

## مقدمة

- ١ -

لا يذكر اسم جرير والفرزدق، إلا ويرد على خاطر ذلك المصطلح الذي اقترن بهما، واقترنا به، وهو «النقائض». وما كان لهذا المصطلح شأن يذكر قبل العصر الأموي، عصر الشعارين الكبيرين جرير والفرزدق.

والنقائض لون من ألوان الهجاء. وفن الهجاء قديم في الشعر العربي. ودلالته لا تخفى على دارسي الأدب ومؤرخيه. إلا أن النقائض وان كانت تفرعت عن الهجاء، وانتسبت إليه، فإنها استقلت عنه بالخصائص التي حكمتها وباتت قيماً لها، وهي:

- أن تكون بين شاعرين متهاجين، إذ لا يكفي ان يكون الهجاء من جانب واحد.
- أن تتفق القصيدتان بحراً وروياً.
- أن يردّ اللاحق على السابق معانيه وينقضها<sup>(١)</sup>.

ونحن نعلم أن جريراً والفرزدق عاشا في القرن الأول وعقداً من القرن الثاني للهجرة، في مدينة البصرة التي كانت تموج بالحركات السياسية، والفرق الدينية، والعصبية القبلية، وباتت

---

(١) ينظر كتاب الفرزدق، للدكتور شاعر الفحام ٢٧٨. وسنشير إليه فيما بعد بكتاب الفرزدق.

القبائل التي استقرت فيها وشكلت أحياء مستقلة بها، تتزاحم في  
المكانة والسيادة، وتستذكر أمجادها السالفة، وما ضيها العتيد؛  
واستكان القوم إلى شيء من الدعة، ووجدت هذه القضايا متنفساً  
لها فطفت على السطح واحتال القوم بوسائل لقتل فراغهم،  
وللتعبير عما في نفوسهم من حنين إلى ماضيهم القريب. وكان خير  
وسيلة تحقق لهم ذلك وجود منبر حر يلتقون فيه، ويتبارون  
ويتناظرون، كلُّ بما يعنُّ له وما يعتقده، أو يتطلع إليه. وقد كان  
سوق المربد وهو هذا المنبر، الذي عاد بهم إلى سوق عكاظ في  
الجاهلية. ومثلما كان للشعر والشعراء القدح المعلى بعكاظ، كان  
المربد كذلك.

وكان الشعر مترجماً لكل ما في النفوس، من مشكلات سياسية،  
وأبعاد فكرية، ومنافرات مذهبية، وعصبية قبلية. ولما كانت  
النقائض هي رأس الفنون في ذلك العصر، وجريير والفرزدق هما  
الطبقة الأولى بين الشعراء، وسوق المربد هو المنبر الذي شهد  
ولادة هذه القصائد، والمجتمع الذي احتفل بها مستمعاً، ومتفاعلاً،  
ومشجعاً، نقول: لما كانت النقائض والظروف التي شاعت فيها  
على هذا الحال فإننا نقرر باطمئنان أنها كانت تمثل غير جانب من  
جوانب المجتمع آنذاك. وهي جوانب أقرب إلى الصدق فيما يعبر  
عنه الشعر من قضايا.

لقد صورت الحياة السياسية بما اشتملت عليه بعض  
قصائدها من صلة بالخلفاء الأمويين وبعض خصومهم.

ومثلت الحياة الاجتماعية بما فيها من اهتمام المجتمع بالعبادات والتقاليد والمثالب والعيوب في القبائل، فاستعرت نار العصبية القبلية التي خَفَّتْ وهجُها، وانطفأت جذوتها بمجيء الاسلام.

وعبرت عن مظاهر الفراغ الذي ران على المجتمع بعد أن توقفت الفتوح الاسلامية أو كادت، فكان لا بد للمجتمع من أن يبحث له عن ميدان يلهو فيه، ويقتل فراغه، ويروِّح عن نفسه.

وجاءت بمظهر من مظاهر النضج والرقى في المجتمع إذ وصل إلى درجة جعلته يميز بين الجد والهزل. فلو قيلت قصيدة واحدة من هذه القصائد في العصر الجاهلي لكانت كفيلة بإشعال حرب تأكل الأخضر واليابس. أما في هذا العصر، فكانت تؤخذ - في بعض جوانبها - على محمل التندر والتفكه.

وكانت وثيقة نادرة تشهد على العصر الجاهلي وأخباره التي شغل القوم عنها في صدر الإسلام، وأهملت روايتها، فكانت النقائص هي المصدر المهم - ونكاد نقول الأهم - لهذه الأخبار، خاصة ما يتصل بأيام العرب في الجاهلية.

يضاف الى ذلك ما تميّزت به من خصائص فنية اكسبتها أهمية وقيمة جعلتها تقف ظاهرة من الظواهر البارزة في تاريخ الأدب العربي وتطوره، ولعل أبرز هذه الخصائص يتمثل في مفهومها الذي سبق أن أشرنا إليه، وطولها، وجزالة أسلوبها، وبداعة

الخيال فيها، واعتمادها على الحوار والمناظرة والجدل، والفحش والاقناع، والثراء اللفظي، وتقارب المعاني، والصور الساخرة<sup>(١)</sup>.

- ٢ -

والتفت أدباؤنا القدامى للنقائض، ولقيمتها الموضوعية والفنية، بوصفها المصدر الموثق الذي يسعفهم بالمادة والخبر حول العصر الجاهلي وظروفه، لأنها قيلت في وقت كان هناك عدد غير قليل من أبناء القبائل عاشوا شطراً من حياتهم في الجاهلية، فهم شهود عدول على ما فيها، أو استقوا أخبارها المباشرة ممن عاشوا غمارها.. نقول: التفت أدباؤنا لهذا، فرووا النقائض، وعنوا بها توثيقاً وتدقيقاً، وفهماً، فجاءتنا قصائدها - على طولها وكثرتها - كاملة غير منقوصة؛ وكان سند الرواية فيه يرد إلى الرواة الثقات علماء وأمانة، ويتصل سند الرواية بالشاعر نفسه. ومما ساعد على الاطمئنان لصحة روايتها ودقتها، أن القصائد التي وصلتنا، تخلصت من كل مظاهر الوضع أو الشك، وتميزت بتواتر الروايات وتطابقها - على كثرة الرواة، واختلاف مذاهبهم ومدارسهم وأهوائهم.

وما أن تحقق توثيق النصوص حتى التفت القدماء إلى جانب آخر يكمل الأول ولا يقل أهمية عنه، وهو شرح هذه النقائض. وإذا عدنا إلى خصائصها الموضوعية والفنية التي ألمحنا إليها من

---

(١) أنظر الخصائص الفنية في كتاب الفرزدق، ٣٠١ وما بعدها.

قبل، ندرك قوة الدافع الذي جعلهم يتسابقون إلى شرحها وتجويدها، كلٌّ بمنهجه في الشرح، ومجاله في التخصص. وليس غريباً - والأمر كذلك - أن تنقل لنا كتب التراجم عدداً غير قليل ممن انبروا لشرح نقائض جرير والفرزدق، من اللغويين، والاختباريين، والأدباء، والنحاة..<sup>(١)</sup> وأن نقع على أسماء المفضل الضبي، وأبي عبيدة، والأصمعي، وأبي عمرو الشيباني، وابن الأعرابي، والحرمازي، وعمرو بن أبي سعيد السكري، وثعلب، وأبي المغيث الأودي، وأبي بكر القاري، وأبي عبدالله اليزيدي، وابن ولاد.. وإن إلقاء نظرة على هذه الأسماء وما تتمتع به من مكانة في تراثنا الأدبي، وما كان لها من دور رائد في بناء هذا التراث - ندرك أهمية العمل الذي قامت به، وأهمية الموضوع الذي تصدت لروايته وشرحه.

ويكفي أن نضرب مثلاً يدل على أهمية شعر النقائض، وشعر الفرزدق خاصة، وقد قالوا فيه «لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب»<sup>(٢)</sup>.

وفي العصر الحديث اتجه الباحثون لدراسة الأدب العربي بالتأريخ له، والتعريف بقضاياها وظواهره الفنية والموضوعية، بوصفها معالم في الطريق، لها خصائصها المميزة التي عملت على

---

(١) سيكون لنا وقفة فيها تفصيل لذكر هؤلاء المؤلفين والرواة والشرح بعد قليل عند حديثنا عن توثيق نسبة الكتاب لمؤلفه.

(٢) الأغاني ٢١: ٣٩٥.

تجديد الأدب العربي وتطويره، وكانت النقائض من هذه القضايا المهمة التي عني بها الدارسون، فأرخوا لها<sup>(١)</sup>، وقاموا بتدريسها في الجامعات العربية، انطلاقاً من أهميتها وأهمية شرحها الذي أوجزه الأستاذ أحمد الشايب بقوله في معرض حديثه عن شرح نقائض جرير والفرزدق لأبي عبيدة، مشيراً إلى الفوائد الكبيرة التي نجنيها منه «وهي فوائد لغوية قيمة تنفعنا كثيراً في فهم النصوص، وأدبية بتفسير بعض العبارات والأبيات مما لا نجده في غير هذا الشرح. وهناك ذكر كثير من معارف العرب وسننهم الاجتماعية، وشرح أمثالهم وعاداتهم ورد أثناء الشرح في مواضع مناسبة. وأهم من ذلك كله جانبان خطيران: أيام العرب، والحوادث التاريخية، ثم اقتباس من سير الشعراء والعظماء، والأمراء، والقواد، وشيء كثير جداً من ذلك لا نظفر به في غير هذا الشرح لأبي عبيدة»<sup>(٢)</sup>. فإذا أضفنا إلى هذا كله غزارة النصوص الأدبية والنقدية التي حواها هذا الشرح، مع آراء لأبي عبيدة وغيره من الرواة والنقاد مبنوثة هنا وهناك، أدركنا أهمية هذا الشرح، مقروننا بالشعر الموثق الذي يقدمه للشاعرين الكبيرين جرير والفرزدق، وغيرهما من الشعراء الذين شاركوا في النقائض أمثال غسان بن زهيل السلطي، والبعيث، والراعي النميري.

---

(١) درست النقائض في الجامعة المصرية في مطلع الثلاثينات من هذا القرن، وأرخ لها الاستاذ أحمد الشايب وقام بدراستها ثانية الدكتور محمود غناوي الزهيري في رسالة جامعية لدرجة الدكتوراة، وخصها الدكتور شوقي ضيف بفصل في كتابه، التطور والتجديد في الشعر الأموي. وأفرد لها الدكتور شاكر الفحام فصلاً في كتابه الفرزدق.

(٢) تاريخ النقائض في الشعر العربي ٢٩٢.

ولم يتوقف الأمر عند العرب قدمائهم ومحدثيهم، ولكنه امتد إلى المستشرقين الذين عنوا بترائنا العربي والإسلامي، وقاموا بتحقيق ونشر عدد غير قليل من عيونه، وثنوا بدراسة هذا التراث. وكان حظ نقائض جرير والفرزدق عند المستشرقين لا يقل عنه عند العرب، فأدركوا أهميتها وقاموا بنشرها لأول مرة في مطلع القرن الحالي، بعد أن تعاقب عليها ثلاثة من كبار المستشرقين هم وليم رايت (١٨٣٠ - ١٨٨٩م)، وروبرتسون سميث، وأنتوني أشلي بيفان (١٨٥٩ - ١٩٣٣م). والذي أخرج الكتاب للنور هو الأخير، بعد أن استفاد من جهود المستشرقين الأوّلين.

- ٣ -

طبع كتاب النقائض بمطبعة بريل بمدينة ليدن بهولندا بين سنتي ١٩٠٨ و ١٩١٢م<sup>(١)</sup>. وقام بالاعتناء بهذه الطبعة المستشرق البريطاني أنتوني أشلي بيفان ووقع الكتاب في ثلاثة أجزاء. اشتمل الجزء الأول والثاني على متن الكتاب وجاء في (١٠٥٤) صفحة، يلي ذلك ملحق يقع في (٤٢ صفحة) (١٠٥٨ - ١٠٩٩)، اشتمل على فروق كبيرة بين النسخ. وضم الجزء الأول مقدمة باللغة الانجليزية تحدث فيها بيفان عن منهج التحقيق، ووصف النسخ المخطوطات التي اعتمدها للتحقيق، والمصادر المساعدة التي استعان بها. أما الجزء الثالث فجاء في (٦٣٧)

---

(١) يقول الدكتور شوقي ضيف إن الكتاب صدر سنة ١٩٠٥ (العصر الإسلامي، ٢٤٢). ويقول الدكتور شاكر الفحام انه صدر بين سنتي ١٩٠٥ - ١٩١٢م كتابه الفرزدق، ٢٥٢.

صفحة، وقصره بيفان على الفهارس الفنية للكتاب.

وفي سنة (١٩٣٥) أعاد عبد المنعم الصاوي طبع الكتاب معتمداً على نشرة بيفان حرفياً، بعد أن جردها من الحواشي والفهارس.

وبعد أن مضى على طبعة بيفان وقت غير قصير وباتت نسخها نادرة بيد الدارسين، والمكتبات العامة، قام الكتبي المعروف قاسم محمد الرجب صاحب مكتبة المثني ببغداد بتصوير الطبعة على الأفسيت عام (١٩٥٨م) وبقيت طبعة بيفان هي الطبعة المعتمدة لدى الباحثين حتى يومنا هذا؛ وقد حظيت بتقريظ الباحثين والمحققين المشهود لهم بالخبرة والاستقصاء، ولعل هذا التقريظ كان أحد العوامل التي حالت دون إقدام المحققين على إعادة النظر في هذا الكتاب المهم، وإخراجه إخراجاً جديداً يتلاءم ومكانته بين كتب التراث. فالاستاذ أحمد الشايب، أول من أرخ للنقائض في الشعر العربي - فيما نعلم - يهدي كتابه لثلاثة أعلام أولهم «الأستاذ أنتوني أشلي بيفان ناشر نقائض جرير والفرزدق» وثانيهم الأب أنطوني صالحاني اليسوعي ناشر نقائض جرير والأخطل، وثالثهم الدكتور طه حسين باعث درس النقائض في الجامعات المصرية. وإذا ما تحدث الأستاذ الشايب عن طبعة الكتاب فهو يختم حديثه بقوله «ولا يسع القارىء إلا الإعجاب العظيم بمجهود بيفان، والتقدير الخالص ليداه على الأدب العربي بنشره هذا الكتاب»<sup>(١)</sup>.

---

(١) تاريخ النقائض في الشعر العربي، ٢٧٢.



ويعد الأستاذ عبد السلام هارون طبعة بيفان لكتاب النقائص «من أمثلة النشر العلمي الرائع»<sup>(١)</sup>. أما الدكتور محمود غناوي الزهيري فيعتبر جهود بيفان عظيمة في نشر الكتاب<sup>(٢)</sup>. وهو «يستحق كل تقدير من قراء الأدب العربي ودارسيه»<sup>(٣)</sup>.

ويقف الدكتور شوقي ضيف متحفظاً إزاء هذه النشرة، ويذهب إلى أن النقائص «في حاجة إلى نشرة علمية محققة»<sup>(٤)</sup>. وإذا كان الدكتور شوقي ضيف قد أوجز في حديثه ودعوته، فإن باحثين آخرين فصلا القول في الدعوة، وجاءا بالمبررات التي تؤيدها وتبين المآخذ التي أخذت على هذا التحقيق وتبرر إعادة نشره. فالدكتور الزهيري يعرض ملاحظاته على التحقيق ويحصرها في أمرين كبيرين، «أولهما: أن الناشر التزم جانب الحياد المطلق بالنسبة للنصوص التي تصدى إلى تحقيقها. وثانيهما: أنه قصر غايته على تحقيق القصائد الواردة في نسخ النقائص دون غيرها مما ورد في المراجع الأخرى»<sup>(٥)</sup>.

وهذه الملاحظات التي ذكرها الدكتور الزهيري تتصل بالمنهج أكثر من اتصالها بالتحقيق نفسه، إذ إن الدكتور الزهيري يرى -

---

(١) نواذر المخطوطات، ٢: ٣٤٨.

(٢) نقائص جرير والفرزدق، ٦.

(٣) المصدر السابق، ٢٨.

(٤) العصر الإسلامي، ٢٦٥.

(٥) نقائص جرير والفرزدق، ٣٥.

بهذا - أن يعاد تحقيق الكتاب بمنهج مختلف، يراد فيه تدخل المحقق في أصل الكتاب، بالتعديل والحذف والاضافة، وهو ما لا نتفق معه أو نأخذ به.

ولعل خير من تعرض لدراسة طبعة بيفان، وبين محاسنها وعيوبها الدكتور شاكر الفحام، فهو من باب الاعتراف بالجهد الذي بذله المستشرق يقول: «وبذل بيفان جهوداً صادقة في نشر الكتاب: استقرى المصادر، وأعمل النظر، وأدام المراجعة، ونقب في الدواوين، تحدوه الرغبة والعزم أن يبلغ بعمله ما يؤمله له من الكمال والاتقان.. وأتيح لبيفان حظ من النجاح عظيم، يكافئ ما بذل من جهود، وما أنفق من وقت»<sup>(١)</sup>.

ومن باب النقد لعمله يرى أنه «قصر عن الغاية أشواطاً، وعثر عثرات، فبدت في عمله ثغرات وتلثم، تدعو المحقق أن يعود إليه، يلم الشعث، ويرأب الصدع»<sup>(٢)</sup>.

ويعدد الدكتور شاكر الفحام المآخذ التي ارتآها على هذا العمل، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

- عدم استقصاء بيفان نسخ الكتاب المخطوطة، إذ فاتته نسخ كان من الواجب الاطلاع عليها.

---

(١) كتاب الفرزدق، ٢٥٤.

(٢) المصدر السابق ٢٥٤.

- كان يهمل أشياء عدة يراها صغيرة لا شأن لها، وهي غاية في القيمة والخطر، وكان يتجاهل اختلاف العبارات وتباين طرق الرواية ما دام المعنى العام واحداً. وهذا لا يتفق مع ما قرره الدكتور الزهيري من أن بيفان لم يأل جهداً في مقابلة النسخ وغيرها من المصادر «كلمة فكلمة، بل حرفاً بحرف»<sup>(١)</sup>.

- اعتمد المحقق على ثلاث نسخ في التحقيق بينها اختلاف شديد في الحجم وترتيب النصوص والقوائد، فقطع أوصال نسختين من النسخ الثلاث، ليساير ترتيب النسخة الثالثة.

- لم يأل بيفان أسلوب المؤلفين العرب في سرد أسماء الأعلام، وزاده اضطراباً جهله بطبقاتهم وطريق رواية بعضهم عن بعض، وانعكس هذا على عدد من الأعلام في النقائض.

- كان بيفان يعجز عن قراءة بعض الأبيات قراءة سليمة فوقع في أخطاء غيّرت المعنى أو عمّته. كما أنه ترك عدداً غير قليل من المفردات بلا ضبط وهي في حاجة ماسة إليه.

- اقتصرت الرواية في الكتاب المنشور على أبي عبيدة بوصفه راويها وشارحها، ولكن الأمر مختلف إذ شاركه فيها عدد من الرواة والشارحين الذين تأخروا عنه، وظهرت جهودهم واضحة في الكتاب.

ويخلص الدكتور شاكر الفحام إلى القول «هذا كله يؤكد لنا

---

(١) كتاب الفرزدق، ١٦٠.

ضرورة إعادة طبع النقائص بمراجعتها على النسخ المختلفة جميعاً لسد الخروم، وتصحيح الروايات، واستدراك ما سقط، ثم الاستعانة بكل الوسائل لايراد النصوص كلها دون تناس أو حذف أو تجاهل، ليكون القارىء على بينة من أمره حين يصف النسخ ويبين مميزات شروحاتها»<sup>(١)</sup>.

وإذا أضفنا إلى هذا أن طبعة بيفان طبعة قديمة تعود إلى نيف وثمانين عاماً، ولذلك فهي نادرة بين أيدي الدارسين، ولم تستطع المصورة التي اضطلعت بها مكتبة المثنى سوى سدّ قليل من النقص.

وبسبب هذا القدم فإن بيفان لم يعتمد إلا ما كان بين يديه من مصادر التراث العربي - وله العذر في هذا - ومعلوم أنه خلال الثمانين عاماً ظهرت مصادر جديدة، منها ما هو محقق مطبوع، ومنها ما يزال مخطوطاً، وفي الاعتماد على هذا الجديد الذي لم يطلع عليه بيفان توثيق لروايات الكتاب وأخباره وشعره، وتقديمه بصورة علمية أوفى مما هي عليه الآن.

وأخيراً، صعوبة القراءة في هذه الطبعة بسبب انتشار الحرف والرقم الأعجميين فيها، بالإضافة إلى أن المطبوع بالعربية يختلف اختلافاً بيناً عما ألفه القارىء العربي من رسم الحروف، كما أن الفهارس صعبة المنال، لا يدرك القارىء فيها حاجته إلا بعد جهد

---

(١) كتاب الفرزدق، ٢٦٠-٢٦١.

جهيد. وهذه الصعوبة في القراءة تضيف أعباء جديدة إلى الدارس هو في غنى عنها لو طبع الكتاب طبعة جديدة تعتمد الحرف العربي الشائع، وتستغني عن الحرف والرقم الأعجميين.

نقول: إن هذه الأسباب مجتمعة كانت تدعو للتفكير الجاد في إعادة تحقيق هذا الكتاب تحقيقاً جديداً يكمل ناقص النشرة السابقة، ويستدرك ما فاتها من شروط التحقيق المنهجي.

-٤-

وكان العمل الأول الذي قمنا به هو الحصول على المخطوطات الثلاث التي كانت أساس التحقيق عند بيفان، ثم استكمال بقية المخطوطات التي لم يطلع عليها، وكان أن تهيأ لنا ست مخطوطات هي كل ما يتصل بنقائض جرير والفرزدق في مكتبات العالم - فيما نعلم. نسخة اكسفورد، ونسخة لندن، ونسخة ستراسبورغ. وهذه هي مخطوطات بيفان. ثم نسخة من القاهرة، ونسخة من بغداد، ونسخة من تونس.

وقد هالنا ما رأينا بعد اطلاعنا على تلك المخطوطات، فهي كتب لا كتاب واحد، وهي لمؤلفين كثر وليس لمؤلف واحد.

وعدنا للكتاب المحقق. وترجمنا مقدمة الناشر، فأجابت على بعض التساؤلات التي دارت في أذهاننا عند الاطلاع على المخطوطات، وأكدت عدداً من القناعات خرجنا بها بعد قراءة

## المخطوطات.

وإذا أخذنا بالمفهوم المتفق عليه لدى جمهور المحققين في أن الكتاب «المحقق هو الذي صح عنوانه، واسم مؤلفه، ونسبة الكتاب إليه»<sup>(١)</sup>. وأن تحقيق متن الكتاب معناه أن يؤدي «أداء صادقاً كما وضعه مؤلفه كما وكيفاً بقدر الإمكان.. (و) ليس تحقيق المتن تحسیناً أو تصحيحاً، وإنما هو أمانة الأداء التي تقتضيها أمانة التاريخ»<sup>(٢)</sup>. نقول إذا أخذنا بهذا المفهوم ندرك حجم الأخطاء التي وقع فيها بيفان محقق النقائص، وحجم التشويه الذي لحق بالكتاب. وما كان يمكن إدراك هذه الحقائق إلا بعد الاطلاع على الأصول المخطوطة للكتاب - الكتب.

ومن الواجب أن نشير هنا إلى إننا لا نبخس بهذا الكلام عمل بيفان البتة، فهو رائد نشر النقائص، ومخرجها إلى النور، ولكن الحقيقة العلمية تفرض نفسها، ونحاول بالاتكاء عليها النظر إلى نشرة بيفان، ووضع الأمور في نصابها.

افتتح بيفان مقدمته بقوله: «أعلن الاستاذ وليم رايت سنة ١٨٨٣ في المجلد السابع والثلاثين، الصفحة ٢٨٤ من مجلة:

Zeitschrift der deutschen Morgenlandischen Gessellschaft<sup>(٣)</sup>

عن نيته في نشر «نقائص جرير والفرزدق» كما وردت في الرواية

---

(١) تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام هارون، ٢٩.

(٢) المرجع السابق ٤٤.

(٣) تنظر صورة الاعلان في ملاحق المقدمة.

القصيرة المنقحة لأبي عبيدة، وفي الرواية الطويلة للسكري، ولتحقيق هذا الغرض قام بتصوير مخطوط بودليان، والمخطوط الموجود في مكتبة جامعة ستراسبورغ. ولكن الأمر - كما يبدو - توقف عند هذا الحد، ولم يتم تحقيق أي تقدم في هذا المجال» [المقدمة]. فالمستشرق وليم رايت أدرك الفرق الشاسع بين مخطوطي بودليان وستراسبورغ وعدّهما كتابين اثنين لمؤلفين اثنين أيضاً. وهما رواية قصيرة، ورواية طويلة. وبعد وفاة رايت، أسند روبرت سميث العمل لبيفان وطلب منه تحقيق الكتابين ونشرهما. إلا أن بيفان يقول «وبعد أن فكرت في الأمر ملياً، وجدت أن تحقيق المخطوطين كل على حدة - كما كان ينوي الأستاذ رايت - أمر غير عملي. ويضاف إلى هذا ما علمته بعد ذلك بوقت قصير، من أن مخطوطاً ثالثاً قد حصل عليه المتحف البريطاني. ولهذا فانني قررت عمل كتاب معتمداً على نسخة بودليان وهي أكثر المخطوطات الثلاث كمالاً، وأن أستعين بالمخطوطين الآخرين في شرح تلك النسخة وتكتملتها وتصحيحها، حيثما كان ضرورياً» [المقدمة].

ويلفت النظر عبارة بيفان بنصها الإنجليزي:

«I therefore determined to construct a text»

«قررت عمل كتاب». وليس إخراج الكتاب بالصورة التي هو عليها. وهو بذلك يخالف أبسط القواعد والأسس التي أخذ المحققون العرب والمستشرقون أنفسهم بها، تلك التي أشرنا إلى

طرف منها في صدر الكلام. ومما يثير العجب، أن بيغان يدرك حقيقة هذه المخالفة، وينص عليها في مقدمته، فهو يقول: «إننا لا نتعامل الآن مع عمل مؤلف واحد، وإنما مع مجموعة أعمال متراكمة، قام بتدقيقها عدد من المحررين. ولذلك فإن الحديث عنها بوصفها عملاً أصلياً واحداً ليس صحيحاً»<sup>(١)</sup>.

ويعترف أنه قام بإدخال تعديلات على النص الأصلي، بالإضافة والحذف، والتقديم والتأخير، ومما قام به ما يأتي، وهو مترجم بحروفه عن مقدمته:

- عندما لا ترد شروح بعض الأشعار بعدها مباشرة، بل ترد بعد أشعار أخرى، قمت بنقل تلك الشروح بعد الأشعار الخاصة بها مباشرة.

- وضع شروح بعض الكلمات الغامضة والبيانات المتعلقة بها، والتي تمثل نصوصاً اعترافية بين قوسين ( ) داخل النصوص لتسهيل استخدامها والاستفادة منها.

- عندما كانت المصادر الأخرى غير نسخة أكسفورد تقدم موضوعات إضافية، من أشعار أو شروح، أو ملاحظات تاريخية، ذات أهمية فائقة أضفتها، بعد أن وضعتها بين قوسين مربعين [ ]. وبما أن معظم تلك الإضافات أخذت من (S) [نسخة ستراسبوغ]، فإنني لم أشير إلى مصدر أي منها إلا عندما

---

(١) مقدمة بيغان.



يكون مأخوذاً من غير (S) (١).

أما فيما يتصل بالمقابلة بين النسخ، فإن بيفان لم يعبا بها، ولم يعرها كبير اهتمام فقال: «لم أشر للاختلافات في الشروح والروايات عما ورد في نسخة اكسفورد، إلا للاختلافات الرئيسية، وحينما كانت الاختلافات بين ما ورد في نسخة (L) [لندن] وما ورد في نسخة (O) [اكسفورد] يصعب ذكرها في الملاحظات، فقد ضمنت جميعها في ملحق (٢).

ويجد المرء مفارقة كبيرة في كلام بيفان السابق، فالاختلافات تصل إلى حد يصعب ذكر الفروق بين النسخ في الحواشي، فصنع لها ملحقاً. ثم يترك لنفسه الخيار في أن يقدر ما هي الاختلافات الرئيسية فيدونها في الحواشي، وغير الرئيسية فيهملها.

وينص بيفان على أن الموضوعات الإضافية من أشعار وشروح وملاحظات تاريخية ذات أهمية معظمها من (S). وكم من الشروح والأشعار والروايات المهمة التي جاءت في نسخة لندن ولم يشر إليها بيفان، أو يضمنها إضافاته.

لقد أدى المنهج الذي اتخذه بيفان في نشر الكتاب - ولا نقول تحقيقه - إلى تشويه الكتاب، وتلفيقه. وهو فوق هذا لم يخلص لمنهجه، ولم يتقيد بما رسمه. وسنقوم في الفقرة التالية بعرض

---

(١) المقدمة.

(٢) المقدمة.

نماذج من الصفحات الأولى من الكتاب، حسب، لبيان العمل الذي قام به مستندين إلى المخطوطات الثلاث التي اعتمدها في عمله.

-٥-

قابل بيفان بين مخطوطات اكسفورد ولندن وستراسبورغ، وأثبت الفروق بينها في الحاشية، وهذا ما نص عليه في مقدمته، وما تشي به الحواشي في الكتاب. إلا أن حقيقة الأمر غير ذلك، لأن ما أثبتته هو القليل من الفروق، وما تجاوز عنه هو الكثير الكثير. وهذه نماذج من الفروق التي لم يشر إليها، وهي إضافة إلى كثرتها في الكتاب، فإنها جوهرية، وتعكس حقيقة أن كل مخطوطة تعد أصلاً لكتاب مغاير لأصل المخطوطة الأخرى.

وجئنا بهذه الفروق من الصفحات الأولى لكل مخطوط حسب، وهي نماذج للتدليل وليس للاستقصاء ولو أردنا الاستقصاء، لطال بنا الأمر، ولخرجت المقدمة لتصبح كتاباً مستقلاً. بدأنا بإيراد النص من نسخة أكسفورد، وثنيينا بلندن، وثلاثنا بستراسبورغ، ثم عقبنا على النصوص بالمقابلة أو التعليق.

١- أ- النص في نسخة اكسفورد (٣ و):

الأفحج الذي تدانى صدور قدميه، وتقبل إحدى رجليه على الأخرى. والأروح الذي تدانى عقباه، وتباعد صدور قدميه. والحصاء التي لا شعر عليها. والحطاط البثر الصغار من شدة النعظ كان فيه بثرأ. فاستغاثت بنو سليط بحكيم بن معية أحد بني المجر، من بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة، وهو ربيعة

الجوع. وبنو المجر من كندة، دخلوا في هؤلاء على حلف، وكانت عند حكيم امرأة..

ب- النص في نسخة لندن (١٩٩ و) (ص ٣٩٩):

الأفحج الذي تدانى صدور قدميه، وتقبل إحدى رجليه على الأخرى. والأروح الذي تدانى عقباه، وتباعد صدر قدميه. فاستغاثت بنو سليط بحكيم بن معية، أحد بني المجر، من بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة، وهم ربيعة الجوع. وبنو المجر في كندة. وكانت عند حكيم امرأة..

ج- النص في نسخة ستراسبورغ (ص ٤):

الفحج: تدانى صدور القدمين واقبال إحدى الرجلين على الأخرى. والأروح: الذي تدانى عقباه وتباعد صدورهما. قال أبو عبيدة: فحدثني أبو أسلم قال: فاستغاثت بنو سليط بجدي حكيم بن معية، وكانت عند حكيم امرأة.

د- أم يشير بيفان إلى الفروق بين النسخ، وأسقط اسم أبي عبيدة وسند روايته، وهو مهم جداً في توثيق النص، وللإختلاف البين بين نسخة ستراسبورج، والنسختين الأخرين، هذه هي الفروق بين نسختي أكسفورد ولندن:

- في اكسفورد: تباعد صدور      وفي لندن: تباعد صدر
- عبارة «والحصاء التي... كأن فيه بثراً» ليست في لندن.
- في اكسفورد: وهو ربيعة      وفي لندن: وهم ربيعة.
- في اكسفورد: من كندة      وفي لندن: في كندة.
- عبارة «دخلوا في هؤلاء على حلف» ليست في لندن.
- وما أثبتته بيفان هو ما جاء في نسخة اكسفورد (١:٥-٦).

٢- أ- النص في نسخة اكسفورد (٣ و-ظ):

ستعلم ما يغني معيد ومعرض      إذا ما سليط غرقتك بحورها

مُعيد: جد جرير، أبو أمه. وأمّه أم قيس بنت معيد بن عثيم بن حارثة بن عوف بن كليب. ومعرض من أخواله، وكان يحمق فأجابه جرير - وفيها تصدق قول حكيم أنهم إنما تهاجوا من أجل الغدير الذي بالقاع الذي تنازعوا فيه:

ألا بكرت سلمى فجذبكورها      وشق العصا بعد اجتماع أميرها

شق العصا: التفرق. ومن هذا يقال للرجل المخالف للجماعة: قد شق العصا. وأميرها: الذي تؤامره، زوجها أو أبوها.

إذ نحن قلنا قد تباينت النوى      ترقرق سلمى عبرة أو تميرها

النوى: نية القوم ووجهتهم التي عمدوا لها. وترقرق الدمع:  
امتلاء العين به قبل أن يفيض وتميرها: تخيلها. وتميرها، بفتح  
التاء: تجلبها.

ب- النص في نسخة لندن (١٩٩ ظ) (ص ٤٠٠):

ستعلم ما يغني معيد ومعرض إذا ما سليط غرقتك بحورها

قال: معيد جد جرير أبو أمه. وأمه أم قيس ابنة معيد بن عثيم  
ابن حارثة بن عوف بن كليب. ومعرض من أخواله، وكان يحمق.  
فأجابه جرير، وفيها تصدق قول حكيم إنهم إنما تهاجوا من أجل  
الغدير الذي في القاع، فقال:

ألا بكرت سلمى فجد بكورها وشق العصا بعد اجتماع أميرها

شق العصا: التفرق. ومن ها هنا يقال للرجل المخالف للجماعة:  
قد شق العصا.

إذا نحن قلنا قد تباينت النوى ترقرق سلمى عبرة أو تميرها

النوى: نية القوم ووجهتهم التي عمدوا إليها. وترقرق الدمع:  
امتلاء العين به قبل أن يفيض. وتُميرها: تجليلها. وتَميرها:  
تُسيلها وتجريها.

ج- النص في نسخة ستراسبورغ (ص ٦):

ستعلم ما يغني معيد ومعرض إذا ما سليط غرقتك بحورها

معيد: جد جرير أبو أمه. أم جرير أم قيس بنت معيد. ومعرض أيضاً عمها. شبه غسان سليطاً بالبحور. والبحر الرجل الذي لا يدرك غايته، ولا يُبلغ منتهاه. فأجابه جرير، وفيها تصدق أنهما انما تهاجيا من أجل الغدير الذي بالقاع الذي تنازعوا فيه.

ألا بكرت سلمى فجد بكورها وشق العصا بعد اجتماع أميرها

شق العصا: هذا مثلٌ. يقول: تفرق الحي كما أن العصا إذا انشقت تفرقت قطعاً. يقول: تفرقت الناس من المرتبع إذ لاجت الأرض ويبست الغدر.

إذا نحن قلنا قد تباينت النوى ترقرق سلمى عبرة أو تميها

تباينت: تفرقت. تميها: تجيلها. تميها: تسيلها. يقال أماردمعته يميها إمارة إذا أجالها في عينيه. وانشد للطرماح:

سوف تدنيك من لميس سَبْنَتَا ة أمارت بالبول ماء الكراض

والكراض: حلق الرحم، واحدها كرضة.

د- ام يشر بيفان إلى الفروق الكبيرة جداً بين النسخ. ونظراً لتعذر مقابلة نسخة ستراسبورغ على النسختين الأخيرين. فهذه هي الفروق بين نسختي اكسفورد ولندن:

- في اكسفورد: معيد جد جرير وفي لندن: قال معيد
  - في اكسفورد: بنت وفي لندن: ابنة
  - في اكسفورد: الذي بالقاع الذي وفي لندن: الذي في القاع فقال. تنازعو فيه.
  - في اكسفورد: ومن هذا يقال وفي لندن: ومن ها هنا يقال.
  - عبارة «وأمرها الذي تؤامره، زوجها أو أبوها» ليست في لندن.
  - في اكسفورد، وتميرها بفتح التاء وفي لندن: وتميرها: تسيلها وتجريها: تجلبها.
- وما أثبتته بيفان هو ما جاء في نسخة اكسفورد. (٧:١)

٣- أ- النص في نسخة اكسفورد (١٣ و):

لقى حملته أمه وهي ضيفة فجاءت بنزاً للنزلة أرشما

القي: الملقى المهان. وانما يخاطب بهذا جريراً، وأن أمه حملته وهي ضيفة لقوم فجرؤوا بها. أراد أنها جاءت به نزاً خفيفاً. والأرشم: الذي ليس بصحيح ولا هجان اللون. ويقال لقي غير منعم ولا ممهد. وقوله حملته أمه وهي ضيفة، أي حملته على غير تمكن ولا تفرش، وذلك أذكي للولد، وأحرى أن ينزع إلى أبيه لا إلى أمه. نزاً: خفيف، ذكي، شجاع. قال: والنزلة: النطفة، والنز:

الخفيف. قال يعني سرعة مائها. أرشم: أصحم الوجه إلى السواد. ويقال: الأرشم الذي به وسم وخطوط. ويقال: الذي يشتمل على الطعام ويحرص عليه. ويروى من نزالة أرشما.

ب- النص في نسخة لندن (١ و):

لقى حملته أمه وهي ضيفة فجاءت بنز للنزالة أرشما

اللقى: المطروح الملقى المهان. وانما يخاطب بهذا جريراً، وأن أمه حملته وهي ضيفة لقوم ففجروا بها. أراد فجاءت به نزاً خفيفاً لمشاتمة الناس عند الشر ومنازلته. والأرشم: الذي ليس بأملس ولا بهجان اللون. قال أحمد: كأنه (أيوس؟) أي اختلطت فيه مياه جماعة.

ج- النص في نسخة ستراسبورغ (ص ٢١):

لقاً حملته أمه وهي ضيفة فجاءت بنز من نزالة أرشما

لقاً: أي ملقى غير منعم ولا ممهد. ويقال: هو الذي لا يُعرف أبوه. وهي ضيفة: أي سيئة الحال. وقيل الحائضة. وأصل اللقى خرقة الحيضة، وهي النسيء أيضاً. ونز: خفيف على الأرض. من نزالة أي من ماء عبد، الرشم والأرشم الذي به رشوم في خطوط وهو الأبرش، لون الصفر. ويقال للنزالة وللنزالة، إنزال الماء. والنزال: المنازلة في الحرب.



د- لم يشر بيفان إلى أي شيء من الفروق بين النسخ كما أنه لم يأت بما زاد من عبارات في نسختي لندن وستراسبورغ:

وأما الفروق فيصعب مقابلتها مع نسخة ستراسبورغ. وأما بين اكسفورد ولندن فهي كما يأتي:

- في اكسفورد: اللقى: الملقى المهان، وفي لندن: اللقى: المطروح الملقى المهان.

- في اكسفورد: فجروا بها، وفي لندن: ففجروا بها.

- في اكسفورد: أراد أنها جاءت به نزاً خفيفاً، وفي لندن: أراد فجاءت به نزاً خفيفاً لمشاتمة الناس عند الشر ومنازلته.

- في اكسفورد: والأرشم الذي ليس بصحيح ولا هجان اللون، وفي لندن: والأرشم الذي ليس بأملس ولا بهجان اللون.

- عبارة: «قال أحمد» سقطت من اكسفورد.

- ما بعد «ولا هجان اللون» في اكسفورد، سقط من لندن.

وما أثبتته بيفان هو ما جاء في نسخة اكسفورد (١: ٤٤).

٤ - أ - النص في نسخة اكسفورد (١٣ ظ):

مدامن جوعات كأن عروقه مسارب حيات تشربن سمسما

وروي: تسربن سَمْسَمًا. وسمسم: بلد. تسربن: ذهب فيه وجئن. يقول: كأن عروقه من هزاله وجوعه، مثل آثار حيات غلاظ

تشربن دهن سيميم. مسارب حيات، يقول: هو بادي العروق  
معصب قليل اللحم، وذلك أخف له في المجارة.

ب - النص في نسخة لندن (١ و):

مدامن جوعات كان عروقه مسارب حيات تشربن سمسما

يريد كان عروقه من هزاله وضره آثار حيات غلاظ، قد تشربن  
دهن السمسم. قال أبو جعفر: تشربن سمسما: انما هو تصحيف،  
وانما هو تسربن سمسما. أبو رياش: تسربن سمسما: أي رمالاً  
مررن فيها فأثرن فيها.

ج - النص في نسخة ستراسبورغ (ص ٢٠):

مدامن جوعات كان عروقه مسارب حيات تشربن سمسما

مدامن: أي متابعاً، أي لا يزال يجوع. يقول كان عروقه حين نقات  
من الهزال شربت من عصا السمسم حتى غلظت. مسارب، واحدها  
مسرب، وهو تسرب بحي فهو سرب. قال: وسمعت أبا عمرو  
يقول: تسربن سمسما. وسمسم جبل معروف. وأنشد:

بسمسم أو عن يمين سمسسم

ويروى: تشربن سمسما، أي أخذ بعضها من بعض السم.

والسمسم السم بعينه.

د- ويعجب المرء حين يقرأ النص الذي أثبتته بيفان إذ لا يعكس البتة صورة أيٍّ من المخطوطات الثلاث، فجاء على هذه الصورة (٤٤:١-٤٥):

«مدامن جوعات كأن عروقه مسارب حيات تشربن سمسما

[مدامن أي متابع (؟) أي لا يزال يجوع] يقول كأن عروقه من هزاله وجوعه مثل آثار حيات غلاظ تشربن دهن سمسم مسارب حيات يقول هو بادي العروق معصب قليل اللحم وذلك أحق (؟) له في المجازاة [قال وسمعت أبا عمرو يقول تشربن سمسما وسمسم جبل معروف وأنشد:

بسمسم أو عن يمين سمسم

ويروى تشربن سمسما أي أخذ بعضها من بعض السم والسمسم السم بعينه]».

ف «متابعاً» جعلها «متابع» دون تعليق. و«أخف» جعلها «أحق».

ولا نظن أن النصوص الأربعة بحاجة إلى تعليق، فهي بين يدي القارىء. ولكن الذي يلفت النظر أن نسخة لندن انفردت بروايتين إحداهما لأبي جعفر، والثانية لأبي رياش. والراويان يصححان خطأ، فيهمل هذا ويجعله في الحاشية. ويثبت شرح مفردة من نسخة ستراسبورغ ويجعله في المتن!!

وأمر آخر يثير العجب، هو أن نسخة اكسفورد كانت عماد بيفان في التحقيق. وَقَدْ سَهَا النَّاسُخُ ففَاتتْهُ عِبَارَةٌ «وروي تسربن سمسما. وسمسم البلد. تسربن: ذهبن فيه وجئن» ويستدرك على نفسه فيكتبها في الحاشية، ويثبت في نهايتها المصطلح الذي درج عليه النساخ حين يكون هناك سهو في النسخ وهو «صح» ومع ذلك فإن بيفان يثبت هذه العبارة في الحاشية!!

٥-أ- النص في اكسفورد (١٣ ظ):

فألقي عصا طلع ونعلاً كأنها جناح سماني صدرها قد تخذما  
يريد أنه راع، وأن سلاحه عصا. وشبه نعله بجناح سماني في  
دقتها وصغرها.

يقول: إنه غير تام الخلق. وأنشد:

ولو أخذنا نعل الغطمش لاحتدوا لأقدامهم منها ثماني أنعل

الغطمش: رجل من بني ضبة كان لصاً. وتخدم: تقطع.

ب- النص في نسخة لندن (٢ ظ) (ص ٤):

فألقي عصا طلع ونعلاً كأنها جناح سمانا صدرها قد تخذما  
يريد أنه راعي (كذا)، وأن سلاحه عصا. وشبه نعله بجناح

السمانا في دقتها وصغرها لصغر قدمه. وأنه غير تام الخلق.  
والسمانا: طائر. وتخدم تقطع وأنشد:

ولو أخذوا نعل الغطمش لاحتذوا لأقدامهم منها ثمانى أنعل

الغطمش من ظبة كان لصاً. وقوله تشربن سمسما هذا تصحيف،  
انما هو تسربن، وهو رمل مررن به، فأثارهن فيه.

ج- النص في نسخة ستراسبورغ (ص ٢٠):

يقول ليس له سلاح إلا عصا طلع ونعلاً هذه حالها الفقيرة،  
أي قدمه صغيرة قليلة الأخذ من الأرض. ويقال انه ذكر عصا لأنه  
راع. تخدم: أي مزقت. ويروى تخرما أي تقطع.

د- فالفروق بين النسخ الثلاث في هذه السطور القليلة يصعب  
حصرها أو المقابلة بينها. ولم يشر بيفان إلى أي منها.

وما أثبتته في الكتاب هو ما جاء في نسخة اكسفورد، وآخر عبارة  
بين معقوفتين من ستراسبورغ. (١: ٤٥).

٦- أ- النص في اكسفورد (١٣ ظ):

وأبيض ذي تاج أشاطت رماحنا بمعترك بين السنابك أقتما

أشاطت: أهلكت. ومعترك الحرب: موضع وقعتها. والسنابك:

مقاديم الحوافر. والأقتم: الأغبر. الغبرة دون الكدرة، ثم الكدرة، ثم القتر، ثم القتمة وهي أشدهن سواداً.

هو بين أيدي الخيل إذ خطرت له صدور العوالي ينضح المسك والدم

خطرت به: اهتزت فيه، لأن الطعن إذا هُزَّ الرمح فيه اتسع. صدور العوالي: صدور الرماح. وقوله: ينضح المسك والدم، يقول: هو ملك فإذا ظهر دمه، خالط ما تطلّى به من المسك ففاح ريح المسك.

ونحن حدرنا طيئاً عن بلادها ونحن رددنا الحوفزان مكلما

ب- النص في نسخة لندن (٢. ظ) (ص ٤):

وأبيض ذي تاج أشاطت رماحنا بمعترك بين السنابك أقتما

أشاطت: أهلكت. ومعترك الحرب: موضع وقعتهما. والسنابك: مقاديم الحوافر واحدها سنبك. والأقتم: الأغبر، ومنه القتام. والغبرة دون الكدرة، ثم الكدرة ثم القتر وهي أشدهن سواداً. قال أحمد: القتام والقتمة أشدهن. وأشاطت: افرقت.

هو بين أيدي الخيل إذ خطرت به صدور العوالي ينضح المسك والدم  
ونحن حدرنا طيئاً عن بلادها ونحن رددنا الحوفزان مكلما

ج- النص في نسخة ستراسبورغ (٢٠):

وأبيض ذي تاج أشاطت رماحنا بمعترك بين السنابك أقتما

يقول: رب ملك قتلت رماحنا. أشاطت: أهلكت فذهبت باطلاً.  
معتك: معتلج، وهو موضع ازدحام القتال. السنايك: مقادير  
الحوافر، الواحد سنبك. أقتم: أغبر، شديد الغبرة.

هوى بين أيدي الخيل إذ خطرت به صدور العوالي ينضح المسك والدماء

هوى: مات. خطرت به: اهتزت به. ينضح المسك: يرشح المسك.

ونحن حدرنا طيناً عن بلادها ونحن تركنا الحوفزان مكلما

الحوفزان: الحارث بن شريك.

د- فالفروق بين النسخ الثلاث كثيرة، ولم يشر بيفان إلى أي منها.  
وما أثبتته في الكتاب هو ما جاء في نسخة اكسفورد. وعبارة  
يقول: رب ملك قتلت رماحنا، بين معقوفتين من نسخة  
ستراسبورغ.

٧- أ- النص في اكسفورد (١٣ ظ - ١٤ و)

هذا يوم نجران

وكان الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن  
مجاشع انصرف من الكلاب، فأغار على نجران، وهو في الفين،  
وفيهما أخلاط من اليمن من حمير. وهم المتكلمون بلغة حمير.  
وكانت القبائل إذا اجتمعت وتناصرت فقد تكلمت. والاسم منه

التكلع. ومنهم سميّع بن ناكور الكلاعي الوافد على عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وله أربعة آلاف أهل بيت قن من العرب ممالك، أسره في الجاهلية فسأله عمر أن يبيعهم إياه، على أن يكتب له بثلاث ماله إلى الشام، وثلثه إلى العراق، وثلثه إلى اليمن. فقال أمهلني أرح إليك. فلما راح، قال: ما صنعت؟ قال: قد أعتقتهم لله. وقتل بعد مع معاوية بصفين.

والأشعثان: الأشعث بن قيس بن معد يكرب بن جبلة الكندي، وأخو الأشعث. وختعم: هو أقتل بن أنمار أخو بجيلة. قال ابن الكلبي: إنما سمي ختعماً بجمل كان له. فهزم جمعهم الأقرع بن حابس، وغنم منهم وسبي.

قال ابن حبيب: كان هشام يقول: معدا كرب

وكل معد قد جزينا قروضهم فبوسى ببؤسى أو بنعماء أنعما  
بؤسى: فعلى لا ينصرف. يقول: جزينا الناس بالبؤسى ببؤسى،  
وبالنعماء أنعما.

ب- النص في نسخة لندن (ص ٥):

وكان الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع لما انصرف من الكلاب الثاني، أغار على نجران، وهو في الفين، وفيها أخلاط من اليمن من حمير. ويقال لهم المتكلفون. وهم



المتكلمون بلغة حمير. وكانت القبائل التي تجتمع وتناصر متكلمين. والاسم منه التكلم. ومنهم سميقة بن ناكور الكلاعي الوافد على عمر بن الخطاب، وله أربعة آلاف أهل بيت من العرب قنأ له ممالك، أسرهم في الجاهلية فسأله عمران يبيعهم إياه، على أن يكتب له بثلاث ماله من أثمانهم إلى الشام، وبثلاث إلى العراق، وبثلاث إلى اليمن. فقال: أمهلني أروح إليك. فلما راح إليه قال عمر: ما صنعت؟ فقال: قد اعتقتهم لله. وقتل بعد مع معاوية بصفين.

وختعم: هو أفتل بن أنمار أخو بجيلة. فهزم جمعهم الأقرع بن حابس، وغنم وسبا.

وكل معد قد جزينا قروضهم فبوسى ببؤسى أو بنعماء أنعما

ج- سقط اليوم من نسخة ستراسبورج، وام يشر إلى ذلك.

د- أشار بيغان إلى بعض الفروق بين نسختي اكسفورد ولندن، وهذا ما أهمله:

- في اكسفورد: .... مجاشع انصرف من الكلاب فاغار....
- وفي لندن: .... مجاشع لما انصرف من الكلاب الثاني أغار....
- في اكسفورد: وكانت القبائل لما اجتمعت وتناصرت، فقد تكلمت، والاسم ...
- وفي لندن: وكانت القبائل التي تجتمع وتناصر متكلمين، والاسم ...

– جملة: «رضي الله عنه» سقطت من لندن.

في اكسفورد: وثلثه الى اليمن.

وفي لندن: وبتلث إلى اليمن.

– في اكسفورد: أرح إليك.

وفي لندن: أروح إليك.

– في اكسفورد: فلما راح، قال: ما صنعت؟ قال:

وفي لندن: فلما راح إليه، قال عمر: ما صنعت؟ فقال:

– عبارة «والاشعثان: الأشعث بن قيس بن معد يكرب بن جيلة

الكندي، وأخو الأشعث» سقطت من لندن.

– عبارة: «قال ابن الكلبي: إنما سمي خثعماً بجمل كان له»

سقطت من لندن.

– عبارة: «قال ابن حبيب: كان هشام يقول: معدا كرب» سقطت

من لندن.

– عبارة: «بؤسى فعلى لا ينصرف. يقول جزيئا الناس بالبؤسى

بؤسى، وبالنعماء أنعما» سقطت من لندن.

وما أثبتته بيفان هو ما جاء في نسخة اكسفورد.

ونعود لتأكيد ما سبق أن ذكرناه في مفتتح هذه الفقرة، من أن

هذه نماذج يقصد بها التمثيل لا الاستقصاء، وهي غير منتقاة

وانما أخذناها من الأوراق الأولى للنسخ الثلاث؛ ونجد فيها أول

الأدلة المادية على أن بيفان لم يخلص للمنهج الذي ارتضاه لنفسه

في التحقيق، وأنه خالف أصول التحقيق العلمي الذي يتطلع إليه الباحثون والدارسون من العرب والمستشرقين عند تحقيق مصادر التراث العربي الاسلامي.

- ٦ -

تحدث بيفان في مقدمته باللغة الانجليزية عن منهجه في إخراج الكتاب، وكان له اجتهادات ارتأها تساعد على استخدام الكتاب. ومن اجتهاداته، النصوص التي وضعها بين قوسين ( ). وعرفها بأنها شروح الكلمات الغامضة، أو الأنساب، أو المعلومات الضرورية<sup>(١)</sup>. ولنا على هذا الاجتهاد عدد من الملاحظات:

أولها، إنها في حقيقتها استطراد من الرواة والشارحين لايضاح فكرة، أو لشرح مفردة، فهي من صميم الشرح، ولا يمكن فصلها بأي حال من الأحوال عن سياقه، أو تمييزها عن بقية الشرح.

وثانيها، إنها تترك القارئ، خاصة وان هناك أقواساً أخرى لها مفهوم آخر داخل المتن جاءت بين معقوفتين [ ] مما يجعل القارئ يضطرب في فهم دلالتها. وهي في تعريفها الحقيقي جمل وعبارات معترضة توضع بين شرطتين ( - - ).

---

(١) المقدمة.

وثالثها، إن بيفان لم يأخذ بما اختطه لنفسه، بان يضع الشروح الإضافية والاستطرادات بين قوسين، إذ وضعها مرة، وتركها أخرى، مما يجعل القارئ في حيرة من أمره، لم وضع هذه، وأغفل تلك، وهو لم يفصح عن هذا. وهذه نماذج على صنيعه في الحالين:

١- جاء في الصفحة السادسة من الكتاب:

.... عرفت أنه بحر لا ينكش (يقال هو بحر لا ينكش، ولا يفتج، ولا يؤبى، ولا يتغضغض، ولا يغرض، ولا ينكف، ولا ينزح، بمعنى واحد.

ولا يكمل ولا ينال عَرَبُهُ، وأنشد لطفي بن عوف الغنوي:

ولا أقول وقعر الماء ذو عَرَبٍ      من الحرارة إن الماء مشغول)

فانصرفت وقلت:...

وواضح ان الأسطر الأربعة التي بين القوسين، هي استطراد في شرح (بحر لا ينكش)، وكان الأولى ان توضع بين شرطتين -- وليس قوسين. ومع ذلك فإن بيفان لم يلتزم بهذا المنهج، إذ جاء في الصفحة الثامنة من الكتاب:

«نجاة يصل المرو تحت أظلالها      بلا حقة الأظلال حامٍ هجيرها

... ولا حقة الأظلال: أراد فلاة حين عقل ظلها فصار كل شيء تحته لم يفضل عنه.. وأنشد للبيد:

تسلب الكانس لم يؤر بها      شعبة الساق إذا الأظل عقل

يؤر يشعر، وأنشد لذي الرمة:

عواطف يستثبتن في مكنس الضحى      إلى الهجر اظلالاً بطيناً ضهولها

عواطف وعواقد وهي الظبي الذي يعطف نفسه يضع رأسه  
على جنبه.

يستثبتن يستفعلن من الثبات، كأنهن يستزذن الظل  
ويستبطئنه...».

فالكلام من «وأنشد للبيد» استطراد آخر. وبيت ذي الرمة،  
استطراد ثالث، إذ جاء شاهداً ثانياً على لفظة اظلال. وشرح بيت  
ذي الرمة استطراد رابع، إذ لا علاقة له بشرح قصيدة جرير  
الرائية. وكان الأولى ببيغان أن يضع هذه الاستطرادات أو بعضها  
بين قوسين ( ) كما فعل في النص الأول، لكنه لم يفعل. ولم يعلق  
على هذا، أو يعلله.

٢- جاء في الصفحة الخامسة عشرة والسادسة عشرة من الكتاب:

«[اسأل] سليطاً إذا ما الحرب أفرزها      ما شأن خيلكم قعساً هوادياها

القعس: دخول الظهر وخروج الصدر، يريد أنهم يجذبون

أعنتها فيلحقون بالقرابيس، فقد قعست لذلك هواديتها: أعناقها،  
ومثله:

ولا يدرون ما الطعان حتى يمدّ الجرى من طبق العنان

طبق العنان: أن تطبق عن كفّ الفرس عن العدو، فإذا بسط  
للفرس عدوه حُلّي عنانه. والطعان: أن يبسط جري الفرس حتى  
يحمي فيعض على مسحله فيقال: طعن الفرس في مسحله طعنًا  
وطعانًا (ومثله قول طرفة:

أعوجيات على الشاؤ أزم

أي عواض على لجمها) يقول: لم يعتادوا ركوب الخيل  
وركضها كما قال:

لم يركبوا الخيل إلا بعد ماكبروا فهم ثقّال على أكتافها عُنْفُ»  
وان المرء يعجب لِمَ خص بيفان قول طرفه وحده ووضع بين  
قوسين، مع أن الشعر الذي سبقه والذي تلاه هو استطراد في  
الشرح لا يختلف عنه في شيء، بل إن البيت الذي سبق قول طرفة  
يبدأ باللفظة ذاتها التي سبقت قول طرفة «ومثله». فلماذا صنع  
هذا الصنيع؟ لا نجد جواب على هذا التساؤل سوى اغفال المنهج  
أو التساهل في الأخذ به.

٣- جاء في الصفحة العاشرة:

«... والفراسن: أخفاف الإبل، واحدها فرسن. يقول: فذاك

حظهم من الجزور (وهو شر ما في الجزور) يريد أنهم لا ييسرون مع الناس، ولا يأكلون الا شر ما في الجزر».

ومصدره في هذا النص نسختا اكسفورد وستراسبورغ. وما جاء بين قوسين هو رواية نسخة اكسفورد، وأما رواية ستراسبورغ فهي: «شر ما يؤكل من الجزور»، ولم يعلق بيفان على هذا، حيث كان يجب التنبيه، ورواية ستراسبورغ أوجه وأوقع، فلا أقل من أن يشير الى اختلاف الرواية حسب. وأما القوسان فلا مبرر لهما على الاطلاق.

٤- جاء في الصفحتين الثلاثين والحادية والثلاثين:

«قال أبو عبيدة: حدثني أبو منيع الكليبي، قال كان جرير يقول: لولا ما فعل العبد ابن أم غسان لنشرت من أيام بني سليط مالا يبيد جدّ الدهر، أو حيرِّي الدهر (جد الدهر: في معنى يدّ الدهر، يريد أبداً) وقال: وكانوا...».

والرواية من اكسفورد. وهي على هذا النحو: «... أو حيري الدهر. وجدّ الدهر في معنى يد الدهر...» فأسقط بيفان الواو من (وجدّ)، وهي التي تصل الحديث، وتبين تفسيره. ولم يشر إلى شيء من هذا في الحاشية، ولو نقل النص كما ورد في أصل المخطوطة لاستغنى عن القوسين اللذين وضعهما بوصف هذه العبارة خارجة عن السياق.

## أيام العرب

جاء في الكتاب المنشور ذكر لثلاثين يوماً من أيام العرب هي:  
يوم داحس (ص ٨٣ - ١٠٨). ويوم ذي نجب (ص ٥٨٧ - ٥٨٩).  
ويوم ذي قار (ص ٦٣٨ - ٦٤٨). ويوم النصار (ص ٢٣٨ - ٢٤٥)  
وص ٧٩١). ويوم الوقيظ (ص ٣٠٥ - ٣١٣). ويوم الغبيط (ص  
٣١٣ - ٣١٧). ويوم الفروقين (ص ٤٢٠ - ٤٢٤). ويوم الكلاب  
الأول (ص ٤٥٢ - ٤٦١). ويوم الأياد وهو يوم العظالي، ويوم  
الأفاقة، ويوم أعشاش، ويوم مليحة (ص ٧٥ - ٧٧ و ٥٨٠ -  
٥٨٧). ويوم أواره (ص ٦٥٣ - ٦٥٤) ويوم أقرن (ص ٤١٠ -  
٤١٣ و ص ٦٧٩ - ٦٨٠). ويوم ذي طلوح وهو يوم الصمد (ص  
٧٣ - ٧٤ و ص ٧٨١ - ٧٨٥). ويوم فيف الريح (ص ٤٦٩ -  
٤٧٢). ويوم قشاوة (ص ١٩ - ٢٤). ويوم ذات كهف، وهو يوم  
خزان، ويوم الرُّخَيْخ، ويوم ذات طخفة (ص ٦٦ - ٧٠ و ص  
٤٤٨). ويوم جدود (ص ١٤٤ - ١٤٨ و ٣٢٦ - ٣٢٨). ويوم  
الكلاب الثاني (ص ١٤٩ - ١٥٦). ويوم نقا الحسن (ص ١٩٠ -  
١٩٢). وحديث البراجم (ص ٢١٩ - ٢٢٢) ويوم الصرائم (ص  
٣٣٦ - ٣٤٠). ويوم هراميت (ص ٩٢٧ - ٩٣١). ويوم نجران  
(٤٦). ويوم المرؤت (ص ٧٠ - ٧٣ و ٧٠٩). ويوم عبيد الله بن  
زياد بن أبيه (ص ١١٢ - ١١٥). ويوم أعيار وهو يوم النقيعة  
(ص ١٩٣ - ١٩٦). ويوم الوددات (ص ٣٨٩ - ٣٩٠). ويوم الشعب،  
وهو يوم جبلة (ص ٤٠٧ - ٤٠٨) ويوم إراب (ص ٤٧٣ - ٤٧٥).  
ويوم النجاج وثيتل (ص ١٠٢٣ - ١٠٢٥) ويوم تياس (ص



وقد اختلف سند الرواية في هذه الأيام، بين نص صريح في سندها إلى أبي عبيدة، إذ تفتتح بـ «قال أبو عبيدة»، وجاء من هذا الباب أحد عشر يوماً: هي يوم النصار. ويوم الوقيظ. ويوم الغبيط. ويوم الفروقين. ويوم الكلاب. ويوم الاياد. ويوم أواره. ويوم أقرن. ويوم ذي طلوح. ويوم النجاج وثيتل. ويوم تياس.

وبين رواية تصل في النهاية إلى أبي عبيدة عن طريق سعدان ابن المبارك، إذ يفتتح اليوم بهذه العبارة: «أخبرنا سعدان، قال حدثنا أبو عبيدة، قال: ...»، أو «قال أبو عثمان: حدثنا أبو عبيدة...» وجاء من هذا الباب ثلاثة أيام هي: يوم ذي نجب. ويوم ذي قار. ويوم إراب.

وهناك أيام لم تنسب لرواية، ولكن ورد ذكر لأبي عبيدة فيها، تأكيداً للخبر، أو استطراداً فيه. وجاء من هذا الباب ثلاثة أيام هي: يوم الجونين. ويوم فيف الريح. ويوم الشعب وهو يوم جبلة. وتوضيحاً لهذا نورد المثال التالي من يوم فيف الريح الذي يبدأ بما يلي: «قال: وهذا يوم فيف الريح. وكان لبني نمير فيه بلاء حسن. قال: وكان من قصته أن بني عامر كانت تطلب بأوتار كثيرة بني الحارث بن كعب. قال: فجمع لهم الحارث بن كعب...». وبعد ثلاث صفحات من الحديث عن هذا اليوم. نلاحظ خلاله ما يلي: «.... قال: وأسرت بنو عامر سيد مراد جريحاً. قال: فلما تماثل من جراحته اطلقوه. قال أبو عبيدة: وكان ممن أبلى يومئذ من بني

جعفر، عامر بن الطفيل، وأربد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر، وعبد عمرو بن شريح ابن الأحوص...».

وهناك أيام رويت عن غير طريق أبي عبيدة، حكاها ابن الكلبي. وجاء من هذا الباب يوم هو: داحس والغبراء - وهو أطول الأيام في النقائض. ولا بن الكلبي كتاب فيه.

وهناك أيام لم تنسب لراوية، ولم يرد فيها ذكر لأبي عبيدة أو غيره من الرواة، وجاء من هذا الباب اثنا عشر يوماً هي: يوم قشاوة. ويوم ذات كهف وهو يوم ذات طخفة. ويوم الصرائم. ويوم هراميت. ويوم الكلاب الثاني. ويوم نقا الحسن وحديث البراجم. ويوم نجران. ويوم المروت. ويوم عبید الله بن زياد بن أبيه. ويوم أعيار وهو يوم النقيعة. ويوم الودعات.

وهناك يوم جاء ذكره غير مرة في الكتاب، وبروايتين مختلفتين، واختلاف في سند الرواية هو يوم جدود فجاء مرة في أربع صفحات ونصف من غير سند في الرواية (ص ١٤٤)، وجاء أخرى في ثلاث صفحات برواية اليربوعي، (ص ٣٢٦) وهناك تباين شديد جداً في الروايتين.

وهناك يومان انفردت بهما نسخة لندن، وسقطا من نسخة اكسفورد هما: يوم زباله (ص ٦٨٠ - ٦٨١). ويوم الجونين وهو يوم الرغام (ص ٤١٠ - ٤١٢). وسند الرواية فيهما عن غير طريق أبي عبيدة، ولم ينسب لأحد. وانفردت نسخة لندن كذلك

بتفصيل يوم شعب جبلة (ص ٦٥٤ - ٦٧٨). وقد جاء موجزاً  
برواية أبي عبيدة (ص ٤٠٧ - ٤٠٨).

ونخلص من هذا الغرض لأيام العرب كما جاءت في الكتاب  
المطبوع الى الملاحظات التالية:

- رواية أيام العرب لم تأت عن طريق أبي عبيدة وحده، وإنما  
شاركه فيها آخرون ممن عاصروه ولهم تأليف في الأيام كابن  
الكلبي (توفي ٢٠٤هـ).

- تعدد الرواة للنقائض، وتعدد الشراح، الأمر الذي أوجد عدداً من  
الكتب اشتملت على هذه الشروح، تباينت في منهجها، ومادتها  
من حيث الإيجاز والاطناب، ومن حيث المصادر والرواة.

- إذا عرفنا ان النقائض وصلتنا برواية اليزيدي عن السكري عن  
ابن حبيب عن أبي عبيدة، وان بعض كتب ابن الكلبي وصلتنا  
برواية السكري عن ابن حبيب عن ابن الكلبي ككتاب جمهرة  
النسب، وأن لابن الكلبي سبعة كتب في أيام العرب (١) منها  
كتاب «داحس والغبراء» وكتاب «الأيام».. نقول: إذا عرفنا هذا،  
أدركنا سر خروج الشراح على رواية أبي عبيدة والاستعانة  
بغيره من رواية الأيام. واننا نرى ان الامر غير مختلف عن ذلك  
في شروح النقائض والتعليق عليها.

---

(١) أنظر كتاب الأصنام لابن الكلبي ٧٧ - ٧٨.

## الملاحق

ذيل بيفان الكتاب بملحق اشتمل على سبعة عشر نصاً وجد بينها تفاوتاً شديداً في الرواية، وتعذر عليه المقابلة بينها، وهي من نسختي اكسفورد ولندن. وهذه النصوص تأتي من الشواهد الحية التي نتكئ عليها فيما توصلنا إليه من رأي قاطع أننا امام كتب لا كتاب واحد، وأمام عدد من المؤلفين لا مؤلف واحد. وما نحن نورد النصين الأول والثاني من الملحق، كما جاء في المخطوطتين، ليتبين للقارئ مدى الاختلاف في الأسلوب والرواية:

النص الأول: اكسفورد ٥٦ ب [١٩٦]:

الأكابر شيبان وعامر وجليحة من بني تيم الله بن ثعلبة بن عكابة، أجارهم بدر بن حمراء أخو بني زهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة، فوفى لهم.

جار إذا غدر اللئام وَفَى بِهِ حسب ودعوة ماجد لا يخذل

جار يعني بدر بن حمراء الضبي. قال أبو عبيدة: حدثني أبو عمرو بن العلاء قال: أصاب الناس سنة فخرج كدام التيمي وبدر بن حمراء الضبي، والمساور بن نعمان بن جساس التيمي فاستجارو في بني تميم اللات بن ثعلبة فأجاروهم، فرعوا بلادهم

حتى أخصبت بلاد بني تميم فرجعوا ووفوا لهم. ثم أصاب بلاد بني تيم اللات سنة فقال بنو تميم لجيرانهم: تعالوا فارعوا بلادنا فأنتم في جوارنا حتى تبسطكم سماء ففعلوا، فانطلق كل رجل منهم بجيرانه. ثم ان كداماً التيمي مرّ ذات يوم بجاره وهو يلوط حوضه، ففنّعه بالسوط، وقال: أحسن لوط حوضك. فقال البكري: متى كنت اتهم عليها، يعني إبله. وبات المساور التيمي معرساً بجارته ليلته. فلما أصبح زوجها أتى صاحبه فاخبره. فأتيا بدر بن حمران الضبي، فذكر له ما أتى اليهما. فأتى القوم، فقال: ما صنعتم بجيراني وجيرانكم؟ قالوا: وما لك ولهم؟ نحن أعلم بجيراننا، وأنت أعلم بجيرانك. فقال: كذبتم والله. لقد عقدت لهم جميعاً، وتجمعت له حلائب قومه، فخلّى القوم عنهم بأموالهم، فقال: النجا أرضكم. فقال في ذلك بدر بن حمراء:

أبلغ أبا بدر إذا ما لقيته      فعرضك محمود ومالك وافر  
وفيت وفاء لم ير الناس مثله      بتعشار إذ تحنو اليّ الأكاير

تعشار وتبراك وتقصار وتجفاف وتلقاء. والأكاير شيبان  
وعامر وجليحة من تيم اللات.

حبوتُ بها بكر بن سعد وقد حباها      كدام بأخرى رهطه والمساور  
فمن يك مبنياً على بيت جاره      فاني امرؤ عن بيت جاري جافر  
مبنياً يقول: معرساً بامرأة جاره. فاني امرؤ جافر عن ذاك كما  
يجفر الفحل عن إبله إذا أعرض عنها وعدل بعد ما يلقحها.

أقول لمن دلت حبالي وأوردت      تعلم وبيت الله أنك صادر

قوله: دلت حبالي، أي أجرته وصار في كنفِي وجواري. صادر:  
سالم.

كذاك منعت القوم أن يتقسموا      بسيفي وعُريان الأشاجع خادر

قوله: وعريان الأشاجع، يقول: رجل عريان الأشاجع. خادر  
مثل الأسد في نفسه. والأشاجع: عروق ظاهر الكفين.

لندن ٥١ أ [١٠٥]

الأكابر شيبان وعامر وجليحة بنو الحارث بن تيم اللات بن  
ثعلبة بن عكابة. وكانت أصابت بلاد بكر بن وائل سنة،  
فانتجعت قبائل منهم فيمن كان بينهم وبينه معروف من الناس،  
فانتجعت الأكابر من بني تيم اللات بن ثعلبة تعشار، فنزلوا على  
بدر بن حمراء أخي بني صبيح بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد  
ابن ضبة. ونزلت طوائف أيضاً من بني تيم اللات على رجل من  
بني ثعلبة بن سعد بن ضبة يقال له: كدام، وطائفة أيضاً على  
رجل من النمر بن عبد مناة بن كنانة يقال له المساور، فأكل كدام  
والمساور من نزل عليهما منهم وجعلا يتعبثان بنسائهم. ووفى  
بدر بن حمراء لهم. فقال: أقيموا سالمين حتى يبسطكم الربيع،  
ففعلوا. فقال بدر بن حمراء:

وفيت وفاء لم ير الناس مثله      بتعشار إذ تحنو إلى الأكابر  
حبوت بها بكر بن سعد وقد حبي      كدام بغدر رهطه والمساور  
وقلت لمن دلت حبالي فأوردت      تعلم وبيت الله أنك صادر  
أبي منع الجيران أن يتقسموا      وسيفي وعريان الأنابيب خادر  
ومن يك مبنياً به عرس جاره      فاني امرؤ عن عرس جاري جافر

الجافر: الفحل الذي انقطع ضرابه.

أرى حرمت الله بيني وبينها      ولله أسياف طوال وناصر  
يريدونني والموت ما يسطونني      فلم استرط والناس ناه وأمر

الاستراط: الابتلاع. يقول: يريدونني أن أكل أموالهم، والموت دون  
أكلها.

فلست بباغ سترها بعد هجعة      ولا أنا إلا بالهدية زائر  
فأبلغ أبا بدر إذا ما لقيته      فانك محمود وعرضك وافر

أبو بدر يعني بدر أباه (١).

النص الثاني: اكسفورد ٥٧-٥٨:

ونبتل اسم عبد لأبي سواج، وكان من حديثه أن أبا سواج

(١) أبو بدر يعني بدر أباه: سقط من طبعة بيفان.

سابق صرد بن جمرة بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع، وهو عمُّ مالك ومتمم ابني نويرة بن جمرة. فسبق أبو سواج صرداً على فرس له يقال لها ندوة. وكان فرس صرد حصاناً يقال له القطيب. فقال أبو سواج في ذلك:

الم تر ان ندوة إذ جرينا      وجدَّ الجد خلفت القطيبا  
لها كفل يضل<sup>(١)</sup> الرَبُّ فيه      وتخبط سنبكاً عَجراً صليبا  
وعوجاً فعمة ركبنا فيها      خفاف الوقع تحسبها صقوبا  
كان قطيبهم يتلو عقاباً      على الصلعاء وازمة طلوبا

الوزم: قطع اللحم. والوازمة: الفاعلة. ويروى:

كان قطيبهم في الجري يتلو      عقاباً كاسراً أصلاً طلوبا

الكاسر: المنقضة. والأصل: العشيّة.

مقربة أجملها ردائي      إذا ما ألجا الصرُّ الكليبا  
وأمنحها المديد وان أصابت      مراداً من مباءتها قريبا

فَشَرِي الشَّرُّ بينهما حتى جعل صرد يحدثُ الناس أنه يخالف إلى امرأة أبي سواج وقد كان يتحدث إليها فقال لها صدر فيما يقول: لست أرضى حتى تُقَدِّي من عجان أبي سواج سيراً. فقالت

---

(١) كذا في الأصل . وفي طبعة بيفان يصل .



لأبي سواج: ان هذا يسومني سيراً من عجانك. فقام أبو سواج فذبح نعجة سحماً، وقد من اليها سيراً فبعث به إلى صرد، فشح به نعله، وقعد في النادي فقال: بتُّ بذني بليان، وفي رجلي من است بعض القوم شسعان. فعلم أبو سواج انه يعرض به. فقام فتوحش من ثيابه - أي تجرد - وقام على أربع، فقال: هل ترون بأساً. فإذا ليس به شيء فعاود صرد امرأة أبي سواج، فقال: غدرت بي، ولم تزل تراصده - ويروى ولم تزل ترأسله - وهي تريد ان تمكر به، حتى واعدته ليلة، فأمر أبو سواج عبده نبتلاً أن ينكح جارية له ليله كله، فإذا أراد أن يفرغ، أفرغ في عس ثم أمر فحلب عليه وخيض ثم أمرها أن تسقى صرداً اذا استسقى لبناً، فسقته فانفخ ثم مات. فبنو يربوع يُعَيرون بشرب المنى الى اليوم. وقال في ذلك رشيد بن رميض العنزي:

إن ابن المُحَلِّ وصاحبيه      لأهل للنواكة والضجاج

المُحَلُّ هو ابن قدامة بن اسود بن جمرة بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع:

أتحلف لا تذوق لنا طعاماً      وتشرب سيء عبد أبي سواج  
شربت رثيئة فحبلت منها      فمالك راحة دون النتاج

وقال في ذلك المستنير العنبري لجريز:

أتهجون الرباب وقد سقوكم      مني العبد في لبن اللقاح  
دهاكم فيه مكر أبي سواج      وحرص العنبري على الضياح

الضياح: لبن صب عليه ماء.

وقال الأخطل في هجاء جرير:

تعيب الخمر وهي شراب كسرى وتشرب<sup>(١)</sup> قومك العجب العجيبا  
مني العبد عبد أبي سواج أحق من المدامة أن تعيبا

وقال في ذلك أبو سواج:

جأجيء بربوع الى المنى      جأجأة بالشارف الخصي  
في بطنه جارية الضبي      وشيخها أشمط حنظلي

وقال ابن لجأ:

تمسحُ يربوع سبالاً لثيمة      بها من منى العبد رطبٌ ويابسُ

فلما شرب سرد بن جمرة العس، وجد طعاماً خبيثاً فكرهه.

النص الثاني: لندن ٥٣ (١٠٩-١١٠):

ونبتل عبد لأبي سواج رجل من ضبة يقال له عبّاد بن خلف  
كان نازلاً في بني يربوع. وأنه راهنهم على فرس له يقال لها بدوة،  
وفرس لصرد بن جمرة اليربوعي يقال لها القضيب. فسبقت بدوة  
القضيب فظلموه سبق فرسه. وأنه ذهب إلى البحرين يمتار،  
وكانت تحته امرأة من بني يربوع يقال لها سلمى، وكان صرد  
يُرْمى بها، فلما ذهب الضبي إلى البحرين، وأقبل راجعاً، وكان  
رجلاً شديداً معجباً بنفسه، فلما اعتكم وساق إبله أقبل يحدو  
ويقول:

---

(١) كذا في الأصل. وفي طبعة بيفان ويشرب.

يا ليت شعري هل بغت من بعدي

فسمع من ورائه يقول:

نعم بأحمر (مكوي) (١) قفاه جعد

فالتفت فلم ير شيئاً، فعاد إلى قوله الأول، فأجابه بمثل قوله الأول. فلما قدم إلى أهله وغدت إبله فساقها إلى الماء، ثم دعا بها إلى الماء فبركت حوله ثم أمر غلامين راعيين أن يأخذوا أمةً فيتراوحاها ووضع عند استاهما عُساً له. وقال: لئن قطرت من منيكما قطرة إلا في هذا العسّ لاقتلنكما. فباتا يتراوحانها، ويصبان ما جاء منهما في العس. ثم أمر أن يحلبا عليه فحلبا. حتى ملأه، ثم دعا به فغطى واختبأ، وقال لامرأته ابعثي إلى صرد بن جمرة فاسقيه هذا العس أجمع وإلا قتلتك. وأبو سواج مختبئ ينظر، فلما جاء صرد (حيته) (٢) ورحبت به، قالت: ما حبسك، ثم قامت إلى العس، فناولته إياه فلما شربه وجد طعاماً خبيثاً فكرهه. انتهى النص. ولا نظننا بحاجة إلى مزيد من التعليق على هذين النصين، وعلى ما اشتملا عليه من مادة مختلفة متباينة.

- في اكسفورد: والأرشم الذي ليس بصحيح ولا هجان اللون، وفي لندن: والأرشم الذي ليس بأملس ولا بهجان اللون.
- عبارة: «قال أحمد» سقطت من اكسفورد.
- ما بعد و«لا هجان اللون» في اكسفورد، سقط من لندن.
- وما أثبتته بيفان ما جاء في نسخة اكسفورد (٤٤:١)

(١) سقط من طبعة بيفان.

(٢) سقط من طبعة بيفان.

## رواة الشعر والأخبار والشروح في المخطوطات

كثر الرواة الذين وصلتنا رواياتهم في النسخ المخطوطة، وتفاوت عددهم من نسخة لأخرى، كما تفاوت عدد الروايات التي تواترت عن الراوية الواحد. وجاء ذكر لرواة في نسخ، ولم يردوا في أخرى. وقد قمنا بإحصاء هؤلاء الرواة في المخطوطات الست التي توافرت لدينا، فوجدناها على النحو التالي:

نسخة	نسخة	نسخة	نسخة	الرواية
اكسفورد	لندن	تونس	ستراسبورغ	أبو عبدة
عدد	عدد	عدد	عدد	
الروايات	الروايات	الروايات	الروايات	
عدد	عدد	عدد	عدد	
الروايات	الروايات	الروايات	الروايات	
١٢٠	١	١٦	١٨	أبو عبدالله (اليزيدي)
١٠٠	٢	-	-	الأصمعي
٤٢	-	٥	١٣	أبو جعفر (ابن حبيب)
٢٥	٢	١	١	أبو سعيد (السكري)
١٠	-	٣	١٢	أبو عثمان (سعدان بن مبارك)
٤٠	-	-	-	أحمد
-	٥٧	-	-	المفضل (الضبي)
٢	-	١	١	أبو عمرو الشيباني
٢٢	-	-	١	أبو العميثل
-	-	-	١	اليربوعي
٨	-	-	٥	أبو رياش
-	٤	-	-	أبو بشر
-	٨	-	-	

وبتحليل أرقام هذا الجدول تخلص الى النتائج التالية:

- ١- إن نسخة اكسفورد اشتملت على روايات كل من: أبي عبيدة، واليزيدي، والاصمعي، وسعدان بن المبارك، وابن حبيب، وأبي عمرو الشيباني، والسكري، واليربوعي، والمفضل الضبي على التوالي من حيث عدد الروايات.  
- إن الراوية الأول في هذه النسخة هو أبو عبيدة.  
- خلت نسخة اكسفورد من روايات أحمد، وأبي رياش (أبو بشر)، وأبي العميثل.  
- تتوقف الرواية في هذه النسخة عند اليزيدي (توفي ٣١٠هـ).

- ٢- اشتملت نسخة لندن على روايات كل من: أحمد، وأبي رياش (أبو بشر) وابن حبيب، وابن الأعرابي، وأبي عبيدة على التوالي من حيث عدد الروايات.  
- ان الراويين الرئيسيين في نسخة لندن هما (أحمد)، وأبو رياش (أبو بشر)، وقد انفردت هذه النسخة بهما، ولم يرد لهما ذكر في بقية النسخ.  
- خلت نسخة لندن من روايات: الأصمعي، وسعدان بن المبارك، واليزيدي، والسكري، والمفضل الضبي، وأبي عمرو الشيباني، وأبي العميثل، واليربوعي.  
- نظراً للسقط الذي لحق بأول هذه النسخة وبآخرها، فإنه يصعب القطع في أن الأمر يقتصر على هؤلاء الرواة ولذلك فإنه يصعب تحديد توقف الرواية فيها. أما إذا أخذنا بما تيسر لنا

من الرواة، فإن آخر راوية ورد اسمه فيها هو أبو رياش (أبو بشر)، ولعله محمد بن أحمد بن حماد بن سعد الأنصاري الوراق الرازي الدولابي (أبو بشر) (توفي ٣٢٠ هـ) (١). أو أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن المعلى بن أسد العمي (أبو بشر) (توفي ٣٥٠ هـ) كما ظنه الدكتور شاكر الفحام (٢) وفي كلا الحالين إن صح أحدهما فهي متأخرة عن بقية النسخ.

٣- اشتملت نسخة تونس على روايات كل من: أبي عبيدة، والأصمعي، والسكري، وابن حبيب، والمفضل الضبي على التوالي من حيث عدد الروايات.

- لم تنفرد هذه النسخة بأية رواية تزيد عما جاء في نسخة اكسفورد.

- ان الراوية الأول في هذه النسخة هو أبو عبيدة.

- خلت هذه النسخة من روايات: اليزيدي، وسعدان بن المبارك، وأحمد، وأبي عمرو الشيباني، وأبي العميثل، واليربوعي، وأبي رياش (أبو بشر).

- تعد هذه النسخة أقدم زمنياً من نسخة اكسفورد، لأنها تتوقف عند رواية السكري (توفي ٢٧٥ هـ).

٤- اشتملت نسخ ستراسبورغ والقاهرة وبغداد على روايات كل من: أبي عبيدة، والأصمعي، والسكري، واليربوعي، وابن

---

(١) فهرست ابن خير ٢٠٨.

(٢) كتاب الفرزدق ٢٧٢.

حبيب، والمفضل الضبي، وأبي عمرو الشيباني على التوالي من حيث عدد الروايات.

– ان الراوية الأول في هذه النسخ هو أبو عبيدة.

– انفردت هذه النسخ برواية أبي العميثل.

– خلت هذه النسخ من رواية كل من: اليزيدي، وسعدان بن المبارك، وأحمد، وأبي رياش (أبو بشر).

– تتفق هذه النسخ مع نسخة تونس من حيث الزمن إذ تتوقف عند رواية السكري.

٥- إن كل نسخة من هذه النسخ لها خصائصها التي تنفرد بها عن سواها من النسخ الأخرى، بحيث يتعذر نسبتها جميعاً إلى أصل واحد، ومصدر واحد، خاصة إذا عرفنا ان هناك عدداً غير قليل من الرواة الأوائل يؤلفون في نقائض جرير والفرزدق. ويزداد الأمر صعوبة حين نجد هؤلاء الرواة متعاصرين، وان الراوية الواحد يأخذ عنهم جميعاً. فالمفضل الضبي (توفي ١٦٨ هـ) يعد أول من روى نقائض جرير والفرزدق، وقد ورد هذا في جميع النسخ المخطوطة باستثناء نسخة لندن ومرد هذا ان الجزء الذي سقط من أول المخطوطة من ضمنه الموضع الذي وردت فيه رواية المفضل الضبي، ثم رواها أبو عبيدة والأصمعي وهما متعاصران<sup>(١)</sup>. ورواها محمد بن حبيب عن أبي عبيدة أيضاً [الفهرست ١٥٦]، كما كان ابن حبيب يروي عن الأصمعي. فإذا توقفنا عند ابن حبيب (توفي ٢٤٥ هـ) نجد انه توافر لدينا خمس روايات

---

(١) الفهرست ١٤٠.

للنقائض لخمسة من العلماء الأعلام الذين أخذ عنهم عيون الشعر العربي وهم: المفضل الضبي، والأصمعي، وأبو عبيدة، وسعدان بن المبارك، ومحمد بن حبيب. ولا نعجب إذا توزعت رواياتهم بيد الباحثين، يُقرئونها لتلاميذهم، ويعيدون النظر فيها شرحاً، وتلخيصاً، وتجويداً. ألم يذكر ابن النديم أن «نقائض جرير والفرزدق عملها أبو عبيدة معمر بن المثنى، ورواها الأصمعي دون تلك الرواية، وعملها أبو سعيد الحسن ابن الحسين فجودها»؟<sup>(١)</sup>. وان أبا سعيد السكري هو الذي روى النقائض عن ابن حبيب أيضاً، فهو يرويها عن ابن حبيب من جانب، ويجود رواية الأصمعي من جانب آخر.

وما أردناه من هذا العرض إنما هو الوقوف على رأي قاطع في تعذر الأخذ بالرأي القائل، إن لدينا كتاباً واحداً في النقائض، والتقارير باطمئنان ان هذه كتب لعدد من المؤلفين.

٦- إن نسخة اكسفورد هي النسخة الكاملة الوافية التي تواترت فيها الرواية، وازداد فيها الشرح، وهي التي استوعبت ما في النسخ الأخرى، فبذلك يُستغنى عنها غيرها. ولذلك اقتصرنا عليها في التحقيق، وبدأنا بها. ولعلنا نعود الى الكتب الأخرى لنخرجها تباعاً لتكتمل الصورة وتتضح مناهج العلماء في تناولهم لهذا الكتاب المهم من كتب التراث.

٧- إن الرواة في نسخة اكسفورد معروفون بأسمائهم أو كناههم،

---

(١) الفهرست ٢٢٥.



ولم نجد لبساً أو غموضاً في أي منهم، بينما الأمر مختلف في النسخ الأخرى، خاصة نسخة لندن. فسند الرواية فيها واضح المعالم من اليزيدي إلى أبي عبيدة مروراً بالسكري وابن حبيب. وإن بصماتهم جميعاً واضحة في الكتاب، بالإضافة إلى استعانتهم بالرواة الآخرين، زيادة في إيضاح فكرة، أو إيراد خبر، أو تفصيل يوم من أيام العرب، أو شرح لفظة أو بيت شعر.

٨- وإذا كنا تحدثنا عن وضوح أسماء الرواة في نسخة اكسفورد، فإن الغموض يحيط بالراويين الرئيسيين في نسخة لندن، وقد سبق أن اشرنا إلى أحدهما (أبو رياش). وأما الثاني، فهو (أحمد). وقد ألح علينا السؤال فيمن يكون هذا؟ وعدنا إلى كتب التراجم نستفتيها. وفتشنا عن اسمه أحمد. وكان معنياً بالنقائض، ثم كان معاصراً لهؤلاء الرواة، أو قريباً منهم. وأول من فكرنا فيه هو أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب. وكان لهذا سببان، أولهما: الروايات الكثيرة التي جاء بها أبو عبدالله اليزيدي عن ثعلب في نسخة اكسفورد، وقد أوردها بصيغ مختلفة، وأورد اسمه صريحاً مرة، ومكنى أخرى. ومن أمثلة ذلك قوله: «قال أبو عبدالله أخبرنا أبو العباس» [٤٠٧ و ٥٠٤] و«قال أبو عبدالله سمعت أحمد بن يحيى» [٥٠٤ و ٥٥٧]. وقال أبو عبدالله أخبرنا أحمد بن يحيى [٣٨٢ و ٥١٥]، و«قال أبو عبدالله قال أبو العباس» [٥٢١، ٢٧١، ٣١٩]، وقال «أبو عبدالله سمعت أحمد بن يحيى» [٥٥٧]، و«قال أبو عبدالله سألت أبا العباس» [١٦٩].

وثانيهما: خبر أورده ابن خير في فهرسته يتصل بكتاب النقائض، وجاء فيه بسلسلة رواية يدخل فيها أبو العباس ثعلب فيمن رووا النقائض وهو: «كتاب النقائض بين جرير والفرزدق لأبي عبيدة أيضاً. حدثني به أبو الحسين عبد الملك ابن محمد بن هشام يرحمه الله - عن أبي محمد... عن أبي عبدالله نطفويه عن أبي العباس ثعلب عن سعدان بن المبارك عن أبي عبيدة»<sup>(١)</sup>. وان في هذين السببين مما يدعو للاطمئنان والترجيح في أن أحمد المذكور هو أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب. ومما يؤسف له أن أول نسخة لندن وآخرها ساقطان وإلا لا تضح لنا الأمر بشكل أوضح عما إذا كان أبو العباس ثعلب هو مصدر الرواية الأول أم شاركه فيها سواه. لكن إجماع كتب التراجم التي ترجمت له عن ذكر شرح للنقائض بروايته تجعلنا نميل إلى أنه ورد اسمه من قبل أحد تلامذته أو من تتلمذوا على تلاميذه، مثلما كان الأمر في رواية اليزيدي عنه. ورب سائل يسأل، ولم لا يكون هذا التلميذ هو أبو عبدالله اليزيدي. ونجيب على الفور بالنفي، لأن اليزيدي لم يذكر أستاذه قط إلا بكنيته، «أبو العباس»، أو بإسمه كاملاً «أحمد بن يحيى»، ويسبق ذلك بقوله: قال أبو عبدالله. وان هذه القرائن الثلاثة تقطع بالنفي في أن تكون الرواية عن طريق اليزيدي.

---

(١) فهرست ابن خير ٢٨٢-٢٨٤.

## وصف المخطوطة

مخطوطة مكتبة بودليان باكسفورد، وهي محفوظة برقم

SHELFMARK Ms POCOKE 390

PHOTOGRAPHIC ORDER NO O 716

وقعت النسخة في ٢٦٧ ورقة بما فيها ورقة الغلاف. وفي الصفحة سبعة وعشرون سطراً. وفي السطر ست عشرة كلمة في المتوسط. وجاء على الغلاف «كتاب النقائض نقائض جرير والفرزدق» بخط يتفق مع الخط الذي كتب به المخطوط كله، وفي أسفله «وجميع ما وقع بينهما من المهاجاة» بخط مغاير. وأسفله «مهاجاة الفرزدق وجرير بجميع ما صدر بينهما في ذلك» بخط مغاير أيضاً.

وعلى الغلاف تملكان أحدهما لأحمد بن عبد الرحيم التبريزي، وهذا نصه: «الحمد لله رب العالمين دار نوبة الانتفاع في نوبة الفقير إلى الله تعالى أحمد بن عبد الرحيم التبريزي لطف الله بهما سنة ٩٧١».

وثانيهما: لمحمد بن خضر القونوي، وهذا نصه: «بالشرى الصحيح، ثم دار نوبة الانتفاع في نوبة الفقير إليه تعالى محمد بن خضر القاسمي يومئذ بن بدر المحروسة القونوي سنة ٩٤٤ [كذا]».

الخط جميل ومقروء. ولا يوجد به أي غموض. والمخطوط مضبوط بالشكل السليم في الأغلب.

والمخطوط كامل من أوله الى آخره، ولا يوجد به أي سقط، وهناك بعض السطور مطموسة، وبها بياض في الورقتين الأخيرتين حسب (الورقة ٢٦٦ والورقة ٢٦٧).

وتَمّ نسخ هذه المخطوطة في السابع والعشرين من شهر رجب سنة ٩٧١ هـ. إلا أنها تعدُّ من النسخ النفيسة، إذ تمت مقابلتها على الأصل الذي نقلت منه، من أولها إلى آخرها. وقد وجدنا المقابل يكتب على نهاية الصفحات التي قابلها «بلغ مقابلة والله أعلم». وجدنا هذا في حاشية الورقة السابعة، وحاشية الورقة الثامنة والعشرين.. وجاء في حاشية الصفحة الأخيرة ما نصه: «بلغ مقابلة والله أعلم والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم. فانصلح فيه (?) بلغ من تحريفه وتصحيفه والله أعلم».

والكتاب برواية أبي عبدالله محمد بن العباس اليزيدي عن السكري عن ابن حبيب عن أبي عبيدة، يؤكد هذا ما افتتح به الكتاب وما ختم به بالخط نفسه.

افتتح الكتاب على هذه الصورة: «بسم الله الرحمن الرحيم. وما توفيقى إلا بالله.

قال أبو عبدالله محمد بن العباس اليزيدي، قال الحسن بن الحسين السكري، قال أبو جعفر محمد بن حبيب، حكى عن أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي، من تيم قريش مولى لهم، فغلب عليه نسبهم، قال: كان التهاجي...».

واختتم الكتاب بما يلي:

«... ضحك ثم قال: قاتل الله ابن المراغة كأنه ينظر إليّ حيث يقول:

وكنت إذا نزلت بدار قوم رحلت بخزية وتركت عارا

تم كتاب النقائض نقائض جرير والفرزدق رواية أبي عبدالله محمد بن العباس اليزيدي، عن الحسن بن الحسين السكري، عن محمد بن حبيب، عن أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي، رحمهم الله أجمعين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم».

وفي حواشي الورقة الأولى شروح لبعض المفردات موثقة من القاموس، كتبت بخط مغاير للخط الذي كتب المخطوط به. مثال ذلك ما جاء في الحاشية في شرح لفظة «لحاء»: «ولاحاه ملاحاة ولحيّ نازعه قاموس».

وفي المخطوط استدراقات كثيرة من الناسخ على نفسه، فإذا

فاتته لفظة، كتبها في الحاشية، وكتب بجوارها «صح»، بعد أن يشير إلى موضعها بالعلامة » «.

نجد مثال ذلك في الأوراق ٤، ٥، ٧، ٨، ٩ ... وإذا فاتته سطر، أعاد كتابته، وكتب بآخره «صح أصل». نجد مثال ذلك في الورقة ٧ و٩ و١٧ و٢٠....

وكان الناسخ إذا أخطأ في النسخ فقدم وأخر ترك الكلام على حاله، ووضع فوق اللفظين حرف ميم. ومثال ذلك قوله في الورقة التاسعة والخمسين: «... إن هذا يسومني من عجانك سيراً...». وأصل الكلام: «... إن هذا يسومني سيراً من عجانك ...» ومثاله أيضاً، ما جاء في الورقة السادسة والستين: «... الضبي من بني ثعلبة بن بكر بن ضبة بن سعد قد دفقا ..» وأصل الكلام: «... الضبي من بني ثعلبة بن بكر بن سعد بن ضبة قد دفقا...».

كما أن الناسخ إذا نسخ لفظة وأبهمت قراءتها، فإنه يعيدها في الحاشية، ويكتب فوقها حرف «ن» إشارة إلى أنها كتبت منه. وقد تكرر هذا الأمر في عدة مواضع. ونجد مثال ذلك ما جاء في حاشية الورقة الخامسة: «الصدر». وحاشية الورقة الثامنة: «بنت». وحاشية الورقة الخامسة والثمانين: «ليفاديه». وحاشية الورقة الخامسة والتسعين: «أعناقهم». وقراءة جميع هذه الألفاظ مبهمة في المتن.

ويبدو أن الذي قابل هذه النسخة على غيرها من النسخ، من

العلماء المدققين، إذ كانت له اجتهادات صائبة، دونها في حواشي المخطوط. فقوم عدداً من الأخطاء وقع فيها الناسخ نتيجة الوهم أو السهو. وبلغت دقة هذا العالم ان احترز لنفسه في التقويم فلم يقطع به في أي موضع، وانما كان يقدم لاجتهاده بـ «لعله». وإن الخط في هذه الاجتهادات يتطابق مع الخط الذي كتبت به عبارات: «بلغ مقابلة والله أعلم».

ومن أمثلة هذه الاجتهادات ما جاء في الورقة التاسعة عشرة: «... وكانت الملوك تعطي العرب على حسن ظنونهم، والكلام الحسن تُستقبل به الملوك. فقال لحاجب بن زرارة يا حاجب قد سهرت الليلة فأرسلت اليك لتحدثني أنت وشهاب، وأرسل إلى شهاب أيضاً. فقال (لحاجب): ما ظنك بالجيش؟ فقال (حاجب): ظني أنك قد أرسلت جيشاً مختلف الأهواء وان كثروا.. فقال حاجب: أنت قد اهترت...». وواضح ان هناك لبساً في اسم حاجب الذي وضعناه بين قوسين إذ المقصود به (شهاب). ولذلك لحظنا الذي قابل النسخة يكتب في الحاشية: «لعله لشهاب». وهو الوجه.

وما جاء في الورقة الرابعة والسبعين: «... وكانت هند تقول: مَنْ نساء العرب». رأينا ذلك العالم يضع إشارة بعد مَنْ ( ) ويكتب في الحاشية: «لعله: جاءت مِنْ». وهو الوجه.

وما جاء في الورقة الرابعة والتسعين: «... قال: وعبيد وصرم بنو الحارث فانه يكتب فوق (بنو): «لعله: ابنا» وهو الوجه.

## عملنا في التحقيق

كان رائدنا أن يخرج هذا الكتاب بصورة قريبة من الصورة التي قدمه بها رواته، وأن نجلو ما غمض منه، وأن نحيل الى المصادر التي اشتملت على مادته: شعراً، ومثلاً، وخبراً. وما كان هذا أمراً سهلاً ميسراً، خاصة وأن فيه مجالاً للاجتهد، وسبقنا من حققه، ووجد من يثني، بل يبالغ في الثناء، على صنيعه. ولذلك سرنا في عملنا ببطء شديد. واحتراز قوي، ودقة متناهية في الحكم، وعدم الاكتفاء بالحجة الواحدة لتدعيم الرأي بل بحجج.. وأوصلنا هذا إلى الوقوف على أرض صلبة، والسير بخطى ثابتة، والقناعة بالرأي الذي أخذنا به وهو في محل اليقين.

قمنا بتصوير مخطوطات الكتاب من مظانها المختلفة في مكاتب العالم: اكسفورد، ولندن، وستراسبورج، وتونس، والقاهرة، وبغداد.

جلبنا مطبوعتي الكتاب: ما نشره بيفان، وما طبعه الصاوي. قابلنا بين المطبوعتين: فكانت طبعة الصاوي صورة طبق الأصل من طبعة بيفان، باستثناء الحواشي والفهارس التي استبعدها الصاوي من طبعته. فاستبعدنا نسخة الصاوي من مجال اهتمامنا.

قابلنا بين طبعة بيفان وبين المخطوطات التي بين يدينا،



فوجدنا الكتاب بالصورة التي نشر فيها لا يتصل بأصل من هذه المخطوطات، وإنما هو تليفق بين عدد من النسخ لعدد من الكتب. ولحظنا بيفان يلتزم الحيطة التامة في عمله، فلم يكن له رأي أو اجتهاد في نص أو رواية أو ضبط لفظة لم تضبط في الأصول!! ولما وجدناه ملفقاً أكثر من كونه محققاً، فقد استبعدنا عمله من مجال اهتمامنا.

قابلنا بين النسخ المخطوطة الست التي بين يدينا، فوجدناها ترجع إلى أربعة أصول. كل منها يمثل كتاباً مستقلاً بذاته: رواية وشرحاً، وأيام عرب.

أما أولها: فهو نسخة اكسفورد وهي أوفى النسخ وأدقها وأوضحها ملامح ومعالم، وأكثرها ثقة واضطراباً في الرواية. وقد استوعبت ما في النسخ الأخرى من حيث المضمون لا النص، وزادت عليها جميعاً وقد تقدّم وصفها، وعليها كان الاعتماد في التحقيق.

وثانيها: نسخة لندن، وهي نسخة فيها سقط من أولها وآخرها، ورواتها يختلفون عن رواية نسخة اكسفورد، كما أن أيام العرب فيها تختلف عما هي عليه في نسخة اكسفورد.

وثالثها: نسخ استراسبورغ والقاهرة وبغداد، وهي منقولة عن أصل واحد. وقد خلت من أيام العرب، واقتصر الشرح فيها على المفردات، كما أن الرواة في هذه النسخ يختلفون عن رواية نسخة اكسفورد، ونسخة لندن.

ورابعها: نسخة تونس، وهي وان اتفقت مع نسخ  
استراسبورغ والقاهرة وبغداد في نسبتها لأبي عبيدة، ونصوص  
النقائض، إلا أنها كانت أكثر ايجازاً في الشروح.

وأمام هذا العدد من الكتب، والتباين في الرواية، وعدم التطابق  
في النصوص، وان كانت تلتقي في بعض الأحيان في المضمون، كان  
من المتعذر اتخاذها أصلاً لكتاب واحد، والمقابلة بينها. وكان  
البديل لذلك أن نختار أصلاً من هذه الأصول، نقوم بتحقيقه،  
يغني عن سواه، ولا يستغني عنه. فوقع اختيارنا على نسخة  
اكسفورد، واستبعدنا النسخ الأخرى، لأنها كتب بحاجة إلى  
تحقيق آخر نأمل أن ننهض به في المستقبل.

حررنا الكتاب من نسخة اكسفورد، وضبطناه بالشكل.

وثقنا النصوص من مصادرها الأولى. وقابلناها عليها: الشعر  
من دواوين الشعراء لمن له ديوان شعر مطبوع. ومن كتب الأدب  
القديمة لمن ليس له ديوان شعر. والأمثال من كتب الأمثال.  
والأيام من كتب التاريخ. والأخبار من كتب الأدب والتاريخ. وفي  
كل الأحوال، حاولنا التخفف من إثقال الكتاب بالحواشي، فالشاعر  
الذي له ديوان شعر أو جمع شعره، لم نرجع إلا للديوان في توثيق  
النصوص. وبقيمة المصادر لم نرجع إلا لأقدم مصدرين أو ثلاثة  
على الأكثر. وإذا كان هناك اختلاف في الرواية بين الكتاب وبين  
المصادر الأخرى أثبتناه في الحاشية. واقتصرنا على ذكر اسم  
المصدر في الحواشي أما اسم المؤلف، والمحقق، والطبعة فقد

ذكرناها في قائمة المصادر والمراجع.

أحلنا القارىء الى المصادر التي تتصل بالأعلام والشعراء والأخبار التي وردت في الكتاب للاستزادة أو التوثيق.

عينا عناية فائقة بعلامات الترقيم، وببداية الفقرات ونهايتها لما لها من أهمية في جلاء المعنى ووضوحه.

انفرد شرح النقائض بعدد غير قليل من النصوص الشعرية، والأخبار، وكان هو المصدر الوحيد لها، ولذلك كان من المتعذر الاحالة على مصادر أخرى لمثل هذه النصوص والأخبار. وقد واجه غير باحث ما واجهناه في تحقيق بعض الكتب أو جمع شعر بعض الشعراء. فكان كتاب النقائض هو المصدر الوحيد لديهم في مادته. ومن هذه الكتب نذكر في الأخبار كتاب:

أيام العرب في الجاهلية.

وفي جمع الشعر، نذكر المجاميع الشعرية التالية:

- شعر قيس بن عاصم
- شعراء بكر في الجاهلية والاسلام
- شعر بني قشير في الجاهلية والاسلام

لاحظنا في غير موضع من الكتاب ان هناك بعض الألفاظ ندت

عن يد الناسخ، ولا يكتمل المعنى الا بها، فعملنا على إثباتها بين معقفين [ ] مع الاشارة إلى المصدر الذي استقيناه منه.

حرصنا على أن نلحق بهذا التقديم، مقدمة بيغان بلغتها الانجليزية، وبترجمة لها للعربية، وبصورة للصفحات الأولى والأخيرة من المخطوطات الست التي جمعناها، لقناعتنا ان في هذه الملاحق الجواب الشافي على كل تساؤل حول صنعنا الذي صنعناه.

قمنا بصنع الفهارس الضرورية للكتاب، وقد تمثلت في الفهارس التالية:

فهرس الآيات الكريمة، فهرس الحديث النبوي الشريف، فهرس القوافي، فهرس الاعلام، فهرس الأماكن والبلدان، فهرس الأمثال، فهرس اللغة.

ذيلنا الكتاب بقائمة بالمصادر والمراجع التي عدنا إليها.

وبعد، فهذا جهد علمي مشترك، قمنا على انجازه منذ سنوات خلت، ونحن نتطلع إلى إحياء هذا الأثر المهم من تراثنا النفيس، وبعد أن التفت اليه والى قيمته المستشرقون من قبل، فحققوا باخراجه في مطلع القرن شوطاً، وقصروا أشواطاً. ولن نطيل التحدث عما انفقنا من وقت، وكابدنا من مشقة، ونحن نقبُّ اللفظة على غير وجه، ونفتش في المعاجم وأمهات الكتب عن قائل

بيت شعر، أو راوية لمثل، أو صانع لخبر.. فهذا يخبره مَنْ ركب  
هذا المركب الصعب من المحققين الحقيقيين، وحسبنا أن تقدم  
عملنا شاهداً على جهدنا ودعوةً لاجراج المزيد من نقائس تراثنا  
العربي الاسلامي، أو إعادة النظر فيما حُقِّق وطبع خاصة عن  
المستشرقين لا سيما ذلك الذي مرَّ عليه زمن طويل، وهو - لا شك  
- محتاج إلى الدراسة وإعادة النظر .

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على  
رسوله الأمين.

المحققان



# الملاحق





# **مقدمة بيفان بالانجليزية وترجمتها للعربية**



## PREFACE

In the year 1883 the late Professor William Wright announced in the *Zeitschrift der deutschen morgenlandischen Gesellschaft* vol. XXXVII p. 284 his intention of publishing the Naka'id of 'Garir and al-Farazdak "in the shorter recension of Abu 'Obaidah and the longer recension of as-Sukkari". For this purpose he copied both the Bodleian MS and that which is now in the Library of the University of Strassburg, but it would appear that the work did not proceed any further. Some time after his death, which took place in 1889, these copies were entrusted to me by his successor, the late Professor Robertson Smith, who advised me to undertake the task of editing them. Having carefully considered the matter, I came to the conclusion that to edit the two texts separately, as Wright had intended, was impracticable. Moreover I soon learnt that a third MS, representing another recension of the work, had recently been acquired by the British Museum. I therefore determined to construct a text on the basis of the Bodleian MS, which is by far the fullest of the three, and to use the other two for the purpose of elucidating, supplementing and correcting it. Owing partly to the vast extent of the book, and partly to the manifold difficulties of the text, the labour involved was considerable. It is needless to say that Wright's copies rendered inestimable service, and enabled me to avoid many of those errors into which the decipherers of Arabic MSS habitually fall. But in the numerous passages where the text is obscure or corrupt Wright had added no explanatory notes whatever, and seldom suggested any emendations except such as were perfectly obvious. Parallel passages from other books, which often supply the sole clue to the meaning, were never indicated by him. Furthermore, in dealing with the British Museum MS, which is much the most difficult to decipher, I was obliged to trust entirely to my own eyes and my own judgement. In view of these facts it is scarcely necessary to state that I have often failed to discover any satisfactory interpretation. But to put off the publication of the text indefinitely,

in the hope of supplying some defects, seemed to me unjustifiable.

It is a pleasure, as well as a duty, to express my gratitude to those whose kindness has facilitated my work. The authorities of the University Library of Strassburge most generously sent their MS to Cambridge, at the request of Professor Robertson Smith, and allowed it to remain in my charge for many months after his death. I am likewise greatly indebted to Mrs. Wright for placing at my disposal the material left by her husband, including a copy of the Constantinople MS of the Diwan of al-Farazdak; this copy belonged to the late R. Boucher, and on his decease was purchased by Wright. Finally I have to acknowledge the invaluable aid which I have derived from several friends, Professor E. G. Browne, Dr. E. Littmann, Mr. A.E. Cowley, and, above all, Professor De Goeje, who spontaneously undertook the task of revising my proof-sheets and supplied me with many important suggestions.

**A.A. BEVAN**

Trinity College, Cambridge,  
May 1905

## تمهيد

أعلن الأستاذ وليم رايت سنة ١٨٨٣ في المجلد السابع والثلاثين الصفحة ٢٨٤ من مجلة (Zeitschrift der deutschen Mor-genlandischen Cessellschaft) عن نيته في نشر «نقائض جرير والفرزدق» كما وردت في «الرواية القصيرة المنقحة لأبي عبيدة»، وفي «الرواية الطويلة للسكري». ولتحقيق هذا الغرض فإنه قام بتصوير مخطوطة بودليان، والمخطوط الموجود في مكتبة جامعة ستراسبورغ. ولكن الأمر - كما يبدو - قد توقف عند هذا الحد، ولم يتم تحقيق أي تقدم في هذا المجال.

وبعد وفاة الأستاذ رايت سنة ١٨٨٩ فإن خليفته الأستاذ روبرتسون سميث عهد إلي بالمخطوطتين وطلب مني أن أقوم بنشرهما.

وبعد أن فكرت في الأمر ملياً وجدت أن تحقيق المخطوطتين كل على حدة - كما كان ينوي الأستاذ رايت، أمر غير عملي.

ويضاف إلى هذا، ما علمته بعد ذلك بوقت قصير، من أن مخطوطاً ثالثاً قد حصل عليه المتحف البريطاني. ولهذا فإنني قررت عمل كتاب معتمداً نسخة بودليان وهي أكثر المخطوطات الثلاث كمالاً، وأن استعين بالمخطوطتين الآخرين في شرح تلك النسخة وتكملتها وتصحيحها، حيث كان ذلك ضرورياً.

ونظراً لضخامة حجم الكتاب، وللصعوبات العديدة الموجودة في النص الأصلي، فقد كان الجهد كبيراً. وقد قدمت لي نسخ «رايت» خدمات كبيرة، إذ انها ساعدتني على أن أتجنب الوقوع في كثير من الأخطاء التي يقع فيها كثير من الباحثين، عندما يقومون بقراءة وتفسير المخطوطات العربية. ولكن الأستاذ رايت لم يضيف أية شروح، وقلما قدم ملاحظات توضيحية حيثما كان النص الأصلي غامضاً أو محرفاً. كما أن الاستاذ رايت لم يشر إطلاقاً إلى النصوص الأخرى المقابلة الموجودة في الكتب الأخرى، والتي تقدم في كثير من الأحيان المفاتيح الوحيدة لفهم النص الأصلي. ولهذا فإنني عندما استخدمت المخطوط المحفوظ في المتحف البريطاني كان عليّ ان اعتمد على تفسيراتي الخاصة بي.

ولهذا فإنه غني عن القول أنني عجزت في كثير من المواقع عن تقديم أية تفسيرات مرضية (ص ٢). ولكن تأجيل نشر النص إلى أجل غير مسمى لاستكمال بعض النقائص أمر لا مبرر له.

وأنه ليسعدني، بل من واجبي، أن أشكر أولئك الذين كان لهم فضل في تسهيل القيام بعلمي؛ فالجهات المسؤولة في مكتبة ستراسبورغ ارسلوا النسخة التي لديهم إلى كمبردج بناء على طلب الاستاذ روبرتسون سميث، وسمحوا لي بالاحتفاظ بها عدة أشهر بعد وفاة الأستاذ روبرتسون. كما أنني مدين أيضاً لزوجتي الأستاذ رايت، لوضعها تحت تصرفي ما تركه زوجها بعد وفاته، بما في ذلك مخطوط القسطنطينية من ديوان الفرزدق، والتي تعود في الأصل إلى «ر. بوشر» والتي اشتراها الأستاذ رايت عند

مرضه. كما أشكر أخيراً - المساعدات التي قدمها لي عدد من الأصدقاء مثل الأستاذ ي.ج. براون، والدكتور ي. ليتمان، والسيد أ.ي. كارلي، وفوق الجميع الأستاذ دي جويحي الذي قام بمراجعة البروفات لكتابي وقدم لي كثيراً من المقترحات.

## INTRODUCTION

### THE PLAN OF THIS EDITION

When the various manuscript copies of a work differ only in slight details, it is sometimes possible, by means of comparison, to reconstruct the original. But when the manuscripts differ as widely as they do in the present case any such attempt is out of the question. Moreover it must be remembered that we here dealing, not with the work of a single author, but with a compilation, which has been amplified by a series of editors, and it is therefore incorrect to speak of an "original" at all. I have accordingly proceeded on the following principles.

As a general rule, the arrangement and readings of O have been retained, and peculiar spellings (e. g. امرء القيس for امرؤ القيس, يدعو for يدعو) are left unaltered, but certain modifications, which appeared to me necessary, have been introduced, namely :

- (1) When, as occasionally happens, the glosses on a verse are placed in O not immediately after the verse in question but after some following verse, they have been restored to their natural position; when, however, the glosses on two or more verses are mingled together in O, I have not attempted to disentangle them, but have given them as they stand.
- (2) Obvious clerical errors have been corrected, and the reading of O has in each case been mentioned in the notes; but whenever it appeared, from the glosses, that the reading of O, though originally a clerical error, was deliberately adopted by the scribe, it has been retained.
- (3) Many vowel-points have been added, while, on the other hand, some superfluous vowel-points (e.g. in قالوا) have been omitted; but when there was any reasonable doubt as to the proper vocalisation, I have either left the text unvocalised or have expressly stated that the vocalisation is my own).



- (4) The poems and verses have been numbered, according to the arrangement of O, in order to facilitate reference.
- (5) In the glosses and prose narratives I have occasionally inserted a stop ( ) to indicate the close of a section, and round brackets ( ) to indicate a parenthesis; in the narratives, it will be observed, long Parentheses, containing explanations of obscure words, genealogical data etc., are sometimes introduced in the middle of a clause, thereby causing the reader no little embarrassment, and accordingly some mechanical assistance seemed indispensable.

When the other authorities contain additional matter (verses, glosses or historical notices) of any importance, I have usually inserted it in square brackets [ ]. Since in the great majority of cases these additions are derived from S, I have not mentioned their origin in the notes except when they are taken from some source other than S. Additional verses of the Naka'id have been numbered according to the verse which they follow and marked with asterisks; thus, for example, if S inserts some additional verses after the verse which stands at the beginning of a poem in O, the first additional verse is numbered 1\*, the second 1\*\*, and so on. In the verses, when the other MSS have readings different from those in O, they have been given in the notes, except such as are mere orthographical variations (e.g. يَا بِنُ for يَا ابْنُ , اَنَا , for اَنْتَى , etc.) or due to accidental omission of the diacritical points ) (e.g. قَالَ or قَال for قال) In the glosses and narratives only the more considerable variants are noticed. Those narratives in L which differ so widely from the parallel passages in O that it is impossible to indicate the variants by means of notes will be published in an Appendix.

In adding references to parallel passages found in printed works, I have not aimed at completeness or strict consistency. Many of the verses, for example, which occur in this book are quoted in almost all works which deal with

early Arabic poetry, and to record such quotations would be useless. The variants which the parallel passages contain have not been mentioned unless they are of special importance.

---

1) For my information respecting these MSS I am indebted to the kindness of Dr. E. Littmann and Professor E. G. Browne.

## الكتاب

عندما تكون الاختلافات بسيطة بين مخطوطات متعددة لعمل أدبي واحد فإنه يصبح من الممكن التعرف على العمل الأصلي عن طريق المقارنة بين المخطوطات. أما عندما تكون الاختلافات كبيرة كما هو حالنا الآن فإن ذلك يصبح متعذراً. يضاف إلى هذا أننا لا نتعامل الآن مع عمل مؤلف واحد، وإنما مع مجموعة أعمال متراكمة، قام بتدقيقها عدد من المحررين وبالتالي فإن الحديث عنها بوصفها عملاً أصلياً واحداً ليس صحيحاً. ولهذا فأنني انطلقت في عملي من المبادئ التالية:

احتفظت بالترتيب والنصوص الموجودة في نسخة اكسفورد (O) كما هي، بل احتفظت أيضاً بأسلوب تهجئة غريب يستخدم في تلك النسخة أحياناً مثل كتابة (امرء القيس بدل امرء القيس ويدعوا بدل يدعو).

ولكنني مع ذلك أدخلت أحياناً بعض التعديلات الضرورية وهي:

١- عندما لا ترد شروح بعض الأشعار بعدها مباشرة بل ترد بعد أشعار أخرى قمت بنقل تلك الشروح بعد الأشعار الخاصة بها مباشرة. أما في الحالات التي كانت شروح بيتين من الشعر أو أكثر متداخلة فأنني أوردتها كما وردت في نسخة اكسفورد ولم أحاول فصلها.

٢- تم تصحيح بعض الأخطاء الكتابية الواضحة مع ذكر الصيغة التي وردت بها في نسخة اكسفورد وضمن الملاحظات. ولكن حينما ظهر ان بعض تلك الأخطاء الكتابية كانت تحدث نتيجة الكاتب لها فأنني احتفظت بتلك الأخطاء كما وردت.

٣- أضفت بعض الحركات الكتابية الضرورية وحذفت بعض الحركات الزائدة. وحيثما وجد شك في الحركة الصحيحة للكلمة فقد تركتها دون ضبط أو تركتها كما وردت في نسخة اكسفورد مع الإشارة إلى ذلك. وقمت أحياناً بإدخال تعديلات طفيفة لا تؤثر بأي حال على المضمون مثل استبدال (أ بدلاً من أ أو أ عندما ترد في بداية الكلمة. وقد استبدلت ة بدل O عندما كانت ترد في نهاية الكلمة وقئم بدل قيم أو قم).

٤- تم ترقيم جميع القصائد والأشعار وفقاً لترتيبها في نسخة اكسفورد وذلك تسهيلاً للإشارة إليها.

٥- أضفت إلى الشروح والروايات اشارات توقف ( ) للإشارة عند انتهاء كل جزء من فصل، كما أضفت أقواساً دائرية ( ) لاستخدامها أقواساً. وقد أضفت شروحات لبعض الكلمات الغامضة والبيانات المتعلقة بالأنساب بين أقواس داخل النصوص لتسهيل استخدامها والاستفادة منها.

وعندما كانت المصادر الأخرى غير نسخة اكسفورد تقدم

موضوعات اضافية من أشعار أو شروح أو ملاحظات تاريخية ذات أهمية فائقة أضفتها بعد أن وضعتها بين قوسين مربعين [ ]. وبما أن معظم تلك الإضافات أخذت من نسخة (S) فائني لم أشر إلى مصدر أي منها إلا عندما يكون مأخوذاً من غير نسخة (S). وقد أعطيت الأشعار المضافة إلى نسخة اكسفورد أرقاماً مماثلة لأرقام الأشعار التي ترد قبلها، وميزتها بإضافة النجوم إليها؛ فإذا أضيف بيت شعر بعد البيت الأول من نسخة اكسفورد فإنه يعطي الرقم ١\* وإذا تلاه بيت شعر ثان فإنه يعطي الرقم ١\*\* وهكذا. وعندما كانت نسخ المخطوط الأخرى تختلف عن مخطوط اكسفورد في طريقة القراءة فإن تلك الاختلافات باستثناء بعض الاختلافات الإملائية مثل (يابن بدل با ابن أو أتا بدل أتى) وضعت ضمن الملاحظات. ولم أشر للاختلافات في الشروح والروايات عما ورد في نسخة اكسفورد إلا للاختلافات الرئيسية. وحيثما كانت الاختلافات بين ماورد في نسخة (L) عما ورد في نسخة (O) يصعب ذكرها في الملاحظات فقد ضمنت جميعها في ملحق.

وعندما أضفت مصادر إلى بعض القصائد المتقابلة فائني لم أقصد استيفاء كل تلك المصادر فبعض الأشعار التي ترد في هذا الكتاب وردت في معظم الأعمال المختصة بالشعر العربي القديم وبالتالي فإن ذكر كل تلك المصادر أمر عديم الفائدة ولذلك فإن الاختلافات بين القصائد المتقابلة والنقائض لم تذكر إلا حينما كان لها أهمية خاصة.



(٢)

**اعلان وليم رايت  
عن نيته نشر النقائض  
في مجلة**

(Zeitschrift der deutschen  
Morgenlandischen Cessellschaft)

في شهر يوليو (تموز) ١٨٨٣ م. المجلد السابع  
والثلاثون صفحة ٢٨٤ وترجمته للعربية

## Announcement and Query.

I have been for some years past preparing editions of the following works, which I now intend to publish as fast as time and opportunity will allow.

- 1) The Naka'id of Garir and al-Farazdak, in the shorter recension of Abu 'Obaidah Ma'mar ibn al-Muthanna and the longer recension of as-Sukkari. These must be edited separately. For the former I have a Ms. which has been most kindly lent to me by my friend. Dr. Spitta-Bey, dated A.H. 687; for the latter, the Bodleian Ms., dated A.H. 971.
- 2) The Diwan of Garir. For this I have used the Mss. of St. Petersburg, Leiden, and the British Museum.
- 3) The Diwan of al-Ahtal, for which I have only the St. Petersburg Ms.

Can any of my fellow Orientalists inform me whether other Mss. of these words exist in European libraries, where one can readily obtain access to them?

St. Andrew's Station Road,  
Cambridge. 30/1282.

**Wm Wright**



## اعلان وتساؤل .

منذ سنوات وأنا أقوم باعداد طبعات للأعمال الآتية:

١- نقائض جرير والفرزدق بالرواية القصيرة لأبي عبيدة معمر ابن المثنى. والرواية الطويلة للسكري. وسأصدر كلاً منهما بطبعة منفردة. لدي مخطوطة للأولى زودني بها الدكتور سبيتا وتاريخها ٦٨٧هـ وللثانية مخطوطة محفوظة بمكتبة بودليان وتاريخها ٩٧١هـ.

٢- ديوان جرير: ولدي مخطوطات سانت بيتر سبرج، وليدن، والمتحف البريطاني.

٣- ديوان الأخطل. ولدي مخطوطة سانت بيتر سبرج.

هل لأقراني المستشرقين أن يعلموني إن كانت هناك مخطوطات أخرى لهذه الأعمال في المكتبات الأوروبية، وكيف يمكن الحصول عليها؛

**وليم رايت**



( ٢ )

صور الغلاف والصفحات الأولى  
والاخيرة من نسخة اكسفورد  
مكتبة بودليان  
برقم : 390 MS POCOCKE



احمد رضا  
دار الفکر  
لاہور

کتاب النقایض نقایض حرر والفردق  
والمبرج ساوچ بیہما من المہاجیہ



مہاجانہ الفردق و المبرج  
کتب معاصرینہما اور دیگر





لا تخشى عن سُلَيْطَانِ غَافِلَةٍ ، ان تَعُشَ نَيْلًا سَلِيطَانًا زَلَالًا ،  
 لا تَلْقَ قِرْوَانًا وَلَا صَوَابًا ، وَلَا قِرْبَى لِنَا زَلِيلِينَ غَاجِلًا ،  
 اَلْبَغِ سُلْطَانَ التُّورِ مَخْلًا خَائِلًا ، اِبْلَغْ اِهَابِيْنَ وَابْلَغْ يَا سَلَا ،

وَالصَّاحِبُ مِنْ غَايَةِ الْحَرَامِ ، اَلْبَغِ اَلْبَغِيْنَ حَتَّى تَرَى اَلْمَوَالِيْنَ  
 اَن يَلْهَدَهُمْ مَسَاجِدًا ، رَغْبَةً وَفَتْحًا وَالتَّجَارِبَ اَلْمَسَاحِلَ الْعَمِيرَ  
 فِي صَوَانِفِهَا خَشُونَهُ وَنَجَّةً وَمِنْهَا سَمَاءُ حَنِينٍ ، وَكَتَوَاتُ  
 بَصْرِ بِنَالِ كِبَادٍ وَبِلَا وَبِلَا ، رَعِينٍ بِالصَّلْبِ نَدِيٍّ شَلَا شَلَا ،  
 يَرِيْلُهُنَّ بَصْرِيْنَ بَطُونَهُنَّ بَحْرًا دِيْنَ حَجَّارٍ وَالنَّدِيَّ فَا مَنَا الْبِقَا وَالتَّشَلُّلَ شَلَّ النَّدِيَّ الْعَضُ  
 الَّذِي يَنْتَشِلُ مَا وَن

فِي مَسْجِدٍ يُعْمَرُ الْحَافِلَا ، رَغْبَةً لَا يَسْأَلُ اِلَّا غَا جِلَا ،  
 مَسْجِدٍ مَا مَسْجِدٍ فِي الْاَرْضِ قَابِلٍ يَرِيْلَانَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى اَنْفُسِهِمْ وَلَا يَبَالِيْ مَا لَيْتَ مِنْ مَعَادَةٍ  
 مَا يَنْتَقِي حَوْلًا وَلَا حَوْلًا ، تَحْسِبُ شَكْرِيَّ اَلْمَوْجِعَاتِ نَاطِلًا ،  
 يَرْهَزُ رَهْزَةً بَرْدًا لِحَصَابِ اِلَا ، يَتْرُكُ اَصْنَافَ الْخَصْوِ جِلَا جِلَا ،  
 الْخَصَابِ الْعَضَلِ فِي الْبَدِيْنَ وَالرَّجْلِيْنَ وَاحِدًا خَصِيْلَةً ، وَالاَصْفَانَ جَمَاعَةً صَفْرًا وَهَوَا  
 جِلَا اَلْحَصِيْبِيْنَ ، تَسْمَعُ فِي حَبِيْرٍ مَهْدًا فَكَلَا ، قَدْ قَطَعَ اَلْاَمْرَاسَ وَالسَّلَا سِلَا ،  
 حَبِيْرٍ مَهْدُهُ وَالاَفَاكِلَ الرَّهْدَةَ مِنْ اَنْتِشَاطِ اِلَا اَمْرَاسِ الْجَنَاحِ

المفضل العجلي  
 حبره وادبه  
 عصبه مع الرمال

وروي بعضه في السند

وقال حبر ايضا  
 اَنْ سُلَيْطَانِ الْخَسَارَاتِ ، اَوْلَادُ قَوْمٍ خَلَقُوا اَقْنَةَ ،  
 وَاحِدَةً لَقَدْ فَنٌّ ، وَهُوَ الَّذِي تَمَلَّكَ هُوَ وَابْنُهُ ،  
 لَا تَقْدِرُ وَابْنُ ابْنِي الْمَصْنُوعِ ، اِنْ لَمْ تَسِيْءْ لِعَمَّتِهِ ،  
 سُوْدًا مَعَالِيْمًا اِذَا بَطْنُهُ ، حَكَمَ الْاَبْنُ يَسْتَنْتَهُ ،  
 يُؤَلِّقُ بِالْبَيْعِ وَانْ عَمَّتُهُ ، وقال ايضا  
 اَنْ سُلَيْطَانِ اَهْلِ شَرِّ الْخَلْقِ ، قَلْبُهُمْ قَلْبُ الْبَلَاءِ اَلْبَيْتِ ، وقال ايضا  
 اَنْ السُّلْطَانِ اَحْيَتْ مَطْعَمَهُ ، اِحْتَشَى حَسِيْبًا وَاقْتَمَهُ ،  
 حَرَفَتْهَا حَسْبُ لَا اَعْلَمُ ، اَنْتَ السُّلْطَانُ سَوَاءٌ وَقْتُهُ ،

الأمير ملك

الآخر فباش بنشر لذلك عرفه وانتفاخ الحفوات اذ اغضب يريلانه يتبعه ما ليس عنده  
 والحفوات حية تكون باليامه عظيمه متكره الخلق فاذا اغضبت استتعت كضارت مثل

الجواب ثم تنفس ولا تؤذي ويقال لها المردي ايضا وهي تاك الفارب في بيوتهم ولا تؤذيهم  
خزير يوق سبيي نسمه هلك في بيض حصى نلقه  
ان السليط مباح محرمة وقال لهم ايضا  
انت حصة المقاتل جرحاء ذانت يخطا طسك الجرحاء

~~تمت حسان بن سابط جرحاء الجرحاء الذي تلبس بصدقه وقدمه وقتل الحريم~~  
رحليه على الاخرى ولا روح الذي تلبس في عفاة وتباعه صدوقه والحضا التي لا شعر  
عليها والخطاط البتر الصغار من شدة البعظ كان فيه شر فاستغاثت بنو سليط  
بحكمهم فبعدها احد بني الجرح من بني ربيعة بن مالك بن زيد عناة وهو يبعدها الجوع  
وبنو الجرح من كنده دخلوا في هولا على خلف وكانت عند حكم امرأة من بني سليط  
فولدت له بئيرا وكانا احفاناهم واقبل حكمهم مع بني سليط ولون الموقف الذي  
بحرير اكنه قال حكمهم فلما اوقيتها سمعته يقول

لا يفتي حولا ولا حوا ملاه بتر الاضفان الحصى جلا جلا فقلت لهم لقد جلل  
الحصى جلله عرفت انه بحر لا يمشي يقال هو بحر لا يمشي ولا يفتح ولا يوقف ولا  
يفضض ولا يفرص ولا يبعث ولا يبرح يعني واحد ولا يمشي ولا يفتي ولا يمشي  
لظنيل عوف الغنوي ولا قول وقول الماء ذوق عرب من الجرح ان الماء مشعول  
فانصرفت وقلت ابراهه لا جملتي اليوم ولحم النهاجني بين عسان بن  
دهيل وبين جرحير فقال

لعمرى لين كانت بجيلة زانها جرحير لقد اخزي كليا جرحيرها  
وما يذبحون الشاة الا عيسر طوبى لثنا جيها صغيرا قد ورها  
يقول يشركون في الشاة كما يشرك الايسار في الجوز وتاجيها تشاورها  
رمت ايضا اغن كلب فقصرت مرانك حتى عاد صغيرا جفيرا  
المراي السهام واحدتها مرماة والجفير والوفضة والقرن والنجعة والجد والكنانة  
مثله والصفرة الفارع وزعم ان المراي سهام وانشد للكعب بن  
وينايت لها وما ولدتهن بي انا انا طوبى وطوبى اذ كوراء يعني الوفضة  
يقال له سهم ومرماة فتوح يذكرو مرة يؤنس

سئلوا ما يعني معيد ومعرض اذ اما سليط عرقك نحوها  
معيد جد جورا ابوانه وامه ارقيس بنت معيد عثيم جازته عوف بن كليب



ومعرض من أخوابه وكان تسمى فأصابه جرب وفتق

تصدأ قول حكيم أنهم إنما نهجوا من أجل الغد بالفتح الذي نازعوا فيه

لأن كرت سلمي محمد بكورها، وشق المعصاة بعد اجتماع أميرها،

شق المعصاة ثم ومنه هذا يقال للرجل المخالف للجماعة قد شق المعصاة وأميرها،

سئل عن

شق المعصاة

الذي ناصح به

وهي

إذا عجز فلما قدما بنت التوي تفرق سلمي عن أولادها

التوي بنة العور وجههم التي عمدوا لها ورفقوا الريح امتلا العين به قيلان بعض

ومررها بحيلها ومبرها بفتح النار حيلها لها قصب ريان قد حيت به خلا خيل سلمي المصنات وسورها

ك أعظم مخ هو فضة والمهت الذي لهول ولا تعرك وحيث عصت خلا خيلها

وسورها بيدها وحيلها وسورها جماعة سوار

إذا عجز لولا سلمي ريانة نفسنا حدي سلمي علي من بزورها

فهل تلعبني كالح مضمومة القرية بطي لمود الناعجات ثودها

للمصورة المويته والمقري الظهر والمود الطريق والناعجات الأبل البيض

نجاه بصل المرثعت أظلمها بلا حفة الأظلام حار حبرها

النجاة السريعة والمود الحمار البيض وصيها صوتها إذا فرغ بعضها نقضا ولا ظلمها

الحيف واللاحقة الأظلام الأراد قلنا حين عفا ظلمها فصار ظلم كالتوي بنة لم يفضل

عنه والهي الماحرة والنشد البسك سلب الكائن لم يبق لها شعبة أساق إذا أظلم عقل

توي شعرة وأشد الذي الرمة عواطف شبتين في مكس الضوي إلى الجمل الأظلم صقورها

عواطف وعواطف واحد وهو الظي الذي يعطفت نفسه بضع رأسه على جنبه يشسبان

يستعمل من النبات كأنهن يستبدون الظل ويستطبه

الألبت شعري عن سليط الأزجاء سليط سوي غسان جارا بحبرها

لقد صموا الأحساب صاحب سنو بناحي بها نفسا لئما صبرها

وبنت غسان وأهصه الحضي بلحمتي مضعه لا يحبرها

الشرح

الشرح

الشرح

ثم قال ما له اخرا والله ما شعره نغترف من بحر واحد ثم اضطرب دلاو عند المنهر  
 قال وحدثنا الاصمعي عن ابي عمرو العلاء ان بعض الرواة تكلم ان يوم ما عند جبر  
 فاذا شيخ قصير الفخ فلا قبل حتى اعتقل عقلا ففرب لشفها فقال جبر للرجل اقدرني  
 من هذا قال لا قال هذا عطيه فكيف برجل يريد ان يسامى بي داره هذا قال وحدثنا  
 ابو عبيد قال حدثنا عن عطيه الخطمي يذمها انشد قول الفرزدق  
 فكيف ترى عطيه حين يلقى رفاها ما مؤنن فرا سياتي

قال لا كيف والله فقال له جبر اسكت لاحملك علي الذي منيها قال وحدثنا  
 الاصمعي ان ارجس قال لرجل عر ضفتي هو الكلاب قال اسكتي قد انقطعت اعقرهن  
 كلنا وحدثنا عماره عقيل قال سمعت ابي يقول دخل جبر علي بعض الخلفاء فقال لا  
 تخبرني عن الشعر قال بلي يا امير المؤمنين قال من شعر الناس قال ابن العشرين قال فما بالك  
 اني ابي سئلي فانا كانا تيري الشعر يا امير المؤمنين قال فما نقول في امره الفيس ربح  
 قال كان الخبيث اتخذ الشعر لميلين واشر بالله يا امير المؤمنين ان لو لحفته لرفعك كذابه  
 فان فما بالك في ذي الرمة قال قد من ظريف الشعر وعريه وحسنه علي ما لو يقدر عليه  
 احد قال فما انظر في الاخطل قال ما اخرج عن لسان النصرانيه ما في صدره من الشعر  
 فقطحي مات قال فما نقول في الفرزدق قال في يذنيه والله بنعه الشعر فابضا عليهما  
 قال فيما ابيت لنسك شيا قال بلي والله يا امير المؤمنين اني لانا مدينا الشعر التي تخرج منها  
 ويعود اليها ولانا سحت الشعر سبيها ما سحبه احد قبي قال وما السبح قال سبت  
 فاطرت وهجوت فاربيت ومدحت فاسبت وارسلت فاغزرت ورجزت فاغزرت  
 فانا قلت ضروب الشعر كنه قال واخبرنا ابو الحسن اللدايني قال اخبرنا محمد بن  
 عبيد الله القرشي قال سئل اقدم الفرزدق المدينة نزل علي الاحوص محمد الانصاريني  
 فقال ما فعلت ان يكون ذلك قال شواره رشاش ويبيد سعيه وغناه احسن  
 قال ذلك ما دجنه علي فنه بالمدينه فاكل وشرب ثم غنته

الا حيم الديار سعداني احت لحت فاطمة الديار  
 اراد الطاعنون ليضربوني فها جمل صدق قلبي فاستطنا را  
 فقال فانك كرهه بالاهل الملهه ما ارق اشعاركم واحسن ما سبكم فقيل له  
 هذا شعر جبري في حيايك فقال فانا لله ان الملغاه ما احوجه مع عقته الي احزان اله  
 شعري وما احوحي مع جبري الي رقه شعره قال وقال ابو عبيد كان المختل

الربيعي

القريني اُهجى العرب بلغان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لنا هو عذاب يصبه الله علي من  
 يشا من عباده ثم كان بعد حسان ثابت رضي الله عنه ثم الخطيئة والفرزدق وجرير  
 ولا يخلط هؤلاء الستة الغاية في الجاهلية ولا في الاسلام لهم نظير  
 وكان جرير أشدهم تكثر ما لم يدخ احدا فهاه ولو يفتح احدا فمده وكان  
 الفرزدق يمدح الرجل ثم يهجو وكان حربا شريها ممدح بني مشقر ثم هجاهم وهو رخص  
 قيس بن عاصم فاما الهجاء فتولاه

واصول عيب الشعرية انهما شد يد بطن الخطي لي لصور قها

وهجاني نهشل فقال

اذا تم ابر المشي لامة ثلثة اشبار فقد رويها

وكان يفتخر بهم فتوحيت يقول

بيتا زراة محتب بينا به ومجاشع وابوالنوارس حشل

هجانبي ضده وهو احواله ومدحهم قال وقال ابو عبيد كان راويه الفرزدق  
 رجلا من بني ربيعة مالك وهو الذي يقال لهم ربيعة الجوع وله ايضا راويه يقال له عبيد  
 كان بروي ما يتولى في جرير وغيره فخر وجريرا فسالهم الفرزدق نصيبا وكانوا قسموها  
 علي ثلثة انصه بدر هو فابوان يعطون منها نصيبا فهاهم فقال

اذا ذكرت ربيعة فهي خزير لذكرها مجدنا فتخار

وكان عبيد راويه غاييا فلما قدم اهدي له مائة صحفة من لحم جزور فاشايدتهم فقال  
 ربيعة خير الناس ان عدل خير هو لهم حسب زك وخير فعالب

قال ابو عبيد وهما ليس الشيطان ما خلق له اشأ ومنهما علي قوم بها انهما اخرجا  
 مثالك بني تميم وعيونهم وكانا اعلم الناس بعيوب الناس والناس يختلفون فيهما وانما  
 يتكلمون بالاصوات قال ابو عبيد وهذا هو عندي القول قال وكان  
 جرير والفرزدق تحاكما الي ايا لصلتان العبدية ففضل الفرزدق بتوبه وفضل

جرير اشعره وهو حيث يقول

اتنتي تميم حيث ضلت حلومك الا حركم فيها بالدي انا ساجع  
 فيا شاعر الا شاعر اليوم مثله جرير ولو كان في كليب تواضع  
 ويرقع من شعر الفرزدق اشء بيت بيت الخبيبة رافع  
 فان يك بحر الخطيلين زاحرا فما يستوي جيتانه والصفاح

ابو عبيد عاب  
 ابوالنوارس  
 يقولون شعرها  
 ابوالنوارس  
 يقولون شعرها

وهو إذا استبح حياض كلبه حرمه قاله الامير في بولي على النار

قال جرير لانه هجانا من وجوه شتي اما احدها فانه جعل مناخدا منا واما الثاني فامرنا اياهم  
من صيف يتنور بها والثالث ان تنفع فرجها والرابع نخل الفريه زرعهم

الفرزدق في امره بنو قظ اشد عليه من قول جرير

موتت مكنه ان مسجد قوم هلك كانت سواربه ابوزنبا

قالت الفرزدق فوالله ما دخلت مسجدا قط الا اذيت من قوله اذا نظرت الى سواربه

قال الفرزدق الا ذكرت قول جرير

مروان حيا اسفل اسكتها بمكنه الفرزدق حين شاب

وكنا نبتا ريان في اشعارهما فاد اقال هذا بيتا سايرا قال هذا مثله قال جرير

اشرب مروان وهو الكوفه فلما نظرو اليه بشر استرحبوا الى الصل

وانا منك بين شرين امان اعطيتك مالي ولعنا

الامير  
الله يوم سرجع

من صبي مولد ربه وامر له بشا

ومن يجعل المعروف من دون عرضه بمن يفرق ومن لا يتو الشو شمره

قالت جرير مروان الموقه خرج ساخطا والوالد كان ساخظا ما قبلها فخرج

بشر استرجع فقال كقول الفرزدق فدعيله مشكروا على الفرزدق

الفرزدق واجان كجايه الفرزدق فولي وهو يمتل بفوا الساعير

وقته وثقله فحيت من انا فكمما

فقرتنا واتنا شراب فلما

فقات اليه فبي فوالله لئن

اليفاء

ومن جعل المعروف

قال ابوما

دب التيد في الفرزدق

عدت لا صحن بالبح فلما كان

وخرج مباردا وانا معه فركب راجلته

حمله ثم قال شيئا قاله ابن المراهه كانه ينظر الى حيث ينزل

من اذ انزلت بدار قوم رحلت بحزبه ثم ركبت عارا

في كتاب الفنايض نقايض جرير والفرزدق رواه ابى عبدالله محمد بن العباس المير يديته

عن الحسن بن الحسين الكوفي عن محمد حبيب عن ابى عبيد ميمون بن ابي النبي

محمد بن الله الحقيقين وامرهم ان لا يمشوا في سبيل الله في يوم الجمعة

الفرزدق  
٩٧١

الفرزدق  
٩٧١

هنا فدخل الرجل فشموا له ثم قال ردوا علي الفروزي بركة

مالك عمرو بن تميم وهي علي مرتش لها قاعدة فقال لها ما والله لو ددت لني اقل علي  
.. تقيل علي كمن حارة فاحلته قال وكان الفروزي

بروز عن ذكره وقالوا لطبت مع

اصلع فمر بخاريه فقالت

بيدع فيها

والتي مولى لباهله

وكان نعبه الخزم فاستطوعه فذكا من شحم الذناغين فاطمه اياه فقال

- الاقوام قبل المم عند النساء ولا يتوا المرء ديارا

بومفخر يزبه لا تراه يعرف العار

شعر فلم يجد عند فقالت

فالعبد عبد وما عندك اخلا

عذنه بن بروع فانا عطيته جمع اطلب اليه فيهم فقال في ذلك

ه ايبي عذنه اني حترتك فوهنتكم لعطيته بن جعال

لولا عطية لا حدثت ابوكم فحنتكم الامم ايب وسبا

اشد الناس باسا كان يزيدهم علي هذا قال واي الفروزي عمر يزيد

بغلف فامر له بوقر فغضب فقالت

يا ليت سناك المهترنا عمه امسي ابي بغال في الساتين

كئما تحتر منه كل فيشله كئسا خارجه من اوسط العين

يا عمر بن يزيد اني رجلا اكوي من اللين قفا بالمجانين

قالت وزعت بنوك ليلا نهم لو يهجو اشي اشد عليهم من قول الكعيت

الست كليبيا اذا سم خطه لا اقر كافر الحليله للبعيل

وكل كليبى صبيحه فقهه اذ لا اقله الرجال من الكعيل

وكل كليبى يتوز انا انه له حاجة من حيث تنفر بالبعيل

وزعت بنو مجاشع انهم لو يهجو اشي اشد عليهم من قول جوير

وبرجرحان عذله كبل معبد فكلت نساء وكم بغير مهور

وقال جرد ما هجينا فطشي اشد علينا من قول الاخطيل

ما زال فينا رباط الخيل معمله وفي كليب رباط الدك والعار

فَعَصَبُ جِرْحِ بْنِ فَضَّلِ بْنِ مَجَاشِعَ عَلِيٍّ بْنِ كَلْبٍ وَرَضِيَ الْفَرَزْدَقُ بِذَلِكَ قَالَ أَبُو عَمِيرَةَ  
 وَأَنَا احْتَبْتُ قَبْسَ جِرْحٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَخْنُ بِهَمٍّ وَأَنَا احْتَبْتُ الْفَرَزْدَقَ بِسُوءِ مَوْلَانِي لَأَنَّهُ كَانَ يَخْتَرُ  
 بِهِمْ وَبَدَّ كُفْرًا لَا يَعْرِفُ مَا حَسَبَ لِنَدَاكَ وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ  
 يَا أَبَا أَنْ خَدِفَ وَالْحَامِي حَقِيقَتُهَا تَمُدُّ جَعْلًا لِي فِي بَيْتِي الشَّمْسُ وَالشَّمْسُ لِي  
 وَلَمْ أَلْقَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ وَقَالَ ————— وَهُوَ يَخْتَرُ

وَإِنَّ السَّمَاءَ الَّتِي مِنْ دَارِ مَخْلُوقَاتِهَا وَالْأَرْضَ كَمَا نَالْنَا دُونَ الْأَعْتَادِ  
 وَقَالَ ————— أَيْضًا يَخْتَرُ بِالْكَذِبِ  
 فَلَوْلَا أَنَّ النَّاسَ كَمَا أَصْحَابُ بَيْتِهَا يَتِيمُونَ مَرُّ لَمْ يَخْتَرُ مِنْ تَجْبُرِهَا  
 وَإِي جَارِعَتِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا كَانَ هَيْكَلًا قَالَ أَبُو عَمِيرَةَ وَمِنْ لَوْمَةِ أَنَّهُ  
 كَانَ يَتَرَوَّجُ الرِّجِيَّاتِ وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا  
 يَا بَدْرِي أُمَّةٌ صَبِيَّةٌ صَحَّحَ مَثَلِي مَكِيَّةً وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا  
 الرِّيحُ تَكْشِي تَنْتَوْرًا شَدِيدًا لَوَجِّهَا خَنَمٌ مِثْلَ الْفَدَجِ الْخَلْجِ  
 وَقَالَ أَبُو عَمِيرَةَ حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو الْعَلَاةُ قَالَ لَمَّا  
 قِيلَ لَهُ قِيلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ قَاتَلَ اللَّهُ السَّمَاحَ حِينَ يَقُولُ  
 كَانَ عَيْونَهَا إِلَى الشَّمْسِ هَلْ تَنْدَوْنَ رَبِّي تَوَكَّرُ

فَخَرَّ

وَقُلْتُ لَهُ لَا تَخَشَّ شَيْئًا وَرَأْسًا وَأَنَا لَهُ  
 الْفَرَزْدَقُ بِالزَّنَا وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً وَهُوَ سَيِّدُ بَنِي تَيْمٍ مِنْ  
 ذَكَرَ قَوْلَهُ  
 كَمَا انْقَضَ بَارِقَتُ الرِّيشِ كَأَسْرٍ  
 بَرَجَلٌ مِنْ بَنِي تَيْمٍ كَانَ عَلِيٌّ شَرْطَهُ الْبَصْرَةَ فَلَمْ يَرَلْهُ بِرَأْسِهِ حَتَّى  
 عَلِيٌّ بَابُ دَارِهَا وَمَكَتُهَا جَارِيَةٌ لَهَا وَعَلَيْهِ  
 مَرَّ إِلَى مَجْلِسِهِ تَرُولُ بَرَلِ  
 تَرَبَّ وَشَيْءٌ فَقَالَتْ الْجَارِيَةُ  
 لَهَا الْفَرَزْدَقُ هَلْ لَكَ إِنْ أَقْبَلَ مَوْلَاكَ قُبْلَهُ  
 وَمَا عَلَيْكَ مِنْ هَذَا الْأَعْرَابِيِّ الْكَاحِقِ فَلَمَّا نَابَعْتَهُ عَلِيٌّ ذَلِكَ نَابَعْتَهُ قُبْلَهَا وَدَفَعَهُ  
 اسْتَقْبَنِي مَاءُ لِفَاتِنَةَ بَمَاءٍ فِي قَدَحٍ زَحَّاجٍ فَلَمَّا وَضَعْتَهُ فِي يَدِ الْفَاءِ فَانْكَسَرَ  
 ثَوَقَعَدُ  
 فَلَمَّا لِي أَنْ بَصُرْتُ بِيَابِهِ فَقَالَ مَا بَعْدَكَ هَاهُنَا يَا أَبَا رَأْسٍ  
 أَلَمْ حَاجَهُ قَالَ لَا وَكَيْ اسْتَسْقَيْتَ  
 فَانْكَسَرَ فَأَخَذُوا الْفَرَزْدَقَ

رَهَا

( ٤ )

سور الصفحات الأولى والأخيرة  
من نسخة لندن

المكتبة البريطانية  
برقم : 3758 OR.





Handwritten Arabic text on a parchment fragment, likely a page from a manuscript. The text is densely packed and written in a cursive style. The fragment is irregularly shaped and shows signs of wear and tear. The text is written in black ink on a light-colored background. The script is a form of Arabic calligraphy, possibly Maghrebi or Maghribi, characterized by its compact and somewhat rounded letters. The text is arranged in several lines, with some words appearing to be larger or more prominent than others. The overall appearance is that of an ancient or medieval document.





وبنها الا اذا اصاب من الليل عظم حسنه الجيش فمت اصد احوالنا في ولا الحضور وما يعامه  
 واذا اتا في لخطو قاعه وبنه في وانا عصيان على نفسي فحدث المشه من ذلك حتى ارد سفار الكلب  
 وسفار ما الى ما دنه ما كلف عمر بنون فاجد في منار الكلب تسعة همته اخلت وطلع من فمها  
 ومثرت بر كفا مشي الثالثه فاصبح بالخطابه من ذي كيب فلما انا ما من بعلمه في المديريه في  
 مخافه ان يلحقوا في انا اني بعضه اهل في صدر الكلب والحقه قال فصدق حتى اصبحت طلوع الشمس  
 فقلت قد عدا كرا الجيش من بكرين وبارك بنسرين وكرا وعبدده سمعت هوز انا في نوح وعطرس  
 احد ما على الجيش انا في هوز نوح وبعث نوح عليهم نوح فارتسب في نوح في وجه احد  
 المطرح من الطير والخر اذ من انيف في الحوت من حسبه ومك بنور نوح فوجدون كرا من عاصد طل  
 الصدا الموضع العليط المظلم واطلع السبي السبق والسبق الذي ينزل الى المين المدفعه ولكن اذ ذلك  
 شاه مازا في مني فحلله جا اوقال المرحوم بنسبنا قال عمره فانفتحت الموقظ الا ان يمدح في الحمار  
 ان حسنا شبا مخافه ان يكون الراد واغيره يمكن ما حده باطلا ليله ما ذهبت فاقى مخافه ان اوخذ  
 عدال طر واجد في ما تعالى الثمار من اليوم الثالث طلوع فارس انا في راح واد العذ ليعود قوسه  
 والخر او ايجر قومه على الحصى في من قيس بن عياب من هومي فقال انزل القوم حتى نزلوا القوميه قال  
 فقلبتنا من ركبنا واخذنا طر فاختلنا حتى وردنا اليه وخرجنا في الشمس فوجدنا معركه القوميه  
 فاستقروا ونهروا التمر وخففوا للغاره ثم اخذوا مطر الذئب فاستعاهم حتى ياري اتره على الكلب  
 واستقبلوا اسفل ادي طلوعه وخطي فوسد راحه العين فحصب الخيل ففقدت عثوه برام في نوره  
 بفلك ياب في نوح ان عمه قد مضى لسير احواله فقال غسبت الحوت من شها في كذبت ما ينس  
 في العين والمطر اما خاصه فانما حار لهر وعقبه راحه في نوح يومه قال فسمعت ما حال الرجان  
 فمت حتى ركب نوح وقد حسب لفظ القوم مخافه ان يسدروا ما لهدم حتى اكر كاحيت اطلو الطير من  
 هو قفا واستغنا بالليل في بعض اطلوعه وانا ما انا في انفس ما اطلت نوح والاسفل ادي  
 فكنا حتى اذ ابرو الصبي ورجب القوم واسعدوا للغاره وقد كان الخرج من اسفار  
 فنان جعل في الاخر عنده قد طانوا في لا عرفوا في القوي قال الخوق انا ما كان لم يعمل

في هذا الخبر ما وجدته في بعض النسخ



بما نرى في غير عرض إذا ما سنبطه في ذلك الحوض  
والله سبحانه ويراؤا منه واقتمامه من معدن من معدن  
من حيث ومعرض من أحواله وكان الحق فجانحه من  
بما نرى في غير عرض إذا ما سنبطه في ذلك الحوض

بما نرى في غير عرض إذا ما سنبطه في ذلك الحوض

بما نرى في غير عرض إذا ما سنبطه في ذلك الحوض  
بما نرى في غير عرض إذا ما سنبطه في ذلك الحوض  
بما نرى في غير عرض إذا ما سنبطه في ذلك الحوض

بما نرى في غير عرض إذا ما سنبطه في ذلك الحوض  
بما نرى في غير عرض إذا ما سنبطه في ذلك الحوض

بما نرى في غير عرض إذا ما سنبطه في ذلك الحوض

بما نرى في غير عرض إذا ما سنبطه في ذلك الحوض  
بما نرى في غير عرض إذا ما سنبطه في ذلك الحوض

بما نرى في غير عرض إذا ما سنبطه في ذلك الحوض

بما نرى في غير عرض إذا ما سنبطه في ذلك الحوض  
بما نرى في غير عرض إذا ما سنبطه في ذلك الحوض

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال  
 من شهد جنازة لم يدر في قلبه  
 موت ولا حياة ولا عافية ولا  
 عافية ولا موت الا شهد بها  
 فانه يبعث الله في قبره  
 من شهد جنازة لم يدر في قلبه  
 موت ولا حياة ولا عافية ولا  
 عافية ولا موت الا شهد بها  
 فانه يبعث الله في قبره  
 من شهد جنازة لم يدر في قلبه  
 موت ولا حياة ولا عافية ولا  
 عافية ولا موت الا شهد بها  
 فانه يبعث الله في قبره

سأبهم احمد بن علي بن محمد بن اسعد بن الجوزي بن عبد  
الرحمن بن محمد بن اسعد بن محمد بن اسعد بن محمد بن  
شراهد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد الله  
بن وادعه بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله  
بن حريش بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله  
بن مالك بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله  
ابن الحيات بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله  
كهلان بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله  
يعرب بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي هدانا لهذا  
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله



( ٥ )

صور الغلاف والصفحات الأولى والأخيرة  
من نسخة مكتبة جامعة ستراسبورج

برقم : 36 SP.



في نوبة اليد  
محمد زكي

مسلك  
١٥٤

نقايض بني جرير والفرزدق  
جمع ابن عبده معمر بن المنبهي التيمي  
رواه تعالى

ABU 'UBAIDAH

Naqa'id



260

L arab

Sp. 36

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو عبد الله وابنه معمر بن المشي القمي

في كتاب النسيب الذي سماه التواحي من حريين عن حريين

خطفي ووقت بالخطفي لقوله في ان جوقه

فلم يزل وما اذا طرا هو ان ثباتي جللن عثرنا

ان نزل بعد ما نزل حتى اذا طرد الهيف السفا

فقد انزلنا برفق للثبات اذا ما اسدفا

وانما نزلنا وانما نزلنا الكلال دونا

وغيره من خطفي

خطفي

بسمع في جبروميه افاكلا <sup>الجبروم الصدور</sup> <sup>واحد اقل</sup> <sup>ومن زرع</sup> قد قطع الامراس والتلايلا <sup>ولع</sup>

وقال                      لهما ايضا

ان سليلطاني للشارا <sup>تسبيك</sup> انهم اولاد قوم خلقوا اقنه

لا ثوعدوني يا بني الامنه <sup>تسبيك</sup> ان لهم نسبه لعنه

سودا مغاليم اذ ابطنه <sup>تسبيك</sup> يعلن فعل الاتر المستنه

يولعن بالبيع وان عينه <sup>تسبيك</sup> وقال لهما ايضا

ان سليلط الشرا <sup>تسبيك</sup> الكس قد تم فلا يد الا تقي

وقال لهما ايضا

ان السليلطي حيث مطعمه <sup>تسبيك</sup> احب شي جسياء المنة

الأخضر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب  
عنه السلام  
مكر نيسن حسب لا تعلمه است السليبي سوا و فسمد

هذالك في بيض حصى تلقه خنزير برسي تشمه

وقال لهم ايضا

انعت خصا القفا جموحا ذات حطاط تنك الجروجا

ترك فحان سليط روجا ٥

قال ابو عبيدة فحدثني ابو اسلم قال فاستغاثت بنو سليط

بجدتي حكيم بن معية وكانت عند حكيم امراه من بني سليط

فولدت بشيرا ابي فجدتي قال وكنا ايضا خلفاهم

فاقبل حكيم مع بني سليط ودوز الموقف الذي به جبرير

إِجْمَاعُهُ أُكِيمَةٌ قَالَ حَكِيمٌ فَلَا أَوْفِيئَهَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ

لَا يَبْقَى حَوْلًا وَلَا حَوَامِيًا بِتَرْكِ أَصْفَانِ الْخُصِيِّ جَلَالًا  
لَهُمْ قَدْ جَلَّلَ الْخُصِيَّ جَلِيلَةً عَرَفْتُهُ أَنْدَاجًا لَا يَكْسُرُ

أَنْصَرَفْتُ عَنْهُ وَقُلْتُ إِمَامُ اللَّهِ لَا جَلِيلَتِي الْيَوْمَ فَلِمَ التَّهَاجُ

بِزَعْتَانِ وَجَرِيرٍ فَقَالَ غَسَّانُ بِنُذْهِيلِ

لَعْمِي لَيْزِكَاتٌ بِجِيلَةٍ زَانَهَا جَرِيرٌ لَقَدْ أَخْرَى كُلِّيَا جَرِيرَهَا

إِذَا فَرَعَتْ يَوْمًا كُلِيَّةٌ رَسَمَتْ تَقَاعَسَ فِي ظَهْرِ الْأَتَانِ مَعِيرَهَا

رَأَيْتُ كُلِّيًّا يَعْزِفُ اللَّوْمَ رَحْمًا إِذَا السُّودَ مِنْ الْأَمْلِ حِينَ جَعُورَهَا

وَمَا يَذْكُورُ الشَّاةَ إِلَّا بِمَسِيرِ طَوِيلٍ نَاجِيَهَا بِعَارِاقِ قَدُورَهَا

بِرَبِّ الْقَدَاحِ وَالْمَسِيرِ الطَّوِيلِ نَجَاةً إِذَا  
سَالَى السُّودَ مِنْ الْأَمْلِ حِينَ جَعُورَهَا

عطاء الذي اعطى الخليفة ملكه ويكفيه ترفاً النفوس الحمايد

الذي انفتحت جرماً وقوة بجي باضعاف من الريح زايد

جرت لك انهار يمين واسعد ابي جنة في صحبان اجاليد

بينت اغنابا ونخل مباركا وانقا برية جرين الحمايد

اذا ما بعثنا رايدا يطلب الندي اتانا بمحمد الله احمدا زايدي

فهل لك في عان وليس شاكر فطلقة من طول عص الحمايد

يعود وكان الحبث منه طبيعة وان قال ابي تاي غير عايدي

فلا تقبلوا ضرب الفرار ذوق انه هو الزيف ينبغي ضرب بدل زافد

ندين وما تغني الندامة بعد ما تطوخت من حكا البراة الصايد



وَكَيْفَ نَجَاهُ لِلْفَرَزْدَقِ وَبَعْدَ مَا صَغَا وَهَوَىٰ فِي أَشَدِّ قِوَابِ جَارِدٍ  
 يَلْقَىٰ اسْتَدْمَاءَ مَا يَخَافُ وَلَمْ يَزَلْ بِهِ الْجَيْنُ حَتَّىٰ صَارَ فِي كَفِّ صَائِدٍ  
 بَنِي مَلِكٍ إِنْ الْفَرَزْدَقُ لَمْ يَزَلْ كَسُوبًا لِعَارِ الْمُخْزِيَاتِ الْخَوَالِدِ  
 وَإِنَّا وَجَدْنَا إِذْ وَقَدْنَا عَلَيْكُمْ صُدُورَ الْقَنَىٰ وَالْحَيْلَ الْبَحْجِ وَأَوْدِ  
 أَلَمْ تَرَبْرَبُونَ عَا إِذَا مَا ذَكَرْتَهَا وَأَيَّامَهَا شَدَّ وَأَمْتُونَ الْقَصَائِدِ  
 فَمَنْ لَكَ إِنْ عَدَدْتَ مِثْلَ فَوَارِ سِي حَوْ وَأَجْكَمَا وَالْحَضْرَمِيِّ بِنِ خَلِدِ

قَالَ الْيَرْبُوعِيُّ فَلَمَّا انْشَدَ جَبْرِيدٌ خَلِدًا مِدْحَتَهُ امْرَأَةً بِاطْلَاقِ الْفَرَزْدَقِ فَأَخْرَجَ  
 إِلَىٰ أَسَدٍ وَهُوَ يَقُولُ سَيَطْلِقُنِي عَرُفْتُ مَابَ وَنَقَلَ مَا شِئْتَ فِي كَسْمِ الطَّلِيحِ  
 فَلَمَّا أُطْلِقَ قِيلَ لَهُ إِنَّ ابْنَ الْخَطَمِيِّ كَلَّمَ فِيكَ الْأَمِيرَ حَتَّىٰ نَطَلْتِكَ نَقَالَ الْفَرَزْدَقُ ذُو بِي  
 إِلَىٰ الْبَحْجِ فَاَنَا الْأُمُّ اسِيرِي فِي الْعَرَبِ اسِيرٌ فَبَدَلْتُهُ بِالْمُهْرِ كَلْبِي  
 وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ مِينَ مَاتَ لَا تَطْلُبْ

ذَا رَأَى الْقُبُورَ أَبُو مَلِكٍ بِرَغْوَةِ الْعَدَاةِ وَأَوْتَارِهَا

رَدَعَى الْفَرِيدَ قَدْ عِنْدَ الْمَاتِ بِأَمِّ جَرِيرٍ وَأَعْيَارِهَا

فَأَجَابَهُ جَرِيرٌ

ذَا رَأَى الْقُبُورَ أَبُو مَلِكٍ فَأَصْبَحَ الْأَمُّ زُورِهَا

سَتَبَلِي عَلَيَّ دَرُومٌ خَيْتٌ تَسْمُ اسْحَارِهَا

وَتُكْرِرُ فِي مُسْتَقَرِّ بَحِينٍ مِنَ الشُّوْبِ فِي قَبْلِ اطِّهَارِهَا

وَقَدْ شَبَّتَ ابْرَقِيسُ الْقُسُوسِ فَكَانَ ثَلَاثَةَ أَشْبَارِهَا

تُتَوَجُّ بَنَاتُ أَبِي مَلِكٍ بِبُوقِ النَّصَارِيِّ وَرِمَارِهَا

لَقَدْ سَرَّنِي وَتَعَّ خَيْلُ الْمَذْبَلِ وَتَقْتِيلُ تَغْلِبِ فِي دَارِهَا

وَقَاتِ الْهَذِيلَ بْنَ ثَعْلَبٍ وَخُجَّافَ قَيْسِ بْنِ أَوْشَارِهَا

تَحْضُونَ قَيْسًا وَلَا تَصْبِرُونَ لِزَيْنِ الْحَرْبِ وَإِنْ سَارَهَا

تم كتاب القايض عن أبي عبيدة بن أخبارة  
وتفسيره وكان الفرغ من خزنة العسيرة لا تسطر مع العروسة شمع بانيسه  
عقراثة لما لكه وكانته وقاير ومستمع على الله على سنا عهدا لرحمة السلام





( ٦ )

صور الصفحات الأولى والأخيرة  
من نسخة تونس المصورة بمعهد  
المخطوطات العربية بالكويت

برقم : 2811



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال أبو شبيبة واسمه معتز بن المشي التيمي

كان السبب الذي هاج التهاجي بين جرير بن عطية <sup>بغداد</sup> وجرير بن عطية

المخظي ولقب بالمخظي لقوله في رجزه له

المخظي قلبى وماذا كلنا موازيتيات حللن غزنا

أقن شهر بعد ما نصيفلحتى اذا ما طرد الهيف السفا

قوين مهلا ودليلا <sup>ابو شبيبة</sup> مخشفايرنقن لليل اذا ما اسدف <sup>ابو شبيبة</sup>

واعينا بعد الكلال ذرفا

وعنقنا باي الرسيم خطفا <sup>سبب الخطف</sup> ويروى خيطفا

ديبر

وبين الفرزدق واسمه ممام بن غالب بن صعصعة قال  
 ابو عبيدة فحدثني مسحل بن كسيب قال كانت بكرة بنت  
 مليص احد بني مقلد بن كليب بن يربوع وولد كليب  
 وزيدا ومقلدا ومعاوية ومقلد بن اشرف بن كليب  
 وفيهم يقول الخطيب  
 جاوزت المقلد فجاؤم اذ لا يكاد لخواجوا محمد  
 نبلرة تحت تيم بن علانة احد بني سليط بن الحرث بن يربوع  
 نصرها نشجها فلقى اخوها زوج لخته تيمم الام على  
 وشجده اياها فوقع بينهما الحاء نشج تيمم اخاها ايضا



فَاَمَّةٌ وَالْاَمَّةُ الشَّجَّةُ يَتِيمٌ عَلَى اَمِّ الدِّمَاغِ وَاَمُّ الدِّمَاغِ  
 جِلْدَةٌ رَفِيْقَةٌ تَحْتُ الْعِظْمِ تَجْمَعُ الدِّمَاغَ فِي حُلِّ امْتِدَادِ بِلَا بِنِ  
 صَمْعَةٌ اَحَدُ بَنِي كَلْبٍ ثَلَاثَةٌ وَثَلَايِشِ بَعِيْرٌ وَثَلَاثَةٌ بَعِيْرٌ  
 قَالَ وَنِصْفُ بَعِيْرٍ وَكَذَلِكَ دِيَةُ الْاُمَّةِ فَالْتَامَ مَا بَيْنَهُمَا  
 فَخَزِرٌ وَالِدُ خَزْنِ الصَّفْنِ وَخَفْدٌ فِي الْقَلْبِ فَقالَ عَطِيَّةُ بْنُ  
 يَتُوْعَدُ تَيْمٌ بِنِ عِلَاثَةَ

تَلَيْتُ فَقَدْ دَابَيْتُ مِرْلَيْتُ وَأَنْتُ قَلْبِي بِنِيهِ اَوْ قَالُوا مَا تَبْتَرَا  
 اِنَّا مَا جَدُّ عَنَا مَنِيْ اِنْ مَسَمِعَ اَقْرَبُ مَنَاهُ الصَّاعِجِ اَبْنُ كُرْ  
 ثُمَّ لَعْتُوْرِيْنُوْ حَمِيْشِيْنِ سَيْفِ بِنِ جَارِيَةِ بِنِ سَلِيْطِ وَبِنُو الْخَطْفِي

فتنارغوا

نَتَّارَعُوا فِي غَدِيرِ الْقَاعِ فَجَعَلَتْ بَنُو الْخَطَنِ تَجْمَعَهُمْ وَكَانَتْ

بَنُو حُجَيْبٍ مُنْجِبِينَ لَا يَقُولُونَ الشُّعْرَ فَاسْتَقَانُوا بَيْتَانِ بِرِزْدَهِيلِ

فَهَجَابِي الْخَطَنِ عَنْ بَنِي عَمِّهِ بَنِي نَسِيبِ بْنِ حَارِثَةَ وَجَرِيرَ بْنَ عَبْدِ لَيْثَةَ

يَوْمَئِذٍ تِرْعِيَّةٌ يَرَعِي عَلَى أَبِيهِ الْقَوْمِ يُقَالُ تِرْعِيَّةٌ شَدِيدَةٌ

الْيَاءُ وَتِرْعِيَّةٌ مُخَفَّفَةٌ الْيَاءُ وَتِرْعَايَةٌ أَيُّمٌ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ

فَوَرَدَ جَرِيرٌ عَلَى أَهْلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ بِأَعْجَالِ الْقَوْمِ وَذَلِكَ عَلَى

عِدَانِ مَلِكِ بَنِي الزَّبِيرِ وَالْأَعْجَالَةَ لِبَنِي تَنْجَلِ بْنِ الرَّائِغِيِّ عَنْ شَيْخِهِ

الْحَيِّ الْمَقِيمِ فِي الْمَاءِ مِنَ الْمَرْتَبِ فَإِذَا هُوَ بِجَمَاعَةٍ فَسَأَلَ الْمَلِدَانَ

فَقَبِلَ غَسَّانَ يُنْشِدُ بِنَاقِنَا جَرِيرًا فَخَلَوِي عَلَى بَعِيرٍ

الوجه لربنا انما فقتنا -

انما في المعاني  
من انتم

نعم

تُبَيِّرُ قَاعِ الْعَالَمِ اِذَا مَا تَلَّاتَتْ هَاجِدَ الْعَرَبِ النَّيَامِ

وَمَادِيَةِ الْعَبْدِ وَرَفَعَتْ لَيْلًا لَهْرًا جِبَالِ مَرْعِيَّةٍ

كَأَنَّ يَسَالَ تَرِبٍ سَاقَطَاتٍ عَلَى الْأَرْحَابِ مِنْ رِيَشِ نِطَامِ

الْمَلِكِ الْمَلُوكِ جَمَعَتْ بِمِجَى عَلَى الْمَرْقَفَاتِ مِنَ السَّمَاءِ

إِلَيْكَ طَوْنِيثَ عَرُوضِ الْأَرْضِ طَيِّبًا خَاضِعَةً مُقَطَّعَةً لِحَدَا

تَهْوِبِ اللَّيْلِ قَدْ تَنَبَّتْ وَكَلَّتْ مِنَ الْإِدَابِ قَابِرَةٌ

وَقَدْ قَدَّفَتْ أُجَيْمًا فَالَقَتْ لِسْتَهُ لَشَهْرٍ لَأَمِنْ نِطَامِ

مِنْ مَلْحِنَةٍ كُلِّ خَوْشَعَةٍ تَرْوِي مِنَ النُّعْمِ الَّذِي يَلْوِي نِطَامِ

لِتُدْنُو مِنْ بِلَادِكَ أَوْ لِيَتَلَقَى جِبَالَ مِنْ قَوَامِ لِكَلِّ الْجِنَا

عَمْدٌ

اعترضني

عمدت لمليك غير الناصر فطرًا التمشير او يكون بك  
 من السنة التي لم يتوشها من الانعام بالية المشاير  
 على سفن الفلاة مردقات حماة الحرب بالدلائل المنا  
 تظن بنا مخاوف كل ارض اليك على الوهون العظام  
 فابلقنتنا الاخرين بلا تقي العظام ولا سنام  
 كان العيس حين اتمن محجرا منقاة نواظرها لسا  
 وحل الله حبلك مرسلة فالعزى اليد من انعام  
 يدك يدربع الناس فيها وفي الاخرى الشهور من الجرام  
 وان الناس لو لا انت كانوا حصى خرز تساقط من نظام

يقول ذلك لعمري انك تمشير

يقول ذلك لعمري انك تمشير  
انا تساقط من نظام

١ وَلَيْسَ النَّاسُ بِمُحْتَمِلِينَ الْأَلْحَثُونَ فِي الْمَثُورَةِ وَالْحِصَامِ  
 وَبَشَرَتِ السَّمَاءِ الْأَرْضَ كَمَا عَدَّ شَابِقُ بَابِ الْقَبَالِ الْإِسَامِ  
 إِلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ وَإِسَامٌ بَقَايَا مِثْلِ أَشْلَاهُ وَهَبَاهِ  
 أَنَا نَا زَا يُرْمَةُ نَكَانَتْ زِيَارَتُهُ مِنَ النِّعَمِ الْعِظَامِ  
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ نَعِشْنَا وَجَدَّ جِبَالِ أَمَارِ الْإِسَامِ  
 نَجْمًا بِسُنَّةِ الْعَرَبِ نَبِيَانَا لِلْعُدُورِ مِنَ السَّقَامِ  
 زَاكَ اللَّهُ أَوْلَى النَّاسِ طُرًا بِأَعْوَادِ الْخِلَافَةِ وَالسَّلَامِ  
 إِذَا سَارَ فِي أَرْضٍ تَرَاهَا مُظْلَمَةً عَلَيْهِ مِنَ الْعَسَامِ  
 بِرَأْسِكَ قَدَمَاتٌ لِلْأَرْضِ عَدْلًا وَنُورًا وَمِنِي مُلْبَسَةُ الْقَنَامِ

لايرت

رسالة الذمير والضمير  
تبينه في بيانها

رَأَيْتِ الظُّلْمَ لِمَا قَتَحْتَ خَدَّتْ عُرَاهُ بِشَفَرَتِي ذِكْرُ مَسَامٍ  
 تَفَرَّقَتْ فَكُنْتَ مَدْرِكَ مَا نَمَى إِلَيْهِ بِسَاعِدِي جَعَلَ الرِّغَامِ  
 سَتْرِي إِذْ لَقَيْتِ بِنُورِ نَجْدٍ عَطِيَّةَ بَيْنِ زَمْرَةٍ وَالْقَلَمِ  
 عَطِيَّةَ فَارِسِ الْقَسَاءِ يَوْمًا وَتَوْمًا وَهِيَ الرِّدَّةُ الْقَبِيحَا  
 إِذَا الْخَطْفَى لَقَيْتِ بِهِ مُعِيدًا فَايَمَّا تَقْتَرِ لِلْقَسَامِ  
 تَمَّتْ نَجْدُ اللَّهِ وَمُونِهِ

والشكر والتقدير

( ٧ )

صور الغلاف والصفحات الأولى والأخيرة  
من نسخة القاهرة

دار الكتب المصرية  
برقم : ٦٢٠ أدب





شفايض بين جرير وانفردق

جمع الى عبدة

معبرين المشي

الشمس

الشمس

شريه تدسبون ههراك ٥٥٥٠٠ الفطر رمضان ١٢٠٠ يونيه ١٨٨٤

١٨٧٦١ / ٦٤٠ ارب



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَاسْمُهُ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى الشَّيْبِيُّ مِنْ  
الَّذِي هَاجَرَ التَّهَاجِي بَيْنَ جَرِيرِ بْنِ عَطِيَّةَ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ الْحَطَفِيِّ وَلَقِبَ بِالْحَطَفِيِّ

لِقَوْلِهِ فِي أَرْجُوزَةٍ لَهُ

قَلْبِي وَمَاذَا كُنَّا هُوَ أَرْيَابٌ جَلَلٌ غَرَبْنَا

بَعْدَ مَا نَصَبْنَا حَتَّى إِذَا مَا طَرِدَ الْهَيْفَ السَّفَا

لَا وَدَلِيلًا حَسْنَا بَرَفَعْنَا لِلنَّيْلِ إِذَا مَا أَسَدْنَا

قَوْلُهُ دَلِيلًا ادْخَالَ فِي الْأُمُورِ أَسَدًا قَا السَّدْفُ الظَّلْمَةُ وَقَدْ يُجْعَلُ

لِلضَّوءِ أَيْضًا

أَمَا رَجَعْنَا وَأَعْيُنًا بَعْدَ الْكَوَالِ دُرْفَا

أَمَا رَجَعْنَا الْكَبِيرَةُ التَّحْرُكُ فِي السِّ رَجَعْنَا

فِي الرَّسِيمِ خَطْفَا وَيُرْوَى خَيْطْفَا

تَسْمَعُ فِي حَيْرٍ وَمِهِ آفَاكِلَا قَدْ قَطَعَ الْأَمْرَسَ وَالسَّلَاسِلَا  
الْحَيْرُ وَالصَّدْرُ آفَاكِلَا وَاحِدَاهَا إِنْكَلٌ وَهُوَ الرُّعْدَةُ  
الْأَمْرَسُ وَاحِدُهَا مَرَسٌ وَهُوَ الْحَبْلُ  
وَقَالَ لَهُمْ أَيْضًا

إِنَّ سَلِيطًا فِي الْخَسَارَاتِ أَوْلَادٌ قَوِيْرٌ خَلِفُوا آفِئْتَهُ  
قَوْلُهُ آفِئْتُهُ وَاحِدُهُمْ قَفٌّ وَهُوَ ابْنُ الْعَبْدِ وَالْأَمَةُ  
لَا تُوْعَدُ وَنِي يَا بَنِي الْأَصْنَةِ إِنْ لَهُمْ شَيْئَةٌ لِعَيْنِهِ  
الْأَصْنَةُ الْمُنْتَهَةُ الرِّجْحُ وَالْأَسْمُنَةُ الصَّبَانُ نَسِيَةٌ تَصْغِيرُ  
نِسَاءٍ

سُودًا مَعًا لِيَرَّ إِذَا بَطِنَتْهُ يَفْعَلْنَ فَعْلًا لِأَنَّ الْمُنْتَهَةَ  
إِذَا بَطِنَتْهُ إِذَا شَبِعْنَ الْمُنْتَهَةُ مِنَ الْأَسْتِنَانِ

يُؤَلِّعْنَ بِالْبَيْعِ وَإِنْ عَيْتَهُ  
وَقَالَ لَهُمْ أَيْضًا

إِنَّ سَلِيطًا لَسَرَّ الرَّاحِلِ قَلْدَتُهُمْ فَلَا تَدَا الْأَسْبُوحُ  
وَقَالَ لَهُمْ أَيْضًا

إِنَّ السَّلِيطِيَّ حَيْثُ مَطْمُهُ أَخْبَثَ شَيْئًا حَسْبًا وَالْأَمْسُ

مخزنفس نحسب لانعلمه است السليطى سواء وفيه  
 مخزنفس الآخر نفاش تنفيس الذي عرفه وانتفاخ الحفثات من  
 الحيات اذا اغتاطت بحسب اى يتعظم بحسبه ينتفخ من العجز بما  
 ليس فيه

الحفثات كرامان  
 العظم من الحيات

مثل لك بك بيض خصى لقمه خيزر برسى تنسمة  
 وة لك لهد ايضا

انت حصاء القفاج موحا ذات حظايط تنكا الجروحا  
 تذك فحنت سليط روحا

المطال ككتاب  
 الطراف الكرة وتلق  
 على بخر يخرج في بعض  
 نواحي البدن

الفتح تدانى صدور القديين واقبال احدى الرجلين على الاخرى  
 والارواح الذى تدانى عقباها وتباعده صدورهما  
 قال ابو عبدة

بحدثنى ابو اسلم قال فاستغاث بنو سليط بجدى حكيمة  
 ابرصية وكانت عند حكيمة امرأة من بنى سليط فولدت بشيرا  
 لى ففى جدتى قال وكذا ايضا حلها فاقبل حكيمة مع بنى  
 سليط ودون الموقف الذى به جبرر والجماعة اكيمه  
 قال حكيمة فلما اوفيتها سمعته يقول

لا يمتنى حولا ولا حواميلا يترك اصفا ان الحصى جلا جلا

الضيق يفتين  
 دعا الحصى

قوت

لا ينكش  
قال أبو سعيد لا ينكش  
يقال لا ينكش ولا ينكش  
ولا يفرض ولا ينكش ولا  
ينكش ولا ينكش ولا  
تكدرة الدلاولا  
يقال عزيم بمعنى واحد  
وانشد لطفيل  
ولا أقول وقمر الملاء ذبيحة  
بمن المراءة ان الما بشعيرة  
انتقد

قلت لهم قد جليل المحضى جليله عرف انه نخر لا ينكش فانصرفت  
عنه وقلت اراء الله لاجل جيلتني اليوم فالتحمة التهاجي بيت  
غسان وجريد  
فقال غسان بن ذهيل

لعمرى لئن كانت بحيلة زانما جريد لقد اخزى كليباً جريماً  
اذا فرغت يوماً كليب وسومة فاعسن في ظهر الاثان مغبرها  
رايت كليباً يعرف للثور ريجها اذا اسود بين الاملين جمورها  
وما يذبحون الشاة الابميسير طويلاً تناجيتها صفاراً قدورها  
الشاة الابميسير يقول حتى تشركوا فيها كما تشرك في  
الجزور والشاة لا يبسر عليها احد تناجيتها اى مشاورة  
بعضهته بعضاً في ذبح الشاة اذا ارادوا ذبحها صفاراً صفاراً  
قدورمه

رمت نضالاً عن كليب فقضرت مراميك حتى عاد صفير الجفيرا  
نضالاً النضال ان ترمى وترى والمناضلة في معناه صفرا  
الصفير الخالى جفيرا الجفيرا النبل مثل الجعبة للنشاب  
ستعلم ما يعنى معيد ومعرض اذا ما سلبت غرقك نحوورها

وَكُلَّ صَبَاحٍ زَايِرٌ عَرَايِدِ  
 وَمَا آتَاكَ إِلَّا مِثْلَ آخِرِ قَاعِيْدِ  
 تَلَاثُونَ قِيْدًا مِنْ صَرْوٍ وَكَأَيِّدِ  
 وَقَدْ عَلِمُوا أَنْ لَيْسَ دِيْنِي بِنَا قِيْدِ  
 كَمُعْرِضٍ لِلزَّيْحِ بَيْنَ الطَّرَايِدِ  
 بَيْنَ حَقْوِي بَطْنِيهَا وَالْقَلَايِدِ  
 عَلَيَّ زَوْرًا مَا قَالُوا عَلَيَّ بِشَاهِدِ  
 وَبِكَيْفِيَّةٍ زَفَارًا لِلنُّفُوسِ الْكُوَايِدِ  
 يَجْعَلِي بِأَصْعَابٍ مِنْ زَرْجٍ زَايِدِ  
 الْحِجْنَةُ فِي صَحْحَانِ لَابِجَالِدِ

وَمَا مِنْ بِلَاءٍ غَيْرَ كُلِّ عَشِيْبَةٍ  
 يَقُولُ فِي الْحَدَادِ هَلْ أَنْتَ قَائِمٌ  
 كَأَنَّ حُرُورِي لَهْ نَوْقٌ كَعْبَةٍ  
 وَمَا أَنْ بَدِيْنَ ظَاهِرًا وَتَوْقِيْنَا  
 وَرَأَيْتُ عَلَيَّ الشِّعْرَ مَا أَنَا قَلْبُهُ  
 فَكَانَ الَّذِي يَرُودِي عَلَيَّ التَّمِيْتُ  
 بَأَبْرَابِهَا أَنْ لَمْ يَجْعَلِي تَلْفِيْتُ  
 عَطَاءَ الَّذِي أَعْطَى الْخَلِيفَةَ مَلِكُهُ  
 فَإِنَّ لِي ذِي أَنْفَتٍ حُرْمًا وَنُفُوَّةً  
 جَرَّتْ لَكَ أَنْهَارُ بِيْمِيْنَ وَأَسْعُدِ

كَأَنَّ حُرُورِي لَهْ نَوْقٌ كَعْبَةٍ

وَجِبْنَ تَلْفِيْتُ عَلَيْهِ بِمَا  
 قَالُوا أَيُّهَا بَشَاهِدِ  
 انْهَو

حُرْمًا وَنُفُوَّةً قَابِشِر

صَحْحَانِ الْبِلْدِ الْوَاسِعِ وَكَذَلِكَ الصَّبِيحُ وَالصَّحَا ح

وَأَنْقَاءَ بِيْرِي فِي جَبْرِ مِنَ الْحَصَايِدِ  
 أَنَا نَابِجْهَدِ اللَّهِ أَحْمَدُ رَايِدِ  
 فَنَطْلُقُهُ مِنْ طَوْلِ عَضِّ الْحَدَايِدِ  
 وَأَنْ قَالَ لِي تَابِيْبُ غَيْرِ عَايِدِ  
 هُوَ الرَّيْفُ سَفِي ضَرْبِهِ كَثْرَتَا قِيْدِ  
 تَطَوَّحَتْ مِنْ صَبَكِ الْبِرَاةِ الصُّوَايِدِ

بِيْبِيْنَ أَعْنَابًا وَنِجْلًا مَبَارِكًا  
 إِذَا مَا بَعَثْنَا رَايِدًا يَطْلُبُ الْبَلَدِ  
 فَهَلْ لَكَ فِي نَارٍ وَلَيْسَ بِشَاكِرِ  
 يَبُودُ وَكَانَ الْحَبْثُ مِنْهُ طَبِيْعَةً  
 فَلَا تَقْبَلُوا أَصْرِبَ الْفَرْزِ ذِقْ أَنَّهُ  
 نَدِمْتُ وَمَا لِي فِي التَّدَامَةِ بَعْدَمَا

بِيْبِيْنَ  
 وَزَيْرًا زَيْرًا فِي بَرْدِ  
 الْحَصَايِدِ  
 وَنِجْلًا مَبَارِكًا  
 التَّوْبِيْرُ بِحُجَّةِ

بِكُوَّةِ

وكيف نجاه للفرزدق بعد ما  
 يلوى استه مما يخاف ولم يزل  
 بنى ما ليثان الفرزدق لم يزل  
 وانا وجدنا اذ وفدنا عليكم  
 ألم تر بربؤعا اذا ما ذكرتها  
 فمن لك ان عذرت مثل فوارس

قال البريقي كان الفرزدق هجاشم بن عبد الملك بشير فيه هذا  
 البيت يقب راسه كمن راس سيد وعيناه له حولاً باء عيونها

وهجاشم بن عبد الله القسري بقوله

لعمرك لقد صبت على راس خالدي  
 انضرب في العيصيا من لنت مثله  
 وانت ابن نصرانية طال بظرها  
 فلولاً يزيد بن المهلب حلقت  
 شايب لبنت من سحار لا فطر  
 وتعصبي امير المؤمنين اخافس  
 عذتك بالبان المختاير والحير  
 فكمك ففتح الجناح الى الوكر

فطلبه خالد حتى ظفر به فحبسه وكتب الى هشام بذلك فخذتني عقال  
 ابن شبنه بن عقال قال قدم البريد من قبل خالد على هشام فحسب  
 الفرزدق وابن شبنه عند هشام فقال هشام على ابن الحظفي فاقبل  
 حجر زمبشي في مقلعات له حتى اذا سلم على هشام قال له يا جبر ان الله

فداخرى الفاسق قال اى الفاسق يا امير المؤمنين قال الفرزدق  
ثم قال يا امير المؤمنين ان اردت ان تتخذيداً عند حاضرة مضر  
و باديتها فاطلق لهم شائيرهم وسيدهم وابن سيدهم فقال هشام  
يا جبر انا يسرك ان يخزى الفرزدق قال لا والله يا امير المؤمنين  
الا ان يخزى بلسانى قال فابن ما تقول له ويقول لك قال ما اتول  
ولا يقول الا الباطل فلما انصرف جبر ترابعه هشام بصرة وقال  
وبجته اى اميرئى هو عند حسبه وفالك اليربوعى ايضا فلما  
انشد جبر ترخالدا مدحته امر باطلاق الفرزدق فاخرج الى اسد  
وهو يقول سظلفنى اغرفنى بمكان وقل ما شئت فى كراى الطليق  
فلما اطلق قيل له ان ابن الخطمى كذبك الامير حتى اطلقك فقال  
الفرزدق ردوني الى السجن فانا الام اسير فى العرب اسير بجلى واطليق  
كليبى

وقال الفرزدق حين مات يخطا

زار القبور ابو مالك  
يرغم العداة واوثارها  
واوصى الفرزدق عند المأ  
ب يا جبرير واعياها

فاجاب جبرير

زار القبور ابو مالك  
فاصبح الامرزوارها

سبى



درود بر من  
 الشیخ ایقار  
 بن علی  
 وروی در  
 ایضاً

سَبَنكِ عَلَيْهِ دَرُّ مَرْخِبٍ سَيْدٍ تَقْتَدِ اسْتِحَارِمَا  
 وَتَكَثَّرَ فِي سِنْتِ الْجَنِينِ  
 مِنْ الْمَوْرِ قِيلَ اطْهَارِمَا  
 وَقَدْ شَبَّرْتَ اِرْقَسَ الْفَسُو  
 سِرْ فَكَانَ ثَلَاثَةَ اشْبَارِمَا  
 تَنْوُحُ بَنَاتُ اَبِي مَالِكٍ  
 بِيُوقُ لِنَصَارِي وَزَمَارِمَا  
 لَقَدْ سَرَنِي رَفَعُ خَيْلِ الْمَذِيلِ  
 وَتَقْبِيلِ تَعْلِبِي دَائِرِمَا  
 وَفَاتِ الْمَذِيلِ بِي تَعْلِبِ  
 وَحَنَاتِ قَيْسِ بَا وَنَارِمَا  
 نَحْضُونَ قَيْسًا وَلَا تَصْبِرُونَ  
 لَذِينَ الْحَرْبِ وَاضْرَارِمَا

وَبَلَّزْ كَلِمَاتِمَا

تم كتاب النقايض عن ابي عبيدة بأخباره ونفسه وكان الفراغ  
 من نسخة لائتي عشر خلت من شهر رجب سنة ١٢٧٢ هـ وما بينه وبين

وتسعين من الهجرة النبوية  
 على صاحبها افضل

الصلوة  
 والرحمة  
 والبركات  
 —

بسم الله الرحمن الرحيم

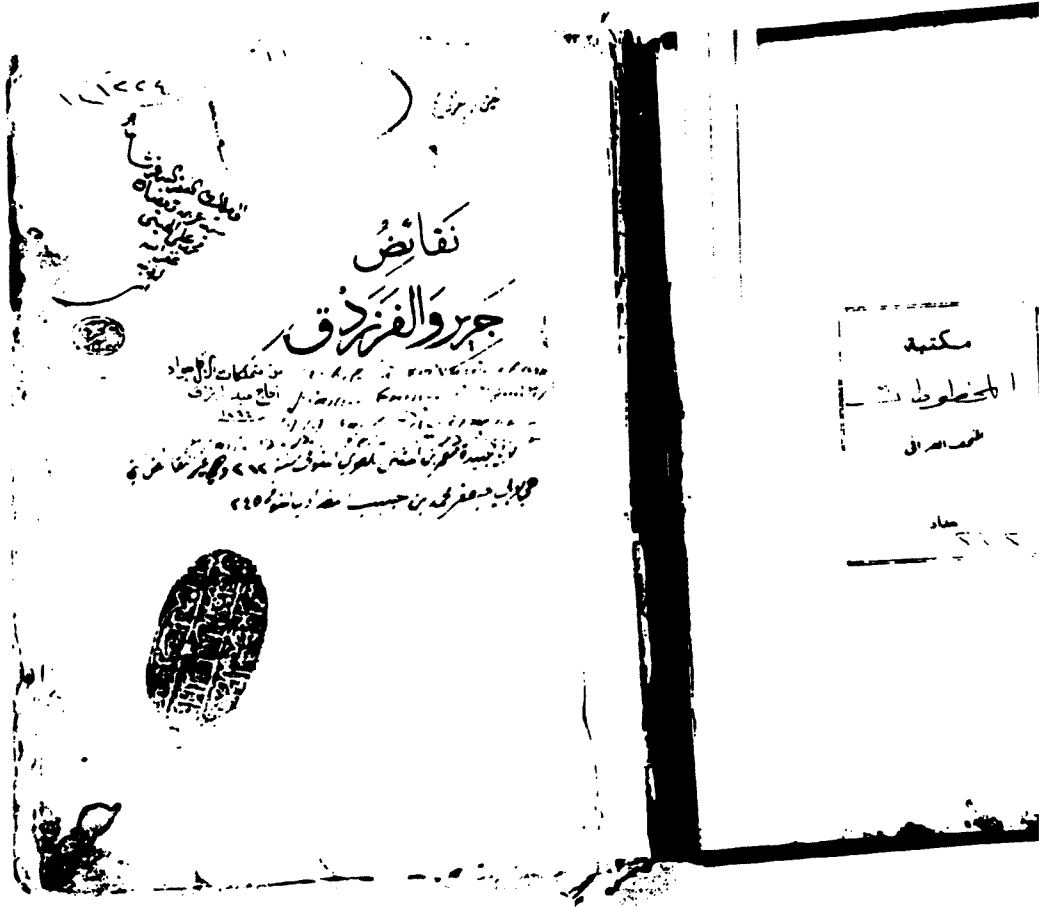


( ٨ )

صور الغلاف والصفحات الأولى والأخيرة  
من نسخة بغداد  
المتحف العراقي

برقم : ٢١٠٢ بغداد





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال أبو عبيدة واحد مقرب للمثنى التميمي من قومه وكان  
السب الذي سماه جاني بن حجر بن عطيبة بن خنيفة  
الحنظلي ولقبه الحنظلي لعنقه قال جريرة له  
كلمتي قلب وماذا كلفنا هو زيات حلقن مرقنا  
اقن شهر بعد ما تصيفا حتى اذا ما طرد الهنظلي  
تخرجت شعرا وولد حنظلا بزلف ليل اذا ما اسدا  
انما حنظلي وانما حنظلا واعينا بعد الكلد قولا  
وعنفا باقا لرسيم حنظلا ويروي حنظلا وبين  
الفرزدق واسمه همام بن عبيد صعصعة  
قال أبو عبيدة فعدتني سهل بن كعب قال كانت  
بكرة بنت ملبس لحد بن مقاد بن كعب بن يربوع بن واد  
بن

هذا البيت  
من كتاب  
الحنظليين

كليب ربه عوفاً وزيدا ومقلدا ومعاوية ومقلدا من عرف  
بن كليب وفيهم بقول الحنظلية

جاورتك مقلد فخذ منهم اذ لا يكاد اخو خارجك  
فكرة تحت نيم بن غلاثة احد بني سبط بن امر بن زروع  
فضربها فشبها اظفيا لونها ذوح اخذت شبرا فلامه على  
ضربه وشجها اياها فترحم من لها فاشج من شجها طالع  
فامه والومة الشجة لا يحرم من الدمع وامر الدمع جند  
زقيقة تحت العظم جمع الدمع غشا امه ما اذ اب  
صعصعه احد بن حيا ذوة وشين بغير وشان  
قل ونصف بغير ذلك ذبه لامة ذت قريه  
على دخن والذخن الضمن وحقد في كيب ففان  
عطيبة بن الحنظلي يتوعد شبر بن غلاثة  
ثلث ففقد اذبت من ذنت وثق بيانه كونه نيا بستر

وما وجدتنا منكرا لنضع افرؤنا والقصاص بجزا  
 بجزا نحو رجس بن سيف بن جارية وسلب وبنو  
 له صنفنا رعا في غد الفاع جعلت بنو طني  
 قنهم وكان بنو جحش مضمين لا يقولون الشعر فتعاروا  
 بنان بن صيف جاني لخطفا عن بني عمة بن سيف  
 ابن جارية وجرير بن عطبة يومئذ ترعيتهم برعي  
 على امة الغنم يقال ترعيتهم شدوة الباه وترعيتهم  
 مخففة الباه وترعيتهم ايضا في معنى واحد فرور جرير  
 على اهل كنانة يوم ما يجال الصهه وذلك على ممدون  
 مئذ بنو الزبير والوجه ان ابن نعيم بن الحارث  
 الذي لم يقيم في الماء من الرنيع فاذا هو بجاعة فالد  
 هذا قبل عثمان يتد بانما الجرب في جنوب  
 على بغير جأوه يفتوقو فركبوا في حتى شرف على

عثمان والجماعة في جرمهم وهو اول شرفه  
 لا تحسني عن سلبط غافل ان تعش ليد سلبط ازالا  
 لا تعلق لنا ولا صبوهلا ولا ترقى لنا من اجلا  
 ان يهد لهم من اجلا ترعيتهم والجماع القابل  
 يصيدون بالوكباد ويبدون رعيين بالصمدي  
 في شجيرة بغير جمل فلا ترعيتهم لا يسأل الوعا جلا  
 ما يفتق خولا ولا حواملا يحسب شكا طويها  
 برهز رهز ارب على الغضا امل يدركن اصفا ان الحصى  
 تسمع في حيزومه افا هلا فد قطعه الامر حلال  
 ان سلبط ان لخساره اولاد فوم طفا اوقت  
 لانوعه وق يا جى اذ صبه ان لهم نبتة منه  
 سورة معا يرا انا بصيت يعلمان نعل الذي السنه

المعنى الذي في اول البيت  
 منقول من كتابه في المصنف  
 في حيزومه افا هلا  
 قوله لا تعلق لنا  
 ولا صبوهلا  
 قوله لا ترقى لنا  
 من اجلا  
 قوله ان يهد لهم  
 من اجلا  
 قوله رعيين بالصمدي  
 قوله في شجيرة بغير جمل  
 قوله ما يفتق خولا  
 ولا حواملا  
 قوله برهز رهز  
 ارب على الغضا  
 امل يدركن  
 اصفا ان الحصى  
 قوله فوم طفا  
 اوقت  
 قوله نعتهم  
 نبتة منه  
 قوله يعلمان  
 نعل الذي السنه

وكيف نجاه للفردوق بعدنا صفا وهو فاشدا فاعطى جارد  
يلوى لسته مما يخاف ولم يزل كسوا الغار المخزبات الخوالد  
وانا وجدنا اذ وفدنا عليكم صدور القنا والنجيل النجج وا  
المرتبوعا اذ ما ذكرتها وايامها شدوا متور القفا  
فذلك ان عدوت شوقه حروا حيكما والخصم يرب <sup>خاله</sup>  
نار ...  
امر بالاطلاق للفردوق فاخرج الاسد وهو يقول  
سطلتني اعرقتني بيمان <sup>بيمان</sup> وقل ما استت في كرم الطليق  
ظلا اطلق قبلا ان ابره لظني كلم فك الومير حتى اطلقك  
فتلا الفردوق ردونه اله السجين فانا الام اسير ظالعرب

اسير

اسير بمان وطليق بكي  
نار القبور ابو مالك بزغم العداة واوتارها  
واوصى الفردوق مندلمان بامر جريروا عيادها  
نار القبور ابو مالك فاصبح الام زوارها  
سكن عليه درومر خبيت تنتم اسخارها  
وتكثرت في مستقر البنين من التوم في قول الطواها  
وقد شبرت ابرقير القيس فكان ثرؤنا ثبارها  
نوح بات ابو مالك بيوقا النصلي وزناها  
لغدسرفي ومع خيل الضيل ونقتيل قلب في دارها







# الكتاب



٢ و / بسم الله الرحمن الرحيم

## وما توفيقى إلا بالله

قال أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي، قال الحسن بن الحسين السكري، قال أبو جعفر محمد بن حبيب: حكى عن أبي عبيدة معمر ابن المثنى التيمي - من تيم قريش، مولى لهم، فغلب عليه نسبهم - قال: كان التهاجي بين جرير والفرزق، فيما ذكر له مسحل بن كسيب بن عمران بن عطية بن الخطفى، واسم الخطفى حذيفة بن بدر بن سلمة، وإنما سمي الخطفى بقوله<sup>(١)</sup>:

يَرْفَعْنَ بِاللَّيْلِ إِذَا مَا أَسَدَفَا      أَعْنَقَ جِنَانٍ وَهَاماً رُجْفَا<sup>(٢)</sup>  
وَعَنْقَا بَاقِي الرِّسِيمِ خَيْطَفَا<sup>(٣)</sup>

ويروى بعد الرسيم خيظفا. عنقا: ضرب من سير الإبل. خيظفا سريعا، يقال: خطف خطفا. وأم مسحل زيدا بنت جرير بن عطية، وكانت بكره بنت ملىص، أحد بني مقلد بن كليب، تحت تميم بن علاثة، أحد بني سليط. وسليط هو كعب بن الحارث بن يربوع، فضربها

١- طبقات فحول الشعراء ١: ١٩٧. والقاب الشعراء، ضمن كتاب نوار المخطوطات

٢: ٣٠٦. والأغاني ٨: ٣. والاشتقاق ١: ٢٣١.

٢- طبقات فحول الشعراء، والأغاني: ليل إذا ما أسدفا.

وأسدفا: أظلم. وجنان، جمع جان: ضرب من الحيات، ويعني بها هنا: الإبل.

ورجفا: مضطربة، كثيرة الحركة.

٣- طبقات فحول الشعراء: بعد الرسيم. والاشتقاق والأغاني: بعد الكلال. والرسيم:

ضرب من سير الإبل.

فَشَجَّهَا<sup>(١)</sup>؛ فلقى أخوها زوجَ أختِهِ تَمِيمًا فَلَامَهُ عَلَى ضَرْبِهِ، وَشَجَّهِ  
إِيَّاهَا، فَوَقَعَ بَيْنَهُمَا لِحَاءً<sup>(٢)</sup> - أَي بَيْنَ أَخِي بَكْرَةَ وَتَمِيمٍ - فَشَجَّ تَمِيمٌ  
أَخَا بَكْرَةَ أَيْضًا، فَشَجَّهَ فَاثِمَهُ<sup>(٣)</sup>. فَحَمَلَ هَلَالَ بْنَ صَعْصَعَةَ أَحَدُ بَنِي  
كَلِيبِ ثَلَاثَ الدِّيَةِ، وَهُوَ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ بَعِيرًا وَثَلَاثُ بَعِيرٍ. وَكَذَلِكَ دِيَّةُ  
الْأُمَّةِ. وَتَمَامُ الدِّيَةِ مِائَةٌ بَعِيرٍ - فَالْتَأَمَ مَا بَيْنَهُمْ عَلَى دَخْنٍ<sup>(٤)</sup>، فَقَالَ عَطِيَّةُ  
بْنُ الْخَطْفَى فِي ذَلِكَ يَتَوَعَّدُ تَمِيمَ بْنَ عَلَاثَةَ:

تَلَبَّثْتُ فَقَدْ دَايَنْتُ مَنْ أَنْتَ وَاثِقٌ بَلِيَّانِهِ أَوْ قَابِلٌ مَا تَيْسَّرَا<sup>(٥)</sup>  
مِنَ الْمُفْلِسِ الْغَاوِي الَّذِي إِنْ نَأَيْتَهُ زَمَاتًا وَأَجْرَزْتَ الَّذِي لَكَ أَعْسَرَا<sup>(٦)</sup>  
إِذَا مَا جَدَعْنَا مِنْكُمْ أَنْفَ مِسْمَعٍ أَقْرَّ وَمَنَّاهُ الصَّعَاصِعُ أَبْكَرَا<sup>(٧)</sup>

جدعنا: قطعنا، مِسْمَعٍ: أُذُنٌ، وَأَنْفُ كُلِّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ. وَالصَّعَاصِعُ: يَرِيدُ  
هَلَالَ بْنَ صَعْصَعَةَ وَمَنْ يَلِيهِ، وَأَبْكَرُ: جَمْعُ بَكْرٍ. فَكَانَتِ الْهَدَنَةُ بَيْنَهُمْ  
عَلَى دَخْنٍ - وَالْهَدَنَةُ الصَّلْحُ وَالسُّكُونُ - ثُمَّ اجْتَوَرَ بَنُو جُحَيْشِ بْنِ  
سَيْفِ بْنِ جَارِيَةَ بْنِ سَلِيطٍ، وَبَنُو الْخَطْفَى، فَتَنَازَعُوا فِي غَدِيرِ بِالْقَاعِ،  
فَجَعَلَتِ بَنُو الْخَطْفَى تُهَجِّجُهُمْ - أَي تَهْجُوهُمْ - وَكَانَتِ بَنُو جُحَيْشِ  
مُفَحِّمِينَ لَا يَقُولُونَ الشُّعْرَ، فَاسْتَعَانُوا بِغَسَّانِ بْنِ ذُهَيْلِ بْنِ الْبَرَاءِ بْنِ  
ثُمَامَةَ بْنِ سَيْفِ بْنِ جَارِيَةَ بْنِ سَلِيطٍ، فَهَجَا غَسَّانُ بْنُ ذُهَيْلِ بْنِ  
الْخَطْفَى، عَنْ بَنِي عَمِّهِ بَنِي سَيْفِ بْنِ جَارِيَةَ، وَجَرِيرِ بْنِ عَطِيَّةِ تَرْعِيَّةً،  
يَرَعَى عَلَى أَبِيهِ الْغَنَمَ، لَمْ يَقُلِ الشُّعْرَ بَعْدُ - يُقَالُ تَرْعِيَّةً وَتَرْعِيَّةً

١- شَجَّهَا، الشج: الجرح يكون في الوجه والرأس.

٢- اللحاء: اللعن والشتم.

٣- الشجة الأمة: التي تهجم على أم الدماغ.

٤- الدخن: الحقد.

٥- الليان: نعمة العيش.

٦- الغاوي: الضال. زماتا: وقاراً.

٧- البيتان الأول والثالث في المؤلف والمختلف ٢٩٧.

وَبِرْعَايَةٍ، إِذَا كَانَ لَازِمًا لِلرَّعِيِّ - فَتَقَلَّتْ جَرِيرٌ إِلَيْهِ، فَرُزِبَرٌ<sup>(١)</sup>، فَقِيلَ: أَنْتَ  
 ضَرَعٌ وَهُوَ مُدَّكَ. فَوَرَدَ جَرِيرٌ عَلَى أَهْلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ بِإِعْجَالَتِهِمْ، وَذَلِكَ عَلَى  
 عِدِّ أَنْ مَلِكِ بَنِي الزُّبَيْرِ - وَالْإِعْجَالَةُ اللَّبَنُ يَتَعَجَّلُ بِهِ الرَّاعِي إِلَى الْحَيِّ  
 الْمَقِيمِ فِي الدَّارِ مِنَ الْمُرْتَبِعِ، وَالْعِدَّانُ الْوَقْتُ - فَإِذَا هُوَ بِجَمَاعَةٍ، فَسَأَلَ مَا  
 هَذَا؟ فَقَالُوا: هَذَا غَسَّانٌ يُنْشِدُ بِنَا، فَقَالَ جَرِيرٌ: أَحْمَلُونِي عَلَى بَعِيرٍ،  
 فَجَاؤُوهُ بِقَعُودِ فَرَكْبِهِ، وَأَقْبَلَ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى غَسَّانٍ وَالْجَمَاعَةِ، فَرَجَزَ  
 بِهِمْ وَهُوَ أَوَّلُ شِعْرِ قَالَهُ<sup>(٢)</sup>:

ظ٢/ لَا تَخْسِبُنِي عَنْ سَلِيْطٍ غَافِلًا    إِنْ تَغَشَّ لَيْلًا بِسَلِيْطٍ نَّازِلًا  
 لَا تَلْقُ قِرَانًا وَلَا صَوَاهِلًا    وَلَا قِرَى لِلنَّازِلِينَ عَاجِلًا<sup>(٤)</sup>  
 أَبْلَغُ سَلِيْطِ اللُّؤْمِ خَبَلًا خَابِلًا    أَبْلَغُ أَبَا قَيْسٍ وَأَبْلَغُ بَاسِلًا<sup>(٤)</sup>  
 وَالصُّلْعُ مِنَ ثَمَامَةِ الْحَوَاقِلِ

الْحَوَاقِلُ جَمْعُ حَوْقَلٍ، وَهُوَ الْمُسِنَّ.

إِنِّي مُنْهَدٍ لَهُمْ مَسَاحِلًا    زُغْبَةٌ وَالشَّحَاجُ وَالْقَنََّابِلُ

المَسَاجِلُ: الْحَمِيرُ فِي أَصْوَاتِهَا خَشَوْنَةٌ وَيُحَّةٌ، وَهَذِهِ أَسْمَاءُ حَمِيرٍ.  
 وَيُرْوَى وَالثَّهَّاتُ.

يَضْرِبُنِ بِالْأَكْبَادِ وَيَلَا وَائِلًا    رَعَيْنَ بِالصُّلْبِ نَدَى شَلَاشِلًا

١- زبره: نهاه وانتهره. ضَرَعٌ: صغير السن. مُدَّكَ: مسن.

٢- ديوان جرير ٢: ٩٧٤.

٣- وقرانا، القرن: الحبل يقرن به البعيران، والجمع أقران. وهو القران، وجمعه قُرُن.  
 والصواهل: الخيول.

٤- الخبل: الفساد والجنون.

يريد أنهن يضربن بطونهن بجرادين<sup>(١)</sup> ضخام، والندى هاهنا:  
البقل، والشلاشل: الندى الغض، الذي يتشلسل ماؤه.

في مُسْتَجِرٍ يَغْمُرُ الْجَحَافِلَا زُغْبَةً لَا يَسْأَلُ إِلَّا عَاجِلَا

أي سفاداً عاجلاً.

مُسْتَجِرٍ: ماءٌ مُتَحَيِّرٌ فِي الْأَرْضِ قَائِمٌ، يريد أنه يَغْصِبُهُنَّ عَلَى أَنْفُسِهِنَّ  
ولا يبالي مَالِقِينَ مِنْ سِفَادِهِ.

مَا يَتَّقِي حَوْلًا وَلَا حَوَامِلَا يَحْسِبُ شَكْوَى الْمُوجَعَاتِ بَاطِلَا<sup>(٢)</sup>  
يَرْهَزُ رَهْزًا يُرْعِدُ الْخَصَائِلَا يَتْرُكُ أَصْفَانَ الْخَصَى جَلَا جَلَا<sup>(٣)</sup>

الْخَصَائِلُ الْعَضَلُ فِي الْيَدَيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ وَاحِدَتُهَا خَصِيلَةٌ، وَالْأَصْفَانُ  
جَمَاعَةٌ صَفْنٍ وَهُوَ جِلْدُ الْخَصِيَّتَيْنِ.

تَسْمَعُ فِي حَيَزُومِهِ أَفَا جَلَا قَدْ قَطَعَ الْأَمْرَاسَ وَالسَّلَاسِلَا

حَيَزُومُهُ: صَدْرُهُ، وَالْأَفَاكِلُ: الرَّعْدَةُ مِنَ النَّشَاطِ، وَالْأَمْرَاسُ:  
الْحِبَالُ.

١- جرادين: مفردهما جرادان بالضم: قضيب ذوات الحافر.

٢- حولاً، واحدها حائلة: ضربها الفحل ولم تحمل.

٣- الرهز: الحركة. والجلال، واحدها جلجل: الصوت.



وقال جريراً أيضاً: (١)

إِنَّ سَلِيطاً فِي الْخَسَارِ إِنَّهُ أَوْلَادُ قَوْمٍ خُلِقُوا أَقْنَهُ

واحدُ الأقنة قِنٌّ وهو الذي مُلِكَ هو وأبواه.

لَا تُوعِدُونِي يَا بَنِي الْمُصَنِّهِ إِنَّ لَهُمْ نُسَيْيَةً لُعْنَهُ (٢)  
سُوداً مَغَالِيمٍ إِذَا بَطْنُهُ كَفَعَلَ الْأَتْنَ يَسْتَنْتُهُ (٣)

ويروى يفعلنَ فعلَ الأتَنِ المسنَّة

يُولَعْنَ بِالْبَيْعِ وَإِنْ عُيْنُهُ

وقال أيضاً:

إِنَّ سَلِيطاً هُمْ شِرَارُ الْخَلْقِ قَلَّدَتْهُمْ قَلَائِدًا لَا تُبْقِي (٤)

وقال أيضاً: (٥):

إِنَّ السَّلِيطِيَّ خَبِيثٌ مَطْعَمُهُ أَخْبَثُ شَيْءٍ حَسَبًا وَأَلْمُهُ  
مُخْرَنَفْشًا بِحَسَبٍ لَا يَعْلَمُهُ اسْتُ السَّلِيطِيَّ سَوَاءً وَفَمُهُ

١- الديوان ٢: ١٠١٧

٢- المصن: المنتن. ونُسَيْيَةً: تصغير نساء.

٣- الديوان: يفعلن فعل الأتَنِ المسنَّة.

ومغاليم، من الاعتلام: مجاوزة الحد فيما أمر به الإنسان من الخير والمباح. وقد غلب على هيجان شهوة النكاح من المرأة والرجل وغيرهما. والأتن، واحدها اتان: الحمارة. وإذا بطنه: إذا شعبن ويستنته، من الاستنتان: جري الإبل لورود الماء عند الحر.

٤- سقط البيت من الديوان.

٥- الديوان ٢: ٩٧٥.

الإخسر نفاش نفش الديك عرفه، وانتفاخ الحفاث إذا غضب، يريد أنه ينتفخ بما ليس عنده. والحفاث حية تكون باليمامة، عظيمة منكرة الخلق، فإذا غضبت انتفخت فصارت مثل ٣ و/ الجراب، ثم تنفش ولا تؤذي، ويقال لها العربد أيضاً، وهي تأكل الفار في بيوتهم ولا تؤذيهم.

خنزيرُ بَقٍ سَيِّءٌ تَنَسُّمُهُ هَلْ لَكَ فِي بَيْضِ حُصَيِّ تَلَقُّمُهُ (١)  
 إِنَّ السَّلِيْطِيَّ مُبَاحٌ مَّخْرَمُهُ

وقال لهم أيضاً (٢):

أَنْعَتُ حَصَاءَ الْقَفَا جُمُوحًا ذَاتَ حَطَاطٍ تَنْكَأُ الْجُرُوحًا  
 تَتْرُكُ فُحْجَانَ سَلِيْطٍ رُوحًا

الأفحج الذي تدانى صدور قداميه، وتقبل إحدى رجليه على الأخرى، والأروح الذي تدانى عقباه وتباعد صدور قداميه. والحصاء: التي لا شعر عليها. والحطاط: البئر الصغار من شدة النعظ كان فيه بئراً.

فاستغاث بنو سليط بحكيم بن معية، أحد بني المجر، من بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة، وهو ربيعة الجوع. وبنو المجر من كندة،

١- الديوان: خنزير بر.

وبق: لعله موضع.

٢- سقط الرجز من الديوان.

دخلوا في هؤلاء على حلف، وكانت عند حُكِيم امرأة من بني سَلِيط،  
فَوَلَدَتْ لَهُ بِشِيرًا، وكانوا حُلَفَاءَ لَهُمْ. وأقبل حُكِيم مع بني سَلِيط، ودون  
الموقفِ الذي به جَرِير أَكِيْمَةٌ. قال حَكِيم: فلما أوفيتُها سمعته يقول:

لا يَتَّقِي حُولاَ ولا حَوامِلا يترك أَصْفانَ الحُصَى جَلاجِلا

فقلتُ لهم: لقد جَلَجَلَ الحُصَى جَلَجَلَةً، عرفتُ أنه بحرٌ لا يَنكُشُ.  
يقال هو بحرٌ لا يَنكُشُ ولا يَفُتِّجُ، ولا يُؤبِي، ولا يُغَضِّضُ، ولا يُغَرِّضُ،  
ولا يُنكفُ، ولا يُنزحُ بمعنى واحد، ولا يَمكُلُ، ولا يُنالُ عَرَبُهُ. وأنشد  
لطفيلِ بنِ عوفِ الغنويِّ: (١)

ولا أقولُ وقعرُ الماءِ ذو عَرَبٍ من الحرارةِ إن الماءَ مشغولٌ (٢)

فانصرفتُ وقلتُ: إيمِ الله لا جَلَجَلتَنِي اليومَ. ولِحِم (٣) التهاجي بين  
غَسَّانِ بنِ ذَهيلٍ وبين جَرِيرِ فقال غسان:

لَعَمري لئن كَانتِ بَجِيلَةٌ زَانِهَا جَرِيرٌ لَقَدْ أَخزَى كَلِيباً جَرِيرُهَا  
وَمَا يَذْبُحُونَ الشَّاةَ إِلَّا بِمَيْسِرٍ طَوِيلاً تَناجِيَهَا صَغِيراً قُدُورُهَا

يقول: يشتركون في الشاةِ كما يشترك الأيسارُ في الجزورِ. وتَناجِيها  
تَشَاوَرُها.

١- ديوان الطفيل الغنوي ٥٥.

٢- الديوان: ولا أقول وجم الماء ذو نفس.

٣- لحم: اشتد وكثر.

رَمَيْتَ نِضَالًا عَن كَلِيبٍ فَقَصَّرْتَ مَرَامِيكَ حَتَّى عَادَ صَفْرًا جَفِيرُهَا (١)

المرامي السهام، واحدها مرماة، والجفير والوفضة والقرن والجعبة واحد، والكنانة مثله، والصفير: الفارغ، وزعم أن المرامي سهام وأنشد للكميته: (٢)

وبنات لها وما ولدته - من إناثا طوراً وطوراً ذكورا

يعني الوفضة يقال له سهم ومرماة فمرة يذكر مرة يؤنث.

سَتَعْلَمُ مَا يُغْنِي مُعَيْدٌ وَمُعْرَضٌ إِذَا مَا سَلِيطٌ غَرَّقَتْكَ بُحُورُهَا

مُعَيْدٌ: جدُّ جرير أبو أمه، وأُمُّه: أُمُّ قَيْسِ بِنْتِ مُعَيْدِ بْنِ عُثَيْمِ بْنِ حَارِثَةَ ابْنِ عَوْفِ بْنِ كَلِيبِ، ٣ ظ / ومُعْرَضٌ من أخواله وكان يحمق.

فأجابه جرير، وفيها تصدأق قول حَكِيمٍ، إنهم إنما تهاجوا من أجل الغدير الذي بالقاع الذي تنازعوا فيه: (٣)

أَلَا بَكَرْتِ سَلْمَى فَجَدَّ بُكُورُهَا وَشَقَّ الْعَصَا بَعْدَ اجْتِمَاعِ أَمِيرُهَا

شَقَّ الْعَصَا: التَّفَرُّقُ. ومن هذا يقال للرجل المخالف للجماعة قد شَقَّ

١- ناضله مناضلة ونضالاً ونيضالاً: باراه في الرمي.

٢- شعر الكميته بن زيد الأسدي ١: ١٩٠.

٣- الديوان ٢: ٨٩٠.

العصا وأميرها الذي تؤامره، زوجها أو أبوها.

إِذَا نَحْنُ قُلْنَا قَدْ تَبَايَنَتِ النَّوَى تَرْقِرُقُ سَلْمَى عَبْرَةً أَوْ تَمِيرُهَا

النوى: نيّة القوم ووجهتهم التي عمّدوا لها، وترقِرُقُ الدّمع: امتلاء العين به قبل أن يفيض، وتميرها: تُجيلها، وتميرها بفتح التاء تجلبها.

لَهَا قَصَبٌ رِيَانٌ قَدْ شَجِيَتْ بِهِ خَلَاخِيلُ سَلْمَى الْمُصَفَّاتُ وَسُورُهَا<sup>(١)</sup>

كُلُّ عَظْمٍ مُمِخٌ فَهُوَ قَصَبَةٌ . الْمُصَفَّاتُ الَّذِي لَا يَجُولُ وَلَا يَتَحَرَّكُ،  
وَشَجِيَتْ غَصَّتْ خَلَاخِيلُهَا وَسُورُهَا بِيَدِيهَا وَرَجْلِيهَا، وَسُورٌ جَمَاعَةٌ  
سِوَارٍ.

إِذَا نَحْنُ لَمْ نَعْلِكْ لِسَلْمَى زِيَارَةً نَفْسَنَا جَدَى سَلْمَى عَلَى مَنْ يَزُورُهَا<sup>(٢)</sup>  
فَهَلْ تُبَلِّغُنِي الْحَاجَ مَضْبُورَةَ الْقَرَى بَطِيءٍ بِمَوْرِ النَّاعِجَاتِ فَتُورُهَا

المضبورة: الموثقة، والقري: الظهر. والمور الطريق، والناعجات: الإبل البيض.

نَجَاةٌ يَصِلُ الْمَرْؤُ تَحْتَ أَظْلَلِهَا بِلَا حِقَّةِ الْأَظْلَالِ حَامٍ هَجِيرُهَا

النجاة السريعة، والمرو: الحجارة البيض، وصليلها: صوتها إذا قرع

١- ريان: ممتلئ من اللحم.

٢- نفس بالشيء: بخل به. وجدى سلمى: نيلها، وهو ما جادت به.

بعضها بعضاً، والأظْلُ: باطن الخُفِّ، واللاحقة الأظلال: أراد فلاة حين  
عَقَلَ ظِلِّهَا، فصار ظلُّ كُلِّ شيءٍ تحته، لم يفضل عنه. والهجير: الهاجر،  
وأنشد للبيد: (١)

تَسْلُبُ الكَانِسَ لِمَ يُوَارَ بِهَا شُعْبَةَ السَّاقِ إِذَا الظَّلُّ عَقَلَ

يُوَارَ يُشَعَّرُ، وأنشد لذي الرمة: (٢)

عَوَاطِفَ يَسْتَتِبْنَ فِي مَكْنَسِ الضُّحَى إِلَى الهَجْرِ أَظْلَالاً بَطِيناً ضَهُولَهَا (٣)

عَوَاطِفَ وَعَوَاقِدَ وَاحِدٌ، وَهُوَ الظَّبِّيُّ الَّذِي يَعْطِفُ نَفْسَهُ، يَضَعُ رَأْسَهُ  
عَلَى جَنْبِهِ. يَسْتَتِبْنَ يَسْتَفْعَلْنَ مِنَ الثَّبَاتِ، كَانِهِنَّ يَسْتَبْرِدْنَ الظَّلَّ  
وَيَسْتَطْبِنَهُ.

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي عَن سَلِيطِ أَلَمِ تَجِدُ سَلِيطَ سِوَى غَسَّانَ جَاراً يُحِيرُهَا  
لَقَدْ ضَمَّنُوا الْأَخْسَابَ صَاحِبَ سَوْءَةٍ يُنَاجِي بِهَا نَفْساً لَثِيماً ضَمِيرُهَا  
وَنَبُتَتْ غَسَّانَ بِنِ وَاهِصَةَ الْخُصَى يَلْجُجُ مِنِّي مُضْغَةً لَا يُحِيرُهَا (٤)

يُرِيدُ لَا يَسِيغُهَا، وَالْوَهْصُ الشَّدْحُ، يُرِيدُ أَنَّهَا تَشْدُخُ خُصَى الْغَنَمِ  
وَيُقَالُ لِمَا خُصِيَ عَلَى الشَّدْحِ مَوْهُوصٌ وَمَوْجُوءٌ، فَإِذَا سُلَّتْ

١- ديوان لبيد بن ربيعة ١٣٩.

٢- ديوان ذي الرمة، برواية ثعلب ٩١١.

٣- الديوان: ... إلى الهجر أفياء.

وضهولها: ظهورها.

٤- يلجج: يديرها في فمه.

بيضتاه فهو ممتونٌ ومملوسٌ، وقد مُتِنَ ومُلِسَ، والاسمُ منه المَتْنُ  
والمُلْسُ.

سَتَعْلَمُ مَا يُغْنِي حُكَيْمٌ وَمَنْقَعٌ إِذَا الْحَرْبُ لَمْ يَرْجِعِ بَصْلِحِ سَفِيرُهَا

٤/و/ حُكَيْمٌ بِنُ مَعِيَّةِ الرَّاجِزِ، أَحَدُ بَنِي رَبِيعَةَ الْجَوْعِ، وَمَنْقَعٌ أَحَدُ بَنِي  
نَضْلَةَ بْنِ بَهْدَلَةَ، أَحَدُ بَنِي رَبِيعَةَ أَيْضاً، كَانَ يُعِينُ عَلَى جَرِيرِ. وَالسَّفِيرُ  
المُصْلِحُ بَيْنَ الْقَوْمِ. يُقَالُ سَفَّرَ بَيْنَ الْقَوْمِ سِفَارَةً. وَالسَّفِيرُ أَيْضاً، مَا  
سَفَرْتَهُ الرِّيحُ مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ وَغَيْرِهِ، تَسْفِرُهُ سَفْرًا. وَمِنْ هَذَا سُمِّيَتْ  
المِكنسةُ مِسْفَرَةً، لِأَنَّهَا يُسْفَرُ بِهَا أَي يُكْنَسُ.

الْأَسَاءَ مَا تَبَلَى سَلِيطٌ إِذَا رَبَّتْ جَوَاشِنُهَا وَأَزْدَادَ عَرَضًا ظَهْوَرُهَا

يريد أنها انتفخت رئاتها من الجبنِ فملأت صدورها وظهورها.

بِأَسْتَاهَا تَزْمِي سَلِيطٌ وَتَتَّقِي وَيَزْمِي نَضَالًا عَنْ كُئِيبِ جَرِيرُهَا  
وَلَمَّا عَالَكُمْ صَكُّ بَازٍ جَنَحْتُمْ بِأَسْتَاهِ خِرْبَانَ تَصْرُ صُقُورُهَا

الجُنُوحُ: الميلُ إلى الأَرْضِ وَغَيْرِهَا، وَالخِرْبَانُ: ذِكُورُ الحُبَارَى،  
وَاحِدُهَا خَرْبٌ. تَصْرُ تَصِيحُ صُقُورُهَا تَصَوَّتْ. يَقُولُ لَيْسَ عِنْدَكُمْ  
[دَفْعٌ] <sup>(١)</sup> إِلَّا بِأَسْتَاهِكُمْ، كَمَا أَنَّ الحُبَارَى لَيْسَ عِنْدَهَا دَفْعٌ إِلَّا أَنْ تَسْلَحَ  
عَلَى البَازِي.

١- دفع: سقطت من الأصل، وهي زيادة يقتضيتها السياق.

عَضَارِيْطُ يَشُوْنُ الْفَرَاْسِيْنَ بِالضُّحَى إِذَا مَا السَّرَايَا حَتَّ رَكْضًا مُغْيِرَهَا

العضاريط جمع عُضْرُوْطٍ وهم الأتباعُ واحدهم عُضْرُوْطٌ، والفراسنُ أخفاف الإبلِ واحدها فِرْسِنٌ، يقول: فذاك حظهم من الجزور - وهو شرُّ ما في الجزور - يريد أنهم لا ييسرون مع الناس، ولا يأكلون إلا شرُّ ما في الجزور، وقوله إذا ما السرايا حثَّ ركضاً مُغْيِرَهَا. يقول: إذا ركب الناسُ لغارةٍ أو فزَعٍ لم يركبوا معهم. يقول: ليسوا بأصحابِ حربٍ ولا خيلٍ يُعْيِرُهُمْ بذلك.

فَمَا فِي سَلِيْطِ فَارِسٍ ذُو حَفِيْظَةٍ وَمَعْقَلَهَا يَوْمَ الْهِيَاجِ جُغُوْرَهَا

يقول: إذا تهايجَ الناسُ أخذتوا هم فزَعاً وجُبناً، فلم يَسْتَعِنَ بهم أحدٌ، فذلك نجواهم يوم الهياج ونجواهم به. ومن أمثالهم قولهم «اتقى بِسَلْجِهِ سَمُرَةً»<sup>(١)</sup> وأصل ذلك أن رجلاً أراد ضَرْبَ غلامٍ له يقال له سَمُرَةٌ، فَسَلَّحَ الْغَلَامُ فَخَلَّاهُ، فذهبت مثلاً. وذو حفيظة: ذو غضب، وَمَعْقَلَهَا ملجأ قومها.

أَضْجُوا الرِّوَايَا بِالْمَزَادِ فَإِنَّكُمْ سَتَعْفُونَ كَرَّ الْخَيْلِ تَدْمَى نُحُوْرَهَا

يقول: اخدموا أنتم واستقوا فإن الحربَ يَكْفِيكُمُوهَا غَيْرُكُمْ، وقوله أَضْجُوا، يقول: إنما أنتم رِعَاءٌ. الرِّوَايَا الإبلُ التي يُحْمَلُ عَلَيْهَا الْمَاءُ، وهي التي يُسْتَقَى عَلَيْهَا، وكلُّ ما اسْتَقَى عَلَيْهِ من بعيرٍ أو غيره فهو

١- مجمع الأمثال ١: ١٢٢.



راويةً، وبذلك سُمِّيَ راويةُ الشعرِ والعلمِ لأنه يحمله. والمزادُ كُلُّ ما استقِيَ فيه من الأدم، الواحدةُ مزادةٌ. وقوله أضجوا الرّوايا يعني الحوا عليها بالاستقاء حتى تَضجَّ حتى ترغوَ للضجرِ.

عَجِبْتُ مِنَ الدَّاعِيِ جُحَيْشاً وَصَائِداً وَعَيْسَاءَ يَسْعَى بِالْعِلَابِ نَفِيرُهَا

جُحَيْشٌ بَنُ زِيَادٍ أَحَدُ بَنِي زُبَيْدَ بْنِ سَلِيطٍ، وَصَائِدٌ سَلِيطِيٌّ، وَعَيْسَاءُ جَدَّةُ غَسَّانَ بْنِ ذُهَيْلٍ. وَالْعِلَابُ جَمْعُ عُلْبَةٍ وَهِيَ الَّتِي يَحْلُبُ فِيهَا، وَهِيَ أَعْظَمُ مِنَ الْمَلْعَقَةِ وَأَصْغَرُ مِنَ الْجَفْنَةِ وَهِيَ تُعْمَلُ مِنْ جُلُودِ الْإِبِلِ.

٤ ظ/أَسَاعِيَةَ عَيْسَاءَ وَالضَّانُّ حُفْلٌ فَمَا حَاوَلَتْ عَيْسَاءُ أَمْ مَا عَذِبُهَا

التَّحْفِيلُ اجْتِمَاعُ اللَّبَنِ فِي ضُرُوعِهَا، وَكَذَلِكَ التَّضْرِيَةُ. وَالْعَذِيرُ الْحَالُ.

إِذَا مَا تَعَاظَمْتُمْ جُعُوراً فَشَرُّفُوا جُحَيْشاً إِذَا أَبَتْ مِنَ الصَّنِيفِ عَيْرُهَا

يقول: إِذَا جَاءَتِ الْإِبِلُ بِالْمِيرَةِ، كَثُرَتْ عِنْدَهُمُ الْجِنَطَةُ وَالتَّمْرُ، فَيَشْبَعُونَ وَتَعْظَمُ جِعُورُهُمْ.

قال أبو عثمان: حدثنا الأصمعيُّ، قال: تجاعَرَ حَيَّانٍ مِنَ الْعَرَبِ أَيِ خَرَبُوا، فَاخْتَارَ كُلُّ حَيٍّ مِنْهُمْ رَجُلًا، وَكَانَ سَبَقُهُمْ فِي ذَلِكَ جَزُورًا. قَالَ: فَأَطْعِمَا مِنَ اللَّيْلِ طَعَامًا كَثِيرًا، حَتَّى انْدَحَّتْ<sup>(١)</sup> بَطُونُهُمَا، قَالَ: ثُمَّ أَصْبَحُوا فَاجْتَمَعَ النَّاسُ، قَالَ: فَجَاءَ أَحَدُهُمَا فَوَضَعَ أَمْرًا عَظِيمًا، فَهَالَ

(١) اندحَّت: امتلأت.

ذلك أصحاب الآخر، وَخَبِنُوا<sup>(١)</sup>، وخشوا أن يُغلبوا فقال صاحبهم: لا  
تعجلوا، أبشروا. قال: فجاء صاحبهم إلى ما وضع صاحبه ثم جَلَّه، ثم  
تَنَحَّى ناحية فوضع مثله، قال: فَغَلَبَ فأخذه أصحابه فحملوه على  
أعناقهم، فقال الغالب لأصحابه: بأبي أنتم، أما إذا كان الظفر لنا  
فأشبعوني من أطايبها يعني من أطايب الجزور

أَناسٌ يَخَالُونَ الْعَبَاءَ فِيهِمْ قَطِيفَةً مِرْعَزَى يَقْلَبُ نِيرَهَا  
كَأَنَّ سَلِيطاً فِي جَوَاشِنِهَا الْخُصَى إِذَا حَلَّ بَيْنَ الْأَمْلَحَيْنِ وَقِيرَهَا

يريد أن أبدانهم مُعْضَلَةٌ كَخَلْقِ الْعَبِيدِ قد اكتنزت من العمل  
فَتَعَضَّلَتْ، ليست سَبْطَةً كَسَبْطَةِ الْأَحْرَارِ. والأملحان ماءان ويقال  
جبلان لبني سَليط، وأنشد لعمارة بن عقيل: (٢)

[و] كم بابٍ فتحت بغير حقٍّ وكم مالٍ أكلت بغير جِلٍّ (٣)  
كانك من خُصى سبعين بغلاً جُمِعَتْ فانت كالثورِ المُوَيِّ

المُوَيِّ: المسنن. وَالْوَقِيرُ: الغنم فيها حماران أو أحمرة ولا تسمى الغنم  
وقيرا إلا بحمرها

إِذَا قِيلَ رَحَبٌ مِنْ سَلِيطٍ فَقُبِحَتْ رِكَاباً وَرُكْبَاناً لثِيماً بِشِيرَهَا

١- خبنوا: انقبضوا.

٢- ديوان عمارة بن عقيل ٧١.

٣- مطلع البيت سقطت منه «الواو» في الأصل، وكذا في الديوان.

البشِيرُ: المُبَشِّرُ، والبشِيرُ أيضاً الجَمِيلُ الوجه، يقال من البِشَارَةِ  
بَشَّرْتُهُ وَأَبَشَّرْتُهُ وَبَشَّرْتُهُ، وأنشد أبو تُوْبَةَ:

بَشَّرْتُ عِيَالِي أَنْ رَأَيْتُ صَحِيفَةً      اتَّكَ مِنْ الْحَجَّاجِ يُتَلَى كِتَابُهَا  
نَهَيْتُكُمْ أَنْ تَرْكَبُوا ذَاتَ نَاطِحٍ      مِنْ الْحَرْبِ يَلْوَى بِالرِّدَاءِ نَذِيرُهَا

ويروى: يسيئها. يقول: أُتَيْتُمْ. ذاتُ ناطِحٍ: داهية

وَمَا بَكُمْ صَبْرٌ عَلَى مَشْرِفِيَّةٍ      تَعَضُّ فِرَاحَ الْهَامِ أَوْ تَسْتَطِيرُهَا

المَشْرِفِيَّةُ: سَيْوْفٌ تُطْبَعُ بِالْمَشَارِفِ، وَالْمَشَارِفُ الْقُرَى مَا بَيْنَ الرِّيفِ  
وَالْبَدْوِ، مِثْلُ الْأَنْبَارِ مِنْ بَغْدَادَ، وَالْعُدَيْبِ مِنَ الْكُوفَةِ، وَهِيَ الْمَزَالِفُ  
وَالْمَذَارِعُ، وَفِرَاحُ الْهَامِ أَدْمَغْتُهَا.

تَمَنَيْتُمْ أَنْ تَسْلُبُوا الْقَاعَ أَهْلَهُ      كَذَلِكَ أَمْنَى غَرَّتْ جُحَيْشاً غُرُوزَهَا  
هُوَ / وَقَدْ كَانَ فِي بَقْعَاءِ رِيٍّ لِسَائِكُمْ      وَتَلَعَةَ وَالْجَوْفَاءَ يَجْرِي غَدِيرُهَا  
تَنَاهَوْا وَلَا تَسْتَوْرِدُوا مَشْرِفِيَّةً      تُطِيرُ شُؤُونَ الْهَامِ مِنْهَا ذُكُورَهَا

لا تستوردوا: لا تجعلوا رءوسكم وريدا لها، وشؤون الهام: مواصل  
الرأس، واحدها شأنُ والشأنُ ما بين قبيلتين من قبائل الرأس.

كَأَنَّ السَّلِيطِينَ أَنْقَاضُ كَمَاءَ      لِأَوَّلِ جَانٍ بِالْعَصَا يَسْتَتِيرُهَا

واحدُ الْأَنْقَاضِ نَقْضٌ وَهُوَ مَا خَرَجَ مِنْ رَأْسِ الْكَمَاءِ إِذَا انْشَقَّتْ عَنْهَا

الأرض. يَصِفُهُم بِالذُّلِّ وَأَنَّهُمْ لَا يَمْتَنِعُونَ. كَمَا لَا تَمْتَنِعُ هَذِهِ الْكَمَاةُ إِذَا اسْتَثِيرَتْ بِالْعَصَا. وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ «هُوَ أَذَلُّ مِنْ فَقْعِ بَقَاعٍ» (١) وَهِيَ الْكَمَاةُ الْبِيضَاءُ.»

عَضِبْتُمْ عَلَيْنَا أَوْ تَغْنَيْتُمْ بِنَا    أَنْ أَخْضَرَ مِنْ بَطْنِ التَّلَاعِ غَمِيرَهَا

الغميرُ الكَلَّا اليابسُ يُصِيبُهُ المَطْرُ فينْتَثِرُ فيكون خَلِيساً أبيضاً وأخضر. يقول: لما أخضبتُم وشبعتم تَغْنَيْتُمُ بهجائي، والتَّلَاعُ مَسَائِلُ المَاءِ المَرْتَفَعَةِ وَهِيَ المُنخَفِضَةُ وَهِيَ مِنَ الأضداد.

فَلَوْ كَانَ جِلْمٌ نَافِعٌ فِي مُقْلَدٍ    لَمَا وَغِرْتَ مِنْ جُرْمِ صُدُورِهَا

يعني مُقْلَدُ بَنِ كَلِيبٍ، وَالمَوْغِرُ: الحِقْدُ وَالعِدَاوَةُ.

بَنُو الخَطْفَى وَالمَخِيلُ أَيَّامٌ سُوْفَةٌ    جَلَّوْا عَنْكُمْ الظَّلْمَاءَ فَانْشَقُّ نُورَهَا (٢)

كَانَتْ قَيْسُ عَيْلَانَ أَغَارَتْ عَلَى بَنِي سَلِيطٍ فَكَتَسَحَتْ أَمْوَالَهُمْ، وَسَبَّوْا مِنْهُمْ سَبَابِيَا فَرَكِبَتْ بَنُو الخَطْفَى، فَاسْتَنْقَذَتْ مَا فِي أَيْدِي قَيْسٍ مِنْ أَهْلِ بَنِي سَلِيطٍ وَسَبَابِيَاها، فَمَنْ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ جَرِيرٌ. وَسُوْفَةٌ مَوْضِعٌ بِالمَرُوتِ وَهُوَ صَحَارٌ وَاسِعَةٌ بَيْنَ قُفَيْنٍ أَوْ بَيْنَ شَرْفَيْنِ غَلِيطَيْنِ، وَحَائِلُ مَاءٌ بِبَطْنِ المَرُوتِ، وَسُوْفَةٌ قَرِيبَةٌ مِنْهُ فَأُضِيفَتْ سُوْفَةٌ إِلَيْهِ، وَأَنْشَدَ:

إِذَا قَطَعْنَ حَـاائِلًا وَالمَرْتُ    فَأَبْعَدَ اللهُ السُّوَيْقَ المَلْتُّوْتِ  
وَفِي بئرِ حَضْنِ ادْرِكْتَنَا حَفِيزَةً    وَقَدْ رَدَّ فِيهَا مَرَّتَيْنِ حَفِيرَهَا

حَفِيرُهَا مَا خَرَجَ مِنْهَا، وَالحَفِيزَةُ: الغَضْبُ. قَالَ: كَانَ بَنُو مُرَّةَ بَنِ

١- الدرّة الفاخرة ١: ٢٠٢.

٢- الديوان: وانشق.

جَمَانَ طَمُّوا بِئْرَ حِصْنِ بْنِ عَوْفِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْأَكْبَرِ مِنْ كَلِيبِ، وَكَانَتْ  
بِطْنِ الْمُرُوتِ، وَكَانَتْ لِأَهْلِ الزُّلْفِ مِنْ بَنِي سَلِيطِ فَمَّ يَدْعُونَهُ، فَطَمَّتْهَا  
بَنُو جَمَانَ، حَتَّى جَاءَ بَنُو عَوْفِ بْنِ كَلِيبِ، رَهَطُ جَرِيرٍ فَنزَلُوا عَلَيْهَا  
فَسَفَرَتِ السُّفْرَاءُ بَيْنَهُمْ وَاصْطَلَحُوا.  
فَجِئْنَا وَقَدْ عَادَتْ مَرَاغًا وَبَرَكَتْ      عَلَيْهَا مَخَاضٌ لَمْ تَجِدْ مَنْ يُثِيرُهَا

يقول: دُفِنَتْ بِئْرُكُمْ هَذِهِ مَرَّتَيْنِ، فَاسْتَثَرْنَاهَا لَكُمْ بَعْدَ مَا صَارَتْ  
مَرَاغًا لَمْ تَدْفَعُوا عَنْهَا. الْمَخَاضُ مِنَ الْإِبِلِ ذَوَاتُ الْحَمْلِ، فِي بَطُونِهَا  
أَوْلَادُهَا.  
هَذَا / لَيْتَنَ ضَلَّ يَوْمًا بِالْمَجْشَرِ رَأْيُهُ      وَكَانَ لِعَوْفٍ حَاسِدًا لَا يَضِيرُهَا

الْمَجْشَرُ مِنْ بَنِي مُقَلِّدِ بْنِ كَلِيبِ، وَعَوْفٌ رَهَطُ جَرِيرٍ.  
فَأَوْلَى وَأَوْلَى أَنْ أُصِيبَ مُقَلِّدًا      بِفَاشِيَةِ الْعَدَوِيِّ سَرِيعِ نَشُورِهَا

وَيُرْوَى طُرُوزُهَا أَرَادَ بِقَصِيدَةِ جَرِيَّةٍ تُعَدِّي مِنْ دَنَامِنِهَا، وَنَشُورُهَا:  
انْتَشَارُهَا أَيْ تَنْتَشِرُ وَتَفْشُو فَأَوْلَى وَأَوْلَى: تَهَدَّدُ وَوَعِيدٌ أَيْ كُفُّوا عَنِّي لَا  
أُصِيبُكُمْ بِهَذِهِ الْمَعْرَةِ الْفَاشِيَةِ.  
لَقَدْ جُرَدَتْ يَوْمَ الْجِدَابِ نَسَاؤُهُمْ      فَسَاءَتْ مَجَالِيهَا وَقَلَّتْ مَهُورُهَا

مَجَالِيهَا حِينَ جُلِيَتْ كَمَا تُجَلَى الْعَرُوسُ. وَكَانَ هَذَا الْيَوْمُ لِبَكْرِ بْنِ  
وَائِلٍ عَلَى سَلِيطِ، فَسَبَّوْا مِنْهُمْ نِسَاءً، فَأَدْرَكَتْهُمْ بَنُو رِيَّاحٍ وَبَنُو ثَعْلَبَةَ  
ابْنِي يَرْبُوعِ، فَاسْتَنْقَذُوهُمْ مِنْ أَيْدِي بَكْرِ. وَقَوْلُهُ: قَلَّتْ مَهُورُهَا يَقُولُ:  
إِنَّمَا مَلَكَوهُمْ بِالرَّمَاكِ وَلَمْ يَنْقُدُوا فِيهِنَّ مَهْرًا. وَالْجِدَابُ: مَوْضِعٌ.  
فَرَدَّ عَلَى جَرِيرِ أَبِي الْوَرَقَاءِ عُقْبَةَ بْنِ مُلَيْصِ الْمُقَلِّدِيِّ فَقَالَ:

إِنَّ الَّذِي يَسْعَى بِحُرِّ بِلَادِنَا      كَمُبْتَحِثٍ نَاراً بِكَفِّ يَثِيرُهَا  
 وَمَا حَارَبْتَنَا مِنْ مَعَدِّ قَبِيلَةٍ      فَتُقَلَعُ إِلَّا وَهِيَ تَذْمَى نُحُوزَهَا  
 وَالْأَرْمِينَاهَا بِصَدْرِ وَكَلْكَلٍ      مِنَ الشَّرِّ حَتَّى مَا يَهْرُ عَقُوزَهَا  
 أَبَا الْخَطْفَى وَابْنِي مُعِينٍ وَمُغْرَضٍ      تُسَدِّي أُمُوراً جَمَّةً لَا تُنِيرُهَا

جَمَّةٌ: كثيرة، ويقال: هذه بئرٌ جَمَّةٌ أي كثيرة الماء. يقول: تُسَدِّي أي  
 تَمُدُّ خيوطَ الثوبِ طويلاً، واللُّحْمَةُ عرضاً، وباللُّحْمَةِ والنَّيرِ يَتَمُّ نَسْجُ  
 الثوبِ، وهذا مَثَلٌ ومعناه أنه يَقُولُ: تَعُدُّ ما لا تدركه ولا يتم ذلك.

وقال غسان:

مَنْ شَاءَ بَايَعْتُهُ مَالِي وَخَلَعْتُهُ      إِذَا جَنَى الْحَرْبَ بَعْدَ السَّلْمِ جَانِيهَا  
 لَا تَسْأَلُونَ كَلِيبِيَا فَيُخْبِرُكُمْ      أَيُّ الرَّمَاحِ إِذَا هُرْزَتْ عَوَالِيهَا  
 أَمَا كَلِيبٌ فَإِنَّ اللُّؤْمَ حَالِفَهَا      مَا سَأَلَ فِي حَفَلَةِ الزَّبَاءِ وَادِيهَا (١)

الزَّبَاءُ ماءٌ لبني سَلِيطٍ، وحَفَلَتُهُ كَثُرَتْهُ، يعني كثرة السَّيْلِ واجتماعه،  
 ومنه قولهم: احتفلَ الفَرَسُ إذا لم يُبْقِ من جَهْدِهِ شيئاً. وكذلك احتفلَ  
 الوادي إذا انتهى سيلُهُ، وكلُّ ماءٍ تَوَنَّنَتْهُ فهو حَفَلَةٌ، وإذا ذُكِرَ فهو ماء.

فأجابه جرير (٢)

[اسأل] سَلِيطاً إِذَا مَا الْحَرْبُ أَفْرَعَهَا      مَا شَأْنُ خَيْلِكُمْ قُعْساً هَوَادِيهَا (٣)

١- البيت في اللسان (زبيب) برواية: حقلة الزبباء.

٢- سقط البيت من الديوان، طبعة دار المعارف بمصر. وهو في شرح ديوان جرير للصاوي

٣- اسأل: سقطت من الأصل، وهي من شرح الديوان.

الْقَعْسُ دَخُولُ الظَّهْرِ وَخُرُوجُ الصَّدْرِ، يريد أنهم يجذبون أَعْنَئَهَا ولا يُجرونها فيلحقون بالفوارس فقد قَعَسَتْ لذلك، هواديتها: أعناقها ومثله:

ولا يدرون ما الطَّعْنَانُ حتى يَمُدَّ الجَزْيُ من طَبَقِ العِنَانِ

طَبَقُ العِنَانِ أَنْ تُطَبَّقَ عند كَفِّ الفَرَسِ عن العَدُوِّ، فإذا بَسِطَ للفَرَسِ عدوه خَلَّى عِنَانَهُ، ٦ و/ والطَّعْنَانُ أَنْ يُبَسِّطَ جَزْيُ الفَرَسِ حتى يَحْمَى فَيَعُضُّ على مِسْحَلِهِ، فيقالُ طَعَنَ الفَرَسُ في مِسْحَلِهِ طَعْنًا وطَعْنَانًا - ومثله قولُ طَرْفَةَ (١):

أَعْوَجِيَّاتٌ عَلَى الشَّأْوِ أَزْمٌ (٢):

أَي عَوَاضٌ عَلَى لُجْمِهَا يَقُولُ: لَمْ يَعْتَادُوا رُكُوبَ الخَيْلِ وَرَكَضَهَا كَمَا قَالَ: (٣)

لَمْ يَرْكَبُوا الخَيْلَ إِلَّا بَعْدَمَا كَبَرُوا فَهَمْ ثِقَالٌ عَلَى ائْتِافِهَا عُنْفٌ  
لَا يَرْفَعُونَ إِلَى دَاعِ أَعْنَئَتِهَا وَفِي جَوَاشِينِهَا دَاءٌ يُجَافِيهَا

يقول: في صدور بني سليط انتفاخ من الجُبْنِ والفَزَعِ، فهم لا يثبُتون على مُتُونِ خَيْلِهِمْ، فذلك دَاؤُهَا الذي يجافِيها عن لُزُومِ مُتُونِ الخَيْلِ. وَيُرْوَى إِلَى الدَاعِي.

وَمَا السُّلَيْطِيُّ إِلَّا سَوْءَةٌ خُلِقَتْ فِي الأَرْضِ لَيْسَ لَهَا سِتْرٌ يُوَارِيهَا

١- ديوان طرفة بن العبد ٩١.

٢- وصدور البيت: وفحول هيكلات وقح.

وهيكلات: طوال. وقح: صلاب الحوافر، واحدها وقاح.

٣- البيت في اللسان (عنف) برواية: بعدما هرموا.

وقال غسان:

وَجَدْتُ كُنَيْبَ غِبِّ أَمْرٍ سَفِيهَهَا      مُتَّوْخِمًا إِذْ رَامَ شَرًّا مَرَامِ

المتوخمُ المُستوخِم يقول استوخمت غيبَّ أمرٍ سفيها يعنى جريراً  
حين رام قهري بشعره.

الآن لما ابنيحُضُّ أعلى مسحلي      وأكلت من نأبي على الأجدام

المسحلُ ما سفلُ عن العارضين من اللحية، والأجدامُ جماعةٌ جذم  
وجذمُ كلِّ شيءٍ أصله، يريد أنه قد أسنَّ وذراً ناباه وأنشد: (١)  
إذا مقرمٌ مئاذراً حدُّ نابهِ      تخمطُ من نابٍ آخرَ مقرمٍ (٢)

وأنشد: (٣)

الآن لما ابنيحُضُّ أعلى مسحلي      وعَضِضْتُ من نأبي على جذمٍ (٤)  
يزجو سقاطي ابنُ المراغة للعدي      سفهاً تمنّي ضلّة الأخلام

ووجدتُ بخطُّ أبي أحمد عبد السلام على النسخة، أنه وجدَ في نسخة  
أبي سعيد السيرافي زيادةً على ما في النسخة التي لأبي أحمد وهو،  
وروى عمرو بنُ أبي عمرو:

ولقد نزت بك من شقائك بطنّة      ازدتكَ حتى طخت في القمقام

أي البحر.

١- البيت لأوس بن حجر، ديوانه ١٢٢.  
٢- الديوان: وإن مقرم.. تخمط فينا. وذرا: كلُّ ووقع.  
٣- البيت للحارث بن ولة الذهلي. اللسان (جزم).  
٤- اللسان: أعلى مسربي



وَنَشِبَتْ فِي لَهَوَاتِ لَيْثٍ ضَيْغَمٍ شَتْنِ الْبَرَاثِنِ بَاسِلِ ضِرْغَامِ

نشبت علقته؛ وضيفم شديد العضم، والضغم، وشتن غليظ، باسل كرية المنظر، ضرغام [أسد<sup>(١)</sup>].

قَبَحَ الْأَلْهَةَ بَنِي كَلَيْبِ إِنَّهُمْ خُورَ الْقُلُوبِ أَخْفَةُ الْأَخْلَامِ  
قَوْمٌ إِذَا ذُكِرَ الْكِرَامُ بِصَالِحِ لَمْ يُذَكَّرُوا فِي صَالِحِ الْأَقْوَامِ  
صَبْرٌ عَلَى طُغُولِ الْهَوَانِ أَذْلُ مَنْ نَعَلَ مِنَ الْأَنْعَامِ لِلْأَقْدَامِ

ويروى التواطء.

وَيَبِينُ بَخْرُ اللَّؤْمِ حِينَ رَأَيْتَهُمْ فِي كُلِّ كَهْلٍ مِنْهُمْ وَعُغْلَامِ

فأجابه جرير<sup>(٢)</sup>:

أَبْنِي أُدَيْرَةَ إِنْ فِيكُمْ فَاعْلَمُوا خَوَرَ الْقُلُوبِ وَخَفَةَ الْأَحْلَامِ

أُدَيْرَةُ تصغيرُ أُدْرَةَ، كأنه رمى أمهم بالأدر وليس يكون إلا في الرجال، ولا يكون في النساء، وقوله خور أي ضعف:

٤٦/ بِئْسَ الْفَوَارِسُ يَوْمَ نَعْفِ قُشَاوَةَ وَالْخَيْلُ عَادِيَةٌ عَلَى بَسْطَامِ

١- أسد: مكانها بياض، وهي من ل.

٢- ديوان جرير ١: ٤٢٨.

بسطامُ بنُ قيسِ بنِ مسعودِ بنِ قيسِ بنِ خالدِ بنِ عبدالله بنِ عمروِ  
ابنِ الحارثِ بنِ همّامِ بنِ مُرّةِ بنِ ذهلِ بنِ شيبانِ، والنَّعْفُ منتهى  
السَّيْلِ من الوادي إلى أسفلِ الجبلِ. وحدُّ كلِّ أرضٍ نَعْفٌ. قال: وَقَشَاوَةٌ  
ضَفِرَةٌ، وهو رملٌ مجتمَعٌ في أعراضِها صخورٌ سودٌ وترابُها أبيضٌ،  
فيقال لها الخرجاءُ للسَّوادِ والبياضِ.

الظَّاعُنُونَ عَلَى الْعَمَى بِجَمِيعِهِمْ وَالْخَافِضُونَ بِغَيْرِ دَارٍ مَقَامِ  
الْعَمَى الْجَهْلُ وَالضَّلَالُ، وَالْخَافِضُ الْمُقِيمُ.

تَرَكَوْا الْأَحِيْمَرَ حِينَ خَرَّقَهُ الْقَنَا إِنَّ الْمُحَامِي يَوْمَ ذَلِكَ مُحَامٍ

الأحيمرُ حُرَيْثُ بنُ أبي مُلَيْلٍ، وهو عبدالله بنُ الحارثِ بنِ عبِيدِ بنِ  
ثَعْلَبَةَ بنِ يربوعِ.

أَبْلَيْتُمْ خَوْرًا وَفَكَ عُنَاتِكُمْ عَارِي الْأَشَاجِعِ مِنْ بَنِي هَمَّامِ

يقول: أبلَيْتُمْ قومكم ضعفاً وخوراً وجُبناً، وفَكَ عُنَاتِكُمْ بِسِطَامٍ هَذَا.  
عُنَاتِكُمْ أَسْرَاؤُكُمْ وَالوَاحِدُ عَانٍ، وَالْأَشَاجِعُ عَصَبٌ ظَاهِرِ الْكَفِّ، وَعُرْيُهَا  
قِلَّةٌ لِحِمِّهَا وَذَلِكَ مَا يُنْعَتُ بِهِ الرَّجُلُ إِذَا يَكُونُ مُرَهَّلاً كَثِيرَ اللَّحْمِ، وَوَاحِدُ  
الْأَشَاجِعِ أَشْجَعٌ.

## خَبْرُ يَوْمِ قُشَاوَةَ (١)

وكان من حديثِ يَوْمِ قُشَاوَةَ أَنَّ بَسْطَامَ بْنَ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ، خَرَجَ غَازِيًا لِبَنِي يَرْبُوعٍ حَتَّى اطَّرَدَ نَعْمًا لِرَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي سَلِيْطٍ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا سُعَيْرٌ، وَالْآخَرِ حُجَيْرٌ، وَهُمَا ابْنَا سَفِيَّانٍ مِنْ بَنِي يَرْبُوعٍ، فَاتَى الصَّرِيْحُ بَنِي عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَكَانُوا أَدْنَى النَّاسِ مِنْهُمْ، فَرَكِبَ سَبْعَةَ فَوَارِسٍ مِنْ بَنِي عَاصِمٍ، فِيهِمْ بُوَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَمُلَيْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَهُمَا ابْنَا الطَّائِيَةِ، وَالْأَحْيَمُرُ حُرَيْثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَمَالِكُ بْنُ حِطَّانِ ابْنِ عَوْفِ بْنِ عَاصِمٍ، وَهُوَ مَالِكُ بْنُ الْجُرْمِيَّةِ، وَخَرَجَ مَعَهُمْ قَوْمٌ مِنْ بَنِي سَلِيْطٍ حَتَّى أَدْرَكُوا الْقَوْمَ، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى جَيْشِ بَسْطَامٍ هَابُوا أَنْ يُقَدِمُوا عَلَيْهِمْ، فَقَالَ مُلَيْلُ بْنُ أَبِي مُلَيْلٍ: يَا بَنِي يَرْبُوعِ إِنَّهُ لَا طَاقَةَ لَكُمْ بِهَذَا الْجَيْشِ إِلَّا بِمِثْلِهِ، فَارْسَلُوا بُجَيْرًا يَسْتَصْرِخُ لَكُمْ، وَإِنَّمَا أَمَرَهُمْ بِذَلِكَ مَخَافَةً عَلَيْهِ أَنْ يُقْتَلَ، فَقَالَ بُجَيْرٌ لَا وَاللَّهِ لَا ذَهَبْتُ صَرِيْحًا بَعْدَ أَنْ عَايَنْتُ الْقَوْمَ، فَلَمَّا غَلِبَهُ قَالَ لِابْنِ عَمِّهِ أَذْهَبِ أَنْتَ يَا أَحْيَمِرُ. فَقَالَ: وَأَنَا وَاللَّهِ لَا أَذْهَبُ، فَقَالَ لِمَالِكِ بْنِ الْجُرْمِيَّةِ فَاذْهَبِ أَنْتَ صَرِيْحًا، فَقَالَ: وَأَنَا لَا أَذْهَبُ، فَقَالَ لَهُمْ مُلَيْلُ بْنُ أَبِي مُلَيْلٍ: فَاعْطُونِي قَوْلًا أَثِقُ بِهِ وَأَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ، لَتَضْبِطَنَّ لِي أَنْفُسَكُمْ وَلَا تُقَدِمُوا عَلَى الْجَيْشِ حَتَّى آتِيَكُمُ ففَعَلُوا. وَذَهَبَ مُلَيْلُ صَرِيْحًا، فَلَمَّا ذَهَبَ، نَظَرَ إِلَيْهِ بَسْطَامٌ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ ذَاكَ الَّذِي يَرِكُضُ، سَيَجْلِبُ عَلَيْكُمْ شَرًّا، فَانظُرُوا أَنْ تَفْرَغُوا مِنْ أَصْحَابِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمُ النَّاسُ. فَبَرَزَ بَسْطَامٌ فِي فَرَسَانٍ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى دَنَا مِنَ الْقَوْمِ، فَكَلَّمَهُ بُجَيْرٌ فَقَالَ لَهُ بَسْطَامُ مَنْ أَنْتَ؟ وَ/ قَالَ: أَنَا بُجَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، فَقَالَ: يَا بُجَيْرُ أَلَمْ تَكُنْ تَزْعُمُ أَنَّكَ فَتَى يَرْبُوعٍ وَفَارِسُهَا؟ قَالَ:

١- معجم البلدان (قشاة). والكامل في التاريخ ١: ١٩٦.

بلى، وأنا الآن أزعمه فأبرز لي، فأبى أن يبرز له بسطام، وقال بسطام: ما أظن نسوة بني يربوع يظنن بك هذا الظن، أن تُحجم عن الكتيبة حين رأيتها، ثم قال لصاحبيه أحيمر ومالك مثل ذلك. فلم يزل يشحذهم ويحضضهم كيداً منه وخديعة، حتى حملوا أفراسهم وسط القوم، فأمّا بُجيرُ فلقية الملبد بن مسعود، عمُ بسطام، فاعتنق كل واحد منهما صاحبه فوقعا على الأرض عكمي غير، فاعتلاه بُجير، فلما خشي الملبد أن يظهر عليه بُجير، نادى رجلاً من بني شيبان، يقال له لقيم بن أوس: يا لقيم اغثنى فقد قتلني اليربوعي: فمال إليه لقيم فضربه على رأسه فقتله، وخرق أحيمر بالقنا، وترك مطروحاً فظنوا أنهم قتلوه، وضرب مالك بن الجرمية، فأم فعاش سنة مأموماً ثم مات من أمته، وانهزمت بنو سليط، فلما انهزموا، قال بسطام: يا بني شيبان أيسركم أن تأسروا أبا مليل، قالوا: نعم، قال: فإنه أول فارس يطلع عليكم الساعة، أتاه مليل فأخبره خبرنا وخبر ابنه، فلم ينتظر الناس. فليتحلف معي منكم فوارس فإنكم ستجدونه مكباً على بُجير حين عاين جيفته فكمن له بسطام في عشرة فوارس قريباً من مصرع أصحابه، فلم يلبثوا إلا قليلاً، حتى طلع عليهم على فرسه بلعاء، فلما عاين بُجيراً نزل فاكب على جيفته يقبله ويحتضنه، وأقبل بسطام ومن كان معه يركضون حتى أتوه، فوجدوه مكباً عليه، وبلعاء يعلك لجامه واقفاً فأسروه وأخذوا فرسه، فلما صار في يدي بسطام، قال: يا أبا مليل، إنني لم آخذك لأقتلك، قال: قد قتلت ابني ووددت أني مكانه، أما إن طعامك علي حرام ما دمت في يدك، قال: فكان أبو مليل يؤتى بالطعام فيبيت يطرده عنه الكلاب مخافة أن تأكله، فيظنوا أنه أكله هو حتى جهد، فلما رأوا جهده، قال بشر بن قيس لأخيه بسطام بن قيس: إنني لا آمن أن يموت أسيرك هذا في يديك هزلاً فتسبك به العرب، فبغته نفسه، فاتاه

وهو مجهودٌ فقال له: أبا مليل أتشتري مني نَفْسَكَ؟ قال: نعم. قال:  
بكم؟ قال: بمائةٍ من الإبل؛ فإن لك مائةٍ بدمِ بُجير. قال: تِلادي أحبُّ  
من تلاكك، والدمُّ لك، فخلني أذهب، فخلاه بسطام، وأحلفه أن لا  
يُعَقَّبَ، أي لا يغزوهم ثانية، فلما أتى قومه أخبرهم خبره، فقال مُتَمِّمٌ  
بنُ نُويَرةَ (١):

أبلغ أبا قيس إذا ما لقيته      نعاماً أدنى داره فظليماً  
بأننا ذوو جَدٍّ وان قبيلكم      بني خالد لو تعلمون كريمٌ  
وان الذي آلى لكم في بيوتكم      بمقسَمِهِ لو تعلمون ائيمٌ

يقول: إن الذي حلف لكم أن لا يُعَقَّبَ عليكم، سيَحْنُثُ ولا بد أن  
يغزوكم ثانية

هو الفاجعُ المُبكي سِراةَ صديقه      وذو طَلَبٍ يومَ اللقائِ عَشومٌ  
لظ / فنهجمُ أبياناً ونُبكي نُسَيَّةً      بنسوتنا يوماً لهن نعيمٌ

النعيم البكاء والنحيب، يقال نعم يَنحِمُ نحماً ونحيماً ونحمانا.

كان بُجيراً لم يقل لي ما ترى      من الأمر أو ينظر بوجه قسيمٍ

هذا البيت مُكْفأٌ وصاحبه يكفيءٌ كثيراً. والقسيمُ الجميلُ، والاسمُ  
منه القَسامةُ، يقال رجلٌ قسيمٌ وسيمٌ، بين القسامةِ والوسامةِ.

١- مالك ومتمم ابنا نويرة ١٢٤.

ولو شئت نَجَّأكَ الكُمَيْتُ ولم تكن      كانكَ نَضْبًا للرجالِ رجيمِ

ويروي للرماح.

ولكن رأيتُ الموتَ أدركَ تَبَعًا      ومَن بعدَهُ مِن حادِثٍ وقديمِ  
فيالِ عُبيدِ حَلْفَةٍ إنَّ خيرَكم      بجزرةٍ بين الوَعَسَتَيْنِ مقيمِ

أراد عُبيدَ بنَ ثعلبةَ بنِ يربوع. وَجَزْرَةٌ من أرضِ الكُرمَةِ من بلادِ  
اليمامة. والوَعَسُ من الرملِ اللَّيِّنِ المُوَطَّؤُ الذي قد وَعَسَتْهُ السائِلةُ:

عَدَرْتُمْ ولم تَزْبِعْ عليه رِكابُكُمْ      كانَكُمْ لم تَفْجَعُوا بعضِمْ  
وكنتَ كذاتِ البَوْرِ رِيْعَتُ فَرَجَّعْتُ      وهل تَنْفَعُنْهَا نَظْرَةٌ وشمِيمُ

يقول: كنتَ كالناقةِ التي نُجِرَ ولدُها فجاءت تشمُّه وترأْمُه، وهل  
يَنْفَعُها ذاك، فكذلك أنا لا أَسْكُنُ حتى أَثَارَ به.

اطَّافَتْ فسافَتْ ثم عادتْ فَرَجَّعْتُ      الا ليس عنها سَجْرُها بِصَرِيمِ

سافت شمَّتْ، والسَوْفُ الشَّمُّ، وسَجْرُها حنينُها، يقول: ليس حنينُها  
بمنصرم.

وقال مالكُ بنُ نُويرَةَ يهجو بني سَلِيْطٍ ويعيِّرُهُم فِرارَهُم وانصرافَهُم  
عن أصحابِهِم<sup>(١)</sup>:

١- مالك ومتمم ابنا نويرة ٥٥

لحا الله الفوارس من سليط      خصوصاً إنهم سلموا وأبوا  
اجتتم تطلبون العذر عندي      ولم يُخَرِّقْ لكم فيها إهابُ  
دَعْتُمْ خَلْفَكُمْ فاجبتموها      مجازمُ في أعاليها الجباب

المجازمُ الأسقية المملوءة، والجبابُ شبيهة بالزُّبْدِ يعلو لَبَنَ اللِّقَاحِ.

كفغلكم غداة لى حىي      فهذا من لقائكم عذابُ  
إذا لا قيتم أبدا فصختم      ذماركم فليس لكم عتابُ  
فكيف بكم وقد اخزيتموها      إذا ذكر الحفايظ والسبابُ  
وكانت جعفر لو صادفتها      هم أصحاب نجدتها فغابوا

وهذا جعفر بن ثعلبة بن يربوع، جدُّ عُنَيْبَةَ بنِ الحارث.

ولو شهد الفوارس من عبيد      لراث لرهط بسطام إياب  
ولو سمع الدعاء بنو رياح      نجاء فوارس منهم غضاب  
فلا تبعد فوارسنا وجادت      على أرض ثووا فيها الذهاب

٨/ وقال مالك بن حطان، وهو في المعركة قبل أن يموت: (١)

لعمري لقد أقدمتُ مُقَدِّمَ حارِدٍ      ولكن أقران الظهور مقاتل

الأقرانُ الأعوانُ، الواحدُ قرنٌ. الظهُرُ هو الناصرُ.

١- جاء الأبيات ١ و٢ و٤ و٥ و٨ في المؤلف ٩٠-٩١.

ورواية البيت الثاني: كماء لخاضوا. والرابع: إذا وكلت فرسانها لانواكل.

ولو شَهِدْتَنِي من عُبيدِ عصابةً      حُماةً لَخاضوا الموتَ حيثُ أنازلِ  
بكلِّ لذيذٍ لم يَحْنُه نِقاؤه      وعضبِ حُسامٍ اخلصتُه الصياقِلِ  
وما ذُنُبنا أنَّا لَقينا قَبيلةً      إذا واكَلتُ فرساننا لا تُواكلِ  
يُساقوننا كاساً من الموتِ مُرةً      وعردَ عنا المُقرِفونَ الحناكِلِ

الحناكلُ القصارُ الأفعالِ واحدٌ حنُكلٌ. وعردَ فرَّ

فليت شعيراً كان حَيْضاً بِرِجلِها      وليت حُجيراً غَرَّقته القوابِلِ

إذا مات الصَّبِيُّ في الرَّحِمِ فقد غَرَّقته القوابِلِ.

وليتَهُمُ لم يركبوا في رُكوبنا      وليت سليطاً دونها كان عاقلِ

رُكوبٌ جَمْعُ رُكْبٍ، وعاقلٌ وادٍ ببلادِ قيسٍ، وهو اليوم لباهلةَ بنِ  
أعصر.

فما بينَ مَنْ هابِ المنيَّةَ منكم      ولا بيننا إلا ليالٍ قلائلِ

وقال لُقَيْمُ بنُ أوسِ الشَّيبانيُّ في ذلك، ويذكرُ أن الملبَّدَ قال: إنما قتلَ  
لُقَيْمٌ بُجيراً حسداً لأنه أسره:

إني وبيت الله لولا شدَّتِي      لَشَتَا الملبَّدُ في رِجامِ مُوصِدِ  
أو غيرَ ذلكمُ رهينةً ماغثِ      بفوارِسِ شربوا سِمامَ الأسودِ  
لَحِقُوا ودَعواهم عُبيدٌ كُلُّهم      فَلَقُوا منايهم حِمامَ المرصِدِ  
أفكانَ شكري أن زعمتَ نفاستَ      نَقْذيكَ أمسٍ وليتني لم أشهدِ



نَقْدِيكَ مِنَ الاسْتِنْقَازِ أَي اسْتِنْقَازِي إِيَّاكَ.

جَلَّتْ مَفْرِقَهُ وَمَا هَلَهَاتْهُ      لَيْنَ الْمَهْرُ وَصَارَ مَا لَمْ يَنَادِ

هَلَهَاتْهُ لَبَّيْتُهُ - وَأَنْشُد: (١)

هَلْهِلْ بِكَغِبٍ بَعْدَ مَا وَقَعْتَ      فَوْقَ الْجَبِينِ بِسَاعِدِ فَعْمِ

لَمْ يَنَادِ لَمْ يَعْوجَّ وَلَمْ يَنْثُنْ.

وَقَالَ غَسَّانُ:

أَيْرُجُو جَرِيرًا أَنْ يَنَالَ مَسَاعِي الْ-      كِرَامِ بَابَاءِ لِئَامٍ جُدُونَهَا

فَأَجَابَهُ جَرِيرٌ (٢):

لَقَدْ وَادَّتْ غَسَّانَ ثَالِبَةُ الشَّوَى      عَدُوْسُ السُّرَى لَا يَقْبَلُ الْكَرَمَ جِيذَهَا

وَرُوي ثَالِبَةُ. جَعَلَهَا كَالضَّبُعِ تَمْشِي عَلَى ثَلَاثٍ وَالثَّالِبَةُ الْمَعِيْبَةُ، أَرَادَ  
أَنَّهَا مُشَقَّقَةُ الْقَدَمَيْنِ مِنَ الرَّعْيِ، وَالْعَدُوْسُ الدَّائِمَةُ السُّرَى، وَالْكَرَمُ  
الْقِلَادَةُ، وَرُوي بِالْيَةِ الشَّوَى يَعْنِي الْقَوَائِمَ.

١- اللسان (هلل). والبيت لحملة بن حكيم.

٢- ديوان جرير ٢: ٨٤١.

٨٥/ جَبِيَّتَ جَبَاعِبِدٍ فَأَضْبَحَتْ مُورِدًا غَرَائِبَ يَلْقَى ضَيْعَةً مَن يَذُونَهَا

جَبِيَّتَ جمعتَ وَجَبَوْتُ أيضاً، هذا مَثَلٌ. يقول: جمعتَ جَمَعَ عَبْدٌ فعجزتَ حين وردت عليك قوائِي أن تنقضَها، كما يَعْجِزُ الضعيفُ عن زيادِ الغرائبِ عن الماء.

أَلَمْ تَرِ يَا غَسَّانُ أَنَّ عَدَاوَتِي تَقْطَعُ أَنْفَاسَ الرُّجَالِ كَوُودِهَا

الكُودُ العَقَبَةُ الصَّعْبَةُ المَصْعَدِ، يقال: عَقَبَةُ كُودٌ وَكَأْدَاءُ:

قال أبو عمرو: وكان غسانُ بنُ ذُهَيْلٍ حَدَثًا، أي حَسَنَ الحديثِ، وكان جالسًا يُنْشِدُ لبيدَ بنِ عَطَارِدِ بنِ حاجِبِ بنِ زُرارةَ بالكُنَاسَةِ ويحدِّثُهُ، فجاء رجلٌ من بني عَلِيمِ بنِ جُنَابِ، ثم أحدُ بني مَصادِ، يقال له جَنَبَاءُ، وذلك حين اجتمع الناسُ على معاويةَ، فقال: مَنْ هذا الذي يُنْشِدُكُمْ؟ قيل له: غَسَّانُ بنُ ذُهَيْلِ السَّلِيطِيِّ، فقال: أنت الذي تُغَيِّرُ على الناسِ؟ فقال له غسانُ أنا الذي بلغك. فقال جَنَبَاءُ، أَمَا والله لو أَعْرَتَ على رجلٍ حرًّا بعدُ، لقد فطمك. وكانت تميمٌ حالفت كَلْبًا بعد قتلِ عثمانِ، رضي الله عنه، في الفتنة، فَكَفَلَ على بني تميمِ، أحدُ بني دَيْسِقِ اليربوعي، وعلى كَلْبِ رجلٍ من بني عَلِيمِ. فقال غسان: هل لك أن أُخَالِعَكَ الجِلْفَ وَأُغَاوِرَكَ؟ ففعل. فأغارَ غَسَّانُ على الكَلْبِيِّ مع أخويه مَعْنِ وسَلِيطِ ابني ذُهَيْلِ ودُوسِرِ بنِ غسانِ، فَتَنَّقَى خمسين من كرائمِ إبلِهِ، فبعث بها مع ابنه دُوسِرِ إلى هَجَرَ، فَبَيَّعَهَا فزحفت بنو ثعلبةَ إلى بني سَلِيطِ، فحملها قيسُ بنُ حَنْظَلَةَ بنِ النَّطِيفِ السَّلِيطِيُّ عن أخوالِهِ، وأمُّ قيسِ بنِ حَنْظَلَةَ قُتَيْلَةُ بنتُ عبدِ عمروٍ من بني عوفِ بنِ حارثةَ، رَهْطِ غسانِ، فقال

غسان في ذلك، وجاء الكلبى ينشدُ إبله:

يُسَائِلُنِي جَنْبَاءُ أَيْنَ مَخَاضُهُ      فَقُلْتُ لَهُ لَا تَعْلُ عَنْرَةَ تَاعِسِ  
حَوَاهَا مُرَوُّ سَهْلٍ إِذَا هُوَ بَاعَهَا      وَإِنْ وَكَسَتْ أَثْمَانَهَا لَمْ يُمَاجِسِ  
قَلِيلُ السُّوَامِ غَيْرَ دِرْعِ حَصِينَةَ      وَأَبْيَضُ مِمَّا أَخْلَصَ الْقَيْنُ يَابِسِ

يقول : هو صُلبُ الحديدِ، ليس بأنيث، وذلك مما يمدحُ به السيفُ.

كَفَاكَ فَالْتَهَاكَ ابْنُ نَثْلَةَ بَعْدَهَا      عُلَاةُ بَيْوَتٍ مِنَ الْمَاءِ قَارِسِ (١)

أخبره أنه أبدلَهُ عن البانها شُرْبَ المَاءِ القَرَّاحِ، والقَارِسُ الباردُ،  
والبَيْوَتُ ما بات في الحياض. وابنُ نَثْلَةَ جَنْبَاءُ هذا.

تَسُوفُ أَدَاحِي النَّعَامِ إِفَالَهَا      بِقُودِ الْهُوَادِي مُشْرِفَاتِ الْبَرَاعِسِ

الأداحي مواضعُ بَيْضِ النَّعَامِ، واحدها أُدْحَى. وإفالها أولادُها  
واحدها أَفِيلٌ. خَبَّرَ أَنَّهَا تَرَاعِي الْوَحْشَ لِعِزَّةِ قَوْمِهَا، أَمَنَةٌ أَنْ يُغَارَ عَلَيْهَا،  
والبَرَاعِسُ الكرامُ واحدها بَرْعَيْسٌ.

٩و/ لَهَانَ عَلَيْهَا مَا يَقُولُ ابْنُ دَيْسِقِ      إِذَا مَارَعَتْ بَيْنَ اللَّوَى فَالْعَرَائِسِ  
تَحْضُضُ حَمَادًا لِيَسْعَى بِذِمَّةِ      عَلَيْكَ بِرَهْطِ الْأَبْلَخِ الْمُتَشَاوِسِ

١ - البيت في اللسان (بيت). وروايته فيه: فأغناك ابن نضلة.

أراد حمادَ بنَ الربيع، أحدَ بني عاصمِ بنِ عُبيدِ بنِ ثعلبةِ بنِ يربوع،  
وكانَ جَنبَاءَ مجاوراً حَمَاداً هذا، والأبْلُخُ المتكَبِّرُ.

إِذَا هِيَ حَلَّتْ بَيْنَ سَفَدٍ وَمَالِكٍ وَعَمْرِ وَأَجِيرَتِ بِالرَّمَاكِ الْمَدَاعِيسِ

سعدٌ ومالكُ ابنا زَيدِ مَنَاةَ، وعمروُ بنُ تَمِيمٍ، والدَّعْسُ الطَّغْنُ.

بَنِي طَارِقٍ أَوْفُوا بِذِمَّةِ جَارِكُمْ وَلَا تَضْرِبُوا مِنْهَا بِرَطْبٍ وَيَابِسِ

فأجابه جريزٌ عن جَنبَاءَ، وحضَّ عليه بني عاصمٍ، وعيرهُ الغدرَ بجارِ

بني يربوعٍ فقال: (١)

أَلَا حَيَّ أَطْلَالَ الرُّسُومِ الدُّوَارِسِ وَأَرِيَّ أَمَهَارٍ وَمَوْقِدَ قَابِسِ  
لَقَدْ خَبَّرْتَنِي النَّفْسُ أَنِّي مُزَايِلٌ شَبَابِي وَوَضَلَ الْمُنْفِسَاتِ الْأَوَانِسِ (٢)  
وَأُضْبِخْتُ مِنْ هِنْدٍ عَلَى قُرْبِ دَارِهَا أَحَا النِّيَاسِ أَوْ رَاجٍ قَلِيلًا كَابِسِ  
وَطَامِحَةَ الْعَيْنَيْنِ مَطْرُوفَةَ الْهَوَى عَنِ الزَّوْجِ أَوْ مَنْسُوبَةَ الْحَالِ عَانِسِ

العانسُ التي كَبَّرَتْ في منزلِ أهلِها ولم تُزَوِّجْ، وقوله منسوبةُ الحالِ  
أراد أنها كريمةٌ، طامِحَةُ العينين تَطْمَحُ عينُها إلى غيرِ زوجِها إذا كانت  
فَارِكًا، والفَارِكُ المَبْغِضَةُ لزوجِها، ومطروفةُ الهوى تَطْرِفُ الهوى من  
هاهنا إلى هاهنا، كأنها تستطرفُ غيرَ زوجِها.

١- ديوان جريز ٢: ٩٠٠.

٢- المنفسات: العظيمات الاقدار.

بَنِي عَاصِمٍ أَوْفُوا بِذِمَّةِ جَارِكُمْ وَلَمْ تَضْرِبُوا مِنْهَا بِرَطْبٍ وَيَابِسٍ

يقول: لم يلحقكم شيء من العيب، رطب ولا يابس. وزوي ولم تُضربوا.

إِذَا مَا دَعَا جَنْبَاءَ قَالَ ابْنُ دَيْسِقٍ لَعَالِكَ فِيهَا عَالِيَا غَيْرَ تَاعِسِ

إذا عثر الشاب قيل لعالك، دعاء كأنه قال: نعشك الله ورفعك.

جَرَتْ لِأَخِي كَلْبٍ غَدَاةً تَأْبَسَتْ غُبَيْدٌ بَرْدَ الْبُرْزُلِ مِنْهَا الْقَنَاعِسُ (١)

جرت لأخي كلبٍ يعني جنباءً، والقناعيسُ من الإبلِ الثَّقَالُ، الواحدُ قِنَعَاْسٌ.

الْأَنَّ حَمَادًا سِيُوفِي بِذِمَّةِ عَالِيكَ وَرَدَّ الْأَبْلَحُ الْمُتَشَاوِسِ

حمادُ بنُ الربيعِ أحدُ بني عاصمِ بنِ عُبَيْدِ. الْأَبْلَحُ الْمُتَعَظَّمُ، والمتشاورسُ الذي ينظر بمؤخرِ عينه كِبْرًا.

الْأَسْتُمُّ لِنَامًا إِذْ تَرُومُونَ جَارَهُمْ وَلَوْلَاهُمْ لَمْ تَدْفَعُوا كَفَّ لَامِسِ (٢)

---

١- تأبست: ذلت. والبُرْزُلُ. واحدهما البرزول: الإبل انشق نابها، ويكون ذلك بعد سن الثامنة.

٢- الديوان: جاركم.

يقول: لولا بنو ثعلبة، لم تدفع عنهم بنو سليط كفت لامس، وكانوا  
نُهزةً لمن أرادهم.

فَأَنَّكَ لَاقِ لِأَغْرَ بْنِ دَيْسِقِ      فَوَارِسَ سَلَابِينَ بَزَّ الْفَوَارِسِ (١)  
فَلَا أَعْرِفَنَّ الْخَيْلَ تَعْدُو عَلَيْكُمْ      فَتَطْعَنَّ فِي ذِي جَوْشَنِ مُتْقَاعِسِ

٩ ظ / في ذي جوشن رجل ذو جوشن، والجوشن الصدر، متقاعس  
متأخر عن الحرب.

إِذَا اطَّرَدُوا لَمْ يَخْفَ دَاءَ ظُهُورِهِمْ      عَلَى مَارَبَا مِنْ نَخْضِهَا الْمُتَكَوِسِ

يعني لم يخف انتفاخ أجوافهم من الجبن. وتكاوس اللحم انتفاخه.  
والنخض اللحم.

وقال جرير ولم يُسمع لها بنقيضة: (٢)

تَلَقَى السَّلِيطِيَّ وَالْأَبْطَالَ قَدْ كَلِمُوا      وَسَطَ الرِّجَالِ بَطِينًا وَهُوَ مَقْبُولُ  
لَمْ يَزْكَبُوا الْخَيْلَ إِلَّا بَعْدَ مَا هَرَمُوا      فَهَمْ ثَقَالٌ عَلَى أَكْتَافِهَا مِيلُ

فقال رجل منهم: أدام الله لهم البينة والسلامة، والأميل من الرجال  
الذي لا يستوى على السرج إذا ركب.

١- بز الفوارس: سلاحهم.

٢- ديوان جرير ٢: ٩٥٤.

ومما قال جريرٌ لبني سَلِيْطٍ ولم توجد له نقيضة: (١)

جَاءَتْ سَلِيْطٌ كَالْحَمِيْرِ تَزِيْمٌ فَقُلْتُ مَهْلًا وَيَحْكُمُ لَا تُقَدِمُوا (٢)

تَزِيْمٌ تَحْبِقُ، وَالْحَبِيقُ الضَّرَاطُ، وَهُوَ الرَّدَامُ. مَعْنَاهُ لَا تَقْدِمُوا عَلَيَّ.

إِنِّي بِأَكْلِ الْخَائِنِينَ مُلْدَمٌ قَدْ عَلِمْتُ أَسِيْدَ وَخَضُمٌ

أَنْ أَبَا خَزْدَةَ شَيْخٍ مُرْجَمٌ (٣)

الْمُلْدَمُ الْمَوْلَعُ بِالشَّيْءِ، يُقَالُ لَدِمَ بِالشَّيْءِ وَغَرِي بِهِ وَسَدِكَ بِهِ وَعَسِكَ بِهِ

وَلَكِيَ بِهِ وَلَغِي بِهِ وَعَسِقَ بِهِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

إِنْ عُدُّ لُوْمٌ فَسَلِيْطٌ أَلَمٌ مَا لَكُمْ اسْتٌ فِي الْعَلَا وَلَا فَمٌ (٤)

وَلَا قَدِيْمٌ فِي الْقَدِيْمِ يُعْلَمُ (٥)

وقال لهم أيضاً ولم نجد له نقيضة: (٦)

إِنْ سَلِيْطاً كَأَسْمِهَا سَلِيْطٌ لَوْلَا بَنُو عَمْرٍو وَعَمْرٍو عِيْطٌ (٧)

قُلْتُ دِيَا فَيُؤُونَ أَوْ نَبِيْطٌ (٨)

---

١- ديوان جرير ٢: ٧٢٢.

٢- الديوان: مهلاً ويلكم.

وأسيد وخضم شخصان.

٣- سقط البيت من الديوان.

٤- سقط صدر البيت من الديوان.

٥- سقط من الديوان.

٦- سقط من الديوان، وجاء في ذيل الديوان عن ذيل الأمازي ٢: ١٠٣١.

٧- الديوان: إن عريناً وبني سليط.

٨- سقط من الديوان.

عمرو بن يربوع وهم حلفاء سَليط، والعَيْطُ الطَّوَالُ الضُّخَامُ،  
واحدُهم أَعَيْطُ، والمرأة عَيْطَاءُ، لا يُعْطُونَ أحدا طاعةً، وأصلُه من قولهم،  
اعتاطت الناقةُ إذا أَبَتْ أنْ تحملَ. وديافُ قريةٌ بالشَّامِ، قلتُ: هم نَبِيطُ  
الشَّامِ، ونبيطُ يعني نَبَطَ العِراقِ. والسَّليطُ الحَديدُ اللسانِ، يقال سَكِنُ  
سَليطًا.

وقال لبني سَليطٍ ولا نقيضةً لها: (١)

نُبِنْتُ عَسَانَ بَنٍ وَاهِصَةَ الْخَصِي بِقُضْوَانَ فِي مُسْتَكَلِّينَ بِطَّانِ

المُسْتَكَلِّتُونَ أَهْلَ الْكَلَاءِ وَالْخِصْبِ. البَطَّانُ الشُّبَاعُ.

وَمَا رَأَيْتُ النَّحْيَ ضَبَّةً أَطْرَقُوا عَلَى مَا لَقُوا مِنْ ذَلَّةٍ وَهَوَانِ

أي سكتوا وأقرؤوا بالذلِّ في موضعهم.

خَرَجْتُ خُرُوجَ الثَّوْرِ إِذْ عَسَكْتُ بِهِ مَقْلَدَةَ الْأَوْتَارِ غَيْرُ سَمَانَ (٢)

شبهه نفسه بالثورٍ تكتنفه الكلابُ، فيقتلُ فيها ويجرحُ ويُفْلِتُ  
سالمًا.

وذكروا أن بني سَليطٍ بعثوا ربيئةً لهم على فرسٍ، فنام الرَبِيئةُ،  
ونفرتَ الفرسُ، فلم يدرِ كيف أُخِذَتْ، وذهبت نازعةً إلى أوطانها، وجاء

١- ديوان جرير ٢: ٧١١.

٢- عسكن به: لزمته ولم تفارقه.



الجيشُ الذين كانوا يتوقَّعُهم بنو سليطٍ فوجدوا الرَبِيئَةَ نائماً  
فجاوَزُوهُ إلى الحيِّ، فاكتسحوهم. فقال في ذلك جريرٌ ولا نقيضةً  
لها: (١)

١٠/لَعَرِي لَقَدْ نَامَ السَّلِيطِيُّ نَوْمَةً      عَلَى حَزَّةٍ مَا كَانَ حُرّاً يَنَامُهَا (٢)  
لَقَدْ نَفَرْتُ مِنْ رِيحِهِمْ أَعْوَجِيَّةً      مِنَ الْجُرْدِ لَمْ يَعْرِفْ سَلِيطاً لِحَامُهَا

الأعوجيَّةُ منسوبةٌ إلى أعوجٍ، فرَسِ لبني هلالِ بنِ عامرِ بنِ  
صَعَصَعَةَ، وكانت أُمُّهُ سَبْلُ لِعَنِيِّ بنِ أعْصِرِ بنِ سَعِدِ بنِ قيسِ بنِ  
عيلانِ بنِ مُضَرَ، وكانا من أجودِ خيلِ العربِ.

قال أبو عبيدة: حَدَّثَنِي أَبُو مَنِيعِ الْكَلْبِيُّ، قال: كان جريرٌ يقول لولا  
ما فعل العبدُ ابنُ أُمِّ غَسَّانِ، لنشرتُ من أيامِ بني سَلِيطِ ما لا يبيدُ جَدُّ  
الدَّهْرِ، أو حِرِّي الدَّهْرِ، - وَجَدَّ الدَّهْرِ فِي مَعْنَى يَدِ الدَّهْرِ، يريدُ أبدأ -  
قال: وكانوا فرسانا. قال: ولقي فضالَّةُ أحدُ بني عَرِينِ بنِ ثعلبةِ بنِ  
يربوعِ - وكانت أُمُّ فضالَّةِ هنداً بنتَ حَوْطِ بنِ قِرواشِ بنِ حُصَيْنِ بنِ  
ثُمَامَةَ بنِ سيفِ بنِ جاريةِ بنِ سَلِيطِ - جريراً فقال له: أَتَشْتِمُ أَخْوَالي؟  
أما والله لاقتلنك. وأما العُرْنِيُّ الشاعرُ، فزعم أن الذي لقي جريراً عبداً  
الله بنُ فضالَّةِ. فقال جرير: (٣)

أَتُوْعِدُنِي وَرَاءَ بِنِي رِيَّاحٍ      كَذَبْتَ لَتَقْضِرَنَّ يَدَاكَ دُونِي

١- سقط البيتان من الديوان.

٢- عل جزءة: على حال.

٣- ديوان جرير ١٠١ ٤٢٩. مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

عَرِينٌ مِنْ عُرَيْنَةَ لَيْسَ مِنْهَا      بَرِثْتُ إِلَى عُرَيْنَةَ مِنْ عَرِينِ  
عَبِيداً مُسْبَعِينَ لِعَبِيدِ قَيْسِ      مِنَ الْقِنِّ الْمَوْلُودِ وَالْقَطِينِ (١)  
قَبِيلَةَ أَنْأَخِ اللَّؤْمِ فِيهَا      فَلَيْسَ اللَّؤْمُ تَارِكَهَا لِحِينِ (٢)  
فَنِعْمَ الْوَفْدُ وَفَدُّ بَنِي رِيَّاحِ      وَنَعْمَ فَوَارِسُ الْفَرْعِ الْيَقِينِ  
عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَبَنِي عَبِيدِ      وَأَنْكَرْنَا زَعَانِفَ آخَرِينَ

الزَّعَانِفُ الْآتِبَاعُ، وَاحِدُهُمْ زِعْنَفَةٌ، وَهُوَ مَاخُوذٌ مِنْ زَعَانِفِ الثُّوبِ  
وَهِيَ أَهْدَابُهُ.

وذكر مسحلُ بنُ كُسيبٍ قال: وَلَدَت كَهْفَةُ بِنْتُ مَصَارِ الطَّائِي أَحَدِ  
بَنِي نَبْهَانَ لِثُمَامَةَ بِنِ سَيْفِ بِنِ جَارِيَةَ بِنِ سَلِيطِ خَمْسَةَ سَلَمَةَ وَأَبَا  
بَرَاءٍ وَشَجَاراً وَحُصَيْناً وَقُتَيْباً بَنِي ثُمَامَةَ، فَآتَى الْعَنَابُ أَعْوَرَ بَنِي  
نَبْهَانَ، وَاسْمُهُ نُعَيْمُ بِنُ شَرِيكِ، بَنِي أُخْتِهِ هَوْلَاءِ الَّذِينَ سَمِينَاهُمْ  
يَسْتَرَفِدُهُمْ فِي حَمَالَةٍ، أَوْ حَفَرِ رَكِيَّةٍ، فَأَعْطَوْهُ فَأَرْضَوْهُ وَزَيَّنُوا لَهُ أَنْ  
يَسْأَلَ جَرِيراً، وَكَانَ جَرِيرٌ لَا يُعْطِي أَحَدًا لَا يَخَافُهُ. قَالَ مِسْحَلُ حَدَّثْتَنِي  
أُمِّي زَيْدَاءُ بِنْتُ جَرِيرٍ قَالَتْ: بَيْنَمَا نَحْنُ بِالْجَلَامِيدِ مِنَ الْحَزْنِ، إِذَا نَحْنُ  
بِبَلْقٍ قَدْ ضُرِبَ بِنَاحِيَةِ مَنْأٍ، وَكَانَ جَرِيرٌ أَشَدَّ النَّاسِ فَرَقاً مِنَ السُّلْطَانِ،  
فَلَمَّا رَأَى الْبَلْقَ (٣)، كَادَ يَمُوتُ، فَبِعَثَ مَنْ يَسْأَلُ، فَقِيلَ لَهُ: هَذَا الْأَعْوَرُ  
النَّبْهَانِيُّ، فَدَعَا بِجَفْنَةٍ فَمَلَأَهَا زُبْداً، وَمَلَأَ أُخْرَى مِنْ بَرْنِي (٤) هَجَرَ،  
وَوَطَبَ (٥) مِنْ لَبَنٍ فَبِعَثَ بِهِ إِلَيْهِ، فَلَمَّا وُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ: مَا هَذَا؟

١- سقط البيت من الديوان.

٢- الديوان: تاركهم.

٣- البلق: الفسطاط الصغير.

٤- البرني: ضرب من التمر أصفر مدور، وهو أجود التمر.

٥- الوطب: سقاء اللبن.

وجعل يُتَّفَقُ عليه، فأبْلَغَ الرسولُ جريراً ذلك، فلما أصبح النَّبْهَانِيُّ  
 وجريراً جالساً في كُسَيْحَةٍ له أمام بيته - والكُسَيْحَةُ الموضعُ يُكْسَحُ  
 ويُجْعَلُ حَوَاءً يُصَلَّى وَيُجْلَسُ فيه - وقد صَلَّى الصُّبْحَ وكان ١٠ ظ / لا  
 يتكلم إذا صَلَّى الصُّبْحَ حتى تَطْلُعَ الشمسُ ولو تناحر الحَيُّ، فلما  
 طَلَعَتِ الشمسُ، والنَّبْهَانِيُّ قاعدٌ قد سَأَلَهُ فلم يُجِبْهُ. قبل ذلك،  
 أقبل عليه جريراً حين طلعت الشمسُ، فقال: أما والله إنك لِيَغْنِي مُقَوًّا<sup>(١)</sup>  
 ولو شئتَ لاكتفيتَ فقد بَلَّغْنَا خَبْرَكَ. وإنما أراد بنو ثُمَامَةَ أن يمنعَهُ  
 جريراً فيهجوه. قال: وحول بيتِ جرير بيوتٌ كثيرةٌ، فقال له جرير: ما  
 مِمَّنْ ترى إلا واجبُ الحَقِّ لا أجدُ له مَدْفَعاً، وما كُلُّ الحَقِّ أنا واسعٌ  
 له، فانصرفَ راشداً أحسنَ الله إليك، فانصرفَ، فهجا جريراً فقال:<sup>(٢)</sup>

قُلْتُ لَهَا أُمِّي سَلِيطاً بِأَرْضِهَا      فَبَيْسَ مُنَاخِ النَّازِلِينَ جَرِيرٌ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَوْ عِنْدَ غَسَّانِ السَّلِيطِيِّ عَرَسْتُ      رَغَا قَرَنٌ مِنْهَا وَكَأَسَ عَقِيرٌ

القَرَنُ البعيرُ المقرونُ، ويقال: قد أرغى فلانٌ لفلانٍ، إذا قَرَنَ له  
 بعيراً فأعطاه، ويقال سألتُ فلاناً فما أرغاني ولا أثغاني، أي ما  
 أعطاني شاةً تتغو، وكأسَ عَقِيرٌ يريد عَقَرَ له بعيراً فقام على ثلاث.  
 يقول لو نزلتُ بغسانَ لأعطاني جملاً يرغو في قَرَنٍ، أي في حبلٍ، وعقر  
 لي آخَرَ.

وَأَنْتَ كَلْبِيٌّ لَكَلْبٍ وَكَلْبِيَّةٌ      لَهَا عِنْدَ أَطْنَابِ الْبَيْوتِ هَرِيرٌ

١- المقوي: صاحب دابة قوية.

٢- اللسان (قرن).

٣- اللسان: أقول لها.

فقال جرير يرد عليه (١):

عَفَا ذُو حَمَامٍ بَعْدَنَا وَحَفِيرُ      وَبِالسُّرِّ مَبْدَى مِنْهُمْ وَمَصِيرُ (٢)  
تَكَلَّفَهَا لَا دَانِيَا مِنْكَ وَضَلَّهَا      وَلَا صَرْمَهَا شَيْءٌ عَلَيْكَ يَسِيرُ  
فَإِنْ يُسَلِّمِ اللهُ الرَّوَاسِمَ بِالضُّحَى      وَمَرُّ الْقَوَائِي يَهْتَدِي وَيَجُورُ

الرَّوَاسِمُ الإِبِلُ، والرَّسِيمُ سَيْرٌ رَفِيعٌ. ويروى، لئن سلم الله المَرَّاسِيلَ  
بالضحى. المراسيلُ الإِبِلُ السَّهْلَةُ النَّاجِيَةُ، الواحدة مِرْسَالٌ، يقول: مَرُّ  
القوافي يهتدي فَيَبْلُغُ مَنْ قِيلَ فِيهِ وتجور عنهم أيضاً إلى قومٍ آخرين.  
وَرَوَى أبو عمرو: فَإِنْ سَلَّمَ اللهُ الرَّوَاسِيمَ بِالضُّحَى.

تُبْلُغُ بَنِي نَبْهَانَ مِنْ قِصَائِدَا      تَطَالَعُ مِنْ سَلْمَى وَهَنْ وَغُورُ (٣)

سلمى لبني نبهانٍ خصوصاً، واسمُ نبهانٍ أسودان، وإنما سُمِّيَ  
نَبْهَانَ لِأَنَّهُ حَضَنَهُ عَبْدٌ لِأَبِيهِ يُقَالُ لَهُ نَبْهَانَ، فغلب عليه اسمه وأجأ  
لِتُعَلَّ وسائرِ بني الغوث، وَرَوَى لِتُعْتَرَفَنَّ نَبْهَانُ مِنْ قِصَائِدَا وَرَوَى  
اليربوعي:

إِذَا مَا عَلَتْ جَوْزَا مِنَ الرَّمْلِ طَالَعَتْ      خَنَازِيدُ مِنْ سَلْمَى..

قال أبو عبيدة: الخنازيدُ المشرفةُ من الجبالِ والخيلِ.  
إِذَا حَلَّ مِنْ نَبْهَانَ أَرْبَابُ ثَلَّةٍ      بِأَوْسَاطِ سَلْمَى دَقَّةً وَفُجُورُ

الثَّلَّةُ القطعة من الغنم، وَرَوَى بِأَوْشَالٍ، وَالْوَشَلُ الماء يغدرُهُ السَّيْلُ فِي  
النَّقْرَةِ، تكون في أعلى / ١١ / و/ الجبلِ، وفي الصخرة. الدَّقَّةُ من لُؤْمِ

الأصل.

تَرَى قَرْمَ الْمَغْزَى مُهُورَ نَسَائِهِمْ      وَفِي قَرْمِ الْمَغْزَى لَهُنَّ مُهُورٌ

وَرُوِيَ تَسَاقٌ مِنَ الْمَغْزَى مُهُورٌ نَسَائِهِمْ. الْقَرْمُ الْعَلِيلَةُ،  
وَاحِدَتُهَا قَرْمَةٌ وَرُوِيَ تَرَى شَرَطَ الْمَعْزَى، وَشَرَطُ الْمَالِ أَخْسُهُ وَشِرَارُهُ.  
يقول: ليس تَبْلُغُ أقدَارَهُمْ أَنْ تَمَهَرَ نَسَائُهُمُ الْإِبِلَ إِنَّمَا يُمَهَرْنَ خَسِيَسَ  
الْمَعْزَى.

تَغْنَى ابْنُ نَبْهَانِيَّةٍ طَالَ بَطْرُهَا      وَبَاعَ ابْنُهَا عِنْدَ الْفِضَالِ قَصِيرٌ

وَرُوِيَ أَلْسَتْ لِنَبْهَانِيَّةٍ، وَرُوِيَ أَلْسَتْ ابْنُ نَبْهَانِيَّةٍ، وَرُوِيَ يَوْمَ  
الْحِفَاطِ.

كَثِيرَةٌ صِئْبَانِ النَّطَاقِ كَأَنَّهَا      إِذَا رَشَحَتْ مِنْهَا الْمَغَابِنُ كَيْرٌ

الْكَيْرُ مَوْضِعُ النَّارِ لِلْحَدَّادِ، وَالْكُورُ الرَّحْلُ، وَالنَّطَاقُ خَيْطٌ تَشُدُّ بِهِ  
الْمَرَاةُ وَسَطَهَا إِذَا اعْتَمَلَتْ فَيَكْثُرُ لَزُومُهُ لَهَا، حَتَّى تَكْثُرَ صِئْبَانُهَا لِدَوَامِهِ  
عَلَيْهَا. وَمَغَابِنُهَا مِرَاقٌ بَطَّهَا يُخْبِرُ أَنَّهَا دَنِيَّةٌ تُبَاشِرُ الْعَمَلَ.

وَجَدْنَا بَنِي نَبْهَانَ أذْنَابَ طِيءٍ      وَاللَّيْسَ أذْنَابَ تَرَى وَصُدُورُ  
وَأَعْوَرَ مِنْ نَبْهَانَ أَمَا نَهَارُهُ      فَأَعْمَى وَأَمَا لَيْلُهُ فَبَصِيرُ

أَيُّهُ هُوَ أَعْمَى النَّهَارِ عَنِ الْخَيْرَاتِ، بَصِيرُ اللَّيْلِ بِالسُّوَأَاتِ، يَسْرِقُ  
وَيَزْنِي.

وَأَعْوَرَ مِنْ نَبْهَانَ يَعْوِي وَدُونَهُ      مِنَ اللَّيْلِ بَابًا ظَلَمَةٌ وَسُتُورُ

يُرِيدُ ظَلَمَةٌ دُونَهَا ظَلَمَةٌ، يَعْوِي يَقُولُ عَوَى وَهُوَ مُضَلٌّ بِلَدِّهِ، فَهُوَ

يَسْتَنْبِحُ الْكِلَابَ لِتَجِيبَهُ فَيَسْتَدِلُّ بِهَا عَلَى النَّاسِ.  
دَعَا وَهُوَ حَيٌّ مِثْلَ مَيِّتٍ فَإِنْ يَحْنُ فَهَذَا لَهُ بَعْدَ الْمَمَاتِ نُشُورٌ

يقول: هذا القَرَى له حياة بعد موته لبقاء الهجاء له في الناس.  
رَفَعْتُ لَهُ مَشْبُوبَةً يُهْتَدَى بِهَا يَكَادُ سَنَاها فِي السَّمَاءِ يَطِيرُ

مشبوبة أراد ناراً مُشَعَلَةً. سناها ضوؤها.  
فَمَا رَاعَنَا إِلَّا يُضَاحِكُ نَارَنَا عَرِيضُ أَفَاعِي الْحَالِبِينَ ضَرِيرٌ<sup>(١)</sup>

أراد أن عروق بطنه لهزاله بادية كالأفاعي من الضر، ويروى فلما  
استوى جنباه ضاحك نارنا عريض، ويروى عظيم. ضرير الجسم  
سيء الحال. وقوله فلما استوى جنباه يعني حين شبع فاعتدل.

أخو البؤس أما ما بدا من عظامه فَبَادَ وَأَمَّا مُخُهُنَّ فَرِيرٌ

وَرُوي أَخُو الْبُؤْسِ أَمَّا لَحْمُهُ عَن عَظَامِهِ فَعَار. الريرُ المخ الرقيق وإذا  
هزلت الدابة رقت عظمه ومخه، وإذا سمن رقت مخه وغلظ عظمه.

فَقُلْتُ لِعَبْدِينَا أَدِرًا رَحَاكُمَا فَقَدَ جَاءَ رَجَافُ الْعَشِيِّ جَرُورٌ<sup>(٢)</sup>

ويروى فقد جاء زحاف العشاء جرور، زحاف العشاء يزحف إلى  
العشاء، وجرور يجر ما في الإناء إليه.

أَبُو مَنْزِلِ الْأَضْيَافِ يَغْشُونَ نَارَهُ وَيَعْرِفُ حَقَّ النَّازِلِينَ جَرِيرٌ  
إِذَا لَمْ يُدِرُوا عَاتِمًا عَطَفَتْ لَهُمْ سَرِيعةُ إِبْشَارِ اللَّقَاحِ دَرُورٌ

١- الحالبان: عرقان في الفخذ.

٢- أدراً رحاكما: أراد أديراً رحاكما بالطحين.

العاتم التي يتأخرُ حلبها حتى يذهبَ صدرٌ من الليل؛ ومن هذا صلاةُ العَتَمَةِ. ويقالُ عَتَمَتِ الإبلُ واعتمت، يقول: إذا لم يكن لَبَنٌ يُقْرَى منه الضيفانُ عَقَرْتُ لهم ناقةً كريمةً ربيعِيَّةً، والرَّبْعِيُّ من النَّتَاجِ واللَّقَاحِ أوْلُهُ وهو أجوده، ويقالُ أَبْشَرَ وَبَشَّرَ وَبَشَّرَ بمعنى واحد، وهو أن تَشُوَلَ بذنبها، يقال منه ناقةٌ مُبْشِرٌ.

وقال جرير لعناب هذا ولا نقيضة لها: (١)

مَا أَنْتَ يَا عَنَابُ مِنْ رَهْطِ حَاتِمٍ      وَلَا مِنْ رَوَابِي عُزْوَةَ بْنِ شَبِيبٍ

الرَّابِيَةُ ما أشرف من الأرضِ شَبَّةٌ عُظْمَاءُ الرِّجَالِ بها، عُرْوَةٌ رجل من جَدِيلَةَ طِيءٍ.

رَأَيْنَا قُرُومًا مِنْ جَدِيلَةَ أَنْجَبُوا      وَقَفَّلَ بَنِي نَبْهَانَ غَيْرَ نَجِيبٍ  
وَسَوْدَاءُ مِنْ نَبْهَانَ تَنْنِي نِطَاقَهَا      بِأَخْجَى قَعُورٍ أَوْ جَوَاعِرِ ذَيْبٍ

الأخْجَى الكثيرُ الماءِ القامِسةُ، والقَعُورُ البعيدُ المسبار، وهو أخبثُ له. وقوله أَوْ جَوَاعِرِ ذَيْبٍ، يعني أنها رَسْحَاءُ لا أَلْيَيْنِ لها مثلُ الذَيْبِ، قَعُورٌ له قَعْرٌ وهو الجِرُّ. والجاعرتان رَأْسَا الفَخْذَيْنِ من تحتِ الذَّنْبِ. والغرابانِ رَأْسَاهُمَا من فوقِ الذَّنْبِ والحَجَبَتانِ رَأْسَاهُمَا المُشْرِفانِ على الخاصرتين.

إِذَا ضَحَكَتْ شَبَّهَتْ أَضْرَاسَهَا العُلَى      خَنَافِسَ سُودَاءٍ فِي صِرَاةِ قَلِيبٍ

الصِّرَاةُ الماءُ المجتمعُ المتغَيَّرُ، يقال شاةٌ مُصْرَاةٌ إذا حُفَلَتْ فلم تَحْلِبْ حتى يجتمع لبنها. قال ابن حبيب: من هاهنا روى المفضل.

وكان الذي هاج بين جرير والفرزدق الهجاء، أن البعيث المجاشعي سُرقت إبله، سرقها ناس من بني يربوع، يقال لهم بنو ذُهَيْل، فطلبها البعيث، حتى وجدها في أيديهم. وأسمُ البعيث خِداش بن بشر بن خالد ابن الحارث بن ببيعة بن قُرط بن سفيان بن مجاشع. وإنما بعثه بيت قاله: (١)

تَبَعْتُ مَنِّي مَا تَبَعْتُ بَعْدَ مَا أُمِرْتُ قَوَايِ وَأَسْتَمِرُّ عَزِيمِي (٢)

فلما وجدها البعيث في أيديهم قالوا: إنما كانت مع لصٍ فانتزعناها منه، وكانت بينه وبينهم ضربةٌ رجم من قبل النوار بنت مجاشع، وكانت ولدتهم. وغسان بن ذُهَيْل السُّلَيْطِيُّ يومئذ يهاجي جريراً، فَجَعَلَ البعِيثُ يَقُولُ: وَجَدْنَا الشَّرَفَ وَالشُّعْرَ فِي بَنِي النَّوَارِ بِنْتِ مَجَاشِعٍ. فَبَلَغَ ذَلِكَ عَطِيَّةَ بِنِ جِعَالِ أَحَدِ بَنِي عُدَانَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ، فَقَالَ: وَمَا أَنْتَ وَهَذَا يَا بَعِيثُ، أَتَدْخُلُ بَيْنَ بَنِي يَرْبُوعٍ وَأَنْتَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مَجَاشِعٍ.

فبلغ ذلك جريراً فأنشأ يقول: (٣)

١٢ و/ طَافَ الْخَيَالُ وَأَيْنَ مِنْكَ لِمَا مَا فَازَجِعَ لِرِزْوَرِكَ بِالسَّلَامِ سَلَامًا

أراد طاف الخيال لماماً وأين هو منك، والزورُ الخيال بعينه، ويقال رجل زورٌ وامرأة زورٌ ونسوة زورٌ وقوم زورٌ، وكذلك في التثنية،

---

١- طبقات فحول الشعراء ٥٣٣:٢. والشعر والشعراء ٤٩٧:١.  
٢- طبقات فحول الشعراء: أمرت حبال كل مرتها شزرا. وأمرت قواي: أي اشتد خلقي وأسري. واستمر عزيمي: أي أبصرت أمري فمضيت على ما أعزم عليه.  
٣- ديوان جرير ٩٧٧:٢.



وأنشد: (١)

ومشيهُنَّ بِالْخُبَيْبِ مَـؤُورٌ      كما تَهَادَى الْفَتَيَاتُ الزُّورُ  
يَسْأَلْنَ بِالْغُورِ وَأَيْنَ الْغُورُ      وَالْغُورُ مِنْهُنَّ بَعِيدُ جَـوُورُ

فارجع لِزُورِكَ أَي فَارْجِعْ عَلَيْهِ السَّلَامَ كما سَلَّمَ عَلَيْكَ.

فَلَقَدْ أَنَى لَكَ أَنْ تُودَّعَ خُلَّةً      فَتَنَيْتَ وَكَانَ حَبَالُهَا أَرْمَامًا (٢)

الْخُلَّةُ الْمودَّةُ، والأرمامُ الأَخْلَاقُ، واحد هارِم. وَرَوَى أَبُو عبيدَةَ وعادَ  
حبالُها.

فَلَيْتَنُ صَدْرَتَ لَتَضُدَّرَنَّ بِحَاجَةٍ      وَلَيْتَنُ سُقَيْتَ لَطَالَ ذَا تَحْوَامًا

التحوامُ من الحوْمِ حَوْلِ الماءِ والدَّوْرانِ حَوْلَهُ والحائِمُ هاهنا  
العطشانُ.

يَاعْبُدْ بَيْبَةَ مَا عَذِيرُكَ مُخْلِباً      لِتُصِيبَ عُرَّةَ مُجْرِبٍ وَتُلامَا

ما عَذِيرُكَ ما حالكُ، وأنشد:

إِنَّ رَبِّي لَوْلَا تَدَارُكُهُ الْمَلَأَ      كَ باهِلِ الْعِرَاقِ ساءَ الْعَذِيرُ

١- اللسان (زور). البيت الأول.

٢- أَنَى وَأَنْ : حان.

والعَوْفُ الحَالُ أَيْضاً وَأَنْشُد:

أَزْبُ السَّاعِدِينَ بِعَوْفِ سَوْءٍ    مِنْ الْحَيِّ الَّذِينَ عَلَى قِنَانٍ

والقنَانُ جِبَلٌ لِبَنِي فِقْعَسٍ مِنْ بَنِي أُسْدٍ.

والمُحَلَّبُ المَعِينُ، وَالْعُرَّةُ الجَرَبُ، وَالْمُجْرِبُ الَّذِي قَدْ جَرِبَتْ إِبْلُهُ،

تُبْنْتُ أَنْ مَجَاشِعاً قَدْ أَنْكَرُوا    شَعراً تَرَادَفَ حَاجِبِيكَ تُوَامَا

أراد أنه أزب الحاجبين، كثيرُ شَعْرِهِمَا يُقال: ما أشدَّ زَبَّ شَعْرِكَ. ويروى شَعراً تَرَدَّفَ، أي رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضاً، تُوَامَا تَنَبَّتْ شَعْرَتَانِ فِي مَكَانٍ.

يَأْتِلُطُ حَامِضَةً تَرَوِّحَ أَهْلَهَا    عَنْ مَاسِيطٍ وَتَنْدُتُ الْقَلَامَا

التَّلْطُ [سَلْحُ] <sup>(١)</sup> البعير، والحامِضَةُ التي تَأْكُلُ الحَمِضَ، يُقال: حَامِضَةٌ وَحَمَاضِيَّةٌ، فإذا رعت الإبلُ الخُلَّةَ فهي خُلِّيَّةٌ وَعَادِيَّةٌ وَعُدُويَّةٌ، فإذا رعت الطَّلْحَ فهي طِلَاحِيَّةٌ. وَمَاسِيطُ ماءٌ لِبَنِي طُهَيْيَّةٍ، مِلْحٌ يَمْسُطُ ما فِي بَطُونِهَا يُخْرِجُهُ لِلوَحْتِ وَخُبَيْثِهِ. وَالْقَلَامُ القَاقِلِيُّ وَهُوَ مِنَ الحُمُوضِ. وَالتَّنْدِيَّةُ أَنْ تُسْقَى الإِبِلُ فإذا نَهَلَتْ نُدِبَتْ حَوْلَ المَاءِ فِي الحَمِضِ شَيْئاً، ثُمَّ تُعَلُّ فلا تكونُ التَّنْدِيَّةُ إلا فِي الحَمِضِ.

أُنْبِئْتُ أَنَّكَ يَا ابْنَ وَزْدَةَ أَلْفٍ    لِبَنِي حُدَيْيَّةٍ مُقْعَدًا وَمُقَامَا

١- سلح: سقطت من الأصل، وهي زيادة يقتضيتها السياق. وهي من ب.

وردة أم البعيث وهي من سبي أصفهان، وكان القعقاع بن معبد بن  
زرارة بن عدس وهبها لأبيه. وحديّة أم بني ذهيل غسان وإخوته.  
وَإِذَا انْتَحَيْتُكُمْ جَمِيعاً كُنْتُمْ لَأَمْسَلِينَ وَلَا عَلَيَّ كِرَاماً

انتحيتكم قصدتكم وأردتكم. ويروى انتحيتهم أي انتحيتهم أنت يا  
بعيث وعاونتهم.

وَلَقَدْ لَقِيتَ مَوْوِنَةً مِنْ حَرْبِنَا نَزَلَتْ عَلَيْكَ وَالْقَتِ الْأَجْرَامَ (١)

١٢ ظ / الأجرام جماعة جرم، أراد ثقل الحرب. وجرم الرجل بدنه.  
وجرمه صوته. وجرمه رائحته.

مَهْلًا بَعِيثُ فَإِنَّ أُمَّكَ فَرْتَنَا حَمْرَاءُ أَثَخَنْتِ الْغُلُوجَ رُدَاماً (٢)

يقال لأمّة فرتنا وترنّا، والرُدَامُ الضُّرَاطُ. يقال: رَدَمَ يَرْدَمُ رُدَاماً،  
يعني حبّقا يعني الضُّرَاطُ. يقال رَدَمَ يَرْدِمُ، وَحَبَّقَ يَحْبِقُ، وَحَصَمَ  
وَحَصَّ حُصَاصاً، وَخَبَجَ وَخَضَفَ كُلُّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

كَانَتْ مُجَرَّبَةً تَرُوزَ بِكَفِّهَا كَمَرَ الْعَبِيدِ وَتَلَعَبُ الْمَهْزَامِ (٣)

المهزام لعبة لهم يلعبونها يُعْطَى رَأْسُ بَعْضِهِمْ ثُمَّ يُلْكَمُ، فيقال له:  
مَنْ لَكَمَكَ؟ فيقول: فلان، وإنما يريد أنها امرأة جريئة تلاعب الرجال،  
والمهزام الدّسْتَبَنْدُ.

١- من حربنا: من مهاجراتنا. عليك: بمعنى بك.

٢- اثخنت: غلبت.

٣- تروز: تزن.

وَلَقَدْ أَصَابَ بَنِي حُدَيْيَةَ نَاطِحٌ وَلَقَدْ بُعِثْتُ عَلَى الْبُعِيثِ غَرَامًا (١)

قال: فبلغ ذلك البعِيثُ، فركب إلى بني الخَطَفَى، فقال عَجَلْتُمْ عَلَيَّ، فقالوا بَلَّغْنَا عَنْكَ أَمْرًا، فَإِنْ شِئْتَ قَلْتَ كَمَا قَلْنَا، وَإِنْ شِئْتَ صَفَحْتَ، قَالَ بَلْ أَصْفَحُ. فَأَقَامَ فِيهِمْ مَجَاوِرًا لِهَمِ ثَلَاثَ سِنِينَ، ثُمَّ إِنَّهُ أَبَقَ لَهُ عَبْدَانِ، فَلَحِقَا بِهِ جَرَّ، فَرَكِبَ عَمْرُو بْنُ عَطِيَّةَ أَخُو جَرِيرٍ وَعَطَاءُ بْنُ الْخَطَفَى فَرَدًّا عَلَيْهِ [عَبْدِيهِ] (٢) بِغَيْرِ جِعَالَةٍ. ثُمَّ إِنَّهُ فَارَقَهُمْ رَاضِيًا، فَقَدِمَ عَلَى نَاسٍ مِنْ بَنِي مَجَاشِعٍ، فَسَأَلُوهُ عَنِ بَنِي الْخَطَفَى، فَأَتْنَى [عَلَيْهِمْ] (٣) خَيْرًا. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ: لِحُسْنِ مَا جَازَيْتَهُمْ عَلَى الَّذِي قَالُوا لَكَ، ثُمَّ أَنْشَدَهُ قَوْلَ جَرِيرٍ:

نُبِئْتُ أَنْ مَجَاشِعًا قَدْ أَنْكَرُوا شَعْرًا تَرَادَفَ حَاجِبِيكَ تَوَامًا

يَقَالُ لِحُسْنِ مَا فَعَلْتَ، وَلِحُسْنِ مَا فَعَلْتَ، قَالَ وَأَنْشَدْنَا أَبُو تُوَيْبَةَ: (٤)  
لَا يَمْنَعُ النَّاسُ مِنِّي مَا أَرَدْتُ وَلَا أَعْطَيْتُهُمْ مَا أَرَادُوا حَسَنَ مَا أَدْبَا (٥)

فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى أَغْضَبُوهُ، فَهَجَا الْبُعِيثُ بَنِي كَلْبٍ بِأَبْيَاتٍ يَقُولُ فِيهَا:

أَجْرِيرُ أَقْصَرُ لَا تَجِنُّ بِكَ شِقْوَةٌ إِنْ الشَّقِيَّ تَرَى لَهُ أَعْلَامًا

فَقَالَتْ بَنُو كَلْبٍ لِعَطَاءِ بْنِ الْخَطَفَى: ارْكَبْ إِلَى بَنِي مَجَاشِعٍ

١- الديوان: بني حُدَيْيَةَ.

٢- عبديهِ: سقطت من الأصل، وهي زيادة يقتضيها السياق، وهي من ب.

٣- عليهم: سقطت من الأصل، وهي زيادة يقتضيها السياق، وهي من ب.

٤- اللسان (حسن). ونسب فيه البيت لسهم بن حَنْظَلَةَ الْغَنَوِيِّ.

٥- اللسان: لم يمنع.

وَأَسْتَنَّهُمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَقَدْ قَالُوا كَمَا قِيلَ لَهُمْ. فَأَتَاهُمْ عَطَاءٌ، فَقَالَ: أَيُّ بَنِي مُجَاشِعٍ، أَنْتُمْ الْإِخْوَةُ وَالْعَشِيرَةُ وَقَدْ قُلْتُمْ كَمَا قِيلَ لَكُمْ فَأَنْتَهُوا عَنَا، فَأَبَى الْبَعِيثُ إِلَّا هَجَاءَهُمْ، فَالْتَحَمَ الْهَجَاءُ بَيْنَ جَرِيرٍ وَالْبَعِيثِ وَسَقَطَ غَسَانٌ.

فقال البعيث يهجو جريرا:

أَلَا حَيِّبَا الرَّبِيعِ الْقَوَاءِ وَسَلْمَا      وَرَبْعَا كَجَثْمَانِ الْحَمَامَيْنِ أَذْهَمَا

القَوَاءُ الْمَكَانُ الْخَالِي، وَيُرْوَى وَنَوِيَا. يُقَالُ مَكَانٌ قَوَاءٌ وَقِيٌّ، وَالْجَثْمَانُ جِسْمُ الْحَمَامَةِ يَعْنِي الْقُمْرِيَّةَ، وَشَبَّهَ الرَّبِيعَ وَمَا فِيهِ مِنْ لَوْنِ الرَّمَادِ وَالذَّمَنَةِ وَأَثَرَ مَصْبِ اللَّبَنِ وَأَثَرَ بِيَاضِ الْأَرْضِ، بَرِيْشِ الْقُمْرِيَّةِ لَمَّا فِيهِ مِنَ السَّوَادِ وَالْبِيَاضِ، أَذْهَمُ رُبْعٌ حَدِيثُ الْعَهْدِ بِالنَّاسِ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَلَوْ كَانَ قَدِيمًا قَالَ أَغْبَرُ، وَيُقَالُ: جَثْمَانٌ وَجِسْمَانٌ.

١٣ و/ بصارة فالتقوين لايأ عرفته      كما عرف الحبر الكتاب المنمنما

وَرُوِيَ فَالْفَرْقَيْنِ. صَارَةٌ وَالْفَرْقَانِ مَوْضِعَانِ. وَقَوْلُهُ لِأَيَّ عَرَفْتَهُ أَيُّ بَعْدَ بَطْءِ عَرَفْتَهُ. وَالْحَبْرُ الْعَالِمُ. وَالْمَنْمَمُ الْمَزِينُ الْمُصْلِحُ.

مِنَ الْغَالِيَاتِ فِي وَسَامٍ كَأَنَّمَا      تُشَابُ رُضَابًا مِنْ سَحَابٍ مُحَطَّمًا

الْوَسَامُ الْجَمَالُ وَالرُّضَابُ الرَّيْقُ، شَبَّهَهُ بِمَاءِ السَّحَابِ، وَالْمُحَطَّمُ الَّذِي يَتَحَطَّمُ بِمَاءٍ كَثِيرٍ وَرُوِيَ لِبِيضَاءِ حَلَّتْ فِي وَسَامٍ، وَتُشَابُ رُضَابًا يَعْنِي بَرْدًا. مُحَطَّمًا مَكْسَرًا. الْغَالِيَاتُ ذَاتُ الْمَهْوَرِ الْغَالِيَةِ.

مَدَحْنَا لَهَا رَوْقَ الشَّبَابِ فَعَارَضَتْ جِنَابَ الصَّبِيِّ فِي كَاتِمِ السَّرِّ أَعْجَمًا

رَوْقُ الشَّبَابِ وَرَيْقُهُ أَوْلُهُ. وَمَعَارَضَتْهَا انْقِيَادُهَا. وَالسَّرُّ الْكَاتِمُ الْمَكْتُومُ، وَهَذَا ضِدٌّ، يُقَالُ: سَرُّ كَاتِمٌ، وَشِعْرٌ شَاعِرٌ، وَمَاءٌ دَافِقٌ، وَيُقَالُ لِلنَّاقَةِ الرَّاحِلَةُ وَهِيَ مَرْحُولَةٌ فَجَعَلُوا الْمَفْعُولَ فَاعِلًا. قَوْلُهُ: فَعَارَضَتْ جِنَابَ الصَّبِيِّ أَي دَخَلَتْ مَعْنَا فِيهِ دُخُولًا لَيْسَتْ بِمُبَاحِثَةٍ، وَلَكِنْ تُرِينَا أَنَّهَا دَاخِلَةٌ مَعْنَا فِيهِ، وَلَيْسَتْ بِدَاخِلَةٍ، وَالصَّبِيُّ يَعْنِي الْغَزَلَ. وَقَوْلُهُ فِي كَاتِمِ السَّرِّ أَعْجَمًا يَعْنِي فِي فِعْلِ كَاتِمِ السَّرِّ لَا يَتَبَيَّنُ مَنْ يَرَاهُ، وَهُوَ مُسْتَعْجِمٌ عَلَى غَيْرِنَا، وَهُوَ وَاضِحٌ عِنْدَنَا.

بَنِي الْخَطْفَى هَلْ تَذْفِنُنَّ أَبَاكُمْ كُنْيَا وَمَوْلَاكُمْ حَرَامًا لِيُكْتَمَا

أَرَادَ عَمْرُو بْنُ يَرْبُوعَ، وَأُمُّهُ الْحَرَامُ بِنْتُ الْعَنْبَرِ. وَكَلِيبٌ وَعَمْرُو خَسِيصَانِ مِنْ بَنِي يَرْبُوعَ.

فَكُلُّ كُنْيَتِي عَلَيْهِ عِلَامَةٌ مِنْ اللَّوْمِ تَبْدُو حَاسِرًا وَمُعَمَّمًا

وَيُرَوَّى عِمَامَةً.

فَأَنَّكَ قَدْ جَارَيْتَ سَابِقَ حَلْبَةٍ نَجِيبَ جِيَادِ بَيْنَ فَرْعَيْنِ مُعَلَّمَا (١)

مُعَلَّمٌ مُسَوِّمٌ، وَيُرَوَّى مُعَلَّنًا يَعْنِي مَعْرُوفًا يَعْلَمُ مَكَانَهُ.

لِزَارَ حِضَارٍ يَسْبِقُ الْخَيْلَ عَفْوُهُ عَلَى الدَّافِعَةِ الْأَوَى وَفِي الْعَقَبِ مِرْجَمًا (٢)

الْعَقَبُ الْعَدُوُّ بَعْدَ الْعَدُوِّ، وَالْمِرْجَمُ الْمِدْفَعُ الَّذِي يَدْفَعُ بِنَفْسِهِ، لِزَارٌ قَوِيٌّ

١- نجيب: كريم، أنجبه أبوه. وفرعين: يعني أبويه.

٢- حضار: محاضرة.

شديد، وأصل اللُّزَازِ مُتْرَسُ البَابِ ويقال له الشُّجَارُ.

لَقِيَ حَمَلْتَهُ أُمُّهُ وَهِيَ ضَيْفَةٌ فَجَاءَتْ بِنَزْلِ النَّزَالَةِ أَرْشَمًا

اللَّقَى الْمُلقَى المِهَانُ. وإنما يخاطبُ بهذا جريراً وأن أُمَّهُ حملته، وهي ضيفةٌ لقوم، فَجَرُوا بها، أراد أنها جاءت به نَزْلاً خفيفاً. والأَرْشَمُ الذي ليس بصحيح ولا هِجَانَ اللون، ويقال: لَقِيَ غير مُنْعَمٍ ولا مُمَهَّدٍ وقوله حملته أُمَّهُ وهي ضيفةٌ أي على غير تمكُّنٍ ولا تَفَرُّشٍ، وذلك أذكى للوَالِدِ، وأحرى أن يُنَزَعَ إلى أبيه ولا إلى أمه، نَزْ خفيفٌ ذكِّي شجاعٌ، قال والنُّزَالَةُ النُّطْفَةُ والنُّزُّ الخفيفُ قال: يعني سرعة ماؤها. أرشم أصحَمُ الوجه إلى السَّوَادِ، ويقال الأَرْشَمُ الذي به وَسْمٌ وخطوطٌ، ويقال: الذي يشتملُ على الطعامِ ويحرصُ عليه، ويروى من نَزَالَةِ أرشما.

١٣ ظ / مُدَامِنٌ جَوْعَاتٍ كَأَنَّ عُرُوقَهُ مَسَارِبُ حَيَاتٍ تَشْرَبْنَ سِمْسِمًا<sup>(١)</sup>

وَرُوي تَشْرَبْنَ سَمْسِمًا. وَسَمْسَمٌ بلدٌ. تَشْرَبْنَ ذهبن فيه وجئن. يقول: كَأَنَّ عُرُوقَهُ من هُزَالِهِ وجوْعِهِ مثلُ آثارِ حَيَاتٍ غَلاظٍ. تَشْرَبْنَ دُهْنَ سِمْسِمٍ، مَسَارِبُ حَيَاتٍ يقول: هو بادي العروق مُعَصَّبٌ قليلُ اللحم، وذلك أحقُّ له في المجازة.

فَألقى عَصَا طَلَحَ وَنَعْلًا كَأَنَّهَا جَنَاحُ سُمَانِي صَدْرُهَا قَدْ تَخَدَّمَا

يريد أنه راع، وأن سَلاخَهُ عَصَاً، وشبَّه نَعْلَهُ بجَنَاحِ سُمَانِي في دِقَّتِهَا وصِغَرِهَا، يقول: إنه غيرُ تامِّ الخَلْقِ وأنشد:

١- مُدَامِنٌ: متابع، أي لا يزال يجوع.

ولو اخذوا نعلَ الغَطْمَشِ لاحتذوا لاقدامهم منها ثمانِي انْعَلِ

الغَطْمَشُ رجلٌ من بني ضَبَّةَ كان لِيصاً وتَحَذَّم تَقَطَّعَ.  
وَأَبْيَضُ ذِي تَاجٍ أَشَاطَتِ رِمَاحُنَا بِمُعْتَرَكِ بَيْنَ السَّنَنِ ابِكِ أَقْتَمَا

أَشَاطَتُ أَهْلَكَتُ، وَمُعْتَرَكُ الحَرْبِ مَوْضِعٌ وَقَعْتَهَا، وَالسَّنَانِيكَ مَقَادِيمُ  
الحَوَافِرِ، وَالْأَقْتَمُ الْأَغْبَرُ، الْغُبْرَةُ دُونَ الْكُدْرَةِ ثُمَّ الْكُدْرَةُ ثُمَّ الْقُتْرَةُ ثُمَّ  
الْقُتْمَةُ وَهِيَ أَشْدَهُنَّ سَوَاداً.  
هَوَى بَيْنَ أَيْدِي الخَيْلِ إِذْ خَطَرَتْ بِهِ صُدُورُ العَوَالِي يَنْضَحُ المِسْكَ وَالدِّمَاءَ

خطرت به اهترت فيه، لأن الطعن إذا هز الرمح فيه اتسع، صدور  
العوالي صدور الرماح، وقوله ينضح المسك والدماء يقول: هو ملك فإذا  
ظهر دمه خالط ما تطلّى به من المسك ففاح ريح المسك.  
وَنَحْنُ حَدَرْنَا طَيْئاً عَن بِلَادِهَا وَنَحْنُ رَدَدْنَا الحَوَافِرَ زَانَ مُكَلِّمًا

أما يوم طيء الذي ذكر فإن زُرارة بن عُديس بن زيد بن عبد الله بن  
دارم، لما خَصَرْتَهُ الوفاة أوصى إلى عمرو بن عمرو بن عُديس أن يطلب  
بثأره من عمرو بن ملقَطِ الطائِي، وكان هو الذي وَشَى بهم إلى عمرو  
ابن المنذر اللَّخْمِي. وعمرو بن المنذر هو مُضَرِّطُ الحِجَارَةِ، فحرق من  
بني تميم يوم أُوارة، تسعة وتسعين رجلاً وامرأة تم بها نذرة، فأمر  
عمرا أن يُغَيِّرَ على طيء، فلما مات زُرارة أغار عمرو بن عمرو بن عُديس  
على طيء فقتل بشراً كثيراً، وأفلته عمرو بن ملقَطِ، وهو قول علقمة بن  
عبدَةَ<sup>(١)</sup>:

١- ديوان علقمة الفحل ١٢٥.



أَصْبَنَ الطَّرِيفَ وَالطَّرِيفَ بِنُ مَالِكِ      وَكَانَ الشُّفَاءَ لَوْ أَصْبَنَ الْمَلَاقِطَا (١)  
 إِذَا عَلِمُوا مَا قَدَّمُوا لِنَفْسِهِمْ      مِنْ الشَّرِّ إِنْ الشَّرُّ مُزِدٌ أَرَاهِطَا (٢)  
 ضَرَبْنَا بَطُونَ الْخَيْلِ حَتَّى تَدَارَكَتْ      ذَوِي كَلْبَعِ وَالْأَشْعَثَيْنِ وَخَنَعَمَا

هذا يوم نجران، وكان الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع، انصرف من الكلاب، فأغار على نجران ٤١٥/ وهو في ألفين، وفيها أخلاط من اليمن من حمير وهم المتكلمون بلغة حمير، وكانت القبائل إذا اجتمعت وتناصرت فقد تكلمت، والاسم منه التكلم، ومنهم سميعة بن ناكور الكلاعي، الوافد على عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وله أربعة آلاف أهل بيت قن من العرب مماليك أسره في الجاهلية، فسأله عمر أن يبيعهم إياه، على أن يكتب له بثلاث ماله إلى الشام، وثلاثه إلى العراق، وثلاثه إلى اليمن، فقال أمهني أرخ إليك. فلما راح قال: ما صنعت؟ قال: قد اعتقتهم لله، وقُتِلَ بَعْدَ مَعَاوِيَةَ بِصَفَيْنَ. وَالْأَشْعَثَانِ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَعْدِي كَرِبِ بْنِ جَبَلَةَ الْكِنْدِيِّ وَأَخُو الْأَشْعَثِ. وَخَنَعُمُ هُوَ أَفْتَلُ بْنُ أَنْمَارِ أَخُو بَجِيلَةَ، قَالَ بْنُ الْكَلْبِيِّ إِنَّمَا سُمِّيَ خَنَعَمًا بِجَمَلٍ كَانَ لَهُ. فَهَزَمَ جَمْعَهُمُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ وَغَنِمَ وَسَبَى. قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ كَانَ هِشَامٌ يَقُولُ مَعْدًا كَرِبَ.

وَكُلُّ مَعْدٍ قَدْ جَزَيْنَا قُرُوضَهُمْ      فَبُؤْسَى بِبُؤْسَى أَوْ بِنَعْمَاءَ أَنْعَمَا

بُؤْسَى فَعَلَى لَا يَنْصَرَفُ، يَقُولُ جَزَيْنَا النَّاسَ بِالْبُؤْسَى، وَبِالنَّعْمَاءِ أَنْعَمَا.

١- في الأصل: أصبنا الطريف. وتصويبه من الديوان. والضمير في أصبن يعود على الخيل.

وفي الديوان: وكان شفاء.

٢- في الديوان: إذا عرفوا.

وأما قصة الحوفزان، فكان من حديثه أنه كان عميرة بن طارق بن ديسق أحد بني ثعلبة ابن يربوع تزوج مريّة بنت جابر بن بجير بن شريط العجليّ - وهي أخت أبحر لأمّه وأبيه، أمهما أسماء بنت أبي حوط النمرّي الذي يقال له أبو حوط الحظائر، وأم عميرة ابنة بجير - فخرج حتى ابنتى بها في بني عجل، وتحت عميرة أيضاً بنت النطف بن الخيبري أحد بني سليط بن يربوع. فقال أبحر لعميرة وهما في بيت عميرة: إني لأرجو أن آتيك بابنة النطف، فقال عميرة: ما أراك تبقى عليّ من أن تحربني وتشينني، ثم إن أبحر ندم، فقال: ما كنت لأغزو قومك ولكني متياسر في هذا الحي من تميم، فقال له عميرة: قد علمت ما كنت لتفعل. فغزا أبحر والحوفزان متساندين، هذا فيمن تبعه من اللهازم - واللهازم قيس وقيم اللات ابنا ثعلبة بن عكابة، وعنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار، وعجل بن لجيم بن صعّب بن عليّ بن بكر بن وائل - والحوفزان في بني شيبان، واسم الحوفزان الحارث بن شريك. وإنما سمي الحوفزان، لأن قيس بن عاصم المنقرّي زجه بالرمح حين فاته فحفره عن سرجه فخرج منها. ووكل أبحر بعميرة أخاه حرقصة بن جابر، وتحت أبحر امرأة من بني طهية يقال لها سلمى بنت محسن، ففصل الجيش من عين صيد، وأقبلت بكر بن وائل يفرّون، مخافة أن يعقب عليهم، حتى نزلوا النويطف دون عين صيد من القصيمة، ثم ساروا حتى نزلوا الكواذة من أرض السواد، وهي أرض بين البصرة والكوفة، فأقبل عميرة إلى سلمى عشاء، فقال: يا سلمى كيف أنت لو قد جاء غلمان بكر بن وائل بنساء قومك يقودونهن، وإني رجل موكل ١٤ ظ / بي فإلا تعينيني على جيلتي أبرم بها، قالت: فإني أعيئك بما أردت وهي حبل برافع بن أبحر ميم، فأصبح الناس ظاعنين، وقالت: إني ماخض، فسار عميرة في السلف المتقدمين، ثم قال

لِحُرْقُصَةَ: لَعَلِّي لو رجعتُ إلى أهلي فاحتملتهم، فقد وَلَدَتْ صاحبَتُهُمْ، فقال حُرْقُصَةُ: لا أبالي أن تفعل. فَكَّرَ عَمِيرَةُ على ناقةٍ له يقال لها الجَنِيْبَةُ؛ فَلَقِيَ المِراةَ قد احتَمِلَتْ هي وصواحبُها فوافقتَه، فقالت: قد خَبَأْتُ حيث كان فراشي زادَكَ وسِقَاءَكَ، فمضى حتى استثارهما ثم نفذ: فلم يَفْقِدُهُ الناسُ حتى تَحَالُوا مَغْرِبَ الشمسِ، ففقدَه حُرْقُصَةُ، فَاتَى أَخْتَهُ مَرْيَةَ امرأةَ عَمِيرَةَ، فقال لها: أين هو؟ قالت: لا قانا ضَحَى فوافقتنا ثم مَضَى إلى دارنا فلم نَرَهُ بعدُ، فاستحيا حُرْقُصَةَ أن يذكر أمرَه لِأحدٍ حتى جنَّ عليه الليلُ، وتحدَّثَ به الرجالُ مِنْ قِبَلِ النساءِ. فَأَقْبَلُوا إلى حُرْقُصَةَ، فقالوا: وَيَلَكَ ما صَنَعَ الرَّجُلُ؟ قال: ما أَظُنُّهُ إلا ذهب. قالوا: إن تكن في شَكٍّ فإننا مُستيقنون. فسار عَمِيرَةُ يومَه وَلَيْلَتَهُ والغَدَّ حتى إذا لقيَ أنفَ الزَّوْرِ من الصحراءِ وغرَبَتِ الشمسُ وأناخ، فَحَلَّ راحلتَه وقيدها وَعَصَبَ يَدَيْهَا، ثم نام، حتى إذا علاه الليلُ قام فلم يَرِ الناقَةَ، قال: فسعيتُ يميناً وشمالاً، فإذا أنا بسوادٍ من الليلِ عظيم، فحسبتهُ الجَيْشُ فَبِتُّ أَرُصُّدُهُ، أخافُ أن يأخذوني حتى أضاءَ الصبْحُ، فإذا خمسون ومائةُ نعامة، وإذا ناقتي تَخرِطُ قائمةً قريبةً مني، وأنا غضبانٌ على نفسي، فأجددتُ السَّيْرَ يومي ذاك حتى أَرَدَ سَفَارَ، فأجدُ في منازلِ القومِ نِسْعَةَ فسقيتُ راحلتي - وسَفَارَ ماءً لبني تميم - وطَعِمْتُ من تمرٍ كان معي، وشربتُ ثم ركبتُ مُسَيَّ الثالِثَةَ، فأصبحتُ بِالْحَطَّامَةِ من ذي كَرِيبٍ، فإذا أنا بناسٍ يعلقونَ السُّدْرَ - يعني يرعونَه - فَتَحَرَّفْتُ عنهم مخافةً أن يأخذوني، فناداني بعضهم: إنما نحن صُدَّارُ البيتِ فلا تخف - والصُدَّارُ الرَّاجعون، أراد أنهم كانوا حُجَّاجاً - فنفذتُ حتى أَصْبَحَ طَلَحَ وبها جماعةُ بني يربوع، فقلتُ قد غزاكم الجيشُ من بكرِ بنِ وائلٍ برئيسين وكُراعٍ وعدد، فَبَعَثَ بنو رياحِ بنِ يربوعِ فارسينِ طليعةً، أحدهما غلامٌ للمُشَبَّرِ أخي بني هَرَمِيِّ بنِ رياحِ،

وبعثَ بنو ثعلبةَ فارسين ربيثةً في وجهِ آخر، أحدهما المطَّوحُ بنُ أُطيط،  
 والآخرُ جَرادُ بنِ أنيفِ بنِ الحارثِ بنِ حَصَبَةَ، ومكثَ بنو يربوعِ  
 يُوقدون نارهم على صَمَدِ طَلْح، وأطلعوا السَّبِيَّ للشَّقِيقِ فكانوا كذلك  
 ثلاثاً - والشَّقِيقُ من الرملِ الجَدُّ بينَ الرَّمَلينِ وربَّما كانَ ميلاً وخمسةَ  
 أميالٍ وأكثر - ثم إن فارسِي بني ثعلبةَ جاءوا فقالوا لم نُحسِسْ شيئاً،  
 فقال عميرة: فما تمنيتُ الموتَ قطُّ إلا يومئذٍ، حين جاء الفارسانِ لم  
 يُحسِّساً شيئاً مخافةً أن يكونوا أرادوا غيرهم، فيكون ما حدثتهم باطلاً،  
 وليلةَ ذهبنا ناقتي مخافةً أن أُؤخَذَ فيقال نام فأخَذَ، فلما تعالَى النهارُ  
 من اليومِ الثالثِ، طَلَعَ فارسا بني رِيحِ، فإذا العبدُ لا يوقِي فرسَه  
 خَباراً ولا حَجراً ولا جُرُفاً، وهو على الخَصِيِّ فرسِ بني قيسِ بنِ عتابِ  
 بنِ هَرَمِي، فقالوا: تركنا القومَ حين نزلوا القَسُومِيَّةَ، قال: فَتَلَبَّينا ثم  
 ركبنا ١٥ و / ثم أخذنا طريقاً مختلفاً حتى وردنا الينسوعةَ حين غابت  
 الشمسُ، فوجدنا معركةَ القومِ حين استقوا وسقوا ونثروا التَّمَرَ  
 وتخفَّفوا للغارةِ، ثم أخذوا بطنَ المِذْنَبِ، فاتبَعناهم حتى وارى أثرهم  
 عنا الليلُ، واستقبلوا أسفلَ ذي طَلُوحِ وتحتي فرسِ ذريعةِ العنقِ،  
 فمضت بي الخيلُ ففقدني عتوةُ بنِ أرقمِ بنِ نويرَةَ، فقال: يا بني  
 يربوعِ، إن عميرةَ قد مضى لينذرَ أخواله. فقال عتيبةُ بنُ الحارثِ بنِ  
 شهابِ: كذبت ما ينفُسُ عميرةُ علينا الغنمَ والظفرَ، أما خاصتهُ فأنا لها  
 جارٌ، وعُتَيْبَةُ رأسُ بني يربوعِ يومئذٍ قال: فسمعتُ ما قال الرجلانِ  
 فوقفتُ حتى أدركوني، وقد خَشِيتُ لَغَطَ القومِ مخافةً أن يُنذروا  
 بأنفسهم، حتى إذا كنا حيث اطلَّعَ الطريقِ من ذي طَلُوحِ، وقفنا  
 وأمسكنا بحكَمَاتِ الخيلِ ثم بعثنا طليعةَ أُخرى، فأتانا فأخبرنا أنهم  
 بالطلَّحَتَيْنِ، نُزولٌ بأسفلِ وادي ذي طَلُوحِ. فمكثنا حتى إذا برَقَ  
 الصبحُ، ركبنا وركب القومُ، واستعدوا للغارةِ. وقد كان أبحرُ حين مرُّوا

بَسْفَار، قال للحوفزان: تَعَلَّمْ أَنِي لِأَطْنُ عَمِيرَةٌ قَدْ دَهَانَا، وَإِنِّي لِأَعْرِفُ  
هَذَا النَّوَى. قال الحوفزانُ ما كان ليفعل. قال: فدفعنا الخيلَ عليهم،  
وهم يريدون أن يُغيروا: فكنت أولَ فارسٍ طَلَعَ، فناديتُ با أبحرُ؟ هَلُمَّ  
إِلَيَّ. قال: من أنت. قلتُ عَمِيرَةٌ، قال: كذبتُ، فَسَفَرْتُ عن وجهي  
فعرفني، فنزل عن فرسٍ كان مُرَكَّباً عليها - المُرَكَّبُ الذي يركب فرسَ  
غيره، ويغزو عليه، فله نصفُ الغنيمة وأنشد:

لَا تَرْكَبُ الْخَيْلَ إِلَّا أَنْ تُرَكَّبَهَا      وَلَوْ تَجَمُّعَنَ مِنْ حُفْرٍ وَمِنْ سُودَ

لَابِنِ الْغَزَالَةِ السُّكُونِيِّ - وابنُ الغزَالَةِ فِي شَيْبَانَ - وَعَلَيَّ مُلَاءَةٌ لِي  
حَمْرَاءَ فَطَرَحْتُهَا، ثم جلس عليها، وقد قال لي قبل أن يجيء: إِنِّي مُرَكَّبٌ.  
قلتُ: فتعال على ذلك، وتحتي فرسٌ لِأَبِي مُلِيلٍ. قال: فَأَقْبَلَ وما نَظَرَ إِلَى  
ذَاكَ. قال: وَأَخِذَ الْجَيْشُ كُلَّهُمْ، فلم يُفَلِّتْ مِنْهُمُ أَحَدٌ غَيْرُ شَيْخٍ مِنْ بَنِي  
شَيْبَانَ، ثم أَحَدُ بَنِي أَسْعَدِ بْنِ هَمَّامِ نَجَا عَلَى فَرَسٍ لَهُ، وَقَدْ كَانَ أَخُوهُ  
مَعَهُ فَأَخِذَ، فلما أتى الحَيَّ سَأَلَتْهُ بِنْتُ أَخِيهِ عَنْ أَبِيهَا، فقال الشَّيْخُ: (١)

تَسَائِلُنِي هُنَيْدَةٌ عَنْ أَبِيهَا      وَمَا أَدْرِي وَمَا عَبَدَتْ تَعِيمُ  
غَدَاةَ عَهْدَتُهُنَّ مُغْلَصَمَاتٍ      لَهُنَّ بِحُلِّ مَحْنِيصَةٍ نَحِيمُ  
فَمَا أَدَى أَجْبِنَاءَ كَانَ طِبِّي      أَمْ الْكُوسَى إِذَا عُودَ الْحَزِيمُ

الْكُوسَى مِنَ الْكَيْسِ، وَالضُّوْقَى مِنَ الضُّبِقِ، وَالخُورَى مِنَ الْخَيْرِ.  
وَقَالَتْ امْرَأَةٌ لَضَرَّتِهَا: مَا أَنْتِ بِالْخُورَى وَلَا الضُّوْقَى جِرَاءً وَالْحَزِيمُ مِنَ  
الْحَزْمِ، وَمُغْلَصَمَاتٌ مُشَدَّدَةٌ الْأَعْنَاقِ. وَأَخِذَ الْحَوْفَزَانَ يَوْمئِذٍ، أَخَذَهُ  
حَنْظَلَةُ بْنُ بَشْرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُدُسٍ، وَكَانَ نَقِيلًا فِي بَنِي

١- أيام العرب في الجاهلية ١٨٧. وديوان بني بكر في الجاهلية ٤١٢.

يربوع، ولم يشهدا من بني مالك بن حنظلة غيره، فاختم عبد الله بن الحارث، وعبد عمرو بن سنان بن وعلة بن عوف بن جارية بن سليط، فاختموا فيه، فقال الحوفزان حكومني في نفسي، فوالله لا أخيبُ ذاق فحكموه فأعطى أبا مليل / ١٥ ظ / عبد الله بن الحارث مائة من الإبل، وأعطى عبد عمرو بن سنان مائة، وجعل ناصيته لحنظلة بن بشر، فقال عبد عمرو للحوفزان: إن بين بني جارية بن سليط، وبين بني مرة بن همام مُوَادَعَةٌ، وإنه لا يحل لي أن أرزأك منها شيئاً، وأما أبو مليل فكان يسمى المائة التي أخذ منه الخباسة، والخباسة الغنيمة، وأنشد للبيد: (١)

خَبَاسَاتُ الْفَوَارِسِ كُلِّ يَوْمٍ إِذَا لَمْ يُرْجَ رَسَلٌ فِي السَّوَامِ (٢)

وَرَدَّهَا عَبْدُ عَمْرٍو بْنِ سِنَانٍ. وَأَخَذَ سَوَادَةُ بِنُ يَزِيدِ بْنِ بُجَيْرٍ، أَخَذَهُ عَتَوَةُ ابْنُ أَرْقَمٍ، فَأَنْتَزَعَهُ عُمَيْرَةُ بِنُ طَارِقٍ. وَأَخَذَ عَبْدُ اللَّهِ بِنُ عَنَمَةَ الضَّبِّيُّ يَوْمئِذٍ، وَكَانَ فِي بَنِي شَيْبَانَ، فَأَفْتَكَّهُ مُتَمِّمٌ بِنُ نُوَيْرَةَ. وَأَسْرَ سَوَيْدُ بِنُ الْحَوْفَزَانَ، وَأَسْرَ سَعْدُ بْنُ فُلْحَسِ الشَّيْبَانِيِّ أَحَدَ بَنِي أَسْعَدِ بْنِ هَمَّامٍ. فقال عميرة بن طارق: (٣)

أَقْلِي عَلَيَّ اللَّوْمِ يَا أُمَّ خَيْرِمَا يَكُنْ ذَاكَ أَدْنَى لِلصَّوَابِ وَأَخْرَمَا  
وَلَا تَعَذِّلِينِي أَنْ رَأَيْتِ مَعَاشِرَا لَهُمْ نَعَمٌ دَثْرٌ وَإِنْ كُنْتِ مُضْرِمَا

المُضْرِمُ صَاحِبُ الصَّرْمَةِ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْإِبِلِ، وَالذَّثْرُ الْكَثِيرُ يُقَالُ عَلَيْهِ مَالٌ دَثْرٌ وَدِبْسٌ وَدِبْرٌ، وَعُكْمِسٌ وَعُكَامِسٌ وَعُكَابِسٌ وَعَكْنَانٌ إِذَا

١- ديوان لبيد بن ربيعة ٢٠١.

٢- خباسات: غنائم. والرسل: اللبن. والسوام: الماشية التي ترعى.

٣- أيام العرب في الجاهلية ١٨٨.

كان كثيراً.

مَتَى مَا نَكُنْ فِي النَّاسِ نَحْنُ وَهْمٌ مَعَا نَكُنْ مِنْهُمْ أَكْسَى جُنُوبَا واطْعَمَا  
مَنَّاكَ الْإِلَهَ إِنْ كَرِهَتْ جِمَاعَنَا بِمَثَلِ أَبِي قُرْظٍ إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا

مَنَّاكَ الْإِلَهَ مِثْلَ بَلَاكِ اللَّهِ بِهِ، وَكَانَ أَبُو قُرْظٍ هَذَا رَجُلًا بَخِيلًا، كَثِيرَ  
الْمَالِ،

إِذَا مَا رَأَى ذُودًا ضَنْثَنَ لِعَاجِزٍ لَثِيمٍ تَصْدَى وَجْهَهُ حَيْثُ يَمُا

الذُّودُ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرِ، وَضَنْثَنَ أَنْسَلَنَ - وَالضَّنْوُ النَّسْلُ  
وَأَنْشُدْ: (١)

ابْنُ عَجُوزٍ ضَنْوُهَا غَيْرُ أَمْرٍ صَهْصَلِقِ الصُّوتِ بَعَيْنِيهَا الصُّبْرِ (٢)  
تَعْدُو عَلَى الْحَيِّ بَعُودٍ مِنْ سَمُرٍ حَتَّى يَفِرَّ أَهْلُهَا كُلُّ مَفْرُزٍ  
لَوْ نُحِرَتْ فِي بَيْتِهَا عَشْرُ جُرُزٍ لِأَصْبَحَتْ مِنْ لِحْمِهَا تَعْتَنُزِرُ  
بِحَلْفِ سَحٍّ وَدَمْعٍ مِنْهُمْ

السَّحُّ الْمَتَابِعُ، وَالْمَنْهَمُرُ السَّائِلُ.

يَسُوقُ الْفِرَاءَ لَا يُحَسِّنُ غَيْرَهُ كَفِيحًا وَلَا جَارًا كَرِيمًا وَلَا ابْنَعَا

وَرُوي يُسَوِّقُ وَفِرَا. وَالْوَفْرُ وَطَابٌ مَمْلُوءَةٌ، لَا يُحَسِّنُ غَيْرَهُ أَي لَا  
يَشْرَبُ مِنْهُنَّ غَيْرَهُ. وَالْفِرَاءُ إِبْلٌ كَانَتْ لَهُ تُدْعَى بِهَذَا الْاسْمِ، وَالْفِرَاءُ  
الْحَمِيرُ وَاحِدُهَا فِرَاءٌ مَقْصُورٌ، يَقُولُ: لَا يُحَسِّنُ ضَيْفًا مِنَ الْبَانِيهَا،  
وَالْكَفِيحُ الَّذِي يَأْتِيكَ فُجَاءَةً يَقَالُ لِقَيْتَهُ كِفَاحًا وَنِقَابًا وَلُقَاطًا وَالتَّقَاطُ.

١- اللسان (صهصلق): البيت الأول، وصدر الثاني، والبيت الثالث.

٢- اللسان: أم حوار ضنوها.

وعين عنّة، وصخرة بحرة، وفلاطاً بمعنى واحد.

فَدَعْ ذَا وَلَكِنْ غَيْرُهُ قَدْ أَهْمَنِي      أَمِيرٌ أَرَادَ أَنْ الْأَمَّ وَأَشْنَمًا  
فَلَا تَأْمُرْنِي يَا ابْنَ أَسْمَاءَ بِالَّتِي      تُجْرُ الْفَتَى ذَا الطَّعْمِ أَنْ يَتَكَلَّمَا

١٦ و/ الأجرارُ أن يُشَقَّ لسانُ الفَصِيلِ إذا أرادوا فِطامَه لثلا يرضع

– وأنشد: (١)

فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَنْطَقْتَنِي رِمَاحُهُمْ      نَطَقْتُ وَلَكِنَّ الرِّمَاحَ أَجْرَتِ (٢)

هذا يقوله عمرو بن معدي كرب في بعض حروبه، التي كانت بينه وبين بلحريث بن كعب، قاله في يوم نهدٍ وجرم. وكان ذلك اليوم عليه، يقول: لو أن قومي أبلوا بلاءً حسناً ذكرتُ ذلك، ولكن رماحهم أساءت البلاءَ فقَطَعَت لساني عنهم. – وذو الطَّعْمِ ذو الحَزْمِ والعقل، يقال: ما به طَعْمٌ، ولا نَوِيصٌ، ولا حَرَكَ ولا نَوُصٌ، ولا نَطِيصٌ، ولا حَبِصٌ، ولا نَبِصٌ، إذا لم يكن عنده قوَّةٌ ولا حَرَكَ.

بَانَ تَغْتَرَوْا قَوْمِي وَاجْلِسْ فِيكُمْ      وَأَجْعَلْ عِلْمِي ظَنُّ غَيْبٍ مُرَجِّمًا  
وَمَا رَأَيْتُ الْقَوْمَ جَدًّا نَفِيرَهُمْ      دَعْوَتُ نَجِييٍ مُحْرِرًا وَالْمَثَلَمَا

هذان رجلان من البراجم – والبراجم من بني مالك بن حنظلة، وهم الظُّلَيْمُ وكُلْفَةُ ومُرَّةٌ وقيس – وكان مُحْرِرًا وَالْمَثَلَّمُ في بني عجل، فلما أراد أجزر الغزو شاورَهُمَا يستعين برأيهما.

١- شعر عمرو بن معد يكرب ٥٦.

٢- أجرت: الإجرار أن يشق لسان الفصيل لثلا يرضع. وكذا كان حاله مع قومه، إذ لم يبلوا في الحرب، ليتسنى له الاشارة بمآثرهم.



واعرَضَ عَنِّي قَعْنَبٌ وَكَانَمَا يَرَى اَهْلَ اُودٍ مِنْ صُدَاءٍ وَسَلْهَمًا

قَعْنَبُ رَجُلٌ مِنَ الْبَرَاجِمِ، وَكَانَ مِمَّنْ شَاوَرَهُ، فَلَمْ يُشِرْ عَلَيْهِ بِخَيْرٍ،  
وَاهْلُ اُودٍ بَنُو يَرْبُوعٍ. وَصُدَاءٌ فِي بَلْخَرِثِ بْنِ كَعْبٍ، وَهِيَ اِخْوَتُهُمْ  
وَِعِدَادُهُمْ فِيهِمْ. وَسَلْهَمٌ مِنْ خَنْعَمٍ، دَسَلْهَمٌ فِي مَدَجِجٍ اَيْضًا:

فَكَلَّفْتُ مَا عِنْدِي مِنَ الْهَمِّ نَاقَتِي مَخَافَةَ يَوْمِ اَنْ اَلَامَ وَاَنْدَمَا  
فَمَرَّتْ بِجَنْبِ الرُّورِ ثُمَّتْ اَصْبَحَتْ وَقَدْ جَاوَزَتْ بِالْاَقْحَوَانَاتِ مَخْرِمًا  
كَانَ يَدِيهَا اِذَا جَدَّ نَجَاوُهَا يَدَا مُغُولٍ خَرَقَاءَ تُسْعِدُ مَا تَمَّا  
تُرَائِي الَّذِيْنَ حَوْلَهَا وَهِيَ لُبُّهَا رَخِيٌّ وَلَا تَبْكِي لِشَجْوٍ فَتَيْلَمًا

وَيُرَوَى تُرَائِي اللُّوَاتِي حَوْلَهَا وَهِيَ بِالْهَاءِ، وَتَيْلَمٌ اَرَادَ تَأَلَّمَ مِنَ الْاَلَمِ  
وَهِى لَغْتُهُ.

وَمَرَّتْ عَلَيَّ وَخَشِيَّتُهَا وَتَذَكَّرْتُ نَصِيًّا وَمَاءً مِنْ عُبَيْيَّةَ اَسْحَمًا

عُبَيْيَّةٌ وَعُبَاعِبُ مَاءَانِ لِبْنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بِيْطِنِ فُلْجٍ، وَفُلْجٌ لِبْنِي  
الْعَنْبَرِ، وَالنَّصِيُّ نَبْتُ مِنَ الْجَنْبَةِ وَهُوَ نَصِيٌّ مَا كَانَ رَطْبًا، فَاِذَا جَفَّ فَهُوَ  
حَلِيٌّ وَهُوَ اَبْيَضٌ.

فَقَامَتْ عَلَيْهِ وَاسْتَقَرَّ قُرُورُهَا مِنَ الْاَيْنِ وَالنُّكْرَاءِ فِي آلِ اَزْنَمًا

وَقَرَارُهَا وَاحِدًا، وَازْنَمٌ بَنُ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ.

سَأَجْشِمُهَا مِنْ رَهْبَةٍ اَنْ يُعَزَّهْمَ عَدُوٌّ مِنَ الْمُؤَمَّاةِ وَالْاَمْرِ مُغْظَمًا  
حَلَفْتُ فَلَمْ تَأْتُمْ يَمِينِي لِاَثَارِنِ عَدِيًّا وَنُعْمَانَ بْنَ قَيْلٍ وَاَيْهَمًا

وَيُرَوَّى ثَرَايِي اللُّوَاتِي حَوْلَهَا وَهِيَ بِأَلْهَا، وَتَيْلَمُ أَرَادَ تَأَلَّمَ مِنَ الْأَلَمِ  
وَهِيَ لَعْنَتُهُ.

وَمَرَّتْ عَلَى وَخَشِيَّهَا وَتَذَكَّرَتْ نَصِيًّا وَمَاءً مِنْ عُبَيْيَّةَ أُسْحَمًا

عُبَيْيَّةُ وَعُبَاعِبُ مَاءَانِ لِبْنِي قَيْسِ بْنِ ثُعَلْبَةَ بِيظِنِ فُلْجٍ، وَقُلْجُ لِبْنِي  
الْعَنْبَرِ، وَالنَّصِيُّ نَبْتُ مِنَ الْجَنْبَةِ وَهُوَ نَصِيٌّ مَا كَانَ رَطْبًا، فَإِذَا جَفَّ فَهُوَ  
حَلِيٌّ وَهُوَ أَبْيَضٌ.

فَقَامَتْ عَلَيْهِ وَاسْتَقَرَّ قُرُورُهَا مِنْ الْأَيْنِ وَالنُّكْرَاءِ فِي آلِ اِزْنَمًا

قُرُورُهَا وَقَرَارُهَا وَاحِدٌ، وَأَزْنَمُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ ثُعَلْبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ.

سَأَجَشِمَهَا مِنْ رَهْبَةٍ إِنْ يَغْرَهُمْ عَدُوٌّ مِنَ الْمُؤْمَاةِ وَالْأَمْرِ مُعْظَمًا  
حَلَفْتُ فَلَمْ تَأْتُمْ يَمِينِي لِأَنْتَ أَرَنْ عَدِيًّا وَنَعْمَانَ بْنَ قَيْلٍ وَأَيْهَمًا

هُؤَلَاءُ قَوْمٌ مِنْ بَنِي يَرْبُوعٍ، قَتَلْتَهُمْ بَنُو شَيْبَانَ يَوْمَ مَلِيْحَةَ.

وَبَرَّتْ يَمِينِي إِذْ رَأَيْتُ ابْنَ فَلَاحِسٍ يُجْرِكَمَا جَرُّوا هَدِيَّ ابْنِ أُضْرَمًا

١٦ ظ / الْهَدِيُّ الْجَارُ هَهْنَا، وَالْهَدِيُّ الْعَرُوسُ، وَالْهَدِيُّ الشَّيْءُ يُهْدَى.

فَأَفَلْتُ بِسَطَامٍ جَرِيضًا بِنَفْسِهِ وَغَادَرَنِي فِي كَرَشَاءَ لَدُنَّا مُقَوْمًا

جَرِيضًا يَجْرُضُ بِرَيْقِهِ يَغْضُ بِهِ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ بِأَخْرِ رَمَقٍ، وَيُقَالُ  
أَفَلْتُ فَلَانٌ جَرِيضًا وَأَفَلْتُ جُرَيْعَةً الذَّقْنِ وَأَفَلْتُ بِذِمَائِهِ وَأَفَلْتُ بِحُشَاشَةِ  
نَفْسِهِ، وَكَرَشَاءُ رَجُلٌ

أَتَمَّ أَخَذَتْ بَعْدَ ذَلِكَ تَلَوْمُنِي فَسَائِلِ ذَوِي الْأَحْلَامِ مَنْ كَانَ أَظْلَمًا

وقال عميرة أيضاً:

أَلَا أُبَلِّغُ أَبَا جِمَارٍ رِسَالَةَ وَأَبْجَرَ أَنِّي عَنْكُمَا غَيْرُ غَافِلٍ

أبو حمار الحَوْفَرَانُ، كان له ابنانٍ أحدهما يقال له الجِمَارُ، والآخر العِفْو، وهو الجَحْشُ والعِفَا أيضاً.

رِسَالَةَ مَنْ لَوْ طَاوَعُوهُ لِأَصْبَحُوا كُسَاةً نَشَاوَى بَيْنَ دُرْنَا وَبَابِلٍ  
نَهَيْتُكُمْ حَتَّى اتَّهَمْتُمْ نَصِيحَتِي وَأَنْبَأْتُمْ فِي الْحَيِّ مَا أَنَا فَاعِلٌ (١)  
فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّ عَصَاوَنِي وَلَمْ أَكُنْ ضَعِيفًا كَمَطْرُوقٍ مِنَ الْقَوْمِ خَامِلٍ  
وَكَلَّفْتُ مَا عِنْدِي عِلَاةً رَجِيلَةً مِرَاحًا وَفِيهَا جُرَاءَةٌ وَتَخَايِلٌ (١)

عِلَاةٌ شَدِيدَةٌ، شَبَّهَهَا بِعِلَاةِ الْحَدَّارِ وَهُوَ السَّنْدَانُ. وَالْقَصْرَةُ السَّنْدَانُ  
أَيْضًا. وَالْقُرْزُومُ خَشْبَةُ الْحَدَّاءِ، وَهِيَ الْجَبَاءَةُ أَيْضًا، وَالتَّخَايِلُ الْاِخْتِيَالُ،  
وَالرَّجِيلَةُ الْقَوِيَّةُ.

مُذَكَّرَةٌ تَمْضِي إِذَا اللَّيْلُ جَنَّهَا تَنَائِفَ مِنْهَا مَعْلَمٌ وَمَجَاهِلٌ

يُسْتَحَبُّ لِلنَّاقَةِ أَنْ تَكُونَ مُذَكَّرَةٌ الْخَلْقِ، وَيُسْتَحَبُّ لِلْفَحْلِ أَنْ يَكُونَ فِي  
خَلْقِ النَّاقَةِ، يُقَالُ: بَعِيرٌ مُنَوَّقٌ وَنَاقَةٌ مُذَكَّرَةٌ.

فَأَوْرَدْتُهَا مَاءَ كَسَى الدَّمْنُ فَوْقَهُ      وريشُ الحَمَامِ كَالسَّهَامِ النُّوَاصِلِ

الدَّمْنُ: القماشُ والسَّرَجِين. السَّهَامُ النُّوَاصِلُ: يعني التي قد سقطت  
نصالتها، فشبهه ريشَ الحَمَامِ بِهَا.

وَأَدْلَيْتُ فِي أَجْنٍ يَدَلُّو صَغِيرَةً      لِأَسْقِي فِي حَوْضِ جَبِّي غَيْرَ طَائِلِ  
قَلِيلًا فَلَمْ تُعْطَنُ بِهِ وَزَجَرْتُهَا      عَلَى حَاجَةٍ فِي نَفْسِهَا لَمْ تُدَاخِلْ

الأعطانُ: أن تسقى البعيرَ أوَّلَ نَهْلَةٍ، فإن كان له مُنْدَى نَدَيْتَهُ قَلِيلًا  
ثم عَلَلْتَهُ، وإن لم يكن مُنْدَى أَنْخَتَهُ فِي العَطْنِ قَرِيبًا مِنَ المَاءِ هُنَيْهَةً ثُمَّ  
عَلَلْتَهُ. وَالمُدَاخَلَةُ: أن تُدْخِلَ البعيرَ بَيْنَ بَعِيرَيْنِ إِذَا كَانَ ضَعِيفًا أَوْ  
مَرِيضًا، أَوْ أَحْبَبْتَ أَنْ تُورِدَهُ بَعْدَ مَا نَهَلَ.

فَرَاخَتْ كَأَنَّ الرَّحْلَ حُشَّ بِجَوْنَةٍ      بِذَاتِ السَّتَارِ أَخْطَاتِهَا الحَبَائِلِ

الجَوْنَةُ هَاهُنَا القَطَاةُ، وَحُشٌّ جُعِلَ ظَهْرُهَا حَشْوًا لِلرَّحْلِ.

فَمَا دُقْتُ طَعْمَ النَّوْمِ حَتَّى رَأَيْتَنِي      أَعَارِضُهُمْ وَزَدَ الخِمَاسِ النُّوَاهِلِ

١٧ و/ الخِمَاسُ الإِبِلُ الَّتِي تَرِدُ فِي كُلِّ خَمْسِ، وَهُوَ أَخْبَثُ الأَوْرَادِ.  
وَالخِمْسُ: أَنْ تُغَبَّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَتَرِدَ فِي اليَوْمِ الرَّابِعِ، وَالنُّوَاهِلُ العِطَاشُ  
هَاهُنَا، وَقَدْ تَكُونُ الرِّوَاءُ فِي غَيْرِ هَذَا المَوْضِعِ.

بِفَتْيَانِ صِدْقٍ فَوْقَ جُرْدٍ كَأَنَّهَا      طَوَالِبِ عِقْبَانٍ عَلَيْهَا الرِّحَائِلُ  
فَأَسْرَعْتُمَا إِنْفَاقَ مَا جِئْتُمَا لَهُ      وَمَا كَانَ بَيْنَعَا بِالخِفَافِ المَثَاقِلُ  
وَلَكِنَّهَا سُوقٌ تَكُونُ صِفَاقُهَا      سُرِيحِيَّةً قَدْ أَرْهَفَتْهَا الصِّيَاقِلُ

سُرَيْجِيَّةٌ سَيْوْفٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى سُرَيْجٍ طَائِعٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ.  
فَإِذْ وَقَعَتْ هَاتَا فْلُوُوا رُؤُوسَكُمْ      عَلِيٌّ وَعَضُّوا بَعْدَهَا بِالْأَنَامِلِ  
سَيَمْنَعُنِي الدَّعَاءُ بِالسَّهْلِ مِنْكُمْ      وَقَيْسٌ نَجِيٌّ غَيْرُ مِيلٍ مَعَازِلِ  
فَأَبْلِغْ بَنِي عَجَلٍ أَلَمْ يَكُ فِيهِمْ      لِقُرْبَايَ رَاعٍ أَوْ لِفَضْلِي حَامِلُ

قال أبو جعفر: إذا قال أحدُهم الشَّعرَ بالركبانيَّةِ أكفأ، والركبانيَّةُ أن  
يَتَغَنَّى بِهِ وَيُقَطِّعُ كَمَا يُقَطِّعُ العَرُوضُ.

فَيَهْدِيهِمْ إِذْ أَخْطَأُوا قَصْدَ سُبُلِهِمْ      وَلَا يَبْتَغُوا وَسْطَ العَدُوِّ غَوَائِلِي  
فَإِنِّي لَوِ أَمَهَلْتُكُمْ فَغَرَوْتُكُمْ      فَجِئْتُمْ بِسَبِي كَالظُّبَاءِ وَجَامِلِ  
رَهَبْتُ بَانَ لَا تَشْكُرُوا لِي وَتَفْخَرُوا      عَلَيَّ إِذَا نَارَلْتُكُمْ بِالْمَنَازِلِ  
فَأَهْوُونَ عَلَيَّ بِالوَعِيدِ وَاهْلِهِ      إِذَا حَلَّ بَيْتِي بَيْنَ شَرِكٍ وَعَاقِلِ

وقال عميرة أيضاً:

أَلَمْ يَغْلَمْ سَوَادَةٌ أَيْ سَاعٍ      وَذِي قُرْبَى لَهُ بِلَوَى الكَثِيبِ

سَوَادَةٌ بَنُ يَزِيدِ بْنِ بُجَيْرٍ، أَسْرَهُ عَتَوَةٌ بَنُ أَرْقَمٍ فَانْتَزَعَهُ عَمِيرَةٌ مِنْهُ.  
غَدَاةٌ يُقَالُ ذَاكَ اخْوُ غَلِيظٍ      يُشَلُّ بِهِ عَلَى عُزْرِي سَلِيْبِ  
دَأْبَتْ لِسَهُ وَلَمْ تَمْلَأْ ذِرَاعِي      رِمَاحُ القَوْمِ دُونَكَ فِي الخُطُوبِ  
كَأَنِّي إِذْ مَنَنْتُ عَلَيْكَ فَضْلِي      مَنَنْتُ عَلَى مُقَطَّعَةِ القُلُوبِ  
أُرَيْنِبُ خُلَّةٍ بَاتَتْ تَعَشَى      أَبَارِقَ كُلِّهَا وَخَمَّ جَدِيْبٌ (١)

قوله أُرَيْنِبُ خُلَّةٍ، يقول: كَأَنِّي حَمَلْتُ مِنْتِي أُرَيْنِباً لِأَجْزَاءِ عِنْدِهَا وَلَا

شكر. قال أبو جعفر: الأرنبُ أخورُ الوحشِ، وإن القنبرةَ تطمَعُ فيها حتى تُضربُها، والأبارقُ جمعُ أبرق وهو رَمْلٌ وحجارةٌ.

فَأَنْبَانِي وَلَمْ يَكْ ذَاكَ حَيْفَاً      بِخُلْدِ الدُّهْرِ وَالْمَالِ الرُّغَيْبِ  
فَلَمَّا أَنْ أَتَيْتَ بَنِي لُجَيْمِ      بِدُرْنَا حَيْثُ تُسْمِعُكَ الشُّرُوبُ (١)  
نَطَقْتَ مَقَالَةَ كَذِباً وَزُوراً      تُرَقِّعُ كُلُّ بُهْتَانٍ وَخُوبِ  
ذَكَرْتَ بِهِ عَجَائِزَ قَاعِدَاتِ      أَرَامِلَ كُلِّهَا كُلُّ رَقُوبِ (١)  
١٧ ظ / وَأَبْجَرَ قَدْ دَعَوْتُ وَلَمْ يُجِبْنِي      وَأَصْدَقُهُ وَيَكْذِبُهُ الْكَذُوبِ (١)  
فَلَمَّا أَنْ رَأَى مَا قُلْتُ حَقّاً      لَهُ طُرُقٌ مَوَارِدُهَا شَعُوبِ (١)  
تَجَنَّبَ رِحْلَتِي وَلَقَدْ يَرَاهُمْ      عَلَى شَقَاءٍ لَيْسَ لَهَا خَبِيبِ (١)

أراد أنه أنه هارب لا يخب ولا يقرب ولكنه يجهد الركن

أَتَانِي وَهُوَ مُنْتَخَبٌ حَشَاهُ      وَمَا يُدْعَى هُنَاكَ وَمَا يُجِيبُ (١)  
وَأَلْفَى مَهْرَةَ الْكِنْدِيِّ فِيهَا      مَدِيدُ الْحَبِّ وَاللَبَنُ الْحَلِيبُ (١)

المديد الماء والدقيق تسقاه الإبل والخيل. يقول: مهرة الكندي صنعة لها وإحسانه إليها.

فَنَجَّتْهُ وَقَدْ كَانَ الْعَوَالِي      مِنَ الصَّلَاوِينَ مُكْتَنِعِ الرُّقِيبِ

الصَّلَاوَانِ مُكْتَنِعَا الذَّنْبِ، وَالْمُكْتَنِعُ الْقَرِيبُ.

وقال عبدالله بن عنة الضبي، يتشكر لمتم بن نويرة، ويتلهف على عميرة بن طارق، بإنذاره قومه على أخواله بني عجل:

عَمِيرَةٌ فَاقَ السَّهْمُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ      فَلَا يَطْعَمَنَّ الخَمْرَ إِنْ هُوَ أَصْعَدَا

١- في الأبيات إقواء.

يريد أنه أفسد ما بينه وبينه، وهذا مثل ضربته لأن السهم لا يصلح إلا بفوقه. يقال: فاق السهم وانفاق إذا انكسر فوقه. يقول: فلا يطعمن الخمر إن هو أفلت، وليكن على حذر.

فلم أَرِ جَاراً وَابْنَ أُخْتٍ وَصَاحِباً  
رَأَيْتُ رِجَالاً لَمْ نَكُنْ لِنَبِيْعِهِمْ  
طَعَامُهُمْ لَحْمٌ حَرَامٌ عَلَيْهِمْ  
تَكِيدُ مِنَّا قَبْلَهُ مَا تَكِيدُ  
يُبَاعُونَ بِالْبُعْرَانِ مَثْنَى وَمَوْحِداً  
وَيُسْقَوْنَ بَعْدَ الرَّيِّ شَرِباً مُصَرِّداً

يقول: إذا رَوُوا سَقَوْا أسراهم شرباً قليلاً، والشرب النصيب.

فإن ليربوع على الجيش منة  
جَزَى اللهُ رَبُّ النَّاسِ عَنِّي مُتَمَّماً  
كَانِي غَدَاةَ الصُّفْدِ حِينَ دَعْوَتُهُ  
أَجِيرَتْ بِهِ دِمَاؤُنَا فَوْقَ بِهَا  
أَبَا نَهْشَلٍ فَإِنِّي غَيْرُ كَافِرٍ  
مُجَلَّلَةٌ نَالَتْ سُويِدَاً وَأَسْعَدَاً  
بِخَيْرِ الْجَزَاءِ مَا أَعْفَى وَأَمْجَدَاً  
تَفَرَّغْتُ حِصْنَاً لَا يُرَامُ مُفْرَدَاً  
وَشَارَكَ فِي إِطْلَاقِنَا وَتَفَرَّدَاً  
وَلَا جَاعِلٍ مِنْ دُونِكَ الْمَالِ مُؤَصِّداً

وقال متمم في ذلك:

وَنَحْنُ جَرَزْنَا الْحَوْفَرَانَ إِلَى الرَّدَى  
جَرَى لَهُمُ بِالْغَيِّ مِنْ أَهْلِ بَارِقٍ  
وَأَبْجَرَ كَبَلْنَا وَقَدْ كَادَ يَشْعَبُ  
فَأَنْجَحَ ذُو كَيْدٍ مِنَ الْقَوْمِ قَلْبُ

عميرة بن طارق، وهو الذي أوقعهم في الأسر والغى، والقلب المتصرف، يقال: رجل حوّل قلباً وأنشد:

الْحَوْلُ الْقَلْبُ الْأَرِيْبُ وَلَا يَدْفَعُ زَوْ الْمَنِيَّةِ الْجَيْلُ

زَوْ الْمَنِيَّةِ مَا يَعْدِلُ مِنْهَا ١٨ و/ إلى المأمور به، وما انزوى منها إليه.

وقال جرير يرد على البعيث: (١)

مِنْ طَلَّلَ هَاجَ الْفَوَادِ الْمُتَيْمًا      وَهَمَّ بِسَلْمَانَيْنِ أَنْ يَتَكَلَّمَا

قال الأصمعي: المتيمُّ المضللُّ. قال: وهو مأخوذٌ من الأرضِ التيماءِ.  
قال: والتيماءُ والتيهاءُ بمعنى واحد، وهي الأرضُ التي تتوهُّ الناسُ  
وتتيههم أي تُضللُّهم وتُهلكُّهم، وقال غيره: المتيمُّ المعبَّدُ ومنه تيمُّ الله أي  
عبُد الله.

أَمْنَزِلْتِي هِنْدِ بِنَاظِرَةَ اسْلَمَا      وَمَا رَاجَعَ الْعِرْفَانَ إِلَّا تَوْهُمَا

ناظرة ماء لبني عبس، وقوله اسلما: دعاءٌ لهما بالسلامة من الإقواء،  
توهما تفرسا بعد هنيهة.

وَقَدْ أَدْنَتْ هِنْدٌ حَبِيْبًا لَتَصْرَمَا      عَلَي طُولِ مَا بَلَى بِهِنْدٍ وَهَيْمًا  
وَقَدْ كَانَ مِنْ شَأْنِ الْغَوَانِي ظَعَائِنَ      رَفَعْنَ الْكَسَا وَالْعَبْقَرِيَّ الْمُرْقَمَا (٢)  
كَأَنَّ رُسُومَ الدَّارِ بِرَيْشِ حَمَامَةٍ      مَحَاهَا الْبَلَى فَاسْتَفْجَمَتْ أَنْ تَكَلَّمَا

وروي كأن ديار الحي، شبة الدارِ بِرَيْشِ حَمَامَةٍ لاختلافِ لونها.  
طوى البينُ أسبابَ الوصالِ وحاوَلتْ بِكِنْهَلِ اسْبَابِ الْهَوَى أَنْ تَجْذَمَا

كِنْهَلُ مَوْضِعٌ مِنْ بِلَادِ بَنِي تَمِيمٍ، وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قُتِلَ الْهَرْمَاسُ،  
وَرُوِيَ بِكِنْهَلِ أَقْرَانُ. وَالْأَقْرَانُ الْجِبَالُ تَجْذَمُ تَقَطَّعَ.  
كَأَنَّ جَمَالَ الْخِيِّ سُرْبِلْنَ يَانَعَا      مِنَ الْوَارِدِ الْبَطْحَاءِ مَنْ نَخِلٍ مَلْهَمَا

١- ديوان جرير ٢: ٩٧٩.

٢- الكسا: اللباس. والعبقري: ضرب من الوشي.



قوله سُرْبِلُنْ يانعا شَبَهَ ما على الهَوَادِجِ من الرُّقْمِ، بالبُسْرِ الأحمرِ  
اليانع، وهو المُدْرِكُ في حُمْرَتِهِ وَصُفْرَتِهِ، وَمَلَهُمْ قَرْيَةٌ بِالْيِمَامَةِ لبني  
يَشْكُر، وأخلاقٍ من بكر .

سُقَيْتِ دَمَ الْحَيَاتِ مَا بَالَ زَائِرٍ يَلِمُ فَيُعْطَى نَائِلًا أَنْ يُكَلِّمًا

سُقَيْتِ دَمَ الْحَيَاتِ دعا عليها، يقول: تُعَدِّينَ كَلَامِكَ نَائِلًا لي، ودَمُ  
الحياتِ سَمُّهَا.

وَعَهْدِي بِهِنْدٍ وَالشَّبَابُ كَأَنَّهُ عَسِيبٌ نَمًا فِي رِيَّةٍ فَتَقْوَمًا

العَسِيبُ هاهنا البَرْدِيَّةُ؛ والرِّيَّةُ العينُ الكثيرةُ الماءِ، ونَمًا ارتفع، وإنما  
يريد أنه غَضُّ، لِيَنَّ المفاصلَ، حَسَنُ القوامِ، وَرُوي وأحدثُ عهدي  
والشَّبَابُ.

بِهِنْدٍ وَهِنْدٌ هُمُّهُ غَيْرُ أَنَّهَا تَرَى الْبُخْلَ وَالْعِلَاتِ فِي الْوَعْدِ مَغْنَمًا  
لَقَدْ عَلِقَتْ بِالنَّفْسِ مِنْهَا عَلَاتِقُ أَبَتْ طُولَ هَذَا الدَّهْرِ أَنْ تَنْصَرَّمَ  
دَعَتْكَ لَهَا أَسْبَابُ طُولِ بَلِيَّةٍ وَوَجَدَ بِهَا هَاجَ الْحَدِيثِ الْمَكْتَمًا

ويروى أسبابُ كُلِّ بَلِيَّةٍ، ويروى هَاجَ الْفَوَادِ الْمُتَيَّمَا. الحديثُ الْمَكْتَمُ  
حُبُّهَا.

عَلَى حِينِ أَنْ وَلى الشَّبَابُ لِشَأْنِهِ وَأَصْبَحَ بِالشُّبْنِ الْمُحِيلِ تَعَمُّمًا

١٨ ظ / الْمُحِيلُ الذي قد أحال السوادَ إلى البياض.

أَلَا لَيْتَ هَذَا الْجَهْلَ عَنَّا تَصَرَّمَ وَأَخْدَتْ جِلْمًا قَلْبُهُ فَتَحَلَّمَ  
أُنِيخَتْ رِكَابِي بِالْأَجِزَةِ بَعْدَمَا حَبَطْنَ بِخُورَانِ السَّرِيحِ الْمُخْدَمًا (١)

(١) حبطن: وطئن وضربن.

الأجزاء جمع حَزِيْزٍ وهو ما غلظ من الأرض وانقاد، وظَهْرُ البَصْرَةِ  
يُسمى الحَزِيْزُ وَحَوْرَانٌ من عملِ دِمَشقٍ. والسَّرِيحُ النَّعَالُ، وأحدثها  
سَرِيحَةٌ. والمُخَدَّمُ المشدودُ إلى أرساغِها بالسُّيُورِ الخِدَامِ.  
وَأُدْنِي وَسَادِي مِنْ ذِرَاعِ شِمْلَةٍ وَأَتْرَكَ عَاجًا قَدْ عَلِمْتَ وَمِغْصَمًا

الشِّمْلَةُ الخفيفة. والعَاجُ أسورةٌ من عَاجٍ، ومن ذَبْلٍ، ومن قُرُونٍ،  
يقال لها: المَسْكُ أيضًا.

وَعَاوِ عَوَى مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ رَمِيَتْهُ بِقَارِعَةٍ أَنْفَاذَهَا تَقَطَّرُ الدِّمَا

أَنْفَاذَهَا جَمَاعَةٌ نَفَذٍ، وَرَوِي أَنْفَاذَهَا، وَأَنْفَاذَهَا مَصْدَرٌ، وَرَوَى أَبُو  
عَبِيدَةَ أَقْطَارُهَا تَقَطَّرُ الدِّمَا.

وَإِنِّي لَقَوْلٍ لِكُلِّ غَرِيْبَةٍ وَرُوْدٍ إِذَا السَّارِي بَلِيْلٍ تَرَنَّمَا

الغَرِيْبَةُ مِنَ الشَّعْرِ التِّي لَمْ يُقَلِّ مِثْلَهَا. وَالرُّوْدُ التِّي تَرِدُ الْبِلْدَانَ عَلَى  
أَفْوَاهِ مَنْ يَتَغَنَّى بِهَا إِذَا سَارَ لَيْلَهُ كَمَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ: (١)

تَغَنَّى يَا جَرِيْرٌ لَغَيْرِ شَيْءٍ وَقَدْ ذَهَبَ الْقَصَائِدُ لِلرُّوَادَةِ (٢)  
فَكَيْفَ تَرُدُّ مَا بَعْمَانَ مِنْهَا وَمَا بِجِبَالِ مِصْرَ مُشْهُرَاتِ

وكما قال الأعشى: (٣)

بِهِ تُنْفَضُ الْأَحْلَاسُ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ وَتُعْقَدُ أَطْرَافُ الْحِبَالِ وَتُطْلَقُ (٤)  
خُرُوجِ بِأَفْوَاهِ الرُّوَادَةِ كَأَنَّهَا قَرَى هُنْدُوَانِي إِذَا هُرِّضَ صَمَمًا

١- ديوان الفرزدق ١: ١١٠.

٢- الديوان: تعني.

٣- ديوان الأعشى ٢٥٩.

٤- الديوان: وتعقد أنساغ المطي.

قَرَى كُلَّ شَيْءٍ مَتْنُهُ، وَتَصْمِيمُ السَّيْفِ مُضِيئُهُ فِي ضَرْبِيَّتِهِ. سَيْفٌ  
مُطَبَّقٌ إِذَا وَقَعَ فِي الْمِفْصَلِ. وَالْمَصْمَمُ الَّذِي يَقْطَعُ الْعِظَامَ وَغَيْرَهَا مِنْ  
السَّلَاحِ، وَالسَّرَاطُ كَذَلِكَ، وَالسَّقَّاطُ الَّذِي يَقْطَعُ الضَّرْبِيَّةَ وَيَسْقُطُ مِنْ  
وَرَائِهَا، وَأَنْشُدُ لِلنَّمْرِ بْنِ تَوْلَبٍ (١):

تَظَلُّ تَخْفِرُ عَنْهُ إِنْ ضَرَبْتَ بِهِ    بَعْدَ الذَّرَاعَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ وَالْهَادِي

خُرُوجٌ مَاضِيَةٌ، يَعْنِي مَا قَالُ فِيهِ مِنَ الشُّعْرِ، وَالرَّوَاةُ حَمَلَةُ الشُّعْرِ،  
الْوَاحِدُ رَاوِيَةٌ وَهُوَ مَا خُوذُ مِنَ الرَّوَايَةِ، وَهُوَ مَا اسْتَقِيَّ عَلَيْهِ مِنْ جَمَلٍ أَوْ  
غَيْرِهِ، وَالْقَرَى الظُّهْرُ، وَهِنْدُوَانِي سَيْفٌ مَنْسُوبٌ إِلَى الْهِنْدِ، وَصَمَمَ  
مَضَى فِي الْعَظْمِ.

فَإِنِّي لَهَا جِيهَمٌ بِكُلِّ غَرِيْبَةٍ    شَرُودٍ إِذَا السَّارِي بِلَيْلٍ تَرَنَّمَا  
غَرَائِبَ الْأَفَا إِذَا حَانَ وَرَدُّهَا    أَخَذَنْ طَرِيقًا لِلْقَصَائِدِ مَغْلَمَا  
لَعْمَرِي لَقَدْ جَارَى دَعْيِي مُجَاشِع    عَذُومًا عَلَى طُولِ الْمَجَارَاةِ مَرْجَمَا

عَذُومًا عَضُوضًا. مَرْجَمًا يَرْجُمُ الْأَرْضَ بِنَفْسِهِ رَجْمًا شَدِيدًا، أَي  
يَضْرِبُهَا ضَرْبًا.

فَإَيْنَ بَنُو الْقَعْقَاعِ عَنْ دَوْدٍ فَرْتَنَا    وَعَنْ أَصْلِ ذَاكَ الْقِنِّ أَنْ يُتَقَسَّمَا

يَعْنِي الْقَعْقَاعَ بْنَ مَعْبِدِ بْنِ زُرَّارَةَ، كَانَتْ أُمُّ الْبَعِيثِ أُمَّةً لَهُ، وَاسْمُهَا  
وَرْدَةٌ، مِنْ سَبْيِ إِصْبَهَانَ اشْتَرَاهَا ١٩٠/ مِنْهُ، أَوْ وَهَبَهَا لَهُ بِشْرُ بْنُ  
خَالِدٍ، فَوَلَدَتْ الْبَعِيثَ، وَكُلُّ أُمَّةٍ عِنْدَ الْعَرَبِ فَهِيَ تُدْعَى فَرْتَنَا، وَالْقِنُّ ابْنُ  
الْعَبْدِ وَالْأُمَّةِ، وَقَوْلُهُ أَنْ يُتَقَسَّمَا الْمَعْنَى: أَيَنْ هُمْ عَنْهُ أَنْ لَا يُتَقَسَّمُوهُ فَإِنَّهُ  
هُوَ عَبْدٌ لَهُمْ.

(١) شعر النمر بن تولب ٥٢.

هم عنه أن لا يتَقَسَّموه فإنه هو عبدٌ لهم.

فَتَوْحَّدَ مَنْ عِنْدِ الْبَعِيثِ ضَرِيْبَةً      وَيُتْرَكُ نَسَاجاً بَدَارِيْنَ مُسَلَمَا  
أَرَى سَوْءَةً فَخَرَّ الْبَعِيثُ وَأُمَّهُ      تُعَارِضُ خَالِيَه يَسَاراً وَمُفْسَمَا  
يَبِيْنُ إِذَا أَلْقَى الْعَمَامَةَ لُؤْمُهُ      وَتَغْرِفُ وَجَهَ الْعَبْدِ حِيْنَ تَعَمَّمَا  
فَهَلَّا سَأَلْتَ النَّاسَ إِنْ كُنْتَ جَاهِلاً      بِأَيَّامِنَا يَا ابْنَ الضَّرُوْطِ فَتَعَلَّمَا  
وَرِنْنَا نَذْرَى عِزُّ وَتَلْقَى طَرِيْقَنَا      إِلَى الْمَجْدِ عَادِي الْمَوَارِدِ مَعَلَّمَا

ويروى نحو طُ جَمَى مجدٍ وتلقى، المواردُ الطَّرُقُ واحداها مَوْرِدٌ،  
عاديُّ قديمٌ، معلَّمٌ ظاهرٌ، والمجدُ الشَّرْفُ، ويقالُ في مَثَلٍ: في كُلِّ شَجَرٍ  
نَارٌ، واستمجدَ المرخُ والعفارُ(١). يُضْرَبُ مَثَلًا للرجلِ، يُخْبَرُ بِفَضْلِهِ، ثم  
يُخْبَرُ عن غيره أنه أفضل منه.

وَمَا كَانَ ذُو شَغْبٍ يُمَارِسُ عَيْصَنَا      فَيَنْظُرَ فِي كَفَيْهِ إِلَّا تَنَدَّمَا

العَيْصُ الشَّجَرُ المَلْتَفُّ، وقوله فينظرُ في كَفَيْهِ. يقول: إذا تَعَيَّفَ فَنظَرَ  
في يديه عَلِمَ أنه لاقَ شَرًّا.

سَأَخْمَدُ يَرْبُوعاً عَلَى أَنْ وَرَدَهَا      إِذَا ذِيْدٌ لَمْ يُحْبَسْ وَإِنْ ذَادَ حَكَّمَا

الْوَرْدُ هَاهُنَا الجَيْشُ، شَبَّهَهُ بِالْوَرْدِ مِنَ الْإِبْلِ، وَالْوَرْدُ الْإِبْلُ بَعِيْنَهَا،  
وَالْوَرْدُ الْمَاءُ وَالْوَرْدُ الْحَمَى، وَالْوَرْدُ الْعَطْشُ، وَالْوَرْدُ الْجِزءُ مِنَ اللَّيْلِ  
يكون على الرَّجُلِ يُصَلِّيهِ وَيَقْرُوهُ وَأَنشُد:

ظَلَّتْ تَخْفُقُ أَحْشَائِي عَلَى كَبْدِي      كَأَنَّنِي مِنْ جِذَارِ الْبَيْنِ مَوْزُودُ

١- فصل المقال ٢٠٢. ومجمع الأمثال ٧٤:٢. وشرح المفصليات للتبريزي ١٤٤٩:٣.  
ونشوة الطرب ٧٢٨:٢.

وَزَيْدٌ حُبَسَ، يَقُولُ: إِذَا دُفِعَ لَمْ يَنْدَفِعْ، وَإِذَا ذَادَ هُوَ مَنَعٌ، وَالتَّحْكِيمُ  
الْمَنَعُ، وَالحَاكِمُ مِنْ هَذَا أُخِذَ لِأَنَّهُ يَمْنَعُ النَّاسَ مِنَ الظُّلْمِ، وَكذلك حَكَمَةُ  
اللُّجَامِ، لِأَنهَا تَمْنَعُ مِنْ غَرَبِ الدَّابَّةِ، وَيُقَالُ قَدَ حَكَمَ الرَّجُلُ إِذَا انْتَهَى  
وَكَفَّ. قَالَ المَرْقَشُ: (١)

يَأتِي الشُّبَابُ الأَقْوَرِينَ وَلَا تَغِيْطُ أَخَاكَ إِنْ يُقَالُ حَكَمَ (٢)

مَصَالِيَتْ يَوْمَ الرُّوْعِ تَلْقَى عَصِيْنَا سُرِيْجِيَّةٌ يَخْلِيْنَ سَاقَاً وَمَعْصَمَا

مَصَالِيَتْ مَاضُونَ، وَاحِدُهُمْ مَصَلَاتٌ، وَالسُّرِيْجِيَّةُ نَسَبَهَا إِلَى بَنِي  
سُرِيْجٍ مِنْ بَنِي مُعْرِضِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَسَدِ بْنِ خَزِيْمَةَ، وَكَانُوا قِيُونَا.  
وَيَخْلِيْنَ يَقْطَعْنَ كَمَا يُخَلِّي البَقْلُ.

وَإِنَّا لَقَوَّالُونَ لِلخَيْلِ أَقْدَمِي إِذَا لَمْ يَحْدِ وَغَلَّ الفَوَارِسَ مُقَدَّمَا

الْوَعْلُ الضَّعِيفُ، وَالْوَعْلُ دُخُولُ الرَّجُلِ عَلَى القَوْمِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ،  
لَيْسَ مِنْهُمْ، فَيَأْكُلُ مَعَهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُدْعَى. وَقَالَ عَمْرُو بْنُ قَمِيْئَةَ: (٣)  
إِنْ أَكُ مِسْكَرًا فَـلَا اشْرَبْ أَلْ وَغَلَّ وَلَا يَسْلَمْ مِنْي البَعِيرُ

وَالْوَاغِلُ الطُّفِيْلِيُّ وَهُوَ الرَّاشِنُ، وَالْوَعْلُ مَا جَلَّ فِي الغَرْبَالِ عَنِ دِقَّةِ.  
وَمَنَا الَّذِي نَاجَى فَلَمْ يُخْزِ قَوْمَهُ بِأَمْرِ قَوِيٍّ مُخْرَزًا وَالمَثَلُ مَا

١٩ ظ / المُنَاجِي عَمِيْرَةُ بْنُ طَارِقِ، وَالمُنَاجِيَانِ البُرْجُمِيَّانِ اللِّذَانِ \*  
نَاجَاهُمَا عَمِيْرَةُ، حِينَ أَرَادَ أَبْجَرُ أَنْ يَغْزُوَ بَنِي يَرْبُوعَ، وَهُوَ يَوْمَ بَلْقَاءِ،

١- المفضليات ٢٤١. والمرقش هو المرقش الأصغر.

٢- الأقورين: الدواهي.

٣- اللسان (وغل).

ويوم صَمْدٍ، ويومُ أودَ، ويومُ ذي طُلُوحٍ.  
 وَيَوْمَ أَبِي قَابُوسَ لَمْ نُغَطِّهِ الْمُنَى وَلَكِنْ صَدَعْنَا الْبَيْضَ حَتَّى تَهَزُّمَا  
 خَبَرَ يَوْمِ ذَاتِ كَهْفٍ وَيَوْمِ طَخْفَةَ (١)

وكان من حديثه أنه لما هلك عَتَابُ بْنُ هَرَمِيٍّ بْنِ رِيَّاحِ بْنِ يَرْبُوعٍ،  
 وكانت الرِّدَافَةُ (٢) له وكان المَلِكُ إِذَا رَكِبَ رَدِيفَ وِراءَهُ، وَإِذَا نَزَلَ جَلَسَ  
 عَنْ يَمِينِهِ فَتَصَرَّفَ إِلَيْهِ كَأْسُ الْمَلِكِ إِذَا شَرِبَ، وَ لَهُ رُبْعُ غَنِيمَةِ الْمَلِكِ مِنْ  
 كُلِّ غَزْوَةٍ يَغْزُو، وَ لَهُ إِتَاوَةٌ عَلَى كُلِّ مَنْ فِي طَاعَةِ الْمَلِكِ فَتَشَأُ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ  
 لَهُ عَوْفُ بْنُ عَتَابٍ، فَقَالَ حَاجِبُ بْنُ زُرَّارَةَ: إِنَّ الرِّدَافَةَ لَا تَصْلُحُ لِهَذَا  
 الْغُلَامِ لِحَدَاثَةِ سِنِّهِ، فَاجْعَلْهَا لِرَجُلٍ كَهَلٍ. قَالَ: وَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: الْحَارِثُ  
 ابْنُ بَيْبَةَ الْمُجَاشِعِيِّ فَدَعَا الْمَلِكُ بَنِي يَرْبُوعٍ، فَقَالَ: يَا بَنِي يَرْبُوعِ، إِنَّ  
 الرِّدَافَةَ كَانَتْ لِعَتَّابٍ وَقَدْ هَلَكَ، وَابْنُهُ هَذَا لَمْ يَبْلُغْ فَأَعْقِبُوا إِخْوَتَكُمْ، فَإِنِّي  
 أُرِيدُ أَنْ أَجْعَلَهَا لِلْحَارِثِ بْنِ بَيْبَةَ. فَقَالَتْ بَنُو يَرْبُوعِ: إِنَّهُ لَا حَاجَةَ  
 لِأَخْوَتِنَا فِيهَا، وَلَكِنْ حَسَدُونَا مَكَانَنَا مِنَ الْمَلِكِ، وَعَوْفُ بْنُ عَتَّابٍ عَلَى  
 حَدَاثَةِ سِنِّهِ، أُحْرَى لِلرِّدَافَةِ مِنَ الْحَارِثِ بْنِ بَيْبَةَ، وَلَنْ نَفْعَلَ وَلَا نَدْعُهَا،  
 قَالَ: فَإِنْ لَمْ تَدْعُوهَا فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ. قَالُوا: دَعْنَا نَسِرْ عَنْكَ ثَلَاثًا ثُمَّ أَذْنًا  
 بِحَرْبٍ. فَسَارَتْ بَنُو يَرْبُوعٍ ذَاهِبَةً عَنِ الْمَلِكِ، وَمَعَهَا بُرْجُمَةٌ مِنَ الْبَرَّاجِمِ،  
 وَالْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْمُنْذِرُ بْنُ مَاءِ السَّمَاءِ، فَخَرَجَتْ بَنُو يَرْبُوعِ حَتَّى نَزَلُوا  
 شِعْبًا بِطَخْفَةَ فَدَخَلُوا [فِيهِ] (٣) هُمْ وَعِيَالُهُمْ - فَجَعَلُوا الْعِيَالَ فِي أَعْلَاهُ،  
 وَالْمَالَ فِي أَسْفَلِهِ. وَهُوَ شِعْبٌ حَصِينٌ لَهُ مَدْخَلٌ كَالْبَابِ. فَلَمَّا مَضَى لَهُ  
 ثَلَاثُ لَيَالٍ، أَرْسَلَ فِي أَثَرِهِمْ قَابُوسَ ابْنَهُ، وَحَسَّانًا أَخَاهُ فِي جَيْشٍ كَثِيرٍ  
 مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ، وَاحْتَبَسَ عِنْدَهُ شَهَابَ بْنَ عَبْدِ قَيْسِ بْنِ كُبَّاسِ بْنِ

١- العقد الفريد ٥: ٢٣٤. ومعجم البلدان (طخفة). والكامل في التاريخ ١: ٥٤٩.

٢- الردافة: الجلوس إلى الملك، وردف الملك: جلسه.

٣- فيه: زيالدة يقتضيها السياق من ب

جعفر بن ثعلبة بن يربوع، وحاجب بن زُرارة، فلما مضى للجيش ثلاث، دعاهما الملك. وكانت الملوك تعطى العرب على حُسن ظُنونهم؛ والكلام الحُسن، تُستقبلُ به الملوك. فقال لحاجب بن زُرارة: يا حاجب، قد سهرت الليلة، فأرسلتُ إليك لِتُحدِّثني أنت وشهاب، وأرسل إلى شهاب أيضاً، فقال لشهاب<sup>(١)</sup>: ما ظنك بالجيش؟ فقال شهاب: ظنني أنك قد أرسلت جيشاً مختلف الأهواء، وإن كثروا، إلى قوم عند نسايتهم وأموالهم، يدهم واحدة، وهواهم واحد، يقاتلون فيصدقون، فظنني أن سوف يظفرون بجيشك، ويأسرون ابنك وأخاك. فقال حاجب: أنت قد أهترت - أي كبرت - فقال شهاب: أنت أكذب. فتراهن هو وحاجب على مائة لمانه من الإبل. وكان لشهاب ربي من الجن مغضباً، فانتبه من الليل وهو يقول:

أنا بشيرُ نفسيه      نَفَرْتُ حَاجِباً مِيَنه

فرددتها مراراً، فسمعها الملك، فقال لحاجب: ما يقول هذا؟ قال يهجر. قال: لا والله ما أهجر، ولكن جيشك قد هزم، وأسِر ابنك وأخوك، وآية ذلك ٢٠ و/ أن يُصَبِّحَكَ رَاكِبٌ بَعِيْرًا، جَاعِلًا أَعْلَى رُمَحَهُ أَسْفَلَهُ يُخْبِرُكَ بِذَاكَ. وانطلق الجيش، حتى أتوا الشَّعبَ، فدخلوا فيه، حتى إذا كانوا في مُتَضَايقه حَمَلَتْ عليهم بنو يربوع النعم، وخرجت الفرسان

١- في الاصل: «فقال لحاجب: ما ظنك بالجيش؟ فقال حاجب...» وجاء في الحاشية: لعله شهاب. ولا يستقيم المعنى إلا باثبات شهاب مكان حاجب في الموضعين. ولكن يبدو أن هناك سطرًا سقط من النسخ، وهو: «فقال لحاجب: ما ظنك بالجيش؟ فقال حاجب: ظنني أنك قد أرسلت جيشاً لا طاقة لبني يربوع به، يأتونك بهم وبأموالهم ويظفرون. قال: فما ظنك أنت يا شهاب؟ قال: أرسلت جيشاً مختلف الأهواء...» كما جاء في نسخة لندن. والنص على هذه الصورة أوجه، ويتفق مع السياق الذي جاء بعده.

من شعابه، ففَعَقُوا بالسلاح للنعم فدَعَرَهَا ذلك، وحَمِلَ على الجيش  
فَرَدُّوا وُجُوهُهُمْ، واتَّبَعْتَهُمْ خَيْلُ بَنِي يَرْبُوعَ، تَقَتَّلُ وَتَطْعُنُ، فأدرك  
طارِقُ بْنُ دَيْسِقِ بْنِ حَصْبَةَ بْنِ أَرْزَمِ قَابُوسَ بْنِ الْمَنْذَرِ، فاعْتَنَقَهُ وضربَ  
طارِقُ فَرَسَ قَابُوسَ بالسيفِ على وجهها، فأطَنَّ جَحْفَلَتَهَا، ومضى  
حتى ذَبَحَهَا، واحتطَّه عن السَّرِجِ. وشدَّ عمرو بنُ جُوَيْنِ بْنِ أَهْيَبِ بْنِ  
حميرِ بْنِ رِيَّاحِ على حَسَّانِ أَخِي الْمَنْذَرِ فَأَسْرَهُ وَهَزَمَ الْجَيْشَ، وأخَذَتِ  
الْأَنْهَابُ، وَقَتِلَ يَوْمَئِذٍ أَبُو مَنْدُوسَةَ الْمُجَاشِعِيُّ لَا يُدْرَى مَنْ قَتَلَهُ. فَصَبَّحَ  
الْمَلِكُ تِلْكَ الْغَدَاةَ الَّتِي قَالَ فِي لَيْلَتِهَا شِهَابٌ. رَجُلٌ انْهَزَمَ مِنْ أَوَّلِ الْجَيْشِ،  
على بعيرٍ، فأخْبَرَهُ مَا قَالَ لَهُ شِهَابٌ لَمْ يَخْرَمَ مِنْهُ شَيْئاً. فدعا شهاباً،  
فقال: يَا شِهَابُ، أَدْرِكْ ابْنِي وَأَخِي، فَإِنِ ادْرَكَتَهُمَا حَيِّينِ فَلْبِنِي يَرْبُوعَ  
حُكْمُهُمْ، وأردُّ عليهم رِدَافَتَهُمْ، وأهدِرُ عنهم ما قتلوا، وأهنتُّهم ما غنموا  
وأحمِلُ لهم مَنْ قَتَلَ مِنْهُمْ، فأعطيهم بها ألفي بعيرٍ. فخرج شهابٌ،  
فَوَجَدَ الرَّجُلَيْنِ حَيِّينِ، قد جُزَّتْ ناصِيَةُ قَابُوسَ جِزَّهَا طَارِقُ، فقال  
قَابُوسَ لَطَارِقَ: إِنَّ الْمُلُوكَ لَا تُجْزُ نَوَاصِيَهَا. قال: قد قال ذاك ابنُ  
الْمُتَمَطَّرِ لِابْنِ عَمِّكَ حِينَ أَسْرَهُ ثُمَّ أَطْلَقَهُ فَكَفَّرَهُ.

لو خِفْتُ أَنْ تُدْعَى الطَّلَاقُ غَيْرَهَا لَقِظْتُ وَدُونِي بَطْنُ جَوْ وَمِسْطَحُ  
فهل ملك في الناس بعدك مُطَلَّقٌ له إمَّةٌ إلا هو اليَومِ اجْلَحُ

وإنَّ شهاباً أتاهم فَضَمِنَ لهم ما قال لهم المنذرُ، فَرَضُوا، وعادت  
الرِدَافَةُ إلى ابْنِ عَتَّابِ بْنِ هَرَمِيٍّ، فلم تزل لهم حتى مات الملكُ، وقال  
شُرَيْحُ بْنُ الْحَارِثِ الْيَرْبُوعِيُّ:

وكنْتُ إذا ما بابُ مَلِكٍ قَرَعَتْهُ قَرَعَتْ بِأَبَائِ أُولِي شَرَفٍ صُخْمِ  
بابنَاءِ يَرْبُوعٍ وَكَانَ أَبُوهُمْ إلى الشَّرَفِ الأَعْلَى بِأَبَائِهِ يَنْمِي  
هُمْ مَلَكُوا أَمْلاكَ آلِ مُحَرَّقٍ وزادوا أبا قَابُوسَ رَغْماً على رَغْمِ



وقادوا بِكَرْهِهِ مِنْ شَهَابٍ وَحَاجِبٍ  
عَلَا جَدُّهُمْ جَدَّ الْمُلُوكِ فَاطْلَقُوا  
وَأَيْهَاتَ مِنْ انْقَاضِ قَاعٍ بِقَفْرَةٍ  
حِمَانًا حِمَى الْأَسَدِ الَّتِي بِشُبُولِهَا  
وَكُنَّا إِذَا قَوْمٌ رَمَيْنَا صِفَاتَهُمْ  
وَنَرَعَى حِمَى الْأَقْوَامِ غَيْرَ مُحَرَّمٍ  
رُؤُوسَ مَعَدٍّ بِالْأَزْمَةِ وَالخُطْمِ  
بِطِخْفَةِ ابْنَاءِ الْمُلُوكِ عَلَى الْحُكْمِ  
بُدُورَ أَنْفَاتٍ فِي السَّمَاءِ عَلَى النُّجْمِ  
تَجْرُ مِنْ الْأَقْرَانِ لِحَمَاءٍ عَلَى لَحْمِ  
تَرَكَنَا صُدُوعًا بِالصُّفَاةِ الَّتِي نَرْمِي  
عَلَيْنَا وَلَا يَرَعَى حِمَانًا الَّذِي نَحْمِي

وقال مُتَمَّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ<sup>(١)</sup>:

وَنَحْنُ عَقْرْنَا مُهْرًا قَابُوسَ بَعْدَمَا  
رَأَى الْقَوْمُ مِنْهُ الْمَوْتَ وَالخَيْلُ تَخْلَبُ<sup>(٢)</sup>  
٢٠ ظ /

عَلَيْهِ دِلَاصٌ ذَاتُ نَسْجٍ وَسَيْفُهُ  
جُرَازٌ مِنَ الْجِنْتِي أَيْضٌ مِقْضَبُ<sup>(٣)</sup>

وقال عمرو بن حوط بن سلمى بن هزمي بن رياح<sup>(٤)</sup>:

قَسَطْنَا يَوْمَ طِخْفَةَ غَيْرِ شَكٍّ  
لَعَمْرُؤِ أَبِيكَ وَالْأَنْبَاءِ تَنْمِي  
أَبَوْا دِينَ الْمُلُوكِ فَهُمْ لَقَاحٌ  
فَمَا قَوْمٌ كَقَوْمِي حِينَ يَغْلُو  
وَمَا قَوْمٌ كَقَوْمِي حِينَ يُخْشَى  
عَلَى قَابُوسَ إِذْ كُرِهَ الصَّبَاحُ  
لِنِعْمِ الْحَيِّ فِي الْجُلِيِّ رِيحًا  
إِذَا هِيَجُؤُوا إِلَى حَرْبٍ أَشَاخِوَا<sup>(٥)</sup>  
شَهَابُ الْحَرْبِ تُسْعِرُهُ الرَّمَاحُ  
عَلَى الْخُودِ الْمُخْدَرَةِ الْفِضَّاحِ<sup>(٦)</sup>

١- مالك و متمم ابنا نويرة ٨٦.

٢- المصدر السابق: تلحب. وتلحب: تقطع بالسيف.

٣- في العقد الفريد، والكامل في التاريخ: من الهندي.

والدلاص من الدروع: اللينة البراقة. والجران من السيوف: الماضي القاطع. ومقضب: قطاع.

٤- أيام العرب في الجاهلية ٩٧.

٥- لقاح: يقال قوم لقاح، وحي لقاح؛ وهم الذين لم يدينوا للملوك، ولم يملكوا. ولم يصيبهم

في الجاهلية سباء.

٦- أيام العرب: فما قوم.

أَذْبُ عَنِ الْحَفَّائِظِ فِي مَعَدِّ إِذَا مَا جَدُّ بِالْقَوْمِ النَّطَاحِ  
كَأَنَّهُمْ لِيَوْقِعِ الْبَيْضِ بُرْزَلٌ تَغْضُ الطُّرْفَ وَارِدَةً قِمَاحُ

الْقِمَاحُ الرَّافِعَةُ رُؤُوسَهَا عَنِ الْمَاءِ لَا تَشْرَبُ.

صَبْرْنَا نَكْسِرُ الْأَسْلَاتِ فِيهِمْ فَرُحْنَا نَاهِرِينَ لَهُمْ وَرَاحُوا(١)  
وَرُحْنَا تَخْفِقُ الرِّيَّاتُ فِينَا وَإِبْنَاءُ الْمَلُوكِ لَهُمْ أَحَاحُ

الْأَحَاحُ أَصْلُهُ الْفَلْيُ، وَهُوَ الْعَطَشُ.

وَقَدْ أَتَكَلَّتْ أُمُّ الْبَحِيرِينَ خَيْلُنَا بِوَرْدٍ إِذَا مَا اسْتَعْلَنَ الرُّوعُ سَوْمًا

الْبَحِيرِينَ أَرَادَ بَحِيرًا وَفِرَاسًا ابْنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ  
قُشَيْرٍ. وَاسْتَعْلَنَ ظَهَرَ، وَسَوْمٌ أَعْلَمٌ لِلْقِتَالِ.

وكان من حديث هذا اليوم<sup>(٢)</sup>، وهو يوم المروءة، أن قَعْنَبَ بْنَ الْحَارِثِ  
ابْنَ عَمْرٍو بْنِ هَمَّامِ بْنِ يَرْبُوعِ، التَّقِيُّ هُوَ وَبَحِيرٌ<sup>(٣)</sup> بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ  
ابْنِ سَلَمَةَ بْنِ قُشَيْرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ بَعَكَازَ،  
وَالنَّاسُ مُتَوَاقِفُونَ. فَقَالَ بَحِيرٌ، يَا قَعْنَبُ، مَا فَعَلْتَ الْبَيْضَاءُ فَرَسُكَ،  
قَالَ: هِيَ عِنْدِي. قَالَ فَكَيْفَ شُكْرُكَ لَهَا؟ قَالَ: وَمَا عَسَيْتُ أَنْ أَشْكُرَهَا  
بِهِ؟ قَالَ: وَكَيْفَ لَا تَشْكُرُهَا وَقَدْ نَجَّتْكَ مِنِّي؟ قَالَ قَعْنَبُ: وَمَتَى كَانَ  
ذَلِكَ؟ قَالَ حَيْثُ أَقُولُ<sup>(٤)</sup>:

لَوْ أَمَكَّنْتَنِي مِنْ بَشَامَةِ مُهْرَتِي لَلَأَقَى كَمَا لَاقَتْ فَوَارِسُ قَعْنَبِ  
تَمَطَّتْ بِهِ الْبَيْضَاءُ بَعْدَ اخْتِلَاسِهِ عَلَى دَهْشِ، وَخِلْتَنِي لَمْ أَكُذِّبْ

١- الأسلات، جمع الأسلّة: أطراف السنان، أو هي الرماح.

٢- العقد الفريد ٥: ١٧٩. والكمال في التاريخ ١: ٦٣١.

٣- الدرّة الفاخرة ٢: ٥٤٦. بَجِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ...

٤- أنساب الخيل ٧٢-٧٣. وشعراء بني قشير في الجاهلية والاسلام ٢: ٤٩.

فَأَنْكَرَ ذَلِكَ قَعْنَبُ، وَتَلَاعَنَّا وَتَدَاعَيْتَا أَنْ يَقْتُلَ الصَّادِقُ مِنْهُمَا الْكَاذِبَ.  
وَنَذَرَ قَعْنَبُ أَنْ لَا يَرَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْمَوْقِفِ إِلَّا قَتَلَهُ أَوْ مَاتَ دُونَهُ. فَضْرَبَ  
الدَّهْرُ مِنْ ضَرْبَانِهِ، ثُمَّ إِنْ بَحِيرًا أَعَارَ عَلَى بَنِي الْعَنْبَرِ يَوْمَ إِرْمِ الْكَلْبَةِ،  
وَهُوَ نَقَاءٌ قَرِيبٌ مِنَ النَّبَاجِ، فَأَصَابَ مِنْهُمْ نَاسًا، وَأَنْفَلَتْ مِنْهُمْ مَنْفَلَتُونَ،  
فَأَنْذَرُوا بَنِي حَنْظَلَةَ وَبَنِي عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ، فَرَكَبُوا فِي أَثْرِ بَحِيرٍ، وَقَدْ  
سَارَ بِمَنْ أَحْذَى مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ. فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَحِقَ، بَنُو عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ،  
فَقَالَ بَحِيرٌ لِأَصْحَابِهِ: أَنْظِرُوا مَا تَرَوْنَ؟ قَالُوا: نَرَى خَيْلًا عَارِضَةً  
الرَّمَاحِ. قَالَ: أَوْلَيْكُمْ بَنُو عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ. فَلَحِقُوا بِبَحِيرٍ وَهُوَ بِالْمَرْوَةِ،  
فَاقْتَتَلُوا شَيْئًا مِنْ قِتَالٍ، ثُمَّ لَحِقَ بَنُو مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ، فَقَالَ بَحِيرٌ  
لِأَصْحَابِهِ أَنْظِرُوا مَا تَرَوْنَ؟ قَالُوا: نَرَى خَيْلَانًا نَاصِبَةَ الرَّمَاحِ. قَالَ:  
أَوْلَيْكُمْ بَنُو مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ فَقَاتَلُوا شَيْئًا مِنْ قِتَالٍ، ثُمَّ لَحِقَتْ خَيْلُ  
شَمَاطِيطٍ فَقَالَ بَحِيرٌ: مَا تَرَوْنَ؟ قَالُوا: نَرَى خَيْلًا شَمَاطِيطٍ - أَيِ  
مُتَفَرِّقَةٍ أَرْسَالًا - لَيْسَ مَعَهَا رِمَاحٌ. قَالَ أَوْلَيْكُمْ بَنُو يَرْبُوعِ رِمَاحُهُمْ عِنْدَ  
أَذَانِ الْخَيْلِ ٢١ و/ وَمَا قَوَّيْتُمْ مِنْذُ الْيَوْمِ إِلَّا السَّاعَةَ، فَكَانَ أَوَّلُ  
مَنْ لَحِقَ مِنْهُمْ، نُعَيْمُ بْنُ عَتَّابٍ، فَطَعَنَ الْمُتَلَمِّمَ بْنَ قُرْطِ أَخَا بَنِي قُشَيْرٍ  
فَصَرَعَهُ وَأَسْرَهُ. ثُمَّ لَحِقَ قَعْنَبُ بْنُ عَصَمَةَ بْنِ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ  
بِ بْنِ يَرْبُوعِ بَحِيرًا فَطَعَنَهُ، فَأَنْذَرَاهُ عَنْ فَرَسِهِ، فَوَثَبَ عَلَيْهِ كَدَّامُ بْنُ  
نُحَيْلَةَ الْمَازَنِيِّ، فَأَبْصَرَهُ قَعْنَبُ بْنُ عَتَّابٍ وَهُوَ فِي يَدِ كَدَّامٍ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ  
فَأَرَادَ كَدَّامُ مَنَعَهُ، فَقَالَ قَعْنَبُ: رَأْسُكَ مَازٍ وَالسَّيْفُ - أَرَادَ يَامَازَنِي  
رَأْسُكَ وَالسَّيْفُ - فَخَلَّى عَنْهُ كَدَّامُ، فَضْرَبَهُ قَعْنَبُ بْنُ عَتَّابٍ فِاطَارَ  
رَأْسَهُ.

وَأَخَذَ يَوْمئِذٍ أَرْقَمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ صَهْبَانَ بْنَ رَبِيعَةَ بْنِ قُشَيْرٍ، وَكَانَتْ أُمُّ  
صَهْبَانَ امْرَأَةً مِنْ مَازَنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ. فَقَالَتْ بَنُو عَمْرٍو:

يا بني يربوع قَتَلْتُمْ أَسِيرَنَا فِي أَيْدِينَا - يَعْنُونَ بَحِيرًا - فَهَمُّوا بِالْقِتَالِ.  
 فَقَالَ أَرْقَمُ بْنُ نُويرَةَ: يَا بَنِي يَرْبُوعِ أَعْطُوا بَنِي مَازِنِ ابْنَ أُخْتِهِمْ مِنْ  
 أَسِيرِهِمْ، فَأَعْطَاهُمْ بَنُو يَرْبُوعِ صَهْبَانَ فَرَضِيَتْ بَنُو مَازِنِ، فَأَطْلَقُوهُ.  
 وَقَتَلَتْ بَنُو يَرْبُوعِ يَوْمئِذٍ بُرَيْكَ بْنَ قَرْطِ بْنِ عَامِرٍ وَأَخَاهُ. وَأَمَّا الْمُتَلَمُّ فَإِنَّهُ  
 بَقِيَ بَعْدَ طَعْنِهِ نَعِيمَ إِيَّاهُ، فَافْتَدَى نَفْسَهُ بِمِائَةِ مِنَ الْإِبِلِ، وَهَزِمَ بَنُو  
 عَامِرٍ. فَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرَ: (١)

رَعَمْتُمْ أَنْ غَوَلًا وَالرَّجَامَ لَكُمْ وَمَنْعَجًا فَادْذُكُرُوا وَالْأَمْرُ مُشْتَرَكٌ (٢)  
 وَقَلْتُمْ ذَاكَ شِنُوءٌ سَوْفَ نَأْكُلُهُ فَكَيْفَ أَكَلْتُمُ الشَّلْوَ الَّذِي تَرَكُّوْا  
 نَفْسِي الْفِدَاءَ لِمَنْ أَدَاكُمْ رَقَصًا تَذْمَى حَرَاقِفُكُمْ فِي مَشِيحِكُمْ صَكَكَ

الْحَرْقَفَتَانِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ: رَأَسَا الْوِرْكَائِنِ الْمُتَّصِلَانِ بِالصُّلْبِ،  
 وَهُمَا الْغُرَابَانِ، وَالصَّكُّ اضْطِكَاكُ الرُّكْبَتَيْنِ عِنْدَ الْمَشْيِ.

وقال أوس بن حجير في ذلك (٣):

لَعَمْرُكَ مَا أَصَابَ بَنُو رِيَّاحٍ بِمَا اخْتَمَلُوا وَغَيْرُهُمُ السَّقِيمُ  
 بِقَتْلِهِمْ امْرَأَةً قَدْ أَنْزَلْتَهُ بَنُو عَمْرٍو وَأَوْهَطَهُ الْكُومُ (٤)  
 فَإِنْ كَانَتْ رِيَّاحًا فَاقْتُلُوهَا وَالْثَّارُ الْمُنِيمُ

الثَّارُ الْمُنِيمُ: الَّذِي يَنَامُ صَاحِبُهُ وَيَهْدَأُ إِذَا أَدْرَكَهُ.

١- ديوان أوس بن حجير ٨٠-٨١.

٢- غول: ماء للضبَاب. والرجام: جبل. ومنهج: موضع. والأمر مشترك: لم يتتابع فيه الناس على رأي واحد.

٣- شعراء بني قشير في الجاهلية والاسلام ٢: ٢٢٦.

٤- أوهطه: أضعفه.

وقال يزيد بن عمرو بن الصَّعِق:

أَوَارِدَةٌ عَلِيٌّ بَنُو رِيَّاحٍ بِعَيْرِهِمْ وَقَدْ قَتَلُوا بَحِيرًا<sup>(١)</sup>

فَقَالَتِ الْعَوْرَاءُ أُخْتُ بَنِي رِيَّاحٍ تَرُدُّ عَلَيْهِ: <sup>(٢)</sup>

قَعِيدَكَ يَا يَزِيدُ أَبَا قُبَيْسٍ أَتُنْذِرُ كِي تُلَاقِينَا النُّذُورَا<sup>(٣)</sup>

وَتُوضِعُ تُخْبِرُ الْأَقْوَامَ أَنَا وَجِدْنَا فِي ضِرَاسِ الْحَرْبِ خُورَا<sup>(٤)</sup>

الإيضاعُ: السَّيْرُ الرَّفِيعُ، يُقَالُ أَوْضَعْتُ بَعِيرِي وَوَضَعَهُ هُوَ.

وَأَنشَدَ لِأَبِي مُحَمَّدٍ الْفَقْعِيِّ <sup>(٥)</sup>

سَلِقِي وَرَاعٍ فَإِذَا كَانَ فَزَعٌ الْفَيْتَنِي مُخْتَمِلًا بَرَزِي اَضِع<sup>(٦)</sup>

أَلَمْ تَعْلَمْ قَعِيدَكَ بِأَبْنِ عَمْرٍو بِأَنَا نَقَمَ الشَّيْخِ الْفُخُورَا<sup>(٧)</sup>

وَنَطَلِقُهُ فَيَكْفُرُ مَا سَعِينَا وَنَلْفِيهِ لِنُعْمَانَا كَفُورَا

٢١ ظ / فَأَبْلُغْ إِنْ عَرَضْتَ بَنِي كِلَابٍ بِأَنَا نَحْنُ أَقْعَضْنَا بَحِيرَا<sup>(٨)</sup>

وَعَادَرْنَا بُرَيْكِيكُمْ جَمِيعًا فَأَصْبَحَ مُوْتَقًا فِينَا إِسِيرَا

أَي بَرِيكَ وَأَخُوته.

أَفْخَرَا فِي الرُّخَاءِ بَغَيْرِ فَخْرٍ وَعِنْدَ الْحَرْبِ خَوَارًا ضَجُورَا<sup>(٩)</sup>

وَكَانَ الْمُصَفَّى أَخُو بَنِي قُشَيْرٍ، قَتَلَ عَمْرُو بْنُ وَاقِدِ الرِّيَّاحِيِّ، فَقَتَلَهُ

نُعَيْمُ بْنُ عَتَّابٍ يَوْمَ الْمُرُوتِ، فَقَالَ نَعِيمٌ فِي ذَلِكَ:

٦- اللسان: بذى.

٧- العقد الفريد: قعيدك يا يزيد.

٨- أقعصه: قتله مكانه.

٩- العقد الفريد: في الخلاء.

١- في العقد الفريد: بني رياح بفخرهم.

٢- العقد الفريد: ٥: ١٨٠.

٣- قعيدك: أي قعيدك الله. أو نشدتك الله.

٤- العقد الفريد: نخبر الركبان.

٥- اللسان (وضع): عجز البيت.

مازلت أزميهم بثغرة نخره وفارسه حتى نازت ابن واقد  
أحاذر ان يخزي قبيلي ويؤثروا وهم أسرتي الدنيا واقرب والد  
شهيدي سويد والفوارس حوله وما أتغني بعد سويد بشاهد

أسرة الرجل، وفصيلته وعشيرته، وناهضته، وظهرته، البطن الذي  
هو منه دون القبيلة العظمية.

وقالت بنو شيبان بالصمد إذ لقوا فوارسنا ينغون قبيلاً وأيهما

كان يوم الصمد، وهو الذي ذكره جرير، وهو يوم ذي طلوح<sup>(١)</sup> لبني  
يربوع خاصة، ولم يكن فيه من بني دارم إلا رجل واحد، نقيلاً في بني  
يربوع، وهو حنظلة بن بشر وعمرو بن عمرو بن عدس بن زيد بن  
عبدالله بن دارم، الذي شارك في أسر الحوفزان، فافتخر به البعيث  
والفرزدق على جرير، وهو لجرير دونهما. وأما قيل وأيهم، فكان سبب  
قتلها يوم طلحات حومل، وهو يوم مليحة، وذلك أن بسطام بن قيس  
خرج مغتزياً، وذلك حين ولي الربيع، واشتد الصيف، وقد توجهت بنو  
يربوع بينهم، وبين طلح، فذكر لأخريات بني يربوع، أنهم رأوا منسراً  
فبعثوا مرسلأ أخأ بني حزملة بن هزمي بن رياح، فأشرف ضفيرة  
حومل - والضفيرة والعقدة: الحبل المتراكم من الرمل - فرفع له  
عشرون بعيراً، يعدهن عند طلحات حومل، فحسب أنه ليس غيرهم،  
والجيش في الخبراء دونهم - والخبراء التي تمسك الماء وتثبت السدر،  
والجماعة خباري - فكرر يدعو يا آل يربوع الغنيمة، فتسارع الناس  
أيهم يسبق إليها، فجاءوا منقطعين، فسقطوا على الجيش من دون

١- العقد الفريد ٥: ١٨٨. والكامل في التاريخ ١: ٦٣٧.

الطَّلَحَاتِ فِي الْخَبْرَاءِ، فَلَمْ تَجِءْ عُصْبَةٌ إِلَّا أُخِذُوا، وَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ عَصَمَةُ  
ابْنُ النَّحَارِ بْنِ ضِبَابٍ - بِنِ أَرْزَمِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ نَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ، فَقَالَ  
بِسْطَامٌ حِينَ رَأَاهُ قَتِيلًا، وَيُحْكَمُ مَنْ قَتَلَ ابْنَ النَّحَارِ؟ وَمَا قُتِلَ هَذَا إِلَّا  
لِتَثُكَلِ رَجُلًا أُمُّهُ، فَكَانَ قَاتِلُهُ الْهَيْشُ بْنُ الْمُقْعَاسِ، مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ  
هَمَّامٍ، فَقَتَلْتُهُ بَنُو يَرْبُوعٍ بِابْنِ النَّحَارِ يَوْمَ الْعُظَالَى. وَأَصَابُوا نِعْمَانَ بْنَ  
قَيْلٍ، وَأَيْهَمَ الْيَرْبُوعِيِّينَ، أَصَابَتْهُمَا بَنُو شَيْبَانَ، فَلَمَّا أَخَذَ بَنُو شَيْبَانَ  
الْيَرْبُوعِيِّينَ وَأَسْرَوْهُمْ، نَظَرَ بَنُو شَيْبَانَ فَإِذَا هُمْ لَا مَاءَ مَعَهُمْ يُبَلِّغُهُمْ،  
فَقَالُوا: يَا بَنِي يَرْبُوعٍ، إِنَّكُمْ تَمُوتُونَ قَبْلَنَا، وَإِنَّا شَارِبُونَ مَا مَعَنَا مِنْ  
الْمَاءِ، وَمَانِعُوهُ مِنْكُمْ، وَلَيْسَ مُبَلِّغُنَا، فَاخْتَارُوا إِنْ شِئْتُمْ أَنْ تُجِيرُونَا بِغَيْرِ  
طَلَّاقَةٍ وَلَا نِعْمَةٍ، حَتَّى تَتَوَفَّى كُلُّ سِقَاءٍ، وَنَسْقِيَ كُلُّ دَابَّةٍ مِنْ طَلْحٍ، وَإِنَّمَا  
أَنْ نَرْجِعَ بِكُمْ، فَهُوَ هَلَاكُنَا وَهَلَاكُكُمْ. فَأَجَارَهُمْ بَنُو يَرْبُوعٍ عَلَى غَيْرِ  
طَلَّاقَةٍ وَلَا نِعْمَةٍ، فَخَلَّوْا عَنِ الْيَرْبُوعِيِّينَ وَاسْتَقَى بَنُو شَيْبَانَ، فَذَلِكَ  
٢٢ و/ قَوْلُ عَمِيرَةَ بْنِ طَارِقٍ: (١)

حَلَفْتُ فَلَمْ تَأْتُمْ يَمِينِي لِأَنَارَنْ عَدِيًّا وَنِعْمَانَ بْنَ قَيْلٍ وَأَيْهَمًا  
وَعَلِمْتَنَا السَّاعِينَ يَوْمَ مُلَيْحَةَ وَخَوْمَلٍ فِي الرَّمْضَاءِ يَوْمًا مُجْرَمًا  
أَشْيِبَانَ لَوْ كَانَ الْقِتَالُ صَبْرْتُمْ وَلَكِنْ سَفَعْنَا مِنْ حَرِيْقٍ تَضْرَمًا

يقول: لو كنتم تُناصِفون القتالَ لصبرتم، ولكن لقيتم النارَ لا يدَ لكم  
بها، كما قال أوس بن حجر: (٢)

فَمَا جَبَبُوا أَنَا نَسُدُّ عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ لَقُوا نَارًا تَحْسُ وَتَسْفَعُ

تَحْسُ تَحْرِقُ، وَقَوْلُهُ نَسُدُّ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّدَادِ، أَي لَسْنَا نُنَاصِفُهُمْ

١- اللسان (نار): البيت الأول غير منسوب.

٢- ديوان أوس بن حجر ٥٧.

القتال، ولكن كنا عليهم مثل النار.  
 وَعَضُّ ابْنُ ذِي الْجَدَيْنِ حَوْلَ بَيْوتِنَا سَلَّاسِلُهُ وَالْقِدْحُ حَوْلًا مُجْرَمًا  
 ابْنُ ذِي الْجَدَيْنِ بِسَطَامُ بْنُ قَيْسٍ. وَيُرْوَى وَسَطُ بَيْوتِنَا.

## خَبْرُ يَوْمِ أَغْشَاشٍ وَيَوْمِ صَحْرَاءِ فُلْجٍ

وكان من قصة هذا اليوم، ما حكاه الكلبي، عن المفضل بن محمد، عن زياد بن علاقة التغلبي، أن أسماء بن خارجة الفزاري حدثه بذلك، قال: أغار بسطام بن قيس ببني شيبان، على بني مالك بن حنظلة، وهم حالون بالصحراء من بطن فلج، ومع بني مالك الثعلبات، بنو ثعلبة بن سعد بن ضبة، وثعلبة بن عدي بن فزارة، وثعلبة بن سعد بن ذبيان، وعُتَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابٍ، نَقِيلٌ فِي بَنِي مَالِكٍ، لَيْسَ مَعَهُمْ يَرْبُوعِيٌّ غَيْرُهُ، فَأَخَذَ بِسَطَامُ بْنُ قَيْسٍ نِسْوَةً فِيهِنَّ أُمَّ أَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ، وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي كَاهِلِ بْنِ عُدْرَةَ بْنِ سَعْدِ هُذَيْمٍ - وَإِنَّمَا كَانَ هُذَيْمٌ عَبْدًا لِأَبِي سَعْدٍ، فَحَضَنَ سَعْدًا، فَغَلَبَ عَلَيْهِ - وَأَسْمَاءُ يَوْمئِذٍ غَلَامٌ شَابٌّ يَذْكُرُ ذَلِكَ، فَآتَى الصَّرِيخُ بَنِي مَالِكٍ، فَرَكِبُوا فِي أَثَرِهِ، فَاسْتَنْقَذُوا مَا أَصَابَ، وَأَدْرَكَهُ عُتَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابٍ بْنِ عَبْدِ قَيْسِ بْنِ كُبَّاسِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ، فَأَسْرَهُ وَأَخَذَ أُمَّ أَسْمَاءَ، وَقَدْ كَانَ بِسَطَامُ قَتَلَ مَالِكُ بْنُ حِطَّانِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ، وَبُجَيْرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَاصِمٍ - وَعَبْدُ اللَّهِ هُوَ أَبُو مُلَيْلٍ - وَأَنْقَلَ الْأَحِيمَرَ الْيَرْبُوعِيَّ، فَأَشْفَقَ عُتَيْبَةُ أَنْ يَأْتِيَ بِهِ بَنِي عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، مَخَافَةَ أَنْ يَقْتُلُوهُ بِمَالِكِ بْنِ حِطَّانِ أَوْ بِبُجَيْرٍ، وَرَغِبَ فِي الْفِدَاءِ، فَآتَى بِهِ عَامِرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ، وَكَانَتْ عَمَّتُهُ خَوْلَةً بِنْتُ شِهَابٍ، نَاكِحًا فِي بَنِي الْأَحْوَصِ - وَلَدَتْ زَعَمُوا فِي بَنِي الْأَحْوَصِ - فزعموا أن بسطاماً لما



توسَّط بيوت بني جعفرِ قال: **وَاشْيَانَانَاهُ وَلَا شَيْبَانَ لِي**، فبعثَ إليه عامرُ ابنُ الطُّفَيْلِ، إن استطعت أن تلجأَ إلى قُبَّتِي فافعل، فإنني سأمنعُكَ، وإن لم تستطع فاقذف بنفسك في الرَّكِيِّ التي خلف بيوتنا، وكانت الرَّكِيُّ بَدِيئًا، إنما حُفِرَ منها قامتان، فَآتَتْ أُمُّ حَمَلٍ - وهي تابعة له كانت من الجَنِّ - عُتَيْبَةَ، فَخَبَّرَتْهُ بما كان من أمرِ عامرٍ، فَأَمَرَ عُتَيْبَةُ بِبَيْتِهِ، ففَوَّضَ وَرَكِبَ فَرَسَهُ، وَأَخَذَ سِلَاحَهُ، ثم أتى مجلسَ بني جعفرِ وفيه ٢٢ ظ / عامرُ بنُ الطُّفَيْلِ فحيَّاهم، ثم قال: يا عامرُ، إنه قد بَلَغَنِي الذي أرسلت به إلى بسطامٍ، فأنا مُخَيَّرُكَ فيه خِصَالًا ثلاثًا، فاخترِ أَيَّتَهُنَّ شِئْتَ، قال عامرُ: ما هُنَّ يا أبا حَزْرَةَ؟ قال: إن شِئْتَ فأعطني خِلْعَتَكَ وَخِلْعَةَ أَهْلِ بَيْتِكَ - يعني بخِلْعَتِهِ ماله ينخلع عنه - حتى أُطْلِقَهُ لك، فليست خِلْعَتَكَ وَخِلْعَةَ أَهْلِ بَيْتِكَ بِشَرٍّ من خِلْعَتِهِ وَخِلْعَةَ أَهْلِ بَيْتِهِ، فقال عامرُ: هذا مالا سبيل إليه. فقال عُتَيْبَةُ: فضع رِجْلَكَ مكان رِجْلِهِ، فلستَ عندي بِشَرٍّ منه، فقال عامرُ: ما كنتُ لأفْعَلَ فقال عُتَيْبَةُ: فأخري هي أَهْوَنُهُنَّ، فقال عامرُ: ما هي؟ قال عُتَيْبَةُ: تتبعني إذا أنا جاوزتُ هذه الرَّابِيَةَ، فَتُقَارِعُنِي عنه الموتَ، فإما لي، وإما علي. فقال عامرُ: تَيْكَ ابْغُضْهُنَّ إِلَيَّ فَأَنْصَرَفَ عُتَيْبَةُ إلى بني عُبيدِ بنِ ثَعْلَبَةَ، فإنه لفي بعضِ الطريقِ، إذا نظَرَ بِسِطَامٍ إلى مركبِ أُمِّ عُتَيْبَةَ، فقال يا عُتَيْبَةَ: أهذا مَرْكَبُ أُمِّكَ؟ قال: نعم. قال: مارأيتُ كالِيومِ قَطُّ مركبِ أُمِّ سَيِّدِي، مِثْلَ هذا إن جِدْجَ أُمُّكَ لَرَثْتُ. قال عُتَيْبَةُ: أَلَكِ إرْثٌ، قال: نعم. قال عُتَيْبَةُ: أَمَا وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى، لا أُطْلِقُكَ حتى تأتيني أُمُّكَ بِكُلِّ شَيْءٍ وَرَثْتُكَ فَيُسُّ بِنُ مَسْعُودٍ، وَبِجَمَلِهَا، وَحَدِجِهَا، فَآتَتْهُ أُمُّ بِسِطَامٍ على جَمَلِهَا وَحَدِجِهَا، وَبِثَلَاثِمِائَةِ بَعِيرٍ. وهي لَيْلَى بِنْتُ الْأَحْوَصِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ الْكَلْبِيِّ فقال عُتَيْبَةُ في ذلك: (١)

**أَبْلِغِ سَرَاةَ بَنِي شَيْبَانَ مَا لَكَاةَ إني أَبَاتُ بَعْبِدِ اللَّهِ بِسِطَامَا**

١- أيام العرب في الجاهلية ٢٠٠، مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

أَبَاتُهُ مِنَ الْبَوَاءِ وَهُوَ أَنْ يُقْتَلَ الرَّجُلُ بِمَنْ قَتَلَ.

قَاطَ الشَّرِبَةَ فِي قَيْدٍ وَسِلْسِلَةٍ صَوْتُ الْحَدِيدِ يُغْنِيهِ إِذَا قَامَا  
إِنْ يَحْضُرُوكَ بِذِي قَارٍ فَذَاقِنَا فَهَذَا أَعْرَفُهُ بِيَدَا وَعِلْمَا (١)

وقال عُتَيْبَةُ أَيْضاً:

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ جَزَاءً بِنَ سَعْدٍ فَكَيْفَ أَصَاتَ بَعْدَكُمْ النَّقِيلُ

أَصَاتَ مِنَ الصَّيْتِ وَالشَّرْفِ. وَرَوَى الْكَلْبِيُّ: أَصَابَ، وَالنَّقِيلُ يَعْنِي  
نَفْسَهُ، لِأَنَّهُ كَانَ نَقِيلاً فِي الثَّلَبَاتِ.

أَحَامِي عَنْ ذِمَارِ بَنِي أَبِيكُمْ وَمِثْلِي فِي غَمٍّ وَاتِّكَمُ قَلِيلُ  
كَمَا لَا قَى ذُوو الْهَرْمَاسِ مَنِي غَدَاةَ الرُّوْعِ إِذْ فَرِي الشُّلَيْلُ (٢)  
إِذَا اخْتَلَفَتْ نَوَاصِي الْخَيْلِ ظَنُّوا بَأَنَّ بَصَغَدَتِي يُشْفَى الْغَلِيلُ

صَعَدَتْهُ رُمْحُهُ. وَأَنْشَدَ عَنْ أَبِي تَوْبَةَ:

صَعْدَةٌ نَابِتَةٌ فِي حَائِرٍ أَيْنَمَا الرِّيحُ تَمِيلُهَا تَمَلُ

وقال جريراً في ذلك اليوم ولم تتم قصيدته الأولى بعد:

أَلَا طَالَ مَا لَمْ نُعْطِ زَيْقاً بِحُكْمِهِ وَأَدَى إِلَيْنَا الْحُكْمَ وَالْغُلَّ لِزَيْبُ  
حَوَيْنَا أَبَازِيقٍ وَزَيْقاً وَعَمَّهُ وَجَدَةُ زَيْقٍ قَدْ حَوَتْهَا الْمَقَانِبُ  
أَلَمْ تَعْلَمُوا يَا آلَ زَيْقٍ فَوَارِسِي إِذَا أَحْمَرُ مِنْ طُولِ الطَّرَادِ الْحَوَاجِبُ  
حَوَتْ هَانئاً يَوْمَ الْغَبِيطَيْنِ خَيْلُنَا وَأَذْرَكْنَ بِسَطَاماً وَهُنَّ شَوَازِبُ  
رجع إلى القصيدة.

١- أيام العرب: إن تحرزوه ... فقد هبطن به.

٢- الشليل: جمع أشلة: الدروع القصار.

٢٣ و/وَتَكْذِبُ أَسْتَاهُ الْقَيْونِ مُجَاشِعٌ مَتَى لَمْ نَذُدْ عَنْ حَوْضِنَا أَنْ يُهْدَمَا

جعل مجاشعاً قُيُوناً لعبيدٍ كان لِصَعْصَعَةَ بْنِ نَاجِيَةَ بْنِ عِقَالِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَفِيَانَ يُسَمَّى جُبَيْراً، فَنَسَبَ جَرِيرٌ غَالِباً أَبَا الْفَرزدِقِ إِلَى الْقَيْنِ، وَلِذَلِكَ يَقُولُ جَرِيرٌ:

وَجَدْنَا جُبَيْراً أَبَا غَالِبٍ بَعِيدَ الْقَرَابَةِ مِنْ مَغْبِدِ  
أَتَجَعَلُ ذَا الْكَبْرِ مِنْ دَارِمٍ وَأَيْنَ سُهَيْلٌ مِنَ الْفَرزدِقِ

إِذَا عُدَّ فَضْلُ السَّعْيِ مِنَّا وَمِنْهُمْ فَضَلْنَا بَنِي رَغْوَانَ بُؤْسِي وَأَنْعَمَا

بنو رَغْوَانَ بنو مُجَاشِعِ، وَكَانَ مُجَاشِعٌ خَطِيْباً، فَسَمِعَتْ كَلَامَهُ امْرَأَةٌ بِالْمَوْسِمِ فَقَالَتْ: كَأَنَّهُ يَرغُو فَسُمِّيَ بِهَذَا. وَحُكِيَ أَنَّ مُجَاشِعاً وَقَدَّ عَلَى بَعْضِ الْمُلُوكِ، فَكَانَ يُسَامِرُهُ، وَكَانَ نَهْشَلُ بْنُ دَارِمٍ رَجُلًا جَمِيلًا، وَلَمْ يَكُ وَقَادًا إِلَى الْمُلُوكِ، فَسَأَلَهُ الْمَلِكُ عَنْ نَهْشَلٍ فَقَالَ لَهُ: إِنَّهُ مُقِيمٌ فِي ضَيْعِهِ، وَلَيْسَ مِمَّنْ يَفْدُ إِلَى الْمُلُوكِ، فَقَالَ: أَوْفِدُهُ. فَأَوْفِدَهُ، فَلَمَّا اجْتَهَرَهُ نَظَرَ إِلَى جَمَالِهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَا نَهْشَلُ، فَلَمْ يُجِبْهُ، فَقَالَ لَهُ مُجَاشِعٌ: حَدَّثَ الْمَلِكُ يَا نَهْشَلُ، فَقَالَ: الشَّرُّ كَثِيرٌ وَسَكْتٌ، ثُمَّ أَعَادَ إِلَيْهِ مُجَاشِعٌ، فَقَالَ: حَدَّثَ الْمَلِكُ. فَقَالَ إِنِّي وَاللَّهِ لَا أَحْسِنُ تَكْذَابَكَ وَتَأْتَامَكَ [تَشُولُ بِلِسَانِكَ] (١) شَوْلَانَ الْبَرُوقِ. الْبَرُوقُ بَفَتْحِ الْبَاءِ هِيَ الَّتِي تَشُولُ بِذَنْبِهَا فَيُظَنُّ أَنَّهَا لَا قِحَّ وَلَيْسَ بِهَا ذَلِكَ، فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا.

أَلَمْ تَرَ عَوْفًا لَا تَرَالُ جِلَابُهُ تَجْرُ بِأَكْمَاعِ السَّبَّاقِينَ الْخُمَا

عَوْفُ بْنُ الْقَعْقَاعِ بْنِ مَعْبِدِ بْنِ زُرَّارَةَ، وَالسَّبَّاقَانِ وَإِدْيَانَ، وَأَكْمَاعُهُمَا نَوَاحِيَهُمَا، وَالْأَلْحُمُ الَّتِي ذَكَرَ: لَحْمُ مَزَادِ بْنِ الْأَقْعَسِ بْنِ ضَمْضَمٍ، أَخِي

١- تشول بلسانك: زيادة يقتضيهما السياق، من نسخة لندن.

هُبَيْرَةَ بْنِ ضَمْضَمٍ. وكان من حديث هذا اليوم، أن الحارث بن حاطب، كان على صدقات بني حنظلة، فورد على بني مالك بن حنظلة فصنعوا له طعاماً، فسبق طعام بني طهية طعام بني عوف بن القعقاع فاقتتلوا بينهم، فقتلت بنو طهية قيس بن عوف بن القعقاع رمي بحجر فانتهوا إليه وهو يقول: ظهير قتلني، وفيهم رجلان كل واحد منهما يسمى ظهيراً، فادعوا على ظهير أخي بني ميثاء، وجاء عوف برجلين يشهدان على ظهير هذا، فشهدا أن ظهيراً هو القاتل، وكان أحدهما من بني ضبة، والآخر من بكر بن وائل. فقال لهم الأمير: هل تطعنون في شهادة هذين الرجلين الشاهدين؟ فقال الأخضر بن هبيرة ابن المنذر بن ضرار الضبي، وكان أخواله بنو ميثاء، أشهد على الضبي أنه لم تبق سواة إلا وقد عملها، غير أنني لم أراه يأتي أمه! فأبطل شهادة الضبي، ففضي لعوف بالدية، فأبى عوف أن يأخذها وخلي سبيل ظهير. وإن مورق بن قيس بن عوف بن القعقاع، لقي غلاماً من بني ميثاء، يقال له حكيم بن برق، نحره فقتله بأبيه وقال:

كسوت حكيماً ذا الفقار ومن يكن شعاراً له ترين عليه اقاربه  
 ٢٣ ظ / فمن مبلغ غنيا طهية أنني رهين بيوم لا توارى كواجبه  
 جزاء بيوم السفح عند ابن حاطب ومثل خبي السوء دبت عقاربه

ثم إن بني طهية استعدت زياد بن أبيه، فبعث إلى بني عوف هبيرة ابن ضمضم الجاشعي، فطلب بني عوف فأدركهم بكنهل، فقتل منهم عمرو بن عوف، وجعل عمرو يرتجز ويقول:

ان كنت لا تدري فإني ادري أنا القباغ وابن أم الغمر  
 هل أقتلن إن قتلت تاري

## ويزوي وابن أم عمرو.

فأمهل الناس حتى إذا مات معاوية واضطرب الأمر، نهض بنو عبدالله بن دارم فأخذوا هُبَيْرَةَ بْنَ ضَمْضَمٍ، فقالوا: قَتَلْتَ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ. فقال: إِنَّمَا كُنْتُ عَبْدًا مَأْمُورًا، والله ما أردتُ قَتْلَهُ، وإنما بَوَّأْتُ له بالرُّمَحِ لِيَسْتَأْسِرَ، فَحَمَلَ نَفْسَهُ عَلَى الرُّمَحِ، وَدَفَعَ إِلَيْهِمْ مَزَادَ بْنَ الْأَقْعَسِ ابْنَ أَخِيهِ رَهِينَةً بِالرِّضَا، وَكَانَ مَزَادٌ غُلَامًا حَدِيثَ السِّنِّ، فَلَمَّا فَارَقَ هُبَيْرَةَ الْحَيِّ، دَعَا عَوْفٌ غُلَامًا لَهُ أَسْوَدَ يَقَالُ لَهُ نَبِيَّهُ، فَأَمَرَهُ بِضَرْبِ عُنُقِ مَزَادٍ، ففعل. فخرج أحدُ الْأَقْعَسَيْنِ الْأَقْعَسُ أَوْ هُبَيْرَةُ يَطْلُبُ عَوْفًا بِدَمِ مَزَادٍ، فَأَتَاهُ لَيْلًا فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ هَابَهُ فَرَمَاهُ بِسَهْمٍ، فَأَصَابَ رُكْبَتَهُ ثُمَّ أَنْصَرَفَ، فَعَرَجَ عَوْفٌ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فقال الفرزدق: (١)

لو كنت بالمغلوب سيف ابن ظالم      ضربت ابا قيس أرئت اقاربه (٢)  
ولكن وجدت السهم اهنون فوقة      عليك فقد اودى دم انت طالبه (٣)  
حسبت ابا قيس حمار شريعة      قعدت له والصبح قد لاح حاجبه (٤)  
فإن أنتم لم تجعلا بأخيكما      صدى بين أكماع السباق يجاوبه (٥)  
فليتكما يا ابني سفينة كتما      دما بين رجليها تسيل سبائبه (٦)

١- ديوان الفرزدق ١: ٤٤. مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

٢- الديوان:

فلو كنت بالمغلوب سيف ابن ظالم ضربت لزارت قبر عوف قرائبه.

٣- الفوقة: موضع الوتر من رأس السهم. وأودى: هلك، وأراد هنا: ذهب دهرًا.

٤- الشريعة: مورد الشارية.

٥- الصدى: الهامة تخرج في زعمهم من رأس القتيل، فلا تزال تصيح: اسقوني، إلى أن

يؤخذ بثأره. وأكماع: جوانب.

٦- الديوان: بين حادئها.

وسفينة: اسم أم ابني ضمضم. ودما: أراد دم الحيض. وسبائبه: طرائقه.

وَقَدْ لَبِسَتْ بَعْدَ الزُّبَيْرِ مُجَاشِعٌ ثِيَابَ التِّي حَاصَتْ وَلَمْ تَغْسِلِ الدُّمَاءَ

يُعِيرُهُ بِإِخْفَارِ النَّعْرِ بْنِ الزَّمَامِ الْمُجَاشِعِيِّ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، وَقَدْ اسْتَجَارَهُ فَقَتَلَ فِي جَوَارِهِ. وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ قَتْلِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١) أَنَّ الزُّبَيْرَ لَمَّا انصَرَفَ عَنِ الْجَمَلِ يَرِيدُ الْمَدِينَةَ، جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، فَقَالَ: هَذَا الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ قَدْ مَرَّ أَنْفَاءً، فَقَالَ: مَا أَصْنَعُ بِهِ، جَمَعَ بَيْنَ الْفَتْنَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَظِيمَتَيْنِ، فَقَتَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، ثُمَّ لَحِقَ بِقَوْمِهِ. فَاسْتَجَارَ النَّعَرَ بْنَ الزَّمَامِ الْمُجَاشِعِيِّ، فَنهَضَ عَمْرُو بْنُ جُرْمُوزَ، وَفَضَالَةَ بْنَ حَابِسٍ، وَنُقَيْعَ بْنَ كَعْبِ بْنِ عُمَيْرِ السَّعْدِيِّونَ، فَاتَّبَعُوا الزُّبَيْرَ فَلَحِقُوهُ بِوَادِي السَّبَاعِ - وَادِي السَّبَاعِ فِيمَا بَيْنَ مَكَّةَ إِلَى الْبَصْرَةِ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَصْرَةِ خَمْسَةُ فَرَاسِخَ - فَكَّرَ عَلَيْهِمُ الزُّبَيْرُ حِينَ رَأَاهُمْ فَانْهَزَمُوا عَنْهُ، وَلَحِقَ الزُّبَيْرُ ابْنَ جُرْمُوزَ، فَقَالَ: أَنْشُدْكَ اللَّهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، فَكَفَّ عَنْهُ وَرَجَعَ الزُّبَيْرُ، فَانصَرَفَ فَضَالَةُ وَنُقَيْعُ وَلِزِمَهُ ابْنُ جُرْمُوزَ فَسَايَرَهُ، فِي لَيْلَةٍ مُقَمَّرَةٍ، فَكَّرَ عَلَيْهِ الزُّبَيْرُ، فَقَالَ: أَنْشُدْكَ اللَّهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَكَفَّ عَنْهُ. وَسَايَرَهُ وَأَغْفَى الزُّبَيْرُ فَطَعَنَهُ ٢٤ و / فَأَذْرَاهُ عَنْ فَرَسِهِ، فَقَالَ الزُّبَيْرُ: مَالَهُ قَاتَلَهُ اللَّهُ يُذَكِّرُ بِاللَّهِ وَيُنْسَاهُ، وَمَاتَ الزُّبَيْرُ. وَرَجَعَ ابْنُ جُرْمُوزَ إِلَى عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَأَخْبَرَهُ أَنَّ قَاتِلَ الزُّبَيْرِ بِالْبَابِ، فَقَالَ: بَشِّرُوا قَاتِلَ ابْنَ صَفِيَّةَ بِالنَّارِ، وَكَانَ ابْنُ جُرْمُوزَ أَخَذَ سَيْفَ الزُّبَيْرِ فَأَخَذَهُ عَلِيٌّ مِنْهُ، وَقَالَ سَيْفٌ طَلَمَا فَرَجَ الْعَمَاءَ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَقَدْ عَلِمَ الْجَيْرَانُ أَنَّ مُجَاشِعًا فُرُوجَ الْبَغَايَا لَا يَرَى الْجَارَ مَحْرَمًا (٢)  
وَلَوْ عَلَقَتْ حَبْلَ الزُّبَيْرِ حَبَالَنَا لَكَانَ كَنَاجٍ فِي عَطَالَةِ أَعْصَمَا

١- العقد الفريد: ٢٢٢:٤ - ٢٢٤. والأغاني ١٨: ٥٥ - ٦٢.

٢- الديوان: فروخ البغايا.

يقول: لو تَعَلَّقَ مِنَّا الزَّبِيرُ بِذِمَّةٍ لِأَصْبَحَ فِي عِزٍّ وَمَنْعَةٍ كَنَاجٍ: كوعلٍ في عَطَالَةٍ، وَعَطَالَةُ اسْمُ جَبَلٍ بِالْبَحْرَيْنِ مَنِيعٌ شَامِحٌ.  
أَلَمْ تَرَ أَوْلَادَ الْفُقَيْونِ مُجَاشِعَاً يَمْدُونُ نَدِيَاً عِنْدَ عَوْفٍ مُصْرَمَاً

عَوْفُ بْنُ الْقَعْقَاعِ قَاتِلُ مَزَادٍ هَذَا. يَقُولُ: يَتَقَرَّبُونَ إِلَيْهِ بِرَجْمٍ غَيْرِ مَرْعِيَةٍ وَلَا مَوْضُولَةٍ، مُصْرَمٌ مُقَطَّعٌ وَالتَّصْرِيمُ أَنْ يُكْوَى خِلْفُ النَّاقَةِ حَتَّى يَنْقَطِعَ لَبْنُهَا وَيَكُونَ أَشَدَّ لَهَا.  
وَلَمَّا قَضَى عَوْفٌ أَشْطَ عَلَيْكُمْ فَأَقْسَمْتُمْ لَا تَفْعَلُونَ وَأَقْسَمْنَا<sup>(١)</sup>

أَشْطَ: جَارَ كَلَّفَكُمْ شَطَطًا، فَلَمْ يَرْضَ مِنْكُمْ دُونَ قَتْلِ مَزَادٍ هَذَا، يَقُولُ:  
أَقْسَمْتُمْ لَا تَعْطُونَهُ إِلَّا الدِّيَةَ وَأَقْسَمَ لَا يَأْخُذُ إِلَّا الْجَزَاءَ أَيِ الْقَتْلِ.  
أَبْعَدُ ابْنِ ذِيَالٍ تَقُولُ مُجَاشِعَاً وَأَصْحَابَ عَوْفٍ يُحْسِنُونَ التَّكْلَمَاً

ابْنُ ذِيَالٍ: عَمْرُو بْنُ جُرْمُوزِ بْنِ فَاثِكِ بْنِ ذِيَالِ السَّعْدِيِّ. مَعْنَى تَقُولُ:  
تَظُنُّ، وَلَا تَقُولُ تَظُنُّ فِي الْقَوْلِ إِلَّا فِي فِعْلِ مُسْتَقْبَلٍ، وَأَنْشَدَ:  
أَنْوَامَاً تَقُولُ بَنِي لُوَيْيَ قَعِيدَ أَبِيكَ أَمْ مُتَنَّا وَمِينَا  
مَعْنَى تَقُولُ تَظُنُّ بَنِي لُوَيْيَ.

فَأَبْنَتْكُمْ خَزَايَاً وَالْخَزِيرُ قِرَاحُكُمْ وَبَاتَ الصَّدَى يَدْعُو عِقَالًا وَضَمَضَمَاً

عِقَالُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَفِيَانَ بْنِ مُجَاشِعِ، وَضَمَضَمٌ بْنُ مُرَّةَ بْنِ سَيْدَانَ، وَالصَّدَى: صَدَا مَزَادِ الْمَقْتُولِ، خَزَايَاً وَاجِدُهُمْ خَزَايَانُ وَالْمِرَاةُ خَزَايَاً، وَالْمَصْدَرُ الْخَزْيُ، وَهُوَ كُلُّ أَمْرٍ يُسْتَحَى مِنْهُ، وَالْخَزِيرُ شَيْءٌ يُعْمَلُ مِنَ الدَّقِيقِ شِبْهُ الْعَصِيدَةِ.

وَتَغَضَّبُ مِنْ شَأْنِ الْقَيْونِ مُجَاشِعٍ وَمَا كَانَ ذِكْرُ الْقَيْنِ سِرًّا مَكْتُمًا  
وَلَا قَيْتَ مِنِّي مِثْلُ غَايَةِ دَاحِسٍ وَمَوْقِفِهِ فَاسْتَأْخِرْنَ أَوْ تَقَدَّمَا

يقول: لَقَيْتَ مِنِّي نَكَدًا وَشُؤْمًا، كَمَا لَقِيَ عَبَسٌ وَذُبْيَانٌ، ابْنَا بَغِيضٍ  
وَفَزَارَةَ بِنُ ذُبْيَانَ فِي دَاحِسٍ.

تَرَى الْخُورَ جِلْدًا مِنْ بَنَاتِ مُجَاشِعٍ لَدَى الْقَيْنِ لَا يَمْنَعُنْ مِنْهُ الْمُخَدَّمَا

الْخُورُ الْفَاسِدَةُ، وَالْمُخَدَّمُ مَوْضِعُ الْخَلْخَالِ، قَوْلُهُ جِلْدًا يَعْنِي جُلُودًا.  
إِذَا مَا لَوَى بِالْكَلْبَتَيْنِ كَتِيفَةً رَأَيْنَ وَرَاءَ الْكَيْرِ أَيًّا مُحَمَّمًا  
٢٤ ظ / الْكَتِيفَةُ ضَبَّةٌ مِنْ حَدِيدٍ، وَالْمُحَمَّمُ الْأَسْوَدُ يَرِيدُ أَنَّهُ حَدَادٌ.

وَيُرَوَّى تَرَى الْخُورَ أَجْلَادَ بَنَاتِ مُجَاشِعٍ.  
لَقَدْ وَجَدَتْ بِالْقَيْنِ خُورَ مُجَاشِعٍ كَوَجَدِ النَّصَارَى بِالْمَسِيحِ بِنِ مَرْيَمًا  
شَبَّهَ نِسَاءَهُمْ بِالْخُورِ مِنَ الْإِبِلِ، وَهِيَ الْغِرَارُ الرَّقِيقَةُ الْجُلُودِ،  
الطَوِيلَةُ الْأُوبَارِ، اللَّيِّنَاتُ الْأَبْشَارِ.

### حديث داحس عن الكلبي (١)

ذكر الكلبي قال: كان من حديث داحس، أن أمه فرس كانت لقرواش  
ابن عوف بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع، يقال لها جلوى،  
وكان أبوه ذا العقال.

١- أمثال العرب ٨١-١٠٩. والفاخر ٢١٩-٢٢٤. والمعارف ٦٠٦. والعقد الفريد  
١٥٠:٥-١٦٠. والأغاني ١٧:١٨٧-٢٠٨. وأمالى المرتضى ١:٢٠٩.



وكان لِحَوْطِ بْنِ أَبِي جَابِرِ بْنِ أَوْسِ بْنِ حَمِيرِيِّ بْنِ رِيَّاحٍ. وإنما سُمِّيَ دَاحِسًا، أَنَّ بَنِي يَرْبُوعٍ احْتَمَلُوا ذَاتَ يَوْمٍ سَائِرِينَ فِي نَجْعَةٍ، وَكَانَ ذُو الْعُقَالِ مَعَ ابْنَتِي حَوْطِ بْنِ أَبِي جَابِرٍ تَجَنَّبَانِهِ، فَمَرَّتْ بِهِ جَلْوَى فَرَسُ قِرْوَاشٍ، فَلَمَّا رَأَاهَا الْفَرَسُ وَدَى. وَضَجَّكَ شَبَابٌ مِنَ الْحَيِّ رَأَوْهُ، فَاسْتَحْيَتِ الْفَتَاتَانِ فَأَرْسَلَتْاهُ فَنَزَا عَلَى جَلْوَى، فَوَافَقَ قَبُولُهَا فَأَقْصَتْ، ثُمَّ اخَذَهُ لَهَا بَعْضُ الْحَيِّ فَلَجِقَ بِهِمَا حَوْطٌ، وَكَانَ رَجُلًا شَرِيرًا سَيِّءِ الْخُلُقِ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى عَيْنِ الْفَرَسِ قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ نَزَا فَرَسِي فَأَخْبِرَانِي مَا شَأْنُهُ، فَأَخْبَرْتَاهُ الْخَبْرَ، فَقَالَ: يَا لَ رِيَّاحٍ، لَا وَاللَّهِ لَا أَرْضَى أَبَدًا حَتَّى أَخَذَ مَاءَ فَرَسِي. فَقَالَ لَهُ بَنُو ثَعْلَبَةَ: وَاللَّهِ مَا اسْتَكْرَهْنَا فَرَسَكَ، إِنَّمَا كَانَ مُنْفَلِتًا، فَلَمْ يَزَلِ الشَّرُّ بَيْنَهُمْ حَتَّى عَظُمَ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ بَنُو ثَعْلَبَةَ قَالُوا: دُونَكُمْ مَاءَ فَرَسِكُمْ، فَسَطَا عَلَيْهَا حَوْطٌ، وَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي مَاءٍ وَتَرَابٍ، ثُمَّ أَدْخَلَهَا فِي رَحِمِهَا، حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ أَخْرَجَ الْمَاءَ، وَاسْتَمَلَتِ الرَّجْمُ عَلَى مَا فِيهَا، فَتَنَجَّهَا قِرْوَاشٌ مُهْرًا، فَسُمِّيَ دَاحِسًا لِذَلِكَ، وَخَرَجَ كَأَنَّهُ أَبُوهُ ذُو الْعُقَالِ، وَفِيهِ يَقُولُ جَرِيرٌ: (١)

إِنَّ الْجِيَادَ يَبْتَنُّ حَوْلَ قَبَائِبِنَا مِنْ آلِ أَعْوَجٍ أَوْ لِذِي الْعُقَالِ

أَعْوَجُ فَرَسٌ لِبَنِي هِلَالٍ، فَلَمَّا تَحَرَّكَ الْمُهْرُ شَيْئًا [مَرًّا] (٢) مَعَ أُمِّهِ وَهُوَ فُلُو يَتَّبِعُهَا، وَبَنُو ثَعْلَبَةَ سَائِرُونَ فَرَأَاهُ حَوْطٌ فَأَخَذَهُ، فَقَالَتْ بَنُو ثَعْلَبَةَ: يَا بَنِي رِيَّاحٍ، أَلَمْ تَفْعَلُوا فِيهِ مَا فَعَلْتُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ، ثُمَّ هَذِهِ الْآنَ، فَقَالُوا: هُوَ فَرَسُنَا، وَلَنْ نَتْرُكُكُمْ، أَوْ نَقَاتِلُكُمْ عَلَيْهِ، أَوْ تَدْفَعُوهُ إِلَيْنَا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ بَنُو ثَعْلَبَةَ قَالُوا: إِذَا لَا نَقَاتِلُكُمْ عَلَيْهِ، أَنْتُمْ أَعَزُّ عَلَيْنَا مِنْهُ. هُوَ فِدَاؤُكُمْ فَدْفَعُوهُ إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ بَنُو رِيَّاحٍ قَالُوا: وَاللَّهِ لَقَدْ ظَلَمْنَا إِخْوَتَنَا

١- ديوان جرير ٢: ٩٥٧

٢- مر: سقط من الأصل. وهي من ب، وأمثال العرب ٨٢. وفي الأغاني: سام

مرّتين، وقد حلّموا وكرّموا، فأرسلوا به إليهم مع لقوحيّن، فمكث عند قرواش ما شاء الله أن يمكث، وخرج أجود خيول العرب. ثم إن قيس ابن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي، أغار على بني يربوع، فلم يصب أحداً غير ابنتي قرواش بن عوف، ومائة من الإبل لقرواش، وأصاب الحَيّ خلوفاً لم يشهد من رجالهم، غير غلامين من بني أزنم ابن عبيد بن ثعلبة بن يربوع، فجالا في متن الفرس مُرتدّين، وهو مُقيّد، أعجلهما القوم عن حلّ قيده. واتّبعتهما القوم، فضبر بالغلامين ضرباً حتى نجوا به، ونادتهما إحدى الجاريتين، إن مفتاح القيد مدفون في مروء الفرس بمكان كذا وكذا، فسبّقا إليه حتى أطلقاه فلما رأى ذلك قيس بن زهير، ٢٥ و/ رغب في الفرس، فقال لهما: لكما حكمكما وأدفعنا إليّ الفرس، فقالا أو فاعل أنت؟ قال: نعم، فاستوثقا منه على أن يرُدّ ما أصاب من قليل أو كثير، ثم يرجع عوده على بدئه، ويُطلق الفتاتين، ويخلى عن الإبل، وينصرف عنهم راجعاً. ففعل ذلك قيس فدفعاً إليه الفرس فلما رأى ذلك أصحاب قيس قالوا: لا نصالحك أبداً، أصبنا مائة من الإبل، وامراتين، فعمدت إلى غنيمتنا، فجعلتها في فرس لك، تذهب به دوننا، فعظم في ذلك الشرّ بينهم، حتى اشترى منهم غنيمتهم بمائة من الإبل. فلما جاء قرواش، قال للغلامين الأزنميين أين فرسي؟ فأخبراه، فأبى أن يرضى إلا أن يدفع إليه فرسه، فعظم في ذلك الشرّ، حتى تنافروا فيه، فقضي بينهم أن تُردّ الفتاتان والإبل إلى قيس بن زهير، ويُردّ عليه الفرس، فلما رأى ذلك قرواش رضي بعد شرّ. وانصرف قيس بن زهير، ومعه داجس فمكث ما شاء الله.

فزعَم بعضهم أن الرّهان إنما هاجه بين قيس بن زهير، وحذيفة بن بدر بن عمرو بن جويّة بن لؤذان بن عديّ بن فزارة بن ذبيان بن

بَغِيضَ بْنِ رَيْثِ بْنِ غَطْفَانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ بْنِ مُضَرَ أَنَّ  
قَيْسًا دَخَلَ عَلَى بَعْضِ الْمُلُوكِ، وَعِنْدَهُ قَيْنَةٌ لِحُدَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ تُغْنِيهِ بِقَوْلِ  
أَمْرِئِ الْقَيْسِ: (١)

دَارَ لِهَرِّ وَالرُّبَابِ وَفَرْتَنَّا      وَلَيْسَ قَبْلَ حَوَادِثِ الْأَيَّامِ (٢)

– وَهُنَّ فِيمَا يُذَكَّرُ نِسْوَةٌ مِنْ بَنِي عَبْسٍ – فَغَضِبَ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ،  
وَشَقَّ رِدَاءَهَا، وَشَتَمَهَا. فَغَضِبَ حُدَيْفَةُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ قَيْسًا، فَأَتَاهُ  
لِيَسْتَرْضِيَهُ، فَوَقَّفَ عَلَيْهِ، فَجَعَلَ يُكَلِّمُهُ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ مِنَ الْغَضَبِ،  
وَعِنْدَهُ أَفْرَاسٌ لَهُ فَعَابَهَا، وَقَالَ: أَيْرْتَبِطُ مِثْلُكَ مِثْلَ هَذِهِ يَا أَبَا مُسْهَرٍ؟  
فَقَالَ حُدَيْفَةُ: أَتَعِيْبُهَا؟ قَالَ: نَعَمْ فَتَجَارِيَا حَتَّى تَرََاهُنَا.

وَيَزْعُمُ بَعْضُهُمْ أَنَّ الَّذِي هَاجَ الرَّهَانَ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
غَطْفَانَ، ثُمَّ أَحَدَ بَنِي جَوْشَنِ، وَهُمْ أَهْلُ بَيْتِ شُومٍ، أَتَى حُدَيْفَةَ زَائِرًا،  
فَعَرَضَ عَلَيْهِ حُدَيْفَةَ خَيْلَهُ فَقَالَ: مَا أَرَى فِيهَا جَوَادًا مُبْرًا – الْمُبْرُ الْغَالِبُ،  
وَأَنْشَدَ (٣):

أَبْرُ عَلَى الْخُصُومِ فَلَيْسَ خَضَمٌ      وَلَا خَضَمَانٍ يَغْلِبُهُ جِدَالًا

فَقَالَ لَهُ حُدَيْفَةُ: وَيَحِكُ فَعِنْدَ مَنْ الْجَوَادُ الْمُبْرُ؟ قَالَ: عِنْدَ قَيْسِ بْنِ  
زُهَيْرٍ. فَقَالَ: هَلْ لَكَ أَنْ تَرَاهُنِّي عَنْهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَدْ فَعَلْتُ. فَرَاهُنَّهُ عَلَى  
ذَكَرٍ مِنْ خَيْلِهِ وَأُنْثَى. قَالَ: ثُمَّ إِنَّ الْعَبْدِيَّ أَتَى قَيْسَ بْنَ زُهَيْرٍ، فَقَالَ: إِنِّي  
قَدْ رَاهُنْتُ عَلَى فَرَسَيْنِ مِنْ خَيْلِكَ، ذَكَرٍ وَأُنْثَى، وَأَوْجِبْتُ الرَّهَانَ. فَقَالَ

١- ديوان امرئ القيس ١١٤.

٢- الديوان: دار لهند.

٣- البيت لذي الرمة. ديوانه ١٥٤٥: ٣.

قيس: لا أبالي من راهنت غير حذيفة، قال: ما راهنت غيره. فقال له قيس: إنك ما عملت لأنك، ثم ركب قيس حتى أتى حذيفة، فوقف عليه، فقال له: ما غدا بك؟ قال: غدوت لأوضعك الرهان، قال: بل غدوت لتغلقه. قال: ما أردت ذلك، فأبى حذيفة إلا الرهان، فقال قيس: أخيرك بثلاث خلال، فإن بدأت واخترت فلي خلتان ولك الأولى، وإن بدأت واخترت فلك خصلتان ولي الأولى. قال حذيفة: فابدأ. قال: الغاية من مائة غلوة، قال حذيفة: فالمضمار أربعون ليلة، والمجرى من ذات الإصاير ففعلا، ووضعنا السبق على يدي غلاق أو ابن غلاق أحد بني ثعلبة بن سعد، فزعموا أن حذيفة أجرى الخطار والحنفاء، وزعمت بنو فزارة أنه أجرى قرزلاً والحنفاء، وأجرى قيس داجساً والغبراء.

وزعم بعضهم أن ما هاج الرهان، أن رجلا من بني المعتم بن قطيعة ابن عبيس ٢٥ظ / يقال له سراقفة، رهن شاباً من بني بدر، وقيس غائب، على أربع جزائر من خمسين غلوة، فلما جاء قيس كره ذلك، وقال لم ينته رهن قط إلا إلى شر. ثم أتى بني بدر فسألهم المواضعة، فقالوا: لا، حتى يعرف لنا سبقنا، فإن أخذنا فحقنا، وإن تركنا فحقنا. فغضب قيس ومحك<sup>(١)</sup>، وقال: أما إذ فعلتم ذلك، فأعظمو الخطر، وأبعدوا الغاية. قالوا: فذلك لك، فجعلوا الغاية من واردات إلى ذات الإصاير، وذلك مائة غلوة، والثنية فيما بينهما، وجعلوا القصب في يدي رجل من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان، يقال له حصين. ويقال رجل من بني العشاء من بني فزارة، وهو ابن أخت لبني عبيس، وجعلوا<sup>(٢)</sup> البركة ماءً، وجعلوا السابق أول الخيل يكرع فيها. ثم إن حذيفة بن

١- محك: لج في الكلام.

٢- أمثال العرب، والأغاني: وملوا البركة ماء.

بدر، وقيس ابن زهير أتيا المدى الذي أرسلن منه، ينظران إلى الخيل كيف خرّوجها منه، فلما أرسلت عارضها، فقال حذيفة: خدعتك يا قيس، فقال: ترك الخداع من أجرى من مائة. فأرسلها مثلاً. ثم ركضا ساعة، فجعلت خيل حذيفة تنزق خيل قيس. فقال حذيفة: سبقت يا قيس. فقال قيس: جري المذكيات غلاب. فأرسلها مثلاً. ثم ركضا ساعة، فقال حذيفة: إنك لا تركض مركضاً. فأرسلها مثلاً. ثم قال: سبقت خيلك يا قيس. فقال قيس: رويدا يعلون الجدد. فأرسلها مثلاً<sup>(١)</sup>. وقد جعلت بنو فزارة كميناً بالثنية، فاستقبلوا داحساً فعرفوه فأمسكوه وهو السابق، ولم يعرفوا الغبراء، وهي خلفه مصلياً، حتى مضت الخيل وأسهمت من الثنية، ثم أسهلوه فتمطر في آثارها، أي أسرع. فجعل يبدرها فرساً فرساً، حتى سبقها إلى الغاية مصلياً، وقد طرح الخيل غير الغبراء، ولو تباعدت الغاية سبقها فاستقبلها بنو فزارة فلطموها ثم حلّوها عن البركة ثم لطموا داحساً، وقد جاء متواليين. وكان الذي لطمه عمير بن نضلة، فجفت يده فسمي جاسئاً، فجاء قيس وحذيفة في أخرى الناس، وقد دفعتهم بنو فزارة عن سبقهم، ولطموا فرسيهم، ولو تطيقهم بنو عبس لقاتلوه، وإنما كان من شهد ذلك من بني عبس، أبياتاً غير كثير. فقال قيس بن زهير: يا قوم إنه لا يأتي قوم إلى قومهم شرّاً من الظلم، فأعطونا حقنا. فأبى بنو فزارة أن يعطوهم شيئاً، وكان الخطر عشرين من الإبل. فقالت بنو عبس فأعطونا بعض سبقنا، فأبوا. فقالوا: أعطونا جزوراً ننحرها، نطعمها أهل الماء، فإننا نكره القالة في العرب. فقال رجل من بني فزارة: مائة جزور وجزور واحد سواء، والله ما كنا لنقرب بالسبق علينا ولم

١- انظر هذه الأمثال في: أمثال العرب ٨٥ - ٨٦. والفاخر ٢٢٠. وجمهرة الأمثال ١: ٢٦٨ و ٢٩٩.

نُسِبَ، فقام رجلٌ من بني مازنِ بنِ فزارةَ فقال: يا قوم إن قيساً كان كارهاً لأوّلِ هذا الرّهانِ، وقد أحسنَ في آخِرِهِ، وإنّ الظلمَ لا ينتهي إلا إلى شرٍّ، فأعطوه جزوراً من نَعَمِكُمْ. فأبوا. فقام إلى جزورٍ من إبلِهِ فعقلها ليُعْطِها قيساً وَيُرْضِيهِ، فقام ابنُهُ فقال: إنك لكثيرُ الخطأ، أتريدُ أن تُخالفَ قومك وتُلحِقَ بهم خِزايَةَ بما ليس عليهم، فأطلقَ الغلامَ عقالها، فلحِقَتْ بالنَّعَمِ. فلما رأى ذلك قيسُ بنُ زهيرٍ، احتَمَلَ وَمَنْ مَعَهُ من بني عبسٍ، فأتى على ذلك ٢٦ و/ ما شاء الله. ثم إن قيساً أغارَ فلقي عوفَ بنَ بدرٍ فقتله، وأخذَ إبلَهُ، فبلغَ ذلك بني فزارةَ فهموا بالقتالِ وَغَضِبُوا، فحملَ الربيعُ بنُ زيادٍ أحدُ بني عوفٍ بنِ غالبٍ بنِ قُطَيْعَةَ بنِ عبسٍ ديةَ عوفِ ابنِ بدرٍ، مائةَ عَشْرَةَ مُتَلِيَةَ - والعُشْرَاءُ التي أتى على حملها عَشْرَةَ أَشْهُرٍ من مَلَقْجِها، والمتالي التي نتجَ بعضها والباقي يتلّوها في النَّتَاجِ. وأمُّ عوفٍ وأمُّ حُذَيْفَةَ بنتُ نُضَلَةَ بنِ جُوَيَّةَ بنِ لُوذَانَ بنِ عَدِيِّ بنِ فزارةَ - واضطلحَ النَّاسُ، ومكثوا ما شاءَ اللهُ. ثم إن مالكَ بنَ زهيرٍ أتى امرأةً يقال لها مُلَيْكَةُ بنتُ حارِثَةَ، من بني غرابِ بنِ فزارةَ، فأبتنى بها باللقاطةَ قريباً من الحاجِرِ. فبلغَ ذلك حذيفةَ بنَ بدرٍ، فدسَّ له فوارسَ على أفراسٍ من مَسَانٍ خيلِهِم، وقال لا تتنظروا مالكا إن وجدتموه أن تقتلوه، والربيعُ بنُ زيادِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ سفيانِ بنِ قاربِ العبسيِّ، مُجاوِرٌ حذيفةَ بنَ بدرٍ، وكانت تحتَ الربيعِ بنِ زيادٍ معاذةَ بنتِ بدرٍ، فانطلقَ القومُ فلقوا مالكا فقتلوه، ثم انصرفوا عنه فجاؤوا عَشِيَّةً، وقد جَهِدُوا أفراسَهُم، فوقفوا على حذيفةَ، ومعه الربيعُ بنُ زيادٍ، فقال حذيفةُ: أَقْدِرْتُمْ على حمارِكُمْ؟ قالوا: نعم، وعقرناه، فقال الربيعُ: ما رأيتُ كالِيومِ قَطُّ، أَهْلَكْتَ أفراسَكَ من أجلِ حمارٍ. فقال حذيفةُ لما أَكْثَرَ عليه الربيعُ من الملامَةِ، وهو يَحْسِبُ أن الذي أصابوا حماراً: إننا لم نقتلُ حماراً، ولكننا قتلنا مالكَ بنَ زهيرٍ، بعوفِ بنِ بدرٍ. فقال الربيعُ:

بِئْسَ لَعْمَرُ الْقَتِيلِ قَتَلْتَ. أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأُظَنُّهُ سَيَبْلُغُ مَا تَكْرَهُ فَتَرَا جَعَا  
 شَيْئاً ثُمَّ تَفَرَّقَا. فَقَامَ الرَّبِيعُ يَطَأُ الْأَرْضَ وَطُتاً شَدِيداً، وَأَخَذَ يَوْمِيذٍ حَمَلٌ  
 ابْنُ بَدْرِ ذَا النُّونِ، سَيْفَ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ، فَرَزَعُمَا أَنَّ حُدَيْفَةَ لَمَّا قَامَ الرَّبِيعُ  
 أَرْسَلَ أُمَّةً لَهُ مُوَلَّدَةً، فَقَالَ اذْهَبِي إِلَى مَعَاذَةَ بِنْتِ بَدْرِ، امْرَأَةِ الرَّبِيعِ،  
 فَانظُرِي مَاذَا تَرَيْنِ الرَّبِيعَ يَصْنَعُ. فَانطَلَقَتِ الْجَارِيَةُ حَتَّى دَخَلَتِ الْبَيْتَ،  
 فَانْدَسَّتْ بَيْنَ الْكِفَاءِ وَالنُّضْدِ، وَجَاءَ الرَّبِيعُ فَانْفَذَ الْبَيْتَ، حَتَّى أَتَى فَرَسَهُ،  
 فَاقْبَضَ بِمَعْرِفَتِهِ، ثُمَّ مَسَحَ مَتْنَهُ، حَتَّى قَبِضَ بِعُكُودِهِ ذَنْبَهُ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى  
 الْبَيْتِ وَرُمَحَهُ مَرْكُوزٌ بِفَنَائِهِ، فَهَزَّهُ هَزّاً شَدِيداً، ثُمَّ رَكَزَهُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ  
 قَالَ لِامْرَأَتِهِ اطْرَحِي لِي شَيْئاً، فَطَرَحَتْ لَهُ شَيْئاً فَاضْطَجَعَ عَلَيْهِ، وَكَانَتْ  
 قَدْ طَهَّرَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَدَنَّتْ إِلَيْهِ، فَقَالَ إِلَيْكَ، فَقَدْ حَدَّثْتُ أُمَّرٌ، ثُمَّ تَغَنَّى  
 فقال: (١)

نام الخليلي وما أغمض حار	من سييء النبا الجليل الساري (٢)
من مثله تمسي النساء حواسراً	وتقوم مغولة مع الأسحار
من كان مسروراً بمقتل مالك	فليات نسوتنا بوجه نهار (٣)
قد كن يخبان الوجوه تسترا	فاليوم حين بدون للنظار (٤)
يخبان حرات الوجوه على امرىء	سهل الخليقة طيب الاخبار (٥)
أفبغد مقتل مالك بن زهير	ترجو النساء عواقب الأطهار
ما إن أرى في قتله لذوي الحجا	الا المطي تشد بالأنوار (٦)
٢٦ ظ/ ومجنبات ما يذقن عدوفاً	يقذفن بالمهترات والأمهار (٧)

- ١- أمثال العرب ٨٨. والفاخر ٢٢٣، الأبيات ١ و٢ و٦. والاغاني ١٧: ١٩٦. وأمالى المرتضى ١: ٢١٠.
- ٢- الفاخر: منع الرقاد فما ... جلال من النبا المهم. ٣- الفاخر: بضوء نهار.
- ٤- أمثال العرب: فالآن حين.
- ٥- أمثال العرب، والاغاني: يخمشن. وسقط البيت من أمالي المرتضى.
- ٦- أمثال العرب: بذوي النهى.
- ٧- الاغاني، وأمالى المرتضى: يذقن عدوفاً. وكذا في اللسان (عدف). وفي الاصل: عدوقاً. والعدوف والعدوف واحد: ما أكلته.

وَمَسَاعِرَا صَدَأُ الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ فَكَأَنَّمَا طَلِي الْوُجُوهُ بِقَارِ (١)  
يَا رَبُّ مَسْرُورٍ بِمَقْتَلِ مَالِكِ وَلَسَوْفَ يَصْرَفُهُ لِشَرِّ مَخَارِ (٢)

فَرَجَعَتِ الْأُمَّةُ فَأَخْبَرَتْ حَذِيفَةَ فَقَالَ: هَذَا حِينَ اجْتَمَعَ أَمْرُ إِخْوَتِكُمْ،  
وَوَقَعَتِ الْحَرْبُ. وَقَالَ الرَّبِيعُ لِحَذِيفَةَ وَهُوَ يَوْمِيذٍ جَارٌ لِحَذِيفَةَ: سِيرْنِي،  
فَلَمَّا جَارُكُمْ. فَسَيَّرَهُ ثَلَاثَ لَيَالٍ، وَمَعَ الرَّبِيعِ فَضْلَةً مِنْ خَمْرٍ، فَسَارَ  
الرَّبِيعُ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَدَسَّ حَذِيفَةَ فِي أَثَرِهِ فَوَارَسَ فَقَالَ لَهُمْ: اتَّبِعُوهُ، فَإِذَا  
مَضَتْ ثَلَاثُ لَيَالٍ فَإِنْ مَعَهُ فَضْلَةٌ مِنْ خَمْرٍ، فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُ قَدْ هَرَأَقَهَا،  
فَهُوَ جَادٌ وَقَدْ مَضَى، فَانصَرَفُوا، وَإِنْ لَمْ تَجِدُوهُ هَرَأَقَهَا فَاتَّبِعُوهُ، فَإِنَّكُمْ  
تَجِدُونَهُ قَدْ مَالَ لِأَدْنَى مَنْزِلٍ فَأَرْتَعَ وَشَرِبَ فَاقْتُلُوهُ، فَتَبِعَهُ الْقَوْمُ  
فَوَجَدُوهُ قَدْ شَقَّ الزُّقَّ وَمَضَى فَانصَرَفُوا، فَلَمَّا أَتَى الرَّبِيعُ قَوْمَهُ، وَقَدْ  
كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَيْسِ بْنِ زَهْرٍ شَحْنَاءٌ، وَذَلِكَ أَنَّ الرَّبِيعَ سَأَوَّمَ قَيْسَ بْنَ  
زَهْرٍ بِدِرْعٍ كَانَتْ عِنْدَهُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا وَهُوَ رَاكِبٌ، وَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ،  
ثُمَّ رَكَضَ بِهَا، فَلَمْ يَرُدَّهَا عَلَى قَيْسٍ، فَعَرَضَ قَيْسٌ لِفَاطِمَةَ بِنْتِ الْخُرَشُبِ  
الْأَنْمَارِيَّةِ، مِنْ بَنِي أَنْمَارِ بْنِ بَغِيضٍ، وَهِيَ إِحْدَى مُنْجِبَاتِ قَيْسٍ، وَهِيَ  
أُمُّ الرَّبِيعِ بْنِ زِيَادِ الْعَبْسِيِّ، وَهِيَ تَسِيرُ فِي ظَعَائِنَ مِنْ بَنِي عَبْسٍ، فَاقْتَادَ  
جَمَلَهَا، يُرِيدُ أَنْ يَرْتَهِنَهَا بِالذَّرْعِ حَتَّى تُرَدَّ عَلَيْهِ، فَقَالَتْ لَهُ: مَا رَأَيْتُ  
كَالْيَوْمِ قَطُّ فِعْلَ رَجُلٍ، أَيْنَ ضَلَّ جِلْمُكَ، أَتَرْجُو أَنْ تَصْطَلِحَ أَنْتَ وَبَنُو  
زِيَادٍ أَبَدًا، وَقَدْ أَخَذْتَ أُمَّهُمْ، وَذَهَبْتَ بِهَا يَمِينًا وَشِمَالًا، فَقَالَ النَّاسُ فِي  
ذَلِكَ مَا شَأْوُوا أَنْ يَقُولُوا، وَحَسْبُكَ مِنْ شَرِّ سَمَاعِهِ. فَارْسَلَتْهَا مِثْلًا (٣).

فَعَرَفَ قَيْسُ بْنُ زَهْرٍ مَا قَالَتْ، فَخَلَّى سَبِيلَهَا وَاطَّرَدَ إِبْلًا لِبَنِي زِيَادٍ،

١- أمثال العرب: تطلي.

٢- أمثال العرب: بشر. والأغاني: نصرته بشر. وسقط البيت من أمالي المرتضى.

٣- أمثال العرب ٩٠. وفصل المقال ٨٩. ومجمع الأمثال ١: ١٩٤. ونشوة الطرب ٢: ٥٣٥.



فَقَدِمَ بِهَا مَكَّةَ، فَبَاعَهَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ بْنِ عُمَرَ بْنِ كَعْبِ بْنِ  
سَعْدِ بْنِ سَعْدِ تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ الْقُرَشِيِّ. فَقَالَ فِي ذَلِكَ قَيْسُ بْنُ زَهِيرٍ: (١)  
أَلَمْ يَبْلُغْكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي      بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بْنُ زِيَادِ  
وَمَخْبَسُهَا عَلَى الْقُرَشِيِّ تُشْرَى      بِأَدْرَاعِ وَأَسِيفِ جِدَادِ  
كَمَا لَاقَيْتُ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرِ      وَإِخْوَتِهِ عَلَى ذَاتِ الْإِصَادِ (٢)  
هُمُ فَخَرُوا عَلِيَّ بَغَيْرِ فَخْرِ      وَذَادُوا دُونَ غَايَتِهِ جَوَادِي  
وَكَنتُ إِذَا مُنِيتُ بِخَضَمِ سَوْءٍ      دَلَفْتُ لَهُ بِدَاهِيَةِ نَادِ

ويروى بأبديّة

بِدَاهِيَةِ تَدُقُ الصُّلْبَ مِنْهُ      فَتَقْصِمُ أَوْ تَجُوبُ عَنِ الْفُؤَادِ (٣)  
وَكَنتُ إِذَا اتَّانَى الدَّهْرَ رَبْقُ      بِدَاهِيَةِ شَدَدَتْ لَهَا نِجَادِي (٤)  
أَلَمْ يَعْلَمْ بَنُو الْمَيْقَابِ أَنِّي      كَرِيمٌ غَيْرُ مُغْتَلِبِ الرِّزْنَادِ

ويُروى مُعْتَلِبِ . الْوَقْبُ الْأَحْمَقُ . وَالْمَيْقَابُ الَّتِي تَلدُ الْحَمَقَى .

أَطْوَفُ مَا أَطْوَفُ ثُمَّ آتَى      إِلَى جَارِ كَجَارِ أَبِي دُوَادِ

٢٧ و/ جاره يعني ربيعة الخَيْرِ بْنِ قُرْطِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ قُشَيْرٍ - وَجَارُ أَبِي  
دُوَادِ يُقَالُ لَهُ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ ذُهَلِ بْنِ شَيْبَانَ . وَكَانَ أَبُو  
دُوَادِ فِي جَوَارِهِ، فَخَرَجَ صَبِيَانُ الْحَيِّ يَلْعَبُونَ فِي غَدِيرِ، فَقَمَسَ الصَّبِيَانُ  
ابْنَ أَبِي دُوَادِ فَقَتَلُوهُ، فَخَرَجَ الْحَارِثُ، فَقَالَ: لَا يَبْقَى فِي الْحَيِّ صَبِيٌّ إِلَّا  
غَرَّقَ فِي الْغَدِيرِ، فَوَدَّ ابْنَ أَبِي دُوَادِ دِيَاتِ عِدَّةٍ، فَهُوَ قَوْلُ أَبِي دُوَادِ: (٥)

٤- الرِّيقُ: مَا يَتَقَلَّدُ بِهِ.

١- شَعْرُ قَيْسِ بْنِ زَهِيرٍ ٢٩.

والنَّجَادُ: حَمَائِلُ السَّيْفِ.

٢- ذَاتُ الْإِصَادِ: مَوْضِعٌ.

٥- الْأَصْمَعِيَاتُ ١٨٨ . وَالْأَغَانِي ١٧ : ١٩٩ .

٣- شَعْرُ قَيْسِ بْنِ زَهِيرٍ: أَوْ يَحُوبٌ.

إِبِلِي الْإِبْلُ لَا يُحَوِّزُهَا الرَّأُ  
إِلَيْكَ رَبِيعَةَ الْخَيْرِ بْنِ قُرْطِ  
كَفَانِي مَا أَخَافُ أَبُو هِلَالِ  
تَطَّلُ جِيَادُهُ يَجْزِمَنَّ حَوْلِي  
كَأَنِّي إِذْ أَنْخْتُ إِلَى ابْنِ قُرْطِ  
عُونَ مَجُّ النَّدَى عَلَيْهَا الْمَدَامُ - (١)  
وَهُوَ بَأَ لِلطَّرِيفِ وَالتَّلَادِ  
رَبِيعَةَ فَانْتَهَتْ عَنِّي الْأَعَادِي  
بِذَاتِ الرُّمْتِ كَالجِدِّ الْغَوَادِي (٢)  
عَلِقْتُ إِلَى يَلْمَلَمَ أَوْ نَضَّأِ (٣)

وقال قيس بن زهير أيضاً: (٤)

إِنْ تَكُ حَرْبٌ فَلَمْ أَجِنِّهَا  
حَذَارِ الرُّدَى إِذْ رَأَوْا خَيْلَنَا  
عَلَيْهِ كَمِي وَسِرْبَالُهُ  
فَإِنْ شَمَّرْتَ لَكَ عَنْ سَاقِهَا  
نَهَيْتُ رَبِيعاً فَلَمْ يَنْزَجِرْ  
كَمَا انْزَجَرَ الْحَارِثُ الْأَضْجَمُ (٥)

وَرَوَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الْحَارِثُ الْأَجْدَمُ. وَالْأَضْجَمُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي  
ضُبَيْعَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارٍ، وَهُوَ صَاحِبُ الْمِرْبَاعِ. فَكَانَتْ الشَّحْنَاءُ بَيْنَ  
بَنِي زِيَادٍ وَبَيْنَ بَنِي زُهَيْرٍ، فَكَانَ قَيْسٌ يَخَافُ خِذْلَانَهُمْ إِيَّاهُ، فَزَعَمُوا أَنَّ  
قَيْساً دَسَّ غُلاماً لَهُ مُوَلِّداً، فَقَالَ انْطَلِقْ كَأَنَّكَ تَطْلُبُ إِبِلًا، فَإِنَّهُمْ  
سَيَسْأَلُونَكَ، فَاذْكُرْ مَقْتَلَ مَالِكِ، ثُمَّ احْفَظْ مَا يَقُولُونَ. فَاتَاهُمُ الْعَبْدُ،  
فَسَمِعَ الرَّبِيعُ يَتَغَنَّى بِقَوْلِهِ:

١- لا يحوزها: لا يجمعها، ومج الندى: ما يمجه، يريد ماءه.

٢- الأغاني: يحدين حولي.

٣- الأغاني: عقلت إلى.

٤- شعر قيس بن زهير ٤٤.

٥- صبارتهم: خيارهم.

أَبْغَدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ تَزَجُّو النِّسَاءَ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ

فلما رجع العبدُ إلى قيس، فأخبره بما سمعَ من الربيعِ بنِ زيادٍ،  
عَرَفَ قَيْسٌ أَنَّ قَدْ غَضِبَ.

فاجتمعت بنو عبسٍ على قتالِ بني فزارةَ فأرسلوا إليهم أن رُدُّوا  
علينا إبلنا التي وديناها عوفاً أخا حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ لَأُمَّهُ فَقَالَ لَا أُعْطِيكُمْ  
دِيَةَ ابْنِ أُمِّي، وَإِنَّمَا قَتَلَ صَاحِبِكُمْ حَمَلُ بْنُ بَدْرِ، وَهُوَ ابْنُ الْأَسَدِيَّةِ  
فَأَنْتُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ. وَزَعَمَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّهُمْ كَانُوا وَدُّوا عَوْفَ بْنَ بَدْرِ مِائَةَ  
مُتَلِيَّةٍ - أَي دَنَانِتَاجِهَا - وَأَنَّهُ أَتَى عَلَى تِلْكَ الْإِبِلِ أَرْبَعُ سِنِينَ، وَقَدْ  
تَوَالَدَتْ. وَإِنْ حُذَيْفَةُ بْنُ بَدْرِ أَرَادَ أَنْ يَرُدَّهَا بِأَعْيَانِهَا، فَقَالَ لَهُ سِنَانُ بْنُ  
أَبِي حَارِثَةَ الْمُرِّي: أَتُرِيدُ أَنْ تُلْحِقَ بِنَا خَزَايَةَ، فَتَعْطِيهِمْ أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَوْنَا،  
فَتَسُبُّنَا الْعَرَبُ بِذَلِكَ، فَأَمْسَكَهَا حُذَيْفَةُ وَأَبِي بَنُو عَبْسٍ أَنْ يَقْبَلُوا إِلَّا  
إِبْلَهُمْ بِعَيْنِهَا، فَمَكَثَ الْقَوْمُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمْكُثُوا.

ثم إن مالك بن بدرٍ خرج يطلبُ إبلًا له، فمَرَّ على بني رَوَاحَةَ، فَرَمَاهُ  
جُنَيْدِبٌ، أَخُو بَنِي رَوَاحَةَ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ، فَقَالَتْ ابْنَةُ مَالِكِ بْنِ بَدْرِ، وَهَذَا  
يَوْمُ الْمُعْنِقَةِ: (١)

٢٧ ظ/ فَلِلَّهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِثْلَ مَالِكِ عَقِيرَةَ قَوْمٍ أَنْ جَرَى فَرَسَانِ (٢)  
فَلَيْتَهُمَا لَمْ يَشْرَبَا قَطُّ قَطْرَةَ وَلَيْتَهُمَا لَمْ يُرْسَلَا لِرِهَانِ (٣)

١- أمثال العرب ٩٣. والفاخر ٢٢٢. والعقد الفريد ١٥٢: ٥. والأغاني في ١٧: ٢٠١.  
ونشوة الطرب ٢: ٥٣٠. ونسب صاحب الفاخر، والعقد الفريد، ونشوة الطرب الأبيات  
لعنتره، وهي غير موجودة في ديوانه.

٢- أمثال العرب، والفاخر، والأغاني: لله عينا.

٣- أمثال العرب: قط شربة. والفاخر: نصف غلوة. والعقد الفريد: لم يجريا قيد غلوة.

أَحَلَّ جُنَيْدُ بِنِ أَمْسٍ نَذْرَهُ وَأَيُّ قَتِيلٍ كَانَ فِي غَطَفَانٍ (١)  
إِذَا سَجَعَتْ بِالرُّقْمَتَيْنِ حَمَامَةً أَوْ الرَّسَّ تَبْكِي فَارِسَ الْكُتْفَانِ

ثم إن الأسلع بن عبد الله بن ناشب بن زيد بن هذم بن لذم بن عوذ  
ابن غالب بن قطيعة بن عبيس، مشى في الصلح، ورهن بني ذبيان  
ثلاثة من بني، وأربعة من بني أخيه، حتى يسطلحوا، وجعلهم على  
يدي سبيع بن عمرو من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان، فمات سبيع  
وهم عنده، فلما حضرته الوفاة، قال لابنه مالك بن سبيع إن عندك  
مكرمة لا تبيد إن احتفظت بهؤلاء الأغيلم، وكأني بك، لو قد مت قد  
أتاك خالك حذيفة - وكانت أم مالك هذا بنت بدر - فعصر عينيه وقال:  
هلك سيدنا، ثم خدعك عنهم حتى تدفعهم إليه فيقتلهم، فلا شرف  
بعدها. فان خفت ذلك، فاذهب بهم إلى قومهم. فلما نقل، جعل حذيفة  
يبكي ويقول: هلك سيدنا فوق ذلك له في قلب مالك، فلما هلك سبيع  
أطاف بابنه مالك وأعظمه فقال له: يا مالك إنني خالك، وأنا أسن منك،  
فادفع إلي هؤلاء الصبيان ليكونوا عندي، إلى أن ننظر في أمرنا، ولم يزل  
به حتى دفعهم إلى حذيفة باليعمرية، - واليعمرية ماء بواد من بطن  
نخل من الشربة لبني ثعلبة - فلما دفع مالك إلى حذيفة الرهن، جعل  
يبرز كل يوم غلاماً فينصبه غرضاً ثم يرمي ويقول: ناد أباك، فينادي  
أباه حتى تخرقه النبل، وقال لواقد بن جنيدي: ناد أباك، فجعل ينادي  
يا عماء، خلافا عليهم، يكره أن يابس أباه بذلك - والأبس القهر  
والحمل على المكروه - وقال لابن جنيدي بن الأسلع: ناد حبينة، فجعل  
ينادي يا عمراه، باسم أبيه حتى قتل، قتله عتبة بن قيس بن زهير. ثم

١- أمثال العرب: فاي.

إنَّ بني فزارة اجتمعوا، هم وبنو ثعلبة وبنو مرة، فالتقوا هم وبنو عبس بالخائفة من جنب ذي بقر، فقتلوا منهم مالك بن سبيع بن عمرو الثعلبي، قتله الحكم بن مروان بن زباج العبسي، وعبد العزى بن حذار الثعلبي، والحارث بن بدر الفزاري، وهرم بن ضمضم المري، قتله ورد ابن حابس العبسي، ولم يشهد ذلك اليوم حذيفة بن بدر، فقالت نائحة هرم بن ضمضم المري: (١)

يا لهف نفسي لهفة المفجوع إذ لا أرى هـرما على مودوع (٢)  
 أمِن أجل سيدنا ومصرع جنبه علق الفؤاد بحنظل مودوع (٣)

ثم إنَّ حذيفة جمع وتهايا، فاجتمع معه بنو ذبيان بن بغيض، فبلغ بني عبس أنهم قد ساروا إليهم، فقال قيس بن زهير: أطيعوني، فوالله لئن لم تفعلوا لأتكنن على سيفي حتى يخرج من ظهري، قالوا: فإننا نطيعك. فأمرهم فسرحوا السوام والضغفاء بليل، وهم يريدون أن يظعنوا من منزلهم ذلك، ثم ارتحلوا في الصبح، وأصبحوا على ظهر المعنقة، وقد مضى سوامهم وضغفاؤهم، فلما أصبحت طلعت الخيل عليهم من الثنايا، فقال: خذوا غير طريق المال، فإنه لا حاجة للقوم أن يقعوا في شوكتكم، ولا يريدون بكم في أنفسكم شراً من ذهاب المال. ٢٨ و/

فأخذوا غير طريق المال، فلما أدرك حذيفة الأثر وراه قال: أبعدهم الله وما خيرهم بعد ذهاب أموالهم. فاتبع المال، وسارت ظعن بني عبس والمقاتلة من ورائهم، وتبع حذيفة وبنو ذبيان المال، فلما أدركوه ردوا

١- أمثال العرب ٩٤. والأغاني ١٧: ٢٠٣.

٢- أمثال العرب، والأغاني: الأرى. ومودوع: فرس هرم بن ضمضم.

٣- أمثال العرب، والأغاني: من أجل.

أَوَّلُهُ عَلَى آخِرِهِ، وَلَمْ يُفَلِّتْ مِنْهُمْ شَيْءٌ، وَجَعَلَ الرَّجُلُ يَطْرُدُ مَا قَدَرَ عَلَيْهِ  
مِنَ الْإِبِلِ، فَيَذْهَبُ بِهَا. وَتَفَرَّقُوا وَاشْتَدَّ الْحَرُّ، فَقَالَ قَيْسُ بْنُ زَهِيرٍ: يَا  
قَوْمِ إِنْ الْقَوْمَ قَدْ فَرَّقَ بَيْنَهُمُ الْمَغْنَمُ، فَأَعْطِفُوا الْخَيْلَ فِي آثَارِهِمْ، فَلَمْ  
تَشْعُرْ بَنُو ذُبْيَانَ، إِلَّا وَالْخَيْلُ دَوَائِسُ، فَلَمْ يَقَاتِلْهُمْ كَبِيرٌ أُجْدٍ، وَجَعَلَ بَنُو  
ذُبْيَانَ إِنَّمَا هِمَّةُ الرَّجُلِ فِي غَنِيمَتِهِ، أَنْ يَحُوزَهَا وَيَمْضِي بِهَا، فَوَضَعَتْ بَنُو  
عَبَسٍ فِيهِمُ السَّلَاحَ، حَتَّى نَاشَدَتْهُمْ بَنُو زِيَادِ الْبَقِيَّةِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ هَمٌّ  
غَيْرَ حَذِيفَةَ فَأَرْسَلُوا مُجَنَّبَتَيْنِ فِي أَثَرِهِ، وَأَرْسَلُوا خَيْلًا تَنْفُضُ النَّاسَ،  
وَيَسْأَلُونَهُمْ حَتَّى سَقَطَ خَبْرُ حَذِيفَةَ مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ، عَلَى شَدَّادِ بْنِ  
مُعَاوِيَةَ بْنِ ذَهْلِ بْنِ قُرَادِ بْنِ مَخْزُومِ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَالِبِ بْنِ قُطَيْبَةَ بْنِ  
عَبَسٍ، وَعَمْرُو بْنُ الْأَسْلَعِ، وَالْحَارِثُ بْنُ زَهِيرٍ، وَقِرْوَاشُ بْنُ هُنَيِّ بْنِ  
أَسِيدِ بْنِ جَدِيمَةَ، وَجُنَيْدِ بْنِ حَزَامِ بْنِ فَرَسَةَ، فَانزَلَ  
عَنْهُ، فَوَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى حَجَرٍ مَخَافَةَ أَنْ يُقْتَصَّ أَثَرُهُ، ثُمَّ شَدَّ الْحِزَامَ  
فَوَضَعَ صَدْرَ قَدَمِهِ عَلَى الْأَرْضِ، فَعَرَفُوهُ وَعَرَفُوا حَنْفَ فَرَسِهِ -  
وَالْحَنْفُ أَنْ تُقْبَلَ إِحْدَى الْيَدَيْنِ عَلَى الْأُخْرَى، وَفِي النَّاسِ أَنْ تُقْبَلَ إِحْدَى  
الرِّجْلَيْنِ عَلَى الْأُخْرَى، وَأَنْ يَطَأَ الرَّجُلُ عَلَى وَحْشِيَّهِمَا، وَجَمْعُ الْأَخْنَفِ  
حُنْفٌ - فَاتَّبَعُوهُ، وَمَضَى حَتَّى اسْتَعَاثَ بِجَفْرِ الْهَبَاءَةِ، وَقَدْ اشْتَدَّ الْحَرُّ،  
فَرَمَى بِنَفْسِهِ، وَمَعَهُ حَمَلُ بْنُ بَدْرِ، وَحَنْشُ بْنُ عَمْرٍو، وَوَرَقَاءُ بْنُ بِلَالِ،  
وَأَخُوهُ، وَهُمَا مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ فَزَارَةَ، وَقَدْ نَزَعُوا سُرُوجَهُمْ وَطَرَحُوا  
سِلَاحَهُمْ، وَوَقَعُوا فِي الْمَاءِ، وَتَمَعَّتْ دَوَابُّهُمْ، وَبِعَثُوا رَبِيبَةً فَجَعَلَ يَطَّلِعُ  
فَيَنْظُرُ، فَإِذَا لَمْ يَرَ شَيْئاً رَجَعَ فَنظَرَ نَظْرَةً فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ شَخْصاً،  
كَالْنَعَامَةِ أَوْ كَالطَّائِرِ، فَوْقَ الْقَتَادَةِ مِنْ قِبَلِ مَجِيبِنَا، فَقَالَ حَذِيفَةُ: هُنَا  
وَهُنَا عَنْ شَدَّادِ عَلَى جِرْوَةَ - وَجِرْوَةُ فَرَسُ شَدَّادِ، وَالْمَعْنَى دَعُ ذِكْرَ  
شَدَّادِ عَنْ يَمِينِكَ وَشِمَالِكَ، وَادْكُرْ غَيْرَهُ لِمَا كَانَ يَخَافُ مِنْ شَدَّادِ -  
فَبَيْنَمَا هُمْ يَتَكَلَّمُونَ، إِذَا هُمْ بِشَدَّادِ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَاقِفاً عَلَيْهِمْ، فَحَالَ

بينهم وبين الخيل، ثم جاء عمرو بن الأَسَلَعِ، ثم جاء قِرَواش، حتى تتأموا خمسة، فحمل جُنَيْدُ على خيلهم، فأطردَها وحمل عمرو بن الأَسَلَعِ وشَدَّادُ عليهم في الجَفْرِ، فقال حُذَيْفَةُ يا بني عبس: فأين العودُ والأحلام؟ فَضَرَبَ حَمَلُ بِنُ بدرِ رأسِ كَتْفِيهِ وقال: اتق ماثور القول بعد اليوم<sup>(١)</sup>. فأرسلها مثلاً. وقتل قرواش ابن هني حذيفة، وقتل الحارث بن زهير حمل بن بدر، وأخذ منه ذا النون سيف مالك بن زهير، وكان حمل أخذه من مالك بن زهير يوم قتله، فقال الحارث في ذلك: (٢)

تَرَكْتُ عَلَى الْهَبَاءِ غَيْرَ فَخْرٍ حُذَيْفَةَ حَوْلَهُ قَصْدُ الْعَوَالِي  
سَيُخْبِرُ قَوْمَهُ حَنْشُ بِنُ عمرو إذا لاقاهمُ وابننا بلال (٣)  
ويُخْبِرُهُمْ مَكَانَ النُّونِ مِنِّي وَمَا أُعْطِيَتْهُ عَرَقَ الْخِلَالِ

العَرَقُ المِكَافَأَةُ والمودَّةُ، والخِلَالُ الخُلَّةُ. يقول: لم يُعطوني السَّيْفُ  
عن مودَّة، ولكني قتلْتُ وأخذتُ، ٢٨ ظ / فأجابه حَنْشُ بِنُ عمرو أخو  
بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان: (٤)  
سَيُخْبِرُكَ الحَدِيثُ بِكُمْ خَيْرٌ يَجَاهِدُكَ العَدَاوَةُ غَيْرُ آلِ (٥)  
بُدَاءَتْهَا لِقِرَواشِ وعمرو وانت تجولُ جَوْبُكَ في الشَّمَالِ

الجَوْبُ التُّرْسُ ، يقولُ بُدَاءَةُ الأمرِ لِقِرَواشِ وعمرو بن الأَسَلَعِ، حين  
اقتحما الجَفْرَ وقَتَلَا مَنْ قَتَلَا، وانت تُرْسُكَ في يَدِكَ تجولُ، لم تُغنِ شيئاً.

١- أمثال العرب ٩٦.

٢- أمثال العرب ٩٦. والأغاني ١٧: ٢٠٦.

٣- الأغاني: سيخبر عنهم.

٤- أمثال العرب ٩٦: والأغاني ١٧: ٢٠٦.

٥- الأغاني: يجاهرك. وغير آل: غير مقصر.

ويقال لك البداءة وإفلاق العوادة. وقال قيس بن زهير: (١)  
تَعْلَمُ أَنْ خَيْرَ النَّاسِ مَنِيْتُ عَلَى جَفْرِ الْهَبَاءَةِ مَا يَرِيمُ  
ولولا ظلمه ما زلت ابكي عليه الدهر ما طلع النجوم  
ولكن الفتى حمل بن بدر بغي، والبغي مزتعه وخيم  
أظن الحلم دل علي قومي وقد يستجهل الرجل الحليم (٢)  
فلا تغشى المظالم أن تراه يمتع بالغنى الرجل الظلوم  
ولا تغجل بامررك واستدمه فما صلي عاصاك كمستديم (٣)

يقول عليك بالتاني، وإياك والعجلة، فإن العجول لا يبرم أمراً، كما  
أن الذي يتقف العود إذا لم يجد تصيلته على النار لم يستقم له.  
ألاقي من رجال منكرات فأنكرها وما انا بالغشوم (٣)  
ولا يغيبك عرقوب لابي إذا لم يغطك النصف الخصيم

قوله عرقوب، يقول: إذا لم ينصفك خصمك فأدخل عليه عرقوباً  
ينسخ حجة.

ومارست الرجال ومارسوني فمغوج علي ومستقيم

وقال في ذلك شداد بن معاوية العبسي وهو أبو عنتره: (٤)  
مَنْ يَكُ سَائِلاً عَنِّي فإني وَجَزْوَةٌ لَا تَرُودُ وَلَا تَعَارُ (٥)  
مُقَرَّبَةٌ الشَّيْءِ وَلَا تَرَاهَا إمام الحَيِّ تَتَّبِعُهَا الْمِهَارُ (٦)

١- شعر قيس بن زهير ٢٢.

٢- يريد أن حلمه جراً عليه قومهم، فتوعدهم بقوله: وقد يستدعي الجهل من الحليم.

٣- في البيتين إقواء. ٤- أمثال العرب ٩٧. والأغاني ١٧: ٢٠٧.

٥- أمثال العرب: لا تباع ولا تعار. والأغاني: لا تروود ولا تعار.

٦- الأغاني: مقربة النساء.. يتبعها.



لها بالصيفِ أصرةٌ وجُلٌّ وسِتٌ من كرائمِها غِزارٌ (١)  
ألا ابلغُ بني العُشراءِ عني عَلايئةً وما يُغني السَّراؤُ  
قَتَلتُ سَراتِكُم وحَسَلتُ منكم حَسِيلاً مثلَ ما حَسِلَ الوَبَارُ  
حُسالَةُ الناسِ، وحُفالتُهُم، ورَعاعُهُم، وحُمانُهُم، وشَرَطُهُم، وحُثالتُهُم،  
وحُشارَتُهُم، وغَفاهُم السَّفلةُ.

وكان ذلك اليومُ يومَ ذي حُسى (٢)، وَيَزْعُمُ بعضُ بني فزارَةَ، أن  
حُذيفةً يومئذٍ كان أصابَ فيمَن أصابَ من بني عبسٍ، تُمَاضِرَ بنتَ  
الشَّريدِ السُّلمِيَّةِ، أمُّ قيسٍ فقتَلها وكانت في المالِ.  
ولم أَقتلُكُمُ سِراً ولِكنَّ عَلايئةً وقد سَطَعَ الغُبارُ

٢٩ و/ ثم إن بني عبسٍ ظعنوا، فحلُّوا إلى كلبٍ بُعراعرَ، وقد اجتمعَ  
عليهم بنو ذُبَيانٍ، فقاتلتُهُم كَلْبٌ فهزَمَتُهُم عبسٌ، وقتلوا مسعودَ بنَ  
مَصادِ الكَلبيِّ، أحدَ بني عَلِيْمِ بنِ جَنابِ، فقال عنترةٌ في ذلك، وهي في  
شِعْرِه: (٣)

الا هَلْ أَتاهَا انَّ يَوْمَ عُرَاعِرِ شَفَى سَقَماً لو كانتِ النَّفْسُ تَشْتَفِي

قال: فأجلتُهُم الحربُ، فَلَحِقوا بِهَجَرَ، وامْتارُوا منها، ثم حَلُّوا على  
بني سَعْدِ بنِي سَعْدِ بنِ زَيْدِ مَناةٍ، وَهُمُ بالفَرُوقِ، وقد آمَنَتُهُمُ بنو سَعْدِ  
ثلاثَ لَيالٍ، فأقاموا، ثم إنَّهُم شَخَّصُوا عنهم، فاتبَعَهُمُ ناسٌ من بني  
سَعْدِ، فقاتلَهُمُ العبسيونَ فامتنَعُوا، حتى رَجَعَ بنو سَعْدِ، وقد خابُوا  
ولم يظفروا منهم بشيءٍ، فقال عنترةٌ في ذلك: (٤)

١- الاغانبي: في الصيف. وأصرة: حشيش. وسِتٌ: أي ست أبنق تسقى لبنها.

٢- الفاخر ٢٢٥، والعقد الفريد ١٥٤:٥. ونهاية الأرب ٣٥٩:١٥.

٣- ديوان عنترة ٥١.

٤- غير موجود في ديوانه.

الَا قَاتَلَ اللهُ الطَّلُوعَ الْبَوَالِيَا وَقَاتَلَ ذِكْرًاكَ السَّنِينَ الْخَوَالِيَا  
وَنَحْنُ مَنَعْنَا بِالْفَرُوقِ نِسَاءَنَا نَطْرَفُ عَنْهَا مُسْبِلَاتٍ غَوَاشِيَا

وَسُئِلَ قَيْسُ بْنُ زَهْرٍ، كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَ الْفَرُوقِ؟ قَالَ مِائَةٌ فَارِسِ  
كَالذَّهَبِ، لَمْ نَكْثُرْ فَنَفُشَلْ، وَلَمْ نَقَلْ فَنَضْعُفْ. ثُمَّ سَارَتْ بَنُو عَبْسٍ حَتَّى  
وَقَعُوا بِالْيَمَامَةِ، فَقَالَ قَيْسُ بْنُ زَهْرٍ: إِنَّ بَنِي حَنْفِيَةَ قَوْمٌ لَهُمْ عِزٌّ  
وَحُصُونٌ، فَحَالَفُوهُمْ، فَخَرَجَ قَيْسُ بْنُ زَهْرٍ حَتَّى أَتَى قَتَادَةَ بْنَ مَسْلَمَةَ  
الْحَنْفِيَّ، وَكَانَ أَحَدَ جَرَّارِي رَبِيعَةَ - قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ: الْجَرَّارُ مَنْ قَادَ  
أَلْفَ فَارِسٍ، فَإِنْ لَمْ يَقْدُ أَلْفَ فَارِسٍ فَلَيْسَ بِجَرَّارٍ - وَهُوَ يَوْمِيذٍ  
سَيِّدُهُمْ، فَعَرَضَ عَلَيْهِمْ قَيْسُ نَفْسَهُ وَقَوْمَهُ، فَقَالَ: مَا يُرَدُّ مِثْلَكُمْ، وَلَكِنْ  
لِي فِي قَوْمِي أُمَرَاءٌ، لَا بَدَّ مِنْ مُشَاوَرَتِهِمْ، وَمَا نُنْكَرُ حَسْبَكَ وَلَا نِكَائَتَكَ،  
فَلَمَّا خَرَجَ قَيْسٌ مِنْ عِنْدِهِ، قِيلَ لَهُ مَا تَصْنَعُ، تَعْمِدُ إِلَى أَفْتِكَ الْعَرَبِ  
وَأَجْرِيهِمْ فَتُدْخِلُهُ أَرْضَكَ، فَيَعْلَمُ وُجُوهَ أَرْضِكَ، وَعَوْرَةَ قَوْمِكَ، وَمَنْ أَيْنَ  
يُؤْتُونَ؟ فَقَالَ كَيْفَ أَصْنَعُ وَقَدْ وَائَتْ لَهُ - أَيِ وَعَدْتُ - أَسْتَحِييَ مِنْ  
رُجُوعِي، فَقَالَ لَهُ السَّمِينُ الْحَنْفِيُّ: أَنَا أَكْفِيكَ. قَيْسٌ هُوَ رَجُلٌ حَازِمٌ  
مُتَوَثِّقٌ، لَا يَقْبَلُ إِلَّا الْوَثِيقَةَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَاً فَلَقِيَهُ السَّمِينُ الْحَنْفِيُّ، فَقَالَ:  
إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ، وَلَيْسَتْ عَلَيْكَ عَجَلَةٌ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَيْسٌ، وَمَرَّ عَلَى  
جُمُجْمَةَ إِنْسَانٍ بِالْيَةِ فَضْرَبَهَا بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: رَبُّ خَسْفٍ قَدْ أَقْرَتْ بِهِ  
هَذِهِ الْجُمُجْمَةُ، مَخَافَةَ مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ، وَإِنَّ مِثْلِي لَا يَقْبَلُ إِلَّا الْقَوِيَّ مِنْ  
الْأَمْرِ. فَلَمَّا لَمْ يَرَ مَا يُحِبُّ، احْتَمَلَ فَلَحِقَ بِبَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ، فَنَزَلَ  
هُوَ وَقَوْمُهُ عَلَى بَنِي شَكْلِ، مِنْ بَنِي الْحَرِيشِ، وَهُمْ بَنُو أُخْتِهِمْ، وَكَانَتْ  
أُمُّهُمْ عَبْسِيَّةً، فَجَاوَرُوهُمْ وَكَانُوا يَرُونَ عَلَيْهِمْ أَثْرَةً، وَسُوءَ جِوَارٍ،  
وَاسْتِخْفَافاً بِهِمْ. فَقَالَ نَابِغَةُ بَنِي ذُبْيَانَ: (١)

لَحَا اللهُ عُنبَسَا عُنْبَسَ آلِ بُغَيْضٍ . كَلَّخِيَ الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلَ (١)  
فَأَصْبَحْتُمْ وَاللهُ يَفْعَلُ ذَاكُمْ يَعُرِّكُم مَوْتَى مَوَالِيكُمْ حَجَلٌ (٢)  
إِذَا شَاءَ مِنْهُمْ نَاشِيَةً دَرَبَحَتْ لَهُ لَطِيفَةً طَيِّءَ الْكَشْحِ رَابِيَةَ الْكَفَلِ

دَرَبَحَتْ لَهُ جَبَّتْ وَقَامَتْ عَلَى أَرْبَعٍ حَتَّى يَأْتِيَهَا .  
فَأَصْبَحْتُمْ وَاللهُ يَفْعَلُ ذَاكُمْ تَنَبَّكَ النِّسَاءُ الْمُرْضِعَاتِ بَنُو سُكَلٍ (٣)

فَمَكَّثُوا مَعَ بَنِي عَامِرٍ، يَتَجَنُّونَ عَلَيْهِمْ، وَيَرَوْنَ مِنْهُمْ مَا يَكْرَهُونَ،  
حَتَّى غَزَتَهُمْ بَنُو ذُبْيَانَ وَبَنُو أَسَدٍ ٢٩ ظ / وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ،  
يَوْمَ جَبَلَةَ، فَأَصَابُوا يَوْمئِذٍ زَبَانَ بَنِ بَدْرِ، فَكَانُوا مَعَهُمْ مَا شَاءَ اللهُ .

ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنَ الضُّبَابِ، أَسْرَهُ بَنُو عَبْدِ اللهِ بْنِ غَطَفَانَ، وَالضُّبَابِيُّ  
هُوَ أَخُو الْحَنْبِصِ، فَاسْتَوَدَعَهُ الَّذِي أَسْرَهُ يَهُودِيًّا لِيَغْزُو، ثُمَّ يَعُودُ  
فَاتَهُمُ الْيَهُودِيُّ بِأَمْرَاتِهِ فَخَصَّاهُ، فَقَالَ لِحَنْبِصِ الضُّبَابِيِّ لَقَيْسِ بْنِ  
زَهِيرٍ: أَدِّ إِلَيْنَا دَيْتَهُ، فَإِنَّ مَوَالِيكَ بَنِي عَبْدِ اللهِ أَصَابُوا صَاحِبِنَا، وَبَنُو  
عَبْدِ اللهِ بْنِ غَطَفَانَ حُلَفَاءُ بَنِي عَبْسٍ، فَقَالَ قَيْسٌ: مَا كُنَّا لِنَفْعَلَ. فَقَالَ:  
وَاللهُ لَوْ أَصَابَهُ مَرُّ الرِّيحِ لَوَدَيْتُمُوهُ. فَقَالَ قَيْسٌ فِي ذَلِكَ: (٤)

لَحَى اللهُ قَوْمًا أَرَّشُوا الْحَرْبَ بَيْنَنَا سَقَوْنَا بِهَا مَرًّا مِنَ الشَّرْبِ أَجْنَا (٥)  
وَحَزَمَلَةَ النَّاهِيَهُمْ عَنِ قِتَالِنَا وَمَا دَهْرَهُ إِلَّا يَكُونُ مُطَاعِنَا  
أَكْلَفَ ذَا الْخُضِيِّينَ إِنْ كَانَ ظَالِمًا وَإِنْ كَانَ مَظْلُومًا وَإِنْ كَانَ شَاطِنًا (٦)

١- الديوان: جرى الله .. جزاء الكلاب. ٢- حجل: بطن من بني عامر.  
٣- سقط البيت من الديوان. ٤- شعر قيس بن زهير ٣٧. والفاخر ٢٢٢.  
٥- شعر قيس بن زهير: أَرَّشُوا. والفاخر: كَأْسًا مِنَ الْمَاءِ أَجْنَا. وَأَرَّشَ الْحَرْبَ: أَشْعَلَهَا.  
والماء الأجن: المتغير الطعم.  
٦- الشاطن: المخالف، والخبيث.

حَصَاهُ امْرُؤٌ مِنْ أَهْلِ تَيْمَاءَ طَابِنٌ وَلَا يَغْدَمُ الْإِنْسِيَّ وَالْجِنُّ طَابِنَا

الطَّابِنُ الْفَطِنُ، يَقُولُ: يَخْصِيهِ يَهُودِيٌّ وَأُكَلِّفُ أَنْادِيَتَهُ.

فَهَلَّا بَنِي ذُبْيَانَ وَسَطَ بِيُوتِهِمْ رَهْنَتْ بِمَرِّ الرِّيحِ إِنْ كُنْتُ رَاهِنَا (١)  
وَحَابَسْتَهُمْ حَقِّي خِلَالَ بِيُوتِهِمْ وَإِنْ كُنْتُ أَلْقَى مِنْ رَجَالِ صَغَائِنَا (٢)  
إِذَا قُلْتُ قَدْ أَفْلَيْتُ مِنْ شَرِّ حَنْبِصٍ لَقَيْتُ بِأُخْرَى حَنْبِصًا مُتَبَاطِنَا  
فَقَدْ جَعَلْتَ أَكْبَادُنَا تَجْتَوِيكُمْ كَمَا تَجْتَوِي سُوقَ الْعَصَاهِ الْكَرَازِنَا (٣)  
تَدْرُونَنَا بِالْمُنْكَرَاتِ كَأَنَّمَا تَدْرُونَ وَلِدَانَا تَرْمِي الرَّهَادِنَا (٤)

تَدْرُونَنَا تُخْتَلُونَنَا وَالرَّهَادِينَ جَمْعُ رَهْدَانٍ وَهُوَ شَبِيهٌ بِالْعُصْفُورِ،  
وَيُقَالُ بِاللَّامِ كَمَا قَالُوا غَرِيزٌ وَغَرِيزٌ، وَهُوَ التَّقْنُ فِي أَسْفَلِ الْحَوْضِ،  
وَتَرْمَى مِنَ الرَّمِيِّ.

وَقَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ يَرُدُّ عَلَى قَيْسِ بْنِ زَهِيرٍ: (٥)

إِبْنِكَ بُكَاءَ النِّسَاءِ إِنَّكَ لَنْ تَهْبِطَ أَرْضًا تُحِبُّهَا أَبَدًا  
نَحْنُ وَهَبْنَاكَ لِلْحَرِيثِ وَقَدْ جَاوَزْتَ فِي أَرْضِ جَعْفَرٍ عَدَدًا

وَأَغَارَ قِرَوَاشَ بْنِ هُنَيْيَ الْعَبْسِيِّ، وَبَنُو عَبْسٍ يَوْمئِذٍ فِي بَنِي عَامِرٍ، عَلَى  
بَنِي فَرَارَةَ، فَأَخَذَهُ أَحَدُ بَنِي الْعُشْرَاءِ، الْأَخْرَمُ بْنُ سَيَّارٍ، أَوْ قُطْبَةَ بْنَ

١- الفاخر: بغيف الريح.

٢- شعر قيس بن زهير: وخالستهم

٣- شعر قيس بن زهير: يحتويهم كما تحتوي.

والعصاه: كل شجر له شوك. والكرزان، مفردها كرزين: المعاول.

٤- مكان البيت بياض في الأصل، وشرحه موجود. إثباته من نسخة لندن.

٥- سقط البيتان من الديوان.

سَيَّارِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جَابِرِ بْنِ عَقِيلِ بْنِ سُمَيِّ بْنِ مَازِنِ بْنِ فِزَارَةَ، أَخَذَهُ تَحْتَ اللَّيْلِ فَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ لَهُ: رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْبَكَّاءِ، فَعَرَفْتُ كَلَامَهُ فَتَأَهُ مِنْ بَنِي مَازِنِ بْنِ فِزَارَةَ كَانَتْ نَاكِحاً فِي بَنِي عَبَسِ، فَعَرَفْتُ صَوْتَهُ فَقَالَتْ: أبا شُرَيْحٍ، أما والله لِنِعْمَ مَاوَى الْأَضْيَافِ، وَفَارِسُ الْخَيْلِ أَنْتَ. قَالَ: وَمَنْ هُوَ؟ قَالَتْ: قِرَوَاشُ بْنُ هُنَيٍّ، فَدَفَعُوهُ إِلَى بَنِي بَدْرِ فَقَتَلُوهُ وَكَانَ قَتْلٌ حُذِيفَةً.

وزعم بعض الناس أنهم دفعوه إلى بني سُبَيْعٍ، فقتلوه بمالك بن سُبَيْعٍ. وكان قتل مالك بن سُبَيْعٍ الحَكَمُ بْنُ مِرْوَانَ بْنِ زِنْبَاعٍ، فقال نُهَيْكَةُ بْنُ الْحَارِثِ الْفَزَارِيُّ: (١)

صَبْرًا بَغِيضَ بِنِ رَيْثٍ إِنَّهَا رَحِمٌ      جِئْتُمْ بِهَا فَأَنَاخْتُمْ بِجَعَجَاعِ (٢)  
فَمَا أَشْطَطَتْ سُمَيٍّ أَنْ هُمْ قَتَلُوا      بَنِي أُسَيْدٍ بِقَتْلِ آلِ زِنْبَاعِ  
٣٠ و/ لقد جَزَتَكُمْ بَنُو ذُبْيَانَ ضَاحِيَةً      بِمَا فَعَلْتُمْ كَكَيْلِ الصُّاعِ بِالصُّاعِ  
قَتْلًا بِقَتْلِ وَتَعْقِيرًا بِعَقْرِكُمْ      مَهْلًا حُمَيْضَ فَلَا يَسْعَى بِنَا السَّاعِي

وقال في ذلك عنتره (٣)

هَدِيَّتُكُمْ خَيْرٌ أَبَا مِنْ أَبِيكُمْ      أَعَفٌ وَأَوْفَى بِالْجَوَارِ وَأَخْمَدُ (٤)

الْهَدِيَّتِيُّ هَاهُنَا الْأَسِيرُ، وَالْهَدِيَّتِيُّ الْجَارُ، وَالْهَدِيَّتِيُّ الْعَرُوسُ، وَالْهَدِيَّتِيُّ مَا أَهْدَيْتَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ. أَهْلُ الْعَالِيَةِ يُخَفُّونَ الْهَدْيَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَهْلُ نَجْدٍ يُحَرِّكُونَهُ وَيُنْقَلُونَهُ -

١- أمثال العرب ١٠٢.

٢- أمثال العرب: قطعتموها اناختكم بجعجاع.

٣- ديوان عنتره ٤١.

٤- رواية الديوان: خيرٌ أباً، وفي الاصل: خيراً لباً.

وَأَخْمَى لَدَى الْهَيْجَاءِ إِذَا الْخَيْلُ صَدَّهَا      غَدَاةَ الصُّبْحِ السُّمَهْرِيُّ الْمُقْصِدُ (١)  
فَهَلًّا فِي الْغَوْغَاءِ عَمْرُو بْنُ جَابِرٍ      بِذِمَّتِهِ وَابْنُ اللَّقِيْطَةِ عَضِيْدُ  
سَيَاتِيَكُمْ مَنِي وَإِنْ كُنْتُ نَائِيًا      دُخَانُ الْعَلَنْدَى حَوْلَ بَيْتِي مَذُوْدُ (٢)

أي هجاء يذود عني، والعلندی شجر كثير الدخان مؤذ، يقول:  
يَأْتِيَكُمْ هِجَاءٌ مُؤْذٌ.

قَصَائِدُ مِنْ بَرِّ أَمْرِيءٍ يَحْتَذِيكُمْ      وَأَنْتُمْ بِجِسْمِي فَارْتَدُّوا أَوْ تَقْلُدُوا (٣)

وقال قيس بن زهير: (٤)

مَالِي أَرَى إِبْلِي تَحْنُ كَأَنَّهَا      نَوْحٌ تُجَاوِبُ مَوْهِنًا أَعْشَارَا

الموهن بعد صدر من الليل. وَأَعْشَارُ جَمْعُ عَشْرِ.

لَنْ تَهْبِطِي أَبَدًا جُنُوبَ مُوَيْسِرٍ      وَقَنَا قَرَاقِرْتَيْنِ وَالْإِمْرَارَا (٥)  
أَجْهَلْتِ مِنْ قَوْمٍ هَرَقَتْ دِمَاءَهُمْ      بِيَدِي وَلَمْ أَدِهِمْ بِجَنْبِ تَعَارَا (٦)  
إِنَّ الْهَوَادَةَ لَا هَوَادَةَ بَيْنَنَا      إِلَّا التَّجَاهُدُ فَاجْهَدِينَ فَرَارَا  
إِلَّا التَّرَاوُرُ فَوْقَ كُلِّ مَقْلَصٍ      يَهْدِي الْجِيَادَ إِذَا الْخَمِيْسُ اغَارَا  
فَلَاهِبِطَنَّ الْخَيْلَ حُرًّا بِبِلَادِكُمْ      لُحُوقَ الْأَيَاطِلِ تَنْبِذُ الْأَمْهَارَا  
حَتَّى تَرُورَ بِبِلَادِكُمْ وَتُرَى بِهَا      مِنْكُمْ مَلَاحِمٌ تُخْشِعُ الْأَبْصَارَا

وقال قيس بن زهير في مالك بن زهير، ومالك بن بدر: (٧)

- ١- الديوان: وأطعن في الهيجاء. والسهمري: الرمح. والمقصد: المكسر في صدور الأفراس.
- ٢- الديوان: عني وإن.
- ٣- الديوان: قصائد من برّ امرئ يحتذيكم      بين العشاء فارتدوا أو تقلدوا
- ٤- شعر قيس بن زهير ٤١.
- ٥- شعر قيس بن زهير: جنوب مويسل.
- ٦- شعر قيس بن زهير: وقنا قراقرتين، والإمرار: مواضع.
- ٧- شعر قيس بن زهير ٤٠.

أخِي وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَخِيكُمْ إِذَا مَا لَمْ يَجِدْ بَطْلًا مَقَامًا  
أخِي وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَخِيكُمْ إِذَا مَا لَمْ يَجِدْ رَاعٍ مَسَامًا

وَيَرَوَى مُسَامًا. يُقَالُ: سَامَتِ الْإِبِلُ مَسَامًا، وَأَسْمَتَهَا مُسَامًا.

أخِي وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَخِيكُمْ إِذَا الْخَفِرَاتُ أَبْدَيْنَ الْخِدَامًا (١)  
قَتَلْتُ بِهِ أَخَاكَ وَخَيْرٌ سَفْدٍ فَإِنْ حَزِبًا حُذِيفُ وَإِنْ سَلَامًا  
تَرُدُّ الْحَزْبُ ثُعَلْبَةَ بْنِ سَفْدٍ بِحَمْدِ اللَّهِ يَرْعَوْنَ الْبِهَامَا  
وَتُغْنِي مُرَّةَ الْأَثْرَيْنِ عَنَّا عُرُوجُ الشَّاءِ تَتْرُكُهُ قِيَامًا (٢)  
٣٠ ظ / وَكَيْفَ تَقُولُ صَبْرُ بَنِي حَجَّانٍ إِذَا غَرَضُوا وَلَمْ يَجِدُوا مَقَامًا

غَرَضُوا مَلُّوا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

وَلَوْلَا أَلْ مُرَّةٌ قَدْ رَأَيْتُمْ نَوَاصِيَهُنَّ يَنْضَوْنَ الْقَتَامًا (٣)

وَقَالَ نَابِغَةُ بَنِي ذُبْيَانَ: (٤)

أَبْلِغْ بَنِي ذُبْيَانَ أَلَّا أَخَالَهُمْ بَعْثِيسٍ إِذَا حَلُّوا الدَّمَاحَ فَأَظْلَمًا (٥)  
بِجَمْعِ كَلُونِ الْأَعْبِلِ الْوَرْدِ لَوْنُهُ تَرَى فِيهِ نَوَاحِيَهُ زُهَيْرًا وَحَذِيمًا (٦)

الْأَعْبِلُ الْحِجَارَةُ الْبَيْضُ، وَيُقَالُ الْجَبَلُ الْأَبْيَضُ، وَاحِدُهَا أَعْبِلٌ،  
وَالْجَمْعُ أَعَابِلٌ.

هُمُ يَرِدُونَ الْمَوْتَ عِنْدَ لِقَائِهِ إِذَا كَانَ وَرَدُ الْمَوْتَ لَا بَدَأَ أَحْرَمًا

١- الخفريات: النساء المحتجبات في خدورهن.

٢- العروج من الشاء: الكثير منها.

٣- القتام: الغبار.

٤- ديوان النابغة الذبياني ٢٢٧.

٥- الدَّمَاح: جبال لبني عمرو بن كلاب.

٦- الديوان: الجون لونه.

ثم إن بني عبيس ارتحلوا عن بني عامر، فساروا يريدون بني تغلب، فأرسلوا إليهم أن أرسلوا إلينا وفداً، فأرسل إليهم بنو تغلب ثمانية عشر راكباً، فيهم ابن الخمس التغلبي، قاتل الحارث بن ظالم. وفرح بهم بنو تغلب وأعجبهم ذلك.

فلما رأى الوفد بني عبيس قال لهم قيس: انتسبوا نعرفكم، فانتسبوا حتى مرّ بابن الخمس، فقال: أنا ابن الخمس، فقال قيس: إن زماناً أمئتنا فيه لزمان سوء. قال ابن الخمس: وما أخاف منك؟ والله لأنت أذل من قرادٍ تحت منسِمٍ بعيري. فقتله قيس، وإنما قتله بالحارث بن ظالم لأن الحارث كان قتل بزهير بن جذيمة، خالد بن جعفر بن كلاب، فلما دخل الحارث على النعمان، قال: من كان له عند هذا ثأر فليقتله، فقام إليه ابن الخمس فقتله، فقال: تقتلني يا ابن شر الأظماء. قال: نعم يا ابن شر الأسماء. فقتل قيس ابن الخمس بالحارث بن ظالم. فلما رأى ذلك قيس، قال: يا بني عبيس، ارجعوا إلى قومكم فهم خير الناس لكم فصالحوهم، فأمّا أنا فلا والله لا أجاور بيتاً غطفانياً أبداً، فلحق بعُمان فهلك بها. ورجع الربيع وبنو عبيس فقال الربيع بن زياد في ذلك: (١)

حَرَقَ قَيْسٌ عَلَيَّ الْبِلَادَ      حَتَّى إِذَا اضْطَرَمَّتْ أَجْذَمَا (٢)  
جَنِيئُهُ حَرْبٌ جَنَاهَا فَمَا      تُفْرِجُ عَنْهُ وَلَا أُسْلِمَا (٣)  
عَشِيَّةَ يُزِدُفُ آلَ الرَّبَا      بِ يُعْجَلُ بِالرُّكْضِ أَنْ يُلْجِمَا (٤)

١- أمثال العرب ١٠٤. وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢: ٤٨٤.

٢- أمثال العرب: إذا استعرت. وأجذم: ذهب وأسرع.

٣- أمثال العرب، وشرح ديوان الحماسة: وما أسلما.

٤- شرح ديوان الحماسة:

غداة مررت بآل الرباب      تُعْجَلُ بِالرُّكْضِ أَنْ تُلْجِمَا



وَنَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الْهَرِيرِ إِذْ تُسَلِّمُ الشَّفَتَانِ الْفَمَا (١)

وَيُرَوَى إِذْ تُقْلِصُ، أَرَادَ تَقْلِصُ الشَّفَتَانِ مِنَ الْهَوْلِ.

إِذَا ذُعِرْتَ مِنْ بَيَاضِ السُّيُوفِ فِ قُلْنَا لَهَا أَقْدِمِي مُقَدِّمًا (٢)

ولما انصرف الربيع بن زياد، وكان يدعى الكامل، أتى بني ذبيان ومعه ناس من بني عبس، فأتى الحارث بن عوف بن أبي حارثة، فوقفوا عليه فقالوا: هل أحسست لنا الحارث بن عوف، وهو يعالج نحياً. فقال: هو في أهله. ولبس ثيابه، فطلبوه ثم رجعوا وقد لبس ثيابه فقالوا: ما رأينا كالיום قطُّ مَرَكُوباً إليه. قال: ومن أنتم؟ قالوا: بنو عبس، ركبنا الموت. قال: بل أنتم ركبنا السلم والحياة، مَرَحَباً بكم، لا تنزلوا حتى تأتوا حصن بن حذيفة. فقالوا: نأتي غلاماً حديث السن، وقد قتلنا أباه وأعمامه ولم نره قطُّ! فقال الحارث: نعم إن الفتى حلیم، وإنه لا صلح حتى يرضى. فأتوه عند طعامه، فلما رآهم، ولم يكن رآهم حصن، قالوا: هؤلاء بنو عبس. فلما أتوه حيوة. قال: من أنتم؟ قالوا: ركبنا الموت، فحياهم، وقال: بل أنتم ركبنا السلم والحياة، إن تكونوا احتجتم إلى قومكم، فقد احتاج قومكم إليكم. هل أتيتم سيدنا الحارث ابن عوف؟ قالوا: لم نأته. وكتبوا إتيانهم إياه. قال: فأتوه. فقالوا: ما نحن ببارحيك حتى تنطلق معنا. فخرج يضرب أوراك أباعرهم قبله، حتى أتوه. فلما أتوه، حلف له حصن هل أتوك قبلي؟ قال: نعم. فقال: قم بين عشيرتك، فإني معينك بما أحببت. قال الحارث: فادعوا معي خارجة بن سنان. قال: نعم. فلما اجتمعوا قالوا لحصن: تجيرنا من

١- أمثال العرب: ونحن فوارس. وشرح الحماسة: وكنا فوارس ... إذا مال سرجك فاستقما

٢- أمثال العرب، وشرح الحماسة: إذا نفرت.

خُصِّلَتَيْنِ: من الغَدْرِ بهم، والخِذْلَانِ لَنَا، قَالَ: نَعَم فَعَامَا بَيْنَهُمْ، فَبَاؤُوا  
 بَيْنَ الْقَتْلِ، وَأَخْرَجَا لِبَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ الْفِ نَاقَةَ، وَأَعَانَهُمْ فِيهَا حِصْنٌ  
 بِخَمْسِ مِائَةِ نَاقَةٍ. وَزَعَمُوا أَنَّهُ لَمَّا اضْطَلَحَ النَّاسُ، وَكَانَ حُصَيْنُ بْنُ  
 ضَمْضَمٍ قَدْ حَلَفَ أَنْ لَا يُصِيبَ رَأْسَهُ غُسْلٌ، حَتَّى يَقْتُلَ بِأَخِيهِ هَرَمَ بْنَ  
 ضَمْضَمٍ. فَأَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْسٍ يَقَالُ لَهُ رَبِيعَةُ بْنُ وَهْبِ بْنِ الْحَارِثِ  
 ابْنِ عَدِيِّ بْنِ بَجَادٍ، وَأُمُّهُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي فِزَارَةَ، يَرِيدُ أَحْوَالَهُ، فَلَقِيَهُ  
 حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمٍ الْمُرِّيُّ فَقَتَلَهُ بِأَخِيهِ الَّذِي قَتَلَهُ وَرَدُّ بْنُ حَابِسِ  
 الْعَبْسِيِّ. فَقَالَ حَيَّانُ بْنُ حُصَيْنِ الْعَبْسِيُّ: (١)

سَالَمَ اللَّهُ مَنْ تَبَرَّأَ مِنْ غَيْبِي — ظِي وَوَلَّى أَمَامَهَا يَرْبُوعَا  
 قَتَلُونَا بَعْدَ الْمَوَاتِيْقِ بِالسُّخْرِ — مِ تَرَاهُنَّ فِي الدِّمَاءِ كُرُوعَا  
 إِنْ تُعِيدُوا حَرْبَ الْقَلْبِ عَلَيْنَا — تَجِدُوا أَمْرَنَا أَحَدًا جَمِيعَا

فَلَمَّا بَلَغَ فِزَارَةَ قَتَلَ حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمٍ، رَبِيعَةَ بْنَ وَهْبٍ، غَضِبُوا  
 وَغَضِبَ حِصْنٌ فِي قَتْلِ ابْنِ أُخْتِهِمْ، وَفِيمَا كَانَ مِنْ عَقْدِ حِصْنِ لِبَنِي  
 عَبْسٍ. وَغَضِبَ بَنُو عَبْسٍ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمُ الْحَارِثُ ابْنَهُ، فَقَالَ: اللَّبْنُ أَحَبُّ  
 إِلَيْكُمْ أَمْ أَنْفُسُكُمْ؟ يَعْنِي ابْنَهُ. يَقُولُ: إِنْ شِئْتُمْ فَأَقْتُلُوهُ، وَإِنْ شِئْتُمْ  
 فَالِدِيَّةُ. قَالُوا: اللَّبْنُ أَحَبُّ إِلَيْنَا. فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ مِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ، دِيَّةَ رَبِيعَةَ  
 ابْنِ وَهْبٍ. فَقَبِلُوا الدِّيَّةَ، وَتَمَّوْا عَلَى الصُّلْحِ. فَقَالَ شَيْبِيُّ بْنُ خُوَيْلِدٍ  
 الْفِزَارِيُّ: (٢)

حَلَّتْ أَمَامَةَ بَطْنِ الْبَيْنِ فَالرَّقَمَا — وَاحْتَلَّ أَهْلُكَ أَرْضًا تَنْبِتُ الرَّرْتَمَا (٣)

الرَّرْتَمُ شَجَرٌ، الْوَاحِدَةُ رَرْتَمَةٌ.

١- أمثال العرب ١٠٦. وفيه: حيان بن حصن.

٢- أمثال العرب ١٠٦.

٣- أمثال العرب: بطن التين.

فَذَاتَ شَكِّ إِلَى الْأَعْرَاجِ مِنْ إِضْمٍ      وَمَا تَذَكَّرُهُ مِنْ عَاشِقٍ أَمَمًا (١)  
هَمٌّ بَعِيدٌ وَشَأْوٌ غَيْرٌ مُؤْتَلَفٍ      إِلَّا بِمَرْوُودَةٍ مَا تَشْتَكِي السَّامَا (٢)

المرؤودة المرعوبة من ذكائها.

أَنْصَيْتُهَا مِنْ ضَحَاها أَوْ عَشِيَّتِهَا      فِي مُسْتَتَبٍ تَشُقُّ الْبِيَدَ وَالْأَكْمَا (٣)  
تَسْمَعُ أَصْوَاتَ كُذْرِي الْفِرَاحِ بِهِ      مِثْلَ الْأَعَاجِمِ تُغْشِي الْمَهْرَقَ الْقَلْمَا (٤)  
يَا قَوْمَنَا لَا تَعْرُونَا بِمَظْلَمَةٍ      يَا قَوْمَنَا وَاذْكُرُوا الْآلَاءَ وَالذَّمَمَا (٥)  
فِي جَارِكُمْ وَابْنِكُمْ إِذْ كَانَ مَقْتَلُهُ      شَنْعَاءَ شَيَّبَتِ الْأَصْدَاعُ وَاللَّمَمَا

٣١ ظ /

عِيَّ الْمَسُودُ بِهَا وَالسَّائِدُونَ فَلَمْ      يُوجَدَ لَهَا غَيْرُنَا مَوْقٍ وَلَا حَكَمَا (٦)  
كُنَابِهَا بَعْدَمَا طِيحَتْ عُرُوضُهُمْ      كَالِهَبْرِ قِيَّةٍ يَنْفِي لِيْطَهَا الدَّسَمَا

الِهَبْرِ قِيَّةُ السُّيُوفِ وَالِهَبْرِ قِيَّ الْحَدَّادُ. أَرَادَ كَالسُّيُوفِ الْمَاضِيَةَ تَسْبُقُ  
الدَّمَ. وَاللِّيْطُ اللَّوْنُ  
إِنِّي وَحِصْنًا كَذِي الْأَنْفِ الْمَقُولِ لَهُ      مَا مِنْكَ أَنْفُكَ إِنْ أَعْضَضْتَهُ الْجَلْمَا  
أَنْ أَجَارَ عَلَيْكُمْ لَا أَبَا لَكُمْ      حِصْنٌ تَقَطَّرَ آفَاقُ السَّمَاءِ دَمَا  
أَدُّوا ذِمَامَةَ حِصْنٍ أَوْ خُذُوا بِيَدٍ      حَرْبًا تَحْشُ الْوَقُودَ الْجَزْلَ وَالضَّرْمَا

وقال ابنُ عَنقَاءَ الْفَزَارِيُّ، وَهُوَ عَبْدُ قَيْسِ بْنِ بَحْرَةَ: (٧)

١- أمثال العرب: من ذات شك.

٢- أمثال العرب: لا تشتكي.

٣- أمثال العرب: يشق.

٤- أمثال العرب: سمعت.

٥- نسب البيت في اللسان (عرر) لقيس بن زهير، وفيه: واذكروا الآباء.

٦- أمثال العرب: ولم.

٧- أمثال العرب: ١٠٧. وفيه: عبد قيس بن بجرة.

إِنْ تَأْتِ عَبَسَ وَتَنْصُرُهَا عَشِيرَتُهَا فليس جَارُ ابْنِ يَرْبُوعٍ بِمَخْذُولٍ  
كِلَا الْفَرِيقَيْنِ أَغْيَا قَتَلَ صَاحِبِهِ هَذَا الْقَتِيلُ بِمَيْتٍ غَيْرِ مَطْلُوبٍ (١)

بَاءَتْ عَرَارٍ بِكَحْلِ وَالرِّفَاقُ مَعَا فَلَ تَمَنُّوا أَمَانِي الْأَضَالِيلِ

عَرَارٍ وَكَحْلٌ ثَوْرٌ وَبَقَرَةٌ كَانَا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَعُقِرَ كَحْلٌ فَعُقِرَتْ بِهِ  
عَرَارٍ، فَوَقَعَتِ الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ، حَتَّى تَفَانُوا، وَزَعَمُوا أَنَّ بَنِي مُرَّةَ وَبَنِي  
فَزَارَةَ لَمَّا اصْطَلَحُوا وَبَاؤُوا بَيْنَ الْقَتْلَى، أَقْبَلُوا يَسِيرُونَ حَتَّى نَزَلُوا عَلَى  
مَاءٍ، يُقَالُ لَهُ قَلْهَى، وَعَلَيْهِ بَنُو ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذُبْيَانَ، فَقَالَتْ بَنُو مُرَّةَ،  
وَبَنُو فَزَارَةَ، لِبَنِي ثَعْلَبَةَ: أَعْرِضُوا عَنِ بَنِي عَبَسٍ فَقَدْ بَاؤُوا بِالْقَتْلِ  
بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ. فَقَالَتْ بَنُو ثَعْلَبَةَ: فَكَيْفَ تَأْتُونَ بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ حَذَارٍ،  
وَمَالِكِ بْنِ سُبَيْعٍ، أَتُهْدِرُونَهُمَا وَهَمَا سَيِّدَا قَيْسِ عَيْلَانَ، فَوَاللَّهِ مَا نَشُمُّ  
هَذَا بِأَنْوَفِنَا أَبَدًا. فَمَنْعُوهُمْ الْمَاءَ حَتَّى كَادُوا يَمُوتُونَ عَطَشًا. فَلَمَّا رَأَوْا  
ذَلِكَ أَعْطَوْهُمْ الدِّيَةَ. فَقَالَ فِي ذَلِكَ مَعْقِلُ بْنُ عَوْفِ بْنِ سُبَيْعِ الثَّعْلَبِيِّ: (٢)

لِنِعْمَ الْحَيُّ ثَعْلَبَةَ بْنَ سَعْدٍ إِذَا مَا الْقَوْمُ عَضُّهُمُ الْحَدِيدُ (٣)  
هُمُ رَدُّوا الْقَبَائِلَ مِنْ بَغِيضٍ بَغِيظُهُمْ وَقَدْ حَمَى الْوَقُودُ  
تَطَلَّ دِمَاؤُهُمْ وَالْفَضْلُ مِنَّا عَلَى قَلْهَى وَنَحْكُمُ مَا نُرِيدُ (٤)

وَقَالَ شَرِيحُ بْنُ بُجَيْرِ الثَّعْلَبِيِّ:

نَحْنُ حَبَسْنَا بِالْمَضِيقِ ثَمَانِيَا نَحْشُ الْجِيَادَ الرَّاءَ فَهِيَ تَأَوَّدُ

١- أمثال العرب: أغنى قتل ... أمس مطول.

٢- أمثال العرب ١٠٨.

٣- أمثال العرب: لنعم. وفي الأصل: نعم.

٤- أمثال العرب: والفضل فينا.

الرَّاءُ شَجَرٌ مُرٌّ، يَقُولُ: حَبَسْنَا نَحْبِسُ خَيْلَنَا عَلَى الثَّغْرِ، حِفَاطًا. فَهِيَ  
تَأْوُدُ ضَعْفًا.

وَفِيهَا إِذَا جَدَّ الصُّوَارِحُ شَاهِدٌ مِنَ الْجَزْيِ أَوْ تُدْعَى لَهَا فَتَجَرُّدُ  
وَلَوْ أَنَّ قَوْمِي قَوْمٌ سَوَاءٌ أَذَلَّةٌ لَأَخْرَجَنِي عَوْفٌ وَعَوْفٌ وَعِضِيدُ

الْأَوَّلُ عَوْفُ بْنُ أَبِي حَارِثَةَ، وَالثَّانِي عَوْفُ بْنُ سُبَيْعٍ، وَعِضِيدُ لَقَبٌ  
لِحِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ.

وَعَنْتَرَةُ الْفَلْحَاءُ جَاءَ مُلَامًا كَأَنَّكَ فَنَدٌ مِنْ عَمَايَةَ أَسْوَدُ

٣٢ و/ الْفَلْحَاءُ، كَانَ مَشْقُوقَ الشَّفَةِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمُ الْحَدِيدُ بِالْحَدِيدِ  
يُفْلِحُ، وَالْفَلَّاحُ الْأَكَارُ الَّذِي يَشُقُّ الْأَرْضَ. وَالْفَلْحُ شَقٌّ. وَفَنَدٌ قِطْعَةٌ مِنْ  
الْجَبَلِ، وَعَمَايَةُ جَبَلٌ.

تُطِيفُ بِهِ الْحُشَّاشُ يُنْسِ تِلَاعُهُ جَارَتُهُ مِنْ قَلْبِهِ الْخَيْرِ تَصْلِدُ

الْحُشَّاشُ الَّذِينَ كَانُوا يَحْتَشُونَ. يَقُولُ: لَا خَيْرَ فِيهِمْ، وَالصَّلْدُ  
الْيَابِسُ.

وَلَكِنْ قَوْمِي أَخْرَزْتَنِي رِمَاحَهُمْ فَأَبَى وَأَعْطَى الْوُدَّ مَنْ يَتَّوَدُّ  
إِذَا جَاءَ مُرِّي جَرَزْنَا بِرَأْسِهِ إِلَى الْمَاءِ وَالْعَبْسِيُّ بِالنَّارِ يَفَادُ

يَفَادُ يَشْوِي. وَالْفَيْئِدُ الشَّوَاءُ.

فَأَمَّا ابْنُ سَيَّارِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ فَفُوزَ ظِمِّ الضَّبِّ أَوْ هُوَ أَجْلَدُ

فُوزُ أَي رَكْبِ الْمَفَاوِزِ كَالضَّبِّ الَّذِي لَا يَشْرَبُ الْمَاءَ.

فهذا ما كان من حديثٍ داحسٍ والغبراء، وَبَلَّغْنَا أَنَّ الْحَرْبَ كَانَتْ فِيهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَصَارَ دَاحِشٌ مَثَلًا.

وقال البعيثُ: (١)

أَنَّ أَمْرَعْتَ مِعْرَى عَطِيَّةً وَأَرْتَعْتَ تِلَاعًا مِنَ الْمَرْوَاتِ أَخْوَى جَمِيئَهَا (٢)

أَمْرَعْتُ أَخْصَبْتُ. وَالتَّلَاعُ مَسَائِلُ الْمَاءِ، وَالْمَرْوَاتُ مِنْ بِلَادِ بَنِي تَمِيمٍ، وَالْأَخْوَى الشَّدِيدُ الْخُضْرَةِ، وَالْجَمِيمُ مِنَ النَّبْتِ مَا كَثُرَ وَأَمَكَّنَ الْمَالَ أَنْ يِرْعَاهُ.

تَعَرَّضْتَ لِي حَتَّى ضَرَبْتُكَ ضَرْبَةً عَلَى الرَّأْسِ يَكْبُو لِلْيَدَيْنِ أَمِيمَهَا (٣)

وَيُرْوَى صَكَّكَتُكَ صَكَّةً، وَالْأَمِيمُ هُوَ الْمَأْمُومُ الَّذِي تَهْجُمُ ضَرْبَتُهُ عَلَى أُمَّ الرَّأْسِ وَهِيَ أَعْلَى الرَّأْسِ، وَهِيَ الْجِلْدَةُ الَّتِي تَجْمَعُ الدَّمَاعَ تَحْتَ الْعَظْمِ إِذَا شَقَّهَا شَيْءٌ وَوُصِلَ إِلَيْهَا مَاتَ صَاحِبُهَا.

إِذَا قَاسَهَا الْأَسِي النَّطَاسِي أَرْعَشَتْ أَنْأَمِلُ كَفِيئَهُ وَجَاشَتْ هَزُومَهَا

الْأَسِي الْمُتَطَبَّبُ. وَالنَّطَاسِيُّ الْبَصِيرُ الْعَالِمُ، يُقَالُ: فَلَانٌ نَطَسٌ وَنَطَسٌ وَنَطِيسٌ.

وَيُقَالُ أَسَوْتُ أَسُوَ أَسُوًا وَهَزُومُهَا صَدُوعُهَا وَاجِدُهَا هَزَمٌ.

كَلَيْبٌ لِئَامُ النَّاسِ قَدْ تَعَلَّمُونَهُ وَأَنْتَ إِذَا عُذَّتْ كَلَيْبٌ لَيْئِمَهَا (٤)

وَيُرْوَى أَلَيْسَ كَلَيْبٌ أَلَامُ النَّاسِ كُلِّهِمْ.

١- طبقات فحول الشعراء ١: ١٨٦. الأبيات ١ و ٢ و ٤.

٢- طبقات فحول الشعراء: إذا يسرت معزى

٣- طبقات فحول الشعراء: حتى صككتك صكة على الوجه.

٤- طبقات فحول الشعراء: أليست كليب الأم الناس كلهم.

لَقِيَ مُقَعَّدُ الْأَحْسَابِ مُنْقَطِعَ بِهِ إِذَا الْقَوْمُ رَامُوا خُطَّةً لَا يَرُومُهَا

لَقِيَ مُلْقَى مُقَعَّدُ الْأَنْسَابِ يَعْنِي قَصِيرَ النَّسَبِ، أَي إِذَا الْقَوْمُ رَامُوا بُلْغَةَ  
أَي شَيْئاً يُتَبَلَّغُ بِهِ وَليْس بِطَائِلٍ. لَا يَرُومُهَا لَا يَطْمَعُ فِيهَا عَجْزاً عَنْهَا.  
أَتَرْجُو كَلِيبَ أَنْ يَجِيءَ حَدِيثُهَا بِخَيْرٍ وَقَدْ أَعْيَا كَلِيباً قَدِيمُهَا

يقول أترجو كليب أن يكون لها حديث من المجد ولا قديم لها. وقال  
غيره: أترجو كليب / ٣٢ ظ / أن يأتي أخيرها بشرف ولا شرف لها،  
والتفسير الأخير أجود.

عَلَى عَهْدِ ذِي الْقَرْنَيْنِ كَانَتْ مُجَاشِعٌ أَعْرَاءٌ لَا يَسْطِيعُهَا مَنْ يَضِيْمُهَا

ويروى.. أعز فلا يستطيعها من يرومها.

وَرَوَى غَيْرُ أَبِي عُبَيْدَةَ .. سِمَامًا عَلَى الْأَعْدَاءِ لُدًّا خُصُومُهَا.

فأجابه جرير: (١)

أَلَا حَيُّ بِالنُّبُذَيْنِ دَارًا وَلَا أَرَى كَدَارٍ بِقَوِّ لَا تُحِيَّا رُسُومُهَا

الْبُرْدَانِ غَدِيرَانِ بَيْنَهُمَا حَاجِزٌ يَبْقَى مَاؤُهُمَا الشَّهْرَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ.  
لَقَدْ وَكَفَتْ عَيْنَاهُ أَنْ ظَلَّ وَاقِفًا عَلَى دِمْنَةٍ لَمْ يَبْقَ إِلَّا رَمِيمُهَا  
أَبِينَا فَلَمْ نَسْمَعْ بِهِنْدٍ مَلَامَةً كَمَا لَمْ تُطِغْ هِنْدٌ بِنَا مَنْ يَلُومُهَا  
إِذَا ذُكِرَتْ هِنْدٌ لَهُ خَفَّ جِلْمُهُ وَجَادَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ سَحًّا سَجُومُهَا  
وَأَنْتَى لَهُ هِنْدٌ وَقَدْ حَالَ دُونَهَا عُيُونٌ وَأَغْدَاءٌ كَثِيرٌ رُجُومُهَا

١- ديوان جرير ٢: ٩٨٥.

رجومها أي ترجم بالغيب رجما، أي يظنون بنا غير الحق واليقين.  
إِذَا زُرْتَمَا حَالَ الرَّقِيبَانِ دُونَهَا وَإِنْ غَبَتْ شَفَّ النَّفْسُ عَنْهَا هُمُومَهَا

شَفَّ النَّفْسَ أَضْمَرَهَا وَأَنْحَلَهَا.  
أَقُولُ وَقَدْ طَالَتْ لِدِحْرَاكِ لَيْلَتِي أَجِدُّكَ لَا تَسْرِي لِمَا بِي نُجُومَهَا

أَجِدُّكَ أَي أَبِجِدُّكَ، مَعْنَاهُ هُوَ الْجِدُّ مِنْكَ. يَا لَيْلَةُ خَاطَبَهَا ثُمَّ رَجَعَ عَنِ  
الْمُخَاطَبَةِ فَقَالَ: مَا تَسْرِي نَجُومَهَا طُولًا عَلَيَّ.

أَنَا الذَّائِدُ الْحَامِي إِذَا مَا تَخَمَّطَتْ عَرَائِينَ يَرْبُوعٍ وَصَالَتْ قُرُومَهَا

الذَّائِدُ الدَّافِعُ. وَتَخَمَّطُ الْفُحُولُ إِيعَادُ بَعْضِهَا بَعْضًا. وَعَرَائِينُ الْقَوْمِ  
أَشْرَافُهُمْ. وَقُرُومُهَا فُحُولُهَا. وَالقَرْمُ الْفَحْلُ الَّذِي لَمْ يَمْسَسْهُ حَبْلٌ،  
وَأَتَّخَذَ لِلْفَحْلَةِ فَشْبَةً الرَّجُلُ الرَّئِيسُ بِهَا.

دَعَا النَّاسَ إِنِّي سَوْفَ تَنْهَى مَخَافَتِي شَيَاطِينَ يُزْمَى بِالنَّحَاسِ رَجِيمَهَا

وَيُرْوَى سَوْفَ يَكْفِي.

النَّحَاسُ الدُّخَانُ وَإِنَّمَا أَرَادَ النَّارَ لِأَنَّ النَّارَ لَا تَكُونُ إِلَّا بِدُخَانٍ  
فَمَا نَاصَفْتُنَا فِي الْحِفَاظِ مُجَاشِعٌ وَلَا قَايَسَتْ فِي الْمَجْدِ إِلَّا نُضِيمَهَا (١)

وَيُرْوَى وَلَا قَايَسْتُنَا الْمَجْدَ.

فَمَا نَاصَفْتُنَا أَي لَمْ تَبْلُغْ نِصْفَ حِفَاظِنَا، وَلَا قَايَسْتُنَا إِلَّا ضِمْنَهَا.  
وَرُوي نَاصَبْتُنَا، وَلَا قَايَسْتُنَا الْفُضْلَ.

١- الديوان: بالمجد.



وَلَا نَعْتَصِي الْأَرْطَىٰ وَلَكِن عَصِينَا رِقَاقَ النَّوَاحِي لَا يُبَلُّ سَلِيمُهَا

الْأَرْطَىٰ شَجَرٌ يَنْبْتُ فِي الرَّمْلِ، يُقَالُ بَلُّ الْمَرِيضِ وَأَبْلٌ بَرَاءٌ، وَكَذَلِكَ  
اطْرَعَشَّ وَقَشَّ قَشُوشًا وَأَصْلُ الْقَشُوشِ فِي الْجُرْحِ إِذَا جَفَّ لِلْبُرِّءِ.  
كَسَوْنَا ذُبَابَ السَّيْفِ هَامَةً عَارِضٍ غَدَاةَ اللُّوَىٰ وَالْخَيْلُ تَذْمَىٰ كُلُّومُهَا

عَارِضٌ رَجُلٌ مِنْ بَنِي جُشَمَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ، وَيُقَالُ بَلُّ مِنْ بَنِي  
ثَعْلَبَةَ بْنِ مَسْعَدِ بْنِ ذُبْيَانَ / ٣٣ و / وَكَانَ أَغَارَ عَلَىٰ بَنِي يَرْبُوعٍ فِي مَقْنَبِ  
يَوْمٍ وَارِدَاتٍ، فَقَتَلَهُ أَبُو مُلَيْلٍ.

وَيَوْمَ عَبِيدِ اللَّهِ خُضْنَا بِرَايَةِ وَزَافِرَةَ تَمَّتْ إِلَيْنَا تَمِيمُهَا  
الزَّافِرَةُ نَاهِضَةُ الرَّجُلِ وَأَعْوَانُهُ الَّذِينَ بِهِمْ يَصُولُ:

## وهذا يومُ عبيدِ الله بنِ زيادِ بنِ أبيه

وذلك أنه لما مات يزيدُ بنُ معاويةَ، خرجت بنو تميم حين بلغهم أن  
عبيدَ الله بنَ زيادٍ تركَ دارَ الإمارةِ، وبايعوا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ  
الهاشميِّ، حتى أدخلوه الدَّارَ فَأَمَّروه عن غيرِ مشورةٍ من اليَمَنِ  
وربيعةَ، فقال شاعرٌ منهم:

نَزَعْنَا وَأَمَرْنَا وَبَكَرُ بْنُ وائِلٍ تَجَرُّ خُصَاها تَبْتَغِي مَنْ تُحَالِفُ  
فَمَا بَاتَ بَكْرِيٍّ مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةً فَيُضِيحُ إِلَّا وَهُوَ لِلذَّلِّ عَارِفُ

وقال الفرزدقُ:

وبايعتُ أقواماً وَفَيْتُ بِعَهْدِهِمْ وَبَيْتُهُ قَدْ بَايَعْتُهُ غَيْرَ نَادِمٍ

بَيْتُهُ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ بَيْتَهُ لِأَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ تُرَقِّصُهُ  
فَتَقُولُ (١):

لَأَنْجَحَنَّ بَيْتَهُ جَارِيَةَ كَالْقُبَّةِ (٢)

وَيُرَوَّى جَارِيَةً فِي قُبَّتِهِ، وَيُرَوَّى جَارِيَةً حُدْلُكَةً  
مُكْرَمَةً مُحَبَّبَةً تَجِبُ أَهْلَ الْكَعْبَةِ (٣)

تَجِبُ تَفْضُلًا. فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الْيَمَنَ قَالُوا: لَا نَرْضَى أَنْ يُؤَمَّرَ عَلَيْنَا أَمِيرٌ  
مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَّا وَلَا رِضَاً، فَرَكِبَ مَسْعُودٌ بْنُ عَمْرِو الْعَتَكِيُّ، وَكَانَ  
يُقَالُ لَهُ قَمَرُ الْعِرَاقِ، فِي الْيَمَنِ وَرَبِيعَةَ قَدِ رَأَسُوهُ عَلَيْهِمْ، حَتَّى دَخَلَ  
الْمَسْجِدَ الْجَامِعَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ فِي الدَّارِ، وَغَفَلَ النَّاسُ عَنِ  
الْحَرُورِيَّةِ فَاتَّوَا بِالسَّلَاحِ، فَخَرَجُوا مِنَ السُّجَنِ، فَدَخَلُوا الْمَسْجِدَ، لَا  
يَلْقَوْنَ أَحَدًا إِلَّا قَتَلُوهُ. فَقَتَلُوا مَسْعُودًا فِي الْمَسْجِدِ، وَقَتَلُوا مَعَهُ اثْنَيْ عَشَرَ  
رَجُلًا مِنْ قَوْمِهِ، ثُمَّ طَمُّوا - طَمُّوا ذَهَبُوا - إِلَى الْأَهْوَازِ مِنْ وَجْهِهِمْ،  
فَأَقْبَلَ نَاسٌ مِنْ بَنِي مِثْقَلٍ، فَاجْتَرُّوا مَسْعُودًا إِلَى دُورِهِمْ فَمَتَّلُوا بِهِ.  
فَسَارَتِ الْيَمَنُ وَرَبِيعَةَ حَتَّى مَلَأَتْ سِكَّةَ الْمَرْبِدِ، فَذَكَرَ إِسْحَاقُ بْنُ سُؤَيْدِ  
الْعَدَوِيُّ قَالَ: إِنِّي لَوَاقِفٌ عَلَى بَابِ دَارِنَا، إِذْ مَرَّتْ بِنَا كُبْكَبَةٌ، فَقُلْتُ مَنْ  
هَذَا؟ فَقَالُوا: مَالِكُ بْنُ مِسْمَعٍ. ثُمَّ مَكَّنْتُ غَيْرَ طَوِيلٍ فَإِذَا كُبْكَبَةٌ أُخْرَى قَدْ  
مَلَأَتْ سِكَّةَ الْمَرْبِدِ، فَقُلْتُ مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: الْقَمَرُ. قُلْتُ: وَمَنِ الْقَمَرُ؟ قَالُوا:  
مَسْعُودٌ. فَاتَتْ بَنُو سَعْدِ الْأَحْنَفِ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَنْهَضَ، فَأَبَى. فَقَالُوا: أَنْتَ

١- الاشتقاق ٧٠. وسمط اللالي ٦٥٣:٢. واللسان (بيب).

٢- الاشتقاق، والسمط، واللسان: جارية خربة.

٣- الاشتقاق، والسمط: سقط صدر البيت.

سَيِّدَنَا. فقال: لستُ بِسَيِّدِكُمْ، إنما سَيِّدُكُمْ الشَّيْطَانُ. فقال سَلَمَةُ بْنُ  
ذُوَيْبِ الرِّيَّاجِيِّ: يَا مَعْشَرَ الْفِتْيَانِ، قد سمعتم ما قال هذا الْمُهْتَرُّ.  
فانتدبوا مَعَ رجلٍ يقوم بهذا الأمر، فانتدبَ معه خَمْسِمِائَةٍ من بني  
تميم. فلما كان في بعضِ الطريقِ، لَقِيَهِ أَرْبَعُمِائَةٍ من الأَسَاوِرَةِ، عليهم  
ما فروردين، فساروا حتى انتهوا الى أفواه السكك، فوقفت الخيل،  
فقال لهم ما فروردين، بالفارسيَّةِ (جوان مردان جبوز كنشويذ) قالوا  
بالفارسية / ٣٣ ظ / (نما هلند تاكارزار كنيم) قال: (دهادشان  
بنجكان - معناه ازموهم بخمسِ نُشَابَاتِ كُلِّ رجلٍ منكم - فَرَمُوهم  
بِالْفَيْ نُشَابَةِ. قال: ودخلوا المسجد<sup>(١)</sup>، ومسعودٌ على المنبرِ يخطُبُ.  
فأنزلوه فضربوا عُنُقَهُ، فأما زهيرُ بْنُ هُنَيْدٍ فَحَدَّثَ عن نَاشِبِ بْنِ  
الْحَنَشَاشِ قال: أَتَيْنَا الْأَحْنَفَ بْنَ قَيْسٍ فِيمَنْ يَنْظُرُ في بني عامرِ بْنِ  
عبدِالله، وقد اعتزَلَ الْفِتْنَةَ، ونزل منزله، فأنته امرأَةٌ بِمِجْمَرَةٍ فقالت:  
مالكٌ ولِلسُّودِدِ، والرِّيَّاسَةِ، إنما أنتِ امرأَةٌ فَتَجْمَرُ، فقال: اسْتِ المرأَةُ  
أحقُّ بِالْمِجْمَرِ وقال: لا أُجيبُهُم إلى إعانَةٍ حتى أُوتَى، فقيلَ له: إن عِبْلَةَ  
بنتَ نَاجِيَةَ - وقال آخرونَ بِلِ عَزَّةِ الْخَزِّ - قد انتهبتِ وسُلبتِ حتى  
انتزعَ خَلْخالُها من رِجلِها - ودارُها حِيالَ مَطَهْرَةَ رَحْبَةَ بني تميم -  
وقيلَ له قَتَلَ الصَّبَاغُ الَّذِي على طَرِيقِكَ، وقَتَلَ الْمُقْعَدُ الَّذِي على بابِ  
المسجدِ الجامعِ، فقال: أَقِيمُوا بَيْنَهُ فَشَهِدَ عنده بِشَرِّ. فقال: أَجَاءَ عَبَّادُ  
بُنْ حُصَيْنٍ؟ فقيلَ: لا. وسألَ ثَانِيَةَ وَثَالِثَةَ فقيلَ لا. فقال: أَهَاهُنَا عَبْسُ  
أخو كَهْمَسِ الصَّرِيمِيِّ؟ قالوا: نعم. فدعاه ثم انتزعَ مِجْجَرًا في رَأْسِهِ،  
فَعَقَدَهُ في رُمُحٍ، ثم دَفَعَهُ إليه، وقال سِرُّ. فلما ولى قال: اللَّهُمَّ لا تَخْزِها،  
اللَّهُمَّ انصُرْها، فإنَّكَ لم تَخْزِها فيما مَضَى. فَقَصَدَ نحو مَسْعُودٍ،

١- في الاصل: المنبر. وفي الحاشية: لعله المسجد. وهو الوجه.

وصاح الشَّبَابُ: هاجت زَبْرَاءُ، أي غَضِبَ الأَحْنَفُ، وزَبْرَاءُ اسْمٌ وليدَتِهِ، فَكُنُوا بها عنه من إجلالِهِ. قال: وسمعتُ أبا الخنساءِ العنبريَّ، قال: سمعتُ الحسنَ يقولُ في مجلسِهِ في المسجدِ: أقبلَ مسعودٌ من هاهنا في أمثالِ الطَّيرِ - وأشارَ بيده إلى منازلِ الأزْدِ - مُعلِّماً بقَبَاءِ ديباجِ أَصْفَرٍ، مُعَيِّنِ بسَوَادٍ، يَأْمُرُ بالسُّنَّةِ وَيُنْهَى عن الفِتْنَةِ - فقال الحسنُ: إلا إنَّ من السُّنَّةِ أن يُؤخَذَ ما فوقَ يَدَيْكَ - فَأَتَوْهُ وهو على المِنْبَرِ فاستنزلوه عِلمَ الله فقتلوه. وذكروا أنَّ بنتَ مسعودٍ لما بلغها مقتلُ أبيها يومئذٍ، رَكِبَتْ دابَّةً مُوكَّفَةً وَوَلَّتْ وَجْهَهَا نحو ذَنبِهَا، وَنَشَرَتْ شَعْرَهَا، وَتَجَلَّبَبَتْ مِسْحاً، مُنادِيَةً تقول: مسعودٌ مَنْ نَقُتِلُ بِكَ! أَحْنَفُ لا نُعْطَى بِكَ، قَفِيزُ لا نَرْضَى بِكَ - قَفِيزُ كانَ قَصِيراً فَسُمِّيَ قَفِيزاً، وَقَفِيزُ عبدُاللهِ بنُ عبدِاللهِ بنِ عامرِ بنِ كُرَيْزٍ، وكانَ عَرَضَ عليهم نَفْسَهُ في الصُّلْحِ - حتى وَقَفَتْ على مالِكِ بنِ مِسْمَعٍ وهو عندَ دارِ العَقَارِ في سِكَّةِ المُرَيْدِ، فقال لها ارجعي، فقالت: لا، حتى أُوتى بِرَأْسِ الأَحْنَفِ. فأمرَ بِرَأْسِ رَجُلٍ جميلٍ، فَأَتَيْتُ به فقالت: هذا رأسُ عِلْجٍ. فأمرَ بِرَأْسِ رَجُلٍ ضَخْمٍ، فَأَتَيْتُ به، فَأَزَمَتْ عليه بِأَنْفِهِ، وَغَمَسَتْ طَرْفِي كُمَيْهَا في دِمَاءِ لَغَادِيدِهِ، ثم انصرفتُ لا تَشْكُ أَنَّهُ الأَحْنَفُ. فقال عَرَهُمُ بنُ عبدِاللهِ بنِ قيسِ بنِ بُلْعَدَوِيَّةَ:

ومسعود بن عمرو إذا أتانا صَبَخْنَا حَدَّ مَطْرُورِ سَنِينَا  
رَجَا التَّامِيرِ مسعودٌ فَأَضْحَى صَرِيحاً قَدْ أَذَقْنَاهُ المُنُونَا  
سَيُجْمَعُ جَمْعُنَا لِبنِي أَيْبِنَا كما لَزُوا القَرِينَةَ والقَرِينَا  
وَتَغْنِي الرُّطُّ عِبْدَ القَيْسِ عُنَا وَتَكْفِينَا الأَسَاوِرَةَ المَزُونَا

٣٤ و/ الرُّطُّ السِّيَابِجَةُ، قومٌ من السُّنْدِ بالبَصْرَةِ لهم قَدَمٌ، وكانوا يحفظون بيتَ المالِ في الدَّهْرِ الأوَّلِ. والمَزُونُ مدينةُ عُمَانَ. وقال:  
جاءتْ عُمَانُ دَغْرَى لا صَفَاً بَكَرَّ وَجَمْعُ الأَزْدِ حينَ التَّقَا

قوله دَغَرَى لا صَفَا أَي يَحْمِلُونَ أَنفُسَهُمْ لا يَصْطَفُونَ ولا يَقْفُونَ.  
كَيْفَ رَأَيْتَ جَيْشَهَا أَقْلَعَفَا لَمَّا رَأَوْا عَيْصَانَا آفَا

المُقْلَعِفُ المُنْقَطِعُ من أصله.

فِي حَارَةِ المَوْتِ يَدِفُ دَفَا ضَرْباً بِكُلِّ صَارِمٍ مُصَفَى  
إِنْ أَخْطَأَ الرَّأْسَ أَصَابَ الكَفَا وَلَوْ أَخْزَايَا قَدْ أَقْصَا الحَتْفَا  
وَأُمُّ مَسْعُودٍ تُنَادِي لَهْفَا قَدْ ذَأَفَ المَوْتُ عَلَيْهِ ذَأَفَا  
وَسَالَ شَخْمُ البَطْنِ مِنْهُ هَفَا

والهَفُ الرَّقِيقُ. قال: وكان الأحنفُ بعدَ الحَرْبِ أقامَ إياسَ بنَ قَتَادَةَ  
ابنِ مَوَالَةَ العَبْشَمِيِّ يومَ المِزْبَدِ، فَحَمَلَ دِماءَ الحَيِّينِ. فجاءت بنو  
مُقَاعِسَ فقالوا للأحنفِ: يكونَ الأمرُ لبني مُقَاعِسِ، ويَحْمِلُ الحَمَالَةَ  
رَجُلٌ من عَبْشَمِيسَ لا نَرْضَى، فدعاه الأحنفُ فقال: تَجَافَ لأخوَالِكَ  
عنها. فقال: سَمِعَ وطاعةً، فجاءت الأبنَاءُ وهم عَبْشَمِيسُ، وعوفُ،  
وَجُشَمٌ، وعِوافةٌ، ومالكُ بنو سعد، فقالوا: لا نَرْضَى أَنْ تَخْرُجَ حَمَالَتُنَا  
من أيدينا، وحددُوا لبني مُقَاعِسِ، وحددَتْ لهم فخلأها الأحنفُ. فقال  
إياسُ: فَجَهِدْتُ أَنْ يَقومَ لي بها أَهْلُ الحَضْرِ، فلم يفعلوا، ولم يُغْنُوا فيها  
شيئاً. فخرجتُ إلى الباديةِ، فَجَعَلُوا يرمونني بالبُكَرِ وبالائْتِنِ، حتى  
اجتمع لي من حَمالتي سَوادٌ صالحٌ، وصِرتُ بالرَّمْلِ إلى رَجُلٍ ذُكِرَ لي،  
فلما دُفِعْتُ إليه، إذا رَجُلٌ أُسَيوِدُ، أُفِيحُجُ، أُعَيْسِرُ، أُكَيْشِفُ، فلما انتسبتُ  
له، وذكرتُ له حَمالتي، قال: قد بلغني شَأْنُكَ، فأنزلَ فوالله ما قرأني ولا  
بَنَى عليَّ فلما كان من الغدِ، أَقْبَلَتْ إِبِلُهُ لورديها، فإذا الأَرْضُ مُسَوَدَّةٌ،  
وإذا هي لا تَرِدُ في يومٍ لكثرتها، وقد مَلَأَ غِلْمَانُهُ حِيَاضَهُ، فَجَعَلَ كُلُّمَّا  
وَرَدَ رَسَلٌ من إِبِلِهِ، جاءَ يعدُّو حتى يَنْظُرَ في وَجْهِ فيقول: أنت حُوَيْمِلُ

بني سعد؟ ثم يخرج يَرْقُصُ، فاقول: أَخْزَى هذا وَأَخْزَى من دَلْنِي عليه، حتى إذا رَوَيْتَ وَضَرَبْتَ بَعْطَنٍ - يعني بَرَكَ بِأَعْطَانِهَا - قال أَيْنَ حُومِلُ بني سعد؟ قلتُ: قَرِيبٌ مِنْكَ. قال: هَاتِ جِبَالَكَ، فما تَرَكَ لي حَبَلًا إلا مَلَأَهُ بِقَرِينَيْنِ، ثم قال: جِبَالَكَ؟ فَجِئْنَا بِمَرَائِرِ مَحَالِبِنَا، وَأَرْشِيَةِ دِلَائِنَا، وَأَرْوِيَةِ زَوَامِلِنَا، ثم قال جِبَالَكَ؟ فَحَلَلْنَا عُصَمَ قَرَبِنَا وَعُقْلَ إِبِلِنَا وَخُطْمَهَا فَمَلَأَهَا لَنَا ثم قال: جِبَالَكَ؟ قلتُ: لا حِبَالَ فَقَالَ: قد عرفتُ في رِقَّةٍ سَاقِيكَ أَنَّهُ لا خَيْرَ عِنْدَكَ. فقال سَوَّارُ بْنُ حَيَّانَ المِنْقَرِيُّ:

أَلَمْ تَكُنْ فِي قَتْلِ مَسْعُودٍ عِبْرًا      جَاءَ يَرِيدُ امْرَأَةً فَمَا أَمَرَ  
حَتَّى ضَرَبْنَا رَأْسَ مَسْعُودٍ فَخَزَ      وَلَمْ يُوسِّدْ خَدَّهُ حَيْثُ انْعَفَزَ  
٣٤ ظ / فَاصْبَحَ العَبْدُ المَزُونِي عَثْرًا      حَتَّى رَأَى المَوْتَ قَرِيبًا قَدْ حَضَرَ  
يَطْمَهُمْ بِحَرِّ تَمِيمٍ إِذْ زَخَزَرَ      وَقَيْسُ عَيْلَانَ بِبَخْرٍ فَانْفَجَزَ  
مِنْ حَوْلِهِمْ فَادْرَوْا أَيْنَ المَفْرَزَ      حَتَّى عَلا السَّيْلُ عَلَيْهِم فَغَمَزَ

وَوَدَّوْا مَسْعُودَ بَنِ عَمْرٍو بَعْشَرَ دِيَاتٍ، لَأَنَّهُمْ مَثَّلُوا بِهِ، وَبَاؤُوا بَيْنَ القَتْلَى - بَاؤُوا سَوَّارًا بَيْنَ القَتْلَى - وَتَمَّ الصُّلْحُ، وَأَخْرَجُوا عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ إِلَى الشَّامِ.

رَجِعْ إِلَى قَصِيدَةِ جَرِيرٍ:

لَنَا ذَادَةٌ عِنْدَ الحِفَاظِ وَقَادَةٌ      مَقَادِيمُ لَمْ يَذْهَبْ شَعَاعًا عَزِيمُهَا (١)

الشَّعَاعُ المُتَفَرِّقُ، يُقَالُ شَعَّ الشَّيْءُ تَفَرَّقَ، وَوَاحِدُ المَقَادِيمِ مِقْدَامٌ. وَعَزِيمُهَا رَأْيُهَا وَعَزْمُهَا عَلَى الأَمْرِ. وَيُقَالُ أَشَعَّ الرَّجُلُ بِبَوْلِهِ إِشْعَاعًا إِذَا فَرَّقَهُ.

إِذَا رَكِبُوا لَمْ تَزْهَبِ الرَّوْعَ خَيْلُهُمْ وَلَكِنْ تُلَاقِي النَّاسَ انْتِي نَسِيمَهَا

وَيُرَوَى: إِذَا فَرَعُوا لَمْ تُغْلَفِ الْقَتَّ خَيْلُنَا يَقُولُ: لَمْ تَزْهَبِ الرَّوْعَ  
لِكثْرَةِ غَشْيَانِهَا الْحَرْبَ وَعَادَتِهَا، نَسِيمَهَا نُعَلِّمُهَا مِنَ السَّيْمَاءِ.  
إِذَا فَرَعُوا لَمْ تُغْلَفِ الْقَتَّ خَيْلُهُمْ وَلَكِنْ صُدُورَ الْأَزَانِي نَسُومَهَا

وَيُرَوَى وَإِنْ فَرَعُوا، وَيُرَوَى صُدُورَ الثَّائِرِينَ. نَسُومَهَا نَحْمِلُهَا عَلَى  
صُدُورِ الْقَنَاءِ.

[وَيُقَالُ الْأَزَانِيُّ] <sup>(١)</sup> وَالْيَزَانِيُّ أَيْضًا، لَمْ تُغْلَفِ الْقَتَّ يَعْنِي أَنَّهُمْ أَهْلُ  
بَدْوٍ وَيَعْلِفُونَ خَيْلَهُمُ الْحَشِيشَ، لَا أَهْلَ قُرَى يَعْلِفُونَهَا الْقَتَّ.  
عَنِ الْمَنْبَرِ الشَّرْقِيِّ ذَاتَتْ رِمَاحُنَا وَعَنْ حُرْمَةَ الْأَزْكَانِ يُرْمَى حَطِيمُهَا

الْمَنْبَرُ الشَّرْقِيُّ بِالْبَصْرَةِ، وَكَانَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يَقُولُ: هُوَ مِنْبَرُ خِرَاسَانَ،  
وَذَلِكَ أَنَّ الْبَصْرَةَ غَلَبَ عَلَيْهَا أَيَّامَ الْفِتْنَةِ سَلَمَةُ بْنُ ذُوَيْبِ الرِّيَاحِيِّ، يَوْمَ  
قُتِلَ مَسْعُودُ بْنُ عَمْرٍو الْعَتَكِيُّ. وَغَلَبَ عَلَى الْكُوفَةِ مَطْرُ بْنُ نَاجِيَةَ  
الْيَرْبُوعِيُّ لِابْنِ الْأَشْعَثِ. وَأُخْرِجَ مِنْهَا عَامِلُ الْحَجَّاجِ. وَغَلَبَ عَلَى الْمَدِينَةِ  
لِابْنِ الزُّبَيْرِ، الْأَسْوَدُ بْنُ نَعِيمِ بْنِ قَعْنَبِ الْيَرْبُوعِيِّ. وَغَلَبَ عَلَى خِرَاسَانَ  
وَكَيْعُ بْنُ حَسَّانَ بْنِ أَبِي سُودِ الْغُدَّانِيِّ ثُمَّ الْيَرْبُوعِيُّ. وَقُتِلَ قُتَيْبَةُ بْنُ  
مُسْلِمِ الْبَاهِلِيِّ بِهَا. وَأَمَّا مَنْعُ الْحَطِيمِ وَذِكْرُهُ، فَإِنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ -  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - لَمَّا حَصَرَهُ أَهْلُ الشَّامِ نَادَى مَنْ يَنْصُرُ اللَّهَ؟ مَنْ يَنْصُرُ  
الْكُفْبَةَ، فَاتَاهُ الْخَوَارِجُ وَالْمُرْجِئَةُ وَالشُّعْبَةُ، وَكُلُّ ذِي رَأْيٍ يَنْصُرُونَ

١ - زيادة يقتضيها السياق. من نسخة لندن.

الكعبة، وكان عَظْمُ الْخَوَارِجِ من تميم إذ ذاك، وكان بَنُو الْمَاحُوزِ  
 التَّمِيمِيِّينَ، الزُّبَيْرُ وإخْوَتُهُ، رُؤَسَاءُ الْخَوَارِجِ، وكان معهم نَجْدَةُ بِنْتُ  
 عامرِ الحَنَفِيِّ، فقاتلوا مع ابنِ الزُّبَيْرِ حتى مات يزيدُ بنُ معاويةَ،  
 وانصرفَ أَهْلُ الشَّامِ من مَكَّةَ، ثم أتوا عبدَ اللَّهِ بنَ الزُّبَيْرِ لِيَمْتَحِنُوهُ،  
 فَعَرَضُوا عَلَيْهِ المِحْنَةَ، فقال: تَغْدُونَ عَلَيَّ، فَجَمَعَ أَصْحَابَهُ وَالْبَسَهُمُ  
 السُّلَاحَ، فلما أتوه سألوه عن أبي بكرٍ وعُمَرَ - رضي الله عنهما - فَذَكَرَ  
 ما هُمَا أَهْلُهُ وَتَوَلَّاهُمَا، ثم سألوه عن عثمانَ - رضي الله عنه - فقال  
 كذلك، فَتَبَرَّأَ مِنْهُ، وَلَعَنُوهُ، وَجَانَبُوهُ، وانصرفوا إلى موطنِهِمْ.

٣٥ و/ رَأَى المَوْتَ مَنَا مَنْ يَرُومُ قَنَاتَنَا فَغَيْرَ ابْنِ حَمْرَاءِ العِجَانِ يَرُومُهَا

### يَرَى رِوَايَةً

أَرَادَ فَلْيَرِمِهَا كَمَا قَالَ عَدِيُّ بنُ زَيْدٍ: (١)

وَمَا قَصْرَتْ عَن طَلَبِ المَعَالِي فَتَقْصُرْ بِي المِنِيَّةُ أَوْ تَطْوُلْ (٢)

معناه فَلتَقْصُرْ بِي المِنِيَّةُ أَوْ فَلتَطْوُلْ، فلما نَقَلَهُ عَنِ الجَزْمِ رَفَعَهُ.  
 وَيُرْوَى فَعَلَ ابنَ حَمْرَاءِ.

سَعَرْنَا عَلَيْكَ الحَرْبَ تَغْلِي قُدُورِهَا فَهَلَّا غَدَاةَ الصُّمْتَيْنِ تُدِيمُهَا

سَعَرْنَا أَوْ قَدْنَا، وَتُدِيمُهَا تَسْكُنُهَا، وَمِنَ المَاءِ الدَائِمِ يَعْنِي السَّاكِنُ.

١- ديوان عدي بن زيد العبادي ٣٤.

٢- الديوان: لما قصرت.. فتقصرني.



الصَّمْتَانِ مُعَاوِيَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَلَقَةَ بْنِ غَزِيَّةٍ وَأَخُوهُ وَكَانَ الصَّمَّةُ  
الْجَشْمِيُّ أَعَارَ عَلَى بَنِي حَنْظَلَةَ يَوْمَ عَاقِلٍ، فَأَسْرَهُ الْجَعْدُ بْنُ الشَّمَّاحِ أَحَدُ  
بَنِي صُدَيِّ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ يَوْمَ عَاقِلٍ، فَأَسْرَهُ الْجَعْدُ بْنُ الشَّمَّاحِ  
أَحَدُ بَنِي صُدَيِّ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ، وَهَزَمَ جَيْشَهُ، وَأُصِيبَ فِيهِمْ،  
ثُمَّ إِنَّ الْجَعْدَ مَنَّ عَلَيْهِ، وَجَزَّ نَاصِيَةَ بَعْدَ سَنَةٍ، وَكَانَ الصَّمَّةُ قَدْ أَبْطَأَ  
فِدَاؤُهُ، وَكَانَ الْجَعْدُ يَأْتِيهِ كُلَّ هِلَالٍ شَهْرٍ بِأَفْعَى، فَيُحْلِفُ بِمَا يُحْلِفُ بِهِ  
لَيْتَنُ هُوَ لَمْ يَفِدِ نَفْسَهُ، لِيُعْضَنَهَا إِيَّاهُ، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ جَزَّ نَاصِيَتَهُ عَلَى  
الثَّوَابِ. ثُمَّ أَتَاهُ مُسْتَثِيْبًا، فَقَالَ لَهُ الصَّمَّةُ: مَالِكُ عِنْدِي ثَوَابٌ، فَقَدَّمَهُ  
فَضْرَبَ عُنُقَهُ، فَضْرَبَ عَلَيْهِ الدَّهْرُ، ثُمَّ إِنَّ الصَّمَّةَ أَتَى عُكَاطُ فَلَقِيَ ثُعْلَبَةَ  
ابْنَ الْحَارِثِ بْنِ حَصْبَةَ بْنِ أَرْزَمَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثُعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعَ، وَهُوَ أَبُو  
مَرْحَبٍ، وَكَانَ حَرْبُ بْنُ أُمَيَّةَ يَدْعُو النَّاسَ، رَجُلَيْنِ رَجُلَيْنِ، فَيُكْرِمُهُمَا،  
وَيُخْصُّ بِذَلِكَ أَهْلَ الْفَضْلِ. فَجَاءَتْ دَعْوَةُ الصَّمَّةِ وَأَبِي مَرْحَبٍ، فَكَّرَهُ  
الصَّمَّةُ ذَلِكَ لِحِدَاثَةِ أَبِي مَرْحَبٍ، فَقَرَّبَ إِلَيْهِمَا حَرْبُ تَمْرًا، فَجَعَلَ الصَّمَّةُ  
يَأْكُلُ التَّمْرَ، وَيَلْقِي النَّوَى بَيْنَ يَدَيْ ثُعْلَبَةَ، فَقَالَ الصَّمَّةُ لِثُعْلَبَةَ: أَبْصِرْ مَا  
عِنْدَكَ مِنَ النَّوَى، فَقَالَ لَهُ أَبُو مَرْحَبٍ: إِنَّكَ أَكَلْتَ مَا أَكَلْتُ بِنَوَاهُ، فَذَلِكَ  
الَّذِي أَعْظَمَ بَطْنُكَ. فَقَالَ الصَّمَّةُ: لَا، وَلَكِنْ أَعْظَمَ بَطْنِي دِمَاءَ قَوْمِكَ، أَيْنَ  
الْجَعْدُ بْنُ الشَّمَّاحِ؟ فَقَالَ أَبُو مَرْحَبٍ: مَا ذِكْرُكَ رَجُلًا أَسْرَكَ وَمَنْ عَلَيْكَ،  
ثُمَّ جَاءَ يَسْتَثِيْبُكَ فَغَدَرْتَ بِهِ وَقَتَلْتَهُ، أَمَا وَاللَّهِ لَا أَلْقَاكَ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا إِلَّا  
قَتَلْتُكَ، أَوْ مِتُّ دُونَكَ. فَمَكَثَ الصَّمَّةُ زَمَانًا، ثُمَّ غَزَا بَنِي حَنْظَلَةَ، فَأَسْرَهُ  
الْحَارِثُ بْنُ بَيْبَةَ الْمُجَاشِعِيُّ، وَهَزَمَ جَيْشَهُ - وَيُقَالُ بَلْ هُزِمَ جَيْشُهُ -  
فَأَجَارَهُ الْحَارِثُ بْنُ بَيْبَةَ مِنْ إِسَارِهِ ذَلِكَ، وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ  
لَهُ ابْنُ الذَّهْوَبِ مَعَ ابْنِ أُخْتٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ مُرَارَةُ بْنُ شَدَّادٍ، مِنْ بَنِي عَمْرِو  
ابْنِ يَرْبُوعَ فَأَسْرَ ابْنَ الذَّهْوَبِ مُعِيَّةَ بْنَ الصَّمَّةِ، فَأَمَّا الْحَارِثُ بْنُ بَيْبَةَ  
فَبَاعَ الصَّمَّةَ نَفْسَهُ، وَقَالَ الصَّمَّةُ: سِرْبِي فِي قَوْمِكَ حَتَّى اشْتَرِيَ أُسْرَاءَ

قومي، فسار به حتى أَنَاخَ به في بني يربوع، والحُجْرَةُ يومئذٍ لبني  
عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع، فَأَنَاخَا إلى الحُجْرَةِ، فَدَخَلَهَا،  
فَأَقْبَلَ إِلَيْهِمَا النَّاسُ، وَأَقْبَلَ إِلَيْهِ أَبُو مَرْحَبٍ، فلما رأى الصَّمَّةَ عَرَفَهُ،  
فَخَنَسَ عنه، وَأَخَذَ سَيْفَهُ ثم جاء، فَضَرَبَ به بطنَ الصَّمَّةَ فَأَثَقَلَهُ. فلما  
رأى ذلك الحارثُ خَرَجَ فَدَعَا: يَا مَالِكُ، فَأَقْبَلَ بنو مالِكِ إلى بني  
يربوع. فلما خَافُوا القِتَالَ، قام رجلٌ من بني عَرِينِ بنِ ثعلبة، يقال له  
٣٥ ظ / مُصْعَبُ بنُ أَبِي الخَيْرِ، فقال: يا بني مالِكِ، هذه يدي بجاركُم،  
فهي لَكُم وفاء. فقال راجزُ بني مالِكِ:  
نحن أَبَانَا مُصْعَباً بالصَّمَّةِ كِلاهُمَا شَيْخٌ قَلِيلُ اللَّمَّةِ

فَقالت بنو يربوع: خُذُوا مُعِيَّةَ فَأَدُوهُ مَكَانَ أَبِيهِ. فَكَلَّمُوا ابنَ الذَّهَبِ  
في مُعِيَّةَ فَأَبَى عَلَيْهِمْ. فَأَتُوا ابنَ أُخْتِهِ فَكَلَّمُوهُ فَأَبَى عَلَيْهِ. فقال: أَغَيروا  
عَلِيَّ وَعَلِيهِ، وَخُذُوا مُعِيَّةَ وَمَالِي، وَعَلِيَّ رِضَاءً. ففعلوا فَأَخَذُوا مُعِيَّةَ،  
فَاعطوه الحارثُ بنَ بَيْبَةَ، وَأَعْطَى مُرَّارَةَ خَالَه سَبْعِينَ بَكْرَةَ وَجَارِيَةَ  
بِيضَاءَ مُوَلَّدَةً، فَذَلِكَ قَوْلُ جَرِيرٍ:  
وَمِنَّا الَّذِي أَبْنَى صُدَيْيَ بِنَ مَالِكِ وَتَفَرَّطِيراً عَنِ جُعَادَةَ وَقَعَا

رجع إلى الشعر:

تَرَكْنَاكَ لَا تُوفِي بِزَنْدِ أَجْرَتِهِ كَأَنَّكَ ذَاتُ الْوَدْعِ أَوْفَى بَرِيمِهَا (١)

الزُّنْدُ الَّذِي تُقَدِّحُ بِهِ النَّارُ. يقول: لا تمنع زندا فما فوقه كأنك امرأة

ضاع بريمها فليس عندها إلا البكاء، وبريمها حِقَابُهَا. وإنما قال ذات  
الْوَدْعِ لِأَنَّ الْوَدْعَ مِنْ لِبَاسِ الْإِمَاءِ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ أَنَّ أُمَّكَ أُمَّةٌ.  
يُعَدُّ ابْنُ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ لِرِزْيَةِ إِذَا عُدَّ مَوْلَى مَالِكٍ وَصَمِيمُهَا  
لَهُ أُمَّ سَوْءٍ سَاءَ مَا قَدَّمْتَ لَهُ إِذَا فَرَطَ الْأَخْسَابِ عُدَّ قَدِيمُهَا

وَيُرْوَى إِذَا فَرَطَ الْأَخْسَابِ، وَهُوَ مَا مَضَى مِنْهَا وَسَبَقَ، يَعْنِي  
أَوَائِلَهَا.

فَقَدْ أَخَذَتْ عَيْنَاكَ مِنْ حُمْرَةِ اسْتَهَا وَجَنَبَاكَ جَنَبَاهَا وَخِيمُكَ خِيمُهَا  
وَلَمَّا تَغَشَّى اللَّوْؤْمَ مَا حَوْلَ أَنْفِهِ تَبَوَّأَ فِي الدَّارِ الَّتِي لَا يَرِيْمُهَا  
أَلَمْ تَرَائِي قَدْ رَمَيْتُ ابْنَ فَرْتَنَا بِصُمَّاءَ لَا يَرْجُو الْحَيَاةَ أَمِيمُهَا

ويروى سليْمُهَا.

إِذَا مَا هَوَى مِنْ صَكَّةٍ وَقَعَتْ بِهِ أَظَلَّتْ حَوَامِي صَكَّةٍ يَسْتَدِيمُهَا (١)

يَسْتَدِيمُهَا يَتَوَقَّعُهَا أَوْ يَنْتَظِرُهَا. وَحَوَامِي صَكَّةٍ أَي مُوجِعَاتُ صَكَّةٍ،  
أَي صَكَّةٌ حَامِيَةٌ حَارَّةٌ.

فَلَمْ تَذَرِيَا هَلْبَ أَسْتَهَا كَيْفَ تَنْتَقِي شَمُوساً أَبَتْ إِلَّا لَقَاحاً عَقِيمُهَا

الشَّمُوسُ الْمُنَوَّعُ فِي الْخَيْلِ. وَهَذَا مَثَلٌ يَقُولُ: أَبَتْ عَقِيمُهَا إِلَّا أَنْ تَلْقَحَ،  
وَإِذَا لَقِحَتِ الْحَرْبُ كَانَ أَشَدَّ لِأَمْرِهَا وَأَعْظَمَ.

رَجَا الْعَبْدُ ضُلْحِي بَعْدَمَا وَقَعَتْ بِهِ صَوَاعِقُهَا ثُمَّ اسْتَهَلَّتْ غُيُومُهَا

اسْتَهَلَّتْ مَطَرَتْ، وَالْإِسْتِهْلَالُ صَوْتُ وَقَعِ الْمَطَرِ.

١- الديوان: في صكة.

لَقَدْ سَرَّنِي لَحْبُ الْقَوَافِي بَأْتَفِهِ وَعَلَبَ جَلْدُ الْحَاجِبِينَ وَسَوْمَهَا

اللَّحْبُ وَالْعَلْبُ وَاحِدٌ وَهُوَ الْأَثَرُ الْبَيْنُ وَيُرْوَى وَعَلَبَ بِجَلْدِ الْحَاجِبِينَ.  
لَقَدْ لَاحَ وَسَمَّ مِنْ غَوَاشٍ كَأَنَّهَا الثُّرَيَّا تَجَلَّتْ مِنْ غُيُومٍ نُجُومَهَا

غواشٍ ما غَشِيَهُ مِنَ الشَّدَائِدِ وَيُرْوَى فِي غَوَاشٍ.  
أَتَارِكَةٌ أَكَلَ الْخَزِيرِ مُجَاشِعٌ وَقَدْ خُسَّ إِلَّا فِي الْخَزِيرِ قَسِيمَهَا

٣٦ و/ قَسِيمَهَا حَظُّهَا. وَالْخَزِيرُ أَنْ يُطَبَّخَ الدَّقِيقُ بِوَدَكٍ أَوْ قَدِيدٍ أَوْ  
لَحْمٍ، وَقَدْ يَكُونُ إِنَّمَا يُطَبَّخُ الشَّخْتِيْتُ، وَهُوَ دِقَاقُ سَوِيْقِ الشَّعِيرِ ثُمَّ  
يُطْرَحُ فِيهِ الدَّقِيقُ وَالْوَدَكُ.

سَيَخْزِي وَيَرْضَى بِاللَّفَاءِ ابْنُ فَرْتَنَّا وَكَانَتْ عِدَاةُ الْغُبِّ يُودَى غَرِيمَهَا (١)

وَيُوفَى. اللَّفَاءُ مَا دُونَ الْحَقِّ، وَهُوَ الشَّيْءُ الْقَلِيلُ.  
إِذَا هَبَطَتْ جَوُّ الْمَرَاعِ فَعَرَّسَتْ طُرُوقاً وَأَطْرَافَ التَّوَادِي كُرُومَهَا

الطُّرُوقُ النَّزُولُ بَعْدَ هَذَاةٍ مِنَ اللَّيْلِ قَرِيبٍ مِنَ الْفَجْرِ، وَالتَّوَادِي  
الْعِيدَانُ الَّتِي تُصَرُّ بِهَا أَخْلَافُ الْإِبِلِ، وَاحْدَتُهَا تَوْدِيَّةٌ. وَالْكُرُومُ الْحُلِيُّ  
يُرِيدُ أَنَّهَا رَاعِيَّةٌ، فَإِنَّ التَّوَادِي مُعَلَّقَةٌ فِي عُنُقِهَا مَكَانَ الْحُلِيِّ، وَيُرْوَى  
تَكَرَّسَتْ عُرُوشًا. تَكَرَّسَتْ جُمِعَتْ شَجَرًا فَعَرَّسَتْهُ فَسَكَنْتَ فِيهِ، وَذَلِكَ  
فِعْلُ الرُّعْيَانِ.

فَكَيْفَ تُرَى ظَنَّ الْبَعِيثُ بِأُمَّهِ إِذَا بَاتَ عَلَجُ الْأَقْعَسِينَ يَكُومَهَا

الْأَقْعَسَانِ هُبَيْرَةُ وَالْأَقْعَسُ ابْنَا ضَمُضِمٍ.  
إِذَا اسْتَنَّ أَعْلَاجُ الْمَصِيفِ وَجَدْتَهَا سَرِيعاً إِلَى جَنْبِ الْمَرَاعِ جُثُومُهَا

المراع موضع من الأرض تمرغ فيه الإبل، جثوم لزوم للأرض  
وانكباب.

ضُرُوطٌ إِذَا لَاقَتْ غُلُوجَ ابْنِ عَامِرٍ وَأَيْنَعَ كُرَاتِ النَّبَاجِ وَثُومُهَا (١)

أراد عبدالله بن عامر بن كرز بن عامر بن ربيعة بن حبيب بن عبد  
شمس، وهم أصحاب النّباج.

بني مالك إن البغال مجاشعاً مباح بحمراء العجان حريمها

بني مالك يعني مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم. قوله  
مباح حريمها أي لا ترعى حرمتهم ولا ذممتهم. بحمراء العجان يعني أم  
البعيث، والعجان ما بين الفرجين، وقال حمراء لأنها من العجم.

لِئِنْ رَاهَنْتَ عَذْواً عَلَيْكَ مُجَاشِعٌ لَقَدْ لَقِيتَ نَقْصاً وَطَاشَتْ حُلُومُهَا  
فَأَبْقُوا عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا نَابَ حِيَّةٍ أَصَابَ ابْنَ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ شَكِيمُهَا

شكيمتها شدة نفسها وسوء سمها، يقال: هو شديد الشكيمة إذا  
كان جلدأ

إذا خفت من عرقرافاً شقيته بصادقة الإشعال باق عصيمها

العرق الجرب. والقراف الدنو. وعصيمها أثرها، العرق مفتوح الأول

١- الديوان: ضرُوطاً.

الْجَرَبِ، وَالْعُرُّ مُضْمُومٌ الْأَوَّلِ قُرْحٌ سِوَى الْجَرَبِ. قِرَافاً مُخَالَطَةً،  
وَالِإِشْعَالُ الْإِحْرَاقُ وَالْعَصِيمُ أَثْرُ الْهَنْأِ. وَيَقِيَّةٌ أَثْرُ الْخِصَابِ فِي الْيَدِ  
وَالرَّجْلِ أَيْضاً عَصِيمٌ.

لَهُ فَرَسٌ شَقْرَاءُ لَمْ تَلْقَ فَارِساً كَرِيماً وَلَمْ تَغْلُقْ عَنَاناً يُقِيمُهَا

له فرس شقراء يعني أم البعيث.

### ٣٦ظ / أَوَّلُ ابْتِدَاءِ الْفَرَزْدَقِ

قال أبو عبيدة: وقد كان الفرزدق قبل قول البعيث، هجاً بني ربيع

ابن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة فقال: (١)

أَتَرْجُو رَبِيعاً أَنْ تَجِيءَ صِغَارُهَا      بخير وقد أعيا ربيعاً كبارها

كَأَنَّ رَبِيعاً حِينَ تُبْصِرُ مِنْقَرَا      أَتَانُ دَعَاها فَاسْتَجَابَتْ حِمَارُهَا (٢)

فلما سمع قول البعيث:

أَتَرْجُو كَلْبِيبٌ أَنْ يَجِيءَ حَدِيثُهَا      بخير وقد اعيا كليباً قديمها

قال الفرزدق: (٣)

إِذَا مَا قُلْتُ قَافِيَةً شَرُوداً      تَنَخَّلَهَا ابْنُ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ

قال أبو عبدالله: تَنَخَّلَهَا أَي أَخَذَ خِيَارَهَا، وَتَنَخَّلَهَا انْتَحَلَهَا، وَابْنُ

١- ديوان الفرزدق: ١: ٢٧٢.

٢- سقط البيت من الديوان.

٣- سقط البيت من الديوان.

حمراء العجان يعني البعيث. فأجابه البعيث:  
تَنَّاوُمْتُمْ لِأَعْيُنٍ إِذْ دَعَاكُمْ بَنِي الْقَيْنَاتِ لِلْقَيْنِ الْيَمَانِيِّ.

وَيُرَوَّى عَنْ أَعْيُنٍ. وَيُرَوَّى بَنِي الْمَيْقَابِ مِنْ قَيْنِ يَمَانِيِّ.  
تَبَادَرَهُ سُيُوفُ بَنِي حُوَيٍّ كَأَنَّ عَلَيْهِ شُقَّةَ أَرْجُؤَانَ

هذا أعين بن ضبيعة أبو النوار امرأة الفرزدق. وكان علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وجهه إلى البصرة فقتل بها، قتله رجل من بني حوي بن عوف بن سفيان ابن مجاشع، وله حديث.

قال أبو عبيدة: وذلك أنه لما شَخَصَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ - رضي الله عنهما - من البصرة إلى علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - اسْتَخْلَفَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - زياد بن أبي سفيان، فَتَجَمَّعَتِ الْعُثْمَانِيَّةُ وَبَقَايَا مَنْ شَهِدَ يَوْمَ الْجَمَلِ، فَرَأَسُوا عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ الْحَضْرَمِيِّ فَغَلَبَ عَلَى الْبَصْرَةِ، فَهَرَبَ زِيَادٌ فَلَحِقَ بِصَبْرَةَ بْنِ شَيْمَانَ الْحُدَانِيِّ عَائِذًا بِهِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا - رضي الله عنه - فَغَدَبَ جُنْدًا لِلْبَصْرَةِ، فَقَالَ لَهُ أَعْيُنُ بْنُ ضَبْيَعَةَ - وكان شيعه لعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قَلْبًا، وَهُوَ أَبُو النَّوَارِ امْرَأَةَ الْفَرَزْدَقِ. وَهُوَ الَّذِي أَطَّلَعَ فِي هَوْدَجِ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - يَوْمَ الْجَمَلِ فَدَعَتْ عَلَيْهِ فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ اقْتُلْهُ ضَيْعَةَ -: أَنَا أَكْفِيكَ الْبَصْرَةَ بِقَوْمِي. فَقَالَ عَلِيٌّ - رضي الله عنه - أَحَبُّ الْأَشْيَاءِ إِلَيَّ مَا كَفَيْتُهُ، فَأَقْبَلَ أَعْيُنُ يَطْمُ - أي يسرع - لا يلوي على شيء، حتى نزل داره في بني مجاشع، ولم يخف نفسه، ولم يجمع جمعاً فبات، ويطرقه عبدالله بن عامر الحضرمي في رخله، فنأدى أعين يال تميم، حتى انتهى إلى بني مجاشع، وما يجيبه أحد.

واعتوره القوم بالضرب حتى ظنوا أنهم قد قتلوه، وأصبح وبه رمق، فبلغ ذلك زيادا وهو في الأزدي، فجأوا فأرتتوه، فلم يلبث أن مات فقبره اليوم بفناء قبر أبي رجاء العودي، فعيرهم ذلك البعيث وجريراً أيضاً:

قال أبو عبيدة: حتى إذا غم / ٣٧ و / جريراً نساء بني مجاشع وقد كان الفرزدق حجاً، فعاهد الله، بين الباب والمقام، أن لا يهجوا أحداً أبداً، وأن يقيّد نفسه، ولا يحلّ قيده حتى يجمع القرآن. قال أبو عبيدة: فحدثني مسحل بن كسيب قال: حدثتني أمي زياداً بنت جريراً قالت: فمر بنا الفرزدق حاجاً، وهو معادل النوار بنت أعين بن ضبيعة امراته، حتى نزل بلغاط، ونحن بها، فأهدى له جريراً، ثم أتاه فأعتذر إليه من هجائه البعيث، وقال فعل وفعل، ثم أنشده جريراً والنوار خلفه في فسيطيط صغير، فقالت: قاتله الله، ما أرق منسبته وأشد هجاءه - المنسبة أرادت التشبيب بالنساء - فقال لها الفرزدق: أترين هذا، أما إني لن أموت حتى أبتلى بمهاجاته. قال: فلم يلبث من وجهه حتى هجا جريراً، فقدم الفرزدق البصرة، وقيّد نفسه، وقال توبة من الشعر<sup>(١)</sup>:  
ألم ترني عاهدت ربي وإنني لبين رتاج قائماً ومقام  
على خلفه لا أشتم الدهر مسلماً ولا خارجاً من في سوء كلام<sup>(٢)</sup>

الرتاج باب البيت، ويروى ولا خارجاً من في زور كلام. قال: وبلغ نساء بني مجاشع فحش جريراً بهن، فأتين الفرزدق مقيداً فقلن: قبح الله قيذك، فقد هتك جريراً عورات نساك فلجيت شاعر قوم، فأحفظنه

١- ديوان الفرزدق ٢: ٢١٢.

٢- الديوان: على قسم.



- أَيِ أَعْضَبْتَهُ - فَفَضَّ قَيْدَهُ، ثُمَّ قَالَ. فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ إِذْ ذَاكَ، وَقَدْ كَانَ الْفَرَزْدَقُ قَيْدَ نَفْسِهِ قَبْلَ ذَلِكَ، وَحَلَفَ أَنْ لَا يُطْلَقَ قَيْدَهُ حَتَّى يَجْمَعَ الْقُرْآنَ، فَلَمَّا رَأَى مَا وَقَعَ فِيهِ الْبُعَيْثُ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ، وَهُوَ هَمَّامُ بْنُ غَالِبِ ابْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ نَاجِيَةَ بْنِ عِقَالِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعِ بْنِ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ<sup>(١)</sup>:  
أَلَا اسْتَهْزَأَتْ مِنِّي هُنَيْدَةٌ أَنْ رَأَتْ أَسِيرًا يُدَانِي خَطْوَهُ حَلَقُ الْحِجْلِ

وَيُرَوَّى أَلَا هَزَيْتِ، الْحِجْلُ هَا هُنَا الْقَيْدُ، وَهُوَ الْخَلْخَالُ، هُنَيْدَةُ امْرَأَةُ الزَّبْرِ قَانَ بْنِ بَدْرِ، وَهِيَ عَمَّةُ الْفَرَزْدَقِ.  
وَلَوْ عَلِمْتَ أَنَّ الْوِثَاقَ أَشَدُّهُ إِلَى النَّارِ قَالَتْ لِي مَقَالَةٌ ذِي عَقْلِ

وَيُرَوَّى أَشَدُّهُ. فَمَنْ قَالَ أَشَدُّهُ أَرَادَ شِدَّةَ الْوِثَاقِ إِلَى النَّارِ، وَمَنْ قَالَ أَشَدُّهُ خَوْفَ النَّارِ. يَقُولُ اسْتَهْزَأَتْ بِي حِينَ رَأْتَنِي أَرْسِفُ فِي الْقَيْدِ، وَلَوْ عَلِمْتَ أَنَّ أَشَدَّ الْوِثَاقِ، وَثَاقُ النَّارِ، لَمَا اسْتَهْزَأَتْ وَلَا لَامَتْ رَجُلًا قَيْدًا نَفْسَهُ خَوْفَ النَّارِ.

لَعَفْرِي لِنِّنْ قَيْدْتُ نَفْسِي لَطَامًا سَعِينْتُ وَأَوْضَعْتُ الْمَطِيئَةَ لِلْجَهْلِ

هَذَا مَثَلٌ، أَوْضَعْتُهَا رَفَعْتُهَا فِي السَّيْرِ أَيِ أَسْرَعْتُ.

٣٧ظ/ ثلاثين عاماً ما أرى من عماية إذا برقت إلا شددت لها رجلي

وَيُرَوَّى أَشَدُّ لَهَا.

عَمَايَةٌ جَهَالَةٌ يَقُولُ لَا أَرَى عَمَايَةَ تَظْهَرِي لِي إِلَّا قَصَدْتُهَا.

١- ديوان الفرزدق: ١٥٢:٢.

أَتَتْنِي أَحَادِيثُ الْبَعِيثِ وَدُونَهُ زُرُودُ فَشَامَاتُ الشَّقِيقِ إِلَى الرَّمْلِ

زُرُودُ لِبْنِي مَجَاشِعِ، بَيْنَ التُّغْلِبِيَّةِ وَالْأَجْفَرِ، لَيْسَ لَهُمْ بِالتُّرْبَةِ مَاءٌ  
غَيْرُهُ، مِنْ طَرِيقِ الْكُوفَةِ. وَالشَّقِيقَةُ الْجَدُّ بَيْنَ الرَّمْلَتَيْنِ وَرَبَّمَا كَانَ  
أَمِيالاً.

فَقُلْتُ أَظَنَّ ابْنُ الْخَبِيثَةِ انِّي شَغِلْتُ عَنِ الرَّامِي الْكِنَانَةَ بِالنَّبْلِ

يريد بهذا جريراً بهجاء البعيث وغيره، كما صنع صاحب الكنانة؛  
وهو أن رجلاً من بني أسدٍ، ورجلاً من بني فزارة، كانا راميين، فالتقيا،  
ومع الفزاري كنانة جديده، ومع الاسدي كنانة رثة، فلم يدرك الاسدي  
كيف يأخذها من الفزاري، فقال له الاسدي أنا ارمي او انت؟ قال  
الفزاري: أنا ارمي منك، أنا علمتك الرمي، فقال له الاسدي: فاني انصب  
كينانتي، وتنصب كينانتك، حتى ترمي فيهما. فنصب الاسدي كينانته في  
خطر قد سمياه، فجعل الفزاري يرميها فيقرطس، حتى انفذ سهامه،  
كل ذلك يصيبها ولا يخطئها. فلما رأى الاسدي أن سهام الفزاري قد  
نفدت، قال: انصب لي كينانتك حتى ارميها، فنصبها له فرمى نحو  
الكنانة، ثم عطفه وسدده نحوه حتى قتله، فصربه الفرزدق مثلاً.

فَإِنْ يَكُ قَيْدِي كَانَ نَذْرًا نَذْرَتُهُ مَا بِي عَنْ أَحْسَابِ قَوْمِي مِنْ شَغْلٍ  
أَنَا الضَّامِنُ الرَّاعِي عَلَيْهِمْ وَإِنَّمَا يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِنِّي  
وَلَوْ ضَاعَ مَا قَالُوا أَرْعَ مِنَّا وَجَتَّهُمْ شِحَاحًا عَلَى الْغَالِي مِنَ الْحَسْبِ الْجَزَلِ

يقول: لو ضيقت أنا أحسابهم فلم أرعها لم يضيّعوها. والجزل  
الضخم.

إِذَا مَا رَضُوا مِنِّي إِذَا كُنْتُ ضَامِنًا بِأَحْسَابِ قَوْمِي فِي الْجِبَالِ أَوْ السَّهْلِ (١)

ويروى قوم. ويروى في الجبال ولا السهل.  
فَمَهْمَا أَعِشْ لَا يُضْمِنُونِي وَلَا أُضْعَ لَهُمْ حَسْبًا مَا حَرَكْتَ قَدَمِي نَعْلِي<sup>(١)</sup>

الضَّمِنُ الزَّمَنُ، والضَّمَانَةُ الزَّمَانَةُ، وهو هنا العَجْزُ، يقال:  
أَضْمَنْتُ الرَّجُلَ إِذَا وَجَدْتُهُ ضَمِينًا، وكذلك أَبْخَلْتُهُ إِذَا أَصَبْتَهُ بِخَيْلًا،  
وَأَحْمَدْتُهُ إِذَا أَصَبْتَهُ مَحْمُودًا. قال وجاء رجلٌ من الأعرابِ إلى عيسى بن  
موسى وهو يكتبُ الزَّمَنِي فسأله أن يكتبه فقال:

إِنْ تَكْتَبُوا الزَّمَنِي فَإِنِّي لَضَمِنٌ مِنْ ظَاهِرِ الدَّاءِ وَدَاءِ مُسْتَكِنٍ  
وَلَا يَكَادُ يَبْرَأُ الدَّاءِ الدَّفِينُ أَيْبَتُ أَهْوَى فِي شَيَاطِينِ تُرِنِ  
مُخْتَلِفِ نَجْرَاهُمَا جِنِّ وَجِنِّ يَبِئْتَنَ يَلْعَبْنَنَ حَـ وَاللَّطِينِ

وَالطَّبِينُ لُغْبَةٌ يُقَالُ لَهَا الْفِيَالُ وَهِيَ السُّدْرُ. قال: وَالسُّدْرُ الْخَلِيطُ  
بِالْتَّرَابِ،. وَالْحِنُّ ضَرْبٌ مِنَ الْجِنِّ، / ٣٨ و / قال: وَأَتَى عَمْرُو بْنُ مَعْدِي  
كَرْبَ الزُّبَيْدِيِّ، مُجَاشِعَ بْنِ مَسْعُودِ السُّلَمِيِّ بِالْبَصْرَةِ، فَقَالَ لَهُ: أَحْمِلْنِي  
عَلَى فَرَسٍ يُشَبِّهُنِي وَأَجْزِنِي جَائِزَةً تُشَبِّهُنِي، فَأَتَاهُ بِفَرَسٍ، فَأَخَذَ عَمْرُو  
بِعُكُوتِهِ ثُمَّ غَمَزَهُ، فَأَخْلَدَهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَقَالَ: لَا يَحْمِلْنِي هَذَا فَأَتَاهُ  
بِفَرَسٍ مِنْ خَيْلِ كَلْبٍ، فَغَمَزَهُ فَلَمْ يَتَحَلَّلْ، وَأَمَرَ لَهُ بِخَمْسَةِ آلَافِ دَرَاهِمٍ  
وَدَرَعٍ وَسَيْفٍ وَكِسْوَةٍ، فَقَالَ: اللَّهُ أَنْتُمْ يَا بَنِي سُلَيْمٍ، لَقَدْ شَاعَرْنَاكُمْ فَمَا  
أَفْحَمْنَاكُمْ، وَقَاتَلْنَاكُمْ فَمَا أَجَبْنَاكُمْ، وَسَأَلْنَاكُمْ فَمَا أَبْخَلْنَاكُمْ.

وَلَسْتُ إِذَا تَارَ الْغُبَارُ عَلَى امْرِئٍ غَدَاةَ الرَّهَانِ بِالْبِطْيَاءِ وَلَا الْوَعْلُ

الْوَعْلُ مَا جَلَّ فِي الْغُرْبَالِ عَنِ الدُّقَاقِ، وَالْوَعْلُ الضَّعِيفُ، وَالْوَاغِلُ  
الطُّفَيْلِيُّ عَلَى الشَّرَابِ وَالْوَارِشُ عَلَى الطَّعَامِ.

١- الديوان: ولا أضع.

وَلَكِنْ تُرَى لِي غَايَةَ الْمَجْدِ سَابِقاً إِذَا الْخَيْلُ قَادَتْهَا الْجِيَادُ مَعَ الْفَحْلِ.

وَيُرَوَى عَلَى الْحَبْلِ.

يريد أنه يُقَرَّنُ بِأَجْوَدِ الْخَيْلِ. وَيُرَوَى أَدَّتْهَا الْجِيَادُ إِلَى الْفَحْلِ، يُرِيدُ أَدَّتْهَا أُمَّهَاتُهَا إِلَى آبَائِهَا فِي الْجَوْدَةِ وَالشُّبْهِ. وَأَدَّتْهَا الْجِيَادُ إِلَى الْفَحْلِ أَنْسَلَتْهَا.

وَحَوْلِكَ أَقْوَامٌ رَدَدْتُ عَقُولَهُمْ عَلَيْهِمْ فَكَانُوا كَالْفَرَّاشِ مِنَ الْجَهْلِ (١)

ويروى إليهم.

رَفَعْتُ لَهُمْ صَوْتَ الْمَنَادِي فَأَبْصَرُوا عَلَى خَدِبَاتٍ فِي كَوَاهِلِهِمْ جُزْلٍ

يقول: أَبْصَرُوا وَعَقَلُوا بَعْدَ مَا جَزَلْتُ كَوَاهِلَهُمْ. وَالْخَدِيبَةُ الْجِرَاحَةُ الَّتِي قَدْ هَجَمَتْ عَلَى الْجَوْفِ، يُقَالُ جِرَاحَةٌ خَدِبَاءٌ، وَرُوي خَدِبَاتٍ أَي ضَرْبَاتٍ فِي كَوَاهِلِهِمْ، وَالْكَاهِلُ مَا بَيْنَ الْكَتِفَيْنِ مِمَّا يَلِي الْعُنُقَ. جُزْلٌ مُتَقَطَّعَةٌ يَقُولُ: أَقْصَرُوا عَنِّي وَقَدْ أَوْقَعْتُ بِهِمْ، فَجَزَلْتُ كَوَاهِلَهُمْ. وَوَاحِدَةٌ الْخَدِيبَاتِ خَدِيبَةٌ.

وَلَوْلَا حَيَاءٌ زَدْتُ رَأْسَكَ هَزْمَةً إِذَا سَبَرْتُ ظَلَّتْ جَوَانِبُهَا تَغْلِي

الْهَزْمَةُ الشَّقُّ. وَالسَّبْرُ تَقْدِيرُ الْجِرَاحَةِ.

بَعِيدَةٌ أَطْرَافِ الصُّدُوعِ كَأَنَّهَا رَكِيَّةٌ لِقَمَانَ الشُّبْهِةَ بِالْدُخْلِ

رَكِيَّةٌ لِقَمَانَ بِنَاجٍ، وَهِيَ مَطْوِيَّةٌ بِحِجَارَةٍ، الْحَجْرُ أَكْثَرُ مِنْ ذِرَاعَيْنِ،

١- الديوان: لكانوا.

وَتَأْجُ اطْرَافُ الْبَحْرَيْنِ وَخَرَّاجُهَا إِلَى الْيَمَامَةِ، كَانَتْ لِبْنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ  
وَلِعَنْزَةَ بْنِ أَسَدٍ، فَكَانُوا مُتَعَادِينَ فِيهَا، بَائِنٌ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، لَهُؤْلَاءِ  
مَسْجِدٌ يَجْتَمِعُونَ فِيهِ، وَلَهُؤْلَاءِ مَسْجِدٌ يَجْتَمِعُونَ فِيهِ، وَالذُّحْلَانُ  
خُرُوقٌ فِي رَوْضٍ وَغَيْطَانٍ مِنَ الْبِلَادِ، يَذْهَبُ فِيهَا الرَّجُلُ عَامَةً يَوْمِهِ، وَقَدْ  
يُوجَدُ فِي الدَّحْلِ الْوَاسِعِ الشَّجَرُ وَالْغَضَا.

إِذَا نَظَرَ الْأَسُونَ فِيهَا تَقَلَّبَتْ حَمَالِيْقُهُمْ مِنْ هَوْلِ أَنْيَابِهَا الثَّعَلِ

الْأَسُونَ الْأَطْبَاءُ، وَاحِدُهُمْ أَسٍ. وَقَدْ أَسَوْتُهُ أَسْوَهُ أَسْوَأَ دَاوَيْتُهُ،  
وَالْحَمَالِيْقُ بَاطِنُ جُفُونِ الْعَيْنِ / ٣٨ ظ / وَاحِدُهَا حِمْلَاقٌ. وَالثَّعَلُ فِي الْفَمِ  
تَرَكَمُ الْأَسْنَانِ فِي النَّبْتَةِ، بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، يُقَالُ رَجُلٌ أَثْعَلٌ وَأَمْرَأَةٌ  
ثَعْلَاءٌ.

إِذَا مَا رَأَتْهَا الشَّمْسُ ظَلَّ طَبِيبُهَا كَمَنْ مَاتَ حَتَّى اللَّيْلِ مُخْتَلَسَ الْعَقْلِ

وَيُرْوَى إِذَا مَا عَلَتْهَا الشَّمْسُ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ  
عَلَى الْجُرْحِ كَانَ أَشَدَّ لَهُ وَأَهْوَلَ.

يَوَدُّ لَكَ الْأَدْنُونَ لَوْ مِتُّ قَبْلَهَا يَرُونَ بِهَا شَرًّا عَلَيْكَ مِنَ الْقَتْلِ

يُقَالُ مِتَّ تَمَاتُ، وَمُتَّ تَمَوْتُ.

تَرَى فِي نَوَاجِيْهَا الْفِرَاحَ كَأَنَّمَا جَثَمْنُ حَوَائِيْ أُمَّ أَرْبَعَةَ طُحْلِ

الْفَرْخُ الدِّمَاغُ، يَرِيدُ أَنَّهُ قَدْ قَطَعَ دِمَاغَهُ فَكَأَنَّهَا فِرَاحٌ جَثْمَنَ حَوْلَ  
أُمَّهِنَّ، وَأُمُّ الدِّمَاغِ الْجِلْدَةُ الَّتِي تَغْشَاهُ، وَالطَّحْلُ سَوَادٌ إِلَى الْكُدْرَةِ،  
وَفَرَّاشُهُ مَارِقٌ مِنْ عِظَامِهِ.

شَرَّ نَبْتَةٍ شَمَطَاءٍ مَنْ يَرَمَا بِهَا تُشْبِهُ وَلَوْ بَيْنَ الْخُمَاسِيِّ وَالطُّفْلِ

شَرَّ نَبْتَةٍ أَرَادَ أَنَّهَا قَبِيحَةٌ مُنْكَرَةٌ، وَأَصْلُ الشَّرِّ نَبْتِ الْغَلِيظِ.

إِذَا مَا سَقَوْهَا السَّمْنَ أَقْبَلَ وَجْهَهَا بِعَيْنَيْ عَجُوزٍ مِنْ عُرَيْنَةٍ أَوْ عُكْلٍ

عُكْلٌ هُوَ عَوْفٌ بِنُ عَبْدِ مَنَاةَ، وَإِنَّمَا غَلَبَتْ عَلَيْهِ حَاضِنَةٌ سُودَاءُ يُقَالُ  
لِهَا عُكْلٌ وَعُرَيْنَةٌ مِنْ بَجِيلَةٍ أَرَادَ أَنَّهَا قَبِيحَةٌ.

جُنَادِفَةٌ سَجْرَاءُ تَأْخُذُ عَيْنَهَا إِذَا اِكْتَحَلَتْ نِصْفَ الْقَفِيزِ مِنَ الْكُحْلِ

جُنَادِفَةٌ قَصِيرَةٌ غَلِيظَةٌ سَجْرَاءُ حَمْرَاءُ.

وَإِنِّي لِمَنْ قَوْمٍ يَكُونُ عَسْوُلُهُمْ قَرَى فَاذَةَ الدَّارِي تَضْرِبُ فِي الْغِسْلِ

قِرَاهَا مَا قُرِي فِي سُرَّتَيْهَا مِنَ الْمِسْكِ، وَالِدَّارِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَى دَارِينَ  
بِالْبَحْرَيْنِ. وَالْغِسْلُ الْخِطْمِيُّ.

فَمَا وَجَدَ الشَّافُونَ مِثْلَ دِمَائِنَا شِفَاءً وَلَا السَّاقُونَ مِنْ عَسَلِ النَّخْلِ

يَقُولُ: إِنْ دِمَاءَنَا لَوْ سُقِيَتِ الْكَلْبِيُّ لَشَفَّتْهَا - وَالْكَلْبِيُّ جَمَاعَةٌ كَلْبٍ،

وَالكَلْبُ الَّذِي قَدِ عَضَّهُ الكَلْبُ الكَلْبُ، أَوِ الذَّنْبُ الكَلْبُ فَيَخْبِلُهُ، حَتَّى يَبُولَ  
أَمْثَالَ الذَّرِّ عَلَى خِلْقَةِ الجِرَاءِ، فَمِنْ سُقَي دَمٍ شَرِيفٍ بَرَأً - وَأَنْشُدُ  
الْكُمَيْتُ: (١)

أَخْلَامُكُمْ لِسَقَامِ الجَهْلِ شَافِيَةٌ كَمَا يَدِمَاؤُكُمْ يُشْفَى بِهَا الكَلْبُ

فَقَالَ البَعِيثُ، وَهُوَ خِدَاشُ بِنِ بَشْرِ بِنِ خَالِدِ بِنِ الحَارِثِ بِنِ بَيْبَةَ بِنِ  
قُرْطِ بِنِ سَفْيَانَ بِنِ مَجَاشِعِ، يَهْجُو جَرِيرًا وَيُجِيبُ الفِرْزَدِقَ:  
٣٩ و/ أَهَاجَ عَلَيْكَ الشُّوقَ أَطْلَالَ دِمْنَةٍ بِنَاصِفَةِ الجَوَيْنِ أَوْ جَانِبِ الهَجْلِ

النَّاصِفَةُ المَسِيلُ الوَاسِعُ، وَالمَيْثَاءُ المَسِيلُ فَوْقَ النَّاصِفَةِ، وَالجَوْ مَا  
انْخَفَضَ مِنَ الأَرْضِ، وَكَذَلِكَ الهَجْلُ وَالجَمْعُ هُجُولٌ.  
أَتَى أَبَدٌ مِنْ دُونَ حَدَثَانِ عَهْدِنَا وَجَرَّتْ عَلَيْهَا كُلُّ نَافِجَةِ شَمْلِ

النَّافِجَةُ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ الهُبُوبِ، وَالشَّمْلُ الشَّمَالُ، يُقَالُ، رِيحٌ شَمَالٌ  
وَشَمْلٌ وَشَمَالٌ وَشَامِلٌ وَشَمَلٌ وَشَمُولٌ، وَيُقَالُ شَيْمَلٌ. وَأَنْشُدُ لِمَالِكِ بِنِ  
الرَّيْبِ: (٢)

ثَوَى مَالِكِ بِيَلَادِ العَدُوِّ (م) تَسْفَى عَلَيْهِ رِيحُ الشَّمْلِ

وَأَنْشُدَ لِمَرَّارٍ:

بِكَفِّكَ صَارِمٍ وَعَلَيْكَ زَعْفٌ كَمَا الرِّجْعُ تَنْسِجُهُ الشَّمُولُ

وَأَبْقَى طَوَالَ الدَّهْرِ مَنْ عَرَصَاتِهَا بَقِيَّةَ أَرْزَامِ كَأَزْدِيَّةِ الطَّبْلِ

١- شعر الكميت بن زيد الأسدي ٨١:١.

٢- شعراء أمويون ٢٨:١.

عرصات الدَّار<sup>(١)</sup> ساحاتها لا عتراص الولد فيها، والعَرَصُ اللَّعِبُ، ويقال رُمِحَ عَرَاصٌ إذا اشتدَّ اضطرابُه عند الهزِّ، وبَرَقَ عَرَاصٌ إذا دام لَمَعَانُهُ، ويقال بعيرٌ مُعَرَّصٌ للذي نلَّ ظهره ولم يذلل رأسه، ولَحَمٌ مُعَرَّصٌ للذي لم يُنعم طَبْخُه ولم يَنْضج. والأزمامُ الأخلاقُ. وأزديَّةُ الطَّبْلِ جنسٌ من البرودِ منسوبةٌ. وحكي عن أبي عبيدة، قال: الطَّبْلُ تخمٌ من تخومِ خَراجِ مِصرَ، وأزديتهُ ثيابٌ تُجَبى فيه، والطَّبْلُ أيضاً النَّاسُ، يقال ما أدرى أيُّ الطَّبْلِ هو، وأيُّ الطَّيْنِ هو، وأيُّ الوَرَى، وأيُّ الأورَمِ هو، وأيُّ القَبِيضِ هو، وأيُّ الهوزِ هو، وأيُّ دَهْدَاءِ الله هو، وأيُّ بَرَنَسَاءِ هو، وأيُّ النُّخَطِ هو، وأيُّ وَلَدِ الرَّجْلِ هو، وأيُّ مَنْ أَكَلَ اللَّحْمَ هو. وَعَيْسٍ كَقَلْقَالِ القِدَاحِ زَجَرْتَهَا بِمُعْتَسِفِ بَيْنِ الأَجَارِدِ والسَّهْلِ

العَيْسُ الإِبِلُ البِيضُ الصُّفْرُ الأَطْرَافِ، يقالُ أَعْيَسُ وَعَيْسَاءُ. وَقَلْقَالٌ مصدرُ القَلْقَلَةِ، وَتَقَلَّقُلُهَا خِفَّتُهَا فِي السَّيْرِ وَأَجَارِدٌ جَمْعُ جَرْدَةٍ مِنَ الأَرْضِ، وهو ما لا نبت فيه. والمُعْتَسِفُ مِنَ الأَرْضِ المَرْكُوبُ على غير هَدْيٍ.

بَرَى النَّقْيَ عَن اضْلاِبِهَا كُلِّ غَرْبَةٍ قَذُوفٍ وَإِنَابِ المَنْصَةِ وَالذَّمْلِ

النَّقْيُ الشَّحْمُ، والنَّقْيُ المِخُّ، والغَرْبَةُ البَرِّيَّةُ البعيدةُ، وكذلك القَذُوفُ تَقْذِفُ بهم إلى البُعْدِ، والمَنْصَةُ الارتفاعُ فِي السَّيْرِ، ومن هذا قيل: نُصَّ الحديثُ إلى أهله، أي أرفعه. وَمِنْصَةُ العَرُوسِ أُخْذَتْ من هذا الأَنَّهُ تُرْفَعُ عليها وَتَرَى النَّاسَ. وَالذَّمْلُ وَالدِّمِيلُ فوق العَنَقِ. وَخَفَّتْ تَوَالِيهَا وَمَارَتْ صُدُورُهَا بِأَعْضَادِ جُونٍ عَن جَاجِئِهَا فُنْتَلِ

١- في الاصل: الدهر. وفي الحاشية: لعله الدار. وهو الوجه.



تَوَالِيهَا أَرْجُلُهَا وَمَا خَيْرُهَا، وَالجَاجِي الصُّدُورُ، وَاجِدُهَا جُؤُجُؤُ،  
وَالجُونُ البِيضُ. وَالجون السود وهذا من الأصدادِ، وَالفُتْلُ المَفْرَجَةُ  
التي بَانَتْ أَعْضَادُهَا عَن صُدُورِهَا وَهُوَ أُنْعَبُ لَهَا.  
٣٩ظ / وَجَزْوِيَّةٌ صُهَبٌ كَأَنَّ رُؤُوسَهَا مَحَاجِنُ تَبَعٌ فِي مُتَقَفَّةٍ عَضَلُ

الْجَزْوِيَّةُ إِبْلٌ نَسَبَهَا إِلَى جِرْوَةَ، وَهُمْ مَن بَنِي القَيْنِ بِنِ جَسْرِ مَن  
قَضَاعَةٌ، وَالْمَحَجْنُ شَبِيهٌ بِالصَّوْلَجَانِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ مِحْجَنًا لِأَنَّ الرَّاعِي  
يَحْتَجِنُ بِهَا، مُتَقَفَّةٌ يَعْنِي مَقْوَمَةٌ، عَضَلٌ مُعْوجَّةٌ.  
تَجَاوَزَنَ مَن جَوْشَيْنَ كُلِّ مَفَازَةٍ وَهُنَّ سَوَامٍ فِي الأَزِمَةِ كَالِإِجْلِ

قَوْلُهُ جَوْشَيْنِ أَرَادَ جَوْشَاءَ وَحَدَهُ، فَتَنَّى بِهِ، وَهُمَا جَبِلَانِ فِي بِلَادِ بَلْقَيْنِ،  
وَالسَّوَامِي الرَّوْفِعُ الرَّوُوسِ، الطَّوَامِحُ مَن نَشَاطِهَا. وَالِإِجْلُ القَطِيعُ مَن  
البَقَرِ.  
وَقَلَّتْ نِطَافُ النُّومِ إِلاَّ صُبَابَةٌ وَخَوْدٌ حَادِيهَا فَشَمْرٌ كَالرَّالِ

حَادِيْنَا رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ.

النُّطَافُ المَاءُ، يَقُولُ: نَفَدْتُ نِطَافَهُمْ إِلاَّ صُبَابَةٌ، وَالتَّخْوِيدُ العَدُوُّ كَعَدُوِّ  
النَّعَامَةِ، وَالرَّالُ فَرْخُ النِّعَامِ، وَالرَّالُ هَاهُنَا الظَّلِيمُ بَعِينِهِ.  
أَلَا أَضْبَحْتَ خُنْسَاءَ جَانِبَةَ الوَصْلِ وَصُنَّتْ عَلَيْنَا وَالضَّنِينُ مَن البُخْلِ

الْجَانِبَةُ الَّتِي انْقَطَعَ وَصْلُهَا، وَقَوْلُهُ وَالضَّنِينُ مَن البُخْلِ، وَالضَّنِينُ  
البُخِيلُ، وَهُوَ كَقَوْلِكَ أَنْتَ مَن الجُودِ، وَأَنْتَ مَن الكَرَمِ، يَرِيدُ أَنْتَ مَن أَهْلِ  
الكَرَمِ.

فَصَدَّتْ فَأَعَدَانَا بِهَجْرِ صُدُونِهَا وَهُنَّ مِنَ الْإِخْلَافِ قَبْلَكَ وَالْمَطْلِ

يقول: صَدَّتْ فَصَدَدْنَا نَحْنُ كَمَا صَدَّتْ، وَكَانَ ذَلِكَ كَعَدَوَى الْمَرَضِ  
وَالْجَرَبِ، لِأَنَّهَا حِينَ صَدَّتْ، أَعَدَانَا صَدُّهَا. وَقَوْلُهُ: وَهُنَّ مِنْ أَهْلِ  
الْإِخْلَافِ، مَعْنَاهُ هُنَّ مِنْ أَهْلِ الْإِخْلَافِ.

أَنَاةٌ كَأَنَّ الْمَسَكَ تَحْتَ ثِيَابِهَا وَرِيحٌ خُرَامَى الطَّلِّ فِي دَمَثٍ سَهْلٍ

وَيُرْوَى فِي دَمَثِ الرَّمْلِ، الْأَنَاةُ الرَّزِينَةُ الْبَطِيئَةُ الْقِيَامِ، وَهُوَ مَاخُودٌ  
مِنَ التَّنَائِي، وَالْدَمَثُ مَا لَانَ مِنَ الْأَرْضِ، وَالْخُرَامَى نَبْتُ شَبِيهٌ بِالْخَيْرِيِّ.  
كَأَنَّكَ لَمْ تَعْرِفْ لُبَّانَةَ عَاشِقٍ وَمَوْقِفَ رَحْبٍ بَيْنَ عُسْفَانَ وَالنُّخْلِ

وَيُرْوَى بَيْنَ مَيْسَانَ وَهُوَ جَبَلٌ لِبَنِي سَعْدٍ.

عُسْفَانٌ عَلَى مَرَحَلَتَيْنِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَالنُّخْلُ بَطْنٌ مَرٌّ.  
عَدَاةٌ لَقِينَا مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ هَجَانُ الْغَوَانِي وَاللِّقَاءُ عَلَى شُغْلِ

مَنْ هَمَزَ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ، أَخَذَهُ مِنْ تَصْغِيرِ اللَّأْيِ، وَهُوَ الثَّوْرُ مِنْ  
الْوَحْشِ. وَمَنْ تَرَكَ الْهَمْزَ أَخَذَهُ مِنْ لَوَيْتِ الشَّيْءِ، وَالْهَجَانُ الْبَيْضُ،  
وَالْغَوَانِي الْعَفَائِفُ اللَّاتِي غَنِينَ بِأَزْوَاجِهِنَّ. وَقَوْلُهُ وَاللِّقَاءُ عَلَى شُغْلِ أَبِي  
كَانَ لِقَاؤَنَا إِيَّاهُنَّ وَنَحْنُ مَحْرُومُونَ، مَشَاغِيلُ عَنْهِنَّ، وَيُقَالُ: الْغَوَانِي  
اللَّوَاتِي غَنِينَ بِحُسْنِهِنَّ عَنِ الْحَلِيِّ. وَيُقَالُ غَنِينَ بِمَالِهِنَّ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ:  
كُلُّ شَابَّةٍ غَانِيَةٌ.

عَطُونٌ بِأَعْنَاقِ الظُّبَاءِ وَأَشْرَقَتْ مَحَاجِرُهُنَّ الْغُرُ بِالْأَعْيُنِ النُّجْلِ

عَطَوْنَ مَدَدْنَ، وَالنُّجْلُ الْوَاسِعَةُ مَشَقُّ الْعُيُونِ.  
٤٠ و/ لَعْمَرِي لَقَدْ أَلْهَى الْفَرَزْدَقَ قَيْدَهُ وَدُرَجُ نَوَارٍ ذُو الدَّهَانِ وَذُو الْغِسْلِ<sup>(١)</sup>

يقول: شَغَلَهُ قَيْدُهُ وَالْجُلُوسُ مَعَ النَّوَارِ بِنْتِ أَعْيَنِ امْرَأَتِهِ، وَالْقِيَامُ عَلَى نَفْسِهِ عَنِ الذَّبِّ عَنِ أَعْرَاضِ مُجَاشِعٍ. وَالْغِسْلُ الْخِطْمِيُّ. ع: الْغِسْلُ كُلُّ مَا غُسِلَ بِهِ الرَّأْسُ. وَمَا امْتَشَطَتْ بِهِ الْمَرْأَةُ، فَهُوَ غِسْلٌ. قَالَ: وَالْغِسْلُ وَاحِدٌ وَلَمْ أَسْمَعْ لَهُ بِجَمْعٍ.

فَيَأْتِيَتْ شِغْرِي هَلْ تَرَى لِي مُجَاشِعٌ غَنَائِي فِي جُلِّ الْحَوَادِثِ أَوْ بَدَلٍ  
وَدَبِّي عَنِ أَنْغْرَاضِهِمْ كُلِّ مُتَرَفٍ وَجِدِّي إِذَا كَانَ الْقِيَامَ عَلَى رِجْلِ

كُلِّ مُتَرَفٍ كُلِّ مُنْكَبِرٍ، وَالْعِرْضُ حَسَنُ ذِكْرِ الرَّجُلِ وَثَنَاؤُهُ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ طَيْبُ رِيحِ بَدْنِهِ أَيْضاً عِرْضُهُ. يُقَالُ فَلَانٌ طَيْبُ الْعِرْضِ. وَخَبِيثُ الْعِرْضِ، إِذَا كَانَ خَبِيثَ الرَّيْحِ. قَالَ: وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلْسَّقَاءِ إِذَا تَغَيَّرَتْ رِيحُهُ، خَبِيثُ الْعِرْضِ. وَقَوْلُهُ: إِذَا كَانَ الْقِيَامَ عَلَى رِجْلِ يَعْنِي لِلْمُفَاخَرَةِ يَضَعُ أَحَدُ رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى لِلتَّحَدِّيِّ، يَعْنِي يُفَاخِرُ وَيُبَارِي.

وَوَثَبْتِي عَلَى ضَاحِي الْمَزَلِّ عَلَّتْ بِهِ جُدُودُ بَنِي سُفْيَانَ عَنِ زَلَّةِ النَّعْلِ

ثَبَّتْ ثَبَاتٌ عَلَى الْمَكَانِ. وَالضَّاحِي الظَّاهِرُ الْبَارِزُ. وَالْمَزَلُّ الْأَمْلَسُ الزَّلِقُ يُزَلِّقُ فِيهِ. فَيَقُولُ: أَنَا فِي مِثْلِ هَذَا الْمَكَانِ ثَابِتٌ. عَلَّتْ بِهِ أَيِ ارْتَفَعَتْ جُدُودُ بَنِي سُفْيَانَ أَيِ حُظُوظُهُمْ، وَيُقَالُ جُدُودُهُمْ أَبَاؤُهُمْ عَنِ زَلَّةِ النَّعْلِ، أَيِ عَنِ أَنْ تَزَلَّ نَعَالُهُمْ، وَجَعَلَ النَّعْلَ كِنَايَةً عَنِ الْقَدَمِ.

فَأَنِي أَمْرُؤٌ مِنْ آلِ بَيْنَبَةَ نَابَةَ وَسَادَ بَنِي سُفْيَانَ أَوْلَاهُمْ قَبْلِي

١- طبقات فحول الشعراء ١: ٣٨٦: لثن الهى.

أي ساد أول بيبة بني سفيان، ويروى بنو سفيان. يقول: لم يزالوا  
سادة. نابه رفيع الذكر.

وكل تراث المخد أورقني أبي إذا ذكّر الغالي من الحسب الجزل

الغالي المرتفع، والجزل الضخم.

وجدت أبي من مالك حل بينه بحيث تنصى كل أبيض ذي فضل

مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم. والتنصي التعلق  
بالشيء، وهو مأخوذ من مناصرة الرجل، وهو أن يأخذ كل إنسان  
بناصية صاحبه.

أغر يباري الرياح في كل شتوة إذا اغبر أقدام الرجال من المخل  
من الدار ميين الذين دماؤهم شفاء من الداء المجنة والخبل

يقول: هم ملوك.. فدماؤهم شفاء والمجنة الجنون، والخبل، قال  
الأصمعي: كل فسار في البدن من ذهاب يد أو رجل أو لسان فهو خبل.  
فإن لنا جدا كريما ونجوة تتم نواصيها إلى كاهل عبل

النجوة المرتفع من الأرض، وهذا مثل، لأن من نزل بنجوة لم ينله  
السيل. يقول: فلنا عز رفيع وشرف، والعبل الضخم.

أجدع أقواما إذا ما هجوتهم وأوقد نار الحي بالخطب الجزل  
٤٠ ظ / التجديع قطع الأذنين والأنف والجذع كله قطع، وإنما هذا  
مثل. والجزل ما غلظ من الخطب، والضرام من الخطب ما دق ورق،  
وأسرعت فيه النار، وقال حاتم: (١)

ولكن بهاذك اليفاع فأوقدي بجزل ولا تستوقدي بصرام (١)

وعمي الذي اختارت معداً فحكّموا فآلقوا بأزسان إلى حكّم عدل

عمه الأقرع بن حابس وكان أحد حكام بني تميم، حتى بعث الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم، وكان أول من داهن في الحكمة. وهو الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع.

وكان حكام بني تميم في الجاهلية ستة: ربيعة بن مخاشن أحد بني أسيد بن عمرو بن تميم، وزرارة بن عدس بن زيد بن عبدالله بن دارم، وضمرة بن ضمرة النهشلي وأكثم بن صيفي، وأبوه صيفي من بني أسيد بن عمرو. ويقال: إن الأقرع بن حابس أول من حابى في الحكمة في منافرة جرير بن عبدالله البجلي وخالد بن أوطاة الكلبي، وكان الذي جرّ المنافرة بين جرير بن عبدالله بن جابر، وهو الشليل بن مالك بن نضر بن ثعلبة بن جشم بن عوف بن خزيمه بن حرب بن مالك بن سعد بن نذير بن قسر بن عبقر بن أنمار، وبين خالد بن أوطاة بن خشين بن شبت بن إساف بن هذيم بن عدي بن حناب، أن كلباً أصابت في الجاهلية رجلاً من بجيلة من بني عادية بن عامر بن قداد يقال له مالك بن عنبه - أو عنبه، شك في اسمه الكلبي - فوافقوا به عكاظ. ومرّ العادي بابن عم له يقال له القسم بن عقيل يأكل تمرأ، فتناول من ذلك التمر شيئاً ليتحرّم به، ومعه رجل من كلب يمسكه، فجد به الكلبي بقده فقال: إنّه رجل من عشيرتي فقال: لو كانت لك عشيرة منعتك. فانطلق القسم بن عقيل إلى بني زيد بن الغوث بن أنمار، فاستتبّعهم - أي سألهم أن يتبعوه - فقالوا: كلما طارت وبرة

١ - الديوان: بجزل إذا أوقدت لا بصرام.

واليفاع: المرتفع من الأرض. والجزل: الغليظ من الحطب اليابس. والصرام: دقيق الحطب.

من بني زيد أردنا أن نتبعها في أيدي العرب.

فانطلق إلى جرير بن عبدالله فكلمه فكان القسم يقول بعد: إن أول ما رايت فيه الثياب المصبغة، والقباب الحمر، ليوم جئت جريراً في قسر. قال: فاتبعني ثم فتشني عن الرجل، فقال: أطو الخبر، وخلا بأشراف بني مالك بن سعد بن نذير بن قسر فدعاهم إلى انتزاع العادي من كلب فتبعوه، فخرج يمشي بهم حتى هجم على منازل كلب بعكاظ، فانتزع منهم الأسير مالكا فقامت كلب دونه فقال جرير: زعمتم أن قومه لا يمنعون، فقالت كلب جماعتنا خلوف عنا فقام جرير فقال: لو كانوا حضوراً لم يدفعوا عنه شيئاً. فقالوا: كأنك تستطيل على قضاة فقال: إن شأوا قايسنأهم الجد. وزعيم كلب يومئذ خالد بن أرطاة، فقال: ميعادك من قایل سوق عكاظ. فجمعت كلب، وجمعت قسر، ووافوا عكاظ. وصاحب كلب الذي أقبل بهم في العام المقبل خالد بن أرطاة، فحكّموا الأقرع بن حابس التميمي، حكّمه جميع الحيين، ووضعوا / ١٤ و / الرهن على أيدي عقبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشي، في أشراف من قریش، وكان في الرهن من قسر الأضرم بن أبي عؤيف بن عؤيف بن مالك ابن ذبيان بن ثعلبة بن عمرو بن يشكر. ومن أحمس حازم بن أبي حازم بن صخر ابن العيلة ومن بني زيد بن الغوث رجل. ثم قام خالد بن أرطاة، فقال لجرير: ما تجعل؟ فقال: الخطر في يدك قال: ألف ناقه حمراء لألف ناقه حمراء. فقال له جرير: ألف قينة عذراء لألف قينة عذراء، وإن شئت فألف أوقية صفراء لألف أوقية صفراء. قال خالد: من لي بالوفاء؟ قال: كفيبي اللات، والعزى، وإساف، ونائلة، وشمس، ويعوق، والخلصة، ونسر فمن عليك بالوفاء؟ قال: ود ومناة، وفلس، ورضى. قال جرير: لك الوفاء سبعون غلاماً مِعماً مخلولاً، يوضعون على أيدي الأكفاء من أهل الله. فوضعوا الرهن من بجيلة ومن

كَلْبٍ، عَلَى أَيْدِي مَنْ سَمَّيْنَا مِنْ قُرَيْشٍ، وَحَكَّمُوا الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ وَكَانَ  
عَالَمَ الْعَرَبِ فِي زَمَانِهِ. فَقَالَ الْأَقْرَعُ: مَا عِنْدَكَ يَا خَالِدُ؟ قَالَ نَنْزَلُ الْبَرَّاحَ،  
وَنَطْعُنُ بِالرَّمَّاحِ، وَنَحْنُ فِتْيَانُ الصُّبَّاحِ. قَالَ: الْأَقْرَعُ وَمَا عِنْدَكَ يَا  
جَرِيرُ؟ قَالَ: نَحْنُ أَهْلُ الذَّهَبِ الْأَصْفَرِ، وَالْأَحْمَرِ الْمُعْتَصِرِ - يَعْنِي الْخَمْرَ  
- نُخِيفُ وَلَا نَخَافُ، وَنُطْعِمُ وَلَا نَسْتَطْعِمُ. وَنَحْنُ حَيُّ لِقَاحٍ وَنُطْعِمُ مَا  
هَبَّتِ الرِّيَّاحُ، نُطْعِمُ الشَّهْرَ، وَنُضْمَنُ الدَّهْرَ، وَنَحْنُ الْمُلُوكُ قَسْرٌ. قَالَ  
الْأَقْرَعُ: وَاللَّاتُ وَالْعُزَّى لَوْ فَاحَزْتَ قَيْصَرَ مَلِكِ الرُّومِ، وَكَيْسَرَ عَظِيمَ  
فَارَسَ، وَالنَّعْمَانَ مَلِكَ الْعَرَبِ، لَنَفَرْتُكَ عَلَيْهِمْ. وَأَقْبَلَ نُعَيْمُ بْنُ حُجَيْبَةَ  
النَّمْرِيَّ - وَقَدْ كَانَتْ قَسْرٌ وَوَلَدَتْهُ - بِفَرَسٍ إِلَى جَرِيرٍ فَرَكِبَهُ مِنْ قَبْلِ  
وَحْشِيَّةٍ، فَقَالُوا: لَمْ تُحْسِنُ تَرْكِبُ الْفَرَسِ فَقَالَ جَرِيرٌ: إِنَّ الْخَيْلَ مَيَّامِينٌ،  
وَإِنَّا نَرْكَبُهَا مِنْ وُجُوهِهَا، وَنَادَى عَمْرُو بْنُ الْخَثَّارِمْ، وَهُوَ أَحَدُ بَنِي  
جُشَمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَدَادٍ فَقَالَ: (١)

يَا ابْنِي نِزَارِ انْصُرَا أَخَاكُمَا إِنَّ أَبِي وَجَدْتُهُ أَبَاكُمَا  
لَا يُغَلَبُ الْيَوْمَ أَحٌّ وَالْأَكْمَا

وقال أيضاً (٢)

يَا أَقْرَعُ بْنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ إِنَّكَ إِنْ تَصْرَعُ أَخَاكَ تَصْرَعُ (٣)

وقال أيضاً (٤)

يَا نِزَارِ دَعْوَةَ الْمُثَوِّبِ أَخْسَابِكُمْ أَخْطَرَتْهَا وَحْسَبِي (٥)

١- خزانة الادب للبغدادي ٥: ٢٧. مع اختلاف في الترتيب.

٢- المقتضب ٢: ٧٢. وخزانة الادب ٥: ٢٨.

٣- المقتضب: إنك ان يصرع أخوك تصرع.

٤- خزانة الادب ٥: ٢٧.

٥- خزانة الادب: يال نزار إنني لم أكذب.

فزعمت مُضَرُّ أَنْ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ، إِنَّمَا نَفَرُ جَرِيرًا وَبَجِيلَةَ عَلَى خَالِدِ بْنِ أَرْطَاةَ وَكَلْبَ لِأَنَّهُ زَعَمَ أَنَّ أَمْرًا ابْنَ نِزَارٍ، وَأَنَّهُ لِقَرَابَتِهِ بِمُضَرَ وَرَبِيعَةَ، أَفْضَلُ وَأَكْثَرُ عَدَدًا بِإِخْوَتِهِ مِنْ قُضَاعَةَ، لِأَنَّ قُضَاعَةَ بْنَ مَعَدٍّ وَهُوَ عَمُّ هُوَلَاءَ. وَقَالَ الْكَمَيْتُ بْنُ زَيْدِ الْأَسَدِيِّ: (١)

وَأَنْمَارٌ وَإِنْ رَغِمَتْ أَنْ تُؤْفَقَ مَعَدِّي الْعُمُومَةَ وَالْحُؤُولِ (٢)  
وَعَمْرُو بْنُ الْخُثَارِمِ كَانَ طَبِيبًا يَنْسَبُ إِلَيْهِمْ وَتَضَى دِيْقِي لِقَبِيلِي  
وَلَيْسَ ابْنُ الْخُثَارِمِ فِي مَعَدٍّ بِمَقْصِي الْمَحَلِّ وَلَا نَخِي لِي  
لَهُمْ لُغَةٌ تُبَيِّنُ مِنْ أَبْوَاهِهِمْ مَعَ الْغُرَرِ الشَّوَادِيحِ وَالْحُجُولِ

وقال الأخطل يمدح جريراً، ويذكر ما كان بينه وبين خالد بن  
أرطاة: (٣)

/ ٤١ ظ /

يُرْمِي قُضَاعَةَ مَجْدُوعَ مَعَاطِشِهَا وَهُمْ أَشْمُ تَرَى فِي رَأْسِهِ صَيْدًا (٤)  
وَيُرَوَى وَهُوَ أَشْمٌ.

صَافِي الرُّسُولِ وَمِنْ قَوْمٍ هُمْ ضَمِنُوا مَالَ الْغَرِيبِ وَمَنْ ذَا يَضْمَنُ الْإِبْدَا  
كَانُوا إِذَا حَلَّ جَارٌ فِي بَيْوتِهِمْ عَادُوا عَلَيْهِ فَأَخْصَوْهُ مَالَهُ عَدَدًا

قال: كانت بجيلة إذا جاورهم جار، عمدوا إلى ماله فأخصوه،  
ودفعوه إلى ثقة، فإن مات له شاة أو بعير أخلفوه عليه. حتى ينصرف  
موفوراً، فإن مات قبل أن يصير إلى وطنه ودوه، وإن قتل طلبوا بدمه،  
وإن حارب أخلفوا عليه.

١- شعر الكميت بن زيد الأسدي ٤٧:٢.

٢- شعر الكميت: معديو.

٣- شعر الأخطل ٧٢٩:٢.

٤- شعر الأخطل: يوم قضاة .. وهو أشم.



رجع إلى القصيدة:

وَيَوْمَ شَهِدْنَا تَسَامَى مُلُوكُهُ بِمُعْتَرِكِ بَيْنِ الْأَسِنَّةِ وَالنَّبْلِ

تَسَامَى: تَفَاخَرَ كَمَا تَسَامَى فُحُولُ الْإِبِلِ بِأَعْنَاقِهَا إِذَا تَصَاوَلَتْ  
وَارْتَفَعَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، وَالْمُعْتَرِكُ مَوْضِعُ الْقِتَالِ وَهُوَ الْمَعْرَكَةُ.  
إِذَا رَكِبَ الْحَيَّانُ عَمَرُوا وَمَالِكُ إِلَى الْمَوْتِ أَشْبَاهُ الْمُعْبَدَةِ الْبُزْلِ

عَمَرُوا بَنُ تَمِيمٍ وَمَالِكُ بَنُ حَنْظَلَةَ بَنُ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ، وَهُمْ  
يَدُّ عَلَى الرَّيَابِ، وَالْمُعْبَدَةُ الْمَهْنُوءَةُ. فَسَبَّهَ الرَّجَالَ عَلَيْهَا الْحَدِيدُ وَالسَّلَاحُ  
بِالْإِبِلِ الْمَهْنُوءَةِ، وَقَالَ الْبُزْلُ لَأَنَّهَا أَعْظَمُ مَا تَكُونُ إِذَا بَزَلْتِ، وَبُزُولُ  
الْجَمَلِ طُلُوعُ نَابِهِ.

سَمَوْنَا بِعِرْنَيْنِ أَشَمِّ وَسَادَةِ مَرَاجِيحِ ذَوَادِينِ عَن حَسَبِ الْأَضَلِ

سَمَوْنَا ارْتَفَعْنَا، بِعِرْنَيْنِ أَشَمِّ أَي بَأَنْفِ أَشَمِّ طَوِيلِ الْأَرْنَبَةِ وَالْقَصْبَةِ،  
وَذَوَادِينِ دَفَاعِينَ، مَرَاجِيحُ ثِقَالٌ رِزَانٌ.

وَأَلْفَيْتِنَا نَحْمِي تَمِيمًا وَتَنْتَمِي إِلَيْنَا تَمِيمٌ بِالْفَوَارِسِ وَالرَّجُلِ

الرَّجُلُ الرَّجَالَةُ، يُقَالُ رَجُلٌ وَرِجَالٌ وَرُجَالٌ وَرَجَالِي وَرَجَالِي وَأَرَاجِلُ  
وَأَرَاجِيلُ إِذَا كَانُوا رَجَالَةً.

وَأَنَا لَصْرَابُونَ تَغَشَى بَنَانَنَا سَوَابِغُ مِنْ زَغْفٍ دَلَاصٍ وَمَنْ جَدِلِ

وَيُرَوَى عَلَيْنَا مِنَ الْمَازِي كُفْلٌ مُفَاضَةٌ، سَوَابِغُ الرِّغْفُ مَا صَغُرَ مِنْ  
حَلَقِ الدَّرْعِ، وَالذَّلَاصُ الْمَلْسُ وَكَذَلِكَ الدَّلَامِصُ وَالذُّمَالِصُ كَمَا قَالُوا  
لِلْكَرِيمِ مُصَاصٌ وَمُصَامِصٌ، وَالْجَدْلُ سُيُورٌ كَانَتْ تُجَدَلُ يَلْبَسُهَا أَهْلُ

اليمن، واليَلْبُ مِثْلُهُ.

وَأَنَا لَذَوَادُونَ كُلِّ كَتِيبَةٍ تَجْرُ مَنَايَا الْقَوْمِ صَادِقَةَ الْقَتْلِ  
نَطَاعِنُهُمْ وَالْخَيْلُ عَابِسَةٌ بِنَا وَنُكْرَهُهَا ضَرْبُ الْمُخِيضِ عَلَى الْوَحْلِ

ويروى نُضَارِبُهُمُ الْمُخِيضُ الَّذِي أَخَاضَ فَرَسَهُ، حَمَلَهُ عَلَى الْوَحْلِ.  
تَخَطَّى الْقَنَا وَالسَّارِعِينَ كَأَنَّمَا تَوَثَّبَ أَجْرَالًا بِكُلِّ فَتَى جَزَلٍ

ويروى يَطَّانَ، الْأَجْرَالُ الْحِجَارَةُ، وَاحِدُهَا جَزْوَلٌ وَجَزَلٌ وَجَزَاوِلٌ،  
ويقال: أَرْضٌ جَرِلَةٌ إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةَ الْحِجَارَةِ.  
٤٢ و/ وَنَحْنُ مَنَعْنَا يَوْمَ عَيْنِينَ مَنَقْرًا وَلَمْ نَنْبُ فِي يَوْمِي جَدُودَ عَنِ الْأَضْلِ

يوم عَيْنِينَ مَوْضِعٌ بِالْبَحْرَيْنِ، كَانَتْ بَنُو مَنَقَرٍ خَرَجُوا يَمْتَارُونَ مِنَ  
الْبَحْرَيْنِ فَعَرَضَتْ لَهُمْ عَبْدُ الْقَيْسِ فَاسْتَعَاثُوا بِبَنِي نَهْشَلٍ، فَحَمَتَهُمْ بَنُو  
نَهْشَلٍ حَتَّى اسْتَنْقَذُوهُمْ.

## يَوْمَ جَدُودًا<sup>(١)</sup>

وَأَمَّا يَوْمُ جَدُودٍ، فَإِنَّ الْحَوْفَزَانَ، وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ شَرِيكِ الشَّيْبَانِيِّ،  
أَغَارَ عَلَى بَنِي تَمِيمٍ، هُوَ وَأَبَجْرُ بْنُ جَابِرِ الْعِجْلِيِّ، خَرَجَا مُتَسَانِدِينَ  
يُرِيدَانِ الْغَارَةَ عَلَى بَنِي تَمِيمٍ فَمَرُّوا بِبَنِي يَرْبُوعٍ وَهُمْ بِجَدُودٍ، فَلَمَّا  
رَأَوْهُمَا نَهَدُوا إِلَيْهِمَا، وَحَالُوا بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْمَاءِ وَأَرَادُوا قِتَالَهُمَا، فَقَالَ  
لَهُمُ الْحَوْفَزَانُ: وَاللَّهِ مَا إِيَّاكُمْ أَرَدْتُ، وَلَا لَكُمْ سَمَوْتُ، وَإِنَّمَا أَرَدْتُ بَنِي

١- شرح الفضليات لابن الأنباري ٧٤٠. والقعد الفريد ١٩٩:٥. والكامل في التاريخ

سعد بن زيد مناة، فهل لكم في خمسمائة جلة وفضل ما معنا من ثوب. ولكم الله أنا لا نروغ حنظلياً ولا نقاتله، وخلوا بيننا وبين بني سعد. فخلوا له وجهه، وصالحوه ثلاث سنين، وأخذوا منه جلال التمر. فمضى الى بني سعد، فأغار على بني ربيع بن الحارث، فأصاب نسوة وهم خلوف، وأصاب إبلاً فأتى الصريح بن سعد، فركب قيس بن عاصم في بني سعد، فأدركوه وهو قائل برغام والمقاد، وقد أمن من الطلب في نفسه، وذلك في يوم شديد الحر. فزعموا أن سنان بن سمي المنقري أتاهم من أمامهم، فقالوا من الرجل؟ قال: من القوم؟ فلم يزالوا حتى عاقدهم ألا يكتم بعضهم بعضاً شيئاً. فقال: من أنتم؟ قال الحوفزان، وهذه بنو ربيع معي، قد احتويتها، فمن أنت؟ قال: أنا سنان بن سمي المنقري في الجيش وفي الحي، فأتى أصحابه فأخبرهم الخبر، فأكبوا عليهم الخيل كبا، فاقتتلوا قتالاً شديداً.

ثم إن بكر بن وائل انهزمت، وأوجعوهم قتلاً وأسراً، واستنقذوا النسوة والنعم، وقتلت قتلى كثيرة، وأتبع قيس بن عاصم الحوفزان على فرس له يدعى الزبد، وقيس بن عاصم على الزعفران بن الزبد فرس الحوفزان، فإذا استوت بهما الأرض لحقه قيس، وإذا وقعا في هبوط وصعود سبقه الحوفزان بقوة فرسه وسننه، فلما خشي أن يفوته، قال: استأسر يا حارث، قال: الحوفزان: ما شاء الزبد! ثم زجر فرسه وجعل يقول:

اليوم أبلو فرسي وجدي

ويروى اليوم أبلو حلبي وحشدي - قال: استأسر يا حارث خير أسير. فيقول الحوفزان: شر أسير فلما خشي قيس أن يفوته، زرقه

بِالرُّمْحِ زَرْقَةَ هَجَمْتُ عَلَى جَوْفِهِ وَأَفْلَتَ بِهَا، وَزَعَمُوا أَنَّ الْحَوْفِرَانَ  
 انْتَقَضَتْ بِهِ طَعْنَتَهُ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فَمَاتَ مِنْهَا. وَالتَّقَى مَالِكُ بْنُ  
 مَسْرُوقِ الرَّبِيعِيِّ يَوْمَيْدٍ، وَشِهَابُ بْنُ جَحْدَرٍ أَحَدُ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ،  
 وَجَدُّ الْمَسَامِعَةِ، وَهُوَ أَحَدُ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ. فَقَالَ مَالِكٌ لَشِهَابٍ: مَنْ  
 أَنْتَ؟ قَالَ:

أَنَا شِهَابُ بْنُ جَحْدَرٍ      أَطَعْنَهُمْ عِنْدَ الْكَرِزِ      تَحْتَ الْعَجَاجِ الْأَكْدَرِ

ومعه العِدْلُ، رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ فَقَالَ مَالِكٌ:  
 أَنَا مَالِكُ بْنُ مَسْرُوقِ بْنِ غَيْلَانَ وَمَعِيَ سِنَانُ حَرَّانٍ وَإِنَّمَا جِئْتُ الْآنَ  
 أُقْسِمُ لَا / ٢٤٢ ظ / تَوْوَبَانُ.

ثُمَّ حَمَلَ عَلَى شِهَابٍ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ أَعَادَ عَلَى الْعِدْلِ فَقَتَلَهُ، وَقَالَ قَيْسُ بْنُ  
 عَاصِمٍ فِي ذَلِكَ: (١)

جَزَى اللَّهُ يَزْبُوعاً بِأَسْوَأِ سَغِيهَا      إِذَا ذُكِرَتْ فِي النَّائِبَاتِ أُمُورُهَا  
 وَيَوْمَ جَدُودٍ قَدْ فَضَحْتُمْ أَبَاكُمْ      وَسَالِئُكُمْ وَالْخَيْلُ تَدْمَى نُحُورُهَا  
 فَأَضْبَحْتُمْ وَاللَّهِ يَفْعَلُ ذَاكُمْ      كَمَهْنُوءَةٍ جَرَبَاءِ أَنْبَرِزِ كُورُهَا  
 أَفْخَرًا عَلَى الْمَوْلَى إِذَا مَا بَطِنْتُمْ      وَلَوْ مَا إِذَا مَا الْحَرْبُ شَبَّ سَعِيرُهَا

وَيُرْوَى إِذَا مَا الْحَرْبُ تَغْلِي قُدُورُهَا.

سَتَخَطِمُ سَعْدٌ وَالرِّيَابُ أَنْوَقُمْ      كَمَا غَاطَ فِي أَنْفِ الظُّوُورِ جَرِيرُهَا  
 أَتَانِي وَعَيْدُ الْحَوْفِرَانَ وَدُونَهُ      مِنَ الْأَرْضِ صَخْرَاوَاتُ فَلَجٍ وَقُورُهَا  
 أَقْمُ بِسَبِيلِ الْحَيِّ إِنْ كُنْتَ صَارِقاً      إِذَا حَشَدَتْ سَعْدٌ وَجَاشَ نَصِيرُهَا

١- العقد الفرید ٥: ١٩٩: البيتان الاول والثاني.

عَصَمْنَا تَمِيمًا فِي الْحَرُوبِ فَأَصْبَحَتْ      يَلُودُ بِنَاؤُ مَا لَهَا وَفَقِيرُهَا  
وَأَصْبَحَتْ وَغَلًّا فِي تَمِيمٍ وَأَصْبَحَتْ      مَعَادِنُهَا تُجْبَى سِوَاكَ وَخَيْرُهَا

وقال سِوَارُ بْنُ حَيَّانَ الْمِنْقَرِيُّ: (١)

وَنَحْنُ حَفَرْنَا الْحَوْفَرَانَ بِطَفْنَةٍ      تَمُجُّ نَجِيعًا مِنْ دَمِ الْجَوْفِ أَشْكَالًا (٢)  
وَحُمْرَانُ أَدَّتْهُ إِلَيْنَا رِمَاخُنَا      يَنَازِعُ غُلًّا فِي ذِرَاعَيْهِ مَقْفَلًا (٣)

حُمْرَانُ بْنُ عَبْدِ عَمْرٍو بْنِ بَشْرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَرْثِدٍ.

أَبَى اللَّهُ أَنَا يَوْمَ تَقْتَسِمُ الْعَلَا      أَحَقُّ بِهَا مِنْكُمْ وَأَعْطَى وَأَجْرًا (٤)  
فَلَسْتَ بِمُسْطَيْعِ السَّمَاءِ وَلَمْ تَجِدْ      لِعَزِّ بِنَاءِ اللَّهِ فَوْقَكَ مَنْقَلًا (٥)  
وَمَا لَكَ مِنْ أَيَّامٍ صِدْقٍ تَعُدُّهَا      كَيَوْمِ جُوثَا وَالنَّبَاجِ وَثَيْتَلَا (٦)

وقال سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلِ السَّعْدِيِّ: (٧)

وَمَنْ كَانَ لَا تَعْتَدُ أَيَّامُهُ لَهُ      فَأَيَّامُنَا عَنَا تُجَلِّي وَتُغْرِبُ  
أَلَا هَلْ أَتَى أَفْنَاءَ خُنْدِفِ كُلِّهَا      وَعَيْنَانِ إِذْ ضَمَّ الْخَمِيسِينَ يَتْرَبًا (٨)  
جَعَلْنَا لَهُمْ مَا بَيْنَ كَثَلَةٍ رَوْحَةٍ      إِلَى حَيْثُ أَوْفَى صُوتَيْهِ مُتَقَبًّا (٩)  
غَدَاةَ تَرَكْنَا فِي الْغُبَارِ ابْنَ جَحْدَرٍ      صَرِيحًا وَأَطْرَافَ الْعَوَالِي تَصَبَّبُ

١- شرح الفضليات ٧٤١. مع اختلاف في ترتيب الأبيات.، والأمالى للقالى ٧٦:١. وسمط

اللالى ٢٥٦:١. وفيه الأبيات منسوبة لسوار بن حيان المنقري (بالباء الموحدة).

٢- شرح الفضليات، والأمالى، والسمط: سقته نجيعاً.

٣- شرح الفضليات: يعالج غلاً.

٤- شرح الفضليات: يقتسم. وسمط اللآلى: قضى الله.. نقتسم.. فأعطى.

٥- شرح الفضليات: ولست. ٦- شرح الفضليات: فمالك.

٧- ديوان سلامة بن جندل ٢١٤. ٨- يترب: موضع.

٩- الديوان: كتلة. وكتلة: موضع. أوفى أشرف. وصوتيه مثنى صوة، وجمعها صوى:

أعلام من حجارة منصوبة في الفيافي المجهولة يستدل بها على الطريق. ومثقب:

موضع.

وَأَفَلَتَ مَنَا الْحَوْفَرَانَ كَأَنَّهُ بِرَهْوَةَ قَرْنٍ أَفَلَتَ الْخَيْلَ أَعْضَبُ (١)  
غَدَاةَ رَغَامٍ حِينَ يَنْجُو بِطَغْنَةِ سَوْوِقِ الْمَنَايَا قَدْ تُزَلُّ وَتُعْطِبُ (٢)  
لَقُوا مِثْلَ مَا لَاقِيَ اللَّجِيمِيُّ قَبْلَهُ قَتَادَةُ لَمَّا جَاءَنَا وَهُوَ يَطْلُبُ

اللَّجِيمِيُّ قَتَادَةُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْحَنْفِيُّ ، وَكَانَ أَحَدَ جَرَّارِي رَبِيعَةَ .  
فَأَبَّ إِلَى حَجْرٍ وَقَدْ فُضَّ جَمْعُهُ بِأَخْبَثِ مَا يَأْتِي بِهِ مُتَأَوِّبُ  
/٤٣ و/

وَقَدْ نَالَ حَدَّ السَّيْفِ مِنْ حُرِّ وَجْهِهِ إِلَى حَيْثُ سَاوَى أَنْفَهُ الْمُتَنْقِبُ (٣)  
وَجَنَامَةَ الذُّهْلِ قَدْ وَسَجَتْ بِهِ إِلَى أَهْلِنَا مَخْزُومَةٌ وَهُوَ مُحَقَّبٌ (٤)  
تَعَرَّفَهُ وَسَطَ الْبَيْوتِ مُكْبَلًا رَبَائِبُ مِنْ أَحْسَابِ شَيْبَانَ تَنْقِبُ (٥)  
وَهَوْدَةَ نَجَّى بَعْدَ مَا مَالَ رَأْسُهُ يَمَانٍ إِذَا مَا خَالَطَ الْعَظْمَ مِخْدَبُ

المِخْدَبُ الْجَارِحُ ، حَدْبَهُ جَرَحَهُ ، وَهَوْدَةُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَنْفِيُّ .  
فَأَمْسَكَهُ مِنْ بَعْدِ مَا مَالَ رَأْسُهُ جِرَامٌ عَلَى ظَهْرِ الْأَعْرُوقِ وَقَيْقَبُ (٦)  
غَدَاةَ كَانَ ابْنِي لُجَيْمٍ وَيَشْكُرًا نَعَامٌ بِصَخْرَاءِ الْكَدِيدَيْنِ هُرْبُ (٧)

وَقَالَ سَلَامَةُ أَيْضًا: (٨)

فَسَائِلُ بِسْغَدِيٍّ فِي خِنْدِفٍ وَقَيْسٍ وَعِنْدَكَ تَبَيُّانُهَا

١- رهوة: جبل. وأعضب: الثور مكسور القرن.

٢- رغام: اسم رملة.

٣- حرّ وجهه: وسطه أو ما أقبل عليك من وجهه. والمتنقب: موضع النقب.

٤- وسجت: أسرع. مخزومة: ناقه. محقب: مردف، أي أردفه وراءه.

٥- الربائب، مفردا ربيبة: أراد الشاعر سبايا شيبان. وتنقب: ذات حسب ثاقب، أي نير متوق.

٦- القيقب: السرج.

٧- الكديدان: موضع.

٨- ديوان سلامة بن جندل ٢٥٤.

وَأِنْ تَسْأَلِ الْحَيَّ مِنْ وَائِلٍ      تُنَبِّئُكَ عِجْلٌ وَشَيْبٌ أَسْمَانُهَا  
بِوَادِي جَدُودٍ وَقَدْ غُوِدِرَتْ      بِضَيْقِ السَّنَابِكِ أَعْطَانُهَا  
بِأَزْعَنْ كَالطُّوْدِ مِنْ وَائِلٍ      يَوْمُ الثُّغُورِ وَيَعْتَانُهَا

يَعْتَانُهَا مِنَ الرَّبِيبَةِ وَهُوَ عَيْنُ الْقَوْمِ.

تَكَادُ لَهُ الْأَرْضُ مِنْ رِزِهِ      إِذَا سَارَ تَرْجُفُ أَرْكَانُهَا (١)  
قَدَامَيْسُ يَقْدُمُهَا الْحَوْفِرَانُ      وَأَبْجَرُ تَخْفِقُ عِقْبَانُهَا (٢)  
وَجَثَامُ إِذْ سَارَ فِي قَوْمِهِ      سَفَاهَا أَلِينَا وَحُمْرَانُهَا (٣)  
وَتَغْلِبُ إِذْ حَارَتْ رِيبُهَا لَاقِحٌ      تُشَبُّ وَتُسَعَّرُ نِيرَانُهَا  
غَدَاةً أَتَانَا صَرِيحُ الرَّبَابِ      وَلَمْ يَكُ يَصْلُحُ خِذْلَانُهَا  
صَرِيحٌ لِضَبَّةِ يَوْمِ الْهَذِيلِ      وَضَبَّةٌ تُرْدَفُ نِسْوَانُهَا (٤)  
تَدَارِكُهُمُ وَالضُّحَى غُدْوَةٌ      خَنَازِيدُ تُشَعَلُ أَعْطَانُهَا  
بِأَسَدٍ مِنَ الْفِرَزْرِ غُلِبَ الرَّقَابِ      مَصَالِيَتٌ لَمْ تُخَشَّ إِدهَانُهَا (٥)

الْفِرَزْرُ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ مَنَاةَ.

فَحَطَّ الرَّبِيعَ فَتَى شَرْمَحٍ      أَخُوذُ الرَّغَائِبِ مَنَانُهَا (٦)  
فَقَاطَ فِي الْجَيْدِ مَشْهُورَةٌ      يُغْنِيهِ فِي الْغُلِّ إِزْنَانُهَا (٧)

رجع إلى القصيدة:

- ١- رز الجيش: صوته تسمعه من بعيد.
- ٢- قداميس، مفردها قدموس: السيد. وقدموس العسكر: مقدمه.
- ٣- سفاها: طيشاً وجهلاً.
- ٤- تردف نسوانها: تسبى وتحقب على ظهور الخيل.
- ٥- الديوان: لم يخش.
- ٦- شرمح: طويل.
- ٧- قاط: اقام في الصيف. ومشهورة: أي أغلال واضحة بينه.

وَتَحْنُ رَدَدْنَا سَبِي عَمْرٍو بِنِ عَامِرٍ مِّنَ الْجَيْشِ إِذْ سَعَدُ بِنُ صَبَّةً فِي شُغْلٍ

عَمْرُؤُ بِنُ عَامِرِ بِنِ رَبِيعَةَ بِنِ كَعْبِ بِنِ ثَعْلَبَةَ بِنِ سَعِدِ بِنِ صَبَّةَ.  
وَتَحْنُ مَنَعْنَا بِالْكَلابِ نِسَاءَنَا بِضَرْبِ كَأَفَوَاهِ الْمُقَرَّحَةِ الْهَنْدِ

## هذا يومُ الكلابِ الثاني (١)

٣٤ ظ / كان من حديثِ يومِ الكلابِ، أنه لما أوقعَ كِسْرَى ببنِي تميمِ  
يَوْمَ الصَّفْقَةِ بِالْمُشَقَّرِ، فَقَتَلَتِ الْمُقَاتِلَةَ، وَبَقِيَتِ الذُّرْيَةُ وَالْأَمْوَالُ، بَلَغَ ذَلِكَ  
مَذْحِجَ، فَمَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، وَقَالُوا: اغْتَنِمُوا بَنِي تَمِيمٍ، ثُمَّ بَعَثُوا  
الرُّسُلَ فِي قَبَائِلِ الْيَمَنِ وَأَحْلَافِهَا مِنْ قُضَاعَةَ، فَقَالَتْ مَذْحِجٌ لِلْمَأْمُورِ  
الْحَارِثِيُّ الْكَاهِنُ: مَا تَرَى؟ فَقَالَ: لَا تَغْزُوا بَنِي تَمِيمٍ.. فَإِنَّهُمْ يَسِيرُونَ  
أَغْبَابًا، وَيَرِدُونَ مِيَاهًا جَبَابًا. فَتَكُونُ غَنِيمَتُكُمْ تُرَابًا، يَعْنِي أَنَّهُمْ  
يَسِيرُونَ مَنَقَلَتَيْنِ فِي مَنَقَلَةٍ وَاحِدَةٍ، أُخِذَ مِنَ الْغَبِّ.

فَرَزَعُوا أَنَّهُ اجْتَمَعَ مِنْ مَذْحِجٍ وَلِفْهًا اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، فَكَانَ رَئِيسَ  
مَذْحِجَ عَبْدُ يَغُوثَ بَنُ وَقَّاصِ بِنِ صَلَاءَةَ، وَرَئِيسَ هَمْدَانَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ  
مِشْرَحٌ، وَرَئِيسَ كِنْدَةَ الْبَرَاءُ بَنُ قَيْسِ بِنِ الْحَارِثِ الْمَلِكِ، فَأَقْبَلُوا إِلَى بَنِي  
تَمِيمٍ فَبَلَغَ ذَلِكَ سَعْدًا وَالرَّبَّابَ، فَاذْهَبُوا نَاسٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ إِلَى أَكْثَمِ بِنِ  
صَيْفِيٍّ فَاسْتَشَارُوهُ، فَقَالَ أَكْثَمُ بَنُ صَيْفِيٍّ: أَقْلُوا الْخِلَافَ عَلَى أَمْرَائِكُمْ،  
وَاعْلَمُوا أَنَّ كَثْرَةَ الصِّيَاحِ مِنَ الْفِشْلِ، وَالْمَرْءُ يَعْجِزُ لَا الْمَحَالَةَ، وَتَثَبَّتُوا  
فَإِنَّ أَحْزَمَ الْفَرِيقَيْنِ الرَّكِينُ، وَرُبَّ عَجَلَةٍ تَهْبُ رِيثًا، وَابْرُزُوا لِلْحَرْبِ،  
وَادْرِعُوا اللَّيْلَ، فَإِنَّهُ أَخْفَى لِلْوَيْلِ، وَلَا جَمَاعَةَ لِمَنْ اخْتَلَفَ. (٢)

١- العقد الفريد ٥: ٢٢٤. والكامل في التاريخ ١: ٦٢٠.

٢- انظر هذه الأمثال في: الفاخر ١٩٥، ٢٠٨. وأمثال العرب ١٣٨. وفصل المقال ٦٥،

٢٩٩، ٣٣٥. ومجمع الأمثال ١: ٢٩٤، ٣٠٩. ونشوة الطرب ٢: ٧٠٨. والدرة

الفاخرة ١: ١٧٢.



فلما انصرفوا من عند أكنم بن صيفي تهيئوا للغزو، واستعدوا للحرب، وأقبل أهل اليمن؛ من أشرافهم: يزيد بن عبد المدان، ويزيد بن المخرم، ويزيد بن الكيشم بن المأمور، ويزيد بن هوبر، حتى إذا كانوا بتيمن - وتيمن ماء بين نجران إلى بلاد بني تميم - نزلوا قريباً من الكلاب، ورجل من بني زيد بن رياح بن يربوع يقال له مشمت بن زنباع، في إبل له، وهو عند خال له من بني سعد، ومعه رجل يقال له زهير، فلما أبصرهم المشمت، قال لزهير: دونك الإبل، وتنح عن طريقهم حتى آتي الحي فأندبرهم.

فأعدوا للقوم وصبحوهم، فأغاروا على النعم فاطردوه، وجعل رجل من أهل اليمن يقول: (١)  
في كل عام نعم ننتابه على الكلاب غيباً أربابه (٢)

فأجابه غلام من بني سعد كان في نعم على فارس فقال:

عماً قليل تلحقن أربابه (٣)

وأقبلت بنو سعد والرباب، ورئيس الرباب النعمان بن جساس، ورئيس بني سعد قيس بن عاصم - وأجمع العلماء أن قيس بن عاصم كان الرئيس يومئذ - فقال رجل من بني ضبة حين دنا من القوم: (٤)

١- الكامل في التاريخ ١: ٦٢٠.

٢- الكامل في التاريخ: غيب أصحابه.

٣- الكامل في التاريخ: عما قليل تلتحق أربابه.

٤- الكامل في التاريخ: ١: ٦٢٤. والأبيات لقيس بن عاصم المنقري.

فِي كُلِّ عَامٍ نَعَمٌ تَخْوُونَهُ      يُلْقِيهِ قَوْمٌ وَتُنْتَجُونَهُ  
 أَرْبَابُهُ نَوَكِي فَلَا يَخْمُونَهُ      وَلَا يُبْلِقُونَ طِعَانًا دُونَهُ  
 أَنْعَمَ الْأَنْبَاءُ تَحْسَبُونَهُ      أَيَّهَاتَ أَيَّهَاتَ لِمَا تَرْجُونَهُ (١)  
 الْأَنْبَاءُ كُلُّ بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ      مَنَاءَ، إِلَّا بَنِي كَعْبِ بْنِ سَعْدِ.

فَقَالَ ضَمْرَةُ بْنُ لَبِيدِ الْحَمَاسِيِّ - وَالْحِمَاسُ رَبِيعَةُ بْنُ فُلَانٍ بْنِ كَعْبِ  
 بْنِ الْحَارِثِ ابْنِ كَعْبٍ: أَنْظَرُوا إِذَا سَقْتُمْ الْإِبِلَ فَإِنَّ أَتَتْكُمْ الْخَيْلُ عُسْبًا -  
 الْعُسْبَةُ / ٤٤ / وَ / تَقِفْ لِلْأُخْرَى حَتَّى تَلْحَقَ - فَإِنَّ أَمْرَ الْقَوْمِ هَيْنٌ، وَإِنْ  
 لَحِقَ بِكُمْ الْقَوْمُ وَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَيْكُمْ، حَتَّى يَرُدُّوا وُجُوهَ النَّعَمِ، وَلَا يَنْظُرُ  
 بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَإِنَّ أَمْرَ الْقَوْمِ شَدِيدٌ.

وَتَقَدَّمَتْ سَعْدُ وَالرَّبَابُ، فَالْتَقَوْا فِي أَوَائِلِ النَّاسِ، فَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَيْهِمْ،  
 وَاسْتَقْبَلُوا النَّعَمَ مِنْ قِبَلِ وُجُوهِهِ، فَجَعَلُوا يَصْرِفُونَهُ بِأَرْمَاجِهِمْ، وَاخْتَلَطَ  
 الْقَوْمُ، فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا يَوْمَهُمْ، حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرُ النَّهَارِ، قُتِلَ  
 النُّعْمَانُ بْنُ جِسَّاسٍ، رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، كَانَتْ أُمُّهُ مِنْ بَنِي  
 حَنْظَلَةَ، يُقَالُ لَهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ كَعْبٍ، فَقَالَ حِينَ رَمَى: خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ  
 الْحَنْظَلِيَّةِ، فَقَالَ النُّعْمَانُ: تُكَلِّتُكَ أُمُّكَ، رَبِّ ابْنِ حَنْظَلِيَّةٍ قَدْ غَاظَنِي.

فَظَنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ أَنَّ بَنِي تَمِيمٍ لَيْسُوا بِكَثِيرٍ، حَتَّى قُتِلَ النُّعْمَانُ، فَلَمْ  
 يَزِدْهُمْ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ إِلَّا جُرْأَةً. فَاقْتَتَلُوا حَتَّى حَجَزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ، فَبَاتُوا  
 يَحْرِسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَلَمَّا أَصْبَحُوا غَدَوْا عَلَى الْقِتَالِ، فَنَادَى قَيْسُ بْنُ  
 عَاصِمٍ: يَا لَ سَعْدِ، وَنَادَى عَبْدُ يَغُوثٍ: يَا لَ سَعْدِ قَيْسِ، يَدْعُو سَعْدَ بْنَ  
 زَيْدٍ مَنَاءَ، وَعَبْدُ يَغُوثٍ يَدْعُو سَعْدَ الْعِشِيرَةَ.

(١)- الكامل في التاريخ: هيهات هيهات.

فلما سمع ذلك قيس نادى: يال كعب، ونادى عبد يغوث: يال كعب  
قيس، يدعو بني كعب بن سعد، وعبد يغوث يدعو بني كعب بن عمرو.  
فلما رأى قيس صنيع عبد يغوث قال: ما لهؤلاء أخزاهم الله لا ندعو  
بشعار إلا دعوا بمثله.

فنادى قيس: يال مقاعيس - وهو الحارث بن عمرو بن كعب بن  
سعد بن زيد مناة بن تميم - فسمع الصوت وعلت بن عبد الله الجرمي  
جرم قضاة، وكان صاحب اللواء يومئذ فطرحه، وكان أول من انهزم  
منهم، وحملت سعد والرباب فهزموهم، وجعل رجل منهم يقول:  
يا قوم لا يفلتكم اليزيدان يزيد حزن ويزيد الريان

مخرم اعني به والديان.

مخرم بن شريح بن المخرم بن جرم بن زياد بن مالك بن الحارث بن  
مالك ابن ربيعة بن كعب بن الحارث، وهو صاحب المخرم الذي  
ببغداد.

وجعل قيس ينادي: يا آل تميم لا تقتلوا إلا فارساً، فإن الرجالة لكم،  
وجعل يرتجز ويقول:  
لما تولوا غضباً شوازيبا أقسمت لا أطفن إلا راكباً  
إني وجدت الطغن فيهم صائباً

وجعل يأخذ الأسرى، فإذا أخذ أسيراً قال: ممن أنت؟ قال: من بني  
زعبل - وهو زعبل بن كعب، إخوة الحارث بن كعب، وهم أنذال،

يريدون بذلك رُخْصَ الْفِدَاءِ -

فجعل قيسٌ إذا أَخَذَ مِنْهُمْ أَسِيرًا دَفَعَهُ إِلَى ثَلَاثَةِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ،  
فيقول: أَمْسِكُوا حَتَّى أَصْطَادَ لَكُمْ زَعْبَلَةً أُخْرَى.

فما زالوا في أَثَرِ الْقَوْمِ يَقْتُلُونَ وَيَأْسِرُونَ، حَتَّى أَسْرُوا عَبْدَ يَغُوثَ بْنَ  
وَقَّاصِ ابْنَ صَلَاةَ الْحَارِثِيِّ، أَسْرَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْشَمِ بْنِ سَعْدٍ،  
وَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ عَلْقَمَةُ بْنُ سَبَّاحِ الْقَرِيْعِيِّ، وَهُوَ فَارِسٌ هَبُودِيٌّ، وَهُوَ فَرَسٌ  
عَمْرُو بْنِ الْجُعَيْدِ الْمُرَادِيِّ. وَأَسَرَ الْأَهْتَمُ وَهُوَ سُمَى بْنُ سِنَانِ بْنِ خَالِدِ  
ابْنِ مَنقَرٍ، رَيْسَ كِنْدَةَ، وَيَوْمَئِذٍ هُتِمَ الْأَهْتَمُ، وَقَتَلَتِ التَّيْمُ الْأُوْبَرَ بْنَ أَبَانَ  
ابْنَ دَارِعِ الْحَارِثِيِّ، وَآخِرَ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ يُقَالُ لَهُ مُعَاوِيَةٌ، قَتَلَهُمَا  
النُّعْمَانُ بْنُ جَسَّاسٍ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ، وَكَانَ قَدْ قَتَلَ يَوْمَئِذٍ خَمْسَةَ مِنْ  
أَشْرَافِهِمْ، وَقَتَلَتْ بَنُو ضَبَّةَ ضَمْرَةَ بْنَ لَبِيدِ الْجِمَاسِيِّ الْكَاهِنَ، قَتَلَهُ  
قُبَيْصَةُ بْنُ ضِرَارِ بْنِ عَمْرِو الضُّبِّيِّ، وَأَمَّا عَبْدُ يَغُوثَ فَإِنَّهُ انْطَلَقَ بِهِ  
الْعَبْشَمِيُّ إِلَى أَهْلِهِ، وَكَانَ الْعَبْشَمِيُّ أَهْوَجَ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ - وَرَأَتْ رَجُلًا  
عَظِيمًا عَظِيمًا جَلِيلًا جَمِيلًا - فَقَالَتْ لِعَبْدِ يَغُوثَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ:  
أَنَا سَيِّدُ الْقَوْمِ. فَضَحَكَتْ وَقَالَتْ: قَبَّحَكَ اللَّهُ سَيِّدَ قَوْمٍ حِينَ أَسْرَكَ هَذَا  
فَقَالَ عَبْدُ يَغُوثَ الْحَارِثِيُّ:

وَتَضَحَّكَ مَنِّي شَيْخَةَ عَبْشَمِيَّةَ كَأَنَّ لَمْ تَرَ قَبْلِي أَسِيرًا يَمَانِيًا

فَقَالَ: أَيُّهَا الْحُرَّةُ، هَلْ لَكَ إِلَى خَيْرٍ؟ قَالَتْ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: أُعْطِيَ ابْنُكَ  
مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ، وَيَنْطَلِقُ بِي إِلَى الْأَهْتَمِ، فَإِنِّي أَتَخَوَّفُ أَنْ تَنْتَزِعَنِي سَعْدٌ  
وَالرَّبَابُ مِنْهُ؛ فَضَمِنَ لَهَا مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ، وَأَرْسَلَ إِلَى بَنِي الْحَارِثِ،  
فَسَرَحُوا بِهَا إِلَيْهِ، فَقَبَضَهَا الْعَبْشَمِيُّ، وَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى الْأَهْتَمِ، فَقَالَ عَبْدُ  
يَغُوثَ:

أَهْتَمُّ يَاخِيزَ الْبَرِيَّةِ وَالسَّادِ وَرَهْطاً إِذَا مَا النَّاسُ عَدُّوا الْمَسَاعِيَا  
تَدَارَكَ أَسِيراً عَانِيَاً فِي حَبَالِكُمْ وَلَا تُثَقِّفَنِي التَّيْمَ أَلْقَى الدَّوَاهِيَا

ويروى: فَإِنْ تُثَقِّفَنِي التَّيْمَ أَلْقَى الدَّوَاهِيَا، قال: فَمَشَتْ سَعْدٌ وَتَيِّمٌ إِلَى  
الْأَهْتَمِّ فِيهِ، فَقَالَتِ الرَّبَابُ: يَا بَنِي سَعْدِ، قُتِلَ فَارِسُنَا، وَلَمْ يُقْتَلْ لَكُمْ  
فَارِسٌ مَذْكُورٌ، فَدَفَعَهُ إِلَيْهِمْ، فَأَخَذَهُ عِصْمَةُ بْنُ أَبِي التَّيْمِيِّ، فَاَنْطَلَقَ بِهِ  
إِلَى مَنْزِلِهِ، فَقَالَ عَبْدُ يَغُوْثَ: يَا بَنِي تَيْمٍ، اقْتُلُونِي قِتْلَةَ كَرِيْمَةٍ، فَقَالَ  
عِصْمَةُ: وَمَا الْقِتْلَةُ الْكَرِيْمَةُ؟ قَالَ: اسْقُونِي الْخَمْرَ، وَدَعُونِي أَنْوَحُ عَلَى  
نَفْسِي. فَجَاءَهُ عِصْمَةُ بِالشَّرَابِ، وَمَضَى عِصْمَةُ وَجَعَلَ مَعَهُ ابْنَيْنِ لَهُ،  
فَقَالَا لِعَبْدِ يَغُوْثَ: جَمَعْتَ أَهْلَ الْيَمَنِ، ثُمَّ جِئْتَ لِتَضْطَلِمَنَا، فَكَيْفَ رَأَيْتَ  
اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ صَنَعَ بِكَ؟ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا أُسِرَ قَالَ: شُدُّوا لِسَانَهُ بِنِسْعَةٍ لَا  
يَهْجُكُمُ، فَضَحِكْتُ مِنْهُ عَجُوزٌ مِنْ بَنِي عَبْشَمِيسَ بْنِ سَعْدِ، فَقَالَ عَبْدُ  
يَغُوْثَ فِي ذَلِكَ: (١)

أَلَا لَا تَلُومَانِي كَفَى اللَّوْمَ مَا بِيَا فَمَا لَكُمْ فِي اللَّوْمِ نَفْعٌ وَلَا لِيَا (٢)  
أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الْمَلَامَةَ نَفْعُهَا قَلِيلٌ وَمَا لَوْمِي أَخِي مِنْ شِمَالِيَا  
فِيَا رَاكِبَا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنَا نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ الْأَتْلَاقِيَا  
أَبَا كَرِبٍ وَالْأَيْهَمَيْنِ كِلَيْهِمَا وَقَيْسَا بِأَعْلَى حَضْرَ مَوْتَ الْيَمَانِيَا (٣)  
وَتَضْحَكُ مِنِّي كَهَلَاةِ عَبْشَمِيسَةَ كَأَنَّ لَمْ تَرَى قَبْلِي أَسِيراً يَمَانِيَا (٤)  
وظَلَّ نِسَاءُ التَّيْمِ حَوِيٍّ رُكَّدا يُرَاوِدُنَّ مِنِّي مَا تُرِيدُنَّ نِسَائِيَا (٥)

١- شرح الفضليات للأنباري ٣١٥. والعقد الفريد ٥: ٢٢٩. مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

٢- شرح الفضليات: خير ولاليا.

٣- العقد الفريد: وقيس.

٤- العقد الفريد: شيخة.

٥- شرح الفضليات: نساء الحي.

أَقُولُ وَقَدْ شَدُّوا لِسَانِي بِنِسْعَةٍ      أَمْعَشَرَ تَيْمٍ أَطْلِقُوا عَنْ لِسَانِيَا (١)  
فَإِنْ تَقْتُلُونِي تَقْتُلُوا بِي سَيِّدًا      وَإِنْ تُطْلِقُونِي تَحْرُبُونِي بِمَالِيَا  
أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ سَامِعًا      نَشِيدَ الرَّعَاءِ الْمُعْزِبِينَ الْمَتَالِيَا  
كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جِوَادًا وَلَمْ أَقْلُ      لِحَيْلِي كُرِّي نَفْسِي عَنْ رِجَالِيَا (٢)  
وَلَمْ أَسْبِ الرُّزْقَ الرَّوِّيَّ وَلَمْ أَقْلُ      لِأَيْسَارِ صِدْقِ عَظْمَاءِ ضَوْءِ نَارِيَا (٣)  
لَخَا اللَّهُ خَيْلًا بِالْكَلابِ دَعْوَتُهَا      صَرِيحَهُمْ وَالْآخِرِينَ الْمَوَالِيَا  
فَلَوْ شِئْتُ نَجْتَنِي كَمَيْتِ رَجِيلَةٍ      تَرَى خَلْفَهَا الْحَوَّ الْعِتَاقَ تَوَالِيَا (٤)  
٤٥ و/ وَلَكِنِّي أَحْمِي ذِمَارَ أَبِيكُمْ      وَكَانَ الْعَوَالِي يَخْتَطِفْنَ الْمُحَامِيَا (٥)

فَأَبُو إِلَّا قَتَلَهُ. فَقَتَلُوهُ بِالنُّعْمَانِ بْنِ جَسَّاسٍ.

فَقَالَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ الْخَرِيعِ التَّيْمِيَّةُ تَرْتِي النُّعْمَانَ بْنَ جَسَّاسٍ:  
نِطَاقُهُ هُنْدَوَانِيٌّ وَجَبِيَّتُهُ      فَضْفَاضَةٌ كَأَصَاةِ النَّهْيِ مَوْضُونُهُ  
غَابَتْ تَمِيمٌ فَلَمْ تَشْهَدْ فَوَارِسُهَا      وَلَمْ يَكُونُوا عِدَاةَ الرَّوْعِ يُخْزُونُهُ  
لَقَدْ أَخَذْنَا شِفَاءَ النَّفْسِ لَوْ شَفَيْتُ      وَمَا قَتَلْنَا بِهِ إِلَّا أَمْرًا دُونَهُ

وقال علقمة بن السَّبَّاحِ لِعَمْرِو بْنِ الْجُعَيْدِ، وكان كاهنا فيما

يذكرون:

١- النسعة: القطعة من النسع، وهو سير يضفر من جلد.

٢- العقد الفريد: قاتلي عن.

٣- شرح المفصلية والعقد الفريد: أعظموا.

ولم أسبأ: لم أشت الخمر. والروي: الممتليء. والأيسار: الذين يضربون القداح.

٤- شرح المفصلية: ولو شئت نجتني من الخيل نهدة.. الجياد. والعقد الفريد: ولو شئت نجتني من القوم نهدة.. الجرد الجياد تواليا. وكميت: فرس. ورجيلة: شديدة. والحو: تضرب إلى الخصرة.

٥- شرح المفصلية، والعقد الفريد: وكان الرماح.

لَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ مَخْلُوجَةً أَكْرَهْتُ فِيهِ خُرُصاً مَارِنَا  
قَلْتُ لَهُ خُذْهَا فَإِنِّي أَمْرُؤٌ يَغْرِفُ رُمْحِي الرَّجُلَ الْكَاهِنَا

وَأَمَّا وَعَلَةٌ فَإِنَّهُ لَحِقَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَعْدٍ فَعَقَرَ بِهِ فَنَزَلَ الْجَرْمِيُّ،  
وَعَلَةٌ يُحْضِرُ عَلَى رَجُلَيْهِ، فَلَحِقَ رَجُلًا مِنْ بَنِي نَهْدٍ، يُقَالُ لَهُ سَلِيْطُ بَنٍ  
قَتَبٍ، فَقَالَ لَهُ وَعَلَةٌ: أَرْدِفْنِي خَلْفَكَ، فَأَبَى أَنْ يَرْدِفَهُ، فَتَجَا الْجَرْمِيُّ  
يُحْضِرُ، وَأَدْرَكَتْ بَنُو سَعْدِ النَّهْدِيِّ فَقَتَلُوهُ، فَقَالَ وَعَلَةٌ حِينَ أَتَى أَهْلَهُ (١):  
لَمَّا سَمِعْتُ الْخَيْلَ تَدْعُو مُقَاعِسًا تَطَّلَعَ مِنِّي تُغْرَةَ النَّخْرِ جَائِرُ (٢)  
نَجَوْتُ نَجَاءً لَيْسَ فِيهِ وَتِيرَةٌ كَأَنِّي عِقَابٌ دُونَ تَيْمَنَ كَاسِرٍ (٣)  
خُدَارِيَّةٌ صَقَعَاءٌ لَبَدَّ رِيْشَهَا بِطُخْفَةٍ يَوْمَ ذُو أَمَاضِيْبٍ مَاطِرُ (٤)  
وَقَدْ قَلْتُ لِلنَّهْدِيِّ هَلْ أَنْتَ مُرْدِي فِي وَكَيْفَ رِدَافُ الْفَلِّ أَمَّكَ عَابِرٍ (٥)  
أَنَاشِدُهُ بِالرَّخْمِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَقَدْ كَانَ فِي نَهْدٍ وَجَزْمٍ تَدَابِرُ (٦)  
فَمَنْ يَكُ يَرْجُو فِي تَمِيمٍ هَوَادَةً فَلَيْسَ لِحَزْمٍ فِي تَمِيمٍ أَوَاصِرُ

وذلك أَنَّ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ، لَمَّا أَكْثَرَ قَوْمُهُ الْقَتْلَ فِي الْيَمَنِ، أَمَرَهُمْ  
بِالْكَفِّ عَنِ الْقَتْلِ، وَأَنْ يُحْزُوا عِرَاقِيْبِهِمْ. فَقَالَتْ نَائِحَةٌ عَمْرُو بْنِ  
الْجُعَيْدِ:

أَشَابَ قَدَالَ الرَّأْسِ مَضْرَعُ سَيْدٍ وَفَارِسُ هَبُودِ أَشَابِ النَّوَاصِيَا

١- شرح المفضليات ٢٢٧. والعقد الفريد ٥: ٥٢١. مع اختلاف في ترتيب الأبيات في المصدرين.

٢- العقد الفريد: ولما .. تنازعني من ثغرة. وشرح المفضليات: ولما .. تطالعني من.

٣- العقد الفريد: عند تيمن. وشرح المفضليات: نجاء لم ير الناس مثله .. عند تيمن. والوتيرة: الظلم.

٤- شرح المفضليات: سفعاء .. من الظل يوم. وخدارية: سوداء. وصقعاء: على رأسها بياض.

٥- العقد الفريد: أمك عاثر. وشرح المفضليات: يقول لي النهدي إنك. والفل: المنهزم.

٦- العقد الفريد: يذكرني بالأل .. جرم ونهد تدابر. وشرح المفضليات: يذكرني بالرحم.

وقال مُحَرِّزُ بْنُ الْمُكْعَبِ الضَّبِّي: (١)

فِدَى لِقَوْمِي مَا جَمَعْتُ مِنْ نَشْبٍ      إِذْ سَاقَتِ الْحَرْبُ أَقْوَاماً لِأَقْوَامِ (٢)  
قَدْ خُدَّتْ مَذَجِجٌ عَنَّا وَقَدْ عَلِمَتْ      أَنْ لَنْ يُورَعَ عَنْ أَحْسَابِنَا حَامِي (٣)  
دَارَتْ رَحَاكُمْ قَلِيلاً ثُمَّ وَجَّهَكُمْ      ضَرْبٌ يُصَيِّحُ مِنْهُ مَسْكِنُ الْهَامِ (٤)  
سَارُوا إِلَيْنَا وَهُمْ صِيدَ رُؤُوسُهُمْ      فَقَدْ جَعَلْنَا لَهُمْ يَوْماً كَأَيَّامِ  
ظَلَّتْ ضِبَاغٌ مُجِيرَاتٍ يَغْدَنَّهُمْ      وَالْحَمَى—وَهُنَّ مِنْهُمْ أَيُّ الْخَامِ (٥)  
وَلَا حُدْنَةَ لَمْ تَتْرِكْ لَهَا سَبْعَا      إِلَّا لَهُ جَيْرٌ مِنْ شَلُوٍ مِقْدَامِ (٦)

حذنة : أرض لبني عامر بن صعصعة:

/ ٤٥ ظ /

ظَلَّتْ تَدُوسُ بَنِي عَمْرٍو بِكَكَلِهَا      وَهُمْ يَوْمَ بَنِي سَعْدِ بِإِظْلَامِ (٧)

رَجَعُ إِلَى الْقَصِيدَةِ:

وَجِئْنَا بِأَسْلَابِ الْمُلُوكِ وَأَحْرَزَتْ      أَسْتَنْتَنَا مَجْدَ الْأَرْبَةِ وَالْأَخْلِ

الأربة جمع الرباب، الأكل قطائع كانت الملوك تؤكلها الأشراف.  
وجئنا بعمرؤ بعد ما حل سربها محل الذليل خلف أطلح أو عكل  
وجئنا بعمرؤ بعد ما كان تابعاً خليفاً لتيم الألات أو لبني عجل

١- شرح الفضليات للتبريزي ٩١٤. والعقد الفريد ٥: ٢٢٢.

٢- شرح الفضليات: إذ لفت. والنشب: المال الأصيل

٣- شرح الفضليات: إذ خبرت .. وقد كذبت. والعقد الفريد: إذ حدثت .. وقد كذبت أن لا يذيب

٤- شرح الفضليات: رحانا .. ثم صاحبهم ضرب تصيح من جله الهام. والعقد الفريد: رحانا .. ثم ضرب تصدع منه جلدة الهام.

٥- العقد الفريد: مجيرات تجرهم.

٦- شرح الفضليات: بها ضبعاً الا له. والعقد الفريد: حتى حذنة والشلو: بقية المقتول

٧- شرح الفضليات.



يريد عمرو بن تميم، وكانوا غالبوا بني حنظلة، فحالفوا بكر بن وائل، فأقاموا فيهم، وهو قول أوس بن حجر: (١)  
نحن بنو عمرو بن بكر بن وائل نحالفهم ما دام للزيت عاصر

فلما اختلفت سعد والرباب على بني حنظلة، خافوا أن يكثروهم ويهتضموهم، فسارت وجوه حنظلة إلى بني عمرو بن تميم، فحالفوهم وردوهم، فهم يد مع بني حنظلة على سعد والرباب. وأطل جيل ينزله بنو ثور بن عبد مناة. وعكل هو عوف بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن اليأس بن مضر بن نزار، وإنما سمي عكلا لأن أمة سوداء حضنته، يقال لها عكل فغلبت على اسمه.

أبي لكيب أن تسامي معشراً من الناس أن لينسوا بفرع ولا أصل  
سواسية سود الوجوه كأنهم ظرابي غزبان بمجرودة محل

السواسية المستوون في الشر خاصة، ولا يقال في الخير. والظرابي جمع ظربان وهو دويبة مثل جزو الكلب منتن الريح كثير الفسوس، والأنثى ظربانة.

فقل لجريير اللوم ما أنت صانع وبين لنا إن النبيان من الفضل؟  
أبوك عطاء الأم الناس كلهم فقبح من شنيخ وقبخت من نجل

رواية كهل.

يقال نجل الرجل، ونسله، وشلخه، وشرخه، وزكوته، وزكبته

وَرُكْمَتُهُ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَأَنْشَدَ: (١)

زُكْمُوهُ عَمَّارٍ بَنُو عَمَّارٍ      مِثْلُ الْحَرَاقِيصِ عَلَى الْحِمَارِ (٢)

الْحُرْقُوصُ حُنَيْفِيسٌ يَقْرِضُ الْوِطَابَ وَمَا أَشْبَهَهَا، إِنَّمَا هِمَّتُهُمْ شَيْءٌ  
قَدِرٌ.

أَلَسْتُ كَلْبِييًّا إِذَا سِيمَ حُطَّةً      أَقَرَّ كَأَقْرَارِ الْخَلِيْلَةِ لِلْبَغْلِ  
وَكُلُّ كَلْبِيٍّ صَفِيْحَةٌ وَجْهَهُ      أَذْلُ لِأَقْدَامِ الرَّجَالِ مِنَ النَّغْلِ

وَيُرْوَى صَحِيْفَةً وَجْهَهُ .

وَكُلُّ كَلْبِيٍّ يَسُوْقُ أَتَانَهُ      لَهُ حَاجَةٌ مِنْ حَيْثُ تُنْقَرُ بِالْحَبْلِ

قال أبو عثمان: سمعتُ أبا عبيدة يقول: سألتُ بعضَ بني كليب: ما  
أشدُّ ما هُجيتُم به عليكم؟ فأنشدهُ هذه الثلاثةَ الأبيات. قال أبو جعفر:  
فقالَت عجوزٌ منهم لا، ولكن قولُ الفرزدق:

انتم قَرَارَةٌ كُلُّ مَدْفَعٍ سَوْءَةٍ      وَلِكُلِّ سَائِلَةٍ تَسِيلُ قَرَارُ

٤٦ و/ فقال جريرٌ يُجيبُ البعِثَ . وَيَهْجُو الفرزدق: (٣)

عُوجِي عَلَيْنَا وَارْبَعِي رَبَّةَ الْبَغْلِ      وَلَا تَقْتُلِينِي لِأَيِّحِلْ لَكُمْ قَتْلِي  
أَعَاذِلْ مَهْلًا بَعْضَ لَوْمِكِ فِي الْبَطْلِ      وَعَقْلِكِ لِأَيَّذْهَبَ فَإِنَّ مَعِي عَقْلِي  
فَأِنَّكَ لَا تُرْضِي إِذَا كُنْتَ عَاتِبًا      خَلِيلِكَ إِلَّا بِأَمْوَدَةٍ وَالْبَذْلِ  
أَحَقًّا رَأَيْتَ الظَّاعِنِينَ تَحَمَّلُوا      مِنْ الْغَيْلِ أَوْ وَادِي الْوَرِيْعَةِ ذِي الْأَثْلِ

١- اللسان (حرقص وزكم)

٢- اللسان: زكمة.

٣- ديوان جرير: ٩٤٨.

وادي الوريعة: لبني يربوع .

لِيَايِ إِذْ أَهْلِي وَأَهْلِكَ جِيرَةً وَإِذْ لَا نَخَافُ الصُّرْمَ إِلَّا عَلَى وَضَلٍ

يقول: لا نَتَّصِرَ صَارْمٌ تَصَارْمٌ قَطِيعَةٌ، وَإِنَّمَا صَرْمُنَا دَلَالٌ، وَيُرَوَّى إِلَّا عَلَى رَحْلِ، أَي عَلَى عَجَلَةٍ لَا نَخَافُ الصُّرْمَ إِلَّا أَنْ يَعْجَلَ بِنَا فِرَاقٌ.

وَإِذْ أَنَا لَا مَالَ أَرِيدُ ابْتِيَاعَهُ بِمَالِي وَلَا أَهْلٌ أبيعُ بِهِمْ أَهْلِي  
خَلِيئِي هِيَجَا عَبْرَةً أَوْ قِفَا بِنَا عَلَى مَنْزِلٍ بَيْنَ النَّقِيعَةِ وَالْحَبْلِ  
وَيُرَوَّى عَلَى طَلَلٍ.

النَّقِيعَةُ خَبْرَاءُ بَيْنَ بِلَادِ بَنِي سَلِيطٍ وَضَبَّةَ، وَالْخَبْرَاءُ أَرْضٌ تُنْبِتُ الشَّجَرَ.

فَأَيُّ لَبَاقِي الدَّمْعِ إِنْ كُنْتُ بَاكِيًا عَلَى كُلِّ دَارٍ حَلَّهَا مَرَّةً أَهْلِي  
تُرِيدِينَ أَنْ أَرْضَى وَأَنْتِ بِخَيْلَةٍ وَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْضِي الْأَخْلَاءَ بِالْبُخْلِ (١)  
لَعَمْرُكَ لَوْلَا الْيَأْسُ مَا انْقَطَعَ الْهَوَى وَلَوْلَا الْهَوَى مَا حَنَّ مِنْ وَالِهِ قَبْلِي  
سَقَى الرَّمْلَ جَوْنٌ مُسْتَهْلٌ رَبَابُهُ وَمَا ذَاكَ إِلَّا حُبٌّ مِنْ حَلٍّ بِالرَّمْلِ  
مَتَى تَجْمَعِي مَنَا كَثِيرًا وَنَائِلًا قَلِيلًا تَقَطَّعَ مِنْكَ بَاقِيَةَ الْوَضَلِ  
أَلَا تَبْتَفِي حُلْمًا فَيَنْهَى عَنِ الْجَهْلِ وَتَضْرِمُ جُمْلًا رَاحَةً لَكَ مِنْ جُمْلِ  
فَلَا تَعْجَبَا مِنْ سَوْرَةِ الْحَبِّ وَانظُرَا أَتَنْفَعُ ذَا الْوَجْدِ الْمَلَامَةَ أَوْ تُسْلِي  
أَلَا رَبُّ يَوْمٍ قَدْ شَرِبْتُ بِمَشْرَبِ سَقَى الْغَيْمِ لَمْ يَشْرَبْ بِهِ أَحَدٌ قَبْلِي

المشربُ يعني الرِّيقُ، والغَيْمُ العَطْشُ.

وهِرَّةٌ أظعانٌ كَانَ حُمُولَهَا عِدَاةً اسْتَقَلَّتْ بِالْفَرُوقِ ذُرَى النُّخْلِ

١- الديوان: نرضى.. الأحياء بالبخل.

هَزَّةٌ أَظْعَانٍ يَعْنِي تَحْرُكُهَا فِي السَّيْرِ، وَأَصْلُ الْأَظْعَانِ النِّسَاءُ عَلَى  
الْإِبِلِ، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ حَتَّى جُعِلَ لِلنِّسَاءِ بِغَيْرِ إِبِلٍ.

طَلَبْتُ وَرَيْعَانَ الشُّبَابِ يَقُودُنِي وَقَدْ فَتَنَ عَيْنِي أَوْ تَوَارَيْنَ بِالْهَجْلِ

رَيْعَانَ الشُّبَابِ أَوَّلُهُ، وَرَيْعَانُ النَّهَارِ أَوَّلُهُ، وَرَيْعَانُ الْخَيْلِ أَوَّلُهَا،  
وَالْهَجْلُ الْبَطْنُ الْمُطْمَئِنُّ مِنَ الْأَرْضِ.

فَلَمَّا لِحِقْنَا هُنَّ أَبْدَيْنَ صَبُوءَةً وَهُنَّ يُحَادِزْنَ الْغَيْوَرَ مِنَ الْأَهْلِ

وَيُرَوَّى الْعُيُونَ.

عَلَى سَاعَةٍ لَيْسَتْ بِسَاعَةٍ مَنْظَرٍ رَمَيْنَ قُلُوبَ الْقَوْمِ بِالْحَدَقِ النَّجْلِ

وَيُرَوَّى بِالْأَعْيُنِ.

وَمَا زِلْنَا حَتَّى كَادَ يَفْطِنُ كَاشِحٌ يَزِيدُ عَلَيْنَا فِي الْحَدِيثِ الَّذِي يُبْلَى

يُرَوَّى يُمْلَى.

٤٦ ظ /

فَلَمْ أَرَ يَوْمًا مِثْلَ يَوْمِ بَدِي الْغَضَا أَصْبَنَّا بِهِ صَيْدًا غَزِيرًا عَلَى رِجْلِ

يُرَوَّى عَلَى رِسْلِ.

الَّذِي وَأَشْفَى لِلْفُؤَادِ مِنَ الْجَوَى وَأَغْيِظَ لِلنَّوَاشِينِ مِنْهُ ذَوِي الْمَخْلِ

الْوَاشِي: الْمُبْلَغُ الْكَلَامَ يَرِيدُ بِهِ الشَّرَّ، يَقُولُ الْعَرَبُ: وَشَى بَيْنَهُ يَشِي  
وِشَايَةً، وَوَشَى الثَّوْبَ يَشِيهِ وَشِيًا وَوَشِيَةً حَسَنَةً، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: لَا  
يَقَالُ وَشَى حَتَّى يُزَيِّنَهُ وَيُغَيِّرُهُ عَنْ حَالِهِ، وَالْمَخْلُ التَّبْلِيغُ وَالتَّخْرِيشُ  
بِالنَّمِيمَةِ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: يَقَالُ نَمَّ الْحَدِيثَ يَنْمُهُ إِذَا حَكَاهُ، فَإِذَا غَيَّرَهُ

وَلَوْنُهُ، قِيلَ وَشَى، وَمِنْ هَذَا الْوَشْيِ فِي الثُّوبِ مِنَ التَّلْوِينِ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ  
(لَا شَيْءَ فِيهَا) <sup>(١)</sup> أَي لَوْنٌ فِيهَا غَيْرَ الصُّفْرَةِ.  
وَهَاجِدٍ مَوْمَاءٍ بَعَثَتْ إِلَى السُّرَى وَلَلنُّوْمُ أَخْلَى عِنْدَهُ مِنْ جَنَى النَّخْلِ

المَوْمَاءُ هَاهُنَا الْفَلَاءُ وَالْجَمْعُ مَوَامٍ، وَهَاجِدٌ هَاهُنَا السَّاهِرُ عَ هَاجِدٌ  
نَائِمٌ، مَوْمَاءٌ بَلَدٌ قَفْرٌ، وَهَاجِدٍ مَوْمَاءٍ، يَرِيدُ وَهَاجِدٍ فِي مَوْمَاءٍ، بَعَثَتْ  
أَيَقْظَتْهُ مِنْ نَوْمِهِ، وَالْهَاجِدُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ السَّاهِرُ وَهُوَ مِنْ  
الْأَضْدَادِ.

يقول :

نُزُولُ الرَّحْبِ فِيهَا كَلًّا وَلَا غِشَاشًا وَلَا يَذْنُونَ رَخْلًا إِلَى رَحْلِ <sup>(٢)</sup>

يَرِيدُ أَنَّهُمْ يُعَرِّسُونَ وَلَا يَحْطُونَ عَنْ إِبْلِهِمْ، إِنَّمَا يَخْفِقُ أَحَدُهُمْ خَفَقَةً  
ثُمَّ يَنْهَضُ، كَقَوْلِكَ لَا وَلَا فِي السُّرْعَةِ، وَالْغِشَاشُ الْعَجَلَةُ، يُقَالُ أَغَشَشْتَنِي  
عَنْ حَاجَتِي أَي أَعَجَلْتَنِي.

لِيَوْمٍ أَتَتْ دُونَ الظَّلَالِ سَمُومُهُ وَظَلَّ الْمَهَاضُورًا جَمَاجِمَهَا تَغْلِي

يقول: نَبَّهْتُهُمْ لِسَيْرِ يَوْمِ هَذِهِ صِفَتُهُ، وَالصُّورُ الْمَوَائِلُ الرَّؤُوسِ  
سَدْرًا مِنَ الْحَرِّ، كَمَا قَالَ مُضَرَّسُ بْنُ رَبِيعِي: <sup>(٣)</sup>

وَيَوْمٍ مِنَ الشُّغْرَى كَأَنَّ ظِبَاءَهُ كَوَاعِبُ مَقْصُورٍ عَلَيْهَا سْتُورُهَا <sup>(٤)</sup>  
تَدَلَّتْ عَلَيْهَا الشَّمْسُ حَتَّى كَانَمَا بِهِنَّ صُدَاعٌ أَوْ فَوَالٍ يَصُورُهَا <sup>(٥)</sup>

١- سورة البقرة ٧١ . ٢- الديوان : يكون نزول .

٣- الحماسة البصرية ٢: ٢٤٢ . وخزانة الأدب ٥: ٢١ .

٤- الحماسة البصرية: ظبائها .

٥- الحماسة البصرية: عجز البيت: من الحرير بالسكينة نورها

تَعْنَى رِجَالٍ مِنْ تَمِيمٍ فِي الرَّدَى وَمَاذَاذَ عَنْ أَحْسَابِهِمْ ذَائِدٌ مِثْلِي

الرَّدَى الْهَلَاكُ، وَقَوْلُهُ رِجَالٌ مِنْ تَمِيمٍ يَعْنِي الْفِرْزَدِقَ بْنَ غَالِبٍ،  
وَالْبَعِيثَ بْنَ بَشْرِ، وَعُمَرَ بْنَ لَجَاءٍ، وَغَسَّانَ بْنَ ذُهَيْلِ السَّلِيطِيِّ، وَالْمُسْتَنْبِرَ  
بْنَ عَمْرٍو، وَهُوَ الْبَلْتَعُ.

كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مَوَاطِنِي وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي أَنَا السَّابِقُ الْمُبْتَلِي

وَيُرَوَى وَقَدْ جَرَّبُوا. يَرِيدُ الَّذِي يُبْلِي الْبَلَاءَ الْحَسَنَ الْجَمِيلَ.  
وَأَوْقَدْتُ نَارِي بِالْحَدِيدِ فَأُضْبَحَتْ لَهَا لَهَبٌ يُضْلِي بِهِ اللَّهُ مَنْ يُضْلِي  
يُرَوَى وَهَجٌّ .

يعني المواسم وإنما يريد مواسم الشعر وهذا مثل.  
إذا سار في الركب البعيث عرفتم ترمز حمراء العجان على الرحل<sup>(١)</sup>

٤٧ و/ الترمز التحرك، يقول: إذا رأيت البعيث عرفت حركات أمه فيه  
أي الهجنة بيئة فيه.

لعمري لقد أخزى البعيث مجاشعاً وقال ذوو أحسابهم ساء ما يبلي  
الأم ابن حمراء العجان وباستها جلوب القنا بعد الكلابي والرخل

الأم من اللوم أساء وأتى بما يلام عليه، والكلاب م qarx، واحدها  
كلاب والكلاب المقرعة، جلوب قروح.

أهلب استها فقعا بشر قرارة بمذرجة بين الحزونة والسهل

(١) الديوان : ترمز حمراء.

الهُلْبُ الشَّعْرُ، وَالْفَقْعُ الكَمَاءُ البِيضَاءُ، فَقَعٌ وَقَفْعَةٌ، وَجَبَبٌ وَجَبَابَةٌ  
 وَالجَبَبُ الأَحْمَرُ والأَسْوَدُ جَمِيعاً، وَيُقَالُ لِالأَحْمَرِ مِنَ الكَمَاءِ والأَسْوَدِ  
 جَمِيعاً جَبَابَةٌ، وَمِنْهَا بَنَاتُ أُوبَرَ، وَهِيَ كَمَاتٌ صِغَارٌ زُغَبٌ، وَمِنْهَا  
 الذُّعَالِيُّ وَالبَّرَانِيُّ، وَهِيَ إِلَى الطُّولِ، وَمِنْهَا المَغَارِيدُ وَهِيَ صِغَارٌ  
 مُسْتَدِيرَةٌ وَاحِدُهَا مَغْرُودٌ، وَمِنْ جَنَسِ الكَمَاءِ الذَّانِيْنُ وَاحِدُهَا ذُوْنُوْنٌ  
 وَهِيَ تَنَبَّتُ فِي أُصُولِ الأَرَطَى - سَأَلْتُ أبا جَعْفَرَ عَنِ الذَّانِيْنِ فَقَالَ: نَبَتَتْ  
 كَأَنَّهُ البَصَلُ ثُمَّ يَجِفُّ فَيُخْرَجُ مِنْهُ شَبِيهٌ بِالخَنَافِسِ تَمْشِي، وَقَدْ رَأَيْتُهُ  
 وَأَطْعَمْتُهُ جَمَلِي - وَمِنْ جَنَسِ الكَمَاءِ وَلَيْسَ بِهَا الطَّرَائِثُ، وَاحِدُهَا  
 طَرِثُوثٌ وَهِيَ تَنَبَّتُ فِي أُصُولِ الرَّمْثِ، وَالكَمَاءُ تَنَبَّتُ فِي أُصُولِ الأَجْرَدِ  
 وَالقَصِيصِ، وَهِيَ ضَرْبَانِ مِنَ الشَّجَرِ، وَالعَسَاقِلُ وَالعَقَابِلُ صِغَارٌ  
 شَبِيهٌ بِبَنَاتِ أُوبَرَ، إِلا أَنَّهُا أَكْبَرُ مِنْهَا، وَأَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ القَاسِمِ  
 البَاهِلِيُّ: (١)

وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُواً وَقَعَابِلاَ      وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنِ بَنَاتِ الأُوبَرَ (٢)

وَأَنْشَدَنَا النَّمْرِيُّ وَعَسَاقِلاَ مَكَانَ قَعَابِلاَ.

جَزَعْتَ إِلَى دُرْجِي نَوَارَ وَغَسَلِهَا      وَأَصْبَحْتَ عِنْدَ لاَ ثَمْرٍ وَلاَ تُخْلِ

يَعْنِي الفِرْزَدَقُ. يَقُولُ: لَمْ يَكُنْ لَكَ نَكِيرٌ إِلا الرُّجُوعُ إِلَى امْرَأَتِكَ  
 وَالجُلُوسُ مَعَهَا، نَوَارٌ بِنْتُ أُعَيْنَ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ عِقَالِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ  
 سَفِيَانَ بْنِ مُجَاشِعٍ.

لَعَمْرِي لَئِنْ كَانَ القُيُونُ تَوَاكَلُوا      نَوَارَ لَقَدْ آبَتْ نَوَارُ إِلَى بَغْلِ  
 يُرْوَى فَحْلٍ .

١- اللسان (حجر) و(بر) و(عسل).

٢- اللسان: أكمواً وعساقلا.

المُؤَاكَلَةُ أَنْ يَتَّكِلَ الرَّجُلُ عَلَى صَاحِبِهِ فِي الْعَمَلِ وَالْقِتَالِ، يَقُولُ: فَلَيْتَن  
كَانَتْ بَنُو مُجَاشِعٍ تَوَاكَلُوا نَوَارَ، فَلَمْ يَتَزَوَّجُوا، لَقَدْ صَارَتْ إِلَى بَعْلِ  
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كُفُوًا وَلَا رِضًا.  
وَإِنَّ الَّذِي يَلْقَى الْبَعِيثَ وَرَهْطَهُ هُوَ السُّمُّ لَا نَزْجَانَوَارَ مَعَ الْغِسْلِ  
يُرْوَى الْوَسْمُ .

الدُّرَجُ شَيْءٌ تَضَعُ فِيهِ النِّسَاءُ الطَّيِّبَ، وَالْغِسْلُ مَا غَسَلْتَ بِهِ رَأْسَكَ.  
تَمَنَّى ابْنُ حَفْرَاءِ الْعِجَانِ عُالَاتِي وَقَدْتُمْ نَابِأً لَا ضَعِيفٍ وَلَا وَغْلٍ  
وَيُرْوَى ظَنُونٌ .

العِجَانُ مَا بَيْنَ الدُّبْرِ إِلَى الْفَرْجِ، عِ الْعِجَانُ مَا بَيْنَ الْفَرْجَيْنِ وَهُوَ مِنْ  
الرَّجُلِ مَا بَيْنَ الْأُنْثِيَيْنِ إِلَى السَّبَبَةِ، وَالْعَالَةُ الْجَرِيُّ الثَّانِي بَعْدَ الْجَرِي  
الْأَوَّلِ، وَهُوَ مِثْلُ الْعَلَلِ بَعْدَ النَّهْلِ، ظَنُونٌ مُتَّهَمٌ قَلِيلُ الْخَيْرِ، وَالْوَعْلُ  
النَّذْلُ الدَّاخِلُ فِي الْقَوْمِ لَيْسَ مِنْهُمْ .

/ ٤٧ ظ /

خُرُوجٌ إِذَا اضْطَّكَ الْأَضَامِيمُ سَابِقٍ وَمَا خَرَزَ الْغَايَاتِ مِنْ سَابِقِ قَبْلِي

الأضاميمُ الجماعاتُ مِنَ الْخَيْلِ وَغَيْرِهَا وَاحِدَتُهَا إِضْمَامَةٌ.  
بِ الْفَضْلِ فِي أَفْنَاءِ عَمْرٍو وَمَالِكٍ وَمَا زِلْتُ مُذْ جَارَيْتُ أُجْرِي عَلَى مَهْلٍ

وَيُرْوَى فِي أَحْيَاءِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ وَمَالِكِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ.  
وَتَرْهَبُ يَرْبُوعٌ وَرَائِي بِالْقَنَا وَذَاكَ مَقَامٌ لَيْسَ يُزْرِي بِهِ فَعْلِي

وَيُرْوَى وَتَخَطِرُ. وَيُرْوَى وَرَائِي بِالرَّدَى، وَرُويَ وَذَاكَ مَقَامٌ لَا تَزِلُّ  
بِهِ نَعْلِي.



لِنِعْمِ حُمَاةِ الْحَيِّ يُخْشَى وَرَاءَهُمْ قَدِيمًا وَجِرَانُ الْمَخَافَةِ وَالْأَزْلُ

وَيُزَوَى وَنِعْمَ حُمَاةُ الثَّغْرِ، وَيُزَوَى يُخْشَى رُؤَاؤُهُمْ. وَالرُّؤَاءُ الْمَنْظَرُ،  
الْأَزْلُ الضَّيْقُ.

لَقَدْ قَوَّسَتْ أُمُّ الْبَعِيثِ وَلَمْ تَزَلْ تُزَاجِمُ عِلْجًا صَادِرِينَ عَلَى كِفَلِ

قَوَّسَتْ انْحَنَتْ مِنْ حَمْلِ الْقَرَبِ، وَالْكِفَلُ كِسَاءٌ يُدَارُ حَوْلَ السَّنَامِ ثُمَّ  
يُرْكَبُ عَلَيْهِ.

تَرَى الْعَبَسَ الْحَوِيَّ جَوْنًا بِكُوعِهَا لَهَا مَسَكًا مِنْ غَيْرِ عَاجٍ وَلَا ذَبْلٍ

وَيُزَوَى جَوْنًا تَسُوْفُهُ، وَيُزَوَى لَهَا مَسَكٌ، الْعَبَسُ: مَا جَفَّ مِنْ بَوْلِ  
الْبَعِيرِ عَلَى ذَنْبِهِ وَقَحْذِيهِ، وَالْكُوعُ رَأْسُ الزَّنْدِ، وَالْمَسَكُ جَمَاعَةٌ مَسَكَةٌ  
وَهِيَ أُسُورَةٌ مِنْ عَاجٍ وَمِنْ قُرُونٍ وَمِنْ ذَبْلٍ، يَلْبَسُهَا الْأَعْرَابُ. وَأَنْشَدَ  
لَأَبِي النَّجْمِ فِي الْعَبَسِ: (١)

كَأَنَّ فِي أَدْنَابِهِنَّ الشُّوْلَ مِنْ عَبَسِ الصَّنِيفِ قُرُونِ الْأَيْلِ  
إِذَا لَقِيَتْ عِلْجَ ابْنِ صَمْعَاءَ بَايَعَتْ بِشَقِّ اسْتِهَاءِ أَهْلِ النَّبَاجِ وَمَا تُغْلِي

ابْنُ صَمْعَاءَ مَوْلَى لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ، وَالنَّبَاجُ نَبَاجَانِ: النَّبَاجُ  
الَّذِي بَيْنَ مَكَّةَ وَالْبَصْرَةَ لِلْكُرَيْزِيِّينَ، وَالنَّبَاجُ الَّذِي بَيْنَ الْبَصْرَةَ وَالْيَمَامَةَ،  
بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْيَمَامَةَ غَبَّانُ لِبَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ، وَالْغُبُّ مَسِيرَةٌ يَوْمِينَ.

لِيَايَ تَنْتَابُ النَّبَاجِ وَتَبْتَغِي مَرَاعِيهَا بَيْنَ الْجَدَاوِلِ وَالنُّخْلِ  
وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا نَخْبَةٌ مِنْ مُجَاشِعٍ تُرَى لِحْيَةَ فِي غَيْرِ دِينَ وَلَا عَقْلٍ

١- ديوان أبي النجم العجلي ١٩١.

النَّخْبَةُ الْمَنْخُوبُ الْقَلْبِ الْجَبَانُ، وَالنَّخْبَةُ أَيْضاً جِلْدَةٌ الْاسْتِ، قَالَ: (١)  
إِنَّ أَبَاكَ كَانَ عَبْدًا جَازِرًا وَيَأْكُلُ النَّخْبَةَ وَالْمَشَافِرَا  
بَيْتِي مَالِكٍ لَا صِدْقَ عِنْدَ مُجَاشِعٍ وَلَكِنْ حَظًّا مِنْ فَيَاشٍ عَلَى دَخْلِ

الْفَيَاشِ الْفَخْرُ بِالْبَاطِلِ وَالطَّرْمَذَةُ، فَيَاشٍ عَلَيْهِ طَرْمَذٌ، (٢) وَالِدَخْلُ  
الْأَمْرُ الْفَاسِدُ.

وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْفَرَزْدَقَ حَيَّةٌ وَمَا قَتَلَ الْحَيَّاتِ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي (٣)

وروى أبو عبيدة وما مارس الحيات.

وما مارست من ذي ذبابٍ شَكِيمَتِي فَيُفَلَّتْ فَمُوتَ الْمَوْتِ إِلَّا عَلَى خَبْلِ

٤٨ و/ شَكِيمَتُهُ حِدَّةٌ نَفْسِهِ وَمَضَاؤُهُ، خَبْلٌ فَسَادٌ وَاخْتِلَاجٌ فِي بَدَنِهِ  
مِنْ ذَهَابِ يَدٍ أَوْ رِجْلِ، وَذُبَابٌ حِدَّةٌ وَجَهْلٌ.

وَمَا اتَّقَى الْقَيْنُ الْعِرَاقِيُّ بِاسْتِهِ فَرَعَتْ إِلَى الْقَيْنِ الْمُقْبِدِ فِي الْحِجْلِ

الْقَيْنُ الْعِرَاقِيُّ يَرِيدُ الْبَعِيثَ، يَقُولُ: لَمَّا انْهَزَمَ وولَّانِي دُبْرَهُ هَارِبًا،  
فَرَعَتْ إِلَى الْفَرَزْدَقِ. تَمِيمٌ يَقُولُونَ فَرَعْتُ أَفْرَغُ فَرَاغًا، وَقَرِيشٌ وَأَهْلُ  
الْعَالِيَةِ يَقُولُونَ فَرَعْتُ أَفْرَغُ فُرُوعًا.

رَأَيْتَكَ لَا تَحْمِي عَقَالًا وَلَمْ تُرِدْ قِتَالًا فَمَا لَأَقَيْتَ شَرًّا مِنَ الْقَتْلِ  
وَلَوْ كُنْتَ ذَارِيًّا لَمَّا لَمْتَ عَاصِمًا وَمَا كَانَ كُفْرًا مَا لَقَيْتَ مِنَ الْفَضْلِ  
عَاصِمَ الْعَنْبَرِيِّ كَانَ دَلِيلًا فَضَّلَ بِالْفَرَزْدَقِ.

١- اللسان (تحب).

٢- رجل طرماذ ومطرمد: صلف، له كلام وليس له فعل.

٣- الديوان: وقد زعما.

وَمَا دَعَاؤُ الْعَنْبَرِيِّ بِبِلْدَةٍ إِلَى غَيْرِ مَاءٍ لَا قَرِيبٍ وَلَا أَهْلٍ  
ضَلَلَتْ ضَلَالَةَ السَّامِرِيِّ وَقَوْمِهِ دَعَاهُمْ فَظَلُّوا عَاجِفِينَ عَلَى عَجَلٍ  
فَلَمَّا رَأَى أَنَّ الصُّحَارِيَّ دُونَهُ وَمُعْتَلَجَ الْأَنْقَاءِ مِنْ ثَبَجِ الرَّمْلِ

ثَبَجُ كُلِّ شَيْءٍ وَسَطُهُ وَالْأَنْقَاءُ جَمْعُ نَقَاءٍ وَالنَّقَا الرَّمْلُ، وَمُعْتَلَجُهُ حَيْثُ  
لَقِيَ بَعْضُهُ بَعْضًا.

بَلَّغْتَ نَسِيءَ الْعَنْبَرِيِّ كَمَا تَمَّا تَرَى بِنَسِيءِ الْعَنْبَرِيِّ جَنَى النَّخْلِ

النَّسِيءُ اللَّبَنُ يُمَذَّقُ بِالْمَاءِ، وَإِنَّمَا عَنَى هَاهُنَا بَوْلَهُ، يَقُولُ: شَرِبْتَ بَوْلَهُ،  
وَذَاكَ الْأَصْلُ.

فَأَوْرَدَكَ الْأَعْدَادَ وَالْمَاءَ نَارِحَ دَلِيلُ امْرِئٍ أَعْطَى الْمَقَادَةَ بِالذَّخْلِ

رَوَى أَبُو عَقِيلٍ الْقَى الْمَقَرَّةَ بِالذَّخْلِ، وَيُرْوَى: عَلَالَ امْرِئٍ الْقَى الْمَقَرَّةَ  
بِالذَّخْلِ. وَوَاحِدُ الْأَعْدَادِ عِدٌّ وَهُوَ الْمَاءُ الْقَدِيمُ.

أَلَمْ تَرَ أَنِّي لَا تَبِلُ رَمِيَّتِي فَمَنْ أَرَمَ لَا تُحْطَىءُ مَقَاتِلَهُ نَبِيْلِي  
يَقَالُ بَلٌّ وَأَبْلٌ وَاسْتَبَلَّ، لَا يُبَلُّ لَا يَبْرَأُ صَاحِبُهَا.

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: فَلَمَّا وَقَفَ جَرِيرٌ الْفَرَزْدَقَ بِالْمَرْبَدِ طَلِبًا، فَهَرَبَ  
الْفَرَزْدَقُ وَأَخَذَ جَرِيرٌ فَحُبِسَ، وَأَخَذَتْ نَوَارُ بِنْتُ أُعَيْنِ امْرَأَةَ الْفَرَزْدَقِ،  
فَحُبِسَتْ مَعَ جَرِيرٍ، فَزَادَ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ جَرِيرٌ:

فَبَاتَتْ نَوَارُ الْقَيْنِ رِخْوًا حِقَابُهَا تَنَارِغُ سَاقِي سَاقِهَا حَلَقُ الْحِجْلِ  
تُقَبِّحُ رِيحَ الْقَيْنِ لَمَّا تَنَاقَلَتْ مَقْدُ هِجَانٍ إِذْ تُسَاقِفُهُ فَحْلِ

يُرِيدُ مَقْدُ هِجَانٍ فَحْلٍ، وَالْمَقْدُ مَا خَلْفَ الْأُذُنِ، وَالهِجَانُ الْأَبْيَضُ،

تَسَاوَفُهُ تُشَامُهُ يَعْنِي نَفْسَهُ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَكَانَ جَرِيرٌ عَفِيفاً.  
فَأَقْسَمْتُ مَا لَاقَيْتَ قَبْلِي مِنَ الْهَوَى وَأَقْسَمْتُ مَا لَاقَيْتَ مِنْ ذَكَرٍ مِثْلِي

وَيُرْوَى:

فَأَقْسَمْتُ مَا لَاقَيْتَ مِنْ قَلْبِي الْهَوَى وَأَقْسَمْتُ مَا لَاقَيْتَ مِنْ ذَكَرٍ قَبْلِي

قال أبو عبيدة: أُخْبِرْتُ أَنَّهُ كَانَ أَغْفٌ مِنْ ذَلِكَ.

٤٨ ظ / أبا خالد أبلت حزماً وسؤداً وكل امرئ منى عليه بما يبلي  
أبا خالد لا تشمتن أعادياً يودون لوزالت بمهالكه نعلي

وكان والي أهل البصرة.

يفيش ابن حمرء العجان كأنه خصي برادين تقاعس في وخلي

ويروى تقاعس في الوحل، يفيش يفخر بالباطل، تقاعس رجع إلى

ورائه وكاع عن التقدّم، ويروى بعد هذا البيت:

إِذَا قَالَ قَدْ أَغْنَيْتُ شَيْئاً رُوَيْدَكُمْ أَتَوْهُ فَقَالُوا لَسْتُ بِالْحَكَمِ الْعَدْلِ  
فَأَخْزَى ابْنَ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ مُجَاشِعاً وَمَا نَالَتْ الْمَجْدَ الدَّلَاءُ الَّتِي يُذِلِّي

فأجاب الفرزدق فكانت أول قصيدة هجا بها جريراً ويهجو

البعيث: (١)

أَلَمْ تَرَ أَنِّي يَوْمَ جَوْ سُوَيْقَةَ بَكَيْتُ فَنَادْتَنِي هُنَيْدَةً مَا لِيَا  
فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْبُكَاءَ لِرَاحَةَ بِهِ يَشْتَفِي مَنْ ظَنَّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا  
فَقِي وَدَعِينَا يَا هُنَيْدَ فَإِنِّي أَرَى الْحَيَّ قَدْ شَامُوا الْعَقِيقَ الْيَمَانِيَا

١- ديوان الفرزدق ٢: ١٩٨. مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

العَقِيقُ وادِ لِبْنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ مِمَّا يَلِي الْيَمْنَ فِي أَعْلَى نَجْدٍ،  
شَامُوا نَظَرُوا إِلَى الْبَرَقِ أَيْنَ مَصَابِهِ فَيَنْتَجِعُونَهُ، وَيَقَالُ الْعَقِيقُ الْبَرَقُ،  
وَيُرَوَّى أُمُّو الْعَقِيقِ.

قَعِيدُكُمْ اللَّهُ الَّذِي أَنْتُمْ لَهُ أَلَمْ تَسْمَعُوا بِالْبَيْضَتَيْنِ الْمُنَادِيَا

قَعِيدُكُمْ قَسَمٌ كَأَنَّهُ قَالَ: بِعِبَادَتِكُمْ اللَّهُ الَّذِي أَنْتُمْ لَهُ عَبْدَانِ مِنَ  
الْمُقَاعِدَةِ، وَأَنْشَدَ: (١)

قَعِيدُكَ إِلَّا تَسْمِعِينِي مَلَامَةً وَلَا تَنْكُحِي قَرْحَ الْفُؤَادِ فَيَبْجَعَا

وَالْبَيْضَتَانِ أَرَادَ الْبَيْضَةَ فَثَنَى بِغَيْرِهَا، كَمَا قَالُوا بِرَامَتَيْنِ، وَالْبَيْضَةُ  
بِالصَّمَانِ لِبْنِي دَارِمٍ، وَالْبَيْضَةُ مَكْسُورَةٌ بِالْحَزَنِ لِبْنِي يَرْبُوعٍ قَرِيبَةٌ  
مِنْ وَاقِصَةَ.

حَبِيبًا دَعَا وَالرَّمْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَأَسْمَعَنِي سَفِيًّا لِذَلِكَ دَاعِيَا

يَقُولُ إِنَّمَا حَدَّثَ نَفْسَهُ بِهَا فَكَأَنَّهُ تَوَهَّمَ أَنَّهَا دَعَتْهُ  
فَكَانَ جَوَابِي أَنْ بَكَيْتُ صَبَابَةً وَقَدَيْتُ مَنْ لَوْ يَسْتَطِيعُ فِدَانِيَا

رَوَى أَبُو عَمْرٍو فَكَانَ ثَوَابِي، وَأَبُو عبيدة جَوَابِي.  
إِذَا اغْرُورَقْتَ عَيْنَايَ أَسْبَلَ مِنْهُمَا إِلَى أَنْ تَغِيْبَ الشُّغْرِيَانَ بُكَائِيَا

اغْرِيْرَاقُ الْعَيْنِ امْتِلَاؤُهَا بِالْمَاءِ قَبْلَ أَنْ تَفِيضَ، وَالشُّغْرِيَانَ الشُّغْرَى  
الْغُمِيصَاءُ، وَالشُّغْرَى الْعَبُورُ، وَهِيَ الَّتِي تَقَطُّعُ الْمَجْرَةَ، وَالْغُمِيصَاءُ

١- اللسان (نكا). والبيت لمتهم بن نويرة.

إحدى ذِرَاعِي الأَسَدِ، وهي الذَّرَاعُ المَقْبُوضَةُ، والذَّرَاعُ المَبْسُوطَةُ، كَوَكَبَانَ  
قَدَرَ سَوَطٍ، والذَّرَاعُ المَقْبُوضَةُ بِجِذَائِهَا على قَدَرٍ رُمَحِينَ عَرَضاً في  
السَّمَاءِ.

/٤٩و/

لِذِكْرِي حَبِيبٍ لَمْ أَزَلْ مُذْهَجِرْتُهُ أَعْدُلُهُ بَعْدَ اللَّيَالِي لِيَالِيَا

وَيُرَوَى مُذْ تَرَكَتُهُ، وَيُرَوَى مَذْ ذَكَرْتُهُ.

أَرَانِي إِذَا فَارَقْتُ هِنْدًا كَأَنِّي دَوَاسِنَةٌ مِمَّا التَّقَى فِي فَوَادِيَا

وَيُرَوَى أَخُو سَنَةِ دَوَى سَقِيمٍ، يُقَالُ رَجُلٌ دَوَى، وَامْرَأَةٌ دَوَى، وَقَوْمٌ  
دَوَى، وَنِسْوَةٌ دَوَى، وَاحِدٌ. وَكَذَلِكَ فِي التَّثْنِيَةِ عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ وَهُوَ  
السَّقِيمُ، وَيُرَوَى مِمَّا أَجَنَّ فَوَادِيَا.

دَعَانِي ابْنُ حَمْرَاءِ العِجَانِ وَلَمْ يَجِدْ لَهُ إِذْ مُسْتَأْخِرًا عَنِ دُعَائِيَا (١)

يَعْنِي البَعِيثَ، وَيُرَوَى إِذْ دَعَانِيَا.

فَنَفَسْتُ عَنِ سَمِيهِ حَتَّى تَنَفَّسَا وَقُلْتُ لَهُ لَا تَخْشَ شَيْئًا وَرَائِيَا (١)

سَمَاهُ مَنْخِرَاهُ، وَكُلُّ خَرْقٍ فَهُوَ سَمٌّ وَسُمٌّ. يَقُولُ أَعْنَقْتُهُ وَأَنْقَذْتُهُ مِنْ

جَرِيرٍ.

أَرَحْتُ ابْنَ حَمْرَاءِ العِجَانِ فَعَرَدْتُ فَقَارَتُهُ الوُسْطَى وَإِنْ كَانَ وَانِيَا (١)

عَرَدْتُ اشْتَدَّتْ، عَرَدْتُ قَوِيَتْ أَي صَارَتْ عَرْدَةً، وَالعَرْدُ الشَّدِيدُ،  
وَأَرَادَ أَنَّهُ اشْتَدَّ ظَهْرُهُ، وَانِيًا يَعْنِي فَاتِرًا ضَعِيفًا، يُقَالُ: وَنَى بَيْنِي وَبَيْنَا

١- سقطت الأبيات من الديوان.

وَرُونِيَا إِذَا فَتَرَ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: سَأَلْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ عَنِ وْنَى، هَلْ يَكُونُ  
مِنْ فَتُورٍ فِي خِلْقَةِ الْإِنْسَانِ أَمْ يَفْتَرُ قَاصِدًا؟ فَأَجَازَهُ فِيهِمَا جَمِيعًا، قَالَ  
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَنَى وَنِيَّةً.

فَإِنْ يَدْعُنِي بِاسْمِي الْبَعِيثُ فَلَمْ يَجِدْ لِي مَأْكَفَى فِي الْحَزْبِ مَا كَانَ جَانِيَا  
فَأَلْقِ اسْتِكَ الْهَلْبَاءَ فَوْقَ قَعُودِيهَا وَشَيِّعْ بِهَا وَأَضْمُ إِلَيْكَ التَّوَالِيَا (١)

الْهَلْبَاءُ الشَّعْرَاءُ، وَشَيِّعٌ بِهَا ادْعُ بِهَا، وَالشَّيَاغُ الدُّعَاءُ، هَاهُنَا الْهَاءُ لِأَمِّ  
الْبَعِيثِ، يَرِيدُ أَنْ أُمَّكَ رَاعِيَةٌ فَارْكَبْ قَعُودَهَا، وَأَفْعَلُ فِعْلَهَا، وَالتَّوَالِيَا  
الْمُتَأَخَّرَاتُ.

قَعُودِ الَّتِي كَانَتْ رَمَتْ بِكَ فَوْقَهُ لَهَا مَذَلَّكَ عَاسٍ أَمِلُّ الْعِرَاقِيَا (١)  
وَمَا أَنْتَ مَنَّا غَيْرَ أَنْكَ تَدْعِي إِلَى آلِ قُرْطٍ بَعْدَ مَا سَبَبْتَ عَانِيَا

وَيُرْوَى لَهَا مَذَلَّكَ قَدْرًا (١) أَمَلٌ، مَذَلَّكَ يَعْنِي الْبَطْرَ، عَاسٍ غَلِيظٌ جَافٍ،  
وَأَسْمُهُ النَّوْفُ أَيْضًا إِذَا طَالَ، وَإِذَا غُلُظَ فَهُوَ الْعِرْوَنُ، وَمِنْ أَسْمَائِهِ  
أَيْضًا الْعُنَابُ وَالْحُنْتَبُ وَالْعُنْبُلُ. وَالْعِرَاقِي يُرِيدُ عِرَاقِي الْقَتَبِ، وَالْعِرَاقِي  
خَشَبَتَانِ تَجْمَعَانِ ذِئْبَ الْقَتَبِ، وَذِئْبُهُ أَعَالِي أَحْنَائِهِ.

قُرْطُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعٍ، وَالْعَانِي هَاهُنَا الْعَبْدُ وَالْخَادِمُ.  
تَكُونُ مَعَ الْأَدْنَى إِذَا كُنْتَ آمِنًا وَأُدْعَى إِذَا غَمَّ الْغُنَاءُ التَّرَاقِيَا

الْغُنَاءُ مَا عَلَا مِنَ الْمَاءِ مِمَّا يَحْمِلُهُ السَّيْلُ مِنَ الشَّجَرِ وَغَيْرِهِ، وَهَذَا  
مَثَلٌ، يَقُولُ: إِذَا امْتَلَأَ الْوَادِي فَعَلَا الْغُنَاءُ وَصَارَ إِلَى التَّرَاقِي، وَبَلَغَ الْأَمْرُ  
أَشَدَّهُ دُعِيْتُ أَنَا.

١- في الأصل «قد». والوجه ما أثبت، وهو من نسخة لندن.

عَجِبْتُ لِحَنِ ابْنِ الْمَرَاغَةِ أَنْ رَأَى لَهُ غَنَمًا أَهْدَى إِلَيَّ الْقَوَافِيَا  
وَهَلْ كَانَ فِيمَا قَدْ مَضَى مِنْ شَبِيبَتِي لَهُ رُخْصَةٌ عِنْدِي فَيَرْجُو ذَكَائِيَا

الذَّكَاءُ تَمَامُ نَبَاتِ الْأَسْنَانِ ، والمعنى يقول لم تَطْمَعُ فِيَّ وَأَنَا شَابٌ  
غُمْرٌ، فكيف تَطْمَعُ فِيَّ وَقَدْ أُسْنَنْتُ!.

أَلَمْ أَكْ قَدْ رَاهَنْتُ حَتَّى عَلِمْتُمْ رِهَانِي وَخَلَّتْ لِي مَعَدُّ عِنَانِيَا  
وَمَاحَمَلْتُ أُمَّ امْرِئٍ فِي ضُلُوعِهَا أَعَقُّ مِنَ الْجَانِي عَلَيْهَا هِجَاثِيَا  
وَأَنْتَ بِوَادِي الْكَلْبِ لَا أَنْتَ ظَاعِنٌ وَلَا وَاجِدٌ يَابُنَ الْمَرَاغَةِ بَانِيَا

وادي الكلب شرُّ المنازلِ، أي ليس عليك بناءٌ ولا عريشٌ، كما أن الكلبَ  
مُضَجِرٌّ في غير بناءٍ.

إِذَا الْعَنْزُ بَالَتْ فِيهِ كَادَتْ تُسِيلُهُ عَلَيْكَ وَتُنْفَى أَنْ تَحُلَّ الرُّوَابِيَا

أَي مِنْ ضَيْقِهِ وَخُبُثِ تَرَابِهِ، وَالرُّوَابِي مَا أَشْرَفَ مِنَ الْأَرْضِ حَيْثُ لَا  
يُنَالُهُ السَّيْلُ

عَلَيْكُمْ بِتَرْبِيقِ الْبِهَامِ فَإِنَّكُمْ بِأَخْسَابِكُمْ لَنْ تَسْتَطِيعُوا رِهَانِيَا

الْبِهَامُ الْعُنُوقُ وَالْجِدَاءُ وَاحِدُهَا بَهْمَةٌ. وَالتَّرْبِيقُ أَنْ تُرْبَطَ فِي رِبْقٍ،  
وَالرَّبْقُ حَبْلٌ مَمْدُودٌ فِي وَتْدَيْنِ، وَفِيهِ حَبَالٌ قِصَارٌ تُشَدُّ بِهَا الْغَنَمُ.

وَكَيفَ تَنَالُونَ النُّجُومَ وَكُنْتُمْ خُلِقْتُمْ فَقَاحًا لَمْ تَكُونُوا نَوَاصِيَا (١)

النُّجُومُ يَعْنِي أَبَاهُ وَأَجْدَادَهُ، وَيُرَوَى وَأَنْتُمْ.

بِأَيِّ ابْنِ الْمَرَاغَةِ تَبْتَفِي رِهَانِي إِلَى غَايَاتِ عَمِّي وَخَالِيَا



رَهَانِي مَسَابِقْتِي، عُمُّهُ مِنْ بَنِي دَارِمٍ، وَخَالُهُ الْعَلَاءُ بْنُ قَرِظَةَ  
الضَّبِّيِّ.

هَلُمُّ أَبَا كَابِنِي عِقَالٍ تَعُدُّهُ وَوَادِيهِمَا يَابُنَ الْمَرَاغَةِ وَوَادِيَا

ابنَا عِقَالٍ نَاجِيَّةٌ وَحَابِسٌ ابْنَا عِقَالٍ، وَأُمُّ غَالِبِ بْنِ صَعْصَعَةَ لَيْلَى بِنْتُ  
حَابِسِ ابْنِ عِقَالٍ أَخْتُ الْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسِ.

تَجِدُ فَرْعَهُ عِنْدَ السَّمَاءِ وَوَادِيَهُ مِنْ الْمَجْدِ مِنْهُ أَتْرَعَتْ فِي الْجَوَابِيَا  
بَنَى فِي بَيْتِ الشَّيْخَانِ مِنْ آلِ دَارِمٍ بِنَاءً يُرَى عِنْدَ الْمَجْرَةِ عَالِيَا

الشَّيْخَانُ جَمَاعَةٌ شَيْخٍ، يُقَالُ شَيْخٌ وَأَشْيَاخٌ إِلَى الْعَشْرَةِ، وَشَيْوُخٌ  
وَشَيْوُخٌ وَشَيْخَانٌ وَمِشِيخَةٌ سَوَاءٌ، وَمَشِيخَةٌ وَمَشِيخَةٌ وَشَيْخَةٌ  
وَمَشِيوُخَاءٌ، وَرَوَى الْمُفْضَلُ بَنَى فِي بَيْتِ الشَّيْخَانِ بِفَتْحِ الشَّيْنِ، وَقَالَ:  
هُمَا نَاجِيَّةٌ وَحَابِسٌ ابْنَا عِقَالٍ، بِهِ بِالْوَادِي وَإِنْ شِئْتَ بِالْمَجْدِ.

فَأَجَابَهُ جَرِيرٌ: (١)

أَلَا حَيَّ زَهْبِي ثُمَّ حَيَّ الْمَطَالِيَا فَقَدْ كَانَ مَأْنُوسًا فَأُضْبِحَ خَالِيَا

زَهْبِي مَوْضِعٌ، وَالْمَطَالِي مَوْضِعٌ. مَأْنُوسٌ حَيْثُ الْأَهْلُ، خَالَ قَفْرٌ.  
هو/ فَلَا عَهْدَ إِلَّا أَنْ تَذَكَّرَ أَوْ تَرَى ثَمَامًا حَوَائِي مَنْصِبِ الْخَيْمِ بِأَلِيَا

الْخَيْمُ جَمْعُ خَيْمَةٍ، وَالثَّمَامُ شَجَرٌ، وَيُرْوَى بِأَقْيَا.  
أَلَا أَيُّهَا الْوَادِي الَّذِي ضَمُّ سَيْلُهُ إِلَيْنَا نَوَى ظَفِيَاءَ حُبَيْتِ وَوَادِيَا

١- ديوان جرير ١: ٧٤. مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

يقول: أَنْبَتَ مَاءُ هَذَا الْوَادِي عُشْبًا، فَاَنْتَجَعْتَهُ ظَمِيَاءٌ وَأَهْلُهَا فَأَقَامُوا فِيهِ فَالْتَقَيْنَا بِهِ.

إِذَا مَا أَرَادَ الْحَيُّ أَنْ يَتَزَيَّلُوا      وَحَنَّتْ جَمَالَ الْحَيِّ حَنَّتْ جَمَالِيَا (١)  
فِيَا لَيْتَ أَنْ الْحَيِّ لَمْ يَتَفَرَّقُوا      وَأَمْسَى جَمِيعاً جِيرَةً مُتَدَانِيَا (٢)  
إِذَا الْحَيِّ فِي دَارِ الْجَمِيعِ كَأَنَّمَا      يَكُونُ عَلَيْنَا نِصْفُ حَوْلِ لِيَالِيَا (٢)

يقول : نحن في سرور، فالدهرُ يقصرُ علينا.

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنْ بِالْغُورِ حَاجَةٌ      وَأُخْرَى إِذَا أَبْصَرْتُ نَجْدًا بَدَالِيَا  
نَظَرْتُ بِرَهْبِي وَالظُّعَانُ بِاللَّوَى      فَطَارَتْ بِرَهْبِي شُغْبَةً مِنْ فُؤَادِيَا  
وَمَا أَبْصَرَ النَّارَ الَّتِي وَضَحَتْ لَهُ      وَرَاءَ جُفَافِ الطَّيْرِ إِلَّا تَمَارِيَا (٣)

جَفَافُ الطَّيْرِ جَبَلٌ، وَرُوي خُفَافٌ أَيضاً وَهُوَ مَوْضِعٌ.

وَكَائِنْ تَرَى فِي الْحَيِّ مِنْ ذِي صِدَاقِهِ      وَغَيْرَانَ يَدْعُو وَيَلُّهُ مِنْ حَذَارِيَا  
إِذَا ذُكِّرْتَ لَيْلَى أُبِيحَ فِي الْهُوَى      عَلَى مَا تَرَى مِنْ هِجْرَتِي وَاجْتِنَابِيَا (٤)  
خَلِيلِي لَوْلَا أَنْ تَطُنَّا بِِي الْهُوَى      لَقَلْتُ سَمِغْنَا مِنْ عُقَيْلَةِ دَاعِيَا  
قِفَا فَاسْمَعَا صَوْتَ الْمُنَادِي لَعَلَّهُ      قَرِيبٌ وَمَادَانِيَتْ بِالظَّنِّ دَانِيَا (٥)  
إِذَا مَا جَعَلْتُ السِّيَّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا      وَحَرَّةً لَيْلَى وَالْعَقِيقُ الْيَمَانِيَا  
رَغَبْتُ إِلَى ذِي الْعَرْشِ مَوْلَى مُحَمَّدٍ      لِيَجْمَعَ شُغْبًا أَوْ يُقَرِّبَ نَائِيَا (٦)

وَيُرْوَى دَعَوْتُ إِلَى ذِي الْعَرْشِ رَبِّ مُحَمَّدٍ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ،  
الشُّعْبُ الْحَيُّ وَالنَّائِيُ الْبَعِيدُ.

١- الديوان: يتزايلاوا .. جمال البين.

٥- الديوان: المنادي فإنه .

٢- سقط البيتان من الديوان.

٦- الديوان: دعوت إلى .. رب محمد.

٣- الديوان: فما ..

٤- الديوان: هند أتيج لي.

إِذَا الْعَرْشُ إِنِّي لَسْتُ مَا غَشْتُ تَارِكًا      طِلَابَ سُلَيْمِي فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضِيَا (١)  
 وَلَوْ أَنَّهَا شَاءَتْ شَفَّتْنِي بِهَيْئِ      وَإِنْ كَانَ قَدْ أَغْيَى الطَّبِيبَ المَدَاوِيَا (١)  
 سَأَتْرُكُ لِلزُّوَارِ هُنْدًا وَأَبْتَفِي      طَبِيبًا فَيُغْنِينِي شَفَاءَ لِمَا بِيَا (١)  
 فَأَنْتَ إِنْ تَغَطِي قَلِيلًا فَطَالَمَا      مَنَعْتَ وَحَلَّتِ القُلُوبَ الصُّوَادِيَا

حَلَّتْ مَنَعْتَ. وَالصُّوَادِي الْعِطَاشُ.

دُنُو عِتَاقِ النخِيلِ لِلزُّجْرِ بَعْدَ مَا      شَمْسَنَ وَوَلَّيْنَ الخُدُودَ العَوَاصِيَا

يقول: شمسنت ثم دنت وعادت.

إِذَا ائْتَحَلَّتْ عَيْنِي بِعَيْنِكَ مَسْنِي      بِخَيْرِ وَجَلِّي غَمْرَةَ عَن فُوَادِيَا (١)  
 وَيَأْمُرُنِي العُدَالُ أَنْ أَغْلِبَ الهَوَى      وَأَنْ أَكْتُمَ الوُجْدَ الَّذِي لَيْسَ خَافِيَا (٢)  
 فَيَا حَسْرَاتِ القَلْبِ فِي إِثْرِ مَنْ يُرَى      قَرِيبًا وَتَلْقَى خَيْرَهُ مِنْكَ قَاصِيَا (٣)  
 تُعَيِّرُنِي الإِخْلَافَ لَيْلِي وَأَفْضَلْتَ      عَلَيَّ وَضَلَّ لَيْلِي قُوَّةً مِنْ جِبَالِيَا

/ ٥٠ ظ /

فَقَوْلًا لِوَادِيهَا الَّذِي نَزَلْتُ بِهِ      أَوَادِي ذِي القَيْصُومِ أَمْرَعْتَ وَادِيَا  
 فَقَدْ خِفْتُ أَنْ لَا تَجْمَعَ الدَّارُ بَيْنَنَا      وَلَا الدَّهْرُ إِلَّا أَنْ تُجِدَّ الأَمَانِيَا  
 أَلَا طَرَقَتْ شَغْنَاءُ وَاللَّيْلُ مُظْلِمٌ      أَحْمَ عُمَانِيَا وَأَشَعْتُ مَاضِيَا (٤)

الأحمُ الأسودُ، عُمَانِيٌّ رَجُلٌ مَنْسُوبٌ إِلَى عُمَانَ، وَأَشَعْتُ يَعْنِي نَفْسَهُ،  
 مَاضِيَا يَرِيدُ مَاضِيًا عَلَى مَا يَرِيدُ وَيَهُمُّ بِهِ.

لَدَى قَطْرِيَّاتٍ إِذَا تَغَوَّلْتُ      بِنَا البَيْدُ غَاوِلْنَ الحَزُومَ القِيَاقِيَا

١- سقطت الأبيات من الديوان.

٢- الديوان: وأن أخفي.

٣- الديوان: ويلغى خيرة.

٤- الديوان: أسماء والليل مطرق.

قَطَرِيَّاتٌ إِبِلٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى قَطَرَ وَهِيَ أَرْضٌ بِالْبَحْرَيْنِ، وَتَغَوَّلَتْ  
تِبَاعَدَتْ، وَالْحَزُومُ جَمَاعَةٌ حَزَمٌ، وَهُوَ مَا اشْرَفَ مِنَ الْأَرْضِ وَغَلَّظَ،  
وَالْقِيَاقِي الْوَاحِدَةُ قِيَاقَةٌ وَهِيَ أَرْضٌ صُلْبَةٌ، وَيُرْوَى تَغَاوَلَتْ.  
تَخْطَى إِلَيْنَا مِنْ بَعِيدِ خَيَالِهَا يَخُوضُ خُدَارِيًّا مِنَ اللَّيْلِ دَاجِيًّا

الْخُدَارِيُّ الْأَسْوَدُ يَعْنِي اللَّيْلَ، وَدَاجٍ مَظْلَمٌ.  
فَخَيَّيْتُ مِنْ سَارٍ تَكَلَّفَ مَوْهِنًا مَزَارًا عَلَى ذِي حَاجَةٍ مُتْرَاجِيًّا

مَوْهِنًا بَعْدَ سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ.

يَقُولُ فِي الْأَضْحَابِ هَلْ أَنْتَ لَاحِقٌ بِأَهْلِكَ إِنَّ الزَّاهِرِيَّةَ لَاهِيًّا (١)

الزَّاهِرِيَّةُ امْرَأَةٌ لَاهِيًّا لَيْسَ إِلَيْهَا سَبِيلٌ، يَعْنِي لَيْسَتْ هِيَ الَّتِي عَاهَدَتْ.  
لَحِقْتُ وَأَضْحَابِي عَلَى كُلِّ حُرَّةٍ وَخُودٍ تُبَارِي الْأَخْبَثِيَّ الْمُكَارِيًّا (٢)

حُرَّةٌ كَرِيمَةٌ، وَالْأَخْبَثِيُّ الظِّلُّ، وَالْأَخْنَسِيُّ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ النَّجَائِبِ،  
وَتُبَارِي تُعَارِضُ، وَالْمُكَارِيُّ الَّذِي يَكْرُو فِي مَشِيَّتِهِ يَثْبُ وَثْبًا، وَخُودٌ يَعْنِي  
تَجَدُّ فِي مَشِيَّتِهَا، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ، وَيُرْوَى الْأَحْمَسِيُّ، وَالْأَحْمَسِيُّ  
الْحَادِي الْمُنْكَمِشُ، وَقَالَ بَنُ الْأَعْرَابِيِّ..

تَرَامِنَ بِالْأَجْوَازِ فِي كُلِّ صَفْصَفٍ وَأُذْنَيْنِ مِنْ خَلْجِ الْبُرَيْنِ الدُّفَارِيًّا (٣)

الْأَجْوَازُ الْأَوْسَاطُ، وَالصَّفْصَفُ الْقَاعُ الْمُسْتَوِي، وَخَلْجٌ جَذْبٌ، وَالْبُرَيْنُ

١ - سقط البيت من الديوان .

٢ - الديوان : مروح تباري .

٣ - الديوان : فادنين .

جَمْعُ بُرَّةٍ وَهِيَ حَلَقَةٌ مِنْ صُفْرِ فِي أَنْفِ الْبَيْعِرِ، وَالذَّفْرِيَانِ مَا عَنِ يَمِينِ  
الْعُنُقِ وَشِمَالِهِ.

إِذَا بَلَّغْتَ رَحْلِي رَجِيعَ أُمَّلْهَا نُزْوِي بِالْمَوْمَاةِ ثُمَّ أَرْتَحَالِيَا  
مُخَفِّقَةً يَهْوِي عَلَى الْهَوْلِ رَكْبُهَا عَجَالًا بِهَا مَا يَنْظُرُونَ التَّوَالِيَا (١)

مُخَفِّقَةٌ مَفَازَةٌ تَلْمَعُ بِالسَّرَابِ، وَالتَّوَالِيَا الْمُسْتَأْخِرَاتُ.

تَخَالَ بِهَا مَيْتَ الشُّخَاصِ كَأَنَّهُ قَدَى غَرِقٍ يُضْحِي بِهِ الْمَاءُ طَافِيَا (٢)

الشُّخَاصُ جَمْعُ الشُّخْصِ، يَعْنِي أَنَّ السَّرَابَ يُحْرِّكُ الشُّخْصَ الْمَيْتَ  
وَتَرَاهُ طَافِيَا فَوْقَ السَّرَابِ كَأَنَّهُ قَدْ غَرِقَ وَطَفَا.

يَشُقُّ عَلَى ذِي الْحِلْمِ أَنْ يَتَّبِعَ الْهَوَى وَيَرْجُو مِنْ أَدْنَاهُ مَا لَيْسَ لِأَقْيَا (٣)

وَيُرْوَى لَشَقُّ، يَقُولُ: الْحَلِيمُ يَشُقُّ عَلَيْهِ أَنْ يَتَّبِعَ الْهَوَى، وَالْأَدْنَى  
الْأَقْرَبُ، يَرِيدُ عَمَّهُ، يَقُولُ: مَا أَكْثَرَ مَنْ يَرْجُو / ٥١ و / مِنْ أَقَارِبِهِ مَا لَا  
يَنَالُهُ، وَإِنَّمَا يَعَاتِبُ عَمَّهُ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ، وَعَدَّهُ بِشَيْءٍ فَلَمْ يَفِ لَهُ بِهِ.

وَإِنِّي لَعَفُ الْفَقْرِ مُشْتَرِكُ الْغَنَى سَرِيعٌ إِذَا لَمْ أَرْضَ دَارِي انْتِقَالِيَا  
وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِيكَ وَالْحَرْقُ بَيْنَنَا مِنْ الْأَرْضِ أَنْ تَلْقَى أَخَا لِي قَالِيَا (٤)  
وَقَائِلِهِ وَالِدَمْعُ يَخْدُرُ كُحْلَهَا أَبْعَدَ جَرِيرٍ تُكْرَمُونَ الْمَوَالِيَا

١ - الديوان : قليلاً بها .

٢ - الديوان : تجول بها موتى الشخاص كأنها .

٣ - الديوان : لشق .. من الاقصى الذي ليس .

٤ - سقط البيت من الديوان .

فَرُدِّي جِمَالَ الْحَيِّ ثُمَّ تَحْمِلِي      فَمَا لِكَ فِيهِمْ مِنْ مَقَامٍ وَلَا لِيَا (١)  
تَعَرَّضْتُ فَاسْتَمَرَزْتِ مِنْ دُونِ حَاجَتِي      فَحَالِكَ إِنِّي مُسْتَمَرٌّ لِحَالِيَا  
وَأِنِّي لَمَغْرُورٌ أُعَلِّلُ بِمَا لَمَنِّي      لِيَا لِي أَرْجُو أَنَّ مَالِكَ مَالِيَا  
فَأَنْتَ أَبِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً      فَانْ عَرَّضْتُ فَبِإِنِّي لَا أَبَالِيَا (٢)  
بِأَيِّ نِجَادٍ تَحْمِلِ السَّيْفَ بَعْدَ مَا      قَطَعْتَ الْقَوَى مِنْ مِحْمَلٍ كَانَ بَاقِيَا

النَّجَادُ حَمَائِلُ السَّيْفِ . يُقَالُ : حَمَائِلٌ وَمَحَامِلٌ .

بِأَيِّ سِنَانٍ تَطْعُنُ الْقَوْمَ بَعْدَ مَا      نَزَعْتَ سِنَانًا مِنْ قَنَاتِكَ مَاضِيَا (٣)  
أَلَمْ أَكْ نَارًا يَضْطَلِّيهَا عَدُوُّكُمْ      وَجِرْزًا لِمَا الْجَائِثُ مِنْ وَرَائِيَا  
وَبِاسِطٍ خَيْرٍ فِيكُمْ بِيَمِينِهِ      وَقَابِضٍ شَرٍّ عَنْكُمْ بِشِمَالِيَا  
أَلَا لَا تَخَافَا نَبُوتِي فِي مِلْمَةٍ      وَخَافَا الْمَنِيَا أَنْ تَفُوتَكُمَا بِيَا  
أَنَا ابْنُ صَرِيحِي خِنْدِفٍ غَيْرِ دِعْوَةٍ      يَكُونُ مَكَانَ الْقَلْبِ مِنْهَا مَكَانِيَا (٤)

يعني مُدْرِكَةٌ وطَابِخَةٌ ابني اليَاسِ بنِ مُضَرَ، ومُدْرِكَةٌ اسمُهُ عَمْرُو،  
واسمُ طَابِخَةَ عَامِرٌ، لُقِّبَ مُدْرِكَةٌ لِأَنَّهُ أُدْرِكَ صَيْدًا صَادَهُ لِأَبِيهِ، فَلَقَّبَهُ  
مُدْرِكَةَ أَبَوْهُ، وَسُمِّيَ طَابِخَةَ لِطَبْخِهِ الصَّيْدَ لِأَبِيهِ. وَأُمُّهُمَا خِنْدِفٌ  
وَأَسْمُهَا لَيْلَى بِنْتُ عِمْرَانَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ، وَسُمِّيَتْ خِنْدِفَ لِأَنَّهَا  
طَلَبَتْ ابْنَيْهَا فَلَمَّا رَأَتْهُمَا قَالَتْ: لَمْ أَزَلْ أُخْنِدِفُ مِنْذُ الْيَوْمِ، فَسَمَّاهَا  
زَوْجَهَا خِنْدِفَ، وَالْخِنْدِفَةُ ضَرْبٌ مِنَ الْمَشِيِّ.

وَلَيْسَ لِسَيْفِي فِي الْعِظَامِ بَقِيَّةٌ      وَلِلسَّيْفِ أَشْوَى وَقَعَةٌ مِنْ لِسَانِيَا (٥)  
جَرِيءُ الْجَنَانِ لَا أَهَالُ مِنَ الرُّدَى      إِذَا مَا جَعَلْتُ السَّيْفَ مِنْ عَنِّ شِمَالِيَا

٤- سقط البيت من الديوان.

٥- الديوان: وليست .

١- الديوان: جمال البين.

٢- سقط البيت من الديوان.

٣- الديوان: فقد كنت ناراً.

## الجَنَانُ الْقَلْبُ.

يقول : السيفُ أَحْسَنُ بَقِيَّةً وَأَسْلَمُ، إِذَا وَقَعَ مِنْ لِسَانِي، وَذَلِكَ أَنَّ الشَّوَى غَيْرُ الْمُقْتَلِ، وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ السَّهْمَ يَمُرُّ بَيْنَ الشَّوَى، وَالشَّوَى الْقَوَائِمُ.

أَبِالْمَوْتِ خَشْتَنِي قِيُونَ مُجَاشِعٍ وَمَا زِلْتُ مَجْنِيأً عَلَيْهِ وَجَانِيَا (١)  
فَمَا يَسْرَتْ عِنْدَ الْحِفَاطِ مُجَاشِعٍ كَرِيماً وَلَا مِنْ غَايَةِ الْمَجْدِ دَانِيَا (١)  
دَعُوا الْمَجْدَ إِلَّا أَنْ تَسُوقُوا كَرْوَمَكُمْ وَقَيْنَا عِرَاقِيَا وَقَيْنَا يَمَانِيَا (١)

الكَرْوَمُ النَّاقَةُ الْمُسِنَّةُ، يَقُولُ: لَيْسَ لَكُمْ فَخْرٌ إِلَّا بِعَفْرِ غَالِبِ النَّاقَةِ الَّتِي عَقَرَهَا يَوْمَ عَاقَرَ سُوْحَيْمَ بْنَ وَثِيلِ / ٥١ ظ / الرِّيَاحِي. الْقَيْنُ الْحَدَّادُ هَاهُنَا، وَقَوْلُهُ وَقَيْنَا عِرَاقِيَا يَعْنِي الْبَعِيثَ، وَقَيْنَا يَمَانِيَا يَعْنِي الْفَرَزْدَقَ، وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِمَوْضِعِ مَنَازِلِهِمْ، كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِي: (٢)  
وَكُنْتُ أَمِينَهُ لَوْلَمْ تَخْنَهُ وَلَكِنْ لَا أَمَانَةَ لِلْيَمَانِي

وإِنَّمَا يَعْنِي النَّابِغَةُ يَزِيدَ بْنَ الصَّعِقِ الْكِلَابِيَّ، وَكَانَ مَنَزِلُهُ قَرِيبًا مِنْ مَنَازِلِ الْحَارِثِ ابْنِ كَعْبٍ.

تَرَاعَيْتُمْ يَوْمَ الرُّبَيْرِ كَأَنَّكُمْ ضِبَاعٌ بِذِي قَارٍ تَعْنِي الْأَمَانِيَا (٣)

يقول: لَمْ يَكُنْ لَكُمْ نَكِيرٌ يَوْمَ قَتْلِ الرُّبَيْرِ إِلَّا الرُّغَاءُ حِينَ أَخْفَرَ ذِمَّتَكُمْ عَمْرُو بْنُ جَرْمُوزٍ، يَقُولُ: دُنْسْتُمْ كَدَنْسِ الْفَوَاجِرِ يَوْمَ غَدْرِكُمْ بِالرُّبَيْرِ،

١- سقطت الأبيات من الديوان .

٢- ديوان النابغة الذبياني ٢٥٨ .

٣- سقط البيت من الديوان .

وقوله تَمَنَّى الأمانيا، فإنَّ الضَّبْع إذا أَرَادُوا صَيْدَهَا وهي في وِجَارِهَا قالوا: خَامِرِي أُمَّ عامرٍ، أَبْشِرِي أُمَّ عامرٍ بجرادٍ عِظَالٍ، وَكَمَرِ رِجَالٍ. فلا تَزَالُ يُقَالُ لها ذلك حتى يَدْخُلَ عليها الرَّجُلُ، فَيَرْبِطَ يَدَيْهَا وَرِجْلَيْهَا وَيُكَعِّمَهَا وَيَجْرُّهَا، وليست لها حِيلَةٌ. وقوله: خَامِرِي أَي اسْتَكْنِي، وَالْجَرَادُ الْعِظَالُ إذا أَرَادَ أَنْ يَسْرَأَ بَيْضَهُ، رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَأَصْلُ هَذَا أَنَّ الْمَاعِظَلَّةَ سِفَادُ السَّبَاعِ، يَسْرَأُ يُغَرِّزُ بَيْضَهُ، وَقَوْلُهُ وَكَمَرِ رِجَالٍ، يَزْعُمُونَ أَنَّ الضَّبْعَ إذا وَجَدَتْ قَتِيلًا قد انْتَفَخَ جُرْدَانُهُ وَأَنْعَطَ، أَلْقَتْهُ عَلَى قَفَاءٍ، ثُمَّ رَكِبَتْهُ، فَتَسْتَعْمَلُهُ حَتَّى يَلِينُ وَيَسْتَرَخِي وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ:

تَبَيْتُ بِهِ عُزْجَ الضَّبَاعِ عَرَائِيسَا

وَأَبُ ابْنِ ذِيَالٍ بِأَسْلَابٍ جَارِكُمْ فُسْمَيْتُمْ بَعْدَ الزُّبَيْرِ الزَّوَانِيَا (١)

ابْنُ ذِيَالٍ يَعْنِي عَمْرُو بْنُ جُرْمُوزِ بْنِ الذِّيَالِ، قَاتِلَ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

إِذَا سَرَكْتُمْ أَنْ تَمَسَّحُوا وَجْهَ سَابِقِ جَوَادٍ فَمَدُّوا وَابْسَطُوا مِنْ عَنَانِيَا (١)

فَقَالَ الْبَعِيثُ لِلْفَرَزْدَقِ لَمَّا وَقَعَ الشَّرُّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَرِيرٍ، وَجَعَلًا لَا يَلْتَفِتَانِ إِلَى الْبَعِيثِ، فَقَالَ النَّاسُ: سَقَطَ الْبَعِيثُ: (٢)

أَشَارَكْتَنِي فِي ثَغْلِبٍ قَدْ أَكَلْتُهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا رَأْسُهُ وَأَكَارِعُهُ  
فَدُونِكَ خُصِيْبَةٌ وَمَا ضَمَّتْ اسْتُهُ فَإِنَّكَ قَمَامٌ خَبِيْثٌ مَرَاتِعُهُ (٣)

وَيُرْوَى فَإِنَّكَ دَرَامٌ، وَالِدَرَامُ الْقَصِيرُ الْقَوَائِمُ الْمُقَارِبُ الْخَطُوبُ.

١- سقط البيتان من الديوان.

٢- طبقات فحول الشعراء ١: ٣٨٩.

٣- طبقات فحول الشعراء: فإنك رمام.



وَالْقَمَامُ الْكَسَّاحُ، وَالْقَمَامَةُ الْكُسَّاحَةُ وَالسُّبَّاطَةُ وَالْخُمَامَةُ  
وَالْكُنَّاسَةُ<sup>(١)</sup>

وقال البعيثُ لبني عِقَالِ بْنِ مُحَمَّدِ سُفْيَانَ فِي شَيْءٍ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ  
الْفِرْزَدِقِ:

وَإِنِّي لَأَسْتَبْقِيكُمْ وَلَقَدْ أَرَى لَبِئْسَ الْمَوَالِي لَوَيْرِقُ لَحْمٍ عَظْمِي  
هُمْ اسْتَنْقَدُوا مِنِّي الْكَلْبِيُّ بَعْدَ مَا هَوَى بَيْنَ أُنْيَابِ شَبَكْنٍ مِنَ اللَّحْمِ

٥٢ و/اللحْمُ سَمَكَةٌ كَبِيرَةٌ يُقَالُ لَهَا جَمَلُ الْبَحْرِ.

فَلَقِيَ الْبَعِيثُ نَاجِيَةً بِنُ صَعْصَعَةَ أَخُو غَالِبِ أَبِي الْفِرْزَدِقِ، فَقَالَ لَهُ  
نَاجِيَةٌ: أَنْتَ الْمَعِيرُنَا بِأَعْيُنٍ، وَالشَّاتِمُ أَعْرَاضَنَا، وَالْمُلْقِي ذَنْبَكَ عَلَيْنَا. وَقَدْ  
مَنَّأَ عَلَيْكَ، وَرَمَيْنَا دُونَكَ، إِذْ كَلَّتْ مَرَامِيكَ؟ فَقَالَ الْبَعِيثُ لِنَاجِيَةِ بْنِ  
صَعْصَعَةَ فِي ذَلِكَ:

أَنَاجِي إِنِّي لَا إِخَالَكَ نَاجِيًا وَلَا مُفْلَتِي إِلَّا رُكُوبًا مُوَقَعًا

مُوَقَعٌ بِهِ آثَارُ الدَّبْرِ، رُكُوبٌ ذُلُولٌ.

أَنَاجِي قَدْ عُدَّ اللَّثَامُ فَلَا أَرَى مِنَ النَّاسِ أَدْنَى مِنْ أَبِيكَ وَأَوْضَعَا  
تَمَنِّيْتُمْ أَنْ تَشْتَمُونَا وَتُتْرَكُوا أَصْغَعَ لِلنُّوِكِ الْمُضَلَّلِ صَعْصَعَا

معناه تَعَجَّبُوا لِصَعْصَعَةَ، قَالَ: وَمِنْ هَذَا الْبَابِ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ، معناه  
تَعَجَّبُوا.

وَمَا تَرَكَ النَّهْجُونَ لِي فِي أَيْمِيكُمْ مَصْحًا وَلَكِنِّي أَرَى مُتَرَقِّعًا

١- في الاصل (والكساحة) وتصويبيها من نسخة ل.

قال أبو عبيدة فلم يزل الفرزدقُ وجريزٌ يتهاجيان حتى هلك  
الفرزدقُ. وقال الفرزدق: (١)

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتاً دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

سَمَكَ السَّمَاءَ رَفَعَهَا سَمَكُهَا يَسْمُكُهَا سَمَكَا، قال أبو عثمان،  
وَحَدَّثَنِي الْأَصْمَعِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ، قَالَ: كُنْتُ بِالْيَمَنِ فَأَتَيْتُ  
دَارَ قَوْمٍ أَسْأَلُ عَنْ رَجُلٍ، فَقَالَ رَجُلٌ اسْمُكَ فِي الرَّيْمِ، أَيِ أَعْلَى فِي الدَّرَجَةِ  
- قَالَ وَالرَّيْمُ بِكَلَامِهِمُ الدَّرَجَةُ - وَالْمِسْمَاكُ الْعَمُودُ الَّذِي يُقِيمُ الْبَيْتَ،  
وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ الظَّلِيمَ: (٢)

كَانَ رَجُلَيْنِ مِسْمَا كَانِ مِنْ عَشْرِ صَقْبَانِ لَمْ يَتَقَشَّرْ عَنْهُمَا النَّجْبُ (٣)

الصَّقْبُ الطَّوِيلُ، وَدَعَائِمُ الْبَيْتِ الْعِيدَانُ الَّتِي تُقِيمُهُ، وَقَوْلُهُ أَعَزُّ  
وَأَطْوَلُ أَرَادَ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ مِنْ بَيْتِكَ، فَلَمَّا صَارَ فِي مَوْضِعِ الْخَبْرِ اسْتَغْنَى  
عَنْ مَنِ لِقْوَةِ الْخَبْرِ، وَخَرَجَ مَخْرَجَ اللَّهِ أَكْبَرَ اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلٌ. وَفِي كِتَابِ اللَّهِ  
جَلٌّ وَعَزٌّ (وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ) (٤) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ  
وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا) (٥) أَيُّ مِنْ كَذَا مِمَّا يَقُولُونَ. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: سَمِعْتُ فِي  
التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ) يَعْنِي  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَذْهَى، وَأَمْرٌ يَعْنِي مِنْ يَوْمِ بَدْرٍ، وَقَوْلُهُ (إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ  
وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا) أَيِ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا مِنْ مَثْلِهِمْ.

بَيْتاً بَنَاهُ لَنَا الْمَلِيكَ وَمَا بَنَى حَكَمُ السَّمَاءِ فَإِنَّهُ لَا يُنْقَلُ

١- ديوان الفرزدق ٢: ١٥٥.

٢- ديوان ذي الرمة ١: ١١٦.

٣- العشر: شجر: والنجب: لحاء الشجر.

٤- سورة القمر ٤٦.

٥- سورة الفرقان ٣٣.

إنما يريدُ بَيْتَ شَرَفٍ وَعِزٍّ، وَهَذَا مَثَلٌ، وَيُرْوَى مَلِكُ السَّمَاءِ، وَيُرْوَى رَبُّ السَّمَاءِ.

بَيْتاً زُرَّارَةً مُخْتَبِ بِفِنَائِهِ وَمُجَاشِعَ وَأَبُو الْفَوَارِسِ نَهْشَلُ

٥٢ ظ / قوله زُرَّارَةٌ يعني زُرَّارَةَ بِنِ عُدْسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ، وَمُجَاشِعُ بْنُ دَارِمِ، وَنَهْشَلُ بْنُ دَارِمِ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ سَمِعْتُ بَعْضَ وُلْدِ عَطَّارِدِ ابْنِ حَاجِبِ بْنِ زُرَّارَةَ يَقُولُ: لَيْسَ فِي الْعَرَبِ إِلَّا عُدْسٌ يَفْتَحُ الدَّالَ إِلَّا فِي تَمِيمٍ فَانَهُ عُدْسٌ بِضَمِّهَا. يَلْجُونَ بَيْتَ مُجَاشِعٍ وَإِذَا اخْتَبَوْا بَرَزُوا كَأَنَّهُمْ الْجِبَالُ الْمَثَلُ

يَلْجُونَ يَدْخُلُونَ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ) (١) وَلَجٌ يَلِجُ وَلُوجاً، وَالْمَثَلُ الْمُنْتَصِبَةُ الْمُقِيمَةُ لَا تَبْرَحُ، يَرِيدُ الْجِبَالَ يُشَبِّهُهُمْ بِالْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ، وَالْمَائِلُ مِنَ الْأَضْدَادِ مَثَلٌ ثَبَتَ وَانْتَصَبَ، وَمَثَلٌ دَرَسَ.

لَا يَخْتَبِي بِفِنَاءِ بَيْتِكَ مِثْلَهُمْ أَبَدًا إِذَا عُدَّ الْفَعَالُ الْأَفْضَلُ مِنْ عِزِّهِمْ جَحَرَتْ كَلْبَبٌ بَيْتِهَا زَرْباً كَأَنَّهُمْ لَدَيْهِ الْقَمْلُ

وَيُرْوَى مِنْ عِزِّهِ اجْتَحَرَتْ كَلْبَبٌ عِنْدَهُ، وَيُرْوَى اخْتَجَزَتْ وَأَنْجَحَزَتْ مِنَ الْأَنْجِازِ، وَيُرْوَى اخْتَجَزَتْ مِنَ الْحُجْرَةِ وَاجْتَحَرَتْ مِنَ الْجُحْرِ، جَحَرَتْ دَخَلَتْ زَرْباً كَأَنَّهُ جُحْرٌ، وَالزَّرْبُ حَفِيرَةٌ تُتَّخَذُ تُحْبَسُ فِيهَا الْعُنُقُ وَالْجِدَاءُ، وَالْقَمْلُ أَصْغَرُ مِنَ الْجَرَادِ، وَأَنْجَحَرَتْ أَيْضاً مِنَ الْأَنْجَحَارِ فِي الزَّرْبِ.

ضَرَبْتَ عَلَيْكَ الْعَنْكَبُوتَ بِنَسْجِهَا وَقَضَى عَلَيْكَ بِهِ الْكِتَابَ الْمُنزَلُ

(١) سورة الاعراف ٤٠ .

قوله ضَرَبْتَ عليك العنكبوتُ بِنَسَجِهَا، يعني أن جريراً في الوهنِ  
والذَّلْ كَبَيْتِ العنكبوتِ.

أَيْنَ الَّذِينَ بِهِمْ تُسَامِي دَارِمًا أَمْ مِنْ إِي سَلَفِي طَهْيَةَ تَجْعَلُ

طَهْيَةَ بِنْتُ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ، كَانَتْ عِنْدَ  
مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ، فَوَلَدَتْ لَهُ أَبَا سُودٍ وَعَوْفًا وَحُشَيْشًا،  
فَغَلَبَتْ عَلَى بَنِيهَا فَنَسَبُوا إِلَيْهَا.

يَمْشُونَ فِي حَلَقِ الْحَدِيدِ كَمَا مَشَتْ جُرْزُبُ الْجَمَالِ بِهَا الْكُحَيْلُ الْمُشْعَلُ

الْكُحَيْلُ الْقَطِرَانُ، وَحَلَقُ الْحَدِيدِ الدَّرُوعُ، شَبَّهَ الرَّجَالَ لِعِظَمِهِمْ وَلَوْنِ  
الْحَدِيدِ عَلَيْهِم بِالْجَمَالِ الْمَهْنُوءَةِ بِالْقَطِرَانِ، وَالْمُشْعَلُ الْحَدِيدَةُ الَّتِي  
يُحْرَقُ بِهَا الْجِلْدُ، وَيُرْوَى كَأَنَّهُمْ.

وَأَلْمَانِعُونَ إِذَا النَّسَاءُ تَرَادَفَتْ حَذَرَ السَّبَاءِ جَمَالَهَا لَا تُرْحَلُ

وَيُرْوَى تُرَدَّفَتْ وَيُرْوَى جَمَالَهَا وَالرَّفْعُ بِقَوْلِهِ لَا تُرْحَلُ، وَتَرَادَفَتْ  
رَكِبَ بَعْضُهُنَّ خَلْفَ بَعْضٍ، يَقُولُ إِذَا كَانَتِ الْغَارَةُ فَزِعَتْ النَّسَاءُ  
فَرَكِبَتْ الْجَمَالَ أَعْرَاءَ لَا تُرْحَلُ لِلْعَجَلَةِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

وَأَعْرُورَتِ الْعُلْطِ الْعُرْضِيِّ تَرْكُضُهُ أُمُّ الْفَوَارِسِ بِالْدَيْدَاءِ وَالرَّبَّعَةَ

يُرِيدُ الدَّادَةَ، أَعْرُورَتِ رَكِبَتْ الْبَعِيرَ عُرِيًّا لِلْعَجَلَةِ، وَالْعُلْطُ الَّذِي لَا  
أَدَاةَ عَلَيْهِ مِثْلَ الْعُطْلِ، وَالْعُرْضِيُّ الَّذِي فِيهِ اعْتِرَاضٌ وَصَعُوبَةٌ، وَقَالَ: أُمُّ  
الْفَوَارِسِ، يَقُولُ: فَإِذَا كَانَتْ أُمُّ الْفَوَارِسِ هَكَذَا فَغَيْرُهَا أَخَوْفُ، وَالْدَيْدَاءُ  
وَالرَّبَّعَةُ مِنَ أَشَدِّ الْعَدُوِّ، وَلَيْسَ بَعْدَهُمَا إِلَّا الْفَلَقَةُ وَهِيَ أَشَدُّ

/٥٣و/ الْعَدُوِّ، وَيُقَالُ: مَرَّ الْبَعِيرُ يَفْتَلِقُ إِذَا عَدَا عَدُوَّ الْخَيْلِ وَيَرْبَعُ مِنْ

الرَّبَّعَةِ.

يَحْمِي إِذَا اخْتَرَطَ السُّيُوفُ نِسَاءَنَا      ضَرَبَ تَخْرُ لَه السُّوَاعِدُ أَرْعَلُ

قوله تَخْرُ له السَّوَاعِدُ أَي تَسْقُطُ، أَرْعَلُ مُسْتَرْخٍ مَائِلٌ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنَّهُ  
يُمِيلُ مَا قَطَعَ فَيَسْتَرْخِي، وَفِي مَثَلٍ لِلْعَرَبِ، زَادَكَ اللَّهُ رَعَالَةً كَمَا زِدَتْ  
مَثَالَةً؛ رَعَالَةً اسْتِرْخَاءً وَمَثَالَةً مُصَدَّرٌ مِنْ قَوْلِكَ (١) هَذَا أُمَّتِلْ مِنْ هَذَا.  
وَمُعْصَبٌ بِالسَّاجِ يَخْفِقُ فَوْقَهُ      خِرْقُ الْمَلُوكِ لَهُ حَمِيْسٌ جَحْفَلُ

خِرْقُ الْمَلُوكِ يَعْنِي الرَّيَاةَ، وَالْحَمِيْسُ الْجَيْشُ الضَّخْمُ، وَالْجَحْفَلُ  
الكَثِيرُ الْخَيْلِ.

لَا يُقَالُ جَحْفَلٌ إِلَّا لَمَّا فِيهِ الْخَيْلُ.

مَلِكٌ تَسْوِقُ لَهُ الرَّمَاحَ أَكْفُنَا      مِنْهُ نَعْلٌ صُدُورَهْنُ وَتُنْهَلُ

وَيُرَوَّى تُعَلُّ وَتُنْهَلُ، مِنْهُ الْهَاءُ لِلْمَلِكِ، وَنَعْلٌ صُدُورَهْنُ مِنَ الدَّمِ،  
وَتُنْهَلُ الْإِنْهَالُ الطَّغْنُ الْأَوَّلُ وَالْعَلْلُ الطَّغْنُ الثَّانِي، وَأَصْلُ هَذَا فِي الشَّرْبِ  
أَوِ السَّقْيِ.

قَدْ مَاتَ فِي أَسْلَاتِنَا أَوْ عَضُّهُ      عَضْبٌ بِرَوْنَقِهِ الْمَلُوكُ تُقْتَلُ

الْأَسْلَاتُ الرَّمَاحُ هَاهُنَا، وَعَضْبٌ سَيْفٌ قَاطِعٌ، وَرَوْنَقُهُ فِرْنْدُهُ،  
وَالْأَسْلُ نَبَاتٌ أَيْضًا.

وَلَنَا قَرَايِسِيَّةٌ تَظَلُّ خَوَاضِعًا      مِنْهُ مَخَافَتُهُ الْقُرُومُ الْبُزْلُ

١- زيادة يقتضيهما السياق، من نسخة لندن.

الْقَرَّاسِيَّةُ الضَّخْمُ الغَلِيظُ من الإِبِلِ، والبُرْزُلُ الواحدُ بازِلٌ وهو الذي  
نَبَتَ نابُه.

مُتَخَمِّطٌ قَطِمٌ لَهُ عَادِيَّةٌ فِيهَا الْفَرَّاقِدُ وَالسَّمَاكُ الْأَعْرَزُ

مُتَخَمِّطٌ مُتَغَضِّبٌ فِي كِبَرٍ، قَطِمٌ هَائِجٌ يُقَالُ قَطِمَ الْفَحْلُ يَقْطِمُ قَطْمًا،  
وعَادِيَّةٌ أَوْلِيَّةٌ قَدِيمَةٌ، فِيهَا الْفَرَّاقِدُ وَالسَّمَاكُ الْأَعْرَزُ أَي لَنَا عِزٌّ وَشَرَفٌ  
عَالٍ كَمَا كَانَ النُّجُومِ الَّتِي لَا تُنَالُ.

ضَخْمُ الْمَنَابِجِ تَحْتَ شَجَرِ شُؤُونِهِ نَابٌ إِذَا ضَغَمَ الْفُحُولَةَ مِفْصَلُ

شَجَرُهُ مُجْتَمِعٌ لِحَيْبِهِ وَالشُّؤُونُ مُلْتَقَى قَبَائِلِ الرَّأْسِ الْوَاحِدُ شَأْنٌ،  
ضَغَمَ عَضُّ، مِفْصَلٌ مِقْطَعٌ.

وَإِذَا دَعَاؤُ بَنِي فُقَيْمٍ جَاءَنِي مَجْرَاهُ الْعَدَدُ الَّذِي لَا يُغْدَلُ

فُقَيْمٌ بَنُ جَرِيرِ بْنِ دَارِمِ بْنِ مَالِكٍ، مَجْرٌ جَيْشٌ لَهُ عَدَدٌ كَثِيرٌ، وَيُرْوَى  
مَدَدٌ، وَيُرْوَى لَا يُخْدَلُ، وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ مَجْدٌ، قَالَ وَهُوَ أَجُودٌ، وَالْمَجْدُ  
الشَّرْفُ.

وَإِذَا الرِّبَائِعُ جَاءَنِي دُفَاعُهَا مَوْجَأً كَأَنَّهَا الْجَرَادُ الْمُرْسَلُ

الرِّبَائِعُ ثَلَاثَةٌ: رِبِيعَةُ الْكُبْرَى وَهُوَ رِبِيعَةُ بَنِي مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءَ الَّذِي  
يُلَقَّبُ رِبِيعَةَ الْجُوعِ، وَهُمْ رَهْطُ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ الشَّاعِرِ. وَرِبِيعَةُ  
الْوَسْطَى، وَهُوَ رِبِيعَةُ بَنِي حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ، وَهُمْ رَهْطُ الْمُغِيرَةَ بْنِ  
حَبْنَاءَ الشَّاعِرِ، وَرَهْطُ أَبِي بِلَالٍ مِرْدَاسِ بْنِ أَدِيَّةَ وَعُرْوَةَ بْنِ أَدِيَّةَ.  
وَرِبِيعَةُ الصُّغْرَى، وَهُوَ رِبِيعَةُ بَنِي مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ وَهُمْ رَهْطُ الْحَنْتَفِ  
بَنِي السَّجْفِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الرِّبَائِعِ عَمُّ صَاحِبِهِ، / ٥٣ ظ / وَالذُّفَاعُ دُفَاعٌ

السَّيْلِ حِينَ يَكْثُرُ وَيَمْتَدُّ، شَبَّهَ كَثْرَةَ الرَّجَالِ بِالسَّيْلِ حِينَ يَدْفَعُ.  
هَذَا وَفِي عَدَوِيَّتِي جُرْثُومَةٌ صَعْبٌ مَنَاكِبُهَا نِيَافٌ عَيْطَلٌ

وَيُرَوَى ضَخْمٌ مَنَاكِبُهَا، الْعَدَوِيَّةُ فُكَيْهَةٌ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ جَلِّ بْنِ عَدِيِّ  
بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدٍّ وَكَانَتْ عِنْدَ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ،  
فَوَلَدَتْ لَهُ ثَلَاثَةَ صُدْيَاً وَزَيْدَاً وَيَرْبُوعَاً، فَغَلَبَتْ عَلَى بَنِيهَا فَنَسَبُوا إِلَيْهَا،  
وَالجُرْثُومَةُ تَرَابٌ تَجْمَعُهُ الرِّيحُ فِي أَصْلِ شَجَرَةٍ فَيَرْتَفِعُ عَلَى مَا حَوْلَهُ.  
وَقَوْلُهُ صَعْبٌ مَنَاكِبُهَا يَعْنِي نَوَاحِيهَا. نِيَافٌ طَوِيلَةٌ مُشْرِفَةٌ، عَيْطَلٌ  
طَوِيلَةٌ.

وَإِذَا الْبَرَاجِمُ بِالْقُرُومِ تَخَاطَرُوا حَاوِي بِأَغْلَبَ عِرْزُهُ لَا يُنْزَلُ

الْبَرَاجِمُ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ وَهُمْ خَمْسَةٌ: قَيْسٌ، وَغَالِبٌ،  
وَعَمْرُوٌّ، وَكُلْفَةٌ، وَالظَّلِيمُ. تَبَرَّجُمُوا عَلَى سَائِرِ إِخْوَتِهِمْ يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ،  
وَرَبِيعَةَ بْنِ حَنْظَلَةَ، وَمَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ، قَالُوا نَجْتَمِعُ فَنَصِيرُ كَبْرَاجِمِ  
الْكَفِّ، وَالْبَرَاجِمُ رُؤُوسُ الْأَشَاجِعِ الَّتِي هِيَ أُصُولُ الْأَصَابِعِ، وَالْقُرُومُ  
الْفُحُولُ تَخَاطَرُوا كَمَا تَخْطِرُ الْفُحُولُ بِأَذْنَابِهَا إِذَا تَهَدَّدَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ،  
وَالْأَغْلَبُ الْغَلِيظُ الْعُنُقِ.

وَإِذَا بَدَّخْتُ وَرَايْتِي يَمْشِي بِهَا سُفْيَانُ أَوْ عُدُسُ الْفَعَالِ وَجَنْدَلُ

الْبَدِّخُ التَّفَخُّرُ فِي كِبَرٍ، وَسُفْيَانُ بْنُ مُجَاشِعِ بْنِ دَارِمٍ. وَعُدُسُ بْنُ زَيْدِ  
بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ، وَجَنْدَلُ بْنُ نَهْشَلِ بْنِ دَارِمٍ. وَبَنُو دَارِمٍ سِتَّةٌ:  
عَبْدُ اللَّهِ، وَمَجَاشِعٌ، وَنَهْشَلٌ، وَأَبَانٌ، وَجَرِيرٌ، وَمَنَافٌ، وَبَنُو نَهْشَلِ سِتَّةٌ،  
مِنْهُمْ جَنْدَلٌ، وَصَخْرٌ، وَجَزُولٌ - وَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ يُسَمَّوْنَ الْأَخْجَارَ -  
وَقَطْنٌ وَزَيْدٌ وَأُبَيْرٌ.

الْأَكْثَرُونَ إِذَا يُعَدُّ حَصَاهُمْ وَالْأَكْثَرَمُونَ إِذَا يُعَدُّ الْأَوَّلُ  
وَرَحَلَتْ عَنْ عَتَبِ الطَّرِيقِ وَلَمْ تَجِدْ قَدَمَاكَ حَيْثُ تَقُومُ سُدًّا الْمُنْقَلُ

الْعَتَبُ الْغَلْظُ فِي ارْتِفَاعِ، وَالْمُنْقَلُ الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ:  
إِنَّ الرُّحَامَ لِيَغْرِكُمْ فَتَجَنَّبُوا وَرَدَّ الْعَشِيَّ إِلَيْهِ يَخْلُو الْمَنْهَلُ

وَيُرَوَى شَرِبَ الْعَشِيَّ ، هَذَا الْبَيْتُ مَثَلٌ ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ النَّجَاشِيِّ لِابْنِ  
مُقْبِلٍ:

وَلَا يَرِدُونَ الْمَاءَ إِلَّا عَشِيَّةً إِذَا صَدَرَ الْوُرَادُ عَنْ كُلِّ مَنْهَلٍ

وَذَلِكَ لِضَعْفِهِمْ ، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى فِي هَذَا أَنَّهُ يَقُولُ: إِنَّهُمْ إِنَّمَا يُسْقَوْنَ مِنْ  
فَضْلِ غَيْرِهِمْ.

حَلَّلَ الْمَلُوكَ لِبَاسُنَا فِي أَهْلِنَا وَالسَّابِغَاتِ إِلَى الْوَعَى نَتَسَرَّبُلُ

الْحُلَّةُ إِزَارٌ وَرِدَاءٌ ، نَتَسَرَّبُلُ نَتَقَمَّصُ وَالسَّرَابِيلُ الْقَمِيصُ ، وَهُوَ مِنْ  
قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ) (١).

أَخْلَامُنَا تَزِنُ الْجِبَالَ رَزَانَةً وَتَخَالِنَا جِنًّا إِذَا مَا نَجْهَلُ  
فَأَذْفَعُ بِكَفِّكَ إِنْ أُرَدْتَ بِنَاءِنَا فَهَلَانَ ذَا الْهَضْبَاتِ هَلْ يَتَخَلَّلُ

فَهَلَانَ جِبَلٌ ، هَلْ يَتَخَلَّلُ هَلْ يَزُولُ وَيَتَحَرَّكَ فَكَذَلِكَ نَحْنُ.

٤٥٠/ وَأَنَا ابْنُ حَنْظَلَةَ الْأَعْرُؤِ وَإِنِّي فِي آلِ ضَبَّةَ لِلْمَعْمُ الْمُخَوَّلُ

حَنْظَلَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ ، وَالْمَعْمُ الْمُخَوَّلُ الْكَرِيمُ الْأَعْمَامُ وَالْأَخْوَالُ. وَأُمُّ



الفرزدق لينة بنت قرظة من بني السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن  
ضبة، والأغر المشهور بالعر والشرف.

فرعان قد بلغ السماء ذراهما وإنيهما من كل خوف يعقل

يعقل يلجأ، وذروة كل شيء أعلاه.

فلئن فخرت بهم لمنزل قديمهم أغلو الخزون به ولا أتسهل

الخزون ما غلظ من الأرض، والسهل ما سهل.

زيد الفوارس وابن زيد منهم وأبو قبصة والرئيس الأول

زيد الفوارس هو زيد بن حصين بن ضار بن رديم، واسم رديم  
عمرو، وإنما سمي رديم لأنه كان يحمل على بعيرين يقرن بينهما من  
ثقله وأبو قبصة ضار بن عمرو بن زيد بن الحصين بن زيد بن  
صفوان، أخو بني ثعلبة بن سعد بن ضبة، والرئيس الأول محلم بن  
سويط من بني ثعلبة ابن سعد بن ضبة. زيد الفوارس بن حصين بن  
ضار، وإنما سمي زيد الفوارس لأن قوماً غازين مروا بحصين أبيه،  
وكان شيخاً كبيراً، فسألوه عن نسبه، فقال: أنا الحصين، وكانوا  
يطلبونه بثأراً، فدفع إليهم سيفه فقال: اضرب الرأس فإن النفس فيه،  
فقتلوه ومضوا، وأخبر بذلك زيد فخرج في طلبهم فلحقهم، فوالى بين  
سبعة فوارس فسمي بذلك زيد الفوارس.

أوصى عشيّة حين فارق رهطه عند الشهادة في الضحيفة دغفل

ويروى حين ودّع أهله عند الوصية دغفل بن حنظلة النسابة من

بني ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعّب بن علي بن بكر بن وائل.

إِنَّ ابْنَ ضَبَّةَ كَانَ خَيْرًا وَالِدًا وَأَتَمُّ فِي حَسَبِ الْكِرَامِ وَأَفْضَلُ

وَيُرْوَى لَهُوَ خَيْرٌ وَالِدًا، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: لَا يَجُوزُ إِلَّا هَذِهِ الرَّوَايَةُ.  
مَنْ يَكُونُ بَنُو كَلْبٍ رَهْطَهُ أَوْ مَنْ يَكُونُ إِيْنَهُمْ يَتَخَوَّلُ

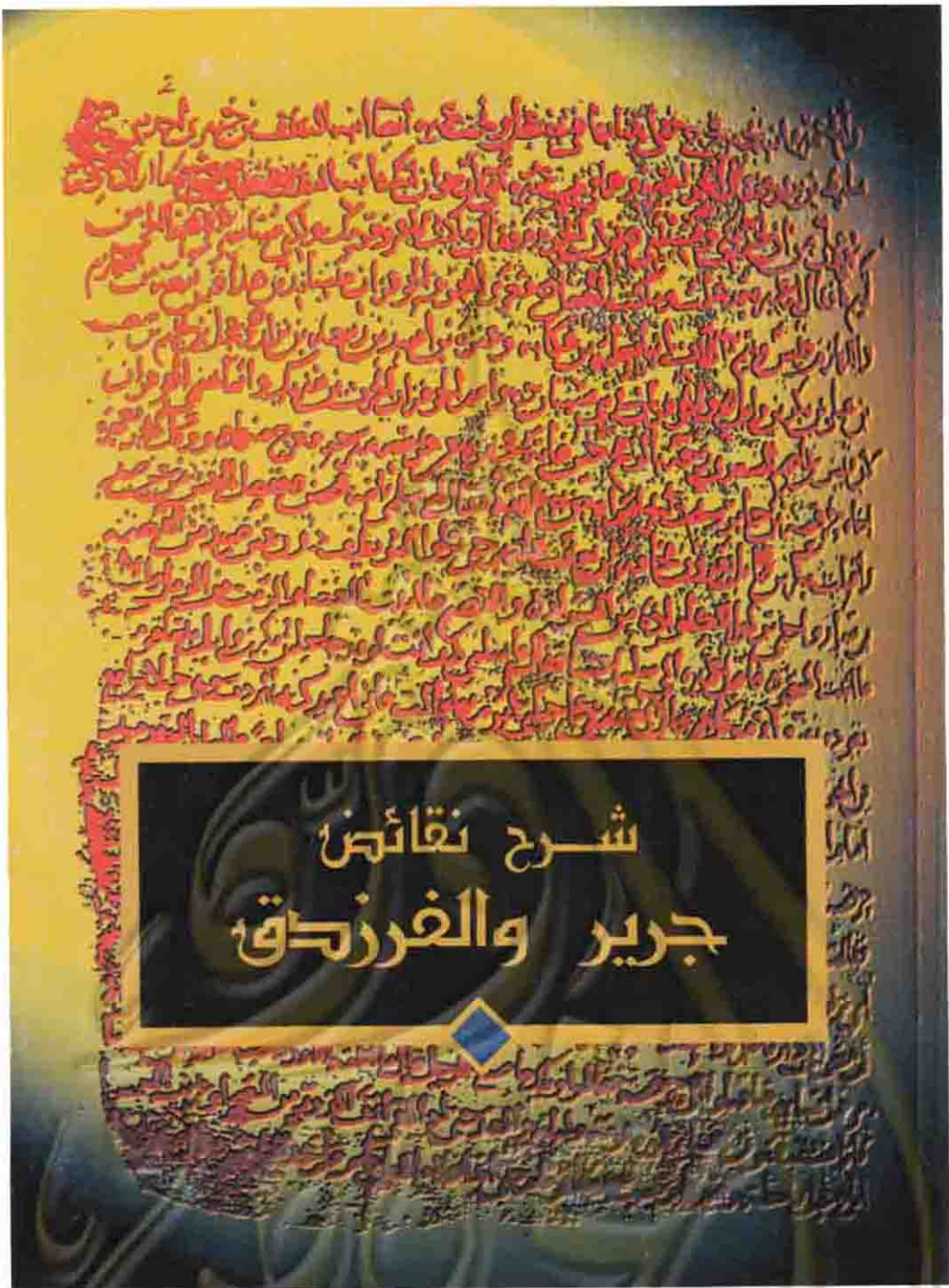
يَتَخَوَّلُ مِنَ الْخُوُولَةِ أَيِ يَدْعِيهِمْ أَخْوَالًا.  
وَهُمْ عَلَى ابْنِ مُزَيْقِيَاءَ تَنَازَلُوا وَالْخَيْلُ بَيْنَ عَجَاجَتَيْهَا الْقَسْطَلُ

قوله على ابنِ مُزَيْقِيَاءَ فَإِنَّ الْحَارِثَ بْنَ مُزَيْقِيَاءَ. وَهُوَ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ  
- قَتَلَهُ عَامِرُ ابْنُ ضَامِرٍ أَخُو بَنِي عَائِذَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ بَكْرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ  
ضَبَّةَ. وَمُحَرَّقًا وَزِيَادًا ابْنِي الْحَارِثِ بْنِ مُزَيْقِيَاءَ قَتَلَهُمَا زَيْدُ الْفَوَارِسِ،  
وَعَجَاجَتَيْهَا يَعْنِي عَجَاجَتِي الْجَيْشَيْنِ اللَّذَيْنِ التَّقِيَاءَ، وَالْقَسْطَلُ الْغُبَارُ.  
وَهُمُ الَّذِينَ عَلَى الْأَمِيلِ تَدَارَكُوا نَعْمًا يُشَلُّ إِلَى الرَّئِيسِ وَيُعْكَلُ

قال أبو عبيدة: كان يومُ فَلَكَ الْأَمِيلِ لبني ضَبَّةَ على بني شيبان. قال  
أبو عبيدة: وذلك أن بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد  
الشيباني أغار على بني ضَبَّةَ في فَلَكَ الْأَمِيلِ، / ٥٤ ظ / والأميل رملٌ  
يَعْرُضُ وَيَسْتَطِيلُ مسيرةً يومٍ أو يومين - فاستاق ألفَ بعيرٍ لمالك بن  
المنتفقٍ رئيس بني ضَبَّةَ، كان قد فقأ عينَ فحلها لئلاً تُصيِّبها العينُ  
فأتى النذيرُ بني ضَبَّةَ، فتداركت الخيلُ فشدَّ عاصمُ بنُ خليفةَ على  
بسطام فقتله، وردوا ما استاق من النعم. يُعْكَلُ يَرْدُ وَيُحْبَسُ، وَيُشَلُّ  
يُطْرَدُ، وَالْعُكْلُ الرَّدُّ وَالْحَبْسُ.

وكان من حديثِ هذا اليومِ وهو





تحقيقا وتقديم

الدكتور محمد ابراهيم حور  
الدكتور وليد محمود خالص

الجزء الثاني

# شرح نقائض جرير والفرزدق

برواية

أبي عبد الله اليزيدي، عن أبي سعيد السكري، عن ابن حبيب، عن أبي عبيدة

تحقيق وتقديم

الدكتور وليد محمود خالص

الدكتور محمد إبراهيم حور

الطبعة الثانية

1998

الجزء الثاني

منشورات المجمع الثقافي

*Cultural Foundation Publications*

ابوظبي - الإمارات العربية المتحدة - ص. ب. ٢٣٨٠ - هاتف : ٢١٥٣٠٠

ABU DHABI - U . A . E . - P . O . BOX : 2380 - TEL . 215300 Cultural Foundation

[http:// WWW . Cultural . org . ae](http://WWW.Cultural.org.ae)

شرح نقائض جرير والفرزدق / برواية ابي عبد الله اليزيدي عن ابي سعيد  
السكري عن ابي حبيب، عن ابي عبيدة، تحقيق وتقديم محمد ابراهيم  
حور، وليد محمود خالص. - ابو ظبي: المجمع الثقافي، ١٩٩٨.

٣ مج (١٣٠٦ ص)، ٢٢ سم

ببليوجرافية: ص ١١٢٩ - ١١٢٨.

يشتمل على كشافات

١ - ايام العرب. ٢ - جرير بن عطية، ٢٨ - ١١٠ هـ.

٣ - الفرزدق، ابو فراس همام بن غالب، ٢٨ - ١١٠ هـ. ٤ - الشعر

## ٥٥٥ / مَقْتَلُ عُمَارَةَ

وكان من قصة مقتل عُمارة، وهذا اليوم الذي قُتِلَ فيه، يقال له يومُ أَعْيَارٍ، ويومُ النَّقِيعَةِ، أَنَّ الْمُتَلِّمَ بْنَ الْمُشَخَّرَةَ الْعَائِذِيَّ ثُمَّ الضُّبِّيَّ، كَانَ مُجَاوِرًا لبني عبسٍ، فَقَامَرَ هُوَ وَعُمَارَةُ بْنُ زِيَادٍ بِالْقِدَاحِ، فَقَمَرَهُ عُمَارَةُ حَتَّى حَصَلَ عَلَيْهِ عَشْرَةُ أَبْكَرٍ، فَقَالَ لَهُ الْمُتَلِّمُ: هَلُمَّ أَزِيدُكَ فِي الْمَقَارَعَةِ حَتَّى تَزِيدَ عَلَيَّ أَوْ أَحْطُ بَعْضَ مَا عَلَيَّ، فَقَالَ لَهُ عُمَارَةُ: مَا أَنَا بِفَاعِلٍ، مَا أُرِيدُ أَنْ أَزِيدَ عَلَيْكَ وَقَدْ عَجَزْتُ، وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَحْطُ بِعَنْكَ شَيْئًا قَدْ رَكِبْتُهُ عَلَيْكَ؛ فَقَالَ لَهُ الْمُتَلِّمُ: خَلِّ عَنِّي حَتَّى آتِيَ قَوْمِي، فَأَبْعَثْ إِلَيْكَ بِالَّذِي لَكَ عَلَيَّ فَأَبَى عُمَارَةُ إِلَّا أَنْ يَرْتَهِنَهُ، فَرَهَنَهُ ابْنَهُ شِرْحَافَ بْنَ الْمُتَلِّمِ، وَخَرَجَ حَتَّى آتَى قَوْمَهُ فَأَخَذَ الْأَبْكَارَ فَأَتَى بِهَا عُمَارَةَ، وَافْتَكَّ ابْنَهُ. فَلَمَّا انْطَلَقَ بِابْنِهِ، قَالَ لَهُ فِي الطَّرِيقِ: يَا ابْنَتَاهُ، مَنْ مِعْضَالٌ؟ قَالَ: ذَلِكَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَمِّكَ ذَهَبَ فَلَمْ يَوْجِدْ إِلَى السَّاعَةِ، وَلَمْ يُحْسِنْ لَهُ أَثَرًا، قَالَ شِرْحَافُ: فَإِنِّي قَدْ عَرَفْتُ قَاتِلَهُ. قَالَ أَبُوهُ: وَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: هُوَ عُمَارَةُ بْنُ زِيَادٍ، سَمِعْتُهُ يَحْدُثُ الْقَوْمَ يَوْمًا، وَقَدْ أَخَذَ فِيهِ الشَّرَابُ أَنَّهُ قَتَلَهُ، ثُمَّ لَمْ يَلْقَ لَهُ نَاشِدًا.

ثُمَّ لَبِثُوا بَعْدَ ذَلِكَ حِينًا، وَشَبَّ شِرْحَافُ، ثُمَّ إِنْ عُمَارَةَ جَمَعَ جَمْعًا عَظِيمًا مِنْ بَنِي عَبْسٍ، فَأَغَارَ بِهِمْ عَلَى بَنِي ضَبَّةَ، فَأَطْرَدُوا إِبْلَهُمْ وَرَكِبَتْ عَلَيْهِمْ بِنُوضَبَةَ فَأَذْرَكُوهُمْ فِي الْمَرْعَى، فَلَمَّا نَظَرَ شِرْحَافُ إِلَى عُمَارَةَ، قَالَ: يَا عُمَارَةُ أَتَعْرِفُنِي؟ قَالَ: وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا شِرْحَافُ بْنُ الْمُتَلِّمِ، أَدَّ إِلَيَّ ابْنُ عَمِّي مِعْضَالًا مِثْلَهُ يَوْمَ قَتَلْتَهُ، قَالَ عُمَارَةُ: يَا شِرْحَافُ أَذْكَرَ اللَّبْنَ. قَالَ شِرْحَافُ: الدَّمُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ اللَّبَنِ، ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ، وَهَزَمَ جَيْشَهُ وَاسْتَنْقَذَ الْإِبِلَ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ الْمُتَلِّمُ بْنُ الْمُشَخَّرَةَ: (١)

إِنْ تُنْكِرُونِي فَأَنَا الْمُتَلَمَّ بِشِكَّتِي وَفَرَسِ مُصَمِّمِ  
فَارِسُ صِدْقِ يَوْمِ تَنْصَاحِ الدِّمِ طَغْنًا كَأَفْوَاهِ الْمَزَادِ الْمُغْصَمِ

وقال شرحاف: (١)

أَلَا أَبْلِغُ سِرَاءَ بَنِي بَغِيضِ  
وَمَا لَأَقْتِ جَذِيمَةَ إِذْ تُحَامِي  
تَرَكْنَا بِالنَّقِيعَةِ آلَ عَبَسِ  
وَمَا إِنْ فَاتْنَا إِلَّا شَرِيدًا  
فَسَلَّ عَنَّا عُمَارَةَ آلِ عَبَسِ  
تَرَكَتْهُمْ بَوَادِي الْبَطْنِ زَهْنًا  
بِمَا لَأَقْتِ سِرَاءَ بَنِي زِيَادِ  
وَمَا لَأَقَى الْفَوَارِسِ مِنْ بَجَادِ  
شَعَاعًا يُقْتَلُونَ بِكُلِّ وَادِ  
يَوْمُ الْقَفْرِ فِي تَيْهِ الْبِلَادِ  
وَسَلَّ وَزْدًا وَمَا كُحِلَّ بَدَادِ  
لِسَيِّدَانِ الْقَرَارَةِ وَالْجِلَادِ

وقال الفرزدق: (٢)

وَهْنٌ بِشِرْحَافٍ تَدَارِكُنْ دَالِقًا  
عُمَارَةَ عَبَسٍ بَعْدَ مَا جَنَحَ الْعَضْرُ (٣)

وأما حديث مُحَرَّقٍ وأخيه زيادٍ / ٥٦ و / يَوْمَ بُزَاخَةَ<sup>(٤)</sup>، فإنه أغار مُحَرَّقُ الْغَسَّانِيَّ وَأَخُوهُ فِي إِيَادِ، وَطَوَائِفَ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ تَغْلَبَ وَغَيْرِهِمْ، عَلَى بَنِي ضَبَّةَ بْنِ أَدُّ بِبُزَاخَةَ، فَاسْتَأَقُوا النَّعَمَ فَأَتَى الصَّرِيخُ بَنِي ضَبَّةَ، فَرَكَبُوا فَأَدْرَكُوهُ وَاقْتَتَلُوا قَتَالًا شَدِيدًا، ثُمَّ إِنْ زَيْدَ الْفَوَارِسِ حَمَلَ عَلَى مُحَرَّقٍ، فَاعْتَنَقَهُ وَأَسْرَهُ وَأَسْرُوا أَخَاهُ، أَسْرَهُ حُبَيْشُ بْنُ دُلْفِ السَّيْدِيِّ، فَقَتَلْتَهُمَا بَنُو ضَبَّةَ - وَكَانَ يُقَالُ لِأَخِي مُحَرَّقٍ فَارِسُ مُرْدُودٍ - وَهَزِمَ

١- الدالق من الخيل: الذي يبرز منها في أول القتال.

٢- أنساب الخيل في الجاهلية والاسلام ٥٢: أيام العرب في الجاهلية ٢٨٨.

٣- أيام العرب في الجاهلية ٢٩٢.

٤- ديوان الفرزدق ١: ٢٥٣.



القوم، وأصيبَ منهم ناسٌ كثيرٌ. فقال في ذلك ابن القائف (١) أخو بني ثعلبة، ثم أحدُ بني معاويةَ بنِ كعبِ بنِ ثعلبةَ بنِ سعدِ بنِ ضَبَّةَ: (٢)

نِعْمَ الْفَوَارِسُ يَوْمَ جَيْشِهِ مَحْرَقٍ      لِحِقُوا وَهُمْ يَدْعُونَ يَا لَ ضِرَارِ  
 زَيْدُ الْفَوَارِسِ كَرٌّ وَابْنًا مُنْذِرٍ      وَالخَيْلُ أَوْجَعَهَا بَنُو جَبَّارِ (٣)  
 حَتَّى سَمَوْا لِمَحْرَقٍ بِرِمَاجِهِمْ      بِالطُّغْنِ بَيْنَ كِتَابِ وَغُبَارِ  
 وَلَعَمْرُ جَدِّكَ مَا الرُّقَادُ بِطَائِشِ      رَعِشَ بِدِيهْتُهُ وَلَا عُوَارِ  
 يرمي بغرّةٍ كاملٍ وبنخريه      خَطَرَ النُّفُوسِ وَأَيُّ حِينِ خِطَارِ  
 لَمَّا رَأَوْا يَوْمًا شَدِيدًا بِأَسُهُ      كَرِهَ الْحَيَاةَ وَشُقَّةَ الْأَسْفَارِ  
 وَكَأَنَّ زَيْدًا زَيْدَ آلِ ضِرَارِ      لَيْثٌ بِكَفَيْهِ الْمُنْيَةُ ضَارِ  
 وَكَأَنَّ أَثَارَ الْغَرِيبِ عَلَيْهِمْ      وَمَكَرَهُ يَوْمًا مُطَافُ دُورِ  
 جَعَلُوا لِعَافِي الطَّيْرِ مِنْهُمْ وَقَعَةً      صَرَغَى تَضَوُّورٌ فِي قَنَا أَكْسَارِ  
 لَوْلَا فَوَارِسُهُنَّ قِظْنٌ عَوَاطِلَا      فِي غَيْرِ مَا نَسِبٍ وَلَا إِصْهَارِ

قال: وأما ابنُ مُزَيْقِيَاءَ الْغَسَّانِيَّ - وَمُزَيْقِيَاءُ عمرو بنُ عامرٍ، وعامرٌ ماءُ السماءِ وفيهم كان مُلْكُ غَسَّانَ بِالشَّامِ فِي آلِ جَفْنَةَ بْنِ عُلبَةَ بْنِ عمرو بنِ عامرٍ - فإنه أقبلَ حتى أغارَ على بني ضَبَّةَ يَوْمَ إِضْمٍ، فَأَصَابَ بني عَائِذَةَ بْنِ مالِكِ بْنِ بكرِ بْنِ سعدِ بْنِ ضَبَّةَ، وقد كانوا أوقدوا مع جِرْوَةَ وَشَقِرَةَ ابْنِي ربيعَةَ بنِ ثعلبةَ بنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ ناراً للحربِ، فقال المَلِكُ: ما هذه النارُ التي تُدَخِّنُ علينا؟ قالوا: هذه شَقِرَةُ

١- أنساب الخيل: ابن العائف.

٢- أنساب الخيل ٥٢: الأبيات ١ و٢ و٤ و٥.

٣- أنساب الخيل: تصنعها بنو الأحرار. وأيام العرب: أوجفها بنو.

وَجَزُوءٌ قَدْ أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ. قَالَ: أَحْمِلُوا عَلَيْهِمْ، فَحَمَلُوا عَلَيْهِمْ، فَأَبَادُوا يَوْمئِذٍ بَنِي عَائِذَةَ، وَقُتِلَ الرَّدِّيمُ وَهُوَ عَمْرُو أَبُو ضِرَارِ الضَّبِّيِّ وَكَانَ يُسَمَّى فَارِسَ مِسْمَارٍ، فَتَرَجَّلَ يَوْمئِذٍ وَقَالَ: مِسْمَارُ أَقْبَلْ وَأَذْبِرْ، مِسْمَارُ لَا تَسْتَحْسِرْ، مِسْمَارُ إِنَّ الْيَوْمَ يَوْمٌ ذَفِرْ، فَقُتِلَ فَيَمَنْ قُتِلَ يَوْمئِذٍ.

وجاء رجلٌ من بني قيسِ بنِ عائدٍ يدعى عامرَ بنَ ضامرٍ، فقال: والله! أظعننَّ اليومَ طعنةً كمنخَرِ الثَّوْرِ، النَّعِرُ فَطَعَنَ ابْنَ مُزَيْقِيَاءَ وَقَتْلَهُ، وانهزم أصحابه هزيمةً قبيحةً. فقال ربيعةُ بنُ مَقْرُومٍ: (١)

٥٦ ظ / وَالْ مُزَيْقِيَاءَ وَقَدْ تَدَاعَتْ حَلَاثِبُهُمْ لَنَا حَتَّى تَرِينَا (٢)  
صَبَرْنَا بِالسُّيُوفِ لَهُمْ وَكَانَتْ مَعَاقِلُنَا بِهِنَّ إِذَا عَصِينَا  
وَعَادَرْنَا قَرِيْعَهُمْ صَرِيْعاً عَوَائِدُهُ سِبَاعٌ يَعْتَفِينَا (٣)

وقالت نائِحتُهُ:

لَعَمْرِي لَقَدْ عَادَرْتُمْ يَوْمَ زَحْتُمْ عَلَى إِضْمٍ مِنْكُمْ عَقِيْرَةٌ عَامِرٍ  
لَقَدْ خَطَّطَ الْأَنْوَاءَ طَعْنَةً عَامِرٍ أَلَا يَا قَتِيْلًا مَا قَتِيْلُ ابْنِ ضَامِرٍ

رجع

وَهُمْ إِذَا اقْتَسَمَ الْأَكَابِرُ رَدَّهُمْ وَافٍ لِضَبَّةِ الرُّكَابِ تُشَلُّ

الأكابرُ شيبانُ، وعامرٌ، وجليحةُ، من بني تيمِّ الله بنِ ثعلبةِ بنِ عكَّابةِ، أجازَهُم بدرُ بنُ حمراءِ أخو بني ذهلِ بنِ مالكِ بنِ بكرِ بنِ سعدِ بنِ

١- شعراء إسلاميون ٢٨٦.

٢- شعراء إسلاميون: حتى قرينا.

٣- يعتفي: يطلب رزقاً أو فضلاً.

ضِبَّةً، فَوَفَى لَهُمْ.

جَارٌ إِذَا غَدَرَ اللَّثَامُ وَفَى بِهِ حَسَبٌ وَدَعْوَةٌ مَاجِدٌ لَا يُخْذَلُ

جَارٌ يَعْنِي بَدْرَ بْنِ حَمْرَاءَ الضَّبِّيِّ.

قال أبو عبيدة: حدّثني أبو عمرو بن العلاء، قال: أصاب الناس سنة، فخرج كدّام التيمي، وبدر بن حمراء الضبي، والمساور بن نعمان ابن جساس التيمي، فاستجاروا في بني تيم اللات بن ثعلبة، فأجاروهم، فرعوا بلادهم حتى أخصبت بلاد بني تميم فرجعوا ووفوا لهم. ثم أصاب بلاد بني تيم اللات سنة، فقال بنو تميم لجيرانهم: تعالوا فارعوا بلادنا، فأنتم في جوارنا حتى تبسطكم سماء، ففعلوا. فانطلق كل رجل منهم بجيرانه، ثم إن كدّام التيمي مرّ ذات يوم بجاره وهو يلوّط حوضه، ففنتعه بالسوط، وقال: أحسن لوّط حوضك، فقال البكري: متى كنت أتهم عليها؟ يعني إبله، وبات المساور التيمي معرّساً بجارته ليلته، فلما أصبح زوجها أتى صاحبه فأخبره، فأتيا بدر بن حمراء الضبي، فذكرا له ما أتيا إليهما، فأتى القوم فقال: ما صنعتُم بجيراني وجيرانكم؟ قالوا: ومالك ولهم، ونحن أعلم بجيراننا، وأنت أعلم بجيرانك، فقال: كذبتُم والله لقد عقّدتُ لهم جميعاً، وتجمّعتُ له حلائبُ قومه فحلّى القوم عنهم بأموالهم، فقال: النّجاء أرضكم.

فقال في ذلك بدر بن حمراء:

أَبْلَغُ أَبَا بَدْرِ إِذَا مَا لَقِيْتَهُ      فِعْرُضُكَ مَحْمُودٌ وَمَالُكَ وَافِرٌ  
وَفَيْتَ وَفَاءً لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ      بِتَعَشَّارٍ إِذْ تَحْنُو إِلَى الْأَكَابِرِ

تَعْشَارٌ وَتِبْرَاكٌ وَتَقْصَارٌ وَتَجْفَافٌ وَتِلْقَاءٌ. وَالْأَكَابِرُ شَيْبَانٌ وَعَامِرٌ  
وَجُلَيْحَةٌ مِنْ تَيْمِ اللَّاتِ.

حَبَوْتُ بِهَا بَكَرَ بْنَ سَعْدٍ وَقَدَحَبَا كِدَامٌ بِأَخْرَى زَهْطِهِ وَالْمَسَاوِرُ  
فَمَنْ يَكُ مَبْنِيًّا عَلَى بَيْتِ جَارِهِ فَإِنِّي أَمْرُؤٌ عَنْ بَيْتِ جَارِي جَافِرِ

مَبْنِيًّا يَقُولُ مُعَرَّسًا بَامْرَأَةِ جَارِهِ، فَإِنِّي أَمْرُؤٌ جَافِرٌ عَنْ ذَاكَ،  
كَمَا يَجْفِرُ الْفَحْلُ عَنْ إِبْلِهِ إِذَا أَعْرَضَ / ٥٧ و / عَنْهَا وَعَدَلَّ بَعْدَ مَا  
يُلْقِيهَا.

أَقُولُ لِمَنْ دَلَّتْ جِبَالِي وَأَوْرَدَتْ تَعَلَّمْ وَبَيْتِ اللَّهِ أَنْتَ صَائِرِ

قَوْلُهُ دَلَّتْ جِبَالِي أَيَّ أَجْرْتُهُ وَصَارَ فِي كَنْفِي وَجَوَارِي صَائِرٌ  
سَالِمٌ.

كَذَاكَ مَنَعْتُ الْقَوْمَ أَنْ يَتَقَسَّمُوا بِسِيفِي وَعُزْيَانُ الْأَشَاجِعِ خَائِرِ

قَوْلُهُ وَعُزْيَانُ الْأَشَاجِعِ، يَقُولُ: رَجُلٌ عُزْيَانُ الْأَشَاجِعِ، خَائِرٌ مِثْلُ  
الْأَسَدِ فِي نَفْسِهِ، وَالْأَشَاجِعُ عُرُوقُ ظَاهِرِ الْكَفَّيْنِ.

رَجِعْ إِلَى شَعْرِ الْفَرَزْدَقِ:

وَعَشِيَّةَ الْجَمَلِ الْمَجَلِّ ضَارِبُوا ضَرْبًا شُؤُونٌ فَرَاشِهِ تَتَزِيلُ

وَيُرَوَّى وَهُمُ لَدَى الْجَمَلِ. يَعْنِي يَوْمَ الْجَمَلِ مَعَ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهَا، قَالَ: وَقُتِلَ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ يَوْمَئِذٍ فِيمَا يَذْكُرُونَ، أَلْفٌ وَمِائَةٌ رَجُلًا،  
مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ يَتَحَرَّكُ مِنْ مَكَانِهِ.

وَرَاوَدُ بَنِي ضَبَّةَ يَقُولُ:

لَا تَطْمَعُوا فِي جَمْعِنَا الْمُكَلَّلِ وَالْمَوْتُ دُونَ الْجَمَلِ الْمُجَلَّلِ  
وهذه الخزمة لما تخلل

ويروى لم تخلل يعني حرمة عائشة رضي الله عنها، وروى عند  
الجميل.

يَابِنَ الْمَرَاغَةَ أَيْنَ خَالِكَ إِنِّي خَالِي حُبَيْشٌ ذُو الْفَعَالِ الْأَفْضَلِ  
خَالِي الَّذِي غَضِبَ الْمُلُوكُ نَفُوسَهُمْ وَإِلَيْهِ كَانَ جِبَاءُ جَفْنَةَ يُنْقَلُ

خاله حُبَيْشٌ بِنُ دُلْفِ بْنِ عَسِيرِ بْنِ ذِكْوَانَ بْنِ السَّيِّدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ بَكْرِ  
ابنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ، أَسَرَ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شِمْرٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ  
حُجْرِ بْنِ النُّعْمَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَبَلَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ جَفْنَةَ بْنِ عَلْبَةَ بْنِ  
عَمْرُو بْنِ عَامِرِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ مَازِنِ بْنِ الْأَزْدِ  
فَجَزَّ نَاصِيَتَهُ، وَاشْتَرَطَ عَلَيْهِ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِ كُلَّ سَنَةٍ بِجِبَاءٍ حَتَّى يَمُوتَ.

وَلَكِنَّ جَدَعْتَ بِيخْرٍ أُمَّكَ أَنْفَهَا لِنَالٍ مِثْلَ قَدِيمِهِمْ لَا تَفْعَلْ (١)  
إِنَّا لَنَضْرِبُ رَأْسَ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَأَبُوكَ خَلْفَ أَتَانِهِ يَتَقَمَّلُ  
يَهْزُ الْهَرَائِعَ عَقْدُهُ عِنْدَ الْخُصَى بِأَذَلِّ حَيْثُ يَكُونُ مَنْ يَتَذَلَّلُ (١)

قوله يَهْزُ الْهَرَائِعَ يعني يَنْزِعُ الْقَمْلَ، وَالْهَرَائِعُ الْقَمْلُ الْوَاحِدُ هُرْنَعٌ،  
عَقْدُهُ يعني عَقْدٌ ثَلَاثِينَ إِذَا قَتَلَ الْقَمْلَ.

وَشَغَلْتُ عَنْ حَسَبِ الْكِرَامِ وَمَا بَنُوا إِنَّ اللَّئِيمَ عَنِ الْمَكَارِمِ يُشْغَلُ  
إِنَّ التِّي فَقِئْتُ بِهَا أَنْصَارُكُمْ وَهِيَ التِّي دَمَغْتُ أَبَاكَ الْفَيْصَلُ

الفَيْصَلُ مَقْطَعُ الْحَقِّ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ. قَالَ خَالِدٌ: هَذِهِ الْقَصِيدَةُ

كَانَتْ تُسَمَّى الْفَيْصَلِ.

وَهَبَ الْقَصَائِدَ لِي النَّوَابِغِ إِذْ مَضَوْا وَأَبُو يَزِيدَ وَذُو الْقُرُوحِ وَجَزُولُ

النَّوَابِغِ أَرَادَ نَابِغَةَ بَنِي ذُبْيَانَ، وَالْجَعْدِيَّ، وَنَابِغَةَ بَنِي شَيْبَانَ، وَأَبُو  
يَزِيدَ الْمُخَبَّلُ، وَاسْمُهُ رَبِيعَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ قَتَّالِ بْنِ أَنْفِ النَّاقَةِ،  
وَذُو الْقُرُوحِ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ، وَجَزُولُ هُوَ الْحَطِيئَةُ.

وَالْفَحْلُ عُلْقَمَةُ الَّذِي كَانَتْ لَهُ حُلُّ الْمَلُوكِ كَلَامُهُ لَا يُنْحَلُ

وَيُرْوَى كَلَامُهُ يُتَمَثَّلُ ، / ٥٧ ظ / عُلْقَمَةُ بْنُ عَبَدَةَ وَإِنَّمَا سَمِّيَ الْفَحْلُ

لَأَنَّ فِي بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ عُلْقَمَةَ الْخَصِيِّ فَلِذَلِكَ قَالَ الْفَحْلُ.  
وَأَخُو بَنِي قَيْسٍ وَهَنْ قَتَلْنَاهُ وَمُهْلَهُلُ الشَّعْرَاءِ ذَاكَ الْأَوَّلُ

أَخُو بَنِي قَيْسٍ طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ، وَهَنْ قَتَلْنَاهُ يَعْنِي الْقَوَائِي، وَمُهْلَهُلُ بْنُ  
رَبِيعَةَ ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ زَهْرٍ بْنِ جُشَمِ بْنِ بَكْرِ بْنِ حُبَيْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ  
غَنَمِ بْنِ تَغْلِبَ.

وَالْأَعَشِيَانِ كِلَاهُمَا وَمُرْقَشُ وَأَخُو قُضَاعَةَ قَوْلُهُ يُتَمَثَّلُ

الْأَعَشِيَانِ يَعْنِي أَعَشَى بَنِي قَيْسٍ وَأَعَشَى بَاهِلَةَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ  
الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرَ. وَأَخُو قُضَاعَةَ أَبُو الطَّمْحَانَ الْقَيْنِيُّ.

وَأَخُو بَنِي أَسَدِ عَبِيدٍ إِذْ مَضَى وَأَبُو دُوَادٍ قَوْلُهُ يُتَمَثَّلُ

عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ بْنِ جُشَمِ، وَأَبُو دُوَادٍ جَارِيَةٌ بِنْتُ حُمْرَانَ.

وَابْنَا أَبِي سُلَمَى زُهَيْرٌ وَابْنُهُ وَابْنُ الْفَرِيعَةِ حِينَ جَدُّ الْمَقُولِ

يَعْنِي بَابِنَ الْفَرِيعَةِ حَسَانَ بْنَ ثَابِتٍ، وَزَهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَمَى، وَابْنُهُ  
كَغَبٌ.

وَالْجَعْفَرِيُّ وَكَانَ بَشْرَ قَبْلَهُ لِي مِنْ قِصَائِدِهِ الْكِتَابُ الْمُجْمَلُ

الْجَعْفَرِيُّ يَعْنِي لَبِيدَ بْنَ رَبِيعَةَ الْجَعْفَرِيُّ، وَبِشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمِ  
الْأَسَدِيِّ.

وَلَقَدْ وَرِثْتُ لَالَ أَوْسٍ مَنْطِقاً كَالسَّمِّ خَالَطَ جَانِبَيْهِ الْحَنْظَلُ  
وَالْحَارِثِيُّ أَخُو الْجِمَاسِ وَرِثْتُهُ صَدْعاً كَمَا صَدَعَ الصَّفَاةَ الْمِغْوَلُ

وَيُرْوَى وَرِثْتُهُ قَوْلًا، وَيُرْوَى وَالْحَارِثِيُّ أَخَا الْجِمَاسِ بِالرَّفْعِ  
وَالنَّصْبِ يَعْنِي النَّجَاشِيَّ، صَدْعاً يَعْنِي قَسْماً.

يَصْدَعُنْ ضَاحِيَةَ الصَّفَاةِ عَنِ مَتْنِهَا وَلَهُنَّ مِنْ جَبَلِيَّ عَمَائِيَّةً أَنْقَلُ

ضَاحِيَةَ يَعْنِي ظَاهِرَةَ، مَتْنًا عَنِ مَتْنِ الصَّفَاةِ، وَيُرْوَى عَنِ مَتْنِهِ.  
دَفَعُوا إِلَيَّ كِتَابَهُنَّ وَصِيَّةً فَوَرِثْتُهُنَّ كَأَنَّهِنَّ الْجَنْدَلُ

الْجَنْدَلُ الْحِجَارَةُ الْوَاحِدَةُ جَنْدَلَةٌ وَيُرْوَى وَرِثْتُهُ.  
فِيهِنَّ شَارَكَنِي الْمَسَاوِرُ بَعْدَهُمْ وَأَخُو هَوَازِنَ وَالشَّامِي الْأَخْطَلُ

الْمَسَاوِرُ بْنُ هِنْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ زَهْرِ الْعَبْسِيِّ، وَأَخُو هَوَازِنَ يَعْنِي  
الرَّاعِي.

وَبَنُو عُدَانَةَ يُخْلِِبُونَ وَلَمْ يَكُنْ حَيْلِي يَقُومُ لَهَا اللَّئِيمُ الْأَغْزَلُ

عُدَانَةُ بْنُ يَرْبُوعٍ، وَيُرْوَى حَرْبِي.  
فَلْيَبْرُكُنْ يَا حَقُّ إِنْ لَمْ تَنْتَهُوَا مَنِ مَالِكِي عَلَى عُدَانَةَ كُلَّ

حِقَّةً امْرَأَةً مِنْ بَنِي عُدَانَةَ وَلَكِنَّهُ رَحِمٌ، وَقَوْلُهُ مَالِكِيَّ يَعْنِي مَالِكََ بْنَ  
زَيْدٍ، وَمَالِكََ بْنَ حَنْظَلَةَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: حِقَّةٌ أُمُّ جَرِيرٍ، وَلَيْسَ أُمُّ جَرِيرٍ

اسمها عندنا حِقَّةٌ.

إِنَّ اسْتِرَاقَكَ يَا جَرِيرُ قِصَائِدِي      مِثْلُ ادْعَاءِ سِوَى أَبِيكَ تَنْقُلُ

/٥٨/

وَابْنُ الْمَرَاغَةِ يَدْعِي مِنْ دَارِمٍ      وَالْعَبْدُ غَيْرَ أَبِيهِ قَدْ يَتَنَحَّلُ  
لَيْسَ الْكِرَامُ بِنَا حَلِيكَ أَبَاهُمْ      حَتَّى تُرَدَّ إِلَى عَطِيَّةٍ تُعْتَلُ

تُعْتَلُ تُسَاقُ قَسْرًا، وَيُقَالُ تُعْتَلُ تُقَادُ بَيْنَ اثْنَيْنِ.

وَزَعَمْتَ أَنَّكَ قَدْ رَضِيتَ بِمَا بَنَى      فَاصْبِرْ فَمَا لَكَ عَنْ أَبِيكَ مُحْوَلُ  
وَلَيْتَن رَغِبْتَ إِلَى أَبِيكَ لَتَرْجَعَنَّ      عَبْدًا إِلَيْهِ كَمَا أَنْفَكَ دُمْلُ (١)  
أَزْرَى بِجَزِيرِكَ أَنْ أَمَكَ لَمْ تَكُنْ      إِلَّا اللَّئِيمَ مِنَ الْفُحْوَالَةِ تُفْحَلُ  
قَبَحَ الْأَلْهَ مَقْرَةً فِي بَطْنِهَا      مِنْهَا خَرَجْتَ وَكُنْتَ فِيهَا تُحْمَلُ

مَقْرَةٌ يَعْنِي مُسْتَقَرَّ الْوَلَدِ فِي الرَّحِمِ.

نَسَفَتْ مَنِيَّ أَبِيكَ فَهِيَ خَبِيثَةٌ      وَبِهَا إِلَى قَعْرِ الْمَقْرَةِ يَضْهَلُ (٢)

يَضْهَلُ يَسِيلُ وَيَجْتَمِعُ قَلِيلًا وَيُرَوَّى رَشَفَتْ.

يَبْكِي عَلَى دِمَنِ الدَّيَارِ وَأُمُّهُ      تَغْلُو عَلَى كَمَرِ الْعَبِيدِ وَتَسْفَلُ (٣)  
وَإِذَا بَكَيْتَ عَلَى أَمَامَةٍ فَاسْتَمِعْ      قَوْلًا يَعْظُمُ وَتَارَةً يَتَنَحَّلُ

وَيُرَوَّى وَمَرَّةً يَتَخَلَّلُ، وَيُرَوَّى شَتْمًا يَعْظُمُ، يَتَنَحَّلُ يَخْصُ، وَأَمَامَةٌ  
امْرَأَةٌ جَرِيرٍ، وَهِيَ أَمَامَةٌ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ حَرَامِ بْنِ حَوْطِ بْنِ شِهَابِ بْنِ  
حَارِثَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَلْبِ بْنِ يَرْبُوعَ، وَلَدَتْ لَجَرِيرِ مِنَ الرِّجَالِ عَكْرِمَةَ  
وَمُوسَى، وَمِنَ النِّسَاءِ مُوفِيَةَ وَجَبَلَةَ وَرَبْدَاءَ وَجُعَادَةَ.

١- الديوان: سوى أبيك.

٢- سقط البيت من الديوان.



أَسَأَلْتَنِي عَنْ حُبُّوتِي مَا بَأْهَا فَاسْأَلْ إِلَى خَبْرِي وَعَمَّا تَسْأَلْ

وَيُرَوَّى وَسَأَلْتَنِي. وَيُرَوَّى إِلَى خَبْرِيكَ عَمَّا تَسْأَلْ.

فَاللُّؤْمُ يَمْنَعُ مِنْكُمْ أَنْ تَحْتَبُوا وَالغَزِيرُ يَمْنَعُ حُبُّوتِي لَا تُحْلَلْ  
وَاللَّهُ أَنْبَتَهَا وَعِزُّ لَمْ يَزَلْ مُقْعَنْسَسًا وَأَبِيكَ مَا يَتَّخِذُ

مُقْعَنْسَسٌ مُتْرَادِفٌ قَوِيٌّ، وَيُقَالُ اقْعَنْسَسَ اللَّيْلُ إِذَا طَالَ، وَأَبِيكَ  
أَقْسَمَ لَهُ بِأَبِيهِ.

جَبَلِي أَعَزُّ إِذَا الْحُرُوبُ تَكْشَفَتْ مِمَّا بَنَى لَكَ وَالسِّدَاكَ وَأَفْضَلُ

وَيُرَوَّى أَوْلُوكَ وَأَطُولُ.

إِنِّي ارْتَفَعْتُ عَلَيْكَ كُلَّ ثَنِيَّةٍ وَعَلَوْتُ فَوْقَ بَنِي كَلْبٍ مِنْ عَلْ

الثَّنِيَّةِ الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ.

هَلَّا سَأَلْتَ بَنِي عُدَانَةَ مَا رَأَوْا حَيْثُ الْآتَانُ إِلَى عَمُودِكَ تُرْجَلُ (١)  
كَسَرْتَ ثَنِيَّتَكَ الْآتَانُ فَشَاهِدٌ مِنْهُمَا بِفِيكَ مُبَيَّنٌ مُسْتَقْبَلٌ  
رَمَحَتِكَ حِينَ عَجَلْتَ قَبْلَ وَدَاقِهَا لَكِنْ أَبُوكَ وَدَاقِهَا لَا يَعْجَلُ  
جَاءُوا بِحَقَّةٍ مُفْرَمِينَ عَجَانَهَا يَخْذُوا الْآتَانَ بِهَا أَجِيرٌ مِرْجَلُ

الْفَرْمُ شَيْءٌ يَتَضَيَّقُ بِهِ النِّسَاءُ، وَالْفَرَامُ الْمَعْبَاةُ وَهِيَ خِرْقَةٌ الْحَائِضِ  
وَالْمِرْجَلُ الْبَصِيرُ بِالرَّحْلَةِ.

/ ٥٨ ظ /

وَقَفْتُ لِتَرْجُرَنِي فَقُلْتُ لَهَا ابْرُكِي يَا حِقُّ أَنْتِ وَمَا جَمَعْتَ الْأَسْفَلَ  
وَكَشَفْتُ عَنْ أَيْرِي لَهَا فَتَجَحَّدَلْتُ وَكَذَاكَ صَاحِبَةُ الْوِدَاقِ تَجَحَّدَلُ (٢)

١- من هذا البيت حتى آخر القصيدة سقط من الديوان.

٢- مجالس العلماء ٤٧. واللسان (جدل).

تَجَحَّدُ لَهَا تَقَبُّضَهَا واجتماعها، وقال قَدْ بِنُ مَالِكِ الْوَالِي:  
تَعَالَوْا نَجْمِ الْأَمْوَالَ حَتَّى نَجْحِدِلْ مِنْ عَشْرَتِنَا الْمِثِينَ

لَقِيَتْ أَخَا نَعِظِ لَهَا مُتَبَذَلًا وَأَخُو الْمَفَاضِحَةِ الَّذِي يَتَبَذَلُ  
وَتَرَكْتُ أُمَّكَ يَا جَرِيرُ كَأَنَّهَا لِلنَّاسِ بَارَكَةً طَرِيقُ مُعْمَلُ  
وَكَأَنَّهَا كَمَرُ الْغَوَاةِ عَلَى أَسْتِهَا أَوْرَادُ مَا تَسَقَّتِ النَّبَاجُ فَتَيْتَلُ

النَّبَاجُ وَتَيْتَلُ قَرِيَتَانِ فِي أَرْضِ بَنِي شَيْبَانَ، وَفِيهِمَا مِيَاءٌ وَنَخْلٌ، غَلَبَتْ  
بَنُو سَعْدٍ عَلَيْهِمَا.

يَا حِقُّ مَا نُبِتْتُ مِنْ رَجُلٍ لَهُ خُضَيَانِ إِلَّا ابْنَ الْمَرَاغَةِ يَخْبَلُ

حِقَّةٌ أُمُّ جَرِيرٍ نَبَزَهَا بِهِ - أَي لَقَبَهَا بِهِ - لِأَنَّ سُؤَيْدَ بْنَ كُرَاعِ الْعُكَلِيِّ  
كَانَ خَطَبَهَا إِلَى أَبِيهَا وَهِيَ جَارِيَةٌ، فَقَالَ لَهُ أَبُوهَا: إِنَّهَا صَغِيرَةٌ ضَرَعَةٌ،  
فَقَالَ لَهُ سُؤَيْدٌ: لَقَدْ عَاهَدْتُهَا وَإِنَّهَا لِحِقَّةٌ - وَالْحِقَّةُ مِنَ النَّوْقِ طَرُوقَةٌ  
الْفَحْلِ - فَصَيَّرَهُ نَبَزًا لَهَا لِقَبًا، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ أَبُو الرَّدِّدِيِّ وَهُوَ يُهَاجِي  
عُمَارَةَ بْنَ عَقِيلِ بْنِ بِلَالِ بْنِ جَرِيرٍ:

فَطَوْرًا تَدْعِي لِبَنِي كُرَاعٍ وَطَوْرًا أَنْتَ لِلخَطْفَى اللَّثِيمِ

وَقَالَ بَشَّامُ بْنُ نَكْتٍ وَهُوَ يُهَاجِي نُوحَ بْنَ جَرِيرٍ:

يَا نُوحُ يَا ابْنَ جَرِيرٍ إِنْ شِعْرُكُمْ مِنْ شِعْرِ عُكَلٍ وَإِنْ الشُّعْرُ يَنْتَسِبُ

وَأُمُّ جَرِيرٍ أُمُّ قَيْسِ بِنْتِ مُعَيْدِ بْنِ حَيَّةِ بْنِ عَبْدِ الْعُزِيِّ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ  
عَوْفِ بْنِ كَلْبِ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ مِنْ بَنِي عَبْدِ حُرْبِ بْنِ أَحَدِ بَنِي عَمْرِو بْنِ  
حَنْظَلَةَ.

شَرِبَ الْمِنِّيَّ فَأَضْبَحَتْ فِي بَطْنِهِ بِظُرَاءِ أَسْفَلِ بَطْنِهَا يَتَأَكَّلُ  
وَلَثْنٌ حَبِلَتْ لَقَدْ شَرِبَتْ رَثِيئَةً مَا بَاتَ يَجْعَلُ فِي الْوَلِيدَةِ نَبْتُلُ

الرَّثِيئَةُ اللَّبَنُ الْحَامِضُ يُحَلَبُ عَلَيْهِ الْحَلِيبُ، وَهُوَ أَطْيَبُ اللَّبَنِ، وَمَثَلٌ  
لِلْعَرَبِ:

إِن الرَّثِيئَةَ مِمَّا يَفْتَأُ الغَضَبَا<sup>(١)</sup>، أَي يُسَكِّنُهُ. وَالْوَلِيدَةُ يَعْنِي أُمَّةً لِأَبِي  
سُوَاجٍ أَخِي بَنِي عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ، وَنَبْتُلُ اسْمُ عَبْدِ لَأَبِي  
سُوَاجٍ.

وكان من حديثه أن أبا سواجٍ سابقُ صردَ بنِ جَمْرَةَ بنِ شَدَّادِ بنِ  
عُبَيْدِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ يَرْبُوعِ، وَهُم عُمُ مَالِكٍ وَمَتَمُّ ابْنِي نُؤَيْرَةَ، بنِ جَمْرَةَ  
فَسَبَقَ أَبُو سُوَاجٍ صُرْدًا عَلَى فَرَسٍ لَهُ يُقَالُ لَهَا نَدْوَةٌ، وَكَانَ فَرَسُ صُرْدٍ  
حِصَانًا يُقَالُ لَهُ الْقَطِيبُ، فَقَالَ أَبُو سُوَاجٍ فِي ذَلِكَ: <sup>(٢)</sup>

الم تَرَ أَنَّ نَدْوَةَ إِذْ جَرَيْنَا وَجَدُّ الْجَدِّ خُلِفَتِ الْقَطِيبَا <sup>(٣)</sup>  
لَهَا كَفَلٌ يَصِلُ الرَّبْوُ فِيهِ وَتَخْبِطُ سُنْبُكًا عَجْرًا صَلِيبَا  
وَعُوجًا فَعَمَّةٌ رُكْبَنٌ فِيهَا خِفَافُ الْوَقَعِ تَحْسِبُهَا صُقُوبَا  
كَأَنَّ قَطِيبَهُمْ يَتَلَوُ عُقَابَا عَلَى الصَّلْعَاءِ وَازِمَةٌ طَلُوبَا

الوزم قطع اللحم، والوازمة الفاعلة / ٥٩ و / ويروى:

كَأَنَّ قَطِيبَهُمْ فِي الْجَزْيِ يَتَلَوُ عُقَابَا كَاسِرًا أَصْلًا طَلُوبَا

١- فصل المقال ٢٤٩. ومجمع الأمثال ١: ١٠١. ونشوة الطرب ٢: ٧٢٢.

٢- اللسان (بذا): البيتان الأول والرابع.

٣- اللسان: بذوة إذ .. الجد منا والقطيبا.

الكَاسِرُ الْمُنْقِضَةُ، وَالْأَصْلُ الْعَشِيَّةُ -

مَقْرَبَةٌ أَجْلَلُهَا رِدَائِي إِذَا مَا أَلَجَا الصَّرُّ الْكَلْبِيَا  
وَأَمْنَحُهَا الْمَدِيدَ وَإِنْ أَصَابَتْ مَرَاداً مِنْ مَبَاءَتِهَا قَرِيْبَا

فَشَرِي الشَّرُّ بَيْنَهُمَا، حَتَّى جَعَلَ صُرْدٌ يَحْدُثُ النَّاسَ، أَنَّهُ يَخَالِفُ إِلَى  
امْرَأَةِ أَبِي سُوَاجٍ، وَقَدْ كَانَ يَتَحَدَّثُ إِلَيْهَا، فَقَالَ لَهَا صُرْدٌ فِيمَا يَقُولُ:  
لَسْتُ أَرْضَى حَتَّى تَقُدِّي مِنْ عَجَانِ أَبِي سُوَاجٍ سِيراً، فَقَالَتْ لِأَبِي  
سُوَاجٍ: إِنْ هَذَا يَسُومُنِي سِيراً مِنْ عَجَانِكَ، فَقَامَ أَبُو سُوَاجٍ فَذَبَحَ نَعْجَةً  
سَحْمَاءَ وَقَدَّ مِنْ أَلَيْتِهَا سِيراً فَبَعَثَتْ بِهِ إِلَى صُرْدٍ، فَشَسَعَ بِهِ نَعْلَهُ وَقَعَدَ  
فِي النَّادِي فَقَالَ: بَيْتُ بِنْدِي بَلِيَّانُ، وَفِي رَجُلِي مِنْ اسْتِ بَعْضِ الْقَوْمِ  
شِسْعَانُ. فَعَلِمَ أَبُو سُوَاجٍ أَنَّهُ يُعَرِّضُ بِهِ، فَقَامَ فَتَوَحَّشَ مِنْ ثِيَابِهِ - أَيِ  
تَجَرَّدَ - وَقَامَ عَلَى أَرْبَعٍ فَقَالَ: هَلْ تَرُونَ بِأَسَاءَ؟ فَإِذَا لَيْسَ بِهِ شَيْءٌ،  
فَعَاوَدَ صُرْدٌ امْرَأَةَ أَبِي سُوَاجٍ، فَقَالَ: غَدَرْتِ بِي!! وَلَمْ تَزَلِ تُرَاصِدُهُ -  
وَيُرَوَى وَلَمْ تَزَلِ تُرَاسِلُهُ - وَهِيَ تُرِيدُ أَنْ تَمُكَّرَ بِهِ، حَتَّى وَاعَدَتْهُ لَيْلَةً،  
فَأَمَرَ أَبُو سُوَاجٍ عَبْدَهُ نَبْتَلَا أَنْ يَنْكِحَ جَارِيَةً لَهُ لَيْلَهُ كُلَّهُ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ  
يُفْرِغَ أَفْرَعًا فِي عُسٍّ، ثُمَّ أَمَرَ فَحْلِبَ عَلَيْهِ وَخِيضَ، ثُمَّ أَمَرَهَا أَنْ تَسْقِي  
صُرْدًا إِذَا اسْتَسْقَى لَبْنًا، فَسَقَّتُهُ فَانْتَفَخَ ثُمَّ مَاتَ، فَبَنُو يَرْبُوعَ يُعَيِّرُونَ  
بِشُرْبِ الْمَنِيِّ إِلَى الْيَوْمِ.

وقال في ذلك رُشَيْدُ بْنُ رُمَيْضِ الْعَنْزِيُّ:

إِنَّ ابْنَ الْمُحِلِّ وَصَاحِبِيْنِهِ لَأَهْلٌ لِلنَّوَاكِي وَالضُّجَاجِ

المُحِلُّ هُوَ ابْنُ قُدَّامَةَ بْنِ أَسْوَدَ بْنِ جَمْرَةَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعِ.  
أَتَخَلَّفَ لَا تَذُوقُ لِنَا طَعَاماً وَتَشْرَبُ سَيِّئاً عَبْدُ أَبِي سُوَاجٍ  
شَرِبْتَ رَثِيئَةً فَحَبِلْتَ مِنْهَا فَمَا لَكَ رَاحَةً دُونَ النَّتَاجِ

وقال في ذلك المُسْتَنْيرُ العَنْبَرِيُّ لجريـر:

أَتَهْجُونَ الرَّبَابَ وَقَدْ سَقَوْكُمْ مَنِيَّ العَبْدِ فِي لَبَنِ اللَّقَاحِ  
دَهَائِكُمْ فِيهِ مَخْرُ أَبِي سُوَاكِ وَحِرْضُ العَنْبَرِيِّ عَلَى الضِّيَاحِ  
الضِّيَاحُ لَبَنٌ صُبَّ عَلَيْهِ مَاءٌ.

وقال الأَخْطَلُ فِي هِجَاءِ جَرِيرٍ: (١)

تَعِيبُ الخَمْرَ وَهِيَ شَرَابٌ كِسْرَى وَيَشْرَبُ قَوْمَكَ العَجَبَ العَجِيبَا!  
مَنِيَّ العَبْدِ عِبْدِ أَبِي سُوَاكِ أَحَقُّ مِنَ المَدَامَةِ أَنْ تَعِيبَا!

وقال في ذلك أَبُو سُوَاكِ:

جَأَجِيءُ بِيرْبُوعٍ إِلَى المَنِيِّ فِي بَطْنِهِ جَارِيَةٌ الضَّبِّيِّ  
جَجَاءَةٌ بِالشَّارِفِ الخَصِيِّ وَشِيخُهُمَا أَشْمَطُ حَنْظَلِي (٢)

وقال ابنُ لَجَأٍ: (٣)

٥٩ ظ / تَمَسَّحُ يَرْبُوعٌ سِبَالًا لثِيْمَةً بِهَا مِنْ مَنِيَّ العَبْدِ رَطْبٌ وَيَابِسُ

فلما شرب صُرْدُ بْنُ جَمْرَةَ العُسَّ، وَجَدَ طَعْمًا خَبِيثًا فَكْرِهَهُ، فَقَالَتْ:  
إِنَّمَا هَذَا مِنْ طُولِ مَا أَنْقَعُ، أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا شَرِبْتَهُ، فَقَالَ: إِنِّي أَرَى  
لَبَنَكُمْ يَتَمَطَّطُ، أَحْسَبُ إِبْلَكُمْ زَعَتِ السَّعْدَانُ - وَالسَّعْدَانُ مُخْتَرَةٌ لِأَلْبَانِ  
الإِبِلِ، وَالْحُرْبُثُ لِأَلْبَانِ الغَنَمِ - فلما وقع في بطنه، وجد الموتَ فخرج  
هارباً إلى أهله، وأصحابه لا يعلمون بشيءٍ من هذا.

فلما جَنَّ اللَّيْلُ عَلَى أَبِي سُوَاكِ، أَمَرَ بِإِبِلِهِ وَأَهْلِهِ وَغِلْمَانِهِ، فَانصَرَفُوا  
إِلَى قَوْمِهِ، وَخَلَّفَ الفَرَسَ وَكَلْبَهُ فِي الدَّارِ، فَجَعَلَ الكَلْبُ يَنْبَحُ، وَالفَرَسُ  
يَصْهَلُ، وَسَارُوا لَيْلَتَهُمْ، فَأَصْبَحَتِ الدَّارُ لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ، وَمَعَهُ

١- شعر الأخطل ٢: ٧٦٢

٢- في البيت أقواء.

٣- شعر عمر بن لجأ ١١٣.

فرسُهُ وِكلْبُهُ والعُصُّ، فلما أصبح ركبَ فرسَه، وأخذَ العُصَّ، فأتى مجلسَ بني يَرْبُوع، فقال: جزاكمُ اللهُ خيراً من جيرانِ، فقد أحسنتمُ الجوارَ، وكنتم أهلَ ما صنَعْتُم! قالوا: ياأبا سُواجِ ما بَدالكِ في الأنصِرافِ عِنا، وقد كُنَّا بِكَ أَضِناءً؟ قال: إن صُرِدَ بنُ جَمْرَةَ لم يكن فيما بَينِي وبَينِهِ مُحسِناً، وقد قلتُ في ذلك شعراً: (١)

إِن الْمِنِّي إِذَا سَرَى فِي الْعَبِيدِ أَصْبَحَ مُسْمَغِداً  
أَتْنَاكَ سَلَمِي بِإِطْلَاً وَخُلِفْتُ يَوْمَ خُلِفْتُ جَلِداً

ألاً واعلموا أن هذا القَدَحَ قد أَحْبَلَ منكم رجلاً وهو صُرِدُ بنُ جَمْرَةَ، ثم رمى بالعُصَّ على صَخْرَةَ فانكسرَ ثم ركضَ فرسَه، فتنادوا: عليكم الرَّجُلُ فَأعجزهم ولجقَ بقومِهِ. فكان أوَّلَ مَنْ هَجَاهُم عمرو بنُ لَجِأ فقال:  
تُمْسُحُ يَرْبُوعٌ سِبَالاً لَثِيمَةً بها من مَنِي الْعَبِيدِ رَطْبٌ وَيَابِسُ  
فما لبس اللهُ امرءاً فوقَ جِلْدِهِ من اللُّؤْمِ إِلَّا وَالْكُنَيْبِيُّ لَابِسُ  
عليهم ثِيَابُ اللُّؤْمِ لَا يُخْلِقُونَهَا سَرَابِيلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَبِرَانِسُ  
بَاتَتْ تُرَقِّصُهَا الْعَبِيدُ وَعُشُّهَا قَرْبَانَ مِمَّا يَجْعَلُونَ وَتَجْعَلُ

ويروى تعارضها ويروى كَرْبَانُ، ويروى وَعُشُّهَا ضَرْبَانِ يعني اللَّبْنَ وَالْمِنِّي، قَرْبَانُ قد قاربَ المَاءَ وَكَرْبَانُ مِثْلُهُ، وَجَمْعَانُ إذا امتلأَ فَجَعَلَ يَسِيلُ في جَوَانِبِهِ يعني الوليدة، ويقال: إناءٌ نَصْفَانُ وذلك إذا صار إلى نِصْفِهِ فقال الأخطلُ في هجائه جريراً:

تَعِيبُ الخَمْرَ وهي شَرَابُ كِسْرَى وَيَشْرَبُ قومَكَ الْعَجَبَ الْعَجِيبَا  
مَنِي الْعَبِيدِ عَبْدِ أَبِي سُواجِ أَحَقُّ من المَدَامَةِ أَنْ تَعِيبَا

حَتَّى إذا خُتِرَ الإناءُ كأنَّها فِيهِ القَرِيسُ منِ الْمِنِّي الأشْكلُ

وَكَانَ خَائِرُهُ إِذَا ارْتَنَّنُوا بِهِ عَسَلٌ لَهُمْ حُلِبَّتْ عَلَيْهِ الأَيْلُ

وَيُرْوَى الأَيْلُ بالبَاءِ، وَحَكَى عَنْ بَعْضِ الأَعْرَابِ أَنَّهُ قَالَ: الأَيْلُ خُنْرَتُ  
أَلْبَانِهَا وَغَلْظَتُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ جَمْعُ أَيْلٍ وَيُرْوَى الأَيْلُ.  
قَالَتْ وَخَائِرُهُ يَكْرُ عَلَيْنَهُمُ وَاللَّيْلُ مُخْتَلِطُ الغِيَاطِلِ أَيْلُ

٦٠ و/ الغِيَاطِلُ ظِلْمَةُ اللَّيْلِ، الأَلْيَلُ التَّأْمُ، كَمَا يُقَالُ عَامٌّ أَعْوَامٌ، وَشَهْرٌ  
أَشْهُرٌ، وَسَنَةٌ سَنَاهَاءٌ، وَيَوْمٌ أَيُّومٌ، وَنَهَارٌ أَنْهَرٌ.

لَا تَشْتَهِي إِمَامُهُمْ ارْتَنَّنُوا بِهِ يَوْمَيْنِ مِنْ ثِقَلِ الشَّرَابِ المَأْكُلِ  
هَذَا الَّذِي زَحَرَتْ بِهِ أَسْتَاهُكُمْ وَيَرَى لَهُ لَزَجٌ إِذَا يَتَمَثَّلُ

وَيُرْوَى وَتَرَى لَهُ لَزَجًا، إِذَا يَتَمَثَّلُ أَي تَصِيرُ لَهُ ثَمَالَةٌ وَهِيَ الرِّغْوَةُ  
وَالْحِفَالَةُ، وَيُقَالُ يَتَمَثَّلُ يُسْتَقْصَى شَرِبَهُ كُلَّهُ.

سَجْرَاءُ مُنْكَرَةٌ إِذَا خُضْخَضَتْهَا مِنْهَا يَكَادُ إِنَاؤُهَا يَتَزَيَّلُ

وَيُرْوَى يَتَمَيَّلُ، سَجْرَاءُ يُضْرَبُ لَوْنُهَا إِلَى الحُمْرَةِ.

قَالَتْ لِشَاعِرِهَا كُلِّيبٍ كُلُّهَا أَتَيْنِكَ أُمَّكَ أَمْ تَقْتُلُ  
والمَوْتُ أَهْوَنُ يَا جَرِيرُ مِنَ النَّيِّ غَرِضَتْ عَلَيْكَ فَأَيُّ تَيْنِكَ تَفْعَلُ  
والمُرَيْنِ يَخِيرُونَكَ مِنْهُمَا فَالمَوْتُ مِنْ خَلْقِي عَجُوزَكَ أَجْمَلُ

المُرِيَانُ مِنَ المَرَارَةِ خَلَقَهَا إِسْكَتَاهَا أَي إِنَّهَا عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ، المُرِيَانُ  
الوَاحِدَةُ مُرَى وَهِيَ الفُعْلَى مِنَ المَرَارَةِ وَمُذَكَّرُهُ الأَمْرُ، وَيُرْوَى المُرْتَيْنِ،  
وَيُرْوَى خِلْفِي.

فَاخْتَارَ نَيْكَ كَبِيرَةً قَدْ أَضْهَرَتْ شَفْطَاءَ لَيْفٍ عَجَانَهَا يَتَفَتَّلُ

وَيُرَوَى ضَرْبَ كَبِيرَةٍ، أَضْهَرَتْ صَارَ لَهَا أَصْهَارٌ مِنْ قَبْلِ بَنِيهَا  
وَبَنَاتِهَا.

وَالْعِجَانُ مَا بَيْنَ الْقُبْلِ وَالذُّبْرِ، أَي أَنَّهَا عَجُوزٌ لَا تَسْتَحَلِقُ.  
قَالَتْ وَقَدْ عَرَفْتُ جَرِيرًا أُمُّهُ مَهْلًا جَرِيرٌ إِيَّيْ جَنَّتْ تَغْفَلُ  
تَغْفَلُ تَأْتِينِي عَلَى غَفْلَةٍ، وَيُرَوَى تَذِيلٌ وَتَقْمَلُ.  
إِنَّ الْحَيَاةَ إِلَى الرَّجَالِ بَغِيضَةٌ بَعْدَ الَّذِي فَعَلَ اللَّثِيمُ الْأَثُولُ

يَقُولُ: خَيْرُ جَرِيرٍ بَيْنَ الْقَتْلِ وَبَيْنَ مَا عُرِضَ عَلَيْهِ فِي أُمِّهِ، فَاخْتَارَ مَا  
عُرِضَ عَلَيْهِ لِحُبِّ الْحَيَاةِ، وَالْأَثُولُ الْمَجْنُونُ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: يُقَالُ رَجُلٌ أَثُولٌ وَهُوَ الْأَهْوَجُ، وَأَصْلُ الثَّوَلُ فِي الشَّاءِ  
أَنْ يَكُونَ بِالشَّاءِ هَوَجٌ، فَلَا تَتَّبَعُ الْغَنَمَ، وَيُقَالُ لِلْأُنْثَى ثَوْلَاءً، وَيُقَالُ رَجُلٌ  
ضَاجِعٌ وَهُوَ الْأَحْمَقُ.

فَأَجَابَهُ جَرِيرٌ فَقَالَ: (١)

لِمَنِ الْبَدْيَارُ كَأَنَّهَا لَمْ تُحْلَلِ بَيْنَ الْكِنَاسِ وَبَيْنَ طَلْحِ الْأَعْرَلِ

الْكِنَاسُ مَوْضِعٌ مِنْ بِلَادِ غَنِيٍّ، وَالْأَعْرَلُ وَاِدِ لِبْنِي كَلَيْبٍ بِهِ مَاءٌ يُسَمَّى



الْأَعْزَلُ، الطَّلْحُ شَجَرٌ مِنَ الْعِضَاةِ، وَقَوْلُهُ لَمْ تُحَلِّلْ يَخْبِرُ أَنَّهَا قَدْ دَرَسَتْ  
وَأَمَّحَتْ أَثَارَهَا.

وَلَقَدْ أَرَى بِكَ وَالْجَدِيدُ إِلَى بَلِي مَوْتَ الْهَوَى وَشِفَاءً عَنِ الْمُجْتَلِي

٦٠ ظ / قَوْلُهُ مَوْتَ الْهَوَى يَقُولُ: كُنَّا بِكَ يَا دَارُ مُجْتَمِعِينَ مُتَجَاوِرِينَ،  
فَهُوَ أَنَا مَيِّتٌ، فَلَمَّا افْتَرَقْنَا جَاءَ التَّذَكُّرُ وَالْأَحْزَانُ كَمَا قَالَ جَرِيرٌ: (١)  
فَأَمَّا التَّقَى الْخِيَانِ أَلْقَيْتِ الْعَصَا وَمَاتَ الْهَوَى لَمَّا أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ

يَقُولُ: لَمَّا اجْتَمَعُوا وَصَارُوا إِلَى الْمُواصَلَةِ مَاتَ الْهَوَى، وَالْمُجْتَلِي  
الْمُفْتَعِلُ مِنْ قَوْلِهِمْ اجْتَلَيْتُ الْعَرُوسَ أَيِ أَبْرَزْتُهَا، وَيُرْوَى إِلَى الْبَلِي.  
نَظَرْتَ إِلَيْكَ بِمِثْلِ عَيْنِي مُغْزِلٍ قَطَعْتَ جِبَالَتَهَا بِأَعْلَى يَلِيلٍ

مُغْزِلٌ ظَبِيَّةٌ غَزَالُهَا، وَيَلِيلٌ مَوْضِعٌ.

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالْمَطِيُّ خَوَاضِعٌ وَكَأَنَّهِنَّ قَطَا فَلَإِنَّ مَجْهَلٍ  
يَسْقِينَ بِالْأَدْمَى فِرَاحٌ تَنْوِفَةٌ زُنْبَاءٌ حَوَاجِبُهُنَّ حُمْرَ الْحَوْصَلِ

الْحَوْصَلُ جَمْعُ حَوْصَلَةٍ، وَيُرْوَى جَاجِبُهُنَّ.

يَا أُمَّ نَاجِيَةَ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ قَبْلَ الرِّوَاكِ وَقَبْلَ لَوْمِ الْعُدْلِ

يَقُولُ: إِذَا أَخْرْنَا الرَّجِيلَ وَدَفَعْنَا، لَمْ نَعْدَمْ لِأَيِّمًا عَلَى ذَلِكَ، قَالَ ابْنُ  
أَحْمَرَ: (٢)

أَفْدَ الرَّحِيلُ وَلَيْتَهُ لَمْ يَأْفِدِ وَالْيَوْمَ عَاجِلُهُ وَيُغْذِرُ فِي غَدِ (٣)

١- ديوان جرير: ٢: ٩٦٤.

٢- شعر عمرو بن أحمر الباهلي ٥١.

٣- شعر عمرو بن أحمر: ويعذل في غد. وهو الوجه، إذ العزل هو محل الشاهد في البيت.

قال: العواذِلُ يُلْمَنُ إِذَا أَخْرَنَا الرَّحِيلَ.

وَإِذَا غَدَوْتَ فَبَاكَرْتِكَ تَحِيَّةً سَبَقَتْ سُورِحَ الشَّاحِبَاتِ الحُجْلِ

يعني الغريبان، تَشَحَّجُ فِي صِيَاغِهَا، وَتَحْجُلُ فِي مَشْبِهَا، وَهِيَ يُتَشَامُّ  
بِهَا، يَقُولُ: فَبَاكَرْتِكَ تَحِيَّةً قَبْلَ سُورِحِ الغِرْبَانِ لِلْمَرْعَى بَكَرًا.

لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ أَخْرَ عَهْدِكُمْ يَوْمَ الرَّحِيلِ فَعَلْتُ مَا لَمْ أَفْعَلِ

يعني فِي حُسْنِ الحَالِ وَالْوَدَاعِ.

أَوْ كُنْتُ أَزْهَبُ وَشَكَ بَيْنَ عَاجِلِ لَقَنْعْتُ أَوْ لَسَأَلْتُ مَا لَمْ يُسْأَلَ

وَيُرْوَى أَحْذَرُ فَجَعَ بَيْنَ، وَيُرْوَى مَا لَمْ أَسْأَلَ.

أَعْدَدْتُ لِلشُّعْرَاءِ سُمًّا نَاقِعًا فَسَقَيْتُ أَخْرَهُمْ بِكَأْسِ الأَوَّلِ

وَيُرْوَى كَأْسًا مَرَّةً.

لَمَّا وَضَعْتُ عَلَى الفَرَزْدَقِ مَيْسَمِي وَضَعًا البَعِيثُ جَدَعْتُ أَنْفَ الأَخْطَلِ  
أَخْزَى الذِّي سَمَكَ السَّمَاءِ مُجَاشِعًا وَبَنَى بِنَاءَكَ فِي الحَضِيضِ الأَسْفَلِ

الحَضِيضُ أَسْفَلُ الجَبَلِ، وَأَعْلَاهُ عُرْعُرَتُهُ.

بَيْنَمَا يُحَمِّمُ قَيْنُكُمْ بِفِنَائِهِ دَنَسًا مَقَاعِدُهُ خَبِيثَ المَذْخَلِ

وَيُرْوَى المَأْكَلِ، يُحَمِّمُ أَي يُدَخِّنُ فِيهِ فَيَسْوُدُهُ.

وَلَقَدْ بَنَيْتَ أَحْسَّ بَيْنَ بَيْنَتِي فَهَدَمْتُ بَيْنَتَكُمْ بِمِثْلِي يَذْبَلِ  
إِنِّي بَنَيْتُ لِي فِي المَكْـأَرِمِ أَوْلِي وَنَفَخْتُ كِيرَكَ فِي الزَّمَانِ الأَوَّلِ  
٦١ و/ أَعْيَيْتَكَ مَآثِرَةَ القَبِيونِ مُجَاشِعِ فَاَنْظُرْ لَعَلَّكَ تَدْعِي مِنْ نَهْشَلِ

مُجَاشِعٌ وَنَهْشَلٌ أَحْوَانِ، وَالْفِرْزَدِقُ مُجَاشِعِيٌّ، فَقَالَ: أَمَّا مُجَاشِعٌ فَلَا  
فَخَرَ لَكَ فِيهِمْ، فَاَنْظُرْ لِعَلَّكَ تَجِدُ فَخْرًا فِي نَهْشَلِ، يَهْزَأُ بِهِ.  
وَأَمْسَدَ سِرَاةَ بَنِي فُقَيْمٍ إِنَّهُمْ قَتَلُوا أَبَاكَ وَثَارَهُ لَمْ يُقْتَلِ

قال أبو عبيدة: كانت اللّهابة خبراء بالشاجنة، وحوّلها مياه بني  
مالك بن حنظلة القرعاء، ولصاف، والرّمادة، وطويلع، فاخْتَفَتْهَا بَنُو  
كَعْبِ بْنِ الْعَنْبَرِ - أَي أَظْهَرَتْهَا - فَوَقَعَ بَيْنَ بَنِي فُقَيْمٍ وَبَيْنَ بَنِي كَعْبِ  
شَرٌّ، حَتَّى ارْتَفَعُوا فِيهَا إِلَى مِرْوَانَ ابْنِ الْحَكَمِ وَهُوَ يَوْمئِذٍ عَامِلٌ مَعَاوِيَةَ  
عَلَى الْمَدِينَةِ، فَاخْتَلَفُوا فِيهَا، وَجَعَلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كَعْبِ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ:  
إِنَّ لَهَا بَاءً وَارِدُ اللَّهَابَةِ وَوَارِدُ الْجَمَّةِ وَالْحَطَّابَةِ  
ثُمَّ إِلَى طَوِيلِعِ مَاءَةِ

فقال مروان: مَنْ يَبْتَدِيءُ بَأْنَ يَدَعُ الْمَنْهَلَ؟ فَقَالَتْ بَنُو فُقَيْمٍ: نَحْنُ.  
فَأَبْتَدَأُوا وَتَرَكَوا الْمَاءَ لِبَنِي كَعْبِ، فَلَمَّا مَرُّوا بِأَصَاخِ رَاجِعِينَ، نَشَرُوا  
بِرَامًا وَطُرْفًا، فَعَدَّلُوهَا، فَقَدِمُوا بِهَا عَلَى أَهْلِهِمْ، فَقَالَ الْفِرْزَدِقُ: (١)  
أَبُ الْوَفْدِ وَفَدُ بَنِي فُقَيْمٍ      بِأَخْبِثِ مَا يُوؤَبُ بِهِ الْوَفُودُ (٢)  
فَأَبُو بِالْبِرَامِ مَعْدَلِيهَا      وَفَازَ الْجَدُّ بِالْجَدِّ السَّعِيدُ (٣)  
وَزَا حَمَتِ الْخُصُومِ بَنِي فُقَيْمٍ      بِلَا جَدِّ إِذَا زَحَمَ الْجُدُودُ (٤)

- وَيُرْوَى وَزَا حَمَتِ الْخُصُومِ بَنُو فُقَيْمٍ، وَيُرْوَى إِذَا أزدَحَمَ الْجُدُودُ

١- ديوان الفرزدق: ١: ١٣٩.

٢- الديوان: بالأم ما تؤوب.

٣- الديوان: أتونا بالقدرو معدليها      وصار الجد للجد السعيد  
والجد: الحظ.

٤- الديوان: وشاهدت الوفود بنو فقيم      بأحرد إذ تقسمت الجدود

- فلما بلغت هذه الأبياتُ بني فُقيْمٍ، قالوا: هذا قولُ همامٍ فشكوه إلى غالبٍ، فكذَّبَ عنه فصدَّقوه، فقال الفرزدق يعتذر إلى بني فُقيْمٍ:  
يا قومٍ إني لم أُرِدْ لَأَسْبِكُمْ      وذو الطنئِءِ مَخْفُوقٌ بَأَنْ يَتَعَذَّرَا

ويروى لم أكنُ لَأَسْبِكُمْ، والطنئِءُ التُّهْمَةُ.

تَنَاهَوْا فَإِنِّي لَوْ أَرَدْتُ هِجَاءَكُمْ      بَدَا وَهُوَ مَعْرُوفٌ أَغْرُ مُشْهُرًا  
إِذَا قَالَ غَاوٍ مِنْ مَعَدِّ قَصِيدَةً      بِهَا جَرَبٌ كَانَتْ عَلَيَّ بِزَوْبَرَا

أي بأجمِعِها، يقال: خذ هذا بزَوْبَرِهِ أي بأجمِعِهِ، وبزَوْبَرَ لا ينصرف. قال أبو عثمان: سمعتُ الكِسَائِيَّ والأصمَعِيَّ جميعاً يقولان، خُذْهُ بِزَوْبَرِهِ، وبزاجِمِهِ، وبزَامِجِهِ، وبِصُنَائِيَّتِهِ، وبِحذافِيرِهِ، أي خُذْهُ بأجمِعِهِ.

أَيَنْطِقُهَا غَيْرِي وَأُزْمِي بِذَنْبِهَا      وَهَذَا قِضَاءٌ حَقُّهُ أَنْ يُغَيَّرَا

فلما سمع هذه الأبياتُ غالبٌ، قال: أنت والله صاحبُ القومِ. وقال لبني فُقيْمٍ: إن شئتم فاعفُوا، وإن شئتم فعاقِبُوا. فَعَفُوا عنه واضْطَغَنُوا عليه في أنفُسِهِمْ. ثم إن ركباً من بني فُقيْمٍ نَهَشَلِ، وفيهم / ٦١ ظ / شِغَارُ بْنُ مَالِكِ الْفُقَيْمِيِّ، وفيهم امرأةٌ من بني يربوعٍ، معها صِيبِيَّةٌ لها من بني فُقيْمٍ، خرجوا يريدون البصرةَ، فمَرُّوا بِجَابِيَةِ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ بِالْقُبَيْبَةِ لِغَالِبٍ، عليها أَمَةٌ لها تحفظها، فَشَرَعُوا فِيهَا فَنَهَتْهُمُ الْأَمَةُ فَشَيَّعَهُمْ - أَي جَرَّأَهُمْ - شِغَارُ عَلَى وُرُودِهَا، فَضَرَبُوهَا وَاسْتَقُوا. وَأَتَتْ الْمَرْأَةَ أَهْلَهَا فَأَخْبَرَتْهُمْ الْخَبَرَ وَهُمْ قَرِيبٌ، فركب الفرزدقُ فَرَسًا، وَأَخَذَ رُمْحًا، حَتَّى أَدْرَكَ الْقَوْمَ، فَشَقَّ أَسْقِيَّتَهُمْ، وَعَقَرَ بِشِغَارَ، وَشَقَّ نَحْيَ

المرأة، وَجَرَحَ أَصْلَ ذَنْبِ بَعِيرِهَا، فقال: في ذلك الفرزدق: (١)  
لَعْمَرُ أَبِيكَ الْخَيْرِ مَا رَغْمُ نَهْشَلٍ عَلِيٍّ وَلَا حَرْدَاؤُهَا بِكَبِيرِ (٢)

وَيُرَوَّى وَلَا حَرْدَائِهَا، وَيُرَوَّى حُرْدَانُهَا، حَرْدَاؤُهَا لِقَبُّ مِنَ الْحَرَدِ فِي  
الْيَدِ، وَهُوَ أَنْ يُعْنَتَ الْعِقَالُ يَدَ الْبَعِيرِ، فَيَبْسُ عَصْبُهُ، فَتَبْقَى قَائِمَةً، إِنَّمَا  
يُرْمَى بِهَا رَمِيًّا.

وَقَدْ عَلِمْتَ يَوْمَ الْقُبَيْبَاتِ نَهْشَلٌ وَحَرْدَاؤُهَا أَنْ قَدْ مُنُوا بِعَسِيرِ (٣)  
عَشِيَّةً قَالُوا إِنَّ مَاءَكُمْ لَنَا فَلَا قَوْا جَوَازَ الْمَاءِ غَيْرِ يَسِيرِ (٤)

الْجَوَازُ سَقِيُّ الْمَاءِ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَجْزُ فُلَانًا أَيِ اسْقِهِ، وَمِنْ هَذَا اشْتُقَّتِ  
الْجَائِزَةُ.

وَكَمْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِ نَحْيٍ وَبُرْمَةٍ وَأَخْرَدَ ضَخْمِ الْخُصِيَّتَيْنِ عَقِيرِ (٥)  
فَمَا كَانَ إِلَّا سَاعَةً ثُمَّ أَنْذَبَتْ فَقِيمٌ بِأَعْضَادِ لَهَا وَظُهُورِ (٦)  
فَقُلْتُ لَهُ اسْتَمْسِكْ شِغَارُ فَإِنَّهُ أُمُورٌ دَنْتُ أَحْنَاؤُهَا لِأُمُورِ (٧)

فَلَمَّا قَدِمَتْ الْمَرْأَةُ الْبَصْرَةَ أَرَادَ قَوْمُهَا وَإِخْوَتُهَا أَنْ يَنْثُرُوا بِهَا -  
يَفْتَعِلُوا مِنَ النَّارِ - فَقَالَتْ: لَا، حَتَّى يَشِبَّ هَوْلَاءِ الصَّبِيَّةِ، فَإِنْ صَنَعُوا  
شَيْئًا وَإِلَّا طَلَبْتُمْ. وَكَانَ أَكْبَرَ وَلَدِهَا ذَكَوَانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ بَنِي مُرَّةَ بْنِ  
فُقَيْمٍ، فَلَمَّا شَبَّ ذَكَوَانُ رَاضٍ الْإِبِلَ بِالْبَصْرَةِ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ عِيدِ تَزْيِينِ

١- ديوان الفرزدق ١: ٢٠٤ مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

٢- الديوان: حردانها بكثير.

٣- الديوان: لقد... وحردانها.

٤- الديوان: إن أحواضكم لنا.

٥- سقط البيت من الديوان.

٦- الديوان: بأعضاء ربت.

٧- الديوان: وقلت.. فإنها.

وركب ناقه له فائقة، فقال له ابن عم له: ما أحسن هياتك يا ذكوان، لو كنت أدركت ما صنع بأمك، قال: وإن ذاك مما يؤنب به؟ قال ابن عمه لعز - أي لشد ما - فاستنجد ذكوان ابن عم له، فخرجا حتى أتيا غالباً بالحزن متنكرين، وهو على ذات الجلاميد، فلم يقدر له على غرة، حتى تحمّل يريد كاظمة فعرضاً له، فقال ذكوان: أتبيغني هذا البعير، وهو أكثرها معاليق؟ فقال الفرزدق: نعم. قال: فحط عنه حتى أنظر إليه، فأناخوا فحطوا عنه، فقال: لا أريده ومضى. فشغل الفرزدق ومن معه بإعادة الجهاز على البعير، حتى لحق ذكوان غالباً وهو محمّل، وعديلته أم الفرزدق لينة بنت قرظة فعقر بعيرهما، ثم عقر بعير جعثن بنت غالب، وهي أخت الفرزدق، ثم هرب هو وابن عمه. فرعم ملىص الفقيمي أن غالباً لم يزل وجعاً منها حتى مات بكاطمة، فذلك قول جرير:

وامدح سراً بني فقيم إنهم قتلوا أباك وثاره لم يقتل

وقال في تصديق ذلك ذكوان بن عمرو:

/و٦٢/

زعمتم بني الأقيان أن لن نضركم بل والذي ترجى إليه الرغائب

ويروى زعمتم بني رعان.

لقد عَضَّ سيفي ساقَ عودِ فتاتكم وخرَّ على ذاتِ الجلاميدِ غالبُ  
فكُدِّحَ منه أنفه وجبينه وذلك منه إن تبينت جالبُ

أي عليه جلبه. وقال جرير أيضاً ينعى ذلك على الفرزدق<sup>(١)</sup>:

١ - سقط البيتان من ديوان جرير. وجاء في الديوان بيت قريب من البيت الأول هو:  
ولم يبق في سيف الفرزدق محمل وفي سيف ذكوان بن عمرو محامله.  
ديوان جرير ٢: ٩٧١.

رَأَيْتُكَ لَمْ تَتْرُكْ لِسَيْفِكَ مِحْمَلاً      فِي سَيْفِ ذَكَوَانَ بْنِ عَمْرِو مَحَامِلَهُ  
تَفَرَّدَ ذَكَوَانٌ بِمَقْتَلِ غَالِبٍ      فَهَلْ أَنْتَ إِنْ لَا قَيْتَ ذَكَوَانَ قَاتِلَهُ

وقال جريرٌ أيضاً ينعى ذلك على الفرزدق: (١)

قَتَلْتَ أَبَاكَ بَنُو فُقَيْمٍ عَنُوءَ      إِذْ خَرَّ لَيْسَ عَلَى أَبِيكَ إِزَارُ (٢)  
عَقَرُوا رَوَاجِلَهُ فَلَيْسَ بِقَتْلِهِ      قَتَلَ وَلَيْسَ لِعَقْرِهِنَّ عِقَارُ

وقال جرير أيضاً: (٣)

ذَكَوَانٌ شَدَّ عَلَى ظَعَائِنِكُمْ ضَحَى      فَسَقَى أَبَاكَ مِنَ الْأَمْرِ الْأَعْلَى  
أُمُّ الْفَرَزْدَقِ بَعْدَ عَقْرِ بَعِيرِهَا      شَقَّ النَّطَاقُ عَنْ اسْتِ ضَبِّ مُذَلِّقِ (٤)

أي مُخْرَجٍ. فهذا قول جريرٍ والهجاءُ كَذُوبٌ. وأما ذَكَوَانُ بْنُ عَمْرِو  
فإنه لم يدع غير ما في قصيدته، فهذا الذي هاجَ الفرزدق على هجاءِ بني  
فُقَيْمٍ.

رجع إلى شعر جرير:

وَدَعَ الْبَرَاجِمَ إِنْ شَرِبَكَ فِيهِمْ      مُرٌّ مَذَاقْتُهُ كَطَفْمِ الْحَنْظَلِ  
إِنِّي انْصَبَبْتُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ      حَتَّى اخْتَطَفْتُكَ يَا فَرَزْدَقُ مِنْ عَلِ  
مِنْ بَعْدِ صَكَّتِي الْبَعِيثَ كَأَنَّهُ      خَرَبٌ تَنْفُجُ مِنْ جِذَارِ الْأَجْدَلِ

الْخَرَبُ ذَكَرُ الْحُبَارَى، وَالْأَجْدَلُ الصَّقْرُ وَرَبَّمَا جُعِلَ الْبَازِيُّ صَقْرًا،

١- ديوان جرير ٢: ٧٠١.

٢- الديوان: إذ جُرَّ.

٣- ديوان جرير ٢: ٩٣٧.

٤- الديوان: عند عقر.

تَنْفَجُ نَفْسَ رِيْشِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْحُبَارَى إِذَا رَأَتْ الصَّفْرَ تَنْفَسَتْ وَاتَّقَتْهُ بِسُلْحِهَا.

وَلَقَدْ وَسَمْتِكَ يَا بَعِيثُ بِمَيْسَمِي وَضَعَا الْفَرَزْدَقُ تَحْتَ حَدِّ الْكَلْكَلِ

الْكَلْكَلُ الصَّدْرُ، وَذَلِكَ قَتْلُ الْفُحُولِ، إِنَّمَا تَضَعُ الرَّجُلُ تَحْتَ كَلْكَلِهَا فَتَطْحَنُهُ.

حَسِبُ الْفَرَزْدَقِ أَنْ تَسِبَّ مُجَاشِعَ وَيَعُدُّ شِغْرَ مُرْقَشٍ وَمُهْلَهْلٍ  
طَلَبَتْ قِيُونَ بَنِي قَفَيْرَةَ سَابِقاً عَمَرَ الْبَدِيهَةَ جَامِحاً فِي الْمَسْحَلِ

قَفَيْرَةُ أُمُّ صَعْصَعَةَ بِنِ نَاجِيَةَ بِنِ عِقَالِ بِنِ مُحَمَّدِ بِنِ سَفِيَانَ بِنِ  
مُجَاشِعِ، وَالْمَسْحَلُ جَدِيدَتَا اللَّجَامِ تَكْتَنِفَانِ اللَّحْيَيْنِ يَمَنَةً وَيَسْرَةً، وَفَأَسُ  
اللَّجَامِ الَّذِي فِيهِ لِسَانُهُ.

قال: حدثني عمارة بن عقيل، قال: أم قفيرة اسمها المذبذبة، وكانت  
المذبذبة وليدة لكسرى، وهبها لزرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن  
دارم، فوهبها لزرارة لابنة أخيه يثربني بن عدس بن زيد، وزوجها مرثد  
ابن الحارث، أو زياد بن الحارث، فساعاها أخوه / ٦٢ ظ / سكين بن  
الحارث فجاءت بقفيرة، فجاءت بأجمل من الشمس، فتزوجها ناجية  
ابن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع، على أنها من عبد الله بن  
دارم فنعاها عليه جريراً.

## حَدِيثُ الْبَرَاكِجِ

وَأَمَّا حَدِيثُ الْبَرَاكِجِ، فَإِنَّ ضَابِيَةَ بَنِ الْحَارِثِ بِنِ أَرْطَاةَ بِنِ شَهَابِ



إِبْنِ شَرَا حِيلِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ خَا ذِلِ بْنِ قَيْسِ بْنِ حَنْظَلَةَ، وَهُوَ ابْنُ الْحُدَاقِيَّةِ، وَكَانَ رَجُلًا يَقْتَنِصُ الْوَحْشَ، وَاسْتَعَارَ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَوْدَةَ بْنِ جَزَوْلِ بْنِ نَهْشَلِ بْنِ دَارِمِ كَلْبًا لِهَما يُقالُ لَهُ قُرْحَانُ، فَكانُ يَصِيدُ بِهِ الطَّبَّاءَ وَالْبَقَرَ وَالضَّبَّاعَ، فَلَما بَلَغَهُم ذلكَ حَسَدُوهُ، فَركَبوا يَطْلُبونَ كَلْبَهُم، فَقالَ لَامرَأَتِهِ اخلِطِي لِهِم في قَدْرِكَ مِنْ لِحومِ البَقْرِ وَالطَّبَّاءِ وَالضَّبَّاعِ، فَإِنْ عَاقَوا بَعْضًا وَأَكَلوا بَعْضًا تَرَكوْا كَلْبِكَ لِكَ، وَإِنْ لَمْ يَعرِفوا بَعْضَهُ مِنْ بَعْضٍ فَلَا كَلْبَ لِكَ، فَلَما أَطعَمَهُم أَكَلواهُ كُلَّهُ وَلَمْ يَعرِفوا بَعْضَهُ مِنْ بَعْضٍ، ثَمَّ أَخذوا كَلْبَهُم. فَقالَ ضابِئٌ بَنُ الحارِثِ في ذلكَ: (١)

تَجَشَّمْ دُونِي وَفَدُ قُرْحَانَ شُقَّةٍ تَظَلُّ بِها الوَجْئَاءُ وَهي حَسِيرٌ (٢)

ويروى الأدماء.

فَأَزْدَفْتُهُمْ كَلْبًا فَرَاخُوا كَأَنَّمَا  
حَبَّاهُمْ بَيْتِ الْمَرْزَبَانَ أمير (٣)  
فِيا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ  
ثَمَامَةَ عَنِّي وَالْأُمُورُ تَدُورُ (٤)  
فإِنَّكَ لا مُسْتَضَعَفٌ عَن عَنائِهِ  
ولكن كَرِيمٌ المُسْتَطَاعِ فَخُورُ  
فَأَمُّكُمْ لا تُسَلِّمُوهَا لِكَلْبِكُمْ  
فإنَّ عُقوقَ الوالِداتِ كَبيرُ (٥)  
وَإِنَّكَ كَلْبٌ قَد ضَرَيْتَ بِما تَرى  
سَميعٌ بِما فَوِّقَ الفِراشِ بِصيرُ (٦)  
إِذا عَثْنَتْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ دُخْنَةَ  
بَيْتِ لِهِ فَوِّقَ الفِراشِ هَريرُ

١- الحيوان ١: ٣٠٧. الأبيات ١ و ٢ و ٥ و ٦. والشعر والشعراء ١: ٣٥٠. مع اختلاف في

ترتيب الأبيات. وخزانة الأدب ٩: ٣٢٥.

٢- الحيوان: نحوي وفد.

٣- الحيوان، والشعر والشعراء، وخزانة الأدب: بتاج الهرمزان أمير.

٤- سقط البيت من الشعر والشعراء.

٥- الحيوان، والشعر والشعراء، وخزانة الأدب: لا تتركوها وكلبكم.

٦- الشعر والشعراء: فإنك... خبير.

العُثْمَانُ الدُّحَانُ. فَاسْتَعْدَى عَلَيْهِ بنو عبدِالله بنِ هُوْذَةَ، عثْمَانُ بنُ عَفَّانَ رضي الله عنه، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَأَقْدَمَهُ، وَأَنْشَدُوهُ الشُّعْرَ الَّذِي قَالَ فِي أُمِّهِمْ، فَقَالَ عثْمَانُ: مَا أَعْلَمُ فِي الْعَرَبِ رَجُلًا أَفْحَشَ وَلَا أَلَمَ مِنْكَ، وَإِنِّي لِأَظُنُّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كَانَ حَيًّا لَنَزَلَ فِيكَ قِرآنًا. فَقَالَ ضَابِيءٌ: (١)

مَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فإِنِّي وَقِيَّارًا بِهَا لَغَرِيبُ (٢)

قِيَّارٌ بَعِيرُهُ وَفَرَسُهُ أَوْ رَفِيقُهُ.

وما عاجلاتُ الطيرِ يُذْنِينَ مِلَّ فَتَى رَشَّاداً وَلَا عَن رَيْنِهِنَّ يَخِيبُ (٣)

وَيُرَوَّى تُدْنِي مِنَ الْفَتَى:

وَرُبَّ أُمُورٍ لَا تُضِيرُكَ ضَيْرَةٌ وَلِلْقَلْبِ مِنْ مَخْشَاتِهِنَّ وَجِيبُ

وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُوَطِّنُ نَفْسَهُ عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنْوِبُ (٤)

وَفِي الشُّكِّ تَفْرِيطٌ وَفِي الْعَزْمِ قُوَّةٌ وَيَخْطِيءُ بِالْحَدْسِ الْفَتَى وَيُصِيبُ (٥)

وَلَسْتُ بِمُسْتَبْقٍ صَدِيقاً وَلَا أَخاً إِذَا لَمْ تَعُدَّ الشَّيْءَ وَهُوَ يَرِيبُ (٦)

٦٣ و/ وَرِوَايَةٌ إِذَا لَمْ تَعُدَّ بِالصَّفْحِ، وَيُرَوَّى بِالْفَضْلِ حِينَ يَرِيبُ. فَقَضَى عثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِبَنِي هُوْذَةَ عَلَى ضَابِيءٍ، بِجَزْ شَعْرِهِ

١- الأَصْمَعِيَاتُ ١٨٤. وَالشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ٢٥١:١.

٢- الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ: وَمَنْ يَكُ. وَالْأَصْمَعِيَاتُ: وَقِيَّارٌ. وَقِيَّارٌ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ لَهُ وَجْهٌ.

٣- الْأَصْمَعِيَاتُ، وَالشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ: الطَّيْرُ تُدْنِي مِنَ الْفَتَى.

٤- الْأَصْمَعِيَاتُ: فَلَا خَيْرَ.

٥- الْأَصْمَعِيَاتُ: وَفِي الْجَزْمِ .. وَيَخْطِيءُ فِي الْحَدْسِ. وَالشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ: وَفِي الْجَزْمِ .. وَيَخْطِيءُ فِي الْحَدْسِ.

٦- الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ: لَمْ تَعُدَّهُ .. قَرِيبٌ. وَلَمْ تَعُدَّ: لَمْ تَتَّعَدَّ.

وَحُمْسٍ إِلَيْهِ. وَانْحَدَرُوا مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى لَصَافٍ، فَحَبَسُوهُ عِنْدَ أُمِّهِمُ  
الرَّبَابِ بِنْتِ قُرْطٍ إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي جَرْوَلٍ بْنِ نَهْشَلٍ فَقَالَ ضَابِيءٌ:  
مَنْ مُبْلِغُ الْفَتْيَانِ عَنِّي رِسَالَةً بَأْتِي أَسِيرَ رَبَّتِي أُمَّ غَالِبِ

وَيُرَوَّى فِي يَدَيَّ أُمَّ غَالِبٍ، فَقَالَتْ أُمُّهُمْ: وَالَّذِي أَنَا أُمَّةٌ لَهُ لَيُطْلَقَنَّ،  
فَأُطْلِقَ وَأَخَذَ ضَابِيءٌ بَعْدَ ذَلِكَ ثَمَامَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَوْدَةَ بِإِثْبَاتِ  
فَضْرِبُهُ وَشَجَّهَ، فَاسْتَعَدُّوا عَلَيْهِ عِثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَأَرْسَلَ عِثْمَانُ،  
فَشَخَّصَ بِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَسَأَلَ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَيْتَةَ عَلَى مَا ادَّعَوْا مِنْ ضَرْبِ  
ضَابِيءٍ أَخَاهُمْ، فَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ بَيْتَةً، فَحَبَسَ عِثْمَانُ ضَابِيءًا فِي السَّجْنِ،  
فَعَرَضَ ذَاتَ يَوْمٍ أَهْلَ السَّجْنِ، فَخَرَجَ ضَابِيءٌ وَقَدْ شَدَّ سِكِّينًا عَلَى  
سَاقِهِ يَرِيدُ أَنْ يَفْتِكَ بِعِثْمَانَ فَفُطِنَ لَهُ، وَأُخِّرَ فَضْرِبَ بِالسَّيَاطِ، وَأَمَرَ بِهِ  
فَحُبِسَ، فَقَالَ ضَابِيءٌ فِي حَبْسِهِ، وَفِيمَا هَمَّ بِهِ مِنْ قَتْلِ عِثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ:

مَنْ قَافِلٌ أَدَّى إِلَيْهِ رِكَابَهُ	يُبَلِّغُ عَنِّي الشُّغْرَ إِذَا مَاتَ قَائِلُهُ
فَلَا يَقْبَلُنَّ بَعْدِي أَمْرٌ وَضَيْمٌ خُطَّةٌ	حِذَارَ لِقَاءِ الْمَوْتِ فَالْمَوْتُ نَائِلُهُ
وَلَا تَتَّبِعْنِي إِنْ هَلَكْتُ مَلَامَةً	فَلَيْسَ بِعَارٍ قَتْلَ مَنْ لَا أَقَاتِلُهُ
فإِنِّي وَإِيَّاكُمْ وَشَوْقًا إِلَيْكُمْ	كَقَابِضِ مَاءٍ لَمْ تَسِقْهُ أَنَامِلُهُ
هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكِدْتُ وَلَيْتَنِي	تُرِكْتُ عَلَى عِثْمَانَ تَبْكِي حَلَالَتُهُ
وَقَائِلُهُ إِنْ مَاتَ فِي السَّجْنِ ضَابِيءٌ	لِنَعْمِ الْفَتَى نَخْلُوبَهُ وَنُدَاخِلُهُ
وَقَائِلُهُ لَا يَبْعَدُنْ ذَلِكَ الْفَتَى	إِذَا أَحْمَرَّ مِنْ بَرْدِ الشِّتَاءِ أَصَائِلُهُ
وَقَائِلُهُ لَا يَبْعَدُنْ اللَّهُ ضَابِيءًا	إِذَا الْكَبْشُ لَمْ يَوْجِدْ لَهُ مِنْ يُنَازِلُهُ
وَقَائِلُهُ لَا يَبْعَدُنْ ذَلِكَ الْفَتَى	إِذَا الْعَرْبُ التَّرْعِي شَصَّ شَوَائِلُهُ

التَّرْعِيُّ الْبَصِيرُ بِالرَّعِيِّ، الشَّصُّوَصُ الَّتِي لَا لَبْنَ لَهَا.

وقائلة لا يُبعدُ الله ضابئاً إذا الخضمُّ لم يُوجد له مَنْ يحاوله  
وبئس ابن عم المرء يوم دعوته فراس تنوس عقله وبأدله

العقل العجان، والبادل لحم الصدر.

وقائلة لا يُبعدُ الله ضابئاً إذا الرفذ لم يملا ولم يأل حامله  
وقائلة لا يبعدن ذلك الفتى ولا تبعدن أسائه وشمائله

ويروى أخلاقه، أسائه طرائقه واحداً أسن، فلم يزل ضابئاً  
محبوساً حتى أصابته الدبيلة، فأنتن ومات في سجن عثمان رضي الله  
عنه. رجع الى شعر جرير:

قَتَلَ الزُّبَيْرُ وَأَنْتَ عَاقِدُ حُبُوءِ تَبَّأَ لِحُبُوتِكَ التِّي لَمْ تُحَلِّ

٦٣ ظ / ويروى قُبْحاً لِحُبُوتِكَ، قال: ادعى جريراً أن الزُّبَيْرَ كان جاراً  
للنَّعْرِ بْنِ زَمَّامِ المِجَاشِعِيِّ ولم يكن آجَارَهُ.

وَأَفَاكَ غَدْرُكَ بِالزُّبَيْرِ عَلَى مَنِي وَمَجْرُ جِعْثِنِكُمْ بِذَاتِ الحَرَمَلِ

يريد مَنِي التي عند مكة، جِعْثِنُ بنتُ غالب، وكان غالبٌ جاورَ طَلْبَةَ  
ابنِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمِ بالسَّيْدَانِ، فكانت ظَمِيَاءَ بنتِ طَلْبَةَ تَحَدَّثُ إلى  
جِعْثِنَ، فاشتَهَى الفرزدقُ حديثها، وشغلت أختها ليلة، فأخذ الفرزدقُ  
الجُلْجُلَ الذي كانت جِعْثِنُ تُصَفِّقُ به لظَمِيَاءَ لِتَجِيءَ وَعَقَلَ نَفْسَهُ لها ثم  
حَرَكَ الجُلْجُلَ، فجاءت ظَمِيَاءُ للعادة، فأرتابت بالفرزدقِ، وهتفت  
وعادت إلى رَحْلِهَا، فلما سَمِعَ بأمرها، تَجَمَّعَ فِتْيَانٌ من مُقَاعِسَ، أحدهم  
عِمْرَانُ بْنُ مَرَّةَ، ومُقَاعِسُ بْنُ صُرَيْمٍ، ورُبَيْعٌ، وعُبَيْدٌ، بنو الحارثِ بْنِ  
عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ، فاستخرجوا جِعْثِنَ مِنْ خِبَائِهَا، ثم

سَحَبُوهَا لِيُسْمَعُوا بِهَا، فَعَيَّرَهُ بَعْدُ جَرِيرٌ، وَلَمْ يَكُنْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَكُلُّ مَا ادَّعَى جَرِيرٌ غَيْرَ هَذَا فَهُوَ بَاطِلٌ، وَيُقَالُ إِنَّ جَعْتِنَ كَانَتْ امْرَأَةً عَفِيفَةً مُسْلِمَةً صَالِحَةً.

بَاتَ الْفَرَزْدَقُ يَسْتَجِيرُ لِنَفْسِهِ وَعَجَانُ جَعْتِنَ كَالطَّرِيقِ الْمُغْمَلِ  
أَيْنَ الَّذِينَ عَدَدْتَ أَنْ لَا يُذْرِكُوا بِمَجَرِّ جَعْتِنَ يَا بَنَ ذَاتِ الدُّمْلِ

ويروى ان يتداركوا، يقول: بها حِكَّةٌ في فَرْجِهَا فَهِيَ تَحُكُّ يَعْنِي الْبَطْرَ.

أَسْلَمَتْ جَعْتِنَ إِذْ يُجْرُ بِرِجْلِهَا وَالْمِنْقَرِيُّ يَدُوسُهَا بِالْمِنْشَلِ

الْمِنْقَرِيُّ عِمْرَانُ بْنُ مُرَّةَ، وَالْمِنْشَلُ ذَكَرُهُ، وَالْمِنْشَلُ حَدِيدَةٌ يُنْشَلُ بِهَا اللَّحْمُ مِنَ الْقَدْرِ فَسَبَّهَ الذَّكَرَ بِهِ.

تَهْوَى اسْتَهَا وَتَقُولُ يَا لِمُجَاشِعٍ وَمَشَقُّ نُقْبَتِهَا كَعَيْنِ الْأَقْبَلِ

الْأَقْبَلُ الَّذِي انْقَلَبَتْ حِدْقَتَاهُ عَلَى أَنْفِهِ، وَالْأَخْزَرُ الَّذِي انْقَلَبَتْ حِدْقَتَاهُ إِلَى أَدْنِيهِ، وَالْأَحْوَلُ الَّذِي ارْتَفَعَتْ عَيْنَاهُ إِلَى حَاجِبِيهِ.

لَا تَذْكُرُوا حُلَّ الْمُلُوكِ فَإِنَّكُمْ بَعْدَ الزُّبَيْرِ كَحَائِضٍ لَمْ تَغْسَلِ  
أَبْنَى شِعْرَةَ لَنْ تَسُدَّ طَرِيقَنَا بِالْأَعْمِيَيْنِ وَلَا قَفِيْرَةَ فَارْحَلِ (١)

قال أبو عبيدة: يقال للرجل إذا احتقر وعيب ابن شِعْرَةَ، ويروى بِالْأَخْشَبِيِّنَ.

الْأَعْمِيَانِ قَالَ: كَانَ غَالِبُ أَعْوَرَ وَأَخُوهُ أَعْمَى، وَالْأَخْشَبَانِ رِزَامٌ وَكَعْبٌ

١- الديوان: فارحل.

وَرَبِيعَةُ بَنُو مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ وَهُمْ الْخَشَبَاتُ.  
مَا كَانَ يُنْكَرُ فِي نَدْيِ مُجَاشِعٍ أَكَلَ الْخَزِيرَ وَلَا اِزْتِضَاعُ الْفَيْشَلِ

قال أبو عبيدة. عَطَشَ نَحِيحُ بْنُ مُجَاشِعٍ فِي فَلَاةٍ، وَمَعَهُ ثُعَالَةٌ مَوِيٌّ  
لَهُ، إِمَّا حَلِيفٌ وَإِمَّا عَسِيفٌ، فَاشْتَدَّ عَطَشُهُمَا، فَلَمَّا أَدْرَكَهُمَا الْمَوْتُ أَقْبَلَ  
نَحِيحٌ فَوَضَعَ فَاهُ عَلَى جُرْدَانَ ثُعَالَةَ فَمَصَّهُ فَشَرِبَ بَوْلَهُ، فَلَمْ يَنْفَعَهُ  
وَمَاتَ، وَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُعَالَةٌ فَلَمْ يَنْفَعَهُ أَيْضاً فَمَاتَا فِي ذَلِكَ يَقُولُ  
جَرِيرٌ: (١)

رَضِعْتُمْ ثُمَّ سَأَلَ عَلَى لِحَاكُمِ ثُعَالَةَ حَيْثُ لَمْ تَجِدُوا شَرَاباً  
٦٤ / وَلَقَدْ تَبَيَّنَ فِي وُجُوهِ مُجَاشِعٍ لَوْمْ يَثُورُ ضَبَابُهُ لَا يَنْجَلِي  
وَلَقَدْ تَرَكْتُ مُجَاشِعاً وَكَأَنَّهُمْ فَقَعَ بِمَذْرَجَةِ الْخَمِيسِ الْجَحْفَلِ

فَقَعَ كَمَاءٌ بِيضَاءُ كِبَارٌ، يُضْرَبُ بِمَا الْمَثَلُ فِي الذَّلِّ، يُقَالُ: أَذَلُّ مِنْ فَقَعَ  
بِقَاعٍ، لِأَنَّهُ يُوْطَأُ وَتَأْكُلُهُ الطَّيْرُ وَغَيْرُهُ. وَالْخَمِيسُ الْجَيْشُ وَجَحْفَلٌ كَثِيرُ  
الْجَلْبَةِ.

إِنِّي إِلَى جَبَلِي تَمِيمٍ مَعْقِلِي وَمَحَلُّ بَيْتِي فِي الْيَفَاعِ الْأَطْوَلِ

مَعْقِلِي مَلْجَبِي وَجِرْزِي.

أَخْلَامُنَا تَزِنُ الْجِبَالَ رَزَانَةً وَيَفُوقُ جَاهِلُنَا فَعَالَ الْجُهْلِ  
فَارْجِعْ إِلَى حَكَمِي قُرَيْشٍ إِنَّهُمْ أَهْلُ النُّبُوَّةِ وَالْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ

يعني هاشماً وأمياً، ويروى الخِلافة، ويقال حكماً قريش عبد مناف  
وهاشم.

(١) ديوان جرير ٢: ٨١٨.

فَأَسْأَلُ إِذَا خَرَجَ الْخِدَامُ وَأُخْمِشْتُ حَزْبٌ تَضَرَّمُ كَالْحَرِيقِ الْمُشْعَلِ

وَيُرَوَّى وَأَسْأَلُ، وَالْخِدَامُ الْخَلَائِلُ يَعْنِي فِي الْغَارَةِ.  
وَالْخَيْلُ تَنْحِطُ بِالْكُمَاةِ وَقَدْ رَأَوَا لَمَعَ الرَّبِيبَةِ فِي النَّيَافِ الْعَيْطَلِ

تَنْحِطُ تَزْفِرُ، وَالنِّيَافُ الْعَيْطَلُ الطَّوِيلَةُ الْمُشْرِفَةُ.  
أَبْنُو طَهِيَّةَ يَغْدَلُونَ فَوَارِسِي وَبَنُو خَصَافٍ وَذَاكَ مَا لَمْ يُغْدَلِ  
وَإِذَا غَضِبْتُ رَمَى وَرَائِي بِالْحَصَى أَبْنَاءُ جَنْدَلَتِي كَخَيْرِ الْجَنْدَلِ

جَنْدَلَةُ بِنْتُ تَيْمِ الْأَدْرَمِ بْنِ غَالِبِ بْنِ فَهْرِ بْنِ مَالِكٍ، وَهِيَ أُمُّ يَرْبُوعٍ  
وَمَا زَيْنِ.

عَمَّرُوا وَسَعَدُوا فَرَزْدَقٌ فِيهِمْ زُهْرُ النُّجُومِ وَبِأَنْخَاثِ الْأَجْبَلِ

عَمَّرُوا يَعْنِي تَمِيمُ بْنُ مَرْءٍ، وَسَعَدُ بْنُ زَيْدِ مَنَاةَ، كَانَا حَلِيفَيْنِ، زُهْرٌ  
بَيْضٌ كَالنُّجُومِ، بِأَنْخَاثِ عَالِيَاتٍ، وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ (إِنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَوْمٌ  
أَزْهَرُ وَلَيْلَتُهَا غَرَاءُ)

كَانَ الْفَرَزْدَقُ إِذْ يَعُودُ بِخَالِهِ مِثْلَ الذَّلِيلِ يَعُودُ تَحْتَ الْقَرْمَلِ

الْقَرْمَلُ شَجَرٌ ضَعِيفٌ لَا شَوْكَ لَهُ، وَمِثْلٌ لِلْعَرَبِ: ذَلِيلٌ عَادَ بِقَرْمَلَةٍ<sup>(١)</sup>،  
وَأَيْضاً فِي مِثْلٍ: كَقَرْمَلَةِ الضَّبِّ الَّذِي يَتَذَلُّ، وَيُرَوَّى عَبْدٌ صَرِيحَتُهُ أُمَّهُ،  
وَيُرَوَّى أُمَّهُ، وَيُرَوَّى حِينَ عَادَ بِخَالِهِ.

وَأَفْخَرُ بِضَبَّةٍ إِنَّ أُمَّكَ مِنْهُمْ لَيْسَ ابْنُ ضَبَّةٍ بِالْمِعْمِ الْمُخَوَّلِ

١- الدررة الفاخرة ١: ٢٠٧. ومجمع الأمثال ١: ٢٧٩.

وَقَصَّتْ لَنَا مُضْرَّ عَلَيْنِكَ بِفَضْلِنَا      وَقَصَّتْ رَبِيعَةً بِالْقَضَاءِ الْفَيْصَلِ  
إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا      عِزًّا عَلاكَ فَمَا لَهُ مِنْ مَنَقَلٍ (١)  
أَبْلَغَ بَنِي وَقَبَانَ أَنْ حُلُومَهُمْ      خَفَّتْ فَلَا يَزْنُونَ حَبَّةَ خَزْدَلٍ

وقبان نَبْرٌ لبني مجاشع.

أَزْرَى بِجِلْمِكُمْ الْفِيَاشُ فَأَنْتُمْ      مِثْلُ الْفَرَاشِ عَمَّشِينَ نَارَ الْمُضْطَلِّي  
لَوْ نَحْتُ أُمَّكَ بَعْدَ أَكْلِ خَزِيرِهَا      لَتَعُدَّ مِثْلَ فَوَارِسِي لَمْ تَفْعَلِ  
٦٤ ظ/ في مُزْبِدٍ غَمِيقٍ كَأَنَّ مَشَقَّهُ      خُلَّ الْمَجَازَةَ أَوْ طَرِيقُ الْعُنْصَلِ

غَمِيقٌ كَثِيرُ النَّدَى، له غورٌ يريد الفَرْجَ، والخُلُّ طريقٌ في الرَّمْلِ

تَصِفُ السُّيُوفَ وَغَيْرُكُمْ يَعْصَى بِهَا      يَا بَنَ الْقَيْوَنِ وَذَاكَ فِعْلُ الصُّيْقَلِ

يَعْصَى بِهَا أَي يَتَّخِذُهَا شَبِيهَاً بِالْعَصَا.

وَبِرْخَرِحَانَ تَحْضَخَّصَتْ أَضْلَاؤُكُمْ      وَفَرَعْتُمْ فَرَعَ الْبِطَانِ الْعُرْلِ

قال أبو الوثيقٍ أَحَدُ بَنِي سَلْمَى بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابِ بْنِ رَبِيعَةَ، لما التَحَفَتْ بنو دارم على الحارثِ بْنِ ظالمِ قاتِلِ خالِدِ بْنِ جَعْفَرِ ابْنِ كِلَابِ، وَأَبُوا أَنْ يُسَلِّمُوهُ أَوْ يُخْرِجُوهُ مِنْ عِنْدِهِمْ،، غَزَاهُمْ رَبِيعَةَ الْأَحْوَصِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابِ بِأَفْنَاءِ عَامِرٍ، طالباً بدمِ أخيه خالِدِ بْنِ

١- الديوان: بيتاً علاك.



جعفر، عند الحارث بن ظالم، فالتقوا برحرحان<sup>(١)</sup>، وفيهم يومئذ الحارث بن ظالم، فقاتل في القوم، فلم يذكر منه بلاء يومئذ، فتفرقت بنو دارم، وهرب معبد بن زرارَةَ، فقال رجل من غني لعامر والطفيّل ابني مالك بن جعفر بن كلاب: هذا رجل معلّم بسبب أخمر - وأصل السبب الخمار وهو العمامة هاهنا - يستدمي - أي به جرح - يطأطئ رأسه قدمه يسيل، رأيته يسند في الهضبة. وكان معبد طعن طعنة في كذرة الخيل - أي دفعتها - فصرع، فلما أجلت عنه الخيل سند في هضبة من رحرحان - ورحرحان جبل. فقال عامر والطفيّل للغنوي: اسند فأحذره فسند الغنوي فحدره عليهما. فاذا معبد بن زرارَةَ، فأثابا الغنوي عشرين بكرة ثوابا له من معبد، فكان أسيرهما. وأما دِرْوَاسُ بنُ هُنَيٍّ - ويقال هَيَّي بيايين وكسر الهاء - أحد بني زرارَةَ، فزعم أن معبداً كان برحرحان مُعْتَنِزاً - ومعناه مُتَنَحِّياً عن قومه - في عشاوات له، فأخبر الأحوص بمكانه، فأغتره فوقد لقيط بن زرارَةَ عليهم في فداء أخيه، فقال: لكم عندي مائتا بعير فقالوا: إنك يا أبا نهشل سيّد الناس، وأخوك معبد سيّد مضر، فلا نقبل منك فداءه إلا دية ملك، فأبى أن يزيدهم، وقال: إن أبانا كان أوصانا أن لا نزيد لأسير منا على مائتي بعير فيحبّ الناس أخذنا، فقال معبد: والله لقد كنت أبغض إخوتي إليّ وفادة عليّ، لا تدعني ويحك يا لقيط فوالله إن غيب نعمي من المنمّح والفقر لأكثر من ألف بعير، فأفدني بألف بعير من مالي، فقال لقيط: ما أنا بمنط عنك شيئاً يكون على أهل بيتك سنة سبكاً - أي لا زمة - ويدرب له الناس بنا - يُدْرَبُ يَعْتَادُ، فقال معبد ويحك يا لقيط لا تدعني فلا تراني بعد اليوم أبداً،

فأبى لقيطٌ ومَنىّ مَعْبِداً أَنْ يَسْتَنْقِذَهُ وَيَغْزُوهُمْ. وَأَمَّا أَبُو ثَعْلَبَةَ الْعَدَوِيُّ -  
ويقال أبو نَعَامَةَ الْعَدَوِيُّ - فقال: قال مَعْبِدٌ لِأَخِيهِ لَقِيْطٍ: لَا تَرُدَّنِي إِلَى  
مَكَانِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ رَدَدْتَنِي لِأَمَوْتَنَ. فَقَالَ لَهُ لَقِيْطٌ: صَبْرًا  
أَبَا الْقَعْقَاعِ، إِنْ أَبَانَا كَانَ أَوْصَانَا أَنْ لَا نَزِيدَ بِفِدَاءِ أَحَدٍ مِنَّا / ٦٥ و / عَلَى  
فِدَاءِ أَحَدٍ مِنْ قَوْمِنَا. وَأَمَّا دِرْوَاسٌ فَقَالَ: قَالَ لَقِيْطٌ وَأَيْنَ وَصَاةُ أَبِينَا إِلَّا  
تُؤْكَلُوا الْعَرَبَ أَنْفُسَكُمْ، وَلَا تَزِيدُوا بِفِدَائِكُمْ عَلَى فِدَاءِ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِكُمْ،  
فَيَدْرَبُ بِكُمْ ذُؤْبَانُ الْعَرَبِ؟ أَنْفُسَكُمْ، وَرَحَلَ لَقِيْطٌ عَنِ الْقَوْمِ، فَسَقَوْا  
مَعْبِداً الْمَاءَ وَضَارَوْهُ حَتَّى هَلَكَ هَزْلاً. وَأَمَّا أَبُو الْوَثِيقِ فَقَالَ: لَمَّا أَبَى  
وَلَقِيْطٌ أَنْ يَفَادِيَ مَعْبِداً بِالْفِ بَعِيرٍ، وَرَجَعَ عَنْهُمْ، ظَنُّوا أَنَّهُ سَيَغْزُوهُمْ،  
فَقَالُوا: ضَعُوا مَعْبِداً فِي حِصْنِ هَوْزَانَ، فَحَمَلُوهُ حَتَّى وَضَعُوهُ بِالطَّائِفِ،  
قَالَ: فَجَعَلُوا إِذَا سَقَوْهُ قِرَاهُ لَمْ يَشْرَبْ، وَضَمَّ بَيْنَ فُجْمِيهِ، وَقَالَ: أَقْبَلُ  
قِرَاكُمُ وَإِنَا فِي الْقَدِّ أَسِيرُكُمْ؟ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ عَمَدُوا إِلَى شِظَاظٍ، فَأَوْلَجُوهُ فِي  
فِيهِ فَشَحَوْا بِهِ فَاهُ، ثُمَّ أَوْجَرُوهُ اللَّبْنَ رَغْبَةً فِي فِدَائِهِ، وَكِرَاهِيَةً أَنْ يَهْلِكَ،  
فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى هَلَكَ فِي الْقَدِّ.

فلما هَجَا عَدِيًّا لَقِيْطٌ وَتِيْمًا، قَالَ عَوْفُ بْنُ عَطِيَّةَ التَّيْمِيُّ يُعْيِرُهُ أَسْرَ  
بَنِي عَامِرٍ مَعْبِداً وَفِرَارَهُ عَنْهُ: (١)

هَلَّا فَوَارِسَ رَحْرَحَانَ هَجَوْتُمْ      عَشْرًا تَنَّاوَحُ فِي سَرَارَةِ وَادٍ (٢)  
لَا تَأْكُلُ الْإِبِلُ الْفِرَاتُ نَبَاتَهُ      مَا إِنْ يَقَوْمُ عِمَادُهُ بِعِمَادٍ

أَيُّ هُوَ أَوْضَعُ الْعِمَادِ. وَيُرْوَى أَوْلَا يَقَوْمُ، وَيُرْوَى إِذْ لَا يَقَوْمُ.

١- معجم البلدان (رحرحان).

٢- معجم البلدان: هجرتهم .. وادي.

هَلَّا كَرَزْتَ عَلَى ابْنِ أُمَّكَ مَعْبِدٍ وَالْعَامِرِيُّ يَقُودُهُ بِصِفَادٍ  
وَذَكَرْتَ مِنْ لَبَنِ الْمَحَلَّقِ شَرْبَةً وَالخَيْلُ تَعْدُو بِالصُّعَيْدِ بِدَادٍ

وَيُرَوَّى وَشَرِبْتَ، وَالْمَحَلَّقُ سِمَةٌ لِابْنِ زُرَّارَةَ، قَالَ أَبُو عبيدَةَ: وَبِقِيَّةِ هَذِهِ  
الْقَصِيدَةِ مَصْنُوعَةٌ. قَوْلُهُ هَلَّا كَرَزْتَ عَلَى ابْنِ أُمَّكَ وَلَيْسَ أُمُّهُمَا وَاحِدَةً،  
وَلَكِنْ لِهَاتِي أُمَّهَاتٌ تَجْمَعُهُمَا فَوْقَ ذَلِكَ، وَالْمَحَلَّقُ سِمَةٌ لِابْنِ زُرَّارَةَ.

وَقَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ يَذْكُرُ يَوْمَ رَحْرَحَانَ فِي كَلِمَةٍ لَهُ: (١)  
مِنْهَا حُوِّيٌّ وَالذَّهَابُ وَقَبْلَهُ يَوْمَ بَرْقَةِ رَحْرَحَانَ كَرِيمٌ (٢)

الذَّهَابُ غَائِطٌ مِنْ أَرْضِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ أَغَارَ عَلَيْهِمْ فِيهِ عَامِرُ  
بْنُ الطُّفَيْلِ، وَعَلَى أَحْلَافِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ. غَائِطٌ مَهْبِطٌ مِنَ الْأَرْضِ،  
وَمِنْهُ سُمِّيَ الْغَائِطُ.

بِكِتَابِ رُجُحٍ تَعَوَّدَ كِبْشَهَا نَطَحَ الْكِبَاشِ كَأَنَّهُنَّ فُجُومٌ (٣)

وَيُرَوَّى رُوحٌ:

نَمَضِي بِهَا حَتَّى نُصِيبَ عَدُونََا وَيُردُّ مِنْهَا غَانِمٌ وَكَلِيمٌ

وَقَالَ أَبُو الْوَثِيقِ: قَالَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ يَذْكُرُ مِيتَةَ مَعْبِدٍ - قَالَ أَبُو  
عبيدَةَ:

١- ديوان لبيد ١٥٧.

٢- الديوان: حُوِّيٌّ

٣- الديوان: بكتائب تردى.

فقلت له: أَوْ أَدْرَكَ عَامْرٌ يَوْمِيذٍ؟ فقال: لا، إنما رَكَضَتْ بِهِ أُمُّهُ يَوْمَ  
جَبَلَةَ وَلَكِنَّهُ فَخَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ: (١)

قَضَيْنَا الْجُونََ عَنِ عَبَسٍ وَكَانَتْ مِثْيَةً مَغْبِيْدٍ فِينَا هُزَالًا

وقال جريرٌ لما هاجى الفرزدقُ ينعى بني دارمَ يومَ رَحْرَحَانَ: (٢)  
وليلةَ وادي رَحْرَحَانَ رَفَعْتُمْ فِرَاراً وَلَمْ تَكُونُوا زَفِيْفَ النَّعَائِمِ (٣)  
تَرَكْتُمْ أَبَا الْقَعْقَاعِ فِي الْغُلِّ مَعْبِداً وَأَيُّ إِخٍ لَمْ تُسَلِّمُوا لِأَلْدَاهِمِ!

٦٥ ظ / وقال جريرٌ أيضاً: (٤)

وَمَغْبِيْدُكُمْ دَعَا عُدْسَ بْنَ زَيْدٍ فَأَسْلِمَ لِلْكُبُورِ وَلِلْهُزَالِ

قال: فلما انقضت وقعة رحرحان، جمع لقيطُ بنُ زُرارةَ لبني عامرٍ  
وَأَلْبَ عَلَيْهِمْ. وبين يومِ رَحْرَحَانَ وَيَوْمَ جَبَلَةَ سَنَةٌ كَامِلَةٌ، وَكَانَ يَوْمُ  
جَبَلَةَ، قَبْلَ الْإِسْلَامِ بِخَمْسِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً فِي قَوْلِ الْمُكْتَرِ، وَذَلِكَ عَامٌ وُلِدَ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَفِي قَوْلِ الْمُقَلِّلِ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

خُصِي الْفَرَزْدَقُ وَالْخِصَاءُ مَذَلَّةً يَرْجُو مُخَاظَرَةَ الْقُرُومِ الْبُزْلِ  
هَابِ الْخَوَاتِنِ مِنْ بَنَاتِ مُجَاشِعٍ مِثْلَ الْمَحَاجِنِ أَوْ قُرُونِ الْأَيْلِ  
وَكَأَنَّ تَحْتَ نِيَابِ خُورِ نَسَائِهِمْ بَطًّا يُصَوِّتُ فِي صِرَاةِ الْجَدْوَلِ

الْخُورُ الْمُنَاتِينُ، وَكُلُّ مَاءٍ مُجْتَمِعٍ صِرَاةً.

قَعَدَتْ قُفَيْرَةٌ بِالْفَرَزْدَقِ بَعْدَمَا جَهَدَ الْفَرَزْدَقُ جَهْدَهُ لَا يَأْتِي  
الْهَى أَبَاكَ عَنِ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَا فِي الْكَتَائِفِ وَارْتِفَاعِ الْمِرْجَلِ (٥)

١- ديوان عامر بن الطفيل ١٠٣. ٤- ديوان جرير ٢: ٥٥١.

٢- ديوان جرير ٢: ١٠٠٦. ٥- الديوان: وارتفاع.

٣- الزفيف: السرعة.

الكَتَائِفُ الضَّبَّاتُ الواحدةُ كَتَيْفَةٌ، والمرجَلُ القِدْرُ، وكلُّ قِدْرٍ عند  
العربِ مِرْجَلٌ.

وَلَدَتْ قَفِيرَةً قَدْ عَلِمْتُمْ خِبْنَةَ      بَعْدَ الْمَشِيبِ وَبَطْرُهَا كَالْمِنْجَلِ  
بِرَزْوَدٍ أَرْقَصَتْ الْقَعُودُ فِرَاشَهَا      رَعَثَاتٍ غُنْبِلُهَا الْغِدْفَلِ الْأَزْعَلِ

الغِدْفَلُ المُسْتَرْخِي، والأزْعَلُ مِثْلُهُ، ويروى الأزْعَلِ، والأغْرَلِ.  
أَشْرَكَتِ إِذْ حَمِلَ الْفِرْزَدِقُ خِبْنَةَ      حَوْضَ الْحِمَارِ بِلَيْلَةٍ مِنْ نَبْتَلِ

ويروى أَشْرَكَتِ إِذْ حَمَلَتْ لِأُمِّكَ خِبْنَةَ. قوله أَشْرَكَتِ يخاطب أُمَّ  
الفرزدق فيقول: أَشْرَكَتِ فِي حَمَلِ الْفِرْزَدِقِ. وَحَوْضَ الْحِمَارِ يعني غالباً  
أبا الفرزدق. بليلة من نبتل فجئت به منهما جميعاً مُشْتَرَكَيْنِ فيه.  
أَبْلَغُ هَدِيَّتِي الْفِرْزَدِقُ إِنَّهُ      ثَقُلَ يُزَادُ عَلَى حَسِيرٍ مُثْقَلِ (١)  
إِنَّا نَقِيمُ صَغَا الرُّؤُوسِ وَنَخْتَلِي      رَأْسَ الْمُتَوَجِّجِ بِالْحُسَامِ الْمُفْضَلِ

وقال الفرزدق: (٢)

أَقُولُ لِصَاحِبِي مِنَ التَّعَزِّي      وَقَدْ نَكَّبْنَا أَكْثِبَةَ الْعَقَارِ

نَكَّبْنَا عَدْلُنَ وَتَرَكَنَهَا نَاحِيَةً، أَكْثِبَةٌ جَمْعُ كَثِيبٍ، وَالْعَقَارُ أَرْضٌ لِبَاهِلَةٍ،  
ويقال اسمُ رَمَلٍ، وَيُقَالُ أَرْضُ لِبْنِي عَامِرٍ، وَيُقَالُ لَهَا عَقَارُ الْمَلْحِ، وَهُوَ  
بَيْنَ الْيَمَامَةِ وَعَقِيقِ بَنِي كَعْبٍ.

أَعِينَنِي عَلَى زَفَرَاتِ قَلْبِ      يَجْنُ بِرَامَتَيْنِ إِلَى النُّوَارِ  
إِذَا ذُكِرَتْ نَوَارٌ لَهُ أُسْتَهَلَّتْ      مَدَامِعُ مُسْبِلِ الْعَبْرَاتِ جَارِ

١- الديوان: إنها.

٢- ديوان الفرزدق: ١: ٢٥٣.

اسْتَهَلَّتْ قَطَرَتْ قَطْرًا لَه صَوْتُ مِنْ شِدَّةِ وَقَعِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: إِذَا  
اسْتَهَلَ الصَّبِيُّ وُرْثًا، يَقُولُ: إِذَا سَقَطَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ حَيًّا فَصَاحَ وُرْثًا  
وَالْإِلَّا لَمْ يُورْثَ.

٦٦ و/ فَلَمْ أَرِ مِثْلَ مَا قَطَعْتَ إِلَيْنَا مِنْ الظُّلْمِ الحَنَاسِ وَالصُّحَارِي

الحَنَاسِ لِيَالٍ شَدِيدَةُ الظُّلْمَةِ، يُقَالُ: لَيْلَةٌ حِنْدِسٌ وَلِيَالٍ  
حِنْدِسٌ.

تَخَوُّضٌ فَرُوجُهُ حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى بُغْدِ المَنَاخِ مِنَ المَزَارِ

فَرُوجُهُ طَرْقُهُ، يَرِيدُ طَرْقًا مَا قُطِعَتْ إِلَيْنَا، وَالهاءُ لَمَّا قَطَعْتَ إِلَيْنَا.

وَكَيْفَ وَصَالَ مُنْقَطِعِ طَرِيدٍ يَغُورُ مَعَ النُّجُومِ إِلَى المَغَارِ

قَوْلُهُ يَغُورُ مَعَ النُّجُومِ أَيِ وَجْهَتُهُ إِلَى الشَّامِ نَاحِيَةَ المَغْرِبِ.

كَسَفَتْ ابْنَ المَرَاغَةِ حِينَ وَلَّى إِلَى شَرِّ النُّبَاتِ وَالذِّيَارِ

الكَسْعُ أَنْ يَضْرِبَ الرَّجُلُ مُوَخَّرَ الرَّجْلِ بِصَدْرِ قَدَمِهِ مَحْقَرَةً لَهُ.

إِلَى أَهْلِ المَضَايِقِ مِنْ كَلْبٍ كَلْبِ  
الْأَقْبَحِ الإِلَهُ بَنِي كَلْبٍ  
نِسَاءً بِالمَضَايِقِ مَا يُوَارِي  
مَخَارِيزَهُنَّ مُنْتَقِبُ الخِمَارِ  
إِلَى أَهْلِ المَضَايِقِ مِنْ كَلْبٍ  
ذَوِي الحُمُرَاتِ وَالْعَمَدِ القِصَارِ  
نِسَاءً بِالمَضَايِقِ مَا يُوَارِي  
مَخَارِيزَهُنَّ مُنْتَقِبُ الخِمَارِ

أَيَّ أَنَّ الْمَرَأَةَ يَوَارِيهَا خِمَارُهَا، وَهَوْلَاءِ لَا يَوَارِيهِنَّ الْخِمَارُ لَفَجُورِهِنَّ  
هَذَا قَوْلُ أَبِي سَعِيدٍ، وَقَالَ غَيْرُهُ: يَعْنِي أَنَّهُنَّ يَبْرُقْنَ لِلرِّجَالِ، وَقَالَ  
بَعْضُهُمْ يَعْنِي أَنَّهُنَّ مَقَارِيفُ فَإِذَا انْتَقَبْنَ بَدَا سَوَادُ مُحَاجِرِهِنَّ.  
وَمَا أَبْكَارُهُنَّ بِثَيِّبَاتٍ وَلَدَنَ مِنَ الْبُعُولِ وَلَا عَذَارَى (١)

يقول: لم يلدن من الأزواج، ولكن من غيرهم، ولسنن بعذارى. يقول:  
ولدن من الطريق.

وَلَوْ تَزَمَى بِلُؤْمِ بَنِي كَلْبٍ نَجُومُ اللَّيْلِ مَا وَضَحَتْ لِسَارِي  
وَلَوْ لَبَسَ النَّهَارَ بَنُو كَلْبٍ لَدَنَسَ لُؤْمُهُمْ وَضَحَ النَّهَارِ  
وَمَا يَغْدُو عَزِيزُ بَنِي كَلْبٍ لِيَطْلُبَ حَاجَةَ إِلَّا بِجَارِ  
بَنُو السَّيِّدِ الْأَشَائِمِ لِلْأَعَادِي نَمُونِي لِلْعَلَى وَبَنُو ضِرَارِ

السَّيِّدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ بَكْرِ بْنِ بَنِي ضَبَّةَ، وَضِرَارٌ هُوَ رُدَيْمُ بْنُ  
مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ بَجَالَةَ بْنِ ذُهْلِ بْنِ مَالِكِ بْنِ بَكْرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ  
ضَبَّةَ.

وَعَائِدَةٌ الَّتِي كَانَتْ تَمِيمٌ يُقَدِّمُهَا لِخَمِيَّةِ الدَّمَارِ (٢)  
وَأَصْحَابُ الشَّقِيقَةِ يَوْمَ لَاقُوا بَنِي شَيْبَانَ بِالْأَسَلِ الْجِرَارِ

أَصْحَابُ الشَّقِيقَةِ بَنُو ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ، يَعْنِي قَتَلَ عَاصِمَ بْنِ  
خَلِيفَةَ الضَّبِّيِّ بِسَطَامَ بْنِ قَيْسِ الشَّيْبَانِيِّ، وَالْأَسَلُ الرَّمَاحُ. وَقَوْلُهُ  
الْجِرَارُ هِيَ الْعِطَاشُ، يَقُولُ: هِيَ عِطَاشٌ لَمْ تَرَوْ مِنْ الدَّمِ بَعْدُ.

١- سقط البيت من الديوان.

٢- الديوان: وعائدة.

## حَدِيثُ الشَّقِيقَةِ

٦٦ ظ / قال أبو عبيدة: الشَّقِيقَةُ كُلُّ جَمْدٍ بَيْنَ جَبَلِي رَمْلٍ. وَالْجَمْدُ غِلْظٌ وَصَلَابَةٌ، وَهُوَ أَيْضاً يُسَمَّى نَقَا الْحَسَنِ. وَالْحَسَنُ اسْمُ رَمْلٍ بَعِينِهِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: غَزَا بِسِطَامُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ذِي الْجَدَّيْنِ ضَبَّةً، وَمَعَهُ أَخُوهُ السَّلِيلُ بْنُ قَيْسِ، وَمَعَهُ دَلِيلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُسَمَّى نُقَيْدًا، فَلَمَّا كَانَ بِسِطَامُ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ، رَأَى كَأَنَّ آتِيًا أَتَاهُ فَقَالَ لَهُ: الدَّلُؤُ تَأْتِي الْغَرْبَ الْمَرْزَلَةَ. فَلَمَّا أَصْبَحَ بِسِطَامُ قَصَّهَا عَلَى نُقَيْدِ الْأَسَدِيِّ فَتَطَيَّرَ مِنْهَا نُقَيْدًا، وَقَالَ لَهُ: أَفَلَا قُلْتَ: ثُمَّ تَعُودُ بَادِنًا مُبْتَلَّةً<sup>(١)</sup>؟ فَتَقَرَّرْتُ عَنْكَ النُّحُوسَ. وَوَجِلَ مِنْهَا نُقَيْدًا. وَحَدَّثَ الْأَصْمَعِيُّ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي عُبَيْدَةَ فِي رُؤْيَا بِسِطَامٍ، وَزَهَبَ الْبَيْتَانِ مِثْلًا.

قال أبو عبيدة: وزهب بسطام على وجهه فلما دنا من نقا يقال له الحسن، في بلاد بني ضبة صعدته ليربأ، فإذا هو بنعم قد ملأ الأرض، فيه ألف بعير لمالك بن المنتفق الضبي من بني ثعلبة بن بكر بن سعد بن ضبة، قد فقأ عين فحلها - وكذلك كانوا يفعلون في الجاهلية إذا بلغت إبلى أحدهم ألف بعير فقأ عين فحلها ليردوا عنها العين - وإبلى من تبعه كأنها الرطب، ومالك بن المنتفق فيها على فرس له جواد، فلما أشرف بسطام النقا، تخوف أن يروه فينذروا به، فاضطجع بطنه لظهره، وتدهدى حتى أسهل بمستوى من الأرض، وقال: يا بني شيبان لم أر كالיום في الغرة وكثرة النعم، فلما نظر نقيد الأسد إلى لحيه بسطام معفرة بالتراب حين أسهل، تطير له من الأولى إلى الأخرى وأخذ زلزه، فتهيا لفراقه والانصراف عنه، وقال: ارجع يا أبا الصهباء،

١- مجمع الأمثال ١: ٢٦٩. والرواية فيه: تعود بادياً.



فإني اتخوفُ عليك أن تُقتلَ، فعصاهُ وركبَ نقيدُ الطريقِ ففارقَهُ.  
وركب بسطامٌ وأصحابه فأغاروا على الإبلِ فاطردوها، وفيها فحلُّ  
لمالكٍ يقال له شاغرٌ وكان أعمى، وركب مالكُ بنُ المنتفقِ فرسه ونحا  
نحو قومه بني ضبَّةَ، حتى إذا أشرفَ على تِغْشَارِ نَادِي: يا صَبَاخَاهُ،  
ولحق مالكٌ راجعاً حتى تَدَارَكَتِ الفوارسُ القومَ، وهم يطردون النعمَ،  
فجعل فحلُّه شاغرٌ يَشِدُّ من النعمِ، فلكما شدَّ شاغرٌ أو ناقةٌ من الإبلِ لم  
يلحق طعنوه ليلحق، ومالكٌ يرى ما يصنعون، فقال مالكٌ: لبسطام لا  
تَعْقِرْهَا لا أَبَالِكَ، فإمّا لنا وإمّا لك، وهذه الخيلُ قد لحقت فأبى بسطامٌ،  
وكان في أخرياتِ الناسِ على فرسٍ له يقال له الزعفرانُ. وقال مالكٌ  
لأصحابه: ارمُوا مَزَادَ القومِ فجعلوا يرمونها فيشقونها، وقال مالكٌ:  
رُويْدَا يَلْحَقِ الدَّارِيُّونَ، فَلَحِقَتْ بنو ثَعْلَبَةَ، وفي أوائلهم عاصمُ بنُ خَلِيفَةَ  
الصُّبَاخِيُّ وكان رجلاً به طُرْقَةٌ - أي ضَعْفُ عَقْلِ - وكان يَقَعُ حديدَةً  
له قبل ذلك في أَيَّامِ صِغَرِهِ قبل وَقْتِ الغزْوِ - وقال بعضهم: كان يُعَقَّبُ  
قَنَاءَةً له فيقال له ما تصنعُ بها يا عاصم، فيقول: أقتلُ بها بسطاماً.

- وقال بعضهم أقتلُ بها سيِّدَ بَكْرٍ - فَيَهْزُؤُونَ منه. فلما جاء  
الصَّرِيخُ إلى بني ضبَّةَ، أسرج أبوه فرسه، ثم جعل يَشُدُّ أزرارَ الدُّرْعِ  
عليه، فبادرَهُ ابنه عاصمٌ فركب فرسَ أبيه، فناداهُ أبوه مِراراً فجعل لا  
يلتفتُ إليه ولا يُجيبُهُ، فأوصاهُ بما يصنعُ وكيف يَحْذَرُ، فلجِقَ وقد  
سبَقَهُ الفُرسَانُ، وقد شدَّ حديدَةً على عارضَةِ هُودَجٍ - وقال بعضهم  
رَكَّبَهَا في قَنَاءَةٍ - فقال عاصمٌ لرجلٍ من فُرسَانِ بني ضبَّةَ أيُّهم الرئيْسُ  
بأبي أنت؟ قال حَامِيَتُهُمْ صَاحِبُ الفَرَسِ / ٦٧ و/ الأدهم، وبسطامٌ  
يحميهم، فقام عاصمٌ فعلاً عليه بالرُّمْحِ يعارضُهُ حتى إذا كان جِيَالَهُ  
رماه بالفُرسِ، وجَمَعَ يَدَيْهِ في رَمَحِهِ فلم يُخْطِيءَ حَاقٌ صَمَالِيخِ أذِنَهُ،

حتى خرج السنان من الناحية الأخرى، وخرَّ بسطام على الآلاء، ميتاً،  
فلما رأث ذلك بنو شيبان خلوا سبيل النعم، ولوا الأدبار، فمن قتل  
وأسير، وأسر بنو ثعلبة بجاد بن قيس بن مسعود في سبعين من بني  
شيبان. فقال ابن عَنَمَةَ الضُّبِّيُّ، وهو يومئذٍ مُجَاوِرٌ في بني شيبان  
وخاف أن يُقْتَلَ: (١)

لِأَمِّ الْأَرْضِ وَيْلٌ مَا أَجْنَتْ	بِحَيْثُ أَضْرَبُ بِالْحَسَنِ السَّبِيلُ
يَقْسُمُ مَالَهُ فِينَا وَنَدَعُو	أَبَا الصَّهْبَاءِ إِذْ جَنَحَ الْأَصِيلُ
أَجِدْكَ لَنْ تَرِيهِ وَلَنْ نَرَاهُ	تَحْبُّ بِهِ عَذَابِ رَةَ ذَمُولُ
حَقِيبَةً رَحِلَهَا بَدَنٌ وَسَرَجٌ	تُعَارِضُهَا مُرَبِّبَةٌ دَوُولُ
إِلَى مِيعَادِ أَرْعَنَ مُكْفَهَرُ	تُضَمَّرُ فِي جَوَانِبِهِ الْخِيُولُ
لَكَ الْمُرْبَاعُ مِنْهَا وَالصَّفَايَا	وَحُكْمُكَ وَالنَّشِيطَةُ وَالْفُضُولُ
لَقَدْ ضَمِنْتَ بَنُو زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو	وَلَا يُؤْفَى بِبِسْطَامٍ قَتِيلُ
وَخَرَّ عَلَى الْآلَاءِ لَمْ يُوسَّدْ	كَأَنَّ جَبِينَهُ سَيْفٌ صَقِيلُ
فَإِنْ تَجَزَّعَ عَلَيْهِ بَنُو أَبِيهِ	فَقَدْ فُجِعُوا وَفَاتَهُمْ جَلِيلُ
بِمِطْعَامٍ إِذَا الْأَشْهُوَالُ رَاحَتْ	إِلَى الْحُجْرَاتِ لَيْسَ لَهَا فَصِيلُ

وقال شَمْعَلَةُ بْنُ الْأَخْضَرِ بْنِ هَبِيرَةَ بْنِ الْمَنْذَرِ بْنِ ضِرَارٍ: (٢)

وَيَوْمَ شَقَائِقِ الْحَسَنِ لَاقَتْ	بَنُو شَيْبَانَ أَجَالاً قِصَاراً (٣)
شَكَّكْنَا بِالرَّمَاكِ وَهَنَّ زُورٌ	صِمَاخِي كَبَشْتِهِمْ حَتَّى اسْتَدَارَا (٤)

١- سبق أن وردت القصيدة ص ٢٢٦.

٢- اللسان (حسن). ونهاية الأرب ١٥: ٣٩١. البيتان الأول والثاني. وأيام العرب في الجاهلية ٢٨٦.

٣- اللسان: شقيقة.

٤- اللسان، وأيام العرب: بالأسنة وهي.

والضمير في هن يعود للخيل. وزور، جمع أزور: وهو الميل.

وَأَوْجَزَنَاهُ أَسْمَرَ ذَا كُغُوبٍ يُشَبَّهُ طَوْلَهُ مَسَدًا مُغَارًا(١)

وقال مُحَرِّزُ بْنُ الْمُكَعَّبِ الضَّبِّيِّ - ويقال إنها لسنانِ بْنِ ماجِدٍ مِنْ تَيْمِ الرِّبَابِ - يَفْخَرُ بِفِعَالِ بَنِي ضَبَّةَ: (٢)

أَطَلَقْتُ مِنْ شَيْبَانَ سَبْعِينَ عَائِيًا فَابَّوْا جَمِيعًا كُلَّهُمْ لَيْسَ يَشْكُرُ  
إِذَا كُنْتَ فِي أَفْنَاءِ شَيْبَانَ مُنْعَمًا فَجَزَّ اللَّحَى إِنْ النُّوَاصِي تَكْفَرُ  
فَعَلَّ تَمِيمًا أَنْ تُغَيِّرَ عَلَيْكُمْ بِجَيْشٍ وَعَلَى أَنْ أُغَيَّرَ فَأَقْسَدِرُ  
فَلَا شُكْرَكُمْ أَبْغِي إِذَا كُنْتَ مُنْعَمًا وَلَا وَدُّكُمْ فِي آخِرِ الدَّهْرِ أُضْمِرُ

وقال ابنِ عِلَاقَةَ أَخُو بَنِي الْحَارِثِ بْنِ هَمَّامِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ ذَهْلِ بْنِ شَيْبَانَ، يُعَيِّرُ آلَ ذِي الْجَدِّينَ، تَرَكَّهُمْ قَيْسُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدِ رَهِينَةً فِي يَدِ كِسْرَى حَتَّى مَاتَ، وَأَنَّهُمْ إِنَّمَا رَهَنُوهُ / ٦٧ ظ / بِأَكْلَةِ تَمْرٍ، وَبِتَزْوِيجِهِمْ امْرَأَتَهُ فِي حَيَاتِهِ، وَبِقَتْلِ عَاصِمِ بْنِ خَلِيفَةَ الضَّبِّيِّ بِسَطَامًا، وَأَنَّهُمْ لَمْ يَثَّارُوا بِهِ فَقَالَ:

أَقَيْسُ بْنُ مَسْعُودٍ رَهَنْتُمْ بِأَكْلَةِ مِنَ التَّمْرِ لَمْ تَشْبِعْ بُطُونَ الْجَرَاضِمِ  
وَأَنْتُمْ نَكَحْتُمْ عِرْسَهُ فِي حَيَاتِهِ فَكَانَتْ عَلَيْكُمْ بَعْدَ ضَرْبَةِ لَازِمٍ  
فَخَرْتُمْ بِبِسْطَامٍ وَلَمْ تَثَّارُوا بِهِ أَحَارِ بْنِ هَمَّامٍ حَلَائِلَ عَاصِمِ

فَعَيَّرَهُمْ أَنَّهُمْ لَمْ يُدْرِكُوا بَدْمَ بِسْطَامٍ، وَجَعَلَهُمْ حَلَائِلَ لِعَاصِمِ بْنِ خَلِيفَةَ الضَّبِّيِّ. وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ يَفْخَرُ بِفِعَالِ بَنِي ضَبَّةَ قَصِيدَةً غَيْرَ هَذِهِ:  
خَالِي الَّذِي تَرَكَ النَّجِيعَ بِرُمُجِهِ يَوْمَ النَّقَا شَرْقَاءَ عَلَى بِسْطَامِ

١- أوجره الرمح: طعنه به فيه. والمسد المغار: الحبل شديد الفتل.

٢- أيام العرب في الجاهلية ٣٨٦.

رَجِعْ إِلَى الْقَصِيدَةِ:

وَسَامٍ عَاقِدِ خَرَزَاتِ مُلْكٍ يَقُودُ الْخَيْلَ تَنْبِذُ بِالْمِهَارِ

عَاقِدِ خَرَزَاتِ مُلْكٍ أَي مَلِكٍ عَلَيْهِ تَاجٌ، وَكَانَتْ الْمَلُوكُ تَعْقِدُ فِي تَيْجَانِهَا  
مِنَ الْخَرَزِ عَدَدَ سِنِّي مَمْلَكَتِهَا فَكَلَّمَا زَادَتْ سَنَةً زَادُوا خَرَزَةً.

أَنَاحَ بِهِمْ مُغَاضِبَةً فَلَاقَى شَعُوبَ الْمَوْتِ أَوْ حَلَقَ الْإِسَارِ

شَعُوبَ الْمَوْتِ يَعْنِي الْمِنِيَّةَ وَحَلَقَ الْإِسَارِ يَعْنِي الْقَيْودَ. وَيُرْوَى جِمَامَ  
الْمَوْتِ. وَحِيَاضَ الْمَوْتِ.

وَفَضَّلَ آلَ ضَبَّةَ كُلِّ يَوْمٍ وَقَائِعَ بِالْمَجْرُدَةِ الْعَوَارِي

الْمَجْرُدَةُ السُّيُوفُ تُجَرَّدُ مِنْ أَعْمَادِهَا فَتَعْرَى.

وَتَقْدِيمٌ إِذَا اغْتَرَكَ الْمَنَايَا بِجُرْدِ الْخَيْلِ فِي اللُّجَجِ الْغَمَارِ

الْجُرْدُ جَمْعُ أَجْرَدٍ وَهُوَ الْقَصِيرُ الشَّعْرِ.

وَتَقْتِيلُ الْمَلُوكِ وَإِنَّ مِنْهُمْ فَوَارِسَ يَوْمِ طَخْفَةَ وَالنُّسَارِ

أَرَادَ بِطَخْفَةَ وَالنُّسَارِ يَوْمَ ضَرِيَّةَ، فَلَمْ يُمَكِّنْهُ فِي الشُّعْرِ فَجَعَلَهُ يَوْمَ  
طَخْفَةَ، وَالنُّسَارِ لِقُرْبِهِمَا مِنْ ضَرِيَّةَ.

وَإِنَّهُمْ هُمُ الْحَامُونَ لَمَّا تَوَاكَلَ مَنْ يَذُودُ عَنِ الذَّمَارِ

تَوَاكَلَ ضَعُفًا وَاتَّكَلَ عَلَى غَيْرِهِ. وَالذَّمَارُ مَا يَجِبُ عَلَى الرَّجُلِ أَنْ  
يَحْمِيَهُ وَيَحُوطُهُ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ.

وَمِنْهُمْ كَانَتِ الرَّؤُسَاءُ قَدَمًا وَهُمْ قَتَلُوا الْعَدُوَّ بِكُلِّ دَارٍ  
فَمَا أَمْسَى لِضَبَّةٍ مِنْ عَدُوٍّ يَنَامُ وَلَا يُنِيمُ مِنَ الْجِدَارِ

## حَدِيثُ النَّسَارِ<sup>(١)</sup>

قال أبو عبيدة: والنَّسَارُ أَجْبَلٌ مُتَجَاوِرَةٌ، ويقال لها الْأَنْسُرُ والنَّسَارُ،  
وفيه أَقَاوِيلٌ وَأَدْعَاءٌ مِنَ الرَّبَابِ، ومن قولِ بني أَسَدٍ وَغَطْفَانَ وَغَيْرِهِمَا  
من قيسِ عَيْلَانَ. قال أبو عبيدة: هو عندي باطلٌ مُخْتَلَطٌ، أُخِذَ عن  
جُهَالٍ، وجاءَ الشُّعْرُ الثَّابِتُ الذي لا يَرُدُّ بغيرِ ذاك. قال أبو عبيدة  
٦٨ و/ : حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ غَالِبِ بْنِ عَبَايَةَ بْنِ أَسْمَاءِ بْنِ حِصْنِ بْنِ  
حُدَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ بْنِ عَمْرِو الْفَزَارِيِّ، وَشَيْخٌ عَلَّامَةٌ مِنْ بَنِي قُتَيْبَةَ بْنِ مَعْنِ  
ابنِ بَاهِلَةَ، وَأَبُو مُزْهَبِ رَتْبِيلُ الدُّبَيْرِيُّ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ، وَغَيْرُ  
وَاحِدٍ مِنْ عِلْمَاءِ قَيْسِ، وَبَنِي أَسَدٍ، أَنَّ يَوْمَ النَّسَارِ كَانَ بَعْدَ يَوْمِ جَبَلَةَ، لَا  
مَا تَقُولُ الرَّبَابُ. وَالدَّلِيلُ عَلَى [هَذَا] <sup>(٢)</sup> أَنَّ الْأَحَالِيفَ غَطْفَانَ، وَبَنِي أَسَدٍ،  
وَطَيْئًا، شَهِدُوا يَوْمَ النَّسَارِ بَعْدَ مَا تَحَالَفَتِ الْأَحَالِيفُ، وَحِصْنُ بْنُ  
حُدَيْفَةَ، هُوَ الَّذِي أَمَرَ سُبَيْعًا التَّغْلَبِيَّ أَنْ يَحَالَفَ بَيْنَهُمْ، فَحَالَفَ بَيْنَهُمْ  
وَبَيْنَ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ. قَالَ: وَكَانَتْ بَنُو أَسَدٍ وَطَيْئٌ قَدْ احْتَفَلُوا قَبْلَ  
ذَلِكَ، فَسُمُّوا الْأَحَالِيفَ؛ وَذَلِكَ بَعْدَ قَتْلِ حُدَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ، وَكَانَتْ بَنُو عَبْسٍ  
فِي بَنِي عَامِرِ يَوْمَ جَبَلَةَ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَتَلُوا حُدَيْفَةَ يَوْمَ الْهَبَاءَةِ، وَالدَّلِيلُ  
عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا، أَنَّ حِصْنَ بْنَ حُدَيْفَةَ كَانَ رَئِيسَ الْأَحَالِيفِ، وَلَمْ يَرَأْسُهُمْ  
أَبُوهُ حُدَيْفَةُ لِأَنَّ حُدَيْفَةَ لَوْ كَانَ حَيًّا لَمْ يَرَأْسُهُمْ حِصْنُ ابْنُهُ، وَالدَّلِيلُ عَلَى

١- العقد الفريد ٥: ٢٤٨.

٢- هذا: سقطت من الأصل، وهي زيادة يقتضيها السياق. من نسخة لندن.

أَنَّ حِصْنَ [كَانَ] <sup>(١)</sup> رَيْسَ الْأَحَالِيفِ قَوْلُ زَهْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ حَيْثُ يَقُولُ: <sup>(٢)</sup>

وَمَنْ مِثْلَ حِصْنٍ فِي الْحُرُوبِ وَمِثْلُهُ لِإِنْكَارِ ضَيْمٍ أَوْ لِأَمْرِ يَحَاوِلُهُ إِذَا حَلَّ أَخْيَاءُ الْأَحَالِيفِ حَوْلَهُ بِذِي نَجَبٍ هَدَاتُهُ وَصَوَاهِلُهُ <sup>(٣)</sup>

أَلَا تَرَى أَنَّهُ رَيْسُ الْأَحَالِيفِ، وَإِنَّمَا رَأْسُ حِصْنٍ بَعْدَ مَقْتَلِ أَبِيهِ، وَكَيْفَ يَكُونُ يَوْمُ النَّسَارِ قَبْلَ يَوْمِ جَبَلَةَ كَمَا تَزْعُمُ الرُّبَابُ. وَحَدَّثَنِي دِرْوَاسٌ أَحَدُ بَنِي مَعْبِدِ بْنِ زُرَّارَةَ، أَنَّ حَاجِبَ بْنَ زُرَّارَةَ كَانَ يَوْمَ جَبَلَةَ غُلَامًا لَهُ ذُوَابَةٌ، فَلَوْ كَانَ يَوْمَ النَّسَارِ قَبْلَ يَوْمِ جَبَلَةَ، مَا كَانَ حَاجِبٌ إِلَّا طِفْلًا، وَمَا رَأْسُ بَنِي تَمِيمٍ يَوْمَ النَّسَارِ، لِأَنَّهُ كَانَ رَيْسَ بَنِي تَمِيمٍ يَوْمَ النَّسَارِ، وَالِدَلِيلِ عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا، أَنَّ حَاجِبًا لَمْ يَكُنْ لِرِئَاسِ بَنِي تَمِيمٍ، وَلَقَيْطُ حَيٍّ، وَلَقَيْطُ قُتِلَ يَوْمَ جَبَلَةَ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَحَدَّثَنِي ابْنُ شِفَاءِ الْمَنَافِي مِنْ بَنِي مُنَافٍ ابْنِ دَارِمٍ قَالَ: إِنَّمَا نَبَأُ أَبُو عِكْرَشَةَ بَعْدَ قَتْلِ أَبِي نَهْشَلٍ - قَالَ: وَقَوْلُهُ نَبَأُ يَقُولُ اسْتَعْلَى أَمْرُهُ وَذُكِرَ فَعُرِفَ - وَأَبُو عِكْرَشَةَ هُوَ حَاجِبُ بْنُ زُرَّارَةَ، وَأَبُو نَهْشَلٍ لَقَيْطُ، وَالِدَلِيلُ عَلَى أَنَّ لَقَيْطًا كَانَ أُنْبَهُ مِنْ حَاجِبٍ - أُنْبَهُ أَعْلَى ذِكْرًا - أَنَّ لَقَيْطًا هُوَ الَّذِي طَلَّبَ بَنِي عَامِرٍ بِثَارِ أَخِيهِ مَعْبِدِ يَوْمَ جَبَلَةَ، وَهُوَ الَّذِي جَمَعَ الْمُلُوكَ يَوْمَ جَبَلَةَ، وَحَاجِبٌ كَانَ يَوْمَ جَبَلَةَ فِي جَيْشِهِ، فَكُلُّ هَذَا حُجَّةٌ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ يَوْمَ النَّسَارِ كَانَ قَبْلَ يَوْمِ جَبَلَةَ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: قَالُوا، وَكَانَ سَبَبُ يَوْمِ النَّسَارِ أَنَّ بَنِي تَمِيمٍ كَانُوا يَأْكُلُونَ عُمُومَتَهُمْ [بَنِي] <sup>(٤)</sup> ضَبَّةً وَبَنِي عَبْدِ مَنَآةَ، فَأَصَابَتْ بَنُو ضَبَّةَ

١- كان: سقطت من الأصل، وهي زيادة يقتضيها السياق. من نسخة لندن.

٢- شرح شعر زهير بن ابي سلمى ١١٤.

٣- شرح شعر زهر: بذى لجب أصواته.

٤- بني: سقطت من الأصل، وهي زيادة يقتضيها السياق. من نسخة لندن.

رَهْطاً مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، فَطَلَبْتَهُمْ بَنُو تَمِيمٍ، فَأَنْزَلَتْ جَمَاعَةُ الرَّبَابِ  
فَحَالَفَتْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ، وَهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْأَحَالِيفِ، حَلَفَاءُ لِبَنِي  
ذُبْيَانَ بْنِ بَغِيضٍ، فَنَادَى صَرِيحُ بْنُ ضَبَّةَ يَالَ خُنْدِيفَ. قَالَ الْقُتَيْبِيُّ:  
فَذَلِكَ أَوَّلُ يَوْمٍ تَخَنَّدَفَتْ فِيهِ خُنْدِيفٌ فَأَصْرَخَتْهُمْ بَنُو أَسَدٍ فَاسْتَعَوْوَا  
حَلِيفِيَهُمْ غَطْفَانَ وَطَيْيَّأً.

قال أبو الغرّاف الضّبّيُّ: وكان رئيس بني أسد يوم النّسار، عوف بن  
عبدالله بن عامر بن جذيمة بن نصر بن قعين. وقال أبو مَرْهَبٍ: بل كان  
رئيسنا يوم النّسار خالد بن نضلة. قال أبو عبيدة: وحدثني قيس بن  
غالب، أنّ رئيس جماعة ٦٨ ظ / الرباب وجماعة الأحاليف حصن بن  
حذيفة بن بدر. قال: وأنشدني رتبيل أبو مَرْهَبٍ في تصدّاق ذلك قول  
بشر بن أبي خازم الأسديّ في كلمة له: (١)  
أَصْرَبَ بِهِمْ حِصْنُ بْنُ بَدْرِ فَأَصْبَحُوا بِمَنْزِلَةِ يَشْكُو الْهُوَانَ حَرِيْبُهَا (٢)

قال أبو عبيدة: ولكنّ الناس قلبوه، وهكذا سمعته من مشيختنا، قال  
وحدثني قيس بن غالب عن مشيخة قومه، أنّ عبد الملك بن مروان سأل  
رجلاً من بني فزارة كانوا عنده، من كان على الناس يوم النّسار؟ قالوا:  
كانوا مُتَسَانِدِينَ. قال ويدخل أبو قشع، وكان أعلمنا، فسأله عبد الملك  
عن ذلك فقال: والذي نفسي بيده يا أمير المؤمنين، للنّاس يوم  
النّسار أطوع لحصن بن حذيفة، من بعض غلمانك لك. قال أبو عبيدة:  
وزعم أبو الغرّاف الضّبّيُّ، وأبو نعامه العدويّ، وأبو الذّيّال، أنّ رئيس  
الرباب يوم النّسار، الأسود بن المنذر أخو النّعمان، وأمّ الأسود أمانة

٢- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي ١٨.

٣- رواية البيت في الديوان:

لحوناهم لحو العصي فأصبحوا على آلة يشكو الهوان حريبا، والحريب: الذي سلب ماله.

بنت الحارث بن جُلهم من بني تميم عدي من الرباب، وكان النعمان،  
بعثه قبل ذلك رئيساً على الرباب فكان ملكهم، وأظنهم قد صدقوا لأن  
حصناً لا يرأس ملكاً أخاً ملك، وهو سوقة ولكنهما كانا متساندين.

قال: وأنشدوني في تصدق ذلك أن الأسود كان رئيس الرباب يوم  
النسار قول عوف بن عطية بن الخرع التيمي:  
ما زال حينكم ونقص حلومكم حتى بلوتكم كيف وقع الأسود  
وقبائل الأحلاف وسط بيوتكم يغنون هامكم بكل مهتد

قال بنو أسد وغطفان، هذه مصنوعة، لم يشهد الأسود النسار. فلما  
بلغ بني تميم ذلك استمدوا بني عامر بن صعصعة فأمدوهم، وعلى  
بني تميم حاجب، وأنشدونا في تصدق قولهم أن حاجباً كان على تميم،  
قول بشر بن أبي خازم: (١)

وأقلت حاجب فوت العوالي على شقاء تلمع في السراب (٢)  
ولو أدركن رأس بني تميم عفرن الوجوه منه بالتراب

وعلى بني عامر بن صعصعة جواب، وهو مالك بن كعب من بني أبي  
بكر ابن كلاب، لأن بني جعفر يومئذ كانوا قد نفاهم جواب إلى بني  
الحارث بن كعب فحالفوهم، قال: وقد زعمت بنو كعب أن رئيس بني  
عامر يوم النسار شريح بن مالك القشيري، فالتقوا بالنسار، فصبرت  
عامر واستحز بهم الشر، وانفضت بنو تميم فوألث، أي هربت، لم

١- ديوان بشر بن أبي خازم ٢٢٨.

٢- العوالي، جمع العالية: صدر القناة، وهو النصف الذي يلي السنان منها.

شقاء: فرس.



يُصَبُّ مِنْهُمْ كَبِيرٌ، فَهَزِمُوا، وَقَتَلُوا، وَسُبُوا، فَغَضِبَتْ بَنُو تَمِيمَ لِبَنِي  
 عَامِرٍ، وَقَتَلَ قَدْ بَنُ مَالِكِ الْوَالِبِيُّ شُرَيْحَ بْنَ مَالِكِ الْقَشِيرِيِّ، رَأْسَ بَنِي  
 عَامِرٍ فِي قَوْلِ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ الْأَسَدِيِّ، فَفَخَّرَ بِذَلِكَ سَهْمُ الْأَسَدِيِّ فِي  
 الْإِسْلَامِ، وَحُمِلَتْ عَلَى بَشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ: (١)  
 وَهُمْ تَرَكُوا رِئِيسَ بَنِي قَشِيرٍ شُرَيْحًا لِلضُّبَاعِ وَاللنُّشُورِ

وَقَتَلُوا عُبَيْدَ بْنَ مَعَاوِيَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كِلَابٍ، وَقَتَلُوا الْهَصَانَ، وَهُوَ  
 عَامِرُ بْنُ كَعْبٍ مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرٍ بْنِ كِلَابٍ / ٦٩ و /، وَقَدْ كَانَ ثَعْلَبَةُ بْنُ  
 الْحَارِثِ بْنِ حَصْبَةَ بْنِ أَرْزَمِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعِ، أَسَرَ الْهَصَانَ.  
 هَذَا يَوْمٌ ذِي نَجَبٍ بَعْدَ يَوْمِ جَبَلَةَ. وَأَسَرَ خَالِدُ بْنُ نَضْلَةَ الْأَسَدِيُّ دُودَانَ  
 ابْنَ خَالِدِ أَحَدِ بَنِي نُقَيْلٍ، وَأَسَرَ حَنْثَرُ بْنُ الْأَضْبَطِ الْكِلَابِيَّ. فَقَالَ خَالِدُ  
 ابْنُ نَضْلَةَ فِي أَسْرِهِمَا:

تَدَارَكَ إِرْخَاءَ النُّعَامَةِ حَنْثَرًا      وَدُودَانَ أَدَّتْ فِي الصَّفَادِ مُكَبَّلًا

وَيُرَوَّى فِي الْحَدِيدِ. وَقَالَ أَيْضًا:

تَدَارَكَ إِرْخَاءَ النُّعَامَةِ حَنْثَرًا      وَدُودَانَ أَدَّتَهُ الْإِيَّابُ خَالِدِ

وَصَارَتْ سَلْمَى بِنْتُ الْمُحَلِّقِ لِعُرْوَةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ نَضْلَةَ، وَصَارَتْ  
 الْعَنْقَاءُ بِنْتُ هَمَّامٍ مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرٍ بْنِ كِلَابٍ لِزِيَادِ بْنِ زُبَيْرِ بْنِ وَهْبِ بْنِ  
 أَعْيَاءِ بْنِ طَرِيفِ الْأَسَدِيِّ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: دُبَيْرٌ مَكَانَ زُبَيْرٍ. وَصَارَتْ أُمُّ  
 خَازِمِ بِنْتُ كِلَابٍ مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرٍ بْنِ كِلَابٍ لِأَرْطَاةَ بْنِ مُنْقِذِ الْأَسَدِيِّ.  
 قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: أُمُّ خَازِمٍ بِالْحَاءِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ. وَصَارَتْ رَمْلَةُ بِنْتُ صُبَيْحِ  
 لِلْحَارِثِ بْنِ جَزْءِ بْنِ جَحْوَانَ الْأَسَدِيِّ، وَصَارَتْ هِنْدُ بِنْتُ وَقَّاصِ لَقَيْسِ

ابن عبدالله الفقعسي، وصارت أمامة بنت العداء لأسامة بن نمير  
الوالي. فقالت سلمى بنت الملق تعير جواباً بفرته والطفيل:

لحا الإله أبا ليلى بفرته يوم النصار وقنب العير جواباً

تعني أبا عامر بن الطفيل. جواب لقب لأنه كان يحب الأبار يحفرها  
يتخذها لنفسه.

كيف الفخار وقد كانت بمغترك يوم النصار بنو ذبيان أزياباً  
لم تمنعوا القوم إذ شلوا سوامكم ولا النساء وكان القوم أحزاباً

وقال رجل من بني ذبيان يعير [أبا] (١) عامر بن الطفيل فراره عن  
امراتيه وجواباً:

وفر عن ضرته وجه خارته ومالك فر قنب العير جواباً

قال القنب غلاف الذكر. وجواب اسمه مالك بن كعب بن عوف بن  
عبدالله بن أبي بكر بن كلاب. فبعثت بنو كلاب إلى القوم فشاطروهم  
سبيهم، فقال الفارعة بنت معاوية من بني قشير تعير كلاباً - وكلات  
ها هنا قبيلة - بمشاطرتهم الأحاليف سبائاهم يومئذ: (٢)

منا فوارس قاتلوا عن سبيهم يوم النصار وليس منا أشطر  
ولبس ما نصر العشرة ذو لحي وحفيف نافجة بليل مشهر (٣)

ذو لحي أي ذو اللحية بن عامر بن عوف بن أبي بكر بن كلاب،

١- أبا: سقطت من الأصل، وهي زيادة يقتضيها السياق. من نسخة لندن.

٢- أشعار النساء ٩٤-٩٧. وشعراء بني قشير ١٥٢:٢. مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

٣- أشعار النساء: نافحة.

وَمُسْهَرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ  
كِلَابٍ.

ضَبْعًا هِرَاشٍ تَعْفِرَانِ اسْتَيْهَمَا فَرَأَتْهُمَا أُخْرَى فَقَامَتْ تَعْفِرُ

تقول العربُ ما على عَفْرِ الْأَرْضِ مِثْلَهُ إِذَا مَدَحُوهُ وَهَجَوَهُ، وَالْأَصْلُ فِي  
ذَلِكَ لِلْمَدِيحِ، تَعْفِرَانِ تَمْسَحَانِ اسْتَيْهَمَا بِالْعَفْرِ، وَالْعَفْرُ التُّرَابُ.

٦٩ ظ / زَعَمَتْ بَزُوخُ بَنِي كِلَابٍ أَنَّهُمْ مَنَعُوا النِّسَاءَ وَأَنَّ كَفْبًا أَدْبَرُوا (١)  
كَذَبَتْ بَزُوخُ بَنِي كِلَابٍ إِنَّهَا تَمْشِي الضَّرَاءَ وَبَوْلَهَا يَنْقَطِرُ (٢)

الْبَزُوخُ الَّتِي تُدْخِلُ ظَهْرَهَا وَتُخْرِجُ بَطْنَهَا، قَالَ وَالضَّرَاءُ مَا سَتَرَكَ  
وَوَارَاكَ.

حَاشَى بَنِي الْمَجْنُونِ إِنَّ أَبَاهُمْ صَاتَ إِذَا سَطَعَ الْغَبَارُ الْأَكْدَرُ

صَاتَ لَهُ صَوْتُ فِي النَّاسِ وَذِكْرٌ. وَالصَّيْتُ الشَّدِيدُ الصَّوْتِ.

لَوْلَا بُيُوتُ بَنِي الْحَرِيْشِ تَقَسَّمَتْ سَبْيَ الْقَبَائِلِ مَازِنٌ وَالْعَنْبَرُ

الرَّوَايَةُ لَوْلَا بَنُو بَنِي رَيْطَةَ بِنْتُ الْحَرِيْشِ، وَبَنُوهَا بَنُو خُوَيْلِدِ بْنِ  
نَفِيلٍ، وَبَنُو أَبِي بَكْرِ بْنِ كِلَابٍ. يَقُولُونَ: هُمْ أَرْبَعَةٌ مِنْ بَنِي بَشْرِ بْنِ كَعْبِ  
إِبْنِ أَبِي بَكْرِ، وَبَنُو الْمَجْنُونِ مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرِ. وَقَالَ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ  
فِي تَصَدَاقِ حَدِيثِ غَطْفَانَ وَبَنِي أَسَدٍ، وَأَنَّهُ كَمَا حَدَّثُوا، وَأَنَّ بَنِي ضَبْعَةَ  
اسْتَعَانُوهُمْ وَدَعَوْهُمْ: (٢)

١- أشعار النساء: انهم هزموا الجميع.

٢- أشعار النساء: تأتي الضراء وبظرها.

٣- ديوان بشر بن أبي خازم ١٥.

أَجَبْنَا بَنِي سَعْدِ بْنِ صَبَّةٍ إِذْ دَعَاوُا      وَبِاللَّهِ مَوْلَى دَعْوَةٍ لَا يُجِيبُهَا  
وَكُنَّا إِذَا قُلْنَا هَوَازِنُ أَقْبَلِي      إِلَى الرَّشْدِ لَمْ يَأْتِ السُّدَادَ حَطِيبُهَا  
عَطَفْنَا لَهُمْ عَطْفَ الضَّرُوسِ مِنَ الْمَلَأِ      بِشَهْبَاءٍ لَا يَمْشِي الضَّرَاءَ رَقِيبُهَا

الضَّرُوسُ النَّاقَةُ الْحَدِيثَةُ النَّتَاجِ. وَيُرْوَى الثَّنِيَّ. قَالَ: وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ  
ضَرُوسًا لِأَنَّهُ يَعْتَرِيهَا عِضَاضٌ أَيَّمَا عِنْدِ نِتَاجِهَا حِذَارًا عَلَى وَلَدِهَا ثُمَّ  
يَذْهَبُ عَنْهَا.

فَلَمَّا رَأَوْنَا بِالنَّسَارِ كَأَنَّهَا      نَشَاصُ الثَّرِيَا هَيَجَّتْهَا جَنُوبُهَا (١)  
فَكَانُوا كَذَاتِ الْقَدْرِ لَمْ تَدْرِ إِذْ غَلَّتْ      أَنْزَلُهَا مَذْمُومَةٌ أَمْ تُذِيبُهَا

يقول: لَمَّا رَأَوْنَا تَحَيَّرُوا وَبَعَلُوا - أَي دَهَشُوا - فَلَمْ يَدْرُوا كَيْفَ  
يَصْنَعُونَ، فَكَانُوا كَذَاتِ الْقَدْرِ ارْتَجَبَتْ زُبْدَتُهَا وَالْارْتِجَانُ الْفَسَادُ -  
فَلَمَّا أَوْقَدَتْ تَحْتَ الزُّبْدَةِ الْفَاسِدَةِ، لَمْ تَسْتَقِرَّ فِي الْقَدْرِ، فَطَفَحَتْ، فَجَعَلَ  
الزُّبْدُ يَخْرُجُ مِنْهَا، فَتَحَيَّرَتْ لَا تَدْرِي كَيْفَ تَصْنَعُ، إِنْ أَنْضَجَتْ الزُّبْدَ  
خَرَجَ مِنَ الْقَدْرِ وَأَنْصَبَ، وَإِنْ تَرَكَتَهُ بَقِيَ غَيْرَ نَضِيجٍ لَا يَنْفُوقُ عَنْهَا. يُقَالُ  
دَجَرُوا، وَبَعَلُوا، وَتَحَيَّرُوا، وَدَهَشُوا، وَبَطَرُوا، بِمَعْنَى وَاحِدٍ كُلُّهُ سَوَاءً.

جَعَلْنَ قُشَيْرًا غَايَةً يُهْتَدَى بِهَا      كَمَا مَدَّ الشَّيْطَانُ الدَّلَاءَ قَلْبِهَا

يقول لَأَنَّ مَنَازِلَهُ قُشَيْرٌ فِي أَقَاصِي بَنِي عَامِرٍ، يَقُولُ: فَنَحْنُ نَطُؤُهُمْ  
بِالْخَيْلِ حَتَّى نَنْتَهِيَ إِلَى آخِرِهِمْ، كَمَا أَنَّ الدَّلَاءَ مَنَتَهَا قَعْرُ الْقَلِيبِ،  
وَالْقَلِيبُ الْبَيْتُ غَيْرُ مَطْوِيَّةٍ.

لَدُنْ غُدُوءَةٍ حَتَّى أَتَى اللَّيْلُ دُونَهُمْ      وَأَذْرَكَ جَزْيَ الْمُنْقِيَاتِ لُغُوبُهَا (٢)

١- نشاص الثريا: ما ارتفع من السحاب بنوء الرياح.

٢- الديوان: المبقيات.

لُدُنْ فِي مَعْنَى مُذْ. وَالْمُنْقِيَاتِ ذَوَاتُ النَّقِيِّ وَهُوَ الْمُخُّ فِي الْعِظَامِ. وَاللُّغُوبُ  
الإعياءُ يُقَالُ لَغَبَ يَلْغَبُ لُغُوبًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَمَا مَسَّنَا مِنْ  
لُغُوبٍ) (١)

٧٠/ وَقَطَعْنَاَهُمْ فَبِالْيَمَامَةِ فِرْقَةً وَأُخْرَى بِأَوْطَاسٍ تَهْرُ كَلْبِيهَا (٢)

قَوْلَهَا تَهْرُ كَلْبِيهَا أَي يَتَحَارَسُونَ مِنَ الْخَوْفِ وَالْفَزَعِ، يُقَالُ كَلَبْتُ  
وَكَلَيْتُ وَعَبَدْتُ وَعَبَيْتُ.

قَالَ أَبُو عَبِيدَةَ: لَا أَعْرِفُ عَلَى هَذَا الْجَمْعِ إِلَّا حَرْفَيْنِ كَلَبْتُ وَكَلَيْتُ، وَعَبَدْتُ  
وَعَبَيْتُ.

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَمِثْلُهُ مَعَزٌ وَمَعِيزٌ، وَضَانٌ وَضَائِنٌ، وَبَخْتُ وَبَخِيتُ،  
وَنَفَرٌ وَنَفِيرٌ، وَشَاءٌ وَشَوِيٌّ، قَالَ الْحَطِيبَةُ: (٣)  
أَتَعْرِفُ مَنْزِلًا مِنْ آلِ هِنْدٍ عَفَا بَعْدَ الْمُؤَبَّلِ وَالشُّوِيِّ (٤)

وقال الراجز:

إِذَا الشُّوِيُّ كَثُرَتْ رَوَائِحُهُ      وَصَارَ مِنْ جَنْبِ الْكَلَى نَوَائِحُهُ  
أَضْرَبَهُمْ حِضْنُ بَنِي بَدْرِ فَأَضْبَحُوا      عَلَى آلِهِ يَشْكُو الْهَوَانَ حَرِيْبِيهَا (٥)  
بَنِي عَامِرٍ إِنَّا تَرَكْنَا نِسَاءَكُمْ      مِنْ الشَّلِّ وَالْإِيْجَافِ تَدْمَى عُجُوبُهَا (٦)

١- سورة ق ٢٨

٢- الديوان: فباليمامة قطعة.

٣- ديوان الحطيئة ١٧٦.

٤- الديوان: أتعرف منزلاً... عفت بعد

والمؤبل: النعم التي تتخذ للقينه، يقال: إبل مؤبلة. والشوي جمع شاء.

٥- الديوان: لحوناهم لحو العصي فأصبحوا. والحريب: الذي سلب ماله.

٦- الشل: السوق والطرده. والإيجاف: السير الشديد. والعجوب: الاعجاز.

عَضَارٍ يَطْهَأُ الْبَيْضَ الْكَوَاكِبُ كَالدُّمَى مُضْرَجَةً بِالزُّعْفَرَانِ جُبُوبَهَا (١)

وَيُرَوَى عَضَارِيَطْنَا مُسْتَبْطِنُوا الْبَيْضَ كَالدُّمَى، وَقَالَ سَهْمٌ الْأَسَدِيُّ  
فِي تَصْدَاقِي أَنْ تَمِيمًا قَدْ شَهِدُوا مَعَ بَنِي عَامِرٍ يَوْمَ النَّسَارِ وَهِيَ تُحْمَلُ  
عَلَى بَشَرٍ: (٢)

وَنَحْنُ جَلْبِنَا الْخَيْلَ حَتَّى تَنَّاوَلَتْ تَمِيمَ بْنَ مُرِّ بِالنَّسَارِ وَعَامِرًا

وَقَالَ عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ فِي ذَلِكَ وَفِي غَضَبِ تَمِيمٍ لِعَامِرٍ: (٣)  
وَلَقَدْ تَطَاوَلَ بِالنَّسَارِ لِعَامِرٍ يَوْمَ تَشْيِبُ لَهُ الرُّؤُوسُ عَصَبِصِبًا (٤)  
وَلَقَدْ أَتَانِي عَنْ تَمِيمٍ أَنَّهُمْ ذُبُرُوا لِقَتْلَى عَامِرٍ وَتَغَضَّبُوا

وَيُرَوَى أَتَانَا. ذُبُرُوا سَاءتْ أَخْلَاقُهُمْ.

رَغْمٌ لَعْنَمُ أَبِيكَ عِنْدِي هَيْنٌ وَلَقَدْ يَهُونُ عَلَيَّ أَنْ لَا يُغْتَبَّأُوا (٥)

فَقَالَ جَرِيرٌ: (٦)

سَمَتْ لِي نَظْرَةٌ فَرَأَيْتُ بَرْقًا تِهَامِيًّا فَرَا جَعَنِي اذْكَارِي  
يَقُولُ النَّظَاظِرُونَ إِلَيَّ سِنَاهُ نَرَى بَلْقَاءَ شَمْسِنَ عَلَى مِهَارِ

١- الديوان: عضاريطنا مستحقبو البيض.

والعضاريط، واحدها عضروط: الأجير الذي يخدم على طعام بطنه.

٢- ديوان بشر بن أبي خازم ٢٢١.

٣- ديوان عبيد بن الأبرص ٦.

٤- عصبصب: شديد.

٥- علق الميمني في سمط اللالي (١: ٥٠٢) على البيت بقوله: «رغم لعمر كذا في النقائض  
والمختارات. وفي (د) رغم لأنف وهو الوجه، ويريد ب (د) الديوان. وفي الديوان  
بتحقيق حسنين نصار (لعمري). ورأي الميمني بالرواية التي رآها أوجه.

ورغم: غيظ ويعتبا: يرضوا، من أعتبه أي أرضاه.

٦- ديوان جرير ٢: ٨٥٤.

يقول: كَانَ الْبَرْقَ خَيْلٌ بُلُقٌ شَمْسُنَ عَلَى أَمَهَارِهَا؛ الشَّمْسُوسُ النَّفُورِ  
الْمَنْوَعُ لِلْمُهْرِ.

لَقَدْ كَذَبْتَ عِدَاتِكَ أَمْ بِبَشْرِ وَقَدْ طَالَتْ أَنْتَابِي وَانْتِظَارِي  
عَجَلْتِ إِلَى مَلَامَتِنَا وَتَسْرِي مَطَايَانَا وَلَيْلِكَ غَيْرُ سَارِي  
فَهَانَ عَلَيْكَ مَا لَقَيْتَ رِكَابِي وَسِيرِي فِي الْمَلْمَعَةِ الْقِفَارِ  
وَأَيَّامَ أَتَيْنَ عَلَى الْمَطَايَا كَانَ سَمُومَهُنَّ أَجِيحُ نَارِ

قال أبو عبد الله: أَتَيْنَ عَلَى الْمَطَايَا أَي أَهْلَكْنَهَا، كَمَا تَقُولُ أَتَى عَلَى الْقَوْمِ  
أَي أَهْلَكَهُمْ.

كَانَ عَلَى مَغَابِنِهِنَّ هَجْرًا كُحَيْلُ اللَّيْتِ أَوْ نَبَعَانِ قَارِ

٧٠ظ / وَيُرْوَى كَحَبْلِ الْعَيْنِ، يَرِيدُ رَأْسَ الْعَيْنِ بِالْجَزِيرَةِ، هَجْرًا يَرِيدُ  
هَاجِرَةً، وَذَلِكَ إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فِي الْهَاجِرَةِ، وَالْمَغَابِنُ الْمَرَاقُّ وَأَصُولُ  
الْأَفْحَازِ، وَالْكُحَيْلُ الْقَطِرَانُ.

لَقَدْ أَمْسَى الْبَعِيثُ بِدَارِ نَدْلٍ وَمَا أَمْسَى الْفِرَزْدَقُ بِالْخِيَارِ  
جَلَا جَلِّ كُرْجٍ وَسِبَالِ قِرْدٍ وَرَزْنَدٍ مِنْ قَفِيرَةٍ غَيْرِ وَاِرِي

جَلَا جَلِّ كُرْجٍ يَهْزَأُ بِهِ يَعْنِي السَّمَاجَةَ. الْكُرْجُ الْخَيْالُ الَّذِي يَلْعَبُ بِهِ  
الْمُخَنَّثُونَ.

عَرَفْنَا مِنْ قَفِيرَةٍ حَاجِبِيهَا وَجَدَّا فِي أَنْامِلِهَا الْقِصَارِ

وَيُرْوَى حَاجِبِيهِ، وَجَدَّا أَي قَطَعْنَا، يَرِيدُ أَنَّهَا قَصِيرَةٌ الْأَنْامِلُ يَهْجُنُّهَا.  
وَيُرْوَى وَجَدَّا مِنْ أَنْامِلِهَا الْقِصَارِ.

تَدَا فَعْنَا فَقَالَ بَنُو تَمِيمٍ كَانَ الْقِرْدَ طُوحَ مِنْ طَمَارِ

قوله طَوْحَ مِنْ طَمَارِ أَلْقِي وَرُمِي بِهِ مِنْ مَوْضِعٍ عَالٍ مَرْتَفِعٍ إِلَى  
أَسْفَلَ، فَهُوَ يَهُوِي.

قال ابن الزبير الأسدي: (١)

فإن كنت لا تدرين ما الموت فأنظري إلى هانيء في السوق وابن عقيل (٢)  
إلى رجل قد عقر السيف وجهه وأخر يهوى من طمار قتيل (٣)

قال وكان عبيد الله بن زياد ضرب عنق مسلم بن عقيل فوق قصره  
فهوى إلى أسفل.

أطامعة قيون بني عقال بعقبي حين فاتهم حضاري

حضاري محاضرتي وقوله بعقبي فالعقب الجرّي الثاني بعد  
الجرّي الأول.

وقد علمت بنو وقبان أنني صبور الوعث معتزم الخبر

بنو وقبان نبز نبز به بنو مجاشع - والنبز اللقب - قال أبو عبد الله:  
والوقب الأحمق، صبور يجمع رجليه ثم يثب وهو الضبر. والوعث  
الموضع الكثير الرمل، والخبار الأرض الكثير جرة الفأر وغيرها من  
الجرّة. يقول أعتزم وأجمع نفسي وأمري ثم أثب الخبر فأخرج منه  
وأجازه.

بيزبوع فخرت وآل سعد فلا مجدي بلغت ولا افتخاري

١- شعر عبد الله بن الزبير الأسدي ١١٥.

٢- شعر عبد الله بن الزبير: إن كنت.

٣- شعر عبد الله بن الزبير: إلى بطل قد هشم السيف.



لِيَرْبُوعٍ فَوَارِسُ كُلِّ يَوْمٍ يُوَارِي شَفْسَهُ رَهْجُ الْغُبَارِ  
عُتَيْبَةَ وَالْأَحْيَمِرُ وَابْنُ قَيْسٍ وَعَتَّابُ وَفَارِسُ ذِي الْخِمَارِ (١)

عُتَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابِ بْنِ عَبْدِ قَيْسِ بْنِ كُبَّاسِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ  
ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ، وَالْأَحْيَمِرُ بْنُ أَبِي مُلَيْلٍ، وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ  
عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ، وَابْنُ قَيْسٍ هُوَ مَعْقِلُ بْنُ قَيْسٍ مِنْ  
بَنِي يَرْبُوعٍ، وَكَانَ عَلَى شُرْطَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَعَتَّابُ بْنُ  
هَزْمِيِّ بْنِ رِيَّاحِ بْنِ يَرْبُوعٍ، وَفَارِسُ ذِي الْخِمَارِ مَالِكُ بْنُ نُؤَيْرَةَ بْنِ  
جَمْرَةَ بْنِ شَدَّادِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ، وَذُو الْخِمَارِ فَرَسُ مَالِكِ  
بْنِ نُؤَيْرَةَ.

وَيَوْمَ بَنِي جَذِيمَةَ إِذْ لَحِقْنَا ضَحَى بَيْنَ الشُّعَيْبَةِ وَالْعِقَارِ

وَرَوَى خَالِدٌ: بَيْنَ الشَّقِيقَةِ وَالْقِفَارِ. يَوْمَ بَنِي جَذِيمَةَ يَوْمَ الصَّرَائِمِ،  
وَيَوْمَ ذَاتِ الْجُرْفِ كَانَ لِبَنِي يَرْبُوعٍ / ٧١ و / عَلَى بَنِي جَذِيمَةَ بْنِ  
رَوَاحَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَازِنِ بْنِ الْحَارِثِ ابْنِ قَطِيعَةَ بْنِ عَبْسٍ، وَذَلِكَ أَنْ  
مَرَّانَ بَنِي زِنْبَاعِ الْعَبْسِيِّ، كَانَ غَزَا بَنِي يَرْبُوعٍ فَأَسْرَوْهُ وَهَزَمُوا جَيْشَهُ.  
وَجَوَّهُ مُجَاشِعٍ طَلَيْتَ بِلُؤْمٍ يُبَيِّنُ فِي الْمَقْلَدِ وَالْعِذَارِ

وَيُرَوَى تَبَيَّنَ. يُبَيِّنُ يَسْتَبِينُ. الْمَقْلَدُ الْعُنُقُ. وَالْعِذَارُ مَوْضِعُ الْعِذَارِ.  
وَخَالَفَ جَانِدٌ كُلَّ مُجَاشِعِي قَمِيصُ اللَّؤْمِ لَيْسَ بِمُسْتَعَارٍ  
لَهُمْ أَدْرَ تَصَوُّوتٌ فِي خُصَاهُمْ كَتَضُّوَيْتِ الْجَلَّاجِلِ فِي الْقِطَارِ

يعني قطار الإبل. يقال إن الأدر إذا غضب فاشتد غضبه نقت أدرته

كما قال الجعدي<sup>(١)</sup>:

كَذِي دَاءٍ بِأَخْدَى خُصِيَّتَيْهِ وَأُخْرَى مَا تَشْكِي مِنْ سَقَامِ  
أَلَحَّ عَلَى الصَّحِيحَةِ فَاثْتَحَاهَا بِسِكِّينٍ لَهُ ذَكَرٍ هُذَامِ (٢)  
فَضَمَّ ثِيَابَهُ مِنْ غَيْرِ بُرِّءٍ عَلَى شَعْرَاءَ تَنْقِضُ بِالْبِهَامِ (٣)

قال لا يكون أدُرُ إلا وهو أشعرُ الأُنثيين. وقوله تَنْقِضُ تَصَوَّتُ.  
أَغْرَكُمُ الْفَرَزْدَقُ مِنْ أَبِيكُمْ وَذَكَرُ مَزَادَتَيْنِ عَلَى حِمَارِ

قال كان الفرزدق واقفاً في طريق فمرَّ به حمارٌ عليه مَزَادَتَانِ فَزَحَمَهُ  
فَلَطَخَ ثِيَابَهُ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ .

وَمَا تَنْفُكُ تُبْصِرُ فِي طَرِيقِ كَلْبِيَّيَا عَلَيْهِ مَزَادَتَانِ

ويروى وما أَنْفُكُ أُبْصِرُ عَلَى الزَّحَافِ . قال فَلَهَجَتْ بنو مجاشع  
بإنشادِ هذا البيتِ، قال كان الفرزدقُ يهجو جريراً بذكرِ مَزَادَتَيْنِ عَلَى  
حِمَارِ، فقال جرير: أَغْرَكُمُ الْفَرَزْدَقُ بِذِكْرِ هَذَا مِنْي وَجَهْلِكُمْ بِأَبِيكُمْ إِذْ  
كَانَ يُسَامِي بِهِ الرِّجَالَ .

وَجَدْنَا بِنْتَ ضَبَّةَ فِي مَعْدٍ كَبَيْتِ الضَّبِّ لَيْسَ بِذِي سَوَارِي

ويروى ليس له سوارى.

وَجَدْنَاهُمْ قَنَازِعَ مُلْزَقَاتِ بِإِلَانِ بِنْتِ نَبْتِنَ وَلَا نُضَارِ  
إِذَا مَا كُنْتَ مُلْتَمَسًا نِكَاحًا فَلَا تَعْدِلْ بِنَيْكَ بَنِي ضِرَارِ

١- ديوان النابغة الجعدي ٢٠٢ .

٢- ذَكَرَ: صلب، متين. وسكين هُذَام: حادة.

٣- الشعراء: الخصية الكثيرة الشعر. والبهام: أولاد الغنم.

ويروى بجمع بني ضرار. ويروى:

وإن أنت اغتلمت فلا تجاوز ذوي الأخرح جمع بني ضرار  
ولا تمنعك من أرب لحاهم سواء ذو العمامة والخمار

يقول: رجالهم ونساؤهم سواء.

وإن لا قيت ضيباً فنخه فكل رجالهم رخو الحتار

ويروى ذهلياً، الحتار شرج الاست ويقال الدائرة نفسها، وكل وتره  
حتار، وحتار العين ما نبت عليه الهدب.

وقال جرير يهجو الفرزدق: (١)

ألا حي الديار بسغد إني أحب لحب فاطمة الديارا  
أراد الظاعنون ليخزنوني فهاجوا صدع قلبي فاستطارا

٧١ ظ / استطار أي تصدع صدعاً مستبيناً في طول.

لقد فاضت دموعك يوم قو لبين كان حاجته اذكارا  
أبيت الليل أزقب كل نجم تعرض أنجدنم غارا

تعرض أخذ يميناً وشمالاً. أنجد أتى ناجية نجد. وغار أخذ ناجية  
الغور وهي تهامة.

يحن فؤاده والعين تلقى من العبرات جـولاً وانجدارا

الجول أن تستدير العبرة في العين ثم تنحدر فتسيل.

إِذَا مَا حَلَّ أَهْلِكَ يَا سُلَيْمَى بِدَارَةِ صُلُصِلٍ شَحَطُوا الْمَزَارَا

دَارَةَ صُلُصِلٍ مَوْضِعٌ.

فَيَدْعُونَا الْفُوَادُ إِلَى هَوَاهَا وَيُخْرَهُ أَهْلُ جَهْمَةَ أَنْ تُزَارَا

— وَيُرَوَّى وَيَأْبَى آلَ جَهْمَةَ.

كَانَ مُجَاشِعًا نَخْبَاتُ نَيْبٍ هَبَطْنَ الْهَزْمَ اسْفَلَ مِنْ سَرَارَا

الْهَزْمُ نَبْتُ مِثْلِ الْقَاقِلِيِّ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْحَمْضِ. وَالنَّخْبَاتُ الْأَسْتَاهُ،  
الْوَاحِدَةُ نَخْبَةٌ. وَسَرَارَةُ وَادٍ، مَوْضِعٌ. وَيُرَوَّى رَعَيْنَ الْجِمْضِ. النَّيْبُ  
الْإِبِلُ الْمَسَانُ.

إِذَا حَلُّوا زُرُودَ بَنَوْا عَلَيْهَا بِيُوتَ الذَّلِّ وَالْعَمَدَ الْقِصَارَا  
تَسِيلُ عَلَيْهِمْ شُعْبُ الْمَخَازِي وَقَدْ كَانُوا لِسَوْءَتِهَا قَرَارَا

الشُّعْبَةُ أَصْغَرُ مِنَ التَّلْعَةِ وَهِيَ مَسِيلٌ.

وَهَلْ كَانَ الْفَرَزْدَقُ غَيْرَ قَرِيدٍ أَصَابَتْهُ الصُّوَاعِقُ فَأَسْتَدَارَا  
وَكُنْتُ إِذَا حَلَلْتُ بِدَارِ قَوْمٍ رَحَلْتُ بِخِزْيَةٍ وَتَرَكْتُ عَارَا

وطلعت رواية. قال جرير هذا البيت، لأن الفرزدق نزل بامرأة  
فأضافته وأحسنته إليه، ثم إنه راودها عن نفسها فصرخت وصيحت  
به، فطلب فهرب، فعيره جرير بذلك.

فَهَلَّا غِرَّتْ يَوْمَ أَرَادَ قَوْمٌ أَصَابُوا عُقْرَ جِعْنِ أَنْ تَغَارَا

العُقْرُ أَرْشُ الْاِقْتِضَاضِ مِنْ غَيْرِ تَزْوِيجٍ.

أَتَذْكُرُ صَوْتَ جِعْتِنَ إِذْ تُنَادِي وَمَنْشُدَكَ الْقَلَائِدَ وَالخِمَارَا

ويروى أنكروى مَنْشُدَكَ طلبك القلائد أن تسأل عن قلائدِها وخِمَارِها،  
يقال نشدت الضالة أنشدها بنشدة، ونشداناً، وإذا عرّفتهَا قلت:  
أنشدتها إنشاداً، وقوله صوت جِعْتِنَ، كَشَفَتْ صدرَهَا وقالت: الله  
لَتُمنَع وَيُذَبَّ عنها.

أَلَمْ تَخْشَوْا إِذَا بَلَغَ المَخَازِي عَلَى سَوَاءِ جِعْتِنَ أَنْ تُثَارَا

ويروى تزارا، تثار تُذَكَّرُ وَيُتَحَدَّثُ بها.

فَإِنْ مَجَرَ جِعْتِنَ كَانَ لَيْلًا وَأَعْيُنَ كَانَ مَقْتَلُهُ نَهَارًا

أَعْيُنُ أَبُو النُّوَارِ كَانَ مَقْتَلُهُ نَهَارًا أَي وَاضِحًا وَيُرَوَى جِهَارًا.  
فَلَوْ أَيَّامَ جِعْتِنَ كَانَ قَوْمِي هُمُ قَوْمُ الْفَرَزْدَقِ مَا اسْتَجَارَا

٧٢و / وَنَصَبُ قَوْمٍ أَحْسَنُ، لِأَنَّ هُمُ عِمَادٌ مَعَ المَعْرِفَةِ، وَتَكُونُ رَفْعًا  
مَعَ النِّكَرَةِ.

تَزَوَّجْتُمْ نَوَارَ وَلَمْ تُرِيدُوا لِيُذْرِكَ ثَائِرٌ بِأَبِي نَوَارَا  
فَدَيْنُكَ يَا فَرَزْدَقُ دَيْنُ لَيْلَى تَزَوَّرَ الْقَيْنَ حَجًّا وَاعْتِمَارَا

لَيْلَى أُمُّ غَالِبِ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ نَاجِيَةَ بْنِ عَقَالٍ، تَزَوَّرَ الْقَيْنَ حَجًّا، أَي  
كَأَنَّهَا تَحُجُّ إِلَيْهِ وَتَعْتَمِرُ.

فَطَلَّ الْقَيْنُ بَعْدَ نِكَاحِ لَيْلَى يُطِيرُ عَلَى سَبِيلِ الكُمِ الشَّرَارَا

ويروى يَظَلُّ. وَيُرَوَى يُطِيرُ عَنْ سَبِيلِ الكُمِ وَالرَّوَايَتَانِ سَوَاءٌ.

نَكَحْتُ عَلَى الْبَعِيثِ وَلَمْ أَطَّلِقْ فَأَجْزَأْتُ التَّفَرُّدَ وَالضَّرَارَا

يقول كان البعيثُ امرأةً لي فتزوجتُ عليه الفرزدقُ ولم أطلقهُ،  
فأجزأته وهو فردٌ، وأجزأتُ ضرتهُ أيضاً.

نَشَدْتُكَ يَا بَعِيثُ لِتُخْبِرَنِي أَلَيْسَ لَنَا نَحْتُ أُمَّكَ أَمْ نَهَارَا  
مَرَيْتُمْ حَرْبَنَا لَكُمْ فَدَرَّتْ بِبِذِي عَلَيَّ فَأَبْطَأَتِ الْغَرَارَا

مَرَيْتُمْ حَرْبَنَا أَيِ احْتَلَبْتُمُوهَا عَلَيْكُمْ عَلَقًا، عَلَقًا أَيِ دَمًا. وَالْغَرَارُ قِلَّةُ  
اللَّبَنِ.

أَلَمْ أَكْ قَدْ نَهَيْتُ عَلَى حَفِيرِ بَنِي قُرْظٍ وَعَلَجَهُمْ شُقَارَا

بنو قُرْظٍ رَهْطُ الْبَعِيثِ، وَهُوَ قُرْظُ بْنُ سَفِيَانَ بْنِ مَجَاشِعٍ، وَشُقَارَا  
يعني البعيثُ نفسه. يقول هو أشقرٌ وذلك أنه كان أَحْمَرَ.

سَأَرْهِنُ يَابْنَ حَادِجَةَ الرَّوَايَا لَكُمْ مَدَّ الْأَعْنَةَ وَالْحِضَارَا

ويروى بابن حَادِيَةَ. وَيُرْوَى وَالْحِطَارَا. سَأَرْهِنُ سَأَدِيْمُ، وَالرَاهِنُ  
الدَّائِمُ، يُقَالُ مَاءٌ رَاهِنٌ إِذَا كَانَ دَائِمًا، كَمَا قَالَ الْأَعْمَشِيُّ: (١)

لَا يَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا وَهِيَ رَاهِنَةٌ إِلَّا بِهَاتِ وَإِنْ عَلُوا وَإِنْ نَهَلُوا (٢)

وْحَادِيَةَ يَعْنِي سَائِقَةَ الرَّوَايَا. وَالْحَادِجُ الَّذِي يَشُدُّ [الْحِدْجَ] (٣) عَلَى  
الْبَعِيرِ.

يَرَى الْمُتَعَبِّدُونَ عَلَيَّ دُونِي حِيَاضَ الْمَوْتِ وَاللَّجَجَ الْغَمَارَا

١- ديوان الأعشى ٩٥. ٢- العلل: الشرب الثاني. والنهل: الشرب الأول.

٣- الحدج: سقطت من الأصل، وهي زيادة يقتضيها السياق. من نسخة لندن.

الْمُتَعَبِدُونَ الْمُتَعَيِّطُونَ، وَيُرَوَّى الْمُتَعِيدُونَ، أَي الْمُتَعَدُونَ، يَعْنِي  
الطَّاغِينَ.

أَلَسْنَا نَحْنُ قَدْ عَلِمْتُمْ مَعَدُّ غَدَاةَ الرَّوْعِ أَجْدَرَ أَنْ نَفَارَا  
وَأَضْرَبَ بِالسُّيُوفِ إِذَا تَلَاقَتْ هَوَايِي الْخَيْلِ صَادِيَةً حِرَارَا  
وَأَطْعَنَ حِينَ تَخْتَلَفُ الْعَوَالِي بِمَا زُولِ إِذَا مَا النَّقْعُ نَارَا  
وَأَضْرَبَ فِي الْقَوَى وَأَعَزَّ نَضْرًا وَأَمْنَعَ جَانِبًا وَأَعَزَّ جَارَا (١)  
غَضِبْنَا يَوْمَ طِخْفَةَ قَدْ عَلِمْتُمْ فَصَفَدْنَا الْمُلُوكَ بِهَا اغْتِسَارًا

صَفَدْنَا أَسْرُنَا.

٧٢ظ/ فوَارِسُنَا عُتَيْبَةُ وَابْنُ سَعْدٍ وَقَوَادُ الْمَقَانِبِ حَيْثُ سَارَا

عُتَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابِ الْيَرْبُوعِيِّ. وَابْنُ سَعْدٍ هُوَ جَزْءُ بْنُ سَعْدِ  
الرِّيَاحِيِّ، وَالْمَقَانِبُ وَاحِدُهَا مِقْنَبُ الْجِيُوشِ. وَقَوْلُهُ قَوَادُ الْمَقَانِبِ يَعْنِي  
الْمِنْهَالَ بْنَ عِصْمَةَ أَخَا بَنِي حِمَيْرِي بْنِ رِيَّاحٍ.  
وَمِنَّا الْمَعْقِلَانِ وَعَبْدُ قَيْسٍ وَفَارِسُنَا الَّذِي مَنَعَ الذَّمَارَا

وَالْمَعْقِلَانِ أَرَادَ مَعْقِلَ بْنَ عَبْدِ قَيْسِ الرِّيَاحِيِّ وَأَخَاهُ بَشَرَ بْنَ عَبْدِ قَيْسٍ،  
وَكَانَ مَعْقِلٌ عَلَى شَرْطِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَهُوَ الَّذِي بَارَزَ  
الْمُسْتَوْرِدَ الْحَرُورِيِّ فَقَتَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ، وَمَنْ رَوَى وَمِنَا  
الْقَعْنَبَانِ، أَرَادَ قَعْنَبَ بْنَ عَتَّابِ الرِّيَاحِيِّ وَقَعْنَبَ بْنَ عِصْمَةَ بْنَ قَيْسِ بْنِ  
عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ. وَعَبْدُ قَيْسِ بْنِ الْكُبَّاسِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ،  
وَقَوْلُهُ وَفَارِسُنَا الَّذِي مَنَعَ الذَّمَارَا يَعْنِي عَتَّابَ بْنَ هَرَمِيِّ الرِّيَاحِيِّ.

فَمَا تَرَجُّو النُّجُومَ بَنُو عَقَالٍ وَلَا الْقَمَرَ الْمُنِيرَ إِذَا اسْتَنَارَا

قوله فما ترجو النجوم أي تطيق، وبنو عقال أراد عقال بن محمد بن  
سفيان ابن مجاشع.

وَنَحْنُ الْمُوقِدُونَ بِكُلِّ تَغْرِيرٍ يُخَافُ بِهِ الْعَدُوَّ عَلَيْكَ نَارًا  
أَتَسُونُ الزُّبَيْرَ وَرَهْنٌ عَوْفٌ وَعَوْفًا حِينَ عَزُّكُمْ فَجَارًا

ويروى فخارا أي مُفَاخِرَةً، فجار أي جار عليكم في الحكم، يعني  
الزبير بن العوام، ورهن عوف مزاد بن الأقرع المجاشعي، وعوف بن  
الققعاع بن معبد بن زرارة.

تَرَكْتُ الْقَيْنَ أَطْوَعَ مِنْ خُصِيٍّ يَعْضُ بِأَيْرِهِ الْمَسَدَ الْمُفَارَا

خُصِيٍّ جَمَلٌ قَدْ خُصِيَ فَحَقَبَ ثِيْلُهُ بِالْحَبْلِ. وذلك إذا ضمَرَ وتأخر  
جهازه.

فأجابه الفرزدق: (١)

جَرَّ الْمُخْزِيَاتِ عَلَى كَلْبِيبٍ جَرِيرٌ ثُمَّ مَا مَنَعَ الذُّمَارَا

الذُّمَارُ مَا يَجِبُ عَلَى الرَّجُلِ أَنْ يَحْمِيَهُ.

وَكَانَ لَهُمْ كَبْكُرٌ ثُمَّوَدَمَا رَغَاظُهُرًا فَدَمَّرَهُمْ دَمَارَا  
عَوَى فَاتَّارَ أَغْلَبَ صَيْغَمِيًّا فَوَيْلُ ابْنِ الْمَرَاغَةِ مَا اسْتَنَارَا

عوى يعني جريراً، أغلب أسدٌ غليظُ الرقبة، صيغمي شديد الضغم،  
وهو العضم.

مِنَ اللَّائِي يَظَلُّ الْأَلْفَ مِنْهُ مُنِيخًا مِنْ مَخَافَتِهِ نَهَارَا



قال نهاراً ولم يقل ليلاً لأن الأسد أكثر شجاعته وقوته بالليل،  
فيقول هذا الأسد يظل الألف منه منيحاً بالنهار فكيف بالليل.  
تَظَلُّ الْمُخِذِرَاتُ لَهُ سُجُوداً حَمَى الطَّرِيقِ الْمُقَابِلِ وَالتَّجَارَا

يعني الأسود الداخلة في عرينها. وعرينها جذرها، يقال هذا أسدٌ  
مُخْدِرٌ وخادِرٌ.

٧٣و/ كَانْ بِسَاعِدَيْهِ سَوَادٌ وَرِسٌ إِذَا هُوَ فَوْقَ أَيْدِي الْقَوْمِ سَارَا

الورس أسود فإذا سحِقَ اصْفَرَ. سَارَ وَثَبَ وَسَاوَرَ.

وَإِنْ بَنِي الْمَرَاغَةَ لَمْ يُصِيبُوا إِذَا اخْتَارُوا مَشَاتِمِي اخْتِيَارَا  
هَجَوْنِي خَائِنِينَ وَكَانَ شَتْمِي عَلَى أَكْبَادِهِمْ سَلَعاً وَقَارَا(١)

سَلَعٌ شَجَرٌ خَبِيثُ الطَّعْمِ مُرٌّ. وَقَارُ الْقَطِرَانُ يَعْنِي هِنَاءً يُطْلَى بِهِ مِنْ  
الْجَرَبِ، شَبَّهَهُ بِالْقَارِ لِسَوَادِهِ كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ: (٢)  
فَلَا تَتْرُكْنِي بِالْوَعِيدِ كَأَنْنِي إِلَى النَّاسِ مَطْلِي بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ

في الناس وعند الناس.

سَتَعْلَمُ مَنْ تَنَاوَلَهُ الْمُخَازِي إِذَا يَجْرِي وَيَدْرِغُ الْغُبَارَا

ويروى ستعلم ما. ويروى مَنْ تَنَارُ لَهُ الْمُخَازِي. يقول: يَتَخَلَّفُ  
فَيَلْبَسُهُ الْغُبَارُ.

وَنَامَ ابْنُ الْمَرَاغَةَ عَنْ كُلَيْبٍ فَجَلَّلَهَا الْمُخَازِي وَالشُّنَارَا

١- الديوان: حائنين.

٢- ديوان النابغة الذبياني ٥٦.

السَّنَارُ الْأَمْرُ الشَّيْبُ الْقَبِيحُ.

وَأَنَّ بَنِي كَلْبٍ إِذْ هَجَّوْنِي      لَكَأِ لَجَعَلَانِ إِذْ يَغْشَيْنَ نَارَا  
وَأَنَّ مُجَاشِعًا قَدْ حَمَلْتَنِي      أُمُورًا لَنْ أُضِيعَهَا كِبَارَا  
قِرَى الْأُضْيَافِ لَيْلَةً كُلِّ رِيحٍ      وَقَدْ مَأْ كُنْتُ لِلْأُضْيَافِ جَارَا  
إِذَا اخْتَرَقَتْ مَا شَرُّهَا أَشْأَلْتُ      أَكَارِعَ فِي جَوَاشِنِهَا قِصَارَا  
تَلُومٌ عَلَى هِجَاءِ بَنِي كَلْبٍ      فَيَا لَكَ لِلْمَلَامَةِ مِنْ نَوَارَا  
فَقُلْتُ لَهَا أَلَا تَغْرِفِينِي      إِذَا شَدَّتْ مُحَافَلَتِي الْإِزَارَا

ويروى محافظتي. محافلتي مجامعتي.

فَلَوْ غَيْرُ الْوِبَارِ بَنِي كَلْبٍ      هَجَّوْنِي مَا أَرَدْتُ لَهُمْ جَوَارَا  
وَلَكِنَّ اللَّثَامَ إِذَا هَجَّوْنِي      غَضِبْتُ فَكَأَنَّ نُصْرَتِي الْجَهَارَا

يقال جَاهَرْتُهُ جِهَارًا وَمُجَاهَرَةً إِذَا كَاشَفْتُهُ.

وَقَالَتْ عِنْدَ آخِرِ مَا نَهْنَيْتَنِي      أَتَهْجُو بِالْخَضَارِمَةِ الْوِبَارَا

الْخَضَارِمَةُ قَوْمُهُ وَالْخَضْرِمُ السَّيِّدُ. وَالْخَضْرِمُ الْبَحْرُ يُشَبَّهُ السَّيِّدَ مِنَ  
الرِّجَالِ بِالْبَحْرِ لِسَعْتِهِ.

أَتَهْجُو بِالْأَقَارِعِ وَابْنِ لَيْلَى      وَصَعَصَعَةَ الَّذِي غَمَرَ الْبَحَارَا

الْأَقَارِعُ يَرِيدُ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ، وَفِرَاسًا ابْنِي حَابِسِ بْنِ عِقَالٍ. وَأُمُّ  
غَالِبِ لَيْلَى بِنْتُ حَابِسِ أُخْتُ الْأَقْرَعِ. وَصَعَصَعَةٌ جَدُّ الْفِرْزَدِقِ.

وَنَاجِيَةَ الَّذِي كَانَتْ تَمِيمٌ      تَعِيشُ بِحَزْمِهِ أَنَّى أَشَارَا

نَاجِيَةُ أَبُو صَعَصَعَةَ. قَالَ: وَكَانَ نَاجِيَةَ بْنَ عِقَالٍ هُوَ الْمُسْتَشَارُ يَوْمَ

النَّسَارِ، وَكَانَتْ تَمِيمٌ تَعِيشُ بِرَأْيِهِ وَحَزْمِهِ. أَنَّى بِمَعْنَى كَيْفٍ.  
بِهِ رَكَزَ الرَّمَاحَ بَنُو تَمِيمٍ عَشِيَّةَ حَلَّتِ الظُّغُنُ النَّسَارَا  
وَإِنَّتَ تَسُوقُ بِهِمْ بَنِي كُلَيْبٍ تُطْرَبُ قَائِماً تَشْلِي الحَوَارَا

الطَّرْبَةُ دُعَاءُ البَهُمِ. والحَوَارُ اسْمُ فَحْلٍ غَنَمٍ جَرِيرٍ. تَشْلِي تَدْعُو  
إِلَيْكَ، قَالَ حَاتِمٌ:

أَشْلَيْتُهَا بِاسْمِ المِرَاجِ فَأَقْبَلْتِ رَتَكَا وَكَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ تُعَلِّفُ

أَشْلَيْتُهَا دَعَوْتُهَا بِاسْمِ فَحْلِهَا.

٧٣ ظ / فَكَيْفَ تَرُدُّ نَفْسَكَ يَا بَنَ لَيْلَى إِلَى ظِرْبِي تَحَفَّرْتِ المَغَارَا  
أَجْعَلَانِ الرَّغَامِ بَنِي كُلَيْبٍ شِرَارَ النَّاسِ أَحْسَاباً وَدَارَا

وَيُرْوَى أَجْعَلَانِ الرَّغَامِ بِالْخَفْضِ أَرَادَ تَرُدُّ نَفْسَكَ إِلَى ظِرْبِي وَإِلَى  
جَعْلَانِ الرَّغَامِ وَمَنْ رَوَى أَجْعَلَانَ الرَّغَامِ بِالنَّصْبِ فَعَلَى النَّدَاءِ، وَالرَّغَامُ  
تُرَابٌ حَثْرٌ لَيْسَ بِالرَّقِيقِ، وَظِرْبِي جَمْعُ الظَّرْبَانِ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَفِيهِ  
وَجْهٌ آخَرٌ لِلنَّصْبِ أَتَهْجُو جَعْلَانَ.

فَرَأَفَعُهُمْ فَإِنَّ أَبَاكَ يَنْمَى إِلَى العُلْيَا إِذَا احْتَفَرُوا النَّقَارَا  
وَبِالْفَاءِ أَيْضاً.

فَرَأَفَعُهُمْ أَيِ انْتَسَبَ لَهُمْ، وَقَوْلُهُ إِذَا احْتَفَرُوا النَّقَارَا يَعْنِي إِذَا اتَّخَذُوا  
الزُّرُوبَ لِلبَهُمِ وَالجِدَاءِ.

وَإِنَّ أَبَاكَ أَكْرَمٌ مِنْ كُلَيْبٍ إِذَا العِيدَانُ تَعْتَصِرُ اغْتِصَارَا  
إِذَا جَعَلَ الرَّغَامِ أَبُو جَرِيرٍ تَرَدَّدَ دُونَ حُفْرَتِهِ فَحَارَا  
مِنَ السُّودِ السَّرَاعِفِ مَا يُبَالِي أَلَيْلَا مَا تَلَطَّخَ أَمْ نَهَارَا

السَّرَاعَفُ واحدُهُم سُرْعُوفٌ، وهو الضَّعِيفُ الخَفِيفُ القَلِيلُ اللَّحْمِ من كل شيءٍ.

لَهُ دُهْدِيَّةٌ إِنْ خَافَ شَيْئاً مِنَ الْجِغْلَانِ أَخْرَزَهَا احْتِفَاراً

دُهْدِيَّةٌ يَعْنِي الَّذِي يُدْهِدِي مِنَ العَذْرَةِ يُدَوِّرُهَا ثُمَّ يَدْخِلُهَا جُحْرَهُ بِيَدِهِ.

وَإِنْ نَقَدَتْ يَدَاهُ فَزَلَّ عَنْهَا أَطَافَ بِهِ عَطِيَّةٌ فَاسْتَدَارَا

قَوْلُهُ نَقَدَتْ يَدَاهُ يَعْنِي قَرِحَتْ وَضَعْفَتْ مِنَ العَمَلِ كَمَا تَنْقُدُ السِّنُّ وَالقَرْنُ وَالْحَافِرُ إِذَا تَأَكَّلَ.

رَأَيْتُ ابْنَ المَرَاغَةِ حِينَ ذَكَى تَحَوَّلَ غَيْرَ لِحْيَتِهِ حِمَاراً

ذَكَى أَسَنَّ، وَالدَّكَاءُ مِنَ السِّنِّ مَمْدُودٌ، وَالدَّكَاءُ مِنَ الفَهْمِ مَمْدُودٌ، وَذَكَا النَّارِ مَقْصُورٌ وَهُوَ ضَوْؤُهَا. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: لَا أَحْفَظُ هَذَا - يَعْنِي ذَكَا النَّارِ مَقْصُورٌ. غَيْرَ لِحْيَتِهِ أَنَّهُ حِمَارٌ إِلَّا أَنَّهُ لَا لِحْيَةَ لِلْحِمَارِ.

لَهُ أُمَّ بِالسَّفَلِ سُوقِ حَجْرٍ تَبِيعَ لَهُ بِعُنْبُلِهَا الإِزَارَا (١)

تَبِيعَ تَشْتَرِي، وَالعُنْبُلُ مَتَاعُ المَرَاةِ، وَيُرْوَى تَبِيعُ لَهُ بِأَثْمِلِهَا وَهُوَ فَرْجُهَا، يَرِيدُ أَنَّهَا إِذَا بَاعَتْ إِزَارَهَا لَمْ يُقْبَلُ مِنْهَا حَتَّى يُفَجَّرَ بِهَا.

هَلُمَّ نُوَافِ مَكَّةَ ثُمَّ نَسْأَلُ بِنَا وَبِحُكْمِ قُضَاعَةَ أَوْ نَزَارَا وَرَهْطُ ابْنِ الحُصَيْنِ فَلَا تَدْعُهُمْ ذَوِي يَمَنٍ وَعَاطِظُنِي خِطَارَا

وَيُرْوَى وَرَهْطُ بَنِي الحُصَيْنِ. رَهْطُ بَنِي الحُصَيْنِ هُم بَنُو الحَارِثِ بْنِ

(١) سقط البيت من الديوان.

كعب. والحصين هو ذو الغصة بن يزيد بن الحنظلية بن شداد بن  
قنان بن سلمة بن وهب بن عبدالله بن ربيعة بن الحارث بن كعب.  
هُنَالِكَ لَوْ نَسَبْتَ بَنِي كُلَيْبٍ وَجَدْتَهُمُ الْأِدْقَاءَ الصُّفَارَا  
وَمَا عَزَّ الْوِبَارَ بَنِي كُلَيْبٍ بَغَيْثِي حِينَ أَنْجَدَ وَاسْتَطَارَا  
وِبَارًا بِالْفَضَاءِ سَمَعَنَ رَعْدًا فَحَازَنَ الصُّوَاعِقَ حِينَ ثَارَا

٧٤ و/ الفَضَاءُ الْمُتَّسِعُ مِنَ الْأَرْضِ مَمْدُودٌ، وَالْفَضَا مَقْصُورًا تَمَرُّ  
وَزَبِيبٌ وَمَا أَشْبَهَهُ.

هَرَبْنَا إِلَى مَادَاخِلِهِنَّ مِنْهُ وَجَاءَ يُقْلَعُ الصُّخْرَ انْجِدَارَا  
فَأَذْرَكَهُنَّ مُنْبِعِقُ ثَعَابٍ بِحَتْفِ الْحَيْنِ إِذْ غَلَبَ الْجِدَارَا

يروى لِحَتْفٍ، وَيُرْوَى بِحَيْثُ الْحَيْنِ، مُنْبِعِقُ سَائِلٌ، وَثَعَابٌ مِثْلُهُ.  
هَجَوْتُ صِغَارَ يَزْبُوعِ بِيوتَا وَأَعْظَمَهُمْ مِنَ الْمَخْرَازَةِ غَارَا  
فَإِنَّكَ وَالرَّهْمَانَ عَلَى كُلَيْبٍ لَكَ الْمَجْرِي مَعَ الْفَرَسِ الْحَمَارَا  
مَسَاعِينَا الَّتِي كَرُمْتَ وَطَابَتْ تَقِيسُ بِهَا مَسَاعِيكَ الْقِصَارَا(١)

وقال الفرزدق(٢):

عَفَى الْمَنَازِلَ أَخِرَ الْأَيَّامِ قَطْرٌ وَمُورٌ وَاخْتَلَفُ نَعَامِ

المُورُ التُّرَابُ الدَّقِيقُ مَعَ الرِّيحِ، عَفَاها دَرَسَها، وَالْعَفَاءُ مَحْوُ الْأَثْرِ.  
قَالَ ابْنُ صَانِعَةِ الزُّرُوبِ لِقَوْمِهِ لَا اسْتَطِيعُ رَوَاسِي الْأَغْلامِ

١- سقط البيت من الديوان.

٢- ديوان الفرزدق ٢: ٣٠٥.

وَيُرْوَى لِأُمِّهِ يَعْنِي جَرِيرًا وَالزَّرَابُ وَالزَّرُوبُ وَاحِدُهُا زَرْبٌ وَهِيَ حُفَيْرَةٌ تُحْتَفَرُ مِثْلَ الْبَيْتِ يُبْنَى حَوْلَهَا، فَتَصِيرُ كَالْحَظِيرَةِ تُحْتَبَسُ فِيهَا الْجِدَاءُ وَالْعُنُوقُ عَنْ أُمَّهَاتِهَا، وَقَوْلُهُ رَوَاسِي ثَوَابِتَ، يُقَالُ رَسَا يَرْسُو رُسُوءًا، قَالَ: وَالْأَعْلَامُ الْجِبَالُ وَاحِدُهَا عَلَمٌ، وَإِنَّمَا ضَرَبَهُ مِثْلًا لِلْعِزِّ وَالشَّرَفِ، يَقُولُ: لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفَاخِرَ مَنْ هُوَ مِثْلُ الْجَبَلِ الرَّاسِي الثَّابِتِ، أَنْ أَزِيلَهُ عَنْ مَكَانِهِ، وَكَذَلِكَ عِزِّي وَشَرَفِي لَا يَبْلُغُهُ أَحَدٌ وَإِنْ جَهَدَ.  
ثَقَلْتُ عَلَيَّ عَمَائَتَانِ وَلَمْ أَجِدْ سَبَبًا يُحَوِّلُ لِي جِبَالَ شَمَامِ

وَيُرْوَى حَسْبًا يُحَرِّكُ لِي. قَالَ وَعَمَائَةٌ جِبَلٌ عَظِيمٌ. قَالَ: وَشَمَامِ جِبَلٌ أَيْضًا. وَإِنَّمَا يَعْنِي فَضَلَ حَسْبِهِ عَلَى حَسَبِ جَرِيرٍ، فَشَبَّهُ رِجَالَهُ وَقَوْمَهُ بِالْجِبَالِ الرَّاسِيَّةِ، فَضَرَبَهُ مِثْلًا لِلْحَسَبِ.

قَالَتْ تَجَاوَبُهُ الْمِرَاغَةُ أُمُّهُ قَدْ زُمْتُ وَيَلُّ أَبِيكَ كُلُّ مَرَامٍ فَاسْكُتْ فَإِنَّكَ قَدْ غُلِبْتَ فَلَمْ تَجِدْ لِلْقَاصِعَاءِ مَآثِرَ الْأَيَّامِ

وَيُرْوَى قَدْ غُلِبْتَ. الْقَاصِعَاءُ مِنْ جِحْرَةِ الْيَرْبُوعِ.

وَوَجَدْتَ قَوْمَكَ فَقَوُوا مِنْ لَوْمِهِمْ عَيْنِيكَ عِنْدَ مَكَارِمِ الْأَقْوَامِ

قَوْلُهُ فَقَوُوا عَيْنِيكَ يَقُولُ لَمْ يَدْعُوا لَكَ بَصْرًا وَلَا حِيلَةً، وَعَرَفُوا فَخْرِي وَأَقْرَبُوا بِذَلِكَ وَمَنْعُوكَ مُفَاخِرَتِي.

صَغُرْتَ دَلَاؤُهُمْ فَمَا مَلَأُوا بِهَا حَوْضًا وَلَا شَهِدُوا عِرَاكَ زِحَامِ

قَوْلُهُ صَغُرْتَ دَلَاؤُهُمْ قَالَ وَهَذَا مِثْلٌ أَيْضًا يَعْنِي فَعَالِهِمْ وَأَحْسَابِهِمْ، وَالْعِرَاكُ أَنْ تُرْسَلَ الْإِبِلُ كُلُّهَا بِجَمَاعَتِهَا فَتَرِدَ، وَالرَّسْلُ أَنْ تُرْسَلَ قِطْعَةٌ قِطْعَةً فَذَلِكَ الرَّسْلُ.

أَزْدَاكَ حَيْنُكَ إِذْ تُعَارِضُ دَارِمًا بِأَدَقَّةِ مُتَأَشِّبِينَ لِثَامٍ

٧٤ظ / ويروى أشبهت أمك، ويروى متقاعسين، قال متقاعسين  
يعني مختلطين، وقوله أزداك يريد أهلكك، يقال من ذلك ردّي الرجلُ  
يردّي ردّي مقصوراً.

وَحَسَبْتَ بَحْرَ بَنِي كُلَيْبٍ مُضْدِرًا فَغَرِقْتَ حِينَ وَقَعْتَ فِي الْقَمَمَامِ

يقول: بَحْرُكَ لَا يُضْدِرُ أَحَدًا أَي لَا يَرُوي أَحَدًا، هُوَ أَقْلٌ مِنْ ذَلِكَ  
وَأَضَعْتُ لَا مَاءَ بِهِ، ثُمَّ قَالَ فَغَرِقْتَ فِي الْقَمَمَامِ، يَقُولُ: فَلَمَّا جَارَيْتَنِي  
غَرِقْتَ فِي بَحْرِي فَضْرَبَهُ مَثَلًا لِلْبَحْرِ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ الْحَسَبَ، قَالَ:  
وَالْقَمَمَامُ الْبَحْرُ.

فِي حَوْمَةِ غَمْرَتِ أَبَاكَ بَحُورِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ وَالْإِسْلَامِ

قوله في حومة حومة الماء مُجْتَمَعُهُ وَكَثْرَتُهُ، وَكَذَلِكَ حَوْمَةُ الْقِتَالِ أَشَدُّ  
مَوْضِعٍ فِيهِ وَأَشَدُّهُ قِتَالًا.

إِنَّ الْأَقَارِعَ وَالْحُتَاتَ وَغَالِبًا وَأَبَا هُنَيْدَةَ دَافَعُوا بِمَقَامِي

قوله إن الأقرع يريد الأقرع وفراساً ابني حابس، قال: والحُتَاتُ بَنُ  
يَزِيدَ الْمَجَاشِعِيِّ، وَغَالِبٌ أَبُو الْفَرَزْدَقِ، قَالَ وَأَبُو هُنَيْدَةَ صَعْصَعَةٌ جَدُّ  
الْفَرَزْدَقِ، وَقَوْلُهُ هُنَيْدَةٌ يَعْنِي هِنْدًا ابْنَةَ صَعْصَعَةَ، وَكَانَتْ هِنْدٌ تَقُولُ:  
مَنْ جَاءَتْ مِنْ نِسَاءِ الْعَرَبِ بِأَرْبَعَةٍ كَأَرْبَعَةٍ، يَحِلُّ لِي أَنْ أَضَعَ خِمَارِي  
مَعَهُمْ فَلَهَا صِرْمَتِي: ثُمَّ قَالَتْ لَهُمْ: أَبِي صَعْصَعَةٌ، وَأَخِي غَالِبٌ، وَخَالِي  
الْأَقْرَعُ، وَزَوْجِي الزُّبَيْرِقَانُ بْنُ بَدْرِ، فَفَخَّرَتْ بِذَلِكَ عَلَى نِسَاءِ الْعَرَبِ فَلَمْ  
يَجِئْنَ بِمِثْلِهِمْ، وَهِيَ ذَاتُ الْخِمَارِ، وَذَلِكَ أَنَّهَا دَخَلَتْ عَلَى هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ،

فَأَلْقَتْ خِمَارَهَا. فَقَالُوا لَهَا مَا هَذَا وَلَمْ تَكُونِي مُتَبَرِّجَةً؟ فَقَالَتْ: دَاخَلْتَنِي خِيَلَاءُ حِينَ رَأَيْتُكُمْ، فَأَيُّ امْرَأَةٍ مِنَ الْعَرَبِ وَضَعَتْ خِمَارَهَا عِنْدَ مِثْلِكُمْ فَلَهَا صِرْمَتِي. قَالَ: وَالْأَقْرَعُ حَكَمَ الْعَرَبِ؟ وَصَعَصَعَةٌ مُخَيِّبِ الْوَيْدَاتِ، أَحْيِي قَبْلَ مَبْعَثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِائَةٌ وَأَرْبَعُ جَوَارٍ.

وكان من حديث صعصعة أنه كان كلما ولدت امرأة جارية يكفل ابنتها لثلاث ثوآد، وغالب الجرار، والزبرقان بن بدر أجمل العرب، والزبرقان اسم القمر سمي به الزبرقان لجماله. بمناكب سبقت أباك صدورها ومآثر لمتوجين كرام

قوله. بمناكب بأجداد كرام أشراف، لهم سُوددٌ وفَعَالٌ خير، يقول: ففَعَالُهُم تَتَقَدَّمُ وَتَرْتَفِعُ مِثْلُ مَنَاكِبِ الْجِبَالِ وَهُوَ مَانِتًا مِنْهَا وَقَوْلُهُ وَمَأْتِرٍ وَاحِدَتُهَا مَأْتِرَةٌ، وَهُوَ مَا أَثَرَهُ النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا بِهِ مِنَ الْمَكَارِمِ وَشَرَفِ الْفَعَالِ وَالسُّوددُ. وَقَوْلُهُ لِمِتَّوَجِينَ، يَعْنِي حَاجِبِ بْنِ زُرَّارَةَ بْنِ عُدُسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ، وَعُطَّارِدُ بْنُ حَاجِبِ بْنِ زُرَّارَةَ تَوَجَّهَ كِسْرَى، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ أَيْضًا:

رَأَيْتَ مَهَابَةً وَلِيُوثَ حَرْبٍ وَتَاجَ الْمَلِكِ يَلْتَهُبُ النَّهَابِ

قال، وفي ذلك يقول مسكين بنى عامر: (١)

كَفَانًا حَاجِبٌ كِسْرَى وَقَوْمًا هُمُ الْبَيْضُ الْجِعَادُ ذُوو السَّبَالِ  
٧٥ و/ وَسَارَ عُطَّارِدٌ حَتَّى أَتَاهُمْ فَأَعْطَوْهُ الْمُنَى غَيْرَ انْتِحَالِ (٢)  
هُمَا حَبِيْبَا بَدِيْبِاجِ كَرِيْمٍ وَيَاقُوتِ يَفْصُلُ بِالْمُحَالِ

١- ديوان مسكين الدارمي ٦٠.

٢- الديوان: كفاني.



قال وعطارِدُ الذي أتى كسرى، فَرَدَّ الخِفَارَةَ وَقَبَضَ القَوْسَ، فَضَرَبَتْ  
به العَرَبُ المَثَلُ في ذلك في أشعارِها وأمثالِها، وذهب له الصَّوتُ أبداً.  
إِنِّي وَجَدْتُ أَبِي بَنَى لِي بَيْنَتَهُ فِي دَوْحَةِ الرُّؤَسَاءِ وَالْحُكَّامِ

ويروى ذُرْوَةٌ، قال والدَّوْحَةُ من الشَّجَرِ الطويلةُ العظيمةُ منها؛ قال:  
وإنما هذا مَثَلٌ، قال والرُّؤَسَاءُ أَجْدَادُهُ وَأَعْمَامُهُ مِثْلُ سُفْيَانَ بْنِ  
مِجَاشِعٍ، ومحمدُ بْنُ سُفْيَانَ، وقولُه وَالْحُكَّامِ يعني الأقرعُ بْنُ حَابِسٍ،  
وكان حَكَمَ العَرَبِ في الجاهليَّةِ، حتى جاء الإسلامُ وهو كذلك،  
يَصُدُّرُونَ عن رأيه، وذهب حُكْمُهُ ورأيه مع النُّبُوَّةِ، لما بُعِثَ النَّبِيُّ صَلَّى  
الله عليه وسلم. قال أبو غَسَّانَ: وإنما كان الأقرعُ بْنُ حَابِسٍ حُكَمَ بين  
اثنَينِ وهما جريزُ بْنُ عبداللهِ البَجَلِيِّ، ورجلٌ من كَلْبٍ وذلك أَنَّهُما تَنَافَرا  
إليه فَحَكَمَ بينهما، فَسَمَّتُهُ حَكَمَ العَرَبِ وهذه قِصَّتُهُ.

مِنْ كُلِّ أبيضٍ في ذُؤَابَةِ دارِمٍ مَلِكٍ إلى نَضْدِ المَلُوكِ هَمَامٍ

ويروى أصيدَ من ذُؤَابَةِ مالِكٍ. قوله أصيدَ يعني مائلَ الرَّأْسِ من  
الكِبَرِ، وأصلُ الصَّيْدِ داءٌ يُصِيبُ البَعِيرَ في الرَّأْسِ فيمِيلُ رَأْسُ البَعِيرِ له،  
وأصلُهُ في البَعِيرِ ثم نقلوه إلى الإنسانِ فَشَبَّهُوهُ بالكِبَرِ لذلك، لأنَّه يميلُ  
البَعِيرُ رَأْسَهُ ويرفَعُهُ لذلك، وكأنَّه مُتَكَبِّرٌ يَتَبَخَّرُ. وقولُه إلى نَضْدِ المَلُوكِ،  
يقول: رجالٌ كِرَامٌ أَشْرَافٌ بَعْضُهُم إلى بَعْضٍ - ويقال تَرَكَبَ أيضاً،  
يقال بالميمِ وبالباي - قال وكذلك نَضْدُ البُيُوتِ ما كان بَعْضُهُ على بَعْضٍ  
من المَتاعِ، قال فَشَبَّهَ رِجالَهُ بذلك. ويقال النَّضْدُ فَحَسَبٌ في المَلِكِ  
مُتَرادِفٌ يقال من قِبَلِ الأَباءِ والأُمَّهاتِ، وقال بَعْضُهُم النَّضْدُ في الأَعْمامِ  
والأخوالِ.

فَأَسأَلِ بِنَا وَبِحُكْمِ إِذا لا قَيتُكُمْ جُشَمَ الأَراقِمِ أو بِنَي هَمَامٍ

يريد جُشَمَ بَنِ بَكْرِ بْنِ حُبَيْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ غَنَمِ بْنِ تَغْلِبِ بْنِ وائِلِ .  
قال: والأراقمُ هم من بني تَغْلِبِ، وهم جُشَمُ بْنُ بَكْرِ، وهم رَهْطُ مهلهلِ،  
وعمرو بنِ كلثومِ. ومالكُ بنُ بكرِ رَهْطُ السَّفَاحِ وَرَهْطُ القُطامي، وهما  
يُسَمَّيانِ الرَّوقَيْنِ، وعمرو بنُ بكرِ، وفيهم العَدَدُ بعد هَذيْنِ، وتَغْلِبَةُ بَنُ  
بَكْرِ رَهْطُ الهُدَيْلِ بِنِ هُبَيْرَةَ، وَرَهْطُ حَنْشِ بْنِ مالِكِ، والحارثُ بنُ بكرِ،  
ومعاويةُ بنُ بكرِ. وقولُه أو بني هَمَّامِ يعني هَمَّامَ بَنَ مُرَّةَ بِنِ ذُهَلِ بِنِ  
شَيْبانَ، فإنه قاد بكرًا ما خلا بني حَنِيفَةَ، وذلك أَيَّامَ حربِ بكرِ وتغلبِ،  
حتى قتلوه يومَ القُصَيَّياتِ، وهو يومُ قِصَّةِ. قال أبو غَسَّانِ إنما يعني  
تَعَالَ حتى أفاخِرَكَ.

مَنْ الَّذِي جَمَعَ الْمُلُوكَ وَبَيْنَهُمْ حَرْبٌ يُشَبُّ سَعِيرُهَا بِضِرَامِ

٧٥ظ / ويروى وَقودُها. سَعِيرُها حَرْها. وقولُه بِضِرَامِ قال والضَّرَامُ  
شِدَّةُ الالتهابِ من النارِ، ثم صَيْرُهُ لِلحَرْبِ، وذلك إذا اشتدت وَحَمِيَتْ  
كما يشتدُّ وَقودُ النارِ والتهابُها، قال أبو عبيدة: كان الحارثُ بنُ عمرو  
الكنديُّ بَعَثَ به تُبَعَ مع بَكْرِ بْنِ وائِلِ مَلِكاً عليهم، وقد ضَيَّقَ على المنذرِ  
بِنِ ماءِ السَّماءِ، مَلِكِ عِدَارِ العِراقِ، حتى أَلْجَأَهُ إلى هَيْتِ وَتَكْرِيْتِ، قال:  
وكان الحارثُ أَكْثَرَ مُلُوكِ مَعَدٍّ غَزَوْا حتى غَلَبَ على قَبائِلِ جَمَّةِ من  
العربِ غيرِ بكرِ بْنِ وائِلِ، وكان يَقِيلُ وَيَنْزِلُ بَطْنَ عاقِلِ وكان المنذرُ  
يَسْتَجِيشُ المَلِكِ الَّذِي وَضَعَهُ بالحيرةِ، وهو أَنوشَرُوانُ فلا يُمَدُّ، فأشارَ  
سفيانُ بنُ مجاشعِ بِنِ دارمِ على المنذرِ أن يَخْطُبَ ابنةَ الحارثِ إليه،  
فقال: لا يُزَوِّجُنِي وَبَيْننا دَقُّ مَنْشِمِ، ومن لي بمن يُنهي ذلكَ إليه، قال:  
أنا لك بِذلكَ فَالْحَقَّ بالحارثِ، فَخَطَبَ إليه هنداُ بنتَ الحارثِ، فَزَوَّجَها  
إياها، وهي التي يقولُ لها القائلُ: يا ليتَ هنداُ وَلَدَتْ ثَلَاثَةَ. قال: فَوَلَدَتْ  
ثَلَاثَةَ ذُكُورَةً بَعْضُهُم على رَأْسِ بَعْضِ، وَلَدَتْ عَمراً مُضَرَّطَ الحِجَارَةَ

ابن هند، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِشِدَّتِهِ. وَقَابُوسَ قَيْنَةَ الْعِرَاقِ ابْنَ هِنْدٍ - وَكَانَتْ فِيهِ حَلِيَّةٌ يَعْنِي لِينًا وَلَيْسَ بِالْمُخَنَّثِ لَقَبٌ هُوَ - وَالْمُنْذِرَ بْنَ هِنْدِ الْأَكْبَرَ. فَتَهَادَنَّا وَكَفَّ الْمُنْذِرُ عَنْهُ، قَالَ وَطُفِئَتِ النَّائِرَةُ بَيْنَهُمَا، وَرَجَعَ إِلَى الْحِيْرَةِ. قَالَ فَسُفْيَانُ بْنُ مُجَاشِعٍ هُوَ الَّذِي أَصْلَحَ بَيْنَهُمَا، قَالَ فَفَخَّرَ بِهِ الْفَرَزْدَقُ عَلَى جَرِيرٍ.

وَأَبِي ابْنِ صَغْصَعَةَ بْنِ لَيْلَى غَالِبٌ غَلَبَ الْمُلُوكَ وَرَهْطُهُ انْغَمَامِي خَالِي الَّذِي تَرَكَ النَّجِيعَ بِرُمْحِهِ يَوْمَ النَّقَا شَرْقًا عَلَى بَسْطَامِ

قوله خالي يعني عاصم بن خليفة الضبِّي الذي قتل بسطاماً يوم النقا، ويوم الشقيقة ويوم فلك الأميل ويوم الحسنين. والنجيع الدم الطري. شرق لازق ظاهر على الرمح. والخيْل تنحط بالكُمة ترى لها رهجاً بكل مجرب مقدام

ويروى تنقل بالكُمة، والنقل والنقلان ضرب من العدو. قوله تنحط يعني تزفر، وذلك من الجهد والشدة. والحوْفزان تداركته غارة منّا بأسفل أود ذي الأرام

ويروى بمدفع أود ذي الأعلام، قال اليربوعي: ليس هو كما قال الفرزدق في الحوفزان، إنما أسر الحوفزان أبو مليل - وهو عبدالله بن الحارث بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع - وعبد عمرو بن سنان السليطي، وحنظلة بن بشر، قال: وكان حنظلة بن بشر يومئذ نقيلاً في بني يربوع، لم يشهد ذلك اليوم دارمي غيره، قال: وقد مر حديثه في غير هذا الموضع. قال والأرام واحدها إرمي وإرم وهي حجارة يوضع بعضها على بعض ليهدى بها. قال والأرام الأطباء ساكنة الرءاء. والأرام

الحجارة متحركة الرءاء.

مُتَجَرِّدِينَ عَلَى الْجِيَادِ عَشِيَّةً عَصَباً مُجَلَّحَةً بِدَارٍ ظَلَامٍ

يعني ظلام الليل. وقوله مُجَلَّحَةً يعني جادة ماضية لمحاربتها، يريد الخيل والفعل لأصحابها الذين / ٧٦ و / على الخيل. ويروى مُبَادِرَةً بدار. ويروى بدارٍ مُقَامٍ.

وَتَرَى عَطِيَّةً ضَارِباً بِفِنَائِهِ رَبَقَيْنِ بَيْنَ حَظَائِرِ الْأَغْنَامِ

الرَّبْقُ حبلٌ يُشَدُّ ممدوداً وفيه حبالٌ صغارٌ تُشَدُّ فيه الجداء والعنوق.

مُتَقَلِّداً لِأَبِيهِ كَانَتْ عِنْدَهُ أَرْبَاقٌ صَاحِبِ ثَلَاثَةِ وَبِهَامٍ

قال: نَصَبَ أَرْبَاقٌ بِمُتَقَلِّدٍ يَرِيدُ مُتَقَلِّداً أَرْبَاقٌ صَاحِبِ ثَلَاثَةِ وَبِهَامٍ، وكانت عنده تلك الأرباق. قال والأرباق الحبال التي تُشَدُّ بها الغنم وتُجمَعُ على مَعْلِفِهَا لئلا تَفَرِّقُ فَتَذْهَبَ. قال والثلاثة الضأن من الغنم، والبهام الجداء، والعنوق الواحدة بهمة.

مَا مَسَّ مَذًى وَلَدَتْ عَطِيَّةً أُمُّهُ كَفَا عَطِيَّةً مِنْ عِنَانٍ لِجَامٍ  
ويروى مذ خَرَّتْ عَطِيَّةً أُمُّهُ

فأجابه جرير فقال: (١)

سَرَتِ الْهُمُومُ فَبِئْسَ غَيْرَ نِيَامٍ وَأَخُو الْهُمُومِ يَرُومُ كُلَّ مَرَامٍ  
ذُمَّ الْمَنَازِلَ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللَّوَى وَالْعَيْشَ بَعْدَ أَوْلَاكَ الْأَقْوَامِ  
ضَرَبْتَ مَعَارِفَهَا الرُّوَامِسُ بَعْدَنَا وَسَجَالَ كُلُّ مُجَلَّجِلٍ سَجَامِ

قوله معارفها ما بقي من آثار الدار مما يُعرفُ مثل الحائط الدارسِ  
حتى يبقى جذمه، أو العرصةُ قد امّحت إلا ما بقي من رسمها  
وموضِعها الذي تُعرفُ به، والرواميسُ من الرياحِ ذاتُ الترابِ. والرّمسُ  
الترابُ بعينه، قال والمجلجلُ يريدُ صوتَ الرعدِ من السحابِ، وقوله  
وسجالُ يريدُ مطرةً بعد مطرة، قال والسجلُ الدلو، وإنما شبهَ المطرَ  
في كثرتِه به، يريدُ كأنَّ القطرَ في عظمِه إذا وقع بالأرضِ كوقوعِ مصبِّ  
الدلو في كثرتِه وعظمِه.

ولقد أراك وأنتِ جامعَةُ الهوى نثنِي بعهدِك خيرَ دارٍ مُقامِ

نصبَ خيرٍ على النداءِ. قال والمعنى في ذلك ولقد أراك خيرَ دارٍ مُقامِ  
فأذا وقفتِ على المنازلِ باللوى فاضتِ دموعي غيرَ ذاتِ نظامِ

ويروي دموعك. غيرَ ذاتِ نظامِ أي تقطرُ قطراً غيرَ مُتسِقٍ لكثرتِه.  
طرقتكِ صائدةُ القلوبِ وليسَ ذا وقتِ الزيارةِ فازجعي بِسلامِ  
تُجري السواكِ على أغرِّ كأنَّهُ برِدٌ تحدَّرَ من مُتونِ غمامِ  
لو كانَ عهدكِ كالذي حَدثتُنَا لوصلتِ ذاكَ فكانَ غيرَ رِمَامِ

قوله رِمَامِ يقولُ أخلاقُ الواحدةِ رُمَّةً، ومن العظامِ رِمَّةً، وأنشدَ لذي  
الرُمَّةِ: (١)

أشعَّتْ باقي رُمَّةِ التَّقليدِ (٢)  
إنِّي أوأصلُ مَنْ أرذتُ وصالهُ بحبالٍ لا صليفٍ ولا لَوامِ

١- ديوان ذي الرمة ١: ٣٥٨.

٢- وتمام الرجز: نعم فأنت اليوم كالعمود.

٧٦ظ / قال والصِّلْفُ الذي لا خَيْرَ فيه ولا عندهُ. قال: وَمَثَلٌ يضرب  
يقال: رَبٌّ صَلَفٌ تحت الرَّاعِدَةِ<sup>(١)</sup>. يعني رعداً بلا مَطَرٍ، كما أنَّ كَلامَ  
الصِّلْفِ بلا فِعْلِ. قال أبو عبدِ اللهِ: يقالُ جِنَطَةٌ صَلِفَةٌ إذا كانت قليلةَ  
النَّزْلِ، وَصَلِفَتِ المرأةُ عندَ زوجها قَلَّ مَوْقِعُها، ومن كَلامِ العربِ: كم  
صَلَفٍ تحت الرَّاعِدَةِ. يرادُ به الرَّجُلُ يَقِلُّ خَيْرُهُ مع ظاهِرٍ يُسْتَعْظَمُ.  
وَلَقَدْ أَرَانِي وَالْجَدِيدُ إِلَى بَلِي فِي فِتْيَةِ طُرْفِ الْحَدِيثِ كَرَامِ

ويروى في موكب. ويروى طُرْفِي الْحَدِيثِ. يقول يأتونَ بكلِّ حديثٍ  
مُسْتَطْرَفٍ مما يُشْتَهَى وَيُحِبُّ السَّامِعُ أَنْ يَسْمَعَهُ.  
طَلَبُوا الْحُمُولَ عَلَى خَوَاضِعِ فِي النَّبْرَى يُلْحِقْنَ كُلَّ مُعَذِّلٍ بِسَّامِ

ويروى يَحْمِلْنَ كُلَّ. قوله الْحُمُولُ يعني الطُّعْنَ وَهِنَّ النِّسَاءُ على  
الإِبْلِ. وقوله على خَوَاضِعِ، يقول: هذه الإِبِلُ واضعةٌ رؤوسها للسَّيْرِ.  
وقوله كُلَّ مُعَذِّلٍ يريدُ كُلَّ فِتْيِ مُعَذِّلٍ أي مَلُومٍ، يَطْلُبُ الْغَزَلَ وَالنَّاسُ  
يُعَذِّلُونَهُ، يريدُ يَلُومُونَهُ على فِعْلِهِ وهو غَيْرُ مُنْتَهٍ عَمَّا يريدُ. يقال من ذلك  
عَذَّلْتُ فلاناً وذلك إذا لُمْتَهُ.

لَوْلا مُرَاقِبَةُ الْغَيُورِ أَرَيْنَا مُقَلَّ الْمَهَا وَسَوَالِفَ الْأَرَامِ

ويروى حَدَقَ الْمَهَا. ويروى مُرَاقِبَةُ الْغَيُورِ. قال والمُقَلَّةُ الْعَيْنُ كُلُّها.  
والمَهَا الْبَقَرُ الْبَيْضُ، قال: والسَّالِفَةُ صَفْحَةُ الْعُنُقِ من أعلاه. والأَرَامُ  
طِبَاءُ الرَّمْلِ وهي أَحْسَنُ الطِّبَاءِ لَيْلاً لِسُكُونِها فِي الرَّمْلِ.

وَنظَرْنَ حِينَ سَمِعْنَ رَجَعَ تَحِيَّتِي نَظَرَ الْجِيَادِ سَمِعْنَ صَوْتَ لِحَامِ  
كَذَبَ الْعَوَائِلَ لَوْرَائِنَ مُنَاخِنَا بِحَزِيْزِ رَامَةٍ وَالْمَطِيَّ سَوَامِ

١- فصل المقال ٤٣٠. ومجمع الأمثال ١: ٢٩٤. ونشوة الطرب ٢: ٧٤٩.

قال والحزيرُ أرضٌ فيها غلظٌ واستواءٌ. وقوله سَوَامٌ، يقول رافِعَةٌ  
أَبْصَارَهَا وَأَعْنَاقَهَا. وَالْمَطِيُّ ما امْتَطَيْ ظَهْرُهُ وَالْمَطَا الظُّهْرُ. قال أبو  
عبدالله قال أبو العباس: قوله لو رَأَيْنَ مُنَاخَنَا وما نَلَقَى ما عَدَلْنَا في  
الطَّلَبِ، قال وقوله وَالْمَطِيُّ سَوَامٌ يقول هي في بَلَدٍ لا رِغْيَ فيها فهي  
تسموا بأَبْصَارِها إلى مَوْضِعِ الرِّغْيِ.

وَالْعَيْشُ جَائِلَةٌ الْغُرُوضِ كَأَنَّهُ بَقَرٌ جَوَافِلٌ أَوْ رَعِيْلٌ نَعَامٌ (١)

قوله جائلة الغرُوضِ لضرِّها وهزلها، فقد اضطربت حُرْمُها من  
التَّعَبِ والسَّيْرِ. قال والغرُوضُ للإبلِ من أَدَمٍ مِثْلُ الحُرْمِ لِلخَيْلِ.

نَصِي الْقُلُوصِ بِكُلِّ خَرْقٍ نَاضِبٍ عَمِقِ الْفِجَاجِ مُخْرَجٍ بِقَتَامٍ

ويروى بكلِّ خَرْقٍ مَهْمَةٍ. قال: والنَّصُّ النَّصْبُ للسَّيْرِ، قال: ومنه  
قولهم مَنَصَّةُ العَرُوسِ. وقوله بِكُلِّ خَرْقٍ نَاضِبٍ، قال: وَالخَرْقُ الفِلاةُ  
الواسِعَةُ تَتَخَرَّقُ [الرياح] (٢) في الفِلاةِ فَتُفْضِي إلى فِلاةٍ أُخْرَى. وقوله  
نَاضِبٍ أَي بَعِيدٍ، وقوله مُخْرَجٍ يقول: فيه بَيَاضٌ وَسَوَادٌ. قال وَالعَمِيقُ  
البَعِيدُ، وَالْفِجَاجُ أَفْواهُ الطُّرُقِ، الواجِدُ منها فَجٌّ. قال وَالقَتَامُ الغُبَارُ.

يذمى عَلَى جِذَمِ السَّرِيحِ أَظْلُها وَالْمَرْؤُ مِنْ وَهَجِ الهَجِيرَةِ حَامٌ (٣)

٧٧ و/ ويروى من وَهَجِ الهَوَاجِرِ. ويروى عَلَى جِذَمِ. والسَّرِيحُ

١- الديوان: كأنها.

٢- الرياح: سقطت من الأصل، وهي زيادة يقتضيهما السياق من نسخة لندن.

٣- الديوان: حَذَمَ.

السُّيُورِ الَّتِي تُوصَلُ بِهَا رِقَاعُ الْأُخْرَى إِلَى الرُّسْعِ. وَقَوْلُهُ عَلَى حِذْمٍ يَقُولُ  
قَطَعَ، وَالسَّرِيحُ سَيْوَرُ النَّعَالِ، قَالَ: وَالْمَرْوُ حِجَارَةٌ بَيْضٌ وَسُمْرٌ.  
وَالهَوَاجِرُ أَشَدُّ النَّهَارِ حَرًّا. قَالَ وَالْأَظْلُّ مَا تَحْتَ الْمَنْسِمِ مِنَ الْخَفِّ.  
بَاتِ الْوِسَادُ لَدَى ذِرَاعِ شِمْلَةٍ وَثَنِي أَشَاجِعُهُ بِفَضْلِ زِمَامِ

وَيُرْوَى بِاتِ الْوِسَادُ عَلَى قَالَ: وَالشِّمْلَةُ مِنَ الْإِبِلِ السَّرِيعَةُ.  
إِنَّ ابْنَ أَكَلَةَ النَّخَالَةِ قَدْ جَنَى حَزْبًا عَلَيْكَ ثَقِيلَةَ الْأَجْرَامِ

يعني البعيث. قَالَ الْجِرْمُ الْجَسْدُ كُلُّهُ، يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ رَمَاهُ بِأَجْرَامِهِ،  
قَالَ وَذَلِكَ إِذَا رَمَاهُ بِجَسَدِهِ كُلُّهُ.

خُلِقَ الْفَرَزْدَقُ سَوْءَةً فِي مَالِكٍ وَلِخَلْفِ ضَبَّةٍ كَانَ شَرُّ غُلَامِ

وَيُرْوَى وَلِخَلْفِ ضَبَّةٍ. يُرِيدُ مَالِكََ بْنَ حَنْظَلَةَ بْنَ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ  
ابْنِ تَمِيمٍ.

وقوله وَلِخَلْفِ ضَبَّةٍ قَالَ وَذَلِكَ لِأَنَّ ضَبَّةَ أَخُوَالَهُ. قَالَ وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ  
تَعَالَى: (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ) <sup>(١)</sup>. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: الْخَلْفُ سَاكِنَةٌ  
اللَّامِ مَنْ يَأْتِي بَعْدُ وَالْخَلْفُ مُتَحَرِّكَةٌ اللَّامِ هُوَ الْبَدَلُ.

مَهْلًا فَرَزْدَقُ إِنَّ قَوْمَكَ فِيهِمْ حَوْرُ الْقُلُوبِ وَخِفَّةُ الْأَخْلَامِ  
الظَّاعِنُونَ عَلَى الْعَمَى بِجَمِيعِهِمْ وَالنَّازِلُونَ بِشَرِّ دَارٍ مُقَامِ

قَوْلُهُ الظَّاعِنُونَ عَلَى الْعَمَى بِجَمِيعِهِمْ، يَقُولُ: يَرْكَبُونَ مَا لَا يُبَالُونَ



عاقبته من الأمور، ولا يدرون ما هو، ولا يدرون ما يفعلون، يتبعون صارخهم على عُمياء من أمره، ولا يباليون عاقبته، ولا يدرون ما هو. وقوله والنازلون بشرّ دار مُقام، يقول: يتخَيَّرُ النَّاسُ عَلَيْهِمِ الْمَنَازِلَ فَهَم يَتَّبِعُونَ مِنَ الْمَنَازِلِ مَا تَرَكَهُ النَّاسُ فَيَنْزِلُونَهُ، وذلك لأنهم أذلاء لا منعة عندهم ولا دفع لهم.

لَوْ غَيْرُكُمْ عَلِقَ الزُّبَيْرُ وَرَحْلُهُ أَدَى الْجَوَارِ إِلَى بَنِي الْعَوَامِ

ويروى لو غيركم علق الزُّبَيْرُ وَرَحْلَهُ، وهو أجود، ويريد العوام بن حويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب.

كَانَ الْعَنَانُ عَلَى أَبِيكَ مُحَرَّمًا وَالْكَيْرُ كَانَ عَلَيْهِ غَيْرَ حَرَامٍ  
عَمْدًا أَعْرَفُ بِالْهَوَانِ مُجَاشِعًا إِنَّ اللَّثَامَ عَلَيَّ غَيْرِ كَرَامٍ  
إِنَّ الْمَكَارِمَ قَدْ سَبَقَتْ بِفَضْلِهَا فَانْسُبْ أَبَاكَ لِعَزْوَةِ بْنِ جَرَامٍ  
تَلْقَى الضَّفِينَةَ مِنْ بَنَاتِ مُجَاشِعٍ تَهْذِي اسْتِهَا بِأَخَابِثِ الْأَخْلَامِ

قال الضَّفِينَةُ مِنَ النِّسَاءِ الضَّخْمَةُ الْبَطْنُ وَالْجَنْبَيْنِ، أي ترى في المنام أنه يفعلُ بها.

مَا زِلْتِ تَسْعَى فِي خَبَالِكَ سَادِرًا حَتَّى التَّبَسَّتْ بِعُغْرَتِي وَعُغْرَامِي  
إِنِّي إِذَا كَرِهَ الرَّجَالُ حَلَاوَتِي كُنْتُ الدُّعَافَ مُقَشَّبًا بِسَمَامٍ  
فِيمَ الْمِرَاءِ وَقَدْ عَلَوْتُ مُجَاشِعًا عَلِيَاءَ ذَاتِ مَعَاقِلٍ وَحَوَامِي  
وَحَلَلْتُ فِي مُتَمَنِّعٍ لَوْ رُمْتَهُ لَهَوَيْتَ قَبْلَ تَثْبِثِ الْأَقْدَامِ

٧٧ظ / وقال الفرزدق لجرير: (١)

لَا قَوْمَ أَكْرَمَ مِنْ تَمِيمٍ إِذْ غَدَتِ عَوْدُ النِّسَاءِ يُسْقِنَنَّ كَالْأَجَالِ

قوله عُوذُ النِّسَاءِ هُنَّ اللَّاتِي مَعَهُنَّ أَوْلَادُهُنَّ، وَالْأَصْلُ فِي عُوذٍ فِي الْإِبْلِ  
الَّتِي مَعَهَا أَوْلَادُهَا فَنَقَلْتُهُ الْعَرَبُ إِلَى النِّسَاءِ وَهَذَا مِنَ الْمُسْتَعَارِ، وَقَدْ  
تَفَعَّلَ الْعَرَبُ ذَلِكَ كَثِيرًا. قَالَ وَالْأَجَالُ الْفِرْقُ مِنَ الْبَقَرِ وَالظَّبَاءِ وَاحِدًا  
إِجْلًا.

الضَّارِبُونَ إِذَا الْكَتَيْبَةُ أَحْجَمَتْ وَالنَّازِلُونَ غَدَاةَ كُلِّ نِزَالٍ  
وَالضَّامِنُونَ عَلَى الْمَنِيَّةِ جَارُهُمْ وَالْمُطْعَمُونَ غَدَاةَ كُلِّ شَمَالٍ  
أَبْنِي غَدَانَةَ إِنِّي حَرَّرْتُكُمْ وَوَهَبْتُكُمْ لِعَطِيَّةَ بَنِي جِعَالٍ

قوله حَرَّرْتُكُمْ يَعْنِي أَعْتَقْتُكُمْ وَجَعَلْتُكُمْ أَحْرَارًا.

قال: فلما بلغ عطية هذا البيت، وكان عطية خليلاً للفرزدق قال:  
جَزَى اللهُ خَلِيلِي عَنِّي خَيْرًا. وَهُوَ عَطِيَّةُ بْنُ جِعَالٍ بْنِ مُجَمَّعِ بْنِ قَطَنِ بْنِ  
مَالِكِ بْنِ غَدَانَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ، وَكَانَ عَطِيَّةُ مِنْ سَادَةِ بَنِي غَدَانَةَ.  
فَوَهَبْتُكُمْ لِأَحَقِّكُمْ بِقَدِيمِكُمْ قَدِمًا وَأَفْعَلِيهِ لِكُلِّ نَوَالٍ  
لَوْلَا عَطِيَّةُ لَأَجْتَدَعْتُ أُنُوفَكُمْ مِنْ بَيْنِ الْأُمِّ أَنْفٍ وَسِبَالٍ

وَيُرْوَى أَعْيُنٍ وَسِبَالٍ، قَالَ: فَلَمَّا بَلَغَ عَطِيَّةُ قَوْلَهُ مِنْ بَيْنِ الْأُمِّ أَنْفٍ  
وَسِبَالٍ قَالَ: مَا أَسْرَعَ مَا رَجَعَ خَلِيلِي فِي هَبْتِهِ.  
إِنِّي كَذَلِكَ إِذَا هَجَّوْتُ قَبِيلَةَ جَدُّعْتُهُمْ بِعَوَارِمِ الْأَمْثَالِ

العوارِمُ الْخَبِيثَةُ الْمَشْهُورَةُ، جَدُّعْتُهُمْ قَطَّعَتْ أَدَانَهُمْ.  
أَبْنُو وَكَلَيْبٍ مِثْلُ آلِ مُجَاشِعٍ أَمْ هَلْ أَبُوكَ مُدْغِدِعًا كَعِقَالٍ

مُدْغِدِعًا فِي حَالِ دَعْدَعَتِهِ، كَأَنَّهُ قَالَ أَمْ هَلْ أَبُوكَ فِي هَذِهِ الْحَالِ.

الدَّعْدَعَةُ زَجْرُ الغَنَمِ يقال دَعَدَعَ وَسَعَسَعَ وَسَأَسَأَ، قال يريد  
عَقَالَ بنَ محمدِ بنِ سَفيانِ بنِ مجاشِعٍ. قال والدَّعْدَعَةُ الدُّعَاءُ  
بأولادِ المَعزِ.

دَعْدِغٌ بِأَعْنُقِكَ التَّوَائِمِ إِنِّي فِي بَاذِخِ يَابَنِ المَرَاغَةِ عَالٍ

البَاذِخُ يريد الجَبَلَ المُشْرِفَ المَنِيعَ، فَأَنَا كَذَلِكَ لَا يَصِلُ أَحَدٌ إِلَى أَدَاتِي  
وَلَا مَسَاءَتِي، فَضَرَبَهُ مَثَلًا لِلتَّجَبُّرِ، يقال من ذلك قَد بَدَخَ فلانٌ إِذا عَلَا  
وَتَكَبَّرَ. قال والتَّوَائِمُ التي يُولَدَن تِنْتَيْنِ فِي بَطْنِ.

وَابْنُ المَرَاغَةِ قَد تَحَوَّلَ رَاهِباً مُتَبَرِّئِسا لِيَتَمَسَّكِنَ وَسُؤالِ

أَي صَارَ يَلْبَسُ البُرُنْسَ كَمَا يَلْبَسُ الرُّهْبَانُ.

وَمُكَبِّلٌ تَرَكَ الحَدِيدُ بِسَاقِهِ أَثْراً مِنَ الرِّسْفَانِ فِي الأَحْجَالِ

قوله من الرِّسْفَانِ هو مَشْيٌ مُتَقَارِبٌ وهو مَشْيُ المُقَيِّدِ. والأَحْجَالُ  
القِيُودُ الواحدُ حِجْلٌ، قال وَأَصْلُ الحِجْلِ الخَلْخالُ ثم جُعِلَ القَيْدُ هاهنا  
حِجْلاً، ولَمَّا وَقَعَ القَيْدُ فِي مَوْضِعِ الخَلْخالِ مِنَ المَرَاةِ سَمَّوهُ حِجْلاً.

٧٨ و/ وَفَدَّتْ عَلَيَّ شُيُوخُ آلِ مُجاشِعٍ مِنْهُمْ بِحُلِّ مُسامِحٍ مِفْضَالٍ  
فَقَدَوهُ لَا لِثَوَابِهِ وَلَقَدْ يُرَى بِيَمِينِهِ نَدَبٌ مِنَ الأَغْلالِ

وَيُرَوَى أَثْرٌ. ولقد يرى بيمينه ندباً. وَيُرَوَى فَكُوهُ. قوله نَدَبٌ يعني  
أثراً من مُعَالَجَةِ العَمَلِ والمِهْنَةِ.

مَا كَانَ يَلْبَسُ تاجَ آلِ مُحَرِّقٍ إِلهُهم وَمَقْـاولُ الأَقْـوالِ

قوله وَمَقْـاولُ، المَقْـاولُ مُلُوكُ اليَمَنِ. قال وَيُرَوَى وَمَقْـاولُ الأَقْـيالِ.

فَمَنْ رَوَاهُ الْأَقْيَالِ فَجَمَعُهُ عَلَى قَيْلٍ، وَمَنْ رَوَاهُ الْأَقْوَالِ رَدَّهُ إِلَى الْأَصْلِ،  
كَذَا فَسَّرَهُ أَبُو عبيدَةَ وَالْأَصْمَعِيُّ.

كَانَتْ مُنَادِمَةُ الْمُلُوكِ وَتَاجَهُمْ مُجَاشِعٌ وَسُلَافَةُ الْجَزْيَالِ

قَوْلُهُ وَسُلَافَةُ يَعْنِي الشَّرَابَ، وَهُوَ مَا سَالَ بِغَيْرِ عَصْرِ وَلَا عِلَاجٍ، وَهُوَ  
أَجْوَدُهُ قَالَ وَسُلَافَةُ كُلُّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ، وَهُوَ مَا سَلَفَ وَتَقَدَّمَ. قَالَ وَالْجَزْيَالُ  
حُمْرَةٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَكَأَنَّهُ مِمَّا سَالَ وَيُقَالُ هُوَ الْبَقْمُ بِعَيْنِهِ ثُمَّ صَارَ لِكُلِّ  
حُمْرَةٍ.

وَلَيْسَنَ سَأَلْتَ بَنِي سُلَيْمٍ أَيُّنَا أَدْنَى لِكُلِّ أَرْوَمَةٍ وَفَعَالٍ  
لِيَنْبِئَنَّكَ رَهْطُ مَعْنٍ فَاتِهِمْ بِالْعِلْمِ وَالْأَنْفُونَ مِنْ سَمَالٍ

الْأَنْفُونَ مِنَ الْأَنْفِ. قَالَ وَمَعْنُ بْنُ يَزِيدَ السُّلَمِيُّ وَسَمَالٌ مِنْ بَنِي  
سُلَيْمٍ وَهُمْ رَهْطُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَازِمٍ صَاحِبِ خُرَاسَانَ. وَيُرْوَى وَالْأَنْفُونَ  
لَأَنَّهُمْ أَتَقِيَاءُ لَا يَكْذِبُونَ.

إِنَّ السَّمَاءَ لَنَا عَلَيْكَ نُجُومُهَا وَالشَّمْسُ مَشْرِقَةً وَكُلُّ هَالِلٍ

نَصَبَهُ أَيُّ فِي حَالِ إِشْرَاقِهَا.

وَلَنَا مَعَاقِلُ كُلِّ أَعْيَطٍ بِأَذِخٍ صَغْبٍ وَكُلُّ مَبَاءَةٍ مِخْلَالٍ  
قَوْلُهُ أَعْيَطٌ هُوَ جَبَلٌ طَوِيلٌ. وَالْبَازِخُ الْمَشْرِفُ مِنَ الْجِبَالِ وَمِنْهُ يُقَالُ  
بَذَخَ فَلَانٌ عَلَيْنَا وَذَلِكَ إِذَا عَلَا وَتَجَبَّرَ. وَقَوْلُهُ مَبَاءَةٌ أَيُّ مَحَلَّةٌ يُتَبَوَّأُ فِيهَا  
يَعْنِي يَنْزِلُهَا النَّاسُ، قَالَ وَالْمِحْلَالُ الَّتِي يَحُلُّهَا النَّاسُ لِكِرْمِهَا وَخِصْبِهَا.  
إِنَّ ابْنَ أُخْتِ بَنِي كَلْبِ خَالَهُ يَوْمَ التَّفَاضُلِ الْأُمِّ الْأَخْوَالِ  
بَعْلُ الْغَرِيبَةِ مَنْ كَلْبِ مُمْسِكٍ مِنْهَا بِلا حَسَبٍ وَلَا بِجَمَالٍ

الغريبة التي تزوج في غربة تدعى الإطريحة. والسحوب الذي تذهب  
به امرأته إلى قومها فتجيره.

سود المحاجر سيء لباتها من لؤمهن يتخن غير حلال<sup>(١)</sup>  
ككلاب أعبد ثلثة يتبعنهم حملت اجنتها بشر فحال  
يعوين مختلط الظلام كما عوت خلف البيوت كلابها لعطال

قوله لعطال. قال العطال المعاظة سفاد السباع كلها، نسب نساءهم  
إلى ذلك، وشبههن بالكلاب إذا طلبت السفاد فنساؤهم يفعلن هذا  
الفعل.

يزفغن أزجلهن عن مفروكة مق الرفوع رحيبة الأجل

٧٨ظ / مفروكة يبغيضها زوجها لعيب بها. والرفوع أصول  
الفضين والمغابن. مق طوال واحدها مقاء، والذكر أمق بين المق.  
تلقى الأيور بظورهن كأنها عصب الفراسن او أيور بغال  
تغلو دماء بني المراغة فيهم ودمأؤهم وأبيك غير غوال  
يسلخن أنتن ما أكلن عليهم لما وجدن حرارة الإنزال

قوله يسلخن جعلهن عديوطات - وعذاييط أيضاً - قال وذلك أن  
العديوط من الرجال والعديوطة من النساء، التي إذا جومعت سلخت  
عند الفراغ، قال: وكذلك الرجل أيضاً.

أني وجدنت بني كليب إنما خلقوا وأمك مذ ثلاث ليال

الرفع في ثلاث أجود لأنه قد مضى. وأمك خفص على القسم لأنه

١- الأبيات: «سور المحاجر .. يسلخن أنتن» سقطت من الديوان.

حَلَفَ بِهَا.

يُرْوِيهِمُ التَّمْدُ الَّذِي لَوْ حَلَّهٗ جُرْدَانٍ مَا نَدَّاهُمَا بِبِلَالٍ

ويروى ما روى له ببال. التمد الماء القليل المالح عليه. قال أبو عبيدة: التمد ماء المطر يجتمع في مشاشة من الأرض وهي الجارة الهشة، فيشرب منها الشهر والشهرين إذا استقيت دلو عاد مثلها. لا ينعمون فيستثيبوا نعمة لهم ولا يجزون بالإفضال يتراهنون على جياهم حميرهم من غايه الغدوان والصلصال

قال: والغدوان والصلصال حماران فحلان، والغدوان الذي يغذي ببول - يفرقه - إذا بال. قال: والصلصال الصلب الصوت، قال امرؤ القيس<sup>(١)</sup>

كَتَيْسِ الظِّبَاءِ الحَلْبِ الغَدَوَانَ<sup>(٢)</sup>

قال: وكأنه من قولهم سمعت صلصلة الحديد بعضه على بعض، وذلك إذا اشتد صوته.

وكانما مسحوا بوجه حمارهم ذي الرقمتين جبين ذي العقال

قال والرقمتان الحلقتان على كاذتي الحمار. قال والكاذة موضع الرقم منه من أعلى الفخذين، وأسفل الورك، وهي الناتئة منه، قال وذو العقال فرس معروف بالنجاية.

ومهور نسوتهم إذا ما أنكحوا غذوي كل هبنقع تنبال<sup>(٣)</sup>

١- ديوان امرئ القيس ٨٧.

٢- الديوان: ظباء الحلب والعدوان. وصدور البيت: مكر مفر مقبل مدير معاً والحلب: نبت ترعاه الظباء فتضم عليه بطونها. ٣- سقط البيت من الديوان.

قال: الغَدَوِيُّ ما في بطون الحَوَامِلِ لم يُنْتَجُ بعدُ. والهَبْنَقُ الذي إذا قَعَدَ أَقْعَى على اسْتِهِ، وَضَمَّ فَخَذَهُ، وَفَرَجَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ. قال والتَّنْبَالُ من الرجالِ القَصِيرُ.

قال أبو عبد الله: لا أَعْرِفُهُ إلا عَدَوِيٌّ بالدَّالِ غيرِ مُعْجَمَةٍ. قال: مُهُورُ نِسوتِهِمُ الحُمْلانُ ليس يُمَهْرَنَ الإِبِلُ. يَتْبَعْنَهُمْ سَلْفًا على حُمُرَاتِهِمْ أَعداءُ بَطْنِ شُعَيْبَةَ الأَوْشالِ

قوله أعداء يريد النواحي، واحداها عدى كما ترى مقصوراً، وهو من قول الله عز وجل (إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى) (١) وهنَّ جانباً النَّهْرِ. وشُعَيْبَةُ مَسِيلٌ. والوَشَلُ ماءٌ يَقْطُرُ من الجَبَلِ قليلاً قليلاً.

ويظَلُّ مِنْ وَهَجِ الهَجِيرَةِ عاثداً بِالظَّلِّ حَيْثُ يَزُولُ كُلُّ مِزَالٍ

٧٩ و/ يقول يُعْرِفُ في الهَاجِرَةِ لِأنه لا بَيْتَ له ولا بِناءٍ يَسْتَكِنُ فيه من الشمسِ.

وَحَسِبْتَ حَزْبِي وَهي تَخْطِرُ بالقِنا حَلَبَ الخِمَارَةِ يابنُ أُمِّ رِعالٍ كَلاً وَحَيْثُ مَسَخَتْ أَيْمَنَ بَيْتِهِ وَسَعَيْتُ أَشَعَثُ مُحْرِماً بِحِلالٍ

يريد الحَجَرَ الأَسودَ. وقوله بِحِلالٍ يريد لِأجلٍ من إِحرامِي، و يروى لِحِلالٍ

تَبْكِي المِراغَةَ بِالرِّغامِ على ابْنِها والنَّاهِقَاتُ يَنْخَنُ بِالإِعمالِ

قال: المَرَاغَةُ يريدُ أمَّ جَرِيرٍ قال والرَّغَامُ التُّرابُ الخَشِينُ، وهو الذي يَنْهَالُ وهو من قولهم للرجل إذا دَعَا عليه، أرغَمَ الله أنْفَهُ يعني الزَّقَ الله أنْفَهُ بالتراب.

سِوَقِي النَّوَاهِقَ مَاتَمًا يَبْكِينَهُ وَتَعَرَّضِي لِمُصَاعِدِ الْقُقَالِ

يقول: سَلِي مَنْ يُسَافِرُ مُصَعِّدًا أَوْ غَيْرَ مُصَعِّدٍ. وقوله مَاتَمًا يبكيه، يقول: ليس مَنْ يبكيه إلا الحميرُ. وقوله وَتَعَرَّضِي لِمُصَاعِدِ الْقُقَالِ يريد سَلِي عنه. وَيُرَوَى لِمُصَعِّدِي الْقُقَالِ.

سَرِبًا مَدَامِغَهَا تَنُوحُ عَلَى ابْنِهَا بِالرَّمْلِ قَاعِدَةٌ عَلَى جَلَالِ

جَلَالِ طَرِيقِ لَطِيٍّ يَسْلُكُونَهُ.

قَالُوا لَهَا اِحْتَسَبِي جَرِيرًا إِنَّهُ أَوْدَى الْهَزْبِرُ بِهِ أَبُو الْأَشْبَالِ

ويروى ائتجري جريرا، ومن هذا قول الشمردل يرثي الحَكَمَ بنَ شَرِيكِ أَخَاهُ: (١)

يَقُولُونَ ائْتَجِرْ حَكَمًا وَرَاحُوا بِأَبْيَضَ لَنْ أَرَاهُ وَلَنْ يِرَانِي (٢)

قوله ائتجري احتسبي جريرا فإنه قد قتلَهُ الهزْبِرُ وهو الأَسَدُ، يعني نفسه أي إِنِّي أَنَا الْهَزْبِرُ قَتَلْتُ جَرِيرًا.

الْقَى عَلَيْهِ يَدِيهِ ذُو قَوْمِيَّةٍ وَزَدَ فَدَقُّ مَجَامِعِ الْأَوْصَالِ

رَوَى أَبُو عَمْرٍو يَدُقُّ مَجَامِعَ، الْأَوْصَالُ وَاحِدُهَا وَصَلٌ وَوَصَلٌ. قوله

١- الاغانى ١٣: ٣٥٦. وهو في الأصل «الشمردل» بذا ل معجمة.

٢- الاغانى: يقولون احتسب ... لا أراه ولا يراني.



ذو قَوْمِيَّةٍ يريِدُ ذو قُوَّةٍ وبأسٍ، قال ومجامِعُ الأوصالِ البَطْنُ وهو  
هاهنا الصُّلْبُ.

قَدْ كُنْتُ لَو نَفَعَ النَّذِيرُ نَهْيَتَهُ أَلَّا يَكُونَ فَنْرِيسَةَ الرِّيبَالِ

قال الرِّيبَالُ الأسدُ الذي يَتَرَبَّلُ أي يَطْلُبُ الصَّيْدَ وحده - وَيَتَرَبَّلُ  
أيضا - وذلك لِقُوَّتِهِ وثِقَتِهِ بِنَفْسِهِ.

إِنِّي رَأَيْتُكَ إِذْ أَبْقَيْتَ فَلَمْ تَتَّيَلَّ خَيْرَتَ نَفْسِكَ مِنْ ثَلَاثِ خِلَالِ

تَتَّيَلَّ تَنْجُو، يقال من ذلك وأل فلانٌ وذلك إذا نَجَا، وتقولُ العربُ لا  
وَأَلْتُ إِنْ وَأَلْتُ. يريدون لا نجوتُ إِنْ نَجَوْتُ. وَيُرْوَى فلم تَبَلَّ من  
المبالاة.

بَيْنَ الرَّجُوعِ إِلَيَّ وَهِيَ فَظِيعةٌ فِي فَيْكَ مُذْنِيعةٌ مِنَ الأَجَالِ

وروى أبو عمرو وهي بغيضةٌ ومريرةٌ، أي لا تَقْدِرُ أَنْ تَتَكَلَّمَ بها  
لِفِظَاعِهَا.

أَوْ بَيْنَ حَيِّ أَبِي نَعَامَةَ هَارِباً أَوْ بِاللُّحَاقِ بِطَيْبِي الأَجْبَالِ

قال: أبو نَعَامَةَ يعني قَطْرِيَّ بنَ الفُجَاءَةِ الخَارِجِيَّ، وهو من بني  
مازِنٍ. وقولُه حَيِّ أَبِي نَعَامَةَ أي هو حَيٌّ، تقول فعلتُ ذاك حَيِّ فلانٍ،  
أي وفلانٌ حَيٌّ.

ظ/٧٩

وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِقَتْلِ نَفْسِكَ خَالِيَا أَوْ بِالْفِرَارِ إِلَى سَفِينِ أَوَالِ  
فَالآنَ يَا رُكْبَ الجِدَاءِ هَجَّوْتُكُمْ بِهِجَاؤِكُمْ وَمُحَاسِبِ الأَعْمَالِ

قوله يَا رُكْبَ الجِدَاءِ يَحَقِّرُهُمْ بِذَلِكَ وَيَنْقِصُهُمْ. وقوله وَمُحَاسِبِ

لأعمالِ هي يمينٌ حَلَفَ بها كما تقول وديانِ الدينِ ومُحاسبِ العالمينِ.  
فَأَسْأَلُ فَبِأَنَّكَ مِنْ كُلِّيبٍ وَالتَّمِيسِ بِالعَسْكَرَيْنِ بِقِيَّةِ الأَظْلالِ

قوله وَالتَّمِيسِ بِالعَسْكَرَيْنِ، يعني القَرَيْتَيْنِ قَرَيْتَي بني عامر وفيهما  
سُوقٌ، وَتَمْرٌ، وَنَبَاذُونَ قال: وإنما يَرْمِيهِ بِأَنَّ له منزلاً في القَرَيْتَيْنِ وَأَنه  
ليس بِبَدَوِيٍّ والأَظْلالُ يعني الأَخْبِيَّةَ لِأَنَّها تُظِلُّهم من الحرِّ والبرِّدِ.

إِنَّا لَتَوَزَنُ بِأَنْجِبَالِ حُلُومُنَا وَيَزِيدُ جَاهِلُنَا عَلَى الْجُهَالِ  
فَأَجْمَعُ مَسَاعِيكَ الْقِصَارَ وَوَأَفِينِي بِعُكَاظِ يَا ابْنَ مُرَبِّقِ الأَحْمَالِ  
وَأَسْأَلُ بِقَوْمِكَ يَا جَرِيرُ وَدارِمِ مَنْ ضَمَّ بَطْنُ مَنِي مِنَ النُّزَالِ

النُّزَالُ هم الحُجَّاجُ، وَأَنْشَدَ لِعامرِ بْنِ الطُّفَيْلِ: (١)  
أَنَّا نَزَلْنَا أَسْمَاءَ أُمَّ غَيْرُ نَزَلَهُ أَبِينِي لَنَا يَا أَسْمَ مَا أَنْتِ فاعِلَةٌ

تَجِدِ المَكَارِمَ وَالعَدِيدَ كِلَيْهِمَا فِي دارِمِ وَرَغْمِ الأَكَالِ

الرَّغَائِبُ كُلُّ مالٍ مرغوبٍ فيه. والأَكَالُ هي الأموالُ وهي طُعْمٌ كانت  
الملوكُ تَجْعَلُها لِأَشْرَافِ العَرَبِ.

وَإِذَا عَدَدْتَ بَنِي كُلِّيبٍ لَمْ تَجِدِ حَسْباً لَهُمْ يُوفِي بِشِسْعِ قِبَالِ  
لَا يَمْنَعُونَ لَهُمْ حَرَامَ حَلِيلَةٍ بِمَهَابَةِ مِنْهُمْ وَلَا بِقِتَالِ

وَيُرَوَى فِيهِمْ. وَيُرَوَى لَا يَمْنَعُونَ لَهُمْ خِدَامَ حَلِيلَةٍ وَالخِدَامُ  
الْخُلُالُ، وَالحَلِيلَةُ المَرَأَةُ وَالحَلِيلَةُ الصَّدِيقَةُ بِالْخَاءِ المُعْجَمَةِ.

أَجْرِيرُ إِنَّ أَبَاكَ إِذْ أَنْعَبْتَهُ قَصَرَتْ يَدَاهُ وَمَدَّ شَرَّ حِبَالِ

١- ديوان عامر بن الطفيل ١٠٤.

وروى أبو منجوف إن أباك حين ندبته أي دعوته. والجبال أسباب  
الفخر هاهنا.

إن الجارة لو تكلمت حبرت عنكم بالأم يقية وسفال  
لو تعلمون غداة يطرد سبيكم بالسفح بين مليحة وطحال (١)  
والخوفزان مسوم أفراسه والمخصنات يجئن كل مجال

ويروى هل تعلمون. ويروى بالسفح بين روية.

قال أبو عبيدة: أغار الخوفزان بن شريك على بني يربوع بذي بيض  
فسبى وأخذ الأموال. قال أبو عبيدة: وذو بيض أرض بين جبلة  
وطخفة، وهي اليوم لغني والضباب وبنو تميم في شق ذي بيض  
الجنبي. قال: وأسر حنظلة بن بشر بن عمرو بن عمرو بن عُدس بن  
زيد بن عبد الله بن دارم الخوفزان بن شريك، ثم من عليه بلا فداء، ورد  
ما كان في يديه من المال على بني يربوع. وفي ذلك يقول الفرزدق يفخر  
على جرير: (٢)

ورد عليك مُردفاتِ بنايتكم بنا يوم ذي بيض صلادم قرح (٣)  
٨٠ و/ وعانق منا الخوفزان فرده إلى الحي ذو درء عن الأضل مرزح (٤)

قال أبو عبيدة: وربما أنشدوني:

هل تعلمون غداة يطرد سبيكم بالسفح بين مليحة ...

١- الديوان: سبيكم.

٢- ديوان الفرزدق ١: ١٢٦.

٣- الديوان: مردفات نساءكم.

والصلادم: الأسود، واحداها صلدم. والقرح، واحداها قارح: وهو من ذي الحافر ما شق  
نايه.

٤- الديوان: ذو درء. والدرء: العون. ومرزح: شديد الصوت.

وأيضاً بين كُليَّة. وأيضاً بين رُويَّة وطِحَال. قال: وهي شيء واحد،  
 وذلك لِتَقَارُبِ بَعْضِهِنَّ مِنْ بَعْضٍ. وذلك لِأَنَّ بَيْنَ صَحْرَاءِ طِحَالِ الْجَنْبِيِّ  
 وَبَيْنَ وَضَاخٍ وَجَبَلَةَ لَيْلَةً، وَالسَّفْحُ عَنْ يَسَارِ طِخْفَةَ مُضْعِداً إِلَى مَكَّةَ.  
 وَمُلِيْحَةً قَرِيبٌ مِنَ السَّفْحِ وَهُوَ لِعَنْيِ الْيَوْمِ. وَالصَّمْدُ مَاءٌ لِلضُّبَابِ  
 الْيَوْمِ، وَهُوَ فِي شَاكِلَةِ الْحَمَى فِي شِقِّ ضَرِيَّةِ الْجَنْبِيِّ. قَالَ وَرَوِيَّةٌ وَكُليَّةٌ  
 مَاءٌ إِنْ لِعَنْيِ قَرِيبٌ مِنْهُنَّ. وَالكَثِيبُ اسْمٌ مَاءٍ لِلضُّبَابِ فِي قِبَلَةِ طِخْفَةَ، قَالَ  
 فَهِنَّ مُتَقَارِبَاتٌ. رِيَاءٌ - أَي يُرَى بَعْضُهُنَّ مِنْ بَعْضٍ. قَالَ فَلِذَلِكَ اخْتَلَفُوا  
 فِي الْأَفَاطِهِنَّ، وَالْعَرَبُ تَسْتَحْسِنُ ذَلِكَ، أَنْ يَجِيءَ الْحَرْفُ مِرَاراً إِذَا كَانَ  
 لِفِظَةٍ مُخْتَلِفاً. وَالشَّمْلِيُّ مَا يَلِي الشَّمَالَ. وَالجَنْبِيُّ مَا يَلِي الْجَنُوبَ.  
 يَحْدُرْنَ مِنْ أَمَلِ الْكَثِيبِ عَشِيَّةً رَقَصَ اللَّقْاحِ وَهَنْ غَيْرُ أَوَالِ

ويزوي يُحْدَيْنَ. قَوْلُهُ غَيْرُ أَوَالِ يَعْنِي غَيْرَ تَارِكَاتِ جَهْدًا، كَأَنَّهُ مِنْ  
 قَوْلِهِمْ لَسْتُ أَلُو جَهْدًا يَرِيدُ لَا أَتْرُكُ جَهْدًا. يُحْدَيْنَ يُسْقِنَ. وَالْأَمَلُ جَمْعُ  
 أَمِيلٍ وَهُوَ الْحَبْلُ مِنَ الرَّمْلِ.

حَتَّى تَدَارَكَهَا فَوَارِسُ مَالِكٍ رَحَضًا بِكُلِّ طَوَالَةٍ وَطَوَالِ  
 لَمَّا عَرَفْنَا وَجُوهَنَا وَتَحَدَّرَتْ عِبْرَاتُ أَعْيُنِهِنَّ بِالْإِسْبَالِ

قَوْلُهُ بِالْإِسْبَالِ يَرِيدُ سَيْلَانَ الدَّمُوعِ مُتَدَارِكًا.  
 وَذَكَرْنَا مِنْ خَفَرِ الْحَيَاءِ بَقِيَّةً بَقِيَّتْ وَكُنَّ قُبَيْلٌ فِي أَشْغَالِ  
 وَارَيْنَ أَسُوقَهُنَّ حِينَ عَرَفْنَا ثِقَةً وَكُنَّ رَوَافِعَ الْأَذْيَالِ

وَارَيْنَ أَسُوقَهُنَّ ثِقَةً بَأَنَّا سَنَحْمِيهِنَّ وَنَمْنَعُهُنَّ. وَقَوْلُهُ وَارَيْنَ يَرِيدُ  
 سَتَرْنَ أَسُوقَهُنَّ مَنَّا مِنَ الْحَيَاءِ. وَقَوْلُهُ رَوَافِعَ الْأَذْيَالِ يَعْنِي لِلْهَرَبِ.  
 بِفَوَارِسٍ لِحَقُّوا أَبُوهُمْ دَارِمَ بِيضِ الْوُجُوهِ عَلَى الْعَدُوِّ ثِقَالِ

ويروى مالك وهو أبو دارم. بيض الوجوه أي لم تسود وجوههم من  
الغار، كما قال الشاعر:

ليسوا كأقوام عرفتهم سود الوجوه كعمد البرم

كنا إذا نزلت بأرضك حية صماء تخرج من صدوع جبال

يخشى بواذرها شدخنا رأسها بمشذخات للروؤس عوال  
إننا لننزل ثغر كل مخوفة بالمقربات كأنهن سعال

ويروى لنترك. وقوله بالمقربات يعني الخيل لأنها تقرب مرابطها من  
بيوتهم لا يدعونها تسرح وترعى.

قوداً ضوامر في الركوب كأنها عقبان يوم تغيم وطلال

٨٠ ظ / ويروى جرر القياد وفي الطراد كأنها. طل وطلال هو الندى.  
شغتا شواذب قد طوى أقرابها كراد الطراد لواحق الأطال

قوله شواذب يريد ضوامر يابسة الجلود. قال والأقرب الخواصر  
وما يليها. قال: والأطال الخصور الواحد إطل ويقال إطل. قال أبو  
عبدالله: ويقال شاسب وشاسف، وحكي شسفا حومكم أي يبسوها.  
بأولك تمنع أن تنفق بغدما قصعت بين حزونته ورمال

قال النافق والقاصع: جحر اليربوع الذي يدخل فيه ويخرج،  
والقاصع جحر له يحفره حتى إذا رأى الضوء تركه رقيقا، فإذا  
احتاج إلى الهرب ضربته برأسه فنقبه وهرب، يقول: أولئك وهي لغة  
قريش، وبها نزل القرآن وأولك والأك وأولالك والألك بمعنى واحد،  
وأنشد لجندل بن المثنى:

وَكُلُّ الْأَيْكِ غَيْرُ مُنْزَرِبٍ فِي الْجُحْرِ لَمَّا يُنْجِه شِغْبَ لَصِبٍ

اللَّصِبُ الضَّيِّقُ. يَقُولُ: بِفَوَارِسِي تَمْنَعُ أَنْ تُطْلِعَ رَأْسَكَ كَمَا يُنْفِقُ  
الْيَرْبُوعُ مِنْ جُحْرِهِ، وَلِجُحْرِ الْيَرْبُوعِ بَابَانِ فَمَدْخَلُهُ مِنَ الْقَاصِعَاءِ  
وَمَخْرَجُهُ مِنَ النَّافِقَاءِ.

وَيَهْنُ نَدْفَعُ كَرْبَ كُلِّ مُثَوِّبٍ وَتَرَى لَهَا خُدَّادًا بِكُلِّ مَجَالٍ

قَوْلُهُ: كَرْبَ كُلِّ مُثَوِّبٍ. قَالَ: فَاَلْمُثَوِّبُ الرَّافِعُ صَوْتَهُ الْفَرْعُ الْمُسْتَعِثُّ  
مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَكَأَنَّهُ مَأْخُودٌ مِنْ تَثْوِيبِ الْأَذَانِ، لِأَنَّهُ  
يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَيَدْعُو إِلَى الصَّلَاةِ، كَمَا يَدْعُو الْمُسْتَعِثُّ بِالتَّثْوِيبِ إِلَى  
النُّصْرَةِ. وَقَوْلُهُ: تَرَى لَهَا يَعْنِي لِلْخَيْلِ. خُدَّادًا يَعْنِي حُفْرًا. وَذَلِكَ لِأَنَّهَا  
تَحْفَرُ بِحَوَافِرِهَا مِنَ الْأَسْتِنَانِ وَالْمَرْحِ، مِنْ قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا (قُتِلَ أَصْحَابُ  
الْأَخْدُودِ) <sup>(١)</sup> وَهِيَ حُفْرٌ تُخَدُّ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ ذَلِكَ

إِنِّي بَنَى لِي دَارِمٌ عَادِيَّةً فِي الْمَجْدِ لَيْسَ أَرْوَمَهَا بِمُزَالٍ

قَوْلُهُ أَرْوَمَهَا يَعْنِي أَصْلُهَا. وَالْأَرْوَمَةُ الْأَصْلُ. وَقَوْلُهُ إِنِّي بَنَى لِي دَارِمٌ  
وَأَبُوهُ الَّذِي وَرَدَ الْكَلَابَ يَعْنِي جَدَّهُ سُفْيَانَ بْنَ مُجَاشِعٍ، وَكَانَ فِي الْكَلَابِ  
الْأَوَّلِ مَعَ الْمَقْتُولِ آكَلَ الْمُرَارِ، وَقُتِلَ مَعَ سُفْيَانَ يَوْمَئِذٍ ابْنُهُ مَرَّةً، وَهُوَ أَبُو  
مَنْدُوسَةَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ جَرِيرٌ: <sup>(٢)</sup>

نَدَسْنَا أَبَا مَنْدُوسَةَ الْقَيْنِ بِالْقَنَا وَمَارَ دَمٌ مِنْ جَارِ بَيْبَةَ نَاعِقُ

قَوْلُهُ نَدَسْنَا طَعْنَا وَالنَّدَسُ الطَّعْنُ.

وَأَبِي الَّذِي وَرَدَ الْكَلَابَ مُسَوِّمًا وَالْخَيْلُ تَحْتَ عَجَاجِهَا الْمُنْجَالِ

١- سورة البروج ٤.

٢- ديوان جرير ٢: ٩٢٥.

قوله المنجَال هو المنفَعِلُ من الجَوْلَانِ. وقوله مُسَوِّمًا يعني مُعْلِمًا من قوله عَزَّ وَجَلَّ (من الملائكةِ مُسَوِّمِينَ) (١) يعني مُعْلِمِينَ، يقال من ذلك قد سَوِّمَ القَوْمُ وذلك إذا أَعْلَمُوا لِيُعْرَفُوا في القتال. قال وليس يُسَوِّمُ إلا الشَّدِيدُ الذي لا يَفِرُّ ويُحِبُّ أن يُعْرَفَ مَقَامَهُ لِتَرَى شِدَّتَهُ.  
تَمْشِي كَوَاتِفُهَا إِذَا مَا أَقْبَلَتْ بِالِدَارِ عَيْنِ تَكُدُّسِ الْأَوْعَالِ

قوله تَمْشِي كَوَاتِفُهَا، قال: الكَوَاتِفُ التي تَكْتِفُ في المَشْيِ، وهو أن تَرْفَعَ هذه الكَتِفَ مَرَّةً وهذه مَرَّةً / ٨١ و /، يقال: مَرَّتْ تَكْتِفُ كِتْفًا إِذَا مَشَتْ كذلك. وقوله تَكُدُّسِ الْأَوْعَالِ يعني تَوَثَّبُ الْأَوْعَالِ.

قَلِقًا قَلَائِدُهَا تَقَادُ إِلَى الْعِدَى رُجْعَ الْغِرْزِيِّ كَثِيرَةَ الْأَنْفَالِ (٢)

قوله قَلِقًا قَلَائِدُهَا قال وذاك من الضَّمْرِ فَقَلَائِدُهَا تَذَهَبُ وَتَجِيءُ، فهي مُضْطَرِبَةٌ من الجَهْدِ والتَّعَبِ وَطَلَبِ الْأَوْتَارِ والغاراتِ. وقوله كَثِيرَةُ الْأَنْفَالِ، يقول: خيلنا هذه قد رَجَعَتْ غَانِمَةً، قد نالت أَمْلَهَا وَأَصَابَتْ مَحَبَّتَهَا.

أَكَلَتْ دَوَابِرَهَا الْإِكَامُ فَمَشِيهَا مَمَّا وَجِينَ كَمَشِيَةِ الْأَطْفَالِ  
فَكَأَنَّهِنَّ إِذَا فَرَزَعْنَ لِصَارِخٍ وَشَرَعْنَ بَيْنَ سَوَافِلٍ وَعَوَالٍ

قال: الصَّارِخُ المُسْتَعِیْثُ من كَرْبٍ نَزَلَ بِهِ. وقوله سَوَافِلٍ وَعَوَالٍ يريد سَوَافِلَ الرِّمَاحِ وهي الْأَزِجَّةُ، وَعَوَالٍ يريد الْأَسِنَّةَ.  
وَهَزَزْنَ مِنْ جَرَعِ أَسِنَّةِ صُلْبٍ كَجَزْوِعِ خَيْبَرَ أَوْ جَزْوِعِ أَوَالٍ

ويروى من فَرَعٍ. يقول هَزَزْنَ خُدُودَهُنَّ فَجَعَلَهَا أَسِنَّةَ صُلْبٍ. قال

١- سورة آل عمران ١٢٥.

٢- الديوان: رُجْعَ الْغِدْيِ

وَالْأَسِنَّةُ هَاهُنَا الْمَسَانُ وَاجِدْهَا سِنَانٌ وَمِسْنٌ، مِثْلُ لِحَافٍ وَمِلْحَفٍ،  
جَعَلَ خُدُودَهُنَّ كَالْمَسَانِ، قَالَ: وَذَلِكَ لِعَرْضِهَا وَامْلِيسَاسِهَا. وَالصُّلْبُ  
حِجَارَةُ الْمَسَانِ. وَقَوْلُهُ: كَجُدُوعِ خَيْبَرَ يَقُولُ هَزَزَنَ خُدُودَهُنَّ بِأَعْنَاقِ  
طَوَالِ كَجُدُوعِ نَخْلِ خَيْبَرَ.

طَيْرٌ تَبَادِرُ رَائِحاً ذَاغَبِيَّةٍ بَرِداً وَتَسْحَفُهُ خَرِيْقُ شَمَالٍ (١)

وطيراً أيضاً بالنَّصْبِ. وَيُرْوَى وَتَسْحَفُهَا. وَقَوْلُهُ غَبِيَّةٌ قَالَ: هِيَ دَفْعَةٌ  
مِنَ الْمَطَرِ شَدِيدَةٌ ثُمَّ تَقْلَعُ. وَقَوْلُهُ بَرِداً فِيهِ بَرْدٌ. وَتَسْحَفُهُ يَرِيدُ تَكْشِفُهُ  
فَتَذْهَبُ بِهِ. قَالَ وَالْخَرِيْقُ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ الْبَارِدَةُ، قَالَ وَالرِّيحُ فِي  
الشَّمَالِ أَشَدُّ بَرْداً مِنْهَا فِي الْجَنُوبِ، فَمِنْ ثَمَّ قَالَ خَرِيْقُ شَمَالٍ شَبَّهُ  
الْخَيْلَ بِالطَّيْرِ فِي مِبَادَرَتِهَا إِلَى الْوُكُورِ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ.

عَلَقَتْ أَعْنَتُهُنَّ فِي مَجْرُومَةٍ سُحْقٍ مُشْدَبَةٍ الْجُدُوعِ طَوَالِ

يَقُولُ عَلَقَتْ الْأَعْنَةَ فِي أَعْنَاقِ طَوَالِ كَالنَّخْلِ، السُّحْقُ الْمَجْرُومَةُ، وَهِيَ  
النَّخْلُ الْمَصْرُومَةُ، يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ نَخْلٌ مَجْرُومَةٌ وَمَصْرُومَةٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ،  
وَذَلِكَ أَطْوَلُ لِلنَّخْلِ إِذَا كَانَتْ مَجْرُومَةً، وَالسُّحْقُ الطَّوَالُ قَالَ الشَّاعِرُ:

يَا رَبَّ أَرْسِلْ خَارِفَ الْمَسَايِنِ عَجَاجَةً سَاطِعَةَ الْعَثَانِينَ  
تَحْتُ مَا فِي السُّحْقِ الْمَجَانِينَ

قَالَ وَالْمَجَانِينَ مِنَ النَّخْلِ الطَّوَالِ جَدًّا، الْخَارِجَةُ مِنْ حَدِّ النَّخْلِ، فَقَدْ  
صَارَتْ إِلَى حَدِّ الْإِفْرَاطِ فِي الطُّولِ، كَمَا خَرَجَ الْمَجْنُونُ مِنْ حَدِّ الصَّحَّةِ إِلَى  
حَدِّ الْجُنُونِ. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يُنْشِدُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ، وَمَرَّ  
بِنَخْلِ طَوَالٍ لَا يَصِلُ إِلَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ. قَالَ وَإِذَا شُدِّبَ سَعَفُ الشَّجَرِ

١- الديوان: وتسحفه.



كَانَ أَطْوَلَ لَهَا.

تَغَشَى مُكَلَّلَةً عَوَابِسُهَا بِنَا يَوْمَ اللَّقَاءِ أَسِنَّةَ الْأَبْطَالِ

وَيُرَوَّى مُكَلَّمَةً مِنَ الْجِرَاحِ. وَقَوْلُهُ مُكَلَّلَةً يَعْنِي حَامِلَةً لَا تَكْذِبُ فِي حَمَلَتِهَا، يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ كَلَّلَ السَّبُعُ إِذَا حَمَلَ.

تَرْعَى الزَّعَانِفُ حَوْلَنَا بَقِيَادِهَا وَغُدُوهُنَّ مُرُوحَ التَّشَلَّلِ

٨١ ظ / قوله الزَّعَانِفُ هُمُ التُّبَاعُ وَالْأَجْرَاءُ وَالضُّعْفَاءُ مِنَ النَّاسِ، الْوَاحِدَةُ زِعْنِفَةٌ، يَقُولُ: إِذَا قُدْنَا الْخَيْلَ إِلَى الْأَعْدَاءِ، رَعَتِ الزَّعَانِفُ حَوْلَنَا آمَنِينَ بِنَا، لَا يَخَافُونَ عَدُوًّا يُصِيبُهُمْ لِعِزَّنَا وَمَنْعَتِنَا، فَهُمْ آمِنُونَ فِي رَعِيهِمْ. وَقَوْلُهُ وَغُدُوهُنَّ يَعْنِي غُدُوَّ الْخَيْلِ. وَقَوْلُهُ مُرُوحَ التَّشَلَّلِ، يَقُولُ: نَحْمِلُ النَّاسَ عَلَى أَنْ يَشْلُوا نَعْمَهُمْ فَيَهْرَبُوا مِنَّا، وَيُرَوَّى تَرْعَى الزَّعَانِفُ حَوْلَهَا لِقِيَادِهَا.

يَوْمَ الشَّعِيبَةِ يَوْمَ أَقْدَمَ عَامِرٌ قَدَامَ مُشْعَلَةَ الرُّكُوبِ غَوَالِ

وَيُرَوَّى رِعَالٍ، وَيُرَوَّى عِجَالٍ. وَقَوْلُهُ يَوْمَ الشَّعِيبَةِ، قَالَ: يَوْمَ الْكَلَابِ، وَعَامِرٌ الَّذِي ذَكَرَهُ هُوَ عَامِرُ بْنُ مُجَاشِعِ بْنِ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ.

وَتَرَى مُرَاخِيهَا يَثُوبُ لِحَاقِهَا وَرَدَّ الْحَمَامِ حَوَائِرَ الْأَوْشَالِ

وَيُرَوَّى حَوَابِي، وَيُرَوَّى مَدَامِعُ. وَقَوْلُهُ وَتَرَى مُرَاخِيهَا الْوَاحِدُ مِرْخَاءٌ وَهُوَ السَّهْلُ فِي عَدْوِهِ مِنَ الْخَيْلِ، إِذَا مَرَّ مَرًّا لَيِّنًا سَهْلًا. وَقَوْلُهُ حَوَائِرُ وَاحِدُهَا حَائِرَةٌ وَهُوَ الْمَاءُ الْمُسْتَنْقَعُ الْمُتَحَيِّرُ فِي الْأَرْضِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَجْرَى يَجْرِي إِلَيْهِ فَتَحَيَّرَ بِمَكَانِهِ فَبَقِيَ. قَالَ: وَالْوَشْلُ مَا قَطَرَ

من الجبل من الماء. وروى أبو عمرو: ورد الذئب مدافع الأوشال.  
ويروى بحث السباع مدامع الأوشال.

شغناً قد انتزع القياد بطونها من آل أغوج ضمير وفحال  
شم السنابك مشرف أقتارها وإذا انتضين غداة كل صقال

ويروى مشرف أقرابها قوله شم السنابك يعني مشرفات السنابك.  
ويروى رثم السنابك أي مكسورة، وذلك من وطئها الحجارة، من  
قولهم فلان أرثم وذلك إذا كانت سنه مكسورة، قال: والسنبك طرف  
مقدم الحافر. قال: وأقتارها نواجيها. ويروى رثم بالتاء معجمة اثنتين  
أي مكسورة يقال رثم أنفه إذا دقه، ومن روى رثم أراد أنها ملطخة  
بالدم.

في جحفل لجب كان شعاعه جبل الطراة مضغضع الأميال

قال: الجحفل الجيش الكثير الأهل. وقوله لجب يعني كثير الأصوات،  
ومضغضع هادم، والأميال أميال الطرق. يعني أنهم يسوونها بالأرض  
من كثرتهم. وقوله مضغضع الأميال، يقول: مضغضع أمياله في  
السراب. قال: والميل منتهى مد البصر. يقول أمياله تحرك في السراب.  
ويروى كأن زهاءه، ويقال كم تزهو هذا؟ أي كم ترى عدده.

يغذمن وهي مصرّة أذائها قصرات كل نجيبه شفال

مصرّة ناصبة أذائها، قال وذلك أن الرجل كان يركب الناقة ويجنب  
الفرس، فربما عبث الفرس فعض عنق الراحلة، قال: والشمال الناقة  
السريعة الخفيفة، العذم العضم بطرف الفم، يريد أن الخيل تجنب مع  
الإبل فتعض قصرات الإبل نشاطاً وعبثاً.

٨٢/و وترى عطية والأتان أمامه عجلأ يمر بها على الأميال

ويروى دَيْلًا من الدَّالِّين. ويروى تَلْقَى عَطِيَّةً، وَعَجَلًا وَعَجَلًا لُغْتَانِ  
معروفَتَانِ، ويروى بينا عَطِيَّةً. والأمثال ببطنِ فُلْجِ إكَامٍ.  
وَيَظَلُّ يَتَّبَعُهُنَّ وَهُوَ مُقْرَمِدٌ مِنْ خَلْفِهِنَّ كَأَنَّهُ بِشِكَاكِ

قال مُقْرَمِدٌ وَمُقْرَمِطٌ سَوَاءٌ، وهو تَقَارُبُ شَحْوِ الخَطْوِ.  
وَتَرَى عَلَى كَتْفِي عَطِيَّةً مَائِلًا أَرْبَاقَهُ عُدِلْتُ لَهُ بِسِخَالِ

ويروى وترى عَطِيَّةً ضارباً بِفِنَائِهِ أَرْبَاقَهُ يقول ضَرَبَ بِفِنَائِهِ أَرْبَاقَ  
عَنَمِهِ ثم عَدَلَهَا رَبَطَهَا فيها يعني أَنَّهُ رَاعٍ.  
وَتَرَاهُ مِنْ حَفِي الهَجِيرَةِ لَأَنَّهُ بِالظَّلِّ حِينَ يَزُولُ كُلُّ مَزَالِ

يعني أَنَّهُ لا مَنْزِلَ لَهُ يَسْتَظِلُّ بِهِ، فهو يَتَّبِعُ الظِّلَّ حَيْثُ ما زال.  
تَبِعَ الحِمَارَ مُكَلِّمًا فَاصْأَبَهُ بِنَهَيْقِهِ مِنْ خَلْفِهِ بِنِكَالِ  
وَأَبْنُ المِراغَةِ قَدْ تَحَوَّلَ رَاهِبًا مُتَبَرِّئًا لِمَسْكِنِ وَسُؤَالِ  
يَمْشِي بِهَا حَلْمًا يُعَارِضُ ثَلَّةً قُبْحًا لِتِلْكَ عَطِيٍّ مِنْ أَغْدَالِ

ويروى دَيْلًا يعَارِضُ.

ويروى يمشي يعَارِضُ ثَلَّةً عَدَلْتُ لَهُ. دَيْلٌ نَشِيطٌ وَقَوْلُهُ حَلْمًا يعني  
قَدْ لَصِقَ الحِلْمُ فِي أَرْفَاعِهِ.

نَظَرُوا إِلَيَّ بِأَعْيُنِ مَلْعُونَةٍ نَظَرَ الرِّجَالِ وَمَاهُمُ بِرِجَالِ  
مُتَقَاعِسِينَ عَلَى النُّوَاهِقِ بِالصُّحَى يَمْرُونَهُنَّ بِبِأَسِ الأَجْدَالِ  
إِنَّ المَكَارِمَ يَا كَلْبِيبُ لِعَظِيمِكُمْ وَالْحَيْلُ يَوْمَ تَنَازَلِ الأَبْطَالِ

فأجابه جرير فقال (١)

بَيْنَ الدِّيَارِ رُسُومُهُنَّ خَوَالٍ      أَقْفَرْنَ بَعْدَ تَأْنِسٍ وَجِلَالِ

الأصل: بوال.

عَفَى الْمَنَازِلَ بَعْدَ مَنْزِلِنَا بِهَا      مَطَرٌ وَعَاصِفٌ نَيْرِجٌ مَجْفَالِ

قال وإنما أراد وعاصف ريح نيرج فأضاف إلى النعت كما قال تعالى: (وإنه لحق اليقين) (٢) فأقامه مقام الإسم قال وهذه حجة في النحو، قال والنيرج من الرياح الخفيفة السريعة.

عَادَتْ تُقَايَ عَلَى هَوَايَ وَرُبَّمَا      حَنَّتْ إِذَا ظَعَنَ الْخَلِيْطُ حِمَالِي

يقول عاد حلمي على جهلي بعد أن كنت أحن إذا بان الخليط والجيران .

وَلَقَدْ أَرَى الْمُتَجَاوِرِينَ تَزَايَلُوا      مِنْ غَيْرِ مَاتِرَةٍ وَغَيْرِ تَقَالِ  
إِنِّي إِذَا بَسَطَ الرُّمَاءَ لِيَغْلُوهُمْ      عِنْدَ الْجِفاظِ غَلَوْتُ كُلُّ مُغَالِ

ويروى علوت، قوله غلوت من غالاني فغلوته يقول نظرنا أينما أبعُدُ غلوة سهم وإنما / ٨٢ ظ / هذا مثل للتفاخر وذكر الأيام والنعم والأيادي.

رَفَعَ الْمَطِيَّ بِمَا وَسَمْتُ مُجَاشِعاً      وَالزَّنْبِرِيُّ يَعُومُ ذُو الْأَجْلَالِ

قوله رفع المطي يقول غني بشعري في البر والبحر. قال والزنبري

(١) ديوان جرير ٢: ٩٥٥، وما بعدها، وهي منقولة عن النقائض.

(٢) سورة الحاقة ٥١.

العظام من السفن. يقول غني بشعري في البر على المطي وهي الإبل وفي الزنبري في البحر وهي السفن العظام. وقوله ذو الأجلال يعني الشرع. ومن قال: رَفَعِ المَطِيَّ أَرَادَ ذَهَبَ المَطِيَّ بِهِ يَعْنِي بِشَعْرِي.

فِي لَيْلَتَيْنِ إِذَا حَدَوْتُ قَصِيدَةً      بَلَغْتَ عُمانَ وَطِيَّ الأَجْبِيالِ  
هَذَا تَقَدُّمُنَا وَزَجْرِي مَالِكاً      لَا يُزْدِيكَ حَتَّى قَيْنِكَ مَالِ

قوله مال يريد مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.  
لَمَّا رَأَوْا جَمَّ العَذَابِ يُصِيبُهُمْ      صَارَ القُيُونُ كَساقَةِ الأَفْئالِ

ويروى رُجَمَ العَذَابِ وهي جمع رُجْمَةٍ وهي حجارة تجمع. وروى سعدان: لما رأوا رجم العذاب. يقول: هلكوا كما هلك أصحاب الفيل حين أرادوا هدم البيت.

يَا قَرِظُ إِنَّكُمْ قَرِينَةُ خَزِيَةٍ      وَاللُّؤْمُ مُعْتَقِلُ قُيُونِ عِقَالِ

ويروى رهنية خزية. يريد قرظ بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك وهو جد البعيث خاصة، وإنما أراد البعيث لتحامله عليه. معتقل يقول عقلهم اللؤم عن طلب المكارم أي حبسهم.

أَمْسَى الفَرَزْدَقُ لِلْبَعِيثِ جَنِيبَةً      كَابِنِ اللُّبُونِ قَرِينَةَ المُشْتالِ

ويروى قرينة المشتال. قوله: المشتال يعني الرافع ذنبه وإنما يفعل ذلك إذا ضعف وعجز واسترخى. ابن اللبون يعني الفرزدق جنبه مع البعيث حين هاجهما. وقوله قرينة يعني البعيث والفرزدق.

أَزْدَاكَ حَيْنُكَ يَا فَرَزْدَقُ مُحَلِّباً      مَا زَادَ قَوْمَكَ ذَاكَ غَيْرَ حَبَالٍ  
وَلَقَدْ وَسَمْتُ مُجَاشِعاً بِأَنُوفِهَا      وَلَقَدْ كَفَيْتُكَ مِدْحَةَ ابْنِ جَعَالٍ

قوله ابن جعال هو عطية بن جعال بن مجمع بن قطن بن مالك بن  
غدانة بن يربوع وكان صديقاً للفرزدق.

فَانْفُخْ بِكِيرِكَ يَا فَرَزْدَقُ إِنِّي      فِي بَادِيَةِ مَحَلِّ بَيْتِكَ عَالِي

ويروى وانتظر في كربلاء هدية القفال. كربلاء قرية من قرى الأهواز  
يقول الحق بهم أي أنك لست من العرب كأنه جعله من الخوز. وقوله  
هدية القفال أي إنهم يأتونك من ناحيتي بقصائدي.

لَمَّا وَلِيْتُ لِثَغْرِ قَوْمِي مَشْهُدًا      أَثَرْتُ ذَاكَ عَلَيَّ بِنِيٍّ وَمَالِي  
إِنِّي نَدَبْتُ فَوَارِسِي وَفَعَالَهُمْ      وَنَدَبْتُ شَرَّ فَوَارِسِ وَفَعَالِ

قوله ندبت يريد رفعت صوتي مثل النائحة تندب ميتها. يقول:  
ذكرت فعال فوارسي ومآثرهم، وذكرت فعال فوارسك فكانوا شرًّا  
مندوبين. يقول: ليس لهم خير يعرفون به فندبوا بشر فعال.

٨٣ و / نَحْنُ الْوَلَاةُ لِكُلِّ حَزْبٍ تَتَقَّى      إِذْ أَنْتَ مُخْتَصِرٌ لِكِيرِكَ صَالٍ  
مَنْ مِثْلَ فَارِسِ ذِي الْخِمَارِ وَقَعْنَبٍ      وَالْحَنْتَفَانِ لِلْيَأْسَةِ الْبَلْبَالِ

قوله: فارس ذي الخمار يعني مالك بن نويرة بن جمرة بن  
شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع، وذو الخمار اسم فرسه. وقعناب بن  
عمرو بن عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع. قال: والحنتفان ابنا  
أوس بن أهيب بن جمير بن رياح بن يربوع. والبلبال الاختلاط  
للفزع.

وَالرُّدْفِ إِذْ مَلَكَ الْمُلُوكَ وَمَنْ لَهُ عِظَمُ الدَّسَائِعِ كُلِّ يَوْمٍ فَضَالٍ

قوله والردف إذ ملك الملوك، قال: فأرداف الملوك في بني يربوع من بني رياح. قال وأول من ردف عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع، ثم عوف بن عتاب، ثم يزيد بن عوف، على عهد المنذر بن ماء السماء. وأراد المنذر أن يجعل الردافة في بني دارم للحارث بن ببيعة بن قرط بن سفيان بن مجاشع بن دارم، فأبى بنو يربوع ذلك عليه فحاربهم، وقد كتبت حديثه فلم تزل الردافة في بني يربوع حتى قتل كسرى ابرويز النعمان الأصغر، وهو النعمان بن المنذر بن المنذر بن النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدوي بن نصر. فأهل اليمن يقولون: نصر ابن ربيعة بن الحارث بن مالك بن عمم بن نمارة بن لخم. وأما علماء أهل العراق فيقولون: نصر بن الساطرون بن السيطرون ملك السريانيين. وهو صاحب الحضرمقاني من أهل الموصل، من رستاق، يدعى باجرمي. وأما جبير بن مطعم بن عدوي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي، فنسبهم إلى معد بن عدنان. قال: وكان عمال الأكاسرة لم يكن أحد من العرب أكثر غارة على أهل مملكتهم من بني يربوع، فصالحوهم على أن جعلوا لهم الردافة وأن يكفوا عن الغارة على أهل العراق. وكان الردافة أن يجلس الملك ويجلس الردف عن يمينه فاذا شرب الملك شرب الردف قبل الناس، وإذا غزا الملك جلس الردف في مجلسه وخلفه الملك على الناس حتى يرجع من غزاته. قال رجل من بني تميم:

ومن يناد آل يربوع يُجَبُّ ياتك منهم خيرُ فتيانِ العربِ  
المجلسُ الأيمنُ والرُدْفُ المُحبُّ

قال وإذا أغارت كتيبة الملك أخذ الردف المربع وذلك قول جرير<sup>(١)</sup>:  
رَبَعْنَا وَارْدَفْنَا الْمُلُوكَ فَظَلَّلُوا    وَطَابَ الْأَحَالِيْبِ الثَّمَامَ الْمَنْزَعَا

المنزِع هو الثمام ينزِع ويقْتَلَع من أصله فَتَبَرَّدَ به أو طاب اللبِن. قال  
وكانت للردف إتاوة يأخذها من جميع مملكة المنذر وذلك قول جرير  
أيضاً<sup>(٢)</sup>:

وكان لنا خرجٌ مقيمٌ عليكم    وأسلابُ جبارِ الملوكِ وجاملُه

وقال لبيد أيضاً في ذلك: <sup>(٣)</sup>

وشهدتُ أنجيةَ الأفاقِ عالياً    كعبي وأردافِ الملوكِ شهودُ  
٨٣ ظ / ونصرتُ قومي إذ دعيتني عامرٌ    وتقدمتُ يومَ الغبيطِ وفودُ<sup>(٤)</sup>  
وتدافعت أركان كل قبيلة    وفوارس الملك الهمام تذودُ<sup>(٥)</sup>

وقال لبيد أيضاً: <sup>(٦)</sup>

ويوماً بصحراء الغبيط وشاهدي الـ    ملوك وأردافِ الملوكِ العراعرُ

وقال لبيد أيضاً في ذلك: <sup>(٧)</sup>

أبني كلاب كيف تُنفَى جعفرٌ    وبنو ضبيبة حاضرو الأجبابِ<sup>(٨)</sup>

(١) ديوانه ٢: ٩٠٨، وهو من النقائض ضمن قصيدة.

(٢) ديوانه ٢: ٩٦٨، وهو من النقائض ضمن قصيدة.

(٣) ديوان لبيد بن ربيعة ٤٧.

(٤) في الديوان: وحميت قومي.

(٥) في الديوان: وتدأكات أركان.

(٦) ديوان لبيد ٦٤.

(٧) المصدر السابق ١٩.

(٨) في الديوان: ضبيبة.



يرعون منعرج اللديد كأنهم      في العز أسرة حاجب وشهاب (١)  
متظاهر حلق الحديد عليهم      كبنى زرارة أو بنى عتاب (٢)  
وبقولهم عرفت ربيعة كلها      غضب الملوك وبسطة الأرباب (٢)

وقال في ذلك الأحوص وهو يزيد بن عمرو بن قيس بن عتاب بن  
هرمي بن رياح بن يربوع - وفي نسخة وهو الصحيح وقال شريح بن  
الحارث اليربوعي :-

وكنت إذا ما باب ملك قرعته      قرعت بأباء ذوي حسب ضخم  
بابناء عتاب وكان أبوهم      على الشرف الأعلى بأبائه ينمي  
هم ملكوا الأملاك آل محرق      وزادو أبا قابوس رغماً على رغم  
وقادوا بكره من شهاب وحاجب      أنوف معد بالأزيمة والخطم  
علا جدُّهم جدُّ الملوك وأطلقوا      بطخفة أبناء الملوك على حكم  
أنا ابن الذي ساد الملوك حياته      وساس الأمور بالمروءة والجلم  
وهيهات من انقاض فقع بقرقر      بدور أنافت في السماء على النجم  
وكننا إذا قوم رميننا صفاتهم      تركنا صدوعاً بالصفاة التي نرمي  
حميننا جمًا الأسد التي لشبولها      تجر من الأوصال لحمًا إلى لحم  
ونرعى جمى الأقوام غير محرّم      علينا ولا يرعى جمانا الذي نحمي

قال فهذا كانت الرادفة على ما فسرت لك وقالت الشعراء.

رجع إلى شعر جرير:

الذائدون إذا النساء تُبذلت      شهباء ذات قوائس ورعال

(١) في الديوان: يرعون منحرق.

(٢) سقط البيتان من الديوان.

ويروى تردفت. ويروى تبدلت أي تبدلت النساء بقومهن كتيبة  
شهباء لأنهم سبوهن. والذائدون الدافعون. قال وشهباء يعني الكتيبة  
شبهها بالشهب لبياض الحديد وبريقه. وقوله ذات قوانس، القوانس:  
أعلى البيض. ورعال أي فرق.

قَوْمٌ هُمْ غَمَّوْا أَبَاكَ وَفِيهِمْ حَسَبٌ يَفِئُوتُ بَنِي قُفَيْرَةَ عَالِ

ويروى هم غمروا ويروى قوم هم عزوا أباك من قولهم من عزَّ بَزُّ  
أي من غلب سلب يقال / ٨٤ و / بزه ثوبه وبزه سلاحه وذلك إذا غلبه  
فسلبه، يقول فهم عزوا أباك وغلبوه على أمره من ذلك.

إِنِّي لَتَسْتَلِبُ الْمُلُوكَ فَوَارِسِي وَيُنَازِلُونَ إِذَا يُقَالُ نَزَالِ  
مِنْ كُلِّ أْبْنِضٍ يُسْتَضَاءُ بِوَجْهِهِ نَظَرَ الْحَجِيجِ إِلَى خُرُوجِ هِلَالِ  
تَقْضِي أَسِنَّتُنَا وَتَعْلُمُ مَالِكَ أَنْ قَدْ مَنَعْتُ حُزُونَتِي وَرِمَالِي  
فَأَسْأَلُ بِذِي نَجْبٍ فَوَارِسَ عَامِرٍ وَأَسْأَلُ عُيَيْنَةَ يَوْمَ جِرْعِ ظِلَالِ

قال أبو عبدالله: لا أعرفه إلا بالطاء معجمة ظلال. عيينة بن حصن  
ابن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جويئة بن لوزان بن عدي بن فزارة  
وكان أغار على الرِّباب فأدرکه بنو يربوع فاستنقدوا ما في يديه.

قال أبو عبيدة: فاسأل بذني نجب. قال وذاك أن بني عامر بن  
صعصعة أتوا معاوية بن الجون الكندي فاستنجدوه على بني تميم،  
وأخبروه بوقعة جيلة بهم وهو بعد جيلة بحول. قال فوجه معهم اليهم  
عمرا وحسان وأمهما كبشة ورجلا آخر منهم فقتل حشيش بن نمران  
- قال أبو عبدالله لا أعرفه إلا جشيش بالجيم - أحد بني حميري بن  
رياح بن يربوع عمراً هذا. قال: وقد ذكره جرير في قصيدة غير هذه

فقال جرير في تصدق ذلك<sup>(١)</sup>:

لقد صدع ابن كبشة إذ لحقنا حُشَيْشٌ حيث تغلبه الفوالي<sup>(٢)</sup>

قال وأسرَ يومئذَ دريدُ بنُ المنذرِ بنِ حصبةَ بنِ أزنمِ حسانَ بنَ كبشة  
وفي تصدق ذلك يقول جرير، قال: وذلك يوم واقفَ الفرزدق: <sup>(٣)</sup>  
جيئوا بمثل قعنب والعلهان أو كدريد يوم شد حسان

قال وقتلوا يومئذ عمرو بن الأحوص، قتله خالد بن مالك النهشلي  
بأبيه مالك. وكان مالك قُتل يومَ جبلة. قال وأما قوله وأسأل عيينة يوم  
جزع ظلال: فظلال عن يسار طخفة وأنت مُصعدٌ إلى مكة، وهو لبني  
جعفر بن كلاب. فأغار عيينة بنُ حصن على بني جعفر واستحف  
أموالهم وأموال المسلمين المجاورينهم أحدهم أنس بنُ عباس الرُعلي.  
ياربُّ مَعْضَلَةٍ دَفَعْنَا بَعْدَمَا عَيَّ الْقِيُونَ بِخِيَالَةِ الْمُخْتَالِ

قوله معضلة يريد داهية وهي الشديدة المعيبة تعيب الناس. قال:  
ومنه قول عمر بن الخطاب: أعضل بي أهل الكوفة، أي أعيوني. ومنه  
قولهم عضلت المرأة إذا ولدت فنشب الولد فلم يخرج. فهو من ذلك.  
وهو من الشدة والأمر الصعب.

إِنَّ الْجِيَادَ يَبْتَنُّ حَوْلَ قِبَابِنَا مِنْ آلِ أَعْوَجَ أَوْ لِذِي الْعُقَالِ

يقول خيلنا مكرمة ندينها منا لكرمها، فهي لنا في الطلب، والأمرُ

(١) ديوان جرير ٢: ٥٥٠.

(٢) رواية الديوان:

حشيش حيث تفرقه الفوالي

وقد ضرب ابن كبشة إذ لحقنا

(٣) صدر الرجز في الديوان ٢: ٥٦٧.

النازلُ بنا ليلاً أو نهاراً لأننا مطلوبون، فخيلنا قريبة منا لذلك فهي حول قبابنا. وقوله من آل أعوج أو لذي العقال وهما / ٨٤ ظ / فحلان نجيبان معروفان بالنجابة والفراهة. قال: وقال أبو عبيدة النزيع من الخيل والناس الذي أمه غريبة. قال وإذا كانت غريبة لم تُضَوِّ وَلَدَهَا - يقول لم تدهم مهازيل دقاقا - وأجادت به.

قال أبو عبيدة فحدثني شهاب بن أبي بن عباس بن مرادس قال كان أعوج لكندة فلما لقيناهم يوم عَلافٍ ابتزنا أعوج فيما ابتزنا منهم، فكان نقيذا لبني سليم ثم صار إلى بني هلال بن عامر. قال وذو العُقَّال كان في الجاهلية مجيداً يُفْتَخَرُ به - يعني يلد الجياد من الخيل - وكان لبني رياح بن يربوع. قال وكان في الإسلام أيضاً ذو العُقَّال لجرم ولم ينسب إليه شيء.

مِنْ كُلِّ مُشْتَرَفٍ وَإِنْ بَعْدَ الْمَدَى ضَرِمِ الرَّقَاقِ مُنَاقِلِ الْأَجْرَالِ

قوله مشترفٍ يقول هو منتصب مشرفٌ. قال والمدى غاية الرهان التي ينتهي إليها. قال ومدى الشيء غاية. وضم الرقاق، يقول: هو كالحريق إذا كان في الرقاق. قال: والرقاق الأرض اللينة وفيها صلابة. والأجرالُ الحجارةُ واحداً جَرَلٌ. قال ومناقلته أن يضع يده ورجله على غير حجرٍ يحسن نقلهما في الحجارة لحذقه وفراسته ومعرفته بوضع يده ورجله.

مُتَقَاذِفٍ تَلِعُ كَأَنَّ عِنَانَهُ

عَلِقَ بِأَجْرَدٍ مِنْ جُذُوعِ أَوَالِ

قوله متقاذف يقول يرمي بنفسه رمياً يقذف بها قذفاً، وذلك لجراته وحدة نفسه وذكائه. وقوله تلع يقول: هو منتصب العنق. وقوله أجرد

هو الجذع الذي قد تحاتَّ كَرْبُهُ. قال: وإنما شبَّه طول عنق الفرس بهذا الجذع الذي قد تحاتَّ كَرْبُهُ.

صافي الأديم إذا وَصَفَتْ جِلالَهُ ضاْفِي السَّبِيبِ يَبِيْتُ غَيْرَ مُذالِ

قوله السببب هو شعر الناصية. وقوله ضافي وهو السابع التام الخلق. قال وقوله غير مذل يريد غير مهان ولا مضاع.

والمقربات نقودهنَّ على الوجي بَحَثَ السَّبَاعِ مَدَامِعِ الأَوْشالِ

قوله المقربات: هي الخيل التي تُقَرَّبُ وتربط مع بيوتهم، وذلك أنهم يتقون عليها البرد والحرَّ وذلك من كرامتها عليهم، وأنهم إن فزعوا ركبوها. قال والوجي الحقي.

تلك المكارم يا فرزدق فأعترف لا سوق بكرك يوم جوف أبال

ويروى جُرفِ أبال. ويروى جوف وبال. وهو يوم لبكر بن وائل على بني دارم. قال ووبال على يسارك وأنت مصعد إلى مكة.

أبني قفيرة من يورع وزدنا أم من يقوم لشدة الأحمال

قوله يورع يعني يكف ويحبس. والأحمال من بني يربوع، وهم سليط وعمرو وصبير وثعلبة. وأمهم السفعاء بنت غنم من بني قتيبة ابن معن، من باهلة وولدها في بني سعد يسمون الجذاع.

أحسبت يومك بالوقيط كيومنا يوم الغبيط بقلة الأزجال

٨٥ و/ قال أبو عبدالله: الرواية بقنة يوم الغبيط بالنصب أراد

كوقعة يوم الغبيط ونصب ذلك على المعنى.

## وَهَذَا يَوْمُ الْوَقِيطِ (١)

قال أبو عبيدة: حدثنا فراسُ بنُ خندق قال جمعت اللهازم -  
واللهازم قيس، وتيم الله ابنا ثعلبة بن عكابة، وعجل بن لجيم، وعنزة  
ابن أسد بن ربيعة بن نزار - لتغير على بني تميم وهم غارون. فرأى  
ذلك ناشب بشامة العنبري الأعور وهو أسير في بني سعد بن مالك بن  
ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، فقال لهم ناشب: أعطوني رسولا أرسله إلى  
أهلي، وأوصيه ببعض حاجتي، وكانوا اشتروه من بني أبي ربيعة بن  
ذهل بن شيبان، فقال له بنو سعد: ترسله ونحن حضور، وذلك مخافة  
أن يندر قومه. قال: نعم. فأتوه بغلام مولد، فقال أتيتموني بأحمق.  
قال الغلام: والله ما أنا بأحمق. فقال الأعور: إني أراك مجنوناً. قال:  
والله ما بي من جنون. قال: فالنيران أكثر أم الكواكب؟ قال: الكواكب  
وكل كثير. فملا الأعور كفه من الرمل، فقال له: كم في كفي؟ قال: لا  
أدري، وإنه لكثير ما أحصيه، فأوماً إلى الشمس بيده وقال له: ما تلك؟  
قال: هي الشمس. قال: ما أراك إلا عاقلاً ظريفاً، أذهب إلى أهلي فأبلغهم  
عني التحية والسلام، وقل لهم ليحسنوا إلى أسيرهم ويكرموه، فلإني  
عند قوم يحسنون إليّ ويكرموني - وكان حنظلة بن طفيل المرثدي في  
أيدي بني العنبر - وقل لهم فليعروا جملي الأحمر ويركبوا ناقتي  
العيساء، وليرعوا حاجتي - يعني ينظروا في أبنيني مالك، وأخبرهم  
أن العوسج قد أورق، وأن النساء قد اشتكت، وليعصوا همّام بن  
بشامة فإنه مشئوم محدود، وليطيعوا هذيل بن الأخنس، فإنه حازم  
ميمون. فقال له بنو قيس من أبنو مالك؟ قال بنو أخي. فاتاهم  
الرسول، فأخبرهم وأبلغهم. فلم تدر عمرو بن تميم ما الذي أرسل به

(١) العقد الفريد ٥: ١٨٢. الكامل في التاريخ ١: ٦٢٨.

إليهم الأعور، وقالوا ما نعرف هذا الكلام، ولقد جُنَّ الأعور بعدنا، ما نعرف له ناقة يختصها، ولا جملاً. وإن إبله عنده لباج<sup>(١)</sup> واحد فيما نرى. فقال هذيل بن الأخنس للرسول: اقتص عليّ أول قصته. فقص عليه أوّل ما كلمه به الأعور، وما رجعه إليه حتى أتى على آخره، فقال هذيل: أبلغه التحية إذا أتيته وأخبره أنا سنوصي بما أوصى به. فشخص الرسول ثم نادى هذيل يا للعنبر قد بينَ لكم صاحبكم: أمّا الرملُ الذي جعل في يده فإنه يخبركم أنه قد أتاكم عدد لا يحصى، وأما الشمس التي أومأ إليها فإنه يقول إن ذلك أوضح من الشمس، وأما جملة الأحمر فالصمان يأمركم أن تُعَرِّوه يعني تترحلوا عنه، وأما ناقتة العيساء فإنها الدهناء يأمركم أن تتحرزوا فيها، وأما أُبَيْنُو مالك فإنه يأمركم أن تنذروهم ما حذركم وأن تمسكوا بحلف بينكم وبينهم، وأما إيراق العوسج فان القوم قد اكتسوا سلاحاً، وأما اشتكاء النساء فيخبركم أنهن قد عملن الشكاء يريد خرزن لهم شكاء وعجلا يغزون بها. قال: فحذرت عمرو بن تميم / ٨٥ ظ / فركبت الدهناء وأنذروا بني مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة، فقالوا ما ندري ما تقول بنو الجعراء - قال: والجعراء لقب، قال: والجعراء الضبيع يقال جعراء وجعار وجيعر، قال: ما ندري ما تقول بنو العنبر - ولسنا متحولين لما قال صاحبهم. قال فصبحت اللهازم بن حنظلة ووجدوا عمراً قد أجلت وارتحلت، وإنما أرادوهم على الوقيط، وعلى الجيش أبجر بن جابر العجلي. قال وزعمت بنو قيس أن مرثد بن عبد عمرو بن بشر بن مرثد ابن عمرو مساند لآبجر. قال: وشهداها ناس من بني تيم اللات، وشهداها الفزر بن الأسود بن شريك، من بني شيبان، فاقتتلوا فطعن

(١) الباج الواحد: الشيء الواحد.

بشرُ بنُ العوراءِ من بني تيم اللات، ضرارُ بنُ القعقاعِ بنِ معبدِ بنِ زُرارة، وأخذه فلما رأى ضرارُ الفزر، قال: لست أسيرك. قال: الفزرُ بلى فاحتقًا فيه، فجزّت بنو تيم اللات ناصيته، وخلوا سربه تحت الليل مضادةً للفزر، فأغار الفزر على إبل بشر بن العوراء. وفي ذلك يقول أبو فرقد التيمي:

هم استنقذوا المأموم من رهط طيسل وردوا ضرارا في الغبار المنضح

المنضح المخيظ يعني الغبار كأنه مخيظ يتلو بعضه بعضا. وبارز عمرو بن قيس من بني ربيعة بن عجل، ثم أحد بني زلة العجلي، عثجَلُ ابنُ المأموم من بن شيبان بن علقمة بن زرارة، فأسره عمرو ثم منّ عليه، ففخر بذلك الفضل بن قدامة أبو النجم العجلي فقال: (١)

وهنَّ يرقصن الحصار المرّلا بالقاع إذ بارز عمرو عثجلا

وعير جرير بن دارم بأسر ضرار وسبي غمامة بنت الطود فقال: (٢)

اغمام لو شهد الوقيط فوارسي ما قيد يُقتل عثجلا وضرار

فأسر طيلسة بن زياد أحد بني ربيعة بن عجل حنظلة بن المأموم بن شيبان بن علقمة، فاشتراه الوراز بن الوراز بمائة بعير، ثم حبسه معه، فلم يوفّه، فقدم الكوفة ليُقاديّه وبها علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فأتاه نفر من بني حنظلة الذين كانوا بالكوفة فقالوا إيسار في الإسلام؟ فقال: لا. وبعث فانتزعه من الوراز. قال: ولم يكن الوراز وفي بني عجل فداء حنظلة. فلما كانت فتنة ابن الزبير، وثب بنو عجل

(١) سقط البيت من ديوان أبي النجم العجلي.

(٢) ديوان جرير ٢: ٨٧٥.



فأخذوا من الوُراز مائة بعير. قال: وزعم آخرون أن أم الوُراز من بني ربيعة بن عجل، فصالحهم على خمسين بعيراً، وتركوا له خمسين. فقال يزيد بن الجدعاء العجلي في المأموم:

وهم صبحوا أخرى ضرارا ورهطه وهم تركوا المأموم وهو أميم

وقال عمرو بن عُمارة التَّيمي في عثجل والمأموم:

وصادف عثجل من ذاك مُرّاً مع المأموم إذ جَدًّا نِفارا

قال وَأَسَرَ حَنْظَلَةَ بَنُ عِمَارٍ، مِنْ بَنِي شَرِيبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَجَلٍ، جَوِيرِيَةَ بَنُ بَدْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عَبِيدِ بْنِ زُرَّارَةَ. فلم يزل في الوثاق حتى رآهم ذات يوم قد قَعَدُوا شَرَبًا، وهو زوجُ غمامة بنتِ الطَّودِ. فأنشأ يتغنى رافعاً عقيرته: (١)

٨٦ و/ قائله ما غاله أن يزورنا وقد كنت عن تلك الزيارة في شغل (٢)  
وقد أدركتني والحوادثُ جَمَّةً مخالِبُ قوم لا ضعافٍ ولا عزل (٣)  
سراع إلى الجُلِّ بطاءٍ عن الخنَا رِزَانِ لَدَى النَادِي فِي غَيْرِ مَا جَهْل (٤)  
لَعَلَّهُمْ أَنْ يَمْطُرُونِي بِنِعْمَةٍ كَمَا صَابَ مَاءُ الْمِزْنِ فِي الْبَلَدِ الْمَحَل (٥)  
فقد يُنْعَشُ اللهُ الْفَتَى بَعْدَ عَثْرَةٍ وَقَدْ تَبَّتْنِي الْحَسَنَى سِرَاءَ بَنِي عَجَل (٦)

فلما سمعوها أطلقوه. وَأَسَرَ جَابِرُ بْنُ حُرْقُصَةَ أَحَدُ بَنِي بَجِيرَةَ مِنْ

(١) العقد الفريد ٥: ١٨٤. الكامل في التاريخ ١: ٦٣٠.

(٢) في العقد: يزورها.

(٣) في الحاشية: ولا نكل.

(٤) في العقد: الى الداعي. وفي الكامل: لدى الباذين.

(٥) في العقد: كما طاب.

(٦) في العقد: بعد عسرة. وفي الكامل: بعد ذلة.

بني ربيعة بن عجل نعيم بن القعقاع بن معبد بن زرارة. وأسروا العم  
ابن ناشب. وأسروا حاضر بن ضمرة. وأسروا سنان بن عمرو، أحد  
بني سلامة بن كندة بن معاوية بن عبدالله بن دارم، وأسر الهيثم بن  
صعصعة من بني الحارث بن همام الخفيف بن المأموم فمن عليه.  
وهرب عوف بن القعقاع عن أخويه، ففات. وهرب مالك بن قيس وفي  
ذلك يقول عمير بن عمارة التيمي:

وافلتنا ابن قعقاع عويّف  
فإن تك يا عويّف نجوت منها  
وكم غادرن منكم من قتيل  
كذلك الله يجزي من تميم  
ونجى مالكا منا ابن قيس  
وصادف عثجل من ذاك مرأ  
وغادرنا حكيما في مجال  
مددنا غارة ما بين فلج  
فما شعروا بنا حتى رأونا  
حثير الرخص واخطأوا ضارا  
فقدما كنت منتخبا مطارا  
وأخر قد شددناه إسارا  
ويرزقها المساءة والعثارا  
أخو ثقة يؤم به القفارا  
مع المأموم إذ جدا نفارا  
صريعا قد سلبناه الإزارا  
وبين لصاب نوطتها الديارا  
على الرايات ندرع الغبارا

وقال يزيد بن الجدعاء في فرار عوف:  
وقد قال عوف شمت بالأمس بارقا  
ونجاه من قتل الوقيط مقلص  
فله عوف كيف ظل يشيم  
يعض على فأس اللجام ازوم

قال ولحق وراز التيمي حكيما النهشلي وهو يرتجز:  
ماوي لن تراعي رحيبة ذراعي بالكر والإيزاع

فشد عليه وراز فقتله، ولم يقتل من بني نهشل يومئذ غير حكيم،

فقال شاعر بني نهشل:

أَتَنَسَى نَهْشَلٌ مَا عِنْدَ عَجَلٍ      وَمَا عِنْدَ الْوُرَازِ مِنَ الذُّحُولِ

قال وزعم الأغر أنه لم يشهد يوم الوقيط من بني نهشل غير حُكيم هذا. قال فقاتل فأتخن في القوم وجعل يقول وهو يقاتل ويرتجز:

٨٦ ظ / كُلُّ امْرِئٍ مَصْبَحٌ فِي أَهْلِهِ      وَالْمَوْتُ أَذْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

فَقُتِلَ، فَرثَاهُ أَبُو الْحَارِثِ بْنِ نُهَيْكٍ الْأَصِيلِ فَقَالَ:

حُكَيْمٌ فَدَى لَكَ يَوْمَ الْوَقِيْطِ      طِ إِذْ حَضَرَ الْمَوْتُ خَالِي وَعَمٌ  
تَعَوَّدْتَ خَيْرَ فِعَالِ الرَّجَا      لِ فَكَّ الْعُنْثَاةِ وَقَتَلَ الْبُهْمَ  
وَمَا إِنْ أَتَى مِنْ بَنِي دَارِمٍ      نَعِيُّكَ أَشْمَطَ إِلَّا وَجَمٌ  
وَفَقًّا عَيْنِي تَبْكُهَا هُمَا      وَأُورِثَ فِي السَّمْعِ مِنْ صَمَمٍ  
فَمَا شَاءَ فَلِي فِعْلِ الْمُؤَيِّدَا      تْ وَالدهرُ بَعْدَ فَتَانَا حَكَمٌ  
فَتَى مَا أَضَلَّتْ بِهِ أُمُّهُ      مِنْ الْقَوْمِ لِيْلَةٌ لَا مُدْعَمٌ  
يَجُوبُ الظَّلَامَ وَيُهْدِي الخَمِيْسَ      وَيُصْبِحُ كَالصُّقْرِ فَوْقَ الْعَلَمِ

وقال أبو الطفيل، عمرو بن خالد بن محمود بن عمرو بن مرثد -

ويروى عمير بن خالد بن محمد (١):

حَكَّتْ تَمِيمٌ بَرْكَهَا لَمَّا التَّقَتْ      رَايَاتُنَا كَكَوَاسِرِ الْعِقبَانِ  
يَوْمَ الْوَقِيْطِ بِجَحْفَلِ جَمِّ الْوَعَا      وَرَمَاحُهَا كَنَوَازِعِ الْأَشْطَانِ (٢)

وقال أبو مَهْوش بن ربيعة بن حوط الفقعي، يعير بني تميم بيوم

(١) الكامل في التاريخ ١: ٦٣٠-٦٣١.

(٢) في الكامل: دهموا الوقيط.

الوقيط: (١)

وما قاتلت يومَ الوقيطين نهشلَ ولا الأسكتَ الشؤميَ فقيمَ بنِ دارمِ (٢)

الأسكتُ حرفُ الفرَجِ وهو منبتُ الشعرِ.

ولا قَصَبَ جوفِ رجالِ مجاشعِ (٣) ولا قَشَرَ الأستِواءَ غيرَ البراجِمِ

وقال أبو مهوشٍ أيضاً: (٤)

ذَهَبَتْ فَشَيْشَةٌ بِالْأَبَاعِ حَوْلَنَا سَرَقًا فَصَبُّ عَلَى فَشَيْشَةٍ أَبْجَرُ  
عَضَّتْ أُسَيْدُ جِذْلُ أَيْرِ أَبِيهِمْ يَوْمَ الْوَقَيْطِ وَخُصِيَّتِيهِ الْعَنْبَرُ (٥)

ويروى جِذْمٌ. قوله فشيشة يريد أنهم يُنْفِشُونَ من الغضب، وأبجرُ يعني أبجرَ بنَ جابرِ العجليِّ. قال: فتدافعت بنو تميم فشيشة، فقال أبو مهوش: ألا أبلغ لديك بني تميم .. فكلهم فشيشة أجمعونا وقال في ذلك العجاج: (٦)

لَوْ أَنَّ سَعْدًا هِيَ جَاشَ بَحْرُهَا وَأَلْجَمْتَ مَهْرَتَهَا وَمَهْرُهَا  
قُبَاً تَعَادَى بِتَوَالٍ ضَبْرُهَا يَوْمَ الْوَقَيْطِ مَا اسْتَحِجَفَ نَفْرُهَا  
مَا اسْتُنْكِحَتْ عَوَانُهَا وَبِكْرُهَا أَيَّامَ فَرَّتْ مَالِكٌ وَعَمْرُهَا  
وَتَرَكْتَ قَتْلَى أُضِيعَ شَطْرُهَا لَا يُسْتَطَاعُ فِي لِيَالِ قَبْرُهَا

قال: واشترك في غمامة بنت الطود بن عبيد بن زرارة، الخطيم بن

(١) الكامل في التاريخ ١: ٦٢٠.

(٢) في الكامل: فما .... ولا الأنكد.

(٣) في الحاشية: قصبت جوف الرجال. وفي الكامل: ولا قضيت عوف رجال.

(٤) اللسان (بجر) و(فشش) بدون نسبة. البيت الأول.

(٥) اللسان (خصا) وهو منسوب لأبي المهوس الأسدي. وروايته: جدل أير. يوم النصار.

(٦) سقطت الأبيات من ديوان العجاج.

هلالٍ واسمُهُ النعمانُ من بني شُرَيْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَجَلٍ، وظربانُ -  
 بالظاءِ مُعْجَمَةٌ - ابنُ زيادٍ - من بني شُرَيْبِ - وقيسُ بنُ الخُليدِ - من  
 بني الاسعدِ - وَرُدَيْمٌ وَوُرَازُ التَّيْمِيِّ. قال: فأتوا بها / ٨٧ و/ أهلها،  
 فوجدوهم يشاتمون بني عمِّهم، وَرَجُلٌ مِنْهُمْ يُعَيِّرُهُمْ بِذَلِكَ فِي رَجَزٍ لَهُ  
 وهو يقول:

سَلُّوا الْخُطَيْمَ الْيَوْمَ عَنْ غَمَامَةٍ خَالَمَهَا فَرَضِيَتْ خِلَامَةً

وقال أيضاً:

فَهَلَّا مِنْ رُدَيْمٍ أَوْ وَرَازٍ مَنَعْتُمْ فَرْجَ حَاصِنَةِ كَعَابٍ  
 فَأَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ حَلَّ مِنْهَا مَحَلُّ السِّيفِ مِنْ قَعْرِ الْقِرَابِ

فلما سمعوا ذلك، انسلوا حتى أتوا رَحْلَ الْحُفَيْفِ بْنِ الْمَأْمُومِ فَنزَلُوا  
 عليه. ويقال الْحُفَيْفِ بْنِ الْمَأْمُومِ بِالْخَاءِ مُعْجَمَةٌ. وكان الْهَيْشُ بْنُ  
 صَعْصَعَةَ الشَّيْبَانِيِّ أَسَرَ الْحُفَيْفِ، فَمَنَّ عَلَيْهِ، فَلِذَلِكَ لَانْزَا بِهِ. ثم قال  
 بعضهم لبعض انطلقوا أيها القومُ فما لكم عند القومِ ثَوَابٌ مع ما  
 سمعتم فرجعوا. ومَرَّتْ اللَّهَازِمُ يَوْمَئِذٍ بَعْدَ الْوَقْعَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ نَفَرٍ مِنْ  
 بني عَدِيِّ بْنِ جُنْدُبِ بْنِ الْعَنْبَرِ: وَزَرٍ، وَجَذْمَرٍ، وَشَرِيكِ. لم يكونوا بِرِحْوًا  
 مع قومهم، فلحقوا بالدَّهْنَاءِ معهم، ولم يشهدوا القتالَ مع بني دارمِ،  
 فكانوا يرفعون نَقَاً. فقاتلوا من دون إبلهم حتى طردوها فأحرزوها  
 وجعل وَزَرٌ يقاتلهم، ويرميهم ويرتجز، ويقول:

نَحْنُ حَمِينَا يَوْمَ لَا يَحْمِي بَشَرٌ يَوْمَ الْوَقَيْطِ وَالنِّسَاءِ تُبْتَقِرُ  
 قَوْسٌ تَنْقَاهَا مِنَ النَّبْعِ وَزَرٌ تَرِنُ إِنْ تَنَازَعُ الْكَفَّ الْوَتَرُ  
 حَجْرِيَّةٌ فِيهَا الْمَنَايَا تَسْتَعِزُّ تَحْفَرُهَا الْأَوْتَارُ وَالْأَيْدِي الشُّعْرُ

قال أبو عبيدة: وأما

## حَدِيثُ يَوْمِ الْغَبِيطِ (١)

غَبِيطِ الْمَدْرَةِ، فَإِنَّ سَلِيطاً، وَزَبَّانَ الصُّبَيْرِيِّ وَجَهْمَا السَّلِيطِيِّ، قَالَ:  
غَزَا بَسْطَامُ بْنُ قَيْسٍ وَمَفْرُوقُ بْنُ عَمْرٍو، وَالْحَارِثُ الْخَوْفَزَانِيُّ بْنُ شَرِيكِ،  
بِلَادِ بَنِي تَمِيمٍ، فَأَغَارُوا عَلَى بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ، وَثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ  
ضَبَّةَ، وَثَعْلَبَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ فَزَارَةَ، وَثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذُبْيَانَ، وَكَانُوا  
مُتَجَاوِرِينَ بِصَحْرَاءِ فُلْجٍ، فَاقْتَتَلُوا فَهَزِمَتِ الثَّعَالِبُ، وَأَصَابُوا فِيهِمْ،  
وَاسْتَأْقُوا إِبِلًا مِنْ نَعْمِهِمْ، قَالَ: وَلَمْ يَشْهَدْ عُتَيْبَةُ ذَلِكَ الْيَوْمَ، لِأَنَّهُ كَانَ  
نَازِلًا فِي بَنِي مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكٍ، ثُمَّ امْتَرُوا عَلَى بَنِي مَالِكٍ - قَوْلُهُ  
امْتَرُوا: افْتَعَلُوا مِنَ الْمُرُورِ - قَالَ: وَهُمْ بَيْنَ صَحْرَاءِ فُلْجٍ وَغَبِيطِ الْمَدْرَةِ  
فَاكْتَسَحُوا إِبِلَهُمْ. قَالَ: فَرَكِبَتْ عَلَيْهِمْ بَنُو مَالِكٍ، وَفِيهِمْ عُتَيْبَةُ بْنُ  
الْحَارِثِ بْنِ شَهَابِ الْيَرْبُوعِيِّ، وَفَرَسَانُ بْنُ يَرْبُوعٍ تَأْتَفُ الْبَكْرِيِّينَ -  
قَوْلُهُ: تَأْتَفُ يَرِيدُ تَتَّبِعُهُمْ وَتَحُوطُهُمْ مِثْلَ مَا تَأْتَفُ الْأَثَائِيُّ الرَّمَادَ - مِنْهُمْ  
الْأَحِيمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَسِيدُ بْنُ حَنَاءَةَ، وَأَبُو مَرْحَبٍ، وَجَزْءُ بْنُ سَعْدِ  
الرِّيَاحِيِّ، وَهُوَ رَئِيسُ بَنِي يَرْبُوعٍ، وَرُبَيْعٍ، وَالْحَلَيْسُ، وَعُمَارَةُ - وَبِخَطِ  
عُثْمَانَ بْنِ سَعْدَانَ جِرْزُولُ وَيُقَالُ جِرْزُولُ - بَنُو عُتَيْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ  
شَهَابٍ، وَالذَّرَّاجُ أَحَدُ بَنِي ثَعْلَبَةَ، وَمَعْدَانُ، وَعَصْمَةُ ابْنَا قَعْنَبِ بْنِ سَمِيرِ  
الثَّعْلَبِيِّ، وَالْمَنْهَالُ بْنُ عَصْمَةَ الرِّيَاحِيِّ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ مَتَمُّ بْنُ  
نَوِيرَةَ: (٢).

لَقَدْ كَفَّنَ الْمَنْهَالَ تَحْتَ رِدَائِهِ فَتَى غَيْرَ مِبطَانَ الْعَشِيَّاتِ أَرْوَغَا (٣)

٨٧ ظ / قَالَ: وَكَانَ مَالِكُ بْنُ نَوِيرَةَ فِيهِمْ أَيْضًا. فَأَدْرَكُوهُمْ بِغَبِيطِ

(١) العقد الفريد ٥: ١٩٦، الكامل في التاريخ ١: ٥٩٨.

(٢) العقد الفريد ٥: ١٩٧.

(٣) في العقد: لقد كفن .. تحت لوائه .. الغشية.

المَدْرَةَ، فقاتلوهم حتى هزموهم وأخذوا ما كانوا استقوا من آبائهم  
 وانهزموا - وقوله من آبائهم يريد من إبلهم - يقال لفلان إبلٌ كثيرةٌ  
 وآبالٌ كثيرةٌ بمعنى واحد - قال وانهزموا، وقتلت بنو شيبان أبا مرحب  
 ثعلبة بن الحارث بن حصبة، وألح عتيبة وأسيد والأحيمر على بسطام،  
 وكان أسيد أدنى إلى بسطام من الرجلين، ف وقعت يدُ فرسه في ثرة -  
 يعني في هوة وهي الوهدة تكون في الأرض كالحفرة - قال وتقدم  
 بسطام وجعل يلتفت هل يرى عتيبة وقد صار في أفواه الغُبط - وهي  
 مسایل المياه - فلحق عتيبة بسطاما، فقال له: استأسر يا أبا الصهباء.  
 فقال له: ومن أنت؟ قال: أنا عتيبة، وأنا خيرٌ لك من الفلاة والعطش،  
 وكان الأحيمرُ محدوداً لا يكون له ظفر، وكان فارساً ذا بأسٍ ونجدةٍ  
 ولاحظ له في ظفر . قال: فأسر عتيبة بسطاماً. قال: ونادى القومُ بجاداً  
 أخا بسطام بن قيس، كُرَّ على أخيك، وهم يرجون إذا أبسوه أن يَكُرُّ  
 فيأسروه. قال: والأبس أن يُعَيَّرُوهُ حتى يغضبَ فيأنف من التعييرِ  
 فيرجع فيأسرُ. فنادى بسطامُ أخاه إن كَرَرْتُ يا بجادُ فإنا حنيفٌ،  
 وكان نصرانياً، قال فلحق بجاد بقومه. فقالت بنو ثعلبة: يا أبا حزرَةَ إن  
 أبا مُرْحَبٍ قد قُتِلَ وقد أسرتَ بسطاما، وهو قاتلُ مُلَيْلٍ وُبُجَيْرِ ابني أبي  
 مُلَيْلٍ، ومالك بن حِطَّانَ يومَ قِشَاوَةَ فاقتله، قال: إني مُعِيْلٌ وأنا أُحِبُّ  
 اللبن. قالوا: إنك لتفاديه وتخلي عنه، فيعود فيَحْرُ بُنا فآبَى. فقال  
 بسطام: يا عتيبة، إن بني عبِيدٍ أكثرُ من بني جعفرٍ وأعزُّ، وقد قُتِلَ أبو  
 مُرْحَبٍ، ولي في بني عبِيدٍ أئْرُ بئيس - أي ذو بُؤسٍ - وهم آخذي منك،  
 ولن تقدرَ بنو جعفرِ على أن يمنعوني منهم، وأنا مُعْطِيكَ من المالِ عائرةً  
 عينين - يعني كثيراً تذهب العينُ فيه وتجيء - فقال: لا جَرَمَ والله  
 لأضعنكَ في أعزِّ بيتين من مضر، في بني جعفرِ بنِ كِلابٍ أو في بني  
 عمرو بنِ جُنْدَبٍ، ثم من بني عمرو بنِ تميمٍ من بلعنبر، فاختر بسطامُ

بني جعفرٍ لخله عامر بن الطفيل. فتحمل بأهله وبه، حتى لحق بالشربة ببني جعفر، فنزل به على بني عامر بن مالك بن جعفر، فرأى رثاءة فودج أم عتيبة. ويقال هو دج مية. فعجب منه وكره ذلك، فقال عتيبة: لا جرم لا تنفلت من القد حتى تجيء بفودج أمك فيما تُفادي به. فقال قائل: إما مالك بن نويرة، وإما أخوه متمم بن نويرة، وإما أبو مُليل في ذلك: (١)

لله عتاب بن مية إذ رأى إلى ثارنا في كفه يتلذذ  
أتحى امرءاً أزدى بجزراً ومالكاً وأشوى حريئاً بعد ما كان يقصد  
ونحن ثارنا قبل ذاك ابن أمه غداة الكلابيين والقوم شهذ (٢)

قال: فلم يزل بسطام فيها زمينا، وكان عامرٌ يطلب إلى عتيبة أن يُخلية، حتى ينادمه. / ٨٨ و / فكان يفعل كذلك، فلما طال مكثه قال عتيبة، يُعطف عليه جزء بن سعد، وكان رئيس بني يربوع:

إلا من مبلغ جزء بن سعد فكيف أصوات بغدكم النقييل  
أحامي عن ذمار بني أبيكم ومثلي في غوائبكم قليل

قال: فلما انتهى جزء إلى قوله: ومثلي في غوائبكم قليل. قال: أي والله، وفي شواهدنا، فلم يقدر عتيبة مع بني عبيد، أن يأذن له فيلحق بقومه. قال عتيبة في أسره بسطاما: (٣)

أبلغ سراة بني شيبان مالكة إني أبأت بعبد الله بسطاما  
إن تحرزوه بذئ قار فذاقنة فقد هبطت به يبدأ وأعلاما  
قاط الشربة في قيد وسلسلة صوت الحديد يُغنيه إذا قاما

(١) الكامل في التاريخ ١: ٥٩٩

(٢) في الكامل: ... الكلابيين والجمع يشهد.

(٣) العقد الفريد ٥: ١٩٨.



وقال جريرٌ في ذلك: (١)

قد رَدُّ في الغلِّ بسطاما فوارِسنا واستودَعُوا نعمةً في رهطِ حَجَّارٍ (٢)

يعني حَجَّارَ بنِ أبجرِ بنِ جابرِ العَجَلِيِّ. وقال جريرٌ أيضاً: (٣)  
رَجَفْنَ بهانِيءٍ وَأَصْبَنَ بِشراً وبسطاما تَعَضُّ به القيودُ (٤)

يعني هانِيءَ بنِ قبيصةَ الشيباني. وقال جريرٌ أيضاً: (٥)  
بطخفةَ جالدنا الملوكِ وخيلنا عشيَّةَ بسطامِ جريرِ على نُخبِ (٦)

قال: والنخبُ النذر، كأنه شيء يطلبه مثل النذرِ عليهم. وقال دأؤد  
ابنُ مَتممِ بنِ نويرةَ في ذلك:

ومن كان حتفُ ابني هجيمة سيفهُ وانزلَ بسطاما غداةَ يساوره

قال: ثم إن بسطاما فادى نفسه، فزعم أبو عمرو بن العلاء أنه فدى  
نفسه بأربعمائة بعير، وثلاثين فرساً، فلم يكن عربيٌّ عكاظيٌّ أغلى فداءً  
منه - لا أدري. أما حاجبُ بنُ زُرارةَ فإنه أغلى فداءً منه - على أن  
يجزَّ ناصيةَ بسطام، ويعاهده أن لا يغزو بني شهاب. قال: فبينما هو  
كذلك، ولم يقدم الفداء بعد، وعتيبةٌ في بني جعفر، إذ مرت به أمةٌ لعامرِ  
ابنِ الطفيلِ بضبةً مَكُونٍ قد حُشى بطنها دقيقا، ثم ملَّ في النار، ثم

(١) ديوان جرير ١: ٢٣٦.

(٢) في الديوان: قد غل في الغل ...

(٣) ديوان جرير ١: ٣٢٠.

(٤) في الديوان: يعض به الحديد.

(٥) ديوان جرير ٢: ٦٣٢.

(٦) في الديوان: ضاربنا الملوك.

بعث به سرّاً إلى بسطام ليأكله، ثم يُدعى جواره. قال سليط: وإنما كان عتيبة أتى به إلى عامر بن الطفيل، وكان مع عتيبة رثي له من الجن، فلما رآها قال لِحُبَاشَةَ عبده: إن مع الأمة شيئاً تخبؤه مني، وإن فيه لَغَدْرًا فَخُذْهُ، فأخذه منها، فوجد الضَّبَّةَ معها. قال: وقال عامرُ بن الطفيل لعتيبة: أتفادي أسيرك؟ قال: نعم، إلا أن تضيقَ ذراعَكَ. قال: لن تضيقَ ذراعي فقل. قال: ضع رجلَكَ في حلقتَه. قال عامر: لا، ولكن بمالي. قال عتيبة: هو أكثرُ منك مالاً. قال عامر: هل أنت مبارزي عليه؟ قال عتيبة: هذا شيء ما أسأله ولا أباه، وأنا مرتحل غدا فاتبعني. ٨٨ظ / قال: فارتحل فتلأم عامرٌ - يعني لبس لأمته قال: واللامة الدرع. فقال له عمه عامر بن مالك أتريد أن تستنقذ أسيراً من يديه، خاض إليه الرماح حتى أخذه؟ انثُلِ الدرَعُ عنكَ - يعني ألقتها - فلو نفث عليك لَقَطَرَكَ. ومضى به عتيبة حتى نزل به في عمرو بن جندب ابن العنبر، فلم يلبث أن جاء فداؤه أربعمئة بعير وثلاثون فرساً وفودجُ أمه. قال فخلّى سِرْبَه - أي سبيله.

رجع إلى شعر جرير:

ظَلَّ اللَّهَازِمُ يَلْعَبُونَ بِنِسْوَةٍ بِالْجَوِّ يَوْمَ نَفْحَنَ بِالْأَبْوَالِ

قال الجو يريد البطن من الأرض. وقوله نفحن بالأبوال، قال: وإنما

نفعل هذا من الفرع.

يَبْكِينَ مِنْ حَذْرِ السَّبَائِ عَشِيَّةً وَيَمْلَنَ بَيْنَ حَقَائِبِ وَرِحَالِ

لَا يَخْفَيْنُ عَلَيْكَ أَنْ مُجَاشِعًا شَبَهُ الرِّجَالِ وَمَاهُمْ بِرِجَالِ

مِثْلُ الضَّبَاعِ يَسْفَنُ ذِيخًا رَائِحًا وَيَخْزَنَ فِي كَمَرِ ثَلَاثِ لِيَالِ

الذيخ ذكر الضباع.

وقوله يخرن في كمر ثلاث ليال، يقول يأكلن الموتى. ويسفن  
يشممن.

وَإِذَا ضُئِينَ بَنِي عَقَالٍ وَلَدَتْ عَرَفُوا مَنَاخِرَ سَخْلِهَا الْأَطْفَالِ

قال: والمعنى يقول هم. رعاء يعيبهم بذلك، ضئين جمع الضان  
الغنم.

أَمَا سِبَابِي فَأَلْعَذَابُ عَلَيْهِمْ وَالْمَوْتُ لِلنَّخَبَاتِ عِنْدَ قِتَابِي  
كَالنَّبِيِّ خَرَّمَهَا الْغَمَائِمُ بَعْدَمَا تَلْطُنَ عَنِ حُرْضٍ بِجُوفِ أُنَالِ

قال: النيبُ المسانُ من النوق. قال: والغمائمُ واحدها غمامة، وهو  
شيءٌ يُجْعَلُ من خِرْقٍ وصوفٍ مثلُ الكرة، وذلك أنهم إذا أرادوا أن  
يُرِيمُوا الناقةَ وَلَدَ غَيْرَهَا أدخلوا الغمامةَ في أنفها لئلا تشمَّ شيئاً، ثم  
يجعلون لها دُرْجَةً أكبرَ من الغمامةَ فيدخلونها في رحمها ثم يشحرون  
فرجها بالأخلة لئلا تبول، فإذا علموا أن ذلك قد بلغ منها، فتحوا عنها  
الأخلة وأخرجوا الدرجة من رحمها ونزعوا الغمامة عن أنفها، وأدنوا  
إليها حُوارَ غيرها، وذلك لترامه وتدرَّ عليه، يُرُونَهَا أَنه وَلَدُهَا. قوله  
تَلْطُنَ يعني سَلْحَنَ. والحُرْضُ: أشنانٌ وهو ضَرْبٌ من الحَمْضِ إذا أَكَلَتْهُ  
الإبلُ سَلَحَتْ.

جُوفَ مَجَارِفٍ لِلخَزِيرِ وَقَدْ أَوَى سَلَبَ الزُّبَيْرِ إِلَى بَنِي الذِّيَالِ

قوله جوف، يقول: لا قلوب لهم. قال: وبنو الذِّيَالِ من بني سعد،  
وهم رهطُ عمرو بنِ جُرموزَ قاتلِ الزبيرِ.

لَا قَيْتَ أَعْيَنَ وَالزُّبَيْرِ وَجَعْنَا أَعْدَالَ مُخْزِيَةَ عَلَيْكَ إِقَالِ  
وَدَعَا الزُّبَيْرُ مُجَاشِعاً فَتَرَمَّرَتْ لِلغَدْرِ الْأُمِّ أَنْفِ وَسِبَالِ

قوله ترمزت، يعني تحركت، والتَّرْمَزُ التَّحْرُكُ.

يَا لَيْتَ جَارِكُمُ الزَّبِيرَ وَضَيْفَكُمُ أَيَّي لَبَسَ حَبْلَهُ بِجِبَالِي  
الله يَغْلَمُ لَوْ تَنَاوَلَ ذِمَّةً مِنَّا لَجَزَعُ فِي النُّحُورِ عَوَالِي

٨٩ و / قوله لجزع، يعني كَسَّرَ. يقال من ذلك جَزِعَ الشَّيْءُ إِذَا كُسِّرَ،  
وعالية الرمح قدر الثلث مما يلي السنان.

وَتَقُولُ جِعْتُنْ إِذْ رَأَيْتَكَ مُنْقَبِئاً قُبِخْتُ مِنْ أَسَدِ أَبِي أَشْبَالِ (١)

ويروى مقنعاً، أي يتقنع لئلا يعرف، لأنه صاحب سواة. قال أبو  
عبدالله، قال أبو العباس: معناه أنك لا تدفع عني، ومن شأن الأسد أن  
يحمي عرينه.

أَلْوِي بِهَا شَذِبُ الْعُرُوقِ مُشَذَّبٌ فَكَأَنَّمَا وَكَنْتُ عَلَى طِرْبَالِ

ويروى شبق العروق. قوله شَذِبَ العروق، يقول: ليس عليه لحم.  
قال: وهو من قولهم رجل مشذب. يقول: هو رجل خفيف قليل اللحم،  
وقوله فكأنما وكنت يريد جلست. وقوله طربال، وهو حصن معروف.  
قال: وفي الحديث «إذا مررت بطربال مائل فاسرع المشي». كذلك كلامُ  
العرب.

لَأَقَى الْفَرَزْدَقُ ضَيْعَةً لَمْ يُغْيِهَا إِنَّ الْفَرَزْدَقَ عَنكَ فِي أَشْغَالِ (٢)  
بَاتَتْ تَنَاطِحُ بِالْجَبُوبِ جَبِينَهَا وَالرُّكْبَتَيْنِ تَنَاطِحُ الْأَوْعَالِ

(١) بعد هذا البيت في الديوان بيت هو:

وتقول جعثن وابن مرة جانح

خَلَجاً رويداً قد نزعت طحالي.

(٢) في الديوان: (يُعْنَهَا) بدل (يغيتها).

مَا بِأَلْ أُمَّكَ إِذْ تَسْرِبِلُ دُرْعَهَا وَمِنَ الْحَدِيدِ مُفَاضَّةٌ سِرْبَالِي (١)  
شَابَتْ قُفَيْرَةٌ وَهِيَ فَائِرَةُ النَّسَا فِي الشُّؤْلِ بِوَأَصْرَةٍ وَفِصَالِ

قوله فائرة النسأ، يقول: هي منتشرة النسأ من طول وركيها. والنسأ  
عرق في الفخذ يقول:

بَكَرَتْ مُعْجَلَةٌ يَشْرِشِرُ بِظَرْهَا قَتَبَ آلِحْ عَلَى أَرْبِ نَفَالِ

قوله نفال هو البطيء. الثقين من الابل. وقوله يشرشر يقطع بظرها  
لركوبها هذا البعير الأرب. قال: والأرب من الإبل الكثير شعر الأذنين  
والأشفار وإنما معناه أنها راعية يعيرها ذلك.

قَبَحَ الْإِلَهُ بَنِي خُضَافٍ وَنُسُوءَ بَاتَ الْخَزِيرُ لَهُنَّ كَالْأَحْقَالِ

قوله بني خضاف قال الخضوف الضروط، قال: والأحقال داء يأخذ  
في أسفل البطن، فيسترخي لذلك البطن يعيرها بذلك. ويروى الأجفال،  
وهي سَلْحَانُ الْفَيْلَةِ لِأَنَّ الْفَيْلَ يَسْلِحُ شَيْئًا عَظِيمًا.

مِنْ كُلِّ أَلْفَةٍ الْمَوَآخِرِ تَتَّقِي بِمَجْرِدٍ كَمَجْرِدِ الْبَغَالِ

قوله ألفة المواخر تتقى واحدها ماخور، وهو بيت الخمار حيث  
يجتمع أهل الريب ويشربون على ما لا يحل من الحرام.

قَامَتِ سُكَيْنَةُ لِلْفُجُورِ وَلَمْ تَقُمْ بِنْتُ الْحُتَاتِ لِسُورَةِ الْأَنْفَالِ (٢)

(١) بعد هذا البيت بيت في الديوان هو:

حَمَمَتْ وَجْهَكَ فَوْقَ كَبْرِكَ قَائِمًا

وسقيت أمك فضلة الجريال.

(٢) في الديوان: (للفحول) بدل (للفجور).

قال سكينه عمه الفرزدق. والحتات بن يزيد المجاشعي.

وَدَّتْ سَكِينَةُ أَنَّ مَسْجِدَ قَوْمِهَا      كَانَتْ سَوَارِيَهُ أَيُورَ بِغَالِ  
وَلَدَ الْفَرَزْدَقِ وَالصُّعَاصِعَ كُلَّهُمْ      عَلِجٌ كَانَ وَجُوهُهُنَّ مَقَالِ

أراد كأن بظهورهن فكنتي. وقوله مقال، جمع مقلٍ وإنما أراد أن  
وجوهن سود، وهو عند العرب ذمٌّ. والبياض في النساء مدحٌ لهن.

٨٩ ظ /

يَا ضَبُّ قَدْ فَرَعْتَ يَمِينِي فَاغْلَمُوا      طَلَقًا وَمَا شَغَلَ الْقَيْسُونَ شِمَالِي

قال أبو عبدالله: ويروى يا ضب قد أمست يميني فاعلموا خلواً.  
يَا ضَبُّ عَلِيٌّ أَنْ تُصِيبَ مَوَاسِمِي      كُوزًا عَلَى حَنْقٍ وَرَهْطُ بِلَالِ

وقوله علي يريد: لعلي وهو لغة تميم.

كوزٌ بنُ كعبِ بنِ خالدِ بنِ ذهلِ بنِ مالكِ بنِ بكرِ بنِ سعدِ بنِ ضِبَّةَ،  
رهطُ المسيبِ، ورهطُ حصينِ بنِ غوي، وكان من فرسانهم. وبلال بن  
هزمي من بني ضبيعة بن بجالة. ويونس النحوي مولى بلالٍ هذا.  
يَا ضَبُّ إِنِّي قَدْ طَبَخْتُ مُجَاشِعًا      طَبَخًا يُزِيلُ مَجَامِعَ الْأَوْصَالِ

قوله مجامع الأوصال، يريد البطن. قال سعدان أنشدنا الأصمعي:  
طَعَنْتُ مَجَامِعَ الْأَوْصَالِ مِنْهُ      بِنَافِذَةٍ عَلَى دَهْشٍ وَذُعْرِ

يريد البطن.

يَا ضَبُّ لَوْلَا حَيْنُكُمْ مَا كُنْتُمْ      غَرَضًا لِنَبِيٍّ حِينَ جَدُّ نَضَالِي  
يَا ضَبُّ إِنَّكُمْ الْبِكَارُ وَإِنِّي      مُتَحَمِّطٌ قَطْمٌ يُخَافُ صِيَالِي

متخبط متكبر. قطم فحل هائج.

يَا ضَبَّ غَيْرُكُمْ الصَّمِيمُ وَأَنْتُمْ تَبَعٌ إِذَا عُدَّ الصَّمِيمُ مَوَالِي  
يَا ضَبَّ إِنَّكُمْ لَسَفْدُ جِشْوَةٍ مِثْلَ الْبَكَارِ صَمَمْتَهَا الْأَغْفَالِ

قال: والأغفال التي ليست عليهن سمات، واحداها غُفْلٌ.

يَا ضَبَّ إِنَّ هَوَى الْقِيُونَ أَضَلَّكُمْ كَضَلَالِ شَيْعَةِ أَعْوَرَ الدُّجَالِ (١)

قال أبو عبدالله: جعل أعور اسماً فلم يصرفه، وجعل الدجال من نعتيه لأنه معرفة.

فَصَحَّ الْكُتَيْبَةَ يَوْمَ يَضْرُطُ قَائِماً سَلَحُ النُّعَامَةِ شَبَةُ بَنُ عِقَالِ

ويروى السرية يوم يخطب قائماً. كان شبة بن عقال من خطباء العرب فكان يوماً يخطب وقد (٢) اسحنفر في خطبته، حتى ضرب فضرب يده على آسته فقال: يا هذه كفيناك السكوت فاكفيننا الكلام.

مَا السَّيِّدُ حِينَ نَدَبْتَ خَالَكَ مِنْهُمْ كَبِنِي الْأَشَّادِ وَلَا بِنِي النَّزَالِ  
خَالِي الَّذِي اغْتَسَرَ الْهَذِيلَ وَخَيْلَهُ فِي ضِيْقٍ مُغْتَرِكٍ لَهَا وَمَجَالِ (٣)  
جِنْتِي بِخَالِكَ يَا فَرَزْدُقُ وَاعْلَمَنْ أَنْ لَيْسَ خَالَكَ بَالِغاً أَخْوَالِي

وقال الفرزدق يهجو جريراً (٤):

(١) بعد هذا البيت في الديوان بيت هو:

فانفخ بكيرك يا فرزدق وانتظر

في كَرْنِبَاءِ هَدْيَةِ الْقُقَالِ.

(٢) في الأصل: قد بدون واو.

(٣) في الديوان: (خاف) بدل (خالي)

(٤) الديوان ٢: ٣٥٨، وما بعدها.

يَا ابْنَ الْمَرَاغَةِ إِنَّمَا جَارَيْتَنِي بِمُسَبِّقِينَ لَدَى الْفَعَالِ قِصَارِ  
وَالْحَابِسِينَ إِلَى الْعَشِيِّ لِيَأْخُذُوا نُزْحَ الرَّكِيِّ وَدِمْنَةَ الْأَسَّارِ

ويروى ليشرَبوا. يقول: هم ضعفاء أذلاء، فلا يقوون أن يشربوا إلا  
بعد الناس كلهم كما قال النجاشي:

ولا يـردون الماء إلا عشيّةً إذا صَدَرَ الوُرَادُ عن كُلِّ منهلٍ

٩٠ و / قال: والأسَّار، واحدها سُورٌ مهموز. قال: ودمنّة ها هنا،  
طين وما بقي في أسفل البئر، وهو في هذا الموضع مستعارٌ، وأصلُّ  
الدمنة مجتمَعُ البَعْرِ والرَّمَادُ ومصبُّ اللبن.

قال الأخطل في السُّور: (١)

وشارِبٍ مُزْبِجٍ بالكاسِ نادَمَني لا بِالْحُصُورِ ولا فِيها بِسَاءَرِ (٢)  
يَا ابْنَ الْمَرَاغَةِ كَيْفَ تَطْلُبُ دارِماً وَأَبـوكَ بَيْنَ جِمَارَةٍ وَجِمَارِ  
وَإِذَا كِلَابُ بَنِي الْمَرَاغَةِ رَبَّضَتْ خَطَرَتْ وَرَائِي دارِ مي وَجَمَارِي

قوله وجماري، يعني بني طهيةً وبني العدويةً ابني مالك بن حنظلة،  
وقد فسرنا حديثهم في موضع آخر. قوله خطرت ورائي، أصلُ الخطران  
أن يأكل الفحلُ الربيعَ فيسلحُ فيضربُ بذنبه ميمنةً وميسرةً فيتلبد على  
عراقيبه وما أصاب الذنب يمناً ويسرةً - قال وهما العظمان الناتيان -  
فذلك الخطر .

قال الشاعر:

كسا غرابيه نفي الخطر

هَلْ أَنْتُمْ مُتَقَلِّدِي أَرْبَابِكُمْ بِفِوَارِسِ الْهَيْجَا وَلَا الْإِنْسَارِ

(١) شعر الأخطل ١: ١٦٨، البيت الأول حسب.

(٢) في شعر الأخطل: بسوَّار.



يروى ما أنتم.

مَثَلُ الْكِلَابِ تَبُولُ فَوْقَ أَنْوْفِهَا يَلْحَسُنَ قَاطِرُهُنَّ بِالْأَسْحَارِ  
ويروى بالأشجار، يريد شجر الأَرطَى. ويقال الأشجار جمع شجر  
وهو مجتمع الشدقين، وقيل مجتمع اللحين. يقال شَجِرُ وشُجور.  
لَنْ تُذْرِكُوا كَرَمِي بِلُؤْمِ أَبِيكُمْ وَأَوَابِدِي بِتَنَحُّلِ الْأَشْعَارِ

أوابدي قصائدي الغرائب كأوابد الوحش الواحدة أبدة، والتنحل  
ادعاء الشعر واستراقه.

هَلَا غَدَاةَ حَبَسْتُمْ أَغْيَارَكُمْ بِيَدُودَ وَالْخَيْلَانَ فِي إغْصَارِ  
وَالْحَوْفَزَانَ مَسُومَ أَفْرَاسَهُ وَالْمُخَصَّنَاتِ حَوَاسِرِ الْأَبْكَارِ  
يَذْعُونَ زَيْدَ مَنَاةَ إِذْ وَلَيْتُمْ لَا يَتَّقِينَ عَلَيَّ قَفًّا بِخِمَارِ  
صَبَرْتُ بَنُو سَعْدٍ لَهُمْ بِرِمَاحِهِمْ وَكَشَفْتُمْ لَهُمْ عَنِ الْأَذْبَارِ

روى أبو عمرو: صبرت لهم سعد بحد رماحهم. وقوله عن الأدبار  
أي انهزمتم. قال اليربوعي: وكان من حديث يوم جدود أن الحوفزان -  
واسمه الحارث بن شريك بن عمرو، وعمرو هو الصلب بن قيس بن  
شراحيل بن مرة بن همام بن مرة بن زهل بن شيبان بن ثعلبة بن  
عكابة بن الصعب بن علي بن بكر بن وائل - كانت بينه وبين سليط بن  
يربوع موادةً، فهمم بالغدر بهم، وجمع بني شيبان وذهلاً واللهازم،  
وعليهم حمران بن عبد عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد. [ثم] (١) غزا،  
وهو يربوع أن يصيب غرة من بني يربوع، حتى إذا أتى بلاد بني  
يربوع نذر به عتيبة بن الحارث بن شهاب، فنادى في بني جعفر بن  
ثعلبة، فحالوا بين الحارث بن شريك وبين الماء، والحوفزان في جماعة  
من أبناء بكر بن وائل، فقال الحارث لعتيبة: إني لا أرى معك إلا بني

(١) زيادة يقتضيها السياق من نسخة لندن.

جعفر، وأنا في طوائف من بكر بن وائل، / ٩٠ ظ / والله لئن ظفرتُ بكم لا تُعادون عمارة من بني تميم أبدا - والعمارة الحي العظيم - ولئن أنتم ظفرتم بي، ما تقتلون إلا أقاصي عشيرتي، والله ما لكم سموت، وقد عرفتم الموادة التي بيننا وبين إخوتكم بني سليط، فهل لكم أن تسالمونا وتأخذوا ما معنا من التمر وتخلو سبيلنا، فوالله لا نرؤغ يربوعياً أبدا. فأخذ عتيبة ما معهم من التمر وخلي سبيلهم. فسار الحارث في بكر بن وائل حتى أغار على بني ربيع بن الحارث - وهو مقاس - بجدود فأصابوا سبياً ونعماً وهم خلوف. فبعث بنو ربيع صريخهم إلى بني كليب بن يربوع وهم يومئذ جيرانهم فلم يجيبوهم، فقال قيس بن مقلد الكليبي لصريخ بني ربيع:

امنكم علينا مُنذِرٌ لعدونا      وداع بنا يوم الهياج مُنذدٌ  
فقلت ولم أسرُزْ بـذاك ولم أسأ      أسعد بن زيد كيف هذا التوددُ

فأتى صريخ بني ربيع بني منقر بن عبيد، فركبوا في الطلب فلاحقوا بكر بن وائل، وهم قائلون، فما شعر الحارث بن شريك، وهو قائل في ظل شجرة إلا بالأهتَم بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر، وهو واقف على رأسه، فوثب الحارث إلى فرسه فركبه، وقال للأهتَم: من أنت؟ قال أنا الأهتَم، وهذه منقر قد أتتك. فقال الحارث: فأنا الحارث ابن شريك وهذه ربيع قد حويتها. فنادى الأهتَم بأعلى صوته يا آل سعد. ونادى الحارث يا آل وائل. وشد كل واحد منهما على صاحبه. ولحق بنو منقر فقاتلوا قتالا شديداً، ونادت نساء بني ربيع يا آل سعد. قال: فاشتد قتال بني منقر لما نادى النساء، فهزمت بكر بن وائل، وخلوا ما كان في أيديهم من السبي والأموال، ولم تكن لرجل منهم همّة إلا أن ينجو بنفسه، وتبعتهم منقر فمن قتل وأسير.

قال: وَأَسْرَ الْأَهْتُمْ حِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ عَمْرِو، وَلَمْ تَكُنْ لَقَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ هِمَّةً إِلَّا الْحَارِثُ. قَالَ: وَالْحَارِثُ يَوْمئِذٍ عَلَى فَرَسٍ قَارِحٍ يُدْعَى الزُّبْدِ. وَقَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ عَلَى مُهْرٍ يُقَالُ إِنَّهُ ابْنُ فَرَسِ الْحَارِثِ، وَاسْمُهُ الزَّعْفَرَانُ. فَلَحِقَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ الْحَارِثُ فَقَالَ: اسْتَأْثِرْ يَا حَارِثُ خَيْرَ أُسِيرٍ. فَقَالَ الْحَارِثُ لَا بَلْ شَرُّ أُسِيرٍ، ثُمَّ قَالَ قَيْسٌ اسْتَأْثِرْ يَا حَارِثُ خَيْرَ أُسِيرٍ، فَقَالَ لَا بَلْ شَرُّ أُسِيرٍ، ثُمَّ قَالَ الْحَارِثُ مَا شَاءَ الزُّبْدُ، ثُمَّ زَجَرَ فَرَسَهُ فَسَبَقَ مُهْرَ قَيْسٍ لِقَوْتِهِ، وَتَخَوَّفَ قَيْسٌ أَنْ يَفُوتَهُ الْحَارِثُ فَحَفَزَهُ بِالرَّمْحِ فِي إِسْتِهِ، قَالَ: فَبِحَفَزَةِ قَيْسٍ سَمِّيَ الْحَارِثُ الْحَوْفَزَانُ. فَجَاءَ الْحَارِثُ بِالْحَفَزَةِ وَرَجَعَ بَنُو مَنْقَرٍ بِسَبِيِّ بَنِي رَبِيعٍ وَأَمْوَالِهِمْ، وَبِأَسَارِي بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ وَأَسْلَابِهِمْ. وَفِي هَذَا الْيَوْمِ يَقُولُ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ:

جزى الله يربوعاً بأسوا فعلها إذا ذكرت في النائبات أمورها  
ويوم جدود قد فضحتم أباكم وسالتم والخيل تدمى نحوها  
ستخطم سعد والرّباب أنوفكم كما غاط في أنف القضيب جريرها

قوله غاط يعني دخل. قال والقضيب الناقة التي لم ترض.

فاصبحتم والله يفعل ذاكم كمنهوءة جرباء أبرز كورها  
٩١ و / واصبحتم والله يفعل ذاكم كموءودة لم يبق إلا زفيرها  
واصبحت وغلاً في تميم واصبحت عظاماً مساعيتها سواك ودورها

ويروى: واصبحت مقادتها يجبي سواك وخيرها.

اقم بسبيل الحي إن كنت صادقاً إذا غضبت سعد وجاش نصيرها  
عصمنا تميماً في الأمور فاصبحت يلود بنا ذو وفرها وفقيرها  
ويوم جواثا والنّجاج وثنتل منعنا ربيعاً أن تباح ثغورها  
وغرّكم من رهطكم كلّ مربع جوابي جهنّام يمد نحيرها

قال: وجهنامٌ أخو هريرة التي كان يشبب بها الأعشى وهو من بني قيس بن ثعلبة.

تساقطُ أفلاقُ الحَصَا في نحوركم بصحنِ العراقِ فاستَبَنتمُ نحورها

وقال الأَهتمُّ في أسره حمرانَ بنَ عمرو:

تمطتُ بحُمرانِ المنيةُ بعدما حشاه سنانٌ من شِراعةِ أزرقِ  
دعا يالَ قيسٍ واعتزيتُ لمنقرٍ وقد كنتُ إذ لا قيتُ في الخيلِ أضدُقُ

وقال سوارُ بنُ حيانِ المنقري يفخرُ على رجلٍ من بكرِ بنِ وائل: (١)

ونحنُ حَفَرْنَا الحوفزانَ بطعنةِ سَقَتُهُ نجيعاً من دمِ الجوفِ اشكلا  
وحمرانُ قسراً أَنْزَلْتُهُ رماحنا فعالَجَ غِلاً في ذراعيه مَقفلاً  
فما لكِ من أيامِ صِدْقٍ تَعُدُّها كيومِ جِوانِنا والنُّباجِ وثِيَّتِلا  
قَضَى اللهُ أَنَا يَوْمَ تَقْتَسِمُ العُلا أَحقُّ بها منكم فأعْطى وأَجْزلا (٢)  
فلمستِ بِمِسطِيعِ السماءِ ولم تجدِ لِعِزِّ بنِناه اللهُ فوَقَّكَ منقلا

رجع إلى شعر الفرزدق.

فَلَنَحْنُ أَوْثَقُ في صُدورِ نَسائِكُمْ عِنْدَ الطُّعانِ وَقُبَّةِ الجُبَّارِ  
منكُمْ إذا لَحَقَ الرُّكوبُ كأنَّها خَرِقُ الجِرادِ تثورُ يَوْمَ غُبارِ

خرق الجراد، قال: وذلك إذا جاءت منه قطعة. والرُّكوب جمع راكب.

بالمُرْدَفاتِ إذا التَّقَيْنَ عَشِيَّةً يَبْكِينِ خَلْفَ أوَاخِرِ الأَكْوارِ  
فأَسْأَلُ هَوازِنَ إنَّ عِنْدَ سَراتِهِمْ عِلْماً وَمُجْتَمِعاً مِنَ الأَخْبِيارِ

(١) التذكرة السعدية ١٩٧.

(٢) في التذكرة: نقتسم.

فَلْتُخْبِرَنَّكَ أَنْ عِـرَّةَ دَارِمِ سَبَقَتْكَ يَا ابْنَ مَسُوقِ الْأَغْيَارِ  
كَيْفَ التَّعَذُّرُ بَعْدَمَا ذَمَّرْتُمْ سَقِيًّا لِمَعْضَلَةِ النَّتَّاجِ نَوَّارِ

قوله ذمرتم، يقول مسستم مذمرة عند نتاجه، وهو أن يمسّ لحييه في بطن أمه، فإذا كان غليظاً كان فحلاً. وقوله لمعضلة النتاج؛ يريد معيبة النتاج، يعني نتجت في مشقة وشدة. وقوله نوار / ٩١ ظ /، يريد نفوراً. والتعذر يريد به الاعتذار. وقال إنما يمس مذمره وهو ذفراه.  
قَبَحَ الْأَلْسَةَ بَنِي كَلَيْبِ إِنَّهُمْ لَا يَغْدُرُونَ وَلَا يَفُونَ لَجَارِ

لا يغدرون ولا يفون لجار، وذلك لضعفهم وقلة دفعهم عن أنفسهم، وغيرهم، وذلك كما قال النجاشي:

قَبِيلَةٌ لَا يَغْدُرُونَ بِذِمَّةِ وَلَا يَظْلَمُونَ النَّاسَ حَبَّةَ خَرْدَلٍ  
يَسْتَيْقِظُونَ إِلَى نَهَاقِ أَتَانِهِمْ وَتَنَامُ أَعْيُنُهُمْ عَنِ الْأَوْتَارِ (١)

وحميرهم أيضاً أي إذا سمعوا صوت الحمير انعضوا وقاموا اليها.  
يَا حَقُّ كُلِّ بَنِي كَلَيْبِ فَوْقَهُ لَوْمٌ تَسْرِيكَهُ إِلَى الْأَظْفَارِ  
مُتَبَرِّقِي لَوْمٍ كَأَنَّ وُجُوهُهُمْ طَلَيْتَ حَوَاجِبَهَا عَنِّيَّةَ قَارِ

ويروى محاجرُها يعني أنهم سود الوجوه من العار، العنِيَّةُ البولُ ورمادُ الرَّمْثِ وَخَضْخَاضُ رُدَى الْقَتِّ يُطَلَى بِهِ الْبَعِيرُ لِلْجَرَبِ، وإنما جَعَلَهُ قَاراً لِسَوَادِهِ.

كَمْ مِنْ أَبِي لِي يَا جَرِيرُ كَأَنَّهُ قَمَرُ الْمَجْرَّةِ أَوْ سِرَاجُ نَهَارِ  
وَرِثَ الْمَكَارِمَ كَابِراً عَنِ كَابِرِ ضَخْمِ الدُّسَيْعَةِ يَوْمَ كُلِّ فَخَارِ

(١) في الديوان: (حمارهم) بدل (أتانهم).

قال: الدسيعة: العطية. يقال دَسَعَ له دسعة أغنته، وذلك إذا أعطاه عطية جبرته. أصله من دَسَعَ البعير بجرته.

تَلَقَى فَوَارِسَنَا إِذَا رَبَّقْتُمْ مُتَلَبِّينَ لِكُلِّ يَوْمٍ عَوَارٍ (١)  
وَلَقَدْ تَرَكْتُ بَنِي كَلَيْبٍ كُلَّهُمْ صُمَّ الرُّؤُوسِ مَفْقُئِي الْأَبْصَارِ  
وَلَقَدْ ضَلَّلتَ أَبَاكَ تَطَلُّبُ دَارِمًا كَضَلَالِ مُلْتَمَسِ طَرِيقٍ وَبَارِ

وَبَارٍ: أَرْضٌ وَرِمَالٌ غَلَبَ عَلَيْهَا الْجَنُّ فَهِيَ لَا تُسَلَّكُ. وقوله مفقئي الأبصار: يريد فقئت عيونهم.

لَا يَهْتَدِي أَبَدًا وَلَوْ نَعَتَتْ لَهُ بِسَبِيلِ وَارِدَةٍ وَلَا إِضْـَـدَارِ  
قَالُوا عَلَيْكَ الشَّمْسُ فَاقْصِدْ نَحْوَهَا وَالشَّمْسُ نَائِيَةٌ عَنِ السُّفَارِ  
لَمَّا تَكَسَّعَ فِي الرَّمَالِ هَدَتْ لَهُ عَرْفَاءُ هَادِيَةٌ بِكُلِّ وَجَارِ

قوله تَكَسَّعَ، يعني تَحَيَّرَ وَضَلَّ فلم يدر كيف يأخذ. وقوله بكل وجار، قال: الوجلُّ جحر الضبع، وقوله عرفاء وهي ضبع كثيرة شعر العرف.

كَالسَّامِرِيِّ يَقُولُ إِنْ حَرَّكَتَهُ دَغْنِي فَلَيْسَ عَلَيَّ غَيْرُ إِزَارِ

قوله كَالسَّامِرِيِّ، يقول: هو في ضلالة كَالسَّامِرِيِّ الَّذِي يَتِيَهُ فَلَا يَدْرِي أَيْنَ يَتَوَجَّهُ، لِأَنَّهُ تَائَهُ وَهُوَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ) (٢) يقول: فأنت تضل قومك كما أضلَّ السَّامِرِيُّ قَوْمَهُ فَتَاهُوا فِي الْأَرْضِ.

لَوْلَا لِسَانِي حَيْثُ كُنْتُ رَفَعْتُهُ لَرَمَيْتُ فَاقِرَّةَ أَبَا سَيَّارِ

(١) في الديوان (عوار)، وفي الهامش: أراد بيوم عوار: يوم الحرب.

(٢) سورة طه ٨٥.

قوله حيث كنت رفعته، يعني ذكرته، وأثنت عليه وهو من قول الله تعالى. (ورفعنا لك / ٩٢ و / ذكرك) (١). وفاقرة، يريد شنعاً مشهورةً تصيب من رُمي بها. قال وأبو سيارٍ من غُدانةً. ويروى ناقرةً وهي المقرطسةُ. يقول هذه الناقرةُ تؤثِّرُ في الوجهِ، كما تؤثِّر النارُ في الوجه وغيره. وهذا مثل ضربه.

فَوقَ الْحَواجِبِ وَالسُّبَالِ كَأَنَّهَا نَارٌ تَلَوِّحُ عَلَى شَفِيرِ قُتَارِ

قُتَارُ جمع قترية، وهي حُفيرةُ الصائد التي يستتر فيها، ويروى قُتَارٍ بالكسر. قال أبو سعيد: قُتَارُ مكانٌ مرتفع. قال: وهو جمع قُتْرٍ أيضاً، وهو الناحية. وقال غيره قُتَارٌ واحدٌ وجمعٌ. وقال آخر قُتَارُ جَبَلٌ.

إِنَّ الْبِكَاةَ لَا يَدْنِي لَصْفَارِهَا بِزِحَامِ أَصِيدِ رَأْسِهِ هَدَارٌ (٢)  
قَرَمٌ إِذَا سَمِعَ الْقُرُومَ هَدِيرَهُ وَلَيِّنُهُ وَرَمَيْنَ بِالْأَبْعَارِ

ويروى وَنَبَذَنَ بِالْأَبْعَارِ. وقوله قَرَمٌ، هو الفحلُ الذي لَا يُرَكَّبُ لصعوبته وعزّة نفسه، وقوله ورمين بالأبعار، أي من فرقه. قال: والأصيد المائل رأسه من الكبر والتجبر.

كَمْ خَالَةٍ لَكَ يَا جَرِيرٌ وَعَمَّةٍ فَدَعَاءٌ قَدْ حَلَبْتَ عَلَيَّ عَشَارِي

الفدعُ هو خروجُ مفصلِ الإبهامِ مع ميلٍ في القدم قليل. وقوله قد حلبت، يقول: هي راعيةٌ يعيرها بذلك، لأن الرعِي في الرجال. قال ومثّل للعربِ «يحبُّ بُني وأُصبُّ على يديه» (٣) قال: وذلك أن امرأةً غاب عنها

(١) سورة الشرح ٤.

(٢) في البيت إقواء.

(٣) مجمع الأمثال ٢: ٤١٤. والمستقصى في أمثال العرب ٢: ٤٠٩. ورواية المثل فيهما: ...

وأشد على ..

رجالها الحلابون، وعندها صَبِيٌّ قد جاع وعطش، فلما خافت عليه  
جاءت به إلى شاة فوضعت يدهُ على طبيها وهي تعصر فوق يده وتحلب  
وهي تقول «يحلب بني وأضب علي يديه». يروى بالضم والكسر - قال  
وإنما فعلت ذلك فراراً من العيب أن تُعَيَّرَ بذلك. قال: والضَّبُّ: الحلب  
بأربع أصابع.

كُنَّا نُحَاذِرُ أَنْ تَضِيْعَ لِقَاخُنَا وَلَهَا إِذَا سَمِعَتْ دُعَاءَ يَسَارِ

قال: ويسار اسم راعٍ إذا سمعت دعاءه ولهت إليه صباية. يقول:  
إذا سمعت هذه المرأة دعاء يسار تركت الإبل وذهبت إليه.

شَغَارَةٌ تَقْدُ الْفَصِيلَ بِرِجْلِهَا فَطَّارَةٌ لِقَوَادِمِ الْأَبْكَارِ

قوله شغارة، يقول تشغر الفصيل برجلها، وذلك إذا دنا من أمه  
ليرضع وهي تحلب، ضربته برجلها من خلف. شبه الرمح فتدق عنقه  
وذلك كما قال الجعدي: (١)

غَرَزَهَا أَخْضَرُ النَّوَاجِذِ نَسًا فَ نَحْوَرِ الْفِصَالِ بِالْقَدَمِ

قوله غرزها، يقول رفع لبنها وبَقَاه. قال: والفَطْرُ: الحلبُ بالسَّبَابَةِ  
والوَسْطَى ويستعين بِطَرْفِ الإبهام. قال: وخلفا الضرع المقدمان وهما  
القادمان، وجمعه القوادم. قال والأبكار تُحَلَبُ فطراً، لأنه لا يستمكن أن  
يحلبها ضباً، وذلك لقصر الخلف لأنها صغار.

كَانَتْ تُرَاوِحُ عَاتِقَيْهَا غُلْبَةً خَلْفَ اللَّقَاحِ سَرِيعَةَ الْأَذْرَارِ  
٩٢ ظ / وَلَقَدْ عَرَكْتُ بَنِي كُلَيْبِ عَرَكَهَ وَتَرَكْتُهُمْ فَقَعَا بِكُلِّ قَرَارِ

(١) شعر النابغة الجعدي ١٥٤.



فأجابه جرير فقال: (١)

قال: في الأصل هذه القصيدة مقدمة، والتي مضت جوابها.  
ما هاجَ شَوْقَكَ مِنْ رَسومِ ديارِ بِلَوى عُنَيْقٍ أَوْ بَصْلِطِ مَطارِ

وروى أبو عبيدة: بلوى عُنَيْزَةً، وعنيق ومطار موضعان، ويروى  
بلوى عُنَيْقٍ وهي تصغير عناق، وهو ها هنا موضع. والرسم أثرُ الديار  
ما لم يكن شخصاً، والطلُّ ما كان له شخص. واللوى منقطع الرمل.  
أَبقى العواصفُ مِنْ معالمِ رَسْمِها شَذَبَ الخيامَ وَمَرْبِطَ الأمهارِ

ويروى من بقية رسمها. الشَذَبُ ما تشذَّبَ من عصي الخيام وتفرق،  
والخيام بيوت يبتنونها في المرتبَع، أعمدتها خشب، وتظلُّ بالثمام وما  
أشبهه من الشجر، فإذا رجعوا إلى المياه تركوا البيوت على حالها، وإنما  
يفعلون ذلك لأن ظلَّ الخيام أبرد من ظل الأخبية وهي الأبنية.  
والعواصف: الرياح الشديدة الهبوب.

أَمِنَ الفراقَ لَعَبْتِ يَوْمَ عُنَيْزَةَ كَهواكَ يَوْمَ شَقائِقِ الأُخْفارِ

قوله يوم عنيزة وهي تصغير عنز وهو ها هنا موضع.  
وَرَأَيْتُ نارَكَ إِذْ اضاءَ وقودها فَرايْتُ أَحْسَنَ مُضْطَلِّينَ وَنارِ

قال سعدان، قال الأصمعي: سألت أبا عمرو بن العلاء فقلت: ما  
الوقود؟ فقال: تحرقُ النار. فقلت فما الوقود؟ قال: الحطب. قلت: فما  
الوضوء؟ قال الماء الذي يتطهر به. قلت فما الوضوء؟ قال لا أعرفه.

(١) ديوانه ٢: ٨٩٦، وهو يثبتها من النقائص.

أَمَّا الْبَيْعُ فَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّهُ عِنْدَ فَعْلِكَ فِي الْبَيْعِ تُمَارِي  
وَاللُّؤْمُ قَدْ حَطَمَ الْبَيْعَ وَأَرْزَمَتْ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ عِنْدَ شَرِّ حُورِ

قوله أرزمت، يعني حنت. وهو حنين الناقة، فاستعاره من الناقة  
فَصَيَّرَهُ لَأُمِّ الْفَرَزْدَقِ، وقد تفعل العرب ذلك كثيراً. يقول: أُمُّ الْفَرَزْدَقِ  
حَنَّتْ عِنْدَ شَرِّ مَوْلُودِ، وأصل الأرزام للناقة.

إِنَّ الْفَرَزْدَقَ وَالْبَيْعَ وَأُمَّهُ وَأَبَا الْبَيْعِ لَشَرُّ مَا إِسْتَارَ

قال: والإستار وزن أربعة فهم أربعة وهم شرُّ كلُّهم، وأراد بالإستار  
جَهَارَ بِالْفَارْسِيَّةِ.

طَاحَ الْفَرَزْدَقُ فِي الرَّهَانِ وَعَمَّهُ غَمْرُ الْبَدِيهَةِ صَادِقُ الْمَضْمَارِ

قال: والبديهة المفاجأة. يقول: يغمر من يدهه في المجارة واللقاء.  
يقول: هو حاضر الجواب في كل حال.

تَرْجُو الْهَوَادَةَ يَا فَرَزْدَقُ بَعْدَمَا أَطْفَأْتَ نَارَكَ وَاضْطَلَيْتَ بِنَارِي  
إِنِّي لَتُخْرِقُ مَنْ قَصَدْتُ لَشْتَمِهِ نَارِي وَيَلْحَقُ بِالْغُورَةِ سُعَارِي  
تَبًّا لَفَخْرِكَ بِالضَّلَالِ وَلَمْ يَزَلْ ثَوْبَا أَبِيكَ مُدْنُسِينَ بَعَارِ  
مَاذَا تَقُولُ وَقَدْ عَلَوْتُ عَلَيْكُمْ وَالْمُسْلِمُونَ بِمَا أَقُولُ قَوَارِي

٩٣ و/ قوله قوار، يعني يتبعون أفعال الناس، ويشهدون بالحق  
عليهم، كما يتتبع مقتص الأثار فيها. وكما تقرو الأرض، وذلك إذا  
تتبع الأثار فيها.

وَإِذَا سَأَلْتَ قَضَى الْقُضَاةَ عَلَيْكُمْ وَإِذَا افْتَخَرْتَ عَلَا عَلَيْكَ فُخَارِي  
فَأَنَا النَّهَارُ عَلَا عَلَيْكَ بَضُوئُهُ وَاللَّيْلُ يَقْبِضُ بِسَطَّةِ الْأَبْصَارِ

إِنَّا لَنَزَبَعُ بِالْخَمِيسِ تَرَى لَهُ رَهْجاً وَنَضْرِبُ قَوْسَ الْجَبَّارِ  
إِذْ لَا تَفَارُ عَلَى الْبَنَاتِ مُجَاشِعٌ يَوْمَ الْخُفَاطِ وَلَا يَفُونَ بِجَارِ  
أَنْتَى لِقَوْمِكَ مِثْلَ عَذْوَةِ خَيْلِنَا بِالشُّعْبِ يَوْمَ مُجْزَلِ الْأَمْرَارِ

الشُّعْبُ اسْمُ جَبَلٍ. وَقَوْلُهُ مُجْزَلُ الْأَمْرَارِ، قَالَ: كَانَتْ بَكْرُ بْنُ وَاثِلٍ  
نَزُولاً بِالْأَمْرَارِ، وَمَا يَلِيهِ، فَسَارَ إِلَيْهِمُ الْحَارِثُ بْنُ يَزِيدٍ، وَكَانَتْ فِيهِمْ  
جَارِيَةٌ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ عَاشِقاً، فَكَتَلَتْ تَنْظُرُ فَرَأَتْ رَجُلًا مَعْتَجِراً  
بِشِقَّةِ بُرْدٍ مَتَنِكِباً قَوْسَهُ، فَلاَحَتْ لَهَا صَفْحَةُ الْقَوْسِ، فَانْبَهَتْ أَبَاهَا،  
فَقَالَتْ: يَا أَبَةَ إِنِّي رَأَيْتُ مَتَنَ سَيْفٍ، أَوْ صَفْحَةَ قَوْسٍ عَلَى مَوْضِعِ  
السَّلَاحِ فِي الشَّمَالِ، مِنْ رَجُلٍ أَجْلَى الْجَبِينِ، بَرَّاقِ الثَّنَايَا، كَانَ عِمَامَتَهُ  
مَلَوْتَةً بِشَجْرَةٍ. قَالَ: يَا بَنِيَةَ إِنِّي لَابْغُضُ الْفَتَاةَ الْكَلُوءَ الْعَيْنِ. قَالَتْ: وَاللَّهِ  
مَا كَذَبْتُكَ فَصَاحَ فِي قَوْمِهِ، فَأَنْذَرَهُمْ. فَقَالُوا: مَا نَبَّهَ ابْنَتَكَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ  
إِلَّا أَنَّهَا عَاشِقٌ، فَاسْتَحْيَا الشَّيْخَ، فَانصَرَفَ. وَقَالَتْ لَهُ ابْنَتُهُ: ارْتَحِلْ فَإِنَّ  
الْجَيْشَ مُصْبِحُكَ. ففَعَلَ. فَأَصْبَحُوا، فَوَقَعَتْ بَنُو سَعْدِ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلِ  
فَقَتَلُوا وَمَلَأُوا أَيْدِيَهُمْ مِنَ السَّبْيِ، فَقَالَ الْأَقْرَعُ بْنُ نَعِيمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ  
يَزِيدٍ:

أَبِي غَدَاةَ حُفْرَةَ الْمَجْزَلِ سَارَ بِجَرَارٍ كَثِيرِ الْقَسَطِ  
تَقْدَعُ أَوْلَاهَا بِهَابٍ وَهَلِ

قَوْمِي الَّذِينَ يَزِيدُ سَمْعِي ذَكَرَهُمْ سَمِعاً وَكَانَ بَصُوتُهُمْ إِنْصَارِي  
وَالْمُورِدُونَ عَلَى الْأَسِنَّةِ قُرْحاً حُمْراً مَسَاحِلُهُنَّ غَيْرَ مَهَارِ

قوله مساحلهن يعني مسحل اللجام. يريد تحمر من الدم، كما قال:  
مَجَجْنَ دَمًا مِنْ طَوْلِ غَلِّكَ الشُّكَاثِمِ

وَمِسْحَلَا اللَّجَامِ: الحديدتان اللتان تكتنفان لحبي الفرس.  
 هَلْ تَشْكُرُونَ مَنْ تَدَارَكَ سَبِيحَكُمْ      وَالْمَرْذَفَاتُ يَمْلَنَ بِالْأَحْوَارِ  
 إِنِّي لَتُعْرِفُ فِي الثُّغُورِ فَوَارِسِي      وَيَفْجُرُونَ قَتَامَ كُلِّ غُبَارِ  
 نَحْنُ الْبُنَاةُ دَعَائِمًا وَسَوَارِيَا      يَغْلُونَ كُلَّ دَعَائِمٍ وَسَوَارِ  
 تَدْعُو رَبِيعَةَ وَالْقَمِيصَ مُفَاضَّةً      تَحْتَ النَّجَادِ تُشَدُّ بِالْأَزْرَارِ

قال: عنى بقوله تدعو ربيعة يريد به

## يوم الصرائم

وهو يومٌ أغارت فيه بنو عبس، على ربيعة بن مالك بن حنظلة، فأتى الصريخُ بني يربوع، فركبوا في طلب بني عبس، فأدركوهم بذات الجرف. قال: فقتلوا شريحاً وجابراً ابني وهب من بني عوذ بن غالب، وأسروا فروة وزنباعاً ابني الحکم بن مروان بن زنباع. وأسراً أسيد بن حناءة الحکم بن / ٩٣ ظ / مروان بن زنباع بن جديمة بن راحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس. وقتل عصمة بن حذرة ابن قيس بن عبد الله بن عمرو بن همام بن رياح سبعين رجلاً من بني عبس - وقال قائل بل قعنّب بن عتاب بن الحارث بن عمرو بن همام هو الذي قتلهم فسمي في هذا اليوم قعنّب المبير - وقد كان العفّاق بن الغلّاق بن قيس بن عبد الله بن عمرو بن همام، خرج في طلب إبل له، فمرّ ببني عبس، فأخذه شريح وجابراً ابنا وهب فقتلاه. قال: فنذر عصمة بن حذرة ألا يطعم خمراً، ولا يأكل لحماً، ولا يقرب امرأة، ولا يغسل رأسه، حتى يقتل به سبعين رجلاً من بني عبس فقال لما قتلهم:

الله قـد امكنني من عبس سـاغ شرابي وشفيت نفسي  
وكنت لا اقرب طهر عرسي ولا اشد بالوخاف رأسي  
ولم اكن اشرب صفو الكاس

وقال في هذا اليوم الحطيئة وكان في الجيش فهرب: (١)

لقد بلغوا الشفاء فاخبرونا بقتلى من تقتلنا رياح (٢)  
خوتنا منهم لما التقينا رماح في مراكزها رماح (٣)  
وجرد في الأعنة ملجمات خفاف الطرف كلمها السلاح  
إذا نار الغبار خرجن منه كما خرجت من الغدر السراح  
وما باؤوا كباؤهم علينا بفضل دمائهم حتى اراحوا (٤)

قال: البأؤ: الكبر يقال منه، بأوت تبأى بأوأ، قال وهو المصدر، قال:  
وقال في هذا اليوم أيضاً شमित بن زبناح بن الحارث بن ربيعة بن زيد  
ابن رياح:

سائل بنا عبساً إذا ما لقيتها على أي حي بالصرائم دلت  
قتلنا بها صبراً شريحاً وجابراً وقد نهلت منها الرماح وعلت

قال: شريح وجابر ابنا وهب، وهما من بني عوذ بن غالب.

جزيئنا بما أمت أسيدة حقبنة خويلة إذ أذنها فاستقلت  
فابلق أبا حمران أن رماحننا قضت وطراً من غالب وتغلت

(١) ديوان الحطيئة ٢٧١.

(٢) سقط البيت من الديوان.

(٣) في الديوان: حوانا منهم.

(٤) في الديوان: ... كما باؤوا علينا.

قوله وتغلّت، يريد من الغلو وهو الزيادة، وهو من قولهم: قد غلا  
السَّعْرُ وذلك إذ علا وارتفع. قال وأبو جمران، عروة بنُ الورد العبسي.  
فدئى لرياحٍ إذ تدارك ركضها ربيعةً إذ كانت بها النُّغْلُ زَلَّتْ  
فَطِرْنَا عَجَالِي للصريخِ ولا ترى لنا نَعْمًا من حيث يُفْرَعُ شُلَّتِ

قوله شُلَّتِ، يريد لا يهْمون بطردِ إبلهم إذا فزعوا. - وقال الأصمعي  
قال لبيدُ في مثل ذلك (١):

في جميعِ حافِظي عـوراتِهِمْ لا يهْمون بإدعاقِ الشَّللِ

يقول: لا يهْمون بطردِ إبلهم، أي بالهرب إذا فزعوا وأتوا، ولكنهم  
يقيمون ثِقَّةً منهم بأنفسهم. وقال: والشَّلُّ والطرْدُ سواء. وقال  
الأصمعي: وقوله بادعاق، قال والأصل في إدعاقِ دَعَقَ / ٩٤ و / يقال  
دَعَقَ يدَعِقُ دَعَقًا، قال وأرى أن أدعق إدعاقًا لغة وهو الطرد -

وما كان دهري إن فخرتُ بدولةٍ من الدهر إلا حاجةَ النفسِ سُلَّتِ

وقال في هذا اليوم رافعُ بن هُرَيمِ الرِّياحِي يرتجز:  
فينا بقياتٍ من الخيلِ صُرْمٌ سبعةً آلافٍ وادراعُ دُرْمٌ

قوله دُرْمٌ، يعني مُلساً غامضةً المساميرِ. قال: وذلك لكثرة  
استعمالهم إياها املاست وسلست.

ونحن يومَ الجرفِ جئنا بالحكمِ قسراً وأسرى حوله لم تققسم  
وَصَدَّأَ الدرْعُ عليه كالحَمَمِ

(١) سقط البيت من الديوان.

وقال جرير يفخر على الفرزدق: (١)

قُلْ لِحَفِيفِ الْقَصَبَاتِ الْجَوْفَانِ (٢)      جيئوا بمثلِ قَعْنَبٍ والعلهانِ  
والرْدْفِ عَنَابِ غَدَاةِ السُّوبَانِ (٣)      أو كابي حَزْرَةَ سُمِّ الْفَرَسَانِ

يعني عتيبة بن الحارث.

والحنتفين عند شل الأظعان      وما ابنُ حِنَاءَةَ بِالْوَعْلِ (٤) النوان  
ولا ضعيف في لقاء الأقران (٥)      يومَ تَسَدَّى الْحَكْمُ بِنُ مِرْوَانَ

قوله تَسَدَّى، يقال من ذلك تَسَدَّاهُ إذا علاه وركبه. وقوله الحكم،  
يعني الحكم بن مروان بن زنباع بن جذيمة بن رُوَاحَةَ.

رجع إلى القصيدة:

إِنَّ الْبَعِيثَ وَعَبْدَ آلِ مُقَاعِسٍ      لَا يَقْرَأَنَّ بِسُورَةِ الْأَخْبَارِ

قوله وعبد آل مقاعس، أراد الفرزدق. ومُقَاعِسُ هو الحارث وولده  
عُبَيْد. قال: وعبيد وصريم ابنا الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن  
زيد مناة بن تميم، تقاعسوا عن الحلف فَسُمُّوا مُقَاعِسًا. وقوله: لا  
يقرآن بسورة الأخبار، فالباء زائدة. يقول: لا يقرآن سورة الأخبار.  
قال أبو عبدالله: يعني قوله تعالى (أوفوا بالعقود) (٦) يعني لا يوفون  
بعهودهم.

(١) ديوان جرير ٢: ٥٦٧ مع اختلاف في الترتيب.

(٢) في الديوان: ما لحفيف.

(٣) سقط الشطر من الديوان.

(٤) في الديوان: بالرت.

(٥) سقط الشطر من الديوان.

(٦) سورة المائدة ١.

أَبْلَغُ بَنِي وَقَبَانَ أَنْ نَسَاءَهُمْ      خُورَ بَنَاتُ مُوَقَّعِ خَوَارِ  
كُنْتُمْ بَنِي أَمَةٍ فَأَغْلَقَ دُونَكُمْ      بَابُ الْمَكَارِمِ يَا بَنِي النَّخْوَارِ

النخوار نبزٌ نبزههم به. ويروى يا بني حَجَّارٍ. وحَجَّارٌ من بني مجاشع.

أَبْنِي قَفَايِرَةَ قَدْ أَنْحَاخَ إِلَيْكُمْ      يَوْمَ التَّقَاسُمِ لَوْمٌ آلِ نَزَارِ  
إِنَّ اللَّئَامَ بَنِي اللَّئَامِ مُجَاشِعُ      وَالْأَخْبَثُونَ مَحَلٌّ كُلِّ إِزَارِ  
ضَرَبَ الْخَمِيسُ عَلَى بَنَاتِ مُجَاشِعِ      حَتَّى رَجَعْنَ وَهُنَّ غَيْرُ عِذَارِي  
إِنَّ الْمَوَاجِنَ مِنْ بَنَاتِ مُجَاشِعِ      مَأْوَى اللَّصُوصِ وَمَلْعَبُ الْعُهَارِ  
تَبْكِي الْمُغِيبَةَ مِنْ بَنَاتِ مُجَاشِعِ      وَلَهْيُ إِذَا سَمَعْتَ نُهَاقَ حِمَارِ  
لَا تَبْتَغِي كَمَرًا بَنَاتُ مُجَاشِعِ      وَيُرْدَنَ مِثْلَ بِيَازِرِ الْقِصَارِ

قال: البيازر واحدتها بيزارة. قال: وكل عصا غليظة فهي بيزارة.  
قال: وهي ها هنا مواجن القصارين، واحدتها ميجنة، وهي التي تسميها الفرس الكذين.

٩٤ ظ / أَبْنِي شِعْرَةَ مَاظَلَنْتُ وَحَزْبُنَا      بَعْدَ الْمَرَّاسِ شَدِيدَةَ إِلَّا ضَارِ  
سَارَ الْقِصَائِدُ وَاسْتَبَحْنَ مُجَاشِعَا      مَا بَيْنَ مِصْرَ إِلَى جَنُوبِ وَبَارِ

سار القصائد واستبحن، يعني سلبوهم باحتهم ونزلوا بها.  
والباحة والساحة والعَرَصَةُ كُلُّهُ واحد. وقوله وبار، وهي أرض معروفة. وجنوبها يعني جوانبها.

يَتَلَاوَمُونَ وَقَدْ أَبَاحَ حَرِيمَهُمْ      قَيْنَ أَحْلَهُمْ بِبَادِرِ بَوَارِ

قوله بوار، يريد به الهلاك، وهو من قوله تعالى (وأحلوا قومهم دار



البوار<sup>(١)</sup> يعني الهلاك.

لا تَفْخَرَنَّ إِذَا سَمِعْتَ مُجَاشِعاً      يَتَخَاوِرُونَ تَخَاوِرَ الْأَنْوَارِ  
أَعْلَى تَغْضَبُ أَنْ قُفَيْرُهُ أَشْبَهَتْ      مِنْهُ مَكَانَ مُقْلَدٍ وَعِذَارِ

قوله وعذار، يعني عارضيه. وعارضا الفرس خداه.

نَامَ الْفَرَزْدَقُ عَنْ نَوَارِ كَنُومِهِ      عَنْ عُقْرِ جِعْثِنَ لَيْلَةَ الْأَحْفَارِ<sup>(٢)</sup>  
قَالَ الْفَرَزْدَقُ إِذْ آتَاهُ حَدِيثُهَا      لَيْسَتْ نَوَارُ مُجَاشِعِ بْنِوَارِ  
تَدْعُو ضُرَيْسَ بَنِي الْحُتَاتِ إِذَا انْتَشَتْ      وَتَقُولُ وَيُحْكُ مِنْ أَحْسُ سَوَارِي

يقول تسكر فيضيع سوارها، فدعت ضريس يطلب سوارها.

إِنَّ الْقِصَائِدَ لَنْ يَزْلَنَ سَوَايخاً      بِحَدِيثِ جِعْثِنَ مَا تَرْتَمُ سَارِي<sup>(٣)</sup>  
لَمَّا بَنَى الْخَطْفَى رَضِيَتْ بِمَا بَنَى      وَأَبُو الْفَرَزْدَقِ نَافِخُ الْأَكْيَارِ  
وَتَبِيْتُ تَشْرَبُ عِنْدَ كُلِّ مَقْصَصٍ      خَضِلِ الْأَنَامِلِ وَإِحْفِ الْمَغْصَارِ

قوله مقصص أي ذمي قد جرت ناصيته.

لا تَفْخَرَنَّ فَإِنَّ دِينَ مُجَاشِعٍ      دِينَ الْمَجُوسِ تَطُوفُ حَوْلَ دُورِ

يعني صنما.

وقال الفرزدق في قتل قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين بن  
ربيعه بن خالد بن أسيد بن كعب بن قضاعي بن هلال بن عمرو بن

(١) سورة ابراهيم ٢٨.

(٢) في الديوان: (الأخفار).

(٣) في الديوان: يزلن سوائحاً.

سلامان بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن  
 قيس بن عيلان بن مضر، وقتله وكيع بن حسان بن قيس بن أبي سؤد  
 ابن كليب بن عوف بن مالك بن غدانة بن يربوع، ويمدح سليمان بن  
 عبد الملك ويهجو قيساً وجريراً: (١)

تَحْنُ بِرُزُورَاءِ الْمَدِينَةِ نَاقَتِي حَنِينَ عَجُولٍ تَبْتَغِي الْبُورَائِمِ

قوله حنين عجول، قال: العجول الثكلى، وهي المرأة تثكل أولادها،  
 فشبهه حنين الناقة بحنين الثكلى وطلبها لولدها. قال: والبؤ جلد حوار  
 يحشى ثماماً ترأمة الناقة فهي تستدر به لينزل لبنها وتحسب ذلك  
 البؤ ولدها.

٩٥ و /

وَيَا لَيْتَ رُورَاءِ الْمَدِينَةِ أَضْبَحْتَ بِأَخْفَارِ فُلْجٍ أَوْ بِسَيْفِ الْكُؤَاطِمِ

قال: السيف شط البحر والكواظم يعني كاظمة وما حولها، وهو  
 موضع معروف.

وَكَمْ نَامَ عَنِّي بِالْمَدِينَةِ لَمْ يُبَلِّ إِلَى أَطْلَاعِ النَّفْسِ دُونَ الْخِيَازِمِ  
 إِذَا جَشَّاتِ نَفْسِي أَقُولُ لَهَا ازْجُعِي وَرَاءَكَ وَاسْتَحْيِي بِيَاضِ اللَّهَازِمِ

جشأت ارتفعت لسوء وهمت بقبيح. يقول: كلما جشأت نفسي مما  
 أجد وقرتها وقلت لها: استحي بياض اللهازم وهو شبيه.

فَأَنَّ الَّتِي ضَرَّتَكَ لَوْ ذُقْتَ طَعْمَهَا عَلَيْكَ مِنَ الْأَغْبَاءِ يَوْمَ التَّخَاصُمِ

يقول: هذه القصيدة، أو الشيء الذي قاله من قصيدة، أو نحوها، لو

(١) ديوان الفرزدق ٢: ٣٠٧ وما بعدها.

ذقت طعمها يريد ثوابها من الأعباء والثقل لكان عليك ثقيلاً. قال:  
والمعنى يقول: كم نام عني بالمدينة من خَلِيٍّ أَي من رَخِيِّ البَالِ، لا يبالي  
ما أنا فيه من الكرب والغم الذي قد خرجت نفسي له من الحيازم إلى  
التراقي. قال: والحيزوم الصدر. وقوله لم يبيل يريد هو خَلِيُّ البَالِ كما  
تقول العرب «وَيْلٌ لِلشَّجِيِّ من الخَلِيِّ»<sup>(١)</sup> يريد للحزين من الفرح. قال  
أبو عبدالله: يقال إن هذا أراد به المرأة. وقوله يوم التخاصم، يريد يوم  
القيامة لقول الله تعالى (ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون)<sup>(٢)</sup>.  
وَلَسْتُ بِمَأْخُودٍ بَلْغُوا تَقْوَاهُ إِذَا لَمْ تَعْمَدْ عَاقِدَاتِ الْعِزَائِمِ

وروى أبو عبيدة بقول تقوله، بلغوا قال: بقول لا يؤأخذك الله باللغو  
في كلامك فإن عزمت على شيء وعقدته أخذك به.  
وَلَمَّا أَبَوْا إِلَّا الرَّحِيلَ وَأَعْلَقُوا عُرَى فِي بُرَى مَخْشُوشَةٍ بِالْخِزَائِمِ

يروى فلما أبوا إلا الرواح وأعلقوا، يعني الأزمّة في الأخشّة، وهي  
جمع خشاش، وهي الخشبة في أنف البعير، وهي البرى، وذلك حين  
أرادوا الرحيل، وكانت قبل ذلك معطّلة في الرعي. والخزامة حلقة من  
شعر تكون في أنف الناقة مكان البرّة، والبرّة من صفر.  
وَرَأَوْا بِجِثْمَانِيٍّ وَأَمْسَكَ قَلْبَهُ حُشَّاشَتُهُ بَيْنَ الْمَصْلَى وَوَأَقِمِ

ويروى بجسماني وهو الجسم، وكذلك الجثمان، الحشاشة بقية  
الروح. وواقم بالمدينة، أراد حرّة واقم. ويروى قلبه، حبالته يعني  
حباله القلب، أي تلك التي كلف بها قد صادت قلبه فكانها حباله  
الصائد.

(١) الفاخر ٢٤٨. ومجمع الأمثال ٢: ٣٦٧. وفصل المقال ٣٩٥.

(٢) سورة الزمر ٣١.

اقولُ مَغْلُوبٍ اِمَاتَ عِظَامَهُ تَعَاقَبُ اَنْدَرَاكِ النُّجُومِ الْعَوَاتِمِ (١)

مغلوبٌ صاحبٌ له غَلَبَ عليه النعاسُ والإعياءُ. أندراج النجوم سير  
العقب بالنجوم .

إِذَا نَحْنُ نَادَيْنَا أَبِي أَنْ يُجِيبَنَا وَإِنْ نَحْنُ فَدَيْنَاهُ غَيْرَ الْغَمَامِ

قال: الغممة: صوتٌ لا يفهمه من نعاسه وإعيائه.

٩٥ ظ /

سَيُذْنِيكَ مِنْ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ فَاعْتَدِلْ تَنَاقُلُ نَصِّ الْيَعْمَلَاتِ الرُّوَاسِمِ

قوله فاعتدل يريد فانتصب لاتتم. ويروى أيضاً فانتصب. التناقل:

نقلها قوائمها في السير.

إِلَى الْمُؤْمِنِ الْفَكَّاكِ كُلِّ مُقَيَّدٍ يَدَاهُ وَمُلْقِي الثَّقَلِ عَنْ كُلِّ غَارِمِ  
بِكَفَّيْنِ بَيْنَ صَاوِيْنِ فِي رَاحَتَيْهِمَا حَيَا كُلِّ شَيْءٍ بِالْغَيْوُثِ السُّوَاجِمِ  
بِخَيْرِ يَدَيَّ مَنْ كَانَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ وَجَارِيَةَ وَالْمَظْلُومِ لِلَّهِ صَائِمِ  
فَلَمَّا حَبَا وَاْدِي الْقُرَى مِنْ وَرَائِنَا وَأَشْرَفْنَا أَقْتَارَ الْفَجَاكِ الْقَوَاتِمِ

ويروى وأعرض أركان الرعان القواتم. وراءنا ها هنا أمامنا، حبا:

أشرف. والقمة: سواد في الحمرة، وجارا النبي ﷺ، أبو بكر وعمر،  
والمظلوم عثمان رضي الله عنهم.

لَوَى كُلُّ مُشْتَقٍ مِّنَ الْقَوْمِ رَأْسُهُ بِمُغْرُورِقَاتِ كَالشُّنَانِ الْهَزَائِمِ

ويروى من الركب. الهزائم المنكسرة. والشنة القرية الخلق تبرد الماء

ولا تسيل.

(١) في الديوان: النجوم العواتم.

وَأَيَقِنَ أَنَا لَنْ نَرُدَّ صُدُورَهَا      وَمَا تُوَاJِنَهَا جِبَالُ الْجِرَاجِمِ

وأيقن يعني الرجل. قال: وروى عمرو بن أبي عمرو وأيقن يعني النوق. قال: والجراجم نبط الشام، واحدهم جُرجماني.  
أَكُنْتُمْ ظَنَنْتُمْ رِحْلَتِي تَنْثَنِي بِكُمْ      وَلَمْ يَنْقُضِ الْإِدْلَاجُ طَيِّ الْعَمَائِمِ

ويروى حسبتم رحلتي تنقضي. قوله تنثني بكم أي تصرفكم عن وجوهكم. والإدلاج: سير الليل كله، والإدلاج التبكير.

لَبِئْسَ إِذَا حَامِيَ الْحَقِيقَةَ وَالَّذِي      يُلَاذِبُهُ فِي الْمَغْضَلَاتِ الْعِظَائِمِ  
وَمَاءٍ كَأَنَّ الْمَنِّ فَوْقَ جَمَامِهِ      عَبَاءَ كَسْتُهُ مِنْ فُرُوجِ الْمَخَارِمِ

كسته ذلك الغبار الرياح، المخرم منقطع الطريق في الجبل.  
رِيَاحٌ عَلَى أَعْطَانِهِ حَيْثُ تَلْتَقِي      عَفَا وَخَلَا مِنْ عَهْدِهِ الْمُتَقَامِ  
وَرَدَّتْ وَأَعْجَازُ النُّجُومِ كَأَنَّهَا      وَقَدْ غَارَ تَالِيهَا هَجَائِنُ هَاجِمِ

ويروى وأرداف، وقوله هاجم هو طارد يطرد إبله، قوله هجائن هاجم، الهاجم صاحب إبل قد هجم بها على الماء. وأراد اجتماع النجوم في الغرب للمغيب. وقد غار تاليها وهو آخرها، أي غابت هي في المغيب، وتاليها: كوكبُ الصبح في المشرق وقد ذهب بها ضوء الفجر.

بِغِيدٍ وَأَطْلَاحٍ كَأَنَّ عُيُونَهَا      نَطَافَ أَظْلَّتْهَا قِلَاتُ الْجَمَاجِمِ (١)

بغيد يريد بفتيان شباب، لينة أعناقهم ومفاصلهم. وقوله وأطلاح، هي الإبل المعيبة قد بلاها السفر. ونطاف: مياه. وقوله أظلتها، يريد

(١) في الديوان: نطاق أظلتها.

صَبَّرْتَهَا فِي ظِلَالِ الْقَلَاتِ. قَالَ، وَالْقَلْتُ: قَلْتُ الْعَيْنَ / ٩٦ و / مَدْخَلَهَا فِي  
الرَّأْسِ. وَالْجَمَاجِمُ يَعْنِي رَعُوسَهَا وَاحِدَتَهَا، جَمَجَمَةٌ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ:  
قَوْلُهُ غَيْدٌ يَعْنِي يَتْتَنُونَ مِنَ النَّعَاسِ.

كَأَنَّ رِحَالَ الْمَيْسِ ضَمَّتْ رِحَالَهَا قَنَاطِرَ طَيِّ الْجَنْدَلِ الْمُتَّلَاحِمِ (١)

الْمَيْسُ: شَجَرٌ تَتَّخِذُ مِنْهُ الرِّحَالُ. وَالْمُتَّلَاحِمُ: الْمُتَرَاصِفُ الَّذِي قَدْ أَخَذَ  
بَعْضُهُ بَعْضًا.

إِلَيْكَ وَإِيَّ الْحَقِّ لَأَقِي غُرُوضَهَا وَأَخْقَابَهَا إِذْ رَاجُهَا بِالْمُنَاسِمِ

يَقُولُ: ضَمَرْتُ فَالْتَقَتْ غُرَى الْغُرُوضِ، وَهُوَ مِثْلُ الْحَزْمِ مِنَ الْأَدَمِ.  
وَالْأَحْقَابُ مِثْلُ الْحَبَالِ. يَقُولُ: كَانَتْ عَرَاهَا لَا تَلْتَقِي فَلَمَّا أَضْمَرَهَا  
السَّفَرُ التَّقَتْ.

نَوَاهِضٌ يَخْمَلْنَ الْهَمُومَ الَّتِي جَفَتْ بِنَا عَنْ حَشَايَا الْمُخَصَّنَاتِ الْكَرَائِمِ  
لِيَبْلُغْنَ مَلَأَ الْأَرْضِ نُورًا وَرَحْمَةً وَعَدْلًا وَغَيْثَ الْمُغْبِرَاتِ الْقَوَاتِمِ

وَيُرْوَى أَمْنَا وَعَصْمَةٌ.

جُعِلَتْ لِأَهْلِ الْأَرْضِ عَدْلًا وَرَحْمَةً وَبُرْزًا لِأَثَارِ الْجُرُوحِ الْكَوَالِمِ (٢)  
كَمَا بَعَثَ اللَّهُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا عَلَى فِتْرَةٍ وَالنَّاسُ مِثْلُ الْبِهَائِمِ  
وَرَثْتُمْ قَنَاءَ الْمَلِكِ غَيْرَ كِلَالَةٍ عَنْ ابْنِي مَنَافِ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمِ  
تَرَى التَّاجَ مَعْقُودًا عَلَيْهِ كَأَنَّهُمْ نُجُومٌ حَوَالِي بَدْرِ مُلْكِ قُمَاقِمِ

عَجِبْتُ إِلَى الْجَحَّادِ أَيَّ إِمَارَةٍ أَرَادَ لِأَن يَزْدَادَهَا أَوْ دَرَاهِمِ

(١) فِي الدِّيْوَانِ: ضَمَّتْ حِبَالَهَا .. الْمُتَّلَاحِمِ.

(٢) فِي الدِّيْوَانِ: أَمْنَا وَرَحْمَةٌ.

يعني الحجاج بن يوسف.

وَكَانَ عَلَى مَا بَيْنَ عَمَانَ واقفًا إِلَى الصَّيْنِ قَدْ أَلْقَوْا لَهُ بِالْخَزَائِمِ

قوله ما بين عمان، هو موضع ببلاد الشام، وقوله بالخزائم يعني  
ذلولاه وانقادوا، كما يذل البعير إذا خزم بالبرة أو بالخشاش.

فَلَمَّا عَتَا الْجَحَّادُ حِينَ طَغَى بِهِ غَنَى قَالَ إِنِّي مُرْتَقٍ فِي السَّلَامِ

ويروى طغت به مني. قوله مرتق في السلام يريد أصعد إلى  
السماء.

فَكَانَ كَمَا قَالَ ابْنُ نُوحٍ سَارَتْ قِي إِلَى جَبَلٍ مِنْ خَشْيَةِ الْمَاءِ عَاصِمِ  
رَمَى اللَّهُ فِي جُثْمَانِهِ مِثْلَ مَا رَمَى عَنْ الْقِبْلَةِ الْبَيْضَاءِ ذَاتِ الْمُحَارِمِ

يقول لم ينفعه شيء. مثل ما رمى أي مثل ما رمى الله عز وجل. قوله  
ذات المحارم يعني طيراً أبا بيل جاءت تنصر البيت.

جُنُوداً تَسُوقُ الْفَيْلَ حَتَّى أَعَادَهَا هَبَاءً وَكَانُوا مُطْرَ خَمِي الطَّرَاخِمِ (١)  
نُضِرَتْ كَنْضِرَ الْبَيْتِ إِذْ سَاقَ فَيْلَهُ إِلَيْهِ عَظِيمُ الْمُشْرِكِينَ الْأَعْجَامِ  
وَمَا نَصَرَ الْحَجَّاجُ إِلَّا بَغِيرَهُ عَلَى كُلِّ يَوْمٍ مُسْتَحَرًّا الْمَلَاخِمِ

الملاحم القتال. يقول: هلكت الحبشة فكانوا كعصف مأكول.

/ظ٩٦

بِقَوْمِ أَبُو الْعَاصِي أَبُوهُمْ تَوَارَثُوا خِلَافَةَ أُمِّي وَخَيْرِ الْخَوَاتِمِ (٢)

يعني النبي ﷺ، أنه خاتم الأنبياء، وهو خير الأنبياء، ﷺ.

(١) المطرخمون: المتكبرون، الشامخون بأنفسهم.

(٢) في الديوان: (مهدي) بدل (أمي)

وَلَا رَدُّ مُذْ حَطَّ الصَّحِيفَةَ نَاكثًا كَلَامًا وَلَا بَاتَتْ لَهُ عَيْنُ نَائِمٍ

وَلَا رَجَعُوا حَتَّى رَأَوْا فِي شِمَالِهِ كِتَابًا لِمَغْرُورٍ لَدَى النَّارِ نَادِمٍ

ويروى حتى رأى. وقوله لدى النار، يريد إلى النار. الرواية لمغلول إلى النار.

أَتَانِي وَرَحَلِي بِالْمَدِينَةِ وَقَعَّةٌ لَالٌ تَمِيمٌ أَقْعَدَتْ كُلَّ قَائِمٍ

قال: يعني قتل وكيع بن حسان بن قيس بن أبي سود، أحد بني غدانة بن يربوع، قتيبة بن مسلم الباهلي،<sup>(١)</sup> على قتل ابني الأهم. قال: والأهم هو سنان بن سمي. وذلك أنه لما أراد قتيبة أن يستخلف عبد الله ابن عبد الله بن الأهم، أتاه بشير بن صفوان بن عمرو بن الأهم، فقال له بشير: أصلح الله الأمير، إنك تريد أن تستخلف عبد الله، وهو رجل حريص حسود غدور كفور. ومتى تستخلفه يخنك، ويكفرك، ويغدر بك. فغير منزلتنا عندك، وأفسدنا عليك. فحملة قتيبة على الحسد من بشير لعبد الله، فقال له قتيبة: لا، ولكنك حسدت ابن عمك. قال: فاذا ذكر قولي، وأقبل عذري، إن فعل فاستخلفه، وغزا فرغانة. - وقال أبو الحسن المدائني: لم يغز فرغانة وإنما غزا سجستان - حين ضمت إليه الجنود. قال أبو عبيدة: فجعل عبد الله يشقق الكتب في قتيبة إلى الحجاج بعوراته، ويحملة عليه، ويطلب عمله. فإذا وردت كتبه إلى الحجاج طواها في بطون كتب إلى قتيبة، فتمر بها الرسل إلى عبد الله، فتطويه بها إلى قتيبة بفرغانة، حتى تواترت كتبه. قال: فلما رأى ذلك قتيبة، ضاق بذلك ذرعاً. قال: فدعا عند ذلك نقرأ من بني تميم، فشكى إليهم

(١) انظر في مقتل قتيبة بن مسلم، الكامل في التاريخ ١٢:٢ وما بعدها.



عبدالله بن عبدالله بن الأهم، فهرب عبدالله حتى أتى مُكرانَ، ثم عبر إلى عمانَ، فأتى مكةَ، وأتى المدينةَ، وكان شبيهاً بالموالي في خِلقتهِ. قال: فَعَصَبَ إحدى عينيه بخرقةٍ، وجعل يبيع الخُمَرَ والأدهانَ، يطوف بها على ظَهْرِهِ، ومعه غلمانٌ له يبيعون معه، فكتب فيه قتيبةً إلى الحجاج أنْ عبدالله عَدُوُّ الله، حمل بيتَ مالِ خراسانَ وهرب، وكتب فيه إلى الوليد فكتب إلى الآفاق. فلم يقدر عليه لِتَنكُّرِهِ، وأخذ قتيبةً شبيهاً ابنةً أبا شبيب، وأخذ أخاً لشبيبةً بن عبدالله فقتلها، وأخذ بشيرَ بنَ صفوانَ بن عمرو بن الأهم، فقال: قد كنتُ أخبرتكُ بغيرهِ، وتقدمت في المعذرةِ إليك، واستعهدتك من ذلك. فقال له قتيبةُ: صدقت، لقد أنبأتني بذلك، ولكنه دَسيسٌ ومكرٌ منكما، فإن تمَّ لكما ما أردتما، لم يكن ذلك ضَرَكُ، وإن صرعتكما الله، كنتَ قد أخذت لنفسك أمناً ونجاةً، فقتله، وقتل ابناً لبشير، وقتل معهم نفراً. قال: فمرَّ وكيعٌ / ٩٧ و / بنُ حسانِ بنِ قيسِ ابنِ أبي سُود، وهُرَيْمُ بنُ أبي طَحْمَةَ على بشير في السوق، وقد قطعت يداه ورجلاه وضربت عنقه - قال أبو الحسن المدائني: بل قَطَعَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، وطَرَحَهُ في الثلج حتى مات - وهما يريدان قتيبةً، فلما دخلا عليه، قال: ياوكيع ألم تر ما فعلت بصديقك أبي الرِّزْقاقِ، وهو يظن أن ذلك يوافق وكيعاً، وكانا يتنازعا كثيراً، وذلك للشحناء التي كانت بين حنظلة بن مالك بن زيد مناة، وبين بني سعد بن زيد مناة بن تميم. فقال وكيعٌ: سبحانه الله، ما بلغ كُنْه ما بيني وبينه، ما تبلغ عقوبته ما رأيت، فغضب قتيبةً حتى كاد يطير. وقام وكيعٌ، فلم يزل قتيبةً ينظر في قفاه حتى تغيب. قال: وتبعه هُرَيْمٌ، فقال لو كيع: لا تَدْعُ جفائك. أبدأ، تَعْمَدُ إلى جَبَّارٍ يَقَطُرُ سَيْفُهُ دَمًا، فتكلمهُ بمثل ما كلمته، حتى تَرَبَّدَ وَجْهُهُ تَرَبُّدًا خَفَّتُهُ عَلَيْكَ. وما زال يَتَّبِرُ بصرُهُ - أي يديم النظر - في قفاك حتى قلت: الساعة يأمر بك.. فقال وكيعٌ لهُرَيْمٌ: لا تخشى أن

يقتلني، فأنا والله أقتله. قال: فلم يُصَلِّ وكيعٌ يومئذ الظُّهْرَ ولا العَصْرَ  
 ولا المَغْرِبَ، فقليل له: ألا تصلي يا أبا المطرف؟ فقال: ما أصنع بالصلاة،  
 وقد قُتِلَ من بني الأَهِمِّ من قُتِلَ. لا يغضب لهم أحدٌ لا من في الأرض  
 ولا من في السماء. قال: فعزله قتيبةٌ عن رئاسة بني تميم، واستعمل  
 مكانه ضرارَ بنَ حِصْنِ الضَّبِّيِّ. قال زهيرُ بنُ الهنيد: وكان أول ما هاج  
 مقتلُ قتيبةَ بخراسان، أن الوليد بنَ عبدِ الملك، في آخر عمره، أراد خلعَ  
 سليمانَ، وأن يجعلَ ابنةَ عبدِ العزيزِ بنِ الوليدِ، وليَّ عهدٍ. ودسَّ في ذلك  
 إلى القوَّاد والشعراء. فقال جريرٌ في ذلك: (١)

إذا قيل أيُّ الناس خيرٌ خليفةً      أشارت إلى عبدِ العزيزِ الأصابعُ  
 رأوه أحقَّ الناسِ كُلِّهمُ بها      وما ظلّموا إن بايعوه وسارعوا

وقال جرير أيضاً يحضُّ الوليدَ على بيعته: (٢)

إلى عبدِ العزيزِ سَمَتُ عيونُ الـ      رَعِيَّةٌ إذ تُخَيَّرَتِ الرِّعَاءُ  
 إليه دَعَتْ دَوَاعِيَهُ إذا ما      عمادُ المُلِكِ خَسِرَتْ والسماءُ  
 وقال أولو الحكومةِ من قريشٍ      علينا البيعُ إذ بَلَغَ الغَلَاءُ  
 رأوا عبدَ العزيزِ وليَّ عهدٍ      وما ظلّموا بذاك ولا أساءوا  
 فماذا تنظرون بها وفيكم      جُسُورٌ بالعِظائمِ واعتلاء  
 فَرَحَلِفَهَا بأزفلها إليه      أميرُ المؤمنين إذا تشاء

قوله فَرَحَلِفَهَا إليه، يعني ادفعها. وقوله بأزفلها يريد بأجمعها.

فإنَّ الناسَ قد مدُّوا إليه      أكفَّهُم وقد بَرِحَ الخفاءُ  
 ولو قد بايعوك ولي عهد      لقام الوزنُ واعتدل البناءُ

(١) ديوان جرير ٢: ٧١٥ البيت الأول حسب.

(٢) ديوان جرير ٢: ٦٦٧ البيت الثالث والخامس والثامن حسب.

قال أبو عثمان<sup>(١)</sup>: حدثنا الأصمعي، وليس هذا من النقائص، قال  
للمُذَمِّرِ مكانان يمسهما المذمر، فأحدهما / ٩٧ ظ / ما بين الأذنين، إذا  
وجده غليظاً تحت يده، علم أنه ذَكَرٌ، وإذا رآه يموج تحت يده، علم أنه  
أنثى. قال والمكان الآخر أن يَمَسَّ طَرْفَ اللَّحَى، فإن وجده لطيفاً، علم  
أنه أنثى. وإن وجده جائساً، علم أنه ذكر، ومن ذلك قولُ عتيبةَ بنِ  
مرداس. ويقال له ابن فسوة:

تطالعُ أهلَ السُّوقِ والبَابِ دونها    بمستفك الذُّفْرَى أسيلِ المُذَمِّرِ

قوله تطالع أهل السوق، وذلك لطول عنقها. وإنما يصف ناقهً  
محبوسةً في دارٍ، فهي ترفع رأسها، فتشرفُ من فوقِ الحائِطِ، وقوله  
بمستفك الذُّفْرَى، قال: الذفري ما خلف الأذنين، قال أبو عثمان:  
وأنشد الأصمعي للكميت:

وانسى في الحروب مُذَمَّرِكم    نتاجَ اليتن ما صِقةَ السليل

يريد في حروب مخالفة، لا تنتج على استقامة، وإنما تنتج يتناً. قال  
واليتن الذي تخرج رجلاه قبل رأسه مقلوباً. يقول: فلا أدري أذكر هو  
أم أنثى، يُضْرَبُ مثلاً للأمر الذي لا يُهْتَدَى له، كما قال الكميت:  
وقال المُذَمِّرُ للذاتجين    متى ذُمَّـرَتِ قبلي الأزجُلُ

الزيادة إلى هنا -

قال: فبايعةً على خلعِ سليمانَ الحجاجُ بنُ يوسفَ، وقتيبةُ بنُ مسلم.  
قال: ثم طعن في نيط الوليد - يعني مات. كما تقول: طُعِنَ في جهازه،

---

(١) جاء في الحاشية: ليس يقتضي سياق هذا الكلام أن تكون هذه الرواية هنا، فليعلم  
ذلك. قاله كاتبه عفا الله عنه.

وذلك إذا مات. قال: ونيط واحدٌ وجمعه نياط - قال فقام سليمان بن عبد الملك يوم السبت للنصف من جمادى الآخر - قال، وقال أبو الحسن المدائني، للنصف من ربيع الآخر - سنة ست وتسعين، فخافه قتيبة، فخرج غازياً حتى لحق بفرغانة في الناس، وخلف حماد بن مسلم على مرو، قال: وبعث رسولاً إلى سليمان بثلاثة كتب، وقال لرسوله: إذا دفعت إليه الكتاب الأول، وكان فيه وقية في يزيد بن المهلب، يذكر غدره وكفره وقلة شكره، فإن قرأه ودفعه إلى يزيد، فادفع إليه هذا الآخر، وكان فيه ثناء على يزيد، فإن قرأه ودفعه إلى يزيد، فادفع إليه هذا الكتاب الثالث، وكان فيه «لئن لم تقرني على ما كنت عليه، وتؤمنني لأخلعنك خلع النعل، ولأملأنها عليك خيلاً ورجالاً». قال: فدفع الأول إليه، ويزيد عنده، فلما اقترأه، دفعه إلى يزيد. فدفع إليه الكتاب الثاني، فلما اقترأه، دفعه إلى يزيد أيضاً. قال: فدفع الكتاب الثالث إليه فلما اقترأه، وضعه بين مثاليين من المثل التي تحته، ولم يخر في ذلك مرجوعاً. قال: ولم يشك الناس أنه مستعمل يزيد بن المهلب. قال: وقد كان في نفس يزيد على قتيبة ما كان، لبغته الحجاج إياه عليهم إلى خراسان، فرهب أيضاً ذلك. قال سعدان، قال أبو عبيدة، قال أبو مالك: وكان قتيبة لا يزال يُلقى الكلمة بعد الكلمة، يستطلع بذلك آراء الناس ولا يعالونهم، فقال يوماً: هذه وفود الشام تقدم عليكم في البيعة، فقولوا: لا نبايع إلا على أن يُقسَمَ فينا فيئنا، ولا تغزونا مُرابطات أهل الشام. فقال جدي وكيع: أنت الأمير، فابدأ فقل، ثم نقول نحن، فقال له قتيبة: اسكت لا أم لك. ومن سألك عن هذا؟ قال: أنت أمرتنا فأجبتك. قال: وكانت / ٩٨ و / فيه عليه غلظة، فعزله عن رئاسة بني تميم، وجعل عليها ضرار بن حصن بن زيد الفوارس الضبي، ثم قال لهم يوماً: استخلف عليكم يزيد بن ثروان، والناس يومئذ عرب، فعرفوا أنه

عَنْ هَبْنَقَةَ، فَشَبَّهَ سَلِيمَانَ بِهِ، وَهَذَا كُلُّهُ ابْتِيَاؤٌ مِنْهُ لِلنَّاسِ - يَرِيدُ اخْتِبَارًا مِنْهُ لِلنَّاسِ - لِيَدْعُوهُمْ إِلَى خَلْعِهِ، فَلَمَّا لَمْ يُجِبْ إِلَى ذَلِكَ، قَامَ فِيهِمْ خَطِيْبِيَا، وَهُوَ عَاتَبٌ عَلَيْهِمْ، قَالَ: فَعَرَّضَ وَلَمْ يُصْرِّحْ بِالْخَلْعِ وَعَابَ الْقَبَائِلَ وَحَضَّهُمْ.

قال، وقال أبو عبيدة، قال زهير: وحدثني أبو نعامة، أنه قال: وقد كان مَدَدٌ مِنَ الْأَعْرَابِ أَمَدَّ بِهِمْ مِنَ الْهِنْدِ وَجَزَائِرِ الْبَحْرِ فَقَالَ: (١) «يَا أَهْلَ السَّافِلَةِ، وَلَا أَقُولُ أَهْلَ الْعَالِيَةِ، إِنَّمَا أَنْتُمْ أَوْ شَابٌّ مِنْ أَوْشَابِ كَأْبِلِ الصَّدَقَةِ جُمِعَتْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ، يَا بَكَرَ بْنَ وَاثِلٍ، يَا فَرَّاشَ النَّارِ وَذُبَّانَ الطَّمَعِ، يَا أَيُّ يَوْمِيكُمْ تُخَوِّفُونِي، أَيُّ يَوْمِ سَلَمِكُمْ أَمْ بِيَوْمِ حَرْبِكُمْ؟ فَوَاللَّهِ لَأَنَا أَعَزُّ مِنْكُمْ فِي الْفِتْنَةِ، وَأَمْنَعُ مِنْكُمْ فِي الْجَمَاعَةِ، يَا بَنِي ذَمِيمٍ، وَلَا أَقُولُ يَا بَنِي تَمِيمٍ، يَا أَهْلَ الْغَدْرِ وَالْقَصْفِ - يَعْنِي الضَّعْفَ وَالْخَوْرَ - كُنْتُمْ تُسَمُّونَ الْغَدْرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَيْسَانَ، يَا عَبْدَ الْقَيْسِ يَا مَعْشَرَ الْفُسَاةِ، يَا عَبِيدَ الْكِرَابِ، وَرِعَاءَ الْبَقْرِ، وَسُوقَ الْحَمِيرِ، خَلَيْتُمْ إِبَارَ النَّخْلِ وَحَصَدَ الزَّرْعَ، وَارْتَبَطْتُمْ الْحُصْنَ وَرَكِبْتُمُوهَا بَعْدَ طَوْلِ التَّرْقِيِّ فِي النَّخْلِ، يَا مَعْشَرَ الْأَزْدِ وَاللَّهِ لَأَنْتُمْ بِأَعْنَةَ السُّفْنِ، وَلَبَسَ التَّبَابِينَ، وَجَذِبَ أَعْنَةَ السُّفْنِ، أَحَذَقُ مِنْكُمْ بِأَعْنَةَ الْخَيْلِ، رَفَضْتُمْ الْمَرَادِي، وَأَخَذْتُمْ الرَّمَاحَ، وَاللَّهِ إِنَّهَا لِبِدْعَةٌ فِي الْإِسْلَامِ، وَالْأَعْرَابُ وَمَا الْأَعْرَابُ! وَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْأَعْرَابِ، جَمَعْتُمْ مِنْ مَنَابِتِ الْقَرْظِ، وَالشَّيْحِ، وَالْقَيْصُومِ، وَمَنَابِتِ الْغَافِ - وَهُوَ الْيَنْبُوتُ - وَالْقَاتِلِ، وَمِنْ جَزِيرَةِ عَمَانَ، وَمِنْ جَزِيرَةِ ابْنِ كَاوَانَ، تَرْكَبُونَ الْبَقَرَ، وَتَأْكُلُونَ الْقَضْبَ، حَتَّى إِذَا اجْتَمَعْتُمْ اجْتِمَاعَ قَرْعِ الْخَرِيفِ، فَحَمَلْتُمْ عَلَى الْخَيْلِ وَسَلَحْتُمْ، وَفَتَحَ اللَّهُ لَكُمْ الْبِلَادَ، وَقَلْتُمْ وَقَلْتُمْ كَيْتَ وَكَيْتَ، وَذَيْتَ وَذَيْتَ. كَلَّا وَاللَّهِ، إِنَّهُ ابْنُ أَبِيهِ، وَأَخُو

(١) انظر الخطبة في الكامل في التاريخ ١٢:١ وما بعدها. مع اختلاف كبير جداً في الرواية.

أخيه، العصا من العَصِيَّةِ حول الصُّلْبَانِ الزَّمْزَمَةِ - نبت يعجب الإبلُ  
تزمزُمُ حوله وتدور - لأُعْصِبَنَّكُمْ عَصَبَ السَّلْمَةِ، يا أهلَ خراسان، والله  
لئن شئتُم لتجدني غَشْمَشْمًا، أغشى الشجرَ مثلَ البعيرِ يمرُّ بالشجرِ  
فَيَدُقُّهُ لا يبالي. ألم أكن أيمنَ عليكم نقيبة من حنيف الحناتم - وكان  
أحسنَ الناسِ قياماً على إبله فَضْرَبَ به المثل - من تيم اللاتِ بنِ ثعلبة؟  
ألم أكن أغزيكم قبلَ الشتاء، وأقفلكم قبلَ الفراء، يا أهلَ العراق،  
انسبونني من أنا، والله لتجدني عراقياً ابنَ عراقي، الشام أبٌّ مبرور،  
والعراقُ أبٌّ مكفور، حتى متى يتبطح أهلُ الشام في أفنيتكم وظلال  
دياركم، إن ها هنا ناراً حمراء فارموها أزمِ معكم، أرموا غرضكم  
الأقصى فقد استخلف عليكم أبو نافع ذو الودعات. يا أهل خراسان،  
أتدرون لمن تبايعون؟ تبايعون يزيدَ بنَ ثروان! كأني بأمرِ فتى قد  
أتاكم فأكل فيئكم وسامكم سوءَ العذاب. سميت هذا النهرَ معتقاً -  
يعني نهر بلخ -

إِنَّ امْرَأً عَرَفَ الْيَمَامَةَ قَلْبُهُ أَعْطَى الْمَلُوكَ مَقَادَةَ لِمُضِلِّلِ

ويروى كلها / ٩٨ ظ / أعطى - يا أهل خراسان، أما تذكرون ما  
كنتم فيه، وما أنتم اليوم فيه؟ فتحمدون الله على ما أصبحتم فيه، فقد  
وليتكم الولاة قبلي وجربتموهم، فاذكروا كيف كنتم كيف كانت  
حالكم في الفرقة بالأمس - يعني عبد الله بن خازم السلمي - ثم أتاكم  
أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد، فكان كاسمه أمية الرأي، كان في  
رأيه ودينه وعقله كاسمه - أي أمة صغرَّت أمية - أمية الدين أمية  
العقل في قرب أثره، لم يفتح أرضاً، ولم ينك عدواً، وزعم أن جبايتها لا  
تكفي بطنه، فكتب إلى خليفته: إن خراج خراسان لو كان في مطبخه لم  
يكفه. ثم أتاكم بعده المهلب، فدوّم بكم أبو سعيد ثلاث سنين، لا

تدرون أفي معصية أنتم أم في طاعة، لم يجبُ مالا، ولم يستفَىء فيثأً، ولم ينكِ عدوًّا، ثم بنوه من بعده، كأطباء الكلبة، منهم ابنُ دحمة حصاناً تبارى له النساءُ صباحَ مساءً. وجئتكم أنا، فانظروا كيف نعمة الله اليوم منها قبل ذلك، وأين ما أنتم فيه اليوم مما كنتم فيه قبل؟ ألسنتُ أعظمَ منّا عليكم من حنيف الحناتم؟ ألسنتُ أغزيكم فلا أجمركم -معناه لا أحبسكم- فقد ترون ما أصبحتم فيه، إن الظعينة لتخرج من مَرُو إلى سمر قند في غير جوار، فأرَم القومُ سكوتاً، ما يحير أحد منهم جواباً. ثم قال: يا معشر أهل خراسان أتيتكم وأنتم رجالن، رجل عند جرّته - قال أبو عبد الله جرّته بفتح الجيم - إن هَدَرْتُ هَدَرَ، وإن اسْتَقَرَّتْ اسْتَقَرَّ. عليكم يزيدُ بنُ المهلب، لا بل ينقص لا يزيد، حماراً نهاقاً ينهق كلما برق له الصبح نهقةً أو اثنتين، ثم التفت فإذا حوله من الصغد - والصغد يقال بالسين والصاد - أربعة آلاف في الحديد، فقال: والله إن في هؤلاء لَمُنْتَصراً للدين، ومُقارعةً عن حريم المسلمين، قال: ثم نزل فدخل رواقه ولبس قميصاً وملحفة سابريين، ثم أمر بأبناء السغد، يُعرضون عليه في السلاح، معهم السيوف والخناجر، وقد قتل آباءهم. قال: فعرض عليه أربعة آلاف منهم، ثم قال: ذهب الفتك من السغد سائر الدهر. كأنه استقتل، فهمت به القبائلُ جَمْعٌ. قال: وقد كان بعث إلى ذراري الذين معه ليحوزهم إلى مدينة سمر قند دون فرغانة، ويأخذهم رهائن، فحشرهم حمادُ بنُ مسلم خليفته قال، وقال زهير بن الهنيد فحدثني عمي المهلبُ ابنُ إياس بن زهير بن حيّان بن قميئة، أنه لما بعث إلى ذراري من معه، منع الناس وقطع نهر بلخ، وبين عسكره وبين المفازة سبعون فرسخاً، واستعمل على ذلك مولى له يقال له بِنْدَةُ الخوارزمي، فنزل دون النهر إلى العراق، وجمع المعابرَ فحرقها. قال زهير وكان مع قتيبة

أبي<sup>(١)</sup> إياس بن زهير، وعمّاي عبيد الله بن حيان وعبد الله ابنا زهير بن حيان بن قميئة، فقال أبي: أصلح الله الأمير، قد عرفت نصيحتي لك، وانقطاعي اليك، ولم أشعر بما أردت ولم يعلمني الأمير ولم أكن أعلم بالذين بعثتهم إلى ذراريهم، وإن لي أصيبية صفاراً، وضيعةً ومالاً، وليس لهم من يُغني شيئاً ولا يجزي، فإن رأى الأمير أن يأذن لابني الهنيد فيكتب له جوازاً، فيضم مالي وضيعتي، ويحمل صبيتي فليفعل. فكتب له قتيبةً بيده، وكذلك جوازَه بخط يده / ٩٩ و / قال، فقال الهنيد: فأقبلت من عسكري وحدي ما أرى أحداً يتحرك حتى قطعتُ المفاضة من خوفه، فلما وقفت على شط نهر بلخ مما يلي فرغانة، ألمعت بسيفي ليروني من الجانب الآخر، فيعلموا أنني رسول فيأتوني بالمعبر، قال: فلما ألمعت قطع إليّ نفرٌ في المعبر، فقالوا: من أنت؟ قال: فانتسبتُ وقلت: رسول الأمير، فرجوا فأخبروا مولى قتيبة الخوارزمي، بقولي واسمي ونسبي، وعرفوني. قال: فردهم فرجعوا يحملونني، فحملوني فأتيته في قصره، حتى إذا دخلت عليه في يوم قائط، وقد أمعرت من الزاد، وطال يومي، وأنا شابٌ أتصرّم ولا أصبر، قال: فإذا خوانه مهياً ليؤتي به، فلولا الحياء لملت إلى الخوان فرجوت أن يعجلَ به خادمه، قال: فأقبل يستخبرني فيم وجهتُ، فقلت: في حاجة للأمير مكتومة، وأقبل يستخبرني الأخبار وعن حال الناس، قال: ولهي عن الغداء، وأقلقني الجوع، فلما طال على ذلك قلت لوصيف له: هلّمّ ذلك الخوان، قال هو حينئذٍ قرّبه إليه. فجعلت أكل وهو يسألني وأنا أحدثه.

فقال زهير بن الهنيد، وجهم وأبو مالك: فأبرمت اليمانية أمرها، وأجمعت رأيها على الخروج عليه، والنهض به على قتله، فلما تبايعت على ذلك، وكانوا أوّل الناس فعَلَ ذلك، قالوا: لو دعونا حلفاءنا

(١) في الحاشية: لعله أبو.



وأدخلناهم في أمرنا، قال: فأتوا الحُضَيْنَ بنَ المنذر. قال أبو عبدالله: كل  
 اسم فهو الحُضَيْنُ بالصادِ غيرِ معجمةٍ غيرُ هذا فإنه بالصادِ معجمةٌ،  
 وهو صاحبُ رايةِ قومه يومِ صفين. وقد روى عن علي بن أبي طالب  
 رضي الله عنه فعرضوا ذلك عليه، ودعوه إلى أن يدخلَ فيما دخل فيه  
 الناس، فقال الحُضَيْنُ: هل دعوتم إلى أمرِكم هذا أحداً من بني تميم؟  
 قالوا: لا ولا نريد إدخالهم في هذا الأمر، ولا إطلاعهم عليه، قال: قد  
 عرفتم أن بني تميم أعدُّ أهلِ خراسانَ رجلاً عربياً، ومتى تريدوا هذا  
 الأمرَ يكونوا أشدَّ الناسِ عليكم، فلا يُغَرِّنْكم ما كان بينهم وبين قتيبة،  
 فانكم إن لم تدخلوهم في هذا الأمر، لم يسلموه أبداً، فان نصرتَه تميمٌ  
 تجمعت له مضر، وإن اجتمعت مضر، عزَّ. وقد علمتم أن العجمَ جنودُ  
 خراسانَ وبيتُ المالِ معهم. والمالُ لهم والسلطانُ لهم. لم يرَ بعضنا  
 مصرعَ بعض، ثم قال لهم: لستُ من هذا ولا جملي ولا رحلي، أنا أوَّلُ  
 لاحقٍ بقتيبة حتى ينجلي هذا الأمرُ، فقالوا لا وحشةُ بنا إليهم، فرجعوا  
 عنه ولم يجبههم. قال زهير: فتدافعوا، لا يتقلدها أحدٌ اتقاءً إلا يتمَّ الأمرُ  
 هيبَةً لقتيبة، قال: وكان قتيبةً أشدَّ سلطاناً من الحجاج، وهيبَةً في  
 صدورِ الجند. قال: وكان الحجاجُ استعمله على فرضِ أهلِ الكوفة إلى  
 خراسان. وكان أبوه زحرُ بنُ قيسٍ من وجوه أصحابِ عليّ - رضي الله  
 عنه - قال: واستعمل سعدُ بنُ نجدٍ من الجراميزِ ابنَ الحارثِ بنِ مالكِ  
 ابنِ فهمٍ من الأزدي، على فرضِ أهلِ البصرة من الأزدي إلى خراسان. فلما  
 عرسَ أمرهم - أي عسرَ - قالوا: لو أتينا الحُضَيْنَ فأشار علينا. فأتوه  
 فقالوا له: ما الرأي؟ فقال: الرأي عندي أن تأتوا الأهوجَ من بني تميم -  
 يعني وكيعَ بنَ سُود - فتقلدوه هذا الأمرَ - وقال جهمٌ: فإن تأتوا هذا  
 الرجلَ من بني تميم - فإنكم إن قلدتموه هذا الأمرَ، أعانته تميمٌ أو كفَّ  
 عنكم مَنْ لم يُردْ نصره - وقال جهمٌ: أو كفَّ مَنْ لم يُعنه - فلم ينصر

قتيبة، فان انصرفت تميم عن قتيبة انصرفت مُضْرُ وتخاذلت. وإن نَصَرَ قتيبة بعضهم كنتم قد / ٩٩ ظ / ألقيتم بأسهم بينهم، فإن ظَفَرْتُمْ فهو ما طلبتم، وإن لم يَتَمَّ هذا الأمر كان البلاءُ بهم، ولم يستحِرِ الشُّرُّ إلا ببني تميم. قال فأتوا وكيعاً فيابعوه، وأخذ منهم الطلاق والعِتق، وجعل يأتي الفقيرَ عبدَ اللهِ بنَ مسلم، فيشرب عنده إلى هدءٍ من الليل ثم يرجع، قد واعدهم تلك الليلة بعد رجعتة، فيأتيه الناسُ فيبایعونه على الطلاق والعِتق، وجعل يأتي شبابَ بني مسلم ويشرب معهم، ويتساكر، وليس به سُكْرٌ حتى فشا ذلك في الناس وعرفوه، فقال ضرارُ ابنُ حصينِ الضبِّي، رأسُ بني تميم لقتيبة، وخَبَّرَه بكل ما كان من أمرهم، فقال له عبدُ اللهِ بنُ مسلم، إنه عندي وعند شبابنا يخرج كلُّ ليلة سكراناً ما يَبْتُ سكرأ، قال فاكذب عنه، وجعل وكيع يأتي أهل مسلم، ولا يجهد الشراب، ويتساكر عليهم. قال: وربما تناوم، وربما أراهم أن الشراب قد غلبه، حتى يُحْمَلُ إلى منزله في كساء، فجعل أمره يستبين، ويأتي ضرارٌ بذلك قتيبة من أمره، حتى كاد يأخذ ذلك في قتيبة. قال: وكان عبدُ اللهِ لا يصدِّقُ أن وكيعاً يفعل شيئاً تلك الساعةَ لما يراه به. قال: فقال ابعث من ينظر إليه، فبعث قتيبةً فوجده عند عبدِ اللهِ سكراناً، فرجعوا فأخبروا قتيبة. قال: فتراخى عنه حتى أشعلها عليه، فأتى ضرارٌ قتيبة. فقال برئتُ إليك من جنایةِ وكيع، فقد دَسَسْتُ اليه ابنَ عمِّي ضرارَ بنَ سنانِ الضبِّي فبايعه، قال: ووضح أمرُ وكيع، وقام ابنُ توسعةَ فقال:

تَنَمَّرُ وَشَمَّرُ يَا قَتِيبَ بْنَ مُسْلِمٍ      فَاِنَّ تَمِيمَا ظَالِمًا وَابْنُ ظَالِمٍ  
وَلَا تَأْمَنَنَّ الثَّائِرِينَ وَلَا تَنَمَّ      فَاِنَّ أَخَا الْهَيْجَاءِ لَيْسَ بِنَائِمٍ  
وَلَا تَتَّقَنَّ بِالْأَزْدِ فَالْغَدْرُ مِنْهُمْ      وَبِكْرِ فَمَنْهُمْ مُسْتَحِلُّ الْمَحَارِمِ  
وَإِنِّي لِأَخْشَى يَا قَتِيبَ عَلَيْكُمْ      مَعْرَةً يَوْمٍ مِثْلِ يَوْمِ ابْنِ خَازِمِ

قال، فقال له قتيبة: صدقتَ اجلس، فبعث إلى وكيع عبد الله بن رالان، وهو رجلٌ من عدِّي الرِّباب. فقال له: قل له، لتأتيني، أو لأبعثنَّ إليك من يأتيني برأسك. قال أبو مالك: فوجد قد طلاً ساقيه وجسده بصندلٍ أحمر، وعلَّق على ساقيه كُعُوبَ ظَبَاءٍ وَخَرَزًا، قال ابن رالان: فجتته وقد طلاً ساقيه بمُغْرَةِ الجَاب، وإذا عنده رجلانٍ من طاحية بنِ سُودٍ من الأزْدَ يرقيانه من الشوكة، قال جهم: وقد علق على ساقيه مع الطلاء كعوبَ ظباءٍ وخرزا، قال ابنُ رالان: فأبلغته ما قال قتيبة. فقال وكيع: بي الشوكة ولا أقدرُ على المجيء أما تراني مريضاً؟ قال: فأتيت قتيبة بما قال وكيع. قال: فأرسل إليه صاحبُ شُرْطِهِ ورقاءَ بنَ نصرِ الباهلي، من بني قتيبة بنِ معنٍ، وأخاه صالحَ بنِ مسلمٍ وأمرأ الخيل، فركبتُ إليه معهما، فقال: إن أجاب وإلا فأتياني برأسه، فقد حذرنِي الحجاجُ غدرَ بني تميم. قال فدخل عليه فقال له: أجب الأميرَ وإلا احتزنا رأسك. قال: نعم، أصبُ عليَّ ماءً من هذا الطلاء، قال: فدخل حجرةً له، فشن عليه الدرغ، ثم خرج من كفاء الخباء، قال زهير: وكان عند وكيع ثمامة ابن / ١٠٠ / و / ناجيةً من عدِّي الرِّباب، فقال ثمامة: فدعا بماءٍ فغسل المُغْرَةَ عن ساقيه وأمرني، فقال: ناد يا خيلَ الله اركبي إلى وكيع وأبشري، قال ثمامة: فدعوت بما أمرني به من نواحي العسكر، قال ثمامة: فكان أولُ من تجمَّع إليه مائةٌ من بني العم، مرةً بنِ مالك بنِ حنظلة. قال أبو مالك: كان أولُ مَنْ ثابَ إليه ابنُ أخيه إسحقُ بنُ محمدٍ في خمسةَ عَشَرَ فارساً من أهله مجففة. قال: وتقاعس الناسُ بعضُ التَّقاعُس، وتربَّصوا. قال: فأمر إسحقُ أن يُحرقَ، يريد بذلك أن يَشغَلَهُمْ وَيُرهبَهُمْ ويريهم أنهم كثيرٌ، ولينشط أصحابه فيخرجوا. قال: فتاب الناسُ واجتمعوا. قال أبو الخنساء: فخرج وكيعُ فرأى رجلاً

اجْتَهَرَهُ، فقال: من أنت؟ قال: بشرُ بنُ غالب. قال: ممن؟ قال: من بني أسد. قال: خذ الحربة فأخذها، فسار بها حتى طعن قتيبة فجعل وكيع يرتجز ويقول: (١)

شُدًّا عَلَيَّ سُرَّتِي لَا تَنْقَلِفُ يَوْمَ لِهَمْدَانَ وَيَوْمَ لِلصُّدْفِ  
وَلتَمِيمٍ مِثْلَهَا أَوْ تَعْتَرِفُ (٢)

قال أبو عبدالله: للصدف بفتح الدال، قال: ولقي سليمان الضبي صالح بن مسلم فرماه فأثقله، قال: وزعمت الأزد أن زياد بن عبدالرحمن، أخا لمدرِك بن شريك بن مالك بن فهم حمل على صالح بعد ذلك، فطعنه فقتله. قال: حظارا فيه بخاتيه، وأطافوا به قال: وهرب عبدالله بن مسلم فقتل في هربه، وقتل عبدالرحمن بن مسلم أخو قتيبة، قتله قصاب، قال زهير: ولم يبق من بني تميم معه، غير إياس بن زهير بن قميئة، وعبدالله بن رالان العدويين، فإنهما وفاقا له فلم يزالا قاعدين معه في فسطاطه، حتى أتى إياس بن زهير أخواه عبدالله وعبيد الله ابنا زهير، فأخذا بضبعي إياس أخيهما وقالا، حتى متى تكون مع قيس وقد أسلمت أنفسها؟ قال: وقتيبة يرى ما يصنعان ويسمع قولهما، فأخرجاه. قال أبو مالك: فلما قيل لقتيبة إن وكيعا قد تجمّع إليه أصحابه، قال هريم بن أبي طحمة: هذا الباطل أنا أجيتك به. قال: فوليت غير بعيد، فسمعتهم يقولون لا تدعه فيلحق بوكيع، ولن يرجع إليك. قال: فغمزت فرسي برجلي المتوارية عنهم، ونوديت فتصاممت حتى فت القوم. قال أبو مالك: فجاء إلي ما حيال وجهه، من صف أصحاب وكيع، فجعل يضرب وجوه خيلهم برمحه، ويقول: سؤوا

(١) اللسان (صدف).

(٢) في اللسان: مثله أو.

صفوفكم، ولم يأت وكيعا، قال، وقال عمرُ بنُ عبدِاللهِ بنِ أبي بكرٍ، قال، قال بشيرُ بنُ عبدِاللهِ: فلما أطافوا بفسطاطه، دعا بردونُ له مُدْرِبَ، كان يتطيرُ إليه في الزُحُوف. ودعا بعمامةٍ كان يَعمُ بها، ففُربُ البردونُ إليه ليركبه، قال: فجعل البردونُ يقمص به حتى أعياه، قال: فلما رأى ذلك، عاد إلى سريره فقعده عليه، فقال: دعوه فان هذا أمرٌ يراى، قال: وجاء حيَّانُ النَّبْطِيُّ، وكان قائدَ العجمِ، وكان مولى بكرِ بنِ وائلٍ، فقال: أنا أكفيكم العجم، فقال لهم: مالكم وللعرب تهرقون دماءكم فيما بينهم، دعوهم يقتل بعضهم بعضاً، واعتزلوا شرهم. قال: فمالوا براياتهم، فقال قتيبةٌ لجعفر بن جزء الوحيدى: ياأخا بطحاء أين قومك؟ قال: حيث جعلتهم. قال بشير / ١٠٠ ظ / فغشوا الفسطاط، ثم قطعوا أطنابه علينا، فلولا سريره لقتلنا، ولكن السريز رد عاديةً الفُسطاطِ عنا، قال زهير، فقال جهمٌ لسعدٍ انزل فحز رأسه. قال: وقد أئخن جراحا. فقال: أخاف أن تجول الخيلُ جولةً. فقال: أتخاف وأنا إلى جنبك، فنزل سعدٌ فشقَّ عنه صومعةَ الفسطاط - ويروى صوقعة - فاحتزَّ رأسه فغيبه فقال الحضينُ بنُ المنذر:

وإن ابنَ سعدٍ وابنَ زُخْرٍ تعاورا      بسيفهما رأسِ الهمامِ المتَّوِّجِ  
وما دركت في قيسِ عيلانٍ وترها      بنو منقَرٍ إلا بأزدي ومذحجِ  
عشيةً جننا بابنِ زُخْرٍ وجئتُم      بأدغمَ مرقومِ الذراعينِ ديزجِ  
أصمُّ عُدانيُّ كأنَّ جبينه      لطاخةً نقيس في اديمِ ممججِ

قال: وصوقعة الفسطاط رأسه الذي فيه العمود. قال: فقتلوه سنة ستٍ وتسعينَ وقتل من بني مسلم أحد عشر رجلا. قال: فصلبهم وكيعٌ. سبعةٌ منهم لصلب مسلم، وأربعةٌ من بني ابنائهم، وهم: قتيبةٌ، وعبد الرحمن، وعبد الله الفقير، وعبيد الله، وصالح، وبشار، ومحمد.

هؤلاء بنو مسلم. وكثيرُ بنُ قتيبة، ومغلسُ بنُ عبدالرحمن. قال ولم ينج من صلب مسلم غيرُ عمرو، وكان عاملَ الجوزجان. وضرارٌ، وكانت أمُّه الغراءُ بنتُ ضرارِ بنِ القعقاعِ بنِ معبدِ بنِ زُرارةَ، قال: فجاء أخواله فدفعوه حتى نَجَّوه. قال ففي ذلك يقول الفرزدق: (١)

عشيَّة ما ودَّ ابنُ غراءَ أنه له من سوانا إذ دعا أبوان

قال: وضربَ أيَّاسُ بنُ عمرو أخو مسلم بن عمرو على رقبتِه فعاش. فلما قتل مسلمةُ يزيد بنَ المهلب، استعمل على خراسان سعيد بنُ عبدالعزيز بنِ الحارث بنِ الحكم بنِ أبي العاص، قال فحُبِسَ عمالُ يزيد، وحبس فيهم جهمُ بنُ زحر الجعفي، وعلى عذابه رجلٌ من باهلة. فقيل له: هذا قاتل قتيبة فقتله في العذاب، قال: فلامه سعيدٌ، فقال: أمرتني أن استخرج منه المال فعذبتَه، فأتى عليه أجله! قال: فصعد وكيعُ المنبرَ حين غيَّبَ الرأسَ فلم يحمد الله عز وجل، ولم يصل على النبي ﷺ وقال:

من ينك العير ينك نياكا

وقال:

انا ابنُ خندفٍ تمنيني قبائلها للصالحات وعمي قيسُ عيلان (٢)

أين الرأس، والله لا أنزل حتى أوتى برأس سعد بنِ نجد، أو يخرج الرأس، قال: فأراد أن يبتَّ الخيلَ على الأزدي، فأتوا سعدا فانتزعوا الرأسَ منه، فأتوا به وكيعاً فهدأ الناس، قال: ثم إن وكيعا بعث برءوس بني مسلم، مع أنيف بنِ حسان بنِ بشير بنِ عدي التيمي، أحد بني ذكوان،

(١) ديوان الفرزدق ٢: ٣٢٢.

(٢) في الكامل: بالصالحات .. عيلانا

ومعه رجلٌ من الأزدِ إلى سليمان بن عبد الملك. فقال جمانةُ بنُ عبدِ  
 الملك، رجلٌ من بني أوسِ بنِ معنِ بنِ مالكِ يرثي قتيبة: (١)  
 كانَ أبا حفصِ قتيبةً لم يسِرْ بجيشٍ إلى جيشٍ ولم يعلُ منبراً  
 ولم تخفقِ الراياتُ والقومُ حولَه وقوفٌ ولم يشهد له الناسُ عسكراً  
 ١٠١ و/دَعَتْهُ المنايا فاستجابَ لربِّه وراح إلى الجنَّاتِ عَفَاً مطهراً  
 وما رُزِيَءَ الأقبامُ بعد محمدٍ بمثلِ أبي حفصِ فبُكِّيهِ عَنهراً (٢)

ويروى وما رزىء الإسلام بعد محمد، وقال ثابت بن قطنه العُتكي:  
 الم تَرَ أن الباهليَّ ابنَ مسلمٍ بفرغانة القُصوى بدارِ هوان  
 تمورُ أسابيُّ الدماءِ بوجهه وقد كان صعباً دائماً الخُطران

الأسابي طرائقُ الدم، وقوله الخُطران: أي كان يوعده ويهدد.

وقال نهار بن توسعه التيميُّ في ذلك:

أراد بنو عمرو لتهلك ضيعة فقد تُركت أجسادهم بمضيعة  
 ستبلغ أهل الشام عنا وقيعة صفا ذكرها للحنظلي وكيع  
 وقد اسندت أهل العراق أمورها إلى حاملٍ ما حملوه منيع  
 له رايةً بالثغرِ سوداءٍ لم تزل تفضُّ بها للمشركين جموعُ (٣)  
 مباركةٌ تهدي الجنودَ كأنها عُقابٌ نَحَتْ من ريشها لوقوع  
 على طاعةٍ المهديِّ لم يبقَ غيرها فأبنا وأمرُ المسلمين جميع (٣)  
 على خيرٍ ما كانت تكونُ جماعةً على الدين دينا ليس فيه صدوعُ (٣)

(١) الكامل في التاريخ ١: ١٩.

(٢) في الكامل: رزىء الإسلام.

(٣) في الأبيات: إقباء.

قال فأتاه دهقان بجام فضة فيه ورق، وبدابة، فأمره وكيع بدفعه إلى نهار بن توسعة، قال عبدالله بن عمرو، من بني تيم اللات، فركب وكيع ذات يوم، فأتوه بسكران فأمر به فقتل. فقيل له: ليس عليه القتل، إنما عليه الحد، فقال لا أعاقب بالسياط، إنما بالسيف فقال ابن توسعة:

كنا نُبْكي من الباهلي فهذا الغداني شرٌّ وشر

وقال أيضا:

ولما رأينا الباهلي ابن مسلم تجبر عممناه غضباً مهندا

وقال الفرزدق يذكر وقعة وكيع: (١)

ومنا الذي سلَّ السيوفَ وشامها عشيةً لم تمنع بنيتها قبيلةً  
عشيةً ودَّ الناسُ أنهم لنا عبيدٌ إذ الجمعان يضطربان  
له من سوانا إذ دعا أبوان ولا غطفان عورة ابن دخان  
عشيةً لم تستر هوازنُ عامرٍ رأوا جبلا يعلو الجبال إذا التقت  
وعس كبريئهن ينتطحان على الدين حتى شاع كل مكان (٢)  
وحتى دعا في سور كل مدينة منادٍ ينادي فوقها بأذان (٣)  
/ ١٠١ ظ /

فيجزى وكيع بالجماعة إذ دعا إليها بسيفٍ صارمٍ وسان (٤)  
جزاءً بأعمال الرجال كما جزاً ببدرٍ وباليرموك فيء جنان (٥)

(١) ديوان الفرزدق ٢: ٣٣١. مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

(٢) في الديوان: رجالاً عن الاسلام إذ جاء جالدوا

ذوي النكت حتى أودحوا بهوان

(٣) في الديوان: وحتى سعى.

(٤) في الديوان: سيجزي وكيعاً.

(٥) في الديوان: خير بأعمال.



وقال الفرزدق أيضاً في ذلك: (١)

أتاني ورحلي بالمدينة وقعةً لآل تميمٍ أقعدت كُلاً قائمٍ

قال: ولم يكن الفرزدق برح المدينة، حتى جاءت وقعة وكيع، فقال

جرير يجيبه: (٢)

وإن وكيعاً حين خارت مجاشعٌ كفى شغب صدع الفتنة المتفاقم (٣)

قال سعدان، قال أبو عبيدة، قال أبو هشام، قال بيهس بن حاجب

ابن ذبيان:

ورد على سعدٍ وكيعٌ دماءها حفاظاً وأوفى للخليفة بالعهد

ولما دعأ فينا وكيعٌ أجابه فوارسٌ ليسوا بالرباب ولا سعد

فوارسٌ من أبناء عمرو ومالكٍ سراعٌ إلى الداعي سراعٌ إلى المجد

ميامينٌ لا كشف اللقاء لدى الوغى ولا نُكْدٌ إن حُشَّت الحرب بالنُكْد

قال أبو عبيدة، قال أبو هشام، وهو من بني العجيف بن ربيعة بن

مالك بن حنظلة، فحج سليمان بن عبد الملك، فبلغه بمكة إيقاع وكيع

بقتيبة، قال فخطب الناس بعرفات، فذكر غدر بني تميم، ووثوبهم على

سلطانهم، وإسراعهم إلى الفتن، وقال: إنهم أصحاب فتن، وأهل غدر،

وقلة شكر. قال: فقام الفرزدق وفتح رداءه فقال: يا أمير المؤمنين، هذا

ردائي رهن لك بوفاء تميم، والذي بلغك كذب. فقال الفرزدق، حيث

جاءت بيعة وكيع لسليمان بن عبد الملك:

فدى لسيوفٍ من تميمٍ وثى بها ردائي وجلت عن وجوه الأهاتم

(١) ديوان الفرزدق: ٢: ٣١٠.

(٢) ديوان جرير: ٢: ١٠٠٢.

(٣) في الديوان: فإن.

قال أبو مالك: فخبّرني محمد بن وكيع، قال فكنْتُ فيمن أشخص حماد بن مسلم من مروفي الذراري، فاذا نَفَرَ على البريد، فقالت امرأة معنا: لو ركبتَ راحلتي، وثحولتَ عن سرجك، فاني أخاف عليك. فأبيتُ وتنحيتُ عن الطريق، وبعثتُ غلامي يستخبر، فقالوا: قتلَ وكيعُ قتيبةً. فقال: هذا ابنُ وكيع، فمالوا إليّ فلما دنوا مني سجدوا لي. قال زهير: ثم بعث بطاعته، وبرأس قتيبةَ إلى سليمان بن عبد الملك. قال: فوقع ذلك من سليمان كلَّ موقع، فجعل يزيدُ بن المهلب لعبدِ الله بن الأهمم مائة ألفِ درهم على أن ينقرَ وكيعاً عنده، فقال: أصلح الله أمير المؤمنين، والله ما أحدٌ أوجب شكراً، ولا أعظم عندي يدا من وكيع، لقد أدرك لي بثأري، وشفاني من عدوِّي، ولكرامة أمير المؤمنين أعظم وأوجب عليّ حقاً، وإن النصيحة لتلزمني لأمر المؤمنين، إن وكيعاً لم تجتمع له مائة عنانٍ قطُّ، إلا حدّث نفسه بغدره، خاملٌ في الجماعة، نابهٌ في الفتنة، فقال: ما هو إذن ممن أستعين به.

قال: وكانت قيسٌ تزعم أن قتيبةً لم يُخلع. قال: فاستعمل سليمان ابن عبد الملك يزيد بن المهلب / ١٠٢ و / على حرب العراق، وأمره إن أقامت قيسُ البيّنة أن قتيبةً لم يُخلع فينزَعُ يدا من طاعة، أن يقيد وكيعاً به. قال فغدرَ يزيدُ بن المهلب فلم يُعطِ عبد الله بن الأهمم المائة الألف التي كان جعلها له. قال: فلما قدم يزيدُ واسطاً، وقد غدرَ بابن الأهمم، فلم يعطه ما كان ضمن له، وجّه ابنه مخلد بن يزيد إلى وكيع. قال: فلما دنا جمعُ وكيع بني تميم وبلغه الخبر، فقال: أما لابن العبسيّة خصيان. إن هذا الغلام قد دنا، وهو قادمٌ غداً عليكم مترفاً أبلخ، فان أطعمتموني شدّدته وثاقاً. قالوا: قد أراح الله من الفتنة، فما نصنعُ بالخلاف. قال: فقدم مخلدٌ، فسلم له وكيع ما في يده. قال: فلما

قدم يزيد، قال له وكيع: ما يسرني أنك جبان. قال: لم؟ قال: لانك لو  
 كنت جباناً قتلتنني! قال: فحبسه في سلسلة، فاذا قعد الناس أقعد خلف  
 يزيد. قال: وكان رأى يزيد إهدار دم قتيبة، قال: وقال عمر بن عبيد الله:  
 فشهد عنده بشير بن عبد الله بن أبي بكر، أن قتيبة لم ينزع يداً عن  
 طاعة، وأنه لم يخلع، وأنه قُتل مظلوماً. قال: فأمر يزيد بحبس وكيع،  
 فلم يفلت من يده، حتى أقر له بموضع نهره، الذي في السبخة في  
 الفرسخ الرابع من نهر معقل، فلم يزل في يده حتى حفره له، فقاده إلى  
 سباخ وراء ذلك من ميسان وراء النخل الذي عليه سكة البريد، فهو  
 اليوم يُقال: نهر يزيد بن المهلب. قال ثم خلى سبيله. قال جهم: فلما  
 قدم يزيد خراسان، قال: لا تدعوا أزدياً إلا حضرني الليلة، فجمعوا له،  
 فلما كان السمر، دخلوا عليه، فقال: يا معشر الأزد، كنتم أذل خمسين  
 بخراسان، حتى أن الرجل من الحي الآخر، ليشتري الشيء فيتسخركم،  
 فتحملونه له، حتى قدم المهلب وقدمت، فلم ندع موضعاً يُستخرج منه  
 درهم، إلا استعملناكم عليه، وحملنا على رقاب الناس، حتى صرتم  
 وجوهاً، وأخبرت أمير المؤمنين، أن أعز أهل العراق قومي، وكنتم  
 أصحاب هذا الأمر، وقد بلغكم أنني قد استعملت على العراق، فعجزتم  
 أن تولوا أمركم رجلاً منكم، يقوم لكم به، وأنتم أهل القرحة، حتى  
 عمدتكم إلى رجل من غيركم، فوليتموه أموركم، وقلدتموه شأنكم. فقام  
 مخلد بن يزيد فقال: إن هذا اللحاء لا يأتي بخير، اتقول مثل هذا  
 لأعمامك؟ قال: ف ضرب يزيد برجله في صدره، فقال عبد الرحمن بن  
 نعيم الأزدي: قدمت خراسان غير مرة، ووليتها وأنت أعلم بها منا، وقد  
 علمت أن تميماً أكثرها عربياً، وأن الجند بها أربعة وعشرون ألفاً معهم،  
 وبيت المال والسلطان معهم، فان تجمعوا، لم ير أحد منا مصرع  
 صاحبه، فأردنا أن نفرق جمعهم، وننكىء عدونا، ثم لو كنت، أصلحك

الله، بِيُسْتِ لَمْ تُدْرِكْنَا، فدع أنك بالشام. قال: وكان صولُ التركيُّ أبو ابنِ صولٍ هذا، في قريةٍ من أدنى قرى جرجانَ إلى خراسانَ، يقال لها دهستان، فكان يُغِيرُ على قرى خراسانَ، فكتب يزيدُ إلى سليمانَ يستأذنهُ في غزوه، فأذن له، فغزاه، فأقام عليه سنتين حتى قتله. وافتتح جرجانَ وأقبل إلى البصرة، ولم يفتح شيئاً غيرَها، فمات سليمانُ قبل أن يدخلها يزيد، فأخذه / ١٠٢ ظ / عديُّ بنُ أرطاةٍ فحبسه أيضاً في المرة الثانية، ورضن بما في يديه وجمع له. فقال نهارُ بنُ توسعةٍ في ذلك:

لَقَدْ صَبَّرْتَ لِلذَّلِّ أَعْوَادُ مَنْبِرٍ      تَقُومُ عَلَيْهَا فِي يَدَيْكَ قَضِيبُ  
رَأَيْتُكَ لَمَّا سَبَبْتَ أَدْرَكَكَ الَّذِي      يُصِيبُ شِيْخَ الْأَزْدِ حِينَ تَشِيبُ  
بِخَفَّةِ أَحْلَامٍ وَقَلَّةِ نَائِلٍ      وَفِيكَ لَمَنْ عَابَ الْمَزُونَ مُعِيبُ

ويروى وفيك لمن عاب المزون عيوب. المزون لقب. ويروى أخفة أحلام، وقلة نائل. قال أبو عبدالله: المزون قريةٌ بالبحرين تنسب الأزد إليها. قال أبو عبدالله: لقبهم به نسبهم إلى قرية بعمان وهم نبط. قال، وقال الفرزدق: وكان يزيدُ كتب إليه من جرجان أن يأتية: (١)

دَعَانِي إِلَى جَرْجَانَ وَالرِّيُّ دُونَهُ      لَأَتِيَهُ إِنْذَا لَزَزُورُ  
لَأَتِي مِنْ آلِ الْمَهْلَبِ ثَمَّ ثَارًا      لِأَعْرَاضِكُمْ وَالِدَائِرَاتُ تَدُورُ (٢)  
سَبَّابِي وَتَأْبِي لِي تَمِيمٌ وَرَبَّمَا      أَيْبَيْتُ فَلَمْ يَقْبَلْ عَلَيَّ أَمِيرُ

قال: فلما قدم الفرزدق الكوفة، قال له عثمانُ بنُ المفضل: قد كان أعدُّ لك مائة ألف درهم، فقال لابنه لَبَطَةَ: صدق، ولكن كان يقتلني، فما ينفعني منها بعد موتي. قال، وقال سعيد بن خالد: ثم قدم حيان

(١) ديوان الفرزدق ١: ١٩٩.

(٢) في الديوان: بأعراضها.

النبطي البصرة، يريد الحج، فتعرّف مسلمُ بنُ الشَّمرِدي الباهليُّ تحته  
 بردونا زردا، رآه تحته أيامَ عدِّي بنِ أرطاة، فَضَبَّتْ به - أي تشبث -  
 فرفعهما إلى إياسِ بنِ معاوية، قاضي البصرة، قال: فجعل حيانُ ينفُضُ  
 بنائِقِ قبائِه ويقول: أَخَاصِمُ في بردونِ ودمُ قَتِيبةَ في بِرْكاتِ قبائِي!  
 وأعان وكيعُ حيانَ وشهد له، فقال له إياس: مالِكٌ وللشهادات، إنما هي  
 من صنعةِ الموالي. قال: وقيل لو كيع، إنه لا يقبل شهادتك، فقال: والله  
 لئن رَدَّها لأُعلوَنُ رأسَه بجرزِي هذا. قال، وقال الزعلُ الجرميُّ في قتل  
 عبدِاللهِ بنِ خازم، وفي قتلِ قَتِيبةَ بنِ مسلم، ويحضُّ الأزْدُ عليهم:

أَبْغَدَ قَتِيلَيْنَا بِمَرِوِ تَعُدُّنَا      تَمِيمٌ نَسِيبَا أَوْ تَرْجِي لَنَا نَصْرَا  
 فَحَنَ مَعَ السَّاعِي عَلَيْكُمْ بِسَيْفِهِ      إِذَا نَحْنُ أَنْسَنَّا لِعَظْمِكُمْ كَسْرَا  
 رِبِيعَةَ لَا تَنْسَى الْخَنَادِقُ مَا مَشَتْ      وَلَا الْأَزْدُ قَتَلْتُمْ سَرَاتِكُمْ قَسْرَا

ويروى سراتهمُ قسرا. قال: فهذا يدلُّ على أن الأزْدَ قد كانت مع  
 ربيعةَ أيامِ ابنِ خازم. فأجابه جريرُ بنُ عرادةَ فقال:

أَلَمْ تُرِنِي أَنْ الثَّرِيَا تَلُومَنِي      وَقَبْلَكَ مَا عَاصَيْتُ لَوْمَ الْعَوَادِلِ  
 أَلَا حِينَ كَانَ الرَّأْسُ لَوْنِينَ مِنْهُمَا      سَوَادٌ وَمَخْضُوبٌ بِهِ الشَّيْبُ شَامِلٌ  
 تَقُولُ: أَتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَاضْطَنَعُ      لِنَفْسِكَ خَيْرًا، قَلْتُ: إِنِّي لَفَاعِلُ  
 كَرِيمَةَ قَوْمٍ حَمَلُونِي مَجْدَهُمْ      وَإِنِّي لَهُمْ مَا دَمْتُ حَيًّا لِحَامِلُ

/ ١٠٣

وقد قلتُ للزَّعَلَى لَا تَنْطِقُ الْخَنَا      فإني لم أفخر عليك بباطلِ  
 متى تَلَقَّنَا عِنْدَ الْمَوَاسِمِ تَحْتَقِرُ      سُلَيْمًا وَتَغْمِرُكَ الذَّرَى وَالْكَوَاهِلُ  
 وَتَرْجِعُ وَقَدْ قَلَّدتْ قَوْمَكَ سُبَّةً      يَعْضُّونَ مِنْ مَخْرَاتِهَا بِالْأَنَامِلِ  
 وَمِنَا رَسُولُ اللَّهِ أَرْسَلَ بِالْهُدَى      وَأَنْتَ مَعَ الْجَحَّادِ سَحَّارُ بَابِلِ

يعني المختار الثَّقَفِي.

ولم يجعل الله النبوة فيكم  
ولكنكم رعيان بهم وثلثة  
إذا الخيل ألوت بالنهاب فزعتكم  
إلى حرّة سوداء تشوي وجوهكم  
فإن كنت أزمعت المهادة فالتمس  
فإنك مجري في الجياد فمتعب  
وانت حديث السن مستنبط الثرى  
وذاك ولم تسمع بأعور سابق  
نصبتم لبيت الله ترمون ركنه  
ونحن حرزنا من قتيبة أذنه  
عشيّة نحدو قيس عيلان بالقنا

ولا كنتم أهلا لتلك الرسائل  
تردون للمعزى بطون المسائل  
إلى حقل الضرات قمر الجحافل  
واقدامكم رمضاؤها بالأصائل  
مساعي صدق قبل ما انت قائل  
إلى أمد لم تخشاه متماحل  
سقطت حديثاً بين أيدي القوابل  
دقيق الشوى ارساغه كالمغازل  
وكان عظيماً رميه بالجنادل  
وذاق ابن عجلى حد أبيض قاصل  
وهم بارزوا الأستاه خذل الكواهل

رجع إلى شعر الفرزدق:

كأن رءوس الناس إذ سمعوا بها  
مدمغة من هازمات أمائم

ويروى هاماتهم بالأمائم. قوله: أمائم يعني مأمومة. قال: وهي  
الشجة تهجم على أم الدماغ.

فدى لسيف من تميم وفي بها  
ردائي وجلت عن وجوه الأهاتم

وروى أبو عمرو: وفي بها وكيع وجلت، قوله: الأهاتم، يعني الأهتّم  
بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن  
كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم. وقوله ردائي وجلت: يعني قوله  
لسليمان بن عبد الملك هذا ردائي رهن عن بني تميم.

شفين حزازات النفوس ولم تدغ  
أبنا بهم قتلى وما في دماهم

علينا مقالاً في وفاء للائم  
وفاء وهن الشافيات الحوائم

قال: الحوائم: العطاش، وهي التي تحوم حول الماء. قال: وتخفض الحوائم، كما تقول: الحَسَنُ الوجه، وهو القول. والمعنى: أن الحوائم هي الشافيات لأنها حامت على دمائهم، كما تحوم الطير على القتلى حين أدركوا بنأرهم.

جَزَى اللهُ قَوْمِي إِذْ أَرَادَ خِفَارَتِي قُتَيْبَةُ سَعْيِ الْأَفْضَلِينَ الْأَكَارِمِ

ويروى سَعْيِ المدركين.

هُمُ سَمِعُوا يَوْمَ الْمُحْصَبِ مِنْ مَنِي نِدَائِي إِذَا التَّفْتُ رَفَاقَ الْمَوَاسِمِ  
١٠٣ / ظ

هُمُ طَلَبُوهَا بِالسُّيُوفِ وَبِالْقِنَا وَجَزِدِ شَجِّ أَفْوَاهِهَا بِالشُّكَاثِمِ

قوله شج أفواؤها، يعني عاضة بلجمها. وروى ابن الأعرابي: شحاً أفواؤها أي فتح أفواؤها بالشكائم وهي حدائد اللجام.

تُقَادُ وَمَارَدَتْ إِذَا مَا تَوَهَّسَتْ إِلَى الْبَأْسِ بِالمُسْتَبْسِلِينَ الضَّرَاعِمِ

ويروى ترد. تَوَهَّسَتْ وطئت وطئاً شديداً. ويروى بالمستلأمين.

كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ تَمِيمًا إِذَا دَعَتْ تَمِيمٌ وَلَمْ تَسْمَعْ بِيَوْمِ ابْنِ خَازِمِ

ويروى لم تعلم تميماً، يعني عبدالله بن خازم السلمي صاحب خراسان، قتله ابن الدورقية، وهو وكيع بن عمير القريعي.

وَقَبْلَكَ عَجَّلْنَا ابْنَ عَجَلَى حِمَامَةَ بِأَسْيَافِنَا يَصْدَعْنَ هَامَ الْجَمَاجِمِ

ويروى وقبلك أعطينا ابن عجلى حساباً، أي قتلناه. يصدعن يشققن. قوله ابن عجلى: يعني عبدالله بن خازم وأمه عجلى وكانت

حبشية. قال: وابنُ خازمُ أحدُ أغربة العرب. قال: وأغربةُ العرب أربعةٌ، منهم عنترَةُ بنُ شدادِ العَبَسِيِّ وأُمُّه زبيبةُ سوداء. ومنهم خُفَافُ بنُ نَدْبَةَ وأُمُّه نَدْبَةُ سوداء. ومنهم سُلَيْكُ بنُ السُّلَكَةِ وكانت [أُمُّه] (١) سوداء. قال أبو عثمان سعدان بن المبارك، وأما أبو عمرو الشيباني فقال: خُفَافُ بنُ نَدْبَةَ مَكَانَ ابنِ خازم. قال أبو جعفر: عبدُاللهُ بنُ خازمِ إسلاميٌّ لا يَعدُّ في الأغرِبة، ولو عددناه لوجدنا مثله في الإسلام كثيرًا، ولكنهم عنترَةُ، وخُفَافُ بنُ نَدْبَةَ، وسُلَيْكُ بنُ السُّلَكَةِ، والمنتشرُ بنُ قاسِطِ الباهليِّ.

وَمَالَقَيْتُ قَيْسُ بنُ عَيْلانَ وَقَعَةَ      وَلَا حَرَّ يَوْمٍ مِثْلَ يَوْمِ الْأَراقِمِ

ويروى ولا خزي يوم. قال: والأراقم هم: جُشَمُ وهم رهط مهلهل. وعمرو بن كلثوم، وعمرو بن ثعلبة رهط الهذيل بن هبيرة، وخنش بن مالك، ومعاوية، والحارث بنو بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب. قال أبو عبدالله: ليس في العرب حُبيبٌ غيرُ هذا، بضم الحاء. وسائر ذلك حُبيبٌ بالفتح. فأما جُشَمُ ومالكُ فهما يسميان الرُّوقين. قال: وإنما سُمُّوا الأراقم، لأن حازيتهم - وهي الكاهنة - نظرت إليهم وهم صبيانٌ، كانوا تحت دثارٍ لهم، فكشفت الدثارَ فقالت: كأنهم نظروا إليَّ بعيون الأراقم. قال: والأراقمُ ضربٌ من الحياتِ، الواحدُ أرقم، والأنثى رقماء، فلذلك سموا الأراقم.

عَشِيَّةَ لَأَقَى ابْنَ الحُبَابِ حَسَابَهُ      بِسِنْجَارِ أَنْضَاءِ السُّيُوفِ الصُّوارِمِ

قال: وابنُ الحُبَابِ، يريدُ عُمَيْرَ بنَ الحُبَابِ السُّلَمِيِّ، قتلته بنو تغلب

(١) زيادة يقتضيها السياق.



يوم سنجار بالجزيرة. والأنضاء الأخلاق القديمة. والصوارم القواطع.

نَبَخْتَ لِقَيْسٍ نَبْخَةً لَمْ تَدَعْ لَهَا      أَنْوفاً وَمَرَّتْ طَيْرُهَا بِالْأَشَائِمِ  
نَدِمْتَ عَلَى الْعِضْيَانِ لَمَّا رَأَيْتَنَّا      كَأَنَّا ذُرَى الْأَطْوَادِ ذَاتِ الْمَخَارِمِ

المخرم منقطع أنف الجبل.

١٠٤ و / عَلَى طَاعَةٍ لَوْ أَنَّ أَجْبَالَ طِيٍّ      عَمَدَنْ بِهَا وَالْهَضْبَ هَضْبَ التَّهَائِمِ (١)  
لَيَنْقُلْنَهَا لَمْ يَسْتَطِعَنَّ الَّذِي رَسَا      لَهَا عِنْدَ عَالٍ فَوْقَ سَبْعِينَ دَائِمِ

يعني بسبعين السموات السبع والأرضين السبع. رسا ثبت

وَأَلْقَيْتَ مِنْ كَفَيْكَ حَبْلَ جَمَاعَةٍ      وَطَاعَةَ مَهْدِيٍّ شَدِيدِ النَّقَائِمِ  
فَإِنَّ تَكَّ قَيْسٍ فِي قَتَيْبَةَ أُغْضِبَتْ      فَلَا عَطَسَتْ إِلَّا بِأَجْدَعِ رَاغِمِ  
وَمَا كَانَ إِلَّا بِأَهْلِيًّا مُجَدَّعًا      طَعَى فَسَقَيْنَاهُ بِكَأْسِ ابْنِ خَازِمِ

ويروى مسلطا. ويروى بكأس علاق.

لَقَدْ شَهِدَتْ قَيْسٌ فَمَا كَانَ نَصْرُهَا      قَتَيْبَةَ إِلَّا عَضُّهَا بِالْأَبَاهِمِ  
فَإِنْ تَقَعُدُوا تَقَعُدْ لِنَامٍ أذِلَّةً      وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا بِبَيْضِ صَوَارِمِ

ويروى فان تقعدي، وإن عدت عدنا بالسيوف الصوارم. ويروى

فان عدتم عادت ظبابة الصوارم. ويروى سيوف الصوارم.

أَتَغَضَّبُ أَنْ أُنْذَنَا قَتَيْبَةَ حُرَّتَا      جِهَاراً وَلَمْ تَغْضَبْ لِيَوْمِ (٢) ابْنِ خَازِمِ  
وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا بَعَثْنَا بِرَأْسِهِ      إِلَى الشَّامِ فَوْقَ الشَّاجِبَاتِ الرَّوَاسِمِ

(١) في الديوان: (لها) بدل (بها)

(٢) في الحاشية: لقتل.

ويروى نقلنا دماغه. وروى عطوة وأبو الجراح وما منهما إلا ملخنا دماغه.

تَدْبَدَبُ فِي الْمَخْلَاةِ تَحْتَ بَطُونِهَا مُحَذِّقَةَ الْأَذْنَابِ جُلْحَ الْمَقَادِمِ

يعني بغال البريد. جلع لا نواصي لها.

سَتَغْلَمُ أَيُّ الْوَادِيَيْنِ لَهُ الثَّرَى قَدِيمًا وَأَوْلَى بِالْبُحُورِ الْخَضَارِمِ (١)

ويروى به الثرى ومن هو أولى قال: وهذا البيت للشمردل بن شريك اليربوعي فلما سمعه الفرزدق. قال والله لتدعنه أو لتدعن عرضك، فقال خذه لابارك الله فيه.

فَمَا بَيْنَ مَنْ لَمْ يُعْطِ سَمْعًا وَطَاعَةً وَبَيْنَ تَمِيمٍ غَيْرُ حَزْزِ الْحَلَاقِمِ  
وَكَانَ لَهُمْ يَوْمَانِ كَانَا عَلَيْهِمْ كَأَيَّامِ عَادٍ بِالنُّحُوسِ الْأَشَائِمِ

قوله يومان كان لقيس يوم ذي نجب ويوم الودعات.

وَيَوْمٌ لَهُمْ مَنَا بِحُومَانَةَ التَّقَتْ عَلَيْهِمْ ذُرَى حَوَمَاتِ بَخْرِ قِمَاقِمِ  
تَخَلَّى عَنِ الدُّنْيَا قُتَيْبَةُ إِذْ رَأَى تَمِيمًا عَلَيْهَا الْبَيْضُ تَحْتَ الْعَمَائِمِ  
غَدَاةً اِضْمَحَلَّتْ قَيْسُ عَيْلَانَ إِذْ دَعَا كَمَا يَضْمَحِلُّ الْأَلُّ فَوْقَ الْمَخَارِمِ  
لِتَمْنَعَهُ قَيْسٌ وَلَا قَيْسَ عِنْدَهُ إِذَا مَا دَعَا أَوْ يَزْتَقِي فِي السَّلَالِمِ  
تُحْرِكُ قَيْسٌ فِي رُءُوسِ لَيْثِمَةٍ أَنْوَفًا وَأَذَانًا لِئَامِ الْمَصَالِمِ

قال: المصالم أنوفها ومجادعها. يقول: هم مقاريف فأنوفهم لثيمة

(١) بين هذا البيت والذي يليه بيتان في الديوان هما:

أوَادٍ بِهِ صِنُّ السُّوبَارِ يُسَيِّلُهُ

إِذَا بَالَ فِيهِ السُّوبَرُ فَوْقَ الْخِرَاشِمِ

كـسـوَادٍ بِهِ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ تَمَدَّهُ

بِحُورٍ طَمَّتْ مِنْ عِبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمِ

من بين أخثم وأفطس، / ١٠٤ ظ / والمصالم هو مشتق من الصلم  
ومنه قولهم اصطلمهم الموت. إذا قطع أصلهم فلم يبق منهم أحد.  
وَلَمَّا رَأَيْنَا الْمُشْرِكِينَ يَقُودُهُمْ (١) قَتْنِيَّةٌ زَخْفًا فِي جُمُوعِ الزَّمَاذِمِ

قوله الزمازم يعني المجوس لأنه استعان بهم في حربه. قال أبو  
سعيد: الزمزمة جماعة من الناس وأبطل المجوس.

ضَرَبْنَا بِسَيْفٍ فِي يَمِينِكَ لَمْ نَدَعْ بِهِ دُونَ بَابِ الصُّنِّ عَيْنًا لِظَالِمِ  
بِهِ ضَرَبَ اللَّهُ الَّذِينَ تَحَزَّبُوا بِبَدْرِ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ وَالْمَعَاصِمِ  
فَإِنَّ تَمِيمًا لَمْ تَكُنْ أُمُّهُ ابْتَغَتْ لَهُ صِحَّةً فِي مَهْدِهِ بِالنُّعَامِ

قال أبو عبد الله: يقال إنه ولد وقد نبتت ثنياته فأكل. يقول لم تعلق  
عليه أمه التميمة التماس الصحة.

كَأَنَّ أَكْفَ الْقَابِلَاتِ لِأُمِّهِ رَمَيْنَ بَعَادِي الْأَسْوَدِ الضَّرَاغِمِ

وروى أبو عبيدة: بعاد من شبول الضراغم، يقول: كأن أكف  
قابلاته رميت بأسد عاد.

تَأَزَّرَ بَيْنَ الْقَابِلَاتِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ تَوَامٌ إِلَّا نَهَاءً لِحَازِمِ

يقول ساعة ولد قام فاتزر وهو بين القوابل، وكان توأمه الذي ولد  
معه الدهاء والحزم.

وَضَبَّةٌ أَخْوَالِي هُمُ النَّهَامَةُ الَّتِي بِهَا مَضَّرَ دَمَّاعَةَ لِلْجَمَاجِمِ  
إِذَا هِيَ مَاسَتْ فِي الْحَدِيدِ وَأَعْلَمَتْ تَمِيمٌ وَجَاشَتْ كَالْبُحُورِ الْخَضَارِمِ  
فَمَا النَّاسُ فِي جَمْعِهِمْ غَيْرُ جِشْوَةٍ إِذَا حَمَدَ (١) الْأَصْوَاتُ غَيْرَ الْغَمَاغِمِ

(١) في الحاشية: يسوقهم.

(٢) في الحاشية: هدت.

كَذَبْتَ ابْنَ دِمْنِ الْأَرْضِ وَابْنَ مَرَاغِهَا لَأَلْ تَمِيمٍ بِالسُّيُوفِ الصُّوَارِمِ

ويروى بالرماح الغواشم.

جَلُّوا حُمَمًا فَوْقَ الْوُجُوهِ وَأَنْزَلُوا بَعِيلَانَ أَيَّامًا عِظَامَ الْمَلَاجِمِ (١)  
فَمَا أَنْتَ مِنْ قَيْسٍ فَتَنْبِجَ دُونَهَا وَلَا مِنْ تَمِيمٍ فِي الرِّءُوسِ الْأَعَاظِمِ

ويروى عنهم بدل دونها. ويروى في الذرى والغلاصم.

وَإِنَّكَ إِذْ تَهْجُو تَمِيمًا وَتَرْتَشِي تَبَابِينَ قَيْسٍ أَوْ سُحُوقَ الْعَمَائِمِ  
كَمْهَرِيقٍ مَاءٍ بِالْفَلَاةِ وَغَيْرِهِ سَرَابٌ أَثَارَتُهُ رِيَاخُ السَّمَائِمِ

ويروى نجوم السمائم. ويروى لكالمهريق الماء لما جرى له،

ويروى سراب أذاعته وأذابته.

بَلَى وَأَبِيكَ الْكَلْبِ، إِنِّي لَعَالِمٌ بِهِمْ فَهُمُ الْأَدْنَوْنَ يَوْمَ التَّرَاخُمِ

ويروى الأعلون تحت التخاصم.

فَقَرَّبْتُ إِلَى أَشْيَاخِنَا إِذْ دَعَوْتَهُمْ أَبَاكَ وَدَدَعِدِغَ بِالْجَدَاءِ التَّوَائِمِ  
لَعَمْرِي لَيْتَن قَيْسٍ أَمَصَّتْ أُيُورَهَا جَرِيرًا وَأَعْطَتْهُ زُيُوفَ الدَّرَاهِمِ (٢)  
لَكَمْ طَلَّقَنَ مِنْ قَيْسٍ عَيْلَانَ مِنْ حِرِّ وَقَدْ كَانَ قَبْقَابًا رِمَاخُ الْأَرَاقِمِ  
فَمَنْهَنْ عَرَسُ ابْنِ الْخُبَابِ الَّذِي أُرْتَمَتْ بِأَوْصَالِهِ عُرْجُ الضُّبَاعِ الْقَشَاعِمِ  
تَطَّلُ النَّصَارَى مُبْرَكِينَ بَنَاتِهِمْ عَلَى رُكْبٍ مَوْ الرُّفُوعِ الْخَلَاجِمِ (٣)  
إِذَا غَابَ نَضْرَانِيَّهُ فِي حَنِيْفِهَا أَهَلَّتْ بِحَجٍّ فَوْقَ ظَهْرِ الْعَجَارِمِ

(١) زاد في الديوان بيت بعده هو:

تعرينا أيام قيس، ولم تدع

لعيلان أنفا مستقيم الخياشم

(٢) لم ترد الأبيات الستة التالية في الديوان.

(٣) في الحاشية: اللخاجم.

أي هي مسلمة وذلك نصراني. أبو جعفر حنيفها. وسعدان جنينها.  
قال وجنينها الذي تجنه هو فرجها. والعجارم الذكر الغليظ.  
وَهَلْ يَا ابْنَ ثَفْرِ الْكَلْبِ مِثْلَ سَيُوفِنَا      سَيُوفٌ وَلَا قَبْصَ الْعَدِيدِ الْقَمَائِمِ  
فَلَوْ كُنْتَ مِنْهُمْ لَمْ تَعِبْ مِدْحَتِي لَهُمْ      وَلَكِنْ حَمَارٌ وَشَيْءٌ بِالْقَوَائِمِ  
مَنْعَتَ تَمِيمًا مِنْكَ إِنِّي أَنَا ابْنُهَا      وَرَاجِلُهَا الْمَعْرُوفُ عِنْدَ الْمَوَاسِمِ

ويروى ووافدها. ويروى وشاعرها.

أَنَا ابْنُ تَمِيمٍ وَالْمَحَامِي وَرَاءَهَا      إِذَا أَسْلَمَ الْجَانِي زِمَارَ الْمَحَارِمِ  
إِذَا مَاوَجُوهُ النَّاسِ سَأَلَتْ وَجُوهَهَا      مِنَ الْعَرَقِ الْمَغْبُوطِ تَحْتَ الْعَمَائِمِ

المعبوط السائل معتبطا من ساعته ومنه [قولهم] (١) داهية شديدة  
تعرق الوجه.

أَبِي مَنْ إِذَا مَا قِيلَ مَنْ أَنْتَ مُغْتَبِرٌ      إِذَا قِيلَ مِمَّنْ قَوْمٌ هَذَا الْمَرَاجِمِ

قال أبو عبيدة، قال لي أعرابي: إذا لم نرك فإلى من نعزوك؟ معتز  
منتسب. المراجم الخاصم.

أَدْرِسَانَ قَيْسٍ لَا أَبَاكَ تَشْتَرِي      بِأَعْرَاضِ قَوْمٍ هُمْ بِنَاءُ الْمَكَارِمِ

درسان خلقان الواحد دريس. ويروى بأحساب قوم يعني بني  
غالب.

وَمَا عَلِمَ الْأَقْوَامِ مِثْلَ أُسِيرِنَا      أَسِيرًا وَلَا أَجْدَانِنَا بِالْكَوَاظِمِ

أجدافنا لغة تميم، ويروى أجدائنا. وروى ابن الأعرابي: وما وجد  
الأقوام. قوله مثل أسيرنا، يعني حاجب بن زُرارة بن عُديس، فإنه لم

(١) زيادة يقتضيهما السياق.

يسمع بملك ولا سوقه افتدى بمثل فداء حاجب. قال: وذلك أنه ادعى أسره ذو الرقيبة القشيري يوم جيلة. قال واسم ذي الرقيبة مالك من بني عامر بن صعصعة. قال وادعاه الزهدمان، وهما من بني عبس. قال فحكته عبس وعامر في نفسه، فحكم أنه أسير ذي الرقيبة. قال: ولهذين العبسيين بما نالا من ثيابي مائة ناقة، وأعطى ذا الرقيبة ألف بعير، وأطلق له مائة من الأسارى، أسارى قيس كانوا في بني تميم. قال: وإنما ديات الملوك ألف بعير، فزادهم حاجب على فداء الملوك مائة ناقة ومائة أسير. قال: وزعمت قيس في أشعارها، أنها أخذت منه ألف عبد، وألفي ناقة، ومعها أولادها. وقد قال في ذلك باهلة:

حتى افتدوا حاجباً منها وقد جعلت سنمر القيود برجلي حاجب اثرا  
بالف عبدٍ وألفي رائم جعلوا أولادهن لنا من رائم جزرا

قال: وأما صاحب الجذث بالكواظم، فهو أبو الفرزدق غالب بن صعصعة. قال ولا يعلم قبر أجار ولا قرى في جاهلية ولا إسلام غيره، وقد ذكرته العرب في أشعارها. قال وذكروا أن أبا ثمامة الوليد بن القعقاع بن خليل القيسي استجار بقبر هشام بن عبد الملك من يزيد بن هبيرة، وهو على قنسرين. قال فبعث إليه يزيد فضربه حتى مات. فقال أبو الشغب العبسي في ذلك:

١٠٥ ظ /

يا آل مروان إن الغدر مدرُّكم حتى ينيخكم يوماً بجعجاع  
أضحت قبور بني مروان مخرئة لا تستجار ولا يُزعى لها الراعي  
قبر التميمي خير من قبوركم يسعى بذمته في قوميه ساع  
إن البرية قالت عند غدركم قبحاً لقبر به عاذ ابن قعقاع  
قبر لا حول كان الصنح همته والمزنيات<sup>(١)</sup> ودف عند إسماع

(١) في الحاشية: والمسمعات.

وقال في ذلك المنقري:

بقر ابن ليلى غالبٍ عذتُ بعدما خشيت الوردى او ان أزدُ إلى قبر  
بقبر امرئٍ يقري المثينَ عظامه ولم يك إلا غالباً مئتٌ يقري

ويروى يقري المثين ولم يكن، من الناس إلا غالباً.  
فقال لي القبرُ المباركُ إنما فكاكُك أن تلقى الفرزدقُ بالمصرِ

قال: وأصاب رجلٌ من بني الأبييضِ بنِ مجاشعٍ دما. قال: فسأل في  
الناس فلم يعطوه شيئاً، فاستغاث بقبرِ غالبٍ فافتكه الفرزدقُ بمائةِ  
ناقةٍ، فهو حيث يقول: (١)

دعا دعوةً بين المقرين غالباً وعاد بقبرٍ تحته خيرٌ اعظمُ (٢)  
فقلت له أقريك من قبرِ غالبٍ هنيذةٌ إن كانت شفاءً من الدم (٣)  
ينام الطريدُ بعدها نومةً الضحى ويرضى بها ذو الإحنة المتجرمُ  
الا هل علمتم ميتاً قبلَ غالبٍ قرى مائةً ضيفاً له لم يكلم (٤)

قال أبو عثمان، حدثني الأصمعي، قال: قلت لأعرابي ما يحملكم على  
نومة الضحى؟ قال: إنها مبردةٌ في الصيف، مسخنةٌ في الشتاء. قال في  
ذلك بعض الأعراب يصدق ما أقول:

وما العيش إلا شرقةٌ وتبطُحُ وتمرُّ كأكبادِ الرباعِ وماء

قال أبو عبيدالله، أخبرنا أحمد بن يحيى: أن الأعرابي أنشدهم:  
تُمنين الطلاقِ وأنت عندي بعيش مثل مشرقِ الشمالِ

(١) ديوان الفرزدق ٢: ١٩٨ (٢) في الديوان: دعا بين أرام المقرابن غالب.

(٣) في الديوان: عن قبر. (٤) في الديوان: ضيفاً، ولم يتكلم.

وقال الأخطلُ بنُ غالبِ أخو الفرزدق:

بني الخطفي هاتمُ أباً مثل دارمٍ وإلا فجاراً منكم مثل غالبِ  
قَرى مائةً ضيفاً أناخِ بقبره فآبِ إلى أصحابه غيرِ خائبِ

رجع إلى شعر الفرزدق:

إذا عجزَ الأحياءُ أن يَحْمِلُوا دَمًا أَنَاخِ إلى أَجدائنا كُلِّ غارِمِ

ويروى إذا عجز الأقبام أن يحملوا دما. ويروى أجدافنا.

تَرى كُلَّ مَظْلُومِ النَّبَا فِرَارُهُ وَيَهْرَبُ مِنَّا جَهْدَهُ كُلُّ ظَالِمِ  
أَبْتِ عَامِرٍ أَنْ يَأْخُذُوا بِأَسِيرِهِمْ مِثِينَ مِنَ الْأَسْرَى لَهُمْ عِنْدَ دَارِمِ  
/١٠٦ و/

وَقَالُوا لَنَا زِيدُوا عَلَيْهِمْ فَانْتَهُمْ لَفَاءً وَإِنْ كَانُوا تُغَامَ اللَّهَازِمِ

ويروى ولو كانوا. لفاء باطل وهو مادون الحق. ثغام أي شيب  
شمط، بيض اللهازم لهازمهم كبياض الثغام، وهو شجر إذا يبس  
أبيض الشيب به الواحدة ثغامة.

رَأَوْا حَاجِبًا أَغْلَى فِدَاءٍ وَقَوْمَهُ أَحَقُّ بِأَيَّامِ الْعُلَا وَالْمَكَارِمِ  
فَلَا نَقْتُلُ الْأَسْرَى وَلَكِنْ نَفْكُهُمْ إِذَا أَنْقَلَ الْأَعْنَاقَ حَمَلُ الْمَغَارِمِ  
فَهَلْ ضَرْبَةُ الرُّومِيِّ جَاعِلَةٌ لَكُمْ أَبَا عَنْ كَلَيْبِ أَوْ أَبَا مِثْلِ دَارِمِ  
كَذَاكَ سِيُوفُ الْهِنْدِ تَنْبُو ظُبَاتُهَا وَيَقْطَعْنَ أَخْيَانًا مَنَاطَ التَّمَائِمِ

قال فهل ضربة الرومي جاعلة لكم. قال أبو عبيدة: إن رؤية بن  
العجاج قال: كان سليمان بن عبد الملك حجاً وحجت الشعراء معه،  
وحججت معهم، قال: فلما كان سليمان بالمدينة، تلقوه بنحو من



أربعمائة أسيرٍ من الروم. قال: فقعد سليمانُ بنُ عبد الملك، وأقربهم مجلساً عبدُ الله بنُ الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهما، فقدم بطريقهم، فقال سليمانُ بنُ عبد الملك لعبد الله بن الحسن: يا عبد الله قم فاضرب عنقه. قال: فما أعطاه أحد سيفاً حتى دفع إليه حرسى سيفه، فضربه فأبان الرأس وأطن الساعدَ وبعض الغل - ويروى وعض بالغل - فقال سليمان: والله ما هو من جودة السيف أجاد الضربة، ولكن بجودة حسبه وشرف مركبه. قال: وجعل سليمان يدفع البقية إلى الوجوه وإلى الناس، فيقتلونهم حتى دفع إلى جرير بن الخطفي رجلاً منهم، قال فدست إليه بنو عبس سيفاً قاطعاً في قراب أبيض، قال: فضربه فأبان رأسه. قال: ودفع إلى الفرزدق أسيراً، فلم يجد سيفاً، فدسوا إليه سيفاً ددانا - يعني كليلاً أنيثاً كهاما لا يقطع - قال: فضرب الفرزدق الأسير ضرباتٍ فلم يصنع شيئاً، قال: فضحك سليمان وضحك القوم منه ومن سوء ضربته. قال: وشمت به بنو عبس، وهم أخوال سليمان: قال: فألقى السيف الفرزدق مغضباً مغموماً من شماته القوم به وأنشأ يقول، يعتذر إلى سليمان بن عبد الملك، ويأتسي بنبو سيفٍ ورقاء عن رأس خالد: (١)

إن يك سيفٌ خانٌ أو قَدَّرَ أبى    لتأخيرِ نفسٍ، حتفها غيرُ شاهد (٢)  
فسيفٌ بني عبسٍ وقد ضربوا به    نبأ بيدي ورقاء عن رأس خالد  
كذاك سيوفُ الهند تنبو ظبائها    ويقطعن أحياناً مناط القلائد (٣)

قال يعني ورقاء بن زهير بن جذيمة العبسي. قال: وذلك أنه ضرب خالد بن جعفر بن كلاب. قال وخالد مكبٌ على أبيه زهير، وقد ضربه

(١) ديوان الفرزدق ١: ١٥٧.

(٢) في الديوان: وتأخير.

(٣) في الديوان: نياط.

بالسيف وصرعه. قال: فأقبل ورقاءُ بنُ زهيرٍ، فضرب خالداً ضربات  
فلم يصنع شيئاً. فقال ورقاءُ:  
١٠٦ ظ /

رايت زهيرا تحت كل كل خالد  
فاقبلت أسعى كالعجول ابادر  
فشلت يميني يوم اضر ب خالد  
ويمنعه مني الحديد المظاهر

وقال الفرزدق في مقامه ذلك: (١)

ايضحك الناس ان اضحكت خيرهم  
وما نبا السيف من جبن ولا دهش  
وما يعجل نفسا قبل ميتتها  
خليفة الله يستسقى به المطر (٢)  
عند الإمام ولكن أضر القدر  
جمع اليمين ولا الصمامة الذكر (٣)

وقال جرير في ذلك: (٤)

بسيف أبي رغوان سيف مجاشع  
ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم  
ضربت به عند الإمام فأرعت يدك وقالوا مُخَدَّتْ غَيْرُ صَارِمِ

قوله بسيف ابن ظالم، يعني الحارث بن ظالم المري، وكان من فتاك  
العرب، فتك بخالد بن جعفر، وهو إذ ذاك نازل بالنعمان بن المنذر بن  
ماء السماء.

رجع إلى شعر الفرزدق:

وَيَوْمَ جَعَلْنَا الظَّلَّ فِيهِ لِعَامِرٍ  
مُصَمَّمَةً تَفْأَى شُؤُونَ الْجَمَاجِمِ

(١) ديوان الفرزدق ١: ١٩١.

(٢) في الديوان: أيعجب الناس

(٣) في الديوان: ما يعجل السيف نفساً.

(٤) ديوان جرير ٢: ١٠٠٥.

قوله تفأى تقديره تفعى، ومعنى تفأى تعشق. وقوله مصممة، أي هي سيوف تصمم في العظام لا يردّها شيء عظم ولا غيره، يقال من ذلك، صمم السيف، قال وذلك إذا صادف العظم فقطعه، وإذا صادف المفصل فمضى فيه، قيل حينئذ قد طبق السيف، وهو من قولهم قد صمم الرجل، وذلك إذا مضى في الأمر، ولم يحبسّه شيء ولم يثنه. كما لا يرد السيف شيء ولا يثنيه. والشؤون مجتمع قبائل الرأس الواحد شأن.

فَمِنْهُمْ يَوْمَ لِلْبَرِيكِينَ إِذْ تَرَى بَنُو عَامِرٍ أَنْ غَانِمَ كُلِّ سَالِمٍ

قوله يوم البريكنين إذ ترى بنو عامر. قال: والبريكان هما بريك وأخوه بارك، وهما من بني قشير بن كعب، قتلها بنو يربوع يوم المروت.

وَمِنْهُمْ إِذْ أَرْحَى طِفِيلُ بْنُ مَالِكٍ عَلَى قَرْزَلٍ رَجُلِي رَكُوضِ الْهَزَائِمِ

قرزل فرس طفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب. قال وذلك أنه كان هرب على قرزل فرسه، وذلك يوم ملزق، ويوم السوبان. قال: ويوم ملزق لبني سعد على بني عامر، وقال في هذا اليوم يقول الفرزدق: (١)  
نحن تركنا عامراً يوم ملزق كثيراً على قبل البيوت هجومها (٢)  
ونجى طفيلاً من علالة قرزل قوائم نجى لحمه مستقيماً (٣)

قال وفي ذلك أيضاً أوس بن مغراء السعدي:

(١) ديوان الفرزدق ٢: ٢٦٩.

(٢) في الديوان: ونحن قتلنا عامراً يوم ملزق فباتت على قبل البيوت هجومها.

(٣) في الديوان: قوائم يحمي.

ونحن بملزق يوماً ابنا فوارس عامر لما لقونا

١٠٧ و/ وقوله ركوض الهزائم: يريد ركوض عند الهزائم، وذلك كما قال لبيد بن ربيعة العامري الجعفري:

وَنَحْنُ ضَرَبْنَا مِنْ شَتِيرِ بْنِ خَالِدٍ عَلَى حَيْثُ تَسْتَسْقِيهِ أُمُّ الْجَمَاجِمِ

قوله أم الجماجم: يريد الهامة. وشتير، يريد شتير بن خالد بن نقييل بن عمرو بن كلاب، قتله ضرار بن عمرو الضببي ويروي أم العمائم، ويروي أم الغمائم. والغمائم ما يدخل في الشجة، مثل غمامة الناقة.

وَيَوْمَ ابْنِ ذِي سِيدَانَ إِذْ فَوَّزَتْ بِهِ إِلَى الْمَوْتِ أَعْجَازَ الرِّمَاحِ الْغَوَاشِمِ

ويروي ويوم ابن سيدان الذي فوزت به. فوز أي مات. ويروي العواسم، الشداد الصلاب. وقوله ويوم ابن ذي سيدان، يريد طريف ابن سيدان، وهو من بني أبي عوف بن عمرو بن كلاب، قتله زويهر بن عبد الحارث بن ضرار يوم غول.

وَنَحْنُ ضَرَبْنَا هَامَةَ ابْنِ خُوَيْلِدٍ يَزِيدَ عَلَى أُمِّ الْفِرَاحِ الْجَوَائِمِ

يريد يزيد بن الصعق - والصعق لقب وذلك أن صاعقة أصابته، واسم الصعق خويلد بن نقييل بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة - قال وكان أسره أنيف بن الحارث بن حصبة بن أزنم ابن عبيد بن ثعلبة بن يربوع قال: وأم الفراح يريد الدماغ.

وَنَحْنُ قَتَلْنَا ابْنَيْ هَتِيمٍ وَأَذْرَكْتَ بَجِيرًا بِنَا رَكْحُصِ الذُّكُورِ الصَّلَامِ

قال: وابنا هتيم، هما من بني عمرو بن كلاب، قتلها بنو ضبة يوم

دارة مأسل، وهو يوم أخذوا إبل النعمان. قال: وفي ذلك يقول ذو الرمة<sup>(١)</sup>:

نجاثبُ من ضربِ العصافيرِ ضربُها أخذنا أباهَا يومَ دارةِ ماسل<sup>(٢)</sup>

وقال في ذلك اليوم عمر بن لجأ<sup>(٣)</sup>:

لا تهجُ ضبةَ يا جريزُ فإنهم قتلوا من الرؤساءِ ما لم تقتلِ  
قتلوا شتيراً يومَ غولِ وابنه وابني هُتيمِ يومَ دارةِ ماسلِ

قال: وبجيرُ بنُ عبدالله بنِ سلمةَ بنِ قشيرٍ، قتله قعنبُ بنُ عتابِ بنِ هرميِّ بنِ رياحِ بنِ يربوعِ يومِ المروتِ.

وَنَحْنُ قَسَمْنَا مِنْ قُدَامَةِ رَأْسِهِ بِصَدْعِ عَلِيٍّ يَأْفُوخِهِ مُتَفَاقِمِ

ويروى شققنا. قوله من قدامة، يعني قدامة الذائد بن عبد الله بن سلمة بن قشير، قتله بنو ضبة يوم النصار. قال: وقالت أخته في ذلك اليوم أيضاً:

شَفَى اللهُ نَفْسِي مِنْ مَعْشِرِ اضَاعُوا قُدَامَةَ يَوْمِ النَّسَارِ  
اضَاعُوا بِهِ غَيْرَ رَعِيدَةٍ كَرِيمِ الصَّبَاحِ بَعِيدِ الْمَزَارِ  
وَعَمْرًا أَخَا عَوْفٍ تَرَكْنَا بِمُلْتَقَى مِنَ الْخَيْلِ فِي سَامٍ مِنَ النَّقْعِ قَاتِمِ

رجع:

قال: يعني عمرو بن الأحوص بن جعفر بن كلاب، أخا عوف بن الأحوص جد علقمة بن علاثة، قتله / ١٠٧ ظ / خالد بن مالك بن

(١) شرح ديوان ذي الرمة ٢: ١٤٨٢

(٢) في الديوان: هجائن من ضرب.

(٣) شعر عمر بن لجأ ١٤٢.

رَبْعِيَّ بْنِ سَلَمِيٍّ بْنِ جَنْدَلِ بْنِ نَهْشَلِ، يَوْمَ ذِي نَجَبٍ. سَامَ أَي مَرْتَفِعِ  
قَاتِمَ أَسْوَدَ يَضْرِبُ إِلَى الْحَمْرَةِ وَهِيَ الْقَتْمَةُ.

وَنَحْنُ تَرَكْنَا مِنْ هِلَالِ بْنِ عَامِرٍ ثَمَانِينَ كَهْلًا لِلنُّسُورِ الْقَشَاعِمِ

ويروى صرعى. يعني يوم الودعات، وكان لبني نهشل على بني  
هلال، وناس من بني عامر. قال وشهد هذا اليوم سُمِّيَ بْنُ زِيَادِ بْنِ  
نُهَيْكِ بْنِ هِلَالِ، وَظَبْيَانُ بْنُ زِيَادِ. قَالَ: وَهُوَ جَدُّ زُرْعَةَ بْنِ ضَمْرَةَ  
الْهَلَالِيِّ. وَشَهِدَ هَذَا الْيَوْمَ طَفِيلُ الْغَنَوِيِّ، فَاسْتَجَارَ عَصْمَةَ بْنَ سَنَانِ بْنِ  
خَالِدِ بْنِ مَنقَرٍ. قَالَ: فَأَجَارَهُ فَجَا يَوْمَئِذٍ، فَقَالَ طَفِيلٌ فِي ذَلِكَ: (١)

عُصِيمَةُ أَجْرِيهِ بِمَا قَدَّمْتُ لَهُ يَدَاهُ وَإِلَّا أَجْرِيهِ السُّغْيَ أَكْفَرُ (٢)  
تَدَارَكْنِي وَقَدْ بَرِمْتُ بِحِيلَتِي بِحَبْلِ أَمْرِيءِ إِنْ يُورِدِ الْجَارَ يُصْدِرُ  
أَفْذِي بِأَمِي الْحَصَانِ وَقَدْ بَدَتِ مِنَ الْوَدَاعَاتِ لِي جِبَالٌ مَعْبُرَةٌ (٣)

قال: والودعات رسال بالدهناء معروفة.

بِدَهْنَانَا تَمِيمٍ حَيْثُ سُدَّتْ عَلَيْهِمْ بِمَغْتَرِكٍ مِنْ رَمْلِهِ الْمَتْرَاكِمِ

ويروى سد عليهم. ويروى بمعتلج. ويروى بدهنا تميم حيث  
سالت عليهم.

وَنَحْنُ مَنَعْنَا مِنْ مِصَادِ رِمَاحِنَا وَكُنَّ إِذَا يَلْقَيْنِ غَيْرَ حَاوِيٍّ

ويروى شفينا وسقينا. ويروى وكن إذا يسقين غير حوائم، أي

(١) ديوان الطفيل الغنوي ١٠٠-١٠١.

(٢) في الديوان: إلا - بدون واو.

(٣) في الديوان: حبال.

عطاش، أي هي روية أبدا من الدم. وقوله مصادٍ، يعني مصادٍ بن عوف بن عمرو بن كلاب، قتلته بنو ضبة يوم قادمٍ وغول. قال: وكان على الجيش يومئذ، حُبَيْشُ بنُ دلفٍ. وفي ذلك اليوم يقول الأخطل لرجلين من قومه: (١)

لم تظلما أن تكفيا الحيّ ضيفهم      وأن تسعيا سعيَ الرجالِ الأكارمِ (٢)  
وإن تنحرا بكرينِ مما جمعتما      وشرُّ النداما من صحا غيرِ غارمِ (٣)  
وإن تسعيا مسعاةً سلّمي بنِ جندي      وسعيَ حُبَيْشِ يومَ غولٍ وقادمِ  
رَدَيْنِيَّةً صُمَّ الكُغُوبِ كأنَّها      مَصَابِيحُ فِي تَرْكِيبِهَا المِتَّالِجِ  
وَنَحْنُ جَدَعْنَا أَنْفَ عَيْلانَ بِالقنا      وبالراسباتِ البِيضِ ذَاتِ القِوَامِ

قال أبو جعفر: الراسبات بالباء الغامضات في الضريبة.

وَلَوْ أَنَّ قَيْساً قَيْسَ عَيْلانَ أَضَبَحَتْ      بِمُسْتَنَّ أَنْوالِ الرِّبَابِ وَدارِمِ  
لَكَانُوا كَأَقْدَاءِ طَفَّتْ فِي غُطَامِطِ      مِنَ البَحْرِ فِي أَدْيِهَا المِتَّالِجِ

قوله غطامط، يعني مجتمع الماء وكثرته، ومضطرب الأمواج حتى تسمع له صوتا لكثرة مائه واضطرابه.

فإنَّ أناسَ نَشْتَرِي بِدِمايِنَا      دِيارَ المَنايا رَغْبَةً فِي المَكَارِمِ

يعني بديار المنايا القبور. يقول: إذا رأينا أمراً أدركه كرمٌ وفخرٌ خاطرنا بأنفسنا وحملناها عليه، ويقال: إن معناه، أن من نزل ثغراً يقاتل فيه فقد نزل دار منيته.

(١) شعر الأخطل ٢: ٥٢٠، مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

(٢) في شعر الأخطل: وأن تسقيا سقي السراة.

(٣) في شعر الأخطل: وأن تعقرا بكرين.

أَلَسْنَا أَحَقَّ النَّاسِ يَوْمَ تَقَايَسُوا  
 مُلُوكَ إِذَا طَمَّتْ عَلَيْكَ بُحُورُهَا  
 ١٠٨ و/ إذا ما وُزِنَا بِأَلْجِبَالِ رَأَيْتَنَا  
 تَرَانَا إِذَا صَعَدَتْ عَيْنُكَ مُشْرِفَاً  
 وَلَوْ سُبِلَتْ مَنْ كُفُونَا الشَّمْسُ أَوْ مَاتَ  
 وَكَيْفَ تُلَاقِي دَارِماً حَيْنَ تَلْتَقِي  
 لَقَدْ تَرَكْتَ قَيْساً ظُبَاةً سِيُوفِنَا  
 وَقَاعُ أَيَّامٍ أَرَيْنَ نِسَاءَهُمْ  
 إِلَى الْمَجْدِ بِالمُسْتَأْتِرَاتِ الْجَسَائِمِ  
 تَطَخَطَخْتَ فِي آذِنِهَا الْمُتَصَادِمِ  
 نَمِيلُ بِانضَادِ الْجِبَالِ الْأَضَاخِمِ  
 عَلَيْكَ بِأَطْوَادِ طِوَالِ الْمُخَارِمِ  
 إِلَى ابْنِي مَنَافِ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمِ  
 ذُرَاهَا إِلَى حَيْثِ النُّجُومِ التُّوَائِمِ  
 وَأَيْدٍ بِأَعْجَازِ الرَّمَاكِحِ اللَّهَائِمِ  
 نَهَاراً صَغِيرَاتِ النُّجُومِ الْعَوَائِمِ

العوائم السوابح في الفلك.

بِذِي نَجَبٍ يَوْمَ لِقَيْسٍ شَرِيدُهُ  
 وَنَحْنُ تَرَكْنَا بِالدَّفِينَةِ حَاضِراً  
 كَثِيرُ الْيَتَامَى فِي ظِلَالِ الْمَاتِمِ  
 لِأَلِ سُلَيْمٍ هَامُهُمْ غَيْرُ نَائِمِ

ويروى بالدثينة وهي لبني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم. قال  
 وذلك أنه أغار على بني سليم حش بن عثمان المازني فقتل الحصين  
 الرعلي فقال في ذلك عباس بن ريطة الرعلي:

اغرَّكَ مَنِي إِنْ رَأَيْتَ فَوَارِسِي  
 بِأَيْدِي رِجَالِ أَغْضَبْتَهُمْ رِمَاخُنَا  
 وَتَوَى مِنْهُمْ يَوْمَ الدُّثَيْنَةِ حَاضِرُ  
 وَأَسِيْفَانَا إِنْ الْأُمُورِ دَوَائِرُ  
 وَكَأَنَّ أَمْرِيءَ يَوْمًا بِهِ الْجَدُّ عَائِرُ  
 وَأُمُّ أُخَيْكُم كَرَّةُ الرَّحْمِ عَاقِرُ  
 فَيَا لِبَنِي رَعْلٍ وَأَفْنَاءِ فَالِحِ  
 لِمَا ظَلَمْتَنَا فِي الْمَقَامَةِ عَامِرُ

فالج من بني سليم - والتوام أن تلد اثنين اثنين.



حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مِنَى      بِقَيْنَ نَهَاراً دَائِمِيَاتِ الْمُنَاسِمِ (١)  
عَلَيْهِنَّ شُعْتُ مَا اتَّقُوا مِنْ وَدِيقَةٍ      إِذَا مَا التَّظَلَّتْ شَهْبَاؤُهَا بِالْعَمَائِمِ  
لَتَحْتَلِبْنَ قَيْسُ بْنُ عَيْلَانَ لَفْحَةً      صَرَى ثَرَّةَ أَخْلَافِهَا غَيْرِ رَائِمِ

قوله صرى ثرة، يريد صرى ناقة ثرة أخلافها. قال: والصرى ما اجتمع في الضرع من اللبن. قال، وصرى في موضع نصب. وإنما ضربه مثلاً للحرب، يقول للحرب غير رثمة.

لَعَمْرِي لئن لَأَمَتَ هَوَازِنُ أَمْرَهَا      لَقَدْ أَضْبَحَتْ حَلَّتْ بِدَارِ الْمَلَاوِمِ  
وَلَوْلا ارْتِفَاعِي عَنْ سُلَيْمِ سَقِينَتِهَا      كِنَاسِ (٢) سِمَامِ مُرَّةً وَعَلَاقِمِ  
فَمَا أَنْتُمْ مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ فِي الذُّرَى      وَلَا مِنْ أَثَافِيهَا الْعِظَامِ الْجَمَاجِمِ  
إِذَا حُصَلَتْ قَيْسٌ فَأَنْتُمْ قَلِيلُهَا      وَأَبْعَدُهَا مِنْ صُلْبِ قَيْسِ لِعَالِمِ  
وَأَنْتُمْ أَذُلُّ قَيْسِ عَيْلَانَ حُبُوءَةً      وَأَعْجَزُهَا عِنْدَ الْأُمُورِ الْعَوَارِمِ (٣)  
سَيْخِرُ خُضْيَا ابْنِ الْحُبَابِ وَرَأْسُهُ      عُمَيْرُ عَلَى مَا كَانَ يَوْمَ الْأَرَاقِمِ  
عَشِيَّةَ أَلْقَا فِي الْخَرِيْطَةِ رَأْسُهُ      وَخُضْيِيهِ مَشْدُوخاً سَلِيْبَ الْقَوَائِمِ

ويروى مسدوحا ومبطوحا.

عَشِيَّةَ يَدْعُوهُمْ قُتَيْبَةَ بَعْدَمَا      رَأَى أَنَّهُ لَمْ يَغْتَصِمَ بِالْعَوَاصِمِ  
تَرَكْنَا أُيُورَ الْبَاهِلِيِّينَ بَيْنَهُمْ      مُعَلَّقَةً تَحْتَ اللَّحَى كَالْتَّمَائِمِ  
وَمَا كَانَ هَذَا النَّاسُ حَتَّى هَدَاهُمْ      بِنَا اللَّهِ إِلَّا مِثْلَ شَاءِ الْبِهَائِمِ

ويروى هذي البهائم.

(١) في الديوان: (يقين) بدل بقين.

(٢) في الحاشية: وكؤوس.

(٣) الأبيات الأربعة الآتية لم ترد في الديوان.

فَمَا مِنْهُمْ إِلَّا يُقَادُ بِأَنْفِهِ إِي مَلِكٍ مِنْ خَنْدِفٍ بِالصَّرَائِمِ  
١٠٨ ظ /

عَجِبْتُ إِلَى قَيْسٍ وَمَا قَدْ تَكَلَّفْتُ مِنْ الشَّقْوَةِ الْحَمَقَاءِ ذَاتِ النَّقَائِمِ  
يَلُودُونَ مِنِّي بِالْمَرَاغَةِ وَابْنَهَا وَمَا مِنْهُمَا مِنِّي لِقَيْسٍ بِعَاصِمِ (١)

فأجابه جرير فقال (٢):

الْأَحْيَى رَبْعَ الْمَنْزِلِ الْمُتَقَادِمِ وَمَا حَلَّ مُذْ حَلَّتْ بِهِ أُمُّ سَالِمِ  
تَمِيمِيَّةٌ حَلَّتْ بِحَوْمَانْتِي قَسَى حِمَى الْخَيْلِ ذَادَتْ عَنْ قَسَى فَالصَّرَائِمِ

حومانة، أرض فيها غلظ منقادة. والصرائم، رمال تنقطع من معظم،  
الرمل الواحد صريمة.

أَبَيْتِ فَلَا تَقْضِينَ دِينًا وَطَالَمَا بَخَلْتِ بِحَاجَاتِ الصُّدِيقِ الْمَكَارِمِ  
بِنَا كَالْجَوَى مِمَّا يُخَافُ (٣) وَقَدْ نَرَى شِفَاءَ الْقُلُوبِ الصَّادِيَاتِ الْحَوَائِمِ

الجوى: فساد الجوف، يقال من ذلك جَوِيَتِ المَعْدَةُ فهي تجوى،  
جوى مقصور، قال: وذلك إذا فسدت.

أَعَاذِلْ هِجِينِي لِبَيْنِ مَصَارِمِ غَدَاً أَوْ ذَرِينِي مِنْ عِتَابِ الْمَلَاوِمِ  
أَغْرِكْ مِنِّي أَنْمَا قَادَنِي الْهَوَى إِلَيْكَ وَمَا عَهْدُ لَكُنْ بِدَائِمِ  
الْأَرْبَمَا هَاجَ التُّذَكُّرُ وَالْهَوَى بِتَلْعَةِ إِرْشَاشِ الدُّمُوعِ السَّوَاجِمِ

تلعة موضع ذكرها به فسالت دموعه.

عَفَّتْ قَرْقَرَى وَالْوَشْمُ حَى تَنْكَرَتْ أَوَاذِيهَا وَالْخَيْمُ مِثْلُ الدَّعَائِمِ (٤)

(١) في الديوان بيت بعد هذا، وهو:

فيا عجبا حتى كليب تسبني

وكانت كليب مدرجا للمشاتم.

(٢) ديوانه ٢: ١٠٠٠ وما بعدها، وهو يثبتها من النقائض.

(٣) في الحاشية: نجن.

(٤) في الديوان: أواريتها بدل أواذيتها

قرقرى موضع. قال أبو عثمان: زعم الجرمازي أن الوشم ثمانون قرية.

وَأَقْفَرَ وَايَ ثَرَمَدَاءَ وَرُبَّمَا تَدَانِي بِذِي نَهْدَا حُلُولَ الْأَصَارِمِ (٢)

الأصارم: بيوت متفرقة، واحدا صرم، ثم يجمع أصرام وأصاريم وأصارم.

لَقَدْ وَلَدَتْ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ فَاجِرًا وَجَاءَتْ بِوَزْوَانَ قَصِيرِ الْقَوَائِمِ

قوله بوزوان، قال: هو الخفيف على الأرض.

وَمَا كَانَ جَارًا لِلْفَرَزْدَقِ مُسْلِمًا لِيَأْمَنَ قِرْدًا لَيْلَهُ غَيْرُ نَائِمٍ

قوله ليأمن قرداً، يرميه بالزناء، والعرب تقول هو أزنى من قرد.

فرماه بالفجور.

يُوصَلُ حَبَلَيْهِ إِذَا جَنَّ لَيْلَهُ لِيَرْقَى إِلَى جَارَاتِهِ بِالسَّلَامِ  
أَتَيْتَ حُدُودَ اللَّهِ مَذَّأَنْتَ يَافِعَ وَشَبَبْتَ فَمَا يَنْهَاكَ شَيْبُ اللَّهَازِمِ

ويروى مذ كنت يافعاً.

تَتَّبَعُ فِي الْمَاخُورِ كُلِّ مُرِيْبَةٍ وَلَسْتَ بِأَهْلِ الْمُحَصَّنَاتِ الْكَرَائِمِ

١٠٩ و/رَأَيْتُكَ لَا تُوفِي بِجَارٍ أَجْرَتَهُ وَلَا مُسْتَعْفَاً عَنِ لِسَامِ الْمَطَاعِمِ

ويروى فإنك لا موف لجار. ولا مستعف.

هُوَ الرَّجْسُ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَاخْذَرُوا مُدَاخَلَ رِجْسِ بِالْخَبِيثَاتِ عَالِمٍ  
لَقَدْ كَانَ إِخْرَاجُ الْفَرَزْدَقِ عَنْكُمْ طَهُورًا لِمَا بَيْنَ الْمُصَلِّ وَوَقِيمِ

قال سعدان، قال أبو عبيدة: قال جرير هذا البيت، لقد كان إخراج الفرزدق عنكم طهوراً، وذلك أن الفرزدق كان قدم على عمر بن عبد العزيز، وهو على المدينة واليها، من قبل الوليد بن عبد الملك، فأنزله عمر منزلاً قريباً منه، وأكرمه وأحسن ضيافته، ثم إنه بلغه عنه أنه صاحب فجور. قال: فبعث إليه عمر بالطاف مع جارية له، وقال: اغسلي رأسه، وألطفيه جهدك. قال: وإنما يريد أن يختبره بذلك، ليعلم حاله، فأتته الجارية، وفعلت ما أمرها به مولاها، ثم قالت له الجارية: أما تريد أن تغسل رأسك؟ قال: بلى فقربت إليه الغسل، ثم ذهب لتغسل رأسه، فوثب الشيخ عليها، وامتنعت منه. ثم عادت، فعاد بمثل ذلك، وذلك بعين عمر، وهو يتطلع عليه من خوخة له. قال: فخرجت الجارية إلى عمر، قال: فبعث إليه أن اخرج عن المدينة، ولئن أخذتك فيها، ما دام لي سلطان، لأعاقبك، قال: فنفاه عمر عن المدينة، فذلك قول جرير حيث يقول: (١)

نفاك الأغر ابن عبد العزيز بحقك تُنفى عن المسجد

قال: فلما خرج الفرزدق، فصار على راحلته، قال: قاتل الله ابن المراغة، كأنه كان ينظر إليّ حيث يقول: (٢)

وكنت إذا نزلت بدار قوم رحلت بخزية وتركت عاراً (٣)

قال: ثم قدم جرير على عمر، فأنزله في منزل الفرزدق، وبعث إليه بتلك الجارية بعينها، وأمرها أن تفعل بجرير ما فعلت بالفرزدق، فالطفته، وفعلت به مثلما فعلت بالفرزدق، وقالت له: قم أيها الشيخ

(١) ديوان جرير ٢: ٨٤٢.

(٢) ديوان جرير ٢: ٨٨٧.

(٣) في الديوان: حلت بدار.

فاغسل رأسك فقام، فقال للجارية: تنحني عني، قالت له الجارية: سبحان الله، إنما بعثني سيدي لأخدمك. فقال: لا حاجة لي في خدمتك. قال: ثم أخرجها من الحجر، وأغلق الباب عليه، واثتزر، فغسل رأسه. قال: وعمر ينظر إليه، من حيث بعث بالجارية، إلى أن خرجت من عنده. فلما راح أهل المدينة من منازلهم إلى عمر، قال: فحدثهم عمر بفعل الفرزدق وجريير، وما كان من أمرهما، ثم قال عمر: عجبت لقوم يفضلون الفرزدق على جريير، مع عفة بطن جريير وفرجه، وفجور الفرزدق وخبثه وقلة ورعه وخوفه لله عز وجل!!

تَدَلَّيْتُ تَزْنِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً وَقَصَّرْتَ عَنْ بَاعِ الْعُلَا وَالْمَكَارِمِ

ويروى تجري، قوله تدليت تجري من ثمانين قامة. وذلك أنه عير

الفرزدق بقوله: (١)

هَما دَلتَانِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً كَمَا انْقَضَ بَايَ اقْتَمُ الرِيْشِ كَاسِرِهِ

أَتَمَدَحَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ سَعْدًا وَقَدْ جَرَّتْ لِبَجْعَتِنَ فِيهِمْ طَيْرَهَا بِالْأَشَائِمِ

١٠٩ ظ / قال: يعني جعثن أخت الفرزدق لأبيه وأمه. قال، وقال

اليربوعي: كذب عليها جريير. قال، وكان جريير يقول كثيراً: استغفر الله

مما قلت لجعثن، وكانت إحدى الصالحات.

وَتَمَدَحَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ سَعْدًا وَقَدْ تَرَى أَدِيمَكَ مِنْهَا وَاهِيًا غَيْرَ سَالِمِ

تُبْرُّهُمْ مِنْ عَقْرِ جِعْتِنَ بَعْدَمَا أَتَتْكَ بِمَسْلُوحِ الْبَطَّارَةِ وَارِمِ

تُنَادِي بِنُصْفِ اللَّيْلِ يَالِ مُجَاشِعِ وَقَدْ قَشَرُوا (٢) جِلْدَ اسْتِهَا بِالْعُجَارِمِ

العجارم الذكر الضخم.

(١) ديوان الفرزدق ١: ٢١٢.

(٢) في الحاشية: سلخوا.

فَأَنَّ مَجْرَجِغَيْنَ ابْنَةَ غَالِبٍ وَكَيْرِي جُبَيْرٍ كَانَ ضَرْبَةَ لَازِمٍ

قال: وذلك أن جبيراً كان قينا لصعصعة جد الفرزدق، فنسب أباه

غالباً إلى القين، قال وذلك قول جرير: (١)

وجدنا جبيراً أباً غالب      بعيد القرابة من معبد  
اتجعل ذا الكير من دارم      وأين سهيل من الفرقد

تُلاقِي بَنَاتِ الْقَيْنِ مِنْ حُبْثِ مَائِهِ      وَمِنْ وَهَجَانِ الْكَيْرِ سُودَ الْمَعَاصِمِ  
وَإِنَّكَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ لَسْتَ بِنَافِحٍ      بِكِرِكَ إِلَّا قَاعِداً غَيْرَ قَائِمِ  
فَمَا وَجَدَ الْجَيْرَانَ حَبْلَ مُجَاشِعٍ      وَفِيَّاءَ وَلَا ذَامِرَةً فِي الْعَزَائِمِ  
وَلَامَتْ قُرَيْشٌ فِي الرَّبِيزِ مُجَاشِعاً      وَلَمْ يَغْزِرُوا مَنْ كَانَ أَهْلَ الْمَلَاوِمِ  
وَقَالَتْ قُرَيْشٌ لَيْتَ جَارَ مُجَاشِعٍ      دَعَا شَبْتاً أَوْ كَانَ جَارَ ابْنِ خَازِمِ

قال: يعني شبت بن ربيعي الرياحي. وعبدالله بن خازم السلمي.

الزبير بن العوام بن خوليد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، قتله عمرو  
ابن جرموز، أخو بني ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة بن  
تميم. وشبت بن ربيعي بن الحصين بن عثيم بن ربيعة بن زيد بن رياح  
ابن يربوع. وابن خازم هو صاحب خراسان وهو عبد الله بن خازم بن  
أسماء بن الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن حرام بن الشمال  
ابن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور.

وَلَوْ حَبْلٌ تَنِمِي تَتَاوَلَ جَارُكُمْ      لَمَا كَانَ عَاراً ذِكْرُهُ فِي الْمَوَاسِمِ  
فَعَيْرُكَ أَدَى لِلْخَلِيفَةِ عَهْدَهُ      وَغَيْرُكَ جَلَى عَنْ وُجُوهِ الْأَهَامِ

قوله فغيرك أدى للخليفة عهده، يعني وكيع بن حسان بن قيس بن

أبي سود. قال: وذلك أنه قتل قتيبة بن مسلم فتكأ، وبعث برأسه إلى

(١) ديوان جرير ٢: ٨٤٢.

سليمان بن عبد الملك، وبعث بطاعته مع الرأس، وذلك أن قتيبة بن مسلم كان قد خلع سليمان بن عبد الملك.

فَإِنَّ وَكَيْعاً حِينَ خَارَتْ مُجَاشِعٌ كَفَى شَعْبَ صَدْعِ الْفِتْنَةِ الْمُتَفَاقِمِ  
لَقَدْ كُنْتُ فِيهَا يَا فَرَزْدُقُ تَابِعاً وَرَيْشُ الذُّنَابِيِّ تَابِعٌ لِلْقَوَادِمِ

قال: والقوادم هن الريشات العشر اللواتي في أول الجناح، وبعدها الخوافي.

نُدَافِعُ عَنْكُمْ كُلَّ يَوْمٍ عَظِيمَةٍ وَأَنْتَ قَرَّاحِي بِسَيْفِ الْكَوَاطِمِ

١١٠ و/ القراحي صاحب القرية، ملازم لها ليس ببديوي، وقراح موضع على شاطئ البحر.

أَجْبِنَاً وَفَخْرًا يَا بَنِي زُبَيْدِ اسْتَهَا وَنَحْنُ نَشْبُ الْحَرْبِ شَيْبَ الْمُقَامِ  
أَبَاهِلَ مَا أَخْبَبْتُ قَتَلَ ابْنِ مُسْلِمٍ وَلَا أَنْ تَرَوْعُوا قَوْمَكُمْ بِالْمُظَالِمِ  
أَبَاهِلَ قَدْ أَوْفَيْتُمْ مِنْ دِمَائِكُمْ إِذَا مَا قَتَلْتُمْ رَهْطَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمِ

ويروى قد أوفيتم. قوله أباهل، يريد أباهلة، لأن قتيبة بن مسلم كان باهلياً.

تَحَضُّضُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ قَيْسًا لِيَجْعَلُوا لِقَوْمِكَ يَوْمًا مِثْلَ يَوْمِ الْأَرَاقِمِ

قوله مثل يوم الأراقم، يعني بني تغلب على قيس، حين قتلوا عمير بن الحباب بسنجار من الجزيرة.

إِذَا رَكِبْتَ قَيْسَ خَيْلاً وَلَا مُغِيرَةً عَلَى الْقَيْنِ يَفْرَعُ سِنَّ حَزْرِيَانَ نَادِمِ

ويروى بخيل مغيرة.

وَقَبْلَكَ مَا أَخْزَى الْأَخْيَطِلُ قَوْمَهُ ۖ وَاسْلَمَهُمُ لِلْمَازِقِ الْمُتَمَلِّجِ

ويروى في المازق. قال المازق يعني المضيق. قال: وهو موضع  
ملتقى الحرب. قال: وجعله متلاحماً لشدته وضيقه عليهم. قال: وعنى  
بقوله وقبلك ما أخزى الأخيطل قومه، أراد به قول الأخطل، حين دخل  
على عبد الملك بن مروان، وعنده الجحاف بن حكيم السلمي، وقد كان  
الجحاف اعتزل حربهم تحرجاً، ولم يدخل منها في شيء، فلما رآه  
الأخطل عند عبد الملك قال: (١)

ألا أبلغ الجحاف هل هو ثائرٌ يقتلني أصيب من سليمٍ وعامرٍ (٢)

ويروى إلا سائل الجحاف. فلما سمع الجحاف ذلك من الأخطل،  
غضب وجعل يجر مطرفه حميةً وجزعاً وغضباً، فقال عبد الملك  
للأخطل: ما أراك إلا قد جررت على قومك شراً طويلاً. قال ومضى  
الجحاف حتى أتى قومه وافتعل كتباً على لسان عبد الملك بالولاية، ثم  
أنه حشى جرباً تراباً، وقال إن عبد الملك قد ولاني بلاد بني تغلب،  
وهذه الجرب فيها الأموال، فتأهبوا وامضوا معي، فلما أشرف على بلاد  
بني تغلب، نثر التراب وخرق الكتب، ثم قال لهم: ما من ولاية ولكني  
غضبت لكم - وأخبرهم بقول الأخطل له عند عبد الملك - فاثأروا  
بقومكم. قال فشد على بني تغلب بالبشر ليلاً وهم غارون آمنون. فقتل  
منهم مقتلة عظيمة، قال: وهرب الأخطل من ليلته مستغيثاً بعبد الملك،  
فلما دخل عليه الأخطل أنشأ يقول: (٣)

(١) شعر الأخطل ٢: ٥٢٨.

(٢) في شعر الأخطل: الأ سائل الجحاف.

(٣) شعر الأخطل ١: ٣٢٢.



لقد أوقع الجحاف بالبشرِ وقعةً إلى الله منها المشتكى والمعوّل  
فإلا تغيرها قريشٌ بملكها يكن عن قريشٍ مستماز ومزحل

فقال عبد الملك: إلى أين يا ابن اللخناء؟ قال: إلى النار يا أمير المؤمنين.  
فقال له عبد الملك: لو قلت غيرها، لقطعت لسانك، أو الذي فيه عينك.  
ثم إن الجحاف لقي بعد ذلك الأخطل فقال:

أبا مالك هل لمتني إذ خَضَضْتَنِي على الحربِ أم هل لامني لك لائِمٌ  
متى تدعني يوماً أُجيبك بمثلها وأنت امرؤٌ بالحقِ ليس بعالم (١)  
١١٠ ظ /

لقد أوقدت نار الشمردي بأرؤس عظام اللحي مُعَرَنَزَمَاتِ اللهازم

الشمردي رئيسٌ من تغلب، قال أبو عمرو، فحدثني أو مخنف، لوطُ  
ابن يحيى، قال: قتل الجحاف منهم ثلاثة وعشرين ألفاً.

رُوِيْدَكُمْ مَسْحَ الصَّلِيْبِ إِذَا دَنَا هِلَالُ الْجَزْيِ وَاسْتَعَجَلُوا بِالْذَّرَاهِمِ

قوله الجزى يعني الجزية. يريد خراج رءوسهم، يقول يؤدونه وهم  
صاغرون لقول الله تعالى (حتى يعطوا الجزية عن يد وهم  
صاغرون) (٢)

وَمَا زَالَ فِي قَيْسٍ (٣) فَوَارِسُ مَصْدَقِ حُمَاةٍ وَحَمَائِلُونَ ثِقَلِ الْمَغَارِمِ  
وَقَيْسٌ هُمُ الْفَضْلُ الَّذِي نَسْتَعِدُّهُ لِفَضْلِ الْمَسَاعِي وَابْتِنَاءِ الْمَكَارِمِ

ويروى الكهف. ويروى لدفع الأعداء.

(١) في البيت إقواء.

(٢) سورة التوبة ٢٩.

(٣) في الحاشية: من قيس.

إِذَا حَذَبْتَ قَيْسَ عَلِيٍّ وَخِنْدِفَ      أَخَذْتُ بِفَضْلِ الْأَكْثَرِينَ الْأَكْرَامِ  
 أَنَا ابْنُ فُرُوعِ الْمَجْدِ قَيْسٍ وَخِنْدِفِ      بَنَوْنَا لِي عَادِيًّا رَفِيعَ الدُّعَائِمِ  
 فَإِنْ شِئْتَ مِنْ قَيْسٍ ذُرَى مُتَمَنِّعٍ      وَإِنْ شِئْتَ طَوْدًا خِنْدِفِي الْمَخَارِمِ  
 أَلَمْ تَرَ نِيَّ أَرْدِي بِأَرْكَانِ خِنْدِفِ      وَأَنْ كَانَ قَيْسٌ نَعَمَ كَهْفُ الْمَرَاجِمِ (١)

وَقَيْسٌ هُمُ الْكَهْفُ الَّذِي نَسْتَعِدُّهُ      لِدَفْعِ الْأَعَادِي أَوْ لِحَمْلِ الْعِظَائِمِ (٢)  
 بَنَوُ الْمَجْدِ قَيْسٍ وَالْعَوَاتِكُ مِنْهُمْ      وَلَدَنَ بَحُورًا لِلْبُحُورِ الْخَضَارِمِ

قال سعدان، قال أبو عبيده: العواتك من بني سليم، نقله إلينا العلماء من المحدثين، أن رسول الله ﷺ، كذا، قال في يوم حنين أنا ابن العواتك من سليم. قال فمنهن أم هاشم والمطلب وعبد شمس بني عبد مناف، وأمه عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور. وعاتكة بنت فالج بن ذكوان أم جدّه هاشم ابن عبد مناف (٣) وعاتكة بنت الأوقص بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان. أم وهب بن عبد مناف بن زهرة، جد رسول الله ﷺ، من قبل أمه، أمنة بنت وهب بن عبد مناف. وسائر العواتك أمهات رسول الله، ﷺ، من غير بني سليم، فهن تسع. قال أبو عبدالله، حدثنا أبو عبدالله محمد بن عيسى الواسطي، قال حدثنا محمد بن خالد بن عبدالله، قال حدثني أبي، عن سعيد، عن قتادة أن النبي ﷺ، شد على المشركين يوم حنين، وهو يقول:

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

أنا ابن العواتك.

(١) في الديوان: وأركان بدل وأن كان

(٢) في الحاشية: واحتمال العظائم.

(٣) في الحاشية: لعله عبد مناف بن قصي.

لَقَدْ حَدَبْتَ قَيْسٌ وَأَفْنَاءُ خُنْدَفٍ عَلَى مُزْهَبٍ حَامٍ ذِمَارَ الْمَخَارِمِ

ويروى لقد خاطرت. ويروى حامي ذمار. والمخارم بالخاء معجمة، مواضع.

فَمَا زَادَنِي بَعْدُ الْمَدَى نَقْضَ مِرَّةٍ وَلَا رَقًّا (١) عَظْمِي لِلضُّرُوسِ الْعَوَاجِمِ

تعجم تعض.

تَرَانِي إِذَا مَا النَّاسُ عَدُّوا قَدِيمَهُمْ وَفَضَلَ الْمَسَاعِي مَسْفَرًا غَيْرَ وَاجِمِ  
بِأَيَّامِ قَوْمِي مَا لِقَوْمِكَ مِثْلَهَا بِهَا سَهَّلُوا عَنِّي خَبَارَ الْجَرَائِمِ  
/١١١ و/

إِذَا أَلْجَمْتَ قَيْسٌ عَنَاجِيحَ كَالْقَنَا مَجَجْنَ دَمًا مِنْ طُولِ عُنْكَ الشُّكَايِمِ

عناجيج طوال الأعناق. والشكيمة حديدة اللجام.

سَبَّوْا نِسْوَةَ النُّعْمَانَ وَابْنِي مُحَرَّقٍ وَعَمْرَانَ قَادُوا عَنْوَةَ بِالْخَزَائِمِ

قال سعدان، قال لنا أبو عبيدة: معنى البيت أن هبيرة بن عامر بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، أغار على النعمان بن المنذر ملك الحيرة، وهو على سفوان ماء من البصرة، على رأس أربعة فراسخ منها. قال: فأخذ امرأته المتجردة في نسوة من نساء المنذر. قال: وأصاب أموالاً كثيرةً وهرب النعمان منه، فلحق بالحيرة، قال: ففي ذلك اليوم يقول نابغة بني جعد: (٢)

وِظَلٌّ لِنِسْوَةِ النُّعْمَانِ مِنْهَا عَلَى سَفْوَانَ يَوْمَ ائِزْوَانِي  
فَارْدَفْنَا حَلِيَّتَهُ وَجِئْنَا بِمَا قَدْ كَانَ جَمْعٌ مِنْ هِجَانِ

(١) في الحاشية: دق.

(٢) شعر النابغة الجعدي ١٦٣.

فَظَلَّتْ كَانَنِي نَادَمْتُ كَسْرِي لَه قَاقُوْزَةٌ وَاثْنَانِ

ويروى قاقوزة، وهي نبطية. قال: وابنا محرق، هما ابنُ عمرو بنِ هند، وهو عمُّ عمِّ النعمانِ بنِ المنذرِ بنِ ماءِ السماء. وعمرانُ بنُ مرةَ بنِ ذهلِ بنِ شيبان، قتله قُرَّةُ بنُ هبيرةَ يومَ قارةِ أهوى، وهو يومُ القويرة، وكان بدءُ ذلك، أن عمرانَ بنَ مرةَ أخا بني شيبان، جمع جمعاً من بني شيبان، فانطلق بهم، حتى ورد أرضَ بني نمير بن عامر فلما دنا منهم أرسل ربيثةً من بني شيبان فانطلق حتى أتى أرضَ بني نمير، يعتان، - أي يكون لهم عينا - فلم يجد بها أحداً من بني نمير. قال: وكان عظمهم في الغزو. قال: فأخبره ربيثته بالخبر، وقال الناس: متفرقون يطلبون الكلاء، وليسوا بجميع، قال عمران لبني شيبان: أغيروا. فأغاروا، فاستاقوا النعم، وأصابوا نساءً من بني نمير، فانطلقوا راجعين، قال: وأفلت رجل من بني نمير، فأخبر أصحابه بالخبر، قال: وكان الذي أصاب من بني عمرو بنِ الحارثِ بنِ نمير، فركب عروةُ بنُ شريح، أحدُ بني عبدِاللهِ بنِ الحارثِ بنِ نمير، فلما مرَّ عمرانُ بسبايا بني نمير، أخذ على سُواجٍ، فمرَّ بناسٍ من بني قشير، فأخبروا أن عمران أخا بني شيبان، معه سبايا من بني نمير، فنادى قرةُ بنُ هبيرةَ: يا بني قشير. قال: فجاء مَنْ كان منهم بحضرته، فتبعوا عمرانَ بنَ مرةَ وجيشه، فأرادت بنو قشير أن تقع بهم، حتى إذا ورودا قارةَ أهوى، إذا نواصي خيل بني نمير قد حُفَّتْ بهم، فلحقوا، واجتمعت بنو نمير وقشير، وإذا بنتُ شريحٍ خلفَ عمرانَ، فلما رأت أخاها عروةَ بنَ شريح، وثبتت عن البعير، وحمل قرةُ بنُ هبيرةَ على عمرانَ فطعنه، وهو يوم طَعَنَ أبو سُحيمَةَ بنُ قرةَ، الرِّدْفَيْنِ فصرعهما، وحمل قرةُ بنُ هبيرةَ على رجلٍ من بني شيبان على ناقة له، فنظمه بمؤخر الرِّحل. قال: وانهزمت

بنو شيبان، وارتدت بنو عامر ما كان مع جيش عمران من السبايا،  
فقال الجعدي في ذلك: (١)

جزى الله عنّا رهطَ قرة نصرّةٍ      وقرّةٍ إذ بعضُ الفعالِ مزلجُ  
١١١ ظ /

جلا الخزيّ عن جُلّ الوجوه فاسفرت      وكانت عليها هبوةٌ ما تبلجُ  
هم اليومُ إذ بادَ الملوكُ ملوكنا      فعلاً ومجداً غيرَ أن لم يتّوجوا  
تدارك عمران بنّ مرةً ركضهم      بقارّةِ أهوى والجوافح تخلجُ (٢)  
بارعنّ مثلِ الطودِ تحسب أنهم      وقوفٌ لحاج والركابُ تهملجُ  
تبيت إذا جاء الصباح نساؤهم      تشدّدُ خلّاتِ الدرّوع وتُشرجُ  
على نارٍ حيّ يصطلون كأنهم      جمالٌ طلاها بالعليّة مهرجُ (٣)

وقال الجعديُّ أيضاً: (٤)

إن قومي عَزَّ نصرُهُم      قد شَفُوني من بني عَنمه  
تركوا عمرانَ منجدلاً      للضبّاعِ حولَه رزَمه (٥)  
في صلاه أَلَّةٍ حُشْرُ      وقناةُ الرمحِ منقسمة  
كلُّ قومٍ كان سعيهم      دون ما يسعى بنو سلمه  
سيّد الأملِكِ سيّدُهُم      وعِداه الخانئةُ الأثمة

وقال عياض بن كلثوم:

وعمران بنّ مرةً قد تركنا      نجيعَ دمٍ لِلحَيْتِه خضابا  
سقيناه بأهوى كاسٍ حتفٍ      تحسّاهم مع العَلقِ اللعابا

رجع إلى شعر جرير:

(٤) شعر النابغة الجعدي ٢٠٢.

(٥) في شعر النابغة: لضباع.

(١) شعر النابغة الجعدي ١٨٦.

(٢) في شعر النابغة: والخواج تخلج.

(٣) في شعر النابغة: بالعنية مهرج.

وَهُمْ أَنْزَلُوا الْجَوْنَيْنِ فِي حَوْمَةِ الْوَعْيِ وَلَمْ يَمْنَعِ الْجَوْنَيْنِ عَقْدُ التَّمَائِمِ

قال أبو عبدالله: ويروى وهم قتلوا. قال: والجونان هما عمرو ومعاوية ابنا شراحيل بن عمرو بن الجون - قال: والجون هو معاوية ابن حُجر، أكل المرار، بن عمرو بن معاوية بن ثور. قال: وثور، هو كندة - كانا في أخوالهما بني بدر، في يوم الشعب - وهو يوم جبلة<sup>(١)</sup> فأسر عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب عمراً، وأسر طفيل بن مالك بن جعفر معاوية. قال: فجز عوف ناصية عمرو بن الجون، وخلق سبيله. قال: فمرر بني عبس فقتلوه. فغضبت بنو عامر من ذلك. قال: وأتى عوف بني عبس، فقال: يا بني عبس، قتلتم طليقي، وقد علمتم أنه كان في جواربي حتى يبلغ مأمنه، فقالوا: ما علمنا أنه كان في جواربك. قال: فاختاروا مني إحدى ثلاث: إما أن تردوه عليّ حياً كما كان، أو تدفعوا إليّ رجلاً أقتله به، أو تعطوني ديته. قال، فقال له قيس بن زهير: يا عوف انصرف عنا يومنا هذا، فإننا سنعطيك بعض ما سألت. قال: وكان قيس أحزم الناس رأياً، قال: فانطلق قيس إلى طفيل، فقال له: ادفع إليّ معاوية بن الجون، حتى أدفعه إلى عوف بأخيه، فإننا قد قتلناه، وأنا اتخوف أن يعظم فيه الشر. قال: فدفع طفيل معاوية بن الجون إلى قيس بن زهير. قال: فانطلق به قيس، فدفعه إلى عوف، / ١١٢ و / فقدم عوف معاوية بن الجون فضرب عنقه فقتلا كلاهما. قال: فأثاب قيس ابن زهير طفيل بن مالك من ابن الجون فرساً له، يدعى قرزلاً.

قال أبو عبدالله، أخبرنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي، قال: القرزل أن تمشط المرأة مشطاً تكون على أحد جانبي رأسها.

(١) العقد الفريد ١٤١:٥ وما بعدها.

الكامل في التاريخ ١: ٥٨٢.

قال سعدان، وأما أبو عبيدة، فزعم أن قيسَ بنَ زهيرٍ اشترى معاويةَ أسيرَه بالفِ بغيرِ، وهي دِيَاتُ الملوك، وأعطاه من خيلِه فرسهَ المزنوقَ بالقيمة، حتى وقَّاه الألفَ، فدفعه إلى عوفٍ مكان أخيه، فقال عوفٌ لمعاويةَ أرَضِيتَ أن تكونَ مكانَ صاحبك، وبرئتُ من خفارتِي؟ قال: نعم. قال: الحقُّ بأبيك، وسكنَ الناس. فتحولت بنو عبس إلى بني أبي بكر بنِ كلابٍ فحالفوهم، وعَقَدَ لهم الحلفَ أبو هلالٍ ربيعةُ بنُ قُرط، فقال قيس في ذلك: (١)

أحاولُ ما أحاولُ ثم أوي إلى جَارِ كَجَارِ أَبِي دُوَادٍ (٢)  
منيعٌ وسطٌ عكرمةُ بنِ قيسٍ وهوبٌ للطريفِ وللتلادِ  
كفاني ما أخاف أبو هلالٍ ربيعةُ فانتَهت عني الأعادي

قال سعدان، قال أبو الوثيق: وذلك قول عامر بن الطفيل: (٢)  
قضينا الجونَ عن عبسٍ وكانت منيةُ معبدٍ فينا هزالا

رجع إلى شعر جرير:  
كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ لَقِيْطاً وَحَاجِباً وَعَمَرُو بَنَ عَمْرُو إِذَا دَعَايَا لِدَارِمِ

يعني لقيط بن زارة. - قال: وجاور أبو دؤاد هلال بن كعب بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وكان قد أسن، وأتى عليه دهرٌ طويل، فبينما الغلمان يلعبون في مستنقع ماء، ويتغاطون، إذا غطوا ابن أبي دؤاد فمات في ذلك الغطاء فقال أبو دؤاد:

الم تر أنني جاورتُ كعباً وكان جوارُ بعض الناس غياً  
فأبلىوني بليتكُم لعلي أصالحكم وأستدرج نويًا

(١) شعر قيس بن زهير ٢٩.

(٢) في شعر قيس: أطوف ما أطوف.

(٣) ديوان عامر بن الطفيل ١٠٣.

أراد: نواي فذهب به إلى مثل قفي وهوي، وهو الوجه الذي يريدونه. استدرج، يقول: أترككم وأذهب. فلما سمع هلال بذلك، أمر بنيه فأخرجوه إلى نادي قومه، فقال: ألا ترون. لا والذي يُحَلَفُ به لا يبقى غلامٌ شهد ابن أبي دؤاد إلا قتلته، فأعطوه حتى رضي، فزعموا أن هلالاً قال لأبي دؤاد احتكم عليهم حُكْمُ الصَّبِيِّ على أهله - قال ولقيطُ بنُ زُرارة قُتِلَ يومِ جبلة، وحاجبُ بنُ زُرارة أُسِرَ ذلك اليوم أيضاً. وعمرو ابنُ عمرو بنِ عُدسِ بنِ زيدِ بنِ عبدِاللهِ بنِ دارم، ألحَّ عليه مرداسُ بنُ أبي عامرٍ، أبو عباس بنُ مرداس، يومِ جبلة، وعمرو على فرسه الخنثى. قال فلما كاد يلحق بمرداسٍ حصانُهُ هوت يده في ثبرة - أي في هوة - وتمطت الخنثى بفارسها عمرو، ففاتت. فقال مرداسُ في ذلك:

تمطت كميّت كالهراوة صلدم بعمرِو بنِ عمرو بعد ما مُسُّ باليدِ  
١١٢ ظ /

فلولا مدى الخنثى وطولُ جرائها لَرُحَّتْ بطيء المشي غيرَ مقيّد

قال: ثم إن قيسَ بنَ المنتفق، والحارثَ بنَ الأبرصِ العُقيليّين اعتورا عمرو بنَ عمرو، فسبّقه قيسٌ فاعتنقاهُ فلما صرِعَ أعان الحارثُ قيساً على عمرو بحبلٍ فشدهُ به، فأراد الحارثُ قتلَ عمرو، وأمر قيساً بذلك، فعصاه قيسٌ، وذلك طماعيةً منه في الفداء، فجزَّ ناصيته وخرَّ عنه. ثم أتياه يطلبانِ الفديةَ عنده - قال: وكان الحارثُ من أجملِ الناس - قال: فجعلت عيونُ بناتِ عمرو تسمو إلى الحارث، وذلك لجماله، وكان قيسٌ دميمَ المنظر، فقال أبوهن: عليكن الرجل الآخر، فإنه وليُّ نعمةٍ أبيض، وإن هذا قد أراد ليقتلني، فعصاه، ثم لم يرضهما. فقال الحارثُ بنُ الأبرصِ في ذلك:

تعجبُ من شواري بنتِ عمرو وما أنا في تاسينا بغمر



فكم من فارس لم ترزئيه أخي الفتيان في عُزفٍ ونُكْرٍ  
لقد أمرته فعصى إماري بامرٍ حزاميةٍ في جنب عمرو  
أمرتُ به لتخمش حنَّاه فضيَّع أمره قيسٌ وامري

رجع إلى شعر جرير:

وَلَمْ تَشْهَدْ الْجَوْنَيْنِ وَالشُّعْبَ ذَا الصُّفَا وَشَدَّاتِ قَيْسٍ يَوْمَ دَيْرِ الْجَمَاجِمِ

ويروى بالشعب. قال: والجونان، عمرو ومعاوية ابنا الجون. قال  
والشعب ذا الصفا يعني شعب جبلة.

ودير الجماجم عنى بذلك خروج أهل العراق، مع عبد الرحمن بن  
محمد بن الأشعث الكندي فواقعوه بدير الجماجم. قال: وإنما سمي  
ذلك الموضع دير الجماجم، لأنه كانت تُعملُ فيه الأقداح، فلذلك سمي  
دير الجماجم. والجمجمة القدح. قال: فهرب ابن الأشعث من الحجّاج،  
حتى دخل على رتبيل كابل شاه، فقال عبداً لله أو عبيداً لله بن أبي سبيع،  
أخو بني ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد لرتبيل: ما تصنع بمحاربة  
العرب وإدخالهم أرضك، دعني أخرج إلى الحجّاج، فأكون بينك وبينه  
قال: فخرج سراً حتى قدم على الحجّاج، فوعد الحجّاج عبد الله أو عبيد  
الله بن أبي سبيع ألف ألف درهم، إن أتاه بعبد الرحمن حياً. قال:  
فخرج عبد الله أو عبيداً لله حتى قدم على رتبيل، فأخبره أنه قد صالح  
الحجّاج، على أن يدفع إليه ابن الأشعث، وترجع عنه الجيوش. فقال له  
رتبيل: ويحك، إنني أكره أن أرى الغدر وأنا قاعد، قال: فإذا جلس إليك،  
فقم. قال: وجمع عبداً لله بضعةً وعشرين رجلاً من بني ربيعة بن  
حنظلة، وأجلسهم قريباً منه، قال: وجاء ابن الأشعث، فجلس عند

رتبيل، وقام رتبيل، فوثب القوم جميعا على عبد الرحمن الأشعث فأوثقوه رباطا، وخرج به إلى الحجاج. قال: وانتهب الترك ما كان بيد العرب الذين مع عبد الرحمن بن الأشعث. قال: فقتل عبد الرحمن نفسه في الطريق بفارس، وذلك أنه رمى بنفسه من فوق القصر، فأدرك بأخر رمق، وهو يقول: قطني قطني ومات مكانه، فاجتزَّ عبد الله بن أبي سبيع رأسه فأتى به الحجاج.

١١٣ و/

أَكَلَفَتْ قَيْسًا أَنْ نَبَا سَيْفِ غَالِبٍ      وَشَاعَتْ لَهُ أُخْدُوئَةٌ فِي الْمَوَاسِمِ  
بِسَيْفِ أَبِي رَعْوَانَ سَيْفِ مُجَاشِعٍ      ضَرَبْتَ وَلَمْ تَضْرِبِ بِسَيْفِ ابْنِ ظَالِمٍ  
ضَرَبْتَ بِهِ عِنْدَ الْأَمَامِ فَارْعَشْتَ      يَدَاكَ وَقَالُوا مُخَدَّتٌ غَيْرُ صَارِمٍ  
ضَرَبْتَ بِهِ عَرْقُوبَ نَابِ بِصَوَارٍ      وَلَا تَضْرِبُونَ الْبَيْضَ تَحْتَ الْغَمَاغِمِ

الغمغمة: الصوت الذي لا يعرف. ويروى تحت العمائم. قال: وإنما عنى بذلك، معاقره غالب بن صعصعة أبي الفرزدق، سحيم بن وثيل الرياحي. قال سعدان: وحديثه في كتاب المعاقرات. الغماغم: أصوات لا تفهم، يكون ذلك في الحرب عند القتال. قال أبو عثمان، سمعت أبا عبيدة يقول: الغماغم: شبيهة بالزئير عند المسابقة يحرّض بذلك نفسه. قال أبو عبيدة: حدثني أعين بن لبطة، وجهم السليطي، عن إياس بن شبة بن عقال بن صعصعة، قالوا: أجدبت بلاد بني تميم، وأصابت بني حنظلة سنة في خلافة عثمان، رضي الله عنه، فبلغهم خصب عن بلاد كلب بن وبرة فانتجعها بنو حنظلة، فنزلوا صوار، وهي فوق الكوفة، مما يلي الشام، وكانت بنو يربوع قدام الناس، فنزلوا أقصى الوادي، وتسرع غالب بن صعصعة، ناجية بن عقال بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع فيهم وحده، دون بني مالك بن حنظلة،

فلم يكن مع بني يربوع من بني مالك، غير غالب، فلما نزلوا، وردت إبل غالب فحبس منها ناقةً كوماً، فنحرها وأطعمها. قال، فقال أناس: ليس فينا من بني مالك، غير رجل واحد، وقد نحر ولم ننحر. فقالوا لسحيم بن وثيل الرياحي: انحر. فلما وردت إبل سحيم، حبس منها ناقةً، فنحرها من الغد فأطعمها. قال جهم: فقيل لغالب إنما نحر سحيم مواءمةً، فضحك غالب، وقال: كلا، لكنه امرؤ كريم وسوف أنظر. فلما وردت إبل غالب، حبس منها ناقتين، فنحرهما فأطعمهما. فلما وردت إبل سحيم، نحر ناقتين فأطعمهما. فقال غالب: الآن علمت أنه يوائمني. قال إيّاس، فلما وردت إبل غالب، حبس منها عشرًا فعقلها، ثم أخذ الحربة فجعل ينحرها، فانفلتت ناقةً منها، فانشامت في بني يربوع، فركب غالب فرسه، فأدركها عند بيت الخرماء، وهي أسماء بنت عوف بن القعقاع، وكانت امرأة الهذلي بن ربيعة بن عتيبة فعقرها، ثم لتب في سبلتها - أي وجاء. والسبلة موضع المنحر وذلك المكان لا يخلو من شعرات هناك - فقالت الخرماء: مالك قطع الله يدك. فقال دونك فاجتزيها، فاني لا اشتهم ابنة العم، ولكن أجزرها. فسألت من هذا؟ فقالوا: هذا غالب بن صعصعة. فقالت واسواتاه. ورجع غالب فنصب قدوره، وغاز ذلك بني يربوع، فأتوا سيدهم الهذلي فتجمعوا اليه، فقالوا<sup>(١)</sup>: ما ترى، قد فضحنا هذا، وصنع ما ترى، فما الرأي؟ قال الهذلي: أرى أن تأتوه فتأكلوا من طعامه، وتنحروا كما نحر، وتصنعوا مثل صنعه. قالوا: لا، بل إذا فرغ من قدوره / ١١٣ ظ /، غدونا، فكفأناها، بما فيها، ففضحناه، فان بني مالك حُلُماء رجح فنصغي إناءه، ونأتيهم، فنقر لهم بحقهم، فيغفرون لنا، وذلك بمسمع من الخرماء أسماء بنت عوف، فتقنعت بملحفتها، وخرجت من كسر بيتها،

(١) في الأصل: فقال.

فأتت غالباً، فقالت له: قد سُيرَ بك وأنت لا تشعر، فأخبرته بما يريدون به. قال ومن أنت؟ قالت: أسماء بنت عوف، وإنهم يريدون أن يكفؤا قدورك بما فيها، فيقننوك خزيةً. فقال: هل شَعَرَ بك أحد؟ قالت: لا. قال فارجعي بأبي أنت وأمي، فحمل ابنه وابن أخ له على فرسين، ثم قال لهما: خذا أعداء الوادي - أي ناحيته، أي أنت عن يمين، وأنت عن شمال، ها هنا وها هنا - فانظرا أوّل صرم تريانه من بني مالك، فعليّ به، واحشرا من لقيتما منهم، فلقى أحدهما صِرمًا من بني فقيم، ولقي الآخر صِرمًا من بني سبيع، ثم من بني طُهَيَّة، فحشراهم، فأقبلوا على كل صعب، وذلول، حتى نزلوا حول غالب، واستيقظ الهذلق، فقام من آخر الليل، فإذا أبياتٌ ورجالٌ لم يكن عهدُهُم من أول النهار، فقال: إني لاتعرف وجوهاً لم أرها أول الليل، وأبنيةً ورجالاً، فبعث إلي بني يربوع فقال: أترون ما أرى؟ قالوا: نعم. قال: جاءكم قوم يمنعون قدورهم، أليس هذا فلان وهذا فلان؟ أفترون أن تقتلوا هؤلاء في غير جرم، قالوا فما الرأي؟ قال: أرى أن تأكلوا من طعامه، وتنحروا كما ينحر، وتصنعوا مثل ما يصنع، فقعدوا فأكلوا من طعامه، ثم قالوا لسحيم: أعقر. فقال: والله إني ما أقوم لنحاري بني مالك، إنما أقوم لنوكاهم. قالوا: إنا نرفدك. قال: فعلى بني مالك تعولون بالرفد، وهم أكثر منكم أموالاً، ثم وردت إبلٌ سحيمٍ فعقر منها خمس عشرة أو عشرين فضحك غالب.

قال أبو عبيدة، قال جهمٌ: وكانت إبل غالبُ ترد لخمسٍ، فجاء غلمته قد جبوا في حياضهم أنصافها، فقال لهم: قدكم الآن، فقد أرويتم. قالوا له: وكيف أروينا وإنما جبيننا في أنصاف الحياض، وكنا نملؤها، ثم لا نضبطها، حتى نأخذ عليها قبلا سقياً على رءوسها فنسقيها. فقال:

بلى، قد أرويتم فحسبكم، فلما حان وِردها - قال أعينُ بنُ لَبْطَةَ -  
فلبس حِلَّتَهُ وأخذ سيفه وانطلق معه الفرزدق.

قال: وصواؤُ وادِ زاهِبٌ في الأرض. قال الفرزدق: فعلوناه وجاءت  
الأبلُ، فأمهل حتى إذا أدبرت، فلم يبق منها شيء، انتضى سيفه فأهوى  
لعرقوبي آخرها، فنفرنَ لما رأينَ الدمَ، ووجدنَ ريحَه، فذُعرنَ قاقبلنَ،  
حتى أَطْفَنَ بالحياض نوافرَ عطاشا، وأقبل في أثرها، فلما لحقها، جعل  
يقول: عقرا عقرا، ويقول للفرزدق: رُدَّها يا هميم، فجعل الفرزدقُ  
يقول: إيه عقرا. إيه عقرا. قال أبو عبيدة، قال إياس: فجعل يحول بينها  
وبين الحياض، فكلما ورد بعير عقره. قال جهمٌ: حتى اضطرها إلى بيت  
أم سحيم ليلى بنتِ شدادِ، فعقر عن يمينه وشماله، ومن ورائه، حتى  
قطعت أطنابَه، فوقع عليها، فخرجت عليه فسبته ودعت عليه، وقالت:  
يا غالب إن عَقْرَكَ لن يُذْهبِ لؤمك، أو قالت: إن هذه ليست مُذْهِبَةً  
بلؤمِك. فقال: إني لا أشتم ابنةَ العم، ولكن كلوا من هذا شحماً ولحماً.  
قال فجعل يعقرها ويرتجز:

١١٤/و/ خذلني قومي وحان وِردِي أسوقها بذِي حِسامِ فِرْدِ  
هل أنت يا سحيمٌ غيرُ عبيدِ أسودُ كالفلذِ من المغدِ

وقال أيضاً:

أل رياحٍ إنه الفَضَّاحُ وإنها المَخْضاضُ واللِقْاحُ  
قدشاع في أسوقها الجراحُ فلا تضجِّي واصبري رياحُ

قال أعين: وفيها غلامٌ لغالب، يقال له سحيم، أبصرُ الناس بالإبل  
وأرعاهم، فجعل يقول يا أبا الصَّمَّةِ ويأبى غالب. قال سحيم: فلم أزل

أطمع أن يكفَّ حتى مرَّ بفحل منها، ثمنه أربعة آلاف درهم، فعقره. فلما عقره علمت أنه لن يستبقي شيئاً، فذهب سحيماً غلامه يكفُّه عنه، فأهوى إليه السيف فأصاب ركبته فقطع إحدى رجليه، فاستعدى عليه عثمان بن عفان، رضي الله عنه، فاعتقه، فلما قتل عثمان، رضي الله عنه، استرقه غالب. قال أعيان: فعقر أربعمئة بعير، وزعم إياس أنها كانت مائة وأربعين ناقة، فلما عقر مائة منها، ورأت البارقة ووجدت ريح الدم طار منها أربعون فنذت، فنادى غالب: أنا غالب بن صعصعة، من أخذ بعيراً فهو له. وأخرج على رجل يجمع بين بعيرين، فإني لا أجل له. فطلبه عثمان، رضي الله عنه، ليعاقبه، فركب إلى أبيه صعصعة، فرجّب به، وقال: حاجتك؟ قال: جئت لتخلف عليّ ما عقرت، فقد رحضت عنك الذمّ والعار فاخلف لي، قال: نعم وكرامةً أخلف ما عقرت، وأشترط عليك أن لا تعقر بعيراً ولا بهيمة، ولا تعذّبها ولا تمثل بها، قال غالب لا أعطيك هذا الشرط أبداً. قال: فلا إلّا على هذا الشرط. فلحق بالبصرة، فأتى منزل الحتّات بن يزيد فالتزمه وقبله، وقال: أقم تخرج أعطيه الحي، وفيهم ثمانون على الفين، فنقاسمك من أعطيتهم، ففعل فأخذ أربعين الفاً، فارتحل بحمل ورق، فأتى الموسم براحلة دراهم، فلما قضى نسكّه، زار البيت في أول الناس، ثم ركب بين خرجيه بعيراً نجيباً لا يجارى. ثم نادى بالبطحاء: يا أيها الناس، أنا غالب بن صعصعة، فمن أخذ شيئاً فهو له، ثم فتح الخرجين، ثم حتّى أمامه، وعن يمينه، وعن شماله، ووراءه، حتى إذا فرغ الخرجين من الورق، أحال السوط في بطن البعير، ثم نجا، فقبل لعثمان: عتبت على غالب في العقر، وأخفته وطلبتّه لتعاقبه، فما هو ذاك قد أنهب ماله فبعث في طلبه فهرب فأعجزهم.

قال أبو عبيدة: وأما زبان أو مطرف الصبيري، وسعيد الرياحي،  
فزعما أن امرأة من بني رياح، نذرت إن زوجت ابنها عجرداً أن تنحر  
جزورين، فزوجته فنحرت جزورين لنذرهما، فوافق ذلك نحر غالب،  
فظن أنه مواءمة فلج الأمر، وفي ذلك يقوم الأخوص الرياحي:  
فكنا بخير قبل قبّة عجردي وقبل جزوري أمه يوم صوار

يعني قبة البيت الذي ابنتى فيه بامراته. وبلغ بني مالك غضبُ بني  
يربوع فقال ذو الخرق الطهوي: (١)

ما كان ذنبُ بني مالك بأن سبَّ منهم غلاماً فسبب (٢)  
١١٤ ظ / عراقيب كوم طوال الذري تخرُّ، بوائكها للركب

واحدة البوائك بائكة، وهي الكريمة من الأبل.

بأبيض يهتَزُ ذي هبّة يقطُ العظامَ ويبري العصب (٣)  
فلا تبعثوا ساقيا منكم قصير الرّشا ضعيف الكرب  
يسامي بحور بني مالك ترامي أواذيتها بالخشب  
وأبقى سحيماً على ماله ومل السوأل وخاف الخرب

وقال شعبة بن عمير:

لعمري لقد أروى ابن ليلى لبونه على صوار والماء لزنّ مشاربه  
جرى سابقا لا يبلغ الجهدُ عفوه إلى غاية المجد الذي هاب صاحبه

وقال الفرزدق في ذلك وذكر عقر غالب يوم صوار: (٤)

(١) اللسان (سبب). الأبيات الثلاثة الأولى.

(٢) اللسان: فما كان.

(٣) في اللسان: بأبيض ذي شطب باتر.

(٤) ديوان الفرزدق ١: ٢٨٠.

الم تعلم يا ابن المجش أنها إلى السيف تستبكي إذا لم تُعقر  
مناعيش للمولى مراثيبُ للثأى معاقيرُ في يوم الشتاء المذكر  
وما عقرت إلا على عثم يُرى عراقبها مذعُرت يوم صوار

رجع إلى شعر جرير:

عَنيفٌ بِهِزِ السَّيْفِ قَيْنٌ مُجَاشِعٌ رَفِيقٌ بِأَخْرَاتِ الْفُؤُوسِ الْكَرَازِمِ

قوله رفيق بأخرات، يريد خرت الفأس، وهو الذي يقع فيه عموده،  
وهو ثقب الفأس، يريد أنه حداد. قال والكرازم الفؤوس التي لها رأس  
عظيم عريض، ويقال: لها كرزَم وكرزَم. وكُزْنٌ وكُزْن. قال سعدان،  
وأنشدنا أبو عبيدة لقيس بن زهير في ذلك: (١)

فقد جعلت أكبادنا تجتويكم — كما تجتوي سوق العضاه الكرازم (٢)

سَتُخْبِرُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ أَنَّ رِمَاحَنَا أَبَاحَتْ لَنَا مَا بَيْنَ فَلَجٍ وَعَاسَمِ

ويروى ألم تر. ويروى أباحت لكم.

أَلَا رَبُّ قَوْمٍ قَدْ وَفَدْنَا عَلَيْهِمْ بِصُمِّ الْقَنَا وَالْمَقْرِبَاتِ الصُّلَايِمِ

ويروى قد نكحنا بناتهم بسمر القنا أي سبيننا هن ولم يكن هناك

تزويج.

لَقَدْ حَظَيْتِ يَوْمًا سَلِيمًا وَعَامِرًا وَعَبَسَ بِتَجْرِيدِ السُّيُوفِ الصَّوَارِمِ  
وَعَبَسَ هُمْ يَوْمَ الْفُرُوقَيْنِ طَرَفُوا بِأَسْيَافِهِمْ قَدُمُوسَ رَأْسِ صُلَايِمِ

(١) شعر قيس بن زهير ٢٨.

(٢) في شعر قيس... يحتويهم كما تحتوي.. الكرازنا.



ويروى مصادم. قوله طرفوا ردوا ومنعوا. والقدموس شيء ينتأ في رأس الجبل طولاً يُشَبَّهُ بهِ رأسُ القوم وسيدهم وكبيرهم، عنى بذلك رأس بني سعد بن زيد مناة بن تميم. وذلك أن بني عبس في حرب داحس، ساروا إلى هجر ليمتاروا منها، فنزلوا في بني سعد بأمان ثلاث ليال، فنظر بنو سعد إلى قتلهم، وإلى ظعنهم وكثرة أموالهم، فأجمعوا على الغدر بهم، فبلغهم ذلك، وقال لهم عنتر بن شداد بن عمرو بن معاوية بن ذهل بن قراد بن مخزوم بن ربيعة بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس، إن القوم أجمعوا على الغدر / ١١٥ و / بكم، وهم كثير، فإذا جنك الليل، ففرقوا النيران فيما حولكم من الشجر، واضعنوا، فإن القوم إذا نظروا إلى النيران، ظنوا أنكم في منزلكم. ففرقوا النيران فميا حولهم من الشجر، وارتحلوا وقد قدموا عيالاتهم وأموالهم بين أيديهم، وتخلف الفرسان، وأصبح بنو سعد فغدوا ليقسموا أموال بني عبس وظعنهم، فوجدوهم قد ساروا فتبعوهم حتى لحقوهم بالفروق، فاقتتلوا قتالا شديداً، وامتنعت بنو عبس، ومنعوا ظعنهم وأموالهم، ورجع بنو سعد يتفادى بعضهم ببعض، لم ينالوا خيراً. ففي ذلك يقوم عنتر بن شداد العبسي: (١)

ألا قاتل الله الطلول البواليا وقاتل ذكراك السنين الخواليا

## حديث يوم الفروقين (٢)

قال سعدان، قال أبو عبيدة: لما أصيب أهل الهباءة، استعظمت غطفان قتل حذيفة بن بدر، فتجمعوا، وعرفت بنو عبس أنه ليس لهم

(١) سقط البيت من الديوان.

(٢) الفاخر ٢٢٨ وما بعدها. العقد الفريد ٥: ١٥٨.

مقاماً بأرض غطفان. قال: فخرجت متوجهةً إلى اليمامة، يطلبون  
أخوالهم - قال: وكانت عبلة بنت الدؤل، ويقال بنت الدليل جميعاً ابن  
حنيفة أم رواحة - فأتوا قتادة بن مسلمة فنزلوا اليمامة زمينا، ثم مرَّ  
ذات يوم قيس مع قتادة فرأى قحفاً فضربه برجله، وقال: كم من ضيمٍ  
قد أقررتُ به مخافةً هذا المصرع، ثم لم تتل - أي لم تنج، يقال من ذلك  
قدوأل الرجل، وذلك إذا نجا من مرض، وما كان من شيء إذا نجا -  
قال: فلما سمعها منه قتادة، كرهها وأوجس منه. قال: ارتحلوا عنا،  
فارتحلوا حتى نزلوا هَجَرَ ببني سعد بن زيد مناة، فمكثوا فيهم زميناً.  
قال: ثم إن بني سعد أتوا الجون وهو ملك هَجَرَ وملكهم، فقالوا: هل لك  
في مهرة شوهاء - يعني حسنة ترفع اليها العين - وناقية حمراء، وفتاة  
عذراء، قال: نعم. قالوا بنو عبس، فإنهم غارون، نُغِرُ مع جندك عليهم،  
وتُسهم لنا من غنائمهم. قال: فأجابهم إلى ذلك. وفي بني عبس امرأة  
ناكح فيهم من بني سعد، قال: فأتاها أهلها ليضموها، وأخبروها  
الخبر، فأخبرت به زوجها فأتى زوجها قيساً فأخبره، فأجمعوا على أن  
يرحلوا الظعائن، وما قوي من الأموال من أوّل الليل، وتترك النار في  
الرثّة من منزلهم - الرثّة الموضع الذي ارتثوا فيه النار، يريد الموضع  
الذي كانوا فيه نزولاً - فلا يستنكر القوم ظعن بني عبس عن منزلهم.  
قال: وتقدم الفرسان إلى الفروق، فوقفوا دون الظعن وبين الفروق،  
وبين سوق هَجَرَ نصف يوم، فإن تبعوهم شغلوهم وقتلوهم، حتى  
تعجزهم الظعن، ففعلوا ذلك. قال: وأغارت عليهم جنود الملك، ومن  
تابعهم من بني سعد، وذلك عند وجه الصبح. قال: وكذلك كانوا  
يُغيرون في الجاهلية، قال: فوجدوا الظعن قد أسرين ليلتهن، ووجدوا  
المنزل خلاءً. قال: فتبعوا القوم حتى انتهوا إلى الفروق، فإذا الخيل  
والفرسان فقاتلوهم، وقد استراحت الظعن حتى خلوا سربهم، فمضوا

حتى لحقوا الظعن ثلاث ليال / ١١٥ ظ / بأيامهن، حتى قالت ابنة قيس يا ابتاه، أتسير الأرض معنا، فعلم أنها قد جهدت، فقال: أنيخوا، وامتنعت بنوعبس، ومنعوا ظعنهم. قال: ورجعت بنو سعد يتفادى بعضهم ببعض - أي يستتر بعضهم ببعض - لم ينالوا خيراً.

قال ففي ذلك يقوم عنتره بن شداد بن عمرو بن معاوية بن زهل بن قراد بن مخزوم بن ربيعة بن غالب بن قطيعة بن عبيس: (١)  
ألا قاتل الله الطلول البواليا وقاتل ذكراك السنين الخواليا

قال: معنى قوله قاتل الله، يريد التعجب. قال: والطلول: ما شخّص لك من آثار الدار، مثل الوتد والأثافي وغير ذلك، قال وهو مثل قولك للرجل: قاتلك الله أي قتلك الله.  
وقولك للشيء الذي لا تناله إذا ما حلا في الصدر يا ليت ذاليا

قال: وروى أبو عبدالله بن الأعرابي: إذا ما هو احلولى ألا ليت ذاليا.  
ونحن منعنا بالفروق نساءنا نذيب عنها مشبلات غواشيا (٢)

ويروى نُظِرْفُ أولى مشعلات غواشيا. وروى أبو عبدالله: نُظِرْفُ عنها مشبلات غواشيا. مشبلات بالسین بلا إعجام. قال والمشبلات بالشين يريد الأسد، من قولهم أشبل عليه، وذلك إذا قاتل عنه، وأشفق عليه. والغواشي التي تغشاهم، يريد غشيتهم الرماح. قال: والمشبلات، يريد أسبل عليهم أي صب عليهم. قال: وفي قول أبي عبدالله نُظِرْفُ،

(١) سقطت القصيدة من الديوان. وهي في الفاخر منسوبة له ٢٢٩.

(٢) في الفاخر: نُظِرْفُ عنها مشعلات غواشيا.

فالتطريف الرُّدُّ. يقال من ذلك للرجل، قد تطرف الخيلُ عن رحالك،  
وذلك إذا ولوا عن حريمك. قال: والمسبلات المغدقات. وغواشيا يريد  
غشيتهم الرماح، يريد غشين هؤلاء النساء.

حلفتُ لكم والخيلُ تُردي بنامعا نزايلكم حتى تهزُّوا العواليا (١)

قال وروى أبو عبدالله: والخيل تدمى نحوورها. وقال تُردي هو من  
قولك ردت، فهي تُردي، ورَدَى فهو يرْدِي وذلك إذا رمى وردى يردي  
ردى شديداً، وذلك إذا هلك. وقوله حتى تهزُّوا العواليا، يريد حتى  
تكرهوا، كأنه مشتق من هر الكلب، وهو أن يكره الكلبُ شيئاً فيهرُّ منه،  
قال: والعوالي الرماح بأعيانها في هذا الموضع. قال: والعالية طرف  
الرمح.

عوالي سُمراً من رماح رُدينة هريراً الكلاب يتقن الأفاعيا

قوله من رماح رُدينة، قال أبو عثمان، وقال أبو عبيدة: رُدينة امرأة  
من قضاة نسبوا الرماح إليها.

تفاديتم استاه نيب تجمعت على رمة من الرماح تفاديا

قوله تفاديتم، يقول: اتقى بعضكم ببعض، وأتكل بعضكم على  
بعض، وذلك من الفرَقِ، والجزعِ والخوفِ. قال والرمة الحبلُ الخلقُ.  
قال: والمعنى في ذلك يقول: تفاديتم من الرماح. يقول: هربتم كإبل  
تجمعت على رمة تأكلها. قال والرمة العظامُ البالية. قال والإبل تأكل  
العظام - / ١١٦ و / وقد قال لبيد في ذلك: (٢)

(١) في الفاخر: حلفت لهم والخيل تدمى نحوورها نفارقكم ...

(٢) ديوان لبيد ٥٧.

والنبيبُ إن تَغْرُمَنِي رِمَّةً خَلَقَا      بَعْدَ المَمَاتِ فإِنِّي كُنْتُ أَتُّرُّ

قوله والنبيب هي المسان من الإبل. وقوله إن تعرمني يريد أن تأتي، يقال من ذلك عروتهُ واعتروته، كل ذلك إذا أبليته. وقوله أتثر، يقول: كنت أخذ بثأري. ويقال كنت أتثر. يقول كنت أعروها ولا أبقى عليها. يقول: فهذه النيب إن أكلت عظامي، فقد كنت أصنعُ بها هذا، فأنا أدرك بثأري وأنال حاجتي.

الم تعلموا أن الأسنةَ أحرزت      بقيتْنَا لو أن للدهر باقيا

في نسخة عثمان: تعبتنا. يقول: صبرنا على القتال فنجونا - وقالت الخنساء في مثله:

نهين النفوسَ وهونَ النفوسِ      سِ يَوْمَ الكَرِيهَةِ أبقى لها

وقال الشاعر في مثله أيضاً: (١)

وما ينجي من الغمرات إلا      بَرَآكَاءُ القتالِ أو الفرانُ (٢)

رجع إلى شعر عنتره:

ابينا ابينا أن تضبُّ لثاتكم      على مرشفات كالظباء عواطيا

قوله أن تضب لثاتكم، يقال للرجل إذا جاء حريصاً، يطمع في الشيء، جاء الرجلُ تدمى لثته، وجاء تضبُّ وتبضُّ لثته جميعاً يقالان. ويقال أيضاً: جاء الرجلُ يدمى فوهُ ويسيلُ فوه، وجاء ناشراً أذنيه، كل ذلك إذا

(١) اللسان (برك) وهو لبشر بن أبي خازم الأسدي.

(٢) في اللسان: ولا ينجي.

جاء طامعاً فيما يريد، حريصاً عليه. ويقال ما يبض حجره، وما تندى صفاته. قال: وذلك إذا لم يطمع منه في شيء. قال: والبض والضب السيلان، قال: وكلُّ هذا أعرابيٌّ، يعني هذا كلام الأعراب ولغتهم واختيارهم.

وقلتُ لمن قد أخطر الموتُ نفسه إلا من لأمرٍ حازمٍ قد بداليا  
وقلت لهم ردوا المغيرةَ عن هوى سوابقها وأقبلوها النواصيا

قوله ردوا يعني هذه الخيل، يعني ردوها عن طمع سوابقها، وهواها ما تريد، وأقبلوها نواصي خيلكم أي ردوها.

فما وجودنا بالفروق أشابة ولا كُشفاً لكن وجدنا مواليا

ويروى ولا كشفاً ولا نبتنا مواليا: قوله: ولا نبتنا مواليا، يقول: لم نكن حُلَفَاءَ في قومٍ وإنما كنا بعضنا في بعض. وقال ابن الأعرابي: ولا وجدونا مواليا، وقال: نبتنا فكأنه أراد بالنبت الشيء المحدث، فنحن لنا القدم والأصل المعروف، ويروى عند الطعان. والفروق موضع معروف. قال: وهو الموضع الذي ذكره جرير، وهذا حديثه. قال: وقوله أشابة، قال والأشابة الخلط، ومنه يقال فلان مؤتَشِبُ الحَسَبِ، وذلك إذا كان مغموراً في حسبه وليس بخالص. ومنه يقال شُبُّ لِبْنِكَ بالماء يا رجل، يريد أخلطه. قال: والأكشف من الرجال، الذي ينكشف في الحرب فلا يثبت. وهذا قول أبي عبدالله ابن الأعرابي. وقال غيره: الأكشف من الرجال، الذي لا تُرْسَ معه. قال، وقال الأصمعيُّ كقول ابن الأعرابي في تفسيره. قال: والأكشف الذي يولي سريعا.

وإننا نقود الخيل حتى رؤوسها رؤوس نساء لا يجدن فواليا

١١٦ ظ / قوله لا يجدن فواليا يعني من الشعث والضر.

رجع إلى شعر جرير:

وَإِنِّي وَفَيْسَاءَ يَا ابْنَ قَيْنٍ مُجَاشِعٍ      كَرِيمٌ أَصْفَى مِذْحَتِي لِأَكَارِمِ  
إِذَا عُدَّتْ الْأَيَّامُ أَخْزَيْتِ دَارِمًا      وَتُخْزِيكَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ أَيَّامُ دَارِمِ  
أَلَمْ تُعْطِ غَضْبًا ذَا الرَّقِيبَةِ حُكْمَهُ      وَمَنْيَةَ قَيْسٍ فِي نَصِيبِ الزُّهَادِمِ

ويروى وأعطيت غضبا. وقوله ومنية قيس، يريد قيس بن زهير العبسي حين أخذ للزهدمين نصيبهما من حاجب بن زُرارة مائة ناقة من فدائه، وقوله ألم تعط غضباً ذا الرقيبة حكمه. فإن ذا الرقيبة هو مالك بن عامر بن سلمة بن قشير، أخذ فداءً حاجب ألف بعير، وأخذ منه قيس للزهد مائة ناقة، فقال في ذلك قيس بن زهير: (١)

جْزَانِي الزُّهْدِمَانِ جِزَاءَ سُوءٍ      وَكُنْتُ الْمَرْءُ يُجْزَى بِالْكَرَامَةِ  
وَقَدْ دَافَعْتُ قَدْ عَلِمْتُ مَعْدُ      بَنِي قُرْظٍ وَعَمُّهُمْ قَدَامُهُ  
أَجَائِهِمْ عَلَى الرِّكَبَاتِ حَتَّى      اثْبَتَكُمْ بِهَا مَائَةٌ ظَلَامُهُ  
وَأَنْتُمْ فَرَرْتُمْ عَن ضَرَارٍ وَعَنْجَلٍ      وَأَسْلَمَ مَسْعُودٌ غَدَاةَ الْخَفَاتِمِ

قوله وأنتم فررتم عن ضرار. يعني ضرار بن قعقاع بن معبد بن زُرارة، أسره بشر بن لاي أخو بني تيم اللات بن ثعلبة يوم الوقيط، وقد كتبنا حديثه فيما مضى من الكتاب.

قال: وأخذ طيسلة العجلي عثجل بن المأمون بن شيبان بن علقمة بن زُرارة يوم الوقيط أيضاً، وفي نسخة ابن سعدان طيلسة. وقوله مسعود، وهو مسعود بن القصاص بن عبد قيس بن حرملة بن مالك ابن أبي سود بن مالك بن حنظلة، قتله إياس بن عبله أخو بني جثم بن

(١) شعر قيس بن زهير ٤٨.

عديّ بن الحارث بن تيم اللات بن ثعلبة. في نسخة ابن سعدان: إياس  
ابن حنظلة.

وَفِي أَيِّ يَوْمٍ فَاضِحٍ لَمْ تُقَرَّرُوا أُسَارَى كَتَقْرِينِ الْبِكَارِ الْمُقَاجِمِ

قوله المقاحم الواحد مقحم، وهو الذي يقتحم سنين في سن، في سنة  
واحدة. قال وذلك أن يكون حُقًّا، فيحسب جذعاً أو جذعا، فيحسب  
ثنيا، ولا يكون هذا إلا في الضعيف لا غير.

وَيَوْمَ الصَّفَا كُنْتُمْ عَبِيداً لِعَامِرٍ وَبِالْحَزَنِ أَصْبَحْتُمْ عَبِيدَ اللَّهَازِمِ

قوله ويوم الصفا، يعني يوم جبلة. وقوله وبالحنز يعني يوم  
الوقيط، يعني كنتم عبيداً لعامر يعني أسروكم. ويروى وبالحنو  
أصبحتم.

وَلَيْلَةَ وَايِ رَحْرَحَانَ رَفَعْتُمْ فِرَاراً وَلَمْ تَلَوْا زَفِيفَ النَّعَائِمِ

أي رفعتم بالسير بالفرار. والزفيفُ السرعة. ويروى تركتم خليدا.  
تَرَكَتُمْ أَبَا الْقَعْقَاعِ فِي الْغُلِّ مُعْبِداً وَأَيُّ أَخٍ لَمْ تُسَلِّمُوا لِلدَّاهِمِ

ويروى وأي أخ اسلمتموه. قال اليربوعي، قال شريح: إن الأحوص  
ابن جعفر أسر معبد بن زُرارة يوم رحرحان / ١١٦ (مكرر) /، وأعطاه  
لقيط فداء معبد، وقد كتبنا حديثه فيما مضى من إملأنا.

تَرَكَتُمْ مَزَاداً عِنْدَ عَوْفٍ يَقُودُهُ بِرُمَّةٍ مَخْذُولٍ عَلَى الدِّينِ غَارِمِ

ويروى على الدين راغم. ويروى جلبتم إلى عوف مزادا فقاده برمة.



وَلَا مَتَّ قُرَيْشٌ فِي الزُّبَيْرِ مُجَاشِعًا      وَلَمْ يَعْذِرُوا مَنْ كَانَ أَهْلَ الْمَلَاوِمِ  
وَقَالَتْ قُرَيْشٌ لَيْتَ جَارَ مُجَاشِعٍ      دَعَا شَبْثًا أَوْ كَانَ جَارَ ابْنِ خَازِمِ

قوله دعا شبثاً يعني شبث بن ربعي الرياحي، وعبد الله بن خازم  
السُّلَمِيِّ

إِذَا نَزَلُوا نَجْدًا (١) سَمِعْتُمْ مَلَامَةً      بِجَمْعِ مِنَ الْأَعْيَاصِ أَوْ آلِ هَاشِمِ

ويروى إذا نزلوا يوماً سمعت ملامة. قال: والأعياص هم بنو أمية:  
وهم العاصي، وأبو العاصي، والعيص، وأبو العيص، فلذلك سماهم  
الأعياص.

أَحَادِيثُ رُكْبَانَ الْمَحْجَّةِ كُلَّمَا      تَأَوَّهْنَ خُوصًا دَامِيَاتِ الْمَنَاسِمِ  
وَجَارَتْ عَلَيْكُمْ فِي الْحُكُومَةِ مِنْقَرٌ      كَمَا جَارَ عَوْفٌ فِي قَتِيلِ الصَّمَاصِمِ (٢)  
وَأَخْرَاكُمُ عَوْفٌ كَمَا قَدْ خَزَيْتُمْ      وَأَذْرَكَ عَمَّارٌ تِجَارَاتِ الْبَرَاكِمِ

قال سعدان لم يعرف الأصمعي ولا أبو عبيدة عمارا.  
لَقَدْ نَقَتَ مِنِّي طَعْمَ حَرْبِ مَرِيرَةَ      وَمَا أَنْتَ إِذْ جَارَيْتَ قَيْسًا بِسَالِمِ

ويروى إذا نقت مني طعم حرب مريرة. أي مرة. ويروى: وما أنت  
إذ جاريت.

قَفِيرَةٌ مِنْ قِنِّ لِسَلْمَى بْنِ جَنْدَلٍ      أَبُوكَ ابْنُهَا بَيْنَ الْأَمَاءِ الْخَوَادِمِ  
سَيْخُبْرٌ مَا أَبْلَتْ سَيْوَفُ مُجَاشِعِ      ذَوِي الْحَاجِ وَالْمُسْتَعْمَلَاتِ الرَّوَاسِمِ

(١) في الحاشية: جمعا.

(٢) في الديوان: (الضماضم) بدل (الصماصم).

## حديث الراعي وعرادة النميري

قال سعدان، قال أبو عبيدة، قال مسمع: كان عرادة النميري نديماً للفرزدق، فقدم الراعي البصرة، فاتخذ عرادة طعاماً وشراباً، ودعا الراعي. قال: فلما أخذت الكأسُ منهما، قال عرادة: يا أبا جندل، قل شعراً تُفضّلُ به الفرزدقَ على جرير، فلم يزل يزيّنُ له حتى قال: (١)  
يا صاحبيّ دنا الأصيل فسيرا غلبَ الفرزدقُ في الهجاء جريرا

فغدا به عرادةً على الفرزدق، وأنشده إياه. قال: وكان عبيدُ الراعي شاعرَ مضر، وذا سفه، فتحسّب جرير أنه مُغلبٌ للفرزدق عليه، فلقيه يوم الجمعة، بعدما انصرف الناس، فقال: يا أبا جندل، إنني أتيتك لخبر أتانِي، إنني وابن عمي هذا نَسَبُ صباحَ مساءً، وما عليك غلبةُ المغلوب ولا لك غلبةُ الغالب، فإما أن تدعني أنا وصاحبي، وإما أن تكون وجهاً منك إلى أن تُغلبني عليه. فإني وإن كنتُ ولا بد داخلًا بين كلبين من حنظلة أولى منك بتلك، لانقطاعي إلى قيس، وذبي عنهم، وحطبي في ١١٦ ظ (مكرر) / حبلهم، فقال له الراعي: صدقت، نعم لا أبعدك من خير، ميعادك المربدُ غدا. قال فصبّحه جرير، فبينما هما يستنبث كل واحد منهما مقالة صاحبه، رآهما جندلُ بنُ عبيد الراعي، قال: فأقبل يركضُ على فرسٍ له، حتى ضرب وجه البغلة التي تحت أبيه الراعي، وقال: مالك يراك الناس واقفا على كلبٍ من كليبٍ صرفه. قال أيوبُ بنُ كسيب، قال جرير: فحميتُ، فقلت: أما والله يا ابن بروع، لتأتين بني نميرٍ بأعباءٍ ثقال، إن أهلي ساقوا بي وبراحلتي، حتى وضعوا بقارعة الطريق بالمربد، والله ما أكسبهم دنيا ولا أخرى، إلا لأسب من سبهم

(١) شعر الراعي النميري ٢١١.

من الناس، وإن عبيدا بعثه أهله على رواحلهم من اكتافِ خُلصٍ وهَبُودٍ، يلتمس عليها الميرة والخير، وإيمُ الله لأوقرن رواجله مما ساء نسوة بني نمير. قال فأتى جريز رحله في دار بني مُصاد، في موضع دار جعفر بن سليمان، وهو في غرفة، فجعل لا يهدأ قلقاً مما يجد في نفسه. قال: فصعد إليه بعضهم، فقال له: ما عراك يا أبا حرزة؟ قال: لا شيء، حتى فعل ذلك عامّة ليله. قال: ويصعدون إليه فيسالونه ما شأنك، فلا يخبرهم بشيء، حتى افتتح له هجاؤه كما أراد، فقال: إنني كنت أحاول هجاء العبد حتى أطلعت طلع هجائه. واستتب لي من ذلك ما أردت منه. قال: وأدخل طرف ثوبه بين رجليه ثم هدَرَ كما يهدر البعير، وقال: أخزيت ابن بروع، حتى إذا أصبح غدا فرأى الراعي وابنه في سوق الإبل فقال: (١)

أجندل ما تقول بنو نمير إذا ما الأير في است أبيك غابا

فقال الراعي لما سمع ذلك: شراً والله تقول.

علوت عليك ذروة خندي ترى من دونها رتبا صعبا  
لنا حوض النبي وساقياه ومن ورث النبوة والكتابا  
إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا  
فغض الطرف إنك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلابا  
أتجعل دمنة خبثت وقلت إلى فرعين قد كثرا وطابا (٢)

فقال الراعي وهو يريد نقضها: (٢)

اتساني أن جحش بني كليب تعرض حول دجلة ثم هابا

(١) ديوان جريز ٢: ٨٢١ مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

(٢) في الديوان: أتعدل دمنة

(٢) شعر الراعي النميري ٢٦٧.

ويروى: أتانا الجحشُ جحش. ويروى حَوْمَ وهو أصح.  
فأوتى أن يظلَّ العبدُ يطفو بحيثُ يَنازع الماءَ السحابا  
اتاك البحرُ يضربُ جانبيه اغرَّ تَرى لِحَزَيْتِه حُبابا

قال أبو عبدالله: فكفَّ الراعي ورأى أن لا يجيبه، قال: فأجاب عنه  
الفرزدق على رويِّ قوله: (١)

انا ابنُ العاصمين بني تميم إذا ما أعظم الحدثان نابا

قال: ثم قال الراعي فلم يهجه ولم ينزع - قال: وبعض قومِه يقول  
إن جندلا قالها:

١١٧ و/إني أتاني كلامٌ ما غضبت له وقد أراد به من قال إغضابي  
جنادب لاحق بالراس منكبته كأنه كودنٌ يوشي بكلاب  
قولُ امرئٍ غرَّ قوماً من نفوسهم كخرز مكرهةٍ في غير اطناب

قوله يوشي، يستخرج ما عنده. فغلبهما جرير. قال أبو عثمان،  
وأخبرنا الأصمعي، قال: مرَّ الراعي برجل يتغنَّى بشعرِ جرير، فتسمَّع  
له، وإذا هو يقول: (٢)

وعاوى عوى من غير شيء رميته بقافيةٍ انفأذها تقطُرُ الدما (٣)  
خروجٍ بافواه الرواةِ كأنها قرى هندواني إذا هزَّ صمماً

قال: فقال الراعي ما لجرير لعنه الله. ثم قال الراعي: علام يلومني  
الناس أن غلبني هذا. قال أبو عثمان، حدثني أبو عطار، عن حسين

(١) ديوان الفرزدق ١: ٩٩.

(٢) ديوان جرير ٢: ٩٨٠.

(٣) في الديوان: بقارعة.

راوية جرير، قال: لقي جرير الراعي، فأخذ بيده، واعتذر اليه الراعي،  
فراهما جندلُ بنُ الراعي، فأقبلَ فَنَتَرَ يدَ أبيه من يد جرير، فقال جرير:  
وكانت فيه غُنَّة، أما والله لأثقلنَّ رواحلك، ثم أقبل جرير إلى منزله، فقال  
للحسين راويته: زِدْ في دُهْنِ سراجك الليلة، واعدد الواحا ودواة. قال:  
ثم أقبل على هجاء بني نمير. قال: فلم يزل حتى ورد عليه قوله:  
فغَضَّ الطـُـرْفَ إنك من نميرٍ فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

فقال جرير للحسين راويته: حسبك أطفئ سراجك ونم، فقد فرغتُ  
منه - يعني قتلته - قال: ثم إن جريراً أتمَّ هذه القصيدة بعد. قال:  
وكان جرير يسميها الدَّمَاعَةَ، ويسميها الدَّهْقَانَةَ. قال: وكان يسمي  
هذه القافية المنصورة. قال: وذلك لأنه قال قصائد على قافيتها، كلُّهنَّ  
أجادَ فيها. قال سعدان: وأما عمارَةُ بنُ عقيل، فانه قال: قال جرير  
لراعي الابل، وهو يزرجه، أن يقع بينه وبين الفرزدق، وبلغه عنه قولُ  
قال: فقال جرير: يا أبا جندل، إني قد كنت بهذا المصرِ سبعَ سنين، لا  
أكسب أهلي دنيا ولا آخرة، إلا أن أسبَّ من سبَّهم، فلا يقع بيني وبين  
هذا الرجل منك ما أكره، وأنت شيخٌ مضر وشاعرُهُم، وقولُكَ مسموع  
فمهلاً. فقال: معاذَ الله، لا أفعلُ ما تكره. قال: وجريرٌ قائمٌ لازمٌ بعنانِ  
بغلةِ الراعي، وقد قال له الراعي ميعادُك وميعادُ قومِكَ غداً مجلسكم في  
المسجد الجامع، فأعتذر اليكم مما بلغكم، وأرجعُ عمَّا ساءكم. قال  
جرير: وقد بلغني أنك ترفع الفرزدق وقومَه، حتى لو تقدر أن تجعلهم  
في السماء لفعلت، وتقع في بني يربوع حتى تصبر إليَّ في رحلي. قال  
وابنه جندلُ وراءه يسمع ذلك، وهو على فرس له، فقال لرجل من هذا  
الذي أباي واقف عليه، قال له: ذلك جرير بن الخطفي. قال: فأقبل يشد  
به فرسُه حتى يهوى بالسوطِ لمؤخرِ بغلةِ أبيه. قال: فزحمتني والله

زحمة وقعتُ منها على كفيّ في الأرض. قال: وندرت قلنسوتي. قال:  
 وسمعتَه يقول: إنك لواقفٌ على كلبٍ من كليبٍ تعتذرُ إليه. قال:  
 فمضيت وأنا أوعده في نفسي وأقول ما فيه دركي، مما أنال فيه  
 ١١٧ظ / شفاء غيظي. قال: فما مررتُ على مجلسٍ إلا قلت: جاء ابنُ  
 بروع برواحلِهِ من أهله بخُلصٍ وهُبُودٍ يكبسهم عليهم، أما والله  
 لأوقرنَّ رواحله مما يثقلها خِزياً ينقلب به إلى أهله. قال: فلما انتهيتُ إلى  
 أهلي، فدخلت منزلي، واجتمعتُ إلى مشيخة قومي، فذكروا ما كان مني  
 ومنهم تلك العشيّة، فقالوا: غلامٌ سفيهٌ فلا تكافئه بإساءته ولا تعجل  
 بمكافأته، فإن الشيخ يلقانا بالبشر والطلاقة. قال: فلما انصرفنا من  
 الجمعة، اجتمعنا في حلقتنا ومجلسنا في المسجد، فلم نحسهُ حتى  
 صلينا العصر، وأردنا الانصراف، فوقف علينا رجلٌ من بني أُسيّدٍ قد  
 علم الأمر، قال: فسمع منا. فقال ها هو ذا جالساً في حلقة بني نمير  
 ناحية المسجد، فقلنا للأسيدي: اذهب فتعرّض له، واذكر مجلسنا، لعله  
 نسي الذي قال لنا بالأمس، فأتاه، فقال: يا أبا جندل، هذه بنو يربوع  
 تنضح جباههم العرق، ينتظرون ميعادك مذ اليوم. قال فوثبَ ليأتينا،  
 فأدركته حلقةُ بني نمير، فأخذوا بأسافل ثوبه، وقالوا: أجلس، فوالله  
 لأن ينضح قبرك غدوةً في الجبانة، أحبُّ إلينا من أن يراك الناسُ تعتذر  
 إلى هذه الكلاب - قال: وذلك بحدثان قتلٍ وكيعٍ قتيبةَ بنِ مسلمٍ فباهلةً  
 ونميرٌ غضابٌ على بني يربوع، قال: فأتى الرجلُ فاخبرنا، فانصرفنا.  
 قال وارتكبه جرير فهجاه، قال جرير: فقلت من قصيدتي ليلتي  
 ثمانين بيتاً، فلما أتيت في آخر الليل على قولي:

فغضَّ الطرفَ إنك من نميرٍ فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

علمتُ أني قد نلت منه حاجتي، وبلغتُ غايتي فيه. قال: وزعم

الكلبيُّ أن جريراً بلغه قول عرادة النميريِّ حيث يقول:  
رايت الجحشَ جحشَ بني كليب تيمم حول<sup>(١)</sup> دجلةً ثم هابا

قال: ثم أتممتُ القصيدة، ثم غدوت بها وهو قاعد بفنائها في المربد،  
فأنشدته إياها، فلما أتيت على قولي: فَعُضَّ الطرفَ. قال: أخزيتهم  
أخزاك الله آخر الدهر. قال: فلما أتيت على قولي:  
أجندل ما تقول بنو نمير إذا ما الأيرُ في است أبيك غابا

قال: تقولون شراً. أرسل يا غلام فبئس، والله، ما كسبنا قومنا.

فقال جرير<sup>(٢)</sup>:

أَقْلَى اللُّؤْمِ عَاذِلٌ وَالْعِتَابَا      وَقُولِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا  
أَجْدَكَ مَا تَذَكُّرُ أَهْلَ نَجْد      وَحَيَّا طَالَ مَا انْتَضَرُوا الْإِيَابَا

ويروى: ما يذكر عهد نجد.

بَلَى فَارْفُضْ دَمْعَكَ غَيْرَ نَزْرٍ      كَمَا عَيَّنْتَ بِالسَّرْبِ الطُّبَابَا

قال: التعيين في موضعين حين يفرغ من خرز الوعاء، يقولون،  
يومئذ، عَيْنٌ وعاءك فيصب فيه الماء، فينظر من أين يسيل ومن أين عيبه  
فيسد. قال: والطباب الجلدة تضربُ على أسفل المزادة. قال والسرب  
السيلان. قال: وقال بعضهم التعيين الرقّة والفساد في الجلد.  
/ ١١٨ و / والطباب أيضا الشرائك، ويجمع بين أديمي المزادة.

(١) في الحاشية: حوم.

(٢) ديوانه: ٢: ٨١٢، وما بعدها، وهو يشبها من النقائض.

وَهَاجَ الْبَرْقُ لَيْلَةَ أُذْرِعَاتٍ هَوَى مَا تَسْتَطِيعُ لَهُ طِلَابَا  
فَقُلْتُ بِحَاجَةٍ وَطَوَيْتُ أُخْرَى فَهَاجَ عَلَيَّ بَيْنَهُمَا اِكْتِثَابَا  
وَوَجِدُ قَدْ طَوَيْتُ يَكَادُ مِنْهُ ضَمِيرُ الْقَلْبِ يَلْتَهِبُ التِّهَابَا  
سَأَلْنَاهَا الشِّفَاءَ فَمَا شَفَّتْنَا وَمَنَّنَا الْمَوَاعِدَ وَالْخِلَابَا

ويروى: التودد. وقوله الخلاب، الكذب من مواعيدهن وقول الباطل.  
لَشَتَّانَ الْمُجَاوِرُ دَيْرَ أَرْوَى وَمَنْ سَكَنَ السَّلِيلَةَ وَالْجِنَابَا  
أَسِيلَةَ مَعْقِدِ السَّمْطَيْنِ مِنْهَا وَرِيًّا حَيْثُ تَعْتَقِدُ الْحِقَابَا  
وَلَا تَمْشِي اللَّثَامُ لَهَا بِسِرٌّ وَلَا تُهْدِي لِحَارَتِهَا السُّبَابَا  
أَبَاحَتْ أُمُّ حَزْرَةَ مِنْ فُؤَادِي شِعَابَ الْحُبِّ إِنَّ لَهُ شِعَابَا  
مَتَى أُنْكَرَ بِخُورِ بَنِي عِقَالٍ تَبَيَّنَ فِي وُجُوهِهِمْ اِكْتِثَابَا

ويروى تبين. ويروى متى أقصد لخور بني عقال.

إِذَا لَاقَى بَنُو وَقْبَانَ غَمًّا شَدَدَتْ عَلَيَّ أُنُوفِهِمِ الْعِصَابَا

قوله العصابا، يعني عصاب الغمامة التي تشد على أنف الناقة،  
وذلك إذا أرادوا أن يعطفوها على غير ولدها، كيلا تشمه، وإنما تعرف  
ولدها بالشَّمَّ.

أَبَى لِي مَا مَضَى لِي فِي تَمِيمٍ وَفِي فَرْعِي خُزَيْمَةَ أَنْ أَعَابَا

ويروى وفي حبي خزيمة. وحيا خزيمة يريد كنانة وأسدا.

سَتَعْلَمُ مَنْ يَصِيرُ أَبُوهُ قَيْنَا وَمَنْ عُرِفَتْ قِصَائِدُهُ اجْتِلَابَا  
أَتَعْلَبَةُ الْفَوَارِسِ أَوْ رِيَاحَا عَدَلَتْ بِهِمْ طُهْيَةَ وَالْخِشَابَا

قوله طهية يعني طهية بنت عبشمس بن سعد ولدت لمالك بن حنظلة



أبا سود. قال: والخشاب ربيعة ورزاق إخوتهم، بنو مالك بن حنظلة من غير طهية.

كَأَنَّ بِنِي طَهِيَّةَ رَهْطَ سَلْمَى حِجَارَةَ خَارِيٍّ يَزْمِي كِلَابَا

قال أبو عثمان، قال أبو عبيدة والأصمعي: كان أبو البلاد الطهوي الشاعر، خطب سلمى بنت عم أبي البلاد لحا، فقال أبوها: أنت سبريت - وإن شئت سبروت قال وهو الذي لا يملك شيئاً - قال، فقال له أبو البلاد: فأني أؤجرك نفسي حتى تجتمع لي عمالة أقوى بها. قال: فأجابه إلى ما سأله. قال: ثم إنه رعى عليه زمانا، حتى إذا ظن أن قد قدر على صدقتها، ورد الماء لخميس، وقد أنكحها أبوها رجلا سواه. قال: ثم إن أبا البلاد تجهز إلى الكوفة ليمتعها، وقد بقي له من زاده أراب في مكث، وقد شد في عمود البيت. قال والآراب كل عظم يكسر، فهو إرب. وهو من قول العرب قطعتة إربا إربا، يعني عضوا عضوا. قال / ١١٨ ظ / وقد شد الزبيل في عمود البيت، فتلقته أمة لبعض أهل الماء في حاجة لها. فقالت: يا أبا البلاد، قد أجيلت جوائل سلمى، فهات محورتك - قال وإنما أرادت قول أبي البلاد حيث يقول:

سيعلم أكياس الرجال محورتي إذا الأمر من سلمى أجيلت، مجاوله

قوله أجيلت مجاوله يعني قضى الأمر الذي يريدون، يعني قضى أمر سلمى، فزوجت وأنت لا تدري - قال، فقال للأمة: ويحك، ما تقولين؟ قالت: أنت وذاك فسل تخبر.

قال: فقصد إلى بيت سلمى. قال، فقالت سلمى: فرأيت وجهة مصفراً، وظننت أنه من الجوع والضر. قالت: فقمتم إلى المكث ثم دفعته.

إلى فناء البيت قبله، ثم قمت إلى ستارتي فجعل يعبث باللحم، وذاك برأي عيني. قالت: فملأني خوفاً ورعباً، وخفته على نفسي، وعلمت أنه لا جوع به، وأن الذي في نفسه، ما ظننت أنه قد بلغه من تزويجي. قالت: فخرجت موائلة أبادر كسر البيت، لأنجو منه بنفسي - قال وكسر البيت أثناء مواخيره الواقعة على الأرض - قالت ويقفوني بالسيف، فأهوى لعرقوبي، فضربهما. قال: فبقيت سلمى سائرة يومها، ثم ماتت. قال وهرب أبو البلاد هائماً في البلاد.

وقال بعضهم: ضرب حبل عاتقها، ثم قال أبو البلاد في نفسه، بعد ما أمعن في البلاد هرباً من أي شيء: أهرب فوالله ما أدري أحيّة هي أم ميتة. ثم إنه رجع ليعلم علمها. قال: فإذا أهلها يوقدون عندها، ويقلبونها على النار، وهو ينظر إليهم من حيث لا يعلمون به، قال: فماتت، فقال بعد موتها:

يا موقدَ النارِ أوقدها بعرفجةٍ لمن تُبينها من مدلج سارٍ

قال: وإنما اختار العرفج، وذلك لأن نار العرفج أسرع التهاباً من غيره، وناره أوسع وأكثر ضوءاً.

تبدي لك النار سلمى كلما وقدت لله درك ما تبدين من نارٍ

قال: ثم إن أبا البلاد انطلق حتى أتى نافع بن قتب، سيّد بني طهية، فنادى ابنه عصاماً، فقال له: من ذا؟ قال: أنا أبو البلاد. فقال له: ما تشاء؟ قال، وذلك تحت الليل. ثم قال له: أذن أباك بي، فأتاه فأخبره. فقال: ما جاء به في هذه الساعة خير، وإني لأخاف شرّه. قال: فخرج إليه، فقال له: ما شأنك يا أبا البلاد؟ فقال له: قتلت فلاناً، وسمي له

رجلا، وحاد عن ذكرها. وقال له: مُرِّي بزازٍ وراحلةٍ وسقاءٍ. قال:  
فأعطاه راحلةً ونصفَ جَلَّةٍ وسقاءً. قال: ثم هرب فبلغ الخافقين -  
الخافقان المشرقُ والمغربُ - قال: ثم إنه ندم على قتلِ سلمى، فقال  
يعذل نفسه ويوبِّخها ويلومها على قتل سلمى:

غدرت أبا البلادِ بقتلِ سلمى وكنت أبا البلادِ فتى غدورا<sup>(١)</sup>

قال: ولقي أبا البلاد الغولَ فقتلها. وقال في هربه ذلك:

لهانَ على جهينةَ ما الأقي من الروعات عند رحي بطان<sup>(٢)</sup>  
لقيت الغولَ تسري في ظلام بسهب كالعباية صححان  
١١٩ و/ فقلتُ لها: كلانا نقض أرض أخو سفر فصدي عن مكاني  
فصدت وانتحيت لها بعضبِ حسامٍ غيرِ مؤتشب يمان  
فقدت سلاتها والبرك منها فخرت لليدين وللجران  
فقالت زد، فقلت لها وإني على أمثالها ثبت الجنان

ويروي: فقلت رويد.

شدت عقالها وحللت عنها لانظر غدوة ماذا اتاني<sup>(٣)</sup>  
إذا عينان في وجه قبيح كوجه الهر مسترق اللسان  
ورجلا مخدج وسراة كلب وثوب من فراء أو شنان

قال: ثم إنه رجع بعد ما مل الحياة، وقد حمل ديته رجل من بني  
طهية، وأداها عن أبي البلاد. قال، وقال غيره: سلمى امرأة من بني  
طهية، قتلها أبو شداد القشيري. قال: وذلك أنها كانت قد هجته فعير

(١) في الحاشية: غيورا.

(٢) في الحاشية: طحان.

(٣) في الحاشية: دهاني.

جريرٌ بني طهيةً قتلها.

رجع إلى شعر جرير:

رَأَيْنَ سَوَادَهُ فَدَنَوْنَ مِنْهُ فَيَزْمِيهِنَّ أَخْطَا أَوْ أَصَابَا  
فَلَا وَأَبِيكَ مَا لَا قَيْتُ حَيًّا كَيَزْبُوعٍ إِذَا رَفَعُوا الْعُقَابَا

قال: العقاب، ها هنا، الراية التي تحمل في القتال، والناس يقاتلون معها وحولها، ما دامت قائمة، فإذا سقطت انهزم أهلها. قال: والراية لا تهمز.

وَمَا وَجَدَ الْمُلُوكَ أَعَزَّ مِنَّا وَأَسْرَعَ مِنْ فَوَارِسِنَا (١) اسْتِلابَا  
إِذَا حَرَبٌ تَلْقَحُ عَن جِيَالٍ وَدَرَّتْ بَعْدَ مِرْيَتِهَا اغْتِصَابَا

قوله اغتصاباً، قال: وذلك أن الناقة إذا امتنعت فلم تدر، عصبت فحذاها.

قال فتلك العصوب. قال وإنما شبه الحرب بالناقة. قال وإذا طال جيال الناقة لقحت في أول قزعة. قال: وكذلك الحرب إذا تراخى سكونها وطال أمرها لقحت في أول هيج. قال: فضرِب الناقة مثلاً للحرب. قال: ومريّة الناقة أن يمسح ضرعها حتى تدر. قال: فكذلك الحربُ تهيج بالشيء بعد الشيء حتى تلتقح.

وَنَحْنُ الْحَاكِمُونَ عَلَى قُلاخٍ كَفَيْنَا ذَا الْجَرِيرَةَ وَالْمُصَابَا

قوله على قلاخ، قالوا قلاخ أرض، وقالوا موضع باليمن، كانت به

(١) في الحاشية: فوارسي.

وقعة. قال واختلفوا فيها، فكان الحكم في بني رياح، الى بني حميري بن رياح بن يربوع وولده. قال فرضى بحكمهم. ويروى ونحن الحاكمون على عكاظ. قال وذلك ان الحكام والأئمة في الموسم كانوا بعد عامر بن الظرب في بني تميم. فكان الرجل يلي الموسم منهم ويلى غيره القضاء. فكان من اجتمع له الموسم والقضاء جميعا سعد بن زيد مناة بن تميم. قال ثم ولى ذلك حنظلة بن مالك بن زيد مناة. ووليه نؤيب بن كعب بن عمرو بن تميم. ثم ولىه مازن بن مالك بن عمرو بن تميم. ثم ولىه ثعلبة بن يربوع بن حنظلة. ثم معاوية بن شريف / ١١٩ظ / ثم جروة ابن أسيد بن عمرو بن تميم. ثم الاضبط بن قريع بن عوف بن كعب ابن سعد. ثم صلصل بن أوس بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن جروة. قال وكان آخر تميمي اجتمع له القضاء والموسم سفيان بن مجاشع فمات. فافترق الأمر فلم يجتمع القضاء والموسم لأحد منهم حتى جاء الإسلام. وكان محمد بن سفيان بن مجاشع يقضي بعكاظ، فصار ميراثا لهم. فكان آخر من قضى منهم الذي وصل الى الإسلام الأقرع ابن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان.

حَمِينَا يَوْمَ ذِي نَجَبٍ حَمَانَا وَأَخْرَزْنَا الصَّنَائِعَ وَالنُّهَابَا

قوله يوم ذي نجب كان لبني يربوع خاصة، دون بني حنظلة.  
لَنَا تَحْتَ الْمَحَامِلِ سَابِغَاتٌ كَنْسُجِ الرِّيحِ تَطْرِدُ الْحَبَابَا

ويروى ترى تحت المحامل سابغات. قال والمحامل يعني محامل السيوف واحدها محمل. قال وهي أيضا الحمائل. وقوله الحباب قال الحباب الذي يترأه على الماء مثل الوشم تراه وتبينه إذا حركته الريح.  
وَذِي تَاجٍ لَهُ خَرَزَاتُ مُلْكٍ سَلْبَنَاءُ السُّرَادِقِ وَالْحَجَابَا

أَلَا قَبِيحَ الْأَلْهَةِ بَنِي عَقَالٍ      وَزَادَهُمْ بَغْذَرَهُمْ اِرْتِيَابَا  
أَجِيرَانَ الرُّبَيْرِ بَرَرْتُ مِنْكُمْ      فَأَلْقُوا السَّيْفَ وَاتَّخَذُوا الْعِيَابَا

يقول أنتم نساء فاتخذوا العياب ودعوا السلاح.

لَقَدْ غَرَّ الْقِيُونَ دَمًا كَرِيمًا      وَرَخْلًا ضَاعَ فَاثْتَهَبَ اِنْتِهَابَا  
وَقَدْ قَعِسَتْ ظُهُورُهُمْ بِخَيْلٍ      تُجَادِبُهُمْ أَعْنَتَهَا جَذَابَا

يقول يريدون الانهزام والتأخر القهقري، والخيل تريد التقدم وهي تجاذبهم أعنتها.

عَلَامَ تَقَاعُسُونَ وَقَدْ دَعَاكُمْ      أَمَا نَكُمُ الَّذِي وَضَعَ الْكِتَابَا  
تَعَشُّوْا مِنْ خَزِيرِهِمْ فَنَامُوا      وَلَمْ تَهْجَعْ قَرَائِبُهُ اِنْتَحَابَا  
اَتَنْسُونَ الرُّبَيْرَ وَرَهْطَ عَوْفٍ      وَجَعْتِنَ بَعْدَ أَعْيُنَ وَالرُّبَابَا

قوله رهط عوف، يعني عوف بن القعقاع بن معبد بن زرارة. ورهطه مزاد بن الأقرع بن ضمضم. قال وقد مر حديثه فيما امليناه من الكتاب وكتب في موضعه. قال وأما قوله بعد أعين، فان حديث أيمن بن ضبيعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع، ان علياً ابن أبي طالب، رضي الله عنه، كان بعثه إلى البصرة فقتل بها، وذلك أن بني حوي بن سفيان بن مجاشع، والرباب بنت الختات بن يزيد المجاشعي - أظن أنه غراب البين وكان أسود كأنه حبشي - قال وكان يزعم أنه من بني مرة بن عوف من غطفان، وكان مصدقا على بني تميم لابراهيم بن عربي فقال إنها انغلت منه - أنغلت جاءت بولد نغل ولد زنا - ووجد غراب البين عند هند بنت عبدالله بن حكيم القرين / ١٢٠ و / فعقروا ناقته وفيه يقول جرير يعيرهم بذلك:

ترضى الغراب وقد عقرتم نابه بنت القرين بمحبس وسريـر  
قالت فدتك مجاشع واستنشقت من منخريه عصارة القفور  
وحنث هنيـدة خزية لمجاشع إذ أولت لهم بشر جـزور

وحنث وحنث أيضاً كل هذه روايات. وقال جرير في هذه القصة:  
ساذكـر من هنيـدة ما علمتم وأرفع شان جعثن والـرباب  
واصبح غاليا فتقسموه عليكم لحم راحلة الغراب

رجع:

ألم تـر أن جعثن وسط سغد تُسمى بغد قُضتـها الرُحـابا  
تُحزحز حين جاوز رُكبتـيها وهز القـزيرى لها فغابا

تحزخز أي تقدم حرها. ويروى

تحزحز حين جلف ركبتيها وهز القسبري لها فغابا(١)

وتخزخز وتحزحز واحد أي تحرك.

تـرى برصاً بـمجمع إسكتيها كنعفقه الفرزدق حين شابا

يعني بأسفل. ويروى لها برص بأسفل إسكتيها. في نسخة ابن  
سعدان بجانب إسكتيها.

وهل أم تكون أشد رغيأ وصرأ من قفيرة واجتلابا

---

(١) بعد هذا البيت في الديوان بيت هو:

إذا سعلت فتاة بني تميم

تلقم باب عـضـرطها الترابا

ويروى وما أم. ويروى أشد نعظا. ويروى أشد فطرا. والفطر مسح  
الضرع ليدر.

ومقرفة اللهازم من عقال يُفَرِّقُ ماءً نَخْبَتِهَا الذُّبَابَا

قوله ماء نخبتها، الماء هنا سلحاها. والنخبة يعني الدبر. والنخبة  
جلد الاست ويروى:

وسوداء المحاجر من عقال تفرق من مشيمتها الثيابا

ويروى يشين سواد محجرها النقابا.

تُواجهُ بَعْلَهَا بِعُضَارِطِي كَأَنَّ عَلَى مَشَافِرِهِ جُبَابَا

ويروى تواجه بعلاها بسراطمي. قال والجباب من ألبان الابل ما  
تجمع وتكمز. مثل الزبد والسراطمي الذي يسترط كل شيء. قال  
والجباب شبيهة بالزبد يجتمع من ألبان الابل ولا زبد له. تكمز صار  
كمزا. ويروي بضراطمي من الضراط والميم زائدة.

وَحُورٌ مُجَاشِعٌ تَرَكَوْا لَقِيْطاً وَقَالُوا حِنُوَ عَيْنِكَ وَالْغُرَابَا

يقول احفظ الغراب بعينك فان ذهبت عينك جاء الغراب فأكلها.  
وحنو العين الحجاج. قال وكان لقيط بن زرارة قتل يوم جبلة. وقوله  
حنو عينك، قال حنو العين عظم الحاجب المنحني على العين. قوله  
والغرابا يقول هو قتيل فالغراب ينقره وهو واقع على عينه. وقالوا  
حنوها ناحيتها يعني تركوه صريعا يهزا به. يقول احذر لا يأكل عينك  
الغراب.

وَأَضْبَعُ ذِي مَعَارِكٍ قَدْ عَلِمْتُمْ لَقَيْنَ بِجَنْبِهِ الْعَجَبَ الْعُجَابَا



١٢٠ ظ / ويروى لقين بجيبه. ويروى بجلبة. أضيع جمع ضبع.  
وذو معارك موضع. وجلبة موضع.

فَإِنَّ مُجَاشِعًا جَمَعُوا فَيَاشَأُ وَأَسْتَاهَا إِذَا فَرَزَعُوا رَطَابَا

قوله فياشأ فان الرجل يفخر بما ليس له ويكذب في فخره. وقوله  
رطابا يقول إذا فزعوا سلحوا. يقول قد جمعوا الفخر بالكذب والسلاح.  
وَلَا وَأَبِيكَ مَا لَهُمْ عُقُولٌ وَلَا وَجِدَتْ مَكَاسِرُهُمْ صِلَابَا  
وَأَلْيَلَةَ رَحْرَحَانَ تَرَكَّتْ شَيْبَا وَشُعْثَا فِي بِيُوتِكُمْ سِغَابَا  
رَضِعْتُمْ ثُمَّ سَالَ عَلَى لِحَاكُمْ تُعَالَةَ حَيْثُ لَمْ تَجِدُوا شَرَابَا  
تَرَكْتُمْ بِالْوَقِيطِ عُضَارِطَاتٍ تُرَدِّفُ عِنْدَ رِخْلَتِهَا الرُّكْبَا  
لَقَدْ خَزَى الْفَرَزْدَقُ فِي مَعِدٍ فَأَمْسَى جَهْدُ نُصْرَتِهِ اغْتِيَابَا

يقول أخزيته فلم يكن عنده انتصار لنفسه إلا الاغتياب فقط.

وَلَا قَى الْقَيْنُ وَالنَّخْبَاتُ غَمًّا تَرَى لَوْكُوفِ عِبْرَتِهِ انْصِبَابَا

ويروى:

ولاقى القين والنخبات غمًّا على غم وزادهم عذابا

والنخبات الجبناء من الرجال واحدهم نخبة.

أَتُوْعِدِنِي وَأَنْتَ مُجَاشِعِي تَرَى فِي خَنْثِ نَخْبَتِهِ اضْطِرَابَا

أصل الخنث اللين. وقولك في خنث يريد في عطف نخبتك لينا وانثناء.  
قال والنخبة الدبر. وخنثها شرحها. ويروى أرى في خنث لحيتك  
اضطرابا.

فَمَا هَبْتُ الْفَرَزْدَقَ قَدْ عَلِمْتُمْ وَمَا حَقُّ ابْنِ يَزْوَجَ أَنْ يَهَابَا

ويروى فما هيت الفرزدق. وابن يروع يعني الراعي.

أَعَدَّ اللَّهُ لِلشُّعْرَاءِ مِنِّي صَوَاعِقَ يَخْضَعُونَ لَهَا الرُّقَابَا  
قَرَنْتُ الْعَبْدَ عَبْدَ بَنِي نُمَيْرٍ مَعَ الْقَيْنَيْنِ إِذْ غَلَبَا وَخَابَا  
أَتَانِي عَنْ عَرَادَةَ قَوْلُ سُوءٍ فَلَا وَأَبِي عَرَادَةَ مَا أَصَابَا

يعني عرادة النميري راوية الراعي.

وَكَمْ لَكَ يَا عَرَادَةَ مِنْ أُمَّ سُوءٍ بِأَرْضِ الطَّلْحِ تَخْتَبِلُ الزُّبَابَا

الزبابة شبيهة الفأرة.

عَرَادَةُ مِنْ بَقِيَّةِ قَوْمِ لُوطٍ أَلَا تَبَا لِمَا عَمِلُوا تَبَابَا  
لِبَيْسِ الْكَسْبِ تَكْسِبُهُ نُمَيْرٌ إِذَا اسْتَأْتَوْكَ وَانْتَظَرُوا الْأَيَابَا (١)  
أَنَا الْبِازِي الْمِدْلُ عَلَى نُمَيْرٍ أُتِخْتُ مِنَ السَّمَاءِ لَهَا انْصِبَابَا

ويروى المطل على نمير، ويروى أتحت من السماء له انصبابا.

إِذَا عَلِقَتْ مَخَالِبُهُ بِقِرْنِ أَصَابَ الْقَلْبَ أَوْ هَتَكَ الْجَبَابَا  
تَرَى الطَّيْرَ الْعِتَاقِ تَنْظُلُ مِنْهُ جَوَانِحَ لِلْكَلاَجِلِ أَنْ تُصَابَا

الكلاكل الصدور. قال وإنما أراد أنها لاصقة بالأرض من مخافته

فشبهه نفسه بالبازي.

(١) بعد هذا البيت في الديوان بيت هو:

أتلتمس السباب بنو نمير

فقد وأبيهم لاقوا سبابا

وَلَوْ وُضِعَتْ فِقَاحُ بَنِي نَمِيرٍ عَلَى خَبْثِ الْحَدِيدِ إِذَا لَذَابَا  
١٢١ و/ فَلَا صِلَى الْإِلَهِ عَلَى نَمِيرٍ وَلَا سُقَيْتَا (١) قُبُورُهُمُ السُّحَابَا  
وَحَضْرَاءِ الْمَغَابِينِ مِنْ نَمِيرٍ يَشِينُ سَوَادُ مَخْجِرِهَا النَّقَابَا

ويروى وسوداء المحاجر وسوداء المغابن. ويروى ومقرفة المغابن.  
قال والمغابن ما تثنى من الجلد واسترخى من جلد المرأة والرجل أيضا.  
والمحجر من المرأة ما خرج من النقاب ولم يغطه النقاب. ويقال المحجر  
ما حول العين وهو بارز من النقاب إذا انتقبت المرأة.

إِذَا قَامَتْ لِغَيْرِ صَلَاةٍ وَثُرٍ بُعِيدَ النَّوْمِ أَنْبَحَتِ الْكَلَابَا  
تَطَلَّى وَهَى سَيِّئَةَ الْمُعَرَّى بِصِنَّ الْوَبْرِ تَحْسَبُهُ مَلَابَا  
كَأَنَّ شَكِيرَ نَابِتٍ إِسْكَنْتِهَا سِبَالُ الزُّطِّ عَلَّقَتِ الرُّكَابَا

قال الشكير الزغب تحت الشعر، والریش الصغار تحت الكبار،  
والورق الصغار الذي ينبت تحت الكبار.

وَقَدْ جَلَّتْ نِسَاءُ بَنِي نَمِيرٍ وَمَا عَرَفَتْ أَنْامِلُهَا الْخِضَابَا

جلت لقطت الجلة من كثرة ما تعالج الأبعاد، ويقال جلت من الجلال  
والجلالة يريد به من الكبر.

وقال في مثله الشاعر:

فان تنسني الأيام الا جلالة أعش حين لا تأسى علي العوائد

قال والمعنى في ذلك: إن تؤخرني الأيام ويتأخر أجلي أعش فاهرم،

(١) في الحاشية: ولا أسقى.

فلا تحزن علي عوائدي ولا تبالي حياتي، ولا نفع عندي ولا دفع. قال أبو عبدالله وقد حلبت من الحلب ويروى:

لقد حلبت اناملها وصرت وما عرفت اناملها الخضابا  
إذا حَلَّتْ نَسَاءَ بَنِي نُمَيْرٍ عَلَى تَبْرَاكَ خَبِثَتِ التُّرَابُ

تبراك هو ماء لبني العنبر. قال أبو عثمان سمعت الاصمعي يقول: جاءت عن العرب أربعة أحرف: قوله تعشار وهو لبني ضبة. وتبراك وهو لبني العنبر. وقولهم تقصار وهو القلادة اللاصقة بالحلوق. وقولهم تلقاء - ويروى إذا جلست نساء بني نمير - وفي المصادر وتبيان. أبو عبدالله ماسوى هذين - يعني تلقاء وتبيان - من المصادر فهو مفتوح الأول.

وَلَوْ وُزِنَتْ حُلُومُ بَنِي نُمَيْرٍ عَلَى الْمِيزَانِ مَا وَزَنَتْ ذُبَابَا  
فَصَبْرًا يَا تُيُوسَ بَنِي نُمَيْرٍ فَانَّ الْحَرْبَ مُوقِدَةً شَهَابَا  
لَعَفْرُ أَبِي نِسَاءِ بَنِي نُمَيْرٍ لَسَاءَ لَهَا بِمَقْصَبَتِي سِبَابَا  
سَتَهْدِمُ حَائِطِي قَرْمَاءَ مَنِّي قَوَافٍ لَا أُرِيدُ بِهَا عِتَابَا  
دَخَلَنَ قُصُورَ يَثْرَبَ مُعْلِمَاتٍ وَلَمْ يَتْرَكَنَّ مِنْ صَنْعَاءَ بَابَا

يقول سارت القوافي فيهن فبلغن كل مكان. وقوله ولم يترك من صنعاء بابا وذلك أن الأقرع بن حابس قاد الخيل من أرض نجد حتى دخل نجران فأغار على بني الحارث بن كعب / ٢١٨ ظ / وأغار الاضبط ابن قريع والنمر بن مرة بن حيان، والرئيس الأول، وهو محلم بن سويط الضبي، في جماعة من بني تميم على أهل اليمن حتى انتهوا إلى صنعاء.

تَطُّوْلُكُمْ جِبَالُ بَنِي تَمِيمٍ وَيَخْمِي زَأْرُهَا أَجْمَاً وَغَابَا

يقال من ذلك طاولته فطلته أي كنت أطول منه. قال أبو عبدالله

الراوية وتحمي أسدها.

أَلَمْ نُنْعِقْ نِسَاءَ بَنِي نُمَيْرٍ      فَلَا شُكْرًا جَزِينَ وَلَا ثَوَابًا  
أَجْنُدُلُ مَا تَقُولُ بَنُو نُمَيْرٍ      إِذَا مَا الْأَيْرُ فِي اسْتِ أَبِيكَ غَابَا  
أَلَمْ تَرَنِي صُبِنْتُ عَلَى عُيَيْدٍ      وَقَدْ فَارَتْ أَبَا جِلْهُ وَشَابَا

قوله فارت يعني تعقدت وورمت.

أَعِدُّ لَهُ مَوَاسِمَ حَامِيَاتٍ      فَيَشْفَى حَرُّ شُغْلَتِهَا الْجَرَابَا  
فَقُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ      فَلَا كَغَبَا بَلَّغْتَ وَلَا كِلَابَا  
أَتَعْدِلُ دِمْنَةً خَبِثَتْ وَقَلَّتْ      إِلَى فَرْعَيْنِ قَدْ كَثُرَا وَطَابَا

الدمنة نمير، والفرعان كعب وكلاب.

وَحَقٌّ لِمَنْ تَكْنُفُهُ نُمَيْرٌ      وَضَبَّةٌ لَا أَبَالَكَ أَنْ يَعَابَا

يعني قريع بن الحارث بن نمير، وضبة بن نمير. ويروى وحق لمن  
تعد له نمير.

فَلَوْلَا الْغُرُّ مَنْ سَلَفِي كِلَابٍ      وَكَغِبٍ لَاغْتَصَبْتُكُمْ اغْتِصَابَا  
فَإِنَّكُمْ قَطِينُ بَنِي سُلَيْمٍ      تُرَى بُرْقُ الْعِبَاءِ لَكُمْ ثِيَابَا

ويروى قطع العباء. وقطع العباء الفراء. قوله برق العباء يقول:  
اكسيبتهم برق أي فيها بياض وسواد يبرق فيها. ويقال من ذلك جبل  
ابرق، أي قوة بياض، وقوة سوداء. والقوة الطاقة.

إِذَا لَنْفَيْتُ عَبْدَ بَنِي نُمَيْرٍ      وَعَلَى أَنْ أَزِيدَهُمْ أَرْتِيَابَا

ويروى فماذا عند عبد بني نمير فعلي أن أزيدهم. وقال أبو عبدالله

فماذا راب عبد بني نمير فعلي.

فِيَا عَجَبِي أَتُوعِدُنِي نُمَيْرٌ بِرَاعِي الإِبْلِ يَحْتَرِشُ الضُّبَابَا

الاحتراش أن يجبيء الرجل إلى جحر الضب، فيحرك يده عليه فيحسبه الضب أفعى أو حية، فيخرج الضب إليه ذنبه فيضربه بذنبه، فلا يزال به حتى يأخذ بذنبه فيخرجه. قال ومثل من أمثال العرب «أنا أعلم بضب احترشته». ومثل آخر من أمثالهم «هذا أجل من الحرش».

لَعَلَّكَ يَا عُيَيْدَ حَسِبْتَ حَزْبِي تَقْلُدُكَ الأَصِرَةَ وَالْعِلَابَا  
إِذَا نَهَضَ الكِرَامُ إِلَى المَعَالِي نَهَضَتْ بِغَلْبَةٍ وَأَثَرَتْ نَابَا  
تَنُوخُهَا بِمَخْنِيَةِ وَجِينَا تُبَادِرُ حَدَّ دِرْتِهَا السُّقَابَا

ويروى تبوئها من الباءة وهو النكاح، وتبوخها مثله. قال والمحاني في الوادي مثل العواقل في الأنهار. ويقال المحاني ثني الوادي وعطفه. يقول تبادر ألبانها أولادها فتسبق أولادها أن / ١٢٢ و / تشرب اللبن من أمهاتها فتشربه. قال والمعنى في ذلك يقول إنك راع يعيره بذلك.

تَجَنُّ لَه العِفَاسُ إِذَا أَفَاقَتْ وَتَغْرِفُهُ الفِصَالُ إِذَا أَهَابَا

قال والعفاس وبروع ناقتان كان الراعي ذكرهما في شعره، وقوله إذا أفاق قال، وأفاقته يريد اجتماع درتها بعد الحلب. قال والاهابة الدعاء.

فَأَوَّلِعُ بِالعِفَاسِ بَنِي نُمَيْرٍ كَمَا أَوْلَعْتَ بِالدَّبْرِ الغُرَابَا  
وَبِنَسِّ القَرَضِ قَرَضِكَ عِنْدَ قَيْسٍ تَهَيَّجُهُمْ وَتَمْتَدِحُ الوِطَابَا

قوله تهيجهم تعرضهم للهجاء. الرواية الصحيحة تهجيمهم من

الهجاء.

وَتَدْعُو خَمَشَ أُمِّكَ أَنْ تَرَانَا نُجُومًا لَا تَرُومُ لَهَا طِلَابَا

قوله خمش أمك وهو مثل قولك ويل أمك، دعاء عليه أي تتكلمه أمه حتى تخمش عليه.

فَلَنْ تَسْطِيعَ حَنْظَلَتِي وَسُغْدِي وَلَا عَمْرِي بَلَّغْتُ وَلَا الرِّبَابَا

ويروى وسعدى وعمري إذا دعوت ولا الربابا.

قُرُومٌ تَحْمِلُ الْأَغْبَاءَ عَنْكُمْ إِذَا مَا الْأَمْرُ فِي الْحَدَثَانِ نَابَا  
هُم مَلَكُوا الْمُلُوكَ بِذَاتِ كَهْفٍ وَهُمْ مَنَعُوا مِنَ الْيَمَنِ الْكَلَابَا

قال أبو عبيدة: قوله بذات كهف، قال وهو أنك إذا قطعت طخفة بينها وبين ضرية، والطريق بينها وبين قنة الحمر، فهو يوم طخفة، ويوم الرخيخ، ويوم ذات كهف، ويوم خزاز. قال وذلك لانهن متقاربات. وقوله: وهم منعوا من اليمن الكلابا، قال فيوم الكلاب لبني سعد والرباب. قال وإنما جاز له أن يفخر به لأنه فخر به على راعي الابل النميري. قال أبو عبيدة وليس هذا الكلاب بالكلاب الأول. قال وذلك لأن الكلاب الأول كان بين شرحبيل وسلمة الغلفاء ابني الحارث ابن عمرو الكندي، لما هلك تنافس ابناه في الملك فقتل سلمة أخاه شرحبيل. قال وأما كلاب بني تميم، فكان بعد مبعث النبي ﷺ، قال وقال اليربوعي: قوله هم ملكوا الملوك بذات كهف، أن بني يربوع أسروا قابوس بن المنذر بن ماء السماء، وحسان أخاه. قال والكلاب الأخير هو لسعد والرباب على أهل اليمن ومذحج وغيرهم.

إِذَا غَضِبْتَ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غَضَابَا  
أَلَسْنَا أَكْثَرَ (١) الثَّقَلَيْنِ رَجَالًا بِيْطْنِ مِني وَأَعْظَمَهُ قِبَابَا

(١) في الحاشية: أكرم.

وَأَجْدَرَ إِنْ تَجَاسَرَ ثُمَّ نَادَى بِدَعْوَى يَالَ خُنْدِفَ أَنْ يُجَابَا

قوله وأجدر يعني وأخلق أن يكون كذلك.

لَنَا الْبَطْحَاءُ تُفَعِّمُهَا السَّوَاقِي وَلَمْ يَكُ سَيْنُلُ أُوْدِيَّتِي شِعَابَا  
١٢٢ ظ / فَمَا أَنْتُمْ إِذَا عَدَلْتُمْ قُرُومِي شَقَاشِقَهَا وَهَافَتِ اللَّعَابَا

ويروى إذا هدلت. قوله إذا عدلت قرومي يعني إذا مالت رءوسها  
فهدرت. قال وكذلك يفعل الفحل إذا هدر رأسه ناحية كالتكبر  
الذي يميل رأسه تجبرا. قال فهو إذا هدر رأسه في ناحية شقته. وقوله  
وهافتت اللعابا، يريد فألقت القروم لعابها، يريد زبدها إذا هدرت وهو  
الأصل، إلا أنهم نقلوه إلى غيره. قالوا الهفيتة القوم تقحمهم السنة  
فيتهافتون على الناس في أمصارهم، كتهافت ذلك اللعاب وهو زبد  
البعير إذا أهدر وألقاه من فيه. قال والقرم الفحل من الابل الذي لم  
يمسسه حبل ولا حمل عليه لكرمه، وإنما هو للفحلة فشبهوا السيد  
القوم وكريمهم بالفحل.

تَنَحَّ فَإِنَّ بَخْرِي خُنْدِفِي تَرَى فِي مَوْجِ حَزِيَّتِهِ حَبَابَا

ويروى ترى في موج جريته عابا، ويروى ترى لفحول جريته  
عبابا.

بِمَوْجِ كَالجِبَالِ فَإِنَّ تَرْمُهُ تُغَرِّقُ ثُمَّ يَرْمُ بِكَ الْجَنَابَا  
فَمَا تَلْقَى مَجَلِّي فِي تَمِيمٍ بِذِي زَلِّ وَلَا نَسْبِي انْتِشَابَا

ويروى على زلل. والمؤتشب المخلوط من كل ضرب، يقال قد تأشبو  
إذا اختلطوا من كل حي. ويقال أشبو أيضا وهم الاشابة والاباشة.



ويروى ولا نسبي أشابا.

عَلَوْتُ عَلَيْكَ زِرْوَةَ خَنْدِيفِي تَرَى مِنْ دُونِهَا رُتْباً صِعَاباً  
لَهُ حَوْضُ النَّبِيِّ وَسَاقِيَاهُ وَمَنْ وَرِثَ النَّبُوَّةَ وَالكِتَابَا

ويروى لنا حوض النبي وساقياه. قال سعدان وقال لنا الأصمعي  
وأبو عبيدة: كانت الاجازة في الجاهلية لصفوان بن شحنة بن عطار  
بن عوف بن سعد بن زيد بن مناة بن تيم.

وَمِنَّا مَنْ يُجِيزُ حَجِيجَ جَمْعٍ وَإِنْ خَاطَبْتَ عَزُّكُمُ خِطَابَا

قالوا وقوله ومنا من يجيز، أراد كرب بن صفوان، قال وكان يجيز  
الناس من عرفات إلى مزدلفة إلى منى. قال وكانت صوفة، وهم بنو  
الغوث بن حرب يجيزون من منى إلى الأبطح. وبكر بن وائل يجيزون  
من الأبطح إلى الكعبة.

سَتَعْلَمُ مَنْ أَعَزَّ حِمَى بِنَجْدٍ وَأَعْظَمْنَا بِغَائِرَةِ هَضَابَا  
أَعَزُّكَ بِالْحَجَّازِ وَإِنْ تَسَهَّلْ بِغُورِ الْأَرْضِ تُنْتَهَبُ انْتِهَابَا

قوله اعزك يريد أغلبك، وهو من قولهم من عزَّ بزَّ. يقول من غلب  
قهر صاحبه، بزه ثيابة وما معه.

أَتَيْعَرُّ يَا ابْنَ بَرُوعَ مَنْ بَعِيدٍ فَقَدْ أَسْمَعْتَ فَاسْتَمِعِ الْجَوَابَا

قوله أتيعر يريد تصيح صياح التيس. قال واليعار صوت المعز،  
والتؤاج صوت الضأن.

فَلَا تَجَزَّعْ فَإِنَّ بَنِي نُمَيْرٍ كَأَثْوَامٍ نَفَخَتْ لَهُمْ ذِنَابِي

شَيَاطِينُ الْبِلَادِ يَخْفَنَ زَأْرِي وَحَيَّةُ أَرْيَحَاءِ لِي اسْتَجَابَا

ويروى رأبيل البلاد. وقال هي جمع رثبال بالهمز. أريحاء بالشام  
مدينة بيت المقدس.

تَرَكْتُ مُجَاشِعاً وَبَنِي نُمَيْرٍ كَدَارِ (١) السَّوْءِ أَسْرَعَتِ الْخَرَابَا  
أَلَمْ تَرَنِي وَسَمْتُ بَنِي نُمَيْرٍ وَزِدْتُ عَلَى أَنْوَفِهِمُ الْعِلَابَا  
الْيَكُ الْيَكُ عَنِّي بَنِي نُمَيْرٍ وَلَمَّا تَقْتَدِخْ مِنِّي شَهَابَا

فأجابه الفرزدق فقال (٢).

أَنَا ابْنُ الْعَاصِمِينَ بَنِي تَمِيمٍ إِذَا مَا أَعْظَمُ الْحَدَثَانِ نَابَا  
نَمَا فِي كُلِّ أَضْيَاءِ دَارِمِيٍّ أَغْرَّ تَرَى لِقَبْتِهِ حِجَابَا  
مُلُوكٌ يَبْتَنُونَ تَوَارِثُوهَا سُرَادِقُهَا الْمُقَاوِلُ وَالْقَبَابَا  
مِنَ الْمُسْتَأْذِنِينَ تَرَى مَعْدَاً حُشُوعاً خَاضِعِينَ لَهُ الرُّقَابَا  
شَيْوُخٌ مِنْهُمْ عُدُسُ بْنُ زَيْدٍ وَسَفْيَانُ الَّذِي وَرَدَ الْكُلابَا

قال أبو عبدالله: هؤلاء عدس بضم الدال، وغيرهم عدس بفتح الدال.  
قال سعدان وأبو عبيدة: يقال عدس بنصب الدال وبرفعها يقالان  
جميعاً. قال وهو عدس بن زيد بن عبدالله بن درام، وسفيان بن  
مجاشع بن درام جد الفرزدق. قال وأم سفيان شراف بنت بهدلة بن  
عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، قال وكان سفيان بن  
مجاشع رئيس بني مالك بن حنظلة يوم الكلاب الأول.

(١) في الحاشية: كارض.

(٢) ديوان الفرزدق ١: ٩٩، وما بعدها.

## وهذا حديث يوم الكلاب<sup>(١)</sup>

قال أبو عبيدة: وكان من حديث يوم الكلاب الأول، فيما حدث خراش وابن الكلبي هشام بن محمد، ان الحارث الملك بن عمرو المقصور بن حجر أكل المرار الكندي، كان فرق بينه في قبائل العرب. قال فصار شراحيل بن الحارث في بكر بن وائل، وحنظلة مالك، وبني ابن زيد بن تميم، وبني أسيد، وطوائف من بني عمرو بن تميم، والرباب. قال وصار سلمة بن الحارث في بني تغلب، والنمر بن قاسط، وسعد بن زيد مناة ابن تميم. قال وكانت طوائف من بني دارم بن مالك ابن حنظلة من ولد أسيدة بنت عمرو بن عامر بن امرئ القيس بن فتية بن النمر بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، مع اخوتهم التغلبيين لأهمهم في بني تغلب - وبني أسيدة بنت عمرو بن دارم بن مالك بن حنظلة، وربيعة بن مالك بن حنظلة، واخوتهم لأهمهم بنو جشم بن بكر بن حبيب بن / ١٢٣ظ / عمرو بن غنم بن تغلب، وهم زهير ومالك وسعد ومعاوية والحارث وعمرو وعامر بنو جشم بن مالك - ومع سلمة الصنائع، وهم الذين يقال لهم بنو رقية، رجال كانوا يكونون مع الملوك من شذاذ الناس، أي ممن شذ منهم، أي طرداء الأحياء. قال فلما هلك أبوهم الحارث بن عمرو، تشتت أمرهم وتفرقت كلمتهم. قال ومشت الرجال بينهم، فكانت المغاورة بين الأحياء التي معهم، يغير بعضهم على بعض، وتفاقم أمرهم حتى جمع كل واحد منهما لصاحبه الجموع، وزحف بعضهم بالجيوش. قال فسارت بكر بن وائل ومن معهم من قبائل حنظلة،

(١) الاغانى ١٥: ٧٢. والعقد الفريد ٥: ٢٢٢. والأنوار ومحاسن الأشعار ٩١. والكامل في

التاريخ ١: ٥٤٩. وخزانة الأدب ٦: ٨.

وبني أسيد بن عمرو بن تميم، وطوائف من بني عمرو بن تميم والرباب، فنزلت الكلاب. وهو ماء بين البصرة والكوفة وذلك على بضع عشرة ليلة من اليمامة - على سبع ليال أو نحوها - وأقبل سلمة في بني تغلب والنمر وأحلافها، وفي بني سعد بن زيد مناة بن تميم، ومن كان معم من قبائل حنظلة، وفي الصنائع. قال وهم أتباع الملوك - يريدون الكلاب - قال وكان نصحاء شرحبيل وسلمة قد نهوما عن التفاسد والتحاسد وحذرهما الحرب وعثراتها وسوء مغبتها. قال فلم يقبل ذلك وأبى إلا التتابع واللجاجة. فقال سلمة في ذلك:

إنى عليّ استب لــــومكما ولم تلوما عمرا ولا عصما  
كلا يمين الآله يجمعنا شيء وأخواننا بني جشما  
حتى تزور الضباع ملحمة كأنها من ثمود أو إرمما

قال وكان أول من ورد الكلاب من جموع، سلمة بن الحارث الملك سفيان بن مجاشع، جد الفرزدق - وهو همام بن غالب بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم - قال وكان نازلاً في بني تغلب مع إخوته لأمه. قال: فقتلت بكر بن وائل ستة بنين له فيهم مرة بن سفيان - قتله سالم بن كعب بن عمرو بن أبي ربيعة بن زهل بن شيبان - وقرط بن سفيان ونبيه بن قرط بن سفيان. فقال سفيان حين قتل ابنه مرة:

الشيخ شيخ ثكــــلان والجوف جــــوف حــــران  
والــــورد ورد عــــجلان أنعى اليك مرة بن سفيان

قال وفي ذلك اليوم قال الفرزدق: (١)

(١) ديوان الفرزدق ١: ٩٩.

(٢) في الديوان: شيوخ منهم.

فوارس منهم عُدُسُ بْنُ زَيْدٍ وَسَفِيَانُ الَّذِي وَرَدَ الْكُلابِ

ويروى شيوخ. قال وأول من ورد الماء من بني تغلب رجلان، رجل من بني عبيد بن جشم على فرس يقال له الخروب وبه كان يعرف، وهو نعمان بن قريع بن حارثة بن معاوية بن عبيد بن جشم. قال ثم ورد سلمة ببني تغلب وسعد وجماعة الناس. قال وعلى بني تغلب السفاح، وهو سلمة بن خالد بن زهير بن كعب بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب وهو يقول:

إن الكلاب ماؤنا فخلوه وساجرا والله لن تحلوه

قال فاقتتل القوم قتالا شديداً وثبت بعضهم لبعض. قال حتى إذا كان آخر النهار من ذلك اليوم خذلت / ١٢٤ و / بنو حنظلة وعمرو بن تميم والرباب بكر بن وائل. قال وانصرفت بنو سعد وألفافها عن بني تغلب. وصبرابنا وائل بكر وتغلب، ليس معهم غيرهم حتى غشيهم الليل. ونادى منادي شرحبيل: من أتاني برأس سلمة، فله مائة من الابل. ونادى منادي سلمة: من أتاني برأس شرحبيل، فله مائة من الابل. قال وكان شرحبيل نازلاً من بني حنظلة وعمرو بن تميم والرباب، ففروا عنه. قال وعرف أبو حنش، وهو عصم بن النعمان بن مالك بن عتاب بن سعد ابن زهير بن جشم بن بكر، مكان شرحبيل فقصده نحوه، قال فلما انتهى إليه رآه جالساً وطوائف من الناس يقتتلون حوله، فطعنه بالرمح ثم نزل إليه فاحتز رأسه، وأتى به سلمة، والناس حوله فطرح الرأس بين يديه. فانحازت بكر بن وائل لما قتل صاحبهم من غير هزيمة تذكر. قال وقال أناس آخرون: إن بني حنظلة وعمرو بن تميم والرباب لما انهزمت، خرج معهم شرحبيل،

ولحقه ذو السنينة، وذلك أنه كانت له سن زائدة، واسمه حبيب بن  
 بعج بن عتبة بن سعد بن زهير بن جشم - في نسخة ابن سعدان  
 واسمه حبيب أيضاً - قال فالتفت اليه شرحبيل، فضرب ذا السنينة على  
 ركبته فأطن رجله - وكان ذو السنينة أخا أبي حنش لأمه، أمهما  
 سلمى بنت عدي بن ربيعة أخي كليب ومهلل - فقال ذو السنينة: يا  
 أبا حنش قتلني الرجل - فقال أبو حنش: قتلني الله إن لم أقتله. قال  
 ومات ذو السنينة. فحمل أبو حنش على شرحبيل فأدركه، فالتفت اليه  
 شرحبيل فقال: يا أبا حنش اللبن اللبن. قال قد هرقت لنا لبنا كثيرا.  
 فقال: يا أبا حنش أملك بسوقه. قال إنه كان ملكي يعني أخاه قال  
 فطعنه أبو حنش فأصاب رادفة سرجه، فورعت عنه ثم أهوى له فألقاه  
 عن الفرس، ثم نزل اليه فاحتز رأسه، وبعث به إلى سلمة مع ابن عم له،  
 يقال له أبو أجأ بن كعب بن مالك بن عتاب. فأتى به سلمة فطرحه بين  
 يديه. فقال سلمة لو كنت ألقيته إلقاءً رفيقا، قال ما صنع به وهو حي  
 شر من هذا، قال وعرف القوم الندامة في وجهه والجزع على أخيه.  
 وهرب أبو حنش فتنحى عنه. فقال معدي كرب أخو شرحبيل وكان  
 صاحب سلامة معتزلا عن حربهما. و يقال إن الشعر لسلمة لا لمعدي  
 كرب: (١)

الا أبلغ أبا حنش رسولا فمالك لا تجيء إلى الثواب  
 تعلم أن خير الناس طورا قتيل بين أحجار الكلاب (٢)  
 تداعت حوله جشم بن بكر واسلمة جعاسيس الرباب  
 قتيل ما قتيلك يا ابن سلمى تضربه صديقك أو تحابي

(١) العقد الفرید ٥: ٢٢٣. والكامل في التاريخ ١: ١٥١. وخزانة الادب ٦: ١١.  
 (٢) في الكامل: لتعلم أن .. وفي العقد: الناس ميتا. وفي خزانة الادب: أن شر الناس.

فأجابه أبو حنش فقال (١):

أحاذر أن أجيئك ثم تحبوا      حباء أبيك يوم صُنبيعات  
وكانت غدره شنعاء سارت      تقلدها أبوك إلى الممات (٢)  
١٢٤ ظ / تتابع سبعة كانوا لام      كاجرام النعام الحائرات

في نسخة ابن سعدان كأحراج النعام. يعني البيض. قوله يوم صنييعات، أن ابنا للهارث كان مسترضعا بين حيين من العرب، تميم وبكر فمات. يقال لدغته حية. فأخذ خمسين رجلا من بكر فقتلهم بذلك. قال وكان معدي كرب بن عكب بن عكب بن كنانة بن تيم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب، من سادات بني تغلب وأشرفهم، وله يقول الشاعر:

إن سرك العز التليد في العرب      فالحق بأولاد عكب بن عكب  
قال وكان أخذ درع شرحبيل منه فطلبها منه أبو حنش ورهطه، فأبى أن يدفعها إليهم. فأغار رهط أبي حنش، فأخذوا إبلا لرجل من بني تيم ابن أسامة بن مالك، رهط معدي كرب بن عكب بن عكب. فقال الذي أخذت إبله:

ألا أبلغ بني تيم رسولا      فاني قد كبرت وطال عمري  
وإن الدهم قد علمت معد      محبسة لدى عصم بن عمرو  
وطار بها بنو حسان عني      بأفراس لهم حو وشقر  
وأرماح لهم سمر طوال      كان كعوبهن حباب قطر  
قال وبلغ الخبر علفاء معدي كرب أخا شرحبيل، فقال يرثي أخاه ويذكر مصابه: (٢)

(١) الكامل في التاريخ ١: ٥٥١ وخزانة الأدب ٦: ١١. البيتان الأول والثاني.

(٢) في خزانة الأدب: شنعاء تهفو.

(٣) الكامل في التاريخ ١: ٥٥١.

إن جنبي عن الفراش لناب كتجاني الأسر فوق الظراب

قوله الأسر، قال الأسر من السرر، وهو داء يأخذ البعير في كركرتة فتسيل ماء، فاذا برك في موضع غليظ تجاني لشدة الوجع.

من حديث نما إليّ فما تر فا عيني وما أسينغ شرابي (١)  
مرة كالذعاف أكتمها النا س على حَرْمَلَة كالشهاب  
من شرحبيل إذ تعاوره الأرماح من بعد لذة وشباب  
يا ابن أمي ولو شهدتك إذ تدعو وتميما وانت غير مجاب  
لتشددت من ورائك حتى تبلغ الرحب أو تبرز ثيابي  
أحسننت وائل وعاداتها الإحسان بالحنو يوم ضرب الرقاب  
يوم فرت بنو تميم وولت خيلهم يتقين بالأذنب (٢)  
ويحكم يا بني أسيد إني ويحكم ربكم ورب الرباب  
أين معطيكم الجزيل وجاببيكم على الفقر بالمئين الكباب  
والثمانين قد تخيرها الراعي ككرم الزبيب ذي الأعناب  
فارس يضرب الكتيبة بالسيف على نحره كنضح الملاب

١٢٥ و/ وقال السفاح في ذلك:

هلاً سألت وريب الدهر ذو غير أن كيف صقعتنا ذهل بن شيبانا  
أما بنو الحصن إذ شالت نعماتهم فيخرج المرء من ثوبيه عريانا  
أما الرباب فولونا ظهورهم وأجزرونا أبا سلمى وسفيانا

قوله وأجزرونا أبا سلمى، يقول صيرونا جزرا للأعداء. وأبو سلمى

(١) في الكامل: ولا أسينغ

(٢) في الكامل: يكتسعن بالأذنب.



من بني رياح أحد بني هرمي بن رياح. وسفيان بن حارثة بن سليط  
ابن يربوع. وفي نسخة ابن سعدان، جارية بن سليط. وقال السفاح في  
ذلك أيضا:

وردنا الكلاب على قومنا      بأحسن ورد لهيجا شعارا  
وقد جمعوا جمعهم كله      وجمع الرباب لنا مستعارا

وقال أبو اللحام التغلبي، وأسمه سريع بن عمرو. وعمرو هو اللحام  
ابن الحارث بن مالك بن ثعلبة بن بكر بن حبيب:

ربعنا بالكلاب وما ربعتم      وأنهبنا الهجائن بالصعيد  
سقيننا الأبل غبا بعد عشر      وغبا بالمزاد من الجلود  
وجرد كالقдах مسومات      شواذب محلسات باللبود  
بكل فتى أطار الغزو عنه      بشاشة كل سر بال جديد

وقال جابر بن حني في ذلك أيضا: (١)

ويوم الكلاب قد أزلت رماحنا      شرحبيل إذ آلي اليــــة مقسم (٢)  
ليستلبن أدراعنا فأزاله      أبو حنش عن ظهر شقاء صلدم (٣)  
تناوله بالرمح ثم ثنى له      فخر صريعا لليدين وللغم  
وكان معاديننا تهر كلابه      مخافة جمع ذي زهاء عرمم

قال: فلما قتل شرحبيل قامت بنو سعد بن زيد مناة دون أهله  
وعياله، فمنعوهوم وحالوا بين الناس وبينهم، حتى ألحوقهم بقومهم  
ومأمهم. قال: وولي ذلك عوير بن شجنة بن الحارث بن عطار بن

(١) اللسان (شقق). البيتان الأول والثاني.

(٢) في اللسان: ويوم الكلاب استنزلت أسلاتنا.

(٣) في اللسان: لينتزغن أرماعنا.

عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة. قال وحشد له في ذلك رهطه ونهضوا معه فيه، فأثنى عليه امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بذلك في أشعاره وامتدحهم، وذكر ما كان من كريم وفائهم وفعالهم، ووصف ما كان من صبر قبائل بكر بن وائل، وما كان من محاماتهم. وخص بني قرآن، وهو عبدالله بن عبد العزى بن سحيم بن مرة بن الدول - والدليل أيضاً يقالان - أبي حنيفة ومخرق بن سعد بن مالك ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، وبني مرثد وهو مرثد بن سعد بن مالك. قال وهجا بني حنظلة / ١٢٥ ظ / وذكر ما كان من خذلانهم وفرارهم وإسلامهم شرحبيل وانهزامهم، وفصل قبائل حنظلة قبيلة قبيلة فعم البراجم وغيرهم، من بني دارم بن مالك بن حنظلة، وهم زيد ابن نهشل، وقطن بن نهشل وأمهما ماوية المنقرية امرأة من الأرقام من بني تغلب، الذين قال امرؤ القيس: (١)

بلغ ولا تترك بني ابنة منقرٍ وفقرهمُ إنني أفقرُ جابرا (٢)

قوله فقرهم، يقول فصلهم فقرة فقرة أي قبيلة قبيلة. يعني بني عوف رهط عوير بن شجنة، وهو عوف بن كعب بن سعد. وقال امرؤ القيس: (٣)

إن بني عوف ابتنوا حسباً ضيعة الدخلون إذ غدروا  
أدوا إلى جارهم ذمامهم ولم يضيعوا بالغيب من نصرنا (٤)

ويروى خفارته. ويروى ولم يضع بالغيب.

(١) ديوان امرؤ القيس ٣٤٨.

(٢) في الديوان: وأبلغ .. أفقرهم .. خابرا.

(٣) ديوان امرؤ القيس ١٣٢.

(٤) في الديوان: .. خفارته ولم يضع بالغيب ..

لم يفعلوا فعل حنظل بهم بثس لعمرى بالغيب ما ائتمروا(١)

قوله حنظل يعني بني حنظلة - ويروى:

لم يفعلوا فعل آل حنظلة إنهم جئز بثسما ائتمروا  
لا حميرى وقي ولا عُدس ولا است عير يحكها الثغر

قوله لا حميرى، يريد حميرى بن رياح بن يربوع. وعدس بن زيد بن  
عبدالله بن دارم.

لكن عويرو وقي بذمته لا عور ضره ولا قصر(٢)  
كالبدر طلق حلو شمائله لا البخل أزرى به ولا الحصر(٣)  
من معشر ليس في نصابهم عيب ولا في عيدانهم خور(٣)  
بيض مطاعيم في المحول إذا اسـ تروح ريح الدخان والقتر(٣)

وقال امرؤ القيس أيضاً: (٤)

أحنظل لو حاميتم وكرتم لاثنتيت خيرا صالحاً ولأرضاني

وقال أيضاً: (٥)

ألا قبح الله البراجم كلهـا وقبح يربوعا وجدع دارما(٦)

قال أبو عبيدة، وكان الكلاب يوماً من أيام العرب المشهورة

(١) في الديوان: فعل حنظلة.

(٢) في الديوان: عور ضره بدون لا.

(٣) سقطت الأبيات من الديوان.

(٤) سقط البيت من الديوان.

(٥) ديوان امرئ القيس ١٣٠.

(٦) في الديوان: وجزع يربوعاً وعفر دارما.

المذكورة، فقال فيه شعراء الإسلام وافتخروا بفضلهم فيه، وعير بعضهم بعضاً، فقال الأخطل في ذلك مما يدل على تصديقه: (١)

أبني كليب إن عمي اللـذا قتل الملو ك وفككا الأغللا  
وأخوهما السفاح ظمًا خيله حتى وردن جبي الكلاب نهالا

وقال الأخطل أيضاً. قال وكان أتى العراق في حمالة تحملها، فسأل مالك بن مسمع، وهو أبو غسان. فقال له مالك عندي إلا التراب، أأست القائل: (٢)

إذا ما قلت قد صالحت بكرا أبي الأضغان والنسب البعيد

١٢٦ و/ قال بلي، أنا صاحب ذلك وصاحب ما استأنف. قال وقد كان الأخطل قال قبل ذلك بزمان:

هما أخوان عيشهما جميع رداء الملك بينهما جديد (٣)

فأجابه جرير بن خرقاء أخو بني عجل فقال:

أطال الله رغمك يا ابن دوس فقبل اليوم أحزنك الحديد  
تعيرنا الدماء بواردات وأنت بمازق منا شريد

معناه أنت شريد بمازق منا:

ويوم الحنو قد علمت معد. حصدناكم كما حصدت ثمود  
فإن تذكر ليالي واردات فإن الدهر مؤتنف جديد  
أتغضب أن تعز الناس بكر وبيت العز في بكر تليد

(١) ديوان الأخطل ٢٤٦. (٢) ديوان الأخطل ٩٥.

(٣) في الحاشية والديوان:

هما أخوان يصطليان ناراً.

وفي الحاشية والديوان: رداء الموت.

فأجابه الأخطل فقال: (١)

الا تنهى بنو عجل جريراً  
وما تغني عن الذهلين إلا  
كما لا تنتهي عنها هلال (٢)  
كما يغني عن الغيم الخيال (٣)

وقال الأخطل أيضاً: (٤)

غدا ابنا وائل ليعاتباني  
امور لا يُنام على قذاهما  
ترقوا في النخيل وأنسئونا  
فبئس الضاعنون (٥) غداة شالت  
نكر بنات حلاب عليهم  
وبينهما أجل من العتباب  
تُغص ذوي الحفيظة بالشراب  
دماء سراتكم يوم الكلاب  
على القُعداء استاه الرباب  
ونزجرهن بين هل وهاب

رجع إلى شعر الفرزدق:

يُقودُ الخَيْلَ تَرْكَبُ مِنْ وَجَاهِهَا  
تَفَرِّعُ فِي ذُرَى عَوْفِ بْنِ كَعْبٍ  
نَوَاصِيهَا وَتَغْتَصِبُ النَّهَابِ  
وَتَأْبَى دَارِمَ لِي أَنْ أَعَابِهَا

قوله تفرع في ذرى عوف بن كعب، فان أم سفيان بن مجاشع شراف  
بنت بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد.

وَصَفْرَةَ وَالْمَجَبَّرَ كَانَ مِنْهُمْ  
وَذُو الْقَوْسِ الَّذِي رَكَزَ الْجِرَابِ

(١) شعر الأخطل ٢: ٥٢٤.

(٢) في شعر الأخطل: ينتهي.

(٣) في شعر الأخطل: وما يغني.

(٤) شعر الأخطل ١: ٣٦٧.

(٥) في الحاشية، وشعر الأخطل: الطالبون.

(٦) في شعر الأخطل: تجول بنات.

قوله وضمرة يعني ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل. والمجبر هو سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم. وذلك انه كانت أصابت قومه سنة فجيرهم. وقوله وذو القوس يعني حاجب بن زرارة ابن عدس بن زيد بن عبدالله بن دارم. وذلك انه كان رهن قوسه كسرى عن العرب، فوفى له بما ضمن له. قال أبو عثمان عن أبي عبيدة: وكان من حديث قوس حاجب بن زرارة ورهنه إياه، أن رسول الله ﷺ دعا على مضر فقال: «اللهم اشدد وطأتك على مضر، وابعث عليهم سنين كسنِّي يوسف». قال فتوالت عليهم الجدوبة والقحط سبع سنين حتى هلكوا. قال وأنزل الله تعالى (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين)<sup>(١)</sup> قال أبو عبيدة حدثنا ابن عون: ان الدخان قد مضى في تحقيق الحديث. قال فلما رأى حاجب الجهد والجذب على قومه، جمع بني زرارة فقال: إني قد أزمعت على أن آتي الملك فأطلب إليه أن يأذن لقومنا، فيكونوا تحت هذا البحر حتى يحيوا. قال والبحر الريف. فتلكأ بعضهم عليه، وقال بعضهم رشدت فافعل. غير أنا نخاف عليك بكر بن وائل، لما كان بيننا وبينهم ولا بد لك من ورود مياههم. فقال ما منهم وجه من الناس ولا شريف إلا ولي عنده يد خضراء، إلا ابن الطويلة التيمي، وأنا أرجو أن أداريه. ثم ارتحل فجعل لا يأتي على ماء لبكر إلا أكرمه سيدهم، ونحر له وقراه، حتى نزل قصوان وعليه ابن الطويلة التيمي - قال واسم ابن الطويلة سويد بن زهير بن حريث بن ربيعة ابن بكر بن أبي سود بن مالك بن حنظلة. ويقال ان أمه طهوية ولدت طهية بنت عبشمس بن سعد أبا سود، وعوداً ابني مالك بن حنظلة، وأخوهما خشيش بن مالك، وليس من امهما. في نسخة ابن سعدان خشيش بالحاء غير المعجمة - فلما أضاء الصبح وناديهم قريب من

(١) سورة الدخان ١٠.

منزل حاجب الذي حل فيه، دعا حاجب بنطع، ثم أمر فُصِب عليه التمر، ثم نادي حاجب حيّ على الغداء. قال فنظر ابن الطويلة فاذا هو بحاجب، فقال لأهل المجلس أجيّبوه فانه سيد قومه، فأتوه فأكلوا، واهدى اليه ابن الطويلة جزوراً وشياها، فنحر وأكل وأطعم. قال فلما أراد حاجب أن يرتحل، قال له ابن الطويلة إني معك حتى تبلغ مأمك، فاني لا أدري ما يعرض لك أمامك. قال حاجب ليس أمامي أحد أخافه علي. قال وارتحل حاجب. فزعم ناس من غير بني تميم أنه أتى إياس بن قبيصة الطائي، عامل كسرى على الحيرة والعرب الذين يلونهم. قال فكتب له إلى كسرى. قال وزعمت بنو تميم أنه أتى كسرى. وزعم أبو عبيدة أنه أتى القائد الذي كان على الأساورة، الذين يكونون على حد العجم. قال فلما شكى اليه الجهد في أنفسهم وأموالهم، وطلب أن يأذن له فيكونوا في حد بلاده حتى يعيشوا ويحيوا. فقال له إنكم معشر العرب غدر حرصاء على الفساد، فان أذنت لهم أفسدوا البلاد وأغاروا على الرعية وأذوهم. قال له حاجب فاني ضامن للملك أن لا يفعلوا. قال ومن لي بأن تفي بما تقول. قال أرهناك قوسي بالوفاء لك بما ضمننت لك. قال فلما جاء بقوسه حاجب، ضحك القوم الذين كانوا حول الملك لما رأوا قوسه، وقالوا بهذه العصا تفي للملك بما ضمننت له؟ قال فقال الملك لمن حوله ما كان ليسلمها لشيء أبدا. قال وأمرهم فقبضوها، وأذن لهم في أن يدخلوا الريف. قال فأتت مضر رسول الله ﷺ، فقالوا هلك قومك وأكلتهم الضبع، فادع الله لنا ان يرفع عنا القحط وان يسقينا فانا نسلم. قال فدعا لهم رسول الله ﷺ فأحيوا. قال وقد مات حاجب، وخرج أصحابه إلى بلادهم. قال فارتحل عطارد بن حاجب إلى كسرى ليطلب قوس أبيه. قال ولما دخل على كسرى وكلمه في القوس. قال له كسرى ما أنت بالذي وضعتها عندي / ١٢٧ و / قال أجل أيها

الملك، ما أنا بالذي وضعتها. قال فما فعل الذي وضعها؟ قال هلك وهو والدي، وقد وفي لك أيها الملك بما ضمن لك عن قومه، ووفى هو بما قال للملك. قال كسرى ردوا عليه قوسه. قال وكساه حلة. فلما وفد عطارد بن حاجب إلى النبي ﷺ، وهو رئيس وفد بني تميم فأسلم، أهدى الحلة إلى النبي ﷺ. قال فلم يقبلها النبي ﷺ. فباعها عطارد من الزبير بن باطا اليهودي بأربعة آلاف درهم.

رجع إلى شعر الفرزدق:

يَرْدُونَ الخُلُومَ إِلَى جِبَالٍ وَإِنْ شَاغَبْتَهُمْ وَجَدُوا شِغَابَا  
أُولَاكَ وَعَيْرِ أُمِّكَ لَو تَرَاهُمْ بِعَيْنِكَ مَا اسْتَطَعْتَ لَهُمْ خِطَابَا

ويروى لو تراهم وجدك ما استطعت لهم خطابا.

رَأَيْتَ مَهَابَةً وَأُسُودَ غَابٍ وَتَاجَ الْمَلِكِ يَلْتَهُبُ التِّهَابَا

قوله وتاج الملك، يعني تاج حاجب الذي كان توجه به كسرى. قال وقال ابن الاعرابي أراد بقوله وتاج الملك، يريد كسوة كسرى لعطارد بن حاجب بن زرارة، حين أخذ من كسرى القوس بعد موت أبيه. والغاب موضع الأسد.

بَنُو شَمْسِ النَّهَارِ وَكُلُّ بَدْرٍ إِذَا انْجَابَتْ دُجْنَتُهُ انْجِيَابَا

الرواية بني. ويروى وكل نجم. أي رأيت مهابة ورأيت بني شمس. ويروى بني شمس النهار، على المدح كما قال: نحن بني ضبة أصحاب الجمل. فنصب على المدح. والدجنة الظلمة. وانجياها انكشافها.

فَكَيْفَ تَكَلَّمُ الظَّرْبَى عَلَيْهَا فِرَاءُ اللُّؤْمِ أَرْبَابَا غَضَابَا

ويروى عليهم فراء اللؤم. واحد الظربي الظربان وهو دويبة مثل



السنور منتنة الريح.

لَنَا قَمَرُ السَّمَاءِ عَلَى الثُّرَيَّا وَنَحْنُ الْأَكْثَرُونَ حَصَى وَغَابَا  
وَأَسْتُ بِنَائِلِ قَمَرِ الثُّرَيَّا وَلَا جَبَلِي الَّذِي فَرَعَ الْهَضَابَا

قال فرع علا وأشرف. والهضاب الجبال الواحدة هضبة.

أَتَطْلُبُ يَا حَمَارَ بَنِي كَلْبٍ بِعَانَتِكَ اللَّهُامِيمَ الرَّغَابَا

اللهميم السادة العظام الأفعال، وكل واسع الجوف ضخم فهو  
لهميم. والرغاب الواسعة. إناء رغيب أي واسع.

وَتَغْدِلُ دَارمًا بِبَنِي كَلْبٍ وَتَغْدِلُ بِالْمُفَقَّةِ السَّبَابَا

قال وروى ابن الأعرابي بالمفقتة الشعابا. قال أبو عبيدة المفقتة

أشعاره. وهو قول الفرزدق غلبتك بالمفقى: والمعنى وقوله: «ولست

وإن فقأت عينيك واجدا» قال والمعنى قوله «لأنت المعنى يا جرير

المكلف». يقول فأننا أفقيء عينيك بأشعاري وأنت تسبني. قال ابن

الأعرابي قوله بالمفقتة الشعابا، يريد بالمفقتة التي تجيء وتسيل تتعمد

كل شيء. قال والشعبة هو المسيل الصغير في تفسير ابن الأعرابي. قال

أحمد بن عبيد المفقتة الأودية التي تتحرف في الأرض. ويروى بالمنفقة.

١٢٧ ظ / فُقُبِحَ شَرْحِيْنِنَا قَدِيمًا وَأَصْفَرُهُ إِذَا اغْتَرَفُوا (١) ذِنَابَا

ذناب جمع ذنوب وهي الدلو المملوءة ماء.

وَلَمْ تَرِثِ الْفَوَارِسَ مِنْ عُبَيْدٍ وَلَا شَبَثًا وَرِثْتَ وَلَا شَهَابَا

قوله من عبيد، يعني عبيد بن ثعلبة بن يربوع، وشبث بن ربعي بن

(١) في الحاشية: اغترفا.

الحصين بن عثيم بن ربيعة بن زيد بن رياح بن يربوع. وشهاب بن عبد قيس بن الكباس بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع.

وَطَاحَ ابْنُ الْمَرَاغَةِ حِينَ مَدَّتْ أَعْيُنَنَا إِلَى الْحَسَبِ النَّسَابَا

ويروى إلى الحسب السبابا يعني المفاخرة حين تسابوا.

وَأَسْلَمَهُمْ وَكَانَ كَأَمِّ جَنَسٍ أَقْرَّتْ بَعْدَ نَزْوَتِهَا فَعَابَا

ويروى كأم جحش. قوله أم حلس يعني الاتان وهي تكنى أم حلس. قال وكذلك تقوله العرب معروف عندها ذلك. وهو لقب للاتان لأنها تتركب بحلس لا بلبد ولا بسرج. قال أبو عبدالله ويقال لها أم الهنبر. وَلَمَّا مُدَّ بَيْنَ بَنِي كُنَيْبٍ وَبَيْنِي غَايَةً كَرِهُوا النَّصَابَا

أي المناصبة. قال أبو عبدالله وغاية دارم.

رَأَوْا أَنَا أَحَقُّ بِأَلِ سَعْدٍ وَأَنَّ لَنَا الْخَنَاظِلَ وَالرُّبَابَا  
وَأَنَّ لَنَا بَنِي عَمْرٍو عَلَيْهِمْ لَنَا عَدَدٌ مِنَ الْأَثْرَيْنِ ثَابَا

قوله من الأثرين قال الأثرون الأكثرون. ثاب أي رجع قال

الخطيئة: (١)

ولكني أخذت بحبل قوم أعانهم على الحسب الثراء (٢)

ذُبَابٌ طَارَ فِي لَهَوَاتِ لَيْثٍ كَذَاكَ اللَّيْثُ يَلْتَهُمُ الذُّبَابَا  
هَزْبَرٌ يَرْفُتُ الْقَصْرَاتِ رَفْتًا أَبِي لِعُدَاتِهِ إِلَّا اغْتَصَابَا

الهزبر الأسد. وقوله يرفت أي يكسر. قال والرفات ما تكسر من الشيء.

(١) ديوان الخطيئة ٨٧.

(٢) في الديوان: وإني قد علقت بحبل..

مِنَ الْإِلَهِ إِذَا أُرْهِبْنَ زَجْرًا دَنَوْنَ وَزَادَهُنَّ لَهْهُ اقْتِرَابًا

ويروى أرهقن. يقول لا يهولهن الزجر والوعيد.

أَتَغْدِلُ حَوْمَتِي بِبَنِي كَلْبٍ إِذَا بَخْرِي رَأَيْتَ لَهُ اضْطِرَابًا (١)

ويروى إذا اضطربت غواربها. حومتي كثرة عددي. وحومة الماء  
مجتمعة وكثرته.

تَرُومٌ لِيَتْرَكَبَ الصُّعْدَاءُ مِنْهُ وَلَوْ لُقْمَانُ سَاوَرَهَا لَهَايَا

أراد لقمان بن عاد الأكبر.

أَتَتْ مِنْ فَوْقِهِ الْغَمْرَاتِ مِنْهُ بِمَوْجٍ كَادَ يَجْتَفِلُ السُّحَابَا

يقول لو وقع لقمان في هذه اللجة، ارتفعت الغمرات فوقه من كثرة  
الماء. ويروى أتت من فوقه الصعداء قدما بموج. يقول لو وقع لقمان في  
اللجة، ارتفعت نفسه منه صعداء جزعا منها في موج كاد يبلغ السحاب  
فيجتفله.

١٢٨ و/ تَقَاصَرَتِ الْجِبَالُ لَهُ وَطَمَّتْ بِهِ حَوْمَاتُ أَخَرَ قَدْ أَنَابَا  
بِأَيِّهِ زَنْمَتَيْكَ تَنَالُ قَوْمِي إِذَا بَخْرِي رَأَيْتَ لَهُ عُبَابَا

الزئمتان اللتان تراهما متعلقتين في حلق العناق تنوسان. عباب موج  
وكثرة ماء وامتلاء. قال وزئمتاه ثعلبة ورياح ابنا يربوع، شبههما  
بزئمتي العنز وهو المتعلق منها.

(١) في الحاشية : عبابا.

تَرَى أَمْوَاجَهُ كَجِبَالٍ تُبْنَى وَطَوْدٍ انْخِيفٍ (١) إِذْمَالاً أُنْجَاباً (٢)

قال ابن الأعرابي: وطود الحيق أدركت الجنابا. قال والحيق الجبل، وهو جبل قاف الحائق بالدنيا، يريد المحيط بالدنيا. يقال من ذلك حاق فلان بالمكان إذا أحاط به.

إِذَا جَاشَتْ ذُرَاهُ بِجُنْحٍ لَيْلٍ حَسِبْتَ عَلَيْهِ حَرَاتٍ وَلَا بَا

قال واللابة والحررة واحد. ويروى إذا جشأت مهموزا يعني ارتفاع أمواجه. وهو من قولك جشأت نفسي وذلك إذا غلبه القيء فعلا في صدره وارتفع، فكأنه مأخوذ من ذلك. قال والجشء هو الارتفاع يريد بذلك ارتفاع الأمواج.

مُحِيطاً بِالْجِبَالِ لَهُ ظِلَالٌ مَعَ الْجُرْبَاءِ قَدْ بَلَغَ الطُّبَابَا

ويروى محيط بالرفع. قال والجرباء يريد السماء. والطباب المجرة التي تكون في السماء، شبهها بطباب المزادة، وإنما يريد أن أحدا لا يبلغ مجدنا وارتقاعنا.

فَأَنْتَ مِنْ هَجَاءِ بَنِي نُمَيْرٍ كَأَهْلِ النَّارِ إِذْ وَجَدُوا (١) الْعَذَابَا  
رَجَوْا مِنْ حَرِّهَا أَنْ يَسْتَرِيحُوا وَقَدْ كَانَ الصُّدِيدُ لَهُمْ شَرَابَا  
فَإِنْ تَكَّ عَامِرٍ أَثَرَتْ وَطَابَتْ فَمَا أَثَرَى أَبُوكَ وَمَا أَطَابَا (٢)  
وَلَمْ تَرِثِ الْفَوَارِسَ مِنْ نُمَيْرٍ وَلَا كَعْبِيَاءَ وَرِثْتَ وَلَا كِلَابَا  
وَلَكِنْ قَدْ وَرِثْتَ بَنِي كُلَيْبٍ حَظَائِرَهَا الْخَبِيئَةَ وَالزُّرَابَا  
وَمَنْ يَخْتَرُ هَهُوَ وَازِنٌ ثُمَّ يَخْتَرُ نُمَيْرًا يَخْتَرُ الْحَسَبَ اللَّبَابَا

(١) في الحاشية: الحنو. (٢) في الحاشية: الحبابا.

(٣) في الحاشية: خافوا.

(٤) في الديوان: [ع...]، وجاء في الهامش: «قول: عا: هكذا في الاصل وهي لفظة ناقصة

حرفين. ولعلها عامر».

ويروى: ومن يختر هوازن ثم يأخذ .. نميرا من هوازن أو كلابا.

اللباب الخالص، قال أبو عبيدة قال يونس رجل لباب ومصاص  
وخيار، ويقال للثنين والجميع على هذا اللفظ لا يثنى ولا يجمع.  
وَيُمْسِكُ مِنْ ذُرَاهَا بِالنَّوَاصِي وَخَيْرِ فَوَارِسِ عُلْمُوا نِصَابَا

ويروى فقد وأبيك أمسك بالنواصي.

هُمْ ضَرَبُوا الصَّنَائِعَ وَاسْتَبَاحُوا بِمَذْحِجٍ (١) يَوْمَ ذِي كَلْعِ ضَرَابَا

ويروى مذحج بخفض الميم وبنصبها، وهي أرض بين نجران وبين  
أرض عامر قال وهذا.

## يَوْمُ فَيْفِ الرِّيحِ (٢)

وكان لبني نمير فيه بلاء حسن. قال وكان من قصته، أن بني عامر  
كانت تطلب بأوتار كثيرة / ٢٨ ظ / بني الحارث بن كعب. قال فجمع  
لهم الحصين بن يزيد بن شداد بن قنان الحارثي ذو الغصة، وكان  
يغزو بمن تبعه من قبائل مذحج. قال فأقبل في بني الحارث، وجعفى،  
وزبيد، وقبائل سعد العشيرة، ومراد وصداء، ونهد، فاستعانوا بخثعم،  
فخرج شهران وناهش، وأكلب عليهم أنس بن مدرك الخثعمي، ثم  
أقبلوا يريدون بني عامر وهم منتجعون مكانا يقال له فيف الريح،  
ومع مذحج النساء والذراري حتى لا يفروا، إما ظفروا وإما ماتوا

(١) في الحاشية: بمرج.

(٢) العقد الفريد ٥: ٢٣٥.

والكامل في التاريخ ١: ٦٣٢.

جميعاً، فاجتمعت بنو عامر كلها إلى عامر بن الطفيل. فقال لهم عامر ابن الطفيل حين بلغه مجيء القوم، أغيروا بنا عليهم فاني أرجو أن تأخذ غنائمهم ونسبي نساءهم، ولا تدعوهم يدخلون عليكم [داركم] <sup>(١)</sup>. قال فتابعوه على ذلك. وقد جعلت مذحج ولفها رقباء - قال ولف القوم، من كان فيهم من غيرهم الحلفاء وغيرهم - قال فلما دنت بنو عامر من القوم صاح رقباءؤهم أتاكم الجيش، قال فلم يكن بأسرع من أن جاءتهم مسالحهم تركض إليهم، فخرجوا إليهم. فقال أنس بن مدرك لقومه انصرفوا بنا ودعوا هؤلاء، فانهم إنما يطلب بعضهم بعضاً. ولا أظن عامرا تريدنا. فقال لهم الحصين [افعلوا] <sup>(١)</sup> ما شئتم، فانا والله ما نراد دونكم، وما نحن بشر بلاء عند القوم منكم. فانصرفوا إن شئتم فإننا نرجو أن لا نعجز عن بني عامر، فرب يوم لنا ولهم قد غابت سعوده وظهرت نحوسه. فقالت خثعم لأنس إنا كنا وبنو الحارث على مياه واحدة، في مراع واحدة، وهم لنا سلم وهذا عدو لنا ولهم، فنريد أن ننصرف عنهم، فوالله لئن سلموا وغنموا لنندمن أن لا نكون معهم، ولئن ظفر بهم لتقولن العرب خذلتنم جيرانكم. فأجمعوا على أن يقاتلوا معهم. قال وجعل حصين يومئذ لختعم ثلث المربع ومناهم الزيادة. وقد كان عامر بن الطفيل بعث إلى بني هلال بن عامر، فاشترى منهم أربعين رمحا بأربعين بكرة، فقسمها في أفناء بني عامر. قال فالتقى القوم فاقتتلوا قتالا شديداً ثلاثة أيام، يغادونهم القتال بفيف الريح. فالتقى الصميل بن الأعور بن عمرو بن معاوية بن كلاب، وعمرو بن صبح بن عبدالله بن العمير بن سلامة بن دوي بن مالك بن نهد. قال قطعنه عمرو بن صبح. قال فذهب الصميل بطعنته معانقا فرسه حتى ألقاه فرسه إلى جانب الوادي، فاعتنق صخرة وهو

(١) زيادة يقتضيها السياق.

وجود بنفسه. قال فمر به رجل من خثعم فأخذ درعه وفرسه وأجهز عليه. وشهدت بنو نمير يومئذ مع عامر فسموا حريجة الطعان - أي اجتمعوا بقنيهم فصاروا بمنزلة الحرجة. قال وذلك أن بني عامر جالوا جولة إلى موضع يقال له العرقوب. قال فالتفت عامر فسأل عن بني نمير فوجدهم قد تخلفوا في قتال القوم. قال فرجع عامر يصيح يا صباحاه يا نميراه ولا نمير لي بعد اليوم، حتى أقحم فرسه وسط القوم. قال فذكروا أن عامرا يومئذ طعن بين ثغرة نحره إلى سرتة عشرين طعنه. وبرز يومئذ حسيل بن عمرو بن معاوية، وهو الضباب ابن كلاب. فبرز له صخر بن أعيا بن عبد يغوث بن زمان بن سعد بن حرام بن رفاعة بن مالك بن نهد. فقال له عامر بن الطفيل، ويلك يا حسيل لا تبرز له. فان صخرا صخرة. وإن أعيا يعيي عليك كأنه تطير من اسمه / ١٢٩ و / قال فغلبه حسيل فبارزه فقتله صخر. وقتل كعب الفوارس بن معاوية بن عبادة بن البكاء. قتله خليف بن عبد العزى بن عائذ الهندي. قال فمر بعد ذلك خليف بن عبد العزى بن عائذ على بني جعدة فعرفوا بزة كعب وفرسه، قال فشد عليه مالك بن عبدالله بن جعدة فقتله. وأخذ الفرس والبزة فردهما على بني البكاء. قال وقتلت بنو عامر يومئذ من بني نهد، عتبة بن سلمى من عبد نهم بن مرة بن الحارث. وكان مسهر بن يزيد بن عبد يغوث بن صلاة الحارثي، فارسا شريفا. قال وكان قد جنى جناية في قومه، قال فلحق ببني عامر فحالفهم فشهد معهم فيف الريح. قال وكان عامر يتعهد الناس فيقول، يا فلان ما رأيتك فعلت شيئا. فيقول الرجل الذي قد أبلى انظر إلى سيفي وما فيه وإلى رمحي وسناني. قال: إن مسهرا أقبل في تلك الهيئة فقال يا أبا علي انظر ما صنعت بالقوم انظر إلى رمحي. حتى اذا أقبل عليه عامر، وجاءه بالرمح في وجنته ففلق وجنته، وانشقت عين

عامر ففقاها. وخلي مسهر الرمح في عينه وضرب فرسه فلحق بقومه،  
 وإنما دعاه إلى ما صنع بعامر، لأنه رآه يصنع بقومه الأفاعيل. فقال  
 هذا مبير قومي. قال وأسرت بنو عامر سيد مراد جريحا. قال فلما  
 تماثل من جراحته أطلقوه. قال أبو عبيدة وكان ممن أبلى يومئذ من بني  
 جعفر، عامر بن الطفيل، وأربد بت قيس بن جزء بن خالد بن جعفر،  
 وعبد عمرو بن شريح بن الأحوص. فقال في ذلك أبو دؤاد الرؤاسي:  
 ونحن أهل بضيع يوم واجهنا جيش الحصين طلاع الخائف الكزم

بضيع جبل معروف. والكزم يعني الضيق.

ساقوا شعوبا وعنسا في ديارهم      ورجل خثعم من سهل ومن علم  
 ولت رجال بني شهران تتبعها      خضراء يرمونها بالنبل عن شهم  
 والزاعبية تكفيهم وقد جعلت      فيهم نوافذ لا يرقعن بالدسم  
 ظلت يحابر تدعى وسط أرحلنا      والمستमितون من حاءو من حكم (١)  
 حتى تولوا وقد كانت غنيمتهم      طعنا وضربا عريضا غير مقتسم

وقال عامر بن الطفيل: (٢)

أتونا بشهران العريضة كلها      وأكلبها ميلاد بكر بن وائل (٣)  
 فبتنا ومن ينزل به مثل ضيفنا      يبت عن قرى اضيافه غير غافل  
 أعانل لو كان البداد لقوتلوا      ولكن أتانا كل جن وخابل  
 وختعم حي يعدلون بمذحج      وهل نحن إلا مثل إحدى القبائل

(١) في الحاشية: حاء: مراد، وحاء: بطن من حكم.

(٢) ديوان عامر بن الطفيل ٩١، البيتان الأول والثاني حسب.

(٣) في الديوان: جاءوا بشهران..



قال وأسرع القتل في الفريقين جميعا فافترقوا، ولم يستقل بعضهم من بعض غنيمة. قال وكان الصبر والشرف فيها لبني عامر.

رجع إلى شعر الفرزدق:

١٢٩ ظ / وَإِنَّكَ قَدْ تَرَكْتَ بَنِي كَلَيْبٍ  
كَلَيْبٍ بِمَنْنَةٍ حَبَّتَتْ وَقَلَّتْ  
وَتَخَسِبُ مِنْ مَلَائِمِهَا كَلَيْبٍ  
فَأَغْلَقَ مِنْ وَرَاءِ بَنِي كَلَيْبٍ  
بِئْذِي اللُّؤْمِ أَرْضِعَ لِلْمَخَازِي  
بِئْذِي اللُّؤْمِ أَرْضِعَ لِلْمَخَازِي  
لِكُلِّ مُنَاضِلٍ غَرَضاً مُصَابَا  
أَبَى الْآبِي لَهَا إِلَّا سِبَابَا (١)  
عَلَيْهَا النَّاسُ كُلُّهُمْ غِضَابَا  
عَطِيَّةٌ مِنْ مَخَازِي اللُّؤْمِ بَابَا  
وَأُورِثَكَ الْمَلَائِمَ حِينَ شَابَا

ويروى بهم اللؤم أرضع للمخازي.

وَهَلْ شَيْءٌ يَكُونُ أَدْلُ بَيْتَا  
لَقَدْ تَرَكَ الْهَذِيلُ لَكُمْ قَدِيمَا  
مِنْ الْبُرْبُوعِ يَخْتَفِرُ التُّرَابَا  
مَخَازِي لَا يَبْتَنِّ عَلَى إِرَابَا

ويروى لا يبدن. ويروى لن يبدن. قوله لقد ترك الهذيل لكم قديما.

قال يعني يوم إراب، وهو يوم أغار الهذيل بن هبيرة التغلبي على بني رياح بن يربوع.

قال سعدان وكان من حديث إراب، حدثنا سعدان قال حدثنا أبو عبيدة قال: غزا الهذيل بن هبيرة الأكبر التغلبي أبو حسان، فأغار على بني يربوع بأراب، فقتل منهم قتلا ذريعا وأصاب نعما كثيرا وسبى سبيا كثيرا، فيهم زينب بنت حميري بن الحارث بن همام بن رياح بن

(١) في الحاشية: تبابا.

يربوع. قال وهي يومئذ عقيلة نساء بني يربوع. قال أبو عبيدة فحدثني أبو خيرة أفر بن لقيط العدوي، قال وكان الهذيل يسمى مجدعا، وكان بنو تميم يفزعون به أولادهم وولدانهم. قال وأسر قعبا وسبى بنت جزء بن سعد الرياحي، ففداها أبوها جزء وتمنع بمفاداة زينت. فركب عتيبة بن الحارث بن شهاب فيها وفي أسراهم حتى فكهم، ثم بلغه أنهم يمرون نعمته - أي يجحدونها - قال أبو عبيدة فأنشدني ابن سليط لعتيبة في ذلك:

أبلغ أبا قران حيث لقيته      وبلغ خداما إن نأى وتجنبنا  
فلا تكفراني لا أبا لابيكما      فان لكم عندي من الكفر مذهبنا  
لعمري لقد نالت رياحا سماحتي      وأدركت إذ راث الترحل زينبنا  
جلبنا الجياد من وبال فأدركت      أخاكم بنا في القد والمرء قعبنا

قال أبو قران، نعيم بن قعب. وهو زوج زينب بنت حميري. ولدت له قران بن نعيم، وخداماً أخاً<sup>(١)</sup> نعيم بن قعب بن أرنب. وهي بنت حرملة بن هرمي وهي أم قعب.

فما ردنا حتى حللنا وثاقه      حديدا وقد ا فوق ساقيه مجلبنا  
فقلنا له افسح بعض خطوك طالما      جلست وقدرمت الخطا يا ابن أرنبا  
وما كانت العسراء ترجو إيا به      ولا أمه من طول ما قد تعتبا

١٣٠ و/ قوله تعتبا، يعني كما يعتب البعير، وذلك إذا مشى على ثلاث. قال والعسراء امرأة قعب، وهي بنت جزء بن سعد الرياحي. قال ثم قال أيضا مرة أخرى: تعتب البعير وذلك إذا عرج يعرج في مشيه عروجا وعرجا وعرجانا.

(١) في الحاشية: لعله وخدام أخو، على الرفع والنصب؛ ونصبه على حكاية البيت الأول.

ويقال قد عرج البعير فهو يعرج، وذلك إذا صار أعرج. قال وأما اليربوعي فقال: أغار الهذيل بن هبيرة على بني يربوع، ثم بني رياح وهم خلوف. وذلك أنهم كانوا غزوا ورئيسهم جزء بن سعد الرياحي على بكر بن وائل، فملأوا أيديهم من الأموال والسبي ثم انصرفوا، فانتهوا إلى بعض مياه بني تميم. قال فأتاهم الهذيل فمنعوه الماء. فقال يا بني يربوع، والله لا تمنعوني قeba من الماء إلا بعثت اليكم برأس رجل منكم، قال فما زال بهم الأمر حتى صالحهم الهذيل على أن يطلقوا أسارى بكر بن وائل، ويردوا سبيهم. وعلى أن يرد الهذيل سبي بني رياح، ويطلق أسراهم، فأطلق جزء بن سعد أسارى بكر بن وائل، وأطلق سبيهم. قال وفعل الهذيل مثل ذلك ببني رياح. وكان عتيبة بن الحارث أشار على جزء بقتال بني تغلب. فقال لا أقاتل قوما معهم بنتي زينب في السبي. قال فلما سار الهذيل طلبه عتيبة بن الحارث بن شهاب في بني يربوع، فقاتله فهزم جيشه، وأسر التغلبي الذي كان أصاب ابنة جزء. فقال والله لتأتيني بزینب أو لينكحك حباشة - يعني غلاما كان لعتيبة أسود - فبعث التغلبي إلى الهذيل، فردها واستنقذ عتيبة قعنب بن عتاب الرياحي من بني تغلب. قال وكان قد أسروه. فقال عتيبة يفخر على نعيم بن قعنب - وهو أبو قران - وخدام:

أبلغ أبا قران إما لقيته وبلغ خداما ان دنا او تجنبا  
لعمرى لقد نالت رياحا سماحتي وأدركت اذ راث الترحل زينبا

رجع إلى شعر الفرزدق.

سَمَا بِرَجَالِ تَغْلِبٍ مِنْ بَعِيدٍ يَقُودُونَ الْمَسْؤِمَةَ الْعَرَابَا

المسومة المألومة. سما علا من مكان بعيد.

نَزَائِعَ بَيْنَ حُلَابٍ وَقَيْدٍ تَجَاذِبُهُمْ أَعْنَتَهَا جَذَابًا

قوله تجاذبهم، أي تجاذبهم خيلهم الاعنة من المرح والنشاط. قال أبو عبيدة النزيع من الخيل والناس الذي أمه غريبة. قال وإذا كانت الأم غريبة لم تُضَوِّ ولدها وأجادت به، يعني جاء ولدها جيادا في حسن خلقهم وتمام أجسامهم.

قال وحلاب وقيد فحلان لبني تغلب من المجيدة التي ذكروا نجلها. وقال الأخطل لبكر بن وائل في تصدق ذلك وتبيانه:  
نكر بنات حلاب عليهم ونزجرهن بين هل وهاب

وقال أبو عبيدة يقال أن نسل خيل بني تغلب من حلاب وقيد. ويقال إن خيلهم من أجاود خيل العرب معروف لهم ذلك.  
وَكَانَ إِذَا أَنَاخَ بَدَارَ قَوْمٍ أَبُو حَسَّانَ أَوْرَثَهَا خَرَابًا  
فَلَمْ يَبْرَحْ بِهَا حَتَّى اخْتَأَوْاهُمْ وَحَلَّ لَهُ الشَّرَابُ بِهَا وَطَابَا

ويروى فلما جزن عانة مُردَفَات. وروى أبو عمرو، فلما جئن عانة مردفات وحل. عانة قرية / ١٣٠ ظ / على شاطئ الفرات. قال وانما قال وحل له الشراب بها وطابا. لأنه كان حلف أن لا يأكل ولا يشرب حتى يدرك بطائلته وينال ترفته. فبر قسمه بما أدرك منهم.

عَوَانِي فِي بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ فَقَسَمَهُنَّ إِذْ بَلَغَ الْأَيَّامَا

قوله عواني يريد النساء اللاتي سبين. قال والعاني من الرجال الأسير المكبل بالحديد.

وَقَالَ لِكُلِّ عَضْرُوطٍ تَبَوَّأُ رَدِيفَةَ رَحْلِكَ الْوَقْبَ الرَّحَابَا (١)

قال العضروط من الرحال التابع. والعضاريط من الرجال التُّبَاع. قوله تبوأ أي اتخذها أهلاً لك أي امرأةً تأوي إليها. قال والوقبي من النساء الواسعة الفرج يعيرهم بذلك.

نِسَاءً كُنَّ يَوْمَ إِرَابٍ حَلَّتْ بُغُولَتَهُنَّ تَبْتَدِرُ الشُّعَابَا

ويروى أعراء سغابا. قال والشعب فرجة من الجبل يتسع أولها ويضيق آخرها. يعني يتخذونها ملاجئ يلجأون إليها.

خُواقٍ حِيَاضِهِنَّ يَسِيلُ سَيْلًا عَلَى الْأَغْصَابِ تَخْسِبُهُ خِضَابَا

خواق ما يخق يصوت. والحياض دم الحيض.

مَدَدَنَ الْيَنَّهُمْ بِثُدِيِّ أُمِّ وَأَيْدٍ قَدَّ وَرَثَنَ بِهَا جِلَابَا

أم جمع أمة. ويروى اجتلابا.

يُنَاطِخُنَ الْأَوَاخِرَ مُرْدَفَاتٍ وَتَسْمَعُ مِنْ أَسَافِلِهَا ضَغَبَا

قال الأواخر يريد أواخر الرحال. وأخرة الرحل التي يستند إليها الراكب. وقوله ضغابا الضغاب والضعيب صوت الأرنب. قال والمعنى في ذلك: يريد هؤلاء النسوة السبايا اللاتي سبين هذه حالهن.

لِبَيْسِ الْأَلَجِقُونَ عِدَاةَ تُدْعَى (١) نِسَاءً الْحَيِّ تَرْتَدِفُ الرُّكَابَا  
وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ إِلَى الْمُطَايَا تَشَلُّ بِهِنَّ أَغْرَاءَ سِغَابَا

(١) سقط البيت من الديوان.

(٢) في الحاشية: تدعو.

الشل: الطرد. يشل شلا. سغاب جياع.

فَلَوْ كَانَتْ رِمَا حُكْمُ طُوَالَا لَغَرَزْتُمْ حِينَ الْفَيْنِ الثِّيَابَا  
يَيْسَنَ مِنَ اللَّحَاقِ بِهِنَّ مِنْكُمْ وَقَدْ قَطَعُوا بِهِنَّ لِيَوَى جِدَابَا

وروى أبو عبيدة وقد قطعوا بهن معاً جذابا. أي مجاذبة.

فَكَمْ مِنْ خِائِفٍ لِي لَمْ أَضْرَهُ وَأَخْرَقَ قَدْ قَذَفْتُ لَهُ شِهَابَا

ويروى وآخر قد قذفت له ذئابا. ويروى نفت. قال والذئاب أنصبه

كل ذنوب نصيب. وهو من قول الله عز وجل (وإن للذين ظلموا

ذنوباً مثل ذنوب أصحابهم) أي نصيباً.

وَعُغْرٌ قَدْ نَسَقْتُ مُشَهَّرَاتٍ طَوَالِعَ لَا تُطِيقُ لَهَا جَوَابَا

قوله وعغر، يريد وربّ وعغر. قد نسقت قد هيات من القصائد

مشهورات بكل بلد يتلو بعضها بعضها. ويروى وعغر قد وسقت

مشهرات. وإنما قال وعغر يريد به كالفرس الأغر الذي يُعرف من

/ ١٣١ و / بين الخيل بغرته. قال ويروى وعغراً فنصب. يريد نسقتُ

عُغْرًا فنصب بالفعل الواقع وهو نسقت، فكأنه أراد عُغْرًا نسقت. وطوالع

قال يردن كل بلد فتطلع هذه القصائد على أهله.

بَلَّغْنَ الشَّمْسَ حَيْثُ تَكُونُ شَرْقَا وَمَسَقَطَ قَرْنِهَا مِنْ حَيْثُ غَابَا

بِكُلِّ ثَنِيَّةٍ وَبِكُلِّ ثَغْرِ غَوَارِبُهُنَّ تَنْتَسِبُ انْتِسَابَا

قوله تنتسب انتسابا يقول هن معرفة مشهورة.

وَخَالِي بِالنَّقَاتَرِكَ ابْنِ لَيْلَى أبا الصَّهْبَاءِ مُحْتَضِرًا لِهَابَا

قال وخاله عاصم بن خليفة الضبي، من بني ثعلب بن سعد بن

ضبة، قتل بسطام بن قيس بن مسعود يوم النقا. وهو أبو الصهباء  
وأمه ليلي بنت الأحوص الكلبي، واللهب جماعة اللهاب. وهو شق في  
الجبيل.

كَفَاهُ التَّبَلَّ تَبَلَّ بَنِي تَمِيمٍ وَأَجْزَرُهُ التُّعَالِبَ وَالذُّنَابَا

ويروى كفاه الغزو غزو بني تميم. ويروى كفاه الليل ليل بني  
تميم. التبل الحقد والعداوة، يقول كفاه تبل بني تميم عنده، أي عند  
بسطام وأراحهم منه. قال وكانت نساء بني تميم تشد نطقها بالليل  
مخافة غارته. وقوله وأجزره يريد جعله جزرا للسباع تأكله.

وقال جرير<sup>(١)</sup> للفرزدق وعبيد بن غاضرة بن سمرة بن عمرو بن  
قرط العنبري :

غَدَاً بِاجْتِمَاعِ الْحَيِّ تُقْضَى لُبَانَةٌ وَأُقْسِمُ لَا تُقْضَى لُبَانَتُنَا غَدَاً

قوله لا تُقْضَى لُبَانَتُنَا غَدَاً يعني مخافة الرقباء كما قال الأعشى:  
وَدَعْ هَرِيرَةَ إِنْ الرِّكْبَ مَرْتَحِلٌ وَهَلْ تَطِيقُ وَدَاعاً أَيُّهَا الرِّجْلُ  
إِذَا صَدَعَ البَيْنُ النِّجْمِيعُ وَحَاوَلْتَ بِقُوِّ شَمَالِيلِ النُّوَى أَنْ تَبَدُّدَا

قوله شماليل النوى المتفرقة منه مثل شماليل النخلة. قال وهو  
شماريخ العذق - يقال عذق وعذق وفتح العين افصح. والعذق النخلة  
والعذق الكباسة.

وَأَضْبَحْتَ الأَجْزَاعُ مَمَّنْ يَحُلُّهَا قِفَاراً فَمَا شَاءَ الحَمَامُ تَغَرُّدَا

(١) ديوانه ٢: ٨٤٨، وما بعدها. وهو يشبهها من النقائض.

يقول فما شاء الحمام الذي يقع بها أي بالدار بعد القوم. تغرد:  
صاح. يقول قد خلت الدار من أهلها كما قيل:

خلاك الجوفبيضي واصفري ونقري ما شئت ان تنقري

هو مثله يقول قد خلت الديار.

أجالتَ عَلَيْنَهُنَّ الرِّوَامِسُ بَعْدَنَا دِقَاقَ الْحَصَى مِنْ كُلِّ سَهْلٍ وَأَجْلَدَا  
لَقَدْ قَادِنِي مِنْ حُبِّ مَاوِيَّةَ الْهَوَى وَمَا كَانَ يَلْقَانِي الْجَنِيْبَةَ أَقْوَدَا

ويروى وما كنت تلقاني الجنيبة أقودا، الجنيبة التي تجنب معه.

أقود منقاد مطيع.

١٣١ ظ / وَأَخْسُدُ زَوَارَ الْأَوَانِسِ كُلَّهُمْ وَقَدْ كُنْتُ فِيهِنَّ الْغَيُورَ الْمُحْسِدَا  
أَعِدُّ لِبَيْتِ الْأُمُورِ إِذَا سَرَتْ جُمَالِيَّةَ حُرْفًا وَمَيْسًا مُفْرَدَا

بيوت الهموم ما بات منها معه. والميس خشب تعمل منه الرجال.

والجمالية ناقة تشبه الجمل في قوتها.

لَهَا مِحْرَمٌ يُطَوَى عَلَى صُعْدَائِهَا كَطَيِّ الدَّهَاقِينَ الْبِنَاءِ الْمَشِيدَا (١)

قوله لها محزم يقول لها وسط قوي. وقوله على صعداؤها يعني على

ما علا من حلقها. قال ويقال على زفرتها وتنفسها الصعداء. والمشيد

المجصص والشيد الجص.

وَقَدْ أَخْلَفْتُ عَهْدَ السَّقَابِ بِجَاذِبِ طَوْتُهُ حِبَالُ الرَّحْلِ حَتَّى تَجَدَّدَا

(١) بعد هذا البيت في الديوان بيت، هو:

وقد أخلفت عهد السقاب بجاذب

طوته حبال الرحل حتى تجددا



قوله وقد أخلفت يقول: لم تحمل. قال والسقاب يعني الحيران الذكور، قال والانات هي الحول وقوله يجاذب يعني بضرع ليس فيه لبن، يقال من ذلك قد تجدد الضرع وذلك إذا ذهب لبنه وذلك أقوى للناقة وأشد لها.

وَزَافَتْ كَمَا زَافَ الْقَرِيْعُ مُخَاطِرًا وَوَلَفَّ الْقَرَى وَالْحَالِبَانَ فَالْبَدَا

قوله وزافت، يعني تبخترت الناقة في مشيتها كالمبتخر، ورفعت رأسها. قال والقريع فحل الشؤل الذي يضرب في الابل. وقوله مخاطراً يريد هذا الفحل مسامياً لفحل آخر فهو يخطر بذنبه للإيعاد والغضب. وقوله ولف القرى، يعني دقّ وضمّر والقرى الظهر، قال والحالبان عرقان يكتنفان السرة. وقوله فالبدا، يقول صار على عجزه مثل اللبود من أثر سلحه وبوله، وذلك مما يصيبه إذا أكل الربيع وخطرائه بذنبه.

وَتُصْبِحُ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَهِيَ شِمْلَةٌ مَرُوحًا تَغَالَى الصُّخْصَحَانَ الْعَمْرُدَا  
أَقُولُ لَهُ يَا عَبْدَ قَيْسٍ صَبَابَةٌ بِيَّيْ تَرَى مُسْتَوْقِدَ النَّارِ أَوْقَدَا  
فَقَالَ أَرَى نَارًا يُشَبُّ وَقُودُهَا بَحَيْثُ اسْتَفَاضَ الْجَزْعُ شَيْحًا وَغَرَقَدَا

قوله يشب وقودها، يعني تلهبها وتحرقها. وقوله استفاض يعني اتسع وكثر كما كثر شجر هذا الجزع، وهو حافة الوادي والنهر، كما تقول شط النهر وجزع النهر سواء بمعنى واحد. قال والغرقد شجر تدوم خضرته الشتاء والصيف. ويروى بحيث استفاض القنع.

أَحِبُّ ثَرَى نَجْدٍ وَبِالْغُورِ حَاجَةً فَغَارَ الْهُوَى يَا عَبْدَ قَيْسٍ وَأَنْجَدَا  
وَإِنِّي لِنَنْ قَوْمٍ تَكُونُ خِيُولُهُمْ بِثَغْرِ وَتَلْقَاهُمْ مَقَانِبَ قُودَا (١)

(١) في الحاشية: رُودَا.

ويروى تحل بيوتهم. المقنب ما بين الخمسين إلى المائة. وقوله قودا  
يعني قادة. والثغر كل موضع يخاف منه العدو.

يَحْشُونَ نِيرَانَ الْحُرُوبِ بِعَارِضٍ عَلَّتْهُ نُجُومُ الْبَيْضِ حَتَّى تَوَقَّدَا

الحش إدخال الحطب تحت القدر، شَبَّهَ ايقاد الحرب بذلك. وعارض  
سحاب قد أخذ الأفق شبه القوم في الحرب به.

١٣٢ و/وَكُنَّا إِذَا سِرْنَا لِحِيِّ بَأْرَضِهِمْ تَرَكَنَاهُمْ قَتَلَى وَقَلًّا مُشْرَدَا  
وَمُكْتَبِلَا فِي الْقَدِّ لَيْسَ بِنَارِيعٍ لَهُ مِنْ مِرَاسِ الْقِدِّ رَجَلًا وَلَا يَدَا

قوله مكتبلا يعني مقيدا بالكبل. قال ومراس القد معالجته إياه  
ليفكه.

وَإِنِّي لَتَبْتِزُ الرُّئِيسِ فَوَارِسِي إِذَا كُلُّ عَجَجَاجٍ مِنَ الْخُورِ عَرْدَا

قوله عرد يعني جبن وهاب. يقول قد عرد الرجل في الحرب، وذلك  
إذا جبن أن يتقدم وهاب القتال. وقوله تبتز يعني تستلب بزته، وهو ما  
عليه من الحديد وغيره، ومنه قولهم: من عزَّ بزَّ. يقول من غلب سلب  
بزة صاحبه. قال وعجاج ضعيف يعج ويضج يصيح، ليس عنده إلا  
الجلبة والصياح لا غير. قال والخور الضعاف من الرجال، ويقال إن  
كثرة الكلام في الحرب من الفشل والجبن.

رَدَدْنَا بِخَبْرَاءِ الْعُنَابِ نِسَاءَكُمْ وَقَدَّ قُلْنَ عِتْقُ الْيَوْمِ أَوْ رِقْنَا عَدَا

قال سعدان، وقال أبو عبيدة: أغار بحير بن عبدالله القشيري على  
رباع من بني يربوع - من بني عمرو بن تميم بني العنبر - وأكثرهم  
بأقرية العناب، وهو قريب من المروت. قال فأتى الصريخ بني يربوع

فردوا لهم منه. أقرية مسایل تصب في الروض واحداها قرى. قال يوم العناب هو يوم المروت، قتل فيه بحير بن عبدالله بن سلمة بن قشير، قتله قعنب بن عتاب بن الحارث بن عمرو بن همام بن رياح. وفيه يقول جرير:

ونحن تداركنا بحيرا وقد حوى نهاب العنابين الخميس ليربعا

قال ومن روى ونحن تداركنا البحيرين إذ حوى، أراد بحيرا وأخاه فراسا، وقد مر حديثه فيما أمليناه في موضعه. وقد حوى يريد وقد جمع الغنيمة.

فَأَصْبَحْنَ يَزْجُرْنَ الْأَيَّامَ أَسْعَدَا وَقَدْ كُنَّ لَا يَزْجُرْنَ بِالْأَمْسِ أَسْعَدَا  
فَمَا غَبَّتْ مِنْ نَارِ أَضَاءَ وَقُودَهَا فِرَاسًا وَبَسْطَامَ بْنَ قَيْسٍ مُقْبِدَا

يريد فراس بن عبدالله بن سلمة بن قشير، وكان أسيرا مع بسطام ابن قيس:

وَأَوْقَدَتْ بِالسَّيْدَانِ نَارًا ذَلِيلَةً وَعَرَفْتِ مِنْ سَوَاءَاتِ جَعْنِ مَشْهَدَا

قال أبو عبيدة السيدان موضع، كان له فيه بئر عند كاظمة به قبائل شتى من قيس وتميم، ولها رجوان، رجا ضان، ورجا ابل، فكان مرجعثن بطن السيدان، وكان تثفيل الفرزدق نفسه ظمياء المنقرية عند الرجا.

أَضَاءَ وَقُودُ النَّارِ مِنْهَا بَصِيرَةٌ وَعَبْرَةٌ أَعْمَى هُمُّهُ قَدْ تَرَدُّدَا

قوله بصيرة يعني طريقة من الدم، وقوله أعمى يعني غالب بن صعصعة أبا الفرزدق.

كَأَنَّ الَّتِي يَدْعُونَ جِغْتَنَ وَرَكَتَ عَلَى فَالِحٍ مِنْ بُخْتِ كَرْمَانَ أُخْرَدَا

أَصَابُوا قُفَيْرِيًّا بِكُمْ ذَا قَرَابَةِ إِذَا اخْتَلَفَتْ فِيهِ الدَّلَاتَانِ أَرْبَدَا

ويروى أضاءت. قفيري من ولد قفيرة. والدلاتان يعني الخصيتين.

١٣٢ ظ /

هُم رَجَعُوهَا بَعْدَ مَا طَالَتْ السُّرَى عَوَانَا وَرَدُّوا حُمْرَةَ الْكَيْنِ أَسْوَدَا

الكين لحم الفرج من داخله، ولحمه من خارجه يقال له الزرنب.  
وَأُورَثَنِي الْفَرْعَانَ سَعْدٌ وَمَالِكٌ سَنَاءٌ وَعِزْرٌ فِي الْحَيَاةِ مُخْلَدَا  
مَتَى أَدْعَ بَيْنَ ابْنِي مَغْدَاةَ تَلْقَنِي إِلَى لَوْذِ عِزْرٍ طَامِحِ الرَّأْسِ أَضِيدَا

قال وابنا مغداة، يريد مالكا وسعدا ابني زيد مناة بن تميم، وأمهما  
المغداة بنت ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة.

أَحْلُ إِذَا شِئْتُ الْأَيَادِ وَحَزْنَهُ وَإِنْ شِئْتُ أَجْزَاعَ الْعَقِيقِ فَجَلَعَدَا

الاياد من حزن بني يربوع. والجزع منثى الوادي.

فَلَوْ كَانَ رَأَى فِي عَدِيِّ بْنِ جُنْدَبٍ رَأَوْا ظَلَمْنَا لِابْنِي سُمَيْرَةَ أَنْكَدَا

يعني عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم بن مر.

أَيْشَهُدُ مَثُورٌ عَلَيْنَا وَقَدْ رَأَى سُمَيْرَةَ (١) مِنَّا فِي ثَنَائِيهِ مَشْهَدَا

قوله مَثُورٌ، يعني عبيد بن غاضرة بن سمرة بن عمرو بن قرط  
العنبري، قال وكان عثمان بن عفان، رضي الله عنه، استعمل سمرة بن

(١) في الحاشية: نميلة.

عمرو على هواني النعم - قال والهواني الضوال يريد ماضل منها - قال فبلغ سمرة أن ناقه ضالة في إبل سحيم بن وثيل. قال فأتى الإبل وسحيم غائب عنها، وفيها غلمة له، قال وأمه ليلى بنت شداد من بني حميري بن رياح، فقال لها سمرة مري غلمانك فليعرضوا علي الإبل. فأبت عليه. قال فوقع بينه وبينها كلام، فأهوى إليها كأنه يريدتها بضرب. فقالت فمي فمي، قال وكانت ثنيتها وقعتها قبل ذلك بحين. قال فلما انصرف سحيم من غيبته إلى أمه، خبرته الخبر، فسكن من سمرة حتى لقي عبيد بن غاضرة بن سمرة، فأخذه سحيم فدق ثنيتيه، فاستعدى عليه عثمان بن عفان، رضي الله عنه، فانطلق به إلى المدينة وحبست إبل سحيم حتى ضاعت ضرا وجوعا. فشكى إلى عثمان، رضي الله عنه، ذلك. فقال له ابعدهك الله عدوت على ابن عمك فكسرت ثنيتيه. قال سحيم إنه كسر ثنيتي أُمي. قال عثمان أفلا استعديت عليه. ثم ان بني العنبر قالوا يا بني يربوع دو فم صاحبكم، وندي فم صاحبنا، ففعل القوم ذلك واصطلحوا، ففي ذلك يقول سحيم بن وثيل:

ولن أقر على خسف ومنقصة وقد تلفع أصداغي من القدم  
قد أترك القرن محطوما نواجذه إذا نسائي علا أفواها بدم

النواجذ أقصى الأضراس، ومنه قولهم قد عض على ناجذه، فلذلك سمي عبيد بن غاضرة مثغورا لأنه كسر ثغره.

مَتَى أَلَقَ مَثْغُورًا عَلَى سُوءِ ثَغْرِهِ أَضْعَ فَوْقَ مَا أَبْقَى مِنَ الثُّغْرِ مَبْرَدًا  
مَنْعَانَكُمْ حَتَّى ابْتَنَيْتُمْ بُيُوتَكُمْ وَأَضْدَرَ رَاعِيَكُمْ بِفُلْجٍ وَأُورِدَا

بَشَعْتِ عَلَى شُعْبِ مَغَاوِيرٍ بِالضُّحَى إِذَا ثَوَّبَ الدَّاعِيَ لِرَوْعٍ وَنَدَّدَا

١٣٣ و/ ثوب ردد صوته مرة بعد مرة. وندد مثله.

كَرَادِيْسٍ أُوْرَادًا بَكْلٌ مُنَاجِدٍ تَعَوَّدَ ضَرْبَ الْبِيضِ فِيمَا تَعَوَّدَا

ويروى أوراد. قوله كراديس، يقول هم فرق جماعة بعد جماعة. والكردوس ما بين الأربعين إلى الخمسين من الخيل. وكل مجتمع من الخيل فهو كردوس. وإذا عظم فهو كتيبة. وقوله بكل مناجد، أي ذي نجدة، يقول بكل فارس ذي نجدة في القتال يريد له إقدام وجرأة. إِذَا كَفَّ عَنْهُ مِنْ يَدَيِ حُطْمِيَّةٍ وَأَبْدَى ذِرَاعِي سَيَنْظِمُ قَدْ تَخَدُّدَا

قوله حطمية يعني درعا ثقيلة. وشيظم طويل خفيف من الرجال له رواء حسن. وقوله قد تخدد قد تفرق لحمه وذلك لاضطراب جسمه. قال وإنما تخدد لطول علاجه وممارسته الحروب. حطمية منسوبة إلى حطمة بن محارب. يقول ذهب رهله عنه كقول العجاج: وضمرت من كان حرا فضمر.

عَلَى سَابِحٍ نَهْدٍ يُشَبَّهُ بِالضُّحَى إِذَا عَادَ فِيهِ الرُّكْحُضُ سَيِّدًا عَمْرُدَا

السابح من الخيل الجواد السريع البعيد الشحوة، وهي فتح يديه. والنهد المشرف. والعمرد والنشيط من كل شيء. والطويل الخفيف. أَرَى الطَّيْرَ بِالْحَجَّاجِ تَجْرِي أَيَّامِنَا لَكُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَسْفُدَا رَجَعْتَ لِبَيْتِ اللَّهِ عَهْدَ نَبِيِّهِ وَأَضَلَّخْتَ مَا كَانَ الْخُبْيَابِ أفسدا فَمَا مُخَدِّرٌ وَرَدَّ بِحَفَّانٍ زَارُهُ إِلَى الْقِرْنِ رَجَرَ الرَّاجِرِينَ تَوْرُدَا(١) بِأَمْضَى مِنَ الْحَجَّاجِ فِي الْحَرْبِ مُقَدِّمًا إِذَا بَعْضُهُمْ هَابَ الْخِيَاضَ فَعَرُدَا

قوله الخياض يعني الماوضة. وعرد جبن وهاب.

(١) في الديوان: (زاده) بدل (زاره).

تَصَدَّى صَنَايِدُ الْعِرَاقِ لِيُوجِّهَهُ    وَتُضْحِي لَهُ غُرُّ الدُّهَاقِينَ سُجُودًا  
وَاللَّقَيْنِ وَالْخِنْزِيرِ مِنِّي بِدِيهَةٍ    وَإِنْ عَاوَدُونِي كُنْتُ لِلْعَوْدِ أَحْمَدًا

قال وكان سبب هجاء جرير لمثغور، فيما حدثنا به أبو عبيدة، عن المنتجع بن نبهان العدوي: أن لقمان الخزاعي قدم على صدقات الرباب فكانت وجوه [مصاد] (١) تحضر، وفيهم عمر بن لجأ بن جرير أحد بني مصاد فأنشده: (٢)

تاوبني ذكر لزولة كالخبل    وما حيث تلقى بالكئيب ولا السهل  
تحل وركن من ظميمة دونها    وجو قسى مما يحل به أهلي  
تريدين أن أرضى وانت بخيلة    ومن ذا الذي يرضي الاخلاء بالبخل

حتى فرغ منها، فقال له لقمان ما زلنا نسمع بالشام أنها كلمة جرير. فقال عمر إني لأكذب شيخ في الأرض إن ادعيت شعر جرير. قال ثم أنشده على رعوس الناس جميعا والرباب حضور. قال فأبلغ لقمان جريرا قول عمر، قال وزعم أنك سرقتها منه. فقال له جرير وأنا أحتاج أن أسرق قول عمر / ١٣٣ ظ / وهو الذي يقول وقد وصف إبله فجعلها كالجبال، وجعل فحلها كالظرب فقال: (٢)

كالظرب الأسود من ورائها    جر العجوز الثني من خفائها

والله ما شعره من نمط واحد، وانه لمختلف الفنون. قال فأبلغ لقمان عمر قول جرير وما عاب عليه من قوله. فقال عمر يعيب علي قولي: جر العجوز الثني من خفائها، وإنما أردت لينة ولم أرد أثره. فقد قال أقبح من ذلك وهو قوله:

(١) زيادة يقتضياها السياق.

(٢) شعر عمر بن لجأ ١٥١.

واوثق عند المردفات عشية لحاقا إذا ما جرد السيف لامع

فلحقهن بعد ما نكحن وأحبلن. قال فأبلغ لقمان جريرا قوله، وما  
عاب عليه من شعر، فأحفظه - أي أغضبه - حتى هجاه. قال أبو  
جعفر محمد بن حبيب، قال عمارة قال جرير، والله لقد عاب علي عمر  
بن لجأ بيتا أحب إلي من حرزة - يعني ابنه - فقال جرير: (١)

يا تيم تيم عدي لا أبالكم لا يقذفنكم في سوءة عمر (٢)  
أحين صرت ساما يا بني لجأ وخاطرت بي عن أحسابها مضر  
خل الطريق لمن يبني المنار به وبرز ببرزة حيث اضطرك القدر

فأجابه عمر بن لجأ فقال: (٣)

لقد كذبت وشر القوم أكذبه ما خاطرت بك عن أحسابها مضر  
بل أنت نزوة خوار على أمة من يسبق الحلبات اللؤم والخور

قال فهذا بدء ما كان جرى بينهما. قال والتحم التهاجي بينهما. قال  
وأما أبو اليقظان سحيم، وهو لقب، وهو عامر بن حفص، فزعم أن  
جريرا قال إن هذا ليس بعيب، فبيني وبينك رجل عالم بما اختلفنا فيه.  
قال فجعلنا بينهما عبدالله بن غاضرة بن سمرة بن عمرو العنبري،  
وكان حاضرا ذلك اليوم يسمع كلاهما. قال فسألاه أن ينظر في  
شعرهما فتابع ابن لجأ وعاب على جرير ما قال.

فقال جرير: (٤)

(١) ديوان جرير ١: ٢١٠، مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

(٢) في الديوان: لا يوقعنكم.

(٣) شعر عمر بن لجأ ٩٥.

(٤) ديوان جرير ٢: ٨٥١.



أيشهد مثغور علينا وقد راى سميرة منا في ثناياه مشهدا

وقال عمر بن لجأ يقضي للفرزدق على جرير، ولبني دارم على بني

يربوع، ويفضل الفرزدق على جرير: (١)

لما رأيت ابن ليلي عند غايته في كفه قصبات السبق والخطر (٢)

هبت الفرزدق واستعفيتني جزعا للموت تعمد والموت الذي تذر (٣)

إن قال يوما جرير إن لي نفرا من صالحى الناس فاساله من النفرا (٤)

امعرض أم مُعيد أم بنو الخطفى تلك الأخابث ما طابوا ولا كثروا (٥)

وقال أيضا يفضل دارما عليهم: (٦)

ايكون دمن قرارة موطوءة نبتت بخبث مثل آل محمد

ويروى نبت كنبت آل محمد.

/١٣٤و

أيهات حلت في السماء بيوتهم وأقام بيتك بالحضيض الأعد

أو سرت بالخطفى لتدرك دارما أيهات جار بك الطريق المهتدي

وقال عمر أيضا: (٧)

ما كان ذنبي في الفرزدق أن هجا فهجوته فتخبر الأمثالا

---

(١) شعر عمر بن لجأ ٩٣.

(٢) في شعر عمر: عند غانية ... السابق الخير.

(٣) في شعر عمر: فاستعفيتني .. يعمد.

(٤) في شعر عمر: إن كان قال جرير .. صالح.

(٥) في شعر عمر: .. وما كثروا.

(٦) شعر عمر بن لجأ ١٣٩.

(٧) المصدر السابق ١٤٠.

فغدوتما وكلكما متبرع ندب المــــــــــــــــوالي إذ أراد نضالا  
فدعا الفرزدق حاجبا وعطاردا والأقرعين وحابسنا وعقالا  
ودعوت قنة والمعيد وقرهدا والمعرضين وخيظفا وثملا  
سبق الفرزدق بالمكارم والعلا وابن المرائعة ينعت الاطلا

قال ومعيد، يعني جد جرير أبا أمه. والمعرضان يريد معرضا وأخاه.  
قال وهما من أخوال جرير من الحارثة - قال أبو عبدالله لا أعرفه إلا  
من بني الحرام - والخيظفي جده وهو حذيفة بن بدر بن سلمة. وكان  
معرض يحمق، قال وكان مما ذكر من حماقته، أن إخوته غزوا في  
الجاهلية وخلفوه عند أهلهم، وقالوا له تكون عند نساءنا أن يسبين.  
قال فلما ذهب أخوته، أتى النساء وأولادهن، فأتى بهن ركية واسعة  
يقال لها الجوفاء، بشبكة من شبك بني كليب فألقاهم فيها أجمعين.  
قال وكان فم الركية ضيقا وأسفلها واسعا. قال ثم أخذ صفيحة  
واسعة فأطبقها عليهم. ثم اتبع أخوته فلما لحق بهم، قالوا له لم تركت  
نساءنا وأولادهن. قال قد جلجلتهن في الجوفاء جلجالة. قال فرجعوا  
فأخرجوهم وقد مات بعضهم. وكاد بعضهم يموت من الجوع والغم.  
قال وكان من حماقته أيضا أنه كان في قطعة لقاح لأهله. قال فجعلت  
تنزع إلى الرمل وما أنبتت الرمال من الضعة، وهي النصي، والصليان،  
والفرنوة، والحلمة، والحماط، وهو الحماض، وما أنبت الرمل من سائر  
نباته، وهم بالشبك. قال وهذه كلها مما ترعاه الأبل، وتسمن عليه.  
قال فلما أصبح واصطبج من لقاحه وأراد أن ينام، خشي أن تذهب  
الأبل. قال فأخذ حبالا له فربط بها أولادها في أعناقها إلى خشب الطلح.  
قال وكان شديدا قوي الأصل ثابتا في الأرض. ثم نام فلم يستيقظ  
حتى كان عشية. قال فتخنقت الفصال وموتت. قال فأتى أهله يمشي

وترك الابل تدور بأولادها. قال فكان ذلك أيضا مما شهره بالموق. قال وخطب أيضا إلى ابن عم له غلام اختاله. قال فأبى الغلام أن يملكه إياها. قال فأتاه في غنم له يرعاها فشدخه بصخرة، قال ثم أتى به قارة بالشباك يقال لها الجبوة، قال فجعله في إرمي في رأسها - والارمي جماعة إرم وهي الاعلام. ومن قال إرم قال آرام ومن قال إرمي قال إرميات - قال فأطبق عليه بالحجارة، قال فجعل الحي يتبعون الفتى ولا يدرون أين هو ولا يخافونه عليه. فبينما هو كذلك إذ رأى رجلا من قبل تلك القارة، فقال له يا فلان لعلك رأيت / ١٣٤ ظ / الدم بين الحجرين؟ فقال أي دم؟ فقال لا شيء. فعرفوا أنه قد قتل الفتى. وخرجوا يتبعونه من حيث جاء الرجل فوجدوه مشدوخا قتيلا. فشدت عليه أم الغلام بالسيف وهو موثق فضربتة على عنقه فنبا عنه السيف وهو بيدها. فقال بعض بني كلاب:

وما جينت ليلى ولكن سيفها نبا نبوة عن معرض وهو باتر

قال فصار مثلا في العرب بالحماقة والرعونة وذكرته في أشعارها. قال وهي أم التي كان يخطب فقتل به فقطع الله عقبه ونسله، فهذا ما كان من حديثه وحمقه. وقال عمر بن لجا أيضا: (١)

اترجو أن تنال بني عقال رجاء منك تطلبه بعيد  
فانك قد قرعت صفاة قوم تفلل عن مناكبها الحديد  
رايتك يا فرزدق عدت لما اتاك الوقع وانقشع الوعيد

فأجابه الفرزدق فقال: (٢):

رأى عبد قيس حَفَقَةَ شَوَّرَتْ بِهَا يَدَا قَابِسِ الْوَى بِهَا ثُمَّ أَخَمَدَا

(١) شعر عمر بن لجا ١٣٧.

(٢) ديوانه ١: ١٨٠، وما بعدها.

قوله عبد قيس، يريد عدي بن جندب بن العنبر. وقوله شورت بها، يعني رفعتها يريد النار. وقال قابس أي مقتبس نورا، والوى: أشار. ويروى أهوى بها حين أهمدا. قال ومعنى أهد وأحمد واحد وهو إطفأوها.

أَعِدْ نَظْرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ فَرُبَّمَا أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْجِمَارَ الْمُقَيَّدَا

قال يعني حمارا من حمير بني كليب. قال وذلك أنهم أصحاب حمير يهجوهم بذلك ويؤنبه ويضع من قدره نسبه إلى رعية الحمير.

حِمَارُ كَلْبِيِّينَ لَمْ يَشْهَدُوا بِهِ رِهَانًا وَلَمْ يُلْفُوا عَلَى الْخَيْلِ زُودًا

أي لم يركبوا الخيل فيما يرتاد من الكلا والنجعة.

عَسَى أَنْ يُعِيدَ الْمُوقِدَ النَّارَ فَالْتَمَسَ بِعَيْنَيْكَ نَارَ الْمُضْطَلَّى حَيْثُ أَوْقَدَا  
فَمَا جَهَدُوا يَوْمَ النَّسَارِ وَلَمْ تَعُدْ نِسَاؤُهُمْ مِنْهُمْ كَمِيَا مُوسَدَا  
حِمَارًا بِمَرُوتِ السُّخَامَةِ قَارَبَتْ كَلْبِيَّةً قَيْنِيهِ حَتَّى تَرُدُّدَا (١)  
كَلْبِيَّةً لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ وَجْهَهَا كَرِيمًا وَلَمْ تَرْجُرْ لَهَا الطَّيْرُ أَسْعَدَا  
إِذَا عَدَلَتْ نَحِيْنٍ فَوْقَ عَجَانِهَا وَحَثَّتْ بِرِجْلَيْهَا الْجِمَارَ فَقَرَمَدَا (٢)

روى عمارة، إذا عدلت نحيين منها بوطبها، قوله إذا عدلت نحيين، يقول إذا ركبت الحمار وصيرت الزقين، وهما النحيان على الحمار وحثت برجليها يقول حركت الحمار ليسرع المشي. / ١٣٥ و / والقرمدة المشي القليل المتقارب على تودة.

فَوَيْلٌ لَهَا مِنْ مُبْتَغِي الزَّادِ عِنْدَهَا وَإِنْ شَاءَ أَرْحَتْ حَوْلَهُ الرَّجْلَ وَالْيَدَا (٣)

(١) لم يرد هذا البيت في الديوان.

(٢) و(٣) سقط البيتان من الديوان.

يقول هي بخيلة بالزاد جواد بالفاحشة. ويروى فويل بها للمبتغي الزاد. ويروى فويل لأم المبتغي الزاد عندها. وإن شاء أرخت عنده الرجل.

فَكَيْفَ وَقَدْ فَكَّاتُ عَيْنَيْكَ تَبْتَغِي      عِنَاداً لِنَابِي حَيَّةٍ قَدْ تَرَبُّدَا  
مِنَ الصُّمِّ تَخْفِي مَرَّةً مِنْ لُعَابِهِ      وَمَا عَادَ إِلَّا كَانَ فِي الْعَوْدِ أَحْمَدَا  
تَرَى مَا يَمَسُّ الْأَرْضَ مِنْهُ إِذَا سَرَى      صُدُوعاً تَفْأَى بِالدُّكَادِكِ صُلْدَا

ويروى تفئين الدكادك عندا. ويروى تفاءى، تفأى تفلق وتشقق. وصلدا: قد يبست وصلبت.

لَيْتَنَ عِبْتَنَ نَارَ ابْنِ الْمَرَاغَةِ إِنَّهَا      لِأَلَمِ نَارِ مُضْطَلِّينَ وَمَوْقِدَا  
إِذَا أَثْقَبُوهَا بِالْجِدَادَةِ لَمْ تُضَيَّءَ      رَيْبِيساً وَلَا عِنْدَ الْمُنِيخِينَ مَرْفَدَا  
وَلَكِنْ ظَرَبِي عِنْدَهَا يَضْطَلُّونَهَا      يَصْفُونَ لِلزَّرْبِ الصَّفِيحِ الْمُسْنَدَا

ويروى ولكن ظرابى. قال وموضع الظرابى نصب يعني تضيء ظرابى. والزرب حظيرة للغنم تحبس فيها. قال والجمع منه أزراب. قال والصفوح صخور رفاق عراض. والمسند المبني. يقول سوند بعضه إلى بعض.

قَنَافِدُ دَرَامُونَ خَلْفَ جِحَاشِهِمْ      بِمَا كَانَ إِيَّاهُمْ عَطِيَّةً عَوْدَا

ودارجون أي مشاؤون. قوله درامون يقول يمشون مشيا في سرعة وتقارب خطو.

إِذَا عَسْكَرَتْ أُمُّ الْكَلْبِيِّ حَوْلَهُ      وَطَيْفَا لِظُنْبُوبِ النُّعَامَةِ أَسْوَدَا  
عَمَدَتْ إِلَى بَدْرِ السَّمَاءِ وَدُونَهُ      نَفَائِفُ تَثْنِي الطَّرْفَ أَنْ يَتَّصِعُدَا  
هَجَوْتَ غُبَيْدَا أَنْ قَضَى وَهُوَ صَادِقٌ      وَقَبْلَكَ مَا غَارَ الْقَضَاءُ وَأَنْجَدَا

يعني عبيدا الراعي. أن قضى أني أشعر منك.

وَقَبْلَكَ مَا أَحْمَتُ عَدِيَّ دِيَارَهَا وَأَضْدَرَ رَاعِيهِمْ بِفَلَجٍ وَأُورِدَا  
هُمْ مَنَعُوا يَوْمَ الصُّلَيْعَاءِ سَرْبَهُمْ بَطْعِنِ تَرَى فِيهِ النُّوَافِدَ عُنْدَا  
وَهُمْ مَنَعُوا مِنْكُمْ إِرَابَ ظُلَامَةٍ فَلَمْ تَبْسُطُوا فِيهَا لِسَاناً وَلَا يَدَا  
وَمِنْ قَبْلِهَا عُدْتُمْ بِأَسْيَافٍ مَازِنٍ غَدَاةَ كَسَاوَا شَيْبَانَ عَضْباً مُهَنَّدَا

قال أبو عثمان، قال أبو عبيدة: حدثنا عامر بن عبد الملك، قال لما بلغ الأخطل تهاجي جرير والفرزدق، قال لابنه مالك انحدر إلى العراق حتى تسمع منهما فتأتيني بخبرهما، قال فانحدر مالك حتى لقيهما، ثم استمع منهما، ثم لقي أباه، فقال وجدت جريرا يغرف من بحر، ووجدت الفرزدق ينحت من صخر. فقال الأخطل الذي يغرف من بحر أشعرهما. قال: ثم قال الأخطل يفضل جريرا على الفرزدق: (١)

إني قضيت قضاء غير ذي جنف لما سمعت ولما جاءني الخبر  
١٣٥ ظ /

أن الفرزدق قد شالت نعامته وعضه حية من قومه ذكر..

قال أبو عبيدة، ثم إن بشر بن مروان ولي الكوفة، فقدم عليه الأخطل، فبعث إليه محمد بن عمير بن عطار بن حاجب بن زارة بألف درهم، وبغلة، وكسوة، وبخمر، وقال له: لا تعن على شاعرنا واهج هذا الكلب، الذي يهجو بني دارم، فانك قد كنت قضيت له على صاحبنا، فقل له أبياتا، فاقض لصاحبنا عليه. فقال في ذلك الأخطل: (٢)

إخسا كليب اليك إن مجاشعا وأبا الفوارس نهشلا أخوان (٣)

(١) سقط البيتان من شعر الأخطل.

(٢) شعر الأخطل ١: ٢٢٨، مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

(٣) في شعر الأخطل: فاحسا.

واذا وضعت أباك في ميزانهم رجعوا وشال أبوك في الميزان  
ولقد تجاريتم إلى أحسابكم وبعثتم حكماً من السلطان (١)  
فاذا كليب ليس تعدل دارما حتى توازي حزرما بابان (٢)  
أجرير إنك والذي تسمو له كعسيفة فخرت بحدج حصان (٣)

وكسفيهة يعني هاهنا امرأة. حصان يريد عروسا حصنت بزواج -  
قال ومثله قول دختنوس بنت لقيط:

فخر البغي بحدج ربي ————  
تھا إذا ما الناس شلوا

تاج الملوك وصهرهم في دارم أيام يربوع مع الرعيان  
فاذا وردت الماء كان لدارم صفواته وسهوله الاعطان

قال أبو عبيدة فبلغ ذلك جريرا، فقال يرد حكمه، ويهجو محمد بن  
عمير بن عطار، ويهجو بني تغلب في كلمة له طويلة، والكلمة هذه  
القصيدة.

ولقد علمنا ما أبوك بدارم فالحق بأصلك من بني دهمان

ويروى ما أبوك بحاجب. قال وبنو دهمان من بني نصر بن  
معاوية. قال وكان رسول الله ﷺ استعمل عطار بن حاجب على بعض  
ما استعمله عليه. قال وأغار عليه مالك بن عوف النصرى، صاحب يوم  
حنين، فسبى نساء وأخذ مالا، فرمى جرير عمير بن عطار أبا محمد  
ابن عمير أن أمه سبيت يومئذ، فحملت بعمير فجعله من بني دهمان،  
من بني نصر بن معاوية.

(١) في شعر الأخطل: فلقد

(٢) في شعر الأخطل: لا توازن دارماً حتى يُوازنَ حرمٌ

(٣) في شعر الأخطل: كاسيفة.

هلا طعنت الخيل يوم لقيتها طعن الفوارس من بني عقفان

عقفان بن الحارث بن يزيد، وهو الحرام بن يربوع. سمي يزيد الحرام بأمه الحرام بنت العنبر بن عمرو بن تميم.

القوا السلاح إلى آل عطارد وتعاضموا ضربا على الدكان  
ياذا العباية إن بشرا قد قضى إلا تجور حكومة النشوان  
فدع الحكومة لستم من أهلها إن الحكومة في بني شيبان

قال أبو عبيدة، سمعت أبا العباس ينشد هذا البيت بعقب فدع الحكومة:

ياخزر تغلب لستم بهجان ١٣٦ و/ قتلوا كليبكم بلقحة جارهم  
كذب الأخيطل إن قومي فيهم تاج الملوك وراية النعمان  
فاقبض يدك فانني في مشرف صعب الذرى متمتع الأركان

قال فرد عليه الفرزدق كلمته التي قال: (١)

إن الأراقم أن ينال قديمها كلب عوى متهم الأسنان  
ماضر تغلب وائل أهجوتها أم بكت حيث تناطح البحران

قال أبو عبيدة: فلما هجا جرير الأخطل ندم الأخطل وقال، ما أدجلني بين رجلين من بني تميم. قال فسقط المتعرضون بين جرير والفرزدق، وتكاوح الشر بين الأخطل وجرير والفرزدق - تكاوح أي استقبل بعضهم بعضا - قال أبو عبيدة ولما بلغ الأخطل قول جرير: فاقبض يدك فانني في مشرف. قال الأخطل قبض يدِّي رماه الله بداء.

(١) ديوان الفرزدق ٢: ٣٤٥.



وقال الأخطل يقضي عليه في كلمة له: (١)  
إن العَرَاةَ والنُّبُوحَ لدارمٍ والمستخفُّ أخوهم الأثقالا

العراة الرئاسة. والنُّبُوح الجماعات.

المانِعوك الماء حتى يشربوا عفواته ويقسموه سجالا (٢)  
وبنو المراغة حابِسوا أعيارهم قذف الغريبة ما يذقن بلالا (٣)

ومانعوا. ويروى وابن المراغة حابِسُ أعيارُهُ.

فانعق بضانك يا جرير فانما منَّتكَ نفسك في الخلاء ضلالا (٤)  
منتك نفسك أن تكون كدارم أو أن تُوازن حاجباً وعقالا (٥)  
وإذا وضعت إباك في ميزانهم قفزت حديدته إليك فشالا

وقال الأخطل أيضاً: (٦)

فاعدل لسانك عن زُرارةٍ إنهم كلاً لما منعوا عليك وخيم (٧)

قال أبو عبيدة، وسئل الأخطل عنهم بالكوفة، أيهم أشعر. فقال أما  
جرير فأغزرتنا وأنسبنا، أما الفرزدق فقال فأفقرنا، وأما أنا فأوصف  
للخمر وأمدح للملوك.

(١) شعر الأخطل ١: ١١٦.

(٢) في شعر الأخطل: المانعين.

(٣) في شعر الأخطل: وابن المراغة حابِس أعياره.

(٤) في شعر الأخطل: يا جرير فانتما.

(٥) في شعر الأخطل: أن تسامي دارماً.

(٦) شعر الأخطل ١: ٣٩٠.

(٧) في شعر الأخطل:

واعدل لسانك عن أسيد إنهم

كلأ، لمن ضغنوا عليه وخيم

قال أبو عبيدة فلما بلغ الأخطل قول جرير: (١)

لاقيت مطلع الجراء بنابيه روق شبيبته وعمرك فاني (٢)

قال الأخطل صدق إنه لشاب ولقد وليت، ولقد أديل نابغة بني جعدة  
مني حيث عيرته بالكبر. قال وذلك قوله:

لقد جارى أبو ليلى بقخمٍ ومنتكت على التقريب واني  
إذالقى الخبار كبا لفيه يخر على الجحافل والجيران

قال أبو عبيدة حدثني أدهم العبدي، وهو ختن لابن الكلبي، وكان  
علما بأيام الناس ذا سنٍّ وتجربة، عن رجل أراه من بني سعد. قال  
كنت مع نوح بن جرير في أصل سدر - أو قال شجرة - فقلت قبحك  
الله وقبح أباك، فانه أفنى عمره في مدح عبد ثقيف الحجاج، وأما أنت  
فانك مدحت قثم بن العباس، فعجزت أن تمدحه بمآثره ومآثر آبائه،  
حتى مدحته بقصر بناه أو كلام يشبه هذا. فقال / ١٣٦ ظ / أما والله  
لئن سؤتني في هذا الموضع لقد سؤت فيه أبي. إني قلت له يوما وأنا  
أكل معه، يا أبت أنت أشعر أم الأخطل؟ وفي فيه لقمة وفي يده أخرى،  
فجرض بالتي في فيه، ورمى بالتي في يده. ثم قال يا بني لقد سررتني  
وسؤتني، فأما ما سررتني فيه فتعاهدك هذا وشبهه، وأما ما سؤتني  
فيه فذكرك رجلا قد مات، يا بني لو أدركت الأخطل وله ناب آخر  
لأكلني، ولكن أعانني عليه خصلتان: كبر سنه، وخبث دينه. وقال  
الأخطل: (٣)

لما جرى هو والفرزدق لم يكن نزقا ولا عند المئين ضبورا  
لاقى لآل مجاشع لما جرى ربذا يثير بشدة تغبيرا

(١) ديوان جرير ٢: ١٠١٣.

(٢) في الديوان: جاريت مطلع.

(٣) سقط البيتان من شعر الأخطل.

يجري به عُدُسٌ وزيد للمدى      وجرى بصعصعة الوثيد بشيرا

قوله الوثيد يريد المؤودة وهو فعيل في موضع مفعول يريد قوله:  
ومنا الذي منع الوائدات      وأحيا الوثيد فلم يُؤأِدِ

وقال الأخطل: (١)

هجوت تميما أن هجوا آل دارم      وأمسكت من يربوعها بالمخنق  
فان يك أقوام اضاعوا فانتني      وصلت الذي بيني وبين الفرزدق

وقال الأخطل أيضا: (٢)

بني الخطفى عُدُوا أبا مثل دارم      وعميه أوعدوا أبا مثل مالك (٣)  
وإلا فهروا دارما إن دارما      أناخ بعادي عريض المبارك

وقال الأخطل أيضا: (٤)

وإذا عددت بيوت قومك لم تجد      بيتا كبيت عطارد ولبيد  
وإذا تعاضمت الأمور بدارم      طاطات رأسك عن قبائل صيد (٥)  
وإذا عددت قديمهم وقديمكم      أربوا عليك بطارف وتليد

وقال جرير (٦) يهجو الفرزدق والأخطل:

أَجْدُ رَوَاحِ الْقَوْمِ أَمْ لَا تَرَوْحُ      نَعَمْ كُلُّ مَنْ يُغْنَى بِجُمْلٍ مُتْرَحُ

(١) سقط البيتان من شعر الأخطل.

(٢) شعر الأخطل ٢: ٥٠٠.

(٣) في شعر الأخطل: عدوا شبيهاً بدارم.

(٤) شعر الأخطل ٢: ٥٢٠.

(٥) في شعر الأخطل: لدارم.

(٦) ديوان جرير ٢: ٨٣٤، وهو يشبثها من النقائض.

ويروى أجد رواح القوم أم لا تروح. يعني لا تروّح أنت. ويروى أم لا تروح.

إذا ابتَسَمْتَ أَبَدْتَ غُرُوباً كَأَنَّهَا عَوَارِضٌ مُزْنٍ تَسْتَهِلُّ وَتَلْمَحُ

قوله غروب، يعني تحزيراً يكون في الأسنان وذلك لحدائتها، وهو مما يستحب للمرأة وقد ذكرته الشعراء. وقوله كأنها عوارض مزن الواحد عارضٍ، قال وهي السحابة تراها قد نشأت في الأفق. وهو من قول الله عز وجل (فلما رأوه عارضا مستقبلاً أوديتهم) وقوله تستهل تتحلب بالمطر. يقول لوقع مطرها صوت. ومنه قولهم قد استهل الصبي وذلك إذا صاح، يقول فلهذا المطر صوت أو وقع / ١٣٧ و / شديد من كثرته وشدته. وقوله وتلمح يقول تلمح بالبرق شبه أسنانها لصفائها بالبرق.

لَقَدْ هَاجَ هَذَا الشُّوقُ عَيْنَا مَرِيضَةً أَجَالَتْ قَدَى ظَلَّتْ بِهِ الْعَيْنُ تَفْرَحُ

يقال مرحت العين بالدمع، وذلك إذا أدامته بالهملان، وتتابع سيلانها وكثر.

بِمُقْلَةٍ أَقْنَى يَنْفِضُ الطَّلَّ بَاكِراً تَجَلَّى الدُّجَى عَنْ طَرْفِهِ حِينَ يُصْبِحُ

باكر نعت للاقنى، ويروي باكراً. ويروي تجلَّى الدجى. وقوله اقنى وهو صقر في منقاره حذب وارتفاع من وسطه. والدجى الظلم الواحدة دجية. ويروى حين يلمح.

وَأَعْطَيْتُ عَمْرًا مِنْ أَمَامَةِ حُكْمَهُ وَلَلْمُشْتَرِي مِنْهُ أَمَامَةٌ أَرْبَحُ  
صَحَا النُّقْبُ عَنْ سَلْمَى وَقَدْ بَرَّحَتْ بِهِ وَمَا كَانَ يَلْقَى مِنْ تَعَاضُرِ أُنْبَرُحُ

قوله برحت به يريد شقت عليه. وقوله أبرح يعني أشق. كما تقول هو شديد بل هو أشد، كأنه أراد بل هو أصعب. وتماضر امرأة شبيب بها، وسلمى امرأة جرير.

رَأَيْتُ سُلَيْمَى لَا تُبَالِي الَّذِي بِنَا      وَلَا عَرَضاً مِنْ حَاجَةٍ لَا تُسْرُحُ  
إِذَا سَايَرَتْ أَسْمَاءُ سَوْماً ظَعَائِنَا      فَأَسْمَاءُ مِنْ تِلْكَ الظُّعَائِنِ أَمْلَحُ  
ظَلَّلْنَ حَوَائِي خِذِرِ أَسْمَاءَ وَانْتَحَى      بِأَسْمَاءَ مَوَازِ الْمِلَاطَيْنِ أَرْوَحُ

قوله انتحى يريد نحا نحوها فأرادها. قال والملاطان الجنبان. والموار الذي يكثر الحركة، يريد بعيرا كثير السير يمور في سيره لا يقر ولا يسكن. قال والأروح الواسع ما بين القوائم.

تَقُولُ سُلَيْمَى لَيْسَ فِي الصَّرْمِ رَاحَةٌ      بَلَى إِنَّ بَعْضَ الصَّرْمِ أَشْفَى وَأَرْوَحُ  
أُحِبُّكَ إِنَّ الْحَبَّ دَاعِيَةُ الْهَوَى      وَقَدْ كَادَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَنْزَحُ

قال الصرم القطيعة، فقال من ذلك صرم فلان فلانا وذلك إذا قطعه، ثم قال إن بعض الصرم أشفى وأروح.

وقوله يُنْزَحُ، يقول قد كاد ما بيني وبينك يذهب، وهو من قول الرجل قد نزحت البئر يريد ذهبت بما فيها.

أَلَا تَرْجُرِينَ الْقَائِلِينَ لِي الْخَنَا      كَمَا أَنَا مَعْنِي وَرَاءَكَ مَنْفَعُ

يقول ألا تنهين من يقول ما لا ينبغي من القول القبيح، ولا يَجْمَلُ ولا يحسن أن يُتَكَلَّمُ به. وقوله منفح، يقول أنفح عنك ما لا ينبغي من القول القبيح، وهو من قولك نفخ فلان دابة فلان إذا ضربه برجله.

أَلْمَا عَلَى سَلْمَى فَلَمْ أَرْ مِثْلَهَا  
 وَقَدْ كَانَ قَلْبِي مِنْ هَوَاهَا وَذُكْرَةِ  
 إِذَا جِئْتُهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ زَائِرًا  
 فَلِلَّهِ عَيْنٌ لَا تَزَالُ لِذِكْرِهَا  
 وَمَا زَالَ عَنِّي قَائِدُ الشُّوقِ وَالْهَوَى  
 ١٣٧ظ /

أَصُونُ الْهَوَى مِنْ رَهْبَةٍ أَنْ تَغْرَهَا  
 فَمَا بَرِحَ الْوَجْدُ الَّذِي قَدْ تَلَبَّسَتْ  
 عُيُونٌ وَأَعْدَاءٌ مِنَ الْقَوْمِ كُشْحُ  
 بِهِ النَّفْسُ حَتَّى كَادَ لِلشُّوقِ يَذْبَحُ

يقول خنقته العبرة عند الشوق، فلم يفيض عبرته حتى كان يذبحه  
 الوجد فيختنق بالعبرة. قال ذو الرمة: (١)

أَجَلْ عِبْرَةٌ كَانَتْ لِعِرْفَانَ مِنْزِلِ  
 لَشْتَانِ يَوْمٍ بَيْنَ سِجْفٍ وَكِلَّةِ  
 أَعَايِفْنَا مَاذَا تَعِيفُ وَقَدْ مَضَتْ  
 نَقِيسُ بَقِيَّاتِ النُّطَافِ عَلَى الْحَصَى  
 وَيَوْمٍ مِنَ الْجَوَازِءِ مُسْتَوْقِدِ الْحَصَى  
 لِمِةٌ لَوْ لَمْ تُسْهِلِ الْمَاءَ تَذْبِجُ (٢)  
 وَمَرُّ الْمَطَايَا تَغْتَدِي وَتَرْوُحُ  
 بِوَارِحٍ قُدَّامَ الْمَطِيِّ وَسُنُحُ  
 وَهَنَّ عَلَى طَيِّ الْحَيَازِيمِ جُنْحُ  
 تَكَادُ صِيَاصِي الْعَيْنِ مِنْهُ تَصِيحُ

الصياصي واحدها صيصية وهي القرن. تصيح تشقق. ويروى  
 فيه، أي في اليوم، والعينُ بقر الوحش.  
 شديد اللطى حامى الوديقة ريحهُ أَشَدُّ أَدْنَى مِنْ شَمْسِهِ حِينَ تَضْمَحُ

الوديقة حين تَدُقُّ الشمس وهو أشد حر النهار، يقال من ذلك

(١) ديوان ذي الرمة ٢: ١١٩١.

(٢) في الديوان: كادت لعرفان ... تسهل الدمع.

الشمس تدق ودوقاً، وذلك إذا دنت من الأرض. قال الأصمعي وهو مشتق من قول العرب قد ودقت الناقة وغيرها، إذا دنت شهوتها وقربت من أن يضر بها الفحل. والواديق المشتية للفحل. فهو مشتق من ذلك.

بِأَغْبَرَ وَهَاجِ السَّمُومِ تَرَى بِهِ دُفُوفَ الْمَهَارَى وَالذَّفَارَى تَنْتَحُ

أغبر طريق. ويروى والدفارى تنتح. وفي قوله بأغبر قال الأغبر البلد الذي لا نبات فيه فقد أغبر من الجدوبة وقلة المطر، وقوله تَنْتَحُ يقول تسيل عرقاً والدفوف الجنوب يريد جُنُوبَ الْإِبِلِ.

نَصَبْتُ لَهُ وَجْهِي وَعَعْنَسَا كَأَنَّهَا مِنْ الْجَهْدِ الْأَسَادِ قَرَمٌ مَلُوحٌ

قال الأصمعي الاساد سير الليل والنهار متصلاً. قال والعنس الناقة القوية أي جهدها السير والدؤوب، فهي كالطلح من شدة السير قال والاساد سير الليل كله. والقرم الفحل. والملوح الكال المعيب.

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ النُّدَى مِنْ خَلِيقَتِي وَكُلُّ أَرِيْبٍ تَاجِرٍ يَتَرَبَّحُ

يقول كل تاجر أريب يتربح أي يربح في بيعه وشراه، وكذا أنا أزداد في الندى والكرم بأربي ومعرفتي. قال والخليقة والطبيعة والنحيزة والشيمة بمعنى واحد. وهو الأمر الذي جُبِلَ عليه الرجل فهو لا يقدر أن ينتقل عنه إلى غيره. قال والأريب من الرجال العاقل الداخي المنكر العارف بماله وما عليه، يقال أنت أريب من الرجال إذا كان كذلك. ويتربح من الربح. قال والندى السخاء والفعال الجميل.

فَلَا تَصْرِمِينِي أَنْ تَرِنِي رَبُّ هَجْمَةٍ يُرِيحُ بِذَمِّ مَا أَرَاخُ وَيَسْرَحُ

ويروى فلا تعذليني رب صاحب هجمة. ويروى فلا تعذليني إنه رب هجمة. ويروى فلا تصرميني إنه رب هجمة. يقول فلا تقطعيني إذ

رأيت رب هجمة. قال والهجمة من الابل ما بين الخمسين إلى /١٣٨ و/  
الثمانين. وقوله يريح بزم ما أراح ويسرح. فهو مذموم غير محمود عند  
الناس في تعبته وجهده.

يَرَاهَا قَلِيلًا لَا تَسُدُّ فُقُورَهُ عَلَى كُلِّ بَثٍّ حَاصِرٍ يَتَرَّخُ  
يقول يرى إبله قليلة وإن كانت كثيرة، وذلك من بخله وضيق  
صدره، يقول فهي حينئذ لا تسد فقره والجمع فقور، يقال فقر وفقور  
مثل ضرب وضروب. يقول فهو أبدا مغموم ذو بثر أي كئيب حزين.  
قال أبو عبدالله، أخبرنا أبو العباس عن ابن الأعرابي، قال يتقرح  
يتشكى ثم يتترح وهو من الترح، يقال للرجل إذا دعى عليه ماله ترحه  
الله، أي أصابه الله بترح، أي بحزن، ومعناه يتحرق، ويقال ما من فرحة  
الا تتبعها ترحة.

رَأَتْ صِرْمَةً لِلْحَنْظَلِيِّ كَأَنَّهَا شَظِيُّ الْقَنَا مِنْهَا مُنَاقٍ وَرَزُحٌ

يقول رأت عاذلته صرمة من إبلي، قال أبو عبيدة والصرمة من الابل  
ما بين العشرين إلى الثلاثين. وقوله للحنظلي يعني نفسه. أي تغنينا عن  
مكسب النفاقين. والنفاق الذي يتبع الاحياء فيسأل فتوهب له الشاة  
والفصيل. ثم قال كأنها شظي القنا، يريد كأنها قنا قد تكسر هزالا  
وضرا، فمنها ما فيه بقية وبه شيء من نقى وهو المخ. قال أبو عبدالله،  
سمعت أحمد بن يحيى يقول، تشظى القوم إذا تفرقوا. قال والرزح  
الساقطة من الأعياء والجهد والضر.

سَيَخْفِيكَ وَالْأَضْيَافَ إِنْ نَزَلُوا بِنَا إِذَا لَمْ يَكُنْ رَسَلٌ شِوَاءَ مُلْوُوحٌ

ثم قال لعاذلته وإن كانت إبلي على هذه الحال، فانا ننحر للأضياف  
إذا نزلوا بنا، فنطعمهم شواء ملووحا قد لوحته النار فأنضجته. إذا لم  
يكن رسل وهو اللبن ويروى شواء مملح.



وَجَامِعَةٌ لَا يُجْعَلُ السُّرُّ دُونَهَا لِأَضْيَافِنَا وَالْفَائِزُ الْمُتَمَنِّحُ

قوله وجامعة، يعني اجتماعهم على القدر. والفائز هو القدر. يقول لا يسترها من الناس أن يحضروا، فينحر لهم ويطعمهم عند ضرب القдах، ونحر الجر فامرنا ظاهر مكشوف.

رَكَودٌ تَسَامَى (١) بِالْمَحَالِ كَأَنَّهَا شَمُوسٌ تَذُبُّ الْقَائِدِينَ وَتَضْرَحُ

ركود يعني القدر. والمحال الفقر، كل فقرة محالة وطبقة. وشموس فرس تضرب برجليها ويروى تذب.

إِذَا مَا تَرَامَى الْعَلِيَّ فِي حَجَرَاتِهَا تَرَى الزُّورَ فِي أَرْجَائِهَا يَتَطَوَّحُ (٢)  
أَلَمْ يَنْهَ عَنِّي النَّاسُ أَنْ لَسْتُ ظَالِمًا بَرِيًّا وَأَنِّي لِلْمُتَاجِحِينَ مَتِيحٌ

المتاحون المتعرضون. متيح عريض.

فَمِنْهُمْ رَمِيٌّ قَدْ أُصِيبَ فُؤَادُهُ وَأَخْرُ لَأَقَى صَكَّةً فَمُرْنَحُ  
بَنِي مَالِكِ أَمْسَى الْفَرَزْدَقُ جَاحِرًا سَكِينًا وَبَدَّتْهُ خَنَازِيدُ قَرْحُ

الخنازيد الكرام من الفحول، الواحد خنذيد.

لَقَدْ أَخْرَزَ الْغَايَاتِ قَبْلَ مُجَاشِعِ فَوَارِسُ غُرٌّ (٣) وَابْنُ شَعْرَةَ يَكْدَحُ  
وَمَا زَالَ فِينَا سَابِقٌ قَدْ عَلِمْتُمْ يُقْلَدُ قَبْلَ السَّابِقِينَ وَيَمْدَحُ  
١٣٨ ظ /

عَلَّتْكَ أَوَاذِي مِنَ الْبَحْرِ فَاقْتَبِضْ بِكَفَيْكَ فَاَنْظُرْ أَيُّ لُجِيَّةٍ تَقْدَحُ

لَقَوْمِي أَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُجَاشِعِ وَخَيْرٌ إِذَا سَلَّ السُّوَامَ الْمُصْبِحُ  
تَخِفُ مَوَازِينُ الْخَنَاشِي مُجَاشِعِ وَيَثْقُلُ مِيزَانِي عَلَيْهِمْ فَيَرْجَحُ  
فَخَرْتُ بِقَيْسِ (٤) وَافْتَخَرَتْ بِتَغْلِبِ فَسَوْفَ تَرَى أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَرْبَحُ

(١) في الحاشية: ترامي.

(٢) في الحاشية: يترجح.

(٣) في الحاشية: سوابق غر.

(٤) في الحاشية: بقوم.

فَأَمَّا النَّصَارَى الْعَابِدُونَ صَلَيبَهُمْ فَخَابُوا وَأَمَّا الْمُسْلِمُونَ فَأَفْلَحُوا (١)  
أَلَمْ يَأْتِهِمْ أَنَّ الْأَخِيظِلَّ قَدْ هَوَى وَطُوحَ فِي مَهْوَاةٍ قَوْمٌ تَطُوحُوا (٢)  
تَدَارَكَ مَسْعَاةَ الْأَخِيظِلِّ لَوْمَهُ وَظَهَرَ كَظْهَرِ الْقَاسِطِيَّةِ أَفْطَحُ

قال عزاه إلى قاسط بن أفسى بن دهمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة. وقوله أفطح يعني عريضا.

لَنَا كُلُّ عَامٍ جِرْيَةً تَتَّقَى بِهَا عَلَيْكَ وَمَا تَلَقَى مِنَ الذُّلِّ أَنْبَرَحُ  
وَمَا زَالَ مَمْنُوعًا لِقَيْسٍ وَخُنْدِفٍ حِمَى تَتَخَطَّاهُ الْخَنَازِيرُ أَفِيحُ

ويروى لا تخطاه. ويروى لم تخطاه. ويروى لم توطأه.

إِذَا أَخَذَتْ قَيْسٌ عَلَيْكَ وَخُنْدِفٌ بِأَقْطَارِهَا لَمْ تَذُرْ مِنْ أَيْنَ تَسْرَحُ

قوله تسرح يعني تغدو بماشييتك إلى الرعى. قال والمسرح بالغداة، والرواح بالعشى. وهو من قوله تعالى (حين تريحون وحين تسرحون) (٣) قال والأقطار النواحي. يقول إذا أخذت قيس عليك الطرق، لم يكن لك رواح ولا مسرح، يعني انجحرت من خوفها فلم تظهر.

لَقَدْ سُلَّ أَسْيَافُ الْهُذَيْلِ عَلَيْكُمْ رِقَاقَ النَّوَاجِي لَيْسَ فِيهِنَّ مِصْفَحُ

يعني الهذيل بن زفر بن الحارث، وهو من بني نفيل بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. ووقائعه ببني تغلب في الاسلام. قال أبو جعفر، مصفح يضرب بعرضه، أي هم يجاذبونكم القتال ليس عندهم رفق بكم فيضربوكم بعروض السيوف.

(١) في الحاشية: فأنجحوا.

(٢) في الحاشية: من يتطوحوا.

(٣) سورة النحل ٦.

وَخَاصَّتْ حُجُولَ الْوَرْدِ بِالْمَرْجِ مِنْكُمْ دِمَاءً وَأَفْوَاهُ الْخَنَازِيرِ كُلِّحُ

قوله بالمرج، يعني مرج الكحيل، وهو يوم لقيس على بني تغلب.  
وقوله وأفواه الخنازير، يعني بني تغلب وذلك أنهم - يعني قيسا -  
كانوا يقاتلون ابن مروان مع ابن الزبير.

لَقَيْتُمْ بِأَيْدِي عَامِرٍ مَشْرِفِيَّةً تَعَضُّ بِهَامِ الدَّارِعِينَ وَتَجْرَحُ  
بِمُغْتَرِكِ تَهْوَى لِوَقَعِ ظُبَاتِهَا خَذَارِيفُ هَامٍ (١) أَوْ مَعَاصِمُ تُطْرَحُ

قوله خذاريف قطع مما يقطعها السيوف. قال والمعصم موضع  
السوار من السواعد. قال فهذه السيوف. تقطع كل شيء وتقطع الأيدي  
أيضا.

سَمَّاكُمْ الْجَحَافُ بِالْخَيْلِ عَنُوةً وَأَنْتَ بِشَطِّ الزُّبَيْنِ تَنَّوْحُ  
عَلَيْهِمْ مُفَاضَاةُ الْحَدِيدِ كَأَنَّهَا أَيْضاً يَوْمَ دَجْنٍ فِي أَجَالِيدَ ضَخَّحُ (٢)

قال يعني الجحاف بن حكيم السلمي. وقوله مفاضاة، يعني دروعا  
واسعة. وقوله أيضا / ١٣٩ و / قال والواحدة أضاة. وجمعها أيضا كما  
تقول حصاة وحصى. قال والضحضح من الأرض، يكون فيه ماء  
رقيق يجتمع من أمطار وعيون وغير ذلك، فسمي ضحضا. قال  
وجمع أيضا إضاء كثيرة ممدود وهو مكسور الأول. وقال النابغة  
الذبياني في ذلك تصديقا له: (٣)

طلين بكديون وأشعرن كرة فهن إضاء صافيات الغلائل (٤)

(١) في الحاشية: سِنِح.

(٢) في الحاشية: وُضِح.

(٣) ديوان النابغة الذبياني ١٢٠.

(٤) في الديوان:

علين بكديون وأبطن كَرَّة

فهن وضاء صافيات الغلائل

وقوله أجاليد واحدها جلد، وهو الأرض الصلبة المستوية. يقال  
أجلاد وأجاليد وجلد للواحد.

وَوَظَلَّ لَكُمْ يَوْمَ بَسْنَجَارَ فَاصِحَّ وَيَوْمَ بِأَعْطَانِ الرُّحُو بَيْنَ أَفْصَحُ

قوله يوم بسنجار، كان يوما لقيس على بني تغلب، وذلك في الحرب  
التي كانت بينهم في الاسلام. وقوله ويوم بأعطان الرحو بين، يعني  
يوم البشر، وذلك حين أوقع الجحاف ببني تغلب. قال وأنشد مؤرج  
للأخطل بيته في الجحاف وهو قوله: (١)

لقد كان في يوم الرحو ب وقية إلى الله منها المشتكى والمعول

قال أبو عبدالله، الذي أحفظ وقية. قال فكأنه يهون هذه الواقعة  
حتى صغرها. قال والناس يروون:

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقية إلى الله منها المشتكى والمعول

قوله صغرها أي لم يرو البيت الرواية الأخرى.

وَضَيِّغْتُمْ بِالْبِشْرِ عَوْرَاتِ نِسْوَةٍ تَكْشَفَ عَنْهُنَّ الْعِبَاءُ الْمَسِيحُ

قال العباء المسيح، يريد الكساء المخطط، وهي الأكسية التي فيها  
سواد وبياض. قال وإنما أخبر أن لباس نساءهم الأكسية، شبههن  
بالأماء يهجون بذلك ويخبر أن ذلك اللباس لهن.

بِذَلِكَ أَحْمِينَا الْبِلَادَ عَلَيْكُمْ فَمَالِكٌ فِي سَاحَاتِهَا مُتْرَخِرْخِرُ

قوله أحمينا البلاد عليكم، يقول جعلناها حمى فلا تقربونها ولا

(١) ديوان الأخطل ٢٣٠. ورواية أبي عبدالله هي المثبتة في الديوان.

تطمعون في ناحية نحميها. ولا يقدرّون أن يقربوا ما حمينا، وذلك لعزنا وقوتنا ومنعتنا. ثم قال فمالك في ساحاتها متزحزح، أي لا تروم ما حفظناه. وقوله أحميناه أي جعلناه حمى. قال وإذا جالد عنها قيل حماها.

أَبَا مَالِكٍ مَالَتْ بِرَأْسِكَ نَشْوَةٌ وَعَرَدْتَ إِذْ كَبَشُ الْكَتِيْبَةِ أَمْلَحُ

قوله أبا مالك، تريد يا أبا مالك فنصب على الدعاء المضاف. قال أبو مالك هو الأخطل ويكنى أبا مالك. وقوله وعردت يقول جبنت فلم تقدم، ومنه يقال حمل فلان فأحسن وحمل فلان فعرد، وذلك إذا جبن فلم يقدم وكعّ عن الأقدام. قال والأملح من الكباش الأسود يعلوه بياض فيصير كأنه لون الرماد، وإنما يريد بذلك أن رئيس القوم في الحديد وهكذا لونه يريد أن رئيسهم مما لا يفارقه الحديد لونه لون الحديد، وقد تغيرت ريحه من ريح الحديد.

إِذَا مَا رَأَيْتَ اللَّيْتَ مِنْ تَغْلِيْبِيَّةٍ فَقُبِّحَ ذَاكَ اللَّيْتُ وَالْمَتُّ وَشُخُّ

كسر اللام ، الليت مجرى القرط من العنق.

تَرَى مَخْجِرًا مِنْهَا إِذَا مَا تَنْقَبَتْ قَبِيحًا وَمَا تَحْتَ النُّقَابَيْنِ أَقْبَحُ  
١٣٩ظ /

إِذَا جُرِدَتْ لَاحِ الصَّلِيْبِ عَلَى اسْتِهَا وَمِنْ جِلْدِهَا زَهْمُ الْخَنَازِيرِ يَنْفُخُ

ويروى ينضح، ويروى ومن عرضها، ويروى زهم الخناييص، ويروى ومن عرفها. قوله زهم هو الشحم والودك، يقول فثيابهن قد تغير ريحها من الودك.

وَلَمْ تَمْسَحِ الْبَيْتَ الْعَتِيْقَ أَكْفُهَا وَلَكِنْ بِقُرْبَانِ الصَّلِيْبِ تَمْسُحُ

ويروى وما تمسح البيت العتيق أكفهم.  
يَقْتَنُ صُبَابَاتٍ مِنَ الْخَمْرِ فَوْقَهَا صَهِيرُ خَنَازِيرِ السُّوَادِ الْمَلْحُ

ويروى تقيء. وقوله يقتن صبابات يريد صبابات الخمر. والصبابة بقية الشيء. يقول تقيء هؤلاء النساء من النصارى ما شربن من بقيات الخمر. ويقتن من القيء. وقوله صهير أي مصهور. يقول هو مذاب يقال قد صهرته الشمس وذلك إذا أحرقتة وهو من قوله تعالى (يُصْهِرُ بِهِ مَا فِي بَطُونِهِمْ)<sup>(١)</sup> أي ينضج ما في بطونهم.

زاد أبو جعفر:

فَمَا لَكَ فِي نَجْدٍ حَصَاةٌ تَعْدُهَا وَلَا لَكَ فِي غَوْرِي تِهَامَةٌ أَنْطَحُ

قال فلما سمعه الأخطل قال ما أبالي والمسبح.

فأجابه الفرزدق فقال<sup>(٢)</sup>:

تَكَاتَرُ يَرْبُوعٌ عَلَيْكَ وَمَالِكَ عَلَى آلِ يَرْبُوعٍ فَمَا لَكَ مَسْرَحُ

ويروى تكثر. قوله فما لك مسرح، يقول أنت ذليل لا تقدر على أن يكون لك مسرح تسرح فيه إبلك فترعى، وذلك أنك تخاف أن تنتهب.

إِذَا اقْتَسَمَ النَّاسُ الْفَعَالَ وَجَدْتَنَا لَنَا مِقْدَحًا مَجْدٍ وَلِلنَّاسِ مِقْدَحُ

(١) سورة الحج ٢٠.

(٢) ديوان الفرزدق ٢: ١٢٦، وما بعدها.

المقدح المغرفة. وهذا مثل، أي نغرف به المجد، أي نحن أوفرهم نصيبا.

فَأَغْضِ بِشُفْرَيْكَ الذَّلِيلَيْنِ وَاجْتَدِحْ شَرَابَكَ ذَا الْغَيْلِ الَّذِي كُنْتَ تَجْدَحُ

قال الشفر منبت شعر العين. قال والشعر هو الهدب والهلب سواء بمعنى واحد. وقوله الذي كنت تجدح، يريد خض شرابك فاشربه، يقال من ذلك يا غلام اجدح لنا شرابنا، وهو سويق أو غيره، يجعل في القدح ثم يحرك بخشبة في القدح ليختلط بالماء فذلك الجدح. وقوله فأغض، يريد فغمض واصبر على الذل والمهانة، والغيل لبن الحبل.

وَرَدَّ عَلَيْكُمْ مُرَدَفَاتِ نِسَاءِكُمْ (١) بِنَا يَوْمَ ذِي بَيْضِ صَلَاحِ قُرْحُ

قال أبو عبيدة، أخبرنا أبو العباس الأحول، أن عمارة بن عقيل كان يرويها بيض بكسر الباء.

وَكُلُّ طَوِيلِ السَّاعِدِينَ كَأَنَّهُ فَأَنْزَلَهُنَّ الضَّرْبُ وَالطَّغْنُ بِالْقَنَا  
قَرِيحُ هِجَانٍ يَخْبِطُ النَّاسَ شَرْمَحُ رَدَدْنَ عَلَى سُودِ الْوُجُوهِ كَأَنَّهُمْ  
وَبَيْضُ بَايْمَانَ الْمُغِيرَةَ تَجْرَحُ ظَرَابِيُّ أَوْهَمُ فِي الْقَرَامِيصِ أَقْبَحُ (٢)  
١٤٠ و/ إذا سألوهنَّ العِناقَ مَنَعْنَهُمْ وَفَدَيْنَ حَيِّ مَالِكِ حِينَ أَصْبَحُوا

يقول وجدن بني مالك أثر عندهن من رجالهن.

جَرِيرٌ وَقَيْسٌ مِثْلُ كَلْبٍ وَثَلَّةٍ بَيْتٌ حَوَالَيْهَا يَطُوفُ وَيَنْبِجُ  
وَمَا هُوَ مِنْهَا غَيْرَ أَنَّ نَبَاحَهُ لِيُؤَلِّغَ فِي الْبَانِهَا حِينَ يُصْبِحُ  
وَعَاتِقٌ مِثْلُ الْحَوْفَرَانِ فَرَدَّهُ إِلَى الْحَيِّ ذُو دَرِّعٍ عَنِ الْأَصْلِ مُرْزِحُ

(١) في الحاشية: نسائهم.

(٢) في الديوان: وددنا على ..

يعني الحوفزان بن شريك، أغار على بني يربوع بذي بيض، فسبى وأخذ المال وظفر بهم وملأ يديه. ذو درء ذو دفع. مرزح ثابت لا يزول.

وقال الفرزدق في هجائه بني جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، قال وذلك أن ذا الأهدام متوكل بن عياض بن حكم بن طفيل ابن مالك بن جعفر بن كلاب هجاه بقوله:

إن الخيانة والفواحش والخنا      تحقق فيها نهشل ومجاشع  
واللؤم عند بني فقيم شاهد      لا لؤمهم خاف ولا هو نازع  
وتقول ضبة يوم جاء نفيها      منا اللئيم وكان منا الراضع

قوله خاف، أي مستخف مستتر، والمختفي المظهر للشيء. وأهل الحجاز يسمون النباش المختفي لأخراجه ثياب الموتى. فقال الفرزدق يهجو بني جعفر<sup>(١)</sup>:

عَرَفَتْ بِأَعْلًا رَأْسِ الْفَأُو بَعْدَمَا      مَضَتْ سَنَةٌ أَيَامَهَا وَشَهْوَرُهَا

قال أبو عمرو، الفأو متسع الوادي، والرأس فم الوادي حين تلقاه داخلا أو تتركه خارجا. وقوله بأعلا رأس، قال رأس الوادي أعلاه. قال والفأو مطمئن من الوادي يضيق ثم يخرج إلى سعة.

قال أحمد بن عبيد: هذه القصيدة يقال لها ذات الأكارع، وهي من جيد شعره ودمغ بها قيسا.

مَنَازِلُ أَعْرَثَهَا جُبَيْرَةٌ وَالتَّقَتْ      بِهَا الرِّيحُ شَرْقِيَّاتُهَا وَدَبَّورُهَا

(١) ديوان الفرزدق ١: ٢٦٢، وما بعدها.



ويروى حلتها جبيرة، ويروى أعرتها جبيرة تلتقي. ويروى مصرياتها ودبورها. قال قوله جبيرة هي جبيرة بنت أبي بزال، وهو رجل من بني قطن بن نهشل، واسمه بشر بن صبيح بن أربد بن حمزة ابن قطن بن نهشل. وقوله شرقياتها، يريد مر الصبا والجنوب، وهي التي تهب من ناحية المشرق وتهب من الدبور. والدبور بين الشمال والجنوب.

كَأَنَّ لَمْ تُحَوِّضْ أَهْلَهَا الثَّوْرَ يَجْتَنِي بِحَافَاتِهَا الْخَطْمِيُّ غَضًا نَضِيرُهَا (١)

الثور مجتمع الماء والثور قطعة<sup>(٢)</sup> من الأقط العظيمة، وقوله كأن لم تحوض، يقول يجعلونه حياضا ويروى / ١٤٠ ط / كأن لم تحوض بالخاء والأول بالخاء. وأنشد لسلمة بن الخرشب الانماري يصف مكانا كثير العشب:

ومختاض تبيض الربد فيه تُحومي نبتته فهو العميم

قال وقوله ومختاض، هو بلد هاهنا، يقول يخاض خوضا من كثرة مائه ونباته، فهو ملتف لا يسلك فيه إلا خوضا، كما يقال يخوض العيش خوضا.

أَنَاةً كَرِثْمِ الرَّمْلِ نَوَامَةٌ الضُّحَى بَطِيءٌ عَلَى لَوْثِ النُّطَاقِ بِخُورِهَا

قوله أناة، يقول هذه المرأة حكيمة رزينة لها ركانة ووقار، ليست بخفيفة ولا نزقة ولا فرفارة وشبهها برثم الرمل، قال والرثم الذي يسكن الرمل، وهو أحسن لونا من غيره، فشبه تلك المرأة بهذه الرثم

(١) في الديوان: يحوض.

(٢) في الحاشية: لعله القطعة وهو الوجه.

وجعلها نومة الضحى. يقول لها من يكفيها، يريد كأن الدهن جرى فوقها من صفائه وحسنه وكثرة مائه، ولونه كلون الرمل. وقال نومة الضحى لأنها من بنات الملوك. لوث طى لائه لوثا ولثاه. ومن لثاه قول العجاج: لاث به الآشاء والعبرى، يريد لاث كما قالوا هار وهائر: إذا حسرت عنها الجلابيب وأزتدت إلى الزوج ميلاً يكاد يصورها

ويروى إذا وضعت من الفرع ميالا، يعني شعرها، يعني يعطفها شعرها من كثرت وكثافته فقال، يكاد يعطفها إلى الشق الذي تميل إليه من كثرة شعرها، وقوله يصور يقول يكاد يجمعها ويعطفها شعرها من كثرت، وهو من قول الله تعالى (فَصُرُّهُنَّ إِلَيْكَ) (١) كذا فسره ابن عباس رضي الله عنهما.

وَمُزْتَجَّةِ الْأُرْدَافِ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ مَخْضَبَةِ الْأَطْرَافِ بِيَضِّ نُحُورِهَا (٢)

قوله مرتجة الأرداف، يقول عجيزتها إذا مشت، يقول اضطربت عجيزتها فذهبت وجاءت من ضخمتها وعظمتها، وهو مما تنعته الشعراء. ويحب من المرأة أن تكون ضخمة العجيزة، ومما حكى في الحديث، أن عظم عجيزة المرأة نصف الحسن، وبياض المرأة نصف الحسن. قال أبو عبدالله، أخبرنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي، قال: قالت عائشة رضي الله عنها لقوم من تيم، إنكم تعاونوا الرقيق، فعليكم بالبياض والطول فانهما يعتفران نصف الحسن. قال ابن الأعرابي الاعتفار أخذ الشيء على قهر.

كَأَنَّ نَقَاءً مِنْ عَالِجٍ أَزْرَتْ بِهِ بِحَيْثُ التَّقَّتْ أَوْرَاقُهَا وَخُصُورُهَا

(١) سورة البقرة ٢٦٠.

(٢) بعد هذا البيت في الديوان بيت هو:

تعج إلى القتلى عليها تساقطت

عجيج لقاح قد تجاوب خورها

ويروى أردافها. يقول كأن عجيزتها نقا من الرمل في ضخمه وعظمه.

فَقَدْ خِفْتُ مِنْ تَذْرَافِ عَيْنِي إِثْرَهَا عَلَى بَصْرِي وَالْعَيْنُ يَغْمَى (١) بِصِيرُهَا  
تَفَجَّرَ (٢) مَاءُ الْعَيْنِ كُلُّ عَشِيَّةٍ وَلِلشُّوقِ سَاعَاتٌ تَهِيحُ ذُكُورُهَا (٣)  
ومازلت أزجي الطرف من حيث يمتت من الأرض حتى رد عيني حسيها

يعني حسرت. قال ومعنى حسي أي محسور، قال وهو من قوله تعالى (يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ) (٤) أي كال معي كالمنقطع.

فَرَدَّ عَلَيَّ الْعَيْنَ وَهِيَ مَرِيضَةٌ هَذَا لِيلُ بَطْنِ الرَّاحَتَيْنِ وَقُورُهَا

١٤١ و/ قال والهداليل رمال مستدقة من الرمل، الواحد هذلول. ويروى أهاضيم بطن الراحتين. وقورها واحدة القور قارة وهي جبال صغار.

تَحَيَّرَ ذَاوِيهَا إِذَا اضْطَرَدَّ السَّفَا وَهَاجَتِ لَأَيَّامِ الثُّرَيَّا حَزُورُهَا

قال أبو عبدالله، ذاريها بالراء. والسفا شوك البهمى وهو مثل شوك السنبل. وقوله لأيام الثريا يعني رياح الثريا.

أَتَصْرَفُ أَجْمَالَ النُّوَى شَاجِنِيَّةً أَمْ الحَفَرُ الأَعْلَى بِفَلَجٍ مَصِيرُهَا

(١) في الحاشية: يخش.

(٢) في الحاشية: تحدر.

(٣) بعد هذا البيت في الديوان بيت هو:

وما خفت وشك البين حتى رأيتها

يُسَاقُ عَلَى ذَاتِ الْجَلامِيدِ عِيرُهَا

(٤) سورة الملك ٤.

يعني المرأة. وقوله شاجنية، قال وهو ماء يقال له شاجن. قال والمعنى في ذلك يقول انصرفت فيقول، أتصرف أجمالها إذا ذهب الربيع فتريد شاجن أم تقيم، ومصيرها محضرها أي حيث تصير اليه.  
وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا بِهِ مِنْ دِيَارِهَا مَنَازِلُ أُمَسْتُ مَا تَبِيدُ سَطُورُهَا

قوله ما تبيد سطورها يريد آثارها ومعالمها.

وَكَائِنٌ بِهَا مِنْ عَيْنِ بَاكِ وَعَبْرَةٌ إِذَا امْتَرَيْتَ كَأَنَّتَ سَرِيعاً دَرُورُهَا

ويروى إذا استذرفت. ويروى بعبرة. يقول كل من رأى تلك الآثار التي كانت من نعيمهم واجتماعهم، ذكر ما كانوا فيه من الخير وحزن عليهم وجزع فبكى.

تُرَى قَطَنٌ أَهْلَ الْأَصَارِيمِ إِنَّهُ غَنِيٌّ إِذَا مَا كَلَّمْتَهُ فَقِيرُهَا

يعني قطن بن نهشل بن دارم، يريد القبيلة وهم أهل الأصاريم. أنه غني بكلامها إياه.

تَهَادَى إِلَى بَيْتِ الصَّلَاةِ كَأَنَّهَا عَلَى الْوَعْثِ ذُو سَاقٍ مَهِيضٍ كَسِيرُهَا

يقول كأنها من ثقلها كجمل مكسور الساق بعد الجبر، فهو يمشي على رمل وعتث فهو أثقل له.

كَدَّرَةَ غَوَاصٍ رَمَى فِي مَهِيْبَةٍ بِأَجْرَامِهِ وَالنَّفْسُ يَخْشَى ضَمِيرُهَا

في مهيبة، يعني لجة في بحر يهابها من رآها من هولها. وقوله بأجرامه قال الاجرام بدنه كله.

مُوكَلَّةٌ بِالذَّرِّ خَرَسَاءٌ قَدْ بَكَى إِلَيْهِ مِنَ الْغَوَاصِ مِنْهَا نَذِيرُهَا

قال يريد يخشى ضميرها. موكلة بالدر يعني حية تحفظ الدر في البحر، أي هو في طلب الدرة وقلبه يخاف الموكلة الخرساء في البحر. نذيرها يريد إنذارها إياه.

فَقَالَ الْأَقْيَ الْمَوْتُ<sup>(١)</sup> أَوْ أَدْرِكُ الْغِنَى<sup>(٢)</sup> لِنَفْسِي وَالْأَجَالَ جَاءَ دُهُورُهَا

وروى أبو عمرو، الأقي الموت أو أطلب الغنى. يقول: قال الغواص يلقاني الموت في طلب هذه الدرة أو أدرك الغنى. ثم قال والآجال لا بد من لقائها ومجيئها يصبر نفسه.

وَمَا رَأَى مَا دُونَهَا خَاطَرَتْ بِهِ عَلَى الْمَوْتِ نَفْسٌ لَا يَنَامُ فَقِيرُهَا

يقول النفس وإن استغنت فهي فقيرة أبدا، لا تشبع لحرصها وشرها.

فَأَهْوَى وَنَابَاهَا حَوَائِي يَتِيمَةً هِيَ الْمَوْتُ أَوْ دُنْيَا يُنَادِي بِشِيرُهَا

قوله ونابها يعني نابي الحية، واليتيمة الدرة، قال وإنما قالوا للدرة يتيمة يريدون ليس لها ثان.

فَأَلْقَتْ بِكَفِّهِ الْمَنِيَّةُ إِذْ دَنَا بَعْضُهُ أَنْيَابٍ سَرِيعُ سُؤُورُهَا

ويروى لوت بذراعيه. وروى أبو عبيدة فلائت بكفيه. قوله سُؤُورُهَا، يعني فساورته هذه الحية إذا دنا الغواص من تلك اللؤلؤة، فهي تسور سُؤُوراً ومساورة. وهي الموائبة: قال ومن همز فقال سُؤُورُهَا، همز لتحرك الضمة والواو وشبهها بواوين مثل أقتت. قال

(١) في الحاشية: الحنف.

(٢) في الحاشية: المنى.

أبو عبدالله، قال الفراء: الواو إذا انضمت همزت وإن كان الأصل غير مهموز.

فَكَرَّكَ أَعْلَا حَبْلِهِ بِحُشَاشَةٍ وَمِنْ فَوْقِهِ خَضْرَاءُ طَامٍ بِحُورِهَا

قوله بحشاشة، يقول حَرَكَ حبله حين نزل به الموت، ثم قال: ومن فوقه خضراء يعني اللجة. والطامي الماء الكثير الذي قد طغى، وذلك إذا كثر وجاء بما لا طاقة به من قول الله عز وجل (إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ) (١).  
فَمَا جَاءَ حَتَّى مَجَّ وَالْمَاءُ دُونَهُ مِنْ النَّفْسِ الْوَانَا عَيْبُطاً نَحِيْرَهَا

يقول فما جاء من قعر البحر حتى مج، أي قذف بنفسه فمات، كما يقال للرجل مج ريقه وبصق ريقه سواء بمعنى واحد. وإنما أراد أنه مات فذهب من لسع الحية إياه.

إِذَا مَا أَرَادُوا أَنْ يُحِيرَ مَدُوفَةً أَبَى مَنْ تَقَضَّى نَفْسُهُ لَا يَحِيرُهَا (٢)

ويروى من ترقى نفسه، أي تصعد نفسه، أي تخرج من لهاته. يحيرها يسبغها. وقوله مدوفة يريد ترياقة تداف. وقوله لا يحيرها يقول يردّها إلى جوفه ولا يسبغها من عظم ما به من الوجع. قال ومن أمثال العرب «أراك بشر ما أجار مشفر». يريد ما رد في الجوف. وقيل لأعرابي كيف أكلك؟ قال إني لضعيف الأكل، غير أنني أكبر القوم لقمة وأصغرهم إحارة أي سرعة ابتلاع.

فَلَمَّا أَرَوْهَا أُمَّهُ هَانَ وَجَدُهَا رَجَاءَ الْغِنَى لَمَّا أَضَاءَ مُنِيرُهَا

يقول فلما أروها أمه، أي لما رأت أم الغواص الدرّة، وأخبروها بموته هان وجدها على ابنها، لما أملت من الغني، لما رأتها قد أضاء البيت

(١) سورة الحاقة ١١.

(٢) في الديوان: لا يحورها.

لحسنها وكثرة مائها. وقوله رجاة الغنى، قال إذا قالوا رجاة بالهاء فهو مقصور، وإذا نزعَت الهاء فهو ممدود. كذا قاله الأصمعي وأبو عبيدة جميعاً، تقول أتيك رجاة خريك ورجاء خريك. عن أبي عبيدة عن يونس.

وَزَلَّتْ تَغَالِيهَا التُّجَارُ وَلَا تُرَى لَهَا سِيْمَةٌ إِلَّا قَلِيلاً كَثِيرُهَا (١)

ويروى تغاليتها، ويروى ولا ترى لها سيمة، السيمة التي يستام بها.

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا الْقِدْرُ حُجِّلْتُ وَأَلْقِي عَنْ وَجْهِ الْفَتَاةِ سَتُورَهَا

قوله حجلت، يقول سترت كما تحجل المرأة في الحجلة إذا سترت، فهو مشتق من ذلك. يقول سترت بحجلة كما تستر العروس بحجلتها. قال وألقي عن وجه الفتاة ستورها يريد لاعتمالها وامتهانها نفسها في الجذب. كما قال:

إِذَا الْحَسَنَاءُ لَمْ تَرَحُضْ يَدَيْهَا وَلَمْ يَقْصُرْ لَهَا بَصَرُ بَسْتَرِ

يقول إنما طعامها / ١٤٢ و / البقل، ومالا تحتاج أن تغسل يديها منه، يصف شدة الجذب - وقوله البقل خطأ لأنهم في جهد فأي بقل لهم، والبقل نفس الخصب فهذا التفسير خطأ -

وَرَاخَتْ تَشِلُّ الشُّوْلُ وَالْفَحْلُ خَلْفَهَا زَفِيْفًا إِلَى نِيرَانِهَا زَمَهْرِيْرُهَا

(١) بعد هذا البيت في الديوان بيتان هما:

فَرَبَّ رِيْبِعٍ بِالْبَلَالِيْقِ قَدْرَعْتُ

بِمَسْتَنِّ أَغْيَاثِ يُعَاقُ، ذَكَوْرَهَا

تَحْدَرُ قَبْلَ النِّجْمِ مِمَّا أَمَامَهُ

مِنَ الدَّلْوِ وَالْأَشْرَاطِ يَجْرِي غَضِيْرَهَا

أي راحت زمهريرها فيه، رفع الزمهرير، يقول من شدة البرد لا  
ينحى خطمه عن أسته إنما يهر حسب.

شَامِيَّةٌ تُغْشِي الْخَفَائِرُ نَارُهَا وَنَبْخُ كِلَابِ الْحَيِّ فِيهَا هَرِيرُهَا

قال أبو عبدالله، قال أبو العباس، قولهم يمانني القياس فيه يماني،  
فلما أدخلوا الألف قالوا يمان، وجعلوه مثل قاض ورام، وتقول في  
النسبة إلى الشام شامى وأنشد:

أو ذي هبات كقرقور البريد غدا طابت بمجراته الشامية السهك

إِذَا الْأَفُقُ الْغَرْبِيُّ أَمْسَى كَأَنَّهُ سَدَى أَرْجُوانٍ وَاسْتَقَلَّتْ عُبُورُهَا

قوله واستقلت عبورها يريد عند المغرب، وكذلك العبور تطلع عند  
المغرب أشد ما يكون من البرد.

تَرَى النَّيْبَ مِنْ سَيْفِي إِذَا مَا رَأَيْتَهُ ضُمُوراً عَلَى جَرَّاتِهَا مَا تُحِيرُهَا  
يُحَاذِرُنْ مِنْ سَيْفِي إِذَا مَا رَأَيْتَهُ مَعِي قَائِماً حَتَّى يَكُوسَ عَقِيرُهَا

قال أبو عبدالله:

يحاذرن من سيفي إذا ما رأيته بوادره حتى يكوس عقيرها

الرواية الجيدة. قوله يكوس يريد يمشي على ثلاث، يقول قد عقره  
لينحره للضيف. يقال من ذلك كاس البعير فهو يكوس إذا عقرتة  
فمشى على ثلاث.

وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ الْقِرَى لِأَبْنِ غَالِبٍ دُرَاهَا إِذَا لَمْ يُقَرِّ ضَيْفًا دُرُورُهَا

قوله درورها يعني من الدر وهو اللبن. يقول إذا لم يدر لبنها



للضيف أطعمناه سنامها فقد عورناها ذلك.

شَقَقْنَ عَنِ الْأَوْلَادِ بِالسَّيْفِ بَطْنَهَا      وَمَا تَجَلَّدَ وَهِيَ يَخْبُو بِقَيْرِهَا (١)

ويروى عن الأفلان وهي الأكباد. يقول نحرنا إبلنا التي قد كثر ولدها في جوفها، حتى شققنا عنه فخرج ثم أطعمناه الأضياف. وقوله ولما تجلد، يقول لم نذبح ولدها، ولم نحش جلده تبنا، ولم نتركه لأمه فيكون بواً لها لينتفع بلبنها. وتجلد أيضا ينزع جلدها عنها. ولم تجلد لم تخلق لها جلود، يريد شققنا بطونها عنه. وقوله ولما تجلد يقول تسلخ يقول لم ينزع جلدها بعد.

وَبُنْتُ ذَا الْأَهْدَامِ يَغْوِي وَدُونَهُ      مَنِ الشَّامِ زَرَّاعَاتُهَا وَقُصُورُهَا

الأهدام الخلقان. وذو الأهدام لقب متوكل بن عياض بن حكم بن طفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. يقول هو يهذي وبينني وبينه ما ذكر. ويقال ذو الأهدام نافع بن سودة الضبابي.

١٤٢ظ /

إِيٍّ وَلَمْ أَتْرُكْ عَلَى الْأَرْضِ حَيَّةً      وَلَا نَابِحاً إِلَّا اسْتَسْرَ عَقُورُهَا

يقول لم أترك أحدا يتكلم إلا استسر عقورها. يقول إلا استخفى عني كل من يتقى شره من مخافتي ووثوبي عليه.

كِلَاباً نَبْحَنَّ اللَّيْثَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ      فَعَادَ عَوَاءً (٢) بَعْدَ نَبْحِ هَرِيرِهَا  
عَوَى بِشَقَالاً بَنِي بَحِيرٍ وَدُونَنَا      نِضَادَ فَأَعْلَامُ السُّتَارِ فَنِيرِهَا

(١) في الديوان: شققنا.

(٢) في الحاشية: ضفاء.

ويروى ودونه. ويروى فا جبال الستار. قال بحير بن عامر بن مالك ابن جعفر بن كلاب، وأعلام جبال، والنير أيضا اسم جبل، ومن قال نضاد ذهب به مذهب قطام وجدام.

وَنَبِئْتُ كَلْبَ ابْنِي حَمِيْضَةَ قَدْ عَوَى إِلَيَّ وَنَارُ الْحَرْبِ تَغْلِي قُدُورَهَا

ابنا حميضة، عامر ومنذر ابنا بحير بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب. ويقال حاجب وحبیب ابنا حميضة.

فَوَدَّتْ بِأُذُنِّي رَأْسِهِ أُمُّ نَافِعٍ بِجَارِيَةٍ عَفْلَاءَ كَانَ زَجِيرُهَا (١)

يريد نافع بن الخنجر بن الحكم بن عقيل بن طفيل بن مالك بن جعفر. يقول ودت أمه أنها ولدت بدله جارية عفلاء. ويقال نافع بن سواده.

وَوَدَّتْ مَكَانَ الْأَنْفِ لَوْ كَانَ نَافِعٌ لَهَا حَيْضَةٌ أَوْ أَجْهَضَتْهَا شَهْرُهَا (٢)

ويروى:

وودت بجذع الأنف لو أن نافعا  
مكان ابنها إذ هاجني بغوائه  
لكان ابنها خيرا وأهون روعة  
لها حيضة أو أعجلتها شهرها  
عليها وكانت مطمئنا ضميرها  
عليها من الجرب البطيء طرورها

طرورها خروج وبرها الجديد تحت الوبر القديم، ويروى البطاء طرورها.

دَوَامِعٌ قَدْ يُغْدِي الصَّحَاخَ قِرَافُهَا إِذَا هُنَيْتُ يَزْدَادُ عَرًّا نَشُورُهَا

(١) سقط البيت من الديوان.

(٢) في الديوان: أعجلتها شهرها.

ويروى زحامها. قال العر مفتوح العين هو الجرب. قال والعر مضمون العين قرح سوى الجرب. يقال نشر الجرب نشرًا ونشورا. وقرافها مداناتها إذا قربت منه أعضاها. والغرة العذرة.

وَكَانَ نَفِيعٌ إِذْ هَجَانِي لِأُمِّهِ كَبَاحِثَةٍ عَنِ مُذِيهِ تَسْتَثِيرُهَا

يقول تستثمه أمه إذ تعرض لي، وصار كهذه العنز التي بحثت عن السكين حتى ذبحت بها.

لَيْتَنُ نَافِعٌ لَمْ يَرْعَ أَرْحَامَ أُمِّهِ وَكَانَتْ كَدَلُو لَا يَزَالُ يُعِيرُهَا (١)  
لِبَيْسِ دَمِ الْمُؤَلُودِ مَسَّ ثِيَابَهَا عَشِيَّةَ نَادَى بِالْغُلَامِ بِشِيرُهَا (٢)  
عَجُوزٌ تُصَلِّيَ الْخُمْسَ عَادَتْ بِغَالِبٍ فَلَا وَالَّذِي عَادَتْ بِهِ لَا أَضِيرُهَا

ويروى فلا والذي شق استهالا أضرها. وروى أبو عمرو فلا والذي صلت له لا أضرها.

فَأَنِّي عَلَى إِشْفَاقِهَا مِنْ مَخَافَتِي وَإِنْ عَقَّهَا بِي نَافِعٌ كَجِيرُهَا  
وَلَمْ تَأْتِ عَيْرٌ أَهْلَهَا بِالَّذِي أَتَتْ بِهِ جَعْفَرًا يَوْمَ الْهَضِيْبَاتِ عَيْرُهَا

١٤٣ و/ قال ويوم الهضيبات، يعني يوم طخفة، ويوم عرجة، قال وكانت وقعة بين الضباب وبين بني جعفر، فكانت للضباب على بني جعفر. فقتلوا من بني جعفر سبعة وعشرين رجلا، فجاءت نساء بني جعفر فحملن قتلاهن على الابل فدفنوهن، ففي ذلك يقول الفرزدق:

لَوْلَا ارْتَدَا فَمَا كَمَا الْخَصِي عَشِيَّةَ يَا ابْنِي حَمِيْضَةَ جِئْتَمَا فِي الْعَيْرِ

أَتَتْهُمُ بَعِيرٌ لَمْ تَكُنْ هَجْرِيَّةً وَلَا حِنْطَةَ الشَّامِ الْمَزِيَّتِ حَمِيرُهَا (٣)

(١) و(٢) سقط البيتان من الديوان.

(٣) بعد هذا البيت في الديوان بيت هو:

ولم تر سواقين عمرا كساقة

يسوقون أعدالاً يدب بعيرها

قوله المزيث خميرها، أي جاءت بالمزيث مع الحنطة والدقيق. يقول  
لم تكن العير التي حملت القتلى هجرية، يريد تحمل التمر من هجر  
البحرين، ولا عيرا تحمل حنطة الشام، وقوله المزيث خميرها يعني  
التي تخبز بالمزيث. يقول إنما كانت حملتهن قتلى حملوهم عليها.

أَتَتْهُمْ بِعَمْرٍو وَالِدُهُنِمِ وَسِتَّةِ      وَعِشْرِينَ أَعْدَالًا تَعْمِلُ أُيُورُهَا (١)  
إِذَا ذَكَرْتَ زَوْجًا لَهَا جَعْفَرِيَّةً      وَمَضَرَ عَقْلًا لَمْ تُقَتِّلِ نُؤُورُهَا  
تَبَيَّنَ أَنْ لَمْ يَبْقَ مِنْ آلِ جَعْفَرِ      مُحَامٍ وَلَا دُونَ النِّسَاءِ غَيُورُهَا  
وَقَدْ أَنْكَرْتَ أَزْوَاجَهَا إِذْ رَأَتْهُمْ      عُرَاءَ نِسَاءٍ قَدْ أُحْزِنَتْ صُدُورُهَا (٢)  
رَأَتْ كَمَرًا مِثْلَ الْجَلَامِيدِ فَتَحَّتْ      أَحَالِيلُهَا لَمَّا اتَّمَارَتْ جُذُورُهَا (٣)

اتمارت امتدت. ويروي اسمارت واسمعدت وهو مثله. ويقال  
اتمارت انتفخت وعظمت. والجدور الأصول الواحد جذر.

فَقَلَّنَ عَهْدَنَا هُمْ رِجَالًا وَهَذِهِ      أُيُورُ بَغَالٍ خَالَطَتْهَا حَمِيرُهَا  
وَلَيْسَتْ لِزَوْجٍ مِنْهُمْ جَعْفَرِيَّةً      مُعَادًا بِكَيْفِيهَا إِلَيْهَا طُهورُهَا

أي لا تطهر لزوج بعدها لان أزواجهن قتلوا. وقال غيره لاتزوج  
جعفرية رجلا، بعدما كان من أزواجهن من الجبن والفشل.

(١) سقط البيت من الديوان.

(٢) بعد البيت في الديوان أربعة أبيات هي:

إِذَا ذَكَرْتَ أَيَامَهُمْ يَوْمٌ لَمْ يَقُمْ  
لَسَلَّةَ أَسْيَافِ الضُّبَابِ نَفِيرُهَا  
عَشِيَّةٌ يَحْدُوهُمْ مُرِيمٌ كَأَنَّهَا  
رُئِيَ نَعَامٌ مَسْتَخْفٍ نَفُورُهَا  
عَشِيَّةٌ لَاقَتْهُمْ بِأَجَالِ جَعْفَرِ  
صَوَارِمٍ فِي أَيَدِي الضُّبَابِ ذُكُورُهَا  
كَأَنَّهَا لِلْخَيْلِ يَوْمَ لَقِيَتْهُمْ  
بَطْخَفَةَ، خَرِبَانَ عَلَتْهَا صَعُورُهَا

(٣) لم ترد الأبيات الثلاثة الآتية في الديوان.

وَلَمْ تَكْ تَخْشَى جَعْفَرًا أَنْ يُصِيبَهَا بِأَعْظَمَ (١) مِنِّي مِنْ شَقَاهَا فُجُورُهَا  
وَلَا يَوْمَ بَرِيَانَ تُكْسَعُ بِالْقَنَا وَلَا النَّارَ لَوْ يُلْقَى عَلَيْهِمْ سَعِيرُهَا

أراد ولا يوم تكسع بالقنا بريان، وهو جبل. ويروى إذ يلقي عليهم.  
أراد أن يحرق قتلاهم حتى لا تشمت بهم الضباب.

وَقَدْ عَلِمْتَ أَعْدَاؤُهَا أَنْ جَعْفَرًا يَقِي جَعْفَرًا حَدَّ السُّيُوفِ ظُهُورُهَا  
أَتَضِيرُ لِلْعَادِي ضَغَابِيْسُ جَعْفَرٍ وَثَوْرَةَ ذِي الْأَشْبَالِ حِينَ يَسُورُهَا (٢)

الضغبون نبت ضعيف يشبه به الضباب.

سَيَبْلُغُ مَا لَاقَتْ مِنَ الشَّرِّ جَعْفَرٌ تِهَامَةً مِنْ رُكْبَانِهَا مَنْ يَغُورُهَا

أراد من يغور بها.

إِذَا جَعْفَرٌ مَرَّتْ عَلَى هَضْبَةِ الْحَمِي تَقْنَعُ إِذْ صَاحَتْ إِلَيْهَا قُبُورُهَا

ويروى فقد أخذت الأحياء منها قبورها. يقول تقنع من الحياء مما  
نزل بهم من الخزي والعار.

لَنَا مَسْجِدَ اللَّهِ الْحَرَامَانَ وَالْهُدَى وَأَصْبَحَتِ الْأَسْمَاءُ مِنْهَا كَبِيرُهَا

يريد مسجد الكعبة ومسجد الرسول ﷺ بالمدينة. وقوله وأصبحت  
الأسماء منا كبيرها / ١٤٣ ظ / يريد محمدا النبي ﷺ فلا اسم أكرم  
على الله جل وعز منه.

سِوَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا شَيْءَ مِثْلَهُ لَهُ الْأَمَمُ الْأَوَّلَى يَقُومُ نُشُورُهَا

(١) في الحاشية: باكب.

(٢) في الديوان: (يثورها) بدل (يسورها).

إِمَامُ الْهُدَى كَمْ مِنْ أَبِي أَوْ أَخٍ لَهُ      وَقَدْ كَانَ لِلأَرْضِ الْعَرِيضَةِ نُورُهَا  
إِذَا اجْتَمَعَ الْآفَاقُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ      إِلَى مَنْسِكٍ كَانَتْ إِلَيْنَا أُمُورُهَا (١)

ويروى إذا اجتمع الأقوام من كل موطن على مشهد كانت. قوله إذا  
اجتمع الآفاق، يعني أهل الآفاق في الموقف.

بَنَى بَيْتَنَا بِأَبِي السَّمَاءِ فَنَالَهَا      وَفِي الأَرْضِ مِنْ بَخْرِي تَفِيضُ بُحُورُهَا  
وَنُبُنْتُ أَشْقَى جَعْفَرٍ هَاجَ شِقْوَةً      عَلَيْهَا كَمَا أَشْقَى ثَمُودَ مُبِيرُهَا

أي مهلكها، يريد قدار بن سالف الذي عقر الناقة.

يَصِيحُونَ (٢) يَسْتَسْقُونَهُ حِينَ أَنْضَجَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ الشُّغْرَى التُّرَابَ حُرُورُهَا  
تَصُدُّ عَنِ الأَزْوَاجِ إِذْ عَدَلَتْهُمْ عِيُونَ حَزِينَاتٍ سَرِيحٍ دُرُورُهَا

أي عدلن القتلى على الابل فحملنها. ويروى تصيف عن الأزواج إذ  
أبصرتهم عيون حريرات.

وَلَكِنْ خِرْبَانًا تَنْوَسُ لِحَاهُمْ      عَلَى قُصْبٍ جُوفٍ تَنَاوَحَ خُورُهَا

يقول من بقي منهم خربان في الجبن والضعف. وقوله على قصب  
جوف، يريد على أجواف هواء ليس لها قلوب. وقوله تناوح خورها،  
يقول يبكي بعضهم إلى بعض. قال وخورها ضعافها، وهو مشتق من

---

(١) بعد هذا البيت في الديوان بيتان هما:

رمى الناس عن قوس تميما فما أرى

معادة من عادي تميما تغيروها

ولو أن أم الناس حواء حاربت

تميم بن مر لم تجد من يجيروها

(٢) في الحاشية: يضجون.

قولهم فلان خوار وذلك إذا كان ضعيفاً قليلاً الغناء. وقوله تنوس لحاهم، يقول تدلى لحاهم فتضرب، يعيرهم بذلك يشبههم بالتبوس.

مَنْعَنَ وَيَسْتَحِينَنَّ بَعْدَ فَرَارِهِمْ إِلَى حَيْثُ لِلأَوْلَادِ يُطَوَى صَغِيرُهَا

قوله منعن، يعني النساء منعن أزواجهن أنفسهن - قال وأرحامهن الذي يطوي الصغير أولادهن أي يضم - استحياء من فرارهن، واستهانة منهن بهم. يقول منعن إلى حيث يُطَوَى الأولاد.

لَعَمْرِي لَقَدْ لَاقَتْ مِنَ الشَّرِّ جَعْفَرًا بِطِخْفَةٍ أَيَّاماً طَوِيلًا قَصِيرُهَا

طخفة موضع، كانت لهم فيه وقعة منكرة. ويروى آجالاً اتاهم قصيرها. ويروى أنا هم.

بِطِخْفَةٍ وَالرِّيَّانِ حَيْثُ تَصَوَّبَتْ عَلَى جَعْفَرٍ عِقْبَانُهَا وَنُسُورُهَا وَقَدْ عَلِمْتَ أَفْئَاءَ جَعْفَرٍ أَنَّهُ يَقِي جَعْفَرًا وَقَعَ الْعَوَالِي ظُهُورُهَا

قوله يقي جعفرًا وقع العوالي ظهورها، يقول إنهم هراب فالطعن يقع في ظهورهم، يعيرهم بذلك.

تَضَاعَى وَقَدْ ضَمَّتْ ضَغَابِيْسُ جَعْفَرٍ شَبَابًا بَيْنَ أَشْدَاقِ رِحَابِ شُجُورِهَا

ويروى جعاسيس جعفر. شجر الفم مشقه. وقوله ضغابيس وهم الضعفاء من الناس.

شَقَا شِقَّتِيهِ جَعْفَرٌ بِي وَقَدْ أَتَتْ عَلَى لَهُمْ سَبْعُونَ تَمَّتْ شُهُورُهَا

إِذَا هَدَرَ الْهَدَّارُ خَلْفَ اسْتِ أُمِّهِ تَلَقَّاهُ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ حَضِيرُهَا (١)

الحضير الماء الذي يخرج بعد الولادة شبه الدم.

كَمَا نَضَحَتْ غَرْفِيَّةٌ أَعْصَمَتْ لَهَا بِأُخْرَى إِلَى نَابٍ يَخْبُ بِعَيْرِهَا (٢)

غرفية مزادة لم تدبغ بالقرظ. أعصمت شدت بعصام وهو ما يربط به من خيط أو سير.

بَيْنِي جَعْفَرٍ هَلْ تَذْكُرُونَ وَأَنْتُمْ تُسَاقُونَ إِذْ يَعْلُو الْقَلِيلَ كَثِيرُهَا  
وَإِذْ لَا طَعَامَ غَيْرَ مَا أَطْعَمْتَكُمْ بَطُونَ جَوَارِي جَعْفَرٍ وَظَهْوَرُهَا

يقول إنما طعامكم من كسب نساءكم أي ما يكسبن عليكم.

وَقَدْ عَلِمْتَ مَيْسُونَ أَنَّ رِمَاحَكُمْ تَهَابُ أَبَا بَكْرٍ جَهَاراً صُدُورُهَا

ميسون أم حناءة أخي أبي بكر بن كلاب.

عَشِيَّةٌ أَعْطَيْتُمْ سَوَادَةَ جَخُوشاً وَلَمَّا يُفَرِّقُ بِالْعَوَالِي نَصِيرُهَا  
أَقَامَتْ عَلَى الْأَجْبَابِ حَاضِرَةً بِهَا ضَبِينَةُ لَمْ تُهْتَكْ لِظَفَنِ كُسُورُهَا

قوله ضبينه هم حي من غنى لهم عدد وقوة. وأنشد: وبنو ضبينة حاضرو الأجباب.

تُرِيحُ الْمَخَازِي جَعْفَرٌ كُلُّ لَيْلَةٍ عَلَيْهَا وَتَغْدُو حِينَ يَغْدُو بُكُورُهَا  
وَمَا مَاتَ زَوْجُ الْجَعْفَرِيَّةِ مَا غَدَا عَلَيْهَا ابْنُهَا عِنْدَ احْتِلَامٍ يَزُورُهَا (٣)

أي يقوم ابنها مقام زوجها ويروى بعد احتلام.

(١) و(٢) سقط البيتان من الديوان.

(٣) سقط هذا البيت والبيتان الآتيان من الديوان.



وَقَدْ عَلِمْتُ أَجْسَادَهَا أَنْ جَعْفَرًا مَجُوسِيَّةً أَجْسَادَهَا وَأَيُّورَهَا

ويروى أحراجها وأيورها، يريد الرجال والنساء.

وَمَا مَنَعَتْ فَرَجَالَهَا جَعْفَرِيَّةً وَمَا أَحْسَنْتَ عَنْهَا الْبَنِينَ حُجُورَهَا

ويروى وما منعت زوجها لها جعفرية ولا أحصنت.

فَإِنَّ تَكَّ قَيْسٍ قَدْ قَدَّمَتْكَ لِنَضْرِيهَا فَقَدْ خَزَيْتَ قَيْسٌ وَذَلَّ نَصِيرُهَا

فأجابه جرير يمدح بني جعفر بن كلاب<sup>(١)</sup>:

أَزْرَتَ دِيَارَ الْحَيِّ أَمْ لَا تَزُورُهَا وَأَنْتَى مِنَ الْحَيِّ الْجِمَادُ فَدُورُهَا<sup>(٢)</sup>

الجماد واحدتها جمد، وهو الغلظ في الرمل. والدور دارات في الرمل  
الواحدة دارة.

وَمَا تَنْفَعُ الدَّارَ الْمُحِيلَةَ ذَا النَّهْوَى إِذَا اسْتَنَّ أَعْرَافًا عَلَى الدَّارِ مُورُهَا

العرف أعلا الرياح، أي أعلا ما يرتفع من الغبار. وقوله إذا استن  
يعني جرى. وقوله أعرافا والأعراف يريد أوائل الرياح الواحد عرف.  
قال والمور من التراب يريد ما رفعت الريح من التراب. قال أبو عبدالله  
ذيول الريح أسافلها، وأعرافها أعاليها.

كَأَنَّ دِيَارَ الْحَيِّ مِنْ قَدَمِ الْبَلَى قَرَاطِيسُ رُهْبَانٍ أَحَالَتْ سَطُورُهَا

١٤٤ ظ / ويروى أبانت. قوله أحالت سطورها، يعني أتى على هذه

(١) ديوان جرير ٢: ٨٧٩، وما بعدها، وهي مثبتة من النقائض.

(٢) في الديوان: ودورها.

السطور وهي آثار الديار ومعالمها حول. ويقال أحالت تغيرت، كما يقال حال الرجل عن العهد إذا تغير، وحالت إذا تغيرت عن حالها التي كانت عليه من الاستواء. أحال أتى عليه حول. وحال تغير.

كَمَا ضَرَبْتَ فِي مَعْصَمِ حَارِثِيَّةٍ يَمَانِيَّةٍ بِالنَّوْشَمِ بَاقٍ نُؤُورُهَا

ويروى كما ضربت في معصمي حارثية يمانية. النؤور دخان الشحم، يقول آثار الديار كالوشم في معصم المرأة من عمل حارثية، يعني من بني الحارث بن كعب، ولهم لباقة في العمل ولطافة.

تَفُوتُ الرُّمَاءَ الْوَحْشِ وَهِيَ غَرِيرَةٌ وَتَخْشَى نَوَارُ الْوَحْشِ مَا لَا يَضِيرُهَا (١)  
لَيْنُ زَلٍّ يَوْمًا بِالْفَرَزْدَقِ حَلْمُهُ وَكَانَ لِقَيْسٍ حَاسِدًا لَا يَضِيرُهَا  
مِنَ الْحَيْنِ سَقَّتِ الْخُورَ خُورَ مُجَاشِعٍ إِلَى حَرْبِ قَيْسٍ وَهِيَ حَامٍ سَعِيرُهَا  
كَأَنَّكَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ وَاهِبُ سَيْفِهِ لِأَعْدَائِهِ وَالْحَرْبُ تَغْلِي قُدُورُهَا  
فَلَا تَأْمَنَنَّ الْحَيَّ قَيْسًا فَانَّهُمْ بَنُو مُخْصَنَاتٍ لَمْ تُدْنَسْ جُحُورُهَا  
مِيَامِينَ حَطَّارُونَ يَخْمُونَ نِسْوَةَ مَنَاجِبٍ تَغْلُو فِي قُرَيْشٍ مُهَورُهَا

ميامين يقول يتيمن بهم ويتبرك بهم.

أَلَا إِنَّمَا قَيْسٌ نُجُومٌ مُضِيئَةٌ يَشُقُّ (٢) دُجَى الظُّلَمَاءِ بِاللَّيْلِ نُورُهَا  
تَعْدُ (٣) لِقَيْسٍ مِنْ قَدِيمٍ فَعَالَهُمْ بِيُوتٍ أَوَاسِيهَا طِوَالٌ وَسُورُهَا

قوله أواسيها قال الأواسي الاساطين، واحدها آسى مشدد، وأنشد

للاحوص في ذلك: (٤)

إن تريني أقصرت عن تبع الغـي — ي ولاحت شيبا مفارق راسي  
فبما قد سموث مستبطن السيـد — ف هـدوءا في مشرف ذي أواسي

(١) في الحاشية: يثورها. (٢) في الحاشية: يعم.

(٣) في الحاشية: نعد.

(٤) شعر الاحوص الانصاري ١٢٥.

واحد أواسي أسيّة وهي الاساطين - ولم يرد الاساطين - يريد  
الأساس ها هنا يعني سورا، ليس للاساطين ها هنا معنى.

فَوَارِسُ قَيْسٍ يَمْنَعُونَ جِمَاهُمْ      وَفِيهِمْ جِبَالُ الْعَزِّ صَغَبٌ وَعُورُهَا

قوله وعورها، واحدها وعر ساكنة العين. قال وهو الغلظ من الأرض  
والخشونة، يقال من ذلك طريق وعر، وذلك إذا كان خشنا كثير  
الحصى، قال أبو عبدالله حكى بن الاعرابي وَعَرَ الْمَكَانَ وَوَعَرَ.

وَقَيْسٌ هُمُ الْقَيْسُ الْأَعْنَةُ وَالْقَنَا      وَقَيْسٌ حُمَاهُ الْخَيْلُ تَدْمَى نُحُورُهَا  
سَلِيمٌ وَذُبْيَانٌ وَعَنْسٌ وَعَامِرٌ      حُصُونٌ إِلَى عِزِّ طَوَالَ عُمُورُهَا  
أَلَمْ تَرَ قَيْسًا لَا يُرَامُ لَهَا جِمَى      وَيَقْضِي بِسُلْطَانٍ عَلَيْكَ أَمِيرُهَا  
مُلُوكٌ وَأَخْوَالُ الْمُلُوكِ وَفِيهِمْ      غُيُوثُ الْحَيَا يُخَيِّبُ الْبِلَادَ مَطِيرُهَا (١)

يعني الحجاج بن يوسف كان يتولى العراق، والمهاجر بن عبدالله  
الكلابي، كان يتولى اليمامة والبحرين لهشام بن عبدالملك وكان جميلا.  
٤٥هـ/ او/ فَاَنَّ جِبَالَ الْعِزِّ مِنْ آلِ خَنْدِفٍ      لِقَيْسٍ فَقَدْ عَزَّتْ وَعَزُّ نَصِيرُهَا  
أَلَمْ تَرَ قَيْسًا حِينَ خَارَتْ مُجَاشِعٌ      تَجِيرُ وَلَا تَلْقَى قَبِيلًا يُجِيرُهَا

ويروى وما إن تبتغي من يجيرها.

بِنِي دَارِمٍ مَنْ رَدَّ حَيْثُ لَا مُغِيرَةَ      عَدَاةَ الصِّفَا لَمْ يَنْجُ إِلَّا عَشُورُهَا

قال أبو عبدالله، تقول العرب ما بلغ معشار ذلك، يراد به العشر  
ويراد به أيضا القليل.

(١) بعد هذا البيت في الديوان بيت هو:

لقد خزى القين المحممة استه

وفي الغر عن أيام قيس مبيرها

وَرَدْتُمْ عَلَى قَيْسٍ بِخُورٍ مُجَاشِعٍ      فَبَوَّأْتُمْ عَلَى سَاقِ بَطِيءٍ جُبُورِهَا  
كَأَنَّهُمْ بِالشُّعْبِ مَالَتْ عَلَيْهِمْ      نِضَادَ فَأَجْيَالِ السُّتُورِ فَعِيزُهَا (١)  
لَقَدْ نَظَرْتُ جَدْعَ الْفِرْزَدِقِ جَعْفَرَ      إِذَا حُرَّ أَنْفُ الْقَيْنِ حَلَّتْ نُذُورُهَا  
ذُؤُ الْحَجَرَاتِ الشُّمِّ مِنْ آلِ جَعْفَرَ      يُسَلِّمُ جَانِبَيْهَا وَيُعْطِي فَعِيزُهَا  
حَيَاتُهُمْ عِزٌّ وَتَبْنَى لِجَعْفَرَ      إِذَا ذَكَرْتَ مَجْدَ الْحَيَاةِ قُبُورُهَا (٢)

ويروى إذا ذكرت بعد البلاء قبورها.

اتَّنَسُونَ يَوْمِي رَحْرَحَانَ وَأُمُّكُمْ      جَنِيْبَةً أَفْرَاسٍ يَحْبُ (٣) بَعِيرُهَا

ويروى وأمكم سبية. ويشل يطرد وهو أجود.

وَتَذَكُرُ مَا بَيْنَ الضُّبَابِ وَجَعْفَرَ      وَتَنْسُونَ قَتْلَى لَمْ تُقْتَلْ نُؤُورُهَا  
لَقَدْ أَكْرَهْتَ زُرْقَ الْأَسِنَّةِ فِيكُمْ      ضَحَى سَمَهْرِيَاتٍ قَلِيلٍ فُطُورُهَا  
فَقَلَّ غِنَاءٌ عَنكَ فِي حَرْبِ جَعْفَرَ      تَغْنِيكَ زَرَاعَاتِهَا وَقُصُورُهَا

قال أبو عبدالله، كان الحكم في زراعاتها وقصورها النصب، ولكنه

حكى قول الفرزدق.

إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا قَيْسُونَ مُجَاشِعٍ      حُمَاءَ عَنِ الْأَحْسَابِ ضَاعَتْ نُغُورُهَا  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَخْزَى مُجَاشِعاً      إِذَا ذَكَرْتَ بَعْدَ الْبَلَاءِ أُمُورُهَا  
بِأَنَّهُمْ لَا مَحْرَمَ يَتَّقُونَ      وَأَنْ لَا يَفِي يَوْمًا لِجَارٍ مُجِيرُهَا  
لَقَدْ بَنَيْتَ يَوْمًا بُيُوتَ مُجَاشِعٍ      عَلَى الْخُبَيْثِ حَتَّى قَدْ أَصَلْتَ قُعُورُهَا

(١) في الديوان: فنيها

(٢) بعد هذا البيت في الديوان بيت هو:

وعرَدْتُمُ عَن جَعْفَرَ يَوْمَ مَعْبِدِ

فَأَسْلَمَ وَالْقَلْحَاءُ عَانَ أَسِيرُهَا

(٣) في الحاشية: يشل.

أصلت أي انتنت من النثي.

فَكَمْ فِيهِمْ مِنْ سَوَاءِ ذَاتِ أَفْرَحٍ      تَعَدُّ وَأُخْرَى قَدْ أَتَمَّتْ شَهْوَرُهَا  
إِذَا طَرِقَتْ يَنْخُوبَةٌ مِنْ مُجَاشِعٍ      أَتَى دُونَ رَأْسِ السَّابِيَاءِ خَزِيرُهَا

المرأة ينخوبة، وقوله ينخوبة يعني السبة. وقوله إذا طرقت، يعني طرقت بالولد. قال والتطريق أن يخرج الولد ميسر الولادة مستقيماً. والمعضل التي يعترض ولدها في الرحم. وقال الكميت في مثل ذلك:

وَإِذَا الْأُمُورَ أَهَمَّ غَبَّ نَتَاجِهَا      يَسِرْتُ كُلَّ مَعْضَلٍ وَمَطْرَقِ

بَنُو نَخْبَاتٍ لَا يَفُونَ بِذِمَّةِ      وَلَا جَارَةَ فِيهِمْ تُهَابُ سَتُورِهَا  
وَلَا تَتَّقِي غِبَّ الْجَدِيثِ مُجَاشِعٍ      إِذَا هِيَ جَاعَتْ أَوْ أَمِدَّتْ أُيُورِهَا  
وَخَبَّتْ حَوْضَ الْخُورِخُورِ مُجَاشِعٍ      رَوَاحُ الْمَخَازِي نَحْوَهَا وَبُكُورِهَا  
أَفْخَرًا إِذَا رَابَتْ وَطَابَ مُجَاشِعٍ      وَجَاءَتْ بِتَمْرٍ مِنْ حَوَارِينِ عَيْرِهَا

١٤٥ ط /

بَنُو عُشْرٍ لَا نَبْعَ فِيهِ وَخِرُوعٍ      وَزِنْدَاهُمْ أَثَلُّ تَنَاوَحِ خُورِهَا

قوله تناوح يعني تقابل.، قال والأثل إذا أصابته الريح سمعت له صوتاً شديداً فلذلك اختاره على غيره.

وَيَكْفِي خَزِيرُ الْمَرْجَلِينَ مُجَاشِعًا      إِذَا مَا السَّرَايَا حُتُّ رُخْضًا مُغِيرُهَا  
لَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ مُجَاشِعًا      إِذَا عُرِفَتْ بِالْخِزْيِ قَلَّ نَكِيرُهَا  
وَلَا يَعْصِمُ الْجِرَانَ عَقْدُ مُجَاشِعٍ      إِذَا الْحَرْبُ لَمْ يَرْجِعْ بِصُلْحٍ سَفِيرُهَا

قال السفير المصلح بين القوم، يقول لم يقدر السفير أن يصلح بينهم لأن الحرب قد اشتدت وذهب الصلح بينهم. قال أبو عبد الله إنما سمي السفير سفيراً، لأنه يسفر ما في أنفس القوم بينهم. وسفرت المكان

كنسته. والمكنسة يقال لها المسفرة.

إِنِّي كُلُّ يَوْمٍ تَسْتَجِيرُ مُجَاشِعٌ تَفَرَّقَ نَبْلُ الْعَبْدِ أَوْدَى جَفِيرُهَا

قال الجفير الكنانة التي يجعل فيها النبل، مثل الجعبة التي يجعل فيها النشاب. أودى جفيرها هلك. يقال أودى القوم وباد القوم إذا ذهبوا وهي بمعنى واحد.

تَفَلَّقَ عَنِ أَنْفِ الْفَرَزْدَقِ عَارِدٌ لَهُ فَضَلَاتٌ لَمْ يَجِدْ مِنْ يَقُورِهَا

عارد غليظ يعني بظرا. وقوله يقورها يعني من يختنها. وقال له فضلات يريد البظر له فضلات. يقول لم ينقض ختانها يعيرها بذلك ويهجوها.

وَأَبْرَأْتُ مِنْ أُمِّ الْفَرَزْدَقِ نَاحِسًا وَقَرَدُ اسْتَهَا بَعْدَ الْمَنَامِ تَثِيرُهَا

قال الناحس يعني الجرب في أصل الذنب. وقوله وقرد استها يريد قردان استها. يقول من قذرها ووسخها القراد متعلق بها.

وَفَقًّا عَيْنِي غَالِبٌ عِنْدَ كَيْرِهِ نَوَازِي شَرَارِ الْقَيْنِ حِينَ يُطِيرُهَا

قوله نوازي وهو ما نزا فشد على الكير من الشرار.

وَدَاوَيْتُ مِنْ عَرِّ الْفَرَزْدَقِ نِقْبَةً بِنَفْطٍ فَأَمْسَتْ لَا يُخَافُ نَشُورُهَا

النقبة لا تكون إلا على المشفر والأنف. قال والعَر مفتوح العين الجرب. والنقبة بقعة من الجرب في الجلد. والنشور يعني انتشار الجرب في الجسد كله، فضربه مثلا للجرب. يقول كويته فقطعت عنه الجرب، وقطعت عني كلامه أن يهجوني.

وَأَنْهَلْتُهُ بِالسَّمِّ ثُمَّ عَلَّثْتُهُ  
وَأَبَّ إِلَى الْأَقْيَانِ الْأَمْ وَأَفِيدِ  
أَيُّومًا لِمَا خُورِ الْفَرَزْدَقِ خِزْيَةَ  
إِذَا مَا شَرِبْتُ الْبَابِلِيَّةَ لَمْ تُبَلِّ  
١٤٦ و/ تَشَبَّهُ مِنْ عَادَاتِ أُمَّكَ سِيرَةَ  
وَمَا زِلْتِ يَا عُقْدَانُ بَانِي سَوْءَةٍ

بِكَأْسٍ مِنَ الذِّيفَانِ مُرَّ عَصِيرِهَا  
إِذَا حُلَّ عَنْ ظَهْرِ النَّجِيبَةِ كُورُهَا  
وَيَوْمًا زَوَانِي بَابِلِ وَخُمُورُهَا  
حَيَاءً وَلَا يُسْقَى عَفِيفًا عَصِيرِهَا  
بِحَبْلِكَ وَالْمَرْقَاةَ صَغْبُ حُدُورُهَا  
تُنَاجِي بِهَا نَفْسًا لَثِيمًا ضَمِيرِهَا

رَأَيْتِكَ لَمْ تَعْقِدِ حِفَاطًا وَلَا حَجِي  
أَثَرْتُ عَلَيْكَ الْمُخْزِيَاتِ وَلَمْ يَكُنْ  
وَتَمْدَحُ سَفْدًا لَا عَلِيَّتَ وَمِنْقَرَّ

وَلَكِنْ مَوَاحِرًا تُؤَدِّي أُجُورُهَا  
لِيَعْدَمَ جَانِي سَوْءَةٍ مَنْ يَثِيرُهَا (١)  
لَدَى حَزْمَلِ السَّيْدَانِ يَخْبُو عَقِيرُهَا

وَدَرَّتْ عَلَى عَاسِي الْعُرُوقِ وَلَمْ يَكُنْ  
دَعَتْ أُمَّكَ الْعَمِيَاءَ لَيْلَةَ مِنْقَرِ  
أَشَاعَتْ بِبَنْجِدِ لِلْفَرَزْدَقِ خِزْيَةَ  
لَعَمْرُكَ مَا تُنْسَى فِتَاةٌ مُجَاشِعِ  
يَلْجَجُ أَصْحَابُ السَّفِينِ بَعْدِرِكُمْ

لِيَسْقِي أَفْوَاهَ الْعُرُوقِ دَرُورُهَا  
ثُبُورًا لَقَدْ ذَلَّتْ وَطَالَ ثُبُورُهَا  
وَعَارَتْ جِبَالُ الْعُورِ فَيَمَنْ يَغُورُهَا  
وَلَا ذِمَّةَ عَرَّ الرَّبِيزِ غُرُورُهَا  
وَحُوصَّ عَلَى مَرَّانَ تَجْرِي ضُفُورُهَا (٢)

الضفُور النسوع التي تضفر أي تنسج من أدم.

تَرَاعَيْتُمْ يَوْمَ الرَّبِيزِ كَأَنَّكُمْ  
وَلَوْ كُنْتُمْ مِنَّا مَا تَقَسَّمْ جَارِكُمْ  
وَلَوْ نَحْنُ عَاقِدْنَا الرَّبِيزَ لَقَيْتَهُ  
تُدَافِعُ قَدَمًا عَنْ تَمِيمِ فَوَارِسِي

ضِبَاعٌ أُصِلَّتْ فِي مَغَارِ جَعُورُهَا  
سِبَاعٌ وَطَيْرٌ لَمْ تَجِدْ مَنْ يُطِيرُهَا  
مَكَانَ أُنُوقِ مَا تُنَالُ وَكُورُهَا  
إِذَا الْحَرْبُ أَبْدَى حَدَّ نَابِ هَرِيرُهَا

(١) بعد هذا البيت في الديوان بيت هو:

لقيت شجاعاً لم تلده مجاشع

وأخوف حيات الجبال ذكورها

(٢) في الحاشية: الظفر بالطاء: المنال.

فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي تَمِيمًا رِسَالَةً      عَلاَنِيةً وَالنَّفْسُ نُضِحَ ضَمِيرُهَا  
عَطَفْتُ عَلَيْكُمْ وَدَّ قَيْسٍ فَلَمْ يَكُنْ      لَهُمْ بَدَلًا أَقْيَانُ لَيْلَى وَكَبْرُهَا

قال اليربوعي: قال ابراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص، قدم الفرزدق المدينة في إمرة أبان بن عثمان بن عفان، رضي الله عنه، قال فإني والفرزدق وكثير عزة، لجلوس في المسجد تتناشد الأشعار، إذ طلع علينا غلام شخت - أي دقيق - آدم في ثوبين ممصرين. يعني مصبوغين بحمرة غير شديدة. ثم قصد نحونا حتى انتهى إلينا فلم يسلم. وقال أيكم الفرزدق؟ قال ابراهيم بن محمد، فقلت له مخافة أن يكون من قريش، أهكذا تقول لسيد العرب وشاعرها؟ قال لو كان كذلك لم أقل له هذا. فقال له الفرزدق من أنت يا غلام لا أم لك؟ قال رجل من الأنصار، ثم من بني النجار، ثم أنا ابن أبي بكر بن حزم، بلغني أنك تقول إنك أشعر العرب، قال وتزعمه مضر، وقد قال حسان بن ثابت شعرا، فأردت أن أعرضه عليك، وأؤجلك فيه سنة، فان قلت مثله فأنت أشعر العرب، وإلا فأنت كذاب منتحل. ثم أنشد(١):

لنا الجففات الغرُّ يلمعن بالضحى      وأسيافنا يقطرن من نجدة دما  
متى ما تزنا من معد بعصبة      وغسانَ نمنع حوضنا أن يهدما  
١٤٦ظ /

أبي فعلنا المعروف أن ننطق الخنا      وقائلنا بالعرف إلا تكلمنا  
ولدنا بني العنقاء وابني محرق      فأكرم بنا خالا وأكرم بنا ابنما

قال فأنشده القصيدة إلى آخرها، وقال إنني قد أجلتك فيه سنة. ثم انصرف. وقام الفرزدق مغضبا، يسحب رداءه ما يدري أين طرفه،



حتى خرج من المسجد. وأقبل على كُثَّير، فقال قاتل الله الانصاري، ما أفصح لهجته، وأوضح حجته، وأجود شعره. فلم نزل في حديث الفرزدق والانصاري بقية يومنا، حتى إذا كان من الغد، خرجت من منزلي إلى مجلسي الذي كنت فيه بالأمس، وأتاني كُثَّير فجلس معي. فأنا لنتذاكر الفرزدق، ونقول ليت شعري ما فعل؟ إذ طلع علينا في حلة أفواف مخططة، له غدירתان، حتى جلس في مجلسه بالأمس، ثم قال ما فعل الأنصاري، فنلنا منه وشتمناه ووقعنا فيه. نريد بذلك أن نطيب نفس الفرزدق. قال قاتله الله، ما رميت بمثله، ولا سمعت بمثل شعره. ثم قال لهما الفرزدق إنى فارقتكما بالأمس، فأتيت منزلي، فأقبلت أصعد وأصوب في كل فن من الشعر، فكأنني مفحم لم أقل شعرا قط، حتى إذا نادى المنادي بالفجر، رحلت ناقتي، ثم أخذت بزمامها فقدت بها حتى أتيت ذُبابا - وهو جبل بالمدينة - ثم ناديت بأعلى صوتي: أجيبيوا أخاكم أبا لبيني!. فجاش صدري كما يجيش الرجل، فعقلت ناقتي، وتوسدت ذراعها، فما قمت حتى قلت مائة وثلاثة عشر بيتا. فبينما هو ينشدنا، إذ طلع الانصاري حتى انتهى إلينا فسلم. ثم قال أما إنني لم أتك لأعجلك عن الوقت الذي وقته لك، ولكني أحببت الأ أراك إلا سألتك ما صنعت. فقال أجلس ثم أنشده:

عزفت باعشاش وما كدت تعزف وانكرت من حدراء ما كنت تعرف

قال فلما فرغ الفرزدق من انشاده، قام الانصاري كئيبيبا. فلما توارى، طلع ابو الانصاري، وهو أبو بكر بن حزم، في مشيخة من الانصار فسلموا علينا، وقالوا يا أبا فراس، إنك، قد عرفت حالنا ومكاننا من رسول الله ﷺ، ووصيته بنا، وقد بلغنا أن سفيها من سفهائنا تعرض لك، فنسألك بالله وبحق المصطفى محمد، ﷺ، لما حفظت

وصية رسول الله ﷺ، ووهبتنا له ولم تفضحنا. قال اليربوعي، قال ابراهيم بن محمد بن سعد، فاقبلت أكلمه انا وكثير، فلما أكثرنا عليه قال، اذهبوا فقد وهبتكم لهذا القرشى، يعني ابراهيم بن محمد بن سعد.

فقال الفرزدق (١)

عَرَفْتَ بِأَعْشَائِهِ وَمَا كِدْتَ تَعْرِفُ وَأَنْكَرْتَ مَنْ حَذَاءِ مَا كُنْتَ تَعْرِفُ

يقول عزفت نفسك عما كنت فيه من باطلك.

وَلَجَّ بِكَ الْهَجْرَانُ حَتَّى كَأَنَّما تَرَى الْمَوْتَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي كُنْتَ تَأَلَّفُ (٢)

تيلف وهي لغة تميم.

١٤٧/و

لَجَاةٌ صُرْمٌ لَيْسَ بِالْوَضْلِ إِنَّمَا أَخُو الْوَضْلِ مَنْ يَذْنُو وَمَنْ يَتَلَطَّفُ  
إِذَا انْتَبَهَتْ حَذَاءٌ مِنْ نَوْمَةِ الضُّحَى دَعَتْ وَعَلَيْهَا يَزُغُ حَزْرٌ وَمَطْرَفٌ  
بِأَخْضَرٍ مِنْ نُعْمَانَ ثُمَّ جَلَّتْ بِهِ عَذَابَ الثَّنَايَا طَيِّباً حِينَ يُرْشَفُ

ويروى طيب المترشف، يريد طيباً مترشفة. بأخضر يعني مسواكاً. ونعمان ناحية عرفات فيه أراك كثير، فيقال له نعمان الاراك. يرشف يقبل ويمص.

وَمُسْتَنْفِزَاتٍ لِلْقُلُوبِ كَأَنَّهَا مَهَا حَوْلَ مَنْتَوِجَاتِهِ يَتَصَرَّفُ

ومستنفزات أي محركات للقلوب كما ينفز السهم إذا حرك،

(١) ديوان الفرزدق ٢: ٢٢، وما بعدها.

(٢) في الديوان: تيلف.

ومستنفزات للقلوب، يعني يستنفزن القلوب أي يدعونها فتجيب.  
وقوله مهى، المها البقر الوحشية، شبه النساء بهن. وقوله يتصرف  
يعني يذهب ويجيء.

يُشَبَّهْنَ مِنْ فَرَطِ الْحَيَاءِ كَأَنَّهَا مَرِاضٌ سُلَالٍ أَوْ هَوَالِكُ نُزْفُ

ويروى تراهن من فرط الحياء. نرف قد ذهب الدم منهن.

إِذَا هُنَّ سَاقَطْنَ الْحَدِيثَ كَأَنَّهُ جَنَى النَّخْلِ أَوْ أَبْكَارُ كَرْمٍ يُقَطُّفُ  
مَوَانِعَ لِلسَّرَارِ إِلَّا لِأَهْلِهَا وَيُخْلِفْنَ مَا ظَنَّ الْغُيُورُ الْمَشْفُفُ

قال الأسرار واحدها سر، وهو النكاح من قوله تعالى (ولكن لا  
تواعدوهن سرا)<sup>(١)</sup> يعني نكاحاً والله أعلم. والمشفش الذي كان به  
رعدة واختلاطاً، وذلك من شدة الغيرة والاشفاق على حرمه، قال أبو  
عثمان، وقال الأصمعي هو الذي تشف فؤاده الغيرة، وهو السىء الظن  
وذلك من اشفاقه على اهله. قال وإنما أراد المشفف فكرر الشين. كما  
قالوا دمع مكفف، وقد تجفف الشيء من الجفوف، وأصله تجفف.  
وهذه ثلاثة أحرف من جنس واحد يُكْرَهُ جمعها، ففرقوا بينهما بحرف  
من الكلمة وهو فاء الفعل.

يُحَدِّثْنَ بَعْدَ الْيَأْسِ مِنْ غَيْرِ رَيْبَةٍ أَحَادِيثَ تَشْفَى الْمُدْنِفِينَ وَتَشْفَى

ويروى ويبدلن بعد اليأس. قوله تشغف يقول تذهب المرأة

بالقلوب، وتغلب على العقل، وهو من قوله تعالى (قد شغفها حبا) (١)  
جميعا يقرأ بهما، وهما في المعنى سواء بالعين والغين، وهو ذهاب القلب  
وميله إلى من يحبه ويهواه.

إِذَا الْقُنْبُضَاتُ السُّودُ طَوَّفْنَ بِالضُّحَى رَقَدْنَ عَلَيْهِنَّ الْحِجَالُ الْمُسْجِفُ

قال الحجال المسجف، فذكر كأنه نعت. والقنбуذات من النساء  
القصار القليلات الأجسام.

وَإِنْ نَبَّهْتُهُنَّ الْوَلَائِدُ بَعْدَمَا تَصْعَدُ يَوْمَ الصَّيْفِ أَوْ كَادَ يَنْصَفُ  
/ ١٤٧ ظ

دَعَوْنَ بِقُضْبَانِ الْأَرَاكِ الَّتِي جَنَى لَهَا الرُّكْبُ مِنْ نِعْمَانِ أَيَّامَ عَرَفُوا  
فَمِحْنَ بِهِ عَذْباً رُضَاباً غُرُوبُهُ رِقَاقٌ وَأَعْلَى حَيْثُ رُكِبْنَ أَعْجَفُ

ويروى عذب الرضاب. وقوله فمحن يريد سقين به. قال والرضاب  
يعني تقطع الريق. وقوله أعجف يريد اللثة. يقول هذه المرأة قليلة لحم  
اللثة، وهو ما تنعت به المرأة أن تكون كذلك، وغروبه تقطع أسنانه  
وذلك للحدائة.

لَيْسَنَّ الْفِرْنَدَ الْخُسْرَوَانِي دُونَهُ مَشَاعِرَ مَنْ خَزَّ الْعِرَاقِ الْمُفُوفُ

ويروى تحته مشاعر، يريدونه من خز العراق، فقدم الهاء قبل  
مذكورها، مثل قول الشاعر. جزى ربه عني عدي بن حاتم. وهي  
مسألة في النحو تلقى على الادباء، وليس يقوله كثير من النحويين.

ويقولون ليس الشعر حجة في النحو، لأن الشاعر يضطر فيلجئه  
الاضطرار إلى أن يقول ذلك، يريد المفوف من خز العراق. مشاعر  
نصب على الحال. قال والمفوف يريد على صنعة الوشى يعمل باليمن.  
فَكَيْفَ بِمُحْبوسٍ دَعَانِي وَدُونَهُ دُرُوبٌ وَأَبْوَابٌ وَقَصْرٌ مُشْرِفٌ

وَصُهْبٌ لِحَاهُمْ رَاكِزُونَ رِمَاحِهِمْ لَهُمْ دَرَقٌ تَحْتَ الْعَوَالِي مُصَفَّفٌ

قوله لهم درق، يريد جمع الدرقة وهي التي يستتر بها، كما يستتر  
بالترس في القتال، يقول هم أصحاب عدة يمنعونني منها.  
وَضَارِيَةٌ مَامَرٌ اقْتَسَمْنَاهُ عَلَيْنَهُنَّ خَوَاضٌ إِلَى الطَّنْيَةِ مِخْشَفٌ

قوله وضارية، يعني كلابا ضارية تمنعها من الصهب. وقوله  
مخشف يقول هو سريع مروره. وقوله اقتسمناه يعني بالنهس  
والخدش. وقوله خواض يقول هو جريء. قال الطنْيء الريبة والتهمة.  
قال أبوعبداالله، يقال للحية نهشت بالشين، وللسبع والكلاب نهست  
بالسين غير معجمة، ومن ذلك قيل نهس النصارى.

يُبَلِّغُنَا عَنْهَا بَغِيرَ كَلَامِهَا الْيَنَّا مِنَ الْقَصْرِ الْبِنَانُ الْمَطْرَفُ

يعني كلابا حول دراها. المطرف المخضوب الأطراف يريد تطاريفها  
تجزينا من كلامها.

دَعَوْتُ الَّذِي سَوَّى السَّمَوَاتِ أَيْدُهُ وَلِلَّهِ أَدْنَى مِنْ وَرِيدِي وَالْطَّفُ

قوله أيد، يعني قوته وهو من قوله تعالى (والسمااء بنيناها  
بأيدي) (١) أي بقوة، ومنه قولهم للرجل إنه لأيد من الرجال، وذلك إذا كان

شديداً قوياً.

لِيَشْفَلَ عَنِّي بَعْضَ بَزْمَانَةٍ تُوَدِّعُهُ عَنِّي وَعَنْهَا فَتُسْقَفُ

قوله تدلّهُ، يقول يتحير فيبقى دهشاً قد تغير عقله، فلا يتفقدها حتى نصل إلى ما نريده.

بِمَا فِي فُؤَادَيْنَا مِنَ الْهَمِّ وَالْهَوَى فَيَبْرَأُ مِنْهَا ضُفُؤَادِ الْمُسْقَفُ

١٤٨/و/ ويروى من الشوق والهوى ويجبر. قوله المسقف هو الذي عليه خشب الجبائر. والجبائر هي السقائف تشد على الكسر.

فَأَرْسَلَ فِي عَيْنَيْهِ مَاءً عَلاَهُمَا وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي أَطْبُ وَأَعْرِفُ

من روي أطب وأعرف، أراد أطب الناس وأعرفهم بالطب. وأعرف من العرافة، أي أكون عرافاً. وقوله علاهما يريد علا الناظرين الماء فغمرهما. وقوله اعرف يقول أنا عراف، وهو الذي يعرف الشيء قبل وقوعه.

فَدَاوَيْتُهُ عَامِنٍ (٢) وَهِيَ قَرِيبَةٌ أَرَاهَا وَتَذُنُّوْنِي مِرَاراً فَأَرْشُفُ  
سَلَاةً جَفْنٍ خَالَطَتْهَا تَرِيكَةٌ عَلَى شَفْتَيْهَا وَالذُّكْيُ الْمُسْوَفُ

قوله سلافة جفن، قال السلافة أول ما يسيل من العصير، وهو أجوده. وجفن يريد الكرم، وأهل الشام إنما يسمون ما غادر السيل فتركه باقياً في الصفا تريكة. قال والذكي يريد به المسك. والمسوف المشمم، ماء السيل عندهم الجفار، والتريكة ما غادر السيل.

(١) سورة الذاريات ٤٧.

(٢) في الحاشية: حولين.

فِياليتناكُنَّا بَعِيرَيْنِ لَا نَرِدُ عَلَى مَنْهَلٍ إِلَّا نُشَلُّ وَتَقْدَفُ

ويروى لا نرى لدى حاضر إلا نشل. قال المنهل ماء في آبار. قال أبو عثمان، قال أبو عمرو، المنهل ما كان من ماء إلى ماء منهل. ونشل أي نطرد ونقذف بالحجارة. يقول لا ندنو من أحد إلا فعل بنا ذلك. وهو من قولهم شلوا القوم أي ارموهم بالحجارة.

كِلَانَا بِهِ عَرٌّ يُخَافُ قِرَافُهُ عَلَى النَّاسِ مَطْلِي الْمَسَاعِرِ أَخْشَفُ

العرب بفتح العين الجرب. والعرب بضم العين قريح ليس بالجرب. وقوله يخاف يعني يتقى لثلا يعرها بجربه. قال والمساعر أصول الفخذين والابطين، وهي أيضا تسمى المغابن. والمساعر أيضا مساعر الابل وأرفاعها، لأنها أول ما يستعر فيها الجرب. وقوله أخشف يعني يابس الجلد من الجرب. وقرافة يعني مقارفته وهو مخالطته، ومنه قولهم قد اقترف فلان ذنبا أي خالطه وفعله.

بَارِضٌ خَلَاءٍ وَخَدْنَا وَثِيَابُنَا مِنَ الرِّيطِ وَالذَّبِيَاكِ دِرْعٌ وَمَلْحَفٌ

الريط ثياب تعمل جيدة حسنة. قوله درع وملحف، يقول درع لها تلبسه، وملحف له يعني نفسه.

وَلَا زَادَ إِلَّا فَضْلَتَانِ سُلَافَةٌ وَأَبْيَضُ مِنْ مَاءِ الْغَمَامَةِ قَرْقَفٌ

ويروى وأدكن من ماء. وهو أحسن لان ماء السماء فيه كدرة. يقول ليس معنا من الزاد الا فضلة من سلافة وهي الخمر. وقوله وابيض من ماء الغمامة هي السحابة. وقوله قرقف والقرقف يعني السلافة، وهي الخمرة. قال الأصمعي وإنما سميت الخمر قرقفا، لأن من شربها

قرقفته فأدارته وأسكرته فهو مدوخ من السكر. والقرقفة الرعدة،  
قرقف لأنه يرعد عنها صاحبها من إدمانه إياها.

١٤٨ ظ /

وَأَشْلَاءُ لَحْمٍ مِنْ حُبَارَى يَصِيدُهَا إِذَا نَحْنُ شِئْنَا صَاحِبًا مُتَأَلِّفًا

متألف يعني صقرا أو بازيا حسن التأنى لصيدها. وأنشد في الشلو  
للحارث بن حلزة: (١)

وفديناهم بسبعة أملا ك ندامى أشلاؤهم اغلاء (٢)

قوله متألف، يريد ربيناه وتألّفناه وعلمناه الصيد ودرّبناه عليه.  
ومنه قوله تعالى (تعلموهن مما علمكم الله) (٣) والفرزدق أراد بمتألف  
صاحبه أو بازيه. وأشلاء لحم هي بقايا واحدها شلو.  
لَنَا مَا تَمْنِينَا مِنَ الْعَيْشِ مَا دَعَا هَدِيلاً حَمَامَاتٍ بِنُعْمَانَ هُتْفُ

يقول نحن فيما تمنينا من لذيذ العيش وسلوته. ثم قال ما دعا  
هديلا، يقول العيش لنا دائم ما دام هديل الحمام بنعمان. وهتف كما  
يهتف الرجل بصاحبه ويصيح به. وقوله هديل يعني صوتا وهديرا.  
وهتف صوائح. قال أبو عبيدة الهديل الفرخ.

إِنَّكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَمَتْ بِنَا هُمُومُ الْمُنَى وَالْهُوجَلُ الْمُتَعَسَفُ

قال الهوجل البطن من الأرض الواسع. والمتعسف يعني الطريق  
المسلوك بلا علم ولا دليل، فالذي يسير في هذه الأرض كأنه إنما يسير

(١) ديوان بني بكر في الجاهلية ٧٢٩.

(٢) في الديوان: بتسعة .. أسلابهم.

(٣) سورة المائدة ٤.



بالتعسف وهو الظلم ومنه قولهم تعسف فلان الناس، وذلك إذا ظلمهم  
وجار عليهم. فهو مشتق من ذلك يقول: فالذي يسلك هذه الأرض هو  
متعسف لها لا يدري أين يتوجه. أي أتيناك مؤملين لخيرك على هذه  
الحال، وأفضالك على هذا الجهد والمشقة، يقول فسلكنا الأرض بلا علم  
نراه ولا دليل بالبرية.

وَعَضُّ زَمَانٍ يَا ابْنَ مِرْوَانَ لَمْ يَدَعْ      مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتًا أَوْ مُجْرَفًا

قال سعدان، أخبرنا أبو عبيدة قال: سمعت راوية الفرزدق يروى  
هذا البيت، لم يدع من المال إلا مسحت أو مجرف بالرفع. يقول لم يدع  
من الدعة أي لم يتدع. قال والمسحت الذي لا يدع شيئاً إلا أخذه. قال  
والمجرف الذي أخذ ما دون الجميع. قال ومن قال إلا مسحتا أو  
مجرف أراد وهو مجرف. قال أبو عبيدة قوله لم يدع أي لم يثبت  
ويستقر من الدعة، إلا مسحت من المال ومجرف. قال فارتفع مسحت  
ومجرف بفعلهما. قال وأنشدنا لسويد بن أبي كاهل: أرق العين خيال  
لم يدع. يقول لم يستقر وهو من الدعة. قال أبو عبدالله، سمعت أحمد  
بن يحيى يتكلم في هذا البيت فقال: نصب مسحتا بوقوع الفعل عليه،  
وقد وليه الفعل، ولم يل الفعل مجرف فاستؤنف به فرفع.

وَمُنْجَرِدُ السُّهْبَانِ أَيْسَرُ مَا بِهِ      سَلِيبُ صُهَارٍ أَوْ قُصَاعٌ مُؤَلَّفُ

قال هو بيت مجهول، أنشدنيه المازني، وأنشدنيه الأعرابي الذين  
حملهم بغاً إلى الري.

وَمَاثِرَةَ الْأَعْضَادِ صُهَبٍ كَأَنَّمَا      عَلَيْنَا مِنَ الْأَيْنِ الْجِسَادُ الْمُدَوَّفُ

قوله ومائرة الأعضاء، هي التي تمور بيديها دون رجليها، فتحركها

تحريكا لينا. قال وذلك مما يستحب / ١٤٩ و / في الابل، وذلك من سعة  
 آباطها ولين عريكتها. وإنما يريد أن هذه الابل تمور. يقول تذهب  
 أعضادها وتجيء، وذلك من سعة آباطها. قال والابن الاعياء والفتور،  
 والجساد العرق، وهو ما اصفر يضرب إلى الحمرة. قال والمدوف يعني  
 المدوف، يقول إذا دأبت في سيرها عرقت، فصار العرق على جلودها  
 أحمر .

بَدَأْنَا بِهَا مِنْ سَيْفِ رَمْلِ كُهَيْلَةٍ وَفِيهَا نَشَاطٌ مِنْ مَرَاكِحٍ وَعَجْرَفٌ

ويروى نهضن بنا. ويروى ذرعن بنا. ويروى وفيها بقايا من مراح.  
 قوله وعجرف يعني عجرفية في مشيها تخليط، وذلك من المرح. ومنه  
 قولهم للرجل الذي يخلط في أمره إن فيه عجرفية. يقول بدأنا بها من  
 موضعنا وهي نشيطة مرحة، فما بلغت اليك حتى تقارب خطوها  
 وبلدت وضعفت، وذلك من بعد المكان. وكان ذلك عندنا هينا يسيرا في  
 جنب ما أملناه من سيبك. والمناسم: أظفار الابل، الواحد منسم، وما  
 تحته الأظل.

فَمَا بَرَحَتْ حَتَّى تَقَارِبَ خَطُوهَا وَبَادَتْ ذُرَاهَا وَالْمَنَاسِمُ رُغْفٌ

وروى أبو عمرو، حتى تواكل نهزها. يعني هز رءوسها في السير  
 نشاطا. قال المناسم مثل الاظلاف. ورعف دامية من الحفا. يقول قد  
 كلت وضعفت وتقارب خطوها، من شدة تعبها، وبعد مداها، وما  
 ينكبها من الحجارة. وذراها أعالي اسنمتها.

وَحَتَّى قَتَلْنَا الْجَهْلَ عَنْهَا (١) وَغَوِدِرَتْ إِذَا مَا أُنِيخَتْ وَالْمَدَامِغُ ذُرْفٌ

ويروى وغورت. قوله قتلنا الجهل عنها، يقول قتلنا جهلها وهو

(١) في الحاشية: منها.

مرحها ونشاطها بالكلال. والتغوير نصف النهار. والتعريس آخر الليل. قال والمدامع ذرف، قال وذلك من الجهد تسيل دموعها.

وَحَتَّى مَشَى الْحَادِي الْبَطِيءُ يُسَوِّقُهَا لَهَا بِخَصِّ دَامٍ وَدَائِي مَجْلُفٌ

ويروى حذاءها. قال والبخص لحم الخف الذي تطأ عليه. وقوله ودأي يعني فقار الظهر. قال وكل فقارة داية. وقوله مجلف يعني مقشورا بالدبر. يقول قد كلت وضعفت حتى يسوقها الحادي البطيء، يقول تقارب خطوها وساقها الحادي من كلالها.

وَحَتَّى بَعَثْنَاهَا وَمَا فِي يَدِ لَهَا إِذَا حَلَّ عَنْهَا رُمَّةٌ وَهِيَ رُسْفٌ

قوله وهي رسف، يعني كما يرسف المقيد في قيده من الجهد والاعياء، كأنها ترسف في قيد.

كَذَا مَا نَزَلْنَا قَاتَلَتْ عَنْ ظُهُورِنَا حَرَايِجُ أَمْثَالِ الْأَهْلَةِ شُسْفٌ

قوله حراييج هي الطوال من الابل. قوله شسف، قال هي اليابسة من الجهد والكلال. يقول تقاتل الغربان عن ظهورها. قال وذلك أنها إذا عريت ظهر دبرها، فتقع الغربان عليها لتأكل دبرها، فالابل تقاتل الغربان يريد تدفعها عن دبرها، فهي تدفعها بأفواها لتطير عنها فذلك قتالها.

إِذَا مَا أَرَيْنَاهَا الْأَزْمَةَ أَقْبَلَتْ إِلَيْنَا بِحُرَّاتِ الْوُجُوهِ تَصْدَفُ

١٤٩ ظ / قوله تصدف يريد تلاحظها وهي في جانب معرضة.

ذَرَعْنَ بِنَا مَا بَيْنَ يَبْرَيْنَ عَرْضَهُ إِلَى الشَّامِ تَلْقَاهَا رِعَانٌ وَصَفْصَفُ

قوله ذرعن بنا يريد في المشي. يقال من ذلك مر فلان يذرع الطريق،

وذلك إذا سار فيه منكمشا. قال والرعن أنف الجبل والجمع رعان، قال  
وهي أنوف الجبال. والصفصف المستوى من الأرض. قال أبو عبيدة  
الرعن حرفه.

فَأَفْنَى مِرَاحِ الدَّاعِرِيَّةِ خَوْضُهَا    بِنَا اللَّيْلِ إِذْ نَامَ الدُّثُورُ الْمُلْفُفُ

قال الداعرية، إبل منسوبة إلى فحل يقال له داعر، معروف بالنجابة  
والكرم. قال والدثور الرجل المثقل البدن والفؤاد وهو الكسلان.

إِذَا اغْبَرَّ أَفَاقُ السَّمَاءِ وَكَشَفَتْ    كُسُورُ بُيُوتِ الْحَيِّ حَفَاءُ حَرْجَفُ

ويروى وهتكت ستور بيوت. وروى أبو عمرو إذا احمر آفاق  
السماء وكشفت. ويروى نكباء. قوله إذا اغبر آفاق السماء، يعني من  
المحل وقلة المطر. قال وآفاق السماء جوانبها. قال والكسور واحدا  
كسر وهو ما وقع على الأرض من البيت. وبيوت الأعراب إنما هي من  
الأكسية يتخذونها كالبیوت يكونون فيها. قال الحرجف الريح  
الشديدة الهبوب.

وَهَتَّكَتِ الْأَطْنَابَ كُلَّ عَظِيمَةٍ    لَهَا تَامِكٌ مِنْ صَادِقِ النَّيِّ أَعْرَفُ

ويروى من عاتق الني. ويروى كل ذفرة. قوله لها تامك يعني سناما  
عظيما. وأعرف طويل العرف. وذفرة يعني عظيمة الذفرى. إذا أصابها  
البرد دخلت في الخباء فقطعت الأطناب. قال وإنما تفعل ذلك من شدة  
البرد.

وَجَاءَ قَرِيْعُ الشُّوْلِ قَبْلَ إِفَالِهَا    يَزِرْفُ وَرَاحَتْ خَلْفَهُ وَهِيَ زُفْفُ

ويروى زفيفا وجاءت خلفه. قال الشول الأبل التي قد نقصت ألبانها

وشولت فارتفعت ألبانها. وذلك كما يشول الميزان شولانا، الواحدة شائلة، فإذا شالت بذنبها للحمل فهي شائل وهن شول. قال وإفالها صغارها. والقريع الفحل. قال وقوله يزف يعدو. قال والمعنى في ذلك، يقول فراحت إفالها جزعا من البرد، يقال زفت تزف زفيفا، يريد أن القريع يفر من شدة البرد.

وَبَاشَرَ رَاعِيهَا الصَّلَى بِلَبَانِهِ وَكَفَّيهِ حَرَّ النَّارِ مَا يَتَّحَرَفُ

الصلى يريد صلي النار، كما يقال اصطلينا إذا اتسخنا. قال إذا فتحت أول الصلى فهو مقصور، وإذا كسرت أوله فهو ممدود. قال أبو عثمان، قال أبو عبيدة: اللبان موضع اللب من الفرس. وقوله ما يتحرف يريد ما ينحرف عن النار، وذلك من شدة البرد لا يفارق النار. وَأَوْقَدَتِ الشُّعْرَى مَعَ اللَّيْلِ نَارَهَا وَأَمْسَتْ مُحَوَّلًا جِلْدَهَا يَتَّوَسَّفُ

١٥٠ / جلدھا یعنی جلد الأرض يتقشر من الجذب وقلة الانداء. وقوله وأوقدت الشعري مع الليل نارها، قال وذلك لأن الشعري تطلع في أول الشتاء أول الليل. ونارها يريد شدة ضوئها، يريد وأمست السماء جلدھا. يتوسف يعني يتقشر وإنما يعني قلة السحاب. يريد أن السماء مثل الجلد لها. قال وأنشدنا للحطيئة: (١)

مَسَاعِيرَ حَرْبٍ لَا تَحْمُ لِحَامَهُمْ إِذَا أَمْسَتْ الشَّعْرَى الْعَبُورَ اسْتَقَلَّتْ (٢)

وَأَضْبَحَ مَوْضُوعَ الصَّقِيعِ كَأَنَّهُ عَلَى سَرَوَاتِ النَّيْبِ قُطْنٌ مُنْدَفٌ

وروى أبو سعيد بيوت الصقيع. ويروى مبيض الصقيع. وقوله

(١) ديوان الحطيئة ١٤٠.

(٢) في الديوان: مساعير غرّ

على سروات النيب، يريد على مسان الابل وهي النيب، قال وسرواتها اسنمتها. يقول وقع الثلج على اسنمتها كانه قطن مندف. وموضوعه ما تساقط منه. والصقيع الجليد.

وَقَاتَلَ كَلْبُ الْحَيِّ عَنِ نَارِ اهْلِهِ لِيَزِيْضَ فِيْهَا وَالصُّلَا مُتَكَنِّفٌ  
وَجَدَتِ الثَّرَى فِينَا اِذَا يَبِسَ الثَّرَى وَمَنْ هُوَ يَرْجُو فَضْلَهُ الْمُتَضَيِّفُ

وروى أبو عمر وجدت القرى. قال والثرى يريد الندى، وهذا مثل. يقول يجد عندنا من نزل بنا خصبا في هذا الوقت، من شدة البرد، وهو أشد الأوقات للضيافة، لذهاب الألبان وذهاب العشب، فالناس مجهودون. يقول فنحن في هذا الوقت غياث لمن نزل بنا.

تَرَى جَارَنَا فِينَا يُجِيرُ وَإِنْ جَنَى فَلَا هُوَ مِمَّا يُنْطَفُ الْجَارَ يُنْطَفُ

يقول جارنا يجير لعزنا ومنعتنا. يقول ومع هذا فهو سليم أن يصيبه إلا خير. قال والنطف الدبرة تدخل في جوفه. قال أبو عمرو الشيباني: النطف أن تصل الدبرة إلى جوف البعير، فيقال قد نطف البعير. قال وإنما يعني ها هنا الهلاك والأمر الشديد، يقع فيه جارهم. يقول ينطف الجار أي يهلكه. يقول فهو آمن من أن يبدأه سوء.

وَيَمْنَعُ مَوْلَانَا وَإِنْ كَانَ نَائِيًا بِنَا جَارَهُ مِمَّا يَخَافُ وَيَأْنَفُ

يقول يمنع مولانا وهو ابن عمنا، ويكون مولانا الذي نعتقه، فهو يمنع من يجيء إليه وصار في ناحيته، بمنعتنا وإن نأى عنا، أي بعد، من قوله تعالى (وهم ينهون عنه وينأون عنه)<sup>(١)</sup> أي يبعدون عنه -

(١) سور الانعام ٢٦.

يقول فهو يمنع جاره من الضيم مما يخاف من العار، وأن يسب به عقبه من بعده ويأنف من ذلك.

وَقَدْ عَلِمَ الْجِرَانُ أَنَّ قُدُورَنَا ضَوَامِنُ لِلْأَزْزَاقِ وَالرَّيْحُ زَفْرَقُ  
نُعَجِّلُ لِلضُّيْفَانِ فِي الْمَخْلِ بِالْقَرَى قُدُوراً بِمَغْبُوطِ تَمْدٍ وَتَفْرَقُ

قوله المحل، هي السنة الجذبة التي لا مطر فيها. وقوله بمعبوط، يقول ننحر للاضياف من إبلنا الصحيحات، التي لا عيب بها من مرض ولا غيره. وقوله تمد هذه القدور كلما نفذ ما فيها ملئت. وهو من قول الله تعالى (ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله) (١) ١٥٠ ظ / يقول فكما فني ما في قدورنا مددناها وغرفنا لضيافنا.

تَفْرَعُ فِي شِيزِي كَانَ جِفَانَهَا حِيَاضُ جَبِي مِنْهَا مِلَاءٌ وَنُصْفُ

ويروى حياض الجبي. الشيزي من خشب الشيز. قوله حياض جبي قد جبي فيها الماء فهي ملأى أبدا.

تَرَى حَوْلَهُنَّ الْمُعْتَفِينَ كَأَنَّهُمْ عَلَى صَنَمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَكْفُ  
قُعُوداً وَخَلْفَ الْقَاعِدِينَ سَطُورَهُمْ جُنُوحٌ وَأَيْدِيَهُمْ جُمُوسٌ وَنُطْفُ

ويروى جنوحاً وفوق الجانحين شطورهم قيام. شطورهم نصفهم.

قوله سطورهم، يقول خلف السطر سطر مثله، جموس يعني جمس عليها من سمنه. وقوله ونطف يقول يسيل منها الودك، ينطف نطفاً ونطفانا. ويروى شطورهم أي مثلهم. يقول من الناس من أكل

فقد جمس الودك على يده، ومن كان يأكل فهو يقطر من يده.  
وَمَا حُلُّ مَنْ جَهْلِ حُبِّي حُلْمَائِنَا      وَلَا قَائِلُ بِأَلْعُرْفِ فِينَا يُعْنَفُ  
وَمَا قَامَ مَنَا قَائِمٌ فِي نَدِينَا      فَيَنْطِقُ إِلَّا بِأَلْتِي هِيَ أَعْرَفُ  
وَأِنِّي لِمَنْ قَوْمٍ بِهِمْ تَتَّقَى الْعِدَى      وَرَأْبُ الثَّأْيِ وَالْجَانِبُ الْمُتَخَوِّفُ  
وَأَضْيَافِ لَيْلٍ قَدْ نَقَلْنَا قِرَاهُمْ      إِلَيْهِمْ فَاتَلَفْنَا الْمَنَايَا وَاتَلَفُوا

قوله قد نقلنا قراهم، قراهم ها هنا القتل. يقول: إنا أوقعنا بهم  
وقتلناهم، وذلك قول عمرو بن كلثوم:  
قَرِينَاكُمْ فَعَجَلْنَا قِرَاكُمْ      قَبِيلَ الصَّبْحِ مَرْدَاةً طَحُونَا

المنايا ها هنا الرجال الاشداء. وقوله فأتلفنا المنايا وأتلفوا، يقول  
صادفنا المنايا متلفة وصادفوها كذلك، كما تقول أتينا فلانا فأبخلناه،  
وكذلك فأحمدناه، وذلك إذا صادفناه بخيلا وحميدا.  
قَرِينَاهُمْ الْمَأْثُورَةَ الْبَيْضَ قَبْلَهَا      يَثْجُ الْعُرُوقَ الْأَزْنِي الْمُثْقَفُ

قوله يثج أي يسيل. والازاني الرماح، نسب إلى سيف بن ذي  
يزن. قال والمثقف المقوم بالثقاف، وهو خشبة تسوى بها الرماح،  
حتى يستوى عوجها ويستقيم. قال أبو عبدالله الأيزني. قال  
والمأثورة يريد السيوف التي صقلت، حتى ظهر أثرها أي فرنها  
وحسنها الذي تراه في السيف، كأنه أرجل نمل، كذلك فسره الأصمعي  
وأبو عبيدة.

قال أبو عثمان: سألت الأصمعي عن ذلك وأبا عبيدة مرة أخرى  
فقال لي هو كما أعلمناك.



وَمَسْرُوحَةً مِثْلَ الْجَرَادِ يَسُوقُهَا مُمْرٌ قُـوَاهُ وَالسَّرَاءُ الْمُعْطَفُ

يعني النبل، شبهها بالجراد. ممر يعني وتر القوس. قواه طاقاته، كل طاقة قوة، والسراء شجر تتخذ منه القسي.

فَأَصْبَحَ فِي حَيْثُ التَّقِينَا شَرِيدَهُمْ طَلِيقٌ وَمَكْتُوفُ الْيَدَيْنِ وَمَزْعَفُ

قوله ومزعف، قال هو أن ينزع للموت مما به من الجراحات، ويكيد بنفسه.

/١٥١/

وَكُنَّا إِذَا مَا اسْتَكْرَهَ الضَّيْفُ بِالْقَرَى أَتَتْهُ الْعَوَالِي وَهِيَ بِالسَّمِّ تَزْعَفُ

يقول إذا أراد أن نقره كرها، لقيناه بالرماح تقطر دما. والسَّمُّ والسَّمُّ واحد.

وَلَا نَسْتَجُمُّ الْخَيْلَ حَتَّى نُعِيدَهَا غَوَانِمَ مِنْ أَعْدَائِنَا وَهِيَ زُحْفُ

يقول لا نتركها جامدة إذا رجعت من غزو، حتى نعيدها لغزو آخر. ويروى فيعرفها أعداؤنا. وهي عطف رواجع قد عطف عليهم وكرت.

كَذَلِكَ كَانَتْ خَيْلُنَا مَرَّةً تُرَى سَمَانًا وَأَحْيَانًا تُقَادُ فَتَعْجَفُ عَلَيْهِنَّ مِنَّا النَاقِضُونَ ذُحُولَهُمْ فَهِنَّ بِأَعْبَاءِ الْمَنِيَّةِ كُتَّفًا (١)

أعباء المنية أحمال المنية، يعني فرسان الخيل. كتف تكتف المشي، إذا مشت رفعت كتفا ووضعت كتفا.

مَدَالِيقٌ حَتَّى تَأْتِيَ الصَّارِخَ الَّذِي دَعَا وَهُوَ بِالتَّغْرِ الَّذِي هُوَ أَخْوَفُ

قوله مداليق، يقول تسرع إلى الغارات وطلب الذحول، وهو مثل

قولك قد اندلق السيف من غمده، وذلك إذا خرج خروجاً سريعاً. قال والصارخ المستغيث. يقول فنحن إذا سمعنا الصوت أسرعنا إليه مجيبين، لا يثنينا عن ذلك شيء. قال والسيف الدلوق السلس الدخول والخروج من الغمد، يقول فهذه الخيل سراع إلى المستغيث على كل حال.

وَكُنَّا إِذَا نَامَتْ كُئِيبٌ عَنِ الْقَرْىِ إِلَى الضَّيْفِ نَمْشِي بِالْعَبِيطِ وَنَلْحَفُ

قوله بالعبيط اللحم الطري. قوله ونلحف يريد نلبسه اللحف فندفته من البرد. قال وإنما هذا مثل ضربه. يقول نحن نكفيه كل ما نابه، حتى يذهب من عندنا الضيف وهو لنا حامد.

وَقَدِرْ فَتَانَا غَلَيْهَا بَعْدَ مَا غَلَتْ وَأُخْرَى حَشَشْنَا بِالْعَوَالِي تَوْثُفُ

قوله وقدر فتأنا غليها، يقول سكنا غليها. قال والمعنى في ذلك، رب حرب قاتلنا فيها حتى ظفرنا بعدونا فسكنت وانقضت. ثم قال: وأخرى حششنا، قال الحش إدخال الحطب تحت القدر، فضربه مثلاً للحرب<sup>(١)</sup> وإنما يريد أنا نستقبل حرباً أخرى. وقوله توثف يقول تجعل لها أثافي. قال وإنما هذا كله مثل ضربه للحرب.

وَكُلُّ قَرْىِ الْأَضْيَافِ نَقْرَى مِنَ الْقَنَا وَمُعْتَبَطٍ فِيهِ السَّنَامُ الْمَسْدَفُ

ويروى ومعتبطا. قال المسدف المقطع سدائف أي شققا. قال والسديف قطعة من سنام.

وَلَوْ تَشْرَبُ الْكَلْبَى الْمَرَاضُ بِمَاءِنَا شَفَّتْهَا وَذُو الدَّاءِ الَّذِي هُوَ ادْنَفُ

(١) في الأصل: للقدر. والوجه للحرب.

قوله الكلبى هم الذين بهم الكلب، وهو عض الكلب. الكلب يقال إذا شرب الذي يعضه دم ملك برىء. يقول نحن ملوك. في دماننا شفاء للكلبي وذلك كما قال البيهقي:

من الدار ميين الذين دماؤهم شفاء من الداء المجنة والخبل  
من الفائق المحبوس عنه لسانه يفوق وفيه الميئ المتكفف

١٥١ ظ / ويروى من الفائق المحبوب. الفائق المحبوس الذي عند الموت يأخذه الفواق.

وجدنا أعز الناس أكثرهم حصي وأكرمهم من بالمكارم يعرف  
وكلتاها فينا إلى حين تلتقي عصائب لاقى بينهن المعروف

ويروى فينا لنا. ويروى حين تلتقي. يقول هاتان الخصلتان فينا: كثرة العدد وبذل المعروف. وقد شرطهما في البيت الأول. لاقى بينهن جمع بينهن يعرفون ذاك لنا.

منازيل عن ظهر القليل كثيرنا إذا ما دعا في المجلس المتردف

ويروى ذو الثورة المتردف. يقول نحن كثير ننزل عن منزلة القليل، لانا لسنا بقليل. فنحن نغيث من استغاث بنا أغثناه بكثرة. قال الاصمعي قوله منازيل عن ظهر القليل كثيرنا، يقول لنا نزل وإن كان قليلاً فهو خير من كثير غيرنا. قال أبو عبيدة: يقول نحن وإن كنا كثيراً، لنا عز ومنعة ننزل لذي القلة عن حقه، يحفظنا إياه، إن قل وذل، لا تمنعنا كثرتنا وعزنا من إنصافه والرفق به كراهة البغي، إذ كنا كذلك. قال أبو عبدالله كان أبو العباس يقول مثل ذلك. هذا يعني قول أبي عبيدة. قال والمتردف الذي يردفه من الشر شيء بعد شيء. يقال ردفه خير، وردفه شر.

قَلَفْنَا الْحَصَى عَنْهُ الَّذِي فَوْقَ ظَهْرِهِ بِأَخْلَامٍ جُهَالٍ إِذَا مَا تَغَضُّفُوا

قلفنا القاف مقدمة، قوله قلفنا يريد ألقينا. وقوله بأحلام جهال يريد بحلم حلماء وبهم جهل عليهم. وقوله تغضفوا يقول ما لوا عليه بالتعطف والنظر.

عَلَى سَوْرَةٍ حَتَّى كَأَنَّ عَزِيْزَهَا تَرَامِي بِهِ مِنْ بَيْنِ نَيْقَيْنِ نَفْنَفُ

ويروى على ثورة . قال نيقان جبلان. قال الأصمعي النفنف ما بين أعلى الجبلين إلى أسفلهما. ويروى ما بين نيقين.

وَجَهْلٍ بِحِلْمٍ قَدْ دَفَعْنَا جُنُونَهُ وَمَا كَانَ لَوْلَا حِلْمُنَا (١) يَتَزَحْلَفُ

قوله يتزحلف يعني يتنحى ويتباعد. قال أبو عبدالله يقال تزحلف وتزحلف .

رَجَحْنَا بِهِمْ حَتَّى اسْتَثَابُوا حُلُومَهُمْ بِنَا بَعْدَ مَا كَادَ الْقَنَا يَتَّقِصْفُ

ويروى بعد ما كان. يقول كانت حلومهم عازبة عليهم فاستثابوها، يعني ردوها فثابت اليهم يعني رجعت إليهم.

وَمَدَّتْ بِأَيْدِيهَا النِّسَاءَ وَلَمْ يَكُنْ لَذِي حَسْبٍ عَنِ قَوْمِهِ مُتَخَلِّفُ

يقول مدت بأيديها النساء إلى الرجال، ليستغثن بهم ويناشدنهم ألا يهربوا ويدعوهن. يقول ولا يحسن بالرجل الحسيب، أن يتخلف عن نصر أهله، وذلك إذا بلغ الأمر أشده واستغاث بالرجال النساء.

---

(١) في الحاشية: عزنا.

كَفَيْنَاهُمْ مَا نَابَهُمْ بِحُلُومِنَا وَأَمْوَالِنَا وَالْقَوْمُ بِالنَّبْلِ دُلْفُ

قوله دلف جمع دالف، قال الدالف الرجل يمشي مشيا فيه إبطاء، يقال من ذلك قد دلف القوم بعضهم إلى بعض، وذلك إذا مشوا مشيا على تودة وتمكن ورفق.

/١٥٢

وَقَدْ أَرْشَدُوا الْأُوتَارَ أَفْوَاقَ نَبْلِهِمْ وَأَنْيَابُ نَوُكَاهُمْ مِنَ الْحَرْدِ تَصْرِفُ

ويروى وقد سدد الأوتار أفواقُ، قوله قد أرشدوا الأوتار، يقول شدوا الأوتار. والأفواق على الأوتار. قال وفوق السهم ما بين شرخيه، وهو موضع الوتر إذا فوقه. قال والحد الغيظ وشده الغضب. وقوله تصرف يقول تحرق كما يصرف البعير، وذلك إذا حرك نابيه فسمعت لهما صوتا.

فَمَا أَحَدٌ فِي النَّاسِ يَغْدُلُ دَرَانًا بِعِزٍّ وَلَا عِزُّ لَهُ جِئَ نَجْنَفُ

ويروى يعدل درانا بدرء ولا عز له. درؤنا دفعنا ومنه (فادرعوا عن أنفسكم الموت) (١)

تَنَاقَلُ أَرْكَانٌ عَلَيْهِ ثِقِيلَةٌ كَأَرْكَانِ سَلْمَى أَوْ أَعَزُّ وَأَكْثَفُ

ويروى تنقل. قوله أكثف يعني أغلظ وأشد وأكثر جمعا. أركان جوانب. سلمى أحد جبل طيء.

سَيَعْلَمُ مَنْ سَلِمَى تَمِيمًا إِذَا هَوَتْ قَوَائِمُهُ فِي الْبَحْرِ مَنْ يَتَخَلَّفُ

فَسَفَدَ جِبَالَ الْعِزِّ وَالْبَحْرُ مَا لِكَ      فَلَا حَصْنَ يُبَلَى وَلَا الْبَحْرُ يُتْرَفُ (١)  
لَنَا الْعِزَّةُ الْغُلَبَاءُ وَالْعَدَدُ الَّذِي      عَلَيْهِ إِذَا عُذَّ الْحَصَى يَتَحَلَفُ

ويروى لنا العزة القعساء، يريد الممتنعة، والغلباء الغليظة العنق  
وهذا مثل وقوله يتحلف يريد من الحلف واليمين. يقول يحلف على أنه  
ليس لأحد مثل عددنا وعزنا، أي يتحالف الناس علينا ويجمعون.

وَلَا عِزًّا إِلَّا عِزَّنَا قَاهِرًّا لَهُ      وَيَسْتُلْنَا النُّصْفَ الدُّلِيلُ فَيُنْصَفُ  
وَمِنَّا الَّذِي لَا يَنْطِقُ النَّاسُ عِنْدَهُ      وَلَكِنْ هُوَ الْمُسْتَاذَنُ الْمُتَنَصَّفُ

قوله المتنصف يعني المخدم - قال والمنصف الخادم - يعني بذلك  
أمير المؤمنين. يقول هو منا فلنا عزه وسلطانه دون الناس، فلا يقدر  
أحد أن يفاخرنا .

تَرَاهُمْ قُعُودًا حَوْلَهُ وَعِيُونَهُمْ      مُكْسَرَةً أَبْصَارُهَا مَا تَصْرَفُ

قوله ما تصرف، يقول ما تنظر يمينة ولا يسرة من مهابته وجلالته،  
فذلك الفخر لنا دون غيرنا.

وَبَيْتَانِ: بَيْتُ اللَّهِ نَحْنُ وَوَلَاتُهُ      وَبَيْتٌ بِأَعْلَى إِيْلِيَاءٍ مُشْرَفُ

قوله بأعلا إيلياء، يريد بيت المقدس وهو مشرف معظم. يقول فلنا  
الكعبة وبيت المقدس.

لَنَا حَيْثُ آفَاقُ الْبَرِّيَّةِ تَلْتَقِي      عَمِيدُ الْحَصَى وَالْفَسُورِيُّ الْمُخْنَدِفُ (٢)

---

(١) بعد هذا البيت في الديوان بيتان هما:

وبالله لولا أن تقولوا تكاثرت

علينا تميم ظالمين، وأسرفوا

لما تركت كفت تشير بأصبع

ولا تركت عين على الأرض تطرف

(٢) في الديوان: عميد الحصى.

ويروى عديد الحصى. وقوله عميد الحصى يريد بالحصى العدد الكثير. والقسورى: الكبير الرئيس. قال والمخندف يقول ينتمي في نسبه إلى خندف. قال وعميد القوم سيدهم.

إِذَا هَبَطَ النَّاسُ الْمُحْصَبَ مِنْ مَنَى      عَشِيَّةَ يَوْمِ النَّخْرِ مِنْ حَيْثُ عَرَفُوا  
تَرَى النَّاسَ مَا سَرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا      وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا  
أُوفُ أُلُوفٍ مِنْ دُرُوعٍ وَمِنْ قَنَا      وَخَيْلٍ كَرِيَعَانَ الْجَرَادِ وَحَرَشَفُ

١٥٢ ظ / ريعان كل شيء أوله ومقدمه خيل يريد الفرسان،  
والحرشف الرجالة.

وَإِنْ نَكْتُوا يَوْمًا ضَرَبْنَا رِقَابَهُمْ      عَلَى السُّدَيْنِ حَتَّى يُقْبَلَ الْمُتَأَلِّفُ

ويروى وإن فتنوا يوما ضربنا رؤوسهم. ويروى حتى يرجع.  
فَإِنَّكَ إِنْ (١) تَسَعَى لِتُذْرِكَ دَارِمًا      لَأَنْتَ الْمُعْنَى يَا جَرِيرُ الْمُكَلَّفُ  
أَتَطْلُبُ مِنْ عِنْدِ النُّجُومِ وَفَوْقَهَا      بِرَبِيقٍ وَعَيْرِ ظَهْرُهُ مُتَقَرَّفُ

ويروى عند المساء مكانه. ويروى يتقرف. الربق حبل تشد به  
الجداء. والعنوق متقرف من آثار الدبر.  
وشيخين قد ناكَا ثَمَانِينَ جِجَّةً      أَتَانِيهِمَا هَذَا كَبِيرٌ وَأَعَجَفُ (٢)

ويروى قد كاما. ويروى هذا ملح ومجرف. شيخين يعني عطية  
والخطفى.

أَبَى لَجْرِيرٍ رَهْطُ سُوءٍ أَذَلَّةٌ      وَعَرْضُ لَيْمٍ لِلْمَخَازِي مُوقَّفُ

(١) في الحاشية: إذ.

(٢) سقط البيت من الديوان.

وَأَمُّ أَقْرَتٍ مِنْ عَطِيَّةٍ رَحْمُهَا      بِأَخْبَثَ مَا كَانَتْ لَهُ الرَّحْمُ تَنْشَفُ (١)  
إِذَا سَلَخَتْ عَنْهَا أُمَامَةً يَزَعُهَا      وَأَعْجَبَهَا رَابٍ إِلَى الْبَطْنِ مُهْدِفُ

قال أمامة امرأة جرير. وقوله مهدف أي مستند. قال والهدف السند من الأرض مثل الحائط، يوارى ما وراءه. وجاء في الحديث، أحب شيء كان إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن يتغوط فيه هدف أو حائش نخل.

قَصِيرٌ كَانَ التُّرْكُ مِنْهُ جِبَاهُهَا      خُنُوقٌ لِأَغْنَاقِ الْجَرَادِينَ أَكْشَفُ

ويروى كأن الترك فيه وجوههم. قصير يعني فرج المرأة أكشف لا شعر فيه، كجبهة الترك. الجرادين جمع جردان وهو الاير.

تَقُولُ وَصَكَّتْ حُرَّ حُدَيْ مَغِيظَةٍ      عَلَى الْبُعْلِ غَيْرِي مَا تَزَالُ تَلْهَفُ

ويروى حري. ويروى على الزوج. ويروى عبري.

أَمَا مِنْ كُليِّي إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ      أَتَانَانٍ يَسْتَفْنِي وَلَا يَتَعَفَّفُ  
إِذَا ذَهَبَتْ مِنِّي بِرُزُوجِي جِمَارَةٌ      فَلَيْسَ عَلَى رِيحِ الْكُليِّي مَأْسَفُ

قال لما بلغ عمارة إلى ها هنا قال يا ابن الفاعلة!

عَلَى رِيحِ عَبْدٍ مَا أَتَى مِثْلَ مَا أَتَى      مُصَلٌّ وَلَا مِنْ أَهْلِ مِينَسَانَ أَقْلَفُ

تقول لا أسف على ريح عبد، لم يأت أحد مثل الذي أتى به، لا مؤمن ولا كافر.

إِذَا مَا اخْتَبَتْ لِي دَارٌ عِنْدَ غَايَةِ      جَرَيْتُ إِلَيْهَا جَزِي مَنْ يَتَغَطَّرُ

(١) سقط هذا البيت والأبيات الستة بعده من الديوان.



قوله يتغترف يعني يسود ويطلب السؤدد، والغطريف السيد.  
بِإِنَّا لَهُ قَوْمٌ هُمْ يُخَلِّبُونَهُ بِأَحْسَابِهِمْ حَتَّى يُرَى مَنْ يُخَلِّفُ

ويروى من تخلفوا. يخلبونه يعينونه وينصرونه. يقال جاءهم مدد  
من الرجال، وجاءهم حلب من الرجال أي من يعينهم. ومن ثم يقال قد  
أحلب عليه جموعا بعد جموع، يريد من يعين عليه.

إِلَى أَمَدٍ حَتَّى يُزَايِلَ بَيْنَهُمْ وَيُوجِعَ مِنَّا النُّخْسُ مَنْ هُوَ مُقْرِفٌ

١٥٣ و/ ويروى يزيل وبيننا. ويروى ويوجع بالنخس الذي هو  
أقرف. قوله أقرف يريد الهجين المقرف ليس بعربي، وهو الذي أحد  
أبويه برزون كما قالت هند:

فإن نتجت مهرا كريما فبالحرى وإن يك إقراف فمن قبل الفحل

عَطَفْتُ عَلَيْكَ الْحَزْبَ إِثْنِي إِذَا وَنَى أَخُو الْحَزْبِ كَرَارٌ عَلَى الْقَرْنِ مِغْطَفٌ  
تُبْكِي عَلَى سَعْدٍ وَسَعْدٌ مُقِيمَةٌ بِيَبْرَيْنَ مِنْهُمْ مَنْ يَزِيدُ وَيُضْعِفُ

ويروى قد كادت على الناس تضعف.

عَلَى مَنْ وَرَاءَ الرِّدْمِ لَوْ دُكَّ عَنْهُمْ لَمَاجُوا كَمَا مَاجَ الْجَرَادُ وَطَوَّفُوا

ويروى وسعد كأهل الردم لوفض عنهم. ويروى لو دك دكة. قوله  
لو دك عنهم، يعني لو دق الردم الذي بيننا وبينهم، يريد السد الذي  
سده ذو القرنين. يقول ماجوا في الأرض أي ملأوها. وقوله وطوفوا  
يقول خرجوا مثل الطوفان فملأوها كما ملأ الطوفان الأرض.

فَهُمْ يَغْدِلُونَ الْأَرْضَ لَوْ لَاهُمْ اسْتَوَتْ عَلَى النَّاسِ أَوْ كَادَتْ تَسِيرُ فَتُنْسَفُ  
وَلَوْ أَنَّ سَعْدًا أَقْبَلَتْ مِنْ بِلَادِهَا لَجَاءَتْ بِيَبْرَيْنَ اللَّيَالِي تَرْحَفُ

هذا مقلوب، أراد لجات يبرين بالليالي، أي بجيش مثل الليالي  
تزحف. وقوله فتنسف يريد فتقلع شبههم بالجبال.

يقول لجات يبرين بعدد من سعد، مثل عدد رمل يبرين. وقوله  
الليالي تزحف يريد جاء السيل والليل في كثرتهم وجمعهم، كالليل يملأ  
كل شيء سواده، يقول فكذلك تملأ كل شيء عددا.

فأجابه جرير فقال<sup>(١)</sup>

أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الطَّرُوبُ الْمُكَلَّفُ      أَفَقُ رُبَّمَا يِنَاى [هُوَكَ] وَيُسْعِفُ<sup>(٢)</sup>

قوله ينأى أي يبعد ويسعف يقرب. يقال قد أسعفه بحاجته أي  
قارب أن يقضيها له. ويروى ربما ينأى هواك وتسعف.

ظَلَلْتِ وَقَدْ خَبَّرْتِ أَنْ لَسْتِ جَارِعَا      لِرَبِيعِ بِسَلْمَانَيْنِ عَيْنُكَ تَذْرِفُ  
وَتَزْعُمُ أَنَّ الْبَيْنَ لَا يَشْعَفُ الْفَتَى      بَلَى مِثْلَ بَيْنِي يَوْمَ لُبْنَانَ يَشْعَفُ

قوله يشعف يعني يغلب على الغلب، وهو من قوله تعالى (قد شغفها  
حبا)<sup>(٣)</sup> وقد شغفها حبا بالعين والغين، قد قرأ القراء بهما جميعا  
ومعناهما واحد، وهو أن يغلب على القلب الحب ولا يعقل غيره.

وَطَالَ جِذَارِي غُرْبَةَ الْبَيْنِ وَالنَّوَى      وَأُخْدُوثَةً مِنْ كَاشِحٍ يَتَّقُوفُ

قوله من كاشح يعني عدوا مطالباً، وقوله يتقوف. يقول يعني  
بأمري ويقفو أثري ويكذب علي.

وَلَوْ عَلِمْتُ عِلْمِي أُمَامَةً كَذَّبْتُ      مَقَالَةَ مَنْ يَنْعَى عَلِيَّ وَيَغْنُفُ

(١) ديوان ٢: ٩٢٧، وما بعدها، وهي مثبتة من النقائض.

(٢) هواك سقطت من الأصل.

(٣) سورة يوسف ٣٠.

ويروى من يبغي عليّ ويعنف. ينعي علي أو يخبر الناس أخباري  
وقوله من يبغي علي ويعنف / ١٥٣ ط / من يتقول علي ويعنف في القول  
ويتجنى عليّ الباطل.

بِأَهْلِي أَهْلُ الدَّارِ إِذْ يَسْكُنُونَهَا وَجَادِكَ مِنْ دَارِ رَبِيعٍ وَصَيْفٍ

قوله وجادك، يقول مطرت مطر الجود وهو كثرته. وقوله ربيع  
وصيف يريد مطر الربيع، ومطر الصيف قبل القيظ، وفيه المنفعة.  
ومطر القيظ لا منفعة له، فلذلك قال ربيع وصيف.

سَمِعْتُ الحَمَامَ الوُزُقَ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى بِذِي السُّدْرِ مِنْ وَادِي المَرَاضِينِ تَهْتَفُ  
نَظْرَتُ وَرَائِي نَظْرَةً قَادَهَا الهَوَى وَالْحَى المَهَارَى يَوْمَ عُسْفَانَ تَرْجُفُ

ويروى نظرت أمامي نظرة. ترجف أي تضطرب في الأرض.  
تَرَى العِرْمَسَ الوَجْنَاءَ يَدْمَى أَظْلَهَا وَتُحْذَى نِعَالاً وَالمَنَاسِمُ رُعْفُ(١)

الأظل ما تحت المنسم من الخف، الوجناء العظيمة الوجنات، قال  
والعرمس من الابل الصلبة الشديدة. وقال الأصمعي العرمس  
الصخرة، وإنما شبهت الناقة بها إذا كانت صلبة قوية على السفر.  
مَدَدْنَا لِذَاتِ البَغِي حَتَّى تَقْطَعَتْ أَزَابِيهَا وَالشُّذْقُمِي المَعْلَفُ

قوله أزابيها يعني جنوبها ونشاطها، الواحدة أزبية. يقول سرنا  
عليها حتى ذهب مرحها ونشاطها بعدما كانت ذات بغي أي نشاط.  
صَرَحْنَ حَصَى المَعْرَاءِ حَتَّى عُيُونُهَا مُهَجَّجَةٌ أَبْصَارُهُنَّ وَذُرْفُ(٢)

(١) في الحاشية: ترعف.

(٢) في الديوان: ضرحن.

قوله صرحن يعني ضربن بأرجلهن الحصى لصلابة أخفافها،  
وقوله مهججة يقول عيونها غائرة، أي داخله في الرأس، وذلك للجهد  
والضمر.

كَأَنَّ يِبَاراً بَيْنَ أَسْنَمَةِ النَّقَا      وَبَيْنَ هَذَا لِيلِ النَّحِيْرَةِ مُضْحَفُ  
فَلَسْتُ بِنَاسٍ مَا تَغْنَّتْ حَمَامَةٌ      وَلَا مَا ثَوَى بَيْنَ الْجَنَاحَيْنِ رَفْرَفُ

ويروى بين الخبيبين. ويروى بين الجنابين رفرف. قال وهو موضع.  
دِيَاراً مِنَ الْحَيِّ الَّذِينَ نُحِبُّهُمْ      زَمَانَ الْقِرَى وَالصَّارِخِ الْمُتَلَهِّفِ  
هُمُ الْحَيُّ يَرْبُوعٌ تَعَادَى جِيَادُهُمْ      عَلَى الثُّغْرِ وَالْكَافُونَ مَا يَتَخَوَّفُ  
عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَادِي كُلِّ مُفَاضَةٍ      دِلَاصٍ لَهَا ذَيْلٌ حَصِيْنٌ وَرَفْرَفُ  
وَلَا يَسْتَوِي عَقْرُ الْكَرُومِ بِصَوَارٍ      وَذُو النَّجِاحِ تَحْتَ الرَّايَةِ الْمُتْسِيفِ

المتسيف الذي معه سيفه، والكروم الناقة المسنة الضعيفة.  
والمتسيف الذي يقتل تحت الراية بالسيف.  
وَمَوْئِي تَمِيمٍ حِينَ يَأْوِي إِلَيْهِمْ      وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ ثَرْوَةٌ الْعِزُّ مُنْصَفُ

قوله مولي تميم، يريد ابن عمهم. وهو من قوله تعالى (وإني خفت  
الموالي من ورائي)<sup>(١)</sup> وهم بنو العم. وقوله منصف غير مظلوم، وهذا  
مثل قول الفرزدق: منازل عن ظهر القليل كثيرنا.

١٥٤/و

بَيْنِي مَالِكٍ جَاءَ الْقِيُونَ بِمُقْرِفٍ      إِلَى سَابِقِ يَجْرِي وَلَا يَتَكَلَّفُ

المقرف الهجين يعني الفرزدق. والسابق يعني نفسه.

وَمَا شَهِدَتْ يَوْمَ الْأَيَادِ مُجَاشِعٌ وَذَا نَجَبٍ يَوْمَ الْأَسِنَّةِ تَزْعَفُ

ويروى يوم العبيط. قال وكان من حديث الاياد، حدثنا أبو عثمان

قال، قال أبو عبيدة:

## يوم الاياد<sup>(١)</sup>

هو يوم العُظالي، ويوم الافاقة، ويوم أعشاش، ويوم مليحة، وإنما سمي يوم العظالي، لأنه تعاضل على الرئاسة بسطام، وهانيء بن قبيصة، ومفروق بن عمرو، والحوفزان يوم العظالي. قال وكانت بكر تحت يد كسرى وفارس. قال فكانوا يقوونهم ويجهزونهم، فأقبلوا من عند عامل عين التمر في ثلاثمائة متقابلين - يعني متساندين - يتوقعون انحدار بني يربوع في الحزن، وكانوا يتشتون جفافا، فاذا كان انقطاع الشتاء انحدروا إلى الحزن. قال فاحتمل بنو عتيبة وبنو عبيد وبنو زبيد من بني سليط أول الحي، حتى أسهلوا ببطن نجفة مليحة. قال فطالعت بنو زبيد في الحزن حتى حلوا الحديقة بالأفاقة. وحلت بنو عتيبة وبنو عبيد روضة الثمد، قال ويقبل الجيش حتى ينزلوا الهضبة، هضبة الخصي، ثم بعثوا ربيئتهم، فأشرف الخصي وهو في قلة الحزن، فرأى السواد في الحديقة، وتمر إبل فيها غلام شاب من بني عبيد بالجيش - قال هبيرة يقال له قرط بن أضبط - فعرفه بسطام، وكان عرف عامة غلمان بني ثعلبة حين أسر - وقال سليط لا، بل هو المطوح بن قرواش - فقال له بسطام إيه يا مطوح، أخبرني خبر حيك، أين هم من السواد الذي بالحديقة؟ قال هم بنو زبيد. قال أفيههم أسيد بن حناءة؟ قال نعم. قال كم هم من بيت؟ قال خمسون بيتا. قال

(١) العقد الفريد ٥: ١٩٢. والكامل في التاريخ ١: ٦١٣.

فأين بنو عتيبة وأين بنو أزنم؟ قال نزلوا روضة الثمد. قال فأين سائر الناس؟ قال محتجزون بجفاف - وجفاف موضع معروف - قال فمن هناك من بني عاصم، أين الأحيمر؟ قال فيهم. قال أين معدان وقعب ابنا عصمة؟ قال هما فيهم. قال فأين وديعة بن الأوس الأزلمي؟ قال فيهم. قال فمن فيهم من بني الحارث بن عاصم؟ قال حصين بن عبدالله وعفاق بن عبدالله. فقال بسطام أطيعونني، أرى لكم أن تميلوا على هذا الحي الحريد - يعني المتنحي - من بني زبيد، فتصبحوا غدا غانمين بالفيفاء سالمين. فقالوا وما تغني بنو زبيد عنا لا يردون رحلتنا. قال إن السلامة أحدى الغنيمتين. قالوا إن عتيبة قد مات. وقال مفروق قد انتفخ سحرك ياأبا الصهباء. وقال هانيء أجبناً. فقال لهم إن أسيدا لم يكن يظله بيت شاتيا ولا قائظا، يبيت القفر متوسدا طول الشقراء، لم تبت عنه نفسا - أي لم تكن متباعدة عنه منذ كان - فاذا أحس بكم تسفد الشقراء - يعني علاها - قال وهو مأخوذ من أن يسفد الذكر الأنثى إذا علاها. والشقراء اسم فرسه - فركض حتى يشرف مليحة، فينادي يال يربوع، فيركب فيتلقاكم طعن ينسيكم الغنيمة، ولم يبصر أحد مصرع صاحبه، وقد جبنتموني فأنا تابعكم. ثم قال لهم وستعلمون / ١٥٤ ط / ما أنتم لاقون غدا. قالوا نقبل فنتلقط بني زبيد، ثم بني عبيد، وبني عتيبة كما تتلقط الكمأة، ونبعث فارسين فيكونان بطريق أسيد، فيحولان بينه وبين يربوع. فبعثوا بفارسين فوقفا في ليلة أضحيان - يعني مقمرة - حيث أمرا - يقال إضحيان وأضحيان بكسر الألف وضمها. قال أبو عبدالله الضم شاذ - قال فلما أحست الشقراء بوئيد الخيل - أي بوقع حوافرها - وقد أغاروا ثم أقبلوا. بحثت بيدها فحال أسيد في متنها - يقال حال في متن فرسه. قال أبو النجم:

## فحال والسربال في أحشائه -

قال فابتدره الفارسان قطعنه أحدهما فألقى نفسه في شق فأخطأه ثم كر راجعا فقال تالله نتكاذب الليلة فمن أنتم قالوا بسطام ومفروق وهانىء، فقال أسيد يا سوء صباحاه ثم ولي حتى أشرف مليحة ثم نادى يا سوء صباحاه يا آل يربوع فقال وديعة بن أوس فكاني أنظر إلى ضوء الفجر بين منسج الشقراء واسته - قال وكان قلعا - فلم يتودع من أهل مليحة أحد قال فلم يرتفع الضحى حتى تلاحقوا بغبيط الفردوس فقال أسيد: لبث قليلا تلحق الحلائب.

فقال بسطام:

### صباح سوء لكم النواعب

قال وبعدت على معدان وأخيه قعنب ابني عصمة، والأحيمر، ونهيك ابن عبدالله، وعفاق بن أبي مليل، ووديعة بن أوس، ودراج بن النحار، وعمارة والحليس ابني عتيبة، خيولهم فركبوا آخر الناس، فلم يأخذوا مأخذ مالك بن نويرة، وصرد بن جمرة، وقعنب بن سمير، وجزء بن سعد على الافاقة، فلما طلوعوا على الثنية، رأوا أم درداء السليطية عريانة تعدو، قال فألقى قعنب بن عصمة، عصابة كانت فوق بيضته عليها، وهو على فرسه البيضاء، وقال ارفعوا خيولكم. فالتقى الذين أخذوا بطن الافاقة والحديقة، والذين جاءوا من الثنية، فالتفتوا فعرف بسطام الأحيمر، فقال أحيمر هو؟ قال نعم. قال لقد عهدتك بطلا محدودا، وإنني لانفسك على الموت، فأعط بيدك لا تقتل، فقال أبعد بحير ومالك ابن حطان تؤبسنى - قال هو تؤشبنى - على الحياة أي تحرضني. في نسخة ابن سعدان أبعد بجير. قال أحمد بن عبيد، ثم رماه بفرسه

الشقرءاء. قال وزعمت بنو ثعلبة أن الأحيمر لم يطعن برمح قط إلا انكسر. قال فكان يقال له مكسر الرماح. فلما أهوى ليطعنه ولى بسطام فانهزم. ولقى فُقْحَلُ الشيباني عمارة بن عتيبة فقتله. ويحمل قعنب على فقحل فقتله. وقتل الدعاء عفاق بن أبي مليل - وقال آخر بل قتله الضريس بن مسلمة، أخو بني أبي ربيعة - ولم يقتل من بني يربوع يومئذ غيرهما فيما زعم. وأسر بشر بن حثمة السليطي الدعاء. وعميرة ابن طارق خال الدعاء. فلم يقتله بشر لذلك وأخذ فداءه ثم خلاه. وأسر وديعة بن أوس بن مرثد هاني بن قبيصة، ففاداه فقال في ذلك جرير: (١)  
رجعن بهانيء وأصبـن بشرا وبسطاما تعض به القيود (٢)

ويروى يعض به الحديد. قال أبو عبيدة، وزعم سليط أن قعنب بن عصمة قتل مفروقاً فدفن بثنية من أرضنا يقال لها / ١٥٥ و/ إلى اليوم ثنية مفروق.

وأسر لأم بن سلمة رجلاً من بني شيبان، يقال له ابن المقعاس، قتل يوم حومل عصمة بن النحار، فادعى بشر بن حثمة السليطي فيه، فاشتري بنو أزنم نصيبه بتسع من الابل. وقالوا للأم بعنا نصيبك منه، فانه ثأرنا. قال أبيعكموه بمائة من الابل. فقالوا لا نبالي إلا تبيعناه، نقطع نصيبنا منه فنذهب به إلى أهلنا، وتذهب أنت بنصيبك إلى أهلك. قال كذبتم والله لا تقتلون أسيري. فلما رأى الشر باعهم نصيبه بتسعة ابعرة، كما باعهم صاحبه فقتلوه بعصمة بن النحار. وقتل حصين بن عبدالله الثعلبي زهير بن الحزور الشيباني. قال أبو عثمان قال الأصمعي: وزعم جهم أن أحيمر أسر عميرة بن الحزور

(١) ديوان جرير ١: ٣٢٠.

(٢) في الديوان: يعض به الحديد.



الشيبياني، فدفعه إلى أبي مليل فقتله. وقتلوا أيضا الهيش بن المقعاس. وقتلوا عمير بن الوداك. وقتلوا أبا فحل بن مسعدة. وقتلوا كرشاء. وأسر ابنا العوام يزيد وشنيف. وقال آخرون بل ظن أبوهم أنهما قد قتلا وأسرا، ثم أتياه بعد. وأما بسطام فألح عليه فرسان من بني يربوع. قال وكان دارعا وكان على ذات النُسوع فرسه، فكانت إذا أجدت لم يتعلق بها شيء من خيلهم. فاذا أوعثت كادوا يلحقونها، فلما رأى ذلك بسطام نثل درعه، فوضعها بين يديه على قربوس السرج، وكره أن يرمى بها، وخاف أن يلحق في الوعث، فلم يزل ذلك ديدنه وديدن القوم، حتى حميت الشمس عليهم فخاف اللحاق فمر بوجار ضبع، فرمى بالدرع فيه، فمد بعضها بعضا حتى غابت في الوجار - قال والوجار جحر من جحرة الضبع - قال فلما خفت عنها، امغطت ففاتت الطلب، فكان آخر من أتى قومه بعد ما ظنوا أنه قد قتل. قال أبو جعفر: قوله امغطت امتدت واسرعت لا تلوي على شيء. فقال متمم بن نويرة في أسيد بن حنائة: (١)

لعمري لنعم الحي اسمع غدوةً      أسيدٌ وقد جد الصراخ المصدق  
فاسمع فتيانا كجنة عبقر      لهم ريقٌ عند الطعان ومصدق (٢)  
أخذن به جنبي أفاق وبطنها      فما رجعوا حتى أرقوا وأعتقوا  
رأوا غارة تحوي السوام كأنها      جرادٌ ضجياً سارح متورق

وقال العوام الشيبياني في بسطام وأصحابه: (٣)

إن يك في يوم الغبيط ملامة      فيوم العظالي كان أخزى والوما  
أناخوا يريدون الصباح فصبحوا      وكانوا على الغازين دعوة اشاما

(١) الكامل في التاريخ ١: ٦١٣.

(٢) في الكامل: وأسمع.

(٣) العقد الفريد ٥: ١٩٥.

فررتم ولم تُلوا على مجحريكم  
وما يجمع الغزو السريع نفيه  
ولو أن بسطاما أطيع بأمره  
ولكن مفروق القفا وابن خاله  
ففر أبو الصهباء إذ حمس الوغى  
١٥٥ ظ /

وأيقن أن الخيل إن تلتبس به  
ولو أنها عصفورة لحسبتها  
أبى لك قيد بالغبيط لقاءهم  
فاقلت بسطام جريضا بنفسه  
وقاظ أسيرا هانيء وكانما  
يقظ عانيا أو يملا البيت ماتما (٣)  
مسومة تدعو عبيدا وأزنا  
ويوم العظالي إذ نجوت مكلما (٤)  
وغادرن في كرشاء لَدنا مقوما (٥)  
مفارق مفروق تغشين عندما (٦)

وقال العوام يلوم أصحاب بسطام، حين أبوا ولم يؤب معهم، وفي  
أبنيه يزيد وشنيف:

لو كنت في الجيش إذمال الغبيط بهم ماأبت قبل أبي زيق ولم يؤب

أبو زيق بسطام وزيق ابنه.

أعزز علي ولم أشهد فأمنعه  
ما يبتغي لرداف بعد سلهبة  
مدعى يزيد شنيفاً ثم لن يجب  
قرواء مرخية التقريب والخب

(١) في العقد : لأمره.

(٢) في العقد: إذ حمي.

(٣) في العقد: يعد غانماً أو ..

(٤) في العقد: إن فخرت.

(٥) في العقد: وغادر في.

(٦) في العقد: وفاظ.

وقال أيضا: (١)

قبح الاله عصا بة من وائل      يوم الافاقة أسلموا بسطاما  
وراي ابو الصهباء دون سوامهم      عركا يسلي نفسه وزحاما (٢)  
كنتم اسودا في الرخا فوجدتم      يوم الافاقة بالغبيط نعاما (٣)

ويروى في الرخاء وفي الوغا أيضا. قال فلما ألح عوام في ذلك، أخذ  
بسطام إبله، فقالت أمه (٤)

ارى كل ذي شغِرٍ أصاب بشعره      سوى ان عواما بما قال عيلا  
فلا تنطقن شعرا يكون حواره      كما شعر عوام اعام وارجلا (٥)

ويروى جوازه، وقال قطبة بن سيار بن منذر بن ثعلبة بن حصبة  
ابن أزنم في هذا اليوم:

الم تر جثمان الحمار بلاءنا      غداة العُطالي والوجوه بواسر  
غداة دعا الداعي أسيد صباحه      وللقوم في صم العوالي جواثر  
فطرننا إلى جرد جياذ كانها      جراد تبارى وجهة الريح باكر  
ونجت أبا الصهباء كبداء نهدة      غداتئذ وانساته المقادر  
إذا شام فيها رجله جنات له      كما جنات في الجو فتخاء كاسر  
يجيش بطوفان من الشد جريها      كما مسح شؤبوب من الوبل ماطر  
يقول له الدعاء راخ عنانها      اتتك حياض الموت أمك غابر

قال أبو عبدالله، يقال جنىء يجنأ في الخلقة، وحنأ عليه أي عطف

(١) الكامل في التاريخ ١: ٦١٢.

(٢) في الكامل: طعنا يسلي.

(٣) في الكامل: في الوغى.. في الغبيط.

(٤) المصدر السابق ١: ٦١٢.

(٥) في الكامل: ينطقن شعرا يكون جوازه.

عليه، قال أبو عبدالله ويروى عابر بالعين غير معجمة وبالغين معجمة. فبالغين معجمة الباقية، وبالعين مهملة من العبرة / ١٥٦ و / قال أحمد ابن عبيد، قال ابن عباس رضي الله عنهما وغيره من أهل العلم، الغابر الباقي، ليس بينهم في ذلك اختلاف، تفسير الغابر الباقي لقوله «يستأصلون غابريهم» قدمناه وهو مؤخر. قال أبو عبيدة: هو بسطام ابن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن عبدالله بن عمرو بن الحارث ابن همام بن مرة بن زهل بن شيبان. وهو بيت ربيعة. وهانيء بن قبيصة بن هانيء ابن مسعود بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة بن زهل بن شيبان. ومفروق بن عمرو بن قيس بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة بن زهل ابن شيبان. وهمام البيت الثاني. وقيس خال مفروق وبسطام خال هانيء.

## وهذا حديث يوم ذي نجب<sup>(١)</sup>

خبرنا سعدان، قال حدثنا أبو عبيدة قال، وكان من حديث يوم ذي نجب، وكان على قرن العام التابع من يوم جيلة، أن بني عامر بن صعصعة لما قتلوا من قتلوا يوم جيلة من بني حنظلة، رجوا أن يستأصلوا غابريهم، فأتوا حسان بن كبشة الكندي، وكان ملكا من ملوك اليمن، فدعوه إلى أن يغزو معهم بني حنظلة، وأخبروه أنهم قد قتلوا فرسانهم ورءوساءهم. قال فأقبل معهم بصنائعه ومن كان معه، فلما أتى بني حنظلة مسيره اليهم، قال عمرو بن عمرو بن عدس - قال أبو عبدالله يقال في تميم عُدُس بضم الدال، وهو ينصرف، وسائر

(١) الكامل في التاريخ ١: ٥٩٥.

العرب عدس بفتح الدال - يا بني مالك، لا طاقة لكم بهذا الملك وما معه من العدد، فحفوا من مكانكم هذا، وكانوا يومئذ في أعلا الوادي، مما يلي مجيء القوم. وكانت بنو يربوع في أسفله، فتحولت بنو مالك حتى نزلت خلف بني يربوع، وصارت بنو يربوع يلون القوم والملك. فلما رأت بنو يربوع ما صنعت بنو مالك، استعدوا وتقدموا قدام الحي مما يلي مجيء ابن كبشة. فلما كان في وجه الصبح سند اليهم ابن كبشة، وقد استعد القوم فاقتتلوا مليا، فضرب حشيش بن نمران الرياحي ابن كبشة على رأسه فصرعه، فخر ميتا. وضرب الحارث بن حصبة وطارق بن حصبة يزيد بن الصعق على رأسه. وقتل عبيد بن مالك بن جعفر. وانهزم طفيل بن مالك على فرسه قرزل. قال أبو عبدالله أخبرنا أحمد بن يحيى، أن القُرْزُلَ ضرب من المشطة تمتشطها المرأة، تكون على ناحية من الرأس. وأسر عامر بن كعب الهسان أحد بني أبي بكر ابن كلاب، دريد بن ثعلبة بن الحارث بن حصبة. وقتل عمرو بن الأحوص، وكان رئيسهم، قتله يومئذ خالد بن مالك بن رباعي بن سلمى بن جندل بن نهشل. قال وقد كان قال له بعض أصحابه يومئذ، يا خالد اقتل بأبيك. قال خالد فلما ضربته جعل يتحاوص إلى شعاع السيف. وكان يقال له ولأبيه الاحوصان. وانهزمت بنو عامر وصنائع ابن كبشة.

فقال أوس بن حجر: (١)

كان بنو الأبرص أقرانكم      فادركوا الأخذت والأقداما  
 إذ قال عمرو لبني مالك      لا تعجلوا المرّة أن تحكما  
 ١٥٦ ط / والله لولا قرزل إذ نجا      لكان ماوى خدك الأخرما

ويروى إذ جرى . قال والأخرم الجبل وهو منقطع أنفه. قال والمعنى في ذلك يقول لثوى خدك في الأرض. قال والأخرم أيضا موضع الكتف. يقول إذا لسقط رأسك على الموضع. وقال الأصمعي الأخرم يعني أخرم الجبل، وهو منقطع أنفه. يقول لثوى خدك في الأرض.  
نجاك جيش هزيم كما أحميت وسط الوبر الميسما

وقال جرير، يذكر خذلان بني مالك إياهم وانتقالهم من موضعهم الذي كانوا فيه: (١)

ونحن الـذائدون إذا ظعنتم عن الحي المصبح والسوام (٢)  
ونازلنا ابن كبشة قد علمتم وذا القرنين وابن أبي قطام

وقال جرير أيضا يذكر يوم ذي نجب: (٣)  
بذي نجب دُنا وواكل مالك أخالم يكن عند الحفاظ يواكله

وقال جرير أيضا: (٤)  
ونازلنا الملوك بذات كهف وقد خُصبت من العلق العوالي  
نعد المقربات بكل ثغر ونصدق عند معترك النزال (٥)  
لقد ضربَ ابنَ كبشةَ إذ لحقنا حُشيشٌ حيث تغليه الفوالي

وقال سحيم بن وثيل الرياحي:  
ونحن صدعنا هامة ابن خويلد يزيد وضرجنا عبيدة بالدم

(١) ديوان جرير ١: ٢٠٢.

(٢) في الديوان .. إذا جبنتم من السبي.

(٣) ديوان جرير ٢: ٩٦٧.

(٤) ديوان جرير ٢: ٥٥٠.

(٥) سقط البيت من الديوان.

راى غمرات الموت دون ابن امه  
بذي نجب إذ نحن دون حريمنا  
إذ الخيل يحدها حشيش وحننف  
وازنم بالوادي ورهط متمم  
على كل جياش الاجاري مرجم  
بمعتك الأبطال عند ابن شعثم

وقال الفرزدق يذكر عمرو بن الأحوص: (١)

وعمرا أخوا عوف تركنا بملتقى  
من الخليل في كاب من النقع قاتم (٢)

رجع إلى شعر جرير:

فوارسنا الحواط والسرح دونهم  
وأزادفنا المخبو والمتنصف

ويروى الغوار والسرح دونهم. والثغر أيضا رواية. قال المحبو الذي  
تحبوه الملوك. والمتنصف الذي يعطي النصفة ويخضع له.  
لَقَدْ مُدَّ لِلْقَيْنِ الرَّهَانُ فَرَدَّهُ عَنِ الْمَجْدِ عِزْقٌ مِنْ قُفَيْرَةَ مَقْرِفٌ

ويروى عن المجد كاب. قال الأصمعي المقرف من الدواب، الذي أحد  
أبويه برزون. وإنما ضربه مثلا هاهنا يريد أن أحد أبويه ليس بعربي،  
والأصل للدواب فاستعاره للناس. قال والعرب تفعل هذا.  
لَحَى اللَّهُ مَنْ يَنْبُو الْحُسَامُ بِكَفِّهِ وَمَنْ يَلِجُ الْمَاخُورَ فِي الْحَجَلِ يَرْسُفُ

يقال مر فلان يرسف في قيده، إذا مشى فيه وهو الرسفان.

/١٥٧

تَرْفَقَتْ بِالْكَيرِينَ قَيْنَ مُجَاشِعٍ وَأَنْتَ بِهِزَّ الْمَشْرِفِيُّ أَعْنَفُ

(١) ديوان الفرزدق ٢: ٣١٥.

(٢) في الديوان: في سام.

قوله أعنف، يقال أعنف للرجل والمرأة سواء في الذكر والمؤنث، وفي  
الجميع أيضا أعنف. القين أصله الحداد، ثم نقل فسمى به كل صانع  
يعمل بيده، حتى قالوا للمغنية قينة.  
وَتُنَكِّرُ هَرَّ الْمَشْرِفِي يَمِينَهُ وَيَعْرِفُ كَفِيهِ الْإِنَاءَ الْمُكْتَفُ

قوله المكتف يعني المضرب. قال والكتيفة الضبة من الحديد.  
وَلَوْ كُنْتَ مَنَّا يَا ابْنَ شِغْرَةَ مَا نَبَا بِكَفِّكَ مَصْقُولَ الْحَدِيدَةِ مُرْهَفُ

قوله مصقول الحديد، يعني نبو السيف بيد الفرزدق عن عنق  
الأسير بين يدي سليمان بن عبد الملك. ومرهف محدد مرقق بالمان.  
يعيره بذلك، يقول كيف نبا هذا السيف في حدته ورقة حديدة بيدك،  
لولا انك لم تعتد أن تضرب بالسيف، يهجوه بذلك.

عَرَفْتُمْ لَنَا الْغُرَّ السَّوَابِقَ قَبْلَكُمْ      وَكَأَنَّ لِقَيْنِكَ السُّكَيْتُ الْمُخْلَفُ  
نُعْضُ الْمُلُوكِ الدَّارِعِينَ سِيوفَنَا      وَدَفُّكَ مِنْ نَفَاخَةِ الْكَيْرِ أَجْنَفُ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَخْزَى مُجَاشِعًا      إِذَا ضَمَّ أَفْوَاجَ الْحَجِيجِ الْمَعْرِفُ  
وَيَوْمَ مَنَى نَادَتْ قُرَيْشٌ بِغَدْرِهِمْ      وَيَوْمَ الْهَدَايَا فِي الْمَشَاعِرِ عُكْفُ  
وَيُبَغِضُ سِتْرُ الْبَيْتِ آلِ مُجَاشِعِ      وَحُجَابُهُ وَالْعَابِدُ الْمُتَطَوُّفُ  
وَكَانَ حَدِيثَ الرَّكْبِ غَدْرُ مُجَاشِعِ      إِذَا انْحَدَرُوا مِنْ نَخْلَتَيْنِ وَأَوْجَفُوا  
وَإِنَّ الْحَوَارِيَّ الَّذِي غَرَّ حَبْلَكُمْ      لَهُ الْبَدْرُ كَابٍ وَالْكَوَابِبُ كُسْفُ  
وَلَوْ فِي بَنِي سَعْدِ نَزَلَتْ لَمَا عَصَتْ      عَوَانِدُ فِي جَوْفِ الْحَوَارِي نُنْزَفُ

ويروى ولو في بني سعد يحل. قوله لما عصت يعني عروقا، لا ترقا  
ولا ينقطع دمها حتى يموت صاحبها، ويقال عروق عواند وذلك أن  
يجري دمها في جانب. ويقال للعرق الذي لا يرقأ عاند، وعاص، وناعر.



قال الشاعر: (١)

وعواص الجوف تنشخب

فَهَلَّا نَهَيْتُمْ يَا بَنِي زَبَدٍ اسْتِهَا نُسُوراً رَأَتْ أَوْصَالَهُ فَهِيَ عُكْفُ

ويروى علت أوصاله فهي دقف. من دف الطائر إذا طار على وجه الأرض.

فَلَسْتَ بِوَافٍ بِالزُّبَيْرِ وَرَخْلِهِ وَلَا أَنْتَ بِالسَّيْدَانِ بِالْحَقِّ تُنْصِفُ

ويروى فلست بموف. ويروى ولا أنت بالسيدان في الحي منصف. ويروى في الحكم تنصف.

بَنُو مَنَقَرٍ جَرُّوا فَتَاةَ مُجَاشِعٍ وَشَدَّ ابْنُ ذِيَالٍ وَخَيْلِكَ وَقَفُ  
وَهُمْ رَجَعُوهَا مُسْحِرِينَ كَأَنَّمَا بَجِعْتَنَ مِنْ حُمَى الْمَدِينَةِ قَفَقَفُ

ويروى قرقف. يعني رعدة مسحرين، يعني أنهم فجروا بها حتى دخلوا في السحر.

١٥٦ ط / وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْيَانُ أَنَّ فِتَاتَهُمْ أَذَلَّتْ (٢) رِدَافاً كُلِّ حَالٍ تُصَرِّفُ  
فَبَاتَتْ تَنَادِي غَالِباً وَكَأَنَّهَا عَلَى الرَّضْفِ مِنْ جَمْرِ الْكَوَانِينِ تُرْضَفُ  
وَتَخْلِفُ مَا أَدَمُوا لِيَجْعَتْنَ مَثْبِراً وَيَشْهَدُ حُوقُ الْمَنَقَرِيِّ الْمَجُوفُ

ويروى ما دموا. ويروى حوق المنقري المقرف. ويروى المحرف. قوله ما دموا، يريد إفعلوا من الدم مثل قولهم اقتضوا. قال والمثبر الموضع الذي تنتج فيه الناقة، يعني يقع فيه دمها وسلاها، فهي لا تكاد تنسأه، يقال مرت الناقة على مثبرها، وذلك إذا مرت عليه وشمته،

(١) البيت لذي الرمة، وتمامه:

وهنَّ من واطيءٍ ثنتي حويته  
ديوان ذي الرمة ١: ١١٣

وناشج وعواصي الجوف تنشخب  
(٢) في الحاشية: أذيلت.

فهي تذكره. قال والحوق الكمرة وهو موضع الختان.

وَقَدْ سَلَّخُوا بِالِدَّغْسِ جِلْدَ عِجَانِهَا      فَمَا كَادَ قَرِزْحُ بِاسْتِهَا يَنْقَرِفُ  
لِجِعْتِنِ بِالسَّيْدَانِ قَدْ تَعْلَمُونَهُ      مَسَاحِجُ مِنْهَا لَا تَبِيدُ وَمَرْحَفُ  
عَلَى حَفْرِ السَّيْدَانِ بَاتَتْ كَأَنَّهَا      سَفِينَةُ مَلَّاحِ تَقَادُ وَتُجَدَفُ  
وَمَا قَصَدَتْ فِي عُقْرِ جِعْتِنِ مِنْقَرٌ      وَلَكِنْ تَعْدُوا فِي النُّكَاحِ وَأَسْرَفُوا  
وَقَدْ كَانَ فِيهَا سَالٌ مِنْ عَرَقِ اسْتِهَا      بَيَانَ وَرَضْفِ الرُّكْبَتَيْنِ الْمُجَلْفِ  
وَقَدْ تَرَكُوا بِنْتَ الْقَيْونِ كَأَنَّمَا      بَقِيَّةُ مَا أَبْقَوْا وَجَارَ مُجَوْفُ  
بَنِي مَالِكِ أَمْسَى الْفَرَزْدَقُ عَائِذَا      وَجِعْتِنُ بَاتَتْ بِالنَّاطِلِ تَذَلْفُ  
وَبَاتَتْ رُدَائِي مِنْقَرٍ يَرْكَبُونَهَا      فَضُيْعَ فِيهَا عَقْرُهَا الْمُتْرَدْفُ  
وَهُمْ كَلَّفُوهَا الرَّمْلَ رَمْلٌ مُعْبَرٌ      تَقُولُ أَهَذَا مَشِيٌّ حُرْدٍ تَلْقَفُ

معبر حبل من رمل الدهناء، وإنما سمي معبرا لأن من ورد الماء جازه، ومن صدر جازه لقله عشبته، فلا ينزل به أحد. والحد جمع أحد وهو الذي أضر العقال بعرقوبه، فهو يخبط الأرض بيده. والتلقف أن لا يمكن البعير يديه من الأرض.

لَحَى اللَّهُ لَيْلَى عِرْسَ صَفْصَعَةَ      الَّتِي تُحِبُّ بِشَارَ الْقَيْنِ وَالْقَيْنُ مُغْدِفُ

ويروى تريد . وبشار مصدر باشرته.

وَإِنِّي لَتَبْتَنُزُ الْمُلُوكِ فَوَارِسِي      إِذَا عَرَّكُمُ ذُو الْمِرْجَلِ الْمُتَجَخَّفُ (١)

المتجخف المتكبر . المِرْجَلُ قال الأصمعي كل قدر تسميها العرب مرجلا.

أَلَمْ تَرَ تَيْمَّ كَيْفَ يَرْمِي مُجَاشِعَا      شَدِيدُ جِبَالِ الْمَنْجِنِيْقَيْنِ مِقْدَفُ  
عَجِبْتُ لِصَهْرِ سَاقِكُمْ آلِ دِرْهَمِ      إِلَى صَهْرِ أَقْوَامِ يِلَامٍ وَيُضَلْفُ

يقال صلفت المرأة وذلك، إذا لم تحظ عند زوجها. ويقال رب صلف تحت الراعدة. قال وذلك إذا كان رعد بلا مطر، ويضرب مثلاً للذي يتكلم بلا فعل، ويقال أرض صلفاء ومكان أصلف، وذلك إذا كان غليظاً ١٥٨ و/ لا نبات فيه. وما كان هذا المكان صلفاً ولقد صلف، إذا كان كذلك. ومثل أصلف من جوزتين في غرارة.

لَيْمَانَ هُذِي يَدْعِيهَا ابْنُ دِرْهَمٍ وَهَذَا ابْنُ قَيْنٍ جِلْدُهُ يَتَّوَسَّفُ (١)

قوله يتوسف أي يتقشر. قال أبو عثمان، قال أبو عبيدة، قال أعين ابن لبطة، وأمه النوار بنت أعين بن ضبيعة بن ناجية: كان الفرزدق تزوج على النوار مضارة لها: رهيمة بنت غنيم بن درهم، وهم من اليرابيع قوم من النمر بن قاسط في بني عباد، وأما الخميصة من بني الحارث بن عباد فنافرته رهيمة، واستعدت عليه فدعا عليها الفرزدق، وهو بين يدي العامل. فقال الفرزدق ما هي بامرأتي وأنا منها بريء وقال في ذلك: (٢)

إن الخميصة كانت لي ولابنتها      مثل الهراصة بين النعل والقدم  
إن فات بيتك من بيتي مطلقاً      فلن تردى عليها زفرة الندم

وقال الفرزدق للنوار حيث كان تزوجها: (٣)

سوف يريك النجم والشمس حية      زحامُ بنات الحارث بن عباد (٤)  
نساء أبوهن الأغر ولم تكن      من الحُتِّ في أجبالها وهَدَاد  
أبوها الذي أدنى النعامة بعدما      أبست وائل في الحرب غير تعاد  
أقمت بهاميل النوار فأصبحت      مقاربة لي بعد طول بعاد (٥)

(١) زاد في الديوان بعده:

وحالفتم للوَمِ يا آل درهم حلاف النصارى دين من يتحنف

(٢) سقط البيتان من الديوان.

(٣) ديوان الفرزدق ١: ١٣٤. (٤) في الديوان: أراها نجوم الليل.

(٥) في الديوان: عدلت بها .. وقد رضيت بالنصف بعد بعاد.

قال وسعى رجل من بني مازن. على أصهار الفرزدق بني درهم،  
فظلمهم لقحتين لهم، فقال الفرزدق في ذلك: (١)

تخطيتها أنعام بكر بن وائل      إلى لقحتي راعي غنيم بن درهم (٢)  
ومن يحتلب سيئاتهم في إنائه      يجد طعم صاب في الإناء وعلقم (٣)  
علام بنت بنت اليرابيع بيتها      علي، وقـالـت لي بـليـلٍ تـعمـم  
إذا أنا لم أجعل مكان لبونها      لبونا وافقا ناظر المتظلم

رجع إلى شعر جرير.

وَمَامَنَعَ الْأَقْيَانُ عَقَرَ فَتَاتِهِمْ      وَلَا جَارَهُمْ وَالْخُرُّ مِنْ ذَاكَ يَأْتِفُ  
أَتَمَدَّحُ سَعْدًا حِينَ أَخَزَّتْ مُجَاشِعًا      عَقِيرَةٌ سَعْدٍ وَالْخِبَاءُ مَكْشُفُ  
نَفَاكَ حَجِيجُ الْبَيْتِ عَنْ كُلِّ مَشْعَرٍ      كَمَا رَدَّ ذُو النُّمَيْتَيْنِ الْمُرَيُّفُ

قال أهل الحجاز يسمون هذه الصنجات النمامي. قال وذلك لأنه  
من حديد، النمي يريد الفلس الردي. قال ابن الحميم الأسدي:

يجور علينا عامدا في قضائه      بنمية ميزانها غير قائم  
وَمَازَلْتِ مَوْقُوفًا عَلَى بَابِ سَوْءَةٍ      وَأَنْتِ بِدَارِ الْمُخْزِيَاتِ مُوقِفُ  
أَلْوَمَا وَإِقْرَارًا عَلَى كُلِّ سَوْءَةٍ      فَمَا لِلْمَخَازِي عَنِ قَفِيرَةٍ مَضْرِفُ

ويروى ألوما وإسكانا على كل خزية.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّبْعَ يَضْلُبُ عُودَهُ      وَلَا يَسْتَوِي وَالْخَزْوَعُ الْمُتَقَصِّفُ  
وَمَا يَحْمَدُ الْأَضْيَافُ رِفْدًا (٤) مُجَاشِعٍ      إِذَا رَوَّحَتْ حَنَانَةَ الرِّيحِ حَرْجَفُ

(١) ديوان الفرزدق ٢: ٢٧١.

(٢) في الديوان: تجاوزتها ... نعيم بن درهم.

(٣) سقط البيت من الديوان.

(٤) في الحاشية: قدر.

إِذَا الشُّوْلُ رَاخَتْ وَالْقَرِيْعُ أَمَامَهَا وَهُنَّ صَّيْلَاتُ الْعَرَائِكِ شَسْفُ

صئيلات قد هزلهن السفر وذهب بلحمهن. والقريع فحل الابل. ويقال لرئيس القوم وسيدهم، والذاب عنهم، والقائم بأمرهم، والمنظور اليه من بينهم، قريع قومه. والعريكة أصل السنام موضع يجسه الجزار فاذا وجدته لنا فهو سمين، ومنه قيل فلان لين العريكة. قال وواحدة الشول شائلة، وهي التي ارتفع لبنها، فاذا رفعت ذنبها لحمل فهي شائل، والجمع الشول. قال أبو النجم: (١)

كَانَ مِنْ أَدْنَابِهِنَّ الشُّوْلُ مِنْ عَبَسِ الصَّيْفِ قَرُونَ الْأَيْلِ

قال لأنها في الصيف تأكل الحمض، وقوله شسف يعني يابسة. والعرائك الأسنمة، ومن ذلك قولهم رجل لين العريكة، وجمل لين العريكة أي ذلول.

وَأَنْتُمْ بَنِي الْخَوَارِ يُغْرِفُ ضَرْبُكُمْ وَأُمُكُمْ فَخٌ قَدَامٌ وَخَيْضَفٌ

الفخ الجفر. وقدام واسع الفم كثير الماء، يعني فرجها قدم. يقال من ذلك هو يقدم بالماء قدما. قال وخيضف ظروف. ويروى وأماتكم فتح القدام وخيضف. أي عراض الأقدام، قال الأصمعي والعرب تقول للرجل السخي الكثير الاعطاء والبذل لما في يديه إنه ليقدم بالمال قدما، وذلك إذا كان لا يرد أحدا، ولا يفتر من البذل لما عنده، فكأنه مشتق من ذلك.

(١) ديوان أبي النجم العجلي ٢٩١.

(٢) في الديوان: كان في ..

وَقَائِلَةٌ مَا لِلْفَرَزْدَقِ لَا يُرَى عَلَى السِّنِّ يَسْتَغْفِي وَلَا يَتَعَفَّفُ  
يَقُولُونَ كَلَّا لَيْسَ لِلْقَيْنِ غَالِبٌ بَلَى إِنَّ صَرْبَ الْقَيْنِ بِالْقَيْنِ يُعْرِفُ  
وَمَا رَأَوْا عَيْنِي جُبَيْرٍ لِيغَالِبِ أَبَانَ جُبَيْرُ الرِّيبَةِ الْمُتَقَرِّفِ

ويروى أبان جبير الزنية المتعرف. جبير قين كان لصعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد. يريد أبان جبير المتعرف الريبية، فحذف التنوين في جبير وذلك لالتقاء الساكنين. وذلك كما قال عبدالله بن قيس الرقيات: (١)

تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي عن خدام العقيلة العذراء (٢)

فحذف التنوين. قال أبو عثمان وإنما سمي بن الرقيات باسم جداته.  
أَخُو اللُّؤْمِ مَا دَامَ الْغَضَا حَوْلَ عَجَلَزٍ وَمَا زَالَ (٣) يُسْعَى فِي رَمَادَانَ (٤) أَحْقَفُ  
إِذَا ذُقْتَ مِنِّي طَعْمَ حَرْبٍ مَرِيرَةٍ عَطَفْتُ عَلَيْكَ الْحَرْبَ وَالْحَرْبُ تُعْطَفُ  
تَرَوْغُ وَقَدْ أَخْرَوْكَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ كَمَا رَأَغَ قِرْدُ الْحَرَّةِ الْمُتَخَذَفُ  
أَتَعْدِلُ كَهْفًا لَا تُرَامُ حُصُونُهُ بِهَارِ المَرَاقِي جُولُهُ يَنْقُصُفُ

أرادا بجول هائر. وقوله بهار يريد هائرا كما ينهار الرمل. وجول البئر ما حولها، وإنما يريد أنك لا تقدر على أن تكون مثلي. أنا جبل، وهو الكهف، وأنت كالرمل الذي ينهار، فأين أنت مني.

تَخُوطُ تَمِيمٌ مَن يَخُوطُ جِمَاهُمْ وَيَخْمِي تَمِيمًا مَن لَهُ ذَاكَ يُعْرِفُ  
أَنَا ابْنُ أَبِي سَعْدٍ وَعَمْرٍو وَمَالِكِ أَنَا ابْنُ صَمِيمٍ لَا وَشَيْظٍ تَخْلَفُوا

(١) ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات ٩٦.

(٢) في الديوان: عن بُراها العقيلة..

(٣) في الديوان: ومادام.

(٤) في الحاشية: رمادين.

وشيظ قطعة من عود. تحلفوا تجمعوا.

/١٥٩و

إِذَا حَطَّرْتَ عَمْرُوَ وَرَائِي وَأَضْبَحْتَ قُرُومَ بَنِي بَدْرِ<sup>(١)</sup> تَسَامَى وَتَصَرَّفَ

تسامى تسابق الشرف، ويريد أن يعلو ذكرها. وتصرف يريد تغيظ وتطلب بوترها، كما يصرف البعير، وذلك إذا حرك نابيه، وصرف بهما. ويفعل ذلك من شدة وجهد، فضربه مثلا.

وَلَمْ أَنْسَ مِنْ سَعْدٍ بِقُضْوَانٍ مَشْهُدًا وَبِالْأَدَمَى مَا دَامَتِ الْعَيْنُ تَطْرَفُ  
وَسَعْدٌ إِذَا صَاحَ الْعَدُوُّ بِسَرَجِهِمْ أَبَوَا أَنْ يَهْدُوا لِلصِّيَاحِ فَأَرْجَفُوا

قوله فأرجفوا، أراد أقاموا فلم يبرحوا لعزهم ومنعتهم، وأنهم لا يهولهم صياح العدو. ويروى فأوجفوا.

إِذَا نَزَلَتْ أَسْلَافُ سَعْدٍ بِبِلَادِهَا وَأَثْقَالُ سَعْدٍ ظَلَّتِ الْأَرْضُ تَرْجُفُ<sup>(٢)</sup>  
دِيَارُ بَنِي سَعْدٍ وَلَا سَعْدٌ بَعْدَهُمْ عَفَتْ غَيْرَ أَنْقَاءٍ بِيَبْرِينَ تَغْرِفُ

قوله ديار بني سعد ولا سعد بعدهم، يقول ليس بعدهم سعد من السعود. قال الأصمعي إنما العزف في الرمال لتهدمها، وليس كما يقول بعض الناس إنه أصوات الجن.

ويروى إذا ركبت سلاف سعد خيولهم. ويروى إذا تركت سلاف سعد بلادها.

(١) في الحاشية: زيد.

(٢) في الديوان: تأخر البيت عن الذي يليه.

Handwritten Arabic text in red and black ink, likely a manuscript or a page from a book, featuring dense script and some decorative elements.

# شرح نقائص جرير والفرزدق

## تحقيقا وتقديم

الدكتور محمد ابراهيم حور  
الدكتور وليد محمود خالص

الجزء الثالث



وقال الفرزدق لجريير . (١)

سَمَوْنَا لِنَجْرَانَ الْيَمَانِيِّ وَأَهْلِهِ      وَنَجْرَانَ أَرْضُ لَمْ تُدَيْثْ مَقَاوِلُهُ

قوله سَمَوْنَا يعني عَلَوْنَا . تُدَيْثٌ تَوَطَّأٌ وَتَذَلَّلٌ . مَقَاوِلُهُ مُلُوكُهُ . قال :  
وَنَجْرَانَ أَرْضَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْيَمَنِ ، وَكَانَ أَهْلُهَا نَصَارَى . فَلَمَّا قِيلَ لِعُمَرَ بْنِ  
الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إِنْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :  
لَا أَتْرُكُ بَجْزِيرَةَ الْعَرَبِ نَصْرَانِيًّا . أَخْرَجَهُمْ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مِنْهَا ،  
وَأَقْطَعَهُمْ نَجْرَانَ هَذِهِ الَّتِي بِسَوَادِ الْكُوفَةِ ، الَّتِي سَمَا لَهَا الْأَقْرَعُ بْنُ  
حَابِسٍ ، قُبَيْلِ الْإِسْلَامِ فَعَنِمَ وَظَفِرَ . فَافْتَخَرَ الْفَرَزْدَقُ عَلَى جَرِيرٍ فَقَالَ :  
سَمَوْنَا لِنَجْرَانَ الْيَمَانِيِّ وَأَهْلِهِ ، يَعْنِي غَزَوْنَاهُمْ . قَالَ الْيَرْبُوعِيُّ : وَقَوْلُهُ  
سَمَوْنَا لِنَجْرَانَ الْيَمَانِيِّ وَأَهْلِهِ ، فَإِنَّ الْمَأْمُورَ أَخَابَنِي الْحَارِثَ بْنَ كَعْبِ بْنِ  
عَمْرِو بْنِ عَلَّةَ بْنِ جَلْدِ بْنِ مَذْحِجٍ ، أَغَارَ فِي بَنِي الْحَارِسِ بْنِ كَعْبِ ، عَلَى  
بَنِي دَارِمٍ ، فَأَصَابَ امْرَأَتَيْنِ مِنْ بَنِي زُرَّارَةَ بْنِ عَدُسَ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
بْنِ دَارِمٍ أَمَامَةَ وَزَيْنَبَ . قَالَ فَجَمَعَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسِ بَنِي دَارِمٍ ، ثُمَّ سَارَ  
بِهِمْ ، فَأَصَابَ نَعِيمَةَ بِنْتَ الصَّبَّانِ بْنِ كَعْبِ ، وَابْنَتَيْنِ لِأَنْسِ بْنِ الدِّيَّانِ ،  
وَقَدْ وُلِدْنَ فِي بَنِي زُرَّارَةَ ، فَفَخَّرَ بِيَوْمِ الْأَقْرَعِ عَلَى أَهْلِ نَجْرَانَ ، وَهُمْ بَنُو  
الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ ، وَبِيَوْمِ الْكَلَّابِ ، وَهُوَ يَوْمٌ لِسَعْدِ وَالرِّبَابِ عَلَى بَنِي  
الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ ، وَسَائِرِ مَذْحِجٍ ، وَنَهْدٍ ، وَجَزْمٍ . فَفَخَّرَ جَرِيرٌ عَلَى عَدِيِّ  
بَنِ الرِّقَاعِ الْعَامِلِيِّ فَقَالَ : (٢)

خَيْلِي الَّتِي وَرَدَتْ نَجْرَانَ ثُمَّ نُنْتُ      يَوْمَ الْكَلَّابِ بورد غير محبوس  
قَدْ أَفَعَمْتَ وَايِدِي نَجْرَانَ مُعَلِّمَةً      بِالْأَدَارِعِينَ وَبِالْخَيْلِ الْكَرَادَيْسِ

قال : وَفَخَّرَ الْفَرَزْدَقُ أَيْضًا ، بِيَوْمِ لَعْمَرِو بْنِ حُدَيْرِ بْنِ سَلْمَى بْنِ جَنْدَلِ بْنِ

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ٢٢٨ وما بعدها .

(٢) ديوان جريير ١ : ١٢٠ .

نَهْشَلُ بْنُ دَارِمٍ، أَغَارَ فِيهِ عَلَى بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ جَرَانٍ، فَقَتَلَ وَسَبَا. قَالَ وَقَتَلَ فِي هَذَا الْيَوْمِ ضَمْرَةَ بْنَ ضَمْرَةَ بْنِ جَابِرِ بْنِ قَطْنِ بْنِ نَهْشَلِ، عَمْرًا، وَيَزِيدَ وَمَالِكًا، بَنِي الْعُرَيْلِ الْحَارِثِيِّ، قَالَ وَفِي هَذَا الْيَوْمِ يَقُولُ ضَمْرَةُ :

تَرَكْتُ بَنِي الْعُرَيْلِ غَيْرَ فَخْرٍ      كَانَتْ لِحَاهِمُ تُمَعَّتْ بِوَرْسِ  
هَرَقْتُ دِمَاءَهُمْ فَشَرَعْتُ فِيهَا      بِسَيْفِي شَرِبَ وَارِدَةَ لِحْمِسِ

قال : وفي هذا اليوم يقول عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ جَوَالِ بْنِ سَلَامَةَ :

وَنَعْمَ رَيْسُ الْقَوْمِ عَمْرُو يَقُودُهُمْ      بِنَجْرَانَ إِذْ لَقِيَ لِكَائِكَ مِنَ الْوَرْدِ  
فَجَاءَ يَسُوقُ السَّبْيَ مِنْهُمْ رِجَالَهُمْ      مَغْلَلَةً أَعْنَقَهُمْ فِي عُرَى الْقِدِّ

رجع إلى شعر الفرزدق.

بِمُخْتَلَفِ الْأَصْوَاتِ نَسَمَعُ وَسَطَهُ      كَرَزَ الْقَطَارِ لَا يَفْقَهُ الصَّوْتِ قَائِلُهُ  
قوله بِمُخْتَلَفِ الْأَصْوَاتِ، يريد سَمَوْنَا إِلَى نَجْرَانَ بِجَيْشٍ فِيهِ أَصْوَاتٌ مُخْتَلَفَةٌ، مِنْ صَهِيلٍ وَرُغَاءٍ وَشَحِيحٍ وَكَلَامِ النَّاسِ، وَالرِّزُّ الصَّوْتُ الَّذِي لَهُ دَوِيٌّ لَا يُفْهَمُ. وَرِزُّ الْقَطَا، يَعْنِي أَنَّ فِرْقًا مِنَ النَّاسِ فِيهِ وَدَوِيًّا مِنْ أَصْوَاتِهِمْ.

لَنَا أَمْرَةٌ، لَا تُعْرَفُ الْبُلُقُ وَسَطَهُ      كَثِيرُ الْوَعَا مِنْ كُلِّ حَيٍّ قِبَائِلُهُ

قوله لَنَا أَمْرَةٌ، يقول نحن أَمْرَاؤُهُ، وقوله لَا تُعْرَفُ الْبُلُقُ وَسَطَهُ، يقول لَأَنَّ الْبُلُقَ أَشْهَرُ الْخَيْلِ أَلْوَانًا، فَإِذَا لَمْ تُعْرَفِ الْبُلُقُ فِيهِ، فَغَيْرُهَا أَجْدَرُ أَنْ لَا يُعْرَفَ، وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ أَهْلِهِ وَخَيْلِهِ. قَالَ وَالْوَعَا، اجْتِمَاعُ الْأَصْوَاتِ، قَالَ وَمِثْلُ الْوَعَا الْوَحَا وَالْوَعَا مَقْصُورٌ كُلُّهُ.

كَانَ بَنَاتِ الْحَارِثِيِّينَ وَسَطَهُمْ      ظِبَاءُ صَرِيمٍ لَمْ تُفَرِّجْ غِيَاظُهُ

وَلَمْ تَفَرَّقْ يُرْوَى. الصَّرِيم الرَّمْل، ينقطع من الرَّمْل الكثير، والغِيَاطِل الشَّجَر المُجْتَمِع، الواحدة غَيْطَلَّةُ قَالَ وَظَلَمُ اللَّيْلِ غِيَاطِلٌ أَيْضًا. وقوله لَمْ تَفَرَّقْ غِيَاطَلَّةُ، يقول لم يتفرَّق بعضُ شَجَرِهِ من بعضٍ. وشَبَهَ بَنَاتِ الحَارِثِيِّينَ بِالظَّبَائِ التي تَسْكُنُ الرَّمْلَ.

إِذَا حَانَ مِنْهُ مَنَزَلٌ أَوْقَدَتْ بِهِ لِأَخْرَاهُ فِي أَعْلَى الْيَفَاعِ أَوَائِلُهُ

ويروى مَنَزَلُ اللَّيْلِ أَوْقَدَتْ وَالْيَفَاعُ الْمُشْرِفُ مِنَ الْأَرْضِ. وقوله لِأَخْرَاهُ، يقول إِذَا وَرَدَ أَوَّلُ الْجَيْشِ، فَنَزَلُوا مَنَزَلًا، أَوْقَدُوا عَلَى شَرْفٍ مِنَ الْأَرْضِ. وقوله لِأَخْرَاهُ، يقول لِأَخْرِ مَنْ يَنْزِلُ، إِنَّمَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ، لِيَهْتَدِيَ بِالنَّارِ مَنْ يَرِيدُ النَّزُولَ مِنَ الْمُسَافِرِينَ، لِيَعْرِفُوا مَنَزَلَهُمَ بِالنَّارِ التي أَوْقَدوها عَلَى هَذَا الْيَفَاعِ.

تَظَلُّ بِهِ الْأَرْضُ الْفَضَاءُ مُعْضَلًا وَتَجْهَرُ أَسْدَامُ الْمِيَاهِ قَوَابِلُهُ

ويروى الْأَفْقُ. وقوله الْفَضَاءُ، يَرِيدُ الْأَرْضَ الْوَاسِعَةَ الْبَعِيدَةَ الْأَقْطَارَ. وهي النَّوَاحِي. وقوله مُعْضَلًا، يقول تَضَيِّقُ عَنْهُ هَذِهِ الْأَرْضُ الْوَاسِعَةَ الْبَعِيدَةَ الْأَقْطَارَ. وَالْأَسْدَامُ الْمِيَاهُ الْمُنْدَفِنَةُ. قَالَ : وَذَلِكَ لَطَوِيلُ عَهْدِهَا بِالنَّاسِ، فَقَدْ دَفَنَهَا التُّرَابُ مِمَّا تَسْفِي الرِّيحُ التُّرَابَ عَلَى هَذِهِ الْأَبَارِ. يقول فَإِذَا جَاءَ هَؤُلَاءِ الْمُسَافِرُونَ، يَرِيدُ الْجَيْشِ، فَأَظْهَرُوا هَذِهِ الْأَبَارَ، فَاسْتَقَوْا مِنْهَا، أَخْرَجُوا مَعَ الْمَاءِ الْقَلِيلَ الَّذِي فِيهِ مِنَ التُّرَابِ وَالطِّينِ، / ١٦٠ و / فَيَظْهَرُ لَهُمْ حَيْنِيذٌ، فَذَلِكَ الْجَهْرُ، يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ بِئْرٌ جَهْرٌ، وَمَجْهُورَةٌ، إِذَا اسْتَقَى مِنْهَا الْمَاءَ فِيهِ الطِّينُ.

تَرَى عَافِيَاتِ الطَّيْرِ قَدْ وَثَقَتْ لَهَا بِشِبَعٍ مِنَ السَّخْلِ الْعِتَاقِ مَنَازِلُهُ

قوله تَرَى عَافِيَاتِ الطَّيْرِ، يَرِيدُ سِبَاعِ الطَّيْرِ التي تَطْلُبُ مَا تَأْكُلُ. قَالَ : وَالسَّخْلُ أَوْلَادُ الْخَيْلِ. يقول إِذَا نَزَلُوا مَنَزَلًا أَزَلَقَتْ فِيهِ الْخَيْلُ، فَطَرَحَتْ أَوْلَادَهَا، فَإِذَا تَرَحَّلُوا عَنْهُ، أَكَلَتْ الطَّيْرُ أَوْلَادَ الْخَيْلِ التي أَزَلَقَتْ فِي

المنازل. عافيات الطير التي تغفو، تجهض أولادها من شدة السير  
واللغوب.

إذا فزعوا هزوا لواء ابن حابس  
سعى يترات للعشيرة أدركت  
فأدركها وازداد مجدا ورفعة  
أرى أهل نجران الكواكب بالضحي  
وصبح أهل الجوف والجوف أمن  
فظل على همدان يوم أتاهم  
ومعدة لم يترك لهم ذا حفيظه  
وأهل حبونا من مراد تداركت  
ونادوا كريماً خيمه وشمائله  
حفيظة ذي فضل على من يفاضله  
وخيراً وأحظى الناس بالخير فاعله  
وأدرك فيهم كل وثري يحاوله  
بمثل الدبا والدهر جم بلائله  
بنحس نحوس ظهره وأصائله  
ولا مغفلا إلا أبيضت معاقله  
وجرمًا بواد خالط البحر ساحله

ويروى وأهل بالرفع، وقوله وأهل حبونا من مراد، قال حبونا أرض  
مراد خاصة.

صَبَحْنَاهُمْ الْجُرْدَ الْجِيَادَ كَأَنَّهَا قَطَا أَفْرَعَتْهُ يَوْمَ طَلَّ أَجَادِلُهُ

قوله أجادله، الأجادل الصقور، الواحد أجدل. قال وقد جعلوا البازي  
أجدلاً أيضاً. قال: والظل الذي يقع على الشجر والنبات، وهو من قوله  
تعالى (فإن لم يصبها وابل فطل) (١). وهو الندى.  
يقول فإن لم يصب هذا الشجر والنبات مطر فطل أي فندى.

ألا إن ميراث الكليبى لابنه إذا مات ربقا ثلة وحبائله

قال: الربق الحبل الذي تشد به المعزى وغيرها. والثلة الضأن.

فَأَقْبِلْ عَلَيَّ رَبِّي أَبِيكَ فَإِنَّمَا  
تَسْرِبُلُ ثَوْبَ اللُّومِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ  
كَمَا شَهِدْتَ أَيْدِي المَجُوسِ عَلَيْهِمْ  
وَيُرَوَى تَبْلَى مَحَاصِلُهُ، مَحَاصِلُهُ حَمْلُهُ، كَمَا يُقَالُ حَصَلَ عَلَيْهِ كَذَا وَكَذَا،  
أَيُّ بَقِي عَلَيْهِ وَصَارَ مُلَازِمًا لَهُ.

لِكُلِّ أَمْرِيءٍ مَا أَوْرَثْتَهُ أَوَائِلُهُ  
ذِرَاعَاهُ مِنْ أَشْهَادِهِ وَأَنَامِلُهُ  
بِأَعْمَالِهِمُ وَالْحَقُّ تَبْدُو مَحَاصِلُهُ  
كَمَا يُقَالُ حَصَلَ عَلَيْهِ كَذَا وَكَذَا،

عَجِبْتُ لِقَوْمٍ يَدْعُونَ إِلَى أَبِي  
أَتَانِي عَلَى القَعَسَاءِ عَادِلٍ وَطِبِّهِ

وَيَهْجُونَنِي وَالدَّهْرُ جَمَّ مَجَاهِلُهُ  
بِرِجْلِي هَجِينٍ وَأَسْتِ عَبْدٍ تُعَادِلُهُ (١)

وَيُرَوَى بِخُصِيٍّ لَثِيمٍ وَأَسْتِ عَبْدٍ .

فَقُلْتُ لَهُ رَدِّ الحِمَارِ فَإِنَّهُ  
يَسِيلُ عَلَى شِدْقِي جَرِيرٍ لُعَابُهُ  
/ ١٦٠ ظ /

أَبُوكَ لَثِيمٌ رَأْسُهُ وَجَحَافِلُهُ  
كَشَلْشَالٍ وَطَبِّ مَا تَجِفُّ شَلَاشِلُهُ

لِيَغْمَزَ عِزًّا قَدْ عَسَا عَظُمَ رَأْسُهُ  
بِنَاهُ لَنَا الأَعْلَى فَطَالَتْ فُرُوعُهُ  
فَلَا هُوَ مُسْتَطِيعٌ أَبُوكَ أَرْتِقَاءَهُ

قُرَاسِيَّةٌ كَالْفَحْلِ يَصْرَفُ بِأَزْلُهُ  
فَاعْيَاكَ وَاشْتَدَّتْ عَلَيْكَ أَسَافِلُهُ  
وَلَا أَنْتَ عَمَّا قَدْ بَنَى اللّهُ عَادِلُهُ

عَمَّا يَرِيدُ عَنِ الَّذِي قَدْ بَنَى اللّهُ عِزًّا وَجَلَّ .

فَإِنْ كُنْتَ تَرْجُو أَنْ تُوَازِنَ دَارِمًا  
وَأُرْسَلُ يَرْجُو ابْنُ المَرَاغَةِ صَلَحْنَا  
وَلَاقَى شَدِيدَ الدَّرءِ مُسْتَحْصِدَ القُوَى  
إِلَى كُلِّ حَيٍّ قَدْ حَطَبْنَا بَنَاتِهِمْ

قُرْمٌ حَضْنَا فَا نُنْظَرُ مَتَى أَنْتَ نَاقِلُهُ  
فَرُدِّ وَلَمْ تَرْجِعْ بِبُجْحٍ (٢) رَسَائِلُهُ  
تَفَرَّقَ بِالعَصِيَانِ عَنْهُ عَوَازِلُهُ  
بَارِعَنَّ مِثْلَ الطُّودِ جَمَّ صَوَاهِلُهُ

قوله بَارِعَنَّ، يعني جيشًا كثير الأهل والسلاح. وإنما شبهة بالجبل، وهو الرعن. ويقال الرعن هو أنف الجبل، والطود الجبل، أيضًا العظيم.

(١) سقط البيت من الديون

(٢) في الحاشية : يصلح

والرُّغْنُ القِطْعَةُ منه. ثُمَّ قال جَمَّ أَي كَثِيرٌ. وَصَوَّاهُ يَعْنِي صَهِيلَ الخيلِ. وَجَمَّ كَثِيرٌ كما يُقالُ، قد جَمَّتِ البِئْرُ وذلك إذا كَثُرَ ماؤها. قال : والمعنى في قوله قَدْ حَطَبْنَا بَنَاتِهِمْ، يقولُ عَزَّوْنَا بهذا الجِيشِ الكَثِيرِ الأهلِ، فَسَبَّيْنَاهُنَّ بِرِماحِنَا.

إذا ما التَّقِينَا أَنْكَحْتَنَا رِماحِنَا      مِنْ الحَيِّ أَبْكاراً كِراماً عَقائِلُهُ (١)

وعَقائِلُهُ كِرايِمُهُ، قال وَعَقِيلَةُ القومِ كِرايِمَتُهُمْ.

وَبِنتِ كَرِيمٍ قَدْ نَكَحْنَا وَلَمْ يَكُنْ      لَهَا خاطِبٌ إلا السَّنَانُ وَعامِلُهُ

قال الأصمعيّ : عامِلُ الرُّمَحِ قَدْرُ التُّلْتِ مِنْ أَوَّلِهِ.

وَأَنْتُمْ عَضارِيطُ الخَمِيسِ عَتادُكُمْ      إذا ما عَدَا أَرْياقُهُ وَحَبائِلُهُ (١)

العَضارِيطُ التُّباعُ الذين يَكونون في الجِيشِ، وهو الخَمِيسُ، وقوله عَتادُكُمْ يَريدُ أَداتُكُمْ. الأَرْياقُ وهي الجِبالُ التي تُرَبِّقُ بها الغَنَمُ. يَنسِبُهُم إلى أَنَّهُم رُعاةُ الغَنَمِ، يَعِيرُمُ بِذلك.

وَأنا لَمُتاعونَ نَحْتُ لوائِنا      حمانا إذا ما عاذَ بالسَّيْفِ حامِلُهُ  
وقالَتِ كُليبُ فَمَشُوا لأَخيكُمْ      ففَرَّوا بِهِ إنَّ الفِرَزْدَقَ أَكلَهُ  
فهل أَحَدٌ يابِنُ المِراغَةَ هارِبُ      مِنْ المَوْتِ إنَّ المَوْتِ لا بُدَّ نائِلُهُ

ويروى : فهل أَحَدٌ يائِنُ الأَتانِ بوائِلِ مِنْ المَوْتِ إنَّ المَوْتِ لا بُدَّ قاتِلُهُ

بوائِلُ : بناجٍ.

فإني أنا المَوْتُ الَّذي هُوَ ذاهِبٌ      بِنَفْسِكَ فَانظُرْ كَيْفَ أَنْتَ مُحاولُهُ

(١) سقط البيتان من الديوان.

ويروي مُزايِلُهُ، أي مُفارقُهُ. ورَوَى أبو عمرو مُزاولُهُ.

أنا البدرُ يُعْشي طَرْفَ عَيْنَيْكَ فَالْتَمِسْ      بِكَفَيْكَ يَا ابْنَ الْكَلْبِ هَلْ أَنْتَ نَائِلُهُ  
أَتَحْسِبُ قَلْبِي خَارِجًا مِنْ حِجَابِهِ      إِذَا دَفَّ عِبَادُ أَرَنْتَ جَلَّالُهُ

ويروي إذا ما ابْنُ مِنْجَارٍ أَرَنْتَ جَلَّالُهُ، قال ابْنُ مِنْجَارٍ، فَرَسُ عِبَادِ بْنِ  
الْحُصَيْنِ الْحَبْطِيِّ. قال وكان يَرْكَبُهُ فِي فِتْنَةِ ابْنِ الرَّبِيعِ. قال وكان عَبَادُ  
عَلَى شُرْطَةِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ الْمَخْزُومِيَّ.

فَقُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ أَمَالِ بْنِ مَالِكٍ      لِأَيِّ بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ جَعَائِلُهُ

/ ١٦١ و / إنما جعله مالك بن مالك، يريد المالكين : مالك بن حنظلة بن  
مالك، ومالك بن زيد مناة، يقال لهما المالكان. وقوله أمال بن مالك يريد  
مالك بن حنظلة. قال والجعائل الرشى الواحد جعالة.

أَفِي قَمَلِي مِنْ كَلْبِ هَجَوْتُهُ      أَبُو جَهْضَمٍ تَغْلِي عَلِيٍّ مَرَّاجِلُهُ

أبو جَهْضَمِ عَبَّادُ بْنُ الْحُصَيْنِ الْحَبْطِيِّ.

أَحَارِثُ دَارِي مَرَّتَيْنِ هَدَمْتُهَا      وَكُنْتُ ابْنَ أُخْتٍ لَا تَخَافُ غَوَائِلُهُ

قوله ابن أخت، أراد أسماء بنت مخربة أم ولد هشام بن المغيرة، وهي  
نهشلية. وقوله ابن أخت، يعني الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة  
المخزومي، أخا عمر بن أبي ربيعة الشاعر. ولدته أسماء بنت مخربة بن  
جندل بن نهشل بن دارم، فجعله ابن أخت. قال وذلك لأن أمه من بني  
نهشل، وأسماء بنت مخربة هي أم أبي جهل، عمرو بن هشام بن  
المغيرة. قال : وكان الحارث بن عبد الله أميراً على البصرة، فلُقِّبَ أَهْلُ  
البصرة الْقُبَاعَ. قال : وذلك أنه مرَّ بقوم يكيلون بقفيز، فقال : إنَّ  
قفيزكم لقباع، أي كبير واسع.

وَأَنْتَ أَمْرٌو بَطْحَاءِ مَكَّةَ لَمْ يَزَلْ      بِهَا مِنْكُمْ مُعْطِي الْجَنْزِيلِ وَفَاعِلُهُ (١)  
فَقُلْنَا لَهُ لَا تُشْمِتَنَّ عَدُوَّنَا      وَلَا تُنْسَ مِنْ أَصْحَابِنَا مَنْ تُوَاصِلُهُ

ويروى مِنْ أَخْلَاقِنَا مَا نُحَامِلُهُ ، أَي نُكَافِيهِ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : نُجَامِلُهُ ،  
وَلَيْسَ لِنُحَامِلُهُ هَاهُنَا مَعْنَى .

فَقَبْلَكَ مَا أَعْيَيْتُ كَاسِرَ عَيْنِهِ      زِيَادًا فَلَمْ تَقْدِرْ عَلَيَّ حَبَائِلُهُ

يعني زياد بن أبي سفيان . قال : وكان من خَبر زياد ، أَنه كان يَنْهَى أَنْ  
يُنْهَبَ أَحَدٌ مَالِ نَفْسِهِ ، وَأَنَّ الْفِرْزْدُقَ أَنْهَبَ مَالَهُ بِالْمَرْيَدِ ، وَذَلِكَ أَنَّ أَبَاهُ  
بَعَثَ مَعَهُ إِبِلًا لِيَبِيعَهَا ، فَبَاعَهَا وَأَخَذَ ثَمَنَهَا ، فَعَقَدَ عَلَيْهِ مِطْرَفَ حَزَّ كَانَ  
عَلَيْهِ ، فَقَالَ قَائِلٌ : - وَيُقَالُ قَالَتْ لَهُ امْرَأَةٌ - لَشَدُّ مَا عَقَدْتَ عَلَيَّ دَرَاهِمِكَ  
هَذِهِ ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ غَالِبٌ مَا فَعَلَ هَذَا الْفِعْلَ ، فَحَلَّهَا ثُمَّ أَنْهَبَهَا ، وَقَالَ :  
مَنْ أَخَذَ شَيْئًا فَهُوَ لَهُ ، قَالَ : وَبَلَغَ ذَلِكَ زِيَادًا ، فَبَالَغَ فِي طَلْبِهِ ، فَهَرَبَ فَلَمْ  
يَزَلْ زِيَادٌ فِي طَلْبِهِ ، قَدْ بَلَغَ مِنْهُ كُلَّ مَبْلَغٍ ، لِيُعَاقِبَهُ عَلَيَّ مَا صَنَعَ . وَقَدْ نَهَى  
زِيَادٌ فِي ذَلِكَ أَلَّا يَفْعَلَ أَحَدٌ . وَكَانَ زِيَادٌ إِذَا قَالَ شَيْئًا وَفِي بِهِ ، فَلَمْ يَزَلْ فِي  
هَرَبِهِ ذَلِكَ ، يَطُوفُ فِي الْقَبَائِلِ وَالْبِلَادِ ، حَتَّى مَاتَ زِيَادٌ .

فَأَقْسَمْتُ لَا آتِيهِ سَبْعِينَ حِجَّةً      وَلَوْ نُشِرَتْ عَيْنُ الْقُبَاعِ وَكَاهِلُهُ

ويروى وَلَوْ كُسِرَتْ . وَقَوْلُهُ وَلَوْ نُشِرَتْ يَرِيدُ ذَهَبَتْ .  
قَالَ : وَفَدَّ الْإِحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ ، وَجَارِيَةُ بْنُ قُدَامَةَ ، مِنْ بَنِي رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ  
ابْنِ سَعْدٍ ، وَالْجَوْنُ بْنُ قُدَامَةَ الْعَبْشَمِيِّ ، وَالْحُتَاتُ بْنُ يَزِيدٍ ، أَبُو الْمَنَازِلِ ،  
أَحَدُ بَنِي حُوَيِّ بْنِ سَفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعٍ ، إِلَى مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ -  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - فَأَعْطَى كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَأَعْطَى

(١) فِي الْحَاشِيَةِ : وَحَامِلُهُ .



١٦١ ظ / الحُتَاتُ سبعين الفاء، فلَمَّا كانوا في الطَّرِيقِ، سأل بعضهم بعضًا، فأخبروا بَجَوَائِزِهِمْ، فرجع الحُتَاتُ الى معاوية، قال : ما رَدُّكَ يا ابا مُنازل ؟ قال : فَضَّحْتَنِي في تَمِيمٍ، أَمَا حَسَبِي بِصَحِيحٍ، أَمْ لَسْتُ ذَا سِنٍّ، أَمْ لَسْتُ مُطَاعًا في عَشِيرَتِي؟ قال : بلى، قال : فما بِأَلِكِ أَخْسَسْتَ بي دون القوم؟ فقال إِنِّي اشْتَرَيْتُ من القوم دينهم، وَوَكَلْتُكَ أَنْتَ إِلَى دينِكَ ورأيك في عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ - رضي الله عنه - وكان عُثْمَانِيًّا فقال له : وَأَنَا فاشْتَرِ مِنِّي ديني. فَأَمَرَ له بِتَمَامِ الجائِزَةِ للقوم، وطُعِنَ في جِهَازِهِ، فمات، فَحَبَسَهَا معاوية. فقال الفرزدق في ذلك : (١).

أَبوكَ وَعَمِّي يَا مُعَاوِيَ أَوْرَنَّا	تُرَانَا فَيَحْتَازُ التَّرَاثَ أَقَارِبُهُ (٢)
فَمَا بِالِ مِيرَاثِ الحُتَاتِ أَخَذْتَهُ (٣)	وَمِيرَاثِ حَرْبِ جَامِدٍ لَكَ ذَائِبُهُ
فَلَوْ كَانَ هَذَا الأَمْرُ (٤) فِي جَاهِلِيَّةِ	عَلِمْتَ مِنَ المَرءِ (٥) القَلِيلِ حَلَاثِبُهُ
وَلَوْ كَانَ فِي دِينِ سَوَى ذَا شَنْئِنُكُمْ	لَنَا حَقُّنَا أَوْ غَصَّ بِالمَاءِ شَارِبُهُ (٦)
وَقَدْ رُمْتَ أَمْرًا يَا مُعَاوِيَ دُونَهُ	حَيَاطِفُ عُلُودِ صَعَابِ مَرَاتِبُهُ
وَمَا كُنْتُ أُعْطِي النُّصْفَ عَن غيرِ قُدْرَةٍ	سِوَاكَ وَلَوْ مَالَتْ عَلَيَّ كِتَابِيهِ (٧)
أَلَسْتُ أَعَزَّ النَّاسِ قَوْمًا وَأَسْرَهُ	وَأَمْنَعَهُمْ جَارًا إِذَا ضَمِيمَ جَانِبُهُ
وَمَا وَلَدَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ وَأَهْلِيهِ	كَمَثَلِي حَصَانٌ فِي الرِّجَالِ يُقَارِبُهُ
أَبِي غَالِبٌ وَالمَرءُ صَغُصَعَةٌ الَّذِي	إِلَى دَارِمٍ يَنْمِي فَمَنْ ذَا يُنَاسِبُهُ

(١) ديوان الفرزدق ١ : ٩٠ - ٩٢.

(٢) في الديوان : تراثا فأولى بالتراث أقاربه.

(٣) في الديوان : أكلته.

(٤) في الديوان : الحكم.

(٥) في الديوان : عرفت من المولى القليل.

(٦) في الديوان.

ولو كان هذا الأمر في غير ملككم لأديته أو غصَّ بالماء شاربته.

وجاء بعد هذا البيت بيت هو :

ولو كان إذ كنا وللکف بسطة لصمم غضب فيك ماضي مضاربه

(٧) في الديوان : من غير.

وَبَيْتِي إِلَى جَنْبِ الثَّرِيَا فِنَاؤُهُ  
 أَنَا ابْنُ الْجِبَالِ الشَّمِّ فِي عَدَدِ الْحَصَى  
 أَنَا ابْنُ الَّذِي أَحْيَى الْوَيْدَ وَضَامَنَّ  
 وَكَمْ مِنْ أَبٍ لِي يَامُعَاوِيَ لَمْ يَكُنْ  
 نَمْتَهُ فُرُوعُ الْمَالِكِينَ وَلَمْ يَزَلْ  
 نَرَاهُ كَنَصْلِ السَّيْفِ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى  
 طَوِيلُ نَجَادِ السَّيْفِ مُذْ كَانَ لَمْ يَكُنْ

وَمِنْ دُونِهِ الْبَدْرُ الْمُضِيءُ كَوَاكِبُهُ (١)  
 وَعَرَقُ الثَّرَى عَرَقِي فَمَنْ ذَا يَحَاسِبُهُ  
 عَلَى الدَّهْرِ إِذْ عَزَّتْ لِدَهْرٍ مَكَاسِبُهُ (٢)  
 أَغْرِيَارِي الرِّيحِ مَا أَزُورَ جَانِبَهُ  
 أَبُوكَ الَّذِي مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ يُقَارِبُهُ  
 كَرِيمًا تَلْقَى الْمَجْدَ مَا طَرَّ شَارِبُهُ (٣)  
 قُصِيَّ وَعَبْدُ الشَّمْسِ مِمَّنْ يَخَاطِبُهُ

فَرَدَّ ثَلَاثِينَ الْفَأَ عَلَى وَرَثَتِهِ. فَكَانَ هَذَا أَيْضًا قَدْ أَعْضَبَ زِيَادًا عَلَيْهِ. قَالَ :  
 فَلَمَّا اسْتَعَدَّتْ عَلَيْهِ نَهْشَلُ، ازْدَادَ عَلَيْهِ غَيْظًا، فَطَلَبَهُ فَهَرَبَ، فَاتَى عَيْسَى  
 ابْنَ خُصَيْلَةَ بْنِ مُعَيْثِ بْنِ نَصْرِ بْنِ خَالِدِ الْبَهْزِيِّ، أَحَدَ بَنِي سُلَيْمٍ  
 وَالْحَجَّاجِ بْنِ عَلَاطِ بْنِ خَالِدِ السُّلَمِيِّ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : فَحَدَّثَنِي أَبُو مُوسَى الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى بْنِ خُصَيْلَةَ، قَالَ  
 : لَمَّا اطَّرَدَ زِيَادُ الْفَرَزْدَقِ، جَاءَ إِلَى عَمِّي عَيْسَى بْنِ خُصَيْلَةَ لَيْلًا، فَقَالَ يَا  
 أَبَا خُصَيْلَةَ : إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ أَخَافَنِي، وَإِنَّ صَدِيقِي وَجَمِيعَ مَنْ كُنْتُ  
 أَرْجُوهُ، قَدْ لَقَطُونِي، وَإِنِّي أَتَيْتُكَ لِتَغْيِيْبِنِي عِنْدَكَ، فَقَالَ : مَرَحَبًا بِكَ. فَكَانَ  
 عِنْدَهُ ثَلَاثَ لَيَالٍ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : قَدْ بَدَأَ لِي أَنْ أَلْحَقَ بِالسَّأَمِ. قَالَ : مَا أَحْبَبْتَ  
 إِنَّ / ١٦٢ و / أَقَمْتَ فِي الرُّحْبِ وَالسَّعَةِ، فَإِنَّ شَخَّصْتَ فَهَذِهِ نَاقَةٌ  
 أَرْحَبِيَّةٌ أَمْتَعُكَ بِهَا. قَالَ فَرَكِبَ بَعْدَ لَيْلٍ، وَبَعَثَ عَيْسَى مَعَهُ حَتَّى جَاوَزَ  
 الْبُيُوتَ. قَالَ : وَأَصْبَحَ وَقَدْ جَاوَزَ مَسِيرَةَ ثَلَاثِ لَيَالٍ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ فِي  
 ذَلِكَ : (٤)

كَفَانِي بِهَا الْبَهْزِيُّ حَمْلَانَ مَنْ أَبِي      مِنْ النَّاسِ وَالْجَانِي تَخَافُ جَرَائِمُهُ

(١) تأخر البيت عن الذي يليه في الديوان . وهو في الديوان : جنب  
 رحيب...

(٢) سقط البيت من الديوان.

(٣) في الديوان .. جوادا تلاقى المجد مذطر شاربه.

(٤) ديوان الفرزدق ٢ : ٣٩٣ - ٣٩٤ مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

- فَتَى الْجُودِ عَيْسَى ذُو الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى  
وَمَنْ كَانَ يَا عَيْسَى يُؤْتَبُ ضَيْفَهُ  
وَقَالَ تَعَلَّمْ أَنَّهَا أَرْحَبِيَّةٌ  
فَأَصْبَحَتْ وَالْمَلْقَى وَرَائِي وَحَنْبَلٌ  
تَزَاوَرُ عَنْ أَهْلِ الْحَقِيرِ كَأَنَّهَا  
رَأَتْ عَيْنِهَا رُؤْيَا وَأُنْجَلَى لَهَا  
كَانَ شِرَاعًا فِيهِ مَجْرَى زَمَامِهَا  
إِذَا أَنَا جَاوَزْتُ الْغَرِيَيْنِ فَاسْلَمِي
- (١) إذا المالُ لمْ تَرَفَعْ بِخَيْلَا كَرَائِمُهُ  
(٢) فَضَيْفَكَ مَحْبُورُ هَنِيءِ مَطَاعِمُهُ  
(٣) وَأَنْ لَهَا اللَّيْلُ الَّذِي أَنْتَ جَاشِمُهُ  
(٤) وَمَا صَدَرَتْ حَتَّى عَلَا اللَّيْلُ عَاتِمُهُ  
(٥) ظَلِيمٌ تَبَارَى جُنْحَ لَيْلِ نَعَائِمُهُ  
(٦) بِهِ الصَّبْحُ عَنْ صَعْلِ أَسِيلِ مَخَاطِمُهُ  
(٧) وَأَعْرَضَ مِنْ فُلْجِ وَرَائِي مَخَارِمُهُ

وقال الفرزدق في ذلك أيضًا: (٨)

- تَدَارَكْنِي أَسْبَابُ عَيْسَى مِنَ الرَّدَى  
وَمِنْ يَكُ مَوْلَاهُ فَلَيْسَ بِوَاحِدِ (٩)
- وَنَعَمَ الْفَتَى عَيْسَى إِذَا الْبُرْزُلُ حَارَدَتْ  
وَجَاءَتْ بِصِرَادٍ مَعَ اللَّيْلِ بَارِدِ (١٠)

(١) في الديوان: المكارم والندی.

(٢) سقط البيتان من الديوان.

(٣) في الديوان: وأصبحت ... تلا الليل.

(٤) سقط البيت من الديوان.

(٥) في الديوان:

رأت بين عينيها رؤية وانجلي لها الصبح.....

(٦) في الديوان:

كان شراعاً فيه مثنى زمامها من الساج لولا خطمها وبلاعمه

(٧) في الديوان: إذا ما أتى دوني الغريان فاسلمي.

(٩) ديوان الفرزدق ١: ٢٨٢ - ٢٨٣

(١٠) في الديوان: حبانى بها البهزي نفسي فداؤه...

(١١) في الديوان: فنعم.

نَمَتْهُ النُّوَاصِي مِنْ سُلَيْمٍ إِلَى الْعُلَى  
هَمَا أَشْرَفَا فَوْقَ الْبُنَاةِ وَأَثَلَا  
بِحَقِّكَ تَحْوِي الْمَكْرُمَاتِ وَلَمْ تَجِدْ  
وَأَنْتِ الَّذِي أَمَسْتَ نِزَارُ تُعَدُّهُ  
فَدَى لَكَ نَفْسِي يَا ابْنَ نَصْرٍ وَوَالِدِي  
سَأَنْتَنِي بِمَا أَوْلَيْتَنِي وَأَرْبُّبَهُ  
نَمَاكَ مُغِيثٌ لِلْمَكَارِمِ وَالْعُلَى  
هُمُ الْغُرُّ وَالْكَهْفُ الَّذِي يُتَّقَى بِهِ

وَأَغْرَاقُ صَدَقَ بَيْنَ نَصْرٍ وَخَالِدِ  
مَسَاعِي لَمْ تُكْذِبْ مَقَالَةَ حَامِدٍ (١)  
أَبَاكَ إِلَّا مَا جَدًّا وَابْنَ مَا جَدِ  
لِدَفْعِ الْأَعَادِي وَالْأُمُورِ الشَّدَائِدِ  
وَمَا لِي مِنْ مَالٍ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ (٢)  
إِذَا الْقَوْمُ عَدُّوا فَضْلَكُمْ فِي الْمَشَاهِدِ (٣)  
إِلَى خَيْرِ حَيٍّ مِنْ سُلَيْمٍ وَوَالِدِ  
إِذَا نَزَلَتْ بِالنَّاسِ إِحْدَى الْمَأْوِدِ (٤)

وَبَلَغَ زِيَادًا أَنَّهُ شَخَّصَ، فَبِعَثَ عَلِيَّ بْنَ زَهْدَمٍ أَحَدَ بَنِي مَوْالَةَ بْنِ فُقَيْمٍ فِي  
طَلْبِهِ. قَالَ أَعَيْنُ : فَطَلَبَهُ فِي بَيْتِ نَصْرَانِيَّةٍ يُقَالُ لَهَا ابْنَةُ مَرَّارٍ، مِنْ بَنِي  
قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، تَنْزَلُ قُصَيْبَةَ كَاطِمَةَ. قَالَ فَسَلَّتْهُ مِنْ كِسْرِ بَيْتِهَا، فَلَمْ  
يَقْدِرْ عَلَيْهِ. فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ: (٥)

أَبَيْتَ ابْنَةَ الْمَرَّارِ هَتَكْتَ تَبْتَغِي  
وَلَكِنْ بَغَائِي إِنْ أَرَدْتَ لِقَاءَنَا  
فإِنَّكَ لَوْ لَا قَيْتَنِي يَا بْنَ زَهْدَمِ  
وَمَا يُبْتَغَى تَحْتَ الثَّوِيَّةِ أَمْثَالِي  
فَضَاءَ الصَّحَارَى لَا اخْتِبَاءَ بِأَدْغَالِ  
لَا بَتَّ شُعَاعِيَا عَلَى شَرِّ تَمَثَالِ

(١) تأخر البيت إلى البيت قبل الأخير في الديوان . وفيه : وهم شرفوا فوق البناة  
وقاتلوا.

(٢) تأخر البيت إلى آخر القصيدة في الديوان . وفيه : وما لي مال من طريف وتالد.

(٣) في الديوان : أوليتني وأعده.

(٤) في الديوان : هم معقل العز الذي يتقى به.

(٥) ديوان الفرزدق ٢ : ١٩٦ . وجاءت الأبيات الثلاثة على النحو التالي :

فإن بغائِي إن أردت بغائتي  
أتيت ابنة المرار تهتل سترها  
فإنك لو لا قيتي يا ابن زهدم  
عراض الصحاري لا اختباء بأدغال  
ولا يبتغي تحت الحويات أمثالي  
رجعت شعاعياً على شر تمثال

١٦٢/ ظ / وزعم عِصَامٌ، أَنَّهَا رُبَيْعَةُ بِنْتُ الْمَرَّارِ بْنِ سَلَمَةَ الْعِجَلِيِّ، وَأَنَّهَا  
 أُمُّ أَبِي النَّجْمِ الرَّاجِزِ، هِيَ الَّتِي أَلْجَأَتْ الْفَرَزْدَقَ فَآتَى مَيَّةَ الضُّبَيْبَةِ فِي  
 هَرَبِهِ مِنْ زِيَادٍ، فَاسْتَحْمَلَهَا فَلَمْ تَحْمِلْهُ، فَآتَى عُرَيْزَةَ مِنْ بَنِي ذُهَلِ بْنِ  
 ثَعْلَبَةَ، فَحَمَلَتْهُ وَزَوَّدَتْهُ تَعْضُوضًا، فَقَالَ فِي ذَلِكَ: (١)

لَاخْتُ بَنِي ذُهَلٍ عَدَاةً لَقِيْتُهَا      عُرَيْزَةَ فِينَا مِنْكَ يَا مَيَّ أَرْعَبُ  
 أَتْنَا بَتَّعْضُوضٍ وَأَفْقَرْنَا ابْنَهَا      مَرُوحًا بَرَجْلِيهَا تَجُولُ وَتَذْهَبُ  
 وَقَالَتْ لَنَا أَهْلًا وَسَهْلًا وَزَوَّدَتْ      جَنَى النَّحْلِ أَوْ مَا زَوَّدَتْ هُوَ أَظْيَبُ  
 أَبُوهَا ابْنُ عَمِّ الشَّعْثَمِيِّنِ وَحَسْبُهَا      إِذَا كَانَ مِنْ أَشْيَاحِ ذُهَلٍ لَهَا أَبُ

قال أو عُبَيْدَةَ، قال مَسْمَعُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ: فَآتَى الرُّوحَاءَ، فَنَزَلَ فِي بَكْرِ بْنِ  
 وَاثِلٍ، فَأَمِنَ وَقَالَ فِي ذَلِكَ: (٢)

قَدْ مَيَلْتُ بَيْنَ الْمَسِيرِ فَلَمْ تَجِدْ      لِعَوْرَتِهَا كَالْحَيِّ بَكْرُ بْنُ وَاثِلِ (٣)  
 أَعْفَ وَأَوْفَى ذِمَّةً يَعْقُدُونَهَا      إِذَا وَازَنْتُ شُمَّ الذَّرَى بِالْكَوَاهِلِ (٤)  
 فَقُلْتُ لَهَا سِيرِي إِلَيْهِمْ فَإِنَّهُمْ      حِجَازُ مَنْ يَخْشَى مَلَمَّ الزَّلَازِلِ (٥)  
 فَسَارَتْ إِلَى الْأَجْفَارِ خَمْسًا فَاصْبَحَتْ      مَكَانَ الثَّرِيَاءِ مِنْ يَدِ الْمُتَنَاوِلِ (٦)  
 وَمَا ضَرَّهَا إِذْ جَاوَرَتْ فِي بِلَادِهَا      بَنِي الْحِصْنِ مَا كَانَ اخْتِلَافَ الْقِبَائِلِ

يعني بالحِصْنِ ثَعْلَبَةُ بْنُ عُكَّابَةَ الْأَغْرَ.

(١) سقطت الأبيات من ديوان الفرزدق . ومن شرحه.

(٢) ديوان الفرزدق ٢ : ٢٢٤ - ٢٢٥ . مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

(٣) في الديوان : تبغت جواز في معد فلم تجد لحرمتها...

(٤) في الديوان : أبروأ وفي .. وخيراً إذا ساوى الذرى...

(٥) في الديوان :

إليهم فأميهم فإني وجدتهم      حجازاً لمن يخشى اصطفاق الزلازل

(٦) في الديوان : فسارت إلى الروحاء....

بِهِمْ قَادِمًا مَخْشِيَةَ السِّيِّ بَازِلٍ (١)  
عَرُوفٌ أَوَابِيهَا حِبَالُ الْمَعَالِقِ (٢)

بِهِمْ يَحْسُمُ الْعَرَقُ النَّعُورُ وَيُمْتَرِي  
وَمَحْبُوسَةٌ فِي الْحَقِّ ضَامِنَةُ الْقَرِيِّ

وقال لهم أيضاً : (٣)  
إِنِّي وَإِنْ كَانَتْ تَمِيمٌ عِمَارَتِي  
لَمُنِّنٌ عَلَى أَفْنَاءِ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ  
هُمُ يَوْمَ ذِي قَارٍ أَنَاخُوا فِصَادِمُوا  
أَقَامُوا لِكَسْرِي يَوْمَ جَاشَتْ جُنُودُهُ  
إِذَا فَرَعُوا مِنْ جَانِبِ مَالِ جَانِبٍ  
بِمَخْشُوبَةٍ بَيْضٍ إِذَا مَا تَنَاوَلَتْ  
فَمَا بَرِحُوا حَتَّى تَهَادَتْ نِسَاؤُهُمْ  
كَفَى بِهِمْ قَوْمَ أَمْرِيءٍ يَمْنَعُونَهُ  
أَنَاسٌ إِذَا مَا أَنْكَرَ الْكَلْبُ أَهْلَهُ

وَكُنْتُ إِلَى الْقُدْمُوسِ مِنْهَا الْقِمَاقِمِ  
تَنْبَاءً يُوَابِي رَكْبَهُمْ فِي الْمَوَاسِمِ  
بِرَأْسِ بِهِ تُرْدِي صَفَاةَ الْمُصَادِمِ (٤)  
وَبِهْرَاءِ إِذْ جَاءُوا وَجَمَعَ الْأَرَاقِمِ (٥)  
فَذَاوَهُمْ فِيهَا ذِيَادَ الْحَوَائِمِ  
ذُرَى الْبَيْضِ أَبَدَتْ عَنْ فِرَاحِ الْجَمَاجِمِ (٦)  
بِبِطْحَاءِ ذِي قَارٍ عِيَابَ اللَّطَائِمِ  
إِذَا جُرِدَتْ أَيْمَانُهُمْ بِالْقَوَائِمِ (٧)  
أَنَاخُوا فَعَاذُوا بِالسِّيُوفِ الصَّوَارِمِ

قال : وكان الفرزدقُ إذا نَزَلَ زيادَ البصرةَ، نَزَلَ الكوفةَ. وإذا نَزَلَ زيادَ الكوفةَ، نَزَلَ البصرةَ. وكان زيادُ يُقيمُ هاهنا ستةَ أشهرٍ، وهاهنا ستةَ أشهرٍ. فبَلَغَ زيادًا صَنِيعُ الفرزدقِ، / ١٦٣ و / فكتب إلى عاملِهِ على الكوفةَ، عبد الرَّحْمَنِ بنِ عُبَيْدٍ، إِنَّمَا الفرزدقُ فَحُلُّ الوُحُوشِ، يَرَعَى الْقِفَارَ، فإِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ النَّاسُ ذُعِرَ، ففَارَقَهُمْ إِلَى أَرْضِ أُخْرَى فَرْتَعَ، فاطلبه حيثَ تَظْفَرُ بِهِ. فقال الفرزدقُ : فَطَلِبْتُ أَشَدُّ طَلَبٍ، حَتَّى جَعَلَ

(١) في الديوان :

بكم يحسم الداء العياء ويتقى بكم قادمًا مخشية الدر باهل

(٢) سقط البيت من الديوان.

(٣) ديوان الفرزدق ٢ : ٤١٣ - ٤١٤

(٤) في الديوان : به ترمى.

(٥) في الديوان : أناخوا لكسرى حين جاءت جنوده.

(٦) في الديوان : بمأثورة شهب إذا هي صادفت.

(٧) في الديوان : امرىء ينصرونه إذا عصيت.

مَنْ كَانَ يُؤْوِينِي يُخْرِجُنِي مِنْ عِنْدِهِ، فَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ، فَبَيْنَا أَنَا  
 نَائِمٌ مَلْفَفٌ رَأْسِي فِي كِسَائِي عَلَى ظَهْرِ طَرِيقٍ، إِذْ مَرَّ بِي الَّذِي جَاءَ فِي  
 طَلْبِي، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ، لَمْ أَكُنْ طَعْمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ طَعَامًا ثَلَاثًا، أَتَيْتُ بَعْضَ  
 أَخْوَالِي، بَنِي ضَبَّةَ، وَعِنْدَهُمْ عُرْسٌ، فَقُلْتُ أَتَيْهِمْ فَأُصِيبُ مِنْ طَعَامِهِمْ،  
 فَبَيْنَا أَنَا قَاعِدٌ إِذْ نَظَرْتُ إِلَى هَادِي فَرَسٍ، وَصَدْرُ رُمَحٍ، قَدْ جَاوَزَ بَابَ  
 الدَّارِ دَاخِلًا إِلَيْنَا، فَقَامُوا إِلَى حَائِطٍ قَصَبٍ فَرَفَعُوهُ، فَخَرَجْتُ مِنْهُ وَأَلْقُوا  
 الحَائِطَ مَكَانَهُ، وَقَالُوا : مَا رَأَيْتَاهُ. فَمَكَّنُوا سَاعَةً، ثُمَّ خَرَجُوا، فَلَمَّا  
 أَصْبَحْنَا جَاءُونِي فَقَالُوا : اخْرُجْ إِلَى الحِجَازِ عَنْ جَوَارِ زِيَادٍ لَا يَظْفَرُ بِكَ،  
 وَلَوْ ظَفَرُوا بِكَ البَارِحَةَ لِأَهْلِكْتَنَا، وَجَمَعُوا لِي ثَمَنَ رَاغِلَتَيْنِ، وَكَلَّمُوا لِي  
 مُقَاعِسًا، أَحَدَ بَنِي تَيْمِ اللَاتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَكَانَ دَلِيلًا يُسَافِرُ لِلتَّجَارِ، قَالَ :  
 فَخَرَجْنَا إِلَى بَانِقِيَا، حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى بَعْضِ القُصُورِ الَّتِي تَنْزُلُ، فَلَمْ يَفْتَحْ  
 لَنَا البَابَ، فَالْقَيْنَا رِحَالَنَا إِلَى جَنْبِ الحَائِطِ، وَاللَّيْلَةُ مُقَمَّرَةٌ، فَقُلْتُ : أَرَأَيْتَ  
 يَا مُقَاعِسُ، إِنْ بَعَثَ زِيَادٌ بَعْدَ أَنْ نُصْبِحَ إِلَى العَتِيقِ رِجَالًا، وَهُوَ خَنْدُقٌ  
 كَانَ لِلعَجَمِ، مَا تَقُولُ العَرَبُ ؟ يَقُولُونَ أَمَهْلَهُ يَوْمًا وَلَيْلَةً، ثُمَّ أَخْذَهُ،  
 ارْتَحَلَ. قَالَ : إِنِّي أَخَافُ السَّبَاعَ. قُلْتُ : السَّبَاعُ أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ زِيَادٍ.  
 فَارْتَحَلْنَا، لَا نَرَى شَيْئًا إِلَّا خَلْفَنَاهُ، وَلِزْمِنَا شَخْصًا لَا يَفَارِقُنَا. فَقُلْتُ يَا  
 مُقَاعِسُ : أَتَرَى هَذَا الشَّخْصَ، لَمْ تَمُرَّ بِشَيْءٍ إِلَّا جَاوَزَنَاهُ غَيْرَهُ، فَإِنَّهُ  
 يُسَافِرُنَا مِنْذُ اللَّيْلَةِ. قَالَ : هَذَا السَّبِيعُ. قَالَ : فَكَأَنَّهُ فَهَمٌ كَلَامُنَا، فَتَقَدَّمَ  
 حَتَّى رَبَضَ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ، فَلَمَّا رَأَيْنَا ذَلِكَ نَزَلْنَا، فَشَدَدْنَا نَاقَتَيْنَا.  
 بِشَاءَيْنِ، وَأَخَذْتُ قَوْسِي وَقُلْتُ : يَا ثَعْلَبُ، أَتَدْرِي مَنْ فَرَرْنَا مِنْهُ إِلَيْكَ ؟  
 فَرَرْنَا مِنْ زِيَادٍ. فَحَصَبَ بِذَنْبِهِ حَتَّى غَشِينَا عُبَارُهُ وَعَشِينَا نَاقَتَيْنَا. قَالَ :  
 فَقُلْتُ أَرْمِيهِ. فَقَالَ : لَا تَهْجُهُ، فَإِنَّهُ إِذَا أَصْبَحَ ذَهَبَ. قَالَ : فَجَعَلَ يَرْعُدُ  
 وَيَزَارُ، وَمُقَاعِسُ يُوعِدُهُ، حَتَّى انشَقَّ الصُّبْحُ، فَلَمَّا رَأَاهُ وَلَّى وَأَنْشَأَ  
 الفرزدق يقول : (١)

مَا كُنْتُ أَحْسَبُنِي جَبَانًا بَعْدَ مَا      لَأَقِيْتُ لَيْلَةَ جَانِبِ الْأَنْهَارِ  
 لَيْتًا كَانَ عَلَى يَدَيْهِ رِحَالَةٌ      شَنَّ البَرَانِ مَوْجَدَ الْأَظْفَارِ

لَمَّا سَمِعْتُ لَهُ زَمَازِمَ أَجْهَشْتُ      نَفْسِي إِلَى فَقُلْتُ أَيْنَ فَرَارِي (١)  
 فَرَبَطْتُ جَرَوْتَهَا وَقُلْتُ لَهَا اصْبِرِي      وَشَدَدْتُ فِي ضَيْقِ الْمَقَامِ إِزَارِي (٢)  
 فَلَأَنْتَ أَهْوَنُ مِنْ زِيَادِ عِنْدَنَا      أَذْهَبُ إِلَيْكَ مَحْرَمَ السُّفَارِ (٣)

قال أبو عبيدة، فحدثني أعين بن لبطة قال : حدثني أبي شبث بن ربيعي الرياحي قال : فأنشدت زيادا هذه الأبيات، فكأنه رق له وقال : لو أتاني لأمنته وأعطيته. فبلغ ذلك الفرزدق فقال : (٤)

تَذَكَّرَ هَذَا الْقَلْبُ مِنْ شَوْقِهِ ذَكَرًا      تَذَكَّرَ ظَمِيَاءَ الَّتِي لَيْسَ نَاسِيًا  
 وَأَنْ كَانَ أَدْنَى عَهْدِهَا حَجَبًا عَشْرًا      وَمَا مُغْزَلُ بِالْعَوْرِ غَوْرٍ تَهَامَةً  
 تُرَاعِي أَرَاكًا فِي مَنَابِتِهِ نُضْرًا (٦)      مِنَ الْأَذْمِ حَوْرَاءَ الْمَدَامِعِ تُرْتَعِي  
 إِلَى رِشَا طِفْلِ تَخَالَ بِهَ فِتْرًا (٧)      أَصَابَتْ بِأَعْلَى وَلَوْلَيْنِ حِبَالَةً  
 فَمَا اسْتَمْسَكَتُ حَتَّى حَسِبْتُ بِهَا كَسْرًا (٨)      بِأَحْسَنَ مِنْ ظَمِيَاءِ يَوْمٍ تَعَرَّضْتَ  
 وَلَا مَزْنَةَ رَاحَتِ غَمَامَتِهَا قَصْرًا (٩)      وَكَمْ دُونَهَا مِنْ عَاطِفٍ فِي صَرِيمَةٍ  
 وَأَعْدَاءِ قَوْمٍ يَنْدُرُونَ دَمِي نَذْرًا (١٠)      إِذَا أَوْعَدُونِي عِنْدَ ظَمِيَاءِ سَاءَهَا  
 وَعَيْدِي وَقَالَتْ لَا تَقُولُوا لَهُ هُجْرًا      دَعَانِي زِيَادٌ لِلْعَطَاءِ وَلَمْ أَكُنْ  
 لَأْتِيَهُ مَا سَاقَ ذُو حَسَبٍ وَفَرًا (١١)

- 
- (١) في الديوان : زمازم أقبلت.  
 (٢) في الديوان : فضربت جروتها.  
 (٣) في الديوان : زياد جانباً فاذهب  
 (٤) ديوان الفرزدق ١ : ٣١٩ - ٣٢٢.  
 (٥) في الديوان : تذكّر شوقاً.  
 (٦) في الديوان : ترعى.  
 (٧) في الديوان : من العوج ... ترعوي.  
 (٨) في الديوان : الولولان .. حتى حسين بها نفرا.  
 (٩) في الديوان : يوم لقيتها.  
 (١٠) في الديوان : من عاكف  
 (١١) في الديوان : لأقربه ماساق.



وَعِنْدَ زِيَادٍ لَوْ يُرِيدُ عَطَاءَهُمْ  
 فُعُودًا لَدَى الْأَبْوَابِ طُلَابَ حَاجَةٍ  
 فَلَمَّا حَشِيَتْ أَنْ يَكُونَ عَطَاؤُهُ  
 نَمَيْتُ إِلَى حَرْفٍ أَضْرَبْنِيهَا  
 تَنَقَّسُ فِي بَهْوٍ مِنَ الْجَوْ وَاسِعٍ  
 تَرَاهَا إِذَا صَامَ النَّهَارُ كَأَنَّمَا  
 تَخَوُّضُ إِذَا صَلَّى الصَّدَى بَعْدَ هَجْعَةٍ  
 وَأَنْ أَعْرَضَتْ زُرَّاءَ أَوْ شَمَرْتِ بِنَاءً  
 تَعْدِينَ عَنْ قَهْبِ الْحَصَى وَكَأَنَّمَا  
 وَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ كَاشِحٍ قَدْ تَجَاوَزَتْ  
 يَوْمٌ بِهَا الْمُؤْمَاةُ مَنْ لَا يَرَى لَهُ  
 فَلَا تُعْجَلَانِي صَاحِبِي فَرُبَّمَا  
 وَحُضْنَيْنِ مِنْ ظُلْمَاءِ لَيْلِ سَرِيئْتِهِ  
 رَمَاهُ الْكَرَى فِي الرَّأْسِ حَتَّى كَأَنَّهُ  
 مِنَ السَّيْرِ وَالْإِدْلَاجِ تَحْسَبُ إِنَّمَا  
 جَرَرْنَا وَقَدِينَاهُ حَتَّى كَأَنَّمَا

رجال كثير قد ترى بهم فقرا (١)  
 عوان من الحاجات أو حاجة بخر (٢)  
 أداهم سودا أو محدرجة سفرا  
 سرى الليل واستغراضها البلد القفرا (٣)  
 إذا مد حيزوما شراسيفها الضفرا (٤)  
 تسامى فنيقا أن تخالطه خطرا (٥)  
 من الليل ملتجأ غياطله خضرا  
 فلاة ترى منها مخارمها غربا (٦)  
 رضحن به من كل رراضة جمرا (٧)  
 مخافته حتى يكون لها جسرا  
 إلى ابن أبي سفيان جاها ولا عذرا (٨)  
 سبقت بورد الماء غادية كذرا  
 بأعيد قد كان النعاس له سخر  
 أميم جلاميد تركزن به وقرا  
 سقاة الكرى في كل منزلة خمرا (٩)  
 يرى بهوادي الصبح قبلة شقرا

(١) في الديوان : قد بمرى.

(٢) في الديوان : قعود.

(٣) في الديوان : فزعت إلي.

(٤) في الديوان : من بهو.

(٥) في الديوان : أوتخالسه.

(٦) في الديوان : شمريت بها.

(٧) في الديوان : تعادين عن صهب.. طحن به. وجاء بعده البيت التالي :

(٨) في الديوان : من لن ترى.

على ظهر عادي كان متونه ظهور لأي تضحى قياقيه خمرا

(٩) تأخر البيت عن الذي يليه في الديوان. وفيه : من السير والأساد حتى كأنما.

قال : وَمَضَيْنَا فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، وَسَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ  
ابن أُمَيَّةَ عَلَيْهَا، فَكَانَ فِي جِنَازَةٍ، فَتَبِعْتُهُ فَوَجَدْتُهُ قَاعِدًا وَالْمَيْتَ يُدْفَنُ،  
حَتَّى قَمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقُلْتُ : هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ مِنْ رَجُلٍ لَمْ يُصِبْ دَمًا وَلَا  
مَالًا. فقال : قد أجزت، إن لم تكن أصبت دَمًا وَلَا مَالًا. مَنْ أَنْتَ ؟ فَقُلْتُ :  
أنا / ١٦٤ و / هَمَّامُ بْنُ غَالِبِ بْنِ صَعْصَعَةَ، وَقَدْ أَتَيْتُ عَلَى الْأَمِيرِ، فَإِنْ  
رَأَى الْأَمِيرُ أَنْ يَأْذَنَ لِي فَأَسْمِعَهُ. قال : هَاتِ. فَأَنْشَدْتُهُ : (١).

وَكُومٍ تَنْعَمُ الْأَضْيَافَ عَيْنًا      وَتُصْبِحُ فِي مَبَارِكِهَا ثِقَالًا

حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى أُخْرَاهَا. فقال مَرْوَانُ : قُعودًا يَنْظُرُونَ إِلَى سَعِيدِ. فَقُلْتُ :  
كَلَّا إِنَّكَ لَقَائِمٌ يَا أَبَا عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ، فقال كَعْبُ بْنُ جُعَيْلٍ : هَذَا وَاللَّهِ  
الرُّوْيَا الَّتِي رَأَيْتَ الْبَارِحَةَ.

قال سَعِيدُ : وَمَا رَأَيْتَ ؟ قال : رَأَيْتُ كَأَنِّي أَمْشِي فِي سِكَّةٍ مِنْ سِكِّ  
الْمَدِينَةِ، فَإِذَا أَنَا بِأَبْنِ قِثْرَةَ فِي جُحْرٍ، فَكَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَتَنَاوَلَنِي فَاتَّقَيْتُهُ. قال  
: فقام الحُطَيْيئة فَشَقَّ مَا بَيْنَ رَجُلَيْنِ، حَتَّى تَجَاوَزَ إِلَيَّ، فقال : قُلْ مَا  
شِئْتُ، فقد أدركت مَنْ مَضَى وَلَا يُدْرِكُكَ مَنْ بَقِيَ. وقال لسَعِيدِ : هذا  
وَاللَّهِ الشَّعْرُ لَا مَا نُعَلَّلُ بِهِ مِنْذُ الْيَوْمِ قَالَ : فلم يَزَلْ بِالْمَدِينَةِ مَرَّةً، وَبِمَكَّةَ  
مَرَّةً. وقال الفرزدق في ذلك : (٢)

أَلَا مَنْ مَبْلَغُ عَنِّي زِيَادًا      مُغْلَغَلَةً يَخْبُ بِهَا بَرِيدُ  
بَأَنِي قَدْ فَرَرْتُ إِلَى سَعِيدِ      وَلَا يُسْطَاعُ مَا يَحْمِي سَعِيدُ  
فَرَرْتُ إِلَيْهِ مِنْ لَيْثِ هَزْبِرٍ      تَفَادَى مِنْ فَرِيستِهِ الْأَسْوَدُ

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ١٨٦.

(٢) جاء في الديوان (١ : ٢٤٨) ثلاثة أبيات حسب، في هذا المعنى هي :  
ألا من مبلغ عنِّي زيادًا      بأني قد لجأت إلى سَعِيدِ  
وَأني قد فررت إليه منكم      إلى ذي المجد والحسب التليد  
فراراً من شتيم الوجه فرد      يُفِرُّ الْأَسَدُ خَوْفًا بِالْوَعِيدِ

فَانْ شُنْتُ أَنْتَسَبْتُ إِلَى النَّصَارَى  
وَأَبْغَضُهُمْ إِلَى.. بَنُو فُقَيْمٍ  
وَأَنْ شُنْتُ أَنْتَسَبْتُ إِلَى الْيَهُودِ  
وَنَاسَبَنِي وَنَاسَبْتُ الْقُرُودَ  
وَلَكِنْ سَوْفَ آتِي مَا تُرِيدُ

وقال الفرزدق أيضًا ليزيد: (١)

آتاني وَعَيْدٌ مِنْ زِيَادٍ فَلَمْ أَنْمُ  
فَبِتُّ كَأَنِّي مُشْعَرٌ حَيْرِيَّةٌ  
زِيَادُ بْنُ حَرْبٍ لَوْ أَطْلُكَ تَارِكِي  
وَقَدْ جَاحَقَتْ مَنِي الْعِرَاقُ فَصِيدَةٌ  
خَفِيَّةٌ أَقْوَاهُ الرِّوَاةِ ثَقِيلَةٌ  
وَسَيْلُ اللَّوَى دُونِي فَهَضْبُ التَّهَائِمِ  
سَرَّتْ فِي عِظَامِي أَوْ سَمَامَ الْأَرَاقِمِ (٢)  
وَذَا الضَّغْنِ قَدْ حَشَمْتُهُ غَيْرُ ظَالِمِ  
رَجُومٍ مَعَ الْأَفْصَى رُءُوسَ الْمَخَارِمِ (٣)  
عَلَى قَرْنِهَا نَزَالَةٌ بِالْمَوَاسِمِ

وهي طويلة قال: فلم يزل بين مكة والمدينة، حتى كتب زياد إلى معاوية: قد ضبطت لك العراق بشمالي، ويميني فارغة، فأشغلها بالحجاز. وبعث في ذلك الهيثم بن الأسود النخعي، فكتب له عهده مع الهيثم فلما بلغ ذلك أهل الحجاز، أتى نفرٌ منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - فذكروا ذلك له، فقال: ادعوا عليه الله يكفكموه، واستقبل القبلة، واستقبلوها، فدعوا ودعا، فخرجت طاعونة على إصبعه، فأرسل إلى شريح، وكان قاضيته، فقال: حدث ما ترى، وقد أمرت بقطعها فأشتر علي. فقال شريح: إنني أخشى أن يكون الجراح على يدك، والألم على قلبك، وأن يكون الأجل قد حصر، فتلقى الله، عز وجل، وأجذم، ويعيره ولدك، فتركها. وخرج شريح، فسألوه، فأخبرهم ما أشار به، فلاموه وقالوا: هلا أشرت عليه بقطعها، فقال:

(١) ديوان الفرزدق ٢: ٤١٠ - ٤١١.

(٢) في الديوان: أودماء.

(٣) في الديوان: لقد كافحت ... مع الماضي.

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المستشارُ مُؤْتَمَنٌ. ولم يَلْبَثْ زياد / ١٦٤ ظ / أَنْ مات. وقد خرج متوجِّهاً إلى الحِجَاز، فدُفِنَ بالتَّوَيَّة، إلى جَنبِ الكوفة. فرثاه مِسْكِينُ بنُ عامِرِ بنِ شُرَيْحِ بنِ عمرو بن عمرو بن عُدُسِ بنِ زيدِ بنِ عبدالله بنِ دارِم، فقال: (١).

رَأَيْتُ زِيَادَةَ الْإِسْلَامِ وَلَتَ فَبِائَتْ حِينَ وَدَعْنَا زِيَادَ (٢)

ولم يكن الفرزدق هجا زيادا حياته، حتى هلك. فلما رثاه مِسْكِينُ بنُ عامِر، قال الفرزدق مُجيباً له: (٣)

أَمْسِكِينُ أَبْكِي اللَّهَ عَيْنَكَ إِنَّمَا  
رَأَيْتُ أُمَّرَأَ مِنْ أَهْلِ مَيْسَانَ كَافِرَا  
أَقُولُ لَهُ لَمَّا أَتَانِي نَعِيَّهُ  
جَرَى فِي ضَلَالٍ دَمَعُهَا فَتَحَدَّرَا (٤)  
كَكْسَرِي عَلَى عَدَانِهِ وَكَقَيْصِرَا (٥)  
بِهِ لَا بِظُلْمِي فِي الصَّرِيمَةِ أَعْفُرَا

فأجابه مِسْكِين، فقال: (٦)

أَلَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الَّذِي لَسْتُ نَاطِقًا  
فَجَنَنْتِي بِعَمِّ مِثْلِ عَمِّي أَوْ أَبِ  
كَعَمْرٍو بْنِ عَمْرٍو أَوْ زُرَّارَةَ وَالِدَا  
وَلَا قَاعِدًا فِي الْقَوْمِ إِلَّا انْبُرَى لِيَا (٧)  
كَمِثْلُ أَبِي أَوْ خَالَ صَدَقَ كَخَالِيَا  
أَوْ الْبِشْرُ مِنْ كُلِّ فَرَعَتِ الرُّوَاسِيَا (٨)

(١) الاغانى ٢١ : ٣٥٣.

(٢) في الاغانى : جهاراً حين فارقتها زياد.

(٣) ديوان الفرزدق ١ : ٣٤١.

(٤) في الديوان : إذ تحدرا.

(٥) في الديوان : أو كقيصرا.

(٦) الاغانى ٢١ : ٣٥٣.

(٧) في الاغانى : لست ناطقاً.

(٨) في الاغانى كعمير بن ... زرارة والدا سموت به حتى ... الروابيا.

وما بَرَحْتَ مِثْلَ القَنَاةِ وسَابِحٌ      وَخَطَّارَةٌ عُبْرُ السَّرْيِ مِنْ عِيَالِيَا  
فَهَذَا لِأَيَّامِ الحِفَاظِ وَهَذِهِ      لِرَحْلِي وَهَذِي عِدَّةٌ لِأَرْتَحَالِيَا

وقال الفرزدق لزياد : (١)

أَبْلَغُ زِيَادًا إِذَا لَاقَيْتَ مَصْرَعَهُ      إِنَّ الحَمَامَةَ قَدْ طَارَتْ مِنَ الحَرَمِ (٢)  
طَارَتْ فَمَا زَالَ يَنُمِّيهَا قَوَادِمُهَا      حَتَّى اسْتَفَاثَتْ إِلَى الأَنْهَارِ والأَجَمِ (٣)

ولما بَلَغَ الفرزدقُ مَوْتَ زِيَادٍ جَعَلَ يَرْتَجِزُ وَشَخَّصَ عَنِ المَدِينَةِ : (٤)

كَيْفَ تَرَانِي قَالِبًا مَجْنِي      أَضْرِبُ أَمْرِي ظَهْرَهُ لِبَطْنِ  
قَدْ قَتَلَ اللّهُ زِيَادًا عَنِّي

رجع إلى القصيدة :

فَمَا كَانَ شَيْءٌ كَانَ مِمَّا نُجِنُهُ      مِنَ العِشِّ إِلا قَدْ أَبَانَتْ شَوَاكِلُهُ  
وَقُلْتُ لَهُمْ صَبْرًا كُلِّيبَ فَإِنَّهُ      مَقَامُ كِظَاظٍ لَا تَتَمُّ حَوَامِلُهُ  
فَإِنْ تَهْدَمُوا دَارِي فَإِنَّ أرومَتِي      لَهَا حَسَبٌ لَا ابْنَ المِرَاعَةِ نَائِلُهُ  
أَبِي حَسَبٍ عَوْدَ رَفِيعٍ وَصَخْرَةَ      إِذَا قَرَعْتَ لَمْ تَسْتَطِعْهَا مَعَاوِلُهُ  
تَصَاغَرْتَ يَا بَنَ الكَلْبِ لَمَّا رَأَيْتَنِي      مَعَ الشَّمْسِ فِي صَعْبِ عَزِيزِ مَعَاقِلُهُ

ويروى مَنَاقِلُهُ. وَالْمُنْقَلُ أَعْلَى الجَبَلِ، وَهُوَ العَقَبَةُ. قَالَ أَبُو عبدِ اللّهِ :  
الْمُنْقَلُ بِفَتْحِ المِيمِ الأَلَةُ.

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ٤٢٤.

(٢) في الديوان : لاقيت جيفته.

(٣) في الديوان : إلى الصحراء.

(٤) سقط الـرِجْزُ مِنَ الدِيَاوَانِ، وَمِنْ شَرْحِهِ.

وَقَدْ مُنِّيتَ مِنِّي كَلْبِيَّ بِضَيْغِمٍ ثَقِيلٍ عَلَى الْحَبْلِ جَرِيرٍ كَلَاكِلُهُ

قوله كَلَاكِلُهُ يعني صدره وما يليه. قال : وإنما عبره بِقِصَّةِ صُرَدَ بْنِ جَمْرَةَ، الذي سُقِيَ مِنِّي عَبْدُ أَبِي سُوَاجٍ، فانتفخ بطنه، وتفسير ذلك في غير هذا الموضع.

١٦٥/و

شَتِيمُ الْمُحْيَا لَا يَخَاتُلُ قَرْنَهُ وَلَكِنَّهُ بِالصَّخْصَحَانِ يُنَازِلُهُ  
هَزْبَرُ هَرِيَّتِ الشَّدْقِ رِيْبَالُ غَابَةِ إِذَا سَارَ عَزَّتُهُ يَدَاهُ وَكَاهِلُهُ

قال أبو عبدالله، قال ابن الأعرابي : تَرَبَّلَ السَّبْعُ وَتَرَبَّيْلٌ، إِذَا كَانَ شَابًا كَثِيرَ اللَّحْمِ. قوله هَزْبَرٌ، يعني قَوِيًّا شَدِيدًا، وَالْهَزْبَرُ مِنْ نَعْتِ الْأَسَدِ، وَإِنَّمَا شَبَّهَهُ بِالْأَسَدِ فِي قُوَّتِهِ. وَهَرِيَّتُ الشَّدْقِ أَيِ وَاسِعُ الشَّدْقِ. قَالَ : وَالرِّيْبَالُ أَيْضًا مِنْ نَعْتِ الْأَسَدِ، يَعْنِي يَصِيدُ وَخَدَهُ، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يُعَاوَنُهُ عَلَى صَيْدِهِ، يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ : خَرَجَ الْقَوْمُ يَتَرَبَّلُونَ. قَالَ : وَذَلِكَ إِذَا خَرَجُوا لِلْغَارَةِ وَاللَّصُوصِيَّةِ مُتَخَفِّفِينَ. قَالَ : وَالْغَابَةُ الْأَجْمَةُ الَّتِي يَسْكُنُهَا الْأَسَدُ. عَزَّتُهُ يَدَاهُ وَكَاهِلُهُ، أَيِ كَانَتْ أَقْوَى شَيْءٍ وَأَشَدَّهُ، وَقَوْلُهُ عَزَّتُهُ، أَيِ قُوَّتُهُ يَدَاهُ وَكَاهِلُهُ الَّتِي يَغْلِبُ بِهِمَا وَيَقْهَرُ. قَالَ : وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ (مَنْ عَزَّ بَزًّا)، يَرِيدُ مَنْ غَلَبَ قَهْرًا وَبَزًّا صَاحِبَهُ، أَيِ سَلَبَهُ ثِيَابَهُ وَمَا مَعَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَعَزَّنِي فِي الْخَطَابِ) (١) أَيِ غَلَبَنِي، وَقَوْلُهُ إِذَا سَارَ يَرِيدُ إِذَا سَاوَرَ فَرِيْسَتَهُ فَأَخَذَهَا، يُقَالُ سَارَ وَسَاوَرَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَقَوْلُهُ إِذَا وَثَبَ وَوَثَبَ، قَالَ أَبُو عُثْمَانَ : سَمِعْتُ الْكِسَائِيَّ وَعَبْرَهُ يَقُولُ : هُوَ لَصٌّ بَيْنَ اللَّصُوصِيَّةِ، بِفَتْحِ اللَّامِ، وَهُوَ حُرٌّ بَيْنَ الْحَرُورِيَّةِ، بِنَضْبِ الْحَاءِ، وَهُوَ خَاصٌّ بِالْأَمِيرِ بَيْنَ الْخَصُوصِيَّةِ، بِنَضْبِ الْخَاءِ. قَالَ أَبُو عُثْمَانَ : وَسَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ، وَأَبَا عُبَيْدَةَ، وَعَبْرَهُمَا، يَقُولُونَ : لَمْ نَسْمَعْ

(١) سورة ص، ٣٣.

شيئاً من النحو على هذا الباب، وعلى هذا الوزن بالفتح، إلا هذه الثلاثة الأحرَفَ، والباقي من هذا الجنس مضمومُ الأولِ كُلُّه، قال : وسألت عن ذلك، الاصمعي أبا عُبَيْدَةَ.

عَزِيزٌ مِنَ اللَّائِي يُنَازِلُ قَرْنَهُ      وَقَدْ تَكَلَّتْهُ أُمُّهُ مَنْ يُنَازِلُهُ

ويروى : عزيز متى ما يلق بالسيف قرنه فقد هبلته.

وَإِنْ كُتِبَا إِذْ أَتَنِي بَعْبُهَا      كَمَنْ عَرَهُ حَتَّى رَأَى الْمَوْتَ بَاطِلُهُ  
رَجَوْا أَنْ يَرُدُّوا عَنْ جَرِيرِ بَدْرَعِهِ      نَوَافِدُ مَا أَرَمِي وَمَا أَنَا قَائِلُهُ  
عَجِبْتُ لِرَاعِي الضَّانِ فِي حُطْمِيَّةِ      وَفِي الدَّرْعِ عَبْدٌ قَدْ أَصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ  
وَهَلْ تَلْبَسُ الْحَبْلُ السَّلَاحَ وَبَطْنُهَا      إِذَا انْتَطَقَتْ عِبَاءٌ عَلَيْهَا تُعَادِلُهُ

ويروى وقد تلبس. ويروى ثقيل تعادله، ويروى عبء عليها تراوله.

أَفَاخٌ وَأَلْقَى الدَّرْعَ عَنْهُ وَلَمْ أَكُنْ      لَأَلْقِي دِرْعِي مِنْ كَمِي أَقَاتِلُهُ

قوله أفاخ، يقول : تفلج وفتح فخذيه وفسا، وفي مثل يقال : كل بائلة تفيخ، يقول : من بال خرجت منه ريح. وعن النبي - صلى الله عليه وسلم - كل بائلة تفيخ. قال ، وقال أبو عُبَيْدَةَ : وَقَفَ جَرِيرٌ بِالْمَرْبِدِ، وَقَدْ لَبَسَ دِرْعًا وَسِلَاحًا تَامًا، وَرَكِبَ فَرَسًا أَعَارَهُ إِيَّاهُ أَبُو جَهْضَمٍ، عَبَادُ بْنُ حُصَيْنِ الْحَبْطِيِّ. قال : فبلغ ذلك الفرزدق، فلبس ثياب وشي وسوارا، وقام في مقبرة بني حُصْنِ، يُنْشِدُ بجرير، والناس يسعون فيما بينهما بأشعارهما، فلما بلغ الفرزدق لباس جرير السلاح والدرع / ١٦٥ ظ / قال : عَجِبْتُ لِرَاعِي الضَّانِ فِي حُطْمِيَّةِ. قال : ولما بلغ جريرا أَنَّ الفرزدق فِي ثِيَابِ وَشِي، قال : (١).

(١) ديوان جرير ٢ : ٩٦٩.

لَبَسْتُ سِلَاحِي وَالْفَرَزْدَقُ لُعْبَةَ عَلَيْهِ وَشَاحَا كُرَجٍ وَجَلَّاجُهُ (١)  
الْكُرَجُ لُعْبَةٌ يَلْعَبُهَا الْمُخَنَّثُونَ.

أَلَمْ تَرَمَا يَلْقَى حَرِيرٌ مِنْ اسْتِهِ إِذَا احْتَضَرَتْ حَقْوِي حَرِيرَ قَوَابِلِهِ (٢)  
يَقُلْنَ لَهُ دَارِكُ زَحِيرِكَ وَاسْتَرَحْ فَلَا تَجِيءُ سَرْحًا فَإِنَّكَ قَابِلُهُ  
مَلَاتُ اسْتَهُ مَاءً فَلَا يَفِضُ بِهِ يَكُنْ وَلَدًا إِنْ لَمْ تُضِعْهُ مَهَابِلُهُ

المَهْبِلُ مُتَّسِعُ الرَّجْمِ. وَالْمَهْبِلُ مَا بَيْنَ حَلْقَتِي الرَّجْمِ.

أَلَسْتُ تُرَى يَا ابْنَ الْمِرَاعَةِ صَامِتًا لِمَا أَنْتَ فِي أَعْصَابِ بَطْنِكَ حَامِلُهُ  
يقول : قد كان ينبغي لك كذلك، أن تُلْزَمَ الصَّمْتِ وَالسُّكُوتِ.

وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ حَوِيَّ وَحَوْلَكُمْ بَنِي الْكَلْبِ أَنِّي رَأْسُ عَزٍّ وَكَاهِلُهُ  
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي ابْنُ صَاحِبِ صَوَارٍ وَعِنْدِي حُسَامَا سَيْفِهِ وَحَمَائِلُهُ

ويروى وعندي حُسامٌ، وحُسامٌ سَيْفُهُ وَحَمَائِلُهُ. قوله : حُسَامَا سَيْفِهِ وَحَمَائِلُهُ، يعني حَدَا سَيْفِهِ، قال : والحُسام من السُّيوف، القاطع الذي يَحْسِمُ ما يقع عليه أي يَقْطَعُهُ، وقوله صَاحِبِ صَوَارٍ، يعني غَالِبِ بَنِي صَعْصَعَةَ. وصَوَارٌ ماء لِكَلْبٍ. وهو فوق الكوفة ممَّا يلي الشَّامُ قال أبو عُبَيْدَةَ : وكان أَعْيُنُ بَنِي لَبْطَةَ، وَجْهُهُمُ السَّلِيطِيُّ، يَحْكِيَانِ عَنِ أَيَّاسِ بْنِ شَبَّةِ بْنِ عِقَالِ بْنِ صَعْصَعَةَ، قالوا : أَجْدَبْتُ بِلَادُ بَنِي تَمِيمٍ، وَأَصَابَ

(١) في الديوان : لبست أداتي.

(٢) سقطت الثلاثة الأبيات التالية من الديوان.



بني حَنْظَلَةَ سَنَةً، وذلك في خِلافة عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ - رضي الله عنه - فَبَلَغَهُمْ خِصْبٌ عن بِلادِ كَلْبِ بنِ وَبَرَةَ. قال : فانتَجَعَهَا بنو حَنْظَلَةَ، فنزلوا صَوَارًا. قال، فكانت بنو يَرْبُوعِ قَدَامَ النَّاسِ، فنزلوا أَقْصَى الوادي، ولم يكن مع بني يَرْبُوعِ من بني مالِك، غَيْرُ غَالِبِ. فلَمَّا نزلوا صَوَارًا، وَوَرَدَتْ إِبِلُهُ، حَبَسَ نَاقَةَ مِنْهَا كَوْمَاءَ، يعني عَظِيمَةَ السَّنَامِ، قال : فَنَحَرَهَا فَأَطْعَمَهَا، قال : فلَمَّا وَرَدَتْ إِبِلُ سُحَيْمِ بْنِ وَثِيلِ الرِّيَّاحِيِّ، حَبَسَ مِنْهَا نَاقَةَ فَنَحَرَهَا فَأَطْعَمَهَا. فقيل لِغَالِبِ إِنَّمَا نَحَرَ سُحَيْمٌ مِوَاءَمَةَ، يعني مُباراتَكَ ومُساواتَكَ. قال فَضَحِكَ غَالِبُ، وقال : كَلَّا وَلَكِنَّهُ امرؤٌ كَرِيمٌ وسوف أَنظُرُ. فلَمَّا وَرَدَتْ أِبِلُ غَالِبِ، حَبَسَ مِنْهَا نَاقَتَيْنِ فَنَحَرَهُمَا وَأَطْعَمَهُمَا. قال فلَمَّا وَرَدَتْ أِبِلُ سُحَيْمِ، نَحَرَ نَاقَتَيْنِ وَأَطْعَمَهُمَا، فقال غَالِبُ : الآنَ عَلِمْتُ أَنَّهُ يُوَأَثِمُنِي، فَعَقَرَ غَالِبُ عَشْرًا فَأَطْعَمَهَا بنو يَرْبُوعِ وَغَيْرِهِمْ. فَعَقَرَ سُحَيْمٌ بعد ذلك خَمْسَةَ عَشَرَ، أو عِشْرِينَ. قال : فلَمَّا بَلَغَ غَالِبًا ضَحِكَ، وكانَتِ إِبِلُهُ تَرُدُّ لَخْمِيسَ، فلَمَّا وَرَدَتْ عَقَرَهَا كُلَّهَا عن أَجْرِها، فامْلُكْتُرُ يقول : كانت أَرْبَعَ مائَةٍ، والمُقَلَّلُ يقول كانت مائَتَيْنِ. قال : ثُمَّ إِنَّ سُحَيْمًا عَقَرَ بعد ذلك بِكُنَاسَةِ الكُوفَةِ مائَتَيْ نَاقَةٍ وبعير، وذلك في خِلافة عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ / ١٦٦ / رضي الله عنه - فَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ : اللَّحْمُ اللَّحْمُ! وخرجوا بِالزُّبُلِ والجِبالِ والجِوَاليفِ، فَرَأَاهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - رضي الله عنه - فقال : يَأَيُّهَا النَّاسُ، لا يَجِلُّ لَكُمْ، لَأَنَّها أَهْلٌ بِها لِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى. قال جَهُمُ السَّلِيطِيُّ : فلم يُغْنِ هذا عَنْهُمْ شَيْئًا، لَأَنَّهُ بعد صَوَارٍ بَزَمَنَ، ولم يَعْقرَ حيثَ عَاقَرَهُ غَالِبُ.

عَطِيَّةٌ هَلْ يَلْقَى بِهِ مَنْ يُبَادِلُهُ	تَرَكْنَا جَرِيرًا وَهُوَ فِي السُّوقِ حَابِسٌ
أَبُوكَ لَثِيمٌ رَأْسُهُ وَجَحَافِلُهُ	فَقَالُوا لَهُ رُدِّ الْحَمَارَ فَإِنَّهُ
أَبَاكَ وَلَكِنْ ابْنُهُ عَنْكَ شَاغِلُهُ	وَأَنْتَ حَرِيصٌ أَنْ يَكُونَ مَجَاشِعٌ
مَنْ الْخَزْيِيُّ دُونَ الْجِلْدِ مِنْهُ مَقَاصِلُهُ	وَمَا أَلْبَسُوهُ الدَّرْعَ حَتَّى تَزِيلَتْ
بِمَوْجِ تَسَامَى كَالجِبَالِ مَجَاوِلُهُ	وَهَلْ كَانَ الْأَثْعَلِبَا راضٍ نَفْسَهُ

ضَغَا ضَغْوَةً فِي الْبَحْرِ لَمَّا تَعَطَّمَتْ عَلَيْهِ أَعَالِي مَوْجِهِ وَأَسَافَلُهُ

قوله تَعَطَّمَتْ أَي جَاشَتْ عَلَيْهِ الْأَمْوَاجُ فَاضْطَرَبَتْ فِي الْبَحْرِ، فَضَرَبَ لِنَفْسِهِ مَثَلًا بِهِ.

فَأَصْبَحَ مَطْرُوحًا وَرَاءَ غُنَائِهِ بَحِيثُ الثَّقِيِّ مِنْ نَاجِحِ الْبَحْرِ سَاحِلُهُ

وَيُرْوَى مِنْبُودًا، النَّاجِحُ مَا ضَرَبَ السَّاحِلَ مِنَ الْمَاءِ، يُقَالُ قَدْ نَجَحَ الْمَاءُ السَّاحِلَ، أَي ضَرَبَهُ، وَقَوْلُهُ مِنْ نَاجِحٍ، يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ نَجَحَ الْمَاءُ، وَذَلِكَ إِذَا فَاضَ وَسَالَ.

وَهَلْ أَنْتَ إِنْ فَاتَتْكَ مَسْعَاءُ دَارِمٍ وَمَا قَدْ بَنَى آتَ كُلِّيًّا فِقَاتُلُهُ  
وَقَالُوا الْعِبَادِ أَغْنَانَا وَقَدْ رَأَوْا شَابِيبَ مَوْتٍ يُقَطِّرُ السَّمَّ وَابِلُهُ (١)

فَخَرَّتْ بِشَيْخٍ لَمْ يَلِدْكَ وَدُونَهُ أَبَ لَكَ تُخْفِي شَخْصَهُ وَتُضَائِلُهُ

فَخَرَّتْ بِشَيْخٍ، يَعْنِي عُتَيْبَةَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابٍ. وَقَوْلُهُ تُخْفِي شَخْصَهُ، يَعْنِي عَطِيَّةً، يَقُولُ: تُخْفِيهِ لِصِغَرِهِ وَمَخْفَرَتِهِ. قَالَ: وَالضُّنْثِيلُ مِنَ الرِّجَالِ، هُوَ الْقَلِيلُ الْجِسْمِ الدَّقِيقُ. بِشَيْخٍ يَعْنِي يَرْبُوعًا، وَتُخْفِي شَخْصَهُ يَعْنِي كُلِّيًّا. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: هَذَا هُوَ الْكَلَامُ الصَّحِيحُ.

فَلَلَهُ عَرَضِي إِنْ جَعَلْتُ كَرِيمَتِي إِلَى صَاحِبِ الْمِعْزَى الْمَوْقِعِ كَاهِلُهُ

(١) جَاءَ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ الْبَيْتُ التَّالِي فِي الدِّيْوَانِ :  
وَمَاعِنْدَ عِبَادِ لَهُمْ مِنْ كَرِيمَتِي رَوَّاحُ إِذَا مَا الشَّرُّ عَضَتْ رِجَالُهُ.

ويروى المورم كاهله، قوله الموقع، قال : هو البعير الذي به آثار الدبر.

جَبَانًا وَلَمْ يَعْقِدْ لِسَيْفِ حِمَالَةٍ      وَلَكِنْ عِصَامُ الْقَرِيبَتَيْنِ حِمَائِلُهُ

قال : العِصَامُ الحَبْلُ يُجْمَعُ بِهِ بَيْنَ يَدَيِ الْقَرِيبَةِ وَرَجْلَيْهَا، ثُمَّ يَضَعُهُ الْمُسْتَقِي عَلَى صَدْرِهِ إِذَا مَلَأَ قَرِيبَتَهُ. قَالَ تَابُطُ شَرًّا : (١).

وَقَرِيبَةٌ أَقْوَامٌ جَعَلَتْ عِصَامَهَا      عَلَى كَاهِلِ مَنِي ذَلُولٍ مُرَحَلٍ

يَظَلُّ إِلَيْهِ الْجَحْشُ يَنْهَقُ إِنْ عَلَتْ      بِهِ الرِّيحُ مِنْ عِرْفَانٍ مَنْ لَا يُزَايِلُهُ

يقول : إِذَا وَجَدَ الْجَحْشُ رِيحَهُ، عَرَفَهُ مِنْ كَثْرَةِ رُكُوبِهِ أُمَّهَ، وَمُزَايَلَتِهِ إِيَّاهَا.

لَهُ عَائَةٌ أَعْفَاؤُهَا أَلْفَائَةٌ      حَمُولَتُهُ مِنْهَا وَمِنْهَا حَلَائِلُهُ

لَعَفُو الْجَحْشِ عَفْوٌ وَأَعْفَاءٌ، وَيُرْوَى لَهُ ثَلَاثَةٌ.

/١٦٦ظ/

مُوقِعَةٌ أَكْتَأُفُهَا مِنْ رُكُوبِهِ      وَتَعْرِفُ بِالْكَازَاتِ مِنْهَا مَنَازِلُهُ (٢)

قوله مَنَازِلُهُ، أَي أَنَّهُ يَثْبُ عَلَيْهِا فَيُرَى إِنْزَالُهُ عَلَيْهَا. قَالَ : وَالْكَازَةُ مِنَ الْجِمَارِ، هِيَ حَيْثُ يُكْوَى مِنْ أَعْلَى فَخِذِ الْجِمَارِ. قَالَ : وَهُمَا الْحَلَقَتَانِ اللَّتَانِ تَرَاهُمَا فِي فَخِذِي الْجِمَارِ، يَعْنِي الرُّقْمَتَيْنِ، وَيُرْوَى مُوقِعَةٌ أَكْتَأُهَا.

(١) ديوان تابط شرأ وأخباره ١٨١.

(٢) سقط البيتان من الديوان.

أَلَا تَدْعِي إِنْ كَانَ قَوْمُكَ لَمْ تَجِدْ      كَرِيمًا لَهُمْ إِلَّا لَتِيمًا أَوْائِلُهُ

ويروى إن كان قومك لم تجد لهم حسبا.

أَلَا تَفْتَرِي إِذْ لَمْ تَجِدْ لَكَ مَفْخَرًا      أَلَا رُبَّمَا يَجْرِي مَعَ التَّحْقِيقِ بَاطِلُهُ

ويروى :

لَهُمْ يَوْمَ بَاسٍ أَوْ أَبَا يَحْمَدُونَهُ      كَرِيمًا وَهَلْ يَجْرِي مَعَ الْحَقِّ بَاطِلُهُ  
فَتَحَمَدَ مَا فِيهِمْ وَلَوْ كُنْتَ كَاذِبًا      فَيَسْمَعَهُ يَا بْنَ الْمِرَاغَةِ جَاهِلُهُ

ولكن تدعى من سواهم إذا رمى  
فتعلم أن لو كنت خيرا عليهم  
تعاط مكان النجم إن كنت طالبا  
فللنجم أدنى منهم أن تناله  
ألم يك مما يرعد الناس أن ترى  
أبي مالك ما من أب تعرفونه  
إلى الغرض الأقصى البعيد مناضله  
كذبت وأخزاك الذي أنت قائله  
بني دارم فانظر متى أنت نائله  
عليك فأصلح زرب ما أنت أبله  
كليبيا تغني بابن ليلى ثناضله  
لكم دون أعراق التراب يعادله

قوله أبي مالك، يعني مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم،  
وكان مالك بن حنظلة لقبه الغرْفُ، وهو الذي يقول فيه الأسود بن  
يعفر: (١)

فِي آلِ غَرْفٍ لَوْ بَغَيْتَ لِي الْأَسَى      لَوَجَدْتِ فِيهِمْ إِسْوَةَ الْعَدَادِ

ويروى العُدَادِ. وقوله دون أعراق التراب يعني آدم - صلى الله على  
نبيينا وعليه وسلم - لأن الله خلقه من تراب.

(١) ديوان الأسود بن يعفر ٢٨.

عَجِبْتُ إِلَى خَلْقِ الْكَلْبِيِّ عُلِقَتْ      يَدَاهُ وَلَمْ تَشْتَدَّ قَبْضًا أَنَامُهُ  
فَدُونِكَ هَذِي فَأَنْتَقِضُهَا فَإِنَّهَا      شَدِيدٌ قُوَى أَمْرَاسِهَا وَمَوَاصِلُهُ

فأجابه جرير فقال: (١)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْبَهْلَ أَقْصَرَ بَاطِلُهُ      وَأَمْسَى عَمَاءٌ قَدْ تَجَلَّتْ مَخَايِلُهُ

قال : العماء السحاب الرقيق. وقوله مخايلُهُ، المخايل السحاب المخيل للمطر. يقال من ذلك : إن لها لمخيلة حسنة، وذلك إذا تهيأت للمطر. ويروى أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ.

أَجْنَّ الْهَوَى أَمْ طَائِرُ الْبَيْنِ شَفَنِي      بِجُمْدِ الصَّفَا تَنْعَابُهُ وَمَحَاجِلُهُ

قوله أجنَّ الهوى، يعني حركة الهوى الذي يصيبه منها، مثل الجنون : أهو من الهوى ؟ أم طائر البين، / ١٦٧ / ويريد غراب البين. شفنه حزنه، قوله بجُمد الصفا، هو المكان الذي هاج فيه شوقه. قال : والنعب صياحُ الغراب، ومحاجلُهُ يريد حجله ومشييه.

لَعَلَّكَ مَحْزُونٌ لِعِرْفَانِ مَنْزِلِ      مُحِيلِ بَوَادِي الْقَرِيَّتَيْنِ مَنَازِلُهُ

يقول : لعل شوقك هاج إذا عرفت منزلاً محيلاً، يعني قد أتى عليه حول، فأنت محزون لذلك، لما عرفت من اجتماع أهله ثم تفرقهم.

فإني ولولام العوائل مَوْلَعٌ      بحب الغضامن حب من لا يزايله  
وذا مرج أحببت من حب أهله      وحيث انتهت في الروضتين مسايله

(١) ديوان جرير ٢ : ٩٦٢ - ٩٧٢. وهي مأخوذة من النقائض.

قوله أَنْتَهَتْ، يريد صادَفَتْ موضعاً يَحْبَسُ الماءَ فَاخْتَبَسَتْ.

أَتَنَسَى لَطُولِ الْعَهْدِ أَمْ أَنْتَ ذَاكِرٌ خَلِيلَكَ ذَا الْوَصْلِ الْكَرِيمِ شَمَائِلُهُ

شَمَائِلُهُ يعني طبائعه، الخليل الصّديق الواصل أخاه.

لِحَبِّ بِنَارٍ أَوْقَدَتْ بَيْنَ مَخْلَبٍ وَفَرْدَةٍ لَوْيَدُنُو مِنَ الْحَبْلِ وَاصِلُهُ

قوله مُخْلَبٍ قاع. وَفَرْدَةٌ اسْمُ قَارَةٍ، والقارة الجبل الصغير.

وَقَدْ كَانَ أَحْيَانًا بِي الشُّوقِ مُوَلَعًا إِذَا الطَّرْفُ الطَّعَانُ رَدَّتْ حَمَائِلُهُ

قال الطَّرْفُ الذي يتطَرَّفُ المَرْعَى. يقول رَدَّتْ حَمَائِلُهُ مِنَ المَرْعَى إِلَى الْحَيِّ لِلارْتِحَالِ. قال : وَالطَّعَانُ الذي يُكْثِرُ الطَّعْنَ، وهو الكثير السَّفْرِ، من قوله تعالى (يَوْمَ ظَعْنُكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ) (١).

فَلَمَّا التَّقَى الْحَيَانَ أَلْقَيْتِ الْعَصَى وَمَاتَ الْهُوَى لَمَّا أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ

ويروى فَلَمَّا أَسْتَقَرَّ الْحَيَّ. قوله أَلْقَيْتِ الْعَصَا، يعني اسْتَقَرُّوا وَنَزَلُوا. وقوله وَمَاتَ الْهُوَى، يقول : سَكَنَ الْهُوَى مِنِّي وَذَهَبَ سَوْرَتُهُ حِينَ اجْتَمَعْنَا. قال أبو عُثْمَانَ، قال الْأَضْمَعِيُّ : فِي قَوْلِهِ لَمَّا أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ، يريد مَقَاتِلَ الْهُوَى، وَإِذَا أُصِيبَتْ مَقَاتِلُ الشَّيْءِ فَقَدْ مَاتَ.

لَقَدْ طَالَ كِتْمَانِي أَمَامَةَ حُبِّهَا فَهَذَا أَوَانُ الْحَبِّ تَبْدُو شَوَاكِلُهُ

يعني أشباهه ونواحيه.

(١) سورة النحل ٨٠.

إِذَا حَلَيْتَ فَالْحَلِي مِنْهَا بِمَعْقِدٍ مَلِيحٍ وَإِلَّا لَمْ تَشْنِهَا مَعَاطِلُهُ

يقول : إن لِبَسْتِ الْحَلِيّ فِيهَا حَسَنَةٌ ، فَإِنْ لَمْ تَلْبَسِ الْحَلِيّ ، لَمْ تَشْنِهَا مَعَاطِلُ الْحَلِيّ . يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ ، امْرَأَةٌ عَاطِلٌ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا حَلِيّ ، فَأَضْمَرَ ابْتِدَاءَ الْجَزَاءِ كَمَا قَالَ الْعَبْدِيُّ فِي مِثْلِ ذَلِكَ :

أَقِيمُوا بَنِي النُّعْمَانِ عَنَّا صُدُورَكُمْ وَإِلَّا تُقِيمُوا صَاغِرِينَ رُؤُوسًا

وَقَالَ اللَّوَاتِي كُنَّ فِيهَا يَلْمُنُنِي لَعَلَّ الْهَوَى يَوْمَ الْمُغَيْزِلِ قَاتِلُهُ

مُغَيْزِلُ جَبَلٍ دَقِيقٍ فِيمَا ذَكَرَ الْجِرْمَازِيُّ . وَالْمُغَيْزِلُ هُوَ اسْمُ مَكَانٍ مَعْرُوفٍ .

وَقُلْنَ تَرَوْحَ لَا تَكُنْ لَكَ ضَيْعَةٌ وَقَلْبَكَ لَا تَشْغَلْ وَهَنْ شَوَاعِلُهُ

١٦٧ظ

وَيَوْمَ كَابِهَامِ الْقَطَاةِ مُزَيْنٍ إِلَى صِبَاهِ غَالِبٍ لِي بَاطِلُهُ

قَوْلُهُ كَابِهَامِ الْقَطَاةِ ، يَعْنِي قَصِيرًا كَقَصْرِ إِبِهَامِ الْقَطَاةِ ، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى فِي قَصْرِ الْيَوْمِ ، يَقُولُ : كُنَّا فِي لَهْوٍ وَسُرُورٍ ، فَقَصُرَ يَوْمُنَا فِيهِ ، لِأَنَّا لَمْ نَشْتَفِ مِنْ لَهْوِنَا فِيهِ ، فَلِذَلِكَ نَسَبَهُ إِلَى الْقَصْرِ .

لَهْوَتُ بَجَنِّي عَلَيْهِ سُمُوطُهُ وَإِنْسُ مَجَالِيهِ وَإِنْسُ شَمَائِلُهُ

السُّمُوطُ عُقُودُ اللَّوْلُؤِ . قَالَ : وَالسُّمُوطُ هِيَ الْقَلَائِدُ ، يَقُولُ : هِيَ مُثَنَّى بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ . قَالَ : وَمَجَالِيهِ ، مَا يَحْسُنُ أَنْ يَبْرَزَ مِثْلَ الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ .

فَمَا مُغْزِلِ أَدْمَاءِ تَحْنُو لِشَادِنِ كَطُوقِ الْفَتَاةِ لَمْ تُشَدِّدْ مَفَاصِلَهُ

قوله فما مُغْزِلِ، يعني ظَبْيَةَ معها غَزَالُهَا، وَأَدْمَاءِ بِيَضَاءِ فِي ظَهْرِهَا جُدَّتَانِ إِلَى الْخَضْرَاءِ. وَالسَّوَادِ سَوْدَاءِ الْمُقَلَّةِ وَالْمَدَامِعِ. وَتَحْنُو تَعْطِفُ، وَقوله شَادِنِ، يَقُولُ وَلَدٌ قَدْ تَحَرَّكَ وَقَارَبَ الْفِطَامَ، وَقوله كَطُوقِ الْفَتَاةِ، يَرِيدُ فِي بَيَاضِهِ وَتَشْبِيهِهِ، وَذَلِكَ إِذَا عَطَفَ نَفْسَهُ، قَالَ وَهُوَ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ. ثُمَّ قَالَ : لَمْ تُشَدِّدْ مَفَاصِلَهُ، يَقُولُ هُوَ ضَعِيفٌ بَعْدُ، يَقُولُ : هَذَا الْخَشْفُ صَغِيرٌ لَمْ تُشَدِّدْ مَفَاصِلَهُ.

بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ أَنَاظِرُ إِلَى اللَّيْلِ بَعْضَ النَّيْلِ أَمْ أَنْتَ عَاجِلَةٌ  
فَلَوْ كَانَ هَذَا الْحَبُّ حُبًّا سَلَوْتَهُ وَلَكِنَّهُ دَاءٌ تَعُودُ تَقَابِلُهُ  
وَلَمْ أَنْسَ يَوْمًا بِالْعَقِيقِ تَخَايَلْتُ ضِحَاهُ وَطَابَتْ بِالْعَشِيِّ أَصَائِلُهُ  
رَزَقْنَا بِهِ الصَّيِّدَ الْغَزِيرَ وَلَمْ أَكُنْ كَمَنْ نَبِلُهُ مَحْرُومَةً وَحَبَائِلُهُ  
لَوْ أَنِّي أَجْيَادٌ يُودَعْنَ مَنْ صَحَا وَمَنْ بَنِي عَنْ حَاجَةِ اللَّهْوِ شَاغِلُهُ  
فَأَيْهَاتُ أَيْهَاتُ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ وَأَيْهَاتُ وَصَلَّ بِالْعَقِيقِ تَوَاصِلُهُ

لَنَا حَاجَةٌ فَاَنْظِرْ وَرَاءَكَ هَلْ تَرَى بَرُوضَ الْقَطَا الْحَيِّ الْمُرُوحِ جَامِلَةٌ  
رِعَانَ أَجَاً مِثْلَ الْفَوَالِجِ دُونَهُمْ وَرَمَلٌ حَبَّتْ أَنْقَاؤُهُ وَخَمَائِلُهُ

قوله رِعَانَ وَاجِدْهَا رَعْنٌ وَهُوَ أَنْفُ الْجَبَلِ. وَأَجَا جَبَلٌ. وَقوله وَرَمَلٌ حَبَّتْ، يَقُولُ : أَشْرَفَتْ هَذِهِ الرَّمَالُ فَعَلَتْ لَارْتِفَاعِهَا. وَقوله وَخَمَائِلُهُ، الْخَمِيلَةُ أَرْضٌ سَهْلَةٌ تُنْبِتُ وَيُخَالِطُهَا رَمَلٌ.

رَدَدْنَا لِشَعْنَاءِ الرَّسُولِ وَلَا أَرَى كَيَوْمِئِذٍ شَيْئًا تُرَدِّ رَسَائِلُهُ

وَيُرْوَى وَجَدْنَا لِشَعْنَاءِ. شَعْنَاءُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي كَعْبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ.



فَلَوْ كُنْتَ عِنْدِي يَوْمَ قَوَّ عَدْرَتَنِي      بِيَوْمِ زَهْتَنِي جِنَّهُ وَأَخَابِلُهُ

قوله زَهْتَنِي يعني اسْتَحَفَّتَنِي. وَقَوَّ موضع كانوا يجتمعون فيه فيتحدثون ويلهون، وجِنَّهُ وَأَخَابِلُهُ، يريد جُنُونَ الشَّبَابِ وَمَرَاحَهُ، فهذا الذي استخفه حتى لها وطرب. ويروى شَمْسُهُ وَأَخَابِلُهُ.

يَقْلَنَ إِذَا مَا حَلَ دَيْنُكَ عِنْدَنَا      وَخَيْرُ الَّذِي يُقْضَى مِنَ الدَّيْنِ عَاجِلُهُ  
/١٦٨ و/

لَكَ الْخَيْرُ لَا نَقْصِيكَ إِلَّا نَسِيئَةً      مِنَ الدَّيْنِ أَوْ عَرْضًا فَهَلْ أَنْتَ قَابِلُهُ  
أَمِنْ ذِكْرِ لَيْلَى وَالرُّسُومِ الَّتِي خَلَّتْ      بِنَعْفِ الْمُتَّقَى رَاجِعَ الْقَلْبِ خَابِلُهُ

يقول : أمن ذِكْرِ لَيْلَى، هذه المرأة وذكُر الرُّسُومِ الَّتِي خَلَّتْ، يريد التي مَضَتْ، قال : والرُّسُومِ أَثَارَ الدِّيَارِ وَمَا بَقِيَ مِنْهَا وَمِنْ مَعَالِمِهَا، هَاجَ شَوْقُكَ.

عَشِيَّةَ بَعْنَا الْحِلْمَ بِالْجَهْلِ وَانْتَحَتْ      بِنَا أَرْيَحِيَّاتِ الصَّبِيِّ وَمَجَاهِلَهُ  
وَذَلِكَ يَوْمٌ خَيْرُهُ دُونَ شَرِّهِ      تَغَيَّبَ وَاشِيَهُ وَأَقْصَرَ عَازِلُهُ  
وَخَرَقَ مِنَ الْمَوْمَاءِ أَرْوَرَ لَا تُرَى      مِنَ الْبُعْدِ إِلَّا بَعْدَ خَمْسِ مَنَاهِلُهُ

قوله وَخَرَقَ، هي الأرض الواسعة البعيدة الأقطار، وهي النواحي، تتحرَّق فيه الرِّيحُ من سَعْتِهِ، قال : وهي الْمَوْمَاءُ أَيضًا. قال : وإنما جازَ له أَنْ يَأْتِيَ بِلَفْظَيْنِ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ، لِأَنَّ اللَّفْظَ إِذَا اخْتَلَفَ وَإِنْ جَاءَ جَمِيعًا بِمَعْنَى وَاحِدٍ، جَازَ. فَإِذَا اخْتَلَفَ اللَّفْظُ اسْتَحْسَنُوهُ، يَعْنِي خَرَقًا، وَيَعْنِي مَوْمَاءً، وَهِيَ جَمِيعًا الْأَرْضَ الْوَاسِعَةَ. وَقَوْلُهُ أَرْوَرَ أَيِ اعْوَجَّ طَرِيقُهَا فِي جَانِبٍ، لَا تَسْتَقِيمُ الطَّرِيقُ إِلَيْهِ. وَالْمَنْهَلُ الْمَاءُ. أَرْوَرَ مَا لَ عَنِ الْقَصْدِ.

قَطَعْتُ بِشَجْعَاءِ الْفُؤَادِ نَجِيْبَةً مَرَوْحٍ إِذَا مَا النَّسْعُ غُرَّرَ فَاضِلُهُ

قوله بِشَجْعَاءِ الْفُؤَادِ، يعني نَاقَةَ جَزَلَةَ مَاضِيَةً، قَطَعْتُ هَذَا الطَّرِيقَ الطَّوِيلَ بِهَا. وَقَوْلُهُ إِذَا مَا النَّسْعُ غُرَّرَ فَاضِلُهُ، يَقُولُ : إِذَا ضَمَرْتُ قَلْقَ نِسْعُهَا وَطَالَ، فَيُشَدُّ بِعُرْوَةٍ ثَالِثَةٍ، ثُمَّ يُغَرَّرُ فُضُولُهُ بَعْدُ، وَإِنَّمَا أَخْبَرَكَ أَنَّهَا قَدْ أَنْصَاهَا السَّفْرُ، فَأَضَمَرَ جِسْمَهَا، حَتَّى صَارَتْ إِلَى تِلْكَ الْحَالِ، وَذَلِكَ كَمَا قَالَ الْمُمَزَّقُ الْعَبْدِيُّ : (١)

وَقَدْ ضَمَرْتُ حَتَّى التَّقَى مِنْ نُسُوعِهَا عَرَى ذِي ثَلَاثٍ لَمْ تَكُنْ قَبْلَ تَلْتَقِي

وَقَدْ قَلَصَتْ عَنْ مَنْزِلٍ غَادَرْتُ بِهِ مِنْ اللَّيْلِ جَوْنًا لَمْ تَفْرَجْ غَيَاطِلُهُ

قَالَ : الْجَوْنُ، يَرِيدُ هَاهُنَا اللَّيْلَ، وَغَيَاطِلُهُ ظُلْمُهُ. يَقُولُ : ارْتَحَلْتُ بَلِيلَ وَتَرَكَتُهُ، يَرِيدُ تَرَكَتَ الْجَوْنِ، وَمَضَتْ وَغَادَرْتُ، يَقُولُ خَلَفْتَ اللَّيْلَ إِذَا أَدْبَرَ.

وَأَجْلَادَ مَضْعُوفٍ، كَانَ عِظَامُهُ عُرُوقُ الرُّخَامِيِّ لَمْ تُشَدِّدْ مَفَاصِلُهُ

قَوْلُهُ وَأَجْلَادَ مَضْعُوفٍ، يَعْنِي وَلَدَ النَّاقَةِ حِينَ خَدَجَتْ بِهِ أُمَّهُ، يَرِيدُ أَرْزَلَتْ بِهِ. يَقُولُ : فَتَرَكَتُهُ فِي مَبِيَّتِهَا، وَفِي مَعْرِسِهَا. قَالَ : وَالرُّخَامِيُّ شَجَرٌ يَنْبُتُ فِي الرِّخْوِ مِنَ الْأَرْضِينَ، لَهُ عُرُوقٌ كَثِيرَةٌ بِيضٌ كَثِيرَةٌ الْمَاءِ تَحْفَرُ عَنْهُ الثِّيرَانُ فَتَأْكُلُهَا.

وَيَذْمِي أَظْلَاهَا عَلَى كُلِّ حَرَّةٍ إِذَا اسْتَعْرَضَتْ مِنْهَا حَزِيْزًا تُنَاقِلُهُ

(١) الأصمعيات ١٦٥ .

أي هي حاذقة بنفي الحجارة إذا مَشَتْ. قال : والحزيز من الأرض،  
الموضع ينقاد ويطول، كثير الحصى. وقوله تناقله، يعني تحسن المشي،  
يريد أنها تحسن نقل يديها ورجليها، يقول : تدري كيف تضع يديها  
ورجليها لأنها مجرّبه، لذلك ، لكثيرة سيرها فيه، ومعرّفتها به.

١٦٨ ظ

أَنخنا فسبّخنا ونورت السرى بأعراف ورد اللون بلق شواكله.  
قوله فسبّخنا، يريد فصلينا الغداة، والسبّخة الصلاة، ويقال السبّخة  
الناقلة، وقال الأصمعي : هي التطّوع والفريضة، قال أبو عبدالله :  
فسبّخنا أي استرحنا. قال وينيح المعرسون تلك الساعة، وفي ذلك  
الوقت من السحر، وفيه يستريح المسافرون وظهّروهم. وقوله بأعراف  
ورد اللون، يريد الصبح، وذلك لحمرة الشفق، فلذلك سمّاه ورداء  
وشواكله يريد جوانبه.

وأنصب وجهي للسموم ودونها شماطيط عرضي تطير رعابله

قوله عرضي يريد بروداً من برود اليمن. ورعابله قطعه المتخرقة، وهي  
الشماطيط أيضاً. قال: والمعنى في ذلك، أنه تعمم بذلك البرد فمزقته  
السموم وأيلته . يقول : هذا البرد الذي تعمم به هو خلق.

لنا إبل لم تستجر غير قومها وغير القنا صماً تهز عوامله

قال : إنما قال هذا، لأن الفرزدق استجار بكر بن وائل، من زياد بن أبي  
سفيان، حين هرب عند إنهابه ماله، فكان يطلبه زياد فأجاروه، قال :  
وفي ذلك يقول الفرزدق : (١).

لَقَدْ عَدَلَتْ أَيْنَ الْمَسِيرِ فَلَمْ تَحِدْ      لِعَوْرَتِهَا كَالْحَيِّ بَكْرِ بْنِ وَاثِلِ (١)

رَعَتْ مَنبِتَ الضَّمْرَانِ مِنْ سَبَلِ الْمَعَى      إِلَى صُلْبِ أَعْيَارِ ثُرْنٍ مَسَاحِلُهُ

قوله ثُرْنٌ مَسَاحِلُهُ يقول تصيح حميره، قال : وسحيل الجمار صوتُهُ، والرثه الصوت العالي. وقوله مَنبِتَ الضَّمْرَانِ، وهو مكانٌ بعيدٌ من محلِّ الحَيِّ. قال وذلك أَنَّ الضَّمْرَانِ يَبْعُدُ نَبَاتُهُ. ويروى مِنْ بَلَدِ الْمَعَى. قال : والمعَى أطرافُ الرَّمْلِ حيثُ انقطع في الصَّلْبَةِ من الأرض، وصَلْبَةُ جمعُ صُلْبٍ. يقول : فإبلىنا من عزها ومنعتها ترعى حيث شاءت. قال : ومعَى واحدُ الأمعاء.

سَقَّتْهَا الثُّرَيَّا دِيمَةً وَاسْتَقَّتْ بِهَا      غُرُوبَ سِمَاكِي تَهَلَّلَ وَابِلُهُ

قوله سَقَّتْهَا الثُّرَيَّا، يقول : مُطِرُوا بِنُوءِ الثُّرَيَّا وهو مكروه. كانوا في الجاهلية يقولون : مُطِرْنَا بِنُوءِ كَذَا وكَذَا، فلما أتى الإسلام نُهوا عن ذلك. وقالوا هو الشرك، لأنَّ الله تعالى هو المُمَطِّر، والديمة من المَطَرِ مَطَرٌ يَدُومُ الْيَوْمَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ. وقوله وَاسْتَقَّتْ غُرُوبَ سِمَاكِي، يقول : وَأَعَانَ الثُّرَيَّا أَيْضًا نُوءَ السَّمَكَ وهو نَجْمٌ، وقوله تَهَلَّلَ، هو صَوْتٌ مِنَ الْمَطَرِ الشَّدِيدِ، له وَقَعٌ عَلَى الْأَرْضِ يُسْمَعُ صَوْتُهُ، ومنه قولهم : قد أَهَلَّ فُلَانٌ بِالْحَجِّ، وقد أَهَلَّ الصَّبِيَّ، إِذَا وَقَعَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ إِذَا صَاحَ.

ثَرَى لِحَبِيئِهِ رَبَابًا كَأَنَّهُ      غَوَادِي نَعَامٍ يَنْفُضُ الزَّفَّ جَافِلُهُ

ثُرَاعِي مَطَافِيلَ الْمَهَا وَيَرُوعُهَا      ذُبَابُ النَّدَى تَغْرِيدُهُ وَصَوَاهِلُهُ

المها البقر، ومطافيلها ذواتُ الأولاد منها. وقوله وَيَرُوعُهَا ذُبَابُ النَّدَى، يقول : يُفْرَعُهَا قَلِيلُ الصَّوْتِ مِنْ فَرَعِهَا وَفَرَقِهَا.

(١) في الديوان : تبغت جواراً في معدٍ فلم تجد لحرمتها كالحى بكر بن واثل.

إِذَا حَاوَلَ النَّاسُ الشُّؤُونََ وَحَادَرُوا      زَلَّازِلَ أَمْرٍ لَمْ تَرَعْهَا زَلَّازِلُهُ  
و ١٦٩

يُبِيحُ لَهَا عَمَرُوا وَحَنْظَلَةُ الْحَمَى      وَيَدْفَعُ رُكْنَ الْفِرْزِ عَنْهَا وَكَاهِلُهُ

الْفِرْزُ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ مَنَاةَ. وَقَوْلُهُ يُبِيحُ، يَقُولُ: يُخَلِّي لَهَا بَاحَةَ الدَّارِ. قَالَ:  
وَالْبَاحَةُ السَّاحَةُ. يُقَالُ بَاحَةٌ وَسَاحَةٌ وَعَرَصَةٌ يَمَعْنَى وَاحِدٍ. وَحَنْظَلَةُ  
ابْنُ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ. وَالرُّكْنُ رُكْنُ الْقَوْمِ وَكَهْفُهُمْ. وَعَمَرُوا بِنِ تَمِيمٍ.

بَنِي مَالِكٍ مَنْ كَانَ لِلْحَيِّ مَعْقِلًا      إِذَا نَظَرَ الْمَكْرُوبُ أَيْنَ مَعَاقِلُهُ (١)

يُرِيدُ الْمَلْجَأَ الَّذِي يُتَحَصَّنُ فِيهِ.

بِذِي نَجَبٍ نُدْنَا وَوَاكَلْ مَالِكُ      أَخَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَ الطَّعَانِ يُوَاكِلُهُ (٢)  
تَفْشُ بَنُو جَوْحَى الْخَزِيرِ وَخَيْلِنَا      تُشْطِي قِلَالَ الْحَزْنِ يَوْمَ تُنَاقِلُهُ

قَوْلُهُ تَفْشُ الْخَزِيرِ، يُرِيدُ تُخْرَجُ الْجُشَاءُ. وَخَيْلِنَا تُشْطِي قِلَالَ الْحَزْنِ  
جَمْعُ قَلَةٍ، وَقَلَةُ الْجَبَلِ أَعْلَاهُ، أَيِ تُكْسَرُ هَذِهِ الْحَجَارَةُ بِخَوَافِرِهَا. قَالَ:  
وَقِلَالُ الْحَزْنِ أَعَالِيهِ، وَيُرْوَى مِمَّا تُنَاقِلُهُ.

أَقْمَنَا بِمَا بَيْنَ الشَّرْبَةِ وَالْمَلَا      تُعْنِي ابْنُ ذِي الْجَدِّينِ فِينَا سَلَسِلُهُ

وَيُرْوَى أَقْمَنَا وَسِرْنَا بِالشَّرْبَةِ. قَوْلُهُ ابْنُ ذِي الْجَدِّينِ، يَعْنِي بِسْطَامِ بْنِ  
قَيْسٍ. يَقُولُ: هُوَ فِينَا أَسِيرٌ فِي الْقَيْودِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَإِنَّمَا سُمِّيَ  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَمَّامِ ذَا الْجَدِّينِ، أَيِ هُوَ ذُو الْحَظَيْنِ. قَالَ: وَهُوَ جَدُّ بِسْطَامِ

(١) فِي الْحَاشِيَةِ: لِلْقَوْمِ.

(٢) فِي الْحَاشِيَةِ: الْحِفَاطُ.

ابن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن عبدالله بن همام. قال خراش: إنما سُمِّيَ ذا الجَدَيْنِ، لأن قائلًا قال لعبادي: إنه لذو جدّ، أي بَحْتُ وحَظ ونَصيب من قِسم. فقال لهم العباديُّ: إي والله وذو جدّين. ويروى أقمنا على رأس الشربة.

وَنَحْنُ صَبَحْنَا الْمَوْتَ بِشِرا ورهطه صرأحا وجاد ابني هُجَيْمَةَ وابله

قوله بشرا، يريد بشر بن عبد عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد. قتله سويد بن شهاب عم عتيبة بن الحارث بن شهاب، وابنا هُجَيْمَةَ قيس والهزماس ابنا عباس، قتلهما عتيبة بن الحارث. وقوله وابله، يريد وابل الموت، يقول أمطرهم الموت جودًا.

أَلَا تَسْأَلُونَ النَّاسَ مَنْ يَنْهَلُ الْقَنَا وَمَنْ يَمْنَعُ الثَّغْرَ الْمَخُوفَ ثَلَاثَةَ

قوله يَنْهَلُ الْقَنَا، يعني يوردها فيسقيها الدماء بالطعن، كما تنهل الأبل إذا عطشت فتروي من الماء، فضربه مثلًا للدم. وقوله الثغر، هو الموضع الذي يخاف العدو من ناحيته. وثلاثة شدائده.

لَنَا كُلُّ مَشْبُوبٍ يُرَوَى بِكُفِّهِ جَنَاحَا سِنَانٍ دَيْلَمِي وَعَامِلَةٌ

المشبوب الذي إذا دعوته إلى شيء أجابك إليه، وهو المرتاع والمرتاح. قال أبو سعيد: هو الذكي المتهب، شبهه بنار تلتهب. وجناحا السنان طرفاه.

يُقَلِّصُ بِالْفَضْلَيْنِ فَضْلَ مَفَاضَةٍ وَعَمِي رَنَيْسُ الدَّهْمِ يَوْمَ قُرَاقِرٍ  
وَفَضْلُ نَجَادٍ لَمْ تُقَطِّعْ حَمَائِلَهُ فَكَانَ لَنَا مَرْبَاعَةٌ وَنَوَافِلَةٌ

/ ١٦٩ ظ / هذا حديثُ يومِ ذي قارِ (١)

قال أبو عثمان، حدَّثنا أبو عُبَيْدَةَ، أن يومَ قُراقرِ هو يومِ ذي قارِ الأكبرِ، وهو يومُ الجِنِّ، حنوِ ذي قارِ، ويومُ حنوِ قُراقرِ. قال : والجِنُّ مُنْتَنَى الوادي. ويومُ الجُبَاباتِ، ويومُ ذاتِ العُجْرَمِ، ويومُ الغَدَوانِ، ويومُ البَطْحاءِ، بَطْحاءِ ذي قارِ. قال : وكُلُّ هذهِ المَواضِعِ، قد ذَكَرْتُهُ الشُّعراءُ في أشعارِها، وقد أثبتناه في مَواضعه من مَواضعِ الشُّعراءِ قال أبو عثمان، حدَّثنا أبو عُبَيْدَةَ، قال : حدَّثنا أبو المُختارِ، فراسُ بنُ خَندُقِ القَيْسي، قَيْسِ بنِ ثعلبةِ، وعدَّة من عُلماءِ العربِ، قد سَمَّاهم فراسُ بنُ خَندُقِ، وأثبت الحديثَ الأَصْمَعِيُّ، فيما أثبتَه وعرفه، أن الذي جَرَّ يومَ ذي قارِ، قَتَلَ النُّعْمانِ بنِ المُنْذِرِ اللُّخَميِّ، عَدِيَّ بنَ زَيْدِ العباديِّ. قال : وكان عَدِيٌّ من تَراجِمَةِ بروازِ كَسْرِي بنِ هَرْمَزِ. قال : فلَمَّا قَتَلَ النُّعْمانِ عَدِيًّا، كان أخو عَدِيٍّ وابْنُهُ زَيْدٌ عند كَسْرِي، وحرَفا كتابَ اعتذاره إليه، بشيءِ غَضِبَ منه كَسْرِي، فأمرَ بِقَتْلِهِ. وكان النُّعْمانُ لَمَّا خاف كَسْرِي، اسْتَوذَعَ هانِي بنَ مسعودِ بنِ هانِي بنِ عامرِ الخَصبِ قال : والخَصبِ لَقَبُهُ وهو الخَصبِ بنِ عمرو المَزْدَلِيفِ. والمَزْدَلِيفِ لَقَبُهُ، وهو المَزْدَلِيفِ بنِ أبي ربيعةِ بنِ ذُهَلِ بنِ شَيْبانِ بنِ ثعلبةِ، حَلَقَتَهُ ونَعَمَهُ وسِلاحًا غيرَ ذلك. قال : وذلكَ أَنَّ النُّعْمانَ كان بَناهُ بِنْتَيْنِ له قال أبو عُبَيْدَةَ، قال بعضهم : لم يَدْرِكْ هانِي بنُ مسعودِ هذا الأمرِ. قال : وهو أثبتُ عند أبي عُبَيْدَةَ. قال أبو جَعْفَرِ : هو هانِي بنُ قَبِيصَةَ بنِ هانِي بنِ مسعودِ، قال : وهو الثَّبْتُ عند أبي عُبَيْدَةَ. قال : فلَمَّا قَتَلَ كَسْرِي النُّعْمانَ، اسْتعملَ إِياسُ بنُ قَبِيصَةَ الطَّائِيَّ على الحِيرةِ، وما كان عليه.

قال أبو عُبَيْدَةَ، قال عُمَرُ: وكان كَسْرِي لَمَّا هَرَبَ من بهرامِ جوبينِ يومَ هَزَمَهُ بالنُّهروانِ، مرَّ كَسْرِي بإِياسِ فَأَهْدَى له فَرَسًا وجَزورًا، فَشَكَرَ

(١) الاغانى ٢٠: ١٢٢ - ١٤٠ والكامل في التاريخ ١: ٢٨٥ - ٢٩١.

ذلك له كسرى، قال : فبعث كسرى - إلى أياس، أين تركة النعمان؟ قال :  
 قد خزنها يريد قد أخرجها، في بكر بن وائل. قال : فأمر كسرى أن  
 يضم ما كان للنعمان، ويبيعت به إليه. قال : فبعث إياس إلى هاني أن  
 أرسل إلي بما استودعك النعمان من الدروع وغيرها. فالمقل يقول :  
 كانت أربعمئة درع. والمكثر يقول : ثمانمئة درع. فأبى هاني أن  
 يسلم خفارتة. قال : فلما منعها هاني غضب كسرى، فأظهر أنه  
 مستأصل بكر بن وائل، وعنده النعمان بن زرعة التغلبي، وهو يحب  
 هلاك بكر، فقال لكسرى : يا خير الملوك، أدلك على عدو يطلبهم، وعلى  
 غرة بكر قال : نعم. قال : أمهلنا حتى نقيظ، فإنهم لو قد قاطوا،  
 تساقطوا على ماء لهم يقال له ذو قار، تساقط الفراش في النار.  
 فأخذتهم كيف شئت، وأنا عندك إلى أن أكفيكم. ومع ذلك فإن  
 مطالبهم في ذلك الوقت كثير. وذلك مما يوهن كيدهم، ويكون أيسر  
 على الملك مطالبهم، لمن يشغلهم ممن يطلبهم بالذحل، فترجموا له قوله  
 تساقط الفراش في النار. فأقرهم حتى إذا قاطوا، جاءت بكر بن وائل،  
 فنزلت بالحنو، جنو ذي قار، وهو من ذي قار على مسيرة ليلة قال :  
 فأرسل كسرى إليهم النعمان بن زرعة، أن اختاروا من ثلاث خصال،  
 واحدة : إما أن تعطوا بأيديكم، فيحكم الملك بما شاء. ١٧/٠ و/  
 وإما أن تغروا الديار، وإما أن تأذنوا بالحرب، قال : فنزل النعمان على  
 هاني، فقال أنا رسول الملك اليكم، أخيركم إحدى ثلاث خصال : إما  
 كذا، وإما كذا، وإما كذا على ما مضى قالوا : فتوأمروا بينهم، ثم  
 اختاروا الحرب. فولوا أمرهم حنظلة بن ثعلبة بن سيار العجلي، وكانوا  
 يتيمينون به في حروبهم وما ينوبهم، فقال لهم : إنني لا أرى إلا القتال،  
 فلأن يموت الرجل كريماً، خير له من أن يحيى مذموماً، لأنكم إن  
 أعطيتم بأيديكم، قتلتم وسببت ذراريكم. وإن هربتم قتلتم العطش،  
 وتلقاكم تميم فتهلككم، فأذنوا الملك بحرب قال : فبعث كسرى إلى  
 إياس، وإلى الهامرز التستري، وكان مسلحة بالقططانة، وإلى



خُنَابِزِينَ، وكان مَسْلَحَةً أَيضًا ببارق. قال : وكتب كَسْرَى إلى قيس بن مسعود بن قيس بن خالد، ذي الجَدَيْنِ، وكان كَسْرَى استعمله على طَفِّ سَفْوَان، أَنْ يُوافوا إِيَّاسًا فإذا اجتمعوا فإياس على الناس، قال : وجاءت الفُرْسُ ومعها الجُنود، والفُيُولُ عليها الأَساورَةُ وقد بُعثَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - قال : وقد رَقَّ أمرُ الفُرْسِ، وأدْبَرَ مُلْكُهُمْ. فقال النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - في ذلك اليوم، انْتَصَفَتِ العَرَبُ من العَجَمِ بي. قال : فَحُفِظَ ذلك اليومُ، فإذا هو يومُ الوَقْعَةِ، قال : فلَمَّا دَنَتْ جُنودُ الفُرْسِ من بَكْرٍ بَمَنْ معها، انْسَلَّ قيسُ بنُ مسعود ليلا، فأتى هانِئًا فقال : أعطِ قومك سلاحَ النُّعمانِ، فيقُوموا به أنفُسَهُمْ. فإنْ هلكوا كان تَبَعًا لأنفُسَهُمْ، وكنتَ قد أخذتَ بالحِزْمِ، وإنْ ظَهروا رَدَّوه عليك. ففَعَلَ، وقَسَمَ الدُّروعَ والسِّلاحَ في ذي القُوَّةِ والجَلْدِ من قومه فلَمَّا دَنَا الجَمْعُ من بَكْرٍ بنِ وائِلٍ، قال لهم هانِئٌ : يا مَعْشَرَ بَكْرٍ، إنَّه لا طاقَةَ لكم بجُنودِ كِسْرَى ومَنْ معهم من العَرَبِ، فارْكَبوا الفِلاَةَ، قال : فتَسارَعَ النَّاسُ إلى ذلك، فوثبَ حنظلَةُ بنُ ثعلبَةَ بنِ سَيَّارٍ فقال له : إنمَّا أردتَ نِجاتنا، فلم تَزِدْ على أن القَتِينا في التَّهْلُكَةِ، فَرَدُّ عليه النَّاسَ فَقَطَعَ وُضُنَّ الهَوادِجِ، قال : وإنمَّا فعل ذلك لئلا تَسْتَطِيعَ بَكْرٌ أن تَسوقَ بالنِّساءِ إنْ هَرَبُوا، فَسُمِّيَ مُقَطَّعَ الوُضُنِ، قال : ويقالُ مُقَطَّعَ البُطْنِ، والبُطْنِ حُزْمُ الأَقْتابِ، والوُضُنُ حُزْمُ الرِّحالِ. قال أبو عُثْمَانَ : وسمعتُ أمَّ صُبَيْحِ الكلابِيَّةِ، ويقالُ لها الدُّلْفاءُ، وكانت من أفصحِ النَّاسِ، وسألتها عن النُّسوعِ، فقالت : إننا لَنَضُنُّها مَعْشَرَ النِّساءِ. وَضَرَبَ حنظلَةُ قُبَّةَ على نَفْسِهِ بِبَطْحاءِ ذي قارِ، وألا أنْ لا يَفِرَّ حَتَّى تَفِرَّ القُبَّةُ، فَمَضَى مَنْ مَضَى من النَّاسِ، وَرَجَعَ أَكثَرُهُمْ. قال واستَقُوا ماءً لِنِصْفِ شَهْرٍ. قال : فَأَتَتْهُمُ العَجَمُ، فَقَاتَلَتْهُمُ بِالْحِنُو، حِنُو قُرَاقِرٍ، فَجَزَعَتِ العَجَمُ من العَطَشِ، فَهَرَبَتْ ولم تَقُمْ مُحاصِرَتَهُمْ، فَهَرَبَتْ إلى الجُبَاباتِ، قال : فَتَبِعَتْهُمُ بَكْرٌ، وَعِجْلٌ، وَأوائِلُ بَكْرٍ، فَتَقَدَّمتِ عِجْلٌ، وَأبْلَتْ يَوْمِئِذٍ بَلاءً حَسَنًا، قال : واضْطَمَّتْ عليهم جُنودُ العَجَمِ، فقال النَّاسُ : هَلَكْتُ عِجْلٌ،

ثُمَّ حَمَلَتْ بَكْرًا، فَوَجَدَتْ عَجَلًا ثَابِتَةً تَقَاتِلُ، وامرأة منهم تقول :  
إِنْ يَظْفَرُوا يَحْرَزُوا فِيْنَا الْغَزْلُ      أَيِه فِدَى أَبِي لَكُمْ بَنِي عَجَلٍ (١)

وتقول أيضًا تُحَرِّضُ النَّاسَ :

إِنْ تَهَزَّمُوا نَعَانِقَ      وَنُقْرُشِ النَّمِـمِـارِقِ  
أَوْ تَهَزَّمُوا نُفَارِقَ      فِرَارِقَ غَيْرِ وَامِـسِقِ

قال : فقَاتلوهم بالجبابات يومًا، ثُمَّ عَطِشَتِ الْأَعَاجِمُ، فَمَالُوا إِلَى بَطْحَاءِ  
ذِي قَارِ. قال : وأرسلت إِيَادُ إِلَى بَكْرٍ / ١٧٠ ظ / سِرًّا، وَكَانُوا أَعْوَانَا عَلَى  
بَكْرٍ مَعَ إِيَاسِ بْنِ قَبِيصَةَ، أَيُّ الْأَمْرَيْنِ أَعْجَبَ الْيَكْمَ، أَنْ نَطِيرَ تَحْتَ لَيْلِنَا  
فَنَذْهَبَ، أَوْ نَقِيمَ حَتَّى نَفِرَّ حِينَ تُلَاقُونَ الْقَوْمَ ؟ قالوا : بل تُقِيمُونَ، فَإِذَا  
التَّقَى النَّاسُ انْهَزَمْتَهُمْ بِهِمْ. فَصَبَّحَتْهُمْ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ، وَالظُّعْنُ وَاقْفَةَ  
يَذْمُرْنَ الرِّجَالَ عَلَى الْقِتَالِ، وَيُحَضُّضُنْهُمْ عَلَى لِقَائِهِمْ، وَالصَّبْرَ عَلَى ذَلِكَ.  
وقال يَزِيدُ بْنُ حِمَارِ السَّكُونِيِّ، وَكَانَ حَلِيفًا لِبَنِي شَيْبَانَ: أَطِيعُونِي  
وَأَكْمِنُوا لَهُمْ كَمِينًا. ففعلوا، وجعلوا يَزِيدُ بْنُ حِمَارِ رَأْسَهُمْ، فَكَمَنُوا فِي  
مَكَانٍ مِنْ ذِي قَارٍ يُسَمَّى إِلَى الْيَوْمِ الْخَبِيءِ، قَالَ : فَاجْتَلَدُوا، وَعَلَى مَيْمَنَةِ  
هَانِي بْنِ قَبِيصَةَ رَئِيسَ بَكْرٍ، يَزِيدُ بْنُ مُسْهَرِ الشَّيْبَانِيِّ. وَعَلَى مَيْسَرَتِهِ،  
حَنْظَلَةُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَيَّارِ الْعَجَلِيِّ. وَجَعَلَ النَّاسُ يَتَحَاضُّونَ وَيَرْجُزُونَ.  
فقال حَنْظَلَةُ بْنُ ثَعْلَبَةَ : (٢).

قَدْ جَدَّ أَشْيَاعُكُمْ فَجِدُوا      مَا عَلَتِي وَأَنَا مُؤَدٍ جَلْدُ

قال مُؤَدٍ، أَي أَنَا ذُو أَدَاوَةٍ مِنَ السَّلَاحِ تَامَّةٌ. يَقُولُ فَلَا عُدْرَةَ لِي.

وَالْقَوْسُ فِيهَا وَتَرُّ عَرْدُ      مِثْلُ ذِرَاعِ الْبَخْرِ أَوْ أَشَدُّ  
قَدْ جَعَلْتَ أَخْبَارَ قَوْمِي تَبْدُو      إِنَّ الْمَنَايَا لَيْسَ مِنْهَا بُدُ

(١) فِي الْكَامِلِ فِي التَّارِيخِ : إِبَاهَا فِدَاءَ لَكُمْ.

(٢) دِيوَانُ بَكْرٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ٤٥٩. وَهِيَ مَأْخُودَةٌ مِنَ النِّقَائِضِ.

هَذَا عَيْبٌ تَحْتَهُ أَلَدٌ يُقَدِّمُهُ لَيْسَ لَهُ مَرَدٌ  
حَتَّى يَعُودَ كَالْكَمَيْتِ الْوَرْدُ خَلَوْا بَنِي شَيْبَانَ فَاسْتَبَدُّوا  
نَفْسِي فَدَدْتَكُمْ وَأَبِي وَالْجَدُّ

وقال حَنْظَلَةُ أَيْضًا : (١)

يَا قَوْمِ طَيِّبُوا بِالْقِتَالِ نَفْسًا أَجْدَرُ يَوْمَ أَنْ تَفْلُوا الْفُرْسًا

وقال يَزِيدُ الْمُكْسَرُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَيَّارٍ - وهو يريد الْمُكْسَرُ  
لَقَبُهُ: (٢)

مَنْ فَرَّ مِنْكُمْ فَرَّ عَنْ حَرِيمَةٍ وَجَارِهِ وَفَرَّ عَنْ أُدَيْمَةٍ  
أَنَا ابْنُ سَيَّارٍ عَلَى شَكِيمَةٍ إِنَّ الشَّرَّكَ قُدَّ مِنْ أُدَيْمَةٍ  
وَكُلُّهُمْ يَجْرِي عَلَى قَدِيمَةٍ مِنْ قَارِحِ الْهُجْنَةِ أَوْ صَمِيمَةٍ

قال فِرَاسٌ : ثُمَّ صَيَّرُوا الْأَمْرَ بَعْدَ هَانِي، إِلَى حَنْظَلَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَيَّارٍ،  
فَمَالَ إِلَى مَارِيَةَ ابْنَتِهِ، وَهِيَ أُمُّ عَشْرَةَ نَفَرٍ، أَحَدُهُمْ جَابِرُ بْنُ أَبَجْرٍ، فَقَطَّعَ  
وَضَمِنَهَا، فَوَقَعَتْ إِلَى الْأَرْضِ، وَقَطَّعَ وَضَمَّنَ النِّسَاءَ، فَوَقَعْنَ إِلَى الْأَرْضِ.  
وَنَادَتْ بِنْتُ الْقُرَيْنِ الشَّيْبَانِيَّةُ، حِينَ وَقَعَتِ النِّسَاءَ إِلَى الْأَرْضِ :

وَيْهَا بَنِي شَيْبَانَ صَفَا بَعْدَ صَفَا إِنَّ تَهَزَّمُوا يُصَبِّغُوا فِينَا الْقُلْفُ (٣)

فَقَطَّعَ سَبْعُمَائِهِ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ أَقْبِيَّتَهُمْ مِنْ قِبَلِ مَنَاكِبِهِمْ. وَذَلِكَ لِأَنَّ

(١) المصدر السابق ٤٦٠ وهي مأخوذة من النقائض.

(٢) الشعر وأيام العرب ٢٧٢ وهي مأخوذة من النقائض.

(٣) في الكامل في التاريخ : إيهاً.

تَخِفُ أَيْدِيهِمْ لَضَرْبِ السُّيُوفِ. فَجَالَدُوهُمْ، وَنَادَى الْهَامِرُزُ مَرْدٌ وَمَرْدٌ  
يُرِيدُ رَجُلٌ وَرَجُلٌ فَقَالَ بُرْدُ بْنُ حَارِثَةَ الْيَشْكُرِيُّ: مَا يَقُولُ؟ قَالُوا: يَدْعُو  
إِلَى الْبِرَازِ رَجُلٌ وَرَجُلٌ. قَالَ: وَأَبِيكُمْ لَقَدْ أَنْصَفَ. قَالَ: فَحَمَلَ عَلَيْهِ بَرْدُ بْنُ  
حَارِثَةَ الْيَشْكُرِيُّ فَقَتَلَهُ، وَيُقَالُ يَزِيدُ بْنُ حَارِثَةَ، فَقَالَ سُؤَيْدُ بْنُ أَبِي  
كَاهِلٍ فِي ذَلِكَ: (١).

مِنَّا يَزِيدُ إِذْ تَحَدَّى جَمُوعَكُمْ فَلَمْ تُقْرِبُوهُ الْمَرْزُبَانَ الْمَسُودَا (٢)  
وَيُرْوَى الْمَسُورَا. قَالَ: وَنَادَى حَنْظَلَةُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَيَّارٍ، يَا قَوْمُ، لَا  
تَقْفُوا لَهُمْ فَيَسْتَغْرَقَكُمْ النَّشَابُ، فَحَمَلَتْ مَيْسِرَةَ بَكْرَ، / ١٧١ و/ وَعَلَيْهَا  
حَنْظَلَةُ عَلَى مَيْمَنَةِ الْجَيْشِ، وَقَدْ قَتَلَ يَزِيدُ رُئَيْسَهُمُ الْهَامِرُزُ - وَيُقَالُ  
بُرَيْدُ - وَحَمَلَتْ مَيْمَنَةَ بَكْرَ، وَعَلَيْهَا يَزِيدُ بْنُ مُسْهَرٍ، عَلَى مَيْسِرَةَ،  
الْجَيْشِ، وَعَلَيْهِمْ خُنَابِزِينَ. قَالَ: وَخَرَجَ عَلَيْهِمُ الْكَمِينُ مِنْ حَبِيءِ ذِي  
قَارٍ مِنْ وَرَائِهِمْ، وَعَلَيْهِمْ يَزِيدُ بْنُ جِمَارٍ، فَشَدَّوْا عَلَى قَلْبِ الْجَيْشِ، قَالَ:  
وَفِيهِمْ إِيَّاسُ بْنُ قَبِيضَةَ، وَوَلَّتْ إِيَادُ مُنْهَزِمَةٌ كَمَا وَعَدْتُهُمْ، وَانْهَزَمَتْ  
الْفُرْسُ قَالَ سَلِيطٌ، فَحَدَّثَنَا أَسْرَاؤُنَا الَّذِينَ كَانُوا فِيهِمْ يَوْمَئِذٍ، قَالُوا: فَلَمَّا  
التَقَى النَّاسُ، وَوَلَّتِ الْفُرْسُ مُنْهَزِمَةً، قَلْنَا يَرِيدُونَ الْمَاءَ، فَلَمَّا قَطَعُوا  
الْوَادِيَّ، وَصَارُوا مِنْ وَرَائِهِ، وَجَازُوا الْمَاءَ، قَلْنَا: هِيَ الْهَزِيمَةُ، قَالَ:  
وَذَلِكَ فِي حَدِّ الظُّهَيْرَةِ، فِي يَوْمٍ قَائِظٍ شَدِيدِ حَرِّهِ. قَالَ: فَأَقْبَلَتْ كَتِيْبَةٌ  
عَجَلٌ، كَانَتْ طَنْ قَصَبٌ، لَا يَفُوتُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَلَا يُطْرَفُونَ لَا  
يُْمَعِنُونَ هَرَبًا، وَلَا يُخَالِطُونَ الْقَوْمَ. ثُمَّ تَدَامَرُوا فَقَتَلُوا الْفُرْسَ وَمَنْ  
مَعَهُمْ، بَيْنَ بَطْحَاءِ ذِي قَارٍ، حَتَّى بَلَغُوا الرَّاحِضَةَ قَالَ فِرَاسٌ: فَحَدَّثْتُ  
أَنَّهُ تَبِعَهُمْ تَسْعُونَ فَارْسًا، لَمْ يَنْظُرُوا إِلَى سَلْبٍ، وَلَا إِلَى شَيْءٍ، حَتَّى  
تَعَارَفُوا بِأَدَمٍ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ ذِي قَارٍ، فَوُجِدَ مِنْهُمْ ثَلَاثُونَ فَارْسًا مِنْ  
بَنِي عَجَلٍ، وَسِتُّونَ فَارْسًا مِنْ سَائِرِ بَكْرَ، وَقَتَلُوا خُنَابِزِينَ. قَتَلَهُ حَنْظَلَةُ  
بُنُّ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَيَّارٍ وَقَالَ مَيْمُونُ، أَعْشَى بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، يَمْدَحُ بَنِي  
شَيْبَانَ خَاصَّةً فِي قَوْلِهِ: (٣)

(١) ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري.

(٢) في الديوان: فمننا يزيد إذ تحدى جموعكم فلم تقربوه المرزبان المسور (٣)

(٣) ديوان الأعشى ٢٣.

وراكبها يَوْمَ اللَّقَاءِ وَقَلَّتْ  
مَقْدَمَةَ الهَامِرِزِ حَتَّى تَوَلَّتْ  
يُنَيْبُ وَإِنْ كَانَتْ بِهِ النَّعْلُ زَلَّتْ (١)

فَدَى لِبَنِي دُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ نَاقَتِي  
هَمْ ضَرَبُوا بِالْحَنُوقِ حَنُوقًا رَاقِرًا  
وَأَفْلَتْنَا قَيْسٌ وَقَلَّتْ لَعْلَاهُ

قال : فهذا يدلُّ على أَنَّ قَيْسًا شَهِدَ ذَا قَارِ . وقال بُكَيْرٌ أَصَمُّ بَنِي الْحَارِثِ  
ابن عباد يمدح شَيْبَانَ : (٢).

فَاسْقِي عَلَيَّ كَرَمَ بَنِي هَمَامٍ  
سَبَقًا بَغَايَةَ أَمْجَدِ الْأَيَّامِ

إِنْ كُنْتُ سَاقِيَةَ الْمُدَامَةِ أَهْلَهَا  
وَأَبَا رَبِيعَةَ كُلَّهَا وَمَحْلَمًا

بِالْمَشْرِفِيِّ عَلَيَّ مَقِيلِ الْهَامِ  
أَلْفَيْنِ أَعْجَمَ مِنْ بَنِي الْفَدَامِ  
نَكَرَالَهُ فِي مُعْرِقٍ وَشَامِ  
فِيهَا وَلَا عُمْرٍ وَلَا بَغْلَامِ

ضَرَبُوا بَنِي الْأَحْرَارِ يَوْمَ لِقَاؤِهِمْ  
عَرَبًا ثَلَاثَةَ أَلْفٍ وَكَتَيْبَةَ  
شَدَّ بَنُ قَيْسٍ شَدَّةً ذَهَبَتْ لَهَا  
عَمْرُو وَمَا عَمْرُو بِقَحْمٍ دَالِفِ

فَلَمَّا مَدَحَ الْأَعْمَشِيُّ وَالْأَصَمُّ بَنِي شَيْبَانَ خَاصَّةً ، غَضِبَتْ اللَّهَازِمُ ، فَقَالَ  
أَبُو كَلْبَةَ ، أَحَدُ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ يُؤَنِّبُهُمَا بِذَلِكَ : (٣)

حُرَّتْ أَنْوَفُكُمَا حَرًّا بِمَنْشَارِ  
فَلَا اسْتَعَانَا عَلَيَّ سَمْعٍ وَابْصَارِ  
مَنْ اللَّهَازِمِ مَا قَاطَوا بِذِي قَارِ  
كَمَا تَلْبَسُ وَرَادَ بِصُدَّارِ (٤)

جَدَعْتُمَا شَاعِرِي قَوْمِ ذَوِي حَسَبِ  
أَعْنِي الْأَصَمَّ وَأَعْشَانَا إِذَا اجْتَمَعَا  
لَوْ لَا فَوَارِسُ لَا مِيلَ وَلَا عَزْلَ  
نَحْنُ أَتَيْنَاهُمْ مِنْ عِنْدِ أَشْمَلِهِمْ

(١) في الديوان : وأفلتهم .. فقلت يبل لثن.

(٢) ديوان بكر في الجاهلية ٤٨٢ - ٤٨٤ وهي مأخوذة من النقائض.

(٣) ديوان بكر في الجاهلية ٣٢١ - ٣٢٢.

(٤) في ديوان بكر : هم الذين اتوهم عن شماثلهم...

قال أبو عمرو بن العلاء : فلما بلغ الأعشى قول أبي كلبه، قال : صدق . وقال الأعشى مُعْتَذِرًا مِمَّا قَالَ : (١).

مَنِي تَقْرَنُ أَصَمَّ بِجَبَلِ أَعْشَى      يَتِيهَا فِي الضَّلَالِ وَفِي الخَسَارِ (٢)  
فَلَسْتُ بِمُبْصِرٍ مَا قَدْ يَرَاهُ      وَلَيْسَ بِسَامِعٍ أَبَدًا حَوَارِي (٣)

وقال الأعشى أيضا في ذلك اليوم : (٤)

أَتَانَا عَنْ بَنِي الْأَحْرَا      رَقُولٌ لَمْ يَكُنْ أَمَمًا  
أَرَادُوا نَحْتًا أَنْلَتِنَا      وَكُنَّا نَمْنَعُ الْحَكَمَا (٥)

وقال أيضا لقيس بن مسعود : (٦)

أَقْيَسَ بِنِ مَسْعُودِ بِنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ      فَأَنْتَ أَمْرٌ تَرْجُو شَبَابَكَ وَائِلُ (٧)

أَتَجَمَعُ فِي عَامِ غَزَاةٍ وَرِحْلَةٍ      أَلَا لَيْتَ قَيْسًا غَرَقْتَهُ الْقَوَابِلُ (٨)

وقال أعشى أبي ربيعة : (٩)

- 
- (١) ديوان الأعشى ٩١.  
(٢) في الديوان : يلجأ في.  
(٣) في الديوان : فلست بمبصر شيئا تراه... مني حواري.  
(٤) ديوان الأعشى ١٩٣.  
(٥) في الديوان : الخطما.  
(٦) ديوان الأعشى ١٣٦.  
(٧) في الديوان : وأنت.  
(٨) في الديوان : أطورين في.  
(٩) الشعر وأيام العرب ٤٢٣. وهي مأخوذة من النقائض.

وئَحْنُ عَدَاةِ ذِي قَارِ أَقْمَنَا  
 وَقَدْ جَاءُوا بِهَا جَاوَاءَ فَلَقْنَا  
 لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ حَتَّى تَجَلَّتْ  
 فَوَلَّوْنَا الدَّوَابِرَ وَاتَّقَوْنَا  
 وَذُنَا عَارِضَ الْأَحْرَارِ وَرَدَا  
 وَقَدْ شَهِدَ الْقَبَائِلُ مُحَلِّبِنَا  
 مَلْمَأَةً كَتَابُهَا طَحُونَا  
 ظِلَالُ دُجَاهِ عَنَّا مُصَلَّتِينَا  
 بِنُعْمَانَ بْنِ زُرْعَةَ أَكْتَعِينَا  
 كَمَا وَرَدَ الْقَطَا النُّمْدَ الْمَعِينَا

وقال أبو النجم العجلي في الاسلام، يَفْخَرُ بيومِ ذِي قَارِ: (١)

نَحْنُ أَبْحْنَا الرِّيفَ لِلْمُمْتَارِ يَوْمَ اسْتَلَبْنَا رَايَةَ الْجَبَارِ  
 بِأَسْفَلِ الْبَطْحَاءِ مِنْ ذِي قَارِ

وقال العديلي بن الفرخ العجلي:

مَا أَوْقَدَ النَّاسُ مِنْ نَارِ لِمَكْرُمَةٍ  
 وَمَا يَعْدُونَ مِنْ يَوْمٍ سَمِعْتُ بِهِ  
 جُنُنًا بِأَسْلَابِهِمْ وَالْحَيْلُ عَابِسَةٌ  
 إِلَّا أَصْطَلَيْنَا وَكُنَّا مُوقِدِي النَّارِ  
 لِلنَّاسِ أَفْضَلُ مِنْ يَوْمِ بَدِي قَارِ  
 يَوْمَ اسْتَلَبْنَا لِكِسْرَى كُلِّ إِسْوَارِ

وقال الأخطل يَفْخَرُ على جَرِيرِ أَنَّهُمْ شَهِدُوا يَوْمَ ذِي قَارِ: (٢).

هَلَا كَفَيْتُمْ مَعَدَا يَوْمٍ مُغْضَلَةٌ  
 جَاءَتْ كَتَائِبُ كِسْرَى وَهِيَ مُغْضَبَةٌ  
 كَمَا كَفَيْنَا مَعَدَا يَوْمَ ذِي قَارِ  
 فَاسْتَأْصَلَوْهَا وَأَرَدُوا كُلَّ جَبَّارِ (٣)

(١) المصدر السابق ٤٢٠. وهي مأخوذة من النقائض. وسقط الرجز من ديوان

أبي النجم العجلي.

(٢) نقائض جرير والأخطل ١٢٥ - ١٢٦.

(٣) في النقائض: وهي معلمة.

قال أبو عبيدة، وقال عامر ومسمع : قد أدرك الحوفزان بن شريك يوم  
ذي قار وقاتل، وقال في ذلك الشعر: (١)  
لَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ شَكَ نُحُورَهَا حِرَابٌ وَنُشَابٌ صَبْرَتْ جَنَاحَا

جَنَاحِ اسْمُ فَرَسِهِ.

عَلَى الْمَوْتِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ نَصْرَهُ وَوَدَّ جَنَاحَ لَوْ قُضِيَ فَاسْتَرَا حَا

وقال عائدُ الله، ويقال بل قالها رجل من بني شيبان . ولم يُدرك  
الحوفزان ذا قار، وقالها بشرُّ أخو الحوفزان قال : وَأَمَّا مَنْ شَهِدَ يَوْمَ  
ذِي قَارِ مِنْ تَمِيمٍ، فَإِنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ حَدَّثَنَا، قَالَ : أَخْبَرَنِي / ١٧٢ و / سَلِيطٌ،  
قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ ذِي قَارِ، وَكَانَ فِي بَكْرِ أُسْرَاءَ، قَالُوا : إِنَّا نَخَافُ أَنْ  
تَهْرُبُوا، فَتَوَاتَقُوا بِأَنْ لَا تَفْعَلُوا، فَوَاتَقُوهُمْ أَنْ يَرْجِعَ مَنْ لَمْ يُقْتَلْ مِنْهُمْ،  
حَتَّى يَضَعَ يَدَهُ فِي أَيْدِيهِمْ، قَالَ : فَخَلُّوهُمْ فَقَاتَلُوا مَعَهُمْ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ،  
فَحَدَّثَنِي بِتَصْدِيقِ هَذَا، مِسْحَلُ بْنُ زَيْدِئِ، بِنْتِ جَرِيرٍ، قَالَ، أَخْبَرَنَا  
جَرِيرٌ، قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ ذِي قَارِ، وَكَانَ فِي بَكْرِ أُسْرَاءَ، فَقَالَ : خَلُّوْنَا  
نُقَاتِلْ مَعَكُمْ، فَإِنَّا نَذُبُ عَنْ أَنْفُسِنَا، قَالَ : فَوَاتَقُوهُمْ لِيَرْجِعُنَّ إِلَيْهِمْ إِنْ  
سَلِمُوا، وَقَالُوا لَهُمْ : نَخَافُ أَنْ لَا تَنَاصِحُوا. فَقَالُوا لَهُمْ : دَعُونَا فَلَنُعَلِّمُ  
حَتَّى تَرَوْا مَكَانَنَا، وَيُرَى غَنَاؤُنَا، قَالَ : فَأَعْلَمُوا، فَذَلِكَ قَوْلُ جَرِيرٍ : (٢).

مِنَّا فَوَارِسُ ذِي بَهْدَا وَذِي نَجَبٍ وَالْمُعَلَّمُونَ صَبَاحًا يَوْمَ ذِي قَارِ  
مُسْتَرَعَفَاتٍ بِجَزْءٍ فِي أَوَائِلِهَا وَقَعْنَبٍ وَحِمَاةٍ غَيْرِ أَعْمَارٍ (٣)

قال : وَأَمَّا زَبَانُ أَبُو مُطَرَفِ الصَّبِيرِيِّ، فَزَعَمَ أَنَّ بَنِي شَبِيَانَ، وَعَلَيْهِمْ  
بَسْطَامٌ، أَغَارَ فَاسْتَحَفَّ نَعَمَ رُبَيْعِ بْنِ عُتَيْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابِ،

(١) ديوان بكر ٤١١ وهي مأخوذة من النقائض.

(٢) ديوان جرير ١ : ٢٣٥ - ٢٣٦

(٣) في الديوان : مسترعات بجزء في أوائلهم.



فأغار عليهم عُثَيْبَةَ، فاخْتَبَأَ فِي بَعْضِ بُطُونِ ذِي قَارِ، حَتَّى وَرَدَتْ أِبْلُ  
بَنِي الْحُصَيْنِ، فَأَغَارَ عَلَيْهَا، فَفِي ذَلِكَ قَوْلُ جَرِيرٍ: (١)  
أَلَمْ تَأْتِنِي أَفَاتُ عَلَى رَبِيْعٍ جِلَادًا فِي مَبَارِكِهَا وَخُورَا

وَلَا أَظُنُّ جَرِيرًا عَنَى هَذَا الْيَوْمَ، قَالَ: وَذَلِكَ لِأَنِّي قَلْتُ لِأَبِي مُطْرَفَ  
الصُّبَيْرِيِّ، أَكَانَ مَعَهُ يَوْمَئِذٍ جَزْءُ بَنِي سَعْدِ؟ قَالَ: لَا، قَلْتُ: هَلْ عَلِمْتُمْ؟  
قَالَ: لَا، إِنَّمَا كَانُوا فَوَارِسَ، وَكَانَتْ سَلَةً يَعْنِي كَانَ الْأَمْرُ عَلَى غَفْلَةٍ -  
وَلَمْ يَكُونُوا تَعَبُّوا لِلْقِتَالِ، وَلَمْ يَلْقُوا حَرْبًا فِيمَا ظَنُّوا، فَيَتَهَيَّأُوا لَهَا. قَالَ:  
وَأَمَّا عَامِرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَرَزَعَمَ أَنَّ فَارِسَ لَمَّا غَزَتْهُمْ، تَسَامَعَتْ بِذَلِكَ  
العَرَبُ، فَجَاءَ ثَمَانُونَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مَنْ بَنِي يَرْبُوعَ، وَنَاسٌ مِنْ بَنِي  
ضَبَّةَ، فَقَالُوا: نَكُونُ قَرِيبًا، فَإِذَا انْهَزَمْتَ بِكُرٍّ، أَغْرَنَّا فِيمَنْ يَغِيرُ. فَبَلَغَ  
ذَلِكَ بِكُرًا فَقَالُوا: نَبْدَأُ بِهَؤُلَاءِ، فَوَجَّهُوا إِلَيْهِمْ، فَقَتَلَ يَزِيدُ الْمُكْسِرُ الْأَضْجَمَ  
الضَّرَارِيَّ، وَأَسْرَا بَقِيَّةَ الْقَوْمِ. فَلَمْ يَزَالُوا عِنْدَهُمْ، حَتَّى التَّقُوا وَفَارِسَ،  
فَخَلُّوهُمْ مِنْ وَثَاقِهِمْ، فَقَاتَلُوا مَعَهُمْ. قَالَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمُسَمَعِيُّ:  
فَلَمْ تَفْخَرْ تَمِيمٌ بِهَذَا قَالَ ضِرَارُ بْنُ سَلَامَةَ العِجْلِيِّ فِي ذَلِكَ: (٢).

كَسَوْنَا الْأَضْجَمَ الضَّبِّيَّ لَمَّا  
وَقَرَّتْ ضَبَّةُ الجَعْفَرَاءِ لَمَّا  
أَسْرَنَّا مِنْهُمْ تَسْعِينَ كَهْلًا  
وَجَاءُوا كَالنَّعَامِ وَأَسْلَمُونَا  
أَتَانَا حَدَّ مَصْنُوقِ رَقِيقِ (٣)  
أَجَدَّ بِهِنَّ إِثْعَابُ الوَسِيقِ  
نَقُودُهُمْ إِلَى وَضَحِ الطَّرِيقِ  
إِلَى خَيْلِ مُسَوِّمَةِ وَنُوقِ (٤)

تَمَّ حَدِيثُ ذِي قَارِ .

(١) ديوان جرير ٢ : ١٠٣٠

(٢) ديوان بكر ٤٧٠

(٣) في ديوان بكر : كسرنا.

(٤) في الديوان : فأسلمونا.

رجع إلى شعر جرير :

وكان لنا خرج مقيم عليهم وأسلاب جبار الملوك وجاملة

/١٧٢ظ/ قال : قد نُقل حديثُ هذا البيت، في غير هذا الموضع.  
ودهم كجُنح الليل زُرنا به العدى له عنير مما نثير قنابله

قوله ودهم كجُنح الليل، يعني جيشًا كثير العَدَد، يقال من ذلك، قد دهمهم جمع كثير، وذلك إذا جاء وهم. وقال كجُنح الليل، وذلك لكثرتِه وجمع أهله وسواده، قال : وإنما شبهه بظل الليل على الأرض. قال : والعتير الغبار. يقول هذا الجيش من كثرتِه، أثار الغبار. وقنابله جماعة خيله، الواحدة قنبله، وهو ما بين الخمسين من الخيل إلى الستين.  
إذا سؤموا لم تمنع الأرض منهم حريدا ولم تمنع حريدا معاقله

ويروى لم يمنع الأرض منهم فضاء . وقوله حريزا، يقول لم تقدر الأرض أن تحرر جمعهم، فتحصنهم، وقوله إذا سؤموا يعني أعلموا للحرب. ومعاقله وملاجئه وحصونه واجد. يقول لم تسعهم الحصون ولم تحط بهم لكثرتهم. والحريد المتنحي.

نحوط الحمى والخيل عادية بنا كما ضربت في يوم ظل أجادله

قوله نحوط الحمى، يقول جمانا لا يقربه أحد ولا يطمع فيه. نحن نحوطه فنمنع الناس منه. يقول جمانا لا يقربه أحد ولا يطمع فيه ، ذلك لعزّه ومنعته. وأجادله صقوره. والأجدل الصقر، يقول فنحن نصيد الرجال فنقتلهم، كما تصيد الصقور الطير فتغلب عليها. فضربه مثلا للصقور.

أغرك أن قيل الفرزدق مرة وذو السن يخصى بعدما شق بازله

يقول إنما يُخْصَى الفَعْلُ وقد بَزَلَ نابُه. وبازله سنُه التي تَطْلُعُ في  
السَّنَةِ التَّاسِعَةِ، ويروى أَن قَيْلَ الفِرْزَدِقِ شاعِرٌ. ويروى أَن قَيْلَ  
الفِرْزَدِقِ سَاعَةٌ.

فإنك قد جَارَيْتَ لا مُتَكَلِّفًا      ولا شَنِجًا يَوْمَ الرَّهَانِ أَبَاجِلُهُ

ويروى يَوْمَ الحِفاظِ. الأَبْجَلُ عَرَقٌ يَنْتَهِي إلى اليَدِ، وَجَمْعُهُ أَبَاجِلُ. شَنِجٌ  
يعني مُنْقَبِضًا. والمعنى في ذلك يقول ، هو مُسْتَوِي اليَدِ واسِعُ الشُّحْوَةِ.  
وقوله جَارَيْتَ يعني نفسه، أي أنا مُسْتَوٍ على غير تَكَلْفٍ، بل هو طِبَاعٌ  
وَسَجِيَّةٌ. يقول أنا سابق غير مسبوق، وإنما ضربه مَثَلًا. أراد بذلك  
الشَّرْفَ والكَرَمَ، وصَيَّرَهُ هاهنا قَوْمَ الرَّهَانِ. قال وقد تفعل ذلك العَرَبُ  
كثيرًا.

أنا البَدْرُ يُعْشِي طَرْفَ عَيْنِكَ فَالْتَمَسُ      بِكَفَيْكَ يَا بَنَ القَيْنِ هَلْ أَنْتَ نَائِلُهُ  
لَبَسْتُ أَدَاتِي وَالْفِرْزَدِقُ لُعْبَةٌ      عَلَيْهِ وَشاحا كُرَجٍ وَجَلَاجِلُهُ

الرَّوَايَةُ لَبَسْتُ سِلاحِي، ويروى ردائي.

أَعِدُّوا مَعَ الحَلِيِّ المَلابَ فَإِنَّمَا      جَرِيرُ لَكُمْ بَعْلٌ وَأَنْتُمْ حَلائِلُهُ

قال أبو عُبيدَةَ : وَقَفَ جَرِيرٌ بِالْمَرْبَدِ وَقَدْ لَبَسَ دِرْعًا وَسِلاحًا تامًّا،  
وَحَمَلَهُ أَبُو جَهْضَمٍ عَبَّادُ بْنُ حُصَيْنِ الحَبْطِيِّ على فَرَسٍ له عَتِيقٌ يُنْشَدُ،  
فَبَلَغَ ذلكَ الفِرْزَدِقُ، فَلَبَسَ ثِيابَ وَشِيٍّ وَسِوارًا، وَقامَ في مَقْبَرَةِ بني  
/ ١٧٣ / وَ حِصْنٍ يُنْشَدُ بِجَرِيرِ، وَالنَّاسُ يَسْعَوْنَ فيما بينها  
بِأشعارهما، فَلَمَّا بَلَغَ الفِرْزَدِقُ لِباسَ جَرِيرِ السِّلاحِ وَالدَّرْعِ، قال :

عَجِبْتُ لِراعِي الضَّانِ في حُطْمِيَّةٍ      وفي الدَّرْعِ عَبْدٌ قَدْ أَصِيبَتْ مَقاتِلُهُ

قال : وَلَمَّا بَلَغَ جَرِيرًا أَن الفِرْزَدِقِ في ثِيابِ وَشِيٍّ لابسًا سِوارًا، قال :

لَبَسْتُ سِلاحِي وَالْفِرْزَدِقُ لُعْبَةٌ      عَلَيْهِ وَشاحا كُرَجٍ وَجَلَاجِلُهُ

وَأَعْطُوا كَمَا أَعْطَتْ عَوَانَ حَلِيلِهَا أَقْرَتَ لِبَعْلٍ بَعْدَ بَعْلٍ تُرَاسِلُهُ

قال : المراسل من النساء التي تطلق، أو يموت زوجها، فتراسل زوجها غيره فتزوجه. أعطوا أمكنوا من نفوسكم. يقال أعطت برجلها إذا أمكنت، والعوان النصف من النساء، يقول رَضِيَتْ بِبَعْلٍ وَأَقْرَتْ لَهُ بَعْدَ بَعْلٍ كَانَ لَهَا، لِأَنَّ الْعَوَانَ لَا تَمْتَنِعُ عَلَى الزَّوْجِ الثَّانِي بَعْدَ الْأَوَّلِ، وَإِنَّمَا الْأَمْتِنَاعُ مِنَ الْأَبْكَارِ لِأَنَّهُنَّ لَمْ يُعْهَدْنَ. يقول ذلوا كما تذلل هذه لبعلها.

أَنَا الدَّهْرُ يُفْنِي الْمَوْتَ وَالدَّهْرُ خَالِدٌ فَجِئْتَنِي بِمِثْلِ الدَّهْرِ شَيْئًا يُطَاوِلُهُ  
أَمِنْ سَفْهِ الْأَحْلَامِ جَاءُوا بِقِرْدِهِمْ إِلَيَّ وَمَا قِرْدٌ لِقَوْمٍ يُصَاوِلُهُ

ويروى ومن حدث الأيام.

تَعَمَّدَهُ أَذْيٌ بِحَرِّ فَعَمَّهْهُ وَأَلْقَاهُ فِي فِي الْحَوْتِ فَالْحَوْتُ أَكَلَهُ

ويروى ترامى به، أي تقاذف به اللجج، رمت به هذه إلى هذه، وهذه إلى هذه، وبه أي بالقرد. ويروى ترامى به في لجة البحر زاخرًا. والزائر الكثير. في في الحوت، أي في قم الحوت.

فَإِنْ كُنْتَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ رَائِمَ عِرْنَا فَرَمَّ حَضِنًا فَانظُرْ مَتَى أَنْتَ نَاقِلُهُ  
بَنِي الْخَطْفَى حَتَّى رَضِينَا بِنَاءَهُ فَهَلْ أَنْتَ إِنْ لَمْ يُرْضَكَ الْقَيْنُ قَاتِلُهُ  
بَنِينَا بِنَاءَ لَمْ تَنَالُوا فُرُوعَهُ وَهَدَمَ أَعْلَى مَا بَنَيْتُمْ أَسَافِلَهُ  
وَمَا بَكَ رَدَّ لِلأَوَابِدِ بَعْدَ مَا سَبَقَنَ كَسَبَقِ السَّيْفِ مَا قَالَ عَاذِلُهُ

ويروى تكلفني رد الغرائب بعد ما، قوله ما قال عاذله، أنما أراد مثل ضبة بن أد، حين قتل الحارث بن كعب في الحرم، فقيل له الحرم الحرم نصب على إضمار الفعل. فقال : سبق السيف العذل. فذهبت مثلًا، قال أبو عبدالله : تكلفني سبق.

سَتَلْقَى ذُبَابِي طَائِفًا كَانَ يَتَّقِي وَتَقْطَعُ أَضْعَافَ الْمُتُونِ أَخَايِلُهُ

ويروى تُلَاقِي ذُبَابِي طَائِرًا. قوله أَخَايَلُهُ، الأَخِيلُ طَائِرٌ إِذَا وَقَعَ عَلَى مَتَنِ الْفَرَسِ قَطَعَهُ. وَيُقَالُ إِنَّ ذَلِكَ الطَّائِرَ هُوَ الشَّقْرَاقُ. قَالَ: وَإِنَّمَا أَرَادَ بِقَوْلِهِ ذُبَابِي، ذُبَابَ السَّيْفِ، وَهُوَ حَدُّهُ. يَقُولُ سَتَلْقَى حَدَّ سَيْفِي فَيَقْطَعُكَ، كَمَا يَقْطَعُ هَذَا الشَّقْرَاقُ ظَهَرَ هَذَا الْفَرَسِ، قَالَ فَضْرِبَهُ مِثْلًا لِلطَّائِرِ.

وَمَا هَجَمَ الْأَقْيَانُ بَيْتًا بِبَيْتِهِمْ      وَلَا الْقَيْنُ عَنْ دَارِ الْمَذَلَّةِ نَاقِلُهُ

ويروى كَبَيْتِهَا. هَجَمَ أَي هَدَمَ. وَيُروى بِبَيْتِهَا.

/١٧٣ظ/

وَمَا نَحْنُ أَعْطَيْنَا أَسِيدَةَ حُكْمَهَا      لِعَانَ أَعْضَتِ فِي الْحَدِيدِ سَلَّاسِلُهُ

قَالَ أَسِيدَةُ أُمُّ مَالِكِ ذِي الرُّقَيْبَةِ، وَمَالِكُ الَّذِي أَسَرَ حَاجِبَ بْنَ زُرَّارَةَ. قَالَ: وَكَانَتْ أَسِيدَةُ سَبِيَّةً، وَفِيهَا يَقُولُ جَرِيرٌ: (١)

رَدُّوا أَسِيدَةَ فِي جَنْبَابِ أُمَّكُمْ      غَضِبْنَا فَاغْمَسِي لَهَا دِرْعَ وَجَلْبَابِ (٢)

وَلَسْنَا بِذَبِجِ الْجَيْشِ يَوْمَ أَوَارَةَ      وَلَمْ يَسْتَبِحْنَا عَامِرَ وَقَنَابِلُهُ

يعني عامر بن مالك أبا براء. وهذا

### حديثُ يومِ أَوَارَةَ (٣)

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْمُنْذِرِ اللَّحْمِيُّ، بَنَى زُرَّارَةَ بْنَ عُدُسِ ابْنًا لَهُ، يُقَالُ لَهُ أَسْعَدُ، فَلَمَّا تَرَعَرَ ع، مَرَّتْ بِهِ نَاقَةٌ كَوْمَاءَ سَمِينَةً، فَعَبَثَ بِهَا، فَرَمَى ضَرْعَهَا، فَشَدَّ عَلَيْهِ رَبُّهَا سُوَيْدٌ، أَحَدُ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ هَرَبَ سُوَيْدٌ فَلَحِقَ بِمَكَّةَ، قَالَ: فَهَمَّ الَّذِينَ بِمَكَّةَ الْيَوْمَ، مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ حُلَفَاءَ لُقْرَيْشٍ.

(١) ديوان جرير ١: ١٩٤

(٢) في الديوان: أدوا أسيرة.

(٣) الكامل في التاريخ ١: ٥٥٣ - ٥٥٥.

قال أبو عبيدة: وكان عمرو بن المنذر قد غزا قبل ذلك، ومعه زُرارة، فأخفق، فلما كان حِيالَ جَبَلِي طَيِّبٍ، قال له زُرارة: إِنَّ مِثْلَكَ إِذَا غَزَا لَمْ يَرْجِعْ، وَلَمْ يُصَبِّ بِغَارَتِهِ أَحَدًا، فَمِلْ عَلَى طَيِّبٍ، فَإِنَّكَ بِحِيَالِهَا. قَالَ: فَمَالَ وَقَتَلَ وَأَسْرَ وَغَنِمَ، وَكَانَتْ فِي صُدُورِ طَيِّبٍ عَلَى زُرَارَةَ قَالَ: فَلَمَّا قَتَلَ سُويْدُ أَسْعَدَ، وَزُرَارَةُ يَوْمئِذٍ عِنْدَ عَمْرُو بْنِ الْمُنْذِرِ، فَكَتَمَهُ قَتْلَ ابْنِهِ أَسْعَدَ، قَالَ عَمْرُو بْنُ مَلْقَطِ الطَّائِيِّ يَحْضُضُ عَمْرًا عَلَى زُرَارَةَ: (١).

مَنْ مَبْلَغُ عَمْرٍو رَأَى بَانَ .. الْمَرْءُ لَمْ يَخْلُقْ ضَبْبًا زُرَارَةَ  
وَحَوَادِثُ الْأَيَّامِ لَا تَبْقَى لَهَا إِلَّا الْحَجَارَةُ  
هَذَا إِنْ عَجَزَتْ أَمَّهُ بِالسَّفْحِ أَسْفَلَ مِنْ أَوَارِهِ  
تَسْفِي الرِّيَاحُ خِلَالَ كَشْحِيهِ وَقَدْ سَلَبُوا إِزَارَهُ  
فَأَقْتُلْ زُرَارَةَ لَا أَرَى فِي الْقَوْمِ أَوْفَى مِنْ زُرَارَةَ

فقال عمرو بن المنذر. يا زُرارة ما يقول عمرو؟ قال: كَذَبَ قَدْ عَلِمْتَ عَدَاوَتَهُمْ لِي فِيكَ. قَالَ: صَدَقْتَ. فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ، اجْلُودَ زُرَارَةَ - يَعْنِي مَضَى مُسْرِعًا - فَلَجِقَ بِقَوْمِهِ. قَالَ: ثُمَّ لَمْ يَلْبِثْ أَنْ مَرَضَ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ، فَحَدَّثَنِي دِرْوَاسُ، أَحَدُ بَنِي مَعْبَدِ بْنِ زُرَارَةَ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ زُرَارَةُ الْوَفَاةُ، قَالَ يَا حَاجِبُ، إِلَيْكَ غَلْمَتِي فِي بَنِي نَهْشَلٍ، وَيَا عَمْرُو بْنَ عَمْرُو، إِلَيْكَ عَمْرُو بْنُ مَلْقَطِ الطَّائِيِّ، فَإِنَّهُ حَرَضَ عَلَيَّ الْمَلِكُ فَقَالَ عَمْرُو: لَقَدْ أَسْنَدْتَ إِلَيَّ يَا عَمَاهُ أَبْعَدَهُمَا شُقَّةً، وَأَشَدَّهُمَا شَوْكَةً فَلَمَّا مَاتَ زُرَارَةَ، تَهَيَّأَ عَمْرُو بْنُ عَمْرُو فِي جَمْعٍ، ثُمَّ غَزَا طَيْبًا، فَأَصَابَ الطَّرِيفَيْنِ: طَرِيفَ بَنِ مَالِكٍ، وَطَرِيفَ بَنِ عَمْرُو، وَأَفْلَتَهُ الْمَلَاقُطُ، فَقَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدَةَ فِي ذَلِكَ (٢).

وَنَحْنُ جَابِنَا مِنْ ضَرِيَّةِ حَيْلِنَا نُجَبِّئُهَا حَدَّ الْأَكَامِ قَطَائِطًا (٣)

(١) في الكامل: سقط البيتان الثاني والرابع.

(٢) ديوان علقمة الفحل ١٢٤ - ١٢٥.

(٣) في الديوان: نكفلها حد.

أَصْبَنَ الطَّرِيفَ وَالطَّرِيفَ بِنَ مَالِكٍ وَكَانَ شِفَاءً لَوْ أَصْبَنَ الْمَلَاقِطَا

أَصْبَنَ يَعْنِي الْخَيْلَ قَالَ فَلَمَّا بَلَغَ عَمْرُو بْنُ الْمُنْذِرِ مَوْتَ زُرَّارَةَ، غَزَا بَنِي دَارِمَ، وَقَدْ كَانَ حَلَفَ لِيَقْتُلَنَّ مِنْهُمْ مَائَةً. قَالَ : فَجَاءَ / ١٧٤ و / رَجُلٌ مِنْ الْبَرَّاجِمِ شَاعِرٌ لِيَمْدَحَهُ، فَقَتَلَهُ لِيُوفِيَ بِهِ نَذْرَهُ، وَلِيَتِمَّ بِهِ الْمَائَةُ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ الشَّقِيَّ رَاكِبُ الْبَرَّاجِمِ، فَذَهَبَ مَثَلًا وَقَالَ الْأَعْشَى : (١).

وَتَكُونُ فِي السَّأَفِ الْمَوَا      زِي مَنَقُورًا وَبَنِي زُرَّارَةَ  
أَبْنَاءَ قَوْمٍ قُتِلُوا      يَوْمَ الْقُصَيْبَةِ أَوْ أَوَارَةَ

وَقَالَ جَرِيرٌ يَنْعِي ذَلِكَ عَلَيْهِمْ : (٢)

أَيْنَ الَّذِينَ بِسَيْفِ عَمْرٍو قُتِلُوا      أَمْ أَيْنَ أَسْعَدَ فِيكُمْ الْمُسْتَرْضَعُ

قَالَ : وَأَمَّا الطَّرْمَاحُ، فَانَّهُ هَجَا الْفَرَزْدُقَ، فَزَعَمَ أَنَّ عَمْرُو بْنَ الْمُنْذِرِ أَحْرَقَهُمْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بِهَذَا الْحَدِيثِ عِلْمٌ.

عَرَفْتُمْ بَنِي عَبْسٍ عَشِيَّةَ أَقْرَنٍ      فَخَلِي لِلْحَبَشِ اللَّوَاءِ وَحَامِلُهُ

هَذَا تَفْسِيرُ الْبَيْتِ الَّذِي هَجَا بِهِ الْفَرَزْدُقُ بَنِي جَعْفَرٍ وَقَدْ عَلِمَتْ مَيْسُونُ، قَالَ : أَبُو عَمْرٍو : مَيْسُونُ، امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي جَعْفَرٍ، وَهِيَ أُمُّ حَنَاءَةَ، مِنْ بَنِي أَبِي بَنِ كِلَابٍ، لَمَّا نَفَتْ بَنِي جَعْفَرِ بَنُو كِلَابٍ فِي نَصْرَةِ غَنِيِّ، خَرَجُوا فَنَزَلُوا فِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، فَأَقَامُوا فِيهِمْ مُجَاوِرِينَ، فَدَعَتْهُمْ بَنُو الْحَارِثِ لِلْحِلْفِ، فَقَالَ مَشِيخَتُهُمْ وَذَوُو الرَّأْيِ مِنْهُمْ : إِنَّ حَالَفْتُمُوهُمْ فِي بِلَادِهِمْ لَمْ تَزَالُوا تَبْعَا لَهُمْ، وَأَذْنَابًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَرَجَعُوا إِلَى بَنِي كِلَابٍ فَقَالُوا : إِنَّا نَنْزِلُ عَلَى حُكْمِ جَوَابٍ، فَقَالَ جَوَابٌ : لَا أَصَالِحُكُمْ إِلَّا عَلَى سِلْمٍ مُخْزِيَةٍ أَوْ حَرْبٍ مُجْلِيَةٍ، قَالُوا : قَدْ رَضِينَا بِذَلِكَ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ لَبِيدٌ : (١).

(٢) ديوان جرير ٢ : ١٩٧

(١) ديوان الأعشى ٧٩

(٢) ديوان لبيد ١٩

أَبْنِي كِلَابٍ كَيْفَ تُنْفَى جَعْفَرُ وَبَنُو ضَبِينَةَ حَاضِرُوا الْأَجْبَابِ

بنو ضَبِينَةَ من غَنَى، والأجباب موضع نَفَثَهُم عنه بنو كِلَابِ.  
أُقال أبو عمرو: وكان من حديث سَوَادَةَ ابْنِ أَخِي جَوَّابِ، أَنَّهُ أَخَذَ رَجُلًا  
من بني جعفر، فَأَوْتَقَهُ على بَعِيرِهِ فادعت بنو أبي بَكْرٍ أَنَّهُ انكسرت  
ضِلْعٌ من أَضْلَاعِهِ، فدفَعَتْ إليهم بنو جعفر غُلَامًا منهم، يقال له  
جَحُوشٌ، فقمطوه، ثم شدوه على بعير ثم أَوْضَعُوا به بعد ما سَقَوْهُ مَلْحًا  
فَسَلَحَ، قال: وهذا تفسِيرُ البَيْتَيْنِ في القصيدة التي هَجَا بني جعفر:  
عَرَفْتَ بأَعْلَى رَائِسِ الفَاوِ. وهي ذاتُ الأَكَارِعِ.



## وهذا حديثُ يومِ أقرنَ (١)

قال أبو عبيدة، حدّثنا درؤاس، أحدُ بني مَعْبَدِ بْنِ زُرَّارَةَ، قال : غَزَا عمرو بنُ عمرو بنِ عُدُسٍ، فأغارَ على بني عَبْسٍ، فأخذ إبلا وسبِي، ثمَّ أَقْبَلَ حتَّى إذا كان أسفلَ من ثنِيَّةِ أقرنَ، نَزَلَ فابتنى بجارية من السَّبِي، ولَحَقَهُ الطَّلَبُ، فاقتتلوا، فقتلَ أنسُ الفوارسِ بنُ زيادِ العَبْسِيُّ عمراً، وانهزمت بنو مالك بن حنظلة ويقال : إنَّ عمرو بن عمرو فارسُ بني مالك بن حنظلة، فقتلت بنو عَبْسٍ حنظلةَ بنَ عمرو بن عمرو، وقال بعضهم قُتِلَ في غير هذا اليوم. وارْتَدَّوا ما في أيدي بني مالك. فنَعَى جرير على بني دارم ذلك فقال : (٢)

هَلْ تَذْكُرُونَ عَلَى ثَنِيَّةِ أقرنَ أنسَ الفوارسِ يَوْمَ يَهُوي الأَسْلَعُ (٣)

وكان عمرو أسلَعٌ يعني أبرص. وقال جريرُ أيضاً : (٤)

/ ١٧٤ ظ /

أَتَسُونُ عمراً يَوْمَ بُرْقَةٍ أقرنَ وحنظلةَ المقتولِ إذ هَوَيا معاً

قال : وكانت أمُّ سَمَاعَةَ بنِ عمرو بن عمرو، من بني عَبْسٍ ، فزاره خاله، فقتلَ خاله بأبيه، ففي ذلك يقول المسكينُ الدارميُّ : (٥)

وقاتلُ خاله بِأبيه مِنَّا سَمَاعَةَ لَمْ يَبِعْ حَسَبًا بِمالِ

قال الأَصْمَعِيُّ : والذي تناهى إلينا من علم ذلك ، أنهم أخطأوا الثنِيَّةَ ، وأخذوا المَهْوَاةَ ، فسَقَطُوا مِنَ الجَبَلِ، ففي ذلك يقول عنترةُ بنُ شدادِ العَبْسِيُّ : (٦)

(١) العقد الفريد ٥ : ١٧٤ - ١٧٥ والكامل في التاريخ ١ : ٦٢٨ - ٦٢٧

(٢) ديوان جرير ٢ : ٩١٨

(٣) في الديوان : هل تذكرون .. يوم شك.

(٤) ديوان جرير ٢ : ١٠٢٢

(٦) ديوان عنترة ٣٥

(٥) الاغانى ٢٠ : ٢٠٧

كَانَ السَّرَايَا بَيْنَ قَوْ وَصَارَةَ      عَصَائِبُ طَيْرٍ يَنْتَحِينَ لِمَشْرَبٍ (١)  
 شَفَى النَّفْسَ مِنِّي أَوْ دَنَا مِنْ شِفَائِهَا      تَهَوَّرَهُمْ مِنْ حَالِقٍ مُتَّصِوِبٍ (٢)  
 وَقَدْ كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَقُمْ      قَرَائِبُ عَمَرُوا وَسَطَ نَوْحٍ مُسَلِّبٍ

التَّسْلِيبُ لُبْسُ الْمُسُوحِ وَتَرَكَ الزَّيْنَةَ .  
 وَعِمْرَانُ يَوْمَ الْأَقْرَعَيْنِ كَأَنَّمَا      أَنَاخَ بِذِي قُرْطَيْنِ خُرْسٍ خَلَاخُلَهُ

يعني عمران بن مُرَّة بن دُب بن مُرَّة بن ذهل بن شيبان، أسر الأقرع  
 ابن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان مجاشع .  
 وَلَمْ يَبْقَ فِي سَيْفِ الْفَرَزْدَقِ مَحْمَلٌ      وَفِي سَيْفِ ذُكْوَانَ بْنِ عَمْرٍو مَحَامِلُهُ

قال : ذكوان بن عمرو من بني فقيم بن جرير بن دارم ، قتل غالب بن  
 صعصعة بن ناجية بن عقال ، أبا الفرزدق .

هُوَ الْقَيْنُ يُدْنِي الْكَيْرَ مِنْ صَدَا اسْتِهِ      وَتَعْرِفُ مَسَ الْكَلْبَتَيْنِ أَنَامَلُهُ  
 وَيَرْضَعُ مَنْ لَاقَى وَإِنْ يَلْقَى مُقْعَدًا      يَقُودُ بِأَعْمَى فَالْفَرَزْدَقُ سَائِلُهُ  
 إِذَا وَضَعَ السَّرْبَالَ قَالَتْ مَجَاشِعُ      لَهُ مِنْكَبَا حَوْضِ الْحِمَارِ وَكَاهِلُهُ  
 وَأَنْتَ ابْنُ يَنْخُوبِيَّةٍ مِنْ مَجَاشِعِ      تَخْضُخْضُضُ مِنْ مَاءِ الْقَيْونِ مَفَاصِلُهُ  
 عَلَى حَفْرِ السَّيْدَانِ لِأَقْيَتِ خَزِيَّةِ      وَيَوْمَ الرَّحَالِمْ يَنْقُ ثُوبَكَ غَاسِلُهُ

وَقَدْ نُوخَتْهَا مِنْقَرٌ قَدْ عَلِمْتُمْ      بِمُعْتَلِجِ الدَّائِينَ شُعْرَ كَلَاكُلُهُ

يعني رجلاً مأزرأ أشعر . ويروي الدأيات .  
 يَفْرَجُ عِمْرَانَ بْنِ مُرَّةٍ كَيْنِهَا      وَيَنْزُو نِزَاءَ الْعَيْرِ أَعْلَقَ حَابِلُهُ

(١) في الديوان : قَوْ وَقَارَةَ

(٢) في الديوان : تهورهم من

قال : عَمْرَانُ بْنُ مُرَّةٍ مِنْ بَنِي مَنْقَرِ بْنِ عُبَيْدٍ ، وَهُوَ الَّذِي كَذَبَ عَلَيْهِ جَرِيرٌ ، وَرَمَاهُ بِجَعْتُنْ أُخْتِ الْفَرَزْدَقِ ، وَكَانَ جَرِيرٌ يَسْتَغْفِرُ رَبَّهُ ، مِمَّا قَالَهُ لَهَا ، وَمَا رَمَاهَا بِهِ مِنَ الْكُذْبِ . وَكَانَتْ جَعْتُنْ إِحْدَى الصَّالِحَاتِ فِيمَا بَلَّغْنَا عَنْهَا .

أَصْغَصَعَ مَا بِالْأَدْعَانِكِ غَالِبًا      وَقَدَعَرَفْتُ عَيْنِي حُبِيرَ قَوَابِلُهُ  
أَصْغَصَعَ أَيْنَ السَّيْفِ عَنْ مُتَشَمَسٍ      غَيُورُ أُرْبَتِ بِالْقُيُونِ حَلَائِلُهُ  
قَوْلُهُ أُبْتُ بِالْقُيُونِ حَلَائِلُهُ ، أُرْبَتٌ يَقُولُ أَقَامَتْ لَزْمُنَهُ لَا يَبْرَحُنَهُ ، عَنْ مُتَشَمَسٍ ، يَعْنِي أَبَاهُ نَاجِيَةَ بْنَ عَقَالٍ .  
وَتَزْعُمُ لَيْلَى مِنْ جُبَيْرِ بَرِيئَةَ      وَقَدْ ضَهَلَتْ فِي رَحْمِ لَيْلَى ضَوَاهِلُهُ

وَزَاوِلَ فِيهَا الْقَيْنُ مُحْبُوكَةَ الْقَفَا      كَمَا زَاوَلَ الْكُرْدُوسَ فِي الْقَدْرِ نَاشِلُهُ

الْكُرْدُوسُ الْعِظْمُ الضُّخْمُ ، وَالْكُرْدُوسُ أَيْضاً الْكُتَيْبَةُ الضُّخْمَةُ .  
أَحَارِثٌ خَذٌ مِنْ شَثَّتْ مَنَا وَمَنْهُمُ      وَدَعْنَا نَقْسَ مَجْدًا تَعَدُّ فَوَاضِلُهُ

الْحَارِثُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ الْمَخْزُومِيَّ .

/١٧٥ و/

فَمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَهْدِيمُ دَارِنَا      بَتَّهِدِيمِ مَاخُورِ خَبِيثِ مَدَاخِلُهُ

قَوْلُهُ : فَمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَهْدِيمُ دَارِنَا ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَخْزُومِيِّ ، وَهُوَ الْقُبَاعُ . وَكَانَ وَلِيَّ الْبَصْرَةِ ، وَكَانَ مُتَنَسِّكًا . يَرُوي عَنْهُ الْفَقْهُ ، قَالَ : فَلَمَّا تَهَاجَى جَرِيرٌ وَالْفَرَزْدَقُ ، فَقَامَ جَرِيرٌ بِالْمَرْبَدِ ، وَقَامَ الْفَرَزْدَقُ فِي الْمَقْبَرَةِ ، أَرْسَلَ الْحَارِثُ إِلَى الدَّارَيْنِ اللَّتَيْنِ كَانَا يَنْزِلَانِيهِمَا ، فَشَعَتْ مِنْهُمَا لِيَنْتَهِيَا . فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : (١)

أَحَارِثُ دَارِي مَرَّتَيْنِ هَدَمْتَهَا      وَأَنْتَ ابْنُ أُخْتٍ لَا تَخَافُ غَوَائِلُهُ

(١) مرت الأبيات في القصيدة السابقة.

وقد كان القُبَاعُ أرادَ هَدْمَ دارِ الفرزدقِ ، في شيءٍ بَلَغَهُ ، ثمَّ إنَّهُ كَلَّمَ فِيهِ ،  
وَهَرَبَ الفرزدقُ ، وقالَ في هَرَبِهِ :

وَقَبْلَكَ مَا أَعْيَيْتُ كَاسِرَ عَيْنِهِ      زِيَادًا فَلَمْ تَقْدِرْ عَلَيَّ حَبَائِلُهُ  
فَأَلَيْتُ لَا آتِيهِ تِسْعِينَ حِجَّةً      وَلَوْ كُسِرَتْ عَيْنُ الْقُبَاعِ وَكَاهِلُهُ

قوله فَأَلَيْتُ ، يقولُ فَحَلَفْتُ ، يقالُ أَلَى فلانٍ وذلك إذا حَلَفَ قال : وكان  
عَبَادُ بْنُ الحُصَيْنِ ، أَبُو جَهْضَمِ الحَبْطِيُّ ، على أَحْدَاثِ البَصْرَةِ ، فأعان  
جَرِيرًا على الفرزدقِ ، وهو الذي أعارَ جَرِيرًا الدَّرْعَ والفَرَسَ لَمَّا وَقَفَا  
يَتَهَاجِيَانِ ، فقالَ الفرزدقُ في ذلك :

أَفِي قَمَلِي مِنْ كَلِيبِ هَجَوْتُهُ      أَبُو جَهْضَمِ تَغَلَى عَلَيَّ مُرَاجِلُهُ

وَفِي مَخْذَعِ مِنْهُ النُّوَارُ وَشَرِبُهُ      وَفِي مَخْذَعِ أَكْيَارُهُ وَمَراجِلُهُ  
تَمِيلُ بِهِ شَرِبُ الحَوَانِيَتِ رَائِحًا      إِذَا حَرَكْتَ أوتارَ صَنْجِ أَنامِلِهِ  
وَلَسْتُ بِذِي دَرءٍ وَلَا ذِي أرومَةٍ      وَمَا تُعْطُ مَنْ ضَيْمٍ فَإِنَّكَ قابِلُهُ  
جَزَعْتُمْ إِلَى صَنَاجَةِ هَرَوِيَّةٍ      عَلَيَّ حِينَ لَا يَلْقَى مَعَ الجَدِّ باطلُهُ  
إِذَا صَقَلُوا سَيْفًا ضَرَبْنَا بِنِصْلِهِ      وَعَادَ إِلَيْنَا جَفْنُهُ وَحَمائلُهُ

يقول : هم قُيُونُ ، فاذا صَقَلُوا السُّيُوفَ ، ضَرَبْنَا بِهَا ، وصارت جُفُونُهَا  
إِلَيْنَا كما قال :

تَصِفُ السُّيُوفَ وَغَيْرَكُمْ يَعْصِي بِهَا      يَا أَبْنَ القُيُونِ وَذَاكَ فَعْلُ الصَّيْقَلِ

وقال جَرِيرٌ للفرزدقِ والبَعِيثِ : (١)

ذُكِرَتْ وَصَالَ البَيْضِ وَالشَّيْبُ شَائِعٍ      وَدارُ الصَّبَا مِنْ عَهْدِهِنِ بَلاقِعُ

قوله وَالشَّيْبُ شَائِعٍ ، يقول : متفَرِّقٌ في الرَأْسِ ، ومنه قولهم : قد شاعَ

(١) ديوان جَرِيرِ ٢ : ٩٢٠ - ٩٢٦ . وهي مأخوذة من النقائض.

الْحَدِيثُ ، وَذَلِكَ إِذَا تَفَرَّقَ وَانْتَشَرَ ، وَقَوْلُهُ بَلَّاقِعُ ، يَقُولُ وَدَارُ الصَّبَا  
بَلَّاقِعُ مَنْهَنَ ، وَالْبَلَّاقِعُ الْقَفَارُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُسْتَوِيَّةِ .  
أَشْتَّ عِمَادُ الْبَيْنِ وَاخْتَلَفَ الْهَوَى لِيَقْطَعَ مَا بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ قَاطِعُ

وَيُرْوَى أَشْتَّتْ دِيَارُ الْحَيِّ ، قَوْلُهُ أَشْتُّ يَرِيدُ تَفَرَّقَ ، وَعِمَادُ الْبَيْنِ ، يَقُولُ  
: لَمَّا هَمُّوا بِالْبَيْنِ قَرَضُوا أَبْنِيَّتَهُمْ .  
لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ يُسَاعَفَكَ الْهَوَى فَيَجْمَعُ شَعْبِي طِيَّهَ لَكَ جَامِعُ

الشَّعْبُ الْحَيِّ الْعَظِيمُ فِي الْمُرْتَبِعِ ، يَعْنِي شَعْبَهُ وَشَعْبَ الْتِي نَأَتْ عَنْهُ ،  
يَقُولُ لَعَلَّ الْحَيِّينَ يَجْتَمِعَانِ ، وَالطِّيَّةُ الْمَذْهَبُ .  
/١٧٥ظ/

أَخَالِدًا مَا مِنْ حَاجَةٍ تَنْبِرِي لَنَا بِذِكْرِكَ إِلَّا أَرَفَضَ مِنِّي الْمَدَامِعُ

قَوْلُهُ تَنْبِرِي لَنَا تَعْرُضُ لَنَا . وَقَوْلُهُ أَرَفَضَ يَعْنِي انْقَطَعَ وَتَفَرَّقَ .  
وَأَقْرَضْتُ لَيْلَى الْوُدَّ ثَمَّتْ لَمْ تُرْدُ لِتَجْزِي قَرْضِي وَالْقُرُوضُ وَدَائِعُ  
سَمَتْ لَكَ مِنْهَا حَاجَةٌ بَيْنَ نَهْمَدُ وَمَذْعَى وَأَعْنَاقُ الْمَطِيِّ خَوَاضِعُ

مَذْعَى مَاءُ لِبْنِي جَعْفَرِ بْنِ كِلَابِ بْنِ وَضِحِ الْحَمِيِّ ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ :  
وَمَذْعَى بَفَتْحِ الْمِيمِ ، سَمَتْ ، ارْتَفَعَتْ . وَخَوَاضِعُ يَقُولُ : الْمَطِيُّ وَأَضْعَةٌ  
رِءُوسَهَا ، مَادَّةُ اعْنَاقِهَا ، وَذَلِكَ لِاعْتِمَادِ السَّيْرِ .

يَسْمُنَ كَمَا سَامَ الْمَنِيحَانَ أَقْدَحًا نَحَاهُنَّ مِنْ شَيْبَانَ سَمَحَ مَخَالِعُ

قَوْلُهُ يَسْمُنَ يَرِيدُ فِي سَيْرِهِنَّ ، قَالَ : وَالسَّوْمُ الْإِسْتِقَامَةُ عَلَى سَنَنِ  
الطَّرِيقِ . وَالْمَنِيحَانِ قِدْحَانِ يَدْخُلَانِ فِي الْقِدَاحِ ، وَذَلِكَ لِتَكَثُرِ بَهْمَا الْقِدَاحُ  
، فِإِذَا خَرَجَ الْمَنِيحُ رَدًّا ، حَتَّى يَخْرُجَ مَا لَهُ نَصِيبُ .

قَالَ : وَمَعْنَى سَامَ هَاهُنَا قَصَدَ ، قَالَ : فَشَبَّهَ انْضِمَامَ الرُّكْبِ ،

واجتماعهم ، باجتماع القِداح ، وانضمام بَعْضِهَا إلى بعض ، ومُخالع يريد مُقامراً ، قال أبو الله : مُخالع مُقامِر بخلعته ، ولا يقال لكل مُقامِر مُخالع حتى يُقامِر بخلعته .

فَهَلَا اتَّقَيْتَ اللَّهَ إِذْ رُعْتَ مُحْرَمًا      سَرَى ثَمَّ الْقَى رَحْلَهُ فَهُوَ هَاجِعٌ  
وَمِنْ دُونِهِ تِيهِ كَانَتْ شِخَاصُهَا      يَحْلُنُ بِأَمْثَالِ فَهَنْ شَوَافِعِ

قوله شِخَاصُهَا يريد الذي يرتفع فيها من جَبَلٍ وَأَكْمَةٍ ، وقوله يَحْلُنُ ، يريد يتحركن قوله بِأَمْثَالِ يريد بمتثلهن ، فَهَنْ شَوَافِعُ يقول تَرَاهَنْ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ قَالَ : الشَّفْعُ الزُّوجُ ، والوِثْرُ الْفَرْدُ وذلك فِعْلُ السَّرَابِ ، ليس ثَمَّ تَحْرُكٌ ، وتَرَى الشَّخْصَ شَخْصِينَ . أي بينك وبينه تِيَهُ ، أي قِفَارٌ مُضِلَّةٌ .

تَحِنْ قَلُوصِي بَعْدَ هَذِهِ وَهَاجَهَا      وَمِيضٌ عَلَى ذَاتِ السَّلَاسِلِ لَا مِعْ

يقول : شاقها وَمِيضٌ بَرَقَ ، يعني طَرِبْتُ واستخفت للمَطَرِ .

فَقُلْتُ لَهَا حَنِّي رُوَيْدًا فَإِنِّي      إِلَى أَهْلِ نَجْدٍ مِنْ تَهَامَةَ نَازِعِ  
تَغِيضُ ذِفْرَاهَا بِحَوْنٍ كَأَنَّهُ      كُحَيْلٌ جَرَى فِي قَنْفَذِ اللَّيْتِ نَابِعِ

ويروى تَغِيضُ بِالْفَاءِ ، أي تَسِيلُ ، وبالعين أي كَأَنَّهَا تُنْقِصُهُ مِنْ مَوْضِعِهِ ، وهما روايتان ، وقوله تَغِيضُ ذِفْرَاهَا ، يعني تَسِيلُ ذِفْرَاهَا ، قال : والذَّفْرَى مَا خَلْفَ الْأُذُنِ مِنَ الْقَفَا ، وقوله بِحَوْنٍ ، يريد بَعْرَقِ أَسْوَدَ ، وقوله كُحَيْلٌ ، هو الْقَطْرَانُ ، شَبَهُ مَا يَسِيلُ مِنْ ذِفْرَاهَا بِالْقَطْرَانِ الرَّدِّيِّ ، لَأَنَّهُ أَسْوَدٌ ، يعني يَسِيلُ مِنَ الذَّفْرَى ، وقوله جَرَى يعني الْعَرَقُ . قال : وقنفذ الليت ، خلف أذنها من قفاها . ونابع قاطر . قال أبو جعفر ، أحمد بن عبيد : القنفذ هو الذفري .

أَلَا حَيِّيًا الْأَعْرَافَ مِنْ مَنبَتِ الْعُضَا      وَحَيْثُ حَبَا حَوْلَ الصَّرِيفِ الْأَجَارِعُ  
ويروى الطَّرِيفُ ، الصَّرِيفُ فَوْقَ النَّبَاجِ بِفَرَسَخَيْنِ حَبَا أَشْرَفَ ،

والأجارع رمال ، واجدها أجزع .

١٧٦ و /

سَلِمَتْ وَجَادَتِكَ الْغَيْوُثُ الرَّوَابِعُ      فَأَنَّكَ وادٍ لِلأَحْبَةِ جَامِعُ  
فَلَمْ أَرِيا ابْنَ الْقَرْمِ كَالْيَوْمِ مَنْظُرًا      تَجَاوَزَهُ ذُو حَاجَةٍ وَهُوَ طَائِعُ  
أَتُنْسِينُ مَا نَسْرِي لِحُبِّ لَقَائِكُمْ      وَتَهْجِيرِنَا وَالْبَيْدُ غُبْرٌ خَوَاشِعُ  
بَنِي الْقَيْنِ لِأَقْيَتُمْ شُجَاعًا بِهِضْبَةً      رَبِيبَ حِبَالٍ تَنْقِيهِ الْأَشَاجِعُ

قال : الأشاجع جمع أشجعة ، وأشجعة جمع شجاع ، والشجاع ضرب من الحيات ، شديد الأقدام .

فَأَنَّكَ قَيْنٌ وَابْنُ قَيْنِينَ فَاصْطَبِرْ      لِذَلِكَ إِذْ سُدَّتْ عَلَيْكَ الْمَطَالِعُ  
وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ هَرَّتْ كِلَابُهُمْ      تَشِيَعْتُ إِذْ لَمْ يَحْمِ إِلَّا الْمُشَايِعُ

قال : المشايح الجري المقدم ، الذي لا يبالي من لقي ، تشيعت تنكرت .  
وَجَهَّزْتُ فِي الْآفَاقِ كُلِّ قَصِيدَةَ      شُرُودٍ وَرُودٍ كُلِّ رَكْبٍ تُنَازِعُ

قوله شرود ، يعني تذهب في الآفاق ، كما يشرُد البعير الناد على وجهه ،  
ورود يعني ترد المياة على كل قوم في ناديهم ومحلَّتهم ، فتَمَلَّا كُلُّ بَلَدٍ .  
يَجُزْنَ إِلَى نُجْرَانٍ مَنْ كَانَ دَوْنَهُ      وَيُظْهَرْنَ فِي نُجْدٍ وَهُنَّ صَوَادِعُ

قوله وهن صوادع ، يقول يشققن وسط الأرض ، لا يعدلن يمنة ولا  
يسرة ، قال : وهو مأخوذ من قول الرُّجُلِ للرُّجُلِ الَّذِي يَسْبَحُ فِي الْمَاءِ ،  
مَرَّ يَشْقُ الْمَاءَ شَقًا ، وَذَلِكَ إِذَا مَرَّ مُسْتَقِيمًا ، وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ : يَخْضَنُ  
إِلَى .

تَعْرِضُ أَمْثَالَ الْفَوَاقِي كَانَهَا      نَجَائِبُ تَعْلُو مَرْبِدًا فَتَطَالِعُ

المربد محبس الإبل الذي تحبس فيه .

أَجِبْتُمْ تَبْغُونَ الْعُرَامَ فَعِنْدَنَا عُرَامٌ لِمَنْ يَبْغِي الْعَرَامَةَ وَاسِعُ

قال : العُرامُ الشَّرُّ ، والأدنى انه لعارم ، مأخوذ من العرامة الكثير الشَّرِّ .  
تَشْمَسُ يَرْبُوعُ وَرَائِي بِالْقَنَا وَعَادَتْنَا الْإِقْدَامُ يَوْمَ نَقَارِعُ

تَشْمَسُ ، يقول تَأبَى أَنْ أَضَامَ ، وَتَمْنَعُنِي أَنْ أَنْالَ بِمَكْرُوهِ ، وَكَانَهُ  
مَأخُودٌ مِنَ الْفَرَسِ الشَّمُوسِ ، وَهُوَ الَّذِي يَمْتَنِعُ أَنْ يُمَسَّ وَيَأْبَى ذَلِكَ .  
وَقَوْلُهُ يَوْمَ نَقَارِعُ ، يَعْنِي يَوْمَ نُجَالِدُ وَنُضَارِبُ وَنُقَاتِلُ .

لَنَا جَبَلٌ صَعْبٌ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ مَنِيعُ الدُّرَى فِي الْخَنْدَفِيِّينَ فَارِعُ  
وَفِي الْحَيِّ يَرْبُوعٌ إِذَا مَا تَشْمَسُوا وَفِي الْهَنْدُوانِيَّاتِ لِلضَّيْمِ مَانِعُ  
لَنَا فِي بَنِي سَعْدِ جِبَالٌ حَصِيئَةٌ وَمُنْتَفِدٌ فِي بَاحَةِ الْعَزِّ وَاسِعُ

قَوْلُهُ مُنْتَفِدٌ يَعْنِي مَتَسَعًا . وَقَوْلُهُ فِي بَاحَةِ الْعَزِّ ، يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ بَاحَةٌ  
وَسَاحَةٌ ، عَرْضَةٌ ، كُلُّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَهِيَ سَاحَةُ الدَّارِ ، وَالْمَوْضِعُ بِلَا  
بِنَاءٍ يَكُونُ فِيهِ .

وَتَبْدُخُ مِنْ سَعْدِ قُرُومٍ بِمَفْرَعٍ بِهِمْ عِنْدَ أَبْوَابِ الْمُلُوكِ تُدَافِعُ

١٧٦ / ظ / قَوْلُهُ وَتَبْدُخُ مِنْ سَعْدِ قُرُومٍ ، الْبَدْخُ الصَّلْفُ وَالتَّجْبُرُ ، يُقَالُ  
مِنْ ذَلِكَ ، مَا أَبْدَخَ فَلَانًا ، إِذَا كَانَ مُتَعَطِّمًا مُتَصَلِّفًا ، قَالَ : وَالْقُرْمُ فَحْلُ  
الْأَبْلِ الْكَرِيمِ مِنْهَا ، فَاسْتُعِيرَ فَصِيرٌ لِعَظِيمِ الْقَوْمِ وَكَرِيمِهِمْ وَرَأْسِهِمْ ،  
قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : قُرُومٌ بِمَفْرَعٍ غَيْرِ مَعْجَمَةٍ .

لِسَعْدِ تُرَى عَادِيَّةٍ يَهْتَدَى بِهَا وَدَرٌّ عَلَى مَنْ يَبْتَغِي الدَّرَّ ضَالِعُ

قَوْلُهُ ضَالِعٌ ، يَعْنِي مَائِلًا عَلَيْهِ ، وَيُقَالُ مِنْ ذَلِكَ ضَلَعَ فَلَانٌ مَعَ فَلَانٍ ،  
إِذَا كَانَ مَيْلُهُ مَعَهُ وَنُصِرْتُهُ لَهُ .

وَإِنْ حَمِي لَمْ يَحْمِهِ غَيْرُ قَرْنَتْنَا وَغَيْرُ ابْنِ ذِي الْكَيْرَيْنِ خَزْيَانُ ضَائِعُ



قوله غَيْرُ فَرْتَنَا ، يريد ابن أمة ، يريد البعيث ، قال : وفَرْتَنَا اسمٌ تُسَمَّى به الاماء ، يُعْلَمُه أن أمه كانت أمةً .  
رَأَتْ مَالِكَ نَبْلِ الْفَرَزْدَقِ قَصْرَتْ عَنْ الْمَجْدِ إِذْ لَا يَأْتِي الْغُلُوَ نَارِعُ

قوله نَبْلِ الْفَرَزْدَقِ قَصْرَتْ ، يقول قَصَرَ شِعْرُهُ ، فلم يَبْلُغْ ما يريد من مُطالبتِه ، ولسانُ الرَّجُلِ هو سَهْمُهُ ، ونَبْلُهُ ، وسلاحُه الذي يُناضِلُ به ، ويَدْفَعُ به عن نفسه ، والمَجْدُ الشَّرْفُ ، والكَرْمُ ، والمَجْدُ كَثْرَةُ فِعْلِ الْخَيْرِ .  
تَعْرَضُ حَتَّى اثْبَتَتْ بَيْنَ حَظْمِهِ وَبَيْنَ مَخَطِّ الْحَاجِبِينَ الْقَوَارِعُ  
أَرَى الشَّيْبَ فِي وَجْهِ الْفَرَزْدَقِ قَدْ عَلَا لَهُازَمَ قِرْدٍ رَنَحْتَهُ الصَّوَابِعُ

قال أبو عبدالله : لُغَةٌ تَمِيمِ صَوَابِعُ ، وَغَيْرُهُمْ صَوَابِعُ . وَيُرْوَى فِي رَأْسِ الْفَرَزْدَقِ . قَوْلُهُ رَنَحْتُهُ ، يَقُولُ أَدَارْتُ رَأْسَهُ حَتَّى سَقَطَ ، قَالَ : وَهُوَ مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِهِمْ لِلشَّارِبِ ، إِنَّهُ لُمُرْنَجٌ ، وَقَدْ تَرَنَّحَ فُلَانٌ مِنَ الشَّرَابِ ، وَذَلِكَ إِذَا شَرِبَ فَتَمَائِلَ فِي مَشِيهِ .  
وَأَنْتَ ابْنُ قَيْنٍ يَا فَرَزْدَقُ فَازْدَهْرِ بِكِيرِكَ إِنَّ الْكَيْرَ لِلْقَيْنِ نَافِعُ

قوله اَزْدَهْرِ ، يَقُولُ احْتَفَظْ ، اسْتَمْسَكَ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ نَبْطِيَّةٌ ، سَرَقَهَا مِنْ كَلَامِ النَّبْطِ ، لِحَاجَتِهِ إِلَيْهَا ، يَقُولُ النَّبْطِيُّ : اَزْدَهْرِ أَي اسْتَمْسَكَ .  
فَأَيْنَكَ إِنْ تَنْفُخَ بِكِيرِكَ تَلْقُنَا نُعَدُّ الْقَنَا وَالْخَيْلَ يَوْمَ نُقَارِعُ

ويروى نَمَاصِعُ . وَرَوَى غَيْرُهُ حَيَّ نِفَارِعُ .  
إِذَا مَدَّ غُلُوَ الْجَرِيِّ طَاحَ ابْنُ فَرْتَنَا وَجَدَّ التَّجَارِي فَالْفَرَزْدَقُ ظَالِعُ  
وَأَمَّا بَنُو سَعْدٍ فَلَوْ قُلْتِ أَنْصَتُوا لَتُنْشَدَ فِيهِمْ حَزْرُ أَنْفَكَ جَادِعُ  
رَأَيْتَكَ إِذْ لَمْ يَغْنَكَ اللَّهُ بِالْغِنَى لَجَاتَ إِلَى قَيْسٍ وَخَدَكَ ضَارِعُ

ويروى رَجَعْتَ ، قال : وذلك أنه كان لَجاً إلى الحجاج . وضارع خاضع ذليل .

وما ذاك أن أعطى الفرزدقُ باسته  
إلا إنما مجدُّ الفـرزدقِ كبره  
باول تُعمر ضيّعته مجاشعُ  
وذخر له في الجنبتين قعاقعُ

يريد حديد القَيْنِ وأداته . قال : والجنبَة جلدٌ بعير مثل الكنف ، يجعلُ  
فيه القَيْنُ أَلته ، وقعاقع يعني قعقة .

يقولُ لليلِ قَيْنٌ صَعَصَعَة اشْفعي  
وفيما وراء الكير للَقَيْنِ شافعُ  
١٧٧و/

لَعَمري لَقَدْ كَانَتْ قُفَيْرَةٌ بَيَّنَتْ  
تَبَيَّنَ فِي عَيْنِكَ مِنْ حَمْرَةٍ اسْتَهَا  
وشغرة في عَيْنِكَ إِذْ أَنْتَ يَافِعُ  
بُرُوقٌ وَمُصْفَرٌ مِنَ اللُّونِ فَاقِعُ

ويروى عُروقٌ وَمُصْفَرٌ . والفاقِعِ الشَّدِيدِ الصُّفْرَةِ ، وهو من قوله تعالى :  
(صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا) (١)

إِذَا اسْفَرَتْ يَوْمًا نَسَاءً مَجَاشِعُ  
مَنَاحِرُ شَانَتْهَا الْقِيُونَ كَانَهَا  
بَدَتْ سَوَاءٌ مِمَّا تَجُنُّ الْبَرَاقِعُ  
أَنُوفُ خَنَازِيرِ السَّوَادِ الْقَوَابِعُ

القَوَابِعِ صَوْتُ ، يقال من ذلك قَبَعَ الْخِنْزِيرُ إِذَا صَوَّتَ ، والقُبُوعِ صَوْتُ  
الْخِنْزِيرِ وَيُروى سَافَتْهَا .

مَبَاشِيمٌ عَنِ عِبِّ الْخَزِيرِ كَأَنَّمَا  
وَقَدْ قَوَسَتْ أُمَّ الْبَعِيثِ وَأَكْرَهَتْ  
تُصَوَّتُ فِي أَعْفَاجِهِنَّ الضَّفَادِعُ  
عَلَى الرَّفْرِ حَتَّى شَجَّجَتْهَا الْأَخَادِعُ  
وَمَغْلِيمٌ صَيْفٌ تَبْتَغِي مَنْ تَبَاضَعُ  
إِلَى مَنْ تَصِيرُ الْخَافِقَاتُ اللَّوَامِعُ  
صَبُورٌ عَلَى عَضِّ الْهَوَانِ إِذَا شَتَّتْ  
لَقَدْ عَلِمَتْ غَيْرَ الْفِيَّاشِ مَجَاشِعِ

الْفِيَّاشِ الْجَخْفُ ، وهو النَّفْخُ ، وهو أَنْ يَفْخَرَ الرَّجُلُ بِمَا لَيْسَ عِنْدَهُ ،  
وهو طَرْفٌ مِنَ الْبَدْخِ بِالْكَذْبِ .

لَنَا بَانِيَا مَجْدُ فَبَانِ لَنَا الْعُلَى  
وَحَامٌ إِذَا أَحْمَرَ الْقَنَا وَالْأَشَاجِعُ

قوله إذا أَحْمَرَ القَنَا والأشاجِعُ ، يعني من الطَّعْن . قال : والأشاجِعُ العَصَبُ على اليَدِ . يقول فقد احمر القنا والأشاجع من الطعن بالدم .  
أَتَعْدَلُ أَحْسَابًا كَرَامًا حَمَاتِهَا      بِأَحْسَابِكُمْ إِنِّي إِلَى اللَّهِ رَاجِعُ  
لِقَوْمِي أَحْمَى فِي الْحَقِيقَةِ مِنْكُمْ      وَأَضْرِبُ لِلْجَبَارِ وَالنَّقْعِ سَاطِعُ

ويروى للحقيقة . قوله للجَبَّارِ ، يعني رئيس القوم ، قال الشاعر : (١)  
وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَّهُ      عَلَيْنَا ضَرْبِنَا رَأْسَهُ فَتَقَوَّمَا

والحقيقة ما يلزمك حفظه قال : والنَّقْعُ الغبار ، وهو من قول الله عزَّ  
وَجَلَّ : (فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا) (٢) .  
وَأَوْثَقُ عِنْدَ الْمُرْدَفَاتِ عَشِيَّةً      لِحَاقًا إِذَا مَا جَرَدَ السَّيْفُ لَامِعُ

ويروى المُرْهَقَاتُ ، وهي المذركات المُعْجَلَاتُ عن الهَرَبِ . يقول : لِحَقْنِ  
عند الهَرَبِ والنَّجَاءِ ، وَسَيَجِيءُ حَدِيثُهُ فِي مَوْضِعِهِ .  
وَأَمْنَعُ جِيرَانًا وَأَحْمَدُ فِي الْقُرَى      إِذَا اغْبَرَّ فِي الْمَحَلِّ النُّجُومُ الطَّوَالِعُ  
وَسَامَ بَدَهُمْ غَيْرَ مُنْتَقِضِ الْقُوَى      رَئِيسَ سَلْبِنَا بَرَزَهُ وَهُوَ دَارِعُ

قوله وسام يريد ورُبَّ سَامِ ، يعني مُرْتَفِعِ النَّظَرِ وقوله بَدَهُمْ ، يعني  
بَجَبَشِ كَثِيرِ العَدَدِ . يقال من ذلك : أَتَانَا فُلَانٌ فِي الدَّهْمِ ، وذلك إذا أَتَاهُمْ  
فِي جَمْعٍ كَثِيرٍ لَا يُحْصَى . غَيْرَ مُنْتَقِضِ ، أَي هُوَ مُحْكَمُ الأَمْرِ .  
نَدَسْنَا أبا مَدْدُوسَةَ القَيْنُ بِالقَنَا      وَمَارَ دَمٌّ مَن جَارِ بَيْبَةَ نَاعِغُ

قوله نَدَسْنَا ، يعني طَعَنَاهُ وَمَارَ يعني جَاءَ وَذَهَبَ ، كما يقال هَاجَ  
الْبَحْرُ وذلك إذا اضطربت أمواجه فجاءت وذهبت . ونَاعِغِ شَافٍ مُرُو ،  
وأبو مندوسة ، مُرَّةُ بَنُ سَفِيَانَ بنِ مَجَاشِعِ ، قَتَلْتَهُ بَنُو يَرْبُوعِ فِي يَوْمِ

(١) البيت للفرزدق - الديوان ٢ : ٧٢

(٢) سورة العاديات ٤

١٧٧/ظ / الكلاب الأول ، وهو يومُ قتلِ شَرْحَبِيلِ بنِ الحارثِ بنِ عمرو  
ابنِ حُجْرٍ ، أكلَ المُرارَ ، وقد كتبنا حديثه في غير هذا الموضع قال : وجارُ  
بَيْبَةَ هو الصَّمّةُ بنِ الحارثِ الجُشميِّ ، قتلَه ثعلبةُ بنُ حَصْبَةَ ، في جوارِ  
الحارثِ بنِ بَيْبَةَ بنِ قُرْطِ بنِ سفيانِ بنِ مُجاشِعِ .  
ونحنُ نَقْرُنَا حاجِبًا مَجْدَ قَوْمِهِ وما نالَ عَمْرُو مَجْدَنَا والأقارِعِ

قوله نَقْرُنَا غَلْبَنَا . وقد كتبنا قصّة حاجِبِ وعُتَيْبَةَ بنِ الحارثِ  
ومُخاطِرَتَهُما على بني يربوع ، حين سارَ إليهم قابوسُ وحَسَّانُ ابنا  
المُنذرِ ، ليَقَعُوا بهم ، فكانتِ الدائرةُ على قابوسِ وحَسَّانِ ، ومنَ معهما  
قال : وقَمَرُ وعُتَيْبَةُ حاجِبًا مائةً من الإبلِ ، كانا تَخاطَرا عليها . وقوله  
وما نالَ عَمْرُو مَجْدَنَا ، يعني عمرو بنَ عمرو بنِ زَيْدِ والأقارِعِ يعني  
ابنِ حابِسِ وأخاه فراسًا .

ونحنُ صَدَعْنَا هامةَ ابنِ مَحْرَقِ فما رقاتُ تلكَ العيونِ الدوامُ

قال أبو عبدالله : يروى فلا رقاتُ . وقوله رقاتُ ، يقول : ما احتَبَسْتُ ،  
يقال للرجُلِ إذا دَعَوْا عليه : لا رَقًا دَمَعَكَ . يقول : لا زالَ دَمَعَكَ سائلاً  
بالمصائبِ والفجعاتِ فإذا دَعَوْا له قالوا : ما له رَقًا دَمَعَهُ ، والمعنى في  
ذلك يقول : لا زالَ فرحًا مسرورًا ، فدَمَعُهُ راقِيءٌ ، يعني مُحْتَبَسٌ . قال :  
وابنُ مَحْرَقِ ، قابوسُ بنِ المُنذرِ بنِ النعمانِ الأكبرِ . قال : أسره طارقُ  
ابنُ حَصْبَةَ بنِ أزنمِ بنِ عُبيدِ بنِ ثعلبةِ بنِ يربوعِ ، يومَ طِخْفَةَ ، وقد  
كتبنا حديثه .

وما باتَ قومُ ضامنينَ لنا دَمًا فتو فينا إلا دِمَاءَ شِوافعِ

قوله شِوافعُ ، يقول : لا يُوفينا إلا دَمَانِ من غيرنا بدمِ واحدٍ منّا .  
بِمُرْهَفَةَ بِيضِ إذا هي جردتُ تالِقُ فيهنَّ المنايا اللوامعُ  
قوله بِمُرْهَفَةَ ، يريد مُرْقَةَ بالمسَانِ ، يريد هذه السُّيوفِ . وقوله

اللَّوَامِعِ، يَقُولُ : هَذِهِ السِّيُوفُ لَهَا بَرِيقٌ وَلَمَعَانٌ كَالْبَرْقِ .  
لَقَدْ كَانَ يَا أَوْلَادَ خَجَجَ فِيكُمْ      مَحُولٌ رَحَلٌ لِلزَّرِيرِ وَمَانِعٌ  
وَقَدْ كَادَ فِي يَوْمِ الْحَوَارِيِّ جَارِكُمْ      أَحَادِيثٌ صَمَّتْ مِنْ نَثَاهَا الْمَسَامِعُ  
وَبِتْمَ تَعَشَّوْنَ الْخَزِيرَ كَأَنَّكُمْ      مُطْلَقَةٌ حَيْثَا وَحَيْثَا تُرَاجِعُ  
يُقْبِحُ جَبْرِيلٌ وَجَوْهَ مَجَاشِعِ      وَتَنَعَى الْحَوَارِيُّ النُّجُومَ الطَّوَالِعُ  
إِذَا قِيلَ أَيْ النَّاسِ شَرَّ قَبِيلَةٍ      وَأَعْظَمَ عَارًا قِيلَ تَلْكَ مَجَاشِعِ  
بَنِي ضَمُضَمِ السَّوْءَاتِ لَمَّا أَقَادَكُمْ      نُبِيَّهُ اسْتَهَا سُدَّتْ عَلَيْهِ الْمَطَالِعُ

قوله بني ضَمُضَمِ وهم بنو مُجَاشِعِ قال : ونُبِيَّهُ رَجُلٌ كَانَ يُعِينُ  
الفرزدقَ على جرير ، ويروي هجاءَ جرير .  
فَأَصْبَحَ عَوْفٌ فِي السَّلَاحِ وَأَصْبَحَتْ      نَفْسُ جُشَاءَاتِ الْخَزِيرِ مَجَاشِعُ

قوله فَأَصْبَحَ عَوْفٌ ، يعني عَوْفَ بَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ مَعْبَدِ بْنِ زُرَّارَةَ ، قَاتِلِ  
مَزَادَ ، وَقَدْ مَرَّ حَدِيثُهُ فِيمَا أَمْلَيْنَاهُ ، وَقَوْلُهُ نَفْسُ جُشَاءَاتِ الْخَزِيرِ مَجَاشِعُ .  
١٧٨ و /

وَمَا سَلَّمْتَ مِنْهَا حُوَيَّ وَلَا نَجَّتْ      فُرُوجُ الْبَغَايَا ضَمُضَمِ وَالصَّعَاصِعُ

قوله حُوَيَّ ، هُوَ حُوَيِّ بْنِ سَفِيَّانِ بْنِ مُجَاشِعِ . قَالَ : وَضَمُضَمِ بْنِ  
عِقَالِ ، وَالصَّعَاصِعُ صَعُصَعَةُ بِنِ نَاجِيَّةَ وَوَلَدُهُ .  
نَدِمْتَ عَلَى يَوْمِ السَّبَاقَيْنِ بَعْدَمَا      وَهَبْتَ فَلَمْ يَوْجَدْ لَوْهِيكَ رَاقِعُ

قال : السَّبَاقِ وَادٍ بِالذُّهْنَاءِ يَعْنِي قَتْلَ مَزَادَ .  
فَمَا أَنْتُمْ بِالْقَوْمِ يَوْمَ افْتَدَيْتُمْ      بِهِ عَنُوءَ وَالسَّمْهَرِيَّ شَوَارِعُ

فَأَجَابَهُ الْفَرَزْدَقُ فَقَالَ : (١)

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ٧١ - ٧٥ .

مِمَّا الَّذِي اخْتِيرَ الرَّجَالَ سَمَاحَةً      وَخَيْرًا إِذَا هَبَّ الرِّيحُ الرِّعَازِعُ  
وَمِمَّا الَّذِي أُعْطِيَ الرَّسُولُ عَطِيَّةً      أَسَارَى تَمِيمٍ وَالْعُيُونُ دَوَامِعُ

قال : وذلك أَنَّ الأقرع بن حابس كَلَّمَ رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم - في أصحابِ الحُجرات ، وهم بنو عمرو بن جُنْدُب بن العنبر بن عمرو بن تميم ، فَرَدُّ سَبِيهِمْ وَحَمَلَ الأقرعُ الدَّمَاءَ .

وَمِمَّا الَّذِي يُعْطَى المائِنَ وَيَشْتَرَى الغَوَايَ وَيَعْلُو فَضْلَهُ مَنْ يُدَافِعُ  
وَمِمَّا خَطِيبٌ لا يُعَابُ وَحَامِلٌ      أَغْرَ إِذَا التَفَّتْ عَلَيْهِ المَجَامِعُ

قولة خَطِيبٌ ، يعني شَبَّةُ بنَ عقال بن صعصعة . قال : والحامل يعني عبدالله بن حكيم بن نافذ من بني حُوَيِّ بن سفيان بن مُجاشع ، وكان يقال له القَرين ، والأغْر من الرِّجال ، المعروف ، كما يُعْرَفُ الفرسُ بِغُرَّتِهِ في الخيل ، يقول : فهو معروف في الكَرَمِ والجُودِ .

وَمِمَّا الَّذِي أَحْيَى الوَثِيدَ وَغَالِبُ      وَعَمَرُو وَمِمَّا حَاجِبُ والأقارِعُ

قال : الَّذِي أَحْيَى الوَثِيدَ ، يعني جَدُّه صعصعة بن ناجية بن عقال ، وغَالِبُ أبوه . قال : وَعَمَرُو بن عمرو بن عُدُس ، قال والأقارِعُ ، الأقرعُ وفِرَاسُ ابنا حابس بن عقال .

قال اليربوعي ، حدّثني عقال بن شبة بن عقال بن صعصعة ، أنه كان من حديث صعصعة وإخيايه الوئيد ، قال : خرجت باغياً لناقتين عُشراوين فارقين ، فرفعت لي ناراً ، فسرتُ نحوها ، وهممتُ بالنزول ، قال : فجعلت النار تُضيء مرةً وتخبو أخرى ، فلم تزل تفعل ذلك حتى قلت : اللهم إن لك عليّ إن بلغتني هذه النار الليلة ، ألا أجد أهلها يوقدونها لكربة يقدر أن يفرجها أحد من الناس ، إلا فرجتها عنهم . فلم أسر إلا قليلاً ، حتى انتهيت ، فإذا صرّم من بني أنمار بن هجيم بن عمرو بن تميم ، وإذا شيخ حابر أشعر يوقدها في مقدّم بيته ، والنساء قد اجتمعن إلى امرأة ماخض ، قد جبستهم ثلاث ليال ، فسلمتُ ، فقال لي الشيخ : مَنْ / ١٧٨ ظ / أنت ؟ قلتُ أنا صعصعة بن ناجية . قال : مرحباً بابن سيدنا ، ففيم أنت يا ابن أخي ؟ قلتُ : في بغاء ناقتين لي فارقين عمي عليّ أثرهما . قال : قد وجدتهما ، وقد أحيى الله بهما أهل بيت من قومك ، وقد نتجناهما ، وعطفنا إحداهما على الأخرى ، وهما تانك في أدنى الأبل . قال : قلتُ لم توقد نارك منذ الليلة ؟ قال : أوقدها لامرأة ماخض قد جبستنا منذ ثلاث ليال . قال : وتكلم النساء فقلن : قد جاء ، قد جاء ، يعنين الولد . قال الشيخ : إن كان غلاماً فوالله ما أدري ما أصنع به ، وإن كانت جارية فلا أسمعن صوتها أقتلنها . قلتُ يا قل ذرها ، فإنها ابنتك ، ورزقها على الله ، وقلتُ : أنشدك الله ، قال : إنني أراك بها حفيًا فاشترها مني . قلتُ : فإنني اشتريها منك . قال : ما تُعطيني . قلتُ أعطيك إحدى ناقتي . قال : لا قلتُ : أزيدك الأخرى ، فنظرَ إلى جملي الذي كان تحتي ، فقال : لا ، إلا أن تزيدني جملك هذا ، فإنني أراه حسن اللون ، شاب السن . قلتُ : هو لك والناقتان على أن تبألغني عليه أهلي . قال : قد فعلتُ ، فابتعتها منه بلقوحين وجمل ، وأخذتُ عليه عهد الله وميثاقه ، ليحسنن برّها وصلتها ما عاشت ، حتى تبين عنه أو يدركها الموتُ قال : فلما برزتُ من عنده ، حدثتُ نفسي فقلتُ : إن هذه لمكرمة ما سبقني إليها أحد من العرب ، وقلتُ : اللهم إن

لك ألا أسمع برجل من العرب يريد أن يئد ابنة له ، إلا اشتريتها منه بلقوحين وجمل . قال وبعث - النبي صلى الله عليه وسلم - وقد أحييت مائة موءودة إلا أربعا ، ولم يشركني في ذلك أحد من العرب ، حتى أنزل الله عز وجل تحريم ذلك في القرآن : ( ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطا كبيرا ) (١)  
قال اليربوعي : وحدثنني أبو شيبَةَ القُرشي ، ثم الزُهري ، يرفع الحديث إلى صعصعة ، أنه أحيى ثلاثمائة موءودة إلا أربعا .

رجع إلى شعر الفرزدق :

ومنا غداة الروع فثيان غارة إذا متعت تحت الزجاج الأشاجع

قوله متعت ، يريد ارتفعت بالسيف بعد الطعان بالرماح ، قال :  
والأشاجع عصب ظاهر الكف .

ومنا الذي قاد الجياد على الوجا لنجران حتى صبحتها النزاع

قال : وإنما أراد عمرو بن خديرة بن المجبر ، والمجير هو سلمى بن جندل بن نهشل . قال : والأقرع بن حابس أغار على أهل نجران ، وقد كتبنا حديثهما ، والوجا الحفا . والنزاع من الإبل والخيل التي نزع من هاهنا إلى هاهنا فقد تخيرت .

أولئك أبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجمع  
نموني فأشرق العلاية فوقكم بحور ومنا حاملون ودافع

والعلاية ، يقول أعلو وأقهر الناس ، ويروى العلاءة .

(١) سورة الإسراء ٣١



بِهِمْ أَعْتَلِي مَا حَمَلْتَنِي مَجَاشِعُ  
فِيَا عَجَبِي حَتَّى كَلَيْبُ تَسُبَّنِي  
وَاصْرُعُ أَقْرَانِي الَّذِينَ أَصَارِعُ  
كَأَنَّ أَبَاهَا نَهْشَلُ أَوْ مَجَاشِعُ

/١٧٩و/

أَتَفْخَرُ أَنْ دَقَّتْ كَلَيْبُ بِنَهْشَلِ  
وَمَا مِنْ كَلَيْبِ نَهْشَلِ وَالرَّبَائِعُ

قال : الرِّبَائِعُ رَبِيعَةُ الْكُبْرَى ابْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ ، وَهِيَ رَهْطُ  
عَلْقَمَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ ، وَهِيَ رَهْطُ الْمُغِيرَةِ بْنِ حَبْنَاءَ . وَرَهْطُ أَبِي بِلَالِ  
مِرْدَاسِ بْنِ أَدِيَّةَ ، وَعُرْوَةَ بْنِ أَدِيَّةَ ، وَرَبِيعَةَ الصُّغْرَى ، وَهُوَ رَبِيعَةُ بْنُ  
مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ ، وَهِيَ حَنْظَلَةُ ، وَهِيَ رَهْطُ حَنْتَفِ بْنِ السَّجْفِ ، وَهُوَ  
قَاتِلُ حُبَيْشِ بْنِ دَلْجَةَ الْقَيْنِيِّ ، وَكَانَ مَرَّوَانُ بَعَثَهُ إِلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، لِيَعْمَلَ  
بِهِمْ مَا عَمَلَ بِهِمْ مُسْلِمُ بْنُ عُقْبَةَ الْمَرِّيِّ ، قَاتِلِ أَهْلِ الْحَرَّةِ . قَالَ : فُكِّلُ  
وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَمَّ صَاحِبِهِ .

وَلَكِنْ هُمَا عَمَائِي مِنْ آلِ مَالِكٍ فَاقْعُ فَقَدْ سَدَّتْ عَلَيْكَ الْمَطَالِعُ

قوله فاقع ، يقول : أقعد على استك ، كما يُقَعِي الْكَلْبُ .

فإنك إلا ما اعتصمت بنهشل مُسْتَضْعَفٌ يَا بَنَ الْمَرَاةِ ضَائِعٌ (١)

إِذَا أَنْتَ يَا ابْنَ الْكَلْبِ أَلْقَيْتَ نَهْشَلُ  
أَلَا تَسْأَلُونَ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْكُمْ  
تَعَالَوْا فَعُدُّوا يَعْلَمُ النَّاسُ أَيْنَا  
وَأَيُّ الْقَبِيلَيْنِ الَّذِي فِي بِيوتِهِمْ  
وَلَمْ تَكُ فِي حَلْفٍ فَمَا أَنْتَ صَانِعُ  
إِذَا عَظَّمْتَ عِنْدَ الْأُمُورِ الصَّنَاعِ  
لصَاحِبِهِ فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ تَابِعُ  
عِظَامُ الْمَسَاعِي وَاللَّهْيِ وَالذَّسَائِعُ

قال : اللّهُيُّ فِي مَذْهَبِ جَمْعِ وَالذَّسَائِعِ الْعَطَايَا ، وَأَصْلُ اللّهُوَةِ مِنَ  
الطَّعَامِ تَلَقَّمَهَا الرَّحَا .

(١) فِي الْحَاشِيَةِ : ضَارِعُ

وَأَيْنَ تُقْضِي الْمَالِكَانَ أُمُورَهَا بِحَقِّ وَأَيْنَ الْخَافِقَاتُ اللَّوَامِعُ

المالكان يعني مالك بن زيد بن تميم ، ومالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن تميم .

وَأَيْنَ الْوُجُوهُ الْوَاضِحَاتُ عَشِيَّةً عَلَى الْبَابِ وَالْأَيْدِي الطَّوَالُ النَّوَافِعُ

ويروى الواضحات ومنهم الحكومة والأيدي . قال : بعث الله تعالى محمداً - صلى الله عليه وسلم - والأقرع ابن حابس حاكم العرب في كل موسم ، وهو أول من حرّم القمار ، وكانت العرب تتيمن به ، ذكر ذلك الأضمعي وأبو عبيدة .

تَنَحَّ عَنْ الْبَطْحَاءِ إِنْ قَدِيمَهَا لَنَا وَالْجِبَالُ الْبَادِخَاتُ الْفَوَارِعُ  
أَخَذْنَا بِأَفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ لَنَا قَمَرَاهَا وَالنُّجُومُ الطَّوَالِعُ

قوله لنا قمرها أراد الشمس والقمر ، فغلب المذكر مع حاجته إلى إقامة البيت ، وذلك كما قيل الأبوان للأب والام .

لَنَا مَقْرَمٌ يَغْلُو الْقُرُومَ هَدِيرَهُ بِذِخْ كُلِّ فَحْلٍ دُونَهُ مَتَوَاضِعُ

ويروى يغلو الفحول . ويروى كل قرم . وهذا أصح وأقوم . قال : والمقرم الفحل الذي لم يحطم ، يركب ، هو كريم على أهله ، وذلك الأصل ، ثم نقل إلى أن قيل في الأنس مقرم القوم ، وقرمهم وسيدهم . ويروى يغلو الفحال ، وبذخ كلمة تقولها العرب فخراً ، كأنه هذر . ويقال بخ ، قال ابن الأعرابي .

١٧٩ظ /

هُوَ الْخَطْفَى لِمَا اخْتَطَفَتْ دِمَاعَهُ كَمَا اخْتَطَفَ الْبَازِي الْخَشَاشَ الْمُقَارِعُ

الخشاش من الطير ، الذي لا يصيد شياً ، وليس هو بسبع من الطير ،

## والمقارع نعتُ البازي.

أَتَعْدَلُ أَحْسَابًا لثَامًا أَدَقَّةً      بِأَحْسَابِنَا إِنِّي إِلَى اللَّهِ رَاجِعٌ

ويروى أتعدلُ أحساب لثام أدقة.  
وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَّهُ      ضَرَبْنَاهُ حَتَّى تَسْتَقِيمَ الْأَخَادِعُ

صَعَرَ خَدَّهُ يعني أماله تكبراً وتَعْظُمَا ، وَالصَّعْرُ المَيْلُ . قال : وهو من قوله تعالى : ( وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ) (١) ، يقول ولا تلوه عنهم تَعْظُمًا وتَجَبَّرًا ، قال : والأخْدَعَانِ عِرْقَانِ فِي صَفْحَتَيِ العنُقِ ، يقول نَضْرِبُهُ حَتَّى تَسْتَقِيمَ أَخَادِعُهُ ، وَيَذْهَبَ صَعْرُهُ وَكِبْرُهُ .  
وَنَحْنُ جَعَلْنَا لابنِ طَيْبَةَ حُكْمَهُ      مِنْ الرُّمْحِ إِذْ نَقَعُ السَّنَابِكِ سَاطِعُ

قوله لابنِ طَيْبَةَ ، مَلِكٍ مِنْ مَلُوكِ غَسَّانَ . قال : أَعَارَ يَوْمَ التَّرْوِيحِ فِي غَسَّانَ وَطَوَائِفَ مِنَ اليَمَنِ ، عَلَى بَنِي نَهْشَلٍ فَهَزَمُوا جَيْشَهُ وَقَتَلُوهُ ، قَتَلَهُ أَبِي بَنُ ضَمْرَةَ بْنِ جَابِرِ بْنِ قَطَنِ بْنِ نَهْشَلٍ ، وَقَتَلُوا أَبَا الهَرْمَاسِ الغَسَّانِيَّ فَقَالَ الأشْهَبُ بْنُ رُمَيْلَةَ ، يَفْخَرُ عَلَى الفِرْزْدِقِ بِقَتْلِهِمَا ، وَبِقَتْلِ بَنِي نَهْشَلٍ خُلَيْفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّمِيرِيِّ بِذِي نَجَبٍ :

أَلَمْ تَسْأَلْ فَتُخْبَرَ يَا بَنَ قَيْنٍ      مَسَاعِينَا لَدَى الْمَلِكِ الهَمَامِ  
وَمَقْتَلْنَا أَبَا الهَرْمَاسِ عَمْرًا      وَمَسَقَانَا بِنَ طَيْبَةَ بِالسَّمَامِ  
وَنَحْنُ عَشِيَّةَ التَّرْوِيحِ عَنْكُمْ      رَدَدْنَا حَادِذِي لَجَبِ لِهَامِ  
وَنَارَ لَنَا الْمُلُوكِ وَنَارَ لَنَا      عَلَى الرُّكَبَاتِ فِي ضَيْقِ المَقَامِ  
وَعَادَرْنَا بِذِي نَجَبٍ خَلِيقًا      عَلَيْهِ سَبَائِبُ مِثْلُ القِرَامِ

قوله سَبَائِبُ ، هِيَ طَرَائِقُ الدَّمِ الوَاحِدَةُ سَبِيْبَةٌ ، وَالقِرَامُ السَّرُّ الرَّفِيقُ

الأحمر ولَجِبَ أَصْوَاتُ مُخْتَلِطَةٌ كَثِيرَةٌ . وقوله لهام ، يقول هذا الجيش  
يَلْتَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ لَكَثْرَتِهِ .

وَكُلُّ قَطِيمٍ يَنْتَهِي لِغَطَامِهِ وَكُلُّ كَلْبِي وَإِنْ هَابَ رَاضِعُ

الْفَطِيمِ الْقَطِيعِ مِنَ اللَّبَنِ ، وَالْفَطْمُ الْقَطْعُ ، كَأَنَّهُ رَاضِعٌ لِلْوَمِهِ .  
تَزِيدُ يَرْبُوعٌ بِهِمْ فِي عِدَادِهِمْ كَمَا زِيدُ فِي عَرْضِ الْأَدِيمِ الْأَكَارِعُ  
إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ أَشَارَتْ كَلْبٌ بِالْأَكْفِ الْأَصَابِعُ

ويروى شَرُّ قَبِيلَةٍ . ويروى أَشْرَتْ . يقول : وَكَلْبٌ . قال : النَّاسُ هُم  
شَرُّ النَّاسِ ، وَأَشْرَتْ أَظْهَرَتْ .

وَلَمْ تَمْنَعُوا يَوْمَ الْهُذَيْلِ بِنَاتِكُمْ بَنِي الْكَلْبِ وَالْحَامِي الْحَقِيقَةَ مَانِعُ  
عِدَاةَ أُمَّتِ خَيْلِ الْهُذَيْلِ وَرَاءَكُمْ وَسُدَّتْ عَلَيْكُمْ مِنْ إِرَابِ الْمَطَالِعِ

إِرَابُ مَوْضِعٌ .

قال أبو عُبَيْدَةَ : وكان من قِصَّةِ الْهُذَيْلِ (١) ، وهو الْهُذَيْلُ بْنُ هُبَيْرَةَ أَبُو  
حَسَّانَ التَّغْلَبِيِّ ، أَنَّهُ أَغَارَ عَلَى بَنِي يَرْبُوعَ بَارَابَ ، فَقَتَلَ فِيهِمْ قَتْلًا ذَرِيعًا  
، وَأَصَابَ نَعْمًا كَثِيرًا ، وَسَبَى سَبْيًا كَثِيرًا ، فِيهِنَّ زَيْنَبُ بِنْتُ حَمِيرِيِّ بْنِ  
الْحَارِثِ بْنِ هَمَّامِ بْنِ رِيَّاحِ بْنِ يَرْبُوعَ ، وَهِيَ يَوْمِئِذٍ عَقِيلَةٌ نِسَاءُ بَنِي  
يَرْبُوعَ ، وَالْعَقِيلَةُ / ١٨٠ و/ الْكَرِيمَةُ عَلَى أَهْلِهَا الْمُفْضَلَةُ فِيهِمْ . قال أبو  
عُبَيْدَةَ ، فَحَدَّثَنِي أَفَارُ بْنُ لَقِيطِ الْعَدَوِيِّ ، وَهُوَ أَبُو خَيْرَةَ ، قَالَ : كَانَ  
الْهُذَيْلُ يُسَمَّى مُجَدَّعًا ، وَكَانَ بَنُو تَمِيمٍ يُفْرَعُونَ بِهِ وَلُدَانَهُمْ ، وَأَسْرَ  
قَعْنَبًا ، وَسَبَى كَابَةَ بِنْتَ جَزْءِ بْنِ سَعْدِ الرِّيَّاحِيِّ ، فَفَدَّاهَا أَبُوهَا جَزْءُ بْنُ  
سَعْدٍ ، وَتَمَنَعَ بِمَفَادَاةِ زَيْنَبَ بِنْتِ حَمِيرِيِّ ، فَرَكَبَ عُنَيْبَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ  
فِيهَا ، وَفِي أَسْرَانِهِمْ ، حَتَّى فَكَّهُمْ ، ثُمَّ بَلَغَهُ أَنَّهُمْ يَمْرُونَ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِمْ .  
وقوله يَمْرُونَ يَجِدُونَ قال أبو عُبَيْدَةَ وَأَنْشَدَنِي سَلِيطُ لِعَنْبِيَةَ فِي ذَلِكَ :

(١) العقد الفريد ٥ : ٢٤٠ - ٢٤١

أَبْلَغُ أَبَا قُرَّانَ حَيْثُ لَقِيَتْهُ      وَبَلَّغُ خِدَامًا إِنْ نَأَى أَوْ تَجَبَّأَ  
 جَلَبْنَا الْجِيَادَ مِنْ وَبَالٍ فَأَدْرَكْتُ      أَخَاكُمْ بِنَا فِي الْقَدِّ وَالْمَرْءِ قَعْنَبَا  
 فَمَا رَدَّنَا حَتَّى حَلَلْنَا وَثَاقَهُ      حَدِيدًا وَقَدَا فَوْقَ سَاقِيهِ مَجْلِبَا  
 فَقَلْنَا لَهُ إِفْسَحْ بَعْضَ حَظُوكَ طَالَ مَا      جَلَسْتَ وَقَدْرُمْتَ الْخَطَى يَا ابْنَ أَرْنَبَا  
 وَمَا كَانَتْ الْعَسْرَاءُ تَرْجُو إِيَابَهُ      وَلَا أُمَّهُ مِنْ طُولِ مَا قَدْ تَعْتَبَا

أي لَزِمَ السَّجْنَ ، وقوله قَدْ تَعْتَبَا ، أراد لَزِمَ عَتَبَةَ الْبَيْتِ لَا يَبْرُحُ ، قال :  
 وَأَبُو قُرَّانَ ، نُعَيْمُ بْنُ قَعْنَبَ ، وَهُوَ زَوْجُ زَيْنَبَ بِنْتِ حَمِيرِي ، وَلَدَتْ لَهُ  
 قُرَّانُ بْنُ نُعَيْمٍ . قال : وَخِدَامُ الَّذِي ذَكَرَ ، وَهُوَ خِدَامُ أَخِي نُعَيْمِ بْنِ قَعْنَبَ  
 ابْنِ أَرْنَبَ ، وَهِيَ بِنْتُ حَزْمَلَةَ بْنِ هَرْمِي ، وَهِيَ بِنْتُ جَزْءِ بْنِ سَعْدِ .

هُمْ قَارِعَوْكُمْ عَنْ فُرُوجِ بِنَاتِكُمْ      ضُحَى بِالْعَوَالِي وَالْعَوَالِي شَوَارِعُ (١)  
 فَبِتْنٌ بَطُونًا لِلْعَضَارِيطِ بَعْدَمَا      لَمَعْنَ بِأَيْدِيهِنَّ وَالنَّقْعُ سَاطِعُ

الْعَضَارِيطُ التَّبَاعُ ، وَاجِدُهُمْ عُضْرُوطٌ . وَالنَّقْعُ الْغُبَارُ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ  
 تَعَالَى : (فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا) (٢)

إِذَا اسْتَفْجَلَ الْعُضْرُوطُ حَلَّ فِرَاشَهَا      تَوَسَّدَهَا قَدْ كَدَحَتْهَا الْبَلَاقِعُ  
 إِلَيْكُمْ فَلَمْ تَسْتَنْزِلُوا مُرْدَقَاتِكُمْ      وَلَمْ تَلْحَقُوا إِذْ جَرَدَ السِّيفُ لَامِعُ  
 يَحْصِنُ عَنْهُنَّ الْهَدْيِلُ فِرَاشَهُ      وَهُنَّ لَخْدَامُ الْهَدْيِلِ بَرَادِعُ

فِرَاشَهُ أَي لَا يَجَامِعُهُنَّ ، يَرْفَعُ نَفْسَهُ عَنْهُنَّ ، وَيَبْذِلُهُنَّ لِلْخِدَامِ .  
 إِذَا حَرَكُوا أَعْجَازَهَا صَوَّتَتْ لَهُمْ      مُفْرَكَةً أَعْجَازُهُنَّ الْمَوَاقِعُ

الْمَوَاقِعَةُ فِي الْجَمَاعِ يَرِيدُ أَصْوَاتَهَا ، وَقَوْلُهُ الْمَوَاقِعُ ، مِنْ قَوْلِكَ جَمَلٌ مُوقِعٌ .  
 قَالَ : وَذَلِكَ إِذَا كَانَ بِهِ أَثَارٌ دَبَّرَ لِكَثْرَةِ مَا يَحْمَلُ عَلَيْهِ ، فَيَرِيدُ أَنَّهُ قَدْ فَعَلَ  
 بِهِنَّ مِرَارًا كَثِيرَةً . قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) سقطت الستة الأبيات التالية من الديوان.

(٢) سورة العاديات ٤.

وَمَا مِنْكُمْ أَفْنَاءُ بَخْرِبِنِ وَائِلٍ لِبَارْتِنَا إِلَّا ذُلُولٌ مُوقِعٌ

بَكَيْنٌ إِلَيْكُمْ وَالرَّمَا حُ كَانَهَا مَعَ الْقَوْمِ أَشْطَانُ الْجَرُورِ النَّوَازِعُ  
أراد منزوع لها . قال : والجُرور البعيدة القَعْرِ ، التي لا يُسْتَقَى عليها  
إِلَّا بِسَانِيَةٍ .

دَعَتْ يَالَ يَرْبُوعٍ وَقَدْ جَالَ دُونَهَا صُدُورُ الْعَوَالِي وَالذُّكُورُ الْقَوَاطِعُ  
١٨٠ ظ /

فَإِي لِحَاقٍ تَنْظُرُونَ وَقَدْ آتَى عَلَى أَمْلِ الدَّهْنِ النَّسَاءِ الرَّوَاضِعُ  
ويروى الْمَرَاضِعُ . الأمل رَمْلٌ يطول بلا عَرَضٍ كثير ، وقوله أَمْلٌ ،  
واحدها أَمِيلٌ ، وهو الرَّمْلُ يعرض ويستطيل مَسِيرَةَ أَيَّامٍ ، والدَّهْنُ  
الرمال الكثيرة .

وَهُنَّ رُدَائِي يَلْتَفْتِنَ الْيَكْمُ لِأَسُوقِهَا خَلْفَ الرِّجَالِ قَعَاقِعُ  
بِعِيْطٍ إِذَا مَا لَتْ بِهِنَّ خَمِيْلَةٌ مَرَى عِبْرَاتِ الشُّوقِ مِنْهَا الْمَدَامِعُ  
قوله بعيط يريد بأعناق عيط ، وهي الطَّوَالُ ؛ من قولك نَاقَةٌ عَيْطَاءُ ،  
وَبَعِيرٌ أَعِيْطٌ . وَمَرَى حَلَبٌ .

تَحَقُّ الْكُلَيْبِيَّاتُ تَحْتَ رِجَالِهِمْ كَمَا نَقَّ فِي جَوْفِ الصَّرَاةِ الضَّفَادِعُ (١)  
الْحَقِيقُ صَوْتُ الْفَرَجِ . وَالصَّرَاةُ الْمَاءُ الْمَتَغَيِّرُ فِي لَوْنِهِ وَرِيحِهِ ، قَوْلُهُ تَحَقُّ  
الْكُلَيْبِيَّاتُ تَحْتَ رِجَالِهِمْ ، هُوَ النَّخِيرُ عِنْدَ غِشْيَانِ الرِّجَالِ إِيَّاهُنَّ . يَقُولُ :  
هِنَّ يَنْخَرْنَ عِنْدَ الْغِشْيَانِ مِنَ الْغُلْمَةِ .

فَجِئْنَا بِأَوْلَادِ النَّصَارَى إِلَيْكُمْ خَبَالِي وَفِي أَعْنَاقِهِنَّ الْمَدَارِعُ (١)  
تَرَى لِلْكُلَيْبِيَّاتِ وَسَطَ بُيُوتِهِنَّ وَجُوهَ إِمَاءٍ لَمْ تَصْنُهَا الْبَرَاقِعُ  
كَانَ كُلَيْبِيَا حِينَ تَشْهَدُ مُحْفَلًا حَلَاقَةٌ إِسْبُ جَمَعْتَهَا الْأَصَابِعُ (١)

الإسب شعرة العانة .

(١) سقط البيت من الديوان . (٢) سقط البيت من الديوان .

وقال جَرِيرٌ للفرزدق ، وآل زبرقانِ بَدْرَ البَهْدَلِيِّينَ ، ويخْصُ عَيَاشًا ، وإخوته ، وأمهم هُنَيْدَةُ بنتُ صعصعة ، عَمَّةُ الفرزدقِ ، وكانت تُسَمَّى ذاتَ الخِمارِ . قال : وهو لقولها : مَنْ جاء من نِساءِ العربِ بأربعةِ رجالٍ ، يحلُّ لها أنْ تَضَعَ خِمارَها عندهم كأربعتي ، فصِرْمَتِي لها : أباي صَعْصَعَةٌ ، وأخي غَالِبٌ ، وخالي الأقرعُ ، وزَوْجِي الزَّبْرَقَانُ بنُ بَدْرٍ : (١) أَمِنْ عَهْدِ ذِي عَهْدٍ تَفِيضُ مَدَامِعِي كَأَنَّ قَدَى العَيْنَيْنِ مِنْ حَبِّ فُلْفُلٍ

ويروى دُموعُهُ . وقوله أَمِنْ عَهْدِ ذِي عَهْدٍ ، أي مكان قد كنت عَهْدَتَهُ ، ثم أحدثت به عهدًا تَفِيضُ مَدَامِعِي ، وقوله مِنْ حَبِّ فُلْفُلٍ ، أي كأن الذي وَقَعَ في عيني من القَدَى ، حَبُّ فُلْفُلٍ ، فهو أَكْثَرُ لَدَمِهَا .

فإن يَرَسَلَمِي الجَنِّ يَسْتَأْنِسُوا بها وإن يَرَسَلَمِي رَاهِبُ الطُّورِ يَنْزِلُ مِنَ البَيْضِ لَمْ تَطْعَنْ بَعِيدًا وَلَمْ تَطْأِ عَلَى الأَرْضِ إِلَّا نِيرَ مَرْطٍ مُرَحَّلٍ

قوله مَرَحَّلٍ ، يعني مُعْلَمًا . يقول : لم تَلْبَسِ إِلَّا مَرْطًا ، وهو إزار من خَزِّ مُعْلَمٍ ، وقال بعضهم : يكون المِرْطُ أيضًا من الصُّوفِ مُعْلَمًا ، وهو أيضًا المَرَحَّلُ ، والمَرَحَّلُ المنقوش على عَمَلِ الرِّحالِ .

إذا ما مَشَتْ لَمْ تَنْتَهِزْ وتَأوَدَتْ كَمَا أَنَادَ مِنْ خَيْلٍ وَجٍ غَيْرِ مُنْعَلٍ

تَأوَدَتْ تَنَتَّتْ في مَشِيَّتِها من سَمَنِها ونَعِيمِها ، كَمَشِي هذا الذي يَمْشِي وهو وَجٍ حَفٍ ، فهو يَمْشِي وَيَتَّقِي على قَدَمَيْهِ ، لا يَطْأُ عليهما وَطْأً شديداً .

١٨١ و /

كَمَا مالَ فَضْلُ الجَلِّ عَن مَثْنٍ عَائِدٍ أَطافَتْ بِمُهْرٍ في رِباطِ مُطوولٍ

(١) ديوان جرير ٢ : ٩٤٥ - ٩٤٧ . وهي مأخوذة من النقائض .

قوله عائذ جماعها عُوذُ ، وهي التي معها ولَدُها ، يقال للواحد عائذُ  
وعُوذُ للجميع . وقوله مُطَوَّل ، يريد هو مشدود بطول ، قال : والطَّوْلُ  
الحَبْلُ .

لَهَا مِثْلُ لَوْنِ الْبَدْرِ فِي لَيْلَةِ الدَّجِيِّ      وَرِيحُ الْخُرَامِيِّ فِي دِمَاثِ مُسَيْلِ

الدِّمَاطُ مِنَ الْأَرْضِ السَّهْلَةِ اللَّيْنَةُ ، قال : وهو مشتقٌّ مِنَ الدِّمَيْثِ ، وهو  
الرَّمْلُ اللَّيْنُ .

أَنْ سَبَّ قَيْنٌ وَأَبْنُ قَيْنٍ غَضِبْتُمْ      أَبْهَدَلْ يَا أَفْنَاءَ سَعْدٍ لِبَهْدَلِ

قوله يَا أَفْنَاءَ سَعْدٍ لِبَهْدَلِ ، كما قال الله تعالى : ( لَا يَلَافِ قُرَيْشٍ ) (١)  
أَي تَعَجَّبُوا لَا يَلَافِ قُرَيْشٍ .

أَعْيَاشٌ قَدْ ذَاقَ الْقَيْوْنَ مَرَارَتِي      وَأَوْقَدْتُ نَارِي فَادْنُ دُونَكَ فَاصْطَلِ

فلما بَلَغَ هَذَا الْبَيْتُ عَيَاشًا قَالَ : إِنِّي إِذَا لَمَقَرُّور .

سَأَذْكَرُ مَا قَالَ الْحَطِيئَةُ جَارُكُمْ      وَأَحْدَثُ وَسْمًا فَوْقَ وَسْمِ الْمُخْبَلِ

يريد الْمُخْبَلُ الشَّاعِرُ ، وَاسْمُهُ رَبِيعَةُ ، وَاسْمُ الْحَطِيئَةِ جَرَوَلٌ ، وَهِيَ  
جَمِيعًا هَجَوَا الزَّبْرَقَانَ بَنَ بَدْرٍ .

أَعْيَاشُ مَا تُغْنِي قُفَيْرَةٌ بَعْدَمَا      سَقَيْتَكَ سَمًا فِي مَرَارَةِ حَنْظَلِ  
أَعْيَاشُ قَدْ آوَتْ قُفَيْرَةٌ نَسْلَهَا      إِلَى بَيْتِ لُومٍ مَالَهُ مِنْ مَحْوَلِ  
تُذِيرُ أَبْكَارَ اللَّقَاحِ وَلَمْ تَكُنْ      قُفَيْرَةٌ تَدْرِي مَا جَنَاءُ الْقَرْنُفَلِ

قال الذَّنَارُ بَعَرُ رَطْبُ يُجْعَلُ بَيْنَ خِلْفِ النَّاقَةِ ، وَبَيْنَ خَيْطِ الصَّرَارِ ، حَتَّى  
يَقِيَ الْخِلْفَ . قال : وَالتَّذْيِيرُ الصَّرَارُ بِبَعْرَةٍ ، وَذَلِكَ إِذَا أَعْوَزَ الصَّرَارُ .

(١) سورة قريش ١



فَبِإِنْ تَدْعُوا لِلزَّبْرِ قَانَ فَبِإِنَّكُمْ      بَنُو بَنْتِ قَيْنِ ذِي عِلَاةٍ وَمَرْحَلِ

العِلاَةُ سِنْدَانُ الْقَيْنِ ، وَمَرْجَلُ قَدْرٍ مِنْ حَدِيدٍ ، فَإِنْ كَانَتْ مِنْ جِجَارَةٍ ،  
فَهِيَ الْبُرْمَةُ . وَقَوْلُهُ بَنْتِ قَيْنٍ يَرِيدُ هُنَيْدَةَ بَنْتَ صَعْصَعَةَ .

وَمَا حَافِظَتْ يَوْمَ الزُّبَيْرِ جَاشِعٍ      بَنُو ثَيْلِ خَوَارِ يُدَاوِي بِحَرْمَلِ

وَلَوْ بَاتَ فِينَا رَحْلُهُ قَدْ عَلِمْتُمْ      لِأَبِ سَلِيمٍ وَالضَّبَابَةِ تُنْجَلِي

وَيُرَوَّى لِأَبِ جَمِيْعًا أَي سَيَظْهَرُ الْأَمْرُ وَيَبْدُو .

فَشَدُّوا الْحُجْبَى لِلْعَدْرِ إِنِّي مُشَمَّرٌ      إِذَا مَا عَلِمْتَنِ الْمُفَاضَةَ مَحْمَلِي

الْمُفَاضَةُ بَرْعٌ وَاسِعَةٌ ، وَقَوْلُهُ مَحْمَلِي يَعْنِي مَحْمَلِ السَّيْفِ .

وَلَا تَطْلُبَا يَا ابْنِي قُفَيْرَةَ سَابِقًا      يَدُقُّ جَمَاحًا كُلَّ فَاسٍ وَمِسْحَلِ

الْفَاسُ ، فَاسُ اللَّجَامِ الْمُتَنَصِّبُ فِي الْفَمِ وَهُوَ اللَّسَانُ . وَالْمِسْحَلَانِ  
الْحَدِيدَتَانِ اللَّتَانِ اِكْتَنَفَتَا اللَّحْيَيْنِ فِي أَطْرَافِهِمَا سَيْرُ الْعِذَارِ . وَالشُّكَيْمَةُ  
الْحَدِيدَةُ الْمَعْرُضَةُ فِي وَسْطِهَا .

كَمَا رَامَ مِنَّا الْقَيْنُ أَيَّامَ صَوْعَرٍ      فَلَاقِي جَمَاحًا مِنْ حِمَامٍ مُعْجَلِ

١٨١ ظ /

ضَغَا الْقَرْدُ لَمَّا مَسَّهُ الْجَدُّ وَاشْتَكِيَ      بَنُو الْقَيْنِ مِنَّا حَدَّ نَابٍ وَكُلْكَلِ  
أَتَمَدَّحٌ سَعْدًا بَعْدَ أَسْلَابِ جَارِكُمْ      وَجَرَ فِتَاةٍ عَقْرُهَا لَمْ يَحْلَلِ

قَوْلُهُ جَارِكُمْ يَعْنِي الزُّبَيْرَ ، وَقَاتِلُهُ ابْنُ جُرْمُوزِ السَّعْدِيِّ .

أَجْعِنُنْ قَدْ لَاقَيْتِ عِمْرَانَ شَارِبًا      عَلَى الْحَبَّةِ الْخَضْرَاءِ أَلْبَانَ أَيْلِ

يَقُولُ إِذَا شَرِبَ الْحَبَّةَ الْخَضْرَاءَ ، مَعَ أَلْبَانَ الْأَيْلِ هَاجَتْ غُلْمَتُهُ .

فَبَاتَتْ تُنَاكَ الشَّغْرَبِيَّةَ بَعْدَمَا دَعَتْ بِنْتُ قَيْنِ الْكِرْلَمُ يَتَّوَكَّلِ

ويروى تُنَاكَ الحوزقيَّة ، ويروى الجوربيَّة . ويروى بِنْتُ قَيْنُ بَاتَ لَمْ يَتَّوَكَّلِ . ويروى مَاتَ لَمْ يَتَّوَكَّلِ . والشَّغْرَبِيَّةُ أَنْ تَضَعَ إِحْدَى رِجْلَيْهَا وَتَرْفَعَ الْأُخْرَى .

لَعَلَّكَ تَرْجُو يَا ابْنَ نَافِحِ كِرَّةٍ قُرُومًا شَبَا أُنْيَابَهَا لَمْ يُقَلِّ

قوله قُرُومًا ، قال : الْقُرْمُ الْفَحْلُ مِنَ الْأَبْلِ الْكَرِيمِ عَلَى أَهْلِهِ ، الَّذِي لَمْ يَمْسُسُهُ حَبْلٌ وَلَا حَمْلٌ ، ثُمَّ نُقِلَ إِلَى الْكَرِيمِ السَّيِّدِ ، وَالْأَصْلُ فِي الْأَبْلِ . وَهَذَا مِنَ الْحُرُوفِ الْمَنْقُولَةِ ، تُنْقَلُ مِنْ مَوْضِعِهَا إِلَى غَيْرِهَا ، وَقَدْ تَفَعَّلَ الْعَرَبُ ذَلِكَ كَثِيرًا ، وَشَبَا أُنْيَابَهَا حَدُّ أُنْيَابِهَا ، وَلَمْ يُقَلِّ ، يَرِيدُ لَمْ تُقَلِّ وَلَمْ تُكْسَرْ ، وَمِنْهُ يُقَالُ : الْمَرْجُلُ مَا يُقَلُّ مِنْهُ شَيْءٌ . أَيِ لَا يُؤْخَذُ مِنْهُ شَيْءٌ .  
تَوَجَّعَ رَضْفَ الرُّكْبَتَيْنِ وَتَشْتَكِي مَسَاحِحَ مِنْ رَضْرَاضَةِ ذَاتِ جَنْدَلِ

وَالرُّضْرَاضَةُ الْأَرْضُ الْكَثِيرَةُ الْحَصَى .

أَتَعْدَلُ يَرْبُوعًا وَأَيَّامَ خَيْلِهَا بِأَيَّامِ مَضْفُونِينَ فِي الْحَرْبِ عَزَلِ

الضَّفْنُ ضَرْبُ الْأَسْتِ بِالرَّجْلِ مِنْ خَلْفِ اسْتِهِ وَهُوَ قَائِمٌ ، وَيُرْوَى وَقَافِينَ .

أَلَا تَسْأَلُونَ الْمُرْدَفَاتِ عَشِيَّةً مَعَ الْقَوْمِ لَا يَخْبَانُ سَاقًا مُجْتَلِ

يعني يوم المَرَّوتِ ، يَوْمَ مَنَعَ بَنُو يَرْبُوعِ سَبْيِ بَنِي الْعَنْبَرِ ، وَأَسْرَوْا بِحَيْرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَقَدْ مَرَّ حَدِيثُ الْمَرَّوتِ .

مَنْ الْمَانِعُونَ السَّبْيَ لَا تَمْنَعُونَهُ وَأَصْحَابُ أَعْلَالِ الرَّئِيسِ الْمُكْبَلِ  
وَفِي أَيِّ يَوْمٍ لَمْ تُسَلَّلْ سَيُوفُنَا فَنَعْلُو بِهَا هَامَ الْجَبَابِرِ مِنْ عَلِ

ويروى فيغلي بها .

فَمَا لُمْتُ نَفْسِي فِي حَدِيثٍ وَلَيْتَهُ وَلَا لُمْتُ فِيهَا قَدَمَ النَّاسِ أَوْلِي

فأجابه الفرزدق فقال : (١)

أَتَنَسَى بَنُو سَعْدٍ جَدُودَ الَّتِي بَهَا خَذَلْتُمْ بَنِي سَعْدٍ عَلَى شَرِّ مَخْذَلٍ

يعني خِذْلَانَ بني يربوع بني سعد ، حين أذركوا الحَوْفَزَانَ وَمَنْ مَعَهُ ،  
من بَكْر بن وائِل .

قال : وكان الحَوْفَزَانُ قد أغار على بني رُبَيْعٍ فَأَغَانَتْهُمْ بنو سعد . قال :  
ويومئذٍ حُفِرَ الحَوْفَزَانُ في استه بالرُّمْحِ واسمُه الحارث بن شريك بن  
عمرو ، وعمرو ، هو الصُّلْبُ ، وهو لُقْبُ لُقْبَ به .

١٨٢ و /

عَشِيَّةً وَلَيْتُمْ كَانَ سَيُوفِكُمْ ذَانِينَ فِي أَعْنَاقِكُمْ لَمْ تُسَلِّلِ

الذَانِينَ نَبْتَةً طَوِيلَةً ضَعِيفَةً لَهَا رَأْسٌ مُدَوَّرٌ .

وشَيْبَانُ حَوْلَ الحَوْفَزَانِ بَوَائِلٍ مُنِيخًا بِجَيْشِ ذِي زَوَائِدَ جَحْفَلٍ

قوله ذِي زَوَائِدَ ، يعني هذا الجيش ذو زَوَائِدَ ، جَحْفَلٌ كثير الأهل  
والتَّبَاعِ ، ويقال الجَحْفَلُ الكثير الخيل والسَّلَاحِ .

دَعَوْا يَالَ سَعْدٍ وَاذَعَوْا يَالَ وَائِلٍ وَقَدْ سَلَّ مِنْ أَعْمَادِهِ كُلِّ مُنْضَلٍ  
قُبَيْلِينَ عِنْدَ الْمُحْصَنَاتِ تَصَاوِلًا تَصَاوُلَ أَعْنَاقِ المِصَاعِيبِ مِنْ عَلٍ  
عَصَوًا بِالسِّيُوفِ المِشْرِفِيهِ فِيهِمْ غِيَارَى وَأَلْقَوْا كُلَّ جَفْنٍ وَمَحْمَلٍ

قوله عَصَوًا بِالسِّيُوفِ ، يقول اتَّخَذُوا السِّيُوفَ كالعَصِي .  
حَمَّتْهُنَّ أَسِيافٌ حَدَادُ ظُبَاتِهَا وَمِنْ آلِ سَعْدٍ دَعَاؤُهُ لَمْ تَهَلَّلِ

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ٢٤٧ - ٣٥٠ .

قوله لم تهلل ، يقول دَعَوْتَهُمْ صِدْقٌ لم تُكْذِبْ .  
 دَعَوْنَ وما يَدْرِينَ مِنْهُمْ لَأَيُّهُمْ يَكُنْ وما يَخْفَيْنَ سَأَقَا مُجْتَلِ  
 لَعَلَّكَ مِنْ فِي قَاصِعَاتِكَ وَاجِدْ أَبَا مِثْلَ عَبْدِ اللَّهِ أَوْ مِثْلَ نَهْشَلِ  
 وَأَبِي سُودٍ وَعَوْفِ بْنِ مَالِكِ إِذَا جَاءَ يَوْمٌ بِأَسْهُ غَيْرِ مُنْجَلِ

قوله وأل أبي سُود ، قال : أبو سُودٍ وَعَوْفٌ مِنْ بَنِي طُهَيْيَّةَ .  
 وَمُتَّخِذٌ مِثْلَ أَبِي مِثْلٍ غَالِبِ وَكَانَ أَبِي يَأْتِي السَّمَائِينَ مِنْ عَلِ  
 وَأَصِيدِ ذِي تَاجِ صَدَعْنَا جَبِينَهُ بِأَسْيَافِنَا وَالنَّقْعُ لَمْ يَنْزِيلِ  
 تَرَى خِرَزَاتِ الْمَلِكِ فَوْقَ جَبِينِهِ صَوُولُ شَبَا أَنْيَابِهِ لَمْ يُقَلِّ  
 وَمَا كَانَ مِنْ أَرِيٍّ خَيْلِ أَمَامِكُمْ وَلَا مُحْتَبَى عِنْدَ الْمَلُوكِ مُبْجَلِ

ويروى مُحْتَبٍ ، وهو أَجْوَدُ . مُبْجَلٌ مُعْظَمٌ .  
 وَلَا أَتَبَعْتَكُمْ يَوْمَ ظَعْنِ فِلاؤُهَا وَلَا زُجِرَتْ فِيكُمْ فَحَالَتْهَا هَلِ  
 وَلَكِنْ أَعْفَاءٌ عَلَى إِثْرِ عَائَةِ عَلَيْهِنَّ أَنْحَاءُ السَّلَاءِ الْمُعَدَّلِ

الأعفاء واحدها عفو ، قال وهو وَلَدُ الحِمَارِ . وَأَنْحَاءُ جَمْعُ نَحْيٍ وَهُوَ زِقُ  
 السَّمْنِ . وَعَائَةُ جَمَاعَةُ حَمِيرٍ .

بِنَاتِ ابْنِ مَرْقُومِ الدَّرَاعِينَ لَمْ يَكُنْ لِيذْعَرَ مِنْ صَوْتِ اللِّجَامِ الْمُصَلِّصِ  
 أَرَى اللَّيْلَ يَجْلُوهُ النَّهَارُ وَلَا أَرَى عِظَامَ المَخَازِي عَنِ عَطِيَّةِ تَنْجَلِي  
 أَمِنْ جِرْعِ أَنْ لَمْ يَكُنْ مِثْلَ غَالِبِ أَبُوكَ الَّذِي يَمْشِي بِرَبْقِ مُوَصَّلِ  
 ظَلَلْتُ تُصَادِي عَنِ عَطِيَّةِ قَائِمًا لِتَضْرِبَ أَعْلَى رَأْسِهِ غَيْرَ مُؤْتَلِ

قوله تُصَادِي ، يقول تُدَارِي ، وَتَخَاتِلُ ، وَهِيَ الْمُصَادَاةُ .  
 لَكَ الْوَيْلُ لَا تَقْتُلْ عَطِيَّةَ إِنَّهُ أَبُوكَ وَلَكِنْ غَيْرُهُ فَتَبَدَّلِ  
 وَبَادِلْ بِهِ مِنْ قَوْمِ بَضْعَةِ مِثْلَةِ أَبَا شَرِّ ذِي نَعْلَيْنِ أَوْ غَيْرِ مُنْعَلِ  
 فَإِنَّ هُمْ أَبَوَاءُ أَنْ يَقْبَلُوهُ وَلَمْ تَجِدْ فِرَاقًا لَهُ إِلَّا الَّذِي رَمَتْ فَافْعَلِ

وإن تهجُ آلَ الزُّبْرَقَانِ فَإِنَّمَا هَجَوْتَ الطَّوَالَ الشُّمَّ مِنْ هَضْبٍ يَذْبُلُ  
وقد ينبحُ الكلبُ النُّجُومَ ودونها فـراسِخٌ تنضي العينَ للمتاملِ

يقول: فكما لا يضرُّ النجومَ نباحُ الكلبِ، كذلك لا يضرنا قولك، وقوله  
تنضي العينَ يقول تحسرُّ الطرفَ قال أبو عبدالله: ومن كلام العرب، قد  
ينبحُ الكلبُ القَمَرَ، يُضْرَبُ مثلاً للذي يتعرض للشريف بعيب أو أذى.  
فما تمَّ في سَعْدٍ ولا آلِ مالِكِ غُلامٌ إذا ما قيلَ لِمَ يَتَّبِعُ دَلَّ

ويروى في عمرو ولا آل مالِكِ . قوله يَتَّبِعُ دَلَّ ، يريد ينتسب إلى بهْدَلَةَ ،  
وهم آل الزُّبْرَقَانِ بن بَدْرٍ ، وبهْدَلَةُ بنُ عَوْفِ بن كعب بن سعد بن زَيْدِ  
مَنَاةَ.

لَهُمْ وَهَبَ النُّعْمَانُ بُرْدًا مَحْرَقٍ بِمَجْدٍ مَعَدَّ وَالْعَدِيدِ الْمَحْصَلِ (١)

ويروى الجَبَّارُ بَدَلُ النُّعْمَانِ.

قال أبو عُثْمَانَ ، قال أبو عُيَيْدَةَ : كان المُنْذِرُ بنُ ماء السَّمَاءِ ، وأمه بنتُ عوف بن جُشَم بن هِلَال بن رَبِيعَةَ النَّمْرِي ، أُبْرَزَ سَرِيرَهُ ، وقد اجتمعت عنده وفُودُ العرب ، ثم دعا بُرْدِي ابنه مُحَرَّق ، وهو عمرو بن هِنْد ، وأمه هِنْد بنتُ الحارث بن عمرو بن حُجْر أكل المُرَار . قال : وإنما سُمِّي مُحَرَّقًا لأنه كان يُحَرِّقُ الرِّجَالَ بالنار ، فمنَ ثمَّ سُمِّي مُحَرَّقًا . فقال : لِيَقُمْ أَعَزُّ العَرَبِ قَبِيلَةٌ ، وأكثرُهُم عَدَا ، فليأخُذْ هذين البرُدَيْنِ قال : فقام عامر بن أَحِيْمِرِ بن بهْدَلَةَ فأخذهما ، فَأَتَرَزَ بواحد ، وارْتَدَى بالأخر . فقال له المُنْذِرُ بِمَ أنتُ أَعَزُّ العَرَبِ . وأكثرُهُم عَدَا ؟ فقال : أيها المَلِكُ ، العِزُّ والعَدَدُ من العَرَبِ في مَعَدِّ ، ثمَّ في نِزار ، ثمَّ في مُضَرَ ، ثمَّ في خِنْدَفَ ، ثمَّ في تَمِيمَ ، ثمَّ في سَعْدِ ثمَّ في كَعْبِ ، ثمَّ في عَوْفَ ، ثمَّ في بهْدَلَةَ . فَمَنْ أنكَرَ هذا من العَرَبِ فليُنافِرْني ، فَسَكَتَ النَّاسُ ، فقال المُنْذِرُ : عند ذلك فهذه عَشِيرَتُكَ كما تَزْعُمُ ، فكيف أنتُ في أهل بيتك وِبَدَنِكَ ؟ قال : أنا أبو عَشْرَةَ ، وأخو عَشْرَةَ ، وَعَمَّ عَشْرَةَ ، وخال عَشْرَةَ ، تُعِينُنِي الأصَاغِرُ على الأكابر ، والأكابرُ على الأصَاغِرِ وأما قولك كيف أنتُ في بَدَنِكَ فشاهدُ العِزَّ شاهِدِي . ثمَّ وضع قَدَمَهُ على الأرض ، فقال مَنْ أزالها من الأرض فَلَهُ مائة من الإبل . فلم يَقُمْ إليه أحد من النَّاسِ ، وذهب بالبرُدَيْنِ ، فَسَمِّيَ ذا البرُدَيْنِ قال الزَّبْرَقَانُ بن بَدْر : (١).

وَبُرْدَا ابن ماء المَزْنِ عَمِّي أَكْتَسَاهُمَا      بَعِزَّ مَعَدِّ حِينَ عُدَّتْ مَحَاصِلُهُ  
رَأَهُ كِرَامَ النَّاسِ أَوْلَاهُمْ بِهِ      وَلَمْ يَجِدُوا فِي عِزِّهِمْ مَنْ يُعَادِلُهُ

قال شَيْبَانُ بنُ دِثَارِ النَّمْرِي ، يَمْدَحُ بني بهْدَلَةَ ويخصُّ الزَّبْرَقَانَ بنَ بَدْر ، ويهجو بني قُرَيْعِ بن عوف ، ويخصُّ بني لَأْيِ بن أَنْفِ النَّاقَةِ ، وهو جعفر بن قُرَيْعِ :

مَنْ يَكُ سَـائِلاً عَنِّي فإِنِّي      أنا النَّمْرِيُّ جَارُ الزَّبْرَقَانَ  
طَرِيدُ عَشِيرَةٍ وَطَرِيدُ حَرْبٍ      بما اجْتَرَمْتَ يَدِي وَجَنَى لِسَانِي

(١) شعر الزبرقان بن بدر وعمرو الأهم ٥٠. وهما مأخوذان من النقائض.

أَبَيْتُ اللَّيْلَ أَرْقُبُ كُلَّ نَجْمٍ  
كَأَنِّي إِذْ حَلَلْتُ بِهِ طَرِيدًا  
إِلَى بَيْتِ الْأَكَارِمِ مِنْ مَعَدِّ  
فَخَلَّوْا عَنْهُمْ يَبَا آلَ لَايِ  
عُدَاةَ سَعَى لَهُمْ عَمْرُو بْنُ طَوْقٍ  
شَامَ قَرَرِي فِي بَلَدِ يَمَانٍ  
حَلَلْتُ عَلَى الْمُتَمَعِّ مَنْ أَبَانَ  
مَحَلًّا بَيْنَنَا مَنْ ابْتَغَانِي  
فَلَيْسَ لَكُمْ بِسَعِيهِمْ يَدَانِ  
وَذُو الْبُرْدَيْنِ نَعَمَ السَّاعِيَانِ

رجع إلى شعر الفرزدق :

وَهُمْ لِرَسُولِ اللَّهِ أَوْفَىٰ مَجِيرُهُمْ  
هَجَوْتُ بَنِي عَوْفٍ وَمَا فِي هَجَانِهِمْ  
أَبْهَدَلَةَ الْأَخْيَارِ تَهْجُو وَلَمْ يَزَلْ  
وَعَمَّوْا بِفَضْلِ يَوْمِ بَسْرٍ مَجْلَلٍ  
رَوَاحُ لِعَبْدٍ مِنْ كَلْبِ مَغْرِبَلٍ  
لَهُمْ أَوَّلُ يَغْلُو عَلَى كُلِّ أَوَّلٍ

قال : لما قبض رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ارتدت العرب عن الإسلام إلا القليل ، وأبوا أن يؤدوا الزكاة وقد كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعث رجالا من أفناء العرب على صدقات عشائريهم ، فلما قبض رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنهب بعضهم ما في يديه من الصدقة ، وتربص بعضهم ، وكان أول من ورد المدينة بالصدقة على أبي بكر - رضي الله عنه - عدي بن حاتم ، ثم الزبيرقان بن بدر ، وكان مما قوى الله - عز وجل - به الإسلام ، قال : وكبر أهل المدينة وفرحوا بوفاء الزبيرقان ، قال : وجهز أبو بكر - رضي الله عنه - خالد بن الوليد - رضي الله عنه - إلى أسد وعطفان ، وهم على بزاخة قد ارتدوا مع طليحة بن خويلد الفقعسي . ففي ذلك يقول الزبيرقان بن بدر : (١)

وَفِيَتْ بِأَذْوَادِ الرَّسُولِ وَقَدْ أَبَتْ  
مَعَا وَمَنْعَنَاهَا مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ  
وَأَدَيْتُهَا مَنْ أَنْ تُضَامَ بِذِمَّتِي  
أَرَدْتُ بِهَا النَّقْوَىٰ وَمَجْدَ حَدِيثِهَا  
سُعَاةٌ فَلَمْ يَرُدُّدْ بَعِيرًا مَجِيرُهَا  
تَرَاهَا الْأَعَادِي حَوْلَنَا مَا تُضِيرُهَا  
مَحَانِيقٌ لَمْ تُدْرَسْ رُكُوبًا ظُهُورُهَا  
إِذَا عُصْبَةُ سَامِي قَبِيلِي فُخُورُهَا

(١) شعر الزبيرقان بن بدر وعمرو الاثم ٤٢ - ٤٣ وهي مأخوذة من النقائض

وَإِنِّي لَمَنْ قَوْمٍ إِذَا عَدَّ سَعِيهِمْ      أَبِي الْمُخْزِيَّاتِ حَيْهَا وَقَبِيرُهَا  
صِغَارُهُمْ لَمْ يَطْبَعُوا وَكِبَارُهُمْ      أَصِيبَتْ مَنَايَاهَا عِفَافًا صُدُورُهَا

قال وبُسرُ الذي ذَكَرَ بُسرُ بنُ أرطاةَ ، أحدُ بني نِزارِ بنِ مَغيصِ بنِ عامِرِ ابنِ لُؤَيٍّ ، بَعَثَهُ مَعَاوِيَةُ بنُ أَبِي سَفِيَّانٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - إِلَى الْبَادِيَةِ ، لِيَقْتُلَ مَنْ كَانَ مِنْ شِيعَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَوْمَئِذٍ .

فلما انتهى إلى بلادِ بني سعد ، سار بنو مُقاعِسِ ، وهم صَرِيمٌ ، وَعَبِيدٌ ، وَرَبِيعٌ بنو الحارثِ . وهو مُقاعِسُ بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناةَ ، وعليهم طَلَبَةٌ بنُ قَيْسِ بنِ عاصمِ ، فتوسَّطوا بلادَهُمْ ، فَجُمِعُوا لِبُسرٍ ، فَخَشِيَهُمْ أَنْ يُقَدَّمَ عَلَيْهِمْ ، وَأَصَابَ مِنْ بَنِي عَوْفِ غِرَّةً ، فَأَصَابَ فِيهِمْ ، فَطَلَبَهُ بَنُو بَهْدَلَةَ فقاتلوه فَهَزَمُوهُ ، وَأَصَابُوا مِنْ أَصْحَابِهِ رَجَالًا فِي هَذِهِ الْفِتْنَةِ يَقُولُ نَابِغَةُ بَنِي جَعْدَةَ بنِ كَعْبِ بنِ رَبِيعَةَ بنِ عامِرِ لُؤَيَّرِ بنِ أَوْسِ بنِ مَغْرَاءِ الْقَرِيْعِيِّ : (١)

لَعَمْرُ أَيْبِكَ يَا وَبَرَ بْنَ أَوْسٍ      لَقَدْ أَخْزَيْتَ قَوْمَكَ فِي الْكَلَامِ  
أَتَرَكَ مَعْشَرًا قَتَلُوا هُذَيْلًا      وَتَوَعَّدْنِي بِقَتْلِي مِنْ جُدَامِ  
وَلَمْ تَفْعَلْ كَمَا فَعَلَ ابْنُ قَيْسٍ      وَعَرَقُ الصَّدْقِ فِي الْأَقْوَامِ نَامِ  
سَرَى بِمُقَاعِسٍ وَتَرَكْتَ عَوْفًا      وَنَمَتَ وَلَمْ يَيْمُ لَيْلَ التَّمَامِ  
فَأَصْبَحَ دُونَهُ بَقَرُ التَّنَاهِي      وَأَصْبَحَ حَوْلَكُمْ فِرْقُ الْبِهَامِ

قال هذا الشَّعْرُ النَّابِغَةُ ، لِأَنَّ بَنِي عَوْفٍ اتَّهَمُوا رَجُلًا مِنْ بَنِي جَعْدَةَ ، يَدْعَى مُزَاحِمًا ، وَقَالُوا دَلُّ بُسْرًا عَلَى غِرَّتِنَا فَقَالَ وَبَرُ بْنُ أَوْسٍ ، يَحْضُضُ بَنِي عَوْفٍ عَلَى مُزَاحِمٍ :

يُقِيمُونَ يَرْعَوْنَ النَّجِيلَ وَأَنْتُمْ      تَنْهَسُونَ قَتْلَكُمْ كِلَابُ مُزَاحِمِ

(١) شعر النابغة الجعدي ٢٠٠ - ٢٠٢



وقال الفرزدقُ يهجو جريرا ويعرضُ بالبعيث: (١)  
وَدَّ جَرِيرٌ اللُّؤْمَ لَوْ كَانَ عَانِيَا      وَلَمْ يَدْنِ مِنْ زَارِ الْأَسْوَدِ الضَّرَاغِمِ

ويروى غائبا . وقوله عانياً يعني أسيرا ، يقال زارَ يزترُ ، ويزارُ زاراً .  
قال : والضراغم واحدها ضرغام وضرغامه ، وهو القوي الشديد من  
الأسد . قال : والزار إنما هو للأسد خاصة .

وليس ابن حمراء العجان بمفليتي      ولم يزدجر طير النحوس الأشائم (٢)

يقول : كيف لم يتعيف فيزدجر طير النحوس الأشائم فينتهي عني .  
فإن كننما قد هجتُماني عليكما      فلا تجزعا وأستسما للمراجم

قوله وأستسما يعني جريراً والبعيث . قال : والمراجم يعني نفسه .  
يقول أنا مُسابٌ ومقاذف ، أدفعُ عن نفسي وعن حَسبي . يقول : يجيء  
من لساني من الهجاء ، والقول الشديد ، كما يَرجمُ الرجل بالحجارة .  
لمردى حروبٍ من لدن شد أزره      محام عن الأحساب صعب المظالم

قوله مردى حروب ، الردى الرجم ، يقال من ذلك رداه يزيد ردياً  
شديداً . قال : ومن هذا قولُ العرب ، قد أنصف القارة من راماها .  
ويروى من رادها ، ومردى مرجم بالصخر ، قال : والمرداة الصخرة  
التي يرمى بها الرجل صاحبه وقوله من لدن شد أزره ، يقول : من لدن  
أنا غلام أحامي عن أحساب قومي ، وأنا صعب القياد لمن ظلمني .

غموس إلى الغيات يلقى عزيمة      إذا سئمت أقرائه غير سائم

ويروى سبوق . غموس ماض . إذا سئمت ، يقول إذا ملت الرجالات

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ٥٧٢ - ٥٧٧

(٢) سقط البيت من الديوان .

من أصحابي ، فأنا / ١٨٤ و / غير سائم ، يقول فأنا غير ملول ، لا أنا  
ضَجْرٌ من ذلك .

تَسَوْرُ بِهِ عِنْدَ الْمَكَارِمِ دَارِمٌ إِلَى غَايَةِ الْمُسْتَضْعَبَاتِ الشَّدَاقِمِ

قوله تَسَوْرُ بِهِ ، يقول تَتَبُّ بِهِ فَتَرْفَعُهُ ، يعني نفسه ، يعني تَفَخَّرُ  
بذِكْرِي عِنْدَ الْمَكَارِمِ ، وَتَفَرِّحُ الْمُسْتَضْعَبَاتِ . يقول : لم تمسسها حبال  
العمل . قال : والشراقم واحدها شرقم وهو الواسع مشق الشرق . قال :  
والميم زائدة ، قال : وإنما كان الأصل فيه أن يقال ، أَشْدَقُ ، فقالوا  
شَدَقَمُ ، وذلك كما قالوا للأسته من الرجال سَتُّهُمْ .

رَأْتْنَا مَعْدُ يَوْمَ شَالَتْ قُرُومَهَا قِيَامًا عَلَى أَقْتَارِ إِحْدَى الْعِظَائِمِ

ويروى حين . وقوله أَقْتَارِ يريد نَوَاجِي . وقوله يَوْمَ شَالَتْ قُرُومَهَا ،  
رَفَعَتْ هَذِهِ الْقُرُومُ أَذْنَابَهَا ، وهي خيار الأبل للابعاد ، وإنما يفعل ذلك  
الفحل إذا أُوْعِدَ ، خَطَرَ بِذَنْبِهِ ، يَضْرِبُ بِهِ هَذِهِ الْفَخْدَ مَرَّةً ، وهذه الفخذ  
مَرَّةً .

رَأَوْنَا أَحَقَّ بَنِي نِزَارٍ وَغَيْرِهِمْ بِإِصْلَاحِ صَدْعٍ بَيْنَهُمْ مُتَّفَاقِمِ

قوله مُتَّفَاقِمِ ، هو الأمر العظيم الشديد ، يقال قد تَفَاقَمَ الأمر بينهم ، إذا  
اشْتَدَّ وَصَعَبَ .

حَقًّا دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ فَاصْبَحَتْ لَنَا نِعْمَةٌ يُنْفَى بِهَا فِي الْمَوَاسِمِ

قوله فِي الْمَوَاسِمِ ، يقول يُذَكِّرُ غَنَاؤُنَا وَمَنَاقِبُنَا فِي الْمَوَاسِمِ ، وهي المَجَامِعِ  
التي يجتمع الناس بها فيتذكرون أيامهم .

عَشِيَّةً أَعْطَتْنَا عُمَانُ أَمُورَهَا وَقَدْنَا مَعْدًا عَنُوءَ بِالْخَزَائِمِ  
قوله عَنُوءَ يعني قَهْرًا . وَالْخَزَائِمِ الْحَلْقُ فِي أَنْوْفِ الْإِبِلِ مِنْ شَعْرٍ ، فَإِنْ  
كَانَتْ مِنْ صُفْرِ فَهِيَ بُرَّةٌ . قال : ويجعلون البرة خزامًا أيضًا .

وَمِنَّا الَّذِي أُعْطِيَ يَدَيْهِ رَهِينَةٌ لِّغَارِيٍّ مَعَدَّ يَوْمَ ضَرْبِ الْجَمَاجِمِ

قوله لِغَارِيٍّ مَعَدَّ ، هما تَمِيمٌ وَبَكْرٌ ، وهما الجُفَّانُ أَيضًا ، قال : والذي أُعْطِيَ يَدَيْهِ رَهِينَةٌ ، عبد الله بن حَكِيم بن زياد بن حُويِّ بن سفيان بن مَجَاشِع بن دارِم ، في خَبر مسعود بن عمرو بن عَدِيِّ بن مُحَارِب بن صُنَيْم بن مُلَيْح بن سَرَطان بن مَعْن بن مالك بن فَهْم .

كَفَى كُلَّ أُمَّ مَا تَخَافُ عَلَى ابْنِهَا وَهُنَّ قِيَامُ رَافِعَاتِ الْمَعَاصِمِ  
عَشِيَّةً سَالَ الْمَرْبِدَانَ كِلَاهُمَا عَجَاجَةٌ مَوْتٍ بِالسُّيُوفِ الصَّوَارِمِ

قال والمَرْبِدَانِ ، يعني سِكَّةَ الْمَرْبِدِ بِالْبَصْرَةِ ، وَالسِّكَّةُ التي تَلِيهَا من نَاحِيَةِ بني تَمِيم ، جَعَلَهَا مِرْبِدِينَ ، لِأَنَّهَا تُسَاوِي سِكَّةَ الْمَرْبِدِ إِلَى الْجَبَانِ ، كما قالوا الشُّعْثَمَانِ ، وهما شَعْنَمٌ وَعَبْدُ شَمْسٍ ، ابنا معاوية وكما قالوا الأَحْوَصَانِ ، وهما الأَحْوَصُ وَعَوْفُ بن الأَحْوَصِ ، ومثَّل هذا كثير في كلامهم .

قال : حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بِحَدِيثِ مَسْعُودٍ وَقَصَّتْهُ ، قَالَ : فَكَتَبْنَا مِنْهَا بَعْضَ مَا يَجْتَرُّ بِهِ مِنْ جُمْلَتِهِ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : مَبْدَأُ حَدِيثِهِ ، أَنَّ يُونُسَ ابْنَ / ١٨٤ ظ / حَبِيبِ النَّحْوِيِّ ، حَدَّثَنِي قَالَ : لَمَّا قَتَلَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادِ الْحُسَيْنِ بْنَ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وَبَنِي أَبِيهِ ، بَعَثَ بُرَّءَ وَسَهْمَ إِلَى يَزِيدَ ، فَسَرَّ بِقَتْلِهِمْ أَوْلَا ، وَحَسَنْتُ بِذَلِكَ مَنْزِلَةَ عُبَيْدِ اللَّهِ عِنْدَهُ . قَالَ : فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى نَدِمَ عَلَى قَتْلِ الْحُسَيْنِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَكَانَ يَقُولُ : وَمَا كَانَ عَلِيٌّ لَوْ احْتَمَلْتُ لِلْحُسَيْنِ الْأَذَى ، فَأَنْزَلْتُهُ مَعِيَ فِي دَارِي ، وَحَكْمْتُهُ فِيمَا يَرِيدُ ، وَإِنْ كَانَ فِي ذَلِكَ وَكَفَّ وَوَهْنٌ فِي سُلْطَانِي ، حَفْظًا لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَرِعَايَةً لِحَقِّهِ وَقَرَابَتِهِ ، لَعَنَّ اللَّهُ ابْنَ مَرْجَانَةَ ، فَإِنَّهُ أَخْرَجَهُ وَأَضْطَرَّهُ ، وَقَدْ كَانَ سَأَلَهُ أَنْ يَخْلِي سَبِيلَهُ ، وَيَرْجِعَ مِنْ حَيْثُ أَقْبَلَ ، أَوْ يَأْتِيَنِي وَيَضَعُ يَدَهُ فِي يَدِي ، أَوْ يَلْحَقَ بِثَعْرٍ مِنْ ثَعُورِ الْمُسْلِمِينَ ، حَتَّى يَتَوَفَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى فَأَبَى ذَلِكَ وَرَدَّهُ عَلَيْهِ ، وَقَتَّلَهُ ، فَبَغَّضَنِي بِقَتْلِهِ إِلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَزَرَعَ فِي قُلُوبِهِمُ الْعَدَاوَةَ فَأَبْغَضَنِي ، لَهُ الْبُرِّ وَالْفَاجِرِ ، بِمَا اسْتَعْظَمَ النَّاسُ مِنْ قَتْلِي حُسَيْنًا . مَا لِي وَلابِنِ مَرْجَانَةَ ، لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ ثُمَّ إِنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بَعَثَ مَوْلَى يَقَالُ لَهُ أَيُّوبُ بْنُ حَمْرَانَ إِلَى الشَّامِ ، لِيَأْتِيَهُ بِخَبَرِ يَزِيدَ . قَالَ : فَركبَ عُبَيْدُ اللَّهِ ذَاتَ يَوْمٍ ، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي رَحْبَةِ الْقَصَابِينَ ، إِذَا هُوَ بِأَيُّوبَ بْنَ حَمْرَانَ قَدْ قَدَّمَ ، فَلَحِقَهُ فَأَسْرَإِلَيْهِ مَوْتَ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ ، فَرَجَعَ عُبَيْدُ اللَّهِ مِنْ مَسِيرِهِ ذَلِكَ ، فَأَتَى مَنْزِلَهُ ، وَأَمَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَصْنُ ، أَحَدَ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعَ ، فَنَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَأَمَّا عُمَيْرُ بْنُ مَعْنِ الْكَاتِبِ ، فَحَدَّثَنِي قَالَ : الَّذِي بَعَثَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ حَمْرَانُ مَوْلَاهُ ، فَعَادَ عُبَيْدُ اللَّهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ نَافِعِ أَخِي زِيَادَ لَأَمِّهِ ، ثُمَّ خَرَجَ عُبَيْدُ اللَّهِ مَاشِيًا مِنْ خَوْخَةَ كَانَتْ فِي دَارِ نَافِعِ ، إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَلَمَّا كَانَ فِي صَحْنِهِ ، إِذَا هُوَ بِحَمْرَانَ مَوْلَاهُ أَدْنَى ظِلَامٍ عِنْدَ الْمَسَاءِ - قَالَ : وَكَانَ حَمْرَانُ رَسُولَ عُبَيْدِ اللَّهِ إِلَى مَعَاوِيَةَ حَيَاتِهِ وَإِلَى يَزِيدَ حَيَاتِهِ - فَلَمَّا رَأَاهُ وَلَمْ يَكُنْ أَنْ لَهُ أَنْ يَقْدَمَ ، قَالَ : مَهَيْمٌ يَعْنِي مَا وَرَاءَكَ قَالَ : خَيْرًا ، أَدْنُوْ مِنْكَ . قَالَ : نَعَمْ قَالَ : فَدَنَا فَأَسْرَإِلَيْهِ مَوْتَ يَزِيدَ ، وَاخْتِلَافًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ .

قال : وكان يزيد مات يوم الخميس ، النصف من شهر ربيع الأول ، سنة أربع وستين قال : فأقبل عبید الله من قوره ذلك ، فأمر مُنادياً يُنادي الصلاة جامعة . فلما تجمّع الناس ، صعد المنبر ، فنعى يزيد ، وعرض بتلّبه . قال : وإنما فعل ذلك ، لقصب يزيد إياه . كان قبل موته حتى خافه عبید الله . فقال الأحنف بن قيس لعبيد الله : إنه قد كانت ليزيد في أعناقنا بيعة ، وكان يقال أعرض عن ذي قبر ، فأعرض عنه .

ثم قام عبید الله فذكر اختلافاً من أهل الشام ، ثم قال إنّي قد وليتكم ، وما يحصى ديوان مقاتلتكم إلا أربعين ألفاً ، ولا ديوان ذراريكم ، إلا سبعين ألفاً ، فقد بلغ ديوان مقاتلتكم ثمانين ألفاً ، وديوان ذراريكم مائة وأربعين ألفاً ، لم أترك لكم ظنة أخافها عليكم ، إلا وقد جمعتها في سجنني هذا ، وأنتم أوسع الناس بلاداً ، وأبعدهم مقاداً ، وأكثرهم عديداً وحديداً ، لا حاجة بكم إلى أحد من الناس ، بل الحاجة للناس إليكم ، فاختراروا لأنفسكم رجلاً ترضونه لدينكم وسلطانكم ، حتى تجتمع الناس على خليفة ، وأنا أول من سمع وأطاع ، وأعان بماله ونصيحته وقوته ، وإن تنسبونني ، / ١٨٥ و / تجدوا مهاجر والدي إلى البصرة ، ومولدي بها ، وأنا رجل منكم .

قال : فقامت الخطباء إلى عبید الله ، لما فرغ من خطبته فقالوا : قد قبلنا ما أشرت به ، ولا نرى أحداً أضبط لهذا الأمر منك ، ولا أقوى عليه ، فبايعوه على رضى منهم ، ومشورة منه ، فلما خرجوا من عنده ، جعلوا يمسحون أكفهم بباب الدار وحيطانه ، ويقولون : أظن ابن مرجانة أنا نوليّه أمرنا في الفرقة ، فأقام عبید الله أميراً غير كثير ، حتى جعل سلطانه يضعف ، يأمر بالأمر فلا يقضى ، ويرى الرأي فيرد عليه رأيه ، ويأمر بحبس المظن أي المتهم فيحال بين أعوانه وبينه قال أبو عبيدة : فسمعت غيلان بن محمد . يحدث عثمان البتي قال : حدثني عبد

الرَّحْمَنُ بْنُ جَوْشَنَ ، قال : تَبِعْتُ جِنَازَةَ ، فَلَمَّا كُنْتُ فِي سَوَاقِ الْإِبِلِ ، إِذَا رَجُلٌ عَلَى فَرَسٍ شَهْبَاءٍ مُتَلَفَعٍ بِسَاجٍ - أَيِ طَيْلَسَانَ - وَفِي يَدِهِ لِيَواءٍ وَهُوَ يَقُولُ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى مَا لَمْ يَدْعُكُمْ إِلَيْهِ أَحَدٌ قَبْلِي ، إِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَائِذِ بِالْحَرَمِ ، عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قال : فَتَجَمَّعَ إِلَيْهِ نُؤَيْسٌ ، فَجَعَلُوا يَصْفُقُونَ عَلَى يَدَيْهِ ، وَمَضَيْنَا حَتَّى صَلَّيْنَا عَلَى الْجِنَازَةِ ، فَلَمَّا رَجَعْنَا ، إِذَا هُوَ قَدْ تَأَوَّى إِلَيْهِ أَكْثَرُ مِنَ الْأَوَّلِينَ ، فَأَخَذَ بَيْنَ دَارِ قَيْسِ بْنِ الْهَيْثَمِ بْنِ أَسْمَاءِ بْنِ الصَّلْتِ السَّلْمِيِّ ، وَدَارِ الْحَارِثِيِّينَ قَبْلَ بَنِي تَمِيمٍ ، فِي الطَّرِيقِ الَّتِي تَأْخُذُ إِلَيْهِمْ وَقَالَ : أَلَا مَنْ أَرَادَنِي ، فَأَنَا سَلْمَةُ بْنُ ذُوَيْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَلْحَمِ بْنِ زَيْدِ بْنِ رِيَّاحِ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ . قَالَ فَلَقَيْتَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، عِنْدَ الرَّحْبَةِ فَأَخْبَرْتُهُ بِخَيْرِ سَلْمَةَ بَعْدَ رُجُوعِي ، فَأَتَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ عُبَيْدُ اللَّهِ فَحَدَّثَهُ بِالْخَبَرِ عَنِّي ، فَبَعَثَ إِلَيَّ ، فَأَتَيْتُهُ ، فَقَالَ : مَا هَذَا الَّذِي خَبَرْتَنِي بِهِ عَنْكَ أَبُو بَحْرٍ؟ قَالَ : فَاقْتَصَصْتُ عَلَيْهِ أَوَّلَ الْحَدِيثِ ، حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى آخِرَةِ ، فَأَمَرَ بِالْقَبْضِ - أَيِ الْعَطَا - عَلَى الْمَكَانِ ، فَنَوَيْتُ الصَّلَاةَ جَامِعَةً . قَالَ : فَتَجَمَّعَ النَّاسُ ، فَأَنْشَأَ عُبَيْدُ اللَّهِ يَقْتَضُ أَوَّلَ أَمْرِهِ وَأَمْرَهُمْ ، وَمَا قَدْ كَانَ دَعَاهُمْ إِلَى مَنْ يَرْضُونَ بِهِ ، فُبَيَّاعَهُ مَعَهُمْ ، وَإِنَّكُمْ أَبَيْتُمْ غَيْرِي ، ثُمَّ إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ مَسَّحْتُمْ أَكْفُكُمْ بِالْحَيْطَانِ ، وَبَابِ الدَّارِ ، وَقَلْتُمْ مَا قَلْتُمْ ، وَإِنِّي أَمْرٌ بِالْأَمْرِ فَلَا يُنْفَذُ ، وَيَرُدُّ عَلَيَّ رَأْيِي ، وَتَحَوْلَ الْقَبَائِلُ بَيْنَ أَعْوَانِي وَطَلَبْتَنِي ، ثُمَّ هَذَا سَلْمَةُ بْنُ ذُوَيْبِ ، يَدْعُو إِلَى الْخِلَافِ عَلَيْكُمْ ، إِرَادَةَ أَنْ يُفَرِّقَ جَمَاعَتَكُمْ ، وَيَضْرِبَ بَعْضَكُمْ جِبَاهَ بَعْضٍ بِالسُّيُوفِ . فَقَالَ الْأَحْنَفُ ، وَهُوَ صَخْرُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ حِصْنِ بْنِ النَّزَالِ بْنِ مُرَّةِ ابْنِ عُبَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ ، وَقَالَ النَّاسُ : نَحْنُ نَجْبِيكَ بِسَلْمَةَ . قَالَ : فَأَتَوْا بَابَ سَلْمَةَ ، فَإِذَا جَمُعُهُ قَدْ كَثَفَ ، وَإِذَا الْفَتْقُ قَدْ اتَّسَعَ عَلَى الرَّاتِقِ ، وَامْتَنَعَ عَلَيْهِمْ ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ ، قَعَدُوا عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ فَلَمْ يَأْتَوْهُ .

قال ، وقال أبو عبيدة ، فحدّثني غير واحد ، عن ابن الجارود بن أبي سبرة الهذلي ، عن أبيه الجارود ، قال : وكان عبيد الله قد قال في خطبته : يا أهل البصرة ، والله لقد لبسنا الخز واليمنة واللين من الثياب ، حتى لقد أجمته جلودنا ، فما نبالي أن نُعقبها الحديد أياما يا أهل البصرة ، والله لو اجتمعتم على ذنب عنز لتكسروه ما كسرتموه قال الجارود : فوالله ما رُمي بجمّاح حتى هرب فتوارى عند مسعود ، فلما قتل مسعود لحق بالشام ، قال أبو عبدالله : الجمّاح السهم على رأسه طين .

قال أبو عبيدة ، قال يونس : وكان في بيت مال عبيد الله يوم خطب الناس ، قبل خروج سلمة ، ثمانية آلاف ألف أو أقل ، قال أبو الحسن المدائني : كان / ١٨٥ ظ / سبعة عشر ألف ألف ، فقال للناس : إن هذا فيئكم ، فخذوا أعطياتكم ، وأرزاق ذراريكم منه ، وأمر الكتبة بتحصيل الناس ، وتخريج الأسماء ، واستعجل الكتاب بذلك ، حتى وكل بهم من يحبسهم بالليل في الديوان ، وأسرّجوا لهم الشمع . قال : فلما صنعوا ما صنعوا وقعدوا عنه ، وكان من خلاف سلمة عليه ما كان ، كف عن ذلك ، ونقلها حين هرب ، فهي إلى اليوم ترد في آل زياد ، فيكون فيهم العرس والماتم ، فلا يرى في قريش ، ولا في غيرهم مثلهم في الغضارة والكسوة قال : فدعا عبيد الله رؤساء بخارية السلطان ، فأرادهم على أن يقاتلوا معه ، فأبوا ، فدعا البخارية فأرادهم على مثل ذلك ، فقالوا : إن أمرنا قوادنا قاتلنا ، فقال أخو عبيد الله لعبيد الله : ما من خليفة فتقاتل معه عنه ، فإن هزمت فنت إليه ، وأمدك وقواك ، وقد علمت أن الحرب دول ، فلا تدري لعلها تدول عليك ، وقد اتخذنا بين أظهر هؤلاء القوم أموالا ، فإن ظفروا أهلكونا وأهلكوها ، فلم تبق لنا باقية . وقال له عبد الله ، أخوه لأبيه وأمه مرجانة - وكانت أمة لزياد - لئن قاتلت القوم ، لأعتمدن على ظبة سيفي حتى يخرج من صلبني . فلما رأى ذلك ، أرسل إلى الحارث بن قيس بن صهبان بن عوف بن علاج بن مازن بن

أسود بن جهضم بن جذيمة بن مالك بن فهم ، فقال له : يا حار ، إن  
 أبي حين احتاج إلى الهرب والجوار اختاركم ، وإن نفسي تأتي غيركم  
 فقال الحارث : قد أبلوك في أبيك ما قد علمت ، وأبلوه فما وجدوا عندك  
 ولا عنده مكافأة ، وما لك منزل إذا اخترتنا ، وما أدري كيف أتى لك ،  
 لكن أخرجتك نهراً إنني أخاف أن لا أصل بك إلى قومي ، حتى تقتل  
 وأقتل معك ، ولكنني أقيم معك حتى إذا وارى دمساً - يريد حتى إذا  
 وارى الليل الشخص - وهذات العيون ردت خلفي لئلا تعرف ، ثم  
 أخذ بك إلى أخوالي بني ناجية . فقال عبيد الله : نعم ما رأيت ، فأقام  
 حتى إذا قلت أخوك أم الذئب ، حملته خلفه . وقد نقل تلك الأموال  
 فأحرزها ، ثم انطلق به يمر به على الناس ، قال : وكانوا يتحارسون  
 مخافة الحرورية والاغارة ، قال : فيسأل عبيد الله أين نحن ؟ فيخبره ،  
 فلما كان في بني سليم ، قال : سلمنا - إن شاء الله - فلما أتى به بني  
 ناجية قال : أين نحن ؟ قال في بني ناجية ، قال : نجونا - إن شاء الله -  
 فقال بنو ناجية : من أنت ؟ قال : أنا الحارث بن قيس . قالوا : ابن  
 أختكم ، وعرف رجل منهم عبيد الله ، فقال : ابن مرجانة ، فأرسل عليه  
 سهماً ، فوقع في عمامة ، ومضى به الحارث بن قيس حتى ينزله في  
 دار نفسه في الجهاضم . ثم مضى إلى مسعود بن عمرو بن عدي بن  
 محارب بن صنيم بن مليح بن سرتان بن معن بن مالك بن فهم ، فلما  
 رآه مسعود قال : يا حار قد كان يتعوذ من شر طوارق الليل ، فنعود  
 بالله من شر ما طرقتنا به . فقال الحارث : لم تقول ذلك ؟ لم أطرقك إلا  
 بخير ، وقد علمت أن قومك قد ألجأوا زياداً ، فوفوا له ، وصارت لهم  
 مكرمة في العرب يفتخرون بها عليهم ، وقد بايعتم عبيد الله بيعة  
 الرضا ، رضا عن غير مشورة ، بعد بيعة أخرى قد كانت في أعناقكم ،  
 قبل هذه البيعة - يعني بيعة الجماعة . قال : يا حارث أتري نعادي  
 أهل مصرنا في عبيد الله ، وقد أبليناه في أبيه بما أبليناه ، ثم نكافأ ، ولم  
 نشكر ، ما كنت أحسب أن يكون هذا من رأيك . قال الحارث إنه لا



يُعَادِيكَ أَحَدٌ عَلَى الْوَفَاءِ بَبَيْعَتِكَ حَتَّى تُبَلِّغَهُ / ١٨٦ و / مَأْمَنَهُ .

قال أبو عبيدة : وحدثني مسلمة بن محارب بن سلم بن زياد ، وغيره من آل زياد ، عمّن أدرك ذلك منهم ومن مواليتهم ، والقوم أعلم بحديثهم ، أنّ الحارث بن قيس لم يكلم مسعوداً ، ولكنه أمر عبيد الله ، فحمل معه مائة ألف درهم ، ثم أتى بها أم بسطام ، امرأة مسعود ، وهي ابنة عمّه ، ومعه عبيد الله وعبد الله ابنا زياد ، فاستأذن عليها ، فأذنت له ، فقال لها الحارث : قد أتيتك بما تسودين به نساءك ، وتثبتين به شرف قومك ، وتعجلين به غناً ودنياً لك خاصةً ، هذه مائة ألف درهم ، خذها لك وضمي عبيد الله ، قالت : إنني أخاف أن لا يرضى مسعود بذلك ولا يقبله ، قال الحارث : ألبسيه ثوباً من ثيابه ، وأدخله بيتك ، وخلي بيننا وبين مسعود ، قال : فقبضت المال وفعلت ما قيل لها ، فلما جاء مسعود ، أخبرته الخبر ، فأخذ برأسها فخرج عبيد الله والحارث من حجلتها عليه ، فقال عبيد الله : قد أجارتنى بنت عمك ، وهذا ثوبك عليّ ، وطعامك في مذاخري ، وقد التفت عليّ بيتك .

قال : وشهد له على ذلك الحارث ، وتلطفا له حتى رضي . قال : فقال مسلمة : وأعطى عبيد الله الحارث نحواً من خمسين ألف درهم ، فلم يزل عبيد الله في منزل مسعود حتى قُتل مسعود .

قال أبو عبيدة : فحدثني يزيد بن سمير الجرّمي ، عن سوار بن سعيد الجرّمي قال : فلما هرب عبيد الله ، غرّ أهل البصرة بغير أمير ، فاختلفوا فيمن يؤمرون عليهم ، ثم تراصوا برجلين يختاران لهم خيرةً ، فيرصون بذلك إذا أجمعا عليه ، فتراصوا بقيس بن الهيثم السلميّ ، وبنعمان بن صهبان الرّاسبيّ - راسب بن جرّم بن زيان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة - أن يختارا لهم من يرصيان ، فذكرا عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب - وأمه هند بنت

أبي سفيان بن حرب بن أمية . قال : وكان يُلقب ببة ، وهو جد سليمان ابن عبدالله . وذكرنا عبدالله بن الأسود الزهري قال : فلما أطبقا عليهما ، اتعدا المربد ، وواعدا الناس ، وحضرت معهم قارعة المربد - يعني أعلاه - قال : ف جاء قيس بن الهيثم ، ثم جاء النعمان بعد ، فتجاول قيس والنعمان . قال : فأرى النعمان قيسا أن هواه في ابن الأسود ، ثم قال له : إنا لا نستطيع أن نتكلم معا . قال : وأداره النعمان على أن يجعل الكلام إليه ، ففعل قيس ، وقد اعتقد أحدهما على الآخر ، فأخذ النعمان على الناس عهدا ليرضون بما يختار لهم . قال : ثم أتى النعمان عبد الله بن الأسود فأخذ بيده ، وجعل يشترط عليه الشرائط ، حتى ظن الناس أنه مبايعه ، ثم تركه وأخذ بيد عبدالله بن الحارث فاشترط عليه مثل ذلك ، ثم حمد الله وذكر النبي - صلى الله عليه وسلم - وصلى عليه ، وذكر حق أهل بيته وقربته ، وقال : يا أيها الناس ، ما تنعمون من رجل من بني عم نبيكم ، وأمه هند بنت أبي سفيان ، فإن كان الملك فيهم ، فهو ابن عمهم ، وإن كان فيهم ، فهو ابن أختهم . ثم صفق على يده ، ثم قال : ألا إنني قد رضيت لكم به ، فنادوا قد رضينا . قال : وأقبلوا بعبد الله بن الحارث ، حتى نزل دار الامارة ، وذلك في أول جمادى الآخرة سنة أربع وستين ، واستعمل على شرطته هميان بن عدي السدوسي ، ونادي في الناس ، أن احضروا البيعة فحضروا فبايعوه . فقال في ذلك الفرزدق حين بايعه :

وبأيعت أقواما وفيت بعهدهم      وبية قد بايعته غير نادم

قال أبو عبيدة : فحدثني / ١٨٦ ظ / زهير بن هنيذ عن عمرو بن عيسى ، قال : كان منزل مالك بن مسمع الجحدري في الباطنة عند باب عبدالله الاصفهاني ، في خط بني جحدر - والخط الطريق - الذي عند باب المسجد الجامع ، فكان مالك يحضر المسجد ، قال : فبينما هو قاعد فيه ، وذلك بيسير من إمرة ببة ، قال : وفي الحلقة رجل من بني عبدالله

بن عامر بن كُرَيْزِ الْقُرَشِيِّ ، إِذَا أَتَتْهُ وَقَعَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَازِمٍ بِرَبِيعَةَ بِهَرَاةَ ، فَتَنَازَعُوا ، فَأَغْلَظَ لِمَالِكٍ ، فَلَطَمَ رَجُلٌ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَاثِلِ الْقُرَشِيِّ ، فَتَهَايَجَ مَنْ تَمَّ مِنْ مُضَرَ وَرَبِيعَةَ . قَالَ : وَكَثُرَتْهُمْ رَبِيعَةُ الَّذِينَ فِي الْحَلْفَةِ . فَنَادَى رَجُلٌ : يَا لَ تَمِيمٍ ، قَالَ : فَسَمِعَتِ الدَّعْوَةَ عُصْبَةٌ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ بْنِ أَدَّ كَانُوا عِنْدَ الْقَاضِي ، قَالَ : فَأَخَذُوا رِمَاحَ الْحَرَسِ ، حَرَسَ الْمَسْجِدِ وَتَرَسْتَهُمْ ، ثُمَّ شَدُّوا عَلَى الرَّبِيعِيِّينَ فَهَزَمُوهُمْ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ مَالِكُ بْنُ مِسْمَعٍ ، فَأَقْبَلَ مُتَفَضِّلاً يُسَكِّنُ النَّاسَ ، وَكَفَّ بَعْضَهُمْ عَنْ بَعْضٍ قَالَ : فَمَكَثَ النَّاسُ شَهْرًا أَوْ أَقْلَ ، فَكَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي يَشْكُرَ يَجَالِسُ رَجُلًا مِنْ بَنِي ضَبَّةَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَتَذَاكَرُوا لَطْمَةَ الْبَكْرِيِّ الْقُرَشِيِّ ، قَالَ : فَفَخَّرَ بِهَا الْيَشْكُرِيُّ وَقَالَ : ذَهَبَتْ ظَلْفًا يَعْنِي بَاطِلًا ، يَقُولُ لَمْ يُؤْخَذْ بِطَائِلَتِهَا ، فَذَهَبَتِ اللَّطْمَةُ بَاطِلًا . قَالَ : فَأَحْفَظَ الصَّبِيَّ ، فَوَجَّأَ عُنُقَهُ . فَوَقَّده النَّاسُ فِي الْجُمُعَةِ ، فَحَمَلَ الْيَشْكُرِيُّ مَيْتًا إِلَى أَهْلِهِ . قَالَ : فَتَارَتِ بَكْرٌ إِلَى رَأْسِهِمْ أَشِيمَ بْنِ شَقِيقٍ ، فَقَالُوا : سَرُّنَا . قَالَ : بَلْ أُبْعِثُ إِلَيْهِمْ رَسُولًا فَإِنْ شَنَنْتُوا لَنَا حَقَّنَا ، وَإِلَّا سَرَّنَا إِلَيْهِمْ . فَأَبَتْ ذَلِكَ بَكْرٌ - قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : يُقَالُ شَنِيءٌ لَهُ بَكَذَا أَيْ خَرَجَ لَهُ عَنْهُ - فَأَتَوْا مَالِكَ بْنَ مِسْمَعٍ .. وَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ مَالِكُ بْنُ مِسْمَعٍ ، غَلَبَ أَشِيمَ عَلَى الرَّئِاسَةِ ، حَتَّى شَخَّصَ أَشِيمَ إِلَى يَزِيدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ قَالَ : فَكَتَبَ لَهُ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ أَنْ أَرْدُدَ الرَّئِاسَةَ إِلَى أَشِيمَ ، قَالَ : فَأَبَتْ اللَّهَازِمُ - وَهُمْ بَنُو قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وَحُلَفَاؤُهَا عَنَزَةُ ، وَتَيْمُ اللَّاتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وَحُلَفَاؤُهَا عَجَلٌ ، حَتَّى تَوَاقَفُوا . وَالذُّهْلَانِ شَيْبَانُ ، وَحُلَفَاؤُهَا يَشْكُرُ وَذُهْلُ بْنُ ثَعْلَبَةَ ، وَحُلَفَاؤُهَا ضَبِيعَةُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ نَزَارِ أَرْبَعُ قَبَائِلَ . وَأَرْبَعُ قَبَائِلَ ، وَكَانَ هَذَا الْحَلْفُ فِي أَهْلِ الْوَبْرِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ ، وَكَانَتْ حَنِيفَةً ، بَقِيَتْ مِنْ قَبَائِلِ بَكْرِ لَمْ تَكُنْ دَخَلَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فِي هَذَا الْحَلْفِ ، قَالَ : وَذَلِكَ أَنَّهُمْ أَهْلُ مَدْرَ ، فَدَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ مَعَ أَخِيهِمْ عَجَلٌ فَصَارُوا لَهْزَمَةَ - ثُمَّ تَرَاضَوْا بِحُكْمِ عُمَرَ بْنِ عَصَامِ الْعَنْزِيِّ أَحَدِ بَنِي هُمَيْمٍ فَرَدَّهَا إِلَى أَشِيمَ . فَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الْفِتْنَةُ ، اسْتَخَفَّتْ بِكَرِ مَالِكَ بْنِ مِسْمَعٍ ، فَخَفَّ وَجَمَعَ وَأَعَدَّ

وطلبَ إلى الأزْد ، أنْ يُجَدِّدوا الحِلْفَ الَّذِي كانَ بينَهُم قُبَيْلَ ذلكَ في الجَماعَةِ على يَزِيدَ بنِ معاويةَ . فقالَ حارِثَةُ بنُ بَدْرَ بنِ حُصينَ بنِ قَطَنَ ابنِ مِجَمعِ ابنِ مالِكِ بنِ عُدانَةَ بنِ يربوعِ بنِ حنظلَةَ في ذلكَ :

نَزَعْنَا وَأَمَرْنَا وَبَكَرُ بْنُ وائِلٍ      تَجَرُّ حُصَاها تَبْتَغِي مَنْ تَحَالَفُ  
وما باتَ بَكَرِي مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةً      فَيُصْبِحُ إِلَّا وَهُوَ لِلدَّلِّ عَارِفُ

قالَ : فَبَلَغَ عُبيدُ اللهِ ، وهو في رَحْلِ مسعودِ ، تَباعُدُ ما بينَ بَكَرِ بنِ وائِلٍ وبينَ تميمِ ، فقالَ لمسعودِ : إلتَقَى مالِكُ فجددَ الحِلْفَ الأوَّلَ . قالَ : فلَقِيَهُ فتراسًا ذلكَ ، وتَأبَى عليهما نَفَرٌ من هؤُلاءِ واولائِكَ . قالَ : فَبِعَثَ عُبيدُ اللهُ أخاهُ عبدَاللهِ / ١٨٧ و/ مع مسعودِ ، فأعطى مَنْ أبى المالَ حتَّى أنفقَ في ذلكَ أَكثَرَ من مائتَيِ ألفِ درهمِ ، على أنْ يُبايعوهما ، وقالَ عُبيدُ اللهُ لأخيه : استوثقُ من القومِ لأهلِ اليَمَنِ . قالَ : فجددوا الحِلْفَ ، وكتبوا بينهم كتابينِ آخَرينِ ، سِوَى اللَّذينِ كانا كَتَبَا بينهما في الجَماعَةِ ، فوضعوا كتابًا عندَ مسعودِ بنِ عمرو . قالَ أبو عُبيدَةَ : فحدَّثني بَعْضُ وُلدِ مسعودِ ، أنْ أوَّلَ تَسْمِيَةِ مَنْ فيه ، الصَّلْتُ بنُ حُرَيْثِ بنِ جابِرِ الجُعْفِيِّ ، ووضعوا كتابًا عندَ الصَّلْتُ بنِ حُرَيْثِ ، أوَّلُ مَنْ فيه أبو رِجاءِ العُودِيُّ ، من عُودِ ابنِ سودِ . قالَ : وقد كانَ بينهم قُبَلُ هذا حِلْفِ .

قالَ أبو عُبيدَةَ : وزَعَمَ مُحَمَّدُ بنُ حَفصِ ، ويونسُ بنُ حَبيبِ ، وهُبَيْرَةُ بنُ حُدَيْرِ ، وزُهَيْرُ بنُ هُنَيدِ ، أنْ مُضِرَّ كانتَ تَكُثُرُ رِبِيعَةَ بالبصرةِ ، وكانتَ جَماعَةُ الأزْدِ آخِرَ مَنْ نَزَلَ بالبصرةِ ، حيثَ بُصِرَتِ البصرةُ . قالَ : فلَمَّا حَوَّلَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ - رضي اللهُ عنه - مَنْ تَنَخَّجَ مِنَ المُسْلِمِينَ إلى البصرةِ ، أقامتْ جَماعَةُ الأزْدِ ولم يتحولوا ، ثم لحقوا بعد ذلكَ بالبصرةِ . في آخِرِ خِلافَةِ معاويةِ ، وأوَّلِ خِلافَةِ يَزِيدَ بنِ معاويةِ . قالَ : فلَمَّا قَدَموا ، قالتْ بنو تميمِ للأحنَفِ : بادِرْ إلى هؤُلاءِ القومِ ، قَبْلَ أنْ تَسْبِقَنَا إليهِم رِبِيعَةُ ، فقالَ الأحنَفُ : إنْ أتوكم فاقبلوهم ، ولا تأتوهم ، فإنكم إنْ أتيتموهم صرتم لهم أتباعًا . فاتاهم مالِكُ بنُ مِسمَعِ ، ورئيسُ الأزْدِ

يومئذ مسعودُ بنُ عمرو المَعْنِيّ - ويقال العتَكِيّ - فقال مالك : جَدُّوا  
حلفنا وحلفَ كندةَ في الجاهليّة ، وحلفَ بني ذُهَل بن ثعلبة في طيء بن  
أدِّي بني ثعل . ففعلوا ذلك . فقال الأحنف : أما إذ أتوهم فلن يزالوا لهم  
أذُنابًا .

قال أبو عُبَيْدَةَ : فحدّثني هُبَيْرَةُ بنُ حُدَيْرٍ عن إسحاقَ بن سُويد ، قال :  
فلما أُجِيتُ بِكُرٍ إلى نَصْرِ الأزدِ على مُضَرَ - يقول : اضْطَرَّتْ - وجدّوا  
الحلفَ الأوّل ، فأرادوا أن يسيروا ، قالت الأزدُ : لا نسير معكم إلّا أن  
يكونَ الرئيّسُ منّا ، فرأسوا مسعودًا عليهم .

قال أبو عُبَيْدَةَ : حدّثني مَسْلَمَةُ بنُ مُحَارِبٍ ، قال : فقال مسعود لعُبَيْدُ  
الله : سرّ معنا حتّى نُعيدَكَ في الدار . فقال : ما أقرّبني . وأمرَ بَرواحله  
فشدوا ، عليها أدواتها وشوارها ، وتزملُ في أهبةِ السّفَر ، وألقوا له  
كُرسيًا على باب مسعود ، فقعدَ عليه ، وسار مسعود ، وبَعَثَ عُبَيْدُ الله  
غلمانا له على الخيل مع مسعود ، وقال لهم : إنّي لا أدري ما يحدثُ  
فأقول . فاذا كان كذا وكذا ، فليأتني بعضُكم بالخبر ، ولكن لا يحدثنَّ  
خبرَ خَيْرٍ ولا شرٍّ ، إلّا أتاني بعضُكم به . فجعل مسعود لا يأتي على  
سكّة ، ولا يجاوزُ قبيلة ، إلّا أتى بعضُ اولئك الغلمانِ بخبرَ ذلك عُبَيْدُ  
الله . وقَدَمَ مسعود ربيعةً ، وعليهم مالكُ بنُ مَسْمَعٍ ، وأخذوا جميعًا  
سكّةَ المرَبِد . فجاء مسعود ، حتّى دخل المسجدَ ، فصعدَ المنبرَ ، وعبدُ  
الله بنُ الحارث في دار الامارة . فقيل له : إنّ مسعودًا وربيعَةَ وأهلَ  
اليَمَن قد ساروا ، وسيهيجُ بين الناس شرًا ، فلو أصلحتَ بينهم ،  
وركبتَ مع بني تميم إليهم . فقال : أبعدهم الله ، والله لا أفسدُ نفسي في  
صَلاحهم ، وجعل رجُلٌ من أصحاب مسعود يقول :

لأنكحَنَ بِنهَ جاريةً في قُبهِ تمشُطُ رأسَ لَعبهِ

قال ، فهذا قولُ الأزدِ وربيعَةَ ، وأمّا مُضَرُ فيقولون : أمه هُنْدُ بنتُ أبي

سفيان ، كانت تُرَقِّصُه وتقول هذا . قال : فلما لم يحُلْ أحدٌ بين مسعود وبين صُعودِه المنبرِ ، خرج مالك بن مَسْمَعٍ في كَتِيبةٍ ، حتَّى عَلَا الجَبَانَ من سَكَّةِ المرْبَدِ ، / ١٨٧ ظ / قال : ثمَّ جَعَلَ يَمُرُّ بَعْدَادِ دُورَ بني تميم ، حتَّى دخل سَكَّةَ بني العَدَوِيَّةِ ، من قِبَلِ الجَبَانَ ، فجعل يَحْرُقُ دورَهُم للَشُّحْنَاءِ التي كانت في صُدُورِهِم لِقَتْلِ الضَّبِّيِّ اليَشْكَرِيِّ . ولاستعراضِ ابنِ خازمِ رَبيعَةَ بهرَاءَ . قال : فبينما هو في ذلك ، إذا أتوه فقالوا : قَتَلُوا مسعودًا ، وقالوا سارت بنو تميم إلى مسعود . فأقْبَلَ حتَّى إذا كان عند دارِ عَفَّانِ القَيْسِيِّ ، عند مسجدِ بني قَيْسٍ في سِكَّةِ المرْبَدِ - وهي اليومَ لَمِيَّةَ امرأةِ معاوية بن عبدالمجيد الثَّقَفِيِّ - بَلَغَهُ قَتْلُ مسعودِ فَوَقَفَ .

قال أبو عُبَيْدَةَ : ولو كان مالكُ شَهِدَ قَتْلَ مسعود ، لَقَتَلَ أو لَهَرَبَ ، كما هَرَبَ أَشِيْمُ بنُ شَقِيْقٍ وبه طُعْنَةٌ . قال أبو عُبَيْدَةَ : وحدثني زُهَيْرُ بنُ هُنَيْدٍ ، قال حدثني الوَضَّاحُ بنُ حَئِثِمَةَ أحدُ بني عبدالله بن دارم ، قال : حدثني مالكُ بنُ دينارٍ ، قال : ذهبتُ في الشَّبَابِ الذين ذهبوا إلى الأحنفِ يَنْظُرُونَ ، قال : فأتتهُ بنو تميم ، فقالوا : إنَّ مسعودًا قد دخل الرِّحْبَةَ ، وأنت سيدنا ، قال : لستُ بسيدكم إنما سيدكم الشَّيْطَانُ . قال : وأما هُبَيْرَةُ بنُ حُدَيْرٍ ، فحدثني عن اسحاق بن سُوَيْدِ العَدَوِيِّ ، قال : أتيتُ منزلَ الأحنفِ في النُّظَارَةِ ، فأتوا الأحنفَ ، فقالوا : يا أبا بَحرٍ ، إنَّ رَبيعَةَ والأزدَ قد دخلوا الرِّحْبَةَ . قال : لستُ بأحقُّ بالرِّحْبَةِ منهم . فقالوا قد دخلوا المسجدَ . قال : لستُ بأحقُّ بالمسجدِ منهم . ثمَّ أتوه فقالوا : قد دخلوا الدَّارَ . قال : لستُ بأحقُّ بالدَّارِ منهم . قال : فَتَسَرَّعَ سَلْمَةُ بنُ ذُوَيْبِ الرِّياحِيِّ فقال : ائِيَّ يا مَعْشَرَ الفَتِيانِ ، فإنَّ هذا جَبَسٌ يَجْرُ أذُنِيهِ ، لا حَيرَ لكم عنده . فندَبَ ذُوْبَانَ بني تميم ، فانْتَدَبَ معه خمسمائة ، فأقْبَلَ حتَّى إذا كان ببعضِ الطَّرِيقِ ، تَلَقَّاهُ رَئِيسُ الأَساورَةِ في أربعمائة ، وهو مافروردين ، فقال لهم سَلْمَةُ : أين تُريدون ؟ قالوا :

إياكم أردنا ، قال : فتقدّموا.

قال أبو عبيدة : فحدثني زهير بن هنيذ ، عن أبي نعام عن ناشب بن الحساس ، وحميد بن هلال ، قال : أتينا منزل الأحنف في بني عامر ابن عبيد ، قال : وكان نزل منزله الذي كان في مُربعة الأحنف بحضرة المسجد . قال : فكنا فيمن ينظر ، فأنته امرأة بمجمر فقالت : ما لك وللرئاسة عليك بمجمري ، وإنما أنت امرأة . قال : است المرأة أحمق بالمجمر . فذهبت مثلا . قال : ثم أتوه فقالوا : إن عليّة بنت ناجية الرياحي ، وهي أخت مطر - وقال آخرون عزة الخز - قد سلبت ، حتى انتزع خلايلها من ساقها - وكان منزلها شارعا في رحبة بني نمير على الميضاة ، وهي المطهرة التي فيها الميضاة ، مفعلة من الوضوء - وقالوا : قتلوا الصباغ الذي على طريقك ، وقتلوا المقعد الذي كان على باب المسجد ، وقالوا : إن مالك بن مسعم قد دخل سكة بني العدوية من قبل الجبان ، فحرق دورا . قال الأحنف : أقيموا البيعة على هذا ، ففي دون هذا ما يحل به قتالهم . قال : فشهد نفر عنده على ذلك . فقال الأحنف : أجا عبّاد ؟ - وهو عبّاد بن حصين بن يزيد بن عمرو بن أوس بن سيف بن عزم بن حلزة بن نيار بن سعد بن الحارث الحبيط ابن عمرو بن تميم - فقالوا : لا ، ثم مكث غير طويل . فقال : أجا عبّاد ابن حصين ؟ فقالوا : لا . فقال : أهاهنا عبّاس بن طلق بن ربيعة بن عامر بن بسطام بن حكّم بن ظالم بن صريم بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد ؟ فقالوا : نعم . فدعا فانتزع معجرا في رأسه ، ثم جثى على ركبتيه ، فعقده في رُمح ، ثم دفعه إليه وقال سر . فلما ولى ، / ١٨٨ و / قال : اللهم لا تحزها فيما مضى - يعني الرأية . قال : فسار وصاحت النظارة ، هاجت زبراء - وزبراء أمة للأحنف ، وإنما كنوا بها عنه ، إجلالا وهيبة لقدره ، لأنه كان أحلم العرب ، فكرهوا أن ينسبوه إلى الخفة ، فصيروا ذلك إلى أمته زبراء . قال : فذهبت مثلا إلى يوم القيامة .

فالنَّاسُ يقولون عند الشرِّ وهَيَّجَانِ القتالِ ثَارَتْ زَبْرَاءُ - فلماً سَارَ عَبْسُ ابنِ طَلْقِ الصَّرِيمِي ، فجاءَ عَبَادُ فِي سَتِينَ فَارِسًا ، فسألَ مَا صَنَعَ النَّاسُ ؟ فقالوا : سَارُوا ، قَالَ وَمَنْ عَلَيْهِمْ ؟ قالوا : عَبْسُ بْنُ طَلْقِ الصَّرِيمِي . فقالَ عَبَادُ : أَنَا أُسِيرٌ تَحْتَ لَوَاءِ عَبْسٍ . قَالَ : فَرَجَعَ فِي أَوْلَئِكَ الْفُرْسَانَ إِلَى أَهْلِهِ .

قال أبو عُبَيْدَةَ : فَحَدَّثَنِي زُهَيْرٌ ، قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو رِيحَانَةَ الْعَرِينِيُّ ، قَالَ : كُنْتُ يَوْمَ قَتْلِ مَسْعُودٍ ، تَحْتَ بَطْنِ فَرَسِ الزَّرْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّعْدِيِّ أَعْدُوا ، حَتَّى بَلَغْنَا سُويْقَةَ الْقَدِيمِ . قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ سُويْدٍ : فَأَقْبَلُوا ، فَلَمَّا بَلَغُوا أَفْوَاهَ السَّكِّ ، وَقَفُوا ، فَقَالَ لَهُ مَا فَرُورِدِينَ بِالْفَارِسِيَّةِ : مَا لَكُمْ يَا مَعْشَرَ الْفِتْيَانِ ! فقالوا : تَلَقُّونَا بِأَسْنَةِ رِمَاحِهِمْ . فقال لهم : صُكُّوهُمْ بِالْفَنْجِكَانِ - يَعْنِي بِخُمْسِ نَشَابَاتٍ فِي رَمِيَّةٍ وَاحِدَةٍ - قَالَ : وَالْأَسَاوِرَةُ أَرْبَعُمِائَةٍ ، فَصُكُّوهُمْ بِالْأَلْفِيِّ نَشَابَةِ فِي دَفْعَةٍ ، فَأَجْلَوْهُمْ عَنْ أَفْوَاهِ السَّكِّ ، وَقَامُوا عَلَى أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ ، وَدَلَفَتِ التَّمِيمِيَّةُ إِلَيْهِمْ ، فَلَمَّا بَلَغُوا الْأَبْوَابَ وَقَفُوا ، فَسَأَلَهُمْ مَا فَرُورِدِينَ فَقَالَ : مَا لَكُمْ ؟ فقالوا : أَسْنَدُوا إِلَيْنَا أَطْرَافَ رِمَاحِهِمْ . فقال لهم : ارْمُوهُمْ بِالْأَلْفِيِّ نَشَابَةِ ! فَأَجْلَوْهُمْ عَنْ الْأَبْوَابِ . فَدَخَلُوا الْمَسْجِدَ ، فَاقْتَتَلُوا فِيهِ ، وَمَسْعُودٌ يَخْطُبُ عَلَى الْمُنْبَرِ ، وَيُحْضِضُ النَّاسَ ، فَجَعَلَ غَطْفَانُ بْنُ أَنَيْفِ بْنِ يَزِيدِ بْنِ فَهْدَةَ ، أَحَدُ بَنِي كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ - وَكَانَ يَزِيدُ بْنُ فَهْدَةَ فَارِسًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ - يُقَاتِلُ وَيُحْضِ قَوْمَهُ وَيَرْتَجِزُ وَهُوَ يَقُولُ :

يَا لَ تَمِيمٍ إِنَّهَا مَذْكَورَةٌ      إِنَّ فَاتَ مَسْعُودٍ بِهَا مَشْهُورَةٌ  
فَاسْتَمْسَكُوا بِجَانِبِ الْمُقْصُورَةِ

يقول : لَا يَهْرُبُ مَسْعُودٌ فِيْفُوتَ . قَالَ : إِسْحَاقُ بْنُ سُويْدٍ : فَاتَتْهُوَ مَسْعُودًا ، فَاسْتَنْزَلُوهُ وَهُوَ عَلَى الْمُنْبَرِ يُحْضِ النَّاسَ ، فَقَتَلُوهُ ، وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ شَوَّالِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ ، فَلَمْ يَكُنِ الْقَوْمُ شَيْئًا ، وَانْهَزَمُوا ، وَبَادَرَ أَشْيَمُ بْنُ شَقِيقِ الْقَوْمِ بَابَ الْمُقْصُورَةِ هَارِبًا ، طَعَنَهُ أَحَدُهُمْ ، فَجَا بِهَا .



ففي ذلك يقول الفرزدق: (١)

لَوْ أَنَّ أَشِيمَ لَمْ يَسْبِقْ أَسْتَنَّا      أَوْ أَخْطَأَ الْبَابَ إِذْ نِيرَانُنَا تَقْدُ  
إِذَا لَصَاحِبَ مَسْعُودًا وَصَاحِبَهُ      وَقَدْ تَمَاءَتْ لَهُ الْأَعْفَاجُ وَالْكَبِدُ

تماءت على وزن تفاعلت ، وقوله تماءت خربت وفسدت ، يقال من ذلك ماى بينهم ، وماس بينهم ، سواء بمعنى واحد .

قال أبو عبيدة : فحدثني سلام بن أبي خيرة ، قال : سمعته أيضا من أبي الخنساء كُسيب العنبري ، يحدث يونس النحوي ، وكان علامة أهل البصرة ، قال : سمعنا الحسن بن أبي الحسن ، يقول في مجلسه في مسجد الأمير ، فأقبل مسعود من هاهنا - وأشار بيده الى منازل الأسد - في أمثال الطير معلما بقاء ديباج أصفر معين بسواد ، يأمر بالسنة ، وينهى عن الفتنة - ألا إن من السنة أن يؤخذ ما فوق يدك أي يؤخذ ما على يدك - وهم يقولون : القمّر القمّر ، فوالله ما لبثوا إلا ساعة ، حتى صار قميرا ، فأتوه فاستنزلوه وهو على المنبر ، قد علم الله فقتلوه . قال سلام في حديثه ، قال الحسن : وجاء الناس من هاهنا وهاهنا ، وأشار بيده إلى دور بن تميم .

قال أبو عبيدة / ١٨٨ ظ / ، فحدثني مسلمة بن محارب ، قال : فأتوا عبيد الله ، فقالوا : قد صعد مسعود المنبر ، ولم يرم دون الدار بكتاب - يعني سهماً بغير ريش - قال : فبينما هو في ذلك يتهيا ليجيء إلى دار الإمارة ، إذا جاؤ فقالوا : قتل مسعود ، فاعترز في ركابه ، فلحق بالشام . قال : وذلك في أول شوال سنة أربع وستين .

قال أبو عبيدة : فحدثني ذواد أبو زياد الكعبي قال : فأتى مالك بن

(١) سقط البيان من الديوان ، ومن شرحه

مَسْمَعُ نَاسٍ مِنْ مُضَرَ ، فَحَصَرُوهُ فِي دَارِهِ وَحَرَقُوا ، فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ  
 غَطْفَانُ بْنُ أُنَيْفِ الْكَعْبِيِّ فِي أَرْجُوزَةٍ لَهُ :  
 وَأَصْبَحَ ابْنُ مَسْمَعٍ مَحْصُورًا يَحْمِي قُصُورًا دَوْنَهُ وَدُورًا  
 حَتَّى شَبَبْنَا حَوْلَهُ السَّعِيرَا

قال : ولما هرب عبيدُ الله بنُ زياد ، تبعوه فأعجزَ الطلبُ ، فانتهبوا ما  
 وجدوا له ، ففي ذلك يقول واقِد بنُ خَلِيفَةَ بنِ أَسْمَاء ، أحدُ بني صَخْر  
 ابنِ مِنْقَر بنِ عُبَيْد بنِ الحارث بنِ عمرو بنِ كعب بنِ سَعْد :  
 يَارُبَّ جَبَّارٍ شَدِيدِ كَلْبَةٍ قَدْ صَارَ فِينَا تَاجَهُ وَسَلْبُهُ  
 مِنْهُمْ عُبَيْدُ اللَّهِ يَوْمَ نَسَلْبُهُ جِيَادُهُ وَبِرْزِهِ وَنَنْهَبُهُ  
 يَوْمَ التَّقَى مَقْتَبِنَا وَمَقْتَبُهُ لَوْلَمْ يُنَجِّ ابْنَ زِيَادٍ هَرَبُهُ  
 مَا لَلَأَى شَعْبٌ مَوْتٍ يَشْعَبُهُ نَجَاهُ خَوَارِ الْعِنَانِ مُقْرَبُهُ

وقال عَزْهُمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بنِ قَيْسٍ ، أحدُ بني العَدَوِيَّةِ ، فِي قَتْلِ مَسْعُودٍ فِي  
 كَلِمَةٍ لَهُ طَوِيلَةٌ :

وَمَسْعُودَ بْنَ عَمْرٍو إِذْ عَاتَانَا صَبَحْنَا حَدَّ مَطْرُورِ سَنِينَا  
 رَجَا التَّامِيرَ مَسْعُودُ فَاضْحَى صَرِيحًا قَدْ أَرْزَنَاهُ الْمُنُونَا

وقال القَحِيفُ بْنُ حَمِيرِ العَنْبَرِيِّ فِي قَتْلِ مَسْعُودٍ :  
 فِدَى لِقَوْمٍ قَتَلُوا مَسْعُودَا وَاسْتَلَبُوا يَلْمَقَهُ الْجَدِيدَا  
 وَاسْتَلَمُوا وَابْسُوا الْحَدِيدَا

وقال جَرِيرٌ فِي كَلِمَةٍ لَهُ طَوِيلَةٌ : (١)  
 سَأْتَلُ دُوِي يَمَنٍ إِذَا لَأَقَيْتَهُمْ وَالْأَزْدُ إِذْ نَدَبُوا لَنَا مَسْعُودَا (٢)  
 لَأَقَاهُمْ عَشْرُونَ أَلْفَ مُدَجِّجٍ مُتَسْرِبِلُونَ يَلَامِقَا وَحَدِيدَا (٣)

(١) ديوان جرير ١ : ٣٤٠ (٢) في الديوان : يمن وساطهم بنا في الأزد  
 (٣) في الديوان : فاتاهم سبعون ألف .. متلبسين

فغادروا مسعودهم متجذلا قد أودعوه جادلا وصعيدا (١)

وقال المغيرة بن حبياء في كلمة له طويلة - قال وذلك حين هاجى زيادا الأعجم - يعير ربيعة بفرارهم عن مسعود ، وفرار مالك وأشيم ، ويحقق قتل مسعود في المقصورة :

فلما لقيناكم بشهباء فيلق  
وطينا إلى المقصورتين عليكم  
وأبتنم خزايا قد سلبتنم سلاحكم  
وأفلتتا يسعي من الموت مالك  
تزلزل منها جمعكم فتبدرا  
بأسيا فنا يفرين درعا ومغفرا  
وأسلمتتم مسعودكم فنقطرا  
ولو لم يفر ما رعى النبت أخضرا  
/ ١٨٩ و /

وأشيم إذ ولى يفوق بطعنة  
يبادر باب الدار يهرب مدبرا

وقال العجاج في ذلك في أزجوزة له طويلة : (٢)

بل لو شهدت الناس إذ تكموا  
بفتنة غم بها وغموا (٣)

وهي قصيدة طويلة . الرواية بغممة لو لم تفرج غموا . وقال أيضا القلاخ ابن حزن بن جناب ، أحد بني حزن بن منقر بن عبيد في ذلك :  
إن لنا ضبارمًا هواسا  
ذا لبدي غضنفرًا نرواسا

وهي قصيدة طويلة . وديرواس هو الشديد من نعت الأسد . والهواس أيضا الشديد ، وهو من نعت الأسد . وهو الذي يدق كل شيء فيأتي عليه باقتدار . وقال أيضا القحيف العنبري :

جاءت عمان دغرى لا صفا  
بكر وجمع الأزدي حين التفا

(١) سقط البيت من الديوان

(٢) ديوان العجاج ٢ : ١٢٤

(٣) في الديوان : ... بقدرهم لهم وحموا

ويروى دَغْرًا لا صَفًا ، وهي طويلة . والدُّغْرَى الذين يُحْمَلون في دَفْعَةٍ واحدة ، لا ينتظر بعضهم بعضًا . وقال سُورُ الذَّنْبِ أحد بني مالك بن سعد :

نَحْنُ حَبَطْنَا الْأَزْدَ يَوْمَ الْمَسْجِدِ      وَالْحَيَّ مِنْ بَخْرٍ وَيَوْمَ الْمَرْبِدِ  
إِذْ خَرَّ مَسْعُودٌ وَلَمْ يُسْوَسِدِ      وَلَمْ يَجُنَّ فِي سَوَاءِ الْمَلْحَدِ

قال وهي أيضًا طويلة . وقال القُلاخ أيضًا في ذلك :  
لَمَّا رَأَيْنَا الْأَمْرَ فِي مَرْجُوسٍ      وَهَاجِسٍ مِنْ أَمْرِهِمْ مَهْجُوسِ

وهي طويلة أيضًا . قال : وَمَنْ قَالَ فِي قَتْلِ مَسْعُودٍ هَذِهِ الْقِصَصُ مِنْ شُعْرَاءِ تَمِيمٍ ، أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ ، فَتَرَكَنَاهُ اخْتِصَارًا مِنَّا ، لِمَا فَشَا مِنْ قَوْلِ الشُّعْرَاءِ فِي ذَلِكَ ، قَدِيمًا وَحَدِيثًا ، اخْتِصَارًا لِأَنَّهُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَى . قال : ثُمَّ إِنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ بَعْدَ مَقْتَلِ مَسْعُودٍ مِنَ اللَّيْلِ ، رَمَوْا أَمْرَهُمْ لَيْلَتِهِمْ ، فَأَجْمَعَ أَمْرَهُمْ أَنْ رَأَسُوا عَلَيْهِمْ زِيَادَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ الْأَشْرَفِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ ابْنَ ذُهَلِ بْنِ يَزِيدِ بْنِ عِكَبِ بْنِ الْأَشَدِّ بْنِ الْعَتِكَ . قال : ثُمَّ خَرَجُوا مِنَ الْغَدِ ، وَخَرَجَتْ رَبِيعَةُ بْنُ نِزَارٍ ، عَلَيْهِمْ مَالِكُ بْنُ مِسْمَعِ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ شِهَابٍ يَطْلُبُونَ دِمَاءَ مَنْ أَصِيبَ مِنْهُمْ ، قَالَ : فَعَبَّوْا الْأَزْدَ قَلْبًا ، عَلَيْهِمْ زِيَادُ بْنُ عَمْرٍو ، وَعَبَّوْا عَبْدِ الْقَيْسِ وَأَلْفَافَهَا مِنْ أَهْلِ هَجَرَ ، وَعَلَيْهِمْ الْحَكْمُ بْنُ مَخْرَبَةَ مَيْسِرَةَ ، وَعَبَّوْا بَكْرًا وَأَلْفَافَهَا عَنزَةَ بْنَ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَبَنِي ضُبَيْعَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَالنَّمِرِ بْنِ قَاسِمِطٍ ، وَعَلَيْهِمْ مَالِكُ بْنُ مِسْمَعِ مَيْمَنَةَ ، قَالَ : وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ سُؤَالِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ ، حَتَّى كَانُوا بِأَعْلَى الْمَرْبِدِ . قَالَ : وَخَرَجَتْ إِلَيْهِمْ مُضَرٌّ ، وَعَلَيْهِمْ الْأَحْنَفُ ، وَهُوَ صَخْرُ بْنُ قَيْسٍ ، وَقَدِ عَبَّى بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ وَأَلْفَافَهَا مِنَ الْأَسَاوِرَةِ وَالْأَنْدَغَانِ ، قَوْمٌ مِنَ الْعَجَمِ كَانُوا مَعَهُمْ ، وَضَبَّةٌ وَعَدِيٌّ بْنُ زَيْدِ مَنَاةَ - قَالَ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الرِّبَابِ بِالْبَصْرَةِ غَيْرَ ضَبَّةَ وَعَدِيٍّ - وَعَلَيْهِمْ قَبِيصَةُ ابْنُ حُرَيْثِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ ضَرَّارِ الضُّبَيْيِّ - وَهُوَ الْهَمْلُجُ ، وَمَاتَ فِي

الطَّاعُونَ الْجُرَافِ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ - قَالَ : وَعَلَى جَمَاعَةِ هُوَلاءِ عَبْسِ ابْنِ طَلْقِ الصَّرِيمِيِّ ، فَجَعَلَهُمْ مَيْمَنَةً بِأَزَاءِ الْأَزْدِ . قَالَ : وَعَبَا قَيْسِ عَيْلَانَ ، وَجَعَلَ عَلَيْهِمْ قَيْسُ بْنُ الْهَيْثَمِ بْنِ قَيْسِ بْنِ أَسْمَاءِ بْنِ الصَّلْتِ ، فَجَعَلَهُمْ بِأَزَاءِ عَبْدِ الْقَيْسِ وَالْفَافِيَا ، وَعَبَى بَنِي عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ ، وَجَعَلَ عَلَيْهِمْ عَبَادَ بْنَ حُصَيْنٍ ، وَمَعَهُمْ بَنُو حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكٍ وَالْفَافِيَا مِنْ بَنِي الْعَمِّ ، وَالزُّطِّ ، وَالسِّيَابِجَةَ ، وَعَلَى جَمَاعَتِهِمْ سَلَمَةُ بْنُ ذُوَيْبِ الرِّيَاحِيِّ ، فَجَعَلَهُمْ بِأَزَاءِ بَكْرٍ وَالْفَافِيَا . قَالَ : وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ شَاعِرُ بَنِي عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ :

سَيَكْفِيكَ عَبْسٌ أَخُو كَهْمَسٍ      مَقَارَعَةَ الْأَزْدِ بِالْمَرْبَدِ  
وَتَكْفِيكَ قَيْسٌ عَلَى رَسْلِهِمَا      لَكَيْزِ بْنِ أَفْصَى وَمَا عَدَدَ  
وَتَكْفِيكَ بَكْرًا وَالْفَافِيَا      بِضَرْبِ يَشِيبُ لَهُ الْأَمْرَدُ

قَالَ : فَكَانُوا يَتَّعَادُونَ فَيَقْتُلُونَ زَمَانًا ، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرِ التَّمِيمِيِّ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَعُمَرَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ الْمَخْزُومِيِّ ، مَشِيًا لِلصُّلْحِ فِيمَا بَيْنَهُمَا ، حَتَّى التَّقَى مَالِكُ وَالْأَحْنَفُ وَالْعُمَرَانُ فِي الصُّلْحِ ، فَجَعَلَ الْأَحْنَفُ يَخْفُ عِنْدَ الْمَرَاوِضَةِ ، وَيَتَّقِلُ مَالِكُ . فَقَالَ الْقُرَشِيَّانُ : يَا أَبَا بَحْرٍ مَالِكُ تَخَفُ وَقَدْ ذَهَبَ جِلْمُكَ فِي النَّاسِ ، وَمَالِكُ يَرْزَنُ . فَقَالَ إِنِّي أَرْجِعُ إِلَى قَوْمٍ يَتَأَبُونَ عَلِيَّ ، وَيَرْجِعُ إِلَى قَوْمٍ ، إِنْ قَالَ نَعَمْ ، قَالُوا نَعَمْ . قَالَ : فَلَمْ يَتَّفَقْ بَيْنَهُمْ صُلْحٌ ، فَتَفَادَرُوا لِلْقِتَالِ . ثُمَّ إِنَّهُمْ أَرَسُوا الصُّلْحَ يُقَالُ تَرَأَسُوا الصُّلْحَ ، يَعْنِي أَسْرَوْا ذَلِكَ بَيْنَهُمْ - عَلَى أَنْ يَكْتُبُوا قَتْلَاهُمْ ، ثُمَّ يَنْظُرُوا فِي ذَلِكَ عَلَى مَا يَتَّفَقُ رُئِيسٌ . قَالَ : فَاجْتَمَعَتْ رَبِيعَةُ وَأَهْلُ الْيَمَنِ فِي دَارِ مَشُورَتِهِمْ ، دَارِ رُفَيْدَةَ فِي السُّوقِ . وَاجْتَمَعَتْ مُضَرُّ فِي دَارِ سُورَاهِمَ ، وَهِيَ الدَّارُ الَّتِي بَنَحَرَ الطَّرِيقِ ، إِذَا أَقْبَلْتَ مِنْ دَارِ جَبَلَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَأَنْتَ تَرِيدُ السُّوقَ أَوْ مَسْجِدَ بَنِي عَدِيٍّ ، وَالْأَيْسَرُ يَأْخُذُ إِلَى صَبَاغِي قَنْطَرَةَ قُرَّةَ . قَالَ : فَكُتِبُوا ، وَكُتِبَتْ الْأَزْدُ ، وَالْيَمَنُ ، وَرَبِيعَةُ قَتْلَاهُمْ ، فَلَمَّا بَلَغُوا دِيَةَ مَسْعُودٍ ، كَتَبُوهَا عَشْرَ دِيَّاتٍ .

قال : وذلك للمثَّل التي مُثِّلَتْ به ، فقالوا : لا تزيدوا على دية رَجُلٍ من المسلمين ، فقالوا : إنكم مثَّلتُم به مثَّلات ، فأبى الأحنفُ ، وكان الأحنفُ إذا قال لا ، لم يَقُلْ نَعَمْ ، إذا ظنَّ أنه قد أنصَفَ ، قال : فاضطربوا بالنعال وبالأيدي ، وإنما كانوا جاءوا للصُّلح ، قال : ثمَّ تعاودوا السِّلَاحَ ، فاقتتلوا زُمِيناً ، ثمَّ إنَّ العُمَريْنَ قالَا : إنَّ هؤلاء قد كانوا اصطَلحوا فنتشاجروا ، فلو أتينا الأحنفَ فكلمناه ، وأتينا القومَ أجمعين فَعَسَى أن يترجعوا ، فبدءا بالأحنفَ ، فعظما الإسلامَ ، وحقَّ الجيرانِ ، وقالوا أخوالكم وأصهاركم ويديكم على العدوِّ ، قال : فانطلقا فأعقدا على ما أحببتما ، وأبعدا عني العارَ - قال وذلك بأعين الأزدِ وربيعَةَ - فلما تَوَجَّها قِبَلَ رَبيعَةَ واليمنِ ، قال الأحنفُ لعَبَسَ : أما إنهم لن يسمَعوا منهما ، فاعلُ عليهم الرِّيحَ ، واستعِنَ عليهم بالتحكيمِ ، فهو أسلسُ لهم عما وراءَ ظهورهم . قال : فلما دنوا ، رماهما السُّفهاءُ فاتقيا بثيابهما وركضا ، حتى وقفا حيث لا ينالهما النُّشابُ والنَّبَلُ ، قال : وصَبَّ عَبَسُ عليهم الخَيْلَ فأجلتْ عن قَتْلِ نَفِيرٍ ، قال : فقال ذُو الجِجى للسُّفهاءِ : رَمَيْتُم رَجُلَيْنِ لم يَزالا يَمْشيانِ في الصُّلحِ ، قال : وقد أتيا الآخرَيْنِ فسَمِعوا كلامهما ، ولم يفعلوا ما فعلتم ، ثمَّ ألوا إليهما - يعني أشاروا إليهما - فجاءا فعظما الإسلامَ ، وقالوا لهم مِثْلُ ما قالَا للأحنفِ ، فقال : قد كنتم تراضيتُم بالصُّلحِ ، فقالوا : لن نَقْبَلَ لسعودِ دونِ عَشْرِ دِياتٍ - وذلك للمثَّلة التي كانوا مثَّلوا به ، فقال عُمَرُ بنُ عبدِ الرَّحْمَنِ لِعُمَرَ ابنِ عُبَيْدِ اللهِ : إنَّ الأحنفَ قد أبى هذا عليهم ، هلُمَّ فلنَحْمِلْ تسعَ دِيابٍ ، فقال عُمَرُ بنُ / ١٩٠ و / عُبَيْدِ اللهِ : ولمَ نَحْمِلُها كلانا ؟ إمَّا أنْ تَحْمِلُها أنتَ وإمَّا أنْ أحمِلُها أنا .

قال أبو عُبَيْدَةَ : فرزَعَمَ مُحَمَّدُ بنَ حَفْصِ أَنَّهُ حَمَلَهَا - يعني عُمَرَ بنَ عُبَيْدِ اللهِ بنَ مَعْمَرٍ - قال : وأمَّا بنو مخزومٍ ، فرزَعَمَتْ أَنهَما احْتَمَلَاها ، قال : فرَضِيَ القومُ ، فأتيا الأحنفَ برِضا القومِ للحَمالةِ ، فرَضِيَ ، ثمَّ أتيا

الآخرين فأخبراهم برضا الأحنف ، وقالوا لهم : ارجعوا ، فقالوا إنما يُرَبِّئُنَا الأحنفُ ، فلما رأى ذلك عبدُ الله بنُ حكيم بن زياد بن حوي بن سفيان بن مجاشع بن دارم ، وهو أحدُ القرينين ، أتاهم فقال : أنا في أيديكم رهينة بوفاء الأحنف لكم ، فارتهنوه ، ورَضُوا وتراجَعَ الناس ، ففي ذلك يقول الفرزدق يفخر على جرير في كلمته التي قالها : (١)

ومنا الذي أعطى يديه رهينة لغاري معدَّ يوم ضرب الجماجم  
 رأتنا معدَّ يوم شالت قرومها قياماً على اقتار إحدى العظام  
 رأونا أحقَّ ابني نزار وغيرها بأصلاح صدع بينهم متفاقم (٢)  
 حقننا دماء المسلمين فأصبحت لنا نعمة يُئني بها في المواسم  
 عشيّة أعطتنا عمانُ أمورها وقدنا معداً كلها بالخزائم

قال أبو عبيدة : فحدثني هبيرة بن حدير عن مبارك بن سعيد بن مسروق ، أخي سفيان الثوري ، عن إسحاق بن سويد ، قال : فبدأ الأحنف فأتاهم ، فحمد الله ، ثم قال : وأما بعدُ يا معشر الأزد وربيعة ، فإنكم إخواننا وأخواننا في الإسلام ، وشركاؤنا في الصهر ، وجيراننا في الدار ، ويدنا على العدو ، والله لأزد البصرة ، أحب إلي من تميم الكوفة ، ولأزد الكوفة أحب إلي من تميم الشام ، فإذا استشرت شأفتكم - يعني هاجت كما يهيج الشرى - وحميت جمرتكم ، وأبى حسك صدوركم ، ففي أموالنا وأحلامنا سعة لنا ، ولكن قد رضيتم أن نحمل هذه الدماء في بيت المال من أعطياتنا ، قالوا قد رضينا يا أبا بحر ، قال : قد رضيتم ، قالوا نعم .

قال أبو عبيدة : ألا ترى أن ربيعة والأزد الطالبون ، وأن القتلى منهم أكثر ، وزعم أبو نعامة العدوي ، أن مما حمل حمل ، خمسون ألف

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ٢١٨ - ٢١٩ مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

(٢) في الديوان : وغيرها.

درهم لثلاثة مسعود . قال : فقالت الأزدي وربيعه لا نرضى إلا أن يقوم بها رجل ، فقال الأحنف : دياتكم إلي ، فقالوا : لا ، لأنك رأس قومك ، فإذا بدا لك ألا تفعل ، لم تفعل ، وإن ارتددت بما قبلك أطاعوك ، فانظروا لنا رجلا غيرك ترضى دينه وشرفه .

قال أبو عثمان ، قال أبو عبيدة : فحدثني هبيرة بن حدير عن إسحاق ابن سويد ، قال : فرجع الأحنف فمشى غير واحد من وجوه مقاعس - قال : ومقاعس اسم جمع جميع بني عمرو بن كعب بن سعد بن زيد ، وهم بنو عبيد بن الحارث : منقر ومرة رهط الأحنف ، وعامر وسائر بني عبيد ، عبد عمرو وغيرهم من بني عبيد بن الحارث بن كعب ، وصريم رهط عبس ، وربيع رهط مرة بن مهران ابنا الحارث . قال : فعرضها الأحنف عليهم ، فهابوها فأبوا - فقلنا لأسحاق : ومن هم يا أبا محمد ؟ فقال : عبد الله بن زيد بن سريع بن مرثد بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد ، وصعصعة بن معاوية بن عبادة بن نزال بن مرة بن عبيد ، وجزء بن معاوية بن الحصين بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد ، قال : / ١٩٠ ظ / وذكر رجالا منهم أيضا هابوها ، فأبوا أن يقبلوا ذلك - فعرضها الأحنف على إياس بن قتادة بن أوفى بن مائلة بن عبد الله بن عتبة بن ملاديس بن عبشمس بن سعد بن زيد مناة - قال : وأم إياس من بني نزال بن مرة بن عبيد رهط الأحنف - فأجابته إلى حملها - وأوفى بن مائلة كان من أشرف بني سعد في الجاهلية ، وله يقول اليربوعي في يوم طخفة :

يَطْفَنَ بِأَوْفَى أَوْ بِعَمْرٍو بْنِ خَالِدٍ      عَبَاهِلُ لَا يَعْرِفُنَ أَمَا وَلَا أَبَا

فَعَرَضَ الْأَحْنَفُ إِيَّاسًا عَلَى الْأَزْدِ وَرَبِيعَةَ ، فَقَالُوا : شَرِيفٌ مُسْلِمٌ رَضِينَا بِهِ ، قَالَ : فَأَتَاهُمْ فَحَمَلَ لَهُمْ .



قال أبو عبيدة : فحدثني هُبَيْرُ عَنْ أَبِي نَعَامَةَ ، قَالَ : فَلَمَّا رَجَعَ إِيَاسُ إِلَى قَوْمِهِ ، وَقَدْ حَمَلَ دِمَاءَ أَوْلَادِكَ الْأَزْدِ وَرَبِيعَةَ قَالُوا : لَا مَرْحَبًا ، وَاللَّهِ لَتَحْمَلَنَّ لَهُمْ دِمَاءَهُمْ وَلَتَطْلُنَّ دِمَاؤُنَا ، فَأَيْنَ دِمَاؤُنَا ؟ قَالَ : فَأَنَا أَحْمَلُ دِمَاءَكُمْ أَيْضًا . فَحَمَلَهَا فَرَضُوا ، وَذَلِكَ فِي أَوَائِلِ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الْقَلَاخُ بْنُ حَزْنٍ :

ثُمَّ بَعَثْنَا لَهُمْ إِيَاسًا حَمَالَ أَنْقَالَ بِهَا قُنْعَاسَا  
إِذَا أَرَدْنَا أَنْ يَرِيْسَ رَاسَا

يريس يَتَّبَحْثَرُ فِي مَشِيَّتِهِ ، وَلَوْ كَانَ مِنَ الرَّئِيسَةِ لَكَانَ يَرِيسًا . وَعَمَدَ عُمُرُ إِلَى مَا حَمَلَ لَهُمُ الْغَدَا فَبَعَثَ بِهِ إِلَى الْأَزْدِ وَلَمْ يُدْرِكْ ذَلِكَ الزَّمَانَ ، يَذْكُرُ مَا ضُوعِفَ مِنْ دِيَّةِ مَسْعُودٍ وَتَعْجِيلِهَا ، وَيَزْعُمُ إِنَّمَا أُدْرِكُوا ذَلِكَ بِمَالِكِ بْنِ مَسْمَعٍ :

قَتَلْنَا بِقَتْلِ الْأَزْدِ قَتْلِي وَضُوعِفَتْ دِيَاتٌ وَأَهْدَرْنَا دِمَاءَ تَمِيمٍ  
بِعَشْرِ دِيَاتٍ لِابْنِ عَمْرٍو فَوُفِّيَتْ عِيَانًا وَلَمْ تَجْعَلْ ضَمَارَ نُجُومٍ  
نَزَلْتُمْ عَلَيَّ حُكْمَ الْأَعْرَبِ بْنِ مَسْمَعٍ عَلَى حُكْمِ طَلَابِ التَّرَاتِ غَشُومٍ

يعني بقوله أهْدَرْنَا دِمَاءَ تَمِيمٍ . يقول : لَمْ يَحْمَلْهَا مِنَّا وَلَا مِنَ الْأَزْدِ حَامِلٌ فِي أُعْطِيَاتِنَا ، وَلَمْ نَقْمُ بِهَا لَهُمْ كَمَا قَامَ إِيَاسُ لَنَا ، وَلَمْ نَرْهَنْهُمْ كَمَا أَرْتَهْنَا مِنْهُمْ . قَالَ : وَنُدَمَ الْأَحْنَفُ فَنَدِمَ وَقَالَ : كَلَّمُوا إِيَاسَ يَرُدُّهَا عَلَيَّ وَيَجْعَلُهَا إِلَيَّ ، قَالَ : فَأَتُوا إِيَاسًا فَكَلَّمُوهُ فِي رَدِّهَا عَلَى الْأَحْنَفِ ، فَقَالَ : دَعُونِي حَتَّى أَرَى فِي ذَلِكَ . قَالَ : فَلَمَّا أَمْسَى ، كَتَبَ مِنْ تَحْتِ اللَّيْلِ إِلَى الْعُرْفَاءِ ، وَمَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَهُ اسْمٌ مِنْ أَوْلِيَاءِ الْقَتْلِ بِرُقْعَةٍ : أَنْ ائْتُوا إِلَى حَقِّكُمْ بِالْغَدَاةِ . قَالَ : فَغَدَا النَّاسُ ، فَأَتَى بِهِمْ بَيْتَ الْمَالِ ، فَأَعْطَى كُلَّ ذِي طَائِلَةٍ بِطَائِلَتِهِ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ ، قَالَ : وَالنَّاسُ مَجْتَمِعُونَ بَعْدَ عَلِيِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ الْهَاشِمِيِّ ، قَالَ : وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ ، أَنَّ أَهْلَ الْبَصْرَةِ إِنَّمَا كَتَبُوا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِطَاعَتِهِمْ لَهُ ، حِينَ سَكَنَتِ الْفِتْنَةُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ ، قَالَ : فَكَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ - رَضِيَ اللَّهُ

عنهما - إلى أنس ابن مالك - رضي الله عنه - أن صلّ بأهل البصرة ،  
 وكتب بعهد عمر بن عبّيد الله بن معمر على أهل البصرة ، في ذي القعدة  
 سنة أربع وستين ، فلقية رسول بن الزبير في طريق مكة يريد الحج ،  
 فرجع فكان على أهل البصرة ، في ذي القعدة سنة أربع وستين ، قال :  
 وكانت هذه الهزاهز ثمانية أشهر أو تسعة أشهر. قال : ففي ذلك يقول  
 إياس بن قتادة ، وفي ندم الأحنف بن قيس :

إن من السادات من لو أطعته      دعاك إلى نار يفور سعيها  
 وقالوا أعزها خالك اليوم ذكرها      وهل مثله في الناس مثلي يعيرها  
 / ١٩١ /

فقلت لهم لا تعجلوا إن حاجتي      لأن تعلم الأفاق كيف مصيرها  
 إذا ما مضى شهر وعشر فإنه      بعيد مع الركب العجال مسيرها  
 فلما مضى غب الحديث وبرزت      تنفسها ساداتها وبحورها  
 وقال رجال ليئها أنها لنا      وأي رجال بالأمور بصيرها  
 ساورث قيساً بعد خندق مجدها      يكون لها بعدي سناها وخيرها  
 تدبرت أذنان الحمالات بعدما      مضى ذكرها لأهلها وأجورها  
 عقدت لها حبل الأمانة بيننا      وشر الحبال رثها وقصيرها  
 وكنت متى أحمل لقوم أمانة      فإن الوفاء برها وظهورها

فردّ عليه صعصعة بن معاوية فقال :

لقد ضاع أمر يا إياس وليئته      وخطة قوم كنت أنت تديرها  
 وحق لها من خطة إن تدبرت      تضيع وإبهام الحبارى سفيرها

قال أبو عبّيدة : إنما قال : وإبهام الحبارى ، لأن إياس بن قتادة كان  
 قصيراً من الرجال ، فنبزه بإبهام الحبارى ، يعني لقبه بالقصر ، قال :  
 فما لزمه ذلك ولا ضره ما نبزه به .

وللحمد حومات ترى لك دونها      مهابل مقطوعاً عليك جسورها

قال أبو عُثْمَان : فقلتُ لأبي عُبيدةَ : فهذا الأحنفُ قد ذَكَرَ أن مسعودًا قَتَلَهُ الخَوَارِجُ ، وأقَرُّ بذلك فقال : إنَّما ذلك قولُ الأحنفِ : اعلُّوا عليهم الرِّيحَ ، واستعينوا عليهم بالتَّحْكِيمِ ، قال : فقال عامِرٌ أو مِسْمَعُ أخوه : العَجَبُ للأحنفِ ، وهو يُزَنُّ بِجِلْمٍ وَعَقْلٍ سَادَ بِهِمَا ، يستعينُ على ربيعةَ بالتَّحْكِيمِ وهو فيهم . فقال عامِرٌ : واللَّهِ لوِدِدْتُ أَنَا غَرْمُنَا عَشْرَةَ أَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَأَنَّ هَذَا الرَّأْيِي خَرَجَ مِنَّا ، فَإِنَّهُ قَدْ أَفْنَى فُرْسَانَنَا وَوُجُوهُنَا ، وَأَقْلَّ عَدَدَنَا ، وَإِنَّهُ لَا يَزَالُ فَارِسٌ مِنَّا لَا يُسْقَطُ الرُّوْعُ رُوحَهُ ، قَدْ خَرَجَ فَقُتِلَ ضِيَاعًا . قال : وقال عامِرٌ في مَجْلِسٍ أُخَرَ : العَجَبُ لِلْمَالِكِ وَالْأَحْنَفِ ، وَاللَّهِ مَا كَانَ مَالِكٌ فِي أَمْرٍ يَبْرَأُ مِنْهُ هَؤُلَاءِ التُّجَّارُ وَالْمَوَالِي ، وَالْأَحْنَفُ بِإِزَائِهِ فِي ذَلِكَ الْأَمْرِ ، فَلَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ عِنْدَ النَّاسِ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ نُوحٍ : إِنَّ الْأَحْنَفَ كَانَ يَتَأَوَّلُ الدِّينَ ، وَإِنَّ مَالِكًا كَانَ يَتَغَشَّمُ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَوْمَ مَسْعُودٍ لَمْ يَسْتَحِلَّ حَرَمَهُ ، حَتَّى قَامَتِ الْبَيْئَةُ ، وَأَنْتُمْ قَدْ سَفَكُوا الدَّمَاءَ ، وَرَكَبُوا الْمَحَارِمَ . قال أبو عُثْمَان : هَذَا خَبْرُ مَسْعُودٍ قَدْ تَمَّ ، وَإِلَى هَاهُنَا سَمِعْنَاهُ مِنَ الْأَضْمَعِيِّ وَأَبِي عُبيدةَ لَمْ يَجَاوِزَا ذَلِكَ .

رجع إلى شعر الفرزدق :

هَذَاكَ لَوْ تَبَغَيْ كَلْبِيًّا وَجَدْتَهَا      بِمَنْزِلَةِ الْقِرْدَانِ تَحْتَ الْمَنَاسِمِ

قوله المناسيم ، قال : المنسيمان ظفرا خفي البعير .

وما تجعل الظربى القصار أنوفها      إلى الطم من موج البحار الخضارم

١٩١ ظ / الطم بفتح الطاء في نسخة أبي عثمان ، قال أبو عثمان : سمعتُ الأضْمَعِيَّ وَأَبَا عُبيدةَ يَقُولَانِ : الظَّرْبِيُّ جَمْعٌ ، وَاجِدُهُ ظَرْبَانُ ، قَالَ : وَهُوَ دَابَّةٌ فَوْيَقَ السَّنُورِ ، مِنتَنُ الرَّائِحَةِ قَالَ : وَالطَّمُّ الْعَدَدُ الْكَثِيرُ . وَالْخَضَارِمُ مِنَ الْأَبَارِ الْغِزَارُ الْكَثِيرَةُ الْمَاءِ ، وَيُقَالُ مِنْ ذَلِكَ بَثْرُ خِضْرَمٍ ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ غَزِيرَةً ، قَالَ : وَيُقَالُ رَجُلٌ خِضْرَمٌ . قَالَ : وَذَلِكَ إِذَا كَانَ

جَوَادًا يُعْطِي الْمَالَ سَخًا ، وَالخِضْرُمُ الْبَحْرُ ، قَالَ : فَكَأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ كَثْرَةِ الْمَاءِ وَغَزَارَتِهِ ، يُقَالُ رَجُلٌ خِضْرُمٌ ، إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْإِعْطَاءِ ، مَاخُوذٌ مِنْ كَثْرَةِ مَاءِ الْبَيْتْرِ وَغَزَارَتِهَا ، قَالَ : وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ تُشَبِّهُ الشَّيْءَ ، بِالشَّيْءِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ شَكْلِهِ وَلَا مِنْ طِرَازِهِ .

لِهَامِيمٍ لَا يَسْتَطِيعُ أَحْمَالَ مِثْلِهِمْ أَنْوَحَ وَلَا جَانِدَ قَصِيرِ الْقَوَائِمِ

قوله لهاميمُ ، يقول هم واسعة أجوافهم سادة ، يلتهمون كل شيء لا يهولهم أمرٌ شديدٌ وقوله أنوح ، هو أن يسعل الرجل إذا ثقل حمْلُهُ وَقَدَحَهُ ، يقول : فهم يحْمِلون أثقالهم مُسْتَضْلِعُونَ لها ، ولا يَكْرُثُهم ذلك ، كما يَكْرُثُ غيرهم ، فيَسْعُلون من ثِقَلِ ما عليهم ، وإنما هذا مِثْلُ ضَرْبِهِ لهم ، لأنهم مُسْتَضْلِعُونَ بما عليهم من حمْلٍ . وقوله ولا جانِدَ ، قال : الجاندي من الخيل ، الذي في رُسْغِهِ انتصابٌ ، قال : وذلك عَيْبٌ فِي الخيل ، وهو أضعفُ له إذا لم يكن مفروشا ، وفرش الرجل أن ترى فيها كالعوج ، ترى ذلك في الحافر إذا كان الفرس قائما ، وإنما ضرب ذلك مثلا لهم لأنهم بُرَأءٌ من كل عيب ، الفرس تباعد ما بين العرقوبين من غير إفراط ، فإن أفرط صار عقلا ، وإذا انتصب رُسْغُ الدابة كان أصْلَبَ له وأقوى ، وهو مدح ، ألا ترى أنهم يشبهونه برُسْغِ الثور في انتصابه ، فإذا لَانَ ولم ينتصب كان عيبا .

يَقُولُ كِرَامُ النَّاسِ إِذْ جَدَّ جَدْنَا      وَيَبِينُ عَنْ أَحْسَابِنَا كُلِّ عَالِمٍ  
عَلَامٌ تَعْنَى يَا جَرِيرَ وَلَمْ تَجِدْ      كَلْبِيَا لَهَا عَادِيَّةً فِي الْمَكَارِمِ

قوله عَادِيَّةً ، يقول لم يكن لكليب قديم تُعْرِفُ به ، فلا تَعَنَّ في أمر لا تَبْلُغُهُ .

وَلَسْتَ وَإِنْ فَقَاتَ عَيْنِيكَ وَاجِدًا      أَبَاكَ إِذْ عُدَّ الْمَسَاعِي كِدَارِمِ  
هُوَ الشَّيْخُ وَابْنُ الشَّيْخِ لِشَيْخٍ مِثْلَهُ      أَبُو كُلِّ ذِي بَيْتٍ رَفِيعِ الدَّعَائِمِ  
تَعْنَى مِنَ الْمَرَوَاتِ يَرْجُو أَرْوَمَتِي      جَرِيرٌ عَلَى أُمِّ الْجَحَاشِ التَّوَائِمِ

قال : المَرَوْتِ واد في بلادِ بني كُليب . قال : والأرومة الأضل . وقوله أم الجحاش ، يعني الأتان . وقوله التوائم ، هو أن تَلدَ المرأةُ اثْنينِ في بطنٍ واحدٍ ، وامرأةٌ متئمٌ وهو أن تَلدَ اثْنينِ في بطنٍ . ونحياك بالمَرَوْتِ أهونُ ضيعةً وحجشاك من ذي المآزقِ المتلاحمِ

النَّحْيِ الرَّقِّ ، يعيره بأنه راع ، فالزَّقُ معه فيه اللَّبَنُ لا يُفارقُه ، قال : والمآزقِ المتلاحمِ ، يريد المتضايق لِشِدَّتِهِ ، يقول : فانتَ بنحيك أعلمُ منك بالحروبِ في شِدَّتِها ، ضيقٌ موضعها في القتالِ . قال : ومنه يقال مَلْحَمَةٌ ، يريدون بالملحمة القتالَ الشَّدِيدَ المُسرِفَ القتلِ . مَلْحَمَةٌ فيها لَحْمَى أَي قَتْلَى .

/ ١٩٢ و /

فَلَوْ كُنْتُ ذَا عَقْلٍ تَبَيَّنْتَ أَنَّما تَصُولُ بِأَيْدِي الأَعْجَازِ الألائمِ

وَرَوَى أبو عمرو بالملائم ، ويروى تنوء أي تنهض .  
نماني بنو سعد بن ضبّة فانتسب إلى مثلهم أخوال هاج مُراحم  
وضبّة أخوالي هم الهامة التي بها مصر دماغة للجمام  
وهل مثلنا يا ابن المراغة إذ دعا إلى البأسِ داع أو عظامِ الملاحمِ (١)

أي داع يدعو إلى خلافة رجل يجعل خليفة . قال : والملاحمِ الفتنِ والقتالِ .

وما لك من دلو تَواضِخني بها ولا مُعلمِ حامٍ عن الحيِّ صارمِ

ويروى حامي الحقيقة . قال : المواضخة في السقي ، أن تجذب كما يجذبُ صاحبك ، وتنزِعُ في الدلو كما ينزِعُ ، وقوله ولا مُعلمِ ، لأنه لا يعلم في الحربِ إلا الأَشْداءُ . يقول : فليس لك فارسٌ يُعرَفُ بذلك .

(١) زاد في الديوان بعد هذا البيت :

فما من معدي كفاء تعده لنا غير بيتي عبد شمس وهاشم .

قال الأضمعي : وإنما يعلمُ الفارسُ ، فيلبسُ ما يُشهرُ به نفسه ، ليراه الناسُ فيُعْرِفَ مكانه ، لأنه لا يفرُّ عند اللقاء ، وقال : إن حمزة - رضي الله عنه - كان معلماً يوم أحد بريشة نعامه ، كانت في صدره ليُعْرِفَ مكانه ، فكان أسد الله وأسد رسوله - صلى الله عليه وسلم - وكان الفارسُ والراجلُ يتعجبان من صنيع حمزة - رضي الله عنه - وهو يفري الفري فمن ثم سمي أسد الله .

وعند رسول الله قام ابن حابس  
له أطلق الأسرى التي في حباله  
كفى أمهات الخائفين عليهم  
بخطه سوار إلى المجد حازم  
مغللة أعناقها في الأدهم  
علاء المفادي أو سهام المساهم

قال أبو عثمان : قال الأضمعي ، قال اليربوعي ، حدثني الشرقي بن القطامي عن الكلبي ، أن الأقرع بن حابس كلم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في أصحاب الحُجرات ، وهم من بني عمرو بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم ، وقال : يارسول الله ، اردد سبايا قومي ، وأنا أحمل الدماء ، قال : فرد النبي - صلى الله عليه وسلم - السبي وحمل الأقرع الدماء عن قومه . قال : ففي ذلك يقول الفرزدق وهو يفخر على بني نهشل ، وبني فقيم بن دارم ، وجريز - هو فقيم وقيس ابن مالك ومعوية بن مالك ، قال : وهما الكردوسان - :

وعند رسول الله إذ شد قبضه  
فكنا عن الأسرى الأدهم بعد ما  
مكارم لم تدرك فقيم قديمها  
ألم تعلم يا ابني رقاش بانني  
وملأ من أسرى تميم أدهمه  
تحمط واشتدت عليهم شكائمه  
ولا نهشل أحجاره وتوائمه  
إذا اختار حربي مثلكم لا أسأله

قال : وفي ذلك يقول الفرزدق أيضاً :

ومنا الذي أعطى الرسول عطية  
أسارى تميم والعيون دواعي

١٩٢ظ /

فإنك والقوم الذين ذكرتهم ربعة أهل المقربات الصلادم

الصلادم الصلاب الشداد .

بنات ابن حلاب يرحن عليهم إلى أجم الغاب الطوال الغواشم

قوله بنات ابن حلاب ، قال : حلاب اسم فرس فحل كان لبني تغلب .

قال : والغواشم التي تغشم وتغصب ، وأنشد :

وما طلب الأوتار مثل ابن حرة طلب لأوتار الرجال عشوم

أي يتعدى الحق ولا يرضى به حتى يجاوزه . قال : والغاب الرماح ،  
وأما شبه كثرة الرماح بكثرة القصب الذي يكون في الغاب ، وهي  
الأجمة أيضا .

فلا وأبيك الكلب ما من مخافة إلى الشام أدوا خالدا لم يسالم  
ولكن ثوى فيهم عزيزا مكانه على أنف راض من معد وراغم

قوله أدوا خالدا لم يسالم ، يعني خالد بن عبدالله بن خالد بن أسيد بن  
أبي العيص بن أمية .

قال أبو عثمان : فحدثني أبو الحسن المدائني ، قال : سار مصعب بن  
الزبير من البصرة يريد قتال عبدالملك بن مروان سنة سبعين ، قال :  
وخلف عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي على الصلاة ، وعباد بن  
حصين بن يزيد بن عمرو بن غنم بن سيف بن حلزة بن أوس بن نزار  
ابن سعد بن الحارث - والحارث هو الحبط بن عمرو بن تميم - على  
شرطته ، فمضى فنزل باجميرا ، وقد أقبل عبدا الملك يريد زفر بن  
الحارث بقرقيسيا بالجزيرة ، فقال خالد بن عبدالله لعبد الملك : إن  
مصعبا لم يدع بالبصرة أحدا من أهل الشرف والنجدة إلا وقد أشخصه

معه ، فَإِنْ وَجَّهْتَنِي إِلَى الْبَصْرَةِ رَجوت أَنْ أَغْلِبَ عَلَيْهَا. فوجهه عبد الملك.  
قال: فأقبل خالد إلى البصرة، فنزَلَ على عمرو بن أضمع ، ثم تحوّل عنه  
فنزَلَ على مالك بن مسمع بن شيبان بن شهاب بن عباد بن قلع بن  
جَحْدَر - ولشيبان بن شهاب يقول الأعمشى: (١)

مَنْ مَبْلُغُ شَيْبَانَ أَنْ أَلَمْ نَكُنْ أَهْلَ الْحَقَّارَةِ  
يَدْعُو إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَتَمِيمٌ تَقَاتِلُ عَنِ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، وَتَدْعُو إِلَيْهِ  
مَا خَلَا عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ بَشَرَ ، جَدُّ نَمَيْلَةَ بْنِ مِرَّةَ ، وَأَبَا حَاضِرِ الْأَسِيدِيِّ  
صَبْرَةَ بْنِ شَرِيْسَ ، قَالَ فَاجْتَمَعَتْ رَبِيعَةَ مَعَ مَالِكِ بْنِ مِسمَعِ ، وَالْأَزْدُ  
مَعَ خَالِدِ بْنِ مَالِكِ ، قَالَ : فَاجْتَمَعُوا عَلَى جُفْرَةَ خَالِدِ ، فَسَارَ إِلَيْهِمْ عَبَادُ  
بْنُ الْحُصَيْنِ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ تَمِيمِ ، فَاقْتَتَلُوا فِي جُفْرَةَ خَالِدِ .

قال أبو عثمان : وسمعتُ أبا الحسن المدائني يقول : اقتتلوا في جُفْرَةَ  
خالدٍ أربعة وعشرين يوماً ، قال فقُتِلَتْ عَيْنُ مَالِكِ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ ، يُقَالُ  
فَقَأَهَا عَبْدُ بَنِ حُصَيْنِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ فَقَأَهُلُ بَعْضُ الْأَسَاوِرَةِ ،  
وَهُمُ الرُّمَاءُ الَّذِينَ لَا يَكَادُ يَسْقُطُ لَهُمْ سَهْمٌ . فَقَالَ فِي ذَلِكَ عَزْهُمُ بْنُ قَيْسِ  
أَحَدِ بَنِي الْعَدَوِيَّةِ :

تَقَاضَوْكَ عَيْنًا مَضَّةً فَقَضَيْتَهَا      وَفِي عَيْنِكَ الْآخِرَى عَلَيْكَ حُصُومٌ

قوله عَيْنًا مَضَّةً يريد شدة الوجع ، يقال قد مضه الجرح إذا أوجعه ،  
وقال أبو عبدالله : أنشدنا محمد بن يزيد :

١٩٣ و/

تَعَلَّمَ أَبَا غَسَّانَ أَنَّكَ إِنْ تَعُدَّ      نَعُدُّ لَكَ بِالْبَيْضِ الرَّقَاقِ تَمِيمٌ  
أَجْهَلًا إِذَا مَا الْأَمْرُ غَشَاكَ نُوبَهُ      وَحَلْمًا إِذَا مَا كَدَحَتْكَ كُلُومٌ

قوله كَدَحَتْكَ ، يريد أثرت فيك ، ومنه يقال لرجل مكدح ، وذلك إذا جرب  
الأمور وعرفها ، وكُلُومٍ جراح.

(١) سقط البيت من الديوان.



فَوَلَّيْتَ رَكْضًا نَحْوَ نَاجِ مَوَالِيَا وَجَارِكَ يَا بَنَ الْجَحْدَرِيِّ مُقِيمٌ

قوله وجارك ، يعني خالد بن عبدالله بن خالد بن أسيد .

قال أبو عثمان ، قال أبو عبيدة : فلما بلغ مُصْعَبًا خَبْرُ خَالِدِ ، نَكَصَ رَاجِعًا إِلَى البَصْرَةِ ، فَلَمَّا سَمِعَ القَوْمُ ذَلِكَ ، رَسُوا بَيْنَهُمْ صُلْحًا أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، عَلَى أَنَّهُ مَنْ شَاءَ مِنَ الفَرِيقَيْنِ مِنْهُمْ أَنْ يَرْتَحِلَ إِلَى حَيْثُ شَاءَ ارْتَحَلَ ، وَمَنْ أَقَامَ أَقَامَ آمِنًا . وَقَالَ مَالِكٌ : أَدْخَلُوا فِي كِتَابِكُمْ عَبَادَ بَنِ الحُصَيْنِ ، فَإِنَّا وَجَدْنَاهُ أَشَدُّكُمْ حَرْبًا ، وَأَوْفَاكُمْ سَلْمًا . قَالَ : ففَعَلُوا . وَمَضَى مَالِكٌ نَحْوَ نَاجِ هَارِبًا . وَمَضَى خَالِدُ بْنُ عَبْدِاللهِ إِلَى الشَّامِ . وَقَدِمَ مُصْعَبُ البَصْرَةَ . فَأَرْسَلَ خِدَاشَ بْنَ زِيَادِ الكَوْفِيِّ ، وَكَانَ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، فِي أَثَرِ مَالِكٍ فَلَمْ يَلْحَقْهُ . وَبَعَثَ إِلَى الرَّهْطِ الَّذِينَ حَالَفُوهُ ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ : إِنِّي قَدْ آمَنْتُهُمْ عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ . فَقَالَ مُصْعَبُ : يَا هَذَا ، قَدْ آمَنْتَهُمْ عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ، أَفَأَمَنْتَهُمْ أَنْ أَشْتَمَهُمْ ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : فَبِعَثَ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ مُصْعَبُ لِعَبْدِاللهِ بْنِ عَامِرِ النَّعَارِ ، أَحَدِ بَنِي مَجَاشِعِ بْنِ دَارِمٍ : إِنَّكَ إِنَّمَا تَبِعْتَ أَعرَابِي قَيْسٍ - يَعْنِي مَالِكِ بْنَ مِسْمَعٍ - لِبَوْلِ أَخِيهِ فِي فَرْجِ أَخْتِكَ - قَالَ : وَكَانَتْ أختُ النَّعَارِ عِنْدَ أَخِي مَالِكِ بْنِ مِسْمَعٍ - وَقَالَ لابنِ أَبِي بَكْرَةَ : يَا ابْنَ الفَاعِلَةِ ، إِنَّمَا مَثَلُ أَمَكِ ، مَثَلُ كُلِّيَّةٍ وَثَبَّتَ عَلَيْهَا ثَلَاثَةُ أَكْلُبٍ : كَلْبُ أَسْوَدُ ، وَكَلْبُ أَحْمَرُ ، وَكَلْبُ أبيضُ ، فَجَاءَتْ لِكُلِّ كَلْبٍ بَنَجْلُهُ . وَقَالَ لِحُمْرَانَ بْنِ أَبَانَ : يَا ابْنَ الفَاعِلَةِ ، إِنَّمَا أَنْتَ نَبْطِيٌّ مِنْ عَيْنِ التَّمْرِ ، وَزَعَمْتَ أَنَّ أَبَاكَ أَبَانَ ، وَإِنَّمَا هُوَ أَبِي . وَقَالَ لزيَادِ ابْنِ عمرو : يَا ابْنَ الكُرْمَانِيِّ أَرَعَمْتَ أَنَّكَ مِنَ الأَزْدِ ، وَأَنْتَ دِهْقَانُ ابْنِ عِلْجٍ ، قَطَعَ أبوكَ عَلَى خَشْبَةِ مِنْ كَرْمَانَ إِلَى عُمانَ ، وَشَتَمَ القَوْمَ ، وَعَمَّ الأَحْنَفَ بْنَ قَيْسٍ ، وَصَعَصَعَةَ بْنَ معاويةَ ، وَأبَا حاضِرِ الأَسِيدِيِّ ، وَصَفْوَانَ بْنَ الأَهْتَمِ ، وَعَمْرُو بْنَ اصْمَعَ ، وَعَبْدَ العَزِيزِ بْنَ بَشْرٍ ، جَدَّ نَمِيلَةَ بْنِ مَرَّةٍ . فَقَالَ الفَرَزْدَقُ فِيمَنْ لَحِقَ بِخَالِدِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، وَخَلَعَ بَنَ

الزُبَيْرُ: (١)

وَهُمْ فِي بَنِي سَعْدِ عِظَامِ الْمَبَارِكِ (٢)  
مَعَ الْأَزْدِ مُصْفَرًا لِحَاهَا وَمَالِكِ (٣)  
وَنَحْنُ نَقِينَا مَالِكًا عَنِ بِلَادِنَا  
عَلَى لَاحِقِ إِبْرِيْمَهُ بِالسَّنَابِكِ (٤)

الإبريم حَلَقَةُ الْحِزَامِ ، أَي مِنْ شِدَّةِ جَرِيهِ تَضْرِبُ حَوَافِرَهُ بَطْنَهُ.  
فَمَا ظَنُّكُمْ بِابْنِ الْحَوَارِيِّ مُصْنَعَبٍ إِذَا افْتَرَّ عَنْ أَنْبِيَائِهِ غَيْرُ ضَاحِكٍ (٥)

رجع إلى شعر الفرزدق :

وَمَا سِيرَتْ جَارًا لَهَا مِنْ مَخَافَةٍ  
بِأَيِّ رِشَاءٍ يَا جَرِيرُ وَمَاتِحٍ  
إِذَا حَلَّ مِنْ بَكْرِ رُءُوسِ الْغَلَاصِمِ  
تَدَلَّيْتُ فِي حَوَامَاتِ تِلْكَ الْقِمَاقِمِ

١٩٣ ظ / قال : الْحَوَمَةُ مَجْمَعُ الْمَاءِ وَكَثْرَتُهُ ، وَكَذَلِكَ حَوَمَةُ الْقِتَالِ أَشَدُّ  
مَوْضِعٍ فِيهِ وَأَكْثَرُ عِ قِتْلًا . قال : وَالْقِمَاقِمِ الْبُحُورُ شَبَّهَ السَّادَةَ بِالْبُحُورِ  
، قال : وَالرِّشَاءُ حَبْلُ الْبَيْتِ .

وَمَالِكُ بَيْتِ الزُّبَيْرِ قَانَ وَظَلَّهُ وَمَالِكُ بَيْتِ عُنْدِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمِ

قال : يَرِيدُ قَيْسَ بْنِ عَاصِمِ بْنِ سِنَانَ بْنِ خَالِدِ بْنِ مِثْقَرِ بْنِ عُبَيْدٍ . قال :  
وَالزُّبَيْرِ قَانَ لِقَبِّ لُقَبِّ بِهِ ، وَاسْمُهُ حُصَيْنُ بْنُ بَدْرِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ  
خَالِدِ بْنِ بَهْدَلَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ ، قال :  
وَلِقَيْسِ بْنِ عَاصِمِ يَقُولُ زَيْدُ الْخَيْلِ : (٦)

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ١٦٩

(٢) في الديوان : عراضي المبارك

(٣) في الديوان : وكانوا سراة الحي

(٤) في الديوان : إن يحضر البأس تلقني على سابع

(٥) تقدم البيت على سابقه في الديوان

(٦) شعر زيد الخيل الطائي ١٦٦ . وهما مأخوذان من النقائض .

ألا هل أتى عوثًا ومازن أنني      حَلَلْتُ إِلَى الْبَيْضِ الطَّوَالِ السَّوَاعِدِ  
إلى الواخد الوهَّابِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمِ      لَهُ قَادِحَا زَنْدِي سِنَانُ بْنُ خَالِدِ  
ولكن بَدَأَ لِلذَّلِّ رَأْسُكَ قَاعِدًا      بِقَرْقَرَةٍ بَيْنَ الْجِدَاءِ التَّوَائِمِ

قوله بقَرْقَرَةٍ، هي القاع المُسْتَوِي من الأرض. وقوله بَيْنَ الْجِدَاءِ التَّوَائِمِ،  
يريد التي تَلِدُ اثْنَيْنِ فِي بَطْنِ.

تَلُوذُ بِأَحْقِي نَهْشَلُ مِنْ مَجَاشِعِ      عِيَادُ دَلِيلِ عَارِفًا لِلْمَظَالِمِ

ويروى عَارِفِ. وقوله عَارِفًا نُصِبَ عَارِفًا عَلَى الْحَالِ، ويكون على  
الاستغناء، ويكون على أَنَّهُ خَارِجٌ مِنَ الْحَالِ. قال: وَالْعَارِفِ الْمُقْرَ.  
يقول أنت مظلوم لا تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَنْتَصِرَ.

قال أبو عُثْمَانَ: وَخَبَرْنَا أَبُو عُبَيْدَةَ، قَالَ: وَزَعَمَ خَالِدُ بْنُ جَبَلَةَ وَسَعِيدُ  
ابْنَ خَالِدٍ أَنَّ فِيهَا قَوْلَهُ:

وَلَا نَقْتُلُ الْأَسْرَى وَلَكِنْ نَفُكْهُمْ      إِذَا أَنْقَلَ الْأَعْنَاقَ حَمْلُ الْمَغَارِمِ  
فَهَلْ ضَرْبَةُ الرُّومِيِّ جَاعِلَةٌ لَكُمْ      أَبَا عَنْ كَلِيبِ أَوْ أَبَا مِثْلَ دَارِمِ  
فَأِنَّكَ كَلْبٌ مِنْ كَلِيبِ لِكَلْبَةِ      غَدَتِكَ كَلِيبِ فِي حَبِيثِ الْمَطَاعِمِ  
وَلَيْسَ كَلِيبِي إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ      إِذَا لَمْ يَجْدِ رِيحَ الْأَتَانِ بِنَائِمِ (١)  
يَقُولُ إِذَا أَقْلُو لِي عَلَيْهَا وَأَقْرَدَتْ      أَلَا هَلْ أَخُو عَيْشٍ لَذِيذِ بَدَائِمِ  
يُعَلِّقُ لِمَا أَعْجَبَتْهُ أَتَائُهُ      بَارَادَ لِحْيَيْهَا حِيَادَ الْكَمَائِمِ

فأجابه جَرِيرٌ فَقَالَ: (٢)

لَا خَيْرَ فِي مُسْتَعْجَلَاتِ الْمَلَاوِمِ      وَلَا فِي خَلِيلِ وَصْلُهُ غَيْرِ دَائِمِ

(١) سقطت الثلاثة الأبيات من الديوان

(٢) ديوان جرير ٢: ٩٩٣ - ٩٩٩ وهي مأخوذة من النقائص

قوله الملائم واجدُها مَلامَةٌ . قال : والمعنى في ذلك ، يقول لا خَيْرَ في العَجَلَةَ باللَّوْمِ حَتَّى تَتَثَبَّتْ فَتَعْلَمَ على ما تَلَوْمُ صَاحِبِكَ ، فلعَلَّكَ تَلَوْمُهُ وَأَنْتَ لَهُ ظَالِمٌ .

ولا خَيْرَ في مَالٍ عَلَيْهِ اليَقِينَةُ ولا في يَمِينٍ غَيْرِ ذاتِ مَخَارِمِ

قوله أليَّةٌ يعني يَمِينًا . وقوله مَخَارِمِ ، يعني جُمعَ مَخْرِمٍ وهو طَرِيقٌ يَمْضِي فيه التَّحْلِيلُ والاستِثْنَاءُ . قال : والمعنى في ذلك يقول لا تَحْلُفْ يَمِينًا ليس لك فيها مَخْرَجٌ ولا خَيْرٌ .

/١٩٤و/

تَرَكْتُ الصَّبَامَ خَشِيَّةً أَنْ يَهِيَجِي      بَتُّوَضِحَ رَسْمُ الْمُنْزَلِ الْمُتَقَادِمِ  
وَقَالَ صِحَابِي مَا لَهُ قُلْتُ حَاجَةً      تَهَيَّجُ صُدُوعَ الْقَلْبِ بَيْنَ الْحَيَازِمِ

قوله الحَيَازِمِ ، قال : الحَيَزُومُ الصَّدْرُ وما حَوْلَهُ .  
تَقُولُ لَنَا سَلَّمِي مِنَ الْقَوْمِ إِذْ رَأَتْ      وَجُوهًا كِرَامًا لَوَّحَتْ بِالسَّمَائِمِ

قوله لَوَّحَتْ ، يعني تَغَيَّرَتْ واسْوَدَّتْ من الرِّحْلَةِ في طَلَبِ المَعَالِي ،  
والوَفَادَةِ إلى المُلُوكِ فقد غَيَّرَهَا ذلك . وقوله وَجُوهًا عِتَاقًا يعني حِسَانًا  
رِقَاقًا .

لَقَدْ لُمْتِنَا يَا أُمَّ غَيْلَانَ فِي السَّرِيِّ      وَنِمْتِ وَمَا لَيْلُ المَطِيِّ بِنَائِمِ

يريد ما المَطِيِّ بِنَائِمِ لَيْلَهُ كُلُّهُ في طَلَبِ العُلَى . أُمُّ غَيْلَانَ يعني ابْنَتَهُ . يقول  
لأبْنَتِهِ لا تَلُومِينَا في السَّرِيِّ في لَيْلَتِنَا ونَهَارِنَا .  
وَأَرْفَعُ صَدْرَ العَنْسِ وَهِيَ شِمْلَةٌ      إِذَا مَا السَّرِيُّ مَالَتْ بِلَوْثِ العِمَائِمِ

قوله أَرْفَعُ صَدْرَ العَنْسِ يريد في السَّيْرِ ، وَهِيَ شِمْلَةٌ ، يقول وهي  
خَفِيفَةٌ ، يريد هذه النَّاقَةَ التي نَسِيرُ عَلَيْهَا ، يقول وَإِنْ كَانَتْ خَفِيفَةً فَأَنَا

أَرْفَعُ فِي السَّيْرِ صَدْرَهَا ، وَإِنْ كَانَتْ خَفِيفَةً فِي سَيْرِهَا . وَقَوْلُهُ مَالَتْ بَلَوْتُ  
 الْعِمَامَةَ ، يَقُولُ : إِذَا نَعَسَ أَصْحَابِي وَهُمْ يَسِيرُونَ ، فَفَسَدَ لَوْتُ عَائِمَهُمْ  
 ، قَالَ : وَاللَّوْتُ لَفُ الْعِمَامَةِ عَلَى رُءُوسِهِمْ ، يَقُولُ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ رَفَعْتُ أَنَا  
 فِي السَّيْرِ لَجَلْدِي ، وَدَلَّالَتِي ، وَطَوَّلِ مُقَاسَاتِي لِذَلِكَ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ :  
 يُقَالُ لَأَثَ الْعِمَامَةِ يَلَوْتُهَا لَوْتًا إِذَا لَفَّهَا غَيْرَ مُتَعَمِّلٍ لِأَصْلَاحِهَا ، فَإِذَا  
 تَعَمَّلَ لِأَصْلَاحِهَا ، قِيلَ رَصَفَهَا ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : فَإِذَا تَغَصَّبَ بِهَا ،  
 قِيلَ اقْتَعَطَهَا ، فَإِذَا جَعَلَهَا تَحْتَ حَلْقِهِ قِيلَ التَّحَاها . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ :  
 حُكِيَ عَنِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّرِيفِيِّ : مَا اسْتَوَتْ عِمَامَةٌ عَاقِلٌ قَطُّ .  
 بِأَغْبَرِ حَفَاقٍ كَانَ قَتَامَهُ دُخَانُ الْغَضَا يَعْلُو فُرُوجَ الْمَخَارِمِ

قَوْلُهُ بِأَغْبَرِ حَفَاقٍ ، يَقُولُ : نَحْنُ نَسِيرُ بِيَلَدِ حَفَاقٍ بِالسَّرَّابِ . وَقَتَامُهُ  
 غَبْرَتُهُ . قَالَ : وَالْمَخَارِمُ مُنْقَطَعُ الطَّرِيقِ فِي الْجِبَالِ ، وَاحِدُهَا مَخْرَمٌ ، يَقُولُ  
 فَسِيرْنَا فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَرْضِ .

إِذَا الْعُفْرُ لَاذَتْ بِالْكَنَاسِ وَهَجَجَتْ عِيُونَ الْمَهَارَى مِنْ أَجْبِيجِ السَّمَائِمِ

الْعُفْرُ الظَّبَاءُ تَعْلُوهَا حُمْرَةٌ . وَقَوْلُهُ لَاذَتْ يَقُولُ دَخَلَتْ الْعُفْرُ تَحْتَ ظِلِّ  
 شَجَرَةٍ ، وَإِنَّمَا تَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ ، قَالَ : وَلَوْذُ كُلِّ شَيْءٍ نَاجِيَتُهُ ،  
 وَقَوْلُهُ وَهَجَجَتْ ، يُرِيدُ غَارَتْ عِيُونَ هَذِهِ الْمَهَارَى ، وَهِيَ إِبِلُ كِرَامٍ  
 نَسَبَهَا إِلَى مَهْرَةٍ ، وَهِيَ قَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ مَعْرُوفُونَ بِبِنْتِاجِ كَرِيمٍ ، يَقُولُ :  
 فِغَارَتْ عِيُونَ هَذِهِ الْأَبِلِ ، وَرَجَعَتْ إِلَى الرُّءُوسِ مِنَ الْجَهْدِ وَالْعَطَشِ  
 وَالتَّعَبِ .

وَإِنْ سَوَادَ اللَّيْلِ لَا يَسْتَفْرُزُنِي وَلَا الْجَاعَلَاتُ الْعَاجَ فَوْقَ الْمَعَاصِمِ

قَوْلُهُ لَا يَسْتَفْرُزُنِي ، يَقُولُ : لَا يَسْتَحْفَنِي سَوَادُ اللَّيْلِ وَلَا يَهْوُلُنِي . قَالَ :  
 وَالْعَاجُ الذُّبْلُ ، قَالَ : وَالْمَعْنَى فِي ذَلِكَ ، / ١٩٤ ظ / يَقُولُ : إِذَا رَأَيْتَ سَوَادَ  
 اللَّيْلِ لَمْ أَهْبَهُ ، ثُمَّ قَالَ : وَمَعَ هَذَا لَا يَسْتَحْفَنِي الْغَزْلُ أَيْضًا وَلَا الصَّبَا ،

فَاتَحَبَّسَ عَلَيْهِ وَلَا يُحِبُّسُنِي ذَلِكَ مِنْ تَزْيِينِ النَّسَاءِ .  
ظَلَّلْنَا بِمُسْتَنَّ الْحَرُورِ كَأَنَّنا لَدَى فَرَسٍ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ صَائِمِ

قوله ظَلَّلْنَا بِمُسْتَنَّ الْحَرُورِ ، قال : مُسْتَنَّ الْحَرُورِ مُجْرَى الرِّيحِ الْحَارَّةِ . وقوله صَائِمِ ، يعني قائماً لَدَى فَرَسٍ ، يريد عند فَرَسٍ ، يعني بَيْتاً بَنَاهُ مِنْ بُرُودٍ وَغَيْرِهَا مِنَ الثِّيَابِ يُسْتَظَلُّ بِهِ .  
أَغْرَ مِنْ الْبَلْقِ الْعِتَاقِ يَشْفُهُ أَدَى الْبَقِ إِلَّا مَا احْتَمَى بِالْقَوَائِمِ

قواله أَغْرَ ، يقول : هذا الْفَرَسِ فِي وَجْهِهِ غُرَّةٌ ، وهي الْبَيَاضُ .  
وظَلَّتْ قَرَاقِيرُ الْفَلَاةِ مُنَاخَةً بِأَكْوَارِهَا مَعْكُوسَةً بِالْخَزَائِمِ

قوله وظَلَّتْ قَرَاقِيرُ الْفَلَاةِ مُنَاخَةً ، يعني الْأَبْلُ ، وشبَّهَهَا بِالْقَرَاقِيرِ ، وهي السُّفُنُ الْكِبَارُ ، فهي تَسِيرُ فِي الْبَرِّ بِمَا عَلَيْهَا كَمَا تَسِيرُ السُّفُنُ الْمَوْقَرَّةُ فِي الْمَاءِ . وقوله بِأَكْوَارِهَا ، يريد أَدَاتِهَا أَي وَعَلَيْهَا أَكْوَارُهَا لَمْ تَخُطْ عَنْهَا . وقوله مَعْكُوسَةً بِالْخَزَائِمِ ، وَالْعِكَاسُ أَنْ يُعْلَقَ الْحَبْلُ فِي عُنُقِ الْبَعِيرِ ، ثُمَّ عَلَى أَنْفِهِ ثُمَّ يُشَدُّ إِلَى فَوْقِ رُكْبَتَيْهِ مِنْ زِرَاعِهِ فَيُصَارُ - يعني يُمَالُ - الْبَعِيرِ ، فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَتَحَرَّكَ .  
انْحَنَ لِتَغْوِيرٍ وَقَدْ وَقَدَ الْحَصَى وَذَابَ لُعَابُ الشَّمْسِ فَوْقَ الْجَمَاجِمِ

قال : التَّغْوِيرُ الْاسْتِرَاحَةُ نِصْفَ النَّهَارِ ، وَهُوَ مِثْلُ التَّغْرِيسِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ . قال : وَلُعَابُ الشَّمْسِ شِدَّةُ حَرِّهَا ، وَتَوَقُّدُهَا ، وَالتَّهَابُهَا ، وَهُوَ أَشَدُّ وَقْتِ الْحَرِّ .

وَمَنْقُوشَةٌ نَفْسُ الدَّنَانِيرِ عُولِيَّتْ عَلَى عَجَلٍ فَوْقَ الْعِتَاقِ الْعِيَاهِمِ

قوله وَمَنْقُوشَةٌ ، يعني رِحَالاً تُعْمَلُ بِالْيَمَنِ يَنْقُشُونَهَا وَيُحْسِنُونَ عَمَلَهَا . وقوله فَوْقَ الْعِتَاقِ الْعِيَاهِمِ ، هي ضِحَامُ الْإِبِلِ .

بَنَتْ لِي يَرْبُوعٌ عَلَى الشَّرْفِ الْعُلَى دَعَائِمٌ فَوْقَ دُرْعِ الدَّعَائِمِ

قال الدعائم ، دعائم البيت ، وإنما ضربته مثلاً للشرف . ويروى فَوْقَ كُلِّ الدَّعَائِمِ ، يقول فشرفي يعلو كل شرف .

فَمَنْ يَسْتَجِرُنَا لَا يَخْفَ بَعْدَ عَقْدِنَا وَمَنْ لَا يُصَالِحُنَا يَبِتُ غَيْرَ نَائِمِ  
بَنِي الْقَيْنِ إِنَّا لَنْ يَفُوتَ عَدُونَا بِوَثْرِ وَلَا نُعْطِيهِم بِالْخَزَائِمِ

ويروى وَلَا نُعْطِي جِذَارَ الْجَرَائِمِ .

وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ تَعُدُّهُمْ تَمِيمٌ حَمَاءَ الْمَازِقِ الْمُتَّلَاحِمِ

الْمَازِقُ مُعْتَرِكُ الْخَيْلِ . وَالْمُتَّلَاحِمُ الْمُتَضَاقِقُ . التَّحَمَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ .  
تَرَى الصَّيْدَ حَوْلِي مِنْ عُبَيْدٍ وَجَعْفَرٍ بِنَاءً لِعَادِي رَفِيعِ الدَّعَائِمِ

ويروى دوني . وقوله تَرَى الصَّيْدَ هُمُ الْأَشْرَافُ الْكِرَامِ . وقوله مِنْ عُبَيْدٍ وَجَعْفَرٍ ، يعني عُبَيْدُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ . وَعَادِيٌّ قَدِيمٌ .

تَشْمَسُ يَرْبُوعٌ وَرَائِي بِالْقَنَا وَتَلْقَى حِبَالِي عُرْضَةً لِلْمَرَاجِمِ

/ ١٩٥ و / قوله تَشْمَسُ يَرْبُوعٌ ، يريد تمتنع وتمنعني من ورائي  
بِالْقَنَا . وقوله عُرْضَةً ، يقول هي قَوِيَّةٌ عَلَى فَعْلِهَا . وقوله لِلْمَرَاجِمِ ، يريد  
لِلْمُتَقَازِفِ ، يقال من ذلك رَاجَمَ فُلَانٌ فُلَانًا إِذَا قَازَفَهُ . فقال له وَرَدُّ  
عَلَيْهِ .

إِذَا خَطَرَ حَوْلِي رِيحٌ تَضَمَّنَتْ بِفَوْزِ الْمَعَالِيِ وَالتَّأْيِ الْمُنْتَفِقِمِ

خَطَرَتْ تَرْفَعُ الرِّمَاحَ وَتَخْفُضُهَا لِلطَّعْنِ ، كَمَا يَخْطُرُ الْفَحْلُ بِذَنَبِهِ ، وَهُوَ  
أَنْ يَتَّبَخَّرَ فِي مَشِيَّتِهِ ، وَقَوْلُهُ رِيحٌ يَرِيدُ رِيحَ بَنِي يَرْبُوعٍ ، الْمَعَالِيِ مِنْ

الأمور واحدها مَعْلَاة. والباء في قوله بِفَوْزِ الْمَعَالِي مُقَحَّمَةٌ ، وأنشد في  
المَعْلَاةِ لِلْعَجَاجِ: (١).

### سام إلى المَعْلَاةِ غَيْرُ حَنْبَلٍ

قال : والمَعَالِي جمعُ المَعْلَى من السَّهَامِ ، وهو أعلاها كُلُّهَا ، وأولُّها خُرُوجًا  
إذا ضُرِبَ بها. قال والثَّأْيُ الفَتَقُ ، والمُتَفَاقِمُ يريد الشَّدِيدَ .  
وإنَّ حَلَّ بَيْتِي فِي رَقَاشٍ وَجَدْتَنِي إِلَى تُدْرَاءَ مِنْ حَوْمٍ عِرَ قُمَاقِمِ

قوله في رَقَاشٍ ، هي رَقَاشُ بنتِ شَهْبَةَ بنِ قيسِ بنِ مالكِ بنِ زَيْدِ مَنَاةَ  
ابنِ تميمٍ ، قال وهي أُمُّ كُليبِ وغُدانةُ ابْنِي يربوعِ ، قال : وقد وُلِدَتْ  
لدارِمِ بنِ مالكِ نَهْشَلًا وَجَرِيرًا ، وَجَرِيرٌ هو فُقَيْمُ بنِ دارِمِ - وقوله إلى  
تُدْرَاءَ ، يعني إلى دافعِ يَدْفَعُ عَنِّي. قال : وإنما هو تَفْعَلُ منِ دَرَأَتْ ، يعني  
دَفَعَتْ والتَّاءُ زائدةٌ فيه . قال الرَّاجِزُ في مثلِ ذلك :  
كَمْ لِي مِنْ ذِي تُدْرَاءَ مَذَبٌ يَغْرِفُ مِنْ ذِي حَدَبٍ لَا يُؤْبِي

قوله لا يُؤْبِي ، يقول لا يَنْفَدُ .

وقوله مِنْ حَوْمٍ ، حَوْمُ الماءِ كَثْرَتُهُ وَمُعْظَمُهُ ، وإنما يريد به العِزَّ  
والشَّرَفَ . وقوله قُمَاقِمِ ، يعني بَحْرًا عَظِيمًا كَثِيرَ الماءِ . قال : وإنما يريد  
كَثْرَةَ العَدَدِ ، فَضْرَبَهُ مَثَلًا لِلشَّرَفِ .  
رَأَيْتُ قُرُومِي مِنْ قُرَيْبَةٍ أَوْطَأُوا حِمَاكَ وَخَيْلِي تَدْعِي يَالَ عاصِمِ

قوله قُرُومِي ، قال : القَرْمُ فَحْلُ الإِبِلِ ، ثُمَّ نَقَلَ فِصَارِ فِي الرِّجَالِ ، فَقَالُوا  
قَرْمُ القَوْمِ ، أَي سَيِّدُهُم المُعْتَمَدُ عَلَيْهِ ، وَأَصْلُ القَرْمِ فِي الإِبِلِ . وقوله من  
قريبةِ ، قال : قريبةٌ من بني طُهَيَّةَ ، وهي أُمُّ أَرْنَمِ بنِ عُبَيْدِ ، وَأَمَّا عاصِمُ



ابنُ عُبيدٍ ، فأُمَّه الضَّعيفة بنتُ ثوبِ بنِ عبدالله ، من بني عبدالله بنِ  
عُطْفانٍ .

وإنَّ ليربوعٍ من العِزِّ باذخًا      بعيدَ السَّواقي خندفي المَخارِمِ

قوله بعيدَ السَّواقي ، يعني أنَّ له عُروقًا تُسقيهِ من هاهنا وهاهنا . قال :  
والعرب تقول فلانٌ كريمٌ تُسقيهِ عُروقُ كِرامٍ ، وقال : رجلٌ من بني  
سعد يُقال له مُزَرَّدُ بنُ عَوْفٍ :

فلما التَّقيتا بِالرِّماحِ علمتُم      بأنَّ لنا من الطَّعانِ سَواقيا

أخذنا يزيدًا وابنَ كبشَةَ عَنوَةً      وما لم تَنالوا من لَهانا العِظامِ

قوله من لَهانا ، قال اللُّهَوَة القُبْضة من الطَّعامِ تُلقَى في الرِّحا وغيرها .  
وإنما ضربه مَثَلًا للعِزِّ والمنعَة .

ونحنُ أغنَّصَبنا الحَضْرَميَّ بنَ عامرٍ      ومروانُ من أنفالنِ في المَقاسِمِ

قال : والحَضْرَميَّ ابنُ عامرِ الأَسديِّ ، أسره أسيدُ بنُ جِناةِ السَّلِيطيِّ ،  
ومروانُ بنُ زِنْباعِ العَبْسيِّ ، أسرته / ١٩٥ ظ / بنو حَميرِ بنِ رِياحِ يومَ  
الصَّرائمِ . قال : وقد كَتَبنا حديثه .

ونحنُ نَدارَكُنا بِحِيرا ورَهْطُهُ      ونحنُ مَنعنا السَّبْبيَّ يومَ الأراقِمِ

يعني بِحِيرِ بنِ عبدالله القُشَيريِّ ، وقد كَتَبنا حديثه ومَقْتَله . قال : ومنَ  
رَوَى ونحنُ نَدارَكُنا ابنُ حِصْنِ ورَهْطُهُ ، فإنما يعني عُيَينةَ بنَ حِصْنِ  
ابنِ حُدَيْفَةَ بنِ بَدْرِ ، وبني مُرَّةِ بنِ عَوْفِ بنِ سعدِ بنِ ذُبْيانٍ ، أغاروا على  
النَّيِّمِ ، فأصابوا سَبْيَهُم ، فطَلَبَتْهُمُ بنو يَرْبوعِ ، فأدركوهم على حَقيلِ -  
وحقيلُ جَبَلٍ - فقاتلوهم قِتالًا شديدًا ، واستنقذوا منهم سَبْيَ النَّيِّمِ ،

وَهَزَمُوهُمْ ، ففِي ذَلِكَ يَقُولُ جَرِيرٌ : (١)  
تَدَارَكْنَا عَيْنِيَّةَ وَابْنَ شَمَخٍ وَقَدْ مَرُوا بِهِنَّ عَلَى حَقِيلِ (٢)  
فَرَدَّ الْمُرْدَفَاتِ بَنَاتِ تَيْمٍ لِيَرْبُوعَ فَوَارِسُ غَيْرِ مِيلِ

قوله ابن شَمَخٍ ، هو مالك بن حِمَارِ بن حَزْنِ بن خُشَيْنِ بن لَآيِ بن شَمَخِ ، ويقال إنهم من بني جُشَمِ بن معاوية بن بَكْرِ . قال مالك بن حِمَارِ يَوْمَ بُسَيَانَ :

وَيْلٌ أُمَّ قَوْمِ صَبَحْنَاهُمْ مُسَوِّمَةً بَيْنَ الْأَبَارِقِ مِنْ بُسَيَانَ فَلَآكِمِ

بُسَيَانَ وَالْأَكَمِ مَوْضِعَانِ .

الْأَقْرَبِينَ فَلَمْ تَنْفَعْ قَرَابَتَهُمْ وَالْمَوْجَعِينَ فَلَمْ يَشْفُوا مِنَ الْأَلَمِ  
طَعَنْتُ بِالرَّمْحِ جَسَّاسًا وَقُلْتُ لَهُ إِنِّي أَمْرُؤُكَ كَانَ أَصْلِي مِنْ بَنِي جُشَمِ

قوله جَسَّاسًا ، يعني جَسَّاسًا بنَ مُدَلِجِ أَخَا شَيْطَانَ بنِ مُدَلِجِ . قال :  
وكان من فُرْسَانِهِمْ . قال : وَفَرَسُ شَيْطَانَ خَمِيرَةٌ ، وفيها يقول :

جَاءَتْ بِمَا تَزْبِي الدَّهِيمُ لِأَهْلِهَا خَمِيرَةٌ أَوْ مَسْرَى خَمِيرَةٌ أَشَامُ  
وَبَيْنَا أَرْجِي أَنْ تَوُوبَ بِمَعْنَمِ أَتْتَنِي بِالْفِي فَوَارِسِ مُتَلَمِّمِ

قال : وذلك أَنَّ خَمِيرَةَ كانت وَدِيقًا ، وَمَرَّ جَيْشُ لِبْنِي أَسَدَ ، فَاسْتَرْوَحَتْ رِيحَ الْحُصْنِ ، فَأَقْبَلَتْ نَحْوَهَا ، فَطَرَدَهَا الْجَيْشُ ، فَأَقْبَلَتْ إِلَى أَهْلِهَا ، قال : فَأَوْقَعُوا بِهِمْ . وقوله تَزْبِي ، يعني تَجَلَّبُ ، يقال من ذلك رَبَى الْأَمْرَ إِذَا جَلَبَهُ . قال جَرِيرٌ لِلتَّيْمِ : (٣)

اتَّهَجُونَ يَرْبُوعًا وَقَدْ رَدَّ سَبْيَكُمْ فَوَارِسُنَا وَالْبَيْضُ يُلْوِينُ بِالْخُمْرِ (٤)

(١) ديوان جرير ٢ : ١٥

(٢) في الديوان : وقد مرَّ ، وقد تأخر البيت عن الذي يليه

(٣) ديوان جرير ٢ : ٥٩٧

(٤) في الديوان : فوارسهم

خَدَمَنَ بَنِي غَيْظَ بْنِ مُرَّةَ بَعْدَ مَا      سَقَيْنُ الدَّمَامِيَّ مِنْ سِرَاةِ بَنِي بَدْرٍ (١)  
إِذَا مَا اسْتَبَّأُوا خَمْرًا نَقَلْتُمْ زِقَاقَهَا      إِلَيْهِمْ وَلَا يَسْفُونَ تَيْمًا مِنَ الْخَمْرِ (٢)

ويروى إذا استبأوا خمرًا . ويروى زقاقهم . وأما قوله : وَنَحْنُ مَنْعَنَا  
السَّبْبِيَّ يَوْمَ الْأَرَاقِمِ ، يعني به يوم إراب ، وقد مرَّ حديثه فيما أمليناه .  
وَنَحْنُ صَدَعْنَا هَامَةَ ابْنَ خُوَيْلِدٍ      عَلَى حَيْثُ تَسْتَسْقِيهِ أُمُّ الْجَوَاثِمِ

قوله ابن خُوَيْلِدٍ ، هو يزيد بن عمرو بن الصَّعْق ، وهو خُوَيْلِدُ بْنُ نُفَيْلِ  
ابن عمرو بن كلاب . قال : وذلك أنه أسره أنيفُ بنُ الحارث بن حَصْبَةَ  
ابن أزنَم بن عُبيد بن ثعلبة بن يربوع ، بعد ضربة بالسيف على رأسه  
/ ١٩٦ و / أُمَّتُهُ فِي يَوْمِ ذِي نَجَبٍ ، وقد مرَّ حديثه فيما أمليناه . وقوله  
أُمُّ الْجَوَاثِمِ يعني الهامة . قال : وَالْجَوَاثِمُ الدَّمَاعُ ، وَأَمَّا يَرِيدُ قَوْلَ ذِي  
الْإِضْبَعِ الْعَدَوَانِيَّ : (٣)

إِنَّكَ إِلَّا تَدْعُ شَتْمِي وَمُنْقَصَتِي      اضْرِبْكَ حَيْثُ تَقُولُ الْهَامَةَ اسْقُونِي (٤)

قال : وَجُثُومُ الْفَرْخِ وَقَوْعُهُ وَتَمَكُّنُهُ عَلَى الْأَرْضِ .  
وَنَحْنُ تَدَارِكُنَا الْمَجَبَّةَ بَعْدَمَا      تَجَاهَدُ جَرِيَّ الْمُبْقِيَاتِ الصَّلَامِ

قال : يَرِيدُ الْمَجَبَّةَ بَنَ الْحَارِثِ مِنْ بَنِي أَبِي رَبِيعَةَ ، قَتَلَهُ الْمِنْهَالُ بَنُ  
عِصْمَةَ ، أَخُو بَنِي حَمِيرِيِّ بْنِ رِيَّاحٍ فِي يَوْمِ عَيْنِ التَّمْرِ . قال : وَالْمِنْهَالُ  
ابْنُ عِصْمَةَ ، هُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ مُتَمَّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ : (٥)  
لَقَدْ كَفَنَ الْمِنْهَالُ تَحْتَ رِدَائِهِ      فُتَّى غَيْرِ مِبْطَانِ الْعَشِيَّاتِ أَرْوَعَا

(١) في الديوان : خد من الندامي من شروب

(٢) في الديوان : إذا استبأوا خمرًا نقلتم زقاتهم

(٣) الأغانى ٣ : ١٠٥

(٤) في الاغانى : يا عمر إن لاتدع ... حتى تقول

(٥) الأغانى ١٤ : ٦٨

وقوله جَرِيُّ المُبْقِيَاتِ ، يريد التي فيها بَقِيَّةُ جَرِي . قال : وَالصَّلَادِمِ مِنَ الخِيلِ الشَّدَادُ .

وَنَحْنُ ضَرَبْنَا هَامَةَ ابْنَ مُحَرَّقٍ كَذَلِكَ نَعَصَى بِالسُّيُوفِ الصَّوَارِمِ

قوله هَامَةُ ابْنُ مُحَرَّقٍ ، قال : هو قابوسُ بنُ المُنْذِرِ بنِ النُّعْمَانِ الأَكْبَرِ ، أسره طارقُ بنُ حَصْبَةَ بنِ أَرْنَمَ بنِ عُبَيْدِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ يَرْبُوعَ ، ثُمَّ مَنُوا عَلَيْهِ وَجَزَّوْا نَاصِيَتَهُ ، وَأَطْلَقُوهُ ، وَقَد مَرَّ حَدِيثٌ فِيمَا أَمْلِينَاهُ . وَقَوْلُهُ نَعَصَى بِالسُّيُوفِ ، يَقُولُ نَضْرَبُ بِهَا كَمَا نَضْرَبُ بِالعَصِيِّ ، نَتَّخِذُ السُّيُوفَ عِصِيًّا لَا نَضْرَبُ إِلَّا بِهَا .

وَنَحْنُ ضَرَبْنَا جَارَ بَيْبَةَ فَانْتَهَى إِلَى خَسْفٍ مُحْكُومٍ لَهُ الضَّيْمُ رَاغِمٍ

قوله جَارَ بَيْبَةَ ، يَعْنِي الصَّمَّةَ بنَ الحَارِثِ أبا دُرَيْدِ الجُشَمِيِّ ، قَتَلَهُ ثَعْلَبَةُ بنُ حَصْبَةَ بنِ أَرْنَمَ ، وَهُوَ أَسِيرُ الحَارِثِ بنِ بَيْبَةَ المُجَاشِعِيِّ ، وَفِي جَوَارِهِ وَقَد مَرَّ حَدِيثُهُ .

فَوَارِسُ أَبْلَوْا فِي جُعَادَةَ مَصْدَقًا وَأَبْكُوا عِيُونًا بِالدَّمُوعِ السَّوَا حِمِ

قوله أَبْلَوْا فِي جُعَادَةَ ، قَالَ : هُوَ الجُعْدُ بنِ الشَّمَاخِ بنِ شَوْذَبِ بنِ عَامِرِ ابْنِ صُدَيْيِ بنِ مَالِكِ بنِ حَنْظَلَةَ بنِ مَالِكِ بنِ زَيْدِ مَنَاةَ .

عَلَوْتُ عَلَيْكُمْ بِالفُرُوعِ وَتَسْتَقِي دِلَاثِي مِنْ حَوْمِ البِحَارِ الخَضَارِمِ

قَالَ : فَرَعُ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ ، يَقُولُ : فَأَنَا أَعْلُو عَلَيْكُمْ فِي شَرَفِي وَعِزِّي قَوْمِي . ثُمَّ قَالَ : وَتَسْتَقِي دِلَاثِي ، قَالَ : وَالْحَوْمُ كَثْرَةُ المَاءِ وَمُعْظَمُهُ . قَالَ : وَالخَضَارِمِ السَّادَةُ وَالخِضْرِمِ البَحْرُ . قَالَ الأَصْمَعِيُّ : وَإِنَّمَا شَبَّهُوا الرِّجَالَ مِنَ السَّادَةِ بِالبُحُورِ .

مَدَدْنَا رِشَاءً لَا يُمَدُّ لِرَيْبَةٍ وَلَا عُدْوَةَ فِي السَّالِفِ المُنْقَادِمِ

الرِّشَاءُ الحَبْلُ ، وَإِنَّمَا ضَرَبَهُ مَثَلًا لِلشَّرَفِ والعِزِّ . يَقُولُ : لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ

الشرف والعز مالِي.

تَعَالَوْا نُحَاكِمْكُمْ فِي الْحَقِّ مَقْنَعٌ إِلَى الْغُرِّ مِنْ آلِ الْبِطَاحِ الْأَكَارِمِ

تقول هم آل فلان ، وأهل بلد كذا . وَيُدْخَلُ أَهْلُ عَلَى آلٍ ، وَلَا يُدْخَلُ آلٌ فِي مَوْضِعِ أَهْلِ .

فَإِنَّ قُرَيْشَ الْحَقِّ لَنْ تَتَّبِعَ الْهَوَىٰ وَلَنْ يَقْبَلُوا فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً

١٩٦ظ /

وَإِنِّي لَرَاضٍ عَبْدُ شَمْسٍ وَمَا قُضِيَ  
وَرَاضٌ بَنِي تَيْمٍ بِنُ مَرَّةٍ إِنَّهُمْ  
وَأَرْضَى الْمُغِيرِيِّينَ فِي الْحُكْمِ إِنَّهُمْ  
وَرَاضٌ بِحُكْمِ الْحَيِّ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ  
وَرَاضٌ بِحُكْمِ الصَّيْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ  
قُرُومٌ تَسَامَى لِلْعُلَى وَالْمَكَارِمِ  
بُحُورٌ وَأَخْوَالُ الْبُحُورِ الْقِمَاقِمِ  
إِذَا كَانَ فِي الدُّهْلَانِ أَوْ فِي الْهَازِمِ

قال : الدُّهْلَانُ شَيْبَانُ بْنُ ثَعْلَبَةَ ، وَدُهْلُ بْنُ ثَعْلَبَةَ . قَالَ وَإِلَيْهِمْ تَحَلَّفَتِ الدُّهْلَانُ . قَالَ : وَبِهِمْ سُمُوا : وَهُمْ شَيْبَانُ وَدُهْلُ ، وَيَشْكُرُ ، وَضَبِيعَةُ ابْنُ رَبِيعَةَ . هَذِهِ الْأَرْبَعُ الْقَبَائِلُ الدُّهْلَانُ . وَاللَّهَازِمُ : بَنُو قَيْسٍ ، وَتَيْمُ اللَّاتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وَعِجْلُ بْنُ لَجِيمٍ ، وَعَنْزَةُ بْنُ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نَزَارٍ ، وَبَيْتُ شَيْبَانَ فِي بَنِي مَرَّةَ بْنِ دُهْلٍ .

فَإِنَّ شَنْتَ كَانَ الْيَشْكُرِيُّونَ بَيْنَنَا  
نُذَكِّرُهُمْ بِاللَّهِ مَنْ يَنْهَلُ الْقَنَا  
بِحُكْمِ كَرِيمٍ بِالْفَرِيضَةِ عَالِمٍ  
وَيَفْرَجُ ضَيْقَ الْمَازِقِ الْمُتَّلَاحِمِ

وَيُرَوَّى نُذَكِّرْكُمْ . كَأَنَّهُمْ قَدْ اجْتَمَعُوا فَهُوَ يَخَاطِبُهُمْ .

وَمَنْ يَضْرِبُ الْجَبَّارَ وَالْخَيْلُ تَرْتَقِي  
وَمَنْ يَدْرِكُ الْمُسْتَرْدَفَاتِ عَشِيَّةَ  
أَرَدْنَا عِدَاةَ الْغَيْبِ إِلَّا تَلُومَنَا  
وَكَنْتُمْ لَنَا الْآتِبَاعَ فِي كُلِّ مُعْظَمٍ  
وَمَا زَادَنِي بَعْدَ الْمَدَى نَقْضَ مَرَّةٍ  
أَعْنَتْهَا فِي سَاطِعِ النَّقْعِ قَاتِمٍ  
إِذَا وَلَهَتْ عَوْدُ النَّسَاءِ الرَّوَائِمِ  
تَمِيمٌ وَحَادِرْنَا حَدِيثَ الْمَوَاسِمِ  
وَرِيشُ الدُّنَابِيِّ تَابِعٌ لِلْقَوَادِمِ  
وَمَارِقَ عَظْمِي لِلضَّرُوسِ الْعَوَاجِمِ

قوله للضروس العواجم ، يريد العواض .  
تراني إذا ما الناس عدوا قديمهم وفضل المساعي مسفرا غير واجم

قوله غير واجم غير ساكت . يقول : أبسط لساني في ذكر مساعي قومي ، وأفخر بأيامهم .

وإن عدت الأيام أخزيت دارما وتخزيك يا ابن القين أيام دارم  
فخرت بأيام الفوارس فافخروا بأيام قينكم جبير وداسم  
بأيام قوم ما لقومك مثلها بها سهلوا عني خبار الجرائم

قال : الخبار ، جرة الفار وما أشبهها . قال : والجرائم ، ما يجتمع في أصول الشجر من التراب ، ومنه يقال : إن فلانا في جزئومة من قومه ، وذلك إذا كان في عز ومنعة .

أقين بن قين لا يسر نساءنا بذني نجب أنا أدعينا لدارم

قال : وقد مر حديث ذي نجب ، وقد أمليناه .

وفينا كما أدت ربيعة خالدا إلى قومه حربا وإن لم يسأل  
يعني خالد بن عبدالله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية ، وقد مر حديثه فيما أمليناه فيما / ١٩٧ و / مضى من الكتاب . ويروى ولما يسأل .

هو القين وابن القين لاقين مثله لفتح المساحي أو لجدل الأدهم  
وفي مالك للجبار لما تحدبت عليه الدرى من وائل والغلاصم  
قوله وفي مالك ، يعني مالك بن مسمع بن شيبان بن شهاب بن عباد بن قلع بن جحدر ، وقد مر حديثه فيما أمليناه .

ألا إنما كان الفرزدق ثعلبا ضغا وهو في أشداق ليث ضبارم

قوله ليث ضبارم ، هو الأسد الشديد الغليظ ، يشبه الرجل به ، وذلك إذا كان ذا بأس ونجدة .

لَقَدْ وُلِدَتْ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ فَاسْقًا      وَجَاءَتْ بِوَزْوَانَ قَصِيرِ الْقَوَائِمِ

الْوَزْوَانُ الْكَثِيرُ النَّزْوَانُ وَالتَّحْرُكُ ، نَسَبَهُ إِلَى الطَّيْشِ وَالْخِيفَةِ .  
جَرَيْتَ بَعْرُقٍ مِنْ قُفَيْرَةٍ مُقْرِفٍ      وَكَبُوءَ عَرُقٍ فِي شَطْطِي غَيْرِ سَالِمِ

قوله بعرق من قفيرة ، قال قفيرة جدّة الفرزدق .  
إِذَا قِيلَ مَنْ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ بَيَّنَّتْ      قُفَيْرَةٌ مِنْهُ فِي الْقَفَا وَاللَّهَازِمِ

قال الأضمعي : قُفَيْرَةٌ جَدَّةُ الْفَرَزْدَقِ ، وَهِيَ أُمُّ صَعْصَعَةَ بْنِ نَاجِيَةَ بْنِ  
عِقَالٍ . قَالَ : وَكَانَتْ سَبِيَّةً مِنْ قُضَاعَةَ ، سَبَاهَا سَلْمَى بْنُ جَنْدَلٍ يَوْمَ  
الْحَرَجَاتِ ، فَلِذَلِكَ قَالَ مِنْ قِنِّ لَسَلْمَى بْنِ جَنْدَلٍ .

قُفَيْرَةٌ مِنْ قِنِّ لَسَلْمَى بْنِ جَنْدَلٍ      أَبُوكَ ابْنُهَا وَابْنُ الْإِمَاءِ الْخَوَادِمِ (١)  
وَأُورَثَكَ الْقَيْنُ الْعَلَاءَ وَمَرْجَلًا      وَإِصْلَاحَ أَخْرَاتِ الْفُؤُوسِ الْكَرَّازِمِ

قوله الكرازم واحدها كرزم ، وهي الكرازن أيضاً ، وقال قيس بن  
زهير : (٢)

فَقُلْتُ جَعَلْتُ أَكْبَادُنَا تَجْتَوِيكُمْ      كَمَا تَجْتَوِي سَوْقَ الْعِضَاهِ الْكَرَّازِنَا (٣)  
وَالْكَرْزِمُ وَالْكَرْزَنُ وَاحِدٌ ، وَهِيَ الْفَأْسُ لَهَا رَأْسَانِ .

وَأُورَثْنَا أَبَاؤُنَا مَشْرِفِيَةَ      تَمِيْتُ بِأَيْدِينَا فُرُوحَ الْجَمَاجِمِ  
أَتَحَلَّمُ بِالْقَتْلِ هُبَيْرَ بْنَ ضَمْضَمٍ      إِذَا نَمَتَ أَيْرٌ فِي اسْتِ أُمِّ الضَّمَامِ  
لَقَدْ جَنَحْتَ بِالسَّلْمِ خَرِبَانَ مَالِكٍ      وَتَعَلَّمُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ أَنْ لَمْ أَسْأَلِمِ

قال : وذلك أن هبيرة بن ضمضم المِجاشعي ، بات ليلة ، ثم أصبح  
فقال : إِنِّي رَأَيْتُنِي اللَّيْلَةَ قَتَلْتُ عَوْفَ بْنَ الْقَعْقَاعِ بْنِ مَعْبُدِ بْنِ زُرَّارَةَ ،

(١) في الحاشية : النساء

(٢) شعر قيس بن زهير ٢٨

(٣) في شعر قيس : يحتويهم كما تحتوي

قال : وكان عَوْفٌ قتل ابنَ أخيه مَزَادَ بنَ الأَقْعَسِ بنِ ضَمُضَمٍ . وقد مرَّ حديثه وأمليناه فيما مَضَى من الكِتَابِ ، من قَتَلَ عَوْفٍ مَزَادًا ، وقِصَّةِ هُبَيْرَةَ . قال : فَفَعَدَ الأَقْعَسُ بنُ ضَمُضَمٍ لِعَوْفٍ بِسَهْمٍ ، فخرج عوف من اللَّيْلِ يَبُولُ ، فرماه الأَقْعَسُ بِسَهْمٍ ، فأصاب رِجْلَهُ فَأَشْوَاهُ - يقول لم يُصبِ المَقْتَلُ ، يقال من ذلك قد رُمِيَ فَأَشْوَى ، وذلك إذا رُمِيَ فمَرَّ السَّهْمُ بين شِوَاهِ . والشَّوَى القَوَائِمُ - ففي ذلك يقول الفرزدق : (١)

١٩٧ظ /

حَسَبْتُ أبا قَيْسٍ حَمَارَ شَرِيعَةَ      قَعَدْتَ لَهُ وَالصَّبِيحُ قَدْ لَاحَ حَاجِبُهُ  
فَلَوْ كُنْتُ بِالْمَعْلُوبِ سَيْفَ ابْنِ ظَالِمٍ      ضَرَبْتَ لَزَارَتَ قَبْرِ عَوْفٍ قَرَائِبُهُ  
وَلَكِنْ رَأَيْتَ النَّبْلَ أَهْوَنَ فُوقَةَ      عَلَيْكَ فَقَدْ أَوْدَى دَمَ أَنْتَ طَالِبُهُ (٢)

قال : والمضامض ، هُبَيْرَةُ بنُ ضَمُضَمٍ ، وأهل بيته .

وقال الفرزدقُ : (٣)

حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمُصَلَّى      وَأَعْنَاقِ الْهَدْيِ مَقْلَدَاتِ

قوله المُصَلَّى ، يريد المَسْجِدَ . وقوله مَقْلَدَاتِ ، يريد الهدْيِ مَقْلَدَةَ بالنَّعَالِ . قال الأصمعيّ وذلك لَأَنَّ البَدَنَةَ تُقْلَدُ ، لِيُعْلَمَ أَنَّهَا هَدِيَّةٌ إِلَى بيتِ الله الحَرَامِ .

لَقَدْ قَلَدْتُ جِلْفَ بَنِي كَلَيْبِ      فَلَانْدًا فِي السَّوَالِفِ بِأَقِيَاتِ

ويروى خَلْفَ . قال : والجِلْفُ الجَبَانُ ، النَّخْبُ ، الجَوْفُ ، الجَانِي ، الذي لا فُؤَادَ لَهُ . قال الأصمعيّ : الجِلْفُ الدَّنُّ الفَارِغُ ، قال : والمسلوخُ أيضًا إذا أُخْرِجَ بَطْنُهُ ، يقال له جِلْفٌ أيضًا .

(١) ديوان الفرزدق ١ : ٧٨ .

(٢) في الديوان : ولكن وجدت السهم

(٣) ديوان الفرزدق ١ : ١٨١ - ١٨٤



قال : والسَّوَالِفِ صَفَاحُ الأَعْنَاقِ ، الواحِدَةُ سَالِفَةٌ ، والسَّالِفَةُ عَرَضُ العُنُقِ من جانِبِيَّةٍ .

قَلَانِدٌ لَيْسَ من ذَهَبٍ وَلَكِنْ مَوَاسِمَ من جَهَنَّمَ مُنْضَجَاتٌ (١)  
فَكَيْفَ تَرَى عَطِيَّةً حِينَ يَلْقَى عِظَامًا هَامُهُنَّ قُرَاسِيَّاتٍ

يريد حين يلقى فحولاً عظاماً هاماتهنَّ . قال : والقُرَاسِيَّاتُ الضَّخَامُ من الإبلِ التَّامَّاتِ الأَسنانِ .

قُرُومًا من بَنِي سَفِيانٍ صَيْدًا طَوَالَاتِ الشَّقَاشِقِ مُصْعَبَاتٍ

قال : القُرُومُ المُصْعَبَاتُ ، والمَصَاعِبُ ، والمُقَرَّمَاتُ ، كُلُّها بِمَعْنَى واحدٍ ، قال : وهى الفُحولُ التي لم يُصِبْها حَبْلٌ ، قال : وقوله صَيْدًا ، يريد متكبرين ، رَجَعَ إلى المعنى في الرِّجالِ ، يريد يُمِيلون رءوسهم للكبرِ .

قال الأَصمعيُّ . وأصْلُ الصَّيْدِ ، عَيْبٌ في الإبلِ ، وذلك أَنه يأخُذُ الإبلُ في رءوسِها ، فيرْمُ ما حَوَّلَ أنوفِها ، وتَسِيلُ أنوفُها ، فتَمِيلُ لذلك في رءوسِها ، فيقال حينئِذٍ للبعيرِ قَدِ صَيْدٌ ، فهو يَصِيدُ صَيْدًا شَدِيدًا وصادًا . قال : وكذلك كَلَّ ما كان خَلْقَةً ، خَرَجَ على الأَصْلِ ، وذلك مِثْلُ قولهم : حَوَّلَ الرَّجُلُ يَحُولُ ، وَعَوَرَ الرَّجُلُ يَعْوَرُ عورًا ، وَجَيْدٌ يَجِيدُ جَيْدًا ، وذلك إذا طالَتِ عنقُه فاستدقت من أعلاها . قال : وقال بعضهم عارتَ العَيْنُ فهى تَعَارُ . وقال ابنُ أَحْمَرَ : (٢)

وسائِلَةٌ بظَهْرِ الغَيْبِ عَنِّي أَعَارَتِ عَيْنُهُ أَمْ لَمْ تَعَارَا (٣)  
قال : وَمِثْلُ اللَّعْرَبِ في الرَّجُلِ الَّذِي يُذَنِبُ ثُمَّ يَرْجِعُ عَلَيْهِ عَيْبُهُ . كالكلبِ عارَهُ ظُفْرُهُ . قال : والمعنى في ذلك ، يقولُ فَقَا الكَلْبُ عَيْنَ نَفْسِهِ بِظُفْرِهِ ، كالذي يَجْنِي على نَفْسِهِ ، قال : يُضْرَبُ ذلك مِثْلًا لِلرَّجُلِ ، يُذَنِبُ

(١) في الحاشية : مكاوي

(٢) شعر عمرو بن أحمر الباهلي ٧٦

(٣) في شعر عمرو : وربت سائل عني حفي

١٩٨/و/ الذَّنْبَ فترجّع عليه بليّته . قال : فشُبّه المتكبرون من الرجال بالصيّد من الإبل ، وذلك أنّ البعير إذا أصابه ذلك ، رَفَعَ رَأْسَهُ للذّاء الذي أصابه . فشُبّه المتكبر من الرجال بذلك ، لأنّه يَرْفَعُ رأسه كأنّه شَمَخَ بأنفهِ ، وسفيان الذي ذَكَرَهُ جَدُّ الفرزدق سفيان بنُ مجاشِع .

تَرَى أَعْنَاقَهُنَّ وَهُنَّ صَيِّدٌ عَلَى أَعْنَاقِ قَوْمِكَ سَامِيَاتِ

ساميات يعني مُشْرِفات . قال : وإنما يريد بني سفيان بن مجاشِع بن دارم بن مالك .

فَرُمُ بِيَدَيْكَ هَلْ تَسْطِيعُ نَقْلًا جِبَالًا مِنْ تَهَامَةَ رَاسِيَاتِ

قوله راسيات ، يريد ثابتات ، يقال من ذلك رَسَا يَرْسُو رُسُوا وَرَسُوا ، وذلك إذا ثبت .

وَأَبْصُرْ كَيْفَ تَنْبُو بِالْأَعَادِي مَنَاكِبُهَا إِذَا قُرِعَتْ صَفَاتِي

يريد وأبصر كيف تَنْبُو بِالْأَعَادِي صَفَاتِي ، إِذَا قُرِعَتْ مَنَاكِبُهَا ، فَقَدَّمَ وَأَخَّرَ . مَنَاكِبُهَا نَوَاحِيهَا ، تَنْبُو عَنْهَا الْمَعَاوِلُ فَلَا تَوَثَّرُ فِيهَا ، وَذَلِكَ لِصَلَابَتِهَا ، وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ ضَرْبُهُ لِأَصْلِهِمْ وَعَزَّهُمْ

وَإِنَّكَ وَاجِدٌ دُونِي صَعُودًا جَرَائِمَ الْأَقَارِعِ وَالْحُتَاتِ

ويروى فَإِنَّكَ . يريد فَرُمُهُمْ بِيَدِكَ ، فَإِنَّكَ وَاجِدٌ . وَالْأَقَارِعُ يَرِيدُ الْأَقْرَعَ وَفِرَاسًا ابْنِي حَابِس . وَالْحُتَاتُ بَنُ يَزِيدَ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ حُوَيِّ ابْنِ سَفِيَانَ بْنِ مَجَاشِع . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَاسْمُ الْحُتَاتِ بَشَرٌ . قَالَ وَالْحُتَاتُ نَبَزٌ - وَهُوَ اللَّقْبُ .

وَلَسْتُ بِبَنَائِلِ بِنِي كَلَيْبِ أَرُومَتَنَا إِلَى يَوْمِ الْمَمَاتِ

الأرومة بضم الهمزة لبني تميم ، وسائر الناس يفتحها . والأرومة الأصل .

وَجَدْتُ لِدَارِمِ قَوْمِي بِيوتًا      عَلَى بَنِيانِ قَوْمِكَ قَاهِرَاتِ  
دُعْمَنَ بِحَاجِبِ وَابْنِي عِقَالِ      وَبِالْقَعْقَاعِ تَيَّارِ الْفُرَاتِ

يعني حاجب بن زُرارة بن عُدس بن زيد بن عبدالله بن دارم ، قال :  
والقَعْقَاعُ بن مَعْبُد بن زُرارة ، كان يقال له تَيَّارِ الْفُرَاتِ من سَخَائِهِ ،  
والتَيَّارِ الْمَوْجِ . وَاِبْنَا عِقَالِ ، هما نَاجِيَةٌ وحَابِسُ ابْنَا عِقَالِ بن مُحَمَّدِ بن  
سَفِيانِ .

وَصَعَصَعَةَ الْمُجِيرِ عَلَى الْمَنَايَا      بِذِمَّتِهِ وَقَفَّكَ الْعِنَاةِ

يريد صَعَصَعَةَ بن نَاجِيَةَ بن عِقَالِ .  
وَصَاحِبِ صَوَّارِ وَابْنِي شَرِيحِ      وَسَلْمَى مِنْ دَعَائِمِ ثَابِتَاتِ

قوله وصاحب صَوَّارِ ، يعني غَالِبَ بن صَعَصَعَةَ أبا الفَرَزْدَقِ . وقد مرَّ  
حديثُ صَوَّارِ فيما أَمْلِينَاهُ . قال : وأبو شَرِيحِ عمرو بن عمرو بن عُدس  
ابن زيد بن عبدالله دارم . قال : وسَلْمَى بنُ جَنْدَلِ بن نَهْشَلِ . قال :  
والدَّعَائِمِ ، دعائم البيت ، وإنما أراد الشَّرْفَ ، والقَدِيمَ من عَزَّ آبَائِهِ ،  
فَضْرِيهِ مَثَلًا للدَّعَائِمِ .

بَنَاهَا الْأَقْرَعُ الْبَانِي الْمَعَالِي      وَهُوْدَةٌ (١) فِي شَوَامِحِ بَانِدِخَاتِ

يريد الْأَقْرَعُ بن حَابِسِ ، ومُرَّةُ بن سَفِيانِ بن مَجَاشِعِ . وقوله بَوَانِدِخِ ،  
البَوَانِدِخِ الْجِبَالِ الْعَالِيَةِ الْمُتَخَلِّقَةِ فِي السَّمَاءِ . وإنما / ١٩٨ ظ / أراد  
الشَّرْفَ وَالْمَجْدَ . وَهُوْدَةٌ من بني نَهْشَلِ بن دارمِ .

---

(١) في الحاشية : ومرة .

والبشامخات المشرفات . قال : وهو من قول العرب : لقد شَمَخَ فلانُ  
بأنفه ، وذلك إذا تعظّم وتكبرَ .

لَقَيْطٍ مِنْ دَعَائِمِهَا وَمِنْهُمْ زُرَّارَةٌ ذُو النَّدَى وَالْمَخْرُمَاتِ

قال : يريد لقيط بن زُرارة ، وزُرارة بن عدس .

وبالعمرين والضميرين بُنَي دَعَائِمِ مَجْدُهْنِ مُشَيِّدَاتِ

ويروى دَعَائِمِ مَجْدُهْنِ مُشَيِّدَاتِ ، وهي الرواية الصحيحة بنصب  
المجد ، وبكسر ياء مُشَيِّدَاتِ . قال : وقوله وبالعمرين ، وهما عمرو  
وعامر ابنا قطن بن نهشل . قال والضميران ضمرة بن ضمرة من بني  
نهشل . يقول بُنَي دَعَائِمِ مُشَيِّدَاتِ مَجْدُهْنِ .  
دَعَائِمِهَا أَوْلَاكَ وَهُمْ بَنُوهَا فَمَنْ مِثْلُ الدَّعَائِمِ وَالْبِنَاةِ

قوله أَوْلَاكَ ، يقول أولونا من آبائنا بنوا لنا هذا المجد .

أَوْلَاكَ ، لِدَارِمِ وَبِنَاتِ عَوْفٍ لِحَيْرَاتٍ وَأَكْرَمِ أُمَّهَاتِ

قال الأصمعي : وبِنَاتِ عَوْفٍ ، يعني تماضر بنت عَوْفِ أُمِّ الْأَحْجَارِ ،  
وهم : جَنْدَلُ ، وَجَزْوَلُ ، وَصَخْرُ ، وَبَنُو نَهْشَلٍ . قال : وشَرَّافِ بِنْتِ عَوْفِ  
أُمِّ سَفِيَانِ بْنِ مَجَاشِعِ ، وَعَمْرُو وَهُوَ الْقَدَّاحُ ، وَمَرْثَدُ وَهُوَ الْأَبْيَضُ ،  
وَالنُّعْمَانِ بْنِ مَجَاشِعِ . وَتَمَاضِرِ بِنْتِ عِلْبَاءِ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ وَوَلَدَتْ  
لسفیان بن مجاشع ، محمدًا ، ومرةً ، وقُرطًا ، وحوبًا وأنسًا . ولَيْلَى بِنْتِ  
زِنْبَاعِ بْنِ أَحْيَمِرِ بْنِ بَهْدَلَةَ بْنِ عَوْفِ ، وَوَلَدَتْ لِعَدْسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
بن دارم عمرا ، وبشرا ، وشراحيل .

جَزَعْتَ إِلَى هَجَاءِ بَنِي نَمِيرٍ وَخَلَيْتَ اسْتِ أَمَكِ لِلرُّمَاءِ (١)  
فَابْصُرْنِي وَأَمَكِ حِينَ أَرْمِي مَشَقَّ عِجَانِهَا بِالنَّاقِرَاتِ

(١) سقطت الابيات الاحد عشر التالية من أصل الديوان وأثبتت في الحاشية .

قال : النَّاقِرَاتِ يَرِيدُ الصَّائِبَاتِ ، يَعْنِي الْمُقَرَّبَاتِ .  
وَتَمْسِي نَسْوَةَ لِبْنِي كَلَيْبٍ      بِأَفْوَاهِ الْأَزْقَةِ مُقْعِيَاتِ

ويروى تَبَيْتُ نُسِيَّةً لِبْنِي كَلَيْبٍ . قال : وَالْمُقْعِي الْقَاعِدُ عَلَى اسْتِهِ كَمَا  
يُقْعِي الْكَلْبُ .

زَوَايَا سَكَّةَ نُبَّتَتْ حَدِيدًا      بِأَخْبَثِ نُبْتَةَ شَرِّ النَّبَاتِ

ويروى زَوَانِي سَكَّةَ . وَيُرْوَى بِأَخْبَثِ مَنبَتٍ . وَيُرْوَى مَنزَلٍ .  
بِأَخْرَاجِ حَبِيثَاتِ الْمَلَاقِي      شَمَطُنَ وَهْنٌ غَيْرُ مَخْتَنَاتِ  
يَبْعَنَ فُرُوجَهُنَّ بِكُلِّ فُلْسٍ      كَبَيْعِ السُّوقِ حُذْمِي وَهَاتِ  
تَخَالَ بُظُورَهُنَّ إِذَا أُنِيخَتْ      عَلَى رُكْبَاتِهِنَّ مَخُوبَاتِ  
أَيُورَ الْخَيْلِ قَدْ سَقَطَتْ حُصَاهَا      بِأَطْرَافِ الْمَفَاوِزِ لَاغِبَاتِ

/ ١٩٩ و / قوله لَاعِبَاتٍ يَعْنِي مُعْجِيَاتٍ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ اللَّهُ تَعَالَى : ( وَمَا  
مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ) (١)

كَبْرَنَ وَهْنٌ أَرْزَى مِنْ قُرُودٍ      وَأَنْجَسُ مِنْ نِسَاءِ مُشْرِكَاتِ

ويروى وَأَرْجَسُ ، وَيُرْوَى وَأَمْجُنُ .  
أَلَا قَبْحَ (٢) الْإِلَهِ بَنِي كَلَيْبٍ      أَكَيْلَبَ ثَلَاثَةَ مُتَعَاظِلَاتِ

قال الثَّلَاثَةَ يَعْنِي الْغَنَمَ . وَقَوْلُهُ مُتَعَاظِلَاتِ أَيِ مُتَسَاوِدَاتِ .  
تَرَى أَرْبَاعَهُمْ مُتَقَلِّدِيهَا      إِذَا صَدَىءَ الْحَدِيدِ عَلَى الْكُمَاةِ

قوله عَلَى الْكُمَاةِ ، هُمُ الْأَشِدَّاءُ الْأَبْطَالُ مِنَ الرِّجَالِ . وَقَوْلُهُ أَرْبَاعَهُمْ ،  
الرَّبِيقَةُ الْحَبْلُ ، وَجَمَاعُهُ أَرْبَاقٌ ، وَهُوَ الْحَبْلُ الَّذِي تُشَدُّ بِهِ الْجِدَاءُ .

(١) سورة فاطر ٢٥

(٢) في الديوان : أَلَا لَعَنَ

فَمَا لَكَ لَا تَعُدُّ بَنِي كَلَيْبٍ      وَتَتَدَبَّ غَيْرَهُمْ بِالْمَأْتِرَاتِ  
 وَفَخْرُكَ يَا جَرِيرٌ وَأَنْتَ عَبْدٌ      لَغَيْرِ أَبِيكَ إِخْدَى الْمُنْكَرَاتِ  
 تَعْنِي يَا جَرِيرٌ لَغَيْرِ شَيْءٍ      وَقَدْ ذَهَبَ الْقَصَائِدُ لِلرَّوَاةِ  
 فَكَيْفَ تَرُدُّ مَا بَعْمَانَ مِنْهَا      وَمَا بِجِبَالِ مِصْرٍ مَشْهَرَاتِ  
 غَلَبْتُكَ بِالْمُفْقَىءِ وَالْمَعْنَى      وَبَيْتِ الْمُحْتَبِيِّ وَالْخَافِقَاتِ

قوله بالمفقىء ، يريد قوله : (١)

وَلَسْتُ وَإِنْ فُقَاتَ عَيْنُكَ وَاجِدًا      أَبَا عَنْ كَلَيْبٍ أَوْ أَبَا مِثْلَ دَارِمِ (٢)

وَيُرْوَى أَبَا لَكَ إِذْ عُدَّ الْمَسَاعِي كِدَارِمِ . وَقَوْلُهُ وَالْمَعْنَى يَرِيدُ قَوْلَهُ : (٣)  
 وَإِنَّكَ إِذْ تَسْعَى لِتُدْرِكَ دَارِمًا      لِأَنَّ الْمَعْنَى يَا جَرِيرُ الْمُكَفِّ (٤)

وَقَوْلُهُ وَبَيْتِ الْمُحْتَبِيِّ يَرِيدُ قَوْلَهُ : (٥)  
 بَيْتًا زُرَّارَةً مُحْتَبٍ بِفِنَائِهِ      وَمَجَاشِعَ وَأَبُو الْفَوَارِسِ نَهْشَلُ

وَقَوْلُهُ وَالْخَافِقَاتِ ، يَرِيدُ قَوْلَهُ : (٦)  
 وَأَيْنَ تُقْضَى الْمَالِكَانَ أُمُورَهَا      بِحَقِّ وَأَيْنَ الْخَافِقَاتُ اللَّوَامِعُ

قال : يعني بقوله المالكان ، مالك بن زيد مناة ، ومالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة .

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ٥٦٨

(٢) في الديوان :

فهل ضربة الرومي جاعلة لكم      أبا عن كليب أو أبا مثل دارم

(٣) ديوان الفرزدق ٢ : ١٢٧

(٤) في الديوان : فإنك

(٥) ديوان الفرزدق ٢ : ٣١٨ .

(٦) ديوان الفرزدق ٢ : ٧٢

فأجابه جرير ، وهو يهجو الزُّبرقانَ وبني طُهَيَّةَ ، فقال :

تُعَلِّنَا أَمَامَةَ بِالْعِدَاتِ      وَمَا تَشْفِي الْقُلُوبَ الصَّادِيَاتِ  
فَلَوْلَا حُبُّهَا وَإِلَهُ مُوسَى      لَوَدَعْتُ الصَّبَا وَالغَانِيَاتِ  
وَمَا صَبْرِي عَنِ الدَّلْفَاءِ إِلَّا      كَصَبْرِ الحُوتِ عَنِ مَاءِ الفُرَاتِ

ويروى وما صبري أمامة عنك إلا كصبر النون . ويروى عن الهيفاء .  
إِذَا رَضِيَتْ رَضِيَتْ وَتَعْتَرِيَنِي      إِذَا غَضِبَتْ كَهَيْضَاتِ السُّبَاتِ  
أَنَا الْبَازِي الْمَطْلُ عَلَى نَمِيرٍ      عَلَى رَغْمِ الْأَنْوَفِ الرَّاغِمَاتِ  
إِذَا سَمِعْتَ نَمِيرًا مَدَّ صَوْتِ      جَسِبَتْهُمْ نِسَاءً مُنْصِتَاتِ  
/ ١٩٩ ظ /

رَجَوْتُمْ يَا بَنِي وَقْبَانَ مَوْتِي      وَأَرْجُو أَنْ تَطُولَ لَكُمْ حَيَاتِي

بنو وقبان هم بنو مجاشع .

إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَيَّ فَخَلَّ عَنْهُمْ      وَعَنْ بَازٍ يَصُكُّ حُبَارِيَاتِ

قال أبو عثمان : حدَّثني الأصمعي ، قال : حدَّثني جعفر بن سليمان بن علي ، قال : وَقَفَ أَعْرَابِي عَلَيَّ . فَقُلْتُ : مَا بَالُ الْأَرْنَبِ أَحَبَّ إِلَى الصَّقْرِ مِنَ الْحُبَارَى ؟ قَالَ : لِأَنَّهَا وَاللَّهِ ، تَكْبُحُ سَبَلَتَهُ ، وَتَسْلُحُ عَلَى وَجْهِهِ ، وَهُوَ أَمِينٌ مِنَ الْأَرْنَبِ أَنْ تَفْعَلَ بِهِ ذَلِكَ .

إِذَا طَرَبَ الْحَمَامُ حَمَامُ نَجْدٍ      نَعَى جَارَ الْأَقَارِعِ وَالْحَتَاتِ

قال جَارَ الْأَقَارِعِ يعني الزُّبيرُ ، وقوله نَعَى ، قال : وذلك أنه إذا ذَكَرَ شيئاً كان منه فقد نَعَاهُ .

إِذَا مَا اللَّيْلُ هَاجَ صَدَى حَزِينًا      بَكَى جَزَعًا عَلَيْهِ إِلَى الْمَمَاتِ

ويروى نثا خزياً عَلَيْكَ.

أَيْفَخَرُّ بِالْمَحَمَمِ قَيْنَ لَيْلَى      وبالكير المُرَقَعِ وَالْعَلَاتِ  
وَأَمُّكُمْ قَفِيرَةٌ رَبَّيْتُكُمْ      بَدَارِ اللُّؤْمِ فِي دَمَنِ النَّبَاتِ

قال الأصمعيّ : نَبَاتُ الدَّمَنِ لَا يُرْعَى ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ نَشْرٌ خَبِيثٌ ، وَدَاءٌ ،  
حَتَّى تُصِيبَهُ الْأَمْطَارُ مَرَّاتٍ فَتَغْسِلُهُ ، وَيَذْهَبُ دَائُهُ ، فَيَصِيرُ مَرْعَى ، كَمَا  
قَالَ زُفَرُ الْكِلَابِيِّ : (١)

وَقَدْ يَنْبُتُ الْمَرْعَى عَلَى دَمَنِ النَّرَى      وَتَبْقَى حَزَازَاتُ النَّفُوسِ كَمَا هِيَ

قال الأصمعيّ : والمعنى في هذا البيت ، يقول : قد يَصْلُحُ نَبَاتُ الدَّمَنِ  
بعد فَسَادِهِ وَخَبِيثِهِ ، إِذَا غَسَلَتْهُ الْأَمْطَارُ ، وَذَهَبَ مَا فِيهِ مِنَ الْوَبَاءِ . وَمَا  
فِي النَّفْسِ مِنَ الْحَزَازَاتِ لَا يُذْهِبُهَا شَيْءٌ . قَالَ أَبُو الْعَمَيْثَلِ فِي النَّشْرِ :

كَأَ نَشَاتٍ فِي الْحَرِّ مُرْنَةٌ صَيْفٍ      وَضُمَّتِ الْأَكْوَارُ عَاقِبَةَ النَّشْرِ

غَدَرْتُمْ بِالزُّبَيْرِ وَخُنْتُمُوهُ      فَمَا تَرْجُو طُهَيْتَهُ مِنْ نَبَاتِ  
وَلَمْ يَكْ ذُو الشَّدَاةِ يَخَافُ مِنِّي      فَمَا تَرْجُو طُهَيْتَهُ مِنْ شِدَاتِي

قال : الشَّدَاةُ الْحِدَّةُ وَسُوءُ الْخُلُقِ .

كِرَامُ الْحَيِّ إِنْ شَهِدُوا كَفُونِي      وَإِنْ وَصَيْتَهُمْ حَفَظُوا وَصَاتِي  
وَحَانَ بَنُو قَفِيرَةٍ إِذْ أَتَوْنِي      بِقَيْنِ مُدْمِنِ قَرْعِ الْعَلَاتِ

قال : الْعَلَاةُ سِنْدَانُ الْحَدَادِ . وَالْقَيْنُ الْحَدَادُ .

تَرَكْتُ الْقَيْنَ أَطْوَعَ مِنْ خَصِيٍّ      ذَلُولٍ فِي خِزَامَتِهِ مُوَاتِ  
أَبِ الْقَيْنَيْنِ وَالنَّخْبَاتِ تَرْجُو      لَيْرُبُوعِ شَقَاشِقِ بَادِخَاتِ  
هُمْ حَبَسُوا بِذِي نَجَبٍ حِفَاطًا      وَهُمْ ذَادُوا الْخَمِيسَ بِوَارِدَاتِ

(١) كتاب الاختيارين ١٣٠



قد مرَّ حديثُ يومِ نَجَبٍ فيما أُمليناه من الكتابِ مُفسِّراً تاماً . وقوله بوارِداتٍ ، قال أبو عُبيدَةَ : / ٢٠٠ و / وارداتٌ على يسارِ الطَّرِيقِ ، وأنتَ ذاهِبٌ إلى مَكَّةَ ، من دونِ الذَّنائبِ عن يسارِ طِخْفَةَ وأنتَ مُصْعِدٌ إلى مَكَّةَ ، وهو لبني عامِرِ بنِ رَبِيعَةَ بنِ عامِرِ .

قال أبو عُبيدَةَ : وهو يومُ اللّوى ، أغارت فيه بنو يربوع على بني ثعلبة ابن سعد بن ذُبَيانٍ ، فقتلوا عارضاً . وقال آخرون : ليس يومٌ وارداتٍ يومَ اللّوى ، وإنما لقوا بوارِداتِ أهلِ اليَمَنِ .  
وتَرَفَعْنَا عَلَيْكَ إِذَا افْتَخَرْنَا لِيَرْبُوعِ بَواذِخِ شامِخاتِ

قوله بَواذِخِ شامِخاتِ ، أي عالياتٍ وإنما ضَرَبَهُ مَثَلاً للشَّرَفِ . يقول : شَرَفِي وَمَنْصِبُ قومي قد عَلَا وشَمَخَ في السَّماءِ ، لا يَنالُهُ من فَاخَرَنِي وأراد أن يُبَاذِخَنِي .

هُم سَلَبُوا الجَبابِرَ تاجِ مُلْكِ بِطِخْفَةَ عِنْدَ مُعْتَرِكِ الكُماةِ

قد مرَّ حديثُ يومِ طِخْفَةَ في أوَّلِ الكتابِ ، وأُمليناه تاماً . ومُعْتَرِكِ الكُماةِ ، هو الموضع الذي تقتتل فيه الكُماةُ ، وهم الأشِدَاءُ . ومَنْ إِذا لاقى لم يَفِرْ ، والمُعْتَرِكِ موضعُ القِتالِ ، وهو موضعُ الاعْتِراكِ ، وهو الاجْتِلاذِ . ويقال قد اعْتَرَكِ القومُ إِذا تَجالَدوا بالسُّيُوفِ وغيرها .

فَقَدْ غَرِقَ الفِرَزْدَقُ إِذْ عَلَتْهُ غَوَارِبُ يَلْتَطْمِنُ مِنَ الفُراتِ  
رَأَيْتَكَ يا فِرَزْدَقُ وَسَطَ سَعْدِ إِذا بَيَّتَ بِئْسَ أَخَوِ البِياتِ

ويروى إِذا ما نِمْتَ بِئْسَ أَخو الفَتاتِ .

يَنامُ كَما تَنامُ عَن التَّراتِ وَما لاقِيتَ ويَلِكُ من كَريمِ  
ألا تَبأَ لَفُخْرِكَ بِالْحَباتِ نَسِيتُمْ عُقْرَ جَعثِنَ واحْتَبَيْتُمْ  
مِنَ التَّبْرَاكِ (١) لَيْسَ مِنَ الصَّلَاتِ وَقَدْ دَمِيتَ مَواقِعَ رُكْبَتَيْها

(١) في الحاشية : الأبرك

تَبَيْتُ اللَّيْلَ تُسَلِّقُ إِسْكَنَاهَا      كَدَابَ التَّرْكِ تَلْعَبُ بِالْكُرَاتِ  
وَحَطَّ الْمُنْقَرِي بِهَا فَفَقِرَتْ      عَلَى أَمِّ الْقَفَا وَاللَّيْلُ عَاتِ

قوله واللَّيْلُ عَاتِ ، يريد واللَّيْلُ عَاتِمٌ ، يريد اشتدَّت ظِلْمَتُهُ .  
تُنَادِي غَالِبًا وَبَنِي عِقَالٍ      لَقَدْ أَخْزَيْتِ قَوْمَكَ فِي النُّدَاتِ

أخزيتِ قَوْمَكَ الرَّوَايَةُ . وقوله في النُّدَاتِ ، يريد المَجَالِسِ ، الواحدُ نَادٍ ،  
مثلُ قاضٍ وقُضَاةٍ ، وسَاعٍ وسُعَاةٍ ، وهو حيث يجتمع القوم فيتحدَّثون  
في مَجَالِسِهِمْ . وهي أُنْدِيَّتُهُمْ .

وَجَدْنَا نِسْوَةً لِبَنِي عِقَالٍ      بَدَارِ الدُّلِّ (١) أَغْرَاضَ الرُّمَاءِ

أغراض الرُّمَاءِ جَمْعُ غَرَضٍ ، وهو حيث يُرْمَى به في الأهداف .  
عَوَانُ هُنَّ أَخْبَثُ مِنْ حَمِيرٍ      وَأَمْجُنُ مِنْ نِسَاءِ مُشْرَكَاتِ  
وَسَوْدَاءُ الْمُجَرَّدِ مِنْ عِقَالٍ      تُبَايِعُ مَنْ دَنَا خُدَّهَا وَهَاتِ  
وَأَنْتُمْ تَنْقُرُونَ بِظُفْرِ سَوْءٍ      وَتَابَى أَنْ تَلِينَ لَكُمْ صَفَاتِي

يريد وأنتم تَنْقُرُونَ صَفَاتِي بِظُفْرِ سَوْءٍ ، ثم قال : وَتَابَى أَنْ تَلِينَ لَكُمْ  
صَفَاتِي . وَالصَّفَاةُ الصَّخْرَةُ ، وَإِنَّمَا ضَرْبُهُ مَثَلًا لِلشَّرَفِ .

أَلَيْسَ الرَّبْرِقَانُ أَحَقُّ عَيْرٍ      بِرَمِي إِذْ تَعَرَّضَ لِلرُّمَاءِ

ويروى :

أَرَى ابْنَ الرَّبْرِقَانِ أَحَقَّ عَبْدٍ      بِأَنْ يُرْمَى تَعَرَّضَ لِلرُّمَاءِ  
تَضَمَّنَ مَا أَضَعْتَ بَنُو قُرَيْعٍ      لَجَارِكَ أَنْ يَمُوتَ مِنَ الخُفَاةِ

ويروى إِذْ يَمُوتُ ، ويروى تَضَمَّنَ بَعْدَ مَا عَلِمْتُ قُرَيْعُ بَجَارِكَ أَنْ . قوله

(١) في الحاشية : الخزي

مِنَ الْخَفَاةِ ، يريد من الجُوع . يقول لا يَجُوع مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِمْ ، فهو  
عندهم في رَفَاهِيَةِ وَكفَايَةِ ، لا يَلْقَاهُ جُوعٌ وَلَا شِدَّةٌ . / ٢٠٠ ظ / يقول :  
فقد تَضَمَّنَ بنو قُرَيْعٍ ما أضعَت من جارك فأشْبَعُوهُ وَكَفَّوهُ وَأَغْنَوْهُ .  
تَدَى بِأَبْنِ مُرَّةٍ قَدْ عَلِمْتُمْ تَدَى ثُمَّ تَنَهَزُ بِالدَّلَاةِ

قوله بالدَّلاة يريد الدَّلُو . قا بعضهم : يجعل الدَّلاة هي الدَّلُو وأداتها  
كلها . قال : والنَّهْزُ أَنْ يُجَذَّبَ الدَّلُو جَذْبَةً بعد جَذْبَةٍ حَتَّى تَمْتَلِءَ . وقوله  
بِأَبْنِ مُرَّةٍ ، يعني عِمْرَانَ بنَ مُرَّةِ المِنْقَرِيِّ ، صَاحِبَ جَعَثَنَ ، وهو الذي  
يقول فيه جرير : (١)  
عَمَزَ ابْنُ مُرَّةٍ يَا فَرَزْدَقُ كَيْفَها عَمَزَ الطَّيِّبِ نِغَانِغِ المَعْدُورِ

الكَئِنَ لَحْمُ الفَرْجِ الخَارِجِ مِنْهُ ، والبَاطِنُ يُسَمَّى الزَّرْنَبِ .  
وقال جَرِيرُ : (٢)

الْأَحْيَ أَهْلَ الجَوْفِ قَبْلَ العَوَاتِقِ وَمِنْ قَبْلِ رَوَعَاتِ الحَبِيبِ المَفَارِقِ

قوله العَوَاتِقُ ، قَبْلَ ما يَعُوُّ النَّاسُ مِنْ مُلَمَّاتِ الأُمُورِ . قال : والرَّوَعَاتُ ،  
ما يَرُوعُهُ أَي يُفَزِعُهُ .  
سَقَى الحَاجِزَ المِحْلالَ والبَاطِنَ الَّذِي يَشُنُّ عَلَى القَبْرَيْنِ صَوْتَ الغَوادِقِ (٣)

وقوله يَشُنُّ ، يريد يَصُبُّ عَلَى القَبْرَيْنِ . صَوَّبَ الغَوادِقِ ، يعني  
السَّحَابِ الكَثِيرَاتِ المَاءِ .  
وَلَمَّا لَقِينَا حَيْلَ أَبْجَرَ أَعْلَنُوا بِدَعْوِي لَجِيمٍ غَيْرِ مِيلِ العَوَاتِقِ

قوله حَيْلَ أَبْجَرَ ، يريد أَبْجَرَ بنَ جَابرِ العَجَلِيِّ . قال : وَلَجِيمٍ بنِ صَعْبِ

(١) ديوان جرير ٢ : ٨٥٨

(٢) ديوان جرير ٢ : ٩٣٤ - ٩٣٥ وهي مأخوذة من النقائض

(٣) في الحاشية : البوارق

ابن علي بن بكر بن وائل.

صَبْرْنَا لَهُمْ وَالصَّبْرُ مِنَّا سَجِيَّةٌ بِأَسْيَافِنَا تَحْتَ الظَّلَالِ الخَوَافِقِ

قوله سَجِيَّةٌ . أي طبيعة . يقال سَجِيَّةٌ وَخَلِيقَةٌ وَطَبِيعَةٌ بمعنى واحد . يقول : فَالصَّبْرُ مِنَّا عِنْدَ القِتَالِ سَجِيَّةٌ لَا نَعْرِفُ غَيْرَهُ . وقوله تَحْتَ الظَّلَالِ يعني السُّيُوفِ .

فَلَمَّا رَأَوْا إِلَّا هَوَادَةَ بَيْنُنَا دَعَا بَعْدَ كَرْبٍ يَا عَمِيرَ بْنَ طَارِقِ

قوله عَمِيرَ بْنَ طَارِقِ ، يعني عميرة بن طارق بن حصبة بن أزنم بن عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعَ ، وَأُمُّهُ طَبِيبَةُ بِنْتُ بَجْرِ العَجَلِيِّ ، وهو الذي يقوله فيه جَرِيرُ اللَّبْعِيثِ :

وَمِنَّا الَّذِي نَاجَى فَلَمْ يَخْزِ رَهْطُهُ بِأَمْرِ قَوِيٍّ مَحْرُزًا وَالمُتَلَمَّا

وَمُبْدِ لَنَا ضَعْفًا وَلَوْلَا رِمَاحُنَا بِأَرْضِ العَدَى لَمْ يَرَعْ صَوْبَ البَوَارِقِ  
عَرَفْتُمْ لِعَتَّابِ عَلَيكُمْ وَرَهْطِهِ نِدَامَ المُلُوكِ وَأَفْتِرَاشَ النُّمَارِقِ

يعني عَتَّابُ بْنُ هَرَمِيِّ بْنِ رِيَّاحِ بْنِ يَرْبُوعِ . قال : وهو أحدُ أَرْدَافِ المُلُوكِ ، قال : وَالرَّدْفُ الَّذِي يَقُومُ بَعْدَ المَلِكِ ، المُرْبِضُ لِلْمَلِكِ .

هُمُ الدَّاخِلُونَ البَابَ لَا تَدْخُلُونَهُ عَلى المَلِكِ وَالحَامُونَ عِنْدَ الحَقَائِقِ  
وَانْتُمْ كِلَابٌ (١) النَّارِ تَرْمِي وَجُوهَكُمْ عَنِ الخَيْرِ (٢) لَا تَغْشُونَ بَابَ السَّرَادِقِ

/٢٠١ و/

مَنَعْنَا بَجَنبِي ذِي طُلُوحِ نِسَاءِكُمْ وَلَمْ تَمْنَعُوا يَا ثَلَطُ زَبَاءَ فَارِقِ  
وَإِنَّا لَنَحْمِيكُمْ إِذَا مَا تَشْتَعْتُ بِنَا الخَيْلُ تُرْدِي مِنْ شَنُونِ وَزَاهِقِ

(١) في الحاشية : كلاب

(٢) في الحاشية : الملك

تَشْنَعْتُ أَسْرَعْتُ فِي الْعَدُوِّ . وَالشَّنُونُ الَّذِي قَدْ أَخَذَ فِي السَّمَنِ . وَالزَّاهِقُ  
السَّمِينُ . قَالَ : وَالزَّبَاءُ النَّاقَةُ الْكَثِيرَةُ شَعْرَ الْأُذُنَيْنِ . وَالْفَارِقُ النَّاقَةُ  
الَّتِي إِذَا أَرَادَتْ النَّتَاجَ فَارَقَتْ الْإِبِلَ ، فَأَخَذَتْ فِي وَجْهِ حَتَّى يُدْرِكَهَا  
النَّتَاجُ .

## حديثُ يومِ ذي طُلُوح (١)

قال أبو عُبَيْدَةَ : وهو يومُ الصَّمَدِ ، ويومُ أودَ . وأود واد . وكان من حديثِ يومِ ذي طُلُوح ، أن عَمِيرَةَ بِنَ طارقِ بنِ حَصْبَةَ بنِ أزنَمِ بنِ عُبَيْدِ ابنِ ثعلبةِ بنِ يربوعِ ، تزَوَّجَ مُرِيَّةَ بنتَ جابرِ ، أختَ أبجرِ بنِ جابرِ العِجَلِيِّ لأبيه وأمه . قال : فخرجَ عَمِيرَةَ حتَّى ابْتَنَى بامراته مُرِيَّةَ في بني عِجَلٍ ، وتحتَ عَمِيرَةَ بنتِ النُّطِفِ بنِ خَيْبَرِيِّ السُّلَيْطِيِّ .

قال أبو عُبَيْدَةَ ، قال سَلِيطُ بنِ سعدٍ : بل هي امرأةٌ من بني طُهَيْيَةَ ، خَلَفَهَا في قومه . قال : فَأَتَى أبجرُ أختهَ مُرِيَّةَ امرأةَ عَمِيرَةَ يَزورها ، فقال لها : إِنِّي لأزجو أن أتِيكَ بابنةِ النُّطِفِ ، امرأةَ عَمِيرَةَ . وَسَمِعَهُ عَمِيرَةُ فقال : ما أراك تُبقي عليَّ تَحْرُبُنِي وتَسْلُبُنِي . فندَمَ أبجرُ ، فقال لعَمِيرَةَ : ما كنتُ لأغزو قومَكَ ، ولكنِّي مُتَيَاسِرٌ في هذا الحَيِّ من تميمٍ . قال : فغزا أبجرُ والحوَفْرانُ - واسمُهُ الحارثُ بنُ شريكٍ - متسانِدَيْنِ : هذا فيمن تَبِعَهُ من اللُّهَازِمِ ، وهذا فيمن تَبِعَهُ من بني شَيْبانَ . قال : ووَكَّلا بعَمِيرَةَ بنِ طارقِ حُرْقُصَةَ بنَ جابرِ ، لِئَلَّا يَأْتِيَ قومهَ فينذرهم ، وتحتَ أبجرَ امرأةٌ من بني طُهَيْيَةَ ، يقال لها سَلْمَى بنتُ مَحْصَنٍ ، فَأَتاها عَمِيرَةُ فقال لها : كيف أنتِ لو قد جاءَ غِلْمانُ بَكْرِ بنِ وائِلٍ فَسَبَّوا نِساءَكَ ، وإِنِّي رَجُلٌ مُوَكَّلٌ بي ، فأعينيني على حيلتي . فقالت له سَلْمَى : وأنا أعينكَ على ما أردتَ . وهي حُبْلِي مُتَمِّمٌ بَرافِعِ بنِ أبجرَ . قال : فأصْبَحَ النَّاسُ ظاعِنِينَ يتَحَمَّلُونَ إلى الكِلْوانَةِ . فقالت : أما إِنِّي ماخِضٌ . قال : وسارَ عَمِيرَةُ في السَّلَفِ ساعةً ، ثم قال لِحُرْقُصَةَ المُوَكَّلِ به : لعلي لو قد رجعتُ إلى أهلي فاحتَمَلْتُهُم ، فقد وُلِدَتْ صاحِبَتُكَ . فقال حُرْقُصَةُ : لا أبالي أن تَفْعَلَ فَكَّرَ عَمِيرَةُ على ناقةٍ له ، يقال لها الجَنِيبةُ ، فَلَقِيَ سَلْمَى بنتَ مَحْصَنٍ ، امرأةَ أبجرَ ، قد احتَمَلت هي وصَواحِبُها ، فَأَتاها

(١) العقد الفرید ٥ : ١٨٨ - ١٩٠ والكامل في التاريخ ١ : ٦٢٧

فوافقته . فقالت له : قد خَبَأْتُ لك خَبِيئَةً حيث كان فِرَاشِي : زادَكَ ، وسقاء . قال : فَمَضَى حَتَّى أَخَذَهُمَا ، فلم يُفَقِدْ حَتَّى تحالَّ النَّاسُ عند المساء ، ففَقَدَهُ حُرْقُصَةُ ، فَأتَى امرأته ، فقال أين عَمِيرَةُ ؟ فقالت : لَقِينَا ضُحَى ، فوافقنا ، ثم مضى إلى دُورنا ، فلم نَرَهُ بَعْدُ . فاستَحْيَى حُرْقُصَةَ أَنْ يَذْكَرَ أمره لأحد . قال : ومضى عَمِيرَةُ ، فمضى يومه وليلته والغد ، حتى إذا لَقِيَ أنْفَ الزُّورِ من الصَّحراء ، وغربت الشمس ، أناخ فقيِّد راحلته ، ثم نام ، حتى إذا علاهُ اللَّيْلُ ، قام فلم يَرَ ناقته . فقال عَمِيرَةُ : فقمْتُ فسَعَيْتُ لَيْلاً طويلاً . قال : فإذا سَوادُ في اللَّيْلِ عَظِيمٌ ، فظننته الجَيْشُ ، فبِتُّ أراصِدُهُ مَخافَةً / ٢٠١ ظ / أَنْ أوْخَذَ ، حتى أضاء الصُّبْحُ . فاذا نعامٌ كثيرٌ ، وإذا ناقتي تَخْطُرُ قريبا مني ، فقمْتُ غَضبانَ على نفسي ، فأجْدَدْتُ السَّيْرَ يومي وليلتي ، حتى أَرَدَ سَفارَ - وهو ماء لبني تميم - فَوَجَدْتُ في مَنْزِلِ القومِ نِسْعَةَ ، فسَقَيْتُ بها راحلتي ، وطَعِمْتُ من تَمَرِي الذي كان معي ، وشَرِبْتُ من الماء ، ثم رَكَبْتُها مُسَيِّئَةً ، فأصبحتُ بالحَطَّامةِ من ذي كَرِيبٍ ، فإذا ناسٌ يعلِقونَ السِّدْرَ - يعني يَرْعَوْنَهُ - فتحَرَفْتُ عنهم مخافةً أَنْ يأخذوني . فناداني بعضهم إنما نحن صُدَّارُ البَيْتِ ، فلا تَخَفْ - يعني مَكَّةَ والصُّدَّارُ الرَّاجِعُونَ - فنَفَذْتُ حَتَّى أَصْبَحَ طَلَحَ ، وبها جَماعَةٌ بني يربوع ، فقلتُ : قد غَزَاكم الجَيْشُ من بَكْرِ بنِ وائِلٍ فشانكم . قال : فبعثَ بنو رِيَّاحِ بنِ يربوعِ فارَسَيْنِ طَلِيعَةَ ، أحدهما غُلامٌ لِلْمُشَبَّرِ أخِي بني هَرَمِيَّ بنِ رِيَّاحِ . وبعثَ بنو ثَعْلَبَةَ فارَسَيْنِ في وَجْهِ آخَرَ ، أحدهما المَطُوحُ بنُ أَطِيطِ ، والآخَرُ جَرادُ بنُ أنَيْفِ بنِ الحارثِ بنِ حَصْبَةَ . قال : ومكَّنتُ بنو يربوعِ يوقدون نيرانهم على صَمَدِ طَلَحَ ، فكانوا كذلك ثلاثاً ، ثم إنَّ فارِسِيَّ بني ثَعْلَبَةَ جاءءا فقالا : لم نُحَسِّ شيئاً ، مخافةً أَنْ يكونوا أرادوا غيرهم ، فيكونَ ما حَدَّثْتَهُمْ به باطلاً ، وليلة ذَهَبَتْ ناقتي مخافةً أَنْ أوْخَذَ ، فيقالُ نامَ فأخَذَ فلما تعالَى النَّهارُ من اليومِ الثالثِ ، طَلَعَ فارِسا بني يربوعِ . قال : وإذا العَبْدُ لا يُوقِي فَرَسَهُ خَباراً ، ولا حَجَرًا ، ولا جُرْفًا ،

وهو على الخَصِيّ فرس بني هَرَمِيّ بن رِيّاح . فقالا : تَرَكَنا القومَ حين  
 نزلوا القَسومِيَّةَ . قال : فَتَلَبَّينا ، ثُمَّ رَكَبْنَا ، ثم أخذنا طريقًا مُخْتَلِفًا ،  
 حتى وردنا اليَنسوعَةَ ، فوجدنا مَنزَلَ القومِ حين اسْتَقَوْا ، وَسَقَوْا ،  
 وَنَثَرُوا التَّمْرَ ، وَتَخَفَّفُوا للغارةِ ، واستقبلوا أسفلَ ذي طُلُوح . قال :  
 فاتبعناهم ، وتحتي فرسٍ ذريعةُ العنقِ ، فتقدمتُ الخيلَ ، فوقفْتُ حتى  
 أدركوني ، ثُمَّ بَعَثْنَا طليعةً ، فجاءنا فأخبرنا أنهم بالطلحَتينِ نَزولُ  
 بأسفلِ ذي طُلُوح ، فمكثنا حتى إذا برقَ الصُّبْحُ ، رَكَبْنَا وَرَكَبَ القومُ  
 وهم يريدون الغارةَ ، فكنْتُ أولَ فارسٍ طَلَعَ فناديتُ : يا أَبَجْرُ ، هَلُمَّ .  
 قال : مَنْ أَنْتَ ؟ قلتُ : عَميرَةُ بنُ طارق . فكذبني ، فسفرتُ عن وَجْهي ،  
 فعرَفني ، فنزَلَ عن فرسٍ كان عليها مُرْكَبًا لابنِ الغَزالَةِ السَّكونيِّ - قال :  
 وبنو الغَزالةِ في بني شَيْبانَ اليوم - وعلي ملاءةٌ حَمراءُ ، فَطَرَحْتُها ،  
 وَجَلَسَ عليها . فقال : إِنِّي مُرْكَبٌ ، فاعْلَمْ - قال : والمُرْكَبُ أَنْ يَأْخُذَ  
 الرَّجُلُ فرسَ صاحِبِهِ ، فما أصابَ على ظَهْرِهِ فلصاحبِ الفرسِ نِصْفُهُ -  
 قال ثُمَّ إنهم اتَّقوا ، فأسرَ الجَيْشُ إلا أقلَّهم ، فكان مَمَّنْ انْقَلَتْ منهم ،  
 وابصَةً أحدُ بني أسعدَ بنِ هَمَّام ، وأخذ أخوه ، فلما أتى أهله ، أتته بنتُ  
 أخيه تَسألُهُ عن أبيها ، فقال الشيخُ في ذلك : (١) .

تُسائِلُنِي هُنَيْدَةٌ عَن أَبِيها      وما أدري وما عَبَدتُ تَمِيمُ  
 عَداءَ عَهْدَتَهُنَّ مُقَلَّصاتٍ      لَهُنَّ بِكُلِّ مُحَنِيَّةٍ نَحِيمُ

قوله نَحِيمُ ، يعني صَوْتًا ، يريد الخَيْلَ ، والنَحِيمُ شِبهُ الزَّفِيرِ .

/٢٠٢/و

فما أدري أَجُبُّنا كانَ دَهْرِي      أمِ الكُوسَى إذا عُدَّ الحَزِيمُ

(١) ديوان بكر في الجاهلية ٤١٢ . وهي مأخوذة من النقائض .



قال : وَأَخَذَ حَنْظَلَةَ بْنَ بَشْرِ بْنِ عمرو بنِ عُدُسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عبدِاللهِ بنِ دارِمِ ، الحَوْفَرَانَ . وكان حَنْظَلَةُ في بني يربوع ، وأخَذَهُ معه أبو مُلَيْلٍ ، وأخَذَهُ معهما عَبْدُ عمرو بنِ سِنانِ بنِ وَعَلَةَ بنِ عوفِ بنِ جاريةِ بنِ سَلِيطِ . قال : واختصموا فيه ، ثم حكّموا الحَوْفَرَانَ في نفسه ، فأعطى الحَوْفَرَانَ أبا مُلَيْلٍ مائة من الإبل ، وأعطى عَبْدَ عمرو مائة أيضًا ، وجعل ناصيته لحنظلة بنِ بشر . فقال عبد عمرو للحَوْفَرَانَ : إن بين بني جارية بنِ سَلِيطِ ، وبين بني مُرَّةِ بنِ هَمَامِ مُوَادَعَةٌ ، فلا آخذُ من مالك شيئًا . وكان أبو مُلَيْلٍ يُسمي ما أخذ منه الحُباسةَ . وأخذ سَوادَةَ ابنِ زَيْدِ بنِ بجيرِ ، ابنُ عمِّ أبجرِ ، أسره عتوةُ بنُ أرقمِ ، فانتزعه ابنُ طارقِ منه ، وأسرَ شريكَ بنِ الحَوْفَرَانَ ، وأسرَ أسودُ ، وفلحس ، وهما من بني أسعدِ بنِ هَمَامِ . وأخذ ابنُ عَنَمَةَ الشاعِرُ الضَّبِّيُّ مع بني شيبانِ ، فافتكهم منهم مُتَمِّمُ بنُ نُويَرةَ ، فيما زعمَ سَلِيطُ بنُ سعدِ بنِ مَعَدانِ بنِ عميرةِ بنِ طارقِ بنِ حَصَبَةَ بنِ أزنَمِ بنِ عُبَيْدِ بنِ ثعلبةَ . قال : فأما حمادُ الرَّاويَةُ ، فزعمَ أن مالكَ بنِ نُويَرةَ افتكهم . فقال ابنُ عَنَمَةَ في ذلك يمدحُ مُتَمِّمًا :

جَزِيَ اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ عَنِّي مُتَمِّمًا  
أَجِيرَتْ بِهِ أَبْنَاؤُنَا وَدِماؤُنَا  
أَبَا نَهْشَلٍ إِنِّي لَكُمْ غَيْرُ كَافِرٍ  
بَخِيرِ الْجَزَاءِ مَا أَعَفَ وَأَمَجَّدًا (١)  
وَشَارَكَ فِي إِطْلَاقِنَا وَتَفَرَّدًا (٢)  
وَلَا جاعِلٍ مِنْ دُونِكَ الْمَالَ مُؤَصِّدًا (٣)

وقال عميرةُ بنُ طارقِ :

أَقْلِي عَلَيَّ اللَّوْمَ يَا أُمَّ خَثْرَما  
وَلَا تَعْدُلِينِي أَنْ رَأَيْتَ مَعاشِرًا  
مَتَى ما نَكُنْ في النَّاسِ نَحْنُ وَهُمْ مَعًا  
يَكُنْ ذاكَ أَدْنَى لِلصَّوابِ وَأَكْرَما  
لَهُمْ نَعَمٌ دَثْرُ وَأَنْ كُنْتُ مُصرَما  
نَكُنْ مِنْهُمْ أَكْسَى جَنوبًا وَأَطْعَما

(١) في الكامل : أعف وأجودا.

(٢) في العقد الفريد : أبأونا وبناتنا.

(٣) في الكامل : المال سرمدًا.

مَنَّاكَ إِلَهِي إِذْ كَرِهْتَ جَمَاعَنَا  
يَسُوقُ الْفِرَاءَ لَا يَحْسِنَ غَيْرَهُ  
فَدَعْنَا وَلَكِنْ غَيْرُهُ قَدْ أَهْمَنِي  
فَلَا تَأْمُرْنِي يَا ابْنَ أَسْمَاءَ بِأَلْتِي  
بِأَنْ تَغْتَزُوا قَوْمِي وَأَقْعُدَ فَيْكُمْ  
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ جَدَّ نَفِيرُهُمْ  
بِمَثَلِ أَبِي قُرْطٍ إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا  
كَفَيْحًا وَلَا جَارًا كَرِيمًا وَلَا ابْنَمَا  
أَمِيرًا أَرَادَ أَنْ الْآمَ وَاشْتَمَا  
تَجْرُ الْفَتَى ذَا الطَّعْمِ أَنْ يَتَكَلَّمَا  
وَأَجْعَلَ عَلْمِي ظَنْ غَيْبٍ مُرَجَّمَا  
دَعَاوتِ نَجِييَ مُحْرَرًا وَالْمَثَلَمَا

قوله مُحْرَرًا وَالْمَثَلَمَا ، هما رَجَلَانِ مِنَ الْبَرَاجِمِ أَخْوَالُهُمَا مِنْ عَجَلٍ . قَالَ :  
وَكَانَ عَمِيرَةُ بْنُ طَارِقٍ ، لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَسِيرَ إِلَى بَنِي يَرْبُوعَ أَعْلَمَهُمَا ذَلِكَ ،  
فَقَالَ : لَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِ الْجُوعِ .

فَأَجَابَهُ الْفَرَزْدُوقُ فَقَالَ : (١)

/ ٢٠٢ ظ /

إِنْ تَكُ كَلْبًا مِنْ كَلْبٍ فَإِنِّي مِنْ الدَّارِمِيِّينَ الطَّوَالِ الشَّقَاشِقِ

قَالَ : الشَّقَشَقَةُ الَّتِي يُخْرِجُهَا الْفَحْلُ عِنْدَ هَيْجَانِهِ مِنْ فَمِهِ . قَالَ  
الْأَضْمَعِيُّ : وَسَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ مِمَّنْ يُقَدِّمُ فِي عِلْمِهِ مِنْهُمْ يَقُولُ : إِنَّهَا  
لُهَاثُهُ وَهِيَ الَّتِي تُسَمِّيهَا الْعَامَّةُ الْكَرْكِرَةَ ، قَالَ : وَإِنَّمَا يَفْعَلُ الْبَعِيرُ ذَلِكَ  
إِذَا هَاجَ ، وَإِذَا أُرِدَ الضَّرَابُ . مِنْ أَسْمَاءِ الْعَامَّةِ الشَّقَشَقَةُ وَالْكَرْكِرَةُ  
فَقَطْ .

نُظِّلَ نُدَامِيَ لِلْمَلُوكِ وَأَنْتُمْ تَمْشُونَ بِالْأَرْبَاقِ مِيلَ الْعَوَاتِقِ  
وَإِنَّا لَتُرَوَّى بِالْأَكْفِ رِمَاحِنَا إِذَا أَرَعَشْتَ أَيْدِيَكُمْ بِالْمَعَالِقِ

وَيُرَوَّى وَإِنَّا لَتَمْضِي . وَأَنَا لَتُرَوَّى بِالْأَكْفِ رِمَاحِنَا .  
وَإِنْ ثِيَابَ الْمَلِكِ فِي آلِ دَارِمٍ هُمْ وَرِثُوهَا لَا كَلْبِيَبُ النَّوَاهِقِ

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ١٢١ - ١٦٢

ثِيَابُ أَبِي قَابُوسَ أَوْرَثَهَا ابْنُهُ  
وَأَنَا لَتَجْرِي الْخَمْرُ بَيْنَ سِرَاتِنَا (١)  
لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى نُرُوحَ وَتَاجَهُ  
كُلَيْبٌ وَرَاءَ النَّاسِ تُرْمَى وَجُوهُهَا (٢)  
وَإِنَّ ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِ مُحَرَّقٍ  
وَأُورَثْنَاهَا عَنْ مُلُوكِ الْمَشَارِقِ  
وَبَيْنَ أَبِي قَابُوسَ فَوْقَ النَّمَارِقِ  
عَلَيْنَا وَذَاكِي الْمَسْكِ فَوْقَ الْمَفَارِقِ  
عَنْ الْمَجْدِ لَا تَدْنُو لِبَابِ السَّرَادِقِ  
وَلَمْ أَسْتَعْرِهَا مِنْ مُعَاعٍ وَنَاعِقِ

قوله مُعَاعٍ ، قال : الْمُعَاعِي الرَّاعِي ، وَالْمُعَاعَاةُ زَجْرُ الْغَنَمِ ، قَالَ : وَالنَّعِيقُ  
مِثْلُهُ .

يَظَلُّ لَنَا يَوْمَانِ يَوْمٌ نُقِيمُهُ      نُدَامَى وَيَوْمٌ فِي ظِلَالِ الْخَوَافِقِ

وَيُرَوَّى يَظَلُّ لَنَا يَوْمَانِ يَوْمٌ إِقَامَةٌ .

وَلَوْ كُنْتُ تَحْتَ الْأَرْضِ شَقَّ حَدِيدِهَا      قَوَائِي عَنْ كَلْبٍ مَعَ اللَّحْدِ لِاصِقِ

وَيُرَوَّى : وَلَوْ كُنْتُ فِي لَحْدٍ مِنَ الْأَرْضِ شَقَّهُ . وَيُرَوَّى عَنْ مَيْتٍ مَعَ اللَّحْدِ  
لِازِقِ .

حَرَجْنَ كَنْيْرَانَ الشِّتَاءِ عَوَاصِيَا  
عَلَى شَاوٍ أَوْلَاهُنَّ حَتَّى تَنَارَعَتَا  
وَنَحْنُ إِذَا عَدَدْتَ تَمِيمَ قَدِيمِهَا  
مَنْعَتَكَ مِيرَاثَ الْمُلُوكِ وَتَاجِهِمْ  
إِلَى أَهْلِ دَمَخٍ مِنْ وَرَاءِ الْمَخَارِقِ  
بِهَنْ رُوَاةٍ مِنْ تَنُوحٍ وَغَافِقِ  
مَكَانِ النَّوَاصِي مِنْ وَجْهِ السَّوَابِقِ  
وَأَنْتَ لِذُرْعِي بَيِّدُقٍ فِي الْبَيَاذِقِ

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : (٣)

عَرَفْتُ (٤) الْمَنَازِلَ مِنْ مَهْدَدِ  
كَوْحِي الرِّبُورِ لَدَى الْغَرْقَدِ

(١) فِي الْحَاشِيَةِ : شَرُوبِنَا

(٢) فِي الْحَاشِيَةِ : رِءُوسِهَا ، وَجُوهِهِمْ .

(٣) دِيْوَانُ الْفَرَزْدَقِ ١ : ٢٩٢ - ٢٩٧

(٤) فِي الْحَاشِيَةِ : غَشِيَتْ

قال : الْوَحْيُ الْكِتَابُ . وَالغَرْقَدُ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ تَدْوُمُ خُضْرَتِهِ فِي  
الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ لَا يَكَادُ يَتَغَيَّرُ .  
أَنَاخَتْ بِهِ كُلُّ رَجَاسَةٍ وَسَاكِبَةِ الْمَاءِ لَمْ تُرْعُدِ

قوله رَجَاسَةٍ ، يعني سَحَابَةً رَاعِدَةً .

/٢٠٣ و/

فَأَبْلَيْتُ أَوَارِيَّ حَيْثُ اسْتَطَّافَ .. قَلْبُ الْجِيَادِ عَلَى الْمِرْوَدِ  
الْقَلْوُ الْمُهْرُ . وَأَوَارِيَّ يَرِيدُ أَوْخِي . وَالْمِرْوَدُ حَدِيدَةٌ يُشَدُّ بِهَا حَبْلُ الْفَرَسِ  
فَيَدُورُ حَيْثُ اسْتَدَارَ .

بَرَى نُؤْيَهَا دَارِجَاتُ الرِّيَّاحِ كَمَا يُبْتَرَى الْجَفْنُ بِالْمِبْرَدِ

ويروى ابْتَرَى . قال ودارجات الرياح ما دَرَجَ منها فَجَرَى . وَالْجَفْنُ  
جَفْنُ السَّيْفِ . تَرَى بَيْنَ أَحْجَارِهَا لِلرَّمَادِ .. كَتَفَضِ السَّحِيقِ مِنَ الْإِثْمِدِ  
يَرِيدُ الْإِثْمِدَ . وَالسَّحِيقُ الْمَسْحُوقُ مِنَ الْإِثْمِدِ . وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو كَلَّوْنَ  
السَّحِيقِ .

وَبِيضٍ نُوَاعِمَ مِثْلَ الدُّمَى كِرَامٍ خَرَائِدٍ مِنْ خُرْدٍ

ويروى وبيضٍ كَوَاعِبَ ، وَخَرَائِبَ ، قوله خَرَائِدٍ ، هُنَّ النِّسَاءُ الْحَيَّيَاتُ .  
قال : وَالدُّمَى وَاحِدَتُهَا دُمِيَّةٌ وَهِيَ الصُّورَةُ . وَقوله مِنْ خُرْدٍ ، يَقُولُ :  
وَلَدَتْهُنَّ نِسَاءٌ خُرْدٌ ، أَي حَيَّيَاتُ .

تُقَطَّعُ لِلَّهِوِ أَعْنَاقُهَا إِذَا مَا تَسَمَّعْنَ لِلْمُنْشِدِ

قوله تُقَطَّعُ لِلَّهِوِ أَعْنَاقُهَا ، يَقُولُ : تُمِيلُ أَعْنَاقُهَا لِلَّذِي يُنْشِدُ الشَّعْرَ ،  
تَفْرَحُ بِذَلِكَ فَصَيَّرَهُ كَاللَّهِوِ عِنْدَهَا .

أَلَمْ تَرِ أَنَّا بَنِي دَارِمٍ زُرَّارَةٌ مِنْ أَبُو مَعْبُدٍ

إِنَّمَا نَصَبَ بَنِي دَارِمٍ عَلَى الْفَخْرِ وَالْمَدْحِ ، وَلَمْ يَجْعَلْ ذَلِكَ خَبْرًا لِأَنَّ ،  
وَجَعَلَ خَبْرًا أَنْ فِي قَوْلِهِ : أَلَمْ تَرَ أَنَا زُرَّارَةٌ مِنَّا ، وَكَذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :  
نَحْنُ بَنِي ضَبَّةَ أَصْحَابُ الْجَمَلِ

فَنَصَبَ بَنِي ضَبَّةَ عَلَى الْفَخْرِ وَالْمَدْحِ عَلَى ذَلِكَ الْمَعْنَى ، وَقَالَ ذُو  
الرُّمَّةِ : (١).

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنَّا آلَ خِنْدِفٍ      بِنَا يَسْمَعُ الصَّوْتِ الْأَنَامُ وَيُبْصِرُ

وقوله زُرَّارَةٌ مِنَّا يعني زُرَّارَةَ بَنِّ عُدُسَ بَنِّ زَيْدِ بَنِّ عَبْدِ اللَّهِ بَنِّ دَارِمٍ ،  
كَذَلِكَ فَسَّرَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ وَالْأَضْمَعِيُّ .  
وَمِنَّا الَّذِي مَنَعَ الْوَائِدَاتِ      وَأَحْيَى الْوَوَائِدَ فَلَمْ يُوَدَّ

قوله وَمِنَّا الَّذِي مَنَعَ الْوَائِدَاتِ ، يَعْنِي صَعْصَعَةَ بَنِّ نَاجِيَةَ جَدِّ الْفَرَزْدَقِ ،  
وَقَدْ مَرَّ حَدِيثُ الْوَائِدَاتِ فِيمَا أَمْلَيْنَاهُ مِنَ الْكِتَابِ فِي مَوْضِعِهِ .  
وَنَاجِيَةَ الْخَيْرِ وَالْأَقْرَعَانَ      وَقَبْرُ بِيكَاطِمَةَ الْمَوْرِدِ

وَيُرْوَى وَقَبْرُ بِيكَاطِمَةَ الْمَوْرِدِ . رَدَّهُ عَلَى كَاطِمَةَ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ  
عَلَى الْبَحْرِ ، يَرِيدُ نَاجِيَةَ بَنِّ عِقَالِ بَنِّ مُحَمَّدِ بْنِ سَفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعِ .  
وَالْأَقْرَعَانَ الْأَقْرَعُ وَفِرَاسُ ابْنِ حَابِسِ بْنِ عِقَالِ . وَالْعَرَبُ إِذَا جَمَعُوا بَيْنَ  
اسْمَيْنِ ، أَحَدُهُمَا أَنْبَهُ مِنَ الْآخَرِ وَأَخْفُ فِي اللَّفْظِ ، جَمَعُوهُمَا بِهِ فَقَالُوا :  
سَنَةَ الْعُمَرَيْنِ ، يَرِيدُ أَبَا بَكْرَ وَعُمَرَ . وَقَالُوا : الْأَحْوَصَانِ يَرِيدُ الْأَحْوَصَ  
ابْنَ جَعْفَرَ وَابْنَهُ . وَقَبْرُ بِيكَاطِمَةَ ، يَعْنِي قَبْرَ أَبِيهِ غَالِبِ . وَقَوْلُهُ مَوْرِدِ ،  
قَالَ : إِنَّمَا أُضَافَ كَاطِمَةَ إِلَى الْمَوْرِدِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا مِيَاءٌ تُورَدُ كَثِيرًا دَائِمَةً  
الْمَاءِ ، فَأُضَافَ ذَلِكَ إِلَيْهَا .

إِذَا مَا أَتَى قَبْرَهُ غَارِمٌ      أَنَاخَ إِلَى الْقَبْرِ بِالْأَسْعَدِ

(١) ديوان ذي الرمة ٢ : ٦٤٩

بالأسعد ، يعني بنجم يسعد به . والأسعدُ جمعُ سعد .  
فذلك أبي وأبوه الذي لمقعدِهِ حُرْمُ الْمَسْجِدِ

ويروى حَرْمُ الْمَسْجِدِ ، أي حُرْمَتُهُ كحُرْمَةِ الْمَسْجِدِ ، أي يَهَابُهُ النَّاسُ  
ويَتَّقُونَهُ . وقوله فذاك أبي ، يعني غالباً . وقوله حُرْمُ الْمَسْجِدِ ، قال :  
وذلك لأنه لا يُنطَقُ عنده بأمرٍ قبيحٍ ، ولا بفحشٍ ، ولا خنى ، ولا يؤذَى  
عنده جليسٌ ، ولا يُسْفَهُ عليه ، وذلك لقدره في قومه ، وعند العرب ، أي  
يجلونه كما يجلون المسجدَ .

ألسنا بأصحابِ يَوْمِ النَّسَارِ وَأصحابِ أَلْوِيَةِ الْمَرْبَدِ

قال أبو عثمان ، قال أبو عبيدة : كان حاجبُ بنُ زُرارةِ على بني تميم  
يَوْمَ النَّسَارِ ، ويَوْمَ الْجِفَارِ . قال : وبينهما سَنَةٌ . قال والنَّسَارُ قَبْلُ  
الْجِفَارِ ، وكان بعد جَبَلَةَ ، ولذلك رأسهم حاجبُ ابنُ زُرارةِ . قال : وذلك  
لأنَّ لَقِيظًا قُتِلَ يَوْمَ جَبَلَةَ ، ولو كان حيًّا ما تَقَدَّمَ حاجبُ . قال : وإنما  
نَبَّهَ أَبُو عَكْرَشَةَ بعد أبي نَهْشَلٍ ، وكانا قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ - صلى الله  
عليه وسلم - بسَبْعِ وَعَشْرِينَ سَنَةً . وكان عامُ جَبَلَةَ مَوْلِدَ النَّبِيِّ - صلى  
الله عليه وسلم - وأرْكَضَتْ كَبِشَةَ بِنْتُ عُرْوَةَ بنِ عُنْبَةَ ، بعامرِ بنِ  
الطُّفَيْلِ يَوْمَ جَبَلَةَ ، وكان ناجيةُ بنُ عِقَالٍ ، جدُّ الفرزدقِ ، معه رَثِيٌّ من  
الجنِّ ، فكان يُشِيرُ على بني تميم يَوْمَ النَّسَارِ . قال : فلذلك زَعَمَ أَعْيُنُ  
بْنِ لِبَطَةَ ، أنَّ عبدَ الله ومُجاشِعًا شيءٌ واحدٌ . وقوله وأصحابِ أَلْوِيَةِ  
الْمَرْبَدِ ، يعني القرينَ عبدَ الله بنَ حَكِيمِ بنِ نَاقِدِ بنِ حُوَيِّ بنِ سَفِيانِ بنِ  
مُجاشِعِ ، أعطى بيده رَهينَةَ في حَرْبِ مَسْعُودِ . قال : وإنما سُمِّيَ  
القرينَ ، لأنه كان لا يُفَارِقُ رَجُلًا من بني ضَبَّةَ . فقال زيادُ بنُ أبي  
سَفِيانِ : هذانِ قَرينانِ لا يَفْتَرِقانِ . قال : وإنما نريدُ الاختصارَ ، وأنَّ لا  
نُعِيدُ ما مرَّ من الأخبارِ . قال أبو عمرو : يَوْمَ النَّسَارِ يَوْمٌ مَنَعَتْ فِيهِ بَنُو

ضَبَّةُ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ مِنَ الْمَلِكِ .

وَقَدْ مَدَّ حَوْلي مِنَ الْمَالِكِينَ      نَسَامِي وَتَفَخَّرُ فِي الْمَشْهَدِ  
أَوَاذِي ذِي حَدَبٍ مُزْبِدِ

قوله أوَاذِي ، يريد الأمواج . يقال من ذلك جاشَ الْفَرَاتُ بِأَوَاذِيهِ ، يريد بأَمْوَاجِهِ . وقوله ذِي حَدَبٍ ، أي اِرْتِفَاعٍ . قال : وَحَدَبُهُ أَنْ يَرْتَفِعَ وَسَطُهُ . قال : وذلك لَعَلَّوْ مَوْجِهِ وَكَثْرَتِهِ يَرْتَفِعُ وَسَطُهُ وَيَنْحَطُ طَرْفَاهُ .  
إِنِّي هَادِرَاتِ صِعَابِ الرُّءُوسِ ... قَسَاوِرِ اللَّقْسُورِ الْأَصِيدِ

صِعَابِ الرُّؤُوسِ ، يقول : هذه الْفُحُولُ مِنَ الْإِبِلِ تَهْدِرُ وَهِيَ صِعَابُ الرُّؤُوسِ . وَالْقَسُورُ يريد به الرَّجُلَ الشَّدِيدَ ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَسَدِ . وقال : هم الرُّمَاءُ . قال : وَالْأَصِيدُ الشَّرِيفُ الْمُعْظَمُ الْمُبْجَلُ ، فَضْرِبَ ذَلِكَ مَثَلًا لِلْفُحُولِ .

أَيْطَلُّبُ مَجْدَ بَنِي دَارِمِ      عَطِيَّةُ كَالْجُعَلِ الْأَسْوَدِ  
وَمَجْدُ بَنِي دَارِمِ قَوْقَاهُ      مَكَانَ السَّمَائِكِينَ وَالْفَرْقَدِ

/ ٢٠٤ و /

سَارْمِي وَلَوْ جُعَلَتْ فِي اللَّثَامِ ... وَرُدَّتْ إِلَى دَقَّةِ الْمُحْتَدِ  
الْمَحْتَدِ يريد الْأَصْلَ ، يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ : إِنَّهُ لِلثَّيْمِ الْمُحْتَدِ ، وَكَرِيمُ الْمُحْتَدِ .  
كَلَيْبًا فَمَا أَوْقَدَتْ نَارَهَا      لِقِدْحِ مَفَاضٍ وَلَا مِرْقَدِ

قوله لِقِدْحِ مَفَاضٍ ، يقول مُجَالٍ مَضْرُوبٍ بِهِ عِنْدَ الْمَيْسَرِ ، يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ :  
أَجَلٌ قِدْحَكَ أَي اضْرِبْ بِقِدْحِكَ .

وَلَا دَافَعُوا لَيْلَةَ الصَّارِحِينَ ... لَهُمْ صَوْتُ ذِي غُرَّةٍ مُوقَدِ

ويروى ولا رَفَعُوا لَيْلَةَ . ويروى ضَوْءُ ذِي الْعِزَّةِ الْأَتْلَدِ . وَالْأَتْلَدُ الْقَدِيمُ .  
وقوله ذِي غُرَّةٍ ، أَي فَرَسٌ لَهُ غُرَّةٌ . وقوله مُوقِدٌ ، أَي مُوقِدٌ لِلْحَرْبِ ،  
فِيجْتَمِعُ إِلَيْهِ الصَّارِخُونَ ، يَعْنِي الْمُسْتَعِيثِينَ .  
وَلَكِنَّهُمْ يَلْهَهُمْ دُونَ الْحَمِيرِ رُدَائِقُ عَلَى الظُّهْرِ وَالْقَرْدَدِ

ويروى يُكْهَدُونَ . قَالَ الْأَضْمَعِيُّ : اللَّهْدُ أَنْ يَهِيَ اللَّحْمُ مِنْ دَاخِلٍ ، وَلَا  
يَنْشَقُّ الْجِلْدُ ، يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ ظَلَّ فُلَانٌ لَهَيْدًا حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ . قَالَ :  
وَاللَّهْدُ عَنَتُ لَحْمِ الْجَنْبِ مِنْ ثِقَلِ الْحَمْلِ . وَيُروى وَلَكِنَّهُمْ يُكْهَدُونَ  
الْحَمِيرِ . يَعْنِي يَسُوقُونَهَا سَوْقًا شَدِيدًا . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : الرَّوَايَةُ  
يُكْهَرُونَ . قَالَ وَالْقَرْدَدُ سَيْسَاءُ الظُّهْرِ وَارْتِفَاعُهُ . قَالَ : وَقَدْ قَالُوا  
الْقَرْدُودَةُ . وَيُروى رُدَائِقُ عَلَى الْعَجَبِ . وَهُوَ أَصْلُ الذَّنْبِ .  
عَلَى كُلِّ قَعْسَاءٍ مَحْزُومَةٍ بِقَطْعَةٍ رُبْقٍ وَلَمْ تُتْبَدِ

قَالَ : الْقَعْسُ دُخُولُ وَسَطِ الظُّهْرِ وَطُمَأْنِينَتُهُ . قَالَ : وَالرَّبِيقُ حَبْلٌ يُمَدُّ  
بَيْنَ وَتَدَيْنِ ، فِيهِ حِبَالٌ قِصَارٌ تُشَدُّ إِلَى ذَلِكَ الْحَبْلِ الطَّوِيلِ ، تُرْبَطُ فِيهَا  
الْعُنُوقُ وَالْجِدَاءُ . وَقَوْلُهُ لُ تَلْبَدٌ ، يَقُولُ : هِيَ مَرْكُوبَةٌ بِكِسَاءٍ أَوْ عِبَادَةٍ ،  
وَلَيْسَ تَلْبَدٌ كَالْبَادِ الْخَيْلِ .  
مُوقِعَةٌ بِيَاضِ الرُّكُوبِ كَهَوْدِ الْيَدَيْنِ مَعَ الْمُكْهَدِ

الْمُكْهَدِ الْمُتَعَبِ بِالسُّوقِ .  
قَرْنَبِيٌّ بَسُوفٌ قَفَا مُقْرِفٍ لَثِيمٌ مَائِثِرَةٌ قُعْدَدِ

قَالَ : الْقَرْنَبِيُّ ضَرْبُ الْخُنْفَسَاءِ أَرْقَطُ طَوِيلُ الْقَوَائِمِ ، وَإِنَّمَا شَبَّهَ جَرِيرًا  
وَأَبَاهُ بِهَا . قَالَ : وَخُفِضَ قَرْنَبِيٌّ عَلَى تَكْرِيرٍ ، أَرَادَ مَعَ قَرْنَبِيٍّ . وَقَوْلُهُ  
قُعْدَدٌ ، يَقُولُ : هُوَ لَثِيمٌ بَنُ لَثِيمٍ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ . وَالْقُعْدَدُ فِي غَيْرِ هَذَا  
الْمَوْضِعِ الْكَرِيمُ الْآبَاءُ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : هَذَا جَائِزٌ ، وَالْأَكْثَرُ قُعْدَدُ بَضْمٍ



الدَّالِ الْأَوَّلَى . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : يُقَالُ فُلَانٌ أَقْعَدُ مِنْ فُلَانٍ ، أَيْ أَقْلٌ عَدَدَ  
أَبَاءٍ إِلَى الْأَبِّ الْأَكْبَرِ ، وَقَدْ يُقَالُ لِلثَّمِيمِ قُعْدُدٌ .

يَنِيكَ \_\_\_\_\_ وَنَهْنٌ وَيَجْمَلْنَهُمْ وَهَنْ طَلَاغٌ بِالْمُرْصَدِ (١)  
تَرَى كُلَّ مُصْطَرَّةِ الْحَافِرَيْنِ يُقَالُ لَهَا لِلنِّكَاحِ أَرْكُدِي

وَرُويَ لِلنِّزَاءِ . وَيُرَوَّى يُقَالُ لَهَا لِلسَّبَاقِ أَرْكُدِي . وَقَوْلُهُ مُصْطَرَّةُ  
الْحَافِرَيْنِ ، هُوَ الْمَجْتَمَعُ الضِّيْقِ لَيْسَ بِأَرْحٍ . وَالْأَرْحُ مِنَ الْحَوَافِرِ الْوَاسِعُ  
الكَثِيرُ الْأَخْذِ مِنَ الْأَرْضِ وَيُرَوَّى كُلُّ مَضْرُورَةِ الْحَافِرَيْنِ . وَالْمَضْرُورَةُ  
/ ٢٠٤ ظ / مِثْلُ الْمُصْطَرَّةِ ، وَفِي مَعْنَاهُ . وَارْكَدِي اثْبُتِي .

بِهِنَّ يَحَابُونَ أَخْتَانَهُمْ وَيَشْفُونَ كُلَّ دَمٍ مَقْصَدٍ

يُقَالُ حَبَا فُلَانٌ فُلَانًا ، وَذَلِكَ إِذَا أُعْطَاهُ وَأُكْرِمَهُ وَوَصَلَهُ . وَإِنَّمَا يَرِيدُ  
بِقَوْلِهِ يُحَابُونَ أَخْتَانَهُمْ ، يُعْطُونَ نِسَاءَهُمْ مُهَوَّرَهِنَّ الْحَمِيرَ . وَقَوْلُهُ  
مُقْصَدٌ ، يَقُولُ : مَقْتُولٌ ، فِدْيَاتُهُمْ مِنَ الْحَمِيرِ ، لَيْسَتْ مِنَ الْإِبِلِ كَدِيَاتِ  
سَائِرِ الْعَرَبِ . وَإِنَّمَا يَعِيرُهُمْ بِذَلِكَ . يَقُولُ : إِنَّمَا يَزْعُونَ الْحَمِيرَ وَلَا مَالٌ  
لَهُمْ غَيْرَهَا .

يَسُوفُ مَنَاقِعَ أَبْوَالِهَا إِذَا أَقْرَدَتْ غَيْرَ مُسْتَقَرِّدٍ

فَمَا حَاجِبٌ فِي بَنِي دَارِمٍ وَلَا أَسْرَةُ الْأَقْرَعِ الْأَمْجَدِ

يَرِيدُ حَاجِبُ بْنُ زُرَّارَةَ بْنِ عُدُسَ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ . قَالَ :  
وَالْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسِ بْنِ عَقِيلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعٍ .  
وَلَا أَلُ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ وَلَا الصَّيْدُ صَيْدُ بَنِي مَرْثَدٍ (٢)

(١) سقط البيت من الديوان .

(٢) زاد في الديوان بعده :

وردن بهم أحد الإنمذ

إذا اثفروا كل خفاقة

قال : يريد قَيْسَ بْنَ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ذِي الْجَدْيَيْنِ بْنِ عمرو بن الحارث ابن هَمَّامِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ ذُهَلِ بْنِ شَيْبَانَ . وَمَرْثَدَ بْنَ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ .

بِأَخِيَلٍ مِنْهُمْ إِذَا زَيْنُوا بِمَغْرَتِمِ حَاجِبِي مُوجِدٍ

قوله بِأَخِيَلٍ مِنْهُمْ ، يعني بِأَفْخَرَ مِنْهُمْ ، يعني مِنَ الْخِيَلَاءِ . وَمُوجِدٍ حِمَارٌ مُوثِقٌ يَهْرَأُ بِهِمْ .

حِمَارٌ لَهُمْ مِنْ بَنَاتِ الْكُودَادِ يُدْهِمُجُ بِالْوَطْبِ وَالْمِزُودِ

ويروى حَصَانٌ . الدُّهْمَجَةُ الْقَرْمَطَةُ فِي السَّيْرِ . قال : وَالْوَطْبُ السَّقَاءُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ اللَّبَنُ شِبْهَ الزُّكْرَةِ . وَالْمِزُودُ لِلطَّعَامِ .

يَبِيعُونَ نَزْوَتَهُ بِالْوَصِيفِ وَكَوْمِيهِ بِالنَّاشِيءِ الْأَمْرَدِ (١)

يقول لِكْرَمِ بِنْتَاهُمْ فِي الْحَمِيرِ يَبِيعُونَ نَزْوَةَ الْحِمَارِ بِالْوَصِيفِ .

فَهَذَا سِبَابِي لَكُمْ فَاصْبِرُوا عَلَى النَّاقِرَاتِ وَلَمْ أُعْتَدِ

يقول فَإِنَّمَا سِبَابِي لَكُمْ تَعْيِيرِي بِالْحَمِيرِ وَلَمْ أُعْتَدِهِ إِلَى غَيْرِهِ . قال :

وَالنَّاقِرَاتُ يَرِيدُ الْمُصِيبَاتِ الْمُقْرِطِسَاتِ مِنَ السَّهَامِ . قال : وَالقَاصِرَاتُ

الَّتِي لَا تَبْلُغُ الْقِرْطَاسَ . وَالْعَاصِدَاتُ الَّتِي تُصِيبُ يُمْنَةَ الْهَدَفِ فَيَجُوزُهُ .

قال : وَالْحَوَابِي الَّتِي تَقْرُبُ مِنَ الْقِرْطَاسِ وَلَمْ تُصِبْ .

قال أبو عبدالله : سَهُمٌ حَابٍ لَا يَجُوزُ إِلَّا ( ) (٢) وَالْحَوَابِي بِالْبَاءِ

وَالْيَاءِ وَهُوَ الَّذِي يَحْبُو نَحْوَ الْقِرْطَاسِ .

قال أبو عبدالله : يُقَالُ تَحَاتَنَ الرَّامِيَانِ إِذَا تَسَاوَيَا ، وَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدِهِمَا

فَضْلٌ عَلَى الْآخَرِ . وَالْحَتْنُ الْمِثْلُ . وَقَوْلُهُ أُعْتَدِي ، يَعْنِي أُتَعَدَى

(١) سقط البيت في الديوان .

(٢) فراغ قدر أربع كلمات .

المَقْرَطِساتِ إلى غيرها ، وإنما أراد بقوله ما قال من هذا كُلُّهُ من إصابةِ القِرْطاسِ ، أي أقول فلا أخطيء بقولي ، وأصيبُ المعنى ولا أكَذِبُ / ٢٠٥ و / فيما أقول .

إذا ما اجْتَدَعْتُ أنوفَ اللَّئامِ عَفَرْتُ الخُدودَ إلى الجَدَجِدِ

ويروى جدعت الأنوفَ على الجَدَجِدِ . ويروى عَفَرْتُ المَنَاخِرَ بالجَدَجِدِ . قوله عَفَرْتُ الخُدودَ ، يقول جَرَرْتُها على العَفْرِ . قال : والعَفْرُ التُّرابُ .

قال الأَصْمَعِيُّ : ومنه قولُ العربِ ( ما على عَفْرِ الأرضِ مِثْلُهُ ) يكون مَذْحًا ويكون هِجاءً ، يريد ما على تُرابِ الأرضِ مِثْلُهُ ، وذلك إذا تعَجَّبوا من خيره أو شرِّه . قال : والجَدَجِدُ من الأرضِ الصُّلبِ المُسْتَوِيِّ . يَغُورُ بِأَعْنَاقِهَا الغائِثُونَ ... وَيَخْبِطُنَ نَجْدًا مَعَ المُنْجِدِ

ويروى تَغُورُ المُغَارَ بِأَعْنَاقِهَا . قوله يَغُورُ يَذْهَبُ بها إلى الغُورِ . قال : والغُورُ تِهامةٌ وما اطْمَأَنَّ من الأرضِ . وقوله وَيَخْبِطُنَ نَجْدًا مَعَ المُنْجِدِ ، يقول : يَسِيرُنَ في نَجْدٍ ليلًا . قال والخَبِطُ السَّيرُ بالليلِ عن غيرِ هِدَايَةٍ . قال : وإنما قال : وَيَخْبِطُنَ ، لأنَّهُ إذا سار بالليلِ خَبَطَ في مَشْيِهِ وَسَيْرِهِ ، فلم يُبْصِرْ في مَسِيرِهِ . قال : وَنَجْدٌ ، يريد ما ارتفع من الأرضِ وظَهَرَ . والمُنْجِدُ الرَّجُلُ السَّائِرُ إلى نَجْدٍ . يقال من ذلك أَتَهُمُوا وَأُنْجِدُوا ، ولا يقال إِلَّا غَارُوا .

قال الأَصْمَعِيُّ : إِلَّا أَنَّهُ قد جاء حَرْفٌ عن العربِ ، وهو شاذٌّ لا يُقاسُ عليه ، وإنما يُقاسُ على الأكثرِ لا على الأقلِ ، وهو قولهم في المُوسِمِ : أَشْرَقَ ثَبِيرٌ كَيْمًا نُغَيْرُ . أي نُسْرِعُ الانصرافَ . وليس هذا من الغُورِ وأتْيَانِهِ . — والحُجَّةُ في أَغارَ بَيْتُ الأَعْشى : غارَ لَعْمَرِي في البلادِ (١) .

(١) ديوان الأَعْشى ٤٦ وتمام البيت :

نبي يرى مالا ترون وذكره أغار العمري في البلاد وأنجدا

ويروى أغار . قال : كانوا يقولون ذلك صَبِيحَةَ النَّحْرِ فِي مَوْقِفِ بَجْمَعِ .  
وقولهم أَشْرُقُ نَبِيرُ ، أي أَشْرُقُ بَطْلُوعِ الشَّمْسِ . وهو قول الكُمَيْتِ : (١)  
وَنَحْنُ عَدَاةٌ كَانَ يُقَالُ أَشْرُقُ نَبِيرُ أَنِّي لِدَفْعَةٍ وَاقْفِينَا (٢)

قال أبو عبدالله الرواية :

وَنَحْنُ عَدَاةٌ كَانَ يُقَالُ أَشْرُقُ نَبِيرُ أَنِّي لَوْقَعَةٍ دَافِعِينَا

يريد بقوله أَنِّي حَانَ ذَلِكَ وَبَلَغَ إِناهُ — هذا مقصور — وهو من قول الله تعالى : (غَيْرُ نَاطِرِينَ إِناهُ) (٣) . يريد وَقْتَهُ وَمَبْلَغَهُ . قال أبو عبيدة : وذلك أَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — كَانُوا يَدْخُلُونَ عَلَى النَّبِيِّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — كَأَنَّهُمْ يَرِيدُونَ بُلُوغَ عَدَاءِ النَّبِيِّ قَالَ : وَكَانَ النَّبِيُّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — يَسْتَحْيِي مِنْهُمْ أَنَّ يَقُولَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ شَيْئًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — يُعَلِّمُهُمْ وَيُؤَدِّبُهُمْ أَلَّا يَنْتَظِرُوا فِي جُلُوسِهِمْ بُلُوغَ طَعَامِهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — .

وَكَانَ جَرِيرٌ عَلَى قَوْمِهِ كَبَّرَ ثَمُودَ لَهَا الْأَنْكَدَ  
رَغَا رَغْوَةً بِمَنَائِيَاهُمْ فَصَارُوا رَمَادًا مَعَ الرَّمْدِ  
كِلَابٌ تَعَاظَلُ سُودُ الْفِقَا حِ لَمْ تَحْمِ شَيْئًا وَلَمْ تَصْطَدِ (٤)

قوله تَعَاظَلُ ، يقول تَسَافَدُ . قال : والمُعَاظَلَةُ سِفَادُ السَّبَاعِ كُلِّهَا . وقوله سُودُ الْفِقَا ، يقول : هم سُودُ .

(١) شرح هاشميات الكميت ٢٦٠

(٢) في الشرح :

وجمعاً حيث كان يقال أشرق نبير أنا لدفعه واقضينا (كذا) .

(٣) سورة الأحزاب ٥٢

(٤) سقط البيت من الديوان

وَتَرْبُقُ بِاللُّومِ أَعْنَاقَهَا بِأَرْبَاقٍ لُوْمِهِمِ الْأَتْلُدِ

/٢٠٥ظ/

ويروى نُربطُ باللُّومِ . قال : والأتلد بمعنى القديم الذي لم يزل لأبائهم .  
إلى مَقْعَدِ كَمَبَيْتِ الْكِلَابِ ... قَصِيرِ جَوَانِبُهُ مُبَلَّدِ

قال : وكذلك الْكِلَابِ فِي مَبَيْتِهَا ، يجتمع بعضها إلى بعضِ تَسْتَدْفِيءُ  
بِاللَّيْلِ ، يريد اجتماعهم بالليل . وقوله مُبَلَّدِ ، يقول : لازم للبلد الذي  
ليس فيه شيء . وقال الأَصْمَعِيُّ : قوله مبلد ، يقول : ليس بينه وبين  
الأرض شيء ، إنما هو على بلد الأرض .

يُوَارِي كَلْبِيَا إِذَا اسْتَجْمَعَتْ وَيَعْجِزُ عَنْ مَجْلِسِ الْمُقْعَدِ

ويروى إِذَا جُمِعَتْ . ويروى يُوَارِي كَلْبِيَا إِذَا ذَنَّبَتْ . يقول : دَخَلَتْ  
بِأَعْجَازِهَا قَبْلَ رُءُوسِهَا ، وهي مُدْبِرَةٌ . قال : وكذلك دُخُولُ الْكِلَابِ فِي  
أَمْكَنَتِهَا . وَالتَّذْنِيبُ أَنْ يَرَى الضَّيْفَ ، فَيَرْحَفُ ، فَيَدْخُلُ الْبَيْتَ بَعْجُزِهِ ،  
وَلَا يَقُومُ لِئَلَّا يَرَاهُ الضَّيْفُ . وَأَنشَدَ بَيْتَ الْمُغِيرَةِ بْنِ حَبْنَاءَ يَقُولُهُ  
لأخيه: (١)

لَحَى اللَّهُ أَدْنَانَا عَنِ الضَّيْفِ بِالْقَرَى وَأَضَعَفْنَا عَنْ عَرِضِ وَالِدِهِ ذَبَا (٢)

ويروى وَأَعْجَزْنَا . وَيُروى لَحَى اللَّهُ أَدْنَانَا إِلَى اللُّومِ زُلْفَةً .  
وَأَجْدَرْنَا أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ بِأَسْتِهِ إِذَا الْقَفُ دَلَى مِنْ مَخَارِمِهِ رَجْبَا

ويروى إِذَا الْأَرْضُ أَبَدَتْ مِنْ مَخَارِمِهَا .

فَأَجَابَهُ جَرِيرٌ يَرُدُّ عَلَيْهِ ، وَيَجْمَعُ مَعَهُ الْبَعِيثَ وَالْأَخْطَلَ : (٣)

(١) الشعر والشعراء ١ : ٤١٤

(٢) في الشعر والشعراء : وأقصرنا عن .

(٣) ديوان جرير ٢ : ٨٤٢ - ٨٤٦ . وهي مأخوذة من النقائض .

زارَ الْفَرَزْدَقُ أَهْلَ الْحِجَازِ      فَلَمْ يَحْظَ فِيهِمْ وَلَمْ يَحْمَدِ

الحِجَازَ مَا بَيْنَ الْجُحْفَةِ إِلَى جَبَلِي طَيِّ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ حِجَازًا لِأَنَّهُ حَجَزَ مَا  
بَيْنَ نَجْدٍ وَالغَوْرِ .

وَأَخْرَجَتْ قَوْمَكَ عِنْدَ الْحَطِيمِ      وَبَيْنَ الْبَقِيعَيْنِ وَالغَرْقَدِ

ويروى وعند . قال والبقيعان والغرقد بالمدينة . قال : وقد مرَّ حديثه في  
ذكر المدينة . وهما بقيعان : بقيع الغرقد ، وبقيع الزبير .

وَجَدْنَا الْفَرَزْدَقَ بِالْمَوْسَمِينَ      حَبِيبِ الْمَدَاخِلِ وَالْمَشْهَبِ  
نُفَاكَ الْأَعْرُ ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ      بِحَقِّكَ تُنْفَى عَنِ الْمَسْجِدِ

هذا يقول للفرزدق ، لأن الفرزدق حيث أجَّله عمرُ ثلاثة أيام ، ليخرج  
من المدينة ، قال :

أَوْعَدَنِي وَأَجَلَّنِي ثَلَاثًا      كَمَا وَعَدْتَ لِمَهْلِكِهَا ثَمُودَ

يعني عمر بن عبدالعزيز .

وَشَبَّهْتَ نَفْسَكَ أَشْقَى ثَمُودَ      فَقَالُوا ضَلَلْتَ وَلَمْ تَهْتَدِ

قوله أشقى ثمود ، يعني قدارًا عاقرة الناقة .

وَقَدْ أَجَلُّوا حِينَ حَلَّ الْعَذَابُ      ثَلَاثَ لَيَالٍ إِلَى الْمَوْعِدِ

/٢٠٦و/

وَشَبَّهْتَ نَفْسَكَ حَوْضَ الْحِمَارِ      حَبِيبِ الْأَوَارِيِّ وَالْمِرْوَدِ

قال : والرواية حوض الحمار . وذلك أنَّ غالبًا أبا الفرزدق كان يُلقَّبُ  
حَوْضَ الْحِمَارِ .

وَجَدْنَا جُبَيْرًا أَبَا غَالِبٍ      بَعِيدَ الْقَرَابَةِ مِنْ مَعْبَدٍ

قال : كان جُبَيْرٌ قَيْنًا لَصَّصَعَةَ جَدِّ الْفَرَزْدَقِ ، فَنَسَبَ غَالِبًا إِلَيْهِ افْتِرَاءً عَلَيْهِ . وَمَعْبَدٌ بْنُ زُرَّارَةَ بْنِ عُدُسَ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ .

أَتَجَعَلُ ذَا الْكَيْرِ مِنْ مَالِكَ      وَأَيْنَ سُهَيْلٌ مِنَ الْفَرَقْدِ

يريد سُهَيْلُ يَمَانٍ . وَالْفَرَقْدُ شَامٌ . مَا أَبْعَدُ مَا بَيْنَهُمَا ، فَضَرَبَ ذَلِكَ مَثَلًا لِلْبُعْدِ .

وَعِرْقُ الْفَرَزْدَقِ شَرُّ الْعُرُوقِ      خَبِيثُ النَّرَى كَأَبِي الْأَزْنَدِ

وقال : النَّرَى الَّذِي فِيهِ الْعُرُوقُ مِنَ الشَّجَرِ . قَالَ : وَالْكَابِي مِنَ الزَّنَادِ الَّذِي لَا يُورَى ، فَيُقَالُ مِنْ ذَلِكَ كَبَا الزَّنْدُ ، وَصَلَدَ إِذَا لَمْ يُورَ .

وَأَوْصَى جُبَيْرٌ إِلَى غَالِبٍ      وَصِيَّةَ ذِي الرَّحْمِ الْمُجْهَدِ  
فَقَالَ أَرْفُقَنَّ بِلِي الْكَتِيفِ      وَحَكَ الْمَشَاعِبِ بِالْمِبْرَدِ

قوله بِلِي الْكَتِيفِ ، الْكَتِيفُ ضِبابُ الْحَدِيدِ ، الْوَاحِدَةُ كَتِيفَةٌ ، وَكَتَائِفُ جَمْعُ الْجَمْعِ .

وَجِعْتُنْ حَطَّ بِهَا الْمِنْقَرِيُّ      كَرَجَعَ يَدِ الْفَالِجِ الْأَحْرَدِ

قوله حَطَّ بِهَا ، يَقُولُ : أَتَعَبَهَا وَاعْتَمَدَ عَلَيْهَا . قَالَ : وَالْمِنْقَرِيُّ عُمَرَانُ بْنُ مُرَّةَ . قَالَ : وَالْفَالِجُ مِنَ الْإِبِلِ الَّذِي لَهُ سَنَامَانٍ . وَالْأَحْرَدُ الَّذِي فِي عَصَبِ يَدِهِ يَبَسُ ، فَهُوَ يَضْرِبُ بِهَا الْأَرْضَ شَدِيدًا .

تَثَاءبُ مِنْ طُولِ مَا أَنْبَرَكْتُ      تَثَاوَبَ ذِي الرَّقِيَّةِ الْأَدْرَدِ

قال : الْأَدْرَدُ الَّذِي لَيْسَ فِي فَمِهِ سِنَّ ، وَإِذَا تَثَاءبَ كَانَ أَسْمَجَ لَهُ .

فَهَلَّا تَأَرَّتْ بِيَنْتِ الْقِيُونَ      وَتَتَرَكُ شَوْقًا إِلَى مَهْدَدِ

وَهَلَّا تَأْرَتْ بِحَلِّ النَّطَاقِ      وَدَقَّ الْخَلَائِلِ وَالْمَعْضَدِ  
فَأَصْبَحْتَ تَقْفَرُ أُنَارَهُمْ      ضُحَى مِشِيَةِ الْجَادِفِ الْأَعْقَدِ

ويروى مِشِيَةَ الْحَذَفِ الْأَعْقَدِ . قال : وهي ضَرْبٌ مِنَ الْغَنَمِ صِغَارِ  
الْأَجْسَامِ . وَالْأَعْقَدُ مِنَ الْكِلَابِ الْوَاضِعِ ذَنْبَهُ عَلَى ظَهْرِهِ مِثْلَ الْحَلْقَةِ ،  
وَهَنْ قِصَارُ الْأَذْنَابِ . وَالْجَادِفِ الْكَلْبُ الَّذِي يَجْدِفُ حَطْوَهُ يُقَارِبُ بَيْنَهُ .  
كَلِيلًا وَجَدْتُمْ بَنِي مَنَقَرٍ      سِلاحَ قَتِيلِكُمْ الْمُسْنَدِ

قال : الْمُسْنَدِ الْمُعْلَقُ فِي الْقَوْمِ لَيْسَ مِنْهُمْ .

تَقُولُ نَوَارٌ فَضَحْتَ الْقَيْوْنَ      فَلَيْتَ الْفِرَزْدَقَ لَمْ يُوَلِّدِ  
وَفَارِزُ (١) الْفِرَزْدَقَ بِالْكَلْبَتَيْنِ      وَعِيدِلٍ مِنَ الْحُمِّ الْأَسْوَدِ

/ ٢٠٦ ظ /

فَرَقَعَ لَجْدَكَ أَكْيَارَهُ      وَأَصْلَحَ مَتَاعَكَ لَا تُفْسِدِ  
وَأَذِنَ الْعَلَاةَ وَأَذِنَ الْقُدُومَ      وَوَسَّعَ لِكِرِكَ فِي الْمَفْعَدِ

الْعَلَاةُ سِنْدَانُ الْحَدَّادِ . وَيُرْوَى فِي الْمَلْحَدِ وَالْمَلْحَدِ .

قَرَنْتُ الْبَعِيثَ إِلَى ذِي الصَّلِيبِ      مَعَ الْقَيْنِ فِي الْمَرَسِ الْمُحْصَدِ  
وَقَدْ قَرِنُوا حِينَ جَدَّ الرَّهَانُ      بِسَامٍ إِلَى الْأَمَدِ الْأَبْعَدِ

قوله بسام أي مُرتفع، يعني نفسه .

يُقَطِّعُ بِالْجَرِيِّ أَنْفَاسَهُمْ      بِئَنِّي الْعِنَانِ وَلَمْ يَجْهَدْ

يقول : سَبَقَ وَهُوَ ثَانِي الْعِنَانِ ، وَعِنَانُهُ فِي يَدِهِ لَمْ يَمْلَأْهُ كُلُّهُ . وَقَوْلُهُ لَمْ  
يُجْهَدْ ، يَقُولُ : أَتَى وَلَمْ يَتَّعَبْ ، قَبْلَ أَنْ يَتَّعَبَ فَرَسَهُ كَانَ لَهُ السَّبْقُ .

(١) فِي الْحَاشِيَةِ : وَفَاتِ .



فإننا أناسٌ نحبُّ الوفاءَ      حَذَرَ الأحاديثِ في المشهدِ  
ولا نَحْتَبِي عِنْدَ عَقْدِ الجوارِ      بغيرِ السُّيوفِ ولا نَرْتَدِي  
شَدَدَتُم حَبَاكُم عَلَى عَدْرَةِ      بِجَيْشَانِ وَالسَّيْفِ لَمْ يُغْمَدِ

ويروى عَلَى خِزْيَةِ . قال : جَيْشَانُ وَاِدِي السَّبَاعِ . يقول : غدرتم بالزُّبَيْرِ  
فيه . وقوله لَمْ يُغْمَدِ ، يعني يَوْمَ الجَمَلِ .

فَلَمَّا احْتَبَيْتِ وَأَنْتِ الدَّلِيلُ      قَعَدْتَ عَلَى اسْتِ امْرِيءٍ قُعْدُدِ  
فبُعْدَا لِقَوْمٍ أَجَارُوا الزُّبَيْرِ      وَأَمَّا الزُّبَيْرُ فَلَا يَبْعَدُ  
أَعْبَتِ فَوَارِسَ يَوْمِ الغَبِيطِ      وَأَيَّامَ بَشْرِ بَنِي مَرْتَدِ  
وَيَوْمًا يَبْلُقَاءُ يَا ابْنَ القَيْوَنِ      شَهْدَنَا الطَّعَانَ وَلَمْ تَشْهَدْ  
فصَبَّحْنَا أَبْجَرَ وَالْحَوْفِرَانَ      بِوَرْدِ مُشِيحٍ عَلَى الدُّوْدِ

قال : وقد مرّت أخبارُ هذه الأيَّامِ فيما أَمَلِينَاهُ مِنَ الكِتَابِ . مُشِيحٌ حَادٍ  
سَرِيحٌ مُحَاذِرٌ .

وَيَوْمَ البَحِيرَيْنِ الحَقْنِنَا      لَهُنَّ أَخَادِيدُ فِي القَرْدِ  
نُعْضُ السُّيُوفَ بِهَامِ المُلُوكِ      وَنَشْفِي الطَّمَاخَ مِنَ الأَصْيَدِ

قال : الأَصْيَدُ الرُّجُلُ المَمِيلُ رَأْسَهُ المَتَكَبِّرُ ، شَبَّهُهُ بالأَصْيَدِ مِنَ الإِبْلِ ،  
وهو الَّذِي يُصِيبُهُ دَاءٌ فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ لذلِكَ . يقول : نَضْرِبُ رَأْسَهُ فَيُقِيمُهُ  
لَنَا ذَلًّا وَرُجُوعًا إِلَى الحَقِّ .

قال أبو عُثْمَانَ ، وقال أبو عُبيدَةَ : كانت النُّورُ بنتُ أُعَيْنَ بنِ ضُبَيْعَةَ بنِ نَاجِيَةَ بنِ عِقالِ ، جَعَلَتِ الفرزدقَ جَرِيهاً ، أَنْ يُنكِحَها رَجُلًا كانَ خَطَبَها . قالَ : فأشْهَدُ عليها بالجرّاية مُبَهَمًا في تزويجِها . قالَ : فجاء الخاطِبُ والشُّهُودُ فَخَطَبَها ، وأجابَه الفرزدقُ ، حتّى إذا انْتَهى إلى موضعِ الانكاحِ ، مالَ إلى نفسه فتزوَّجَها على عِدَّةِ ما / ٢٠٧ و / ذَكَرَ الخاطِبُ من المهرِ . قالَ : وتفرَّقَ القومُ ، وأتيتِ المرأةُ بالخبرِ ، فأبَتَ وقالتَ : ما أنا له بِزوجةٍ ، إنَّما أذنتُ له في تزويجِ هذا الرَّجُلِ فغَدَرَ . ولَجأتُ إلى بني قيسِ بنِ عاصِمِ ، فقال الفرزدقُ في ذلك : (١)

بني عاصم لا تلجئوها فانكم ملاجي للسوءات دسّم العمامم (٢)  
بني عاصم لو كان حيا لديكم للام بنيه اليوم قيس بن عاصم (٣)

قال : فقالوا للفرزدق لئن زدت لنقتلك . فنافرتُهُ إلى عبدالله بن الزبير بمكة . قال : وكان لها ولدٌ من رجلٍ قبلَ ذلك ، فقالت بيني وبينك ابنُ الزبيرِ ، وطلبتِ الكراءَ ، فتحامها الناسُ ، فأكرهاها رجلٌ من بني عدي فقال الفرزدقُ في ذلك : (٤)

ولولا أن يقول بنو عدي أليست أم حنظلة النوار (٥)

أي لولا أن النوار — وهي بنت جَل بن عدي من جدات الفرزدق — ولدتكم لهجوتكم .

إذا لآتي بني ملكان مني فواذف لا تقسمها التجار (٦)

(١) الأغانى ٢١ : ٢٩١

(٢) في الأغانى : لا تجنبوها

(٣) في الأغانى : حيا أبوكم

(٤) ديوان الفرزدق ١ : ٤٤٨

(٥) في الديوان : تقول

(٦) في الديوان :

إذا لآتي ملكان قول إذا ما قيل أنجد ثم غارا

قال : والمَلِكانيّ الذي شَخَصَ بها وقال الفرزدق : (١)  
 وَلَوْلَا أَن أُمِّي مِنْ عَدِيٍّ      وَأَنِّي كَارَهُ سَخَطَ الرَّبَابِ  
 إِذَا لَأَتَى الدَّوَاهِي مِنْ قَرِيبٍ      بِخَزْيٍ غَيْرِ مَصْرُوفِ الْعِقَابِ

وقال الفرزدق ، يعني المَلِكانيّ الذي شَخَصَ بها : (٢)  
 سَرَى بِنُورِ عَوْهَجِي يَسُوقُهُ      عُبَيْدٌ قَصِيرُ الشَّبْرِ نَائِي الْأَقَارِبِ  
 تَوْمٌ بِلَادِ الْأَمْنِ دَائِبَةُ السَّرِيِّ      إِلَى خَيْرِ وَالٍ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ  
 فِدْوَنُكَ عَرَسِي تَبَغَّيَ نَقْضَ عَهْدَتِي      وَابْطَالَ حَقِّي بِأَلْمِي وَالْأَكَادِبِ

قال : وكان بنو أمّ النُّسَيْرِ تَجَنَّبُوهَا ، فقال لهم في ذلك : (٣)  
 لَعَمْرِي لَقَدْ أَرَدَى نُورًا وَسَاقَهَا      إِلَى الْغُورِ أَحْلَامٌ خَفَافٌ عَقُولُهَا (٤)  
 مُعَارِضَةٌ الرُّكْبَانِ فِي شَهْرِ نَاجِرٍ      عَلَى قَتَبٍ يَعْלו الْفَلَاةَ دَلِيلُهَا  
 وَمَا خَفَّتْهَا إِذْ أَنْكَحْتَنِي وَأَشْهَدَتْ      عَلَى نَفْسِهَا أَنْ تَنْتَحِينِي غُلُولُهَا (٥)

قال أبو عبدالله : ويروى أن تَبَجَّسَ غُلُولُهَا .  
 أَطَاعَتْ بَنِي أُمِّ النُّسَيْرِ فَأَصْبَحَتْ      عَلَى شَارِفِ وَرَقَاءٍ صَعْبِ دُلُولُهَا  
 وَقَدْ سَخَطَتْ مِنِّي نُورَ الَّذِي ارْتَضَى      بِهِ قَبْلَهَا الْأَزْوَاجُ خَابَ رَجِيلُهَا (٦)  
 وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَعَمَلِمِ      بِتَأْوِيلِ مَا وَصَى الْعِبَادَ رَسُولُهَا (٧)

أي ما أوصى النبي - صلى الله عليه وسلم - من التزويج : فإنني  
 مُكَاثِرٌ بِكُمْ الْأَمَمَ (٨).

(١) ديوان الفرزدق ١ : ١٥٩

(٢) سقطت الأبيات من ديوان الفرزدق ، ومن شرحه .

(٣) ديوان الفرزدق : ٢ : ١٧٥ مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

(٤) في الديوان : أحلام قليل . (٥) في الديوان : أن تبجس .

(٦) في الديوان : ارتضت . (٧) سقط البيت من الديوان .

(٨) كنز العمال ١٦ : ٢٧٦ . وفيه : تناكحوا تكثروا ، فإنني أباهي بكم الأمم يوم القيامة .

فدونكها يا ابن الزبير فإنها      مَوْلَعَةٌ يُوهِي الحِجَارَةَ قِبَلِهَا  
وما خَاصَمَ الأَقْوَامَ مِنْ ذِي خُصُومَةٍ      كَوْرَهَاءَ مَشْنُوءِ إِلَيْهَا حَلِيلِهَا  
تَراها إِذَا التَّجَّ الخُصُومُ كَأَنَّمَا      تَرَى رُفْقَةً مِنْ سَاعَةٍ تَسْتَحِيلُهَا (١)

/٢٠٧ظ/ يقول : هي طامحة الطرف عن زوجها ، لا تنظر إليه من  
بغضة ، كأنها تنظر إلى رفقة من مكان بعيد. وقال الفرزدق : (٢)  
هَلُمَّ إِلَى ابْنِ عَمِّكَ لَا تَكُونِي      كَمُخْتَارِ عَلَى الفَرَسِ الحِمَارِ

قال أبو عبيدة : فتجاوزا زمينا ، لا يفصل بينهما ، وانقطعت إلى امرأة  
ابن الزبير ، بنت منظور بن زبآن الفزاري ، وانقطع هو إلى حمزة بن  
عبدالله بن الزبير ، وقال له : (٣)  
أَمْسَيْتُ قَدْ نَزَلْتُ بِحَمْرَةَ حَاجَتِي      إِنَّ المُنُوءَ بِاسْمِهِ المُوَثَّقُ (٤)

قال أبو عبدالله : ويروى أصبحت قد نزلت. فلم يصنع في حاجته  
شيئا. قال : (٥)

أَمَّا بَنُوءُ فَلَمْ تُقْبَلْ شَفَاعَتُهُمْ      وَشَفَعْتُ بِنْتُ مَنظُورِ بْنِ رَبَّانَا (٦)  
لَيْسَ الشَّقِيعُ الَّذِي يَأْتِيكَ مُؤْتَرًّا      مِثْلَ الشَّقِيعِ الَّذِي يَأْتِيكَ عُريَانَا

ثم قال لابن الزبير :

تَخَاصِمُنِي النُّوَارُ وَغَابَ فِيهَا      كَرَأْسِ الضَّبِّ يَلْتَمِسُ الجَرَادَا

(١) في الديوان : إذا قعدت عند الإمام كأنها ترى رفقة من ساعة تستحيلها.

(٢) ديوان الفرزدق ١ : ٥٧٨ . ورواية البيت :

فإنك والرهان على كليب      لكما لمجري مع الفرس الحمارا.

(٣) ديوان الفرزدق ٢ : ١٢١ .

(٤) في الديوان : أصبحت قد .

(٥) الفاخر ٣١١ . والأغاني ٢١ : ٢٩٣ .

(٦) في الفاخر : فلم تنجح .

فقال له ابنُ الزُّبَيْرِ :

إِلَّا تَلِكُمْ عَرَسُ الْفَرَزْدَقِ جَامِحًا      وَلَوْ رَضِيَتْ رَمَحَ اسْتِه لاسْتَقَرَّتِ

قال : فلم يَزَلْ بها حتَّى واقَعها ، وأقْبَلَتْ من مَكَّة حُبْلَى ، وكانت تُشارُهُ ، فأراد أن يَغِيظَهَا ، فتنزَّجَ عليها غيرَ واحدة . فتنزَّجَ عليها حَدْرَاءُ بنتُ زَيْقِ بنِ بَسْطامِ بنِ قيسِ بنِ مسعودِ بنِ قيسِ بنِ خالدِ بنِ عبدِاللهِ بنِ عمروِ بنِ الحارثِ بنِ هَمَّامِ بنِ مُرَّةِ بنِ ذُهَلِ بنِ شَيْبانَ . وولدَ قيسِ بنِ مسعودِ بَسْطامًا وبشِراءَ ، وهو السِّلِيلُ ، وعمراً ، وهو الأَحْوَصُ ، وبجاءداً . وولدَ بَسْطامُ بنُ قيسِ الأَحْوَصِ ، وزَيْقًا ، وفريصًا ، وفَرْوَةَ ، بني بَسْطامِ . فَحَدْرَاءُ بنتُ زَيْقِ بنِ بَسْطامِ ، والأَحْوَصُ أخوها . والأَحْوَصُ الكَبِيرُ عَمُّها . فتنزَّجَهَا الْفَرَزْدَقُ عَلَيَّ ، مائةً من الأَبْلِ .

قال أبو عُبَيْدَةَ : قال جَهُمُ : فقالت للفرزدقِ النُّوارُ : وَيَلِكُ تَزَوَّجَتْ  
أَعْرَابِيَّةً دَقِيقَةَ السَّاقَيْنِ ، تَبُولُ عَلَيَّ عَقْبِيَّهَا عَلَيَّ مائةً بَعِيرٍ . فقال  
الفرزدقُ : يُفْضَلُهَا عَلَيْهَا (ويَعِيرُهَا) (١) بِأَمَّهَا ، وكانت أُمَّةً : (٢)  
لِجَارِيَّةٍ بَيْنَ السَّلِيلِ عُرُوقُهَا      وَبَيْنَ أَبِي الصَّهْبَاءِ مِنْ آلِ خَالِدِ

قوله أبي الصَّهْبَاءِ ، يعني بَسْطامًا . والسَّلِيلُ بنُ قيسِ أخو بَسْطامِ بنِ قيسِ .

أَحَقُّ بِأَغْلَاءِ الْمُهَوْرِ مِنَ الَّتِي      رَبَّتْ وَهِيَ تَنْزُو فِي حُجُورِ الْوَلَائِدِ

وقال الفرزدقُ أيضًا : (٢)

لَوْ أَنَّ حَدْرَاءَ تَجْزِينِي كَمَا زَعَمَتْ      أَنْ سَوْفَ تَفْعَلُ مِنْ بَدَلٍ وَإِكْرَامِ  
لَكُنْتُ أَطْوَعُ مِنْ ذِي حَلْقَةٍ جَعَلَتْ      فِي الْأَنْفِ دَلَّ بِتَقْوَادِ وَتُرْسَامِ

(١) زيادة يقتضيهما السياق .

(٢) ديوان الفرزدق ١ : ٢٦٢ .

(٣) ديوان الفرزدق ٢ : ١٨٧ .

عَقِيلَةٌ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ تَرْفَعُهَا  
مَنْ آلَ مَرَّةٍ بَيْنَ الْمُسْتَضَاءِ بِهِمْ  
بَيْنَ الْأَحَاوِصِ مِنْ كَلْبٍ مَرْكَبُهَا  
دَعَائِمٌ لِلْعُلَى مِنْ آلِ هَمَامٍ (١)  
مَنْ بَيْنَ صَيْدِ مَصَالِيَتٍ وَحُكَامٍ (٢)  
وَبَيْنَ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ وَبِسْطَامِ

وقال الفرزدق أيضاً: (٣)

لَعَمْرِي لِأَعْرَابِيَّةٍ فِي مِظَلَّةِ  
كَأَمْ غَزَالٍ أَوْ كَدْرَةٍ غَائِصِ  
أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ ضِنَاكَ ضَفْنَةٌ  
كَبْطِيخَةَ الزَّرَّاعِ يَعْجَبُ لَوْنُهَا  
تَظَلُّ بَرُوقِي بَيْتَهَا الرِّيحُ تَخْفِقُ  
إِذَا مَا بَدَتْ مِثْلَ الْعَمَامَةِ تُشْرِقُ  
إِذَا رُفِعَتْ (٤) عَنْهَا الْمَرَاوِحُ تَعْرِقُ  
صَاحِبًا وَيَبْدُو دَاوَاهَا حِينَ تُفْلِقُ

ويروى إذا وُضِعَتْ عَنْهَا الْمَرَاوِحُ . فَأَجَابَهُ الْبَاهِلِيُّ :

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عُوَلٍ مُعْوَلَةٍ  
وَرُكْبَتَاهَا سَلَاحٌ مَا يَقُومُ لَهَا  
تُسْتَرُوحُ الشَّاةُ مِنْ مَيْلٍ إِذَا دُبِحَتْ  
كَانَ حَافِرَهَا فِي حَدِّ ظَنْبُوبٍ  
إِلَّا الشَّيَاطِينَ فِي تَلْكَ الْأَعَارِيبِ  
حُبَّ اللَّحَامِ كَمَا يَسْتَرُوحُ الدُّيْبُ

قال : فَلَمَّا سَمِعْتَ النُّوَارَ بَعَثْتُ إِلَى جَرِيرٍ ، وَقَالَتْ لِلْفَرَزْدَقِ : أَمَا وَاللَّهِ  
لَأَخْزِينِكَ يَا فَاسِقُ ، فَجَاءَهَا جَرِيرٌ ، فَقَالَتْ لَهُ : أَلَا تَرَى مَا قَالَ لِي  
الْفَاسِقُ ؟ وَشَكَتَ إِلَيْهِ مَا قَالَ لَهَا ، فَقَالَ لَهَا جَرِيرٌ أَنَا أَكْفِيكَهُ . فَقَالَ  
جَرِيرٌ : (٥)

أَلَسْتُ بِمُعْطِي الْحُكْمِ عَنْ شِفِّ مَنْصِبٍ وَلَا عَنْ بَنَاتِ الْحَنْظَلِيِّينَ رَاغِبٌ

(١) في الديوان : يرفعها.

(٢) في الديوان : من رؤساء مصاليت.

(٣) ديوان الفرزدق ٢ : ١٦٤ .

(٤) في الحاشية : وضعت .

(٥) ديوان جرير ٢ : ٨٠٩ - ٨١١ . وهي مأخوذة من النقائض .

ويروى ولا أنا مُعْطِي الحُكْمَ عَن شِفِّ مَنُصَب . قال : والشَّفِّ هاهنا  
النُقْصَان ، وقد يكون الشَّقُّ الفُضْلُ أَيضًا . يقال : هذا أَشْفُ من هذا ،  
وهذا يَشْفُ على هذا ، أي يَزِيدُ عليه . وقال أبو عُمَآن : أنشدني أبو  
عُبَيْدَةَ :

بَنِي يَنْرَبِي حَصَّنُوا أَيْنِقَاتِكُمْ      وأفراسِكُمْ عَن نَزْو أَحْمَرَ مُسْهَمٍ  
ولا أَعْرِفَنَّ ذَا الشَّقِّ يَطْلُبُ شَفَّهُ      يُدَاوِيهِ مِنْكُمْ بِالْأَدِيمِ المُسَلِّمِ

قوله حَصَّنُوا أَيْنِقَاتِكُمْ وَأَفْرَاسِكُمْ ، يعني بِنَاتِكُمْ وَقَرَائِبِكُمْ . عَن نَزْو  
أَحْمَرَ ، عَن بَرْدُونَ ، ليس بَعْرَبِي . وقوله مُسْهَمٍ يعني يُجْعَلُ له سَهْمٌ في  
الغَزْو . وقوله يُدَاوِيهِ مِنْكُمْ بِالْأَدِيمِ المُسَلِّمِ ، يقول : يُصَحِّحُ عَيْبَ نَسَبِهِ  
وَأَدِيمِهِ بِأَدِيمِكُمُ الصَّحِيحِ المُسَلِّمِ إِذَا انْكَحَمَوْهُ .

قال أبو عبدالله : يقال أَسْهَمَ له إِذَا جَعَلَ له سَهْمًا ، وَسَهْمُهُ إِذَا خَرَجَ  
سَهْمُهُ على سَهْمِهِ ، فَكَانَتْ له العَلْبَةُ .

وقوله ذَا الشَّفِّ ، قد قال النَّابِغَةُ الجَعْدِيّ في الشَّفِّ إِذَا كَانَ فُضْلًا : (١)  
فَاسْتَوَتْ لَهُزِمَتَا خَدَيْهِمَا      وَجَرَى الشَّفِّ سَوَاءً فَاعْتَدَلْ

قال : والشَّفِّ هاهنا فَضْلٌ ما بَيْنَ الحِمَارِ وَالْفَرَسِ . قال : جَرَى الفَرَسُ  
حَتَّى لَحِقَ بِالحِمَارِ ، فَاسْتَوِيَا فَطَعَنَهُ الغُلامُ .

/٢٠٨ظ/

أَرَاهُنْ (٢) ماءَ المَزْنِ يُشْفَى بِهِ الصَّدَى      وَكَانَتْ مِلاحًا غَيْرَهُنَّ المِشَارِبُ

قوله أَرَاهُنْ ، يعني بِنَاتِ الحَنْظَلِيِّينَ . وَالصَّدَى العَطَشُ . يقول أرى  
المِشَارِبَ إِلاَّ إِياهُنَّ ، فَضَرَبَهُنَّ مِثْلًا لِلْمِشَارِبِ .

(١) شعر النابغة الجعدي ٨٩ .

(٢) في الحاشية : تراهن .

لَقَدْ كُنْتُ أَهْلًا إِذْ تَسَوَّقُ دِيَاتِكُمْ إِلَى آلِ زَيْقٍ أَنْ يَعْيَبَكَ عَائِبُ

قال أبو عبدالله : ويروى أن تسوق أن تسوق . وهو أجود في المعنى . وقوله إذ تسوق دياتكم ، يريد المائة من الإبل التي ساقها الفرزدق إليهم . وما عدلت ذات الصليب ظعينة عتيبة والرذفان منها وحاجب

قوله ذات الصليب ، يريد حذراء . وذلك أن أجدانها كانوا نصارى فغيره بذلك . وقوله ظعينة ، يريد امرأة . قال وأصل الظعينة المرأة تكون على البعير . قال : ثم استعملت العرب الظعينة ، حتى صيروا المرأة ظعينة بغير بعير ، والأصل في ذلك ما خبرتك . وقوله عتيبة ، يريد عتيبة بن الحارث بن شهاب بن عبد قيس بن كباس بن جعفر بن ثعلبة ابن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وقد رأس ، وكان فارس مضر في زمانه . وحاجب بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبدالله ابن دارم . وقوله والرذفان ، عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع ، وعوف بن هرمي . قال : والرذف الذي يربض للملك ، فيكون القائم بعد الملك ، فهو الرذف عند العرب في الجاهلية . قال أبو جعفر : والرذف الذي يردف الملك ، يعادله في ركوبه ، ويجلس في مجلسه . ألا ربما لم نعط زيقا بحكمه وأدى إلينا الحكم والغل لازب

قوله والغل لازب ، يعني لازما . ولازب ولازم سواء بمعنى واحد . والعرب تقول ضربت لازبا ولازم ، بمعنى واحد ، كذلك كلام العرب . حوينا أبا زيق وزيقا وعمه وجدة زيق قد حوتها المقانب

قوله حوينا ، يريد أخذنا فصار في أيدينا . قال : وأبو زيق ، أسره عتيبة ابن الحارث ، وأسره زيقا وحلف أن لا يطلقه حتى يأتيه بكل ما أورثه قيس بن مسعود : قال : وجدة زيق أم بسطام ، وهي ليلى بنت



الأخوص الكَلْبِي . قال : فأتته أمُّ بسْطام بثلثمائة بعير ، فقَبَضَها عُتَيْبَةُ ،  
وجَزَّ ناصِيَتَهُ وَخَلَّى سبيلَهُ .

قال أبو جعفر : إنما كان بسْطام عابَ على عُتَيْبَةَ مَرَكَبَ أمِّه ، فحَلَفَ أنْ  
لا يُطَلِّقَهُ حتَّى يَأْتِيَهُ بِمَرَكَبِ أمِّه مع الفداء الذي فارَقَهُ عليه . قال  
سَعْدانُ : وعمُّ زَيْقُ ، السَّلِيلُ بِنُ قَيْسِ بنِ مسعود بنِ قَيْسِ بنِ خالدِ بنِ  
ذِي الجَدِّينِ . أسْرَهُ قَيْسُ بنُ ضَمْرَةَ بنِ جابِرِ بنِ قَطَنِ بنِ نَهْشَلِ بنِ  
دارمِ ، في يومِ جَوْفِ دارِ . قال وهي أرضُ هَجَرَ - قال أبو عبدالله :  
جَوْفِ وبالِ وهي أرضُ هَجَرَ - قال : وفي هذا اليوم يقول نَهْشَلُ بنُ  
حَرِّي بنِ ضَمْرَةَ بنِ جابِرِ بنِ قَطَنِ بنِ نَهْشَلِ بنِ دارمِ :

/٢٠٩ و/

وقاظُ ابنِ ذِي الجَدِّينِ وَسَطُ قباينا وكَرْشاءِ في الأغاللِ والحَلْقِ السَّمْرِ

قوله كَرْشاءِ ، هو كَرْشاءُ بنُ المُزْدَلِفِ ، وهو عمرو بنِ أبي رَبيعة بنِ  
ذُهَلِ بنِ شَيْبانِ ، أسْرَهُ في هذا اليوم المُجَشَّرُ بنُ أبي بنِ ضَمْرَةَ بنِ جابِرِ  
ابنِ قَطَنِ بنِ نَهْشَلِ .

ألمَ تَعْرِفُوا يا آلَ زَيْقِ فَوارسِي إذا اغْبَرَ من كَرِّ الطَّرادِ الحَوَاجِبِ  
حَوَتْ هانِنا يَوْمَ الغَبِيطِينِ حَيْلِنا وأدْرَكْنَ بِسْطامًا وهُنَّ شَوازِبُ

شَوازِبُ ضَوامرُ . قال : وهانِيءُ بنُ قَبِيصةِ الشَّيبانِي ، أسْرَهُ وَدِيعَةُ بنُ  
مَرزُدِ ، من بني أزنَمِ بنِ عُبيدِ بنِ ثعلبة بنِ يربوع . وقال اليرْبُوعِي :  
ناصِيَةُ هانِيءِ اليومَ عند رَجُلٍ من بني مازِنِ ، يقال له عَطافُ بنُ زُهَيْرِ  
الرَّزامِي - وقال أبو عبدالله : لا أَحْفَظُ هذا الاسمَ .

صَبَحْناهُمُ جَرْدًا كانَ عُبارِها شَبابِيْبُ صَيْفٍ يَزْدَهِيهِنَّ حاصِبُ

قوله يَزْدَهِيهِنَّ ، يعني يستخفهنَّ فيذهبُ بهنَّ . والحاصِبُ الرِّياحُ

الشَّدِيدَةُ الْهُبُوبِ ، تَحْمَلُ الْحَصْبَاءَ مِنْ شِدَّةِ هُبُوبِهَا ، وَفِيهَا تُرَابٌ  
وَخَصِي لَشِدَّةِ هُبُوبِهَا .  
بِكُلِّ رُدَيْنِي تَطَارَدَ مَتْنُهُ كَمَا اخْتَبَ سِيدُ بِالْمَرَضِينَ لِأَغْبُ

أَي صَبَحْنَا هَذَا وَهَذَا . وَقَوْلُهُ بِكُلِّ رُدَيْنِي هُوَ رُمُحٌ نَسَبُهُ إِلَى رُدَيْنَةَ .  
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَرُدَيْنَةَ امْرَأَةٌ كَانَتْ بِالْبَحْرَيْنِ ، تُنَقِّفُ الرَّمَاحَ فِي  
الْجَاهِلِيَّةِ مَعْرُوفَةٌ بِالْفَرَاهَةِ . وَقَوْلُهُ تَطَارَدَ مَتْنُهُ ، يَعْنِي يَهْتَزُّ إِذَا هَزُّ .  
وَقَوْلُهُ كَمَا اخْتَبَ ، هُوَ افْتَعَلَ مِنَ الْخَبَبِ .

وَحَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ سَعْدَانُ بْنُ الْمُبَارَكِ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ عَنْ قَوْلِهِ  
بِالْمَرَضِينَ . قَالَ : هُوَ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ مِنْ أَرْضِ الْمَدِينَةِ ، بَيْنَهُ  
وَبَيْنَهَا مَسِيرَةٌ يَوْمَيْنِ . وَقَوْلُهُ لِأَغْبُ ، يَعْنِي مُغْبِيًّا وَهُوَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ  
تَعَالَى : ( وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ) (١) أَيِ إِعْيَاءٍ . قَالَ أَبُو عُثْمَانَ ، فَقُلْتُ  
لَأَبِي عُبَيْدَةَ : هُوَ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى يَوْمَيْنِ مِنْهَا . فَقَالَ إِذَا كَانَ مِنْ عَمَلِهَا ،  
وَإِنْ كَانَ عَلَى يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَهُوَ مِنْهَا .

جَزَى اللَّهُ زَيْقًا وَابْنَ زَيْقٍ مَلَامَةً عَلَى أَنِّي فِي وَدِّ شَيْبَانَ رَاغِبٌ  
أَأْهَدَيْتَ يَا زَيْقُ بْنُ زَيْقٍ غَرِيبَةً إِلَى شَرْمَا تَهْدِي إِلَيْهِ الْغَرَائِبُ

وَيُرْوَى وَأُنْكَحْتَ يَا . وَإِلَى سِرِّمَا . وَقَوْلُهُ غَرِيبَةً ، يَقُولُ : هِيَ مِنْ رَبِيعَةَ ،  
لَيْسَتْ مِنْ تَمِيمٍ ، فَصَيَّرَهَا غَرِيبَةً لِذَلِكَ .

فَأَمَثَلُ مَا فِي صِهْرِكُمْ أَنْ صِهْرِكُمْ مَجِيدٌ لَكُمْ لِي الْكَتِيفِ وَشَاعِبُ

قَالَ : الْكَتِيفَةُ الضَّبَّةُ مِنَ الْحَدِيدِ يُخْبِرُ أَنَّهُ حَدَادٌ .

عَرَفْنَاكَ مِنْ حَوْضِ الْحَمَارِ لَزْنِيَّةٍ وَكَانَ لَضِمَاتٍ مِنَ الْقَيْنِ غَالِبُ  
بَنِي مَالِكٍ أَدْوَأَ إِلَى الْقَيْنِ حَقَّهُ وَلِلْقَيْنِ حَقٌّ فِي الْفَرَزْدَقِ وَاجِبُ

أَثَارَةَ حَدْرَاءَ مَنْ جُرَّ بِالنَّقَا وَهَلْ فِي بَنِي حَدْرَاءَ لَلْوَثْرِ غَالِبِ

/ ٢٠٩ ظ /

النقا يريد الموضع الذي قُتِلَ به بِسْطَامَ ، يقال له نَقَا الحَسَنَيْنِ . قال أبو  
عبدالله : لا أعرفُ إلا نَقَا الحَسَنِ . ويروى وهلْ فيك يا حَدْرَاءَ .  
أَثَارُ بِسْطَامًا إِذَا ابْتَلَّتِ اسْتَهَا وَقَدْ بَوَلَّتْ فِي مِسْمَعِيهِ النَّعَالِبُ

يعني بِسْطَامَ بنَ قيس ، قَتَلَهُ عاصِمُ بنُ خَلِيقَةَ الضُّبِيِّ .  
ذَكَرَتْ بَنَاتُ الشَّمْسِ وَالشَّمْسُ لَمْ تَلِدْ وَأَيْهَاتَ مِنْ حُوقِ الحِمَارِ الكَوَاكِبُ  
وَلَوْ كُنْتُ حُرًّا كَانَ عَشْرَ سِيَاقَةٍ إِلَى آلِ زَيْقٍ وَالْوَصِيفُ الْمُقَارِبُ

قوله الْمُقَارِبُ ، يعني الدُّونَ . يقول : ما أَقْرَبَهُ مِنَ الجَيْدِ .

فأجابه الفرزدقُ فقال : (١) .

تَقُولُ كَلِيبٌ حِينَ مَنَّتْ سِبَالُهَا وَأَخْصَبَ مِنْ مَرَوْتِهَا كُلُّ جَانِبِ

مَنَّتْ سالت من الدَّسَمِ والخِصْبِ ، كأنها دهنت بالشَّحْمِ . ويقال مَنَّتْ  
يعني رَشَحَتْ دَسَمًا ، وذلك من كثرة شُرْبِ اللَّبَنِ ، كما يَمُتُّ نَحْيُ  
السَّمْنِ إِذَا رَوِيَ وظَهَرَ منه السمن . يقال : قد مَثَّ يَمُتُّ مَثًّا .  
لِسُؤْبَانَ أَعْنَامٍ رَعْنَهُنَّ أُمُهُ إِلَى أَنْ عَلَاها الشَّيْبُ فَوْقَ الدَّوَانِبِ

قوله لِسُؤْبَانَ ، قال الأصمعي ، وأبو عبيدة ، جميعًا : السُّؤْبَانُ الرَّجُلُ  
المُصْلِحُ الحَسَنُ القِيَامُ على المال ، فيقال من ذلك سُؤْبَانُ مالٍ ، وخَالَ  
مالٍ ، وخَائِلُ مالٍ ، وأَثَلُ مالٍ ، وسُرْسورُ مالٍ ، وصَدَى مالٍ ، وعِسلُ

(١) ديوان الفرزدق ١ : ١٦٦ - ١٦٣

مالٍ، وعائسُ مالٍ، وإزاء مالٍ، وحصية مالٍ، وعائلُ مالٍ، كلُّه بمعنى واحدٍ، وذلك إذا كان الرَّجُلُ مُصْلِحًا له بِحُسْنِ الْقِيَامِ عَلَيْهِ . وقال حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ الْهَلَالِيُّ فِي إِزَاءٍ ، يَصِفُ امْرَأَةً بِحُسْنِ التَّائِي لِلْمَعَاشِ : (١) .  
إِزَاءٌ مَعَاشٍ لَا تَحِلُّ نِطَاقُهَا مِنْ الْكَيْسِ فِيهَا سُورَةٌ وَهِيَ قَاعِدُ (٢)

وَيُرْوَى سُورَةٌ . وَيُرْوَى لَا يَزُولُ نِطَاقُهَا . أَيْ لَا تَحُلُّهُ الْبِتَّةُ مِنَ الْخِدْمَةِ . وَقَوْلُهُ فِيهَا سُورَةٌ ، يَقُولُ هَذِهِ الْمَرْأَةُ فِيهَا فَضْلٌ مِنْ قُوَّةٍ ، وَفِيهَا بَقِيَّةٌ لِإِصْلَاحِ مَعَاشِهَا . وَهِيَ قَاعِدُ يَقُولُ : هِيَ قَاعِدٌ عَنِ الزَّوْجِ ، لَيْسَتْ بِنَافِقَةٍ لِلزَّوْجِ . وَقَالَ الْجَعْدِيُّ فِي خَائِلٍ مَالٌ : (٣) .  
حَلًّا بِأَبْلِی وَرَاحَ عَلَيْهِمَا نَعْمُ الْقَطِينِ وَعَازِبُ الْخَوَالِ

أَبْلِي اسْمٌ وَادٍ . وَالْقَطِينُ التَّبَاعُ وَالْحَشَمُ . قَالَ : وَالْخَوَالُ ، هَاهُنَا ، هُمُ الْمُصْلِحُونَ لِلْمَالِ ، يُقَالُ لِلوَاحِدِ خَائِلٌ ، وَخَوَالٌ لِلْجَمِيعِ .  
أَلَسْتَ إِذَا الْقَعْسَاءُ أَنْسَلَ ظَهْرُهَا إِلَى آلِ بَسْطَامِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَطِيبِ

قَالَ : وَالْقَعْسَاءُ مِنَ النِّسَاءِ الدَّاخِلَةِ الصُّلْبِ ، الْعَظِيمَةُ الْبَطْنِ . وَإِنَّمَا عَنَى ، هَاهُنَا ، أَتَانًا . وَهِيَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ ، امْرَأَةٌ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ مِنْ دُخُولِ صُلْبِهَا وَعَظْمِ بَطْنِهَا .

وَقَوْلُهُ أَنْسَلَ ظَهْرُهَا ، يَقُولُ / ٢١٠ و / : طَرَّتْ فَسَقَطَتْ وَبَرَّهَا الْقَدِيمُ ، وَنَبَتْ وَبَرَّ جَدِيدٌ ، وَذَلِكَ لِسَمْنِهَا .  
لَقُوا ابْنِي جِعَالٍ وَالْجِحَاشُ كَانَهَا لَهُمْ تُكَنَّ وَالْقَوْمُ مِثْلُ الْعَصَائِبِ

قَالَ : ابْنًا جِعَالٍ ، عَطِيَّةٌ وَأَخُوهُ مِنْ بَنِي غُدَانَةَ بْنِ يَرْبُوعَ . وَقَوْلُهُ تُكَنَّ ،

(١) ديوان حميد بن ثور الهلالي ٦٦ .

(٢) في الديوان : لا يزال نطاقتها شديدا وفيها .

(٣) شعر النابغة الجعدي ٢٢٧ .

يعني جماعات ، الواحدة تُكْنَةُ . مِثْلُ الْعَصَائِبِ ، يعني العَمَائِمِ من شِدَّةِ التَّعَبِ والسَّيْرِ .

فَقَالَا لَهُمْ مَا بِأَلْكُمْ فِي بَرَادِكُمْ أَمِنْ فَرْعٍ أَمْ حَوْلَ رِيَانٍ لَاعِبٍ

قوله في بَرَادِكُمْ ، البُرْدَةُ ، هَاهُنَا ، كِسَاءٌ يُزَيَّنُ بِالْعِهْنِ ، وَهُوَ الصُّوفُ الْمَصْبُوعُ الْوَانَا ، وَاحِدُهَا عِهْنٌ ، وَجَمِيعُهَا عُهُونٌ . وَالْبَرَادُ جَمْعُ بُرْدَةٍ ، وَهِيَ أَكْسِيَّةٌ مِنْ شَعَرِ الْأَعْرَابِ ، يَأْتَرُونَ بِهَا . فَقَالَ لِبَنِي كُلَيْبٍ : مَا بِأَلْكُمْ فِي بَرَادِكُمْ كَالْفَرَعَيْنِ ؟ أَمِنْ فَرْعٍ هَذَا ، أَمْ أَنْتُمْ حَوْلَ رِيَانٍ ، أَيِ سَكْرَانَ ، يَلْعَبُ فَتَرْفَنُونَ مَعَهُ ؟ .

فَقَالُوا سَمِعْنَا أَنْ حَدْرَاءَ زُوجَتُ عَلَى مِائَةِ شَمِّ الذَّرَى وَالْغَوَارِبِ

قوله شَمِّ الذَّرَى ، يعني طَوَالَ الْأَسْنِمَةِ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : ذُرْوَةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ . وَالْغَوَارِبُ جَمْعُ غَارِبٍ ، وَهُوَ مَا اضْطَمَّتْ عَلَيْهِ الْكَتِفَانِ ، وَهُوَ مُقَدَّمُ السَّنَامِ يَلِي الْعُنُقَ .

وَفِينَا مِنَ الْمِعْرَى تِلَادًا كَانَهَا ظَفَارِيَّةَ الْجَزْعِ الَّذِي فِي التَّرَائِبِ

قوله تِلَادٍ ، التَّلَادُ مَا كَانَ لِأَبَائِهِمْ قَدِيمًا . قَالَ وَالطَّارِفُ ، الَّذِي اتَّخَذُوهُ وَاسْتَطْرَفُوهُ . وَقَوْلُهُ ظَفَارِيَّةَ الْجَزْعِ ، يعني جَزْعَ ظَفَارٍ . وَظَفَارُ الْيَمَنِ . قَالَ وَفِي مَثَلٍ لِلْعَرَبِ ( مَنْ دَخَلَ ظَفَارَ حَمْرٍ ) يعني تَكَلَّمَ بِالْحَمِيرِيَّةِ . فَقَالَ : إِنَّ الْمِعْرَى سُودٌ وَبُلْقٌ . قَالَ : وَكَذَلِكَ الْجَزْعُ أَسْوَدٌ فِي بَيَاضٍ . وَالتَّرَائِبُ وَاحِدَتُهَا تَرِيْبَةٌ ، وَهُوَ مَوْضِعُ طَرْفِ الْقِلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ . وَالْمَعْنَى ، يَقُولُ : إِنَّهَا لِحَسَانُ فِي أَعْيُنِهِمْ كَالْجَزْعِ الَّذِي يُلْبَسُ عَلَى التَّرَائِبِ - أَيِ الْمَخَانِقِ - مِنْ حُسْنِهَا ، أَيِ خَرَجُوا يَعْجَبُونَ مِنْ إِبْلِ تَعَطَى غَيْرِهِمْ - يعني نفسه - أَيِ خَرَجُوا يَعْجَبُونَ مِنْ إِبْلِ تُسَاقُ فِي مَهْرٍ حَدْرَاءَ .

بِهِنَّ نَكَحْنَا غَالِيَاتٍ نِسَائِنَا وَكُلُّ دَمٍ مِّنَّا عَلَيْنَهُنَّ وَاجِبٌ  
قوله بِهِنَّ نَكَحْنَا ، يريد تَزَوَّجْنَا وَحَقَّقْنَا بِهِنَّ أَيْضًا الدَّمَاءَ .

فَقَالَا ارْجِعُوا إِنَّا نَخَافُ عَلَيْكُمْ      يَدِّي كُلِّ سَامٍ مِنْ رَبِيعَةَ شَاغِبٍ

سام ، يعني مُرْتَفَعُ الشَّانِ . ومنه سُمِّيتِ السَّمَاءُ لارتفاعِهَا وَسُمُّوْهَا .  
شَاغِبٍ ، أَي أَنْفٌ ذُو شَغْبٍ وَجُرَاةٍ .

فَلَا تَعُودُوا لَا تَجِيئُوا وَمِنْكُمْ      لَهُ مَسْمَعٌ غَيْرُ الْقُرُوحِ الْجَوَالِبِ

ويروى فالأ تَكْرُوا . ويروى فلأ تَفِيئُوا . يقول تُجَدَعُونَ فَتُقَطَّعُ آذَانُكُمْ  
فَتَقْرَحُ . قال : والجالب من القروح ، الذي قد يَبْسُ جِلْدُ قَرَحَتِهِ ، كما  
قال النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِي :  
(بهن كلوم بين دام وجالب) (١)

يقول : إلا تعودوا حتى ترجعوا من حيث جئتم ، تكن هذه حالكم .  
يُحذِرُهُمْ وَيُخَوِّفُهُمْ ، والمعنى يقول : إن ذهبتم تَخْطُبُونَ إِلَى شَيْبَانَ كَمَا  
خَطَبْتُ أَنَا ، رجعتم / ٢١٠ ظ / مجدعين . لأنه لا إبل لكم تسوقونها في  
المهور ، أنتم أصحاب مَعْرَى .

فَلَوْ كُنْتُمْ مِنْ أَكْفَاءِ حَذْرَاءِ لَمْ تَلْمُوا      عَلَى دَارِمِي بَيْنَ لَيْلَى وَغَالِبِ  
فَلَوْلَا مِثْلُهَا مِنْ مِثْلِهِمْ لَمْ يَلْمُوا      بِمَا لَكَ مِنْ مَالِ مُرَاحٍ وَعَازِبِ

ويروى بقومك أو مال مُرَاحٍ وَعَازِبِ . قال : والمُراح الذي أريخ على أهله  
من الرعي ليلاً ، فبات عند أربابه . قال والده ازب الذي يبيت في الرعي .

وَإِنِّي لِأَخْشَى إِنْ خَطَبْتَ إِلَيْهِمْ      عَلَيْكَ الَّذِي لَأَقَى يَسَارُ الْكَوَاعِبِ

ويروى لو خطبت ، ويروى فإننا لنخشى . قال : وكان من حديث  
يسار ، أنه كان عبداً لبني غُدانة ، فأراد مولاته على نفسها ، فنهته مرة  
بعد أخرى ، فلما أبى إلا طلبها ، أطمعته في نفسها ، وواعدته أن يأتيها

(١) ديوان النابغة الذبياني ١١ . وتمام البيت :

على عارفات للطعان عوايس بهن كلوم بين دام وجالب

ليلاً ، فأخبر بذلك عبداً كان يرعى معه . فقال له صاحبه : يا يسارُ كلُّ من لحم الحُوار ، واشرب لبن الغزار ، وإياك وبنات الأحرار . فلم يسمع منه . وأتى مولاته لوعدها ، وقد أعدت له موسى ، فلما دخل عليها ، قالت له : إنني أريد أن أدخلك ، فإنك منتن الريح . قال : أفعلي ما بدا لك . ثم أدخلت تحته مجمرة ، وقبضت على مذاكيره ، فبترتها . فلما وجد حر الحديد قال : ( صبراً على مجامر الكرام ) فذهبت مثلاً . قال اليربوعي : إنه لما دخل عليها قالت له : إنني أريد أن أطيبك ، فإن كنت تجزع ، فاخرج عني . قال : ستجدينني صبوراً . فجدعت أنفه وأذنيه . وقطعت شفتيه . فلما نظر صاحبه إلى ما صنعت به ، قال : ويحك يا يسارُ ، أمقبل أم مدبر . قال : إجعل أنف ليس ، وأذنين ليس ، وشفتين ليس ، بصيص عينين لا تبصر .

ولو قبلوا مني عطية سقته  
هم زوجوا قبلي ضاراً وأنكحوا  
ولو تنكح الشمس النجوم بناتها  
إلى آل زيق من وصيف مقارب  
لقيطاً وهم أكفأونا في المناسب  
إذا لنكحناهن قبل الكواكب

يقول : لو أن الشمس زوجت بناتها من النجوم ، لتزوجناهن نحن في شرفنا . وهذا مثل ضربه .

وما استعهد الأقوام من زوج حرة  
من الناس إلا منك أو من محارب

قوله استعهد اشترط . قال : والعرب تقول استعهد من صاحبك أي اشترط عليه .

لعلك في حذراء لمت على الذي  
تخيرت المغزى على كل حالب

ويروى كأنك في حذراء ، أراد كالذي تخيرته المغزى .  
عطية أو ذي بردتين كأنه عطية زوج للاثان وراكب  
رد عطية على الذي . ويروى أو ذي شملتين . وقوله الذي تخيرت

المِعْرَى عَلَى كُلِّ حَالٍ ، أَوْ عَلَى ذِي ، يَرِيدُ وَعَلَى رَجُلٍ ذِي بُرْدَتَيْنِ كَأَنَّهُ  
عَطِيَّةُ زَوْجٍ لِلأَتَانِ . وَرَاكِبٌ خَفَضَهُ عَلَى نَعْتِ / ٢١١ و / رَجُلٍ . يَقُولُ :  
كَأَنَّكَ فِي لَوْمِكَ فِي تَزْوِيجِي حَذْرَاءَ ، لَمْتُ عَلَى أَبِيكَ أَوْ عَلَى نَفْسِكَ .

ثُمَّ إِنَّ حَذْرَاءَ مَاتَتْ قَبْلَ أَنْ يَصَلَ إِلَيْهَا الْفَرَزْدَقُ ، وَقَدْ سَأَقَى إِلَيْهَا الْمَهْرَ ،  
وَهِيَ مَمْلُكَةٌ . وَقَدْ كَانَ سَارَ إِلَيْهَا لِيَبْتَنِيَ بِهَا ، فَوَجَدَهَا قَدْ مَاتَتْ ، فَتَرَكَ  
الْمَهْرَ لِأَهْلِهَا وَانصَرَفَ . فَقَالَ فِي ذَلِكَ : (١)  
عَجِبْتُ لِحَادِينَا الْمُقَحِّمِ سَيْرُهُ      بِنَا مُرَحِفَاتٍ مِنْ كَلَالٍ وَظَلَعَا

القصيدة.

وقال جرير في ذلك : (٢)

يَازِيقُ أَنْكَحْتَ قَيْنَا بِأَسْتِهِ حَمَمٌ      يَازِيقُ وَيَحُكُ مَنْ أَنْكَحْتَ يَازِيقُ  
يَازِيقُ وَيَحُكُ كَأَنَّ هَفْوَةَ غَبْنَا      فَتَيَانُ شَيْبَانَ أُمُّ بَارَتْ بِكَ السُّوقُ (٣)

يقول جرير لزيق بن بسطام : لو زوجت بنتك فتيان شيبان . وقوله  
كانت هفوة غبنا أم بارت بك السوق ، لم يرخصها أولاد شيبان ،  
فزوجتها الفرزدق . وقوله أم بارت بك السوق ، يعني كسدت . يقال :  
بارت عليه تجارته ، وبار بيعة ، وذلك إذا كسد . من قول الله تعالى :  
(تجارة لن تبور) (٤).

غَابَ الْمُتَنَّى فَلَمْ يَشْهَدْ نَجِيكَمَا      وَالْحَوْفَزَانُ وَلَمْ يَشْهَدْكَ مَفْرُوقُ  
أَيْنَ الأَلَى أَنْزَلُوا نُعْمَانَ ضَاحِيَةً      أُمُّ أَيْنَ أَبْنَاءَ شَيْبَانَ الْغَرَانِيقُ (٥)  
يَارُبَّ قَائِلَةٍ بَعْدَ الْبِنَاءِ بِهَا      لَا الصَّهْرُ رَاضٍ وَلَا ابْنُ الْقَيْنِ مَعْشُوقُ (٦)

(٢) ديوان جرير ١ : ١٩١

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ٧٦

(٣) في الديوان : قينا قفيرة أم

(٤) سورة فاطر ٢٩

(٥) سقط البيت من الديوان

(٦) في الديوان : البناء له.



فأجابه الفرزدقُ ، فقال : (١)  
إِنْ كَانَ أَنْفُكَ قَدْ أَغْيَاكَ مَحْمَلُهُ      فَارْكَبْ أَتَانِكَ ثُمَّ اخْطُبْ إِلَى زَيْقِ

ويروى إن كان أنفك قد أبزأك محمله . يعني أغياك وأثقلك . وأبزأك  
أجود . أبزأك أي غلبك وأثقلك . وقال معن بن أوس المزني : (٢)  
وَإِنِّي أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدُ لَمْ أَحُلْ      أَنْ أَبْزَاكَ حَصْمٌ أَوْ نَبَا بَكَ مَنزَلُ

قوله أبزالك خصم ، يقول أن أغياك خصم فعمك وأثقلك أمره ، فأنا  
بذلك زعيم .

---

(١) الأغانى ٢١ : ٣٠٠

(٢) أمالي القالي ٣ : ٢٤٤

قال أبو عبيدة : قال أعينُ بنُ لبطة : فدخَلَ الفرزدقُ على الحجاجِ بنِ يوسفَ ، فقال له الحجاجُ : أتزوجتَ نصرانيةً على مائه بعيرٍ ؟ فقال له عنبسةُ بنُ سعيد : إنما ذلك ألفا درهم . فقال الحجاجُ : ليس غيرُ يا أبا كعب ، أعطه ألفي درهم . قال : فقدمَ الفضيلُ العنزيُّ — ويكنى بأبي بكر — بصدقاتِ بكرِ بنِ وائل ، وكان له في الفرزدقِ هوى ، فاشترى منه

الفرزدقُ مائةً فريضةً بألفينِ وخمسمائةِ درهمٍ فقال للفرزدقِ : أثبتتها لي في أدائي عند أبي كعب . فأتى الفرزدقُ أبا كعب ، فأخبره الخبر . فقال له : أمهلُ فإن ، ها هنا ، خمسمائةِ درهم ، فصلِّ مع الأميرِ الظهرَ ، وأخبره أنك اشتريتَ من الفضيلِ مائةً فريضةً بألفينِ وخمسمائة . على أن تثبتَها له في أدائه ، فإنه قد نسي . ففعلَ الفرزدقُ ذلك . فقال / ٢١١ ظ / الحجاجُ : ( ادعُ ) (١) يا سرجسُ ، يعني أبا كعب . قال أعينُ ابنُ لبطة : وقال الفرزدقُ : فرجبتُهُ أن أناديه باسمِ بكره ، فسمِعها أبو كعب . وقال : لبيك . وأقبلَ فقال : أثبتَ للفضيلِ ألفينِ وخمسمائةِ درهم . وقام فدخَلَ فقلتُ لأبي كعب : تعلمُ واللهِ أنه قد قال لي ، فأبيتُ أن أدعوك . فقال : قد سمعتُ . وقال بعدُ : أخزاه الله ما آذاه للصاحب . وقال الحرّمازيُّ : قال له أبو كعب : أصلحك الله ، وإنما هي فرائضُ بألفي درهم . قال : كذلك ! قال : نعم . قال : يا أبا كعب ، أعطه ألفي درهم . فاشتريتُ منه مائةً بألفي درهمٍ وخمسمائةِ درهم ، على أن أثبتَها له في الديوان . وإنما أمرَ له الحجاجُ بألفي درهم . قال : فصليتُ معه الظهرَ ، حتى إذا سلّم ، خرجتُ فوقفتُ في الدار ، فرأني فقال : مهيم . فطالعتُهُ فقلتُ : إن الفضيلَ العنزيُّ قدّمَ بصدقةِ بكرِ بنِ وائل ، فاشتريتُ منه مائةً بألفينِ وخمسمائةِ درهم ، على أن تحسبَ له . فإن رأى الأميرُ أن يأمرَ بأثباتها له . فقال : ادعُ سرجسَ — وهو اسمُ أبي كعب — قال : فناديتُ يا سرجسُ . فأجاب . فأمره أن يثبتَ للفضيلِ

(١) زيادة يقتضيها السياق .

أَلْفَيْنِ وَخَمْسَمِائَةَ دَرْهَمٍ ، وَنَسِيَ مَا كَانَ أَمَرَ بِهِ لِي . قَالَ الْفَرَزْدَقُ : فَلَمَّا دَخَلْتُ ، اعْتَذَرْتُ إِلَى أَبِي كَعْبٍ مِنْ مُنَادَاتِي بِاسْمِهِ ، وَلَمْ أَنْادِهِ بِكُنْيَتِهِ . فَقَالَ : صَدَقْتَ قَدْ وَاللَّهِ تَمَرَّدَ فَأَخْزَى اللَّهُ صُحْبَتَهُ . قَالَ : فَلَمَّا جَاءَ بِهَا ، أَبَتِ النَّوَارُ أَنْ يَسْوِقَهَا كُلَّهَا ، وَالْحَتُّ عَلَيْهِ ، فَحَبَسَ بَعْضَهَا ، وَأَمْتَارَ عَلَيْهَا طَعُومًا وَكَسَى ، وَمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَهْلُ الْبَادِيَةِ ، ثُمَّ رَمَى بِهَا الطَّرِيقَ ، وَمَعَهُ أَوْفَى بْنُ خَنْزِيرٍ ، أَحَدُ بَنِي التَّيْمِ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ دَلِيلُهُ . وَقَالَ غَيْرُهُ : إِنَّمَ نَزَلَ عَلَيْهِ حَيْثُ وَجَدَهَا مَاتَتْ .

قَالَ أَعْيُنٌ : فَلَمَّا كَانَ فِي أَدْنَى الْجَوَاءِ وَالْقِيَابِ ، رَأَوْا كَبُشًا مَذْبُوحًا . فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : يَا أَوْفَى ، هَلَكْتَ وَاللَّهِ حَدْرَاءَ - تَطَّيَّرَ مِنَ الْكَبُشِ الْفَرَزْدَقُ - . فَقَالَ : هَذَا سُبْحَانَ اللَّهِ مَا لَكَ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ . قَالَ : فَجَاءَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى أَبِيهَا زَيْقٍ فِي مَجْلِسِ قَوْمِهِ ، فَقَالَ لَهُ : أَنْزَلَ فَهَذَا الْبَيْتُ ، وَأَمَّا حَدْرَاءُ فَقَدْ هَلَكْتَ - وَكَانَ أَبُوهَا نَضْرَانِيًّا - وَقَدْ عَرَفْنَا فِي دِينِكُمُ الَّذِي يُصِيبُكَ مِنْ مِيرَاثِهَا النَّصْفَ ، فَهُوَ لَكَ عِنْدَنَا . قَالَ : لَا وَاللَّهِ لَا أُرْزُوكَ مِنْهُ قَطْمِيرًا ، وَهَذِهِ صَدُقَتُهَا فَاقْبِضُهَا . فَقَالَ : يَا بَنِي دَارِمٍ ، وَاللَّهِ مَا شَارَكْنَا أَكْرَمَ مِنْكُمْ لِأَصْهَارِكُمْ فِي الْحَيَاةِ ، وَلَا أَكْرَمَ مِنْكُمْ شِرْكَتًا فِي الْمَمَاتِ . وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ فِي ذَلِكَ : (١)

عَجِبْتُ لِحَادِينَا الْمُقَحَّمِ سَيْرُهُ      بِنَا مُرْجِحَاتٍ مِنْ كَلَالٍ وَظَلَعَا

قَوْلُهُ الْمُقَحَّمِ سَيْرُهُ ، هُوَ السَّائِرُ أَشَدُّ السَّيْرِ يَحْمِلُهَا عَلَى كُلِّ حَزْنٍ وَسَهْلٍ . قَالَ : وَالْحَزْنُ مِنَ الْأَرْضِ مَا خَشِنَ وَغَلُظَ ، وَالسَّهْلُ مَا سَهَّلَ وَلَانَ ، وَهَانَ عَلَى الْإِبِلِ ، السَّيْرُ فِيهِ . وَيُقَالُ الْمُقَحَّمُ الَّذِي يَسِيرُ مَرْحَلَتَيْنِ فِي مَرْحَلَةٍ . قَالَ : وَالْمُرْجِحُ مِنَ الْإِبِلِ ، الَّذِي قَدْ قَامَ مِنَ الْإِعْيَاءِ فَلَا يَسِيرُ وَلَيْسَتْ بِهِ قُوَّةٌ . / ٢١٢ و / وَالظَّالِعُ الْعَائِبُ ، يَطْلُعُ وَيَعْتَبُ أَي يَعْجُرُ .  
لِيُدْنِينَنَا مِمَّنْ إِنِينَا لِقَاؤُهُ      حَبِيبٍ وَمِنْ دَارِ أَرْدُنَا لِتَجْمَعَا

(١) ديوان الفرزدق ٢: ٧٦-٧٧

وَلَوْ نَعَلِمُ الْعِلْمَ (١) الَّذِي مِنْ أَمَامِنَا لَكُرُّ بِنَا الْحَادِي الرِّكَابِ (٢) فَاسْرَعَا  
لَقَلَّتْ أَرْجَعُنَهَا إِنَّ لِي مِنْ وِرَائِهَا خَذَوِي صِوَارٍ بَيْنَ قُفٍّ وَاجْرَعَا

قال أبو عبدالله : ويروى أَرْجَعَا . وقوله خَذَوِي صِوَارٍ ، يعني بَقَرَتَيْنِ  
وَحَشِيَّتَيْنِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ امْرَأَتَيْنِ . قَالَ سَعْدَانُ . وَالصَّوَارِ القَطِيعِ مِنْ بَقَرِ  
الْوَحْشِ . وَالقُفُّ مَا غُلِظَ مِنَ الأَرْضِ ، وَلَمْ يَبْلُغْ أَنْ يَكُونَ جَبَلًا . قَالَ :  
وَالأَجْرَعُ رَمْلَةٌ سَهْلَةٌ .

مِنَ العُوجِ أَعْنَاقًا عَقَالُ أَبَوْهَمَا تَكُونَانِ لِلْعَيْنَيْنِ وَالقَلْبِ مَقْنَعَا  
نِوَارُ لَهَا يَوْمَانِ يَوْمٌ غَرِيرَةٌ وَيَوْمٌ كَفَرْتِي جِرْوَهَا قَدْ تَيَقَعَا

قوله وَيَوْمٌ كَفَرْتِي ، يعني كَلْبُوءَةٌ تَيَقَعُ شَبَّ جِرْوَهَا وَكَفَى نَفْسَهُ . يُقَالُ  
عُلِّمْتُ يَفْعَةً ، وَغُلِّمْتُ أَنْفَاعًا ، وَهُمُ الَّذِينَ شَبَّوْا وَأَدْرَكُوا .

يَقُولُونَ زُرُّ حَذْرَاءَ وَالتَّرْبُ دُونَهَا (٣) وَكَيْفَ بِشَيْءٍ وَصَلُّهُ قَدْ تَقَطَّعَا  
وَأَسْتُ وَإِنْ عَزَّتْ (٤) عَلَيَّ بِزَائِرٍ تُرَابًا عَلَيَّ مَرْمُوسَةً قَدْ تَضَعُضَعَا

قوله مَرْمُوسَةٌ يعني مدفونة . وَتَضَعُضَعُ يَقُولُ أَطْمَأَنَّ .  
وَأَهْوَنُ مَفْقُودٍ إِذَا المَوْتُ نَالَهُ عَلَى المَرءِ مِنْ أَصْحَابِهِ مَنْ تَقَنَّعَا

قوله وَأَهْوَنُ مَفْقُودٍ ، أَرَادَ هَذِهِ المَرأةَ المَدْفُونَةَ . يَقُولُ : إِذَا دَفَنَ أَهْلُ المَيِّتِ  
مَيِّتَهُمْ ، هَانَ عَلَيْهِمْ أَمْرُهُ إِذَا طَالَ بِهِ الزَّمَنُ ، لِأَنَّهُمْ يَتَسَوَّأُونَ مِنْهُ . يَقُولُ :  
المَرأةُ أَهْوَنُ فَقْدًا مِنَ الرُّجُلِ .

يَقُولُ ابْنُ خَنْزِيرٍ بَكَيْتَ وَلَمْ تَكُنْ عَلَى امْرَأَةِ عَيْنِي إِخَالَ لِتَدْمَعَا

ابْنُ خَنْزِيرٍ أَوْفَى بْنِ خَنْزِيرِ الشَّيْبَانِيِّ دَلِيلُهُ .

(١) فِي الحَاشِيَةِ : الغيب

(٢) فِي الحَاشِيَةِ : الكميش

(٣) فِي الحَاشِيَةِ : فوقها .

(٤) فِي الحَاشِيَةِ : ولوعزت .

وَأَهْوَنُ رُزْءٍ لِأَمْرِيءٍ غَيْرِ عَاجِزٍ رَزِيَّةٌ مُرْتَجِّ الرُّوَادِفِ أَفْرَعَا

الرُّوَادِفِ يَرِيدُ العَجْزَ وَمَا وَالَاهَا ، وَالعَجْزُ الرَّدْفُ . أَفْرَعُ طَوِيلُ الشَّعْرِ  
وَأَمْرَأَةٌ فَرَعَاءُ .

وَمَا مَاتَ عِنْدَ ابْنِ المِرَاغَةِ مِثْلَهَا وَلَا تَبِعْتَهُ ظَاعِنًا حَيْثُ دَعَدَا

رِوَايَةٌ أَبِي عَمْرٍو وَدَعَا . قَوْلُهُ دَعَدَا ، يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ دَعَدَعَ الرَّجُلُ  
بِالْبَهْمِ ، فَهُوَ يُدَعِدِعُ ، وَذَلِكَ إِذَا دَعَاهَا وَصَلَحَ بِهَا .  
لَعَمْرِي لَقَدْ قَالَتْ أَمَامَةٌ إِذْ رَأَتْ جَرِيرًا بِذَاتِ الرَّقْمَتَيْنِ تَشْنَعَا (١)

وَيُرْوَى أَلَمْ تَرَ مَا قَالَتْ . وَيُرْوَى جَرِيرًا لِذَاتِ الرَّقْمَتَيْنِ . وَهُوَ أَجْوَدُ .  
وَذَاتُ الرَّقْمَتَيْنِ أَتَانُهُ . قَوْلُهُ بِالرَّقْمَتَيْنِ هُوَ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ . وَقَوْلُهُ  
تَشْنَعَا ، يَعْنِي هَمٌّ أَنْ يَأْتِيَ أَمْرًا شَنِيعًا . قَالَ : وَهُوَ مَا هَمَّ بِهِ مِنْ نِكَاحِ  
الْأَتَانِ . وَالتَّشْنَعُ الْإِنْكَامُ فِي السَّيْرِ وَغَيْرِهِ . قَالَ : وَالنَّاقَةُ وَالْعُقَابُ  
/ ٢١٢ ظ / الشَّنَاعُ ، الْجَادَّةُ السَّرِيعَةُ الْمَرَّةَ . وَأَنْشَدْنَا الْأَصْمَعِيَّ فِي ذَلِكَ :  
وَقَدْ أَسْلَى الْهُمُومَ إِذَا اعْتَرَّتْنِي بِحَرْفٍ كَالْمَوْلَعَةِ الشَّنَاعِ

أَرَادَ الْفَرَزْدَقُ أَنَّ جَرِيرًا يَنْكُحُ الْإِتَانَ .  
أَمْكُتِفَلْ بِالرَّقْمِ إِذْ أَنْتَ وَاقِفٌ أَتَانِكَ أَمْ مَاذَا تُرِيدُ لِنَصْنَعَا

وَيُرْوَى بِالرَّزْنِ أَيِ الْوَهْدَةِ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَنْزُو عَلَيْهَا وَيَرْكَبُ كَفَلَهَا .  
وَقَوْلُهُ أَمْكُتِفَلْ ، يَعْنِي يَجْعَلُهُ كِفْلًا ثُمَّ يَرْكَبُهُ . قَالَ : وَالْكَفْلُ كِسَاءٌ يُدَارُ  
حَوْلَ السَّنَامِ ، يُشَدُّ بِحَقَبِ الْبَعِيرِ ، فَيَرْكَبُ بِهِ الرَّائِضُ وَالْأَخِيرُ .  
رَأَيْتُكَ تَغْشَى كَادَتَيْهَا وَلَمْ تَكُنْ لِتَرْكَبَ إِلَّا السَّحُوجَ الْمَوْقَعَا

قَالَ : الْكَادَتَانِ أَعْلَى الْفَخَذَيْنِ حَيْثُ يُوَسَّمُ بِالْحَلَقَتَيْنِ . وَقَوْلُهُ ذَا

(١) سقط الخمسة الأبيات التالية من الديوان.

السُّحُوجِ الْمُوقَّعِ ، يعني بظَهْرِهَا آثَارُ الدَّبْرِ . زَعَمَ أَنَّ الْأَتْنَ حَلَالُهُ ، وَإِنَّ  
مَرْكَبَهُ الْحُمْرُ . وَيُرْوَى :

رَأَيْتَكَ تَغْشَى السَّارِيَاتِ وَلَمْ تَكُنْ لِي رِكَبَ إِلَّا ذَا الضُّلُوعِ الْمُوقَّعَا

يقال : إِنَّ الْحَمِيرَ لَا تَقْرُ بِاللَّيْلِ ، تَسْرِي وَتَرْعَى .

دَعَتْ يَا عُبَيْدَ بْنَ الْحَرَامِ الْآثَرَى مَكَانَ الَّذِي أَخْرَجْتَنِي أَبَاكَ وَجَدَعَا  
أَعْيَا عَلَيْكَ النَّاسَ حَتَّى جَعَلْتَنِي حَلِيلًا يُعَادِينِي وَأَتْنُهُ مَعَا

يقول : أَتْنُهُ ضَرَائِرِي . وَالْحَرَامُ بْنُ يَرْبُوعٍ ، وَإِنَّمَا لُقِّبَ بِاسْمِ أُمِّهِ  
الْحَرَامِ بِنْتِ الْعَنْبَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ . وَهُوَ أَيْضًا كَانَ يُلَقَّبُ بِالْعَنْبَرِ .  
وَالْحَلِيلُ ، هَاهُنَا ، الْجِمَارُ أَي يَنْزُو عَلَى أَتَانِهِ ، وَهُوَ يَنْزُو عَلَى أَهْلِهِ .

فَأَجَابَهُ جَرِيرٌ فَقَالَ : (١)

أَقَمْنَا وَرَبَّتْنَا الدِّيَارُ وَلَا أَرَى كَمَرْبَعِنَا بَيْنَ الْحَنِينِ مَرْبَعَا

ويروى فَحَيَّتْنَا الدِّيَارُ . يَقُولُ كَأَنَّهَا مِنْ مَعْرِفَتِهَا بِنَا حَيَّتْنَا . وَقَوْلُهُ  
وَرَبَّتْنَا الدِّيَارُ ، يَرِيدُ أَصْلَحَتْ حَالَنَا ، يَعْنِي تَرَبُّنَا تَصْلَحُ حَالَنَا . وَالْمَرْبَعُ  
الْمَوْضِعُ الَّذِي أَقَامَ فِيهِ الْقَوْمُ فِي الرَّبِيعِ حَتَّى انْقَضَى . وَالْحَنِيَّانِ وَادِيَانِ  
مَعْرُوفَانِ ، كَذَلِكَ فَسَّرَهُ الْأَصْمَعِيُّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ .

أَلَا حَبَّ بِالْوَادِيِ الَّذِي رُبَّمَا نَرَى بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْحَيِّ مَرَأَى وَمَسْمَعَا

ويروى أَلَا حَبَّنَا الدِّيَارِ . قَالَ : أَلَا حَبُّ الدِّيَارِ فَأَقْحَمَ الْبَاءَ كَمَا قَالَ  
الرَّاعِي : لَا يَقْرَأَنَّ بِالسُّورِ . يَرِيدُ لَا يَقْرَأَنَّ السُّورَ فَأَقْحَمَ الْبَاءَ لِتَقْوِيمِ  
الْوِزْنِ .

أَلَا لَا تَلُومَا الْقَلْبَ أَنْ يَتَخَشَّعَا فَقَدْ هَاجَتِ الْأَحْزَانُ قَلْبًا مُفْرَعَا (٢)

(١) ديوان جرير ٢ : ٩٠٣ - ٩٠٨ وهي مأخوذة من النقائض .

(٢) في الحاشية : تصدعا .

وجودا لهُند بِالكَرَامَةِ مِنْكُمْا      وما شئْتُمَا أَنْ تَمُنَّعَا بَعْدَ فَاْمُنَّعَا  
وما حَفَلْتِ هِنْدٌ تَعْرُضَ حَاجَتِي      ولا يَوْمَ عَيْنِي الْغِشَاشَ الْمُرْوَعَا

قوله تَعْرُضَ حَاجَتِي ، يريد تَعَسَّرَهَا عَلَيَّ . قال : وَالْغِشَاشَ النَّوْمَ الْقَلِيلَ ،  
كقولهم فِي مِثْلِ ذَلِكَ : نَوْمُهُمْ كَلَا وَلَا ، يعني قَلِيلًا .

/٢١٣و/

بِعَيْنِي مِنْ جَارٍ عَلَى غَرَبَةِ النَّوَى      أَرَادَ بِسُلْمَانِينَ بَيْنًا فَوَدَّعَا

ويروى بِأَهْلِي مِنْ . وقوله عَلَى غَرَبَةِ النَّوَى ، أَرَادَ عَلَى بُعْدِ النَّوَى . وقوله  
بِسُلْمَانِينَ هُوَ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ . قال : وَالْبَيْنُ الْفِرَاقُ .

لَعَلَّكَ فِي شَكِّ مِنَ الْبَيْنِ بَعْدَمَا      رَأَيْتَ الْحَمَامَ الْوُرُقَ فِي الدَّارِ وَقَعَا

يعني أَتَشُكُّ فِي الْبَيْنِ ، وقد احتتمل أهل الدَّارِ ، فَوَقَعَتْ فِيهَا الْحَمَامُ .

كَانَ غَمَامًا فِي الْخُدُورِ الَّتِي عَدَّتْ      دَنَا ثَمَّ هَزَّتْهُ الصَّبَا فترَفَعَا

قوله كَانَ غَمَامًا فِي الْخُدُورِ ، شَبَّهَ النَّسَاءَ فِي خُدُورِهِنَّ بِالْغَمَامِ فِي  
بَيَاضِهِ وَصَفَاءِ لَوْنِهِ وَحُسْنِهِ . وقوله هَزَّتْهُ يريد استَحَثَّتْهُ . قال أبو  
جعفر : هَزَّتْهُ حَرُكَّتْهُ . وقوله دَنَا يريد دَنَا مِنَ الْأَرْضِ . يقول : هذه  
الصَّبَا مِنَ الرِّيَاحِ ، هَزَّتْ الْغَمَامَ فَرَفَعَتْهُ فِي السَّمَاءِ .

فَلَيْتَ رِكَابَ الْحَيِّ يَوْمَ تَحَمَّلُوا      بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ أَصْبَحْنَ ظَلَّعَا

ويروى فَلَيْتَ جَمَالَ . قال : الْحَوْمَانَةُ مَوْضِعٌ غَلِيظٌ مَنْقَادٌ ، وَالْجَمْعُ  
حَوَامِينُ . قال : وَالدَّرَاجُ قُنْفُذٌ رَمْلٌ مِنْ قَنَاغِدِ الدُّهْنَاءِ ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنْهُ .

بَنِي مَالِكِ إِنَّ الْفَرَزْدَقَ لَمْ يَزَلْ      فُلُوَ الْمَخَازِي مِنْ لَدُنْ أَنْ تَيَفَعَا

ويروى لَدُنْ تَرَعَرَعَا . وقوله تَيَفَعُ ، يريد تَحَرَّكَ للبلوغ . وقوله فُلُوَ  
المخازي ، يقول : تَرْبِيهِ الْمَخَازِي . وَالْفُلُوُ الْمُهْرُ الصَّغِيرُ مَا دَامَ مُرْضَعًا .  
رَمَيْتُ ابْنَ ذِي الْكَيْرَيْنِ حَتَّى تَرَكَتُهُ      قَعُودَ الْقَوَافِي ذَا غُلُوبٍ مُوقِعَا

قوله قَعُودَ الْقَوَافِي ، يقول : رَكِبْتُهُ الْقَوَافِي كَمَا يُرَكَّبُ الْقَعُودُ ، وَتَتَابَعْتُ  
عَلَيْهِ ، حَتَّى أَثَرْتُ فِي جَنْبَيْهِ كَأَثَرِ الْغُلُوبِ ، وَهِيَ آثَارُ الدَّبْرِ . وقوله  
مُوقِعَا ، قال : الْمَوْقِعُ الَّذِي بِهِ آثَارُ دَبْرٍ فِي ظَهْرِهِ وَجَنْبَيْهِ .  
وَفَقَاتُ عَيْنِي غَالِبٌ عِنْدَ كَبِيرِهِ      وَأَقْلَعْتُ عَنْ أَنْفِ الْفَرَزْدَقِ أَجْدَعَا  
مَدَدْتُ لَهُ الْغَايَاتِ حَتَّى نُحْسِنُهُ      جَرِيحَ الدُّنَابِ فَإِنِّي السِّنُّ مُقْطَعَا

قال : إِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ . وَجَرِيحَ الدُّنَابِ ، يريد العَجْزَ ، وَإِنَّمَا جَعَلَهُ  
جَرِيحًا لِشِدَّةِ السُّوقِ . وَمُقْطَعٌ كَبِيرٌ . يعني قد انقطع ضرابه . قال :  
يعني لم أزل أنحسُهُ حَتَّى فَنِي سِنُّهُ وَهَرَمَ .  
ضَغَا قَرْدُكُمْ لَمَّا اخْتَطَفْتُ فَوَادَهُ      وَوَابْنٌ وَثِيلٌ كَانَ خَدَكَ أَضْرَعَا

قوله وَوَابْنٌ وَثِيلٌ ، يعني بَابِنِ وَثِيلٍ ، سَحِيمٌ بَنُ وَثِيلِ الرِّيَاحِيِّ .  
وَمَا عَرَّ أَوْلَادَ الْقَيْوُنِ مَجَاشِعَا      بِذِي صَوْلَةٍ يَحْمِي الْعَرِينَ الْمُمْنَعَا

قوله بِذِي صَوْلَةٍ ، يعني الأَسَدَ . وَالْعَرِينَ مَوْضِعُ الأَسَدِ .  
وَيَا لَيْتَ شِعْرِي مَا تَقُولُ مَجَاشِعَا      وَلَمْ تَتْرِكْ كَفَاكَ فِي الْقَوْسِ مَنْرَعَا

قال : وَالْمَعْنَى فِي ذَلِكَ يَقُولُ : بَقِيَتْ لَيْسَ عِنْدَكَ نَفْعٌ لِنَفْسِكَ وَلَا دَفْعٌ عَنْهَا  
. ويروى : / ٢١٣ ظ /

فِيَا لَيْتَ شِعْرِي مَا تَعْنَى مَجَاشِعَا      وَلَمْ يَتْرِكْ عُقْدَانُ فِي الْقَوْسِ مَنْرَعَا



وَعُقْدَانُ لَقَبَ بِهِ الْفَرَزْدَقُ ، وَهُوَ قَصِيرٌ عَرِيضٌ ، وَأَغْرَقَ فِي النَّزْعِ لَمْ يَبْقَ غَايَةً فِي الْهَجَاءِ ، فَلَمْ يَصْنَعْ شَيْئاً فَمَا تَتَعْنَى (مَجَاشِعُ) (١) بِالْمُفَاخَرَةِ ، وَمَا تَتَمَنَّى مِنْهَا - وَكَانَ جَرِيرٌ أَيْضاً قَصِيراً دَمِيماً - وَيُرْوَى تَعْنَى وَتَعْنَى جَمِيعاً يَعْنِي تَعْنَى بِهِجَائِي.

وَأَيَّةُ أَحْلَامٍ رَدَدْنَ مَجَاشِعاً يَعْلُونَ ذِيغَاناً مِنَ السَّمِّ مُنْقَعاً

قال : الذيفان السم القاتل المعجل الموحى . قال : والعلل شرب بعد شرب .

أَلَا رُبَمَا بَاتَ الْفَرَزْدَقُ قَائِماً عَلَى حَرِّ نَارٍ تَتْرَكُ الْوَجْهَ أَسْفَعاً

ويروى نائماً على خزيات . قوله أسفعا ، يعني متغيراً . تقول من ذلك سَفَعَتُهُ الشَّمْسُ ، وَذَلِكَ إِذَا غَيَّرَتْ لَوْنَهُ مِنْ حَرٍّ أَوْ سَفَرَ يُغَيِّرُ لَوْنَهُ .

وَكَانَ الْمَخَازِي طَالَمَا نَزَلَتْ بِهِ فَيُصْبِحُ مِنْهَا قَاصِرَ الطَّرْفِ أَخْضَعاً وَإِنْ ذِيَادَ اللَّيْلِ لَا تَسْتَطِيعُهُ وَلَا الصُّبْحَ حَتَّى يَسْتَنْيرَ (٢) فَيَسْطَعَا تَرَكْتُ لَكَ الْقَيْنَيْنِ قَيْنِي مَجَاشِعٍ وَلَا يَأْخُذَانِ النُّصْفَ شَتَى وَلَا مَعَا

ويروى قرنت لك القينين . وقوله القينين ، قينى مجاشع ، يريد الفرزدق والبعيث . وقوله معاً يعني جميعاً .

وَقَدْ وَجَدَانِي حِينَ مَدَّتْ حَبَالَنَا أَشَدَّ مُحَامَاةً وَأَبْعَدَ مَنْزَعَا وَإِنِّي أَخُو الْحَرْبِ الَّتِي يُصْطَلَى بِهَا إِذَا حَمَلْتَهُ فَوْقَ حَالٍ تَشْنَعَا وَأَنْدَرَكْتُ مَنْ قَدْ كَانَ قَبْلِي وَلَمْ أَدَعْ لِمَنْ كَانَ بَعْدِي فِي الْقِصَائِدِ مَصْنَعَا تَفَجَّعَ بِسَطَامٍ وَخَبَرَهُ الصَّدَى وَمَا يَمْنَعُ الْأَصْدَاءَ إِلَّا تَفَجَّعَا

ويروى وما منع الأصدقاء . وقوله تفجع بسطام ، يعني في قبره . يقول : عَظْمٌ عَلَيْهِ وَاسْتَنْكَرَ تَزْوِجَ الْفَرَزْدَقِ حَدْرَاءَ بِنْتِ زَيْقِ بْنِ بَسْطَامٍ . قال :

(١) زيادة يقتضيهما السياق .

(٢) في الحاشية : يستبين .

وَالصَّدى طَائِرٌ . وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ فِي قَدِيمِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَتْ تَقُولُ إِذَا مَاتَ الْمَيْتُ : خَرَجَ الصَّدى مِنْ هَامَةِ الْمَيْتِ وَعِظَامِهِ . وَقَوْلُ إِذَا قُتِلَ الرَّجُلُ مَظْلُومًا : إِنَّهُ يَخْرُجُ الصَّدى ، وَهُوَ طَائِرٌ مِنْ هَامَتِهِ ، فَيَقُولُ : اسْقُونِي اسْقُونِي ، فَلَا يَزَالُ ذَلِكَ الصَّدى يَصِيحُ ، حَتَّى يُذْرِكُوا بِدَمِهِ ، وَيَأْخُذُوا بِثَّأْرِهِ فَإِذَا أَخَذُوا بِثَّأْرِهِ سَكَنَ الصَّوتُ . كَذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ .  
 وَقَالَ أَقِينَا بَاشِرَ الْكَيْرِ بِاسْتِهِ وَأَغْرَلَ رَبَّنَهُ قُفَيْرُهُ مُسْبَعَا

وَيُرَوَّى وَقَالَ أَقِينْ نَافِخَ الْكَيْرِ بِاسْتِهِ . وَقَالَ : مُسْبَعٌ دَعْيٌ ، يَعْنِي مُهْمَلًا تُرْضِعُهُ دَايَةً ، وَلَمْ يَحْفَظْهُ أَحَدٌ .

سَيَتْرُكُ زَيْقٌ صَهْرَ آلِ مَجَاشِعٍ      وَيَمْنَعُ زَيْقٌ مَا أَرَادَ لِيَمْنَعَا  
 أَتَعْدُلُ مَسْعُودًا وَقَيْسًا وَخَالِدًا      بَاقِيَانِ لَيْلَى لَا نَرَى لَكَ مَقْنَعَا  
 وَلَمَّا غَرَّرْتُمْ مِنْ أَنْسَابِ كَرِيمَةٍ      لَوُؤْمْتُمْ وَضَفَقْتُمْ بِالْكَرَائِمِ أَنْدُرَعَا  
 فَلَوْ لَمْ تُتْلَقُوا قَوْمَ حَذْرَاءَ قَوْمِهَا      لَوَسَدَهَا كَيْرَ الْقِيُونِ الْمُرْقَعَا

/ ٢١٤ و / وَيُرَوَّى لَوَسَدَتْهَا . أَي لَوْ لَمْ تُتْلَقِ قَوْمِهَا رِجْلًا مَنَعُوكَ أَنْ تَصَلَ إِلَيْهَا ، لَوَسَدَتْهَا كَيْرُكَ .

رَأَى الْقَيْنُ اخْتَانَ الشَّنَاءَةَ قَدْ جَنُوا      مِنَ الْحَرْبِ جَرْبَاءَ الْمَسَاعِرِ سَلْفَعَا

قَالَ الْمَسَاعِرُ يَرِيدُ بِهِ الْمَغَابِنُ . وَسَلْفَعٌ جَرِيئَةٌ مُنْكَرَةٌ .  
 وَإِنَّكَ لَوَرَجَعْتَ (١) شَيْبَانَ بَعْدَهَا      لِأَبْتِ بِمَصْلُومِ الْخِيَاشِيمِ أَجْدَعَا

وَقَوْلُهُ سَاعَفْتَ يَعْنِي قَارَبْتَ . وَمَصْلُومٌ يَرِيدُ مَقْطُوعًا مِنْ أَصْلِهِ . وَهُوَ قَوْلُ الْعَرَبِ : اصْطَلَمَهُمْ وَذَلِكَ إِذَا أَتَى عَلَيْهِمْ وَذَهَبَ بِهِمْ . وَيُرَوَّى لَوْ عَاوَدْتَ .

إِذَا فَوَزْتَ عَنْ نَهْرَيْنِ تَقَادَفْتَ      بِحَذْرَاءَ دَارٍ لَا تُرِيدُ لَتَجْمَعَا

(١) فِي الْحَاشِيَةِ : سَاعَفْتَ .

قوله عَن نَهْرَبِينَ يَرِيدَ دِيَارَ بَنِي شَيْبَانَ بِالْجَزِيرَةِ . وَقَوْلُهُ تَقَادَفْتُ ،  
يَعْنِي تَبَاعَدْتُ . يَقُولُ : يَقْذِفُ بِهَا السَّائِقُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ وَمِنْهُ  
قَالَتِ الْعَرَبُ : نَوَى قَذُوفٌ ، أَي بَعِيدَةٌ .  
وَأَصْحَتْ رِكَابُ الْقَيْنِ مِنْ خَيْبَةِ السَّرِيِّ وَنَقَلَ حَدِيدَ الْقَيْنِ حَسْرَى وَظَلَعَا

وَيُرَوَّى وَحْمَلُ حَدِيدِ الْقَيْنِ . وَيُرَوَّى وَحْمَلُ حَدِيدِ الْعَبْدِ .  
وَحَدْرَاءُ لَوْ لَمْ يُنْجِهَا اللَّهُ بَرَزَتْ إِلَى شَرِّ ذِي حَرْثٍ دَمَالًا وَمَزْرَعًا

وَيُرَوَّى لَوْ لَمْ يُنْجِهَا اللَّهُ قُرْبَتْ . وَقَوْلُهُ دَمَالًا ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَأَبُو  
عُبَيْدَةَ : الدَّمَالُ السَّرْقِينُ .

وَقَدْ كَانَ نَجَسًا (١) طَهَّرَتْ مِنْ جَمَاعِهِ وَأَبَ إِلَى شَرِّ الْمَضَاجِعِ مَضْجَعًا

قَوْلُهُ وَأَبَ ، يَعْنِي الْفَرَزْدَقُ . يَقُولُ رَجَعَ الْفَرَزْدَقُ إِلَى شَرِّ الْمَضَاجِعِ ،  
يَعْنِي نَوَارَ أَنَّهَا ضَجِيعَتُهُ .

وَأَبَ (٢) إِلَى خَوَارَةَ مِنْ مَجَاشِعِ هِيَ الْجَفْرُبُلُّ كَانَتْ مِنَ الْجَفْرِ أَوْسَعًا

خَوَارَةَ ضَعِيفَةٌ . يَقُولُ : رَجَعَ الْفَرَزْدَقُ إِلَى نَوَارَ وَسَمَّاهَا خَوَارَةَ نَسَبَهَا  
إِلَى الضَّعْفِ وَالنَّقْصِ . قَالَ : وَالْجَفْرُ الْبَيْتُ غَيْرُ الْمَطْلُوبَةِ . قَالَ : وَإِنَّمَا  
يُرِيدُ أَنَّهَا غَيْرُ مُحْكَمَةِ الْعَقْلِ .

مَتَى يَسْمَعُ الْجِرَانَ فَبَقْبَةَ اسْتَهَا طُرُوقًا وَضَيْفَاهَا الدَّخِيلَانَ يَفْرَعَا  
فَإِنَّ لَكُمْ فِي شَانَ حَدْرَاءَ ضَيْعَةً وَجَارُ بَنِي رَغْدٍ اسْتَهَا (٣) كَانَ أَضْيَعًا

أَي جَعَلْتُمْ ذِكْرَكُمْ حَدْرَاءَ ، وَمَا فَاتَكُمْ مِنْهَا سُغْلًا لَكُمْ كَمَا تَشْغُلُ الطَّيْعَةُ  
صَاحِبَهَا . أَصْلُ الرُّغْدِ قِطْعَةُ الشَّمْسِ تَبْدُرُ مِنَ النَّحْيِ عِنْدَ دَوْسِهِ فَشَبَّهَ  
خُرُوجَ الْفَرَزْدَقِ بِهِ ، أَي بَدَرَ كَمَا بَدَرَتِ الرُّغْدَةُ .

(١) فِي الْحَاشِيَةِ : رَجَسًا . (٢) فِي الْحَاشِيَةِ : وَأَلِ .

(٣) فِي الْحَاشِيَةِ : رَعَدَ اسْتَهَا .

حُمَيْدَةُ كَانَتْ لِلْفَرَزْدَقِ جَارَةً يُنَادِمُ حَوَاطًا عِنْدَهَا وَالْمُقْطَعَا

قال أبو عبيدة : حُمَيْدَةُ من بني رزام بن مالك بن حَنْظَلَةَ بن مالك بن زَيْدٍ مَنَاةَ ، وكانت امرأة مَعْبَدِ السَّلِيطِيِّ ، فَخَرَجَ إلى خُرَاسَانَ ، فكان يُحَدِّثُ جُلَسَاءَهُ بِجَمَالِهَا ، وَيَتَشَوَّقُ إِلَيْهَا ، حَتَّى هَمَّ أَنْ يَعْصِي وَيَرْجِعَ ، حَتَّى وَقَعَتْ فِي قَلْبِ حَوَاطِ بْنِ سُفْيَانَ ، فقال لَمُعْبَدِ : قد بدا لي أَنْ أَلْحَقَ بالبصرة ، فكتب معه مَعْبَدُ إلى حُمَيْدَةَ ، فلما قَدِمَ أَتَاهَا بكتابِ زَوْجِهَا مَعْبَدِ ، وقال : لا أدْفَعُهُ إِلَّا إِلَيْهَا . فَبَرَزَتْ لَهُ ، فكلَّمَهَا ، ، وأَوْقَعَ إِلَيْهَا شَيْئًا / ٢١٤ ظ / من أمره الذي يريد من حُبِّه لها ، فلم يَزَلْ يَخْتَلِفُ إِلَيْهَا وَيَخْدَعُهَا ، حَتَّى هَرَبَتْ وَاخْتَبَأَتْ فِي رَحْلِهِ حَوْلًا ، ثم دُلَّ عَلَيْهَا أَهْلُهَا ، وقد حَمَلَتْ . فَاتَى بِهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عُبَيْدِ العَبْشَمِيِّ ، وكان على شُرْطَةِ الحَجَّاجِ ، فَرَجَمَهَا فِي مَقْبَرَةِ بَنِي شَيْبَانَ . فَجَعَلَ جَرِيرُ الفَرَزْدَقِ خِدْنًا لَهَا ، وَعَيْرَهُ بِهَا ، لِأَنَّهَا مِنْ بَنِي مَالِكِ ، فقال القائل في ذلك :

رِزَامِيَّةٌ كَانِ السَّلِيطِيُّ مَعْبَدٌ بِهَا مُعْجَبًا إِذْ لَا يَخَافُ الدَّوَاثِرَا  
قَالَ الأَصْمَعِيُّ : وَجَعَلَ الصَّبِيَّانُ يَتَكَلَّمُونَ بِذَلِكَ ، وَيَقُولُونَ فِي طُرُقِهِمْ  
وَأَفْنَيْتَهُمْ :

يَا حُمَيْدَ الحَمْدِيَّةُ نَمَ زَيْتٌ يَا شَقِيَّةُ  
لَبِئْسَ حَوَاطًا كَرِيئًا فِي حِجَالِ السُّنْدُسِيَّةُ

سأذكر ما لم تذكروا عند منقر  
ويروى سأذكر ما لم تنكروا .  
وجعثن نادت بإسئها يال دارم  
وأثني بعار من حميدة أشنعا  
فلم تلق حرا ذا شكيم مشجعا

الشكيم الطبيعة والخليقة الشديدة . قال : الشكيمة الحد ، يعني حد السلاح . وقوله مشجعا ، قال : الناس يقولون إنه لشديد ، إنه لشجاع ، يريد فالناس يشجعونه فيما بينهم ، وينسبونوه إلى الجرأة .

تَنَاوَمْتَ إِذْ يَسْمُو أَيُّبُ بْنُ عَسْعَسِ عَلَى سَوَاةِ رَأْيِ بِهَا ثُمَّ سَمِعَا  
تَعَسَّقَتِ السَّيْدَانِ تَدْعُو مَجَاشِعًا وَجَرَّتْ إِلَى قَيْسِ خَشَاخِشٍ أَجْمَعَا

ويروى وباتت بذى السَّيْدَانِ تَدْعُو مَجَاشِعًا . وَقَدْ قَطَعَتْ جَنْبِي  
خَشَاخِشَ . وَقَوْلُهُ خَشَاخِشَ جَبَلٌ مِنَ الدُّهْنَاءِ إِلَى الحَفَرِ ، حَفَرَ بَنِي  
سَعْدِ . وَيُرْوَى وَقَدْ جَرَّتْ .

وَقَدْ وُلِدَتْ أُمُّ الفِرَزْدَقِ (١) فَحَّةٌ تَرَى بَيْنَ رِجْلَيْهَا مَنَاحِيَ أَرْبَعَا

قوله فَحَّةٌ ، يعني ضَخْمَةً واسعةً . قال : والمناحي واحدها مَنَاءٌ ، وهي  
طُرُقُ السَّانِيَةِ مِنَ البُئْرِ إِلَى مُنْتَهَاهَا .

وَقَدْ جَرَّجَرْتُهُ المَاءَ حَتَّى كَانَهَا تُعَالِجُ مِنَ أَقْصَى وَجَارَيْنِ أَضْبَعَا  
وَلَوْ حَمَلَتْ لِلْفِيلِ نُمَّتَ طَرَفَتْ بِفَيْلَيْنِ جَاءَا مِنْ مَثَابِرِهَا مَعَا

قوله مِنْ مَثَابِرِهَا ، قال : المَثَابِرُ الرُّجْمُ حَيْثُ يَجْتَمِعُ الوَلْدُ .  
وَلَوْ دَخَنْتِ بَعْدَ العِشَاءِ بِمَجْمَرٍ لَمَّا أَنْصَرَفْتُ حَتَّى تَبُولَ وَتَضْفَعَا  
لَقَدْ أَوْلَعْتُ بِالقَيْنِ خُورُ مَجَاشِعِ وَكَانَ بِهَا قَيْنُ العَدِيْلَةِ مُوَلَعَا  
تَرَكْتُمْ جُبَيْرًا عِنْدَ لَيْلَى خَلِيْفَةَ أَصْغَصَعَ بِئْسَ القَيْنُ قَيْنُكَ صَغَصَعَا  
وَمَا حَفَلْتُ لَيْلَى مَلَامَةً رَهْطَهَا وَلَا حَفَظْتُ سِرَّ الحِصَانِ المُنْعَا  
دَعَاكُمْ حَوَارِيَّ الرُّسُولِ فَكُنْتُمْ عَضَارِيْطَ يَأْخُشِبُ الخِلاَفِ المِصرَعَا

قوله حَوَارِيَّ الرُّسُولِ ، يعني الزُّبَيْرِ حِينَ غَدَرَ بِهِ ابْنُ جُرْمُوزٍ فَقَتَلَهُ  
عَمْدًا ، فَخَتَمَ اللهُ لَهُ بِالشَّهَادَةِ .

أَبَانَ لَكُمْ فِي غَالِبٍ قَدْ عَلِمْتُمْ نَجَارُ جُبَيْرٍ قَبْلَ أَنْ يَتَّيْفَعَا  
أَعْرَكَ جَارٌ ضَلَّ قَائِمُ سَيْفِهِ فَلَا رَجَعَ الكَفَيْنِ إِلَّا مَكْنَعَا

(١) في الحاشية : الطلوبيق .

/٢١٥ و/ قوله إلاً مُكْنَعَا ، قال : المُكْنَعُ . قال أبو عبدالله : المُكْنَعُ المُقْبَصُ .

وَأَبَ ابْنُ ذِيَالٍ جَمِيعًا وَأَنْتُمْ تَعُدُونَ غُنْمًا رَحْلَهُ الْمُتَمَزَّعَا

جَمِيعًا لَمْ يُقَلِّ وَلَمْ يُؤْخِذْ مِنْهُ شَيْءٌ .  
فَلَا تَدْعُ جَارًا مِنْ عِقَالٍ تَرَى لَهُ ضَوَاغِطٌ يُلْتَقِنُ الْإِزَارَ وَأَضْرَعَا

الضَوَاغِطُ جَمْعُ ضَاغِطٍ . وَهُوَ ، هَا هُنَا ، كَثْرَةُ لَحْمِ أَصُولِ الْفَخِذَيْنِ ، حَتَّى يَضْغُطَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ ، فَيُبَلِّلُ إِزَارَهُ . شَبَّهَهُ بِضَاغِطِ الْبَعِيرِ . وَأَضْرَعُ شَبَّهَهُ بِالْمَرْأَةِ أَيْ لَهُ ضَرْعَانِ كَالْمَرْأَةِ . يُقَالُ أَرَادَ أَنَّهُ أَدْرُ ، فَشَبَّهَهُ أَدْرَتَهُ بِضَرْعٍ .

فَلَا قَيْنَ شَرَّ مِنْ أَبِي الْقَيْنِ مَنْزِلًا  
تَعُدُونَ عَقْرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ سَعْيِكُمْ  
وَتَبْكِي عَلَى مَا فَاتَ قَبْلَكَ دَارِمًا  
لَعَمْرُكَ مَا كَانَتْ حِمَاةً مَجَاشِعِ  
وَلَا لَوْمَ إِلَّا دُونَ لَوْمِكَ صَعَصَعَا  
بَنِي ضَوْطَرَى هَلَا الْكَمِيِّ الْمُقْنَعَا  
وَأِنْ تَبَكَ لَا تَتْرِكْ بَعَيْنَكَ مَدْمَعَا  
كِرَامًا وَلَا حُكَّامَ ضَبَّةً مَقْنَعَا

قال أبو عبيدة : وذلك أن حكام ضبة أعانوا الفرزدق على جرير . قال :  
وذلك أنهم كانوا أخوال الفرزدق . وقوله مقنعًا ، يعني لم يكونوا رضى  
يقنع بهم .

أَتَعْدِلُ يَرْبُوعًا خَنَائِي مَجَاشِعِ إِذَا هَزَّ بِالْأَيْدِي الْقَنَا فَتَزْعَرَا

ويروى بخور مجاشع . ويروى إذا هزَّت الأيدي القنا .  
ثَلَاقِي لِيَرْبُوعٍ إِيَادَ أَرْوَمَةٍ وَعِرَا أَبَتْ أَوْتَادُهُ أَنْ تُنْزَعَا

ويروى أرمت ليربوع . الإياد ما استقبلك من الجبل والأجمة أو من  
الرمل . وأنشد :

## مُتَّخِذًا مِنْهَا إِيَادًا هَدَفًا

وَجَدْتِ (١) لِيرْبُوعِ إِذَا مَا عَجَمْتَهُمْ      مَنَابِتِ نَبْعٍ لَمْ يَخَالِظَنَّ خَرْوَعًا  
هُمُ الْقَوْمُ لَوْ بَاتَ الزُّبَيْرُ إِلَيْهِمْ      لَمَّا بَاتَ مَقْلُوبًا وَلَا مُتَطَّلَعًا

ويروى هُمُ لَوْ هُمْ . ويروى لَوْ ثَابَ الزُّبَيْرُ .  
وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ سَيُوفِنَا      عَجَمَنَّ حَدِيدَ الْبَيْضِ حَتَّى تَصَدَّعَا  
أَلَا رَبَّ جَبَّارٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ      سَقَيْنَاهُ كَأْسَ الْمَوْتِ حَتَّى تَضَلَّعَا

قوله تَضَلَّعَا ، يعني حَتَّى انْتَفَخْتَ أَضْلَاعَهُ مِنَ الرَّيِّ . قال الأصمعي :  
إِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ ، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى قَتَلْنَاهُ فَانْقَطَعَ ذِكْرُهُ .

نَقُودٌ جِيَادًا لَمْ تَقْدُهَا مَجَاشِعٌ      تَكُونُ مِنَ الْأَعْدَاءِ مَرَأَى وَمَسْمَعَا  
تَدَارَكُنَّ بَسْطَامًا فَاَنْزَلَ فِي الْوَعَا      عِنَاقًا وَمَالَ السَّرْجِ حَتَّى تَقْعَقَعَا  
دَعَا هَانِيَّ بَكْرًا وَقَدْ عَضَّ هَانِيًّا      عَرَى الْكَبْلِ فِينَا الصَّيْفَ وَالْمُتْرَبَعَا

ويروى الْقَيْظُ ، وقوله دَعَا هَانِيَّ يعني هَانِيَّ بَنَ قَبِيصَةَ الشَّيْبَانِيِّ .

/ ٢١٥ ظ /

وَنَحْنُ حَضْبِنَا لِابْنِ كَبْشَةَ تَاجَهُ      وَلَاقَى امْرَأَةً فِي ضَمَّةِ الْخَيْلِ مِصْقَعَا

قوله فِي ضَمَّةِ الْخَيْلِ ، أَي اجْتِمَاعِ الْخَيْلِ وَمِثْلُهَا الْكَبَّةُ .

وَقَابُوسَ أَعْضَضْنَا الْحَدِيدَ ابْنَ مُنْذِرٍ      وَحَسَانَ إِذْ لَا يَدْفَعُ الدَّلَّ مَدْفَعَا  
وَقَدْ جَعَلْتِ يَوْمًا بِطَخْفَةِ خَيْلِنَا      مَجْرًا لِذِي التَّاجِ الْهُمَامِ وَمَصْرَعَا  
وَقَدْ جَرَّبَ الْهَرْمَاسُ أَنْ سَيُوفِنَا      عَضِضَنَّ بَرَأْسِ الْكَبْشِ حَتَّى تَصَدَّعَا

عَضِضَنَّ بِفَتْحِ الضَّادِ وَكَسْرِهَا . قال أبو عبد الله : الرِّوَايَةُ وَقَدْ جَرَّبَ  
الْهَرْمَاسُ وَقَعَ سَيُوفِنَا .

(١) فِي الْحَاشِيَةِ : تَلَاقَى .

وئَحْنُ نَدَارِكُنَا بَحِيرًا وَقَدْ حَوَى نَهَابَ الْعُنَابِينَ الْخَمِيسُ لِرَبْعَا

ويروى الخَمِيسُ فَأَسْرَعَا . يريد بَحِيرَ بنَ عبد الله بن سَلَمَةَ بن قُشَيْرٍ .  
قوله لِرَبْعَا ، قال : لِيَأْخُذَ رُبْعَ مَا أَخَذَ الْقَوْمُ ، فأراد أَنَّ الرَّئِاسَةَ لَنَا مِنْ  
دُونِ النَّاسِ .

فَعَايِنَ بِالْمَرْوَاتِ أَمْنَعَ مَعْشَرَ صَرِيخَ رِيَّاحِ وَاللَّوَاءِ الْمُرْعَزَعَا  
فَوَارِسَ لَا يَدْعُونَ يَالَ مَجَاشِعَ إِذَا كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبَ أَشْنَعَا

ويروى إِذَا كَانَ يَوْمٌ ذُو كَوَاكِبٍ . يَرْفَعُ الْيَوْمَ وَرَفَعَ ذُو . ويروى يَالَ  
مُجَاشِعَ . هُمُ الْمَانِعُونَ السَّبِيَّ أَنْ يَتَمَرَّعَا . يريد إِذَا كَانَ يَوْمٌ تُرَى فِيهِ  
الْكَوَاكِبُ . وَهَذَا مَثَلٌ . لِأَنَّ الْكَوَاكِبَ لَا تُرَى بِالنَّهَارِ . وَإِنَّمَا تُضْرِبُهُ  
الْعَرَبُ مَثَلًا لِلْيَوْمِ الشَّدِيدِ الصَّعْبِ .

وَمِنَا الَّذِي أَبْلَى صُدَيْيَ بِنِ مَالِكٍ وَنَفَرَ طَيْرًا عَنْ جُعَادَةَ وَقَعَا

مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ .

فَدَعَّ عَنْكَ لَوْمًا فِي جُعَادَةَ إِنَّمَا وَصَلْنَاهُ إِذْ لَأَقَى ابْنَ بَيْبَةَ أَقْطَعَا  
ضَرَبْنَا عَمِيدَ الصَّمْتَيْنِ فَأَعْوَلْتُ جِدَاعٌ عَلَى صَلَّتِ الْمَفَارِقِ انْتَزَعَا  
أَخِيْلِكَ أَمْ حَيْلِي بِبَلْقَاءِ أَحْرَزْتُ دَعَائِمَ عَرْشِ الْحَيِّ أَنْ يَتَضَعَّضَعَا  
وَلَوْ شَهِدْتُ يَوْمَ الْوَقِيطَيْنِ حَيْلُنَا لَمَا قَاطَتِ الْأَسْرَى الْقِطَاطَ وَلَعَلَّعَا

قال : الْقِطَاطُ وَلَعَلَّعَ وَادِيَانِ مَعْرُوفَانِ كَانَتِ الْأَسْرَى فِيهِمَا . وَيُروى  
الْقِطَاطُ وَهُوَ مَوْضِعٌ .

رَبَعْنَا وَأَرْدَفْنَا الْمُلُوكَ فَظَلَّلُوا وَطَابَ الْأَحَالِيْبِ الثَّمَامَ الْمُتَزَعَا  
فَتِكَ مَسَاعٍ لَمْ تَنْلُهَا مَجَاشِعُ سَبَقْتُ فَلَا تَجْرَعُ مِنَ الْمَوْتِ مَجْرَعَا

قال أَبُو عُبَيْدَةَ : كَانَ جَرِيرٌ اشْتَرَى جَارِيَةً مِنْ زَيْدِ بْنِ النَّجَّارِ ، مَوْلَى



لبنِي حَنيفَةً ، فَفَرِكْتُ جَرِيرًا ، وَجَعَلْتُ دَمْعُهَا لَا تَرَقًا بُكَاءَ عَلِي زَيْدٍ ،  
وَحُبًّا لَهُ .

فَقَالَ جَرِيرٌ فِي ذَلِكَ :

إِذَا ذَكَرْتُ زَيْدًا تَرَقَّرَقَ دَمْعُهَا      بِمَطْرُوفَةِ الْعَيْنَيْنِ شَوْسَاءَ طَامِحِ  
تُبْكِي عَلَي زَيْدٍ وَلَمْ تَرِ مِثْلَهُ      صَاحِحًا مِنَ الْحُمَى شَدِيدِ الْجَوَانِحِ

وَيُرَوَّى وَلَمْ تَلَقْ مِثْلَهُ بَرِيثًا .

/٢١٦و/

أَعَزَّيكَ عَمَّا تَعْلَمِينَ وَقَدْ أَرَى      بَعَيْنَيْكَ مِنْ زَيْدٍ قَدْىَ غَيْرِ بَارِحِ  
فَإِنْ تَقْصِدِي فَالْقَصْدُ مِنِّي خَلِيقَةٌ      وَإِنْ تَجْمَحِي تَلْقَى لِحَامَ الْجَوَانِحِ

فَأَجَابَهُ الْفَرَزْدَقُ فَقَالَ : (١)

إِذَا مَا الْعَذَارَى قُلْنَ عَمَّ فَلَيْتَنِي      إِذَا كَانَ لِي اسْمًا كُنْتُ تَحْتَ الصَّفَائِحِ  
دَنَوْنَ وَأَدْنَاهُنَّ لِي أَنْ رَأَيْتَنِي      أَخَذْتُ الْعَصَا وَأَبْيَضَ لَوْنُ الْمَسَائِحِ

وَيُرَوَّى حَنِيئَةُ الْعَصَا . يَقُولُ : دَنَوْنَ مِنِّي حِينَ كَبُرْتُ وَضَعُفْتُ عَمَّا  
يُرَدُّنَ مِنِّي ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُنَّ فِي حَاجَةٍ . قَالَ : وَالْمَسَائِحُ مَا أَمَرْتُ يَدَكَ  
عَلَيْهِ مِنْ جَانِبِي الرَّأْسِ ، إِذَا تَمَسَّحْتَ لِلصَّلَاةِ مِنَ الْقَرْنِ إِلَى الصُّدْغِ .

فَقَدْ جَعَلَ الْمَفْرُوكَ لَا نَامَ لَيْلُهُ      بِحُبِّ حَدِيثِي وَالغَيُورِ الْمُشَائِحِ  
وَقَدْ كُنْتُ مِمَّا أَعْرِفُ الْوَحْيَ مَا لَهُ      رَسُولٍ سِوَى طَرْفِ مِنَ الْعَيْنِ لَا مِحِ

وَيُرَوَّى سِوَى طَرْفِ الْعُيُونِ اللَّوَامِحِ . يَقُولُ : أَعْرِفُ الْوَحْيَ بَعِينِي  
وَيَفْهَمُنَّ مَا أُرِيدُ .

وَقُلْتُ لِعَمْرٍو إِذْ مَرَرْنَا أَقَاطِعَ      بِنَا أَنْتَ أَثَارَ الطَّبَّاءِ السَّوَانِحِ

(١) ديوان الفرزدق ١: ٢١٥-٢١٦ .

لَتُنْ سَكَنْتُ بِي الْوَحْشُ يَوْمًا لَطَالَمَا      دَعَرْتُ قُلُوبَ الْمُرْشَقَاتِ الْمَلَائِحِ  
لَقَدْ عَلَّقْتُ بِالْعَبْدِ زَيْدٍ وَرِيحِهِ      حَمَالِيْقُ عَيْنَيْهَا قَدَى غَيْرِ بَارِحِ

موضعُ قَدَى نَصَبٌ . أرادَ عَلَّقْتُ حَمَالِيْقُ عَيْنَيْهَا قَدَى . قال : الحَمَالِيْقُ واحدُها حِمْلَاقٌ ، وهو باطنُ الجَفْنِ . قال : والقَدَى ما قَدَفَتِ العَيْنُ من الرَّمْضِ .

وَقَدْ تَرَكْتُ قَنْفَاءَ زَيْدٍ بِقَبْلِهَا      جُرُوحًا كَأَنَارِ الْفُؤُوسِ الْكُوَادِحِ (١)

قال : القَنْفَاءُ من الأَذانِ ، التي يرتفع طرفُها إلى فَوْقُ . وهي ، هاهنا ، كَمَرَّةٌ .

وَمِنْ قَبْلِهَا حَنْتَ عَجُوزُكَ حَنْةً      وَأَخْتُكَ لِلأَدْنَى حَنِينَ النَّوَائِحِ

المنايح جمع مناحة .

تُبْكِي عَلَيَّ زَيْدٍ وَلَمْ تُلْقِ مِثْلَهُ      بَرِيئًا مِنَ الحُمَى صَاحِبَ الجَوَانِحِ  
تُبْكِي وَقَدْ أَعْطَيْتَ أَثُوبَ حَيْضِهَا      ففَبَحَّتْ مِنْ بَاكِ عَلَيْهَا وَنَائِحِ (٢)

قال الأصمعيّ : ويروى أيضًا تُبْكِي وَقَدْ غَطَّتْكَ أَثُوبُ حَيْضِهَا .  
وَلَوْ لَقَيْتَ زَيْدَ الِيمَامَةِ أَرْزَمْتَ      وَأَعْطَيْتَ بَرِجْلِي سَمْحَةَ غَيْرِ جَامِحِ (٢)

قوله أَرْزَمْتَ حَنْتَ ، كما تُرْزَمُ النَّاقَةُ إِذَا حَنْتَ تَطْلُبُ وَلَدَهَا . وَإِنَّمَا ضَرْبَةٌ مَثَلًا ، فَشَبَّهَ حَنِينَهَا بِحَنِينِ النَّاقَةِ إِذَا أَرْزَمَتْ .

وَلَوْ أَنَّهُ يَا ابْنَ المَرَاغَةِ حُرَّةٌ      سَقَّتْكَ بِكَفَيْهَا دِمَاءَ الدَّرَارِحِ  
وَلَكِنِهَا مَمْلُوكَةٌ عَافَ أَنْفُهَا      لَهُ عَرَقًا يَهْمِي بِأَخْبَثِ رَاشِحِ

قوله عَرَقًا يَهْمِي يعني يَسِيلُ العَرَقُ .

(١) سقط البيت من الديوان

(٢) سقط البيتان من الديوان .

لَتُنْ أَنْشَدَتْ بِي أُمُّ غَيْلَانَ أَوْرَوْتَ عَلِيَّ لَتَرْتَدِّنَ مِنِّي بِنِطَاحِ  
قوله أُمُّ غَيْلَانَ يعني بنتَ جرير.

٢١٦ظ / وقال جريرُ: (١)  
تُكَلِّفُنِي مَعِيشَةَ آلِ زَيْدٍ وَمَنْ لِي بِالصَّلَاقِ وَالصَّنَابِ

ويروى بالمرقق والصناب . قال : والصلائف الرقاق . والصناب  
الخرذل المضروب بالزبيب .  
وقالت لا تَضُمُّ كَضَمِّ زَيْدٍ وَمَا ضَمِّي وَلَيْسَ مَعِيَ شَبَابِي

فقال الفرزدقُ : (٢)  
إِنْ تَفَرَّكَ عِلْجَةٌ آلِ زَيْدٍ وَيُعَوِّزُكَ المُرَّقُ وَالصَّنَابُ (٣)

فَرَكَّتِ المِراةُ زَوْجَهَا تَفَرُّكُهُ فِرْكَاً إِذَا ابْغَضْتَهُ . وَأَنشَدَ العَنَبَرِيُّ :  
إِذَا بَرَكْنَ مَبْرُكاً عَكَّوْكَ أَوْشَكْنَ أَنْ يَتْرُكْنَ ذَاكَ المَبْرُكَا  
تَرَكَ النِّسَاءَ العَاجِزَ المَفْرُكَا

فقدَمَا كَانَ عَيْشُ أَبِيكَ مُرَا يَعِيشُ بِمَا تَعِيشُ بِهِ الكِلَابُ

قال أبو عبدالله : الرّوايةُ بعيش ما تعيشُ به الكلابُ .

(١) ديوان جرير ٢ : ٨١٢ . وهي مأخوذة من الديوان .

(٢) ديوان الفرزدق ١ : ١٧٦ .

(٣) في الديوان : لتن .

قال أبو عبدالله ، والأصمعيّ : وقد كان جرير أصابته حُمْرَةٌ ، فتَوَرَّم ، وكان رَجُلٌ من بني أَسِيدَ بن عمرو بن تميم يقال له الأبلقُ ، يَرْقِي من الحُمْرَةِ ، ويُدَاوِي . فأتى ابنَ الخَطَفَى فقال له : ما تجعل لي إن داوَيْتُكَ حتّى تَبْرَأَ . قال جرير : أجعل لك إن أبرأتني من وَجَعِي هذا حُكْمَكَ . قال : فداواه ورَقاه حتّى برىء . فقال له جرير : اِحْتَكَمْ ، فاحْتَكَمْ عليه الأبلقُ أن يُزَوِّجَهُ أُمَّ غَيْلَانَ بنتَ جرير . قال : فزَوَّجَهُ إِيَّاهَا وكان جرير وَفِيًا فقال الفَرَزْدَقُ في ذلك : (١).

لئن أُمَّ غَيْلَانَ اسْتَحَلَّ حَرَامَهَا حِمَارُ الغُضَا مِنْ تَغْلٍ ما كان رِيَقًا

قوله مِنْ تَغْلٍ ، يريد تَغَلَّ عليها بِرِيقِهِ حين رَقاها .  
فما نال راقٍ مِثْلَهَا مِنْ لُعَابِهِ عِلْمِنَاهُ مِمَّنْ سارَ غَرْبًا وشرقا

ويروى ولو سارَ غَرْبًا في البلادِ وشرقًا .  
رَمَتْهُ بِمَجْمُوشٍ كَأَنَّ جَبِينَهُ صَلَايَةً وَرَسٍ نِصْفُهَا قَدْ تَفَلَّقَا

قوله بِمَجْمُوشٍ ، يعني بِمُخْلُوقٍ بالنُورَةِ .  
إذا بَرَكْتَ لابنِ الشَّعُورِ وَنَوَّحْتَ عَلَى رُكْبَتَيْهَا لِلْبُرُوكِ وَالْحَقَا

الشَّعُورِ التي تَرْفَعُ رِجْلَهُ . وقوله وَالْحَقَا ، يعني أُوْعِبَهُ حتّى التَّقَى الإِسْبَانَ . ويروى وَأَحْنَقَا أَي ضَمَرَ .  
فما مِنْ دِرَاكٍ فاعْلَمَنَّ لِنادِمٍ وَإِنْ صَكَ عَيْنَيْهِ الحِمَارُ وَصَفَّقَا

قوله فما مِنْ دِرَاكٍ ، يقول : لا يُدْرِكُ جرير وإن نَدِمَ على ما كان من زَلَلِهِ في ابنتِهِ أُمَّ غَيْلَانَ ، حيث زَوَّجَهَا الأبلقُ ، وفَعَلَ الأبلقُ بها ما فَعَلَ . وقوله وَإِنْ صَكَ عَيْنَيْهِ ، يعني غَمَّضَهَا وَفَتَحَهَا .

(١) سقطت القصيدة من الديوان ، ومن شرحه .

وَكَيْفَ ارْتَدَادِي أَمْ غَيْلَانَ بَعْدَمَا جَرَى الْمَاءُ فِي أَرْحَامِهَا وَتَرَفَّرَقَا

/٢١٧و/

لَعْمَرِي لَقَدْ هَانَتْ عَلَيْكَ ظَعِينَةٌ فَدَيْتَ بِرَجُلَيْهَا الْفُرَارَ الْمُرَبَّقَا

يقول جعلت مهرها فرارا . قال : والفرار جمع فرير ، والفرير الحمل .  
فلو كان ذو الودع ابن ثروان لالتوت به كفة أعني يزيد الهبنقا

يقول : لو كان المنكح يزيد بن ثروان الهبنقة القيسي ، لالتوت كفه بهذا  
الذي فعلت . يقول : منع ابنته ، ولم يزوجها مثل الأبلق .

لَقَدْ كَانَ فِي الْقَعْسَاءِ أَوْ فِي بَنَاتِهَا ثَوَابٌ لِعَبْدٍ مِنْ أَسِيدِ أَبْلَقَا  
فَلَيْتَكَ مِنْ مَالِي رَشَوْتَ وَلَمْ تَكُنْ لَعِيرِ الْغَضَا أَرْجُوحةً حِينَ أَحْنَقَا

ويروى فباتت كدودة الجواري ورجلها لعير الغضا . قال الدودة  
لعبه لصبيان الأعراب . وقوله حين أحنقا ، يقال للرجل قد أحنق ، وذلك  
إذا لحق بطنه بظهره من شدة الشبق ، وذلك كما يفعل الفحل القطم .  
فليس بمولود غلام ولن ترى أطب بأدواء الحمير وأرفقا

أي ليس تلد ابنته غلاما وإنما تلد جمارا .  
غلام أبوه ابن الشغور وجده عطية أدنى للحمير وأنهقا  
ستعلم من يخزي ويفضح قومه إذا ألصقت عند السفاد وألصقا  
أبيلق رقاء أسيد رهطه إذا هو رجلي أم غيلان فرقا

وقال جرير في تزويج الفرزدق عسيده : (١)  
وغرثنا أمانة فافتحلنا عسيده إذ تئخت الفحول

(١) ديوان جرير ٢ : ٧٢٨

إذا ما كان فحلَّك فحلَّ سوءٌ عدلتَ الفحلَّ أو لؤمَ الفصيلُ (١)

عدلتَ أي عدلته عن الإبل ، فلا يضربُ فيها للؤمِ ، كما قال أبو النجم :  
وانعدلَ الفحلُّ وإن لم يُعدل . وذلك إذا جفَّر من الضراب .

فأجابه جريرٌ فقال : (٢)

طرقتَ لميسُ ولينها لم تطرقِ حتى تفكَّ حبالَ عانٍ موثقِ

ويروى ضبيسُ . قوله عانٍ ، هو الأسير . من قوله عنوتُ أغنو أي  
خضعتُ أخضعُ .

حييتُ داركَ بالسَّلامِ تحيةً يَوْمَ السَّليِّ فما لها لم تنطقِ  
وأستنكرَ الفتياتُ شيبَ المَفرقِ من بعد طولِ صباةٍ وتَشوقِ  
قد كنتُ أتبعُ حبلَ قائدةِ الصباِ إذ للشبابِ بشاشةٌ لم تخلقِ

/٢١٧ظ/

أفقرٌ قد علمَ الزبيرُ ورهطه أن ليسَ حبلُ مجاشعٍ بالأوثقِ  
ذُكرَ البلاءُ فلم يكنْ لمجاشعِ حملُ اللّواءِ ولا حمأةُ المصدقِ  
نحنُ الحمأةُ بكلِّ نعرٍ يتقى وبنا يدافعُ كلُّ أمرٍ عظيمةِ  
ليستَ كئزوكِ في ثيابِ الكرقِ

ويروى كلُّ يومٍ عظيمةِ . والكُرقُ يريد الكُرجَ الذي يلعبُ به المخنثون  
في حكاياتهم . يعني لبسَ الفرزدقِ ثياباً رفاقاً يومَ المِزبَدِ ، وأقبلَ جريرُ  
ذلكَ اليومِ على فرسٍ مُتسلِّحاً . يعني جريرُ قولَ نفسه : لبستُ سلاحي  
والفرزدقُ لُعبةً . وقد مرَّ حديثه فيما أمليناه من الكتاب .

قد أنكرتَ شبهَ الفرزدقِ مالكُ ونزلتَ منزلةَ الدليلِ الملتصقِ  
حوضُ الحمارِ أبو الفرزدقِ فاعلموا عَقَدَ الأخادِعِ وانشنِجَ المِرفقِ

(١) في الديوان : خلجت الفحل .

(٢) ديوان جرير ٢ : ٩٢٦ - ٩٢٧ . وهي مأخوذة من النقائض .

أَيُّ يُشْبَهُ أَبَاهُ قَصِيرُ الْعُنُقِ ، وَمِرْفَقُهُ مَتَشَنِّجٌ لَا يَبْسُطُ يَدَهُ إِلَى خَيْرٍ .  
 شَرُّ الْخَلِيفَةِ مَنْ عَلِمْنَا مِنْكُمْ حَوْضُ الْحِمَارِ وَشَرٌّ مَنْ لَمْ يَخْلُقْ  
 كَمْ قَدْ أَثِيرَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَزِيَّةٍ لَيْسَ الْفِرَزْدَقُ بَعْدَهَا بِفِرَزْدَقٍ  
 ذُكْوَانٌ شَدَّ عَلَى ظِعَانِكُمْ ضَحَى وَسَقَى أَبَاكَ مِنَ الْأَمْرِ الْأَعْلَقِ

قال : يريد ذكوان بن عمرو الفقيمي حين نفر بأبي الفرزدق . وقد مر حديثه فيما كتبنا .

أُمُّ الْفِرَزْدَقِ عِنْدَ عَقْرِ بَعِيرِهَا شَقَّ النَّطَاقُ عَنِ اسْتِ ضَبِّ مُذَلِّقٍ

قوله مُذَلِّقٌ ، يقال قد أذَلِقَ الضَّبُّ من جُحِرِه إذا أُخْرِجَ من جُحْرِه .  
 هَلَا طَلَبْتَ بَعْقَرَ جَعْتَنَ مَنْقَرًا وَبَجَرَهَا وَتَرَكْتَ ذَكَرَ الْأَبْلَقِ  
 تَرَكَوْا بِاسْفَلِ إِسْكَنْيَهَا نَاطِقًا وَالْمَابِضِينَ مِنَ الْخَزِيرِ الْأُورِقِ

قوله نَاطِقًا ، يعني قاطرًا . وَإِنَّمَا عَنَى ، هَاهُنَا ، سَلَحَهَا مِنْ بَوْلِهَا وَغَيْرِ ذَلِكَ نَطَفَ ، أَي قَطَرَ .

وَكَانَ جَعْتَنَ كَلَفْتُ فَخَّارَةً يَغْلِي بِهَا تَنْوُورُ جِصِّ مُطْبَقِ  
 لِأَخِيرِ فِي غَضَبِ الْفِرَزْدَقِ بَعْدَمَا سَلَخُوا عِجَانَكَ سَلَخَ جِلْدِ الرُّودُقِ

الرُّودُقُ الْحَمَلُ أَصْلُهُ رُوذَه . وَيُرْوَى مِثْلُ جِلْدَةِ رُوذُقِ . وَقَوْلُهُ الرُّودُقُ ، هُوَ الْجِلْدُ الْمَسْلُوحُ وَأَصْلُهُ فَارِسِيٌّ .

تَدْعُو الْفِرَزْدَقَ وَالْأَشَدُّ كَأَنَّمَا يَكُونِي اسْتَهَا بَعَمُودِ سَاجٍ مُحْرَقِ

قوله الْأَشَدُّ ، قال : هُوَ اسْمُ رَجُلٍ مَعْرُوفٍ يُقَالُ لَهُ عِمْرَانُ بْنُ مُرَّةٍ .

سَبْعُونَ وَالْوُصَفَاءُ مَهْرُ بَنَاتِنَا إِذْ مَهْرُ جَعْتَنَ مِثْلُ حُرِّ الْبَيْدُقِ  
 لَمْ تَلُقْ جَعْتَنُ حَامِيًا يَحْمِي اسْتَهَا وَبِحَلْجَمِ زَيْدِ الْمَشَافِرِ تَنْقَى

قوله بَخْلَجَمَ يعني فَرَجًا واسعًا . قال أبو جعفر : الخَلَجَم الطَّويل .

/٢١٨و/

لَمَّا قَضَيْتِ لِمَنْقَرٍ حَاجَاتِهِمْ فَاتَيْتِ أَهْلَكَ كَالْحَوَارِ الْأَطْرَقِ

قال أبو عُبَيْدَةَ : الحَوَارِ الْأَطْرَقِ ، يريد الضَّعيف الذي انْفَدَعَ من لِينِ رُكْبَتِهِ . وإنما أخذ من الطَّرِيقَةِ ، وهو الضَّعْف . يقال من ذلك : بفلانِ طَرِيقَةً وذلك إذا كان ضعيفًا .

مِنْ كُلِّ مَقْرَفَةٍ إِذَا مَا جَرَدَتْ قَلَقَ الْبَرَى وَوِشَاحُهَا لَمْ يَقْلَقِ

قال أبو عُبَيْدَةَ : كان مُخَرَّقُ بْنُ شَرِيكٍ بن تَمَّام ، من بني ذُهَلِ بْنِ الدُّوَلِ ابن حَنِيفَةَ ، ضَلَعُهُ مع جَرِيرِ ، فَنَهَاهُ الْفَرَزْدَقُ مَرَّتَيْنِ فَلَمْ يَنْتَه . فقال الْفَرَزْدَقُ فِي ذَلِكَ : (١)

وَلَقَدْ نَهَيْتُ مَخْرَقًا فَتَخَرَّقَتْ بِمُخَرَّقِ شَطْنِ الدَّلَاءِ شَغُورُ

يعني بئْرًا هَوَتْ به . وهذا مَثَلٌ أَي عَصَى فَوَقَعَ فِي هُوَةٍ .  
وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ مَرَّتَيْنِ وَلَمْ أَكُنْ أَنَّنِي إِذَا حَمَقْتُ نَسَى مَغْرُورُ  
حَتَّى يُدَاوِيَ أَهْلَهُ مَامُومَةٌ فِي الرَّأْسِ تُدْبِرُ مَرَّةً وَتَثُورُ

فأجابه جَرِيرُ فقال : (٢)

سَبَّ الْفَرَزْدَقُ مِنْ حَنِيفَةَ سَابِقًا  
وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ أَنْ تَسُبَّ مَخْرَقًا  
يَأْلَيْتُ جَارَكُمْ اسْتَجَارَ مَخْرَقًا  
إِنَّ السَّوَابِقَ عِنْدَهَا التَّبْشِيرُ  
وَفِرَاشُ أَمِّكَ كَلْبَتَانِ وَكَبِيرُ  
يَوْمَ الْخُرَيْبَةِ وَالْعَجَاجُ يَثُورُ

وقال جَرِيرُ أيضًا يَرِثِي خَالِدَةَ بِنْتَ سَعْدِ بْنِ أَوْسِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ خَلْفِ  
ابن بَجَادِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَوْسِ بْنِ كَلْبِيبِ ، وَهِيَ أُمُّ ابْنِهِ حَزْرَةَ . قال عُمَارَةُ

(١) ديوان الْفَرَزْدَقِ ١ : ٢٩٧

(٢) ديوان جَرِيرِ ٢ : ٨٩٥ . وهي مأخوذة من النقائض .



ابن عقيل : كان جرير يُسَمِّي هذه القصيدة الجَوْساء ، وذلك لذهابها في البلاد . قال أبو عبدالله : ما أَعْرِفُهَا إِلَّا الحَوْساء ، وما أَعْرِفُهَا بالجيم : (١).

لَوْلَا الحَيَاءُ لَعَادَنِي اسْتِعْبَارُ      وَلَزُرْتُ قَبْرَكَ والحَبِيبُ يُزَارُ  
وَلَقَدْ نَظَرْتُ وَمَا تَمَنَعُ نَظْرَةَ      فِي اللَّحْدِ حَيْثُ تَمَكَّنَ المَحْفَارُ  
وَلَهَتْ قَلْبِي إِذْ عَلَّنِي كَبْرَةٌ      وَدَوَّ التَّمَائِمِ مِنْ بَنِيكَ صِغَارُ

قوله وَلَهَتْ قَلْبِي جَعَلْتَهُ وَإِلَيْهَا . قال : والْوَلَهُ ذَهَابُ العَقْلِ واختلاطه لتُكَلِّ أَوْ حَزَنَ . قال : والتَّمَائِمِ العُودُ .

أَرَعَى النُّجُومَ وَقَدْ مَضَتْ غُورِيَّةٌ      عُصَبُ النُّجُومِ كَانَهُنَّ صُورُ

/ ٢١٨ ظ / قوله وقد مَضَتْ غُورِيَّةٌ ، قال : الغُورِيَّةُ أَنْ تَأْخُذَ نَحْوَ الغُورِ للغُروبِ والسُّقُوطِ . قال : وَعُصَبُ النُّجُومِ فِرْقُهَا ، وَصُورٌ بِكسْرِ الصَّادِ وَضَمِّهَا ، هُوَ القَطِيعُ مِنْ بَقْرِ الوَحْشِ ، هَاهُنَا ، وَهُوَ القَطِيعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

نِعْمَ القَرِينُ وَكُنْتُ عَلِقَ مَضِيَّةً      وَارَى بِنِعْفِ بُلَيْيَةِ الأَحْجَارِ

قوله وَارَى مِنَ المُوَارَاةِ غَيْرِ مَهْمُوزٍ . والمعنى فِي ذَلِكَ يَقُولُ : سَتَرَهَا الأَحْجَارُ . قال : والنَّعْفُ أَسْفَلُ الجَبَلِ وَأَعْلَى الوَادِي . وَبُلَيْيَةُ اسْمٌ بَلَدٍ .

عَمَرَتْ مُكْرَمَةَ المَسَاكِ وَفَارَقْتُ      مَا مَسَّهَا صَلْفٌ وَلَا إِقْتَارُ

قوله مُكْرَمَةَ المَسَاكِ ، قال : المَسَاكِ اسْمُ الإِمْسَاكِ والإِقْتَارُ العُسْرَةُ . وَالصَّلْفُ بُغْضٌ مِنَ الزَّوْجِ ، وَذَلِكَ لِقَلَّةِ خَيْرِهِ وَالرُّهْدُ فِيهِ . يَقُولُ : فَهِيَ مُكْرَمَةٌ فِي إِمْسَاكِهَا ، مَا أَصَابَهَا مَعَ ذَلِكَ صَلْفٌ مِنَ زَوْجٍ ، وَلَا إِقْتَارٌ مِنْ عَدَمٍ . وَيُرْوَى مَا شَفَّهَا .

(١) ديوان جرير ٢ : ٨٦٢ - ٨٧٥ . وهي مأخوذة من النقائص .

فَسَقَى صَدَى جَدَثٍ بِبِرْقَةٍ ضَاكِحٍ هَزِمُ أَجَشُّ وَدِيمَةٌ مِذْرَارُ

هَزِمٌ شَدِيدُ صَوْتِ الرَّعْدِ . يُقَالُ سَمِعْتُ هَزْمَةَ الرَّعْدِ . قَالَ : وَالصَّدَى جُثْمَانُ الْمَيِّتِ وَعِظَامُهُ . وَالْجَدَثُ الْقَبْرُ . يُقَالُ جَدَفْتُ وَجَدْتُ . وَقَوْلُهُ هَزِمٌ ، يَعْنِي سَحَابًا مُتَشَقِّقًا بِالرَّعْدِ . قَالَ : وَالْأَجَشُّ الَّذِي فِي صَوْتِهِ جُشَّةٌ ، وَهِيَ الْبُحَّةُ . وَقَوْلُهُ ضَاكِحٌ ، كُلُّ نَقْبٍ فِي جَبَلٍ فَهُوَ ضَاكِحٌ . قَالَ وَإِنَّمَا شَبَّهَهَا بِالضَّاكِحِ ، لِأَنَّهَا فُرْجَةٌ مَفْتُوحَةٌ فِي الْجَبَلِ ، فَكَأَنَّهُ يَضْحَكُ وَذَلِكَ لِانْفِتَاحِهِ ، كَمَا يَفْتَحُ الضَّاكِحُ فَمَهُ . وَكُلُّ نَقْبٍ فِي جَبَلٍ فَهُوَ ضَاكِحٌ .

هَزِمُ أَجَشُّ إِذَا اسْتَحَارَ بِبِلْدَةٍ فَكَأَنَّهُا بِجَوَائِهَا الْإِنهَارُ  
مُتْرَاكِبٌ زَجَلٌ يُضِيءُ وَمِيضُهُ كَالْبَلْقِ تَحْتَ بَطُونِهَا الْإِمهَارُ

وَيُرْوَى مُتْرَاكِبٌ . وَقَوْلُهُ وَمِيضُهُ هُوَ لَمَعٌ بَرَقَ السَّحَابُ . وَقَوْلُهُ زَجَلٌ  
يُرِيدُ صَوْتِ الرَّعْدِ . يَقُولُ لَهُ زَجَلٌ يَعْنِي صَوْتًا . وَقَوْلُهُ كَالْبَلْقِ يُرِيدُ  
كَالْخَيْلِ الْبَلْقِ .

كَانَتْ مُكْرَمَةَ الْعَشِيرِ وَلَمْ يَكُنْ يَخْشَى عَوَائِلَ أُمَّ حَزْرَةَ جَارُ

وَيُرْوَى مُكْرَمَةَ الْعَشِيرِ . يَقُولُ : كَانَتْ أُمُّ حَزْرَةَ تُكْرِمُ الْعَشِيرَ وَهُوَ ،  
هَاهُنَا ، الزَّوْجُ . وَالْعَشِيرُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ الصَّاحِبُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ لَقَدْ  
عَاشَرَ فُلَانٌ فُلَانًا مُعَاشِرَةً حَسَنَةً ، وَذَلِكَ إِذَا صَاحَبَهُ فَأَحْسَنَ صُحْبَتَهُ  
وَمُخَالَطَتَهُ .

وَلَقَدْ أَرَاكَ كُسَيْتَ أَجْمَلَ مَنْظَرٍ وَمَعَ الْجَمَالَ سَكِينَةً وَوَقَارُ  
وَالرَّيْحُ طَيِّبَةٌ إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا . وَالْعِرْضُ لَا دَنْسٌ وَلَا خَوَارُ

وَيُرْوَى إِذَا اسْتَعْرَضْتَهَا ، أَي دَنَوْتُ مِنْ عِرْضِهَا . وَالرَّيْحُ طَيِّبَةٌ إِذَا  
اسْتَقْبَلَتْهَا ، يَقُولُ : رِيحٌ فَمِهَا طَيِّبٌ ، إِذَا اسْتَقْبَلَتْ نَهَاهَا شِمَمَتْ رَائِحَةٌ  
طَيِّبَةٌ ، لَيْسَ هُنَاكَ شَيْءٌ تَكْرَهُهُ . وَالْعِرْضُ لَا دَنْسٌ يَقُولُ : وَالْعِرْضُ

٢١٩ و/ أيضًا ، وهو ريحُ البدن طيبٌ وحسنُ الثناء في الناس . يقول : فكل أمرها حسنٌ .

وَإِذَا سَرَيْتُ رَأَيْتُ نَارَكَ نُورَتْ      وَجْهًا أَعْرَى زِينَةُ الْإِسْفَارِ  
صَلَّى الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ تَخَيَّرُوا      وَالصَّالِحُونَ عَلَيْكَ وَالْأَبْرَارُ  
وَعَلَيْكَ مِنْ صَلَوَاتِ رَبِّكَ كُلِّهَا      نَصَبَ الْحَجِيجِ مُلْبِدِينَ وَغَارُوا

نَصَبَ يعني قَصَدَ ، من قولهم نَصَبَ فلانٌ لفلانٍ . ويروى كُلَّمَا شَبَحَ الْحَجِيجُ ، أَي رَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ بِالتَّحِيَّةِ والدُّعَاءِ . وَقَوْلُهُ نَصَبَ ، يريد لسيرِ إبلهم حين أنصبوها وجهدوها وأتعبوها في سيرهم ، ووخدوا بها ، كما قال ذو الرمة : إِذَا مَارَكَبُهَا نَصَبُوا . يريد أنصبوا إبلهم ، أعملوها للسَّيرِ ، فنصبوا فأعيوا وأنصبوا إبلهم فأعيت .

يَا نَظْرَةَ لَكَ يَوْمَ هَاجَتْ عَبْرَةٌ      مِنْ أُمِّ حَزْرَةَ بِالنَّمِيرَةِ دَارُ  
تَحِي الرِّوَامِسُ رَبْعَهَا فَتَجِدُهُ      بَعْدَ الْبَلَى وَتَمِيئُهُ الْأَمْطَارُ

قوله الرِّوَامِسُ ، يعني الرِّيحَ . يقول تَكْشِفُ الرِّوَامِسُ تُرْبَهُ وَتُبَيِّنُ لَكَ أَثْرَهُ . قال الأصمعي : وَإِنَّمَا سُمِّيَتِ الرِّوَامِسُ مِنَ الرِّيحِ الَّتِي يَشْتَدُّ هُبُوبُهَا ، فَتَرْمِسُ مَا مَرَّتْ عَلَيْهِ بِهَبُوبِهَا . يعني تَدْفِنُهُ . قال : ومنه قد رَمَسْنَاهُ ، يعنون قد دَفَنَاهُ . وذلك إِذَا دَفَنُوا مَيِّتَهُمْ فَوَارَوْهُ فِي التُّرَابِ .

وَكَانَ مَنْزِلَةً لَهَا بِجُلَاجِلِ      وَحْيِ الرِّبُورِ تَجِدُهُ الْأَخْبَارُ

ويروى تَخْطُءُ . وقوله بِجُلَاجِلِ هو مكانٌ معروفٌ . قال : والوحي الكتاب . وإنما أراد أن هذا الموضع مما مررت به الأمطارُ فدرَسَ موضِعُهُ ، وَاَمْحَى كَالوَحْيِ مِنَ الْكِتَابِ الَّذِي قَدْ دُرِسَ إِلَّا أَقْلَهُ . قال : والأخبار العلماء الذين يكتبون الرِّبُورَ ، فقد انمَحَى ذلك الكتابُ إِلَّا القليلُ .

لَا تُكْثِرْنَ إِذَا جَعَلْتَ تَلْوَمُنِي      لَا يَذْهَبُنَّ بِحِلْمِكَ الْإِكْثَارُ  
كَانَ الْخَلِيطُ هُمُ الْخَلِيطُ فَاصْبَحُوا      مُتَبَدِّلِينَ وَبِالْدِيَارِ دِيَارُ

الْخَلِيطُ هُمُ الْقَوْمُ الْمُخْتَلَطُونَ بِالْمَجَاوِرَةِ . قَالَ : فَذَهَبُوا .  
 لَا يُلَبِّثُ الْقُرْنَاءَ أَنْ يَتَفَرَّقُوا      لَيْلٌ يَكُورٌ عَلَيْهِمْ وَنَهَارٌ  
 أَقَامَ حَزْرَةَ يَا فَرَزْدَقُ عِبْتُمْ      غَضِبَ الْمَلِكُ عَلَيْكُمْ الْقَهَّارُ  
 كَانَتْ إِذَا هَجَرَ الْحَلِيلُ فِرَاشَهَا      حُزْنَ الْحَدِيثِ وَعَقَّتِ الْأَسْرَارُ

هَجْرُهُ ، هَاهُنَا ، أَنْ يَغِيبَ عَنْهَا فِيهِ هَجْرَ فِرَاشِهَا . فَأَمَّا إِذَا أَقْرَبَتْ فَهِيَ  
 أَكْرَمُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَهْجُرَ فِرَاشَهَا . وَقَوْلُهُ حُزْنَ الْحَدِيثِ ، يَقُولُ : لَا  
 تُحَدِّثُ أَحَدًا بِرَبِيَّةٍ . يَقُولُ : وَإِنْ هَجَرَهَا حَلِيلُهَا ، وَهُوَ زَوْجُهَا ، لَمْ تُظْهِرْ  
 لَهُ سِرًّا ، وَإِنْ غَضِبَتْ عَلَى زَوْجِهَا عِنْدَ هِجْرَانِهِ فِرَاشَهَا . قَالَ : وَالسِّرُّ هُوَ  
 النِّكَاحُ بَعِينُهُ . وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ  
 سِرًّا) (١) يَعْنِي نِكَاحًا . وَالْمَعْنَى فِي ذَلِكَ يَقُولُ : لَيْسَ عِنْدَهَا إِلَّا الْعَفَافُ .  
 / ٢١٩ ظ /

لَيْسَتْ كَأَمَكِ إِذْ يَعِضُ (٢) بِقُرْطِهَا      قَيْنٌ وَلَيْسَ عَلَى الْقُرُونِ خِمَارٌ

قَالَ : زَعَمُوا أَنَّ صَائِغًا أَتَى بَنِي ضَبَّةَ ، فَصَاغَ لَأُمِّ الْفَرَزْدَقِ حَلِيًّا ، وَهِيَ  
 صَبِيَّةٌ فِي أَهْلِهَا ، فَعَلَّقَ قُرْطُهَا ، فَذَهَبَ يَعِضُ الْقُرْطَ لِيُخْرِجَهُ ، فَعَضَّ  
 أُذُنَهَا ، فَصَاغَتْ . فَعَيَّرَهُ بِذَلِكَ جَرِيرٌ وَلَا عَارَ فِيهِ .  
 سَنَثِيرُ قَيْنِكُمْ وَلَا يُؤِي بِهَا      قَيْنٌ بِقَارِعَةِ الْمَقَرِّ مَثَارٌ

الْمَقَرُّ جَبَلٌ بِكَاطِمَةَ وَفِيهِ قَبْرُ غَالِبٍ .  
 وَجِدَ الْكَتِيفُ دُخِيرَةً فِي قَبْرِهِ      وَالْكَلْبَتَانِ جَمْعُ الْمِيشَارِ

الْكَتِيفُ ضَبَاتُ الْحَدِيدِ . وَقَوْلُهُ الْمِيشَارُ ، يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ مِيشَارٌ مَهْمُوزٌ ،  
 وَمِيشَارٌ لَا هَمْزٍ .

يَبْكِي صَدَاهُ إِذَا تَهَزَّمَ مِرْجَلٌ      أَوْ إِنْ تَكَلَّمَ بِرُمَّةٍ أَعْشَارُ

(١) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ٢٣٥ .

(٢) فِي الْحَاشِيَةِ : يَمُدُّ

ويروى إذا تَصَدَّعَ مِرْجَلٌ . أَوْ إِنْ تَهَزَّمَ بُرْمَةٌ . وَتَفَلَّقَ . وَقَوْلُهُ يَبْكِي صَدَاهُ ، قَالَ : الصَّدَى ، هَاهُنَا ، بَدَنُ المَيْتِ . وَقَوْلُهُ إِذَا تَهَزَّمَ يَعْنِي إِذَا تَصَدَّعَ . وَقَوْلُهُ مِرْجَلٌ يَعْنِي قِدْرًا ، هَاهُنَا .

رَجَفَ المَقْرُ وَصَاحَ فِي شَرْقِيهِ قَيْنٌ عَلَيْهِ دَوَاخِنٌ وَشَرَارًا  
قَتَلْتُ أَبَاكَ بَنُو فُقَيْمٍ عَنَوَةٌ إِذْ جُرَّ لَيْسَ عَلَى أَبِيكَ إِزَارًا

قال أبو عثمان : قد مرَّ حديثُ هذا البيت فيما أملناه .

عَقَرُوا رَوَاحِلَهُ فَلَيْسَ بِقَتْلِهِ قَتْلٌ وَلَيْسَ بِعَقْرِهِنَّ عِقَارٌ

يقول لا يُدْرِكُ به ثَأْرٌ .

حَدْرَاءٌ أَنْكَرَتِ القَيْونَ وَرِيحَهُمْ وَالْحَرُ يَمْنَعُ ضَيْمَهُ الإِنْكَارُ  
لَمَّا رَأَتْ صَدَأَ الحَدِيدِ بِجِلْدِهِ فَالْلَوْنُ أَوْرَقٌ وَالبَّنَانُ قِصَارٌ

قوله فاللونُ أَوْرَقٌ ، قال : الأورقُ من الإبل الذي له لونٌ كلونِ الرَّمَادِ ، يَضْرِبُ إلى السَّوَادِ .

قَالَ القِرَزْدَقُ رَقَعِي أَكْيَارَنَا قَالَتْ وَكَيْفَ تُرْفَعُ الأَكْيَارُ  
رَفَعُ مَتَاعِكَ إِنْ جَدِّي خَالِدٌ وَالقَيْنُ جَدُّكَ لَمْ تَلِدْكَ نِزَارُ  
وَسَمِعْتُهَا اتَّصَلَتْ بِذُهْلٍ إِنَّهُمْ ظَلَمُوا بِصِهْرِهِمُ القَيْونَ وَجَارُوا

ويروى نُبِنْتُهَا اتَّصَلَتْ بِذُهْلٍ إِنَّهُمْ فَضَحُوا بِذِكْرِهِمُ القَيْونَ . وَسَمِعْتُهَا اتَّصَلَتْ بِذُهْلٍ ، أَي سَمِعْتُهَا قَالَتْ : يَا لَذُهْلٍ .

دَعَتِ المَصَوْرَ دَعْوَةً مَسْمُوعَةً وَمَعَ الدُّعَاءِ تَضَرُّعٌ وَحِذَارٌ (١)

قوله دَعَتِ المَصَوْرَ ، يريد اللّه عزَّ وجلَّ . يريد قوله تعالى : (هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ) (٢)

(١) في الحاشية : وجوار ، وخوار .

(٢) سورة آل عمران ٦ .

عَادَتْ بِرَبِّكَ أَنْ يَكُونَ قَرِينَهَا قَيْنَا أَحَمَّ لِفَسْوِهِ إِعْصَارُ

قوله أَحَمَّ أي أسود . وقوله لِفَسْوِهِ إِعْصَارُ أي عُيَارٌ من شِدَّةِ فُسَائِهِ .  
أَوْصَتْ بِبَلَاثِمَةِ لِرِزِيقِ وَابْنِهِ إِنَّ الْكَرِيمَ تَشْيِئُهُ الْأَصْنَاهَارُ

ويروى يازيِقُ صِهْرُكُمْ اللَّئِيمُ يَشْيِئُكُمْ إِنَّ الْكَرِيمَ تَشْيِئُهُ . وقوله بِبَلَاثِمَةِ  
/ ٢٢٠ و / أراد أنها تقول : لِمَ زَوَجْتُمُونِي مِثْلَهُ .  
إِنَّ الْفَضِيحَةَ لَوْ بُلِيَتْ بِقَيْنِهِمْ وَمَعَ الْفَضِيحَةِ غُرْبَةٌ وَضِرَارُ

ويروى لَوْ مُنِيَتْ بِقَيْنِهِمْ . ويروى لَوْ بُنِيَتْ . أي لو بُنِيَ بِكَ . ويروى  
وَصَفَارُ . وقوله ضِرَارُ ، يقول صِرْتِ يَا حَذْرَاءُ مَعَ ضِرَارِ . يقول :  
صِرْتِ إِلَى غُرْبَةٍ إِذْ فَارَقْتِ أَهْلَكَ . وصرت إلى هذه الحال .

شَدُّوا الْحَبْيَى وَبِشَارُكُمْ عَرَقَ الْخُصَى بَعْدَ الزُّبَيْرِ وَبَعْدَ جِعْثَانَ عَارُ

يقول : لَا تَحْتَبُّوا ، وَإِذَا احْتَبَى الرَّجُلُ الرَّجُلَ عَرَقَتْ خُصِيَّتَاهُ . يقول :  
فمباشرتكم عَرَقَ الْخُصَى عَارٌ بَعْدَ الزُّبَيْرِ وَجِعْثَانَ . قال : وَإِنَّمَا الْمَعْنَى  
فِي ذَلِكَ ، يَقُولُ : لَيْسَ مِثْلُكُمْ يَحْتَبِي مَعَ مَا بَكُمْ مِنَ الذُّخْلِ .  
هَلَا الزُّبَيْرُ مَنَعَتْ يَوْمَ تَشْمَسَتْ حَرْبٌ تَضْرَمُ نَارَهَا مِذْكَارُ

ويروى تُصَرِّفُ نَابَهَا . وقوله مِذْكَارُ ، يقول : تَلَدُ الذُّكُورَ وَهُوَ شَرٌّ ،  
وَإِنَّمَا صَرَّبَهُ مَثَلًا فِي الْحَرْبِ . وقوله تَشْمَسَتْ ، يعني امتنعت كما تمتنع  
الشَّمْسُ مِنَ الْخَيْلِ ، فَلَا تَنْقَادُ وَلَا تَنْسَاقُ .

وَدَعَا الزُّبَيْرُ فَمَا تَحَرَّكَتِ الْحَبْيَى لَوْ سُمَّتْهُمْ جُحَفَ الْخَزِيرِ لَنَارُوا

قوله فَمَا تَحَرَّكَتِ الْحَبْيَى ، يقول : فَمَا حُلَّتْ . جُحَفَ يَعْنِي أَكَلًا شَدِيدًا .  
ويروى حُخَفَ بِالْخَاءِ مَعْجَمَةً .

عَرَوْا بِعَقْدِهِمِ الزُّبَيْرُ كَانَهُمْ أَثْوَارُ مُحْرَكَةٍ لِهِنَّ خَوَارُ

قوله أثوارُ ، يعني ثيراناً تَحْرُثُ عليها . وخوار صوت .  
والصَّمْتَيْنِ أَجْرْتُمْ فَغَدَرْتُمْ وابنُ الأصمِّ بحبلِ بَيْبَةِ جَارُ

الصِّمَّةَ قَتَلَهُ ثَعْلَبَةُ بْنُ حَصْبَةَ بْنِ أَرْزَمَ وَهُوَ أَسِيرُهُ . وابنُ الأصمِّ ، أراد  
مُعِيَّةَ بْنِ الصِّمَّةِ بْنِ جُدَاعَةَ بْنِ غَزِيَّةَ بْنِ جُشَمَ . وقد مرَّ حديثُ  
الصَّمْتَيْنِ فِي مَوْضِعِهِ . وَبَيْبَةُ بْنُ قُرْطِ بْنِ سَفِيَانَ بْنِ مُجَاشِعِ .  
إِنَّ الَّتِي بَعَجَتْ بِفَيْشَةَ مِنْقَرٍ يَا شَبَّ لَيْسَ لِشَانِهَا إِسْرَارُ

أراد شَبَّةَ بْنَ عِقَالِ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ عِقَالِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَفِيَانَ . قال :  
وكانت جَعْنُ امْرَأَةَ شَبَّةَ .

وَقَتَّ لَجَعْنُ دَيْنَ جَعْنُ مِنْقَرٍ لَا عَلَّةَ بِهِمْ وَلَا إِعْسَارُ  
قَطَعُوا بِجَعْنِ ذَا الْحَمَاطِ تَقْحُمًا وَإِلَى حَشَاخِشٍ جَرِيهَا أَطْوَارُ

حَشَاخِشُ رَمْلٌ مَعْرُوفٌ . أَطْوَارُ حَالٌ بَعْدَ حَالٍ . وَيُرْوَى جَرُّهَا .  
لَقِيَتْ صُحَارَ بَنِي سِنَانَ فِيهِمْ خَدْبًا كَأَعْصَلٍ مَا يَكُونُ صُحَارُ

أَعْصَلُ أَصْلَبُ وَأَشَدُّ . وَيُرْوَى كَأَعْصَلٍ . أَيِ أَشَدِّ وَأَقْوَى . حَدِيبٌ مُتَقَلَّتْ  
كَأَنَّهُ مُسْتَرَوِّحٌ يُلْقِي نَفْسَهُ عَلَيْهَا . وَرَوَى عُمَارَةَ خَدْبًا . وَالْخَدِيبُ  
الشَّدِيدُ . وَقَوْلُهُ صُحَارُ ، يَرِيدُ صُحَارَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عُلْقَمَةَ بْنِ عِصَامِ بْنِ  
سِنَانَ بْنِ خَالِدِ بْنِ مِنْقَرٍ ، وَهُوَ مِمَّنْ أَتَاهُمْ بِجَعْنِ . وَخَدْبًا يَعْنِي  
مُتَعَظَمًا .

طُعْنَتْ بِأَيْرٍ مُقَاعِسِيٍّ مَخْلَجٍ فَاصِيبَ عِرْقٍ عِجَانِهَا النَّعَارُ

/ ٢٢٠ ظ / وَيُرْوَى طُعْنَتْ بِمِثْلِ جَبِينِ أَيْرٍ مُقَاعِسِ فَاقْتَدَتْ عِرْقُ . مُخْلَجُ

مَجْذِبٌ . وَقَوْلُهُ النَّعَارُ ، هُوَ الْعِرْقُ الَّذِي لَا يَرْقَأُ . يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ نَعَرٌ  
الْعِرْقُ بِالذَّمِّ ، وَذَلِكَ إِذَا سَالَ بِالدَّمِّ فَغَلِبَهُمْ سَيْلَانُهُ .  
أَخْرَجَكَ رَهْطُ ابْنِ الْأَشَدِّ فَاصْبَحْتَ أَكْبَادُ قَوْمِكَ مَا لَهُنَّ مَرَارُ

قَوْلُهُ ابْنِ الْأَشَدِّ ، يَعْنِي سِنَانَ بْنَ خَالِدِ بْنِ مَنقَرٍ . قَالَ : وَإِنَّمَا سُمِّيَ  
الْأَشَدُّ لِشِدَّتِهِ ، وَلَهُ يَقُولُ جَرِيرٌ : (١)  
وَبِنَا عَدَلْتَ بِي خَصَافٍ مَجَاشِعًا وَعَدَلْتَ خَالَكَ بِالْأَشَدِّ سِنَانَ

بِأَنَّكَ تَكَلَّفَ مَا عَلِمْتَ وَلَمْ تَكُنْ عُونَ تَكَلَّفُهُ وَلَا أَنْكَارُ  
بَاتَ الْفِرَزْدَقُ عَائِدًا وَكَانَهَا قَعُو تَعَاوَرَهُ السُّقَاءُ مُعَارُ  
قَالَ : الْقَعُو بَكْرَةٌ مِنْ خَشَبٍ كُلُّهَا ، فَإِنْ كَانَ جَنْبَاهَا حَدِيدًا ، فَهُوَ  
خُطَافٌ ، يُسْتَقَى عَلَيْهَا بِالْيَدِ .  
دُعِيَ الطَّبِيبُ طَبِيبُ جِعْتِنَ بَعْدَمَا عَصَتِ الْعُرُوقُ وَأَذْبَرَ الْمِسْبَارُ

قَالَ : الْمِسْبَارُ الْمِيلُ الَّذِي يُقَاسُ بِهِ الْجُرْحُ ، فَيُنظَرُ مَا غَوْرُهُ وَمَا قَدْرُهُ .  
وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَرَبِ : سَبَرْتُ فَلَانًا فَعَرَفْتُ مَذْهَبَهُ . يَعْنِي اخْتَبَرْتُهُ فَعَرَفْتُ  
طَرِيقَتَهُ .

شَبَّهْتُ شَعْرَتَهَا إِذَا مَا أَنْبَرَكْتُ أَذْنِي أَرْبَ يَفْرُهُ السَّمْسَارُ

قَوْلُهُ السَّمْسَارُ هُوَ بَائِعُ الْخَيْلِ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : بَائِعُ الْحَمِيرِ .

سَبُّوا الْحِمَارَ فَسَوْفَ أَهْجُو نِسْوَةَ لِلْكَيرِ وَسَطَ بِيوتِهِنَّ أَوَارُ

وَيُرْوَى الْحَمِيرُ . وَقَوْلُهُ أَوَارُ ، يَعْنِي لَهَبُ النَّارِ وَتَضَرَّمَهَا وَوُقُودَهَا .  
وَالْأَوَارُ حَرَارَةُ النَّارِ وَوَهْجُهَا .

مِنْ كُلِّ مُبْسَقَةِ الْعِجَانِ كَانَهَا جَفَرٌ تَغَضَّفَ مِنْ جُويَّةِ هَارُ

(١) ديوان جرير ٢ : ١٠١٠



ويروى من حُدْنَةٍ . وقوله مُبَسَّقَةَ الْعِجَانِ ، يعني مُنْتَفِخَةَ الْعِجَانِ كما  
يُبَسِّقُ ضَرْعُ الشَّاةِ ، وذلك إذا اقْرَبَتْ . وقوله تَغْضَفُ ، يعني تَهْدِمُ .  
وَجُويَّةٌ موضع . وهار مُنْهَار . وهو من قول الله عزَّ وجلَّ : ( هَارٍ فأنْهَارَ  
به ) (١) أي انهارَ فذهبَ سَيْلَانًا .

لِخَوَاءٍ مُزْبِدَةٍ إِذَا مَا قُبِقَتْ هَدَرَتْ فَالْتَقَى ثَوْبَهَا التَّهْدَارُ

لِخَوَاءٍ يعني هي عَظِيمَةٌ إِحْدَى شَقِي الْبَطْنِ . يَعِيبُهَا بِذَلِكَ .  
تُعْلِي الْمَشَاقَّةَ تَبْتَغِي دَسَمَ اسْتَهَا فَمَنْ الْمَشَاقَّةَ عِنْدَهَا أَكْرَارُ  
تَلْقَى بَنَاتِ أَبِي الْجَلُوبِقِ نَزْعًا نَحْوَ الْقِيُونَ وَمَا بِهِنَ نِفَارُ

أبو الْجَلُوبِقِ لَقَبٌ لِمَجَاشِعِ . وقوله بَنَاتِ أَبِي الْجَلُوبِقِ ، هو نَبْرُ نَبْرِهِمْ  
به ، يَعِيبُهُمْ بِذَلِكَ .

وَتَخَيْرَتْ لَيْلَى الْقِيُونَ وَرِيحَهُمْ مَا كَانَ فِي صَدَا الْقِيُونَ خِيَارُ  
حَنْتٌ وَحَنٌّ إِلَى جَبْرِ نَسْوَةٍ خُورٌ يَطْفَنُ بِهِ وَهَنْ ظَوَارُ  
تُدْعَى لَصَغَصَعَةَ الضَّلَالِ وَأَحْصَيْتُ لِلْقَيْنِ يَابْنَ قُفَيْرَةَ الْأَطْهَارُ

/ ٢٢١ و /

وَحْضَافٍ قَدْ وُلِدَتْ أَبَاكَ مَجَاشِعًا وَبَنِيهِ قَدْ وُلِدَتْهُمْ النَّخَوَارُ

حْضَافٍ نَبْرٌ لَأَمِّ مَجَاشِعِ ، وَهُمْ يَعِيرُونَ بِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . وَيُروى وَبَنُوهُ  
قَدْ وُلِدَتْهُمْ .

يَا شَبَّ وَيْحَكَ مَا لَقَيْتَ مِنَ الَّتِي أَخْرَزْتُكَ لَيْلَةَ نُجْدِ الْأَسْتَارُ  
يَا شَبَّ وَيْحَكَ إِنَّهَا مِنْ نَسْوَةٍ خُورٍ لَهُنَّ إِذَا انْتَشَيْنَ خَوَارُ

أَي هُنَّ فَوَاسِدُ . وقوله خُورُ ، أَي هُنَّ ضِعَافُ . وقوله إِذَا انْتَشَيْنَ ،  
يَقُولُ : إِذَا شَرِبْنَ فَطَابَتْ أَنْفُسُهُنَّ ، صِحْنَ وَعَلَّتْ أَصْوَاتُهُنَّ ، كَمَا يَخُورُ  
النُّورُ .

(١) سُورَةُ التَّوْبَةِ ١٠٩

نَثَلْتَ عَلَيْكَ مِنَ الْخَزِيرِ كَانَهَا جَفَرٌ تَخَرَّمَ حَافَتَيْهِ جِفَارٌ

نَثَلْتُ سَلَحَتْ مِنْ أَكْلِ الْخَزِيرِ . أَي كَانَتْ إِلَى جَانِبِهِ جِفَارٌ ، فَتَخَرَّمَ  
بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فَاتَّسَعَ .

إِنَّ الْفَرَزْدَقَ لَنْ يُزَاوِلَ لَوْمَةَ حَتَّى يَزُولَ عَنِ الطَّرِيقِ صِرَارٌ  
فِيمَ المِرَاءِ وَقَدْ سَبَقَتْ مَجَاشِعًا سَبَقًا تَقْطَعُ دَوْنَهُ الأَبْصَارُ

يقول : سَبَقْتَهُمْ سَبَقًا ، وَتَقَدَّمْتَهُمْ تَقَدُّمًا ، لَا يَرَانِي مَنْ خَلْفِي .

قَضَتِ الغَطَارِفُ مِنْ قُرَيْشٍ فَاعْتَرَفَ يَا ابْنَ العُيُونِ عَلَيْكَ وَالأَنْصَارُ

قوله قَضَتِ الغَطَارِفُ مِنْ قُرَيْشٍ ، قَالَ : الغَطَارِفُ سَادَةُ القَوْمِ  
وَسُمَحَاؤُهُمْ ، الَّذِينَ يَقُومُونَ بِمَا نَابَ قَوْمَهُمْ مِنْ شِدَّةٍ وَمَكْرُوهٍ وَنَازِلَةٍ ،  
فَهُمْ عِتَاقُهُمْ . قَالَ : وَالأَعْتِرَافُ الأَقْرَارُ وَالرَّضَى بِمَا قُضِيَ عَلَيْهِمْ  
وَالزَّمُومُ . يَرِيدُ فَاقِرًّا بِذَلِكَ مِنْ فَضْلِنَا وَقَدِيمِنَا وَفَخْرِنَا .

هَلْ فِي مَائِنٍ وَفِي مَائِنٍ سَبَقْتُهَا مَدَّ الأَعْنَةَ غَايَةً وَحَضَارُ  
كَذَبَ الْفَرَزْدَقُ إِنَّ عُودَ مَجَاشِعٍ قَصِيفٌ وَإِنَّ صَلِيبَهُمْ خَاوَارُ

صَلِيبُهُمْ خَشَبَتُهُمْ . وَقوله قَصِيفٌ ، يَعْنِي عُودُهُمْ ضَعِيفٌ يَتَقَصَّفُ مِنْ  
ضَعْفِهِ . وَقوله صَلِيبُهُمْ ، يَرِيدُ سَيِّدَهُمْ الَّذِي يَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ . يَقُولُ هُوَ  
خَاوَارُ ضَعِيفٌ لَا خَيْرَ عِنْدَهُ ، فَكَيْفَ بِمَنْ سِوَاهُ .

مَا كَانَ يَخْلَفُ يَا بَنِي زَيْدٍ اسْتَهَا مِنْكُمْ مَخِيلَةً بَاطِلٌ وَفَخَارُ  
وَإِذَا بَطَلَتْ فَانْتَ يَا ابْنَ مَجَاشِعٍ عِنْدَ الهَوَانِ جُنَادَفٌ نُثَارُ

الجُنَادَفُ القَصِيرُ مِنَ الرِّجَالِ . وَالقَصْرُ عِنْدَ العَرَبِ عَيْبٌ فِي الرِّجَالِ  
وَالنِّسَاءِ . وَقَدْ عَابَتِ الشُّعْرَاءُ القَصْرَ فِي شُعْرَاهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ وَالإِسْلَامِ .  
وَقوله نُثَارُ ، يَعْنِي أَنْتَ كَثِيرُ الكَلَامِ ، يَرِيدُ تَنْثُرُ كَلَامَكَ نَثْرًا لَا تَعْرِفُ مَا

يَرْجِعُ عَلَيْكَ مِنْهُ ، مِثْلَ التُّرَاثِ مِنَ الرِّجَالِ ، وَهُوَ الْكَثِيرُ الْكَلَامِ .  
سَعَدُ أَبَوَا لَكَ أَنْ تَفِي بِجَوَارِهِمْ      أَوْ أَنْ يَفِي لَكَ بِالْجَوَارِ جِوَارُ

يريد بقوله سَعَدُ أَبَوَا لَكَ ، يعني غَدْرَهُم بِالزُّبَيْرِ ، حيثُ أجازوه ثم  
خَذَلُوهُ ، حَتَّى قَتَلَهُ ابْنُ جُرْمُوزٍ فِي بِلَادِهِمْ وَدِيَارِهِمْ .

/ ٢٢١ ظ /

تِلْكَ الَّتِي شَدَّخُوا بِوَاطِنِ كَيْفِهَا      اضْحَى مُخَالِطَ بَوْلِهَا الْإِمْغَارُ

قوله الْإِمْغَارُ ، يعني خُرُوجَ الدَّمِ مَعَ الْبَوْلِ . شَبَّهَ حُمْرَةَ الدَّمِ بِحُمْرَةِ  
الْمَغْرَةِ . يقول : من كَثُرَتْ مَا نُكِحَتْ صَارَتْ كَذَلِكَ .

قَدْ طَالَ قَرْعُكَ قَبْلَ ذَلِكَ صَفَاتِنَا      حَتَّى صَمَمْتَ وَقُلَلِ الْمَنْقَارُ  
يَا بَنَ الْقَيْوْنَ وَطَالَ مَا جَرَّبْتَنِي      وَالنَّرْعُ حَيْثُ أَمَرْتَ الْأَوْتَارُ  
مَا فِي مُعَاوَدَتِي الْفَرَزْدَقُ فَاعْلَمُوا      لِمَجَاشِعِ ظَفَرٍ وَلَا اسْتَبْشَارُ  
إِنَّ الْقَصَائِدَ قَدْ جَدَعْنَ مَجَاشِعًا      بِالسَّمِّ يُلْحَمُ نَسْجُهَا وَيُنَارُ

قوله قَدْ جَدَعْنَ مَجَاشِعًا ، يقول قد قطعن الآذان والأنوف لما نزل بهم  
من شدة قولي ، وما ذكرت من مساويهم في شعري ، فأصابهم من ذلك  
ما يُصِيبُ مَنْ قُطِعَ أَنْفُهُ وَأُذُنُهُ .

وَلَقُوا عَوَاصِي قَدْ عَيَّيْتُ بِنُقُضِهَا      وَلَقَدْ نُقِضَتْ فَمَا بِكَ اسْتِمْرَارُ

قوله عَوَاصِي ، يعني هذه القصيدة صعبة ، قد مرّت على الناس عاصية  
لمن لامها ، لا تقبل منه ، ولا تلتفت إليه ، فضربه مثلاً لذلك .

قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسَبُونَكَ شَاعِرًا      حَتَّى غَرِقْتَ وَضَمَكَ النَّيَّارُ

يقول : لما سمعوا شعري ازدروا شعرك . والتيّار الموج فشبهه شعره  
بالبحر بأموأجه فغرقه .

نَزَعَ الْفَرَزْدَقُ مَا يَسِرُّ مَجَاشِعًا مِنْهُ مُرَاهِنَةٌ وَلَا مِشْوَارُ

قوله مِشْوَارٌ إِنَّمَا يَرِيدُ مُخْتَبِرَ الْخَيْلِ.

فَصُرْتُ يَدَاكَ عَنِ السَّمَاءِ فَلَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ لِلشَّجَرِ الْخَبِيثِ قَرَارُ  
أَثْنَتْ نَوَارُ عَلَى الْفَرَزْدَقِ خَزِيَّةً صَدَقْتَ وَمَا كَذَبْتَ عَلَيْكَ نَوَارُ  
إِنَّ الْفَرَزْدَقَ لَا يَزَالُ مُقَنَّعًا وَإِلَيْهِ بِالْعَمَلِ الْخَبِيثِ يُشَارُ

قوله مُقَنَّعًا ، يَقُولُ : يُقَنَّعُ رَأْسَهُ يَسْتَحْيِي مِمَّا يَأْتِي مِنَ الْمَخَازِي.

لَا يَخْفَيْنَ عَلَيْكَ أَنْ مَجَاشِعًا لَوْ يُنْفَخُونَ مِنَ الْخَوَّارِ لَطَارُوا  
إِذْ يُوسِرُونَ فَمَا يُفَكُّ أَسِيرَهُمْ وَيُقْتَلُونَ فَتَسْلَمُ الْأَوْتَارُ

يقول : مَنْ ضَعْفِهِمْ لَا يُفَكُّ أَسِيرَهُمْ مِنْ بُخْلِهِمْ ، وَلَا يَطْلُبُونَ وَتَرًا  
فِيذُرْكَوْنَهُ.

وَيُفَايِشُونَكَ وَالْعِظَامُ ضَعِيفَةٌ وَالْمُخُّ مُمْتَخِرُ الْهِنَانَةِ رَارُ

الْهِنَانَةُ الْمُخُّ الرَّقِيقُ . وَقَوْلُهُ يُفَايِشُونَكَ يَقُولُ يُفَاخِرُونَكَ بِالْكَذِبِ بِمَا لَيْسَ  
بِهِمْ مِنَ الْفَخْرِ فِي قَدِيمٍ وَلَا حَدِيثٍ . وَقَوْلُهُ وَالْعِظَامُ ضَعِيفَةٌ ، يَقُولُ :  
لَيْسَ لَهُمْ مَأْتَرٌ يَعُدُّونَهَا عِنْدَ الْفَخَارِ ، فَأَمْرُهُمْ ضَعِيفٌ لَا يَصْدُقُونَ فِيهَا  
يَقُولُونَ . قَالَ : وَإِنَّمَا يَرِيدُ أَنَّهُ لَيْسَ بِعِظَامِهِمْ مُخٌّ ، فَهَمْ ضَعَفَاءُ .  
وَالْهِنَانَةُ الشُّحْمُ / ٢٢٢ و / وَالرَّارُ الْمُخُّ الرَّقِيقُ . وَإِنَّمَا يَرِيدُ أَنَّهُ لَيْسَ  
لِعِظَامِهِمْ مُخٌّ فَنَسَبَهُمْ ، إِلَى الضُّعْفِ . قَالَ أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ مُمْتَخِرُ مُنْتَزَعِ .  
شَهِدَ الْمُهْمَلُ أَنْ جَيْشَ مَجَاشِعِ رَضَعُوا الْأَيُّورَ عَلَى الْخَزِيرِ فَخَارُوا

قوله شَهِدَ الْمُهْمَلُ ، يَرِيدُ الْمُهْمَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ، أَحَدَ بَنِي الْعَدَوِيَّةِ ،  
وَكَانَ شَرِيفًا ، وَهُوَ يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ : (١)

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ١٤٨

## كَمَا تَعْرِفُ الْأَضْيَافَ نَارَ الْمُهْمَلِ (١)

نَظَرُوا إِلَيْكَ وَقَدْ تَقَلَّبَ هَامُهُمْ      نَظَرَ الضَّبَاعِ أَصَابَهُنَّ دَوَارُ

قوله وَقَدْ تَقَلَّبَ هَامُهُمْ ، يعني تَقَلَّبَتْ رُءُوسُهُمْ ودارت.  
لَا تُغَلِّبَنَّ عَلَيَّ ارْتِضَاعَ أَيُورِكُمْ      أَوْصَى بِذَلِكَ أَبُوكُمْ الْمُهْمَارُ

ويروى لَا تَظْمَنُونَ . وقوله الْمُهْمَارُ ، يريد الكلامَ الذي يَهْمِرُ فِيكَثْرٍ  
كلامه .

يَسِرَ الدُّهَيْمُ بَنُو عَقَالٍ بَعْدَمَا      نَكَّحُوا الدُّهَيْمَ فُقِّبَحَ الْأَيْسَارُ

يقول : قامروا على الدُّهَيْمِ ، وهو اسمُ ناقة . والأيسار المقامرون .  
وَبَكَى البَعِيثُ عَلَى الدُّهَيْمِ وَقَدَّرَ غَا      لِأَبِي البَعِيثِ مِنَ الدُّهَيْمِ حُورُ  
وَإِذَا أَرَادَ مَجَاشَعِي سَـوْءَ      نَكَّحَ الدُّهَيْمَ وَفِي اسْتِهِ اسْتِيخَارُ  
قُرْنَ الفِرَزْدَقَ وَالبَعِيثُ وَأُمُّهُ      وَأَبُو الفِرَزْدَقِ قُبِّحَ الإسْتَارُ  
إِنَّ البَعِيثَ عَجَانُ سَـوْءَ قَادَهُ      وَسَطَ الحَجِيجِ لِيُنْحَرَ البَقَارُ  
أَضْحَى يُرْمَزُ حَاجِبِيهِ كَأَنَّهُ      ذَبِخَ لَهُ بِقَصِيمَتَيْنِ وَجَارُ

الذَّبِخَ الضَّبْعَانِ ، وهو الذَّكَرُ مِنَ الضَّبَاعِ . وَجَارُ جُحْرُ .  
أَمَ البَعِيثِ كَأَنَّ حُمْرَةَ بَظَرِهَا      رِيثَةُ المَغْدِ يُبَيِّنُهَا الجَزَارُ

المَغْدُ البعير الذي قد أَصَابَتْهُ غُدَّةٌ وَرِيثَتُهُ أَشَدُّ حُمْرَةً مِنْ غَيْرِهَا ، وَذَلِكَ  
لِلدَّاءِ الَّذِي قَدْ أَصَابَهُ مِنَ الغُدَّةِ . قَالَ : والعرب إذا دعت على الرَّجُلِ

---

(١) تنمة البيت وروايته في الديوان هي :  
على ذي منارٍ تعرف العيس متنه      كما تعرف الأضياف آل المهلب

قالت: أصابه الله بغدّة كغدّة البعير . فرثه المغدّ أشدّ حمرةً من قبل  
الداء .

وتقول إذ رضيت وأرضت سبعة لا يغضبنّ عليكم البيزار

البيزار اسم عبد كان لبني جرول تتهم به نساؤهم .  
إن تكف أمك يا بعيث فربما صدرت ومرن بظرها الإصدار

يعني رعيت فتصدّر على قعود . ويروي بطنها .  
إذ كان يلعبها وأنت حزور عجا ضبارة بغثر وشقار

قال : الحزور الغلام الذي قد اشتدّ وصلب واستوت قوته . قال  
الأصمعي : والحزور في هذا الموضع ، أشدّ ما يكون من الرجال . وقوله  
يلعبها ، يحملها على اللّعب معه .

/ ٢٢٢ ظ /

قد طال رعيّتها العواشي بعدما سقطت الجليد وهبت الأصرار

أي ترعى العواشي تخرج بالليل للرب . قال : والعواشي الإبل التي  
تطيل العشاء . والأصرار واحدا صر ، وهي من الرياح الباردة .  
ذهب القعود بلحم مقعدة استها وكان سائر لحمها الأفهار

القعود بكر يركبه الرعاة يقضون عليه حوائجهم .  
ليست لقومي بالكثيف تجارة لكن قومي بالطعان تجار

الكثيف الضبّات من الحديد الواحدة كثيفة ، يعيرهم بذلك أنهم  
حدادون .

يحمي فوارسي الذين لحيلهم بالثغر قد علم العدو مغار

التُّغْرَ الموضع الذي يُخَافُ منه العَدُوُّ ، وما يَخَافون من نَاجِيَتِهِ .  
تَدْمَى شِكَايِمُهَا وَخَيْلٌ مَجَاشِعٌ لَمْ يَنْدَ مِنْ عَرَقٍ لَهْنَ عِذَارُ

الشُّكَايِمُ حَدَائِدُ اللَّجْمِ الواحدةُ شَكِيمَةٌ .  
إِنَّا وَفِينَكُمُ يُرَقِّعُ كِيرَهُ سِرْنَا لِنَغْتَصِبَ المُلُوكَ وَسَارُوا

أَي سِرْنَا إِلَى المُلُوكِ وَسَارُوا إِلَيْنَا .  
عَضَّتْ سَلَاسِلُنَا عَلَى ابْنِي مُنْذِرٍ حَتَّى أَقْرَبَ بِحُكْمِنَا الجَبَّارُ

قوله عَلَى ابْنِي مُنْذِرٍ ، يعني حينَ أَسْرَتَهُمَا بنو يربوع يومَ طِخْفَةَ . قال :  
وقد مرَّ حديثُ طِخْفَةَ فيما أَمْلِينَاهُ مِنَ الكِتَابِ .  
وَابْنِي هُجَيْمَةٌ قَدْ تَرَكْنَا عَنُوءَ لابْنِي هُجَيْمَةَ فِي الرِّمَاحِ خُوارُ

قال : ابْنَا هُجَيْمَةَ ، قيسُ والهَرْمَاسُ مِنَ غَسَّانَ ، قَتَلَهُمَا عُنَيْبَةُ بنُ  
الحارثِ ، وَذَلِكَ يَوْمَ كَنْهَلِ .

وَرئِيسُ مَمْلَكَةٍ وَطَنُ جَبِيئِهِ يَغْشَى حِوَاجِبَهُ دَمٌ وَغَبَارُ  
نَحْمِي مَخَاطِرَةَ عَلَى أَحْسَابِنَا كَرُمُ الحُمَاةِ وَعَزَّتِ الأَخْطَارُ  
وَإِذَا النِّسَاءُ خَرَجْنَ غَيْرُ تَبْرُزِ (١) غَرْنَا وَعِنْدَ خُرُوجِهِنَّ نَغَارُ  
وَمَجَاشِعٌ فَضَحُوا فَوَارِسَ مالِكِ فَرَبَا الخَزِيرُ وَضِيْعُ الأَدْبَارُ  
أَعْمَامَ لَوْشَهْدِ الوَقِيطِ فَوَارِسِي مَا قَيْدَ (٢) يُعْتَلُّ عُنْجَلٌ وَضِرَارُ

قوله عُنْجَلٌ ، هُوَ عُنْجَلُ بنِ المَأْمُومِ بنِ شَيْبَانَ بنِ عَلْقَمَةَ بنِ زُرَّارَةَ بنِ  
عُدُسَ . وَضِرَارُ بنُ القَعْقَاعِ بنِ مَعْبَدِ بنِ زُرَّارَةَ . وَقد مرَّ حَدِيثُهُمَا فيما  
أَمْلِينَاهُ مِنَ الكِتَابِ ، فِي يَوْمِ الوَقِيطِ .

يَابْنَ القِيُونَ وَكَيْفَ تَطْلُبُ مَجْدَنَا وَعَلَيْكَ مِنْ سِمَةِ القِيُونَ نِجَارُ

(١) فِي الحَاشِيَةِ : تَبْرُجُ .

(٢) فِي الحَاشِيَةِ : مَابَاتُ .

قوله نجار ، يعني عليك سِمَةٌ يُعْرَفُونَ بِهَا .  
فأجابه الفرزدقُ فقال : (١)

/٢٢٣ و/

أَعْرِفْتِ بَيْنَ رُؤَيْتَيْنِ وَحَنْبَلٍ دِمْنًا تَلُوْحُ كَأَنَّهَا الْأَسْطَارُ

رُؤَيْتَيْنِ وَحَنْبَلٍ مَوْضِعَانِ مَعْرُوفَانِ . وَالِدِمْنٍ مَا دَمَنَ ، إِذَا نَزَلُوا مِنْ  
الرَّمَادِ وَالْبَعْرِ ، وَمَا سَوَّدُوا فِي مَقَامِهِمْ مِنْ طَبِيخٍ وَغَيْرِهِ . وَقَوْلُهُ تَلُوْحُ ،  
يَقُولُ تَرَى ذَلِكَ بَيِّنًا . وَالْأَسْطَارُ الْأَثَرُ الْخَفِيُّ ، قَدْ دَرَسَتْهُ الْأَمْطَارُ وَطَوَّلُ  
الزَّمَنِ . وَقَالَ : هِيَ رُؤْيَةٌ وَاحِدَةٌ فَتَنَّاهَا . وَأَنْشُدُ :

هَلْ تَذْكُرُونَ عِدَادَةَ تُطْرِدُ سَبِيكُمُ بِالصَّمْدِ بَيْنَ رُؤْيَةٍ وَطِحَالِ

لَعِبِ الْعَجَاجِ بِكُلِّ مَعْرِفَةٍ لَهَا وَمُلْتَأَةُ غَبِيَاتِهَا مِذْرَارُ

وَيُرْوَى لَعِبَ الرِّيَاحِ . وَقَوْلُهُ لَعِبَ الْعَجَاجِ يَرِيدُ اخْتِرَاقَ الرِّيَاحِ . وَالْمُلْتَأَةُ  
يَرِيدُ نَوَامٍ مَطْرَهَا أَيَّامًا . يُقَالُ قَدِ أَلَّتْ الْمَطْرُ ، وَذَلِكَ إِذَا دَامَ أَيَّامًا لَا يُقْلَعُ .  
وَالغَبِيَّةُ الْمَطْرُ الشَّدِيدُ سَاعَةً ثُمَّ يُقْلَعُ .

فَعَفَّتْ مَعَالِمَهَا وَغَيْرَ رَسْمِهَا رِيحُ تَرَوْحُ بِالْحَصَى مِبْكَارُ

وَيُرْوَى دَرَسَتْ وَغَيْرَ كُلِّ مَعْرِفَةٍ لَهَا رِيحٌ . قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ : يُقَالُ  
عَفَا الشَّيْءُ وَعَفَا غَيْرُهُ . وَقَوْلُهُ فَعَفَّتْ مَعَالِمَهَا ، يَرِيدُ عَفَّتُهُ . يَقُولُ ذَهَبَتْهُ  
فَحَفَّتْ لِحَالِ الْوِزْنِ . قَالَ : وَالرَّسْمُ آثَارُ الدِّيَارِ . ثُمَّ قَالَ : تَرَوْحُ  
بِالْحَصَى ، يَقُولُ : هَذِهِ الرِّيَاحُ تَرَوْحُ عَلَى هَذَا الرَّسْمِ بِالْحَصَى . مِبْكَارُ  
أَيُّ هَذِهِ الرِّيَاحُ تَبْكُرُ الْحَصَى فَتُلْقِيهِ عَلَى هَذِهِ الرَّسْمِ فَتَعْفِيهِ ، أَيْ  
تَدْرُسُهُ بِكُرَّةٍ وَعَشِيَّةً .

فَتَرَى الْأَثَابِيَّ وَالرَّمَادَ كَأَنَّهُ بَوَّعَلَيْهِ رَوَائِمُ أَظْفَارُ

(١) ديوان الفرزدق ١ : ٥٩٨ - ٦٠٧



قال : الأثافي الحِجَارَة التي تُوضَع تحت القَدْر إذا اطْبَخُوا . والرَّمَاد يكون تحت قُدورهم . يقول : فلم يَبْق من آثار الدِيَار إلا الأثافي والرَّمَاد . ثم سَبَّه الأثافي والرَّمَاد بالبَوِّ . والبَوِّ جِلْدٌ فَصِيلٌ يُحْسَى ثَمَامًا ، وهو حَشِيشٌ يَنْبُتُ في البَرِّ ، تُعْطَفُ عليه النَّاقَةُ ، والنَّاقَتَانِ ، والثَّلَاثُ . وأظَارَ جَمْعُ ظَنَرٍ .

وَلَقَدْ يَحُلُّ بِهَا الْجَمِيعُ وَفِيهِمْ حُورُ الْعُيُونِ كَأَنَّهُنَّ صَوَارُ

ويروى وَلَقَدْ عَهَدْتُ بِهَا الْجَمِيعَ وَفِيهِمْ . حُورُ الْعُيُونِ البَقَرُ . وإنما قال حُورُ الْعُيُونِ لِشِدَّةِ بَيَاضِهَا ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الحُورَآيِ حُورَآيَ ، لِشِدَّةِ بَيَاضِهِ . وكذلك الحُورُ لِشِدَّةِ بَيَاضِهَا ، وَشِدَّةِ سَوَادِ الأَشْفَارِ وَالحَدَقَةِ ، وَذَلِكَ مِمَّا يَشْتَدُّ بِهِ بَيَاضُهَا . وَإِنَّمَا سُمِّيَ الحُورَآيُونَ مع عيسى بن مَرْيَمَ عليه السلام لِشِدَّةِ بَيَاضِ ثِيَابِهِمْ . ويقال إِنَّهُمْ كانوا قَصَارِينَ . يَأْنَسُنْ عِنْدَ بُعُولِهِنَّ إِذَا التَّقَّوْا وَإِذَا هُمْ بَرَزُوا فَهِنَّ خِفَارُ

ويروى إِذَا خَلَّوْا . وقوله وَإِذَا هُمْ بَرَزُوا فَهِنَّ خِفَارُ ، يقول : إِذَا صِرْنَ عِنْدَ أَرْوَاجِهِنَّ فَهِنَّ خِفَارُ : أَي حَيَّيَاتٍ . يقال لِلْمَرْأَةِ إِنَّهَا لَخِفْرَةٌ ، إِذَا كَانَتْ شَدِيدَةَ الحَيَاءِ .

شُمْسٌ إِذَا بَلَغَ الحَدِيثُ حَيَاءَهُ وَأَوَانِسٌ بِكَرِيمِهِ أَغْرَارُ

قول أوانيس يقول من غير مُعَبَّسَاتٍ وَلَا مُكَلَّحَاتٍ ، لهنَّ أَخْلَاقٌ حَسَنَةٌ يَأْنَسُنْ إِلَى مَنْ يَتَّقَنَ بِهِ ، / ٢٢٣ ظ / وَلَا يَسْتَوْجِشْنَ مِنْهُ . وقوله بِكَرِيمِهِ ، يريد بِكَرِيمِ الحَدِيثِ لِأَفْحَشِ فِيهِ . وقوله أَغْرَارُ ، يقال لِلرَّجُلِ الَّذِي لَا يَعْرِفُ الأُمُورَ غَرًّا ، وَكَذَلِكَ يُقال لِلْمَرْأَةِ أَيضًا التي لَا تَدْرِي مَا النَّاسُ فِيهِ ، هِيَ غَرٌّ ، أَي لَمْ تُجَرَّبِ الأُمُورَ ، وَلَمْ تَعْرِفِ الأَشْيَاءَ . يقول : هُنَّ غَوَافِلٌ عَنِ مَكْرِ النِّسَاءِ ، وَمَا هُنَّ فِيهِ مِنَ الإِرْبِ وَالدَّهَاءِ .

وَكَلَامُهُنَّ كَأَنَّمَا مَرَفُوعُهُ بِحَدِيثِهِنَّ إِذَا التَّقَّيْنَ سِرَارُ

يقول : كلامهن فيما بينهن كأنه مُسارّة ، وذلك من شِدّة الحياء .  
رُجِحَ وَلَسَنَ مِنَ اللّوَاتِي بِالضُّحَى لَدَيَوَلِهِنَّ عَلَى الطَّرِيقِ غُبَارُ  
وَإِذَا خَرَجْنَ يَعْدُنَ أَهْلَ مُصَابَةِ كَانَ الخَطَا لسراعها الأشبارُ  
هُنَّ الحَرَاثِرُ لَمْ يَرِنَّ لِمُعْرِضٍ مَالًا وَلَيْسَ أَبٌ لَهُنَّ يَجَارُ

مُعْرِضٌ جَدُّ جَرِيرٍ مِنْ قَبْلِ أُمَّه .  
فَاطَرَحَ بَعَيْنِكَ هَلْ تَرَى أَحْدَاجَهُمْ كَالدَّوْمِ حِينَ تَحْمَلُ الأَخْدَارُ

قوله هَلْ تَرَى أَحْدَاجَهُمْ ، قال : الأَحْدَاجُ مَرَاكِبُ النِّسَاءِ ، الواحدُ جِدْجُ  
كما ترى . وقوله كَالدَّوْمِ ، هو شَجَرُ المَقْلِ . ويقال بل هو السِّدْرُ البَرِّيُّ :  
ويقال هو كلُّ سِدْرٍ أَيْنَ كَانَ . والقَوْلُ هو الأوَّلُ .  
يَغْشَى الإِكَامَ بِهِنَّ كُلِّ مَخْيَسٍ قَدْ شَاكَ مُخْتَلِفَاتُهُ مَوَارُ

مُخْتَلِفَاتُهُ أَنْيَابُهُ . مَوَارٍ يَقُولُ هُوَ وَاسِعُ الجِدِّ ، يَمُورُ فِي مَشِيهِ  
كَالْمَتَبَخِّرِ ، لِأَنَّهُ قَوِيٌّ نَشِيطٌ .  
وَإِذَا العُيُونُ تَكَارَهَتْ أَبْصَارُهَا وَجَرَى بِهِنَّ مَعَ السَّرَابِ قِفَارُ

وَيُرَوَى تَطَاوَحَتْ . وقوله تَكَارَهَتْ أَبْصَارُهَا ، يَقُولُ لَا تَنْظُرُ بِمَلَأِ  
عُيُونِهَا . قال : وذلك من شِدّة تَرَقُّقِ السَّرَابِ وَوَقْدَانِ الحَرِّ وَاحْتِدَامِهِ .  
يقول : فَإِنَّمَا تَفْتَحُ عُيُونَهَا عَلَى كُرْهِهِ وَمَشَقَّةِ لَدَيْهِ .  
نَظَرَ الدَّلْهَمَسُ نَظْرَةً مَا رَدَّهَا حَوْلَ بِمِقْلَتِهِ وَلَا عُوَارُ

الدَّلْهَمَسُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كَلْبٍ ، كَانَ رَفِيقًا لِلْفَرَزْدَقِ . وقوله لَا عُوَارُ ،  
قال : العُوَارُ ، قال : العُوَارُ قَذَى يُصِيبُ العَيْنَ مِنْ رَمَدٍ أَوْ وَجَعٍ .

فَرَأَى الحُمُولَ كَأَنَّمَا أَحْدَاجُهَا فِي الأَلِّ حِينَ سَمَا بِهَا الإِظْهَارُ

ويروى فرأى الشفاء كأنما أظعانها في الدوّ حين . وقوله سَمَا بها ، يريد حزاها الأَل فرَفَعَهَا في المنظر . قال : وكذلك ترى الشيء في الآل وهو صغيرٌ كبيرًا . وقوله الإظهار ، قال : وذلك حين يُدْخَلُ في الظهيرة . يقول : سارت هذه الإبل في وقتِ الظهيرة .

نخلُ بكادُ ذُراهُ مِنْ قِنوانِهِ بِذُرَيْعَتَيْنِ يُمِيلُهُ الإيقارُ

قوله مِنْ قِنوانِهِ القِنوان ، العُذوق . وهو من قولِ اللهِ تعالى : (قِنوانٌ دانيةٌ) (١) قد انتهى حَمَلُها ودنا إنضاجُها . قال : والأيقار يريد كثرة الحَمَل . يقول : قد أنقَلَ هذه النخيلَ ما عليها ، وأوقرها كَثْرَتُهُ .

إِنَّ المِلامَةَ مِثْلُ ما بَكَرَتْ بِهِ مِنْ تَحْتِ ليلَتِها عَلَيْكَ نُوارُ  
وَتَقولُ كَيْفَ يَمِيلُ مِثْلُكَ لِلصَبابِ وَعَلَيْكَ مِنْ سِمةِ الحَلِيمِ عِذارُ

/ ٢٢٤ و / ويروى قالت وكيف . يريد بِمِسْحَلِيهِ وعارَضِيهِ مِنَ الشَّيْبِ ، فهو سِمةٌ للكبير ، والمسالان ما ليس عليه شَعْرٌ مِنَ الصُّدْغِ إلى شَحْمَةِ الأذُن . تقول : كيف يَطْلُبُ مِثْلَكَ الصَّبِي ، وأنتَ شيخ ، وهو من علامات الحليم تُوبِخُهُ بِذلك وتُعَيِّرُهُ .

والشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي السَّوادِ كَأَنَّهُ لَيْلٌ يَصِيحُ بِجانِبِيهِ نهارُ

يقول : الشَّيْبُ يعلو السَّوادَ حَتَّى يَذْهَبَ بِهِ ، كما يَذْهَبُ ضوؤُ النَّهارِ سوادَ اللَّيْلِ ، فَضْرَبَهُ مِثْلاً لِلَّيْلِ والنَّهارِ .

إِنَّ الشَّبابَ لَرابِحٌ مَنْ باعَهُ وَالشَّيْبُ لَيْسَ لِبائِعِيهِ تِجارُ

قال : إِنما ضَرَبَهُ مِثْلاً . يقول : لِلشَّبابِ طالِبٌ وليس لِلشَّيْبِ طالِبٌ .  
يابنُ المِراغَةِ أَنْتَ الأُمُّ مَنْ مَشَى وَأدُلُّ مَنْ لَبَنانِهِ أَنْظارُ

(١) سورة الأنعام ٩٩ .

قال : البَنانُ المَفاصِلُ العُلَى التي فيها أَظفارٌ ، واحدتها بَنانَةٌ ، والتي دونها البَراجِمُ ، والتي دونها الرُواجِبُ . والأشاجِعُ عَصَبُ ظاهِرِ الكَفِّ على كُلِّ قَصَبَةٍ أَشجَعُ .

وإذا ذَكَرْتَ أباك أو أيا مَهْ أُنزَاكَ حَيْثُ تُقْبَلُ الأَحْجارُ

قوله تُقْبَلُ الأَحْجارُ ، يعني الحَجَرُ الأَسودَ والبَيْتَ الحَرَامَ ومَقامَ إبراهيم عليه السلام في الحَجَرِ . قال : والمعنى في ذلك يقول : أُنزَاكَ أبوك في هذه المَواضِعِ التي يجتمع فيها النَّاسُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَميقٍ . يقول : فليس له ما يَفخَرُ به إذا افتخر النَّاسُ وذكروا أيامهم ومآثرهم .

إِنَّ المِراغَةَ مَرَعَتٌ يَرْبوعُها في اللُّومِ حَيْثُ تَجَاهَدُ المِضمارُ أَنْتُمْ قَرارةٌ كُلُّ مَدْفَعِ سَوءَةٍ وَلِكُلِّ دافِعَةٍ تَسيلُ قَرارُ

قوله قَرارةٌ ، هو مُجْتَمَعُ الماءِ في مُطْمَئِنٍّ من الأرضِ يَسْتَقَرُّ فيه الماءُ .  
إِنِّي غَمَمْتُكَ بِالهِجاءِ وَبالْحِصَى وَمَكَارِمٍ لِفَعالِهِنَّ مَنارُ

وَرَوَى سَعْدانُ غَمَمْتُكَ بِالعينِ غيرَ مُعْجَمَةٍ . وليس بشيءٍ . والرَّوايةُ الغينُ . وقوله إِنِّي غَمَمْتُكَ بِالهِجاءِ ، يقولُ غَمَمْتُكَ من هِجائِي بما صارَ في رأسِكَ لازِمًا كَالغِمامَةِ . وقوله بِالْحِصَى ، يريدُ كَثْرَةَ العَدَدِ . تقولُ بنو فلانِ عَدَدُهُم كَثِيرٌ كَالْحِصَى ، وذلك إذا كانوا كَثِيرًا .

وَلَقَدْ عَطَفْتُ عَلَيْكَ حَرْبًا مَرَّةً إِنَّ الحُرُوبَ عَواطِفُ أَمْرارُ حَرْبًا وَأَمَّا لَيْسَ مُنْجِي هارِبُ مِنْها وَلَوْ رَكِبَ النِّعَامَ فَرارُ فَلأَفْخَرَنَّ عَلَيْكَ فَخْرًا لِي بِهِ فُحْمٌ عَلَيْكَ مِنَ الفُخارِ كِبارُ

قوله قَحْمٌ عَلَيْكَ ، أي عظامٍ منه تَقَحَّمُ عليك ، فتَعَلُّوكَ ، يريد فتَغْلِبُكَ .  
إِنِّي لِيرْفَعُنِي عَلَيْكَ لِـدَارِمٍ قَرَمٌ لَهُمْ وَنَجِيبَةٌ مِذْكَارُ

الْقَرَمُ الْفَحْلُ مِنَ الْإِبِلِ ، ذَلِكَ أَصْلُهُ ، ثُمَّ نُقِلَ فَصَارَ قَرَمُ الْقَوْمِ سَيِّدَهُمْ  
وَرِثِيَسَهُمْ . وَقَوْلُهُ وَنَجِيبَةٌ مِذْكَارُ ، يَرِيدُ / ٢٢٤ظ / تَلْدُ الذُّكُورَ . وَيُقَالُ  
امْرَأَةٌ مِثْنَاتٌ إِذَا وُلِدَتْ الْإِنَاثَ . فَضَرَبَهُ مَثَلًا لِلْإِبِلِ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ الْفَخْرَ فِي  
النَّاسِ .

وَإِذَا نَظَرْتَ رَأَيْتَ فَوْقَكَ دَارِمًا فِي الْجَوِّ حَيْثُ تُقَطِّعُ الْأَبْصَارُ  
إِنِّي لَيَعْطِفُ لِلنَّيْمِ إِذَا رَجَا مِنِّي السَّرَّاحَ مَجَابَّ كَرَارُ

إِنِّي لَأَشْتَمُكُمْ وَمَا فِي قَوْمِكُمْ حَسَبٌ يُعَادِلُنَا وَلَا أخطَارُ  
هَلْ يُعَدِّلَنَ بِقِصَاعِكَ مَعْشَرٌ لَهُمُ السَّمَاءُ عَلَيَّكَ وَالْأَنْهَارُ  
وَالْأَكْرَمُونَ إِذَا يُعَدُّ قَدِيمُهُمُ وَالْأَكْثَرُونَ إِذَا يُعَدُّ كَثَارُ

وَيُرْوَى الْأَكْرَمِينَ ، وَالْأَكْثَرِينَ . وَيُرْوَى كَثَارٌ بِفَتْحِ الْكَافِ ، كَثْرَةٌ مِنَ  
النَّاسِ . يُقَالُ فِي الدَّارِ كَثَارٌ مِنَ النَّاسِ . وَقَوْلُهُ إِذَا يُعَدُّ كِثَارُ ، يَعْنِي  
مُكَاثِرَةٌ يَرِيدُ مُفَاخِرَةٌ .

وَلَهُمْ عَلَيْكَ إِذَا الْقُرُومُ تَخَاطَرَتْ خَمَطُ الْفُحُولَةِ مُصْعَبٌ خَطَارُ

مُصْعَبٌ لَمْ يُدَلَّلْ وَلَمْ يُرَضْ . وَقَوْلُهُ خَمَطُ الْفُحُولَةِ ، يَرِيدُ تَكَبَّرَ الْفُحُولَةُ  
وَتَعَظَّمُهَا فِي غَضَبٍ . يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ قَدْ تَخَمَّطَ فَلَانٌ فَلَانًا ، وَذَلِكَ إِذَا  
تَعَسَّفَهُ وَظَلَّمَهُ . يُقَالُ تَخَمَّطَ فَلَانٌ إِذَا تَكَبَّرَ . قَالَ : لَا أَعْلَمُهُ يَتَعَدَّى .

وَلَهُمْ عَلَيْكَ إِذَا الْفُحُولُ تَدَافَعَتْ لَجُجٌ يَعْمُكَ مَوْجُهُنَّ غَمَارُ

وَيُرْوَى بَحْرُهُنَّ غِمَارُ . وَبَحْرُهَا غَمَارُ . وَيُرْوَى إِذَا الْبُحُورُ تَغَامَسَتْ .  
قَوْمٌ يَرُدُّ بِهِمْ إِذَا مَا اسْتَلَامُوا غَضَبُ الْمُلُوكِ وَتَمَنَعُ الْأَدْبَارِ

مَنَعَ النِّسَاءَ لآلِ ضَبَّةَ وَقَعَةَ      وَلَا لَ سَعْدَ وَقَعَةَ مَبْكَارُ  
فَاسْأَلْ عِدَّةَ جَدُودِ أَيُّ فَوَارِسِ      مَنَعُوا النِّسَاءَ لِعِدْوِهِنَّ جُوارُ

قال : العوذ النوق التي معها أطفال صغار . وقوله جوار وهو مثل  
خوار الثور ، وهو من قول الله تعالى : ( لا تجاروا اليوم إنكم منا لا  
تُنصرون ) (١) ويروى فاسأل بقاع جدود أي .  
والخيل عابسة على أكتافها      دُفِعَ تَبَلُّ صُدُورِهَا وَغُبَارُ

قال : والخيل عابسة على أكتافها ، يعني أنها كريمة المنظر ، وهو من  
قولهم عبس فلان في وجه فلان ، وذلك إذا نظر إليه بتعبس وكراهة .  
قال : وهو من قوله تعالى : ( عَبَسَ وَتَوَلَّى ) (٢) وهو من التعبيس .  
وقوله دُفِعَ ، يعني دُفِعَ الدَّمُ من الطُّعْنِ .  
إِنَّا وَأَمَكُ مَا تَطَّلُ جِيادُنَا      إِلَّا شَوازِبَ لَاحِهُنَّ غِوارُ

ويروى ما تزال جياذنا . ويروى ما ترى أفراسنا إلا شوازب . وقوله  
شوازب ، يقول : الخيل ضوامر مما هن فيه من الجهد ، وقوله لآل حهن  
أي غيرهن . وغوار يعني مغاورة .  
قُبَا بِنَا وَبِهِنَّ يُدْفَعُ وَالْقَنَا      وَغَمُّ الْعَدُوِّ وَتَنْقِضُ الْأوتارُ  
ويروى كتابنا وبهن يمنع والقنا ثغر العدو . قال : والقُبُ اللاصقة  
البطون بالظهور . وقوله وَغَمُّ الْعَدُوِّ ، يريد دَخَلَ الْعَدُوُّ أَي تَدْرَكَ بِالْخَيْلِ  
الْأوتارُ . وَالوْتَرُ الدَّخْلُ أَيضاً .

كَمْ كَانَ مِنْ مَلِكٍ وَطِئْنَ وَسَوْفَةَ      أَطْلَقْنَهُ وَبِسَاعِدَيْهِ إِسَارُ  
كَانَ الْغَدَاءَ لَهُ صُدُورَ رَمَاحِنَا      وَالْخَيْلُ إِذْ رَهَجَ الْغُبَارُ مَثَارُ  
وَلَيْتَنِي سَأَلْتَ لَتُنْبِيانَ بِأَنَّكَ      نَسَمُوا بِأَكْرَمِ مَا تَعُدُّ نِزارُ

(١) سورة المؤمنون ٦٥ .

(٢) سورة عبس ١ .

قال الملائكة الَّذِينَ تَخِيرُوا والمُصْطَفُونَ لَدِينِهِ الْأَخْيَارُ  
أَبْكَى إِلَهَهُ عَلَى نَبِيئِهِ مَنْ بَكَى جَدَفَا يَنُوحُ عَلَى صَدَاهُ حَمَارُ (١)

قال أبو عبد الله : لا أعرفُ نَبِيئَهُ ، وإنما هو بُلِيَّةٌ . ويروى أبكى الاله  
عَلَى بُلِيَّةٍ ، وهو موضعٌ دُفِنَتْ فِيهِ أُمُّ حَزْرَةَ . وقوله نبيئة مَنْ بَكَا ، قال :  
وَالنَّبِيَّةُ التُّرَابُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْقَبْرِ إِذَا حُفِرَ .

كَانَتْ مُنَافِقَةَ الْحَيَاةِ وَمَوْتِهَا خَزْيٌ عَلَانِيَةٌ عَلَيْكَ وَعَارُ  
فَلَنْ بَكَيتَ عَلَى الْأَتَانِ لَقَدْ بَكَى جَزَعًا غَدَاةً فَرَاقَهَا الْأَعْيَارُ  
يَنْهَسْنَ أذْرُعَهُنَّ حِينَ عَهْدِنَهَا وَمَكَانٌ جُثْوَتَهَا لَهْنٌ دَوَارُ

ويروى جَزَعًا وَجُثْوَتَهَا لَهْنٌ . وقوله وَمَكَانٌ جُثْوَتَهَا ، يريد مكان قَبْرِهَا ،  
وهو من قولِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : (فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ  
يَنْسَلُونَ) (٢) أَي مِنْ قُبُورِهِمْ .

تَبْكِي عَلَى أَمْرَاةٍ وَعِنْدَكَ مِثْلُهَا قُعْسَاءُ لَيْسَ لَهَا عَلَيْكَ خَمَارُ  
وَلتَكْفِيكَ فَقَدْ زَوَجْتِكَ الَّتِي هَلَكْتَ مُوقِعَةَ الظُّهُورِ قِصَارُ

قوله مُوقِعَةَ الظُّهُورِ ، يعني أُنْتَا . يقول فالاتانُ تَكْفِيكَ مِنْ بَعْدِ  
زَوْجَتِكَ .

أَخْوَاتُ أُمَّكَ كُلُّهُنَّ حَرِيصَةٌ الْأَيْفُوتُكَ عِنْدَهَا الْإِصْنَهَارُ  
فَاخْطُبْ وَقُلْ لِأَبِيكَ يَشْفَعُ إِنَّهُ سَيَكُونُ أَوْ سَيُعِينُكَ الْمَقْدَارُ

قوله لِأَبِيكَ يَشْفَعُ جَزْمٌ ، لِأَنَّهُ أَمْرٌ . أَرَادَ قُلْ لِأَبِيكَ لِيَشْفَعُ .

بِحِرَا عَسَتْ بِكَ أَنْ تَكُونَ حَظِيَّةً إِنْ الْمَنَاحِحَ خَيْرُهَا الْأَبْكَارُ

(١) في الديوان : على بليّة من بكى جدنا .

(٢) سورة يس ٥١

إِنَّ الزَّيَارَةَ فِي الْحَيَاةِ وَلَا أَرَى  
 وَلَقَدْ هَمَمْتَ بِسَوْءَةٍ وَقَعَلْتَهَا  
 لَمَّا رَأَتْ ضَبْعِي بَلِيَّةً أَجْهَشْتُ  
 لَمَّا جِئْتُ الْيَوْمَ مِنْهَا أَعْظَمًا  
 أَقْبَعَدَا مَا أَكَلَ الضُّبَاعُ رَحِيبَهَا  
 وَرَثَيْتَهَا وَقَضَحْتَهَا فِي قَبْرِهَا  
 وَأَكَلْتُ مَا دَخَرْتُ لِنَفْسِكَ دُونَهَا  
 فِي الْجَدْبِ تُخْتَبِرُ النَّاسَ .  
 أَثَرْتُ نَفْسَكَ بِاللَّوِيَّةِ وَالَّتِي  
 كَانَتْ لَهَا وَلِئْلَهَا الْأَذْخَارُ

/ ٢٢٥ ظ / قال : اللّويّة طعامٌ تدخّره المرأة ، فتؤثر به زوجها ، وصبيّها ،  
 وبعض قرابتيها ، من والد أو والدة وغيرهما .  
 وتُرى اللّئيم كذاك دون عياله وعلى قعيديته له استئثار

ويروى قعيديّة بيته . وقوله وعلى قعيديته ، قال : قعيديّة الرجل ربّة بيته ،  
 وهي امرأته . يقول : يستأثر عليها في المأكل والمشرب ، يعيره بذلك .  
 يقول ليس كذلك يفعل الحرّ لا يستأثر على امرأته شيئاً .  
 ينسى حليلته إذا ما أجديت ويهيجه لبكائها القسبار (٢)

ويروى أخصب ذكرها . وقوله القسبار ، هو ذكر الرجل العظيم .  
 أنسيت صحتتها ومن يك مقرفاً تخرج مغيب سره الأخبار  
 لما شبعت ذكرت ریح كسائها وتركتها وشتاؤها هرا

قوله وتركتها ، يعني خالدة بنت سعد بن أوس أم حزرّة . وقوله  
 وشتاؤها هرا ، يريد شتاؤها شديد البرد يهز الناس من شدته .

(١) سقط البيتان من الديوان .  
 (٢) سقط البيت من الديوان .



هَلَا وَقَدْ غَمَرَتْ فُؤَادَكَ كُثْبَةً وَالضَّانُّ مَخْصِبَةُ الْجَنَابِ غِزَارُ

ويروى لَوْ كُنْتَ إِذْ غَمَرْتَ فُؤَادَكَ . يقول : فَهَلَا ذَكَرْتَهَا إِذْ غَمَرْتَ فُؤَادَكَ . يقول إِذَا غَلَبَ عَلَى فُؤَادِكَ . حُبُّهَا ، فَحَقُّهَا عِنْدَكَ أَنْ لَا تَنْسَاهَا . وقوله كُثْبَةٌ ، يريد كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ قَالَ : وَهُوَ الشَّيْءُ مِنَ اللَّبَنِ لَا يَبْلُغُ أَنْ يَمْتَلِيءَ مِنْهُ الْإِنَاءُ . يقول : غَمَرْتَ فُؤَادَكَ عَلْتَهُ وَغَلَبْتُ عَلَيْهِ . وقوله وَالضَّانُّ مَخْصِبَةٌ ، يريد كَثْرَةَ اللَّبَنِ . وَالْجَنَابُ الْفِنَاءُ وَإِنَّمَا يريد الْخِصْبَ وَكَثْرَةَ اللَّبَنِ . هَجَّجْتَ حِينَ دَعَعْتَكَ إِذْ لَمْ تَأْتِهَا حَيْثُ السَّبَاعُ شَوَارِعَ كُشَارُ

ويروى حِينَ دَعَعْتَكَ أَوْ لَا تَتَيْتَهَا أَفْرًا وَهُنَّ شَوَارِعُ . يقول : حِينَ دَعَعْتَكَ ، يريد استغاثت بك . وشوارع يريد في لحمها . وقوله هَجَّجْتَ ، يعني زَجَرْتَ السَّبَاعَ عَنْهَا . وقوله كُشَارُ ، يقول إِذَا السَّبَاعُ فَاتِحَةٌ أَفْوَاهِهَا . يقال كَشَرَ فِي وَجْهِهِ ، وَذَلِكَ إِذَا فَتَحَ فَاهُ وَكَلَّحَ وَعَبَسَ . نَهَضَتْ لِتُحْرِزَ شِلْوَاهَا فَتَجَوَّرَتْ وَالْمُخُّ مِنْ قَصَبِ الْقَوَائِمِ رَارُ

ويروى فَتَهَوَّرَتْ . قوله شِلْوَاهَا ، يعني بَقِيَّةَ مَا تَرَكَ الضَّبُعَانِ مِنْ بَدَنِهَا . وقوله فَتَجَوَّرَتْ ، يقول سَقَطَتْ مِنَ الْجُهْدِ . وقوله رَارُ ، يعني مُخَّهَا رَقِيقٌ يَذْهَبُ وَيَجِيءُ فِي الْعَظْمِ ، وَذَلِكَ لِشِدَّةِ الْهُزَالِ . قَالَ وَإِذَا سِمَنْتِ الدَّابَّةُ غَلُظَ عَظْمُهَا ، وَجَمَسَ مُجَّهَا ، وَاشْتَدَّ وَصَلْبُ .

قَالَتْ وَقَدْ جَنَحَتْ عَلَى مَمْلُولِهَا وَالنَّارُ تَخْبُو مَرَّةً وَتُثَارُ عَجْفَاءَ عَارِيَّةِ الْعِظَامِ أَصَابِهَا حَدَثُ الزَّمَانِ وَجَدَّهَا الْعَنَارُ ابْنِي الْحَرَامِ فَتَاتِكُمْ لَا تَهَزَلُنَّ إِنَّ الْهُزَالَ عَلَى الْحَرَائِرِ عَارُ

/٢٢٦و/

لَا تُتْرَكَنَّ وَلَا يَزَالَنَّ عِنْدَهَا مِنْكُمْ بِحَدِّ (١) شَتَائِهَا مَيَّارُ وَبِحَقِّهَا وَأَبِيكَ تَهْزَلُ مَا لَهَا مَالٌ فَيَعْصِمُهَا وَلَا أَيْسَارُ

(١) فِي الْحَاشِيَةِ : لِحَدِّ .

وَتَرَى شَيْوْخَ بَنِي كَلْبِ بَعْدَمَا شَمَطَ اللَّحَى وَتَسْفَعُ الْأَعْمَارُ (١)

قوله تَسْفَعُ الْأَعْمَارُ ، يريد فَنَيْتِ الْأَعْمَارُ وَذَهَبَتْ . قال الأصمعي :  
يقال من ذلك قد تَسْفَعُ الرَّجُلُ ، وذلك إذا ذَهَبَ لَحْمُهُ ، واضْطَرَبَ ،  
فكأنه مأخوذ من ذلك .

يَتَكَلَّمُونَ مَعَ الرَّجَالِ تَرَاهُمْ زُبَّ اللَّحَى وَقُلُوبُهُمْ أَصْفَارُ

يقول : قُلُوبُهُمْ صَفْرٌ خَاوِيَةٌ لَا عُقُولَ لَهُمْ .

أَعَجَلْتَ أَمْ قَدْ رَاثَ رِيحُ شَوَائِنَا أَمْ لَيْسَ لِلْكَمَرِ الْكِبَارِ قُتَارُ (٢)  
مَا أَمْتَلُ مُطْبِخٍ كَمَا فِي قَدْرِهَا سِتْ يِدْصَنَ وَسَابِعُ قَيْشَارُ (٢)

ويروى سَبْعُ يِدْصَنَ وَثَامَنُ قُسْبَارُ .

وَأُسَيَّةٌ لِبَنِي كَلْبِ عِنْدَهُمْ مِثْلُ الْخَنَافِسِ بَيْنَهُنَّ وَبَارُ  
مُنْقَبِضَاتٌ عِنْدَ شَرِّ بَعُولَةٍ شَمَطَتْ رُءُوسَهُمْ وَهُمْ أَعْمَارُ  
مِنْ كُلِّ حَنْكَلَةٍ يُوَاكِهُ بَعْلُهَا بَطْرٌ كَأَنَّ لِسَانَهُ مِنْقَارُ (٣)

الْحَنْكَلَةُ الْقَصِيرَةُ السُّودَاءُ ، وَقَوْلُهُ مِنْ كُلِّ حَنْكَلَةٍ ، هِيَ الْعَجُوزُ الْكَبِيرَةُ .  
يقال من ذلك امرأة حَنْكَلَةٌ إِذَا كَانَتْ كَبِيرَةً ، وَرَجُلٌ حَنْكَلٌ إِذَا كَانَ  
كَبِيرًا .

أَمَّةُ الْيَدَيْنِ لَنَيْمَةَ أَبَاوَهَا سَوْدَاءُ حَيْثُ يُعَلِّقُ التَّقْصَارُ

قوله أَمَّةُ الْيَدَيْنِ ، يقول أيديهن أيدي الإمام ، مُشَقَّةٌ مِنَ الْمِهْنَةِ وَالْعَمَلِ  
بِهَا . يقول :

(١) في الديوان : بعدها .

(٢) سقط البيتان من الديوان .

(٣) سقط البيت من الديوان .

وهنَّ سودٌ غِلاظٌ، سودٌ حيثُ يُعَلَّقُ التَّقْصَارُ ، يعني موضعَ القِلادة ،  
وإنما نَسَبَهُنَّ إلى العَمَلِ والمِهْنةِ يعيرُهُم بذلك .

كَانَتْ تَطْيِبُ بِالْفُسَاءِ وَلَمْ يَلْجُ      بَيْتًا لَهَا بِذِكْيَةِ عَطَارُ (١)  
مَمَّنْ يُبَاكِرُهُ النَّشِيلُ وَعِنْدَهُ      صَفْرَاءُ مِنْ زَبَدِ الْكُرُومِ عُقَارُ (١)  
وَيَبِيْتُ تُسْهِرُهُ الْعُرُوقُ وَمَا بِهِ      حَمِي فَتَدْخُلُهُ وَلَا اصْفَارُ (١)

جَمْعُ صَفْرَ الْبَطْنِ . يَقُولُ : قَدْ كَطَلْتَهُ الْبِطْنَةَ فَمِنَ الْكِظَةِ لَا يَقْدَرُ يَنَامُ .  
مُتَعَالِمُ النَّقْرِ الَّذِينَ هُمْ هُمْ      بِالتَّبْلِ لَا غُمْرٌ وَلَا أَفْتَارُ

جَمْعُ فَاتِرٍ .

فَارْبِطْ لِأَمِّكَ عَنِّ أَبِيكَ أَتَائَهُ      وَاحْسَا فَمَا بَكَ لِلْكَرَامِ فُخَارُ  
كَمْ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ لَثِيمِ خَائِنِ      تُرِكَتْ مَسَامِعُهُ وَهَنَّ صِغَارُ

---

(١) سقط الثلاثة الأبيات من الديوان.

قال أبو عُثْمَانَ : أَنبَأَنَا الْأَصْمَعِيُّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ قَالَا : قَدِمَ الْأَخْطَلُ ،  
 وَاسْمُهُ غِيَاثُ بْنُ غَوْثٍ ، عَلَى بَشْرِ بْنِ مَرْوَانَ بِالْكَوْفَةِ ، فَوَجَدَ عِنْدَهُ مُحَمَّدَ  
 ابْنَ عُمَيْرِ بْنِ عَطَارِدِ بْنِ حَاجِبِ بْنِ زُرَّارَةَ . فَقَالَ مُحَمَّدٌ لِلْأَخْطَلِ : إِنَّ  
 الْأَمِيرَ سَيَسْأَلُكَ عَنِ الْفَرَزْدَقِ وَجَرِيرِ ، فَأَعِدْ لَذَلِكَ جَوَابًا وَانظُرْ مَا  
 / ٢٢٦ ظ / ما ذا أَنْتَ قَائِلٌ ، فَقَدْ عَرَفْتَ قَرَابَتَنَا وَالرَّجِمَ بَيْنَنَا . فَقَالَ :  
 كَفَيْتُكَ . وَأُمُّ عَبْدِ اللَّهِ وَمُجَاشِعُ ابْنِي دَارِمِ الْحَلَالُ ، بِنْتُ ظَالِمِ بْنِ ذُبْيَانَ  
 ابْنِ الْأَشْرَسِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَنَمِ بْنِ تَغْلِبِ . قَالَ : فَلَمَّا  
 دَخَلَ عَلَيْهِ الْأَخْطَلُ ، سَأَلَهُ عَنِ الْفَرَزْدَقِ وَجَرِيرِ . فَقَالَ لَهُ الْأَخْطَلُ : أَصْلَحَ  
 اللَّهُ الْأَمِيرَ ، أَمَا الْفَرَزْدَقُ فَأَشْعَرَ الْعَرَبِ . فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ يَذْكَرُ تَفْضِيلَ  
 الْأَخْطَلِ إِيَّاهُ عَلَى الشُّعْرَاءِ ، وَيَمْدَحُ بَنِي تَغْلِبِ وَيَهْجُو جَرِيرًا : (١)

يَا ابْنَ الْمِرَاعَةِ وَالْهَجَاءِ إِذَا التَّقْتُ أَعْنَاقُهُ وَتَمَاحِكِ الْخَصْمَانِ  
 خَبِرُ الْهَجَاءِ إِذَا التَّقْتُ ، أَيِ الْهَجَاءِ فِي هَذِهِ الْوَقْتِ ، يَرِيدُ إِذَا التَّقْتُ أَعْنَاقُهُ  
 ، يَرِيدُ إِذَا تَنَاشَدَهُ الْقَوْمُ ، وَرَدَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ . وَقَوْلُهُ تَمَاحِكِ  
 الْخَصْمَانِ ، قَالَ : التَّمَاحِكُ اللَّجَاجَةُ . يَقَالُ تَمَاحِكِ الْقَوْمُ ، وَتَخَاصَمُوا ،  
 وَاخْتَلَفُوا ، وَتَنَازَعُوا ، كُلُّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَذَلِكَ إِذَا تَمَارَوْا فِي إِنْشَادِ  
 الشُّعْرِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : هَذَا أَشْعَرُ . وَقَالَ آخَرُونَ : هَذَا أَشْعَرُ . فَتَلَكِ  
 الْمَمَاحِكَةُ فِيهِ .

مَا ضَرَّ تَغْلِبَ وَائِلَ أَهْجَوْتَهَا أَمْ بَلَّتَ حَيْثُ تَنَاطَحَ الْبَحْرَانِ

فِي رِوَايَةِ أَبِي عَمْرِو ، وَابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالْجِرْمَازِيِّ ، مَا ضَرَّ تَغْلِبَ وَائِلَ فِي  
 آخِرِ الْقَصِيدَةِ . قَالَ : وَالْمَعْنَى فِي ذَلِكَ ، يَقُولُ الْهَجَاءُ إِذَا التَّقْتُ أَعْنَاقُهُ ، لَا  
 يَضُرُّ تَغْلِبَ وَائِلَ مَا قَلَّتْ ، فِيهَا لِمَا قَدْ سَبَقَ فِي الْعَرَبِ مِنْ فَضْلِهَا .

يَا بْنَ الْمِرَاعَةِ إِنَّ تَغْلِبَ وَائِلَ رَفَعُوا عَنَانِي فَوْقَ كُلِّ عَنَانٍ  
 كَانَ الْهُدَيْلُ يَقُودُ كُلَّ طِمْرَةٍ دَهْمَاءَ مُقْرَبَةٍ وَكُلَّ حِصَانٍ

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : كَلَامُ الْعَرَبِ فِي هَذَا ، فَرَسٌ مُقْرَبٌ ، وَخَيْلٌ مُقْرَبَةٌ ،

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ٦١٤ - ٦١٦ .

يريد مُقَرَّبَةً ، فخَفَّفَ لَوَزْنَ البَيْتِ ، يعني فيُقَرَّبُونَ أكرمَ الخيلِ وأجودَها وأسرعَها للطلبِ والهَرَبِ . يقول : فإذا فَجِئَهُم العَدُوُّ ، وَتَبَّوا عليها ، فإمَّا هَرَبُوا ، وإمَّا طَلَبُوا .

يَصْهَلْنَ بِالنَّظَرِ البَعِيدِ كَأَنَّمَا إِرْزَانُهَا بِبَوَائِنِ الأَشْطَانِ

ويروى للشَّبَحِ البَعِيدِ . وقوله إِرْزَانُهَا بِبَوَائِنِ ، يعني صوتَها . والرَّئَةُ الصَّوتُ مِنَ البُكَاءِ وغيره . قال : والأشطانُ الحَبْلُ ، واجِدُها شَطْنٌ . قال الأَصمَعِيُّ : وقوله بِبَوَائِنِ الأَشْطَانِ ، بِأَبَارِ بَوَائِنٍ . قال : والبئْرُ البَيُونُ ، البائِئَةُ التي يُصِيبُ حَبْلُهَا نَوَاحِيَ البئْرِ ، فهو يَمِيدُ فيها . فإذا اسْتَقْيَ منها ، قامَ رَجُلَانِ يُنْجِيَانِ الدَّلُوَ بِالشَّطْنِ - وهو الحَبْلُ - عن حَائِطِ البئْرِ لئَلَّا يَنْقَطِعَ الحَبْلُ . يقول : كأنَّها تَصْهَلُ من أَبَارِ بَوَائِنٍ ، لِسَعَةِ أَجْوَافِهَا ، وهو كما قال الجَعْدِيُّ : (١)

وَتَصْهَلُ فِي مِثْلِ جَوْفِ الطَّوِيِّ صَهِيلاً يُبَيِّنُ لِلْمَغْرِبِ (٢)

قال : وهو الرُّجُلُ الذي يربطُ الخَيْلَ العِرابَ . قال : وإنما ضَرَبَ ذلكَ مَثَلاً لَصَهِيلِ الخيلِ ، وشِدَّةِ / ٢٢٧ و / أصواتِها ، وذلكَ لِسَعَةِ أَجْوَافِهَا ، وهذا ممَّا يُسْتَحَبُّ مِنَ الخيلِ . ويكرَهُونَ المُخْطَفَ الجَنْبِيْنَ اللَّاصِقَ البَطْنِ بِالظَّهْرِ . قال أحمدُ بنُ عُبَيْدٍ : إنَّما أرادَ غَلْظَ أصواتِها ، وأنَّ في أصواتِها جُشَّةً ، وهذا ممَّا يُسْتَحَبُّ في الخيلِ . وإذا كانتِ البئْرُ بَيوناً ، اتَّخَذَتْ لها أَشْطَانُ ، تُنْحِي الدَّلُوَ من عِوَجِ البئْرِ لئَلَّا تَتَخَرَّقَ .

يَقْطَعْنَ كُلَّ مَدَى بَعِيدِ عَوْلِهِ حَبَبَ السَّبَاعِ يُقَدِّنَ بِالْأَرْسَانِ

ويروى تُقَادُ . وقوله كُلُّ سَدَى ، يعني كُلَّ غَايَةِ بَعِيدَةٍ ، وهو من قوله تعالى : (أَمَدًا بَعِيدًا) (٢) يعني غَايَةَ بَعِيدَةً ، يريد مَجْرَى يُنْتَهَى إليه . وَعَوْلُهُ يعني بُعْدَهُ .

(١) شعر النابغة الجعدي ٢٣ .

(٢) سورة آل عمران ٣٠ .

(٢) في شعر النابغة : ويصهل .

وَكَانَ رَايَاتِ الْهُذَيْلِ إِذَا بَدَتْ      فَوْقَ الْخَمِيسِ كَوَاسِرِ الْعِقْبَانِ

يعني الْهُذَيْلُ بْنُ هُبَيْرَةَ . قال : وَالْخَمِيسُ الْجَيْشُ الضَّخْمُ الْكَثِيرُ الْأَهْلُ .  
وقوله كَوَاسِرِ الْعِقْبَانِ ، يعني الْمُنْحَطَّةَ مِنَ الْعِقْبَانِ ، وهو أَسْرَعُ لَهَا . قال  
وَإِنَّمَا شَبَّهَ الْخَيْلَ فِي سُرْعَتِهَا بِسُرْعَةِ الْعِقْبَانِ إِذَا كَسَّرَتْ ، يعني إِذَا  
انْحَطَّتْ لِلْوُقُوعِ . قال : وَإِنَّمَا شَبَّهَ الرَّايَاتِ بِالْعِقْبَانِ أَيضًا .  
وَرَدُوا إِرَابَ بِجَحْفَلٍ مِنْ وائِلٍ      لَجِبِ الْعِشِيِّ ضُبَارِكِ الْأَرْكَانِ

قوله وَرَدُوا إِرَابَ ، قال : إِرَابُ مَوْضِعٌ ، وهو يَوْمُ أَغَارَ جَزْءُ بْنُ سَعْدِ  
الرِّيَاحِيِّ بِنِي يَرْبُوعٍ عَلَى بَكْرِ بْنِ وائِلٍ ، وهم خُلُوفٌ ، فَأَصَابَ سَبِيَهُمْ  
وَأَمْوَالَهُمْ . وَأَغَارَ الْهُذَيْلُ عَلَى بَنِي يَرْبُوعٍ وَهُمْ خُلُوفٌ ، فَأَصَابَ سَبِيَهُمْ  
وَأَمْوَالَهُمْ . فَالْتَقَى عَلَى إِرَابَ فَاصْطَلَحَا عَلَى أَنْ حَلَى جَزْءُ مَا فِي يَدِيهِ مِنْ  
سَبِيِ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ وَأَمْوَالِهِمْ ، وَحَلَى الْهُذَيْلُ مَا فِي يَدِيهِ مِنْ سَبِيِ بَنِي  
يَرْبُوعٍ وَأَمْوَالِهِمْ . وَخَلَّوْا بَيْنَ الْهُذَيْلِ وَبَيْنَ الْمَاءِ ، فَسَقَى خَيْلَهُ وَإِبِلَهُ ،  
وَشَرَبَ هو وَأَصْحَابُهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي غَيْرِهِ يَقُولُ جَرِيرٌ : (١)  
وَنَحْنُ تَدَارِكْنَا ابْنَ حِصْنٍ وَرَهْطُهُ      وَنَحْنُ مَنَعْنَا السَّبِيَّ يَوْمَ الْأَرْقَمِ

وقوله بِجَحْفَلٍ ، يعني جَيْشًا كَثِيرَ الْخَيْلِ . وقوله لَجِبِ الْعِشِيِّ ، يريد  
الْأَصْوَاتَ . وَإِنَّمَا قَالَ بِالْعِشِيِّ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْخَيْلَ وَأَصْحَابَهَا يَرِيدُونَ  
النُّزُولَ لِلْعَلْفِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، فَالْأَصْوَاتُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ كَثِيرَةٌ . وقوله  
ضُبَارِكُ ، يَقُولُ هَذَا الْجَيْشُ الْعَظِيمُ ضَخْمٌ مِثْلُ ضُبَارِمِ ، وهو الْغَلِيظُ .  
وَالْأَرْكَانُ النَّوَاحِي . يَقُولُ فَأَرْكَانُ هَذَا الْجَيْشِ شَدِيدَةٌ ضَخْمَةٌ .  
وَيَبِيْتُ فِيهِ مِنَ الْمَخَافَةِ عَائِدًا      أَلْفَ عَلَيْهِ قَوَانِسُ الْأَبْدَانِ

يقول : يَعْتَازُ بِهَذَا الْجَيْشِ جَيْشٌ فِيهِ أَلْفٌ لِيَمْنَعَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَاحُ .  
وَالْقَوَانِسُ أَعَالِي الْبَيْضِ . وَالْأَبْدَانُ الدُّرُوعُ غَيْرُ السَّوَابِغِ .

(٢) ديوان جرير ٢ : ٩٩٦ . وفيه : تداركنا بحيرا ورهطه .

تَرَكَوْا لِتَغْلِبَ إِذْ رَأَوْا أَرْمَاحَهُمْ      بِإِرَابٍ كُلِّ لَثِيمَةٍ مِدرَانِ

قوله مِدرَانِ ، يعني كثيرة الوَسَخِ . قال : والدَّرْنُ هو الوَسَخُ بعينه .  
يقول : خَلُّوا نِسَاءَهُمْ وَهَرَبُوا .

تُدْمِي وَتَغْلِبُ بِمَنْعُونَ بِنَاتِهِمْ      أَقْدَامَهُنَّ حِجَارَةَ الصَّوَانِ

/ ٢٢٧ ظ / قال : وذلك لَأَنَّهِنَّ يُسَقِّنَ حُفَاةً عَلَى أَرْجُلِهِنَّ إِذَا سُبِينَ ، أَي  
تُدْمِي أَقْدَامَهُنَّ حِجَارَةَ الصَّوَانِ .

يَمْشِينَ فِي أَثَرِ الْهُذَيْلِ وَتَارَةً      يُرْدَفْنَ خَلْفَ أَوَاخِرِ الرُّكْبَانِ (١)  
وَالْحَوْفَرَانُ أَمِيرُهُمْ مَتَضَائِلُ      فِي جَمْعِ تَغْلِبَ ضَارِبٌ بِجِرَانِ

قال الأصمعي ، وأبو عُبَيْدَةَ : وكان من خَبَرِ الْهُذَيْلِ أَنَّهُ غَزَا بِلَادَ بَنِي  
سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ فِي تَغْلِبَ ، وَغَزَا الْحَوْفَرَانُ - واسمُهُ الْحَارِثُ بْنُ شَرِيكٍ  
- فِي بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ . قال : وكلاهما يريد بني سعد ، فَلَمَّا التَقَى الْجَيْشَانِ  
، سَارَ الْحَوْفَرَانُ تَحْتَ لِوَاءِ الْهُذَيْلِ ، فَلَا نَدْرِي مَا فَعَلَا بَعْدُ . وذلك أَنَا  
لَمْ نَسْمَعْ لِهَما جَمِيعًا بَغَارَةَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ . ثُمَّ إِنَّ الْفَرَزْدَقَ قَالَ  
هَذَا الشَّعْرَ وَرَوَى عَنْهُ .

أَحْبَبِينَ تَغْلِبَ إِذْ هَبَطْنَ بِلَادَهُمْ      لَمَّا سَمِنَ وَكُنَّ غَيْرَ سَمَانِ  
يَمْشِينَ بِالْفَضَلَاتِ وَسَطَ شُرُوبِهِمْ      يَتَّبَعْنَ كُلَّ عَقِيرَةٍ وَدُخَانِ

قوله يَمْشِينَ بِالْفَضَلَاتِ ، يعني بِالْخُمُورِ يُسَقِّينَ الرِّجَالَ وَيَخْدُمُنَّهُمْ .  
وقوله وَسَطَ شُرُوبِهِمْ ، هم الْقَوْمُ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ . وقوله يَتَّبَعْنَ كُلَّ  
عَقِيرَةٍ ، يريد يَتَسَمَّعْنَ الْغِنَاءَ فَيَتَّبَعْنَ الصَّوْتِ فَيَطْلُبْنَهُ .

يَتَّبَاعِيَعُونَ إِذَا انْتَشَرُوا بِنَاتِكُمْ      عِنْدَ الْإِيَابِ بِأَوْكَسِ الْأَثْمَانِ  
وَاسْأَلْ بِتَغْلِبَ كَيْفَ كَانَ قَدِيمُهَا      وَقَدِيمُ قَوْمِكَ أَوَّلَ الْأَزْمَانِ

(١) زاد في الديوان :

لولا أناتهم وفضل حلومهم      باعوا أباك بأوكس الأثمان

قَوْمٌ هُمْ قَتَلُوا ابْنَ هِنْدَ عَنُوءَ عَمْرًا وَهُمْ قَسَطُوا عَلَى النُّعْمَانَ  
قَتَلُوا الصَّنَائِعَ وَالْمُلُوكَ وَأَوْقَدُوا نَارَيْنِ قَدْ عَلَتَا عَلَى النَّيْرَانِ

قال : صَنَائِعِ الْمُلُوكِ ، يعني أنصارَ الْمَلِكِ الَّذِينَ يَغْزُونَ مَعَهُ ، يَسْتَعِينُ  
بِهِمْ . قال : وَالْوَضَائِعِ سَائِرُ أَهْلِ الْمَمْلَكَةِ وَجَمَاعَتُهُمْ مِمَّنْ لَا يُعْرَفُ . قال  
أحمدُ بنُ عُبَيْدٍ : الْوَضَائِعُ يَضَعُ الْمَلِكُ عَلَى كُلِّ قَوْمٍ مِائَةَ ، وَأَكْثَرَ ، وَأَقَلَّ ،  
عَلَى قَدْرِ قَلَّتِهِمْ وَكَثْرَتِهِمْ ، يَغْزُونَ مَعَهُ إِذَا أَرَادُوا الْغَزْوَ . وَالصَّنَائِعُ قَوْمٌ  
يَضْطَنِعُهُمُ الْمَلِكُ فَيَلْزَمُونَ خِدْمَتَهُ .

قال : فَذَكَرُوا أَنَّ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ ، وَأُمَّهُ هِنْدَ بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ  
حُجْرٍ ، أَكَلِ الْمُرَارِ ، وَأَبُوهُ الْمُنْذِرُ بْنُ مَاءِ السَّمَاءِ وَقَالَ : وَمَاءُ السَّمَاءِ هِيَ  
أُمُّهُ ، بِنْتُ عَوْفِ بْنِ جُشَمِ بْنِ هِلَالِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ  
عَدِيِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُمَارَةَ بْنِ  
لَحْمٍ . هَذَا نَسَبُ أَهْلِ الْيَمَنِ . وَأَمَّا مَا يَقُولُ عُلَمَاؤُنَا ، فَيَقُولُونَ : نَصْرُ بْنُ  
السَّاطِرُونَ بْنِ أَسِيطَرُونَ ، مَلِكُ الْحَضَرِ ، وَهُوَ جَرْمَقَانِيٌّ مِنْ أَهْلِ  
الْمَوْصِلِ ، مِنْ رُسْتَاقِ بَا جَرْمِي . وَكَانَ مُلْكُ عَمْرٍو بْنِ هِنْدٍ سِتِّ عَشْرَةَ  
سَنَةً . فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ لَجُلَسَائِهِ : هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ مَمْلَكَتِي  
يَأْنَفُ أَنْ تَخْدُمَ أُمَّهُ أُمِّي ؟ فَقَالُوا : لَا ، مَا خَلَا عَمْرٍو بْنَ كَلْثُومٍ ، فَإِنَّ أُمَّهُ  
لَيْلَى بِنْتُ مَهْلَهْلِ أَخِي كَلْبِيبُ ، وَعَمُّهَا كَلْبِيبُ ، وَهُوَ وَاثِلُ بْنُ رَبِيعَةَ ،  
وَزَوْجُهَا كَلْثُومٌ وَابْنُهَا عَمْرٌو . قَالَ : فَسَكَتَ عَمْرٍو عَلَى مَا فِي نَفْسِهِ ، ثُمَّ  
بَعَثَ عَمْرٌو إِلَى عَمْرٍو بْنِ كَلْثُومٍ يَسْتَزِيرُهُ ، وَأَنْ يُزِيرَ لَيْلَى هِنْدًا . قَالَ :  
فَقَدِمَ عَمْرٌو فِي / ٢٢٨ و / فُرْسَانَ بَنِي تَغْلِبَ ، وَمَعَهُ أُمُّهُ لَيْلَى ، فَنَزَلَ  
شَاطِئَ الْفُرَاتِ ، وَبَلَغَ عَمْرٍو بْنَ هِنْدٍ قُدُومَهُ ، قَالَ : فَأَمَرَ بِخَيْمَةٍ ،  
فَضْرِبَتْ فِيمَا بَيْنَ الْحَيْرَةِ وَالْفُرَاتِ . وَأُرْسِلَ إِلَى وُجُوهِ أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ ،  
فَصَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا ، ثُمَّ دَعَا النَّاسَ إِلَيْهِ ، فَقَرَّبَ إِلَيْهِمُ الطَّعَامَ عَلَى بَابِ  
السَّرَادِيقِ ، وَهُوَ وَعَمْرٍو بْنُ كَلْثُومٍ وَخَوَاصُّ مِنَ النَّاسِ فِي السَّرَادِيقِ .  
وَلَامَهُ هِنْدٌ فِي جَانِبِ السَّرَادِيقِ قُبَّةً ، وَأُمُّ عَمْرٍو بْنِ كَلْثُومٍ مَعَهَا فِي الْقُبَّةِ .



وقد قال عمرو بن هند لأمه : إذا فرغ الناس من الطعام فلم يبق إلا الطرف ، فنحى خدمك عنك ، فإذا دعوت بالطرف ، فاستخدمي ليلى ، ومريها فلتناولك الشيء بعد الشيء يريد طرف الفواكه وغير ذلك بعد الطعام. قال : ففعلت هند ما أمرها ابنها ، حتى إذا دعا بالطرف ، قالت هند لليلى : ناوليني ذلك الطبق. قالت : لتقم صاحبة الحاجة إلى حاجتها. فقالت : ناوليني ، وألحت عليها ، فقالت ليلى : وا ذلأه يال تغلب. قال : فسمعا عمرو ، فثار الدم في وجهه ، والقوم يشربون . ونظر عمرو بن هند إلى عمرو بن كلثوم .

فعرّف الشرّ في وجهه ، وقد سمع قول أمه ، وا ذلأه يال تغلب ! ونظر إلى سيف عمرو بن هند ، وهو معلق بالسرادق ، ولم يكن بالسرادق سيف غيره . قال : فثار إلى السيف مُصَلِّتًا ، فضرب به رأس عمرو بن هند فقتله . ثم خرج فنادى : يال تغلب ، فانتهبوا ماله وخيله ، وسبوا النساء ، ولحقوا بالجزيرة .

وقد كان مهلهل بن ربيعة ، وكلثوم بن عتاب ، وعمرو بن كلثوم ، اجتمعوا في بيت كلثوم على شراب . قال : وعمرو يومئذ غلام ، وليلى أم عمرو تسقيهم ، فبدأت بأبيها مهلهل ، ثم سقت زوجها كلثوم بن عتاب ، ثم ردت الكأس على أبيها ، وابنها عمرو عن يمينها ، فغضب عمرو من صنيعها ، وقال : (١)

صَدَدَتِ الْكَاسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرُو      وَكَانَ الْكَاسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا (٢)  
وَمَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ أُمَّ عَمْرُو      بِصَاحِبِكِ الَّذِي لَا تَصْحَبِينَا

ويروى بصاحبك الذي لا تعلمينا . قال : فلطمه أبوه ، وقال : يا لكع ! بلى والله شر الثلاثة. أتجترىء أن تتكلم بهذا الكلام بين يدي. قال : فلما

(١) ديوان عمرو بن كلثوم ٦٥ - ٦٦ .

(٢) في الديوان : صبنت .

قَتَلَ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ قَالَتِ أُمُّهُ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، أَنْتَ وَاللَّهِ خَيْرُ الثَّلَاثَةِ  
الْيَوْمِ . وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَقُولُ أَفْنُونُ التَّغْلِبِيُّ وَأَسْمُهُ صُرَيْمٌ بِنُ مَعْشَرٍ . قَالَ  
: وَكَانَ يُشَبَّبُ بِنِسَاءِ قَوْمِهِ . فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُمْ : لِأَسْمَيْنِ نَفْسِي وَأَبْنَتِي  
اسْمًا لَا يُشَبَّبُ بِهِ صُرَيْمٌ . قَالَ : فَسَمَّتْ بِنَتَائِلِهَا مَضْنُونَةً . فَقَالَ صُرَيْمٌ  
عِنْدَ ذَلِكَ ، لِأُيْرِيهَا أَنْ ذَلِكَ لَا يَنْفَعُهَا : (١)

مَنْيَتِنَا الْوَدَىٰ يَا مَضْنُونَ مَضْنُونَا زَمَانِنَا إِنْ لِلشُّبَّانِ أَفْنُونَا

قَالَ فَسُمِّيَ أَفْنُونًا بِهَذَا الْبَيْتِ : (٢)

/ ٢٢٨ ظ /

لَعَمْرُكَ مَا عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ وَقَدْ دَعَا لِتَخْدَمَ لَيْلَىٰ أُمَّهُ بِمُوقِقٍ (٣)

فَقَامَ ابْنُ كَلْثُومٍ إِلَى السَّيْفِ مُصَلِّتًا وَأَمْسَكَ مِنْ نُدْمَانِهِ بِالْمُخْتَقِ

قَالَ الْأَضْمَعِيُّ : وَأَمَّا قَوْلُهُ وَأَوْقَدُوا نَارَيْنِ قَدْ عَلَتَا عَلَى النَّيْرَانِ . قَالَ :  
وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي يَوْمِ خَزَارَى ، أَسْرَوْا خَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ بَنِي أَكْلِ  
الْمُرَارِ ، وَكَانَ يَوْمُ خَزَارَى لِلْمُنْذِرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ . قَالَ : وَلِبْنِي تَغْلِبِ  
وَقَضَاعَةَ عَلَى أَكْلِ الْمُرَارِ مِنْ كِنْدَةَ ، وَعَلَى بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ . فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ  
عَمْرُو بْنُ كَلْثُومٍ : (٤)

وَنَحْنُ غُدَاةٌ أَوْقَدْنَا فِي خَزَارَى رَفَدْنَا فَوْقَ رَفْدِ الرَّافِدِيْنَا  
وَكُنَّا الْإِيْمَنِينَ إِذَا التَّقِينَا وَكَانَ الْإِيْسِرِينَ بَنُو أَبِيْنَا  
فَأَبَوْا بِالْهَابِ وَبِالسَّبَايَا وَأَبْنَا بِالْمُلُوكِ مُصَفِّدِيْنَا

(١) الاشتقاق ٣٣٦ .

(٢) الشعر والشعراء ١ : ٤٢٦ .

(٣) في الشعر والشعراء : إذا دعا لتخدم أمي أمه .

(٤) ديوان عمر بن كلثوم ٨٢ - ٨٣

قال : وَقَتَلُوا شُرْحُبِيلَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حُجْرٍ ، يَوْمَ الْكُلابِ .  
وَقَتَلُوا غُلْفَاءَ ، وَهُوَ مَعْدِي كَرَبَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرٍو يَوْمَ أُوَارَةَ . ففي

ذلك يقول جابرُ بنُ حُنَيٍّ أخو بني معاوية بن بكر : (١)  
نُعَاطِي الْمُلُوكِ الْحَقَّ مَا قَصَدُوا بِنَا      وَلَيْسَ عَلَيْنَا قَتْلُهُمْ بِمُحَرَّمٍ (٢)  
وَيَوْمَ الْكُلابِ اسْتَنْزَلْتُ أَسْلَاتُنَا      شُرْحُبِيلَ إِذْ آلا أَلِيَّةَ مُقْسَمٍ (٣)  
لَيْسْتَلِبْنَ أُنْفَرَا سَنَا فَا سْتَرْزَلَهُ      أَبُو حَنْشٍ عَنْ سَرَجٍ شَقَاءَ صَلْدَمٍ (٤)  
تَنَاوَلَهُ بِالرُّمْحِ حَتَّى لَنَى لَهُ      فَحَرَ صَرِيْعًا لِلْيَدَيْنِ وَاللِّفْمِ (٥)  
وَعَمْرُو بْنُ هِنْدٍ قَدْ صَعَقْنَا جَبِيْنَهُ      بِشَنْعَاءِ تَشْفِي صَوْرَةَ الْمُتَظَلِّمِ (٦)

لَوْلَا فَوَارِسُ تَغْلِبَ ابْنَةَ وَاثِلَ      نَزَلَ الْعَدُوُّ عَلَيْكَ كُلَّ مَكَانٍ  
حَبَسُوا ابْنَ قَيْصَرَ وَابْتَنَوْا بِرِمَاحِهِمْ      يَوْمَ الْكُلابِ كَأَحْرَمِ الْبُنْيَانِ  
وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَيْدِرْفَنَ ذَا بَطْنِهِ      يَرْبُوعُكُمْ لِمَوْقِصِ الْأَقْرَانِ  
إِنَّ الْأَرَاقِمَ لَنْ يَنَالَ قَدِيمَهَا      كَلْبٌ عَاوَى مَتَهَتَّمُ الْأَسْنَانِ  
قَوْمٌ إِذَا وُزِنُوا بِقَوْمٍ فَضَلُّوا      مِثْلِي مُوَازِنُهُمْ عَلَى الْمِيْزَانِ

فأجابه جريرُ ، ويهجو مُحَمَّدَ بْنَ عُمَيْرِ بْنِ عَطَّارِدِ وَالْأَخْطَلَّ : (٧)  
لَمَنْ الدِّيَارُ بِبِرْقَةِ الرَّوْحَانِ      إِذْ لَا تَبِيْعُ زَمَانِنَا بِزَمَانِ  
إِنَّ زُرْتَ أَهْلَكَ لَمْ يُبَالُوا حَاجَتِي      وَإِذَا هَجَرْتِكَ شَفَنِي هَجْرَانِي

ويروى لَمْ تَبَالِي . شَفَنِي يَقُولُ حَزَنَتْنِي ، يَقَالُ مِنْ ذَلِكَ شَفُّ فَلَانَا كَذَا  
وَكَذَا ، أَي حَزَنَهُ وَبَلَغَ مِنْهُ .

- 
- (١) الفضليات ٢١١ - ٢١٢ وكتاب الاختيارين ٢٢٣ - ٢٣٥ .  
(٢) في الاختيارين : السلم ما قصدوا له .  
(٣) في الاختيارين : فيوم الكلام قد أزالتم رماحنا .  
(٤) في الاختيارين : ليتزعم أذراعنا فأزاله ... عن ظهر .  
(٥) في الاختيارين : ثم اتنى له .  
(٦) في الاختيارين : وعمرو بن همام صعقنا .  
(٧) ديوان جرير ٢ : ١٠٠٨ - ١٠١٦ . وهي مأخوذة من النقائص .

هَلْ رَامَ جَوْ سُوَيْقَتَيْنِ مَكَانَهُ      أَوْ حُلَّ بَعْدَ مَحَلَّنَا الْبُرْدَانَ

قوله هَلْ رَامَ جَوْ سُوَيْقَتَيْنِ مَكَانَهُ ، يقول هل زال من مكانه . قال :  
وَالْبُرْدَانَ مَكَانَانَ / ٢٢٩ و / معروفان ، يقال هما مَنَقَعَا مَاءٍ .  
رَاجَعْتُ بَعْدَ سَلُوهِنَّ صَبَابَةَ      وَعَرَفْتُ رَسْمَ مَنَازِلِ أَبْكَانِي

قال : السُّلُوءُ أَنْ يَسَلِيَ الرَّجُلُ الشَّيْءَ أَي يَنْسَاهُ فَيَذْهَبُ مِنْ قَلْبِهِ ،  
وَالصَّبَابَةُ أَنْ يَرِقُّ قَلْبُ الرَّجُلِ ، فَيَأْخُذُهُ الْبُكَاءُ مِنْ عِشْقٍ أَوْ فَقْدِ الْإِثْمِ .  
قال : وَرَسْمُ الْمَنَازِلِ أَثَارُ الدِّيَارِ . يقول : لَمَّا رَأَيْتُ خُرَابَ الْمَنَازِلِ  
وَدُرُوسَهَا أَبْكَانِي ذَلِكَ .

أَصْبَحْنَا بَعْدَ نَعِيمِ عَيْشِ مُؤْنِقٍ      قَفَرًا وَبَعْدَ نَوَاعِمِ أَخْدَانِ

قال : الْعَيْشُ الْمُؤْنِقُ الْمُعْجَبُ الَّذِي يُعْجِبُ مَنْ رَأَاهُ مِنْ بُهْجَتِهِ . قال :  
وَالْقَفْرُ مِنَ الْأَرْضِينَ ، الَّتِي لَا نَبْتَ فِيهَا وَلَا أَحَدٌ . قال : وَالْقَفْرُ لَا أَنْيَسَ  
بِهِ ، وَيَكُونُ فِيهِ نَبْتُ وَشَجَرٌ وَوَحْشٌ وَغَيْرُ ذَلِكَ . وَالْمَرْتُ لَا نَبْتَ فِيهِ وَلَا  
شَجَرَ وَلَا شَيْءَ .

قَدْ رَابَنِي نَزْعٌ وَشَيْبٌ شَائِعٌ      بَعْدَ الشَّبَابِ وَعَصْرِهِ الْفَيْنَانِ  
شَعَفَ الْقُلُوبَ وَمَا تَقَضَى حَاجَةً      مِثْلُ الْمَهَابِضْرِيمَةِ الْحَوْمَانِ

ويروى بَصْرَائِمِ . الْحَوْمَانُ مَكَانٌ يَغْلُظُ وَيَنْقَادُ .  
نَزَلَ الْمَشِيبُ عَلَى الشَّبَابِ فِرَاعَنِي      وَعَرَفْتُ مَنْزِلَهُ عَلَى أَخْدَانِي  
حُورُ الْعَيُونَ يَمَسُّنَ غَيْرَ جَوَادِقِ      هَزَّ الْجَنُوبِ نَوَاعِمِ الْعَيْدَانِ

قال : الْحُورُ الْعَيُونَ مِنَ النِّسَاءِ ، مَا كَانَ بَيَاضَ الْعَيْنِ أَكْثَرَ مِنَ السَّوَادِ .  
وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الْحَوْرَاءُ ، حَوْرَاءٌ لِذَلِكَ . وَمِنْهُ سُمِّيَ الْحَوَارِيُّ مِنَ الدَّقِيقِ ،  
وَالْحَوَارِيُّونَ أَصْحَابُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِبَيَاضِ ثِيَابِهِمْ . وَيُقَالُ إِنَّهُمْ

كانوا قَصَارِينَ . وقوله يَمْسُنَ أَي يَتَبَخَّرَنَ . يقال مَسَّ الرَّجُلُ فهو يَمِيسُ مَيْسًا ، وذلك إِذَا مَشَى فِتَبَخَّرَ فِي مَشْيِهِ . وَالْجَوَادِفُ مِنَ النِّسَاءِ الْقِصَارِ . وَالْعَيْدَانُ النَّخْلُ الطَّوَالُ الْوَاحِدَةُ عَيْدَانَةٌ .

وَإِذَا وَعَدْتِكَ نَائِلًا أَخْلَفْنَاهُ      وَإِذَا عَنَيْتَ فَهَنْ عَنكَ غَوَانُ  
أَصْحَا فُوَادُكَ أَي حِينَ أَوَانَ      أَمْ لَ يَرُعُكَ تَفْرِقُ الْجِرَانِ  
بَكَرَتْ حَمَامَةٌ أَيْكَةً مَحْزُونَةٌ      تَدْعُو الْهَدِيلَ فَهَيَّجَتْ أَحْزَانِي  
لَا زَلْتِ فِي غَلَلٍ يَسْرُكُ نَاقِعِ      وَظِلَالِ أَخْضَرَ نَاعِمِ الْأَغْصَانِ  
وَلَقَدْ أَبَيْتُ ضَجِيعَ كُلِّ مَخْضَبٍ      رَخَّصَ الْأَنَامِلَ طَيْبِ الْأُرْدَانِ  
عَطَرَ الثِّيَابِ مِنَ الْعَبِيرِ مُذِيلِ      يَمْشِي الْهُوَيْنَا مَشْيَةَ السَّكْرَانِ  
صَدَعَ الظَّعَائِنُ يَوْمَ بِنِّ فُوَادَهُ      صَدَعَ الرَّجَاجَةَ مَا لِذَاكَ تَدَانَ

قال الأصمعيّ : الظَّعَائِنُ الْإِبِلُ الَّتِي عَلَيْهَا النِّسَاءُ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى الْإِبِلِ نِسَاءً ، فَلَا يُقَالُ لَهَا ظَعَائِنُ ، وَذَلِكَ قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ .

هَلْ تُؤْنِسَانُ وَدَيْرُ أَرْوَى بَيْنَنَا      بِالْأَعْرَازِينَ بِوَكَرِ الْأُظْعَانَ

قال عُمارة : دَيْرُ أَرْوَى بِالشَّامِ . وَالْأَعْرَازِينَ وَادِيَانِ بِالْمَرْوَةِ . وَقَوْلُهُ تُوْنِسَانِ ، يُرِيدُ تَبْصِرَانِ . وَيُرْوَى دُونَنَا .

رَفَعْتُ مَائِرَةَ الدُّفُوفِ أَمَلَهَا      طُولُ الْوَجِيفِ عَلَى وَجَى الْأَمْرَانِ

الْأَمْرَانُ وَاحِدُهُمَا مَرْنٌ ، وَهُوَ مَا وَقَّحَ بِهِ الْخُفُّ - قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَقَّحَ بِالرَّاءِ - وَلَيْنَ بِهِ ، وَمَرْنٌ ، / ٢٢٩ ظ / أَي لَيْنٌ . قَالَ : وَذَلِكَ إِذَا حَفِيَ الْخُفُّ فَيَلِينُ بِالشَّحْمِ وَالْبَعْرِ ، وَكُلُّ مَا وَقَّحَ بِهِ الْخُفُّ فَهُوَ مَرْنٌ .

حَرْفًا أَضَرَ بِهَا السَّفَارُ كَأَنَّهَا      جَفَنَ طَوَيْتَ بِهِ نَجَادَ يَمَانَ

وَيُرْوَى أَضَرَ بِهَا الْوَجِيفُ . وَقَوْلُهُ حَرْفًا فَنَصَبَ ، أَي رَفَعْتُ مَائِرَةَ الدُّفُوفِ حَرْفًا ، قَالَ : وَدَفَّ النَّاقَةَ جَنْبُهَا ، يَقُولُ : قَدْ أَضَرَ بِهَذِهِ النَّاقَةَ

سَفْرِي وإِغْمَالِي إِيَّاهَا فِي الْهَوَاجِرِ . وَقَوْلُهُ نِجَادَ يَمَانٍ ، حَمَائِلَ السَّيْفِ .  
وَاحِدَاتُهَا جِمَالَةٌ .

وَإِذَا لَقِيتَ عَلَى زُرُودٍ مَجَاشِعًا      تَرَكَوْا زُرُودَ خَبِيئَةِ الْأَعْطَانِ  
قَتَلُوا الزُّبَيْرَ وَقِيلَ إِنَّ مَجَاشِعًا      شَهِدُوا بِجَمْعِ ضَيَاطِرِ عَزْلَانَ

وَيُرْوَى ضَاعَ الزُّبَيْرُ . وَيُرْوَى قُتِلَ . وَيُرْوَى عَزْلَانَ . وَهِيَ الْقُلْفُ . وَقَالَ  
أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ : وَاحِدُ الضَّيَاطِرِ ضَيَطْرٌ وَضَيَطْرِي . وَقَالَ سَعْدَانُ :  
قَوْلُهُ ضَيَاطِرُ ، وَاحِدُهَا ضَيَطْرٌ ، وَهُوَ رَجُلٌ مُنْتَفِخُ الْجَنْبَيْنِ . وَيُقَالُ أَيْضًا  
الضُّيَطَارُ الْعَبْدُ وَالتَّابِعُ . قَالَ سَعْدَانُ : وَأَنْشَدَنَا الْأَصْمَعِيُّ وَتَشَقَّى  
الرَّمَاحُ بِالضُّيَاطِرَةِ الْحُمْرِ . وَهِيَ الْأَتَابِعُ الَّذِينَ يَخْدُمُونَ النَّاسَ فِي  
الْعَسَاكِرِ . وَقَوْلُهُ عَزْلَانَ ، الْوَاحِدُ أُعْزَلٌ وَهُوَ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي لَا رُمَحَ  
مَعَهُ ، وَلَا سِلَاحَ ، وَلَوْ كَانَتْ مَعَهُ عَصَى مَا كَانَ بِأَعْزَلَ .

مَنْ كُلُّ مُنْتَفِخِ الْوَرِيدِ كَأَنَّهُ      بَغْلٌ تَقَاعَسَ فَوْقَهُ خُرْجَانُ  
يَا مُسْتَجِيرَ مَجَاشِعِ يَخْشَى الرَّدَى      لَا تَأْمَنَنَّ مَجَاشِعًا بِأَمَانِ

قَالَ : وَذَلِكَ أَنَّهُمْ غَدَرُوا بِالزُّبَيْرِ ، وَقَدْ اسْتَجَارَ بِمَجَاشِعِ ، فَخَذَلُوهُ ،  
حَتَّى قُتِلَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ وَلَمْ يَنْصُرُوهُ ، فَلَزِمَهُمْ عَارُ ذَلِكَ أَبَدًا .  
إِنَّ ابْنَ شِعْرَةَ وَالْقَرِينِ وَضَوْطَرِي      بِئْسَ الْفَوَارِسُ لَيْلَةَ الْحَدَثَانِ

يُقَالُ ضَيَطْرٌ وَضَوْطَرٌ سَوَاءٌ ، وَهُوَ الرَّجُلُ الْمُنْتَفِخُ الْجَنْبَيْنِ الْعَرِيضُ .  
وَقَوْلُهُ ابْنُ شِعْرَةَ ، يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ عُمَيْرِ بْنِ عَطَارِدِ بْنِ حَاجِبِ بْنِ زُرَّارَةَ .  
قَالَ : وَالْقَرِينِ ، يَعْنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنَ حَكِيمِ بْنِ زِيَادِ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ حُوَيِّ  
ابْنِ سَفِيَانَ بْنِ مَجَاشِعِ .

تَلَقَّى صِفْنٌ مَجَاشِعَ ذَا الْحَيَّةِ      وَلَهُ إِذَا وَضَعَ الْإِزَارَ حِرَانَ

تَثْنِيَةٌ حِرَ أَيُّ هُوَ امْرَأَةٌ . وَيُرْوَى صِفْنٌ أَيْضًا ، وَالضَّفْنُ الضَّخْمُ مِنْ

الرِّجَالِ، الثَّقِيلِ الَّذِي لَا خَيْرَ عِنْدَهُ وَلَا قُوَّةَ.  
 أَبْنِي شَعْرَةَ إِنْ سَعَدًا لَمْ تَلِدْ      فِينَا بَلِيَّتِيهِ عَصِيمٌ دُخَانُ  
 أَبْنَا عَدَلَتْ بَنِي حَضَافٍ مَجَاشِعًا      وَعَدَلَتْ خَالِكَ بِالْأَشَدِّ سِنَانُ

يعني سِنَانُ بَنَ خَالِدِ بْنِ مَنقَرٍ . قال : وَإِنَّمَا جَعَلَهُ جَرِيرُ خَالِهِ ، لِأَنَّ أُمَّ  
 بَدْرَ ، كَاسَ بِنْتِ شِهَابِ بْنِ حَوْطِ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَلْبِ بْنِ كَاسِ جَحْلَةَ  
 بِنْتِ بَدَلِ بْنِ خَدِيجِ بْنِ صَخْرِ بْنِ مَنقَرٍ . وَالْعَلَاءُ بْنُ قَرَطَةَ الضَّبِّيُّ خَالَ  
 الْفَرَزْدِيقِ . قال جرير : أَبْنَا عَدَلَتْ يَا فَرَزْدُقُ خَالِكَ الْعَلَاءُ ، بِخَالِي الْأَشَدِّ  
 سِنَانُ .

شَهَدَتْ عَشِيَّةَ رَحْرَحَانَ مَجَاشِعٌ      بِمَجَارِفِ جُحْفِ الْخَزِيرِ بَطَانُ

ويروى بمحارف . قال وكان يومَ رَحْرَحَانَ لبني عامرِ بنِ صععةِ على  
 بني دارم ، وكانوا / ٢٣٠ و / أسروا فيه مَعْبَدَ بْنَ زُرَّارَةَ . قال وقد مرَّ  
 حديثُ رَحْرَحَانَ فيما أُمليناه من الكتاب .

وَطَلَّتْ سَنَابِكُ خَيْلِ قَيْسٍ مِنْكُمْ      قَتَلَى مُصْرَعَهُ عَلَى الْأَعْطَانِ  
 أَنْسَيْتَ وَيْلَ أَبِيكَ عَدْرَ مَجَاشِعٍ      وَمَجَرَ جَعْنَانَ لَيْلَةَ السَّيْدَانِ

يعني عَدْرَ مَجَاشِعٍ بِالزُّبَيْرِ . قال : وَجَعْنَانَ بِنْتُ غَالِبِ أُخْتِ الْفَرَزْدِيقِ .  
 لَمَّا لَقِيَتْ فَوَارِسًا مِنْ عَامِرٍ      سَلُّوا سِيُوقَهُمْ مِنَ الْأَجْفَانِ  
 مَلَأْتُمْ صَنْفَ السُّرُوجِ كَأَنَّكُمْ      حُورٌ صَوَاحِبُ قَرْمَلٍ وَأَفَانِ

يقول سَلَحْتُمْ عَلَى السُّرُوجِ ، كَأَنَّكُمْ نُوقُ حُورٌ ، وَهِيَ الْغِزَارُ الْكَثِيرَةُ  
 الْأَبْيَانِ . وَقَوْلُهُ صَوَاحِبُ قَرْمَلٍ ، يَقُولُ أَكَلْنَا قَرْمَلًا فَسَلَحْنَا . قَالَ  
 وَالْقَرْمَلُ وَالْأَفَانِيُّ شَجَرٌ ، يُقَالُ فِي مَثَلٍ : ذَلِيلٌ عَاذَ بِقَرْمَلَةٍ . وَالْقَرْمَلَةُ  
 نَبَاتٌ ضَعِيفٌ يُضْرَبُ ذَلِكَ مَثَلًا لِلرَّجُلِ الذَّلِيلِ الضَّعِيفِ ، يَسْتَجِيرُ مَنْ  
 هُوَ أَوْضَعُ مِنْهُ . قَالَ : وَالْقَرْمَلُ وَالْأَفَانِيُّ نَبَاتٌ ضَعِيفٌ لَا قُوَّةَ لَهُ . وَقَالَ

أبو النجم في تصديق ذلك : (١)  
يخْبِطُنْ مَلَاَحًا كَذَاوِي الْقَرْمَلِ (٢)

لله دَرُ يَزِيدَ يَوْمَ دَعَاكُمُ وَالخَيْلُ مَجْلِيَةٌ عَلَى حَبَّانِ (٣)

قال : هذه وَقَعَةٌ لهم .

لَاقُوا فَوَارِسَ يَطْعُنُونَ ظُهُورَهُمْ نَشْطُ البُرَاةِ عَوَاتِقِ الخِرْبَانِ

النَّشْطُ جَذْبٌ خَفِيفٌ . وَقَوْلُهُ نَشْطُ البُرَاةِ يَرِيدُ نَزْعَ البُرَاةِ . قَالَ :  
وَاللَّخِرْبَانِ ذُكُورُ الحُبَارِيَّاتِ الوَاحِدُ خَرْبٌ ، قَالَ : وَالْعَاتِقِ المُخْلِيفِ الَّذِي  
لَمْ يَخْرُجْ مِنْ رِيشِ جَنَاحِهِ العِشْرَ ، يَطْعُنُونَ ظُهُورَهُمْ . المَعْنَى فِي ذَلِكَ  
أَنَّهُمْ قَدْ انْهَزَمُوا ، فَوَلَّوْهُمُ ظُهُورَهُمْ ، فَهَمُ يَطْعُنُونَ ظُهُورَهُمْ .  
لَا يَخْفَيْنَ عَلَيْكَ أَنْ مُحَمَّـدًا مِنْ نَسْلِ كُلِّ صِفْنَةٍ مِبْطَانِ

يعني مُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ عَطَارِدٍ . قَالَ : وَالصَّفْنَةُ مِنَ النِّسَاءِ ، الصُّخْمَةُ  
الكثيرة اللحم ، المُسْتَرْخِيَةُ ، يَعْرَهُ بِذَلِكَ .

إِنْ رُمْتَ عَبْدَ بَنِي أَسِيدَةَ عِرْنَا فَاثْقُلْ مَنَاكِبَ يَذْبُلُ وَذِقَانِ

وَأَبَانٍ أَيْضًا . نَصَبَ عَبْدٌ ، أَرَادَ يَا عَبْدُ ، يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ عُمَيْرٍ . قَالَ :  
وَإِنَّمَا المَعْنَى فِي ذَلِكَ يَقُولُ : إِنَّ أَحْسَابَنَا كَالجِبَالِ الرَّاسِيَةِ ، فَإِنْ أَرَادَ  
مُفَاخَرَتَنَا ، فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْقُلَ جَبَلًا مِنْ مَكَانِهِ ، فَضْرَبَهُ مَثَلًا للجِبَالِ  
، يُؤَيِّسُهُ مِمَّا أَرَادَ مِنْ مُفَاخَرَتِهِ .

إِنَّا لَنَعْرِفُ مَا أَبُوكَ بِحَاجِبِ فَالحَقُّ بِأَصْلِكَ مِنْ بِي دُهْمَانَ  
لَمَّا انْهَزَمْتَ كَفَى النُّغُورَ مُشِيْعًا مِمَّا عَدَاةً جَبْنَتْ غَيْرُ جَبَانَ

١ - ديوان أبي النجم العجلي ١٩٢ .

٢ - في الديوان : يخضن ملاحاً .

٣ - في الحاشية : الجَبَّانِ .



قال : وإنما عنى عَتَابُ بنُ ورقاء . قال وكان محمد بن عُمَيْرٍ على  
أذْرَبِيْجَانَ ، فأغار على أهل موقان فهزموه ، وأخذوا لواءه ، فسار إليهم  
عَتَابُ بنُ ورقاء الرِّيَاحِي ، فأخذ لواء محمد . ففي ذلك يقول جرير  
/ ٢٣٠ ظ / لعَتَابُ : (١)

مَا كَانَ مِنْ مَلِكٍ نَرَاهُ وَسُوءَةَ كُنَّا تُنَافِرُهُ عَلَى عَتَابِ  
أَنْتَ اسْتَلَبْتَ لَنَا لِيَاءَ مُحَمَّدٍ وَأَقَمْتَ بِالْجَبَلَيْنِ سُوقَ ضِرَابِ

قال : وإنما عنى بذلك قَتْلَ عَتَابِ الزُّبَيْرِ بنِ الماحوزِ بإصْبَهَانَ ، وَحَرْبَ  
الأزَارِقَةَ ، وَفَتْحَ الرَّيِّ وَطَبْرَسْتَانَ ، وَطَرْدَهُ الفَرَّخَانَ ، فَلَحِقَ بِجَبَلِ  
الشَّرَزِ فمات فيه . وفي ذلك يقول أعشى همدان : (٢)

أَقْلَتَ الفَرَّخَانَ فِي جَبَلِ الشَّرَزِ رَكْضًا وَقَدْ أَصِيبَ بِكُمْ

قال : وَجَبَلُ الشَّرَزِ فِي الدَّيْلَمِ فِي مَكَانٍ مَنِيعٍ أَشْبَ .  
شَبَّثَ فَخَرْتُ بِهِ عَلَيْكَ وَمَعْقِلٌ وَبِمَالِكٍ وَبِفَارِسِ العَلْهَانَ

قال : يعنى شَبَّثَ بنُ رَبِيعِ الرِّيَاحِي ، وَمَعْقِلُ بنُ قَيْسِ الرِّيَاحِي ،  
صَاحِبُ شُرْطَةِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَقَدْ مَرَّ حَدِيثُهُ فِيمَا  
أَمْلِينَاهُ مِنَ الكِتَابِ . وَالْعَلْهَانَ عَبْدِ اللهِ بنِ الحَارِثِ بنِ عَاصِمِ بنِ عُبَيْدِ بنِ  
ثَعْلَبَةَ بنِ يَرْبُوعٍ ، وَهُوَ أَبُو مُلَيْلٍ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَإِنَّمَا سُمِّيَ العَلْهَانَ  
فِي يَوْمِ بَنِي عُبَيْرٍ بِمَلْهَمٍ . قَالَ : فَجَعَلَ يُقْتَلُهُمْ ، فَقِيلَ أَقْتُلُوهُ ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ  
عَلْهَانٌ لَا يَعْقِلُ . قَالَ : وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ قَتَلُوا أَخَاهُ فَطَلَبَهُمْ بِرَتِّهِ .

هَلَا طَعَنْتَ الخَيْلَ يَوْمَ لَقِيَتْهَا طَعَنَ الفَوَارِسِ مِنْ بَنِي عَقْفَانَ

قال الأصمعي : خَرَجَ نَقَرٌ مِنَ الخَوَارِجِ عَلَى الحَجَّاجِ بنِ يَوْسُفٍ ،  
وَخَوْشُبُ بنُ يَزِيدٍ عَلَى شُرْطَةِ الكُوفَةِ . قَالَ : فَتَحَصَّنَ حَوْشُبُ فِي القَصْرِ ،

(١) ديوان جرير ٢ : ١٠٢٢ وهي مأخوذة من النقائض .

(٢) ديوان أعشى حمدان ١٥٦ . والبيت في الديوان من النقائض .

وأخذ الخوارجُ على أهل الكوفة بأفواهِ السَّكِّ ، ممَّا يلي الحيرة . فقال  
 إياسُ بنُ حُصَيْنِ بنِ زيادِ بنِ عُقْفَانَ : كَمْ عِدَّةُ الْخَوَارِجِ ؟ قالوا : كذا  
 وكذا . فقال لَبْنِيهِ : يَا بَنِيَّ لَا يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ إِلَّا عِدَّتُهُمْ . قال : فخرجوا  
 إليهم ، فجاء كُلُّ رَجُلٍ مِنْ بَنِي عُقْفَانَ بِرَأْسِ رَجُلٍ مِنَ الْخَوَارِجِ . قال :  
 وَبَلَغَ الْخَبْرُ ، فَبَعَثَ إِلَى إِيَّاسِ بْنِ حُصَيْنٍ فَقَالَ : أَفْرَضُوا فِي ثَلَاثَةِ  
 السَّنَةِ . فقال في ذلك إياس بن حُصَيْنِ :

مَا فِي ثَلَاثٍ مَا يَجْهَرْنَ غَازِيَا      وَلَا فِي ثَلَاثٍ مَنَعَةَ لِفَقِيرِ

فقال الحجاج ، حين بلغه شِعْرُهُ : أَفْرَضُوا لَهُ فِي الشَّرَفِ . ففرضوا في  
 ألفي درهم ، وهي دَرَجَةُ أَهْلِ الشَّرَفِ .

أَلْقُوا السَّلَاحَ إِلَى آلِ عَطَارِدِ      وَتَعَاظَمُوا ضَرْطًا عَلَى الدُّكَّانِ  
 يَا ذَا الْعِبَاءَةِ إِنْ بَشِرًا قَدْ قَضَى      أَنْ لَا تَجُوزَ حُكُومَةُ النَّشْوَانِ

يريد بِشَرَ بْنَ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ . وقوله يَا ذَا الْعِبَاءَةِ ، يعني الأخطل .  
 قال : وَالْعِبَاءَةُ الْكِسَاءُ ، يَعْتَرِهِ بَلْبِيسِ الْكِسَاءِ .

فَدَعُوا الْحُكُومَةَ لَسْتُمْ مِنْ أَهْلِهَا      إِنْ الْحُكُومَةَ فِي بَنِي شَيْبَانَ  
 بَكَرَ أَحَقُّ بَأَنَّ يَكُونُوا مَقْنَعًا      أَوْ أَنْ يَقُومُوا بِحَقِيقَةِ الْجِرَانَ  
 قَتَلُوا كُلَّيْكُمْ بِالْقَحَّةِ جَارَهُمْ      يَا خُزْرَ تَغْلِبَ لَسْتُمْ بِهِجَانَ  
 كَذَبَ الْأَخْيَطِلُ إِنْ قَوْمِي فِيهِمْ      تَاجُ الْمُلُوكِ وَرَايَةُ النُّعْمَانَ

/ ٢٣١ ظ /

مِنْهُمْ عُتَيْبَةُ وَالْمُحِلُّ وَقَعْنَبُ      وَالْحَنْتَفَانُ وَمِنْهُمْ الرَّدْفَانُ

يريد عُتَيْبَةَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابِ ، وَالْمُحِلُّ بْنُ قُدَّامَةَ بْنِ أَسْوَدَ بْنِ أَبِي  
 ابْنِ الْحُمَّرَةِ بْنِ جَعْفَرَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعِ . وَقَعْنَبُ بْنُ عَتَّابِ بْنِ  
 الْحَارِثِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ هَمَّامِ بْنِ رِيَّاحِ بْنِ يَرْبُوعِ . وَيُرْوَى فِي بَعْضِ قَوْلِ  
 الرُّوَاةِ وَطَارِقُ وَالْقَعْنَبَانِ ، وَهُوَ طَارِقُ بْنُ حَصْبَةَ بْنِ أَرْزَمَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ

ثعلبة بن يربوع ، أسَرَ قابوسَ بنَ المنذِرِ . قال : والحَنَتْفَانِ ابنا أوس بن  
إهاب بنِ حِمَيْرِي بنِ رِياح بنِ يربوع . قال أبو جعفر : الحَنَتْفَانِ يعني  
حَنَتْفَ بنَ السَّجْفِ ، وأخاه ، وهما ثَعْلَبِيَانِ . وَمَنْ رَوَى القَعْنَبَانِ ، عَنِي  
قَعْنَبَ بنَ عَتَّابِ بنِ هَرْمِي .

إِنِّي لَيُعْرِفُ فِي السَّرَادِقِ مَنزِلِي      عِنْدَ المُلُوكِ وَعِنْدَ كُلِّ رِهَانِ  
مَازَالَ عِيضُ بَنِي كَلِيبَ فِي حَمِي      أَشْبِ أَلْفَ مَنَابِتِ العِيصَانِ

قال : العيص الأصل . والألف الكثير النبت . وإنما ضربَه مَثَلًا يريد أن  
أصلنا لا يُرامُ مَنَعَةً .

الضَّارِبِينَ إِذَا الكُماةُ تَنَازَلُوا      ضَرْبًا يَقْدُ عَوَاتِقَ الأَبْدَانِ

الكُماةُ الأبطالُ الأشداءُ الذين يُعْرِفُ مكانَهُم في الحرب . والأبْدانُ  
الدُّروعُ ، واحداها بَدَنٌ .

وَحَمَى الفُوارِسُ مِنْ عُداةِ إِنْهُم      نِعَمَ الحُماةُ عَشِيَّةَ الإِرْزَانِ

قال : إنما عني بذلك وكيع بن حسان بن قيس بن أبي سود ، ومن  
شَهِدَهُ من بني عُداةِ ، حين قَتَلَ قُتَيْبَةَ بنَ مُسْلِمِ ، وغَلَبَ على مَنابِرِ  
خُراسانِ ، وقد مرَّ حديثه فيما أَمَلِيناهُ من الكتابِ . وقوله الإِرْزَانِ ، يريد  
عَشِيَّةَ تَكثُرُ فيها الأَصْواتُ ، وهي الرِّنةُ .

إِنَّا لَنَسْتَلِبُ الجَبابِرَ تاجَهُم      قابوسُ يَعْلَمُ ذاكَ والجَوْنانِ

وقد مرَّ حديثُ قابوسَ يومَ طِخْفَةَ .  
ولَقَدْ شَفَوَكَ مِنَ المَكْوى جَنْبُهُ      واللَّهَ أَنْزَلَهُ بدارَ هَوانِ  
جَارَيْتِ مُطَلَعِ الجِراءِ بِنايِهِ      رَوْقَ شَبِيبَتِهِ وَعُمْرَكَ فِانِ

مَازَلْتِ مَدُّ عَظْمِ الخِطارِ مُعاوِدًا      ضَبَرَ المائِنِ وَسَبَقَ كُلَّ رِهَانِ

قال : الضَّبْرُ الوَثْبُ ، يقال من ذلك ما أَحْسَنَ ضَبْرَ الفَرَسِ ، إذا كان حَسَنَ الوَثْبِ . وقوله وَلَقَدْ شَفَوَكَ مِنَ المَكْوَى جَنْبُهُ ، قال : وذلك أَنَّهُ لَمَّا قَتَلَ الجَحَافُ أَهْلَ الرِّحَابِ بالبِشْرِ ، فأرادوا أَنْ يَقْبُرُوا قَتْلَاهُمْ ، أَتَاهُم الشَّمْرُذَى ، أَحَدُ بني الوَحِيدِ - قال : والوَحِيدُ عَوْفٌ وَكَعْبُ ابنا سَعْدِ بنِ زُهَيْرِ بنِ جُشَمِ بنِ بَكْرِ - فقال لَهُم الشَّمْرُذَى : إِنَّكُمْ إِنْ قَبِرْتُمْ أَصْحَابَكُمْ فَكَانُوا كَثِيرًا ، عَيْرْتُمْ بِهَا ، ما دَامَتْ لَكُمْ حَيَاةٌ ، فَحَرِّقُوهُمْ . فَوَقَعَ شِهَابٌ عَلَى جَنْبِ الشَّمْرُذَى فَأَحْرَقَهُ / ٢٣١ ظ / ثُمَّ قَتَلْتَهُ قَيْسٌ بَعْدَ ذَلِكَ بِالْبَلِيخِ ، قَتَلَهُ رَجُلٌ مِنْ غَنِيٍّ . وَفِي إِحْرَاقِهِمْ يَقُولُ الجَحَافُ :

لَقَدْ أَوْقَدْتَ نَارَ الشَّمْرُذَى بِأَرْوَسِ عِظَامِ اللَّحَى مُعْرَنُزِمَاتِ اللَّهَازِمِ  
تَحْسُ بِأَوْصَالِ مِنَ الْقَوْمِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الرِّجَالِ الْمُوقِدِيهَا الْمَحَارِمِ

فَأَقْبِضْ يَدَيْكَ فَإِنِّي فِي مُشْرِفِ صَعْبِ الدُّرَى مُتَمَنِّعِ الأَرْكَانِ

يقول : نَسَبِي عَالٌ ، يعلو الجَبَلُ الذي لا يُرَامُ صُعُوبَةً . وَإِنَّمَا ضَرَبَهُ مَثَلًا لِنَسَبِهِ ، وَأَنَّهُ لَا يُدَانِيهِ أَحَدٌ وَلَا يَبْلُغُهُ .

وَلَقَدْ سَبَقْتُ فَمَا وَرَائِي لِأَحَقِّ بَدْءًا وَخَلِي فِي الجِرَاءِ عِنَانِي  
نَزَعَ الأَخِيظِلُّ حِينَ جَدَّ جِرَاؤُنَا حَطَمَ الشَّوَى مُتَكَسِّرَ الأَسْنَانِ

ويروى مُتَهَتَمَ الأَسْنَانِ . قوله نَزَعَ الأَخِيظِلُّ ، يقول : كَفَّ لَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ مَسْبُوقٌ بِالشَّرْفِ . والشَّوَى ليس بِمَقْتَلٍ ، وَإِنَّمَا المَقْتَلُ أَنْ يُصِيبَ خَاصِرَتَهُ أَوْ نَحْوَهَا مِنْ جَوْفِهِ .

قُلْ لِلْمَعْرُضِ وَالمُشَوَّرِ نَفْسَهُ مَنْ شَاءَ قَاسَ عِنائَهُ بِعِنَانِي  
عَمْدًا حَزَزْتُ أَنْوَفَ تَغْلِبَ مِثْلَ مَا حَزَّ المَوَاسِمُ أَنْفَ الأَقْيَانِ  
وَلَقَدْ وَسَمْتُ مَجَاشِعًا وَلَتَغْلِبُ عُنْدِي مُحَاضِرَةٌ وَطُولُ هَوَانِ  
قَيْسٌ عَلَى وَضَحِ الطَّرِيقِ وَتَغْلِبُ يَتَّقَاوَدُونَ تَقَاوُدَ العُمَيَّانِ  
لَيْسَ ابْنُ عَابِدَةَ الصَّلِيبِ بِمُنْتَهَى حَتَّى يَذُوقَ بِكَاسِ مَنْ عَادَانِي

إِنَّ الْفَصَائِدَ يَا أَخِيَطْلُ فاعْتَرَفَ      قَصَدَتْ إِلَيْكَ مَجْرَةَ الأَرْسَانِ  
وعَلَقْتَ فِي قَرْنِ الثَّلَاثَةِ رَابِعًا      مَثَلِ الْبَكَارِ لُزْزَنَ فِي الأَقْرَانِ  
مَا نَابَ مِنْ حَدَثٍ فَلَيْسَ بِمُسْلِمِي      عَمْرِي وَحَنَظَلَّتِي وَلَا السَّعْدَانِ

قال الثلاثة الفَرَزْدَقُ ، والبَعِيثُ ، وَعَمْرُ بْنُ لَجَأٍ . والرَّابِعُ الأَخْطَلُ .  
ويقال فِي قَرْنِ الثَّلَاثَةِ ، يعني الفَرَزْدَقُ والبَعِيثُ ومَحْمَدُ بْنُ عُمَيْرٍ ،  
وقوله بِمُسْلِمِي عَمْرِي ، يريد عَمْرُو بْنُ تَمِيمٍ ، وَحَنَظَلَّةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ  
ابن تَمِيمٍ . والسَّعْدَانِ يعني سَعْدَ بْنَ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ ، وَسَعْدَ بْنَ  
مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ . ويقال سَعْدُ بْنُ ضَبَّةَ بْنِ أَدَ . هذا فِي رِوَايَةِ أَبِي  
عُثْمَانَ سَعْدَانَ .

وَإِذَا بَنُو أَسَدٍ عَلَيَّ تَحَدَّبُوا      نَصَبَتْ بَنُو أَسَدٍ لِمَنْ رَادَانِي

ويروى راماني . يريد أَسَدُ بْنُ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ ، وهو عَمْرُو بْنُ  
الْيَاسِ بْنِ مُضَرَ . وقوله تَحَدَّبُوا ، يريد تَعَطَّفُوا ومنعوني من كُلِّ مَنْ  
أَرَادَنِي بِسُوءٍ . وراماني بِالْحِجَارَةِ خَاصَّةً .

وَالغَرُّ مِنْ سَلْفِي كِنَانَةَ (١) إِنَّهُمْ      صِيدُ الرُّءُوسِ أَعْرَظَةُ السُّلْطَانِ

قوله سَلْفِي كِنَانَةَ ، يريد كِنَانَةَ بْنَ خُزَيْمَةَ بْنِ عَمْرُو بْنِ الْيَاسِ ، وهو  
مُدْرِكَةُ بْنُ الْيَاسِ . وقوله / ٢٣٢ و / صِيدُ الرُّؤْسِ ، يقول هم متكبرون  
يُمِيلُونَ رُءُوسَهُمْ لِلْكِبَرِ . وَأَصْلُ الصَّيْدِ دَاءٌ يَأْخُذُ الْإِبِلَ فِي رُءُوسِهَا ،  
فَتَمِيلُ رُءُوسُهَا مِنْ وَجَعِهِ ، فَنَقَلَتْهُ الْعَرَبُ إِلَى النَّاسِ ، فَقَالُوا : أَصِيدُ مِنْ  
ذَلِكَ أَيُّ مَتَكَبِّرٍ يَمِيلُ رَأْسَهُ تَعَظُّمًا وَتَجَبُّرًا . وهذا من الحُرُوفِ المنقولة ،  
تكون للشَّيْءِ ثُمَّ تُنْقَلُ إِلَى غَيْرِهِ ، وَقَدْ فَعَلَتْهُ الْعَرَبُ فَوَسَّعَتْ بِذَلِكَ كَلَامَهَا .

(١) فِي الحَاشِيَةِ : قَرِيشُ .

مَالَتْ عَلَيْكَ جَمَالُ غَوْرٍ تَهَامَةَ      وَعَرَفْتَ حَيْثُ تَنَاطَحَ الْبَحْرَانِ  
وَلَقَيْتَ رَايَةَ آلِ قَيْسٍ دُونَهَا      مِثْلُ الْجَمَالِ طَلِينٍ بِالْقِرَانِ  
هَزُّوا السُّيُوفَ فَاشْرَعَوْهَا فِيكُمْ      وَذَوَابِلَ يَخْطِرْنَ كَالْأَشْطَانِ

ويروى هَزُّوا الرِّمَاحَ فَاشْرَعَتْ بِظُهُورِهِمْ . هَزَّ الرِّيحَ عَوَالِي الْمَرَانِ . قَالَ :  
الذُّوَابِلُ الرِّمَاحُ . وَقَوْلُهُ يَخْطِرْنَ ، الْمَعْنَى أَنَّ أَصْحَابَهَا يَخْطِرُونَ بِهَا عِنْدَ  
الْقِتَالِ وَالْمُطَاعَنَةِ . يَقُولُ : هُمْ يَتَبَخَّرُونَ غَيْرَ مُكْتَرِثِينَ لِلْحَرْبِ ، فَصَيَّرَ  
الْخَطْرَانَ لِلرِّمَاحِ ، وَإِنَّمَا الْفِعْلُ لِأَصْحَابِ الرِّمَاحِ ، وَقَدْ تَفَعَّلَ الْعَرَبُ ذَلِكَ  
كَثِيرًا . وَقَوْلُهُ كَالْأَشْطَانِ ، وَهِيَ الْجِبَالُ . شَبَّهَ الْقَنَا بِالْجِبَالِ لِطُولِهَا .  
فَتَرَكْنَهُمْ جَزَرَ السَّبَاعِ وَفَلَكُمْ      يَتَسَاقَطُونَ تَسَاقُطَ الْحَمَانِ

ويروى فُتِرِكْتُمْ . وَالْفَلَّ الْقَوْمَ الْمَهْزُومُونَ . يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ هُوَءَاءُ فُلِّ فُلَانٍ  
، يَرِيدُ هُوَءَاءَ الَّذِينَ هُزِمُوا مَعَ فُلَانٍ . وَقُلَّ الْقَوْمُ إِذَا هُزِمُوا .  
تَرَكَ الْهُدَيْلُ هُدَيْلُ قَيْسٍ مِنْكُمْ      قَتَلَى يُقْبِحُ رَوْحَهَا الْمَلَكَانَ  
فَاخْسَا إِلَيْكَ فَلَا سُلَيْمٌ مِنْكُمْ      وَالْعَامِرَانَ وَلَا بَنُو ذُبْيَانَ

ويروى فَاقْصِرْ لَا سُلَيْمًا نَلْتُمْ وَالْعَامِرِينَ . يَرِيدُ سُلَيْمَ بْنَ مَنْصُورٍ . قَالَ :  
وَالْعَامِرَانِ عَامِرُ بْنُ صَعْصَعَةَ ، وَعَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ  
صَعْصَعَةَ .

قَوْمٌ لَقَيْتَ قَنَاتَهُمْ بِسِنَانِهَا      وَلَقُّوا قَنَاتَكَ غَيْرُ ذَاتِ سِنَانِ  
يَاعْبُدْ خَنْدَفَ لَا تَزَالَ مُعْبَدًا      فَاقْعُدْ بَدَارَ مَذَلَّةٍ وَهَوَانَ  
وَالرِّزْمُ بِحَلْفِكَ فِي قُضَاعَةٍ إِنَّمَا      قَيْسٌ عَلَيْكَ وَخَنْدِفٌ أَخْوَانُ

وَإِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ حِلْفَ الْيَمَنِ وَرَبِيعَةَ .

أَحْمُوا عَلَيْكَ فَلَا تَجُوزُ بِمَنْهَلٍ      مَا بَيْنَ مِصْرَ إِلَى قُصُورِ عُمَانَ

ويروى :

قَوْمٌ هُمْ مَلَأُوا عَلَيْكَ بِخَيْلِهِمْ مَا بَيْنَ مِصْرَ إِلَى جَنُوبِ عُمَانَ

يقول : صَيَّرُوا عَلَيْكَ الدُّنْيَا حِمَى ، فليس لك منها شيء لذلتك وقلتك .  
والتَّغْلِبِيُّ عَلَى الْجَوَادِ غَنِيمَةً      بِئْسَ الْحَمَاءُ عَشِيَّةَ الْإِرْنَانَ  
والتَّغْلِبِيُّ مُغْلَبٌ فَعَدَّتْ بِهِ      مَسْعَاثُهُ عَبْدٌ بِكُلِّ مَكَانٍ

قوله والتَّغْلِبِيُّ مُغْلَبٌ ، يقول هو أبداً مغلوب لقلته .  
سوقوا النقاد فلا يحلُّ لتغلب      سهل الرمال ومُنبت الضمَّران  
لَعَنَ الْإِلَهَ مِنَ الصَّلِيبِ إِلَهَهُ      واللابسين برانس الرهبان

/ ٢٣٢ ظ /

والذابحين إذا تقارب فصحهم      شهب الجلود خسيصة الأثمان

قوله إذا تقارب فصحهم يعني عيدهم . قوله شهب الجلود ، يعني الخنازير ألوانها شهب .

من كل ساجي الطرف أعصل نابه  
تغشى الملائكة الكرام وفاتنا  
يعطى كتاب حسابه بشماله  
أثصدقون بمار سرجس وابنه  
ما في ديار مقام تغلب مسجد  
عر الصليب ومار سرجس تغلبا  
تلقي الكرام إذا خطبن عواليا  
تضع الصليب على مشق عجانها  
فبح الإله سبال تغلب إنها  
في كل قائمة له ظلفان  
والتغلبى جنارة الشيطان  
وكتابنا باكفنا الأيمان  
وتكذبون محمد الفرقان  
وترى مكاسر حنتم ودنان  
حتى تقاذف تغلب الرجوان  
والتغلبية مهرها فلسان  
والتغلبية غير جد حصان  
ضربت بكل مخفف خان

قال : وقوله بِكُلِّ مُخَفِّفٍ ، يعني خنزيرًا مُخَفِّفًا .

قال أبو عُثْمَانَ : حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ ، عن مُقَاتِلِ الْأَحْوَلِ الْمَرْثَدِيِّ قال :  
عَدِيّ الَّذِي لَقِبَهُ الْمُهْلَهُل ، وَكُلَيْبُ وَسَالِمٌ وَفَاطِمَةُ بَنُو رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ  
ابْنِ زُهَيْرِ بْنِ جُشَمٍ . قال وَإِنَّمَا سُمِّيَ مُهْلَهُلًا ، لِأَنَّهُ هَلْهَلَ الشَّعْرَ ، يَعْنِي  
سَلَسَلَ بِنَاءَهُ ، كَمَا يُقَالُ ثَوْبٌ مُهْلَهُلٌ إِذَا كَانَ خَفِيفًا . قال : وَفَاطِمَةُ  
أَخْتُهُمْ وَلَدَتْ أَمْرًا الْقَيْسِ بْنِ حُجْرِ الْكَنْدِيِّ ، وَكَانَتْ عِنْدَ كُلَيْبِ بْنِ رَبِيعَةَ  
أَخْتٍ لَهُمَّامِ بْنِ مِرَّةَ ، وَجَسَّاسِ أَخِيهِ بْنِ مِرَّةَ بْنِ ذُهَلِ بْنِ شَيْبَانَ ، وَأُمُّ  
جَسَّاسٍ وَهَمَّامِ ابْنَتِي مِرَّةَ ، هَيْلَةُ بِنْتُ مُنْقِذِ بْنِ سَلْمَانَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عُمَرَ  
ابْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ . وَكَانَتْ أُمُّ هَيْلَةَ الْبَسُوسِ فِي بَنِي  
شَيْبَانَ ، وَمَعَهَا ابْنُ لَهَا وَنَاقَةٌ يُقَالُ لَهَا السَّحَابُ ، وَمَعَهَا فَصِيلٌ لَهَا ،  
وَزَوْجُهَا الْجَرْمِيُّ . قال : فَبَيْنَا أُمُّ هَمَّامِ وَجَسَّاسِ تَغْسَلُ رَأْسَ زَوْجِهَا  
كُلَيْبِ بْنِ رَبِيعَةَ وَتُسْرِّحُهُ ذَاتَ يَوْمٍ ، قَالَ لَهَا كُلَيْبُ : مَنْ أَعَزُّ وَائِلٌ ؟  
فَضَمَّرَتْ - يَعْنِي سَكَّتَتْ - قال : فَأَعَادَ عَلَيْهَا فَضَمَّرَتْ . فَلَمَّا أَكْثَرَ عَلَيْهَا  
فِي سُؤَالِهِ إِيَّاهَا ، مِرَّةَ بَعْدَ أُخْرَى ، قَالَتْ : أَخَوَائِي . قَالَ فَفَنَزَعَ رَأْسَهُ مِنْ  
يَدِهَا ، وَأَخَذَ الْقَوْسَ ، فَآتَى نَاقَةَ خَالَتِهِمْ ، فَرَمَى فَصِيلَهَا فَأَقْصَدَهُ -  
يَعْنِي قَتَلَهُ - قال : فَأَغْمَضُوا عَلَى مَا فِيهَا ، وَسَكَّتُوا . فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ  
كُلَيْبُ ، لَقِيَ زَوْجَ الْبَسُوسِ ، رَبَّ الْفَصِيلِ ، فَقَالَ : مَا فَعَلَ فَصِيلُ  
السَّحَابِ ؟ فَقَالَ : قَتَلْتَهُ فَأَخْلَيْتَ لَنَا لَبْنَ أُمِّهِ السَّحَابِ . فَأَغْمَضُوا عَلَى  
ذَلِكَ . ثُمَّ إِنَّ كُلَيْبًا أَعَادَ عَلَى امْرَأَتِهِ ، فَقَالَ : مَنْ أَعَزُّ وَائِلٌ ؟ قَالَتْ أَخَوَائِي .  
فَأَخَذَ الْقَوْسَ فَآتَى السَّحَابَ ، فَرَمَى ضَرْعَهَا فَاخْتَلَطَ لَبْنُهَا وَدَمُهَا . قَالَ  
: وَأَصَابَتْهُمْ سَمَاءٌ ، فَغَدَا كُلَيْبٌ فِي غَيْبِهَا . يَتَمَطَّرُ ، فَرَكَبَ عَلَيْهِ جَسَّاسٌ ،  
وَمَعَهُ ابْنُ عَمِّهِ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ بْنِ ذُهَلِ بْنِ شَيْبَانَ - وَبَنُو ذُهَلِ مِرَّةَ  
وَالْحَارِثِ ، وَمُحَلِّمٌ وَأَبُو رَبِيعَةَ بَنُو ذُهَلِ . قال : هُمُ عَشْرَةٌ / ٢٣٣ و / بَنُو  
مِرَّةَ بْنِ ذُهَلِ بْنِ شَيْبَانَ - قال : فَطَعَنَ عَمْرُو كُلَيْبًا ، فَقَصَمَ صُلْبَهُ . قَالَ  
: فَلَمَّا تَدَاءَمَ الْمَوْتُ كُلَيْبًا - أَي رَكَبَهُ ، يُقَالُ قَدْ تَدَاءَمَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ إِذَا



غَيْبَتُهُ وَعَلَتْهُ - قال : يا جَسَّاسُ اسْقِنِي . فلم يَسِقْه . وقد قال مُهْلَهْلُ  
تَصْدَاقًا أَنْ عَمْرُو بْنَ الْحَارِثِ هُوَ الَّذِي قَتَلَ كَلْبِيًّا : (١)  
قَتِيلٌ مَا قَتِيلَ الْمَرْءِ عَمْرُو وَجَسَّاسِ بْنِ مِرَّةَ ذُو ضَرِيرِ

قال : وقد قال نابغة بني جعدة أيضا ، يقتص حديث كليب ، وما لقي  
بظلمه ، يُحَدِّرُ مِثْلَ ذَلِكَ عِقَالُ بْنُ خُوَيْلِدِ الْعُقَيْلِيِّ ، حين أجار بني وائل بن  
معن بن مالك بن أعصر ، وكانوا قتلوا رجلاً من بني جعدة ، فأجارهم  
عِقَالُ عَلَيْهِمْ ، فقال النابغة في ذلك : (٢)

كَلْبِيبُ لِعَمْرِي كَانَ أَكْثَرَ نَاصِرًا وَأَهْوَنَ جُرْمًا مِنْكَ ضَرْجَ بَالِدَمِ (٣)  
رَمَى ضَرْعَ نَابٍ فَاسْتَمَرَ بِطَعْنَةٍ كَحَاشِيَةِ الْبَرْدِ الْيَمَانِيِّ الْمُسْهِمِ  
وَلَا يَشْعُرُ الرَّمْحُ الْأَصَمُ كَعُوبِهِ بَنَزْوَةَ أَهْلِ الْأَبْلَخِ الْمُتَطَلِّمِ (٤)  
تَجِيرُ عَلَيْنَا وَائِلًا بِدِمَائِنَا كَأَنَّكَ عَمَّا نَابَ أَشْيَاعَنَا عَمِ

فقال عقال : لِكِنْ حَامِلُهُ يَا أَبَا لَيْلَى بَدْرِي ، فغلبه - أي غلب الجعدي -  
بهذا الجواب.

وقال لجساس أغثنى بشرية فقال تجاوزت الأحص وماءه  
تفضل بها طولا علي وأنعم (٥)  
وبطن شبيث وهو ذو مترسم

وقال العباس بن مرداس يُحَدِّرُ كَلْبِيبَ بْنَ عَهْمَةَ أَخَا بَنِي سُلَيْمِ بْنِ  
مَنْصُورٍ ، حيث جحد ولد مرداس شريك مرداس في القرية ، أن يلقى ما  
لقي كليب بن ربيعة فقال : (٦)

(١) الأغانى ٥ : ٢٧ .

(٢) شعر النابغة الجعدي ١٤٣ . مع اختلاف في ترتيب الأبيات .

(٣) في شعر النابغة : وأيسر جرماً .

(٤) في شعر النابغة : وما يشعر ... بثروة رهط الأبلخ .

(٥) في شعر النابغة : فقال ... تفضل بها طولا علي .

(٦) الحماسة البصرية ١ : ١٠ .

أَكْلَيْبُ مَا لَكَ كُلَّ يَوْمٍ ظَالِمًا      وَالظُّلْمُ أَنْكَدُ وَجْهَهُ مَلْعُونٌ (١)  
أَفْعَلُ بِقَوْمِكَ مَا أَرَادَ بِوَائِلِ      يَوْمَ الْغَدِيرِ سَمِيكَ الْمَطْلَعُونَ (٢)  
وَإِخَالَ أَنْكَ سَوْفَ تَلْقَى مِثْلَهَا      فِي صَفْحَتَيْكَ سَنَانَهَا الْمَسْنُونُ (٣)

قال أبو عبد الله : سناني المسنون .  
قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَزْعُمُونَكَ (٤) سَيِّدًا      وَإِخَالَ أَنْكَ سَيِّدٌ مَعِينٌ

قال أبو عثمان : وأخبرني أبو عبيدة أن حديثه طويل .

---

(١) في الحماسة : أنكد غبه .  
(٢) في الحماسة : افعل بقومك ما ... يوم الغدير .  
(٣) في الحماسة : وإخال أنك سوف تلقى ... سناني .  
(٤) في الحاشية : يحسبونك . وكذا في الحماسة .

قال أبو عُبَيْدَةَ، والأصمعيُّ : كانت بنو جعفر بن كلاب ، عادوا شَبَّةَ بنِ  
عِقال بنِ صَعَصَعَةَ بنِ نَاجِيَةَ بنِ عِقال بنِ مُحَمَّد بنِ سفيان بنِ مُجاشِع  
، فرسَتْ بنو جعفر ذا الأهدام ، نافع بنِ سَوادَةَ الضَّبَابِيَّ حَتَّى هَجَاهم .  
قال : فَكَتَبَ شَبَّةُ بنُ عِقال إلى الفرزدق ، إن كان بك حَبْضُ أو نَبْضُ من  
شِعْر ، فإن بني جعفر قد مَزَقُوا أباك . قال : فقال الفرزدق : والله ما  
أَعْرِفُ مَثالِبَهُم ولا ما يُهَجَّوْنَ به . قال فبينما هو كذلك ، إذ قَدِمَ عُمَرُ بنُ  
لَجَأَ التَّيْمِيَّ ، فنَزَلَ في بني عَدِيَّ ، في موضعِ دارِ أَعْيَنَ الطَّبِيبِ . فقال  
لابنِ مَتْوِيهِ : — وهو راوية الفرزدق وكان يكتب شِعْرَهُ — امْضِ بنا إلى  
هذا التَّيْمِيَّ . قال : فخرجنا حَتَّى وَقَفْنَا على الباب الذي هو فيه ،  
فاستأذنا ، وعند ابنِ لَجَأَ فتيانٌ من بني عَدِيَّ ، يكتبون فخرَهُ بالرباب ،  
فقيل له الفرزدقُ / ٢٣٣ظ / بالباب . فقال : لا تَأذِنُوا لابنِ القَيْنِ عَلَيَّ  
ولا كَرَامَةَ . قال : فوثبتُ إليه بنو عَدِيَّ ، فقالوا : نَنشُدُكَ اللهَ ، فقد  
حَمَلْتَ جريراً علينا ، فلا تَجْمَعَنَّ معه الفرزدق ، فيمَزَقا أَعْرَاضَنَا  
وأَعْرَاضَ الرباب . قال وكان عُمَرُ تائهاً . قال فلم يَزَالوا به حَتَّى أذِنَ له  
، وقالوا زِدْهُ في البشْر . فلما دخل الفرزدقُ ، قام إليه عُمَرُ بنُ لَجَأَ ، ثم  
تَنَحَّى له عن فِراشِهِ ، فأقعدَهُ عليه ، وأقبلَ عليه بوجْهِه مُسْتَبْشِراً . قال :  
وغدا فتيانُ عَدِيَّ إلى بابِ عُثمان بنِ أبي العاصِ النَّقْفِيَّ ، وهي سوقُ  
معروفةٌ بالبصرة ، فنقلوا مَنَاقِلَ نبيذِهِم ، فلما أرادوا أن يَشْرَبُوا ، قال :  
لغير هذا جئتُ يا أبا حَفْص . إن عَمِيَ شَبَّةُ بنِ عِقال ، كتب إلي أن بني  
جعفر هَجَّوهُ ، وهو مُفَحَّمٌ — والمُفَحَّمُ الذي لا يقول الشِعْرَ ، ولا يَقْدِرُ  
عليه — وقد استغاثَ بي ، ولستُ أَعْرِفُ مَثالِبَهُم ولا ما يُهَجَّوْنَ به . قال :  
لكنني قد طانبتهم في المَحالِّ ، وسأيرتْهُم في النُّجَعِ ، وحَضَرْتُ معهم  
وبَدَوْتُ . فقال الفرزدقُ : هاتوا لي صحيفةً أَكْتُبُ فيها ما أريد من ذلك .  
قال : فأتوه بصحيفةٍ ، فكتب فيها المَثالِبَ التي هَجَاهم بها في قوله في  
القصيدة التي يقول فيها : (١)

(١) ديوان الفرزدق ١ : ٥٩٠ .

وئبئتُ ذا الأهدامِ يَعْوِي ودوئهُ  
إني ولم أتركْ عَلَى الأرضِ حَيَّةً  
عَوَى بِشَقًا لابْنِي بِحِيرٍ ودوئنا  
وئبئتُ كَلْبَ ابْنِي حَمِيضَةً قَدْ عَوَى  
مَنْ الشَّامِ زَرَاعَاتُهَا وَقُصُورُهَا  
وَلَا نَابِحًا إِلَّا اسْتَسْرَ عَقُورُهَا  
نُضَادٌ فَأَجْبَالُ السَّتَارِ فَنِيرُهَا (١)  
إني ونارُ الحَرْبِ تَغْلِي قُدُورُهَا

قال : حاجبٌ وحبيبٌ ابنا حُمَيْضَةَ بنِ بَحِيرِ بنِ عامِرِ بنِ مالِكِ ، وهما اللذانِ أَمَرَا ذَا الأهدامِ بهِجاءِ شَبَّةٍ . وقال الفرزدقُ فيما كان بينه وبين قَيْسِ ، حينَ قَتَلَ قَتِيْبَةَ فَهَجَاهُ جَنْدَلُ بنُ راعيِ الإبلِ ، وذو الأهدامِ الجَعْفَرِيُّ ، فَهَجَاهُما الفرزدقُ ، وهجا جَرِيرًا معهما أيضًا فقال : (٢)  
مَحَتِ الدِيَارَ فَأَذْهَبَتْ عَرَصَاتِهَا مَحُوَ الصَّحِيفَةَ بِالْبَلْبِ وَالْمُورِ

قال : العَرِصَةُ وَسَطُ الدَّارِ ، ومِثْلُهُ ساحتُها وباحتُها كُلُّهُ بمعنَى واحدٍ .  
قال : والمُورُ التُّرابُ الَّذِي تَأْتِي بِهِ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ الهُبُوبِ . قال أبو عبدالله : أَوَّلُ القَصِيدَةِ : وَرِوَايِمٌ وَوَلَدًا .  
رِيحَانٌ يَخْتَلِفَانِ فِي طَرْدِ الحَصَا طَرْدًا لَهُ بَعْشِيَّةٌ وَبُكُورِ  
وَرِوَايِمٌ وَوَلَدًا وَلَمْ يُنْتَجِنُهُ قَدْ بَثْنَ تَحْتِ وَثِيَّةٍ لِقُدُورِ

قوله رِوَايِمٌ ، يعني عَوَاطِفَ قَدْ تَحَنَّنِينَ وَوَلَدًا ، يعني الرَّمَادَ . يقول تَحَنَّنَتِ الأَثَائِي عَلَيْهِ ، وهنَّ رِوَايِمٌ . قال : وذلك أَنَّهُ شَبَّهَهَا بِالنُّوقِ الَّتِي تَرَأْمَنُ أَوْلَادَهُنَّ . وقوله لَمْ يُنْتَجِنُهُ ، يعني لَمْ يَلِدْنَهُ ، يقول : الأَثَائِي لَمْ تَلِدْ وَوَلَدًا .  
قال : وَالوَثِيَّةُ القُدْرُ العَظِيمَةُ الحَافِظَةُ لِمَا فِيهَا . قال : وذلك يُقالُ لِلْمَرَأَةِ المُصْلِحَةِ الحَافِظَةِ / ٢٣٤ و / لِبَيْتِهَا ، إنها امرَأَةٌ وَثِيَّةٌ إِذَا كانت مُصْلِحَةً .  
وَكَانَ حَيْثُ أَصَابَ مِنْهُنَّ الصَّلَى كَلَفَ بِهِنَّ وَرَاشِحَ مِنْ قِيرِ

(١) في الديوان : فأعلام الستار . (٢) سقطت القصيدة من الديوان . ومن شرحه .

قال أبو عبدالله : و يروى و راسِخًا بالخاء معجمةً و السَّين غير معجمة .  
و راسِخٌ و راسِخًا و كَلَّفَ و كَلَّفًا بِالرَّفْعِ و النُّصْبِ . الصَّلَى مَفْتُوحِ الأَوَّلِ  
مَقْصُورِ ، فَإِنَّ كَسْرَتَهُ مَدَدَتَهُ . و قَوْلُهُ كَلَّفَا بِهِنَّ سَوَادًا ، و تَغْيِيرُ لَوْنِ  
يَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ . يُقَالُ قَيَّرَ و قَارَّ لُغْتَانِ ، و الْقَارُ أَفْصَحُ اللُّغَتَيْنِ وَهُمَا  
جَائِزَتَانِ .

وَكَانَ فَرُخَ حَمَامَةٍ رَثِمَتْ بِهِ      بَاقِيَ الرَّمَادِ بِهِنَّ بَعْدَ عُصُورِ

يقول : كَانَ فَرُخَ حَمَامَةٍ رَثِمَتْ بِهِ الحَمَامَةُ . و قَوْلُهُ بَاقِيَ الرَّمَادِ بِهِنَّ ،  
يُرِيدُ الأَثَائِي . و قَوْلُهُ بَعْدَ عُصُورِ ، يُرِيدُ بَعْدَ ذَهْوِ أُمَّتِ عَلَيْهِ ، يُرِيدُ عَلَى  
هَذَا الرَّمَادِ الَّذِي أَوْقَدَهُ النَّازِلُونَ ثُمَّ تَرَكَوهُ .

مِثْلُ الحَمَامِ و وَقَعْنَ حَوْلَ حَمَامَةٍ      مَا إِنْ يُبَيِّنُ رَمَادَهَا لِبَصِيرِ

قال أبو عبدالله : مِثْلُ الفِرَاحِ و وَقَعْنَ . و يروى لَأَيًّا يُبَيِّنُ .  
يَالَيْتَ شَعْرِي إِنْ عِظَامِي أَصْبَحَتْ      فِي الأَرْضِ رَهْنٌ حَفِيرَةٌ وَصُخُورِ  
هَلْ تَجْعَلْنَ بَنُو تَمِيمٍ مِنْهُمْ      رَجُلًا يَقُومُ لَهُمْ بِمِثْلِ ثُغُورِي

قال : و الثُّغُورُ جَمْعُ ثَغْرٍ ، وَهُوَ الفَرَجُ الَّذِي يُخَافُ مِنْهُ العَدُوُّ أَنْ يَأْتِيَهُمْ  
مِنْهُ . و العَوْرَةُ الَّتِي لَا يُؤْمَنُ أَنْ يَأْتِيَ مِنْهَا الَّذِي يَخَافُونَ . يَقُولُ فَمَنْ  
يَقُومُ لِتَمِيمٍ بَعْدِي يَدْفَعُ عَنْهَا مَقَامِي .

إِنِّي ضَمَنْتُ لِمَنْ أَتَانِي مَا جَنَى      وَأَبِي وَكَانَ وَكُنْتُ غَيْرَ غَدُورِ  
وَبِأَلِ سَعْدِ يَا ابْنَ الأُمِّ مَنْ مَشَى      سَعْدِ السُّعُودِ غَلَبْتُ كُلَّ فُجُورِ

يعني سعد بن زيد بن تميم .

لَوْ كُنْتُ تَعَلَّمْتُ مَا بِرَمْلِ مُقَيْدِ      وَفَرَى عُمانَ إِلَى ذَوَاتِ حُجُورِ

رَمْلٌ مُقَيْدٌ اسْمٌ مَعْرُوفٌ . وَحُجُورِ اسْمٌ بَلَدٌ بِبِلَادِهِمْ . و يُقَالُ حَيٌّ مِنْ

اليَمَن ، أعني حَجُورًا .

لَعَلِمَتْ أَنْ قَبَائِلًا وَقَبَائِلًا مِنْ آلِ سَعْدٍ لَمْ تَدِنِ لِأَمِيرِ

قال : الدين الطاعة ، وقوله لَمْ تَدِنِ ، يقول لم تُطع أميرًا لعزّة نفوسهم ومنعتهم .

أَدَّتْ بِهِمْ نُجُبٌ حَوَاصِنُ حَمْلُهَا لِأَبِ وَأُمَّكَ كَأَنَّ غَيْرَ نَزْوَرٍ

ويروى وافت بهم . وقوله حَوَاصِنُ هُنَّ الْعَفَائِفُ مِنَ النِّسَاءِ ، الواحدة حَاصِنٌ . ويقال امرأة حَصَانٌ مَفْتُوحَةٌ الْحَاءِ . وقوله وَأُمَّكَ أَقْسَمَ بِأُمَّهِ بِالْيَمِينِ . وقوله لِأَبِ يَرِيدُ كَانَ الْأَبُ غَيْرَ نَزْوَرٍ ، يَرِيدُ تَمِيمًا . يقول : كَانَ كَثِيرَ الْوَالِدِ وَلَمْ يَكُنْ بِنَزْوَرٍ . وَالنَّزْوَرُ الْقَلِيلُ الْوَالِدِ . يَقُولُ : كَانَ تَمِيمٌ كَثِيرَ الْوَالِدِ وَلَمْ يَكُنْ نَزْوَرًا . وَالنُّجُبُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي تَلَدَنَّ كِرَامًا . يَقَالُ قَدْ أَنْجَبَ الْفَحْلُ ، وَذَلِكَ إِذَا وُلِدَ كَرِيمًا .

لَوْ كَانَ بَالٌ بِعَامِرٍ مَا أَصْبَحُوا بِشِمَامٍ تَفْضُلُهُمْ عِظَامُ جَزْوَرٍ

يقول لو كان تميمٌ بَالٌ بِعَامِرٍ ، يقول وَلَدَ عَامِرًا ، مَا أَصْبَحَتْ تَفْضُلُهُمْ عِظَامُ جَزْوَرٍ يَأْكُلُونَهَا ، / ٢٣٤ظ / لِفَضْلِ عِظَامِهَا ، وَلَمْ يَنْمُوا لِقَلْبَتِهِمْ . وَيُرْوَى تُشْبِعُهُمْ عِظَامٌ .

وَإِذَا الرَّبَابُ تَرَبَّيَتْ أَحْلَافُهَا عَظُمَتْ مَخَاطِرْتِي وَعَزَّ نَصِيرِي

قوله تَرَبَّيَتْ أَحْلَافُهَا ، يَعْنِي اجْتَمَعَتْ كَالرَّبَابَةِ . قَالَ وَالرَّبَابَةُ خِرْقَةٌ تُجْمَعُ فِيهَا السَّهَامُ ، إِذَا اجْتَمَعَتْ فَضُمَّتْ فِيهَا رِبَابَةٌ ، ثُمَّ نُقِلَ فَصَارَ لِجَمَاعَةِ النَّاسِ فَقَالَ : لَقَدْ اجْتَمَعَتْ ، يَعْنِي هُمُ كَالسَّهَامِ الْمَجْتَمِعَةِ ، وَالْأَصْلُ فِي السَّهَامِ .

إِنَّا وَإِخْوَانُنَا إِذَا مَا ضَمَّنَا بِالْأَخْشَبِينَ مَنَازِلُ التَّجْمِيرِ

قال : الأخشبان جبَلانِ بِمَكَّةَ عَظِيمانِ مَعروفانِ بِالضَّخْمِ .  
عَرَفَ القَبائِلُ أَننا أربابُها وَأَحَقُّها بِمَناسِكِ التَّكْبِيرِ

ويروى أربابُهُم وَأَحَقُّهُم بِمَشايرِ .  
جَعَلَ الخِلافةَ والنُّبُوَّةَ رَبُّنا فِينا وَحُرْمَةَ بَيْتِهِ المَعْمورِ

قوله فِينا ، يعني في خِنْدَفَ . وجعل الاله فيها شَرَفَ النُّبُوَّةِ والخِلافةِ .  
ما مِثْلُهُنَّ يَعُدُّهُ في قَوْمِهِ أَحَدٌ سِوايِ بِمُنْجِدٍ وَمُغِيرِ  
هُنَّ المَكارِمُ كُلُّهُنَّ مَعَ الحِصَا غَيْرِ لِقائِلِ لَنّا وَلَا المَكْثورِ

يقول : هذه المكارم كلها لنا مَعَ الحِصَى ، يريد مع كثرة العَدَدِ .  
وَأبي الَّذي رَدَّ المَنِيَّةَ قَبْرَهُ وَالسَّيْفُ فَوْقَ أَخادِعِ المَصْبورِ

قوله المَصْبورِ ، هو المَقْتولِ صَبْرًا .  
عَرَضَتْ لَهُ مائةٌ فَاطْلَقَ حَبْلَهُ وَإِذا أَحْنَدَفَ بِالمَنازِلِ مِنْ مِئى  
أَعناقِها بِكَثيرةٍ جُرْجورِ طارَ القَبائِلُ نَمَّ كُلِّ مَطيرِ

يقول : إِذا دعوتُ يالِ خِنْدِفَ . بِالمَنازِلِ يريد في المَنازِلِ ، لَأَنَّ حُرُوفِ  
الصفاتِ يَدْخُلُ بَعْضُها على بَعْضِ ، فِجاءُ بِالباءِ ، وَإِنَّمّا أراد في ، وهذا  
جائِزٌ كَثيرٌ في القُرْآنِ والشَّعْرِ . قال اللهُ تَعالَى : (وَأَصْلَبْناكُمْ في جُدوعِ  
العُخْلِ) (١) . يقول : فَإِذا دعوتُ بِخِنْدِفَ طارَ القَبائِلُ كُلِّ مَطيرِ ، يقولُ  
أجابوني مَختَلِفينَ بِجَمعِهِم .

فَرَقّا وَإِنْ رِقابُهُم مَمْلوكَةٌ مُسَلَّطَ مَلِكِ اليَـسـِـدِـنِ كَبيرِ  
مِنّا النُّبِيُّ مُحَمَّدٌ يَجلى بِهِ عَنّا العَمى بِمُصَدِّقِ ما مَورِ  
خَيْرِ الَّذينَ وَراءَهُ وَأمامَهُ بِالْمَكْرُماتِ مُبَشِّرِ وَنَذيرِ

(١) سورة طه ٧١ .

إِنُّ البُؤوَّةُ والخلافَةُ والهُدَى      فِينا وأوَّلَ مَنْ دَعَا بِطُهورِ  
 وإِذا بَنُو أَسَدٍ رَمَتْ أَيْدِيَهُمْ      دُونِي وَرَجَعَ قَرْمُهُمْ بِهَدِيرِ  
 خَشَعَ الفحالةُ تَحْتَهُ وَرَأَتْ لَهُ      فَضًّا عَلَيَّ مُتَّفَضِّلِينَ كَثِيرِ  
 نَجَحَتْ كِلابُ الجَنِّ لَمَّا أَجَحَرَتْ      فَرَقًّا لَدَيَّ مُتْبَهِنَسٍ مَضْبُورِ

قوله مُتْبَهِنَسٍ يريد مُتْبَخِرَ ، يقال تَبَخَّرَ الرَّجُلُ فِي مِشِيَّتِهِ وَتَبَهَّنَسَ ،  
 وذلك إِذا مَشَى يَتْبَخَّرُ فِي مِشِيَّتِهِ . / ٢٣٥ و / قال : وَالبَهْنَسَةُ مِشِيَّةُ  
 الأَسَدِ . قال : وَمِشِيَّةُ الأَسَدِ تَبَهَّنَسَ لا يُحَسِّنُ غَيْرَها . وقوله مَضْبُورِ ،  
 يقول هو مُوْتَقٌ الخَلْقِ مُجْتَمِعُهُ . قال الأَصْمَعِيُّ : وهو من قولهم ،  
 اجْعَلِ الكُتُبَ إِضْبارةً ، يريد اجْمَعْ بَعْضُها إِلى بَعْضِ .  
 لَمَّا رَأَيْنَ ضَلابَةَ فِي رَأْسِهِ      أَقْعَيْنَ ثُمَّ صائِنَ بَعْدَ هَرِيرِ

صائِنَ مِثْلَ صَعَيْنَ . والمُقْعِي المنتصب على اسْتِه كما يُقْعِي الكَلْبُ .  
 يقول فعلوا ذلك فَرَقًّا وفَرَعًا .

والجَعْفَرِيَّةُ غَيْرُ فارِحَةَ لَهَا      أُمُّ لَهَا بِغُلامِها المَسْرُورِ

قال : المعنى لا تَفْرَحُ أُمُّ جاريةٍ منهم تَلدُ غَلامًا . والمَسْرُورُ يريد المَقْطُوعُ  
 سَرَّهُ ، يقال سُرٌّ وسَرَرٌ . والسَرَرُ الَّذِي يُقْطَعُ ، والسَرَّةُ الباقية . نَسَبَهُم  
 إِلى أَنَّ أَبناءَهُم يأتون أُمَّهاتِهِم .

وَيَفِرُّ حِينَ يَشِبُّ عَنْها إِذْ دَعَتْ      وَيُرِيدُ حِينَ يَمُوصُ لِلتَّطْهِيرِ

يقول ابنُ الجَعْفَرِيَّةِ يَفِرُّ من أُمِّهِ حِينَ يَشِبُّ ، إِذْ دَعَتْهُ إِلى أَنْ يَفْجُرَ بِها ،  
 ويريد إِذا احْتَلَمَ . وقوله حِينَ يَمُوصُ ، يريد إِذا اغتسل وألقى الأذى  
 عنه . وقوله لِلتَّطْهِيرِ ، يعنى للغُسلِ مِنَ الجَنابَةِ .

سَتَرِي مِنَ المُتَقَدِّمُونَ إِذا التَّقَتْ      رُكبانُ مُنْخَرِقِ الفِجاجِ قَعِيرِ



قوله الفِجَاجِ ، هي أفواه الطُّرُقِ ، الواحدُ فِجٌّ . وقَعيرٌ يعني بعيدًا ، له  
قَعْرٌ وبعْدٌ وِعَوْرٌ بعيدٌ .

أَمْلُوكُ خِنْدَفَ أُمِّ ثِيُوسُ حَبَلَقُ يَمْذِينَ بَيْنَ أَكَارِعِ وَنُحُورِ

قال : الحَبَلَقُ من الرِّجالِ القَصِيرُ . يقال : التَّيْسُ نَشِيطٌ ، إذا مَذَى مَلَأَ ما  
بين يَدَيْهِ وَنَحْرِهِ .

يَا قَيْسُ إِنَّكُمْ وَجَدْتُمْ حَوْضَكُمْ غَالِ الْقَرَى بِمَهْدَمِ مَفْجُورِ

قوله غَالِ الْقَرَى ، يريد قليلَ الْقَرَى ، لا يوجدُ عنده . قال أحمدُ بنُ عُبَيْدٍ :  
غَالِ الْقَرَى ، فَعَلَ أي ذَهَبَ بما يُقَرَى فيه . وَمَنْ رَوَى غَالِي فَخَطَأٌ ، لم  
يَدْرُ ما قال . وَيَشْهَدُ على أَنَّهُ غَالٌ على وَزْنِ قَالَ ، البيتُ الذي بعده .  
ذَهَبَتْ غَوَائِلُهُ بِمَا أَفْرَعْتُمْ بِرِشَاءِ ضَيْقَةِ الْفُرُوعِ قَصِيرِ

قوله ذَهَبَتْ غَوَائِلُهُ ، هي سُقُوقٌ في الأَرْضِ تَغْتَالُ ماءه ، فيذْهَبُ به في  
سُقُوقِهَا . وقوله بِرِشَاءِ ضَيْقَةِ الْفُرُوعِ ، هي الدَّلُوءُ ، يريد دَلُوءًا ضَيْقَةً  
الْفُرُوعِ . وَالْفُرُوعُ ما بين كلِّ عَرْقُوتَيْنِ ، مشدود بها أطرافُ العِراقِ .  
إِنَّ الْحِجَازَ إِذَا هَبَطْتُمْ دُونَهُ كُنْتُمْ غَنِيمَتَهُ لِكُلِّ مُغِيرِ  
وَلَقَدْ عَجِبْتُ إِلَى هَوَازِنَ أَصْبَحَتْ مِنِّي تَلُودٌ بِبَطْرِ أُمِّ جَرِيرِ

يريد مِنْ هَوَازِنَ ، لأنَّ حُرُوفَ الصِّفَاتِ يدخل بعضها على بعضٍ .  
بِئْسَ الْمُدَافِعُ عَنْهُمْ عَلُودُهَا وَابْنُ الْمِرَاغَةِ كَانَ شَرَّ أَجِيرِ

ويروى لأذوا بها وابن المِراغَةِ . ويروى عَلُودُهَا بِالذَّالِ غير مُعْجَمَةٍ .  
ويقال للبطر إذا غلظ وضخم علودٌ ، وعزودٌ ، وعزودٌ .

يَا ابْنَ الْخَلِيَةِ إِنَّ حَرْبِي مُرَّةٌ فِيهَا مَذَاقَةٌ حَنْظَلٌ وَصُبُورٌ  
لَوْ أَنَّ أَمَكَ حَيْثُ أَخْرَجْتَ أَسْتَهَا وَالْحَيْضُ بِالْكَعْبَيْنِ كَالْتَمَغِيرِ

/ ٢٣٥ ظ / الرواية بالعقبين . وقوله كالتَّمغِيرِ ، شَبَّه دَمَ حَيْضِهَا عَلَى عَقْبَيْهَا بِالْمَغْرَةِ . يقول : لا تَتَنظَّفُ مِنْ حَيْضِهَا ، فَهُوَ يَجْرِي عَلَى عَقْبَيْهَا .  
أَوْعَادَ أَيْرُكَ حَيْثُ كَانَتْ أَخْرَجَتْ لِحْيَيْكَ مِنْ غُرْمُولِهَا بِرَحِيرِ

قال : الغُرْمُولُ لِلرِّجَالِ وَالدُّوَابِّ ، وَهُوَ غِلَافُ الذُّكْرِ . قال بشر بن أبي خازم في تصدق ذلك : (١)

وَخُنْدِيزِ تَرَى الْغُرْمُولَ مِنْهُ كَطَيِّ الرِّزْقِ عَاقِلَهُ التَّجَارُ

أَوْ كَانَ مِثْلَ هِجَاءِ أَمَكَ نَيْكُهَا مِثْلِينَ عِنْدَ فَوَاضِحِ التَّغْيِيرِ  
قَدْ كَانَ فِي هَجَرٍ وَنَخْلٍ مَحْلَمٍ تَمَرٌ لِمُتَمَسِّ الطَّعَامِ فَقِيرِ

يقول : قد كان في أكلكم تَمَرٍ هَجَرَ ، وَمَحْلَمٍ ، شُغِلَ عَنْ هِجَائِي . وَمَحْلَمٍ نَهَرَ بِالْبَحْرَيْنِ .

وَإِذَا هُمْ جَمَعُوا لَهُ مِنْ بُرْهَمٍ غَلَّوْا لَهُ فِي نَوْبِهِ بِشَعِيرِ  
مِنْ كُلِّ أَجْدَعٍ خَارِجٍ غُرْضُوفُهُ بَيْنَ الْحَوَاجِبِ وَالسَّبَالِ قَصِيرِ

الغُرْضُوفُ الْحَاجِزُ بَيْنَ السَّبَالِ وَالْحَوَاجِبِ . ثُمَّ عَيَّرَهُم بِالْقَصْرِ أَيْضًا .  
وَأَبُوكَ حِينَ دَعَا بِأَخْرِ صَوْتِهِ يَدْعُو إِلَى الْغَمَرَاتِ غَيْرَ وَقُورِ

قوله بِأَخْرِ صَوْتِهِ ، يَعْنِي عِنْدَ انْقِطَاعِ صَوْتِهِ عِنْدَ الْمَوْتِ .

وَبَنُو الْهُجَيْمِ كَأَنَّمَا شَدَّخَوا بِهِ هَدَمَ الْمَغَارَةَ مِنْ ضِبَاعِ حَفِيرِ

قوله وَبَنُو الْهُجَيْمِ ، وَذَلِكَ أَنَّ بَنِي الْهُجَيْمِ كَانُوا ضَرَبُوا الرَّاعِي فِي رَأْسِهِ . قال : فَانْتَقَضَتْ بِهِ الضَّرْبَةُ فَمَاتَ مِنْهَا . وقوله هَدَمَ الْمَغَارَةَ ، قال : الْمَغَارَةُ هِيَ مَوْضِعُ الضَّبْعِ الَّتِي تَكُونُ فِيهِ . وَحَفِيرِ مَوْضِعٌ تَكْثُرُ فِيهِ الضَّبَاعُ .

(١) ديوان بشر بن أبي خازم الاسدي ٧٦ .

فَرَجَعَتْ حِينَ رَجَعْتَ الْأَمَّ نَائِرَ      خَزْيَانَ لَا بَدَمَ وَلَا بِاسِيرَ  
لَوْ كُنْتُ مِثْلَ أَخِي الْقِصَافِ وَسِيفِهِ      يَوْمَ الشَّبَاكِ لَكُنْتُ غَيْرَ قَرُورِ  
ضَرَبَ ابْنَ عَبْلَةَ ضَرْبَةً مَذْكُورَةً      أَبْكَى بِهَا وَشَفَى غَلِيلَ صُدُورِ  
وَبَنَى بِهَا حَسْبًا وَرَاحَ عَشِيَّةً      بِثِيَابِ لَا دَنْسٍ وَلَا مَوْتُورِ

قال أبو عثمان: أَخْبَرْنَا أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّهُ كَانَ مِنْ حَدِيثِ أَخِي الْقِصَافِ -  
قال واسمُ أَخِي الْقِصَافِ وَكَيْعُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ أَبِي سُودِ بْنِ مَالِكِ بْنِ  
حَنْظَلَةَ - أَنَّ إِيَّاسَ بْنَ عَبْلَةَ أَخَا بَنِي جُشَمِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَيْمِ  
اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، قَتَلَ فِي مَقْتَلِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مَسْعُودَ  
ابْنَ الْقِصَافِ بْنِ عَبْدِ قَيْسِ بْنِ حَرْمَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَبِي سُودِ بْنِ مَالِكِ  
ابْنِ حَنْظَلَةَ . قَالَ : وَأَبُو سُودِ جَدُّ بَنِي طُهَيْةَ . قَالَ : وَهَذَا قَوْلُ الْيَرْبُوعِيِّ  
. قَالَ : أَسْرَتْ بَنُو تَيْمِ اللَّهِ وَكَيْعُ بْنُ الْقِصَافِ ، فَحَبَسُوهُ عِنْدَهُمْ ، فَظَنَّ  
بَنُو حَنْظَلَةَ أَنَّهُمَا قَدْ قُتِلَا كِلَاهِمَا ، فَقَالَ الْأَخْوَصُ ، وَهُوَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو  
ابْنِ قَيْسِ بْنِ عَتَّابِ بْنِ هَرَمِيِّ بْنِ رِيَّاحِ بْنِ يَرْبُوعِ ، يَرْثِيهِمَا وَيَتَوَعَّدُ بَنِي  
تَيْمِ اللَّهِ :

/٢٣٦ و/

لَتَبْكِ النِّسَاءَ الْمُرْضِعَاتُ بِسُحْرَةِ      وَكَيْعًا وَمَسْعُودًا قَتِيلَ الْحَنَاتِمِ  
كَلَا أَخَوَيْنَا كَانَ فَرَعًا دَعَامَةً      وَلَا يَلْبِثُ الْعَرْشُ انْقِضَاضَ الدَّعَائِمِ  
فَلَا تَرَجُ تَيْمُ اللَّهِ أَنْ يَجْعَلُوهُمَا      دِيَّاتٍ وَلَا أَنْ يَهْزَمَا فِي الْهَزَائِمِ

يقول ليس لهما مترك ، لا بد أن يُطَلَّبَ بهما . هَزَمَ لَهُ حَقَّهُ أَي وَهَبَهُ لَهُ .  
قال : فَلَمَّا أَتَى هَذَا الشَّعْرُ بَنِي تَيْمِ ، عَرَفُوا أَنَّ بَنِي حَنْظَلَةَ سَيَطْلُبُونَهُمْ  
بَدَمَ مَسْعُودِ ، فَخَلَعُوا سَبِيلَ وَكَيْعِ . قَالَ فَلَبِثَ بَنُو الْقِصَافِ بِذَلِكَ مَا شَاءَ  
اللَّهُ أَنْ يَلْبَثُوا . ثُمَّ إِنَّ فِتْيَةَ مِنْهُمْ خَرَجُوا مِنَ الْكُوفَةِ فِي عِيرِ لَهُمْ ، حَتَّى إِذَا  
ذَنَبُوا مِنَ الشَّبَاكِ ، لَقُوا قَوْمًا فَسَأَلُوهُمْ : مَنْ عَلَى الْمَاءِ ؟ فَقَالُوا لَهُمْ : بَنُو  
حَارِثَةَ بْنِ لَامٍ وَنَاسٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ . قَالَ : فَعَقَلَ بَنُو الْقِصَافِ

رَوَاجِلَهُمْ ، وَخَلَّفُوا بَعْضُ فِيهَا ، وَمَضَى بَعْضٌ حَتَّى انْتَهَى إِلَى ابْنِ عَبْلَةَ ، فَقَالُوا لَهُ : رَجِمَكَ اللَّهُ ، إِنَّ نَاقَةَ لَنَا ضَلَّتْ قُبَيْلُ ، وَهِيَ فِي إِبْلِكَ فَارْزُدْهَا عَلَيْنَا . قَالَ : فَقَالَ لُغْلَامٌ لَهُ انْطَلَقْ مَعَ الْقَوْمِ ، فَادْفَعْ إِلَيْهِمْ نَاقَتَهُمْ . فَانْطَلَقَ غُلَامٌ ابْنَ عَبْلَةَ مَعَهُمْ ، فَسَأَلَ رَاعِيَهُ عَنِ نَاقَةِ الْقَوْمِ ، فَقَالَ : مَا رَأَيْتُهَا . وَهَذِهِ الْإِبِلُ فَانظُرْ . قَالَ : فَانظَرَ الْغُلَامُ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا ، فَرَجَعَ إِلَى مَوْلَاهُ ، وَرَجَعَ بَنُو الْقِصَافِ ، فَقَالَ لَهُمْ ابْنُ عَبْلَةَ : مَا صَنَعْتُمْ؟ قَالُوا غَيْبَ رَاعِيكَ نَاقَتَنَا ، فَقُمْ مَعَنَا إِلَيْهِ . فَقَامَ مَعَهُمْ ابْنُ عَبْلَةَ ، حَتَّى إِذَا نَحَوْهُ عَنِ الْمَاءِ ، شَدَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْقِصَافِ ، ثُمَّ نَادَى يَا ثَارَاتِ مَسْعُودِ ! فَقَتَلَهُ وَخَضَبَ عِمَامَتَهُ بِدَمِهِ . قَالَ : فَغَضِبَ بَنُو حَارِثَةَ بْنِ لَامٍ وَقَالُوا : قَتَلُوا جَارَنَا ، وَلَا تَزَالُ الْعَرَبُ تَسُبُّنَا بِهِ إِنَّ فَاتُونَا . قَالَ : وَطَلَبُوا بَنِي الْقِصَافِ ، وَهُمْ نُفَيْرٌ وَعَلَى الْمَاءِ جَمَاعَةٌ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ لَامٍ ، قَالَ : فَتَرَكَ بَنُو الْقِصَافِ رَوَاجِلَهُمْ وَمَضَوْا بِالْعِمَامَةِ مَخْضُوبَةً بِالْدَمِ ، حَتَّى أَتَوْا بِهَا بَنِي طَهِيَّةَ ، فَسَأَلُوهُمْ عَنْ رِكَابِهِمْ فَقَالُوا : تَرَكَنَاهَا فِي أَيْدِي بَنِي حَارِثَةَ . فَقَالَ الْأَسْلَعُ بْنُ الْقِصَافِ فِي ذَلِكَ : (١)

فَدَى لَأَمْرِيءَ لَأَقَى ابْنَ عَبْلَةَ نَاقَتِي  
عَدَا ثُمَّ أَعْدَاهُ عَلَى الْهَوْلِ فَنِيَّةُ  
وَلَمْ يَحْفَلُوا مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ بَعْدَهَا  
وَلَمْ نُرَوْ حَتَّى بَلَ أَسْيَافِنَا دَمٌ  
فَمَا النَّاسُ أَرْدَوْهُ وَلَكِنْ أَقَادَهُ  
شَقَى سَقْمًا إِنْ كَانَتْ النَّفْسُ تَشْتَفِي  
شَقَى الدَّاءَ وَأَبْيَضَتْ وَجُوهَ كَانَمَا  
لَعَمْرِي لَقَدْ رَدَّتْ عَشِيَّةُ مَنَقِبُ  
فَأَبْلَغَ بَنِي لَامٍ إِذَا مَا لَقِيَتْهُمْ  
فَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا أَخُونَا فَتَحَدَّبُوا

/ ٢٣٦ ظ /

(١) أيام العرب في الجاهلية ٢٢٧ - ٢٢٨ . وهي مأخوذة من النقائض .

وَلَوْ أَنَّنَا كُنَّا عَلَىٰ مِثْلِهَا لَكُنْمَا بَرِحَتْ حَتَّىٰ أُنِخَتْ إِلَيْكُم فَبَانَ رِحَالُ الْقَوْمِ وَسَطَ بُيُوتِكُمْ  
لَأَبَتْ إِلَىٰ أَرْبَابِهِنَّ الرِّكَابُ جَمِيعًا وَحَتَّىٰ حُلَّ عَنْهَا الْحَقَائِبُ وَلِلْجَارِ مَعْرُوفٌ مِنَ الْحَقِّ وَاجِبٌ

فلما أتى بني حارثة هذا الشَّعْرُ سَرَّهْمَ ، وقالوا : مالنا على رِكابكم من سَبِيلٍ ، قومٌ أدرَكوا بئآرهم ، ولهم جِوَارٌ ، والذي بيننا وبينهم حَسَنٌ . فَرَدُّوا على بني القِصَافِرِ كِابَهُمْ ، وطاحَ ابنُ عَبلَةَ - يعني ذَهَبَ دَمُهُ باطلا - ولم يُدْرِكْ بئآر .

رجع الى شعر الفرزدق

مَا بَتَ لَيْلِكَ يَا ابْنَ وَاهِصَةَ الْخُصَى رَهْنًا لِمُحْمِضَةِ الْوِطَابِ خُبُورِ

لِمُحْمِضَةِ ، كذا رَوَاهُ سَعْدَانُ ، وهو غَلَطٌ ، وإنما هو لِمُحْمِطَةِ الْوِطَابِ . يقال قد أَخْمَطَ الْوِطْبُ إِذَا أَخَذَ طَعْمَ الْحُمُوضَةِ . وأنشد لابنِ أَحْمَرَ : (١)  
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ مَنِيَّتِي ضَرِيبَ جِلَادِ الشَّوْلِ خَمْطًا وَصَافِيَا

يقال أَحْمَضَ الْوِطْبُ . وقوله مُحْمِضَةِ الْوِطَابِ ، قال : الْوِطَابُ جَمْعُ وَطْبٍ ، وهو الذي يكون فيه اللَّبْنُ . يقول قد أَخَذْتَ الْوِطَابُ الطَّعْمَ مِنَ الْحُمُوضَةِ . وقوله خُبُورِ ، هي الْكِرَامُ مِنَ الْإِبِلِ التي خَبَرَهَا مَحْمُودٌ ، وهي الْغَزَارُ ، يريد الْكثِيرَةَ اللَّبْنِ ، وإحْدَاهَا خَبْرٌ  
يَابْنِي حَمِيضَةَ إِنَّمَا أَنْزَاكُمَا فِي الْغِيِّ نَزْوَةَ شِقْوَةَ وَفُجُورِ

ويروى لِلْحَيْنِ نَزْوَةَ . ابنا حَمِيضَةَ ، يعني حاجِبًا وَنَافِعًا .  
الْعَاوِيَانِ إِلَيَّ حِينَ تَضَرَّمْتَ نَارِي وَقَدْ مَلَأَ الْبِلَادَ زَيْتِيرِي

(١) سقط البيت من شعر ابنِ أَحْمَرَ .

قوله العاويان جَعَلَهُمَا الْفَاعِلَيْنِ ، أي هما أَنْزِيَاهُما ، والعاويان ليسا بابْنِي حَمِيْضَةَ ، فَيَجِبُ لِعَاوِيَيْنِ النَّصْبُ . وابنا حَمِيْضَةَ من بني عامر ابن مالك مُلَاعِبِ الْأَسِنَّةِ . والعاويان جَنْدَلُ بن عُبَيْدِ بن حُصَيْنِ الرَّاعِي ، وذو الْأَهْدَامِ ، وهو نَافِعُ بن سَوَادَةَ بن مالك بن عامر بن مالك بن جعفر . وابنا حَمِيْضَةَ حبيب وحاجب ابنا حَمِيْضَةَ بنِ بَحِيرِ بن عامر ابن مالك بن جعفر .

حِينَ اعْتَرَمْتُ وَلَمْ يَكُنْ فِي مَوْطِنِي سَقَطَ وَلُفَعَ مَفْرَقِي بِقَتِيرِ

قوله لُفَعَ يَقول لُحِفَ ، يقال من ذلك تَلَفَعَ الرَّجُلُ ، وذلك إِذَا لَحَفَ رَأْسَهُ بِرِدَائِهِ . قال : والقَتِيرُ الشَّيْبُ . قال : واللَّفَاعُ الْمُحَفَّةُ ، وقوله لُفَعَ مأخوذ منه .

وَجَرَيْتُ حِينَ جَرَيْتُ جَرِيَّ مُحَافِظٍ مَرِحَ الْعَنَانُ مِنَ الْمَائِنِ ضَبُورِ  
قوله مِنَ الْمَائِنِ ، يعني مائة غَلَوَةٍ يريد الْبُعْدَ . قال والضُّبُورُ يريد  
الوَثُوبَ ، يقال من ذلك ما أَحْسَنَ ضَبْرَ الْفَرَسِ ، وذلك إِذَا كان جَيِّدَ  
الوَثُوبِ .

وَلَقَدْ حَلَفْتُ عَلَى يَمِينِ بَرَّةٍ بِالرَّاقِصَاتِ إِلَى مِيٍّ وَثْبِيرِ

/٢٣٧و/

قال : الرَّاقِصَاتُ الْإِبِلُ الَّتِي يُسَارُ عَلَيْهَا إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ . وَثْبِيرُ جَبَلٌ .  
فَلِنُقْرَعَنَّ عَصَاكُمَا فَاسْتَسْمَعَا مُجَرَّبِ الْوَقَعَاتِ غَيْرِ عَثُورِ  
فَبِحَ الْإِلَهِ عَصَاكُمَا إِذْ أَنْتُمَا رِدْفَانِ فَوْقَ أَصَكِّ كَالْيَعْفُورِ

قوله أَصَكُّ هُوَ الْفَرَسُ الَّذِي إِذَا مَشَى اصْطَلَكْتُ رُكْبَتَاهُ ، وهو عَيْبٌ فِي  
الْخَيْلِ وَذَلِكَ مِنْ ضَعْفِ رُكْبَتَيْهِ . قال : وَالْيَعْفُورُ الظَّبْيُ تَعْلُوهُ حُمْرَةٌ .  
قال الْأَصْمَعِيُّ : وَذَلِكَ لِلزُّومِ الرَّمْلِ الْأَحْمَرَ فَيَحْمَرُّ لَوْنُهُ لِذَلِكَ ، وَفِي  
عُنُقِهِ قَصْرٌ .

لَوْلَا ارْتِدَاكُمَا الْخَصِيَّ عَشِيَّةَ يَابْنِي حَمِيضَةَ جِئْتُمَا فِي الْعَيْرِ

قوله جئتما في العير ، يقول قُتِلْتُمَا فجئتما على بعير ، ولكن نَجَاكُمَا ارْتِدَاكُمَا فَرَسًا خَصِيًّا. والمعنى فيه أنه عير بني جعفر بما لقوا من الضباب . يقول : يومَ عَرَجَةَ قُتِلَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ رَجُلًا ، قَتَلْتَهُمُ الضَّبَابُ ، فَجَاءَتْ نِسَاءُ بَنِي جَعْفَرٍ فَحَمَلْنَ قَتْلَاهُمْ عَلَى الْبَعِيرِ . يقول : وَنَجَى ابْنِي حَمِيضَةَ أَنَّهُمَا ارْتَدَفَا الْخَصِيَّ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَقُتِلَا .

لَتَعَرَّفْتُ عَرَسَاكُمَا جَسَدَيْكُمَا عَدَلَيْنِ فَوْقَ رِحَالَةِ وَبَعِيرِ  
رَاخَاكُمَا وَلَقَدْ دَنَّتْ نَفْسَاكُمَا مِنْهُمْ نَقَالَ مُقْرَبٍ مَحْضِيرِ

يقول يُحْسِنُ نَقْلَ قَوَائِمِهِ . وقوله راخاكما ، يعني باعدكما منهم يريد من الضباب . وقوله نَقَالَ مُقْرَبٍ مَحْضِيرِ ، يعني فَرَسًا له تقريب في عَدُوهِ . قال : وَاذَا قَرَّبَ الْفَرَسُ فِي عَدُوهِ كَانَ أَبْقَى لَعَدُوهِ ، وَلَا يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنَ الْخَيْلِ إِلَّا الْجَوَادُ النَّجِيبُ مِنْهَا . وَمَحْضِيرٍ شَدِيدِ الْعَدُوِّ وَشَدِيدِ الْإِحْضَارِ .

نَجَاكُمَا حَلَبٌ لَهُ وَقَفِيَّةٌ دُونَ الْعِيَالِ لَهُ بِكُلِّ سَحُورِ

قوله نَجَاكُمَا حَلَبٌ لَهُ ، يعني لَبَنًا حَلِيبًا لِلْفَرَسِ يُسْقَاهُ لِكَرَمِهِ ، يُؤَثِّرُ بِهِ وَيُخْصُ دُونَ الْعِيَالِ بِالْأَسْحَارِ ، قَالَ وَالْقَفِيَّةُ شَيْءٌ يُؤَثِّرُ بِهِ الشَّيْخُ وَالصَّبِيُّ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ، وَجَعَلَهُ ، هَاهُنَا ، لِلْفَرَسِ يُحْيِي بِهِ الْفَرَسُ ، كَمَا يُحْيِي بِهِ الشَّيْخُ وَالصَّبِيُّ .

وَبَنُو الْخَطِيمِ مَجْرَدُو أَسْيَافِهِمْ ضَرْبًا بِإِلْحَاقَةِ الْبُطُونِ ذُكُورِ

قَتَلُوا شَيْوَحَكُمْ الْجَحَاجِحَ بَعْدَمَا نَكَحُوا بَنَاتِكُمْ بِغَيْرِ مَهْورِ

قال : وذلك أَنَّ الضَّبَابَ قَتَلُوا مِنْ بَنِي جَعْفَرِ رَجَالًا وَسَبَّوْا النِّسَاءَ . قال  
: وهي وَقْعَةٌ مشهورةٌ بِطِخْفَةَ والرِّيَّانِ فِي العَرَبِ (١) . قال أبو عُبَيْدَةَ : وفي  
يومِ طِخْفَةَ يَقُولُ الحَارِثُ بْنُ رُوْمِيٍّ بنِ شَرِيكِ - كان يُسَمِّي الحَارِثَ بْنَ  
بَدْرِ بنِ جُعْنَمَةَ بنِ الهونِ بنِ عسيرِ بنِ ذُكْوَانَ بنِ السَّيِّدِ بنِ مالِكِ بنِ  
سعدِ بنِ ضَبَّةٍ - وهو يُحَضِّضُ بني كِلَابِ على الضَّبَابِ ، وذلك بما  
صنعوا ببني جعفر ، ويُعَيِّرُهُم بذلك :

بَلَّغَ كِلَابًا عَمْرَهَا وَوَحِيدَهَا وَحَيَّ أَبِي بَكْرٍ وَحَلْفَ أَبِي بَكْرٍ

٢٣٧ظ / عَمْرُو وَالْوَحِيدُ وَأَبُو بَكْرٍ مِنْ بَنِي كِلَابٍ . وَيُقَالُ عَمْرُو هُوَ  
ابْنُ الْوَحِيدِ .

وَحَيَّ النِّفَاثَاتِ الَّذِينَ عَنَّاوَهُمْ قَلِيلٌ وَعَاشَوْا فِي الْمَدَلَّةِ وَالْفَقْرِ  
بِمَا لُمْتُهُمْ فِي جَعْفَرٍ إِذْ أَصَابَهُمْ حَوَادِثُ أَيَّامِ كَرَاغِيَةِ الْبَكْرِ  
فَلَمْ يَمْنَعُوهُمْ مِنْ رَجَالٍ تُرِيدُهُمْ بِأَسْيَافِهِمْ وَبِالرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ

أَقْرَوَا عَلَى مَا سَاءَ عَيْنًا فَاصْبَحُوا أَحَادِيثَ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ إِلَى مِصْرَ  
بَنِي عَامِرٍ لَا نَأْخُذُوا مِنْ سَرَائِكُمْ دِيَاتٍ وَلَا تُغْضُنَ عَيْنًا عَلَى وَثَرٍ  
وَلَا تَتْرَكُوا أَثَارَكُمْ وَنِسَاؤَكُمْ أَيَّامِي تَنَادِي كُلَّمَا طَلَعَ الْفَجْرُ (٢)

قوله نِسَاؤَكُمْ أَيَّامِي ، يعني بلا أزواج . قال : ومثَّل من أمثال العرب إذا  
دَعَوْا على رَجُلٍ قالوا : ( ما لَهُ أُمٌّ وَعَامٌ ) . يريدون بَقِيَّ بلا امرأة . وقولهم  
عَامٌ يريدون بَقِيَّ بلا لَبَنِ ، أي لا تَبْقَى له ماشيةٌ ولا ناقةٌ .

تَرَكْتُمْ لِأَفْرَاسِ الضَّبَابِ نِسَاءَكُمْ وَمَا قَتَلُوا مِنْكُمْ بِطِخْفَةَ كَالْجُزْرِ  
وَهُنَّ بِهِمْ يَغْدُونَ مَا بَيْنَ مَحْدَثٍ إِلَى عَسْعَسٍ يَتَرَكْنَكُمْ سَوْءَةَ الدَّهْرِ  
فَلَّاهُ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِثْلَ رُفْقَةِ أَتَيْتُمْ بِهَا لَيْسَتْ بِعِيرٍ وَلَا تَجْرُ  
بِطِخْفَةَ مِنْ قَتْلَاكُمْ أَخْوَاتَهَا حَوَاسِرُ بِيضٍ مِنْ عَوَانَ وَمِنْ بَكْرِ

(١) العقد الفريد ٥ : ٢٣٤ . والكامل في التاريخ ١ : ٦٥٠ .

(٢) في البيت إقواء .



قال : لأنهم قتلوا جميعاً في يومٍ واحدٍ كالقومِ المُجتمَعين . وقوله أخواتها ، يعني أخواتِ الرُفقةِ القَتلى .

حَوَاسِرُ مِمَّا قَد رَأَتْ فَعَيُونَهَا      تَفِيضُ بِمَاءٍ لَا قَلِيلَ وَلَا نَزْرَ  
وَأَقْلَتْ مِنْهُنَّ الْحُمَيْرَ بَعْدَمَا      قَتَلْنَ إِبَاسًا ثُمَّ عُدْنَ إِلَى عَمْرٍو

ويروى عَلَى عَمْرٍو . قال الأصمعي : كُلُّ هؤُلاءِ جَعْفَرِيُونَ .  
وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُنَّ الْهَرِيمُ وَقَد رَأَى      بَنُو خَلْفٍ مِنْهُنَّ قَاصِمَةَ الظَّهْرِ

في رواية عُثْمَانَ بنِ سَعْدَانَ الهذيمِ بالذَّال .

رجع إلى شعر الفرزدق :

وَإِذَا اخْتَلَلْنَ فَأَحْمِضُوا أَحْرَاحَهَا      كَمَرًا بَنَاتِ حَمِيضَةَ بنِ بَحِيرِ

يريد من الخُلَّةِ ، وذلك لأنَّ الرَّاعية إذا أَكَلت الخُلَّةَ ، مالت إلى أَكْلِ الحَمِضِ ، وهو ما مَلَحَ من النَّبْتِ ، فَتَرَعَى فيه حتَّى تَشْتَهِي الخُلَّةَ ، فَتَرْجِعُ إليها .

قال : وَبَحِيرِ بنِ عَامِرِ بنِ مالِكِ بنِ جَعْفَرِ بنِ كِلَابِ .

الوَالِدَاتُ وَمَا لَهُنَّ بُعُولَةٌ      وَالقَاتِلَاتُ لَهُنَّ كُلُّ صَغِيرِ  
وَالْمُدَلِّجَاتُ إِذَا النُّجُومُ تَغَوَّرَتْ      وَالتَّابِعَاتُ دُعَاءُ كُلِّ صَفِيرِ

يريد يُصْفَرُ بِهِنَّ لِلرَّيبَةِ .

وَإِذَا المُنَى جَمَحَتْ بِهِنَّ إِلَى الهَوَى      مِنْهُنَّ حِينَ نَشْرُنَ كُلَّ ضَمِيرِ  
مَالَتْ بِهِنَّ ضَوَارِبُ أَفْوَاهِهَا      يَخْلُجْنَ بَيْنَ فَيَاشِلِ وَأَيُورِ  
وَالجَعْفَرِيَّةُ حِينَ يَحْتَلِمُ ابْنُهَا      لِأَبِيهِ فِي الخَلَوَاتِ شَرُّ عَشِيرِ

/٢٣٩و/

حَتَّى تَفَارِقَ زَوْجَهَا مِنْ جَعْفَرِ      فِيهِمْ كَرِيمَةٌ عودها المَعْصُورِ  
إِنَّ المَخَازِي لَمْ تَدْعُ مِنْ جَعْفَرِ      حَيًّا وَقَد وَرَدَتْ عَلَى المَقْبُورِ

هَلْ تَعْرِفُونَ إِذَا ذَكَرْتُمْ قُرْزُلًا      أَيَّامَ نَدِّ بَفَارِسَ مَذْعُورِ  
إِذْ لَا يَكُونُ دَبِّهِ طَفِيلٌ أَنَّهُ      بِالْجَوْ فَوْقَ مُدْرَبٍ مَطُورِ

يقول : لا يتمنى طفيلٌ أنه على صقرٍ قد دُرِبَ للصَّيدِ عن فرسه ، أي إن فرسه أسرع منه .

إِذْ هَامَةُ ابْنِ خُوَيْلِدٍ مَقْصُومَةٌ      وَجَعَارٌ قَدْ ذَهَبَتْ بِأَيْرِ بَحِيرِ  
جَاءَتْ بِهِ أَصْلًا إِلَى أَوْلَادِهَا      تَمْشِي بِهِ مَعَهَا لَهُمْ بَعْشِيرِ (١)

قوله تَعْشِيرُ ، يريد صوت الضباع ، كما يُعَشِّرُ الجِمارُ ، وذلك إذا صاحَ عَشْرًا . وقوله بَعْشِيرٍ بِقِسْمٍ مِنْهُ . وقوله فَارِسُ قُرْزُلٍ يَعْنِي طَفِيلَ بَنِي مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ . قال : وذلك أَنَّهُ فَرَّ مِنْ بَنِي يَرْبُوعٍ فِي يَوْمِ ذِي نَجَبٍ عَلَى فَرَسِهِ قُرْزُلٍ . قال : وله يقول أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ : (٢)

وَاللَّهِ لَوْ لَا قُرْزُلٌ إِذْ نَجَا      لَكَانَ مَثْوَى خَدِّكَ الْأَخْرَمَا  
نَجَاكَ جِيَّاشٌ هَزِيمٌ كَمَا      أَحْمَيْتَ وَسَطَ الْوَبْرِ الْمَيْسَمَا

قال أبو عبيدة : الْأَخْرَمُ مُنْقَطِعُ الْكَتِفِ فِي الْعَاتِقِ ، يريد لَضْرَبَتْ بِهِ عُنُقَكَ ، فَوَقَعَتْ عَلَى الْأَخْرَمِ . قال : وقال الْأَصْمَعِيُّ : بل هو الْأَخْرَمُ مِنَ الْأَرْضَيْنِ ، وهو الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ . وقوله جِيَّاشٌ ، هو الشَّدِيدُ الْجَرِي السَّرِيعُ ، كَأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْقَدْرِ إِذَا جَاشَتْ بِالْغَلْيِ . يقول : فهذا الْفَرَسُ يَجِيشُ بِجَرِيهِ ، كما تَجِيشُ الْقِدْرُ بَغَلْيَانِهَا . وَالْهَزِيمُ كَذَلِكَ أَيْضًا . يقول : يَجِيشُ وَيَهْزِمُ ، يَعْنِي يُصَوِّتُ صَوْتًا كَغَلْيِ الْمِرْجَلِ . وقوله كَمَا أَحْمَيْتَ وَسَطَ الْوَبْرِ الْمَيْسَمَا ، يَعْنِي بِهِ السَّرْعَةَ . يقول : هذا الْفَرَسُ يَلْتَهَبُ فِي عَدْوِهِ كَمَا يَلْتَهَبُ الْمَيْسَمُ ، وهي الْحَدِيدَةُ تُحْمَى بِالنَّارِ حَتَّى تَصِيرَ كَالْجَمْرَةِ ، ثُمَّ تَوْضَعُ عَلَى جِلْدِ الْبَعِيرِ عِلَامَةً ، وَالْمَيْسَمُ بِالسَّيْنِ

(١) في الحاشية : تعشير ، إقواء .

(٢) ديوان أوس حجر ١١٣ - ١١٤ .

والشَّين . قال : والأصمعيّ يقول : معناه أنه سريعُ الجري ، فسُرْعَةُ هذا الفرس ، كسُرْعَةِ مَمَرٍ هذا الميسم في جلدِ البعير ووبره . وهو قولُ أبي عُبَيْدَةَ أيضًا . وقال أوسٌ لطفيل بن مالك في يومِ السَّوْبَانِ : (١)  
لَعَمْرُكَ مَا أَسَى طُفَيْلُ بْنُ مَالِكٍ      بَنِي عَامِرٍ إِذْ ثَابَتِ الْخَيْلُ تَدْعِي  
وودَعَ إِخْوَانَ الصَّفَاءِ بِقُرْزَلٍ      يَمُرُّ كَمَرِيخِ الْوَالِيدِ الْمُقْرِعِ

قوله كَمَرِيخِ الْوَالِيدِ ، قال : هو قَضِيبٌ يَجْعَلُ الصَّبِيَّ فِي أَعْلَاهُ تَمْرَةً وَطِينَةً تَنْقُلُهُ ، ثُمَّ يَرْمِي بِهِ بِغَيْرِ رِيشٍ ، وهو شبيهٌ بِالْمِعْرَاضِ ، لأنه ليس فيه ريشٌ ، وكذلك الْمِعْرَاضُ . وقوله ابْنِ خُوَيْلِدٍ هو يَزِيدُ بْنُ الصَّعِقِ - قال : وَالصَّعِقُ هو خُوَيْلِدُ بْنُ نُفَيْلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كِلَابٍ - أَسْرَهُ أُنَيْفُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ حَصْبَةَ بْنِ أَرْثَمَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَزْبُوعَ ، بعد ضَرْبَةٍ أَصَابَتْهُ عَلَى رَأْسِهِ فِي الْحَرْبِ ، ثُمَّ أُسِرَ بعد ذلك . وله / ٢٣٩ ظ / يقول أوسُ بْنُ غَلْفَاءِ الْهَجِيمِيِّ فِي يَوْمِ ذِي نَجَبٍ :

فأَجْرُ يَزِيدٍ مَذْمُومًا وَأَنْزَعُ      عَلَى عَلْبٍ بِأَنْفِكَ كَالْخَطَامِ  
وَإِنَّكَ مِنْ هَجَاءِ بَنِي تَمِيمٍ      كَمُرْدَادِ الْغَرَامِ إِلَى الْغَرَامِ  
هُمُ مَأْمُؤُوا عَلَيْكَ فَلَمْ تُثْبِتْهُمْ      فَتِيلاً غَيْرُ شَتْمٍ أَوْ خِصَامِ  
وَهُمْ ضَرْبُوكَ ذَاتَ الرَّأْسِ حَتَّى      بَدَتِ أُمُّ الْفِرَاحِ مِنَ الْعِظَامِ

قال : وَبَحِيرِ الَّذِي ذَكَرَ ، هو بَحِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ قُشَيْرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ . قال أحمدُ بْنُ عُبَيْدٍ : حُمَيْضَةُ ابْنُ بَحِيرِ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَالِكٍ لَا شَكَّ فِيهِ ، وليس بالقُشَيْرِيِّ .  
أَمْ يَوْمَ بَادَ بَنُو هِلَالٍ إِذْ هُمُ      بِالْخَيْلِ مُكْتَنِفُونَ حَوْلَ وَعُورِ

قال أبو عُبَيْدَةَ : وذلك لأن بني نَهْشَلٍ قَتَلُوا من بني عَامِرٍ ثمانين كَهْلاً ، وذلك يوم الحَبْلِ مِنَ الدَّهْنَاءِ .

(١) ديوان أوس بن حجر ٦١ .

باتوا بمُرْتَكَمِ الكَثِيبِ كَانَهُمْ      بالقَوْمِ يَفْتَسِمُونَ لَحْمَ جَزُورِ  
والعامريُّ عَلَى القَرَى حِينَ القَرَى      والطَّعْنَ بِالْأَسْلَاتِ غَيْرُ صَبُورِ  
أُبْنِي بَرُوعَ يَا ابْنَ أُمِّ مَنْ مَشَى      مَا أَنْتَ حِينَ تُبَحِّثُنِي بِعَقُورِ

قوله أُبْنِي بَرُوعَ ، قال أبو عبدالله : يريد بقوله بَرُوعَ النَّاقَةَ التي ذَكَرَهَا  
الرَّاعِي فِي قَوْلِهِ : يُشْلِي العِفَاسَ وَبَرُوعًا .  
وَإِذَا الِيمَامَةُ أَتَمَرَّتْ حَيْطَانُهَا      وَقَعَدَتْ يَا بَنَ خَضَافٍ فَوْقَ سَرِيرِ

قوله يَا بَنَ خَضَافٍ ، يَعْنِي مُهَاجِرَ بَنِ عَبْدِ اللَّهِ الكَلَابِيِّ ، وَكَانَ عَلَى  
الِيمَامَةِ ، وَذَلِكَ فِي خِلَافَةِ هِشَامِ وَالْوَلِيدِ ، وَكَانَ وَالِيَهَا .  
لَوَيْتَ بِي شِدْقِيكَ تَحْسِبُ أَنْنِي      أَعْيَا بِلُؤْمِكَ يَا بَنَ عَبْدِ كَثِيرِ

وَيُرْوَى حَنْكِيكَ . قَالَ : يَعْنِي كَثِيرَ بَنِ الصَّلْتِ الكِنْدِيِّ . وَيُقَالُ إِنَّهُ كَانَ  
سَبَبَ المُهَاجِرِ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى بَنِي أُمَيَّةَ حِينَ خَلَطَهُ بِهِمْ .

فَأَجَابَهُ جَرِيرٌ فَقَالَ : (١)

بَسْجَالِ مُرْتَجَزِ الرَّبَابِ مَطِيرِ      سَقِيَا لَنْهِي حَمَامَةَ وَحَفِيرِ  
وَكَأَنَّ بَاقِيَهُنَّ وَحْيَ زَبُورِ      سَقِيَا لَتَلِكْ مَنْزِلًا هُيْجَنِّي  
مَنْ زَائِرِ طَرْفِ الهَوَى وَمَزُورِ      كَمْ قَدْ رَأَيْتَ وَلَيْسَ شَيْءٌ بَاقِيَا  
قَصْرًا إِذَا افْتَخَرُوا وَطُولِ أَيُورِ      وَجَدَ الفِرْزَدِقُ فِي مَسَاعِي دَارِمِ  
حَلَمٌ فَلَيْسَ سَيُورُهُ بِسَيُورِ      لَا تَفْخَرَنَّ وَفِي أَدِيمِ مَجَاشِعِ  
حِلْمًا يُوزَنُ رِيشَةَ العُصْفُورِ      أُبْنِي شِعْرَةَ لَمْ نَجِدْ مُجَاشِعِ

إِنَّا لَنَعْلَمُ مَا عَدَا مُجَاشِعِ      وَفَدَّ وَمَا مَلَكَوا وَثَاقَ أُسِيرِ  
مَاذَا رَجَوْتَ مِنَ العِلَالَةِ بَعْدَمَا      نُقِضَتْ حِبَالُكَ وَاسْتَمَرَّ مَرِيرِ

(١) ديوان جرير ٢ : ٨٥٧ - ٨٦١ . وهي مأخوذة من النقائض .

إِنْ الْفَرَزْدَقَ حِينَ يَدْخُلُ مَسْجِدًا  
 إِنْ الْفَرَزْدَقَ لَا يُبَالِي مُحْرَمًا  
 أَمْسَى الْفَرَزْدَقُ فِي جَلَّالِ كُرَجٍ  
 رَهْطُ الْفَرَزْدَقِ مِنْ نِصَارَى تَغْلِبُ  
 حُجُّوا الصَّلِيبَ وَقَرَّبُوا قُرْبَانَكُمْ  
 إِنِّي سَاخِرٌ عَنْ بَلَاءِ مَجَاشِعِ  
 أَخْزَى بَنِي وَقْبَانَ عَقْرُ فَتَاتِهِمْ  
 لَوْ كَانَ يَعْلَمُ مَا اسْتَجَارَ مَجَاشِعًا  
 قَالَ الرَّبِيزُ وَأَسْلَمْتُهُ مَجَاشِعُ  
 يَا شَبَّ قَدْ ذَكَرْتَ قُرَيْشَ عَذْرُكُمْ  
 وَعَدَا الْفَرَزْدَقُ حِينَ فَارَقَ مَنْقَرًا  
 عَمَرَ ابْنُ مَرَّةٍ يَا فَرَزْدَقُ كَيْفَهَا  
 رَجَسَ فَلَيْسَ طَهْوَرُهُ بَطْهُورِ  
 وَدَمَ الْهَدْيِ بِأَذْرُعٍ وَنُحُورِ  
 بَعْدَ الْأَخْيَاطِ زَوْجَةَ لَجْرِيرِ  
 أَوْ يَدْعِي كَذِبًا دَعَاوَةَ زَوْرٍ  
 وَخَذُوا نَصِيبَكُمْ مِنَ الْخَنْزِيرِ  
 مَنْ كَانَ بِالنَّخَبَاتِ غَيْرَ خَيْرِ  
 وَاعْتَرَجَ جَارُهُمْ بِحَبْلِ غُرُورِ  
 اسْتَأْهَ مَمْلَحَةَ هَوَارِمَ خُورِ  
 لَا خَيْرَ فِي دَنَسِ الثِّيَابِ غَدُورِ  
 بَيْنَ الْمُحْصَبِ مَنْ مَنِي وَثَبِيرِ  
 فِي غَيْرِ عَافِيَةِ وَغَيْرِ سُرُورِ  
 غَمَرَ الطَّبِيبُ نَغَانِعَ الْمَعْدُورِ

النَّغَانِعُ وَاحِدَتُهَا نَغْنَعَةٌ ، وَهُوَ لَحْمُ أَصُولِ الْأَذَانِ مِنْ دَاخِلِ الْحَلْقِ ،  
 فَيُصِيبُهَا وَجَعٌ فَتُغْمَرُ . وَالْعُدْرَةُ قُرْحَةٌ تَكُونُ فِي الْحَلْقِ .  
 خَزْيُ الْفَرَزْدَقِ بَعْدَ وَقْعَةِ سَبْعَةِ  
 كَالْحُصْنِ مَنْ وَلَدَ الْأَشَدَّ ذُكُورِ  
 تَرْضَى الْغُرَابَ وَقَدْ عَقَرْتُمْ نَابَهُ  
 بِنْتُ الْحَتَاتِ بِمُحْبَسٍ وَسَرِيرِ

وَيُرْوَى بِنْتُ الْقَرِينِ قَالَ : وَالْقَرِينُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ حَكِيمِ الْمَجَاشِعِيِّ . قَالَ  
 وَالْغُرَابُ ، يَعْنِي رَجُلًا ، وَقَدْ مَرَّ حَدِيثُهُ فِيمَا مَرَّ مِنَ الْكِتَابِ .  
 قَالَتْ قَدْتُكَ مَجَاشِعُ فَاسْتَنْشَقْتُ  
 مِنْ مَنُخَرِيهِ عَصَارَةَ الْقَفُورِ

قوله القفور يريد الكافور.

أُمَّتْ هُنَيْدَةُ خَزِيَّةٌ لِمَجَاشِعِ  
 وَدَعَتْ عِمَامَةً بِالْوَقِيطِ مَجَاشِعًا  
 كَذَبَ الْفَرَزْدَقُ لَنْ يَجَارِيَ عَامِرًا  
 إِذْ أَوْلَمْتَ لَهُمْ بَشْرَ جَزْزُورِ  
 فَوَجَدْتَ يَا وَقْبَانَ غَيْرَ غَيْرِ  
 يَوْمَ الرَّهَانِ بِمُقْرِفِ مَبْهُورِ

فأنة الفرزدق أن يعيب فوارسًا      حملوا أباه على أرب نفور  
ولقد جهلت بشتم قيس بعدما      ذهبوا بريش جناحك المنصور  
قيس وجد أبيك في أكياره      فواد كل كتيبة جمهور

وجد على الخبر لا على القسم:

لن تذكروا غطفان لو أجرئتم      يابن القيون ولا بني منصور

يريد غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان . قال : ومنصور بن عكرمة  
ابن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر .

فخروا / ٢٣٩ ظ / عليك بكل سام معلم      فافخر بصاحب كلبتين وكير

قوله بكل سام ، يريد بكل رجل يسمو إلى المعالي ويعلو في طلب الأمور .  
وقال المعلم ، الذي إذا قاتل أعلم نفسه بعلامة ليعرف مكانه وبلاؤه .  
كم أنجبوا بخليفة وخليفة      وأمير صائفتين وابن أمير

ويروى وأمير طائفتين . يعني أم الوليد وسليمان ابني عبد الملك . قال  
أبو عبد الله : يقال لها ولادة ، وهي أم الوليد بنت العباس بن جزء بن  
الحارث بن زهير بن جذيمة . وأم الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، أم  
الحجاج بنت محمد بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل . يقول : أفخر  
أنا بهؤلاء ، وتفخر أنت بالكلبتين والكير .

ولد الحواصن في قرينس منهم      يارب مكرمة ولذن وخير  
فضلوا بيوم مكارم معلومة      يوم أعر محجل مشهور  
قيس تبيت على الثغور جياهم      وتبيت عند صواحب الماخور  
هل تذكرون بلاءكم يوم الصفا      أو تذكرون فوارس المأمور

يَوْمَ الصِّفَا يَرِيدُ يَوْمَ شِعْبِ جَبَلَةَ . قال : ويومُ المأمور ، هو يومُ لبني  
الحارث بن كعب على بني دارم ، أصابوا فيه أمانةً وزَيْنَبَ . وفي هذا  
اليوم يقول جرير : (١)

أزِيدُ بِنَ عَبْدِ اللَّهِ هَلَا مَنَعْتُمْ      أمانةً يَوْمَ الحارثي وَزَيْنَبَا  
وودتُ نساءَ الدارِميِّنَ لو نَزَى      عُنَيْبَةَ أو عاينَ في الخَيْلِ قَعْنَبَا (٢)

أو دُخْتَنُوسَ عِدَاةَ جُرْ قُرُونِهَا      ودعتُ بدَعْوَةِ ذِلَّةٍ وثُبورِ

قال : كانت دُخْتَنُوسُ بنتُ لَقِيظِ ، حينَ بَلَغَها مَهْلِكُ أبيها يومَ الشَّعبِ ،  
جَزَتْ قُرُونِها على أبيها ، وذلك قولُ زَوْجِها عمرو بن عمرو بن عُدُسِ ،  
وكانت دُخْتَنُوسُ يومئذٍ مُمْلَكَةً ، لم يكن دَخَلَ بها زَوْجُها بعدُ - ويقال  
إنَّ أبَها قال هذا الشَّعرَ - .

يا لَيْتَ شِعْري عَنكَ دُخْتَنُوسُ      إذا أتَها الخَبْرُ المَرْمُوسُ  
أتحلِقُ القُـروْنَ أم تَميسُ      لا بَلْ تَميسُ إنَّها عـروسُ

وقوله لا بَلْ تَميسُ ، يقول : لا بل تَتَبَخَّرُ ، يقال مرَّت المرأةُ تَميسُ ومرَّ  
الرَّجُلُ يَميسُ يَتَبَخَّرُ .

إنَّ الضِّبَاعَ تَباشِرتُ بِخُصائِكُمْ      يَوْمَ الصِّفَا وأما عِزُّ التَّسْرِيرِ

التَّسْرِيرِ اسمُ وادٍ معروفٍ قريبٍ من شِعْبِ جَبَلَةَ .  
حانَ القُيُونُ وَقَدَمُوا يَوْمَ الصِّفَا      ورَدًا فَعُورَ أَسْوَا التَّغْوِيرِ  
وسَما لَقِيظُ يَوْمَ ذاكِ لِعامِرِ      فاستنزلوهُ بِلهَدْمِ مَطْرورِ

قوله بِلهَدْمِ هو السَّيْنانُ الحادِّ . والمَطْرورُ المَجْلُو المَحْدَدُ أيضًا .

(١) ديوان جرير ٢ : ٦١٠ .

(٢) في الديوان : فودت ... لوتري

/٢٤٠و/

وَبِرَّحْرَحَانَ غَدَاةَ كُبَلٍ مَعْبَدٍ نَكَحُوا بَنَاتِكُمْ بِغَيْرِ مَهْرٍ

قال : وقد مرَّ حديثُ رَحْرَحَانَ فيما أملىناه من الكتاب .  
فيما يسوء مجاشعًا زَبَدًا اسْتَهَا حَتَّى الْمَمَاتِ تَرَوْحِي وَبُكُورِي



قال أبو عثمان : حدّثنا أبو عبيدة قال : قال أعيُن بن لَبْطَةَ وَجَهْمُ بنُ حَسَّانَ : كان جنابُ بن شريك بن همام بن صعصعة بن ناجية بن عقال ، قد نكح بنتَ بسطام بن قيس بن أبي بن ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل . قال : فقيسُ والمجشّر ابنا أبي ، وطارقُ ابنُ مالك بن قيس بن أبي . قال : فنزلَ جنابُ بن شريك مع بني قطن بن نهشل بلصاف ، ووقعَ بينه وبينهم كلامٌ ، ففاخره حكيمٌ وربيعي ، ابنا المجشّر بن أبي بن ضمرة بن جابر ، فأمهّل حتى إذا وردت إبله ، وكانت ثمانين ، وقعدت المجالسُ ، وتجمع الناسُ ، وشربت الإبل أمرَ عبدًا له خراسانيًا كان راعيها ، فجعل يحبسها عليه ، فلما اجتمعت الإبل ، حملَ عليها بالسيف فعقرها . قال أبو مطرف زيان : فأرادت بنو نهشل أن تعقر كما عقر . فقال لهم الناس : أتعاقرون آل صعصعة ! والله لئن عقرتم مائة ، ليعقرن جنابُ مائة ، وليعقرن الفرزدقُ مائة بالبصرة ، ومائة بالكوفة ، ومائة بالمدينة ، ومائة بالموسم ، ومائة بالشام ، فلتكفن بعد ما تغلبون وتُحربون ، فلا تفعلوا ، وإنكم أن تكفوا ولم تُرزأوا ، أمثل من أن تكفوا وقد أُحربتم . قال : فكفوا عما أرادوا أن يفعلوا من المعاقرة ، وعلموا أن رُشدَهم في الكف . قال ، فقال أعيُن : فبيننا جنابُ يشدُّ على إبله بالسيف ، إذ وقعت رجلُ ناقةٍ منها في أطناب بيتِ فتاة من بني نهشل ، فهتكته . فقالت : لعلك تظنُّ أن عقرَكَ يُذهبُ لؤمَكَ ؟ فقال : لا أشتيمُ ابنةَ العمِّ ، ولكنْ دونك فكلّي من هذا اللحم . وبلغَ الخبرُ الفرزدقُ وهو بالبصرة ، فقال الفرزدقُ : (١)

بني نهشل أبقوا عليكم ولم تروا      سوابقِ حامٍ للذمارِ مُشهرِ

ويروى أبقوا عليها . ويروى مواقف حامٍ للذمارِ مُشمرِ .  
كريم تشكى قومهُ مُسرعاته      وأعداؤه مُصغون للمُتسورِ  
الآن إذا هرت معدَّ علالتي      ونابي دموعٍ للمدلين مُصحرِ

(١) ديوان الفرزدق ١ : ٦٠٨ - ٦١٣ .

بَنِي نَهْشَلٍ لَا تَحْمِلُونِي عَلَيْكُمْ      عَلَى دَبْرٍ أَنْدَابُهُ لَمْ تَقْشِرْ  
وَأَنَا وَإِيَّاكُمْ جَرِينَا فَايُنَا      تَقْلَدُ حَبْلَ الْمُبْطِيءِ الْمَتَّاعِرِ

وَلَوْ كَانَ حَرِّيُّ بْنُ ضَمْرَةَ فِيكُمْ      لَقَالَ لَكُمْ لَسْتُمْ عَلَى الْمُتَّخِرِ  
عَشِيَّةَ خَلَى عَنْ رَقَاشٍ وَجَلَّحَتْ      بِهِ سَوْحَقٌ كَالطَّائِرِ الْمُتَمَطِّرِ  
يُقَدِّي عُلَالَاتِ الْعِبَايَةِ إِذْ دَنَا      لَهُ فَارِسُ الْمِدْعَاسِ غَيْرَ الْمُغْمَرِ  
/ ٢٤٠ ظ /

وَأَيْقَنَ أَنَّ الْخَيْلَ إِنْ تَلْتَبَسَ بِهِ      يَقِظُ عَانِيَا أَوْ جِيْفَةً بَيْنَ أَنْسِرِ

قوله فلو كان حريُّ بن ضمرَةَ فيكم ، عنى حين أخذ قيسُ بنُ حسانَ ابن عمرو بن مرثد — وكان مُجاورًا في أخواله بني مُجاشِع ، وأمُّ قيس ابن حسانَ ماويَّة بنتُ حُويِّ بنِ سفيان بن مُجاشِع ، وأمُّها حنَّة بنتُ نَهْشَل بن دارم — قلوَص عمرو بنِ عِمْرانَ الأَسدي ، وكان جَارًا لِحَرِّي ابنِ ضَمْرَةَ . فَأَخَذَ ثَلَاثِينَ لُقْحَةً لَقَيْسِ ، فَنَادَى قَيْسٌ : يَا تُكَلُّ أُمَّتَاهُ ! فَطَلَّبَهَا لَهُ الْأَقْرَعُ ، وَهُوَ فَارِسُ الْمِدْعَاسِ — قَالَ وَالْمِدْعَاسِ اسْمُ فَرَسِهِ — فَاسْتَنْصَرَ حَرِّيُّ بَنِي نَهْشَل ، فَقَالَتْ لَهُمْ بَنُو مُجَاشِعِ : أَنْتُمْ أَخْوَالُ قَيْسِ بْنِ حَسَّانَ ، كَمَا نَحْنُ أَخْوَالُهُ ، فَخَذَلْتُمْ بَنِي نَهْشَلِ حَرِيًّا . قَالَ : فَرَدَّهَا الْأَقْرَعُ . فَقَالَ فِي ذَلِكَ حَرِّيُّ :

كُنْتُمْ بَنِي نَهْشَلٍ قَوْمًا لَكُمْ حَسَبُ      فَنَالَكُمْ أَقْرَعٌ ضَلُّ بْنُ سُفْيَانَا

قال أبو عبدالله : أقرعًا نَصَبٌ . الأوَّل قولُ أحمدَ بنِ عُبَيْدٍ . وغيره أقرعًا ضلُّ بنُ سُفْيَانَا .

### قِصَّةُ عَمْرُو بْنِ عِمْرَانَ الصَّيْدَاوِيِّ مَعَ حَرِّيِّ

وقد كان عمرو بنُ عِمْرانَ الصَّيْدَاوِيِّ جَارًا لِحَرِّيِّ بْنِ ضَمْرَةَ ، فَأَخَذَ قَيْسُ بْنُ حَسَّانَ بَكْرًا مِنْ إِبِلِ الصَّيْدَاوِيِّ ، فَشَكَا عَمْرُو ذَلِكَ إِلَى حَرِّيِّ

ابن ضَمْرَةَ ، فانطلق حَرِّي إلى قيس بن حَسَانَ فَضْرِبَهُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ ،  
فَقَطَعَتْ أَحَدَ زَنْدَيْهِ ، وَأَخَذَ مِنْ إِبِلِهِ ثَلَاثِينَ بَعِيرًا ، فَدَفَعَهَا إِلَى عَمْرُو بْنِ  
عِمْرَانَ جَارِهِ . وَقَالَ حَرِّي فِي ذَلِكَ :

وَعَمْرُو بْنُ عِمْرَانَ حَبَّوتٌ بِهَجْمَةٍ      قَابٌ وَلَمْ يُقْرِفْ بَعَوْرَاءَ جَارِيَا  
وَقُلْتُ لَهُ خُذْهَا هَنِيئًا فَإِنَهَا      سَتَكْفِيكَ يَوْمًا أَنْ تَمْنَى الْأَمَانِيَا  
وَأَسْتُ بِمُبْتَاعِ بَقُومِي عَشِيرَةً      إِذَا الْقَوْمُ هَزُّوا لِلِقَاءِ الْعَوَالِيَا

وقال حَرِّي أيضًا :

عَمْرُو بْنُ عِمْرَانَ حَبَّوتٌ بِهَجْمَةٍ      مَكَانَ قَلُوصِ رَازِحِ أَنْ أُعِيرَا  
فَاوْفَيْتُهُ مِنْهَا ثَلَاثِينَ جَلَّةً      وَلَمْ يَكْ نَصْرِي الْجَارِ أَنْ أَتَدَبَّرَا  
مَخَافَةَ يَوْمٍ أَنْ أَسَبَّ بِمِثْلِهَا      إِذَا أَظْهَرَ السَّبَّ الَّذِي كَانَ مُضْمَرَا  
بَنُو نَهْشَلٍ قَوْمِي وَمَنْ يَكْ فَاخِرًا      بَأَيَّامِ قَوْمِي نَهْشَلٍ يَعْلُ مَفْخَرَا  
هُمُ حَيْرٌ مَنْ سَاقَ الْمَطِيَّ عَصَارَةً      وَأَعْرَفُ مَعْرُوفًا وَأُنْكَرُ مُنْكَرَا  
بَنُو نَهْشَلٍ قُرْسَانَ كُلِّ قَبِيلَةٍ      إِذَا الْأَفْقُ أَمْسَى كَابِي اللَّوْنِ اغْبَرَا

يقال : إنَّ أُمَّهُ مَؤَيَّةَ بِنْتِ نَهْشَلِ بْنِ دَارِمٍ ، فَانْطَلَقَ قَيْسُ بْنُ حَسَانَ إِلَى  
بَنِي مُجَاشِعِ أَخْوَالِهِ ، فَخَبَّرَهُمُ الْخَبَرَ ، فَغَضِبَتْ لَهُ بَنُو مُجَاشِعِ ، وَمَشَوْا  
إِلَى بَنِي نَهْشَلِ ، فَقَالُوا : أَغَارَ صَاحِبُكُمْ عَلَى ابْنِ أُخْتِنَا وَجَرَحَهُ ، وَأَخَذَ  
إِبِلَهُ ، فَإِنَّا وَاللَّهِ لَنَأْخُذُكَ ، وَإِنْ كُنَّا أَخْوَالَهُ ، فَانْتَمِ أَخْوَالَهُ . فَكَلَّمَ بَنُو  
نَهْشَلِ حَرِّيَّ بْنَ ضَمْرَةَ أَنْ يَرُدَّهُ عَلَى / ٢٤١ و / قَيْسِ إِبِلِهِ ، فَأَبَى . فَقَالَتْ  
بَنُو مُجَاشِعِ لِبَنِي نَهْشَلِ : إِمَّا أَنْ تَرُدُّوهُ عَلَى قَيْسِ إِبِلِهِ ، وَإِمَّا أَنْ تَجْعَلُوا  
حَرِّيًّا خَلِيعًا . فَجَعَلُوهُ خَلِيعًا . فَأَخَذُوهُ فَضْرَبُوهُ بِأَصَاحِ ، وَأَخَذُوا مِنْ  
إِبِلِهِ ثَلَاثِينَ بَعِيرًا ، أَخَذَهَا لَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ سَفْيَانَ - وَهُوَ فَارِسُ الْمِدْعَاسِ -  
فَدَفَعَهَا إِلَى قَيْسِ ، فَأَتَى حَرِّيَّ بْنَ نَهْشَلِ فَاسْتَصْرَخَهُمْ ، فَقَالُوا : لَا  
نَنْصُرُكَ ، فَإِنَّكَ قَدْ ظَلَمْتُمْ وَقَطَعْتَ الْقَرَابَةَ . فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ حَرِّيُّ بْنُ  
ضَمْرَةَ :

إذ لم أجد لفضول القوم أقرانا  
فإلهم أقرع ضلُّ بن سفيانا  
بالظلم ظلماً وبالعدوان عدوانا  
إني بدأتكم كُفراً وطغيانا  
لابني ثويرة جارٍ يوم فيحانا

أعطيت ما علموا عندي وما جهلوا  
كأنت بنو نهشل قوما ذوي حسب  
شقى الغليل ونجزي العامدين لها  
لحاكم الله لحيالا كفاء له  
ما كان من جندل فاعلم ولا فطن

وفي ذلك يقول شماس الطهوي: (١)

ببطن أضاح إذ يجر ويسحب  
كذلك يخزوك العزيز المدرب (٢)  
وما نيل منك التمر أو هو أطيّب  
يعلمك وصل الرحم نسع مقضب (٣)  
بما نلت من قيس عقاب تقلب  
ولو خرشت ماتحت خصنيك عقرب

يا ويح حري علينا ورهطه  
قضاء لنواس بما الحق غيره  
فاد إلى قيس بن حسان دوده  
فإلا تصل رحم ابن عمرو بن مرند  
فإنك لولا خفرك العز حلفت  
فصرت ذليلاً في الجمار ودارم

الجمار يريد الجمرات . قال أبو عبيدة : وجمرات العرب في الجاهلية ثلاث : بنو ضبة بن أد ، وبنو الحارث ، وبنو نمير بن عامر . فطفت منهم جمرتان ، وبقيت واحدة . طفت ضبة ، لأنها حالفت فصارت ربة من الرباب . وطفت بنو الحارث ، لأنها حالفت مدحج ، وبقيت نمير لم تطفأ لأنها لم تحالف .

وتنضي كما يقضي من البرك أجرب

أعرك يوماً أن يقال ابن دارم

فأجابه حري بن ضمرة فقال :

إذا الناس عدوا قبصهم وتحزبوا  
إلى رهط شماس من الذل مهرب  
كما قيل للنواشي أغش وأكذب

يا ويح شماس علينا ورهطه  
ولاد الدليل بالعزيز فلم يكن  
فأنت على ما كان من شحط بيننا

(١) شرح ديوان الحماسة ٢ : ٥١٢ . مع اختلاف في ترتيب الأبيات .

(٢) في شرح الحماسة : قضاء لنواس بما الحق .

(٣) في الشرح : غضب مجرب .

بِكْفَى حَسَامٍ مَا نَبَا عَنْ ضَرِيْبَةٍ  
وَبُعَيْبَةٍ مِمَّا تَجَوَّدَ عَلَيْهِ  
أَمْرٌ لَهَا مَرْبُوعٌ مَتْنٌ كَأَنَّهُ  
مَرِيءٌ قَطَاةٌ لِمَهْ الْمُتَعَقَّبُ  
/٢٤١ظ/

وَزُرُقٌ قِرَانٌ يَفْلَسُ السَّمَّ حَدَّهَا  
يُدْرُ عَلَيَّهَا سَمَّهَا وَتُدْرَبُ

زُرُقٌ نِصَالٌ . وَقِرَانٌ عَلَى قَرْنٍ وَاجِدٌ .  
لَنَا رَأْسٌ رُبْعِيٌّ مِنَ الْمَجْدِ لَمْ يَزَلْ  
أَبَى اللَّهُ مَا دَامَتْ ذُؤَابَةُ دَارِمِ  
لَدُنْ أَنْ أَقَامَتْ فِي تَهَامَةٍ كَبْكَبُ  
لِي الدَّهْرُ عَمُّ يَحْرِثُ الْمَجْدُ أَوْ أَبُ

رجع إلى شعر الفرزدق :

وَمَا تَرَكَتُ مِنْكُمْ رِمَاحٌ مَجَاشِعُ  
عَشِيَّةٌ رَوْحَنَا عَلَيْكُمْ خَنَازِدًا  
وَقُرْسَانُهَا إِلَّا أَكْوَلَةٌ مَنَسِرُ  
مِنَ الْخَيْلِ إِذْ أَنْتُمْ قُعُودٌ بِقَرَقِرِ

ويروى كَفَقَعٌ بِقَرَقِرِ . قال : وهو القاعُ المُسْتَوِي من الأرض . الحُرُّ  
الطَّيْنِ . قال : وَالْخَنَازِيدُ من الخيل ، الفُحُولَةُ الكِرَامُ المعروفة بالنجابة .  
وَاجِدُهَا خِنْدِيدٌ . ويقال للشَّاعِرِ المُفْلِقِ فِي شِعْرِهِ ، إِنَّهُ لَخِنْدِيدٌ من  
الشُّعْرَاءِ ، يريد أنه لَفَحَلٌ من الشُّعْرَاءِ .

أَبَا مَعْقِلٍ لَوْلَا حَوَاجِرُ بَيْنِنَا  
وَقُرْبَى ذَكَرْنَاهَا لَالَ الْمُجَبَّرِ

أبو عبد الله ، المُجَبَّرُ بالفتح . قال : والمُجَبَّرُ هو سَلْمَى بن جَنْدَلِ بن  
نَهْشَلِ بن دارم . قال : وأُمُّ سَلْمَى خُمَاعَةُ بنتُ مُجَاشِعِ بن دارم . قال :  
وإنما سُمِّيَ مُجَبَّرًا لِأَنَّهُ أَصَابَ النَّاسَ جَهْدٌ شَدِيدٌ سِتُّ سِنِينَ ، فقال : لا  
يَحْقُنُّ أَحَدٌ لَبْنًا ، وَجَعَلَ عَلَى كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلًا مِنْهُمْ ، فَإِنْ حَقَّنَ إِنْسَانٌ  
لَبْنًا ، أَتَاهُ سَلْمَى فَاسْتَفَاءَ مَالَهُ - أَي جَعَلَهُ فَيْئًا ، وهو اسْتَفْعَلَ من الفَيْءِ  
ويكون اسْتَفْعَلَ من السَّفْيِ ، وهو سَفْيُ الرِّيحِ ، يريد يَحْمِلُهُ فَيَذْهَبُ بِهِ .  
وَاسْتَسْفَى من سَفْيِ الرِّيحِ التُّرَابَ - قال : وَأَبُو مَعْقِلٍ هو مَسْرُوقُ بن

مَسْعُود ، أَخُو بَنِي يَزِيدَ بْنِ مَسْعُودٍ مِنْ بَنِي سَلْمَى الْمُجَبَّرِ . يَقُولُ :  
ذَكَرْنَا الْقَرَابَةَ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمُجَبَّرِ .  
إِذَا لَرَكَبْنَا الْعَامَ حَدَّ ظُهُورِهِمْ عَلَى وَقَرِ أُنْدَابُهُ لَمْ تَغْفِرْ

أُنْدَابُهُ جُرُوحُهُ . وَقَوْلُهُ لَمْ تَغْفِرْ ، يَقُولُ : هِيَ طَرِيَّةٌ لَمْ تَيَّبَسْ ، فَتُجَلِبُ  
فَتُقَشِّرُ .

فَمَا بِكَ مِنْ هَذَا وَقَدْ كُنْتَ تَجْتَنِي جَنَى شَجَرٍ مَرَّ الْعَوَاقِبِ مَمْقَرٍ  
وَهُمْ بَيْنَ بَيْتِ الْأَكْثَرِينَ مَجَاشِعِ وَسَلْمَى وَرُبْعِي بْنِ سَلْمَى وَمُنْذِرٍ  
وَأَسْتُ بِهِاجٍ جَنْدَلًا إِنْ جَنْدَلًا بَنُونًا وَهُمْ أَوْلَادُ سَلْمَى الْمُجَبَّرِ  
وَلَا جَابِرًا وَالْحَيْنُ يُورِدُ أَهْلَهُ مَوَارِدَ أَحْيَانًا إِلَى غَيْرِ مَصْدَرٍ

قَالَ : يَعْنِي جَابِرَ بْنَ قَطَنَ بْنِ نَهْشَلٍ . فَيَقُولُ لَا أَهْجُوهُمْ وَإِنْ كُنْتُ  
مِنْهُمْ ، وَلَكِنْ أَهْجُوكُمْ خَاصَّةً دُونَ غَيْرِكُمْ ، وَذَلِكَ لِمَا أَوْلَيْتُمُونِي مِنْ  
هَجَائِكُمْ إِيَّايَ .

وَلَا التَّوَامِينَ الْمَانِعِينَ حِمَاهُمَا إِذَا كَانَ يَوْمَ ذُو عَجَاجٍ مُنْوَرٍ

قَالَ : التَّوَامَانِ هُمَا عَمْرُو وَعَامِرُ ابْنَا جَابِرِ بْنِ قَطَنَ ، وَهُمَا الْعَمِرَانِ ،  
وَيُقَالُ الْعَمِرَانِ .

أَنَا ابْنُ عِقَالٍ وَابْنُ لَيْلَى وَغَالِبٍ وَفَكَكَ أَغْلَالِ الْأَسِيرِ الْمُكْفَرِ

/ ٢٤٢ و / يَعْنِي عِقَالَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ سَفِيَانَ بْنِ مُجَاشِعِ . وَقَوْلُهُ وَابْنُ  
لَيْلَى ، وَلَيْلَى أُمُّ غَالِبٍ . وَقَوْلُهُ وَفَكَكَ أَغْلَالِ ، يَرِيدُ نَاجِيَةَ بْنَ عِقَالِ .  
وَكَانَ لَنَا شَيْخَانِ ذُو الْقَبْرِ مِنْهُمَا وَشَيْخٌ أَجَارَ النَّاسَ مِنْ كُلِّ مَقْبَرٍ

ذُو الْقَبْرِ ، يَعْنِي غَالِبًا ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَسْتَجِيرُ بِقَبْرِهِ ، وَكَانَ  
الْمُسْتَجِيرُ بِهِ يَصِيرُ إِلَى مَجَنَّتِهِ ، وَتُقَضَى حَاجَتُهُ ، وَكَانَ هُوَ عَلَمًا فِي ذَلِكَ  
، وَلَمْ تَعْرِفِ النَّاسُ الْأَسْتِجَارَةَ بِالْقَبْرِ إِلَّا بِقَبْرِ غَالِبٍ ، فَذَهَبَ لَهُ الْأَسْمُ

بذلك أبدًا . قال والذي أحيى الوَيْدَ صَعَصَعَةً بِنُ نَاجِيَةَ بنِ عِقَالِ .  
عَلَى حِينَ لِاتِحِيَا الْبِنَاتُ وَإِذْهُمُ عُكُوفٌ عَلَى الْأَنْصَابِ حَوْلَ الْمُدُورِ

الْمُدُورِ صَنَمٌ يَدُورُونَ حَوْلَهُ ، وَقَالَ عَامِرُ بنُ الطُّفَيْلِ : (١)  
أَلَا يَا لَيْتَ أَخْوَالي غَنِيًّا لَهُمْ فِي كُلِّ ثَالِثَةِ دَوَارٍ (٢)

قال أبو عبد الله : فِي كُلِّ نَائِبَةٍ . والدُّوَارُ عِيدٌ يَطُوفُونَ فِيهِ ، يَقُولُ : فِيهِ  
الشَّرْفُ الْقَدِيمُ وَالْحَدِيثُ .

أَنَا ابْنُ الَّذِي رَدَّ الْمَنِيَّةَ فَضْلُهُ وَمَا حَسَبُ دَافَعْتُ عَنْهُ بِمُعُورِ  
أَبِي أَحَدُ الْغَيْثِينَ صَعَصَعَةَ الَّذِي مَتَى تَخْلِفِ الْجَوَازِ وَالنَّجْمُ يُمْطِرُ

ويروى والدُّلُو . يَقُولُ : إِذَا أُجْدَبَ الزَّمَانُ ، قَامَ أَبِي مَقَامَ الْخِصْبِ ،  
فَأَعْطَى الْأَمْوَالَ ، أَي أَبِي غَيْثُ الْأَرْضِ . هُمَا غَيْثَانِ : غَيْثُ السَّمَاءِ الْمَطْرُ ،  
وَأَبِي غَيْثُ الْأَرْضِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَطْرُ .

أَجَارَ بِنَاتِ الْوَائِدِينَ وَمَنْ يَجْرُ عَلَى الْفَقْرِ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ مَخْفَرِ  
وَفَارِقِ لَيْلٍ مِنْ نِسَاءِ أَتَتْ أَبِي تُعَالِجُ رِيحًا لَيْلَهَا غَيْرُ مُقْمَرِ

ويروى تُمَارِسُ رِيحًا . وَقَوْلُهُ وَفَارِقِ ، يَعْنِي امْرَأَةً فَارِقًا ، وَإِنَّمَا شَبَّهَهَا  
بِالْفَارِقِ مِنَ الْإِبِلِ ، وَهِيَ النَّاقَةُ يَضْرِبُهَا الْمَخَاضُ ، فَتُفَارِقُ الْإِبِلَ ،  
فَتَمْضِي عَلَى وَجْهِهَا حَتَّى تَضَعَ . تَفْعَلُ ذَلِكَ لِمَا يُصِيبُهَا مِنَ الْجَهْدِ .  
وَأَصْلُ الْفَارِقِ مِنَ الْإِبِلِ ، ثُمَّ نُقِلَ إِلَى النِّسَاءِ . وَشَبَّهَ الْمَرْأَةَ بِالنَّاقَةِ الْفَارِقِ  
لِانْفِرَادِهَا .

فَقَالَتْ أَجْرِي مَا وَلَدْتُ فَإِنِّي أَتَيْتُكَ مِنْ هَزَلِي الْحَمُولَةَ مُقْتَرِ  
هَجَفَ مِنَ الْعُثُوِّ الرَّعُوسِ إِذَا ضَعَتْ لَهُ ابْنَةٌ عَامٌ يَحْطُمُ الْعَظْمَ مُنْكَرِ

(١) ديوان عامر بن الطفيل ٧٦ .

(٢) عجز البيت في الديوان هو : عليهم كلما أمسوا دُوار .

قوله هَجَفَ يعني جَائِيَ الخِلْقَةَ . وقوله مِنَ العُثُورِ ، قال : والأعشى الكثير الشعرِ ، والأنتى عَثْوَاء . قال : والضَّبُعُ يقال لها عَثْوَاء ، بينة العثاء - مقصور.

رَأَى الأَرْضَ مِنْهَا رَاحَةً فَرَمَى بِهَا إِلَى خُدَدِ مِنْهَا وَفِي شَرِّ مَحْفِرِ

خُدَدِ حُفْرٍ كَالْقَبْرِ . ويروى إِلَى شَرِّ .  
فَقَالَ لَهَا نَامِي فَإِنِّي بِذِمَّتِي لِبِنْتِكَ جَارٌ مِنْ أَبِيهَا الْقَنُورِ

ويروى فِيئِي . قوله القَنُورُ ، هو الضَّيْقُ الصَّدْرِ ، السَّيءُ الخُلُقِ . يقول :  
أنا جَارٌ لَهَا مِنْ أَبِيهَا .

فَمَا كَانَ دُنْبِي أَنْ جَنَابَ سَمَا بِهِ حِفَاظٌ وَشَيْطَانٌ بَطِيءُ التَّعَدُّرِ  
/ ٢٤٢ ظ /

وَمَسْجُونَةٌ قَالَتْ وَقَدْ سَدَّ زَوْجُهَا  
لَعَمْرِي لَقَدْ أَرَوَى جَنَابَ لِقَاحَهُ  
عَلَيْهَا خِصَاصَ البَيْتِ مِنْ كُلِّ مَنْظَرٍ  
وَأَنهَلُ فِي لَزْنِ مِنَ المَاءِ مُنْكَرِ

ويروى جَنَابٌ لَبُونَةٌ . فِي لَزْنِ مِنَ المَاءِ ، يعني قِلَّةً مِنَ المَاءِ وَضِيْقًا .  
فإنَّكَ قَدْ أَشْبَعْتَ أَبْرَامَ نَهْشَلٍ وَأَبْرَزْتَ مِنْهُمْ كُلَّ عَذْرَاءٍ مُعْصِرِ

قال : الأبرام الذين لا يدخلون مع الأيسار في الجزور ، ولا نصيب لهم ،  
وإنما ينتظرون أن يطعمهم الناس ، ولا يشترون لحمًا ، أنما يتكلمون  
على أن يطعموا . والمُعْصِرُ مِنَ النِّسَاءِ التي قد أذركت وحاضت . يقول :  
خَرَجْنَ مِنَ الجَهْدِ يَلْتَمِسْنَ فَضْلَكَ .

وَلَوْ كُنْتَ حُرَامًا طَعِمْتَ لِحُومَهَا  
إِلْمٌ تَعَلَّمَا يَابْنَ المَجْشَرَ أَنهَا  
وَلَأَقَمْتَ عِنْدَ الفَرثِ يَابْنَ المَجْشَرَ  
إِلَى السَّيْفِ تُسْتَبْكِي إِذَا لَمْ تُعْقِرِ  
مَنَاعِشُ للمَوْتَى مَرَاثِبُ لِلنَّأَى  
مَعَاقِرُ فِي يَوْمِ الشِّتَاءِ المُذْكَرِ  
وَمَا جَبَرَتْ إِلا عَلَى عَتَبِ بِهَا  
عَرَاقِيبُهَا مُذْ عَقَرَتْ يَوْمَ صَوْعَرِ



ويروى عَلَى عَطَبٍ وَعَنْتِ . قوله عَلَى عَتَبٍ ، وهي النَّاقَةُ تَمْشِي عَلَى ثَلَاثٍ .  
 وقوله يَوْمَ صَوْعٍ ، هو يَوْمُ مُعَاقَرَةِ سُوَيْمِ بْنِ وَثِيلِ الرِّيَاحِيِّ غَالِبًا .  
 وَإِنَّ لَهَا بَيْنَ الْمَقْرَيْنِ ذَائِدًا وَسَيْفَ عِقَالٍ فِي يَدَيْ غَيْرِ جَيْدَرٍ

جَيْدَرٍ قَصِيرٍ . ويروى وَسَيْفَ خَبَالٍ ، يريد سيفًا لا يُبْقِي عَلَى شَيْءٍ  
 لَأَيُّمُ بِشَيْءٍ إِلَّا زَهَبَ بِهِ . وقوله بَيْنَ الْمَقْرَيْنِ ذَائِدًا ، يعني أباه غَالِبًا دُفِنَ  
 ثُمَّ .

إِذَا رُوِحَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ رَأَيْتَهَا      بُرُوكًا مَتَالِيهَا عَلَى كُلِّ مَجْزَرٍ  
 وَكَائِنٌ لَهَا مِنْ مَحْبَسٍ أَنْهَبَتْ بِهِ      بَجَمْعٍ وَبِالْبَطْحَاءِ عِنْدَ الْمُشْعَرِ  
 وَمَا إِبِلٌ أَدْعَى إِلَى فَرْعِ قَوْمِهَا      وَخَيْرٌ قَرَى لِلطَّارِقِ الْمُتَنَوِّرِ

قال : الطَّارِقُ الَّذِي يَطْرُقُ الْقَوْمَ لَيْلًا يَرِيدُ الْقَرَى . قال : وَالْمُتَنَوِّرُ الَّذِي  
 يَطْلُبُ نَارَ الْحَيِّ ، فَإِنَّ الَّذِينَ يَقْرُونَ الْأَضْيَافَ نَارَهُمْ بِاللَّيْلِ ظَاهِرَةٌ ،  
 لِيُغَشَّوْا ، وَمَنْ لَا يَقْرِي فَلَا نَارَ لَهُ . يقول : فَالطَّارِقُ يَطْلُبُ النَّارَ لِلْقَرَى .  
 قال أبو عُبَيْدَةَ : لَا يَكُونُ الطَّارِقُ إِلَّا لَيْلًا ، وَلَا يُقَالُ لِلَّذِي يَأْتِيهِمْ بِالنَّهَارِ  
 طَارِقٌ . وذلك قول الأصمعي .

وَأَعْرَفُ بِالْمَعْرُوفِ مِنْهَا إِذَا التَّقَّتْ      عَصَائِبُ شَتَى بِالْمَقَامِ الْمُطَهَّرِ  
 وَمَا أَفْقُ إِلَّا بِهِ مِنْ حَدِيثِهَا      لَهَا أَثَرٌ يَنْمِي إِلَى كُلِّ مَفْخَرٍ

قال : فَأَجَابَهُ جَرِيرٌ عَنْ بَنِي نَهْشَلٍ : (١)  
 لَقَدْ سَرَنِي إِلَّا تَعُدُّ مَجَاشِعٌ      مِنْ الْفَخْرِ إِلَّا عَقْرَ نَابٍ بِصَوَارِ  
 / ٢٤٣ و /

أَنَابُكَ أَمْ قَوْمٌ تَفْضُ سِيوفُهُمْ      عَلَى الْهَامِ ثُنْيِي بِيضَةَ الْمُتَجَبَّرِ

ويروى تَقْدُ سِيوفُهُمْ عَلَى الْهَامِ . ويروى فَرَخِي بِيضَةَ ، يريد الدَّمَاعَ .  
 يقول : فَخْرُكَ بِنَابِكَ خَيْرٌ أَمْ فَخْرِي بِقَوْمِ تَفْضُ سِيوفُهُمْ هَامَ الرِّجَالِ ،

(١) ديوان جرير ٢ : ٨٨٤ - ٨٨٥ . وهي مأخوذة من النقائض .

وتَقَطُّعُ بِيضَهُمَ الَّذِي عَلَى رُءُوسِهِمْ . وَيُرَوَّى أَقْوَمُكَ أُمَّ قَوْمٍ .  
لَعَمْرِي لَنَعْمَ الْمُسْتَجَارُونَ نَهْشَلٌ وَحَيُّ الْقَرَى لِلطَّارِقِ الْمُتَنَوِّرِ  
فَوَارِسُ لَا يَدْعُونَ يَا لَ مَجَاشِعِ إِذَا بَرَزَتْ ذَاتُ الْعَرِيْشِ الْمُخْدَرِ

قوله ذاتُ العريشِ يعني البناء . والمُخْدَرُ المستور بالثياب . يقول : بَبْرُزُ  
المُخْدَرَاتِ مِنَ الْجَهْدِ مِمَّا نَزَلَ بِهِنَّ .  
وَتَدْعُونَ سَلْمَى يَا بَنِي زَبَدِ اسْتِهَا وَضَمْرَةٌ لِلْيَوْمِ الْعِمَاسِ الْمُدَّكَرِ

قوله يَا بَنِي زَبَدِ اسْتِهَا ، يريد أن يُصَغَّرَ بِهِ وَيُهَيِّئَهُ . قَالَ : وَالْيَوْمِ  
الْعِمَاسُ ، يريد بذلك اليومَ الكريةَ الشَّدِيدَ الصَّعْبِ .  
أَوْلَئِكَ خَيْرٌ مَصْدَقًا مِنْ مَجَاشِعِ إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ فِي الْقَنَا الْمُتَكَسِّرِ  
لَعَمْرِي لَقَدْ أَرْدَى هِلَالَ بَنِ عَامِرٍ بِتَنْهِيَةِ الْمِرْبَاعِ رَهْطُ الْمُجَشَّرِ

ويروى لَعَمْرِي لَقَدْ لَاقَتْ هِلَالَ . وَقوله لَقَدْ أَرْدَى هِلَالَ بَنِ عَامِرٍ ، يعني  
قَتَلَ الْمَشِيخَةَ الثَّمَانِينَ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ بَنُو نَهْشَلٍ ، وَهُوَ رَهْطُ الْمُجَشَّرِ .  
وَمَازَلْتِ مَذْلَمٌ تَسْتَجِبُ لَكَ نَهْشَلٌ ثَلَاقِي صِرَاحِيَا مِنَ الدُّلِّ فَاصْبِرِ  
وَعَافَتْ بَنُو شَيْبَانَ حَوْضَ مَجَاشِعِ وَشَيْبَانَ أَهْلَ الصَّفْوِ غَيْرِ مُكْدَرِ  
وَلَوْ غَضِبْتَ فِي شَانَ حَذْرَاءِ نَهْشَلٌ سَمَوْهَا بِدَهُمِ أَوْ عَزَّوْهَا بِأَنْسَرِ (١)  
مَعَاذِيلُ أَكْفَالٍ كَانَتْ خُصَاكُمُ قَنَا دَيْلُ قَسِّ الْحَيْرَةِ الْمُتَنَصَّرِ

قال أبو عبيدة : وَأَمَّا الْأَعْرُ فحَدَّثَنِي أَنْ جَنَابًا إِنَّمَا عَقَرَ نَاقَتَيْنِ ، فَلَمَّا رَأَى  
ذَلِكَ رَبِيعِي وَحَكِيمٌ ، أَحَالَ عَلَى سَائِرِهَا فَعَقَرَهَا قَطِيعَهُ أَجْمَعٌ . فَفِي ذَلِكَ  
يَقُولُ الْمُحَلُّ بْنُ كَعْبِ النَّهْشَلِيِّ :

فَدَى لِلْغُلَامِ النَّهْشَلِيِّ الَّذِي ابْتَرَى عَرَاقِيْبَهَا ضَرْبًا بِسَيْفِ الْمُجَشَّرِ

وَقَدْ سَرَّنِي إِلَّا تَعُدُّ مَجَاشِعَ مِنْ الْمَجْدِ إِلَّا عَقَرَ نَابٍ بِصَوْعَرِ

(١) في الحاشية : بمنسر .

وَأَنْتُمْ قُيُونَ تَصْنُقُونَ سَيُوفَنَا وَنَعَصَى بِهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مُشَهَّرٍ (١)

قوله وَنَعَصَى بِهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مُذَكَّرٍ . يقول : نَضْرِبُ بِسُيُوفِنَا وَنَتَّخِذُهَا عِصِيًّا .

فَوَارِسُ كَرَارُونَ فِي حَوْمَةِ الْوَعَا إِذَا خَرَجَتْ ذَاتُ الْعَرِيشِ الْمُخَدَّرِ

حَوْمَةُ الْوَعَا أَشَدُّ مَوْضِعٍ فِي الْحَرْبِ ، وَحَوْمَةُ الْمَاءِ الْكَثِيرِ . وَذَاتُ الْعَرِيشِ ، يقول بَرَزَ النِّسَاءِ الْمُخَدَّرَاتُ .

فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ مُجِيبًا لَهُ : (٢)

/ ٢٤٣ ظ /

بَيْنَ إِذَا نَزَلَتْ عَلَيْكَ مَجَاشِعٌ أَوْ نَهَشَلَتْ تَلْعَاتِكُمْ مَا تَصْنَعُ

تَلْعَاتِكُمْ جَمْعُ تَلْعَةٍ ، وَهُوَ مَسِيلُ الْمَاءِ وَالتَّلْعَةُ ، الْمَوْضِعُ الْمُرْتَفِعُ أَيْضًا . وَيُرْوَى تَلْفَى بِكُمْ .

فِي جَحْفَلٍ لَجِبٍ كَانَ زُهَاءَهُ شَرْقِيٌّ رُكْنِ عَمَائِتَيْنِ الْأَرْفَعِ

الْجَحْفَلُ الْجَيْشُ الْكَثِيرُ . وَاللَّجِبُ الْكَثِيرُ الْأَصْوَاتِ . وَزُهَاءُهُ عَدَدُهُ وَاجْتِمَاعُهُ . وَعَمَائِتَيْنِ جَبَلٍ . وَشَرْقِيٌّ مَا وَجَّهَ الشَّمْسُ مِنْهُ إِذَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ شَبَّهَ الْجَيْشَ فِي جَمْعِهِ وَكَثْرَتِهِ ، بِالْجَبَلِ فِي انْبِسَاطِهِ وَسَعْتِهِ .

وَإِذَا طُهَيْتَهُ مِنْ وَرَائِي أَصْبَحَتْ أَجْمُ الرَّمَاحِ عَلَيْهِمْ يَتَزَعْرَعُ

قال : يعنى بني طهية ، وهم عوف ، وأبو سود ، وحشيش . أمهم طهية

(١) في الحاشية : أصل مذكر .

(٢) ديوان الفرزدق ٢ : ٧٨ - ٧٩ .

بنت عبد الشمس بن سعد بن زيد بن تميم . وأبوهم مالك بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة . وقوله أجم الرماح ، قال : إنما شبه كثرة الرماح واجتماعها وانضمام بعضها إلى بعض ، بأجم القصب في كثرتة في منابته .

حَوْضِي بَنُو عُدُسٍ عَلَى مَسْقَاتِهِ      وَبَنُو شَرَافٍ مِنَ الْمَكَارِمِ مُتْرَعُ

يريد عدس بن زيد بن عبدالله بن دارم . وبنو عدس زُرارة ، وعمرو ، ومسعد ، وسري وشراويل . وبنو شراف محمد ، وقسط ، وحوي ، بنو سفيان بن مجاشع ، وشراف بنت بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد . والمترع المملؤ .

إِنْ كَانَ قَدْ أَعْيَاكَ نَقْضُ قِصَائِدِي      فَاَنْظُرْ جَرِيرُ إِذَا تَلَا قِي الْمَجْمَعُ  
وَتَهَادَرُوا بِشَقَاشِقِ أَعْنَاقِهَا      غَلَبَ الرِّقَابِ قُرُومَهَا لَا تُوزَعُ

قوله بشقاشق ، قال : الشَّقَشِقَةُ التي تخرج من فم البعير إذا هدر مثل الدلو . قال : والأغلب من الرجال ، الغليظ الرقبة . وقوله لا توزع لا تكف عما تريد . والقرم فحل الإبل ، نقل فصير للرجال الكرام الأشداء الأبطال .

هَلْ تَأْتِينَ بِمِثْلِ قَوْمِكَ دَارِمًا      قَوْمًا زُرَارَةٌ مِنْهُمْ وَالْأَقْرَعُ

قال أبو عبد الله : يروى هل تنقضن . ويروى هل تفخرن . أي هل تفخرن دارمًا ، أي تكون أفخر منهم من قولهم ، فاخرته ففخرته . وعطارده وأبوه منهم حاجب والشيوخ ناجية الخضم المصقع

يريد ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع . والخضم السيد من الرجال . والمصقع الخطيب من الرجال ، البين الكلام ، المتكلم عن أصحابه ، يأخذ في كل صقع . والخضم سخى معظم .

وَرَأَيْتُ يَوْمَ نَطَاعِ صَعْصَعَةَ الَّذِي حِينًا يَضُرُّ وَكَانَ حِينًا يَنْفَعُ

يعني صَعْصَعَةَ بَنِّ نَاجِيَةَ بِنِ عِقَالِ . قال : وَنَطَاعِ مَكَانَ أَغَارَتِ فِيهِ بَنُو سَعْدِ عَلَى لَطِيمَةِ / ٢٤٤ و / الْمَلِكِ ، وَقَدْ أَمَلِينَا حَدِيثَهُ فِيمَا أَمَلِينَاهُ مِنْ الْكِتَابِ تَامًا مُفَسَّرًا .

وَاسْأَلْ بِنَا وَبِكُمْ إِذَا وَرَدَتْ مِنِّي أَطْرَافُ كُلِّ قَبِيلَةٍ مَن يَسْمَعُ

قوله أطراف كل قبيلة ، يعني سادة كل قبيلة والمعروفين منهم . والطرف الرجل السيد . قال أبو عثمان : سمعت الأصمعي وأبا عبيدة يقولان للفرس الكريم الرائع ، إنه لكريم الطرفين ، يعني الأبوين . تقول العرب للرجل الضعيف العقل ما يدري أي طرفيه أطول ، يعني لا يدري أي أبويه أكرم . والطرف أيضا الفرس الرائع الكريم النسب ، المعروف بالنجابة ، ويقال أيضا الطرف السيد من الرجال . قال الأعشى : (١) .

هُمُ الطَّرْفُ النَّاكِي العَدُوَّ وَأَنْتُمْ بَقُصُوِي ثَلَاثِ تَأْكُلُونَ الْوَقَائِصَا (٢)

ويروى هم الطرف الناكو العدو . قال الأصمعي : وقد يروى الطرف ، وهم الذين كثرت آباؤهم وأنجبوا وشرفوا . قال : وإذا كان الرجل كذلك ، كان أكرم من القعد .

صَوْتِي وَصَوْتِكَ يَخْبِرُوكَ مَنِ الَّذِي عَنْ كُلِّ مَكْرَمَةٍ لَخُنْدَفَ يَدْفَعُ وَإِذَا أَخَذْتُ بِقَاصِعَاتِكَ لَمْ تَجِدْ أَحَدًا يُعِينُكَ غَيْرَ مَنْ يَنْقَصُ

هذا البيت أول القطعة . القاصعاء جحر اليربوع . يروى يعيتك . وقوله غير من ينقص ، يريد غير من يصيد اليرابيع .

(١) ديوان الأعشى ١٠٠ .

(٢) في الديوان : الناكو .

فأجابه جرير فقال يَهْجُوهُ جَمِيعُ الشُّعْرَاءِ: (١)  
بَانَ الْخَلِيطُ بِرَامَتَيْنِ فَوَدَّعُوا      أَوْكَلَمَا رَفَعُوا لِبَيْنِ تَجْزَعُ

الْخَلِيطُ الْجِرَانُ الْمُخَالِطُونَ فِي الْمَنْزِلِ وَالْمَالِ.  
رَدُّوا الْجِمَالَ بِذِي طُلُوحٍ بَعْدَمَا      هَاجَ الْمَصِيفُ وَقَدْ تَوَلَّى الْمَرْبَعُ

قوله رَدُّوا الْجِمَالَ ، يعني رَدُّوها من موضع رَعِيهَا إلى الْحَيِّ ، حين  
أرادوا التَّحَمَّلَ . قوله بَعْدَ مَا هَاجَ الْمَصِيفُ ، أي جاء الصَّيْفُ ، واحتَدَمَ  
الْحَرُّ ، واشتدَّ وَهْجُهُ ، وَيَبِسَ الْعُشْبُ مِنَ الرُّعْيِ ، وَرَجَعَ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى  
مَوَاضِعِهِمْ . قال : وذو طُلُوحٍ موضعٌ يَجْمَعُهُمْ .  
إِنَّ الشَّوَاجِحَ بِالضُّحَى هَيَّجَنِي      فِي دَارِ زَيْنَبَ وَالْحَمَامُ الْوُقْعُ

قوله إِنَّ الشَّوَاجِحَ ، يريد صِيَاخَ الْغُرْبَانِ . هَيَّجَنِي يقول ذَكَرْتَنِي  
اجْتِمَاعَ الْحَيِّ وَتَفَرُّقَهُمْ . وقوله وَالْحَمَامُ الْوُقْعُ يعني الحمام التي تَقَعُ  
فَتَعْتَلِفُ بعد ما ترحل النَّاسُ .

نَعَبَ الْغُرَابُ فَقُلْتُ بَيْنَ عَاجِلٍ      وَجَرَى بِهِ الصَّرْدُ الْغَدَاةَ الْأَمْعُ

الصَّرْدُ الْأَمْعُ لَأَنَّ فِيهِ خُضْرَةً وَسَوَادًا فَقَالَ الْأَمْعُ .

/ ٢٤٤ ظ /

إِنَّ الْجَمِيعَ تَفَرَّقَتْ أَهْوَاؤُهُمْ      إِنَّ النَّوَى بِهِوَى الْأَحِبَّةِ تَفْجَعُ

قال الأصمعي : النَّوَى هو الموضع الذي يَنْوِي الرَّجُلُ أَنْ يَأْتِيَهُ ، وهو  
النَّوَى وَالنِّيَّةُ ، وذلك أَنَّهُمْ تَفَرَّقُوا فَقَصَدَ كُلُّ قَوْمٍ مِنْهُمْ حَيْثُ يَنْوُونَ ،  
فلذلك تشاءمت العرب بالنَّوَى ، لتَفَرُّقِهِمْ بعد اجتماعهم .

(١) ديوان جرير ٢ : ٩٠٩ - ٩١٩ . وهي مأخوذة من النقائض .

كَيْفَ الْعَزَاءِ وَلَمْ أَجِدْ مُذْ بِنْتُمْ قَلْبًا يَقِرُّ وَلَا شَرَابًا يَنْقَعُ

قوله ولا شرابًا يَنْقَعُ ، يعني يُرْوَى . ويقال الشَّرَابُ يَنْقَعُ نَقْعًا ونُقُوعًا ، وذلك إذا رَوِيَ مِنْهُ صَاحِبُهُ ، وهو الماء الذي يَنْقَعُ الْمَالُ وَيُؤَافِقُهُ .

وَلَقَدْ صَدَقْتَكُ فِي الْهَوَىٰ وَكَذَّبْتَنِي وَخَلَبْتَنِي بِمَوَاعِدٍ لَا تَنْفَعُ  
قَدْ خَفْتُ عِنْدَكُمْ الْوُشَاةَ وَلَمْ يَكُنْ لِيُنَالَ عِنْدِي سُرُكُ الْمُسْتَوْدَعِ  
كَانَتْ إِذَا نَظَرْتَ لِعِيدِ زِينَةٍ هَشَّ الْفُؤَادُ وَلَيْسَ فِيهَا مَطْمَعُ

أي ارتاح وأحبَّ النَّظَرَ إليها ولا مَطْمَعُ فيها .

تَرَكْتُ حَوَائِمَ صَادِيَاتٍ هَيْمًا مُنِعَ الشِّفَاءَ وَطَابَ هَذَا الْمَشْرَعُ

الْحَوَائِمُ الَّتِي تَدُورُ حَوْلَ الْمَاءِ لِنَقَعِ عَلَى الْمَاءِ ، ثُمَّ تَمْتَنِعُ مِنَ الْوُقُوعِ . قَالَ : وَالصَّادِي الْعَطْشَانُ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِذَا اخْتَلَفَ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى وَاجِدٌ ، اسْتَحْسَنَتِ الْعَرَبُ إِعَادَةَ الْأَلْفَاظِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ صَادِيَاتٍ ثُمَّ هَيْمًا وَهُمَا جَمِيعًا مِنَ الْعَطْشِ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : يَقَالُ الْهَيْمُ يَنَالُ الْأَبْلَ فَتَشْرَبُ الْمَاءَ فَلَا تَرَوِي مِنْهُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ ) (١) يُقَالُ بَعِيرٌ أَهَيْمٌ وَنَاقَةٌ هَيْمَاءُ .

أَيَّامَ زَيْنَبٍ لَا خَفِيفَ حِلْمُهَا هَمْشَى الْحَدِيثِ وَلَا رَوَادَّ سَلْفَعُ

قَوْلُهُ هَمْشَى الْحَدِيثِ ، يَقُولُ مُخْتَلِطَةً الْحَدِيثِ مِنَ الْحَيَاءِ . وَقَوْلُهُ وَلَا رَوَادَّ ، يَقُولُ لَيْسَتْ هِيَ بِطَوَافَةٍ . وَخَفَّفَ رَوَادًا لَوَزْنِ الشَّعْرِ ، وَقَدْ تَفَعَّلَ الْعَرَبُ ذَلِكَ . وَالسَّلْفَعُ الْجَرِيئَةُ الْبَدِيَّةُ مِنَ النِّسَاءِ . قَالَ : جَنْدَلٌ فِي قَوْلِهِ هَمْشَى تَصْدِيقًا لَهُ :

إِنْ سَمِعُوا عَوْرَاءَ أَصْغَوْا فِي أَدْنٍ وَهَمْشُوا وَابْكِمِ غَيْرَ حَسَنُ

قَوْلُهُ هَمْشُوا يَعْنِي خَلَطُوا . يَقَالُ هَمْشَى الْحَدِيثِ ، يَعْنِي مُخْتَلِطَةً

(١) سُورَةُ الْوَاقِعَةِ ٥٥ .

الكلام . وإنما عنى بذلك أن هذه المرأة منَعها الحياء من الكلام . وقوله  
هَمْشَى ، يقال ليست بهشةِ الحدثِ مُخْتَلِطِته ، ولكنها كما قال الآخرُ :  
إِنْ تُخَاطِبُكَ تَبَلَّتْ . أَي تَقْصِر ، أَي ليست بمَهْذارة .

بَانَ الشَّبَابُ حَمِيدَةً أَيامُهُ      وَلَوْ أَنَّ ذَلِكَ يُشْتَرَى أَوْ يَرْجَعُ  
رَجَفَ العِظَامُ مِنَ البَلَى وَتَقَادَمَتْ      سَنِي وَفِي مُصْلِحِ مُسْتَمْتَعٍ  
وَتَقُولُ بَوَزَعٌ قَدْ دَبَبَتْ عَلَى العِصَا      هَلَا هَزَيْتِ بَغَيْرِنَا يَا بَوَزَعُ

قوله هَلَا هَزَيْتِ بَغَيْرِنَا ، يقول قد عَهَدْتَنِي شَابًا ، فقد كَبُرَتْ كما كَبُرْتُ ،  
فَاهَزَيْتِي بِنَفْسِكَ أَيضًا .

/٢٤٥ و/

وَلَقَدْ رَأَيْتِكَ فِي العَذَارَى مَرَّةً      وَرَأَيْتِ رَأْسِي وَهُوَ دَاجٍ أَفْرَعُ

قوله وَهُوَ دَاجٍ ، يقول كان شَعْرِي وَأَنَا شَابٌ أَسْوَدَ . وَأَفْرَعُ أَي طَوِيلُ .  
ويقال الدَّاجِي الكَثِيرُ النَّبَاتِ . الأَسْوَدُ يريد شَعْرَهُ .

كَيْفَ الزِّيَارَةُ وَالْمَخَاوِفُ دُونَكُمْ      وَلَكُمْ أَمِيرُ شِنَاءٍ لَا يَرْبَعُ

قوله شِنَاءٌ ، يعني بُغْضًا . يقال فَلَانٌ يَشْنَأُ فَلَانًا إِذَا أَبْغَضَهُ . وَشِنَانٌ  
قَوْمٌ بَغُضٌ قَوْمٌ . يَرْبَعُ يَكْفُ .

يَا أَثْلَ كَابَةِ لَا حُرْمَتِ ثَرَى النُّدَا      هَلْ رَامَ بَعْدِي سَاجِرٌ فَالْأَجْرَعُ

قوله يَا أَثْلَ كَابَةِ ، هو موضع دَعَا له بالنَّدَى . قال : الثَّرَى النُّدَا المُبْتَلُّ .  
قال : والنَّدَى مِنَ الطَّلِّ وَالْمَطَرِ .

وَسَقَى العِمَامُ مُنِيْزِلًا بَعْنِيْزَةً      إِمَّا تُصَافُ جَدَى وَإِمَّا تُرْبَعُ

قال : الجَدَى المَطَرُ الوَاسِعُ . يقول إِمَّا أَنْ يُصِيبَهَا مَطَرُ الصَّيْفِ ، لقوله  
إِمَّا تُصَافُ ، وَإِمَّا أَنْ يُصِيبَهَا مَطَرُ الرَّبِيعِ ، لقوله وَإِمَّا تُرْبَعُ . قال :



والغمام السحاب . وعُنَيْرَةٌ موضع .  
حَيُّوا الدِّيَارَ وَسَائِلُوا أَطْلَالَهَا هَلْ تَرْجِعُ الْخَبَرَ الدِّيَارُ الْبَلْقَعُ

قال : الأطلال ما شَخَصَ من آثار الدِّيَارِ . وطلَّلَ الإنسانَ شَخَصَهُ .  
والعرب تقول للرجل حَيًّا اللهُ طَلَّلَكَ ، يَعْنُونَ شَخَصَكَ . وقال أبو عُبَيْدَةَ  
: الأطلال الشخوص ، نحو الوَتِدِ ، والأثْفِيَّةِ ، وما شَخَصَ من الأرض .  
والبَلْقَعُ من الأَرْضَيْنِ القَفْرُ التي ليس فيها أحدُ .

وَلَقَدْ حَبَسْتُ بِهَا الْمَطِيَّ فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا السَّلَامُ وَوَكَّفُ عَيْنٍ تَدْمَعُ  
لَمَّا رَأَى صَحْبِي الدَّمُوعَ كَأَنَّهَا سَحُّ الرِّذَاذِ عَلَى الرِّدَاءِ اسْتَرْجَعُوا

قوله سَحُّ الرِّذَاذِ ، قال الرِّذَاذِ من المَطَرِ الخفيفِ الصُّغَارُ القَطْرِ . والسَّحُّ  
الدَّائِمُ في سُكُونٍ وِلِينٍ .

قالوا نَعَزَ فَقُلْتُ لَسْتُ بِكائِنٍ مَنِي العَزَاءِ وَصَدَعُ قَلْبِي يُقْرَعُ  
فَسَقَاكَ حَيْثُ حَلَلْتَ غَيْرَ فَقِيدَةٍ هَزَجُ الرِّوَاكِ وَدِيمَةٌ لَا تُقْلَعُ

قوله هَزَجُ الرِّوَاكِ ، يريد غَيْمًا يَأْتِي برعدٍ فيكثُرُ ماؤه . قال : والدِيمَةُ  
المَطَرُ السَّاكِنُ ، يَمُطِرُ سَاعَةً ، وَيُقْلَعُ أُخْرَى ، وَيَدُومُ مَطَرُهُ في لِينٍ .  
فَلَقَدْ يُطَاعُ بِنَا الشَّفِيعِ لَدَيْكُمْ وَنُطِيعُ فَيْكَ مَوْدَةَ مَنْ يَشْفَعُ  
هَلْ تَذَكِّرِينَ زَمَانَنَا بِعُنَيْرَةٍ وَالْأَبْرَقِينَ وَذَاكَ مَا لَا يَرْجِعُ

قال : الأَبْرَقُ من الأرض الذي فيه حَصَى ورَمْلٌ . والأَبْرَقُ الحَبْلُ فيه  
حَصَى ورَمْلٌ . والحَبْلُ هو الرَّمْلُ بعينه . ويقال فيه أيضًا حَصَى وَطِينُ  
عُنَيْرَةٍ أَكْمَةٌ سَوْدَاءُ .

إِنَّ الأَعَادِيَّ قَدْ لَقُوا لِي هَضْبَةً تُنْبِي مَعَاوِلَهُمْ إِذَا مَا تُقْرَعُ

قوله هَضْبَةٌ يعني جَبَلًا . تُنْبِي مَعَاوِلَهُمْ يقول تَرُدُّ المَعَاوِلَ لَصَلَابَتِهَا ،

فَلَا تُؤَثِّرُ فِيهَا. تُقْرَعُ يَرِيدُ تُضْرَبُ ، / ٢٤٥ ظ / وَإِنَّمَا ضَرَبَهُ مَثَلًا لِشَرَفِهِ ،  
وَأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَفْخَرَ عَلَيْهِ بِنَسَبٍ وَحَسَبٍ .  
مَا كُنْتُ أَقْذِفُ مِنْ عَشِيرَةٍ ظَالِمٍ إِلَّا تَرَكْتُ صَفَاهُمْ يَتَّصِدَعُ

قال أبو عبدالله : وَيُرْوَى صَفَاتُهُمْ تَتَّصِدَعُ . يَقُولُ وَمَا قَصَدْتُ أَحَدًا مِنْ  
الشُّعْرَاءِ إِلَّا تَرَكْتُ صَفَاهُمْ . وَالصَّفَا الحِجَارَةُ ، أَي وَإِنْ كَانَ شِعْرُهُمْ  
مِثْلَ الصَّفَا ، تَصَدَّعَ مِنْ جَوْدَةِ شِعْرِي .  
أَعْدَدْتُ لِلشُّعْرَاءِ كَأَسَا مُرَّةً عِنْدِي مَخَالِطُهَا السَّمَامُ الْمُنْقَعُ  
هَلَا نَهَاهُمْ تَسْعَةً فَنَلْتُهُمْ أَوْ أَرْبَعُونَ حَدَوْتُهُمْ فَاسْتَجْمَعُوا

حَدَوْتُهُمْ يَقُولُ سُقْتُهُمْ . فَاسْتَجْمَعُوا يَقُولُ فَاسْتَوْسَقُوا وَاسْتَجَابُوا  
لِحُدَايِي ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ( وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ) (١) يَرِيدُ  
اجْتَمَعَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .  
خَصَّيْتُ بَعْضَهُمْ وَبَعْضُ جُدَعُوا فَشَكَا الْهُوَانَ إِلَى الْخَصِيِّ الْأَجْدَعُ

قال أبو عبدالله : هَذَا فِعْلٌ مُكْرَّرٌ يَرِيدُ خَصَّيْتُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ . وَقَوْلُهُ  
خَصَّيْتُ يَرِيدُ خَصَّيْتُ فَتَقَلَّه لَوَزْنِ الشُّعْرِ . وَيُرْوَى فَخَصَّيْتُ  
بِالتَّخْفِيفِ .

كَانُوا كَمُشْتَرِكِينَ لَمَّا بَايَعُوا خَسِرُوا وَشَفَّ عَلَيْهِمْ فَاسْتَوْضَعُوا

قَوْلُهُ شَفَّ عَلَيْهِمْ ، يَقُولُ رُبِحَ عَلَيْهِمْ . وَالشَّفَّ الْفَضْلُ . وَالشَّفَّ أَيْضًا :  
النُّقْصَانُ . وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ . وَهِيَ حُرُوفٌ تَأْتِي بِمَعْنَيْنِ مُخْتَلِفِينَ ،  
مِثْلُ السَّدْفِ وَهُوَ الضُّوءُ ، وَالسَّدْفُ الظُّلْمَةُ ، وَمِثْلُ الْقَشِيبِ وَهُوَ  
الْجَدِيدُ مِنَ الثِّيَابِ ، وَالْقَشِيبُ الْخَلْقُ ، وَهِيَ حُرُوفٌ مَعْرُوفَةٌ .  
أَفَيْنْتُهُونَ وَقَدْ قَضَيْتُ قَضَاءَهُمْ أَمْ يَصْطَلُونَ حَرِيقَ نَارٍ تَسْفَعُ

(١) سورة الانشقاق ١٨ .

قوله تَسْفَعُ ، يقول هذه النار تُغَيِّرُ لَوْنَ الْوَجْهِ فَتَصَيِّرُهُ إِلَى السَّوَادِ  
وَالْحُمْرَةِ . وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ شِعْرَهُ كَالنَّارِ يُغَيِّرُ وُجُوهُهُمْ ، لِمَا يَسْمَعُونَ مِنْ  
هَجَائِي إِيَاهُمْ ، وَذِكْرِي مَثَالِبِهِمْ .

ذَاقَ الْفَرَزْدَقُ وَالْأَخِيطَلُ حَرَّهَا      وَالْبَارِقِيُّ وَذَاقَ مِنْهَا الْبَلْتَعُ

قوله البَارِقِيُّ يعني سُرَاقَةَ . وَالْبَلْتَعُ يعني الْمُسْتَنِيرَ بْنَ أَبِي بَلْتَعَةَ  
الْعَنْبَرِيِّ .

وَلَقَدْ قَسَمْتُ لِذِي الرِّقَاعِ هَدِيَّةً      وَتَرَكْتُ فِيهِ وَهِيَّةً لَا تُرْفَعُ

وَيُرَوَّى وَتَرَكْتُ فِيهِ وَهِيَّةً . قَوْلُهُ لِذِي الرِّقَاعِ هُوَ عَدِيُّ بَنِ الرِّقَاعِ .  
وَقَوْلُهُ وَهِيَّةً هِيَ فَعْلِيَّةٌ مِنَ الْوَهْيِ وَالضُّعْفِ . تَقُولُ مِنْ ذَلِكَ وَهِيَ  
الْأَذِيمُ فَهُوَ يَهِي ، وَذَلِكَ إِذَا تَخَرَّقَ .

وَلَقَدْ صَكَكْتُ بَنِي الْفَدَوُكْسِ صَكَّةً      فَلَقُوا كَمَا لَقِيَ الْفَرِيدُ الْأَصْلَعُ

وَيُرَوَّى وَلَقَدْ دَقَقْتُ بَنِي فَدَوُكْسٍ دَقَّةً . قَوْلُهُ فَدَوُكْسٍ . هُوَ جَدُّ الْأَخْطَلِ .  
وَالْفَرِيدُ الْأَصْلَعُ يَرِيدُ الْفَرَزْدَقَ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ ، وَالْأَصْمَعِيُّ : كَانَ  
الْفَرَزْدَقُ أَصْلَعًا .

وَهَنَّ الْفَرَزْدَقُ يَوْمَ جَرَبَ سَيْفَهُ      فَيَنْ بِحَمْمٍ وَأَمَّ أَرْبَعُ

/٢٤٦ و/ وَيُرَوَّى خَزْيِي . وَيُرَوَّى وَهَنَّ . وَقَوْلُهُ جَرَبَ سَيْفَهُ ، يَرِيدُ يَوْمَ  
الْأَسِيرِ بَيْنَ يَدَيْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ . وَقَدْ أَمَلِينَا حَدِيثَهُ فِيمَا مَضَى  
مِنَ الْكِتَابِ . وَقَوْلُهُ أَمَّ أَرْبَعُ ، يَرِيدُ وَلَدَهُ أَرْبَعُ إِمَاءَ ، يَعِيرُهُ بِذَلِكَ .

أَخْرَزَيْتَ قَوْمَكَ فِي مَقَامٍ قُمَّتُهُ      وَوَجَدْتَ سَيْفَ مَجَاشِعٍ لَا يَقْطَعُ  
لَا يُعْجِبُنْكَ أَنْ تَرَى لِمَجَاشِعٍ      جَلَدَ الرِّجَالِ فِي الْقُلُوبِ الْخَوْلَعُ

فَفِي الْقُلُوبِ الْخَوْلَعُ ، يَقُولُ : هُمْ جُبْنَاءُ ، يَرِيدُ كَأَنَّ أَفْنِدَتَهُمْ مَخْلُوعَةٌ مِنْ  
الْفَرْعِ .

وَيَرِيبُ مَنْ رَجَعَ الْفِرَاسَةَ فِيهِمْ رَهْلُ الطَّفَاطِفِ وَالْعِظَامُ تَخْرَعُ

قوله والعظام تخرع ، الخراعة الضعف . يقال من ذلك عظم خريع أي متكسر . وقوله رهل الطفاطيف ، يريد كثرة اللحم واسترخاءه .  
والطفاطيف لحم الخاصرتين . يقول : من أعاد الفراسة فيهم ارتاب بهم ، لأنهم لا يشبهون العرب .

بَدَرَتْ حِصَافٍ لَهُمْ بِمَاءِ مَجَاشِعِ حَبْتِ الْحِصَادِ حِصَادُهُمْ وَالْمَزْرَعُ

بَدَرَتْ يعني وَلَدَتْ . وَحِصَافٍ ضَرْوُطٌ .

إِنَّا لَنَعْرِفُ مَنْ نَجَارِ مَجَاشِعِ هَدِّ الْحَقِيفِ كَمَا يَحْفُ الْخِرْوَعُ

يقول : قلوبهم جوف لا عقول لهم ، وإنما شبههم بالخروع لأنه مجوف ضعيف العود .

أَيْفَايِشُونَ وَقَدْ رَأَوْا حُقَاتَهُمْ قَدْ عَضَهُ فَقَضَى عَلَيْهِ الْأَشْجَعُ

قوله أيفايشون ، قال : المفايشة المفاخرة بلا حقيقة . وقوله حقاتهم ، قال : الحقات حية لا سم لها ، تأكل الفأر وما أشبهه . والأشجع يريد الشجاع من الحيات القاتل ، ومنه سمي الرجل شجاعاً .

هَلَا سَأَلْتَ مَجَاشِعًا زَبَدَ اسْتِهَا أَيْنَ الزُّبَيْرِ وَرَحْلَهُ الْمُتَمَزَّعُ

ويروى المتوزع . قوله المتمزع ، يقال من ذلك تمزع القوم إذا تفرقوا .  
أَجْحَفْتُمْ جُحْفَ الْخَزِيرِ وَنِمْتُمْ وَبَنُو صَفِيَّةَ لَيْلُهُمْ لَا يَهْجَعُ

صَفِيَّةٌ هِيَ صَفِيَّةُ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أُمِّ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ . وَالْخَزِيرُ دَقِيقٌ يُعْصَدُ تَأْكُلُهُ الْأَعْرَابُ . وَيُرْوَى أَجْحَفْتُمْ ، الْخَاءُ مُعْجَمَةٌ .

وَضِعَ الْخَزِيرُ فَقِيلَ أَيْنَ مَجَاشِعِ فَشَحَا جَحَافَلَهُ حُرَافٌ هَبْلَعُ

قوله فشحا يعني فَتَحَ جَحَافُلُهُ ، وهي شَفَتَاه . وقوله جُرَاف ، يقول  
يَجْرُفُ كُلُّ شَيْءٍ إِذَا أَكَلَ . وقوله هِبْلُعُ ، يقول : هو وَسِيعَ الْجَوْفِ . يقول  
إنما طعامُ بني مُجَاشِعِ الْخَزِيرِ ، يَعيَرُهُم بِذَلِكَ .

ومَجَاشِعٌ قَصَبٌ هَوَتْ أَجْوَاهُهُ      عَرَّوْا الزُّبَيْرُ فَيَا جَارِ ضَيَّعُوا  
إِنَّ السَّرْزِيَّةَ مَنْ تَضَمَّنَ قَبْرَهُ      وادي السَّبَاعِ لِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ  
لَمَّا أَتَى خَبَرَ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ      سُوْرُ الْمَدِيْنَةِ وَالْجِبَالِ الْخُشْعُ

/ ٢٤٦ ظ / رفع الجبال بالخُشْع ، وجعل الخُشْعَ خَبْرًا . قال أبو عبدالله  
: المعنى والجبالُ خُشَعٌ لذلك ، ثم ادخل الألف واللام على النَّعْتِ ،  
وَدُخُولِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَى النَّعْتِ أَفْحَمٌ .

وَبَكَى الزُّبَيْرُ بِنَاتِهِ فِي مَا تَمَّ      مَاذَا يُرَدُّ بِكَاءِ مَنْ لَا يَسْمَعُ

ويروى دُعَاءٌ . ويروى مَاذَا يُرَدُّ عَلَيْكَ مَنْ لَا يَسْمَعُ .

قَالَ النَّوَائِحُ مِنْ قُرَيْشٍ إِنَّمَا      غَدَرَ الْحَتَاتُ وَلَيْنُ وَالْأَقْرَعُ

لَيْنٌ يَعْنِي غَالِبَ بَنِ صَعْصَعَةَ كَانَ يُلقَبُ بِهِ . ويروى وَغَالِبٌ وَالْأَقْرَعُ .  
تَرَكَ الزُّبَيْرُ عَلَى مَنَى لِمَجَاشِعِ      سُوءَ النَّنَاءِ إِذَا تَقَضَى الْمَجْمَعُ  
قَتَلَ الْأَجَارِبُ يَا فَرَزْدَقُ جَارِكُمْ      فَكَلُوا مَزَاوِدَ جَارِكُمْ فَتَمَتَّعُوا

قوله قَتَلَ الْأَجَارِبُ ، قال : الْأَجَارِبُ خَمْسُ قَبَائِلٍ مِنْ بَنِي سَعْدٍ ، وَهِيَ :  
رَبِيعَةُ ، وَمَالِكُ ، وَالْحَارِثُ - وَهُوَ الْأَعْرَجُ - وَعَبْدُ الْعُزَّى - وَهُوَ حِمَانُ -  
وَالْحَرَامُ ، بَنُو كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ . قال أبو عبيدة :  
وَإِنَّمَا سُمِّوا الْأَجَارِبَ لِأَنَّهُمْ نَحَرُوا جَمَلًا جَرَبًا ، فَأَكَلُوا لَحْمَهُ ، وَغَمَسُوا  
أَيْدِيَهُمْ فِي دَمِهِ ، وَتَحَالَفُوا وَهِيَ وَلَدُ كَعْبِ بْنِ سَعْدٍ . قال : وَقَاتِلَ الزُّبَيْرُ  
عَمْرُو بْنَ جُرْمُوزَ ، أَحَدُ بَنِي رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ مِنَ الْأَجَارِبِ .

أَحْبَارِيَّاتٍ شَقَائِقِ مَوْلِيَّةٍ      بِالصَّيْفِ صَعْصَعُهُنَّ بَارِئِ اسْفَعُ

ويروى مَوْلِيَّةٌ بِالْخَبْتِ . الشَّقَائِقُ وَاجِدَتْهَا شَقِيقَةً . قال والشَّقِيقَةُ مَا غَلِظَ بَيْنَ حَبْتَيْ رَمَلٍ . وقوله مَوْلِيَّةٌ ، يقول مُطِرَتِ الْوَلِيَّةُ . قال : وَالْوَلِيَّةُ ، الْمَطَرُ بَعْدَ مَطَرٍ كَانَ قَبْلَهُ . وقوله صَغَصَعَهُنَّ يَرِيدُ فَرَقَهُنَّ . وقوله بَارِئُ أَسْفَعُ ، يَعْنِي فِي رِيشِهِ حُمْرَةً إِلَى السَّوَادِ ، وَهُوَ لَوْنُ الْبَارِئِ .  
لَوْحَلْ جَارُكُمْ إِلَى مَنَعْتُهُ بِالْخَيْلِ تَنْحِطُ وَالْقَنَا يَتَرَعَّرَعُ

قوله بِالْخَيْلِ تَنْحِطُ ، يَعْنِي تُحْضَرُ وَتَضْهَلُ ، يَرِيدُ تَزْفِرُ ، وَتَنْحِطُ تَحِيطًا مِنَ الْجَهْدِ . وقوله وَالْقَنَا يَتَرَعَّرَعُ ، يَرِيدُ يَتَحَرَّكُ لِلطَّغْنِ . قال أبو عبدالله : كَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ يَقُولُ : ذَلِكَ تَفَعَّلَ مَخَافَةَ الطَّغْنِ .

لَحْمَى فَوَارِسُ يَحْسِرُونَ دُرُوعَهُمْ خَلْفَ الْمَرِافِقِ حِينَ تَدْمَى الْأَذْرُعُ  
فَاسْأَلْ مَعَاقِلَ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَهُمْ نَوْرُ الْحُكُومَةِ وَالْقَضَاءِ الْمُقْنَعُ

قال : الْمَعَاقِلُ الْقَوْمَ الَّذِينَ يُلْجَأُ إِلَيْهِمْ ، فَيَمْنَعُونَ كُلَّ مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِمْ .  
مَنْ كَانَ يَذْكَرُ مَا يُقَالُ ضَحَى عَدُ عِنْدَ الْأَسْنَةِ وَالنَّفُوسُ تَطْلَعُ  
كَذَّبَ الْفَرَزْدَقُ إِنْ قَوْمِي قَبْلَهُمْ نَادُوا الْعَدُوَّ عَنِ الْحَمَى فَاسْتَوْسَعُوا  
مَنَعُوا الثُّغُورَ بِعَارِضِ ذِي كَوْكَبٍ لَوْلَا تَقَدَّمْنَا لَضَاقَ الْمَطْلَعُ

قوله بِعَارِضٍ ، يَعْنِي جَيْشًا كَثِيرَ الْعَدَدِ . قال وَالْعَارِضُ السَّحَابُ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ) (١) شَبَّهَ الْجَيْشَ بِالسَّحَابِ لِعَظَمَتِهِ وَكَثْرَةِ أَهْلِهِ . وقوله ذِي / ٢٤٧ و / كَوْكَبٍ ، يَعْنِي هَذَا الْجَيْشُ كَثِيرُ السَّلَاحِ يَبْرُقُ سِلَاحُهُ كَمَا يَبْرُقُ الْكَوْكَبُ لكَثْرَةِ السَّلَاحِ .

إِنَّ الْفَوَارِسَ يَا فَرَزْدَقُ قَدْ حَمَوْا حَسَبًا أَشْمَ وَنَبَعَةً لَا تُقَطَعُ

قوله حَسَبًا أَشْمَ ، يَعْنِي حَسَبًا عَالِيًا لَا يُعَادِلُهُ أَحَدٌ فِي الشَّرَفِ .

(١) سورة الأحقاف ٢٤ .

عَمَدًا عَمَدَتْ لِمَا يَسُوءُ مَجَاشِعًا      وَأَقُولُ مَا عَلِمْتُ تَمِيمٌ فَاسْمَعُوا  
لَا تُتَّبِعُ النَّخَبَاتُ يَوْمَ عَظِيمَةٍ      بُلِّغَتْ عَزَائِمُهُ وَلَكِنْ تَتَّبِعُ

قوله بُلِّغَتْ عَزَائِمُهُ ، يقول انْتَهَيَ لِمَا عَزَمُوا عَلَيْهِ فِيهِ .  
هَلَا سَأَلْتَ بَنِي تَمِيمٍ أَيْنَا      يَحْمِي الدُّمَارَ وَيُسْتَجَارُ فَيَمْنَعُ  
مَنْ كَانَ يَسْتَلِبُ الْجَبَابِرَ تَاجَهُمْ      وَيَضُرُّ إِذْ رُفِعَ الْحَدِيثُ وَيَنْفَعُ

الرَّوَايَةُ مَنْ يَسْتَلِبُ الْمَنَابِرَ أَهْلِهَا . يَعْنِي مَنَابِرَ غَلَبَتْ عَلَيْهَا بَنُو يَرْبُوعَ ،  
مِنْهَا مَنَابِرُ خِرَاسَانَ ، غَلَبَ عَلَيْهَا وَكَيْعُ بْنُ أَبِي سُودٍ الْغُدَانِي ، وَقَتَلَ  
قُنَيْبَةَ ابْنَ مُسْلِمِ الْبَاهِلِيِّ . قَالَ : وَمِنْبَرُ الْكُوفَةِ غَلَبَ عَلَيْهِ مَطَرُ بْنُ نَاجِيَةَ  
الرِّيَاحِيِّ ، وَطَرَدَ أَمِيرَهَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ الْحَضْرَمِيِّ ، عَامِلَ الْحَجَّاجِ بْنِ  
يُوسُفَ . وَالْأَسْوَدُ بْنُ نَعِيمِ بْنِ قَعْنَبِ أَخَذَ مِنْبَرَ الْمَدِينَةِ . وَمِنْبَرُ الْبَصْرَةِ  
غَلَبَ عَلَيْهِ سَلْمَةُ بْنُ ذُوَيْبِ الرِّيَاحِيِّ ، وَقَتَلَ مَسْعُودَ بْنَ عَمْرِو الْأَزْدِيِّ ،  
فِي فِتْنَةِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادِ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ ، حِينَ هَلَكَ يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ .  
قَالَ : وَقَدْ أَمَلْنَا حَدِيثَ مَسْعُودِ بْنِ عَمْرِو الْأَزْدِيِّ فِي رِوَايَةِ أَبِي عُبَيْدَةَ .  
أَيْفَاشُونَ وَلَمْ تَزِنْ أَيَّامَهُمْ      أَيَّامَنَا وَلَنَا الْيَفَاعُ الْأَرْفَعُ

وَيُرْوَى الْأَفْرَعُ . قَوْلُهُ وَلَنَا الْيَفَاعُ الْأَرْفَعُ ، يَقُولُ لَنَا الشَّرَفُ الْمَتْرَفُ ،  
الَّذِي لَا يَبْلُغُهُ مُفَاجِرٌ ، وَلَا يُقَارِبُهُ مُبَاذِخٌ ، فَضَرَبَهُ مَثَلًا لِلْيَفَاعِ .  
مِنَّا الْفَوَارِسُ قَدْ عَلِمَتْ وَرَائِسٌ      تَهْدِي قَنَابِلَهُ عُقَابٌ تَلْمَعُ

رَائِسُ رَيْسٍ . وَالْقَنَابِلُ الْجَمَاعَاتُ ، الْوَاحِدَةُ قَنْبَلَةٌ ، يَرِيدُ جَمَاعَةً بَعْدَ  
جَمَاعَةٍ . وَالْعُقَابُ يَرِيدُ الرَّايَةَ . وَتَلْمَعُ أَيُّ هِيَ ظَاهِرَةٌ مَشْهُورَةٌ مَكَانَهَا  
ثَابِتَةٌ لَا تَنْهَزُ .  
وَلَنَا عَلَيْكَ إِذَا الْجُبَاةُ تَفَارَطُوا      جَابَ لَهُ مَدَدٌ وَحَوْضٌ مُتْرَعٌ

قوله إذا الجُبَاءُ ، هم السُّقَاةُ الذين يَمْلأون الحِيَاضَ ، حتى تَرَدَّ الإِبِلُ  
وتَشْرَعُ فيها . وقوله تَفَارَطُوا ، يريد تَقَدَّمُوا للاستقاء قَبْلَ أَنْ تَرَدَّ الإِبِلُ  
قال : والفَرَطُ الرَّجُلُ يُقَدِّمُ أولادًا صِغَارًا ، فهم له شافِعُونَ يومَ القيامةِ  
وقوله جَابَ لَهُ مَدَدٌ ، يقول له مُسْتَقٌّ من الماء الكثير . قال : وإنما هذا  
مَثَلٌ ضَرَبَهُ ، يقول لنا سَادَةٌ ذَادَةٌ كَثِيرٌ خَيْرُهُمْ .  
هَلَا عَدَدَتْ فَوَارِسًا كَفَوَارِسِي يَوْمَ ابْنِ كَبْشَةَ فِي الْحَدِيدِ مُقَنَعُ

/ ٢٤٧ظ / يعني يوم ذي نَجَبٍ . قال : وقد أَمَلِينَا حديثَ يومِ ذِي نَجَبٍ  
، فيما أَمَلِينَاهُ من الكتابِ .

حَضَبُوا الأَسِنَّةَ والأَعْنَةَ إِنَّهُمْ نَالُوا مَكَارِمَ لَمْ يَنْلُهَا تَبِعُ  
وَابْنُ الرَّبَابِ بِذَاتِ كَهْفٍ قَارَعُوا إِذْ قَضَ بِيضَتَهُ حُسَامٌ مُصَدَعُ

قوله وَأَبْنُ الرَّبَابِ ، يريد الأَسْوَدَ بنَ المُنْذِرِ ، وأُمُّ الأَسْوَدِ أَمَامَةٌ بِنْتُ  
جُلْهُمٍ ، من تَيْمِ الرَّبَابِ . قال : ولذلك قال ابنُ الرَّبَابِ .  
وَأَسْتَنْزَلُوا حَسَانَ وَابْنِي مُنْذِرٍ أَيَّامَ طَخْفَةَ وَالسَّرُوجُ تَقَعَّقُ

يريد حَسَانَ بنَ معاويةِ الكِنْدِيِّ ، وقد أَمَلِينَا حديثَهُ فيما أَمَلِينَاهُ من  
الكتابِ .

تَلَكَ المَكَارِمُ لَمْ تَجِدْ أَيَّامَهَا لُجَاشِعٌ فَفَقُوا نُعَالَهَ فَارَضَعُوا  
لَا تَنْظَمُونَ وَفِي نُحَيْحِ عَمَّكُمْ مَرُوى وَعِنْدَ بَنِي سُويْدٍ مَشْبَعُ

قوله فِي نُحَيْحِ ، هو نُحَيْحُ بنُ عبدِاللهِ بنِ مُجَاشِعِ . وَنُعَالَهَ عَبْدٌ لَهُمْ .  
وقد أَمَلِينَا حديثَهُ فيما أَمَلِينَاهُ من الكتابِ .

نُزِفَ العُرُوقُ إِذَا رَضَعْتُمْ عَمَّكُمْ أَنْفَ بِهِ حَنَمٌ وَلَحِيٌّ مُقَنَعُ  
قَتَلَ الخِيَارَ بَنُو المَهْلَبِ عَنُوةً فَخَذُوا القَلَائِدَ بَعْدَهُ وَتَقَنَعُوا  
وُطِيءَ الخِيَارُ وَلَا تَخَافُ مُجَاشِعُ حَتَّى تَحَطَّمَ فِي حَشَاهُ الأَضْلَعُ



وَدَعَا الْخِيَارُ بَنِي عِقَالٍ دَعْوَةً جَزَعًا وَنَيْسًا إِلَى عِقَالٍ مَجْزَعٌ

يريد الخيار بن سبرة ، وهو من بني مجاشع ، قتله بنو المهلب في فتنه  
يزيد بن المهلب . قال : وكان الخيار أميراً على عُمان ، وكان أمره عدي  
ابن أوطاة الفزاري ، وكان عدي عاملاً لعمر بن عبدالعزيز على البصرة .  
لَوْ كَانَ فَاعْتَرَفُوا وَكَيْعَ مِنْكُمْ فَزَعَتَ عُمَانُ فَمَا لَكُمْ لَمْ تَفْرَعُوا  
هَتَفَ الْخِيَارُ عِدَاةَ أَدْرَكَ رُوحَهُ بِمَجَاشِعٍ وَأَخْوَحَاتٍ يَسْمَعُ  
لَا يَفْرَعَنَّ بَنُو الْمُهَلَّبِ إِنَّهُ لَا يُدْرِكُ التَّرَةَ الدَّلِيلُ الْأَخْضَعُ  
هَذَا كَمَا تَرَكُوا مَزَادًا مُسَلِّمًا فَكَأَنَّمَا ذُبِحَ الْخُرُوفُ الْأَبْقَعُ

قال : وقد أملينا حديث مزاد . قال وذلك أنه قتل عوف بن القعقاع مزاداً  
يقول فهدر دمه ، هدر دم الخروف .

زَعَمَ الْفَرَزْدَقُ أَنْ سَيَقْتُلُ مَرْبَعًا أَبْشِرْ بِطُولِ سَلَامَةَ يَا مَرْبَعُ

مَرْبَعٌ هُوَ لَقَبٌ لُقِبَ بِهِ ، وَاسْمُهُ وَعُوعَةٌ ، رَاوِيَةٌ لَجَرِيرٍ . وَكَانَ نَفَرًا بِأَبِي  
الفرزدق وضربه ، فيقال إنه مات في تلك العلة ، فحلف الفرزدق ليقتلنه  
، فقال جرير حينئذ لمربع : أبشر بطول سلامة يا مربع ، تكديباً  
للفرزدق في مقالته ليقتلن مربعاً ، أي أنك لا تموت إلا ميتة نفسك . وهو  
وعوعَةٌ أحد بني أبي بكر بن كلاب .

/٢٤٨ و/

إِنَّ الْفَرَزْدَقَ قَدْ تَبَيَّنَ لَوْمُهُ حَيْثُ التَّقَتْ حُشْشَاؤُهُ وَالْأَخْدَعُ

قال : الحششاء العظم الناتيء خلف الأذن . والأخدع عرق في صفح  
العنق ، يحتجم عليه المحتجم .

حُوقُ الْحِمَارِ أَبُوكَ فَاعْلَمْ عِلْمَهُ وَنِفَاكَ صَعَصَعَةَ الدَّعِيِّ الْمُسْبَعِ

المُسْبَعُ الْمُهْمَلُ الْمَتْرُوكُ الَّذِي قَدْ خَلَاهُ أَهْلُهُ وَنَفَوْهُ وَذَلِكَ لِخَبِيثِهِ .

وَزَعَمْتَ أَمَّكُمْ حَصَائًا حُرَّةً      كَذَبًا فُقَيْرَةٌ أَمُّكُمْ وَالْقَوْبَعُ  
 وَبَنُو فُقَيْرَةٌ قَدْ أَجَابُوا نَهْشَلًا      بِاسْمِ الْعُبُودَةِ قَبْلَ أَنْ يَنْصَغَصَعُوا  
 هَذِي الصَّحِيفَةُ مِنْ فُقَيْرَةٍ فَاقْرَأُوا      عَنْوَانَهَا وَبَشَرَ طَيْنٍ تُطْبَعُ  
 كَأَنَّ فُقَيْرَةٌ بِالْفَعُودِ مُرَبَّةٌ      تَبْكِي إِذَا أَخَذَ الْفَصِيلَ الرَّوْبَعُ

القعود البعير يقتعده صاحبه فيركبه في حوائجه . وقوله مُرَبَّةٌ ، يقول  
 لازقةً به لا تفارقه . قال : والرَّوْبَعُ داءٌ يُصِيبُ الْفِضْلَانَ فَتَضَعُ لَدَيْهِ  
 الْفِضْلَانُ وَتَسْتَرْخِي .

تَلْقَى نِسَاءَ مَجَاشِعٍ مِنْ رِيحِهِمْ      مَرَضَى وَهَنَّ إِلَى جُبَيْرٍ نُزْعُ

جُبَيْرٌ كَانَ عَبْدًا لَصَّعَصَةَ ، فَنَسَبَ جَرِيرٌ غَالِبًا أَبَا الْفَرَزْدَقِ إِلَى جُبَيْرٍ ،  
 وَكَانَ قَيْنًا يَعْتَرِهِ بِذَلِكَ .

[لَيْلٍ] (١) الَّتِي زَفَرَتْ وَقَالَتْ حَبْدًا      عَرَقَ الْقِيَانَةَ مِنْ جُبَيْرٍ يَنْبُعُ  
 [كُلِّ] (٢) الَّذِي غَيْرْتُمْ أَنْ قُلْتُمْ      هَذَا لَعَمْرُ أَبِيكَ قَيْنٌ مُوَلَّعٌ

ويروى طَيْرٌ مُوَلَّعٌ . الرَّوَايَةُ أَفْكَانٌ مَا غَيْرْتُمْ أَنْ قُلْتُمْ .  
 بِنِسِّ الْفَوَارِسِ يَا نَوَارُ مَجَاشِعَ      خُورٌ إِذَا أَكَلُوا خَزِيرًا ضَفَدَعُوا

قوله ضَفَدَعُوا يعني سَلَحُوا . ويروى الْخَزِيرَةَ . ضَفَدَعُوا أَي ضَرَطُوا .  
 [يَغْدُونَ] (٣) قَدْ نَفَخَ الْخَزِيرُ بَطُونَهُمْ      رَغْدًا وَضَيْفُ بَنِي عِقَالٍ يَخْفَعُ

يُصْرَعُ وَيُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْجُوعِ .  
 أَيْنَ الَّذِينَ بِسَيْفٍ عَمُرُوا قَتَلُوا      أَمْ أَيْنَ أَسْعَدُ فَيْكُمُ الْمُسْتَرْضَعُ

(١) (ليلي) ممسوحة في الأصل والتكملة من الديوان .

(٢) (كل) ممسوحة في الأصل والتكملة من الديوان .

(٣) (يفدون) لم يظهر منها في الأصل الا (ن) . والتكملة من الديوان .

يعني عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ . قال : وذلك أَنَّهُ كَانَ أَغَارَ عَلَى بَنِي دَارِمَ يَوْمَ أَوَارَةَ ، فَأَصَابَ فِيهِمْ . وَقَدْ أَمَلِينَا حَدِيثَهُ فِيمَا أَمَلِينَاهُ ، وَحَدِيثَ أَسْعَدَ بْنِ عَمْرُو .

حَرَبْتُمْ عَمْرًا فَلَمَّا اسْتَوْقَدَتْ نَارَ الْحُرُوبِ بِغُرْبٍ لَمْ تَمْنَعُوا

قوله بَغْرَبٍ هو اسمُ جَبَلٍ كَانَتْ فِيهِ الْوَقْعَةُ .  
وَبَابِرْقِي ضَحْيَانُ (١) لَأَقْوَا خَزِيَّةً تِلْكَ الْمَذَلَّةُ وَالرَّقَابُ الْخُضْعُ  
خَوْرٌ لَهُمْ زَبَدٌ إِذَا مَا اسْتَأْمَنُوا وَإِذَا تَتَابَعَ فِي الزَّمَانِ الْأَمْرُغُ  
هَلْ تَعْرِفُونَ عَلَى نَيْبَةِ أَقْرَنِ أُنْسِ الْفَوَارِسِ يَوْمَ شُكِّ الْأَسْلَعُ

٢٤٨/ظ / قوله الْأَسْلَعُ يعني الْأَبْرَصُ ، يريد عَمْرُو بْنُ عَمْرُو بْنِ عُدُسِ  
ابن زَيْدٍ . قال : وَكَانَ أَبْرَصٌ . قال : وَقوله أُنْسِ الْفَوَارِسِ ، عنى أُنْسِ بْنِ  
زِيَادِ الْعَبْسِيِّ .

وَرَعَمْتَ وَيْلَ أَبِيكَ أَنْ مَجَاشِعًا لَوْ يَسْمَعُونَ دُعَاءَ عَمْرُو وَرَعَا

وَرَعَا حَبِسُوا حَيْلَهُمْ عَلَيْهِ . يُقَالُ وَرَعَ الرَّجُلُ إِذَا وَقَفَ فِي الْحَرْبِ .  
لَمْ يَخْفَ عَدْرُكُمْ بِغُورِ تَهَامَةٍ وَمَجَرُ جَعْتِنَ وَالسَّمَاعُ الْأَشْنَعُ  
أَخْتُ الْفَرَزْدَقِ مِنْ أَبِيهِ وَأَمَّهُ بَاتَتْ وَسِيرَتُهَا الْوَجِيفُ الْأَرْفَعُ

قال : الْوَجِيفُ سَيْرٌ فِي عَجَلَةٍ وَحَرَكَةٍ شَدِيدَةٍ . يُقَالُ قَدْ أُوجِفَ الْقَوْمُ ،  
وَذَلِكَ إِذَا أَسْرَعُوا فِي سَيْرِهِمْ .

قَدْ تَعَلَّمُ النَّخْبَاتُ أَنْ قَتَاتَهُمْ وَطُطْتُ كَمَا وَطِئَ الطَّرِيقُ الْمَهْيَعُ  
هَلَا غَضِبْتَ عَلَى قُرُومِ مَقَاعِسِ أَدْ عَجَلُوا لَكُمْ الْهَوَانَ فَاسْرِعُوا  
نُبِئْتُ جَعْتِنَ دَافِعَتُهُمْ بِاسْتَهَا إِذْ لَمْ تَجِدْ لِمَجَاشِعِ مَنْ يَدْفَعُ  
أَمَدَحْتَ وَيْحَكَ مِنْقَرًا أَنْ أَلْزَقُوا بِالْحَارِقَيْنِ فَارْسَلُوهَا تَطْلَعُ

(١) في الحاشية : ضجنان .

بِأَنَّ بِكُلِّ مُحَرَّفٍ حَامِي الْقَفَا حَابِي الضُّلُوعِ مُقَاعِسِي تَكْسَعُ

قوله مُقَاعِسِي ، يعني مُقَاعِس ، وهم عُبَيْد ، وَصَرِيم ، وَرُبَيْع ، بنو الحارث ابن عمرو بن عَوْف بن سعد.

يَا لَيْتَ جَعْنَنَ عِنْدَ حُجْرَةِ أُمِّهَا إِذْ تَسْتَدِيرُ بِهَا الْبِلَادُ فَتُصْرَعُ  
قَالَ الْفَرَزْدَقُ وَأَبْنُ مُرَّةَ جَامِحٌ كَيْفَ الْحَيَاةِ وَفِيكَ هَذَا أَجْمَعُ  
جُرَتْ فِتَاةٌ مَجَاشِعٍ فِي مَنْقَرٍ غَيْرِ الْمِرَاءِ كَمَا يَجْرُ الْمَيْكَعُ

قوله الْمَيْكَعُ هُوَ السَّقَاءُ ، يُدْنَى فَمُهُ مِنَ الْغَدِيرِ وَمِنَ الْحَوْضِ ، فَيَمْلَأُ ثُمَّ يُجْرُ فَيُنْحَى.

يَبْكِي الْفَرَزْدَقُ وَالِدَمَاءَ عَلَى اسْتِهَا قُبْحًا لِتِلْكَ غُرُوبَ عَيْنٍ تَدْمَعُ  
أَوْقَدْتَ نَارَكَ فَاسْتَضَاتْ بِخَزِيَّةٍ وَمِنَ الشُّهُودِ خَشَاخِشٌ وَالْأَجْرَعُ

خَشَاخِشٌ وَالْأَجْرَعُ مَوْضِعَانِ.

تَبَا لَجِعْنِ إِذْ لَقَيْتَ مُقَاعِسًا مُنْخَشَعًا وَوَلَايَ شُكْرٍ تَخْشَعُ

الشُّكْرُ الْجَمَاعُ . قَالَ عُمَارَةُ فِي رِوَايَتِهِ : أَنْسَيْتَ جِعْنِ .

هَذَا الْفَرَزْدَقُ سَاجِدًا لِمُقَاعِسِ وَالْقَيْنُ أَجْزَلُ بِالْصَّفَاحِ مَوْقِعِ  
جَدَعْتَ مَسَامِعَكَ الَّتِي لَمْ تَحْمَهَا سَعْدٌ فَلَيْنٌ بِنَابَتِكَ لَكَ مَسْمَعُ  
سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ مَنَاءَ عِرِّ فَاضِلُّ جَمْعُ السُّعُودِ وَكُلُّ خَيْرٍ يَجْمَعُ

وَيُرْوَى فَضَلُوا السُّعُودَ وَكُلُّ خَيْرٍ يَجْمَعُ .

يَكْفِي بَنِي سَعْدٍ إِذَا مَا حَارَبُوا عِرِّ قُرَاسِيَّةً وَجَدُّ مِدْفَعُ

الْقُرَاسِيَّةُ الْعَظِيمُ الْجِسْمُ . وَجَدُّ مِدْفَعُ يَقُولُ يَدْفَعُ عَنْهُ الْأَعْدَاءَ لِعِرَّةَ .  
الدَّائِدُونَ فَلَا يَهْدُمُ حَوْضَهُمْ وَالْوَارِدُونَ فَوَرِدُهُمْ لَا يُقْدَعُ

/٢٤٩و/ قوله لا يُقَدِّعُ ، يقول لا يُرَدُّ ولا يُكْفُ . يقال قَدَعَهُ عن ذاك وكَفَّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

مَا كَانَ يَضْلَعُ مِنْ أَخِي عَمِيَّةٍ إِلَّا عَلَيْهِ دُرُوءٌ سَعْدٍ أَضْلَعُ

قوله يَضْلَعُ أَي يَمِيلُ وَيَتَّقِي . وَعَمِيَّةٌ ضَلَالَةٌ . وَالدُّرُوءُ شَمَارِيخُ تَنْتَأُ مِنَ الْجَبَلِ ، وَهَذَا مَثَلٌ .

فَاعْلَمْ بِأَنَّ لَالَ سَعْدٍ عِنْدَنَا      عَهْدًا وَحَبْلٌ وَثِيقَةٌ لَا يُقْطَعُ  
يَعْتَادُ مَخْدَعَهُ الْفَرَزْدَقُ زَانِيًا      أَفَلَا يَهْدُمُ يَا نُوَارُ الْمَخْدَعُ  
عَرَفُوا لَنَا السَّلْفَ الْقَدِيمَ وَشَاعِرًا      تَرَكَ الْقَصَائِدَ لَيْسَ فِيهَا مَصْنَعُ  
وَرَأَيْتَ تَبْلُكَ يَا فَرَزْدَقُ قَصْرَتَ      وَوَجَدْتَ قَوْسَكَ لَيْسَ فِيهَا مَنْرَعُ

هَذَا مَثَلٌ . أَي لَيْسَ عِنْدَكَ غَنَاءٌ .

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ لِخَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَيَهْجُو جَرِيرًا : (١)

إِلَّا مَنْ لُمِعْتَادِ مِنَ الْحَزْنِ عَائِدٍ      وَهَمَّ أَتَى دُونَ الشَّرَاسِيفِ عَامِدِي (٢)

الشَّرَاسِيفُ مُنْقَطِعُ ضُلُوعِ الْجَنْبَيْنِ . وَالْمَعْنَى فِي ذَلِكَ يَقُولُ : هَذَا الْهَمُّ الَّذِي أَصَابَنِي قَدْ دَخَلَ هَذَا الْمَدْخَلَ .

وَكَمْ مِنْ أَخٍ لِي سَاهَرَ اللَّيْلَ لَمْ يَنَمْ      وَمُسْتَنْقَلٌ عَنِّي مِنَ النَّوْمِ رَاقِدٌ  
وَمَا الشَّمْسُ ضَوْءُ الْمَشْرِقِينَ إِذَا انْجَلَتْ      وَلَكِنْ ضَوْءُ الْمَشْرِقِينَ بِخَالِدِ (٣)  
سَتَعْلَمُ مَا أَتْنِي عَلَيْكَ إِذَا انْتَهَتْ      إِلَى حَضْرَمَوْتِ جَامِحَاتِ الْقَصَائِدِ  
أَلَمْ تَرَ كَفِّي خَالِدٍ قَدْ أَفَادَتَا      عَلَى النَّاسِ رِزْقًا مِنْ كَثِيرِ الرِّوَاغِدِ (٤)

(١) ديوان الفرزدق ١ : ٢٢٤ - ٢٢٦ . مع اختلاف في ترتيب الأبيات

(٢) في الديوان : عائدي . وهي الوجه .

(٣) في الديوان : إذا بدت .

(٤) في الديوان : قد أدرتا .

أَسْأَلُ لَهُ النَّهْرَ الْمُبَارَكَ فَارْتَمَى بِمِثْلِ الزَّوَابِي الْمُرْبِدَاتِ الْحَوَاشِدِ (١)

ويروى فإن له النهْرَ المباركَ . ورَوَى أبو عمرو :  
وكان له النَّهْرُ الْمُبَارَكَ فَارْتَمَى بِهِنَ إِلَيْهِ مُرْبِدَاتِ الْحَوَاشِدِ

ويروى عَلَى الرَّاسِيَّاتِ الْعَالِيَّاتِ الْحَوَاشِدِ . قوله الْمُرْبِدَاتِ الْحَوَاشِدِ ،  
قال : حَوَاشِدُ الْمَاءِ حَوَالِبُهُ الَّتِي تُصَبُّ فِيهِ .  
فَزِدْ خَالِدًا مِثْلَ الَّذِي فِي يَمِينِهِ تَجِدُهُ عَنِ الْإِسْلَامِ مِنْ خَيْرِ ذَائِدِ

قوله فزِدْ خَالِدًا ، يقول يَا رَبِّ زِدْ خَالِدًا مِنَ الْخَيْرِ يَدْعُو لَهُ .  
فإِنِّي وَلَا ظُلْمًا أَخَافُ لَخَالِدِ      مِنْ الْخَوْفِ أَسْقَى مِنْ سَمَامِ الْأَسَاوِدِ  
وَإِنِّي لِأَرْجُو خَالِدًا أَنْ يَفْكَنِي      وَيُطْلِقَ عَنِّي مَقْفَلَاتِ الْحَدَائِدِ  
تَكَشَّفَتِ الظُّلْمَاءُ عَنْ نَوْرِ وَجْهِهِ      لَضَوْءِ شَهَابِ ضَوْؤُهُ غَيْرِ خَامِدِ (٢)  
أَلَا تَذْكُرُونَ الرَّحْمَ أَوْ تُفْرِضُونَنِي      لَكُمْ خُلُقًا مِنْ وَسْعِ الْخُلُقِ مَا جِدِ

يقول خُلُقُكُمْ وَسِيعٌ . ويروى لَكُمْ حَلْبًا ، يعني بَلَاءٌ يُحَلَّبُ .

/ ٢٤٩ ظ /

لَهُ مِثْلُ كَفِّي خَالِدٍ حِينَ يَشْتَرِي      بِكُلِّ طَرِيفٍ كُلِّ حَمْدٍ وَتَالِدِ (٣)  
فَإِنْ يَكُ قَيْدِي رَدَّ هَمِّي فَرُبَّمَا      تَنَاوَلْتُ أَطْرَافَ الْهُمُومِ الْأَبَاعِدِ (٤)

ويروى :

فَإِنْ يَكُ قَيْدِي أَدْهَمِينَ فَرُبَّمَا      تَرَامِي بِهِ رَامِي الْهُمُومِ الْأَبَاعِدِ

(١) في الديوان: وكان له النهْر المباركَ فارتمى بمثل الزَّوَابِي مُرْبِدَاتِ حَوَاشِدِ .

(٢) في الديوان: به تكشف الظلماء من نور وجهه بضوء .

(٣) في الديوان: فما مثل كفي .

(٤) في الديوان: ترامى به رامي الهموم .

مِنَ الحَامِلَاتِ الحَمْدَ لَمَّا تَكَمَّشَتْ دَلَاذِلُهَا وَاسْتَوْرَأَتْ لِلْمُنَاشِدِ (١)

قوله لَمَّا تَكَمَّشَتْ ، يعني ارتفعت . ودَلَاذِلُهَا عَلَائِقُهَا . وقوله وَاسْتَوْرَأَتْ ، يقول نَفَرَتْ وَمَضَتْ . وَالمُنَاشِدُ الَّذِي يَنْشُدُ - يريد يَطْلُبُ - ضَالَّةٌ فهو يَنْشُدُهَا .

فَهَلْ لَابِنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي شَاكِرٍ لَهُ بِمَعْرُوفٍ أَنْ أَطْلَقْتَ قَيْدِيهِ حَامِدِ (٢)

بِمَعْرُوفٍ مُنَوَّنٌ ، وَحَامِدٍ مُرْدُودٌ عَلَى شَاكِرٍ . يريد بِمَعْرُوفٍ حَامِدٍ ، إِنْ أَطْلَقْتَ قَيْدِيهِ حَامِدٍ لَكَ . قال : فَفَرَّقَ بَيْنَ المُضَافِ وَالمُضَافِ إِلَيْهِ ، وَهَذِهِ حُجَّةٌ فِي النُّحُو .

وَمَا مِنْ بَلَاءٍ غَيْرَ كُلِّ عَشِيَّةٍ وَكُلِّ صَبَاحٍ زَائِرٍ غَيْرِ عَائِدِ (٣)  
يَقُولُ لِي الحَدَادُ هَلْ أَنْتَ قَائِمٌ وَمَا أَنَا إِلَّا مِثْلُ آخَرَ قَاعِدِ (٤)  
كَانِي حَرُورِيُّ لَهُ فَوْقَ كَعْبِهِ ثَلَاثُونَ قَيْدًا مِنْ صَرِيمٍ وَكَابِدِ (٥)

قوله صَرِيمٍ ، يعني صَرِيمَ بِنِ الحَارِثِ وَهُوَ مُقَاعِسُ . قال : وَكَانُوا حَوَارِجَ . كَابِدِ حَيُّ مِنَ اليَمَنِ .

وَإِمَّا بَدِينِ ظَاهِرُوا فَوْقَ سَاقِهِ فَقَدْ عَلِمُوا أَنْ لَيْسَ دِينِي بِنَاقِدِ (٦)  
وَرَاوِ عَلِيَّ الشَّعْرَ مَا أَنَا قَلْتُهُ كَمُعْتَرِضٍ لِلرَّمْحِ بَيْنَ الطَّرَائِدِ

الطَّرَائِدِ الَّتِي تُطْرَدُ ، وَالمُطْرِيْدَةُ مَا طُرِدَ مِنَ الصَّيْدِ .

- 
- (١) فِي الدِّيوانِ : وَاسْتَأْوَرَتْ .  
(٢) فِي الدِّيوانِ : فَهَلْ لَابِنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي شَاكِرٍ لَكُمْ بِمَعْرُوفٍ أَنْ أَطْلَقْتُمُ القَيْدَ حَامِدِ .  
(٣) فِي الدِّيوانِ : وَكُلِّ غَدَاةٍ زَائِرًا .  
(٤) فِي الدِّيوانِ : وَهَلْ أَنَا .  
(٥) فِي الدِّيوانِ : مِنْ قَرُوصِ .  
(٦) فِي الدِّيوانِ : ظَاهِرِ .

فناك الذي يروي علي التي مشتُ به بين حقوي بطنها والقلائد (١)  
بأير ابنها إن لم تجيء حين تلتقي على زور ما قالوا علي بشاهد (١)

قال فأجابه جرير ويمدح خالد بن عبدالله ، فقال : (٢)  
لعل فراق الحي للبين عامدي عشيّة قارات الرحيل الفوارد

يقال عمّد سنام البعير يعمد عمداً، إذا خرجت فيه دبرة فأفسدته .  
وإنما هو مثل . والقارات الجبال الصغار . والرحيل من البصرة على  
فرسخين ، وهو منزل معروف .

لعمر الغواني ما جزين صبايتي بهن ولا تحبير حوك القصائد (٣)

قوله تحبير يريد تحسين ، يقال من ذلك قد حبر الشاعر شعره ، وذلك  
إذا حسنه وجوده . قال أبو عبيدة : وكأنه مأخوذ من الحبرة ، وحبر  
اليمن المخطط .

رأيت الغواني مولعات بذي الهوى بحسن المنى والخلف عند المواعد (٤)

/ ٢٥٠ و /

لقد طال ما صدن القلوب باعين إلى قصب زين البرى والمعاضد

قال : البرى الخلاخيل . والمعاضد يعني الدماليج . ويروى والمعاقيد .  
وكم من صديق واصل قد قطعته وأفتن (٥) من مستحكم الدين عابد

(١) سقط البيتان من الديوان .

(٢) ديوان جرير ٢ : ٨٠٢ . مع اختلاف في ترتيب الأبيات .

(٣) في الديوان : نسج القصائد .

(٤) في الديوان : والبخل عند .

(٥) في الحاشية : وأصبين ، وفتن . وفي الديوان : وفتن .



أَتَعُدُّرُ أَنْ أَبْدَيْتَ بَعْدَ تَجَلُّدِ شَوَاكِلَ مِنْ حُبِّ طَرِيفٍ وَتَالِدِ  
فَإِنَّ الَّتِي يَوْمَ الْحَمَامَةِ قَدْ صَبَا لَهَا قَلْبٌ تَوَابٌ إِلَى اللَّهِ سَاجِدِ

قوله يَوْمَ الْحَمَامَةِ ، يعني حَمَامَةَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وقوله لَهَا قَلْبٌ ،  
يعني قَلْبَ دَاوُدَ ، عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .  
وَيَطْلُبُ وَدَا مِنْكَ لَوْ كَسْتَفِيدُهُ لَكَانَ إِلَيْنَا مِنْ أَحَبِّ الْفَوَائِدِ

ويروى ومُطَلَبٌ دَيْنًا وَلَوْ يَسْتَفِيدُهُ لَكَانَ إِلَيْهِ .  
فَلَا تَجْمَعِي ذَكَرَ الذُّنُوبِ لَتَبْخَلِي عَلَيْنَا وَهَجْرَانَ الْمَدَلَ الْمُبَاعِدِ  
إِذَا أَنْتَ زُرْتِ الْغَانِيَاتِ عَلَى الْعَصَا تَمَنَيْتِ أَنْ تُسْقَى سَمَامَ الْأَسَاوِدِ (٢)  
أَعْفُ عَنْ الْجَارِ الْقَرِيبِ مَزَارُهُ وَأَطْلُبُ أَشْطَانَ الْهُمُومِ الْأَبَاعِدِ

قال : الأشطان في غير هذا الموضع الحبال ، وهي ، هاهنا ، الأسبابُ .  
لَقَدْ كَانَ دَاءً بِالْعِرَاقِ فَمَا لَقُوا طَبِيبًا شَفَى أَدْوَاءَهُمْ مِثْلَ خَالِدِ

يعني خَالِدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ .  
شَفَاهُمْ بِحَلْمِ خَالِطِ الدَّيْنِ وَالتَّقَا وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَبَاكُمْ  
وَأَبْلَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَانَةَ وَإِنْ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ عُرِفَتْ لَهُ  
إِذَا مَا أَرَادَ النَّاسُ مِنْهُ ظَلَامَةً وَكَيْفَ يَرُومُ النَّاسُ شَيْئًا مَنَعَتْهُ  
وَرَأْفَةَ مَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قَاصِدِ (٢) بِمُسْتَبْصِرِ فِي الدَّيْنِ زَيْنِ الْمَسَاجِدِ  
مُؤَاطِنٌ لَا تَخْزِيهِ عِنْدَ الْمَشَاهِدِ (٣) وَأَبْلَاهُ صِدْقًا (٤) فِي الْأُمُورِ الشَّدَائِدِ  
أَبِي الضَّيِّمِ وَاسْتَعْصَى عَلَى كُلِّ قَائِدٍ لَهَا (٥) بَيْنَ أَنْيَابِ اللَّيُوثِ الْحَوَارِدِ

(١) في الديوان : دماء الأساور .

(٢) في الديوان : شفاهم برفق خالط اللحم والتقا وسيرة .

(٣) في الديوان : فإن .

(٤) في الحاشية : قصداً . وفي الديوان : فأبلى .

(٥) في الحاشية : هوى .

قال أحمدُ بنُ عُبَيْدٍ : هو مَنْعُهُ ، يعني اللّها فقدّمَ وجَمَعَ . أي الذي تمنّعه أنت كأنّه في لهأةٍ بين أنيابٍ لَيْثٍ ، فمَنْ يَقْدِرُ على اسْتِخْرَاجِهِ .  
إذا ما لقيتِ القِرْنَ في حارّةِ الوغَا تَنفَسَ من جِيّاشةٍ ذاتِ عانِدٍ

قوله جِيّاشةٍ ، يقول هذه الطّعةُ تَجيشُ بالدمِّ ، كما تَجيشُ القِدْرُ بما فيها من شِدّةِ الغليانِ . وقوله ذاتِ عانِدٍ ، يقول الدمُّ الذي يسيل من هذه الطّعةِ عانِدٌ ، يريد يأخذ غيرَ الطّريقِ من كَثْرَتِهِ ، يذهبُ الدمُّ يَمَنَةً وَيَسْرَةً ، وهو من قولهم : قد عَنَدَ فلانٌ عن الطّريقِ ، إذا ذهبَ مَذْهَبَ الباطلِ والظلمِ ، فكأنّه مشتقٌّ من ذلك ، قال أبو جعفر : عانِدٌ لا يُجيبُ راقِبًا من سَعَةٍ مَخْرَجِهِ من الطّعةِ .  
وإن فتنَ الشيطانُ أهلَ ضلالةٍ لَقُوا مِنْكَ حَرْبًا حَمِيها (١) غيرُ بارِدٍ

/ ٢٥٠ ظ /

إذا كانَ أَمْنٌ كانَ قَلْبُكَ مُؤمِنًا وإن كانَ خَوْفٌ كُنْتَ أَحْكَمَ ذائِدٍ

قوله كُنْتَ أَحْكَمَ ذائِدٍ ، كنتَ أَحْكَمَ مَنْ يَدْفَعُ عن حَرِيْمِهِ . يقال فلانٌ يذودُ النَّاسَ ، وذلك إذا دَفَعَ عنهم .  
حميتُ تُغورُ المُسلمينَ فلم تُضِعْ ومازلتُ رأسًا قائداً وابنَ قائِدٍ  
تعدُّ سراييلَ الحديدِ معَ القنا وشعثُ النواصي كالضراءِ الطوارِدِ

قوله كالضراءِ الطوارِدِ ، يعني الكلابَ الضارِيَّةَ ، الواحدُ ضِرْوٌ ، والأنثى ضِرْوَةٌ .

وإنك قد أعطيتَ نصراً على العدى ولقيتَ صبراً واحتساباً المُجاهدِ (٢)  
إذا جمعَ الأعداءُ أمرَ مكيَدَةٍ لِعَدْرِ كفاك الله كَيْدَ المُكايِدِ

(١) في الحاشية : حرّها .

(٢) في الديوان : فإناك .

وإِنَّا لَنَرْجُو أَنْ تُوَافِقَ عُصْبَةَ  
يَكُونُونَ لِلْفَرْدَوْسِ أَوْلَى وَارِدَ (١)  
تَمَكَّنْتَ فِي حَيِّ مَعَدٍ مِنَ الدَّرِيِّ  
وَفِي الْيَمَنِ الْأَعْلَى كَرِيمَ الْمَوَالِدِ (٢)

يعني كريم الآباء والأمهات.

فُرُوعٍ وَأَصْلٌ مِنْ بَجِيلَةَ فِي الدَّرِيِّ  
وَمَا زِلْتَ تَسْمُو لِلْمَكَارِمِ وَالْعُلَى  
إِذَا عُدَّ أَيَّامَ الْمَكَارِمِ فَأَفْتَحِرُ  
إِلَى ابْنِ نِزَارٍ كَانَ عَمًّا وَوَالِدَ (٣)  
وَتَعْمَرٌ عَزًّا مُسْتَنْبِرَ الْمَوَارِدِ (٤)  
بِأَبَائِكَ الشَّمَّ الطَّوَالِ السَّوَاعِدِ

قوله الشَّمَّ الطَّوَالِ المرتفعة ، وهذا مَثَلٌ ضَرَبَهُ لِلشَّرَفِ وَالْكَرَمِ . أَي أَنْ  
حَسَبَهُمْ لَا يَبْلُغُهُ مَنْ يُفَاخِرُهُ .

وَكَمْ لَكَ مِنْ بَانَ رَفِيعِ بِنَاؤُهُ  
وَفِي آلِ صَعْبٍ مِنْ حَطِيبٍ وَوَأَفِدِ (٥)

يُرِيدُ صَعْبَ بَنِّ عَلِيِّ بْنِ بَكْرٍ بْنِ وَائِلٍ . وَيُرْوَى وَكَمْ مِنْ أَبِي صَعْبٍ رَفِيعِ  
بِنَاؤُهُ .

يَسْرُكَ أَيَّامَ الْمُحْصَبِ ذَكَرَهُمْ وَيَوْمَ مَقَامِ الْهَدْيِ ذَاتِ الْقَلَائِدِ

وَيُرْوَى يُشْرَفُ أَيَّامَ الْمُحْصَبِ . الْمَعْنَى فِي ذَلِكَ ، يَقُولُ إِذَا اجْتَمَعَ النَّاسُ  
مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ، تَذَاكَرُوا آبَاءَهُمْ قَدِيمًا وَحَدِيثًا يَتَفَاخَرُونَ . يَقُولُ : إِذَا  
تَفَاخَرَ النَّاسُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، سَرَّكَ مَا سَمِعْتَ مِنْ ذِكْرِ آبَائِكَ ، وَمَا تَقَدَّمَ  
مِنْ فِعْلِهِمْ .

(١) فِي الدِّيْوَانِ : أَنْ تَرَافِقَ .

(٢) فِي الدِّيْوَانِ : وَفِي يَمَنِ أَعْلَى .

(٣) سَقَطَ الْبَيْتُ مِنَ الدِّيْوَانِ .

(٤) فِي الْحَاشِيَةِ : الْمَوَاقِدِ .

(٥) فِي الدِّيْوَانِ : فَكَمْ ... طَوِيلَ بِنَاؤُهُ .

بَنَيْتَ الْمَنَارَ الْمُسْتَنِيرَ عَلَى الْهُدَى  
بَنَيْتَ بِنَاءَ لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ  
وَأَعْطَيْتَ مَا أَعْيَى الْقُرُونَ الَّتِي مَضَتْ  
لَقَدْ كَانَ فِي أَنْهَارِ دَجَلَةَ نِعْمَةٌ  
عَطَاءَ الَّذِي أُعْطِيَ الْخَلِيفَةَ مُلْكُهُ  
فَإِنَّ الَّذِي أَنْفَقْتَ حَرْمًا وَقُوَّةً  
فَأَصْبَحْتَ نَوْرًا ضَوْؤُهُ غَيْرُ خَامِدٍ  
يَكَادُ يُوَازِي سُورَهُ بِالْفِرَاقِدِ (١)  
فَنَحْمَدُ مَوْلَانَا وَوَلِيَّ الْمَحَامِدِ (٢)  
وَحُظْوَةَ جَدِّ الْخَلِيفَةِ صَاعِدٍ  
وَيَكْفِيهِ تَزْفَارَ الْنُفُوسِ الْحَوَاسِدِ  
يَجِيءُ بِأَضْعَافٍ مِنَ الرَّبِّحِ زَائِدِ (٣)

ويروى فكان . و: فأبشِرُ بِأَضْعَافٍ قَالَ : يعني ما أنفقَه على المباركَ ،  
نَهْرٌ كَانَ احْتَفَرَهُ خَالِدٌ .

جَرَّتْ لَكَ أَنْهَارٌ بِيَمِينٍ وَأَسْعُدِ إِلَى زِينَةٍ فِي صَحْصَحَانِ الْأَجَالِدِ (٤)

/٢٥١ و/

يُنْبِتُنْ أَعْنَابًا وَنَخْلًا مُبَارَكًا وَحَبًّا حَصِيدًا مِنْ كَرِيمِ (٥) الْحَصَائِدِ (٦)

ويروى وأنقاء بُرٌّ فِي جُرُونِ الْحَصَائِدِ .

إِذَا مَا بَعَثْنَا رَائِدًا يَطْلُبُ النَّدَى أَتَانَا بِحَمْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ رَائِدِ (٧)

ويروى إِذَا مَا أَرَدْنَا رَائِدًا . و: أَتَانَا بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْ خَيْرِ رَائِدٍ . الرَّائِدُ  
الَّذِي يَطْلُبُ الْكَلَاءَ . وَمِثْلٌ مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ فِي الصَّدْقِ : (الرَّائِدُ لَا يَكْذِبُ  
أَهْلُهُ) . يَقُولُ هُوَ يَصْدُقُهُمْ .

(١) فِي الدِّيْوَانِ : يُسَاوِي سُورَهُ .

(٢) فِي الدِّيْوَانِ : الَّتِي قَضَتْ فَنَحْمَدُ مَفْضَالًا .

(٣) فِي الدِّيْوَانِ : حَزْمٌ وَقُوَّةٌ فَأَبْشِرْ .

(٤) فِي الدِّيْوَانِ : إِلَى جَنَّةٍ .

(٥) فِي الْحَاشِيَةِ : كَرَامٍ .

(٦) فِي الدِّيْوَانِ : وَأَنْقَاءُ بُرٌّ فِي جُرُونِ الْحَصَائِدِ .

(٧) فِي الدِّيْوَانِ : بِيَتَغْيِي النَّدَى .

فَهَلْ لَكَ فِي عَانٍ وَلَيْسَ بِشَاكِرٍ فَتُطْلَقُهُ مِنْ طَوْلِ عَضِّ الْحَدَائِدِ

هذا يقوله لخالد في الفرزدق ، أي إن أطلقتَه لم يشكرك .  
يَعُودُ وَكَانَ الْخُبْتُ مِنْهُ طَبِيعَةً وَإِنْ قَالَ إِنْ مِتُّ عَبَّ غَيْرُ عَائِدٍ (١)  
فَلَا تَقْبَلُوا ضَرْبَ الْفَرَزْدَقِ إِنَّهُ هُوَ الرَّزِيفُ يَنْفِي ضَرْبَهُ كُلَّ نَاقِدٍ  
نِدْمَتَ وَمَاتُغْنِي النَّدَامَةَ بَعْدَمَا تَطَوَّحْتَ مَنْ صَكَ الْبُرَاةِ الصَّوَائِدِ

تَطَوَّحْتَ أَي سَقَطْتَ مِنْ أَعْلَى إِلَى أَسْفَلَ .  
وَكَيْفَ نَجَاةً لِلْفَرَزْدَقِ بَعْدَمَا ضَغَا وَهُوَ فِي أَشْدَاقِ أَعْلَبِ حَارِدٍ

قوله في أشدق أعلب ، يعني في شدق أسد غليظ الرقبة . وإنما ضرب الأسد مثلاً لنفسه ، شبه نفسه بالأسد .  
يَلُوي اسنَّه مِمَّا يَخَافُ وَلَمْ يَزَلْ بِهِ الْحَيْنُ حَتَّى صَارَ فِي كَفِّ صَائِدٍ (٢)

بَنِي مَالِكِ إِنَّ الْفَرَزْدَقَ لَمْ يَزَلْ كَسُوبًا لِعَارِ الْمُخْزِيَّاتِ الْخَوَالِدِ  
وَإِنَّا وَجَدْنَا إِذْ وَقَدْنَا عَلَيْكُمْ صُدُورَ الْقَنَا وَالْخَيْلَ أَنْجَحَ وَافِدًا  
أَلَمْ تَرَى يَرْبُوعًا إِذَا مَا ذَكَرْتَهَا وَأَيَّامَهَا (٣) شَدُّوا مُتُونَ الْقَصَائِدِ  
فَمَنْ لَكَ (٤) إِنْ عَدَدْتَ مِثْلَ فَوَارِسِي حَوَّوْا حَكْمًا وَالْحَضْرَمِيَّ بْنَ خَالِدٍ

يعني الحضرمي بن عامر بن مجمع بن مائلة بن خالد بن صب بن القين بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه . والحكم بن مروان بن زنباع بن جذيمة العبسي ، أسرتهما بنو يربوع .  
وقال جرير يمدح هلال بن أخوز المازني ، ويفخر بأبناء إسماعيل وإسحاق ، ويهجو الفرزدق وبني طهية : (٥)

(١) في الديوان : منه سجية . (٢) سقط البيت من الديوان .

(٣) في الديوان : إذا ما ذكرتهم وأيامهم (٤) في الحاشية : فملك .

(٥) ديوان جرير : ١ : ٤٦٨ - ٤٨٥ . مع اختلاف في ترتيب الأبيات .

لَمَنْ رُبِعَ دَارَهُمْ أَنْ يَتَّغِيرَا      تَرَاوَحَهُ الْأَزْوَاحُ وَالْقَطْرُ أَعْصُرَا (١)

ويروى رَسْمُ دَارٍ . وقوله تَرَاوَحَهُ الْأَزْوَاحُ ، يعني تَعَاوَرَهُ الْأَزْوَاحُ هذه  
مَرَّةً وهذه مَرَّةً . وقوله أَعْصُرَا ، يعني دُهُورًا ، ووَاجِدُ الْأَعْصُرِ عَصْرٌ .  
وَكُنَّا عَهْدُنَا الدَّارَ وَالدَّارُ مَرَّةً      هِيَ الدَّارُ إِذْ حَلَّتْ بِهَا أُمُّ يَعْمُرَا  
ذَكَرْنَا بِهَا عَهْدًا عَلَى الْهَجْرِ وَالْبَلَى      وَلَا بَدَّ لِلْمَشْعُوفِ أَنْ يَتَذَكَّرَا

ويروى ذكرت . و : عَلَى النَّأْيِ .

/ ٢٥١ ظ /

أَجْنُ الْهَوَى مَا أَنْسَ لَا أَنْسَ مَوْقِفَا      عَشِيَّةَ جَرَعَاءِ الصَّرِيفِ وَمَنْظُرَا  
عَشِيَّةَ نَسْبِي الْقَلْبِ مِنْ غَيْرِ رِيْبَةٍ      إِذَا سَفَرْتَ عَنْ وَاضِحِ اللَّوْنِ أَزْهَرَا (٢)

أَزْهَرُ أَبْيَضٌ . وقوله عَشِيَّةَ جَرَعَاءِ ، قال : الْجَرَعَاءُ الرَّابِيَّةُ مِنَ الرَّمْلِ .  
قال الأصمعي : قد جاء في الحديث ، إِنَّ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ لَيْلَةٌ غَرَاءٌ ، وَيَوْمُهَا  
يَوْمٌ أَزْهَرٌ . وَالْأَزْهَرُ الْأَبْيَضُ .

أَتَى دُونَ هَذَا النَّوْمِ هُمْ فَاَسْهَرَا      أَرَاعِي نُجُومًا تَالِيَاتٍ وَعُورَا

قوله تَالِيَاتٍ يعني نُجُومٌ آخِرَ اللَّيْلِ . وقوله عُورَا ، يعني بَدَأَنَ بِالْمَغِيبِ .  
أَقُولُ لَهَا مِنْ لَيْلَةٍ لَيْسَ طَوْلُهَا      كَطُولِ اللَّيَالِي لَيْتَ صُبْحَكَ نُورَا  
حَذَارًا عَلَى نَفْسِ ابْنِ أَحْوَزٍ إِنَّهُ      جَلَا كُلَّ وَجْهِ مَنْ مَعَدَّ فَاَسْفَرَا (٣)  
أَخَافُ عَلَيْهِ إِنَّهُ قَدْ شَفَى جَوَى      وَأَبْلَى بَلَاءَ ذَا حَجُولٍ مُشْهَرَا (٣)

قال : الْجَوَى الدَّاءُ الْبَاطِنُ ، الَّذِي لَا يَقْدِرُ الطَّبِيبُ عَلَى أَنْ يَرَاهُ بَعِيْنَهُ ،  
فِعْلَاجُهُ شَدِيدٌ .

(١) في الديوان : رَسْمُ دَارٍ . (٢) في الديوان : لِيَالِي تَسْبِي .

(٣) في الديوان : لَفَقَ الْبَيْتَانِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ هُوَ :

أَخَافُ عَلَى نَفْسِ ابْنِ أَحْوَزٍ إِذْ شَفَى وَأَبْلَى بَلَاءَ ذَا حَجُولٍ مُشْهَرَا .

وإنما أراد أنه قد شفى قلوباً من داء شديد بإدراك الذحل . ثم قال :  
وأبلى بلاء ذا حُجولٍ مُشهُراً . يقول فَعَلَ فِعْلاً اشْتَهَرَ بِهِ وَعُرِفَ ، كما  
عُرِفَ هذا الفرسُ المشهورُ ، وهو الأبلقُ من الخيل .

الأرب سامي الطرف من آل مازن إذا شمّرت عن ساقها الحربُ شمّراً  
أتنسون شدات ابن أحوز معلماً إذا الموت بالموت ارتدى وتآزرا (١)

تقول أعلم الرجل في الحرب ، إذا لبس خِرْقَةً حمراء ، أو صفراء ، أو  
شيئاً يُعرفُ به .

فأدرك ثأر المسمعين بسيفه وأغضب في يوم الخيار فنكرا (٢)

قوله فأدرك ثأر المسمعين ، قال : المسمعان مالك وعبدُ الملك ابنا مسمع .  
والخيار هو ابنُ سبرة المِجاشعي .

جعلت بقبر للخيار ومالك وقبر عدي في المقابر أقبراً  
شفيت من الأثار حولة بعدما دعت لهفها واستعجلت أن تخمرا

هي حولة بنت عطية بن عمار ، من بني وائل باهلة . وكانت امرأة عدي  
ابن أوطاة ، فقتل زوجها ، فيقول شفيتها ممن قتل زوجها .

وعرقت حيتان المزون وقد رأوا تميماً وعزاً ذا مناكب مدسراً (٣)

قوله مدسر هو الرجل الشديد المدافعة ، يقال دسر دسراً أي دفعه دفْعاً  
شديداً .

فلم تُبق منهم راية يرفعونها ولم تُبق من آل المهلب عسكرا  
وأطفأت نيران النفاق وأهلها وقد سارعوا في فنتة أن تسعرا (٤)

(١) في الديوان : أتنسون شدات ابن أحوز إنها جلت كل وجه من معد فأسفرا .

(٢) في الديوان : وادرك .

(٣) في الديوان : وقد لقوا .

(٤) في الديوان : وأهله وقد حاولوا .

عَزِيزًا إِذَا طَاغَ طَغَى وَتَجَبَّرًا  
إِمَامَ الْهُدَى ذَا الْحِكْمَةِ الْمُتَخَيَّرًا

فَإِنَّ لَأَنْصَارِ الْخِلَافَةِ نَاصِرًا  
فَذُو الْعَرْشِ أَعْطَانَا عَلَى الْكُرْهِ وَالرِّضَا  
/٢٥٢و/

بَنَى لِي فِي قَيْسٍ وَخُنْدَفٍ مَفْخَرًا  
بِمُنْتَجَبٍ مِنْ آلِ مَرْوَانَ أَزْهَرًا (١)  
يُصَلِّي عَلَيْهَا مَنْ أَعْرَنَاهُ مِنْبَرًا (٢)  
وَأَلْ نَزَارَ مَا أَعَفَ وَأَكْتَرَا (٣)  
وَعَزَا قُضَاعِيًا وَعِزًّا تَنْزَرَا  
أَحَقُّ وَأَدْنَى مِنْ صُدَاءِ وَحْمِيرَا  
جِبَالٍ مَعَدٍّ وَالْعَدِيدِ الْمُجْمَهَرَا (٤)

وَإِنَّ الَّذِي أَعْطَى الْخِلَافَةَ أَهْلَهَا  
فَأَمْسَتْ رَوَاسِي الْمَلِكِ فِي مُسْتَقَرِّهَا  
مَنَابِرُ مَلِكٍ كُلِّهَا خُنْدَفِيَّةٌ  
أَنَا ابْنُ الثَّرَى أَدْعُوا قُضَاعَةَ نَاصِرًا  
عَدِيدًا مَعْدِيًا لَهُ ثُرُوءُ الْحَصَى  
نَزَارَ إِلَى كَلْبٍ وَكَلْبٌ إِلَيْهِمْ  
فَأَيُّ مَعْدِيٍّ يَخَافُ وَقَدْرَايَ

رَضِينَا بِمَا أَعْطَى الْمَلِكُ وَقَدْرَا (٥)  
فَاوْرَثْنَا عِزًّا وَمُلْكًا مُعَمَّرَا  
أَبٌ كَانَ مَهْدِيًّا نَبِيًّا مُطَهَّرَا  
أَبٌ لَا يُبَالِي بَعْدَهُ مَنْ تَغَدَّرَا (٦)  
فَاعْطِي تَبِيَّانَا وَمُلْكًا مُسَخَّرَا  
وَكَانَ ابْنُ يَعْقُوبِ نَبِيًّا مُصَدَّرَا (٧)

الْمُجْمَهَرِ يَرِيدُ الْعَدِيدِ الْكَثِيرِ الْمُعْظَمِ.  
أَبُونَا خَلِيلُ اللَّهِ وَاللَّهُ رَبُّنَا  
بَنَى قِبْلَةَ اللَّهِ الَّتِي يَهْتَدِي بِهَا  
أَبُونَا أَبُو إِسْحَاقَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا  
فِيَجْمَعُنَا وَالغُرَّ أَبْنَاءَ سَارَةَ  
وَمِنَا سُلَيْمَانَ النَّبِيَّ الَّذِي دَعَا  
وَيَعْقُوبُ مِنَّا زَادَهُ اللَّهُ حِكْمَةً

(١) في الديوان : فأضحت رواسي.

(٢) في الديوان : كلها مضرية.

(٣) في الديوان : ناصري ... ما أعد.

(٤) في الديوان : وأي.

(٥) في الديوان : أعطى الإله.

(٦) في الحاشية : تعزرا.

(٧) في الديوان : الله رفعة ... أميناً مصورا.



وعيسى وموسى والذي خرّساجداً  
وأبناء إسحاق اللبوث إذا ارتدوا  
فنبت زرعاً دمع عينيه أخضراً (١)  
محامل موت لابسين السنورا

السنور يعني الدروع والسلاح.

ترى منهم مستبشرين إلى الهدى  
وذا التاج يضحى مرزباناً مسوراً (٢)

قوله مرزباناً مسوراً ، يعني أن العجم من بني إسحاق بن إبراهيم ،  
عليهما السلام.

أغرّ شبيهاً بالفنيق إذا ارتدى  
على القبطريّ الفارسيّ المزررا

الفنيق الفحل من الإبل.

فيوماً سراييل الحديد عليهم  
إذا افتخروا عدوا الصبهد منهم  
وكان كتاب فيهم ونبوّة  
ويوماً ترى خزا وعصبا منيراً  
وكسرى وآل الهرمزان وقيصراً  
وكانوا بإصطخر الملوك وتستراً

أي كان الملوك ينزلون إصطخر وتستراً.

وقد جاهد الوضاح في الدين معلماً  
لشتان من يحيى تميماً من العدى  
فبؤ بالمخازي يا فرزدق لم يبت  
إلا قبج الله الفرزدق كلما  
فإنك لو تغطي الفرزدق درهماً  
فلا يقربن المروتين ولا الصفا  
فاورث مجداً باقياً آل بربرا (٣)  
ومن يعمر الماخور فيمن تمخرا (٤)  
أديمك إلا واهياً غير أوقرا  
أهل مهل بالصلاة وكبرا (٥)  
على دين نصرانيّة لتنصراً  
ولا مسجداً لله الحرام المطهراً

(١) في الديوان : وعيسى وموسى ... فأنبت.

(٢) في الديوان : مستبشرين على الهدى.

(٣) في الديوان : لقد.

(٤) في الديوان : يحيى معداً .. ومن يسكن.

(٥) في الديوان : أهل مصل.

يَبِينُ فِي وَجْهِ الْفَرَزْدَقِ لُؤْمُهُ      وَالْأُمُّ مَنْسُوبٌ قَفَا حِينَ أَدْبَرَا  
وَتَعْرِفُ مِنْهُ لُؤْمُهُ فَوْقَ أَنْفِهِ      فَقَبِحَ ذَاكَ الْأَنْفُ أَنْفًا وَمَشْفَرَا (١)  
لِحَا اللَّهِ مَاءٌ مِنْ عُرُوقِ حَبِيبَتِهِ      سَقَّتْ سَابِئَاءُ جَاءَ فِيهَا مَحْمَرَا

السَّابِئَاءُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْوَالِدِ ، وَهُوَ لِفَافَةُ الْوَالِدِ .  
فَمَا كَانَ مِنْ فَحْلَيْنِ شَرُّ عَصَارَةٍ      وَالْأُمُّ مِنْ حُقُوقِ الْحِمَارِ وَكَيْمَرَا (٢)  
قُفَيْرَةٌ لَمْ تُرْضِعْ كَرِيمًا بِنَدِيهَا      وَمَا أَحْسَنَتْ مِنْ حَيْضَتِهِ أَنْ تَطْهَرَا  
وَمَا حَمَلَتْ إِلَّا عَرَاضًا لُخْبِنَةً      وَمَا سِيقَ مِنْهَا مِنْ سِيَاقٍ فَتَمَهَرَا (٣)  
أَتَعَدِلُ نَجْلًا مِنْ قُفَيْرَةٍ مُقْرِفًا      بِسَامٍ إِذَا اصْطَكَ الْأَضَامِيمُ اصْدَرَا (٤)

ويروى صَدْرًا . والأضاميم الجماعات .

عَشِيَّةٌ لَأَقَى الْقِرْدُ قِرْدُ مَجَاشِعٍ      هَرِيئًا (٥) أَبَا شَبْلَيْنِ فِي الْغِيلِ قَسُورَا

قال أبو عبدالله ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : يَقَالُ فَلَانٌ  
أَهْرَتْ مِنْ فَلَانٍ ، يَرِيدُ أَوْسَعَ فَمَا لِلْكَلامِ .

مَنْ الْمُحْمِيَّاتِ الْغَيْنَ غَيْنَ حَفِيَّةٍ      تَرَى بَيْنَ لِحْيَيْهِ الْفَرِيسَ الْمُعْقَرَا (٦)  
أَشَاعَتْ قَرِيشٌ لِلْفَرَزْدَقِ خَزِيَّةٌ      وَتَلَكَ الْوَفُودُ النَّازِلُونَ الْمُوقَرَا  
وَقَالَتْ قَرِيشٌ لِلْحَوَارِيِّ جَارِكُمْ      أَرْغَوَانَ تَدْعُو لِلْوَفَاءِ وَضُوطَرَا

قال رَغَوَانُ مُجَاشِعٍ . وقال سَعْدَانُ : رَغَوَانُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مُجَاشِعٍ ،

(١) في الديوان : فجاءت على أنف الفرزدق خزية ....

(٢) في الديوان : من حوض .

(٣) في الديوان : عراضاً لزينة ولاسيق من مهر اليها فتمهرا .

(٤) في الديوان : أتعدل سجلاً .... صدرًا .

(٥) في الحاشية : هزبرا . وكذا في الديوان .

(٦) في الديوان : الغيل غيل ... ترى تحت .

وَضَوِّطَرُ مِنْهُمْ أَيْضًا . يَنْسُبُهُمْ إِلَى قِلَّةِ الْوَفَاءِ ، وَنَقْضِ الْعَهْدِ .  
 تَرَاغَيْتُمْ يَوْمَ الزَّبِيرِ كَأَنَّكُمْ ضِبَاعُ مَغَارَاتِ تَعَاظِمَنْ أَجْعُرًا (١)  
 فَإِنَّ عَقَالًا وَالْحُتَاتَ كَلَيْهِمَا تَرَدَى بِنُوبِيٍّ غَدْرَةَ وَتَأْزُرًا (٢)  
 وَمَا كَانَ جِيرَانُ الزَّبِيرِ مَجَاشِعَ بِالْأَمِّ مِنْ جِيرَانِ وَهْبٍ وَأَعْدْرًا (٣)  
 اتَّعَوْنَ وَهَبًا يَا بَنِي زَبْدٍ اسْتَهَا وَقَدْ كُنْتُمْ جِيرَانَ وَهْبِ بْنِ ابْجِرَا  
 إِمَّ تَحْبَسُوا وَهَبًا تَمُوتُوهَ الْمَتَى وَكَانَ أَخَاهُمْ طَرِيدًا مُسِيرًا  
 فَلَا تَأْمَنُ الْأَعْدَاءُ أَسْيَافَ مَازِنَ وَلَكِنْ رَأَى ابْنِي قُفَيْرَةَ قَصْرًا  
 وَإِنَّكَ لَوْ ضَمُنْتَ مِنْ مَازِنِ دَمًا لَمَّا كَانَ يَابِنِ الْقَيْنِ أَنْ يَتَّخِرًا (٤)  
 وَلَوْ أَنْ وَهَبًا كَانَ حَلَّ رِحَالَهُ بِحَجْرٍ لَلَأَقَى نَاصِرِينَ وَعُنْصُرًا (٥)

رَوَى سَعْدَانُ حَلَّى رِحَالَهُ . وَلَيْسَ بِشَيْءٍ . الرِّوَايَةُ حَلَّ رِحَالَهُ . وَقَوْلُهُ حَلَّى رِحَالَهُ ، يَعْنِي أَلْبَسَهُمُ السَّلَاحَ . وَالْعُنْصُرُ الْأَصْلُ .  
 وَلَوْ ضَافَ أَحْيَاءَ بِحَزْمٍ مُلِيحَةً لَلَأَقَى جَوَارًا صَافِيًا غَيْرَ أَكْدْرًا (٦)

وَيُرْوَى بِحَزْمِ سُويْقَةَ . وَيُرْوَى بِنَعْفِ مُلِيحَةٍ . وَقَوْلُهُ بِحَزْمٍ ، فَالْحَزْمُ مَا أَشْرَفَ مِنَ الْأَرْضِ . وَمُلِيحَةُ جَبَلٌ بَقْلَةٌ بَنِي يَزْبُوعَ ، مَعْرُوفٌ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ .

وَلَوْ حَلَّ فِينَا عَايِنَ الْقَوْمِ دُونَهُ عَوَابِسَ يَعْلُكْنَ الشَّكَاثِمَ ضَمْرًا

الشَّكَاثِمُ حَدَائِدُ اللَّجَامِ . وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّجُلِ إِذَا لَصَلَبُ الشَّكِيمَةِ .

/٢٥٣ و/

إِذَا لَسَمِعْتَ الْخَيْلَ وَالْخَيْلُ تَدْعِي رِيحًا وَتَدْعُو الْعَاصِمِينَ وَجَعْفَرًا

(١) في الديوان : يبادرن أجعرا.

(٢) في الديوان : كلاهما ... غدرة.

(٣) في الديوان : فما . (٤) في الديوان : فإنك .

(٥) في الديوان : فلو . (٦) في الديوان : بحزن .

قوله وتَدْعُو العاصِمَيْنِ ، قال العاصِمَانِ عاصِمٌ وأزْنَمُ ابنا عُبَيْدِ بنِ  
ثُعَلْبَةَ بنِ يربوع ، وجَعْفَرُ بنِ ثُعَلْبَةَ.

فَوَارِسُ لَا يَدْعُونَ يَا لَ مَجَاشِعِ إِذَا كَانَ مَا تَذْرِي السَّنَابِكُ عَثِيرًا  
هُمُ ضَرَبُوا هَامَ الْمُلُوكِ وَعَجَلُوا بَوْرَدَ غَدَاةَ الْحَوْفَرَانِ فَتَكْرًا (١)  
وَقَدْ جَرَبَ الْهَرْمَاسُ وَقَعَ سَيُوفُنَا وَقَطَعْنَ عَنْ رَأْسِ ابْنِ كَبِشَةَ مَغْفَرًا (٢)  
وَقَدْ جَعَلْتَ يَوْمًا بِطَخْفَةِ خَيْلِنَا لَأَلِ أَبِي قَابُوسَ يَوْمًا مُذَكَّرًا  
فَنُورِدُ يَوْمَ الرَّوْعِ خَيْلًا مُغِيرَةً وَتُورِدُنَا بِأَبَا تَحْمَلِ الْكَيْرِ صَوَارًا  
سَبَقْتَ بِأَيَّامِ الْفُعَالِ فَلَمْ تَجِدْ لِقَوْمِكَ إِلَّا عَقْرَ نَابِكِ مَفْحَرًا (٣)  
لَقَيْتَ الْقُرُومَ الْخَاطِرَاتِ فَلَمْ يَكُنْ نَكِيرُكَ إِلَّا أَنْ تَكْشَ وَتَبْعَرَا (٤)

ويروى وتَيَعَّرَا، وهو تَصْحِيفٌ ظَاهِرٌ لَا يَصْلُحُ مَعَ الْكَشِيشِ . قال :  
وَالْكَشِيشُ هَدْرٌ الْبِكَارَةِ ؛ وَهُوَ هَدْرٌ ضَعِيفٌ لَا يَكَادُ يَتَبَيَّنُ مِنْ ضَعْفِهِ .  
وقوله تَيَعَّرَا ، الْيَعْرُ صِيَاغُ الْمَعْرِ ، وَالتَّوْاجُ صَوْتُ الضَّانِ . وَالْقُرُومُ  
الْفُحُولُ ، وَالْأَصْلُ فِي الْقُرُومِ يُقَالُ لِفَحْلِ الْإِبِلِ الَّذِي لَمْ يَمْسَهُ الْحَبْلُ .  
وَإِنَّمَا هُوَ لِلضَّرَابِ الْكَرْمِ ، لَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ وَلَا يُدَلَّلُ ، فَنُقِلَ إِلَى الْقَرْمِ مِنْ  
الرِّجَالِ ، وَهُوَ سَيْدُ الْقَوْمِ وَالْمَنْظُورُ إِلَيْهِ مِنْهُمْ . قَالَ : وَالْخَاطِرَاتُ اللَّوَاتِي  
تَضْرِبُ بِأَذْنَانِهَا ، كَأَنَّهَا تُوعِدُ فِي ذَلِكَ وَتُحَذِّرُ مِنْ أَنْفُسِهَا ، وَإِنَّمَا يَفْعَلُ  
ذَلِكَ الْقَرْمُ لِقُوَّتِهِ وَشِدَّتِهِ وَنَشَاطِهِ ، وَإِنَّمَا ضَرَبَ ذَلِكَ مَثَلًا لِلْحَرْبِ .  
يُقَالُ فَرَجَالِي كَهَذِهِ الْقُرُومِ الْخَاطِرَاتِ بِأَذْنَانِهَا .

وَلَقَيْتَ خَيْرًا مِنْ أَبِيكَ فَوَارِسًا وَأَكْرَمَ أَيَّامًا سَحِيمًا وَجَحْبَدًا

(١) فِي الدِّيَوَانِ : فَبِكْرًا .

(٢) فِي الدِّيَوَانِ : وَصَدَّاعِنَ عَنْ .

(٣) فِي الدِّيَوَانِ : وَلَمْ .

(٤) فِي الدِّيَوَانِ : أَنْ تَشُولَ .

قوله سُحَيْمًا وَجَحْدَرًا ، هما ابنا وَثِيل . وذلك أَنَّ سُحَيْمًا كَانَ عَاقِرَ  
 غَالِبِ بْنِ صَعْصَعَةَ أَبِي الْفَرَزْدَقِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْمُعَاقَرَةُ أَنْ يَضْرِبَ  
 هَذَا إِبْلَهُ بِالسَّيْفِ فَيَعْقِرَهَا ، وَيَضْرِبَ هَذَا إِبْلَهُ بِالسَّيْفِ فَيَعْقِرَهَا ، فَهَذِهِ  
 الْمُعَاقَرَةُ حَتَّى يَعْجَزَ أَحَدُهُمَا ، فَتَكُونُ الْغَلْبَةُ حِينئِذٍ لِلْآخَرِ . قَالَ : وَكَانَتْ  
 الْمُعَاقَرَةُ بَصُوءَرًا ، وَهُوَ مَوْضِعٌ اجْتَمَعَا فِيهِ . قَالَ فَغَمَّرَهُ غَالِبٌ فَقَهَّرَهُ .  
 قَالَ : فَسَاقَ سُحَيْمٌ إِبْلَهُ إِلَى الْكُوفَةِ ، وَجَمَعَ إِلَيْهَا غَيْرَهَا فَعَقَّرَهَا  
 بِالْكُنَاسَةِ . قَالَ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِالْكُوفَةِ . قَالَ :  
 فَأَمَرَ عَلِيٌّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مُنَادِيًا فَنَادَى فِي النَّاسِ ، لَا تَأْكُلُوهَا فَإِنَّهُ  
 أَهْلٌ بِهَا لِغَيْرِ اللَّهِ . فَلَمْ يُطِيعُوهُ ، وَجَعَلُوا يَنْتَهَبُونَ لُحُومَهَا فَيَطْبَخُونَهَا .  
 هُمْ تَرَكَوْا عَمْرًا وَقَيْسًا كِلَاهُمَا يَمُجُّ نَجِيْعًا مِنْ دَمِ الْجَوْفِ أَحْمُرًا .

يعني عَمْرُو بْنُ كَبْشَةَ ، الَّذِي أُسِرَ فِي يَوْمِ ذِي نَجَبٍ . قَالَ : وَقَيْسُ الَّذِي  
 ذَكَرَ ، هَاهُنَا ، هُوَ قَيْسُ أَخُو الْهَرْمَاسِ ، وَهُمَا ابْنَا هُجَيْمَةَ مِنْ غَسَّانَ ،  
 بَارَزَهُمَا عُتَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ فَعَادَى بَيْنَهُمَا عِدَاءٌ يَوْمَ / ٢٥٣ ظ / كِنْهَلِ ،  
 وَهُوَ يَوْمُ غَوْلِ .

وَسَارَ لِبَكْرٍ نَخْبَةً مِنْ مَجَاشِعِ فَلَمَّا رَأَى شَيْبَانَ وَالْخَيْلَ عَقْرًا (١)

قوله نَخْبَةً ، هُوَ لَقَبٌ ، وَهُوَ الْفَقْحَةُ . وَقَوْلُهُ عَقْرًا ، يَقُولُ لَمَّا رَأَى الْخَيْلَ  
 سَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ ، فَتَتْرَبُ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلرُّجْلِ الصَّالِحِ وَالطَّالِحِ مَا  
 عَلَى عَقْرِ الْأَرْضِ مِثْلَهُ . وَهُوَ التَّرَابُ يَكُونُ ذَلِكَ هِجَاءً وَمَذْحًا .  
 وَفِي أَيِّ يَوْمٍ لَمْ تَكُونُوا غَنِيْمَةً وَجَارِكُمْ فَفَعَّ يَحَالِفُ قَرَقْرًا (٢)

قَالَ : الْفَعَّ أُرْدَا الْكَمَاءَ . يَقُولُ إِذْ تَوَطَّؤُونَ فَلَا تَمْتَنِعُونَ ، كَمَا لَا تَمْتَنِعُ  
 الْكَمَاءُ مِمَّنْ أَخَذَهَا . وَالْقَرَقْرُ الْقَاعُ الْمُسْتَوِيُّ مِنَ الْأَرْضِ .

(١) فِي الْحَاشِيَةِ : كَفَرًا . وَكَذَا فِي الدِّيْوَانِ .

(٢) فِي الدِّيْوَانِ : لَمْ تَسَاقُوا .

فلا تَعْرِفُونَ الشَّرَّ حَتَّى يُصِيبَكُمُ  
وَعَوْفٌ يَعَافُ الضَّيْمَ فِي آلِ مَالِكٍ  
وَعَوْفٌ أَبُو قَيْسٍ بِكُمْ كَانَ أَخْبَرًا (٢)

يريد عَوْفَ بَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ مَعْبَدِ بْنِ زُرَّارَةَ بْنِ عُدُسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
ابن دارم.

تَرَكْتُمْ مَزَادًا عِنْدَ عَوْفٍ رَهِيئَةً  
وصالحتُم عَوْفًا عَلَى مَا يُرِيْبُكُمْ  
فَمَا ظَنُّكُمْ بِالْقُعْسِ مِنْ آلِ مَنْقَرٍ  
تَنَاوَمَتْ يَابْنَ الْقَيْنِ إِذْ يَخْلَجُونَهَا

الصَّوَارِيُونَ الْمَلَّاحُونَ . قال: والخَلَجُ أرادَ النِّكَاحَ . وقوله بِالْقُعْسِ ، قال  
الأقْعَسُ مِنَ الرِّجَالِ ، الذي قد دخل ظَهْرُهُ وخرج صَدْرُهُ . قال : والخَلَجُ  
أَنْ يَجْذِبُوهَا إِلَيْهِمْ ، بعد إِدْخَالِهِمْ مَتَاعَهُمْ فِيهَا ، فشبَّه ذلكَ بِالنِّكَاحِ .  
وَبَاتَتْ تُنَادِي غَالِبًا وَكَأَنَّمَا  
وَعِمْرَانُ ألقى فَوْقَ جَعْنِ كَلْكَلًا  
وَأوردَ أُمُ الغُولِ فِيهَا وَأصدرا (٤)

أُمُ الغُولِ الفَيْثَةُ وَالكَمْرَةُ .  
رَأَى غَالِبًا أَنَارَ فَيَنْشَلُ مَنْقَرًا  
بَكَى غَالِبًا لَمَّا رَأَى نُطْفًا بِهَا

الأَيْصَرَ الحَشِيشَ اليَابِسَ يَسْتَضِيءُ بِهِ ، فَيَنْظُرُ مَا شَأْنُ جَعْنِ ، أَي  
حَالِهَا .

(١) في الديوان : فلا تتقون .

(٢) في الديوان : خبرة .

(٣) في الحاشية : متحسرا . وفي الديوان : وقدمات فيها ليلها ما تسحرا .

(٤) في الديوان : أم الغيل .

جَزَى اللَّهُ لَيْلَى عَنْ جُبَيْرٍ مَلَامَةً      وَقَبِحَ قَيْنًا بِالْمَقْرِينِ أَعْوَرًا (١)  
إِذَا ذَكَرَتْ لَيْلَى جُبَيْرًا تَعَصَّرَتْ      وَلَيْسَ بِشَافٍ دَاءُهَا أَنْ تَعَصَّرَا

جُبَيْرٌ عَبْدٌ قَيْنٌ كَانَ لَهُمْ . وَلَيْلَى أُمُّ غَالِبٍ تَعَصَّرَتْ مِنَ الْبَلَلِ مِمَّا تَنْزَلُ مِنْ  
مَائِهَا ، إِذَا ذَكَرَتْهُ مِنْ شَهْوَتِهِ .

تَزُورُ جُبَيْرًا مَرَّةً وَيَزُورُهَا      وَتَتْرُكُ أَعْمَى ذَا خَمِيلٍ مُدَّتْرَا  
/٢٥٤ و/

تَسُوفُ صُنَانَ الْقَيْنِ مِنْ رَبَّةٍ بِهِ      لِيَجْعَلَ فِي ثَقْبِ الْمَحَالَةِ مَحْوَرَا  
يُزَاوِلُ فِيهَا الْقَيْنُ مَحْبُوكَةَ الْقَفَا      كَانَ بِهَا لَوْنًا مِنَ الْوَرَسِ أَصْفَرَا (٢)  
فَهَلْ لَكُمْ فِي حَنْثَرِ يَابْنِ حَنْثَرٍ      وَلَمَّا تُصِبُ تِلْكَ الصَّوَاعِقُ حَنْثَرَا (٣)

حَنْثَرٌ وَرَبِيعٌ وَالْمُشَيِّعُ كُلُّهُمْ مِنْ بَنِي طُهَيَّةَ . وَقَوْلُهُ يَابْنُ حَنْثَرٍ ، يَعْنِي أَبَا  
حَنْثَرَ بْنَ فُلَانٍ بْنِ حَنْثَرٍ .

فَإِنْ رَبِيعًا وَالْمُشَيِّعَ فَاعْلَمُوا      عَلَى مَوْطِنٍ لَمْ يَدْرِيَا كَيْفَ قَدْرَا (٤)  
أَلَا رَبُّ أَعْمَشَى ظَالِمٌ مُتَخَمِّطٌ      جَعَلْتُ لِعَيْنَيْهِ جِلَاءً فَأَبْصَرَا  
وَقَدْ كُنْتُ نَارًا يَتَّقِي النَّاسُ حَرَّهَا      وَسَمَاءَ عَلَى الْأَعْدَاءِ أَصْبَحَ مُمْقِرَا

يعني شدة المرارة بقوله مُمقرا.

أَلَمْ أَكُ زَادَ الْمُزْمَلِينَ وَوَالجَا      إِذَا دَفَعَ الْبَابُ الْغَرِيبَ الْمُعْوَرَا

قال : والمُعور يريد المردود عن الباب ، المدفوع عنه ، فلا يُؤذَنُ له .

تُعَدُّ لِأَيَّامٍ تُعَدُّ لِمِثْلِهَا      فَوَارِسُ قَيْنِسٍ دَارِعِينَ وَحُسْرَا

(١) في الديوان : في جبير ... قينا بالفرزدق .

(٢) في الديوان : ويخلج منها القين محبوكة القرا كان بها محاً من البيض أصفرا .

(٣) في الديوان : آل حنثر .

(٤) في الديوان : فاعلما

وما كنت يا بن القين تلقى جيادهم      وقوفا ولا مستنكرا أن تُعقرا  
 أنتسون يومي رحران وقد بدا      فوارس قيس لابسين السنورا (١)  
 تركتم بوادي رحران نساءكم      ويوم الصفا لأقيتم الشعب أوعرا (٢)

قوله بوادي رحران ، هو موضع كانت فيه وقعة كثيرة القتل . وقد  
 أملينا خبر رحران فيما مضى من الكتاب . وقوله يوم الصفا ، يعني  
 يوم جبلة ، وهو يوم الشعب .

سمعتم بني مجد دعوا يال عامر      فكنتم نعاما بالحزير منقرا

قوله بني مجد ، وهي مجد ابنة تيم الأدرم بن غالب أخي لؤي .  
 وأسلمتم لابني أسيدة حاجبا      ولاقى لقيط حنفة فتقطرا

قال: أسيدة ، هي أم مالك ذي الرقبيبة القشيري . وقوله ولاقى لقيط  
 حنفة فتقطرا ، يقول لقي منيته فتقطر ، يريد فقطره الرمح ، أي صرعه ،  
 فسقط إلى الأرض . وذلك يوم جبلة ، وهو يوم أوثب فرسه الجرف ،  
 فسقط فتقطر ، فيقول لقي حنفة ، وهو منيته . يقال قطره بالرمح إذا  
 صرعه . ويقال تقطر به فرسه أيضا إذا ألقاه فرسه . والأمر في ذلك  
 سواء ، قريب بعضهما من بعض . وجدله إذا ألقاه على الجدالة ، وهي  
 الأرض . وتجدل هو سقط على الأرض ، سقط على أحد قطريه ، وهما  
 جانبا .

وأسلمت القلحاء للقوم معبدا      يجاذب خموسا من القد أسمرا

وقال الفرزدق يمدح هشام بن عبد الملك ، ويهجو جريرا وبني  
 كليب: (٣)

(١) في الديوان : أنتسون يومي رحران كليهما وقد أشرع القوم الوشيج المؤمرا .

(٢) في الديوان : تركت .

(٣) ديوان الفرزدق ٢ : ٥٢٩ - ٥٢٧ . مع اختلاف في ترتيب الأبيات .



أَلَسْتُمْ عَائِجِينَ بِنَا لَعْنًا نَرَى الْعَرَصَاتِ أَوْ أَثَرَ الْخِيَامِ

عَائِجِينَ يَعْنِي عَاطِفِينَ . لَعْنًا فِي مَعْنَى لَعْنًا . الْعَرَصَاتِ وَاجِدْهَا عَرِصَةً ، وَكَلَّ مُتَّسِعٍ حَوْلَهُ رَبْوٌ ، لَيْسَ فِيهِ بِنَاءٌ ، يُقَالُ لَهُ عَرِصَةٌ ، وَبَاحَةٌ ، وَسَاحَةٌ ، وَبَالَةٌ ، كَلَّ ذَلِكَ مِنَ الْأُبْنِيَةِ . حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَيْسَى بْنُ عُمَرَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا النَّجْمِ يَقُولُ : أَعَدُّ لَعْنًا ، يُرِيدُ لَعْنًا . قَالَ : وَفِيهَا لُعَاتٌ . يَقُولُ بَعْضُ الْعَرَبِ لَعْنِي ، وَبَعْضُهُمْ لَعْنِي ، وَيَقُولُ آخَرُونَ عَلِيٌّ ، وَلَعْنِي . وَيَقُولُ آخَرُونَ لِأَنْتِي ، وَآخَرُونَ لِأَنْتِي مَهْمُوزٌ . فَقَالُوا إِنَّ عَرِصَتَ فَاغْنِ عَنَّا دُمُوعًا غَيْرَ رَاقِيَةِ السَّجَامِ (١)

يُقَالُ رَقًا الدُّمُوعُ إِذَا احْتَبَسَ ، إِذَا انْقَطَعَ سَيْلَانُهُ وَقَطُرُهُ . سِجَامٌ سَيْلَانٌ . وَكَيْفَ إِذَا رَأَيْتُ دِيَارَ قَوْمٍ وَجِرَانَ لَنَا كَانُوا كِرَامِ (٢)

قَالَ : وَهَذَا عَلَى مَعْنَى وَدِيَارَ جِرَانَ كِرَامِ كَانُوا لَنَا فِيمَا مَضَى .  
أَكْفُفْ عِبْرَةَ الْعَيْنَيْنِ مَنِي وَمَا بَعْدَ الْمَدَامِحِ مِنْ كَلَامِ (٣)  
وَبِيضِ كَالدَّمَى قَدَبْتُ أَسْرِي بِهِنَ إِلَى الْخَلَاءِ عَنِ النَّيَامِ (٤)

يَقُولُ أَنْحِيَهُنَّ عَنِ الْقَوْمِ النَّيَامِ ، لِئَلَّا يَنْتَبِهُوا بِحَسَنًا ، إِلَى مَوْضِعِ خَالٍ لَيْسَ بِهِ أَحَدٌ .

ثَلَاثٌ وَاثْنَتَانِ فَهِنَّ خَمْسٌ وَسَادِسَةٌ تَمِيلُ إِلَى الشِّمَامِ  
السَّادِسَةُ هِيَ خَاصَّتُهُ . وَالشِّمَامُ هِيَ الْقُبْلُ وَالرَّشْفُ .  
ظَبَاءٌ بَدَلْتَهُنَّ اللَّيَالِي مَكَانَ قُرُونِهِنَّ ذُرَى جِمَامِ

(١) فِي الدِّيَوَانِ : إِنْ فَعَلْتُ .

(٢) فِي الدِّيَوَانِ : فَكَيْفَ ... قَوْمِي .

(٣) فِي الْحَاشِيَةِ : مَلَامٌ .

(٤) سَقَطَ السَّبْعَةُ الْأَبْيَاتُ التَّالِيَةُ مِنَ الدِّيَوَانِ .

جمعُ جُمَّةٍ من شَعَرٍ . ذُرَى أَعَالِي وَذُرُوءَةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ .  
تَرَى قُضْبَ الْأَرَاكِ وَهُنَّ خُضْرٌ يَمْحَنُ بِهَا وَعِيدَانِ الْبَشَامِ

ويروى وَهُنَّ خُورٌ يَمْحَنُ بِهَا أَي يَسْتَكْنَنَ فَيَشْرَبُنَ مَاءَ الْأَرَاكِ ، وَمَاءَ  
عِيدَانِ الْبَشَامِ ، وَهُوَ أَخْضَرٌ . وَالْبَشَامُ شَجَرٌ يُسْتَاكُ بِهِ طَيِّبُ الرِّيحِ .  
أَي كَمَا يَمِيحُ الْمُسْتَقِي مِنَ الْبَيْتْرِ ، أَي يَغْتَرِفُ بِيَدِهِ ، وَذَلِكَ إِذَا قَلَّ مَاءُ  
الْبَيْتْرِ نَزَلَ إِلَيْهَا ، فَفَعَلَ بِهَا ذَلِكَ .

ذُرَى بَرَدٍ بَكَرْنَ عَلَيْهِ عَذْبٌ وَلَيْسَ بُكُورُهُنَّ عَلَى الطَّعَامِ

ويروى بَكَرْنَ بِهَا عَلَى بَرَدٍ عَذَابٌ .  
وَلَوْ أَنَّ أَمْرًا الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ بِدَارَةَ جُلْجُلٍ لَرَآى غَرَامِي

ويروى: وَلَوْ أَنَّ أَمْرًا الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ . وَدَارَتُهُ مَعِيَ لَرَآى غَرَامِي . يَرِيدُ  
قَوْلَ أَمْرِي الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ . وَلَا سِيَّامَا يَوْمَ بِدَارَةَ جُلْجُلٍ . قَالَ :  
وَالدَّارَةُ كُلُّ مَتَسَعٍ مِنَ الْأَرْضِ حَوْلَهُ جِبَالٌ . غَرَامِي وَجُدِي بَهَنٌ .  
لَسَهُ مِنْهُنَّ إِذْ يَبْكِينَ إِلَّا يَبْتَنُ بِلَيْلَةٍ هِيَ نِصْفُ عَامٍ

يقول لامرئ القيس ، مِنْهُنَّ أَي مِنَ النِّسَاءِ إِذَا يَبْكِينَ إِلَّا يَبْتَنُ بِلَيْلَةٍ مَعَهُ ،  
هِيَ نِصْفُ عَامٍ فِي طَوْلِهَا لِيَسْتَمْتِعَنَّ بِهِ ، فِي لَيْلٍ طَوِيلٍ ، وَإِنَّمَا يَبْكِينَ  
مِنْ قِصْرِ اللَّيْلِ .

/٢٥٥ و/

سَيُّبُلُغُهُنَّ وَحَيَّ الْقَوْلِ مِنْي وَيُدْخِلُ رَأْسَهُ تَحْتَ الْقِرَامِ (١)

وَحَيَّ الْقَوْلِ ، مَا أَوْجِي إِلَيْهِ مِنْ كَلَامٍ أَوْ رِسَالَةٍ . وَالْقِرَامُ السَّتْرُ الرَّقِيقُ .  
فَيَقُولُ سَيُّبُلُغُهُنَّ شِعْرِي وَوَجُدِي بَهَنٌ ، وَيُدْخِلُ زَوْجَهَا رَأْسَهُ لِلَّذِي  
أَصَابَهُ . وَيَرُوى سَيُّبُلُغُهُنَّ وَحَيَّ الْقَوْلِ مِنْي .

(١) فِي الدِّيَوَانِ : الْقَوْلُ عَنِّي .

أَسَيْدُ ذُو خُرَيْطَةَ بِهَيْمٍ مِنْ الْمُتَلَقِّطِي فَرَدَ الْقَمَامِ

ويروى ذُو خُرَيْطَةَ نَهَارًا . أَسَيْدٌ يَعْنِي زَوْجَهَا . خُرَيْطَةُ أَي لَهْ خُرَيْطَةُ يَلْتَقِطُ فِيهَا قَرَدَ الْقَمَامِ ، وَهُوَ قَطْعُ الصُّوفِ الْمُتَلَبِّدِ . وَالْقَمَامَةُ الْكُنَاسَةُ وَالْكُسَاحَةُ . وَيُقَالُ أَسَيْدٌ أَي رَسُولٌ أُرْسِلَ إِلَيْهَا فِي هَذِهِ الْحَالَةِ الَّتِي وَصَفَ ، لِئَلَّا يُؤَبَّهَ لَهْ .

فَقُلْنَا لَهُ نُوَاعِدُكَ الثَّرِيَا وَذَاكَ إِلَيْهِ مُرْتَفَعُ الرَّجَامِ (١)

ويروى الزَّحَامِ . أَي لِلرَّسُولِ ، أَي نُوَاعِدُ الْفَرَزْدَقِ وَقَتَّ طُلُوعِ الثَّرِيَا . يَقُولُ وَذَاكَ الْوَقْتَ عِنْدَهُ لَمُرْتَفَعُ الزَّحَامِ ، أَي انْقِشَاعُهُ وَذَهَابُهُ . وَالْمَعْنَى الْآخَرَ ، يَقُولُ ذَاكَ الْوَعْدَ كَأَنَّهُ أَخْرَجَ مِنَ الرَّجَامِ ، وَهِيَ الْقُبُورُ سُورًا بِهِ .

فَجِئْنَا إِلَيْهِ حِينَ لَيْسَ لَيْلًا وَهُنَّ خَوَائِفُ قَدَرِ الْحَمَامِ  
مَشِينٍ إِلَيَّ لَمْ يُطْمَأَنَّ قَبْلِي وَهُنَّ أَصْحُ مِنْ بَيْنِ النَّعَامِ

تقول العرب للبعير المحرم : ما طمئه حبل قط . فأراد أنهن ما مسهن رجل قبلي .

وبتن جنابتي (٢) مصرعات وغليلاً من مدورة جهام  
فأعجلنا العمود ونحن نشفي

العمود الصبح . والغليل حرارة في الجوف . ومدورة أخراج . جهام واحدا جهم ، وهو الركب الضخم . والجهام سحب قد هراق ماءه .

كان مقالق الرمان فيها وجمر عضي فعدن عليه حام  
فما تدري إذا فعدت عليه أسعد الله أكثر أم جذام  
كان تريكة من ماء مزن وداري السدكي من المدام

(١) سقط الاحد عشر بيتا التالية من الديوان.

(٢) في الحاشية : وبتن بجانبتي .

التريكة ماء غادره السيل ، فتركه في نقرة الجبل . داربي منسوب إلى دارين ، وهي فُرْضَةُ الْبَحْرَيْنِ .  
أتى نفسي بها نفس ضعيفاً      لهن قبيل منقلب الكلام

بها للتريكة . نفس ضعيف ، يقول لما كئمتني تحيرت فبقيت مبهوراً ،  
فانقلب كلامي .

سقين فمي بها ونقعن مني      من الأحشاء صادية الأوام

نقعن أروين . صادية عطشى . والأوام واللواب والحرار العطش .  
وصادية عطشى . وهو مثل قوله تعالى : (حق اليقين) (١) .  
وكن كأنهن شفاء داء      يقال هو السلال مع الهيام

ويروى وهن كأنهن شفاء داء يقال له . السلال جمع سيل . والهيام داء  
يأخذ الإبل فتشرب عليه الماء ولا تروى ، حتى تموت ، ويأخذها هذا  
الداء في رؤوسها .

/ ٢٥٥ ظ /

فهن إلي مثل محلات      منعن الماء في لهبان حمام  
رأني الغانيات فقلن هذا      أبونا جاء من تحت الرجام (٢)

الرجام القبر . أي كأنه مات ثم نشر . ويروى السلام . وهي صخور ،  
واحدتها سلمة .

فإن يسخرن أو يهزان مني      فإني كنت مرقاص الخدام (٣)

ويروى فإن يضحكن أو يسخرن مني . الخدام كل ما تشد المرأة في  
رجلها من خرز ، أو صوف ملون ، أو سير أو غير ذلك .

(١) سورة الواقعة ٩٥ . (٢) في الديوان : تحت السلام .

(٣) في الديوان : فإن يضحكن أو يسخرن .

وَأَوْجَدَاتِهِنَّ سَأَلَنَ عَنِّي      قَرَأَنَ عَلَيَّ (١) أضعافَ السَّلامِ  
رَأَيْنَ شَرُوحَهُنَّ مُؤَزَّرَاتٍ      وَشَرُخَ لِدِي أُسْنَانَ الْهَرَامِ

شَرُخُ الشَّبَابِ أَوَّلُهُ وَطَرَاتُهُ . مُؤَزَّرَاتٍ مُنْظَمَاتٍ مُسْتَوِيَّاتٍ . وَالْهَرَامِ  
جَمْعُ هَرَمٍ ، وَهُوَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ . لِدِي الْوَاحِدُ لِدَةً .

رَمَتْنِي بِالْأَثْمَانِينَ اللَّيَالِي      وَسَهْمُ الدَّهْرِ أَصُوبُ سَهْمِ رَامٍ  
وَعَيْرَ لَوْنٍ رَاحَلْتِي وَلَوْنِي      تَرَدِّي الْهَوَاجِرَ وَاعْتِمَامِي  
وَإِقْبَالِي الْمَطِيئَةَ كُلَّ يَوْمٍ      مِنْ الْجَوَازِءِ مَلْتَهَبِ الضَّرَامِ

الْجَوَازِءُ مِنْ نُجُومِ الْقَيْظِ . وَالضَّرَامُ تَضَرُّمُ النَّارِ ، وَهُوَ أَيْضًا مَا دَقَّ مِنْ  
الْحَطَبِ .

وَإِدْلاجِي إِذَا الظُّلْمَاءُ حَازَتْ      إِلَى طَرْدِ النَّهَارِ دُجَى الظُّلَامِ (٢)

دُجَى جَمْعٌ ، وَاحِدَتُهُ دُجِيَّةٌ ، وَهُوَ إِبْسَاطُ الظُّلَامِ ، وَاجْتِمَاعُهُ ، وَاشْتِمَالُهُ  
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ .

يَقُولُ بَنِي هَلْ بِكَ مِنْ رَحِيلٍ      تُقَوِّمُ مِنْكَ عَيْرَ دَوِي سَوَامِ (٣)

السَّوَامُ كُلُّ شَيْءٍ رَعَى مِنْ إِبِلٍ ، وَعَنَمٍ ، وَخَيْلٍ ، وَهِيَ السَّائِمَةُ أَيِ  
الرَّاعِيَةِ .

فَتَنْهَضُ نَهْضَةً لِبَنِيكَ فِيهَا      غَنَى لَهُمْ مِنَ الْمَلِكِ الشَّامِي  
فَقُلْتُ لَهُمْ فَكَيْفَ وَلَسْتُ أَمْشِي      عَلَى قَدَمَيَّ وَيَحْكُمُ مَرَامِي  
وَهَلْ لِي حِيَلَةٌ لَكُمْ بِشَيْءٍ      إِذَا رَجَلَايَ أُسَلِّمَتَا قِيَامِي  
أَقُولُ لِنِاقَتِي لِمَا تَرَامَتْ      بِنَا بِيَدِ مُسْرِبَلَةِ الْقَتَامِ

(١) فِي الْحَاشِيَةِ : رَجَعَنَ إِلَيَّ .

(٢) فِي الدِّيَوَانِ : الظُّلْمَاءُ جَارَتْ .

(٣) فِي الدِّيَوَانِ : تَقُولُ ... مِنْ رُجِيلٍ .

بِيدِ أَرْضِ مُسْتَوِيَةٍ قَفَرٍ . الْقَتَامِ الْغُبَارِ .  
أَغِيثِي مَنْ وَرَاءَكَ مِنْ رَبِيعِ أَمَامِكَ مُرْسَلٍ بِيَدَيَّ هِشَامِ

أَغِيثِي اطلّبي الغيث لمن وراءك ممن قدامك . مُرْسَلٍ يريد المطر . فيقول  
رَبِيعٌ أَمَامَكَ ، وَذَلِكَ الرَّبِيعُ بِيَدَيَّ هِشَامِ .

يَدَيَّ خَيْرَ الَّذِينَ بَقُوا وَمَاتُوا إِمَامِ وَأَبْنِ أَمْلَاكِ عِظَامِ  
بِهِ يَحْيَى الْبِلَادَ وَمَنْ عَلَيْهَا مِنْ النِّعَمِ الْبَهَائِمِ وَالْأَنْعَامِ  
مَنْ الْوَسْمِيِّ مُبْتَرِكٌ بَعَاقٍ يَسُحُّ سِجَالٌ مُرْتَجِزٌ رُكَامِ (١)

الْوَسْمِيُّ أَوَّلُ مَطَرِ الْخَرِيفِ ، وَسُمِّيَ وَسْمِيًّا لِأَنَّهُ يَسِيمُ الْأَرْضَ . مُبْتَرِكٌ  
دَائِمُ الْمَطَرِ . بَعَاقٌ مِنْ أَشَدِّ الْمَطَرِ يَشُقُّ الْأَرْضَ . مُرْتَجِزٌ أَيُّ بِالرُّعْدِ .

/٢٥٦ و/

فَإِنْ تُبَلِّغُكَ أَرْبَعُ اللَّوَاتِي بَهْنَ إِلَيْهِ نَرْجِعُ (٢) كُلَّ عَامٍ  
فَكُونِي مِثْلَ مَيْتَةٍ فَحَيَّتْ وَقَدْ بَلَّتْ بِنَنْضَاحِ السَّجَامِ (٣)

ويروى تكوني . وَقَدْ بَلَّيْتُ . بَلَّتْ سَمِنَتْ ، أَيُّ قَدْ صَارَ فِيهَا نَبَاتٌ .  
قَدْ اسْتَبْطَأَتْ نَاجِيَةً دُمُولًا وَإِنَّ الْهَمَّ بِي وَبِهَا لَسَامٌ

النَّاجِيَةُ النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ الَّتِي تَنْجُو فِي سَيْرِهَا . دُمُولٌ تَسِيرُ الدَّمِيلَ .  
وَالدَّمِيلُ أَسْرَعُ الْمَشِيِّ ، وَأَرْفَعُ مَا يَكُونُ مِنَ الْعَنْقِ وَأَفْسَحُهُ . يُقَالُ دَمَلَتْ  
النَّاقَةُ تَدْمَلُ دَمِيلًا . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَا يَدْمَلُ بَعِيرٌ يَوْمًا وَلَيْلَةً إِلَّا مَهْرِي .  
أَقُولُ لَهَا إِذَا ضَجِرْتَ وَعَضَّتْ بِمَوْرِكَةِ الْوِرَاكِ مَعَ الزِّمَامِ

(١) في الديوان : يسوق عشار مرتجز.

(٢) في الحاشية : أرجع ، وكذا في الديوان.

(٣) في الديوان : تكوني ... وقد بليت بتنضاح الزمام.

ويروى إذا عَطَفَتْ . المَوْرَكَة والمَوْرَك الموضع الذي يَتْنِي الرَّجُلُ عليه  
رِجْلَهُ قُدَامَ واسِطَةِ الرَّجْلِ ، إذا مَلَ من الرُّكُوب ، وهو الـوَرَاك يَتَوْرَكُ  
عليه الرَّجُلُ ، يكون تحت القَتَب ، وهو النَّمْرُق الذي يُلْبَسُ مَقْدَمَ الرَّجْلِ ،  
ثُمَّ يَتْنِي تحته .

إِلَامَ تَلْفَتِينَ وَأُنْتَ تَحْتِي      وَخَيْرُ النَّاسِ كُلَّهُمْ أَمَامِي  
مَتَى تَرْدِي الرُّصَافَةَ تَسْتَرِيحِي      مِنْ التَّهْجِيرِ وَالِدَبَّرِ الدَّوَامِ  
وَتُلْقِي الرَّجْلَ عَنكَ وَتَسْتَعِينِي      بَغِيثِ اللَّيْلِ وَالْمَلِكِ الْهَمَامِ (١)  
كَانَ أَرَاقِمًا عَلِقَتْ بُرَاهَا      مُعَلَّقَةً إِلَى عَمَدِ الرُّخَامِ (٢)

شَبَّهَ الزَّمَامَ بِالْحَيَّةِ ، وَشَبَّهَ طَوَلَ عُنُقِهَا بِأَسَاطِينِ الرُّخَامِ .  
تَزِفُ إِذَا الْعُرَى قَلِقَتْ عَلَيْهَا      زَفِيفَ الْهَادِجَاتِ مِنَ النُّعَامِ (٣)

الرِّفِيفُ دُونَ الذَّمِيلِ ، وَفَوْقَ الْمَشْيِ الْمُرْتَفِعِ . الْعُرَى عُرَى الْأَزِمَةِ ، وَهِيَ  
أَزْرَارُهَا . وَالْعُرَى وَالْبَرَى وَالْخَشَاشُ ، وَالْبَرَّةُ وَالْعُرْوَةُ مِنْ صُفْرِ ،  
وَالْخِشَاشُ وَالْعِرَانُ مِنْ خَشَبٍ . وَهِيَ الْخَشْبَةُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ ، أَوْ  
الْحَلَقَةُ .

إِذَا رَضْرَاضَةً وَطِئَتْ عَلَيْهَا      حَبَطْنَ صُدُورَ مُنْعَلَةٍ رِثَامِ (٤)

رَضْرَاضَةٌ أَرْضٌ ذَاتُ جِجَارَةٍ وَحَصَى . رِثَامٌ سَائِلَةٌ بِالْدَمِّ ، يَعْنِي أَنْ  
مَنَاسِمَهَا قَدْ أَدَمَّتْهَا الْجِجَارَةُ .

وَإِنْ شَرِكَ الطَّرِيقَ تَجَشَّمْتَهُ      عَسَكْنَ بِحَيَّةِ حَذَرِ الْإِكَامِ (٥)

(١) فِي الدِّيَوَانِ : وَيَلْقَى الرَّجُلُ .

(٢) فِي الدِّيَوَانِ : عَلِقَتْ يَدَاهَا .

(٣) فِي الدِّيَوَانِ : قَلِقَتْ بُرَاهَا .

(٤) فِي الدِّيَوَانِ : خَضِبْنَ بَطُونَ مُنْعَلَةٍ .

(٥) فِي الدِّيَوَانِ : إِذَا شَرِكَ الطَّرِيقَ تَرَسَّمْتَهُ      تَأَوَّدَ تَحْتَهُ حَذَرِ الْكَلَامِ .

شَرَكُ الطَّرِيقِ جَادَتْهُ . وَيُرَوَّى تَرَسَّمَتْهُ أَي تَتَبَعَتْ آثَارَهُ . عَسِكَنَ لَزِقْنَ .  
بِحَيَّةِ بَزِمَامٍ . وَيُرَوَّى الْكِلَامِ وَهُوَ نَخْسٌ . وَيُرَوَّى عَسِكَنَ بِحَيَّةِ أَي بِمَا  
حَيٌّ مِنَ الطَّرِيقِ ، لِأَنَّ مَا حَيَّيَ مِنْهُ يُذَلِّلُهُ الْوَطَاءَ .

كَأَنَّ الْعَنْكَبُوتَ تَبِيَّتْ تَبْنِي عَلَى الْأَشْدَاقِ (١) مِنْ زَبَدِ اللَّغَامِ  
تَثِيرُ قَعَاقِعِ الْأَلْحَى إِذَا مَا تَلَاقَتْ وَارِدَ الْعَرَقِ النَّيَامِ (٢)

قَعَاقِعُ صَوْتٌ أَسْنَانِهَا . الْعَرَقُ الصَّفِّ مِنَ الْقَطَا ، وَمَا صَفٌّ مِنَ الطَّيْرِ .  
/ ٢٥٦ ظ /

وَصَادِيَةِ الصُّدُورِ نَضَحَتْ لَيْلًا لَهْنَ سِجَالٍ مُتْرَعَةٍ طَوَامِ (٣)

صَادِيَةِ إِبِلٍ عِطَاشٍ . نَضَحَتْ أَي سَقَيْتُهُنَّ . سِجَالٌ دِلَاءٌ . طَوَامٌ أَبَارٌ  
مُمْتَلِئَةٌ . وَيُرَوَّى أَجْنَةٌ طَوَامٍ . أَي مِيَاهُ صُفْرٍ مُتَغَيِّرَةِ اللَّوْنِ وَالرَّيْحِ  
وَالطَّعْمِ .

كَأَنَّ نِصَالَ يَثْرِبٍ سَاقَطَتْهَا عَلَى الْأَرْجَاءِ مِنْ رِيَشِ الْحَمَامِ

شَبَّهَ الرِّيشَ عَلَى الْمَاءِ بِسِهَامٍ يَثْرِبُ .

عَمَدَتْ إِلَيْكَ خَيْرَ النَّاسِ حَيًّا لِنَنْعَشَ أَوْ يَكُونَ بِكَ اعْتِصَامِي  
إِلَى مَلِكِ الْمَلُوكِ جَمَعْتُ هَمِي عَلَى الْمُتَرَدِّفَاتِ مِنَ السَّمَامِ

الْمُتَرَدِّفَاتِ الْإِبِلُ ، شَبَّهَ الْأَبِلَ بِالسَّمَامِ لِسُرْعَةِ مَرِّهَا وَخِفَتِهَا . وَالسَّمَامُ  
طَيْرٌ تَشَبَّهُ النُّوقَ بِهَا .

مَنْ السَّنَةِ الَّتِي لَمْ تُبْقِ شَيْئًا مِنَ الْأَنْعَامِ بِالْيَةِ الثَّمَامِ  
إِلَيْكَ طَوَيْتَ عَرَضَ الْأَرْضِ طَيًّا بِخَاضِعَةٍ مُقَطَّعَةِ الْخِدَامِ (٤)

(١) فِي الْحَاشِيَةِ : الْخِيَشُومُ . وَكَذَا فِي الدِّيَوَانِ .

(٢) فِي الدِّيَوَانِ : هَاجِدَ الْعَرَقِ .

(٣) فِي الدِّيَوَانِ : سِجَالٌ أَجْنَةٌ .

(٤) سَقَطَ الثَّلَاثَةُ الْأَبْيَاتِ التَّالِيَةِ مِنَ الدِّيَوَانِ .



رَجُوفَ اللَّيْلِ قَدْ نَقَبْتَ وَكَلْتِ  
لَتَدْنُوَ مِنْ بِلَادِكَ أَوْ لَتَلْقَى  
عَلَى سَفْنِ الْفَلَاةِ مُرَدَفَاتِ  
قَطَعْنَ بِنَا مَخَاوِفَ كُلِّ أَرْضٍ  
فَمَا بَلَّغْنَا إِلَّا جَرِيضًا  
مَنْ الإِدَابِ فَاتِرَةَ البُغَامِ  
سَجَالًا مِنْ فَوَاضِلِكَ السَّجَامِ  
جُنَاةَ الحَرْبِ بِالدَّكْرِ الحُسَامِ  
إِلَيْكَ عَلَى الوُهُونِ مِنَ العِظَامِ (١)  
بِنَقِي فِي العِظَامِ وَفِي السَّنَامِ (٢)

جَرِيضٌ بَقِيَّةُ النَّفْسِ.

كَانَ العَيْسُ حِينَ أَتَحَنَ هَجْرًا مَفْقَاةً نَوَاطِرُهَا سَوَامِي

هَجْرًا أَي نِصْفَ النَّهَارِ ، وَهِيَ الهَاجِرَةُ . سَوَامٍ غَائِرَةُ الأَعْيُنِ ، وَقَدْ  
ارْتَفَعَتْ أَعْيُنُهَا فِي رُؤُوسِهَا ، وَتَكُونُ أَيْضًا مَرْتَفَعَةَ النَّظَرِ ، وَيُقَالُ رَافِعَةٌ  
رُؤُوسُهَا مِنَ الإِعْيَاءِ .

وَحَبْلُ اللّٰهِ حَبْلُكَ مَنْ يَنْأَلُهُ  
يَدَاكَ يَدَّ رَبِّيعِ النَّاسِ فِيهَا  
فَمَا لَعْرَى يَدَيْهِ مِنْ انْقِصَامِ (٣)  
وَفِي الأُخْرَى الشُّهُورُ مِنَ الحَرَامِ

الشُّهُورُ مِنَ الحَرَامِ ، أَي مِنْ رِعَايَةِ الذَّمَامِ كَمَا تَقُولُ : لَا يُقَاتَلُ فِي  
الأَشْهُرِ الحَرَامِ .

وَإِنَّ النَّاسَ لَوَلَا أَنْتَ كَانُوا  
وَلَيْسَ النَّاسُ مَجْتَمِعِينَ إِلَّا  
حَصَى حَرَزٌ تَحَدَّرَ (٤) مِنْ نِظَامِ  
لَخِنْدِفٍ فِي المَشُورَةِ وَالأَخِصَامِ

يعني أَنَّ الخِلافَةَ فِي خِنْدِفٍ ، فَالنَّاسُ يَجْتَمِعُونَ إِلَى الخُلَفَاءِ .

وَبَشَّرْتَ السَّمَاءَ الأَرْضَ لِمَا  
إِلَى أَهْلِ العِرَاقِ وَإِنَّمَا هُمْ  
تَحَدَّثْنَا بِأَقْبَالِ الإِمَامِ  
بَقَايَا مِثْلُ أَشْلَاءِ الرِّمَامِ (٥)

(١) سقط البيت من الديوان.

(٢) في الديوان : فما بلغت بنا إلا ... وفي السنام.

(٣) في الديوان : لعرى إليه . (٤) في الحاشية : تساقط . وكذا في الديوان.

(٥) في الديوان : أشلاء وهام.

ويروى مثل أشلاء وهام . وهام مَوْتَى . وأشلاء بقايا ، وشِلْوُ الشيء بَقِيَّتِهِ .

/٢٥٧ و/

أتانا زائرٌ كائتَ عَلَيْنَا      زيارتهُ مِنَ النِّعَمِ العِظامِ (١)  
أميرَ الْمُؤْمِنِينَ بِكُمْ نُعِشْنَا      وَجُدَّ حِبَالُ أَصَارِ الأَثَامِ

أَصَارُ أَثْقَالِ الواحدِ إِصْرٌ . والأثام جمعُ إثم . ويروى أميرُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ نُعِشْنَا .

فجاءَ بِسُنَّةِ العَمَرِينَ فِيهَا      شفاءً لِلصُّدُورِ مِنَ السَّقَامِ  
رَأَىكَ اللّهُ أَوْلَى النَّاسِ طَرًّا      بِأَعْوَادِ الخِلافةِ وَالسَّلَامِ

الأعواد المنابر . والسَّلَام بالخِلافةِ .

إذا ما سارَ فِي أرضِ تَراها      مُظَلَّلَةً عَلَيهِ مِنَ العِمامِ  
رَأيتُكَ قَدِ مَلاتِ الأَرْضَ عَدلاً      وَضَوْءاً وَهِيَ مُسْبَلَةٌ الظَّلامِ (٢)  
رَأيتُ الظُّلْمَ لَمَّا قُمتَ جُدَّتْ      عَراهُ بِشَفَرَتِي ذَكَرَ حُسامِ (٣)

ويروى هُذام . وهو القاطع .

تَعَنَّ فَلَسْتَ مُدْرِكَ ما تَعْنَى      إِلَيهِ بِساعِدِي جَعَلَ الرِّغامِ

يعني جَرِيراً . والرِّغام رَمْلٌ خَسِنٌ فِيهِ دَقَّةٌ .

سَتَخَرَّزِي إِنْ لَقيتَ بَغُورَ نُجْدِ      عَطِيَّةَ بَيْنِ زَمَزَمَ وَالْمَقامِ  
عَطِيَّةَ فارسِ القَعَساءِ يَوْمًا      وَيَوْمًا وَهِيَ رَاكِدَةُ الصِّيَامِ

القَعَساءُ أَتانُ فِي ظَهْرِها هَمَزٌ وَتَطامُنٌ وَخُرُوجٌ بِطَنِها .

(١) فِي الدِّيوانِ : زائراً .

(٢) فِي الدِّيوانِ : ملبسة .

(٣) فِي الدِّيوانِ : ذَكَرَ هُذامِ .

إِذَا الْخَطْفَى لَقَيْتَ بِهِ مُعَيْدًا      فَايَهُمَا تُضَمُّ رُ لِلضَّمَامِ

فَأَجَابَهُ جَرِيرٌ ، وَيَهْجُو الْبَعِيثَ ، وَالْأَخْطَلَ ، وَسُرَاقَةَ الْبَارِقِيِّ ، وَعُبَيْدَ اللَّهِ  
ابْنَ الْعَبَّاسِ الْكِنْدِيِّ : (١)

عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ بَلَى الْخِيَامِ      سَقَيْتِ نَجِيٍّ مُرْتَجِزٍ رُكَامِ (٢)

النَّجْوُ مَا خَرَجَ مِنَ السَّحَابِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ نَجْوًا لِخُرُوجِهِ مِنَ السَّحَابِ .  
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : النَّجِيٌّ وَاحِدُ النَّجَاءِ مِنَ السَّحَابِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : نَجَاةٌ  
وَاحِدَةٌ النَّجِيِّ ، وَفِيهِ مَاءٌ لِأَنَّهُ يَنْجُوهُ فَيُخْرِجُهُ . وَقَالَ غَيْرُهُمَا : النَّجْوُ  
الَّذِي لَا مَاءَ فِيهِ . مُرْتَجِزٌ مُصَوِّتٌ بِالرُّعْدِ . رُكَامٌ مُرْتَكِمٌ غَلِيظٌ مِنَ  
السَّحَابِ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ . الْخِيَامُ مَا يَبْنُونَهُ مِنَ الشَّجَرِ يُظَلِّلُونَهُ  
بِالنُّتَامِ .

كَانَ أَخَا الْيَهُودِ يَخْطُ وَحَيًّا      بِكَافٍ فِي مَنْ أزالها ولام

وَحْيٌ كِتَابٌ ، وَحَى يَحِي وَحْيًا كَتَبَ .  
وَقَاطَعْتُ الْعَوَانِي بَعْدَ وَصَلِ  
تُنَازَعْنَا بِجَدَّتِهَا حَبَالًا  
وَقَدْ خَبَرْتَهُنَّ يَقْلَنَ فَنَانِ  
إِذَا حَدَّثْتَهُنَّ هَزْنًا مِنِّي  
فَقَدْ أَقْصَرْتُ عَنْ طَلَبِ الْعَوَانِي  
وَعَاوُ قَدْ تَعَرَّضَ لِي مُتَاحِ  
/ ٢٥٧ ظ /

ضَغَا الشُّعْرَاءُ حِينَ لَقُوا هَرَبْرَبًا      إِذَا مُدَّ الْأَعْنَةُ ذَا اعْتِرَازِ (٥)

(١) ديوان جرير ١ : ١٩٧ - ٢٠٧ . مع اختلاف في ترتيب الأبيات .

(٢) في الديوان : نجاء . (٣) في الحاشية : ولا ، فلا . وفي الديوان : فلا .

(٤) في الديوان : فقد .

(٥) في الديوان : ضغفا الشعراء حين رأوا مدلاً إذا امتد الأعنة ذاعظام .

فَلَمَّا قَتَلَ الشُّعْرَاءَ غَمًّا      أَضْرَبَهُمْ وَأَمْسَكَ بِالْكَظَامِ  
قَتَلْتَ التَّغَابِيَّ وَطَاحَ قِرْدٌ      هَوَى بَيْنَ الْحَوَالِقِ وَالْحَوَامِي

وَاجِدُ الْحَوَالِقِ حَالِقٌ ، يَعْنِي الْجَبَلَ الطَّوِيلَ فِي السَّمَاءِ . وَحَوَامِيهَا  
أَصُولُهَا وَنَوَاحِيهَا .

وَلابنِ الْبَارِقِيِّ قَدَرْتُ حَتْفًا      وَأَقْصَدْتُ الْبَعِيثَ بِسَهْمِ رَامٍ

ابنُ الْبَارِقِيِّ سُرَاقَةٌ . أَي قَدَرْتُ حَتْفَهُ فِي نَفْسِي كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :  
هَتَكَتُ مَجَامِعَ الْأَوْصَالِ مِنْهُ      بِنَافِذَةٍ عَلَى دَهْشٍ وَذَغَرِ  
فَإِنْ يَبْرَأُ فَلَمْ أَنْفُثْ عَلَيْهِ      وَإِنْ يَهْلِكُ فَذَلِكَ كَانَ قَدْرِي

أَي مَا قَدَرْتُ . وَأَقْصَدْتُ قَتَلْتُ .

وَأَطْلَعْتُ الْقِصَائِدَ طَوْدَ سَلْمَى      وَجَدَعُ صَاحِبِي شُعْبَى انْتِقَامِي (١)

يَعْنِي الْأَعْوَرَ النَّبْهَانِيَّ وَكَانَ مَنْزِلُهُ سَلْمَى ، أَحَدَ جَبَلِي طَيِّءَ ، وَذَلِكَ قَوْلُ  
جَرِيرٍ :

وَأَعْوَرَ مِنْ نَبْهَانَ يَغْوِي وَحَوْلَهُ      مِنْ اللَّيْلِ بَابَا ظُلْمَةٍ وَسُتُورُ

وَصَاحِبَا شُعْبَى ، عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْكِنْدِيِّ ، وَابْنُهُ ، هَجَاهُمَا وَكَانَ  
حَلِيفًا فِي فَرَازَةَ ، فَكَانَ يَنْزِلُ شُعْبَى ، وَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ .

سَخَّرَ مَا حَيَّيْتُ وَلَا يَحْيَا      إِذَا مَا مَتَّ قَبْرُكَ بِالسَّلَامِ (٢)  
وَلَوْ أَنِّي أَمُوتُ لَشَدَّ قَبْرِي      بِمَسْمُومٍ مَضَارِبُهُ حُسَامِ (٣)

وَيُرْوَى وَلَوْ مِتْنَا لَشَدَّ عَلَيْكَ .

(١) فِي الدِّيْوَانِ : وَجَدَعُ .

(٢) فِي الدِّيْوَانِ : سِيخْرَى .

(٣) فِي الدِّيْوَانِ : وَلَوْ مِتْنَا لَشَدَّ عَلَيْكَ قَبْرِي ...

لَقَدْ رَحَلَ ابْنُ شِعْرَةَ نَابَ سَوْءٍ تَعَصُّ عَلَى الْمَوَارِكِ وَالزَّمَامِ

ابْنُ شِعْرَةَ نَبْرٌ يُصَغَّرُهُ بِهِ وَيُحَقَّرُهُ . وَالْمَوْرِكُ وَاحِدَتُهَا مَوْرِكَةٌ ، وَهِيَ الَّتِي يَتَوْرَكُ عَلَيْهَا الرَّكَّابُ ، يَضَعُ سَاقَهُ قُدَّامَ شُعْبَةِ الرَّحْلِ .

تَلَفَّتْ أَنهَا تَحْتَ ابْنِ قَيْنٍ حَلِيفِ الْكَيْرِ وَالْفَاسِ الْكَهَامِ (١)  
مَتَى تَرِدُ الرُّصَافَةَ تَخْرُ فِيهَا كَخَزِيكَ فِي الْمَوَاسِمِ كُلِّ عَامٍ (٢)  
لَقَدْ نَزَلَ الْفَرَزْدَقُ دَارَ سَعْدٍ لَيْسَالِي لَا يَعْفُ وَلَا يَحَامِي  
إِذَا مَا رُمْتَ وَيَلْ أَيْبِكَ سَعْدًا لَقَيْتَ صِيَالًا مُقْرَمَةً سَوَامٍ

مُقْرَمَةٌ فَحُولٌ . سَوَامٌ مُشْرَفَاتٌ رَافِعَاتٌ رُءُوسَهَا وَأَعْنَاقُهَا .

هُمُ جَرُّوا بَنَاتِ أَيْبِكَ غَضَبًا وَمَا تَرَكَوا لِجَارِكَ مِنْ ذِمَامٍ (٣)  
وَهُمْ قَتَلُوا الزُّبَيْرَ فَلَمْ تَغْيِرْ (٤) وَدَقُّوا حَوْضَ جَعْتَنَ فِي الرَّحَامِ (٥)  
وَهُمْ شَدَّخُوا بِوَاطِنِ إِسْكَتَيْهَا (٦) بِمَثَلِ فَرَّاسِنِ الْجَمَلِ الشَّامِيِّ  
أَضِيئُوا لِلْفَرَزْدَقِ نَارَ دُلٍّ لِيَنْظُرَ فِي مَشَاعِرِهَا الدَّوَامِيِّ  
وَحَجْرَةَ لَوْ تَبَيَّنَ مَا رَأَيْتُمْ بَعْضَ طَهَا لِمَاتَ مِنَ الْفُحَامِ

حَجْرَةُ اسْمُ رَجُلٍ . وَالْفُحَامُ السَّوَادُ .

/٢٥٨ و/

وَإِنَّ صَدَى الْمَقْرَبِ بِهِ مُقِيمٌ يُنَادِي الدُّلَّ بَعْدَ كَرَى النَّيَامِ

الصَّدَى عِظَامُ الْمَيْتِ . الْمَقْرَبُ مَوْضِعُ قَبْرِ غَالِبٍ فِيهِ ، وَهُوَ مِنْ بِلَادِ بَنِي سَعْدٍ .

(١) فِي الدِّيَوَانِ : تَلَفَّتْ وَهِيَ تَحْتَكُ يَابْنَ قَيْنَ إِلَى الْكَيْرِينَ وَالْفَاسِ الْكَهَامِ .

(٢) فِي الدِّيَوَانِ : مَتَى تَأَتْ .

(٣) فِي الدِّيَوَانِ : وَهَمْ .

(٤) فِي الْحَاشِيَةِ : تُنَكَّرُ .

(٥) فِي الدِّيَوَانِ : هَمْ .

(٦) فِي الْحَاشِيَةِ : حَارَقِيهَا . وَكَذَا فِي الدِّيَوَانِ .

لأَعْظَمَ غَدْرَةَ نَفْسُوا لِحَاهُمْ      غَدَاةَ الْعَرَقِ أَسْفَلَ مِنْ سَنَامِ  
يَلُومُكُمْ الْعَصَاةَ وَأَلَّ حَرْبٍ      وَرَهْطُ مُحَمَّدٍ وَبَنُو هِشَامِ (١)

العصاة هم بنو العاصي . قال أبو الحسن : هم ولدُ أُمَيَّةَ بنِ عبدِ شمسِ الأكبرِ وهم : العاصي ، وأبو العاصي ، والعيصُ ، وأبو العيص . أمُّهم أَمِنَةُ بنتُ أبانِ بنِ كُليبِ بنِ رَبِيعَةَ بنِ عامِرِ بنِ صَعْصَعَةَ ، فهم الأعياص . قال النابغة الجعدي : (٢)

وشارَكْنَا قُرَيْشًا فِي تَقَاهَا      وَفِي أَحْسَابِهَا شَرَكَ الْعَنَانِ  
بِمَا وَلَدَتْ نِسَاءَ بَنِي هِلَالٍ      وَمَا وَلَدَتْ نِسَاءَ بَنِي أَبَانَ

وقوله وألَّ حَرْبٍ ، يريد حَرْبًا وأبَا حَرْبٍ ، وسفيان وأبا سفيان . وبنو هِشَامِ يعني هِشَامِ بنِ الْمُغِيرَةَ المَخْزُومِي .

وَلَوْ حَلَّ (٣) الزُّبَيْرُ بِنَا لَجَلَى      وَجَوْهُ فَوَارِسِي رَهَجَ الْقَتَامِ  
لَخَافُوا أَنْ تَلُومَهُمْ قُرَيْشٌ      فَرَدُّوا الْخَيْلَ دَامِيَةَ الْكَلَامِ  
سَقَى جَدَفَ الزُّبَيْرِ وَلَا سَقَاكُمْ      نَجِيَّ الْوَدْقِ مُرْتَجِزُ الْغَمَامِ (٤)

ويروى بَعِيجُ الْوَدْقِ مِنْهُمْ الغَمَامِ .

وَإِنَّكَ لَوُ سَأَلْتَ بِنَا بَحِيرًا      وَأَصْحَابَ الْمَجَبَةِ عَنِ عِصَامِ

بَحِيرِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَشِيرِي . الْمَجَبَةُ بنِ الْحَارِثِ الشَّيْبَانِي مِنْ بَنِي أَبِي رَبِيعَةَ . وَعِصَامِ بنِ الْمِنْهَالِ الرِّيَاحِي .

وَنَارَظْنَا ابْنَ كَبِشَةَ قَدْ عَلِمْتُمْ      وَذَا الْقَرْنَيْنِ وَابْنَ أَبِي قَطَامِ

(١) في الديوان : تلومكم .

(٢) شعر النابغة الجعدي ١٦٤ .

(٣) في الحاشية : نزل . وكذا في الديوان . وفيه أيضاً : ذيادة فوارس .

(٤) في الديوان : سقى جدث .

ابنُ كَبْشَةَ حَسَّانُ بنُ معاوية الكِنْدِيّ . وإنما كَبْشَةُ أمّه . قَتَلَهُ حُشَيْشُ  
ابنُ نَمْرانَ الرِّياحِيّ في يومِ ذِي نَجَبٍ . وذو القَرْنَيْنِ عمرو بنُ المُنْذِرِ  
اللُّخْمِيّ ، وأمّه هِنْدُ . ويقالُ ذُو القَرْنَيْنِ المُنْذِرُ بنُ ماء السَّماءِ . وابنُ أبي  
قَظامِ حُجْرُ بنُ الحارثِ بنِ عمرو أَكَلِ المُرارِ .  
وَاللِّهْرَماسِ قَدْ تَرَكَوا مَجْرًا لَطِيرٍ يَعْتَفِين دَمَ اللَّحَامِ

الهِرْماسِ بنِ هُجَيْمَةَ الغَسَّانِيّ ، وأخوه قيس بنُ هُجَيْمَةَ . بارَزَهما عُنْبَةُ  
بنُ الحارثِ يومَ غَوْلٍ ، فقتَلَهما جميعًا .

وساقَ ابْنِي هُجَيْمَةَ يَوْمَ غَوْلٍ إلى أسيافنا قَدَرُ الحِمامِ (١)  
فقتَلنا جبابِرَةَ مُلوَكًا وأطلقنا الملوَكَ على احتِكامِ

يعني يومَ طِخْفَةَ ، وهو لبني يَرْبوعِ على المُنْذِرِ بنِ ماء السَّماءِ مَلِكِ  
الحيرةِ ، أسروا فيه ابْنِيهِ ، قابوسَ وحَسَّانَ .

وذا الجَدَيْنِ أَرَهَقَتِ العَوالِي بِكُلِّ مَقْلَصٍ قَلِقِ الحِزامِ (٢)

ذو الجَدَيْنِ بَسامُ بنُ قيسِ ، أسرَهُ عُنْبِيَّةُ بنُ الحارثِ . العَوالِي واحدتها  
عاليةٌ ، وهي أعلى الرُّمَحِ . مَقْلَصِ فَرَسٍ . قَلِقِ الحِزامِ ضامِرٌ .

رَجَعْنَ بِهانِيءٍ وأصْبَنَ بِشِرا وَيَوْمَ الجُمْدِ يَوْمَ لَهْيِ عِظامِ (٣)

٢٥٨ / ظ / هانِيءُ بنُ قَبِيصَةَ الشَّيبانِيّ ، أسرَهُ وديعَةُ بنُ مَرثَدٍ ، أحدُ  
بني عُبيدِ بنِ نَعْلَبَةَ بنِ يربوعِ ، وبِشْرُ بنُ عبدِ عمرو بنِ بِشْرِ بنِ عمرو  
بنِ مَرثَدٍ ، قَتَلَهُ سُوَيْدُ بنُ شِهابِ بنِ عبدِ قيسِ . اللّهُي العَطايا الضَّخامُ .  
وأصلُ اللّهُوَةِ قَبْضَةٌ من طَعامِ تُطْرَحُ في الرِّحَا . وَيَوْمُ الجُمْدِ هُوَ يَوْمُ  
الصَّمْدِ ، ويومُ الغَبِيطِ ، وهو يومُ لبني يربوعِ على عِجْلِ وشَيْبانِ ،

(١) في الديوان : هجيمة قد علمتم.

(٢) في الديوان : أزهقت .. وكل.

(٣) في الديوان : ويوم الصمد.

أَسْرُوا فِيهِ أَبَجْرَ بْنَ جَابِرِ الْعَجَلِيِّ ، وَالْحَوْفَزَانَ بْنَ شَرِيكِ .  
السنننا نحن قد علمت تميم ثم مد مقادة اللجب اللهم (١)

اللجب الجيش الكثير الأضواب من كثرة أهله . لهم يلتهم كل شيء  
يبتلعه .

تقيم على ثغور بني تميم ونصدع بيضة الملك الهمام  
وكنتم تآمرون إذا أقمننا وإن نطعن فما لك من مقام  
وكننا الذائدين إذا جلوتم عن السبي المصبح والسوام (٢)

ويروى ونحن الذائدون إذا أقمتم . الذائدون الدافعون الحامون .  
ويروى هزبتم السلوم كل مال يرعى من إبل وغيرها .  
تقدينا نساؤكم إذا ما رقصن وقد رفعن عن الخدام

الخدام خزز يجعل مكان الخخال . والخخال البرة والجمع بزور .  
تسوفون العلاب ولم تعدوا ليوم الروع صلصلة اللجام (٣)  
ويوم الشيطان حباريات وأشرذ بالوقيط من النعام

يوم الشيطان ، (٤) يوم لبكر بن وائل ولبنى تميم لم يكن فيه كبير قتال .  
قال أبو عبيدة : وكان الشيطان لبكر بن وائل ، فلما ظهر الإسلام من  
غير أن يكون أهل نجد والعراق أسلموا ، سارت بكر بن وائل قبل  
السواد ، وبقي مقاس بن عمرو حليف بني شيبان ، وجاءت تميم حتى  
نزلوا الشيطان ، فاستوبأت بكر السواد ومواشيهم . فزعم غير أبي  
عبيدة ، أنهم أصابهم الطاعون ، طاعون شيرويه .

(١) في الديوان : علمت معد .

(٢) في الديوان : وكنا الذائدين إذا جلوتم عن .

(٣) في الديوان : تنوطون العلاب .

(٤) العقد الفريد ٥ : ٢٠٦ - ٢٠٧ . والكامل في التاريخ ١ : ٦٥٤ - ٦٥٥ .



قال أبو عبيدة: فأنجلوا هاربين، فأقبلوا حتى نزلوا لعل، وهي مُجْدِيَّةٌ، وقد أخصب الشيطان، فكان مَقَاسٌ يقول: ليت بكرًا في هذا الخصب. وكان أكتل بن حيان العجلي طالب حاجة في بني نهشل بن دارم، فلم يقضوها له، فرجع من الشيطان إلى قومه بلعلع، فأخبرهم بخصب أرضهم الشيطان، فأجمعت بكر على الإغارة على بني تميم. قالوا إن في دين عبد المطلب، أن من قتل نفسًا، قتل بها، فنغير هذه الغارة ثم نسلم عليها. فارتحلوا بالذراري والأموال، ورئسهم بشر بن مسعود بن قيس بن خالد، فأتوا الشيطان في أربع، وما بينهم مسيرة أيام ثمانية فسبقوا كل خبر حتى صبحوهم وهم لا يشعرون فقاتلوهم فهزمت تميم. فقال رشيد بن رميض العنزي:

وما كان بين الشيطان ولعلع  
لنسوتنا إلا مناقل أربع (١)

/٢٥٩و/

فجئنا بجمع لم ير الناس مثله  
بارعن دهم تنشد البلق وسطه  
إذا حان منه منزل القوم أوقدت  
رفعوا نارهم على يفاع من الأرض لتبصر نارهم.

صبحنا به سعدًا وعمراً ومالكاً  
وذئ حسب من آل ضبة غادروا  
فظل لهم يوم من الشر أشنع (٤)  
يجر كما جر الفصيل المقرع (٥)

المقرع الذي به القرع، وهو جدرى فيجر في السباح ليتفقا ما به.  
نقصع يربوع بسرة أرضنا  
وقلت ليربوع أسر نصيحة  
وليس ليربوع بها منقصع  
ولو أن يربوعاً إذا امتار يرفع

(١) في العقد الفريد: الامراجع.

(٢) في الكامل: الوديعه.

(٣) في الكامل: تنسل البلق.

(٤) في العقد الفريد: فكان لهم.

(٥) في الكامل: وذا... بجري كما كبري الفصيل المقرع.

يَخْلُو لَنَا صَحْنُ الْعِرَاقِ فَإِنَّهُ حَمِيٌّ مِنْهُمْ لَا يُسْتَطَاعُ مَمْنَعُ (١)

فَأَجَابَهُ مُحَرَّرُ بْنُ الْمَكْعَبِرِ الضَّبِّيُّ فَقَالَ: (٢)  
فَخَرْتُمْ بِيَوْمِ الشَّيْطَانِ وَغَيْرِكُمْ      يَضُرُّ بِيَوْمِ الشَّيْطَانِ وَيَنْفَعُ  
وَجِئْتُمْ بِهَا مَذْمُومَةً عَنَزِيَّةً      تَكَادُ مِنَ اللَّوْمِ الْمُبِينِ تَظْلَعُ  
فَإِنَّ يَكُ أَقْوَامٌ أَصِيبُوا بِغِرَّةٍ      فَانْتُمْ مِنَ الْغَارَاتِ أَخْزَى وَأَوْجَعُ  
فَرِيقَانِ مِنْهُمْ مَنْ أَتَى الْبَحْرَ دُونَهُ      وَمُودَ كَمَا أُوْدَتْ ثَمُودُ وَتُبَّعُ  
وَمَا مِنْكُمْ أَفْنَاءُ بَكْرٍ بِنِ وَاثِلٍ      لَغَارَتْنَا إِلَّا ذُلُولُ مُوَقَّعُ

وَقَالَ مَقَّاسُ بْنُ عَمْرٍو الْعَائِذِيُّ ، وَاسْمُهُ مُسَهَّرٌ ، وَمَقَّاسٌ لَقَبٌ :  
تَمَنَيْتُ بَكْرًا بِالْعِرَاقِ مُقِيمَةً      وَأَتَى لَنَا بَكْرًا بِأَكْنَافِ عَرَعَرِ  
نَهَيْتُ تَمِيمًا أَنْ تَرُبَّ نَحَاءَهَا      وَتَطْوِي أَحْنَاءَ الرَّكِيِّ الْمُعَوَّرِ  
حَلَفْتُ لَهُمْ بِاللَّهِ حَلْفَةً صَادِقٍ      يَمِينًا وَمَنْ لَا يَتَّقِ اللَّهَ يَفْجُرُ  
لِيَخْتَلِطَنَّ الْعَامَ رَاعٍ مَجْتَبٍ      إِذَا مَا تَلَاقَيْنَا بِرَاعٍ مُعَشَّرِ

الْمَجْنَبُ الَّذِي لَا لَبْنَ فِي إِبْلِهِ . وَالْمُعَشَّرُ الَّذِي قَدْ نَتَجَتْ إِبْلُهُ فَصَارَتْ عِشْرًا  
يَقُولُ : نَحْنُ لَا لَبْنَ لَنَا ، فَتَأْخُذُ إِبْلَهُمْ وَرُعَاتَهَا ، فَتَخْلِطُهَا بِأَبْلَانَا الَّتِي لَا  
لَبْنَ لَهَا.

فَاعْجَلَنَّ ضَبًّا بِالْوَرِيْعَةِ خُدْعَةً      وَيَرْبُوعَهَا يَنْفُقَنَّ فِي كُلِّ مَجْحَرِ

ضَبًّا يَعْنِي بَنِي ضَبَّةَ يَقُولُ : أَعْجَلْنَاهَا أَنْ تَخْدَعَ فَتَلْزِمَ الْجُحْرَ ، وَإِنَّمَا  
هَذَا مَثَلٌ ، يَقُولُ : أَعْرَضْنَا عَلَيْهِمْ قَبْلَ أَنْ يَنْذَرُوا بِنَا .  
وَمَا كَانَ رَوْضًا طَيِّبًا غَيْرُ شَرْبَةٍ      وَلَكِنَّمَا كَانَا لَنَا شَرِبَ أَشْهُرِ

(١) فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ : فَخَلُّوا  
(٢) الشَّعْرُ وَأَيَّامُ الْعَرَبِ ٣٢٨ . وَهِيَ مَأْخُودَةٌ مِنَ النَّقَائِضِ .

وقال كَبِدُ الحَصَاةِ ، وهو قيسُ بنُ عمرو العِجَلِيّ في ذلك : (١)  
صَبَحْنَا عِدَاةَ الشَّيْطَانِ تَمِيمًا      بِذِي لَجَبٍ تَبْيِضُ مِنْهُ الدَّوَابُّ  
/ ٢٥٩ ظ /

فيا رَبِّ داعي جَوْعَةٍ من شُعاعها      وقد أشرقت فوق الحَزِينِ الكَتَائِبُ  
أسرَكُم أن يَهْدِمَ الدِّينُ ما مَضَى      وفيكُم كُلُّومٌ مُسْتَكَنٌ وَجَالِبُ

فقالوا : إنَّ بَكْرًا أتاهم كتابُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فأسلموا على ما  
في أيديهم وقولُ جَرِيرِ خُبَارِيَاتٍ أَي جُبْناء . وقوله وأشردُ بالوَقِيطِ مِنْ  
النَّعامِ ، والوَقِيطُ لبَكْرِ بنِ وائِلِ على بني دارم ، ولم تَشْهَدُهُ يَرْبُوعٌ .

رجع إلى شعر جرير :

وخالي ابنُ الأَشَدِّ سَما بِسَعْدٍ      فحازوا (٢) يَوْمَ نَيْتَلٍ وَهُوَ سامِ

ابنُ الأَشَدِّ سِنانُ بنُ خالدِ بنِ مَنقَرٍ ، وله حديثٌ في يومِ النَّباجِ وَنَيْتَلٍ  
قال أبو عُبَيْدَةَ : غَزَا قَيْسُ بنُ عاصِمِ المِنقَرِيُّ بِمُقاعِسِ ، وهو رَئِيسُ  
عليها . والأجاربِ جِمانُ ، ورَبِيعَةُ ، ومالِكُ ، والأعرجُ ، بنو كعبِ بنِ  
سعدِ بنِ زَيدِ مَناةَ بنِ تَمِيمِ . ومُقاعِسِ صَريمٌ ، وعُبَيْدٌ ، ورُبَيْعٌ ، بنو  
الحارثِ بنِ عمرو بنِ كعبِ بنِ سَعْدٍ فغَزَوْا بَكْرَ بنِ وائِلِ ، فوجَدوا  
اللَّهَازِمَ وبني ذُهَلِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ عُكابةَ — واللَّهَازِمُ بنو قَيْسِ ، وتَيْمُ  
اللاتِ ابنا ثَعْلَبَةَ — وعِجَلُ بنُ لَجمِ ، وعَنزَةَ بنُ أَسَدِ بنِ رَبِيعَةَ بنِ نِزارِ ،  
بالنَّباجِ وَنَيْتَلٍ ، وبينهما رَوْحَةٌ ، فتنارَعَ قَيْسٌ وسَلامَةُ في الإِغارةِ ، ثم  
اتَّفقا على أن يُغَيِّرَ قَيْسٌ على أَهلِ النَّباجِ ، ويُغَيِّرَ سَلامَةُ على أَهلِ نَيْتَلٍ  
فَبَعَثَ قَيْسٌ الأَهْمَمَ ، وهو سِنانُ بنُ سَمِيٍّ شَيْقَةَ — أَي طليعَةَ — له فَلَقِي  
رَجُلًا من بني بَكْرِ بنِ وائِلِ ، فتعاقدَا أن لا يَتَكَامَا . فقال الأَهْمَمُ : مَنْ

(١) ديوان بكر في الجاهلية ٤٦٧ . وهي مأخوذة من النقائض .

(٢) في الحاشية : مجاوز .

أَنْتَ ، أَذْكَرُ ؟ قَالَ : أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ ، وَنَحْنُ بَجَوْفِ الْمَاءِ حُضُورٌ ، فَمَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ الْأَهْتَمُّ : أَنَا سِنَانُ بْنُ سُمَيٍّ ، وَهُوَ لَا يُعْرَفُ إِلَّا بِالْأَهْتَمِّ ، فَعَقَلَ نَفْسَهُ لَهُ ، فَقَالَ : أَنَا سِنَانُ بْنُ سُمَيٍّ فِي الْجَيْشِ وَفِي الْحَيِّ . فَرَجَعَ الْبَكْرِيُّ فَأَخْبَرَ قَوْمَهُ عَنْهُ ، وَرَجَعَ الْأَهْتَمُّ فَأَخْبَرَ فَيْسَا الْخَبَرَ وَقَالَ : يَا أَبَا عَلِيٍّ ، هَلْ بِالْوَادِي طَرْفَاءُ ؟ فَقَالَ قَيْسٌ : بَلْ بِهِ نَعَمْ . وَعَرَفَ أَنَّهُمْ بَكْرٌ ، فَكَتَمَهُمْ أَصْحَابَهُ فَلَمَّا أَصْبَحَ سَقَى خَيْلَهُ ، ثُمَّ أَطْلَقَ أَقْوَاهُ الرُّوَايَا وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : قَاتِلُوا ، فَاَلْمُوتُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ ، وَالْفَلَاةُ مِنْ وَرَائِكُمْ . فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ الْقَوْمِ صُبْحًا ، سَمِعُوا سَاقِيًا مِنْ بَكْرٍ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَهُ : يَا قَيْسُ أُوْرِدُ . فَتَفَاءَلُوا بِهِ الظَّفَرَ ، فَأَغَارُوا عَلَى أَهْلِ النَّبَاجِ قُبَيْلِ الصُّبْحِ ، فَقَاتَلُوهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا ، ثُمَّ إِنَّ بَكْرًا انْهَزَمَتْ . وَأَسَرَ الْأَهْتَمُّ حُمْرَانَ بْنَ عَبْدِ عَمْرٍو بْنِ بَشْرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَرْثِدٍ وَأَسَرَ فِدَكِيَّ بْنَ أُعْبَدِ بْنِ الْمُنْقَرِيِّ جَنَامَةَ الذُّهْلِيِّ . فَأَصَابُوا غَنَائِمَ كَثِيرَةً فَقَالَ قَيْسٌ لِأَصْحَابِهِ : لَا نَقِيلُ دُونَ إِخْوَتِنَا بَنِيئَلٍ . قَالَ : وَلَمْ يُغَرِّ بِعَدُوِّ سَلَامَةَ وَأَصْحَابَهُ عَلَى مَنْ بَنِيئَلٍ ، فَأَغَارَ قَيْسٌ عَلَيْهِمْ ، فَقَاتَلُوهُمْ ، ثُمَّ انْهَزَمُوا ، فَأَصَابُوا إِبِلًا كَثِيرَةً ، وَجَاءَ سَلَامَةُ فَقَالَ : أَغَرْتُمْ عَلَى مَا كَانَ إِلَيَّ . فَتَلَاجُوا ، حَتَّى كَادَ الْأَمْرُ يَفْقَمُ ثُمَّ إِنَّهُمْ سَلَّوْا لَهُ غَنَائِمَ ثِيئَلٍ . وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ رَبِيعَةُ بْنُ طَرِيفِ بْنِ تَمِيمٍ ، حَيْثُ رَثَى قَيْسًا : (١)

فَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ  
فَأَنْتَ لَنَا عَزٌّ عَزِيْرٌ وَمَعْقِلٌ  
وَأَنْتَ الَّذِي حَرَبْتَ بَكْرَ بْنَ وَاثِلٍ  
غَدَاةً دَعَتْ يَا آلَ شَيْبَانَ إِذْ رَأَتْ  
وَوَضَّعَتْ عُقَابَ الْمَوْتِ تَهْفُوا عَلَيْنِمْ

وَأَنْتَ الَّذِي حَرَبْتَ بَكْرَ بْنَ وَاثِلٍ  
غَدَاةً دَعَتْ يَا آلَ شَيْبَانَ إِذْ رَأَتْ  
وَوَضَّعَتْ عُقَابَ الْمَوْتِ تَهْفُوا عَلَيْنِمْ

فَمَا مِنْكُمْ أَفْنَاءُ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ  
لِغَارَتِهِ إِلَّا رَكُوبٌ مُدَلَّلٌ

(١) معجم البلدان ٢ : ٨٩.

وقال جرير: (١)

لَهُمْ يَوْمُ الْكُلابِ وَيَوْمُ قَيْسِ  
هَرَّاقَ عَلَى مُسَلَّحَةَ الْمَزَادَا

رجع إلى شعر جرير:

فَأوردَهُمْ مُسَلَّحَتِي تِيَّاسِ  
حَظِيظًا بِالرِّيَّاسَةِ وَالزَّعَامِ (٢)

---

(١) سقط البيت من الديوان.

(٢) في الديوان: والغنام.

## حديثُ يومِ تياس (١)

قال ابو عُبَيْدَةَ : كانت قَبَائِلُ بني سعد بن زَيْدِ مَنَاةَ ، وقَبَائِلُ بني عمرو بن تميم ، اَلتَّقَتْ بِيْتِياسِ ، فَقَطَعَ غَيْلانُ بنُ مالِكِ بن عمرو بن تميم ، رَجُلَ الحارثِ بن كعبِ بن سعدِ بن زَيْدِ مَنَاةَ ، فَسُمِّيَ الأَعْرَجَ فطلبوا القِصاصَ ، فأقسَمَ غَيْلانُ ألا يَعْقِلُها ، ولا يُقَصِّها ، حتى تُحْشَى عَيْنايَ تُرابًا ، وقال :

لا نَعْقِلُ الرِّجْلَ ولا نَدِيها      حتى تُرَى داهِيَةٌ تُنْسِيها (٢)

فالتَقُوا ، فاقتتلوا ، فَجَرَحُوا غَيْلانَ ، حتى ظنَّوا أَنهم قتلوه . ورثيسُ عمرو كعبُ بن عمرو ، وليواؤُه مع ابنه ذُوَيْبُ ، فَجَعَلَ غَيْلانُ يُدْخِلُ البُوْغاءَ في عينيه ويقول : تَحَلَّلْ غَيْلُ ، حتى ماتَ فقال ذُوَيْبُ بنُ كعبِ لابيه كعب :

يا كَعْبُ إِنَّ أذاك مُنْحَمَقٌ      إن لم تُكُنْ بك مَرَّةً كَعْبُ (٣)  
أَجودُ بِالدَّمِ ذي المِضْنَةِ في      الجلى وتُلَوِي النَّابُ والسَّقْبُ  
فلانَ إِذْ أَخَدَتْ ما خَدَّها      وتَباعَدَ الأَنسابُ والقُرْبُ  
أَنشأتَ تَطْلُبُ حُطَّةً غَبِيًّا      وترَكَّتها ومَسَدُها رابُ  
جانِيكَ مَنْ يَجْني عَلِيكَ وَقَدْ      تُعْدي الصِّحاحَ مَبارِكُ الجُرْبُ  
والحَرْبُ قَدْ تَضَطَّرَّ جانِيها      إلى المَضيقِ ودونها الرُّحْبُ (٤)

قال أبو عُبَيْدَةَ ، أنشدني داءودُ أحدُ بني ذُوَيْبِ ، وغيرُه : الصِّحاحُ مَبارِكُ الجُرْبُ ، فرَفَعوا مَبارِكُ وَجَرُوا الجُرْبُ وَذلك إِقواءُ وقال أبو الخَطَّابُ : إِنَّ عامَّةَ أَهلِ البَدْوِ لِيستَ تَفْهَمُ ما يَريدُ الشَّاعِرُ ، ولا

(١) العقد الفريد ٥ : ٢٢٦ - ٢٢٧ .

(٢) في العقد : تراوا .

(٣) في العقد : يكن .

(٤) في العقد : صاحبها نحو المضيق ودونه .

يُحْسِنُونَ التَّفْسِيرَ ، وَإِنَّمَا أَتَى أَقْوَاءَ هَذَا ، مِنْ قَلَّةِ فَهْمِ الَّذِينَ رَوَوْهُ ،  
وَإِنَّمَا عَنَى الشَّاعِرُ وَقَدْ يُعْذِرُ الْأَجْرُبُ الصَّحِيحَ مَبْرُكًا ، فَلَمَّا وَجَدُوهُ  
مُقَدَّمًا وَمُؤَخَّرًا ، لَمْ يُحْسِنُوا تَلْخِيصَهُ ، وَوَجَدُوا مَبَارَكًا لَا يَنْصَرِفُ ،  
فَأَظْلَمَ الْمَعْنَى عَلَيْهِمْ . وَإِنَّمَا أَرَادَ وَقَدْ تَعَدَّى الصَّاحِ مَبَارَكَ الْجَرَبِ .  
أَصْعَصَعَ بَعْضَ لَوْمِكَ إِنْ لَيْلَى رَوَادُ اللَّيْلِ مُطْلَقَةً الْكِمَامِ (١)

صَعَصَعَهُ بَنُ نَاجِيَةَ أَبُو غَالِبِ أَبِي الْفَرَزْدَقِ . يَرِيدُ بَعْضَ لَوْمِكَ بَنِي  
مُجَاشِعٍ . وَيُرْوَى إِنْ أَمَكَ بَعْدَ لَيْلَى .  
/ ٢٦٠ ظ /

أَصْعَصَعَ قَالَ قَيْنُكَ أَرْدَفِينِي وَكُونِي دُونَ وَاسِطَةِ أَمَامِي  
تُقَدِّي عَامَ بَيْعِ لَهَا جُبَيْرٌ وَتَزْعُمُ أَنْ ذَلِكَ خَيْرٌ عَامِ

بَيْعِ اشْتُرِي . جُبَيْرٌ عَبْدٌ كَانَ لِصِعْصَعَةَ .  
بِهَا شَبَّهُ الزَّبَابَةَ فِي بَنِيهَا وَعِرْقٌ مِنْ قُفَيْرَةٍ غَيْرِ نَامِ (٢)

الزَّبَابَةُ الْفَأْرَةُ ، نَبَزَ بِهَا أُمُّ الْفَرَزْدَقِ لَيْنَةَ بِنْتَ قَرِطَةَ . وَقُفَيْرَةٌ جَدَّةُ  
الْفَرَزْدَقِ .

تُؤَوِّي فِي الْفَرَزْدَقِ سَبْعَ أُمَّةٍ قُفَيْرَةٌ وَهِيَ الْأُمُّ أُمَّ قَوْمِ  
فَبَانَ مُجَاشِعًا فَتَبَيَّنَ وَهُمْ بَنُو جَوْحَى وَجَجَجَخُ وَالْقُدَامِ (٣)

جَوْحَى ، وَجَجَجَخُ ، وَالْقُدَامُ ، إِمَاءُ كَلْهَنَ .  
وَأَمَّهُمْ خَصَافٌ تَدَارَكَتْهُمْ بِدَخْلِ فِي الْقُلُوبِ وَفِي الْعِظَامِ (٤)

(١) فِي الدِّيْوَانِ : أَصْعَصَعَ إِنْ أَمَكَ بَعْدَ لَيْلَى .

(٢) فِي الدِّيْوَانِ : بِدَاشِبِهِ .

(٣) فِي الْحَاشِيَةِ : وَالْقُدَامُ . وَفِي الدِّيْوَانِ : وَجَجَجَخُ .

(٤) فِي الدِّيْوَانِ : بِدَخَلِ .

وقال الفرزدقُ يَهْجُو أَصَمَّ بَاهِلَةَ ، واسمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْحَجَّاجِ بْنِ  
عبدالله بن كلثوم ، من بني ذُبْيَانَ بْنِ جُنَادَةَ : (١)  
إِخَالُ الْبَاهِلِيِّ يَطْنُ أَنِي سَأَفْعُدُ لَا يَجَاوِزُهُ سِبَابِي (٢)  
فَامِي أُمَّهُ إِنْ لَمْ يَجَاوِزْ إِلَى كَعْبٍ وَرَابِئِي كِلَابِ (٣)

ويروى فلإني مثلهُ إِنْ لَمْ يَجَاوِزْ . كَعْبُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ  
صَعْصَعَةَ . وَكِلابُ ابْنُ رَبِيعَةَ أَخُوهُ .  
أَجْعَلُ دَارِمًا كَأَبْنِي دُخَانَ وَكَانَا فِي الْغَنِيمَةِ كَأَلْرِكَابِ

ابْنَا دُخَانَ غَنِيٌّ وَبَاهِلَةٌ . وَكَانُوا يُسَبِّونَ بِذَلِكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . قَالَ  
الْأَخْطَلُ : (٤)

تَعَوَّذَ هَوَازِنٌ بِأَبْنِي دُخَانَ لَعَمْرُكَ إِنْ ذَا لَهُوَ الشَّنَارُ (٥)  
وَسَوَدَ حَاتِمًا أَنْ لَيْسَ فِيهِمْ إِذَا مَا شَبَّتِ النَّيْرَانُ نَارُ (٦)

وَمَا أَحَدٌ مِنَ الْأَقْوَامِ عَدُوا فُرُوعَ الْأَكْرَمِينَ إِلَى التَّرَابِ (٧)  
أَبَاهِلَ أَيْنَ مَلَجَوْكُمْ إِذَا مَا لَجَقْنَا بِالْمُلُوكِ وَبِالْقِبَابِ (٨)  
تَهَامَةٌ وَالْأَبَاطِحُ إِذْ سَدَدْنَا عَلَيْكُمْ مِنْ تَهَامَةٍ كُلُّ بَابِ (٩)  
إِذَا سَعَدُ بْنُ زَيْدٍ مَنَاءً سَأَلْتُ بِأَكْثَرٍ فِي الْعَدِيدِ مِنَ التَّرَابِ

(١) ديوان الفرزدق ١ : ٥٧ - ٥٩ ، مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

(٢) في الديوان : أكان الباهلي.

(٣) في الديوان : فلإني مثله إن.

(٤) نقائض جرير والأخطل ١٢٨ - ١٣٠

(٥) في النقائض : هوازن إن ذا.

(٦) في النقائض : فيها إذا ما توقد النيران.

(٧) في الديوان : فما ... فروع الأكرمين على انتساب.

(٨) في الديوان : أين منجاكم ... ملأنا بالملوك.

(٩) في الديوان : والبطاح ... بخندف من.



فَإِنَّ الْأَرْضَ تَعْجِزُ عَنْ تَمِيمٍ      وَجَدْتُ لَهُمْ عَلَى الْأَقْوَامِ فَضْلًا  
 وَهُمْ مِثْلُ الْمُعْبَدَةِ الْجَرَابِ (١)      لَقَدْ هَتَكَ الْمَحَارِمَ بِأَهْلِي  
 بِتَوَطَّاءِ الْمَنَاخِرِ وَالرَّقَابِ (٢)      تَبَيْتُ فِقَاحَكُمْ يَرْكَبَنَّ مِنْهَا  
 يَجْسُ لِأَخْتِهِ رَكَبَ الْحَقَابِ (٤)      فُرُوجًا غَيْرَ طَيِّبَةِ الْخِضَابِ (٤)

وَلَوْ سَيرْتُمْ فِيمَنْ أَصَابَتْ      عَلَى الْقِسَمَاتِ أَنْظَفَارِي وَنَابِي  
 /٢٦١ و/

إِذَا لَرَأَيْتُمْ عِظَةً وَزَجْرًا      أَشَدَّ مِنَ الْمُصَمَّمَةِ الْعِضَابِ  
 بِمَحْتَفَظِينَ إِنْ فَضَلْتُمْ وَنَا      عَلَيْهِمْ فِي الْقَدِيمِ وَلَا غِضَابِ  
 وَلَوْ رَفَعَ السَّمَاءَ إِلَيْهِ قَوْمًا      لِحَقْنَا بِالسَّمَاءِ عَلَى السَّحَابِ (٥)  
 وَهَلْ لِأَبِيكَ مِنْ حَسَبٍ يُسَامِي      مُلُوكَ الْمَالِكِينَ أَلِي الْحِجَابِ (٦)

يعني مالك بن حنظلة ومالك بن زيد مناة.

قال فعجز الباهلي عن نقيصتها ، فأجابه جرير ، فقال : (٧)  
 الْأَحْيَ الْمَنَازِلَ بِالْجَنَابِ      فَقَدْ ذَكَرْنَا عَهْدَكَ بِالشَّبَابِ  
 أَجِدَكَ مَا تَذْكُرُ أَهْلُ دَارِ      كَأَنَّ رُسُومَهَا وَرَقُّ الْكِتَابِ (٨)

يريد أجد منك ، فلما طرح الباء نصب . الرُّسْمُ الأثر في الدار بلا  
 شخص . ويروى أما تنفك تذكر عهد دار كأن .

(١) في الديوان : وإن ... تعجز عن رجال.

(٢) في الديوان : رأيت لهم.

(٣) في الحاشية : لأمه.

(٤) سقط البيتان من الديوان.

(٥) في الديوان : مع السحاب.

(٦) في الديوان : ذوي الحجاب.

(٧) ديوان جرير ٢ : ٧٦١ . مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

(٨) في الديوان : أما تنفك تذكر.

لَعَمْرُ أَبِي الْغَوَانِي مَا سَلِمِي بِشَمَلَالِ تَرَاخٍ إِلَى الشَّبَابِ (١)

شَمَلَالٌ خَفِيفَةٌ سَرِيعَةٌ . تَرَاخٌ تَرْتَاخٌ ، وَتُرِيدُهُ وَتُسْرِعُ إِلَيْهِ .  
تُكِّنُ عَلَى النَّوَاطِرِ ثُمَّ تَبْدُو بُدُوَ الشَّمْسِ مِنْ حَلَلِ السَّحَابِ (١)  
لِيَالِي تَرْتَمِيكَ بِبَبَلِ جَنْ صَمَوْتِ الْحَجَلِ قَانِنَةُ الْخِضَابِ

كَأَنَّكَ تَسْتَعِيرُ كُلِّي شَعِيبِ وَهَتْ مِنْ نَاضِحِ سَرَبِ الطَّبَابِ (٢)

الشَّعِيبُ الْمَزَادَةُ مِنْ أَدِيمَيْنِ يُشْعَبُ بَيْنَهُمَا كُلُّ رَاوِيَةٍ شَعِيبَانٍ . الْكُلِّيُّ وَاحِدَتُهَا كَلِيَّةٌ ، وَهِيَ رُقْعَةٌ أَسْفَلَ عُرْوَةِ الْمَزَادَةِ . وَهَتْ سَالَتْ . نَاضِحٌ سِقَاءٌ يَنْضَحُ سَرَبٌ سَائِلٌ . الطَّبَابُ جِلْدَةٌ مُسْتَطِيلَةٌ تُضْرَبُ عَلَى أَسْفَلِ الْمَزَادَةِ . شَبَّهَ دَمَعَهُ بِهَذِهِ الْمَزَادَةِ .

وَمَا بِالْيَتِ يَوْمَ أَكْفُ صَحْبِي مَخَافَةٌ أَنْ يُفَنِّدَنِي صَحَابِي (٣)  
تَبَاعَدَ مِنْ مَزَارِكِ أَهْلِ نَجْدِ إِذَا مَرَّتْ بِذِي حُشْبِ رَكَابِي (٤)  
غَرِيبًا عَنْ دِيَارِ بَنِي تَمِيمٍ وَلَا يَخْزِي عَشِيرَتِي أُغْتَرَابِي (٥)  
لَقَدْ عَلِمَ الْفَرَزْدَقُ أَنَّ قَوْمِي يُعَدُّونَ الْمَكَارِمَ لِلْسَّبَابِ  
يَحْشُونَ الْحُرُوبَ بِمُقْرَبَاتِ وَدَاوُدِيَّةٍ كَأَصَا الْحَبَابِ

يَحْشُونَ يُوقِدُونَ . بِمُقْرَبَاتٍ مُكْرَمَاتٍ . دَاوُدِيَّةٌ دُرُوعٌ مِنْ صَنْعَةِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَصَا الْغُدْرَانُ ، وَاحِدَتُهَا أَصَاةٌ . وَالْحَبَابُ الطَّرَائِفُ عَلَى الْمَاءِ ، مِثْلُ الْوَشْيِ ، شَبَّهَ الدُّرُوعَ بِهِ .

إِذَا أَبَاؤُنَا وَأَبُوكَ عُدُّوْا أَبَانَ الْمُقْرِفَاتِ مِنَ الْعِرَابِ

(١) سقط البيتان من الديوان.

(٢) في الديوان : مستعير.

(٣) في الديوان : وما بليت يوم أكف دمعي.

(٤) في الديوان : مزاربي.

(٥) في الديوان : من ديار.

أَبَانَ اسْتِبَانَ . الْمُقْرِفَاتِ الْهُجْنَ مِنَ الْخَيْلِ .

/ ٢٦٠ ظ /

فَأَوْرَثَكَ الْعَلَاءَ وَأَوْرَثُونَا      رِبَاطَ الْخَيْلِ أَفْنِيَةَ الْقِبَابِ  
وَأَنْ عَدَّتْ مَكَارِمَهَا تَمِيمٌ      فَخَرَّتْ بِمَرْجَلٍ وَيَعْقُرُ نَابِ (١)  
أَلْسِنَا بِالْمَكَارِمِ نَحْنُ أَوْلَى      وَأَكْرَمٌ عِنْدَ مُعْتَرِكِ الضَّرَابِ (٢)  
وَأَحْمَدُ حِينَ يَحْمَدُ بِالْمُقْقَارِي      وَحَالَ الْمُرْبِعَاتِ مِنَ السَّحَابِ (٣)

الْمُرْبِعَاتِ السَّحَابِ الَّتِي تَمَطَّرُ فِي الرَّبِيعِ .

وَأَوْفَى لِلْمُجَاوِرِ إِنْ أَجْرْنَا      وَأَعْطَى لِلنَّفِيسَاتِ الرَّعَابِ (٤)  
صَبْرْنَا يَوْمَ طَخْفَةَ قَدْ عَلِمْتُمْ      صُدُورَ الْخَيْلِ تَخَطُّ فِي الْجَرَابِ  
وَطَنَّنَ مَجَاشِعًا وَأَخَذَنَ غَضَبًا      بَنِي الْجَبَّارِ فِي رَهَجِ الضَّبَابِ

يعني قابوس وحسان ابني المنذر ، أسرتهما بنو يزبوع يوم طخفة .  
وَيَرْبُوعٌ هُمْ أَخَذُوا قَدِيمًا      عَلَيْكَ مِنَ الْمَكَارِمِ كُلِّ بَابِ  
فَلَا تَفْخَرِ وَأَنْتَ مَجَاشِعِي      نُخَيْبُ الْقَلْبِ مُنْخَرِقُ الْحِجَابِ  
فَلَا صَفَوْ جَوَازِكَ عِنْدَ سَعْدٍ      وَلَا عَفُ الْخَلِيقَةِ فِي الرَّبَابِ

جَوَازِكَ سَقِيكَ الْمَاءِ إِيَّاهُ ، وَأَنْ يُجَازَ مِنْ مَنْهَلٍ ، وَمَاءٌ إِلَى مَاءٍ .  
وَقَدْ أَخْرَكَ فِي نَدَوَاتِ قَيْسٍ      وَفِي سَعْدِ عِيَادِكَ مِنْ رَبَابِ (٥)

نَدَوَاتِ جَمْعُ نَارٍ . قَيْسُ بْنُ ثَعْلَبَةَ ، وَسَعْدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ ضَبَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ  
بِنِ ثَعْلَبَةَ .

أَلَمْ تَرِ مَنْ هَجَانِي كَيْفَ يَلْقَى      إِذَا غَبَّ الْحَدِيثُ مِنَ الْعَذَابِ  
يَسْبُهُمْ بِسَبِّي كُلِّ قَوْمٍ      إِذَا أَبْتَدَرْتُ مَحَاوِرَةَ الْجَوَابِ

(١) فِي الدِّيْوَانِ : إِذَا عَدَّتْ .

(٢) فِي الدِّيْوَانِ : أَلْسِنَا بِالْمَجَاوِرِ .

(٣) فِي الدِّيْوَانِ : تَحْمَدُ .

(٤) سَقَطَ الْبَيْتُ مِنَ الدِّيْوَانِ .

(٥) فِي الدِّيْوَانِ : لَقَدْ .

فكَلَّهُمْ سَقَيْتُ نَقِيعَ سَمِّ      بنَابِي مَخْدَرِ ضَرَمِ اللَّعَابِ (١)  
لَقَدْ جَارَيْتَنِي فَعَرَفْتِ أَنِّي      عَلَى حَظِّ (٢) الْمُرَاهِنِ غَيْرِ كَابِ (٣)  
سَبَقْتُ فَجَاءَ وَجْهِي لَمْ يُعِيرُ      وَقَدْ حَظَّ (٤) الشَّكِيمَةَ عَضُّ نَابِ  
فَمَا بَلَغَ الْفَرَزْدَقُ فِي تَمِيمٍ      كَمَبْلَغِ عَاصِمِ وَبَنِي شِهَابِ (٥)

عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع جد قعنب . وعُتَيْبَةُ بن الحارث بن شهاب بن عبد قيس بن الكباس بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع .

ولا بَلَغَ الْفَرَزْدَقُ فِي تَمِيمٍ      تَخِيرِي الْمَضَارِبَ وَأَنْتَجَابِي  
أَنَا ابْنُ الْخَالِدِينَ وَأَلِ صَخْرٍ      أَحْلُونِي الْفُرُوعَ مِنَ الرَّوَابِي (٦)

الخالِدَانِ خَالِدُ بْنُ مَنقَرٍ ، وَخَالِدُ بْنُ غَنَمٍ أَخُو جُشَمِ بْنِ سَعْدٍ . وَصَخْرُ ابْنِ مَنقَرٍ . الرَّوَابِي الْإِكَامُ الْمُشْرِفَةُ . يَقُولُ : جَعَلُوا لِي عِزًّا مُشْرِفًا .

وَسَيْفُ أَبِي الْفَرَزْدَقِ قَدْ عَلِمْتُمْ      قَدُومَ غَيْرِ ثَابِتِهِ الْقِرَابِ (٧)  
أَجِيرَانَ الزُّبَيْرِ غَرَّرْتَمَوْهُ      كَمَا اغْتَرَّ الْمُشَبَّهُ بِالسَّرَابِ  
/٢٦٢و/

وَلَوْ سَارَ الزُّبَيْرُ فَحَلَ فِينَا      لَمَا يَتَسَّ الزُّبَيْرُ مِنَ الْإِيَابِ  
لَأَصْبَحَ دُونَهُ رَقَمَاتُ فُلُجٍ      وَغَيْرُ اللَّامِعَاتِ مِنَ الْحَدَابِ  
وَمَا بَاتَ النَّوَائِحُ مِنْ قُرَيْشٍ      يُرَاوِجُنَ النَّفْجَعِ بِأَنْتِحَابِ  
عَلَى غَيْرِ السَّوَاءِ مَدَحَتْ سَعْدًا      فَرَزْدَهُمْ مَا اسْتَطَعَتْ مِنَ النَّوَابِ

(١) في الديوان : وكلهم .

(٢) في الحاشية : خطر . وكذا في الديوان .

(٣) في الديوان : لقد جرّبتني .

(٤) في الحاشية : حطم . وكذا في الديوان .

(٥) لفق هذا البيت والبيتالذي يليه بيت واحد في الديوان :

فما بلغ الفرزدق في تميم تخيري المضارب وانتجابي .

(٦) في الديوان : أحلافي الفروع وفي الروابي .

(٧) في الديوان : ثابتة النصاب .

هُمُ قَتَلُوا الرُّبَيْرَ فَلَمْ تُنكَرْ      وَعَزَّوْا عَقْرَ جَعْتِن (١) فِي الْخَطَابِ  
فَدَاوِ كُلُّوْمَ جِعْتِنَ إِنْ سَعَدَا      ذُوو عَادِيَّةٍ وَلَهُي رِعَابِ

كُلُّوْمَ جِرَاجَاتٍ . عَادِيَّةٌ عِزُّ قَدِيمٌ ، لَهُي عَطَايَا عِظَامِ الْوَاحِدَةِ لُهُوَّةٌ ،  
رِعَابٍ وَاسِعَةٌ .

سَانَكُرُ مِنْ قَفِيرَةٍ (٢) مَا عَلِمْتُمْ      وَأَرْفَعُ شَانَ جِعْتِنَ وَالرَّبَابِ

جِعْتِنَ أَخْتُ الْفِرْزَدِقِ . وَالرَّبَابُ بِنْتُ الْحُتَاتِ الْمَجَاشِعِيِّ .  
وَعَارًا مِنْ حَمِيْدَةٍ يَوْمَ حَوَوطِ      وَرَضَخًا مِنْ جِنَادِلِهَا الصَّلَابِ (٣)  
فَاصْبِحْ غَالِيَا فَتَقَسِّمُوهُ      عَلَيْكُمْ لَحْمَ رَاحِلَةِ الْغُرَابِ  
تَحَكَّكَ بِالْعَدَانِ فَإِنْ قَيْسَا      نَفَوْكُمْ عَنْ ضَرِيَّةٍ وَالْهَضَابِ  
كَجِعْتِنَ حِينَ أَسْبَلَ نَاطِفَاهَا      عَقَرْتُمْ ثَوْبَ جِعْتِنَ فِي التَّرَابِ  
فَشُدِّي مِنْ صَلَاحِ عَلَى الرُّدَاقِ      وَلَا تَدْعِي فَإِنَّكَ لَنْ تَجَابِي  
لَنَا قَيْسٌ عَلَيْكَ وَأَيُّ قَوْمِ      إِذَا مَا أَحْمَرُ أَجْنِحَةَ الْعُقَابِ (٤)

أَحْمَرٌ يَعْنِي مِنْ دَمِ الْقَتْلِ . وَالْعُقَابُ الرَّايَةُ .  
أَتَعْدِلُ فِي الشُّكْرِ أَبَا جُبَيْرٍ      إِلَى كَعْبِ وَرَابِيَتِي كِـلَابِ

الرَّوَايَةُ أَتَعْدِلُ فَشَ كِيرَ أَبِي جُبَيْرٍ إِلَى  
وَجَدْتِ حَصَى هَوَازِنَ ذَا فُضُولِ      وَبَحْرًا أَنْبَنَ شَعْرَةَ ذَا عُبابِ  
وَفِي عَطْفَانٍ فَاجْتَنَبُوا حَمَاهُمْ      لِيُوثُ الْغَيْلِ فِي أَجْمٍ وَغَابِ  
أَلَمْ تَسْمَعْ بِخَيْلِ بَنِي رِيَّاحِ      إِذَا رَكِبَتْ وَخَيْلِ بَنِي الْحُبَابِ (٥)

(١) فِي الدِّيْوَانِ : رَهَطَ جَعْتَنِي .

(٢) فِي الْحَاشِيَةِ : هَمِيْدَةٌ . وَكَذَا فِي الدِّيْوَانِ .

(٣) فِي الدِّيْوَانِ : وَوَقَعَا مِنْ .

(٤) فِي الدِّيْوَانِ : وَأَيُّ يَوْمِ .

(٥) فِي الدِّيْوَانِ : أَلَمْ تَخِيْرَ بِخَيْلِ بَنِي نَفِيْلِ ... رَكِبَتْ .

رياح بن يزبوع. وبنو الحباب يريد عمير بن الحباب بن أياس بن جعد  
بن حزابة ابن محارب بن هلال بن فالج بن ذكوان بن بهثة بن سليم.  
هم جدواي جشم بن بكر بلبي بعد يوم قرى الزوابي (١)

جدواب قطعوا أصلهم. لبي مكان بالجزيرة بين بلد والعقيق من أرض  
الموصل. فالتقوا وعلى قيس عمير بن الحباب، وعلى بني جشم زياد بن  
هوبر، فانهزمت تغلب. وفي ذلك يقول نقيع بن سالم بن شبة بن  
الأشيم بن ظفر بن مالك بن عم بن طريف ابن خلف بن محارب بن  
خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر:

/ ٢٦٢ ظ /

فإن بماكسين وديسر لبي ملاحم نحرها خزبي وعار  
حماة نمار تغلب في مكر تطوف بها الجياثل (٢) والنسار

الجياثل جمع حيال، وهي الضبع. والأخيل طائر يرتبع على الجيف،  
ويقال إنه الغراب.

جعلتم ناركم لهم قبوراً لها منهم إذا شبت قنار

وذاك أن القتلى أنتنت وتطرفت عليها السابله، فتأذت براحتها،  
فأرتأت بنو تغلب، فاجتمع رأيهم على أن يحرقوهم بالنار، وولي ذلك  
الشمردى التغلبي.

أردتم أن تجنوها فتخفي نياركم إذا احترق الشنار

وحي محارب الأبطال قدما أولو بأس وأخلام رعاب  
خطاهم في الحروب إلى الأعداي يصلن سيوفهم يوم الضراب

(١) في الديوان: الروابي.

(٢) في الحاشية: الأخيل.

(٣) في الديوان: خطاهم بالسيوف .... بوصل.

وقال جريرٌ يَقْضِي بين الأصمّ الباهلي وبين الفرزدق : (١)  
سَاحَكُمُ بَيْنَ قَيْنِ بَنِي عَقَالٍ      وَبَيْنَ أَصَمِّ بِأَهْلَةِ الْمُرَادِي  
فَأَمَّا الْقَيْنُ قَيْنُ بَنِي عَقَالٍ      فَذَوِ الْكَيْرَيْنِ وَالْبُرْمِ الْجِيَادِ  
وَأَمَّا الْبَاهِلِيُّ فَسَمُّ أُنْعَى      عَلَى أَحْنَاءِ حَيَّةِ كُلِّ وَادِي

وقال الْفَرَزْدَقُ لِجَرِيرٍ : (٢)  
يَمْتُ بِحَبْلٍ مِنْ عُنَيْبَةَ إِذْ رَأَى      أَنْامِلَهُ رُكْبَنٍ فِي شَرِّ سَاعِدِ (٣)  
وَمَنْ قَعْنَبُ هَيْهَاتَ مَا حَلَّ قَعْنَبُ      مِنَ الْخَطْفَى بِالْمَنْزِلِ الْمُتْبَاعِدِ  
وَمَنْ آلَ عَنَابِ الرَّدِيفِ وَلَمْ يَكُنْ      لَذَلِكَ أَبْوَابَ الْمُلُوكِ بِشَاهِدِ (٤)  
فَخَرَّتْ بِمَا تَبْنِي رِيَّاحٌ وَجَعْفَرٌ      وَلَسْتَ لِمَا تَبْنِي كَلَيْبُ بِحَامِدِ

فأجابه جريرٌ فقال : (٥)  
أَنَا ابْنُ أَبِي سَعْدٍ وَعَمْرُو وَمَالِكِ      وَضَبَّةُ عَبْدٍ وَاحِدٌ وَابْنُ وَاحِدِ  
أَجِئْتُ تَسْوِقَ السَّيِّدِ خُضْرًا جُلُودَهَا      إِلَى الصَّيِّدِ مِنْ خَائِي صَخْرٍ وَخَالِدِ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الضَّبَّ يَهْدِمُ جُحْرَهُ      وَتَرَأْسُهُ بِاللَّيْلِ صُمُّ الْأَسَاوِدِ  
فَانَا وَجَدْنَا إِذْ عِزٌّ وَقَدْنَا إِلَيْكُمْ      صُدُورَ الْقَنَا وَالْخَيْلِ مِنْ خَيْرٍ وَافِدِ

/٢٦٣ و/  
وَأَبْلَيْتُمْ فِي شَأْنِ جَعْتَنَ سَوْءَةً      وَبَانَ ابْنُ عَوَامٍ لَكُمْ غَيْرُ حَامِدِ  
فِيَا لَيْتَهُ يَدْعُو عَبِيدًا وَجَعْفَرًا      وَشَمًّا رِيَّاحِينَ شَعْرَ السَّوَاعِدِ

(١) ديوان جرير ٢ : ١١٠٤ . وهي مأخوذة من النقائض .

(٢) ديوان الفرزدق ١ : ٢٨٠ .

(٣) في الديوان : يمت بكف .

(٤) في الديوان : لهم عند أبواب .

(٥) ديوان جرير ٢ : ٨٤٧ . وهي مأخوذة من النقائض .

وقال جَرِيرٌ حينَ هَلَكَ الأَخْطَلُ : (١)  
زارَ القُبُورَ أبو مالِك  
لَتَبِكَ عَلَيهِ دَرُومُ العِشَاءِ  
وَتَكُنَّ رُفِي مُسْتَقَرِّ الجَنِينِ  
وقَد شَبِرَتِ أيرَ قَسِّ القُسُوسِ  
وتَبَكِي بَناتِ أبي مالِك  
لَقَد سَرَنِي وَقَعُ حَيْلِ الهُدَيْلِ  
وفاتِ الهُدَيْلِ بَنِي تَغْلِبِ  
تَحْضُونَ قَيْسًا ولا تُضْبِرُونَ

فأجابهُ الفَرَزْدَقُ فقال : (٧)

زارَ القُبُورَ أبو مالِك  
وأوصى الفَرَزْدَقُ عُنْدَ المَماتِ  
قُبَيْلَةَ كادِيمِ الكُراعِ  
هُمُ يُظَلَمُونَ ولا يُظَلَمُونَ  
ولا يَمْنَعُونَ نُسَيَّاتِهِمُ  
ولكنَ عَضارِيطِ مُسْتاخِرُونَ  
كَسَعَتْ كُلَّيْبا فما أنكَرَتِ

فاصْبَحَ أهْوَونَ زُوارِها (٢)  
حَبِيبُ تَنْسُمُ أسْجارِها (٣)  
مِنَ النُّومِ في قُبُلِ أَطْهارِها  
فكانَ ثَلاتَةَ أشْبارِها  
ببوقِ النُّصارى ومزمارِها (٤)  
وتَرغِيمُ تَغْلِبِ في دارِها  
وجَافُ قَيْسِ بازقارِها (٥)  
لِزَيْنِ الحُرُوبِ وإِصرارِها (٦)

بِرَغْمِ العُداءِ وأوتارِها  
بأَمِ جَرِيرِ وأغيارِها  
تَعَجَّرُ عَن نَقْضِ أَمْرارِها  
إذا العيسُ شُدَّتْ بأكوارِها  
إذا الحَرْبُ صالَتْ بأظفارِها  
زَعانِفَةُ خَلْفِ أدبارِها  
كَحَسَعِ المَخاضِ بأغبارِها

(١) ديوان جرير ١ : ٣٧١.

(٢) في الديوان : ... فكان كالألم زوارها.

(٣) في الديوان : ستبكي عليك.

(٤) في الديوان : تنوح بنات ... ومزمارها.

(٥) في الديوان : بأوتارها.

(٦) في الديوان : وإصرارها.

(٧) ديوان الفرزدق ١ : ٦١٤.



الكسع أن يضرب الحالب مؤخر الناقة والشاة ، وإذا فرغ من حلبها  
لنتنحى عنه ، ويقدم أخرى فيحلبها. أغبارها بقايا لبن في ضروعها ،  
يتركونها ولا يجهدون حلبها ، ليكون أقوى لها ولولدها في العام المقبل .  
ويقال لذلك داعي اللبن . وجاء في الحديث : (إذا حلبت فدغ داعي  
اللبن). (١)

---

(١) سنن الدارمي ٢ : ٨٨ ورواية الحديث فيه: عن ضرار بن الأزور قال : أهديت  
لرسول الله - صلى الله عليه وسلم لقحة ، فأمرني أن أحلبها . فحلبتها ، فجهدت في  
حلبها، فقال : دع داعي اللبن.

قال حدثنا أبو عبيدة ، قال : لقي الفرزدق جارية لبني نَهْشَل ، فنظَرَ إليها نظراً شديداً ، فقالت : ما لك تنظر إليّ ، والله لو كان لي ألفُ جر ، ما اطمعتُ واحداً فيك . قال : ولمَ يا لُخْناة ؟ قالت : لأنك قبيحُ المنظر ، سييءُ المخبر فيما أرى . قال : أما والله لو خَبَرْتيني ، لَعَفَى خُبْرِي على منظرِي . / ٢٦٣ ظ / ثم تكشّف عن مثلِ ذراعِ البُكر ، فتضبّعت له عن مثلِ سنامِ النَّاب ، فواثبها فقالت له : أنكأحاً بالنسيّة ، هذا سوءُ القضيّة . قال : ويحك ما معي إلاّ جُبَّتِي افتقولينك سالبَتها . قالت : فأعطني العقال الذي في حقّوك . فأعطاه إياه ثم تسنمها وقال في ذلك : (١)

<p>لَمَّا اعْتَرَكُنَا بِالْفُضَاءِ الْقَفْرِ وَدَبَحَتْ فَاضْطَجَعَتْ لِلظُّهْرِ مُدْمَلِكَ الرَّأْسِ شَدِيدِ الْأَسْرِ كَأَنَّنِي أَوْلَجْتُهُ فِي جَمْرِ نَفْيِ شُعُورِ النَّاسِ يَوْمَ النَّحْرِ وَأَنْسَلَ مِنْهَا مُسْتَهْلُ الْقَطْرِ قُلْتُ لَهَا مَهْلًا فَمَا مِنْ عَكْرِ</p>	<p>حِينَ عَلَتْنَا عَالِيَاتِ الْبُهِرِ أَوْلَجْتُ فِيهَا كَذِرَاعِ الْبُكْرِ زَادَ عَلَيَّ شِبْرٌ وَنَصْفُ شِبْرٍ يُطِيرُ عَنْهُ نَفْيَانِ الشَّعْرِ تَلَهَّفْتُ حِينَ نَزَحْتُ بِخُرِي تَدْعُو بَوَيْلٍ وَبِحَرَ صَدْرِ جِئْتُ فَلَنْ أَرْجِعَ طَوَلَ الدَّهْرِ</p>
---	---

فَحَمَلْتُ مِنْهُ ، فماتت بجمع بعد ذلك ، فقال فيها الفرزدق يُبكيها ، وَيُبكي ولداها : (٢)

<p>وَعَمْدِ سِلَاحٍ قَد رَزَيْتُ فَلَمْ أَنْحُ وَفِي جَوْفِهِ مِنْ دَارِمِ ذُو حَفِيظَةَ وَلَكِنْ رَيْبَ الدَّهْرِ يَعْتُرُ الْفَتَى وَكَمْ مِثْلُهُ فِي مِثْلِهَا قَدْ وَضَعْتُهُ وَلَكِنْ وَقَانِي ذُو الْجَلَالِ بِقُدْرَةِ</p>	<p>عَلَيْهِ وَلَمْ أَنْبَعِي عَلَيْهِ الْبَوَاكِيَا لَوْ أَنَّ الْمَنَايَا أَنْسَأَتْهُ لِيَالِيَا وَلَا يَسْتَطِيعُ رَدًّا مَا كَانَ جَائِيَا وَمَا زِلْتُ وَيَابَا أَجْرُ الْمَخَازِيَا شُرُورَ زَوَانِي النَّاسِ إِذْ كُنْتُ زَانِيَا</p>
--	--

(١) الأغانى ٢١ : ٣١٧ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) نفسه ٢١ : ٣١٨ .

فقال جَرِيرٌ يَعيَره بِذلك : (١)

وَكَمْ لَكَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ قَدْ جَاءَ سَائِلًا  
أَتَيْتَ بِهِ بَعْدَ الْعِشَاءِ مُلْفَقًا  
وَأَحْرُلُ تَشْعُرُ بِهِ قَدْ أَضَعَّتْهُ  
مِنْ ابْنِ قَصِيرِ الْبَاعِ مِثْلَكَ حَامِلُهُ  
فَالْقَيْتَهُ لِلذُّبِ فَالذُّبُ أَكَلَهُ  
وَأَوْدَعَتْهُ رِحْمًا كَثِيرًا غَوَائِلُهُ

---

(١) ديوان جرير ٢ : ٩٧٣ . وهي مأخوذة من النقائض .

قال ، وحدَّثنا أبو عُبَيْدَةَ قال : نَكَحَ الفرزدقُ ظَبِيَّةَ بنتِ دَلَمِ بْنِ الهَثْهَثِ ،  
من بني مُجاشِعِ ، بعد نَوارِ ، وبعد ما أَسَنَ وكَبَّرَ ، فَتَرَكَها عندَ أمِّها  
بالباديةِ ، ثمَّ خرجَ إليها وأنشأ يقول : (١)  
لَقَدْ طالَ ما أودَعْتَ ظَبِيَّةَ أمِّها      فهذا أوانٌ فيهِ الوَدائعُ (٢)

وقال الفرزدقُ حين أتاهم : (٣)  
لَعَمْرُكَ إنَّ رَبِّي أتاني على البليِّ      بظبيَّةِ إنَّ اللّهُ بي لَرحيمِ  
بمَمكُورَةِ السَّاقينِ حَفائِقِ الحِشا      إلى الزَّادِ لآيا في الظَّلامِ تَقومُ

وقال حين أراد أن يبني بها : (٤)  
أبادرُ شِوَالاً بظبيَّةِ إنني      أتتني بها الأهواءُ من كُلِّ جانبِ (٥)  
بمائلَةِ الحجَّلينِ لو أن مينا      وإن كان في الأكتافِ تحتَ النِّصائبِ (٦)  
دَعَتْهُ لَألقى التُّرْبَ عَنْهُ أنتفاضُهُ      ولو كان تحتَ الرِّاسياتِ الرِّواسِبِ  
/ ٢٦٤ و /

فأبتننى بها الفرزدقُ ، فعَجَزَ عنها ، فأنشأ يقول : (٧)  
يا لهْفَ نَفْسِي على نَعْظِ فُجِعْتُ بِهِ      حينَ التَّقَى الرِّكْبُ المَحْلُوقُ والرِّكْبُ

فقال له رَجُلٌ من بني كُورِ : أعَجَزْتَ أبا فِرَاسِ ، فواللهِ إنِّي لأحْمَلُ على  
ذَكَرِي جَزَةَ صُوفٍ . فقال الفرزدقُ : (٨)  
لَنِعْمَ الأيْرُ أَيْرُكَ يا بَنَ كُوزِ      يُقَلُّ جُفَالَةَ الكَبْشِ الجَزِيرِ

(١) الأغانى ٢١ : ٣١٩

(٢) فى الأغانى : استودعت ... وهذا.

(٣) المصدر السابق.

(٤) نفسه.

(٥) فى الأغانى : سؤالاً ... الأهواء.

(٦) فى الأغانى : وإن كان فى الأموات. (٧) نفسه. (٨) نفسه.

فقال الكوزي : نَشَدْتُكَ اللهُ ، وَجَرِيرٌ شَاهِدٌ ذَلِكَ ، فَقَالَ جَرِيرٌ يَغِيرُهُ  
(١):

وَتَقُولُ ظَبْيِيَّةٌ إِذْ رَأَتْكَ مُحَوِّقاً حُوقَ الْحِمَارِ مِنَ الْخَبَالِ الْخَابِلِ (٢)

إِنَّ الْبَلِيَّةَ وَهُوَ كُلُّ بَلِيَّةٍ شَيْخٌ يُعَلِّلُ عَرْسَهُ بِالْبَاطِلِ (٣)  
لَوْ قَدْ عَلَّقْتَ مِنَ الْمُهَاجِرِ سُلْماً لَنَجَوْتُ مِنْهُ بِالْقَضَاءِ الْفَاصِلِ (٤)

فقال المهاجر : والله لو أتتني بالملائكة لَقَضَيْتُ للفرزدق عليها .  
وحدثنا أبو عبيدة ، قال : مرَّ شيخ من بني العنبر بعد تزوج الفرزدق  
بظبيَّة ، بجرير بن الخطفي ، فقال له جرير : أين تُريدُ ؟ قال : البصرة .  
قال : فَبَلَغَ هذه الأبيات الفرزدق : (٥)

إِنَّ الرِّزِيَّةَ لا رِزِيَّةَ مِثْلَهَا شَيْخٌ يُعَلِّلُ نَفْسَهُ بِالْبَاطِلِ (٦)  
أَعَجَزْتَ عَنْهَا إِذْ أَتَيْتَ بِكَعْتَبِ كَالْحَقِّ أَوْ ضَرَعَ الثَّرْبَ الْحَائِلِ  
لَوْ كَانَ غَيْرَكَ يَا فِرْزَدَقَ أَعَوْلْتُ مِنْ حَرِّ طَعْنَتِهِ بِعَوْلِ عَائِلِ (٧)

فأتى بها الفرزدق الشَّيْخُ ، فقال أبلغه عني : (٨)  
لَوْ أَنَّ أَمَكَ يَا جَرِيرُ سَأَلْتَهَا عِنْدَ الْعِرَاقِ لَبَيَّنْتَ لِلسَّائِلِ  
لَأَتَيْتَكَ تَحْمِلُ فَوْقَ صَدْرِ ثِيَابِهَا وَلَدَا وَقَدْ دَخَلْتَ بِرِجْلِي حَائِلِ

(١) ديوان جرير ٢ : ٧٨٣ . والأغاني ٢١ : ٣١٩ .

(٢) في الديوان : قالت هنيذة إذ رأتك مقنعاً .

(٣) في الديوان : : إن الرزية لا رزية مثلها فرد يعلل نفسه بالباطل

(٤) في الديوان : المهاجر دمة

(٥) ديوان جرير ٢ : ٧٨٣ .

(٦) في الديوان : فرد يعلل .

(٧) في الديوان : بعول العائل .

(٨) سقط البيتان من الديوان ، وشرحه .

قال أبو عبيدة : فلم يزل الفرزدق وجريراً يتهاجيان حتى هلك الفرزدق  
قال أبو عبيدة : فحدثني أيوب بن كسيب ، أخو مسحل بن كسيب بن  
عمران بن عطاء بن الخطفي ، وأمه زيداء بنت جريير ، قال : بينا جريراً  
ابن الخطفي في مجلس بفناء بيته بحجر ، إذا نبأ ركب ، فلما دنا قال له  
جريراً : من زين وضح الزاكب ؟ قال : من العراق . قال : فهل كان من  
حديث . قال : لا ، وإلا أني يوم شخصت ، رأيت جنازة الفرزدق ،  
وسمعت الناس يقولون : هذا النعش نعش الفرزدق . فقال جريراً : (١)  
هَلَكَ الْفَرَزْدَقُ بَعْدَ مَا جَدَعْتُهُ لَيْتَ الْفَرَزْدَقُ كَانَ عَاشٍ قَلِيلاً (٢)

ثم أسكت ساعة مطرقاً ، فظنناه يقرض ، فدمعت عيناه ، فقال القوم :  
سبحان الله يا أبا حزره ، / ١٦٤ ظ / ما يبيحك ؟ قال : بكيت لنفسي ،  
والله إن بقائي خلافه لقليل ، إنه قل ما كان اثنان قرينان ، أو  
مضطحيان ، أو زوجان ، إلا كان أمد بينهما قريباً ثم أنشأ يرثي  
الفرزدق ، يقول : (٣)

فُجِعْنَا بِحَمَالِ الدِّيَاتِ ابْنَ غَالِبٍ      وَحَامِي تَمِيمٍ عَرَضَهَا وَالْمَرَاجِمِ  
بَكِينَاكَ حَدَثَانَ الْفِرَاقِ وَإِنَّمَا      بَكِينَاكَ إِذْ نَابَتْ أُمُورُ الْعِظَائِمِ  
فَلَا حَمَلَتْ بَعْدَ ابْنِ لَيْلَى مَهِيرَةً      وَلَا شُدَّ أَنْسَاعُ الْمَطِيِّ الرَّوَاسِمِ

وقال أيضاً يرثيه : (٤)

لَا حَمَلَتْ بَعْدَ الْفَرَزْدَقِ حَامِلٌ      وَلَا ذَاتُ بَعْلِ مِنْ نَفَاسٍ تَعَلَّتْ (٥)  
هُوَ الْوَاقِدُ الْمَحْبُوبُ وَالرَّاتِقُ الثَّائِي      إِذَا النُّعْلُ يَوْمًا بِالْعَشِيرَةِ زَلَّتْ (٦)

(١) ديوان جريير ٢ : ٦٣٥ .

(٢) في الديوان : مات الفرزدق .

(٣) ديوان جريير ٢ : ٩٧٦ . وهي مأخوذة من النقائض .

(٤) ديوان جريير ٢ : ٦٣٦ .

(٥) في الديوان : بعد الفرزدق حرة .

(٦) في الديوان : والحامل الثائي .

وعن غير أبي عبيدة ، قال جرير يَرثِي الفرزدق : (١)  
لَعْمَرِي لَقَدْ أَشْجَى تَمِيمًا وَهَدَاهَا  
عَشِيَّةً رَاحُوا لِلْفِرَاقِ بِنَعْشِهِ  
لَقَدْ غَادَرُوا فِي اللَّحْدِ مَنْ كَانَ يَنْتَمِي  
نُؤَى حَامِلُ الْأَنْقَالِ عَنْ كُلِّ مُغْرَمٍ  
عِمَادُ تَمِيمٍ كُلِّهَا وَلِسَانُهَا  
فَمَنْ لِدَوِي الْأَرْحَامِ بَعْدَ ابْنِ غَالِبٍ  
وَمَنْ لِيَتِيمٍ بَعْدَ مَوْتِ ابْنِ غَالِبٍ  
وَمَنْ يُطْلَقُ الْأَسْرَى وَمَنْ يَحْقِنُ الدَّمَ  
وَكَمْ مِنْ دَمٍ غَالٍ تَحْمَلُ ثِقْلَهُ  
وَكَمْ حَصْنٍ جَبَّارٍ هُمَامٍ وَسُوقَةٍ  
تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْمَلُوكِ لَوَجْهِهِ  
لِتَبْكُ عَلَيْهِ الْأَنْسُ وَالْجِنُّ إِذْ نُؤَى  
فَتَى عَاشَ يَبْنِي الْمَجْدَ تَسْعِينَ حِجَّةً  
فَمَا مَاتَ حَتَّى لَمْ يَخْلُفْ وَرَاءَهُ

عَلَى نَكَبَاتِ الدَّهْرِ مَوْتُ الْفِرْزَدِقِ  
إِلَى جَدَثٍ فِي هُوَّةِ الْأَرْضِ مُعْمَقٍ  
إِلَى كُلِّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ مَحْلُوقٍ  
وَدَامَعَ شَيْطَانُ الْغَشُومِ السَّمْلَقِ  
وَنَاطَقَهَا الْبِدَاخُ فِي كُلِّ مَنْطِقٍ  
لِجَارٍ وَعَانَ فِي السَّلَاسِلِ مُوْتَقٍ  
وَأَمَّ عِيَالٍ سَاغِبِينَ وَدَرْدَقٍ  
يَدَاهُ وَيَشْفِي صَدْرَ حَرَّانٍ مُحَقَّقٍ  
وَكَانَ حَمُولًا فِي وَقَاءٍ وَمَصْدَقٍ  
إِذَا مَا أَتَى أَبْوَابَهُ لَمْ تُغْلَقِ  
بَغَيْرِ حِجَابٍ دُونَهُ أَوْ تَمْلَقِ  
فَتَى مُضَرٍّ فِي كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْرِقٍ  
وَكَانَ إِلَى الْخَيْرَاتِ وَالْمَجْدِ يَرْتَقِي  
لِحَيَّةٍ وَادٍ صَوْلَةَ غَيْرِ مُصْعَقِ

قال أبو عبيدة : فما غر جرير بعد الفرزدق إلا قليلاً حتى هلك .

وحدثنا أبو عبيدة قال : حدثني أبو بسطام العدوي من بلعدوية قال :  
سمعت الفرزدق يقول لمضارب : أتتني من الخبيث هدية فأنشدنيها .  
فأنشده فجعل يكني عن بعض ذلك ، فقال الفرزدق : ويك أنشدني  
وأوجع ، فإنني أريد أن أنقض عليه . فأنشده وأوجعه ، فاستلقى طويلاً  
/ ٢٦٥ و / ثم قال : ما له أخزاه الله ما أشعره ، نغترف من بحر واحد ،  
ثم تضطرب ولاؤه عند النهز .

(١) ديوان جرير ٢ : ٩٢٨ . وهي مأخوذة من النقائص .

قال ، وحدثنا الأَصْمَعِيُّ عن أبي عمرو بن العلاء ، أن بعض الرواة كان يوماً عند جرير ، فإذا شيخٌ قصيرٌ أفحجٌ ، قد أقبل حتى اعتقل عنزاً ، فشربَ لبنها ، فقال جريرٌ للرجل : أتدري من هذا ؟ قال : لا . قال : هذا عطيةٌ فكيف برجل يريد أن يسامِيَ بني دارم بهذا .  
قال : وحدثنا أبو عبيدة ، قال : حدثت أن عطيةَ بن الخطفى بن بدر ، لما أنشد قول الفرزدق : (١)

فكيف ترى عطية حين يلقى رغباً هامهن قراسيات (٢)

قال : لا ! كيف والله ! فقال له جريرٌ : اسكت لأحملنك على الذرى منها  
قال ، وحدثنا الأَصْمَعِيُّ : أن أم جرير قالت لجرير عرَضتني لهؤلاء الكلاب . قال : اسكتي ، قد ارتبطت أعقرهن وحدثنا عمارة بن عقيل ، قال : سمعت أبي يقول : دخل جريرٌ على بعض الخلفاء فقال : ألا تخبرني عن الشعراء ؟ قال : بلى يا أمير المؤمنين ، قال : فمن أشعر الناس ؟ قال : ابن العشرين . قال : فما رأيك في ابني أبي سلمى ؟ قال : نيري الشعر يا أمير المؤمنين . قال : فماتقول في امرئ القيس بن حُجر ؟ قال : كأن الخبيث اتخذ الشعر نعلين . وأقسم بالله يا أمير المؤمنين أن لو لحقته لرفعت ذلذه . قال : فما رأيك في ذي الرمة ؟ قال قدر من طريف الشعر وغريبه وحسنه على ما لم يقدر عليه أحد . قال : فما تقول في الأخطل ؟ قال : ما أخرج لسان ابن النصرانية ما في صدره من الشعر فقط ، حتى مات . قال : فما تقول في الفرزدق ؟ قال : في يديه والله نبعه الشعر قابضاً عليها . قال : فما أبقيت لنفسك شيئاً . قال : بلى ، والله يا أمير المؤمنين إنني لانا مدينة الشعر ، التي يخرج منها ، ويعود إليها ، ولانا سبحت الشعر تسبيحاً ، ما سبحة أحد قبلي . قال : وما التسبيح ؟ قال : نسبت فأطريت . وهجوت فأزدت . ومدحت فأسنيت وأزملت فأعزرت . ورجزت فأنجزت . فأنا قلت ضروب الشعر كله

(١) ديوان الفرزدق : ١ : ١٨١ . (٢) في الديوان : عظاماً هامهن .



قال : وأخبرنا أبو الحسن المدائني ، قال : أخبرنا محمد بن عبيد الله القرشي قال : لما قدم الفرزدق المدينة ، نزل على الأخوص بن محمد الأنصاري ، فقال ما تحب أن يكون قراك ؟ قال : شواء رَشْرَاش ، ونبيذ سَعِير ، وغِناء حَسَن . قال : ذاك لك . فأدخَله على قِيْنَة بالمدينة ، فأكلَ وشربَ ثم غَنَّتُه : (١)

ألا حي الديار بسعد إني أحب لحب فاطمة الديار  
أراد الظاعنون ليخزنوني فهاجوا صدع قلبي فاستطارا

فقال : قاتلكم الله يا أهل المدينة ما أرق أشعاركم ، وأحسن مناسبتكم . فقيل له : هذا شعر جرير في هجائك . فقال : قاتل الله ابن المراغة ، ما أخوجه مع عفته إلى جزالة شعري ، وما أخوجني مع فجوري إلى رقة شعره .

قال ، وقال أبو عبيدة : كان المخبل / ٢٦٥ ظ / القرعبي أهجى العرب ، بلغنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : وإنما هو عذاب يصبه الله على من يشاء من عباده ، ثم كان بعده حسان بن ثابت رضي الله عنه ثم الحطيئة ، والفرزدق ، وجرير ، والأخطل ، هؤلاء الستة ، الغاية في الهجاء ، وفي غيره . لم يكن في الجاهلية ، ولا في الإسلام ، لهم نظير . وكان جرير أشدهم تكوما ، لم يمدح أحدا فهجاه . ولم يهج أحدا قط فمدحه . وكان الفرزدق يمدح الرجل ثم يهجو . وكان حريصا ، شرها ، حسعا مدح بني منقر ، ثم هجاهم . وهم رهط قيس بن عاصم فاما الهجاء فقوله : (٢)

وأهون عيب المنقرية أنها شديد ببطن الحنظلي لصوقها

(١) الأغانى ٨ : ١٢ .

(٢) سقط البيت من الديوان ، وشرحه .

وهَجَا بني نَهْشَلٍ فقال : (١)  
إِذَا تَمَّ أَيْرُ النَّهْشَلِيِّ لِأَمِّهِ      ثَلَاثَةَ أَشْبَارٍ فَقَدْ رَقَّ دَيْئُهَا

وكان يفتخر بهم حيث يقول : (٢)  
بَيْئًا زُرَّارَةً مُحْتَبٍ بِفِنَائِهِ      وَمَجَاشِعٍ وَأَبُو الْفَوَارِسِ نَهْشَلُ

وهَجَا بني ضَبَّةٍ وهم أخواله ومدَّحهم .

قال أبو عُبَيْدَةَ : كان راويةَ الفرزدقِ رَجُلًا من بني رَبِيعَةَ بنِ مالِكِ ،  
وهم الذين يقال لهم رَبِيعَةُ الْجُوعِ . وله أيضًا راويةٌ يقال له عُبَيْدٌ ، كان  
يُرْوِي ما يقول في جرير وغيره ، فنَحَرُوا جَرورًا ، فسألهم الفرزدقُ  
نَسِيبًا ، وكانوا قَسَموها على ثلاثة أنصبة بدرهم ، فأبوا أن يُعْطوه منها  
نَصِيبًا ، فهجَاهم فقال : (٣)

إِذَا ذُكِرَتْ رَبِيعَةٌ فَهِيَ خِزْيٌ      لِذَاكِرِهَا بِمَجْدٍ وَأَفْتِخَارِ

فكان عُبَيْدٌ راويةً غائِبًا ، فلَمَّا قَدِمَ ، أهدى له مِلءَ صَحْفَةٍ من لَحْمِ  
جَرورِ ، فَأَنْشَأَ يمدِّحهم فقال : (٣)

رَبِيعَةٌ خَيْرُ النَّاسِ إِنْ عُدَّ خَيْرُهُمْ      لَهُمْ حَسَبُ زَاكِ وَخَيْرُ فَعَالِ

قال أبو عُبَيْدَةَ : وهُما بَنُو الشَّيْخَانِ ، وما خَلَقَ اللهُ أَشْأَمَ مِنْهُمَا على  
قَوْمِهَا ، إِنَّهُمَا أَخْرَجَا مَثَلِيبَ بني تَمِيمٍ وَعُيُوبَهُمْ ، وكانا أَعْلَمَ النَّاسِ  
بِعُيُوبِ النَّاسِ ، والنَّاسُ يَخْتَلِفُونَ فِيهِمَا ، وَإِنَّمَا يَتَكَلَّمُونَ بِالْأَهْوَاءِ  
قال أبو عُبَيْدَةَ : إِمَّا الرُّوَاةُ ، فيقولون الفرزدقُ أشعرهما . وإِمَّا  
الشُّعْرَاءَ ، فيقولون جريرٌ أشعرهما . قال أبو عُبَيْدَةَ : وهذا هو عندي

(١) سقط البيت من الديوان ، وشرحه .

(٢) ديوان الفرزدق ٢ : ١٥٥ .

(٣) سقط البيت من الديوان ، وشرحه .

## الْقَوْلُ .

قال : وكان جَرِيرٌ والفرزدقُ تحاكما إلى الصَّلَتانِ العَبْدِيَّ ، فَفَضَلَ  
الفرزدقُ بقومه ، وَفَضَّلَ جَرِيرًا بِشِعْرِهِ ، وهو حيث يقول : (١)  
أَتَتْنِي تَمِيمٌ حَيْثُ ضَلَّتْ حُلُومُهَا      لَأَحْكَمَ فِيهَا بِالَّذِي أَنَا سَامِعٌ (٢)  
فِيَا شَاعِرًا لَا شَاعِرَ الْيَوْمِ مِثْلَهُ      جَرِيرٌ وَلَكِنْ فِي كَلِيبٍ تَوَاضَعُ  
وَيَرْفَعُ مَنْ شِعْرَ الْفَرَزْدَقِ أَنَّهُ      يَنْوَأُ بِنَيْتٍ لِلْخَسِيسَةِ رَافِعٌ (٣)  
فَإِنْ يَكُ بَحْرُ الْحَنْظَلِيِّينَ زَاخِرًا      فَمَا تَسْتَوِي حَيْثَانُهُ وَالضَّفَادِعُ (٤)

/٢٢٦ و/

فَعَضِبَ جَرِيرٌ حِينَ فَضَّلَ بَنِي مُجَاشِعٍ عَلَى بَنِي كَلِيبٍ ، وَرَضِيَ الْفَرَزْدَقُ  
بِذَلِكَ .

قال أبو عُبَيْدَةَ : وَإِنَّمَا أَحَبَّتْ قَيْسٌ جَرِيرًا لِأَنَّهُ يَفْخَرُ بِهِمْ ، وَإِنَّمَا أَحَبَّ  
الفرزدقُ بنو تَمِيمٍ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَفْخَرُ بِهِمْ ، وَيَذْكُرُ مَا لَا يُعْرَفُ ، فَأَحَبَّوهُ  
لِذَلِكَ . وقال الفرزدقُ : (٥)

أَنَا ابْنُ خَنْدِفٍ وَالْحَامِي حَقِيقَتِهَا      قَدْ جَعَلُوا فِي يَمِينِي الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ (٦)

ولم يجعل الله ذلك لأحد وقال وهو يَفْخَرُ : (٧)  
إِنَّ السَّمَاءَ الَّتِي مِنْ دَارِمٍ خَلَقْتَ      وَالْأَرْضَ كَانَا لَنَا دُونَ الْأَعْرَاءِ

(١) الشعر والشعراء ١ : ٥٠٧ وأما القالي ٢ : ١٤١

(٢) في الشعر والشعراء والأماي : حين هابت .

أنتني تميم حين هابت قضاتها وإنني لبا لفضل المبين قاطع .

(٣) في الشعر والشعراء والأماي ... له بإذخ لذي الخسيصة رافع .

(٤) في الشعر والشعراء والأماي : واحداً فما يستوي .

(٥) ديوان الفرزدق ١ : ٢٢٩ .

(٦) في الديوان : في يدي .

(٧) سقط البيت من الديوان ، وشرحه

وقال أيضاً يَفْخَرُ بالكذب : (١)  
فَلَوْ أَنَّ أُمَّ النَّاسِ حَوَاءَ حَارَبَتْ تَمِيمَ بْنَ مَرْلَمَ تَجَدَّ مِنْ يَجْبُرُهَا (٢)

وَأَيُّ جَارٍ أَعَزُّ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، إِذَا كَانُوا هَكَذَا .

قال أبو عُبَيْدَةَ : وَمَنْ لَوْمَهُ أَنَّهُ كَانَ يَتَزَوَّجُ الرَّنَجِيَّاتِ ، (وكان للفرزدق ابنة يقال لها مكية ، وكانت رنجية) (٣) وهي التي يقول فيها : (٤)  
بِـدَارِمِي أُمُّهُ ضَبِيئُهُ صَمْحَمَحٌ مِثْلُ أَبِي مَكْيَئُهُ (٥)

وهي التي يقول فيها : (٦)  
(يَارُبَّ حَوْدٍ مَنْ) (٧) الرَنْجِ تَمْشِي بِنْتُورٍ شَدِيدِ الْوَهْجِ (٩)  
أَخْتَمَ مِثْلَ الْقَدَحِ الْخَلْنَجِ (٨) (يَزْدَادُ طَيِّبًا بَعْدَ طَوْلِ الْهَرْجِ) (١٠)

وقال أبو عُبَيْدَةَ حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ، قَالَ : لَمَّا ( قِيلَ  
لَهُ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ : قَاتَلَ اللَّهُ الشَّمَاخَ حِينَ يَقُولُ : (١١)

- 
- (١) ديوان الفرزدق ١ : ٣٦٨ .  
(٢) في الديوان : ولو .  
(٣) بياض في الأصل ، والتكملة في الأغاني ٢١ : ٣٢٠ .  
(٤) سقط الرجز من الديوان ، وشرحه . وهو في الأغاني ٢١ : ٣٢٠ .  
(٥) في الأغاني : صمحمح يكني أبامكيه .  
(٦) سقط الرجز من الديوان . وشرحه وجاء في الأغاني (٢١ : ٣٢٠) :  
وقال في أمها .  
(٧) بياض في الأصل ، والتكملة من الأغاني .  
(٨) في الأغاني : تحمل تنوراً .  
(٩) في الأغاني : أختم مثل .  
(١٠) بياض في الأصل ، والتكملة من الأغاني .  
(١١) ديوان الشماخ بن ضرار ١٧٦ .

فطلت بمئود (١) كَانَ عِيُونًا إِلَى الشَّمْسِ هَلْ تَدْنُو رَكِي نُوَاكِرُ  
( ) فَتَخْرُ ( )  
وَقُلْتُ لَهُ لَا تَخْشَ شَيْئًا وَرَأَيْتَا ( )

وإنما له ( ) الفرزدق بالزنا وهو ابن ثمانين سنة، وهو سيد  
تميم من ذلك قوله: (٢)

(هما دلتاني من ثمانين قامة) (٣) كَمَا انْقَضَ بَازٍ انْقَمَّ الرِّيشُ كَاسِرِهِ

( ) بَرَجُلٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ كَانَ عَلَى شُرْطَةِ البَصْرَةِ ، فلم  
يزل يُرَاصِدُهُ حَتَّى مَرَّ إِلَى مَجْلِسِهِ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ ( ) عَلَى بَابِ  
دَارِهَا ، وَمَعَهَا جَارِيَةٌ لَهَا ، وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ وَشِي فَقَالَتْ الجَارِيَةُ : ( )  
البرد على هذا الأعرابي ما أحسنه فقال لها الفرزدق : هل لك أن أقبل  
مولاتك قبلة ( ) الجارية لمولاتها ، وما عليك من هذا الأعرابي  
الأحمق ، فلما تابعته على ذلك قبّلها ودفع ( ) اسقيني ماء  
فاتته بماء في قدح زجاج ، فلما وضعته في يده ألقاه فانكسر ، ثم قعد ( )

( فلما أتى أبصره ببايه فقال : ما يقعدك هاهنا يا أبا فراس ، الك  
حاجة ؟ قال : لا ولكنني استسقيت ( ) فانكسر ، فأخذوا بردي

/٢٦٦ظ / رَهْنَا ، فدخل الرجل قشتم أهله ، ثم قال : ردوا على  
الفرزدق برده ( ) مالك بن عمرو بن تميم وهي على فرش لها

قاعدة : فقال لها : أما والله لو ددت أني أقبل على ( ) ثقيل على  
كمرّة حارة فأخجلته\* قال وكان الفرزدق أضلع ، فمرّ بجارية فقالت :

( ) برز عن ذكره وقال : الطسّ مع الإبريق بدرهم . قال :  
وأتى مولى لباهلة ( ) يدبغ فيها وكان تُعجبه الخزيرة فاستطعمه

قدحا من شحم الدباغين فاطعمه إياه فقال :

(١) في الأصل بياض ، والتكلمة من الديوان.

(٢) ديوان الفرزدق ١ : ٢١٢.

(٣) بياض في الأصل ، وصدر البيت من الديوان.

\* ما بين معقوفتيني ( ) بياض في الأصل.

( ) الأقبوام قيل لهم عند التساول ايتوا المرء دينارا  
( ) ومُفْتَحَرٌّ يزينه لا تراه يُعرفُ العارا

( ) شَحْمٍ فلم يَجِدْه عنده فقال :

( ) فالعبد عبد وما عبدٌ كأحرار

( ) غدانة بن يربوع فأتاه عطية بن جعال ، فطلب إليه فيهم

فقال في ذلك : (١)

أَبْنِي غُدَانَةَ إِنْنِي حَرَرْتُكُمْ فَوَهَبْتُكُمْ لِعَطِيَّةَ بِنِ جَعَالِ (٢)  
لَوْلَا عَطِيَّةٌ لَاجْتَدَعْتُ أَنْوَفَكُمْ مِنْ بَيْنِ الْأُمِّ أَنْفِ وَسِبَالِ

قلو كان أشد الناس بأساً ، كان يزيدهم على هذا . قال واتى الفرزدق

عمر بن يزيد ( ) بعلف ، فأمر له بوقر ، فغضب فقال : (٣)

يَا لَيْتَ بُسْتَانِكَ الْمُهْتَزَّ نَاعِمُهُ أَمْسَى أَيُورَ بَغَالٍ فِي الْبَسَاتِينِ  
كَيْمَا تَخَيَّرَ مِنْهُ كُلَّ فَيْشَلَاةٍ كَبَسَاءَ خَارِجَةً مِنْ أَوْسَطِ الْغَيْنِ  
يَا عَمْرَ بْنَ يَزِيدَ إِنْنِي رَجُلٌ أَكْوِي مِنَ الْمَسِّ أَقْفَاءَ الْمَجَانِينِ

قال وزعمت بنو كليب ، أنهم لم يُهَجُوا بشيء أشد عليهم ، من قول  
البعيث : (٤)

أَلَسْتُ كَلَيْبِيًّا إِذَا سِيمَ خَطَّةٌ أَقْرَ كَأَقْرَارِ الْحَلِيلَةِ لِلْبَعْلِ  
وَكُلُّ كَلَيْبِيٍّ صَفِيحَةٌ وَجْهَهُ أَدْلُ لِأَقْدَامِ الرَّجَالِ مِنَ النَّعْلِ (٥)  
وَكُلُّ كَلَيْبِيٍّ يَقُودُ أَتَانَهُ لَهُ حَاجَةٌ مِنْ حَيْثُ تُنْفَرُ بِالْحَبْلِ (٦)

وزعمت بنو مُجَاشِع ، أنهم لم يُهَجُوا بشيء أشد عليهم ، من قول  
جرير : (٧)

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ١٦٢ .

(٢) في الديوان : وهبتكم .

(٣) سقطت الأبيات من الديوان ، وشرحه . (٤) الشعر والشعراء ١ : ٥٠٤ .

(٥) في الشعر والشعراء : صحيفة . (٦) في الشعر والشعراء : يسوق أتان .

(٧) ديوان جرير ٢ : ٨٦١ .

وَبِرَحْرَحَانَ عِدَاةَ كَيْلٍ مَعْبُدٍ      نُكِحَتْ نِسَاؤُكُمْ بِغَيْرِ مَهْوَرٍ

وقال جريرٌ : ما هُجينا قطُّ بشدِّ أشدِّ علينا من قولِ الأخطلِ : (١)

ما زال فينا رباطُ الخيلِ مُعلِّمةً      وفي كليبِ رباطُ الدلِّ والعارِ  
/٢٦٧ و/

قَوْمٌ إِذَا اسْتَنْبَحَ الْأَضْيَافُ كَلْبَهُمْ      قَالُوا لِأَمَهُمْ بُولِي عَلَى النَّارِ

قال جرير لأمه : هجانا من وجوه شتى ، أما أحدها فإنه جعل أمنا خادمنا . وأما الثاني فأمرنا إياها (      ) من ضيف يتنور بها . والثالث أن تفتح فرجها . والرابع بخل بالقرى وزعم الفرزدق أنه لم يُهَجْ بشيء قطُّ أشدَّ عليه من قولِ جرير : (٢)

وَدَتِ سَكِينَةُ أَنْ مَسْجِدَ قَوْمِهَا      كَانَتْ سَوَارِيهِ أَيُورَ بِغَالِ

قال الفرزدق : فوالله ما دخلتُ مسجداً قطُّ ، إلا ذكرتُ هذا من قوله ، إذا نظرتُ إلى سواريه . قال الفرزدق : (      ) إلا ذكرتُ قولَ جرير : (٣)  
تَرَى بَرَصًا بِأَسْفَلِ إِسْكَنْيْهَا      كَعَنْفَقَةِ الْفَرَزْدَقِ حِينَ شَابَا (٤)

وكانا يتباريان في أشعارهما ، فإذا قال هذا بيتاً سائراً ، قال هذا مثله . قال وذكر أن (      ) بشر بن مروان وهو بالكوفة ، فلما نظر إليه بشر استرجع ، فقال : أصلح الله الأمير مم تسترجع ؟ (      ) وأنا منك بين شرين إما أن أعطيك مالي ، وإما عرضي ، ثم اعتذر إليه وأمر له بئاً (      ) .

(١) نقائض جرير والأخطل ١٢٤ - ١٣٥ .

(٢) ديوان جرير ٢ : ٩٦١ .

(٣) ديوان جرير ٢ : ٨١٧ .

(٤) في الديوان : برصاً بمجمع .

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ يَفْرَهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشُّتْمَ يُشْتَمُ (١)

فقال بشر بن مروان أترونيه خرج ساخطاً . قالو : لو كان ساخطاً ما قبلها ثم دخل ( ) بشر استرجع ، فقال كقول الفرزدق . فردّ عليه بشرٌ مثل رده على الفرزدق ( ) الفرزدق وأجازه كجائزة الفرزدق ، فولى وهو يتمثل بقول الشاعر :

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ (مَنْ دُونِ عِرْضِهِ يَفْرَهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشُّتْمَ يُشْتَمُ) (٢)

( ) قِصَّتُهُ وَتَمَثَّلَهُ فَعَجِبْتَ مِنْ اتِّفَاقِكَمَا . قَالَ وَمَا ( ) الْأَمِيرُ ( ) فَفَرَّتْنَا وَأَتْتْنَا بِشْرَابٍ ، فَلَمَّا دَبَّ النَّبِيذُ فِي الْفَرَزْدَقِ ( ) فَقَالَ إِلَيْكَ عَنِي ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ عُدْتُ لِأَصِيحْنَ بِالْحَيِّ . فَلَمَّا كَانَ ( ) إِلَيْهَا فَصَاحَتْ وَخَرَجَ مُبَادِرًا وَأَنَا مَعَهُ ، فَرَكِبَ رَاجِلَتَهُ ( ) ضَحِكَ ثُمَّ قَالَ : قَاتَلَ اللَّهُ ابْنَ الْمَرَاغَةِ ، كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيَّ حَيْثُ يَقُولُ : (٣) وَكُنْتُ إِذَا نُزِلْتُ بِدَارِ قَوْمٍ رَحَلْتُ بِخَزِيَّةٍ وَتَرَكْتُ عَارَا (٤)

تم كتاب النقائض ، نقائض جرير والفرزدق ، رواية ابي عبدالله محمد بن العباس اليزيدي ، عن الحسن بن الحسين السكري ، عن محمد بن حبيب ، عن ابي عبيدة معمر بن المثنى التيمي ، رحمهم الله اجمعين ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد ( ) وسلم وتم نساخته بتاريخ اليوم السابع والعشرين من شهر رجب الفرد الحرام سنة ٩٧١ بلغ مقابلة ، والله أعلم ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد ( ) وسلم ( ) مع تحريفه وتصحيفه والله أعلم .

(١) شرح القصائد العشر ١٩٧ .

(٢) في الاصل بياض وتمام البيت اعلاه .

(٣) ديوان جرير ٢ : ٨٨٧ .

(٤) في الديوان : إذا حلت .



## المصادر والمراجع

- ١ - الاشتقاق - الأصمعي - تحقيق سليم النعيمي - مطبعة أسعد - بغداد - ١٩٦٨ م.
- ٢ - أشعار النساء - المرزباني - تحقيق سامي مكي العاني - دار الرسالة - بغداد - ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م.
- ٣ - الأصمعيات - الأصمعي - تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون - دار المعارف بمصر - الطبعة الرابعة.
- ٤ - الأصنام - ابن الكلبي - تحقيق أحمد زكي - الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة - ١٩٦٥ م.
- ٥ - أعجب العجب في شرح لامية العرب - الزمخشري - تحقيق محمد ابراهيم حور - دار سعد الدين - دمشق - ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م.
- ٦ - الأغاني - الأصفهاني - مصور عن طبعة دار الكتب المصرية - بيروت - د.ت.
- ٧ - الأمالي - الشريف المرتضى - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - دار الكتاب العربي - القاهرة - الطبعة الثانية - ١٩٦٧ م.
- ٨ - الأمالي - أبو علي القالي - دار الكتاب العربي - بيروت - د.ت.
- ٩ - أمثال العرب - الضبي - تحقيق إحسان عباس - دار الرائد العربي - بيروت - الطبعة الثانية - ١٩٨٣ م.
- ١٠ - الأمثال العربية القديمة - رودلف زلهام - ترجمة رمضان عبدالنواب - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الثالثة - ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م.
- ١١ - إنباه الرواة على أنباه النحاة - القفطي - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - دار الكتب المصرية - ١٩٧٣ م.
- ١٢ - أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام - ابن الكلبي - تحقيق أحمد زكي - الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة - ١٩٧٧ م.
- ١٣ - الأنوار ومحاسن الأشعار - الشمشاطي - تحقيق صالح مهدي العزاوي - وزارة الثقافة والاعلام - بغداد - الطبعة الثانية - ١٩٨٧ م.
- ١٤ - أيام العرب في الإسلام - محمد أبو الفضل ابراهيم وعلي البجاوي - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة - ١٩٦١ م.

- ١٥ - أيام العرب في الجاهلية - محمد أحمد جاد المولى - مطبعة الحلبي - القاهرة - ١٩٤٢م.
- ١٦ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - السيوطي - دار المعرفة - بيروت - ١٩٨٠م.
- ١٧ - تاريخ النقائض في الشعر العربي - أحمد الشايب - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة - د.ت.
- ١٨ - تحقيق النصوص ونشرها - عبدالسلام هارون - مكتبة الخانجي - القاهرة - الطبعة الرابعة - ١٩٧٧م.
- ١٩ - التذكرة السعدية في الأشعار العربية - العبيدي - تحقيق عبدالله الجبوري - المكتبة الأهلية - بغداد - ١٩٧٢م.
- ٢٠ - التطور والتجديد في الشعر الأموي - شوقي ضيف - دار المعارف بمصر - الطبعة السابعة - ١٩٧٧م.
- ٢١ - التميميون - عبدالحميد المعيني - الدار العربية للتوزيع والنشر - عمان - ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م.
- ٢٢ - تهذيب الألفاظ - ابن السكيت - المطبعة الكاثوليكية - بيروت - ١٨٩٥م.
- ٢٣ - جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام - القرشي - تحقيق علي محمد البجاوي - نهضة مصر - القاهرة ١٩٨١م.
- ٢٤ - جمهرة الأمثال - أبو هلال العسكري - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبدالمجيد قطامش - المؤسسة العربية الحديثة - القاهرة - ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.
- ٢٥ - الحماسة البصرية - البصري - عالم الكتب - بيروت - د.ت.
- ٢٦ - الحيوان - الجاحظ - تحقيق عبدالسلام هارون - مطبعة الحلبي - القاهرة - الطبعة الثانية - ١٩٦٥م.
- ٢٧ - خزنة الأدب - البغدادي - تحقيق عبدالسلام هارون - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٧٩م.
- ٢٨ - الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة - الأصبهاني - تحقيق عبدالمجيد قطامش - دار المعارف بمصر - ١٩٧١م.
- ٢٩ - ديوان أبي النجم العجلي - علاء الدين أنما - النادي الأدبي - الرياض - ١٩٨١م.

- ٣٠ - ديوان الأخطال - مهدي محمد ناصر الدين - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- ٣١ - ديوان الأسود بن يعفر - صنعه نوري حمودي القيسي - وزارة الثقافة والاعلام - بغداد - د.ت.
- ٣٢ - ديوان الأعشى - تحقيق محمد محمد حسين - بيروت - د.ت.
- ٣٣ - ديوان أعشى همدان - تحقيق حسن عيسى أبو ياسين - دار العلوم - الرياض - ١٩٨٢م.
- ٣٤ - ديوان امرئ القيس - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - دار المعارف - بمصر - الطبعة الثالثة.
- ٣٥ - ديوان أوس بن حجر - تحقيق محمد يوسف نجم - دار بيروت للطباعة - بيروت - ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- ٣٦ - ديوان الباهلي - صنعه محمد خير البقاعي - دار قتيبية - دمشق - ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- ٣٧ - ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي - تحقيق عزت حسن - وزارة الثقافة - دمشق - ١٩٦٠م.
- ٣٨ - ديوان بني بكر في الجاهلية - جمع عبدالعزيز نبوي - دار الزهراء - القاهرة - ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م.
- ٣٩ - ديوان تأبط شرأ - جمع علي ذو الفقار شاکر - دار الغرب الإسلامي - بيروت - ١٩٨٤م.
- ٤٠ - ديوان جرير - تحقيق نعمان أمين طه - دار المعارف بمصر - ١٩٧١م.
- ٤١ - ديوان حاتم الطائي - دار صادر - بيروت - د.ت.
- ٤٢ - ديوان الحابرة - تحقيق ناصر الدين الأسد - دار صادر - بيروت - ١٣٩٢هـ / ١٩٧٣م.
- ٤٣ - ديوان حسان بن ثابت - تحقيق حنفي حسنين - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٧٤م.
- ٤٤ - ديوان الحطيئة - تحقيق نعمان أمين طه - مكتبة الخانجي - القاهرة - ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- ٤٥ - ديوان حميد بن ثور الهلالي - صنعه عبدالعزيز الميمني - دار الكتب المصرية - ١٩٥١م.

- ٤٦ - ديوان الخنساء - دار صادر - بيروت - ١٢٨٢هـ / ١٩٦٣م.
- ٤٧ - ديوان ذي الرمة - تحقيق عبدالقدوس أبوصالح - مجمع اللغة العربية - دمشق - ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.
- ٤٨ - ديوان رؤبة بن العجاج - صححه وليم بن الورد - دار الأفاق الجديدة - بيروت - ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- ٤٩ - ديوان زهير بن أبي سلمى - دار صادر - بيروت - د.ت.
- ٥٠ - ديوان سحيم - تحقيق عبدالعزيز الميمني - الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة - ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.
- ٥١ - ديوان سلامة بن جندل - تحقيق فخر الدين قباوة - المكتبة العربية - حلب - ١٩٦٨م.
- ٥٢ - ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري - جمعه شاعر العاشور - دار الطباعة الحديثة - البصرة - ١٩٧٢م.
- ٥٣ - ديوان الشماخ بن ضرار - تحقيق صلاح الدين الهادي - دار المعارف بمصر - ١٩٧٠م.
- ٥٤ - ديوان طرفة بن العبد - تحقيق محمد عبدالقادر أحمد - بيروت - ١٩٦٨م.
- ٥٥ - ديوان طفيل الغنوي - تحقيق محمد عبدالقادر أحمد - بيروت - ١٩٦٨م.
- ٥٦ - ديوان عامر بن الطفيل - دار صادر - بيروت - ١٩٦٣م.
- ٥٧ - ديوان عبيد بن الأبرص - تحقيق حسين نصار - مطبعة الحلبي - القاهرة - ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م.
- ٥٨ - ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات - تحقيق محمد يوسف نجم - دار بيروت - بيروت - ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- ٥٩ - ديوان العجاج - تحقيق عبدالحفيظ السطلي - مكتبة أطلس - دمشق - ١٩٧١م.
- ٦٠ - ديوان عدي بن زيد العبادي - تحقيق محمد حسن آل ياسين - بغداد - ١٩٦٥م.
- ٦١ - ديوان علقمة الفحل - تحقيق لطفي الصقال ودرية الخطيب - دار الكتاب العربي - حلب - ١٩٦٩م.
- ٦٢ - ديوان عمارة بن عقيل - تحقيق شاعر العاشور - مطبعة البصرة - بغداد - ١٩٧٣م.

- ٦٢ - ديوان عمرو بن كلثوم - تحقيق إميل بديع يعقوب - دار الكتاب العربي - بيروت - ١٩٩١ م.
- ٦٤ - ديوان عنتره - دار صادر - بيروت - د.ت.
- ٦٥ - ديوان الفرزدق - دار صادر - بيروت - ١٢٨٦هـ / ١٩٦٦ م.
- ٦٦ - ديوان كثير عزة - تحقيق إحسان عباس - دار الثقافة - بيروت - ١٢٩١هـ / ١٩٧١ م.
- ٦٧ - ديوان لبيد بن ربيعة العامري - تحقيق إحسان عباس - دار الثقافة - بيروت - ١٩٧٨ م.
- ٦٨ - ديوان لقيط بن يعمر - تحقيق عبدالمعيد خان - دار الأمانة - بيروت - ١٢٩١هـ / ١٩٧١ م.
- ٦٩ - ديوان معن بن أوس المزني - صنعه نوري حمودي القيسي وحاتم الضامن - مطبعة دار الجاحظ - بغداد ١٩٧٧ م.
- ٧٠ - ديوان المفضلين - تحقيق لائل - مطبعة الأباء اليسوعيين - بيروت - ١٩٢٠ م.
- ٧١ - ديوان النابغة الذبياني - تحقيق محمد الطاهر ابن عاشور - الشركة التونسية للتوزيع - تونس - ١٩٧٦ م.
- ٧٢ - ديوان الهذليين - الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة - ١٢٨٥هـ / ١٩٦٥ م.
- ٧٣ - ديوانا عروة بن الوردو السموأل - دار صادر - بيروت - د.ت.
- ٧٤ - الزاهر - الأنباري - تحقيق حاتم الضامن - وزارة الثقافة - بغداد - ١٢٩٩هـ / ١٩٧٩ م.
- ٧٥ - سمط اللآلي - البكري - تحقيق عبدالعزيز الميمني - دار الحديث - بيروت - ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤ م.
- ٧٦ - سنن الدارمي - محمد أحمد دهمان - دار إحياء السنة النبوية - بيروت - د.ت.
- ٧٧ - شرح ديوان جرير - محمد إسماعيل الصاوي - الشركة اللبنانية للكتاب - بيروت - د.ت.
- ٧٨ - شرح ديوان الحماسة - المرزوقي - تحقيق أحمد أمين وعبدالسلام هارون - لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة - ١٢٩٠هـ / ١٩٧٠ م.

- ٧٩ - شرح ديوان زهير بن أبي سلمى - مصور عن طبعة دار الكتب المصرية - القاهرة - ١٢٨٤هـ / ١٩٦٤م.
- ٨٠ - شرح ديوان طرفة بن العبد - تحقيق سيف الدين الكاتب وأحمد عصام الكاتب - دار مكتبة الحياة - بيروت - د.ت.
- ٨١ - شرح ديوان الفرزدق ايليا حاوي - دار الكتاب اللبناني - بيروت - ١٩٨٢م.
- ٨٢ - شرح القصائد العشر - التبريزي - تحقيق فخر الدين قباوة - دار الأفاق الجديدة - بيروت - ١٢٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- ٨٢ - شرح المفضليات - التبريزي - تحقيق علي محمد البجاوي - دار نهضة مصر - القاهرة - د.ت.
- ٨٤ - شرح هاشميات الكميت - تحقيق داود سلوم ونوري القيسي - عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- ٨٥ - شعر الأحوص الأنصاري - تحقيق عادل سليمان - الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر - القاهرة - ١٢٩٠هـ / ١٩٧٠م.
- ٨٦ - شعر الأخطل - تحقيق فخر الدين قباوة - دار الأفاق الجديدة - بيروت - الطبعة الثانية - ١٢٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- ٨٧ - شعر خفاف بن ندبة - تحقيق نوري حمودي القيسي - مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٦٧م.
- ٨٨ - شعر الراعي النميري - جمع ناصر الحاني - مجمع اللغة العربية - دمشق - ١٢٨٢هـ / ١٩٦٤م.
- ٨٩ - شعر الزبيرقان بن بدر وعمرو بن الأهم - تحقيق سعود محمود عبدالجابر - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- ٩٠ - شعر زيد الخيل الطائي - جمع أحمد مختار البرزة - دار المأمون - دمشق - ١٩٨٨م.
- ٩١ - شعر عبدالله بن الزبير الأسدي - جمع يحيى الجبوري - دار الحرية - بغداد - ١٢٩٤هـ / ١٩٧٤م.
- ٩٢ - شعر عمر بن لجأ التيمي - يحيى الجبوري - دار الحرية للطباعة - بغداد - ١٢٩٦هـ / ١٩٧٦م.
- ٩٢ - شعر عمرو بن أحمد الباهلي - جمع حسين عطوان - مجمع اللغة العربية - دمشق - د.ت.

- ٩٤ - شعر عمرو بن معد يكرب الزبيدي - حقه مطاع الطرابيشي - مجمع اللغة العربية - دمشق - ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.
- ٩٥ - الشعر في حرب داحس والغبراء - عادل جاسم البياتي - مطبعة الآداب - النجف الأشرف - ١٩٧٢م.
- ٩٦ - شعر قيس بن زهير - عادل جاسم البياتي - مطبعة الآداب - النجف - الأشرف - ١٩٧٢م.
- ٩٧ - شعر الكميث بن زيد - جمع داود سلوم - مكتبة الأندلس - بغداد - ١٩٦٩م.
- ٩٨ - شعر النابغة الجعدي - المكتب الإسلامي - دمشق - ١٩٦٤م.
- ٩٩ - شعر النمر بن توبل - نوري حمودي القيسي - مطبعة المعارف - بغداد - ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.
- ١٠٠ - شعر همدان وأخبارها - حسن عيسى أبو ياسين - دار العلوم - الرياض - ١٩٨٢م.
- ١٠١ - الشعر وأيام العرب في العصر الجاهلي - عفيف عبدالرحمن - دار الأندلس - بيروت - ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- ١٠٢ - الشعر والشعراء - ابن قتيبة - تحقيق أحمد محمد شاكر - دار المعارف بمصر - ١٩٨٢م.
- ١٠٣ - شعراء إسلاميون - نوري حمودي القيسي - عالم الكتب - بيروت - ١٩٨٤م.
- ١٠٤ - شعراء أمويون - نوري حمودي القيسي - عالم الكتب - بيروت - ١٩٨٥م.
- ١٠٥ - شعراء بني قيس في الجاهلية والإسلام - عبدالعزيز محمد فيصل - مكتبة الحلبي - القاهرة - ١٩٧٨م.
- ١٠٦ - الصحابي - ابن فارس - تحقيق السيد أحمد صقر - مطبعة الحلبي - القاهرة - ١٩٧٧م.
- ١٠٧ - طبقات فحول الشعراء - ابن سلام - تحقيق محمود محمد شاكر - مطبعة المدني - القاهرة - د.ت.
- ١٠٨ - طبقات النحاة واللغويين ، الأسدي - تحقيق محسن غياض عجيل - مطبعة النعمان - بغداد - ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

- ١٠٩ - طبقات النحويين واللغويين - الزبيدي - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - دار المعارف بمصر - ١٩٥٤ م.
- ١١٠ - العصر الإسلامي - شوقي ضيف - دار المعارف بمصر - الطبعة السابعة.
- ١١١ - العقد الفريد - ابن عبدربه - تحقيق أحمد أمين وآخرين - لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة - ١٢٨٤ هـ / ١٩٦٤ م.
- ١١٢ - عيون الأخبار - ابن قتيبة - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٧٣ م.
- ١١٣ - الفاخر - ابن عاصم - تحقيق عبدالعليم الطحاوي - وزارة الثقافة - القاهرة - ١٢٨٠ هـ / ١٩٦٠ م.
- ١١٤ - الفرزدق - شاعر الفحاح - دار الفكر - دمشق - ١٩٧٧ م.
- ١١٥ - فصل المقال في شرح كتاب الأمثال - البكري - تحقيق إحسان عباس وعبدالمجيد عابدين - دار الأمانة - بيروت - ١٢٩١ هـ / ١٩٧١ م.
- ١١٦ - فهرست ابن خير - بيروت - ١٩٥٤ م.
- ١١٧ - الفهرست - ابن النديم - تحقيق شعبان خليفة ووليد العوزة - العربي للنشر والتوزيع - القاهرة - ١٩٩١ م.
- ١١٨ - الكامل في التاريخ - ابن الأثير - دار صادر - بيروت - ١٩٨٥ هـ / ١٩٦٥ م.
- ١١٩ - الكامل في اللغة والأدب - المبرد - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - نهضة مصر - القاهرة - ١٩٨١ م.
- ١٢٠ - كتاب الأمثال - الثعالبي - دار الكتب العربية الكبرى - القاهرة - د.ت.
- ١٢١ - كتاب الاختيارين - الأخفش الأصغر - تحقيق فخر الدين قباوة - مطبعة محمد هاشم الكتبي - دمشق - ١٢٩٤ هـ / ١٩٧٤ م.
- ١٢٢ - كتاب أيام العرب قبل الإسلام - أبو عبيدة - دراسة عادل جاسم البياتي - دار الجاحظ للطباعة والنشر - بغداد - ١٩٧٦ م.
- ١٢٣ - لسان العرب - ابن منظور - تحقيق عبدالله علي الكبير وآخرين - دار المعارف بمصر - ١٩٨١ م.
- ١٢٤ - مجالس ثعلب - تحقيق عبدالسلام هارون - دار المعارف بمصر - الطبعة الخامسة.
- ١٢٥ - مجالس العلماء - الزجاجي - تحقيق عبدالسلام هارون مكتبة الخانجي - القاهرة - ١٩٨٣ م.



- ١٢٦ - مجمع الأمثال - الميداني - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - مطبعة الحلبي - القاهرة - ١٩٧٩ م.
- ١٢٧ - المستقصى من أمثال العرب - الزمخشري - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الثانية - ١٩٧٧ م.
- ١٢٨ - المعارف - ابن قتيبة - تحقيق ثروت عكاشة - دار المعارف بمصر - الطبعة الثانية - ١٩٦٩ م.
- ١٢٩ - معجم البلدان - ياقوت الحموي - تحقيق فريد عبدالعزيز الجندي - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٠ م.
- ١٣٠ - المعمرون والوصايا - السجستاني - تحقيق عبدالمنعم عامر - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة - ١٩٦١ م.
- ١٣١ - المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام - جواد علي - دار العلم للملايين - بيروت - ١٩٧٦ م.
- ١٣٢ - المفضليات - الفضل الضبي - تحقيق أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون - دار المعارف بمصر - الطبعة السابعة.
- ١٣٣ - المقتضب - المبرد - تحقيق محمد عبدالخالق عزيمة - لجنة إحياء التراث الإسلامي - القاهرة - الطبعة الثانية - ١٩٧٩ م.
- ١٣٤ - المؤلف والمؤلف - الدار قطني - تحقيق موفق عبدالله بن عبدالقادر - دار الغرب الإسلامي - بيروت - ١٩٨٦ م.
- ١٣٥ - الموشح - المرزباني - تحقيق علي محمد البجاوي - دار الفكر العربي - القاهرة - سنة ١٩٦٥.
- ١٣٦ - نزهة الأبصار في محاسن الأشعار - العنابي - تحقيق مصطفى السنوسي وعبداللطيف لطف الله - دار القلم - الكويت - ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م.
- ١٣٧ - نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب - ابن سعيد - تحقيق نصرت عبدالرحمن - مكتبة الأقصى - عمان - ١٩٨٢ م.
- ١٣٨ - النقائض بين جرير والفرزدق - نشرها محمد إسماعيل الصاوي - مطبعة الصاوي - ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٥ م.
- ١٣٩ - نقائض جرير والأخطل - أبوتمام - نشرها أنطون صالحاني - المطبعة الكاثوليكية - بيروت - ١٩٢٢ م.
- ١٤٠ - نقائض جرير والفرزدق - محمود غناوي الزهيري - بغداد ١٩٥٣ م.

- ١٤١ - نقائض جرير والفرزدق - تحقيق بيفان - مطبعة بريل - لندن - ١٩٠٨ -  
١٩٠٩ م.
- ١٤٢ - نهاية الارب في فنون الالب - النويري - الهيئة المصرية العامة للتأليف  
والنشر - القاهرة - ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م.
- ١٤٣ - نوابر المخطوطات - تحقيق عبدالسلام هارون - مطبعة الحلبي - القاهرة  
- الطبعة الثانية - ١٩٧٢ م.
- ١٤٤ - وفيات الأعيان - ابن خلكان - تحقيق إحسان عباس - دار الثقافة -  
بيروت - الطبعة الثانية.

تنسيق وفهرسة  
د / الشويحي

# الفهارس



- ١ - القرآن الكريم.
- ٢ - الحديث الشريف.
- ٣ - الأمثال.
- ٤ - الشعر.
- ٥ - الرجز.
- ٦ - النقائض.
- ٧ - الأعلام.
- ٨ - الأماكن.
- ٩ - أيام العرب.



# القرآن الكريم





## الصفحة

٤٥٥	- إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى
٣٥٤	- إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً
٩٨٩	- أمدأ بعيداً
٦٨٦	- إنا لَمَّا طغا الماء
٥١١	- أوفو بالعقود
٣٥٤	- بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر
٩٣٦	- تجارة لن تبور
٧١٢	- تعلموهن مَمَّا علمكم الله
٥١٥	- ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون
٥٦٩	- حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون
١٠٨٤	- حقّ اليقين
٦٧٤	- حين تريحون وحين تسرحون
٣٦٠	- سراويلهم من قطران
٨١٨	- صفراء فاقع لونها
٩٨٢	- عبس وتولى
٩١٦	- غير ناظرين إناه
٠٨٢٩، ٨١٩	- فأثرن به نقعا
٩٨٣	- فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون
٧٥٦	- فإن لم يصبها وابل فطل
٧٢٥	- فادروا عن أنفسكم الموت
٦٣٠	- فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين
٤٤٨	- فخلق من بعدهم خلف
١٠٤٧	فشاربون شرب الهيم
٦٨٢	- فصرهن إليك
٠١٠٥٤، ٦٦٨	- فلَمَّا رآوه عارضاً مستقبلاً أوديتهم
٤٦٢	- قتل أصحاب الأخدود
٧٣٠، ٧٠٨	- قد شغفها حباً

٩٩	- قنوان دانية
٠٨٢٢,٣٥٣	- لإيلاف قريش
٩٨٢	- لا تجأروا اليوم إنكم منا لا تنصرون
٣٣٣	- لا شية فيها
٠٤٦٣	- من الملائكة مسومين
٩٦٩	- هارَ فانهار به
٩٦٥	- هو الذي يصوركم في الأرحام
٥١٣	- وأحلوا قومهم دار البوار
٥٠٢	- وأضلهم السامري
٦٤٦	- وإن للذين ظلموا ذنوباً مثل ذنوب أصحابهم
٤٦٨	- وإنه لحق اليقين
٧٢٢	- وإنني خفت الموالي من ورائي
٥٠٣	- ورفعنا لك ذكرك
٣٥٤	- والساعة أدهى وأمر
٧٠٩	- والسماء بنيناها بأيدي
٧٧٤	- وعزني في الخطاب
١٠٥٠	- والقمر إذا اتسق
١٠١٥	- ولأصلبناكم في جذوع النخل
٨٢٧	- ولا تصغر خدك للناس
٨٢٥	- ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق
٠٩٦٤,٧٠٧	- ولكن لا تواعدوهن سرأ
٧١٩	- ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام
٩٣٠,٨٩٣,٤٢١	- وما مسنا من لغوب
٧١٨	- وهم ينهون عنه وينأون عنه
٦٧٨	- يُصهر به ما في بطونهم
٦٨٣	- ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير
٧٨٢	- يوم ظعنكم ويوم إقامتكم

# الحديث الشريف



## الصفحة

- ١١١٣ - إذا حلبت فذع داعي اللبن  
٤٩٢ - إذا مررت بطربال فأسرع المشي  
٦٣٠ - اللهم اشدد وطأتك على مضر، وابعث  
عليهم سنين كسنِّي يوسف  
٥٧٠ - أنا ابن العواتك من سليم  
١٠٧٠ - إن ليلة الجمعة ليلة غراء، ويومها أزهر  
٣٩٩ - إن يوم الجمعة يوم أزهر، وليلتها غراء  
٧٧٥ - كل بائلة تفيخ  
٩٢٣ - فإني مكاثر بكم الأمم  
٧٧٢ - المستشار مؤتمن



# الأمثال





## الصفحة

٣٢٠	- ابرزوا للحرب
٢٦٣	اتَّقِ مَأْثُورَ الْقَوْلِ بَعْدَ الْيَوْمِ
١٦٨	اتَّقِي بِسُلْحِهِ سُمْرَةَ
٣٢٠	ادْرَعُو اللَّيْلَ فَإِنَّهُ أَخْفَى لِلْوَيْلِ
٣٩٨	أَذَلَّ مِنْ فَقَعَ بِقَاعِ
٦٨٦	أَرَاكَ بَشْرًا مَا أَجَارَ مَشْفَرِ
٨٥٥	اسْتِ الْمَرْأَةَ أَحَقَّ بِالْمَجْمَرِ
٣٢٠	أَقْلُوا الْخِلَافَ عَلَى أَمْرَائِكُمْ
٦١٤	أَنَا أَعْلَمُ بِضَبِّ احْتِرَشْتِهِ
٣٧٩	إِنَّ الرِّثِيَّةَ مِمَّا يَفْنَى الْغَضَبِ
٨٠٧	إِنَّ الشَّقِيَّ رَاكِبَ الْبِرَاجِمِ
٢٥٣	إِنَّكَ لَا تَرْكُضُ مَرْكُضًا
٤٥١	إِنِّي فِي بَاذِخِ عَالِ
٥٢٦	أَيْمَنُ مِنْ حَنِيفِ الْحَنَاتِمِ
٣٢٠	تَثَبَّتُوا فَإِنَّ أَحْزَمَ الْفَرِيقَيْنِ الرُّكَيْنِ
٢٥٣	تَرَكَ الْخِدَاعَ مَنْ أَجْرَى مِنْ مَائَةِ
١٧٤	تَسْدِي أُمُورًا جَمَّةً لَا تَنْيرُهَا
٢٤٣	تَشُولُ بِلِسَانِكَ شَوْلَانَ الْبَرُوقِ
١٨٦	جَبِيْتُ جَبَا عَبْدِ
٢٥٣	جُرِّي الْمَذَكِّيَاتِ غِلَابِ
٢٥٦	حَسْبُكَ مِنْ شَرِّ سَمَاعِهِ
٣٩٩	حِينَ عَاذَ بِخَالِهِ
٤٠٨	الدُّلُوكُ تَأْتِي الْغَرْبَ الْمَزَلَّةَ ثُمَّ تَعُودُ بَادِنًا مَبْتَلَةً
٠٩٩٩, ٣٩٩	ذَلِيلٌ عَاذَ بِقَرْمَلَةٍ
١٠٦٨	الرَّائِدُ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ

٧٤٧,٤٤٦

٣٢٠

٥٠٣

٢٥٣

٩٣٥

٤٣٧

٣٩٩

٦٥٣

٤٣٩

٤٦٨

٢٢٢

٨٤١

٨٣٧

٣٢٠

٣٩٩

٣٢٠

١٠٢٤

٣٢٠

٩٣٣

٧٧٤٦٠,٦١٧,٤٧٤

٥٢٣

٨٥٥

٦١٤

١٧٢

٧١٨

٥١٥

٥٠٤,٥٠٣

رَبِّ صَلْفٍ تَحْتَ الرَّاعِدَةِ

رَبِّ عَجَلَةٍ تَهْبُ رِيثًا

رَمِيَتْ فَاقْرَةَ

رَوِيدٌ يَغْلُونَ الْجَدَدَ

صَبْرًا عَلَى مَجَامِرِ الْكِرَامِ

صَغُرَتْ دِلَاؤُهُمْ

عَبْدٌ صَرِيخَتُهُ أَمَّهُ

عَضُّ عَلَى نَاجِذِهِ

غَرَقَتْ فِي الْقَمَقَامِ

غَلَوَتْ كُلُّ مُغَالٍ

فَاقَ السَّهْمِ

قَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مَنْ رَامَاهَا

قَدْ يَنْبِجُ الْكَلْبُ الْقَمَرَ

كَثْرَةُ الصِّيَاحِ مِنَ الْفِشْلِ

كَقَرْمَقَلَةِ الضَّبِّ الَّذِي يَتَذَلَّلُ

لَا جَمَاعَةَ لِمَنْ اخْتَلَفَ

مَالُهُ أَمْ وَعَامٌ

الْمَرْءُ يَعْجِزُ لَا مَحَالَةَ

مَنْ دَخَلَ ظَفَارَ حَمْرٍ

مَنْ عَزَبُ بَزْ

نَتَاجِ الْيَتَنِ

هَاجَتْ زَبْرَاءُ

هَذَا أَجَلٌ مِنَ الْحَرَشِ

هُوَ أَذَلُّ مِنْ فَقْعِ بَقَاعٍ

وَجَدْتَ الثَّرَى مَيِّنًا

وَيْلٌ لِلشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ

يَحْلِبُ بُنْيَ وَأَضْبُ عَلَى يَدَيْهِ

# الشعر



الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
٥٥١	١	بعض الأعراب	ماء
٥٥٢	٨	جرير	الرّعاء
٦٣٤	١	الحطيثة	الثراء
٧١٢	١	الحارث بن حلزة	أغلاء
٧٥٠	١	عبد الله بن قيس الرقيات	العذراء
١١٢٣	١	الفرزدق	الأعزاء
٦٥٥	١	عمر بن لجأ	خفائها

## - ب -

٥٨٣	٦	ذو الخرق الطهوي	فَسَبُّ
٦٢٣	١	—	عكَبُ
٢٠٤١		سهم بن حنظلة	أدبا
٣٧٩	٤	أبو سواج	القطيبا
٣٨٢-٣٨١	٢	الأخطل	العجيبا
٣٩٨	١	جرير	شرابا
٣٩٨	٣	سلمى بنت المخلق	جوابا
٥٧٣	٢	عياض بن كلثوم	خضابا
٥٩٦	١	الفرزدق	نابا
٥٩٧	١	جرير	كلابا
٥٩٨	١	جرير	كلابا
٥٩٩	١	جرير	غابا
٥٩٩	١	عرادة النميري	هابا
٦٢١	١	الفرزدق	الكلابا
٦٤٢	٧	عتيبة بن الحارث	تجنبا

٦٤٣	٢	عتيبة بن الحارث	تجنبا
٨٢٩	٥	عتيبة بن الحارث	تجنبا
٨٦٤	١	اليربوعي	أبا
٩١٧	١	المغيرة بن حبناء	ذبا
١٠٣١	٢	جرير	زينبا
١٨٣	١٠	مالك بن نويرة	أبوا
٢٠٣	١	الكميت	الكلب
٢٢٣	٢	متمم بن نويرة	يشعب
٢٣٣	٢	متمم بن نويرة	تحلب
٢٤٢	٤	جرير	لازب
٣١٨-٣١٧	١٤	سلامة بن جندل	تعرب
٣٥٤	١	ذو الرقة	النجب
٣٧٨	١	بشام بن نكت	ينتسب
٣٩٠	٣	ذكوان بن عمرو	الرغائب
٣٩٤	٦	ضابيء	لغريب
٤١٨	١	رجل من بني ذبيان	جواب
٤٢٢	٣	عبيد بن الأبرص	عصبص
٤٣٣	١	النابغة الذبياني	أجرب
٥٤٠	٣	نهار بن توسعة	قضيبي
٧٦٥	٤	الفرزدق	أرغب
١٠٢١-١٠٢٠	١٣	الأسلع بن القصاف	ذاهب
١٠٣٦	٧	شماس الطهوي	يسحب
١٠٣٧-١٠٣٦	٨	حري بن ضمرة	تحزبوا
١٠٩٩	٣	قيس بن عمرو	الذوائب
١١٠٢	٦	ذؤيب بن كعب	كعب
١١١٦	١	الفرزدق	الركب

٢٤٤	٣	مورق بن قيس	أقاربه
٢٤٥	٥	الفرزدق	أقاربه
٥٨٣	٢	شعبة بن عمير	مشاربه
٧٦٢-٧٦١	١٦	الفرزدق	أقاربه
٨٨٨	٣	الفرزدق	حاجبه
١٧١	١	أبو توبة	كتابها
٩١٥	١	بشر بن أبي خازم	حريها
٤٢١-٤٢٠	١١	بشر بن أبي خازم	لا يجيبها
١٩٩	٣	جرير	شبيب
٢٢٢-٢٢١	١٥	عميرة بن طارق	الكثيب
٢٣٤	٢	بحير بن عبد الله	مقنب
٣١١	١	عمرو بن الخثارم	وحسبي
٣٩٥	١	ضابيء	غالب
٤١٦	٢	بشر بن أبي خازم	السراب
٤٧٣-٤٧٢	٤	ليبيد	الأجباب
٤٨٥	٢	—	كعاب
٤٨٩	١	جرير	نخب
٥٥٢	٢	الأخطل بن غالب	غالب
٥٩٦	٣	جندل بن الراعي	إغضابي
٦٠٧	٢	جرير	الرباب
٦٢٢	٤	معد يكرب	الثواب
٦٢٤	١٢	علفاء معد يكرب	الظراب
٦٢٩	٥	الأخطل	العتاب
٦٤٤	١	الأخطل	وهاب
٧٣٨	٣	العوام الشيباني	يؤب
٨٠٨	١	ليبيد	الأجباب

٨١٠	٣	عنترۃ العبسي	لمشرب
٩٢٣	٣	الفرزدق	الأقارب
٩٢٣	٢	الفرزدق	الرباب
٩٢٦	٣	الباهلي	ظنبوب
٩٣٤	عجز	النابغة الذبياني	جالب
٩٨٩	١	النابغة الجعدي	للمعرب
١٠٠١	٢	جرير	عتاب
١١١٦	٣	الفرزدق	جانب

## - ت -

١١٢٠	١	الفرزدق	قراسيات
٢٢٦	٢	الفرزدق	للرواة
٥١٠ - ٥٠٩	٧	شميت بن زنباغ	دلّت
٦٢٣	٣	أبو حنش	صنبيعات
٧١٧	١	الحطيئة	استقلّت
٧٩٧	٣	الأعش	وقلّت
٩٢٥	١	عبدالله بن الزبير	لاستقرّت
١١١٨	٢	جرير	تعلّت

## - ج -

٥٧٣	٧	النابغة الجعدي	مزلج
٣٨٠	٣	رُشيد بن رميض	الضجاج
٥٣٣	٤	الحضين بن المنذر	المتوج



- د -

٨٠٠	٢	الحوفزان بن شريك	جناحا
٢٣٢	٢	ابن المتطمر	مسطح
٢٣٤ - ٢٣٣	٩	عمرو بن حوط بن سلمي	الصباح
٤٥٩	٢	الفرزدق	قَرَحُ
٥٠٩	٥	الحطيئة	رياح
٥٨١	٢	غالب بن صعصعة	اللقاح
٣٨١	٢	المستنير العنبري	اللقاح
٤٨٠	١	أبو فرقد التيمي	المنضح

- د -

٢٢٣ - ٢٢٢	٩	عبدالله بن عنمة	أصعدا
٢٦٨	٢	النابغة الذبياني	أبدا
٣١٢	٣	الأخطل	صَيِّدا
٣٨٢	٢	أبو سواج	مسمغدا
٥٣٦	١	نهار بن ثوسعة	مهندا
٦٥٧	١	جرير	مشهدا
٧٩٦	١	سويد بن أبي كاهل	المسودا
٨٥٩ - ٨٥٨	٣	جرير	مسعودا
٩٠٥	٣	ابن عنمة	أمجدا
٩٢٤	١	الفرزدق	الجرادا
١١٠١	١	جرير	المزادا
٢٧٠ - ٢٦٩	٥	عنتره العبسي	أحمد
٢٧٦	٣	معقل بن عوف	الحديد

٢٧٧-٢٧٦	٨	شريح بن بجير	تأوُد
٣٨٧	٣	الفرزدق	الوفوُد
٤٧٢	٣	لبيد	شهوُد
٤٨٨	٣	مالك بن نويرة	يتلُدُد
٤٨٩	١	جرير	القيوُد
٤٩٨	٢	قيس بن مقلد	مندُد
٦٢٨	٥	جرير بن خرقاء	الحديدُ
٦٢٨	٢	الأخطل	البعيدُ
٦٥٩	٣	عمر بن لجأ	بعيدُ
٨٣٦	١	جرير	القيوُد
٧٧٠	٦	الفرزدق	بريدُ
٧٧٢	١	مسكين الدرامي	زيادُ
٨٥٧	٢	الفرزدق	تَقَدُّ
٩٣٢	١	حميد بن ثور	قاعدُ
١٨٥-١٨٤	٥	لُقيم بن أوس	موصدُ
٢١٣	١	ابن الغزالة السكوني	سودُ
٢٢٧	١	النمر بن تولب	الهادي
٢٣٨	٣	نُعيم بن عتَّاب	واقِدُ
٢٤٣	٢	جرير	معبدُ
٢٥٨-٢٥٧	١٣	قيس بن زهير	زيادُ
٣٦٨	٦	شرحاف	زيادُ
٣٨٥	١	عمرو بن أحمر	غدُ
٤٠٣-٤٠٢	٤	عوف بن عطية	وادُ
٤١٦	٢	عوف بن عطية	الأسودُ
٤١٧	١	خالد بن نضلة	خالدُ
٥٣٧	٤	بيهس بن حاجب	بالعهدُ

٥٥٣	٣	الفرزدق	شاهد
٥٦٤	١	جرير	المسجد
٥٦٦	٢	جرير	معبد
٥٧٥	٣	قيس بن زهير	دؤاد
٥٧٦	٢	مرداس بن أبي عامر	باليد
٥٨١	٢	غالب بن صعصعة	فرد
٦٢٥	٤	سريع بن عمرو	بالصعيد
٦٥٧	٣	عمر بن لجأ	محمد
٦٦٧	٣	الأخطل	لبيد
٦٦٧	١	الفرزدق	يؤاد
٧٤٧	٤	الفرزدق	عباد
٧٥٤	٢	عبد العزيز بن جوال	الورد
٧٦٣	١٠	الفرزدق	بواحد
٧٨٠	١	الأسود بن يعفر	العداد
٨٦١	٣	شاعر بني عمرو بن تميم	بالريد
٨٧٥	٢	زيد الخيل	السواعد
٩٢٥	٢	الفرزدق	خالد
١١١١	٣	جرير	المرادي

## - ر -

٢٨٦	٥	سوار بن حيان	أمر
٤٨٥	٣	وزر من بني عدي	تُبْتَقْرُ
٥٣٦	١	نهار بن توسعة	وثر
١٥٨	٣	عطية بن الخطفي	ما تيسرا
٢٣٧	١	يزيد بن عمرو بن الصعق	بحيرا

٢٣٧	٧	العوراء أخت بني رياح	الندورا
٢٧٠	٧	قيس بن زهير	أعشارا
٣٣٨	١	—	المشافرا
٣٨٨	٤	الفرزدق	يتعذرا
٤٤١-٤١٠	٣	شمعلة بن الأخضر	قصارا
٤٢٢	١	سهم الأسدي	عامرا
٤٨١	١	عمرو بن عمارة	نفارا
٤٨٢	٩	عمير بن عمارة التيمي	ضرارا
٥٣٥	٤	جمانة بن عبد الملك	منبرا
٥٤١	٣	الزعل الجرمي	نصرا
٥٥٠	٢	باهلة	أثرا
٥٦٤	١	جرير	عارا
٥٩٤	١	الراعي	جريرا
٦٢٥	٢	السفاح	شعارا
٦٢٦	١	امرؤ القيس	جابرا
٦٦٦	٣	الأخطل	ضبورا
٧٦٩-٧٦٨	٢٥	الفرزدق	عصرا
٧٧٢	٣	الفرزدق	فتحدرا
٨٠١	١	جرير	وخورا
٨٥٩	٥	المغيرة بن حبناء	فتبذرا
٨٨٩	١	ابن أحمر	تعارا
٩٢٤	١	الفرزدق	الحمارا
٩٤٨	١	—	الدوائر
١٠٣٥	٦	حري بن نهشل	أعيّرا
١١٢١	٢	جرير	الديارا
١٢٣	١	الفرزدق	القمررا

١١٢٨	١	جرير	عارا
٨٠٧	٢	الأعشى	زرارة
٨٧٢	١	الأعشى	الحقارة
٢٠١	٢	—	الزور
٢٠١	١	—	العذير
٢٢٩	١	عمرو بن قميئة	البعير
٢٦٥ - ٢٦٤	٦	ولا تعار شداد بن معاوية	ولا تعار
٣٢٧	٦	وعلة بن عبد الله	جائر
٣٢٩	١	أوس بن حجر	عاصر
٣٣٠	١	الفرزدق	قراز
٣٦٨	١	الفرزدق	العصر
٣٧٢ - ٣٧١	٦	بدر بن حمراء	وافر
٣٩١	٢	جرير	إزار
٣٩٣	٧	ضابي بن الحارث	حسير
٤١١	٤	محرز بن المكعب الضبي	يشكر
٤١٩ - ٤١٨	٧	الفارعة بنت معاوية	أشطر
٤٧٢	١	لبيد	العراعر
٤٨٠	١	جرير	ضراز
٥٤٠	٣	الفرزدق	لزور
٥٥٤	٢	ورقاء بن زهير	أبادر
٥٥٤	٣	الفرزدق	المطر
٥٥٨	٣	الطفيل الغنوي	أكفر
٥٦٠	٥	عباس بن ريطة	حاضر
٥٨٩	١	لبيد	أتئر
٥٨٩	١	بشر بن زبي خازم	الفرار
٦٠٣	١	أبو البلاد الطهوي	غدروا

٦٢٧-٢٢٦	٨	امرؤ القيس	غدرُوا
٦٥٦	٢	عمر بن لجأ	مضُرُّ
٦٥٦	٣	جرير	عمرُّ
٦٥٧	٤	عمر بن لجأ	الخطرُ
٦٥٩	١	بعض بني كلاب	باترُّ
٦٦٢	٢	الأخطل	الخبِرُ
٧٣٩	٧	قطبة بن سيار	بواسرُ
٩٠٩	١	ذو الرّمة	يُبصرُ
٩٢٢	٢	الفرزدق	النّوارُ
١٠١٨	١	بشر بن أبي خازم	التجارُ
١٠٣٩	١	عامر بن الطفيل	دوارُ
١١٠٤	٢	الأخطل	الشنارُ
١١١٠	٤	نُفيع بن سالم	عارُ
٤٨٩	١	دؤاد بن متمّم بن نويرة	يساورُه
٥٦٥	١	الفرزدق	كاسرُه
١١٢٥	١	الفرزدق	كاسرُه
٢٩٤	٢	الفرزدق	كبارُها
٣١٧-٣١٦	٩	قيس بن عاصم	أمورُها
٣٣٣	٢	مضرّس بن ربعي	ستورُها
٥٠٠-٤٩٩	١١	قيس بن عاصم	أمورُها
٨٤٠-٨٣٩	٦	الزبرقان بن بدر	مجيرُها
٨٦٦	١٠	إياس بن قتادة	سعيُرُها
٨٦٦	٣	صعصعة بن معاوية	تديرُها
١٠١٢	٤	الفرزدق	قصورُها
١١٢٤	١	الفرزدق	يجيرُها
٢٥٥	١٠	الربيع بن زياد	الساري

٣٣٠	١	—	الحمارِ
٣٣٥	١	محمد بن القاسم الباهلي	الأوبرِ
٣٦٩	١٠	ابن القائف	ضرارِ
٣٧٠	٢	نائحة	عامرِ
٣٨٩	٦	الفرزدق	بكبِيرِ
٤١٧	١	بشر بن زبي خازم	للنسورِ
٤٨٤	٢	أبو مهوَّش	أبجرِ
٤٨٩	١	جرير	حجَّارِ
٤٩٦	٣	الأخطل	بسَاءرِ
٥٢٣	١	ابن فسوة	المذمَّرِ
٥٥١	١	المنقري	قبرِ
٥٥٧	٣	أخت قدامة الذائد	النِشارِ
٥٦٨	١	الأخطل	عامرِ
٥٧٧_٥٧٦	٤	الحارث بن الأبرص	بغمَرِ
٥٨٣	١	الأخوص الرياحي	صوَّارِ
٥٨٤	٣	الفرزدق	تعقَّرِ
٦٠٢	٢	أبو البلاد الطهوي	سارِ
٦٠٧	٣	جرير	سريِرِ
٦٢٣	٤	رجل من بني تميم	عمري
٧٦٨_٧٦٧	٥	الفرزدق	الأنهارِ
٧٩٧	٤	أبو كلبة	بمنشارِ
٧٩٨	٢	الأعشى	الخصارِ
٧٩٩	٢	الأخطل	ذي قارِ
٨٠٠	٢	جرير	ذي قارِ
٨٨٣_٨٨٢	٣	جرير	بالخُمَرِ
٨٩٦	١	أبو العميثل	النشرِ
٨٩٩	١	جرير	المعدورِ
٩٢٩	١	نهشل بن حرِّي	السمرِ

١٠٠٢	١	رياس بن حصين	لفقيه
١٠٠٩	١	المهل	ضريير
١٠٢٤ -	١٤	الحارث بن بدر	بكر
١٠٢٥			
١٠٤٢	١	المحل بن كعب	المجشّر
١٠٩٨	٦	مقّاس بن عمرو	عرعر
١١١٤	٧	الفرزدق	البهّر
١١٢٧	١	جرير	مهور
١١٢٧	٢	الأخطل	العار

### - ز -

١١١٦	١	الفرزدق	الجزيز
------	---	---------	--------

### - س -

٧٨٣	١	العبدى	رؤوسا
٣٨١	١	عمر بن لجأ	يابس
٣٨٢	٤	عمر بن لجأ	يابس
٦٩٨	٢	الأحوص	راسي
٧٥٣	٢	جرير	محبوس
٧٥٤	٢	ضمرة بن ضمرة	بورس

### - ط -

٢٠٩	٣	علقمة بن عبدة	الملاقطا
٨٠٧ - ٨٠٦	٢	علقمة بن عبدة	قطائطا



٢٧٤	٣	حيان بن حصين	يربوعا
٢٩٠	١	جرير	وُقعا
٣٤١	١	متمم بن نويرة	فبيجعا
٣٥٣	٤	البعيث	موقعا
٤٧٢	١	جرير	المنزعا
٤٨٦	١	متمم بن نويرة	أروعا
٦٥١	١	جرير	ليربعا
٨٠٩	١	جرير	معا
٨٨٣	١	متمم بن نويرة	أروعا
٩٣٦	١	الفرزدق	ظُلعا
٢٣٩	١	أوس بن حجر	تسفعُ
٣١١	١	عمرو بن الخثارم	تُصرعُ
٤٦٢	١	جرير	ناقعُ
٥٢٢	٢	جرير	الأصابعُ
٦٥٦	١	جرير	لامعُ
٦٨٠	٣	ذوالأهدام	مجاهشعُ
٨٠٧	١	جرير	المسترضعُ
٨٠٩	١	جرير	الأسلعُ
٨٣٠	١	—	موقعُ
٨٧٠	١	الفرزدق	دوامعُ
١٠٩٧	٩	رشيد بن رميض	أربعُ
١٠٩٨	٥	محرز بن المكعب	ينفعُ
١١١٦	١	الفرزدق	الودائعُ
١١٢٣	٤	الصلتان العبدي	سامعُ
٣٥٢	٢	البعيث	أكارعُه

٢٦١	٢	نائحة هرم بن ضمضم	مودوع
٢٦٩	٤	نهيكة بن الحارث	بجعجاء
٥٣٥	٧	نهار بن توسعة	بمضيع
٥٥٠	٥	أبو الشغب العبسي	بجعجاء
١٠٢٧	٢	طفيل بن مالك	تدعي

## - ف -

١٧٥	١	—	عُنْفُ
٢٨١	٢	—	تحالفُ
٤٣٥	١	حاتم	تُعْلَفُ
٧٠٥	١	الفرزدق	تعرفُ
٨٥٢	٢	حارثة بن بدر	تحالفُ
٢٦٥	١	عنتره	تشتفي

## - ق -

٢٢٦	١	الأعشى	تُطْلَقُ
٥٠٠	٢	الأهثم	أزرقُ
٧٣٧	٤	متمم بن نويره	المصدقُ
٩٢٦	٤	الفرزدق	تخفقُ
١١٢١	١	الفرزدق	لصوقها
٣٩١	٢	جرير	الأعلقِ
٦٦٧	٢	الأخطل	بالمخنقِ
٧٠١	١	الكميت	مطرُقِ
٧٨٦	١	الممزق العبدي	تلتقي
٨٠١	٤	ضرار بن سلامة	رقيقِ

الفرزدقِ جرير ١٤ ١١١٩

- ك -

مشتركُ أوس بن حجر ٣ ٢٣٦  
مالكِ الأخطل ٢ ٦٦٧  
المباركِ الفرزدق ٥ ٨٧٤

- ل -

عَقْلُ لبيد ١ ١١٦  
فَعَلُ النابغة الذبياني ٤ ٢٦٧  
الشَّمْلُ مالك بن الديب ١ ٣٠٣  
الشَّلْلُ لبيد ١ ٥١٠  
الخَبْلُ البعيث ١ ٧٢٣  
فاعتدُلُ النابغة الجعدي ١ ٩٢٧  
جلاجلا جرير ١ ١٦٣  
جدالا — ١ ٢٥١  
أشكلا سوار بن حيان ٥ ٣١٧  
هزالا عامر بن الطفيل ١ ٤٠٤  
مكبلا خالد بن نضلة ١ ٤١٧  
أشكلا سوار بن حيان ٥ ٥٠٠  
هزالا عامر بن الطفيل ١ ٥٧٥  
الأغلالا الأخطل ٢ ٦٢٨  
الأمثالا عمر بن لجأ ٥ ٦٥٨-٦٥٧  
الأثقالا الأخطل ٦ ٦٦٥  
عيلا أم عوام الشيباني ٢ ٧٣٩

٧٧٠	١	الفرزدق	ثقالا
١١١٨	١	جرير	قليلا
١٦٣	١	طفيل الغنوي	مشغول
١٨٤-٨٨٣	٨	مالك بن حطان	مقاتل
١٩٠	٢	جرير	مغلول
٢٢٣	١	—	الحيل
٢٤٢	٤	عتيبة بن الحارث	النَّقيلُ
٢٨٨	١	عدي بن زيد	تطول
٣٠٣	١	المرار	الشمول
٤١٠	١٠	ابن عنمة الضبي	السبيل
٤٣٠	١	الأعشى	نهلوا
٤٨٨	٢	عتيبة	النَّقيلُ
٥٢٣	١	الكميت	الأرجل
٥٢٦	١	—	لمضلل
٥٦٩	٢	الأخطل	المعول
٦٢٩	٢	الأخطل	هلال
٦٤٧	١	الأعشى	الرجل
٦٦٣	١	دخنثوس بنت لقيط	شلوا
٦٧٦	١	الأخطل	المعول
٧٩٨	٢	الأعشى	وائل
٩٣٧	١	معن بن أوس	منزل
١١٢٢	١	الفرزدق	نهشل
٣٨٥	١	جرير	مقاتله
٣٩١	٢	جرير	محامله
٣٩٦-٣٩٥	١٣	صنابيه	قائله
٤١٤	٢	زهير بن أبي سلمى	يحاوله
٤٧٢	١	جرير	جامله

٦٠١	١	أبو البلاد الطهوي	مجاولُه
٧٤٢	١	جرير	يواكلُه
٨٠٣	١	الفرزدق	مقاتلُه
٨٣٨	٢	الزبرقان بن بدر	محاصلُه
١١١٥	٣	جرير	حاملُه
١٦٦	١	ذو الرمة	ضهلُها
٩٢٤ - ٩٢٣	٩	الفرزدق	عقولُها
١٧٠	٢	عمارة بن عقيل	جِلِّ
٢٢١ - ٢١٩	٢١	عميرة بن طارق	غافل
٢٤٢	١	أبو توبة	تمل
٢٤٩	١	جرير	العُقَالِ
٢٦٣	٢	حنش بن عمرو	أل
٢٦٣	٣	الحارث بن زهير	العوالي
٢٧٦	٣	ابن عنقاء الفزاري	بمخدول
٣١٢	٤	الكميت بن زيد	الخوول
٣٩٠	١	جرير	يُقْتَلِ
٤٠٤	١	جرير	للهازل
٤٢٤	٢	ابن الزبير الأسدي	عقيل
٤٤٠	٣	مسكين الدرامي	السِّبَالِ
٤٧٥	١	جرير	الغوالي
٤٨١	٥	جويرية بن العبد	شُغْلِ
٤٨٣	١	—	الذحول
٤٩٦	١	النجاشي	منهل
٥٠١	١	النجاشي	خردل
٥٢٣	١	الكميت	السليل
٥٤٢ - ٥٤١	١٩	جرير بن عرادة	العوانل
٥٥١	١	—	الشمال

٥٥٧	٢	عمر بن لجأ	تقتل
٥٥٧	١	ذو الرمة	مأسل
٦٤١	٤	عامر بن الطفيل	وائل
٦٥٥	٣	عمر بن لجأ	السَّهْل
٦٧٥	١	النابغة الذبياني	الغلائل
٧٤٢	٣	جرير	العوالي
٧٦٤	٣	الفرزدق	أمثالي
٧٧٩	١	تأبط شراً	مرحّل
٧٨٨	١	الفرزدق	وائل
٨٨٢	٢	جرير	حقييل
٩٣٢	١	النابغة الجعدي	الخُوَالِ
٩٧٣	عجز	الفرزدق	المهمل
١١٠٠	٥	ربيعة بن طريف	معقل
١١١٧	٣	جرير	الخابل
١١٢٢	١	الفرزدق	فعال
١١٢٦	٣	البعيث	للبيع
١١٢٦	٢	الفرزدق	جُعَالِ
١١٢٧	١	جرير	بغال

- م -

١٧٥	عجز	طرفه	أزُم
٢٢٩	١	المرقش الأصغر	حَكَم
٣٦٨	٢	المثلّم بن المشخرة	الدّم
٤٨٣	٧	أبو الحارث بن نهيك	وعَم
٢٠٤	١	البعيث	أعلاما
٢١٩_٢١٤	٢٥	عميرة بن طارق	أكرما

٢٤٠-٢٣٩	٤	عميرة بن طارق	أيهما
٢٤٢-٢٤١	٣	عتيبة بن الحارث	بسطاما
٢٧١	٤	النابعة الذبياني	فأظلما
٢٧١	٨	قيس بن زهير	مقاما
٢٧٣-٢٧٢	٥	الربيع بن زياد	أجذما
٢٧٥-٢٧٤	١٢	شميم بن خويلد	الرّتما
٤٨٨	٣	عتيبة	بسطاما
٥٩٦	٢	جرير	الدماء
٦٢٠	٣	سلمة بن الحارث	عصما
٦٢٧	١	امرؤ القيس	دارما
٧٠٤	٤	حسان بن ثابت	دما
٧٣٨-٧٣٧	١٢	العوام الشيباني	ألوما
٧٣٩	٣	العوام الشيباني	بسطاما
٧٤٢-٧٤١	٤	أوس بن حجر	الأقدما
٧٩٨	٢	الأعشى	أمما
٨١٩	١	الفرزدق	فتقوما
٩٠٠	١	جرير	المثلما
٩٠٦-٩٠٥	٩	عميرة بن طارق	أكرما
١٠٢٦	٢	أوس بن حجر	الأخرما
٥٩١	٣	قيس بن زهير	بالكرامه
٥٧٣	٥	النابعة الجعدي	عنمه
١٧٦	١	أوس بن حجر	مُقرم
١٨٢-١٨١	١٢	متمم بن نويرة	فظلیم
١٩١	٤	جرير	لا تقدموا
٢١٣	٣	—	تميم
٢٣٦	٣	أوس بن بحير	السقيم
٢٥٨	٥	قيس بن زهير	هُم

٢٥٨	١	أبو دؤاد	المدام
٢٦٤	٩	قيس بن زهير	مايريم
٤٠٣	٣	ليبيد بن ربيعة	كريم
٤٨١	١	يزيد بن الجدعاء	أميم
٤٨٢	٢	يزيد بن الجدعاء	يشيم
٥٦٩	٢	الجحاف بن حكيم	لائم
٦٦٥	١	الأخطل	وخيم
٦٨١	١	سلمة بن الخرشب	العميم
٨٧٢	١	عزهم بن قيس	خصوم
٨٧٣-٨٧٢	٣	—	تميم
٨٨٢	٢	شيطان خميرة	أشام
٩٠٤	٣	—	تميم
١١١٦	٢	الفرزدق	لرحيم
٧٦٣-٧٦٢	٩	الفرزدق	جرائمه
٨٧٠	٤	الفرزدق	أداهمه
١٩٣	٢	جرير	ينامها
٢٩٤	١	البعيث	قديمها
٥٥٥	٢	الفرزدق	هجومها
١٧٦	١	الحارث بن وعة	جذم
١٨٥	١	حرلة بن حكيم	فعم
٢٠٠	١	البعيث	عزيمي
٢١٤	١	ليبيد	السوام
٢٣٣-٢٣٢	٩	شريح بن الحارث	ضخم
٢٨١	١	الفرزدق	الأيام
٢٨١	١	الفرزدق	نادم
٢٩٦	٢	الفرزدق	مقام
٣٠٩	١	حاتم الطائي	بضرام



٣٢٨	٧	محرز بن المكعب	لأقوام
٣٥٣	٢	البعيث	عظمي
٣٧٨	١	أبو الرديني	اللثيم
٤٠٤	٢	جرير	النعائم
٤١١	٣	ابن علاقة	الجراضم
٤١١	١	الفرزدق	بسطام
٤٢٦	٣	النابغة الجعدي	سقام
٤٦١	١	—	البرم
٤٧٣	١٠	شريح بن الحارث	ضخم
٤٨٤	٢	أبو مهوش	دارم
٥٠٤	١	النابغة الجعدي	بالقدم
٥٣٠	٤	ابن توسعة	ظالم
٥٣٧	١	جرير	المتفاقم
٥٣٧	١	الفرزدق	قائم
٥٣٧	١	الفرزدق	الاهاتم
٥٥١	٤	الفرزدق	أعظم
٥٥٤	٢	جرير	ظالم
٥٥٦	٤	لبيد بن ربيعة	الجماجم
٥٦٠ - ٥٥٩	١٨	الأخطل	الأكارم
٦٢٥	٤	جابر بن حني	مقسم
٦٤٠	٦	أبو دؤاد الرؤاسي	الكزم
٦٥٣	٢	سحيم بن وثيل	القدم
٧٤٢	٢	جرير	السوام
٧٤٣ - ٧٤٢	٤	سحيم بن وثيل	بالدم
٧٤٣	١	الفرزدق	قائم
٧٤٧	٢	الفرزدق	القدم
٧٤٨	١	ابن الحميم الأسدي	قائم

٧٤٨	٤	الفرزدق	درهم
٧٦٦	٩	الفرزدق	القُمَاقِمِ
٧٧١	٥	الفرزدق	الهَائِمِ
٧٧٣	٢	الفرزدق	الحَرَمِ
٧٩٧	٦	بكير أصمّ بني الحارث	هَمَامِ
٨٢٧	٥	الأشهب بن رميلة	الهُمَامِ
٨٤٠	١	وبر بن أوس	مِزَاحِمِ
٨٤٠	٥	النابغة الجعدي	الكَلَامِ
٨٥٠	١	الفرزدق	نَادِمِ
٨٦٣	٥	الفرزدق	الجَمَاجِمِ
٨٨٢	٣	مالك بن حمار	فَالْأَكَمِ
٩٢٢	٢	الفرزدق	العَمَائِمِ
٩٢٦_٩٢٥	٥	الفرزدق	إِكْرَامِ
٩٢٧	٢	—	مُسْتَهَمِ
٩٩٠	١	جرير	الأَرَاقِمِ
٩٩٥	٥	جابر بن حنّي	بِمَحْرَمِ
١١٠١	١	أعش همدان	بِكَلَمِ
١٠٠٩	٦	النابغة الجعدي	بِالْدَمِ
١٠١٩	٣	الأحوص	الْحِنَاتِمِ
١٠٢٧	٤	أوس بن غلفاء	كَالْخَطَامِ
١١١٨	٣	جرير	المُراجِمِ
١١٢٨	١	زهير	يَشْتَمِ

## - ن -

٢٩٩	٣	—	مِسْتَكْنُ
٤٧٥	١	جرير	حَسَانُ

٥١١	٤	جرير	العلهان
٦٢٠	٢	سفيان بن مجاشع	حران
٢٤٧	١	—	متناومينا
٢٦٨_٢٦٧	٩	قيس بن زهير	أجنا
٢٨٤	٤	عَرَهَم بن عبد الله	سنينا
٣٢٧	٢	علقمة بن السباح	مارنا
٣٧٠	٣	ربيعة بن مقروم	ترينا
٣٧٨	١	قَدَّ بن مالك الوالبي	المثينا
٥٥٦	١	أوس بن مغراء	لقونا
٦٢٤	٣	السفاح	شيبانا
٧٩٩	٥	أعش ربيعة	محلبينا
٨٨٧	١	قيس بن زهير	الكرازنا
٩٦١	١	الكميت	واقفينا
٩٢٤	٢	الفرزدق	زباننا
٩٩٣	٢	عمرو بن كلثوم	اليميننا
٩٩٤	١	أفنون التغلبي	أفنوننا
٩٩٤	٣	عمرو بن كلثوم	الرافدينا
١٠٣٤	١	حرّي بن نهشل	سفيانا
١٠٣٦	٥	حرّي بن ضمرة	أقرانا
٣٢٢	٤	—	تنتجونه
٣٢٦	٣	صفية بنت الخرع	موضونه
٥٨٤	١	قيس بن زهير	الكرازن
١٠١٠	٣	العباس بن مرداس	ملعون
٣١٩_٣١٨	١٤	سلامة بن جندل	تبيانها
٣١٩_٣١٨	١٤	سلامة بن جندل	دينها
١١٢٢	١	الفرزدق	دينها

١٩٢	٣	جرير	بطان
١٩٤-١٩٣	٦	جرير	دوني
٢٠٢	١	—	قنان
٢٦٠-٢٥٩	٤	ابنة مالك بن بدر	فَرسان
٢٩٤	١	الفرزدق	العجان
٢٩٥	٢	البعيث	اليمني
٣٥١	١	النابغة الذبياني	لليمني
٤٢٦	١	الفرزدق	مزادتان
٤٥٤	عجز	امرؤ القيس	الغدوان
٤٥٦	١	الشمردل	يراني
٤٨٣	٢	عمرو بن خالد	العقبان
٥٣٤	١	الفرزدق	أبوان
٥٣٤	١	—	عيلان
٥٣٥	٢	ثابت بن قطنه	هوان
٥٣٦	١٠	الفرزدق	فَرَغان
٥٧١	٣	النابغة الجعدي	أرُوناني
٦٠٣	٩	أبو البلاد الطهوي	بطان
٦٢٧	١	امرؤ القيس	لأرضاني
٦٦٣-٦٦٢	٧	الأخطل	أخوان
٦٦٦	٢	النابغة الجعدي	واني
٦٦٦	١	جرير	فاني
٧٣٩-٨٢٨	٧	شيبان بن دثار	الزبرقان
٨٨٣	١	ذو الأصبع العدواني	اسقوني
٩٦٨	١	جرير	سنان
١٠٩٤	٢	النابغة الجعدي	العنان
١١٢٦	٣	الفرزدق	البساتين

--- ه ---

٥٨٩                      ١                      الخنساء                      لها

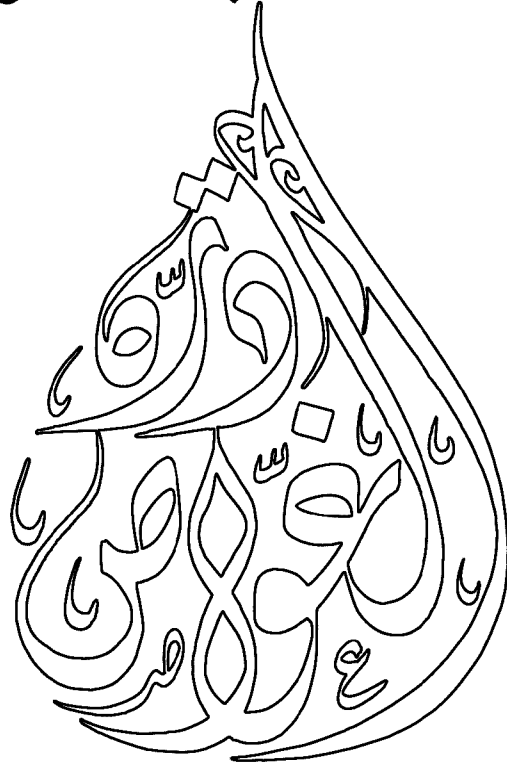
--- ي ---

٢٦٦	٢	عنتره	الخواليا
٢٢٤	١	عبد يغوث الحارثي	يمانيا
٢٢٥	٢	عبد يغوث الحارثي	المساعيا
٢٢٦_٢٢٥	١٤	عبد يغوث الحارثي	ليا
٥٧٥	٢	أبودؤاد	غيا
٥٨٥	١	عنتره العبسي	الخواليا
٨٩٦	١	زفر الكلابي	هيا
١١١٤	٥	الفرزدق	البواكيا
١٠٢١	١	ابن أحمر	وصافيا
١٠٣٥	٣	حرّي بن نهشل	جاريا
٤٢١	١	الخطيئة	الشويّ
١١٠٢	١	الحارث بن كعب	تنسيها





السرّج







الصفحة	عدد الأَشْطَر	الراجز	القافية
٧٣٥	١	أبو النجم	أحشائه

## - ب -

٤٦٢	٢	جندل بن المثنى	لصبُ
٤٧١	٣	رجل من تميم	المحبُ
٥٧٠	٢	محمد رسول الله	المطلبُ
٣٢٣	٣	قيس بن عاصم	راكبا
٨٥٣	٣	—	قبّه
٢٨٢	٤	أم عبدالله بن الحارث	كالقبّه
٣٨٧	٣	—	مأبّه
٧٣٥	١	بسطام بن قيس	النواعبُ
٧٤٥	١	ذو الرمة	تنسخبُ
٣٢١	٢	رجل من أهل اليمن	أربابُه
٣٢١	١	غلام من بني سعد	أربابُه
٨٥٨	٨	واقد بن خليفة	سلبُه

## - ت -

١٧٢	٢	الفرزدق	الملتوتُ
-----	---	---------	----------

## - ج -

١١٢٤	٤	الفرزدق	الوهج
------	---	---------	-------

## - ح -

١٦٢	٣	جريـر	الجروحا
٤٢١	٢	راجز	نوائحه

## ـ د ـ

٨٥٨	٣	القحيف بن حُمير	الجديدا
٧٩٥_٧٩٤	٩	حنظلة بن ثعلبة	جلد
٣١٥	١	الحوقران	وجدي
٤٤٥	١	ذو الرمة	التقليد
٨٦٠	٢	سور الكلب	المربد

## ـ ر ـ

٢١٥	٧	—	الصَّبر
٣١٦	٣	شهاب بن جحدر	الأكدر
٤٩٦	١	—	الخطر
٦٥٤	١	العجاج	فضمُر
٨٥٨	٣	غطفان بن أنيف	ودورا
٨٥٦	٣	يزيد بن فهدة	مشهورة
٤٨٤	٨	العجاج	مهرها
٢٤٤	٣	عمر بن عوف	الغُمَر
٦٤٨	٢	—	تنقري
٧٩٩	٣	أبو النجم العجلي	الجبار

## ـ ز ـ

١١١٦	١	الفرزدق	الجزيز
------	---	---------	--------

## ـ س ـ

٧٩٥	٢	حنظلة بن ثعلبة	الفرسا
٨٥٩	٢	القلاخ بن حزن	درواسا

٨٦٥	٣	القلالخ بن حزن	قنعاसा
١٠٣١	٤	لقيط	المرموسُ
٥٠٩	٥	عصمة بن حدره	نفسى
٨٦٠	٢	القلالخ	مهجوس

## - ط -

١٩١	٣	جرير	عيط
-----	---	------	-----

## - ع -

٢٣٦	٤	أبو محمد الفقىسى	أضع
٤٨٢	٣	وراز التيمى	الإيزاع

## - ف -

٥٣٢	٣	وكيع	للصُدْفُ
٧٩٥	٢	بنت القرين الشيبانية	القُلْفُ
١٥٧	٣	الخطفى	خيطفا
٢٨٥ - ٢٨٤	١١	عرهم بن عبد الله	التفا
٩٥١	١	—	هدفا

## - ق -

٧٩٤	٤	—	النمارقُ
١٦١	٢	جرير	لا تبقي

## - ك -

المبركا — ٣ ٩٥٥

## - ل -

٧٩٤	٢	—	عجُلْ
٩٠٩	١	—	الجمالُ
١٦٠_١٥٩	١٩	جرير	نازلا
٤٨٠	٢	أبو النجم العجلي	عثجلا
٤٥٨	٢	عامر بن الطفيل	فاعله
٣٣٧	٤	أبو النجم	الأيلِ
٣٧٣	٣	راجز بني ضبّة	تُحللِ
٥٠٧	٣	الأقرع بن نُعيم	وَهَلِ
٧٤٩	٢	أبو النجم	الأَيْلِ
٨٨٠	١	العجاج	حنبلِ
٩٥٨	١	أبو النجم	يُعَدِّلِ
١٠٠٠	١	أبو النجم	القَرْمَلِ
٤٨٣	٢	حُكيم	نعلِها

## - م -

٥١٠	٥	رافع بن هُزيم	دُرْمُ
٤٨٥	٢	—	خلاقه
٢٩٠	٢	—	اللّمّه
٢٩٠	٢	العجاج	وغمّموا
١٦٢_١٦١	٧	جرير	والأمّه

٥٠٧	١	—	الشكائم
٧٩٥	٦	يزيد المكسر	نديمة

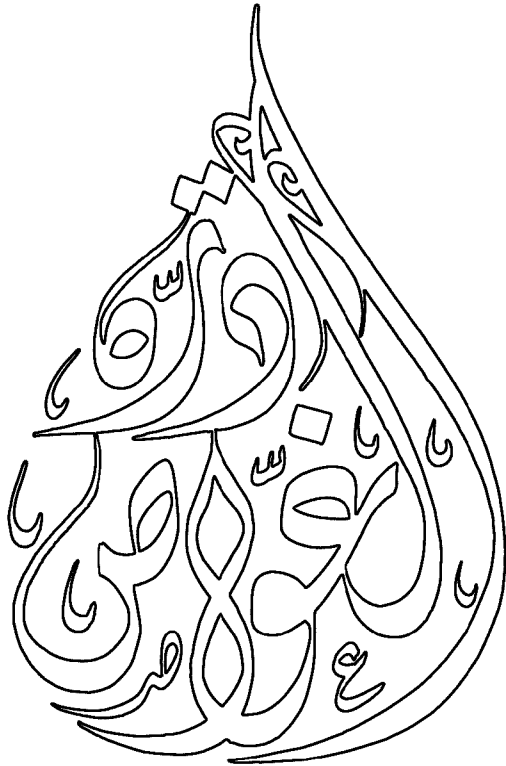
## - ن -

٣٢٣	٣	—	الريان
٤٦٤	٣	—	المجانين
٨٥٨	٤	عزهم بن عبدالله	سنيانا
١٦١	٧	جرير	أقنه
٧٧٣	٣	الفرزدق	لبطن

## - ي -

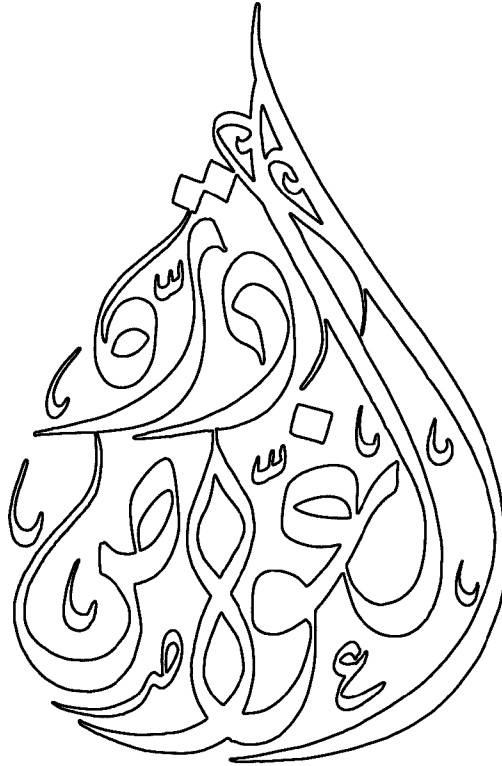
٣٢٧	٢	ناثحة عمرو بن الجعيد	النواصيا
٣٨١	٤	أبوسواج	الخصي

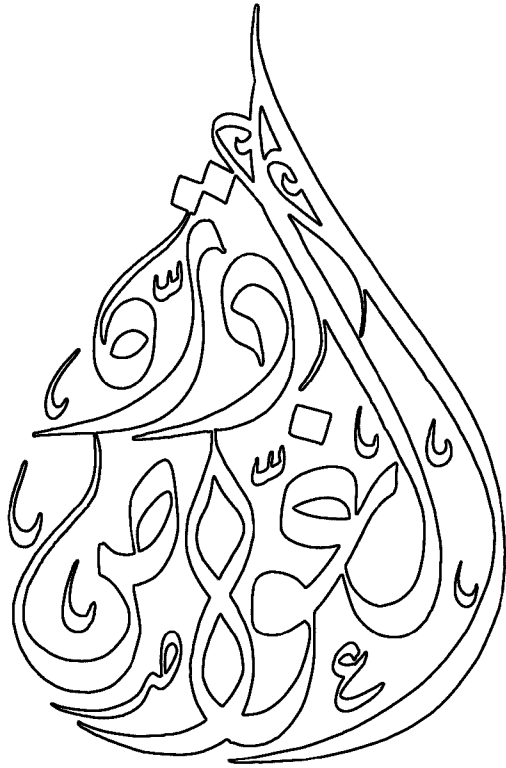




تنسيق وفهرسة  
د/ الشويحي

# النقائض







القافية الشاعر الصفحة

**- ب -**

٥٩٥	جرير	غابا
٥٩٥	الراعي	هابا
٥٩٩	جرير	أصابا
٦١٨	الفرزدق	نابا
٩٢٦	جرير	راغبُ
٩٥٥	الفرزدق	الصنابُ
٩٣١	الفرزدق	جانِب
٩٥٥	جرير	الصنابِ
١١٠٤	الفرزدق	سبابي
١١٠٥	جرير	بالشبابِ

**- ت -**

٨٨٨	الفرزدق	مقلّدتِ
٨٩٥	جرير	الصادياتِ

**- ث -**

٦٦٧	جرير	مترّحُ
٦٧٨	الفرزدق	مسرّحُ
٩٥٣	جرير	طامحِ
٩٥٣	الفرزدق	الصفائحِ

## - د -

٦٤٧	جرير	غدا
٦٥٩	الفرزدق	أخمدأ
١٨٥	غسان بن ذهيل	جدودها
١٨٥	جرير	جيدها
٩٠٧	الفرزدق	الغرقد
٩١٨	جرير	يُحمد
١٠٦١	الفرزدق	عامدي
١٠٦٤	جرير	الفوارد
١١١١	جرير	واحد
١١١١	الفرزدق	ساعد

## - ر -

٤٣٢	الفرزدق	الذمار
٤٢٧	جرير	الديارا
١٠٧٠	جرير	أعصرا
١٩٥	نعيم بن شريك	جرير
١٩٦	جرير	مصير
٩٦٠	الفرزدق	شغور
٩٦٠	جرير	التبشير
٩٧٦	الفرزدق	الأسطار
١٦٣	غسان بن ذهيل	جريرها
١٦٤	جرير	أميرها
١٧٤	عقبة بن مليص المقلدي	يثيرها
٦٨٠	الفرزدق	شهورها

٦٩٧	جرير	فدورها
٤٠٥	الفرزدق	العقاد
٤٢٢	جرير	اوکاري
٤٩٦	الفرزدق	قصار
٥٠٥	جرير	مطار
١٠١٢	الفرزدق	المور
١٠٢٨	جرير	مطير
١٠٣٣	الفرزدق	مشهر
١١١٢	جرير	زوارها
١١١٢	الفرزدق	أوتارها

### س -

١٨٧	غسان بن ذهيل	تاعس
١٨٨	جرير	قابس

### ع -

٩٣٩	الفرزدق	ظلعا
٩٤٢	جرير	مربعا
٨١٢	جرير	بلاقع
٨٢٢	الفرزدق	الزعازع
١٠٤٣	الفرزدق	ما تصنع
١٠٤٦	جرير	تجزع

### ف -

٧٠٦	الفرزدق	تعرف
٧٣٠	جرير	يسعف

## - ف -

٧٠٦	الفرزدق	تعرفُ
٧٣٠	جرير	يُسَعَفُ

## - ق -

٩٥٦	الفرزدق	رَيْقًا
٩٣٦	جرير	يَازِيقُ
٨٩٩	جرير	المفارقِ
٩٠٦	الفرزدق	الشقاشقِ
٩٣٧	الفرزدق	زِيقِ
٩٥٨	جرير	موثِقِ

## - ل -

٣٥٤	الفرزدق	أطولُ
٧٥٣	الفرزدق	مقاوُلُه
٧٧٦	جرير	جِلاجِلُه
٧٨١	جرير	مخايِلُه
٩٥٧	جرير	الفحوُلُ
٢٩٧	الفرزدق	الحجِلِ
٣٠٣	البعيث	الهَجَلِ
٣٣٠	جرير	قتلي
٣٨٤	جرير	الأعزالِ
٤٤٩	الفرزدق	كالآجالِ
٤٦٧	جرير	وحلالِ

٨٣١	جرير	فُلْفُلٍ
٨٣٥	الفرزدق	مخذلٍ
١١١٧	جرير	بالباطلِ
١١١٧	الفرزدق	للسائلِ

## - م -

٢٠٠	جرير	سلاما
٢٠٥	البعيث	أدهما
٢٢٤	جرير	يتكلّما
٢٧٨	البعيث	جميّمها
٢٧٩	جرير	رسومها
١٧٦	غسان بن ذهيل	مرامٍ
١٧٧	جرير	الأحلامِ
٤٣٧	الفرزدق	نعامٍ
٤٤٤	جرير	مرامٍ
٥١٤	الفرزدق	رائمٍ
٥٦٢	جرير	سالمٍ
٨٤١	الفرزدق	الضراغمِ
٨٧٥	جرير	دائمٍ
١٠٨١	الفرزدق	الخيّامِ
١٠٩١	جرير	ركامٍ

## - ن -

٦٦٣	جرير	دهمانٍ
٦٦٤	الفرزدق	الأسنانِ

٩٨٨	الفرزدق	الخصمان
٩٩٥	جرير	بزمان

## - ي -

٣٤٠	الفرزدق	ماليا
٣٤٥	جرير	خاليا
١٧٤	غسان بن ذهيل	جانيها

الأعلام





## الصفحة

.٧٨٠	أدم [أبو البشر]
.١٠٩٤	أمّنة بنت أبان بن كليب
.٥٧٠	أمّنة بنت وهب
٣٥٩	أبان بن دارم
.٧٠٤	أبان بن عثمان بن عفان
،٢١٦،٢١٢،٢١٠	أبجر بن جابر العجلي
،٢٢٩،٢٢٣،٢٢٢	
،٤٧٩،٣١٩،٣١٤	
،٩٠٢،٨٩٩،٤٨٤	
،٩٢١،٩٠٥،٩٠٤	
.١٠٩٦	
.٩٨٠	ابراهيم عليه السلام
.٦٠٦	ابراهيم بن عربي
.٧٠٦،٧٠٤	ابراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص
.٨٢٧	أبيّ بن ضمّرة بن جابر
.٣٥٩	أبیر بن نهشل
	أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن المعلى ٥٤.
.٨،٦	أحمد الشايب
.١٧٦	أبو أحمد عبد السلام
.٥٩	أحمد بن عبد الرحيم التبريزي
،٥٥،٥٤،٥٣،٥٢	أحمد بن عبيد
،٦٣٣،٥٨،٥٧	
،٧٤٠،٧٣٥،٦٨٠	
،٩٩٢،٩٨٩،٨١٤	

١٠٢٧، ١٠١٧، ٩٩٨

١٠٦٦، ١٠٣٤

١٠٧٤، ٧٤١، ٧١٣، ٦٨٢، ٥٥١

٣٤٧

٧٦٠، ٢٨٥، ٢٨٤، ٢٨٣، ٦٤٦

٨٥٥، ٨٥٤، ٨٥٣، ٨٤٦، ٨٤٥

٨٦٤، ٨٦٣، ٨٦٢، ٨٦١، ٨٦٠

٨٧٣، ٨٦٧، ٨٦٦

٤٠١

٨٤٣

٩٢٥

٩٠٩، ٥٩٢

١١٢١

١٠٠٨

٧٣٥، ٧٣٤، ٤٨٧، ٤٨٦، ٢٤٠

٧٤٦

٢٦٨

٢٤٤

أحمد بن يحيى (ثعلب)

الأحمّ الأسود العماني

الأحنف بن قيس

الأحوص

الأحوص بن الأحوص

الأحوص بن بسطام بن قيس

الأحوص بن جعفر

الأحوص بن محمد

الأحول المرثدي

الأحيمر بن عبد الله

الأخرم بن سيّار

الأخضر بن هبيرة بن المنذر

الأخطل

٦٦٢، ٦٢٨، ٥٦٨، ٣٨٦، ٨٩، ٥٠

٦٧٧، ٦٧٤، ٦٦٦، ٦٦٥، ٦٦٤

١٠٠٢، ٩٩٥، ٩٨٨، ٩١٧، ٦٧٨

١١١٢، ١٠٩١، ١٠٢٩، ١٠٠٥

١٠٥١، ١١٢١، ١١٢٠

٦٦٦

أدهم العبدي

.٤٢، ٢٣٥، ٢٣٦، ٦٤٠.

.٤١٧

.٢٣٦، ٢٣٥

.١٠٧٦، ١٠٧٥، ٢١٧

.٣١٠

.٤١٨

.١٠٧٣

.٨٥٤، ٨٥٣، ٢٨٢

.٨٦٤، ٨٦٣، ٨٥٦

.٥٣١

.١٠٠٥

.١٠٥٩

.٢٦٠

.١٩

.٢٤٠

٢١٠

.٥٨٠، ٥٧٩

.٧٥٩

.٤١٦

.٩٠٥

.١٠٥٦، ٤١٥

.١٠٥٥، ٢٨٧

.٣٧٤

.٧٣٤، ٧٣٣، ٤٨٧، ٤٨٦

.٨٨١، ٧٣٧، ٧٣٥

.٦١٩

٢٨٧

أربد بن قيس بن جزء

أرطاة بن منقذ الأسدي

أرقم بن نويرة

أزعم بن عبيد بن ثعلبة

إساف

أسامة بن نمير

اسحاق بن ابراهيم (عليهما السلام)

اسحاق بن سويد العدوي

اسحاق بن محمد

أسد بن خزيمة بن مدركة

أسعد بن عمرو

الأسلع بن عبيد الله بن ناشب

أبو أسلم

أسماء بن خارجة الفزاري

أسماء بنت أبي حوط النمري

أسماء بنت عوف بن القعقاع

أسماء بنت مخربة

الأسود

أسود من بني أسعد بن همام

الأسود بن المنذر

الأسود بن نعيم بن قعنب

الأسود بن يعفر

أسيد بن حناءة السليطي

أسيدة بنت عمرو بن عامر

ابن الأشعث

الأشعث بن قيس بن معد يكرب

.٢٠٩، ٣٢

أشيم بن شقيق

، ٨٥٦، ٨٥٤، ٨٥١

.٨٥٩، ٨٥٧

الأصمّ الباهلي

.١١١١

الأصمعي

، ٢٢٤، ٢٠٥، ١٦٩، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥

، ٥٠٥، ٤٩٤، ٤٥٢، ٤٢١، ٤٠٨، ٣٨٨، ٣٥٤

، ٦٠١، ٥٩٦، ٥٩٣، ٥٩٠، ٥٥١، ٥٢٣، ٥١٠

، ٧٢٠، ٧١١، ٧٠٧، ٦٨٧، ٦٧١، ٦١٧، ٢١٢

، ٧٤٦، ٧٤٣، ٧٤٢، ٧٣٦، ٧٣١، ٧٢٤، ٧٢٣

، ٨٢٦، ٨٠٩، ٧٩١، ٧٨٠، ٧٧٥، ٧٥٨، ٧٥١

، ٨٧٠، ٨٦٧، ٨٢٦، ٨٠٩، ٧٩١، ٨٧٠، ٨٦٧

، ٨٩٦، ٨٩٥، ٨٩٢، ٨٨٩، ٨٨٨، ٨٨٧، ٨٨٤

، ٩٣١، ٩٣٠، ٩١٧، ٩١٥، ٩١٢، ٩٠٩، ٩٠٦

، ٩٥٤، ٩٤٨، ٩٤٧، ٩٤٣، ٩٤٢، ٩٤١، ٩٣٣

، ٩٩٨، ٩٩٧، ٩٩٤، ٩٩١، ٩٨٩، ٩٨٨، ٩٥٦

، ١٠٢٦، ١٠٢٥، ١٠٢٢، ١٠١٦، ١٠١١، ١٠٠١

، ١٠٥١، ١٠٤٧، ١٠٤٦، ١٠٤٥، ١٠٤١، ١٠٢٧

.١١٢٠، ١٠٩١، ١٠٨١، ١٠٧٠

الأضبط بن قريع بن عوف

.٦١٢، ٦٠٥

الأضرم بن أبي عوف

٣١٠

ابن الأعرابي

، ٥٤٣، ٤٦٤، ٣٤٨، ٢٨٧، ٢٥٨، ٥

، ٧٧٤، ٦٩٩، ٦٨٢، ٦٧٢، ٥٧٤، ٥٤٩

.١٠٧٤، ٩٨٨، ٨٧٧، ٨٢٦

الأعرج بن كعب بن سعد

١٠٩٩

٧٩٨،٥٠٠	الأعشى
٣٧٤	أعشى باهلة
٣٧٤	أعشى بني قيس
٤٧٦،٢٤٩،١٩٣	أعوج (فرس لبني هلال بن عامر
١٠٩٢	بن صعصعة)
	الأعور النبھاني
	الأعياص [العاصي، أبو العاصي، العيص، أبو العيص].
٥٩٣	بنو أمية
٤٢٩	أعين [أبو النوار]
٢٩٥	أعين بن ضبيعة
٧٦٨،٧٤٧،٥٨٢،٥٨١،٥٧٨	أعين بن لبطة
١٠٣٣،٩٣٩،٩٣٨،٩١٠،٧٧٦	
٤٨٣	الأغر
٨٢٨،٢٤٢	أفار بن لقيط العدوي
٢٠٩،٣٢	أفتل بن أنمار
٣١٢،٣١١،٣١٠،٣٠٩،٢٠٩،٣٢،٣١	الأقرع بن حابس
٦٠٥،٤٤١،٤٤٠،٤٣٩،٤٣٤،٣٤٥	
٨٢٦،٨٢٤،٨٢٢،٨١٠،٧٥٣،٦٥٨	
٩١٣،٩٠٩،٨٩١،٨٩٠،٨٧٠،٨٣١	
١٠٣٥،١٠٣٤	
٨٨٨،٢٩٢	الأقعمس بن ضمضم
١٠٩٧	أكتل بن حيان العجلي
٣٢١،٣٢٠،٣٠٩	أكنم بن صيفي
١٠٥٦،٤١٦	أمامة بنت الحارث بن جلهم
٧٢٨،٣٧٦	أمامة بنت عمرو [امرأة جرير]
٤١٨	أمامة بنت العداء

٨٣، ٣٧٤، ٦٢٦، ١٠٠٨، ١٠٨٢،	امرؤ القيس
. ١١٢٠	
٣٩٨	أمية
٥٢٦	أمية بن عبد الله بن خالد
١٧، ١٦، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٨، ٧،	أنتوني أشلي بيفن
٣٤، ٣٢، ٢٨، ٢٧، ٢٥، ٢٣، ٢٠، ١٩، ١٨،	
. ٧٣، ٦٨، ٦٥، ٦٤، ٥١، ٤٤، ٣٨، ٣٦، ٣٥	
. ٧٥٣	أنس بن الديان
. ١٠٥٩، ٨٩	أنس بن زياد العبسي
. ٨٩٢	أنس بن سفيان بن مجاشع
. ٤٧٥	أنس بن عباس الرعلي
. ٨٦٦	أنس بن مالك
. ٦٣٨، ٦٣٧	أنس بن مدرك الخثعمي
. ٨	أنطوني صالحاني
٣١٢	أنمار بن نزار
. ٤٤٢	أنوشروان
. ٨٨٣	أنيف بن الحارث بن حصبة
. ٥٣٤	أنيف بن حسان بن بشير
. ٥٤٢، ٤٩٩، ٤٩٨	الأهثم بن سُمَيِّ بن سنان
. ٣٢٤	الأوبر بن أبان بن دارع
. ١٠٠٣، ٤٧٠	أوس بن أهيب بن حميري
. ٩٤٠، ٩٣٩	أوفى بن خنزير
. ٨٦٤	أوفى بن موالة
. ٨٦٥، ٥٨٢	إياس
١٠٠٢	إياس بن حصين
. ٥٣٢، ٥٢٨	إياس بن زهير
. ٧٧٦، ٥٨١، ٥٧٩، ٥٧٨	إياس بن شبة بن عقال

١٠٢١، ١٠٢٠، ١٠١٩، ٥٩١	إياس بن عبلة
٥٣٤	إياس بن عمرو
٧٩٣، ٧٩٢، ٧٩١، ٦٣١	إياس بن قبيصة
٧٩٦، ٧٩٤	
٨٦٤	إياس بن قتادة بن أوفى
٢٨٥	إياس بن قتادة بن موالة
٥٤١	إياس بن معاوية
٧٩	أ.ي.كارلي
٦٠٦	أيمن بن ضبيعة بن ناجية
٢٣٩، ٢٣٨	أيهم اليربوعي
٨٤٤	أيوب بن حمران
١١١٨، ٥٩٤	أيوب بن كسيب

## - ب -

٥٥٥	بارك من بني قشير
٩٢٥، ٤٨٧، ٤١٠	بجاد بن قيس بن مسعود
٤٨٧	بجير بن أبي مليل
٢٤٠، ١٨٤، ١٨١، ١٨٠، ١٧٩	بجير بن عبدالله بن الحارث
٥٥٧، ٤٨٨	
٩٥٢	بجير بن عبدالله بن سلمة
١٠٢٥، ٦٩٠	بجير بن عامر بن مالك
٦٥٠، ٢٣٧، ٢٣٦، ٢٣٥، ٢٣٤	بجير بن عبدالله القشيري
١٠٩٤، ١٠٢٧، ٨٨١، ٦٥١	
٦٥١	بحيرا
٣٧١، ٣٧٠، ٤٦، ٤٤	بدر بن حمراء
١٩٤	أبو براء بن ثمامة

٣٢٠

.٧٩٦

.٩٩٦

.٧٩٢،٧٩١

.٢٣٧،٢٣٦

.٥٥٥

.٨٤٠

البراء بن قيس بن الحارث

بُرد بن حارثة اليشكري

الْبُرْدَان

برواز كسرى بن هرمز

بريك بن قرط بن عامر

بريك القشيري

بُسر بن أرطأة

،٢١٨،١٨١،١٨٠،١٧٩،١٧٨،١٧٧

،٣٦٢،٢٤٢،٢٤١،٢٤٠،٢٣٩،٢٣٨

،٤٤٣،٤١١،٤١٠،٤٠٩،٤٠٨،٤٠٧

،٦٤٧،٤٩٠،٤٨٩،٤٨٨،٤٨٧،٤٨٦

،٧٣٧،٧٣٦،٧٣٥،٧٣٤،٧٣٣،٦٥١

،٧٣٨،٧٣٧،٧٣٦،٧٣٥،٧٣٤،٧٣٨

،٩٢٦،٩٢٥،٨٠٠،٧٨٩،٧٤٠،٧٣٩

،١٠٣٣،٩٤٥،٩٢٩،٩٢٨،٩٣١

.١١١٩،١٠٩٥

.١٠٠٨

.٥٣٣

.٥٢

.٤٢٣

.٤٢٢،٣٧٥

.٧٣٦

.٢٢٧

.٨٠٠

.٦٨١

.١٠٩٥،٧٩٠

بسطام بن قيس بن مسعود

البسوس

بشار بن مسلم

أبو بشر

أم بشر

بشر بن أبي خازم

بشر بن حثمة السليطي

بشر بن خالد

بشر بن شريك

بشر بن صبيح بن أربد

بشر بن عبد عمرو بن بشر



.٤٣١	بشر بن عبد قيس
.٨٩٢	بشر بن عدس بن زيد
.٤٨٠	بشر بن العوراء
.٥٣٢	بشر بن غالب
.٩٢٥، ١٨٠	بشر بن قيس
.٥٩١	بشر بن لأي
.١١٢٨، ١١٢٧، ١٠٠٢، ٩٨٨، ٦٦٢	بشر بن مروان
.١٩٠٧	بشر بن مسعود بن قيس
.٥٣٢	بشير
.١٦٣	بشير بن حكيم بن معية
.٥٢١، ٥٢٠	بشير بن بن صفوان بن عمرو
.٥٣٢	بشير بن عبد الله
.٥٣٩	بشير بن الله بن أبي بكر

.٢٣٨، ٢٢٨، ٢٢٧، ٢٠٥، ٢٠٤، ٢٠٣، ٢٠٠، ٦	البعيث
.٢٩٨، ٢٩٧، ٢٩٦، ٢٩٥، ٢٩٤، ٢٩٣، ٢٩٢	
.٣٤٢، ٣٤٠، ٣٣٨، ٣٣٧، ٣٣٦، ٣٣٤، ٣٣٠	
.٤٢٣، ٣٩٢، ٣٩١، ٣٨٦، ٣٥٣، ٣٥١، ٣٤٣	
.٨٤١، ٨١٧، ٥١١، ٥٠٦، ٤٦٩، ٤٤٨، ٤٣٠	
.١٠٩١، ١٠٠٥، ٩٧٣، ٩٤٥، ٩٢٠، ٩١٧، ٩٠٠	

.٧١٣	بُغَا
.٧٠٥، ٧٠٤	أبو بكر بن حزم
.٩٠٩، ٨٣٩، ٥١٦، ٢٨٨	أبو بكر الصديق
٥	أبو بكر القاري
.١٠٢٤	أبو بكر من بني كلاب
.٣٧٢	بكر بن سعد
.٦٤١، ٤٤٢	بكر بن وائل

.١٥٨،١٥٧	بكرة بنت مليص
.٦٠٣،٦٠٢،٦٠١	أبو البلاد الطهوي
.٤٩٤	بلال بن هرمي
.٨٣٧	بهدة بن عوف بن كعب
.٧٩١	بهرام جوبين
.٩٦٧،٢٠١	بيبة بن قرط بن سفيان
.٩٧٤	البيزار [اسم عبد لبني جرول]

## - ت -

.٢٤٢	تُبَّع
.٦٦٩،٦٦٨	تماضر
.٢٦٥	تماضر بنت الشريد
.١٥٨،١٥٧	تميم بن علاثة
.٤٢٢،٣٩٩	تميم بن مرّ
.٤٠٢	تيم
.٤٧٨	تيم الله بن ثعلبة

## - ث -

.١٠٥٦،٣٩٨	ثعالة (اسم عبد)
٥	ثعلب
.٤٤٢	ثعلبة بن بكر
.٨٢٠،٤٨٧،٢٩٠،٢٨٩	ثعلبة بن الحارث بن حصبة
.٩٦٧،٨٨٤	
.٤٧٧	ثعلبة بن السعفاء اليربوعي

.٤٠٢	أبو ثعلبة العدوي
.٧٦٥	ثعلبة بن عكابة الأغر
.٦٣٥،٦٠٥	ثعلبة بن يربوع
.٣٩٣	ثمامة
.١٩٤	ثمامة بن سيف بن جارية
.٣٩٥	ثمامة بن عبد الله
.٥٣١	ثمامة بن ناجية

## ج

٧٩٥	جابر بن أبجر
٤٨٠	جابر بن حرقصة
١٠٣٨	جابر بن قطن بن نهشل
٥٠٩،٥٠٨	جابر بن وهب
٨٤٧	ابن الجارود بن أبي سبرة
٦٢٥	جارية بن سليط
٧٦٠	جارية بن قدامة
٤٧٤	جبلة
٣٧٦	جبلة بنت جرير
٨٦١	جبلة بن عبد الرحمن
.٩١٩،٧٥٠،٥٦٦،٢٤٣	جبير [عبد لصعصعة بن ناجية]
.١٠٧٩،١٠٥٨	
.٤٧١	جبير بن بن مطعم بن عدي
.٦٨١،٦٨٠	جبيرة بنت أبي بزال
.١٨٨،١٨٧،١٨٦	جنباء [رجل من بني عليم بن جناب]
.١٨٩	
.١١٠٠	جثامة الذهلي

٦٧٥، ٥٦٩، ٥٦٨

الجحاف بن حكيم السلمي

١٠٠٤، ٦٧٦

٣١٧

ابن جحدر

١٠٧٧، ١٠٧٦

جحدر بن وثيل

٥٦٠

جحش بن عثمان المازني

٩٩٩

جحلة بنت بدل بن خديج

١٦٩

جحيش بن زياد

٤٨٥

جذمر من بني عدي

٥٤٦

أبو الجراح

٩٠٣، ٢١٢

جراد بن أنيف بن الحارث

٥٦٢

الجرمازي

٦٠٥

جروة بن أسيد بن عمرو

٢٦٢

جروة [فرس شداد بن معاوية]

٣٦٩

جروة بن ربيعة بن ثعلبة

٨٩٢، ٣٥٩

جرول بن نهشل

٨٨٠، ٣٥٩

جرير بن دارم

٤٤١، ٣١١، ٣١٠، ٣٠٩

جرير بن عبدالله البجلي

٦٤٢، ٤٨٨، ٤٨٦، ٤٣١، ٢٤٢

جزء بن سعد الرياحي

٨٢٩، ٨٢٨، ٨٠١، ٧٣٥، ٦٤٣

٩٩٠، ٨٦٤

١٠٠٩

جسّاس

٨٨٢

جسّاس بن مدلج

١٠٠٨

جسّاس بن مُرّة بن ذهل

٥٤٤

جشم

٤٤٢

جشم بن بكر

٣٧٦

جعادة بنت جرير

- أبو جعفر [محمد بن حبيب] ٢٦، ٢، ٣٢، ٣٤، ٤٣، ٥٢، ٥٣، ٥٤،  
٥٦، ٦٠، ٦١، ١٥٧، ١٩٩، ٢٠٩،  
٢٢١، ٢٢٢، ٢٦٦، ٣٣٠، ٣٣٥،  
٣٥٤، ٥٤٤، ٥٤٩، ٥٥٩، ٦٥٦،  
٦٧٤، ٦٧٨، ٧٣٧، ٧٩١، ٩٢٨،  
٩٢٩، ٩٦٠، ١٠٠٣، ١٠٦٦،  
٣٩٠، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤٢٨، ٤٢٩،  
٤٩٢، ٥١٣، ٥٦٥، ٥٦٦، ٦٠٦،  
٦٠٧، ٦٥١، ٦٥٢، ٧٤٦، ٨١١،  
٨٣٣، ٨٩٩، ٩٤٨، ٩٥٩، ٩٦٦،  
٩٦٧، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٧٨،  
١٠٩٣، ١١٠٩، ١١١١،  
٢٨٩، ٨٨٤،  
٤٧٢،  
١٨٣،  
٥٣٣،  
٥٩٥، ٨٩٥،  
٨٣٨،  
٣٧٣،  
٢٤٨، ٢٤٩،  
٣٧٠، ٣٧٢،  
١٠٣٣،  
٥٩٤،  
٣٩٩،  
٢١١،  
٢٦٢، ٢٦٣، ٢٥٩، ٢٦٠،
- الجعد بن الشماخ  
جعفر  
جعفر بن ثعلبة بن يربوع  
جعفر بن جزء الوحيدى  
جعفر بن سليمان  
جعفر بن قريع  
جفنة  
جَلْوَى [اسم فرس وهي أم داحس]  
جُلَيْحَة من بني تيم الله  
جناب بن شريك بن همام  
جندل بن عبيد  
جندل بن نهشل بن دارم ٣٥٩، ٨٩٢،  
جندلة بنت تيم الأدرم  
الجنبية [اسم ناقة عميرة بن طارق]  
جنيدب أخو بني رواحة

.٥٨٠، ٥٣٩، ٥٣٣، ٥٢٩، ٥٢٨

جهم

.٩٢٥، ٧٣٦

.١٠٣٣

جهم بن حسان

.٥٣٤

جهم بن زحر الجعفي

.٧٧٧، ٧٧٦، ٥٧٩، ٥٧٨، ٤٨٦

جهم السليطي

.٥٠٠، ٤٩٩

جهنّام

.٥٨٦

الجون [ملك هجر]

.٧٦٠

الجون بن قدامة العبشمي

.٤٨١

جويرية بن بدر



.٨٩١، ٣٤٥

حابس بن عقال بن محمد

.١٠٢٢، ١٠١٢

حاجب بن حميضة بن بحير

.٤١٦، ٤١٤، ٢٣٢، ٢٣١، ٢٣٠، ٦٣

حاجب بن زرارة

.٥٩١، ٥٥٢، ٥٥٠، ٥٤٩، ٤٨٩، ٤٤٠

.٦٦٥، ٦٦٣، ٦٥٨، ٦٣٢، ٦٣١، ٦٣٠

.٩١٠، ٨٩١، ٨٢٠، ٨٠٦، ٨٠٥، ٦٦٦

.٩٢٨، ٩١٣

.٦٢٣، ٤٩٨

الحارث

.٥٧٦

الحارث بن الأبرص

.٢٦١

الحارث بن بدر الفزاري

.٤٤٢

الحارث بن بكر

.٥٤٤

الحارث بن بكر بن حبيب

.٨٨٤، ٨٢٠، ٤٧١، ٢٩٠، ٢٨٩، ٢٣٠

الحارث بن بيبة

.٤١٧

الحارث بن جَزء الأسدي

.٦١٩

الحارث بن جشم بن مالك

.٢٤٤	الحارث بن حاطب
.٧٤١	الحارث بن حصبة
.٢٦٣،٢٦٢	الحارث بن زهير
.٤٩٩،٤٩٨،٤٩٧	الحارث بن شريك
.٩١٠،٥٥٤،٤٠١،٤٠٠،٢٧٢	الحارث بن ظالم
.٨١٢،٨٨١،٧٥٩	الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي
.٦١٩	الحارث بن عمرو
.٥١١	الحارث بن عمرو بن كعب
.٣٢٣	الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد
.٤٤٢	الحارث بن عمرو الكندي
.٦١٩	الحارث الملك بن عمرو المقصور
.٢٧٣	الحارث بن عوف
.٨٤٩،٨٤٨،٨٤٧	الحارث بن قيس بن صُبهان
.١١٠٢،٣٢٣	الحارث بن كعب بن سعد
.٣٦٢	الحارث بن مزقياء
.٢٥٧	الحارث بن همّام بن مرّة
.٥٠٧	الحارث بن يزيد
.٣١٠	حازم بن أبي حازم بن صخر
.٨٧٣	أبو حاضر الأسدي
.٤٨٢	حاضر بن ضمرة
.٦٤٣،٤٩٠	حباشة [غلام عتبية بن الحارث]
.٨٧١	الحبط بن عمرو بن تميم
.٦٢٢	حبيب بن بعج بن عتبة
.١٠٢٢،١٠١٢	حبيب بن حميضة بن بحير
.٥٥٩،٣٧٣	حبيش
.٨٢٥	حبيش بن دلجة القيني

- حبيش بن دُلْف [خال الفرزدق] .٥٥٩، ٣٦٨، ٣٧٣  
الحتات بن يزيد المجاشعي .٧٦٠، ٥٨٢، ٤٩٤، ٤٣٩  
.٨٩٠، ٧٦١  
الحجّاج بن علاط بن خالد السلمي .٧٦٢  
الحجّاج بن يوسف الثقفي .٢٨٧، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٣، ٥٢٤،  
.٥٢٩، ٥٣١، ٥٧٧، ٥٧٨، ٦٥٤، ٦٦٦،  
.٦٩٩، ٨١٧، ٩٣٨، ٩٤٨، ١٠٠١،  
.١٠٥٥، ١٠٠٢  
حجّار بن أبجر بن جابر العجلي .٤٨٩  
حجّار [من بني مجاشع] .٥١٢  
حجر بن الحارث بن عمرو .١٠٩٥  
حَجْزَة ١٠٩٣  
حُجير بن سفيان .١٧٩  
حدراء بنت زيق بن بسطام .٩٤٥، ٩٢٥  
حُدَيَة [أم غسان بن زهيل واخوته] .٢٠٢  
حذيفة بن بدر بن سلمة .١٥٧، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥،  
.٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣،  
.٢٦٥، ٢٦٩، ٢٧١، ٤١٣، ٥٨٥، ٦٥٨،  
.٩٤٢، ٦٦٤، ٢٠٦  
الحرام بنت العنبر .٢٨٩  
حرب بن أمية .٩٠٣، ٩٠٢، ٢١١، ٢١٠  
الحرمازي .٩٨٨، ٩٣٨، ٧٨٣، ٥  
حرملة بن هرمي .٨٢٩، ٦٤٢  
حريّ بن ضمرة .١٠٣٤  
حريث .٤٨٨  
حريث بن أبي مليل .١٨٠، ١٧٨  
حريث بن عبد الله .١٧٩



.٩٨٤،٩٦٠	حزرة بن جرير
.١١٢١،٧٠٤،٣٧٤	حسان بن ثابت
.٩٥١	حسان بن قابوس
.٢٤٢،٧٤١،٧٤٠	حسان بن كبشة
.٢٣٢،٢٣٠	حسان بن ماء السماء
.١٠٩٥،١٠٥٦	حسان بن معاوية الكندي
.١١٠٧،١٠٩٥،٨٢٠،٦١٥	حسان بن المنذر بن ماء السماء
.٢٨٤	الحسن
.١١٢٨	الحسن بن الحسين السكري
.٨٧٢،٨٧١،٥٢٤،٥٢١،٥٢٠	أبو الحسن المدائني
.١٠٩٤،١٠٢١	
.٨٥٧	الحسن بن أبي الحسن
.٦٣٩	حسيل بن عمرو بن معاوية
.٥٩٧	حسين [راوية جرير]
.٨٤٤	الحسين بن علي بن أبي طالب
.٤٧٥	حُشيش
.٣٥٦	حشيش بن طهية
.١٠٤٣	حشيش بن مالك
.١٠٩٥،٧٤٣،٧٤٢،٧٤١،٤٧٤	حشيش بن نمران الرياحي
.٤٢١	حصن بن بدر
.٤١٣،٢٧٧،٢٧٥،٢٧٤،٢٧٣	حصن بن حذيفة
.٤١٦،٤١٥،٤١٤	
.١٧٣	حصن بن عوف بن معاوية
.٢٥٢	حُصين [رجل من بني العُشراء من بني فزارة]
.١٩٤	حُصين بن ثامة
.٥٦٠	الحصين الرّعلي
.٢٧٤	حصين بن ضمضم

.٧٣٦،٧٣٤	حصين بن عبد الله
.٤٩٤	حصين بن غويّ
.٦٣٨،٦٣٧	الحصين بن يزيد بن شدّاد
.١٠٦٩	الحضرمي بن عامر بن مجمّع
.٥٢٩	الحُضين بن المنذر
.٦٥٤	حطمة بن محارب
.١١٢١،٨٣٢،٧٧٠،٢٧٤	الحطيئة
.٤٨٥	الحفيف بن المأموم
.٣٧٨،٣٧٧،٣٧٥	حِقّة [امراة من بني غدانة]
.٣٧٨	حِقّة [امراة جرير]
.٤٥٦	الحكم بن شريك
.٨٦٠	الحكم بن مخربة
.١٠٦٩،٥١١،٢٦٩،٢٦١	الحكم بن مروان بن زبناغ
.١٠٤٢،٤٨٣،٤٨٢	حُكيم
.٢٤٤	حُكيم بن برق
.١٦٧،١٦٤،١٦٣،١٦٢،١٩،١٨	حكيم بن معية
.١٠٣٣	حكيم بن الجشّر بن أبي
٤٨٢	حكيم النهشلي
.٩٨٨	الحلال بنت ظالم بن ذبيان
.٧٣٥،٤٨٦	الحليس بن عتيبة بن الحارث
.١٨٩،١٨٨،١٨٧	حمّاد بن الربيع
.٥٣٨،٥٢٧،٥٢٤	حمّاد بن مسلم
.٩٠٥	حمّاد الراوية
.١٠٩٩	جمّان بن كعب بن سعد
.٥٠٠،٤٩٩،٤٩٧،٣١٧	حمران بن عبد عمرو بن بشر
.٥١٠،٥٠٩	أبو حمران [عروة بن الورد]

.٨٧٣	حمران بن أبان
.١٠٠	حمران بن عبد عمرو
.٨٧٠	حمزة عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم
.٩٢٤	حمزة بن عبد الله بن الزبير
.٢٦٤، ٢٦٣، ٢٦٢، ٢٥٩	حَمَل بن بدر
.٨٥٥	حميد بن هلال
.٩٤٨	حُميدة من بني رزام
.٦٢٧	حميري بن رياح بن يربوع
.١٠٢٧	حميضة بن بحير بن عامر
.٢٦٨، ٦٦٧	الْحَنْبُصَى الضَّبَابِي
.٣٥٨	الْحَنْتَف بن السَّجْف
.٧٢٢	حَنَّة بنت نهشل
.٤١٧	حَنَثْر بن الأَضْبَط
.٦٢٥، ٦٢٣، ٦٢٢	أبو حنش
.٢٦٢	حنش بن عمرو
.٤٤٢	حنش بن مالك
.٩٠٥، ٤٥٩، ٤٤٣، ٢٣٨، ٢١٣	حنظلة بن بشر بن عمرو
.٧٩٦، ٧٩٥، ٧٩٤، ٧٩٢	حنظلة بن ثعلبة بن سيّار
٤٧٨	حنظلة بن طفيل المرثدي
.٤٨١	حنظلة بن عمّار
.١٠٠٥، ٧٨٩، ٦٠٥، ٥٢١، ٣٦٠	حنظلة بن مالك بن زيد مناة
.٢٥٢	الْحَنْفَاء [اسم فرس]
.٤٣٥	الْحُوَار [اسم فحل غنم جرير]
.٨٩٢	حوب بن سفيان بن مجاشع
.١٠٠١	حوشب بن يزيد
.٢٤٩	حوط بن أبي جابر بن أوس
.٩٤٨	حوط بن سفيان

الحوفظان [الحارث بن شريك]

٣١، ٢١٠، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٩،  
٢٢٣، ٢٣٨، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦،  
٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٤٤٣، ٤٥٩،  
٤٩٧، ٥٠٠، ٦٧٩، ٦٨٠، ٧٣٣،  
٨٠٠، ٨٣٥، ٩٠٢، ٩٠٥، ٩٢١،  
٩٩١، ١٠٩٦،  
٨٢١، ١٠٤٤،  
٥٣٢، ٥٤٠.

حُوَيِّ بن سفيان  
حيَّان النبطي

خ

٢٧٣  
٥٣٠، ٥٤٥،  
٤١٧  
٣٧٣  
٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢،  
٣٠٩،  
٨٧٥،  
٢٧٢، ٤٠٠، ٥٥٣، ٥٥٤،  
٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٨٦،  
١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٤،  
٨٧٧،  
١٠٦٥، ١٠٦٨، ١٠٦٩،  
١١٠٨،  
٧٤١، ٥٥٧،  
٤٧٥، ٨٧٢،  
١١٠٨.

خارجة بن سنان  
ابن خازم  
أم خازم بنت كلاب  
خالد  
خالد بن أرطاة بن خشين  
خالد بن أرطاة الكلبي  
خالد بن جبلة  
خالد بن جعفر بن كلاب  
خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد  
خالد بن عبد الله الصريفي  
خالد بن عبد الله القسري  
خالد بن غنم  
خالد بن مالك بن ربيعي  
خالد بن مالك النهشلي  
خالد بن منقر

.٤١٧،٤١٥	خالد بن نضلة
.٨٣٩	خالد بن الوليد
.٩٦٠	خالدة بنت سعد [زوجة جرير]
٥٤٨	ابن الخباب
٨٧٣	خداش بن زياد
٨٢٩،٦٤٢	خدام بن مقنب
.٦١٩	خراش
.٦٠١	الخشاب بن مالك بن حنظلة
.٦٣٠	خشيش بن مالك
.٧٩١	الخصيب بن عمرو المزدلف
.١١٠٢	أبو الخطاب
.٢٥٢	الخطار [اسم فرس]
.٧٢٧،٣٧٨،١٧٤	الخطفي
.٤٨٤	الخطيم بن هلال
٥٥٤	خفاف بن ندبة
٤٨٢	الخفيف بن المأموم
٣١٠	الخلصة
٦٣٩	خليف بن عبد العزى
٨٢٧	خليف بن عبد الله النمري
.٤٧٠،٤٢٥	ذو الخمار [فرس مالك بن نويرة]
.١٠٣٧	خماعة بنت مجاشع
.٢٧٢	ابن الخمس التغلبي
.٨٨٢	خميرة [اسم فرس]
.٧٤٧	الخميصة من بني الحارث بن عباد
.٥٣١،٢٨٤	أبو الخنساء العنبري
.٥٤٤	خنش بن مالك

- .٢٤٠ خولة بنت شهاب  
.١٠٧١ خولة بن عطية  
.١٠٢٧، ٨٨٣، ٥٥٦ خويلد بن نُفيل بن عمرو



- .١٠٥٧ الخيار بن سبرة  
.٢٥٣، ٢٥٢، ٢٤٩، ٢٤٨ داحس [اسم فرس]  
.٨٨٠، ٦٦٧، ٦٦٣، ٥٥٦، ٥٥٢ دارم  
.٧١٦ داعر [فحل تنسب له الابل]  
.١٠٦٥ داود عليه السلام  
.١٠٣١ دُخْنَتُوس بنت لقيط  
.٧٣٥٠ دراج بن النحار  
.٤٨٦ الدَّرَاج أحد بني ثعلبة  
.٧٣٥ أم درداء السليطية  
٤٠٢، ٤٠١ درواس بن هُني  
.٨٠٩، ٨٠٦ درواس أحد بني معبد بن زرارة  
.٧٤١ دريد بن ثعلبة  
.٤٧٥ دريد بن المنذر بن حصبة  
.٧٣٦ الدعاء  
.٣٦١ وغفل بن حنظلة النسابة  
.٦٩٢ الدَّهْم  
.٥٧٦، ٥٧٥، ٣٧٤، ٢٥٧ أبو دؤاد  
.٤١٧ دودان بن خالد  
.١٨٦ دوسر بن غسان  
.٧٩ دي جويمي

## - ذ -

٢٤٨	ذبيان بن بغيض
.٩٥٩، ٨١٠، ٣٩١، ٣٩٠، ٣٨٩	ذكوان بن عمرو
.٢٩٠، ٢٨٩	ابن الذَّهوب [رجل من بني أسد]
.٨٥٧	ذوَاد أبو زياد الكعبي
.٦٠٥	ذؤيب بن كعب بن عمرو
.٤١٥	أبو الذِّيَال

## - ر -

،٥٩٨، ٥٩٧، ٥٩٦، ٥٩٥، ٥٩٤، ٣٧٥، ٦	الراعي النميري
.١٠٢٢، ١٠١٢، ٦٦٢، ٦٦١، ٦١٥، ٦١٠	
.٩٠٢	رافع بن أبجر
.٢٥١	الرباب [امراة من بني عبس]
.١١٠٩، ٦٠٦	الرباب بنت الحتات
.٣٩٥	الرباب بنت قرط
.٣٧٦	ربداء بنت جرير
.١٠٤٢	ربعيّ
.١٠٣٣	ربعيّ بن المجشّر بن أبيّ
٣٩٦	رُبيع
.١٠٩٩، ١٠٦٠	رُبيع بن الحارث بن عمرو
.٨٠٠، ٤٨٦	رُبيع بن عتيبة بن الحارث
.٢٧٢، ٢٥٨، ٢٥٦، ٢٥٥، ٢٥٤	الربيع بن زياد
.٢٧٣	
.٤٠٠	ربيعة الأحوص بن جعفر

.٣٥٩	ربيعة بن حنظلة
.٥٧٥، ٢٥٧	ربيعة بن الخير بن قرط بن سلمة
.١٠٩٩	ربيعة بن بن كعب بن سعد
.٨٢٥، ٦٠١، ٣٩٨، ٣٥٨	ربيعة بن مالك بن زيد مناة
.٣٠٩	ربيعة بن مخاشن
.٧٦٥	ربيعة بن المرار بن سلمة
.٢٧٤	ربيعة بن وهب بن الحارث
.٧٨	ر.بوشر
.٤١٥، ٤١٣	رتبيل الدبيري
.٥٧٨، ٥٧٧	رتبيل كابل شاه
.٨٥٢، ٢٩٦	أبو رجاء العودي
.٤٨٥، ٤٠٧، ٣٧٠	رديم بن مالك بن زيد
.٩٣٠، ٥٨٨	ردينة
.٦٠١، ٣٩٧	رزام بن مالك بن حنظلة
.٤٩	رشيد بن رميض العنزلي
.٣١٠	رُضى [اسم صنم]
.٨٨٠	رقاش بنت شهيرة بن قيس
.٥٥٠	ذو الرقية القشيري
.١١٢٠	ذو الرمة
.٤١٧	رملة بنت صُبيح
.٤٣٢	رهن عوف مزاد بن الأقس
.٧٤٧	رهيمة بنت غنيم بن درهم
.٥٥٢	رؤبة بن العجاج
.١٥، ٧	روبرت سميث
.٦٣٥	رياح بن يربوع
.٥٧، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٢٧، ٢٦	أبورياش



أبو ريحانة العربي  
ريطة بنت الحريش

.٨٥٦  
.٤١٩

- ز -

- الزاهرية  
زبان أبو مطرف  
الزبد [اسم فرس]  
زبراء [أمة الأحنف]  
الزبرقان بن بدر  
زبيبة [أم عنتره]  
الزبير بن باطا اليهودي  
الزبير بن العوام  
ابن زحر  
زُحر بن قيس  
زرارة بن عدس  
الزرد بن عبد الله السعدي  
زرعة بن ضمرة الهلالي  
زعبل بن كعب
- ٣٤٨  
،١٠٣٣،٨٠١،٨٠٠،٤٨٦،٢٦٧  
.٤٩٩،٣١٥  
.٨٥٥،٢٨٤  
،٨٣٢،٨٣١،٤٤٠،٤٣٩،٢٩٧  
.٨٩٨،٨٣٩،٨٣٧  
.٥٤٤  
.٦٣٢  
،٤٩١،٤٣٢،٣٩٦،٣٥٢،٣٥١،٢٤٧،٢٤٦  
،٩٢١،٨٩٦،٨٩٥،٨٧٤،٧٠٣،٥٦٦،٤٩٢  
،٩٩٩،٩٩٨،٩٧١،٩٦٧،٩٦٦،٩٥٨،٩٤٩  
،١٠٩٣،١٠٥٣،١٠٥٢،١٠٢٩،١٠٠١  
.١١١١،١١٠٩،١١٠٨،١٠٩٤  
.٥٣٣  
.٥٢٩  
،٦٦٥،٤٠٣،٣٩٢،٣٥٥،٣٠٩،٢٠٨  
،٨٩٤،٨٩٢،٨٠٧،٨٠٦،٨٠٥،٧٧٢  
.١٠٤٤،٩٠٩،٩٠٨  
.٨٥٦  
.٥٥٨  
.٣٢٣

.٤٩٩،٤٠٩	الزعفران [اسم فرس]
.٨٧١	زفر بن الحارث
.٥٠٨	زنباغ بن الحكم بن مروان
.٥٣٨،٥٣٣،٥٣٢،٥٣١،٥٢٥	زهير
.٣٢١	زهير [صاحب المشمت]
.٣٧٤	زهير بن أبي سلمى
.٢٧٢	زهير بن جذيمة
.٢٧٢	زهير بن جشم بن مالك
.٧٣٦	زهير بن الحزور الشيباني
.٥٢٩،٥٢٨،٥٢٧،٥٢٢،٢٨٣	زهير بن هنيد
.٨٥٦،٨٥٥،٨٥٤،٨٥٢،٨٥٠	
.٥٥٦	زويهر بن عبد الحارث
٣٦٨	زياد
.٧٦٤،٧٦٢،٧٦٠،٢٩٦،٢٩٥،٢٤٤	زياد بن أبي سفيان
.٧٧١،٧٧٠،٧٦٩،٧٦٨،٧٦٧،٧٦٦	
.٩١٠،٨٤٨،٧٤٧،٧٨٧،٧٧٣،٧٧٢	
.٨٥٩	زياد الأعجم
.٣٦٢	زياد بن الحارث بن مزيقيا
.٤١٧	زياد بن زبير بن وهب
.٥٣٢	زياد بن عبد الرحمن
.٢٤٠	زياد بن علاقة التغلبي
.٨٦٠	زياد بن عمرو
.١١١٠	زياد بن هوبر
٣٠٦	أبو زيد
.٣٦٩،٣٦٨،٣٦٢،٣٦١	زيد بن حصين بن ضرار
.٣٥٩	زيد بن العدوية
.٧٩١	زيد بن عدي بن زيد

.٩٥٢	زيد بن النجار
.٦٢٦،٣٥٩	زيد بن نهشل
.١١١٨،٢٩٦،١٩٢،١٥٧	زيداء بنت جرير
.٩٣٦،٩٣٥،٩٣٤،٩٢٥،٧٣٨	زيق بن بسطام بن قيس
.٩٤٦	
.٨٢٩،٨٢٨،٦٤٢،٦٤١	زينب بنت حميري

## - س -

.١٠٠٨	سالم بن ربيعة
.٦٢٠	سالم بن كعب بن عمر
.٥٠٢،٣٣٩	السامري
١٠٧١	ابن سبرة المجاشعي
.١٩٣	سَبَل [فرس لغني بن أعصر]
.٨٩	سبيتا
.٢٦٠	سبيع بن عمرو
.٤١٣	سبيع الثعلبي
.٥٨٢،٥٨١	سحيم [غلام غالب]
.٥٨١،٥٨٠،٥٧٩،٥٧٨،٣٥١	سحيم بن وثيل الرياحي
.١٠٤١،٩٩٤،٧٧٧،٦٥٣،٥٨٣	
.١٠٧٧،١٠٧٦	
.٥٧٢	أبو سحيمة بن مرّة
.١٠٩٢،١٠٩١،١٠٥١	سراقة البارقي
.٢٥٢	سراقة [رجل من بني المعتم بن قطيعة]
.٩٣٩،٩٣٨	سرجس
.١٠٤٤	سري بن عدس
.٢٢١	سريج [طابع سيوف من بني أسد]

١٧٩	سعر بن سفيان
٥٥٣	سعد
٦١٩	سعد بن جشم بن مالك
١٨٨، ٣٩٩، ٦٠٥، ٦١٩، ٦٥٢	سعد بن زيد مناة بن تميم
١٠١٣، ١٠٠٥	
٢١٤	سعد بن فلحس الشيباني
١١٠٧	سعد بن مالك بن ضبيعة
٥٣٤، ٥٢٩	سعد بن نجد
٥٩١، ٥٩٢، ٦٠٧، ٦٢٢، ٦٢٣	ابن سعدان
٦٢٥، ٦٣٠، ٧٣٥	
٤٧٧	السعاء بنت غنم
١٧٦، ٣٥٨، ٤٠٧، ٥٠٣، ٥٤٧	أبو سعيد
٥٧٠، ٧١٧، ٧٦٠، ٧٩٠	
٨٧٥، ٥٤٠	سعيد بن خالد
٥٨٣	سعيد الرياحي
٧٧٠	سعيد بن العاص بن سعيد
٥٣٤	سعيد بن عبد العزيز
٦٢٨	السفاح
٨٦٣	سفيان الثوري
٦٢٤، ٦٢٥	سفيان بن حارثة بن سليط
٣٥٩، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٦٢	سفيان بن مجاشع
٦٠٥، ٦١٨، ٦٢٠، ٦٢١، ٨٩٠	
٢٤٥	سُفينة
١٥، ٤٣، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٦	السكري
٥٥، ٦١، ٧٧، ٨٩، ١٥٧	
٣٩٢	سكين بن الحارث

.٤٩٤، ٤٩٣	سكينة [عمّة الفرزدق]
.٨٥٧	سلام بن أبي خيرة
.٦٢٢	سلمة
.١٩٤	سلمة بن ثمامة
.٦٢٠، ٦١٩، ٦١٥	سلمة بن الحارث بن عمرو
.٦٢١	سلمة بن خالد
.٨٥٤، ٨٤٧، ٨٤٦، ٢٨٧، ٢٨٣	سلمة بن ذؤيب الرياحي
.١٠٥٥، ٨٦١	
.٦٢٥، ٦٢٤	أبو سلمى
.٣٨٢	سلمى
.٦٧٠، ٦٦٩، ٦٦٨	سلمى [امراة جرير]
.٦٠٢، ٦٠١، ٦٠٣	سلمى
.٨٩١، ٨٨٧، ٨٢٤، ٦٣٠، ٥٥٩	سلمى بن جندل بن نهشل
.١٠٣٧	
..٦٢٢	سلمى بنت عدي بن ربيعة
.٩٠٢، ٢١٠	سلمى بنت محصن
.٤١٧	سلم بنت المحلق
.٦٤٢	ابن سليط
.٧٣٦، ٤٩٠	سليط
.١٨٦	سليط بن ذهيل
.٩٠٥	سليط بن سعد بن معدان
.٤٧٧	سليط بن السعفاء اليربوعي
.٤٨٦	سليط الصّبيري
.٣٢٧	سليط بن قتب

..٤٩٧	سليط بن يربوع
.٥٤٤	سليك بن السلكة
.٩٢٩،٤٠٨	السليّل بن قيس بن مسعود
.٥٣٢	سليمان الضبّي
.٨٥٠	سليمان بن عبدالله
.٥٣٥،٥٢٥،٥٢٤،٥٢٣،٥٢٢،٥١٤	سليمان بن عبد الملك
.٥٥٣،٥٥٢،٥٤٢،٥٤٠،٥٣٨،٥٣٧	
.١٠٥١،١٠٣٠،٧٤٤،٥٦٧	
٨٠٩	أمّ سماعة بن عمرو
٦٥٢	سمرة بن عمرو
.٥٥٨	سُمَيّ بن زياد بن نهيك
.٣٢٥،٣٢٤	سُمَيّ بن سنان بن خالد
.٢٠٩،٣٣،٣٢	سميفع بن ناكور الكلاعي
.٢٦٦	السّمين الحنفي
.٢٥٩	سنان بن أبي حارث
.١٠٩٩،٩٩٩،٩٦٨	سنان بن خالد بن منقر
١١٠٠،٥٢٠،٤٨٢،٣١٥	سنان بن سُمَيّ
.٤٨٢	سنان بن عمرو
.٤١١	سنان بن ماجد
.٤١٧	سهم الأسدي
.٣٧٩،٥١،٥٠،٤٩،٤٨،٤٧	أبو سواج
.٧٧٤،٣٨٢،٣٨١،٣٨٠	
.٨٠٨	سواده ابن أخي جَوَاب
.٩٠٥	سواده بن زيد بن بجير
.٢٢١،٢١٤	سواده بن يزيد بن بجير
.٨٤٩	سوار بن سعيد الجرمي
.٣٥٦	أبو سود بن طهية

.١٠٤٣	أبو سود بن مالك
.٨٠٥	سويد [أحد بني عبد الله بن دارم]
.٢٢٣،٢١٤	سويد بن الحوفزان
.٦٣١،٦٣٠	سويد بن زهير بن حريث
.١٠٩٥،٧٩٠	سويد بن شهاب
.٣٧٨	سويد بن كراع الكلي
.٥٠٣،٥٠٢	أبو سيّار
.٤٠٧	السيد بن مالك بن عمرو

## - ش -

.٥٤،١١،١٠،٧،١	شاكر الفحام
.١٠١٢،١٠١١،٩٦٧،٨٢٢،٤٩٥	شبة بن عقال
.١٠٠١،٧٦٨،٦٣٣،٥٩٣،٥٦٦	شبت بن ربيعي الرياحي
.٥٥٧،٥٥٦	شتير بن خالد بن نفيل
.١٩٤	شجار بن ثمامة
.٦٠٣	أبو شداد القشيري
.٢٦٢	شدّاد بن معاوية بن زهل
.٦١٩	شراحيل بن الحارث
.١٠٤٤،٨٩٢	شراحيل بن عدس بن زيد
.١٠٤٤،٨٩٢،٦٢٩،٦١٨	شراف بنت بهدلة بن عوف
.٣٦٨،٣٦٧	شراحف بن المثلّم
.٦٢٠	شرحبيل
.٩٩٥،٨٢٠،٦١٥	شرحبيل بن الحارث بن عمرو
.٦٢٥،٦٢٤،٦٢٣،٦٢٢،٦٢١	شرحبيل بن معدي كرب
.٦٢٦	
.٨٧٠	الشرقي بن القطامي
.٧٧١	شريح القاضي

.٤١٧،٤١٦	شريح بن مالك القشيري
.٤٨٥	شريح من بني عدي
.٩٠٥	شريك بن الحوفزان
.٨٤٣	شعثم بن معاوية
.٣٨٨	شغا بن مالك الفقيمي
.٤١٤	ابن شغاء المنافي
.٧٣٦،٧٣٤	الشقراء [فرس أسيد بن حناءة]
.٣٦٩	شقيقة بن ربيعة
.٣٠٩	الشليل بن مالك بن نصر
.١١٢٤	الشماخ بن ضرار
.٥٤٦	الشمردل بن شريك
.٣١٠	شمس [اسم صنم]
.٥٦٩	الشمردى [من رؤساء تغلب]
.١٠٠٤	الشمردى أحد بني الوحيد
.١١١٠	الشمردى التغلبي
.٧٣٧	شنيف بن العوام
.٤٧٦	شهاب بن أبي بن عباس
.٣١٦	شهاب بن حيدر
.٦٣٣،٢٣٣،٢٣٢،٢٣١	شهاب بن عبد قيس بن كباس
.٩،٧	شوقي ضيف
.٣٧٢،٣٧٠	شيبان من بني تيم الله
.٥٢١	شيبة بن عبد الله

## - ص -

.٥٣٣،٥٣٢،٥٣١	صالح بن مسلم
.٦٤	الصاوي



.٨٧٢	صبرة بن شريس
.٢٩٥	صبرة بن شيمان الحداني
.٧٩٣	أم صبيح الكلابية
.٤٧٧	صُبِير بن السعفاء اليربوعي
.٩٦٧	صخار بن زيد بن علقمة
.٦٣٩	صخر بن أعيا بن عبد يغوث
.١١٠٨	صخر بن منقر
.٨٩٢، ٣٥٩	صخر بن نهشل
.٣٥٩	صُدَيِّ بن العدوية
.٣٨١، ٣٨٠، ٣٧٩، ٥٠، ٤٩، ٤٨	صُرَد بن جمرة بن شدّاد
.٧٧٤، ٧٣٥، ٣٨٢	
.١٠٩٩، ١٠٦٠، ١٠٦٣، ٥١١	صريم بن الحارث بن عمرو
.٥٨٢، ٥٥٦، ٤٤٠، ٤٣٩، ٤٣٤	صعصعة
.١٠٧٧، ٨٣١، ٧٤٦، ٦٦٧	
.٨٧٣، ٨٦٤	صعصعة بن معاوية بن عبادة
.١٠٦٧	صعصعة بن علي بن بكر
.٨٩١، ٨٨٧، ٨٢٢، ٣٩٢، ٢٤٣	صعصعة بن ناجية
.١١٠٣، ١٠٤٥، ١٠٣٩، ٩٠٩	
.٨٧٣	صفوان بن الأهم
.٦١٧	صفوان بن شجنة بن عطارد
.١٠٥٢، ٢٤٦	صفية [عمة رسول الله]
.٤٩٧	الصلب بن قيس بن شراحيل
.٨٥٢	الصلت بن حريث بن جابر
.١١٢٣	الصلتان العبدى
.٦٠٥	صلصل بن أوس بن مخاشن
.٨٨٤، ٨٢٠، ٢٩٠، ٢٨٩	الصمة الجشمي
.٣٣٧	ابن صمعاء [مولى لعبد الله بن عامر]

.٦٣٨  
.٢٣٦،٢٣٥  
.٥٤٠  
.٣٠٩

الصميل بن الأعور بن عمرو  
صهبان بن ربيعة بن قشير  
صول التركي  
صيفي من بني أسيد بن عمرو

## - ض -

.٣٩٦،٣٩٥،٣٩٤،٣٩٢  
.٦١٣  
.٤٨٢  
.٥٣٠،٥٢٤،٥٢٢  
.٣٦١  
.٥٥٦  
.٩٧٥،٥٩١،٤٨٠  
.٥٣٤  
.٧٣٦  
.٨٨١  
.٨٩٢،٧٥٤،٩٣٠،٣٠٩  
.٣٢٤،٣٢٢  
.٨٢١  
.٢٤٧

ضابيء بن الحارث  
ضبة بن نمير  
ضرار  
ضرار بن حصن الضبي  
ضرار بن عمرو بن زيد  
ضرار بن عمرو الضبي  
ضرار بن القعقاع بن معبد  
ضرار بن مسلم  
الضريس بن مسلمة  
الضعيفة بنت ثوب بن عبد الله  
ضمرة بن ضمرة الهشلي  
ضمرة بن لبيد الحماسي  
ضمضم بن عقال  
ضمضم بن مرة بن سيدان

## - ط -

.٣٥٠  
.١٠٠٢،٨٨٤،٨٢٠،٧٤١  
.٢٣٢

طابخة بن ألياس بن مضر  
طارق بن حصبة بن أزنم  
طارق بن ديسق بن حصبة

.٣٧٤	طرفة بن العبد
.٨٠٧	الطرمّاح
.٥٥٦	طريف بن سيدان
.٨٠٦	طريف بن عمرو
.٨٠٦	طريف بن مالك
.٤١٨	الطفيل
.٥٥٨، ٣٦	طفيل بن عوف الغنوي
.١٠٢٦، ٧٤١، ٥٥٥، ٤٠١	الطفيل بن مالك
.٨٤٠، ٣٩٦	طلّبة بن قيس بن عاصم
.٨٣٩	طليحة بن خويلد الفقعسي
.٣٧٤	أبو الطمّحان القيني
.٨	طه حسين
.١٠٤٣، ٦٣٠، ٦٠٠، ٣٥٦	طهية بنت عبد شمس بن سعد
.٩٠٠	طيبة بنت بجير العجلي
.٥٩١	طيسلة العجلي
.٤٨٠	طيلسة بن زياد

## - ظ -

.٥٥٨	ظبيان بن زياد
.١١١٦	ظبية بنت لم بن الهثّاث
.٤٨٥	ظربان بن زياد
.٣٥٩	الظّليم بن حنظلة بن مالك
.٣٤٥، ٣٤٦	ظمياء
.٣٩٦	ظمياء بنت طلّبة
.٢٤٤	ظهير أخو بني ميثاء

. ٦٨٢، ٣٧٣، ٣٧٢، ٢٩٥	عائشة [أم المؤمنين]
. ٥٧٠	عاتكة بنت الأوقص بن مرة
. ٥٧٠	عاتكة بنت فالج بن ذكوان
. ٥٧٠	عاتكة بنت مرّة بن هلال
. ٤٤٣، ٤١١، ٤٠٩، ٤٠٧، ٣٦٢	عاصم بن خليفة الضُّبِّي
. ٩٣١، ٦٤٦	
. ١١٠٨، ١٠٧٦، ١٠٧٥، ٨٨٠	عاصم بن عبيد بن ثعلبة
. ٣٣٩، ٣٣٨	عاصم العنبري
. ١٠٩٤	العاصي بن أمية بن عبد شمس
٤٠٤	عامر
. ٣٧٢، ٣٧٠	عامر [من بني تيم الله]
. ٨٣٨	عامر بن أحيمر بن بهدلة
. ٦٩٠	عامر بن بحير بن عامر
. ١٠٣٨	عامر بن جابر بن قطن
. ٦١٩	عامر بن جشم بن مالك
. ٦٥٦	عامر بن حفص
. ٣٧٠، ٣٦٢	عامر بن ضامر
. ٤٢٢، ٤١٨، ٤٠٣، ٢٤١، ٤٢	عامر بن الطفيل
٦٣٩، ٦٣٨، ٤٩٠، ٤٨٩، ٤٨٨	
. ٩١٠، ٦٤٠	
. ٦٠٥	عامر بن بن الظرب
. ٨٠١، ٦٦٢	عامر بن عبد الملك
. ٨٩٢	عامر بن قطن بن نهشل
. ٧٤١، ٤١٧	عامر بن كعب الهِصَّان
. ٣٦٩	عامر ماء السماء

.٨٠٥، ٤٩٠، ٤٦٥، ٤٠١، ٢٤٠  
.٢٨٣، ٧٥٩، ٧٧٥، ٨٠٣، ٨١٢، ٨٥٥  
.٨٧٣، ٨٧٢، ٨٧١، ٨٦١، ٨٥٦  
.٦٦٤، ٥٧٦، ٥٧٤، ٤٩٢، ٣٤٣  
.١٠٥٤، ٧٢٣، ٦٨٨، ٦٧٩، ٦٧٢  
.٥٧٦

عامر بن مالك بن جعفر  
عباد بن حصين

أبو العباس

عباس بن مرداس

أبو عبد الله [محمد بن العباس اليزيدي]  
.٥٣، ٥٢، ٤٣، ٥  
.٣٨٤، ٣٦٢، ٣٥٥، ٣٤٣، ٣٣٢، ١٥٧، ٦١، ٦٠، ٥٨، ٥٧، ٥٥، ٥٤  
.٤١٧، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٥٥، ٤٦١  
.٤٧٤، ٤٧٧، ٤٩٢، ٤٩٤، ٤٩٥، ٥١١، ٥١٨، ٥٢٧، ٥٢٩، ٥٣٢  
.٥٤٠، ٥٤٤، ٥٤٧، ٥٧٠، ٥٧٤، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٦، ٦١٢  
.٦١٣، ٦١٨، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٦، ٦٥٨، ٦٧٦، ٦٨٢، ٦٨٣  
.٦٨٦، ٦٨٨، ٦٩٧، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٩، ٧١٣، ٧٢٠، ٧٢٣  
.٧٢٤، ٧٣٤، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٨، ٧٨٧، ٨٣٧  
.٨٥١، ٨٧٢، ٨٧٧، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٧، ٩٢٨  
.٩٢٩، ٩٣١، ٩٤٠، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٦١، ٩٦٨، ٩٨٣  
.٩٨٨، ١٠١٠، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠٢٨، ١٠٣٠، ١٠٣٤، ١٠٣٧  
.١٠٣٩، ١٠٤٤، ١٠٥٠، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٧٤

.٥٧٨، ٥٥٧

عبد الله بن أبي سبيع

.٨٥٠

عبد الله بن الأسود الزهري

.٠٣٨

عبد الله بن الأهم

.٢٥٧

عبد الله بن جدعان

.٨٥٣، ٢٨٢، ٢٨١، ٢١٤

عبد الله بن الحارث

.١٠٠١، ٤٢٥

عبد الله بن الحارث بن عاصم

.٤٤٣

عبد الله بن الحارث بن عبيد

.٨٦٥، ٨٥٠، ٨٤٩، ٢٨١

عبد الله بن الحارث الهاشمي

.١١٠٤	عبد الله بن الحجاج بن عبد الله
.٥٥٣	عبد الله بن الحسن بن علي
.٨٤٤	عبد الله بن حصن
.١٠٢٩، ٩٩٨، ٨٦٣، ٨٤٣	عبد الله بن حكيم بن زياد
.٩١٠، ٨٢٢	عبد الله بن حكيم بن نافذ
.٥٤٤، ٥٤٣، ٥٤١، ٥٢٦، ٤٥٢	عبد الله بن خازم السلمي
.٨٥١، ٥٩٣، ٥٦٦	
.٣٥٩	عبد الله بن دارم
.٥٣٢، ٥٣١	عبد الله بن رالان
.٨٣٣، ٧٥٩، ٦٧٥، ٤٨٠، ٢٨٨، ٢٨٧	عبد الله بن الزبير
.٩٢٤، ٩٢٢، ٨٦٦، ٨٦٥، ٨٤٦	
.٥٣٢، ٥٢٨	عبد الله بن زهير
.٨٥٢، ٨٤٩	عبد الله بن زياد
.٨٦٤	عبد الله بن زيد بن سريع
.٢٩٥	عبد الله بن عامر الحضرمي
.٨٥٠، ٢٩٢	عبد الله بن عامر بن كريز
.٨٧٣	عبد الله بن النّعار
.٧٤٠، ٦٨٢، ٢٩٥	عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
.٥٢١، ٥٢٠	عبد الله بن عبد الله الأهم
.٢٨٤	عبد الله بن عبد الله بن عامر
.٦٢٦	عبد الله بن عبد العزّي
.٧٧١	عبد الله بن عمر بن الخطاب
.٥٣٦	عبد الله بن عمرو
.٢١٤	عبد الله بن عنمة الضبي
.٦٥٦	عبد الله بن غاضرة بن سمرة
.١٩٣	عبد الله بن فضالة

.٥٣٣	عبد الله بن الفقير بن مسلم
.٣٢٢	عبد الله بن كعب
.٥٣٢	عبد الله بن بن مسلم
.٨٤٤	عبد الله بن نافع
.٧٨٩	عبد الله بن همام
.٣٩٤ ، ٣٩٣	عبد الله بن هوزة
٨٧٢	عبد بن حصين
.٨٤٦	عبد الرحمن بن أبي بكرة
.٨٤٦	عبد الرحمن بن جوشن
.١٠٥٥	عبد الرحمن الحضرمي
.٧٦٦	عبد الرحمن بن عبيد
.٩٤٨	عبد الرحمن بن عبيد البشمي
.٥٧٨ ، ٥٧٧	عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث
.٥٣٣ ، ٥٣٢	عبد الرحمن بن مسلم
.٥٣٩	عبد الرحمن بن نعيم الأزدي
٩	عبد السلام هارون
.٨٤٣ ، ٥٧٠ ، ٥٦٠ ، ٥١٨	عبد شمس
.٨٧٣ ، ٨٧٢	عبد العزيز بن بشر
.٥٢٢	عبد العزيز بن الوليد
.٢٧٦ ، ٢٦١	عبد العزى بن حذار الثعلبي
.٩٠٥ ، ٢١٤	عبد عمرو بن سنان بن ولاة
.٤٤٣	عبد عمرو السليطي
.٦٤٠ ، ٣٢	عبد عمرو بن شريح
.٤٣١	عبد قيس بن الكباس
.١٠٩٧	عبد المطلب بن هاشم
.٥٨	عبد الملك بن محمد بن هشام

.١٠٧١	عبد الملك بن مسمع
.٨٧٢، ٨٧١، ٦٧٥، ٥٦٩، ٥٦٨، ٤١٥	عبد الملك بن مروان
.٣٩٨	عبد مناف
.٨	عبد المنعم الصاوي
.٣٢٥، ٣٢٤، ٣٢٣، ٣٢٢، ٣٢٠	عبد يغوث بن وقاص بن صلاة
.٢٤٨	عبس بن بغيض
.٨٦١، ٨٥٦، ٢٨٣	عبس الصريمي
.٥٨٦	عبلة بنت الدّول
.٢٨٣	عبلة بنت ناجية
.٣٩٦	عُبَيْد
.١١٢٢	عُبَيْد [راوية الفرزدق]
.٥٥١	أبو غبيد الله
.٣٧٤	عبيد بن الأبرص
.٥٣٢	عبيد الله بن زهير
.٨٤٥، ٨٤٤، ٤٢٤، ٢٨٦، ٢٨١	عبيد الله بن زياد
.٨٥٢، ٨٥١، ٨٤٩، ٧٤٧، ٨٤٦	
.١٠٥٥، ٨٥٨، ٨٥٣	
.١٠٩٢، ١٠٩١	عبيد الله بن العباس الكندي
.٨٧٩، ٦٣٣، ١٨٢	عبيد بن ثعلبة بن يربوع
.١٠٩٩، ١٠٦٠، ٥١١	عبيد بن الحارث بن عمرو
.٩٤٢	عبيد بن الحرام
.٥٢٨	عبيد الله بن حيّان
.٦٤٧، ٦٥٣، ٢٥٢	عبيد بن غاضرة بن سلمة
.٧٤١	عبيد بن مالك بن جعفر
.٥٣٣	عبيد الله بن مسلم
.٤١٧	عبيد بن معاوية



أبو عبيدة [معمر بن المثنى]

٤٢، ٤١، ٣٩، ١٥، ٦، ٥  
٤٣، ٤٤، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٧٧، ٨٩، ١٥٧،  
١٩٣، ١٩٦، ٢٧٩، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٣٨، ٣٣٩،  
٣٤٠، ٣٤١، ٣٥٤، ٣٦٢، ٣٧١، ٣٨٧، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤٠٣، ٤٠٨،  
٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤٢١، ٤٤٢، ٤٥٢، ٤٥٤، ٤٥٩، ٤٧٤، ٤٧٦،  
٤٧٨، ٤٨٥، ٥٠٥، ٥١٥، ٥٢٠، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٣٧، ٥٤٩، ٥٤٧،  
٥٥٢، ٥٦٤، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٥، ٥٧٨، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٤،  
٥٨٥، ٥٩٣، ٥٩٤، ٦٠١، ٦١٥، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٧، ٦٣٠،  
٦٣١، ٦٣٣، ٦٣٧، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٤، ٦٤٦، ٦٥٠، ٦٥١،  
٦٥٥، ٦٦٦، ٦٧٢، ٦٧٩، ٦٨٥، ٦٨٧، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٦، ٧١٧،  
٧٢٠، ٧٢٣، ٧٣٣، ٧٣٦، ٧٤٠، ٧٦٢، ٧٦٥، ٧٦٨، ٧٧٤، ٧٧٥،  
٧٧٦، ٧٨٩، ٧٩١، ٨٠٠، ٨٠٣، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٩، ٨١٥، ٨٢٦،  
٨٢٨، ٨٣٨، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٧، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤،  
٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٧، ٨٧٣، ٨٧٥،  
٨٩٠، ٨٩٧، ٩٠٢، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١٦، ٩٢٢، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٧،  
٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٨، ٩٤٢، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٥٠، ٩٥٢، ٩٦٠، ٩٨٨،  
٩٩١، ٩٩٧، ١٠٠١، ١٠٠٨، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٩، ١٠٢٤،  
١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٣٣، ١٠٣٦، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٥، ١٠٤٩،  
١٠٥١، ١٠٥٣، ١٠٥٥، ١٠٦٤، ١٠٧٧، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٩،  
١١٠٢، ١١١٤، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١،  
١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٨.

٤٨٨

عتّاب بن مية

٢٣٠، ٤٢٥، ٤٣١، ٤٧١، ٩٠٠، ٩٢٨.

عتّاب بن هرمي بن رياح

١٠٠١.

عتّاب بن ورقاء

٦٣٩.

عتبة بن سلمى من عبد نهم

٢٦٠.

عتبة بن قيس

- عتوة بن أرقم بن نويرة  
.٢١٢، ٢١٤، ٢٢١، ٩٠٥
- عتيبة  
.٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٩٨، ٤٩٠
- عتيبة بن الحارث بن شهاب  
.١٨٣، ٢١٢، ٢٤٠، ٢٤١، ٤٣١، ٤٢٥
- .٤٨٦، ٤٩٧، ٥١١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٧٧٨
- .٧٩٠، ٨٢٠، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٧٥، ١٠٠٢
- .١٠٧٧، ١٠٩٥، ١١٠٨
- عجل  
.٤٨٢
- عجل بن المأموم بن شيبان  
.٤٨٠، ٤٨١، ٥٩١
- أبو عثمان [سعدان بن المبارك]  
.٤، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥
- .٥٦، ٥٨، ١٦٩، ٣٣٠، ٣٥٤، ٣٨٨، ٤٦٩، ٤٨٦، ٤٩٤، ٥٠٥، ٥٢٣
- .٥٢٤، ٥٣٧، ٥٤٤، ٥٤٩، ٥٥١، ٥٦٢، ٥٦٤، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٥
- .٥٧٨، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٨، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٦، ٥٩٧، ٦٠١، ٦١٢
- .٦١٧، ٦١٨، ٦٣٠، ٦٤١، ٦٥٠، ٦٦٢، ٧٠٧، ٧١١، ٧١٣، ٧١٧
- .٧٢٠، ٧٣٣، ٧٣٦، ٧٤٠، ٧٤٧، ٧٥٠، ٧٧٤، ٧٩١، ٧٩٣، ٨٣٨
- .٨٦٤، ٨٦٧، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٥، ٨٩٥، ٩١٠، ٩٢٢
- .٩٢٧، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٦٥، ٩٨٠، ٩٨٨، ٩٩٨، ١٠٠٥، ١٠٠٨، ١٠١٩
- .١٠٢١، ١٠٣٣، ١٠٤٥، ١٠٧٤، ١٠٧٥
- أم عثمان من بني عبد حُرْبِش  
.٣٧٨
- عثمان  
.٥٨٩
- عثمان بن أبي العاص الثقفي  
.١٠١١
- عثمان البتي  
.٨٤٥
- عثمان بن سعدان  
.١٠٢٥
- عثمان بن عفان  
.١٨٦، ٢٨٨، ٣٩٤، ٣٩٤، ٣٩٥، ٥٧٨، ٥١٦
- .٥٨٢، ٦٥٢، ٦٥٣، ٧٦١، ٧٧٧، ١٠١٩
- عثمان بن الفضل  
.٥٤٠
- عجل بن لجيم  
.٤٧٨

.٦٦٧	عُدُس
.٦٢٧، ٦٢١، ٦١٨، ٤٠٤، ٣٥٩	عدس بن زيد بن عبد الله
.١٠٤٤، ٨٩٢	
.٣١٦	العِدْل [رجل من قوم شهاب بن جَحدَر]
.٤٠٢	عديّ
.١٠٧١، ١٠٥٧، ٥٤١، ٥٤٠	عديّ بن أرطاة
.٦٦٠، ٦٥٢	عدي بن جنذب بن العنبر
.٨٣٩	عدي بن حاتم
.١٠٥١، ٧٥٣	عدي بن الرقاع
.٧٩١	عديّ بن زيد العبادي
.٦١٠، ٥٩٤	عراة النميري [راوية الراعي]
.٢٧٦	عرار [اسم ثور]
.١٩٣	العُرنيّ الشاعر
.٨٢٥، ٣٥٨	عروة بن أدية
.٤٤٩	عروة بن حزام
.٤١٧	عروة بن خالد
.٥٧٢	عروة بن شريح
.٢٨٣	عزّة الخرز
.٨٦٥	عزيزة من بني زهل بن ثعلبة
.٣١١، ٣١٠، ٢٤١	العُزّي
.٦٤٢	العسرات بنت جزء الرياحي
.٦٦٣	عسيفة
.١٠٩٤	عصام بن المنهال الرياحي
.٦٠٢	عصام بن نافع بن قتب
.٦٢٣	عصم بن عمرو
.٦٢١	عصم بن النعمان بن مالك

.٣٢٥	عصمة بن أبير التميمي
.٥٠٨	عصمة بن حدرة
.٥٥٨	عصمة بن سنان بن خالد
.٤٨٦	عصمة بن قعنب
.٧٣٦، ٢٣٩	عصمة بن النُحار بن ضباب
.٢٠٥، ٢٠٤	عطاء بن الخطفي
.٥٩٦	أبو عطار
.٦٣٢، ٦٣١، ٤٤١، ٤٤٠، ٣٥٥	عطار بن حاجب بن زرارة
.٦٦٣، ٦٥٨	
.٩٢٩	عطاف بن زهير الرازمي
.٥٤٦	عطوة
.٧٢٨، ٧٢٧، ٤٦٧، ٤٦٦	عطية
.١١٢٠، ٩٣٢، ٤٧٠، ٤٥٠، ٢٠٠	عطية بن جعال
.٧٣٦، ٧٣٥	عفاق بن أبي مليل
.٧٣٤	عفاق بن عبد الله
.٥٠٨	العفاق بن الغلاق بن قيس
.٨٥٤	عفان القيسي
.٦٦٥، ٦٦٤، ٦٥٨	عقال
.٤٧٦، ٤٥٤، ٢٤٩، ٢٤٨	ذو عقال [فرس معروف بالنجابة]
.١٠٠٩	عقال بن خويلد العقيلي
.٨٢٣	عقال بن شبة بن عقال
.١٠٣٨، ٤٥١، ٤٣٢، ٢٤٧	عقال بن محمد بن سفيان
.٣١٠	عقبة بن ربيعة بن عبد شمس
.٦٦٤	عقفان بن الحارث بن يزيد
.٣٣٩	أبو عقيل
.٤١٤	أبو عكرشة [كنية حاجب بن زرارة]

. ٣٧٦	عكرمة بن جرير
. ٥٧٥	عكرمة بن قيس
. ٣٢٩، ٣٠٢	عُكَل [حاضنة عوف بن عبد مناة]
. ٩٩٩، ٣٤٥	العلاء بن قرظة الضبي
. ٤١٥، ٤١٣	علامة [من بني قتيبة]
. ٣٢٤	علقمة بن سباح القريعي
. ٣٧٤، ٣٥٨	علقمة بن عبدة
. ٥٥٧	علقمة بن علاثة
. ٨٢٥	علقمة بن مالك بن زيد
. ٥٢٩، ٤٨٠، ٤٣١، ٤٢٥، ٢٩٥، ٢٤٦	علي بن أبي طالب
. ١٠٧٧، ١٠٠١، ٨٤٠، ٧٧٧، ٧٦٤، ٦٠٦	
. ٨٥٥	عليّة بنت ناجية الرياحي
. ٤٨٢	العَمّ بن ناشب
. ٥٩٣	عَمّار
. ١٠٦٠، ٧٢٨، ٦٦٠، ٦٥٦، ٣٦٨	عمارة
. ٣٦٧	عمارة بن زياد
. ٧٣٦، ٧٣٥، ٤٨٦	عمارة بن عتيبة بن الحارث
. ١١٢٠، ٩٦١، ٦٧٩، ٥٩٧، ٣٩٢، ٣٧٨	عمارة بن عقيل
. ٧٥٩	عمر بن أبي ربيعة
. ٥١٦، ٤٧٥، ٢٨٨، ٣٠٩، ٣٣، ٣٢	عمر بن الخطاب
. ٩٠٩، ٨٥٢، ٧٥٣	
. ٥٣٢	عمر بن عبد الله بن أبي بكر
. ٨٦٢، ٨٦١	عمر بن عبد الرحمن بن الحارث
. ٩١٨، ٥٦٥، ٥٦٤	عمر بن عبد العزيز
. ٨٧١، ٨٦٦، ٨٦٢، ٨٦١، ٥٣٩	عمر بن عبيد الله بن معمر
. ٨٧٣	

.٤٧٤	عمر بن كبشة
.١٠١١، ١٠٠٥، ٦٥٦، ٦٥٥، ٣٣٤	عمر بن لجأ
.١١٢٦	عمر بن يزيد
.٨٥١	عمران بن عصام العنزي
.٣٩٧، ٣٩٦	عمران بن مرّة
.٨١١، ٨١٠	عمران بن مرّة بن دب بن مرّة
.٥٧٣، ٥٧٢	عمران بن مرّة بن زهل
.٨٩٩	عمران بن مرّة المنقري
.٦٩٢، ٥٣٤، ٢٠٦	عمرو
.١٠٢٤	عمرو [من بني كلاب]
.٤٤٢	عمرو مضرّط الحجارّة
.٥٦٩، ٥٤٢، ٤٩٧، ٤٦٦، ٤٥٧، ٣٤١، ١٨٦	أبو عمرو
.٧١٦، ٧١٤، ٧١١، ٦٩١، ٦٨٥، ٦٨٠، ٦٤٤	
.١٠٦٢، ٩٨٨، ٩٤١، ٩٠٨، ٨٦٩، ٧٥٩، ٧١٨	
.٥٤٤، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥	أبو عمرو الشيباني
.٨٠٧، ٧٩٨، ٥٠٥، ٤٨٩، ٣٧١، ٣٥٤، ٤٤	أبو عمرو بن العلاء
.١١٢٤، ١١٢٠، ٩١٠، ٨٠٩	
.٩٢٩	عمرو بن أبي ربيعة بن زهل
.٥١٧، ١٧٩	عمرو بن أبي عمرو
.٧٤١، ٥٥٧، ٤٧٥	عمرو بن الأحوص بن جعفر
.٢٦٣، ٢٦٢	عمرو بن الأسلع
.٨٧٣، ٨٧٢	عمرو بن أصمع
.٤٤٢	عمرو بن بكر
.٣٣٦، ٣٢٩، ٣٢٨، ٣١٣، ١٨٨	عمرو بن تميم
.١٠٠٥، ٧٨٩	
.٥٤٤	عمرو بن ثعلبة

.١٠٣٨،٢٧٠	عمرو بن جابر
،٤٩١،٣٥٢،٣٥١،٢٤٧،٢٤٦	عمرو بن جرموز
.١٠٥٣،٩٧١،٩٤٩،٨٣٣،٥٦٦	
.٦١٩	عمرو بن جشم بن مالك
.٣٢٦،٣٢٤	عمرو بن الجعيد المرادي
.٤٩٠	عمرو بن جندب
.١٠٠٩،١٠٠٨،٣٧٣	عمرو بن الحارث
.٢٣٢	عمرو بن حوين بن أهيب
.٣٥٩	عمرو بن حنظلة
.٧٥٣	عمرو بن حدير بن سلمى
.٨٢٤	عمرو بن حدير بن المجبر
.٣١١	عمرو بن الخثارم
.٤٧٧	عمرو بن السعفاء اليربوعي
.٥٧٧،٥٧٤	عمرو بن شراحيل بن عمرو
.٦٣٨	عمرو بن صبح بن عبد الله
.٣٢٠	عمرو بن عامر بن ربيعة
.٧٥٤	عمرو بن العزيز الحارثي
.٢٠٤	عمرو بن عطية [أخو جرير]
.١٠٣٤،١٠٣٤	عمرو بن عمران الصيداوي
،٧٤٠،٥٧٧،٥٧٦،٢٣٨،٢٠٨	عمرو بن عمرو بن عدس
،٨٩١،٨٢٢،٨٢٠،٨٠٩،٧٧٢	
.١٠٥٩،١٠٤٤،١٠٣١،٨٩٢،٨٩٢	
.٢٤٥،٦٤٤	عمرو بن عوف
.٨٥٠	عمرو بن عيسى
.٨٩٢	عمرو بن قطن
.٩٢٥،٤٨٠	عمرو بن قيس

.١٠٧٧	عمرو بن كبشة
.٩٩٣،٩٩٢،٥٤٤،٤٤٢	عمرو بن كلثوم
.٥٣٤	عمرو بن مسلم
.٨٠٦،٢٠٨	عمرو بن ملقط الطائي
.٢٩٩	عمرو بن معد يكرب الزبيدي
.١٠٩٥،٨٠٧،٨٠٦،٨٠٥،٢٠٨	عمرو بن المنذر اللخمي
.٧٥٩	عمرو بن هشام بن المغيرة
.١٠٥٩،١٠٥٨،٩٩٤،٩٩٣،٩٩٢،٥٧٢	عمرو بن هند
.٢٣٧	عمرو بن واقد
.٢٠٦	عمرو بن يربوع
.٥٥،٥٤،٥٣،٥٢	أبو العميثل
.١١١٠،٥٦٧،٥٥٤	عمير بن الحباب السلمي
.٦٦٣	عمير بن عطار
.٨٤٤	عمير بن معن الكاتب
.٢٥٣	عمير بن نضلة
.٧٣٧	عمير بن الوداك
.٧٣٦	عميرة بن الحزوز الشيباني
.٧٣٦،٢٢٩	عميرة بن طارق
.٩٠٦،٩٠٤،٩٠٣،٩٠٢،٩٠٠	عميرة بن طارق بن حصبة بن أزنم
.٢١٤،٢١٣،٢١٢،٢١١،٢١٠	عميرة بن طارق بن ديسق
.٢٢٣،٢٢٢	
.١٩٩	عَنَاب [رجل هجاه جرير]
.٩٣٨	عنيسة بن سعيد
.٥٨٧،٥٨٥،٥٤٤،٢٧٧	عنزة بن شداد
.٤٧٨	عنزة بن أسد بن ربيعة



.٤١٧	العنقاء بنت همّام
.٩٠٥	ابن عنمة الشاعر
.٤٤٩	العوّام بن خويلد بن أسد
.٤٨٢	عوّف
.٢٧٧	عوف بن أبي حارثة
.٨٤٣، ٥٥٧، ٥٧٤	عوف بن الأحوص
.٢٥٩، ٢٥٤	عوف بن بدر
.٨٣٨	عوف بن جشم بن هلال
.٢٧٧	عوف بن سُبَيْع
.١٠٠٤	عوف بن سعد بن زهير
.٦٢٥	عوف بن شجّنة بن الحارث
.٣٥٦	عوف بن طهية
.٤١٥	عوف بن عبد الله بن عامر
.٣٢٩، ٣٠٢	عوف بن عبد مناة
.٤٧١، ٢٣٢، ٣٢٠	عوف بن عتاب
.٦٠٦، ٤٨٢، ٤٢٢، ٢٤٧، ٢٤٣	عوف بن القعقاع بن معبد
.١٠٧٨، ١٠٥٧، ٨٨٧، ٨٢١	
.٦٢٩، ٦٢٦	عوف بن كعب بن سعد
.١٠٤٣	عوف بن مالك بن حنظلة
.٩٢٨	عوف بن هرمي
.٦٣٠	ابن عون
.٤٨٢	عويّف
.١٦٩	عيساء [جدة غسان بن زهيل]
.١٦٩، ٧٦٢	عيسى بن خصيلة بن مغيث
.٧٦٣، ٧٦٢	عيسى بن خصيلة بن مغيث
.١٠٨١	عيسى بن عمر

.٩٩٧،٩٩٦	عيسى بن مريم
.٢٩٩	عيسى بن موسى
.١٠٩٤	العيص بن أمية بن عبد شمس
.٨٨١،٤٧٥،٤٧٤	عيينة بن حصن بن حذيفة

## - غ -

.٣٥٩	غالب بن حنظلة بن مالك
.٤٢٩،٣٩٧،٣٩١،٣٩٠،٣٨٨،٣٥٩	غالب بن صعصعة
.٥٨٢،٥٨١،٥٨٠،٥٧٩،٥٧٨،٥٥٢،٥٥١،٥٥٠،٥٠٩،٤٣٩	
.٨٢٢،٨١٠،٧٧٧،٧٧٦،٧٦١،٧٦٠،٧٤٥،٦٩١،٦٥١،٥٨٣	
.١٠٥٨،١٠٥٣،١٠٤١،١٠٣٨،٩٦٤،٩١٨،٩٠٩،٨٩١،٨٣١	
.١١٠٣،١٠٩٣،١٠٧٩	
.٢٥٣،٢٥٢	الغبراء [اسم فرس]
.٣٧٥	غدانة بن يربوع
.٥٣٤	الغراء بنت ضرار بن القعقاع
.٤١٥	أبو الغراف الضبي
.٤٤٢،٤٤١	أبو غسان
.١٨٦،١٦٩،١٦٦،١٥٩،١٥٨،٦	غسان بن ذهيل
.٣٣٤،٢٠٥،٢٠٠،١٩٥،١٩٣	
.٤٣٧	ذو الغصّة بن يزيد
.٨٥٦	غطفان بن أنيف بن يزيد
.١٠٣٠	غطفان بن سعد بن قيس
.٢٠٨	الغطمش [رجل من بني صبّة]
.٢٥٢	غلاق [أحد بني ثعلبة بن سعد]
.٤٨١،٤٨٠،٤٨٤	غمامة بنت الطود

.٩٥٦،٩٥٥

.١١٠٢

.٨٤٥

أم غيلان [ابنة جرير]

غيلان بن مالك بن عمرو

غيلان بن محمد

## - ف -

.٤٢٧

فاطمة

.٢٥٦

فاطمة بنت الخرشب الأنمارية

.١٠٠٨

فاطمة بنت ربيعة

.٥٦٠

فالج [من بني سليم]

.١٠٥١

فدوكس [جدّ الأختل]

.٦٨٦

الفراء

.٩٠٩،٨٩٠،٤٣٩،٤٣٤

فراس بن حابس بن عقال

.٧٩١،٤٧٨

فراس بن خندق

.٦٥١،٢٣٤

فراس بن عبد الله بن عامر

.٨٢٢

فراس بن عقال

.٨١٧،٢٥١

فَرْتَنَا

.١٠٠١

الفرخان

.٩٢٥

فروة بن بسطام بن قيس

.٥٠٨

فروة بن الحكم بن مروان

.٩٢٥

فريص بن بسطام بن قيس

.٢٤٨

فزارة بن ذبيان

.٤٧٩

الفرز بن الأسود بن شريك

.١٩٣

فضالة [أحد بني عرين بن ثعلب]

.٢٤٦

فضالة بن حابس

.٧٦٢

الفضل بن موسى بن خصيلة

.٩٣٨	الفضيل العنزي
٣٥٩	فكيهة بنت مالك بن جل
.٧٣٦	فُقُحْل الشيباني
.٥٣٠	الفقيّر عبد الله بن مسلم
.٣٥٨	فقيم بن جرير بن دارم
.٤٨٤	فقيم بن دارم
.٩٠٥	فلحس [من بني أسعد بن همام]
.٣١٠	فلس [اسم صنم]

## - ق -

.٣٦٩	ابن القائف
.٤٧٣	أبو قابوس
.٨٢٠، ٦١٥، ٢٣٣، ٢٣٢، ٢٣٠	قابوس بن المنذر بن ماء السماء
.١٠٩٥، ١٠٠٣، ٩٥١، ٨٨٤	
.١١٠٧	
.٤٤٣	قابوس بن هند
.٦٧٤	قاسط بن أقصى بن دعمي
.٨	قاسم محمد الرجب
.٨٦٠	قبيصة بن حريث
.٣٢٤	قبيصة بن ضرار بن عمرو
.٥٧٠	قتادة
.٥٨٦، ٣١٨، ٢٦٦	قتادة بن مسلمة الحنفي
.١٩٤	قتيب بن ثمامة
.٥٦١، ٥٤٧، ٥٤٦، ٥٤٥، ٢٤٢، ٥٤١، ٥٣٩	قتيبة
.٥١٣	قتيبة بن مسلم بن الحسين

.٢٨٧، .٥٢٠، .٥٢١، .٥٢٢، .٥٢٤، .٥٢٧	قتيبة بن مسلم الباهلي
.٥٢٨، .٥٣١، .٥٣٢، .٥٣٣، .٥٣٤، .٥٣٥	
.٥٣٦، .٥٣٧، .٥٣٨، .٥٦٦، .٥٦٧، .٥٩٨	
.١٠٥٥	
.٦٦٦	قثم بن العباس
.٤١٧	قدّ بن مالك الوالبي
.٩١٨	قذار
.٦٩٤	قذار بن سالف
.٤٩	ابن قدامة بن أسود بن جمرة
.٥٥٧	قدامة الذائد بن عبد الله بن سلمة
.٦٤٢	قران بن نعيم
.٥٧٢	قرّة بن هبيرة
.٣٩٣	قُرْحان [اسم كلب]
.١٠٢٦، .٧٤١، .٥٧٤، .٥٥٥، .٢٥٢	قُرْزل [اسم فرس]
٣١٢	قضاة بن معدّ
.٧٣٣	قرط بن أضبط
.٨٩٢، .٦٢٠، .٤٦٩، .٤٣٠، .٣٤٣	قرط بن سفيان بن مجاشع
.١٠٤٤	
٧٢٩، .٢٧٩	ذو القرنين
.٦٥٠، .٢٤٩، .٢٤٨	قرواش بن عوف بن عاصم
.٢٦٩، .٢٦٨، .٢٦٣، .٢٦٢	قرواش بن هُنَيّ بن عبس
.٦١٣	قريع بن الحارث بن نمير
.٣١١	قَسْر [أم نعيم بن حُجَيّة]
.٣٠٩	القَسِم بن عقيل
.٤٤٢	القطامي

.٢٦٩	قطبة بن سيار بن عمرو
.٤٥٧	قطري بن الفجاءة
.٤١٥	أبو قشع
.٧٩٢	القطقطانة
.٦٨٤، ٦٢٦، ٣٥٩	قطن بن نهشل
.٨٩١، ٢٢٧، ٢٠٣	القعقاع بن معبد بن زرارة
.٢١٧	قعنب [رجل من البراج]
.٧٣٦، ٢٤٢	قعنب
.٢٣٥، ٢٣٤	قعنب بن الحارث بن عمرو
.٧٣٥	قعنب بن سمير
.٦٤٣، ٥٥٧، ٥٠٨، ٤٣١، ٢٣٥	قعنب بن عتاب
.١٠٠٣، ١٠٠٢، ٦٥١	
.٧٣٥، ٧٣٤، ٢٣٥	قعنب بن عصمة بن عاصم
.٤٣١	قعنب بن عصمة بن قيس
.٤٧٠	قعنب بن عمرو بن عتاب
.٥١٣، ٥١٢، ٤٩٣، ٤٢٣، ٤٠٥، ٣٩٢	قفيزة
.١٠٠٣، ٨٨٧	قفيزة [جدة الفرزدق]
.٣٩٤	قيار [اسم فرس]
.٥٨٧، ٥٨٦	قيس
.١١٠٧، ٤٧٨	قيس بن ثعلبة
.١٠٣٥، ١٠٣٤	قيس بن حسان بن عمرو
.١٨٦	قيس بن حنظلة بن النطف
.٣٥٩	قيس بن حنظلة بن مالك
.٩١٤	قيس بن خالد بن عبد الله
.٤٨٥	قيس بن الخليل

قيس بن زهير  
٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٥٨،  
٢٥٩، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٧٢، ٥٧٤،  
٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٩١.

قيس بن ضمرة بن جابر ٩٢٩.  
قيس بن عاصم  
٦٧، ٢١٠، ٣١٥، ٣٢١، ٣٢٢،  
٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٧، ٤٩٩، ٥٦٢،  
٥٦٧، ٨٧٤، ٩٢٢، ١٠٩٩،  
١١٠٠، ١١٢١.

قيس بن عباس  
٧٩٠.  
قيس بن عبد الله الفقعي  
٤١٨.  
قيس بن عوف بن القعقاع  
٢٤٤.  
قيس بن غالب بن عباية  
٤١٣، ٤١٥.  
قيس بن مالك  
٨٧٠.  
قيس بن مسعود  
٢٤١، ٤١١، ٧٩٣، ٧٩٨، ٩٢٦، ٩٢٨.  
أمّ قيس بنت معبد [أمّ جرير]  
١٦٤،  
قيس بن المنتفق  
٥٧٦.  
قيس بن هجيمة  
٩٧٥، ١٠٧٧، ١٠٩٥.  
قيس بن الهيثم بن أسماء  
٨٤٦، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٦١.  
قيصر  
٣١١، ٧٧٢.  
قَيْل اليربوعي  
٢٣٨.

## ك -

كابة بنت جزء بن سعد  
٨٢٨.  
كاس بنت شهاب بن حوط  
٩٩٩.  
كبشة بنت عروة  
٩١٠.

.٥٣٤	كثير بن قتيبة
.٧٠٦،٧٠٥،٧٠٤	كثير عزة
.٢٧٦	كحل [اسم بقرة]
.٣٧٢	كدام
.٣٧١،٤٦،٤٥،٤٤	كدام التيمي
.٢٣٥	كدام بن نخيلة المازني
.٧٣٧	كرشاء
.٧٧٤،٣٨٨	الكسائي
.٤١١،٣٩٢،٣٨١،٣٢٠،٣١١	كسرى
.٦٣٠،٥٧٢،٤٧١،٤٤١،٤٤٠	
.٧٧٢،٧٦٦،٧٣٣،٦٣٢،٦٣١	
.٧٩٩،٧٩٣	
.٨٥٧	كسيب العنبري
.٧٧٠	كعب بن جعيل
.١٥٧	كعب بن الحارث بن يربوع
.٤١٧	كعب بن ربيعة الأسدي
.١١٠٤	كعب بن ربيعة بن عامر
.٣٧٤	كعب بن زهير
.١٠٠٤	كعب بن سعد بن زهير
.٦٣٩	كعب الفوارس بن معاوية بن عبادة
.٣٩٧	كعب بن مالك بن حنظلة
.١١٠٤	كلاب بن ربيعة
.٧٩٨	أبو كلبة
.٢٤٢،٢٤٠،٢٠٩،٤٣،٤٢	ابن الكلبى
.٨٧٠،٦٦٦،٦١٩،٣٠٩،٢٤٨	
.٩٩٣	كلثوم بن عتاب



.٣٥٩	كُلفة بن حنظلة بن مالك
.٩٩٢،٦٢٢	كليب
.٢٠٦	كليب [من بني يربوع]
.١٠٠٩	كليب بن عهمة
.١٠٠٨	كليب بن ربيعة
.١٠٠٥	كنانة بن خزيمة بن عمرو
.١٩٤	كهفة بنت مصاد الطائي
.٢٨٣	كهَمس الصريمي
.٤٩٤	كوز بن كعب بن خالد

## - ل -

.٣١١،٣١٠،٢٤١	اللات
.٧٣٦	لأم بن سلمة
.٥٤٠	لبطة بن الفرزدق
.٣٧٥،٣٦	ليبيد بن ربيعة
.١٨٦	ليبيد بن عطارذ بن حاجب
.٥٠	ابن لجأ
.٨٩٩	لجيم بن صععب بن علي
.٤١٨	ذو اللحية بن عامر بن عوف
.٣٠٠	لقمان
.٦٥٦،٦٥٥	لقمان الخزاعي
.٦٣٥	لقمان بن عاد الأكبر
.٥٧٥،٤١٤،٤٠٤،٤٠٢،٤٠١	لقيط بن زرارة
.٩١٠،٨٩٢،٦٠٨،٥٧٦	

.١٨٠	لُقِيم بن أوس
.٣٠٦	لُوي بن غالب
.١٠٧٩، ١٠٣٨، ٤٢٩	ليلي [أم غالب بن صعصعة]
.٩٢٨، ٦٤٧، ٢٤١	ليلي بنت الأحوص بن عمرو
.٣٤٥، ٤٣٤	ليلي بنت حابس بن عقال
.٨٩٢	ليلي بنت زنباع بن أحيمر
.٦٥٣، ٥٨١	ليلي بنت شداد
.٣٥٠	ليلي بنت عمران بن الحاف
.٩٩٣، ٩٩٢	ليلي بنت مهلهل
.١١٠٣، ٣٩٠، ٣٦١	لينة بنت قرظة [أم الفرزدق]

## — م —

.٩٩٢	ماء السماء بنت عوف بن جشم
.٧٩٥	مارية بنت حنظلة بن ثعلبة
.٦٠٥	مازن بن مالك بن عمرو
.٨٥٦، ٨٥٤	مافروردين [رئيس الأساورة]
.٥٣٨، ٥٣٢، ٥٣١، ٥٢٨، ٥٢٤	أبو مالك
.٦٦٧، ٥٤٤، ٤٨٨، ٤٨٢، ٤٦١	مالك
.٦٦٢	مالك بن الأختل
.٢٧٠، ٢٥٩	مالك بن بدر
.٤٤٢	مالك بن بكر
.٦١٩	مالك بن جشم بن مالك
.٤٨٧، ٢٤٠، ١٨٠، ١٧٩	مالك بن حطّان بن عوف
.٨٨٢	مالك بن حمار بن حزن

٢٩٣، ٣٠٨، ٣١٣، ٣٥٥، ٣٥٩، ٣٧٥،	مالك بن حنظلة بن مالك
٤٤٨، ٤٦٩، ٤٩٦، ٦٠٠، ٧٥٩، ٧٨٠،	
٨٢٦، ٨٩٤، ٩٥٢، ١٠٤٤، ١١٠٥،	
٨٥٤	مالك بن دينار
١٠٨٠	مالك ذو الرقية القشيري
٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٦٣، ٢٧٠،	مالك بن زهير
١٨٨، ٣٣٦، ٣٧٥، ٦٥٢، ٧٥٩،	مالك بن زيد مناة
٨٢٦، ٨٩٤، ١١٠٥،	
٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٩، ٢٧٦،	مالك بن سبيع
٥٩١	مالك بن عامر بن سلمة
٦٣٩	مالك بن عبد الله بن جعدة
٣٠٩	مالك بن عتبة
٧٥٤	مالك بن العزيز الحارثي
٦٦٣	مالك بن عوف النصري
٤٨٢	مالك بن قيس
٤١٦، ٤١٨، ١٠٩٩،	مالك بن كعب
٣١٦	مالك بن مسروق الربيعي
٢٨٢، ٢٨٤، ٦٢٨، ٨٦٠،	مالك بن مسمع
٧٦١، ٨٦٥، ١٠٧١،	
٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢،	مالك بن مسمع الجحدري
٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥،	
٨٧٢، ٨٧٣، ٨٨٦،	مالك بن مسمع بن شيبان
٣٦٢، ٤٠٨، ٤٠٩،	مالك بن المنتفق
٤٨، ٣٧٩، ٤٢٥، ٤٧٠، ٤٨٦، ٧٣٥، ٩٠٥،	مالك بن نويرة
٧٥٣	المأمور أخو بني الحارث
٤٨٢	المأموم

.١٠٣٤	ماوية بنت حوي بن سفيان
.٦٢٦	ماوية المنقرية
.١٠٣٥	ماوية بنت نهشل بن دارم
.٨٦٣	مبارك بن سعيد بن مسروق
.٦٨٩	متوكل بن عياض بن حكم
.٩٠٥، ٣٧٩، ٢٢٣، ٢٢٢، ٢١٤، ٤٨	متمم بن نويرة
.١٠١١	ابن متويه [راوية الفرزدق]
.٣٦٨	المثلّم
.٢١٦	المثلّم من بني عجل
.٩٠٦	المثلّم البرجمي
.٣٦٧	المثلّم بن المسخرة العائذي
.٢٣٦، ٢٣٥	المثلّم بن قرط
.٩٧٢، ٩٧١، ٩٦٩، ٢٤٣، ٣٨٦	مجاشع
.٣٥٩	مجاشع بن دارم
.٢٩٩	مجاشع بن مسعود السلمي
.١٠٩٤، ٨٨٣	المجبة بن الحارث
.٩٢٩	المجشر بن زبي بن ضمرة
.٢١٦	محرز [من بني عجل]
.٩٠٦	محرز البرجمي
.٣٦٢	محرّق بن الحارث بن مزريقاء
.٦٢٦	محرّق بن سعد بن مالك
.٣٦٨	محرّق الغساني
.١٠٠٢	المُحل بن قدامة بن أسود
.٦١٢، ٣٦١	مُحلّم بن سويط
.٨٦٢، ٨٥٢	محمد بن حفص
.٥٧٠	محمد بن خالد بن عبد الله

- محمد بن خضر القاسمي .٥٩
- محمد بن خضر القونوي .٥٩
- محمد بن سفيان بن مجاشع .١٠٤٤، ٨٩٢، ٦٠٥، ٤٤١
- محمد بن عبد الله [رسول الله صلى الله عليه وسلم] ،٢٤٦، ٦٩
- ٣٠٩، ٣٤٦، ٣٩٤، ٤٠٤، ٤٤٠، ٤٤١، ٥١٦، ٥١٨، ٥١٩، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٧٠، ٦١٥، ٦١٧، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٥٧، ٦٦٣، ٦٩٣، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٢٨، ٧٥٣، ٧٧٢، ٧٧٥، ٧٨٠، ٧٩٣، ٨٢٢، ٨٢٤، ٨٢٦، ٨٣٩، ٨٤٤، ٨٥٠، ٨٧٠، ٩١٠، ٩١٦، ١٠١٥، ١٠٩٩، ١١٢١، ١١٢٨
- محمد بن عبید الله القرشي .١١٢١
- محمد بن عمير بن عطار .٩٩٨، ٩٥٥، ٩٨٨، ٦٦٣، ٦٦٢
- .١٠٠٥، ١٠٠١، ١٠٠٠
- محمد بن عيسى الواسطي .٥٧٠
- محمد بن مسلم .٥٣٣
- محمد بن وكيع .٥٣٨
- محمد بن يزيد .٨٧٢
- محمود غناوي الزهيري .١١، ٩
- المخبل .٣٧٤
- المخبل السعدي .٨٣٢
- المخبل القريعي .١١٢١
- المختار الثقفي .٥٤١
- مخرق بن شريك بن تمام .٩٦٠
- مخرم بن شريح بن المخرم .٣٢٣
- مخلد بن يزيد .٥٣٩، ٥٣٨
- أبو مخنف [لوط بن يحيى] .٥٦٩
- مدرك بن شريك .٥٣٢

.١٠٠٥،٣٥٠	مدركة بن الياس بن مضر
.١٠٣٤	المدعاس [فرس الأقرع بن حابس]
.١٠٣٩	المدور [اسم صنم]
.٢٨٩	مُرارة بن شدّاد
.٨٩٢،٨٩١،٨١٩،٦٢٠،٤٦٢	مُرّة بن سفيان
.٥٣١	مُرّة بن مالك بن حنظلة
.٣٩٢	مرثد بن الحارث
.٩١٤،٦٢٦	مرثد بن سعد بن مالك
.٤٧٩	مرثد بن عبد عمرو
.٨٤٧	مرجانة [أم عبيد الله بن زياد]
.٤٨٦	أبو مرحب
.٢٨٩	مرحب بن ثعلبة بن الحارث
.٥٧٦	مردابس بن أبي عامر
.٨٢٥،٣٥٨	مرداس بن أدية
.٣٩٢	مرقش
.٤١٥	أبو مرهب
.٧٧٠،٣٨٧	مروان بن الحكم
.٨٨١،٤٢٥	مروان بن زنباغ العبسي
.٩٠٢،٢١١،٢١٠	مُرية بنت جابر بن بجير
.٨٤٠	مزاحم الجعدي
.٨٠٨،٦٠٦،٢٤٧،٢٤٥،٤٢٣	مزاد بن الأقرع بن ضمضم
.٥٧٥	المزنوق [اسم فرس قيس بن زهير]
.٣٧٠،٣٦٩	ابن مزيقياء الغساني
.٣٧٢	المساور
.٣٧١،٤٦،٤٤	المساور بن نعمان
.٣٧٥	المساور بن هند

. ١٠٥١	المستنير بن أبي بلتعة
. ٣٣٤	المستنير بن عمرو
. ٤٩	المستنير العنبري
. ٤٣١	المستورد الحروري
٨٠٠	مسحل بن زيداء
. ١١١١٨، ٢٩٦، ١٩٤، ١٥٧	مسحل بن كسيب بن عمران
. ١٠٣٧	مسروق بن مسعود
. ١٠٤٤	مَسْعَد بن عدس
. ٨٥٧	مسلمة بن محارب
. ٨٦٧، ٨٦١، ٨٥٤، ٨٥٣، ٨٤٩، ٨٤٧	مسعود
. ١٠٥٥	مسعود بن عمرو الأزدي
. ٨٥٨، ٨٥٧، ٨٥٦، ٨٥٣، ٨٥٢	مسعود بن عمرو
. ٨٦٤، ٨٦٠، ٨٥٩	
. ٢٨٧، ٢٨٦، ٢٨٥، ٢٨٤، ٢٨٣، ٢٨٢	مسعود بن عمرو العتكي
. ٨٥٣، ٨٤٨، ٨٤٣	مسعود بن عمرو بن عدي
. ١٠١٩	مسعود بن القصاف بن عبد قيس
. ٢٦٥	مسعود بن مصاد الكلبي
. ٥٣٣	مسلم
٥٤١	مسلم بن الشمردل
. ٤٢٤	مسلم بن عقيل
. ٣٥٤	مسلم بن عمرو
. ٥٣٤	مسلمة
. ٨٥٣، ٨٤٩	مسلمة بن محارب بن سلم
. ٧٦٥	مسمع بن عبد الملك
. ٤١٩	مسهر بن عبد قيس بن ربيعة
. ٦٤٠، ٦٣٩	مسهر بن يزيد بن عبد يغوث

.٢٤٨	السيح بن مريم
.٩٠٣، ٢١١	المشبر بن هرمي بن رياح
٣٢٠	مِشْرَح
.٣٢١	مشمّت بن زنباغ
.٥٥٩	مصاد بن عوف بن عمرو
.٢٩٠	مصعب بن أبي الخير
.٨٧٤، ٨٧٣، ٨٧١	مصعب بن الزبير
.٢٣٧	المصفى [أخو بني قشير]
.٩٩٤	مضنونة
.١٠٥٥	مطر بن ناجية الرياحي
.٢٨٧	مطر بن ناجية اليربوعي
.٥٨٣	مطرف الصبيري
.٥٧٠	المطلب بن عبد مناف
.٩٠٣، ٢١٢	المطوّح بن أطيح
.٧٣٣	المطوّح بن قرواش
.٢٦٦، ٢٥٤	معاذة بنت بدر
.٣٨٧	معاوية
.٣٢٤	معاوية [من بني الحارث]
.٧٦٠، ٢٤٥، ٢٠٩، ١٨٦، ٣٢	معاوية بن أبي سفيان
.٨٥٢، ٨٤٤، ٨٤٠، ٧٦٢، ٧٦١	
.٤٤٢	معاوية بن بكر
.٥٤٤	معاوية بن بكر بن حبيب
.٦١٩	معاوية بن جشم بن مالك
.٤٧٤	معاوية بن الجون الكندي
.٥٧٥، ٥٧٤	معاوية بن حجر أكل المرار
.٥٧٧، ٥٧٤	معاوية بن شراحيل بن عمرو



.٦٠٥	معاوية بن شريف
.٨٥٤	معاوية بن عبد المجيد الثقفي
.٨٧٠	معاوية بن مالك
.٢٨٩	معاوية بن مالك بن علقمة
.٤١٤، ٤٠٣، ٤٠٢، ٤٠٤	معبد
.٩٩٩، ٩١٩، ٥٩٢، ٤٠٢، ٤٠١	معبد بن زرارة
.٩٤٨	معبد السليطي
.٤٧١	معدّ بن عدنان
.٤٨٦	معدان بن قعنب
.٧٣٥، ٧٣٤	معدان بن عصمة
.٦٢٢	معد يكرب
.٩٩٥	معد يكرب بن الحارث بن عمرو
.٦٢٣	معد يكرب بن عكب بن عكب
.١٧٤	مُعْرَض
.٣٦٧	معضال
.١٠٠١، ٤٣١، ٤٢٥	مَعْقِل بن عبد قيس الرياحي
.١٨٦	معن بن ذهيل
.٤٥٢	معن بن يزيد السّلمى
.٩٦٧، ٢٩٠، ٢٨٩	مُعَيَّة بن الصمة
.٦٥٨، ١٦٤، ٢٢، ٢١، ٢٠	معيد (جدّ جرير)
.٦٥٢	المغداة بنت ثعلبة بن دودان
.٥٣٤	مغلس بن عبد الرحمن
.٥	أبو المغيث الاودي
.٨٢٥، ٣٥٥٨	المغيرة بن حبناء
.٧٣٨	مفروق
.٧٤٠، ٧٣٥، ٧٣٤، ٧٣٣، ٤٨٦	مفروق بن عمرو

٣٤٥، ١٩٩	المفضل
٢٤٠، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥	المفضل الضبي
٧٦٧	مقاس [أحد بني عبد اللات]
٣٩٦	مقاس بن صريم
٨٤٠	مقاس بن عمرو بن كعب
٧٣٦	ابن المقعاس
١٧٢	مقلد بن كليب
١١٢٤	مكية [ابنة الفرزدق]
١٨٤، ١٨٠	الملبد بن مسعود
٣٩٠	مليص الفقيمي
٢٥٤	مليكة بنت حارثة
٩٠٥، ٧٣٧، ٢٨١، ٢٤٠، ٢١٤، ٢١٣	أبو مليل
٤٨٧، ١٨١، ١٨٠، ١٧٩	مليل بن أبي مليل
١٧٩	مليل بن عبد الله
٣١٠	مناة
٥٦٠	مناف
٣٥٩	مناف بن دارم
٦٥٥	المنتجع بن نبهان العدوي
٥٤٤	المنتشر بن قاسط الباهلي
٧٥٩	ابن منجار [اسم فرس]
٤٥٩	أبو منجوف
٢٣٢	أبو مندوسة المجاشعي
٦٩٠	منذر بن بحير بن عامر
٩٩٢، ٨٣٨، ٤٤٢، ٢٣٢، ٢٣٠	المنذر بن ماء السماء
١٠٩٥، ٩٩٤	
٤٤٣	المنذر بن هند الأكبر

.١٠٣٠	منصور بن عكرمة بن خصفة
.١٦٧	مُنَقَّع [أحد بني نضلة بن بهدلة]
.٨٨٣،٤٨٦،٤٣١	المنهال بن عصمة
.١٩٣،٣٩	أبو منيع الكلبى
.١١١٧	المهاجر
.١٠٢٨،٦٩٩	المهاجر بن عبد الله الكلابى
.٥٢٦	المهَلَّب
٥٢٧	المهَلَّب بن اياس بن زهير
.٦٢٢،٥٤٤،٤٤٢،٣٩٢،٣٧٤	المهلهل
.١٠٠٨،٩٩٣،٩٩٢	
.٩٧٢	المهَمَّل بن عبد الله بن قيس
.٤٨٤	أبو مهوَّش
.٦٧٦	مؤرَج
.٢٤٤	مورق بن قيس بن عوف
.٣٧٦	موس بن جرير
.٨٩٥	موس رسول الله
.٣٧٦	موفية بنت جرير
٨٠٧	ميسون (امراة من بني جعفر)
٦٩٦	ميسون أم حناء

## - ن -

.٣١٠	ناثلة
.٣٧٤	النابغة الجعدى
.٣٧٤،٣٥١	لنابغة الذبيانى
.٣٧٤	النابغة الشيبانى

٨٩١، ٥٧٨، ٤٣٤، ٣٩٢، ٣٤٥	ناجية بن عقال
١٠٤٤، ١٠٣٨، ٩١٠، ٩٠٩	
٤٧٨	ناشب بشامة العنبري
٨٥٥	ناشب بن الحساس
٢٨٣	ناشب بن الحنشاش
٦٩١	نافع
٦٩٠	نافع بن الخنجر بن الحكم
١٠٢٢، ١٠١١، ٦٨٩	نافع بن سواده الضبابي
٦٠٢	نافع بن قتب
٤٠٥، ٣٨٠، ٣٧٩	نبتل
٢٤٥	نُبَيْه [غلام عوف بن القعقاع]
٨٢١	نُبَيْه [رجل كان يعين الفرزدق على جرير]
٦٢٠	نُبَيْه بن قُرط بن سفيان
٣٧٧	النجاشي الشاعر
٢٨٨	نجدة بن عامر الحنفي
١٠٨١، ٧٦٥	أبو النجم الراجز
١٠٥٦، ٣٩٨	نُحَيْح بن عبد الله بن مجاشع
٥٤٤	نُدْبَة [أم خفاف]
٤٨	ندوة [فرس أبي سواج]
٥٦	ابن النديم
٣١٠	نَسْر [اسم صنم]
٤٧١	نصر بن ربيعة بن الحارث
٩٩٢، ٤٧١	نصر بن الساطرون بن السيطرون
٨٦٥، ٨٦٣، ٥٢٥، ٤١٥	أبو نعامه العدوي
٢٤٦	النَّعْر بن الزمام المجاشعي
٣٢٦، ٣٢٤، ٣٢٢، ٣٢١	النعمان بن جساس

.٧٩٢	النعمان بن زرعة التغلبي
.٨٥٠، ٨٤٩	نعمان بن صُهبان الراسبي
.٦٢١	نعمان بن قريع بن حارثة
.٢٣٩	نعمان بن قَيل
.٨٩٢	النعمان بن مجاشع
.٥٥٤، ٤١٧، ٤١٦، ٤١٥، ٣١، ٢٧٢	النعمان بن المنذر
.٨٣٧، ٧٩٢، ٧٩١، ٥٧٢، ٥٧١، ٥٥٧	
.٣١١	نُعيم بن حُجَيَّة النمري
.٢٣٧، ٢٣٦، ٢٣٥	نعيم بن عتَّاب
.٤٨٢	نعيم بن القعقاع
.٨٢٩، ٦٤٢	نعيم بن قعنَّب
.٧٥٣	نعيمة بنت الصَّبَّان بن كعب
.٥٨	نفظويه
.٢٤٦	نُفيع بن كعب بن عمير
.٤٠٩، ٤٠٨	نُقيد
.٣٩٦	النَّعِر بن زَمَّام المجاشعي
.٦١٩	النَّمِر بن قاسط
.٦١٢	النَّمري بن مرَّة بن حَيَّان
.٣٣٥	النَّمري
.٨٧٣، ٨٧٢	نُميلة بن مرَّة
.٥٣٦	نهار بن توسعة
.٥٣٦	أبو نهشل [لقيط]
.٨٨٠، ٣٥٩، ٢٤٣	نهشل بن دارم
.٤٢٩، ٣٣٩، ٣٣٦، ٣٣٥، ٢٩٦، ٢٩٥، ٢٠٠	النوار
.٩٣٩، ٩٢٦، ٩٢٥، ٩٢٢، ٩٢٠، ٧٤٧، ٥٣١	
.١١١٦، ١٠٦١، ٩٧٢	

.٥١٩

نوح

.٦٦٦

نوح بن جرير



.٥٦٠، ٥١٨، ٣٩٨

هاشم

.٥٧٠

هاشم بن عبد مناف

.٧٩٧، ٧٩٦، ٧٩٢

الهامرز التستري

.٤٢٤

هانيء

.٧٩٢، ٧٩١، ٧٤٠، ٧٣٦، ٤٨٩

هانيء بن قبيصة الشيباني

.١٠٩٥، ٩٥١، ٩٢٩

.٧٩٣، ٧٩١

هانيء بن مسعود بن هانيء

.٣٢٤

هَبُود [اسم فرس عمرو بن الجعيد المرادي]

.٧٣٣

هبيرة

.٦٨٥، ٨٦٤، ٨٦٣، ٨٥٤، ٨٥٣، ٨٥٢

هبيرة بن حدير

.٨٨٧، ٢٩٢، ٢٤٥، ٢٤٤

هبيرة بن ضمضم

.٥٧١

هبيرة بن عامر بن سلمة

.٥٨٠، ٥٧٩

الهدلق بن ربيعة بن عتيبة

.٤٧٩، ٤٧٨

هذيل بن الأخنس

.٩٩١، ٩١٠، ٨٢٨، ٦٤٣، ٦٤١، ٥٤٤، ٤٤٢

الهذيل بن هبيرة

.٢٤٠

هذيم [اسم عبد]

.٢٥١

هِر [امراة من بني عبس]

.٢٧٤، ٢٦١

هرم بن ضمضم المرّي

.١٠٧٦، ٩٥١، ٢٢٤

الهرماس

.٧٩٠

الهرماس بن عباس

.١٠٩٥، ١٠٧٧، ٩٧٥

الهرماس بن هجيمة

.٥٠٠	هريرة
.٥٣٢,٥٢١	هريم بن أبي طحمة
.٥٣٧	أبو هشام
.١٠٨٠,١٠٢٨,٦٩٩,٥٥٠	هشام بن عبد الملك
.١٠٩٤,٧٥٩	هشام بن المغيرة
.١٠٦٩	هلال بن أحوز المازني
.١٥٨	هلال بن صعصعة
.١٠٠٤٢	هلال بن عامر
.٥٧٦,٥٧٥	هلال بن كعب بن مالك
.٣٨٨	همّام
.٤٧٨	همّام بن بشامة
.١٠٠٨,٤٤٢	همّام بن مرة بن زهل
.٨٥٠	هميان بن عدي السدوسي
.١٠٩٥	هند [أم عمرو بن المنذر]
.٨٥٣,٨٥٠	هند بنت أبي سفيان
.٩٩٢,٨٣٨,٤٤٢	هند بنت الحارث
.١٩٣	هند بنت حوط بن قرواش
.٤٣٩	هند بنت صعصعة
.٦٠٧	هند بنت عبد الله بن حكيم
.٤١٧	هند بنت وقاص
.٨٣١	هنيدة بنت صعصعة
.٣١٨	هوزة بن علي الحنفي
.٧٧١	الهيثم بن الأسود النخعي
.٤٨٥,٤٨٢	الهيش بن صعصعة
.٢٣٩,٢٣٧	الهيش بن المقعاس
.١٠٠٨	هيلة بنت منقذ بن سلمان

- ٩٠٤ وابصة [أحد بني أسعد بن همّام]  
 ٢٦٠ واقد بن جنيدب  
 ٨٤٠ وبر بن أوس بن مغراء  
 ٥٧٥، ٤٠٣، ٤٠٢، ٤٠٠ أبو الوثيق  
 ٤٧٤ وحسان بن كبشة  
 ١٠٢٤ الوحيد [من بني كلاب]  
 ٣١٠ وَدّ  
 ١٠٩٥، ٩٢٩، ٧٣٦، ٧٣٥، ٧٣٤ وديعة بن الأوس الأزمني  
 ٤٨٥، ٤٨٣، ٤٨٢، ٤٨١، ٤٨٠ الوراز بن الوراز  
 ٢٧٤، ٢٦١ ورد بن حابس العبسي  
 ٢٢٧، ٢٠٣، ٢٠٢ وردة [أمّ البعيث]  
 ٢٦٢ ورقاء بن بلال  
 ٥٥٤، ٥٥٣ ورقاء بن زهير بن جذيمة العبسي  
 ٥٣١ ورقاء بن نصر الباهلي  
 ٤٨٥ وزرّ [من بني عدي]  
 ٨٥٤ الوضّاح بن خيثمة  
 ٣٢٧، ٣٢٣ وعله بن عبد الله الجرمي  
 ١٠٥٧ وَعَوّعة [راوية لجريير]  
 ٤٨٢ الوقيط  
 ٥٣٧، ٥٣٦، ٥٣٤، ٥٣٣، ٥٣٢، ٥٢٤ وكيع  
 ٥٩٨، ٥٦٧، ٥٤٢، ٥٤١، ٥٣٨  
 ٥٢١، ٥٢٠، ٥١٤، ٢٨٧ وكيع بن حسان بن قيس أبي سود  
 ٥٣١، ٥٣٠، ٥٢٩، ٥٢٢  
 ١٠٥٥، ١٠٠٣



.٥٤٣	وكيع بن عمير القريعي
.١٠١٩	وكيع بن مسعود بن أبي سود
.٥	ابن ولاد
.١٠٣٠	ولادة بنت العباس بن جزء
.٥٢١	الوليد
.١٠٣٠، ١٠٢٨، ٥٦٤، ٢٢	الوليد بن عبد الملك
.٥٥٠	الوليد بن القعقاع بن خليل
.١٠٣٠	الوليد بن يزيد
.٨٩، ٨٧، ٧٨، ٧٧، ١٥، ١٤، ٧	وليم رايت
.٥٧٠	وهب بن عبد مناف

## - ي -

.٣٩٢	يثرابي بن عدس
.٧٩	ي.ج. براون
.٣٥٩	يربوع بن حنظلة
.٣٥٩	يربوع بن العدوية
.٥٩٢، ٥٦٥، ٤٩٧، ٤٤٣، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٤٢	اليربوعي
.٦١٥، ٥٩٢، ٧٥٣، ٧٠٦، ٧٠٤، ٦٤٣، ٦١٥	
.٩٢٩، ٨٧٠، ٨٢٣، ٧٥٣، ٧٠٦، ٧٠٤، ٦٤٣	
.١٠١٩، ٩٣٥	
.٩٥٧، ٥٢٦، ٥٢٤	يزيد بن ثروان
.٧٩٦	يزيد بن حارثة
.٧٩٤	يزيد بن حمار السكوني
.٨٤٩	يزيد بن سُمير الجرمي
.١٠٢٧، ٧٤١، ٥٥٦، ٣٥١	يزيد بن الصَّعْق الكلابي

.٣٢١	يزيد بن عبد المدان
.٧٥٤	يزيد بن العزيز الحارثي
.٤٧٣	يزيد بن عمرو بن قيس
.٨٨٣	يزيد بن عمرو بن الصَّعْق
.٧٣٧	يزيد بن العوام
.٤٧١	يزيد بن عوف
.٣٢١	يزيد بن الكيشم بن المأمور
.٣٢١	يزيد بن المحزَّم
.٧٩٦،٧٩٤	يزيد بن مسهر الشيباني
.٨٥١،٨٥١،٨٤٥،٢٨٨،٢٨١	يزيد بن معاوية
.١٠٥٥،٨٥٢	
.٨٠١	يزيد المكسر الأضجم الضراري
.١٠٥٧،٥٤٠،٥٣٩،٥٣٨،٥٣٤،٥٢٤	يزيد بن المهلب
.٣٢١	يزيد بن هوبر
.٥٠٤	يسار [اسم راع]
.٩٣٥،٩٣٤	يسار [عبد لبني غدانة]
.٣١٠	يعوق
.٧٩	ي. ليتمان
.٨٥٧،٨٥٢،٨٤٧،٨٤٤،٦٨٧،٦٣٧،٤٩٤	يونس بن حبيب

# الأماكن



## الصفحة

.٦١٧	الأبطح
.١٠٦٠	الأجرع
.٢٩٨	الأجفر
١٠١٥، ١٠١٤	الأخشبان
.٧٩٦	أدم
.١٠٠١	أذربيجان
.٦٠٠	أذرعاع
.٩٩٠، ٨٢٨، ٦٤١	أراب
.٢١٠	أرض السواد
.٦١٨	أريحاء
.٧٣٢	أسنمة
.٢٥٢	الإصاد
.١٠٧٣	إصطخر
.١٠٠١، ٢٠٣	أصفهان
.٣٨٧	أضاخ
.٢٧٥	إضم
.٣٢٩، ٣٢٨	أطلح
.٢٧١	أظلم
.٣٨٤	الأعزل
.٩٩٧	الأعزلان
.٧٠٥، ٧٠٦	أعشاش
.٧٣٥، ٧٣٣	الأفاقة
.٢١٧	الأقحوانات

.١٣، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٣، ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٣.	اكسفورد
.٣٤، ٣٩، ٤٢، ٤٤، ٤٧، ٥١، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٥٩، ٦٤.	
.٦٥، ٦٦، ٨٢، ٨٤، ٨٥، ٩١.	
.٢٧٠.	أمرار
.١٧١	الأنبار
.٢٨٢	الأهواز
.٩٠٢	أود
.٤٢١	أوطاس
.٧٢٦	إيلياء

## - باب -

.٧٠٣، ٥٤١	بابل
.٤٧١	باجزمى
.٨٧١	باجميرا
.٧٩٣	بارق
.٧٦٧	بانقيا
.٥٠، ٢٤٧، ٣٠١، ٣٠٢، ٣١٤، ٣٤٨.	البحرين
.٥٤٠، ٦٩٩، ٩٣٠، ١٠١٨، ١٠٨٤.	
.٥٣٦، ٥٤٧.	بدر
.٢٧٩	البردان
.١٠٠٤	البشر
.١، ٢١٠، ٢٢٦، ٢٢٦، ٢٤٦، ٢٤٦، ٢٨٤، ٢٩٥، ٢٩٦.	البصرة
.٢٩٩، ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٨٨، ٣٨٩، ٥٢٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٧١.	
.٥٨٢، ٥٩٤، ٦٠٦، ٦٢٠، ٧٥٩، ٧٦٦، ٨١٢، ٨٤٣، ٨٤٥.	
.٨٤٧، ٨٤٩، ٨٥٢، ٨٥٧، ٧٦٠، ٨٦٣، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٧١.	

.١٠٥٧،١٠٥٥،١٠٣٣،١٠١١،٩٤٨،٨٧٣،٨٦٢  
.١١١٧،١٠٦٤  
.٦٤٠  
.٥٨٢  
.٤٤٢  
.٢٤٠  
.٣٢٣،١٧١،١٤٧،٦٥،٦٤،٥٤،١٣،٨  
.١١١٠  
.٣٠٥  
.٩٦١  
.١٠٠٤  
.١٥  
.٧٢٦،٦١٧  
.٣٤١  
٠٢٧٤

بضيع  
البطحاء  
بطن عاقل  
بطن فلج  
بغداد  
بَلَد  
بلقين  
بُلِيَّة  
البليخ  
بودليان  
بيت المقدس  
البيضة  
البيين

## ت

.١٠٧٣  
.٤٤٢  
.٥٦٢  
.٧٦٨،٦٩٣،٤٢٧  
.١٢٥،٦٤،٥٥،٥٤،١٣  
.١١٠٢  
.٢٦٨  
.٣٢٧،٣٢١

تستر  
تكريت  
تلعة  
تهامة  
تونس  
تياس  
ثيماء  
تَيَمَن

## - ث -

.٣٠١,٣٠٠	ثاج
.١٠٢٢,٩١٦	ثبير
.٢٩٨	الثعلبية
.٦٤٩	ثُغر
.٨٠٩	ثنية أقرن
.٧٣٦	ثنية مفروق
.٣٦٠	ثهلان
.٧٧٢	الثوية
.١١٠٠, ١٠٩٩, ٣٧٨	ثيتل

## - ج -

.١٠٠١	جبل الشّزر
.٦٣٦	جبل قاف
.٨٠٦	جبلا طيء
.٤٦٠	جَبَلَة
.٩١٨	الجحفة
.٤٩٨, ٤٩٧, ٣١٩, ٣١٤	جَدود
.٥٤٠	جرجان
.٥٢٥	جزائر البحر
.١٨٢	جَزْرَة
.١١١٠, ٩٩٣, ٩٤٧, ٨٧١, ٥٦٧, ٥٤٥	الجزيرة
.٥٢٥	جزيرة ابن كاوان
.٥٢٥	جزيرة عمان



.٧٣٤,٣٤٦	جَفَاف
.٩٦٣	جُلَاجِل
.٦٥٢	جَلْعَد
.٦٠٠	الجناب
.٣٤٠	جَوَّ سَوِيْقَة
.٥٣٤	الجوزجان
.٣٠٥	جوش
.١٩٩,٧٥٦	الجوف
.٩٦٩	جويّة



.١٧٢	حائل
٢٥٤	الحاجر
.٣٣١	الحبل
.٧٥٦	حَبُونَا
.٧٧٢,٧٧١,٧٦٧,٦٨٠,٦١٧	الحجاز
.١١١٨,١٠١٧,٩١٨	
.١٠١٣	حجور
.١٧٣	الجِدَاب
.٣٢٨	حذنة
.٢٢٦	الحزيز
.٤٤٦	حزيز رامة
.٣٢٥	حضر موت
.٢٨٧	الحطيم
.١٩٦	حفير

.٨٨٢,٨٨١	حَقِيل
.١٩٦	حَمَام
.٩٧٦	حَنْبِل
.٧٩٧,٧٩٣	حنوقراقر
.٩٤٢	الحنَيَّان
.٢٢٦,٢٢٥	حوران
٢٣٨	حَوْمَل
.١٠٠٢,٩٩٢,٧٩١,٦٣١,٥٧١,٤٤٣,٤٤٢	الحيرة

## خ

.٦٥٠	خَبْرَاء العُنَاب
.٥٢٦,٥٢٤,٥٢٢,٥٢١,٤٥٢,٢٨٧	خراسان
.٥٤٣,٥٤٠,٥٣٩,٥٣٤,٥٢٩,٥٢٧	
.١٠٥٥,١٠٠٤,٩٤٨,٥٦٦	
.١٠٦٠,٩٦٧,٩٤٩	خشاخش

## د

.٤٢٨	دارة صلصل
.١٠٨٤,٣٠٢,٢٢٨	دارين
.٥٩٥	دجلة
.٢٧١	الدَّمَاح
.٢٢٦	دمشق
.١٠٢٧,٩٤٩,٩٤٣,٨٢١,٧٤٦,٥٥٨,٤٨٥	الدهناء
.١٩٢	دياف

.٩٩٧,٦٠٠

.٥٧٧

.١٠٠١

دير أروى  
دير الجماجم  
الديلم

## ـ ذ ـ

.٥٠٨

.٢٧٥

.٧٠٥

.١٠٠٠

.٤٠٣

.٢٦١

.٤٥٩

.١٠٤٦,٩٠٤,٢١٢

.٧٩٣,٧٩٢,٤٨٨,٣٥١,٢٤٢

.٨٠١,٧٩٧,٧٩٦,٧٩٤

.٤٨٨,٢٤٢

٢١١

.٨٩٧,٨٩٦,٨٢٧

ذات الجُرف

ذات شك

ذباب

ذقان

الذهاب

ذو بقر

ذو بيض

ذو طلوح

ذو قار

ذوقنة

ذو كريب

ذو نجب

## ـ ر ـ

.١٠٤٦,٤٠٥,٣٤١

.١٠٨٠,١٠٣٢,٤٠٤,٤٠٣,٤٠٢,٤٠١,٤٠٠

.١٠٦٤

.٦٠٣

رامتان

رحرحان

الرُحيل

رحى بطان

.٢٦٠	الرَّس
.١٠٨٧	الرصافة
.٣١٥	رَغَام
.٢٧٤	الرَّقْم
.٩٤٠، ٢٦:	الرَّقْمَتَان
.٧٥٠	رمادان
.٢٨٤	الرَّمْل
.٣٤٥	رَهَبِي
.٣١٨	رهوة
.٧٦٥	الروحاء
.٧٣٤، ٧٣٣	روضة التمد
.٤٦٠	رؤيَة
.٩٧٦	رويتين
.١٠٠١، ٧١٣	الري
.٦٩٥، ٦٩٣	ريان

## - ز -

.١٧٤	الزَّبَاء
.٢٩٨	زرد
.٢١٧	الزُّور
.٥١٤	زوراء المدينة

## - س -

.٨٩	سانت بيتر سبرج
.٨٢١	السباق

.٢٤٣	السباقان
.٣٣،٣٠،٢٩،٢٦،٢٢،١٩،١٨،١٥،١٣	ستراسبورغ
.١١٣،٧٨،٦٥،٦٤،٥٤،٣٩	
.٥٢٠	سجستان
.٤٢٨	سرارة واد
.٤٢٧	سُعد
.٩٤٣	سلمانين
.١٠٩٢،٧٢٥،١٩٦	سلمى
.٦٠٠	السليلة
.٥٢٧	سمرقند
.٢٠٧	سَمْسَم
.٦٧٦،٥٦٧	سنجار
.٩٠٣،٢١٣،٢١١	سفار
.٥٧١	سفوان
.١٧٢	سوفة
.٥٩٥	سوق الإبل
.٤٣٦	سوق حَجْر
.٧٤٦،٦٥١	السيدان

## - ش -

.٥١٩،٥١٧،٤٠٦،٢٨٨،٢٨٧،٢٠٩،١٩٢،٣٣،٣٢	الشام
.٦٥٥،٦١٨،٥٧٨،٥٤٥،٥٤٠،٥٣٥،٥٢٦،٥٢٤	
.٧٧٦،٧٦٢،٧١٥،٧١٠،٦٩٢،٦٩١،٦٨٩،٦٨٨	
.١٠٣٣،٩٩٧،٨٧٣،٨٦٣،٨٤٧،٨٤٤	
.٤٨٨	الشَّربة

.٥٠٧	الشُّعب
.٥٧٧	شُعب جبلة
.١٠٩٢	شُعبى
.٤٣٨	شمام

## - ص -

.٨١٠، ٢٠٥	صارة
.٤٨٦	صحراء فلج
.٨١٤	الصريف
.٢٠٩، ٣٣، ٣٢	صفين
.٤٦٠، ٢٣٨	الصُّمد
.١٠٤١، ٨٩١، ٧٧٧، ٧٧٦، ٥٧٨	صوار
.١٠٧٧، ١٠٤٢	
.٥٤٧	الصين

## - ض -

.٦١٥	ضرية
------	------

## - ط -

.٤٠٢	الطائف
.١٠٠١	طبرستان
.٦١٥، ٤٧٥، ٤٦٠، ٣٢٧، ٢٣٠	طخفة
.١٠٧٦، ١٠٢٤، ٩٥١، ٦٩٥	

.٢٣٩،٢٣٨،٢١٢،٢١١  
.٦١٠  
.٤٦٩

طَلَح  
الطَّلَح  
طِيء الأَجْبَال

== ظ ==

.٩٣٣  
.١٨١

ظفَار  
ظَلِيم

== ع ==

.٥٨٤  
.١٨٤  
.٦٤٤  
.٢٦٩  
.٢١٧  
.٢١٧  
.١٧١  
.٢٦٥  
.٥٠٠،٤٧١،٤٤٣،٤٤٢،٢٨٢،٢٠٩،١٩٢،٣٣،٣٢  
.٦٥٥،٦٢٧،٥٧٧،٥٣٩،٥٣٨،٥٣٥،٥٢٧،٥٢٦  
.١٠٨٩،١٠٦٥،١٠٢٤،٧٧١،٧٠٩،٧٠٨،٦٩٩،٦٦٢  
.١١١٨،١٠٩٦  
.٧٠٦،٦١٧،٥٣٧  
.٦٣٩  
.٣٠٦

عَاسَم  
عَاقِل  
عَانَة  
العَالِيَة  
عِبَاعِب  
عُبيَة  
العُذِيب  
عُرَاعِر  
العِرَاق  
عِرْفَات  
العِرْقُوب  
عُسْفَان

.٢٤٧	عَطَالَة
.٤٠٥	العَقَّار
.١١١٠, ٧٨٤, ٦٥٢, ٣٤٦, ٣٤١	العَقِيق
.٦٠٥, ٤٥٨, ٣١٠, ٣٠٩, ٢٨٩, ٢٣٤, ٢	عَكَظ
.٨٥٩, ٥٤٠, ٥٢١, ٤٦٩, ٣٤٧, ٢٨٤, ٢٧٢, ٢٢٦	عُمان
.١٠٥٧, ١٠١٣, ١٠٠٧, ١٠٠٦, ٨٧٣	
.٥١٩	عَمَّان
.٥٠٥	عَنِيزَة
.٥٠٥	عَنِيق
.٨٧٣, ٧٣٣	عِين التمر
.٢١٠	عِين صِيد
.٣١٤	عِينِين

## - غ -

.٤٨٦	غَبِيط المَدْرَة
٩١٨	الغَرَقْد
٨٣٣٠	الغِيل

## - ف -

.٥٧٨	فارس
.٩٩٢, ٩١٠, ٨٩٧, ٨٩٥, ٦٦٤	الفرات
.٥٣٥, ٥٢٨, ٥٢٧, ٥٢٤, ٥٢٠	فرغانة
.٥٩٠, ٥٨٧, ٥٨٦, ٥٨٥, ٣٣١, ٢٦٥	الفرَوق
.٦٦٢, ٦٥٣, ٥٨٤, ٤٨٢, ٣١٦, ٢١٧	فَلْج



.٣٦٢  
.٦٣٩،٦٣٨،٦٣٧

فَلْكَ الأَمِيل  
فَيْف الرِّيح

## -ق-

.٥٧٣،٥٧٢  
.١٣٥،٦٥،٦٤،٥٤،١٣  
.٣٣٨  
.٥٠٣  
.٥٦٧  
.٥٦٣،٥٦٢  
.٨٧١  
.٤٥٨  
.٧٨  
.٢١٣  
.٧٥١،٦٣٠،٢١٠،١٩٢  
.٩٥٢  
.٣٤٨  
.٢٧٦  
.٢٠٢  
.٦١٥  
.٥٥٠  
.٨١٠،٧٨٥،٦٤٧،٢٧٩  
.٢٠٥

قَارَة أهوى  
القَاهِرَة  
القَبِيَة  
قُتَار  
قِرَاح  
قِرْقَرَى  
قِرْقِيسِيَا  
قِرِيْتَا بِنِي عَامِر  
القِسْطَنْطِينِيَة  
القِسُومِيَة  
قِصُوَان  
القَطَاط  
قَطْر  
قَلْهَى  
قِنَان  
قِنَة الحمر  
قِنْسَرِين  
قَو  
القَوَّيْن

## -ك-

.٩٦٤،٩٠٩،٧٦٤،٦٥١،٥١٤،٣٩٠

كَاطْمَة

.٣١٧

.٣١٨

.٨٧٣

.١٨٢

.٤٧٠

.٧٢٦،٦٩٣

.٦٢٢،٦٢٠،٣٢٦،٣٢١،٢٠٩

.٢١٠

.٤٦٠

.٣٨٤

.١٠٧٧،١٨٦

.٢٢٤

.٥٥٠،٥٤٩

.١٧١،٢١٠،٢٨٧،٢٩٨،٤٧٥،٤٨٠،٥٢٩،٥٤٠

.٧٧٢،٧٦٦،٧٥٣،٦٦٥،٦٦٢،٦٢٠،٦٠١،٥٧٨

.١٠٥٥،١٠٣٣،١٠٠١،٩٨٨،٨٦٣،٧٧٧،٧٧٦

.١١٢٧،١٠٧٧

## -ل-

.١١١٠

.١٠٣٣،٤٨٢،٣٩٥

.١٠٩٧،٩٥٢

.٢٩٦

.٢٥٤

.٣٤،٣٣،٣٢،٣٠،٢٨،٢٤،٢١،١٩،١٨،١٧،١٣

.١٠٣،٦٥،٦٤،٥٨،٥٧،٥٣،٥١،٥٠،٤٦،٤٤،٤٢

كُتلة

الكديان

كرمان

الكرمة

كرنباء

الكعبة

الكلاب

الكلوادة

كَلِيَّة

الكناس

الكناسة

كِنَهْل

الكواظم

الكوفة

لُبِّي

لَصَاف

لَعَلع

لُغَاط

اللقاطة

لندن



.١٠٦٧

المبارك

.٣١٧

مثنَّب

.٧٢٧

المحصَّب

.١٠١٨

محلَّم

،٥٣٧،٥٢١،٣٩٥،٣٩٤،٣٨٧،٣٠٦،٢٨٧،٢٤٦

المدينة

،٧٧٠،٧٠٤،٦٩٣،٦٥٣،٥٦٥،٥٦٤،٥٦٣،٥٥٢

.١١٢١،١٠٥٥،١٠٣٣،٩٣٠،٩١٨،٧٧١

.٦٣٧

مذحج

.٨١٣

مذعَى

.٩٣٠

المراضين

،٧٧٥،٧٦٠،٥٩٩،٥٩٤،٣٣٩،٢٨٥،٢٨٤،٢٨٢،٢

المربد

.٩٥٨،٨٦٠،٨٥٠،٨٥٤،٨٤٣،٨١١،٨٠٣

.٥٤١،٥٣٨،٥٢٧،٥٢٤

مرو

،٦٥٠،٢٧٨،٢٣٥،١٧٣،١٧٢

المروّت

.٩٩٧،٩٥٢،٨٦٩،٧٦٧

.٦١٧

مزدلفة

.٥٤٠،٢٨٤

المزون

.٣٢٠

المشقرّ

.١٠٢٤،١٠٠٧،١٠٠٦،٥١٢،٣٠٤،٢٢٦

مصر

.٥٦٣

المصلَى

.٥٠٥

مطار

.٣٤٥

المطالي

.٧٨٣  
.٣١٥  
.١٠٩٣,٩٦٤  
,٤٦٠,٤٣٦,٣٩٦,٣٣٧,٣٠٦,٢٨٨,٢٥٧,٢٤٦  
,٧٧١,٧٧٠,٧٦٠,٧٥٣,٥٣٧,٥٢١,٤٧٧,٤٧٥  
.١٠١٥,٩٢٥,٩٢٢,٩٠٣,٨٩٧,٨٨٨,٨٦٦,٨٠٥  
.٥٢١  
.١٠٠١,٢٢٥  
.١٠٧٥,٤٥٩  
,٦١٧,٦١٥,٥٦١,٥٤٣,٣٩٦  
.١٠٢٢,١٠١٥,٧٤٤,٧٢٧  
.١١١٠,٩٩٢,٤٧١  
.١٠٠١  
.٧٧٢,٥٣٩,٣٠٦

مغيزل  
المقاد  
المقرّ  
مكة

مكران  
ملهم  
مليحة  
منى

الموصل  
موقان  
ميسان

- ن -

.٢٢٤  
.١٠٩٩,٨١٤,٣٧٨,٣٣٧,٢٩٢,٢٣٥  
,٥٩٩,٤٢٧,٣٤٦,٣٤١,٢٦٩  
,٨١٥,٧٠٣,٦٤٩,٦١٧,٦١٢  
.١٠٩٦,٩١٨  
,٦٣٧,٦١٢,٣٢٥,٣٢١,٢٠٩  
.٨٢٤,٨١٥,٧٥٦,٧٥٤,٧٥٣  
.٧٣٣  
.٤١٣  
.١٠٤٥

ناظرة  
النّباح  
نجد

نجران

نجفة مليحة  
النّسار  
نطاع

. ١٨١	نعامة
. ١٧٨	نعف قشاوة
. ٧١٢, ٧٠٨, ٧٠٦	نعمان
. ٩٣١	النقا
. ٩٣١, ٤٠٨	نقا الحسن
. ٩٣١	نقا الحسنين
. ٣٣١	النقيعة
. ٥٢٨, ٥٢٧	نهر بلخ
. ٥٣٩	نهر معقل
. ٥٣٩	نهر يزيد بن المهلب
. ٧٩١	النهروان
. ٢١٠	النويطف
. ٦٩٠, ٦٨٩	النير



. ٥٨٥	الهباءة
. ٥٨٦, ٥٨٥, ٢٦٥, ٢٠٤, ١٨٦	هَجَر
. ١٠١٨, ٩٢٩, ٨٦٠, ٦٨٢	
. ٨٥٤, ٨٥١	هراة
. ٦٦٠	الهروت
. ٧	هولندا
. ٥٥٣, ٢٢٥, ٢٢٧	الهند
. ٤٤٢	هيت



. ٣٦٨	وادي البطن
-------	------------

.٥٦٣	وادي ثرمداء
.٥٩٢	وادي رحرحان
.٢٤٦	وادي السباع
.٥١٦	وادي القرى
.٧٣١	وادي المراضين
.٣٣١،٣٣٠	وادي الوريعة
.٨٩٧،٦٢٨،٢٥٢	واردات
.٥٣٨	واسط
.٥٦٣،٥١٥	واقم
.٥١٢،٥٠٢	وبار
.٤٧٧	وبال
.٥٥٨	الوتدات
.٥٦٣،٥٦٢	الوشم
.٤٦٠	وضاخ
.٨١٣	وَصَح الحمى
.١٠٢٩	الوقيط

## - ي -

.٧٣٠،٧٢٩،٧٢٩،٧١٥	يَتْرَب
.٣١٧	يَتْرَب
.٦١٢	يثرَب
.١٠٠٠،٣٨٦	يذبل
.٥٣٦	اليرموك
.٢٦٠	اليعمرية
.٣٨٥	يَلِيل

,٦٢٠,٥٨٦,٤٢١,٣٣٧,٣٠١,٢٢٦,٢٢٥,١٨٢

اليمامة

.١٠٢٨,٦٩٩

,٣٢٥,٣٢٢,٣٢١,٣٢٠,٣١٤,٢٨٢,٢٠٩,٣٣,٣٢

اليمن

,٦١٥,٦١٢,٦٠٤,٤٧١,٤٠٣,٣٥٤,٣٤١,٣٢٧

,٨٧٨,٨٦١,٨٦٠,٨٥٣,٨٢٧,٧٥٣,٧٤٠,٧٠٩

.١٠٦٣,١٠١٤,٩٩٢,٩٣٣,٨٩٧

.٢١٢

الينسوعة





# أيام العرب



## الصفحة

.٦٤١،٤٠	إراب
.٥٦٧،٥٦١	الأرقام
.٢٣٥	إرم الكلبة
.٧٣٣،٢٤٠،٤٠	أعشاش
.٣٦٧،٤٢،٤٠	أعيار
.٧٣٩،٧٣٣،٤٠	أفاقة
.٧٥٣	الأقرع
.٨٠٩،٤١،٤٠	أقرن
.١٠٥٩،٩٩٥،٨٠٥،٢٠٨،٤١،٤٠	أواره
.٩٠٢،٢٣٠	أود
.٧٣٣،٤١	الإياد

## ب -

.٣٦٨	بُزَاخَة
.٨٨٢	بُسيان
.٦٧٦	البشر
.٧٩١	البطحاء
.٢٢٩	بلقاء

## ت -

.٨٢٧	الترويح
.١١٠٢،٤١،٤٠	تياس

- ث -

.١٠٩٩,٥٠٠,٤٩٩,٣١٧

ثَيْتَل

- ج -

.٧٩١

الجبايات

,٥٧٤,٥٥٠,٤٧٥,٤١٤,٤١٣,٤٠٤,٢٦٧

جَبَلَة

.١٠٨٠,٩١٠,٧٤٠,٦٠٨,٥٧٦

.٤٩٩,٤٩٧,٣١٦,٣١٤,٤٢,٤٠

جَدود

.٥١

الجرف

.٤٧٧

جُرْفُ أَبال

.٩١٠

الجفار

.١٠٩٥

الجُمد

.٢٩٥

الجمل

.٥٠٠,٤٩٩,٣١٧

جواثا

.٩٢٩

جوف دار

.٤٢,٤١

الجونين

- ح -

.١٠٢٧

الحبل

.١٧٣

الجِداد

.٨٨٧

الْحَرَجات

.٤٤٣

الحسنين

.٧٩١,٦٢٨

الحنو

.٦٦٣,٥٧٠

.٧٣٦

حنين  
حومل

## ـ خ ـ

.٩٩٤

.٦١٥

خزاري  
خزاز

## ـ د ـ

.٤٢,٤٠

.٥٥٧

داحس  
دارة مأسل

## ـ ذ ـ

.٤٢٥

.٢٦٥

.٤٢,٤٠

.٧٩١

.٦١٥,٢٣٠,٤٢,٤٠

.٩٠٢,٩٠٠٠,٢٣٨٧٢٣٠,٤١

.٨٠٠,٧٩٩,٧٩١,٧٦٦,٤٠

.٨٨٣,٧٤٢,٧٤٠,٦٠٥,٥٥٨,٥٤٦,٤١٧,٤٠

.١٠٩٥,١٠٧٧,١٠٥٦,١٠٢٧,١٠٢٦

ذات الجرف  
ذو حُسّ  
ذات طخفة  
ذات العُجْرَم  
ذات كهف  
ذو طلوح  
ذوقار  
ذوقار نجب

## ـ ر ـ

.٩٩٩,٧٠٠,٦٠٩,٥٩٢,٤٠٤

.٦١٥,٤٠

رحرحان  
الرّخِين

## - ز -

.٤٢

زبالة

## - س -

.٥٤٥

سَنَجَار

.١٠٢٧,٥٥٥

السوبان

## - ش -

.١٠٨٠,٥٧٤,٤١,٤٠

الشُّعْب

.١٠٣١,٤٣

شعب جبلة

.٤٦٥

الشعبية

.٤٤٣

الشقيقة

.١٠٩٦

الشَّيْطِين

## - ص -

.٢٤٠

صحراء فلج

.٥٠٨,٤٢٥,٤٢,٤٠

الصرائم

.١٠٨٠,١٠٣١,١٠٣٠,٥٩٢

الصفاء

.٣٢٠

الصفقة

.٦٦٢

الصَّليعاء

.١٠٩٥,٩٠٢,٢٣٨,٢٣٠,٤٠

الصمد

- ض -

.٤١٢  
.٦٢٣

ضريّة  
ضبيعات

- ط -

.٨٢٠، ٦٩١، ٦١٥، ٤٨٩، ٤٣١، ٢٣٣، ٢٣٠  
.١٠٩٥، ١٠٢٤، ١٠٠٣، ٩٧٥، ٨٩٧، ٨٦٤  
.٢٣٨  
.٢٠٨

طخفة  
طلحات حومل  
طيء

- ع -

.٣٥١  
.٢٨٩  
.٤٢، ٤٠  
.٧٧٣  
.٢٦٥  
.٦٩١  
.٧٣٧، ٧٣٣، ٢٣٩، ٤٠  
.٤٧٦  
.٦٥١  
.٨٨٣

عافر  
عاقل  
عبيد الله بن زياد  
العبيط  
عراعر  
عرجة  
العظالي  
عَلاف  
العناب  
عين التمر

- غ -

.١٠٩٥، ٩٢١، ٧٣٧، ٤٨٦، ٤٧٧، ٤١، ٤٠  
.٩٢٩، ٢٤٢

الغبيط  
الغبيطين

.٧٩١

.١٠٩٥،١٠٧٧،٥٥٧،٥٥٦

الغذوان

غول

## - ف -

.٢٦٦

.٥٨٥،٥٨٤،٤١،٤٠

.٤٤٣،٣٦٢

.٤١،٤٠

الفروق

الفروقان

فلك الأمليل

فيف الرياح

## - ق -

.٥٥٩

.٥٧٢

.٣٨٩

.٧٩١،٧٩٠

.٤٧٨،١٧٩،١٧٧،٤٢،٤٠

.٤٤٢

.٥٧٢

قادم وغول

قارة وأهوى

القببيات

قراقر

قشاوة

القصيبيات

القويرة

## - ك -

.٩٩٥،٧٥٣،٦١٥،٤٦٥،٤١

.٦٢٥،٦١٩،٦١٨،٤٦٢،٤٠

.٨٢٠،٦٢٩،٦٢٧

.٣٢٠،٤٢،٤٠

.٩٧٥

الكلاب

الكلاب الأول

الكلاب الثاني

كنهل



- ل -

.٨٩٧

اللوى

- م -

.١٠٣١

المأمور

.٦٧٥

مرج الكحيل

.٨٣٤,٥٥٧,٥٥٥,٢٣٧,٢٣٤,٤٢,٤٠

المزوت

.٥٥٦,٥٥٥

ملزق

.٧٣٣,٢٣٩,٢٣٨,٤٠

مليحة

.٢٥٩

المعنقة

- ن -

.١٠٩٩,٥٠٠,٤٩٩,٣١٧

النباج

.٤١,٤٠

النباح وثيتل

.٢٠٩,٤٢,٤٠

نجران

,٤١٥,٤١٤,٤١٣,٤١,٤٠

النسار

,٤٣٥,٤٢٢,٤٢٠,٤١٨,٤١٦

.٩١٠,٦٦٠,٥٥٧

.٦٤٧,٤٤٣

النقا

.٤٢,٤٠

نقا الحسن

.٣٦٧

النقيعة

.٢١٦

نهد وجرم

- ه -

.٤٢,٤٠

هراميت

.٤١٣  
.٣١٩  
.٢٧٣  
.٦٩١

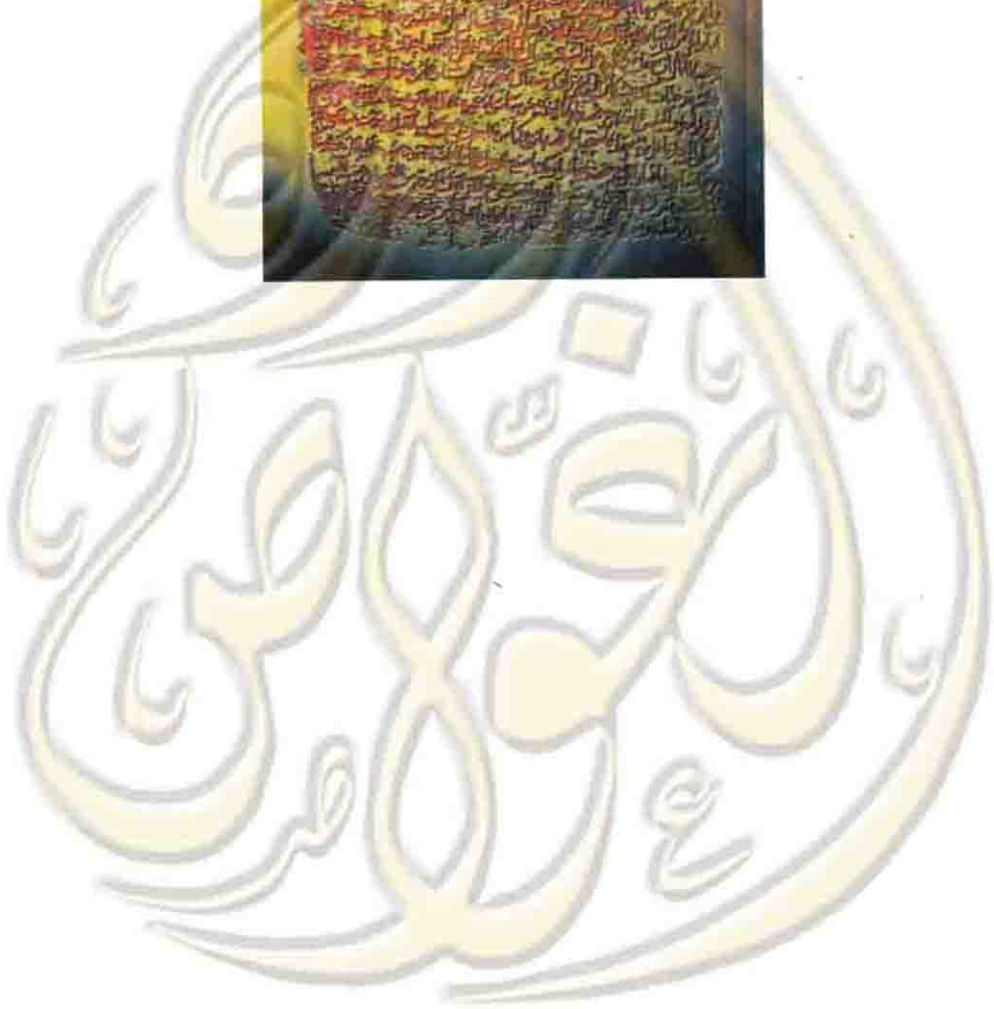
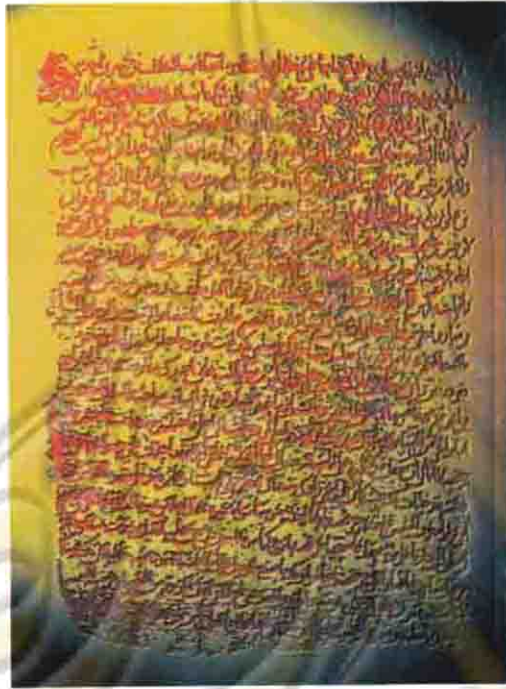
الهباء  
الهذيل  
الهرير  
الهضيبات

-٩-

.٢٨١  
,٥٥٨,٥٤٦,٤٢,٤٠  
.٤٨٤,٤٨٣,٤٧٨,٤١,٤٠  
.١٠٩٩,٩٧٥,٥٩٢,٥٩١,٤٨٥  
.٩٥٢

واردات  
الوتدات  
الوقيط  
الوقيطين





## مقدمة

- ١ -

لا يذكر اسم جرير والفرزدق، إلا ويرد على خاطر ذلك المصطلح الذي اقترن بهما، واقترنا به، وهو «النقائض». وما كان لهذا المصطلح شأن يذكر قبل العصر الأموي، عصر الشعارين الكبيرين جرير والفرزدق.

والنقائض لون من ألوان الهجاء. وفن الهجاء قديم في الشعر العربي. ودلالته لا تخفى على دارسي الأدب ومؤرخيه. إلا أن النقائض وان كانت تفرعت عن الهجاء، وانتسبت إليه، فإنها استقلت عنه بالخصائص التي حكمتها وباتت قيماً لها، وهي:

- أن تكون بين شاعرين متهاجين، إذ لا يكفي ان يكون الهجاء من جانب واحد.
- أن تتفق القصيدتان بحراً وروياً.
- أن يردّ اللاحق على السابق معانيه وينقضها<sup>(١)</sup>.

ونحن نعلم أن جريراً والفرزدق عاشا في القرن الأول وعقداً من القرن الثاني للهجرة، في مدينة البصرة التي كانت تموج بالحركات السياسية، والفرق الدينية، والعصبية القبلية، وباتت

---

(١) ينظر كتاب الفرزدق، للدكتور شاعر الفحام ٢٧٨. وسنشير إليه فيما بعد بكتاب الفرزدق.

القبائل التي استقرت فيها وشكلت أحياء مستقلة بها، تتزاحم في  
المكانة والسيادة، وتستذكر أمجادها السالفة، وما ضيها العتيد؛  
واستكان القوم إلى شيء من الدعة، ووجدت هذه القضايا متنفساً  
لها فطفت على السطح واحتال القوم بوسائل لقتل فراغهم،  
وللتعبير عما في نفوسهم من حنين إلى ماضيهم القريب. وكان خير  
وسيلة تحقق لهم ذلك وجود منبر حر يلتقون فيه، ويتبارون  
ويتناظرون، كلُّ بما يعنُّ له وما يعتقده، أو يتطلع إليه. وقد كان  
سوق المربد وهو هذا المنبر، الذي عاد بهم إلى سوق عكاظ في  
الجاهلية. ومثلما كان للشعر والشعراء القدح المعلى بعكاظ، كان  
المربد كذلك.

وكان الشعر مترجماً لكل ما في النفوس، من مشكلات سياسية،  
وأبعاد فكرية، ومنافرات مذهبية، وعصبية قبلية. ولما كانت  
النقائض هي رأس الفنون في ذلك العصر، وجريير والفرزدق هما  
الطبقة الأولى بين الشعراء، وسوق المربد هو المنبر الذي شهد  
ولادة هذه القصائد، والمجتمع الذي احتفل بها مستمعاً، ومتفاعلاً،  
ومشجعاً، نقول: لما كانت النقائض والظروف التي شاعت فيها  
على هذا الحال فإننا نقرر باطمئنان أنها كانت تمثل غير جانب من  
جوانب المجتمع آنذاك. وهي جوانب أقرب إلى الصدق فيما يعبر  
عنه الشعر من قضايا.

لقد صورت الحياة السياسية بما اشتملت عليه بعض  
قصائدها من صلة بالخلفاء الأمويين وبعض خصومهم.

ومثلت الحياة الاجتماعية بما فيها من اهتمام المجتمع بالعبادات والتقاليد والمثالب والعيوب في القبائل، فاستعرت نار العصبية القبلية التي خَفَّتْ وهَجُّها، وانطفأت جذوتها بمجيء الاسلام.

وعبرت عن مظاهر الفراغ الذي ران على المجتمع بعد أن توقفت الفتوح الاسلامية أو كادت، فكان لا بد للمجتمع من أن يبحث له عن ميدان يلهو فيه، ويقتل فراغه، ويروِّح عن نفسه.

وجاءت بمظهر من مظاهر النضج والرقى في المجتمع إذ وصل إلى درجة جعلته يميز بين الجد والهزل. فلو قيلت قصيدة واحدة من هذه القصائد في العصر الجاهلي لكانت كفيلة بإشعال حرب تأكل الأخضر واليابس. أما في هذا العصر، فكانت تؤخذ - في بعض جوانبها - على محمل التندر والتفكه.

وكانت وثيقة نادرة تشهد على العصر الجاهلي وأخباره التي شغل القوم عنها في صدر الإسلام، وأهملت روايتها، فكانت النقائص هي المصدر المهم - ونكاد نقول الأهم - لهذه الأخبار، خاصة ما يتصل بأيام العرب في الجاهلية.

يضاف الى ذلك ما تميّزت به من خصائص فنية اكسبتها أهمية وقيمة جعلتها تقف ظاهرة من الظواهر البارزة في تاريخ الأدب العربي وتطوره، ولعل أبرز هذه الخصائص يتمثل في مفهومها الذي سبق أن أشرنا إليه، وطولها، وجزالة أسلوبها، وبداعة

الخيال فيها، واعتمادها على الحوار والمناظرة والجدل، والفحش والاقناع، والثراء اللفظي، وتقارب المعاني، والصور الساخرة<sup>(١)</sup>.

- ٢ -

والتفت أدباؤنا القدامى للنقائض، ولقيمتها الموضوعية والفنية، بوصفها المصدر الموثق الذي يسعفهم بالمادة والخبر حول العصر الجاهلي وظروفه، لأنها قيلت في وقت كان هناك عدد غير قليل من أبناء القبائل عاشوا شطراً من حياتهم في الجاهلية، فهم شهود عدول على ما فيها، أو استقوا أخبارها المباشرة ممن عاشوا غمارها.. نقول: التفت أدباؤنا لهذا، فرووا النقائض، وعنوا بها توثيقاً وتدقيقاً، وفهماً، فجاءتنا قصائدها - على طولها وكثرتها - كاملة غير منقوصة؛ وكان سند الرواية فيه يرد إلى الرواة الثقات علماء وأمانة، ويتصل سند الرواية بالشاعر نفسه. ومما ساعد على الاطمئنان لصحة روايتها ودقتها، أن القصائد التي وصلتنا، تخلصت من كل مظاهر الوضع أو الشك، وتميزت بتواتر الروايات وتطابقها - على كثرة الرواة، واختلاف مذاهبهم ومدارسهم وأهوائهم.

وما أن تحقق توثيق النصوص حتى التفت القدماء إلى جانب آخر يكمل الأول ولا يقل أهمية عنه، وهو شرح هذه النقائض. وإذا عدنا إلى خصائصها الموضوعية والفنية التي ألمحنا إليها من

---

(١) أنظر الخصائص الفنية في كتاب الفرزدق، ٣٠١ وما بعدها.



قبل، ندرك قوة الدافع الذي جعلهم يتسابقون إلى شرحها وتجويدها، كلٌّ بمنهجه في الشرح، ومجاله في التخصص. وليس غريباً - والأمر كذلك - أن تنقل لنا كتب التراجم عدداً غير قليل ممن انبروا لشرح نقائض جرير والفرزدق، من اللغويين، والاختباريين، والأدباء، والنحاة..<sup>(١)</sup> وأن نقع على أسماء المفضل الضبي، وأبي عبيدة، والأصمعي، وأبي عمرو الشيباني، وابن الأعرابي، والحرمازي، وعمرو بن أبي سعيد السكري، وثعلب، وأبي المغيث الأودي، وأبي بكر القاري، وأبي عبدالله اليزيدي، وابن ولاد.. وإن إلقاء نظرة على هذه الأسماء وما تتمتع به من مكانة في تراثنا الأدبي، وما كان لها من دور رائد في بناء هذا التراث - ندرك أهمية العمل الذي قامت به، وأهمية الموضوع الذي تصدت لروايته وشرحه.

ويكفي أن نضرب مثلاً يدل على أهمية شعر النقائض، وشعر الفرزدق خاصة، وقد قالوا فيه «لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب»<sup>(٢)</sup>.

وفي العصر الحديث اتجه الباحثون لدراسة الأدب العربي بالتأريخ له، والتعريف بقضاياها وظواهره الفنية والموضوعية، بوصفها معالم في الطريق، لها خصائصها المميزة التي عملت على

---

(١) سيكون لنا وقفة فيها تفصيل لذكر هؤلاء المؤلفين والرواة والشرح بعد قليل عند حديثنا عن توثيق نسبة الكتاب لمؤلفه.

(٢) الأغاني ٢١: ٣٩٥.

تجديد الأدب العربي وتطويره، وكانت النقائض من هذه القضايا المهمة التي عني بها الدارسون، فأرخوا لها<sup>(١)</sup>، وقاموا بتدريسها في الجامعات العربية، انطلاقاً من أهميتها وأهمية شرحها الذي أوجزه الأستاذ أحمد الشايب بقوله في معرض حديثه عن شرح نقائض جرير والفرزدق لأبي عبيدة، مشيراً إلى الفوائد الكبيرة التي نجنيها منه «وهي فوائد لغوية قيمة تنفعنا كثيراً في فهم النصوص، وأدبية بتفسير بعض العبارات والأبيات مما لا نجده في غير هذا الشرح. وهناك ذكر كثير من معارف العرب وسننهم الاجتماعية، وشرح أمثالهم وعاداتهم ورد أثناء الشرح في مواضع مناسبة. وأهم من ذلك كله جانبان خطيران: أيام العرب، والحوادث التاريخية، ثم اقتباس من سير الشعراء والعظماء، والأمراء، والقواد، وشيء كثير جداً من ذلك لا نظفر به في غير هذا الشرح لأبي عبيدة»<sup>(٢)</sup>. فإذا أضفنا إلى هذا كله غزارة النصوص الأدبية والنقدية التي حواها هذا الشرح، مع آراء لأبي عبيدة وغيره من الرواة والنقاد مبنوثة هنا وهناك، أدركنا أهمية هذا الشرح، مقروننا بالشعر الموثق الذي يقدمه للشاعرين الكبيرين جرير والفرزدق، وغيرهما من الشعراء الذين شاركوا في النقائض أمثال غسان بن زهيل السلطي، والبعيث، والراعي النميري.

---

(١) درست النقائض في الجامعة المصرية في مطلع الثلاثينات من هذا القرن، وأرخ لها الاستاذ أحمد الشايب وقام بدراستها ثانية الدكتور محمود غناوي الزهيري في رسالة جامعية لدرجة الدكتوراة، وخصها الدكتور شوقي ضيف بفصل في كتابه، التطور والتجديد في الشعر الأموي. وأفرد لها الدكتور شاكر الفحام فصلاً في كتابه الفرزدق.

(٢) تاريخ النقائض في الشعر العربي ٢٩٢.

ولم يتوقف الأمر عند العرب قدمائهم ومحدثيهم، ولكنه امتد إلى المستشرقين الذين عنوا بترائنا العربي والإسلامي، وقاموا بتحقيق ونشر عدد غير قليل من عيونه، وثنوا بدراسة هذا التراث. وكان حظ نقائض جرير والفرزدق عند المستشرقين لا يقل عنه عند العرب، فأدركوا أهميتها وقاموا بنشرها لأول مرة في مطلع القرن الحالي، بعد أن تعاقب عليها ثلاثة من كبار المستشرقين هم وليم رايت (١٨٣٠ - ١٨٨٩ م)، وروبرتسون سميث، وأنتوني أشلي بيفان (١٨٥٩ - ١٩٣٣ م). والذي أخرج الكتاب للنور هو الأخير، بعد أن استفاد من جهود المستشرقين الأوّلين.

- ٣ -

طبع كتاب النقائض بمطبعة بريل بمدينة ليدن بهولندا بين سنتي ١٩٠٨ و ١٩١٢ م<sup>(١)</sup>. وقام بالاعتناء بهذه الطبعة المستشرق البريطاني أنتوني أشلي بيفان ووقع الكتاب في ثلاثة أجزاء. اشتمل الجزء الأول والثاني على متن الكتاب وجاء في (١٠٥٤) صفحة، يلي ذلك ملحق يقع في (٤٢ صفحة) (١٠٥٨ - ١٠٩٩)، اشتمل على فروق كبيرة بين النسخ. وضم الجزء الأول مقدمة باللغة الانجليزية تحدث فيها بيفان عن منهج التحقيق، ووصف النسخ المخطوطات التي اعتمدها للتحقيق، والمصادر المساعدة التي استعان بها. أما الجزء الثالث فجاء في (٦٣٧)

---

(١) يقول الدكتور شوقي ضيف إن الكتاب صدر سنة ١٩٠٥ (العصر الإسلامي، ٢٤٢). ويقول الدكتور شاكر الفحام انه صدر بين سنتي ١٩٠٥ - ١٩١٢ م كتابه الفرزدق، ٢٥٢.

صفحة، وقصره بيفان على الفهارس الفنية للكتاب.

وفي سنة (١٩٣٥) أعاد عبد المنعم الصاوي طبع الكتاب معتمداً على نشرة بيفان حرفياً، بعد أن جردها من الحواشي والفهارس.

وبعد أن مضى على طبعة بيفان وقت غير قصير وباتت نسخها نادرة بيد الدارسين، والمكتبات العامة، قام الكتبي المعروف قاسم محمد الرجب صاحب مكتبة المثني ببغداد بتصوير الطبعة على الأفسيت عام (١٩٥٨م) وبقيت طبعة بيفان هي الطبعة المعتمدة لدى الباحثين حتى يومنا هذا؛ وقد حظيت بتقريظ الباحثين والمحققين المشهود لهم بالخبرة والاستقصاء، ولعل هذا التقريظ كان أحد العوامل التي حالت دون إقدام المحققين على إعادة النظر في هذا الكتاب المهم، وإخراجه إخراجاً جديداً يتلاءم ومكانته بين كتب التراث. فالاستاذ أحمد الشايب، أول من أرخ للنقائض في الشعر العربي - فيما نعلم - يهدي كتابه لثلاثة أعلام أولهم «الأستاذ أنتوني أشلي بيفان ناشر نقائض جرير والفرزدق» وثانيهم الأب أنطوني صالحاني اليسوعي ناشر نقائض جرير والأخطل، وثالثهم الدكتور طه حسين باعث درس النقائض في الجامعات المصرية. وإذا ما تحدث الأستاذ الشايب عن طبعة الكتاب فهو يختم حديثه بقوله «ولا يسع القارىء إلا الإعجاب العظيم بمجهود بيفان، والتقدير الخالص ليداه على الأدب العربي بنشره هذا الكتاب»<sup>(١)</sup>.

---

(١) تاريخ النقائض في الشعر العربي، ٢٧٢.

ويعد الأستاذ عبد السلام هارون طبعة بيفان لكتاب النقائص «من أمثلة النشر العلمي الرائع»<sup>(١)</sup>. أما الدكتور محمود غناوي الزهيري فيعتبر جهود بيفان عظيمة في نشر الكتاب<sup>(٢)</sup>. وهو «يستحق كل تقدير من قراء الأدب العربي ودارسيه»<sup>(٣)</sup>.

ويقف الدكتور شوقي ضيف متحفظاً إزاء هذه النشرة، ويذهب إلى أن النقائص «في حاجة إلى نشرة علمية محققة»<sup>(٤)</sup>. وإذا كان الدكتور شوقي ضيف قد أوجز في حديثه ودعوته، فإن باحثين آخرين فصلا القول في الدعوة، وجاءا بالمبررات التي تؤيدها وتبين المآخذ التي أخذت على هذا التحقيق وتبرر إعادة نشره. فالدكتور الزهيري يعرض ملاحظاته على التحقيق ويحصرها في أمرين كبيرين، «أولهما: أن الناشر التزم جانب الحياد المطلق بالنسبة للنصوص التي تصدى إلى تحقيقها. وثانيهما: أنه قصر غايته على تحقيق القصائد الواردة في نسخ النقائص دون غيرها مما ورد في المراجع الأخرى»<sup>(٥)</sup>.

وهذه الملاحظات التي ذكرها الدكتور الزهيري تتصل بالمنهج أكثر من اتصالها بالتحقيق نفسه، إذ إن الدكتور الزهيري يرى -

---

(١) نواذر المخطوطات، ٢: ٣٤٨.

(٢) نقائص جرير والفرزدق، ٦.

(٣) المصدر السابق، ٢٨.

(٤) العصر الإسلامي، ٢٦٥.

(٥) نقائص جرير والفرزدق، ٣٥.

بهذا - أن يعاد تحقيق الكتاب بمنهج مختلف، يراد فيه تدخل المحقق في أصل الكتاب، بالتعديل والحذف والاضافة، وهو ما لا نتفق معه أو نأخذ به.

ولعل خير من تعرض لدراسة طبعة بيفان، وبين محاسنها وعيوبها الدكتور شاكر الفحام، فهو من باب الاعتراف بالجهد الذي بذله المستشرق يقول: «وبذل بيفان جهوداً صادقة في نشر الكتاب: استقرى المصادر، وأعمل النظر، وأدام المراجعة، ونقب في الدواوين، تحدوه الرغبة والعزم أن يبلغ بعمله ما يؤمله له من الكمال والاتقان.. وأتيح لبيفان حظ من النجاح عظيم، يكافئ ما بذل من جهود، وما أنفق من وقت»<sup>(١)</sup>.

ومن باب النقد لعمله يرى أنه «قصر عن الغاية أشواطاً، وعثر عثرات، فبدت في عمله ثغرات وتلم، تدعو المحقق أن يعود إليه، يلم الشعث، ويرأب الصدع»<sup>(٢)</sup>.

ويعدد الدكتور شاكر الفحام المآخذ التي ارتأها على هذا العمل، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

- عدم استقصاء بيفان نسخ الكتاب المخطوطة، إذ فاتته نسخ كان من الواجب الاطلاع عليها.

---

(١) كتاب الفرزدق، ٢٥٤.

(٢) المصدر السابق ٢٥٤.

- كان يهمل أشياء عدة يراها صغيرة لا شأن لها، وهي غاية في القيمة والخطر، وكان يتجاهل اختلاف العبارات وتباين طرق الرواية ما دام المعنى العام واحداً. وهذا لا يتفق مع ما قرره الدكتور الزهيري من أن بيفان لم يأل جهداً في مقابلة النسخ وغيرها من المصادر «كلمة فكلمة، بل حرفاً بحرف»<sup>(١)</sup>.

- اعتمد المحقق على ثلاث نسخ في التحقيق بينها اختلاف شديد في الحجم وترتيب النصوص والقوائد، فقطع أوصال نسختين من النسخ الثلاث، ليساير ترتيب النسخة الثالثة.

- لم يأل بيفان أسلوب المؤلفين العرب في سرد أسماء الأعلام، وزاده اضطراباً جهله بطبقاتهم وطريق رواية بعضهم عن بعض، وانعكس هذا على عدد من الأعلام في النقائض.

- كان بيفان يعجز عن قراءة بعض الأبيات قراءة سليمة فوقع في أخطاء غيّرت المعنى أو عمّته. كما أنه ترك عدداً غير قليل من المفردات بلا ضبط وهي في حاجة ماسة إليه.

- اقتصرت الرواية في الكتاب المنشور على أبي عبيدة بوصفه راويها وشارحها، ولكن الأمر مختلف إذ شاركه فيها عدد من الرواة والشارحين الذين تأخروا عنه، وظهرت جهودهم واضحة في الكتاب.

ويخلص الدكتور شاكر الفحام إلى القول «هذا كله يؤكد لنا

---

(١) كتاب الفرزدق، ١٦٠.

ضرورة إعادة طبع النقائص بمراجعتها على النسخ المختلفة جميعاً لسد الخروم، وتصحيح الروايات، واستدراك ما سقط، ثم الاستعانة بكل الوسائل لايراد النصوص كلها دون تناس أو حذف أو تجاهل، ليكون القارىء على بينة من أمره حين يصف النسخ ويبين مميزات شروحاتها»<sup>(١)</sup>.

وإذا أضفنا إلى هذا أن طبعة بيفان طبعة قديمة تعود إلى نيف وثمانين عاماً، ولذلك فهي نادرة بين أيدي الدارسين، ولم تستطع المصورة التي اضطلعت بها مكتبة المثنى سوى سدّ قليل من النقص.

وبسبب هذا القدم فإن بيفان لم يعتمد إلا ما كان بين يديه من مصادر التراث العربي - وله العذر في هذا - ومعلوم أنه خلال الثمانين عاماً ظهرت مصادر جديدة، منها ما هو محقق مطبوع، ومنها ما يزال مخطوطاً، وفي الاعتماد على هذا الجديد الذي لم يطلع عليه بيفان توثيق لروايات الكتاب وأخباره وشعره، وتقديمه بصورة علمية أوفى مما هي عليه الآن.

وأخيراً، صعوبة القراءة في هذه الطبعة بسبب انتشار الحرف والرقم الأعجميين فيها، بالإضافة إلى أن المطبوع بالعربية يختلف اختلافاً بيناً عما ألفه القارىء العربي من رسم الحروف، كما أن الفهارس صعبة المنال، لا يدرك القارىء فيها حاجته إلا بعد جهد

---

(١) كتاب الفرزدق، ٢٦٠-٢٦١.



جهيد. وهذه الصعوبة في القراءة تضيف أعباء جديدة إلى الدارس هو في غنى عنها لو طبع الكتاب طبعة جديدة تعتمد الحرف العربي الشائع، وتستغني عن الحرف والرقم الأعجميين.

نقول: إن هذه الأسباب مجتمعة كانت تدعو للتفكير الجاد في إعادة تحقيق هذا الكتاب تحقيقاً جديداً يكمل ناقص النشرة السابقة، ويستدرك ما فاتها من شروط التحقيق المنهجي.

-٤-

وكان العمل الأول الذي قمنا به هو الحصول على المخطوطات الثلاث التي كانت أساس التحقيق عند بيفان، ثم استكمال بقية المخطوطات التي لم يطلع عليها، وكان أن تهيأ لنا ست مخطوطات هي كل ما يتصل بنقائض جرير والفرزدق في مكتبات العالم - فيما نعلم. نسخة اكسفورد، ونسخة لندن، ونسخة ستراسبورغ. وهذه هي مخطوطات بيفان. ثم نسخة من القاهرة، ونسخة من بغداد، ونسخة من تونس.

وقد هالنا ما رأينا بعد اطلاعنا على تلك المخطوطات، فهي كتب لا كتاب واحد، وهي لمؤلفين كثر وليس لمؤلف واحد.

وعدنا للكتاب المحقق. وترجمنا مقدمة الناشر، فأجابت على بعض التساؤلات التي دارت في أذهاننا عند الاطلاع على المخطوطات، وأكدت عدداً من القناعات خرجنا بها بعد قراءة

## المخطوطات.

وإذا أخذنا بالمفهوم المتفق عليه لدى جمهور المحققين في أن الكتاب «المحقق هو الذي صح عنوانه، واسم مؤلفه، ونسبة الكتاب إليه»<sup>(١)</sup>. وأن تحقيق متن الكتاب معناه أن يؤدي «أداء صادقاً كما وضعه مؤلفه كما وكيفاً بقدر الإمكان.. (و) ليس تحقيق المتن تحسیناً أو تصحيحاً، وإنما هو أمانة الأداء التي تقتضيها أمانة التاريخ»<sup>(٢)</sup>. نقول إذا أخذنا بهذا المفهوم ندرك حجم الأخطاء التي وقع فيها بيفان محقق النقائص، وحجم التشويه الذي لحق بالكتاب. وما كان يمكن إدراك هذه الحقائق إلا بعد الاطلاع على الأصول المخطوطة للكتاب - الكتب.

ومن الواجب أن نشير هنا إلى إننا لا نبخس بهذا الكلام عمل بيفان البتة، فهو رائد نشر النقائص، ومخرجها إلى النور، ولكن الحقيقة العلمية تفرض نفسها، ونحاول بالاتكاء عليها النظر إلى نشرة بيفان، ووضع الأمور في نصابها.

افتتح بيفان مقدمته بقوله: «أعلن الاستاذ وليم رايت سنة ١٨٨٣ في المجلد السابع والثلاثين، الصفحة ٢٨٤ من مجلة:

Zeitschrift der deutschen Morgenlandischen Gessellschaft<sup>(٣)</sup>

عن نيته في نشر «نقائص جرير والفرزدق» كما وردت في الرواية

---

(١) تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام هارون، ٢٩.

(٢) المرجع السابق ٤٤.

(٣) تنظر صورة الاعلان في ملاحق المقدمة.

القصيرة المنقحة لأبي عبيدة، وفي الرواية الطويلة للسكري، ولتحقيق هذا الغرض قام بتصوير مخطوط بودليان، والمخطوط الموجود في مكتبة جامعة ستراسبورغ. ولكن الأمر - كما يبدو - توقف عند هذا الحد، ولم يتم تحقيق أي تقدم في هذا المجال» [المقدمة]. فالمستشرق وليم رايت أدرك الفرق الشاسع بين مخطوطي بودليان وستراسبورغ وعدّهما كتابين اثنين لمؤلفين اثنين أيضاً. وهما رواية قصيرة، ورواية طويلة. وبعد وفاة رايت، أسند روبرت سميث العمل لبيفان وطلب منه تحقيق الكتابين ونشرهما. إلا أن بيفان يقول «وبعد أن فكرت في الأمر ملياً، وجدت أن تحقيق المخطوطين كل على حدة - كما كان ينوي الأستاذ رايت - أمر غير عملي. ويضاف إلى هذا ما علمته بعد ذلك بوقت قصير، من أن مخطوطاً ثالثاً قد حصل عليه المتحف البريطاني. ولهذا فانني قررت عمل كتاب معتمداً على نسخة بودليان وهي أكثر المخطوطات الثلاث كمالاً، وأن أستعين بالمخطوطين الآخرين في شرح تلك النسخة وتكتملتها وتصحيحها، حيثما كان ضرورياً» [المقدمة].

ويلفت النظر عبارة بيفان بنصها الإنجليزي:

«I therefore determined to construct a text»

«قررت عمل كتاب». وليس إخراج الكتاب بالصورة التي هو عليها. وهو بذلك يخالف أبسط القواعد والأسس التي أخذ المحققون العرب والمستشرقون أنفسهم بها، تلك التي أشرنا إلى

طرف منها في صدر الكلام. ومما يثير العجب، أن بيغان يدرك حقيقة هذه المخالفة، وينص عليها في مقدمته، فهو يقول: «إننا لا نتعامل الآن مع عمل مؤلف واحد، وإنما مع مجموعة أعمال متراكمة، قام بتدقيقها عدد من المحررين. ولذلك فإن الحديث عنها بوصفها عملاً أصلياً واحداً ليس صحيحاً»<sup>(١)</sup>.

ويعترف أنه قام بإدخال تعديلات على النص الأصلي، بالإضافة والحذف، والتقديم والتأخير، ومما قام به ما يأتي، وهو مترجم بحروفه عن مقدمته:

- عندما لا ترد شروح بعض الأشعار بعدها مباشرة، بل ترد بعد أشعار أخرى، قمت بنقل تلك الشروح بعد الأشعار الخاصة بها مباشرة.

- وضع شروح بعض الكلمات الغامضة والبيانات المتعلقة بها، والتي تمثل نصوصاً اعتراضية بين قوسين ( ) داخل النصوص لتسهيل استخدامها والاستفادة منها.

- عندما كانت المصادر الأخرى غير نسخة أكسفورد تقدم موضوعات إضافية، من أشعار أو شروح، أو ملاحظات تاريخية، ذات أهمية فائقة أضفتها، بعد أن وضعتها بين قوسين مربعين [ ]. وبما أن معظم تلك الإضافات أخذت من (S) [نسخة ستراسبوغ]، فإنني لم أشير إلى مصدر أي منها إلا عندما

---

(١) مقدمة بيغان.

يكون مأخوذاً من غير (S) (١).

أما فيما يتصل بالمقابلة بين النسخ، فإن بيفان لم يعبا بها، ولم يعرها كبير اهتمام فقال: «لم أشر للاختلافات في الشروح والروايات عما ورد في نسخة اكسفورد، إلا للاختلافات الرئيسية، وحينما كانت الاختلافات بين ما ورد في نسخة (L) [لندن] وما ورد في نسخة (O) [اكسفورد] يصعب ذكرها في الملاحظات، فقد ضمنت جميعها في ملحق (٢).

ويجد المرء مفارقة كبيرة في كلام بيفان السابق، فالاختلافات تصل إلى حد يصعب ذكر الفروق بين النسخ في الحواشي، فصنع لها ملحقاً. ثم يترك لنفسه الخيار في أن يقدر ما هي الاختلافات الرئيسية فيدونها في الحواشي، وغير الرئيسية فيهملها.

وينص بيفان على أن الموضوعات الإضافية من أشعار وشروح وملاحظات تاريخية ذات أهمية معظمها من (S). وكم من الشروح والأشعار والروايات المهمة التي جاءت في نسخة لندن ولم يشر إليها بيفان، أو يضمنها إضافاته.

لقد أدى المنهج الذي اتخذه بيفان في نشر الكتاب - ولا نقول تحقيقه - إلى تشويه الكتاب، وتلفيقه. وهو فوق هذا لم يخلص لمنهجه، ولم يتقيد بما رسمه. وسنقوم في الفقرة التالية بعرض

---

(١) المقدمة.

(٢) المقدمة.

نماذج من الصفحات الأولى من الكتاب، حسب، لبيان العمل الذي قام به مستندين إلى المخطوطات الثلاث التي اعتمدها في عمله.

-٥-

قابل بيفان بين مخطوطات اكسفورد ولندن وستراسبورغ، وأثبت الفروق بينها في الحاشية، وهذا ما نص عليه في مقدمته، وما تشي به الحواشي في الكتاب. إلا أن حقيقة الأمر غير ذلك، لأن ما أثبتته هو القليل من الفروق، وما تجاوز عنه هو الكثير الكثير. وهذه نماذج من الفروق التي لم يشر إليها، وهي إضافة إلى كثرتها في الكتاب، فإنها جوهرية، وتعكس حقيقة أن كل مخطوطة تعد أصلاً لكتاب مغاير لأصل المخطوطة الأخرى.

وجئنا بهذه الفروق من الصفحات الأولى لكل مخطوط حسب، وهي نماذج للتدليل وليس للاستقصاء ولو أردنا الاستقصاء، لطال بنا الأمر، ولخرجت المقدمة لتصبح كتاباً مستقلاً. بدأنا بإيراد النص من نسخة أكسفورد، وثنيينا بلندن، وثلاثنا بستراسبورغ، ثم عقبنا على النصوص بالمقابلة أو التعليق.

١- أ- النص في نسخة اكسفورد (٣ و):

الأفحج الذي تدانى صدور قدميه، وتقبل إحدى رجليه على الأخرى. والأروح الذي تدانى عقباه، وتباعد صدور قدميه. والحصاء التي لا شعر عليها. والحطاط البثر الصغار من شدة النعظ كان فيه بثرأ. فاستغاثت بنو سليط بحكيم بن معية أحد بني المجر، من بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة، وهو ربيعة

الجوع. وبنو المجر من كندة، دخلوا في هؤلاء على حلف، وكانت عند حكيم امرأة..

ب- النص في نسخة لندن (١٩٩ و) (ص ٣٩٩):

الأفحج الذي تدانى صدور قدميه، وتقبل إحدى رجليه على الأخرى. والأروح الذي تدانى عقباه، وتباعد صدر قدميه. فاستغاثت بنو سليط بحكيم بن معية، أحد بني المجر، من بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة، وهم ربيعة الجوع. وبنو المجر في كندة. وكانت عند حكيم امرأة..

ج- النص في نسخة ستراسبورغ (ص ٤):

الفحج: تدانى صدور القدمين واقبال إحدى الرجلين على الأخرى. والأروح: الذي تدانى عقباه وتباعد صدورهما. قال أبو عبيدة: فحدثني أبو أسلم قال: فاستغاثت بنو سليط بجدي حكيم بن معية، وكانت عند حكيم امرأة.

د- أم يشير بيفان إلى الفروق بين النسخ، وأسقط اسم أبي عبيدة وسند روايته، وهو مهم جداً في توثيق النص، وللإختلاف البين بين نسخة ستراسبورج، والنسختين الأخرين، هذه هي الفروق بين نسختي أكسفورد ولندن:

- في اكسفورد: تباعد صدور      وفي لندن: تباعد صدر
- عبارة «والحصاء التي... كأن فيه بثراً» ليست في لندن.
- في اكسفورد: وهو ربيعة      وفي لندن: وهم ربيعة.
- في اكسفورد: من كندة      وفي لندن: في كندة.
- عبارة «دخلوا في هؤلاء على حلف» ليست في لندن.
- وما أثبتته بيفان هو ما جاء في نسخة اكسفورد (١:٥-٦).

٢- أ- النص في نسخة اكسفورد (٣ و-ظ):

ستعلم ما يغني معيد ومعرض      إذا ما سليط غرقتك بحورها

مُعيد: جد جرير، أبو أمه. وأمّه أم قيس بنت معيد بن عثيم بن حارثة بن عوف بن كليب. ومعرض من أخواله، وكان يحمق فأجابه جرير - وفيها تصدق قول حكيم أنهم إنما تهاجوا من أجل الغدير الذي بالقاع الذي تنازعوا فيه:

ألا بكرت سلمى فجذبكورها      وشق العصا بعد اجتماع أميرها

شق العصا: التفرق. ومن هذا يقال للرجل المخالف للجماعة: قد شق العصا. وأميرها: الذي تؤامره، زوجها أو أبوها.

إذ نحن قلنا قد تباينت النوى      ترقرق سلمى عبرة أو تميرها



النوى: نية القوم ووجهتهم التي عمدوا لها. وترقرق الدمع:  
امتلاء العين به قبل أن يفيض وتميرها: تخيلها. وتميرها، بفتح  
التاء: تجلبها.

ب- النص في نسخة لندن (١٩٩ ظ) (ص ٤٠٠):

ستعلم ما يغني معيد ومعرض إذا ما سليط غرقتك بحورها

قال: معيد جد جرير أبو أمه. وأمه أم قيس ابنة معيد بن عثيم  
ابن حارثة بن عوف بن كليب. ومعرض من أخواله، وكان يحرق.  
فأجابه جرير، وفيها تصدق قول حكيم إنهم إنما تهاجوا من أجل  
الغدير الذي في القاع، فقال:

ألا بكرت سلمى فجد بكورها وشق العصا بعد اجتماع أميرها

شق العصا: التفرق. ومن ها هنا يقال للرجل المخالف للجماعة:  
قد شق العصا.

إذا نحن قلنا قد تباينت النوى ترقرق سلمى عبرة أو تميرها

النوى: نية القوم ووجهتهم التي عمدوا إليها. وترقرق الدمع:  
امتلاء العين به قبل أن يفيض. وتُميرها: تجليلها. وتَميرها:  
تُسيلها وتجريها.

ج- النص في نسخة ستراسبورغ (ص ٦):

ستعلم ما يغني معيد ومعرض إذا ما سليط غرقتك بحورها

معيد: جد جرير أبو أمه. أم جرير أم قيس بنت معيد. ومعرض أيضاً عمها. شبه غسان سليطاً بالبحور. والبحر الرجل الذي لا يدرك غايته، ولا يُبلغ منتهاه. فأجابه جرير، وفيها تصدق أنهما انما تهاجيا من أجل الغدير الذي بالقاع الذي تنازعوا فيه.

ألا بكرت سلمى فجد بكورها وشق العصا بعد اجتماع أميرها

شق العصا: هذا مثلٌ. يقول: تفرق الحي كما أن العصا إذا انشقت تفرقت قطعاً. يقول: تفرقت الناس من المرتبع إذ لاجت الأرض ويبست الغدر.

إذا نحن قلنا قد تباينت النوى ترقق سلمى عبرة أو تميها

تباينت: تفرقت. تميها: تجيلها. تميها: تسيلها. يقال أماردمعته يميها إمارة إذا أجالها في عينيه. وانشد للطرماح:

سوف تدنيك من لميس سَبْنَتًا ة أمارت بالبول ماء الكراض

والكراض: حلق الرحم، واحدتها كرضة.

د- ام يشر بيغان إلى الفروق الكبيرة جداً بين النسخ. ونظراً لتعذر مقابلة نسخة ستراسبورغ على النسختين الأخيرين. فهذه هي الفروق بين نسختي اكسفورد ولندن:

- في اكسفورد: معيد جد جرير وفي لندن: قال معيد
  - في اكسفورد: بنت وفي لندن: ابنة
  - في اكسفورد: الذي بالقاع الذي وفي لندن: الذي في القاع فقال. تنازعو فيه.
  - في اكسفورد: ومن هذا يقال وفي لندن: ومن ها هنا يقال.
  - عبارة «وأمرها الذي تؤامره، زوجها أو أبوها» ليست في لندن.
  - في اكسفورد، وتميرها بفتح التاء وفي لندن: وتميرها: تسيلها وتجريها: تجلبها.
- وما أثبتته بيغان هو ما جاء في نسخة اكسفورد. (٧:١)

٣- أ- النص في نسخة اكسفورد (١٣ و):

لقى حملته أمه وهي ضيفة فجاءت بنزاً للنزلة أرشما

القي: الملقى المهان. وانما يخاطب بهذا جريراً، وأن أمه حملته وهي ضيفة لقوم فجرؤا بها. أراد أنها جاءت به نزاً خفيفاً. والأرشم: الذي ليس بصحيح ولا هجان اللون. ويقال لقي غير منعم ولا ممهد. وقوله حملته أمه وهي ضيفة، أي حملته على غير تمكن ولا تفرش، وذلك أذكي للولد، وأحرى أن ينزع إلى أبيه لا إلى أمه. نزاً: خفيف، ذكي، شجاع. قال: والنزلة: النطفة، والنز:

الخفيف. قال يعني سرعة مائها. أرشم: أصحم الوجه إلى السواد. ويقال: الأرشم الذي به وسم وخطوط. ويقال: الذي يشتمل على الطعام ويحرص عليه. ويروى من نزالة أرشما.

ب- النص في نسخة لندن (١ و):

لقى حملته أمه وهي ضيفة فجاءت بنز للنزالة أرشما

اللقى: المطروح الملقى المهان. وانما يخاطب بهذا جريراً، وأن أمه حملته وهي ضيفة لقوم ففجروا بها. أراد فجاءت به نزاً خفيفاً لمشاتمة الناس عند الشر ومنازلته. والأرشم: الذي ليس بأملس ولا بهجان اللون. قال أحمد: كأنه (أيوس؟) أي اختلطت فيه مياه جماعة.

ج- النص في نسخة ستراسبورغ (ص ٢١):

لقاً حملته أمه وهي ضيفة فجاءت بنز من نزالة أرشما

لقاً: أي ملقى غير منعم ولا ممهد. ويقال: هو الذي لا يُعرف أبوه. وهي ضيفة: أي سيئة الحال. وقيل الحائضة. وأصل اللقى خرقة الحيضة، وهي النسيء أيضاً. ونز: خفيف على الأرض. من نزالة أي من ماء عبد، الرشم والأرشم الذي به رشوم في خطوط وهو الأبرش، لون الصفر. ويقال للنزالة وللنزالة، إنزال الماء. والنزال: المنازلة في الحرب.

د- لم يشر بيفان إلى أي شيء من الفروق بين النسخ كما أنه لم يأت بما زاد من عبارات في نسختي لندن وستراسبورغ:

وأما الفروق فيصعب مقابلتها مع نسخة ستراسبورغ. وأما بين اكسفورد ولندن فهي كما يأتي:

- في اكسفورد: اللقى: الملقى المهان، وفي لندن: اللقى: المطروح الملقى المهان.

- في اكسفورد: فجروا بها، وفي لندن: ففجروا بها.

- في اكسفورد: أراد أنها جاءت به نزاً خفيفاً، وفي لندن: أراد فجاءت به نزاً خفيفاً لمشاتمة الناس عند الشر ومنازلته.

- في اكسفورد: والأرشم الذي ليس بصحيح ولا هجان اللون، وفي لندن: والأرشم الذي ليس بأملس ولا بهجان اللون.

- عبارة: «قال أحمد» سقطت من اكسفورد.

- ما بعد «ولا هجان اللون» في اكسفورد، سقط من لندن.

وما أثبتته بيفان هو ما جاء في نسخة اكسفورد (١: ٤٤).

٤ - أ - النص في نسخة اكسفورد (١٣ ظ):

مدامن جوعات كأن عروقه مسارب حيات تشربن سمسما

وروي: تسربن سَمْسَمًا. وسمسم: بلد. تسربن: ذهب فيه وجئن. يقول: كأن عروقه من هزاله وجوعه، مثل آثار حيات غلاظ

تشربن دهن سيمسم. مسارب حيات، يقول: هو بادى العروق  
معصب قليل اللحم، وذلك أخف له في المجارة.

ب - النص في نسخة لندن (١ و):

مدامن جوعات كان عروقه مسارب حيات تشربن سمسما

يريد كان عروقه من هزاله وضره آثار حيات غلاظ، قد تشربن  
دهن السمسم. قال أبو جعفر: تشربن سمسما: انما هو تصحيف،  
وانما هو تسربن سمسما. أبو رياش: تسربن سمسما: أي رمالاً  
مررن فيها فأثرن فيها.

ج - النص في نسخة ستراسبورغ (ص ٢٠):

مدامن جوعات كان عروقه مسارب حيات تشربن سمسما

مدامن: أي متابعاً، أي لا يزال يجوع. يقول كان عروقه حين نقات  
من الهزال شربت من عصا السمسم حتى غلظت. مسارب، واحدها  
مسرب، وهو تسرب بحي فهو سرب. قال: وسمعت أبا عمرو  
يقول: تسربن سمسما. وسمسم جبل معروف. وأنشد:

بسمسم أو عن يمين سمسم

ويروى: تشربن سمسما، أي أخذ بعضها من بعض السم.

والسمسم السم بعينه.

د- ويعجب المرء حين يقرأ النص الذي أثبتته بيفان إذ لا يعكس البتة صورة أيٍّ من المخطوطات الثلاث، فجاء على هذه الصورة (٤٤:١-٤٥):

«مدامن جوعات كأن عروقه مسارب حيات تشربن سمسما

[مدامن أي متابع (؟) أي لا يزال يجوع] يقول كأن عروقه من هزاله وجوعه مثل آثار حيات غلاظ تشربن دهن سمسم مسارب حيات يقول هو بادي العروق معصب قليل اللحم وذلك أحق (؟) له في المجازاة [قال وسمعت أبا عمرو يقول تشربن سمسما وسمسم جبل معروف وأنشد:

بسمسم أو عن يمين سمسم

ويروى تشربن سمسما أي أخذ بعضها من بعض السم والسمسم السم بعينه]».

ف «متابعاً» جعلها «متابع» دون تعليق. و«أخف» جعلها «أحق».

ولا نظن أن النصوص الأربعة بحاجة إلى تعليق، فهي بين يدي القارىء. ولكن الذي يلفت النظر أن نسخة لندن انفردت بروايتين إحداهما لأبي جعفر، والثانية لأبي رياش. والراويان يصححان خطأ، فيهمل هذا ويجعله في الحاشية. ويثبت شرح مفردة من نسخة ستراسبورغ ويجعله في المتن!!

وأمر آخر يثير العجب، هو أن نسخة اكسفورد كانت عماد بيفان في التحقيق. وَقَدْ سَهَا النَّاسُخُ ففَاتتْهُ عِبَارَةٌ «وروي تسربن سمسما. وسمسم البلد. تسربن: ذهبن فيه وجئن» ويستدرك على نفسه فيكتبها في الحاشية، ويثبت في نهايتها المصطلح الذي درج عليه النساخ حين يكون هناك سهو في النسخ وهو «صح» ومع ذلك فإن بيفان يثبت هذه العبارة في الحاشية!!

٥-أ- النص في اكسفورد (١٣ ظ):

فألقي عصا طلع ونعلاً كأنها جناح سماني صدرها قد تخذما  
يريد أنه راع، وأن سلاحه عصا. وشبه نعله بجناح سماني في  
دقتها وصغرها.

يقول: إنه غير تام الخلق. وأنشد:

ولو أخذنا نعل الغطمش لاحتدوا لأقدامهم منها ثماني أنعل

الغطمش: رجل من بني ضبة كان لصاً. وتخدم: تقطع.

ب- النص في نسخة لندن (٢ ظ) (ص ٤):

فألقي عصا طلع ونعلاً كأنها جناح سمانا صدرها قد تخذما  
يريد أنه راعي (كذا)، وأن سلاحه عصا. وشبه نعله بجناح



السمانا في دقتها وصغرها لصغر قدمه. وأنه غير تام الخلق.  
والسمانا: طائر. وتخدم تقطع وأنشد:

ولو أخذوا نعل الغطمش لاحتذوا لأقدامهم منها ثمانى أنعل

الغطمش من ظبة كان لصاً. وقوله تشربن سمسما هذا تصحيف،  
انما هو تسربن، وهو رمل مررن به، فأثارهن فيه.

ج- النص في نسخة ستراسبورغ (ص ٢٠):

يقول ليس له سلاح إلا عصا طلع ونعلاً هذه حالها الفقيرة،  
أي قدمه صغيرة قليلة الأخذ من الأرض. ويقال انه ذكر عصا لأنه  
راع. تخدم: أي مزقت. ويروى تخرما أي تقطع.

د- فالفروق بين النسخ الثلاث في هذه السطور القليلة يصعب  
حصرها أو المقابلة بينها. ولم يشر بيفان إلى أي منها.

وما أثبتته في الكتاب هو ما جاء في نسخة اكسفورد، وآخر عبارة  
بين معقوفتين من ستراسبورغ. (١: ٤٥).

٦- أ- النص في اكسفورد (١٣ ظ):

وأبيض ذي تاج أشاطت رماحنا بمعترك بين السنابك أقتما

أشاطت: أهلكت. ومعترك الحرب: موضع وقعتها. والسنابك:

مقاديم الحوافر. والأقتم: الأغبر. الغبرة دون الكدرة، ثم الكدرة، ثم القتر، ثم القتمة وهي أشدهن سواداً.

هوى بين أيدي الخيل إذ خطرت له صدور العوالي ينضح المسك والدماء

خطرت به: اهتزت فيه، لأن الطعن إذا هُزَّ الرمح فيه اتسع. صدور العوالي: صدور الرماح. وقوله: ينضح المسك والدماء، يقول: هو ملك فإذا ظهر دمه، خالط ما تطلى به من المسك ففاح ريح المسك.

ونحن حدرنا طيئاً عن بلادها ونحن رددنا الحوفزان مكلما

ب- النص في نسخة لندن (٢. ظ) (ص ٤):

وأبيض ذي تاج أشاطت رماحنا بمعترك بين السنابك أقتما

أشاطت: أهلكت. ومعترك الحرب: موضع وقعتهها. والسنابك: مقاديم الحوافر واحدها سنبك. والأقتم: الأغبر، ومنه القتام. والغبرة دون الكدرة، ثم الكدرة ثم القتر وهي أشدهن سواداً. قال أحمد: القتام والقتمة أشدهن. وأشاطت: افرقت.

هوى بين أيدي الخيل إذ خطرت به صدور العوالي ينضح المسك والدماء  
ونحن حدرنا طيئاً عن بلادها ونحن رددنا الحوفزان مكلما

ج- النص في نسخة ستراسبورغ (٢٠):

وأبيض ذي تاج أشاطت رماحنا بمعترك بين السنابك أقتما

يقول: رب ملك قتلت رماحنا. أشاطت: أهلكت فذهبت باطلاً.  
معتك: معتلج، وهو موضع ازدحام القتال. السنايك: مقاديم  
الحوافر، الواحد سنبك. أقتم: أغبر، شديد الغبرة.

هوى بين أيدي الخيل إذ خطرت به صدور العوالي ينضح المسك والدماء

هوى: مات. خطرت به: اهتزت به. ينضح المسك: يرشح المسك.

ونحن حدرنا طيئاً عن بلادها ونحن تركنا الحوفزان مكلما

الحوفزان: الحارث بن شريك.

د- فالفروق بين النسخ الثلاث كثيرة، ولم يشر بيفان إلى أي منها.  
وما أثبتته في الكتاب هو ما جاء في نسخة اكسفورد. وعبارة  
يقول: رب ملك قتلت رماحنا، بين معقوفتين من نسخة  
ستراسبورغ.

٧- أ- النص في اكسفورد (١٣ ظ - ١٤ و)

هذا يوم نجران

وكان الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن  
مجاشع انصرف من الكلاب، فأغار على نجران، وهو في الفين،  
وفيهما أخلاط من اليمن من حمير. وهم المتكلمون بلغة حمير.  
وكانت القبائل إذا اجتمعت وتناصرت فقد تكلمت. والاسم منه

التكلع. ومنهم سميّع بن ناكور الكلاعي الوافد على عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وله أربعة آلاف أهل بيت قن من العرب ممالك، أسره في الجاهلية فسأله عمر أن يبيعهم إياه، على أن يكتب له بثلاث ماله إلى الشام، وثلثه إلى العراق، وثلثه إلى اليمن. فقال أمهلني أرح إليك. فلما راح، قال: ما صنعت؟ قال: قد أعتقتهم لله. وقتل بعد مع معاوية بصفين.

والأشعثان: الأشعث بن قيس بن معد يكرب بن جبلة الكندي، وأخو الأشعث. وختعم: هو أقتل بن أنمار أخو بجيلة. قال ابن الكلبي: إنما سمي ختعماً بجمل كان له. فهزم جمعهم الأقرع بن حابس، وغنم منهم وسبي.

قال ابن حبيب: كان هشام يقول: معدا كرب

وكل معد قد جزينا قروضهم فبوسى ببؤسى أو بنعماء أنعماء  
بؤسى: فعلى لا ينصرف. يقول: جزينا الناس بالبؤسى ببؤسى،  
وبالنعماء أنعماء.

ب- النص في نسخة لندن (ص ٥):

وكان الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع لما انصرف من الكلاب الثاني، أغار على نجران، وهو في الفين، وفيها أخلاط من اليمن من حمير. ويقال لهم المتكلفون. وهم

المتكلمون بلغة حمير. وكانت القبائل التي تجتمع وتناصر متكلمين. والاسم منه التكلم. ومنهم سميقة بن ناكور الكلاعي الوافد على عمر بن الخطاب، وله أربعة آلاف أهل بيت من العرب قنأ له ممالك، أسرهم في الجاهلية فسأله عمران يبيعهم إياه، على أن يكتب له بثلاث ماله من أثمانهم إلى الشام، وبثلاث إلى العراق، وبثلاث إلى اليمن. فقال: أمهلني أروح إليك. فلما راح إليه قال عمر: ما صنعت؟ فقال: قد اعتقتهم لله. وقتل بعدُ مع معاوية بصفين.

وختعم: هو أفتل بن أنمار أخو بجيلة. فهزم جمعهم الأقرع بن حابس، وغنم وسبا.

وكل معد قد جزينا قروضهم فبوسى ببؤسى أو بنعماء أنعما

ج- سقط اليوم من نسخة ستراسبورج، وام يشر إلى ذلك.

د- أشار بيفان إلى بعض الفروق بين نسختي اكسفورد ولندن، وهذا ما أهمله:

- في اكسفورد: .... مجاشع انصرف من الكلاب فاغار....
- وفي لندن: .... مجاشع لما انصرف من الكلاب الثاني أغار....
- في اكسفورد: وكانت القبائل لما اجتمعت وتناصرت، فقد تكلمت، والاسم ...
- وفي لندن: وكانت القبائل التي تجتمع وتناصر متكلمين، والاسم ...

– جملة: «رضي الله عنه» سقطت من لندن.

في اكسفورد: وثلثه الى اليمن.

وفي لندن: وبتلث إلى اليمن.

– في اكسفورد: أرح إليك.

وفي لندن: أروح إليك.

– في اكسفورد: فلما راح، قال: ما صنعت؟ قال:

وفي لندن: فلما راح إليه، قال عمر: ما صنعت؟ فقال:

– عبارة «والاشعثان: الأشعث بن قيس بن معد يكرب بن جيلة

الكندي، وأخو الأشعث» سقطت من لندن.

– عبارة: «قال ابن الكلبي: إنما سمي خثعماً بجمل كان له»

سقطت من لندن.

– عبارة: «قال ابن حبيب: كان هشام يقول: معدا كرب» سقطت

من لندن.

– عبارة: «بؤسى فعلى لا ينصرف. يقول جزيئا الناس بالبؤسى

بؤسى، وبالنعماء أنعما» سقطت من لندن.

وما أثبتته بيفان هو ما جاء في نسخة اكسفورد.

ونعود لتأكيد ما سبق أن ذكرناه في مفتتح هذه الفقرة، من أن

هذه نماذج يقصد بها التمثيل لا الاستقصاء، وهي غير منتقاة

وانما أخذناها من الأوراق الأولى للنسخ الثلاث؛ ونجد فيها أول

الأدلة المادية على أن بيفان لم يخلص للمنهج الذي ارتضاه لنفسه

في التحقيق، وأنه خالف أصول التحقيق العلمي الذي يتطلع إليه الباحثون والدارسون من العرب والمستشرقين عند تحقيق مصادر التراث العربي الاسلامي.

- ٦ -

تحدث بيفان في مقدمته باللغة الانجليزية عن منهجه في إخراج الكتاب، وكان له اجتهادات ارتأها تساعد على استخدام الكتاب. ومن اجتهاداته، النصوص التي وضعها بين قوسين ( ). وعرفها بأنها شروح الكلمات الغامضة، أو الأنساب، أو المعلومات الضرورية<sup>(١)</sup>. ولنا على هذا الاجتهاد عدد من الملاحظات:

أولها، إنها في حقيقتها استطراد من الرواة والشارحين لايضاح فكرة، أو لشرح مفردة، فهي من صميم الشرح، ولا يمكن فصلها بأي حال من الأحوال عن سياقه، أو تمييزها عن بقية الشرح.

وثانيها، إنها تترك القارئ، خاصة وان هناك أقواساً أخرى لها مفهوم آخر داخل المتن جاءت بين معقوفتين [ ] مما يجعل القارئ يضطرب في فهم دلالتها. وهي في تعريفها الحقيقي جمل وعبارات معترضة توضع بين شرطتين ( - - ).

---

(١) المقدمة.

وثالثها، إن بيفان لم يأخذ بما اختطه لنفسه، بان يضع الشروح الإضافية والاستطرادات بين قوسين، إذ وضعها مرة، وتركها أخرى، مما يجعل القارئ في حيرة من أمره، لم وضع هذه، وأغفل تلك، وهو لم يفصح عن هذا. وهذه نماذج على صنيعه في الحالين:

١- جاء في الصفحة السادسة من الكتاب:

.... عرفت أنه بحر لا ينكش (يقال هو بحر لا ينكش، ولا يفتج، ولا يؤبى، ولا يتغضغض، ولا يغرض، ولا ينكف، ولا ينزح، بمعنى واحد.

ولا يكمل ولا ينال عَرَبُهُ، وأنشد لطفي بن عوف الغنوي:

ولا أقول وقعر الماء ذو عَرَبٍ      من الحرارة إن الماء مشغول)

فانصرفت وقلت:...

وواضح ان الأسطر الأربعة التي بين القوسين، هي استطراد في شرح (بحر لا ينكش)، وكان الأولى ان توضع بين شرطتين -- وليس قوسين. ومع ذلك فإن بيفان لم يلتزم بهذا المنهج، إذ جاء في الصفحة الثامنة من الكتاب:

«نجاة يصل المرو تحت أظلالها      بلا حقة الأظلال حامٍ هجيرها

... ولا حقة الأظلال: أراد فلاة حين عقل ظلها فصار كل شيء تحته لم يفضل عنه.. وأنشد للبيد:



تسلب الكانس لم يؤر بها      شعبة الساق إذا الأظل عقل

يؤر يشعر، وأنشد لذي الرمة:

عواطف يستثبتن في مكنس الضحى      إلى الهجر اظلالاً بطيناً ضهولها

عواطف وعواقد وهي الظبي الذي يعطف نفسه يضع رأسه  
على جنبه.

يستثبتن يستفعلن من الثبات، كأنهن يستزذن الظل  
ويستبطئنه...».

فالكلام من «وأنشد للبيد» استطراد آخر. وبيت ذي الرمة،  
استطراد ثالث، إذ جاء شاهداً ثانياً على لفظة اظلال. وشرح بيت  
ذي الرمة استطراد رابع، إذ لا علاقة له بشرح قصيدة جرير  
الرائية. وكان الأولى ببيغان أن يضع هذه الاستطرادات أو بعضها  
بين قوسين ( ) كما فعل في النص الأول، لكنه لم يفعل. ولم يعلق  
على هذا، أو يعلله.

٢- جاء في الصفحة الخامسة عشرة والسادسة عشرة من الكتاب:

«[اسأل] سليطاً إذا ما الحرب أفرزها      ما شأن خيلكم قعساً هوادياها

القعس: دخول الظهر وخروج الصدر، يريد أنهم يجذبون

أعنتها فيلحقون بالقرابيس، فقد قعست لذلك هواديتها: أعناقها،  
ومثله:

ولا يدرون ما الطعان حتى يمدّ الجرى من طبق العنان

طبق العنان: أن تطبق عن كفّ الفرس عن العدو، فإذا بسط  
للفرس عدوه حُلّي عنانه. والطعان: أن يبسط جري الفرس حتى  
يحمي فيعض على مسحله فيقال: طعن الفرس في مسحله طعناً  
وطعاناً (ومثله قول طرفة:

أعوجيات على الشاؤ أزم

أي عواض على لجمها) يقول: لم يعتادوا ركوب الخيل  
وركضها كما قال:

لم يركبوا الخيل إلا بعد ماكبروا فهم ثقّال على أكتافها عُنْفُ»  
وان المرء يعجب لِمَ خص بيفان قول طرفه وحده ووضع بين  
قوسين، مع أن الشعر الذي سبقه والذي تلاه هو استطراد في  
الشرح لا يختلف عنه في شيء، بل إن البيت الذي سبق قول طرفة  
يبدأ باللفظة ذاتها التي سبقت قول طرفة «ومثله». فلماذا صنع  
هذا الصنيع؟ لا نجد جواب على هذا التساؤل سوى اغفال المنهج  
أو التساهل في الأخذ به.

٣- جاء في الصفحة العاشرة:

«... والفراسن: أخفاف الإبل، واحدها فرسن. يقول: فذاك

حظهم من الجزور (وهو شر ما في الجزور) يريد أنهم لا ييسرون مع الناس، ولا يأكلون الا شر ما في الجزر».

ومصدره في هذا النص نسختا اكسفورد وستراسبورغ. وما جاء بين قوسين هو رواية نسخة اكسفورد، وأما رواية ستراسبورغ فهي: «شر ما يؤكل من الجزور»، ولم يعلق بيفان على هذا، حيث كان يجب التنبيه، ورواية ستراسبورغ أوجه وأوقع، فلا أقل من أن يشير الى اختلاف الرواية حسب. وأما القوسان فلا مبرر لهما على الاطلاق.

٤- جاء في الصفحتين الثلاثين والحادية والثلاثين:

«قال أبو عبيدة: حدثني أبو منيع الكليبي، قال كان جرير يقول: لولا ما فعل العبد ابن أم غسان لنشرت من أيام بني سليط مالا يبيد جدّ الدهر، أو حيرِّي الدهر (جد الدهر: في معنى يدّ الدهر، يريد أبداً) وقال: وكانوا...».

والرواية من اكسفورد. وهي على هذا النحو: «... أو حيري الدهر. وجدّ الدهر في معنى يد الدهر...» فأسقط بيفان الواو من (وجدّ)، وهي التي تصل الحديث، وتبين تفسيره. ولم يشر إلى شيء من هذا في الحاشية، ولو نقل النص كما ورد في أصل المخطوطة لاستغنى عن القوسين اللذين وضعهما بوصف هذه العبارة خارجة عن السياق.

## أيام العرب

جاء في الكتاب المنشور ذكر لثلاثين يوماً من أيام العرب هي:  
يوم داحس (ص ٨٣ - ١٠٨). ويوم ذي نجب (ص ٥٨٧ - ٥٨٩).  
ويوم ذي قار (ص ٦٣٨ - ٦٤٨). ويوم النصار (ص ٢٣٨ - ٢٤٥)  
وص ٧٩١). ويوم الوقيظ (ص ٣٠٥ - ٣١٣). ويوم الغبيط (ص  
٣١٣ - ٣١٧). ويوم الفروقين (ص ٤٢٠ - ٤٢٤). ويوم الكلاب  
الأول (ص ٤٥٢ - ٤٦١). ويوم الأياد وهو يوم العظالي، ويوم  
الأفاقة، ويوم أعشاش، ويوم مليحة (ص ٧٥ - ٧٧ و ٥٨٠ -  
٥٨٧). ويوم أواره (ص ٦٥٣ - ٦٥٤) ويوم أقرن (ص ٤١٠ -  
٤١٣ و ص ٦٧٩ - ٦٨٠). ويوم ذي طلوح وهو يوم الصمد (ص  
٧٣ - ٧٤ و ص ٧٨١ - ٧٨٥). ويوم فيف الريح (ص ٤٦٩ -  
٤٧٢). ويوم قشاوة (ص ١٩ - ٢٤). ويوم ذات كهف، وهو يوم  
خزان، ويوم الرُّخَيْخ، ويوم ذات طخفة (ص ٦٦ - ٧٠ و ص  
٤٤٨). ويوم جدود (ص ١٤٤ - ١٤٨ و ٣٢٦ - ٣٢٨). ويوم  
الكلاب الثاني (ص ١٤٩ - ١٥٦). ويوم نقا الحسن (ص ١٩٠ -  
١٩٢). وحديث البراجم (ص ٢١٩ - ٢٢٢) ويوم الصرائم (ص  
٣٣٦ - ٣٤٠). ويوم هراميت (ص ٩٢٧ - ٩٣١). ويوم نجران  
(٤٦). ويوم المرؤت (ص ٧٠ - ٧٣ و ٧٠٩). ويوم عبيد الله بن  
زياد بن أبيه (ص ١١٢ - ١١٥). ويوم أعيار وهو يوم النقيعة  
(ص ١٩٣ - ١٩٦). ويوم الوددات (ص ٣٨٩ - ٣٩٠). ويوم الشعب،  
وهو يوم جبلة (ص ٤٠٧ - ٤٠٨) ويوم إراب (ص ٤٧٣ - ٤٧٥).  
ويوم النجاج وثيتل (ص ١٠٢٣ - ١٠٢٥) ويوم تياس (ص

وقد اختلف سند الرواية في هذه الأيام، بين نص صريح في سندها إلى أبي عبيدة، إذ تفتتح بـ «قال أبو عبيدة»، وجاء من هذا الباب أحد عشر يوماً: هي يوم النصار. ويوم الوقيظ. ويوم الغبيط. ويوم الفروقين. ويوم الكلاب. ويوم الاياد. ويوم أواره. ويوم أقرن. ويوم ذي طلوح. ويوم النجاج وثيتل. ويوم تياس.

وبين رواية تصل في النهاية إلى أبي عبيدة عن طريق سعدان ابن المبارك، إذ يفتتح اليوم بهذه العبارة: «أخبرنا سعدان، قال حدثنا أبو عبيدة، قال: ...»، أو «قال أبو عثمان: حدثنا أبو عبيدة...» وجاء من هذا الباب ثلاثة أيام هي: يوم ذي نجب. ويوم ذي قار. ويوم إراب.

وهناك أيام لم تنسب لراوية، ولكن ورد ذكر لأبي عبيدة فيها، تأكيداً للخبر، أو استطراداً فيه. وجاء من هذا الباب ثلاثة أيام هي: يوم الجونين. ويوم فيف الريح. ويوم الشعب وهو يوم جبلة. وتوضيحاً لهذا نورد المثال التالي من يوم فيف الريح الذي يبدأ بما يلي: «قال: وهذا يوم فيف الريح. وكان لبني نمير فيه بلاء حسن. قال: وكان من قصته أن بني عامر كانت تطلب بأوتار كثيرة بني الحارث بن كعب. قال: فجمع لهم الحارث بن كعب...». وبعد ثلاث صفحات من الحديث عن هذا اليوم. نلاحظ خلاله ما يلي: «.... قال: وأسرت بنو عامر سيد مراد جريحاً. قال: فلما تماثل من جراحته اطلقوه. قال أبو عبيدة: وكان ممن أبلى يومئذ من بني

جعفر، عامر بن الطفيل، وأربد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر، وعبد عمرو بن شريح ابن الأحوص...».

وهناك أيام رويت عن غير طريق أبي عبيدة، حكاها ابن الكلبي. وجاء من هذا الباب يوم هو: داحس والغبراء - وهو أطول الأيام في النقائض. ولا بن الكلبي كتاب فيه.

وهناك أيام لم تنسب لراوية، ولم يرد فيها ذكر لأبي عبيدة أو غيره من الرواة، وجاء من هذا الباب اثنا عشر يوماً هي: يوم قشاوة. ويوم ذات كهف وهو يوم ذات طخفة. ويوم الصرائم. ويوم هراميت. ويوم الكلاب الثاني. ويوم نقا الحسن وحديث البراجم. ويوم نجران. ويوم المروت. ويوم عبید الله بن زياد بن أبيه. ويوم أعيار وهو يوم النقيعة. ويوم الودعات.

وهناك يوم جاء ذكره غير مرة في الكتاب، وبروايتين مختلفتين، واختلاف في سند الرواية هو يوم جدود فجاء مرة في أربع صفحات ونصف من غير سند في الرواية (ص ١٤٤)، وجاء أخرى في ثلاث صفحات برواية اليربوعي، (ص ٣٢٦) وهناك تباين شديد جداً في الروايتين.

وهناك يومان انفردت بهما نسخة لندن، وسقطا من نسخة اكسفورد هما: يوم زباله (ص ٦٨٠ - ٦٨١). ويوم الجونين وهو يوم الرغام (ص ٤١٠ - ٤١٢). وسند الرواية فيهما عن غير طريق أبي عبيدة، ولم ينسب لأحد. وانفردت نسخة لندن كذلك

بتفصيل يوم شعب جبلة (ص ٦٥٤ - ٦٧٨). وقد جاء موجزاً  
برواية أبي عبيدة (ص ٤٠٧ - ٤٠٨).

ونخلص من هذا الغرض لأيام العرب كما جاءت في الكتاب  
المطبوع الى الملاحظات التالية:

- رواية أيام العرب لم تأت عن طريق أبي عبيدة وحده، وإنما  
شاركه فيها آخرون ممن عاصروه ولهم تأليف في الأيام كابن  
الكلبي (توفي ٢٠٤هـ).

- تعدد الرواة للنقائض، وتعدد الشراح، الأمر الذي أوجد عدداً من  
الكتب اشتملت على هذه الشروح، تفاوتت في منهجها، ومادتها  
من حيث الإيجاز والاطناب، ومن حيث المصادر والرواة.

- إذا عرفنا ان النقائض وصلتنا برواية اليزيدي عن السكري عن  
ابن حبيب عن أبي عبيدة، وان بعض كتب ابن الكلبي وصلتنا  
برواية السكري عن ابن حبيب عن ابن الكلبي ككتاب جمهرة  
النسب، وأن لابن الكلبي سبعة كتب في أيام العرب (١) منها  
كتاب «داحس والغبراء» وكتاب «الأيام».. نقول: إذا عرفنا هذا،  
أدركنا سر خروج الشراح على رواية أبي عبيدة والاستعانة  
بغيره من رواية الأيام. واننا نرى ان الامر غير مختلف عن ذلك  
في شروح النقائض والتعليق عليها.

---

(١) أنظر كتاب الأصنام لابن الكلبي ٧٧ - ٧٨.

## الملاحق

ذيل بيفان الكتاب بملحق اشتمل على سبعة عشر نصاً وجد بينها تفاوتاً شديداً في الرواية، وتعذر عليه المقابلة بينها، وهي من نسختي اكسفورد ولندن. وهذه النصوص تأتي من الشواهد الحية التي نتكئ عليها فيما توصلنا إليه من رأي قاطع أننا امام كتب لا كتاب واحد، وأمام عدد من المؤلفين لا مؤلف واحد. وما نحن نورد النصين الأول والثاني من الملحق، كما جاء في المخطوطتين، ليتبين للقارئ مدى الاختلاف في الأسلوب والرواية:

النص الأول: اكسفورد ٥٦ ب [١٩٦]:

الأكابر شيبان وعامر وجليحة من بني تيم الله بن ثعلبة بن عكابة، أجارهم بدر بن حمراء أخو بني زهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة، فوفى لهم.

جار إذا غدر اللئام وَفَى بِهِ      حسب ودعوة ماجد لا يخذل

جار يعني بدر بن حمراء الضبي. قال أبو عبيدة: حدثني أبو عمرو بن العلاء قال: أصاب الناس سنة فخرج كدام التيمي وبدر بن حمراء الضبي، والمساور بن نعمان بن جساس التيمي فاستجارو في بني تميم اللات بن ثعلبة فأجاروهم، فرعوا بلادهم



حتى أخصبت بلاد بني تميم فرجعوا ووفوا لهم. ثم أصاب بلاد بني تيم اللات سنة فقال بنو تميم لجيرانهم: تعالوا فارعوا بلادنا فأنتم في جوارنا حتى تبسطكم سماء ففعلوا، فانطلق كل رجل منهم بجيرانه. ثم ان كداماً التيمي مرّ ذات يوم بجاره وهو يلوط حوضه، ففنّعه بالسوط، وقال: أحسن لوط حوضك. فقال البكري: متى كنت اتهم عليها، يعني إبله. وبات المساور التيمي معرساً بجارته ليلته. فلما أصبح زوجها أتى صاحبه فاخبره. فأتيا بدر بن حمران الضبي، فذكر له ما أتى اليهما. فأتى القوم، فقال: ما صنعتم بجيراني وجيرانكم؟ قالوا: وما لك ولهم؟ نحن أعلم بجيراننا، وأنت أعلم بجيرانك. فقال: كذبتم والله. لقد عقدت لهم جميعاً، وتجمعت له حلائب قومه، فخلّى القوم عنهم بأموالهم، فقال: النجا أرضكم. فقال في ذلك بدر بن حمراء:

أبلغ أبا بدر إذا ما لقيته      فعرضك محمود ومالك وافر  
وفيت وفاء لم ير الناس مثله      بتعشار إذ تحنو اليّ الأكاير

تعشار وتبراك وتقصار وتجفاف وتلقاء. والأكاير شيبان  
وعامر وجليحة من تيم اللات.

حبوتُ بها بكر بن سعد وقد حباها      كدام بأخرى رهطه والمساور  
فمن يك مبنياً على بيت جاره      فاني امرؤ عن بيت جاري جافر  
مبنياً يقول: معرساً بامرأة جاره. فاني امرؤ جافر عن ذاك كما  
يجفر الفحل عن إبله إذا أعرض عنها وعدل بعد ما يلقحها.

أقول لمن دلت حبالي وأوردت      تعلم وبيت الله أنك صادر

قوله: دلت حبالي، أي أجرته وصار في كنفِي وجواري. صادر:  
سالم.

كذاك منعت القوم أن يتقسموا      بسيفي وعُريان الأشاجع خادر

قوله: وعريان الأشاجع، يقول: رجل عريان الأشاجع. خادر  
مثل الأسد في نفسه. والأشاجع: عروق ظاهر الكفين.

لندن ٥١ أ [١٠٥]

الأكابر شيبان وعامر وجليحة بنو الحارث بن تيم اللات بن  
ثعلبة بن عكابة. وكانت أصابت بلاد بكر بن وائل سنة،  
فانتجعت قبائل منهم فيمن كان بينهم وبينه معروف من الناس،  
فانتجعت الأكابر من بني تيم اللات بن ثعلبة تعشار، فنزلوا على  
بدر بن حمراء أخي بني صبيح بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد  
ابن ضبة. ونزلت طوائف أيضاً من بني تيم اللات على رجل من  
بني ثعلبة بن سعد بن ضبة يقال له: كدام، وطائفة أيضاً على  
رجل من النمر بن عبد مناة بن كنانة يقال له المساور، فأكل كدام  
والمساور من نزل عليهما منهم وجعلا يتعبثان بنسائهم. ووفى  
بدر بن حمراء لهم. فقال: أقيموا سالمين حتى يبسطكم الربيع،  
ففعلوا. فقال بدر بن حمراء:

وفيت وفاء لم ير الناس مثله      بتعشار إذ تحنو الي الأكابر  
حبوت بها بكر بن سعد وقد حبي      كدام بغدر رهطه والمساور  
وقلت لمن دلت حباي فأوردت      تعلم وبيت الله انك صاـدر  
أبي منع الجيران أن يتقسموا      وسيفي وعريان الأنابيب خادر  
ومن يك مبنياً به عرس جاره      فاني امرؤ عن عرس جاري جافر

الجافر: الفحل الذي انقطع ضرابه.

أرى حرمت الله بيني وبينها      ولله أسياف طوال وناصر  
يريدونني والموت ما يسرطونني      فلم استرط والناس ناه وأمر

الاستراط: الابتلاع. يقول: يريدونني أن أكل أموالهم، والموت دون  
أكلها.

فلست بباغ سترها بعد هجعة      ولا أنا الا بالهدية زائر  
فأبلغ أبا بدر إذا ما لقيته      فانك محمود وعرضك وافر

أبو بدر يعني بدر أباه (١).

النص الثاني: اكسفورد ٥٧-٥٨:

ونبتل اسم عبد لأبي سواج، وكان من حديثه أن أبا سواج

(١) أبو بدر يعني بدر أباه: سقط من طبعة بيفان.

سابق صرد بن جمرة بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع، وهو عمُّ مالك ومتمم ابني نويرة بن جمرة. فسبق أبو سواج صرداً على فرس له يقال لها ندوة. وكان فرس صرد حصاناً يقال له القطيب. فقال أبو سواج في ذلك:

الم تر ان ندوة إذ جرينا      وجدَّ الجد خلفت القطيبا  
لها كفل يضل<sup>(١)</sup> الرَبُّ فيه      وتخبط سنبكاً عَجراً صليبا  
وعوجاً فعمة ركبنا فيها      خفاف الوقع تحسبها صقوبا  
كان قطيبهم يتلو عقاباً      على الصلعاء وازمة طلوبا

الوزم: قطع اللحم. والوازمة: الفاعلة. ويروى:

كان قطيبهم في الجري يتلو      عقاباً كاسراً أصلاً طلوبا

الكاسر: المنقضة. والأصل: العشيّة.

مقربة أجلها ردائي      إذا ما ألجا الصرُّ الكليبا  
وأمنحها المديد وان أصابت      مراداً من مباءتها قريبا

فَشَرِي الشَّرُّ بينهما حتى جعل صرد يحدثُ الناس أنه يخالف إلى امرأة أبي سواج وقد كان يتحدث إليها فقال لها صدر فيما يقول: لست أرضى حتى تُقَدِّي من عجان أبي سواج سيراً. فقالت

---

(١) كذا في الأصل . وفي طبعة بيفان يصل .

لأبي سواج: ان هذا يسومني سيراً من عجانك. فقام أبو سواج فذبح نعجة سحماً، وقد من اليها سيراً فبعث به إلى صرد، فشح به نعله، وقعد في النادي فقال: بتُّ بذني بليان، وفي رجلي من است بعض القوم شسعان. فعلم أبو سواج انه يعرض به. فقام فتوحش من ثيابه - أي تجرد - وقام على أربع، فقال: هل ترون بأساً. فإذا ليس به شيء فعاود صرد امرأة أبي سواج، فقال: غدرت بي، ولم تزل تراصده - ويروى ولم تزل تراسله - وهي تريد ان تمكر به، حتى واعدته ليلة، فأمر أبو سواج عبده نبتلاً أن ينكح جارية له ليلة كله، فإذا أراد أن يفرغ، أفرغ في عس ثم أمر فحلب عليه وخيض ثم أمرها أن تسقى صرداً اذا استسقى لبناً، فسقته فانفخ ثم مات. فبنو يربوع يُعَيرون بشرب المنى الى اليوم. وقال في ذلك رشيد بن رميض العنزي:

إن ابن المُحَلِّ وصاحبيه      لأهل للنواكة والضجاج

المُحَلُّ هو ابن قدامة بن اسود بن جمرة بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع:

أتحلف لا تذوق لنا طعاماً      وتشرب سيء عبد أبي سواج  
شربت رثيئة فحبلت منها      فمالك راحة دون النتاج

وقال في ذلك المستنير العنبري لجريز:

أتهجون الرباب وقد سقوكم      مني العبد في لبن اللقاح  
دهاكم فيه مكر أبي سواج      وحرص العنبري على الضياح

الضياح: لبن صب عليه ماء.

وقال الأخطل في هجاء جرير:

تعيب الخمر وهي شراب كسرى وتشرب<sup>(١)</sup> قومك العجب العجيبا  
مني العبد عبد أبي سواج أحق من المدامة أن تعيبا

وقال في ذلك أبو سواج:

جأجىء بربوع الى المنى      جأجأة بالشارف الخصي  
في بطنه جارية الضبى      وشيخها أشمط حنظلي

وقال ابن لجأ:

تمسحُ يربوع سبالاً لثيمة      بها من منى العبد رطبٌ ويابسُ

فلما شرب سرد بن جمرة العس، وجد طعاماً خبيثاً فكرهه.

النص الثاني: لندن ٥٣ (١٠٩-١١٠):

ونبتل عبد لأبي سواج رجل من ضبة يقال له عبّاد بن خلف  
كان نازلاً في بني يربوع. وأنه راهنهم على فرس له يقال لها بدوة،  
وفرس لصرد بن جمرة اليربوعي يقال لها القضيب. فسبقت بدوة  
القضيب فظلموه سبق فرسه. وأنه ذهب إلى البحرين يمتار،  
وكانت تحته امرأة من بني يربوع يقال لها سلمى، وكان صرد  
يُرْمى بها، فلما ذهب الضبي إلى البحرين، وأقبل راجعاً، وكان  
رجلاً شديداً معجباً بنفسه، فلما اعتكم وساق إبله أقبل يحدو  
ويقول:

(١) كذا في الأصل. وفي طبعة بيفان ويشرب.

يا ليت شعري هل بغت من بعدي

فسمع من ورائه يقول:

نعم بأحمر (مكوي) (١) قفاه جعد

فالتفت فلم ير شيئاً، فعاد إلى قوله الأول، فأجابه بمثل قوله الأول. فلما قدم إلى أهله وغدت إبله فساقها إلى الماء، ثم دعا بها إلى الماء فبركت حوله ثم أمر غلامين راعيين أن يأخذوا أمةً فيتراوحاها ووضع عند استاهما عُساً له. وقال: لئن قطرت من منيكما قطرة إلا في هذا العسّ لاقتلنكما. فباتا يتراوحانها، ويصبان ما جاء منهما في العس. ثم أمر أن يحلبا عليه فحلبا. حتى ملأه، ثم دعا به فغطى واختبأ، وقال لامرأته ابعتي إلى صرد بن جمرة فاسقيه هذا العس أجمع وإلا قتلتك. وأبو سواج مختبئ ينظر، فلما جاء صرد (حيته) (٢) ورحبت به، قالت: ما حبسك، ثم قامت إلى العس، فناولته إياه فلما شربه وجد طعاماً خبيثاً فكرهه. انتهى النص. ولا نظننا بحاجة إلى مزيد من التعليق على هذين النصين، وعلى ما اشتملا عليه من مادة مختلفة متباينة.

- في اكسفورد: والأرشم الذي ليس بصحيح ولا هجان اللون، وفي لندن: والأرشم الذي ليس بأملس ولا بهجان اللون.
- عبارة: «قال أحمد» سقطت من اكسفورد.
- ما بعد و«لا هجان اللون» في اكسفورد، سقط من لندن.
- وما أثبتته بيفان ما جاء في نسخة اكسفورد (٤٤:١)

(١) سقط من طبعة بيفان.

(٢) سقط من طبعة بيفان.

## رواة الشعر والأخبار والشروح في المخطوطات

كثر الرواة الذين وصلتنا رواياتهم في النسخ المخطوطة، وتفاوت عددهم من نسخة لأخرى، كما تفاوت عدد الروايات التي تواترت عن الراوية الواحد. وجاء ذكر لرواة في نسخ، ولم يردوا في أخرى. وقد قمنا بإحصاء هؤلاء الرواة في المخطوطات الست التي توافرت لدينا، فوجدناها على النحو التالي:

نسخة	نسخة	نسخة	نسخة	الرواية
اكسفورد	لندن	تونس	ستراسبورغ	أبو عبدة
عدد	عدد	عدد	عدد	
الروايات	الروايات	الروايات	الروايات	
عدد	عدد	عدد	عدد	
الروايات	الروايات	الروايات	الروايات	
١٢٠	١	١٦	١٨	أبو عبدالله (اليزيدي)
١٠٠	٢	-	-	الأصمعي
٤٢	-	٥	١٣	أبو جعفر (ابن حبيب)
٢٥	٢	١	١	أبو سعيد (السكري)
١٠	-	٣	١٢	أبو عثمان (سعدان بن مبارك)
٤٠	-	-	-	أحمد
-	٥٧	-	-	المفضل (الضبي)
٢	-	١	١	أبو عمرو الشيباني
٢٢	-	-	١	أبو العميثل
-	-	-	١	اليربوعي
٨	-	-	٥	أبو رياش
-	٤	-	-	أبو بشر
-	٨	-	-	



وبتحليل أرقام هذا الجدول تخلص الى النتائج التالية:

- ١- إن نسخة اكسفورد اشتملت على روايات كل من: أبي عبيدة، واليزيدي، والاصمعي، وسعدان بن المبارك، وابن حبيب، وأبي عمرو الشيباني، والسكري، واليربوعي، والمفضل الضبي على التوالي من حيث عدد الروايات.  
- إن الراوية الأول في هذه النسخة هو أبو عبيدة.  
- خلت نسخة اكسفورد من روايات أحمد، وأبي رياش (أبو بشر)، وأبي العميثل.  
- تتوقف الرواية في هذه النسخة عند اليزيدي (توفي ٣١٠هـ).

- ٢- اشتملت نسخة لندن على روايات كل من: أحمد، وأبي رياش (أبو بشر) وابن حبيب، وابن الأعرابي، وأبي عبيدة على التوالي من حيث عدد الروايات.  
- ان الراويين الرئيسيين في نسخة لندن هما (أحمد)، وأبو رياش (أبو بشر)، وقد انفردت هذه النسخة بهما، ولم يرد لهما ذكر في بقية النسخ.  
- خلت نسخة لندن من روايات: الأصمعي، وسعدان بن المبارك، واليزيدي، والسكري، والمفضل الضبي، وأبي عمرو الشيباني، وأبي العميثل، واليربوعي.  
- نظراً للسقط الذي لحق بأول هذه النسخة وبآخرها، فإنه يصعب القطع في أن الأمر يقتصر على هؤلاء الرواة ولذلك فإنه يصعب تحديد توقف الرواية فيها. أما إذا أخذنا بما تيسر لنا

من الرواة، فإن آخر راوية ورد اسمه فيها هو أبو رياش (أبو بشر)، ولعله محمد بن أحمد بن حماد بن سعد الأنصاري الوراق الرازي الدولابي (أبو بشر) (توفي ٣٢٠ هـ) (١). أو أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن المعلى بن أسد العمي (أبو بشر) (توفي ٣٥٠ هـ) كما ظنه الدكتور شاكر الفحام (٢) وفي كلا الحالين إن صح أحدهما فهي متأخرة عن بقية النسخ.

٣- اشتملت نسخة تونس على روايات كل من: أبي عبيدة، والأصمعي، والسكري، وابن حبيب، والمفضل الضبي على التوالي من حيث عدد الروايات.

- لم تنفرد هذه النسخة بأية رواية تزيد عما جاء في نسخة اكسفورد.

- ان الراوية الأول في هذه النسخة هو أبو عبيدة.

- خلت هذه النسخة من روايات: اليزيدي، وسعدان بن المبارك، وأحمد، وأبي عمرو الشيباني، وأبي العميثل، واليربوعي، وأبي رياش (أبو بشر).

- تعد هذه النسخة أقدم زمنياً من نسخة اكسفورد، لأنها تتوقف عند رواية السكري (توفي ٢٧٥ هـ).

٤- اشتملت نسخ ستراسبورغ والقاهرة وبغداد على روايات كل من: أبي عبيدة، والأصمعي، والسكري، واليربوعي، وابن

---

(١) فهرست ابن خير ٢٠٨.

(٢) كتاب الفرزدق ٢٧٢.

حبيب، والمفضل الضبي، وأبي عمرو الشيباني على التوالي من حيث عدد الروايات.

– ان الراوية الأول في هذه النسخ هو أبو عبيدة.

– انفردت هذه النسخ برواية أبي العميثل.

– خلت هذه النسخ من رواية كل من: اليزيدي، وسعدان بن المبارك، وأحمد، وأبي رياش (أبو بشر).

– تتفق هذه النسخ مع نسخة تونس من حيث الزمن إذ تتوقف عند رواية السكري.

٥- إن كل نسخة من هذه النسخ لها خصائصها التي تنفرد بها عن سواها من النسخ الأخرى، بحيث يتعذر نسبتها جميعاً إلى أصل واحد، ومصدر واحد، خاصة إذا عرفنا ان هناك عدداً غير قليل من الرواة الأوائل يؤلفون في نقائض جرير والفرزدق. ويزداد الأمر صعوبة حين نجد هؤلاء الرواة متعاصرين، وان الراوية الواحد يأخذ عنهم جميعاً. فالمفضل الضبي (توفي ١٦٨ هـ) يعد أول من روى نقائض جرير والفرزدق، وقد ورد هذا في جميع النسخ المخطوطة باستثناء نسخة لندن ومرد هذا ان الجزء الذي سقط من أول المخطوطة من ضمنه الموضع الذي وردت فيه رواية المفضل الضبي، ثم رواها أبو عبيدة والأصمعي وهما متعاصران<sup>(١)</sup>. ورواها محمد بن حبيب عن أبي عبيدة أيضاً [الفهرست ١٥٦]، كما كان ابن حبيب يروي عن الأصمعي. فإذا توقفنا عند ابن حبيب (توفي ٢٤٥ هـ) نجد انه توافر لدينا خمس روايات

---

(١) الفهرست ١٤٠.

للنقائض لخمسة من العلماء الأعلام الذين أخذ عنهم عيون الشعر العربي وهم: المفضل الضبي، والأصمعي، وأبو عبيدة، وسعدان بن المبارك، ومحمد بن حبيب. ولا نعجب إذا توزعت رواياتهم بيد الباحثين، يُقرئونها لتلاميذهم، ويعيدون النظر فيها شرحاً، وتلخيصاً، وتجويداً. ألم يذكر ابن النديم أن «نقائض جرير والفرزدق عملها أبو عبيدة معمر بن المثنى، ورواها الأصمعي دون تلك الرواية، وعملها أبو سعيد الحسن ابن الحسين فجودها»؟<sup>(١)</sup>. وان أبا سعيد السكري هو الذي روى النقائض عن ابن حبيب أيضاً، فهو يرويها عن ابن حبيب من جانب، ويجود رواية الأصمعي من جانب آخر.

وما أردناه من هذا العرض إنما هو الوقوف على رأي قاطع في تعذر الأخذ بالرأي القائل، إن لدينا كتاباً واحداً في النقائض، والتقارير باطمئنان ان هذه كتب لعدد من المؤلفين.

٦- إن نسخة اكسفورد هي النسخة الكاملة الوافية التي تواترت فيها الرواية، وازداد فيها الشرح، وهي التي استوعبت ما في النسخ الأخرى، فبذلك يُستغنى عنها غيرها. ولذلك اقتصرنا عليها في التحقيق، وبدأنا بها. ولعلنا نعود الى الكتب الأخرى لنخرجها تباعاً لتكتمل الصورة وتتضح مناهج العلماء في تناولهم لهذا الكتاب المهم من كتب التراث.

٧- إن الرواة في نسخة اكسفورد معروفون بأسمائهم أو كناههم،

---

(١) الفهرست ٢٢٥.

ولم نجد لبساً أو غموضاً في أي منهم، بينما الأمر مختلف في النسخ الأخرى، خاصة نسخة لندن. فسند الرواية فيها واضح المعالم من اليزيدي إلى أبي عبيدة مروراً بالسكري وابن حبيب. وإن بصماتهم جميعاً واضحة في الكتاب، بالإضافة إلى استعانتهم بالرواة الآخرين، زيادة في إيضاح فكرة، أو إيراد خبر، أو تفصيل يوم من أيام العرب، أو شرح لفظة أو بيت شعر.

٨- وإذا كنا تحدثنا عن وضوح أسماء الرواة في نسخة اكسفورد، فإن الغموض يحيط بالراويين الرئيسيين في نسخة لندن، وقد سبق أن اشرنا إلى أحدهما (أبو رياش). وأما الثاني، فهو (أحمد). وقد ألح علينا السؤال فيمن يكون هذا؟ وعدنا إلى كتب التراجم نستفتيها. وفتشنا عن اسمه أحمد. وكان معنياً بالنقائض، ثم كان معاصراً لهؤلاء الرواة، أو قريباً منهم. وأول من فكرنا فيه هو أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب. وكان لهذا سببان، أولهما: الروايات الكثيرة التي جاء بها أبو عبدالله اليزيدي عن ثعلب في نسخة اكسفورد، وقد أوردها بصيغ مختلفة، وأورد اسمه صريحاً مرة، ومكنى أخرى. ومن أمثلة ذلك قوله: «قال أبو عبدالله أخبرنا أبو العباس» [٤٠٧ و ٥٠٤] و«قال أبو عبدالله سمعت أحمد بن يحيى» [٥٠٤ و ٥٥٧]. وقال أبو عبدالله أخبرنا أحمد بن يحيى [٣٨٢ و ٥١٥]، و«قال أبو عبدالله قال أبو العباس» [٥٢١، ٢٧١، ٣١٩]، وقال «أبو عبدالله سمعت أحمد بن يحيى» [٥٥٧]، و«قال أبو عبدالله سألت أبا العباس» [١٦٩].

وثانيهما: خبر أورده ابن خير في فهرسته يتصل بكتاب النقائض، وجاء فيه بسلسلة رواية يدخل فيها أبو العباس ثعلب فيمن رووا النقائض وهو: «كتاب النقائض بين جرير والفرزدق لأبي عبيدة أيضاً. حدثني به أبو الحسين عبد الملك ابن محمد بن هشام يرحمه الله - عن أبي محمد... عن أبي عبدالله نطفويه عن أبي العباس ثعلب عن سعدان بن المبارك عن أبي عبيدة»<sup>(١)</sup>. وان في هذين السببين مما يدعو للاطمئنان والترجيح في أن أحمد المذكور هو أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب. ومما يؤسف له أن أول نسخة لندن وآخرها ساقطان وإلا لا تضح لنا الأمر بشكل أوضح عما إذا كان أبو العباس ثعلب هو مصدر الرواية الأول أم شاركه فيها سواه. لكن إجماع كتب التراجم التي ترجمت له عن ذكر شرح للنقائض بروايته تجعلنا نميل إلى أنه ورد اسمه من قبل أحد تلامذته أو من تتلمذوا على تلاميذه، مثلما كان الأمر في رواية اليزيدي عنه. ورب سائل يسأل، ولم لا يكون هذا التلميذ هو أبو عبدالله اليزيدي. ونجيب على الفور بالنفي، لأن اليزيدي لم يذكر أستاذه قط إلا بكنيته، «أبو العباس»، أو بإسمه كاملاً «أحمد بن يحيى»، ويسبق ذلك بقوله: قال أبو عبدالله. وان هذه القرائن الثلاثة تقطع بالنفي في أن تكون الرواية عن طريق اليزيدي.

---

(١) فهرست ابن خير ٢٨٢-٢٨٤.

## وصف المخطوطة

مخطوطة مكتبة بودليان باكسفورد، وهي محفوظة برقم

SHELFMARK Ms POCOCKE 390

PHOTOGRAPHIC ORDER NO O 716

وقعت النسخة في ٢٦٧ ورقة بما فيها ورقة الغلاف. وفي الصفحة سبعة وعشرون سطراً. وفي السطر ست عشرة كلمة في المتوسط. وجاء على الغلاف «كتاب النقائص نقائص جرير والفرزدق» بخط يتفق مع الخط الذي كتب به المخطوط كله، وفي أسفله «وجميع ما وقع بينهما من المهاجاة» بخط مغاير. وأسفله «مهاجاة الفرزدق وجرير بجميع ما صدر بينهما في ذلك» بخط مغاير أيضاً.

وعلى الغلاف تملكان أحدهما لأحمد بن عبد الرحيم التبريزي، وهذا نصه: «الحمد لله رب العالمين دار نوبة الانتفاع في نوبة الفقير إلى الله تعالى أحمد بن عبد الرحيم التبريزي لطف الله بهما سنة ٩٧١».

وثانيهما: لمحمد بن خضر القونوي، وهذا نصه: «بالشرى الصحيح، ثم دار نوبة الانتفاع في نوبة الفقير إليه تعالى محمد بن خضر القاسمي يومئذ بن بدر المحروسة القونوي سنة ٩٤٤ [كذا]».

الخط جميل ومقروء. ولا يوجد به أي غموض. والمخطوط مضبوط بالشكل السليم في الأغلب.

والمخطوط كامل من أوله الى آخره، ولا يوجد به أي سقط، وهناك بعض السطور مطموسة، وبها بياض في الورقتين الأخيرتين حسب (الورقة ٢٦٦ والورقة ٢٦٧).

وتَمَّ نسخ هذه المخطوطة في السابع والعشرين من شهر رجب سنة ٩٧١ هـ. إلا أنها تعدُّ من النسخ النفيسة، إذ تمت مقابلتها على الأصل الذي نقلت منه، من أولها إلى آخرها. وقد وجدنا المقابل يكتب على نهاية الصفحات التي قابلها «بلغ مقابلة والله أعلم». وجدنا هذا في حاشية الورقة السابعة، وحاشية الورقة الثامنة والعشرين.. وجاء في حاشية الصفحة الأخيرة ما نصه: «بلغ مقابلة والله أعلم والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم، فانصلح فيه (?) بلغ من تحريفه وتصحيفه والله أعلم».

والكتاب برواية أبي عبدالله محمد بن العباس اليزيدي عن السكري عن ابن حبيب عن أبي عبيدة، يؤكد هذا ما افتتح به الكتاب وما ختم به بالخط نفسه.

افتتح الكتاب على هذه الصورة: «بسم الله الرحمن الرحيم. وما توفيقى إلا بالله.



قال أبو عبدالله محمد بن العباس اليزيدي، قال الحسن بن الحسين السكري، قال أبو جعفر محمد بن حبيب، حكى عن أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي، من تيم قريش مولى لهم، فغلب عليه نسبهم، قال: كان التهاجي...».

واختتم الكتاب بما يلي:

«... ضحك ثم قال: قاتل الله ابن المراغة كأنه ينظر إليّ حيث يقول:

وكنت إذا نزلت بدار قوم رحلت بخزية وتركت عارا

تم كتاب النقائض نقائض جرير والفرزدق رواية أبي عبدالله محمد بن العباس اليزيدي، عن الحسن بن الحسين السكري، عن محمد بن حبيب، عن أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي، رحمهم الله أجمعين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم».

وفي حواشي الورقة الأولى شروح لبعض المفردات موثقة من القاموس، كتبت بخط مغاير للخط الذي كتب المخطوط به. مثال ذلك ما جاء في الحاشية في شرح لفظة «لحاء»: «ولاحاه ملاحاة ولحيّ نازعه قاموس».

وفي المخطوط استدراقات كثيرة من الناسخ على نفسه، فإذا

فاتته لفظة، كتبها في الحاشية، وكتب بجوارها «صح»، بعد أن يشير إلى موضعها بالعلامة » «.

نجد مثال ذلك في الأوراق ٤، ٥، ٧، ٨، ٩ ... وإذا فاتته سطر، أعاد كتابته، وكتب بآخره «صح أصل». نجد مثال ذلك في الورقة ٧ و٩ و١٧ و٢٠....

وكان الناسخ إذا أخطأ في النسخ فقدم وأخر ترك الكلام على حاله، ووضع فوق اللفظين حرف ميم. ومثال ذلك قوله في الورقة التاسعة والخمسين: «... إن هذا يسومني من عجانك سيراً...». وأصل الكلام: «... إن هذا يسومني سيراً من عجانك ...» ومثاله أيضاً، ما جاء في الورقة السادسة والستين: «... الضبي من بني ثعلبة بن بكر بن ضبة بن سعد قد دفقا ..» وأصل الكلام: «... الضبي من بني ثعلبة بن بكر بن سعد بن ضبة قد دفقا...».

كما أن الناسخ إذا نسخ لفظة وأبهمت قراءتها، فإنه يعيدها في الحاشية، ويكتب فوقها حرف «ن» إشارة إلى أنها كتبت منه. وقد تكرر هذا الأمر في عدة مواضع. ونجد مثال ذلك ما جاء في حاشية الورقة الخامسة: «الصدر». وحاشية الورقة الثامنة: «بنت». وحاشية الورقة الخامسة والثمانين: «ليفاديه». وحاشية الورقة الخامسة والتسعين: «أعناقهم». وقراءة جميع هذه الألفاظ مبهمة في المتن.

ويبدو أن الذي قابل هذه النسخة على غيرها من النسخ، من

العلماء المدققين، إذ كانت له اجتهادات صائبة، دونها في حواشي المخطوط. فقوم عدداً من الأخطاء وقع فيها الناسخ نتيجة الوهم أو السهو. وبلغت دقة هذا العالم ان احترز لنفسه في التقويم فلم يقطع به في أي موضع، وانما كان يقدم لاجتهاده بـ «لعله». وإن الخط في هذه الاجتهادات يتطابق مع الخط الذي كتبت به عبارات: «بلغ مقابلة والله أعلم».

ومن أمثلة هذه الاجتهادات ما جاء في الورقة التاسعة عشرة: «... وكانت الملوك تعطي العرب على حسن ظنونهم، والكلام الحسن تُستقبل به الملوك. فقال لحاجب بن زرارة يا حاجب قد سهرت الليلة فأرسلت اليك لتحدثني أنت وشهاب، وأرسل إلى شهاب أيضاً. فقال (لحاجب): ما ظنك بالجيش؟ فقال (حاجب): ظني أنك قد أرسلت جيشاً مختلف الأهواء وان كثروا.. فقال حاجب: أنت قد اهترت...». وواضح ان هناك لبساً في اسم حاجب الذي وضعناه بين قوسين إذ المقصود به (شهاب). ولذلك لحظنا الذي قابل النسخة يكتب في الحاشية: «لعله لشهاب». وهو الوجه.

وما جاء في الورقة الرابعة والسبعين: «... وكانت هند تقول: مَنْ نساء العرب». رأينا ذلك العالم يضع إشارة بعد مَنْ ( ) ويكتب في الحاشية: «لعله: جاءت مِنْ». وهو الوجه.

وما جاء في الورقة الرابعة والتسعين: «... قال: وعبيد وصرم بنو الحارث فانه يكتب فوق (بنو): «لعله: ابنا» وهو الوجه.

## عملنا في التحقيق

كان رائدنا أن يخرج هذا الكتاب بصورة قريبة من الصورة التي قدمه بها رواته، وأن نجلو ما غمض منه، وأن نحيل الى المصادر التي اشتملت على مادته: شعراً، ومثلاً، وخبراً. وما كان هذا أمراً سهلاً ميسراً، خاصة وأن فيه مجالاً للاجتهد، وسبقنا من حققه، ووجد من يثني، بل يبالغ في الثناء، على صنيعه. ولذلك سرنا في عملنا ببطء شديد. واحتراز قوي، ودقة متناهية في الحكم، وعدم الاكتفاء بالحجة الواحدة لتدعيم الرأي بل بحجج.. وأوصلنا هذا إلى الوقوف على أرض صلبة، والسير بخطى ثابتة، والقناعة بالرأي الذي أخذنا به وهو في محل اليقين.

قمنا بتصوير مخطوطات الكتاب من مظانها المختلفة في مكاتب العالم: اكسفورد، ولندن، وستراسبورج، وتونس، والقاهرة، وبغداد.

جلبنا مطبوعتي الكتاب: ما نشره بيفان، وما طبعه الصاوي. قابلنا بين المطبوعتين: فكانت طبعة الصاوي صورة طبق الأصل من طبعة بيفان، باستثناء الحواشي والفهارس التي استبعدها الصاوي من طبعته. فاستبعدنا نسخة الصاوي من مجال اهتمامنا.

قابلنا بين طبعة بيفان وبين المخطوطات التي بين يدينا،

فوجدنا الكتاب بالصورة التي نشر فيها لا يتصل بأصل من هذه المخطوطات، وإنما هو تليفق بين عدد من النسخ لعدد من الكتب. ولحظنا بيفان يلتزم الحيطة التامة في عمله، فلم يكن له رأي أو اجتهاد في نص أو رواية أو ضبط لفظة لم تضبط في الأصول!! ولما وجدناه ملفقاً أكثر من كونه محققاً، فقد استبعدنا عمله من مجال اهتمامنا.

قابلنا بين النسخ المخطوطة الست التي بين يدينا، فوجدناها ترجع إلى أربعة أصول. كل منها يمثل كتاباً مستقلاً بذاته: رواية وشرحاً، وأيام عرب.

أما أولها: فهو نسخة اكسفورد وهي أوفى النسخ وأدقها وأوضحها ملامح ومعالم، وأكثرها ثقة واضطراباً في الرواية. وقد استوعبت ما في النسخ الأخرى من حيث المضمون لا النص، وزادت عليها جميعاً وقد تقدّم وصفها، وعليها كان الاعتماد في التحقيق.

وثانيها: نسخة لندن، وهي نسخة فيها سقط من أولها وآخرها، ورواتها يختلفون عن رواية نسخة اكسفورد، كما أن أيام العرب فيها تختلف عما هي عليه في نسخة اكسفورد.

وثالثها: نسخ استراسبورغ والقاهرة وبغداد، وهي منقولة عن أصل واحد. وقد خلت من أيام العرب، واقتصر الشرح فيها على المفردات، كما أن الرواة في هذه النسخ يختلفون عن رواية نسخة اكسفورد، ونسخة لندن.

ورابعها: نسخة تونس، وهي وان اتفقت مع نسخ  
استراسبورغ والقاهرة وبغداد في نسبتها لأبي عبيدة، ونصوص  
النقائض، إلا أنها كانت أكثر إيجازاً في الشروح.

وأمام هذا العدد من الكتب، والتباين في الرواية، وعدم التطابق  
في النصوص، وان كانت تلتقي في بعض الأحيان في المضمون، كان  
من المتعذر اتخاذها أصلاً لكتاب واحد، والمقابلة بينها. وكان  
البديل لذلك أن نختار أصلاً من هذه الأصول، نقوم بتحقيقه،  
يغني عن سواه، ولا يستغني عنه. فوقع اختيارنا على نسخة  
اكسفورد، واستبعدنا النسخ الأخرى، لأنها كتب بحاجة إلى  
تحقيق آخر نأمل أن ننهض به في المستقبل.

حررنا الكتاب من نسخة اكسفورد، وضبطناه بالشكل.

وثقنا النصوص من مصادرها الأولى. وقابلناها عليها: الشعر  
من دواوين الشعراء لمن له ديوان شعر مطبوع. ومن كتب الأدب  
القديمة لمن ليس له ديوان شعر. والأمثال من كتب الأمثال.  
والأيام من كتب التاريخ. والأخبار من كتب الأدب والتاريخ. وفي  
كل الأحوال، حاولنا التخفيف من إثقال الكتاب بالحواشي، فالشاعر  
الذي له ديوان شعر أو جمع شعره، لم نرجع إلا للديوان في توثيق  
النصوص. وبقيمة المصادر لم نرجع إلا لأقدم مصدرين أو ثلاثة  
على الأكثر. وإذا كان هناك اختلاف في الرواية بين الكتاب وبين  
المصادر الأخرى أثبتناه في الحاشية. واقتصرنا على ذكر اسم  
المصدر في الحواشي أما اسم المؤلف، والمحقق، والطبعة فقد

ذكرناها في قائمة المصادر والمراجع.

أحلنا القارىء الى المصادر التي تتصل بالأعلام والشعراء والأخبار التي وردت في الكتاب للاستزادة أو التوثيق.

عينا عناية فائقة بعلامات الترقيم، وببداية الفقرات ونهايتها لما لها من أهمية في جلاء المعنى ووضوحه.

انفرد شرح النقائض بعدد غير قليل من النصوص الشعرية، والأخبار، وكان هو المصدر الوحيد لها، ولذلك كان من المتعذر الاحالة على مصادر أخرى لمثل هذه النصوص والأخبار. وقد واجه غير باحث ما واجهناه في تحقيق بعض الكتب أو جمع شعر بعض الشعراء. فكان كتاب النقائض هو المصدر الوحيد لديهم في مادته. ومن هذه الكتب نذكر في الأخبار كتاب:

أيام العرب في الجاهلية.

وفي جمع الشعر، نذكر المجاميع الشعرية التالية:

- شعر قيس بن عاصم
- شعراء بكر في الجاهلية والاسلام
- شعر بني قشير في الجاهلية والاسلام

لاحظنا في غير موضع من الكتاب ان هناك بعض الألفاظ ندت

عن يد الناسخ، ولا يكتمل المعنى الا بها، فعملنا على إثباتها بين معقفين [ ] مع الاشارة إلى المصدر الذي استقيناه منه.

حرصنا على أن نلحق بهذا التقديم، مقدمة بيغان بلغتها الانجليزية، وبترجمة لها للعربية، وبصورة للصفحات الأولى والأخيرة من المخطوطات الست التي جمعناها، لقناعتنا ان في هذه الملاحق الجواب الشافي على كل تساؤل حول صنعنا الذي صنعناه.

قمنا بصنع الفهارس الضرورية للكتاب، وقد تمثلت في الفهارس التالية:

فهرس الآيات الكريمة، فهرس الحديث النبوي الشريف، فهرس القوافي، فهرس الاعلام، فهرس الأماكن والبلدان، فهرس الأمثال، فهرس اللغة.

ذيلنا الكتاب بقائمة بالمصادر والمراجع التي عدنا إليها.

وبعد، فهذا جهد علمي مشترك، قمنا على انجازه منذ سنوات خلت، ونحن نتطلع إلى إحياء هذا الأثر المهم من تراثنا النفيس، وبعد أن التفت إليه والى قيمته المستشرقون من قبل، فحققوا باخراجه في مطلع القرن شوطاً، وقصروا أشواطاً. ولن نطيل التحدث عما انفقنا من وقت، وكابدنا من مشقة، ونحن نقبُّ اللفظة على غير وجه، ونفتش في المعاجم وأمهات الكتب عن قائل



بيت شعر، أو راوية لمثل، أو صانع لخبر.. فهذا يخبره مَنْ ركب  
هذا المركب الصعب من المحققين الحقيقيين، وحسبنا أن تقدم  
عملنا شاهداً على جهدنا ودعوةً لاجراج المزيد من نقائس تراثنا  
العربي الاسلامي، أو إعادة النظر فيما حُقِّق وطبع خاصة عن  
المستشرقين لا سيما ذلك الذي مرَّ عليه زمن طويل، وهو - لا شك  
- محتاج إلى الدراسة وإعادة النظر .

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على  
رسوله الأمين.

المحققان



# الملاحق



# **مقدمة بيفان بالانجليزية وترجمتها للعربية**



## PREFACE

In the year 1883 the late Professor William Wright announced in the *Zeitschrift der deutschen morgenlandischen Gesellschaft* vol. XXXVII p. 284 his intention of publishing the Naka'id of 'Garir and al-Farazdak "in the shorter recension of Abu 'Obaidah and the longer recension of as-Sukkari". For this purpose he copied both the Bodleian MS and that which is now in the Library of the University of Strassburg, but it would appear that the work did not proceed any further. Some time after his death, which took place in 1889, these copies were entrusted to me by his successor, the late Professor Robertson Smith, who advised me to undertake the task of editing them. Having carefully considered the matter, I came to the conclusion that to edit the two texts separately, as Wright had intended, was impracticable. Moreover I soon learnt that a third MS, representing another recension of the work, had recently been acquired by the British Museum. I therefore determined to construct a text on the basis of the Bodleian MS, which is by far the fullest of the three, and to use the other two for the purpose of elucidating, supplementing and correcting it. Owing partly to the vast extent of the book, and partly to the manifold difficulties of the text, the labour involved was considerable. It is needless to say that Wright's copies rendered inestimable service, and enabled me to avoid many of those errors into which the decipherers of Arabic MSS habitually fall. But in the numerous passages where the text is obscure or corrupt Wright had added no explanatory notes whatever, and seldom suggested any emendations except such as were perfectly obvious. Parallel passages from other books, which often supply the sole clue to the meaning, were never indicated by him. Furthermore, in dealing with the British Museum MS, which is much the most difficult to decipher, I was obliged to trust entirely to my own eyes and my own judgement. In view of these facts it is scarcely necessary to state that I have often failed to discover any satisfactory interpretation. But to put off the publication of the text indefinitely,

in the hope of supplying some defects, seemed to me unjustifiable.

It is a pleasure, as well as a duty, to express my gratitude to those whose kindness has facilitated my work. The authorities of the University Library of Strassburge most generously sent their MS to Cambridge, at the request of Professor Robertson Smith, and allowed it to remain in my charge for many months after his death. I am likewise greatly indebted to Mrs. Wright for placing at my disposal the material left by her husband, including a copy of the Constantinople MS of the Diwan of al-Farazdak; this copy belonged to the late R. Boucher, and on his decease was purchased by Wright. Finally I have to acknowledge the invaluable aid which I have derived from several friends, Professor E. G. Browne, Dr. E. Littmann, Mr. A.E. Cowley, and, above all, Professor De Goeje, who spontaneously undertook the task of revising my proof-sheets and supplied me with many important suggestions.

**A.A. BEVAN**

Trinity College, Cambridge,  
May 1905



## تمهيد

أعلن الأستاذ وليم رايت سنة ١٨٨٣ في المجلد السابع والثلاثين الصفحة ٢٨٤ من مجلة (Zeitschrift der deutschen Mor-genlandischen Cessellschaft) عن نيته في نشر «نقائض جرير والفرزدق» كما وردت في «الرواية القصيرة المنقحة لأبي عبيدة»، وفي «الرواية الطويلة للسكري». ولتحقيق هذا الغرض فإنه قام بتصوير مخطوطة بودليان، والمخطوط الموجود في مكتبة جامعة ستراسبورغ. ولكن الأمر - كما يبدو - قد توقف عند هذا الحد، ولم يتم تحقيق أي تقدم في هذا المجال.

وبعد وفاة الأستاذ رايت سنة ١٨٨٩ فإن خليفته الأستاذ روبرتسون سميث عهد إلي بالمخطوطتين وطلب مني أن أقوم بنشرهما.

وبعد أن فكرت في الأمر ملياً وجدت أن تحقيق المخطوطتين كل على حدة - كما كان ينوي الأستاذ رايت، أمر غير عملي.

ويضاف إلى هذا، ما علمته بعد ذلك بوقت قصير، من أن مخطوطاً ثالثاً قد حصل عليه المتحف البريطاني. ولهذا فإنني قررت عمل كتاب معتمداً نسخة بودليان وهي أكثر المخطوطات الثلاث كمالاً، وأن استعين بالمخطوطتين الآخرين في شرح تلك النسخة وتكملتها وتصحيحها، حيث كان ذلك ضرورياً.

ونظراً لضخامة حجم الكتاب، وللصعوبات العديدة الموجودة في النص الأصلي، فقد كان الجهد كبيراً. وقد قدمت لي نسخ «رايت» خدمات كبيرة، إذ انها ساعدتني على أن أتجنب الوقوع في كثير من الأخطاء التي يقع فيها كثير من الباحثين، عندما يقومون بقراءة وتفسير المخطوطات العربية. ولكن الأستاذ رايت لم يضيف أية شروح، وقلما قدم ملاحظات توضيحية حيثما كان النص الأصلي غامضاً أو محرفاً. كما أن الاستاذ رايت لم يشر إطلاقاً إلى النصوص الأخرى المقابلة الموجودة في الكتب الأخرى، والتي تقدم في كثير من الأحيان المفاتيح الوحيدة لفهم النص الأصلي. ولهذا فإنني عندما استخدمت المخطوط المحفوظ في المتحف البريطاني كان عليّ ان اعتمد على تفسيراتي الخاصة بي.

ولهذا فإنه غني عن القول أنني عجزت في كثير من المواقع عن تقديم أية تفسيرات مرضية (ص ٢). ولكن تأجيل نشر النص إلى أجل غير مسمى لاستكمال بعض النقائص أمر لا مبرر له.

وأنه ليسعدني، بل من واجبي، أن أشكر أولئك الذين كان لهم فضل في تسهيل القيام بعلمي؛ فالجهات المسؤولة في مكتبة ستراسبورغ ارسلوا النسخة التي لديهم إلى كمبردج بناء على طلب الاستاذ روبرتسون سميث، وسمحوا لي بالاحتفاظ بها عدة أشهر بعد وفاة الأستاذ روبرتسون. كما أنني مدين أيضاً لزوجتي الأستاذ رايت، لوضعها تحت تصرفي ما تركه زوجها بعد وفاته، بما في ذلك مخطوط القسطنطينية من ديوان الفرزدق، والتي تعود في الأصل إلى «ر. بوشر» والتي اشتراها الأستاذ رايت عند

مرضه. كما أشكر أخيراً - المساعدات التي قدمها لي عدد من الأصدقاء مثل الأستاذ ي.ج. براون، والدكتور ي. ليتمان، والسيد أ.ي. كارلي، وفوق الجميع الأستاذ دي جويحي الذي قام بمراجعة البروفات لكتابي وقدم لي كثيراً من المقترحات.

## INTRODUCTION

### THE PLAN OF THIS EDITION

When the various manuscript copies of a work differ only in slight details, it is sometimes possible, by means of comparison, to reconstruct the original. But when the manuscripts differ as widely as they do in the present case any such attempt is out of the question. Moreover it must be remembered that we here dealing, not with the work of a single author, but with a compilation, which has been amplified by a series of editors, and it is therefore incorrect to speak of an "original" at all. I have accordingly proceeded on the following principles.

As a general rule, the arrangement and readings of O have been retained, and peculiar spellings (e. g. امرء القيس for امرؤ القيس, يدعو for يدعو) are left unaltered, but certain modifications, which appeared to me necessary, have been introduced, namely :

- (1) When, as occasionally happens, the glosses on a verse are placed in O not immediately after the verse in question but after some following verse, they have been restored to their natural position; when, however, the glosses on two or more verses are mingled together in O, I have not attempted to disentangle them, but have given them as they stand.
- (2) Obvious clerical errors have been corrected, and the reading of O has in each case been mentioned in the notes; but whenever it appeared, from the glosses, that the reading of O, though originally a clerical error, was deliberately adopted by the scribe, it has been retained.
- (3) Many vowel-points have been added, while, on the other hand, some superfluous vowel-points (e.g. in قالوا, فِينَا) have been omitted; but when there was any reasonable doubt as to the proper vocalisation, I have either left the text unvocalised or have expressly stated that the vocalisation is my own).

- (4) The poems and verses have been numbered, according to the arrangement of O, in order to facilitate reference.
- (5) In the glosses and prose narratives I have occasionally inserted a stop ( ) to indicate the close of a section, and round brackets ( ) to indicate a parenthesis; in the narratives, it will be observed, long Parentheses, containing explanations of obscure words, genealogical data etc., are sometimes introduced in the middle of a clause, thereby causing the reader no little embarrassment, and accordingly some mechanical assistance seemed indispensable.

When the other authorities contain additional matter (verses, glosses or historical notices) of any importance, I have usually inserted it in square brackets [ ]. Since in the great majority of cases these additions are derived from S, I have not mentioned their origin in the notes except when they are taken from some source other than S. Additional verses of the Naka'id have been numbered according to the verse which they follow and marked with asterisks; thus, for example, if S inserts some additional verses after the verse which stands at the beginning of a poem in O, the first additional verse is numbered 1\*, the second 1\*\*, and so on. In the verses, when the other MSS have readings different from those in O, they have been given in the notes, except such as are mere orthographical variations (e.g. يَا بِنُ for يَا ابْنُ , اَنَا , for اَنْتَى , etc.) or due to accidental omission of the diacritical points ) (e.g. قَالَ or قال for قال) In the glosses and narratives only the more considerable variants are noticed. Those narratives in L which differ so widely from the parallel passages in O that it is impossible to indicate the variants by means of notes will be published in an Appendix.

In adding references to parallel passages found in printed works, I have not aimed at completeness or strict consistency. Many of the verses, for example, which occur in this book are quoted in almost all works which deal with

early Arabic poetry, and to record such quotations would be useless. The variants which the parallel passages contain have not been mentioned unless they are of special importance.

---

1) For my information respecting these MSS I am indebted to the kindness of Dr. E. Littmann and Professor E. G. Browne.

## الكتاب

عندما تكون الاختلافات بسيطة بين مخطوطات متعددة لعمل أدبي واحد فإنه يصبح من الممكن التعرف على العمل الأصلي عن طريق المقارنة بين المخطوطات. أما عندما تكون الاختلافات كبيرة كما هو حالنا الآن فإن ذلك يصبح متعذراً. يضاف إلى هذا أننا لا نتعامل الآن مع عمل مؤلف واحد، وإنما مع مجموعة أعمال متراكمة، قام بتدقيقها عدد من المحررين وبالتالي فإن الحديث عنها بوصفها عملاً أصلياً واحداً ليس صحيحاً. ولهذا فأنني انطلقت في عملي من المبادئ التالية:

احتفظت بالترتيب والنصوص الموجودة في نسخة اكسفورد (O) كما هي، بل احتفظت أيضاً بأسلوب تهجئة غريب يستخدم في تلك النسخة أحياناً مثل كتابة (امرء القيس بدل امرء القيس ويدعوا بدل يدعو).

ولكنني مع ذلك أدخلت أحياناً بعض التعديلات الضرورية وهي:

١- عندما لا ترد شروح بعض الأشعار بعدها مباشرة بل ترد بعد أشعار أخرى قمت بنقل تلك الشروح بعد الأشعار الخاصة بها مباشرة. أما في الحالات التي كانت شروح بيتين من الشعر أو أكثر متداخلة فأنني أوردتها كما وردت في نسخة اكسفورد ولم أحاول فصلها.

٢- تم تصحيح بعض الأخطاء الكتابية الواضحة مع ذكر الصيغة التي وردت بها في نسخة اكسفورد وضمن الملاحظات. ولكن حينما ظهر ان بعض تلك الأخطاء الكتابية كانت تحدث نتيجة الكاتب لها فأنني احتفظت بتلك الأخطاء كما وردت.

٣- أضفت بعض الحركات الكتابية الضرورية وحذفت بعض الحركات الزائدة. وحيثما وجد شك في الحركة الصحيحة للكلمة فقد تركتها دون ضبط أو تركتها كما وردت في نسخة اكسفورد مع الإشارة إلى ذلك. وقمت أحياناً بإدخال تعديلات طفيفة لا تؤثر بأي حال على المضمون مثل استبدال (أ بدلاً من أ أو أ عندما ترد في بداية الكلمة. وقد استبدلت ة بدل O عندما كانت ترد في نهاية الكلمة وقئم بدل قيم أو قم).

٤- تم ترقيم جميع القصائد والأشعار وفقاً لترتيبها في نسخة اكسفورد وذلك تسهيلاً للإشارة إليها.

٥- أضفت إلى الشروح والروايات اشارات توقف ( ) للإشارة عند انتهاء كل جزء من فصل، كما أضفت أقواساً دائرية ( ) لاستخدامها أقواساً. وقد أضفت شروحات لبعض الكلمات الغامضة والبيانات المتعلقة بالأنساب بين أقواس داخل النصوص لتسهيل استخدامها والاستفادة منها.

وعندما كانت المصادر الأخرى غير نسخة اكسفورد تقدم



موضوعات اضافية من أشعار أو شروح أو ملاحظات تاريخية ذات أهمية فائقة أضفتها بعد أن وضعتها بين قوسين مربعين [ ]. وبما أن معظم تلك الإضافات أخذت من نسخة (S) فائني لم أشر إلى مصدر أي منها إلا عندما يكون مأخوذاً من غير نسخة (S). وقد أعطيت الأشعار المضافة إلى نسخة اكسفورد أرقاماً مماثلة لأرقام الأشعار التي ترد قبلها، وميزتها بإضافة النجوم إليها؛ فإذا أضيف بيت شعر بعد البيت الأول من نسخة اكسفورد فإنه يعطي الرقم ١\* وإذا تلاه بيت شعر ثان فإنه يعطي الرقم ١\*\* وهكذا. وعندما كانت نسخ المخطوط الأخرى تختلف عن مخطوط اكسفورد في طريقة القراءة فإن تلك الاختلافات باستثناء بعض الاختلافات الإملائية مثل (يابن بدل با ابن أو أتا بدل أتى) وضعت ضمن الملاحظات. ولم أشر للاختلافات في الشروح والروايات عما ورد في نسخة اكسفورد إلا للاختلافات الرئيسية. وحيثما كانت الاختلافات بين ماورد في نسخة (L) عما ورد في نسخة (O) يصعب ذكرها في الملاحظات فقد ضمنت جميعها في ملحق.

وعندما أضفت مصادر إلى بعض القصائد المتقابلة فائني لم أقصد استيفاء كل تلك المصادر فبعض الأشعار التي ترد في هذا الكتاب وردت في معظم الأعمال المختصة بالشعر العربي القديم وبالتالي فإن ذكر كل تلك المصادر أمر عديم الفائدة ولذلك فإن الاختلافات بين القصائد المتقابلة والنقائض لم تذكر إلا حينما كان لها أهمية خاصة.



(٢)

**اعلان وليم رايت  
عن نيته نشر النقائض  
في مجلة**

(Zeitschrift der deutschen  
Morgenlandischen Cessellschaft)

في شهر يوليو (تموز) ١٨٨٣ م. المجلد السابع  
والثلاثون صفحة ٢٨٤ وترجمته للعربية

## Announcement and Query.

I have been for some years past preparing editions of the following works, which I now intend to publish as fast as time and opportunity will allow.

- 1) The Naka'id of Garir and al-Farazdak, in the shorter recension of Abu 'Obaidah Ma'mar ibn al-Muthanna and the longer recension of as-Sukkari. These must be edited separately. For the former I have a Ms. which has been most kindly lent to me by my friend. Dr. Spitta-Bey, dated A.H. 687; for the latter, the Bodleian Ms., dated A.H. 971.
- 2) The Diwan of Garir. For this I have used the Mss. of St. Petersburg, Leiden, and the British Museum.
- 3) The Diwan of al-Ahtal, for which I have only the St. Petersburg Ms.

Can any of my fellow Orientalists inform me whether other Mss. of these words exist in European libraries, where one can readily obtain access to them?

St. Andrew's Station Road,  
Cambridge. 30/1282.

**Wm Wright**

## اعلان وتساؤل .

منذ سنوات وأنا أقوم باعداد طبعات للأعمال الآتية:

١- نقائض جرير والفرزدق بالرواية القصيرة لأبي عبيدة معمر ابن المثنى. والرواية الطويلة للسكري. وسأصدر كلاً منهما بطبعة منفردة. لدي مخطوطة للأولى زودني بها الدكتور سبيتا وتاريخها ٦٨٧هـ وللثانية مخطوطة محفوظة بمكتبة بودليان وتاريخها ٩٧١هـ.

٢- ديوان جرير: ولدي مخطوطات سانت بيتر سبرج، وليدن، والمتحف البريطاني.

٣- ديوان الأخطل. ولدي مخطوطة سانت بيتر سبرج.

هل لأقراني المستشرقين أن يعلموني إن كانت هناك مخطوطات أخرى لهذه الأعمال في المكتبات الأوروبية، وكيف يمكن الحصول عليها؛

**وليم رايت**



( ٢ )

صور الغلاف والصفحات الأولى  
والأخيرة من نسخة اكسفورد  
مكتبة بودليان  
برقم : 390 MS POCOCKE





احمد رضا  
دار الفکر  
لاہور

کتاب النقایض نقایض حرر والفردق  
والمبرج ساو فیهما من المهاجرات



مہاجرات الفردق وحرر  
کتب معاصرینہما





لا تخشى عن سليل غافلا ، ان يفسد نارا لا  
 لا تلق قروانا ولا صوا صلا ، ولا قري للنازلين عاجلا ،  
 ابلغ سبط التورم خلا خابلا ، ابلغ ابا قيس وابلق ياسلا ،

والصالح من علمها الحاروقا ، ~~الذي لا يخشى من اهلها~~  
 ان يلهدمه مساجلا ، رغبة والفتاح والفتابلا ، الساحل العير  
 في صوناها خشونه ونجته ومداه سماء خير ، ~~والكثوات~~  
 بضر بن تالا كباد وبلا وبلا ، رعين بالصلب نذي شلا شلا ،  
 يريلنهن بضر بن بطونهن بحرا دين بحارم والندي فاهنا البقا والشلا مثل الندي العض  
 الذي ينشلمان

في مسجير يعمر المحافل ، رغبة لا يسالك الا عاجلا ، ~~الذي لا يخشى~~  
 مسجير ما متغير في الارض قابر يريلانه يغصهن على انفسهن ولا يباي عالين من عبادة  
 ما تبقى حولا ولا حولا مسلا ، تحب شكوي الموجهات باطلا ،  
 يرهنه من عدل الحصار بلا ، يترك اصفان الغصو جلا جلا ،  
 الحصار العضل في البدن والرجلين واحدها خصيله ، ولا صفان جماعه صفر  
 جلا الخصيتين ، تسع في حيز ومه افكلا ، قد قطع الامراس والسلا سلا ،  
 حيز ومه صدره ولا فاكل الرعدة من انشاط ولا امراس الجناك

وقال حزير ايضا  
 ان سليل في الحساراته ، اولاد قوم خلقوا آفته ،  
 واحده لا قد فن وهو الذي ملك هو واولوه ،  
 لا نوع دوني يا بني المصنعة ، ان لهم نسيه لعنته ،  
 سودا معا لهم اذا بطته ، حكمه الا بن يستننه ،  
 يولفن بالبيع وان عنته ، وقال ايضا  
 ان سليل ظاهم شر الخلق ، قد نهم قلاله لا يتقي ، وقال ايضا  
 ان السليطي احييت مطوعه ، احييت شي حسيه ولا قفه ،  
 محرقتا بحسب لا تعلمه ، انت السليطي سوا وقفه ،

الاجر فاش ينسر لذلك عرفه وانفاج الحفان اذا غضب يريلانه يتفح بما ليس عنه  
 والحفان حيه تكون باليامة عظيمه منكرة الخلق فاذا غضبت استتت كضارت مثل

العصل العضل  
 حيز ومه صدره  
 حيز ومه صدره  
 حيز ومه صدره

وقال ايضا  
 الامم

الجواب ثم تنفس ولا تؤذي ويقال لها المردي ايضا وهي تاك الفارب في بيوتهم ولا تؤذيهم  
خزير يوق سبيي نسمه هلك في بيض حصى نلقه  
ان السليط مباح محرمة وقال لهم ايضا  
انت حصة المقاتل جرحاء ذانت يخطا طسك الجرحاء

~~تمت حسان بن سابط جرحاء الجرحاء الذي تلبس بصدقه وقدمه وقتل الحريم~~  
رحليه على الاخرى ولا روح الذي تلبس في عفاة وتباعه صدوقه والخصا التي لا شعر  
عليها والخطاط البتر الصغار من شدة البعظ كان فيه شر فاستغاثت بنو سليط  
بحكمهم فمعهما احد بني الجرح من بني ربيعة بن مالك بن زيد عناة وهو يبعث الجوع  
ونوا الجرح من كنده دخلوا في هولا على خلف وكانت عند حكم امرأة من بني سليط  
فولدت له بئرا وكانوا حلفاء لهم واقبل حكمهم مع بني سليط ولون الموقف الذي  
بحرير اكنه قال حكمهم فلما اوفيتها سمعته يقول

لا يفتي حولا ولا حوا ملاه بتر الاضغان الحصى جلا جلا فقلت لهم لقد جلل  
الحصى جلله عرفت انه بحر لا يمش يقال هو بحر لا يمش ولا يفتح ولا يوق ولا  
يفضض ولا يفرص ولا يبعث ولا يبرح يعني واحد ولا يمش ولا يفتي ولا يمش  
لظنيل عوف الغنوي ولا قول وقول الماء ذوق عرب من الجرح ان الماء مشعول  
فانصرفت وقلت ابراهه لا جملتي اليوم ولحم النهاجني بين عشان بن  
دهيل وبين جرحير فقال

لعمرى لين كانت بجيلة زانها جرحير لقد اخزي كليا جرحيرها  
وما يذبحون الشاة الا عيسر طوبى لثنا جيها صغيرا قد ورها  
يقول يشركون في الشاة كما يشرك الايسار في الجوز وتاجيها تشاورها  
رمت ايضا اغن كلب فقصرت مرانك حتى عاد صغيرا جفيرا  
المراي السهام واحدتها مرماة والجفير والوفضة والقرن والنجعة والجد والكنانة  
مثله والصفرة الفارع وزعم ان المراي سهام وانشد للكاتب  
وينايت لها وما ولدتهن بي انا انا طوبى وطوبى اذ كوراء يعني الوفضة  
يقال له سهم ومرماة فتوح يذكرو مرة يؤنس

سنعلم ما يعني معيد ومعرض اذ اما سليط عرقك نحوها  
معيد جد جورا ابوانه وامه ارقيس بنت معيد عظيم جازته عوف بكليب

ومعرض من أخواله وكان يمشي فأصابه حزن ووفيقا

تصدأ قول حكيم إنهم إنما نهلوا من أجل الغد وبالفتح الذي نازعوا فيه

لأن كرت سلمي محمد بكورها، وشق المعصاة بعد اجتماع أميرها،

شق المعصاة ثم ومنه هذا يقال للرجل المخالف للجماعة قد شق المعصاة وأميرها،

سئل عن

شق المعصاة

الذي نزل في حياها

إذا نحن فلنا قد ما بنت التوي في تفرق سلمي عن أوليها

التوي بنية العمور ووجههم التي عمدوا لها ورفرف الريح امتلا العين به قيلان بعض

ومررها بحيلها ومبرها بفتح النار خليلها

لها قصب ريان قد حبت به خلا خيل سلمي المصنات وسورها

كأعظم مخرج هو فضبة والمهت الذي لهول ولا تعرك وحببت عصفت خلائها

وسورها يابدها وحيلها وسورها جماعة سوار

إذا نحن لو نزل سلمي ريان في نفسنا حدي سلمي علي من بزورها

فهل تلعبني كالحا مضمومة القرية بطيخ لمود الناعجات ثودها

للمصورة المويته والقرية الظهر والمود الطريق والناعجات الأبل البيض

نجاه فصل المرثعت أظلمها بلا حفة الأظلام حار حبرها

النجاة السريعة والمود الحمار البيض وصيها صوتها إذا فرغ بعضها نقضا ولا ظلمها

الحيف واللاحقة الأظلام الأراد قلنا حين عقل ظلمها فصار ظلم كالتوي بعنه لم يفضل

عنه والهي الماحرة والنشد البسك سلب الكائن لم يبق لها شعبة أساق إذا الظلم عقل

توي شعره وأشد الذي الرمة عواطف يستبين في مكس الضوي إلى الموطلة الأبطا صقورها

عواطف وعواطف واحد وهو الظي الذي يعطفت نفسه بصع ناسه على جنبه يتسبح

يستعمل من النبات كأنهن يتسبحون الظل ويستطيعه

الآل بيت شعري عن سليط الأزحكة سليط سوي غسان جارا بحبرها

لقد صموا الأحساب صاحب سنة بناحي بها نفسا لئما صبرها

وبنت غسان برأصة الحضيء للبرص مضعه لا يحبرها

الشرح

الشرح

الشرح

ثم قال ما له اخرا والله ما اشعره فغترف من بحر واحد ثم تضرب دلاو عند المنهر  
 قال وحدثنا الاصمعي عن ابي عمرو العلاء ان بعض الرواة تكلم ان يوم ما عند جبر  
 فاذا شيخ قصير الفخ فلا قبل حتى اعتقل عقلا ففرب لشفها فقال جبر للرجل اقدرني  
 من هذا قال لا قال هذا عطيه فكيف برجل يريد ان يسامى بي دار هذا قال وحدثنا  
 ابو عبيد قال حدثنا عن عطيه الخطمي يذم كما انشد قول الفرزدق  
 فكيف ترى عطيه حين يلقى رفاها مؤثرا سيات

قال لا كيف والله فقال له جبر اسكت لاحملك علي الذي منيها قال وحدثنا  
 الاصمعي ان ارجس قال لرجل عر ضفتي هو الكلاب قال لا اسكتي قد انقطعت اعقرهن  
 كلنا وحدثنا عماره عقيل قال سمعت ابي يقول دخل جبر علي بعض الخلفاء فقال لا  
 تخبرني عن الشعر قال بلي يا امير المؤمنين قال من شعر الناس قال ابن العشرين قال فما بالك  
 اني ابي سئلي فانا كانا تيري الشعر يا امير المؤمنين قال فما نقول في امر القيس بن حجر  
 قال كان الخبيث اتخذ الشعر لميلين واشر بالله يا امير المؤمنين ان لو لحفته لرفعك ذكلاه  
 فان فما بالك في ذي الرمة قال قد من ظريف الشعر وعريه وحسنه علي ما لو يقدر عليه  
 احد قال فما انظر في الاخطل قال ما اخرج عن لسان النصرانيه ما في صدره من الشعر  
 فقطحي مات قال فما نقول في الفرزدق قال في يذنيه والله بنعه الشعر فابضا عليهما  
 قال فيما ابيت لنسك شيا قال بلي والله يا امير المؤمنين اني لانا مدينا الشعر التي تخرج منها  
 ويعود اليها ولانا سحت الشعر سبيها ما سحبه احد قبي قال وما السحج قال سبت  
 فاطرت وهجوت فاربيت ومدحت فاسبت وارسلت فاعزرت ورجزت فاعزرت  
 فانا قلت ضروب الشعر كنه قال واخبرنا ابو الحسن اللدايني قال اخبرنا محمد بن  
 عبيد الله القرشي قال سئل اقدم الفرزدق المدينة نزل علي الاحوص محمد الانصاريني  
 فقال ما فعلت ان يكون ذلك قال شواره رشاش ويبيد سعيرو وغناه احسن  
 قال ذلك ما دجنه علي قننه بالمدينه فاكل وشرب ثم غنته

الا حبي الديار سعداني احت لحت فاطمة الديار  
 اراد الطاعنون ليضربوني فها جمل صدق قلبي فاستطنا را  
 فقال فانك كرهه بالاهل اللطيف ما ارق اشعاركم واحسن ما سبكم فقيل له  
 هذا شعر جبري في حيايك فقال فانا لله ان الملأغه ما احوجه مع عقته الي احزن اليه  
 شعري وما احوحي مع جبري الي رقه شعره قال وقال ابو عبيد كان المختل

الربيعي

القريني اُهجى العرب بلغان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لنا هو عذاب يصبه الله علي من  
 يشا من عباده ثم كان بعد حسان ثابت رضي الله عنه ثم الخطيئة والفرزدق وجرير  
 ولا يخطئ هؤلاء الستة الغاية في المهارة وفي غيرهم لم يكن في الجاهلية ولا في الاسلام لهم نظير  
 وكان جرير أشدهم تكثر ما لم يدح احدا فهاه و لم يفتح احدا قط فمدحه وكان  
 الفرزدق يمدح الرجل ثم يهجو وكان حربا شريها ممدح بني مشقر ثم هجاهم وهو رخص  
 قيس بن عاصم فاما الهجاء فتولاه

واصول عيب الشعرية انهما شد يد بطن الخطيبي لصوقها

وهجاني نهشل فقال

اذا تم ابر المشي لامة ثلثة اشبار فقد رويها

وكان يفتخر بهم فتوحيت يقول

بيتا زراة محتب بينا به ومجاشع وابوالنوارس حشش

هجانبي ضده وهو احواله ومدحهم قال وقال ابو عبيد كان راويه الفرزدق  
 رجلا من بني ربيعة مالك وهو الذي يقال لهم ربيعة الجوع وله ايضا راويه يقال له عبيد  
 كان بروي ما يتولى في جرير وغيره فحروا جزورا فسالهم الفرزدق نصيبا وكانوا قسموها  
 علي ثلثة انصه بدر هو فابوان يعطون منها نصيبا فهاهم فقال

اذا ذكرت ربيعة فهي خزير لذكرها مجدنا فتخار

وكان عبيد راويه غاييا فلما قدم اهدي له مائة صحفة من لحم جزور فاشايدتهم فقال  
 ربيعة خير الناس ان عدل خير هو لهم حسب زك وخير فعالب

قال ابو عبيد وهما ليس الشيطان ما خلق له اشأ ومنهما علي قوم بها انهما اخرجا  
 مثالب بني تميم وعيونهم وكانا اعلم الناس بعيوب الناس والناس يختلفون فيهما وانما  
 يتكلمون بالاصوات قال ابو عبيد وهذا هو عندي القول قال وكان  
 جرير والفرزدق تحاكما الي ايا لصلتان العبدية ففضل الفرزدق بتوبه وفضل

جرير اشعره وهو حيث يقول

اتتني تميم حيث ضلت حلومها لا حركم فيها بالدي انا ساجع  
 فيا شاعر الا شاعر اليوم مثله جرير ولكن في كليب تواضع  
 ويرقع من شعر الفرزدق اشء بيت بيت الخبيبة رافع  
 فان يك بحر الخطيئين زاحرا فما يستوي حيتانه والصفاح

ابو عبيد عاب  
 ما الازالة فيقولون الفرزدق اشعرهما واما الشعر فيقولون جرير اشعرهما

صواد الاستبحاص كلفه حور، قال الامير ابو علي التمار،

قال جرير لانه هجانا من وجوه شبي اما احدها فانه جعل انا خاد منا واما الثاني فامرنا ايا  
من صيف يتنور بها والثالث ان تنفع فرجها والرابع نخل الفريه زرعهم

الفرزدق لانه لم يبق قط اشد عليه من قول جرير

موتت مكنه ان مسجد قوم هلك كانت سواريه ابوزنبا

قالت الفرزدق فوالله ما دخلت مسجدا قط الا اذيت من قوله اذا نظرت الي سواريه

قال الفرزدق الا ذكرت قول جرير

مروان حيا اسفل اسكتها بمكنه الفرزدق حين شاب

وكنا نبتا ريان في اشعارهما فاد اقال هذا بيتا سايرا قال هذا مثله قال جرير

ان شرب مروان وهو الكوفه فلما نظرو اليه بشر استرحبوا الى الصل

وانا منك بين شرين امان اعطيتك مالي ولعا

من صي مولد رابه وامر له بشا

ومن يجعل المعروف من دون عرضه بمن يفرق ومن لا يتو الش شمر

قال جرير بن مروان الموقه خرج ساخطا والوالد كان ساخطا ما قبلها فخرج

بشر استرجع فقال كقول الفرزدق فدعيله مشكروا على الفرزدق

الفرزدق واجان كجايه الفرزدق فولي وهو يمتل بفوا الشاعر

وقته وثقله فحيت من انا فكمما

فقرتنا واتنا شراب فلما

فقات اليه فبي فوالله لئن

اليفاء

عدت لا صحن بالبح فلما كان

وخرج مبادر انا معه فركب راجلته

حمله ثم قال شيئا قال الله ابن المراهه كانه ينظر الي حيث ينزل

من اذ انزلت بدار قوم رحلت بحزبه ثم ركبت عارا

في كتاب الفنايض نقايض جرير والفرزدق رواه ابى عبدالله محمد بن العباس المير يديته

عن الحسن بن الحسين الكوفي عن محمد حبيب عن ابى عبيد ممر بن المثنى السبي

محمد بن الله الحقيق وامر رانر سال سنة ٥٥٥ هـ وم سببه ابى بكر بن جرير

الفرزدق



هنا فدخل الرجل فشموا له ثم قال ردوا علي الفروزدق بريدة

مالك عمرو بن تميم وهي علي مرتش لها قاعدة فقال لها ما والله لو ددت لني اقبل علي  
.. تقيل علي كمن حارة فاحلته قال وكان الفروزدق

بروز عن ذكره وقالوا لطبت مع

اصلع فمر بخاريه فقالت

بيدع فيها

والتي مولى لباهله

وكان نعبه الخرم فاستطوعه قدحاً من شحم الذناغين فاطعمه اياه فقال

- الاقوام قبل المم عند النساء ولا يتوا المرء ديناراً

بومفخر يزينه لا تراه يعرف العار

شعر فلم يجد عند فقالت

فالعبد عبد وما عندك اخلا

غدا نه بن بروع فانا عطيته جمع اطلب اليه فيهم فقال في ذلك

ه ايبي غدا نه اتي حتر تكم فوهنتكم لعطيته بن جعال

لولا عطية لا حدثت ابوكم ففحنت الهم ارب وسبا

اشد الناس باسا كان يزيدهم علي هذا قال واي الفروزدق عمر يزيد

بغلف فامر له بوقر فغضب فقالت

يا ليت سناك المهترنا عمه امسي ابوعبال في الساتين

كئما تحتر منه كل فيشله كئسا خارجه من اوسط العين

يا عمر بن يزيد اتي رجلا اكوي من اللين قفا بالمجانين

قال وزعت بنوكليب انهم لو يهجو اشي اشد عليهم من قول الكعيت

الست كليبيا اذا سم خطه لا اقر كافر الحليله للبعيل

وكل كليبى صبيعه فقهه اذ لا اقله الرجال من الكعيل

وكل كليبى يتوز انا نه له حاجة من حيث تنفر بالبعيل

وزعت بنو مجاشع انهم لو يهجو اشي اشد عليهم من قول جوير

وبرجرحان غداه كبل معبد فكلت نساء وكم بغير مهور

وقال جرد ما هجينا فطشي اشد علينا من قول الاخطيل

ما زال فينا رباط الخيل معمله وفي كليب رباط الدك والعار

فَعَصَبُ جِرْحِ بْنِ فَضَّلِ بْنِ مَجَاشِعَ عَلِيٍّ بْنِ كَلْبٍ وَرَضِيَ الْفَرَزْدَقُ بِذَلِكَ قَالَ أَبُو عَمِيرَةَ  
 وَأَنَا حَتَّ قَبَسَ جِرْحٌ لِأَنَّهُ نَحْنُ بِهِمْ وَأَنَا حَتَّ الْفَرَزْدَقُ بِنَوَائِمٍ لِأَنَّهُ كَانَ يَخْدُرُ  
 بِهِمْ وَبَدَّ كُرْمًا لَا يَعْرِفُ مَا حَسْبُ ذَلِكَ وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ  
 يَا أَبَا أَنْ خَدَفَ وَالْحَامِي حَقِيقَتُهَا تَمُدُّ جَعْلًا فِي بَيْتِي الشَّمْسُ وَالشَّمْسُ  
 وَلَمْ أَلَمْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ وَقَالَ ————— وَهُوَ يَخْدُرُ

وَإِنَّ السَّمَاءَ الَّتِي مِنْ دَارِ مَخْلُفَتِهَا وَالْأَرْضَ كَمَا نَالْنَا دُونَ الْأَعْتَادِ  
 وَقَالَ ————— أَيْضًا يَخْدُرُ بِالْكَذِبِ

فَلَوْلَا أَنَّ النَّاسَ كَمَا نَحَارَبَتْ، يَتَّبِعُونَ مِرْلَيْنِ يَخْدُرُ مِنْ تَجْبُرِهَا  
 وَإِي جَارِعَتِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا كَانَ هَيْكَلًا قَالَ أَبُو عَمِيرَةَ وَمِنْ لَوْمَةِ أَنَّهُ  
 كَانَ يَتَرَوَّجُ الرِّجِيَّاتِ وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا  
 يَا بَدْرِي أُمَّةٌ صَبِيَّةٌ، صَحَّحَ مِثْلَ إِي مَكِيَّةً، وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا  
 الرِّيحُ تَكْشِي تَنْتَوْرًا شَدِيدًا لَوَّجًا، كَأَخْتَمِ مِثْلِ الْفَدَجِ الْخَلْجِ،

وَقَالَ أَبُو عَمِيرَةَ حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو الْعَلَاذِقِيُّ قَالَ لَمَّا  
 قِيلَ لَهُ قِيلَ لِلَّهِ اللَّهُ قَالَ قَاتَلَ اللَّهُ السَّمَاحَ حِينَ يَقُولُ  
 كَانَ عَيْونَهَا، إِلَى الشَّمْسِ هَلْ تَنْدَوْنَ رَبِّي تَوَكَّرُ

فَخْدُرُ

وَقُلْتُ لَهُ لَا تَحْسَبْ شَيْئًا وَرَأْسًا، وَأَنَا لَهُ  
 الْفَرَزْدَقُ بِالزَّنَا وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً وَهُوَ سَيِّدُ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ  
 كَذَلِكَ قَوْلُهُ  
 كَمَا انْقَضَ بَارِقَتُ الرِّيشِ كَأَسْرٍ،  
 بَرَجَلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ كَانَ عَلَى شَرْطِهِ الْبَصْرَةَ فَلَمْ يَرَهُ بِرَأْسِهِ حَتَّى  
 عَلِيٌّ بَابُ دَارِهَا وَمَكَتُهَا جَارِيَةً لَهَا وَعَلَيْهِ  
 مِرَالِي مَجْلِسُهُ تَرُولُ بَرَلِ  
 تَرِبَةٌ وَشَيْءٌ فَقَالَتْ الْجَارِيَةُ  
 لَهَا الْفَرَزْدَقُ هَلْ لَكَ إِنْ أَقْبَلَ مَوْلَاكَ قُبْلَةً  
 وَمَا عَلَيْكَ مِنْ هَذَا الْأَعْرَابِيِّ الْكَاحِقِ فَلَمَّا نَابَعْتَهُ عَلِيٌّ ذَلِكَ تَابَعْتَهُ قُبْلَتَهَا وَدَفَعَهُ  
 اسْتَقْبَنِي مَاءُ لَفَاتِهِ بَمَاءٍ فِي قَدَحِ زُحَايٍ فَلَمَّا وَضَعْتَهُ فِي يَدِ الْفَاءِ فَانْكَسَرَ  
 ثَوَقَعَدُ  
 فَلَمَّا إِنِّي أَبْصَرْتُ بِيَابِهِ فَقَالَ مَا بَعْدَكَ هَاهُنَا يَا أَبَا رَأْسٍ  
 أَلَمْ حَاجَةٌ قَالُوا وَكَيْ اسْتَسْقَيْتَ  
 فَانْكَسَرَ فَأَخَذُوا الْفَرَزْدَقَ

رَهَا

( ٤ )

سور الصفحات الأولى والأخيرة  
من نسخة لندن

المكتبة البريطانية  
برقم : 3758 OR.



Handwritten Arabic text in a dense, cursive script, likely a manuscript or a page from a book. The text is arranged in several lines, with some words appearing in larger, bolder characters, possibly indicating a title or a significant section. The script is highly stylized and difficult to read due to the high contrast and some fading. The text is written on a dark, textured background, possibly a page from an old book or a parchment fragment.

وَيُحْيِي الْمَيِّتَ وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يُسْقِي بِهِ الْبَرَّ وَالضَّالِّينَ  
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَثِيرٌ  
وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ  
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَثِيرٌ  
وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

أما قوله تعالى ما كان زاويهم وهم في حياضها وما كانوا في  
البرية منهم وهم في حياضها وما كانوا في البرية منهم وهم في حياضها  
وهو قوله تعالى ما كان زاويهم وهم في حياضها وما كانوا في البرية منهم  
وهو قوله تعالى ما كان زاويهم وهم في حياضها وما كانوا في البرية منهم  
وهو قوله تعالى ما كان زاويهم وهم في حياضها وما كانوا في البرية منهم

فَلَمَّا أَكْفَرُوا مَكَرًا وَشَكَّ كُفْرَهُمْ فَاسْتَأْذَنُوا  
وَمَا أُذِنَ لَهُمْ شَيْئًا فَمَكَرُوا مَكَرًا وَشَكَّ كُفْرَهُمْ  
فَاسْتَأْذَنُوا مَكَرًا وَشَكَّ كُفْرَهُمْ فَاسْتَأْذَنُوا  
وَمَا أُذِنَ لَهُمْ شَيْئًا فَمَكَرُوا مَكَرًا وَشَكَّ كُفْرَهُمْ

وهذا هو قوله تعالى ما كان زاويهم وهم في حياضها وما كانوا في البرية منهم  
وهو قوله تعالى ما كان زاويهم وهم في حياضها وما كانوا في البرية منهم  
وهو قوله تعالى ما كان زاويهم وهم في حياضها وما كانوا في البرية منهم  
وهو قوله تعالى ما كان زاويهم وهم في حياضها وما كانوا في البرية منهم  
وهو قوله تعالى ما كان زاويهم وهم في حياضها وما كانوا في البرية منهم  
وهو قوله تعالى ما كان زاويهم وهم في حياضها وما كانوا في البرية منهم  
وهو قوله تعالى ما كان زاويهم وهم في حياضها وما كانوا في البرية منهم  
وهو قوله تعالى ما كان زاويهم وهم في حياضها وما كانوا في البرية منهم

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَثِيرٌ  
وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ



والله اعلم بالصواب

وثبتنا اذا ما استولوا من الليل عظيم حسبه الجيوش من اصدوا وان لا يكون في ولا الحضور وما يعامه  
 واذا اتا في لخطوة فاعلمه في بيته وانا عصبان على نفسي فاجد في المسه يوم ذلك حتى ارد سفار الكلب  
 وسفار ما الى ما دن من الكلب من عمر بن قنجد في منار الكلب تسعة هجرت اخلت وطلع من قماره  
 ومثرت بر كفا منسئ الثالثة فاصبح بالخطابه من ذي كيب فلما انا ما من بعلم من المديري في  
 مخافة ان لا يكون في فله اني بعضه اهل في صدر الكلب والحق قال فصدق حتى اصبحت طلوع الشمس  
 فقلت قد عدا كرا الجيوش من كيز وبارك في سنين وكرا وعجده شععت هو رباح في يوم وعطرس  
 احد ما على الجيوش اح في هرة في رباح وبعث في ظهره في يوم فارسين في في وجه احد  
 المطرح من الطير والخرج اذ من انيف في الحوت من حسبه ومك بنور في يوم وقدون كرا في عاصد طلح  
 الصدا الموضع العليط المظلم واطلع السبي السبق في السبق الذي ينزل الى ملين المرفع ولكن اذ ذلك  
 شاه من ان في منى فاعلمه جا او قال الم في سنين شاه قال عمر فانفتحت الموقظ الا ابو مدي في الحار  
 في حسنا شيا مخافة ان يكون الراد واغيره فيكون ما حده باطلا ليله ما ذهبت فاق في مخافة ان اوخذ  
 عدال طر واجد في لما تعالى الثمار من اليوم الثالث طلوع فارساني رباح واد العذ ليع في قوسه  
 والخر او ايجر قومه على الحصى في من قيس بن عياب في يوم في مقال انزل القوم في نزلوا القوم في  
 في قلوبنا في ركبنا في اذنا طر فاعلمه في رذنا اليه في عن جراب الشمس في جردنا معركه القوم في  
 في استقروا ونروا التمر في حقا للفقاره في اذنا واطر الذيب فاستعاه في في اري اذ هو عليا الليل  
 واستقبلوا اسفل في طلوعه وخطي في من درجنا العين في حقت في الخيل في فقد في عثوه في اري في نوره  
 في تلك في يوم ان عمو في مدي ليدر احو الدهه قال عتبت في الحوت من شاهان في كذبت ما ينس  
 في العين والمطر اما خاصه فانما حار لهر وعتبه راجع في يوم في يومه قال فسمعت ما حال الرجان  
 في حيا في ركو في في حيا لفظ القوم في مخافة ان يدر واما لهد في الحوت في كاحيت اطلو الطير من  
 في وقفة واستعنا في الليل في بعض اطلو في وانا ما اخرجنا في انفسنا في اطلو في نزل في اسفل وادي  
 في كذا في اري في الصبي ورجب القوم في اسعدوا للفقاره وقد كان في الخرج من واسبغار  
 في ان جعل في الاطر في عثره قد كان في لاف في هذا القوي قال في الخرج في ان ما كان في ليعيل



الأصح الذي أتى به من قبل الجري حليته في رواية  
الذي تدانا عقباة وإنما عرصد روضه وأستعانت وسلفه ختمت  
أخذني إلى روضه بعد من كان من زيد مائة وهو رديج <sup>١٧٦٩</sup> يخرج ويؤثر  
وكانت عند حكيم امرأة من نسبه فولدت له تسوية كما قال جلالته  
مع نبي سلفه وروى الواقفي الذي يورد في الجماعه الكبريه قال حكيم وما وافقه  
بمحدث يقول كارتجيم كراو الجواملا من الجوامل الخ <sup>١٧٩٠</sup>  
ثم استدل في حله من مدهوت انه يجوز لانس في الخ واليه لا  
يعتمد ولا يعود وإنما كلف لا يخرج من واحد واكثر ولا يمكن لانه  
والمعنى في ذلك والقول في قول الملا وعرو من ان الزوايا اشعث  
فان في حقه بطلت في اللفظ لاجلني اليوم في التفسيرين  
وهو العيب من قوله كلسا ح  
الجمرك كان حليته كالحاجر بل قد حركت كلسا ح  
الشان في قوله كلسا ح كلسا ح في الجور ونسبها كلسا ح  
فوايضا كلف في الشاه كما بشر في التفسير في الجور ونسبها كلسا ح  
في كلسا ح كلسا ح كلسا ح كلسا ح كلسا ح كلسا ح كلسا ح  
في كلسا ح كلسا ح كلسا ح كلسا ح كلسا ح كلسا ح كلسا ح

بما نرى في غير عرض اذا ما سنبطه في كبر الحوائج  
والله سبحانه ويراوانه واقدمه من انهم معدون من غير  
من حيث ومعرض من احواله وكان الحق فاجانه من  
بما نرى في غير عرض من اجل العذر الذي القاع

بما نرى في غير عرض من اجل العذر الذي القاع

بما نرى في غير عرض من اجل العذر الذي القاع  
بما نرى في غير عرض من اجل العذر الذي القاع  
بما نرى في غير عرض من اجل العذر الذي القاع

بما نرى في غير عرض من اجل العذر الذي القاع  
بما نرى في غير عرض من اجل العذر الذي القاع  
بما نرى في غير عرض من اجل العذر الذي القاع

بما نرى في غير عرض من اجل العذر الذي القاع  
بما نرى في غير عرض من اجل العذر الذي القاع  
بما نرى في غير عرض من اجل العذر الذي القاع

بما نرى في غير عرض من اجل العذر الذي القاع  
بما نرى في غير عرض من اجل العذر الذي القاع  
بما نرى في غير عرض من اجل العذر الذي القاع



من ابيهم احمد بن علي بن يحيى اسعد الجوزي بن عبد  
 الجبار بن محمد بن احمد بن محمد بن اسعد بن محمد بن  
 شراحم بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد  
 بن وادعه بن محمد بن اسعد بن محمد بن اسعد بن  
 حريش بن اسعد بن محمد بن اسعد بن محمد بن اسعد  
 بن مالك بن عبد الله بن اسعد بن محمد بن اسعد  
 ابن الحياض بن مالك بن اسعد بن محمد بن اسعد  
 كهلان بن اسعد بن محمد بن اسعد بن محمد بن اسعد  
 يعرب بن اسعد بن محمد بن اسعد بن محمد بن اسعد

اللهم الصل على

محمد وآله الطيبين الطاهرين الذين اخرجهم الله من  
 آلهم وولدهم ذلتا لوجه ابيهم محمد وآله الطيبين  
 الطاهرين الذين اخرجهم الله من آلهم وولدهم ذلتا  
 لوجه ابيهم محمد وآله الطيبين الطاهرين الذين اخرجهم  
 الله من آلهم وولدهم ذلتا لوجه ابيهم محمد وآله  
 الطيبين الطاهرين الذين اخرجهم الله من آلهم وولدهم  
 ذلتا لوجه ابيهم محمد وآله الطيبين الطاهرين الذين

( ٥ )

صور الغلاف والصفحات الأولى والأخيرة  
من نسخة مكتبة جامعة ستراسبورج

برقم : 36 SP.



في نوبة اليد  
محمد زكي

مسلك  
١٥٤

نقايض بني جرير والفرزدق  
جمع ابن عبده معمر بن المنبهي التيمي  
رواه تعالى

ABU 'UBAIDAH

Naqa'id



260

L arab

Sp. 36

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعلنا من آل أبي طالب

مكان النبوة والهدى والرشاد

فخطبنا في يومنا هذا

على ما إذا كان

أمرنا بعد ما نصيبنا

بفعلنا إذا ما أسدنا

وأعينا بعد الكلال

وغيره من خطبته



تسمع في جبروميه افاكلا <sup>المخبره الصدر</sup> <sup>واحد اقل</sup> <sup>ومن زرع</sup> قد قطع الامراس والتلايلا <sup>ولم يجر</sup>

وقال لهما ايضا

ان سليلطاني للشارا انتم اولاد قوم خلقوا اقنه

لا توعدوني يا بني الامنه ان لمر نسبه لعنه

سودا مغاليم اذ ابطنه يعلن فعل الاتر المستنه

يولعن بالبيع وان عينه وقال لهما ايضا

ان سليلط الشرا الكس قد تم فلا يد الاتقي

وقال لهما ايضا

ان السليلطي حيث مطعمه اجت شي جسياء المنه

الأخضر من بني سليلط  
مكرت من حسب لا تعلمه  
است السليلطى سوا و فسمد

هذالك في بيض حصى تلقه  
خيزر بر سبي تشمه

وقال لهم ايضا

انعت خصا القفا جموحا  
ذات حطاط تنكا الجروجا

ترك فحان سليلط روجا ٥

قال ابو عبيدة فحدثني ابو اسلم قال فاستغاثت بني سليلط

بجدى حكيم بن معية وكانت عند حكيم امراه من بني سليلط

فولدت بشيرا ابي فجدى قال وكنا ايضا خلفاهم

فاقبل حكيم مع بني سليلط ودوز الموقف الذي به جبرير

إِجْمَاعَهُ أُكِيمَهُ قَالَ حَكِيمٌ فَلَا أَوْفِيئَهَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ

لَا يَبْقَى حَوْلًا وَلَا حَوَامِلًا بَرَكَ أَصْفَانِ الْخُصِيِّ جَلَالًا  
لَهُمْ قَدْ جَلَّلَ الْخُصِيَّ جَلِيلَةً عَرَفْتُهُ أَنْدَاجًا لَا يَكْسُرُ

أَنْصَرَفْتُ عَنْهُ وَقُلْتُ أَمِ اللَّهُ لَا جَلِيلَتِي الْيَوْمَ فَلِحِمِّ التَّهْلُجِ

بِنْغَسَانٍ وَجَرِيرٍ فَقَالَ غَسَانٌ بِنُذْهِيلِ

لَعْمَرِي لَيْزِكَ كَأَنَّ جَلِيلَةَ رَأَيْتُهَا جَرِيرٌ لَقَدْ أَخْرَجْتُ لَيْلًا جَرِيرَةً

إِذَا فَرَعْتَ يَوْمًا كَلْبٌ رَسَمَتْ نَقَاعَسٌ فِي ظَهْرِ الْأَتَانِ مَعْرِهَا

رَأَيْتُ كَلْبًا يَعْزِفُ اللَّوْمَ رَحْمًا إِذَا السُّودُ مِنَ الْأَمْلِ حِينُ جَعُورِهَا

وَمَا يَذْكُورُ الشَّاةُ إِلَّا بِمَسِيرِ طَوِيلٍ نَاجِيَهَا بِعَارٍ أَقْدُورِهَا

بِرَبِّ الْقَدَاحِ وَالْمَسِيرِ الطَّوِيلِ إِذَا  
سَالَى بِرَبِّ الْقَدَاحِ وَالْمَسِيرِ الطَّوِيلِ إِذَا

عطاء الذي اعطى الخليفة ملكه ويكفيه ترفا النفوس الحمايد

الذي انفتحت جرما وقوة بجي باضعاف من الريح زايد

جرت لك انهار يمين واسعد ابي جنة في صحبان اجاليد

بينت اغنا با واخلامباركا وانقا برية جرين الحمايد

اذا ما بعثنا رايدا يطلب الندي اتانا بمحمد الله اجمدا زيدا

فهل لك في عان وليس شاك فطلقة من طول عص الحمايد

يعود وكان الحبث منه طبيعة وان قال ابي تايب غير عايد

فلا تقبلوا ضرب الفرار ذوقا انه هو الريف ينبغي ضرب بدل زائد

ندين وما تغني الندامة بعد ما تطوخت من حكا البراة الصايد

وَكَيْفَ نَجَاهُ لِلْفَرَزْدَقِ وَبَعْدَ مَا صَغَا وَصَوَّبَ أَشَدَّ وَأَغْلَبَ جَارِدٍ  
 يَلْقَوِي أَسْتَدَّهُ مِمَّا يَخَافُ وَلَمْ يَزَلْ بِهِ الْجَيْنُ حَتَّى صَارَ فِي كَفِّ صَائِدٍ  
 بَنِي مَلِكٍ إِنْ الْفَرَزْدَقُ لَمْ يَزَلْ كَسُوبًا لِعَارِ الْمُخْزِيَّاتِ الْخَوَالِدِ  
 وَإِنَّا وَجَدْنَا إِذْ وَقَدْنَا عَلَيْكُمْ صُدُورَ الْقَنَى وَالْحَيْلَ الْبَحْجِ وَأَوْدِ  
 أَلَمْ تَرَبْرَبُونَ عَا إِذَا مَا ذَكَرْتَهَا وَأَيَّامَهَا شَدَّ وَأَمْتُونَ الْقَصَائِدِ  
 فَمَنْ لَكَ إِنْ عَدَدْتَ مِثْلَ فَوَارِ سِي حَوْ وَأَجْكَمَا وَالْحَضْرَمِيِّ بِنِ خَلِدِ

قَالَ الْيَرْبُوعِيُّ فَلَمَّا انْشَدَ جَبْرِئِيلُ خَلِدًا مِدْحَتَهُ امْرَأَةً بِاطْلَاقِ الْفَرَزْدَقِ فَأَخْرَجَ  
 إِلَى أَسَدٍ وَهُوَ يَقُولُ سَيَطْلِقُنِي عَرُفْتُ مَابَ وَنَقَلَ مَا شِئْتَ فِي كَسْمِ الطَّلِيحِ  
 فَلَمَّا أُطْلِقَ قِيلَ لَهُ إِنَّ ابْنَ الْخَطَمِيِّ كَلَّمَ فِيكَ الْأَمِيرَ حَتَّى نَطَلَّكَ نَقَالَ الْفَرَزْدَقُ ذُو بِي  
 إِلَى الْبَحْجِ فَاثْنَا الْأُمِّ اسِيرِي فِي الْعَرَبِ اسِيرٌ فَبَدَلِي بِالْمَنْجُ كَلْبِي  
 وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ مِمَّا نَالَ لَمْ يَطْلِقْ

ذَا زَارَ الْقُبُورَ أَبُو مَلِكٍ بِرَغْوِ الْعَدَاةِ وَأَوْتَارِهَا

رَدَعَى الْفَرِيدَ قَدْ عِنْدَ الْمَاتِ بِأَمِّ جَرِيرٍ وَأَعْيَارِهَا

فَأَجَابَهُ جَرِيرٌ

ذَا زَارَ الْقُبُورَ أَبُو مَلِكٍ فَأَصْبَحَ الْأَمُّ زُورِهَا

سَتَبَكِي عَلَيَّ دَرُومٌ خَيْتٌ تَسْمُ اسْحَارِهَا

وَتُكْثِرُ فِي مُسْتَقَرِّ بَحِينٍ مِنَ الشُّوْبِ فِي قَبْلِ اطِّهَارِهَا

وَقَدْ شَبَّتْ أَيْرُقِيسَ الْقُسُوسِ فَكَانَ ثَلَاثَةَ أَشْبَارِهَا

تُتَوَجُّ بَنَاتُ أَبِي مَلِكٍ بِبُوقِ النَّصَارِيِّ وَرِمَارِهَا

لَقَدْ سَرَّنِي وَتَعَّ خَيْلَ الْمَذْبَلِ وَتَقْتِيلَ تَغْلِبِ فِي دَارِهَا

وَقَاتِ الْمَذِيلَ بْنَ تَعْلَبٍ وَجَحَافَ قَيْسِ بْنِ أَوْشَارِهَا

تَحْضُونَ قَيْسًا وَلَا تَصْبِرُونَ لِزَيْنِ الْحَرْبِ وَإِسْرَارِهَا

تم كتاب القبايض عن ابي عبيدة بن اخيار  
وتفسيره وكان الفرغ من تحذير العسيرة لا تسطر مع العروسة شمع بانيسه  
عقراثة لما لكه وكانته وقاير وستمع من على انه على سنا عهدا لرحمة السلام







( ٦ )

صور الصفحات الأولى والأخيرة  
من نسخة تونس المصورة بمعهد  
المخطوطات العربية بالكويت

برقم : 2811



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال أبو شبيبة واسمه معتز بن المشي التيمي

كان السبب الذي هاج التهاجي بين جرير بن عطية <sup>بغداد</sup> وجرير بن عطية

المخطف ولقب بالمخطف لقوله في رجزه له

المخطف قلبى وماذا كلنا موازيتيات حللن غزنا

أقن شهر بعد ما نصيفلحتى اذا ما طرد الهيف السفا

قوين مهلا ودليلا <sup>ابو شبيبة</sup> مخشفايرنقن لليل اذا ما اسدف <sup>ابو شبيبة</sup>

واعينا بعد الكلال ذرفا

وعنقنا باي الرسيم خطفا <sup>سبب الخطف</sup> ويروى خيطفا

ديبر

وبين الفرزدق واسمه ممام بن غالب بن صعصعة قال  
 ابو عبيدة فحدثني مسحل بن كسيب قال كانت بكرة بنت  
 مليص احد بني مقلد بن كليب بن يربوع وولد كليب  
 وزيدا ومقلدا ومعاوية ومقلد بن اشرف بن كليب  
 وفيهم يقول الخطيب  
 جاوزت المقلد فجاؤم اذ لا يكاد لخواجوا محمد  
 نبلرة تحت تيم بن علانة احد بني سليط بن الحرث بن يربوع  
 نصرها نشجها فلقى اخوها زوج لخته تيمم الام على  
 وشجده اياها فوقع بينهما الحاء نشج تيمم اخاها ايضا

فَاَمَّةٌ وَالْاَمَّةُ الشَّجَّةُ يَتِيمٌ عَلَى اَمِّ الدِّمَاغِ وَامُّ الدِّمَاغِ  
 جِلْدَةٌ رَفِيْقَةٌ تَحْتُ الْعِظْمِ تَجْمَعُ الدِّمَاغَ فِي حُلِّ امْتِهِ بِدَلَايِنِ  
 صَمْعَةٍ اَحَدِيْنِ كَلْبِيْبٍ ثَلَاثَةٌ وَثَلَايِيْنِ بَعِيْرٍ اَوْ ثَلَاثَ بَعِيْرٍ  
 قَالَ وَنِصْفَ بَعِيْرٍ وَكَذَلِكَ دِيَّةُ الْاُمَّةِ فَالْتَامَ مَا بَيْنَهُمَا  
 فَخَزَّ وَالِدُخْنُ الصَّنْفَنُ وَحَقْدٌ فِي الْقَلْبِ فَقَالَ عَطِيَّةُ بْنُ  
 يَتُوْعَدُ تَيْمٌ بِنِ عِلَاثَةَ

تَلَيْتَ فَقَدْ دَابَيْتَ مِرْلَنْتَ وَانْتِزَلْتَهُ اَوْ قَابِلًا مَاتِيْرًا  
 اِذَا مَا جَدَّ غَنَامِكُمْ اَنْفَ مَسْمَعٍ اَقْرَبُ مَنَاهِ الصَّعَا صِعِ اَبْكُرُ  
 ثُمَّ لَعْتُوْرِيْنُوْ حَمِيْشِيْنِ بِنِ سَيْفِ بِنِ جَارِيَةِ بِنِ سَلِيْطِ وَبِنُو الْحَطْفِي

فتنارغوا

نَتَّارَعُوا فِي غَدِيرِ الْقَاعِ فَجَعَلَتْ بَنُو الْخَطَنِ تَجْمَعَهُمْ وَكَانَتْ

بَنُو حُجَيْبٍ مُنْحَمِينَ لَا يَقُولُونَ الشُّعْرَ فَاسْتَقَانُوا بَيْتَانِ بِرِزْدَهِيلِ

فَهَجَابِي الْخَطَنِ عَنْ بِيْعَمْرِ بْنِ نَسِيبِ بْنِ حَارِثَةَ وَجَرِيرَ بْنِ عَبْدِ لَيْثَةَ

يَوْمَئِذٍ تِرْعِيَّةٌ بِرِعْيٍ عَلَى أَبِيهِ الْقَوْمِ يُقَالُ تِرْعِيَّةٌ شَدِيدَةٌ

الْبِيَاءُ وَتِرْعِيَّةٌ مُخَفَّفَةٌ الْبِيَاءُ وَتِرْعَايَةٌ أَيْضًا فِي مَعْنَى وَاحِدٍ

فَوَرَدَ جَرِيرٌ عَلَى أَهْلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ بِأَعْجَالِ الْقَوْمِ وَذَلِكَ عَلَى

عِدَانِ مَلِكِ بَنِي الزَّبِيرِ وَالْأَعْجَالَةَ لِبَنِي تَنْجَلِ بْنِ الرَّائِغِيِّ عَنْ شَيْخِهِ

الْحَيِّ الْمَقِيمِ فِي الْمَاءِ مِنَ الْمَرْتَبِ فَإِذَا هُوَ بِجَمَاعَةٍ فَسَأَلَ الْمَلِدَانَ

فَقَبِلَ غَسَّانٌ يُنْسَدُ بِنَاقَتَا جَرِيرٍ فَاحْمَلُوهُ عَلَى بَعِيرٍ

الموهبة لربنا انما افقتت لـ

انما هو المقام في  
مما انتم في

نعم

تُبَيِّرُ قَاعِمْ اَلْحَى اِذَا مَا تَلَا تَتْ هَا حَيْدَ الْعَرَقِ التَّيَامِ  
 وَمَا دِيَةِ الْعَبْدِ وَرَفَعْتِ لَيْلًا لَهْنَ جِنَالِ مَرْعَمَةٍ  
 كَانَ يَنْصَالِ تَرْبِ سَا قَطَاتٍ عَلَى الْاَرْحَاءِ مِنْ رِيْسِ نَلَامِ  
 اِلَى الْمَلِكِ الْمَلُوِكِ جَمَعْتِ مَعِي عَلَى الْمَرْقَدَاتِ مِنَ السَّمَاءِ  
 اِلَيْكَ طَوْنِيَتْ عَرَضَ الْاَرْضِ طَيًّا جَا ضِعْفَةً مَقَطْمَةً الْخَدَا  
 تَهْوَبُ اللَّيْلُ قَدْ تَنْبَتَتْ وَكَلَّتْ مِنَ الْاِدَابِ قَابِرَةٌ  
 وَقَدْ قَدَفْتِ اِحْتِمَا فَا لَقْتِ لِسْتَهُ لَشَهْرٍ لَاعْنِ نَامِ  
 مِلْحِيَّةً كُلِّ خَوْشَعَةٍ تَرْوِي مِنَ النُّعْمِ الَّذِي يَلْوِي نَوَامِ  
 لِيَتَدَوَّامِنْ بِلَادِكَ اَوْ لِيَتَلَقَى جِنَالًا مِنْ قَوَامِ لِكِ الْخِنَا

عَدَتْ

اعترفاي

عمدت لمليك غير الناصر فطرًا التمشر او يكون بك  
 من السنة التي لم يتر شيًا من الأرقام بآلية المشا  
 على سفر الفلاة مردقات حماة الحرب بالدلائل المنا  
 تطعن بنا مخاوف كل أومر النيك على الوهون العظام  
 فابلقنتنا الأخرين بلا تقي العظام ولا سنام  
 كان العيس حين أتمن مخبر امتقاة نواظره لسا  
 وحل الله حبلك مريئله فالعوى اليد من انقصار  
 يدك يدر بيع الناس فيها وفي الأخرى الشهور من الجرام  
 وان الناس لو لا أنت كانوا حصى خرز تساقطن نظام

يقول ذلك لعمرك استوت للرز

انا تساقطت من مثله



١ وَلَيْسَ النَّاسُ بِمُحْتَمِينَ الْأَلْحِتْدَفِ فِي الْمَثُورَةِ وَالْحِصَامِ  
 وَيَشْرَتِ السَّمَاءُ الْأَرْضَ كَمَا عَدَّ شَابِقُ الْإِسْمِ  
 إِلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ وَإِنَّمَا بَقَايَا مِثْلِ أَشْلَاهُ وَهَبَاهُ  
 أَنَا نَا زَايِرْمُهُ نَكَانَتْ زِيَارَتُهُ مِنَ النِّعَمِ الْعِظَامِ  
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ نَعِشْنَا وَجَدَّ جِبَالِ أَمَارِ الْإِسْمِ  
 نَجْمًا بِسُنَّةِ الْعَرَبِ نَبِيَانَا لِلْعُدُورِ مِنَ السَّقَامِ  
 زَاكَ اللَّهُ أَوْلَى النَّاسِ طُرًا بِأَعْوَادِ الْخِلَافَةِ وَالسَّلَامِ  
 إِذَا سَارَ فِي أَرْضٍ تَرَاهَا مُظْلَمَةً عَلَيْهِ مِنَ الْعَسَامِ  
 بِرَأَيْتِكَ قَدَمَاتٍ لِلْأَرْضِ عَدْلًا وَنُورًا وَمِنْ مَلْبَسَةِ الْقَنَامِ

لايرت

رسالة الذمير والضمير  
تبينه في بيانها

رَأَيْتِ الظُّلْمَ لِمَا قَتَحْتَ خَدَّتْ عُرَاهُ بِشَفَرَتِي ذِكْرُ مَسَامٍ  
 تَعْرِفُ فَلَنْتِ مُدْرِكُ مَا تَمَنَّى إِلَيْهِ بِسَاعِدِي جَعَلَ الرِّغَامِ  
 سَتَحْرِي لِي لَقَيْتِ بِنُورِ نَجْدٍ عَطِيَّةً بَيْنَ زَمْرَةٍ وَالْقَلَمِ  
 عَطِيَّةً فَا رَسَّ الْقَفَّاءُ يَوْمًا وَتَوَمَّأَ وَهِيَ الرِّدَّةُ الْقَبِيحَا  
 إِذَا الْخَطْفَى لَقَيْتِ بِهِ مُعَيِّدًا فَا يَمَّا تَقْتَرِ لِلْقَمَامِ  
 تَمَّتْ نَجْدُ اللَّهِ وَمُؤْنِهِ

والشكر والتقدير

( ٧ )

صور الغلاف والصفحات الأولى والأخيرة  
من نسخة القاهرة

دار الكتب المصرية  
برقم : ٦٢٠ أدب



شفايض بين جرير وانفردق

جمع الى عبدة

معرب المثنى

الشمى

رزة

شربى م قدسبون ههراك صه ك الفطر رمضان ١٢٢٤ يونيه ١٨٨٤

١٨٧٦١ / ٦٤٠ ارب



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَاسْمُهُ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى الشَّيْبِيُّ مِنْ  
الَّذِي هَاجَ التَّهَاجِيُّ بَيْنَ جَرِيرِ بْنِ عَطِيَّةَ بْنِ حُدَيْفَةَ لِحَطْفِي وَلَقَبَ بِالْحَطْفِيِّ  
لِقَوْلِهِ فِي رَجُوزِهِ لَهُ

قَلْبِي وَمَاذَا كُنَّا هُوَ أَرْيَايَ جَلَلَنَ غَرَبْنَا  
بَعْدَ مَا نَصَبْنَا حَتَّى إِذَا مَا طَرِدَ الْهَيْفَ اسْتَفْنَا  
لَا وَدَلِيلًا حَسْبْنَا بَرَفَعْنَا لِلنَّيْلِ إِذَا مَا اسْتَدَفْنَا  
قَوْلُهُ دَلِيلًا ادْخَالَ فِي الْأُمُورِ اسْتَدَفَا السَّدْفُ الظَّلْمَةُ وَقَدْ يُجْعَلُ  
لِلضَّوْءِ أَيْضًا

أَمَا رَجَفْنَا وَأَعْيْنَا بَعْدَ الْكَوَالِ دُرْفْنَا  
أَمَا رَجَفْنَا الْكَبِيرَةَ التَّحْرُكُ فِي السِّبْكِ رَجَفْنَا  
فِي الرَّسِيمِ خَطْفْنَا وَيُرْوَى خَيْطْنَا

تَسْمَعُ فِي حَيْرٍ وَمِهِ آفَاكِلَا قَدْ قَطَعَ الْأَمْرَاسَ وَالسَّلَاسِلَا  
الْحَيْرُومُ الصَّدْرُ آفَاكِلَا وَاحِدَاهَا إِنْكَلُ وَهُوَ الرُّعْدَةُ  
الْأَمْرَاسُ وَاحِدُهَا مَرَسٌ وَهُوَ الْحَبْلُ  
وَقَالَ لَهُمْ أَيْضًا

إِنَّ سَلِيطًا فِي الْخَسَارَاتِهِ أَوْلَادٌ قَوِيْرٌ خَلِفُوا آفِيْتَهُ  
قَوْلُهُ آفِيْتَهُ وَاحِدُهُمْ قِيْرٌ وَهُوَ ابْنُ الْعَبْدِ وَالْأَمَةِ  
لَا تُوْعَدُونِي يَا بَنِي الْأَصْنَةِ إِنْ لَهُمْ شَيْئَةٌ لِعَيْتِهِ  
الْأَصْنَةُ الْمُنْتَهَةُ الرِّجْحُ وَالْأَسْمُ مِنْهُ الصَّنَانُ نَسِيَةٌ تَصْغِيرُ  
نِسَاءٍ

سُودًا مَعًا لِيَرَّ إِذَا بَطِنَهُ يَفْعَلْنَ فَعْلًا لِأَنَّ الْمُنْتَهَةَ  
إِذَا بَطِنَهُ إِذَا شَبِعْنَ الْمُنْتَهَةَ مِنَ الْأَسْتِنَانِ

يُؤَلِّعْنَ بِالْبَيْعِ وَإِنْ عَيْتَهُ  
وَقَالَ لَهُمْ أَيْضًا

إِنَّ سَلِيطًا لَسَرَّ الرَّاحِلِ قَلْدَتُهُمْ فَلَا تَدَا الْأَسْبُوحُ  
وَقَالَ لَهُمْ أَيْضًا

إِنَّ السَّلِيطِيَّ حَيْثُ مَطْمُهُ أَخْبَثَ شَيْئًا حَسَبًا وَالْأَمْرَاسُ

مخرفنفس بحسب لانفكهُ است السليطى سواء وفمه  
 مخرفنفس الآخرنفاش تنفيس الذي عرفه وانفاح الحفث من  
 الحيات إذا اغتاط بحسب اى يتعظم بحسبه ينتفخ من الفجر بما  
 ليس فيه

الحفث كرامان  
 العظم من الحيات

مثل لك بك بيض خصى لقمه خيزر برسى تنسمة  
 وة لك لهد ايضا

انت حصاء القفاج موحا ذات حظايط تنكا الجروحا  
 تذك فحنت سليط روحا

المطال ككتاب  
 الطراف ككرة وتلق  
 على فخرج في بعض  
 نواحي البدن

الفتح تدانى صدور القديين واقبال احدى الرجلين على الاخرى  
 والارواح الذى تدانى عقباها وتباعده صدورهما  
 قال ابو عبدة

بحدثنى ابو اسلم قال فاستغاث بنو سليط بجدى حكيمة  
 ابرصية وكانت عند حكيمة امرأة من بنى سليط فولدت بشيرا  
 لى فى جدنى قال وكذا ايضا حلها مر فاقبل حكيمة مع بنى  
 سليط ودون الموقف الذى به جرير والجماعة اكيمه  
 قال حكيمة فلما اوفيتها سمعته يقول

لا يمتنى حولا ولا حواميلا يترك اصفا ان الحصى جلا جلا

الضيق يفتين  
 دعا الحصى

قوت



لا ينكش  
قال أبو سعيد لا ينكش  
يقال لا ينكش ولا ينكش  
ولا يفرض ولا ينكش ولا  
ينكش ولا ينكش ولا  
تكدرة الدلاولا  
يقال عزيم بمعنى واحد  
وانشد لطفيل  
ولا أقول وقمر الملاء ذبيحة  
بمن المراءة ان الما بشعيرة  
انتقد

قلت لهم قد جليل المحضى جليله عرف انه نخر لا ينكش فانصرفت  
عنه وقلت اراء الله لاجل جيلتني اليوم فالتمه التهاجي بيت  
غسان وجريد  
فقال غسان بن ذهيل

لعمرى لئن كانت بحيلة زانما جريد لقد اخزى كليباً جريماً  
اذا فرغت يوماً كليب وسومة تفاعس في ظهر الا تان مغبرها  
رايت كليباً يعرف للؤم ريجها اذا اسود بين الاملين جمعورها  
وما يذبحون الشاة الابميسير طويلاً تناجيتها صفاراً قدورها  
الشاة الابميسير يقول حتى تشركوا فيها كما تشرك في  
الجزور والشاة لا يبسر عليها احد تناجيتها اى مشاورة  
بعضهته بعضاً في ذبح الشاة اذا ارادوا ذبحها صفاراً صفاراً  
قدورهم

رمت نضالاً عن كليب فقضرت مراميك حتى عاد صفير الجفيرا  
نضالاً النضال ان ترمى وترى والمناضلة في معناه صفرا  
الصفير الخالى جفيرا الجفيرا النبل مثل الجعبة للنشاب  
ستعلم ما يعنى معيد ومعرض اذا ما سلبت غرقك نحوورها

وَكُلَّ صَبَاحٍ زَايِرٌ عَرَايِدِ  
 وَمَا آتَاكَ إِلَّا مِثْلَ آخِرِ قَاعِيْدِ  
 تَلَاثُونَ قِيْدًا مِنْ صَرْوٍ وَكَأَيِّدِ  
 وَقَدْ عَلِمُوا أَنْ لَيْسَ دِيْنِي بِنَا قِيْدِ  
 كَمُعْرِضٍ لِلرِّيحِ بَيْنَ الطَّرَايِدِ  
 بَيْنَ حَقْوِي بَطْنِيهَا وَالْقَلَايِدِ  
 عَلَيَّ زَوْرٌ مَا قَالُوا عَلَيَّ بِشَاهِدِ  
 وَبِكَيْفِيَّةٍ تَزَاوَرًا لِلنُّفُوسِ الْكُوَايِدِ  
 يَجْعَلِي بِأَصْعَابٍ مِنْ رِجِّ زَايِدِ  
 الْحِجْنَةُ فِي صَحْحَانِ لَابْجَالِدِ

وَمَا مِنْ بِلَاءٍ غَيْرَ كُلِّ عَشِيْبَةٍ  
 يَقُولُ فِي الْحَدَادِ هَلْ أَنْتَ قَائِمٌ  
 كَأَنَّ حُرُورِي لَهْ نَوْقٌ كَعْبَةٍ  
 وَمَا أَنْ بَدِيْنَ ظَاهِرًا وَتَوْقِيْنَا  
 وَرَأَيْتُ عَلَيَّ الشِّعْرَ مَا أَنَا قَلْبُهُ  
 فَكَانَ الَّذِي يَرُودِي عَلَيَّ التَّمِيْتُ  
 بَأَبْرَابِهَا أَنْ لَمْ يَجْعَلِي تَلْفِيْتُ  
 عَطَاءَ الَّذِي أَعْطَى الْخَلِيفَةَ مَلِكُهُ  
 فَإِنَّ لِي ذِي أَنْفَتٍ حُرْمًا وَنُفُوَّةً  
 جَرَّتْ لَكَ أَنْهَارٌ بَيْنِي وَأَسْعُدِ

كأن سرد برائة

وحين تلقى عليه بما  
 قالوا اقيام بشاهد  
 نسبو

شمر ووفرة فابشر

صححان البلد الواسع وكذلك الضجيج والضحاح

وَأَنْقَاءُ بَرِيْدِي فِي جَهْرِيْنَ الْحَصَايِدِ  
 أَنَا نَابِجْهَدُ اللَّهِ أَحْمَدُ رَايِدِ  
 فَنُطْلَقُهُ مِنْ طَوْلِ عَضِّ الْحَدَايِدِ  
 وَأَنْ قَالَ لِي تَابِيْبُ غَيْرِ عَايِدِ  
 هُوَ الرَّيْفُ سَفِي ضَرْبِهِ كَثْرَتَا قِيْدِ  
 تَطَوَّحَتْ مِنْ صَبَكِ الْبُرَاةِ الصُّوَايِدِ

بَيْنِيْنَ أَعْنََابِيْ وَأَنْجِلَا مَبَارِكَا  
 إِذَا مَا بَعَثْنَا رَايِدًا يَطْلُبُ الْمَدَا  
 فَهَلْ لَكَ فِي نَارِيْنَ وَلَيْسَ بِشَاكِرِ  
 يَبُودُ وَكَانَ الْحَبْثُ مِنْهُ طَبِيْعَةً  
 فَلَا تَقْبَلُوا أَصْرِي الْفَرَزْدَقُ أَنَّهُ  
 نَدِمْتُ وَمَا لِي فِي التَّدَامَةِ بَعْدَمَا

وغير عار في سردون  
 الحصايد  
 ورسولنا الحدايد  
 التوريب شجوة

بكر

وكيف نجاه للفرزدق بعد ما  
 يلوى استه مما يخاف ولم يزل  
 بنى ما ليثان الفرزدق لم يزل  
 وانا وجدنا اذ وفدنا عليكم  
 ألم تر بربؤعا اذا ما ذكرتها  
 فمن لك ان عذرت مثل فوارس  
 قال البريوي كان الفرزدق هجاشم بن عبد الملك بشير فيه هذا  
 البيت يقب راسه كمن راس سيد وعيناه له حولاً باء عيونها

وهج خالد بن عبد الله القسري بقوله

لعمرك لقد صبت على راس خالد  
 انضرب في العيصيا من لنت مثله  
 وانت ابن نصرانية طال بظرها  
 فلولاً يزيد بن المهلب حلقت  
 شايب لبنت من سحار لا فطر  
 وتعصبي امير المؤمنين اخافس  
 عذتك بالبان المختاير والخيبر  
 فكمك ففتح الجناح الى الوكر

فطلبه خالد حتى ظفر به فحبسه وكتب الى هشام بذلك فخذتني عقال  
 ابن شبنه بن عقال قال قدم البريد من قبل خالد على هشام فحسب  
 الفرزدق وابن شبنه عند هشام فقال هشام على ابن الحظفي فاقبل  
 حجر زمبشي في مقلعات له حتى اذا سلم على هشام قال له يا جبر ان الله

فداخرى الفاسق قال اى الفاسق يا امير المؤمنين قال الفرزدق  
ثم قال يا امير المؤمنين ان اردت ان تتخذيداً عند حاضرة مضر  
و باديتها فاطلق لهم شائيرهم وسيدهم وابن سيدهم فقال هشام  
يا جبر انا يسرك ان يخزي الفرزدق قال لا والله يا امير المؤمنين  
الا ان يخزي بلسانى قال فابن ما تقول له ويقول لك قال ما اتول  
ولا يقول الا اباطيل فلما انصرف جبر ترابعه هشام بصرة وقال  
وبجته اى اميرى هو عند حسبه وفالك اليربوعى ايضا فلما  
انشد جبر ترخالدا مدحته امر باطلاق الفرزدق فخرج الى اسد  
وهو يقول سظلفنى اغرفنى بمكان وقل ما شئت فى كراى الطليق  
فلما اطلق قيل له ان ابن الخطي كذبتك الامير حتى اطلقك فقال  
الفرزدق ردوني الى النجى فانا الام اسير فى العرب اسير بجلى واطليق  
كليبى

وقال الفرزدق حين مات يخطا

زار القبور ابو مالك  
يرغم العداة واوثارها  
واوصى الفرزدق عند المأ  
ب يا جبرير واعياها

فاجاب جبرير

زار القبور ابو مالك  
فاصبح الامر زوارها

سبى

درود بر سر  
اشیای قاری  
بین الملکی  
و بی روی و در  
ایمضوی است

زینبار کلمات

سَبَنكِ عَلَيْهِ دَرُّ مَرْخِبٍ سَيْدٍ تَقْدَسَتْ اسْمَارِمَا  
 وَ تَكَثَّرَ فِي سِنْتِ الْجَنِينِ  
 مِنْ الْمَوْرِ فِي قَيْلِ اطِّهَارِمَا  
 وَ قَدْ شَبَّرَتْ اِرْقَسَ النَّسُو  
 سِرْ فَكَانَ ثَلَاثَةَ اشْبَارِمَا  
 تَنْوُحُ بَنَاتُ اَبِي مَالِكٍ  
 بِيُوقُ لِنَصَارِي وَ زَمَارِمَا  
 لَقَدْ سَرَنِي رَفَعُ خَيْلِ الْمَذِيلِ  
 وَ تَقْبِيلِ تَعْلِبِي دَائِرِمَا  
 وَ فَاتِ الْمَذِيلِ بِي تَعْلِبِ  
 وَ حَفَاتِ قَيْسِ بَا وَ نَارِمَا  
 نَحْضُونَ قَيْسًا وَ لَا تَصْبِرُونَ  
 لَذِينَ الْحَرْبِ وَ اضْرَارِمَا

تم کتاب النقايض عن ابی عبیدة بأخباره و نفسه و كان الفراغ  
 من نسخة لاثني عشر خلت من شهر جمادى الاخرة سنة ١٢٧٢ هـ و ما بينه و بين

و تسعين من الهجرة النبوية  
 على صاحبها افضل

الصلوة  
 و الرزق  
 —————

بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله رب العالمين  
 و الصلوة على سيدنا محمد  
 و آله الطيبين الطاهرين  
 و أما بعد



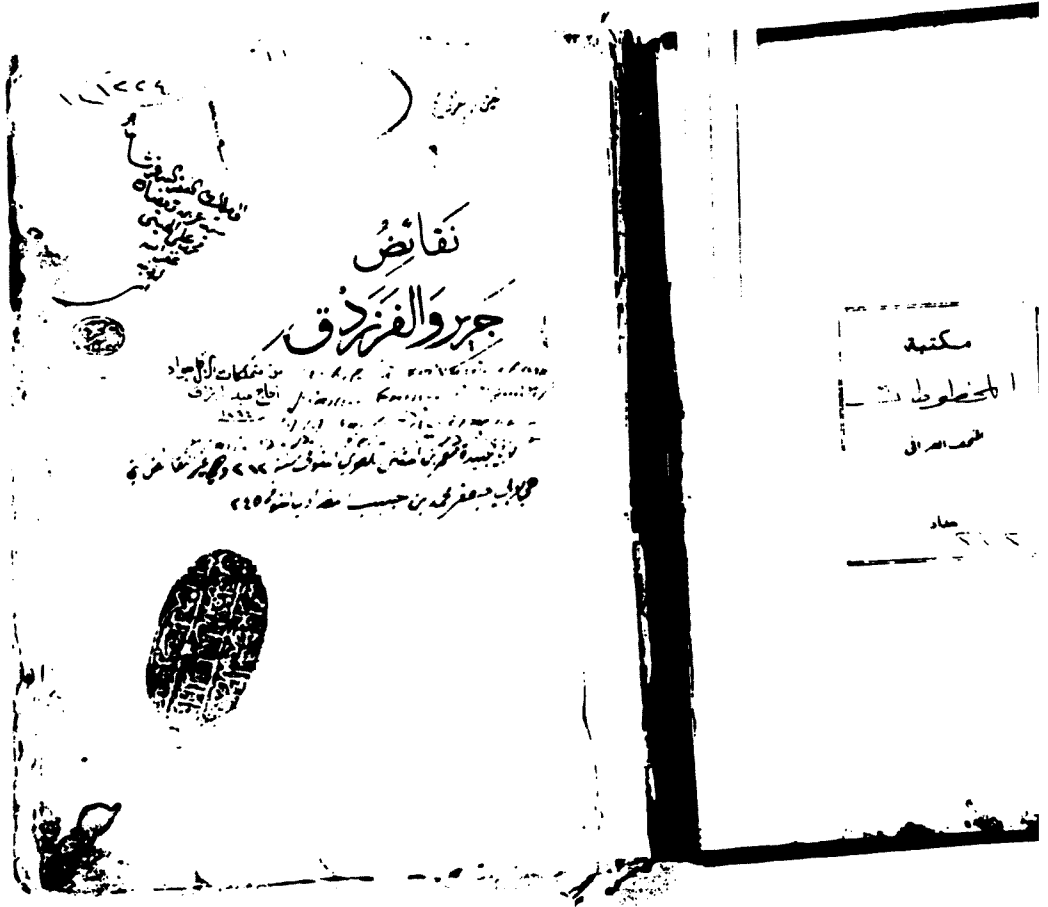
( ٨ )

صور الغلاف والصفحات الأولى والأخيرة  
من نسخة بغداد  
المتحف العراقي

برقم : ٢١٠٢ بغداد







بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال ابو عبيدة واحد مقرب للمثنى النبي من جملته وكان  
السب الذي سماه جليل بن عبد بن عطيبة بن خنيفة  
الخطين ولقب بالخطين لغزله فار جوزه له  
كلمة قبي وما اذا كلفنا هو ارباب حلقن مرقنا  
اقن شهر بعد ما تصيفا حتى اذا ما طرد الهنك لنا  
تخرج من عرقنا وولدنا حنفا بزلفنا ليل اذا ما اسدنا  
انفاق حننا وانما انجفا واعينا بعد الكلال قدنا  
وعنفا باقا لسيم حنفا ويروي حنفا وبين  
الفردق واسمه همام في العين معصمه  
قال ابو عبيدة فعدتني سهل بن كعب قال كانت  
بكرة بنت ملبس احد بن مقادير بن كعب بن يربوع بن يربوع

هذا البيت  
من كتاب  
الخطين

بسم

كليب اربعة عموفا وزيدا ومقلد ومعاوية ومقلد من عرف  
بن كليب وفيهم بقول الخنيفة

جاورتك مقلد فخذ نهمه اذ لا يكاد اخو حواجك  
فكرة تحت نيم بن غلاثة احد بن سبط بن امر بن بنوع  
فضربها فشبها اظفي لخوا ذوح اخذ شيم فلامه على  
ضربه وشجه اباها فترع بين ما كان تشج سميتا طالع  
فامه والومة الشجة نهم من الدماء وامر الدماغ جلد  
زقيقة تحت العظم تجمع الدماغ غشا امه ما اذ اب  
معصمه احد بن حيا ذوة وشين بنمير وشانير  
قل ونصف بنمير وكذلك دبة لامة ذت قريه  
على دخن والخن النمن وحقد في كيب ففان

عطيبة بن الخطين بنوع نيم بن غلاثة  
ثلث ففقد اذ انت موزت وثني بيته كوة نيا نيا نير

راجد منّا منكر انصاع افرو ساء الصفاص احرا  
 تر حور بنو حش بن سيف بن جارية وسلط وبنو  
 نذ صفتنا زعراف بن عبد القاع فجعلت بنو طنى  
 قبيهم وكات بنو حش بنو حش بنو حش بنو حش  
 بنان بنو حش بنو حش بنو حش بنو حش  
 ابن جارية وجر بن عتبة بنو حش بنو حش  
 على ابنه الغنم يقال بنو حش بنو حش بنو حش  
 محفة الباء بنو حش بنو حش بنو حش  
 على ابنه الغنم بنو حش بنو حش بنو حش  
 بنان بنو حش بنو حش بنو حش بنو حش  
 الى الحى المقيم فى الماء من الرنح فاذا هو جماعة قد  
 هذا قبيل حش بنو حش بنو حش بنو حش  
 على بنو حش بنو حش بنو حش بنو حش

حشان والجماعة فجزهم وهو اول شرفه  
 لا حش بنو حش بنو حش بنو حش  
 ولا فى حش بنو حش بنو حش بنو حش  
 زغبة والجماعة فجزهم وهو اول شرفه  
 ما بنو حش بنو حش بنو حش بنو حش  
 بنو حش بنو حش بنو حش بنو حش  
 بنو حش بنو حش بنو حش بنو حش  
 بنو حش بنو حش بنو حش بنو حش

حش بنو حش بنو حش بنو حش  
 حش بنو حش بنو حش بنو حش  
 حش بنو حش بنو حش بنو حش  
 حش بنو حش بنو حش بنو حش  
 حش بنو حش بنو حش بنو حش  
 حش بنو حش بنو حش بنو حش  
 حش بنو حش بنو حش بنو حش  
 حش بنو حش بنو حش بنو حش

ان سلبطاً فلخسارنه اولاد فومظفرا قبة  
 لا نوعه وى باجى اذ منه ان لهم نبتة منه  
 سوادها لانه ان نبتة يعملن عمل الاى السنة

وكيف نجاه للفردوق بعدنا صفا وهو فاشدا فاعطى جارد  
يلوى لسته مما يخاف ولم يزل كسوا الغار المخزبات الخوالد  
وانا وجدنا اذ وفدنا عليكم صدور القنا والخيال النج والند  
المرتبوعا اذ ما ذكرتها وايامها شدوا متور القضا  
فذلك ان عدوت شوقه حروا حيكما والخصم يرب <sup>خاله</sup>  
ان اذ شوقه سيد من ماله  
امر بالاطلاق للفردوق فاخرج الاسد وهو يقول  
سطلتني اعرقتي بيمان <sup>بيمان</sup> وقل ما استت في كرم الطليق  
ظلا اطلق قبلا ان ازل لظني كلم فك الومير حتى اطلقك  
فتلا الفردوق ردونه اله السجين فانا الام اسير ظالعرب

اسير

اسير بمان وطليق بكي  
زار القبور ابو مالك بزغم العداة واوتارها  
واوصى الفردوق مندلمان بامر جري واعيا دارها  
زار القبور ابو مالك فاصبح الام زوارها  
سكن عليه درومر خبيت تنتم اسخارها  
وتكثرت في مستقر البنين من التوم في قول الطواها  
وقد شبرت اير قبل القيس فكان ثرد فنانا بارها  
نوح بات ابو مالك بيوقا النصلي وزمانا  
لغدسرفي ومع خيل الضيل ونقتيل قلب في دارها





# الكتاب





٢ و / بسم الله الرحمن الرحيم

## وما توفيقى إلا بالله

قال أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي، قال الحسن بن الحسين السكري، قال أبو جعفر محمد بن حبيب: حكى عن أبي عبيدة معمر ابن المثنى التيمي - من تيم قريش، مولى لهم، فغلب عليه نسبهم - قال: كان التهاجي بين جرير والفرزق، فيما ذكر له مسحل بن كسيب بن عمران بن عطية بن الخطفى، واسم الخطفى حذيفة بن بدر بن سلمة، وإنما سمي الخطفى بقوله<sup>(١)</sup>:

يَرْفَعْنَ بِاللَّيْلِ إِذَا مَا أَسَدَفَا      أَعْنَأَقَ جِنَانٍ وَهَامَا رُجْفَا<sup>(٢)</sup>  
وَعَنْقَا بَاقِي الرِّسِيمِ خَيْطَفَا<sup>(٣)</sup>

ويروى بعد الرسيم خيظفا. عنقا: ضرب من سير الإبل. خيظفا سريعا، يقال: خطف خطفا. وأم مسحل زيدا بنت جرير بن عطية، وكانت بكره بنت ملىص، أحد بني مقلد بن كليب، تحت تميم بن علاثة، أحد بني سليط. وسليط هو كعب بن الحارث بن يربوع، فضربها

١- طبقات فحول الشعراء ١: ١٩٧. والقباب الشعراء، ضمن كتاب نوارد المخطوطات

٢: ٣٠٦. والأغاني ٨: ٣. والاشتقاق ١: ٢٣١.

٢- طبقات فحول الشعراء، والأغاني: ليل إذا ما أسدفا.

وأسدفا: أظلم. وجنان، جمع جان: ضرب من الحيات، ويعني بها هنا: الإبل.

ورجفا: مضطربة، كثيرة الحركة.

٣- طبقات فحول الشعراء: بعد الرسيم. والاشتقاق والأغاني: بعد الكلال. والرسيم:

ضرب من سير الإبل.

فَشَجَّهَا<sup>(١)</sup>؛ فلقى أخوها زوجَ أختِهِ تَمِيمًا فَلَامَهُ عَلَى ضَرْبِهِ، وَشَجَّهِ  
إِيَّاهَا، فَوَقَعَ بَيْنَهُمَا لِحَاءً<sup>(٢)</sup> - أَي بَيْنَ أَخِي بَكْرَةَ وَتَمِيمٍ - فَشَجَّ تَمِيمٌ  
أَخَا بَكْرَةَ أَيْضًا، فَشَجَّهُ فَأَمَّهُ<sup>(٣)</sup>. فَحَمَلَ هَلَالَ بْنَ صَعْصَعَةَ أَحَدُ بَنِي  
كَلِيبِ ثَلَاثُ الدِّيَةِ، وَهُوَ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ بَعِيرًا وَثَلَاثُ بَعِيرٍ. وَكَذَلِكَ دِيَّةُ  
الْأُمَّةِ. وَتَمَامُ الدِّيَةِ مِائَةٌ بَعِيرٍ - فَالْتَأَمَ مَا بَيْنَهُمْ عَلَى دَخْنٍ<sup>(٤)</sup>، فَقَالَ عَطِيَّةُ  
بْنُ الْخَطَفِيِّ فِي ذَلِكَ يَتَوَعَّدُ تَمِيمَ بْنَ عَلَاثَةَ:

تَلَبَّثْتُ فَقَدْ دَايَنْتُ مَنْ أَنْتَ وَاثِقٌ بَلِيَّانِهِ أَوْ قَابِلٌ مَا تَيْسَّرَا<sup>(٥)</sup>  
مِنَ الْمُفْلِسِ الْغَاوِي الَّذِي إِنْ نَأَيْتَهُ زَمَاتًا وَأَجْرَزْتَ الَّذِي لَكَ أَعْسَرَا<sup>(٦)</sup>  
إِذَا مَا جَدَعْنَا مِنْكُمْ أَنْفَ مِسْمَعٍ أَقْرَّ وَمَنَّاهُ الصَّعَاصِعُ أَبْكَرَا<sup>(٧)</sup>

جدعنا: قطعنا، مِسْمَعٍ: أُذُنٌ، وَأَنْفُ كُلِّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ. وَالصَّعَاصِعُ: يَرِيدُ  
هَلَالَ بْنَ صَعْصَعَةَ وَمَنْ يَلِيهِ، وَأَبْكَرُ: جَمْعُ بَكْرٍ. فَكَانَتِ الْهَدَنَةُ بَيْنَهُمْ  
عَلَى دَخْنٍ - وَالْهَدَنَةُ الصَّلْحُ وَالسُّكُونُ - ثُمَّ اجْتَوَرَ بَنُو جُحَيْشِ بْنِ  
سَيْفِ بْنِ جَارِيَةَ بْنِ سَلِيطٍ، وَبَنُو الْخَطَفِيِّ، فَتَنَازَعُوا فِي غَدِيرِ بِالْقَاعِ،  
فَجَعَلَتِ بَنُو الْخَطَفِيِّ تَهْجِيَهُمْ - أَي تَهْجَوْهُمْ - وَكَانَتِ بَنُو جُحَيْشِ  
مُفْحَمِينَ لَا يَقُولُونَ الشُّعْرَ، فَاسْتَعَانُوا بِغَسَّانِ بْنِ ذُهَيْلِ بْنِ الْبَرَاءِ بْنِ  
ثُمَامَةَ بْنِ سَيْفِ بْنِ جَارِيَةَ بْنِ سَلِيطٍ، فَهَجَا غَسَّانُ بْنُ ذُهَيْلِ بْنِ  
الْخَطَفِيِّ، عَنْ بَنِي عَمِّهِ بَنِي سَيْفِ بْنِ جَارِيَةَ، وَجَرِيرِ بْنِ عَطِيَّةِ تَرْعِيَّةً،  
يَرَعَى عَلَى أَبِيهِ الْغَنَمَ، لَمْ يَقْلِ الشُّعْرَ بَعْدُ - يُقَالُ تَرْعِيَّةً وَتَرْعِيَّةً

١- شَجَّهَا، الشج: الجرح يكون في الوجه والرأس.

٢- اللحاء: اللعن والشتم.

٣- الشجة الأمة: التي تهجم على أم الدماغ.

٤- الدخن: الحقد.

٥- الليان: نعمة العيش.

٦- الغاوي: الضال. زماتا: وقاراً.

٧- البيتان الأول والثالث في المؤلف والمختلف ٢٩٧.

وَبِرْعَايَةٍ، إِذَا كَانَ لَازِمًا لِلرَّعِي - فَتَقَلَّتْ جَرِيرٌ إِلَيْهِ، فَرُزِبَرٌ<sup>(١)</sup>، فَقِيلَ: أَنْتَ  
 صَرَعٌ وَهُوَ مُدَّكَ. فَوَرَدَ جَرِيرٌ عَلَى أَهْلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ بِإِعْجَالَتِهِمْ، وَذَلِكَ عَلَى  
 عِدِّ أَنْ مَلِكِ بَنِي الزُّبَيْرِ - وَالْإِعْجَالَةُ اللَّبَنُ يَتَعَجَّلُ بِهِ الرَّاعِي إِلَى الْحَيِّ  
 الْمَقِيمِ فِي الدَّارِ مِنَ الْمُرْتَبِعِ، وَالْعِدَّانُ الْوَقْتُ - فَإِذَا هُوَ بِجَمَاعَةٍ، فَسَأَلَ مَا  
 هَذَا؟ فَقَالُوا: هَذَا غَسَّانٌ يُنْشِدُ بِنَا، فَقَالَ جَرِيرٌ: أَحْمَلُونِي عَلَى بَعِيرٍ،  
 فَجَاؤُوهُ بِقَعُودِ فَرَكْبِهِ، وَأَقْبَلَ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى غَسَّانٍ وَالْجَمَاعَةِ، فَرَجَزَ  
 بِهِمْ وَهُوَ أَوَّلُ شِعْرِ قَالَهُ<sup>(٢)</sup>:

ظ٢/ لَا تَخْسِبُنِي عَنْ سَلِيْطٍ غَافِلًا    إِنْ تَغَشَّ لَيْلًا بِسَلِيْطٍ نَّازِلًا  
 لَا تَلْقُ قِرَانًا وَلَا صَوَاهِلًا    وَلَا قِرَى لِلنَّازِلِينَ عَاجِلًا<sup>(٤)</sup>  
 أَبْلَغُ سَلِيْطِ اللُّؤْمِ خَبَلًا خَابِلًا    أَبْلَغُ أَبَا قَيْسٍ وَأَبْلَغُ بَاسِلًا<sup>(٤)</sup>  
 وَالصُّلْعُ مِنَ ثَمَامَةِ الْحَوَاقِلِ

الْحَوَاقِلُ جَمْعُ حَوْقَلٍ، وَهُوَ الْمُسِنَّ.

إِنِّي مُنْهَدٍ لَهُمْ مَسَاحِلًا    زُغْبَةٌ وَالشَّحَاجُ وَالْقَنََّابِلُ

المَسَاجِلُ: الْحَمِيرُ فِي أَصْوَاتِهَا خَشَوْنَةٌ وَبُحَّةٌ، وَهَذِهِ أَسْمَاءُ حَمِيرٍ.  
 وَيُرْوَى وَالثَّهَّاتُ.

يَضْرِبُنِ بِالْأَكْبَادِ وَيَلَا وَائِلًا    رَعَيْنَ بِالصُّلْبِ نَدَى شَلَاشِلًا

١- زبره: نهاه وانتهره. صَرَعٌ: صغير السن. مُدَّكَ: مسن.

٢- ديوان جرير ٢: ٩٧٤.

٣- وقرانا، القرن: الحبل يقرن به البعيران، والجمع أقران. وهو القران، وجمعه قُرُن.  
 والصواهل: الخيول.

٤- الخبل: الفساد والجنون.

يريد أنهن يضربن بطونهن بجرادين<sup>(١)</sup> ضخام، والندى هاهنا:  
البقل، والشلاشل: الندى الغض، الذي يتشلسل ماؤه.

في مُسْتَجِيرٍ يَغْمُرُ الْجَحَافِلَا زُغْبَةً لَا يَسْأَلُ إِلَّا عَاجِلَا

أي سفاداً عاجلاً.

مُسْتَجِيرٌ: ماءٌ مُتَحِيرٌ في الأَرْضِ قَائِمٌ، يريد أنه يَغْصِبُهُنَّ على أَنْفُسِهِنَّ  
ولا يبالي مَالِقِينَ من سفاده.

مَا يَتَّقِي حَوْلًا وَلَا حَوَامِلَا يَحْسِبُ شَكْوَى الْمُوجَعَاتِ بَاطِلَا<sup>(٢)</sup>  
يَرْهَزُ رَهْزًا يُرْعِدُ الْخَصَائِلَا يَتْرُكُ أَصْفَانَ الْخَصَى جَلَا جَلَا<sup>(٣)</sup>

الْخَصَائِلُ الْعَضَلُ في اليدين والرجلين واحدها خَصِيلَةٌ، والأصفانُ  
جماعةٌ صَفَنٍ وهو جلدُ الْخَصِيَّتَيْنِ.

تَسْمَعُ في حَيْزُومِهِ أَفَا جَلَا قَدْ قَطَعَ الْأَمْرَاسَ وَالسَّلَاسِلَا

حَيْزُومُهُ: صدره، والأفاكل: الرعدة من النشاط، والأمراس:  
الحيال.

١- جرادين: مفردهما جرادان بالضم: قضيب ذوات الحافر.

٢- حولاً، واحدها حائلة: ضربها الفحل ولم تحمل.

٣- الرهز: الحركة. والجلال، واحدها جُلْجُل: الصوت.

وقال جريراً أيضاً: (١)

إِنَّ سَلِيْطاً فِي الْخَسَارِ إِنَّهُ أَوْلَادُ قَوْمٍ خُلِقُوا أَقْنَهُ

واحدُ الأقنة قِنٌّ وهو الذي مُلِكَ هو وأبواه.

لَا تُوعِدُونِي يَا بَنِي الْمُصَنِّهِ إِنَّ لَهُمْ نُسَيْبَةً لُعْنَهُ (٢)  
سُوداً مَغَالِيمٍ إِذَا بَطْنُهُ كَفَعَلَ الْأَتْنَ يَسْتَنْتُهُ (٣)

ويروى يفعلنَ فعلَ الأتَنِ المسنَّة

يُولَعْنَ بِالْبَيْعِ وَإِنْ عُيْنُهُ

وقال أيضاً:

إِنَّ سَلِيْطاً هُمْ شِرَارُ الْخَلْقِ قَلَّدَتْهُمْ قَلَائِدًا لَا تُبْقِي (٤)

وقال أيضاً: (٥)

إِنَّ السَّلِيْطِيَّ خَبِيْثٌ مَطْعَمُهُ أَخْبَثُ شَيْءٍ حَسْبًا وَأَلْمُهُ  
مُخْرَنَفْشًا بِحَسْبٍ لَا يَعْلَمُهُ اسْتُ السَّلِيْطِيَّ سَوَاءٌ وَفْمُهُ

١- الديوان ٢: ١٠١٧

٢- المصن: المنتن. ونُسَيْبَةٌ: تصغير نساء.

٣- الديوان: يفعلن فعل الأتَنِ المسنَّة.

ومغاليم، من الاعتلام: مجاوزة الحد فيما أمر به الإنسان من الخير والمباح. وقد غلب على هيجان شهوة النكاح من المرأة والرجل وغيرهما. والأتن، واحدها اتان: الحمارة. وإذا بطنه: إذا شبعن ويستتنه، من الاستنان: جري الإبل لورود الماء عند الحر.

٤- سقط البيت من الديوان.

٥- الديوان ٢: ٩٧٥.

الإخسر نفاشُ نفشُ الدِّيكِ عُرْفَه، وانتفاخُ الحُفَّاتِ إذا غَضِبَ، يريدُ أَنَّهُ يَنْتَفِخُ بما ليس عنده. والحُفَّاتُ حِيَةٌ تكونُ باليَمَامَةِ، عَظِيمَةٌ مُنْكَرَةٌ الخَلْقِ، فإذا غَضِبَتْ انتَفَخَتْ فصارتُ مِثْلَ ٣ و/الجرابِ، ثم تَنْفُشُ ولا تَوْدِي، ويقالُ لها العَرَبْدُ أيضاً، وهي تأكلُ الفأرَ في بيوتهم ولا تَوْدِيهم.

خِنْزِيرٌ بَقِيٌّ سَيِّئٌ تَنْسُمُهُ هَلْ لَكَ فِي بَيْضِ خُصِيٍّ تَلَقَّمُهُ (١)  
إِنَّ السَّلِيْطِيَّ مُبَاحٌ مَخْرَمُهُ

وقال لهم أيضاً (٢):

أَنْعَتُ حَصَاءَ الْقَفَا جُمُوحًا ذَاتَ حَطَاطٍ تَنْكَأُ الْجُرُوحًا  
تَتْرُكُ فُحْجَانَ سَلِيْطٍ رُوحًا

الأفحجُ الذي تَدَانِي صَدُورُ قَدَمِيهِ، وتُقْبَلُ إحدى رجليه على الأخرى، والأرُوحُ الذي تَدَانِي عَقْبَاهُ وتَبَاعَدُ صَدُورُ قَدَمِيهِ. والحَصَاءُ: التي لا شَعْرَ عليها. والحَطَاطُ: البَثْرُ الصَّغَارُ من شِدَّةِ النُّعْظِ كَأَنَّ فِيهِ بَثْرًا.

فاستغاثت بنو سَلِيْطٍ بِحَكِيمِ بنِ مُعِيَةَ، أحدِ بني المَجْرِّ، من بني ربيعةَ بنِ مالِكِ بنِ زَيْدِ مَنَاةَ، وهو ربيعةُ الجوعِ. وبنو المَجْرِّ من كِنْدَةَ،

١- الديوان: خنزير برّ.

وبق: لعله موضع.

٢- سقط الرجز من الديوان.

دخلوا في هؤلاء على حلف، وكانت عند حُكيم امرأة من بني سَلِيط،  
فَوَلَدَتْ لَهُ بِشِيرًا، وَكَانُوا حُلَفَاءَ لَهُمْ. وَأَقْبَلَ حُكِيمٌ مَعَ بَنِي سَلِيطِ، وَدُونَ  
الموقفِ الَّذِي بِهِ جَرِيرٌ أَكِيمَةٌ. قَالَ حَكِيمٌ: فَلَمَّا أَوْفَيْتُهَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ:

لَا يَتَّقِي حَوْلًا وَلَا حَوَامِلًا يَتْرِكُ أَصْفَانَ الْخُصَى جَلَا جَلًا

فَقُلْتُ لَهُمْ: لَقَدْ جَلَجَلَ الْخُصَى جَلَجَلَةً، عَرَفْتُ أَنَّهُ بَحْرٌ لَا يَنْكُشُ.  
يُقَالُ هُوَ بَحْرٌ لَا يَنْكُشُ وَلَا يُفْتَجُّ، وَلَا يُؤْبَى، وَلَا يُغَضُّغُضُ، وَلَا يُغْرَضُّ،  
وَلَا يُنْكَفُّ، وَلَا يُنَزَّحُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَلَا يَمُكُّلُ، وَلَا يُنَالُ عَرْبُهُ. وَأَنْشَدَ  
لَطْفِيلُ بْنُ عَوْفِ الْغَنَوِيِّ: (١)

وَلَا أَقُولُ وَقَعْرُ الْمَاءِ ذُو عَرَبٍ مِنْ الْحَرَارَةِ إِنْ الْمَاءُ مَشْغُولٌ (٢)

فَانصرفتُ وَقُلْتُ: إِيْمَ اللهُ لَا جَلَجَلْتَنِي الْيَوْمَ. وَلِحِمِ (٣) التَّهَاجِي بَيْنَ  
غَسَّانِ بْنِ ذَهَيْلٍ وَبَيْنَ جَرِيرِ فَقَالَ غَسَّانُ:

لَعَمْرِي لَنْ كَانَتْ بَجِيلَةً زَانَهَا جَرِيرٌ لَقَدْ أَخْزَى كُلِّيًّا جَرِيرُهَا  
وَمَا يَذْبَحُونَ الشَّاةَ إِلَّا بِمَيْسِرٍ طَوِيلًا تَنَاجِيَهَا صَغِيرًا قُدُورُهَا

يَقُولُ: يَشْتَرِكُونَ فِي الشَّاةِ كَمَا يَشْتَرِكُ الْإِسَارُ فِي الْجَزُورِ. وَتَنَاجِيهَا  
تَشَاوُرُهَا.

١- ديوان الطفيل الغنوي ٥٥.

٢- الديوان: وَلَا أَقُولُ وَجَمُّ الْمَاءِ ذُو نَفْسٍ.

٣- لحم: اشتدَّ وكثر.

رَمَيْتَ نِضَالًا عَن كَلِيبٍ فَقَصَّرْتَ مَرَامِيكَ حَتَّى عَادَ صَفْرًا جَفِيرُهَا (١)

المرامي السهام، واحدها مرماة، والجفير والوفضة والقرن والجعبة واحد، والكنانة مثله، والصفير: الفارغ، وزعم أن المرامي سهام وأنشد للكميته: (٢)

وبنات لها وما ولدته - من إناثا طوراً وطوراً ذكورا

يعني الوفضة يقال له سهم ومرماة فمرة يذكر مرة يؤنث.

سَتَعْلَمُ مَا يُغْنِي مُعَيْدٌ وَمُعْرَضٌ إِذَا مَا سَلِيطٌ غَرَّقَتْكَ بُحُورُهَا

مُعَيْدٌ: جدُّ جرير أبو أمه، وأُمُّه: أمُّ قيس بنت مُعَيْدِ بْنِ عُثَيْمِ بْنِ حَارِثَةَ ابْنِ عَوْفِ بْنِ كَلِيبِ، ٣ ظ / ومُعْرَضٌ من أخواله وكان يحمق.

فأجابه جرير، وفيها تصدأق قول حَكِيمٍ، إنهم إنما تهاجوا من أجل الغدير الذي بالقاع الذي تنازعوا فيه: (٢)

أَلَا بَكَرْتِ سَلْمَى فَجَدَّ بُكُورُهَا وَشَقَّ الْعَصَا بَعْدَ اجْتِمَاعِ أَمِيرُهَا

شَقَّ الْعَصَا: التَّفَرُّقُ. ومن هذا يقال للرجل المخالف للجماعة قد شَقَّ

١- ناضله مناضلة ونضالاً ونيضالاً: باراه في الرمي.

٢- شعر الكميته بن زيد الأسدي ١: ١٩٠.

٣- الديوان ٢: ٨٩٠.



العصا وأميرها الذي تؤامره، زوجها أو أبوها.

إِذَا نَحْنُ قُلْنَا قَدْ تَبَايَنَتِ النَّوَى تَرْقِرُقُ سَلْمَى عَبْرَةً أَوْ تَمِيرُهَا

النوى: نيّة القوم ووجهتهم التي عمّدوا لها، وترقِرُقُ الدّمع: امتلاء العين به قبل أن يفيض، وتميرها: تُجيلها، وتميرها بفتح التاء تجلبها.

لَهَا قَصَبٌ رِيَانٌ قَدْ شَجِيَتْ بِهِ خَلَاخِيلُ سَلْمَى الْمُصَفَّاتُ وَسُورُهَا<sup>(١)</sup>

كُلُّ عَظْمٍ مُمِخٌ فَهُوَ قَصْبَةٌ . الْمُصَفَّاتُ الَّذِي لَا يَجُولُ وَلَا يَتَحَرَّكُ،  
وَشَجِيَتْ غَصَّتْ خَلَاخِيلُهَا وَسُورُهَا بِيَدِيهَا وَرَجْلِيهَا، وَسُورٌ جَمَاعَةٌ  
سِوَارٍ.

إِذَا نَحْنُ لَمْ نَعْلِكْ لِسَلْمَى زِيَارَةً نَفْسَنَا جَدَى سَلْمَى عَلَى مَنْ يَزُورُهَا<sup>(٢)</sup>  
فَهَلْ تُبَلِّغُنِي الْحَاجَ مَضْبُورَةَ الْقَرَى بَطِيءٍ بِمُورِ النَّاعِجَاتِ فَتُورُهَا

المضبورة: الموثقة، والقري: الظهر. والمور الطريق، والناعجات: الإبل البيض.

نَجَاةٌ يَصِلُ الْمَرْؤُ تَحْتَ أَظْلَاهَا بِلَا حِقَّةِ الْأَظْلَالِ حَامٍ هَجِيرُهَا

النجاة السريعة، والمرو: الحجارة البيض، وصليلها: صوتها إذا قرع

١- ريان: ممتلئ من اللحم.

٢- نفس بالشيء: بخل به. وجدى سلمى: نيلها، وهو ما جادت به.

بعضها بعضاً، والأظْلُ: باطن الخُفِّ، واللاحقة الأظلال: أراد فلاة حين  
عَقَلَ ظِلِّهَا، فصار ظلُّ كُلِّ شيءٍ تحته، لم يفضل عنه. والهجير: الهاجر،  
وأنشد للبيد: (١)

تَسْلُبُ الكَانِسَ لِمَ يُؤَارَ بِهَا شُعْبَةَ السَّاقِ إِذَا الظَّلُّ عَقَلَ

يُؤَارُ يُشَعَّرُ، وأنشد لذي الرمة: (٢)

عَوَاطِفَ يَسْتَتِبْنَ فِي مَكْنَسِ الضُّحَى إِلَى الهَجْرِ اِظْلَالًا بَطِينًا ضَهُولَهَا (٣)

عَوَاطِفَ وَعَوَاقِدَ وَاحِدٌ، وَهُوَ الظَّبِّيُّ الَّذِي يَعْطِفُ نَفْسَهُ، يَضَعُ رَأْسَهُ  
عَلَى جَنْبِهِ. يَسْتَتِبْنَ يَسْتَفْعَلْنَ مِنَ الثَّبَاتِ، كَانِهِنَّ يَسْتَبْرِدْنَ الظَّلَّ  
وَيَسْتَطْبِنَهُ.

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي عَن سَلِيطِ أَلَمِ تَجِدُ سَلِيطَ سِوَى غَسَّانَ جَارًا يُحِيرُهَا  
لَقَدْ ضَمَّنُوا الْأَخْسَابَ صَاحِبَ سَوْءَةٍ يُنَاجِي بِهَا نَفْسًا لَثِيمًا ضَمِيرُهَا  
وَنَبُتَتْ غَسَّانَ بِنَ وَاهِصَةَ الْخُصَى يَلْجُجُ مِنِّي مُضْغَةً لَا يُحِيرُهَا (٤)

يُرِيدُ لَا يَسِيغُهَا، وَالْوَهْصُ الشَّدْحُ، يُرِيدُ أَنَّهَا تَشْدُخُ خُصَى الْغَنَمِ  
وَيَقَالُ لِمَا خُصِيَ عَلَى الشَّدْحِ مَوْهُوصٌ وَمَوْجُوءٌ، فَإِذَا سُلَّتْ

١- ديوان لبيد بن ربيعة ١٣٩.

٢- ديوان ذي الرمة، برواية ثعلب ٩١١.

٣- الديوان: ... إلى الهجر أفياء.

وضهولها: ظهورها.

٤- يلجج: يديرها في فمه.

بيضتاه فهو ممتونٌ ومملوسٌ، وقد مُتِنَ ومُلِسَ، والاسمُ منه المَتْنُ  
والمُلْسُ.

سَتَعْلَمُ مَا يُغْنِي حُكَيْمٌ وَمَنْقَعٌ إِذَا الْحَرْبُ لَمْ يَرْجِعِ بَصْلِحِ سَفِيرُهَا

٤/و/ حُكَيْمٌ بِنُ مَعِيَّةِ الرَّاجِزِ، أَحَدُ بَنِي رَبِيعَةَ الْجَوْعِ، وَمَنْقَعٌ أَحَدُ بَنِي  
نَضْلَةَ بْنِ بَهْدَلَةَ، أَحَدُ بَنِي رَبِيعَةَ أَيْضاً، كَانَ يُعِينُ عَلَى جَرِيرِ. وَالسَّفِيرُ  
المُصْلِحُ بَيْنَ الْقَوْمِ. يُقَالُ سَفَّرَ بَيْنَ الْقَوْمِ سِفَارَةً. وَالسَّفِيرُ أَيْضاً، مَا  
سَفَرْتَهُ الرِّيحُ مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ وَغَيْرِهِ، تَسْفِرُهُ سَفَرًا. وَمِنْ هَذَا سُمِّيَتْ  
المِكنسة مِسْفَرَةً، لِأَنَّهَا يُسْفَرُ بِهَا أَي يُكْنَسُ.

الْأَسَاءَ مَا تَبَلَى سَلِيْطٌ إِذَا رَبَّتْ جَوَاشِنُهَا وَأَزْدَادَ عَرْضاً ظَهْوَرُهَا

يريد أنها انتفخت رئاتها من الجبنِ فملأت صدورها وظهورها.

بِأَسْتَاهَا تَزْمِي سَلِيْطٌ وَتَتَّقِي وَيَزْمِي نَضَالاً عَنِ كَلْبِ جَرِيْرُهَا  
وَلَمَّا عَالَكُمْ صَكُّ بَازٍ جَنَحْتُمْ بِأَسْتَاهِ خِرْبَانَ تَصْرُ صُقُورُهَا

الجُنُوحُ: الميلُ إلى الأَرْضِ وَغَيْرِهَا، وَالخِرْبَانُ: ذِكُورُ الحُبَارَى،  
وَاحِدُهَا خَرْبٌ. تَصْرُ تَصِيحُ صُقُورُهَا تَصَوَّتْ. يَقُولُ لَيْسَ عِنْدَكُمْ  
[دَفْعٌ] <sup>(١)</sup> إِلَّا بِأَسْتَاهِكُمْ، كَمَا أَنَّ الحُبَارَى لَيْسَ عِنْدَهَا دَفْعٌ إِلَّا أَنْ تَسْلَحَ  
عَلَى البَازِي.

١- دفع: سقطت من الأصل، وهي زيادة يقتضيتها السياق.

عَضَارِيْطُ يَشُوْنُ الْفَرَاْسِيْنَ بِالضُّحَى إِذَا مَا السَّرَايَا حَتَّ رَكْحُضًا مُغْيِرُهَا

العضاريط جمع عُضْرُوْطٍ وهم الأتباعُ واحدهم عُضْرُوْطٌ، والفراسنُ أخفاف الإبلِ واحدها فِرْسِنٌ، يقول: فذاك حظهم من الجزور - وهو شرُّ ما في الجزور - يريد أنهم لا ييسرون مع الناس، ولا يأكلون إلا شرُّ ما في الجزور، وقوله إذا ما السرايا حتَّ ركضاً مُغْيِرُهَا. يقول: إذا ركب الناسُ لغارةٍ أو فزَعٍ لم يركبوا معهم. يقول: ليسوا بأصحابِ حربٍ ولا خيلٍ يُعْيِرُهُمْ بذلك.

فَمَا فِي سَلِيْطِ فَارِسٍ ذُو حَفِيْظَةٍ وَمَعْقَلُهَا يَوْمَ الْهِيَاجِ جُغُوْرُهَا

يقول: إذا تهايجَ الناسُ أخذتوا هم فزَعاً وجُبناً، فلم يَسْتَعِنَ بهم أحدٌ، فذلك نجواهم يوم الهياج ونجواهم به. ومن أمثالهم قولهم «اتقى بِسَلْحِهِ سَمْرَةَ»<sup>(١)</sup> وأصل ذلك أن رجلاً أراد ضَرْبَ غلامٍ له يقال له سَمْرَةَ، فَسَلَحَ الْغْلَامُ فَخَلَّاهُ، فذهبت مثلاً. وذو حفيظة: ذو غضب، وَمَعْقَلُهَا ملجأ قومها.

أَضْجُوا الرُّوَايَا بِالْمَزَادِ فَإِنَّكُمْ سَتَعْفُونَ كَرَّ الْخَيْلِ تَدْمَى نُحُوْرُهَا

يقول: اخدموا أنتم واستقوا فإن الحربَ يَكْفِيكُمُوهَا غيرُكم، وقوله أَضْجُوا، يقول: إنما أنتم رِعَاءٌ. الرُّوَايَا الإبلُ التي يُحْمَلُ عَلَيْهَا الْمَاءُ، وهي التي يُسْتَقَى عَلَيْهَا، وكلُّ ما استقَى عليه من بعيرٍ أو غيره فهو

١- مجمع الأمثال ١: ١٢٢.

راويةً، وبذلك سُمِّيَ راويةُ الشعرِ والعلمِ لأنه يحمله. والمزادُ كُلُّ ما استقِيَ فيه من الأدم، الواحدةُ مَزَادَةٌ. وقوله اضْجُوا الرِّوَايا يعني الحُوا عليها بالاستقاءِ حتى تَصِجَّ حتى تَرغُو للضَّجْرِ.

عَجِبْتُ مِنَ الدَّاعِي جُحَيْشاً وَصَائِداً وَعَيْسَاءَ يَسْعَى بِالْعِلَابِ نَفِيرُهَا

جُحَيْشٌ بَنُ زِيَادٍ أَحَدُ بَنِي زُبَيْدَ بْنِ سَلِيْطٍ، وَصَائِدٌ سَلِيْطِيٌّ، وَعَيْسَاءُ جَدَّةُ غَسَّانَ بْنِ ذُهَيْلٍ. وَالْعِلَابُ جَمْعُ عُلْبَةٍ وَهِيَ الَّتِي يَحْلُبُ فِيهَا، وَهِيَ أَعْظَمُ مِنَ الْمَلْعَقَةِ وَأَصْغَرُ مِنَ الْجَفْنَةِ وَهِيَ تُعْمَلُ مِنْ جُلُودِ الْإِبِلِ.

٤ ظ/أَسَاعِيَةٌ عَيْسَاءُ وَالضَّانُّ حَفْلٌ فَمَا حَاوَلَتْ عَيْسَاءُ أَمْ مَا عَذِبُهَا

التَّحْفِيلُ اجْتِمَاعُ اللَّبَنِ فِي ضَرْوعِهَا، وَكَذَلِكَ التَّضْرِيَةُ. وَالْعَذِيرُ الْحَالُ.

إِذَا مَا تَعَاظَمْتُمْ جُعُوراً فَشَرُّفُوا جُحَيْشاً إِذَا أَبَتْ مِنَ الصَّنِيفِ عَيْرُهَا

يقول: إِذَا جَاءَتِ الْإِبِلُ بِالْمِيرَةِ، كَثُرَتْ عِنْدَهُمُ الْجِنَطَةُ وَالتَّمْرُ، فَيَشْبَعُونَ وَتَعْظَمُ جُعُورُهُمْ.

قال أبو عثمان: حدثنا الأصمعيُّ، قال: تجاعَرَ حَيَّانٍ مِنَ الْعَرَبِ أَي خَرَبُوا، فَاخْتَارَ كُلُّ حَيٍّ مِنْهُمْ رَجُلًا، وَكَانَ سَبَقُهُمْ فِي ذَلِكَ جَزُورًا. قَالَ: فَأَطْعِمَا مِنَ اللَّيْلِ طَعَامًا كَثِيرًا، حَتَّى انْدَحَّتْ<sup>(١)</sup> بَطُونُهُمَا، قَالَ: ثُمَّ أَصْبَحُوا فَاجْتَمَعَ النَّاسُ، قَالَ: فَجَاءَ أَحَدُهُمَا فَوَضَعَ أَمْرًا عَظِيمًا، فَهَالَ

(١) اندحَّت: امتلأت.

ذلك أصحاب الآخر، وَخَبِنُوا<sup>(١)</sup>، وخشوا أن يُغلبوا فقال صاحبهم: لا تعجلوا، أبشروا. قال: ف جاء صاحبهم إلى ما وضع صاحبه ثم جَلَّه، ثم تَنَحَّى ناحية فوضع مثله، قال: فَغَلَبَ فأخذه أصحابه فحملوه على أعناقهم، فقال الغالب لأصحابه: بأبي أنتم، أما إذا كان الظفر لنا فأشبعوني من أطايبها يعني من أطايب الجزور

أَناسٌ يَخَالُونَ الْعَبَاءَ فِيهِمْ قَطِيفَةً مِرْعَزَى يَقْلَبُ نِيرَهَا  
كَأَنَّ سَلِيطاً فِي جِوَاهِرِهَا الْخُصَى إِذَا حَلَّ بَيْنَ الْأَمْلَحَيْنِ وَقِيرَهَا

يريد أن أبدانهم مُعْضَلَةٌ كَخَلْقِ الْعَبِيدِ قد اكتنزت من العمل فَتَعَضَّلَتْ، ليست سَبْطَةً كَسَبْوطةِ الْأَحْرَارِ. والأملحان ماءان ويقال جبلان لبني سَلِيط، وأنشد لعمارة بن عقيل: (٢)

[و] كم بابٍ فتحت بغير حقٍّ وكم مالٍ أكلت بغير جِلٍّ (٣)  
كانك من خُصَى سبعين بغلاً جُمِعَتْ فانت كالثورِ المُوَيِّ

المُوَيِّ: المسنن. وَالْوَقِيرُ: الغنم فيها حماران أو أحمرة ولا تسمى الغنم وقيرا إلا بحمرها

إِذَا قِيلَ رَحَبٌ مِنْ سَلِيطٍ فَقُبِحَتْ رِكَاباً وَرُكْبَاناً لثِيماً بِشِيرَهَا

١- خبنوا: انقبضوا.

٢- ديوان عمارة بن عقيل ٧١.

٣- مطلع البيت سقطت منه «الواو» في الأصل، وكذا في الديوان.

البشيرُ: المُبَشِّرُ، والبشيرُ أيضاً الجميلُ الوجه، يقال من البشارة  
بشَّرْتُهُ وأبشَرْتُهُ وبَشَّرْتُهُ، وأنشد أبو توبة:

بَشَرْتُ عِيَالِي أَنْ رَأَيْتُ صَحِيفَةً      اتَّكَ مِنْ الْحَجَّاجِ يُتَلَى كِتَابُهَا  
نَهَيْتُكُمْ أَنْ تَرْكَبُوا ذَاتَ نَاطِحٍ      مِنْ الْحَرْبِ يُلَوَّى بِالرِّدَاءِ نَذِيرُهَا

ويروى: يسيئها. يقول: أُتَيْتُمْ. ذاتُ ناطحٍ: داهية

وَمَا بَكُمْ صَبْرٌ عَلَى مَشْرِفِيَّةٍ      تَعَضُّ فِرَاحَ الْهَامِ أَوْ تَسْتَطِيرُهَا

المَشْرِفِيَّةُ سيفٌ تُطْبَعُ بِالْمَشَارِفِ، والمَشَارِفُ القُرَى ما بين الريفِ  
والبَدْوِ، مثلُ الأنبارِ من بغداد، والعُدَيْبِ مِنَ الكُوفَةِ، وهي المزالِفُ  
والمَذَارِعُ، وفِرَاحُ الهَامِ أدمغتها.

تَمَنَيْتُمْ أَنْ تَسْلُبُوا الْقَاعَ أَهْلَهُ      كَذَلِكَ أَمْنِي غَرَّتْ جُحَيْشاً غُرُورُهَا  
هوَ / وَقَدْ كَانَ فِي بَقْعَاءِ رِيٍّ لِسَائِكُمْ      وَتَلَعَةَ وَالْجَوْفَاءَ يَجْرِي غَدِيرُهَا  
تَنَاهَوْا وَلَا تَسْتَوْرِدُوا مَشْرِفِيَّةً      تُطِيرُ شُؤُونَ الْهَامِ مِنْهَا ذُكُورُهَا

لا تستوردوا: لا تجعلوا رءوسكم وردا لها، وشؤون الهام: مواصل  
الرأس، واحدها شأنٌ والشأنُ ما بين قبيلتين من قبائل الرأس.

كَأَنَّ السَّلِيطِينَ أَنْقَاضُ كَمَاةٍ      لِأَوَّلِ جَانٍ بِالْعَصَا يَسْتَتِيرُهَا

واحدُ الأنقَاضِ نَقْضٌ وهو ما خرج من رأس الكَمَاةِ إذا انشقت عنها

الأرض. يَصِفُهُم بِالذُّلِّ وَأَنَّهُمْ لَا يَمْتَنِعُونَ. كَمَا لَا تَمْتَنِعُ هَذِهِ الْكَمَاةُ إِذَا اسْتَثِيرَتْ بِالْعَصَا. وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ «هُوَ أَذَلُّ مِنْ فَقْعِ بَقَاعٍ» (١) وَهِيَ الْكَمَاةُ الْبِيضَاءُ.

عَضِبْتُمْ عَلَيْنَا أَوْ تَغْنَيْتُمْ بِنَا    أَنْ أَخْضَرَ مِنْ بَطْنِ التَّلَاعِ غَمِيرَهَا

الغميرُ الكَلَّا اليابسُ يُصِيبُهُ المَطَرُ فَيَنْتَثِرُ فَيَكُونُ خَلِيسًا أبيضَ وأخضر. يقول: لما أخضبتُم وشبعتم تغنيتُم بهجائي، والتَّلَاعُ مَسَائِلُ المَاءِ المَرْتَفَعَةِ وَهِيَ المُنخَفِضَةُ وَهِيَ مِنَ الأضداد.

فَلَوْ كَانَ جِلْمٌ نَافِعٌ فِي مُقْلَدٍ    لَمَا وَغِرْتَ مِنْ جُرْمِ صُدُورِهَا

يعني مُقْلَدُ بَنِ كَلِيبٍ، وَالمَوْغِرُ: الحِقْدُ وَالعِدَاوَةُ.

بَنُو الخَطْفَى وَالمَخِيلُ أَيَّامٌ سُوْفَةٌ    جَلَّوْا عَنْكُمْ الظَّلْمَاءَ فَانْشَقُّ نُورَهَا (٢)

كَانَتْ قَيْسُ عَيْلَانَ أَغَارَتْ عَلَى بَنِي سَلِيطٍ فَكَتَسَحَتْ أَمْوَالَهُمْ، وَسَبَّوْا مِنْهُمْ سَبَابًا فَرَكِبَتْ بَنُو الخَطْفَى، فَاسْتَنْقَذَتْ مَا فِي أَيْدِي قَيْسٍ مِنْ أَهْلِ بَنِي سَلِيطٍ وَسَبَابِيهَا، فَمَنْ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ جَرِيرٌ. وَسُوْفَةٌ مَوْضِعٌ بِالمَرُوتِ وَهُوَ صَحَارٌ وَاسِعَةٌ بَيْنَ قُفَيْنَ أَوْ بَيْنَ شَرْفَيْنِ غَلِيطَيْنِ، وَحَائِلُ مَاءٌ بِبَطْنِ المَرُوتِ، وَسُوْفَةٌ قَرِيبَةٌ مِنْهُ فَأُضِيفَتْ سُوْفَةٌ إِلَيْهِ، وَأَنْشَدَ:

إِذَا قَطَعْنَ حَـاـئِلًا وَالمَرْتُ    فَابْعَدَ اللهُ السُّوَيْقَ المَلْتُّوَتْ  
وَفِي بئرِ حَضْنِ ادْرِكْتَنَا حَفِيزَةً    وَقَدْ رَدَّ فِيهَا مَرَّتَيْنِ حَفِيرَهَا

حَفِيرُهَا مَا خَرَجَ مِنْهَا، وَالحَفِيزَةُ: الغَضْبُ. قَالَ: كَانَ بَنُو مُرَّةَ بَنِ

١- الدرّة الفاخرة ١: ٢٠٢.

٢- الديوان: وانشق.



جَمَانَ طَمُّوا بِئْرَ حِصْنِ بْنِ عَوْفِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْأَكْبَرِ مِنْ كَلِيبِ، وَكَانَتْ  
بِبَطْنِ الْمُرُوتِ، وَكَانَتْ لِأَهْلِ الزُّلْفِ مِنْ بَنِي سَلِيطِ فَمَّ يَدْعُونَهُ، فَطَمَّتْهَا  
بَنُو جَمَانَ، حَتَّى جَاءَ بَنُو عَوْفِ بْنِ كَلِيبِ، رَهَطُ جَرِيرٍ فَنزَلُوا عَلَيْهَا  
فَسَفَرَتِ السُّفَرَاءُ بَيْنَهُمْ وَاصْطَلَحُوا.

فَجِئْنَا وَقَدْ عَادَتْ مَرَاغًا وَبَرَكَتًا      عَلَيْهَا مَخَاضٌ لَمْ تَجِدْ مَنْ يُثِيرُهَا

يقول: دُفِنَتْ بِئْرُكُمْ هَذِهِ مَرَّتَيْنِ، فَاسْتَثَرْنَاهَا لَكُمْ بَعْدَ مَا صَارَتْ  
مَرَاغًا لَمْ تَدْفَعُوا عَنْهَا. الْمَخَاضُ مِنَ الْإِبِلِ ذَوَاتُ الْحَمْلِ، فِي بَطُونِهَا  
أَوْلَادُهَا.

هَذَا / لَيْتَنَ ضَلَّ يَوْمًا بِالْمَجْشَرِ رَأْيُهُ      وَكَانَ لِعَوْفٍ حَاسِدًا لَا يَضِيرُهَا

الْمَجْشَرُ مِنْ بَنِي مُقَلَّدِ بْنِ كَلِيبِ، وَعَوْفٌ رَهَطُ جَرِيرٍ.  
فَأَوْلَى وَأَوْلَى أَنْ أُصِيبَ مُقَلَّدًا      بِفَاشِيَةِ الْعَدَوِيِّ سَرِيعِ نَشُورِهَا

ويروى طُرُوزُهَا أَرَادَ بِقَصِيدَةِ جَرِيَّةٍ تُعَدِّي مِنْ دَنَامِنِهَا، وَنَشُورُهَا:  
انْتَشَارُهَا أَيِ تَنْتَشَرُ وَتَفْشُو فَأَوْلَى وَأَوْلَى: تَهَدَّدُ وَوَعِيدٌ أَيِ كُفُّوا عَنِّي لَا  
أُصِيبُكُمْ بِهَذِهِ الْمَعْرَةِ الْفَاشِيَةِ.

لَقَدْ جُرِّدَتْ يَوْمَ الْجِدَابِ نَسَاؤُهُمْ      فَسَاءَتْ مَجَالِيهَا وَقَلَّتْ مَهُورُهَا

مَجَالِيهَا حِينَ جُلِيَتْ كَمَا تُجَلَى الْعَرُوسُ. وَكَانَ هَذَا الْيَوْمُ لِبَكْرِ بْنِ  
وَائِلٍ عَلَى سَلِيطِ، فَسَبَّوْا مِنْهُمْ نِسَاءً، فَأَدْرَكَتْهُمْ بَنُو رِيَّاحٍ وَبَنُو ثَعْلَبَةَ  
ابْنِي يَرْبُوعِ، فَاسْتَنْقَذُوهُمْ مِنْ أَيْدِي بَكْرِ. وَقَوْلُهُ: قَلَّتْ مَهُورُهَا يَقُولُ:  
إِنَّمَا مَلَكَوهُمْ بِالرَّمَاكِ وَلَمْ يَنْقُدُوا فِيهِنَّ مَهْرًا. وَالْجِدَابُ: مَوْضِعٌ.

فَرَدَّ عَلَى جَرِيرِ أَبِي الْوَرَقَاءِ عُقْبَةَ بْنِ مُلَيْصِ الْمُقَلَّدِيِّ فَقَالَ:

إِنَّ الَّذِي يَسْعَى بِحُرِّ بِلَادِنَا      كَمُبْتَحِثٍ نَاراً بِكَفِّ يَثِيرُهَا  
 وَمَا حَارَبْتَنَا مِنْ مَعَدِّ قَبِيلَةٍ      فَتُقَلَعُ إِلَّا وَهِيَ تَذْمَى نُحُوزَهَا  
 وَالْأَرْمِينَاهَا بِصَدْرِ وَكَلْكَلٍ      مِنَ الشَّرِّ حَتَّى مَا يَهْرُ عَقُوزَهَا  
 أَبَا الْخَطْفَى وَابْنِي مُعِينٍ وَمُعْرِضٍ      تُسَدِّي أُمُوراً جَمَّةً لَا تُنِيرُهَا

جَمَّةٌ: كثيرة، ويقال: هذه بئرٌ جَمَّةٌ أي كثيرة الماء. يقول: تُسَدِّي أي  
 تَمُدُّ خيوطَ الثوبِ طويلاً، واللُّحْمَةُ عرضاً، وباللُّحْمَةِ والنَّيرِ يتمُّ نَسْجُ  
 الثوبِ، وهذا مَثَلٌ ومعناه أنه يَقول: تَعُدُّ ما لا تدركه ولا يتم ذلك.

وقال غسان:

مَنْ شَاءَ بَايَعْتُهُ مَالِي وَخَلَعْتُهُ      إِذَا جَنَى الْحَرْبَ بَعْدَ السَّلْمِ جَانِيهَا  
 لَا تَسْأَلُونَ كَلِيبِيَا فَيُخْبِرُكُمْ      أَيُّ الرَّمَاحِ إِذَا هُزَّتْ عَوَالِيهَا  
 أَمَا كَلِيبٌ فَإِنَّ اللُّؤْمَ حَالِفَهَا      مَا سَالَ فِي حَفَلَةِ الزَّبَاءِ وَادِيهَا (١)

الزَّبَاءُ ماءٌ لبني سَلِيط، وحفَلَتُهُ كثرته، يعني كثرة السَّيْلِ واجتماعه،  
 ومنه قولهم: احتفلَ الفَرَسُ إذا لم يُبْقِ من جَهْدِهِ شيئاً. وكذلك احتفلَ  
 الوادي إذا انتهى سيله، وكلُّ ماءٍ تَوَنَّنَتْهُ فهو حفلةٌ، وإذا ذُكِرَ فهو ماء.

فأجابه جرير (٢)

[اسأل] سَلِيطاً إِذَا مَا الْحَرْبُ أَفْرَعَهَا      مَا شَأْنُ خَيْلِكُمْ قُعْساً هَوَادِيهَا (٣)

١- البيت في اللسان (زبيب) برواية: حفلة الزبباء.

٢- سقط البيت من الديوان، طبعة دار المعارف بمصر. وهو في شرح ديوان جرير للصاوي

٣- اسأل: سقطت من الأصل، وهي من شرح الديوان.

الْقَعْسُ دَخُولُ الظَّهْرِ وَخُرُوجُ الصَّدْرِ، يريد أنهم يجذبون أعنتها ولا  
يُجرونها فيلحقون بالفوارس فقد قَعَسَتْ لذلك، هواديتها: أعناقها  
ومثله:

ولا يدرون ما الطَّعْنَانُ حتى يَمُدَّ الجَزْيُ من طَبَقِ العِنَانِ

طَبَقِ العِنَانِ أن تُطَبَّقَ عند كَفِّ الفَرَسِ عن العَدُوِّ، فإذا بَسِطَ للفَرَسِ  
عدوه خَلَّى عِنَانَهُ، ٦ و/ والطَّعْنَانُ أن يُبَسِّطَ جَزْيُ الفَرَسِ حتى يَحْمَى  
فَيَعُضُّ على مِسْحَلِهِ، فيقالُ طَعَنَ الفَرَسُ في مِسْحَلِهِ طَعْنًا وطَعْنَانًا -  
ومثله قولُ طَرْفَةَ (١):

أَعْوَجِيَّاتٌ عَلَى الشَّأْوِ أُرْمُ (٢):

أي عَوَاضٌ عَلَى لُجْمِهَا يَقُولُ: لم يعتادوا رُكُوبَ الخيلِ وركَضَها كما  
قال: (٣)

لم يركبوا الخيلَ إلا بعدما كَبَرُوا فهم ثِقَالٌ عَلَى اِكْتِافِهَا عُنْفُ  
لَا يَزْفَعُونَ إِلَى دَاعِ أَعْنَتِهَا وَفِي جَوَاشِينِهَا دَاءٌ يُجَافِيهَا

يقول: في صدور بني سليطٍ انتفاخٌ من الجُبْنِ والفَزَعِ، فهم لا  
يَثْبُتُونَ عَلَى مُتُونِ خَيْلِهِمْ، فذلك دَاوُّهَا الذي يجافِيها عن لُزُومِ مُتُونِ  
الخيْلِ. ويروى إلى الداعي.

وَمَا السُّلَيْطِيُّ إِلَّا سَوْءَةٌ خُلِقَتْ فِي الْأَرْضِ لَيْسَ لَهَا سِتْرٌ يُوَارِيهَا

١- ديوان طرفة بن العبد ٩١.

٢- وصدر البيت: وفحول هيكلات وقح.

وهيكلات: طوال. وقح: صلاب الحوافر، واحدها وقاح.

٣- البيت في اللسان (عنف) برواية: بعدما هرموا.

وقال غسان:

وَجَدْتُ كُنَيْبَ غِبِّ أَمْرٍ سَفِيهَهَا      مُتَّوَحَّمًا إِذْ رَامَ شَرًّا مَرَامِ

المتوَحَّمُ المُسْتَوْحَمُ يقول استَوْحَمْتُ غِبًّا أَمْرٍ سَفِيهَهَا يعني جريراً  
حين رام قهري بشعره.

الآنَ لَمَّا ابْتِيحُضُّ أَعْلَى مِسْحَلِي      وَأَكَلْتُ مِنْ نَابِي عَلَى الْأَجْدَامِ

المِسْحَلُ ما سَفَلَ عن العارِضِينَ من اللَّحِيَةِ، والأجْدَامُ جماعةٌ جِذْمٌ  
وجِذْمٌ كُلُّ شيءٍ أصلُهُ، يريد أنه قد أَسَنَّ وَذَرَا ناباه وأنشد: (١)

إِذَا مَقْرَمٌ مَنَادِرًا حَدُّ نَابِهِ      تَخَمَطَ مَنَابُ أَخْرَ مَقْرَمِ (٢)

وأنشد: (٣)

الآنَ لَمَّا ابْتِيحُضُّ أَعْلَى مِسْحَلِي      وَعَضِضْتُ مِنْ نَابِي عَلَى جِذْمِ (٤)  
يَرْجُو سَقَاطِي ابْنَ المِرَاعَةِ لِلْعِدَى      سَفَهَا تَمَنَّى ضَلَاةَ الأَخْلَامِ

ووجدتُ بخطُّ أبي أحمد عبد السلام على النُّسخَةِ، أَنَّهُ وَجَدَ في نُسخَةِ  
أبي سعيد السِّيرافي زيادةً على ما في النُّسخَةِ التي لأبي أحمد وهو،  
وروى عمرو بنُ أبي عمرو:

وَلَقَدْ نَزَتْ بِكَ مِنْ شَقَائِكَ بِطَنَّةً      أزدتكَ حَتَّى طِخَّتَ في القَمَقَمِ

أي البحر.

١- البيت لأوس بن حجر، ديوانه ١٢٢.  
٢- الديوان: وإن مقرم.. تخمط فينا. وذرا: كلُّ ووقع.  
٣- البيت للحارث بن ولة الذهلي. اللسان (جزم).  
٤- اللسان: أعلى مسربي

وَنَشِبْتَ فِي لَهَوَاتِ لَيْثٍ ضَيْغَمٍ شَتْنِ الْبَرَاثِنِ بِسَائِلِ ضِرْغَامِ

نشبت علقته؛ وضيفم شديد العضم، والضغم، وشتن غليظ، باسل كرية المنظر، ضرغام [أسد<sup>(١)</sup>].

قَبَحَ الْأَلْهَةَ بَنَى كَلَيْبَ إِنَّهُمْ خُورَ الْقُلُوبِ أَخْفَةَ الْأَخْلَامِ  
قَوْمَ إِذَا ذُكِرَ الْكِرَامُ بِصَالِحِ لَمْ يُذَكَّرُوا فِي صَالِحِ الْأَقْوَامِ  
صَبْرٌ عَلَى طُغُولِ الْهَوَانِ أَذْلُ مَنْ نَعَلَ مِنَ الْأَنْعَامِ لِلْأَقْدَامِ

ويروى التواطء.

وَيَبِينُ بَخْرُ اللَّوْمِ حِينَ رَأَيْتَهُمْ فِي كُلِّ كَهْلٍ مِنْهُمْ وَغَمَلَامِ

فأجابه جرير<sup>(٢)</sup>:

أَبْنِي أُدَيْرَةَ إِنْ فِيكُمْ فَاعْلَمُوا خَوَرَ الْقُلُوبِ وَخَفَةَ الْأَحْلَامِ

أُدَيْرَةُ تصغيرُ أُدْرَةَ، كأنه رمى أمهم بالأدر وليس يكون إلا في الرجال، ولا يكون في النساء، وقوله خور أي ضعف:

٤٦/ بِئْسَ الْفَوَارِسُ يَوْمَ نَعَفِ قُشَاوَةَ وَالْخَيْلُ عَادِيَةٌ عَلَى بَسْطَامِ

١- أسد: مكانها بياض، وهي من ل.

٢- ديوان جرير ١: ٤٢٨.

بسطامُ بنُ قيسِ بنِ مسعودِ بنِ قيسِ بنِ خالدِ بنِ عبدِاللهِ بنِ عمروِ  
ابنِ الحارثِ بنِ همَّامِ بنِ مُرَّةِ بنِ ذُهَلِ بنِ شيبانِ، والنَّعْفُ منتهى  
السَّيْلِ من الوادي إلى أسفلِ الجبلِ. وحدُّ كلِّ أرضٍ نَعْفٌ. قال: وَقَشَاوَةٌ  
ضَفِرَةٌ، وهو رملٌ مجتمَعٌ في أعراضِها صخورٌ سودٌ وترابُها أبيضٌ،  
فيقال لها الخرجاءُ للسَّوادِ والبياضِ.

الظَّاعِنُونَ عَلَى الْعَمَى بِجَمِيعِهِمْ وَالخَافِضُونَ بِغَيْرِ دَارٍ مُقَامِ  
الْعَمَى الْجَهْلُ وَالضَّلَالُ، وَالخَافِضُ الْمُقِيمُ.

تَرَكَوْا الْأَحِيْمَرَ حِينَ خَرَّقَهُ الْقَنَا إِنَّ الْمُحَامِي يَوْمَ ذَلِكَ مُحَامِ

الأحيمرُ حُرَيْثُ بنُ أبي مُلَيْلٍ، وهو عبدُاللهِ بنُ الحارثِ بنِ عبِيدِ بنِ  
ثُعَلْبَةَ بنِ يربوعِ.

أَبْلَيْتُمْ خَوْرًا وَفَكَ عُنَاتِكُمْ عَارِي الْأَشَاجِعِ مِنْ بَنِي هَمَّامِ

يقول: أبلَيْتُمْ قومكم ضعفاً وخوراً وجُبناً، وفَكَ عُنَاتِكُمْ بِسِطَامٍ هَذَا.  
عُنَاتِكُمْ أَسْرَاؤُكُمْ وَالوَاحِدُ عَانٍ، وَالْأَشَاجِعُ عَصَبٌ ظَاهِرِ الْكَفِّ، وَعُرْيُهَا  
قِلَّةٌ لِحِمِّهَا وَذَلِكَ مَا يُنْعَتُ بِهِ الرَّجُلُ إِذَا يَكُونُ مُرَهَّلاً كَثِيرَ اللَّحْمِ، وَوَاحِدُ  
الْأَشَاجِعِ أَشْجَعٌ.

## خَبْرُ يَوْمِ قُشَاوَةَ (١)

وكان من حديثِ يَوْمِ قُشَاوَةَ أَنَّ بَسْطَامَ بْنَ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ، خَرَجَ غَازِيًا لِبَنِي يَرْبُوعٍ حَتَّى اطَّرَدَ نَعْمًا لِرَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي سَلِيْطٍ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا سُعَيْرٌ، وَالْآخَرِ حُجَيْرٌ، وَهُمَا ابْنَا سَفِيَّانٍ مِنْ بَنِي يَرْبُوعٍ، فَاتَى الصَّرِيْحُ بَنِي عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَكَانُوا أَدْنَى النَّاسِ مِنْهُمْ، فَرَكِبَ سَبْعَةَ فَوَارِسٍ مِنْ بَنِي عَاصِمٍ، فِيهِمْ بُجَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَمُلَيْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَهُمَا ابْنَا الطَّائِيَةِ، وَالْأَحْيَمُرُ حُرَيْثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَمَالِكُ بْنُ حِطَّانِ ابْنِ عَوْفِ بْنِ عَاصِمٍ، وَهُوَ مَالِكُ بْنُ الْجُرْمِيَّةِ، وَخَرَجَ مَعَهُمْ قَوْمٌ مِنْ بَنِي سَلِيْطٍ حَتَّى أَدْرَكُوا الْقَوْمَ، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى جَيْشِ بَسْطَامٍ هَابُوا أَنْ يُقَدِمُوا عَلَيْهِمْ، فَقَالَ مُلَيْلُ بْنُ أَبِي مُلَيْلٍ: يَا بَنِي يَرْبُوعِ إِنَّهُ لَا طَاقَةَ لَكُمْ بِهَذَا الْجَيْشِ إِلَّا بِمِثْلِهِ، فَارْسَلُوا بُجَيْرًا يَسْتَصْرِخُ لَكُمْ، وَإِنَّمَا أَمَرَهُمْ بِذَلِكَ مَخَافَةً عَلَيْهِ أَنْ يُقْتَلَ، فَقَالَ بُجَيْرٌ لَا وَاللَّهِ لَا ذَهَبْتُ صَرِيْحًا بَعْدَ أَنْ عَايَنْتُ الْقَوْمَ، فَلَمَّا غَلِبَهُ قَالَ لِابْنِ عَمِّهِ أَذْهَبِ أَنْتَ يَا أَحْيَمِرُ. فَقَالَ: وَأَنَا وَاللَّهِ لَا أَذْهَبُ، فَقَالَ لِمَالِكِ بْنِ الْجُرْمِيَّةِ فَاذْهَبِ أَنْتَ صَرِيْحًا، فَقَالَ: وَأَنَا لَا أَذْهَبُ، فَقَالَ لَهُمْ مُلَيْلُ بْنُ أَبِي مُلَيْلٍ: فَاعْطُونِي قَوْلًا أَثِقُ بِهِ وَأَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ، لَتَضْبِطَنَّ لِي أَنْفُسَكُمْ وَلَا تُقَدِمُوا عَلَى الْجَيْشِ حَتَّى آتِيَكُمُ ففَعَلُوا. وَذَهَبَ مُلَيْلُ صَرِيْحًا، فَلَمَّا ذَهَبَ، نَظَرَ إِلَيْهِ بَسْطَامٌ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ ذَاكَ الَّذِي يَرِكُضُ، سَيَجْلِبُ عَلَيْكُمْ شَرًّا، فَانظُرُوا أَنْ تَفْرَغُوا مِنْ أَصْحَابِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمُ النَّاسُ. فَبَرَزَ بَسْطَامٌ فِي فَرَسَانٍ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى دَنَا مِنَ الْقَوْمِ، فَكَلَّمَهُ بُجَيْرٌ فَقَالَ لَهُ بَسْطَامُ مَنْ أَنْتَ؟ وَ/ قَالَ: أَنَا بُجَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، فَقَالَ: يَا بُجَيْرُ أَلَمْ تَكُنْ تَزْعُمُ أَنَّكَ فَتَى يَرْبُوعٍ وَفَارِسُهَا؟ قَالَ:

١- معجم البلدان (قشاة). والكامل في التاريخ ١: ١٩٦.

بلى، وأنا الآن أزعمه فأبرز لي، فأبى أن يبرز له بسطام، وقال بسطام: ما أظن نسوة بني يربوع يظنن بك هذا الظن، أن تُحجم عن الكتيبة حين رأيتها، ثم قال لصاحبيه أحيمر ومالك مثل ذلك. فلم يزل يشحذهم ويحضضهم كيداً منه وخديعة، حتى حملوا أفراسهم وسط القوم، فأما بجير فلقية الملبد بن مسعود، عم بسطام، فاعتنق كل واحد منهما صاحبه فوقعا على الأرض عكمي غير، فاعتلاه بجير، فلما خشي الملبد أن يظهر عليه بجير، نادى رجلاً من بني شيبان، يقال له لقيم بن أوس: يا لقيم اغثنى فقد قتلني اليربوعي: فمال إليه لقيم فضربه على رأسه فقتله، وخرق أحيمر بالقنا، وترك مطروحاً فظنوا أنهم قتلوه، وضرب مالك بن الجرمية، فأم فعاش سنة مأموماً ثم مات من أمته، وانهزمت بنو سليط، فلما انهزموا، قال بسطام: يا بني شيبان أيسركم أن تأسروا أبا مليل، قالوا: نعم، قال: فإنه أول فارس يطلع عليكم الساعة، أتاه مليل فأخبره خبرنا وخبر ابنه، فلم ينتظر الناس. فليتحلف معي منكم فوارس فإنكم ستجدونه مكباً على بجير حين عاين جيفته فكمن له بسطام في عشرة فوارس قريباً من مصرع أصحابه، فلم يلبثوا إلا قليلاً، حتى طلع عليهم على فرسه بلعاء، فلما عاين بجيراً نزل فاكب على جيفته يقبله ويحتضنه، وأقبل بسطام ومن كان معه يركضون حتى أتوه، فوجدوه مكباً عليه، وبلعاء يعلك لجامه واقفاً فأسروه وأخذوا فرسه، فلما صار في يدي بسطام، قال: يا أبا مليل، إنني لم آخذك لأقتلك، قال: قد قتلت ابني ووددت أني مكانه، أما إن طعامك علي حرام ما دمت في يدك، قال: فكان أبو مليل يؤتى بالطعام فيبيت يطرده عنه الكلاب مخافة أن تأكله، فيظنوا أنه أكله هو حتى جهد، فلما رأوا جهده، قال بشر بن قيس لأخيه بسطام بن قيس: إنني لا آمن أن يموت أسيرك هذا في يديك هزلاً فتسبك به العرب، فبغته نفسه، فاتاه



وهو مجهودٌ فقال له: أبا مليل أتشتري مني نَفْسَكَ؟ قال: نعم. قال:  
بكم؟ قال: بمائةٍ من الإبل؛ فإن لك مائةٍ بدمِ بُجير. قال: تِلادي أحبُّ  
من تلادك، والدمُّ لك، فخلني أذهب، فخلاه بسطام، وأحلفه أن لا  
يُعَقَّبَ، أي لا يغزوهم ثانية، فلما أتى قومه أخبرهم خبره، فقال مُتَمِّمٌ  
بنُ نُويَرةَ (١):

أبلغ أبا قيس إذا ما لقيته      نَعَامَةٌ أدنى داره فَظَلِيمٌ  
بأننا ذوو جَدٍّ وان قبيلكم      بني خالدٍ لو تعلمون كريمٌ  
وان الذي آلى لكم في بيوتكم      بِمُقَسَمِهِ لو تعلمون ائيمٌ

يقول: إن الذي حلف لكم أن لا يُعَقَّبَ عليكم، سيَحْنُثُ ولا بد أن  
يغزوكم ثانية

هو الفاجعُ المُبكي سَراةَ صديقِهِ      وذو طَلَبٍ يومَ اللقائِ عَشومٌ  
لظ / فنهجمُ أبياناً ونُبكي نُسَيَّةً      بنسوتنا يوماً لهن نعيمٌ

النعيم البكاء والنحيب، يقال نعم يَنحِمُ نَحْماً ونحيماً ونحمانا.

كان بُجيراً لم يقل لي ما ترى      من الأمر أو ينظر بوجه قسيمٍ

هذا البيت مُكْفأٌ وصاحبه يكفيءٌ كثيراً. والقسيمُ الجميلُ، والاسمُ  
منه القَسَامَةُ، يقال رجلٌ قسيمٌ وسيمٌ، بين القَسَامَةِ والوَسَامَةِ.

١- مالك ومتمم ابنا نويرة ١٢٤.

ولو شئت نَجَّأكَ الكُمَيْتُ ولم تكن      كانكَ نَضْبًا للرجالِ رجيمِ

ويروي للرماح.

ولكن رأيتُ الموتَ أدركَ تَبَعًا      ومَنْ بعدَهُ مِنْ حادِثٍ وقديمِ  
فيالِ عُبيدِ حَلْفَةٍ إنَّ خيرُكم      بجزرةٍ بين الوَعَسَتَيْنِ مقيمِ

أراد عُبيدَ بنَ ثعلبةَ بنِ يربوع. وَجَزْرَةٌ مِنْ أَرْضِ الكُرْمَةِ مِنْ بِلادِ  
اليمامة. وَالوَعَسُ مِنَ الرَّمْلِ اللَّيِّنِ المَوْطُوءِ الَّذِي قَدْ وَعَسَتْهُ السَّائِلَةُ:

عَدَرْتُمْ ولم تَرْبَعِ عَلَيْهِ رِكابُكُمْ      كانَكُمْ لَمْ تَفْجَعُوا بِعَظيمِ  
وكنْتَ كذاتِ البَوْرِ رِيْعَتْ فَرَجَّعَتْ      وهل تَنْفَعُنْها نَظْرَةٌ وَشَمِيمِ

يقول: كُنْتَ كَالنَّاقَةِ الَّتِي نُجِرَ وَلدُها فَجاءَتْ تَشْمُهُ وَتَراهُمُ، وَهل  
يَنْفَعُها ذاك، فَكذلك أَنا لا أَسْكُنُ حَتى أَثارَ بِهِ.

أطافَتْ فَسافَتْ ثُمَّ عادَتْ فَرجَّعَتْ      إلا لَيسَ عَنها سَجْرُها بِصَريمِ

سافَتْ شَمَّتْ، وَالسَّوْفُ الشَّمُّ، وَسَجْرُها حَنيئُها، يَقول: لَيسَ حَنيئُها  
بِمنصَرم.

وقال مالِكُ بنُ نُويرَةَ يَهجوُ بَني سَليطِ وَيَعيرُهُمِ فِرارَهُمِ وَأَنصَرافَهُمِ  
عَنِ أَصحابِهِم<sup>(١)</sup>:

١- مالِكُ وَمَتَمُّ ابْنِ نُويرَةَ ٥٥

لحا الله الفوارس من سليط      خصوصاً إنهم سلموا وأبوا  
اجتتم تطلبون العذر عندي      ولم يُخزق لكم فيها إهابُ  
دَعْتُمْ خَلْفَكُمْ فاجبتموها      مجازمُ في أعاليها الجباب

المجازمُ الأسقية المملوءة، والجبابُ شبيهة بالزبدِ يعلو لبن اللقاح.

كفعلِكُمْ غداة لى حِيَّ      فهذا من لقائِكُمْ عذابُ  
إذا لا قيتُم أبدا فصَحْتُمْ      ذماركُم فليس لكم عتابُ  
فكيف بكم وقد اخزيتموها      إذا ذكِرَ الحفائِظُ والسبابُ  
وكانت جعفرُ لو صادفتها      هم أصحابُ نجدتها فغابوا

وهذا جعفرُ بنُ ثعلبة بنِ يربوع، جدُّ عُنَيْبَةَ بنِ الحارث.

ولو شهد الفوارس من عبيد      لراث لرهط بسطام إياب  
ولو سمع الدعاء بنو رياح      نجاء فوارس منهم غضاب  
فلا تبعد فوارسنا وجادت      على أرض ثووا فيها الذهاب

٨/ وقال مالك بن حطان، وهو في المعركة قبل أن يموت: (١)

لعمري لقد أقدمتُ مُقدّم حارِدٍ      ولكن أقران الظهورِ مقاتِلِ

الأقرانُ الأعوانُ، الواحدِ قرنٌ. الظهُرُ هو الناصرُ.

١- جاء الأبيات ١ و٢ و٤ و٥ و٨ في المؤلف ٩٠-٩١.

ورواية البيت الثاني: كماء لخاضوا. والرابع: إذا وكلت فرسانها لانواكل.

ولو شَهِدْتَنِي من عُبيدِ عصابةً      حُماةً لَخاضوا الموتَ حيثُ أنازل  
بكلِّ لذيذٍ لم يَحْنُه ثِقافُه      وعضبِ حُسامٍ اخلصتُه الصياقل  
وما ذُنُبنا أنَّا لَقينا قبيلةً      إذا وأكَلتُ فرساننا لا تُواكل  
يُساقوننا كاساً من الموتِ مُرةً      وعردَ عنا المُقرِفونَ الحناكل

الحناكلُ القصارُ الأفعالِ واحدٌ حنُكلٌ . وَعَرَدَ فَرَّ

فليت شعيراً كان حَيْضاً بِرِجلِها      وليت حُجيراً غَرَّقته القوابل

إذا مات الصَّبِيُّ في الرَّحِمِ فقد غَرَّقته القوابل .

وليتَهُمُ لم يركبوا في رُكوبنا      وليت سليطاً دونها كان عاقل

رُكوبٌ جَمْعُ رُكْبٍ ، وعاقلٌ وادٍ ببلادِ قيسٍ ، وهو اليوم لباهلةَ بنِ  
أَعَصْر .

فما بينَ مَنْ هابِ المنيَّةِ منكم      ولا بيننا إلا ليالٍ قلائل

وقال لُقَيْمُ بنُ أوسِ الشَّيبانيُّ في ذلك ، ويذُكُرُ أن الملبَّدَ قال : إنما قَتَلَ  
لُقَيْمٌ بُجيراً حسداً لأنه أسره :

إني وبيت الله لولا شدَّتِي      لَشَتَا الملبَّدُ في رِجامِ مُوصِدِ  
أو غيرَ ذلكمُ رهينةً ماغثٍ      بفوارِسِ شربوا سِمامَ الأسودِ  
لَحِقُوا ودَعُواهم عُبيدٌ كُلُّهم      فَلَقُوا منايامَ حِمامِ المرصِدِ  
أفكَانَ شكري أن زعمتَ نفاسَةً      نَقَذِيكَ أمسٍ وليتني لم أشهد

نَقْدِيكَ مِنَ الْاِسْتِنْقَازِ اَيِ اسْتِنْقَازِي اِيَاكَ.

جَلَّتْ مَفْرِقَهُ وَمَا هَلَهَتْهُ لَيْنَ الْمَهْرُ وَصَارَ مَا لَمْ يَنَادِ

هَلَهَتْهُ لَبَّتُّهُ - وَأَنشُد: (١)

هَلْهِلْ بِكَغِبٍ بَعْدَ مَا وَقَعْتَ فَوْقَ الْجَبِينِ بِسَاعِدِ فَعْمِ

لَمْ يَنَادِ لَمْ يَعْوجَّ وَلَمْ يَنْثُنْ.

وَقَالَ غَسَّانُ:

أَيْرُجُو جَرِيرًا أَنْ يَنَالَ مَسَاعِي الْكَرَامِ بَابَاءٍ لِئَامٍ جُدُونَهَا

فَأَجَابَهُ جَرِيرٌ (٢):

لَقَدْ وَاذَتْ غَسَّانَ ثَالِبَةُ الشَّوَى عَدُوْسُ السُّرَى لَا يَقْبَلُ الْكَرَمَ جِيذَهَا

وَرُوي ثَالِبَةُ. جَعَلَهَا كَالضَّبُعِ تَمْشِي عَلَى ثَلَاثٍ وَالثَّالِبَةُ الْمَعِيْبَةُ، أَرَادَ  
أَنَّهَا مُشَقَّقَةُ الْقَدَمَيْنِ مِنَ الرَّعْيِ، وَالْعَدُوْسُ الدَّائِمَةُ السُّرَى، وَالْكَرَمُ  
الْقِلَادَةُ، وَرُوي بِالْيَةِ الشَّوَى يَعْنِي الْقَوَائِمَ.

١- اللسان (هلل). والبيت لحرملة بن حكيم.

٢- ديوان جرير ٢: ٨٤١.

٨٥/ جَبِيَّتَ جَبَاعِبِدٍ فَأَضْبَحَتْ مُورِدًا غَرَائِبَ يَلْقَى ضَيْعَةً مَن يَذُونَهَا

جَبِيَّتَ جمعتَ وَجَبَوْتُ أيضاً، هذا مَثَلٌ. يقول: جمعتَ جَمَعَ عَبْدٌ فعجزتَ حين وردت عليك قوائِي أن تنقضَها، كما يَعْجِزُ الضعيفُ عن زيادِ الغرائبِ عن الماء.

أَلَمْ تَرِ يَا غَسَّانُ أَنَّ عَدَاوَتِي تَقْطَعُ أَنْفَاسَ الرُّجَالِ كَوُودِهَا

الكُودُ العَقَبَةُ الصَّعْبَةُ المَصْعَدِ، يقال: عَقَبَةُ كُودٌ وَكَأْدَاءُ:

قال أبو عمرو: وكان غسانُ بنُ ذُهَيْلٍ حَدَثًا، أي حَسَنَ الحديثِ، وكان جالسًا يُنْشِدُ لبيدَ بنِ عَطَارِدِ بنِ حاجِبِ بنِ زُرارةَ بالكُفَّاسَةِ ويحدِّثُهُ، فجاء رجلٌ من بني عَلِيمِ بنِ جُنَابِ، ثم أحدُ بني مَصادِ، يقال له جَنَبَاءُ، وذلك حين اجتمع الناسُ على معاويةَ، فقال: مَنْ هذا الذي يُنْشِدُكُمْ؟ قيل له: غَسَّانُ بنُ ذُهَيْلِ السَّلِيطِيِّ، فقال: أنت الذي تُغَيِّرُ على الناسِ؟ فقال له غسانُ أنا الذي بلغك. فقال جَنَبَاءُ، أَمَا والله لو أَعْرَتَ على رجلٍ حرًّا بعدُ، لقد فطمك. وكانت تميمٌ حالفت كَلْبًا بعد قتلِ عثمانِ، رضي الله عنه، في الفتنة، فَكَفَّلَ على بني تميمِ، أحدُ بني دَيْسِقِ اليربوعي، وعلى كَلْبِ رجلٍ من بني عَلِيمِ. فقال غسان: هل لك أن أُخَالِعَكَ الجِلْفَ وَأُغَاوِرَكَ؟ ففعل. فأغارَ غَسَّانُ على الكَلْبِيِّ مع أخويه مَعْنِ وسَلِيطِ ابني ذُهَيْلِ ودُوسِرِ بنِ غسانِ، فَتَنَّقَى خمسين من كرائمِ إبلِهِ، فبعث بها مع ابنه دُوسِرِ إلى هَجَرَ، فَبَيَّعَهَا فزحفت بنو ثعلبةَ إلى بني سَلِيطِ، فحملها قيسُ بنُ حَنْظَلَةَ بنِ النَّطِيفِ السَّلِيطِيُّ عن أخوالِهِ، وأمُّ قيسِ بنِ حَنْظَلَةَ قُتَيْلَةُ بنتُ عبدِ عمروٍ من بني عوفِ بنِ حارثةَ، رَهْطِ غسانِ، فقال

غسان في ذلك، وجاء الكلبى ينشدُ إبله:

يُسَائِلُنِي جَنْبَاءُ أَيْنَ مَخَاضُهُ      فَقُلْتُ لَهُ لَا تَعْلُ عَنْرَةَ تَاعِسِ  
حَوَاهَا مُرَوُّ سَهْلٍ إِذَا هُوَ بَاعَهَا      وَإِنْ وَكِسَتْ أُنْمَانَهَا لَمْ يُمَاجِسِ  
قَلِيلُ السُّوَامِ غَيْرَ دِرْعِ حَصِينَةٍ      وَأَبْيَضُ مِمَّا أَخْلَصَ الْقَيْنُ يَابِسِ

يقول : هو صُلبُ الحديدِ، ليس بأنيث، وذلك مما يمدحُ به السيفُ.

كَفَاكَ فَالْتَهَاكَ ابْنُ نَثْلَةٍ بَعْدَهَا      عُلَاةُ بَيْوَتٍ مِنَ الْمَاءِ قَارِسِ (١)

أخبره أنه أبدلَهُ عن البانها شُرْبَ المَاءِ القَرَّاحِ، والقَارِسُ البَارِدُ،  
والبَيْوَتُ ما بات في الحياض. وابنُ نَثْلَةٍ جَنْبَاءُ هذا.

تَسُوفُ أَدَاحِي النَّعَامِ إِفَالِهَا      بِقُودِ الْهُوَادِي مُشْرِفَاتِ الْبَرَاعِسِ

الأداحي مواضعُ بَيْضِ النَّعَامِ، واحدها أُدْحَى. وإفالها أولادها  
واحدها أفيل. خبر أنها تراعي الوحشَ لِعِزَّةِ قَوْمِهَا، أمانةٌ أن يُغَارَ عليها،  
والبَرَاعِسُ الكرامُ واحدها بَرْعَيْسٌ.

٩و/ لَهَانَ عَلِيهَا مَا يَقُولُ ابْنُ دَيْسِقِ      إِذَا مَارَعَتْ بَيْنَ اللَّوَى فَالْعَرَائِسِ  
تَحْضُضُ حَمَادًا لِيَسْعَى بِذِمَّةِ      عَلَيْكَ بِرَهْطِ الْأَبْلَخِ الْمُتَشَاوِسِ

١ - البيت في اللسان (بيت). وروايته فيه: فأغناك ابن نضلة.

أراد حمادَ بنَ الربيع، أحدَ بني عاصمِ بنِ عُبيدِ بنِ ثعلبةِ بنِ يربوع،  
وكانَ جَنبَاءَ مجاوراً حَمَاداً هذا، والأبْلُخُ المتكَبِّرُ.

إِذَا هِيَ حَلَّتْ بَيْنَ سَفَدٍ وَمَالِكٍ وَعَمْرِ وَأَجِيرَتِ بِالرَّمَاكِ الْمَدَاعِيسِ

سعدٌ ومالكُ ابنا زَيْدِ مَنَاةَ، وعمرُو بنُ تَمِيمٍ، والدَّعْسُ الطَّغْنُ.

بَنِي طَارِقٍ أَوْفُوا بِذِمَّةِ جَارِكُمْ وَلَا تَضْرِبُوا مِنْهَا بِرَطْبٍ وَيَابِسِ

فأجابه جريزٌ عن جَنبَاءَ، وحضُّ عليه بني عاصمٍ، وعيره الغدرَ بجارِ

بني يربوعٍ فقال: (١)

أَلَا حَيَّ أَطْلَالَ الرُّسُومِ الدُّوَارِسِ وَأَرِيَّ أَمَهَارٍ وَمَوْقِدَ قَابِسِ  
لَقَدْ خَبَّرْتَنِي النَّفْسُ أَنِّي مُزَايِلٌ شَبَابِي وَوَضَلَ الْمُنْفِسَاتِ الْأَوَانِسِ (٢)  
وَأُضْبِخْتُ مِنْ هِنْدٍ عَلَى قُرْبِ دَارِهَا أَحَا النِّيَاسِ أَوْ رَاجٍ قَلِيلًا كَأَيْسِ  
وَطَامِحَةَ الْعَيْنَيْنِ مَطْرُوفَةَ الْهَوَى عَنِ الزَّوْجِ أَوْ مَنْسُوبَةَ الْحَالِ عَانِسِ

العانسُ التي كَبَّرَتْ في منزلِ أهلِها ولم تُزَوِّجْ، وقوله منسوبةُ الحالِ  
أراد أنها كريمةٌ، طامِحَةُ العينين تَطْمَحُ عينُها إلى غيرِ زوجِها إذا كانت  
فَارِكاً، والفارِكُ المُبْغِضَةُ لزوجِها، ومطروفةُ الهوى تَطْرِفُ الهوى من  
ها هنا إلى ها هنا، كأنها تستطرفُ غيرَ زوجِها.

١- ديوان جريز ٢: ٩٠٠.

٢- المنفسات: العظيمات الاقدار.



بَنِي عَاصِمٍ أَوْفُوا بِذِمَّةِ جَارِكُمْ وَلَمْ تَضْرِبُوا مِنْهَا بِرَطْبٍ وَيَابِسٍ

يقول: لم يلحقكم شيء من العيب، رطب ولا يابس. وزوي ولم تُضربوا.

إِذَا مَا دَعَا جَنْبَاءَ قَالَ ابْنُ دَيْسِقٍ لَعَالِكَ فِيهَا عَالِيَا غَيْرَ تَاعِسِ

إذا عثر الشاب قيل لعالك، دعاء كأنه قال: نعشك الله ورفعك.

جَرَتْ لِأَخِي كَلْبٍ غَدَاةٌ تَأْبَسْتُ غُبَيْدٌ بَرْدُ الْبُرْزْلِ مِنْهَا الْقَنَاعِسُ (١)

جرت لأخي كلبٍ يعني جنباءً، والقناعيسُ من الإبلِ الثَّقَالُ، الواحدُ قِنَعَاْسٌ.

الْأَنَّ حَمَادًا سَيُوفِي بِذِمَّةِ عَالِيكَ وَرَدَّ الْأَبْلَحُ الْمُتَشَاوِسِ

حمادُ بنُ الربيعِ أحدُ بني عاصمِ بنِ عُبيدِ. الأبلحُ المتعظُمُ، والمتشاوسُ الذي ينظرُ بمؤخَّرِ عينه كِبْرًا.

الْأَسْتُمُّ لِنَامًا إِذْ تَرُومُونَ جَارَهُمْ وَلَوْلَاهُمْ لَمْ تَدْفَعُوا كَفَّ لَامِسِ (٢)

---

١- تأبست: ذلت. والبُرْزُلُ. واحدهما البرزول: الإبل انشق نابها، ويكون ذلك بعد سن الثامنة.

٢- الديوان: جاركم.

يقول: لولا بنو ثعلبة، لم تدفع عنهم بنو سليط كفاً لامس، وكانوا  
نُهزةً لمن أرادهم.

فَأَنَّكَ لَأَقِي لِبَلَاغِ بْنِ دَيْسِقٍ      فَوَارِسَ سَلَابِينَ بَزَّ الْفَوَارِسِ (١)  
فَلَا أَعْرِفَنَّ الْخَيْلَ تَعْدُو عَلَيْكُمْ      فَتَطْعَنَنَّ فِي ذِي جَوْشَنِ مُتْقَاعِسِ

٩ ظ / في ذي جوشن رجل ذو جوشن، والجوشن الصدر، متقاعس  
متأخر عن الحرب.

إِذَا اطَّرَدُوا لَمْ يَخَفَ دَاءَ ظُهُورِهِمْ      عَلَى مَارَبَا مِنْ نَخْضِهَا الْمُتَكَوِسِ

يعني لم يخف انتفاخ أجوافهم من الجبن. وتكاوس اللحم انتفاخه.  
والنخض اللحم.

وقال جريرٌ ولم يُسمع لها بنقيضة: (٢)

تَلَقَى السَّلِيطِيَّ وَالْأَبْطَالَ قَدْ كَلِمُوا      وَسَطَ الرِّجَالِ بَطِينًا وَهُوَ مَقْبُولُ  
لَمْ يَزْكَبُوا الْخَيْلَ إِلَّا بَعْدَ مَا هَرَمُوا      فَهَمْ ثَقَالٌ عَلَى أَكْتَافِهَا مِيلُ

فقال رجلٌ منهم: أدام الله لهم البينة والسلامة، والأميل من الرجال  
الذي لا يستوى على السرج إذا ركب.

١- بز الفوارس: سلاحهم.

٢- ديوان جرير ٢: ٩٥٤.

ومما قال جريرٌ لبني سَلِيْطٍ ولم توجد له نقيضة: (١)

جَاءَتْ سَلِيْطٌ كَالْحَمِيْرِ تَزِيْدُ فَقُلْتُ مَهْلًا وَيَحْكُمُ لَا تُقْدِمُوا (٢)

تَزِيْدُ تَحْبِقُ، وَالْحَبِقُ الضَّرَاطُ، وَهُوَ الرَّدَامُ. مَعْنَاهُ لَا تُقْدِمُوا عَلَيَّ.

إِنِّي بِأَكْلِ الْخَائِنِينَ مُلْدَمٌ قَدْ عَلِمْتُ أَسِيْدَ وَخَضْمُ

أَنْ أَبَا خَزْدَةَ شَيْخٍ مُرْجَمٌ (٣)

الْمُلْدَمُ الْمَوْلَعُ بِالشَّيْءِ، يُقَالُ لَذِمَ بِالشَّيْءِ وَغَرِيَّ بِهِ وَسَدِكَ بِهِ وَعَسِكَ بِهِ

وَلَكَى بِهِ وَلَغِيَ بِهِ وَعَسِقَ بِهِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

إِنْ عُدُّ لُوْمٌ فَسَلِيْطٌ أَلَمٌ مَا لَكُمْ اسْتٌ فِي الْعَلَا وَلَا فَمٌ (٤)

وَلَا قَدِيْمٌ فِي الْقَدِيْمِ يُعْلَمُ (٥)

وقال لهم أيضاً ولم نجد له نقيضة: (٦)

إِنْ سَلِيْطاً كَأَسْمِهَا سَلِيْطٌ لَوْلَا بَنُو عَمْرٍو وَعَمْرٍو عِيْطٌ (٧)

قُلْتُ دِيَاْفِيُوْنَ أَوْ نَبِيْطٌ (٨)

١- ديوان جرير ٢: ٧٢٢.

٢- الديوان: مهلاً ويلكم.

وأسيد وخضم شخصان.

٣- سقط البيت من الديوان.

٤- سقط صدر البيت من الديوان.

٥- سقط من الديوان.

٦- سقط من الديوان، وجاء في ذيل الديوان عن ذيل الأمازي ٢: ١٠٣١.

٧- الديوان: إن عريناً وبني سليط.

٨- سقط من الديوان.

عمرو بن يربوع وهم حلفاء سَليط، والعَيْطُ الطَّوَالُ الضُّخَامُ،  
واحدهم أَعَيْطُ، والمرأة عَيْطَاءُ، لا يُعْطُونَ أحدا طاعةً، وأصله من قولهم،  
اعتاطت الناقةُ إذا أَبَتْ أن تحملَ. وديافُ قريةٌ بالشَّامِ، قلتُ: هم نَبِيْطُ  
الشَّامِ، ونبيطُ يعني نَبَطَ العِراقِ. والسَّليطُ الحَديدُ اللسانِ، يقال سَكِنُ  
سَليطاً.

وقال لبني سَليطٍ ولا نقيضةً لها: (١)

نُبِنْتُ عَسَانَ بَنٍ وَاهِصَةَ الْخَصِي بِقُضْوَانَ فِي مُسْتَكَلِّينَ بِطَّانِ

المُسْتَكَلِّتُونَ أَهْلَ الْكَلَاءِ وَالْخِصْبِ. البَطَّانُ الشُّبَاعُ.

وَمَا رَأَيْتُ النَّحْيَ ضَبَّةً أَطْرَقُوا عَلَى مَا لَقُوا مِنْ ذَلَّةٍ وَهَوَانِ

أي سكتوا وأقرؤوا بالذلِّ في موضعهم.

خَرَجْتُ خُرُوجَ الثَّوْرِ إِذْ عَسَكْتُ بِهِ مَقْلَدَةَ الْأَوْتَارِ غَيْرُ سَمَانَ (٢)

شبهه نفسه بالثورٍ تكتنفه الكلابُ، فيقتلُ فيها ويجرحُ ويُفلتُ  
سالمًا.

وذكروا أن بني سَليطٍ بعثوا ربيئةً لهم على فرسٍ، فنام الرَبِيئةُ،  
ونفرتَ الفرسُ، فلم يدرِ كيف أُخِذَتْ، وذهبت نازعةً إلى أوطانها، وجاء

١- ديوان جرير ٢: ٧١١.

٢- عسكن به: لزمته ولم تفارقه.

الجيشُ الذين كانوا يتوقَّعُهم بنو سليطٍ فوجدوا الرَبِيئَةَ نائماً  
فجاوَزُوهُ إلى الحيِّ، فاكتسحوهم. فقال في ذلك جريرٌ ولا نقيضةً  
لها: (١)

١٠/لَعَرِي لَقَدْ نَامَ السَّلِيطِيُّ نَوْمَةً      عَلَى حَزَّةٍ مَا كَانَ حُرّاً يَنَامُهَا (٢)  
لَقَدْ نَفَرْتُ مِنْ رِيحِهِمْ أَعْوَجِيَّةً      مِنَ الْجُرْدِ لَمْ يَعْرِفْ سَلِيطاً لِحَامُهَا

الأعوجيَّةُ منسوبةٌ إلى أعوجٍ، فرَسِ لبني هلالِ بنِ عامرِ بنِ  
صَعَصَعَةَ، وكانت أُمُّهُ سَبْلُ لِعَنِيِّ بنِ أعْصِرِ بنِ سَعِدِ بنِ قيسِ بنِ  
عيلانِ بنِ مُضَرَ، وكانا من أجودِ خيلِ العربِ.

قال أبو عبيدة: حَدَّثَنِي أَبُو مَنِيعِ الكَلْبِيُّ، قال: كان جريرٌ يقول لولا  
ما فعل العبدُ ابنُ أُمِّ غَسَّانِ، لنشرتُ من أيامِ بني سَلِيطِ ما لا يبيدُ جَدُّ  
الدَّهْرِ، أو حِرِّي الدَّهْرِ، - وَجَدَّ الدَّهْرِ فِي مَعْنَى يَدِ الدَّهْرِ، يريدُ أبدأ -  
قال: وكانوا فرسانا. قال: ولقي فضالَّةُ أحدُ بني عَرِينِ بنِ ثعلبةِ بنِ  
يربوعِ - وكانت أُمُّ فضالَّةِ هنداً بنتَ حَوْطِ بنِ قِرواشِ بنِ حُصَيْنِ بنِ  
ثُمَامَةَ بنِ سيفِ بنِ جاريةِ بنِ سَلِيطِ - جريراً فقال له: أَتَشْتِمُ أخوالي؟  
أما والله لاقتلنك. وأما العُرْنِيُّ الشاعرُ، فزعم أن الذي لقي جريراً عبداً  
الله بنُ فضالَّةِ. فقال جرير: (٣)

أَتُوْعِدُنِي وَرَاءَ بِنِي رِيَّاحٍ      كَذَبْتَ لَتَقْضِرُنَّ يَدَاكَ دُونِي

١- سقط البيتان من الديوان.

٢- عل جزءة: على حال.

٣- ديوان جرير ١٠١ ٤٢٩. مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

عَرِينٌ مِنْ عُرَيْنَةَ لَيْسَ مِنْهَا      بَرِثْتُ إِلَى عُرَيْنَةَ مِنْ عَرِينِ  
عَبِيداً مُسْبَعِينَ لِعَبِيدِ قَيْسِ      مِنَ الْقِنِّ الْمَوْلُودِ وَالْقَطِينِ (١)  
قَبِيلَةُ أَنْأَخِ اللَّؤْمِ فِيهَا      فَلَيْسَ اللَّؤْمُ تَارِكَهَا لِحِينِ (٢)  
فَنِعْمَ الْوَفْدُ وَفَدُ بَنِي رِيَّاحِ      وَنَعْمَ فَوَارِسُ الْفَرْعِ الْيَقِينِ  
عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَبَنِي عَبِيدِ      وَأَنْكَرْنَا زَعَانِفَ آخَرِينَ

الزَّعَانِفُ الْآتِبَاعُ، وَاحِدُهُمْ زَعْنَفَةٌ، وَهُوَ مَاخُوذٌ مِنْ زَعَانِفِ الثُّوبِ  
وَهِيَ أَهْدَابُهُ.

وذكر مسحلُ بنُ كُسيبٍ قال: وَلَدَتْ كَهْفَةً بِنْتُ مَصَارِ الطَّائِي أَحَدِ  
بَنِي نَبْهَانَ لِثُمَامَةَ بْنِ سَيْفِ بْنِ جَارِيَةَ بْنِ سَلِيطِ خَمْسَةَ سَلَمَةَ وَأَبَا  
بَرَاءٍ وَشَجَاراً وَحُصَيْناً وَقُتَيْباً بَنِي ثُمَامَةَ، فَآتَى الْعَنَابُ أَعْوُرَ بَنِي  
نَبْهَانَ، وَاسْمُهُ نُعَيْمُ بْنُ شَرِيكِ، بَنِي أُخْتِهِ هَوْلَاءِ الَّذِينَ سَمِينَاهُمْ  
يَسْتَرَفِدُهُمْ فِي حَمَالَةٍ، أَوْ حَفَرِ رَكِيَّةٍ، فَأَعْطَوْهُ فَأَرْضَوْهُ وَزَيَّنُوا لَهُ أَنْ  
يَسْأَلَ جَرِيراً، وَكَانَ جَرِيرٌ لَا يُعْطِي أَحَدًا لَا يَخَافُهُ. قَالَ مِسْحَلُ حَدَّثْتَنِي  
أُمِّي زَيْدَاءُ بِنْتُ جَرِيرٍ قَالَتْ: بَيْنَمَا نَحْنُ بِالْجَلَامِيدِ مِنَ الْحَزْنِ، إِذَا نَحْنُ  
بِبَلْقٍ قَدْ ضُرِبَ بِنَاحِيَةِ مَنْأَ، وَكَانَ جَرِيرٌ أَشَدَّ النَّاسِ فَرَقاً مِنَ السُّلْطَانِ،  
فَلَمَّا رَأَى الْبَلْقَ (٣)، كَادَ يَمُوتُ، فَبِعْثَ مَنْ يَسْأَلُ، فَقِيلَ لَهُ: هَذَا الْأَعْوُرُ  
النَّبْهَانِيُّ، فَدَعَا بِجَفْنَةٍ فَمَلَأَهَا زُبْداً، وَمَلَأَ أُخْرَى مِنْ بَرْنِيِّ (٤) هَجَرَ،  
وَوَطَبَ (٥) مِنْ لَبْنٍ فَبِعْثَ بِهِ إِلَيْهِ، فَلَمَّا وُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ: مَا هَذَا؟

١- سقط البيت من الديوان.

٢- الديوان: تاركهم.

٣- البلق: الفسطاط الصغير.

٤- البرني: ضرب من التمر أصفر مدور، وهو أجود التمر.

٥- الوطب: سقاء اللبن.

وجعل يُتَّفَقُ عليه، فأبلغ الرسولُ جريراً ذلك، فلما أصبح النَّبْهَانِيُّ  
 وجريراً جالساً في كُسَيْحَةٍ له أمام بيته - والكُسَيْحَةُ الموضعُ يُكْسَحُ  
 ويُجعلُ حَوَاءً يُصَلَّى وَيُجْلَسُ فيه - وقد صَلَّى الصُّبْحَ وكان ١٠ ظ / لا  
 يتكلم إذا صَلَّى الصُّبْحَ حتى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ولو تناحر الحي، فلما  
 طَلَعَتِ الشَّمْسُ، والنَّبْهَانِيُّ قاعدٌ قد سألَهُ فلم يُجِبْهُ. قبل ذلك،  
 أقبل عليه جريراً حين طلعت الشمسُ، فقال: أما والله إنك لِعَنِي مُقَوًّا (١)  
 ولو شئتَ لا كتفتيتَ فقد بَلَّغْنَا خَبْرَكَ. وإنما أراد بنو ثُمَامَةَ أن يمنعَهُ  
 جريراً فيهجوه. قال: وحول بيتِ جرير بيوتٌ كثيرةٌ، فقال له جرير: ما  
 مِمَّنْ ترى إلا واجبُ الحَقِّ لا أجدُ له مَدْفَعاً، وما كُلُّ الحَقِّ أنا واسعٌ  
 له، فانصرفَ راشداً أحسنَ الله إليك، فانصرفَ، فهجا جريراً فقال: (٢)

قُلْتُ لَهَا أُمِّي سَلِيطاً بِأَرْضِهَا      فَبَيْسَ مُنَاخِ النَّازِلِينَ جَرِيرٌ (٣)  
 وَلَوْ عِنْدَ غَسَّانِ السَّلِيطِيِّ عَرَسْتُ      رَغَا قَرَنٌ مِنْهَا وَكَأَسَ عَقِيرٌ

القَرَنُ البعيرُ المقرونُ، ويقال: قد أرغى فلانٌ لفلانٍ، إذا قَرَنَ له  
 بعيراً فأعطاه، ويقال سألتُ فلاناً فما أرغاني ولا أثناني، أي ما  
 أعطاني شاةً تتغو، وكأسَ عَقِيرٌ يريد عَقَرَ له بعيراً فقام على ثلاث.  
 يقول لو نزلتُ بغسانَ لأعطاني جملاً يرغو في قَرَنٍ، أي في حبل، وعقر  
 لي آخر.

وَأَنْتَ كَلْبِيٌّ لَكَلْبٍ وَكَلْبِيَّةٌ      لَهَا عِنْدَ أَطْنَابِ النَّبِيوتِ هَرِيرٌ

١- المقوي: صاحب دابة قوية.

٢- اللسان (قرن).

٣- اللسان: أقول لها.

فقال جرير يرد عليه (١):

عَفَا ذُو حَمَامٍ بَعْدَنَا وَحَفِيرُ      وَبِالسُّرِّ مَبْدَى مِنْهُمْ وَمَصِيرُ (٢)  
تَكَلَّفَهَا لَا دَانِيَا مِنْكَ وَضَلَّهَا      وَلَا صَرْمَهَا شَيْءٌ عَلَيْكَ يَسِيرُ  
فَإِنْ يُسَلِّمِ اللهُ الرَّوَاسِمَ بِالضُّحَى      وَمَرُّ الْقَوَائِي يَهْتَدِي وَيَجُورُ

الرَّوَاسِمُ الإِبِلُ، والرَّسِيمُ سَيْرٌ رَفِيعٌ. ويروى، لئن سلم الله المَرَّاسِيلَ  
بالضحى. المراسيلُ الإِبِلُ السَّهْلَةُ النَاجِيَةُ، الواحدة مِرْسَالٌ، يقول: مَرُّ  
القوافي يهتدي فَيَبْلُغُ مَنْ قِيلَ فِيهِ وتَجُورُ عنهم أيضاً إلى قومٍ آخِرِينَ.  
وَرَوَى أبو عمرو: فَإِنْ سَلَّمَ اللهُ الرَّوَاسِيمَ بِالضُّحَى.

تُبْلُغُ بَنِي نَبْهَانَ مِنْ قِصَائِدَا      تَطَالَعُ مِنْ سَلْمَى وَهَنْ وَغُورُ (٣)

سلمى لبني نبهانٍ خصوصاً، واسمُ نبهانٍ أسودان، وإنما سُمِّيَ  
نَبْهَانَ لأنه حَضَنَهُ عَبْدٌ لِأَبِيهِ يُقَالُ لَهُ نَبْهَانَ، فغلب عليه اسمه وأجأ  
لِتُعَلَّ وسائرِ بني الغوث، وَرَوَى لِتُعْتَرَفَنَّ نَبْهَانُ مِنْ قِصَائِدَا وَرَوَى  
اليربوعي:

إِذَا مَا عَلَتْ جَوْزَا مِنَ الرَّمْلِ طَالَعَتْ      خَنَازِيدُ مِنْ سَلْمَى..

قال أبو عبيدة: الخنازيدُ المشرفةُ من الجبالِ والخيلِ.

إِذَا حَلَّ مِنْ نَبْهَانَ أَرْبَابُ ثَلَّةٍ      بِأَوْسَاطِ سَلْمَى دَقَّةً وَفُجُورُ

الثَّلَّةُ القطعة من الغنم، وَرَوَى بِأَوْشَالٍ، وَالْوَشَلُ الماءُ يَغْدِرُهُ السَّيْلُ فِي  
النَّقْرَةِ، تكون في أعلى / ١١ / و/ الجبلِ، وفي الصخرة. الدَّقَّةُ من لُؤْمِ



الأصل.

تَرَى قَرْمَ الْمَغْزَى مُهُورَ نَسَائِهِمْ    وَفِي قَرْمِ الْمَغْزَى لَهُنَّ مُهُورٌ

وَرُوِيَ تَسَاقٌ مِنَ الْمَغْزَى مُهُورٌ نَسَائِهِمْ. الْقَرْمُ الْعَلِيلَةُ،  
وَاحِدَتُهَا قَرْمَةٌ وَرُوِيَ تَرَى شَرَطَ الْمَعْزَى، وَشَرَطُ الْمَالِ أَخْسُهُ وَشِرَارُهُ.  
يقول: ليس تَبْلُغُ أقدَارَهُمْ أَنْ تَمَهَرَ نَسَائُهُمُ الْإِبِلَ إِنَّمَا يُمَهَرْنَ خَسِيَسَ  
الْمَعْزَى.

تَغْنَى ابْنُ نَبْهَانِيَّةٍ طَالَ بَطْرُهَا    وَبَاعَ ابْنُهَا عِنْدَ الْفِضَالِ قَصِيرٌ

وَرُوِيَ أَلْسَتْ لِنَبْهَانِيَّةٍ، وَرُوِيَ أَلْسَتْ ابْنُ نَبْهَانِيَّةٍ، وَرُوِيَ يَوْمَ  
الْحِفَاطِ.

كَثِيرَةٌ صِئْبَانِ النَّطَاقِ كَأَنَّهَا    إِذَا رَشَحَتْ مِنْهَا الْمَغَابِنُ كِيرٌ

الْكِيرُ مَوْضِعُ النَّارِ لِلْحَدَّادِ، وَالْكُورُ الرَّحْلُ، وَالنَّطَاقُ خَيْطٌ تَشُدُّ بِهِ  
الْمَرَاةُ وَسَطَهَا إِذَا اعْتَمَلَتْ فَيَكْثُرُ لَزُومُهُ لَهَا، حَتَّى تَكْثُرَ صِئْبَانُهَا لِدَوَامِهِ  
عَلَيْهَا. وَمَغَابِنُهَا مِرَاقٌ بَطَّهَا يُخْبِرُ أَنَّهَا دَنِيَّةٌ تُبَاشِرُ الْعَمَلَ.

وَجَدْنَا بَنِي نَبْهَانَ أَذْنَابَ طِيءٍ    وَاللنَّاسِ أَذْنَابٌ تَرَى وَصُدُورٌ  
وَأَعْوَرَ مِنْ نَبْهَانَ أَمَا نَهَارُهُ    فَأَعْمَى وَأَمَّا لَيْلُهُ فَبَصِيرٌ

أَيُّهُ هُوَ أَعْمَى النَّهَارِ عَنِ الْخَيْرَاتِ، بَصِيرٌ اللَّيْلِ بِالسُّوَأَاتِ، يَسْرِقُ  
وَيَزْنِي.

وَأَعْوَرَ مِنْ نَبْهَانَ يَعْوِي وَدُونَهُ    مِنَ اللَّيْلِ بَابًا ظَلَمَةٌ وَسُتُورٌ

يُرِيدُ ظَلَمَةٌ دُونَهَا ظَلَمَةٌ، يَعْوِي يَقُولُ عَوَى وَهُوَ مُضَلٌّ بِلَيْلِهِ، فَهُوَ

يَسْتَنْبِحُ الْكِلَابَ لِتَجِيبَهُ فَيَسْتَدِلُّ بِهَا عَلَى النَّاسِ.  
دَعَا وَهُوَ حَيٌّ مِثْلَ مَيِّتٍ فَإِنْ يَحْنُ فَهَذَا لَهُ بَعْدَ الْمَمَاتِ نُشُورٌ

يقول: هذا القَرَى له حياة بعد موته لبقاء الهجاء له في الناس.  
رَفَعْتُ لَهُ مَشْبُوبَةً يُهْتَدَى بِهَا يَكَادُ سَنَاهَا فِي السَّمَاءِ يَطِيرُ

مشبوبة أراد ناراً مُشْعَلَةً. سناها ضوؤها.  
فَمَا رَاعَنَا إِلَّا يُضَاحِكُ نَارَنَا عَرِيضُ أَفَاعِي الْحَالِبِينَ ضَرِيرٌ<sup>(١)</sup>

أراد أن عروق بطنه لهزاله بادية كالأفاعي من الضر، ويروى فلما  
استوى جنباه ضاحك نارنا عريض، ويروى عظيم. ضرير الجسم  
سيء الحال. وقوله فلما استوى جنباه يعني حين شبع فاعتدل.

أَخُو الْبُؤْسِ أَمَا مَا بَدَأَ مِنْ عَظَامِهِ فَبَادَ وَأَمَا مُخُّهُنَّ فَرِيرٌ

وَرُوي أَخُو الْبُؤْسِ أَمَا لَحْمُهُ عَنِ عَظَامِهِ فَعَارَ. الرَيْرُ الْمَخُ الرَقِيقُ وَإِذَا  
هَزَلَتِ الدَابَّةُ رَقَّ عَظْمُهُ وَمُخُّهُ، وَإِذَا سَمِنَ رَقَّ مُخُّهُ وَغَلِظَ عَظْمُهُ.

فَقُلْتُ لِعَبْدَيْنَا أَدِرًا رَحَاكُمَا فَقَدَ جَاءَ رَجَاْفُ الْعَشِيِّ جَرُورٌ<sup>(٢)</sup>

ويروى فقد جاء زحاف العشاء جرور، زحاف العشاء يزحف إلى  
العشاء، وجرور يجر ما في الإناء إليه.

أَبُو مَنْزِلِ الْأَضْيَافِ يَغْشُونَ نَارَهُ وَيَعْرِفُ حَقَّ النَّازِلِينَ جَرِيرٌ  
إِذَا لَمْ يُدِرُوا عَاتِمًا عَطَفَتْ لَهُمْ سَرِيعَةٌ إِبْشَارِ اللَّقَاحِ دَرُورٌ

١- الحالبان: عرقان في الفخذ.

٢- أدراً رحاكماً: أراد أديراً رحاكماً بالطحين.

العاتم التي يتأخرُ حلبها حتى يذهبَ صدرٌ من الليل؛ ومن هذا صلاةُ العَتَمَةِ. ويقال عَتَمَتِ الإبلُ واعتمت، يقول: إذا لم يكن لَبَنٌ يُقْرَى منه الضيفانُ عَقَرْتُ لهم ناقةً كريمةً ربيعِيَّةً، والرَّبْعِيُّ من النَّتَاجِ واللَّقَاحِ أوْلُهُ وهو أجوده، ويقال أَبْشَرَ وَبَشَّرَ وَبَشَّرَ بمعنى واحد، وهو أن تَشُوَلَ بذنبيها، يقال منه ناقةٌ مُبْشِرٌ.

وقال جرير لعناب هذا ولا نقيضة لها: (١)

مَا أَنْتَ يَا عَنَابٌ مِنْ رَهْطِ حَاتِمٍ      وَلَا مِنْ رَوَابِي عُزْوَةِ بْنِ شَبِيبٍ

الرَّابِيَةُ ما أشرف من الأرضِ شَبَّةٌ عُظْمَاءُ الرجالِ بها، عُرْوَةٌ رجل من جَدِيلَةَ طِيءٍ.

رَأَيْنَا قُرُومًا مِنْ جَدِيلَةَ أَنْجَبُوا      وَقَفَّلَ بَنِي نَبْهَانَ غَيْرَ نَجِيبٍ  
وَسَوْدَاءَ مِنْ نَبْهَانَ تَنَنِي نِطَاقَهَا      بِأَخْجَى قَعُورٍ أَوْ جَوَاعِرِ ذَيْبٍ

الأخجى الكثيرُ الماءِ القامِسةُ، والقَعُورُ البعيدُ المسبار، وهو أخبثُ له. وقوله أَوْ جَوَاعِرِ ذَيْبٍ، يعني أنها رَسْحَاءُ لا أَلْيَيْنِ لها مثلُ الذَيْبِ، قَعُورٌ له قَعْرٌ وهو الجِرُّ. والجاعرتان رَأْسَا الفَخْذَيْنِ من تحتِ الذَّنْبِ. والغرابانِ رَأْسَاهُمَا من فوقِ الذَّنْبِ والحَجَبَتانِ رَأْسَاهُمَا المُشْرِفانِ على الخاصرتين.

إِذَا ضَحَكَتْ شَبَّهَتْ أَضْرَاسَهَا العُلَى      خَنَافِسَ سُودَاءَ فِي صِرَاةِ قَلِيبٍ

الصِّرَاةُ الماءُ المجتمعُ المُتَغَيَّرُ، يقال شاةٌ مُصْرَاةٌ إذا حُفَلَتْ فلم تَحْلِبْ حتى يجتمع لبنها. قال ابن حبيب: من هاهنا روى المفضل.

وكان الذي هاج بين جرير والفرزدق الهجاء، أن البعيث المجاشعي سُرقت إبله، سرقها ناس من بني يربوع، يقال لهم بنو ذُهَيْل، فطلبها البعيث، حتى وجدها في أيديهم. واسم البعيث خدّاش بن بشر بن خالد ابن الحارث بن ببيعة بن قرط بن سفيان بن مجاشع. وإنما بعثه بيت قاله: (١)

تَبَعْتُ مَنِّي مَا تَبَعْتُ بَعْدَ مَا أُمِرْتُ قَوَايِ وَأَسْتَمِرُّ عَزِيمِي (٢)

فلما وجدها البعيث في أيديهم قالوا: إنما كانت مع لصٍ فانتزعناها منه، وكانت بينه وبينهم ضربة رجم من قبل النوار بنت مجاشع، وكانت ولدتهم. وغسان بن ذُهَيْل السُّلَيْطِيُّ يومئذ يهاجي جريراً، فَجَعَلَ البعِيثُ يَقُولُ: وَجَدْنَا الشَّرَفَ وَالشُّعْرَ فِي بَنِي النُّوَارِ بِنْتِ مَجَاشِعٍ. فَبَلَغَ ذَلِكَ عَطِيَّةَ بِنِ جِعَالِ أَحَدِ بَنِي عُدَانَةَ بِنِ يَرْبُوعٍ، فَقَالَ: وَمَا أَنْتَ وَهَذَا يَا بَعِيثُ، أَتَدْخُلُ بَيْنَ بَنِي يَرْبُوعٍ وَأَنْتَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مَجَاشِعٍ.

فبلغ ذلك جريراً فأنشأ يقول: (٢)

١٢ و/ طَافَ الْخَيَالُ وَأَيْنَ مِنْكَ لِمَا مَا فَازَجِغِ لِرِزْوَرِكِ بِالسَّلَامِ سَلَامًا

أراد طاف الخيال لماماً وأين هو منك، والزور الخيال بعينه، ويقال رجل زور وامرأة زور ونسوة زور وقوم زور، وكذلك في التثنية،

---

١- طبقات فحول الشعراء ٥٣٣:٢. والشعر والشعراء ٤٩٧:١.  
٢- طبقات فحول الشعراء: أمّرت حبال كل مرتها شزرا. وأمّرت قواي: أي اشتد خلقي وأسري. واستمر عزيمي: أي أبصرت أمري فمضيت على ما أعزم عليه.  
٣- ديوان جرير ٩٧٧:٢.

وأنشد: (١)

ومشيهُنَّ بِالْخُبَيْبِ مَـؤُورٌ      كما تَهَادَى الْفَتَيَاتُ الزُّورُ  
يَسْأَلْنَ بِالْغُورِ وَأَيْنَ الْغُورُ      وَالْغُورُ مِنْهُنَّ بَعِيدُ جَـوُورُ

فارجع لِزُورِكَ أَي فَارْجِعْ عَلَيْهِ السَّلَامَ كما سَلَّمَ عَلَيْكَ.

فَلَقَدْ أَنَّى لَكَ أَنْ تُودَعَ خُلَّةٌ      فَتَنَيْتَ وَكَانَ حِبَالُهَا أَرْمَامًا (٢)

الْخُلَّةُ الْمودَّةُ، والأَرْمَامُ الأَخْلَاقُ، واحد هَارِمٌ. وَرَوَى أَبُو عبيدَةَ وعَادَ  
حِبَالُهَا.

فَلَيْتَنُ صَدْرَتَ لَتَضُدَّرَنَّ بِحَاجَةٍ      وَلَيْتَنُ سُقَيْتَ لَطَالَ ذَا تَحْوَامَا

التحوامُ من الحَوْمِ حَوْلِ المَاءِ والدَّوْرَانِ حَوْلَهُ والحائِمُ هَاهُنَا  
العَطْشَانُ.

يَاعْبِدْ بَيْبَةَ مَا عَذِيرَكَ مُخْلِباً      لِتُصِيبَ عُرَّةَ مُجْرِبٍ وَتُلَامَا

ما عَذِيرُكَ مَا حَالُكَ، وأنشد:

إِنَّ رَبِّي لَوْلَا تَدَارُكُهُ الْمَلَأَ      كَ بَاهِلِ الْعِرَاقِ سَاءَ الْعَذِيرُ

١- اللسان (زور). البيت الأول.

٢- أَنَّى وَأَنْ : حَانَ.

والعَوْفُ الحَالُ أَيْضاً وَأَنْشُد:

أَزْبُ السَّاعِدِينَ بِعَوْفِ سَوْءٍ    مِنْ الْحَيِّ الَّذِينَ عَلَى قِنَانٍ

والقنَانُ جِبْلٌ لِبَنِي فِقْعَسٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ.

والمُحْلَبُ المَعِينُ، وَالْعُرَّةُ الجَرَبُ، وَالْمُجْرِبُ الَّذِي قَدْ جَرِبَتْ إِبْلُهُ،

تُبْنُتُ أَنْ مَجَاشِعاً قَدْ أَنْكَرُوا    شَعراً تَرَادَفَ حَاجِبِيكَ تُوَامَا

أراد أنه أزب الحاجبين، كثير شعريهما يقال: ما أشد زيب شعرك.  
ويروى شعراً تردف، أي ركب بعضه بعضاً، تواما تنبت شعرتان في مكان.

يَأْتِلُطُ حَامِضَةً تَرَوِّحَ أَهْلَهَا    عَنْ مَاسِطٍ وَتَنْدُتُ الْقَلَامَا

التَّلْطُ [سَلْحُ] <sup>(١)</sup> البعير، والحامضة التي تأكل الحمض، يقال:  
حامضة وحمضية، فإذا رعت الإبل الخلّة فهي خلّية وعادية وعدوية،  
فإذا رعت الطلح فهي طلاحية. وماسيط ماء لبني طهية، ملح يمسط ما  
في بطونها يخرجها للوحتة وخبيته. والقلام القاقلي وهو من الحموض.  
والتندية أن تسقى الإبل فإذا نهلت نذبت حول الماء في الحمض شيئاً،  
ثم تعل فلا تكون التندية إلا في الحمض.

أُنْبِثْتُ أَنْكَ يَا ابْنَ وَزْدَةَ أَلْفٍ    لِبَنِي حُدَيْةٍ مُقْعَدَاً وَمُقَامَا

١- سلح: سقطت من الأصل، وهي زيادة يقتضيتها السياق. وهي من ب.

وردة أم البعيث وهي من سبي أصفهان، وكان القعقاع بن معبد بن  
زرارة بن عدس وهبها لأبيه. وحديّة أم بني ذهيل غسان وإخوته.  
وَإِذَا انْتَحَيْتُكُمْ جَمِيعاً كُنْتُمْ لَأَمْسَلِينَ وَلَا عَلَيَّ كِرَاماً

انتحيتكم قصدتكم وأردتكم. ويروى انتحيتهم أي انتحيتهم أنت يا  
بعيث وعاونتهم.

وَلَقَدْ لَقِيتَ مَوْوِنَةً مِنْ حَرْبِنَا نَزَلَتْ عَلَيْكَ وَالْقَتِ الْأَجْرَامَ (١)

١٢ ظ / الأجرام جماعة جرم، أراد ثقل الحرب. وجرم الرجل بدنه.  
وجرمه صوته. وجرمه رائحته.

مَهْلًا بَعِيثُ فَإِنَّ أُمَّكَ فَرْتَنَا حَمْرَاءُ أَثَخَنْتِ الْغُلُوجَ رُدَاماً (٢)

يقال للأمة فرتنا وترننا، والرُدَامُ الضُّرَاطُ. يقال: رَدَمَ يَرْدَمُ رُدَاماً،  
يعني حبّقا يعني الضُّرَاطُ. يقال رَدَمَ يَرْدِمُ، وَحَبَّقَ يَحْبِقُ، وَحَصَمَ  
وَحَصَّ حُصَاصاً، وَخَبَجَ وَخَضَفَ كُلُّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

كَأَنْتِ مُجَرَّبَةٌ تَرُوزُ بِكْفِهَا كَمَرِ الْعَبِيدِ وَتَلْعَبُ الْمَهْزَامَ (٣)

المهزام لعبة لهم يلعبونها يُعْطَى رَأْسُ بَعْضِهِمْ ثُمَّ يُلْكَمُ، فيقال له:  
مَنْ لَكَمَكَ؟ فيقول: فلان، وإنما يريد أنها امرأة جريئة تلاعب الرجال،  
والمهزام الدَّسْتَبَنْدُ.

١- من حربنا: من مهاجراتنا. عليك: بمعنى بك.

٢- اثخنت: غلبت.

٣- تروز: تزن.

وَلَقَدْ أَصَابَ بَنِي حُدَيْيَةَ نَاطِحٌ وَلَقَدْ بُعِثْتُ عَلَى الْبُعِيثِ غَرَامًا (١)

قال: فبلغ ذلك البعِيثُ، فركب إلى بني الخَطَفَى، فقال عَجَلْتُمْ عَلَيَّ، فقالوا بَلَّغْنَا عَنْكَ أَمْرًا، فَإِنْ شِئْتَ قَلْتَ كَمَا قُلْنَا، وَإِنْ شِئْتَ صَفَحْتَ، قَالَ بَلْ أَصْفَحُ. فَأَقَامَ فِيهِمْ مَجَاوِرًا لِهَمِ ثَلَاثَ سِنِينَ، ثُمَّ إِنَّهُ أَبَقَ لَهُ عَبْدَانِ، فَلَحِقَا بِهِ جَرَّ، فَرَكِبَ عَمْرُو بْنُ عَطِيَّةَ أَخُو جَرِيرٍ وَعَطَاءُ بْنُ الْخَطَفَى فَرَدًّا عَلَيْهِ [عَبْدِيهِ] (٢) بِغَيْرِ جِعَالَةٍ. ثُمَّ إِنَّهُ فَارَقَهُمْ رَاضِيًا، فَقَدِمَ عَلَى نَاسٍ مِنْ بَنِي مَجَاشِعٍ، فَسَأَلُوهُ عَنِ بَنِي الْخَطَفَى، فَأَتْنَى [عَلَيْهِمْ] (٣) خَيْرًا. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ: لِحُسْنِ مَا جَازَيْتَهُمْ عَلَى الَّذِي قَالُوا لَكَ، ثُمَّ أَنْشَدَهُ قَوْلَ جَرِيرٍ:

نُبِئْتُ أَنْ مُجَاشِعًا قَدْ أَنْكَرُوا شَعْرًا تَرَادَفَ حَاجِبِيكَ تَوَامًا

يَقَالُ لِحُسْنِ مَا فَعَلْتَ، وَلِحُسْنِ مَا فَعَلْتَ، قَالَ وَأَنْشَدْنَا أَبُو تُوَيْبَةَ: (٤)  
لَا يَمْنَعُ النَّاسُ مِنِّي مَا أَرَدْتُ وَلَا أَعْطَيْتُهُمْ مَا أَرَادُوا حَسَنَ مَا أَدْبَا (٥)

فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى أَغْضَبُوهُ، فَهَجَا الْبُعِيثُ بَنِي كَلْبٍ بِأَبْيَاتٍ يَقُولُ فِيهَا:

أَجْرِيرُ أَقْصَرُ لَا تَجِنُ بِكَ شِقْوَةٌ إِنْ الشَّقِيَّ تَرَى لَهُ أَعْلَامًا

فَقَالَتْ بَنُو كَلْبٍ لِعَطَاءِ بْنِ الْخَطَفَى: ارْكَبْ إِلَى بَنِي مُجَاشِعٍ

١- الديوان: بني حُدَيْيَةَ.

٢- عبديهِ: سقطت من الأصل، وهي زيادة يقتضيها السياق، وهي من ب.

٣- عليهم: سقطت من الأصل، وهي زيادة يقتضيها السياق، وهي من ب.

٤- اللسان (حسن). ونسب فيه البيت لسهم بن حَنْظَلَةَ الْغَنَوِيِّ.

٥- اللسان: لم يمنع.



وَأَسْتَنَّهُمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَقَدْ قَالُوا كَمَا قِيلَ لَهُمْ. فَأَتَاهُمْ عَطَاءٌ، فَقَالَ: أَيُّ بَنِي مُجَاشِعٍ، أَنْتُمْ الْإِخْوَةُ وَالْعَشِيرَةُ وَقَدْ قُلْتُمْ كَمَا قِيلَ لَكُمْ فَأَنْتَهُوا عَنَا، فَأَبَى الْبَعِيثُ إِلَّا هَجَاءَهُمْ، فَالْتَحَمَ الْهَجَاءُ بَيْنَ جَرِيرٍ وَالْبَعِيثِ وَسَقَطَ غَسَانٌ.

فقال البعيث يهجو جريرا:

أَلَا حَيِّيا الرُّبْعَ الْقَوَاءَ وَسَلْمًا      وَرَبْعاً كَجَثْمَانِ الْحَمَامَيْنِ أَذْهَمَا

القَوَاءُ الْمَكَانُ الْخَالِي، وَيُرْوَى وَنَوِيَا. يُقَالُ مَكَانٌ قَوَاءٌ وَقِيٌّ، وَالْجَثْمَانُ جِسْمُ الْحَمَامَةِ يَعْنِي الْقُمْرِيَّةَ، وَشَبَّهَ الرَّبْعَ وَمَا فِيهِ مِنْ لَوْنِ الرَّمَادِ وَالذَّمَنَةَ وَأَثَرَ مَصْبِ اللَّبَنِ وَأَثَرَ بِيَاضِ الْأَرْضِ، بَرِيْشِ الْقُمْرِيَّةِ لَمَّا فِيهِ مِنَ السَّوَادِ وَالْبِيَاضِ، أَذْهَمُ رُبْعٌ حَدِيثُ الْعَهْدِ بِالنَّاسِ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَلَوْ كَانَ قَدِيمًا قَالَ أَغْبَرُ، وَيُقَالُ: جَثْمَانٌ وَجِسْمَانٌ.

١٣ و/ بِصَارَةِ فَالْقَوَيْنِ لَأَيًّا عَرَفْتُهُ      كَمَا عَرَفَ الْحَبْرُ الْكُتَابَ الْمُنْمَنَمَا

وَرُوِيَ فَالْفَرْقَيْنِ. صَارَةُ وَالْفَرْقَانِ مَوْضِعَانِ. وَقَوْلُهُ لَأَيًّا عَرَفْتُهُ أَيُّ بَعْدَ بَطْءِ عَرَفْتُهُ. وَالْحَبْرُ الْعَالِمُ. وَالْمُنْمَنُمُ الْمَزِينُ الْمُصْلِحُ.

مِنَ الْغَالِيَاتِ فِي وَسَامٍ كَأَنَّمَا      تُشَابُ رُضَابًا مِنْ سَحَابٍ مُحَطَّمًا

الْوَسَامُ الْجَمَالُ وَالرُّضَابُ الرَّيْقُ، شَبَّهَهُ بِمَاءِ السَّحَابِ، وَالْمُحَطَّمُ الَّذِي يَتَحَطَّمُ بِمَاءٍ كَثِيرٍ وَرُوِيَ لِبِيضَاءِ حَلَّتْ فِي وَسَامٍ، وَتُشَابُ رُضَابًا يَعْنِي بَرْدًا. مُحَطَّمًا مَكْسَرًا. الْغَالِيَاتُ ذَاتُ الْمَهْوَرِ الْغَالِيَةِ.

مَدَحْنَا لَهَا رَوْقَ الشَّبَابِ فَعَارَضَتْ جِنَابَ الصَّبِيِّ فِي كَاتِمِ السَّرِّ أَعْجَمًا

رَوْقَ الشَّبَابِ وَرَيْقَهُ أَوْلَهُ. وَمَعَارَضَتْهَا انْقِيَادُهَا. وَالسَّرُّ الْكَاتِمُ الْمَكْتُومُ، وَهَذَا ضِدٌّ، يُقَالُ: سَرُّ كَاتِمٌ، وَشِعْرٌ شَاعِرٌ، وَمَاءٌ دَافِقٌ، وَيُقَالُ لِلنَّاقَةِ الرَّاحِلَةُ وَهِيَ مَرْحُولَةٌ فَجَعَلُوا الْمَفْعُولَ فَاعِلًا. قَوْلُهُ: فَعَارَضَتْ جِنَابَ الصَّبِيِّ أَي دَخَلَتْ مَعْنَا فِيهِ دُخُولًا لَيْسَتْ بِمُبَاحِثَةٍ، وَلَكِنْ تُرِينَا أَنَّهَا دَاخِلَةٌ مَعْنَا فِيهِ، وَلَيْسَتْ بِدَاخِلَةٍ، وَالصَّبِيُّ يَعْنِي الْغَزَلَ. وَقَوْلُهُ فِي كَاتِمِ السَّرِّ أَعْجَمًا يَعْنِي فِي فِعْلِ كَاتِمِ السَّرِّ لَا يَتَبَيَّنُ مَنْ يَرَاهُ، وَهُوَ مُسْتَعْجِمٌ عَلَى غَيْرِنَا، وَهُوَ وَاضِحٌ عِنْدَنَا.

بَنِي الْخَطْفَى هَلْ تَذْفِنُنَّ أَبَاكُمْ كَلْبِيًّا وَمَوْلَاكُمْ حَرَامًا لِيُكْتَمَا

أَرَادَ عَمْرُو بْنُ يَرْبُوعَ، وَأُمُّهُ الْحَرَامُ بِنْتُ الْعَنْبَرِ. وَكَلْبِيٌّ وَعَمْرُوٌّ خَسِيصَانِ مِنْ بَنِي يَرْبُوعَ.

فَكُلُّ كَلْبِيٍّ عَلَيْهِ عَلامَةٌ مِنْ اللَّوْمِ تَبْدُو حَاسِرًا وَمُعَمَّمًا

وَيُرَوَّى عَمَامَةً.

فَأَنَّكَ قَدْ جَارَيْتَ سَابِقَ حَلْبَةٍ نَجِيبَ جِيَادِ بَيْنِ فَرْعَيْنِ مُعَلَّمَا (١)

مُعَلَّمٌ مُسَوِّمٌ، وَيُرَوَّى مُعَلَّنًا يَعْنِي مَعْرُوفًا يَعْلَمُ مَكَانَهُ.

لِزَارَ حِضَارٍ يَسْبِقُ الْخَيْلَ عَفْوُهُ عَلَى الدَّافِعَةِ الْأَوَى وَفِي الْعَقَبِ مِرْجَمًا (٢)

الْعَقَبُ الْعَدُوُّ بَعْدَ الْعَدُوِّ، وَالْمِرْجَمُ الْمِدْفَعُ الَّذِي يَدْفَعُ بِنَفْسِهِ، لِزَارٌ قَوِيٌّ

١- نجيب: كريم، أنجبه أبوه. وفرعين: يعني أبويه.

٢- حضار: محاضرة.

شديد، وأصل اللُّزَازِ مُتَّرَسُ البَابِ ويقال له الشُّجَارُ.

لَقِيَ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهِيَ ضَيْفَةٌ فَجَاءَتْ بِنَزْلِ النَّزَالَةِ أَرْشَمًا

اللَّقَى الْمُلقَى المِهَانُ. وإنما يخاطبُ بهذا جريراً وأن أُمَّهُ حملته، وهي ضيفةٌ لقوم، فَجَرُوا بها، أراد أنها جاءت به نَزْلاً خفيفاً. والأرشمُ الذي ليس بصحيح ولا هِجَانَ اللون، ويقال: لَقِيَ غير مُنَعَّم ولا مُمَهَّدٍ وقوله حملته أُمَّهُ وهي ضيفةٌ أي على غير تمكُّنٍ ولا تَفَرُّشٍ، وذلك أذكى للوَلَدِ، وأحرى أن يُنَزَعَ إلى أبيه ولا إلى أمه، نَزْ خفيفٌ ذكِّي شجاعٌ، قال والنُّزَالَةُ النُّطْفَةُ والنَّزُّ الخفيفُ قال: يعني سرعة ماؤها. أرشمُ أصحَمُ الوجه إلى السَّوَادِ، ويقال الأرشمُ الذي به وَسْمٌ وخطوطٌ، ويقال: الذي يشتملُ على الطعامِ ويحرصُ عليه، ويروى من نَزَالَةِ أرشما.

١٣ ظ / مُدَامِنٌ جَوَّعَاتٍ كَأَنَّ عُرُوقَهُ مَسَارِبُ حَيَّاتٍ تَشْرَبْنَ سِمْسِمًا<sup>(١)</sup>

وَرُوي تَشْرَبْنَ سَمْسِمًا. وَسَمْسِمٌ بلدٌ. تَشْرَبْنَ ذهبنَ فيه وجئنَ. يقول: كَأَنَّ عُرُوقَهُ من هُزَالِهِ وجوُّعِهِ مثلُ آثارِ حَيَّاتٍ غَلاظٍ. تَشْرَبْنَ دُهْنَ سِمْسِمٍ، مَسَارِبُ حَيَّاتٍ يقول: هو بادي العروقِ مُعَصَّبٌ قليلُ اللحم، وذلك أحقُّ له في المِجَارَةِ.

فَألقى عَصَا طَلَحَ وَنَعْلًا كَأَنَّهَا جَنَاحُ سُمَانِي صَدْرُهَا قَدْ تَخَدَّمَا

يريد أنه راع، وأن سَلاخَهُ عَصَاً، وشبَّه نَعْلَهُ بجِناحِ سُمَانِي في دِقَّتِهَا وصِغَرِهَا، يقول: إنه غيرُ تامِّ الخَلْقِ وأنشد:

١- مُدَامِنٌ: متابع، أي لا يزال يجوع.

ولو اخذوا نعلَ الغَطْمَشِ لاحتذوا لاقدامهم منها ثمانِي انْعَلِ

الغَطْمَشُ رجلٌ من بني ضَبَّةَ كان لِصاً وتَحَذَّم تَقَطَّعَ.  
وَأَبْيَضُ ذِي تَاجٍ أَشَاطَتِ رِمَاحُنَا بِمُعْتَرَكِ بَيْنَ السَّنَنِ ابك أَقْتَمَا

أَشَاطَتُ أَهْلَكَتُ، وَمُعْتَرَكُ الحَرْبِ مَوْضِعٌ وَقَعْتَهَا، وَالسَّنَانِيكَ مَقَادِيمُ  
الْحَوَافِرِ، وَالْأَقْتَمُ الْأَغْبَرُ، الْغُبْرَةُ دُونَ الْكُدْرَةِ ثُمَّ الْكُدْرَةُ ثُمَّ الْقُتْرَةُ ثُمَّ  
الْقُتْمَةُ وَهِيَ أَشْدَهُنَّ سَوَاداً.

هَوَى بَيْنَ أَيْدِي الخَيْلِ إِذْ خَطَرَتْ بِهِ صُدُورُ العَوَالِي يَنْضَحُ المِسْكَ وَالدِّمَاءَ

خَطَرَتْ بِهِ أَهْتَرَتْ فِيهِ، لِأَنَّ الطَّعْنَ إِذَا هُزَّ الرِّمْحُ فِيهِ اتَّسَعَ، صُدُورُ  
العَوَالِي صُدُورُ الرِّمَاحِ، وَقَوْلُهُ يَنْضَحُ المِسْكَ وَالدِّمَاءَ يَقُولُ: هُوَ مَلِكٌ فَإِذَا  
ظَهَرَ دَمُهُ خَالَطَ مَا تَطَلَّى بِهِ مِنَ المِسْكِ فَفَاحَ رِيحُ المِسْكِ.  
وَنَحْنُ حَدَرْنَا طَيِّباً عَنِ بِلَادِهَا وَنَحْنُ رَدَدْنَا الحَوَافِرَ زَانَ مُكَلَّمَا

أما يوم طيء الذي ذَكَرَ فَإِنَّ زُرَّارَةَ بِنَ عُدُسِ بِنِ زَيْدِ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ  
دَارِمٍ، لَمَّا خَضَرَتْهُ الوَفَاةُ أَوْصَى إِلَى عَمْرِو بْنِ عَمْرِو بْنِ عُدُسِ أَنْ يَطْلُبَ  
بِئَارَهُ مِنْ عَمْرِو بْنِ مَلْقَطِ الطَّائِيِّ، وَكَانَ هُوَ الَّذِي وَشَى بِهِمْ إِلَى عَمْرِو  
ابْنِ المَنْذَرِ اللَّخْمِيِّ. وَعَمْرُو بْنُ المَنْذَرِ هُوَ مُضَرِّطُ الحِجَارَةِ، فَحَرَّقَ مِنْ  
بَنِي تَمِيمٍ يَوْمَ أُورَةَ، تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ رَجُلًا وَامْرَأَةً تَمَّ بِهَا نَذْرُهُ، فَأَمَرَ  
عَمْرًا أَنْ يُغَيِّرَ عَلَى طِيءٍ، فَلَمَّا مَاتَ زُرَّارَةُ أَغَارَ عَمْرُو بْنُ عَمْرِو بْنِ عُدُسِ  
عَلَى طِيءٍ فَقَتَلَ بَشْرًا كَثِيرًا، وَأَفْلَتَهُ عَمْرُو بْنُ مَلْقَطِ، وَهُوَ قَوْلُ عُلْقَمَةَ بِنِ  
عَبْدَةَ(١):

أَصْبَنَ الطَّرِيفَ وَالطَّرِيفَ بِنُ مَالِكِ      وَكَانَ الشُّفَاءَ لَوْ أَصْبَنَ الْمَلَاقِطَا (١)  
 إِذَا عَلِمُوا مَا قَدَّمُوا لِنَفْسِهِمْ      مِنْ الشَّرِّ إِنْ الشَّرُّ مُزِدِ أَرَاهِطَا (٢)  
 ضَرَبْنَا بَطُونَ الْخَيْلِ حَتَّى تَدَارَكَتْ      ذَوِي كَلْبَعِ وَالْأَشْعَثَيْنِ وَخَنَعَمَا

هذا يوم نجران، وكان الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع، انصرف من الكلاب، فأغار على نجران ٤١٥/ وهو في ألفين، وفيها أخلاط من اليمن من حمير وهم المتكلمون بلغة حمير، وكانت القبائل إذا اجتمعت وتناصرت فقد تكلمت، والاسم منه التكلم، ومنهم سميعة بن ناكور الكلاعي، الوافد على عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وله أربعة آلاف أهل بيت قن من العرب مماليك أسرهم في الجاهلية، فسأله عمر أن يبيعهم إياه، على أن يكتب له بثلاث ماله إلى الشام، وثلاثه إلى العراق، وثلاثه إلى اليمن، فقال أمهني أرخ إليك. فلما راح قال: ما صنعت؟ قال: قد اعتقتهم لله، وقُتِلَ بَعْدَ مَعَاوِيَةَ بِصَفَيْنَ. وَالْأَشْعَثَانِ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَعْدِي كَرِبِ بْنِ جَبَلَةَ الْكِنْدِيِّ وَأَخُو الْأَشْعَثِ. وَخَنَعُمُ هُوَ أَفْتَلُ بْنُ أَنْمَارِ أَخُو بَجِيلَةَ، قَالَ بْنُ الْكَلْبِيِّ إِنَّمَا سُمِّيَ خَنَعَمًا بِجَمَلٍ كَانَ لَهُ. فَهَزَمَ جَمْعَهُمُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ وَغَنِمَ وَسَبَى. قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ كَانَ هِشَامٌ يَقُولُ مَعْدًا كَرِبَ.

وَكُلُّ مَعْدٍ قَدْ جَزَيْنَا قُرُوضَهُمْ      فَبُؤْسَى بِبُؤْسَى أَوْ بِنَعْمَاءَ أَنْعَمَا

بُؤْسَى فَعَلَى لَا يَنْصَرَفُ، يَقُولُ جَزَيْنَا النَّاسَ بِالْبُؤْسَى، وَبِالنَّعْمَاءِ أَنْعَمَا.

١- في الأصل: أصبنا الطريف. وتصويبه من الديوان. والضمير في أصبن يعود على الخيل.

وفي الديوان: وكان شفاء.

٢- في الديوان: إذا عرفوا.

وأما قصة الحوفزان، فكان من حديثه أنه كان عميرة بن طارق بن ديسق أحد بني ثعلبة ابن يربوع تزوج مريّة بنت جابر بن بجير بن شريط العجليّ - وهي أخت أبحر لأمه وأبيه، أمهما أسماء بنت أبي حوط النمرّي الذي يقال له أبو حوط الحظائر، وأم عميرة ابنة بجير - فخرج حتى ابنتى بها في بني عجل، وتحت عميرة أيضاً بنت النطف بن الخيبري أحد بني سليط بن يربوع. فقال أبحر لعميرة وهما في بيت عميرة: إني لأرجو أن آتيك بابنة النطف، فقال عميرة: ما أراك تبقى عليّ من أن تحربني وتشينني، ثم إن أبحر ندم، فقال: ما كنت لأغزو قومك ولكني متياسر في هذا الحي من تميم، فقال له عميرة: قد علمت ما كنت لتفعل. فغزا أبحر والحوفزان متساندين، هذا فيمن تبعه من اللهازم - واللهازم قيس وقيم اللات ابنا ثعلبة بن عكابة، وعزّة بن أسد بن ربيعة بن نزار، وعجل بن لجيم بن صعّب بن علي بن بكر بن وائل - والحوفزان في بني شيبان، واسم الحوفزان الحارث بن شريك. وإنما سمي الحوفزان، لأن قيس بن عاصم المنقرّي زجه بالرمح حين فاته فحفره عن سرجه فخرج منها. ووكل أبحر بعميرة أخاه حرقصة بن جابر، وتحت أبحر امرأة من بني طهية يقال لها سلمى بنت محسن، ففصل الجيش من عين صيد، وأقبلت بكر بن وائل يفرّون، مخافة أن يعقب عليهم، حتى نزلوا النويطف دون عين صيد من القصيمة، ثم ساروا حتى نزلوا الكواذة من أرض السواد، وهي أرض بين البصرة والكوفة، فأقبل عميرة إلى سلمى عشاء، فقال: يا سلمى كيف أنت لو قد جاء غلمان بكر بن وائل بنساء قومك يقودونهن، وإني رجل موكل ١٤ ظ / بي فإلا تعينيني على حيلتي أبرم بها، قالت: فإني أعينك بما أردت وهي حبل برافع بن أبحر ميم، فأصبح الناس ظاعنين، وقالت: إني ماخض، فسار عميرة في السلف المتقدمين، ثم قال

لِحُرْقُصَةَ: لَعَلِّي لو رجعتُ إلى أهلي فاحتملتهم، فقد وَلَدَتْ صاحبَتُهُمْ، فقال حُرْقُصَةُ: لا أبالي أن تفعل. فَكَّرَ عَمِيرَةُ على ناقةٍ له يقال لها الجَنِيْبَةُ؛ فَلَقِيَ المِراةَ قد احتَمَلَتْ هي وصواحبُها فوافقتها، فقالت: قد خَبَأْتُ حيث كان فراشي زادَكَ وسِقَاءَكَ، فمضى حتى استثارهما ثم نفذ: فلم يَفْقِدُهُ الناسُ حتى تَحَالَّوا مَغْرِبَ الشمسِ، ففقدته حُرْقُصَةُ، فَاتَى أَخْتَهُ مُرِيَّةَ امِراةَ عَمِيرَةَ، فقال لها: أين هو؟ قالت: لا قانا ضَحَى فوافقتنا ثم مَضَى إلى دارنا فلم نَرَهُ بعدُ، فاستحيا حُرْقُصَةُ أن يذكر أمره لأحدٍ حتى جنَّ عليه الليلُ، وتحدَّثَ به الرجالُ مِنْ قِبَلِ النساءِ. فَأَقْبَلُوا إلى حُرْقُصَةَ، فقالوا: وَيَلَكَ ما صَنَعَ الرَّجُلُ؟ قال: ما أَظُنُّهُ إلا ذهب. قالوا: إن تكن في شَكٍّ فإننا مُستيقنون. فسار عَمِيرَةُ يومه وَلَيْلَتَهُ والغَدَّ حتى إذا لقيَ أنفَ الزَّوْرِ من الصحراءِ وغرَبَتِ الشمسُ وأناخ، فَحَلَّ راحلتَهُ وقيدَها وَعَصَبَ يَدَيْها، ثم نام، حتى إذا علاه الليلُ قام فلم يَرِ الناقةَ، قال: فسعيتُ يميناً وشمالاً، فإذا أنا بسوادٍ من الليلِ عظيم، فحسبتهُ الجَيْشُ فَبِتُّ أَرُصِدُهُ، أخافُ أن يأخذوني حتى أضاءَ الصبْحُ، فإذا خمسون ومائةُ نعامة، وإذا ناقتي تَخْطِرُ قائمةً قريبةً مني، وأنا غضبانُ على نفسي، فأجددتُ السَّيْرَ يومي ذاك حتى أَرَدَ سَفَارَ، فأجدُ في منازلِ القومِ نِسْعَةَ فسقيتُ راحلتي - وسَفَارَ ماءً لبني تميم - وطَعِمْتُ من تمرٍ كان معي، وشربتُ ثم ركبْتُ مُسَيَّ الثالِثَةِ، فأصبحتُ بالحَطَّامَةِ من ذي كَرِيبٍ، فإذا أنا بناسٍ يعلقون السُّدْرَ - يعني يرعونه - فَتَحَرَّفْتُ عنهم مخافةً أن يأخذوني، فناداني بعضهم: إنما نحن صُدَّارُ البيتِ فلا تخف - والصُدَّارُ الرَّاجعون، أراد أنهم كانوا حُجَّاجاً - فنفذتُ حتى أَصْبَحَ طَلَحَ وبها جماعةُ بني يربوع، فقلتُ قد غزاكم الجيشُ من بكرِ بنِ وائلٍ برئيسين وكُراعٍ وعدد، فَبَعَثَ بنو رياحِ بنِ يربوعِ فارسينِ طليعةً، أحدهما غلامٌ للمُشَبَّرِ أخي بني هَرَمِيِّ بنِ رياحِ،

وبعثَ بنو ثعلبةَ فارسين ربيثةً في وجهِ آخر، أحدهما المطَّوحُ بنُ أُطيط،  
 والآخرُ جرَّادُ بنُ أنيفِ بنِ الحارثِ بنِ حصبةَ، ومكثَ بنو يربوعِ  
 يُوقدون نارهم على صمَدِ طَلح، وأطلعوا السَّبِيَّ للشَّقِيقِ فكانوا كذلك  
 ثلاثاً - والشَّقِيقُ من الرملِ الجَدُّ بينَ الرَّمَلينِ وربَّما كانَ ميلاً وخمسةَ  
 أميالٍ وأكثر - ثم إن فارسِي بني ثعلبةَ جاءوا فقالوا لم نُحسِسْ شيئاً،  
 فقال عميرة: فما تمنيتُ الموتَ قطُّ إلا يومئذٍ، حين جاء الفارسانِ لم  
 يُحسِّسَّا شيئاً مخافةً أن يكونوا أرادوا غيرهم، فيكون ما حدثتهم باطلاً،  
 وليلةَ ذهبنا ناقتي مخافةً أن أُؤخَذَ فيقال نام فأخَذَ، فلما تعالَى النهارُ  
 من اليومِ الثالثِ، طَلَعَ فارسا بني رِيَّاح، فإذا العبدُ لا يوقِي فرسَه  
 خَباراً ولا حَجراً ولا جُرُفاً، وهو على الخَصِيِّ فرسِ بني قيسِ بنِ عتابِ  
 بنِ هَرَمِي، فقالوا: تركنا القومَ حين نزلوا القُسُومِيَّةَ، قال: فَتَلَبَّنا ثم  
 ركبنا ١٥ و / ثم أخذنا طريقاً مختلفاً حتى وردنا الينسوعةَ حين غابت  
 الشمسُ، فوجدنا معركةَ القومِ حين استقوا وسقوا ونثروا التَّمَرَ  
 وتخفَّفوا للغارةِ، ثم أخذوا بطنَ المِذْنَبِ، فاتبَعناهم حتى وارى أثرهم  
 عنا الليلُ، واستقبلوا أسفلَ ذي طَلُوحٍ وتحتي فرسِ ذريعةِ العنقِ،  
 فمضت بي الخيلُ ففقدني عتوةُ بنُ أرقمِ بنِ نويرةَ، فقال: يا بني  
 يربوع، إن عميرةَ قد مضى لينذرَ أخواله. فقال عتيبةُ بنُ الحارثِ بنِ  
 شهابِ: كذبت ما ينفُسُ عميرةُ علينا الغنمَ والظفرَ، أما خاصتهُ فأنا لها  
 جارٌ، وعُتَيْبَةُ رأسُ بني يربوعِ يومئذٍ قال: فسمعتُ ما قال الرجلانِ  
 فوقفتُ حتى أدركوني، وقد خَشِيتُ لَغَطَ القومِ مخافةً أن يُنذروا  
 بأنفسهم، حتى إذا كنا حيث اطلَّعَ الطريقِ من ذي طَلُوح، وقفنا  
 وأمسكنا بحكَمَاتِ الخيلِ ثم بعثنا طليعةَ أُخرى، فأتانا فأخبرنا أنهم  
 بالطلَّحَتَيْنِ، نُزولٌ بأسفلِ وادي ذي طَلُوح. فمكثنا حتى إذا برَقَ  
 الصبحُ، ركبنا وركب القومُ، واستعدوا للغارةِ. وقد كان أبحرُ حين مرُّوا



بَسْفَار، قال للحوفزان: تَعَلَّمْ أَنِي لِأَطْنُ عَمِيرَةً قَدْ دَهَانَا، وَإِنِّي لِأَعْرِفُ  
هَذَا النَّوَى. قال الحوفزانُ ما كان ليفعل. قال: فدفعنا الخيلَ عليهم،  
وهم يريدون أن يُغيروا: فكنت أولَ فارسٍ طَلَعَ، فناديتُ با أبحرُ؟ هَلُمَّ  
إِلَيَّ. قال: من أنت. قلتُ عَمِيرَةً، قال: كذبتُ، فَسَفَرْتُ عن وجهي  
فعرفني، فنزل عن فرسٍ كان مُرَكَّباً عليها - المُرَكَّبُ الذي يركب فرسَ  
غيره، ويغزو عليه، فله نصفُ الغنيمة وأنشد:

لَا تَرْكَبُ الْخَيْلَ إِلَّا أَنْ تُرَكَّبَهَا      وَلَوْ تَجَمُّعَنَ مِنْ حُفْرٍ وَمِنْ سُودَ

لَابِنِ الْغَزَالَةِ السُّكُونِيِّ - وَابْنِ الْغَزَالَةِ فِي شَيْبَانَ - وَعَلَيَّ مُلَاءَةً لِي  
حَمْرَاءَ فَطَرَحْتُهَا، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهَا، وَقَدْ قَالَ لِي قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ: إِنِّي مُرَكَّبٌ.  
قلتُ: فتعال على ذلك، وتحتي فرسٌ لأبي مُلِيلٍ. قال: فَأَقْبَلَ وَمَا نَظَرَ إِلَى  
ذَلِكَ. قال: وَأَخَذَ الْجَيْشُ كُلَّهُمْ، فَلَمْ يُفَلِّتْ مِنْهُمْ أَحَدٌ غَيْرُ شَيْخٍ مِنْ بَنِي  
شَيْبَانَ، ثُمَّ أَحَدُ بَنِي أَسْعَدِ بْنِ هَمَّامِ نَجَا عَلَى فَرَسٍ لَهُ، وَقَدْ كَانَ أَخُوهُ  
مَعَهُ فَأَخَذَ، فَلَمَّا أَتَى الْحَيَّ سَأَلَتْهُ بِنْتُ أَخِيهِ عَنْ أَبِيهَا، فَقَالَ الشَّيْخُ: (١)

تَسَائِلُنِي هُنَيْدَةً عَنْ أَبِيهَا      وَمَا أَدْرِي وَمَا عَبَدَتْ تَعِيمُ  
غَدَاةَ عَهْدَتُهُنَّ مُغْلَصَمَاتٍ      لَهُنَّ بِحُلِّ مَحْنِيصَةٍ نَحِيمُ  
فَمَا أَدَى أَجْبِنَاءَ كَانَ طِبِّي      أَمْ الْكُوسَى إِذَا عُودَ الْحَزِيمُ

الْكُوسَى مِنَ الْكَيْسِ، وَالضُّوْقَى مِنَ الضُّبِقِ، وَالخُورَى مِنَ الْخَيْرِ.  
وَقَالَتْ امْرَأَةٌ لَضَرَّتِهَا: مَا أَنْتِ بِالْخُورَى وَلَا الضُّوْقَى جِرَاءً وَالْحَزِيمُ مِنَ  
الْحَزْمِ، وَمُغْلَصَمَاتٌ مُشَدَّدَةٌ الْأَعْنَاقِ. وَأَخَذَ الْحَوْفَزَانَ يَوْمئِذٍ، أَخَذَهُ  
حَنْظَلَةُ بْنُ بَشْرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُدُسٍ، وَكَانَ نَقِيلًا فِي بَنِي

١- أيام العرب في الجاهلية ١٨٧. وديوان بني بكر في الجاهلية ٤١٢.

يربوع، ولم يشهدا من بني مالك بن حنظلة غيره، فاختم عبد الله بن الحارث، وعبد عمرو بن سنان بن وعلة بن عوف بن جارية بن سليط، فاختموا فيه، فقال الحوفزان حكومني في نفسي، فوالله لا أخيبُ ذاق فحكموه فأعطى أبا مليل / ١٥ ظ / عبد الله بن الحارث مائة من الإبل، وأعطى عبد عمرو بن سنان مائة، وجعل ناصيته لحنظلة بن بشر، فقال عبد عمرو للحوفزان: إن بين بني جارية بن سليط، وبين بني مرة بن همام مُوَادَعَةٌ، وإنه لا يحل لي أن أرزأك منها شيئاً، وأما أبو مليل فكان يسمى المائة التي أخذ منه الخباسة، والخباسة الغنيمة، وأنشد للبيد: (١)

خَبَاسَاتُ الْفَوَارِسِ كُلِّ يَوْمٍ إِذَا لَمْ يُرْجَ رَسَلٌ فِي السَّوَامِ (٢)

وَرَدَّهَا عَبْدُ عَمْرٍو بْنِ سِنَانٍ. وَأَخَذَ سَوَادَةُ بِنُ يَزِيدِ بْنِ بُجَيْرٍ، أَخَذَهُ عَتَوَةُ ابْنُ أَرْقَمٍ، فَأَنْتَزَعَهُ عُمَيْرَةُ بِنُ طَارِقٍ. وَأَخَذَ عَبْدُ اللَّهِ بِنُ عَنَمَةَ الضَّبِّيُّ يَوْمئِذٍ، وَكَانَ فِي بَنِي شَيْبَانَ، فَأَفْتَكَّهُ مُتَمِّمٌ بِنُ نُوَيْرَةَ. وَأَسْرَ سَوَيْدُ بِنُ الْحَوْفَزَانَ، وَأَسْرَ سَعْدُ بْنُ فُلْحَسِ الشَّيْبَانِيِّ أَحَدَ بَنِي أَسْعَدِ بْنِ هَمَّامٍ. فقال عميرة بن طارق: (٣)

أَقْلِي عَلِيَّ اللَّوْمِ يَا أُمَّ خَيْرِمَا يَكُنْ ذَاكَ أَدْنَى لِلصَّوَابِ وَأَحْرَمَا  
وَلَا تَعْذِلِينِي أَنْ رَأَيْتِ مَعَاشِرَا لَهُمْ نَعَمٌ دَثْرٌ وَإِنْ كُنْتِ مُضْرِمَا

المُضْرِمُ صَاحِبُ الصَّرْمَةِ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْإِبِلِ، وَالذَّثْرُ الْكَثِيرُ يُقَالُ عَلَيْهِ مَالٌ دَثْرٌ وَدِبْسٌ وَدِبْرٌ، وَعُكْمِسٌ وَعُكَامِسٌ وَعُكَابِسٌ وَعُكْنَانٌ إِذَا

١- ديوان لبيد بن ربيعة ٢٠١.

٢- خباسات: غنائم. والرسل: اللبن. والسوام: الماشية التي ترعى.

٣- أيام العرب في الجاهلية ١٨٨.

كان كثيراً.

مَتَى مَا نَكُنْ فِي النَّاسِ نَحْنُ وَهْمٌ مَعَا نَكُنْ مِنْهُمْ أَكْسَى جُنُوبَا واطْعَمَا  
مَنَّاكَ الْإِلَهَ إِنْ كَرِهَتْ جِمَاعَنَا بِمَثَلِ أَبِي قُرْظٍ إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا

مَنَّاكَ الْإِلَهَ مِثْلَ بَلَاكِ اللَّهِ بِهِ، وَكَانَ أَبُو قُرْظٍ هَذَا رَجُلًا بَخِيلًا، كَثِيرَ  
الْمَالِ،

إِذَا مَا رَأَى ذُودًا ضَنْثَنَ لِعَاجِزٍ لَثِيمٍ تَصْدَى وَجْهَهُ حَيْثُ يَمُا

الذُّودُ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرِ، وَضَنْثَنَ أَنْسَلَنَ - وَالضَّنْوُ النَّسْلُ  
وَأَنْشُدْ: (١)

ابْنُ عَجُوزٍ ضَنْوُهَا غَيْرُ أَمْرٍ صَهْصَلِقِ الصُّوتِ بَعَيْنِيهَا الصُّبْرِ (٢)  
تَعْدُو عَلَى الْحَيِّ بَعُودٍ مِنْ سَمُرٍ حَتَّى يَفِرَّ أَهْلُهَا كُلُّ مَفْرُزٍ  
لَوْ نُحِرَتْ فِي بَيْتِهَا عَشْرُ جُرُزٍ لِأَصْبَحَتْ مِنْ لِحْمِهَا تَعْتَنُزِرُ  
بِحَلْفِ سَحٍّ وَدَمْعٍ مِنْهُمْ

السَّحُّ الْمَتَابِعُ، وَالْمَنْهَمُرُ السَّائِلُ.

يَسُوقُ الْفِرَاءَ لَا يُحَسِّنُ غَيْرَهُ كَفِيحًا وَلَا جَارًا كَرِيمًا وَلَا ابْنَعًا

وَرُوي يُسَوِّقُ وَفِرَا. وَالْوُفْرُ وَطَابٌ مَمْلُوءَةٌ، لَا يُحَسِّنُ غَيْرَهُ أَي لَا  
يَشْرَبُ مِنْهُنَّ غَيْرَهُ. وَالْفِرَاءُ إِبْلٌ كَانَتْ لَهُ تُدْعَى بِهَذَا الْاسْمِ، وَالْفِرَاءُ  
الْحَمِيرُ وَاحِدُهَا فِرَاءٌ مَقْصُورٌ، يَقُولُ: لَا يُحَسِّنُ ضَيْفًا مِنَ الْبَانِيهَا،  
وَالْكَفِيحُ الَّذِي يَأْتِيكَ فُجَاءَةً يَقَالُ لِقَيْتَهُ كِفَاحًا وَنِقَابًا وَلُقَاطًا وَالتَّقَاطُ.

١- اللسان (صهصلق): البيت الأول، وصدر الثاني، والبيت الثالث.

٢- اللسانت: أم حوار ضنوها.

وعين عنة، وصخرة بحرة، وفلاطاً بمعنى واحد.

فَدَعْ ذَا وَلَكِنْ غَيْرُهُ قَدْ أَهْمَنِي      أَمِيرٌ أَرَادَ أَنْ الْأَمَّ وَأَشْنَمًا  
فَلَا تَأْمُرَنِي يَا ابْنَ أَسْمَاءَ بِالَّتِي      تُجْرُ الْفَتَى ذَا الطَّعْمِ أَنْ يَتَكَلَّمَا

١٦ و/ الأجرارُ أن يُشَقَّ لسانُ الفَصِيلِ إذا أرادوا فِطامَه لثلا يرضع

– وأنشد: (١)

فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَنْطَقْتَنِي رِمَاحُهُمْ      نَطَقْتُ وَلَكِنَّ الرِّمَاحَ أَجْرَتِ (٢)

هذا يقوله عمرو بن معدي كرب في بعض حروبه، التي كانت بينه وبين بلحريث بن كعب، قاله في يوم نهد وجرم. وكان ذلك اليوم عليه، يقول: لو أن قومي أبلوا بلاءً حسناً ذكرت ذلك، ولكن رماحهم أساءت البلاءً فقطعت لساني عنهم. – وذو الطعم ذو الحزم والعقل، يقال: ما به طعم، ولا نويص، ولا حراك ولا نوص، ولا نطيش، ولا حبص، ولا نبص، إذا لم يكن عنده قوة ولا حراك.

بَانَ تَغْتَرُوا قَوْمِي وَاجْلِسَ فِيكُمْ      وَأَجْعَلَ عِلْمِي ظَنُّ غَيْبٍ مُرَجِّمًا  
وَمَا رَأَيْتُ الْقَوْمَ جَدًّا نَفِيرَهُمْ      دَعْوَتُ نَجِيٍّ مُحْرِرًا وَالْمَثَلَمَا

هذان رجلان من البراجم – والبراجم من بني مالك بن حنظلة، وهم الظليم وكلفة ومرة وقيس – وكان مُحْرِرًا وَالْمَثَلَّمُ فِي بَنِي عَجَلٍ، فَلَمَّا أَرَادَ أُبْجِرَ الْغَزْوَ شَاوَرَهُمَا يَسْتَعِينُ بِرَأْيِهِمَا.

١- شعر عمرو بن معد يكرب ٥٦.

٢- أجرت: الإجرار أن يشق لسان الفصيل لثلا يرضع. وكذا كان حاله مع قومه، إذ لم يبلوا في الحرب، ليتسنى له الأشادة بمآثرهم.

وَاعْرَضَ عَنِّي قَعْنَبٌ وَكَانَمَا يَرَى أَهْلَ أُودٍ مِنْ صُدَاءٍ وَسَلْهَمًا

قَعْنَبُ رَجُلٌ مِنَ الْبَرَاجِمِ، وَكَانَ مِمَّنْ شَاوَرَهُ، فَلَمْ يُشِرْ عَلَيْهِ بِخَيْرٍ،  
وَأَهْلُ أُودٍ بَنُو يَرْبُوعٍ. وَصُدَاءٌ فِي بَلْخَرِثِ بْنِ كَعْبٍ، وَهُمْ إِخْوَتُهُمْ  
وَعِدَادُهُمْ فِيهِمْ. وَسَلْهَمٌ مِنْ خَنْعَمٍ، دَسَلْهَمٌ فِي مَدَجِجٍ أَيْضًا:

فَكَلَّفْتُ مَا عِنْدِي مِنَ الْهَمِّ نَاقَتِي مَخَافَةَ يَوْمٍ أَنْ أَلَمَّ وَأَنْدَمَا  
فَمَرَّتْ بِجَنْبِ الرَّوْرِ ثُمَّتْ أَصْبَحَتْ وَقَدْ جَاوَزَتْ بِالْأَقْحَوَانَاتِ مَخْرِمًا  
كَانَ يَدِيهَا إِذَا جَدَّ نَجَاؤُهَا يَدًا مُغْوِلٍ خَرَقَاءَ تُسْعِدُ مَا تَمَّا  
تُرَائِي الَّذِينَ حَوْلَهَا وَهِيَ لُبُّهَا رَخِيٌّ وَلَا تَبْكِي لِشَجْوٍ فَتَيْلَمًا

وَيُرَوَّى تُرَائِي اللَّوَاتِي حَوْلَهَا وَهِيَ بِأَلْهَا، وَتَيْلَمٌ أَرَادَ تَأَلَّمَ مِنَ الْأَلَمِ  
وَهِيَ لَغْتُهُ.

وَمَرَّتْ عَلَيَّ وَخَشِيئَهَا وَتَذَكَّرْتُ نَصِيأً وَمَاءً مِنْ عُبَيْيَّةَ أُسْحَمًا

عُبَيْيَّةٌ وَعُبَاعِبُ مَاءَانِ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بِيْطْنِ فُلْجٍ، وَفُلْجُ ابْنِ  
الْعَنْبَرِ، وَالنَّصِيُّ نَبْتُ مِنَ الْجَنْبَةِ وَهُوَ نَصِيٌّ مَا كَانَ رَطْبًا، فَإِذَا جَفَّ فَهُوَ  
حَلِيٌّ وَهُوَ أَبْيَضٌ.

فَقَامَتْ عَلَيْهِ وَاسْتَقَرَّ قُرُورُهَا مِنَ الْآيِنِ وَالنُّكْرَاءِ فِي آلِ أَرْنَمًا

وَقَرَارُهَا وَاحِدٌ، وَأَرْنَمٌ بَنُ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ.

سَأَجْشِمُهَا مِنْ رَهْبَةٍ أَنْ يُعَزِّمَهُمْ عَدُوٌّ مِنَ الْمُؤَمَّاتِ وَالْأَمْرِ مُغْظَمًا  
حَلَفْتُ فَلَمْ تَأْتُمْ يَمِينِي لِأَثَارِنِ عَدِيًّا وَنُعْمَانَ بْنَ قَيْلٍ وَأَيْهَمًا

وَيُرَوَّى ثَرَايِي اللُّوَاتِي حَوْلَهَا وَهِيَ بِأَلْهَا، وَتَيْلَمُ أَرَادَ تَأَلَّمَ مِنَ الْأَلَمِ  
وَهِى لَعْنَةٌ.

وَمَرَّتْ عَلَى وَخَشِيَّهَا وَتَذَكَّرَتْ نَصِيًّا وَمَاءً مِنْ عُبَيْيَّةَ أُسْحَمًا

عُبَيْيَّةٌ وَعُبَاعِبُ مَاءَانِ لِبْنِي قَيْسِ بْنِ ثُعَلْبَةَ بِيظِنِ فُلْجٍ، وَقُلْجُ لِبْنِي  
العَنْبَرِ، وَالنَّصِيُّ نَبْتُ مِنَ الْجَنْبَةِ وَهُوَ نَصِيٌّ مَا كَانَ رَطْبًا، فَإِذَا جَفَّ فَهُوَ  
حَلِيٌّ وَهُوَ أَبْيَضٌ.

فَقَامَتْ عَلَيْهِ وَاسْتَقَرَّ قُرُورُهَا مِنْ الْأَيْنِ وَالتَّكْرَرِ فِي آلِ اِزْنَمًا

قُرُورُهَا وَقَرَارُهَا وَاحِدٌ، وَأَزْنَمُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ ثُعَلْبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ.

سَأَجَشِمَهَا مِنْ رَهْبَةٍ إِنْ يَغْرَهُمْ عَدُوٌّ مِنَ الْمُؤْمَاةِ وَالْأَمْرِ مُعْظَمًا  
حَلَفْتُ فَلَمْ تَأْتُمْ يَمِينِي لِأَنْتَ أَرَنْ عَدِيًّا وَنَعْمَانَ بْنَ قَيْلٍ وَأَيْهَمًا

هُؤَلَاءُ قَوْمٌ مِنْ بَنِي يَرْبُوعٍ، قَتَلْتَهُمْ بَنُو شَيْبَانَ يَوْمَ مَلِيْحَةَ.

وَبَرَّتْ يَمِينِي إِذْ رَأَيْتُ ابْنَ فَلَاحِسٍ يُجْرِكَمَا جَرُّوا هَدِيَّ ابْنِ أُضْرَمَا

١٦ ظ / الِهْدِيُّ الْجَارُ هِنَا، وَالِهْدِيُّ الْعَرُوسُ، وَالِهْدِيُّ الشَّيْءُ يُهْدَى.

فَافَلْتُ بِسَطَامٍ جَرِيضًا بِنَفْسِهِ وَغَادَرَنِي فِي كَرَشَاءَ لَدُنَّا مُقَوْمًا

جَرِيضًا يَجْرُضُ بِرِيقِهِ يَغْضُ بِهِ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ بِأَخْرِ رَمَقِي، وَيُقَالُ  
أَفَلْتُ فَلَانٌ جَرِيضًا وَأَفَلْتُ جُرَيْعَةَ الذَّقْنِ وَأَفَلْتُ بِذِمَائِهِ وَأَفَلْتُ بِحُشَاشَةِ  
نَفْسِهِ، وَكَرَشَاءُ رَجُلٌ

أَتَمَّ أَخَذَتْ بَعْدَ ذَلِكَ تَلَوْمُنِي فَسَائِلِ ذَوِي الْأَحْلَامِ مَنْ كَانَ أَظْلَمًا

وقال عميرة أيضاً:

أَلَا أَيْلِفَا ابْنَا حِمَارٍ رَسَالَةً وَأَبْجَرَ أَنِّي عَنْكُمَا غَيْرُ غَافِلٍ

أبو حمار الحَوْفَرَانُ، كان له ابنانٍ أحدهما يقال له الحِمَارُ، والآخر العِفْو، وهو الجَحْشُ والعِفَا أيضاً.

رِسَالَةٌ مَنْ لَوْ طَاوَعُوهُ لِأَصْبَحُوا كُسَاةً نَشَاوَى بَيْنَ دُرْنَا وَبَابِلٍ  
نَهَيْتُكُمْ حَتَّى اتَّهَمْتُمْ نَصِيحَتِي وَأَنْبَأْتُمْ فِي الْحَيِّ مَا أَنَا فَاعِلٌ (١)  
فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّ عَصَاوَنِي وَلَمْ أَكُنْ ضَعِيفًا كَمَطْرُوقٍ مِنَ الْقَوْمِ خَامِلٍ  
وَكَلَّفْتُ مَا عِنْدِي عِلَاةً رَجِيلَةً مِرَاحًا وَفِيهَا جُرَاءَةٌ وَتَخَايِلٌ (١)

عِلَاةٌ شَدِيدَةٌ، شَبَّهَهَا بِعِلَاةِ الْحَدَّارِ وَهُوَ السَّنْدَانُ. وَالْقَصْرَةُ السَّنْدَانُ  
أَيْضًا. وَالْقُرْزُومُ خَشْبَةُ الْحَدَّاءِ، وَهِيَ الْجَبَاءَةُ أَيْضًا، وَالتَّخَايِلُ الْاِخْتِيَالُ،  
وَالرَّجِيلَةُ الْقَوِيَّةُ.

مُذَكَّرَةٌ تَمْضِي إِذَا اللَّيْلُ جَنَّهَا تَنَائِفَ مِنْهَا مَعْلَمٌ وَمَجَاهِلٌ

يُسْتَحَبُّ لِلنَّاقَةِ أَنْ تَكُونَ مُذَكَّرَةٌ الْخَلْقِ، وَيُسْتَحَبُّ لِلْفَحْلِ أَنْ يَكُونَ فِي  
خَلْقِ النَّاقَةِ، يُقَالُ: بَعِيرٌ مُنَوَّقٌ وَنَاقَةٌ مُذَكَّرَةٌ.

فَأَوْرَدْتُهَا مَاءَ كَسَى الدَّمْنُ فَوْقَهُ      وريشُ الحَمَامِ كَالسَّهَامِ النُّوَاصِلِ

الدَّمْنُ: القماشُ والسَّرَجِينُ. السَّهَامُ النُّوَاصِلُ: يعني التي قد سقطت  
نصالها، فشبهه ريشَ الحَمَامِ بِهَا.

وَأَدْلَيْتُ فِي أَجْنٍ يَدَلُّو صَغِيرَةً      لِأَسْقِي فِي حَوْضِ جَبِّي غَيْرَ طَائِلِ  
قَلِيلاً فَلَمْ تُعْطَنُ بِهِ وَزَجَرْتُهَا      عَلَى حَاجَةٍ فِي نَفْسِهَا لَمْ تُدَاخِلْ

الأعطانُ: أن تسقى البعيرَ أوَّلَ نَهْلَةٍ، فإن كان له مُنْدَى نَدَيْتَهُ قَلِيلاً  
ثم عَلَلْتَهُ، وإن لم يكن مُنْدَى أَنْخَتَهُ فِي العَطَنَ قَرِيباً مِنَ المَاءِ هُنَيْهَةً ثُمَّ  
عَلَلْتَهُ. وَالمُدَاخَلَةُ: أن تُدْخِلَ البعيرَ بَيْنَ بَعِيرَيْنِ إِذَا كَانَ ضَعِيفاً أَوْ  
مَرِيضاً، أَوْ أَحْبَبْتَ أَنْ تُورِدَهُ بَعْدَ مَا نَهَلَ.

فَرَاخَتْ كَأَنَّ الرَّحْلَ حُشَّ بِجَوْنَةٍ      بِذَاتِ السَّتَارِ أَخْطَاتِهَا الحَبَائِلِ

الجَوْنَةُ هَاهُنَا القَطَاةُ، وَحُشٌّ جُعِلَ ظَهْرُهَا حَشْواً لِلرَّحْلِ.

فَمَا ذُقْتُ طَعْمَ النَّوْمِ حَتَّى رَأَيْتَنِي      أَعَارِضُهُمْ وَزَدَ الخِمَاسِ النُّوَاهِلِ

١٧ و/ الخِمَاسُ الإِبِلُ الَّتِي تَرِدُ فِي كُلِّ خَمْسِ، وَهُوَ أَخْبَثُ الأَوْرَادِ.  
وَالخِمْسُ: أَنْ تُغَبَّ ثَلَاثَةَ أَيَامٍ وَتَرِدَ فِي اليَوْمِ الرَّابِعِ، وَالنُّوَاهِلُ العِطَاشُ  
هَاهُنَا، وَقَدْ تَكُونُ الرِّوَاءُ فِي غَيْرِ هَذَا المَوْضِعِ.

بِفَتْيَانِ صِدْقٍ فَوْقَ جُرْدٍ كَأَنَّهَا      طَوَالِبِ عِقْبَانٍ عَلَيْهَا الرِّحَائِلُ  
فَأَسْرَعْتُمَا إِنْفَاقَ مَا جِئْتُمَا لَهُ      وَمَا كَانَ بَيْنَعَابَ بالخِفَافِ المَثَاقِلُ  
وَلَكِنَّهَا سُوقٌ تَكُونُ صِفَاقِهَا      سُرِيجِيَّةً قَدْ أَرْهَفَتْهَا الصِّيَاقِلُ



سُرَيْجِيَّةٌ سَيْوْفٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى سُرَيْجٍ طَائِعٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ.  
فَإِذْ وَقَعَتْ هَاتَا فَلُوُوا رُؤُوسَكُمْ      عَلِيٌّ وَعَضُّوا بَعْدَهَا بِالْأَنَامِلِ  
سَيَمْنَعُنِي الدَّعَاءُ بِالسَّهْلِ مِنْكُمْ      وَقَيْسٌ نَجِيٌّ غَيْرُ مِيلٍ مَعَازِلِ  
فَأَبْلِغْ بَنِي عَجَلٍ أَلَمْ يَكُ فِيهِمْ      لِقُرْبَايَ رَاعٍ أَوْ لِفَضْلِي حَامِلُ

قال أبو جعفر: إذا قال أحدُهم الشَّعرَ بالركبانيَّةِ أكفأ، والركبانيَّةُ أن  
يَتَغَنَّى بِهِ وَيُقَطِّعُ كَمَا يُقَطِّعُ العَرُوضُ.

فَيَهْدِيهِمْ إِذْ أَخْطَأُوا قَصْدَ سُبُلِهِمْ      وَلَا يَبْتَغُوا وَسْطَ العَدُوِّ غَوَائِلِ  
فَإِنِّي لَوِ أَمَهَلْتُكُمْ فَغَرَوْتُكُمْ      فَجِئْتُمْ بِسَبِي كَالظُّبَاءِ وَجَامِلِ  
رَهَبْتُ بَانَ لَا تَشْكُرُوا لِي وَتَفْخَرُوا      عَلَيَّ إِذَا نَارَلْتُمْ بِالْمَنَازِلِ  
فَأَهْوُونَ عَلَيَّ بِالوَعِيدِ وَاهْلِهِ      إِذَا حَلَّ بَيْتِي بَيْنَ شَرِكٍ وَعَاقِلِ

وقال عميرة أيضاً:

أَلَمْ يَغْلَمْ سَوَادَةٌ أَيُّ سَاعٍ      وَذِي قُرْبَى لَهُ بِلَوَى الكَثِيبِ

سَوَادَةٌ بَنُ يَزِيدِ بْنِ بُجَيْرٍ، أَسْرَهُ عَتَوَةُ بِنُ أَرْقَمٍ فَانْتَزَعَهُ عَمِيرَةٌ مِنْهُ.  
غَدَاةٌ يُقَالُ ذَاكَ اخْوُ غَلِيظٍ      يُشَلُّ بِهِ عَلَى عُزْرِي سَلِيْبِ  
دَأْبَتُ لِسْهُ وَلَمْ تَمْلَأْ ذِرَاعِي      رِمَاحُ القَوْمِ دُونَكَ فِي الخُطُوبِ  
كَأَنِّي إِذْ مَنَنْتُ عَلَيْكَ فَضْلِي      مَنَنْتُ عَلَى مُقَطَّعَةِ القُلُوبِ  
أُرَيْنِبُ خُلَّةٍ بَاتَتْ تَعَشَى      أَبَارِقَ كُلِّهَا وَخَمَّ جَدِيْبُ (١)

قوله أُرَيْنِبُ خُلَّةٍ، يقول: كَأَنِّي حَمَلْتُ مِنْتِي أُرَيْنِباً لِأَجْزَاءِ عِنْدِهَا وَلَا

شكر. قال أبو جعفر: الأرنبُ أخورُ الوحشِ، وإن القنبرةَ تطمَعُ فيها حتى تُضربُها، والأبارقُ جمعُ أبرق وهو رَمْلٌ وحجارةٌ.

فَأَنْبَانِي وَلَمْ يَكْ ذَاكَ حَيْفَاً      بَخُلْدِ الدُّهْرِ وَالْمَالِ الرُّغَيْبِ  
فَلَمَّا أَنْ أَتَيْتَ بَنِي لُجَيْمٍ      بِدُرْنَا حَيْثُ تُسْمِعُكَ الشُّرُوبُ (١)  
نَطَقْتَ مَقَالَةَ كَذِباً وَزُوراً      تُرَقِّعُ كُلُّ بُهْتَانٍ وَخُوبِ  
ذَكَرْتَ بِهِ عَجَائِزَ قَاعِدَاتِ      أَرَامِلَ كُلِّهَا كُلُّ رَقُوبِ (١)  
١٧ ظ / وَأَبَجَرَ قَدْ دَعَوْتُ وَلَمْ يُجِبْنِي      وَأَصْدَقُهُ وَيَكْذِبُهُ الْكَذُوبِ (١)  
فَلَمَّا أَنْ رَأَى مَا قُلْتُ حَقّاً      لَهُ طُرُقٌ مَوَارِدُهَا شَعُوبِ (١)  
تَجَنَّبَ رِحْلَتِي وَلَقَدْ يَرَاهُمْ      عَلَى شَقَاءٍ لَيْسَ لَهَا خَبِيبِ (١)

أراد أنه أنه هارب لا يخب ولا يقرب ولكنه يجهد الركن

أَتَانِي وَهُوَ مُنْتَخَبٌ حَشَاهُ      وَمَا يُدْعَى هُنَاكَ وَمَا يُجِيبُ (١)  
وَأَلْفَى مَهْرَةَ الْكِنْدِيِّ فِيهَا      مَدِيدُ الْحَبِّ وَاللَبْنُ الْحَلِيبِ (١)

المديد الماء والدقيق تسقاه الإبل والخيل. يقول: مهرة الكندي صنعة لها وإحسانه إليها.

فَنَجَّتْهُ وَقَدْ كَانَ الْعَوَالِي      مِنَ الصَّلَاوِينَ مُكْتَنِعِ الرُّقَيْبِ

الصَّلَاوَانِ مُكْتَنِعَا الذَّنْبِ، وَالْمُكْتَنِعُ الْقَرِيبُ.

وقال عبدالله بن عنة الضبي، يتشكر لمتم بن نويرة، ويتلهف على عميرة بن طارق، بإنذاره قومه على أخواله بني عجل:

عَمِيرَةٌ فَاقَ السَّهْمُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ      فَلَا يَطْعَمَنَّ الخَمْرَ إِنْ هُوَ أَصْعَدَا

١- في الأبيات إقواء.

يريد أنه أفسد ما بينه وبينه، وهذا مثل ضربته لأن السهم لا يصلح إلا بفوقه. يقال: فاق السهم وانفاق إذا انكسر فوقه. يقول: فلا يطعمن الخمر إن هو أفلت، وليكن على حذر.

فلم أَرِ جَاراً وَابْنَ أُخْتٍ وَصَاحِباً  
رَأَيْتُ رِجَالاً لَمْ نَكُنْ لِنَبِيْعِهِمْ  
طَعَامُهُمْ لَحْمٌ حَرَامٌ عَلَيْهِمْ  
تَكِيدُ مِنَّا قَبْلَهُ مَا تَكِيدُ  
يُبَاعُونَ بِالْبُعْرَانِ مَثْنَى وَمَوْحِداً  
وَيُسْقَوْنَ بَعْدَ الرَّيِّ شَرِباً مُصَرِّداً

يقول: إذا رَوُوا سَقَوْا أسراهم شرباً قليلاً، والشرب النصيب.

فَإِنَّ لِي رِبُوعٍ عَلَى الْجَيْشِ مِنْةً  
جَزَى اللهُ رَبُّ النَّاسِ عَنِّي مُتَمَّماً  
كَانِي غَدَاةَ الصُّفْدِ حِينَ دَعْوَتُهُ  
أَجِيرْتُ بِهِ دِمَاؤُنَا فَوْقَ بِهَا  
أَبَا نَهْشَلٍ فَإِنِّي غَيْرُ كَافِرٍ  
مُجَلَّلَةٌ نَالَتْ سُويْدَاً وَأَسْعَدَاً  
بِخَيْرِ الْجَزَاءِ مَا أَعْفَى وَأَمْجَدَاً  
تَفَرَّغْتُ حِصْنَاً لَا يُرَامُ مُفَرِّداً  
وَشَارَكَ فِي إِطْلَاقِنَا وَتَفَرِّداً  
وَلَا جَاعِلٍ مِنْ دُونِكَ الْمَالِ مُؤَصِّداً

وقال مُتَمَّمٌ فِي ذَلِكَ:

وَنَحْنُ جَرَزْنَا الْحَوْفَرَانَ إِلَى الرَّدَى  
جَرَى لَهُمُ بِالْغَيِّ مِنْ أَهْلِ بَارِقٍ  
وَأَبْجَرَ كَبَلْنَا وَقَدْ كَادَ يَشْعَبُ  
فَأَنْجَحَ ذُو كَيْدٍ مِنَ الْقَوْمِ قَلْبُ

عَمِيرَةُ بْنُ طَارِقٍ، وَهُوَ الَّذِي أَوْقَعَهُمْ فِي الْأَسْرِ وَالْغَيِّ، وَالْقَلْبُ  
الْمُتَصَرِّفُ، يُقَالُ: رَجُلٌ حَوْلٌ قَلْبٌ وَأَنْشُدُ:

الْحَوْلُ الْقَلْبُ الْأَرِيْبُ وَلَا يَدْفَعُ زَوْ الْمَنِيَّةِ الْجَيْلُ

زَوْ الْمَنِيَّةِ مَا يَعْدُلُ مِنْهَا ١٨ و/ إلى المأمور به، وما انزوى منها إليه.

وقال جرير يرد على البعيث: (١)

مِنْ طَلَّلَ هَاجَ الْفَوَادِ الْمُتَيْمًا      وَهَمَّ بِسَلْمَانَيْنِ أَنْ يَتَكَلَّمَا

قال الأصمعي: المتيمُّ المضللُّ. قال: وهو مأخوذٌ من الأرضِ التيماءِ.  
قال: والتيماءُ والتيهاءُ بمعنى واحد، وهي الأرضُ التي تتوه الناسُ  
وتتيههم أي تضللهم وتهلكهم، وقال غيره: المتيمُّ المعبدُ ومنه تيمُّ الله أي  
عبُد الله.

أَمْنَزِلْتِي هِنْدِ بِنَاظِرَةَ اسْلَمَا      وَمَا رَاجَعَ الْعِرْفَانَ إِلَّا تَوْهُمَا

ناظرة ماء لبني عبس، وقوله اسلما: دعاءُ لهما بالسلامة من الإقواء،  
توهما تفرسا بعد هنيهة.

وَقَدْ أَدْنَتْ هِنْدٌ حَبِيْبًا لَتَصْرَمَا      عَلَي طُؤْلِ مَا بَلَى بِهِنْدٍ وَهَيْمًا  
وَقَدْ كَانَ مِنْ شَأْنِ الْغَوَانِي ظَعَائِنَ      رَفَعْنَ الْكَسَا وَالْعَبْقَرِيَّ الْمُرْقَمَا (٢)  
كَأَنَّ رُسُومَ الدَّارِ رِيْشَ حَمَامَةٍ      مَحَاهَا الْبَلَى فَاسْتَفْجَمَتْ أَنْ تَكَلَّمَا

وروي كأن ديار الحي، شبة الدارِ بِرِيشِ حَمَامَةٍ لاختلافِ لونها.  
طوى البين أسباب الوصالِ وحاوَلتْ      بِكِنْهَلِ اسْبَابِ الْهَوَى أَنْ تَجْذَمَا

كينهل موضعٌ من بلادِ بني تميم، وفي ذلك اليومِ قُتِلَ الْهَرْمَاسُ،  
وروي بِكِنْهَلِ اقْرَانُ. والاقْرَانُ الْجِبَالُ تَجْذَمُ تَقَطَّعَ.  
كَأَنَّ جَمَالَ الْخِيِّ سُرْبِلْنَ يَانَعَا      مِنَ الْوَارِدِ الْبَطْحَاءِ مَنْ نَخِلٍ مَلْهَمَا

١- ديوان جرير ٢: ٩٧٩.

٢- الكسا: اللباس. والعبقري: ضرب من الوشي.

قوله سُرْبِلُنْ يانعا شَبَّة ما على الهَوَادِجِ من الرُّقْمِ، بالبُسرِ الأحمرِ  
اليانع، وهو المُدرِكُ في حُمْرَتِهِ وَصُفْرَتِهِ، وَمَلَهُمْ قَرْيَةٌ بِالْيِمَامَةِ لبني  
يَشْكُر، وأخلاقٍ من بكر .

سُقَيْتِ دَمَ الْحَيَاتِ مَا بَالَ زَائِرٍ يَلِمُ فَيُعْطَى نَائِلًا أَنْ يُكَلِّمًا

سُقَيْتِ دَمَ الْحَيَاتِ دعا عليها، يقول: تُعَدِّينَ كَلَامِكَ نَائِلًا لي، ودَمُ  
الحياتِ سَمُّهَا.

وَعَهْدِي بِهِنْدٍ وَالشَّبَابُ كَأَنَّهُ عَسِيبٌ نَمًا فِي رِيَّةٍ فَتَقْوَمًا

العَسِيبُ هاهنا البَرْدِيَّةُ؛ والرِّيَّةُ العينُ الكثيرةُ الماءِ، ونَمًا ارتفع، وإنما  
يريد أنه غَضُّ، لِيَنَّ المفاصلَ، حَسَنُ القوامِ، وَرُوي وأحدثُ عهدي  
والشَّبَابُ.

بِهِنْدٍ وَهِنْدٌ هُمُّهُ غَيْرُ أَنَّهَا تَرَى الْبُخْلَ وَالْعِلَاتِ فِي الْوَعْدِ مَغْنَمًا  
لَقَدْ عَلِقَتْ بِالنَّفْسِ مِنْهَا عَالِئِقٌ أَبَتْ طُولَ هَذَا الدَّهْرِ أَنْ تَنْصَرَّمَ  
دَعَتْكَ لَهَا أَسْبَابُ طُولِ بَلِيَّةٍ وَوَجَدَ بِهَا هَاجَ الْحَدِيثِ الْمَكْتَمًا

ويروى أسبابُ كُلِّ بَلِيَّةٍ، ويروى هَاجَ الفَوَادِ الْمُتَيَّمَا. الحديثُ الْمَكْتَمُ  
حُبُّهَا.

عَلَى حِينِ أَنْ وَلى الشَّبَابُ لِشَأْنِهِ وَأَصْبَحَ بِالشُّبْنِ الْمُحِيلِ تَعَمُّمًا

١٨ ظ / الْمُحِيلُ الذي قد أحال السوادَ إلى البياض.

أَلَا لَيْتَ هَذَا الْجَهْلَ عَنَّا تَصَرَّمَ وَأَخْدَتْ جِلْمًا قَلْبُهُ فَتَحَلَّمَ  
أُنِيخَتْ رِكَابِي بِالْأَجِزَةِ بَعْدَمَا حَبَطْنَ بِخُورَانِ السَّرِيحِ الْمُخْدَمًا (١)

(١) حبطن: وطئن وضربن.

الأجزاء جمع حَزِيْزٍ وهو ما غلُظَ من الأرضِ وانقاد، وظَهَرُ البَصْرَةِ  
يُسمى الحَزِيْزُ وَحَوْرَانٌ من عملِ دِمَشْقٍ. والسَّرِيحُ النَّعَالُ، واحِدَتُهَا  
سَرِيحَةٌ. والمُخَدَّمُ المشدودُ الى أرساغِهَا بالسُّيُورِ الخِدَامِ.  
وَأُدْنِي وَسَادِي مِنْ ذِرَاعِ شِمْلَةٍ وَأَتْرَكَ عَاجًا قَدْ عَلِمْتِ وَمِغْصَمًا

الشِّمْلَةُ الخفيفة. والعَاجُ أُسُورَةٌ من عَاجٍ، ومن ذَبَلٍ، ومن قُرُونٍ،  
يقال لها: المَسْكُ أيضًا.

وَعَاوِ عَوَى مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ رَمِيَتْهُ بِقَارِعَةٍ أَنْفَاذُهَا تَقَطَّرُ الدِّمَا

أَنْفَاذُهَا جَمَاعَةٌ نَفَذٍ، وَرَوِي أَنْفَاذُهَا، وَأَنْفَاذُهَا مَصْدَرٌ، وَرَوَى أَبُو  
عَبِيْدَةَ أَقْطَارُهَا تَقَطَّرُ الدِّمَا.

وَإِنِّي لَقَوْلٍ لِكُلِّ غَرِيْبَةٍ وَرُودٍ إِذَا السَّارِي بَلِيْلٍ تَرَنَّمًا

الغَرِيْبَةُ مِنَ الشَّعْرِ الَّتِي لَمْ يُقَلِّ مِثْلَهَا. وَالرُّودُ الَّتِي تَرِدُ الْبُلْدَانَ عَلَى  
أَفْوَاهِ مَنْ يَتَغَنَّى بِهَا إِذَا سَارَ لَيْلَهُ كَمَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ: (١)

تَغَنَّى يَا جَرِيْرٌ لَغَيْرِ شَيْءٍ وَقَدْ ذَهَبَ الْقَصَائِدُ لِلرُّوَاةِ (٢)  
فَكَيْفَ تَرُدُّ مَا بَعْمَانَ مِنْهَا وَمَا بِجِبَالِ مِصْرَ مُشْهُرَاتِ

وكما قال الأعشى: (٣)

بِهِ تُنْفَضُ الْأَحْلَاسُ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ وَتُعْقَدُ أَطْرَافُ الْحِبَالِ وَتُطْلَقُ (٤)  
خُرُوجِ بِأَفْوَاهِ الرُّوَاةِ كَأَنَّهَا قَرَى هُنْدُوَانِي إِذَا هُرِّضَتْ صَمَمًا

١- ديوان الفرزدق ١: ١١٠.

٢- الديوان: تعني.

٣- ديوان الأعشى ٢٥٩.

٤- الديوان: وتعقد أنساع المطي.

قَرَى كُلَّ شَيْءٍ مَتْنُهُ، وَتَصْمِيمُ السَّيْفِ مُضِيئُهُ فِي ضَرْبِيَّتِهِ. سَيْفٌ  
مُطَبَّقٌ إِذَا وَقَعَ فِي الْمِفْصَلِ. وَالْمَصْمَمُ الَّذِي يَقْطَعُ الْعِظَامَ وَغَيْرَهَا مِنْ  
السَّلَاحِ، وَالسَّرَاطُ كَذَلِكَ، وَالسَّقَّاطُ الَّذِي يَقْطَعُ الضَّرْبِيَّةَ وَيَسْقُطُ مِنْ  
وَرَائِهَا، وَأَنْشُدُ لِلنَّمْرِ بْنِ تَوْلَبٍ (١):

تَظَلُّ تَخْفِرُ عَنْهُ إِنْ ضَرَبْتَ بِهِ    بَعْدَ الذَّرَاعَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ وَالْهَادِي

خُرُوجٌ مَاضِيَةٌ، يَعْنِي مَا قَالُ فِيهِ مِنَ الشُّعْرِ، وَالرَّوَاةُ حَمَلَةُ الشُّعْرِ،  
الْوَاحِدُ رَاوِيَةٌ وَهُوَ مَا خُوذَ مِنَ الرَّوَايَةِ، وَهُوَ مَا اسْتَقِيَّ عَلَيْهِ مِنْ جَمَلٍ أَوْ  
غَيْرِهِ، وَالْقَرَى الظُّهْرُ، وَهِنْدَوَانِي سَيْفٌ مَنْسُوبٌ إِلَى الْهِنْدِ، وَصَمَمَ  
مَضَى فِي الْعَظْمِ.

فَإِنِّي لَهَا جِيهَمٌ بِكُلِّ غَرِيْبَةٍ    شَرُودٍ إِذَا السَّارِي بِلَيْلٍ تَرَنَّمَا  
غَرَائِبَ الْأَفَا إِذَا حَانَ وَرَدُّهَا    أَخَذَنْ طَرِيقًا لِلْقَصَائِدِ مَغْلَمَا  
لَعَمْرِي لَقَدْ جَارَى دَعْيِي مُجَاشِعٌ    عَذُومًا عَلَى طُولِ الْمَجَارَاةِ مَرْجَمَا

عَذُومًا عَضُوضًا. مَرْجَمًا يَرْجُمُ الْأَرْضَ بِنَفْسِهِ رَجْمًا شَدِيدًا، أَي  
يَضْرِبُهَا ضَرْبًا.

فَإَيْنَ بَنُو الْقَعْقَاعِ عَن دَوْدِ فَرْتَنَّا    وَعَن أَصْلِ ذَاكَ الْقِنِّ أَنْ يُتَقَسَّمَا

يَعْنِي الْقَعْقَاعَ بْنَ مَعْبِدِ بْنِ زُرَّارَةَ، كَانَتْ أُمُّ الْبَعِيثِ أُمَّةً لَهُ، وَاسْمُهَا  
وَرْدَةٌ، مِنْ سَبْيِ إِصْبَهَانَ اشْتَرَاهَا ١٩٠/ مِنْهُ، أَوْ وَهَبَهَا لَهُ بِشْرُ بْنُ  
خَالِدٍ، فَوَلَدَتْ الْبَعِيثَ، وَكُلُّ أُمَّةٍ عِنْدَ الْعَرَبِ فَهِيَ تُدْعَى فَرْتَنًا، وَالْقِنُّ ابْنُ  
الْعَبْدِ وَالْأُمَّةِ، وَقَوْلُهُ أَنْ يُتَقَسَّمَا الْمَعْنَى: أَيَنْ هُمْ عَنْهُ أَنْ لَا يُتَقَسَّمُوهُ فَإِنَّهُ  
هُوَ عَبْدٌ لَهُمْ.

(١) شعر النمر بن تولب ٥٢.

هم عنه أن لا يتَقَسَّموه فإنه هو عبدٌ لهم.

فَتَوْحَّدَ مَنْ عِنْدِ الْبَعِيثِ ضَرْبَةً      وَيُتْرَكُ نَسَاجاً بَدَارِينَ مُسَلِّمًا  
أَرَى سَوْءَةً فَخَرَّ الْبَعِيثُ وَأُمَّهُ      تُعَارِضُ خَالِيَهُ يَسَاراً وَمُقَسِّمًا  
يَبِينُ إِذَا أَلْقَى الْعِمَامَةَ لُؤْمُهُ      وَتَعْرِفُ وَجْهَ الْعَبْدِ حِينَ تَعَمَّمَا  
فَهَلَّا سَأَلْتَ النَّاسَ إِنْ كُنْتَ جَاهِلًا      بِأَيَّامِنَا يَا ابْنَ الضُّرُوطِ فَتَعَلَّمَا  
وَرِنْنَا نَذْرَى عِزُّ وَتَلْقَى طَرِيقَنَا      إِلَى الْمَجْدِ عَادِي الْمَوَارِدِ مَعَلَّمَا

ويروى نحو طُ جَمَى مجدٍ وتلقى، المواردُ الطَّرُقُ واحدها مَوْرِدٌ،  
عاديُّ قديمٌ، معلَّمٌ ظاهرٌ، والمجدُ الشَّرْفُ، ويقالُ في مَثَلٍ: في كُلِّ شَجَرٍ  
نَارٌ، واستمجدَ المَرْخُ والعُفَارُ<sup>(١)</sup>. يُضْرَبُ مَثَلًا للرجلِ، يُخْبَرُ بِفَضْلِهِ، ثم  
يُخْبَرُ عن غيره أنه أفضلُ منه.

وَمَا كَانَ ذُو شَغْبٍ يُمَارِسُ عَيْصَنَا      فَيَنْظُرَ فِي كَفَيْهِ إِلَّا تَنَدَّمَا

العَيْصُ الشَّجَرُ المَلْتَفُّ، وقوله فينظرُ في كَفَيْهِ. يقول: إذا تَعَيَّفَ فَنظَرَ  
في يديه عَلِمَ أنه لاقَ شَرًّا.

سَأَخْمَدُ يَرْبُوعاً عَلَى أَنْ وَرَدَهَا      إِذَا ذِيْدٌ لَمْ يُحْبَسْ وَإِنْ ذَادَ حَكَّمَا

الْوَرْدُ هَاهُنَا الجَيْشُ، شَبَّهَهُ بِالْوَرْدِ مِنَ الْإِبِلِ، وَالْوَرْدُ الْإِبِلُ بَعِيْنَهَا،  
وَالْوَرْدُ الْمَاءُ وَالْوَرْدُ الْحُمَّى، وَالْوَرْدُ الْعَطَشُ، وَالْوَرْدُ الْجِزءُ مِنَ اللَّيْلِ  
يكون على الرَّجُلِ يُصَلِّيهِ وَيَقْرُؤُهُ وَأَنشُد:

ظَلَّتْ تَخْفُقُ أَحْشَائِي عَلَى كَبْدِي      كَأَنَّنِي مِنْ جِذَارِ الْبَيْنِ مَوْزُودُ

١- فصل المقال ٢٠٢. ومجمع الأمثال ٧٤:٢. وشرح المفضليات للتبريزي ١٤٤٩:٣.  
ونشوة الطرب ٧٢٨:٢.



وَزَيْدٌ حُبَسَ، يَقُولُ: إِذَا دُفِعَ لَمْ يَنْدَفِعْ، وَإِذَا ذَادَ هُوَ مَنَعٌ، وَالتَّحْكِيمُ  
الْمَنَعُ، وَالحَاكِمُ مِنْ هَذَا أُخِذَ لِأَنَّهُ يَمْنَعُ النَّاسَ مِنَ الظُّلْمِ، وَكذلك حَكَمَةُ  
اللُّجَامِ، لِأَنهَا تَمْنَعُ مِنْ غَرَبِ الدَّابَّةِ، وَيُقَالُ قَدْ حَكَمَ الرَّجُلُ إِذَا انْتَهَى  
وَكَفَّ. قَالَ المَرْقَشُ: (١)

يأتي الشُّبَابُ الأَقْوَرِينَ وَلَا تَغْبِطُ أَخَاكَ إِنْ يُقَالَ حَكَمَ (٢)

مَصَالِيَتْ يَوْمَ الرُّوْعِ تَلْقَى عَصِينَا سُرَيْجِيَّةً يَخْلِينَ سَاقاً وَمَعْصَمَا

مَصَالِيَتْ مَاضُونَ، وَاجِدُهُمْ مَصَلَاتٌ، وَالسُّرَيْجِيَّةُ نَسَبَهَا إِلَى بَنِي  
سُرَيْجٍ مِنْ بَنِي مُعْرِضِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَسَدِ بْنِ خَزَيْمَةَ، وَكَانُوا قُبُورًا.  
وَيَخْلِينَ يَقْطَعْنَ كَمَا يُخَلُّ البَقْلُ.

وَإِنَّا لَقَوَّالُونَ لِلخَيْلِ أَقْدَمِي إِذَا لَمْ يَحْدِ وَغُلُ الفَوَارِسِ مُقَدَّمَا

الْوَعْلُ الضَّعِيفُ، وَالْوَعْلُ دُخُولُ الرَّجُلِ عَلَى القَوْمِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ،  
لَيْسَ مِنْهُمْ، فَيَأْكُلُ مَعَهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُدْعَى. وَقَالَ عَمْرُو بْنُ قَمِيئَةَ: (٣)  
إِنْ أَكُ مِسْكَرًا فَـلَا اشْرَبْ أَلْ وَغُلْ وَلَا يَسْلَمْ مِنْي البَعِيرُ

وَالْوَاغِلُ الطُّفَيْلِيُّ وَهُوَ الرَّاشِنُ، وَالْوَعْلُ مَا جَلَّ فِي الغَرْبَالِ عَنِ دِقَّةِ.  
وَمَنَا الَّذِي نَاجَى فَلَمْ يُخْزِ قَوْمَهُ بِأَمْرِ قَوِيٍّ مُخْرَزًا وَالمَثَلُ مَا

١٩ ظ / المُنَاجِي عَمِيرَةُ بْنُ طَارِقِ، وَالمُنَاجِيَانِ البُرْجُمِيَانِ اللِّذَانِ\*  
نَاجَاهُمَا عَمِيرَةُ، حِينَ أَرَادَ أَبْجَرُ أَنْ يَغْزُوَ بَنِي يَرْبُوعَ، وَهُوَ يَوْمَ بَلْقَاءِ،

١- المفضليات ٢٤١. والمرقش هو المرقش الأصغر.

٢- الأقرين: الدواهي.

٣- اللسان (وغل).

ويوم صَمْدٍ، ويومُ أودَ، ويومُ ذي طُلُوحٍ.  
 وَيَوْمَ أَبِي قَابُوسَ لَمْ نُغَطِّهِ الْمُنَى وَلَكِنْ صَدَعْنَا الْبَيْضَ حَتَّى تَهَزَّمَا  
 خَبَرَ يَوْمِ ذَاتِ كَهْفٍ وَيَوْمِ طَخْفَةَ (١)

وكان من حديثه أنه لما هلك عَتَّابُ بْنُ هَرْمِيٍّ بْنِ رِيَّاحِ بْنِ يَرْبُوعٍ،  
 وكانت الرِّدَافَةُ (٢) له وكان المَلِكُ إِذَا رَكِبَ رَدِفَ وراءه، وإذا نَزَلَ جَلَسَ  
 عن يمينه فَتَصَرَّفَ إليه كَأْسُ المَلِكِ إِذَا شَرِبَ، وله رُبْعُ غَنِيمَةِ المَلِكِ من  
 كُلِّ غَزْوَةٍ يَغْزُو، وله إِتَاوَةٌ على كُلِّ مَنْ فِي طَاعَةِ المَلِكِ فَنَشَأَ له ابْنٌ يُقَالُ  
 له عَوْفُ بْنُ عَتَّابٍ، فقال حَاجِبُ بْنُ زُرَّارَةَ: إِنَّ الرِّدَافَةَ لَا تَصْلُحُ لهذا  
 الغُلامِ لِحَدَاثَةِ سِنِّه، فَاجْعَلْهَا لِرَجُلٍ كَهْلٍ. قال: وَمَنْ هُوَ؟ قال: الحَارِثُ  
 ابْنُ بَيْبَةَ المَجَاشِعِيُّ فدَعَا المَلِكُ بَنِي يَرْبُوعٍ، فقال: يا بَنِي يَرْبُوعِ، إِنَّ  
 الرِّدَافَةَ كانت لَعَتَّابٍ وقد هَلَكَ، وابْنُهُ هذا لم يَبْلُغْ فَأَعْقِبُوا إِخْوَتَكُمْ، فإني  
 أريدُ أَنْ أَجْعَلَهَا للحَارِثِ بْنِ بَيْبَةَ. فقالت بنو يَرْبُوعِ: إِنَّه لَا حَاجَةَ  
 لِإِخْوَتِنَا فيها، ولكن حَسَدُونَا مكانَنَا من المَلِكِ، وَعَوْفُ بْنُ عَتَّابٍ على  
 حَدَاثَةِ سِنِّه، أُحْرِي لِلرِّدَافَةِ من الحَارِثِ بْنِ بَيْبَةَ، وَلَنْ نَفْعَلَ وَلَا نَدْعُهَا،  
 قال: فَإِنْ لَمْ تَدْعُوهَا فَأَذِنُوا بِحَرْبٍ. قالوا: دَعْنَا نَسِرْ عَنكَ ثَلَاثًا ثُمَّ أَذِنَّا  
 بِحَرْبٍ. فسارت بنو يَرْبُوعٍ ذَاهِبَةً عَنِ المَلِكِ، ومَعَهَا بُرْجُمَةٌ مِنَ البَرَّاجِمِ،  
 وَالمَلِكُ يَوْمَئِذٍ المُنْذِرُ بْنُ مَاءِ السَّمَاءِ، فخرجت بنو يَرْبُوعِ حتى نزلوا  
 شِعْبًا بِطَخْفَةَ فدخلوا [فيه] (٣) هُمْ وَعِيَالُهُمْ - فجعَلوا العِيَالَ فِي أعلاه،  
 وَالمالَ فِي أسفله. وَهو شِعْبٌ حَصِينٌ له مَدْخَلٌ كالبابِ. فلما مَضَى له  
 ثَلَاثُ لَيَالٍ، أُرْسِلَ فِي أَثَرِهِم قَابُوسُ ابْنُهُ، وَحَسَّانًا أَخَاهُ فِي جَيْشٍ كَثِيرٍ  
 مِنْ أَفْنَاءِ النّاسِ، وَاحْتَبَسَ عِنْدَهُ شهابُ بْنُ عَبْدِ قَيْسِ بْنِ كُبَّاسِ بْنِ

١- العقد الفريد ٥: ٢٣٤. ومعجم البلدان (طخفة). والكامل في التاريخ ١: ٥٤٩.

٢- الردافة: الجلوس إلى الملك، وردف الملك: جلسه.

٣- فيه: زيالة يقتضيهما السياق من ب

جعفر بن ثعلبة بن يربوع، وحاجب بن زُرارة، فلما مضى للجيش ثلاث، دعاهما الملك. وكانت الملوك تعطى العرب على حُسن ظُنونهم؛ والكلام الحُسن، تُستقبلُ به الملوك. فقال لحاجب بن زُرارة: يا حاجب، قد سهرت الليلة، فأرسلتُ إليك لِتُحدِّثني أنت وشهاب، وأرسل إلى شهاب أيضاً، فقال لشهاب<sup>(١)</sup>: ما ظنك بالجيش؟ فقال شهاب: ظنني أنك قد أرسلت جيشاً مختلف الأهواء، وإن كثروا، إلى قوم عند نسايتهم وأموالهم، يدهم واحدة، وهواهم واحد، يقاتلون فيصدقون، فظنني أن سوف يظفرون بجيشك، ويأسرون ابنك وأخاك. فقال حاجب: أنت قد أهترت - أي كبرت - فقال شهاب: أنت أكذب. فتراهن هو وحاجب على مائة مائة من الإبل. وكان لشهاب ربي من الجن مغضباً، فانتبه من الليل وهو يقول:

أنا بشيرُ نفسيه      نَفَرْتُ حَاجِباً مِئِنه

فرددتها مراراً، فسمعها الملك، فقال لحاجب: ما يقول هذا؟ قال يهجر. قال: لا والله ما أهجر، ولكن جيشك قد هزم، وأسِر ابنك وأخوك، وآية ذلك ٢٠ و/ أن يُصَبِّحَكَ رَاكِبٌ بَعِيرًا، جَاعِلًا أَعْلَى رُمَحَهُ أَسْفَلَهُ يُخْبِرُكَ بِذَاكَ. وانطلق الجيش، حتى أتوا الشَّعبَ، فدخلوا فيه، حتى إذا كانوا في مُتَضَايقه حَمَلَتْ عليهم بنو يربوع النعم، وخرجت الفرسان

١- في الاصل: «فقال لحاجب: ما ظنك بالجيش؟ فقال حاجب...» وجاء في الحاشية: لعله شهاب. ولا يستقيم المعنى إلا باثبات شهاب مكان حاجب في الموضعين. ولكن يبدو أن هناك سطرًا سقط من النسخ، وهو: «فقال لحاجب: ما ظنك بالجيش؟ فقال حاجب: ظنني أنك قد أرسلت جيشاً لا طاقة لبني يربوع به، يأتونك بهم وبأموالهم ويظفرون. قال: فما ظنك أنت يا شهاب؟ قال: أرسلت جيشاً مختلف الأهواء...» كما جاء في نسخة لندن. والنص على هذه الصورة أوجه، ويتفق مع السياق الذي جاء بعده.

من شعابه، ففَعَقُوا بالسلاح للنعم فدَعَرَهَا ذلك، وحَمِلَ على الجيش  
فَرَدُّوا وُجُوهُهُمْ، واتَّبَعْتَهُمْ خَيْلُ بَنِي يَرْبُوعَ، تَقَتَّلُ وَتَطْعُنُ، فأدرك  
طَارِقُ بْنُ دَيْسِقِ بْنِ حَصْبَةَ بْنِ أَرْزَمِ قَابُوسَ بْنِ الْمَنْذَرِ، فأَعْتَنَقَهُ وضربَ  
طَارِقُ فَرَسَ قَابُوسَ بالسيفِ على وجهها، فأطَنَّ جَحْفَلَتَهَا، ومضى  
حتى ذَبَحَهَا، واحتطَّه عن السَّرِجِ. وشدَّ عمرو بنُ جُوَيْنِ بْنِ أَهْيَبِ بْنِ  
حَمِيرِيِّ بْنِ رِيَّاحِ عَلَى حَسَّانِ أَخِي الْمَنْذَرِ فَأَسْرَهُ وَهَزَمَ الْجَيْشَ، وأُخِذَتِ  
الْأَنْهَابُ، وَقَتِلَ يَوْمَئِذٍ أَبُو مَنْدُوسَةَ الْمَجَاشِعِيُّ لَا يُدْرَى مَنْ قَتَلَهُ. فَصَبَّحَ  
الْمَلِكُ تِلْكَ الْغَدَاةَ الَّتِي قَالَ فِي لَيْلَتِهَا شِهَابٌ. رَجُلٌ انْهَزَمَ مِنْ أَوَّلِ الْجَيْشِ،  
على بعيرٍ، فأخْبَرَهُ مَا قَالَ لَهُ شِهَابٌ لَمْ يَخْرَمَ مِنْهُ شَيْئاً. فدعا شهاباً،  
فقال: يَا شِهَابُ، أَدْرِكْ ابْنِي وَأَخِي، فَإِنِ ادْرَكَتَهُمَا حَيِّينِ فَلْبِنِي يَرْبُوعَ  
حُكْمُهُمْ، وأردُّ عليهم رِدَافَتَهُمْ، وأهدِرُ عنهم ما قتلوا، وأهنتُّهم ما غنموا  
وأحمِلُ لهم مَنْ قَتَلَ مِنْهُمْ، فأعطيهم بها ألفي بعيرٍ. فخرج شهابٌ،  
فَوَجَدَ الرَّجُلَيْنِ حَيِّينِ، قد جُزَّتِ ناصِيَةُ قَابُوسَ جِزَّهَا طَارِقُ، فقال  
قَابُوسَ لَطَارِقُ: إِنَّ الْمُلُوكَ لَا تُجْزُ نَوَاصِيَهَا. قال: قد قال ذاك ابنُ  
الْمُتَمَطَّرِ لِابْنِ عَمِّكَ حِينَ أَسْرَهُ ثُمَّ أَطْلَقَهُ فَكَفَّرَهُ.

لو خِفْتُ أَنْ تُدْعَى الطَّلَاقُ غَيْرَهَا لَقِظْتُ وَدُونِي بَطْنُ جَوْ وَمِسْطَحُ  
فهل ملك في الناس بعدك مُطَلَّقٌ له إمَّةٌ إلا هو اليَومِ اجْلَحُ

وإنَّ شهاباً أتاهم فَضَمِنَ لَهُمْ مَا قَالَ لَهُمُ الْمَنْذَرُ، فَرَضُوا، وعادت  
الرِدَافَةُ إِلَى ابْنِ عَتَّابِ بْنِ هَرَمِيِّ، فلم تزل لهم حتى مات الملكُ، وقال  
شُرَيْحُ بْنُ الْحَارِثِ الْيَرْبُوعِيُّ:

وكنت إذا ما بابُ ملكٍ قرعتهُ قرعتُ بأبائِ أولي شرفِ ضخمِ  
بابنِاءِ يربوعٍ وكان أبوهمُ إلى الشَّرَفِ الأعلى بأبائه ينمي  
همُ ملكوا أملاك آلِ مُحَرَّقٍ وزادوا أبا قَابُوسَ رَغْماً على رَغْمِ

وقادوا بِكَرْهِهِ مِنْ شَهَابٍ وَحَاجِبٍ  
عَلَا جَدُّهُمْ جَدَّ الْمُلُوكِ فَاطْلَقُوا  
وَأَيْهَاتَ مِنْ انْقَاضِ قَاعٍ بِقَفْرَةٍ  
حِمَانًا حِمَى الْأَسَدِ الَّتِي بِشُبُولِهَا  
وَكُنَّا إِذَا قَوْمٌ رَمَيْنَا صِفَاتَهُمْ  
وَنَرَعَى حِمَى الْأَقْوَامِ غَيْرَ مُحَرَّمٍ  
رُؤُوسَ مَعَدٍّ بِالْأَزْمَةِ وَالخُطْمِ  
بِطِخْفَةِ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ عَلَى الْحُكْمِ  
بُدُورَ أَنْفَاتٍ فِي السَّمَاءِ عَلَى النُّجْمِ  
تَجُرُّ مِنَ الْأَقْرَانِ لِحَمَاءٍ عَلَى لَحْمِ  
تَرَكَنَا صُدُوعًا بِالصُّفَاةِ الَّتِي نَرْمِي  
عَلَيْنَا وَلَا يَرَعَى حِمَانًا الَّذِي نَحْمِي

وقال مُتَمَّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ<sup>(١)</sup>:

وَنَحْنُ عَقْرْنَا مُهْرًا قَابُوسَ بَعْدَمَا  
رَأَى الْقَوْمُ مِنْهُ الْمَوْتَ وَالْخَيْلُ تَخْلَبُ<sup>(٢)</sup>  
٢٠ ظ /

عَلَيْهِ دِلَاصٌ ذَاتُ نَسْجٍ وَسَيْفُهُ  
جُرَازٌ مِنَ الْجِنْتِ أَيْضٌ مِقْضَبُ<sup>(٣)</sup>

وقال عمرو بن حوط بن سلمى بن هزمي بن رياح<sup>(٤)</sup>:

قَسَطْنَا يَوْمَ طِخْفَةَ غَيْرِ شَكٍّ  
لَعَمْرُؤِ أَبِيكَ وَالْأَنْبَاءِ تَنْمِي  
أَبَوْا دِينَ الْمُلُوكِ فَهُمْ لِقَاحٌ  
فَمَا قَوْمٌ كَقَوْمِي حِينَ يَغْلُو  
وَمَا قَوْمٌ كَقَوْمِي حِينَ يُخْشَى  
عَلَى الْقَوْمِ كَقَوْمِي حِينَ يَخْشَى  
عَلَى قَابُوسَ إِذْ كَرِهَ الصَّبَاحُ  
لِنِعْمِ الْحَيِّ فِي الْجُلِيِّ رِيحًا  
إِذَا هَيَّجُوا إِلَى حَرْبٍ أَشَاخُوا<sup>(٥)</sup>  
شَهَابُ الْحَرْبِ تُسْعِرُهُ الرَّمَاحُ  
عَلَى الْخُودِ الْمُخْدَرَةِ الْفِضَّاحِ<sup>(٦)</sup>

١- مالك و متمم ابنا نؤيرة ٨٦.

٢- المصدر السابق: تلحب. وتلحب: تقطع بالسيف.

٣- في العقد الفريد، والكامل في التاريخ: من الهندي.

والدلاص من الدروع: اللينة البراقة. والجران من السيوف: الماضي القاطع. ومقضب: قطاع.

٤- أيام العرب في الجاهلية ٩٧.

٥- لقاح: يقال قوم لقاح، وحي لقاح؛ وهم الذين لم يدينوا للملوك، ولم يملكوا. ولم يصيبهم

في الجاهلية سباء.

٦- أيام العرب: فما قوم.

أَذْبُ عَنِ الْحَفَّائِظِ فِي مَعَدِّ إِذَا مَا جَدُّ بِالْقَوْمِ النَّطَاحِ  
كَأَنَّهُمْ لِيَوْقِعِ الْبَيْضِ بُرْزَلٌ تَغْضُ الطُّرْفَ وَارِدَةً قِمَاحُ

الْقِمَاحُ الرَّافِعَةُ رُؤُوسَهَا عَنِ الْمَاءِ لَا تَشْرَبُ.

صَبْرْنَا نَكْسِرُ الْأَسْلَاتِ فِيهِمْ فَرُحْنَا نَاهِرِينَ لَهُمْ وَرَاحُوا(١)  
وَرُحْنَا تَخْفِقُ الرِّيَّاتُ فِينَا وَإِبْنَاءُ الْمَلُوكِ لَهُمْ أَحَاح

الْأَحَاحُ أَصْلُهُ الْفَلْيُ، وَهُوَ الْعَطَشُ.

وَقَدْ أَتَكَلَّتْ أُمُّ الْبَحِيرِينَ خَيْلُنَا بِوَرْدٍ إِذَا مَا اسْتَعْلَنَ الرُّوعُ سَوْمًا

الْبَحِيرِينَ أَرَادَ بَحِيرًا وَفِرَاسًا ابْنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ  
قُشَيْرٍ. وَاسْتَعْلَنَ ظَهَرَ، وَسَوْمٌ أَعْلَمٌ لِلْقِتَالِ.

وكان من حديث هذا اليوم<sup>(٢)</sup>، وهو يوم المروث، أن قَعْنَبَ بْنَ الْحَارِثِ  
ابْنَ عَمْرٍو بْنِ هَمَّامِ بْنِ يَرْبُوعِ، التَّقِيُّ هُوَ وَبَحِيرٌ<sup>(٣)</sup> بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ  
ابْنِ سَلَمَةَ بْنِ قُشَيْرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ بَعَكَازَ،  
وَالنَّاسُ مُتَوَاقِفُونَ. فَقَالَ بَحِيرٌ، يَا قَعْنَبُ، مَا فَعَلْتَ الْبَيْضَاءَ فَرَسُكَ،  
قَالَ: هِيَ عِنْدِي. قَالَ فَكَيْفَ شُكْرُكَ لَهَا؟ قَالَ: وَمَا عَسَيْتُ أَنْ أَشْكُرَهَا  
بِهِ؟ قَالَ: وَكَيْفَ لَا تَشْكُرُهَا وَقَدْ نَجَّتْكَ مِنِّي؟ قَالَ قَعْنَبُ: وَمَتَى كَانَ  
ذَلِكَ؟ قَالَ حَيْثُ أَقُولُ<sup>(٤)</sup>:

لَوْ أَمَكَّنْتَنِي مِنْ بَشَامَةِ مُهْرَتِي لَلَأَقَى كَمَا لَاقَتْ فَوَارِسُ قَعْنَبِ  
تَمَطَّتْ بِهِ الْبَيْضَاءُ بَعْدَ اخْتِلَاسِهِ عَلَى دَهْشِ، وَخِلْتَنِي لَمْ أَكُذِّبْ

١- الأسلات، جمع الأسلّة: أطراف السنان، أو هي الرماح.

٢- العقد الفريد ٥: ١٧٩. والكامل في التاريخ ١: ٦٣١.

٣- الدرّة الفاخرة ٢: ٥٤٦. بَجِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ...

٤- أنساب الخيل ٧٢-٧٣. وشعراء بني قشير في الجاهلية والاسلام ٢: ٤٩.

فَأَنْكَرَ ذَلِكَ قَعْنَبُ، وَتَلَاعَنَّا وَتَدَاعَيْتَا أَنْ يَقْتُلَ الصَّادِقُ مِنْهُمَا الْكَاذِبَ.  
وَنَذَرَ قَعْنَبُ أَنْ لَا يَرَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْمَوْقِفِ إِلَّا قَتَلَهُ أَوْ مَاتَ دُونَهُ. فَضْرَبَ  
الدَّهْرُ مِنْ ضَرْبَانِهِ، ثُمَّ إِنْ بَحِيرًا أَغَارَ عَلَى بَنِي الْعَنْبَرِ يَوْمَ إِرْمِ الْكَلْبَةِ،  
وَهُوَ نَقَاءٌ قَرِيبٌ مِنَ النَّبَاجِ، فَأَصَابَ مِنْهُمْ نَاسًا، وَأَنْفَلَتْ مِنْهُمْ مَنْفَلَتُونَ،  
فَأَنْذَرُوا بَنِي حَنْظَلَةَ وَبَنِي عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ، فَرَكَبُوا فِي أَثْرِ بَحِيرٍ، وَقَدْ  
سَارَ بِمَنْ أَحْذَى مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ. فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَحِقَ، بَنُو عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ،  
فَقَالَ بَحِيرٌ لِأَصْحَابِهِ: أَنْظِرُوا مَا تَرَوْنَ؟ قَالُوا: نَرَى خَيْلًا عَارِضَةً  
الرَّمَاحِ. قَالَ: أُولَئِكُمْ بَنُو عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ. فَلَحَقُوا بِبَحِيرٍ وَهُوَ بِالْمَرْوَةِ،  
فَأَقْتَتَلُوا شَيْئًا مِنْ قِتَالٍ، ثُمَّ لَحِقَ بَنُو مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ، فَقَالَ بَحِيرٌ  
لِأَصْحَابِهِ أَنْظِرُوا مَا تَرَوْنَ؟ قَالُوا: نَرَى خَيْلَانًا نَاصِبَةَ الرَّمَاحِ. قَالَ:  
أُولَئِكُمْ بَنُو مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ فَقَاتَلُوا شَيْئًا مِنْ قِتَالٍ، ثُمَّ لَحِقَتْ خَيْلُ  
شَمَاطِيطٍ فَقَالَ بَحِيرٌ: مَا تَرَوْنَ؟ قَالُوا: نَرَى خَيْلًا شَمَاطِيطٍ - أَيِ  
مُتَفَرِّقَةٍ أَرْسَالًا - لَيْسَ مَعَهَا رِمَاحٌ. قَالَ أُولَئِكُمْ بَنُو يَرْبُوعِ رِمَاحُهُمْ عِنْدَ  
أَذَانِ الْخَيْلِ ٢١ و/ وَمَا قَوَّيْتُمْ مِنْذُ الْيَوْمِ إِلَّا السَّاعَةَ، فَكَانَ أَوَّلُ  
مَنْ لَحِقَ مِنْهُمْ، نُعَيْمُ بْنُ عَتَّابٍ، فَطَعَنَ الْمُتَلَمِّمَ بْنَ قُرْطِ أَخَا بَنِي قُشَيْرٍ  
فَصَرَعَهُ وَأَسْرَهُ. ثُمَّ لَحِقَ قَعْنَبُ بْنُ عَصَمَةَ بْنِ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ  
بِئَرْبُوعِ بَحِيرًا فَطَعَنَهُ، فَأَنْذَرَاهُ عَنْ فَرَسِهِ، فَوَثَبَ عَلَيْهِ كَدَّامُ بْنُ  
نُخَيْلَةَ الْمَازَنِيِّ، فَأَبْصَرَهُ قَعْنَبُ بْنُ عَتَّابٍ وَهُوَ فِي يَدِ كَدَّامٍ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ  
فَأَرَادَ كَدَّامُ مَنَعَهُ، فَقَالَ قَعْنَبُ: رَأْسُكَ مَازٍ وَالسَّيْفُ - أَرَادَ يَامَازَنِي  
رَأْسُكَ وَالسَّيْفُ - فَخَلَّى عَنْهُ كَدَّامُ، فَضْرَبَهُ قَعْنَبُ بْنُ عَتَّابٍ فِاطَارَ  
رَأْسَهُ.

وَأَخَذَ يَوْمئِذٍ أَرْقَمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ صَهْبَانَ بْنَ رَبِيعَةَ بْنِ قُشَيْرٍ، وَكَانَتْ أُمُّ  
صَهْبَانَ امْرَأَةً مِنْ مَازَنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ. فَقَالَتْ بَنُو عَمْرٍو:

يا بني يربوع قَتَلْتُمْ أَسِيرَنَا فِي أَيْدِينَا - يَعْنُونَ بَحِيرًا - فَهَمُّوا بِالْقِتَالِ.  
 فَقَالَ أَرْقَمُ بْنُ نُويرَةَ: يَا بَنِي يَرْبُوعِ أَعْطُوا بَنِي مَازِنِ ابْنَ أُخْتِهِمْ مِنْ  
 أَسِيرِهِمْ، فَأَعْطَاهُمْ بَنُو يَرْبُوعِ صَهْبَانَ فَرَضِيَتْ بَنُو مَازِنِ، فَأَطْلَقُوهُ.  
 وَقَتَلَتْ بَنُو يَرْبُوعِ يَوْمئِذٍ بُرَيْكَ بْنَ قُرْطِ بْنِ عَامِرٍ وَأَخَاهُ. وَأَمَّا الْمُتَلَّمُ فَإِنَّهُ  
 بَقِيَ بَعْدَ طَعْنِهِ نُعَيْمِ إِيَّاهُ، فَافْتَدَى نَفْسَهُ بِمِائَةِ مِنَ الْإِبِلِ، وَهَزِمَ بَنُو  
 عَامِرٍ. فَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرَ: (١)

رَعَمْتُمْ أَنْ غَوَلًا وَالرَّجَامَ لَكُمْ وَمَنْعَجًا فَادْذُكُرُوا وَالْأَمْرُ مُشْتَرَكٌ (٢)  
 وَقَلْتُمْ ذَاكَ شِنُوءٌ سَوْفَ نَأْكُلُهُ فَكَيْفَ أَكَلْتُمُ الشَّلْوَ الَّذِي تَرَكُوا  
 نَفْسِي الْفِدَاءَ لِمَنْ أَدَاكُمْ رَقَصًا تَذْمَى حَرَاقِفُكُمْ فِي مَشِيحِكُمْ صَكَكَ

الْحَرْقَفَتَانِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ: رَأَسَا الْوِرْكَائِنِ الْمُتَّصِلَانِ بِالصُّلْبِ،  
 وَهُمَا الْغُرَابَانِ، وَالصَّكُّ اضْطِكَاكُ الرُّكْبَتَيْنِ عِنْدَ الْمَشْيِ.

وقال أوس بن حجير في ذلك (٣):

لَعَمْرُكَ مَا أَصَابَ بَنُو رِيَّاحٍ بِمَا اخْتَمَلُوا وَغَيْرُهُمُ السَّقِيمُ  
 بِقَتْلِهِمْ امْرَأَةً قَدْ أَنْزَلْتَهُ بَنُو عَمْرٍو وَأَوْهَطَهُ الْكُومُ (٤)  
 فَإِنْ كَانَتْ رِيَّاحًا فَاقْتُلُوهَا وَالْثَّارُ الْمُنِيمُ

الْثَّارُ الْمُنِيمُ: الَّذِي يَنَامُ صَاحِبُهُ وَيَهْدَأُ إِذَا أَدْرَكَهُ.

١- ديوان أوس بن حجر ٨٠-٨١.

٢- غول: ماء للضبَاب. والرجام: جبل. ومنهج: موضع. والأمر مشترك: لم يتتابع فيه الناس على رأي واحد.

٣- شعراء بني قشير في الجاهلية والاسلام ٢: ٢٢٦.

٤- أوهطه: أضعفه.



وقال يزيد بن عمرو بن الصَّعِق:

أَوَارِدَةٌ عَلِيٌّ بَنُو رِيَّاحٍ بِعَيْرِهِمْ وَقَدْ قَتَلُوا بَحِيرًا<sup>(١)</sup>

فَقَالَتِ الْعَوْرَاءُ أُخْتُ بَنِي رِيَّاحٍ تَرُدُّ عَلَيْهِ: <sup>(٢)</sup>

قَعِيدَكَ يَا يَزِيدُ أَبَا قُبَيْسٍ أَتُنْذِرُ كِي تُلَاقِينَا النُّذُورَا<sup>(٣)</sup>

وَتُوضِعُ تُخْبِرُ الْأَقْوَامَ أَنَّا وَجِدْنَا فِي ضِرَاسِ الْحَرْبِ خُورَا<sup>(٤)</sup>

الإيضاعُ: السَّيْرُ الرَّفِيعُ، يُقَالُ أَوْضَعْتُ بَعِيرِي وَوَضَعَهُ هُوَ.

وَأَنشَدَ لِأَبِي مُحَمَّدٍ الْفَقْعِيِّ <sup>(٥)</sup>

سَلِقِ وِرَاعٍ فَإِذَا كَانَ فَزَعٌ الْفَيْتَنِي مُخْتَمِلًا بَرَزِي اَضِعْ<sup>(٦)</sup>

أَلَمْ تَعْلَمْ قَعِيدَكَ بَا ابْنَ عَمْرٍو بِأَنَا نَقَمَ الشَّيْخِ الْفُخُورَا<sup>(٧)</sup>

وَنَطَلِقُهُ فَيَكْفُرُ مَا سَعِينَا وَنَلْفِيهِ لِتُعْمَانَا كَفُورَا

٢١ ظ / فَأَبْلُغْ إِنْ عَرَضْتَ بَنِي كِلَابٍ بِأَنَا نَحْنُ أَقْعَضْنَا بَحِيرَا<sup>(٨)</sup>

وَعَادَرْنَا بُرَيْكِيكُمْ جَمِيعًا فَأَصْبَحَ مُوْتَقًا فِينَا إِسِيرَا

أَي بَرِيكَ وَأَخُوتِهِ.

أَفْخَرَا فِي الرُّخَاءِ بِغَيْرِ فَخْرٍ وَعِنْدَ الْحَرْبِ خَوَارًا ضَجُورَا<sup>(٩)</sup>

وَكَانَ الْمُصَفَّى أَخُو بَنِي قُشَيْرٍ، قَتَلَ عَمْرُو بْنُ وَاقِدِ الرِّيَّاحِيِّ، فَقَتَلَهُ

نُعَيْمُ بْنُ عَتَّابٍ يَوْمَ الْمُرُوتِ، فَقَالَ نَعِيمٌ فِي ذَلِكَ:

٦- اللسان: بذى.

٧- العقد الفريد: قعيدك يا يزيد.

٨- أقعصه: قتله مكانه.

٩- العقد الفريد: في الخلاء.

١- في العقد الفريد: بني رياح بفخرهم.

٢- العقد الفريد: ٥: ١٨٠.

٣- قعيدك: أي قعيدك الله. أو نشدتك الله.

٤- العقد الفريد: نخبر الركبان.

٥- اللسان (وضع): عجز البيت.

مازلت أزميهم بثغرة نخره وفارسه حتى نازت ابن واقد  
أحاذر ان يخزي قبيلي ويؤثروا وهم أسرتي الدنيا واقرب والد  
شهيدي سويد والفوارس حوله وما أتغني بعد سويد بشاهد

أسرة الرجل، وفصيلته وعشيرته، وناهضته، وظهرته، البطن الذي  
هو منه دون القبيلة العظمية.

وقالت بنو شيبان بالصمد إذ لقوا فوارسنا ينغون قبيلاً وأيهما

كان يوم الصمد، وهو الذي ذكره جرير، وهو يوم ذي طلوح<sup>(١)</sup> لبني  
يربوع خاصة، ولم يكن فيه من بني دارم إلا رجل واحد، نقيلاً في بني  
يربوع، وهو حنظلة بن بشر وعمرو بن عمرو بن عدس بن زيد بن  
عبدالله بن دارم، الذي شارك في أسر الحوفزان، فافتخر به البعيث  
والفرزدق على جرير، وهو لجرير دونهما. وأما قيل وأيهم، فكان سبب  
قتلها يوم طلحات حومل، وهو يوم مليحة، وذلك أن بسطام بن قيس  
خرج مغتزياً، وذلك حين ولي الربيع، واشتد الصيف، وقد توجهت بنو  
يربوع بينهم، وبين طلح، فذكر لأخريات بني يربوع، أنهم رأوا منسراً  
فبعثوا مرسلأ أخأ بني حزملة بن هزمي بن رياح، فأشرف ضفيرة  
حومل - والضفيرة والعقدة: الحبل المتراكم من الرمل - فرفع له  
عشرون بعيراً، يعدهن عند طلحات حومل، فحسب أنه ليس غيرهم،  
والجيش في الخبراء دونهم - والخبراء التي تمسك الماء وتثبت السدر،  
والجماعة خباري - فكرر يدعو يا آل يربوع الغنيمة، فتسارع الناس  
أيهم يسبق إليها، فجاءوا منقطعين، فسقطوا على الجيش من دون

١- العقد الفريد ٥: ١٨٨. والكامل في التاريخ ١: ٦٣٧.

الطَّلَحَاتِ فِي الْخَبْرَاءِ، فَلَمْ تَجِءْ عُصْبَةٌ إِلَّا أُخِذُوا، وَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ عَصَمَةُ  
ابْنُ النَّحَارِ بْنِ ضِبَابٍ - بِنِ أَرْزَمِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ نَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ، فَقَالَ  
بِسْطَامٌ حِينَ رَأَاهُ قَتِيلًا، وَيُحْكَمُ مَنْ قَتَلَ ابْنَ النَّحَارِ؟ وَمَا قُتِلَ هَذَا إِلَّا  
لِتَثُكَلِ رَجُلًا أُمُّهُ، فَكَانَ قَاتِلُهُ الْهَيْشُ بْنُ الْمُقْعَاسِ، مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ  
هَمَّامٍ، فَفَقَتَلَتْهُ بَنُو يَرْبُوعٍ بِابْنِ النَّحَارِ يَوْمَ الْعُظَالَى. وَأَصَابُوا نِعْمَانَ بْنَ  
قَيْلٍ، وَأَيُّهُمْ الْيَرْبُوعِيُّينَ، أَصَابَتْهُمَا بَنُو شَيْبَانَ، فَلَمَّا أَخَذَ بَنُو شَيْبَانَ  
الْيَرْبُوعِيِّينَ وَأَسْرَوْهُمْ، نَظَرَ بَنُو شَيْبَانَ فَإِذَا هُمْ لَا مَاءَ مَعَهُمْ يُبَلِّغُهُمْ،  
فَقَالُوا: يَا بَنِي يَرْبُوعٍ، إِنَّكُمْ تَمُوتُونَ قَبْلَنَا، وَإِنَّا شَارِبُونَ مَا مَعَنَا مِنْ  
الْمَاءِ، وَمَانِعُوهُ مِنْكُمْ، وَلَيْسَ مُبَلِّغُنَا، فَاخْتَارُوا إِنْ شِئْتُمْ أَنْ تُجِيرُونَا بِغَيْرِ  
طَلَّاقَةٍ وَلَا نِعْمَةٍ، حَتَّى تَتَوَفَّى كُلُّ سِقَاءٍ، وَنَسْقِيَ كُلُّ دَابَّةٍ مِنْ طَلْحٍ، وَإِنَّمَا  
أَنْ نَرْجِعَ بِكُمْ، فَهُوَ هَلَاكُنَا وَهَلَاكُكُمْ. فَأَجَارَهُمْ بَنُو يَرْبُوعٍ عَلَى غَيْرِ  
طَلَّاقَةٍ وَلَا نِعْمَةٍ، فَخَلَّوْا عَنِ الْيَرْبُوعِيِّينَ وَاسْتَقَى بَنُو شَيْبَانَ، فَذَلِكَ  
٢٢ و/ قَوْلُ عَمِيرَةَ بْنِ طَارِقٍ: (١)

حَلَفْتُ فَلَمْ تَأْتُمْ يَمِينِي لِأَنَارَنْ عَدِيًّا وَنِعْمَانَ بْنَ قَيْلٍ وَأَيُّهُمَا  
وَعَلِمْتَنَا السَّاعِينَ يَوْمَ مُلَيْحَةَ وَخَوْمَلٍ فِي الرَّمْضَاءِ يَوْمًا مُجْرَمًا  
أَشْيِبَانَ لَوْ كَانَ الْقِتَالُ صَبْرْتُمْ وَلَكِنْ سَفَعْنَا مِنْ حَرِيْقٍ تَضْرَمًا

يقول: لو كنتم تناصفون القتال لصبرتم، ولكن لقيتم النار لا يد لكم  
بها، كما قال أوس بن حجر: (٢)

فَمَا جَبَبُوا أَنَّا نَسُدُّ عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ لَقُوا نَارًا تَحْسُ وَتَسْفَعُ

تَحْسُ تَحْرِقُ، وَقَوْلُهُ نَسُدُّ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّدَادِ، أَي لَسْنَا نُنَاصِفُهُمْ

١- اللسان (نار): البيت الأول غير منسوب.

٢- ديوان أوس بن حجر ٥٧.

القتال، ولكن كنا عليهم مثل النار.  
 وَعَضُّ ابْنُ ذِي الْجَدَيْنِ حَوْلَ بَيْوتِنَا سَلَّاسِلُهُ وَالْقِدْحُ حَوْلًا مُجْرَمًا  
 ابْنُ ذِي الْجَدَيْنِ بِسَطَامُ بْنُ قَيْسٍ. وَيُرْوَى وَسَطُ بَيْوتِنَا.

## خَبْرُ يَوْمِ أَغْشَاشٍ وَيَوْمِ صَحْرَاءِ فُلْجٍ

وكان من قصة هذا اليوم، ما حكاه الكلبي، عن المفضل بن محمد، عن زياد بن علاقة التغلبي، أن أسماء بن خارجة الفزاري حدثه بذلك، قال: أغار بسطام بن قيس ببني شيبان، على بني مالك بن حنظلة، وهم حالون بالصحراء من بطن فلج، ومع بني مالك الثعلبات، بنو ثعلبة بن سعد بن ضبة، وثعلبة بن عدي بن فزارة، وثعلبة بن سعد بن ذبيان، وعُتَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابٍ، نَقِيلٌ فِي بَنِي مَالِكٍ، لَيْسَ مَعَهُمْ يَرْبُوعِيٌّ غَيْرُهُ، فَأَخَذَ بِسَطَامُ بْنُ قَيْسٍ نِسْوَةً فِيهِنَّ أُمَّ أَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ، وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي كَاهِلِ بْنِ عُدْرَةَ بْنِ سَعْدِ هُذَيْمٍ - وَإِنَّمَا كَانَ هُذَيْمٌ عَبْدًا لِأَبِي سَعْدٍ، فَحَضَنَ سَعْدًا، فَغَلَبَ عَلَيْهِ - وَأَسْمَاءُ يَوْمئِذٍ غَلَامٌ شَابٌّ يَذْكُرُ ذَلِكَ، فَآتَى الصَّرِيخُ بَنِي مَالِكٍ، فَرَكَبُوا فِي أَثَرِهِ، فَاسْتَنْقَذُوا مَا أَصَابَ، وَأَدْرَكَهُ عُتَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابِ بْنِ عَبْدِ قَيْسِ بْنِ كُبَّاسِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ، فَأَسْرَهُ وَأَخَذَ أُمَّ أَسْمَاءَ، وَقَدْ كَانَ بِسَطَامُ قَتَلَ مَالِكَ بْنَ حِطَّانِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ، وَبُجَيْرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَاصِمٍ - وَعَبْدُ اللَّهِ هُوَ أَبُو مُلَيْلٍ - وَأَنْقَلَ الْأَحِيمَرَ الْيَرْبُوعِيَّ، فَأَشْفَقَ عُتَيْبَةُ أَنْ يَأْتِيَ بِهِ بَنِي عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، مَخَافَةَ أَنْ يَقْتُلُوهُ بِمَالِكِ بْنِ حِطَّانِ أَوْ بِبُجَيْرٍ، وَرَغِبَ فِي الْفِدَاءِ، فَآتَى بِهِ عَامِرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ، وَكَانَتْ عَمَّتُهُ خَوْلَةَ بِنْتُ شِهَابٍ، نَاكِحًا فِي بَنِي الْأَحْوَصِ - وَلَدَتْ زَعَمُوا فِي بَنِي الْأَحْوَصِ - فزعموا أن بسطاماً لما

توسَّط بيوت بني جعفرِ قال: **وَاشْيَانَانَاهُ وَلَا شَيْبَانَ لِي، فَبَعَثَ إِلَيْهِ عَامِرُ ابْنَ الطُّفَيْلِ،** إن استطعت أن تلجأ إلى قُبَّتِي فافعل، فإنني سأمنعك، وإن لم تستطع فاقذف بنفسك في الرَّكِيِّ التي خلف بيوتنا، وكانت الرَّكِيُّ بَدِيئًا، إنما حُفِرَ منها قَامتَانِ، فَآتَتْ أُمُّ حَمَلٍ - وهي تابعة له كانت من الجَنِّ - عُتَيْبَةَ، فَخَبَّرَتْهُ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ عَامِرٍ، فَأَمَرَ عُتَيْبَةُ بِبَيْتِهِ، فَقَوَّضَ وَرَكِبَ فَرَسَهُ، وَأَخَذَ سِلَاحَهُ، ثُمَّ أَتَى مَجْلِسَ بَنِي جَعْفَرٍ وَفِيهِ ٢٢ ظ / عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ فحياهم، ثم قال: يا عامرُ، إنه قد بلغني الذي أرسلت به إلى بسطام، فأنا مُخَيَّرُكَ فِيهِ خِصَالًا ثَلَاثًا، فَاخْتَرِ أَيَّتَهُنَّ شِئْتَ، قال عامرُ: ما هُنَّ يَا أبا حَزْرَةَ؟ قال: إن شِئْتَ فَأَعْطِنِي خِلْعَتَكَ وَخِلْعَةَ أَهْلِ بَيْتِكَ - يعني بخِلعته ماله ينخلع عنه - حَتَّى أُطْلِقَهُ لَكَ، فَلَيْسَتْ خِلْعَتُكَ وَخِلْعَةُ أَهْلِ بَيْتِكَ بِشَرٍّ مِنْ خِلْعَتِهِ وَخِلْعَةِ أَهْلِ بَيْتِهِ، فقال عامرُ: هذا مالا سبيل إليه. فقال عُتَيْبَةُ: فَضِعْ رِجْلَكَ مَكَانَ رِجْلِهِ، فَلَسْتُ عِنْدِي بِشَرٍّ مِنْهُ، فقال عامرُ: ما كُنْتُ لِأَفْعَلَ فَقَالَ عُتَيْبَةُ: فَأُخْرِى هِيَ أَهْوَنُهُنَّ، فقال عامرُ: ما هي؟ قال عُتَيْبَةُ: تَتَّبِعُنِي إِذَا أَنَا جَاوَزْتُ هَذِهِ الرَّابِيَةَ، فَتُقَارِعُنِي عَنْهُ الْمَوْتَ، فإِذَا لِي، وَإِنَّمَا عَلَيَّ. فقال عامرُ: تَيْكَ أَبْغُضُهُنَّ إِلَيَّ فَاَنْصَرَفَ عُتَيْبَةُ إِلَى بَنِي عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، فَإِنَّهُ لَفِي بَعْضِ الطَّرِيقِ، إِذَا نَظَرَ بِسِطَامَ إِلَى مَرْكَبِ أُمِّ عُتَيْبَةَ، فَقَالَ يَا عُتَيْبَةَ: أَهَذَا مَرْكَبُ أُمِّكَ؟ قال: نعم. قال: مارأيتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ مَرْكَبَ أُمِّ سَيِّدٍ، مِثْلَ هَذَا إِنْ جِدَجَ أُمُّكَ لَرَثْتُ. قال عُتَيْبَةُ: أَلَاكَ إِرْثُ، قال: نعم. قال عُتَيْبَةُ: أَمَا وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى، لَا أُطْلِقُكَ حَتَّى تَأْتِيَنِي أُمُّكَ بِكُلِّ شَيْءٍ وَرَثْتُكَ فَيُسُّ بَنُ مَسْعُودٍ، وَبِجَمَلِهَا، وَحَدِجِهَا، فَآتَتْهُ أُمُّ بِسِطَامٍ عَلَى جَمَلِهَا وَحَدِجِهَا، وَبِثَلَاثِمِائَةٍ بَعِيرٍ. وَهِيَ لَيْلَى بِنْتُ الْأَحْوَصِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ الْكَلْبِيِّ فَقَالَ عُتَيْبَةُ فِي ذَلِكَ: (١)

أَبْلَغُ سَرَاةِ بَنِي شَيْبَانَ مَا لَكَاةُ إِنِّي أَبَاتُ بَعْبِدِ اللَّهِ بِسِطَامًا

١- أيام العرب في الجاهلية ٢٠٠، مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

أَبَاتُهُ مِنَ الْبَوَاءِ وَهُوَ أَنْ يُقْتَلَ الرَّجُلُ بِمَنْ قَتَلَ.

قَاطَ الشَّرِبَةَ فِي قَيْدٍ وَسِلْسِلَةٍ صَوْتُ الْحَدِيدِ يُغْنِيهِ إِذَا قَامَا  
إِنْ يَحْضُرُوكَ بِذِي قَارٍ فَذَاقِنَا فَهَذَا أُعْرِفُهُ بِيَدَا وَأَعْلَامَا (١)

وقال عُتَيْبَةُ أَيْضاً:

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ جَزَاءً بِنَ سَعِيدٍ فَكَيْفَ أَصَاتَ بَعْدَكُمْ النَّقِيلُ

أَصَاتَ مِنَ الصَّيْتِ وَالشَّرْفِ. وَرَوَى الْكَلْبِيُّ: أَصَابَ، وَالنَّقِيلُ يَعْنِي  
نَفْسَهُ، لِأَنَّهُ كَانَ نَقِيلاً فِي الثَّلَبَاتِ.

أَحَامِي عَنْ ذِمَارِ بَنِي أَبِيكُمْ وَمِثْلِي فِي غُـ وَاتِكُمْ قَلِيلُ  
كَمَا لَا قَى ذُوو الْهَرْمَاسِ مَنِي غَدَاةَ الرُّوعِ إِذْ فَرِي الشُّلِيلُ (٢)  
إِذَا اخْتَلَفَتْ نَوَاصِي الْخَيْلِ ظَنُّوا بَانَ بَصَغْدَتِي يُشْفَى الْغَلِيلُ

صَعْدَتُهُ رُمْحُهُ. وَأَنْشَدَ عَنْ أَبِي تَوْبَةَ:

صَعْدَةُ نَابِتَةٌ فِي حَائِرٍ أَيْنَمَا الرِّيحُ تَمِيلُهَا تَمَلُ

وقال جريرٌ في ذلك اليومِ ولم تتمَّ قصيدتهُ الأولى بعدُ:

أَلَا طَالَ مَا لَمْ نُعْطِ زَيْقاً بِحُكْمِهِ وَأَدَى إِلَيْنَا الْحُكْمَ وَالْغُلَّ لِزَيْبِ  
حَوَيْنَا أَبَازِيقٍ وَزَيْقاً وَعَمَّهُ وَجَدَةُ زَيْقٍ قَدْ حَوَتْهَا الْمَقَانِبُ  
أَلَمْ تَعْلَمُوا يَا آلَ زَيْقٍ فَوَارِسِي إِذَا أَحْمَرُّ مِنْ طُولِ الطَّرَادِ الْحَوَاجِبُ  
حَوَتْ هَانئاً يَوْمَ الْغَبِيطَيْنِ خَيْلَنَا وَأَذْرَكْنَ بِسَطَاماً وَهُنَّ شَوَازِبُ  
رجع إلى القصيدة.

١- أيام العرب: إن تحرزوه ... فقد هبطن به.

٢- الشليل: جمع أشلة: الدروع القصار.

٢٣ و/وَتَكْذِبُ أَسْتَاهُ الْقَيْونِ مُجَاشِعٌ مَتَى لَمْ نَذُدْ عَنْ حَوْضِنَا أَنْ يُهْدَمَا

جعل مجاشعاً قُيُوناً لعبيدٍ كان لِصَعْصَعَةَ بْنِ نَاجِيَةَ بْنِ عِقَالِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَفِيَانَ يُسَمَّى جُبَيْراً، فَنَسَبَ جَرِيرٌ غَالِباً أبا الفَرزدِقِ إِلَى الْقَيْنِ، وَلِذَلِكَ يَقُولُ جَرِيرٌ:

وَجَدْنَا جُبَيْراً أَبَا غَالِبٍ بَعِيدَ الْقَرَابَةِ مِنْ مَغْبِدِ  
أَتَجَعَلُ ذَا الْكَبْرِ مِنْ دَارِمٍ وَأَيْنَ سُهَيْلٌ مِنَ الْفَرَزْدَقِ

إِذَا عُدَّ فَضْلُ السَّعِيِّ مِنَّا وَمِنْهُمْ فَضَلْنَا بَنِي رَغْوَانَ بُؤْسِي وَأَنْعَمَا

بنو رَغْوَانَ بنو مُجَاشِعٍ، وَكَانَ مُجَاشِعٌ خَطِيْباً، فَسَمِعَتْ كَلَامَهُ امْرَأَةٌ بِالْمَوْسِمِ فَقَالَتْ: كَأَنَّهُ يَرْغُو فَسُمِّيَ بِهَذَا. وَحُكِيَ أَنَّ مُجَاشِعاً وَقَدَّ عَلَى بَعْضِ الْمُلُوكِ، فَكَانَ يُسَامِرُهُ، وَكَانَ نَهْشَلُ بْنُ دَارِمٍ رَجُلًا جَمِيلًا، وَلَمْ يَكُ وَقَادًا إِلَى الْمُلُوكِ، فَسَأَلَهُ الْمَلِكُ عَنْ نَهْشَلٍ فَقَالَ لَهُ: إِنَّهُ مُقِيمٌ فِي ضَيْعِهِ، وَلَيْسَ مِمَّنْ يَفْدُ إِلَى الْمُلُوكِ، فَقَالَ: أَوْفِدُهُ. فَأَوْفِدَهُ، فَلَمَّا اجْتَهَرَهُ نَظَرَ إِلَى جَمَالِهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَا نَهْشَلُ، فَلَمْ يُجِبْهُ، فَقَالَ لَهُ مُجَاشِعٌ: حَدَّثَ الْمَلِكُ يَا نَهْشَلُ، فَقَالَ: الشَّرُّ كَثِيرٌ وَسَكَتَ، ثُمَّ أَعَادَ إِلَيْهِ مُجَاشِعٌ، فَقَالَ: حَدَّثَ الْمَلِكُ. فَقَالَ إِنِّي وَاللَّهِ لَا أَحْسِنُ تَكْذَابَكَ وَتَأْتَامَكَ [تَشُولُ بِلِسَانِكَ] (١) شَوْلَانَ الْبَرُوقِ. الْبَرُوقُ بَفَتْحِ الْبَاءِ هِيَ الَّتِي تَشُولُ بِذَنْبِهَا فَيُظَنُّ أَنَّهَا لَا قِحَّ وَلَيْسَ بِهَا ذَلِكَ، فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا.

أَلَمْ تَرَ عَوْفًا لَا تَرَالُ جِلَابُهُ تَجْرُ بِأَكْمَاعِ السَّبَّاقِينَ الْخُمَا

عَوْفُ بْنُ الْقَعْقَاعِ بْنِ مَعْبِدِ بْنِ زُرَّارَةَ، وَالسَّبَّاقَانِ وَإِدْيَانَ، وَأَكْمَاعُهُمَا نَوَاحِيَهُمَا، وَالْأَلْحُمُ الَّتِي ذَكَرَ: لَحْمُ مَزَادِ بْنِ الْأَقْعَسِ بْنِ ضَمْضَمٍ، أَخِي

١- تشول بلسانك: زيادة يقتضيهما السياق، من نسخة لندن.

هُبَيْرَةَ بْنِ ضَمْضَمٍ. وكان من حديث هذا اليوم، أن الحارث بن حاطب، كان على صدقات بني حنظلة، فورد على بني مالك بن حنظلة فصنعوا له طعاماً، فسبق طعام بني طهية طعام بني عوف بن القعقاع فاقتتلوا بينهم، فقتلت بنو طهية قيس بن عوف بن القعقاع رمي بحجر فانتهوا إليه وهو يقول: ظهير قتلني، وفيهم رجلان كل واحد منهما يسمى ظهيراً، فادعوا على ظهير أخي بني ميثاء، وجاء عوف برجلين يشهدان على ظهير هذا، فشهدا أن ظهيراً هو القاتل، وكان أحدهما من بني ضبة، والآخر من بكر بن وائل. فقال لهم الأمير: هل تطعنون في شهادة هذين الرجلين الشاهدين؟ فقال الأخضر بن هبيرة ابن المنذر بن ضرار الضبي، وكان أخواله بنو ميثاء، أشهد على الضبي أنه لم تبق سواة إلا وقد عملها، غير أنني لم أراه يأتي أمه! فأبطل شهادة الضبي، ففضي لعوف بالدية، فأبى عوف أن يأخذها وخلي سبيل ظهير. وإن مورق بن قيس بن عوف بن القعقاع، لقي غلاماً من بني ميثاء، يقال له حكيم بن برق، نحره فقتله بأبيه وقال:

كسوت حكيماً ذا الفقار ومن يكن شعاراً له ترين عليه اقاربه  
 ٢٣ ظ / فمن مبلغ غنيا طهية أنني رهين بيوم لا توارى كواجبه  
 جزاء بيوم السفح عند ابن حاطب ومثل خبي السوء دبت عقاربه

ثم إن بني طهية استعدت زياد بن أبيه، فبعث إلى بني عوف هبيرة ابن ضمضم الجاشعي، فطلب بني عوف فأدركهم بكنهل، فقتل منهم عمرو بن عوف، وجعل عمرو يرتجز ويقول:

ان كنت لا تدري فإني ادري أنا القباغ وابن أم الغمر  
 هل أقتلن إن قتلت تاري



## ويزوي وابن أم عمرو.

فأمهل الناس حتى إذا مات معاوية واضطرب الأمر، نهض بنو عبدالله بن دارم فأخذوا هُبَيْرَةَ بْنَ ضَمْضَمٍ، فقالوا: قَتَلْتَ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ. فقال: إِنَّمَا كُنْتُ عَبْدًا مَأْمُورًا، وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ قَتْلَهُ، وَإِنَّمَا بَوَّأْتُ لَهُ بِالرُّمْحِ لِيَسْتَأْسِرَ، فَحَمَلَ نَفْسَهُ عَلَى الرُّمْحِ، وَدَفَعَ إِلَيْهِمْ مَزَادَ بْنَ الْأَقْعَسِ ابْنَ أَخِيهِ رَهِينَةً بِالرِّضَا، وَكَانَ مَزَادٌ غُلَامًا حَدِيثَ السِّنِّ، فَلَمَّا فَارَقَ هُبَيْرَةَ الْحَيِّ، دَعَا عَوْفٌ غُلَامًا لَهُ أَسْوَدَ يَقَالُ لَهُ نَبِيَّهُ، فَأَمَرَهُ بِضَرْبِ عُنُقِ مَزَادٍ، ففعل. فخرج أحدُ الْأَقْعَسَيْنِ الْأَقْعَسُ أَوْ هُبَيْرَةُ يَطْلُبُ عَوْفًا بِدَمِ مَزَادٍ، فَأَتَاهُ لَيْلًا فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ هَابَهُ فَرَمَاهُ بِسَهْمٍ، فَأَصَابَ رُكْبَتَهُ ثُمَّ أَنْصَرَفَ، فَعَرَجَ عَوْفٌ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ: (١)

لو كنت بالمغلوب سيف ابن ظالم      ضربت ابا قيس أرئت اقاربه (٢)  
ولكن وجدت السهم اهنون فوقة      عليك فقد أودى دم أنت طالبه (٣)  
حسبت ابا قيس حمار شريعة      قعدت له والصبح قد لاح حاجبه (٤)  
فإن أنتم لم تجعلا بأخيكما      صدى بين أكماع السباق يجاوبه (٥)  
فليتكما يا ابني سفينة كتما      دما بين رجليها تسيل سبائبه (٦)

١- ديوان الفرزدق ١: ٤٤. مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

٢- الديوان:

فلو كنت بالمغلوب سيف ابن ظالم ضربت لزارت قبر عوف قرائبه.

٣- الفوقة: موضع الوتر من رأس السهم. وأودى: هلك، وأراد هنا: ذهب دهرًا.

٤- الشريعة: مورد الشارية.

٥- الصدى: الهامة تخرج في زعمهم من رأس القتيل، فلا تزال تصيح: اسقوني، إلى أن يؤخذ بثأره. وأكماع: جوانب.

٦- الديوان: بين حادئها.

وسفينة: اسم أم ابني ضمضم. ودما: أراد دم الحيض. وسبائبه: طرائقه.

وَقَدْ لَبِسَتْ بَعْدَ الزُّبَيْرِ مُجَاشِعٌ ثِيَابَ التِّي حَاصَتْ وَلَمْ تَغْسِلِ الدُّمَاءَ

يُعِيرُهُ بِإِخْفَارِ النَّعْرِ بْنِ الزَّمَامِ الْمَجَاشِعِيِّ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، وَقَدْ اسْتَجَارَهُ فَقَتَلَ فِي جَوَارِهِ. وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ قَتْلِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١) أَنَّ الزُّبَيْرَ لَمَّا انصَرَفَ عَنِ الْجَمَلِ يَرِيدُ الْمَدِينَةَ، جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، فَقَالَ: هَذَا الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ قَدْ مَرَّ أَنْفَاءً، فَقَالَ: مَا أَصْنَعُ بِهِ، جَمَعَ بَيْنَ الْفَتْنَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَظِيمَتَيْنِ، فَقَتَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، ثُمَّ لَحِقَ بِقَوْمِهِ. فَاسْتَجَارَ النَّعَرَ بْنَ الزَّمَامِ الْمَجَاشِعِيِّ، فَنهَضَ عَمْرُو بْنُ جُرْمُوزَ، وَفَضَالَةَ بْنَ حَابِسٍ، وَنُقَيْعَ بْنَ كَعْبِ بْنِ عُمَيْرِ السَّعْدِيِّونَ، فَاتَّبَعُوا الزُّبَيْرَ فَلَحِقُوهُ بِوَادِي السَّبَاعِ - وَادِي السَّبَاعِ فِيمَا بَيْنَ مَكَّةَ إِلَى الْبَصْرَةِ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَصْرَةِ خَمْسَةُ فَرَاسِخَ - فَكَّرَ عَلَيْهِمُ الزُّبَيْرُ حِينَ رَأَاهُمْ فَانْهَزَمُوا عَنْهُ، وَلَحِقَ الزُّبَيْرُ ابْنَ جُرْمُوزَ، فَقَالَ: أَنْشُدْكَ اللَّهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، فَكَفَّ عَنْهُ وَرَجَعَ الزُّبَيْرُ، فَانصَرَفَ فَضَالَةُ وَنُقَيْعُ وَلِزِمَهُ ابْنُ جُرْمُوزَ فَسَايَرَهُ، فِي لَيْلَةٍ مُقَمَّرَةٍ، فَكَّرَ عَلَيْهِ الزُّبَيْرُ، فَقَالَ: أَنْشُدْكَ اللَّهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَكَفَّ عَنْهُ. وَسَايَرَهُ وَأَغْفَى الزُّبَيْرُ فَطَعَنَهُ ٢٤ و / فَأَذْرَاهُ عَنْ فَرَسِهِ، فَقَالَ الزُّبَيْرُ: مَالَهُ قَاتَلَهُ اللَّهُ يُذَكِّرُ بِاللَّهِ وَيُنْسَاهُ، وَمَاتَ الزُّبَيْرُ. وَرَجَعَ ابْنُ جُرْمُوزَ إِلَى عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَأَخْبَرَهُ أَنَّ قَاتِلَ الزُّبَيْرِ بِالْبَابِ، فَقَالَ: بَشِّرُوا قَاتِلَ ابْنَ صَفِيَّةَ بِالنَّارِ، وَكَانَ ابْنُ جُرْمُوزَ أَخَذَ سَيْفَ الزُّبَيْرِ فَأَخَذَهُ عَلِيٌّ مِنْهُ، وَقَالَ سَيْفٌ طَلَمَا فَرَجَ الْعَمَاءَ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَقَدْ عَلِمَ الْجَيْرَانُ أَنَّ مُجَاشِعًا فُرُوجَ الْبَغَايَا لَا يَرَى الْجَارَ مَحْرَمًا (٢)  
وَلَوْ عَلَقْتَ حَبْلَ الزُّبَيْرِ حَبَالَنَا لَكَانَ كَنَاجٍ فِي عَطَالَةِ أَعْصَمَا

١- العقد الفريد: ٢٢٢:٤ - ٢٢٤. والأغاني ١٨: ٥٥ - ٦٢.

٢- الديوان: فروخ البغايا.

يقول: لو تَعَلَّقَ مِنَّا الزَّبِيرُ بِذِمَّةٍ لِأَصْبَحَ فِي عِزٍّ وَمَنْعَةٍ كَنَاجٍ: كوعلٍ في عَطَالَةٍ، وَعَطَالَةُ اسْمُ جَبَلٍ بِالْبَحْرَيْنِ مَنِيعٌ شَامِحٌ.  
أَلَمْ تَرَ أَوْلَادَ الْفُقَيْونِ مُجَاشِعَاً يَمْدُونُ نَدِيَاً عِنْدَ عَوْفٍ مُصْرَمَاً

عَوْفُ بْنُ الْقَعْقَاعِ قَاتِلُ مَزَادٍ هَذَا. يَقُولُ: يَتَقَرَّبُونَ إِلَيْهِ بِرَجْمٍ غَيْرِ مَرْعِيَةٍ وَلَا مَوْضُولَةٍ، مُصْرَمٌ مُقَطَّعٌ وَالتَّصْرِيمُ أَنْ يُكْوَى خِلْفُ النَّاقَةِ حَتَّى يَنْقَطِعَ لَبْنُهَا وَيَكُونَ أَشَدَّ لَهَا.  
وَلَمَّا قَضَى عَوْفٌ أَشْطَ عَلَيْكُمْ فَأَقْسَمْتُمْ لَا تَفْعَلُونَ وَأَقْسَمْنَا<sup>(١)</sup>

أَشْطَ: جَارَ كَلَّفَكُمْ شَطَطًا، فَلَمْ يَرْضَ مِنْكُمْ دُونَ قَتْلِ مَزَادٍ هَذَا، يَقُولُ:  
أَقْسَمْتُمْ لَا تَعْطُونَهُ إِلَّا الدِّيَةَ وَأَقْسَمَ لَا يَأْخُذُ إِلَّا الْجَزَاءَ أَيِ الْقَتْلِ.  
أَبْعَدُ ابْنِ ذِيَالٍ تَقُولُ مُجَاشِعَاً وَأَصْحَابَ عَوْفٍ يُحْسِنُونَ التَّكْلَمَاً

ابْنُ ذِيَالٍ: عَمْرُو بْنُ جُرْمُوزِ بْنِ فَاثِكِ بْنِ ذِيَالِ السَّعْدِيِّ. مَعْنَى تَقُولُ:  
تَظُنُّ، وَلَا تَقُولُ تَظُنُّ فِي الْقَوْلِ إِلَّا فِي فِعْلِ مُسْتَقْبَلٍ، وَأَنْشَدَ:  
أَنْوَامَاً تَقُولُ بَنِي لُوَيْيَ قَعِيدَ أَبِيكَ أَمْ مُتَنَّا وَمِينَا  
مَعْنَى تَقُولُ تَظُنُّ بَنِي لُوَيْيَ.

فَأَبْنَتْكُمْ خَزَايَاً وَالْخَزِيرُ قِرَاكُمُ وَبَاتَ الصَّدَى يَدْعُو عِقَالًا وَضَمَضَمَاً

عِقَالُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَفِيَانَ بْنِ مُجَاشِعِ، وَضَمَضَمٌ بْنُ مُرَّةَ بْنِ سَيِّدَانَ، وَالصَّدَى: صَدَا مَزَادِ الْمَقْتُولِ، خَزَايَاً وَاجِدُهُمْ خَزَايَانُ وَالْمِرَاةُ خَزَايَاً، وَالْمَصْدَرُ الْخَزَى، وَهُوَ كُلُّ أَمْرٍ يُسْتَحَى مِنْهُ، وَالْخَزِيرُ شَيْءٌ يُعْمَلُ مِنَ الدَّقِيقِ شِبْهُ الْعَصِيدَةِ.

وَتَغَضَّبُ مِنْ شَأْنِ الْقَيْونِ مُجَاشِعٍ وَمَا كَانَ ذِكْرُ الْقَيْنِ سِرًّا مَكْتُمًا  
وَلَا قَيْتَ مِنِّي مِثْلُ غَايَةِ دَاحِسٍ وَمَوْقِفِهِ فَاسْتَأْخِرْنَ أَوْ تَقْدَمَا

يقول: لَقَيْتَ مِنِّي نَكَدًا وَشُؤْمًا، كَمَا لَقِيَ عَبَسٌ وَذُبْيَانٌ، ابْنَا بَغِيضٍ  
وَفَزَارَةُ بِنُ ذُبْيَانَ فِي دَاحِسٍ.

تَرَى الْخُورَ جِلْدًا مِنْ بَنَاتِ مُجَاشِعٍ لَدَى الْقَيْنِ لَا يَمْنَعُنَّ مِنْهُ الْمَخْدَمًا

الْخُورُ الْفَاسِدَةُ، وَالْمَخْدَمُ مَوْضِعُ الْخَلْخَالِ، قَوْلُهُ جِلْدًا يَعْنِي جُلُودًا.  
إِذَا مَا لَوَى بِالْكَلْبَتَيْنِ كَتِيفَةً رَأَيْنَ وَرَاءَ الْكَيْرِ أَيًّا مُحَمَّمًا  
٢٤ ظ / الْكَتِيفَةُ ضَبَّةٌ مِنْ حَدِيدٍ، وَالْمُحَمَّمُ الْأَسْوَدُ يَرِيدُ أَنَّهُ حَدَادٌ.

وَيُرَوَّى تَرَى الْخُورَ أَجْلَادَ بَنَاتِ مُجَاشِعٍ.  
لَقَدْ وَجَدَتْ بِالْقَيْنِ خُورٌ مُجَاشِعٍ كَوَجَدِ النَّصَارَى بِالْمَسِيحِ بِنِ مَرْيَمًا

شَبَّهَ نِسَاءَهُمْ بِالْخُورِ مِنَ الْإِبِلِ، وَهِيَ الْغِرَارُ الرَّقِيقَةُ الْجُلُودِ،  
الطَوِيلَةُ الْأُوبَارِ، اللَّيِّنَاتُ الْأَبْشَارِ.

### حديث داحس عن الكلبي (١)

ذكر الكلبي قال: كان من حديث داحس، أن أمه فرس كانت لقرواش  
ابن عوف بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع، يقال لها جلوى،  
وكان أبوه ذا العقال.

١- أمثال العرب ٨١-١٠٩. والفاخر ٢١٩-٢٢٤. والمعارف ٦٠٦. والعقد الفريد  
١٥٠:٥-١٦٠. والأغاني ١٧:١٨٧-٢٠٨. وأمالى المرتضى ١:٢٠٩.

وكان لِحَوِطِ بْنِ أَبِي جَابِرِ بْنِ أَوْسِ بْنِ حَمِيرِيِّ بْنِ رِيَّاحٍ. وإنما سُمِّيَ دَاحِيسًا، أَنَّ بَنِي يَرْبُوعٍ احْتَمَلُوا ذَاتَ يَوْمٍ سَائِرِينَ فِي نَجْعَةٍ، وَكَانَ ذُو الْعُقَالِ مَعَ ابْنَتِي حَوِطِ بْنِ أَبِي جَابِرٍ تَجَنَّبَانِهِ، فَمَرَّتْ بِهِ جَلْوَى فَرَسُ قِرْوَاشٍ، فَلَمَّا رَأَاهَا الْفَرَسُ وَدَى. وَضَجَّكَ شَبَابٌ مِنَ الْحَيِّ رَأَوْهُ، فَاسْتَحْيَتِ الْفَتَاتَانِ فَأَرْسَلَتْاهُ فَنَزَا عَلَى جَلْوَى، فَوَافَقَ قَبُولُهَا فَأَقْصَتْ، ثُمَّ اخَذَهُ لَهَا بَعْضُ الْحَيِّ فَلَجِقَ بِهِمَا حَوِطٌ، وَكَانَ رَجُلًا شَرِيرًا سَيِّءِ الْخُلُقِ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى عَيْنِ الْفَرَسِ قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ نَزَا فَرَسِي فَأَخْبِرَانِي مَا شَأْنُهُ، فَأَخْبَرْتَاهُ الْخَبْرَ، فَقَالَ: يَا لَ رِيَّاحٍ، لَا وَاللَّهِ لَا أَرْضَى أَبَدًا حَتَّى أَخَذَ مَاءَ فَرَسِي. فَقَالَ لَهُ بَنُو ثَعْلَبَةَ: وَاللَّهِ مَا اسْتَكْرَهْنَا فَرَسَكَ، إِنَّمَا كَانَ مُنْفَلِتًا، فَلَمْ يَزَلِ الشَّرُّ بَيْنَهُمْ حَتَّى عَظُمَ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ بَنُو ثَعْلَبَةَ قَالُوا: دُونَكُمْ مَاءَ فَرَسِكُمْ، فَسَطَا عَلَيْهَا حَوِطٌ، وَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي مَاءٍ وَتَرَابٍ، ثُمَّ أَدْخَلَهَا فِي رَحِمِهَا، حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ أَخْرَجَ الْمَاءَ، وَاسْتَمَلَتِ الرَّجْمُ عَلَى مَا فِيهَا، فَتَنَجَّهَا قِرْوَاشٌ مُهْرًا، فَسُمِّيَ دَاحِيسًا لِذَلِكَ، وَخَرَجَ كَأَنَّهُ أَبُوهُ ذُو الْعُقَالِ، وَفِيهِ يَقُولُ جَرِيرٌ: (١)

إِنَّ الْجِيَادَ يَبْتَنُّ حَوْلَ قَبَائِنَا مِنْ آلِ أَعْوَجٍ أَوْ لِذِي الْعُقَالِ

أَعْوَجُ فَرَسٌ لِبَنِي هِلَالٍ، فَلَمَّا تَحَرَّكَ الْمُهْرُ شَيْئًا [مَرًّا] (٢) مَعَ أُمِّهِ وَهُوَ فُلُو يَتَّبِعُهَا، وَبَنُو ثَعْلَبَةَ سَائِرُونَ فَرَأَاهُ حَوِطٌ فَأَخَذَهُ، فَقَالَتْ بَنُو ثَعْلَبَةَ: يَا بَنِي رِيَّاحٍ، أَلَمْ تَفْعَلُوا فِيهِ مَا فَعَلْتُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ، ثُمَّ هَذِهِ الْآنَ، فَقَالُوا: هُوَ فَرَسُنَا، وَلَنْ نَتْرُكْكُمْ، أَوْ نَقَاتِلْكُمْ عَلَيْهِ، أَوْ تَدْفَعُوهُ إِلَيْنَا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ بَنُو ثَعْلَبَةَ قَالُوا: إِذَا لَا نَقَاتِلْكُمْ عَلَيْهِ، أَنْتُمْ أَعَزُّ عَلَيْنَا مِنْهُ. هُوَ فِدَاؤُكُمْ فَدَفَعُوهُ إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ بَنُو رِيَّاحٍ قَالُوا: وَاللَّهِ لَقَدْ ظَلَمْنَا إِخْوَتَنَا

١- ديوان جرير ٢: ٩٥٧

٢- مر: سقط من الأصل. وهي من ب، وأمثال العرب ٨٢. وفي الأغاني: سام

مرّتين، وقد حلّموا وكرّموا، فأرسلوا به إليهم مع لقوحيّن، فمكث عند قرواش ما شاء الله أن يمكث، وخرج أجود خيول العرب. ثم إن قيس ابن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي، أغار على بني يربوع، فلم يصب أحداً غير ابنتي قرواش بن عوف، ومائة من الإبل لقرواش، وأصاب الحَيّ خلوفاً لم يشهد من رجالهم، غير غلامين من بني أزنم ابن عبيد بن ثعلبة بن يربوع، فجالا في متن الفرس مُرتدّفيهِ، وهو مُقيّدٌ، أعجلهُما القوم عن حلّ قيده. واتّبَعهُما القوم، فضبر بالغلّامين ضرباً حتى نجوا به، ونادتُهُما إحدى الجاريتين، إن مفتاح القيد مدفون في مروّد الفرس بمكان كذا وكذا، فسبَقا إليه حتى أطلقاه فلما رأى ذلك قيس بن زهير، ٢٥ و/ رغب في الفرس، فقال لهما: لكما حكمكما وأدفعاً إليّ الفرس، فقالا أو فاعل أنت؟ قال: نعم، فاستوثقا منه على أن يرُدَّ ما أصاب من قليل أو كثير، ثم يرجع عوده على بدئه، ويُطلق الفتاتين، ويخلى عن الإبل، وينصرف عنهم راجعاً. ففعل ذلك قيس فدفعاً إليه الفرس فلما رأى ذلك أصحاب قيس قالوا: لا نصلحك أبداً، أصبنا مائة من الإبل، وامراتين، فعمدت إلى غنيمتنا، فجعلتها في فرس لك، تذهب به دوننا، فعظم في ذلك الشر بينهم، حتى اشترى منهم غنيمتهم بمائة من الإبل. فلما جاء قرواش، قال للغلامين الأزنميين أين فرسي؟ فأخبراه، فأبى أن يرضى إلا أن يدفع إليه فرسه، فعظم في ذلك الشر، حتى تنافروا فيه، فقضي بينهم أن تُردّ الفتاتان والإبل إلى قيس بن زهير، ويُردّ عليه الفرس، فلما رأى ذلك قرواش رضي بعد شره. وانصرف قيس بن زهير، ومعه داجس فمكث ما شاء الله.

فزعَم بعضهم أن الرّهان إنما هاجه بين قيس بن زهير، وحذيفة بن بدر بن عمرو بن جويّة بن لؤذان بن عدي بن قزارة بن ذبيان بن

بَغِيضَ بْنِ رَيْثِ بْنِ غَطَفَانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ بْنِ مُضَرَ أَنَّ  
قَيْسًا دَخَلَ عَلَى بَعْضِ الْمُلُوكِ، وَعِنْدَهُ قَيْنَةٌ لِحُدَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ تُغْنِيهِ بِقَوْلِ  
أَمْرِئِ الْقَيْسِ: (١)

دَارَ لِهَرِّ وَالرُّبَابِ وَفَرْتَنَّا وَمَيْسَ قَبْلَ حَوَادِثِ الْأَيَّامِ (٢)

– وَهُنَّ فِيمَا يُذَكِّرُ نِسْوَةَ مِنْ بَنِي عَبْسٍ – فَغَضِبَ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ،  
وَشَقَّ رِدَاءَهَا، وَشَتَمَهَا. فَغَضِبَ حُدَيْفَةُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ قَيْسًا، فَأَتَاهُ  
لِيَسْتَرْضِيَهُ، فَوَقَّفَ عَلَيْهِ، فَجَعَلَ يُكَلِّمُهُ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ مِنَ الْغَضَبِ،  
وَعِنْدَهُ أَفْرَاسٌ لَهُ فَعَابَهَا، وَقَالَ: أَيْرْتَبِطُ مِثْلُكَ مِثْلَ هَذِهِ يَا أَبَا مُسْهَرٍ؟  
فَقَالَ حُدَيْفَةُ: أَتَعِيْبُهَا؟ قَالَ: نَعَمْ فَتَجَارِيَا حَتَّى تَرََاهُنَا.

وَيَزْعُمُ بَعْضُهُمْ أَنَّ الَّذِي هَاجَ الرَّهَانَ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
غَطَفَانَ، ثُمَّ أَحَدَ بَنِي جَوْشَنِ، وَهُمْ أَهْلُ بَيْتِ شُومٍ، أَتَى حُدَيْفَةَ زَائِرًا،  
فَعَرَضَ عَلَيْهِ حُدَيْفَةَ خَيْلَهُ فَقَالَ: مَا أَرَى فِيهَا جَوَادًا مُبْرًا – الْمُبْرُ الْغَالِبُ،  
وَأَنْشَدَ (٣):

أَبْرُ عَلَى الْخُصُومِ فَلَيْسَ خَضَمٌ وَلَا خَضَمَانٍ يَغْلِبُهُ جِدَالًا

فَقَالَ لَهُ حُدَيْفَةُ: وَيَحِكُ فَعِنْدَ مَنْ الْجَوَادُ الْمُبْرُ؟ قَالَ: عِنْدَ قَيْسِ بْنِ  
زُهَيْرٍ. فَقَالَ: هَلْ لَكَ أَنْ تَرَاهُنِّي عَنْهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَدْ فَعَلْتُ. فَرَاهُنَّهُ عَلَى  
ذَكَرٍ مِنْ خَيْلِهِ وَأُنْثَى. قَالَ: ثُمَّ إِنَّ الْعَبْدِيَّ أَتَى قَيْسَ بْنَ زُهَيْرٍ، فَقَالَ: إِنِّي  
قَدْ رَاهُنْتُ عَلَى فَرَسَيْنِ مِنْ خَيْلِكَ، ذَكَرٍ وَأُنْثَى، وَأَوْجِبْتُ الرَّهَانَ. فَقَالَ

١- ديوان امرئ القيس ١١٤.

٢- الديوان: دار لهند.

٣- البيت لذي الرمة. ديوانه ١٥٤٥: ٣.

قيس: لا أبالي من راهنت غير حذيفة، قال: ما راهنت غيره. فقال له قيس: إنك ما عملت لأنك، ثم ركب قيس حتى أتى حذيفة، فوقف عليه، فقال له: ما غدا بك؟ قال: غدوت لأوضعك الرهان، قال: بل غدوت لتغلقه. قال: ما أردت ذلك، فأبى حذيفة إلا الرهان، فقال قيس: أخيرك بثلاث خلال، فان بدأت واخترت فلي خلتان ولك الأولى، وإن بدأت واخترت فلك خصلتان ولي الأولى. قال حذيفة: فابدأ. قال: الغاية من مائة غلوة، قال حذيفة: فالمضمار أربعون ليلة، والمجرى من ذات الإصاير ففعلا، ووضعنا السبق على يدني غلاق أو ابن غلاق أحد بني ثعلبة بن سعد، فزعموا أن حذيفة أجرى الخطار والحنفاء، وزعمت بنو فزارة أنه أجرى قرزلاً والحنفاء، وأجرى قيس داجساً والغبراء.

وزعم بعضهم أن ما هاج الرهان، أن رجلا من بني المعتم بن قطيعة ابن عبيس ٢٥ظ / يقال له سراقفة، رآه شاباً من بني بدر، وقيس غائب، على أربع جزائر من خمسين غلوة، فلما جاء قيس كره ذلك، وقال لم ينته رهان قط إلا إلى شر. ثم أتى بني بدر فسألهم المواضعة، فقالوا: لا، حتى يعرف لنا سبقنا، فإن أخذنا فحقنا، وإن تركنا فحقنا. فغضب قيس ومحك<sup>(١)</sup>، وقال: أما إذ فعلتم ذلك، فأعظمو الخطر، وأبعدوا الغاية. قالوا: فذلك لك، فجعلوا الغاية من واردات إلى ذات الإصاير، وذلك مائة غلوة، والثنية فيما بينهما، وجعلوا القصب في يدي رجل من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان، يقال له حصين. ويقال رجل من بني العشاء من بني فزارة، وهو ابن أخت لبني عبيس، وجعلوا<sup>(٢)</sup> البركة ماء، وجعلوا السابق أول الخيل يكرع فيها. ثم إن حذيفة بن

١- محك: لج في الكلام.

٢- أمثال العرب، والأغاني: وملوا البركة ماء.



بدر، وقيس ابن زهير أتيا المدى الذي أرسلن منه، ينظران إلى الخيل كيف خرّوجها منه، فلما أرسلت عارضها، فقال حذيفة: خدعتك يا قيس، فقال: ترك الخداع من أجرى من مائة. فأرسلها مثلاً. ثم ركضا ساعة، فجعلت خيل حذيفة تنزق خيل قيس. فقال حذيفة: سبقت يا قيس. فقال قيس: جري المذكيات غلاب. فأرسلها مثلاً. ثم ركضا ساعة، فقال حذيفة: إنك لا تركض مركضاً. فأرسلها مثلاً. ثم قال: سبقت خيلك يا قيس. فقال قيس: رويدا يعلون الجدد. فأرسلها مثلاً<sup>(١)</sup>. وقد جعلت بنو فزارة كميناً بالثنية، فاستقبلوا داحساً فعرفوه فأمسكوه وهو السابق، ولم يعرفوا الغبراء، وهي خلفه مصلياً، حتى مضت الخيل وأسهمت من الثنية، ثم أسهلوه فتمطر في آثارها، أي أسرع. فجعل يبدرها فرساً فرساً، حتى سبقتها إلى الغاية مصلياً، وقد طرح الخيل غير الغبراء، ولو تباعدت الغاية سبقتها فاستقبلها بنو فزارة فلطموها ثم حلّوها عن البركة ثم لطموا داحساً، وقد جاء متواليين. وكان الذي لطمه عمير بن نضلة، فجفت يده فسمي جاسئاً، فجاء قيس وحذيفة في أخرى الناس، وقد دفعتهم بنو فزارة عن سبقتهم، ولطموا فرسيهم، ولو تطيقهم بنو عبس لقاتلوه، وإنما كان من شهد ذلك من بني عبس، أبياتاً غير كثير. فقال قيس بن زهير: يا قوم إنه لا يأتي قوم إلى قومهم شرّاً من الظلم، فأعطونا حقنا. فأبى بنو فزارة أن يعطوهم شيئاً، وكان الخطر عشرين من الإبل. فقالت بنو عبس فأعطونا بعض سبقتنا، فأبوا. فقالوا: أعطونا جزوراً ننحرها، نطعمها أهل الماء، فإننا نكره القالة في العرب. فقال رجل من بني فزارة: مائة جزور وجزور واحد سواء، والله ما كنا لنقرب بالسبق علينا ولم

١- انظر هذه الأمثال في: أمثال العرب ٨٥ - ٨٦. والفاخر ٢٢٠. وجمهرة الأمثال ١: ٢٦٨ و ٢٩٩.

نُسِبَقُ، فقام رجلٌ من بني مازنِ بنِ فزارةَ فقال: يا قوم إن قيساً كان كارهاً لأوّلِ هذا الرّهانِ، وقد أحسنَ في آخِرِهِ، وإنّ الظلمَ لا ينتهي إلا إلى شرٍّ، فأعطوه جزوراً من نَعَمِكُمْ. فأبوا. فقام إلى جزورٍ من إبلِهِ فعقلها ليُعْطِها قيساً وَيُرْضِيهِ، فقام ابنُهُ فقال: إنك لكثيرُ الخطأ، أتريدُ أن تُخالِفَ قومَكَ وتُلْحِقَ بهم خِزايَةَ بما ليس عليهم، فأطلقَ الغلامَ عقالها، فلحِقَتْ بالنَّعَمِ. فلما رأى ذلك قيسُ بنُ زهيرٍ، احتَمَلَ وَمَنْ مَعَهُ من بني عبسٍ، فأتى على ذلك ٢٦ و/ ما شاء الله. ثم إن قيساً أغارَ فلقي عوفَ بنَ بدرٍ فقتله، وأخذَ إبلَهُ، فبلغَ ذلك بني فزارةَ فهموا بالقتالِ وَغَضِبُوا، فحملَ الربيعُ بنُ زيادٍ أحدُ بني عوفٍ بنِ غالبٍ بنِ قُطَيْعَةَ بنِ عبسٍ ديةَ عوفِ ابنِ بدرٍ، مائةَ عَشْرَةَ مُتَلِيَةَ - والعُشْرَاءُ التي أتى على حملها عَشْرَةُ أَشْهُرٍ من مَلَقْجِها، والمَتَالِي التي نَتَجَ بعضها والباقي يَتَلَوْها في النَّتَاجِ. وأمُّ عوفٍ وأمُّ حُذَيْفَةَ بنتُ نُضَلَةَ بنِ جُوَيَّةَ بنِ لُوذَانَ بنِ عَدِيِّ بنِ فزارةَ - واضطَلَحَ النَّاسُ، ومَكَّنُوا ما شاءَ اللهُ. ثم إنَّ مالكَ بنَ زهيرٍ أتى امرأةً يقال لها مُلَيْكَةُ بنتُ حارِثَةَ، من بني غرابِ بنِ فزارةَ، فأبتنى بها باللقاطةَ قريباً من الحاجِرِ. فبلغَ ذلك حذيفةَ بنَ بدرٍ، فدسَّ له فوارسَ على أفراسٍ من مَسَانٍ خيلِهِم، وقال لا تَنْظُرُوا مالَكَ إن وجدتموه أن تقتلوه، والربيعُ بنُ زيادِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ سفيانِ بنِ قاربِ العبسيِّ، مُجاوِرٌ حذيفةَ بنَ بدرٍ، وكانت تحتَ الربيعِ بنِ زيادٍ معاذةَ بنتِ بدرٍ، فانطلقَ القومُ فلَقُوا مالَكَ فقتلوه، ثم انصرفوا عنه فجاؤوا عَشِيَّةً، وقد جَهِدُوا أفراسَهُم، فوقفوا على حُذَيْفَةَ، ومعه الربيعُ بنُ زيادٍ، فقال حذيفةُ: أَقْدِرْتُمْ على حمارِكُمْ؟ قالوا: نعم، وعَقَرْنَاهُ، فقال الربيعُ: ما رأيتُ كالِيومِ قَطُّ، أَهْلَكْتَ أفراسَكَ من أجلِ حمارٍ. فقال حذيفةُ لما أَكْثَرَ عليه الربيعُ من الملامَةِ، وهو يَحْسِبُ أن الذي أصابوا حماراً: إننا لم نقتلُ حماراً، ولكنَّا قتلنا مالَكَ بنَ زهيرٍ، بعوفِ بنِ بدرٍ. فقال الربيعُ:

بِئْسَ لَعْمَرُ الْقَتِيلِ قَتَلْتَ. أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأُظَنُّهُ سَيَبْلُغُ مَا تَكْرَهُ فَتَرَا جَعَا  
 شَيْئاً ثُمَّ تَفَرَّقَا. فَقَامَ الرَّبِيعُ يَطَأُ الْأَرْضَ وَطُتاً شَدِيداً، وَأَخَذَ يَوْمِيذٍ حَمَلٌ  
 ابْنُ بَدْرِ ذَا النُّونِ، سَيْفَ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ، فَرَزَعُمَا أَنَّ حُدَيْفَةَ لَمَّا قَامَ الرَّبِيعُ  
 أَرْسَلَ أُمَّةً لَهُ مُوَلَّدَةً، فَقَالَ اذْهَبِي إِلَى مَعَاذَةَ بِنْتِ بَدْرِ، امْرَأَةِ الرَّبِيعِ،  
 فَانظُرِي مَاذَا تَرِينَ الرَّبِيعَ يَصْنَعُ. فَانطَلَقَتِ الْجَارِيَةُ حَتَّى دَخَلَتِ الْبَيْتَ،  
 فَانْدَسَّتْ بَيْنَ الْكِفَاءِ وَالنُّضْدِ، وَجَاءَ الرَّبِيعُ فَنَفَذَ الْبَيْتَ، حَتَّى أَتَى فَرَسَهُ،  
 فَقَبِضَ بِمَعْرِفَتِهِ، ثُمَّ مَسَحَ مَتْنَهُ، حَتَّى قَبِضَ بِعُكُوفِهِ ذَنْبَهُ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى  
 الْبَيْتِ وَرُمَحَهُ مَرْكُوزٌ بِفَنَائِهِ، فَهَزَّهُ هَزاً شَدِيداً، ثُمَّ رَكَزَهُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ  
 قَالَ لِامْرَأَتِهِ اطْرَحِي لِي شَيْئاً، فَطَرَحَتْ لَهُ شَيْئاً فَاضْطَجَعَ عَلَيْهِ، وَكَانَتْ  
 قَدْ طَهَّرَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَدَنَّتْ إِلَيْهِ، فَقَالَ إِلَيْكَ، فَقَدْ حَدَّثْتُ أُمَّرٌ، ثُمَّ تَغَنَّى  
 فقال: (١)

نَامَ الْخَلِيُّ وَمَا أَعْمَضُ حَارٍ      مِنْ سَيِّئِ النَّبَا الْجَلِيلِ السَّارِي (٢)  
 مِنْ مِثْلِهِ تُمَسِّي النِّسَاءَ حَوَاسِرًا      وَتَقُومُ مُغُولَةً مَعَ الْأَسْحَارِ  
 مَنْ كَانَ مَسْرُورًا بِمَقْتَلِ مَالِكٍ      فَلَيَأْتِ نِسْوَتَنَا بِوَجْهِ نَهَارِ (٣)  
 قَدْ كُنَّ يَخْبَانُ الْوُجُوهَ تَسْتُرًا      فَالْيَوْمَ حِينَ بَدُونَ لِلنُّظَّارِ (٤)  
 يَخْبَانُ حُرَاتِ الْوُجُوهِ عَلَى امْرِئٍ      سَهْلِ الْخَلِيقَةِ طَيِّبِ الْأَخْبَارِ (٥)  
 أَفْبَغِدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ      تَرْجُو النِّسَاءَ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ  
 مَا إِنْ أَرَى فِي قَتْلِهِ لِذَوِي الْحَجَا      إِلَّا الْمَطِيَّ تُشَدُّ بِالْأَنْحَوَارِ (٦)  
 ٢٦ ظ/ وَمُجَنَّبَاتٍ مَا يَذُقْنَ عَذُوفًا      يَقْذِفْنَ بِالْمُهُرَاتِ وَالْأَمْهَارِ (٧)

- ١- أمثال العرب ٨٨. والفاخر ٢٢٣، الأبيات ١ و ٢ و ٦. والاغاني ١٧: ١٩٦. وأمالي المرتضى ١: ٢١٠.  
 ٢- الفاخر: منع الرقاد فما ... جلال من النبا المهم. ٣- الفاخر: بضوء نهار.  
 ٤- أمثال العرب: فالآن حين.  
 ٥- أمثال العرب، والاغاني: يخمشن. وسقط البيت من أمالي المرتضى.  
 ٦- أمثال العرب: بذوي النهى.  
 ٧- الاغاني، وأمالي المرتضى: يذقن عذوفة. وكذا في اللسان (عدف). وفي الاصل: عذوقاً. والعذوف والعذوف واحد: ما أكلته.

وَمَسَاعِرَا صَدَأُ الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ فَكَأَنَّمَا طَلِي الْوُجُوهُ بِقَارِ (١)  
يَا رَبُّ مَسْرُورٍ بِمَقْتَلِ مَالِكِ وَلَسَوْفَ يَصْرَفُهُ لِشَرِّ مَخَارِ (٢)

فَرَجَعَتِ الْأُمَّةُ فَأَخْبَرَتْ حَذِيفَةَ فَقَالَ: هَذَا حِينَ اجْتَمَعَ أَمْرُ إِخْوَتِكُمْ،  
وَوَقَعَتِ الْحَرْبُ. وَقَالَ الرَّبِيعُ لِحَذِيفَةَ وَهُوَ يَوْمِيذٍ جَارٌ لِحَذِيفَةَ: سِيرْنِي،  
فَلَمَّا جَارُكُمْ. فَسَيَّرَهُ ثَلَاثَ لَيَالٍ، وَمَعَ الرَّبِيعِ فَضْلَةً مِنْ خَمْرٍ، فَسَارَ  
الرَّبِيعُ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَدَسَّ حَذِيفَةَ فِي أَثَرِهِ فَوَارَسَ فَقَالَ لَهُمْ: اتَّبِعُوهُ، فَإِذَا  
مَضَتْ ثَلَاثُ لَيَالٍ فَإِنْ مَعَهُ فَضْلَةٌ مِنْ خَمْرٍ، فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُ قَدْ هَرَأَقَهَا،  
فَهُوَ جَادٌ وَقَدْ مَضَى، فَانصَرَفُوا، وَإِنْ لَمْ تَجِدُوهُ هَرَأَقَهَا فَاتَّبِعُوهُ، فَإِنَّكُمْ  
تَجِدُونَهُ قَدْ مَالَ لِأَدْنَى مَنْزِلٍ فَأَرْتَعَ وَشَرِبَ فَاقْتُلُوهُ، فَتَبِعَهُ الْقَوْمُ  
فَوَجَدُوهُ قَدْ شَقَّ الزُّقَّ وَمَضَى فَانصَرَفُوا، فَلَمَّا أَتَى الرَّبِيعُ قَوْمَهُ، وَقَدْ  
كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَيْسِ بْنِ زَهْرٍ شَحْنَاءٌ، وَذَلِكَ أَنَّ الرَّبِيعَ سَاوَمَ قَيْسَ بْنَ  
زَهْرٍ بِدِرْعٍ كَانَتْ عِنْدَهُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا وَهُوَ رَاكِبٌ، وَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ،  
ثُمَّ رَكَضَ بِهَا، فَلَمْ يَرُدَّهَا عَلَى قَيْسٍ، فَعَرَضَ قَيْسٌ لِفَاطِمَةَ بِنْتِ الْخُرَشِبِ  
الْأَنْمَارِيَّةِ، مِنْ بَنِي أَنْمَارِ بْنِ بَغِيضٍ، وَهِيَ إِحْدَى مُنْجِبَاتِ قَيْسٍ، وَهِيَ  
أُمُّ الرَّبِيعِ بْنِ زِيَادِ الْعَبْسِيِّ، وَهِيَ تَسِيرُ فِي ظَعَائِنَ مِنْ بَنِي عَبْسٍ، فَاقْتَادَ  
جَمَلَهَا، يُرِيدُ أَنْ يَرْتَهِنَهَا بِالذَّرْعِ حَتَّى تُرَدَّ عَلَيْهِ، فَقَالَتْ لَهُ: مَا رَأَيْتُ  
كَالْيَوْمِ قَطُّ فِعْلُ رَجُلٍ، أَيْنَ ضَلَّ حِلْمُكَ، أَتَرْجُو أَنْ تَصْطَلِحَ أَنْتَ وَبَنُو  
زِيَادٍ أَبَدًا، وَقَدْ أَخَذْتَ أُمَّهُمْ، وَذَهَبْتَ بِهَا يَمِينًا وَشِمَالًا، فَقَالَ النَّاسُ فِي  
ذَلِكَ مَا شَأْوُوا أَنْ يَقُولُوا، وَحَسْبُكَ مِنْ شَرِّ سَمَاعِهِ. فَارْسَلَتْهَا مِثْلًا (٣).  
فَعَرَفَ قَيْسُ بْنُ زَهْرٍ مَا قَالَتْ، فَخَلَّى سَبِيلَهَا وَاطَّرَدَ إِبْلًا لِبَنِي زِيَادٍ،

١- أمثال العرب: تطلي.

٢- أمثال العرب: بشر. والأغاني: نصرته بشر. وسقط البيت من أمالي المرتضى.

٣- أمثال العرب ٩٠. وفصل المقال ٨٩. ومجمع الأمثال ١: ١٩٤. ونشوة الطرب ٢: ٥٣٥.

فَقَدِمَ بِهَا مَكَّةَ، فَبَاعَهَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ بْنِ عُمَرَ بْنِ كَعْبِ بْنِ  
سَعْدِ بْنِ سَعْدِ تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ الْقُرَشِيِّ. فَقَالَ فِي ذَلِكَ قَيْسُ بْنُ زَهْرٍ: (١)  
أَلَمْ يَبْلُغْكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي      بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بْنُ زِيَادِ  
وَمَخْبَسُهَا عَلَى الْقُرَشِيِّ تُشْرَى      بِأَدْرَاعِ وَأَسِيفِ جِدَادِ  
كَمَا لَاقَيْتُ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرِ      وَإِخْوَتِهِ عَلَى ذَاتِ الْإِصَادِ (٢)  
هُمْ فَخَرُوا عَلَيَّ بِغَيْرِ فَخْرٍ      وَذَادُوا دُونَ غَايَتِهِ جَوَادِي  
وَكَنتُ إِذَا مُنِيتُ بِخَضَمِ سَوْءٍ      دَلَفْتُ لَهُ بِدَاهِيَةِ نَادِ

ويروى بأبديّة

بِدَاهِيَةِ تَدُقُّ الصُّلْبَ مِنْهُ      فَتَقْصِمُ أَوْ تَجُوبُ عَنِ الْفُؤَادِ (٣)  
وَكَنتُ إِذَا اتَّانَى الدَّهْرَ رَبْقُ      بِدَاهِيَةِ شَدَدَتْ لَهَا نِجَادِي (٤)  
أَلَمْ يَعْلَمْ بَنُو الْمَيْقَابِ أَنِّي      كَرِيمٌ غَيْرُ مُغْتَلِبِ الرِّزْنَادِ

ويُروى مُعْتَلِبِ . الْوَقْبُ الْأَحْمَقُ . وَالْمَيْقَابُ الَّتِي تَلدُ الْحَمَقَى .

أَطْوَفُ مَا أَطْوَفُ ثُمَّ آتَى      إِلَى جَارِ كَجَارِ أَبِي دُوَادِ

٢٧ و/ جاره يعني ربيعة الخَيْرِ بْنِ قُرْطِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ قُشَيْرٍ - وَجَارُ أَبِي  
دُوَادِ يُقَالُ لَهُ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ ذُهَلِ بْنِ شَيْبَانَ . وَكَانَ أَبُو  
دُوَادِ فِي جَوَارِهِ، فَخَرَجَ صَبِيَانُ الْحَيِّ يَلْعَبُونَ فِي غَدِيرِ، فَقَمَسَ الصَّبِيَانُ  
ابْنَ أَبِي دُوَادِ فَقَتَلُوهُ، فَخَرَجَ الْحَارِثُ، فَقَالَ: لَا يَبْقَى فِي الْحَيِّ صَبِيٌّ إِلَّا  
غَرَّقَ فِي الْغَدِيرِ، فَوَدُّوا ابْنَ أَبِي دُوَادِ دِيَاتِ عِدَّةٍ، فَهُوَ قَوْلُ أَبِي دُوَادِ: (٥)

٤- الرِّيقُ: مَا يَتَقَلَّدُ بِهِ.

١- شَعْرُ قَيْسِ بْنِ زَهْرٍ ٢٩.

والنَّجَادُ: حَمَائِلُ السَّيْفِ.

٢- ذَاتُ الْإِصَادِ: مَوْضِعٌ.

٥- الْأَصْمَعِيَاتُ ١٨٨ . وَالْأَغَانِي ١٧ : ١٩٩ .

٣- شَعْرُ قَيْسِ بْنِ زَهْرٍ: أَوْ يَحُوبٌ.

إِبِلِي الْإِبْلُ لَا يُحَوِّزُهَا الرَّأُ  
 إِلَيْكَ رَبِيعَةَ الْخَيْرِ بْنِ قُرْطِ  
 كَفَانِي مَا أَخَافُ أَبُو هِلَالِ  
 تَطَّلُ جِيَادُهُ يَجْزِمَنَّ حَوْلِي  
 كَانِي إِذْ أَنْخْتُ إِلَى ابْنِ قُرْطِ  
 عُونَ مَجُّ النَّدَى عَلَيْهَا الْمَدَامُ - (١)  
 وَهُوَ بَأَ لِلطَّرِيفِ وَالتَّلَادِ  
 رَبِيعَةُ فَانْتَهَتْ عَنِّي الْأَعَادِي  
 بِذَاتِ الرُّمْتِ كَالجِدِّ الْغَوَادِي (٢)  
 عَلِقْتُ إِلَى يَلْمَلَمَ أَوْ نَضَّأِ (٣)

وقال قيس بن زهير أيضاً: (٤)

إِنْ تَكُ حَرْبٌ فَلَمْ أَجِنِّهَا  
 حَذَارِ الرُّدَى إِذْ رَأَوْا خَيْلَنَا  
 عَلَيْهِ كَمِي وَسِرْبَالُهُ  
 فَإِنْ شَمَّرْتَ لَكَ عَنْ سَاقِهَا  
 نَهَيْتُ رَبِيعاً فَلَمْ يَنْزَجِرْ  
 جَنَّتْهَا صَبَارَتُهُمْ أَوْهُمْ (٥)  
 مَقْدَمُهَا سَابِحَ أذْهَمُ  
 مُضَاعَفَةٌ نَسَجُهَا مُحْكَمُ  
 فَوَيْهَا رَبِيعٌ وَلَا تَسَامُوا  
 كَمَا انْزَجَرَ الْحَارِثُ الْأَضْجَمُ

وَرَوَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الْحَارِثُ الْأَجْدَمُ. وَالْأَضْجَمُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي  
 ضُبَيْعَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارٍ، وَهُوَ صَاحِبُ الْمِرْبَاعِ. فَكَانَتْ الشَّحْنَاءُ بَيْنَ  
 بَنِي زِيَادٍ وَبَيْنَ بَنِي زُهَيْرٍ، فَكَانَ قَيْسٌ يَخَافُ خِدْلَانَهُمْ إِيَّاهُ، فَزَعَمُوا أَنَّ  
 قَيْساً دَسَّ غُلاماً لَهُ مُوَلِّداً، فَقَالَ انْطَلِقْ كَأَنَّكَ تَطْلُبُ إِبِلًا، فَإِنَّهُمْ  
 سَيَسْأَلُونَكَ، فَاذْكُرْ مَقْتَلَ مَالِكِ، ثُمَّ احْفَظْ مَا يَقُولُونَ. فَاتَاهُمُ الْعَبْدُ،  
 فَسَمِعَ الرَّبِيعُ يَتَغَنَّى بِقَوْلِهِ:

١- لا يحوزها: لا يجمعها، ومج الندى: ما يمجه، يريد ماءه.

٢- الأغانى: يحدین حولي.

٣- الأغانى: عقلت إلى.

٤- شعر قيس بن زهير ٤٤.

٥- صبارتهم: خيارهم.

أَبْغَدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ تَزَجُّو النِّسَاءَ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ

فلما رجع العبدُ إلى قيس، فأخبره بما سمعَ من الربيعِ بنِ زيادٍ،  
عَرَفَ قَيْسٌ أَنَّ قَدْ غَضِبَ.

فاجتمعت بنو عبسٍ على قتالِ بني فزارةَ فأرسلوا إليهم أن رُدُّوا  
علينا إبلنا التي وديناها عوفاً أخا حذيفةَ بنِ بدرٍ لأمه فقال لا أعطيك  
ديَّةَ ابنِ أُمي، وإنما قتلَ صاحبكُم حملُ بنِ بدرٍ، وهو ابنُ الأسدِيَّةِ  
فأنتم وهو أعلم. وزعمَ بعضُ النَّاسِ أنهم كانوا ودُّوا عوفَ بنَ بدرٍ مائةً  
مُتَلِيَّةٍ - أي دَنَانِتَاجُهَا - وأنه أتى على تلك الإبلِ أربعَ سنينَ، وقد  
تَوَالَدَتْ. وإن حذيفةَ بنَ بدرٍ أراد أن يرُدَّهَا بأَعْيَانِهَا، فقال له سِنَانُ بنُ  
أبي حارثةَ المُرِّي: أتريدُ أن تُلْحِقَ بنا خزايَةَ، فتعطيهم أكثرَ مما أعطونا،  
فَتَسُبُّنَا العَرَبُ بِذَلِكَ، فَأَمْسَكْهَا حُذَيْفَةُ وَأَبِي بنو عبسٍ أن يقبلوا إلاَّ  
إبلهم بعينها، فَمَكَثَ القَوْمُ مَا شَاءَ اللهُ أن يمكثوا.

ثم إن مالكَ بنَ بدرٍ خرجَ يَطْلُبُ إبلًا له، فَمَرَّ على بني رَوَاحَةَ، فَرَمَاهُ  
جُنَيْدِبٌ، أخو بني رَوَاحَةَ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ، فقالت ابنةُ مالِكِ بنِ بدرٍ، وهذا  
يَوْمُ المَعْنِقَةِ: (١)

٢٧ ظ/ فَلِلَّهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِثْلَ مَالِكِ عَقِيرَةَ قَوْمٍ أَنْ جَرَى فَرَسَانِ (٢)  
فَلَيْتَهُمَا لَمْ يَشْرَبَا قَطُّ قَطْرَةَ وَلَيْتَهُمَا لَمْ يُرْسَلَا لِرِهَانِ (٣)

١- أمثال العرب ٩٣. والفاخر ٢٢٢. والعقد الفريد ١٥٢: ٥. والأغاني في ١٧: ٢٠١.  
ونشوة الطرب ٢: ٥٣٠. ونسب صاحب الفاخر، والعقد الفريد، ونشوة الطرب الأبيات  
لعنتره، وهي غير موجودة في ديوانه.

٢- أمثال العرب، والفاخر، والأغاني: لله عينا.

٣- أمثال العرب: قط شربة. والفاخر: نصف غلوة. والعقد الفريد: لم يجريا قيد غلوة.

أَحَلَّ جُنَيْدُ بِنِ أَمْسٍ نَذْرَهُ وَأَيُّ قَتِيلٍ كَانَ فِي غَطَفَانٍ (١)  
إِذَا سَجَعَتْ بِالرُّقْمَتَيْنِ حَمَامَةً أَوْ الرَّسَّ تَبْكِي فَارِسَ الْكُتْفَانِ

ثم إن الأسلع بن عبد الله بن ناشب بن زيد بن هذم بن لذم بن عوذ  
ابن غالب بن قطيعة بن عبيس، مشى في الصلح، ورهن بني ذبيان  
ثلاثة من بني، وأربعة من بني أخيه، حتى يسطلحوا، وجعلهم على  
يدي سبيع بن عمرو من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان، فمات سبيع  
وهم عنده، فلما حضرته الوفاة، قال لابنه مالك بن سبيع إن عندك  
مكرمة لا تبيد إن احتفظت بهؤلاء الأغيلم، وكأني بك، لو قد مت قد  
أتاك خالك حذيفة - وكانت أم مالك هذا بنت بدر - فعصر عينيه وقال:  
هلك سيدنا، ثم خدعك عنهم حتى تدفعهم إليه فيقتلهم، فلا شرف  
بعدها. فان خفت ذلك، فاذهب بهم إلى قومهم. فلما نقل، جعل حذيفة  
يبكي ويقول: هلك سيدنا فوق ذلك له في قلب مالك، فلما هلك سبيع  
أطاف بابنه مالك وأعظمه فقال له: يا مالك إنني خالك، وأنا أسن منك،  
فادفع إلي هؤلاء الصبيان ليكونوا عندي، إلى أن ننظر في أمرنا، ولم يزل  
به حتى دفعهم إلى حذيفة باليعمرية، - واليعمرية ماء بواد من بطن  
نخل من الشربة لبني ثعلبة - فلما دفع مالك إلى حذيفة الرهن، جعل  
يبرز كل يوم غلاماً فينصبه غرضاً ثم يرمي ويقول: ناد أباك، فينادي  
أباه حتى تخرقه النبل، وقال لواقد بن جنيدي: ناد أباك، فجعل ينادي  
يا عماء، خلافا عليهم، يكره أن يابس أباه بذلك - والأبس القهر  
والحمل على المكروه - وقال لابن جنيدي بن الأسلع: ناد حبينة، فجعل  
ينادي يا عمراء، باسم أبيه حتى قتل، قتله عتبة بن قيس بن زهير. ثم

١- أمثال العرب: فاي.



إنَّ بني فزارة اجتمعوا، هم وبنو ثعلبة وبنو مرة، فالتقوا هم وبنو عبس بالخائزة من جنب ذي بقر، فقتلوا منهم مالك بن سبيع بن عمرو الثعلبي، قتله الحكم بن مروان بن زباج العبسي، وعبد العزى بن حذار الثعلبي، والحارث بن بدر الفزاري، وهرم بن ضمضم المري، قتله ورد ابن حابس العبسي، ولم يشهد ذلك اليوم حذيفة بن بدر، فقالت نائحة هرم بن ضمضم المري: (١)

يا لهف نفسي لهفة المفجوع إذ لا أرى هـرما على مودوع (٢)  
 أمِن أجل سيدنا ومصرع جنبه علق الفؤاد بحنظل مودوع (٣)

ثم إنَّ حذيفة جمع وتهايا، فاجتمع معه بنو ذبيان بن بغيض، فبلغ بني عبس أنهم قد ساروا إليهم، فقال قيس بن زهير: أطيعوني، فوالله لئن لم تفعلوا لأتكنن على سيفي حتى يخرج من ظهري، قالوا: فإننا نطيعك. فأمرهم فسرحوا السوام والضغفاء بليل، وهم يريدون أن يظعنوا من منزلهم ذلك، ثم ارتحلوا في الصبح، وأصبحوا على ظهر المعنقة، وقد مضى سوامهم وضغفاؤهم، فلما أصبحت طلعت الخيل عليهم من الثنايا، فقال: خذوا غير طريق المال، فإنه لا حاجة للقوم أن يقعوا في شوكتكم، ولا يريدون بكم في أنفسكم شراً من ذهاب المال. ٢٨ و/

فأخذوا غير طريق المال، فلما أدرك حذيفة الأثر وراه قال: أبعدهم الله وما خيرهم بعد ذهاب أموالهم. فاتبع المال، وسارت ظعن بني عبس والمقاتلة من ورائهم، وتبع حذيفة وبنو ذبيان المال، فلما أدركوه ردوا

١- أمثال العرب ٩٤. والأغاني ١٧: ٢٠٣.

٢- أمثال العرب، والأغاني: الأرى. ومودوع: فرس هرم بن ضمضم.

٣- أمثال العرب، والأغاني: من أجل.

أَوَّلُهُ عَلَى آخِرِهِ، وَلَمْ يُفَلِّتْ مِنْهُمْ شَيْءٌ، وَجَعَلَ الرَّجُلُ يَطْرُدُ مَا قَدَرَ عَلَيْهِ  
مِنَ الْإِبِلِ، فَيَذْهَبُ بِهَا. وَتَفَرَّقُوا وَاشْتَدَّ الْحَرُّ، فَقَالَ قَيْسُ بْنُ زَهِيرٍ: يَا  
قَوْمَ إِنِ الْقَوْمَ قَدْ فَرَّقَ بَيْنَهُمُ الْمَغْنَمُ، فَأَعْطِفُوا الْخَيْلَ فِي آثَارِهِمْ، فَلَمْ  
تَشْعُرْ بَنُو ذُبْيَانَ، إِلَّا وَالْخَيْلُ دَوَائِسُ، فَلَمْ يَقَاتِلْهُمْ كَبِيرٌ أُجْدٍ، وَجَعَلَ بَنُو  
ذُبْيَانَ إِنَّمَا هِمَّةُ الرَّجُلِ فِي غَنِيمَتِهِ، أَنْ يَحُوزَهَا وَيَمْضِي بِهَا، فَوَضَعَتْ بَنُو  
عَبَسٍ فِيهِمُ السَّلَاحَ، حَتَّى نَاشَدَتْهُمْ بَنُو زِيَادِ الْبَقِيَّةِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ هَمٌّ  
غَيْرَ حَذِيفَةَ فَأَرْسَلُوا مُجَنَّبَتَيْنِ فِي أَثَرِهِ، وَأَرْسَلُوا خَيْلًا تَنْفُضُ النَّاسَ،  
وَيَسْأَلُونَهُمْ حَتَّى سَقَطَ خَبْرُ حَذِيفَةَ مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ، عَلَى شَدَّادِ بْنِ  
مُعَاوِيَةَ بْنِ ذَهْلِ بْنِ قُرَادِ بْنِ مَخْزُومِ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَالِبِ بْنِ قُطَيْبَةَ بْنِ  
عَبَسٍ، وَعَمْرٍو بْنِ الْأَسْلَعِ، وَالْحَارِثِ بْنِ زُهَيْرٍ، وَقِرْوَاشِ بْنِ هُنَيْيِ بْنِ  
أَسِيدِ بْنِ جَدِيمَةَ، وَجُنَيْدِ بْنِ، وَكَانَ حَذِيفَةُ اسْتَرْخَى حِزَامَ فَرَسِهِ، فَنَزَلَ  
عَنْهُ، فَوَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى حَجَرٍ مَخَافَةَ أَنْ يُقْتَصَّ أَثَرُهُ، ثُمَّ شَدَّ الْحِزَامَ  
فَوَضَعَ صَدْرَ قَدَمِهِ عَلَى الْأَرْضِ، فَعَرَفُوهُ وَعَرَفُوا حَنْفَ فَرَسِهِ -  
وَالْحَنْفُ أَنْ تُقْبَلَ إِحْدَى الْيَدَيْنِ عَلَى الْأُخْرَى، وَفِي النَّاسِ أَنْ تُقْبَلَ إِحْدَى  
الرِّجْلَيْنِ عَلَى الْأُخْرَى، وَأَنْ يَطَأَ الرَّجُلُ عَلَى وَحْشِيَّهِمَا، وَجَمْعُ الْأَخْنَفِ  
حُنْفٌ - فَاتَّبَعُوهُ، وَمَضَى حَتَّى اسْتَعَاثَ بِجَفْرِ الْهَبَاءَةِ، وَقَدْ اشْتَدَّ الْحَرُّ،  
فَرَمَى بِنَفْسِهِ، وَمَعَهُ حَمَلُ بْنُ بَدْرِ، وَحَنْشُ بْنُ عَمْرٍو، وَوَرَقَاءُ بْنُ بِلَالٍ،  
وَأَخُوهُ، وَهُمَا مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ فَزَارَةَ، وَقَدْ نَزَعُوا سُرُوجَهُمْ وَطَرَحُوا  
سِلَاحَهُمْ، وَوَقَعُوا فِي الْمَاءِ، وَتَمَعَّكَتْ دَوَابُّهُمْ، وَبِعَثُوا رَبِيبَةً فَجَعَلَ يَطَّلِعُ  
فَيَنْظُرُ، فَإِذَا لَمْ يَرَ شَيْئاً رَجَعَ فَنظَرَ نَظْرَةً فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ شَخْصاً،  
كَالْنَعَامَةِ أَوْ كَالطَّائِرِ، فَوْقَ الْقَتَادَةِ مِنْ قِبَلِ مَجِيبِنَا، فَقَالَ حَذِيفَةُ: هُنَا  
وَهُنَا عَنْ شَدَّادِ عَلَى جِرْوَةَ - وَجِرْوَةُ فَرَسُ شَدَّادِ، وَالْمَعْنَى دَعُ ذِكْرَ  
شَدَّادِ عَنْ يَمِينِكَ وَشِمَالِكَ، وَادْكُرْ غَيْرَهُ لِمَا كَانَ يَخَافُ مِنْ شَدَّادِ -  
فَبَيْنَمَا هُمْ يَتَكَلَّمُونَ، إِذَا هُمْ بِشَدَّادِ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَاقِفاً عَلَيْهِمْ، فَحَالَ

بينهم وبين الخيل، ثم جاء عمرو بن الأَسَلَعِ، ثم جاء قِرَواش، حتى تتأموا خمسة، فحمل جُنَيْدُ بنُ علي خيلهم، فأطردَها وحمل عمرو بنُ الأَسَلَعِ وشَدَّادُ عليهم في الجَفْرِ، فقال حُذَيْفَةُ يا بني عبس: فأين العودُ والأحلام؟ فَضَرَبَ حَمَلُ بنُ بدرِ رأسَ كَتِفِيهِ وقال: اتق ماثور القول بعد اليوم<sup>(١)</sup>. فأرسلها مثلاً. وقتل قرواش ابن هني حذيفة، وقتل الحارث بن زهير حمل بن بدر، وأخذ منه ذا النون سيف مالك بن زهير، وكان حمل أخذه من مالك بن زهير يوم قتله، فقال الحارث في ذلك: (٢)

تركت على الهبَاءِ غيرَ فخرٍ حُذَيْفَةَ حَوْلَهُ قَصْدُ العوالي  
سيخبرُ قَوْمَهُ حَنَشُ بنُ عمروٍ إذا لاقاهُمُ وابننا بلال (٣)  
ويخبرُهُمُ مكانَ النُّونِ مني وما أُعْطِيَتْهُ عَرَقَ الخِلالِ

العَرَقُ المكافأةُ والمودَّةُ، والخِلالُ الخُلَّةُ. يقول: لم يُعطوني السَّيفُ عن مودَّةٍ، ولكني قتلْتُ وأخذتُ، ٢٨ ظ / فأجابه حَنَشُ بنُ عمروٍ أخو بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان: (٤) .  
سيخبرُكَ الحديثُ بكم خبيرٌ يجاهِدُكَ العداوةَ غيرَ آلٍ (٥)  
بُداءُها لِقرواش وعمروٍ وانت تجولُ جُوبُكَ في الشَّمالِ

الجُوبُ التُّرسُ ، يقولُ بُداءُ الأمرِ لِقرواش وعمرو بن الأَسَلَعِ، حين اقتحما الجَفْرَ وقتلا مَنْ قَتَلا، وانت تُرسُكَ في يدِكَ تجولُ، لم تُغنِ شيئاً.

١- أمثال العرب ٩٦ .

٢- أمثال العرب ٩٦ . والأغاني ١٧ : ٢٠٦ .

٣- الأغاني : سيخبر عنهم .

٤- أمثال العرب ٩٦ : والأغاني ١٧ : ٢٠٦ .

٥- الأغاني : يجاهرك . وغير آل : غير مقصر .

ويقال لك البداءة وإفلاق العوادة. وقال قيس بن زهير: (١)  
تَعْلَمُ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ مَنِيَتْ عَلَى جَفْرِ الْهَبَاءَةِ مَا يَرِيمُ  
ولولا ظلمه ما زلت ابكي عليه الدهر ما طلع النجوم  
ولكن الفتى حمل بن بدري، والبغي مزتعه وخيم  
أظن الحلم دل علي قومي وقد يستجهل الرجل الحليم (٢)  
فلا تغشى المظالم أن تراه يمتع بالغنى الرجل الظلوم  
ولا تغجل بامررك واستدمه فما صلي عاصاك كمستديم (٣)

يقول عليك بالتاني، وإياك والعجلة، فإن العجول لا يبرم أمراً، كما  
أن الذي يتقف العود إذا لم يجد تصيلته على النار لم يستقم له.  
ألاقي من رجال منكرات فأنكرها وما انا بالغشوم (٣)  
ولا يغيبك عرقوب لئلي إذا لم يغطك النصف الخصيم

قوله عرقوب، يقول: إذا لم ينصفك خصمك فأدخل عليه عرقوباً  
ينسخ حجة.

ومارست الرجال ومارسوني فمغوج علي ومستقيم

وقال في ذلك شداد بن معاوية العبسي وهو أبو عنتره: (٤)  
مَنْ يَكُ سَاسِئاً عَلَيَّ فإني وَجَزْوَةٌ لَا تَرُودُ وَلَا تَعَارُ (٥)  
مُقَرَّبَةٌ الشَّيْءِ وَلَا تَرَاهَا إمام الحَيِّ تَتَّبِعُهَا الْمِهَارُ (٦)

١- شعر قيس بن زهير ٢٢.

٢- يريد أن حلمه جراً عليه قومهم، فتوعدهم بقوله: وقد يستدعي الجهل من الحليم.

٣- في البيتين إقواء. ٤- أمثال العرب ٩٧. والأغاني ١٧: ٢٠٧.

٥- أمثال العرب: لا تباع ولا تعار. والأغاني: لا ترود ولا تعار.

٦- الأغاني: مقربة النساء.. يتبعها.

لها بالصيفِ أصرةٌ وجُلٌّ وسِتٌّ من كرائمِها غِزارٌ (١)  
ألا ابلُغْ بني العُشراءِ عني عَلائيَةَ وما يُغني السَّراؤُ  
قَتَلتُ سَراتِكُمْ وحَسَلتُ منكم حَسِيلاً مِثْلَ ما حَسِلَ الوَبَارُ  
حُسالَةُ الناسِ، وحُفالتُهُم، ورَعاعُهُم، وحُمانُهُم، وشَرَطُهُم، وحُثالتُهُم،  
وحُشارَتُهُم، وغَفاهُم السَّفلةُ.

وكان ذلك اليومُ يومَ ذي حُسى (٢)، ويَزعمُ بعضُ بني فزارَةَ، أن  
حُذيفةَ يومئذٍ كان أصابَ فيمَن أصابَ من بني عبس، ثُمَّ اصْرَبَ بنتَ  
الشَّريدِ السُّلمِيَّةِ، أمُّ قيسٍ فقتَلها وكانت في المال.  
ولم أَقتلْكُمْ سِراً ولِكنَّ عَلائيَةَ وقد سَطَعَ الغُبارُ

٢٩ و/ ثم إن بني عبسٍ ظعنوا، فحلُّوا إلى كلبٍ بُعراعرَ، وقد اجتمع  
عليهم بنو ذُبَيانٍ، فقاتلتُهُم كَلْبٌ فهزمتُهُم عبسٌ، وقتلوا مسعودَ بنَ  
مَصادِ الكَلبيِّ، أحدَ بني عَلِيْمِ بنِ جَنابٍ، فقال عنترةٌ في ذلك، وهي في  
شِعْرِهِ: (٣)

الا هَلْ أَتاهَا انَّ يَوْمَ عُرَاعِرِ شَفَى سَقَماً لو كانتِ النَّفْسُ تَشْتَفِي

قال: فأجلتُهُم الحربُ، فَلَحقوا بِهَجَرَ، وامْتارُوا منها، ثم حَلُّوا على  
بني سَعْدِ بنِي سَعْدِ بنِ زَيْدِ مَناةٍ، وهُم بالفَرُوقِ، وقد آمَنَتُهُم بنو سَعْدِ  
ثلاثَ لَيالٍ، فأقاموا، ثم إنَّهُم شَخَّصُوا عنهم، فاتبَعَهُم ناسٌ من بني  
سَعْدِ، فقاتلَهُم العبسيونَ فامتنَعُوا، حتى رَجَعَ بنو سَعْدِ، وقد خابُوا  
ولم يظفروا منهم بشيءٍ، فقال عنترةٌ في ذلك: (٤)

١- الاغانبي: في الصيف. وأصرة: حشيش. وست: أي ست أينق تسقى لبنها.

٢- الفاخر ٢٢٥، والعقد الفريد ١٥٤:٥. ونهاية الأرب ٣٥٩:١٥.

٣- ديوان عنترة ٥١.

٤- غير موجود في ديوانه.

الَا قَاتَلَ اللهُ الطَّلُوعَ الْبَوَالِيَا وَقَاتَلَ ذِكْرًاكَ السَّنِينَ الْخَوَالِيَا  
وَنَحْنُ مَنَعْنَا بِالْفَرُوقِ نِسَاءَنَا نَطْرَفُ عَنْهَا مُسْبِلَاتٍ غَوَاشِيَا

وَسُئِلَ قَيْسُ بْنُ زَهْرٍ، كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَ الْفَرُوقِ؟ قَالَ مِائَةٌ فَارِسِ  
كَالذَّهَبِ، لَمْ نَكْثُرْ فَنَفُشَلْ، وَلَمْ نَقَلْ فَنَضْعُفْ. ثُمَّ سَارَتْ بَنُو عَبْسٍ حَتَّى  
وَقَعُوا بِالْيَمَامَةِ، فَقَالَ قَيْسُ بْنُ زَهْرٍ: إِنَّ بَنِي حَنْفِيَةَ قَوْمٌ لَهُمْ عِزٌّ  
وَحُصُونٌ، فَحَالَفُوهُمْ، فَخَرَجَ قَيْسُ بْنُ زَهْرٍ حَتَّى أَتَى قَتَادَةَ بْنَ مَسْلَمَةَ  
الْحَنْفِيَّ، وَكَانَ أَحَدَ جَرَّارِي رَبِيعَةَ - قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ: الْجَرَّارُ مَنْ قَادَ  
أَلْفَ فَارِسٍ، فَإِنْ لَمْ يَقْدُ أَلْفَ فَارِسٍ فَلَيْسَ بِجَرَّارٍ - وَهُوَ يَوْمِيذٍ  
سَيِّدُهُمْ، فَعَرَضَ عَلَيْهِمْ قَيْسُ نَفْسَهُ وَقَوْمَهُ، فَقَالَ: مَا يَرِدُ مِثْلَكُمْ، وَلَكِنْ  
لِي فِي قَوْمِي أَمْرَاءٌ، لَا بَدَّ مِنْ مُشَاوَرَتِهِمْ، وَمَا نُنْكَرُ حَسْبَكَ وَلَا نِكَائَتَكَ،  
فَلَمَّا خَرَجَ قَيْسٌ مِنْ عِنْدِهِ، قِيلَ لَهُ مَا تَصْنَعُ، تَعْمِدُ إِلَى أَفْتِكَ الْعَرَبِ  
وَأَجْرِيهِمْ فَتُدْخِلُهُ أَرْضَكَ، فَيَعْلَمُ وُجُوهَ أَرْضِكَ، وَعَوْرَةَ قَوْمِكَ، وَمَنْ أَيْنَ  
يُؤْتُونَ؟ فَقَالَ كَيْفَ أَصْنَعُ وَقَدْ وَائَتْ لَهُ - أَيِ وَعَدْتُ - أَسْتَحِييَ مِنْ  
رُجُوعِي، فَقَالَ لَهُ السَّمِينُ الْحَنْفِيُّ: أَنَا أَكْفِيكَ. قَيْسٌ هُوَ رَجُلٌ حَازِمٌ  
مُتَوَثِّقٌ، لَا يَقْبَلُ إِلَّا الْوَثِيقَةَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَاً فَلَقِيَهُ السَّمِينُ الْحَنْفِيُّ، فَقَالَ:  
إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ، وَلَيْسَتْ عَلَيْكَ عَجَلَةٌ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَيْسٌ، وَمَرَّ عَلَى  
جُمُجْمَةَ إِنْسَانٍ بِالْيَةِ فَضْرَبَهَا بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: رَبُّ خَسْفٍ قَدْ أَقْرَتْ بِهِ  
هَذِهِ الْجُمُجْمَةُ، مَخَافَةَ مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ، وَإِنَّ مِثْلِي لَا يَقْبَلُ إِلَّا الْقَوِيَّ مِنْ  
الْأَمْرِ. فَلَمَّا لَمْ يَرَ مَا يُحِبُّ، احْتَمَلَ فَلَحِقَ بِبَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ، فَنَزَلَ  
هُوَ وَقَوْمُهُ عَلَى بَنِي شَكْلِ، مِنْ بَنِي الْحَرِيثِ، وَهُمْ بَنُو أُخْتِهِمْ، وَكَانَتْ  
أُمُّهُمْ عَبْسِيَّةً، فَجَاوَرُوهُمْ وَكَانُوا يَرَوْنَ عَلَيْهِمْ أَثْرَةً، وَسُوءَ جَوَارِ،  
وَاسْتِخْفَافاً بِهِمْ. فَقَالَ نَابِغَةُ بَنِي ذُبْيَانَ: (١)

لَحَا اللهُ عُيْسًا عَبَسَ آلَ بُغْيَظٍ . كَلَّخِيَ الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلَ (١)  
فَأَصْبَحْتُمْ وَاللهُ يَفْعَلُ ذَاكُمْ يَعُرِّكُمْ مَوْتَى مَوَالِيكُمْ حَجَلٌ (٢)  
إِذَا شَاءَ مِنْهُمْ نَاشِيَةً دَرَبَحَتْ لَهُ لَطِيفَةً طَيِّءَ الْكَشْحِ رَابِيَةَ الْكَفَلِ

دَرَبَحَتْ لَهُ جَبَّتْ وَقَامَتْ عَلَى أَرْبَعٍ حَتَّى يَأْتِيَهَا .

فَأَصْبَحْتُمْ وَاللهُ يَفْعَلُ ذَاكُمْ تَنِيكَ النِّسَاءِ الْمُرْضِعَاتِ بَنُو سُكَلٍ (٣)

فَمَكَّثُوا مَعَ بَنِي عَامِرٍ، يَتَجَنُّونَ عَلَيْهِمْ، وَيَرَوْنَ مِنْهُمْ مَا يَكْرَهُونَ،  
حَتَّى غَزَتْهُمْ بَنُو ذُبْيَانَ وَبَنُو أَسَدٍ ٢٩ ظ / وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ،  
يَوْمَ جَبَلَةَ، فَأَصَابُوا يَوْمئِذٍ زَبَانَ بَنِّ بَدْرِ، فَكَانُوا مَعَهُمْ مَا شَاءَ اللهُ .

ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنَ الضُّبَابِ، أَسْرَهُ بَنُو عَبْدِ اللهِ بْنِ غَطَفَانَ، وَالضُّبَابِيُّ  
هُوَ أَخُو الْحَنْبِصِ، فَاسْتَوَدَعَهُ الَّذِي أَسْرَهُ يَهُودِيًّا لِيَغْزُو، ثُمَّ يَعُودُ  
فَاتَهُمُ الْيَهُودِيُّ بِأَمْرَاتِهِ فَخَصَّاهُ، فَقَالَ لِحَنْبِصِ الضُّبَابِيِّ لَقَيْسِ بْنِ  
زَهِيرٍ: أَدِّ إِلَيْنَا دَيْتَهُ، فَإِنَّ مَوَالِيكَ بَنِي عَبْدِ اللهِ أَصَابُوا صَاحِبَنَا، وَبَنُو  
عَبْدِ اللهِ بْنِ غَطَفَانَ حُلَفَاءُ بَنِي عَبْسٍ، فَقَالَ قَيْسٌ: مَا كُنَّا لِنَفْعَلَ. فَقَالَ:  
وَاللهُ لَوْ أَصَابَهُ مَرُّ الرِّيحِ لَوَدَيْتُمُوهُ. فَقَالَ قَيْسٌ فِي ذَلِكَ: (٤)

لَحَى اللهُ قَوْمًا أَرَّشُوا الْحَرْبَ بَيْنَنَا سَقَوْنَا بِهَا مَرًّا مِنَ الشَّرْبِ أَجْنَا (٥)  
وَحَزَمَلَةَ النَّاهِيَهُمْ عَنِ قِتَالِنَا وَمَا دَهْرَهُ إِلَّا يَكُونُ مُطَاعِنَا  
أُكَلِّفَ ذَا الْخُصِيِّينَ إِنْ كَانَ ظَالِمًا وَإِنْ كَانَ مَظْلُومًا وَإِنْ كَانَ شَاطِنًا (٦)

١- الديوان: جزى الله .. جزاء الكلاب. ٢- حجل: بطن من بني عامر.

٣- سقط البيت من الديوان. ٤- شعر قيس بن زهير ٣٧. والفاخر ٢٢٢.

٥- شعر قيس بن زهير: أَرَّشُوا. والفاخر: كَأَسًا مِنَ الْمَاءِ أَجْنَا. وَأَرَّشَ الْحَرْبَ: أَشْعَلَهَا.

والماء الأجن: المتغير الطعم.

٦- الشاطن: المخالف، والخبيث.

حَصَاهُ امْرُؤٌ مِنْ أَهْلِ تَيْمَاءَ طَابِنٌ وَلَا يَغْدَمُ الْإِنْسِيَّ وَالْجِنُّ طَابِنَا

الطَّابِنُ الْفَطِنُ، يَقُولُ: يَخْصِيهِ يَهُودِيٌّ وَأُكَلِّفُ أَنْادِيَتَهُ.

- فَهَلَّا بَنِي ذُبْيَانَ وَسَطَ بِيُوتِهِمْ رَهْنَتْ بِمَرِّ الرِّيحِ إِنْ كُنْتُ رَاهِنَا (١)  
وَحَابَسْتَهُمْ حَقِّي خِلَالَ بِيُوتِهِمْ وَإِنْ كُنْتُ أَلْقَى مِنْ رَجَالِ صَغَائِنَا (٢)  
إِذَا قُلْتُ قَدْ أَفْلَيْتُ مِنْ شَرِّ حَنْبِصٍ لَقَيْتُ بِأُخْرَى حَنْبِصًا مُتَبَاطِنَا  
فَقَدْ جَعَلْتِ أَكْبَادُنَا تَجْتَوِيكُمْ كَمَا تَجْتَوِي سُوقَ الْعَصَاهِ الْكَرَّازِنَا (٣)  
تَدْرُونَنَا بِالْمُنْكَرَاتِ كَأَنَّمَا تَدْرُونَ وَلِدَانَا تَرْمِي الرَّهَادِنَا (٤)

تَدْرُونَنَا تُخْتَلُونَنَا وَالرَّهَادِينَ جَمْعُ رَهْدَانٍ وَهُوَ شَبِيهٌ بِالْعُصْفُورِ،  
وَيُقَالُ بِاللَّامِ كَمَا قَالُوا غَرِيزٌ وَغَرِيزٌ، وَهُوَ التَّقْنُ فِي أَسْفَلِ الْحَوْضِ،  
وَتَرْمَى مِنَ الرَّمِيِّ.

وَقَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ يَرُدُّ عَلَى قَيْسِ بْنِ زَهِيرٍ: (٥)

إِبْنِكَ بُكَاءُ النِّسَاءِ إِنَّكَ لَنْ تَهْبِطَ أَرْضًا تُحِبُّهَا أَبَدًا  
نَحْنُ وَهَبْنَاكَ لِلْحَرِيثِ وَقَدْ جَاوَزْتَ فِي أَرْضِ جَعْفَرٍ عَدَدًا

وَأَغَارَ قِرَوَاشُ بْنُ هُنَيْيٍّ الْعَبْسِيُّ، وَبَنُو عَبْسٍ يَوْمئِذٍ فِي بَنِي عَامِرٍ، عَلَى  
بَنِي فَرَّازَةَ، فَأَخَذَهُ أَحَدُ بَنِي الْعُشْرَاءِ، الْأَخْرَمُ بْنُ سَيَّارٍ، أَوْ قُطْبَةَ بْنَ

١- الفاخر: بغيف الريح.

٢- شعر قيس بن زهير: وخالستهم

٣- شعر قيس بن زهير: يحتويهم كما تحتوي.

والعصاه: كل شجر له شوك. والكرزان، مفردها كرزين: المعاول.

٤- مكان البيت بياض في الأصل، وشرحه موجود. إثباته من نسخة لندن.

٥- سقط البيتان من الديوان.



سَيَّارِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جَابِرِ بْنِ عَقِيلِ بْنِ سُمَيِّ بْنِ مَازِنِ بْنِ فِزَارَةَ، أَخَذَهُ تَحْتَ اللَّيْلِ فَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ لَهُ: رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْبِغَاءِ، فَعَرَفَتْ كَلَامَهُ فَتَأَتْهُ مِنْ بَنِي مَازِنِ بْنِ فِزَارَةَ كَانَتْ نَاكِحاً فِي بَنِي عَبَسِ، فَعَرَفَتْ صَوْتَهُ فَقَالَتْ: أبا شُرَيْحِ، أَمَا وَاللَّهِ لِنِعْمَ مَاوَى الْأَضْيَافِ، وَفَارِسُ الْخَيْلِ أَنْتَ. قَالَ: وَمَنْ هُوَ؟ قَالَتْ: قِرَوَاشُ بْنُ هُنَيٍّ، فَدَفَعُوهُ إِلَى بَنِي بَدْرِ فَقَتَلُوهُ وَكَانَ قَتْلٌ حُذِيفَةٌ.

وزعم بعض الناس أنهم دفعوه إلى بني سُبَيْعِ، فقتلوه بمالك بن سُبَيْعِ. وكان قتل مالك بن سُبَيْعِ الحَكَمُ بْنُ مِرْوَانَ بْنِ زِنْبَاعِ، فقال نُهَيْكَةُ بْنُ الْحَارِثِ الْفَزَارِيُّ: (١)

صَبْرًا بَغِيضَ بْنَ رَيْثٍ إِنَّهَا رَحِمٌ      جِئْتُمْ بِهَا فَأَنَاخْتُمْ بِجَعَجَاعِ (٢)  
فَمَا أَشْطَّتْ سُمَيٍّ أَنْ هُمْ قَتَلُوا      بَنِي أُسَيْدٍ بِقَتْلِ آلِ زِنْبَاعِ  
٣٠ و/ لَقَدْ جَزَتَكُمْ بَنُو ذُبْيَانَ ضَاحِيَةً      بِمَا فَعَلْتُمْ كَكَيْلِ الصُّعَاكِ بِالصُّعَاكِ  
قَتْلًا بِقَتْلِ وَتَعْقِيرًا بِعَقْرِكُمْ      مَهْلًا حُمَيْضَ فَلَا يَسْعَى بِنَا السَّعَاكِ

وقال في ذلك عنتره (٣)

هَدِيَّتُكُمْ خَيْرٌ أَبَا مِنْ أَبِيكُمْ      أَعْفُ وَأَوْفَى بِالْجَوَارِ وَأَحْمَدُ (٤)

الْهَدِيَّتِيُّ هَاهُنَا الْأَسِيرُ، وَالْهَدِيَّتِيُّ الْجَارُ، وَالْهَدِيَّتِيُّ الْعَرُوسُ، وَالْهَدِيَّتِيُّ مَا أَهْدَيْتَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ. أَهْلُ الْعَالِيَةِ يُخَفُّونَ الْهَدْيَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَهْلُ نَجْدٍ يُحَرِّكُونَهُ وَيُثَقِّلُونَهُ -

١- أمثال العرب ١٠٢.

٢- أمثال العرب: قطعتموها اناختكم بجعجاع.

٣- ديوان عنتره ٤١.

٤- رواية الديوان: خيرٌ أباً، وفي الاصل: خيراً لباً.

وَأَخْمَى لَدَى الْهَيْجَاءِ إِذَا الْخَيْلُ صَدَّهَا      غَدَاةَ الصُّبْحِ السُّمَهْرِيُّ الْمُقْصِدُ (١)  
فَهَلًّا فِي الْغَوْغَاءِ عَمْرُو بْنُ جَابِرٍ      بِذِمَّتِهِ وَابْنُ اللَّقِيطَةِ عَضِيدُ  
سَيَاتِيكُمْ مِنِّي وَإِنْ كُنْتُ نَائِيًا      دُخَانُ الْعَلَنْدَى حَوْلَ بَيْتِي مَذُودُ (٢)

أي هجاءٌ يذودُ عني، والعلندی شجرٌ كثيرُ الدخانِ مؤذٍ، يقول:  
يَأْتِيكُمْ هِجَاءٌ مُؤْذٍ.

قَصَائِدُ مِنْ بَرِّ أَمْرِيءٍ يَحْتَذِيكُمْ      وَأَنْتُمْ بِجِسْمِي فَارْتَدُّوا أَوْ تَقْلُدُوا (٣)

وقال قيسُ بنُ زهيرٍ: (٤)

مَالِي أَرَى إِبْلِي تَحْنُ كَأَنَّهَا      نَوْحٌ تُجَاوِبُ مَوْهِنًا أَعْشَارَا

الموهنُ بعد صدرٍ من الليل. وَأَعْشَارُ جَمْعُ عَشْرِ.

لَنْ تَهْبِطِي أَبَدًا جُنُوبَ مُوَيْسِرٍ      وَقَنَا قَرَاقِرْتَيْنِ وَالْإِمْرَارَا (٥)  
أَجْهَلْتِ مِنْ قَوْمٍ هَرَقَتْ دِمَاءَهُمْ      بِيَدِي وَلَمْ أَدِهِمْ بِجَنْبِ تَعَارَا (٦)  
إِنَّ الْهُوَادَةَ لَا هُوَادَةَ بَيْنَنَا      إِلَّا التَّجَاهُدُ فَاجْهَدِينَ فَرَارَا  
إِلَّا التَّرَاوُرُ فَوْقَ كُلِّ مَقْلَصٍ      يَهْدِي الْجِيَادَ إِذَا الْخَمِيسُ اغَارَا  
فَلَاهِبِطَنَّ الْخَيْلَ حُرًّا بِبِلَادِكُمْ      لُحُوقَ الْأَيَاطِلِ تَنْبِذُ الْأَمْهَارَا  
حَتَّى تَرُورَ بِبِلَادِكُمْ وَتُرَى بِهَا      مِنْكُمْ مَلَاحِمٌ تُخْشِعُ الْأَبْصَارَا

وقال قيسُ بنُ زهيرٍ في مالكِ بنِ زهيرٍ، ومالكِ بنِ بدرٍ: (٧)

١- الديوان: وأطعن في الهيجاء. والسهمري: الرمح. والمقصد: المكسر في صدور الأفراس.

٢- الديوان: عني وإن.

٣- الديوان: قصائد من برِّ امرئٍ يحتذيكُم بين العشراء فارتدوا أو تقلدوا

٤- شعر قيس بن زهير ٤١.

٥- شعر قيس بن زهير: جنوب مويسل.

و جنوب مويسر، وقنا قراقرتين، والإمرار: مواضع.

٦- شعر قيس بن زهير ٤٠.

٧- شعر قيس بن زهير: تغارا.

أخِي وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَخِيكُمْ إِذَا مَا لَمْ يَجِدْ بَطْلًا مَقَامًا  
أخِي وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَخِيكُمْ إِذَا مَا لَمْ يَجِدْ رَاعٍ مَسَامًا

وَيَرَوَى مُسَامًا. يُقَالُ: سَامَتِ الْإِبِلُ مَسَامًا، وَأَسَمَتْهَا مُسَامًا.

أخِي وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَخِيكُمْ إِذَا الْخَفِرَاتُ أَبْدَيْنَ الْخِدَامَا (١)  
قَتَلْتُ بِهِ أَخَاكَ وَخَيْرٌ سَفْدٍ فَإِنْ حَزِبًا حُذِيفُ وَإِنْ سَلَامًا  
تَرُدُّ الْحَزْبُ ثُعَلْبَةَ بْنِ سَفْدٍ بِحَمْدِ اللَّهِ يَرْعَوْنَ الْبِهَامَا  
وَتُغْنِي مُرَّةَ الْأَثْرَيْنِ عَنَّا عُرُوجُ الشَّاءِ تَتْرُكُهُ قِيَامَا (٢)  
٣٠ ظ / وَكَيْفَ تَقُولُ صَبْرُ بَنِي حَجَّانٍ إِذَا غَرَضُوا وَلَمْ يَجِدُوا مَقَامًا

غَرَضُوا مَلُّوا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

وَلَوْلَا أَلْ مُرَّةٌ قَدْ رَأَيْتُمْ نَوَاصِيَهُنَّ يَنْضُونَ الْقَتَامَا (٣)

وَقَالَ نَابِغَةُ بَنِي ذُبْيَانَ: (٤)

أَبْلِغْ بَنِي ذُبْيَانَ أَلَّا أَخَالَهُمْ بَعْثِيسٍ إِذَا حَلُّوا الدَّمَاحَ فَأَظْلَمَا (٥)  
بِجَمْعِ كَلُونِ الْأَعْبِلِ الْوَرْدِ لَوْنُهُ تَرَى فِيهِ نَوَاحِيَهُ زُهَيْرًا وَحَذِيمَا (٦)

الْأَعْبِلُ الْحِجَارَةُ الْبَيْضُ، وَيُقَالُ الْجَبَلُ الْأَبْيَضُ، وَاحِدُهَا أَعْبِلٌ،  
وَالْجَمْعُ أَعَابِلٌ.

هُمُ يَرُدُّونَ الْمَوْتَ عِنْدَ لِقَائِهِ إِذَا كَانَ وَرَدُ الْمَوْتَ لَا بَدَأَ أَحْرَمًا

١- الخفريات: النساء المحتجبات في خدورهن.

٢- العروج من الشاء: الكثير منها.

٣- القتام: الغبار.

٤- ديوان النابغة الذبياني ٢٢٧.

٥- الدماخ: جبال لبني عمرو بن كلاب.

٦- الديوان: الجون لونه.

ثم إن بني عبيس ارتحلوا عن بني عامر، فساروا يريدون بني تغلب، فأرسلوا إليهم أن أرسلوا إلينا وفداً، فأرسل إليهم بنو تغلب ثمانية عشر راكباً، فيهم ابن الخمس التغلبي، قاتل الحارث بن ظالم. وفرح بهم بنو تغلب وأعجبهم ذلك.

فلما رأى الوفد بني عبيس قال لهم قيس: انتسبوا نعرفكم، فانتسبوا حتى مرّ بابن الخمس، فقال: أنا ابن الخمس، فقال قيس: إن زماناً أمئتنا فيه لزمان سوء. قال ابن الخمس: وما أخاف منك؟ والله لأنت أذل من قرادٍ تحت منسِمٍ بعيري. فقتله قيس، وإنما قتله بالحارث بن ظالم لأن الحارث كان قتل بزهير بن جذيمة، خالد بن جعفر بن كلاب، فلما دخل الحارث على النعمان، قال: من كان له عند هذا ثأرٌ فليقتله، فقام إليه ابن الخمس فقتله، فقال: تقتلني يا ابن شرّ الأظماء. قال: نعم يا ابن شرّ الأسماء. فقتل قيس ابن الخمس بالحارث بن ظالم. فلما رأى ذلك قيس، قال: يا بني عبيس، ارجعوا إلى قومكم فهم خير الناس لكم فصالحوهم، فأمّا أنا فلا والله لا أجاور بيتاً غطفانياً أبداً، فلجق بعُمان فهلك بها. ورجع الربيع وبنو عبيس فقال الربيع بن زياد في ذلك: (١)

حَرَقَ قَيْسٌ عَلَيَّ الْبِلَادَ      حَتَّى إِذَا اضْطَرَمَّتْ أَجْذَمَا (٢)  
جَنِيئُهُ حَرْبٌ جَنَاهَا فَمَا      تُفْرِجُ عَنْهُ وَلَا أُسْلِمَا (٣)  
عَشِيَّةَ يُزِدُفُ آلَ الرَّبِّا      بِ يُعْجَلُ بِالرُّكْحِضِ أَنْ يُلْجِمَا (٤)

١- أمثال العرب ١٠٤. وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢: ٤٨٤.

٢- أمثال العرب: إذا استعرت. وأجذم: ذهب وأسرع.

٣- أمثال العرب، وشرح ديوان الحماسة: وما أسلما.

٤- شرح ديوان الحماسة:

غداة مررت بآل الرباب      تُعْجَلُ بِالرُّكْحِضِ أَنْ تُلْجِمَا

وَنَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الْهَرِيرِ إِذْ تُسَلِّمُ الشَّفَتَانِ الْفَمَا (١)

وَيُرَوَى إِذْ تُقْلِصُ، أَرَادَ تَقْلِصُ الشَّفَتَانِ مِنَ الْهَوْلِ.

إِذَا ذُعِرْتَ مِنْ بَيَاضِ السُّيُوفِ فِ قُلْنَا لَهَا أَقْدِمِي مُقَدِّمًا (٢)

ولما انصرف الربيع بن زياد، وكان يدعى الكامل، أتى بني ذبيان ومعه ناس من بني عبس، فأتى الحارث بن عوف بن أبي حارثة، فوقفوا عليه فقالوا: هل أحسست لنا الحارث بن عوف، وهو يعالج نحياً. فقال: هو في أهله. ولبس ثيابه، فطلبوه ثم رجعوا وقد لبس ثيابه فقالوا: ما رأينا كالיום قطُّ مَرَكُوباً إليه. قال: ومن أنتم؟ قالوا: بنو عبس، ركبنا الموت. قال: بل أنتم ركبنا السلم والحياة، مرحباً بكم، لا تنزلوا حتى تأتوا حصن بن حذيفة. فقالوا: نأتي غلاماً حديث السن، وقد قتلنا أباه وأعمامه ولم نره قطُّ! فقال الحارث: نعم إن الفتى حلیم، وإنه لا صلح حتى يرضى. فأتوه عند طعامه، فلما رآهم، ولم يكن رآهم حصن، قالوا: هؤلاء بنو عبس. فلما أتوه حيوة. قال: من أنتم؟ قالوا: ركبنا الموت، فحياهم، وقال: بل أنتم ركبنا السلم والحياة، إن تكونوا احتجتم إلى قومكم، فقد احتاج قومكم إليكم. هل أتيتم سيدنا الحارث ابن عوف؟ قالوا: لم نأته. وكتبوا إتيانهم إياه. قال: فأتوه. فقالوا: ما نحن ببارحيك حتى تنطلق معنا. فخرج يضرب أوراك أبا عريهم قبله، حتى أتوه. فلما أتوه، حلف له حصن هل أتوك قبلي؟ قال: نعم. فقال: قم بين عشيرتك، فإني معينك بما أحببت. قال الحارث: فادعوا معي خارجة بن سنان. قال: نعم. فلما اجتمعوا قالوا لحصن: تجيرنا من

١- أمثال العرب: ونحن فوارس. وشرح الحماسة: وكنا فوارس ... إذا مال سرجك فاستقدا

٢- أمثال العرب، وشرح الحماسة: إذا نفرت.

خُصِّلَتَيْنِ: من الغَدْرِ بهم، والخِذْلَانِ لَنَا، قَالَ: نَعَمَ فَعَامَا بَيْنَهُم، فَبَاؤُوا  
 بَيْنَ الْقَتْلِ، وَأَخْرَجَا لِبَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ الْفِ نَاقَةَ، وَأَعَانَهُمْ فِيهَا حِصْنٌ  
 بِخَمْسِ مِائَةِ نَاقَةٍ. وَزَعَمُوا أَنَّهُ لَمَّا اضْطَلَحَ النَّاسُ، وَكَانَ حُصَيْنُ بْنُ  
 ضَمْضَمٍ قَدْ حَلَفَ أَنْ لَا يُصِيبَ رَأْسَهُ غُسْلٌ، حَتَّى يَقْتُلَ بِأَخِيهِ هَرَمِ بْنِ  
 ضَمْضَمٍ. فَأَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْسٍ يَقَالُ لَهُ رَبِيعَةُ بْنُ وَهْبِ بْنِ الْحَارِثِ  
 ابْنِ عَدِيِّ بْنِ بَجَادٍ، وَأُمُّهُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي فِزَارَةَ، يَرِيدُ أَحْوَالَهُ، فَلَقِيَهُ  
 حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمِ الْمُرِّيِّ فَقَتَلَهُ بِأَخِيهِ الَّذِي قَتَلَهُ وَرَدُّ بْنُ حَابِسِ  
 الْعَبْسِيِّ. فَقَالَ حَيَّانُ بْنُ حُصَيْنِ الْعَبْسِيُّ: (١)

سَالَمَ اللَّهُ مَنْ تَبَرَّأَ مِنْ غَيْبِي — ظِي وَوَلَّى أَمَامَهَا يَرْبُوعَا  
 قَتَلُونَا بَعْدَ الْمَوَاتِقِ بِالسُّخْرِ — مِ تَرَاهُنَّ فِي الدِّمَاءِ كُرُوعَا  
 إِنْ تُعِيدُوا حَرْبَ الْقَلْبِ عَلَيْنَا — تَجِدُوا أَمْرَنَا أَحَدًا جَمِيعَا

فَلَمَّا بَلَغَ فِزَارَةَ قَتَلَ حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمٍ، رَبِيعَةَ بْنَ وَهْبٍ، غَضِبُوا  
 وَغَضِبَ حِصْنٌ فِي قَتْلِ ابْنِ أُخْتِهِمْ، وَفِيمَا كَانَ مِنْ عَقْدِ حِصْنِ لِبَنِي  
 عَبْسٍ. وَغَضِبَ بَنُو عَبْسٍ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمُ الْحَارِثُ ابْنَهُ، فَقَالَ: اللَّبْنُ أَحَبُّ  
 إِلَيْكُمْ أَمْ أَنْفُسُكُمْ؟ يَعْنِي ابْنَهُ. يَقُولُ: إِنْ شِئْتُمْ فَأَقْتُلُوهُ، وَإِنْ شِئْتُمْ  
 فَالِدِيَّةُ. قَالُوا: اللَّبْنُ أَحَبُّ إِلَيْنَا. فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ مِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ، دِيَّةَ رَبِيعَةَ  
 ابْنِ وَهْبٍ. فَقَبِلُوا الدِّيَّةَ، وَتَمَّوْا عَلَى الصُّلْحِ. فَقَالَ شَيْبَةُ بْنُ خُوَيْلِدِ  
 الْفِزَارِيِّ: (٢)

حَلَّتْ أَمَامَةَ بَطْنِ الْبَيْنِ فَالرَّقَمَا — وَاحْتَلَّ أَهْلُكَ أَرْضًا تَنْبِتُ الرِّثْمَا (٣)

الرَّثْمُ شَجَرٌ، الْوَاحِدَةُ رَثْمَةٌ.

١- أمثال العرب ١٠٦. وفيه: حيان بن حصن.

٢- أمثال العرب ١٠٦.

٣- أمثال العرب: بطن التين.

فَذَاتَ شَكِّ إِلَى الْأَعْرَاجِ مِنْ إِضْمٍ      وَمَا تَذَكَّرُهُ مِنْ عَاشِقٍ أَمَمًا (١)  
هَمٌّ بَعِيدٌ وَشَأْوٌ غَيْرٌ مُؤْتَلَفٍ      إِلَّا بِمَرْوُودَةٍ مَا تَشْتَكِي السَّامَا (٢)

المرؤودة المرعوبة من ذكائها.

أَنْصَيْتُهَا مِنْ ضَحَاها أَوْ عَشِيَّتِهَا      فِي مُسْتَتَبٍ تَشُقُّ الْبِيَدَ وَالْأَكْمَا (٣)  
تَسْمَعُ أَصْوَاتَ كُذْرِي الْفِرَاحِ بِهِ      مِثْلَ الْأَعَاجِمِ تُغْشِي الْمَهْرَقَ الْقَلْمَا (٤)  
يَا قَوْمَنَا لَا تَعْرُونَا بِمَظْلَمَةٍ      يَا قَوْمَنَا وَاذْكُرُوا الْآلَاءَ وَالذَّمَمَا (٥)  
فِي جَارِكُمْ وَابْنِكُمْ إِذْ كَانَ مَقْتَلُهُ      شَنْعَاءَ شَيَّبَتِ الْأَصْدَاعُ وَاللَّمَمَا

٣١ ظ /

عِيَّ الْمَسُودُ بِهَا وَالسَّائِدُونَ فَلَمْ      يُوجَدَ لَهَا غَيْرُنَا مَوْئٍ وَلَا حَكَمَا (٦)  
كُنَابِهَا بَعْدَمَا طِيخَتْ عُرُوضَهُمْ      كَالِهَبْرِ قِيَّةٍ يَنْفِي لِيْطَهَا الدَّسَمَا

الِهَبْرِ قِيَّةُ السُّيُوفِ وَالِهَبْرِ قِيَّ الْحَدَّادُ. أَرَادَ كَالسُّيُوفِ الْمَاضِيَةَ تَسْبُقُ  
الدَّمَ. وَاللِّيْطُ اللَّوْنُ  
إِنِّي وَحِصْنًا كَذِي الْأَنْفِ الْمَقُولِ لَهُ      مَا مِنْكَ أَنْفُكَ إِنْ أَعْضَضْتَهُ الْجَلْمَا  
أَنْ أَجَارَ عَلَيْكُمْ لَا أَبَا لَكُمْ      حِصْنٌ تَقَطَّرَ آفَاقُ السَّمَاءِ دَمَا  
أَدُوا ذِمَامَةَ حِصْنٍ أَوْ خُذُوا بِيَدٍ      حَرْبًا تَحْشُ الْوَقُودَ الْجَزْلَ وَالضَّرْمَا

وقال ابنُ عَنقَاءَ الْفَزَارِيُّ، وَهُوَ عَبْدُ قَيْسِ بْنِ بَحْرَةَ: (٧)

١- أمثال العرب: من ذات شك.

٢- أمثال العرب: لا تشتكي.

٣- أمثال العرب: يشق.

٤- أمثال العرب: سمعت.

٥- نسب البيت في اللسان (عرر) لقيس بن زهير، وفيه: واذكروا الآباء.

٦- أمثال العرب: ولم.

٧- أمثال العرب: ١٠٧. وفيه: عبد قيس بن بجرة.

إِنْ تَأْتِ عَبَسَ وَتَنْصُرُهَا عَشِيرَتُهَا فليس جَارُ ابْنِ يَرْبُوعٍ بِمَخْذُولٍ  
كِلَا الْفَرِيقَيْنِ أَعْيَا قَتْلَ صَاحِبِهِ هَذَا الْقَتِيلُ بِمَيْتٍ غَيْرِ مَطْلُوبٍ (١)

بَاءَتْ عَرَارٍ بِكَحْلِ وَالرِّفَاقِ مَعَاً فَلَا تَمَنُّوا أَمَانِي الْأَضَالِيلِ

عَرَارٍ وَكَحْلٌ ثَوْرٌ وَبَقَرَةٌ كَانَا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَعُقِرَ كَحْلٌ فَعُقِرَتْ بِهِ  
عَرَارٍ، فَوَقَعَتِ الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ، حَتَّى تَفَانُوا، وَزَعَمُوا أَنَّ بَنِي مُرَّةَ وَبَنِي  
فَزَارَةَ لَمَّا اصْطَلَحُوا وَبَاؤُوا بَيْنَ الْقَتْلَى، أَقْبَلُوا يَسِيرُونَ حَتَّى نَزَلُوا عَلَى  
مَاءٍ، يُقَالُ لَهُ قَلْهَى، وَعَلَيْهِ بَنُو ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذُبْيَانَ، فَقَالَتْ بَنُو مُرَّةَ،  
وَبَنُو فَزَارَةَ، لِبَنِي ثَعْلَبَةَ: أَعْرِضُوا عَنِ بَنِي عَبَسٍ فَقَدْ بَاؤُوا بِالْقَتْلِ  
بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ. فَقَالَتْ بَنُو ثَعْلَبَةَ: فَكَيْفَ تَأْتُونَ بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ حَذَارٍ،  
وَمَالِكِ بْنِ سُبَيْعٍ، أَتَهْدِرُونَهُمَا وَهَمَا سَيِّدَا قَيْسِ عَيْلَانَ، فَوَاللَّهِ مَا نَشُمُّ  
هَذَا بِأَنْوَفِنَا أَبَدًا. فَمَنْعُوهُمْ الْمَاءَ حَتَّى كَادُوا يَمُوتُونَ عَطَشًا. فَلَمَّا رَأَوْا  
ذَلِكَ أَعْطَوْهُمْ الدِّيَةَ. فَقَالَ فِي ذَلِكَ مَعْقِلُ بْنُ عَوْفِ بْنِ سُبَيْعِ الثَّعْلَبِيِّ: (٢)

لِنِعْمَ الْحَيُّ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ إِذَا مَا الْقَوْمُ عَضُّهُمُ الْحَدِيدُ (٣)  
هُمُ رَدُّوا الْقَبَائِلَ مِنْ بَغِيضٍ بَغِيظُهُمْ وَقَدْ حَمَى الْوَقُودُ  
تَطَلَّ دِمَاؤُهُمْ وَالْفَضْلُ مِنَّا عَلَى قَلْهَى وَنَحْكُمُ مَا نُرِيدُ (٤)

وَقَالَ شَرِيحُ بْنُ بُجَيْرِ الثَّعْلَبِيِّ:

نَحْنُ حَبَسْنَا بِالْمَضِيقِ ثَمَانِيَا نَحْشُ الْجِيَادَ الرَّاءَ فَهِيَ تَأْوُدُ

١- أمثال العرب: أغنى قتل ... أمس مطول.

٢- أمثال العرب ١٠٨.

٣- أمثال العرب: لنعم. وفي الأصل: نعم.

٤- أمثال العرب: والفضل فينا.



الرَّاءُ شَجَرٌ مُرٌّ، يَقُولُ: حَبَسْنَا نَحْبِسُ خَيْلَنَا عَلَى الثَّغْرِ، حِفَاطًا. فَهِيَ تَأَوَّدُ ضَعْفًا.

وَفِيهَا إِذَا جَدَّ الصُّوَارِحُ شَاهِدٌ مِنَ الْجَزْيِ أَوْ تُدْعَى لَهَا فَتَجَرُّدٌ وَلَوْ أَنَّ قَوْمِي قَوْمٌ سَوَاءٌ أَذَلَّةٌ لَأَخْرَجَنِي عَوْفٌ وَعَوْفٌ وَعِضِيدٌ

الْأَوَّلُ عَوْفُ بْنُ أَبِي حَارِثَةَ، وَالثَّانِي عَوْفُ بْنُ سُبَيْعٍ، وَعِضِيدٌ لَقَبٌ لِحِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ.

وَعَنْتَرَةُ الْفَلْحَاءُ جَاءَ مُلَامًا كَأَنَّكَ فَنَدٌ مِنْ عَمَايَةَ أَسْوَدُ

٣٢ و/ الْفَلْحَاءُ، كَانَ مَشْقُوقَ الشَّفَةِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمُ الْحَدِيدُ بِالْحَدِيدِ يُفْلِحُ، وَالْفَلَّاحُ الْأَكَارُ الَّذِي يَشُقُّ الْأَرْضَ. وَالْفَلْحُ شَقٌّ. وَفَنَدٌ قِطْعَةٌ مِنَ الْجَبَلِ، وَعَمَايَةُ جَبَلٌ.

تُطِيفُ بِهِ الْحُشَّاشُ يُنْسِ تِلَاعُهُ جَارَتُهُ مِنْ قَلْبِهِ الْخَيْرِ تَصْلِدُ

الْحُشَّاشُ الَّذِينَ كَانُوا يَحْتَشُونَ. يَقُولُ: لَا خَيْرَ فِيهِمْ، وَالصَّلْدُ الْيَابِسُ.

وَلَكِنْ قَوْمِي أَخْرَزْتَنِي رِمَاحَهُمْ فَأَبَى وَأُعْطِيَ الْوُدَّ مَنْ يَتَّوَدُّ إِذَا جَاءَ مُرِّي جَرَزْنَا بِرَأْسِهِ إِلَى الْمَاءِ وَالْعَبْسِيُّ بِالنَّارِ يَفَادُ

يَفَادُ يَشْوِي. وَالْفَيْئِدُ الشَّوَاءُ.

فَأَمَّا ابْنُ سَيَّارِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ فَفُوزٌ ظِمٌّ الضَّبُّ أَوْ هُوَ أَجْلَدُ

فُوزٌ أَي رَكِبَ الْمَفَاوِزَ كَالضَّبِّ الَّذِي لَا يَشْرَبُ الْمَاءَ.

فهذا ما كان من حديثٍ داحسٍ والغبراءِ، وَبَلَّغْنَا أَنَّ الْحَرْبَ كَانَتْ فِيهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَصَارَ دَاحِشٌ مَثَلًا.

وقال البعيثُ: (١)

أَنَّ أَمْرَعَتَ مِغْرَى عَطِيَّةَ وَأَرْتَعَتَ تِلَاعًا مِنَ الْمَرْوَةِ أَخْوَى جَمِيئَهَا (٢)

أَمْرَعَتُ أَخْصَبَتْ. وَالتَّلَاعُ مَسَائِلُ الْمَاءِ، وَالْمَرْوَةُ مِنْ بِلَادِ بَنِي تَمِيمٍ، وَالْأَخْوَى الشَّدِيدُ الْخُضْرَةِ، وَالْجَمِيمُ مِنَ النَّبْتِ مَا كَثُرَ وَأَمَكَّنَ الْمَالَ أَنْ يِرْعَاهُ.

تَعَرَّضَتْ لِي حَتَّى ضَرَبْتُكَ ضَرْبَةً عَلَى الرَّأْسِ يَكْبُو لِلْيَدَيْنِ أَمِيمَهَا (٣)

وَيُرْوَى صَكَّكَتُكَ صَكَّةً، وَالْأَمِيمُ هُوَ الْمَأْمُومُ الَّذِي تَهْجُمُ ضَرْبَتُهُ عَلَى أُمَّ الرَّأْسِ وَهِيَ أَعْلَى الرَّأْسِ، وَهِيَ الْجِلْدَةُ الَّتِي تَجْمَعُ الدَّمَاعَ تَحْتَ الْعَظْمِ إِذَا شَقَّهَا شَيْءٌ وَوَصَلَ إِلَيْهَا مَاتَ صَاحِبُهَا.

إِذَا قَاسَهَا الْأَسِي النَّطَاسِي أُرْعِشَتْ أَنْأَمِلُ كَفِيئَهُ وَجَاشَتْ هَزُومَهَا

الْأَسِي الْمُتَطَبَّبُ. وَالنَّطَاسِيُّ الْبَصِيرُ الْعَالِمُ، يُقَالُ: فَلَانٌ نَطَسٌ وَنَطَسٌ وَنَطِيسٌ.

وَيُقَالُ أَسَوْتُ أَسُوَ أَسُوًا وَهَزُومُهَا صَدُوعُهَا وَاجِدُهَا هَزْمٌ.

كَلَيْبٌ لِئَامُ النَّاسِ قَدْ تَعَلَّمُونَهُ وَأَنْتَ إِذَا عُذَّتْ كَلَيْبٌ لَيْئِمَهَا (٤)

وَيُرْوَى أَلَيْسَ كَلَيْبٌ أَلَامُ النَّاسِ كُلِّهِمْ.

١- طبقات فحول الشعراء ١: ١٨٦. الأبيات ١ و ٢ و ٤.

٢- طبقات فحول الشعراء: إذا يسرت معزى

٣- طبقات فحول الشعراء: حتى صككتك صكة على الوجه.

٤- طبقات فحول الشعراء: أليست كليب الأم الناس كلهم.

لَقِيَ مُقَعَّدُ الْأَحْسَابِ مُنْقَطِعَ بِهِ إِذَا الْقَوْمُ رَامُوا خُطَّةً لَا يَرُومُهَا

لَقِيَ مُلْقَى مُقَعَّدُ الْأَنْسَابِ يَعْنِي قَصِيرَ النَّسَبِ، أَي إِذَا الْقَوْمُ رَامُوا بُلْغَةَ  
أَي شَيْئاً يُتَبَلَّغُ بِهِ وَليْس بِطَائِلٍ. لَا يَرُومُهَا لَا يَطْمَعُ فِيهَا عَجْزاً عَنْهَا.  
أَتَرْجُو كَلِيبَ أَنْ يَجِيءَ حَدِيثُهَا بِخَيْرٍ وَقَدْ أَعْيَا كَلِيباً قَدِيمُهَا

يقول أترجو كليب أن يكون لها حديث من المجد ولا قديم لها. وقال  
غيره: أترجو كليب / ٣٢ ظ / أن يأتي أخيرها بشرف ولا شرف لها،  
والتفسير الأخير أجود.

عَلَى عَهْدِ ذِي الْقَرْنَيْنِ كَانَتْ مُجَاشِعٌ أَعْرَاءٌ لَا يَسْطِيعُهَا مَنْ يَضِيْمُهَا

ويروى.. أعز فلا يستطيعها من يرومها.

وَرَوَى غَيْرُ أَبِي عُبَيْدَةَ .. سِمَامًا عَلَى الْأَعْدَاءِ لُدًّا خُصُومُهَا.

فأجابه جرير: (١)

أَلَا حَيُّ بِالنُّبُذَيْنِ دَارًا وَلَا أَرَى كَدَارٍ بِقَوِّ لَا تُحِيَّا رُسُومُهَا

الْبُرْدَانِ غَدِيرَانِ بَيْنَهُمَا حَاجِزٌ يَبْقَى مَاؤُهُمَا الشَّهْرَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ.  
لَقَدْ وَكَفَتْ عَيْنَاهُ أَنْ ظَلَّ وَاقِفًا عَلَى دِمْنَةٍ لَمْ يَبْقَ إِلَّا رَمِيمُهَا  
أَبِينَا فَلَمْ نَسْمَعْ بِهِنْدٍ مَلَامَةً كَمَا لَمْ تُطِغْ هِنْدٌ بِنَا مَنْ يَلُومُهَا  
إِذَا ذُكِرَتْ هِنْدٌ لَهُ خَفَّ جِلْمُهُ وَجَادَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ سَحًّا سَجُومُهَا  
وَأَنْتَى لَهُ هِنْدٌ وَقَدْ حَالَ دُونَهَا عُيُونٌ وَأَغْدَاءٌ كَثِيرٌ رُجُومُهَا

١- ديوان جرير ٢: ٩٨٥.

رجومها أي ترجم بالغيب رجما، أي يظنون بنا غير الحق واليقين.  
إِذَا زُرْتَمَا حَالَ الرَّقِيبَانِ دُونَهَا وَإِنْ غَبَتْ شَفَّ النَّفْسُ عَنْهَا هُمُومَهَا

شَفَّ النَّفْسَ أَضْمَرَهَا وَأَنْحَلَهَا.  
أَقُولُ وَقَدْ طَالَتْ لِدِحْرَاكِ لَيْلَتِي أَجِدُّكَ لَا تَسْرِي لِمَا بِي نُجُومَهَا

أَجِدُّكَ أَي أَبِجِدُّكَ، مَعْنَاهُ هُوَ الْجِدُّ مِنْكَ. يَا لَيْلَةُ خَاطِبَهَا ثُمَّ رَجَعَ عَنِ  
الْمُخَاطَبَةِ فَقَالَ: مَا تَسْرِي نَجُومَهَا طُولًا عَلَيَّ.

أَنَا الذَّائِدُ الْحَامِي إِذَا مَا تَخَمَّطَتْ عَرَانِينَ يَرْبُوعٍ وَصَالَتْ قُرُومَهَا

الذَّائِدُ الدَّافِعُ. وَتَخَمَّطُ الْفُحُولُ إِيعَادُ بَعْضِهَا بَعْضًا. وَعَرَانِينَ الْقَوْمِ  
أَشْرَافُهُمْ. وَقُرُومَهَا فُحُولُهَا. وَالقَرْمُ الْفَحْلُ الَّذِي لَمْ يَمْسَسْهُ حَبْلٌ،  
وَأَتَّخَذَ لِلْفَحْلَةِ فَشْبَةً الرَّجُلُ الرَّئِيسُ بِهَا.

دَعَا النَّاسَ إِنِّي سَوْفَ تَنْهَى مَخَافَتِي شَيَاطِينَ يُزْمَى بِالنَّحَاسِ رَجِيمَهَا

وَيُرَوَّى سَوْفَ يَكْفِي.

النَّحَاسُ الدُّخَانُ وَإِنَّمَا أَرَادَ النَّارَ لِأَنَّ النَّارَ لَا تَكُونُ إِلَّا بِدُخَانٍ  
فَمَا نَاصَفْتُنَا فِي الْحِفَاطِ مُجَاشِعٌ وَلَا قَايَسَتْ فِي الْمَجْدِ إِلَّا نُضِيمَهَا (١)

وَيُرَوَّى وَلَا قَايَسْتُنَا الْمَجْدَ.

فَمَا نَاصَفْتُنَا أَي لَمْ تَبْلُغْ نِصْفَ حِفَاطِنَا، وَلَا قَايَسْتُنَا إِلَّا ضِمْنَائَهَا.  
وَرُوي نَاصَبْتُنَا، وَلَا قَايَسْتُنَا الْفُضْلَ.

١- الديوان: بالمجد.

وَلَا نَعْتَصِي الْأَرْطَىٰ وَلَكِن عَصِينَا رِقَاقَ النَّوَاحِي لَا يُبَلُّ سَلِيمُهَا

الْأَرْطَىٰ شَجَرٌ يَنْبْتُ فِي الرَّمْلِ، يُقَالُ بَلُّ الْمَرِيضِ وَأَبْلٌ بَرَاءٌ، وَكَذَلِكَ  
اطْرَعَشَّ وَقَشَّ قَشُوشًا وَأَصْلُ الْقَشُوشِ فِي الْجُرْحِ إِذَا جَفَّ لِلْبُرِّءِ.  
كَسَوْنَا ذُبَابَ السَّيْفِ هَامَةً عَارِضٍ غَدَاةَ اللَّوَىٰ وَالْخَيْلُ تَذْمَىٰ كُلُّومُهَا

عَارِضٌ رَجُلٌ مِنْ بَنِي جُشَمَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ، وَيُقَالُ بَلُّ مِنْ بَنِي  
ثَعْلَبَةَ بْنِ مَسْعَدِ بْنِ ذُبْيَانَ / ٣٣ و / وَكَانَ أَغَارَ عَلَىٰ بَنِي يَرْبُوعٍ فِي مِقْنَبِ  
يَوْمٍ وَارِدَاتٍ، فَقَتَلَهُ أَبُو مُلَيْلٍ.

وَيَوْمَ عَبِيدِ اللَّهِ خُضْنَا بِرَايَةِ وَزَافِرَةَ تَمَّتْ إِلَيْنَا تَمِيمُهَا  
الزَّافِرَةُ نَاهِضَةُ الرَّجُلِ وَأَعْوَانُهُ الَّذِينَ بِهِمْ يَصُولُ:

## وهذا يومُ عبيدِ الله بنِ زيادِ بنِ أبيه

وذلك أنه لما مات يزيدُ بنُ معاويةَ، خرجت بنو تميم حين بلغهم أن  
عبيدَ الله بنَ زيادٍ تركَ دارَ الإمارةِ، وبايعوا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ  
الهاشميِّ، حتى أدخلوه الدَّارَ فَأَمَّروه عن غيرِ مشورةٍ من اليَمَنِ  
وربيعةَ، فقال شاعرٌ منهم:

نَزَعْنَا وَأَمَرْنَا وَبَكَرُ بْنُ وائِلٍ تَجَرُّ خُصَاها تَبْتَغِي مَنْ تُحَالِفُ  
فَمَا بَاتَ بَكْرِيٍّ مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةً فَيُضِيحُ إِلَّا وَهُوَ لِلذَّلِّ عَارِفُ

وقال الفرزدقُ:

وبايعتُ أقواماً وَفَيْتُ بِعَهْدِهِمْ وَبَيْتُهُ قَدْ بَايَعْتُهُ غَيْرَ نَادِمٍ

بَيْتُهُ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ بَيْتَهُ لِأَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ تُرَقِّصُهُ  
فَتَقُولُ (١):

لَأَنْحِخَنَّ بِبَيْتِهِ جَارِيَةَ كَالْقُبَّةِ (٢)

وَيُرَوَّى جَارِيَةً فِي قُبَّتِهِ، وَيُرَوَّى جَارِيَةً حُدْلُكَةً  
مُكْرَمَةً مُحَبَّبَةً تَجِبُ أَهْلَ الْكَعْبَةِ (٣)

تَجِبُ تَفْضُلًا. فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الْيَمَنَ قَالُوا: لَا نَرْضَى أَنْ يُؤَمَّرَ عَلَيْنَا أَمِيرٌ  
مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَّا وَلَا رِضًا، فَرَكِبَ مَسْعُودُ بْنُ عَمْرِو الْعَتَكِيُّ، وَكَانَ  
يُقَالُ لَهُ قَمَرُ الْعِرَاقِ، فِي الْيَمَنِ وَرَبِيعَةَ قَدِ رَأَسُوهُ عَلَيْهِمْ، حَتَّى دَخَلَ  
الْمَسْجِدَ الْجَامِعَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ فِي الدَّارِ، وَغَفَلَ النَّاسُ عَنِ  
الْحَرُورِيَّةِ فَاتَّوَا بِالسَّلَاحِ، فَخَرَجُوا مِنَ السُّجَنِ، فَدَخَلُوا الْمَسْجِدَ، لَا  
يَلْقَوْنَ أَحَدًا إِلَّا قَتَلُوهُ. فَقَتَلُوا مَسْعُودًا فِي الْمَسْجِدِ، وَقَتَلُوا مَعَهُ اثْنَيْ عَشَرَ  
رَجُلًا مِنْ قَوْمِهِ، ثُمَّ طَمُّوا - طَمُّوا ذَهَبُوا - إِلَى الْأَهْوَازِ مِنْ وَجْهِهِمْ،  
فَأَقْبَلَ نَاسٌ مِنْ بَنِي مِثْقَلٍ، فَاجْتَرُّوا مَسْعُودًا إِلَى دُورِهِمْ فَمَتَّلُوا بِهِ.  
فَسَارَتِ الْيَمَنُ وَرَبِيعَةَ حَتَّى مَلَأَتْ سِكَّةَ الْمَرْبِدِ، فَذَكَرَ إِسْحَاقُ بْنُ سُؤَيْدِ  
الْعَدَوِيِّ قَالًا: إِنِّي لَوَاقِفٌ عَلَى بَابِ دَارِنَا، إِذْ مَرَّتْ بِنَا كُبْكَبَةٌ، فَقُلْتُ مَنْ  
هَذَا؟ فَقَالُوا: مَالِكُ بْنُ مِسْمَعٍ. ثُمَّ مَكَّنْتُ غَيْرَ طَوِيلٍ فَإِذَا كُبْكَبَةٌ أُخْرَى قَدْ  
مَلَأَتْ سِكَّةَ الْمَرْبِدِ، فَقُلْتُ مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: الْقَمَرُ. قُلْتُ: وَمَنِ الْقَمَرُ؟ قَالُوا:  
مَسْعُودٌ. فَآتَتْ بَنُو سَعْدِ الْأَحْنَفِ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَنْهَضَ، فَأَبَى. فَقَالُوا: أَنْتَ

١- الاشتقاق ٧٠. وسمط اللآلي ٦٥٣:٢. واللسان (بيب).

٢- الاشتقاق، والسمط، واللسان: جارية خربة.

٣- الاشتقاق، والسمط: سقط صدر البيت.

سَيِّدَنَا. فقال: لستُ بِسَيِّدِكُمْ، إنما سَيِّدُكُمْ الشَّيْطَانُ. فقال سَلَمَةُ بْنُ  
ذُوَيْبِ الرِّيَّاجِيِّ: يَا مَعْشَرَ الْفِتْيَانِ، قد سمعتم ما قال هذا الْمُهْتَرُّ.  
فانتدبوا مَعَ رجلٍ يقوم بهذا الأمر، فانتدبَ معه خَمْسِمِائَةٍ من بني  
تميم. فلما كان في بعضِ الطريقِ، لَقِيَهِ أَرْبَعُمِائَةٍ من الْأَسَاوِرَةِ، عليهم  
ما فروردين، فساروا حتى انتهوا الى أفواه السكك، فوقفت الخيل،  
فقال لهم ما فروردين، بالفارسيَّةِ (جوان مردان جبوز كنشويذ) قالوا  
بالفارسية / ٣٣ ظ / (نما هلند تاكارزار كنيم) قال: (دهادشان  
بنجكان - معناه ازموهم بخمسِ نُشَابَاتِ كُلِّ رجلٍ منكم - فَرَمُوهم  
بِالْفَيْ نُشَابَةِ. قال: ودخلوا المسجد<sup>(١)</sup>، ومسعودٌ على المنبرِ يخطُبُ.  
فأنزلوه فضربوا عُنُقَهُ، فأما زهيرُ بْنُ هُنَيْدٍ فَحَدَّثَ عن نَاشِبِ بْنِ  
الْحَنَشَاشِ قال: أَتَيْنَا الْأَحْنَفَ بْنَ قَيْسٍ فِيمَنْ يَنْظُرُ في بني عامرِ بْنِ  
عبدالله، وقد اعتزَلَ الْفِتْنَةَ، ونزل منزله، فأنته امرأَةٌ بِمِجْمَرَةٍ فقالت:  
مالكٌ ولِلسُّودِّدِ، والرِّيَّاسَةِ، إنما أنتِ امرأَةٌ فَتَجْمَرُ، فقال: اسْتِ الْمِرَاءَةُ  
أحقُّ بِالْمِجْمَرِ وقال: لا أُجيبُهُم إلى إعانَةٍ حتى أُوتَى، فقيلَ له: إن عِبْلَةَ  
بنتَ نَاجِيَةَ - وقال آخرونَ بِلِ عَزَّةِ الْخَزِّ - قد انتهبتِ وسُلبتِ حتى  
انتزعَ خَلْخالُها من رِجلِها - ودارُها حِيالَ مَطَهْرَةَ رَحْبَةَ بني تميم -  
وقيلَ له قَتَلَ الصَّبَاغُ الَّذِي على طَرِيقِكَ، وقَتَلَ الْمُقْعَدُ الَّذِي على بابِ  
المسجدِ الجامعِ، فقال: أَقِيمُوا بَيْنَهُ فَشَهِدَ عنده بِشَرِّ. فقال: أَجَاءَ عَبَّادُ  
بُنْ حُصَيْنٍ؟ فقيلَ: لا. وسألَ ثَانِيَةَ وَثَالِثَةَ فقيلَ لا. فقال: أَهَاهُنَا عَبْسُ  
أخو كَهْمَسِ الصَّرِيمِيِّ؟ قالوا: نعم. فدعاه ثم انتزعَ مِجْجَرًا في رَأْسِهِ،  
فَعَقَدَهُ في رُمُحٍ، ثم دَفَعَهُ إليه، وقال سِرُّ. فلما ولى قال: اللَّهُمَّ لا تَخْزِها،  
اللَّهُمَّ انصُرْها، فإنَّكَ لم تَخْزِها فيما مَضَى. فَقَصَدَ نحو مَسْعُودٍ،

١- في الاصل: المنبر. وفي الحاشية: لعله المسجد. وهو الوجه.

وصاح الشَّبَابُ: هاجت زَبْرَاءُ، أي غَضِبَ الأَحْنَفُ، وزَبْرَاءُ اسْمٌ وليدَتِهِ، فَكُنُوا بها عنه من إجلالِهِ. قال: وسمعتُ أبا الخنساءِ العنبريَّ، قال: سمعتُ الحسنَ يقولُ في مجلسِهِ في المسجدِ: أقبلَ مسعودٌ من هاهنا في أمثالِ الطَّيرِ - وأشارَ بيده إلى منازلِ الأزْدِ - مُعلِّماً بقَبَاءِ ديباجِ أَصْفَرٍ، مُعَيِّنِ بسَوَادٍ، يَأْمُرُ بالسُّنَّةِ وَيُنْهَى عن الفِتْنَةِ - فقال الحسنُ: إلا إنَّ من السُّنَّةِ أن يُؤخَذَ ما فوقَ يَدَيْكَ - فَأَتَوْهُ وهو على المِنْبَرِ فاستنزلوه عِلمَ الله فقتلوه. وذكروا أنَّ بنتَ مسعودٍ لما بلغها مقتلُ أبيها يومئذٍ، رَكِبَتْ دابَّةً مُوكَّفَةً وَوَلَّتْ وَجْهَهَا نحو ذَنبِهَا، وَنَشَرَتْ شَعْرَهَا، وَتَجَلَّبَبَتْ مِسْحاً، مُنادِيَةً تقول: مسعودٌ مَنْ نَقُتِلُ بِكَ! أَحْنَفُ لا نُعْطَى بِكَ، قَفِيزُ لا نَرْضَى بِكَ - قَفِيزُ كانَ قَصِيراً فَسُمِّيَ قَفِيزاً، وَقَفِيزُ عبدُاللهِ بنُ عبدِاللهِ بنِ عامرِ بنِ كُرَيْزٍ، وكانَ عَرَضَ عليهم نَفْسَهُ في الصُّلْحِ - حتى وَقَفَتْ على مالِكِ بنِ مِسْمَعٍ وهو عندَ دارِ العَقَارِ في سِكَّةِ المُرَيْدِ، فقال لها ارجعي، فقالت: لا، حتى أُوتى بِرَأْسِ الأَحْنَفِ. فأمرَ بِرَأْسِ رَجُلٍ جميلٍ، فَأَتَيْتُ به فقالت: هذا رأسُ عِلْجٍ. فأمرَ بِرَأْسِ رَجُلٍ ضَخْمٍ، فَأَتَيْتُ به، فَأَزَمَتْ عليه بِأَنْفِهِ، وَغَمَسَتْ طَرْفِي كُمَيْهَا في دِمَاءِ لَغَادِيدِهِ، ثم انصرفتُ لا تَشْكُ أَنَّهُ الأَحْنَفُ. فقال عَرَهُمُ بنُ عبدِاللهِ بنِ قيسِ بنِ بلَعَدَوِيَّةَ:

ومسعود بن عمرو إذا أتانا صَبَخْنَا حَدَّ مَطْرُورِ سَنِينَا  
رَجَا التَّامِيرِ مسعودٌ فَأَضْحَى صَرِيحاً قَدْ أَذَقْنَاهُ المُنُونَا  
سَيُجْمَعُ جَمْعُنَا لِبنِي أَيْبِنَا كما لَزُوا القَرِينَةَ والقَرِينَا  
وَتَغْنِي الرُّطُّ عِبدَ القَيْسِ عُنَا وَتَكْفِينَا الأَسَاوِرَةَ المَزُونَا

٣٤ و/ الرُّطُّ السِّيَابِجَةُ، قومٌ من السُّنْدِ بالبَصْرَةِ لهم قَدَمٌ، وكانوا يحفظون بيتَ المالِ في الدَّهْرِ الأوَّلِ. والمَزُونُ مدينةُ عُمَانَ. وقال:  
جاءتْ عُمَانُ دَغْرَى لا صَفَاً بَكَرَّ وَجَمْعُ الأَزْدِ حينَ التَّقَا



قوله دَغَرَى لا صَفَا أَي يَحْمِلُونَ أَنفُسَهُمْ لا يَصْطَفُونَ ولا يَقْفُونَ.  
كَيْفَ رَأَيْتَ جَيْشَهَا أَقْلَعَفَا لَمَّا رَأَوْا عَيْصَانَا آفَا

المُقْلَعِفُ المُنْقَطِعُ من أصله.

فِي حَارَةِ المَوْتِ يَدِفُ دَفَا ضَرْباً بِكُلِّ صَارِمٍ مُصَفَى  
إِنْ أَخْطَأَ الرَّأْسَ أَصَابَ الكَفَا وَلَوْ أَخْزَايَا قَدْ أَقْصَا الحَتْفَا  
وَأُمُّ مَسْعُودٍ تُنَادِي لَهْفَا قَدْ ذَأَفَ المَوْتُ عَلَيْهِ ذَأَفَا  
وَسَالَ شَخْمُ البَطْنِ مِنْهُ هَفَا

والهَفُ الرَّقِيقُ. قال: وكان الأحنفُ بعدَ الحَرْبِ أقامَ إياسَ بنَ قَتَادَةَ  
ابنِ مَوَالَةَ العَبْشَمِيِّ يومَ المِزْبَدِ، فَحَمَلَ دَمَاءَ الحَيِّينِ. فجاءت بنو  
مُقَاعِسَ فقالوا للأحنفِ: يكونَ الأمرُ لبني مُقَاعِسِ، ويَحْمِلُ الحَمَالَةَ  
رَجُلٌ من عَبْشَمِيسَ لا نَرْضَى، فدعاه الأحنفُ فقال: تَجَافَ لِأخْوَالِكَ  
عنها. فقال: سَمِعُ وطَاعَةَ، فجاءت الأبنَاءُ وهم عَبْشَمِيسُ، وعوفُ،  
وَجُشْمٌ، وعَوَافَةُ، ومالكُ بنو سعد، فقالوا: لا نَرْضَى أَنْ تَخْرُجَ حَمَالَتُنَا  
من أيدينا، وحددوا لبني مُقَاعِسِ، وحددتُ لهم فخلأها الأحنفُ. فقال  
إياسُ: فَجَهَدْتُ أَنْ يَقُومَ لي بها أَهْلُ الحَضَرِ، فلم يفعلوا، ولم يُغْنُوا فيها  
شيئاً. فخرجتُ إلى الباديةِ، فَجَعَلُوا يرمونني بالبُكَرِ وبالائْتِنِ، حتى  
اجتمع لي من حَمالتي سَوَادٌ صالحٌ، وصِرتُ بالرَّمْلِ إلى رَجُلٍ ذُكِرَ لي،  
فلما دُفِعْتُ إليه، إذا رَجُلٌ أُسَيُودٌ، أُفِيحُجُ، أُعَيْسِرُ، أُكَيْشِفُ، فلما انتسبتُ  
له، وذكرتُ له حَمالتي، قال: قد بلغني شأنُكَ، فأنزلَ فوالله ما قرأني ولا  
بَنَى عليَّ فلما كان من الغدِ، أَقْبَلْتُ إِبِلَهُ لورديها، فإذا الأَرْضُ مُسَوَّدَةٌ،  
وإذا هي لا تَرِدُ في يومٍ لكثرتها، وقد مَلَأَ غِلْمَانُهُ حِيَاضَهُ، فَجَعَلَ كُلُّمَّا  
وَرَدَ رَسَلٌ من إِبِلِهِ، جاءَ يعدو حتى يَنْظُرَ في وَجْهِ فيقول: أنت حُوَيْمِلُ

بني سعد؟ ثم يخرج يَرْقُصُ، فاقول: أَخْزَى هذا وَأَخْزَى من دَلْنِي عليه، حتى إذا رَوَيْتَ وَضَرَبْتَ بَعْطَنٍ - يعني بَرَكَ بِأَعْطَانِهَا - قال أَيْنَ حُويْمِلُ بني سعد؟ قلتُ: قريبٌ منك. قال: هَاتِ جِبَالَكَ، فما تَرَكَ لي حَبَلًا إلا مَلَأَهُ بِقَرِينَيْنِ، ثم قال: جِبَالَكَ؟ فجبنا بِمَرَائِرِ محالِبِنَا، وَأَرْشِيَةِ دِلَائِنَا، وَأَرْوِيَةَ زَوَامِلِنَا، ثم قال جِبَالَكَ؟ فَحَلَلْنَا عُصَمَ قَرِبِنَا وَعُقْلَ إِبِلِنَا وَخُطْمَهَا فَمَلَأَهَا لَنَا ثم قال: جِبَالَكَ؟ قلتُ: لا حبالَ فقال: قد عرفتُ في رِقَّةٍ ساقِيكَ أنه لا خيرَ عندك. فقال سَوَّارُ بْنُ حَيَّانَ المِنْقَرِيُّ:

أَلَمْ تَكُنْ فِي قَتْلِ مَسْعُودٍ عَبْرًا      جاء يريدُ امرأةً فما أَمَرَ  
 حَتَّى ضَرَبْنَا رَأْسَ مَسْعُودٍ فَخَزَ      ولم يُوسِّدْ خَدَهُ حيثُ انْعَفَزَ  
 ٣٤ ظ / فَاضْبَحَ العَبْدُ المَزُونِي عَثْرَ      حَتَّى رَأَى المَوْتَ قَرِيبًا قَدْ حَضَرَ  
 يَطْمَهُمْ بِحَرِّ تَمِيمٍ إِذْ زَخَزَرَ      وقيسُ عيلاًنَ بِبَخْرِ فَاانْفَجَزَ  
 مِنْ حَوْلِهِمْ فَاذْرَوْا أَيْنَ المَفَزَ      حَتَّى عَمَلَا السَّيْلُ عَلَيْهِم فَغَمَزَ

وَوَدَّوْا مَسْعُودَ بَنِ عَمْرٍو بَعْشَرَ دِيَاتٍ، لَانْهَم مَثَلُّوْا بِهِ، وَبَاؤُوا بَيْنَ القَتْلِ - بَاؤُوا سَوَّوْا بَيْنَ القَتْلِ - وَتَمَّ الصُّلْحُ، وَأَخْرَجُوا عُبَيْدَ اللَّهِ بَنِ زِيَادٍ إِلَى الشَّامِ.

رجع إلى قصيدة جرير:

لَنَا ذَادَةٌ عِنْدَ الحِفَاظِ وَقَادَةٌ      مَقَادِيمُ لَمْ يَذْهَبْ شَعَاعاً عَزِيمُهَا (١)

الشَّعَاعُ المُتَفَرِّقُ، يُقَالُ شَعَّ الشَّيْءُ تَفَرَّقَ، وَوَاحِدُ المَقَادِيمِ مِقْدَامٌ. وَعَزِيمُهَا رَأْيُهَا وَعَزْمُهَا عَلَى الأَمْرِ. وَيُقَالُ أَشَعَّ الرَّجُلُ بِبَوْلِهِ إِشْعَاعاً إِذَا فَرَّقَهُ.

إِذَا رَكِبُوا لَمْ تَزْهَبِ الرَّوْعَ خَيْلُهُمْ وَلَكِنْ تُلَاقِي النَّاسَ انْتِي نَسِيمُهَا

وَيُرَوَى: إِذَا فَرَعُوا لَمْ تُغْلَفِ الْقَتَّ خَيْلُنَا يَقُولُ: لَمْ تَزْهَبِ الرَّوْعَ  
لِكثْرَةِ غَشْيَانِهَا الْحَرْبَ وَعَادَتِهَا، نَسِيمُهَا نُغْلِمُهَا مِنَ السَّيْمَاءِ.  
إِذَا فَرَعُوا لَمْ تُغْلَفِ الْقَتَّ خَيْلُهُمْ وَلَكِنْ صُدُورَ الْأَزَانِي نَسُومُهَا

وَيُرَوَى وَإِنْ فَرَعُوا، وَيُرَوَى صُدُورَ الثَّائِرِينَ. نَسُومُهَا نَحْمِلُهَا عَلَى  
صُدُورِ الْقَنَاءِ.

[وَيُقَالُ الْأَزَانِيُّ] <sup>(١)</sup> وَالْيَزَانِيُّ أَيْضًا، لَمْ تُغْلَفِ الْقَتَّ يَعْنِي أَنَّهُمْ أَهْلُ  
بَدْوٍ وَيَعْلِفُونَ خَيْلَهُمُ الْحَشِيشَ، لَا أَهْلَ قَرْيٍ يَعْلِفُونَهَا الْقَتَّ.  
عَنِ الْمَنْبَرِ الشَّرْقِيِّ ذَاتَتْ رِمَاحُنَا وَعَنْ حُرْمَةَ الْأَزْكَانِ يُرْمَى حَطِيمُهَا

الْمَنْبَرُ الشَّرْقِيُّ بِالْبَصْرَةِ، وَكَانَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يَقُولُ: هُوَ مِنْبَرُ خُرَاسَانَ،  
وَذَلِكَ أَنَّ الْبَصْرَةَ غَلَبَ عَلَيْهَا أَيَّامَ الْفِتْنَةِ سَلَمَةُ بْنُ ذُوَيْبِ الرَّيَّاحِيِّ، يَوْمَ  
قُتِلَ مَسْعُودُ بْنُ عَمْرٍو الْعَتَكِيُّ. وَغَلَبَ عَلَى الْكُوفَةِ مَطْرُ بْنُ نَاجِيَةَ  
الْيَرْبُوعِيُّ لِابْنِ الْأَشْعَثِ. وَأُخْرِجَ مِنْهَا عَامِلُ الْحَجَّاجِ. وَغَلَبَ عَلَى الْمَدِينَةِ  
لِابْنِ الزُّبَيْرِ، الْأَسْوَدُ بْنُ نَعِيمِ بْنِ قَعْنَبِ الْيَرْبُوعِيِّ. وَغَلَبَ عَلَى خُرَاسَانَ  
وَكَيْعُ بْنُ حَسَّانَ بْنِ أَبِي سُودِ الْغُدَّانِيِّ ثُمَّ الْيَرْبُوعِيُّ. وَقُتِلَ قُتَيْبَةُ بْنُ  
مُسْلِمِ الْبَاهِلِيِّ بِهَا. وَأَمَّا مَنْعُ الْحَطِيمِ وَذِكْرُهُ، فَإِنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ -  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - لَمَّا حَصَرَهُ أَهْلُ الشَّامِ نَادَى مَنْ يَنْصُرُ اللَّهَ؟ مَنْ يَنْصُرُ  
الْكُفْبَةَ، فَاتَاهُ الْخَوَارِجُ وَالْمُرْجِئَةُ وَالشُّيعَةُ، وَكُلُّ ذِي رَأْيٍ يَنْصُرُونَ

١ - زيادة يقتضيها السياق. من نسخة لندن.

الكعبة، وكان عَظْمُ الْخَوَارِجِ من تميم إذ ذاك، وكان بَنُو الْمَاحُوزِ  
 التَّمِيمِيُّونَ، الزُّبَيْرُ وَإِخْوَتُهُ، رُؤَسَاءُ الْخَوَارِجِ، وكان معهم نَجْدَةُ بِنُ  
 عامر الحنفي، فقاتلوا مع ابن الزُّبَيْرِ حتى مات يزيد بن معاوية،  
 وانصرف أهل الشام من مكة، ثم أتوا عبدالله بن الزبير ليُمتحنوه،  
 فَعَرَضُوا عليه المِحْنَةَ، فقال: تَغْدُونَ عَلَيَّ، فَجَمَعَ أصحابه وألبسهم  
 السُّلَاحَ، فلما أتوه سألوه عن أبي بكرٍ وعُمَرَ - رضي الله عنهما - فذَكَرَ  
 ما هُمَا أهله وتولاهُمَا، ثم سألوه عن عثمان - رضي الله عنه - فقال  
 كذلك، فَتَبَرَّأَ منه، وَلَعَنُوهُ، وَجَانَبُوهُ، وانصرفوا إلى موطنهم.

٣٥/ و/ رَأَى الْمَوْتَ مَنَا مَنْ يَرُومُ قَنَاتَنَا فَعَزَّزَ ابْنِ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ يَرُومُهَا

### يَرَى رِوَايَةً

أَرَادَ فَلْيَرَمِهَا كَمَا قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ: (١)

وَمَا قَصْرَتْ عَنْ طَلَبِ الْمَعَالِي فَتَقْصُرْ بِي الْمِنْيَةَ أَوْ تَطْوُلْ (٢)

معناه فلتقصُرْ بِي الْمِنْيَةَ أَوْ فلتَطْوُلْ، فلما نَقَلَهُ عن الْجَزْمِ رَفَعَهُ.  
 ويروى فَعَلَ ابنَ حَمْرَاءِ.

سَعَرْنَا عَلَيْكَ الْحَرْبَ تَغْلِي قُدُورُهَا فَهَلَّا غَدَاةَ الصُّمْتَيْنِ تُدِيمُهَا

سَعَرْنَا أَوْ قَدْنَا، وَتُدِيمُهَا تَسْكُنُهَا، ومنه الماءُ الدائمُ يعني السَّاكِنُ.

١- ديوان عدي بن زيد العبادي ٣٤.

٢- الديوان: لما قصرت.. فتقصرني.

الصَّمْتَانِ مُعَاوِيَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَلَقَةَ بْنِ غَزِيَّةٍ وَأَخُوهُ وَكَانَ الصَّمَّةُ  
الْجَشْمِيُّ أَعَارَ عَلَى بَنِي حَنْظَلَةَ يَوْمَ عَاقِلٍ، فَأَسْرَهُ الْجَعْدُ بْنُ الشَّمَاخِ أَحَدُ  
بَنِي صُدَيْيِّ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ يَوْمَ عَاقِلٍ، فَأَسْرَهُ الْجَعْدُ بْنُ الشَّمَاخِ  
أَحَدُ بَنِي صُدَيْيِّ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ، وَهَزَمَ جَيْشَهُ، وَأُصِيبَ فِيهِمْ،  
ثُمَّ إِنَّ الْجَعْدَ مَنْ عَلَيْهِ، وَجَزَّ نَاصِيَةَ بَعْدَ سَنَةٍ، وَكَانَ الصَّمَّةُ قَدْ أَبْطَأَ  
فِدَاؤُهُ، وَكَانَ الْجَعْدُ يَأْتِيهِ كُلَّ هِلَالٍ شَهْرٍ بِأَفْعَى، فَيُحْلِفُ بِمَا يُحْلِفُ بِهِ  
لَيْتَنُ هُوَ لَمْ يَفِدِ نَفْسَهُ، لِيُعْضَنَهَا إِيَّاهُ، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ جَزَّ نَاصِيَتَهُ عَلَى  
الثَّوَابِ. ثُمَّ أَتَاهُ مُسْتَثِيْبًا، فَقَالَ لَهُ الصَّمَّةُ: مَالِكُ عِنْدِي ثَوَابٌ، فَقَدَّمَهُ  
فَضْرَبَ عُنُقَهُ، فَضْرَبَ عَلَيْهِ الدَّهْرُ، ثُمَّ إِنَّ الصَّمَّةَ أَتَى عُكَاطُ فَلَقِيَ ثُعْلَبَةَ  
ابْنَ الْحَارِثِ بْنِ حَصْبَةَ بْنِ أَرْزَمَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثُعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعَ، وَهُوَ أَبُو  
مَرْحَبٍ، وَكَانَ حَرْبُ بْنُ أُمَيَّةَ يَدْعُو النَّاسَ، رَجُلَيْنِ رَجُلَيْنِ، فَيُكْرِمُهُمَا،  
وَيُخْصُّ بِذَلِكَ أَهْلَ الْفَضْلِ. فَجَاءَتْ دَعْوَةُ الصَّمَّةِ وَأَبِي مَرْحَبٍ، فَكَّرَهُ  
الصَّمَّةُ ذَلِكَ لِحِدَاثَةِ أَبِي مَرْحَبٍ، فَقَرَّبَ إِلَيْهِمَا حَرْبُ تَمْرًا، فَجَعَلَ الصَّمَّةُ  
يَأْكُلُ التَّمْرَ، وَيَلْقِي النَّوَى بَيْنَ يَدَيْ ثُعْلَبَةَ، فَقَالَ الصَّمَّةُ لِثُعْلَبَةَ: أَبْصِرْ مَا  
عِنْدَكَ مِنَ النَّوَى، فَقَالَ لَهُ أَبُو مَرْحَبٍ: إِنَّكَ أَكَلْتَ مَا أَكَلْتُ بِنَوَاهُ، فَذَلِكَ  
الَّذِي أَعْظَمَ بَطْنُكَ. فَقَالَ الصَّمَّةُ: لَا، وَلَكِنْ أَعْظَمَ بَطْنِي دِمَاءَ قَوْمِكَ، أَيْنَ  
الْجَعْدُ بْنُ الشَّمَاخِ؟ فَقَالَ أَبُو مَرْحَبٍ: مَا ذِكْرُكَ رَجُلًا أَسْرَكَ وَمَنْ عَلَيْكَ،  
ثُمَّ جَاءَ يَسْتَثِيْبُكَ فَغَدَرْتَ بِهِ وَقَتَلْتَهُ، أَمَا وَاللَّهِ لَا أَلْقَاكَ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا إِلَّا  
قَتَلْتُكَ، أَوْ مِتُّ دُونَكَ. فَمَكَثَ الصَّمَّةُ زَمَانًا، ثُمَّ غَزَا بَنِي حَنْظَلَةَ، فَأَسْرَهُ  
الْحَارِثُ بْنُ بَيْبَةَ الْمُجَاشِعِيُّ، وَهَزَمَ جَيْشَهُ - وَيُقَالُ بَلْ هُزِمَ جَيْشُهُ -  
فَأَجَارَهُ الْحَارِثُ بْنُ بَيْبَةَ مِنْ إِسَارِهِ ذَلِكَ، وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ  
لَهُ ابْنُ الذَّهْوَبِ مَعَ ابْنِ أُخْتٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ مُرَارَةُ بْنُ شَدَّادٍ، مِنْ بَنِي عَمْرِو  
ابْنِ يَرْبُوعَ فَأَسْرَ ابْنَ الذَّهْوَبِ مُعِيَّةَ بْنَ الصَّمَّةِ، فَأَمَّا الْحَارِثُ بْنُ بَيْبَةَ  
فَبَاعَ الصَّمَّةَ نَفْسَهُ، وَقَالَ الصَّمَّةُ: سِرْبِي فِي قَوْمِكَ حَتَّى اشْتَرِي أُسْرَاءَ

قومي، فسار به حتى أَنَاخَ به في بني يربوع، والحُجْرَةُ يومئذٍ لبني  
عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع، فَأَنَاخَا إلى الحُجْرَةِ، فَدَخَلَهَا،  
فَأَقْبَلَ إِلَيْهِمَا النَّاسُ، وَأَقْبَلَ إِلَيْهِ أَبُو مَرْحَبٍ، فلما رأى الصَّمَّةَ عَرَفَهُ،  
فَخَنَسَ عنه، وَأَخَذَ سَيْفَهُ ثم جاء، فَضَرَبَ به بطنَ الصَّمَّةَ فَأَثَقَلَهُ. فلما  
رأى ذلك الحارثُ خَرَجَ فَدَعَا: يَا مَالِكُ، فَأَقْبَلَ بنو مالِكِ إلى بني  
يربوع. فلما خافُوا القِتَالَ، قام رجلٌ من بني عَرِينِ بنِ ثعلبة، يقال له  
٣٥ ظ / مُصْعَبُ بنُ أَبِي الخَيْرِ، فقال: يا بني مالِكِ، هذه يدي بجاركُم،  
فهي لَكُم وفاء. فقال راجزُ بني مالِكِ:  
نحن أَبَانَا مُصْعَباً بِالصَّمَّةِ كِلاهُمَا شَيْخٌ قَلِيلُ اللَّمَّةِ

فقال بنو يربوع: خُذُوا مُعِيَّةَ فَأَدُوهُ مكان أبيه. فَكَلَّمُوا ابنَ الذَّهَبِ  
في مُعِيَّةَ فَأَبَى عليهم. فَأَتُوا ابنَ أُخْتِهِ فَكَلَّمُوهُ فَأَبَى عليه. فقال: أَغَيروا  
عليّ وعليه، وخذوا مُعِيَّةَ ومالي، وعليّ رضاهُ. ففعلوا فَأَخَذُوا مُعِيَّةَ،  
فأعطوه الحارثُ بنَ بَيْبَةَ، وَأَعْطَى مُرَّارَةَ خالَهُ سَبْعِينَ بَكْرَةَ وَجَارِيَةَ  
بيضاءَ مُوَلَّدَةً، فَذَلِكَ قولُ جرير:  
ومِنَّا الَّذِي أَبْنَى صُدَيَّ بنَ مَالِكِ وَتَفَرَّ طَيْراً عَن جُعَادَةَ وَقَعَا

رجع إلى الشعر:

تَرَكْنَاكَ لَا تُوفِي بِزَنْدِ أَجْرَتِهِ كَأَنَّكَ ذَاتُ الوَدْعِ أَوْفَى بِرِيمِهَا (١)

الزُّنْدُ الَّذِي تُقَدِّحُ به النَّارُ. يقول: لا تمنع زندا فما فوقه كأنك امرأة

ضاع بريمها فليس عندها إلا البكاء، وبريمها حِقَابُهَا. وإنما قال ذات  
الْوَدْعِ لِأَنَّ الْوَدْعَ مِنْ لِبَاسِ الْإِمَاءِ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ أَنَّ أُمَّكَ أُمَّةٌ.

يُعَدُّ ابْنُ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ لِرِزْيَةِ إِذَا عُدَّ مَوْلَى مَالِكٍ وَصَمِيمُهَا  
لَهُ أُمَّ سَوْءٍ سَاءَ مَا قَدَّمْتَ لَهُ إِذَا فَرَطَ الْأَخْسَابِ عُدَّ قَدِيمُهَا

وَيُرْوَى إِذَا فَرَطَ الْأَخْسَابِ، وَهُوَ مَا مَضَى مِنْهَا وَسَبَقَ، يَعْنِي  
أَوَائِلَهَا.

فَقَدْ أَخَذَتْ عَيْنَاكَ مِنْ حُمْرَةِ اسْتَهَا وَجَنَابَكَ جَنَابَهَا وَخِيمُكَ خِيمُهَا  
وَلَمَّا تَغَشَّى اللَّوْؤْمُ مَا حَوْلَ أَنْفِهِ تَبَوَّأَ فِي الدَّارِ الَّتِي لَا يَرِيمُهَا  
أَلَمْ تَرَ أَنِّي قَدْ رَمَيْتُ ابْنَ فَرْتَنَا بِصُمَّاءَ لَا يَرْجُو الْحَيَاةَ أَمِيمُهَا

ويروى سليماً.

إِذَا مَا هَوَى مِنْ صَكَّةٍ وَقَعَتْ بِهِ أَظَلَّتْ حَوَامِي صَكَّةٍ يَسْتَدِيمُهَا (١)

يَسْتَدِيمُهَا يَتَوَقَّعُهَا أَوْ يَنْتَظِرُهَا. وَحَوَامِي صَكَّةٍ أَي مُوجِعَاتُ صَكَّةٍ،  
أَي صَكَّةٌ حَامِيَةٌ حَارَّةٌ.

فَلَمْ تَذَرِيَا هَلْبَ أَسْتَهَا كَيْفَ تَنْقِي شَمُوساً أَبَتْ إِلَّا لِقَاحاً عَقِيمُهَا

الشَّمُوسُ الْمُنَوَّعُ فِي الْخَيْلِ. وَهَذَا مَثَلٌ يَقُولُ: أَبَتْ عَقِيمُهَا إِلَّا أَنْ تَلْقَحَ،  
وَإِذَا لَقِحَتِ الْحَرْبُ كَانَ أَشَدَّ لِأَمْرِهَا وَأَعْظَمَ.

رَجَا الْعَبْدُ ضُلْحِي بَعْدَ مَا وَقَعَتْ بِهِ صَوَاعِقُهَا ثُمَّ اسْتَهَلَّتْ غُيُومُهَا

اسْتَهَلَّتْ مَطَرَتْ، وَالْإِسْتِهْلَالُ صَوْتُ وَقَعِ الْمَطَرِ.

١- الديوان: في صكة.

لَقَدْ سَرَّنِي لَحْبُ الْقَوَافِي بِأَنْفِهِ وَعَلَبَ جِلْدَ الْحَاجِبِينَ وَسَوْمَهَا

اللَّحْبُ وَالْعَلْبُ وَاحِدٌ وَهُوَ الْأَثَرُ الْبَيْنُ وَيُرْوَى وَعَلَبَ بِجِلْدِ الْحَاجِبِينَ.  
لَقَدْ لَاحَ وَسَمَّ مِنْ غَوَاشٍ كَأَنَّهَا الثُّرَيَّا تَجَلَّتْ مِنْ غُيُومٍ نُجُومَهَا

غواشٍ ما غَشِيَهُ مِنَ الشَّدَائِدِ وَيُرْوَى فِي غَوَاشٍ.  
أَتَارِكَةٌ أَكَلَ الْخَزِيرِ مُجَاشِعٌ وَقَدْ خُسَّ إِلَّا فِي الْخَزِيرِ قَسِيمَهَا

٣٦ و/ قَسِيمَهَا حَظُّهَا. وَالْخَزِيرُ أَنْ يُطْبَخَ الدَّقِيقُ بِوَدَكٍ أَوْ قَدِيدٍ أَوْ  
لَحْمٍ، وَقَدْ يَكُونُ إِنَّمَا يُطْبَخُ الشَّخْتِيْتُ، وَهُوَ دِقَاقُ سَوِيْقِ الشَّعِيرِ ثُمَّ  
يُطْرَحُ فِيهِ الدَّقِيقُ وَالْوَدَكُ.

سَيَخْزِي وَيَرْضَى بِاللَّفَاءِ ابْنُ فَرْتَنَّا وَكَانَتْ عِدَاةُ الْغُبِّ يُودَى غَرِيمَهَا (١)

وَيُوفَى. اللَّفَاءُ مَا دُونَ الْحَقِّ، وَهُوَ الشَّيْءُ الْقَلِيلُ.  
إِذَا هَبَطَتْ جَوُّ الْمَرَاعِ فَعَرَّسَتْ طُرُوقاً وَأَطْرَافَ التَّوَادِي كُرُومَهَا

الطُّرُوقُ النَّزُولُ بَعْدَ هَذَاةٍ مِنَ اللَّيْلِ قَرِيبٍ مِنَ الْفَجْرِ، وَالتَّوَادِي  
الْعِيدَانُ الَّتِي تُصَرُّ بِهَا أَخْلَافُ الْإِبِلِ، وَاحْدَتُهَا تَوْدِيَةٌ. وَالْكُرُومُ الْحُلِيِّ  
يُرِيدُ أَنَّهَا رَاعِيَةٌ، فَإِنَّ التَّوَادِي مُعَلَّقَةٌ فِي عُنُقِهَا مَكَانَ الْحُلِيِّ، وَيُرْوَى  
تَكَرَّسَتْ عُرُوشًا. تَكَرَّسَتْ جُمِعَتْ شَجَرًا فَعَرَّسَتْهُ فَسَكَنْتَ فِيهِ، وَذَلِكَ  
فِعْلُ الرَّعِيَانِ.

فَكَيْفَ تُرَى ظَنَّ الْبَعِيثُ بِأُمَّه إِذَا بَاتَ عَلَجُ الْأَقْعَسِينَ يَكُومَهَا



الْأَقْعَسَانِ هُبَيْرَةُ وَالْأَقْعَسُ ابْنَا ضَمُضٍ.  
إِذَا اسْتَنَّ أَعْلَاجُ الْمَصِيفِ وَجَدَتْهَا سَرِيعاً إِلَى جَنْبِ الْمَرَاعِ جُثُومُهَا

المراع موضع من الأرض تمرغ فيه الإبل، جثوم لزوم للأرض  
وانكباب.

ضُرُوطٌ إِذَا لَاقَتْ غُلُوجَ ابْنِ عَامِرٍ وَأَيْنَعَ كُرَاتِ النَّبَاجِ وَثُومُهَا (١)

أراد عبدالله بن عامر بن كرز بن عامر بن ربيعة بن حبيب بن عبد  
شمس، وهم أصحاب النّباج.

بني مالك إن البغال مجاشعاً مباح بحمراء العجان حريمها

بني مالك يعني مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم. قوله  
مباح حريمها أي لا ترعى حرمتهم ولا ذمّتهم. بحمراء العجان يعني أم  
البعيث، والعجان ما بين الفرجين، وقال حمراء لأنها من العجم.

لِئِنْ رَاهَنْتَ عَذْواً عَلَيْكَ مُجَاشِعٌ لَقَدْ لَقِيتَ نَقْصاً وَطَاشَتْ حُلُومُهَا  
فَأَبْقُوا عَلَيْكُمْ وَأَتَّقُوا نَابَ حِيَّةٍ أَصَابَ ابْنَ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ شَكِيمُهَا

شكيمتها شدة نفسها وسوء سمها، يقال: هو شديد الشكيمة إذا  
كان جلدأ

إذا خفت من عرقرافاً شقيته بصادقة الإشعال باق عصيمها

العرق الجرب. والقراف الدنو. وعصيمها أثرها، العرق مفتوح الأول

١- الديوان: ضرُوطاً.

الْجَرَبِ، وَالْعُرُّ مُضْمُومٌ الْأَوَّلِ قُرْحٌ سِوَى الْجَرَبِ. قِرَافاً مُخَالَطَةً،  
وَالِإِشْعَالُ الْإِحْرَاقُ وَالْعَصِيمُ أَثْرُ الْهَنْأِ. وَيَقِيَّةٌ أَثْرُ الْخِصَابِ فِي الْيَدِ  
وَالرَّجْلِ أَيْضاً عَصِيمٌ.

لَهُ فَرَسٌ شَقْرَاءُ لَمْ تَلْقَ فَارِساً كَرِيماً وَلَمْ تَغْلُقْ عَنَاناً يُقِيمُهَا

له فرس شقراء يعني أم البعيث.

### ٣٦ظ / أَوَّلُ ابْتِدَاءِ الْفَرَزْدَقِ

قال أبو عبيدة: وقد كان الفرزدق قبل قول البعيث، هجاً بني ربيع

ابن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة فقال: (١)

أَتَرْجُو رَبِيعاً أَنْ تَجِيءَ صِغَارُهَا      بخيرٍ وقد أعيا ربيعاً كبارها

كَأَنَّ رَبِيعاً حِينَ تُبْصِرُ مِنْقَرَا      أَتَانُ دَعَاها فَاسْتَجَابَتْ حِمَارُهَا (٢)

فلما سمع قول البعيث:

أَتَرْجُو كَلْبِيبٌ أَنْ يَجِيءَ حَدِيثُهَا      بخيرٍ وقد اعيا كليباً قديمها

قال الفرزدق: (٣)

إِذَا مَا قُلْتُ قَافِيَةً شَرُوداً      تَنخَلُهَا ابْنُ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ

قال أبو عبدالله: تَنخَلُهَا أَي أَخَذَ خِيَارَهَا، وَتَنخَلُهَا انْتَحَلَهَا، وَابْنُ

١- ديوان الفرزدق: ١: ٢٧٢.

٢- سقط البيت من الديوان.

٣- سقط البيت من الديوان.

حمراء العجان يعني البعيث. فأجابه البعيث:  
تَنَّاوُمْتُمْ لِأَعْيُنٍ إِذْ دَعَاكُمْ بَنِي الْقَيْنَاتِ لِلْقَيْنِ الْيَمَانِيِّ.

وَيُرَوَّى عَنْ أَعْيُنٍ. وَيُرَوَّى بَنِي الْمَيْقَابِ مِنْ قَيْنِ يَمَانِيِّ.  
تَبَادَرَهُ سُيُوفُ بَنِي حُوَيْ كَأَنَّ عَلَيْهِ شُقَّةَ أَرْجُوانٍ

هذا أعين بن ضبيعة أبو النوار امرأة الفرزدق. وكان علي بن أبي  
طالب - رضي الله عنه - وجهه إلى البصرة فقتل بها، قتله رجل من بني  
حوي بن عوف بن سفيان ابن مجاشع، وله حديث.

قال أبو عبيدة: وذلك أنه لما شخّص عبد الله بن العباس بن عبد  
المطلب - رضي الله عنهما - من البصرة إلى علي بن أبي طالب - رضي الله  
عنه - استخلف عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - زياد بن أبي  
سفيان، فتجمعت العثمانية وبقياء من شهد يوم الجمل، فرأسوا عليهم  
عبد الله بن عامر الحضرمي فغلب على البصرة، فهرب زياد فلاحق  
بصبرة بن شيمان الحداني عائداً به، فبلغ ذلك علياً - رضي الله عنه -  
فندب جنداً للبصرة، فقال له أعين بن ضبيعة - وكان شيعه لعلي بن  
أبي طالب - رضي الله عنه - قلباً، وهو أبو النوار امرأة الفرزدق. وهو  
الذي اطلع في هودج عائشة - رضي الله عنها - يوم الجمل فدعت عليه  
فقالت: اللهم اقتله ضيعة -: أنا أكفيك البصرة بقومي. فقال علي -  
رضي الله عنه - أحب الأشياء إلى ما كفيته، فأقبل أعين يطم - أي يسرع -  
- لا يلوي على شيء، حتى نزل داره في بني مجاشع، ولم يخف نفسه،  
ولم يجمع جمعاً فبات، ويطرقة عبد الله بن عامر الحضرمي في رخله،  
فنادى أعين يال تميم، حتى انتهى إلى بني مجاشع، وما يجيبه أحد.

واعتوره القوم بالضرب حتى ظنوا أنهم قد قتلوه، وأصبح وبه رمق، فبلغ ذلك زيادا وهو في الأزدي، فجأوا فازتوه، فلم يلبث أن مات فقبره اليوم بفناء قبر أبي رجاء العودي، فعيرهم ذلك البعيث وجريراً أيضاً:

قال أبو عبيدة: حتى إذا غم / ٣٧ و / جريراً نساء بني مجاشع وقد كان الفرزدق حجاً، فعاهد الله، بين الباب والمقام، أن لا يهجوا أحداً أبداً، وأن يقيّد نفسه، ولا يحلّ قيده حتى يجمع القرآن. قال أبو عبيدة: فحدثني مسحل بن كسيب قال: حدثتني أمي زياداً بنت جريراً قالت: فمر بنا الفرزدق حاجاً، وهو معادل النوار بنت أعين بن ضبيعة امراته، حتى نزل بلغاط، ونحن بها، فأهدى له جريراً، ثم أتاه فاعتذر إليه من هجائه البعيث، وقال فعل وفعل، ثم أنشده جريراً والنوار خلفه في فسيطيط صغير، فقالت: قاتله الله، ما أرق منسبته وأشد هجاءه - المنسبة أرادت التشبيب بالنساء - فقال لها الفرزدق: أترين هذا، أما إني لن أموت حتى أبتلى بمهاجاته. قال: فلم يلبث من وجهه حتى هجا جريراً، فقدم الفرزدق البصرة، وقيد نفسه، وقال توبة من الشعر<sup>(١)</sup>:  
 ألم ترني عاهدت ربي وإنني لبين رتاج قائماً ومقام  
 على خلفه لا أشتم الدهر مسلماً ولا خارجاً من في سوء كلام<sup>(٢)</sup>

الرتاج باب البيت، ويروى ولا خارجاً من في زور كلام. قال: وبلغ نساء بني مجاشع فحش جريراً بهن، فأتين الفرزدق مقيداً فقلن: قبح الله قيديك، فقد هتك جريراً عورات نساك فلجيت شاعر قوم، فأحفظنه

١- ديوان الفرزدق ٢: ٢١٢.

٢- الديوان: على قسم.

- أَيِ أَعْضَبْتَهُ - فَفَضَّ قَيْدَهُ، ثُمَّ قَالَ. فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ إِذْ ذَاكَ، وَقَدْ كَانَ الْفَرَزْدَقُ قَيْدَ نَفْسِهِ قَبْلَ ذَلِكَ، وَحَلَفَ أَنْ لَا يُطْلَقَ قَيْدَهُ حَتَّى يَجْمَعَ الْقُرْآنَ، فَلَمَّا رَأَى مَا وَقَعَ فِيهِ الْبُعَيْثُ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ، وَهُوَ هَمَّامُ بْنُ غَالِبِ ابْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ نَاجِيَةَ بْنِ عِقَالِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعِ بْنِ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ<sup>(١)</sup>:  
أَلَا اسْتَهْزَأَتْ مِنِّي هُنَيْدَةٌ أَنْ رَأَتْ أَسِيرًا يُدَانِي خَطْوَهُ حَلَقُ الْحِجْلِ

وَيُرَوَّى أَلَا هَزَيْتِ، الْحِجْلُ هَا هُنَا الْقَيْدُ، وَهُوَ الْخَلْخَالُ، هُنَيْدَةُ امْرَأَةُ الزَّبْرِ قَانَ بْنِ بَدْرِ، وَهِيَ عَمَّةُ الْفَرَزْدَقِ.  
وَلَوْ عَلِمْتَ أَنَّ الْوِثَاقَ أَشَدُّهُ إِلَى النَّارِ قَالَتْ لِي مَقَالَةٌ ذِي عَقْلِ

وَيُرَوَّى أَشَدُّهُ. فَمَنْ قَالَ أَشَدُّهُ أَرَادَ شِدَّةَ الْوِثَاقِ إِلَى النَّارِ، وَمَنْ قَالَ أَشَدُّهُ خَوْفَ النَّارِ. يَقُولُ اسْتَهْزَأَتْ بِي حِينَ رَأْتَنِي أَرْسِفُ فِي الْقَيْدِ، وَلَوْ عَلِمْتَ أَنَّ أَشَدَّ الْوِثَاقِ، وَثَاقُ النَّارِ، لَمَا اسْتَهْزَأَتْ وَلَا لَامَتْ رَجُلًا قَيْدًا نَفْسَهُ خَوْفَ النَّارِ.

لَعَفْرِي لِنِّنْ قَيْدْتُ نَفْسِي لَطَامًا سَعَيْتُ وَأَوْضَعْتُ الْمَطِيئَةَ لِلْجَهْلِ

هَذَا مَثَلٌ، أَوْضَعْتُهَا رَفَعْتُهَا فِي السَّيْرِ أَيِ أَسْرَعْتُ.

٣٧ظ/ثَلَاثِينَ عَامًا مَا أَرَى مِنْ عَمَايَةٍ إِذَا بَرَقَتْ إِلَّا شَدَدْتُ لَهَا رَحْلِي

وَيُرَوَّى أَشَدُّ لَهَا.

عَمَايَةٌ جَهَالَةٌ يَقُولُ لَا أَرَى عَمَايَةً تَظْهَرِي لِي إِلَّا قَصَدْتُهَا.

١- ديوان الفرزدق: ١٥٢:٢.

أَتَتْنِي أَحَادِيثُ الْبَعِيثِ وَدُونَهُ زُرُودُ فَشَامَاتُ الشَّقِيقِ إِلَى الرَّمْلِ

زُرُودُ لِبْنِي مَجَاشِعِ، بَيْنَ التُّغْلِبِيَّةِ وَالْأَجْفَرِ، لَيْسَ لَهُمْ بِالتُّرْبَةِ مَاءٌ  
غَيْرُهُ، مِنْ طَرِيقِ الْكُوفَةِ. وَالشَّقِيقَةُ الْجَدُّ بَيْنَ الرَّمْلَتَيْنِ وَرَبَّمَا كَانَ  
أَمِيالاً.

فَقُلْتُ أَظَنَّ ابْنُ الْخَبِيثَةِ انِّي شَغِلْتُ عَنِ الرَّامِي الْكِنَانَةَ بِالنَّبْلِ

يريد بهذا جريراً بهجاء البعيث وغيره، كما صنع صاحب الكنانة؛  
وهو أن رجلاً من بني أسدٍ، ورجلاً من بني فزارة، كانا راميين، فالتقيا،  
ومع الفزاري كنانة جديده، ومع الاسدي كنانة رثة، فلم يدر الاسدي  
كيف يأخذها من الفزاري، فقال له الاسدي انا ارمي او انت؟ قال  
الفزاري: انا ارمي منك، انا علمتك الرمي، فقال له الاسدي: فاني انصب  
كينانتي، وتنصب كينانتك، حتى ترمي فيهما. فنصب الاسدي كينانته في  
خطر قد سمياه، فجعل الفزاري يرميها فيقرطس، حتى انفذ سهامه،  
كل ذلك يصيبها ولا يخطئها. فلما رأى الاسدي ان سهام الفزاري قد  
نفدت، قال: انصب لي كينانتك حتى ارميها، فنصبها له فرمى نحو  
الكنانة، ثم عطفه وسدده نحوه حتى قتله، فصر به الفرزدق مثلاً.

فَإِنْ يَكُ قَيْدِي كَانَ نَذْرًا نَذْرَتُهُ مَا بِي عَنْ أَحْسَابِ قَوْمِي مِنْ شَغْلِ  
أَنَا الضَّامِنُ الرَّاعِي عَلَيْهِمْ وَإِنَّمَا يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِنِّي  
وَلَوْ ضَاعَ مَا قَالُوا أَرْعَ مِنَّا وَجَتَّهُمْ شِحَاحًا عَلَى الْغَالِي مِنَ الْحَسْبِ الْجَزَلِ

يقول: لو ضيقت أنا أحسابهم فلم أرعها لم يضيّعوها. والجزل

الضخم.

إِذَا مَا رَضُوا مِنِّي إِذَا كُنْتُ ضَامِنًا بِأَحْسَابِ قَوْمِي فِي الْجِبَالِ أَوْ السَّهْلِ (١)

ويروى قوم. ويروى في الجبال ولا السهل.  
فَمَهْمَا أَعِشْ لَا يُضْمِنُونِي وَلَا أُضْعَ لَهُمْ حَسْبًا مَا حَرَكْتَ قَدَمِي نَعْلِي<sup>(١)</sup>

الضَّمِنُ الزَّمَنُ، والضَّمَانَةُ الزَّمَانَةُ، وهو هنا العَجْزُ، يقال:  
أَضْمَنْتُ الرَّجُلَ إِذَا وَجَدْتُهُ ضَمِينًا، وكذلك أَبْخَلْتُهُ إِذَا أَصَبْتَهُ بِخَيْلًا،  
وَأَحْمَدْتُهُ إِذَا أَصَبْتَهُ مَحْمُودًا. قال وجاء رجلٌ من الأعرابِ إلى عيسى بن  
موسى وهو يكتبُ الزَّمَنِي فسأله أن يكتبه فقال:

إِنْ تَكْتَبُوا الزَّمَنِي فَإِنِّي لَضَمِنٌ مِنْ ظَاهِرِ الدَّاءِ وَدَاءِ مُسْتَكِنٍ  
وَلَا يَكَادُ يَبْرَأُ الدَّاءِ الدَّفِينُ أَيْبَتُ أَهْوَى فِي شَيَاطِينِ تُرِنِ  
مُخْتَلِفِ نَجْرَاهُمَا جِنِّ وَجِنِّ يَبِئْتَنَ يَلْعَبْنَنَ حَـ وَاللَّطِينِ

وَالطَّبِينُ لُغْبَةٌ يُقَالُ لَهَا الْفِيَالُ وَهِيَ السُّدْرُ. قال: وَالسُّدْرُ الْخَلِيطُ  
بِالْتَّرَابِ،. وَالْحِنُّ ضَرْبٌ مِنَ الْجِنِّ، / ٣٨ و / قال: وَأَتَى عَمْرُو بْنُ مَعْدِي  
كَرِبَ الزُّبَيْدِيِّ، مُجَاشِعَ بْنِ مَسْعُودِ السُّلَمِيِّ بِالْبَصْرَةِ، فَقَالَ لَهُ: أَحْمِلْنِي  
عَلَى فَرَسٍ يُشَبِّهُنِي وَأَجْزِنِي جَائِزَةً تُشَبِّهُنِي، فَأَتَاهُ بِفَرَسٍ، فَأَخَذَ عَمْرُو  
بِعُكُوتِهِ ثُمَّ غَمَزَهُ، فَأَخْلَدَهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَقَالَ: لَا يَحْمِلْنِي هَذَا فَأَتَاهُ  
بِفَرَسٍ مِنْ خَيْلِ كَلْبٍ، فَغَمَزَهُ فَلَمْ يَتَحَلَّلْ، وَأَمَرَ لَهُ بِخَمْسَةِ آلَافِ دَرَاهِمٍ  
وَدَرَعٍ وَسَيْفٍ وَكِسْوَةٍ، فَقَالَ: اللَّهُ أَنْتُمْ يَا بَنِي سُلَيْمٍ، لَقَدْ شَاعَرْنَاكُمْ فَمَا  
أَفْحَمْنَاكُمْ، وَقَاتَلْنَاكُمْ فَمَا أَجَبْنَاكُمْ، وَسَأَلْنَاكُمْ فَمَا أَبْخَلْنَاكُمْ.

وَلَسْتُ إِذَا تَارَ الْغُبَارُ عَلَى امْرِئٍ غَدَاةَ الرَّهَانِ بِالْبِطْيَاءِ وَلَا الْوَعْلُ

الْوَعْلُ مَا جَلَّ فِي الْغُرْبَالِ عَنِ الدُّقَاقِ، وَالْوَعْلُ الضَّعِيفُ، وَالْوَاغِلُ  
الطُّفَيْلِيُّ عَلَى الشَّرَابِ وَالْوَارِشُ عَلَى الطَّعَامِ.

وَلَكِنْ تُرَى لِي غَايَةَ الْمَجْدِ سَابِقاً إِذَا الْخَيْلُ قَادَتْهَا الْجِيَادُ مَعَ الْفَحْلِ.

وَيُرَوَى عَلَى الْحَبْلِ.

يريد أنه يُقَرَّنُ بِأَجْوَدِ الْخَيْلِ. وَيُرَوَى أَدَّتْهَا الْجِيَادُ إِلَى الْفَحْلِ، يُرِيدُ أَدَّتْهَا أُمَّهَاتُهَا إِلَى آبَائِهَا فِي الْجَوْدَةِ وَالشُّبْهِ. وَأَدَّتْهَا الْجِيَادُ إِلَى الْفَحْلِ أَنْسَلَتْهَا.

وَحَوْلِكَ أَقْوَامٌ رَدَدْتُ عَقُولَهُمْ عَلَيْهِمْ فَكَانُوا كَالْفَرَّاشِ مِنَ الْجَهْلِ (١)

ويروى إليهم.

رَفَعْتُ لَهُمْ صَوْتَ الْمَنَادِي فَأَبْصَرُوا عَلَى خَدِبَاتٍ فِي كَوَاهِلِهِمْ جُزْلٍ

يقول: أَبْصَرُوا وَعَقَلُوا بَعْدَ مَا جَزَلْتُ كَوَاهِلَهُمْ. وَالْخَدِيبَةُ الْجِرَاحَةُ الَّتِي قَدْ هَجَمَتْ عَلَى الْجَوْفِ، يُقَالُ جِرَاحَةٌ خَدِبَاءٌ، وَرُوي خَدِبَاتٍ أَي ضَرْبَاتٍ فِي كَوَاهِلِهِمْ، وَالْكَاهِلُ مَا بَيْنَ الْكَتِفَيْنِ مِمَّا يَلِي الْعُنُقَ. جُزْلٌ مُتَقَطَّعَةٌ يَقُولُ: أَقْصَرُوا عَنِّي وَقَدْ أَوْقَعْتُ بِهِمْ، فَجَزَلْتُ كَوَاهِلَهُمْ. وَوَاحِدَةٌ الْخَدِيبَاتِ خَدِيبَةٌ.

وَلَوْلَا حَيَاءٌ زَدْتُ رَأْسَكَ هَزْمَةً إِذَا سَبَرْتُ ظَلَّتْ جَوَانِبُهَا تَغْلِي

الْهَزْمَةُ الشَّقُّ. وَالسَّبْرُ تَقْدِيرُ الْجِرَاحَةِ.

بَعِيدَةٌ أَطْرَافِ الصُّدُوعِ كَأَنَّهَا رَكِيَّةٌ لِقَمَانَ الشُّبْهِةَ بِالْدُخْلِ

رَكِيَّةٌ لِقَمَانَ بِنَاجٍ، وَهِيَ مَطْوِيَّةٌ بِحِجَارَةٍ، الْحَجْرُ أَكْثَرُ مِنْ ذِرَاعَيْنِ،

١- الديوان: لكانوا.



وَتَأْجُ اطْرَافُ الْبَحْرَيْنِ وَخَرَّاجُهَا إِلَى الْيَمَامَةِ، كَانَتْ لِبْنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ  
وَلِعَنْزَةَ بْنِ أَسَدٍ، فَكَانُوا مُتَعَادِينَ فِيهَا، بَائِنٌ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، لَهُؤْلَاءِ  
مَسْجِدٌ يَجْتَمِعُونَ فِيهِ، وَلَهُؤْلَاءِ مَسْجِدٌ يَجْتَمِعُونَ فِيهِ، وَالذُّحْلَانُ  
خُرُوقٌ فِي رَوْضٍ وَغَيْطَانٍ مِنَ الْبِلَادِ، يَذْهَبُ فِيهَا الرَّجُلُ عَامَةً يَوْمِهِ، وَقَدْ  
يُوجَدُ فِي الدَّحْلِ الْوَاسِعِ الشَّجَرُ وَالْغَضَا.

إِذَا نَظَرَ الْأَسُونُ فِيهَا تَقَلَّبَتْ حَمَالِيْقُهُمْ مِنْ هَوْلِ أَنْيَابِهَا الثَّعْلِ

الْأَسُونُ الْأَطْبَاءُ، وَاحِدُهُمْ أَسٍ. وَقَدْ أَسَوْتُهُ أَسْوَهُ أَسْوَأَ دَاوَيْتُهُ،  
وَالْحَمَالِيْقُ بَاطِنُ جُفُونِ الْعَيْنِ / ٣٨ ظ / وَاحِدُهَا حِمْلَاقٌ. وَالثَّعْلُ فِي الْفَمِ  
تَرَكَمُ الْأَسْنَانِ فِي النَّبْتَةِ، بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، يُقَالُ رَجُلٌ أَثْعَلٌ وَأَمْرَأَةٌ  
ثَعْلَاءٌ.

إِذَا مَا رَأَتْهَا الشَّمْسُ ظَلَّ طَبِيبُهَا كَمَنْ مَاتَ حَتَّى اللَّيْلِ مُخْتَلَسَ الْعَقْلِ

وَيُرْوَى إِذَا مَا عَلَتْهَا الشَّمْسُ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ  
عَلَى الْجُرْحِ كَانَ أَشَدَّ لَهُ وَأَهْوَلَ.

يَوَدُّ لَكَ الْأَدْنُونَ لَوْ مِتُّ قَبْلَهَا يَرُونَ بِهَا شَرًّا عَلَيْكَ مِنَ الْقَتْلِ

يُقَالُ مِتَّ تَمَاتُ، وَمُتَّ تَمَوْتُ.

تَرَى فِي نَوَاجِيهَا الْفِرَاحَ كَأَنَّهَا جَثْمَنٌ حَوَائِيٌّ أُمَّ أَرْبَعَةَ طُحْلِ

الْفَرْخُ الدِّمَاغُ، يَرِيدُ أَنَّهُ قَدْ قَطَعَ دِمَاغَهُ فَكَأَنَّهَا فِرَاحٌ جَثْمَنَ حَوْلَ  
أُمَّهِنَّ، وَأُمُّ الدِّمَاغِ الْجِلْدَةُ الَّتِي تَغْشَاهُ، وَالطَّحْلُ سَوَادٌ إِلَى الكُدْرَةِ،  
وَفَرَّاشُهُ مَارِقٌ مِنْ عِظَامِهِ.

شَرَّ نَبْتَةٍ شَمَطَاءٍ مَنْ يَرَمَا بِهَا تُشْبِهُ وَلَوْ بَيْنَ الخُمَاسِيِّ وَالطُّفْلِ

شَرَّ نَبْتَةٍ أَرَادَ أَنَّهَا قَبِيحَةٌ مُنْكَرَةٌ، وَأَصْلُ الشَّرِّ نَبْتِ الغَلِيظِ.

إِذَا مَا سَقَوْهَا السَّمْنَ أَقْبَلَ وَجْهَهَا بِعَيْنَيْ عَجُوزٍ مِنْ عُرَيْنَةٍ أَوْ عُكْلٍ

عُكْلٌ هُوَ عَوْفٌ بِنُ عَبْدِ مَنَاةَ، وَإِنَّمَا غَلَبَتْ عَلَيْهِ حَاضِنَةٌ سَوْدَاءُ يُقَالُ  
لِهَا عُكْلٌ وَعُرَيْنَةٌ مِنْ بَجِيلَةٍ أَرَادَ أَنَّهَا قَبِيحَةٌ.

جُنَادِفَةٌ سَجْرَاءُ تَأْخُذُ عَيْنَهَا إِذَا اِكْتَحَلَتْ نِصْفَ القَفِيْزِ مِنَ الكُحْلِ

جُنَادِفَةٌ قَصِيرَةٌ غَلِيظَةٌ سَجْرَاءُ حَمْرَاءُ.

وَإِنِّي لِمَنْ قَوْمٍ يَكُونُ عَسْوُلُهُمْ قَرِي فَاذَةَ الدَّارِي تَضْرِبُ فِي الغِسْلِ

قِرَاهَا مَا قُرِي فِي سُرَّتِهَا مِنَ المِسْكِ، وَالدَّارِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَى دَارِينَ  
بِالْبَحْرَيْنِ. وَالغِسْلُ الخِطْمِيُّ.

فَمَا وَجَدَ الشَّافُونَ مِثْلَ دِمَائِنَا شِفَاءً وَلَا السَّاقُونَ مِنْ عَسَلِ النُّحْلِ

يَقُولُ: إِنْ دِمَاءَنَا لَوْ سُقِيَتِ الكَلْبِيُّ لَشَفَّتْهَا - وَالكَلْبِيُّ جَمَاعَةٌ كَلْبٍ،

وَالكَلْبُ الَّذِي قَدِ عَضَّهُ الكَلْبُ الكَلْبُ، أَوِ الذَّنْبُ الكَلْبُ فَيَخْبِلُهُ، حَتَّى يَبُولَ  
أَمْثَالَ الذَّرِّ عَلَى خِلْقَةِ الجِرَاءِ، فَمِنْ سُقَي دَمٍ شَرِيفٍ بَرَأً - وَأَنْشَدَ  
الْكُمَيْتُ: (١)

أَخْلَامُكُمْ لِسَقَامِ الجَهْلِ شَافِيَةٌ كَمَا يَدِمَاؤُكُمْ يُشْفَى بِهَا الكَلْبُ

فَقَالَ البَعِيثُ، وَهُوَ خِدَاشُ بِنِ بَشْرِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ بَيْبَةَ بْنِ  
قُرْطِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعٍ، يَهْجُو جَرِيرًا وَيُجِيبُ الفِرْزَدِقَ:  
٣٩ و/ أَهَاجَ عَلَيْكَ الشُّوقَ أَطْلَالَ دِمْنَةٍ بِنَاصِفَةِ الجَوَيْنِ أَوْ جَانِبِ الهَجْلِ

النَّاصِفَةُ المَسِيلُ الوَاسِعُ، وَالمَيْثَاءُ المَسِيلُ فَوْقَ النَّاصِفَةِ، وَالجَوْ مَا  
انْخَفَضَ مِنَ الأَرْضِ، وَكَذَلِكَ الهَجْلُ وَالجَمْعُ هُجُولٌ.  
أَتَى أَبَدٌ مِنْ دُونَ حَدَثَانِ عَهْدِنَا وَجَرَّتْ عَلَيْهَا كُلُّ نَافِجَةِ شَمْلِ

النَّافِجَةُ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ الهُبُوبِ، وَالشَّمْلُ الشَّمَالُ، يُقَالُ، رِيحٌ شَمَالٌ  
وَشَمْلٌ وَشَمَالٌ وَشَامَلٌ وَشَمَلٌ وَشَمُولٌ، وَيُقَالُ شَيْمَلٌ. وَأَنْشَدَ لِمَالِكِ بْنِ  
الرَّيْبِ: (٢)

ثَوَى مَالِكِ بِيَلَادِ العَدُوِّ (م) تَسْفَى عَلَيْهِ رِيحُ الشَّمْلِ

وَأَنْشَدَ لِلْمَرَّانِ:

بِكَفِّكَ صَارِمٍ وَعَلَيْكَ زَعْفٌ كَمَا الرِّجْعُ تَنْسِجُهُ الشُّمُولُ

وَأَبْقَى طَوَالَ الدَّهْرِ مَنْ عَرَصَاتِهَا بَقِيَّةَ أَرْزَامِ كَارِذِيَةِ الطَّبْلِ

١- شعر الكميت بن زيد الأسدي ١: ٨١.

٢- شعراء أمويون ١: ٢٨.

عرصات الدَّار<sup>(١)</sup> ساحاتها لا عتراص الولد فيها، والعرض اللَّعب،  
ويقال رُمح عَرَّاصٌ إذا اشتدَّ اضطرابه عند الهزِّ، وبرق عَرَّاصٌ إذا دام  
لمعانه، ويقال بعيرٌ مُعَرَّصٌ للذي نلَّ ظهره ولم يذلَّ رأسه، ولحمٌ  
مُعَرَّصٌ للذي لم يُنعم طبخه ولم ينضج. والأزماءُ الأخلاقُ. وأزديَّةُ  
الطُّبْلِ جنسٌ من البرودِ منسوبةٌ. وحكي عن أبي عبيدة، قال: الطُّبْلُ تخمٌ  
من تخومِ خراجِ مِصرَ، وأزديتهُ ثيابٌ تُجَبى فيه، والطُّبْلُ أيضاً النَّاسُ،  
يقال ما أدرى أيُّ الطُّبْلِ هو، وأيُّ الطُّبْنِ هو، وأيُّ الوَرَى، وأيُّ الأورَمِ  
هو، وأيُّ القَبِيضِ هو، وأيُّ الهوزِ هو، وأيُّ دَهْداءِ الله هو، وأيُّ بَرَنَساءِ  
هو، وأيُّ النُّخَطِ هو، وأيُّ وَلَدِ الرَّجْلِ هو، وأيُّ مَنْ أَكَلَ اللَّحْمَ هو.  
وعيسٍ كَقَلْقَالِ القِداحِ زَجَرَتْها بِمُعْتَسِفِ بَيْنِ الأَجَارِدِ والسَّهْلِ

العيسُ الإبِلُ البِيضُ الصُّفْرُ الأَطْرَافِ، يقالُ أَعْيَسُ وَعَيْسَاءُ. وَقَلْقَالٌ  
مصدرُ القَلْقَلَةِ، وتَقَلَّقُها خِفَّتُها في السَّيرِ وأَجَارِدٌ جمعُ جَرْدَةٍ من  
الأرضِ، وهو ما لا نبت فيه. والمُعْتَسِفُ من الأرضِ المَرْكُوبُ على غير  
هُدًى.

بَرَى النَّقْيَ عَن اضْلاِبِها كُلِّ عَزْبَةٍ قَذُوفٍ وَإِذَابُ المَنْصَةِ والسَّمْلِ

النَّقْيُ السَّحْمُ، والنَّقْيُ المِخُّ، والغَرْبَةُ البَرِّيَّةُ البعيدةُ، وكذلك القَذُوفُ  
تَقْذِفُ بهم إلى البُعْدِ، والمَنْصَةُ الارتفاعُ في السَّيرِ، ومن هذا قيل: نُصَّ  
الحديثُ إلى أهله، أي أرفعه. ومِنْصَةُ العَرُوسِ أُخِذَتْ من هذا الأَنها  
تُرْفَعُ عليها وتُرى النَّاسَ. والسَّمْلُ والسَّمْلُ فوق العَنقِ.  
وَحَفَّتْ تَواليها وَمَارَتْ صُدُورُها بِأَعْضَادِ جُونِ عَن جَاجِئِها فَنَلِ

١- في الاصل: الدهر. وفي الحاشية: لعله الدار. وهو الوجه.

تَوَالِيهَا أَرْجُلُهَا وَمَا خَيْرُهَا، وَالجَاجِي الصُّدُورُ، وَاجِدُهَا جُؤُجُ،  
وَالجُونُ البِيضُ. وَالجون السود وهذا من الأصدادِ، وَالفُتْلُ المَفْرَجَةُ  
التي بَانَتْ أَعْضَادُهَا عَن صُدُورِهَا وَهُوَ أَتَعَبُ لَهَا.  
٣٩ظ/ وَجَزْوِيَّةٌ صُهْبٌ كَأَنَّ رُؤُوسَهَا مَحَاجِنُ تَبَعٌ فِي مُتَقَفَّةٍ عَضَلُ

الْجَزْوِيَّةُ إِبْلٌ نَسَبَهَا إِلَى جِرْوَةَ، وَهُمْ مَن بَنِي القَيْنِ بِنِ جَسْرِ مَن  
قَضَاعَةَ، وَالْمَحَجْنُ شَبِيهٌ بِالصَّوْلَجَانِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ مِحْجَنًا لِأَنَّ الرَّاعِي  
يَحْتَجِنُ بِهَا، مُتَقَفَّةٌ يَعْنِي مَقَوْمَةً، عَضَلٌ مُعْوجَّةٌ.  
تَجَاوَزَنَ مَن جَوْشَيْنَ كُلِّ مَفَازَةٍ وَهُنَّ سَوَامٍ فِي الأَزِمَةِ كَالِإِجْلِ

قَوْلُهُ جَوْشَيْنِ أَرَادَ جَوْشَاءَ وَحَدَّهُ، فَتَنَّى بِهِ، وَهُمَا جَبَلَانِ فِي بِلَادِ بَلْقَيْنِ،  
وَالسَّوَامِي الرَّوْفِعُ الرَّوُوسِ، الطَّوَامِحُ مَن نَشَاطِهَا. وَالِإِجْلُ القَطِيعُ مَن  
البَقَرِ.  
وَقَلَّتْ نِطَافُ النُّومِ إِلاَّ صُبَابَةً وَخَوْدَ حَادِيهَا فَشَمَرَ كَالرَّالِ

حَادِينَا رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ.

النُّطَافُ المَاءُ، يَقُولُ: نَفَدْتُ نِطَافَهُمْ إِلاَّ صُبَابَةً، وَالتَّخْوِيدُ العَدُوُّ كَعَدُوِّ  
النَّعَامَةِ، وَالرَّالُ فَرْخُ النِّعَامِ، وَالرَّالُ هَاهُنَا الظَّلِيمُ بَعِينِهِ.  
أَلَا أَضْبَحْتَ خُنْسَاءَ جَانِبَةَ الوَصْلِ وَصُنْتِ عَلَيْنَا وَالضَّنِينُ مَن البُخْلِ

الْجَانِبَةُ الَّتِي انْقَطَعَ وَصْلُهَا، وَقَوْلُهُ وَالضَّنِينُ مَن البُخْلِ، وَالضَّنِينُ  
البَخِيلُ، وَهُوَ كَقَوْلِكَ أَنْتَ مَن الجُودِ، وَأَنْتَ مَن الكَرَمِ، يَرِيدُ أَنْتَ مَن أَهْلِ  
الكَرَمِ.

فَصَدَّتْ فَأَعَدَانَا بِهَجْرٍ صُدُونُهَا وَهُنَّ مِنَ الْإِخْلَافِ قَبْلَكَ وَالْمَطْلِ

يقول: صَدَّتْ فَصَدَدْنَا نَحْنُ كَمَا صَدَّتْ، وَكَانَ ذَلِكَ كَعَدَوَى الْمَرَضِ  
وَالْجَرَبِ، لِأَنَّهَا حِينَ صَدَّتْ، أَعَدَانَا صَدُّهَا. وَقَوْلُهُ: وَهُنَّ مِنْ أَهْلِ  
الْإِخْلَافِ، مَعْنَاهُ هُنَّ مِنْ أَهْلِ الْإِخْلَافِ.

أَنَاءٌ كَأَنَّ الْمَسَكَ تَحْتَ ثِيَابِهَا وَرِيحٌ خُرَامَى الطَّلِّ فِي دَمَثٍ سَهْلٍ

وَيُرْوَى فِي دَمَثِ الرَّمْلِ، الْأَنَاءُ الرَّزِينَةُ الْبَطِيئَةُ الْقِيَامِ، وَهُوَ مَا خُوذُ  
مِنَ التَّنَائِي، وَالْدَمَثُ مَا لَانَ مِنَ الْأَرْضِ، وَالْخُرَامَى نَبْتُ شَبِيهٌ بِالْخَيْرِيِّ.  
كَأَنَّكَ لَمْ تَعْرِفْ لُبَّانَةَ عَاشِقٍ وَمَوْقِفَ رَحْبٍ بَيْنَ عُسْفَانَ وَالنُّخْلِ

وَيُرْوَى بَيْنَ مَيْسَانَ وَهُوَ جَبَلٌ لِبَنِي سَعْدٍ.

عُسْفَانٌ عَلَى مَرَحَلَتَيْنِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَالنُّخْلُ بَطْنٌ مَرٌّ.  
عَدَاةٌ لَقِينَا مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ هَجَانُ الْغَوَانِي وَاللِّقَاءُ عَلَى شُغْلِ

مَنْ هَمَزَ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ، أَخَذَهُ مِنْ تَصْغِيرِ اللَّؤْيِ، وَهُوَ الثَّوْرُ مِنْ  
الْوَحْشِ. وَمَنْ تَرَكَ الْهَمْزَ أَخَذَهُ مِنْ لَوَيْتِ الشَّيْءِ، وَالْهَجَانُ الْبَيْضُ،  
وَالْغَوَانِي الْعَفَائِفُ اللَّاتِي غَنِينَ بِأَزْوَاجِهِنَّ. وَقَوْلُهُ وَاللِّقَاءُ عَلَى شُغْلِ أَيِ  
كَانَ لِقَاؤُنَا إِيَّاهُنَّ وَنَحْنُ مَحْرُومُونَ، مَشَاغِيلُ عَنْهِنَّ، وَيُقَالُ: الْغَوَانِي  
اللَّوَاتِي غَنِينَ بِحُسْنِهِنَّ عَنِ الْحَلِيِّ. وَيُقَالُ غَنِينَ بِمَالِهِنَّ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ:  
كُلُّ شَابَةٍ غَانِيَةٌ.

عَطُونٌ بِأَعْنَاقِ الظُّبَاءِ وَأَشْرَقَتْ مَحَاجِرُهُنَّ الْغُرُ بِالْأَعْيُنِ النُّجْلِ

عَطَوْنَ مَدَدْنَ، وَالنُّجْلُ الْوَاسِعَةُ مَشَقُّ الْعُيُونِ.  
٤٠ و/ لَعْمَرِي لَقَدْ أَلْهَى الْفَرْزَدَقَ قَيْدَهُ وَدُرَجُ نَوَارٍ ذُو الدَّهَانِ وَذُو الْغِسْلِ<sup>(١)</sup>

يقول: شَغَلَهُ قَيْدُهُ وَالْجُلُوسُ مَعَ النَّوَارِ بِنْتِ أَعْيَنَ امْرَأَتِهِ، وَالْقِيَامُ عَلَى نَفْسِهِ عَنِ الذَّبِّ عَنِ أَعْرَاضِ مُجَاشِعٍ. وَالْغِسْلُ الْخِطْمِيُّ. ع: الْغِسْلُ كُلُّ مَا غُسِلَ بِهِ الرَّأْسُ، وَمَا امْتَشَطَتْ بِهِ الْمَرْأَةُ، فَهُوَ غِسْلٌ. قَالَ: وَالْغِسْلُ وَاحِدٌ وَلَمْ أَسْمَعْ لَهُ بِجَمْعٍ.

فَيَأَلَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَرَى لِي مُجَاشِعٌ غَنَائِي فِي جُلِّ الْحَوَادِثِ أَوْ بَدَلٍ  
وَدَبِّي عَنِ أَنْغْرَاضِهِمْ كُلِّ مُتَرَفٍ وَجِدِّي إِذَا كَانَ الْقِيَامَ عَلَى رِجْلِ

كُلِّ مُتَرَفٍ كُلِّ مُنْكَبِرٍ، وَالْعِرْضُ حَسَنُ ذِكْرِ الرَّجُلِ وَثَنَاؤُهُ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ طَيْبُ رِيحِ بَدْنِهِ أَيْضاً عِرْضُهُ. يُقَالُ فَلَانٌ طَيْبُ الْعِرْضِ. وَخَبِيثُ الْعِرْضِ، إِذَا كَانَ خَبِيثَ الرَّيْحِ. قَالَ: وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلْسَّقَاءِ إِذَا تَغَيَّرَتْ رِيحُهُ، خَبِيثُ الْعِرْضِ. وَقَوْلُهُ: إِذَا كَانَ الْقِيَامَ عَلَى رِجْلِ يَعْنِي لِلْمُفَاخَرَةِ يَضَعُ أَحَدُ رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى لِلتَّحَدِّيِّ، يَعْنِي يُفَاخِرُ وَيُبَارِي.

وَوَثَبْتِي عَلَى ضَاحِي الْمَزَلِ عَلَّتْ بِهِ جُدُودُ بَنِي سُفْيَانَ عَنِ زَلَّةِ النَّعْلِ

ثَبَّتْ ثَبَاتٌ عَلَى الْمَكَانِ، وَالضَّاحِي الظَّاهِرُ الْبَارِزُ. وَالْمَزَلُ الْأَمْلَسُ الزَّلِقُ يُزَلِّقُ فِيهِ. فَيَقُولُ: أَنَا فِي مِثْلِ هَذَا الْمَكَانِ ثَابِتٌ. عَلَّتْ بِهِ أَيِ ارْتَفَعَتْ جُدُودُ بَنِي سُفْيَانَ أَيِ حُظُوظُهُمْ، وَيُقَالُ جُدُودُهُمْ أَبَاؤُهُمْ عَنِ زَلَّةِ النَّعْلِ، أَيِ عَنِ أَنْ تَزَلَ نَعَالُهُمْ، وَجَعَلَ النَّعْلَ كِنَايَةً عَنِ الْقَدَمِ.

فَأَنِي أَمْرُؤٌ مِنْ آلِ بَيْنَةَ نَابَةَ وَسَادَ بَنِي سُفْيَانَ أَوْلَاهُمْ قَبْلِي

١- طبقات فحول الشعراء ١: ٣٨٦: لثن الهى.

أي سادَ أوَّلُ بَيْبَةَ بنِي سُفْيَانَ، وَيُرَوَّى بَنُو سُفْيَانَ. يَقُولُ: لَمْ يَزَالُوا  
سَادَةً. نَابَهُ رَفِيعُ الذُّكْرِ.

وَكُلُّ تَرَاثِ الْمَجْدِ أَوْرَثَنِي أَبِي إِذَا ذُكِرَ الْغَالِي مِنَ الْحَسَبِ الْجَزْلِ

الغالي المرتفع، والجزل الضخم.

وَجَدْتُ أَبِي مِنْ مَالِكِ حَلِّ بَيْتِهِ بِحَيْثُ تَنَصَّى كُلُّ أَبِيضٍ نِي فَضْلِ

مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ. وَالتَّنَصَّى التَّعَلُّقُ  
بِالشَّيْءِ، وَهُوَ مَا خُوذُ مِنْ مُنَاصَاةِ الرَّجُلِ، وَهُوَ أَنْ يَأْخُذَ كُلُّ إِنْسَانٍ  
بِنَاصِيَةِ صَاحِبِهِ.

أَغْرَى بِيَارِي الرِّيحِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ إِذَا اغْبَرَّ أَقْدَامُ الرَّجَالِ مِنَ الْمَخْلِ  
مِنَ الدَّارِ مَيِّنَ الَّذِينَ دَمَاؤُهُمْ شِفَاءً مِنَ الدَّاءِ الْمَجْنُونَةِ وَالْخَبْلِ

يقول: هم ملوك.. فدماؤهم شفاء والمجننة الجنون، والخبل، قال  
الأصمعي: كلُّ فسارٍ في البدن من ذهاب يد أو رجل أو لسان فهو خبل.  
فإن لنا جدا كريما ونجوة تتم نواصيها إلى كاهل عبل

النَّجْوَةُ الْمُرْتَفَعُ مِنَ الْأَرْضِ، وَهَذَا مَثَلٌ، لِأَنَّ مَنْ نَزَلَ بِنَجْوَةٍ لَمْ يَنْلِ  
السَّيْلَ. يَقُولُ: فَلَنَا عِزٌّ رَفِيعٌ وَشَرَفٌ، وَالْعَبْلُ الضَّخْمُ.

أَجْدَعُ أَقْوَامًا إِذَا مَا هَجَّوْتُهُمْ وَأَوْقَدُ نَارَ الْخَيْ بِالْحَطَبِ الْجَزْلِ  
٤٠ ظ / التَّجْدِيعُ قَطْعُ الْأَذْنَيْنِ وَالْأَنْفِ وَالْجَدْعُ كُلُّهُ قَطْعٌ، وَإِنَّمَا هَذَا  
مَثَلٌ. وَالْجَزْلُ مَا غَلِظَ مِنَ الْحَطَبِ، وَالضَّرَامُ مِنَ الْحَطَبِ مَا دَقَّ وَرَقَّ،  
وَأَسْرَعَتْ فِيهِ النَّارُ، وَقَالَ حَاتِمٌ: (١)



ولكن بهاذك اليفاع فأوقدي بجزل ولا تستوقدي بصرام<sup>(١)</sup>

وعمي الذي اختارت معداً فحكّموا فآلقوا بأزسان إلى حكّم عدل

عمه الأقرع بن حابس وكان أحد حكام بني تميم، حتى بعث الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم، وكان أول من داهن في الحكمة. وهو الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع.

وكان حكام بني تميم في الجاهلية ستة: ربيعة بن مخاشن أحد بني أسيد بن عمرو بن تميم، وزرارة بن عدس بن زيد بن عبدالله بن دارم، وضمرة بن ضمرة النهشلي وأكثم بن صيفي، وأبوه صيفي من بني أسيد بن عمرو. ويقال: إن الأقرع بن حابس أول من حابى في الحكمة في منافرة جرير بن عبدالله البجلي وخالد بن أوطاة الكلبي، وكان الذي جرّ المنافرة بين جرير بن عبدالله بن جابر، وهو الشليل بن مالك بن نضر بن ثعلبة بن جشم بن عوف بن خزيمه بن حرب بن مالك بن سعد بن نذير بن قسر بن عبقر بن أنمار، وبين خالد بن أوطاة بن خشين بن شبت بن إساف بن هذيم بن عدي بن حناب، أن كلباً أصابت في الجاهلية رجلاً من بجيلة من بني عادية بن عامر بن قداد يقال له مالك بن عنبه - أو عنبه، شك في اسمه الكلبي - فوافقوا به عكاظ. ومرّ العادي بابن عم له يقال له القسم بن عقيل يأكل تمرًا، فتناول من ذلك التمر شيئاً ليتحرّم به، ومعه رجل من كلب يمسكه، فجد به الكلبي بقده فقال: إنّه رجل من عشيرتي فقال: لو كانت لك عشيرة منعتك. فانطلق القسم بن عقيل إلى بني زيد بن الغوث بن أنمار، فاستتبّعهم - أي سألهم أن يتبعوه - فقالوا: كلما طارت وبرة

١ - الديوان: بجزل إذا أوقدت لا بصرام.

واليفاع: المرتفع من الأرض. والجزل: الغليظ من الحطب اليابس. والصرام: دقيق الحطب.

من بني زيد أردنا أن نتبعها في أيدي العرب.

فانطلق إلى جرير بن عبدالله فكلمه فكان القسم يقول بعد: إن أول ما رايت فيه الثياب المصبغة، والقباب الحمر، ليوم جئت جريراً في قسر. قال: فاتبعني ثم فتشني عن الرجل، فقال: أطو الخبر، وخلا بأشراف بني مالك بن سعد بن نذير بن قسر فدعاهم إلى انتزاع العادي من كلب فتبعوه، فخرج يمشي بهم حتى هجم على منازل كلب بعكاظ، فانتزع منهم الأسير مالكا فقامت كلب دونه فقال جرير: زعمتم أن قومه لا يمنعون، فقالت كلب جماعتنا خلوف عنا فقام جرير فقال: لو كانوا حضوراً لم يدفعوا عنه شيئاً. فقالوا: كأنك تستطيل على قضاة فقال: إن شأوا قايسنأهم الجد. وزعيم كلب يومئذ خالد بن أرطاة، فقال: ميعادك من قایل سوق عكاظ. فجمعت كلب، وجمعت قسر، ووافوا عكاظ. وصاحب كلب الذي أقبل بهم في العام المقبل خالد بن أرطاة، فحكّموا الأقرع بن حابس التميمي، حكّمه جميع الحيين، ووضعوا / ١٤ و / الرهن على أيدي عقبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشي، في أشراف من قریش، وكان في الرهن من قسر الأضرم بن أبي عؤيف بن عؤيف بن مالك ابن ذبيان بن ثعلبة بن عمرو بن يشكر. ومن أحمس حازم بن أبي حازم بن صخر ابن العيلة ومن بني زيد بن الغوث رجل. ثم قام خالد بن أرطاة، فقال لجرير: ما تجعل؟ فقال: الخطر في يدك قال: ألف ناقه حمراء لألف ناقه حمراء. فقال له جرير: ألف قينة عذراء لألف قينة عذراء، وإن شئت فألف أوقية صفراء لألف أوقية صفراء. قال خالد: من لي بالوفاء؟ قال: كفيبي اللأت، والعزى، وإساف، ونائلة، وشمس، ويعوق، والخلصة، ونسر فمن عليك بالوفاء؟ قال: ود ومناة، وفلس، ورضى. قال جرير: لك الوفاء سبعون غلاماً مِعماً مخلولاً، يوضعون على أيدي الأكفاء من أهل الله. فوضعوا الرهن من بجيلة ومن

كَلْبٍ، عَلَى أَيْدِي مَنْ سَمَّيْنَا مِنْ قُرَيْشٍ، وَحَكَّمُوا الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ وَكَانَ  
عَالَمَ الْعَرَبِ فِي زَمَانِهِ. فَقَالَ الْأَقْرَعُ: مَا عِنْدَكَ يَا خَالِدُ؟ قَالَ نَنْزِلُ الْبَرَّاحَ،  
وَنَطْعُنُ بِالرَّمَّاحِ، وَنَحْنُ فِتْيَانُ الصُّبَّاحِ. قَالَ: الْأَقْرَعُ وَمَا عِنْدَكَ يَا  
جَرِيرُ؟ قَالَ: نَحْنُ أَهْلُ الذَّهَبِ الْأَصْفَرِ، وَالْأَحْمَرِ الْمُعْتَصِرِ - يَعْنِي الْخَمْرَ  
- نُخِيفُ وَلَا نَخَافُ، وَنُطْعِمُ وَلَا نَسْتَطْعِمُ. وَنَحْنُ حَيُّ لِقَاحٍ وَنُطْعِمُ مَا  
هَبَّتِ الرِّيَّاحُ، نُطْعِمُ الشَّهْرَ، وَنُضْمَنُ الدَّهْرَ، وَنَحْنُ الْمُلُوكُ قَسْرٌ. قَالَ  
الْأَقْرَعُ: وَاللَّاتُ وَالْعُزَّى لَوْ فَاحَزْتَ قَيْصَرَ مَلِكِ الرُّومِ، وَكَيْسَرَ عَظِيمَ  
فَارَسَ، وَالنَّعْمَانَ مَلِكَ الْعَرَبِ، لَنَفَرْتُكَ عَلَيْهِمْ. وَأَقْبَلَ نُعَيْمُ بْنُ حُجَيْبَةَ  
النَّمْرِيَّ - وَقَدْ كَانَتْ قَسْرٌ وَوَلَدَتْهُ - بِفَرَسٍ إِلَى جَرِيرٍ فَرَكِبَهُ مِنْ قَبْلِ  
وَخَشِيَّةَ، فَقَالُوا: لَمْ تُحْسِنُ تَرْكِبُ الْفَرَسِ فَقَالَ جَرِيرٌ: إِنَّ الْخَيْلَ مَيَّامِينٌ،  
وَإِنَّا نَرْكَبُهَا مِنْ وُجُوهِهَا، وَنَادَى عَمْرُو بْنُ الْخَثَّارِمْ، وَهُوَ أَحَدُ بَنِي  
جُشَمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَدَادٍ فَقَالَ: (١)

يَا ابْنِي نِزَارِ انْصُرَا أَخَاكُمَا    إِنَّ أَبِي وَجَدْتُهُ أَبَاكُمَا  
لَا يُغَلَبُ الْيَوْمَ أَحٌّ وَالْأَكْمَا

وقال أيضاً (٢)

يَا أَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعَ    إِنَّكَ إِنْ تَصْرَعْتَ أَخَاكَ تَصْرَعُ (٣)

وقال أيضاً (٤)

يَا نِزَارِ دَعْوَةَ الْمُثَوِّبِ    أَخْسَابِكُمْ أَخْطَرَتْهَا وَخَسْبِي (٥)

١- خزانة الادب للبغدادي ٥: ٢٧. مع اختلاف في الترتيب.

٢- المقتضب ٢: ٧٢. وخزانة الادب ٥: ٢٨.

٣- المقتضب: إنك ان يصرع أخوك تصرع.

٤- خزانة الادب ٥: ٢٧.

٥- خزانة الادب: يال نزار إنني لم أكذب.

فزعمت مُضَرُّ أَنْ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ، إِنَّمَا نَفَرَ جَرِيرًا وَبَجِيلَةَ عَلَى خَالِدِ بْنِ أَرْطَاةَ وَكَلَبَ لِأَنَّهُ زَعَمَ أَنَّ أَنْمَارًا ابْنَ نِزَارٍ، وَأَنَّهُ لِقَرَابَتِهِ بِمُضَرَ وَرَبِيعَةَ، أَفْضَلُ وَأَكْثَرُ عَدَدًا بِإِخْوَتِهِ مِنْ قُضَاعَةَ، لِأَنَّ قُضَاعَةَ بْنَ مَعَدٍّ وَهُوَ عَمُّ هُوَلَاءِ. وَقَالَ الْكَمَيْتُ بْنُ زَيْدِ الْأَسَدِيِّ: (١)

وَأَنْمَارٌ وَإِنْ رَغِمَتْ أَنْـوَفٌ مَعْدِيُّ الْعُمُومَةِ وَالخُؤُولِ (٢)  
وَعَمْرُو بْنُ الْخُثَارِمِ كَانَ طَبِيبًا بَيْنَسَبَتِهِمْ وَتَضَّ دِيْقِي لِقِيْلِي  
وَلَيْسَ ابْنُ الْخُثَارِمِ فِي مَعَدٍّ بِمَقْصِي الْمَحَلِّ وَلَا نَخِيْلِي  
لَهُمْ لُغَةٌ تُبَيِّنُ مِنْ أَبْوَاهِهِمْ مَعَ الْغُرَرِ الشَّوَادِيخِ وَالْحُجُولِ

وقال الأخطل يمدح جريراً، ويذكر ما كان بينه وبين خالد بن  
أرطاة: (٣)

/ ٤١ ظ /

يُرْمِي قُضَاعَةَ مَجْدُوعٍ مَعَاطِشُهَا وَهُمْ أَشْمُ تَرَى فِي رَأْسِهِ صَيْدًا (٤)  
وَيُرَوَى وَهُوَ أَشْمٌ.

صَافِي الرُّسُولِ وَمِنْ قَوْمٍ هُمْ ضَمِنُوا مَالَ الْغَرِيبِ وَمَنْ ذَا يَضْمَنُ الْإِبْدَا  
كَانُوا إِذَا حَلَّ جَارٌ فِي بَيْوتِهِمْ عَادُوا عَلَيْهِ فَأَخْصَوْهُ مَالَهُ عَدَدًا

قال: كانت بجيلة إذا جاورهم جار، عمدوا إلى ماله فأخصوه،  
ودفعوه إلى ثقة، فإن مات له شاة أو بعير أخلفوه عليه. حتى ينصرف  
موقوراً، فإن مات قبل أن يصير إلى وطنه ودوه، وإن قتل طلبوا بدمه،  
وإن حرب أخلفوا عليه.

١- شعر الكميت بن زيد الأسدي ٤٧:٢.

٢- شعر الكميت: معديو.

٣- شعر الأخطل ٧٢٩:٢.

٤- شعر الأخطل: يوم قضاة .. وهو أشم.

رجع إلى القصيدة:

وَيَوْمَ شَهِدْنَا تَسَامَى مُلُوكُهُ بِمُعْتَرِكِ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ وَالنَّبْلِ

تَسَامَى: تَفَاخَرَ كَمَا تَسَامَى فُحُولُ الْإِبِلِ بِأَعْنَاقِهَا إِذَا تَصَاوَلَتْ  
وَارْتَفَعَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، وَالْمُعْتَرِكُ مَوْضِعُ الْقِتَالِ وَهُوَ الْمَعْرَكَةُ.  
إِذَا رَكِبَ الْحَيَّانُ عَمَرُوا وَمَالِكُ إِلَى الْمَوْتِ أَشْبَاهُ الْمُعْبَدَةِ الْبُزْلِ

عَمَرُوا بَنُ تَمِيمٍ وَمَالِكُ بَنُ حَنْظَلَةَ بَنُ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ، وَهُمْ  
يَدُّ عَلَى الرَّيَابِ، وَالْمُعْبَدَةُ الْمَهْنُوءَةُ. فَسَبَّهَ الرَّجَالَ عَلَيْهَا الْحَدِيدُ وَالسَّلَاحُ  
بِالْإِبِلِ الْمَهْنُوءَةِ، وَقَالَ الْبُزْلُ لَأَنَّهَا أَعْظَمُ مَا تَكُونُ إِذَا بَزَلْتِ، وَبُزُولُ  
الْجَمَلِ طَلُوعُ نَابِهِ.

سَمَوْنَا بِعِرْنَيْنِ أَشْمٍ وَسَادَةٍ مَرَاجِيحِ ذَوَادِينَ عَن حَسْبِ الْأَضَلِ

سَمَوْنَا ارْتَفَعْنَا، بِعِرْنَيْنِ أَشْمٍ أَي بِأَنْفِ أَشْمٍ طَوِيلِ الْأَرْنَبَةِ وَالْقَصْبَةِ،  
وَذَوَادِينَ دَفَاعِينَ، مَرَاجِيحُ ثِقَالٌ رِزَانٌ.

وَأَلْفَيْتَنَا نَحْمِي تَمِيمًا وَتَنْتَمِي إِلَيْنَا تَمِيمٌ بِالْفَوَارِسِ وَالرَّجُلِ

الرَّجُلُ الرَّجَالَةُ، يُقَالُ رَجُلٌ وَرِجَالٌ وَرُجَالٌ وَرَجَالِي وَرَجَالِي وَأَرَاجِلُ  
وَأَرَاجِيلُ إِذَا كَانُوا رَجَالَةً.

وَأَنَا لَصْرَابُونَ تَغَشَى بَنَانَنَا سَوَابِغٌ مِنْ زَغْفٍ دَلَاصٍ وَمَنْ جَدِلِ

وَيُرَوَى عَلَيْنَا مِنَ الْمَازِي كُفْلٌ مُفَاضَةٌ، سَوَابِغٌ الرِّغْفُ مَا صَغُرَ مِنْ  
حَلَقِ الدَّرْعِ، وَالذَّلَاصُ الْمَلْسُ وَكَذَلِكَ الدَّلَامِصُ وَالذُّمَالِصُ كَمَا قَالُوا  
لِلْكَرِيمِ مُصَاصٌ وَمُصَامِصٌ، وَالْجَدْلُ سُيُورٌ كَانَتْ تُجَدَلُ يَلْبَسُهَا أَهْلُ

اليمن، واليَلْبُ مِثْلُهُ.

وَأَنَا لَذَوَادُونَ كُلِّ كَتَيْبَةٍ تَجْرُ مَنَايَا الْقَوْمِ صَادِقَةَ الْقَتْلِ  
نَطَاعِنُهُمْ وَالْخَيْلُ عَابِسَةٌ بِنَا وَنُكْرَهُهَا ضَرْبُ الْمُخِيضِ عَلَى الْوَحْلِ

ويروى نُضَارِبُهُمُ الْمُخِيضُ الَّذِي أَخَاضَ فَرَسَهُ، حَمَلَهُ عَلَى الْوَحْلِ.  
تَخَطَّى الْقَنَا وَالسَّارِعِينَ كَأَنَّمَا تَوَثَّبَ أَجْرَالًا بِكُلِّ فَتَى جَزَلٍ

ويروى يَطَّانَ، الْأَجْرَالُ الْحِجَارَةُ، وَاحِدُهَا جَزْوَلٌ وَجَزَلٌ وَجَزَاوِلٌ،  
ويقال: أَرْضٌ جَرِلَةٌ إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةَ الْحِجَارَةِ.  
٤٢ و/وَنَحْنُ مَنَعْنَا يَوْمَ عَيْنِينَ مِنْقَرًا وَلَمْ نَنْبُ فِي يَوْمِي جَدُودَ عَنِ الْأَصْلِ

يوم عَيْنِينَ مَوْضِعٌ بِالْبَحْرَيْنِ، كَانَتْ بَنُو مِنْقَرٍ خَرَجُوا يَمْتَارُونَ مِنَ  
الْبَحْرَيْنِ فَعَرَضَتْ لَهُمْ عَبْدُ الْقَيْسِ فَاسْتَعَاثُوا بِبَنِي نَهْشَلٍ، فَحَمَتَهُمْ بَنُو  
نَهْشَلٍ حَتَّى اسْتَنْقَذُوهُمْ.

## يَوْمَ جَدُودًا<sup>(١)</sup>

وَأَمَّا يَوْمُ جَدُودٍ، فَإِنَّ الْحَوْفَزَانَ، وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ شَرِيكِ الشَّيْبَانِيِّ،  
أَغَارَ عَلَى بَنِي تَمِيمٍ، هُوَ وَأَبَجْرُ بْنُ جَابِرِ الْعِجْلِيِّ، خَرَجَا مُتَسَانِدِينَ  
يُرِيدَانِ الْغَارَةَ عَلَى بَنِي تَمِيمٍ فَمَرُّوا بِبَنِي يَرْبُوعٍ وَهُمْ بِجَدُودٍ، فَلَمَّا  
رَأَوْهُمَا نَهَدُوا إِلَيْهِمَا، وَحَالُوا بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْمَاءِ وَأَرَادُوا قِتَالَهُمَا، فَقَالَ  
لَهُمُ الْحَوْفَزَانُ: وَاللَّهِ مَا إِيَّاكُمْ أَرَدْتُ، وَلَا لَكُمْ سَمَوْتُ، وَإِنَّمَا أَرَدْتُ بَنِي

١- شرح الفضليات لابن الأنباري ٧٤٠. والقعد الفريد ١٩٩:٥. والكامل في التاريخ

سعد بن زيد مناة، فهل لكم في خمسمائة جلة وفضل ما معنا من ثوب. ولكم الله أنا لا نروغ حنظلياً ولا نقاتله، وخلوا بيننا وبين بني سعد. فخلوا له وجهه، وصالحوه ثلاث سنين، وأخذوا منه جلال التمر. فمضى الى بني سعد، فأغار على بني ربيع بن الحارث، فأصاب نسوة وهم خلوف، وأصاب إبلاً فأتى الصريح بن سعد، فركب قيس بن عاصم في بني سعد، فأدركوه وهو قائل برغام والمقاد، وقد أمن من الطلب في نفسه، وذلك في يوم شديد الحر. فزعموا أن سنان بن سمي المنقري أتاهم من أمامهم، فقالوا من الرجل؟ قال: من القوم؟ فلم يزالوا حتى عاقدهم ألا يكتم بعضهم بعضاً شيئاً. فقال: من أنتم؟ قال الحوفزان، وهذه بنو ربيع معي، قد احتويتها، فمن أنت؟ قال: أنا سنان بن سمي المنقري في الجيش وفي الحي، فأتى أصحابه فأخبرهم الخبر، فأكبوا عليهم الخيل كبا، فاقتتلوا قتالاً شديداً.

ثم إن بكر بن وائل انهزمت، وأوجعوهم قتلاً وأسراً، واستنقذوا النسوة والنعم، وقتلت قتلى كثيرة، وأتبع قيس بن عاصم الحوفزان على فرس له يدعى الزبد، وقيس بن عاصم على الزعفران بن الزبد فرس الحوفزان، فإذا استوت بهما الأرض لحقه قيس، وإذا وقعا في هبوط وصعود سبقه الحوفزان بقوة فرسه وسننه، فلما خشي أن يفوته، قال: استأسر يا حارث، قال: الحوفزان: ما شاء الزبد! ثم زجر فرسه وجعل يقول:

اليوم أبلو فرسي وجدي

ويروى اليوم أبلو حلبي وحشدي - قال: استأسر يا حارث خير أسير. فيقول الحوفزان: شر أسير فلما خشي قيس أن يفوته، زرقه

بِالرُّمْحِ زَرْقَةَ هَجَمْتُ عَلَى جَوْفِهِ وَأَفْلَتَ بِهَا، وَزَعَمُوا أَنَّ الْحَوْفِرَانَ  
 انْتَقَضَتْ بِهِ طَعْنَتَهُ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فَمَاتَ مِنْهَا. وَالتَّقَى مَالِكُ بْنُ  
 مَسْرُوقِ الرَّبِيعِيِّ يَوْمَيْدٍ، وَشِهَابُ بْنُ جَحْدَرٍ أَحَدُ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ،  
 وَجَدُّ الْمَسَامِعَةِ، وَهُوَ أَحَدُ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ. فَقَالَ مَالِكٌ لَشِهَابٍ: مَنْ  
 أَنْتَ؟ قَالَ:

أَنَا شِهَابُ بْنُ جَحْدَرٍ      أَطَعْنَهُمْ عِنْدَ الْكَرِزِ      تَحْتَ الْعَجَاجِ الْأَكْدَرِ

ومعه العِدْلُ، رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ فَقَالَ مَالِكٌ:  
 أَنَا مَالِكُ بْنُ مَسْرُوقِ بْنِ غَيْلَانَ وَمَعِيَ سِنَانُ حَرَّانٍ وَإِنَّمَا جِئْتُ الْآنَ  
 أُقْسِمُ لَا / ٢٤٢ ظ / تَوْوَبَانُ.

ثُمَّ حَمَلَ عَلَى شِهَابٍ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ أَعَادَ عَلَى الْعِدْلِ فَقَتَلَهُ، وَقَالَ قَيْسُ بْنُ  
 عَاصِمٍ فِي ذَلِكَ: (١)

جَزَى اللَّهُ يَزْبُوعاً بِأَسْوَأِ سَغِيهَا      إِذَا ذُكِرَتْ فِي النَّائِبَاتِ أُمُورُهَا  
 وَيَوْمَ جَدُودٍ قَدْ فَضَحْتُمْ أَبَاكُمْ      وَسَالِمْتُمْ وَالْخَيْلُ تَدْمَى نُحُورُهَا  
 فَأَضْبَحْتُمْ وَاللَّهُ يَفْعَلُ ذَاكُمْ      كَمَهْنُوءَةٍ جَرِبَاءِ أَنْبَرِزِ كُورُهَا  
 أَفْخَرَا عَلَى الْمَوْلَى إِذَا مَا بَطِنْتُمْ      وَلَوْ مَا إِذَا مَا الْحَرْبُ شَبَّ سَعِيرُهَا

وَيُرْوَى إِذَا مَا الْحَرْبُ تَغْلِي قُدُورُهَا.

سَتَخَطِمُ سَعْدٌ وَالرِّيَابُ أَنْوَفُكُمْ      كَمَا غَاطَ فِي أَنْفِ الظُّوُورِ جَرِيرُهَا  
 أَتَانِي وَعَيْدُ الْحَوْفِرَانَ وَدُونَهُ      مِنَ الْأَرْضِ صَخْرَاوَاتُ فَلَجٍ وَقُورُهَا  
 أَقْمُ بِسَبِيلِ الْحَيِّ إِنْ كُنْتَ صَارِقاً      إِذَا حَشَدَتْ سَعْدٌ وَجَاشَ نَصِيرُهَا

١- العقد الفرید ٥: ١٩٩: البيتان الأول والثاني.



عَصَمْنَا تَمِيمًا فِي الْحُرُوبِ فَأَصْبَحَتْ      يَلُودُ بِنَاؤُ مَا لَهَا وَفَقِيرُهَا  
وَأَصْبَحَتْ وَغَلًّا فِي تَمِيمٍ وَأَصْبَحَتْ      مَعَادِنُهَا تُجْبَى سِوَاكَ وَخَيْرُهَا

وقال سِوَارُ بْنُ حَيَّانَ الْمِنْقَرِيُّ: (١)

وَنَحْنُ حَفَرْنَا الْحَوْفَرَانَ بِطَفْنَةٍ      تَمُجُّ نَجِيعًا مِنْ دَمِ الْجَوْفِ أَشْكَالًا (٢)  
وَحُمْرَانُ أَدَّتْهُ إِلَيْنَا رِمَاخُنَا      يَنَازِعُ غُلًّا فِي ذِرَاعَيْهِ مَقْفَلًا (٣)

حُمْرَانُ بْنُ عَبْدِ عَمْرٍو بْنِ بَشْرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَرْثِدٍ.

أَبَى اللَّهُ أَنَا يَوْمَ تَقْتَسِمُ الْعَلَا      أَحَقُّ بِهَا مِنْكُمْ وَأَعْطَى وَأَجْرَلًا (٤)  
فَلَسْتَ بِمُسْطِيعِ السَّمَاءِ وَلَمْ تَجِدْ      لِعَزِّ بِنَاءِ اللَّهِ فَوْقَكَ مَنْقَلًا (٥)  
وَمَا لَكَ مِنْ أَيَّامٍ صِدْقٍ تَعُدُّهَا      كَيَوْمِ جُوثَا وَالنَّبَاجِ وَتَيْتَلًا (٦)

وقال سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلِ السَّعْدِيِّ: (٧)

وَمَنْ كَانَ لَا تَعْتَدُ أَيَّامُهُ لَهُ      فَأَيَّامُنَا عَنَا تُجَلِّي وَتُغْرِبُ  
أَلَا هَلْ أَتَى أَفْنَاءَ خُنْدِفِ كُلِّهَا      وَعَيْنَانِ إِذْ ضَمَّ الْخَمِيسِينَ يَتْرَبًا (٨)  
جَعَلْنَا لَهُمْ مَا بَيْنَ كَثَلَةٍ رَوْحَةٍ      إِلَى حَيْثُ أَوْفَى صُوتَيْهِ مُتَقَبًّا (٩)  
غَدَاةَ تَرَكْنَا فِي الْغُبَارِ ابْنَ جَحْدَرٍ      صَرِيحًا وَأَطْرَافَ الْعَوَالِي تَصَبَّبُ

١- شرح الفضليات ٧٤١. مع اختلاف في ترتيب الأبيات.، والأمالى للقالى ٧٦:١. وسمط

اللالى ٢٥٦:١. وفيه الأبيات منسوبة لسوار بن حيان المنقرى (بالباء الموحدة).

٢- شرح الفضليات، والأمالى، والسمط: سقته نجيعاً.

٣- شرح الفضليات: يعالج غلاً.

٤- شرح الفضليات: يقتسم. وسمط اللآلى: قضى الله.. نقتسم.. فأعطى.

٥- شرح الفضليات: ولست. ٦- شرح الفضليات: فمالك.

٧- ديوان سلامة بن جندل ٢١٤. ٨- يترب: موضع.

٩- الديوان: كتلة. وكتلة: موضع. أوفى أشرف. وصوتيه مثنى صوة، وجمعها صوى:

أعلام من حجارة منصوبة في الفيافي المجهولة يستدل بها على الطريق. ومثقب:

موضع.

وَأَفَلَتَ مَنَا الْحَوْفَرَانَ كَأَنَّهُ بِرَهْوَةَ قَرْنٍ أَفَلَتَ الْخَيْلَ أَعْضَبُ (١)  
غَدَاةَ رَغَامٍ حِينَ يَنْجُو بِطَغْنَةِ سَوْوِقِ الْمَنَايَا قَدْ تُزَلُّ وَتُعْطِبُ (٢)  
لَقُوا مِثْلَ مَا لَاقِيَ اللَّجِيمِيُّ قَبْلَهُ قَتَادَةُ لَمَّا جَاءَنَا وَهُوَ يَطْلُبُ

اللَّجِيمِيُّ قَتَادَةُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْحَنْفِيُّ ، وَكَانَ أَحَدَ جَرَّارِي رَبِيعَةَ .  
فَأَبَّ إِلَى حَجْرٍ وَقَدْ فُضَّ جَمْعُهُ بِأَخْبَثِ مَا يَأْتِي بِهِ مُتَأَوِّبٌ  
/٤٣ و/

وَقَدْ نَالَ حَدَّ السَّيْفِ مِنْ حُرِّ وَجْهِهِ إِلَى حَيْثُ سَاوَى أَنْفَهُ الْمُتَنْقِبُ (٣)  
وَجَنَامَةَ الذُّهْلِ قَدْ وَسَجَتْ بِهِ إِلَى أَهْلِنَا مَخْزُومَةٌ وَهُوَ مُحَقَّبٌ (٤)  
تَعَرَّفَهُ وَسَطَ الْبَيْوتِ مُكْبَلًا رَبَائِبُ مِنْ أَحْسَابِ شَيْبَانَ تَنْقُبُ (٥)  
وَهَوْدَةَ نَجَّى بَعْدَ مَا مَالَ رَأْسُهُ يَمَانٍ إِذَا مَا خَالَطَ الْعَظْمَ مِخْدَبُ

المِخْدَبُ الْجَارِحُ ، حَدْبَهُ جَرَحَهُ ، وَهَوْدَةُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَنْفِيُّ .  
فَأَمْسَكَهُ مِنْ بَعْدِ مَا مَالَ رَأْسُهُ جِرَامٌ عَلَى ظَهْرِ الْأَعْرُوقِ وَقَيْقَبُ (٦)  
غَدَاةً كَانَ ابْنِي لُجَيْمٍ وَيَشْكُرًا نَعَامٌ بِصَخْرَاءِ الْكَدِيدَيْنِ هُرْبُ (٧)

وَقَالَ سَلَامَةُ أَيْضًا: (٨)

فَسَائِلُ بِسْغَدِيٍّ فِي خِنْدِفٍ وَقَيْسٍ وَعِنْدَكَ تَبِيَّانُهَا

١- رهوة: جبل. وأعضب: الثور مكسور القرن.

٢- رغام: اسم رملة.

٣- حرّ وجهه: وسطه أو ما أقبل عليك من وجهه. والمتنقب: موضع النقب.

٤- وسجت: أسرع. مخزومة: ناقه. محقب: مردف، أي أردفه وراءه.

٥- الربائب، مفردا ربيبة: أراد الشاعر سبايا شيبان. وتنقب: ذات حسب ثاقب، أي نير متوق.

٦- القيقب: السرج.

٧- الكديدان: موضع.

٨- ديوان سلامة بن جندل ٢٥٤.

وَأِنْ تَسْأَلِ الْحَيَّ مِنْ وَائِلٍ      تُنَبِّئُكَ عِجْلٌ وَشَيْبٌ أَسْمَانُهَا  
بِوَادِي جَدُودٍ وَقَدْ غُوِدِرَتْ      بِضَيْقِ السَّنَابِكِ أَعْطَانُهَا  
بِأَزَعَنْ كَالطُّوْدِ مِنْ وَائِلٍ      يَوْمُ الثُّغُورِ وَيَغْتَانُهَا

يَعْتَانُهَا مِنَ الرَّبِيبَةِ وَهُوَ عَيْنُ الْقَوْمِ.

تَكَادُ لَهُ الْأَرْضُ مِنْ رِزِهِ      إِذَا سَارَ تَرْجُفُ أَرْكَانُهَا (١)  
قَدَامَيْسُ يَقْدُمُهَا الْحَوْفِرَانُ      وَأَبْجَرُ تَخْفِقُ عِقْبَانُهَا (٢)  
وَجَثَامُ إِذْ سَارَ فِي قَوْمِهِ      سَفَاهَا أَلِينَا وَحُمْرَانُهَا (٣)  
وَتَغْلِبُ إِذْ حَارَتْ رِيبُهَا لَاقِحٌ      تُشَبُّ وَتُسَعَّرُ رُيْرَانُهَا  
غَدَاةً أَتَانَا صَرِيحُ الرَّبَابِ      وَلَمْ يَكُ يَصْلُحُ خِذْلَانُهَا  
صَرِيحٌ لِضَبَّةٍ يَوْمَ الْهَذِيلِ      وَضَبَّةٌ تُرَدَفُ نِسْوَانُهَا (٤)  
تَدَارِكُهُمُ وَالضُّحَى غُدْوَةٌ      خَنَازِيدُ تُشَعَلُ أَعْطَانُهَا  
بِأَسَدٍ مِنَ الْفِرَزْرِ غُلِبَ الرَّقَابِ      مَصَالِيَتٌ لَمْ تُخَشَّ إِدهَانُهَا (٥)

الْفِرَزْرُ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ مَنَاةَ.

فَحَطَّ الرَّبِيعَ فَتَى شَرْمَحٍ      أَخُوذُ الرَّغَائِبِ مَنَانُهَا (٦)  
فَقَاطَ وَفِي الْجَيْدِ مَشْهُورَةٌ      يُغْنِيهِ فِي الْغُلِّ إِزْنَانُهَا (٧)

رجع إلى القصيدة:

- ١- رز الجيش: صوته تسمعه من بعيد.
- ٢- قداميس، مفردها قدموس: السيد. وقدموس العسكر: مقدمه.
- ٣- سفاها: طيشاً وجهلاً.
- ٤- تردف نسوانها: تسبى وتحقب على ظهور الخيل.
- ٥- الديوان: لم يخش.
- ٦- شرمح: طويل.
- ٧- قاط: اقام في الصيف. ومشهورة: أي أغلال واضحة بينه.

وَتَحْنُ رَدَدْنَا سَبِي عَمْرٍو بِنِ عَامِرٍ مِّنَ الْجَيْشِ إِذْ سَعَدُ بْنُ صَبَّءَ فِي شُغْلِ

عَمْرٍو بِنِ عَامِرٍ بِنِ رَبِيعَةَ بِنِ كَعْبِ بِنِ ثَعْلَبَةَ بِنِ سَعِدِ بِنِ صَبَّءَ.  
وَتَحْنُ مَنَعْنَا بِالْكَلابِ نِسَاءَنَا بِضَرْبِ كَأَفَوَاهِ الْمُقَرَّحَةِ الْهَنْدِ

## هذا يومُ الكلابِ الثاني (١)

٣٤ ظ / كان من حديثِ يومِ الكلابِ، أنه لما أوقعَ كِسْرَى ببنِي تميمِ  
يَوْمَ الصَّفْقَةِ بِالْمُشَقَّرِ، فَقَتَلَتِ الْمُقَاتِلَةَ، وَبَقِيَتِ الذُّرْيَةُ وَالْأَمْوَالُ، بَلَغَ ذَلِكَ  
مَذْحِجَ، فَمَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، وَقَالُوا: اغْتَنِمُوا بَنِي تَمِيمٍ، ثُمَّ بَعَثُوا  
الرُّسُلَ فِي قَبَائِلِ الْيَمَنِ وَأَحْلَافِهَا مِنْ قُضَاعَةَ، فَقَالَتْ مَذْحِجٌ لِلْمَأْمُورِ  
الْحَارِثِيُّ الْكَاهِنُ: مَا تَرَى؟ فَقَالَ: لَا تَغْزُوا بَنِي تَمِيمٍ.. فَإِنَّهُمْ يَسِيرُونَ  
أَغْبَابًا، وَيَرِدُونَ مِيَاهًا جَبَابًا. فَتَكُونُ غَنِيمَتُكُمْ تُرَابًا، يَعْنِي أَنَّهُمْ  
يَسِيرُونَ مَنَقَلَتَيْنِ فِي مَنَقَلَةٍ وَاحِدَةٍ، أُخِذَ مِنَ الْغَبِّ.

فَرَزَعُوا أَنَّهُ اجْتَمَعَ مِنْ مَذْحِجٍ وَلِفْهًا اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، فَكَانَ رَئِيسَ  
مَذْحِجَ عَبْدُ يَغُوثَ بَنُ وَقَّاصِ بْنِ صَلَاةَ، وَرَئِيسَ هَمْدَانَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ  
مِشْرَحٌ، وَرَئِيسَ كِنْدَةَ الْبَرَاءَ بَنُ قَيْسِ بْنِ الْحَارِثِ الْمَلِكِ، فَأَقْبَلُوا إِلَى بَنِي  
تَمِيمٍ فَبَلَغَ ذَلِكَ سَعْدًا وَالرَّبَّابَ، فَاذْطَلَقَ نَاسٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ إِلَى أَكْثَمِ بْنِ  
صَيْفِيٍّ فَاسْتَشَارُوهُ، فَقَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ: أَقِلُّوا الْخِلَافَ عَلَى أَمْرَائِكُمْ،  
وَاعْلَمُوا أَنَّ كَثْرَةَ الصِّيَاحِ مِنَ الْفِشْلِ، وَالْمَرْءُ يَعْجِزُ لَا الْمَحَالَةَ، وَتَثَبَّتُوا  
فَإِنَّ أَحْزَمَ الْفَرِيقِينَ الرَّكِيْنَ، وَرُبَّ عَجَلَةٍ تَهْبُ رِيثًا، وَابْرُزُوا لِلْحَرْبِ،  
وَادْرِعُوا اللَّيْلَ، فَإِنَّهُ أَخْفَى لِلْوَيْلِ، وَلَا جَمَاعَةَ لِمَنْ اخْتَلَفَ. (٢)

١- العقد الفريد ٥: ٢٢٤. والكامل في التاريخ ١: ٦٢٠.

٢- انظر هذه الأمثال في: الفاخر ١٩٥، ٢٠٨. وأمثال العرب ١٣٨. وفصل المقال ٦٥،

٢٩٩، ٣٣٥. ومجمع الأمثال ١: ٢٩٤، ٣٠٩. ونشوة الطرب ٢: ٧٠٨. والدرة

الفاخرة ١: ١٧٢.

فلما انصرفوا من عند أكنم بن صيفي تهيئوا للغزو، واستعدوا للحرب، وأقبل أهل اليمن؛ من أشرافهم: يزيد بن عبد المدان، ويزيد بن المخرم، ويزيد بن الكيشم بن المأمور، ويزيد بن هوبر، حتى إذا كانوا بتيمن - وتيمن ماء بين نجران إلى بلاد بني تميم - نزلوا قريباً من الكلاب، ورجل من بني زيد بن رياح بن يربوع يقال له مشمت بن زنباع، في إبل له، وهو عند خال له من بني سعد، ومعه رجل يقال له زهير، فلما أبصرهم المشمت، قال لزهير: دونك الإبل، وتنح عن طريقهم حتى آتي الحي فأنذرهم.

فأعدوا للقوم وصبحوهم، فأغاروا على النعم فاطردوه، وجعل رجل من أهل اليمن يقول: (١)  
 في كل عام نعم ننتابه على الكلاب غيباً أربابه (٢)

فأجابه غلام من بني سعد كان في نعم على فارس فقال:

عماً قليل تلحقن أربابه (٣)

وأقبلت بنو سعد والرباب، ورئيس الرباب النعمان بن جساس، ورئيس بني سعد قيس بن عاصم - وأجمع العلماء أن قيس بن عاصم كان الرئيس يومئذ - فقال رجل من بني ضبة حين دنا من القوم: (٤)

١- الكامل في التاريخ ١: ٦٢٠.

٢- الكامل في التاريخ: غيب أصحابه.

٣- الكامل في التاريخ: عما قليل تلتحق أربابه.

٤- الكامل في التاريخ: ١: ٦٢٤. والأبيات لقيس بن عاصم المنقري.

فِي كُلِّ عَامٍ نَعَمٌ تَخْوُونَهُ      يُلْقِيهِ قَوْمٌ وَتُنْتَجُونَهُ  
أَزْبَابُهُ نَوَكِي فَلَا يَخْمُونَهُ      وَلَا يُبْلِقُونَ طِعَانًا دُونَهُ  
أَنْعَمَ الْأَبْنَاءُ تَحْسَبُونَهُ      أَيَهَاتَ أَيَهَاتَ لِمَا تَرْجُونَهُ (١)  
الْأَبْنَاءُ كُلُّ بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ      مَنَاةَ، إِلَّا بَنِي كَعْبِ بْنِ سَعْدِ.

فَقَالَ ضَمْرَةُ بْنُ لَبِيدِ الْحَمَاسِيِّ - وَالْحِمَاسُ رُبَيْعَةٌ بِنُ فُلَانِ بْنِ كَعْبِ  
بِنِ الْحَارِثِ ابْنِ كَعْبٍ: أَنْظَرُوا إِذَا سُقْتُمْ الْإِبِلَ فَإِنِ اتَّكُمُ الْخَيْلُ عُسْبًا -  
الْعُسْبَةُ / ٤٤ و / تَقِفُ لِلْأُخْرَى حَتَّى تَلْحَقَ - فَإِنَّ أَمْرَ الْقَوْمِ هَيْنٌ، وَإِنِ  
لَحِقَ بِكُمْ الْقَوْمُ وَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَيْكُمْ، حَتَّى يَرُدُّوهُا وَجُوهَ النَّعْمِ، وَلَا يَنْظُرُ  
بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَإِنَّ أَمْرَ الْقَوْمِ شَدِيدٌ.

وَتَقَدَّمَتْ سَعْدُ وَالرَّبَابُ، فَالْتَقَوْا فِي أَوَائِلِ النَّاسِ، فَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَيْهِمْ،  
وَاسْتَقْبَلُوا النَّعْمَ مِنْ قِبَلِ وَجُوهِهِ، فَجَعَلُوا يَصْرِفُونَهُ بِأَرْمَاجِهِمْ، وَاخْتَلَطَ  
الْقَوْمُ، فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا يَوْمَهُمْ، حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرُ النَّهَارِ، قُتِلَ  
النُّعْمَانُ بْنُ جِسَّاسٍ، رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، كَانَتْ أُمُّهُ مِنْ بَنِي  
حَنْظَلَةَ، يُقَالُ لَهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ كَعْبٍ، فَقَالَ حِينَ رَمَى: خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ  
الْحَنْظَلِيَّةِ، فَقَالَ النُّعْمَانُ: تَكَلَّتْكَ أُمُّكَ، رَبِّ ابْنِ حَنْظَلِيَّةٍ قَدْ غَاظَنِي.

فَظَنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ أَنَّ بَنِي تَمِيمٍ لَيْسُوا بِكَثِيرٍ، حَتَّى قُتِلَ النُّعْمَانُ، فَلَمْ  
يَزِدْهُمْ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ إِلَّا جُرْأَةً. فَاقْتَتَلُوا حَتَّى حَجَزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ، فَبَاتُوا  
يَحْرِسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَلَمَّا أَصْبَحُوا غَدَوْا عَلَى الْقِتَالِ، فَنَادَى قَيْسُ بْنُ  
عَاصِمٍ: يَا لَ سَعْدِ، وَنَادَى عَبْدُ يَغُوثَ: يَا لَ سَعْدِ قَيْسُ، يَدْعُو سَعْدَ بْنَ  
زَيْدٍ مَنَاةَ، وَعَبْدُ يَغُوثَ يَدْعُو سَعْدَ الْعِشِيرَةَ.

(١) - الكامل في التاريخ: هيهات هيهات.

فلما سمع ذلك قيس نادى: يال كعب، ونادى عبد يغوث: يال كعب  
قيس، يدعو بني كعب بن سعد، وعبد يغوث يدعو بني كعب بن عمرو.  
فلما رأى قيس صنيع عبد يغوث قال: ما لهؤلاء أخزاهم الله لا ندعو  
بشعار إلا دعوا بمثله.

فنادى قيس: يال مقاعيس - وهو الحارث بن عمرو بن كعب بن  
سعد بن زيد مناة بن تميم - فسمع الصوت وعلت بن عبد الله الجرمي  
جرم قضاة، وكان صاحب اللواء يومئذ فطرحه، وكان أول من انهزم  
منهم، وحملت سعد والرباب فهزموهم، وجعل رجل منهم يقول:  
يا قوم لا يفلتكم اليزيدان يزيد حزن ويزيد الريان

مخرم اعني به والديان.

مخرم بن شريح بن المخرم بن جرم بن زياد بن مالك بن الحارث بن  
مالك ابن ربيعة بن كعب بن الحارث، وهو صاحب المخرم الذي  
ببغداد.

وجعل قيس ينادي: يا آل تميم لا تقتلوا إلا فارساً، فإن الرجالة لكم،  
وجعل يرتجز ويقول:  
لما تولوا غضباً شوازيبا أقسمت لا أطفن إلا راكباً  
إني وجدت الطغن فيهم صائباً

وجعل يأخذ الأسرى، فإذا أخذ أسيراً قال: ممن أنت؟ قال: من بني  
زعبل - وهو زعبل بن كعب، إخوة الحارث بن كعب، وهم أنذال،

يريدونَ بذلكَ رُخْصَ الفِداءِ -

فجعل قيسٌ إذا أخذَ منهم أسيراً دَفَعَهُ إلى ثلاثةٍ من بني تميم،  
فيقول: أَمْسِكُوا حتى أَصْطَادَ لكم زَعْبَلَةً أُخرى.

فما زالوا في أثرِ القومِ يَقْتُلُونَ وَيَأْسِرُونَ، حتى أسروا عبدَ يغوثَ بنَ  
وَقَاصِ ابنِ صَلَاةِ الحارِثيِّ، أسره رجلٌ من بني عَبْشَمِيسِ بنِ سَعْدِ،  
وقُتِلَ يَوْمَئِذٍ عَلْقَمَةُ بنُ سَبَّاحِ القُرَيْعِيِّ، وهو فارسُ هَبُودِ، وهو فَرَسُ  
عَمْرِو بنِ الجُعَيْدِ المُرَادِيِّ. وأسرَ الأَهْتَمُ وهو سُمَى بنُ سِنَانِ بنِ خالِدِ  
ابنِ مَنقَرٍ، رئيسَ كِنْدَةَ، ويومئذٍ هُتِمَ الأَهْتَمُ، وقُتِلَتِ التَّيْمُ الأُوْبَرُ بنُ أبانِ  
ابنِ دارِعِ الحارِثيِّ، وآخر من بني الحارِثِ يقال له مُعاويةُ، قَتَلَهُمَا  
النُّعْمَانُ بنُ جَسَّاسٍ قبلَ أن يُقْتَلَ، وكان قد قَتَلَ يَوْمَئِذٍ خمسةً من  
أشرافِهِم، وقُتِلَتِ بنو ضَبَّةَ ضَمْرَةَ بنَ لبيدِ الحِمَاسِيِّ الكَاهِنِ، قَتَلَهُ  
قُبَيْصَةُ بنُ ضِرارِ بنِ عمرو الضُّبِّيِّ، وأما عبدُ يغوثَ فإنه انطلقَ به  
العَبْشَمِيُّ إلى أهله، وكان العَبْشَمِيُّ أهْوَجَ، فقالت له أمُّه - وَرَأَتْ رَجُلًا  
٤٤ ظ / شريفًا عظيمًا جليلاً جميلاً - فقالت لعبدِ يغوثِ: مَنْ أنت؟ قال:  
أنا سيِّدُ القَوْمِ. فضحكتُ وقالت: قَبَّحَكَ اللهُ سيِّدَ قَوْمٍ حينَ أسَرَكَ هذا  
فقال عبدُ يغوثَ الحارِثيُّ:

وَتَضَحَّكَ مَنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ كَأَنَّ لَمْ تَرَ قَبْلِي أسيراً يمانياً

فقال: أَيُّهَا الحُرَّةُ، هل لك إلى خَيْرٍ؟ قالت: وما ذاك؟ قال: أُعْطِيَ ابْنُكَ  
مِائَةً مِنَ الإِبِلِ، وَيَنْطَلِقُ بي إلى الأَهْتَمِ، فَإِنِّي أَتَخَوَّفُ أَنْ تَنْتَزِعَنِي سَعْدُ  
وَالرَّبَّابُ مِنْهُ؛ فَضَمِنَ لَهَا مِائَةً مِنَ الإِبِلِ، وَأرْسَلَ إلى بني الحارِثِ،  
فَسَرَحُوا بها إليه، فَقبَضَها العَبْشَمِيُّ، وانطلقَ به إلى الأَهْتَمِ، فقال عبدُ  
يَغُوثَ:



أَهْتَمُّ يَاخِيزَ الْبَرِيَّةِ وَالِدَا وَرَهْطاً إِذَا مَا النَّاسُ عَدُّوا الْمَسَاعِيَا  
تَدَارَكَ أَسِيراً عَانِيَاً فِي حَبَالِكُمْ وَلَا تُثَقِّفَنِي التَّيْمَ أَلْقَى الدَّوَاهِيَا

ويروى: فَإِنْ تُثَقِّفَنِي التَّيْمَ أَلْقَى الدَّوَاهِيَا، قال: فَمَشَتْ سَعْدٌ وَتَيِّمٌ إِلَى الْأَهْتَمِّ فِيهِ، فَقَالَتِ الرَّبَابُ: يَا بَنِي سَعْدٍ، قُتِلَ فَارِسُنَا، وَلَمْ يُقْتَلْ لَكُمْ فَارِسٌ مَذْكُورٌ، فَدَفَعَهُ إِلَيْهِمْ، فَأَخَذَهُ عِصْمَةُ بْنُ أَبِي التَّيْمِيِّ، فَاَنْطَلَقَ بِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَقَالَ عَبْدُ يَغُوثَ: يَا بَنِي تَيْمٍ، اقْتُلُونِي قِتْلَةَ كَرِيمَةَ، فَقَالَ عِصْمَةُ: وَمَا الْقِتْلَةُ الْكَرِيمَةُ؟ قَالَ: اسْقُونِي الْخَمْرَ، وَدَعُونِي أَنْوَحُ عَلَى نَفْسِي. فَجَاءَهُ عِصْمَةُ بِالشَّرَابِ، وَمَضَى عِصْمَةُ وَجَعَلَ مَعَهُ ابْنَيْنِ لَهُ، فَقَالَ لِعَبْدِ يَغُوثَ: جَمَعْتَ أَهْلَ الْيَمَنِ، ثُمَّ جِئْتَ لِتَضْطَلِمَنَا، فَكَيْفَ رَأَيْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ صَنَعَ بِكَ؟ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا أُسِرَ قَالَ: شُدُّوا لِسَانَهُ بِنِسْعَةٍ لَا يَهْجُكُم، فَضَحِكْتُ مِنْهُ عَجُوزٌ مِنْ بَنِي عَبْشَمِ بْنِ سَعْدٍ، فَقَالَ عَبْدُ يَغُوثَ فِي ذَلِكَ: (١)

أَلَا لَا تَلُومَانِي كَفَى اللَّوْمَ مَا بِيَا      فَمَا لَكُمْ فِي اللَّوْمِ نَفْعٌ وَلَا لِيَا (٢)  
أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الْمَلَامَةَ نَفْعُهَا      قَلِيلٌ وَمَا لَوْمِي أَخِي مِنْ شِمَالِيَا  
فِيَا رَاكِباً إِمَّا عَرَضَتْ فَبَلَّغْنِ      نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ الْأَ تَلَاقِيَا  
أَبَا كَرِبٍ وَالْأَيْهَمَيْنِ كِلَيْهِمَا      وَقَيْسَا بِأَعْلَى حَضَرَ مَوْتَ الْيَمَانِيَا (٣)  
وَتَضْحَكُ مِنِّي كَهَلَاةِ عَبْشَمِيسَةَ      كَأَنَّ لَمْ تَرَى قَبْلِي أَسِيراً يَمَانِيَا (٤)  
وَوَظَلَّ نِسَاءَ التَّيْمِ حَوِيٍّ رُكَّدا      يُرَاوِدُنَّ مِنِّي مَا تُرِيدُنَّ نِسَائِيَا (٥)

١- شرح الفضليات للأنباري ٣١٥. والعقد الفريد ٥: ٢٢٩. مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

٢- شرح الفضليات: خير ولاليا.

٣- العقد الفريد: وقيس.

٤- العقد الفريد: شيخة.

٥- شرح الفضليات: نساء الحي.

أَقُولُ وَقَدْ شَدُّوا لِسَانِي بِنِسْعَةٍ      أَمْعَشَرَ تَيْمٍ أَطْلَقُوا عَنْ لِسَانِيَا (١)  
فَإِنْ تَقْتُلُونِي تَقْتُلُوا بِي سَيِّدًا      وَإِنْ تُطْلِقُونِي تَحْرُبُونِي بِمَالِيَا  
أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ سَامِعًا      نَشِيدَ الرَّعَاءِ الْمُعْزِينَ الْمَتَالِيَا  
كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جِوَادًا وَلَمْ أَقْلُ      لِحَيْلِي كُرِّي نَفْسِي عَنْ رِجَالِيَا (٢)  
وَلَمْ أَسْبِ الرُّزْقَ الرَّوِّيَّ وَلَمْ أَقْلُ      لِأَيْسَارِ صِدْقِ عَظْمَاءِ ضَوْءِ نَارِيَا (٣)  
لَخَا اللَّهُ خَيْلًا بِالْكَلابِ دَعْوَتُهَا      صَرِيحَهُمْ وَالْآخِرِينَ الْمَوَالِيَا  
فَلَوْ شِئْتُ نَجْتَنِي كَمَيْتِ رَجِيلَةٍ      تَرَى خَلْفَهَا الْحَوَّ الْعِتَاقَ تَوَالِيَا (٤)  
٤٥ و/ وَلَكِنِّي أَحْمِي ذِمَارَ أَبِيكُمْ      وَكَانَ الْعَوَالِي يَخْتَطِفْنَ الْمُحَامِيَا (٥)

فَأَبُو إِلَّا قَتَلَهُ. فَقَتَلُوهُ بِالنُّعْمَانِ بْنِ جَسَّاسٍ.

فَقَالَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ الْخَرِيعِ التَّيْمِيَّةُ تَرْتِي النُّعْمَانَ بْنَ جَسَّاسٍ:  
نِطَاقُهُ هُنْدَوَانِيَّ وَجَبِيَّتُهُ      فَضْفَاضَةٌ كَأَصَاةِ النَّهْيِ مَوْضُونُهُ  
غَابَتْ تَمِيمٌ فَلَمْ تَشْهَدْ فَوَارِسُهَا      وَلَمْ يَكُونُوا عِدَاةَ الرَّوْعِ يُخْزُونُهُ  
لَقَدْ أَخَذْنَا شِفَاءَ النَّفْسِ لَوْ شَفَيْتُ      وَمَا قَتَلْنَا بِهِ إِلَّا أَمْرًا دُونَهُ

وَقَالَ عُلْقَمَةُ بْنُ السَّبَّاحِ لِعُمْرِو بْنِ الْجُعَيْدِ، وَكَانَ كَاهِنًا فِيمَا

يَذْكُرُونَ:

١- النسعة: القطعة من النسع، وهو سير يضفر من جلد.

٢- العقد الفريد: قاتلي عن.

٣- شرح المفصلية والعقد الفريد: أعظموا.

ولم أسبأ: لم أشتر الخمر. والروي: الممتليء. والأيسار: الذين يضربون القداح.

٤- شرح المفصلية: ولو شئت نجتني من الخيل نهدة.. الجياد. والعقد الفريد: ولو شئت نجتني من القوم نهدة.. الجرد الجياد تواليا. وكميت: فرس. ورجيلة: شديدة. والحو: تضرب إلى الخصرة.

٥- شرح المفصلية، والعقد الفريد: وكان الرماح.

لَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ مَخْلُوجَةً أَكْرَهْتُ فِيهِ خُرْصاً مَارِنَا  
قَلْتُ لَهُ خُذْهَا فَإِنِّي أَمْرُؤٌ يَغْرِفُ رُمْحِي الرَّجُلَ الْكَاهِنَا

وَأَمَّا وَعَلَةٌ فَإِنَّهُ لَحِقَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَعْدٍ فَعَقَرَ بِهِ فَنَزَلَ الْجَرْمِيُّ،  
وَعَلَةٌ يُحْضِرُ عَلَى رَجُلَيْهِ، فَلَحِقَ رَجُلًا مِنْ بَنِي نَهْدٍ، يُقَالُ لَهُ سَلِيْطُ بَنٍ  
قَتَبٍ، فَقَالَ لَهُ وَعَلَةٌ: أُرِدْفَنِي خُلْفَكَ، فَأَبَى أَنْ يَرُدِفَهُ، فَتَجَا الْجَرْمِيُّ  
يُحْضِرُ، وَأَدْرَكَتْ بَنُو سَعْدِ النَّهْدِيِّ فَقَتَلُوهُ، فَقَالَ وَعَلَةٌ حِينَ أَتَى أَهْلَهُ (١):  
لَمَّا سَمِعْتُ الْخَيْلَ تَدْعُو مُقَاعِسًا تَطَّلَعَ مِنِّي تُغْرَةَ النَّخْرِ جَائِرُ (٢)  
نَجَوْتُ نَجَاءً لَيْسَ فِيهِ وَتِيرَةٌ كَأَنِّي عِقَابٌ دُونَ تَيْمَنَ كَاسِرٍ (٣)  
خُدَارِيَّةٌ صَقَعَاءُ لَبَدَ رِيْشِهَا بِطِخْفَةٍ يَوْمَ ذُو أَمَاضِيْبٍ مَاطِرُ (٤)  
وَقَدْ قَلْتُ لِلنَّهْدِيِّ هَلْ أَنْتَ مُرِدِي فِي وَكَيْفَ رِدَافُ الْفَلِّ أَمَّكَ عَابِرٍ (٥)  
أُنَاشِدُهُ بِالرَّخْمِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَقَدْ كَانَ فِي نَهْدٍ وَجَزْمٍ تَدَابِرُ (٦)  
فَمَنْ يَكُ يَرْجُو فِي تَمِيمٍ هَوَادَةً فَلَيْسَ لِحَزْمٍ فِي تَمِيمٍ أَوَاصِرُ

وذلك أَنَّ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ، لَمَّا أَكْثَرَ قَوْمُهُ الْقَتْلَ فِي الْيَمَنِ، أَمَرَهُمْ  
بِالْكَفِّ عَنِ الْقَتْلِ، وَأَنْ يُحْزُوا عِرَاقِيْبِهِمْ. فَقَالَتْ نَائِحَةٌ عَمْرُو بْنِ  
الْجُعَيْدِ:

أَشَابَ قَدَالَ الرَّأْسِ مَضْرَعُ سَيْدٍ وَفَارِسُ هَبُودِ أَشَابِ النَّوَاصِيَا

١- شرح المفضليات ٢٢٧. والعقد الفريد ٥: ٥٢١. مع اختلاف في ترتيب الأبيات في المصدرين.

٢- العقد الفريد: ولما .. تنازعني من ثغرة. وشرح المفضليات: ولما .. تطالعني من.

٣- العقد الفريد: عند تيمن. وشرح المفضليات: نجاء لم ير الناس مثله .. عند تيمن. والوتيرة: الظلم.

٤- شرح المفضليات: سفعاء .. من الظل يوم. وخدارية: سوداء. وصقعاء: على رأسها بياض.

٥- العقد الفريد: أمك عاثر. وشرح المفضليات: يقول لي النهدي إنك. والفل: المنهزم.

٦- العقد الفريد: يذكرني بالأل .. جرم ونهد تدابر. وشرح المفضليات: يذكرني بالرحم.

وقال مُحَرِّزُ بْنُ الْمُكْعَبِرِ الضَّبِّي: (١)

فِدَى لِقَوْمِي مَا جَمَعْتُ مِنْ نَشَبٍ      إِذ سَاقَتِ الْحَرْبُ أَقْوَاماً لِأَقْوَامِ (٢)  
قَدْ خُدَّتْ مَذَجِجٌ عَنَّا وَقَدْ عَلِمَتْ      أَنْ لَنْ يُورَعَ عَنْ أَحْسَابِنَا حَامِي (٣)  
دَارَتْ رَحَاكُمْ قَلِيلاً ثُمَّ وَجَّهَكُمْ      ضَرْبٌ يُصَيِّحُ مِنْهُ مَسْكِنُ الْهَامِ (٤)  
سَارُوا إِلَيْنَا وَهُمْ صِيدَ رُؤُوسُهُمْ      فَقَدْ جَعَلْنَا لَهُمْ يَوْماً كَأَيَّامِ  
ظَلَّتْ ضِبَاغٌ مُجِيرَاتٍ يَغْدَنَّهُمْ      وَالْحَمَى—وَهُنَّ مِنْهُمْ أَيُّ الْخَامِ (٥)  
وَلَا حُدْنَةَ لَمْ تَتْرِكْ لَهَا سَبْعَا      إِلَّا لَهُ جَيْرٌ مِنْ شَلُوٍ مِقْدَامِ (٦)

حذنة : أرض لبني عامر بن صعصعة:

/ ٤٥ ظ /

ظَلَّتْ تَدُوسُ بَنِي عَمْرٍو بِكَكَلِهَا      وَهُمْ يَوْمَ بَنِي سَعْدِ بِإِظْلَامِ (٧)

رَجَعُ إِلَى الْقَصِيدَةِ:

وَجِئْنَا بِأَسْلَابِ الْمُلُوكِ وَأَحْرَزَتْ      أَسْتَنْتَنَا مَجْدَ الْأَرَبِيَّةِ وَالْأَخْلِ

الأرْبِيَّةُ جمع الرِّبَابِ، الأُكْلُ قَطَائِعُ كانت المُلُوكُ تُوكِّلُهَا الأَشْرَافَ.  
وَجِئْنَا بِعَمْرٍو بَعْدَ مَا حَلَّ سَرْبُهَا      مَحَلَّ السَّدْلِيلِ خَلْفَ أَطْحَلَ أَوْ عُكِّلِ  
وَجِئْنَا بِعَمْرٍو بَعْدَ مَا كَانَ تَابِعاً      حَلِيفاً لِتَيْمِ الأَلَاتِ أَوْ لِبَنِي عَجَلِ

١- شرح الفضليات للتبريزي ٩١٤. والعقد الفريد ٥: ٢٢٢.

٢- شرح الفضليات: إذ لفت. والنشب: المال الأصيل

٣- شرح الفضليات: إذ خبرت .. وقد كذبت. والعقد الفريد: إذ حدثت .. وقد كذبت أن لا يذنب

٤- شرح الفضليات: رحانا .. ثم صاحبهم ضرب تصيح من جله الهام. والعقد الفريد: رحانا .. ثم ضرب تصدع منه جلدة الهام.

٥- العقد الفريد: مجيرات تجرهم.

٦- شرح الفضليات: بها ضبعاً الا له. والعقد الفريد: حتى حذنة والشلو: بقية المقتول

٧- شرح الفضليات.

يريد عمرو بن تميم، وكانوا غالبوا بني حنظلة، فحالفوا بكر بن وائل، فأقاموا فيهم، وهو قول أوس بن حجر: (١)  
نحن بنو عمرو بن بكر بن وائل نحالفهم ما دام للزيت عاصر

فلما اختلفت سعد والرباب على بني حنظلة، خافوا أن يكثرهم ويهتضموهم، فسارت وجوه حنظلة إلى بني عمرو بن تميم، فحالفوهم وردوهم، فهم يد مع بني حنظلة على سعد والرباب. وأطل جيل ينزله بنو ثور بن عبد مناة. وعكل هو عوف بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن اليأس بن مضر بن نزار، وإنما سمي عكلا لأن أمة سوداء حضنته، يقال لها عكل فغلبت على اسمه.

أبي لكيب أن تسامي مغشراً من الناس أن لينسوا بفرع ولا أصل  
سواسية سود الوجوه كأنهم ظرابي غزبان بمجرودة محل

السواسية المستوون في الشر خاصة، ولا يقال في الخير. والظرابي جمع ظربان وهو دويبة مثل جرو الكلب منتن الريح كثير الفسوس، والأنثى ظربانة.

فقل لجريير اللوم ما أنت صانع وبين لنا إن البيان من الفضل؟  
أبوك عطاء الأم الناس كلهم فقبح من شنيخ وقبخت من نجل

رواية كهل.

يقال نجل الرجل، ونسله، وشلخه، وشرخه، وزكوته، وزكبته

وَرُكْمَتُهُ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَأَنْشَدَ: (١)

زُكْمَوَةٌ عَمَّارٍ بَنُو عَمَّارٍ      مِثْلُ الْحَرَاقِيصِ عَلَى الْحِمَارِ (٢)

الْحُرْقُوصُ حُنَيْفٌ يَقْرُضُ الْوِطَابَ وَمَا أَشْبَهَهَا، إِنَّمَا هِمَّتُهُمْ شَيْءٌ  
قَدِرٌ.

أَلَسْتَ كُلَيْبِيًّا إِذَا سِيمَ حُطَّةً      أَقْرَّ كَأَقْرَارِ الْخَلِيْلَةِ لِلْبَعْلِ  
وَكُلُّ كُلَيْبِيٍّ صَفِيْحَةٌ وَجْهَهُ      أَذْلُ لِأَقْدَامِ الرَّجَالِ مِنَ النَّعْلِ

وَيُرْوَى صَحِيْفَةٌ وَجْهَهُ .

وَكُلُّ كُلَيْبِيٍّ يَسُوْقُ أَتَانَهُ      لَهُ حَاجَةٌ مِنْ حَيْثُ تُنْقَرُ بِالْحَبْلِ

قال أبو عثمان: سمعتُ أبا عبيدة يقول: سألتُ بعضَ بني كليب: ما  
أشدُّ ما هُجيتُم به عليكم؟ فأنشدهُ هذه الثلاثةَ الأبيات. قال أبو جعفر:  
فقالَت عجوزٌ منهم لا، ولكن قولُ الفرزدق:

انتم قَرَارَةٌ كُلُّ مَدْفَعِ سَوْءَةٍ      وَلِكُلِّ سَائِلَةٍ تَسِيلُ قَرَارُ

٤٦ و/ فقال جريرٌ يُجيبُ البعِثَ . وَيَهْجُو الفرزدق: (٣)

عُوجِي عَلَيْنَا وَارْبَعِي رَبَّةَ الْبَعْلِ      وَلَا تَقْتُلِينِي لِأَيِّحِلْ لَكُمْ قَتْلِي  
أَعَاذِلْ مَهْلًا بَعْضَ لَوْمِكِ فِي الْبَطْلِ      وَعَقْلِكِ لِأَيَّذْهَبَ فَإِنَّ مَعِي عَقْلِي  
فَإِنَّكَ لَا تُرْضِي إِذَا كُنْتَ عَاتِبًا      خَلِيلِكَ إِلَّا بِأَمْوَدَةٍ وَالْبَذْلِ  
أَحَقًّا رَأَيْتَ الظَّاعِنِينَ تَحَمَّلُوا      مِنْ الْغَيْلِ أَوْ وَادِي الْوَرِيْعَةِ ذِي الْأَثْلِ

١- اللسان (حرقص وزكم)

٢- اللسان: زكمة.

٣- ديوان جرير: ٩٤٨.

وادي الوريعة: لبني يربوع .

لِيَايِ إِذْ أَهْلِي وَأَهْلِكَ جِيرَةٌ وَإِذْ لَا نَخَافُ الصَّرْمَ إِلَّا عَلَى وَضَلٍ

يقول: لا نتصارمُ تصارمَ قطيعة، وإنما صرْمنا دلالً، ويروى إلا على رَحْلِ، أي على عَجَلَةٍ لا نخافُ الصَّرْمَ إلا أن يعَجَلَ بنا فِرَاقٌ.

وَإِذْ أَنَا لَا مَالَ أَرِيدُ ابْتِيَاعَهُ بِمَالِي وَلَا أَهْلٌ أبيعُ بِهِمْ أَهْلِي  
خَلِيئِي هِجَا عَبْرَةٌ أَوْ قِفَا بِنَا عَلَى مَنْزِلٍ بَيْنَ النَّقِيعَةِ وَالْحَبْلِ  
ويروى على طَلَلٍ.

النَّقِيعَةُ خَبْرَاءُ بَيْنَ بِلَادِ بَنِي سَلِيطٍ وَضَبَّةَ، وَالْخَبْرَاءُ أَرْضٌ تُنْبِتُ الشَّجَرَ.

فَأَيُّ لَبَاقِي الدَّمْعِ إِنْ كُنْتُ بَاكِيًا عَلَى كُلِّ دَارٍ حَلَّهَا مَرَّةً أَهْلِي  
تُرِيدِينَ أَنْ أَرْضَى وَأَنْتِ بِخَيْلَةٍ وَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْضِي الْأَخْلَاءَ بِالْبُخْلِ<sup>(١)</sup>  
لَعَمْرُكَ لَوْلَا الْيَأْسُ مَا انْقَطَعَ الْهَوَى وَلَوْلَا الْهَوَى مَا حَنَّ مِنْ وَالِهِ قَبْلِي  
سَقَى الرَّمْلَ جَوْنَ مُسْتَهْلٍ رَبَابُهُ وَمَا ذَاكَ إِلَّا حُبٌّ مِنْ حَلٍّ بِالرَّمْلِ  
مَتَى تَجْمَعِي مَنَا كَثِيرًا وَنَائِلًا قَلِيلًا تُقَطِّعُ مِنْكَ بَاقِيَةَ الْوَضَلِ  
أَلَا تَبْتَفِي حُلْمًا فَيَنْهَى عَنِ الْجَهْلِ وَتَضْرِمُ جُمْلًا رَاحَةً لَكَ مِنْ جُمْلِ  
فَلَا تَعْجَبَا مِنْ سَوْرَةِ الْحَبِّ وَانظُرَا أَتَنْفَعُ ذَا الْوَجْدِ الْمَلَامَةَ أَوْ تُسْلِي  
أَلَا رَبُّ يَوْمٍ قَدْ شَرِبْتُ بِمَشْرَبِ سَقَى الْغَيْمِ لَمْ يَشْرَبْ بِهِ أَحَدٌ قَبْلِي

المشربُ يعني الرِّيقَ ، والغَيْمُ العَطْشُ.

وهِرَّةٌ أظعانٌ كَانَ حُمُولَهَا عِدَاةً اسْتَقَلَّتْ بِالْفَرُوقِ ذُرَى النُّخْلِ

١- الديوان : نرضى .. الأحياء بالبخل .

هَزَّةٌ أَظْعَانٍ يَعْنِي تَحْرُكُهَا فِي السَّيْرِ، وَأَصْلُ الْأَظْعَانِ النِّسَاءُ عَلَى  
الْإِبِلِ، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ حَتَّى جُعِلَ لِلنِّسَاءِ بِغَيْرِ إِبِلٍ.

طَلَبْتُ وَرَيْعَانَ الشُّبَابِ يَقُودُنِي وَقَدْ فَتَنَ عَيْنِي أَوْ تَوَارَيْنَ بِالْهَجْلِ

رَيْعَانَ الشُّبَابِ أَوَّلُهُ، وَرَيْعَانُ النَّهَارِ أَوَّلُهُ، وَرَيْعَانُ الْخَيْلِ أَوَّلُهَا،  
وَالْهَجْلُ الْبَطْنُ الْمَطْمِنُ مِنَ الْأَرْضِ.

فَلَمَّا لِحِقْنَاهُمْ أَبْدَيْنَ صَبُوءَةً وَهُمْ يُحَادِثُونَ الْغَيُورَ مِنَ الْأَهْلِ

وَيُرَوَّى الْعُيُونَ.

عَلَى سَاعَةٍ لَيْسَتْ بِسَاعَةٍ مَنْظَرٍ رَمَيْنَ قُلُوبَ الْقَوْمِ بِالْحَدَقِ النَّجْلِ

وَيُرَوَّى بِالْأَعْيُنِ.

وَمَا زِلْنَا حَتَّى كَادَ يَفْطِنُ كَاشِحٌ يَزِيدُ عَلَيْنَا فِي الْحَدِيثِ الَّذِي يُبْلَى

يُرَوَّى يُمْلَى.

٤٦ ظ /

فَلَمْ أَرَ يَوْمًا مِثْلَ يَوْمِ بَدِي الْغَضَا أَصْبَنَّا بِهِ صَيْدًا غَزِيرًا عَلَى رِجْلِ

يُرَوَّى عَلَى رِسْلِ.

الَّذِي وَأَشْفَى لِلْفُؤَادِ مِنَ الْجَوَى وَأَغْيِظَ لِلنَّوَاشِينِ مِنْهُ ذَوِي الْمَخْلِ

الْوَاشِي: الْمُبْلَغُ الْكَلَامَ يَرِيدُ بِهِ الشَّرَّ، يَقُولُ الْعَرَبُ: وَشَى بَيْنَهُ يَشِي  
وِشَايَةً، وَوَشَى الثَّوْبَ يَشِيهِ وَشِيًا وَوَشِيَةً حَسَنَةً، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: لَا  
يَقَالُ وَشَى حَتَّى يُزَيِّنَهُ وَيُغَيِّرُهُ عَنْ حَالِهِ، وَالْمَخْلُ التَّبْلِيغُ وَالتَّخْرِيشُ  
بِالنَّمِيمَةِ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: يَقَالُ نَمَّ الْحَدِيثَ يَنْمُهُ إِذَا حَكَاهُ، فَإِذَا غَيَّرَهُ



وَلَوْنُهُ، قِيلَ وَشَى، وَمِنْ هَذَا الْوَشْيِ فِي الثُّوبِ مِنَ التَّلْوِينِ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ  
(لَا شَيْءَ فِيهَا) <sup>(١)</sup> أَي لَوْنٌ فِيهَا غَيْرَ الصُّفْرَةِ.  
وَهَاجِدٍ مَوْمَاءٍ بَعَثَتْ إِلَى السُّرَى وَلَلنُّوْمُ أَخْلَى عِنْدَهُ مِنْ جَنَى النَّخْلِ

المَوْمَاءُ هَاهُنَا الْفَلَاءَةُ وَالْجَمْعُ مَوَامٍ، وَهَاجِدٌ هَاهُنَا السَّاهِرُ عَ هَاجِدٌ  
نَائِمٌ، مَوْمَاءٌ بَلَدٌ قَفْرٌ، وَهَاجِدٍ مَوْمَاءٍ، يَرِيدُ وَهَاجِدٍ فِي مَوْمَاءٍ، بَعَثَتْ  
أَيَقْظَتْهُ مِنْ نَوْمِهِ، وَالْهَاجِدُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ السَّاهِرُ وَهُوَ مِنْ  
الْأَضْدَادِ.

يقول :

نَزُولُ الرَّحْبِ فِيهَا كَلَا وَلَا غِشَاشًا وَلَا يَذْنُونَ رَخْلًا إِلَى رَحْلِ <sup>(٢)</sup>

يَرِيدُ أَنَّهُمْ يُعَرِّسُونَ وَلَا يَحْطُونَ عَنْ إِبْلِهِمْ، إِنَّمَا يَخْفِقُ أَحَدُهُمْ خَفَقَةً  
ثُمَّ يَنْهَضُ، كَقَوْلِكَ لَا وَلَا فِي السَّرْعَةِ، وَالْغِشَاشُ الْعَجَلَةُ، يُقَالُ أَغَشَشْتَنِي  
عَنْ حَاجَتِي أَي أَعَجَلْتَنِي.

لِيَوْمٍ أَتَتْ دُونَ الظَّلَالِ سَمُومُهُ وَظَلَّ الْمَهَاضُورًا جَمَاجِمَهَا تَغْلِي

يقول: نَبَّهْتُهُمْ لِسَيْرِ يَوْمِ هَذِهِ صِفَتُهُ، وَالصُّورُ الْمَوَائِلُ الرَّؤُوسِ  
سَدْرًا مِنَ الْحَرِّ، كَمَا قَالَ مُضَرَّسُ بْنُ رَبِيعِي: <sup>(٣)</sup>

وَيَوْمٍ مِنَ الشُّغْرَى كَأَنَّ ظِبَاءَهُ كَوَاعِبُ مَقْصُورٍ عَلَيْهَا سْتُورُهَا <sup>(٤)</sup>  
تَدَلَّتْ عَلَيْهَا الشَّمْسُ حَتَّى كَأَنَّمَا بِهِنَّ صُدَاعٌ أَوْ فَوَالِ يَصُورُهَا <sup>(٥)</sup>

١- سورة البقرة ٧١ . ٢- الديوان : يكون نزول .

٣- الحماسة البصرية ٢: ٢٤٢ . وخزانة الأدب ٥: ٢١ .

٤- الحماسة البصرية: ظبائها .

٥- الحماسة البصرية: عجز البيت: من الحرير بالسكينة نورها

تَعْنَى رِجَالٍ مِنْ تَمِيمٍ فِي الرَّدَى وَمَاذَاذَ عَنْ أَحْسَابِهِمْ ذَائِدٌ مِثْلِي

الرَّدَى الْهَلَاكُ، وَقَوْلُهُ رِجَالٌ مِنْ تَمِيمٍ يَعْنِي الْفِرْزَدِقَ بْنَ غَالِبٍ،  
وَالْبَعِيثَ بْنَ بَشْرِ، وَعُمَرَ بْنَ لَجَاءٍ، وَغَسَّانَ بْنَ ذُهَيْلِ السُّلَيْطِيِّ، وَالْمُسْتَنْبِرَ  
بْنَ عَمْرٍو، وَهُوَ الْبَلْتَعُ.

كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مَوَاطِنِي وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي أَنَا السَّابِقُ الْمُبْتَلِي

وَيُرَوَى وَقَدْ جَرَّبُوا. يَرِيدُ الَّذِي يُبْلِي الْبَلَاءَ الْحَسَنَ الْجَمِيلَ.  
وَأَوْقَدْتُ نَارِي بِالْحَدِيدِ فَأُضْبَحَتْ لَهَا لَهَبٌ يُضْلِي بِهِ اللَّهُ مَنْ يُضْلِي  
يُرَوَى وَهَجٌّ .

يعني المواسم وإنما يريد مواسم الشعر وهذا مثل.  
إذا سار في الركب البعيث عرفتم ترمز حمراء العجان على الرحل<sup>(١)</sup>

٤٧ و/ الترمز التحرك، يقول: إذا رأيت البعيث عرفت حركات أمه فيه  
أي الهجنة بيئة فيه.

لعمري لقد أخزى البعيث مجاشعاً وقال ذوو أحسابهم ساء ما يبلي  
الأم ابن حمراء العجان وباستها جلوب القنا بعد الكلابي والرخل

الأم من اللوم أساء وأتى بما يلام عليه، والكلاب م qarāḡ، واحدها  
كلاب والكلاب المقرعة، جلوب قروح.

أهلب استها فقعا بشر قرارة بمذرجة بين الحزونة والسهل

(١) الديوان : ترمز حمراء.

الهُلْبُ الشَّعْرُ، وَالْفَقْعُ الكَمَاءُ البِيضَاءُ، فَقَعٌ وَفَقَعَةٌ، وَجَبَبٌ وَجَبَابَةٌ  
 وَالجَبَبُ الأَحْمَرُ وَالأسْوَدُ جَمِيعاً، وَيُقَالُ لِالأَحْمَرِ مِنَ الكَمَاءِ وَالأسْوَدِ  
 جَمِيعاً جَبَابَةٌ، وَمِنْهَا بَنَاتُ أُوبَرَ، وَهِيَ كَمَاتٌ صِغَارٌ زُغَبٌ، وَمِنْهَا  
 الذُّعَالِيُّ وَالبَّرَانِيُّ، وَهِيَ إِلَى الطُّولِ، وَمِنْهَا المَغَارِيدُ وَهِيَ صِغَارٌ  
 مُسْتَدِيرَةٌ وَاحِدُهَا مَغْرُودٌ، وَمِنْ جَنَسِ الكَمَاءِ الذَّانِيْنُ وَاحِدُهَا ذُوْنُوْنٌ  
 وَهِيَ تَنَبَّتُ فِي أُصُولِ الأَرطَى - سَأَلْتُ أبا جَعْفَرَ عَنِ الذَّانِيْنِ فَقَالَ: نَبَتَتْ  
 كَأَنَّهُ البَصَلُ ثُمَّ يَجِفُّ فَيُخْرَجُ مِنْهُ شَبِيهٌ بِالخَنَافِسِ تَمْشِي، وَقَدْ رَأَيْتُهُ  
 وَأَطْعَمْتُهُ جَمَلِي - وَمِنْ جَنَسِ الكَمَاءِ وَليْسَ بِهَا الطَّرَائِثُ، وَاحِدُهَا  
 طَرَثُوثٌ وَهِيَ تَنَبَّتُ فِي أُصُولِ الرَّمْثِ، وَالكَمَاءُ تَنَبَّتُ فِي أُصُولِ الأَجْرَدِ  
 وَالقَصِيصِ، وَهَمَا ضَرْبَانِ مِنَ الشَّجَرِ، وَالعَسَاقِلُ وَالعَقَابِلُ صِغَارٌ  
 شَبِيهٌ بِبَنَاتِ أُوبَرَ، إِلا أَنَّهُا أَكْبَرُ مِنْهَا، وَأَنشَدْنَا مُحَمَّدُ بْنُ القَاسِمِ  
 البَاهِلِيُّ: (١)

وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُواً وَقَعَابِلاَ      وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنِ بَنَاتِ الأُوبَرَ (٢)

وَأَنشَدْنَا النَّمْرِيَّ وَعَسَاقِلاَ مَكَانَ قَعَابِلاَ.

جَزَعْتَ إِلَى دُرْجِي نَوَارَ وَغَسَلِهَا      وَأَضْبَحْتَ عِنْدَ لاَ تَمْرٍ وَلاَ تُخْلِ

يَعْنِي الفِرْزَدَقُ. يَقُولُ: لَمْ يَكُنْ لَكَ نَكِيرٌ إِلا الرُّجُوعُ إِلَى امْرَأَتِكَ  
 وَالجُلُوسُ مَعَهَا، نَوَارٌ بِنْتُ أُعَيْنَ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ عِقَالِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ  
 سَفِيَانَ بْنِ مُجَاشِعٍ.

لَعَمْرِي لَئِنْ كَانَ القُيُونُ تَوَاكَلُوا      نَوَارَ لَقَدْ آبَتْ نَوَارُ إِلَى بَغْلِ  
 يُرْوَى فَحْلٍ .

١- اللسان (حجر) و(بر) و(عسل).

٢- اللسان: أكمواً وعساقلا.

المواكلة أن يتكلم الرجل على صاحبه في العمل والقتال، يقول: فلئن  
كانت بنو مجاشع تواكلوا نوار، فلم يتزوجوها، لقد صارت إلى بعل  
وإن لم يكن كفواً ولا رضاءً.  
وإن الذي يلقي البعيت ورهطه هو السم لا نرجانوار مع الغسل  
يروى الوسم .

الدُّرَجُ شيءٌ تَصْعُقُ فِيهِ النِّسَاءُ الطَّيِّبَ، وَالغِسْلُ مَا غَسَلْتَ بِهِ رَأْسَكَ.  
تَمَنَّى ابْنُ حَمْرَاءِ الْعِجَانُ عُالَاتِي وَقَدْتُمْ نَابِأً لَا ضَعِيفٍ وَلَا وَغْلٍ  
ويروى ظنون .

العِجَانُ مَا بَيْنَ الدُّبْرِ إِلَى الْفَرْجِ، عِ الْعِجَانُ مَا بَيْنَ الْفَرْجَيْنِ وَهُوَ مِنْ  
الرَّجُلِ مَا بَيْنَ الْأُنْثَيْنِ إِلَى السَّبَّةِ، وَالْعَالَةُ الْجَرِي الثَّانِي بَعْدَ الْجَرِي  
الْأَوَّلِ، وَهُوَ مِثْلُ الْعَلَلِ بَعْدَ النَّهْلِ، ظُنُونٌ مُتَّهَمٌ قَلِيلُ الْخَيْرِ، وَالْوَعْلُ  
النَّذْلُ الدَّاخِلُ فِي الْقَوْمِ لَيْسَ مِنْهُمْ.

/ ٤٧ ظ /

خُرُوجٌ إِذَا اضْطَّكَ الْأَضَامِيمُ سَابِقٍ وَمَا خَرَزَ الْغَايَاتِ مِنْ سَابِقِ قَبْلِي

الأضاميم الجماعات من الخيل وغيرها واحدها إضمامة.  
بِ الْفَضْلِ فِي أَفْنَاءِ عَمْرٍو وَمَالِكٍ وَمَا زِلْتُ مُذْ جَارَيْتُ أُجْرِي عَلَى مَهْلٍ

ويروى في أحياء عمرو بن تميم ومالك بن زيد مائة بن تميم.  
وَتَرْهَبُ يَرْبُوعٌ وَرَائِي بِالْقَنَا وَذَاكَ مَقَامٌ لَيْسَ يُزْرِي بِهِ فَعْلِي

ويروى وتخطر. ويروى ورائي بالردى، وروي وذاك مقام لا تزل  
به نعلي.

لِنِعْمِ حُمَاةِ الْحَيِّ يُخْشَى وَرَاءَهُمْ قَدِيمًا وَجِرَانُ الْمَخَافَةِ وَالْأَزْلُ

وَيُزَوَى وَنِعْمَ حُمَاةُ الثَّغْرِ، وَيُزَوَى يُخْشَى رُؤَاؤُهُمْ. وَالرُّؤَاءُ الْمَنْظَرُ،  
الْأَزْلُ الضَّيْقُ.

لَقَدْ قَوَّسَتْ أُمُّ الْبَعِيثِ وَلَمْ تَزَلْ تُزَاجِمُ عِلْجًا صَادِرِينَ عَلَى كِفْلِ

قَوَّسَتْ انْحَنَتْ مِنْ حَمْلِ الْقَرَبِ، وَالْكِفْلُ كِسَاءٌ يُدَارُ حَوْلَ السَّنَامِ ثُمَّ  
يُرْكَبُ عَلَيْهِ.

تَرَى الْعَبَسَ الْحَوِيَّ جَوْنًا بِكُوعِهَا لَهَا مَسَكًا مِنْ غَيْرِ عَاجٍ وَلَا ذَبْلٍ

وَيُزَوَى جَوْنًا تَسُوْفُهُ، وَيُزَوَى لَهَا مَسَكٌ، الْعَبَسُ: مَا جَفَّ مِنْ بَوْلِ  
الْبَعِيرِ عَلَى ذَنْبِهِ وَقَحْذِيهِ، وَالْكُوعُ رَأْسُ الزَّنْدِ، وَالْمَسَكُ جَمَاعَةٌ مَسَكَةٌ  
وَهِيَ أُسُورَةٌ مِنْ عَاجٍ وَمِنْ قُرُونٍ وَمِنْ ذَبْلٍ، يَلْبَسُهَا الْأَعْرَابُ. وَأَنْشَدَ  
لَأَبِي النَّجْمِ فِي الْعَبَسِ: (١)

كَأَنَّ فِي أَدْنَابِهِنَّ الشُّوْلَ مِنْ عَبَسِ الصَّنِيفِ قُرُونِ الْأَيْلِ  
إِذَا لَقِيَتْ عِلْجَ ابْنِ صَمْعَاءَ بَايَعَتْ بِشَقِّ اسْتِهَاءِ أَهْلِ النَّبَاجِ وَمَا تُغْلِي

ابْنُ صَمْعَاءَ مَوْلَى لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ، وَالنَّبَاجُ نَبَاجَانِ: النَّبَاجُ  
الَّذِي بَيْنَ مَكَّةَ وَالْبَصْرَةَ لِلْكَرَيْزِيِّينَ، وَالنَّبَاجُ الَّذِي بَيْنَ الْبَصْرَةَ وَالْيَمَامَةَ،  
بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْيَمَامَةَ غَبَّانٌ لِبَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ، وَالْغَبُّ مَسِيرَةٌ يَوْمِينَ.

لِيَايَ تَنْتَابُ النَّبَاجِ وَتَبْتَغِي مَرَاعِيهَا بَيْنَ الْجَدَاوِلِ وَالنُّخْلِ  
وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا نَخْبَةٌ مِنْ مُجَاشِعٍ تَرَى لِحْيَةَ فِي غَيْرِ دِينَ وَلَا عَقْلٍ

١- ديوان أبي النجم العجلي ١٩١.

النَّخْبَةُ الْمَنْخُوبُ الْقَلْبِ الْجَبَانُ، وَالنَّخْبَةُ أَيْضاً جِلْدَةٌ الْاسْتِ، قَالَ: (١)  
إِنَّ أَبَاكَ كَانَ عَبْدًا جَازِرًا وَيَأْكُلُ النَّخْبَةَ وَالْمَشَافِرَا  
بَيْتِي مَالِكٍ لَا صِدْقَ عِنْدَ مُجَاشِعٍ وَلَكِنْ حَظًّا مِنْ فَيَاشٍ عَلَى دَخْلِ

الْفَيَاشِ الْفَخْرُ بِالْبَاطِلِ وَالطَّرْمَذَةُ، فَيَاشٍ عَلَيْهِ طَرْمَذٌ، (٢) وَالِدَخْلُ  
الْأَمْرُ الْفَاسِدُ.

وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْفَرَزْدَقَ حَيَّةٌ وَمَا قَتَلَ الْحَيَّاتِ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي (٣)

وروى أبو عبيدة وما مارس الحيات.

وما مارست من ذي ذبابٍ شَكِيمَتِي فَيُفَلَّتْ فَمُوتَ الْمَوْتِ إِلَّا عَلَى خَبْلِ

٤٨ و/ شَكِيمَتُهُ حِدَّةٌ نَفْسِهِ وَمَضَاؤُهُ، خَبْلٌ فَسَادٌ وَاخْتِلَاجٌ فِي بَدَنِهِ  
مِنْ ذَهَابِ يَدٍ أَوْ رِجْلِ، وَذُبَابٌ حِدَّةٌ وَجَهْلٌ.

وَمَا اتَّقَى الْقَيْنُ الْعِرَاقِيُّ بِاسْتِهِ فَرَعَتْ إِلَى الْقَيْنِ الْمُقْبِدِ فِي الْحِجْلِ

الْقَيْنُ الْعِرَاقِيُّ يَرِيدُ الْبَعِيثَ، يَقُولُ: لَمَّا انْهَزَمَ وولَّانِي دُبْرَهُ هَارِبًا،  
فَرَعَتْ إِلَى الْفَرَزْدَقِ. تَمِيمٌ يَقُولُونَ فَرَعَتْ أَفْرَعُ فَرَاغًا، وَقَرِيشٌ وَأَهْلُ  
الْعَالِيَةِ يَقُولُونَ فَرَعَتْ أَفْرَعُ فُرُوعًا.

رَأَيْتَكَ لَا تَحْمِي عَقَالًا وَلَمْ تُرِدْ قِتَالًا فَمَا لَأَقَيْتَ شَرًّا مِنَ الْقَتْلِ  
وَلَوْ كُنْتَ ذَارِيًّا لَمَّا لَمْتَ عَاصِمًا وَمَا كَانَ كُفْرًا مَا لَقَيْتَ مِنَ الْفَضْلِ  
عَاصِمَ الْعَنْبَرِيِّ كَانَ دَلِيلًا فَضَّلَ بِالْفَرَزْدَقِ.

١- اللسان (تحب).

٢- رجل طرماذ ومطرمد: صليفاً، له كلام وليس له فعل.

٣- الديوان: وقد زعما.

وَمَا دَعَاؤُ الْعَنْبَرِيِّ بِبِلْدَةٍ إِلَى غَيْرِ مَاءٍ لَا قَرِيبٍ وَلَا أَهْلٍ  
ضَلَلَتْ ضَلَالَةَ السَّامِرِيِّ وَقَوْمِهِ دَعَاهُمْ فَظَلُّوا عَاجِفِينَ عَلَى عَجَلٍ  
فَلَمَّا رَأَى أَنَّ الصُّحَارِيَّ دُونَهُ وَمُعْتَلَجَ الْأَنْقَاءِ مِنْ ثَبَجِ الرَّمْلِ

ثَبَجُ كُلِّ شَيْءٍ وَسَطُهُ وَالْأَنْقَاءُ جَمْعُ نَقَاءٍ وَالنَّقَا الرَّمْلُ، وَمُعْتَلَجُهُ حَيْثُ  
لَقِيَ بَعْضُهُ بَعْضًا.

بَلَّغْتَ نَسِيءَ الْعَنْبَرِيِّ كَمَا تَمَّا تَرَى بِنَسِيءِ الْعَنْبَرِيِّ جَنَى النَّخْلِ

النَّسِيءُ اللَّبَنُ يُمَذَّقُ بِالْمَاءِ، وَإِنَّمَا عَنَى هَاهُنَا بَوْلَهُ، يَقُولُ: شَرِبْتَ بَوْلَهُ،  
وَذَاكَ الْأَصْلُ.

فَأَوْرَدَكَ الْأَعْدَادَ وَالْمَاءَ نَارِحَ دَلِيلُ امْرِئٍ أَعْطَى الْمَقَادَةَ بِالذَّخْلِ

رَوَى أَبُو عَقِيلٍ الْقَى الْمَقْرَةَ بِالذَّخْلِ، وَيُرْوَى: عَلَالَ امْرِئٍ الْقَى الْمَقْرَةَ  
بِالذَّخْلِ. وَوَاحِدُ الْأَعْدَادِ عِدٌّ وَهُوَ الْمَاءُ الْقَدِيمُ.

أَلَمْ تَرَ أَنِّي لَا تَبِلُ رَمِيَّتِي فَمَنْ أَرَمَ لَا تُحْطَىءُ مَقَاتِلَهُ نَبِيْلِي  
يَقَالُ بَلٌّ وَأَبْلٌ وَاسْتَبَلَّ، لَا يُبَلُّ لَا يَبْرَأُ صَاحِبُهَا.

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: فَلَمَّا وَقَفَ جَرِيرُ الْفَرَزْدَقِ بِالْمَرْبَدِ طَلِبًا، فَهَرَبَ  
الْفَرَزْدَقُ وَأَخَذَ جَرِيرٌ فَحُبِسَ، وَأَخَذَتْ نَوَارُ بِنْتُ أُعَيْنِ امْرَأَةَ الْفَرَزْدَقِ،  
فَحُبِسَتْ مَعَ جَرِيرٍ، فزَادَ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ جَرِيرٌ:

فَبَاتَتْ نَوَارُ الْقَيْنِ رِخْوًا حِقَابُهَا تَنَارِغُ سَاقِي سَاقِهَا حَلَقُ الْحِجْلِ  
تُقَبِّحُ رِيحَ الْقَيْنِ لَمَّا تَنَاقَلَتْ مَقْدُ هِجَانٍ إِذْ تُسَاقِفُهُ فَحْلِ

يُرِيدُ مَقْدُ هِجَانٍ فَحْلٍ، وَالْمَقْدُ مَا خَلْفَ الْأُذُنِ، وَالهِجَانُ الْأَبْيَضُ،

تَسَاوَفُهُ تُشَامُهُ يَعْنِي نَفْسَهُ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَكَانَ جَرِيرٌ عَفِيفاً.  
فَأَقْسَمْتُ مَا لَاقَيْتَ قَبْلِي مِنَ الْهَوَى وَأَقْسَمْتُ مَا لَاقَيْتَ مِنْ ذَكَرٍ مِثْلِي

وَيُرَوَّى:

فَأَقْسَمْتُ مَا لَاقَيْتَ مِنْ قَلْبِي الْهَوَى وَأَقْسَمْتُ مَا لَاقَيْتَ مِنْ ذَكَرٍ قَبْلِي

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: أَخْبَرْتُ أَنَّهُ كَانَ أَغْفٌ مِنْ ذَلِكَ.

٤٨ ظ / أبا خالد أبلت حزماً وسودداً وكل امرئ منى عليه بما يبلي  
أبا خالد لا تشمتن أعادياً يودون لوزالت بمهالكه نعلي

وَكَانَ وَالِي أَهْلِ الْبَصْرَةِ.

يَفِيضُ ابْنُ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ كَأَنَّهُ خَصِي بَرَادِينَ تَقَاعَسَ فِي وَخَلِ

وَيُرَوَّى تَقَاعَسَ فِي الْوَحْلِ، يَفِيضُ يَفْخَرُ بِالْبَاطِلِ، تَقَاعَسَ رَجَعَ إِلَى

وَرَائِهِ وَكَاعَ عَنِ التَّقَدُّمِ، وَيُرَوَّى بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ:

إِذَا قَالَ قَدْ أَغْنَيْتُ شَيْئاً رُوَيْدُكُمْ أَتَوْهُ فَقَالُوا لَسْتُ بِالْحَكَمِ الْعَدْلِ  
فَأَخْزَى ابْنَ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ مُجَاشِعاً وَمَا نَالَتْ الْمَجْدَ الدَّلَاءُ الَّتِي يُذِي

فَأَجَابَهُ الْفَرَزْدَقُ فَكَانَتْ أَوَّلَ قَصِيدَةٍ هَجَا بِهَا جَرِيراً وَيَهْجُو

الْبَعِيثَ: (١)

أَلَمْ تَرَ أَنِّي يَوْمَ جَوَّ سُوَيْقَةَ بَكَيْتُ فَنَادَتْنِي هُنَيْدَةُ مَا لِيَا  
فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْبُكَاءَ لِرَاحَةَ بِهِ يَشْتَفِي مَنْ ظَنَّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا  
قَفِي وَدَعِينَا يَا هُنَيْدُ فَإِنِّي أَرَى الْحَيَّ قَدْ شَامُوا الْعَقِيقَ الْيَمَانِيَا

١- ديوان الفرزدق ٢: ١٩٨. مع اختلاف في ترتيب الأبيات.



العَقِيقُ وادِ لِبْنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ مِمَّا يَلِي الْيَمْنَ فِي أَعْلَى نَجْدٍ،  
شَامُوا نَظَرُوا إِلَى الْبَرَقِ أَيْنَ مَصَابِهِ فَيَنْتَجِعُونَهُ، وَيَقَالُ الْعَقِيقُ الْبَرَقُ،  
وَيُرَوَّى أُمُّو الْعَقِيقِ.

قَعِيدُكُمْ اللَّهُ الَّذِي أَنْتُمْ لَهُ أَلَمْ تَسْمَعُوا بِالْبَيْضَتَيْنِ الْمُنَادِيَا

قَعِيدُكُمْ قَسَمٌ كَأَنَّهُ قَالَ: بِعِبَادَتِكُمْ اللَّهُ الَّذِي أَنْتُمْ لَهُ عَبْدَانِ مِنَ  
الْمُقَاعِدَةِ، وَأَنْشَدَ: (١)

قَعِيدُكَ إِلَّا تَسْمِعِينِي مَلَامَةً وَلَا تَنْكُحِي قَرْحَ الْفُؤَادِ فَيَبْجَعَا

وَالْبَيْضَتَانِ أَرَادَ الْبَيْضَةَ فَثَنَّى بِغَيْرِهَا، كَمَا قَالُوا بِرَامَتَيْنِ، وَالْبَيْضَةُ  
بِالصَّمَانِ لِبْنِي دَارِمٍ، وَالْبَيْضَةُ مَكْسُورَةٌ بِالْحَزَنِ لِبْنِي يَرْبُوعٍ قَرِيبَةٌ  
مِنْ وَاقِصَةَ.

حَبِيبًا دَعَا وَالرَّمْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَأَسْمَعَنِي سَفِيًّا لِذَلِكَ دَاعِيَا

يَقُولُ إِنَّمَا حَدَّثَ نَفْسَهُ بِهَا فَكَأَنَّهُ تَوَهَّمَ أَنَّهَا دَعَتْهُ  
فَكَانَ جَوَابِي أَنْ بَكَيْتُ صَبَابَةً وَقَدَيْتُ مَنْ لَوْ يَسْتَطِيعُ فِدَانِيَا

رَوَى أَبُو عَمْرٍو فَكَانَ ثَوَابِي، وَأَبُو عبيدة جَوَابِي.  
إِذَا اغْرُورَقْتَ عَيْنَايَ أَسْبَلَ مِنْهُمَا إِلَى أَنْ تَغِيْبَ الشُّغْرِيَانَ بُكَائِيَا

اغْرِيْرَاقُ الْعَيْنِ امْتِلَاؤُهَا بِالْمَاءِ قَبْلَ أَنْ تَفِيضَ، وَالشُّغْرِيَانَ الشُّغْرَى  
الْغُمِيصَاءُ، وَالشُّغْرَى الْعَبُورُ، وَهِيَ الَّتِي تَقَطُّعُ الْمَجْرَةَ، وَالْغُمِيصَاءُ

١- اللسان (نكا). والبيت لمتهم بن نويرة.

إحدى ذِرَاعِي الأَسَدِ، وهي الذَّرَاعُ المَقْبُوضَةُ، والذَّرَاعُ المَبْسُوطَةُ، كَوَكَبَانَ  
قَدَرَ سَوَطٍ، والذَّرَاعُ المَقْبُوضَةُ بِجِذَائِهَا على قَدَرِ رُمَحِينَ عَرَضاً في  
السَّمَاءِ.

/٤٩و/

لِذِكْرِي حَبِيبٍ لَمْ أَزَلْ مُذْهَجِرْتُهُ أَعْدُلُهُ بَعْدَ اللَّيَالِي لِيَالِيَا

وَيُرَوَى مُذْ تَرَكْتُهُ، وَيُرَوَى مَذْ ذَكَرْتُهُ.

أَرَانِي إِذَا فَارَقْتُ هِنْدًا كَأَنِّي دَوَاسِنَةٌ مِمَّا التَّقَى فِي فَوَادِيَا

وَيُرَوَى أَخُو سَنَةِ دَوَى سَقِيمٍ، يُقَالُ رَجُلٌ دَوَى، وَامْرَأَةٌ دَوَى، وَقَوْمٌ  
دَوَى، وَنِسْوَةٌ دَوَى، وَاحِدٌ. وَكَذَلِكَ فِي التَّثْنِيَةِ عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ وَهُوَ  
السَّقِيمُ، وَيُرَوَى مِمَّا أَجَنَّ فَوَادِيَا.

دَعَانِي ابْنُ حَمْرَاءِ العِجَانِ وَلَمْ يَجِدْ لَهُ إِذْ مُسْتَأْخِرًا عَنِ دُعَائِيَا (١)

يَعْنِي البَعِيثَ، وَيُرَوَى إِذْ دَعَانِيَا.

فَنَفَسْتُ عَنِ سَمِيهِ حَتَّى تَنَفَّسَا وَقُلْتُ لَهُ لَا تَخْشَ شَيْئًا وَرَائِيَا (١)

سَمَاهُ مَنْخِرَاهُ، وَكُلُّ خَرْقٍ فَهُوَ سَمٌّ وَسُمٌّ. يَقُولُ أَعْنَقْتُهُ وَأَنْقَذْتُهُ مِنْ

جَرِيرٍ.

أَرَحْتُ ابْنَ حَمْرَاءِ العِجَانِ فَعَرَدْتُ فَقَارَتُهُ الوُسْطَى وَإِنْ كَانَ وَانِيَا (١)

عَرَدْتُ اشْتَدَّتْ، عَرَدْتُ قَوِيَتْ أَي صَارَتْ عَرْدَةً، وَالعَرْدُ الشَّدِيدُ،  
وَأَرَادَ أَنَّهُ اشْتَدَّ ظَهْرُهُ، وَانِيًا يَعْنِي فَاتِرًا ضَعِيفًا، يُقَالُ: وَنَى بَيْنِي وَبَيْنَا

١- سقطت الأبيات من الديوان.

وَرُونِيَا إِذَا فَتَرَ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: سَأَلْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ عَنِ وْنَى، هَلْ يَكُونُ  
مِنْ فَتُورٍ فِي خِلْقَةِ الْإِنْسَانِ أَمْ يَفْتَرُ قَاصِدًا؟ فَأَجَازَهُ فِيهِمَا جَمِيعًا، قَالَ  
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَنَى وَنِيَّةً.

فَإِنْ يَدْعُنِي بِاسْمِي الْبَعِيثُ فَلَمْ يَجِدْ لِي مَا كَفَى فِي الْحَزْبِ مَا كَانَ جَانِيَا  
فَأَلْقِ اسْتِكَ الْهَلْبَاءَ فَوْقَ قَعُودِيهَا وَشَيِّعْ بِهَا وَأَضْمُ إِلَيْكَ التَّوَالِيَا (١)

الْهَلْبَاءُ الشَّعْرَاءُ، وَشَيِّعٌ بِهَا ادْعُ بِهَا، وَالشَّيَاعُ الدُّعَاءُ، هَاهُنَا الْهَاءُ لِأَمِّ  
الْبَعِيثِ، يَرِيدُ أَنْ أُمَّكَ رَاعِيَةٌ فَارْكَبْ قَعُودَهَا، وَأَفْعَلُ فِعْلَهَا، وَالتَّوَالِيَا  
الْمُتَأَخَّرَاتُ.

قَعُودِ الَّتِي كَانَتْ رَمَتْ بِكَ فَوْقَهُ لَهَا مَذَلَّكَ عَاسٍ أَمِلُّ الْعِرَاقِيَا (١)  
وَمَا أَنْتَ مِنْهَا غَيْرَ أَنْكَ تَدْعِي إِلَى آلِ قُرْطٍ بَعْدَ مَا سَبَبْتَ عَانِيَا

وَيُرْوَى لَهَا مَذَلَّكَ قَدْرًا (١) أَمَلٌ، مَذَلَّكَ يَعْنِي الْبَطْرَ، عَاسٍ غَلِيظٌ جَافٍ،  
وَأَسْمُهُ النَّوْفُ أَيْضًا إِذَا طَالَ، وَإِذَا غُلِظَ فَهُوَ الْعِرُونَ، وَمِنْ أَسْمَائِهِ  
أَيْضًا الْعُنَابُ وَالْحُنْتَبُ وَالْعُنْبُلُ. وَالْعِرَاقِي يُرِيدُ عِرَاقِي الْقَتَبِ، وَالْعِرَاقِي  
خَشَبَتَانِ تَجْمَعَانِ ذِئْبَ الْقَتَبِ، وَذِئْبُهُ أَعَالِي أَحْنَائِهِ.

قُرْطُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعٍ، وَالْعَانِي هَاهُنَا الْعَبْدُ وَالْخَادِمُ.  
تَكُونُ مَعَ الْأَدْنَى إِذَا كُنْتَ آمِنًا وَأُدْعَى إِذَا غَمَّ الْغُنَاءُ التَّرَاقِيَا

الْغُنَاءُ مَا عَلَا مِنَ الْمَاءِ مِمَّا يَحْمِلُهُ السَّيْلُ مِنَ الشَّجَرِ وَغَيْرِهِ، وَهَذَا  
مَثَلٌ، يَقُولُ: إِذَا امْتَلَأَ الْوَادِي فَعَلَا الْغُنَاءُ وَصَارَ إِلَى التَّرَاقِي، وَبَلَغَ الْأَمْرُ  
أَشَدَّهُ دُعِيْتُ أَنَا.

١- في الأصل «قد». والوجه ما أثبت، وهو من نسخة لندن.

عَجِبْتُ لِحَيْنِ ابْنِ الْمَرَاغَةِ أَنْ رَأَى لَهُ غَنَمًا أَهْدَى إِلَيَّ الْقَوَافِيَا  
وَهَلْ كَانَ فِيهَا قَدْ مَضَى مِنْ شَبِيبَتِي لَهُ رُخْصَةٌ عِنْدِي فَيَرْجُو ذَكَائِيَا

الذَّكَاءُ تَمَامُ نَبَاتِ الْأَسْنَانِ ، والمعنى يقول لم تَطْمَعُ فِيَّ وَأَنَا شَابٌ  
غُمْرٌ، فكيف تَطْمَعُ فِيَّ وَقَدْ أُسْنَنْتُ!.

أَلَمْ أَكْ قَدْ رَاهَنْتُ حَتَّى عَلِمْتُمْ رِهَانِي وَخَلَّتْ لِي مَعَدُّ عِنَانِيَا  
وَمَاحَمَلْتُ أُمَّ امْرِئٍ فِي ضُلُوعِهَا أَعَقُّ مِنَ الْجَانِي عَلَيْهَا هِجَاثِيَا  
وَأَنْتَ بِوَادِي الْكَلْبِ لَا أَنْتَ ظَاعِنٌ وَلَا وَاجِدٌ يَابُنَ الْمَرَاغَةِ بَانِيَا

وادي الكلب شرُّ المنازلِ، أي ليس عليك بناءٌ ولا عريشٌ، كما أن الكلبَ  
مُضْحِرٌّ في غير بناءٍ.

إِذَا الْعَنْزُ بَالَتْ فِيهِ كَادَتْ تُسِيلُهُ عَلَيْكَ وَتُنْفَى أَنْ تَحُلَّ الرُّوَابِيَا

أَي مِنْ ضَيْقِهِ وَخُبُثِ تَرَابِهِ، وَالرُّوَابِي مَا أَشْرَفَ مِنَ الْأَرْضِ حَيْثُ لَا  
يُنَالُهُ السَّيْلُ

عَلَيْكُمْ بِتَرْبِيقِ الْبِهَامِ فَإِنَّكُمْ بِأَخْسَابِكُمْ لَنْ تَسْتَطِيعُوا رِهَانِيَا

الْبِهَامُ الْعُنُوقُ وَالْجِدَاءُ وَاحِدُهَا بَهْمَةٌ. وَالتَّرْبِيقُ أَنْ تُرْبِطَ فِي رَبْقٍ،  
وَالرَّبْقُ حَبْلٌ مَمْدُودٌ فِي وَتْدَيْنِ، وَفِيهِ حَبَالٌ قِصَارٌ تُشَدُّ بِهَا الْغَنَمُ.

وَكَيفَ تَنَالُونَ النُّجُومَ وَكُنْتُمْ خُلِقْتُمْ فَقَاحًا لَمْ تَكُونُوا نَوَاصِيَا (١)

النُّجُومُ يَعْنِي أَبَاهُ وَأَجْدَادَهُ، وَيُرَوَى وَأَنْتُمْ.

بِأَيِّ ابْنِ الْمَرَاغَةِ تَبْتَفِي رِهَانِي إِلَى غَايَاتِ عَمِّي وَخَالِيَا

رَهَانِي مَسَابِقْتِي، عُمُّهُ مِنْ بَنِي دَارِمٍ، وَخَالُهُ الْعَلَاءُ بْنُ قَرِظَةَ  
الضَّبِّيِّ.

هَلُمُّ أَبَا كَابِنِي عِقَالٍ تَعُدُّهُ وَوَادِيهِمَا يَابُنَ الْمَرَاغَةِ وَوَادِيَا

ابنَا عِقَالٍ نَاجِيَّةٌ وَحَابِسٌ ابْنَا عِقَالٍ، وَأُمُّ غَالِبِ بْنِ صَعْصَعَةَ لَيْلَى بِنْتُ  
حَابِسِ ابْنِ عِقَالٍ أَخْتُ الْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسِ.

تَجِدُ فَرْعَهُ عِنْدَ السَّمَاءِ وَوَادِرِمَ مِنْ الْمَجْدِ مِنْهُ أَتْرَعَتْ فِي الْجَوَابِيَا  
بَنَى فِي بَيْتِ الشَّيْخَانِ مِنْ آلِ دَارِمٍ بِنَاءً يُرَى عِنْدَ الْمَجْرَةِ عَالِيَا

الشَّيْخَانُ جَمَاعَةٌ شَيْخٍ، يُقَالُ شَيْخٌ وَأَشْيَاخٌ إِلَى الْعَشْرَةِ، وَشَيْوُخٌ  
وَشَيْوُخٌ وَشَيْخَانٌ وَمِشِيخَةٌ سَوَاءً، وَمَشِيخَةٌ وَمَشِيخَةٌ وَشِيخَةٌ  
وَمَشِيوُخَاءً، وَرَوَى الْمُفْضَلُ بَنَى لِي بَيْتَ الشَّيْخَانِ بِفَتْحِ الشَّيْنِ، وَقَالَ:  
هُمَا نَاجِيَّةٌ وَحَابِسٌ ابْنَا عِقَالٍ، بِهِ بِالْوَادِي وَإِنْ شِئْتَ بِالْمَجْدِ.

فَأَجَابَهُ جَرِيرٌ: (١)

أَلَا حَيَّ زَهْبِي ثُمَّ حَيَّ الْمَطَالِيَا فَقَدْ كَانَ مَأْنُوسًا فَأُضْبِحَ خَالِيَا

زَهْبِي مَوْضِعٌ، وَالْمَطَالِي مَوْضِعٌ. مَأْنُوسٌ حَيْثُ الْأَهْلُ، خَالَ قَفْرٌ.  
هو/ فَلَا عَهْدَ إِلَّا أَنْ تَذَكَّرَ أَوْ تَرَى ثَمَامًا حَوَائِي مَنْصِبِ الْخَيْمِ بَالِيَا

الْخَيْمُ جَمْعُ خَيْمَةٍ، وَالثَّمَامُ شَجَرٌ، وَيُرْوَى بَاقِيَا.  
أَلَا أَيُّهَا الْوَادِي الَّذِي ضَمُّ سَيْلُهُ إِلَيْنَا نَوَى ظَفِيَاءَ حُبَيْتِ وَوَادِيَا

١- ديوان جرير ١: ٧٤. مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

يقول: أَنْبَتَ مَاءُ هَذَا الْوَادِي عُشْبًا، فَاَنْتَجَعْتَهُ ظَمِيَاءٌ وَأَهْلُهَا فَأَقَامُوا فِيهِ فَالْتَقَيْنَا بِهِ.

إِذَا مَا أَرَادَ الْحَيُّ أَنْ يَتَزَيَّلُوا      وَحَنَّتْ جَمَالَ الْحَيِّ حَنَّتْ جَمَالِيَا (١)  
فِيَا لَيْتَ أَنْ الْحَيِّ لَمْ يَتَفَرَّقُوا      وَأَمْسَى جَمِيعاً جِيرَةً مُتَدَانِيَا (٢)  
إِذَا الْحَيِّ فِي دَارِ الْجَمِيعِ كَأَنَّمَا      يَكُونُ عَلَيْنَا نِصْفُ حَوْلِ لِيَالِيَا (٣)

يقول : نحن في سرور، فالدهر يقصر علينا.

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنْ بِالْغُورِ حَاجَةً      وَأُخْرَى إِذَا أَبْصَرْتُ نَجْدًا بَدَالِيَا  
نَظَرْتُ بِرَهْبِي وَالظُّعَانُ بِاللَّوَى      فَطَارَتْ بِرَهْبِي شُغْبَةً مِنْ فُؤَادِيَا  
وَمَا أَبْصَرَ النَّارَ الَّتِي وَضَحَتْ لَهُ      وَرَاءَ جُفَافِ الطَّيْرِ إِلَّا تَمَارِيَا (٣)

جَفَافُ الطَّيْرِ جَبَلٌ، وَرُوي خُفَافٍ أَيْضاً وَهُوَ مَوْضِعٌ.

وَكَائِنْ تَرَى فِي الْحَيِّ مِنْ ذِي صِدَاقِهِ      وَغَيْرَانَ يَدْعُو وَيَلُّهُ مِنْ حَذَارِيَا  
إِذَا ذُكِرَتْ لَيْلَى أُبِيحَ فِي الْهُوَى      عَلَى مَا تَرَى مِنْ هِجْرَتِي وَاجْتِنَابِيَا (٤)  
خَلِيْلِي لَوْلَا أَنْ تَطُنَّا بِِي الْهُوَى      لَقَلْتُ سَمِغْنَا مِنْ عُقَيْلَةِ دَاعِيَا  
قِفَا فَاسْمَعَا صَوْتَ الْمُنَادِي لَعَلَّهُ      قَرِيبٌ وَمَادَانِيَتْ بِالظَّنِّ دَانِيَا (٥)  
إِذَا مَا جَعَلْتُ السِّيَّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا      وَحَرَّةً لَيْلَى وَالْعَقِيْقُ الْيَمَانِيَا  
رَغَبْتُ إِلَى ذِي الْعَرْشِ مَوْلَى مُحَمَّدٍ      لِيَجْمَعَ شُغْبًا أَوْ يُقَرِّبَ نَائِيَا (٦)

وَيُرْوَى دَعَوْتُ إِلَى ذِي الْعَرْشِ رَبِّ مُحَمَّدٍ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ،  
الشُّعْبُ الْحَيُّ وَالنَّائِيُ الْبَعِيدُ.

- 
- ١- الديوان: يتزايلاوا .. جمال البين.  
٢- سقط البيتان من الديوان.  
٣- الديوان: فما ..  
٤- الديوان: هند أتيج لي.  
٥- الديوان: المنادي فإنه .  
٦- الديوان: دعوت إلى .. رب محمد.

إِذَا الْعَرْشِ إِنِّي لَسْتُ مَا غَشْتُ تَارِكًا      طِلَابَ سُلَيْمِي فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضِيَا (١)  
 وَلَوْ أَنَّهَا شَاءَتْ شَفَّتْنِي بِهَيْئِ      وَإِنْ كَانَ قَدْ أَغْيَى الطَّبِيبَ الْمُدَاوِيَا (١)  
 سَأَتْرُكُ لِلزُّوَارِ هُنْدًا وَأَبْتَغِي      طَبِيبًا فَيُغْنِينِي شِفَاءً لِمَا بِيَا (١)  
 فَأَنْتَ إِنْ تَغَطِي قَلِيلًا فَطَالَمَا      مَنَعْتَ وَحَلَّتِ الْقُلُوبَ الصُّوَادِيَا

حَلَّتْ مَنَعْتَ. وَالصُّوَادِي الْعِطَاشُ.

دُنُو عِتَاقِ الْخَيْلِ لِلزُّجْرِ بَعْدَ مَا      شَمْسَنَ وَوَلَّيْنَ الْخُدُودَ الْعَوَاصِيَا

يقول: شمسنت ثم دنت وعادت.

إِذَا ائْتَحَلَّتْ عَيْنِي بِعَيْنِكَ مَسْنِي      بِخَيْرٍ وَجَلَّى غَمْرَةً عَنِ فُوَادِيَا (١)  
 وَيَأْمُرُنِي الْعُدَّالُ أَنْ أَغْلِبَ الْهَوَى      وَأَنْ أَكْتُمَ الْوَجْدَ الَّذِي لَيْسَ خَافِيَا (٢)  
 فَيَا حَسْرَاتِ الْقَلْبِ فِي إِثْرِ مَنْ يُرَى      قَرِيبًا وَتَلْقَى خَيْرَهُ مِنْكَ قَاصِيَا (٣)  
 تُعَيِّرُنِي الْإِخْلَافَ لَيْلِي وَأَفْضَلْتَ      عَلَيَّ وَضَلَّ لَيْلِي قُوَّةً مِنْ جِبَالِيَا

/ ٥٠ ظ /

فَقُولَا لِوَادِيهَا الَّذِي نَزَلْتَ بِهِ      أَوَادِي ذِي الْقَيْصُومِ أَمْرَعْتَ وَادِيَا  
 فَقَدْ خِفْتُ أَنْ لَا تَجْمَعَ الدَّارُ بَيْنَنَا      وَلَا الدَّهْرُ إِلَّا أَنْ تُجِدَّ الْأَمَانِيَا  
 أَلَا طَرَقَتْ شَفْغَاءُ وَاللَّيْلُ مُظْلِمٌ      أَحْمَ عُمَانِيَا وَأَشَعْتُ مَاضِيَا (٤)

الأحمُ الأسودُ، عُمَانِيٌّ رَجُلٌ مَنْسُوبٌ إِلَى عُمَانَ، وَأَشَعْتُ يَعْنِي نَفْسَهُ،  
 مَاضِيَا يَرِيدُ مَاضِيَا عَلَى مَا يَرِيدُ وَيَهُمُّ بِهِ.

لَدَى قَطْرِيَّاتٍ إِذَا تَغَوَّلْتُ      بِنَا الْبَيْدُ غَاوَلْنَ الْحَزُومَ الْقِيَاقِيَا

١- سقطت الأبيات من الديوان.

٢- الديوان: وأن أخفي.

٣- الديوان: ويلغى خيرة.

٤- الديوان: أسماء والليل مطرق.

قَطَرِيَّاتٌ إِبِلٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى قَطَرَ وَهِيَ أَرْضٌ بِالْبَحْرَيْنِ، وَتَغَوَّلَتْ  
تِبَاعَدَتْ، وَالْحَزُومُ جَمَاعَةٌ حَزَمٌ، وَهُوَ مَا اشْرَفَ مِنَ الْأَرْضِ وَغَلْظَ،  
وَالْقِيَاقِي الْوَاحِدَةُ قَيْقَاءٌ وَهِيَ أَرْضٌ صُلْبَةٌ، وَيُرْوَى تَغَاوَلَتْ.  
تَخْطَى إِلَيْنَا مِنْ بَعِيدِ خَيَالِهَا يَخْوِضُ خُدَارِيًّا مِنَ اللَّيْلِ دَاجِيًّا

الْخُدَارِيُّ الْأَسْوَدُ يَعْنِي اللَّيْلَ، وَدَاجٍ مَظْلَمٌ.  
فَخَيَّيْتُ مِنْ سَارٍ تَكَلَّفَ مَوْهِنًا مَزَارًا عَلَى ذِي حَاجَةٍ مُتْرَاجِيًّا

مَوْهِنًا بَعْدَ سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ.

يَقُولُ فِي الْأَضْحَابِ هَلْ أَنْتَ لَاحِقٌ بِأَهْلِكَ إِنَّ الزَّاهِرِيَّةَ لَاهِيًّا (١)

الزَّاهِرِيَّةُ امْرَأَةٌ لَاهِيًّا لَيْسَ إِلَيْهَا سَبِيلٌ، يَعْنِي لَيْسَتْ هِيَ الَّتِي عَاهَدَتْ.  
لَحِقْتُ وَأَضْحَابِي عَلَى كُلِّ حُرَّةٍ وَخُودٍ تُبَارِي الْأَخْبَثِيَّ الْمُكَارِيًّا (٢)

حُرَّةٌ كَرِيمَةٌ، وَالْأَخْبَثِيُّ الظِّلُّ، وَالْأَخْنَسِيُّ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ النَّجَائِبِ،  
وَتُبَارِي تُعَارِضُ، وَالْمُكَارِي الَّذِي يَكْرُو فِي مَشِيَّتِهِ يَثْبُ وَثْبًا، وَخُودٌ يَعْنِي  
تَجَدُّ فِي مَشِيَّتِهَا، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ، وَيُرْوَى الْأَحْمَسِيُّ، وَالْأَحْمَسِيُّ  
الْحَادِي الْمُنْكَمِشُ، وَقَالَ بَنُ الْأَعْرَابِيِّ..

تَرَامِنٌ بِالْأَجْوَازِ فِي كُلِّ صَفْصَفٍ وَأُذْنَتَيْنِ مِنْ خَلْجِ الْبُرَيْنِ الدُّفَارِيَّا (٣)

الْأَجْوَازُ الْأَوْسَاطُ، وَالصَّفْصَفُ الْقَاعُ الْمُسْتَوِي، وَخَلْجٌ جَذْبٌ، وَالْبُرَيْنُ

١ - سقط البيت من الديوان .

٢ - الديوان : مروح تباري .

٣ - الديوان : فادنين .



جَمْعُ بُرَّةٍ وَهِيَ حَلَقَةٌ مِنْ صُفْرِ فِي أَنْفِ الْبَيْعِرِ، وَالذَّفْرِيَانِ مَا عَنِ يَمِينِ  
الْعُنُقِ وَشِمَالِهِ.

إِذَا بَلَّغْتَ رَحْلِي رَجِيعَ أُمَّلْهَا نُزْوِي بِالْمَوْمَاةِ ثُمَّ ازْتَحَالِيَا  
مُخَفِّقَةً يَهْوِي عَلَى الْهَوْلِ رَكْبُهَا عَجَالًا بِهَا مَا يَنْظُرُونَ التَّوَالِيَا (١)

مُخَفِّقَةٌ مَفَازَةٌ تَلْمَعُ بِالسَّرَابِ، وَالتَّوَالِيَا الْمُسْتَأْخِرَاتُ.

تَخَالَ بِهَا مَيْتَ الشُّخَاصِ كَأَنَّهُ قَدَى غَرِقَ يُضْحِي بِهِ الْمَاءُ طَافِيَا (٢)

الشُّخَاصُ جَمْعُ الشَّخْصِ، يَعْنِي أَنَّ السَّرَابَ يُحْرِّكُ الشَّخْصَ الْمَيْتَ  
وَتَرَاهُ طَافِيَا فَوْقَ السَّرَابِ كَأَنَّهُ قَدْ غَرِقَ وَطَفَا.

يَشُقُّ عَلَى ذِي الْحِلْمِ أَنْ يَتَّبِعَ الْهَوَى وَيَرْجُو مِنْ اذْنَاهُ مَا لَيْسَ لِاقِيَا (٣)

وَيُرْوَى لَشَقُّ، يَقُولُ: الْحَلِيمُ يَشُقُّ عَلَيْهِ أَنْ يَتَّبِعَ الْهَوَى، وَالْأَذْنَى  
الْأَقْرَبُ، يَرِيدُ عَمَّهُ، يَقُولُ: مَا أَكْثَرَ مَنْ يَرْجُو / ٥١ و / مِنْ أَقَارِبِهِ مَا لَا  
يَنَالُهُ، وَإِنَّمَا يَعَاتِبُ عَمَّهُ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ، وَعَدَهُ بِشَيْءٍ فَلَمْ يَفِ لَهُ بِهِ.

وَإِنِّي لَعَفُ الْفَقْرِ مُشْتَرِكُ الْغَنَى سَرِيعٌ إِذَا لَمْ أَرْضَ دَارِي انْتِقَالِيَا  
وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِيكَ وَالْحَرْقُ بَيْنَنَا مِنْ الْأَرْضِ أَنْ تَلْقَى أَخَا لِي قَالِيَا (٤)  
وَقَائِلِهِ وَالِدَمْعُ يَخْدُرُ كُحْلَهَا أَبْعَدَ جَرِيرٍ تُكْرِمُونَ الْمَوَالِيَا

١ - الديوان : قليلاً بها .

٢ - الديوان : تجول بها موتى الشخصا كماها .

٣ - الديوان : لشق .. من الاقصى الذي ليس .

٤ - سقط البيت من الديوان .

فَرُدِّي جِمَالَ الْحَيِّ ثُمَّ تَحْمِلِي      فَمَا لِكَ فِيهِمْ مِنْ مَقَامٍ وَلَا لِيَا (١)  
تَعَرَّضْتُ فَاسْتَمَرَزْتِ مِنْ دُونِ حَاجَتِي      فَحَالِكَ إِنِّي مُسْتَمَرٌّ لِحَالِيَا  
وَأِنِّي لَمَغْرُورٌ أُعَلِّلُ بِمَا لَمَنِّي      لِيَا لِي أَرْجُو أَنْ مَالِكَ مَالِيَا  
فَأَنْتِ أَبِي مَا لَمْ تَكُنِّي لِي حَاجَةً      فَانْ عَرَّضْتُ فَبِأَنِّي لَا أَبَالِيَا (٢)  
بِأَيِّ نِجَادٍ تَحْمِلِ السَّيْفَ بَعْدَ مَا      قَطَعْتَ الْقَوَى مِنْ مِحْمَلٍ كَانَ بَاقِيَا

النَّجَادُ حَمَائِلُ السَّيْفِ . يُقَالُ : حَمَائِلٌ وَمَحَامِلٌ .

بِأَيِّ سِنَانٍ تَطْعُنُ الْقَوْمَ بَعْدَ مَا      نَزَعْتَ سِنَانًا مِنْ قَنَاتِكَ مَاضِيَا (٣)  
أَلَمْ أَكْ نَارًا يَضْطَلِّيهَا عَدُوُّكُمْ      وَجِرْزًا لِمَا الْجَائِثُ مِنْ وَرَائِيَا  
وَبِاسِطٍ خَيْرٍ فِيكُمْ بِيَمِينِهِ      وَقَابِضٍ شَرٍّ عَنْكُمْ بِشِمَالِيَا  
أَلَا لَا تَخَافَا نَبُوتِي فِي مِلْمَةٍ      وَخَافَا الْمَنِيَا أَنْ تَفُوتَكُمَا بِيَا  
أَنَا ابْنُ صَرِيحِي خِنْدِفٍ غَيْرِ دِعْوَةٍ      يَكُونُ مَكَانَ الْقَلْبِ مِنْهَا مَكَانِيَا (٤)

يعني مُدْرِكَةٌ وطَابِخَةٌ ابني اليَاسِ بنِ مُضَرَ، ومُدْرِكَةٌ اسمُهُ عَمْرُو،  
واسمُ طَابِخَةَ عَامِرٌ، لُقِّبَ مُدْرِكَةٌ لِأَنَّهُ أُدْرِكَ صَيْدًا صَادَهُ لِأَبِيهِ، فَلَقَّبَهُ  
مُدْرِكَةَ أَبَوْه، وَسُمِّيَ طَابِخَةَ لِطَبْخِهِ الصَّيْدَ لِأَبِيهِ. وَأُمُّهُمَا خِنْدِفٌ  
وَأَسْمُهَا لَيْلَى بِنْتُ عِمْرَانَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ، وَسُمِّيَتْ خِنْدِفَ لِأَنَّهَا  
طَلَبَتْ ابْنَيْهَا فَلَمَّا رَأَتْهُمَا قَالَتْ: لَمْ أَزَلْ أُخْنِدِفُ مِنْذُ الْيَوْمِ، فَسَمَّاهَا  
زَوْجَهَا خِنْدِفَ، وَالْخِنْدِفَةُ ضَرْبٌ مِنَ الْمَشِي.

وَلَيْسَ لِسَيْفِي فِي الْعِظَامِ بَقِيَّةٌ      وَلِلسَّيْفِ أَشْوَى وَقَعَةٌ مِنْ لِسَانِيَا (٥)  
جَرِيءُ الْجَنَانِ لَا أَهَالَ مِنَ الرُّدَى      إِذَا مَا جَعَلْتُ السَّيْفَ مِنْ عَنِّ شِمَالِيَا

٤- سقط البيت من الديوان.

٥- الديوان: وليست .

١- الديوان: جمال البين.

٢- سقط البيت من الديوان.

٣- الديوان: فقد كنت ناراً.

## الجَنَانُ الْقَلْبُ.

يقول: السيفُ أَحْسَنُ بَقِيَّةً وَأَسْلَمُ، إِذَا وَقَعَ مِنْ لِسَانِي، وَذَلِكَ أَنَّ الشَّوَى غَيْرُ الْمُقْتَلِ، وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ السَّهْمَ يَمُرُّ بَيْنَ الشَّوَى، وَالشَّوَى الْقَوَائِمُ.

أَبِالْمَوْتِ خَشْتَنِي قِيُونَ مُجَاشِعٍ وَمَا زِلْتُ مَجْنِيأً عَلَيْهِ وَجَانِيَا (١)  
فَمَا يَسْرَتْ عِنْدَ الْحِفَاطِ مُجَاشِعٍ كَرِيمًا وَلَا مِنْ غَايَةِ الْمَجْدِ دَانِيَا (١)  
دَعُوا الْمَجْدَ إِلَّا أَنْ تَسُوقُوا كَرْوَمَكُمْ وَقَيْنَا عِرَاقِيَا وَقَيْنَا يَمَانِيَا (١)

الكَرْوَمُ النَّاقَةُ الْمُسِنَّةُ، يَقُولُ: لَيْسَ لَكُمْ فَخْرٌ إِلَّا بِعَفْرِ غَالِبِ النَّاقَةِ الَّتِي عَقَرَهَا يَوْمَ عَاقَرَ سُوْحَيْمَ بْنَ وَثِيلِ / ٥١ ظ / الرِّيَاحِي. الْقَيْنُ الْحَدَّادُ هَاهُنَا، وَقَوْلُهُ وَقَيْنَا عِرَاقِيَا يَعْنِي الْبَعِيثَ، وَقَيْنَا يَمَانِيَا يَعْنِي الْفَرَزْدَقَ، وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِمَوْضِعِ مَنَازِلِهِمْ، كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِي: (٢)  
وَكُنْتُ أَمِينَهُ لَوْلَمْ تَخْنَهُ وَلَكِنْ لَا أَمَانَةَ لِلْيَمَانِي

وإِنَّمَا يَعْنِي النَّابِغَةُ يَزِيدَ بْنَ الصَّعِقِ الْكِلَابِيِّ، وَكَانَ مَنَزِلُهُ قَرِيبًا مِنْ مَنَازِلِ الْحَارِثِ ابْنِ كَعْبٍ.

تَرَاعَيْتُمْ يَوْمَ الرُّبَيْرِ كَأَنَّكُمْ ضِبَاعٌ بِذِي قَارٍ تَعْنِي الْأَمَانِيَا (٣)

يقول: لَمْ يَكُنْ لَكُمْ نَكِيرٌ يَوْمَ قَتْلِ الرُّبَيْرِ إِلَّا الرُّغَاءُ حِينَ أَخْفَرَ ذِمَّتَكُمْ عَمْرُو بْنُ جَرْمُوزٍ، يَقُولُ: دُنْسْتُمْ كَدَنْسِ الْفَوَاجِرِ يَوْمَ غَدْرِكُمْ بِالرُّبَيْرِ،

١- سقطت الأبيات من الديوان .

٢- ديوان النابغة الذبياني ٢٥٨ .

٣- سقط البيت من الديوان .

وقوله تَمَنَّى الأمانيا، فإنَّ الضَّبْع إذا أَرَادُوا صَيْدَهَا وهي في وِجَارِهَا قالوا: خَامِرِي أُمَّ عامرٍ، أَبْشِرِي أُمَّ عامرٍ بجرادٍ عِظَالٍ، وَكَمَرِ رِجَالٍ. فلا تَزَالُ يُقَالُ لها ذلك حتى يَدْخُلَ عليها الرَّجُلُ، فَيَرْبِطَ يَدَيْهَا وَرِجْلَيْهَا وَيُكَعِّمَهَا وَيَجْرُّهَا، وليست لها حِيلَةٌ. وقوله: خَامِرِي أَي اسْتَكْنِي، وَالْجَرَادُ الْعِظَالُ إذا أراد أن يَسْرَأَ بِيَضِّهِ، رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَأَصْلُ هَذَا أَنَّ الْمَاعِظَلَّةَ سِفَادُ السَّبَاعِ، يَسْرَأُ يُغَرِّزُ بِيَضِّهِ، وَقَوْلُهُ وَكَمَرِ رِجَالٍ، يَزْعُمُونَ أن الضَّبْعَ إذا وَجَدَتْ قَتِيلًا قد انتفخَ جُرْدَانُهُ وَأَنْعَطَ، أَلْقَتْهُ عَلَى قَفَاهُ، ثُمَّ رَكِبَتْهُ، فَتَسْتَعْمَلُهُ حَتَّى يَلِينُ وَيَسْتَرَخِي وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ:

تَبَيْتُ بِهِ عُزْجَ الضَّبَاعِ عَرَائِيسَا

وَأَبُ ابْنِ ذِيَالٍ بِأَسْلَابٍ جَارِكُمْ فُسْمَيْتُمْ بَعْدَ الزُّبَيْرِ الزَّوَانِيَا (١)

ابنُ ذِيَالٍ يعني عمرو بنَ جُرْمُوزِ بنِ الذِّيَالِ، قاتِلَ الزُّبَيْرِ بنِ العَوَّامِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

إذا سَرَكْتُمْ أَنْ تَمَسَّحُوا وَجْهَ سَابِقِ جَوَادٍ فَمَدُّوا وَابْسَطُوا مِنْ عَنَانِيَا (١)

فقال البَعِيثُ للفرزدقِ لَمَّا وَقَعَ الشَّرُّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَرِيرِ، وَجَعَلَا لَا يَلْتَفِتَانِ إِلَى البَعِيثِ، فقال النَّاسُ: سَقَطَ البَعِيثُ: (٢)

أَشَارَكْتَنِي فِي ثَغْلِبٍ قَدْ أَكَلْتُهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا رَأْسُهُ وَأَكَارِعُهُ  
فَدُونُكَ حُصْبِيَّةً وَمَا ضَمَّتْ اسْتُهُ فَإِنَّكَ قَمَامٌ حَبِيبٌ مَرَاتِعُهُ (٣)

وَيُرَوَى فَإِنَّكَ دَرَامٌ، وَالذَّرَامُ الْقَصِيرُ الْقَوَائِمِ الْمُقَارِبُ الْخَطُوبِ.

١- سقط البيتان من الديوان.

٢- طبقات فحول الشعراء ١: ٣٨٩.

٣- طبقات فحول الشعراء: فإنك رمام.

وَالْقَمَامُ الْكَسَّاحُ، وَالْقَمَامَةُ الْكُسَّاحَةُ وَالسُّبَّاطَةُ وَالخُمَامَةُ  
وَالكُنَّاسَةُ<sup>(١)</sup>

وقال البعيثُ لبني عِقَالِ بْنِ مُحَمَّدِ سُفْيَانَ فِي شَيْءٍ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ  
الْفِرْزَدِقِ:

وَإِنِّي لَأَسْتَبْقِيكُمْ وَلَقَدْ أَرَى لَبِئْسَ الْمَوَالِي لَوَيْرِقُ لَحْمٍ عَظْمِي  
هُمْ اسْتَنْقَدُوا مِنِّي الْكَلْبِيُّ بَعْدَ مَا هَوَى بَيْنَ أُنْيَابِ شَبَكْنٍ مِنَ اللَّحْمِ

٥٢ و/اللحْمُ سَمَكَةٌ كَبِيرَةٌ يُقَالُ لَهَا جَمَلُ الْبَحْرِ.

فَلَقِيَ الْبَعِيثُ نَاجِيَةً بِنُ صَعْصَعَةَ أَخُو غَالِبِ أَبِي الْفِرْزَدِقِ، فَقَالَ لَهُ  
نَاجِيَةٌ: أَنْتَ الْمَعِيرُنَا بِأَعْيُنٍ، وَالشَّاتِمُ أَعْرَاضَنَا، وَالْمُلْقِي ذَنْبَكَ عَلَيْنَا. وَقَدْ  
مَنَّأَ عَلَيْكَ، وَرَمَيْنَا دُونَكَ، إِذْ كَلَّتْ مَرَامِيكَ؟ فَقَالَ الْبَعِيثُ لِنَاجِيَةٍ بِنِ  
صَعْصَعَةَ فِي ذَلِكَ:

أَنَاجِي إِنِّي لَا إِخَالَكَ نَاجِيًا وَلَا مُفْلَتِي إِلَّا رُكُوبًا مُوَقَّعًا

مُوقَّعٌ بِهِ آثَارُ الدَّبْرِ، رُكُوبٌ ذُلُولٌ.

أَنَاجِي قَدْ عُدَّ اللَّثَامُ فَلَا أَرَى مِنَ النَّاسِ أَدْنَى مِنْ أَبِيكَ وَأَوْضَعَا  
تَمَنِّيْتُمْ أَنْ تَشْتَمُونَا وَتُتْرَكُوا أَصْغَعَ لِلنُّوِكِ الْمُضَلَّلِ صَعْصَعَا

معناه تَعَجَّبُوا لِصَعْصَعَةَ، قَالَ: وَمِنْ هَذَا الْبَابِ لِإِيلَافِ قَرِيْشٍ، معناه  
تَعَجَّبُوا.

وَمَا تَرَكَ النَّهْجُونَ لِي فِي أَيْمِيكُمْ مَصْحًا وَلَكِنِّي أَرَى مُتْرَقَّعًا

١- في الاصل (والكساحة) وتصويبيها من نسخة ل.

قال أبو عبيدة فلم يزل الفرزدقُ وجريزٌ يتهاجيان حتى هلك  
الفرزدقُ. وقال الفرزدق: (١)

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتاً دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

سَمَكَ السَّمَاءَ رَفَعَهَا سَمَكُهَا يَسْمُكُهَا سَمَكَا، قال أبو عثمان،  
وَحَدَّثَنِي الْأَصْمَعِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ، قَالَ: كُنْتُ بِالْيَمَنِ فَأَتَيْتُ  
دَارَ قَوْمٍ أَسْأَلُ عَنْ رَجُلٍ، فَقَالَ رَجُلٌ اسْمُكَ فِي الرَّيْمِ، أَيِ اعْلُ فِي الدَّرَجَةِ  
- قَالَ وَالرَّيْمُ بِكَلَامِهِمُ الدَّرَجَةُ - وَالْمِسْمَاكُ الْعَمُودُ الَّذِي يُقِيمُ الْبَيْتَ،  
وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ الظَّلِيمَ: (٢)

كَانَ رَجُلَيْنِ مِسْمَا كَانَ مِنْ عَشْرِ صَقْبَانِ لَمْ يَتَقَشَّرْ عَنْهُمَا النَّجْبُ (٣)

الصَّقْبُ الطَّوِيلُ، ودَعَائِمُ الْبَيْتِ الْعِيدَانُ الَّتِي تُقِيمُهُ، وَقَوْلُهُ أَعَزُّ  
وَأَطْوَلُ أَرَادَ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ مِنْ بَيْتِكَ، فَلَمَّا صَارَ فِي مَوْضِعِ الْخَبْرِ اسْتَغْنَى  
عَنْ مِنْ لِقْوَةِ الْخَبْرِ، وَخَرَجَ مَخْرَجَ اللَّهِ أَكْبَرَ اللَّهِ أَعْلَى وَأَجَلُّ. وَفِي كِتَابِ اللَّهِ  
جَلُّ وَعَزُّ (وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ) (٤) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ  
وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا) (٥) أَيُّ مِنْ كَذَا مِمَّا يَقُولُونَ. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: سَمِعْتُ فِي  
التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمُ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ) يَعْنِي  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَذْهَى، وَأَمْرٌ يَعْنِي مِنْ يَوْمِ بَدْرٍ، وَقَوْلُهُ (إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ  
وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا) أَيِ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا مِنْ مَثْلِهِمْ.

بَيْتاً بَنَاهُ لَنَا الْمَلِيكَ وَمَا بَنَى حَكَمُ السَّمَاءِ فَإِنَّهُ لَا يُنْقَلُ

١- ديوان الفرزدق ٢: ١٥٥.

٢- ديوان ذي الرمة ١: ١١٦.

٣- العشر: شجر: والنجب: لحاء الشجر.

٤- سورة القمر ٤٦.

٥- سورة الفرقان ٣٣.

إنما يريدُ بَيْتَ شَرَفٍ وَعِزٍّ، وَهَذَا مَثَلٌ، وَيُرْوَى مَلِكُ السَّمَاءِ، وَيُرْوَى رَبُّ السَّمَاءِ.

بَيْتاً زُرَّارَةً مُخْتَبِ بِفِنَائِهِ وَمُجَاشِعَ وَأَبُو الْفَوَارِسِ نَهْشَلُ

٥٢ ظ / قوله زُرَّارَةٌ يعني زُرَّارَةَ بِنِ عُدْسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمِ بْنِ مَالِكٍ، وَمُجَاشِعُ بْنُ دَارِمٍ، وَنَهْشَلُ بْنُ دَارِمٍ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ سَمِعْتُ بَعْضَ وُلْدِ عَطَّارِدِ ابْنِ حَاجِبِ بْنِ زُرَّارَةَ يَقُولُ: لَيْسَ فِي الْعَرَبِ إِلَّا عُدْسٌ يَفْتَحُ الدَّالَ إِلَّا فِي تَمِيمٍ فَانَهُ عُدْسٌ بِضَمِّهَا. يَلْجُونَ بَيْتَ مُجَاشِعٍ وَإِذَا اخْتَبَوْا بَرَزُوا كَأَنَّهُمُ الْجِبَالُ الْمَثَلُ

يَلْجُونَ يَدْخُلُونَ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ) (١) وَلَجٌ يَلِجُ وَلُوجاً، وَالْمَثَلُ الْمُنْتَصِبَةُ الْمُقِيمَةُ لَا تَبْرَحُ، يَرِيدُ الْجِبَالَ يُشَبِّهُهُمْ بِالْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ، وَالْمَائِلُ مِنَ الْأَضْدَادِ مَثَلٌ ثَبَتَ وَانْتَصَبَ، وَمَثَلٌ دَرَسَ.

لَا يَخْتَبِي بِفِنَاءِ بَيْتِكَ مِثْلَهُمْ أَبَدًا إِذَا عُدَّ الْفَعَالُ الْأَفْضَلُ مِنْ عِزِّهِمْ جَحَرَتْ كَلْبَبٌ بَيْنَهَا زَرْباً كَأَنَّهُمْ لَدَيْهِ الْقَمْلُ

وَيُرْوَى مِنْ عِزِّهِ اجْتَحَرَتْ كَلْبَبٌ عِنْدَهُ، وَيُرْوَى اخْتَجَزَتْ وَأَنْجَحَزَتْ مِنَ الْأَنْجِازِ، وَيُرْوَى اخْتَجَرَتْ مِنَ الْحُجْرَةِ وَاجْتَحَرَتْ مِنَ الْجُحْرِ، جَحَرَتْ دَخَلَتْ زَرْباً كَأَنَّهُ جُحْرٌ، وَالزَّرْبُ حَفِيرَةٌ تُتَّخَذُ تُحْبَسُ فِيهَا الْعُنُقُ وَالْجِدَاءُ، وَالْقَمْلُ أَصْغَرُ مِنَ الْجَرَادِ، وَأَنْجَحَرَتْ أَيْضاً مِنَ الْأَنْجَحَارِ فِي الزَّرْبِ.

ضَرَبْتَ عَلَيْكَ الْعَنْكَبُوتُ بِنَسْجِهَا وَقَضَى عَلَيْكَ بِهِ الْكِتَابُ الْمُنزَّلُ

(١) سورة الاعراف ٤٠ .

قوله ضَرَبْتَ عليك العنكبوتُ بِنَسِجِهَا، يعني أن جريراً في الوهنِ  
والذَّلْ كَبَيْتِ العنكبوتِ.

أَيْنَ الَّذِينَ بِهِمْ تُسَامِي دَارِمًا أَمْ مِنْ إِي سَلَفِي طَهْيَةَ تَجْعَلُ

طَهْيَةَ بِنْتُ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ، كَانَتْ عِنْدَ  
مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ، فَوَلَدَتْ لَهُ أَبَا سُودٍ وَعَوْفًا وَحُشَيْشًا،  
فَغَلَبَتْ عَلَى بَنِيهَا فَنَسَبُوا إِلَيْهَا.

يَمْشُونَ فِي حَلَقِ الْحَدِيدِ كَمَا مَشَتْ جُرْزُبُ الْجِمَالِ بِهَا الْكُحَيْلُ الْمُشْعَلُ

الْكُحَيْلُ الْقَطِرَانُ، وَحَلَقُ الْحَدِيدِ الدَّرُوعُ، شَبَّهَ الرَّجَالَ لِعِظَمِهِمْ وَلَوْنِ  
الْحَدِيدِ عَلَيْهِم بِالْجِمَالِ الْمَهْنُوءَةِ بِالْقَطِرَانِ، وَالْمُشْعَلُ الْحَدِيدَةُ الَّتِي  
يُحْرَقُ بِهَا الْجِلْدُ، وَيُرْوَى كَأَنَّهُمْ.

وَأَلْمَانِعُونَ إِذَا النَّسَاءُ تَرَادَفَتْ حَذَرَ السَّبَاءِ جَمَالَهَا لَا تُرْحَلُ

وَيُرْوَى تُرَدَّفَتْ وَيُرْوَى جِمَالَهَا وَالرَّفْعُ بِقَوْلِهِ لَا تُرْحَلُ، وَتَرَادَفَتْ  
رَكِبَ بَعْضُهُنَّ خَلْفَ بَعْضٍ، يَقُولُ إِذَا كَانَتِ الْغَارَةُ فَزِعَتْ النَّسَاءُ  
فَرَكِبَتْ الْجِمَالَ أَعْرَاءً لَا تُرْحَلُ لِلْعَجَلَةِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

وَأَعْرُورَتِ الْعُلْطِ الْعُرْضِيِّ تَرْكُضُهُ أُمُّ الْفَوَارِسِ بِالْدَيْدَاءِ وَالرَّبَّعَةَ

يُرِيدُ الدُّادَةَ، أَعْرُورَتِ رَكِبَتْ الْبَعِيرَ عُرِيًّا لِلْعَجَلَةِ، وَالْعُلْطُ الَّذِي لَا  
أَدَاةَ عَلَيْهِ مِثْلَ الْعُلْطِ، وَالْعُرْضِيُّ الَّذِي فِيهِ اعْتِرَاضٌ وَصَعُوبَةٌ، وَقَالَ: أُمُّ  
الْفَوَارِسِ، يَقُولُ: فَإِذَا كَانَتْ أُمُّ الْفَوَارِسِ هَكَذَا فَغَيْرُهَا أَخَوْفُ، وَالْدَيْدَاءُ  
وَالرَّبَّعَةُ مِنْ أَشَدِّ الْعَدُوِّ، وَلَيْسَ بَعْدَهُمَا إِلَّا الْفَلَقَةُ وَهِيَ أَشَدُّ

/٥٣و/ الْعَدُوِّ، وَيُقَالُ: مَرَّ الْبَعِيرُ يَفْتَلِقُ إِذَا عَدَا عَدُوَّ الْخَيْلِ وَيَرْبَعُ مِنْ

الرَّبَّعَةِ.



يَحْمِي إِذَا اخْتَرَطَ السُّيُوفُ نِسَاءَنَا      ضَرَبَ تَخْرُ لَه السُّوَاعِدُ أَرْعَلُ

قوله تَخْرُ له السَّوَاعِدُ أَي تَسْقُطُ، أَرْعَلُ مُسْتَرَخٌ مَائِلٌ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنَّهُ  
يُمِيلُ مَا قَطَعَ فَيَسْتَرَخِي، وَفِي مَثَلٍ لِلْعَرَبِ، زَادَكَ اللَّهُ رَعَالَةً كَمَا زِدْتَ  
مَثَالَةً؛ رَعَالَةً اسْتِرْخَاءً وَمَثَالَةً مُصَدَّرٌ مِنْ قَوْلِكَ (١) هَذَا أُمَّتِلْ مِنْ هَذَا.  
وَمُعْصَبٌ بِالسَّاجِ يَخْفِقُ فَوْقَهُ      خِرْقُ الْمَلُوكِ لَهُ حَمِيْسٌ جَحْفَلُ

خِرْقُ الْمَلُوكِ يَعْنِي الرَّايَاتِ، وَالْحَمِيْسُ الْجَيْشُ الضَّخْمُ، وَالْجَحْفَلُ  
الْكَثِيرُ الْخَيْلِ.

لا يقال جَحْفَلٌ إِلَّا لِمَا فِيهِ الْخَيْلُ.

مَلِكٌ تَسُوقُ لَهُ الرِّمَاحُ أَكْفُنَا      مِنْهُ نَعْلٌ صُدُورَهْنَ وَتُنْهَلُ

وَيُرَوَّى تُعَلُّ وَتُنْهَلُ، مِنْهُ الْهَاءُ لِلْمَلِكِ، وَنَعْلٌ صُدُورَهْنَ مِنَ الدَّمِ،  
وَتُنْهَلُ الْإِنْهَالُ الطَّغْنُ الْأَوَّلُ وَالْعَلْلُ الطَّغْنُ الثَّانِي، وَأَصْلُ هَذَا فِي الشَّرْبِ  
أَوِ السَّقْيِ.

قَدْ مَاتَ فِي أَسْلَاتِنَا أَوْ عَضُّهُ      عَضَبَ بِرَوْنَقِهِ الْمَلُوكُ تُقْتَلُ

الْأَسْلَاتُ الرِّمَاحُ هَاهُنَا، وَعَضَبَ سَيْفٌ قَاطِعٌ، وَرَوْنَقُهُ فِرْنْدُهُ،  
وَالْأَسْلُ نَبَاتٌ أَيْضاً.

وَلَنَا قَراسِيَةٌ تَظَلُّ خَوَاضِعاً      مِنْهُ مَخَافَتُهُ الْقُرُومُ الْبُزْلُ

١- زيادة يقتضيتها السياق، من نسخة لندن.

الْقَرَّاسِيَّةُ الضَّخْمُ الغَلِيظُ من الإِبِلِ، والبُرْزُلُ الواحدُ بازِلٌ وهو الذي  
نَبَتَ نابُه.

مُتَخَمِّطٌ قَطِمٌ لَهُ عَادِيَّةٌ فِيهَا الْفَرَّاقِدُ وَالسَّمَاكُ الْأَعْرَزُ

مُتَخَمِّطٌ مُتَغَضِّبٌ فِي كِبَرٍ، قَطِمٌ هَائِجٌ يُقَالُ قَطِمَ الْفَحْلُ يَقْطِمُ قَطْمًا،  
وعَادِيَّةٌ أَوْلِيَّةٌ قَدِيمَةٌ، فِيهَا الْفَرَّاقِدُ وَالسَّمَاكُ الْأَعْرَزُ أَي لَنَا عِزٌّ وَشَرَفٌ  
عَالٍ كَمَا كَانَ النُّجُومِ الَّتِي لَا تُنَالُ.

ضَخْمُ الْمَنَابِجِ تَحْتَ شَجَرِ شُؤُونِهِ نَابٌ إِذَا ضَغَمَ الْفُخُولَةَ مِفْصَلُ

شَجَرُهُ مُجْتَمِعٌ لِحَيْبِهِ وَالشُّؤُونُ مُلْتَقَى قَبَائِلِ الرَّأْسِ الْوَاحِدُ شَأْنٌ،  
ضَغَمَ عَضًّا، مِفْصَلٌ مِقْطَعٌ.

وَإِذَا دَعَاؤُ بَنِي فُقَيْمٍ جَاءَنِي مَجْرَاهُ الْعَدَدُ الَّذِي لَا يُغْدَلُ

فُقَيْمُ بْنُ جَرِيرِ بْنِ دَارِمِ بْنِ مَالِكٍ، مَجْرٌ جَيْشٌ لَهُ عَدَدٌ كَثِيرٌ، وَيُرْوَى  
مَدَدٌ، وَيُرْوَى لَا يُخْدَلُ، وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ مَجْدٌ، قَالَ وَهُوَ أَجُودٌ، وَالْمَجْدُ  
الشَّرْفُ.

وَإِذَا الرِّبَائِعُ جَاءَنِي دُفَاعُهَا مَوْجَأً كَأَنَّهَا الْجَرَادُ الْمُرْسَلُ

الرِّبَائِعُ ثَلَاثَةٌ: رِبِيعَةُ الْكُبْرَى وَهُوَ رِبِيعَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ الَّذِي  
يُلَقَّبُ رِبِيعَةَ الْجُوعِ، وَهُمْ رَهْطُ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ الشَّاعِرِ. وَرِبِيعَةُ  
الْوَسْطَى، وَهُوَ رِبِيعَةُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ، وَهُمْ رَهْطُ الْمُغِيرَةَ بْنِ  
حَبْنَاءَ الشَّاعِرِ، وَرَهْطُ أَبِي بِلَالٍ مِرْدَاسِ بْنِ أَدِيَّةَ وَعُرْوَةَ بْنِ أَدِيَّةَ.  
وَرِبِيعَةُ الصُّغْرَى، وَهُوَ رِبِيعَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ وَهُمْ رَهْطُ الْحَنْتَفِ  
بِئْسَ السَّجْفِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الرِّبَائِعِ عَمُّ صَاحِبِهِ، / ٥٣ ظ / وَالذُّفَاعُ دُفَاعٌ

السَّيْلِ حِينَ يَكْثُرُ وَيَمْتَدُّ، شَبَّهَ كَثْرَةَ الرَّجَالِ بِالسَّيْلِ حِينَ يَدْفَعُ.  
هَذَا وَفِي عَدَوِيَّتِي جُرْثُومَةٌ صَعْبٌ مَنَاكِبُهَا نِيَافٌ عَيْطَلٌ

وَيُرَوَى ضَخْمٌ مَنَاكِبُهَا، الْعَدَوِيَّةُ فُكَيْهَةٌ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ جَلِّ بْنِ عَدِيِّ  
بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدُ وَكَانَتْ عِنْدَ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ،  
فَوَلَدَتْ لَهُ ثَلَاثَةَ صُدْيَا وَزَيْدًا وَيَرْبُوعًا، فَغَلَبَتْ عَلَى بَنِيهَا فَنَسَبُوا إِلَيْهَا،  
وَالجُرْثُومَةُ تَرَابٌ تَجْمَعُهُ الرِّيحُ فِي أَصْلِ شَجَرَةٍ فَيَرْتَفِعُ عَلَى مَا حَوْلَهُ.  
وَقَوْلُهُ صَعْبٌ مَنَاكِبُهَا يَعْنِي نَوَاحِيهَا. نِيَافٌ طَوِيلَةٌ مُشْرِفَةٌ، عَيْطَلٌ  
طَوِيلَةٌ.

وَإِذَا الْبَرَاجِمُ بِالْقُرُومِ تَخَاطَرُوا حَاوِي بِأَغْلَبَ عِرْزُهُ لَا يُنْزَلُ

الْبَرَاجِمُ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ وَهُمْ خَمْسَةٌ: قَيْسٌ، وَغَالِبٌ،  
وَعَمْرُوٌّ، وَكُلْفَةٌ، وَالظَّلِيمُ. تَبَرَّجُمُوا عَلَى سَائِرِ إِخْوَتِهِمْ يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ،  
وَرَبِيعَةَ بْنِ حَنْظَلَةَ، وَمَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ، قَالُوا نَجْتَمِعُ فَنَصِيرُ كَبْرَاجِمِ  
الْكَفِّ، وَالْبَرَاجِمُ رُؤُوسُ الْأَشَاجِعِ الَّتِي هِيَ أُصُولُ الْأَصَابِعِ، وَالْقُرُومُ  
الْفُحُولُ تَخَاطَرُوا كَمَا تَخْطِرُ الْفُحُولُ بِأَذْنَابِهَا إِذَا تَهَدَّدَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ،  
وَالْأَغْلَبُ الْغَلِيظُ الْعُنُقِ.

وَإِذَا بَدَذْتُ وَرَايَتِي يَمْشِي بِهَا سُفْيَانُ أَوْ عُدُسُ الْفَعَالِ وَجَنْدَلُ

الْبَدِذُ التَّفَخُّرُ فِي كِبَرٍ، وَسُفْيَانُ بْنُ مُجَاشِعِ بْنِ دَارِمٍ. وَعُدُسُ بْنُ زَيْدِ  
بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ، وَجَنْدَلُ بْنُ نَهْشَلِ بْنِ دَارِمٍ. وَبَنُو دَارِمٍ سِتَّةٌ:  
عَبْدُ اللَّهِ، وَمَجَاشِعٌ، وَنَهْشَلٌ، وَأَبَانٌ، وَجَرِيرٌ، وَمَنَافٌ، وَبَنُو نَهْشَلِ سِتَّةٌ،  
مِنْهُمْ جَنْدَلٌ، وَصَخْرٌ، وَجَزُولٌ - وَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ يُسَمَّوْنَ الْأَخْجَارَ -  
وَقَطْنٌ وَزَيْدٌ وَأُبَيْرٌ.

الْأَكْثَرُونَ إِذَا يُعَدُّ حَصَاهُمْ وَالْأَكْثَرَمُونَ إِذَا يُعَدُّ الْأَوَّلُ  
وَرَحَلَتْ عَنْ عَتَبِ الطَّرِيقِ وَلَمْ تَجِدْ قَدَمَاكَ حَيْثُ تَقُومُ سُدًّا الْمُنْقَلُ

الْعَتَبُ الْغِلْظُ فِي ارْتِفَاعِ، وَالْمُنْقَلُ الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ:  
إِنَّ الرُّحَامَ لِيَغْرِكُمْ فَتَجْتَبُوا وَرَدَ الْعَشِيِّ إِلَيْهِ يَخْلُو الْمَنْهَلُ

وَيُرَوَى شَرِبَ الْعَشِيِّ ، هَذَا الْبَيْتُ مَثَلٌ ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ النَّجَاشِيِّ لِابْنِ  
مُقْبِلٍ:

وَلَا يَرِدُونَ الْمَاءَ إِلَّا عَشِيَّةً إِذَا صَدَرَ الْوُرَادُ عَنْ كُلِّ مَنْهَلٍ

وَذَلِكَ لِضَعْفِهِمْ، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى فِي هَذَا أَنَّهُ يَقُولُ: إِنَّهُمْ إِنَّمَا يُسْقَوْنَ مِنْ  
فَضْلِ غَيْرِهِمْ.

حَلَّلَ الْمُلُوكَ لِبَاسُنَا فِي أَهْلِنَا وَالسَّابِغَاتِ إِلَى الْوَعَى نَتَسَرَّبُلُ

الْحُلَّةُ إِزَارٌ وَرِدَاءٌ ، نَتَسَرَّبُلُ نَتَقَمِّصُ وَالسَّرَابِيلُ الْقَمِيصُ ، وَهُوَ مِنْ  
قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ) (١).

أَخْلَامُنَا تَزِنُ الْجِبَالَ رَزَانَةً وَتَخَالِنَا جُنًّا إِذَا مَا نَجْهَلُ  
فَأَذْفَعُ بِكَفِّكَ إِنْ أُرَدْتَ بِنَاءِنَا فَهَلَانَ ذَا الْهَضْبَاتِ هَلْ يَتَخَلَّلُ

فَهَلَانَ جِبَلٌ ، هَلْ يَتَخَلَّلُ هَلْ يَزُولُ وَيَتَحَرَّكَ فَكَذَلِكَ نَحْنُ.

٤٥٠/ وَأَنَا ابْنُ حَنْظَلَةَ الْأَعْرُؤِ وَإِنِّي فِي آلِ ضَبَّةَ لِلْمَعْمُ الْمُخَوَّلُ

حَنْظَلَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ ، وَالْمَعْمُ الْمُخَوَّلُ الْكَرِيمُ الْأَعْمَامُ وَالْأَخْوَالُ . وَأُمُّ

الفرزدق لينة بنت قرظة من بني السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن  
ضبة، والأغر المشهور بالعر والشرف.

فزعان قد بلغ السماء ذراهما وإنيهما من كل خوف يعقل

يعقل يلجأ، وذروة كل شيء أعلاه.

فلئن فخرت بهم لمنزل قديمهم أغلو الخزون به ولا أتسهل

الخزون ما غلظ من الأرض، والسهل ما سهل.

زيد الفوارس وابن زيد منهم وأبو قبصة والرئيس الأول

زيد الفوارس هو زيد بن حصين بن ضار بن رديم، واسم رديم  
عمرو، وإنما سمي رديم لأنه كان يحمل على بعيرين يقرن بينهما من  
ثقله وأبو قبصة ضار بن عمرو بن زيد بن الحصين بن زيد بن  
صفوان، أخو بني ثعلبة بن سعد بن ضبة، والرئيس الأول محلم بن  
سويط من بني ثعلبة ابن سعد بن ضبة. زيد الفوارس بن حصين بن  
ضار، وإنما سمي زيد الفوارس لأن قوماً غازين مروا بحصين أبيه،  
وكان شيخاً كبيراً، فسألوه عن نسبه، فقال: أنا الحصين، وكانوا  
يطلبونه بثأراً، فدفع إليهم سيفه فقال: اضرب الرأس فإن النفس فيه،  
فقتلوه ومضوا، وأخبر بذلك زيد فخرج في طلبهم فلحقهم، فوالى بين  
سبعة فوارس فسمي بذلك زيد الفوارس.

أوصى عشيّة حين فارق رهطه عند الشهادة في الضحيفة دغل

ويروى حين ودع أهله عند الوصية دغل بن حنظلة النسابة من

بني ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعف بن علي بن بكر بن وائل.

إِنَّ ابْنَ ضَبَّةَ كَانَ خَيْرًا وَالِدًا وَأَتَمُّ فِي حَسَبِ الْكِرَامِ وَأَفْضَلُ

وَيُرَوَّى لَهُوَ خَيْرٌ وَالِدًا، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: لَا يَجُوزُ إِلَّا هَذِهِ الرَّوَايَةُ.  
مَنْ يَكُونُ بَنُو كَلْبٍ رَهْطَهُ أَوْ مَنْ يَكُونُ إِيْنَهُمْ يَتَخَوَّلُ

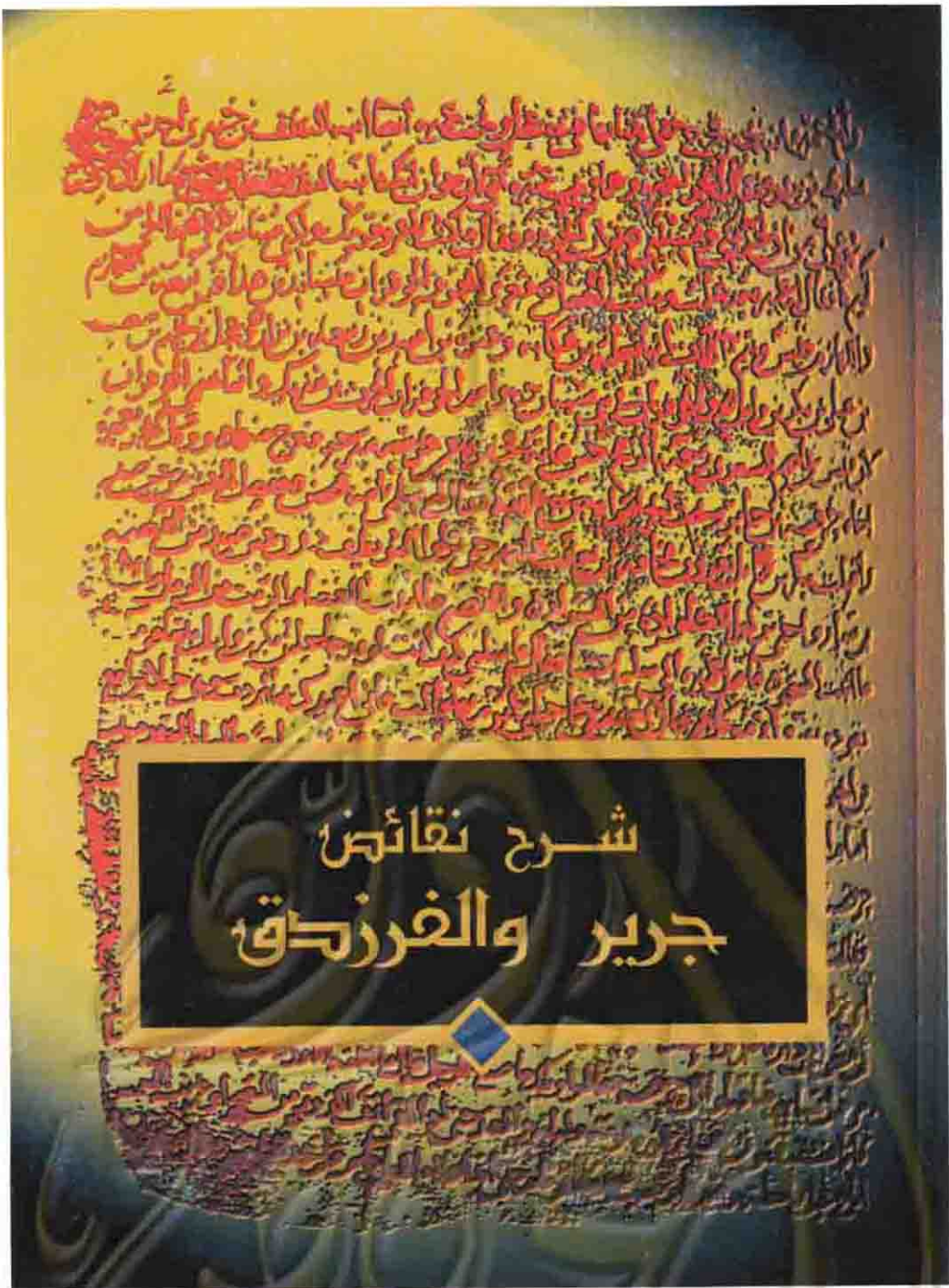
يَتَخَوَّلُ مِنَ الْخُوُولَةِ أَيِ يَدْعِيهِمْ أَخْوَالًا.  
وَهُمْ عَلَى ابْنِ مُزَيْقِيَاءَ تَنَازَلُوا وَالْخَيْلُ بَيْنَ عَجَاجَتَيْهَا الْقَسْطَلُ

قوله على ابنِ مُزَيْقِيَاءَ فَإِنَّ الْحَارِثَ بْنَ مُزَيْقِيَاءَ. وَهُوَ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ  
- قَتَلَهُ عَامِرُ ابْنُ ضَامِرٍ أَخُو بَنِي عَائِذَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ بَكْرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ  
ضَبَّةَ. وَمُحَرَّقًا وَزِيَادًا ابْنِي الْحَارِثِ بْنِ مُزَيْقِيَاءَ قَتَلَهُمَا زَيْدُ الْفَوَارِسِ،  
وَعَجَاجَتَيْهَا يَعْنِي عَجَاجَتِي الْجَيْشَيْنِ اللَّذَيْنِ التَّقِيَاءَ، وَالْقَسْطَلُ الْغُبَارُ.  
وَهُمُ الَّذِينَ عَلَى الْأَمِيلِ تَدَارَكُوا نَعْمًا يُشَلُّ إِلَى الرَّئِيسِ وَيُعْكَلُ

قال أبو عبيدة: كان يومُ فَلَكَ الْأَمِيلِ لبني ضَبَّةَ على بني شَيْبَانَ. قال  
أبو عبيدة: وذلك أَنَّ بَسْطَامَ بْنَ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدِ  
الشَّيْبَانِيِّ أَغَارَ عَلَى بَنِي ضَبَّةَ فِي فَلَكَ الْأَمِيلِ، / ٥٤ ظ / وَالْأَمِيلُ رَمْلٌ  
يَعْرُضُ وَيَسْتَطِيلُ مَسِيرَةً يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ - فَاسْتَأَقَ الْفَ بَعِيرٍ لِمَالِكِ بْنِ  
الْمُنْتَفِقِ رَيْسِ بَنِي ضَبَّةَ، كَانَ قَدْ فَقَأَ عَيْنَ فَحْلِهَا لِئَلَّا تُصِيبَهَا الْعَيْنُ  
فَأَتَى النَّذِيرُ بَنِي ضَبَّةَ، فَتَدَارَكَتِ الْخَيْلُ فَشَدَّ عَاصِمُ بْنُ خَلِيفَةَ عَلَى  
بَسْطَامَ فَقَتَلَهُ، وَرَدُّوا مَا اسْتَأَقَ مِنَ النَّعَمِ. يُعْكَلُ يَرُدُّ وَيُحْبَسُ، وَيُشَلُّ  
يُطْرَدُ، وَالْعُكْلُ الرَّدُّ وَالْحَبْسُ.

وكان من حديثِ هذا اليومِ وهو





تحقيقا وتقديم

الدكتور محمد ابراهيم حور  
الدكتور وليد محمود خالص

الجزء الثاني



# شرح نقائض جرير والفرزدق

برواية

أبي عبد الله البيهقي، عن أبي سعيد السكري، عن ابن حبيب، عن أبي عبيدة

تحقيق وتقديم

الدكتور وليد محمود خالص

الدكتور محمد إبراهيم حور

الطبعة الثانية

1998

الجزء الثاني

منشورات المجمع الثقافي

*Cultural Foundation Publications*

ابوظبي - الإمارات العربية المتحدة - ص. ب. ٢٣٨٠ - هاتف : ٢١٥٣٠٠

ABU DHABI - U . A . E . - P . O . BOX : 2380 - TEL . 215300 Cultural Foundation

[http:// WWW . Cultural . org . ae](http://WWW.Cultural.org.ae)

شرح نقائض جرير والفرزدق / برواية ابي عبد الله اليزيدي عن ابي سعيد  
السكري عن ابي حبيب، عن ابي عبيدة، تحقيق وتقديم محمد ابراهيم  
حور، وليد محمود خالص. - ابو ظبي: المجمع الثقافي، ١٩٩٨.

٣ مج (١٣٠٦ ص)، ٢٢ سم

ببليوجرافية: ص ١١٢٩ - ١١٢٨.

يشتمل على كشافات

١ - ايام العرب. ٢ - جرير بن عطية، ٢٨ - ١١٠ هـ.

٣ - الفرزدق، ابو فراس همام بن غالب، ٢٨ - ١١٠ هـ. ٤ - الشعر

## ٥٥٥ / مَقْتَلُ عُمَارَةَ

وكان من قصة مقتل عُمارة، وهذا اليوم الذي قُتِلَ فيه، يقال له يومُ أَعْيَارٍ، ويومُ النَّقِيعَةِ، أَنَّ الْمُثَلَّمُ بنَ المُشَخَّرَةَ العَائِذِيَّ ثمَّ الضُّبِّيَّ، كان مُجَاوِرًا لبني عبسٍ، فَقَامَرَ هو وعُمَارَةُ بنُ زيَادٍ بالقِدَاحِ، فَقَمَرَهُ عُمَارَةُ حَتَّى حَصَلَ عَلَيْهِ عَشْرَةُ أَبْكَرٍ، فَقَالَ لَهُ الْمُثَلَّمُ: هَلُمَّ أَزِيدَكَ فِي المِقَارِعَةِ حَتَّى تَزِيدَ عَلَيَّ أَوْ أَحْطُ بَعْضَ مَا عَلَيَّ، فَقَالَ لَهُ عُمَارَةُ: مَا أَنَا بِفَاعِلٍ، مَا أُرِيدُ أَنْ أَزِيدَ عَلَيْكَ وَقَدْ عَجَزْتَ، وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَحْطُ بِكَ شَيْئًا قَدْ رَكِبْتُهُ عَلَيْكَ؛ فَقَالَ لَهُ الْمُثَلَّمُ: خَلِّ عَنِّي حَتَّى آتِيَ قَوْمِي، فَأَبْعَثْ إِلَيْكَ بِالَّذِي لَكَ عَلَيَّ فَابْيَ عُمَارَةَ إِلَّا أَنْ يَرْتَهِنَهُ، فَرَهَنَهُ ابْنَهُ شِرْحَافَ بنَ الْمُثَلَّمِ، وَخَرَجَ حَتَّى آتَى قَوْمَهُ فَأَخَذَ الأَبْكَارَ فَآتَى بِهَا عُمَارَةَ، وَافْتَكَّ ابْنَهُ. فَلَمَّا انْطَلَقَ بِابْنِهِ، قَالَ لَهُ فِي الطَّرِيقِ: يَا ابْنَتَاهُ، مَنْ مِعْضَالٌ؟ قَالَ: ذَلِكَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَمِّكَ ذَهَبَ فَلَمْ يَوجِدْ إِلَى السَّاعَةِ، وَلَمْ يُحْسِنْ لَهُ أَثْرًا، قَالَ شِرْحَافُ: فَإِنِّي قَدْ عَرَفْتُ قَاتِلَهُ. قَالَ أَبُوهُ: وَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: هُوَ عُمَارَةُ بنُ زِيَادٍ، سَمِعْتُهُ يَحْدُثُ القَوْمَ يَوْمًا، وَقَدْ أَخَذَ فِيهِ الشَّرَابُ أَنَّهُ قَتَلَهُ، ثُمَّ لَمْ يَلْقَ لَهُ نَاشِدًا.

ثم لبثوا بعد ذلك حيناً، وشبَّ شِرْحَافُ، ثُمَّ إنَّ عُمَارَةَ جَمَعَ جَمْعًا عَظِيمًا مِنْ بَنِي عَبْسٍ، فَأَغَارَ بِهِمْ عَلَى بَنِي ضَبَّةَ، فَأَطْرَدُوا إِبْلَهُمْ وَرَكِبَتْ عَلَيْهِمْ بِنُوضَبَةَ فَأَدْرَكُوهُمْ فِي المَرَعَى، فَلَمَّا نَظَرَ شِرْحَافُ إِلَى عُمَارَةَ، قَالَ: يَا عُمَارَةُ أَتَعْرِفُنِي؟ قَالَ: وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا شِرْحَافُ بنُ الْمُثَلَّمِ، أَدَّ إِلَيَّ ابْنُ عَمِّي مِعْضَالًا مِثْلَهُ يَوْمَ قَتَلْتَهُ، قَالَ عُمَارَةُ: يَا شِرْحَافُ أَذْكَرَ اللَّبْنَ. قَالَ شِرْحَافُ: الدَّمُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ اللَّبَنِ، ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ، وَهَزَمَ جَيْشَهُ وَاسْتَنْقَذَ الإِبِلَ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ المَثَلَمُ بنُ المُشَخَّرَةَ: (١)

إِنْ تُنْكِرُونِي فَأَنَا الْمُتَلَمَّ بِشِكَّتِي وَفَرَسِ مُصَمِّمِ  
فَارِسُ صِدْقِ يَوْمِ تَنْصَاحِ الدِّمِ طَغْنًا كَأَفْوَاهِ الْمَزَادِ الْمُغْصَمِ

وقال شرحاف: (١)

أَلَا أَبْلِغُ سِرَاةَ بَنِي بَغِيضِ  
وَمَا لَأَقْتِ جَذِيمَةَ إِذْ تُحَامِي  
تَرَكْنَا بِالنَّقِيعَةِ آلَ عَبَسِ  
وَمَا إِنْ فَاتْنَا إِلَّا شَرِيدًا  
فَسَلَّ عَنَّا عُمَارَةَ آلِ عَبَسِ  
تَرَكَتْهُمْ بَوَادِي الْبَطْنِ زَهْنًا  
بِمَا لَأَقْتِ سِرَاةَ بَنِي زِيَادِ  
وَمَا لَأَقَى الْفَوَارِسِ مِنْ بَجَادِ  
شَعَاعًا يُقْتَلُونَ بِكُلِّ وَادِ  
يَوْمُ الْقَفْرِ فِي تَيْهِ الْبِلَادِ  
وَسَلَّ وَزْدًا وَمَا كُلُّ بَدَادِ  
لِسَيِّدَانِ الْقَرَارَةِ وَالْجِلَادِ

وقال الفرزدق: (٢)

وَهْنٌ بِشِرْحَافٍ تَدَارِكُنْ دَالِقًا  
عُمَارَةَ عَبَسٍ بَعْدَ مَا جَنَحَ الْعَضْرُ (٣)

وأما حديث مُحَرَّقٍ وأخيه زيادٍ / ٥٦ و / يَوْمَ بُزَاخَةَ<sup>(٤)</sup>، فإنه أغار مُحَرَّقُ الْغَسَّانِيَّ وَأَخُوهُ فِي إِيَادِ، وَطَوَائِفَ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ تَغْلَبَ وَغَيْرِهِمْ، عَلَى بَنِي ضَبَّةَ بْنِ أَدُّ بِبُزَاخَةَ، فَاسْتَأَقُوا النَّعَمَ فَأَتَى الصَّرِيخُ بَنِي ضَبَّةَ، فَرَكَبُوا فَأَدْرَكُوهُ وَاقْتَتَلُوا قَتَالًا شَدِيدًا، ثُمَّ إِنْ زَيْدَ الْفَوَارِسِ حَمَلَ عَلَى مُحَرَّقٍ، فَاعْتَنَقَهُ وَأَسْرَهُ وَأَسْرُوا أَخَاهُ، أَسْرَهُ حُبَيْشُ بْنُ دُلْفِ السَّيْدِيِّ، فَقَتَلْتَهُمَا بَنُو ضَبَّةَ - وَكَانَ يُقَالُ لِأَخِي مُحَرَّقٍ فَارِسُ مُرْدُودٍ - وَهَزِمَ

١- الدالق من الخيل: الذي يبرز منها في أول القتال.

٢- أنساب الخيل في الجاهلية والاسلام ٥٢: أيام العرب في الجاهلية ٢٨٨.

٣- أيام العرب في الجاهلية ٢٩٢.

٤- ديوان الفرزدق ١: ٢٥٣.

القوم، وأصيبَ منهم ناسٌ كثيرٌ. فقال في ذلك ابن القائف (١) أخو بني ثعلبة، ثم أحدُ بني معاويةَ بنِ كعبِ بنِ ثعلبةَ بنِ سعدِ بنِ ضَبَّةَ: (٢)

نِعْمَ الْفَوَارِسُ يَوْمَ جَيْشِهِ مَحْرَقٍ      لِحِقُوا وَهُمْ يَدْعُونَ يَالَ ضِرَارِ  
 زَيْدُ الْفَوَارِسِ كَرٌّ وَابْنًا مُنْذِرٍ      وَالخَيْلُ أَوْجَعَهَا بَنُو جَبَّارِ (٣)  
 حَتَّى سَمَوْا لِمَحْرَقٍ بِرِمَاجِهِمْ      بِالطُّغْنِ بَيْنَ كِتَابِ وَغُبَارِ  
 وَلَعَمْرُؤُ جَدِّكَ مَا الرُّقَادُ بِطَائِشِ      رَعِشَ بِدِيهْتُهُ وَلَا عُوَارِ  
 يرمي بغرّةٍ كاملٍ وبنخريه      خَطَرَ النُّفُوسِ وَأَيُّ حِينِ خِطَارِ  
 لَمَّا رَأَوْا يَوْمًا شَدِيدًا بَاسُهُ      كَرِهَ الْحَيَاةَ وَشُقَّةَ الْأَسْفَارِ  
 وَكَأَنَّ زَيْدًا زَيْدَ آلِ ضِرَارِ      لَيْثٌ بِكَفَيْهِ الْمُنْيَةُ ضَارِ  
 وَكَأَنَّ أَثَارَ الْغَرِيبِ عَلَيْهِمْ      وَمَكْرَهُ يَوْمًا مُطَافُ دُورِ  
 جَعَلُوا لِعَافِي الطَّيْرِ مِنْهُمْ وَقَعَةً      صَرَغَى تَضَوُّورٌ فِي قَنَا أَكْسَارِ  
 لَوْلَا فَوَارِسُهُنَّ قِظْنٌ عَوَاطِلَا      فِي غَيْرِ مَا نَسِبٍ وَلَا إِصْهَارِ

قال: وأما ابنُ مُزَيْقِيَاءَ الْغَسَّانِيَّ - وَمُزَيْقِيَاءُ عمرو بنُ عامر، وعمارُ ماءُ السماءِ وفيهم كان مُلْكُ غَسَّانَ بِالشَّامِ فِي آلِ جَفْنَةَ بْنِ عُلبَةَ بْنِ عمرو بنِ عامرٍ - فإنه أقبلَ حتى أغارَ على بني ضَبَّةَ يَوْمَ إِضْمٍ، فَأَصَابَ بني عَائِذَةَ بْنِ مالِكِ بْنِ بكرِ بْنِ سعدِ بْنِ ضَبَّةَ، وقد كانوا أوقدوا مع جِرْوَةَ وَشَقِيرَةَ ابْنِي ربيعَةَ بنِ ثعلبةَ بنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ ناراً للحربِ، فقال الملِكُ: ما هذه النارُ التي تُدَخِّنُ علينا؟ قالوا: هذه شَقِيرَةُ

١- أنساب الخيل: ابن العائف.

٢- أنساب الخيل ٥٢: الأبيات ١ و٢ و٤ و٥.

٣- أنساب الخيل: تصنعها بنو الأحرار. وأيام العرب: أوجفها بنو.

وَجَزُوءٌ قَدْ أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ. قَالَ: أَحْمِلُوا عَلَيْهِمْ، فَحَمَلُوا عَلَيْهِمْ، فَأَبَادُوا يَوْمئِذٍ بَنِي عَائِذَةَ، وَقُتِلَ الرَّدَيْمُ وَهُوَ عَمْرُو أَبُو ضِرَارِ الضَّبِّيِّ وَكَانَ يُسَمَّى فَارِسَ مِسْمَارٍ، فَتَرَجَّلَ يَوْمئِذٍ وَقَالَ: مِسْمَارُ أَقْبَلْ وَأَذْبِرْ، مِسْمَارُ لَا تَسْتَحْسِرْ، مِسْمَارُ إِنَّ الْيَوْمَ يَوْمٌ ذَفِرُ، فَقُتِلَ فَيَمَنْ قُتِلَ يَوْمئِذٍ.

وجاء رجلٌ من بني قيسِ بنِ عائدٍ يدعى عامرَ بنَ ضامرٍ، فقال: والله! أظعننَّ اليومَ طعنةً كمنخَرِ الثَّوْرِ، النَّعِرُ فَطَعَنَ ابْنَ مُزَيْقِيَاءَ وَقَتَلَهُ، وانهزم أصحابه هزيمةً قبيحةً. فقال ربيعةُ بنُ مَقْرُومٍ: (١)

٥٦ ظ / وَالْ مُزَيْقِيَاءَ وَقَدْ تَدَاعَتْ حَلَاثِبُهُمْ لَنَا حَتَّى تَرِينَا (٢)  
صَبَرْنَا بِالسُّيُوفِ لَهُمْ وَكَانَتْ مَعَاقِلُنَا بِهِنَّ إِذَا عَصِينَا  
وَعَادَرْنَا قَرِيْعَهُمْ صَرِيْعاً عَوَائِدُهُ سِبَاعٌ يَعْتَفِينَا (٣)

وقالت نائِحتُهُ:

لَعَمْرِي لَقَدْ عَادَرْتُمْ يَوْمَ زَحْتُمْ عَلَى إِضْمٍ مِنْكُمْ عَقِيْرَةٌ عَامِرٍ  
لَقَدْ خَطَّطَ الْأَنْوَاءَ طَعْنَةً عَامِرٍ أَلَا يَا قَتِيْلًا مَا قَتِيْلُ ابْنِ ضَامِرٍ

رجع

وَهُمْ إِذَا اقْتَسَمَ الْأَكَابِرُ رَدَّهُمْ وَافٍ لِضَبَّةِ الرُّكَابِ تُشَلُّ

الأكابرُ شيبانُ، وعامرٌ، وجليحةُ، من بني تيمِّ الله بنِ ثعلبةِ بنِ عكَّابةِ، أجازَهُم بدرُ بنُ حمراءِ أخو بني ذهلِ بنِ مالكِ بنِ بكرِ بنِ سعدِ بنِ

١- شعراء إسلاميون ٢٨٦.

٢- شعراء إسلاميون: حتى قرينا.

٣- يعتفي: يطلب رزقاً أو فضلاً.

ضِبَّةً، فَوْقَ لَهُمْ.

جَارٌ إِذَا غَدَرَ اللَّثَامُ وَفِي بِهِ حَسَبٌ وَدَعْوَةٌ مَا جِدَ لَا يُخْذَلُ

جَارٌ يَعْنِي بَدْرَ بْنِ حَمْرَاءَ الضَّبِّيِّ.

قال أبو عبيدة: حدَّثني أبو عمرو بن العلاء، قال: أصاب الناس سنة، فخرج كدأماً التيمي، وبدر بن حمراء الضبي، والمساور بن نعمان ابن جساس التيمي، فاستجاروا في بني تيم اللات بن ثعلبة، فأجاروهم، فرعوا بلادهم حتى أخصبت بلاد بني تميم فرجعوا ووفوا لهم. ثم أصاب بلاد بني تيم اللات سنة، فقال بنو تميم لجيرانهم: تعالوا فارعوا بلادنا، فأنتم في جوارنا حتى تبسطكم سماء، ففعلوا. فانطلق كل رجل منهم بجيرانه، ثم إن كدأماً التيمي مر ذات يوم بجاره وهو يلوط حوضه، ففنته بالسوط، وقال: أحسن لوط حوضك، فقال البكري: متى كنت أتهم عليها؟ يعني إبله، وبات المساور التيمي معرساً بجارته ليلته، فلما أصبح زوجها أتى صاحبه فأخبره، فأتيا بدر بن حمراء الضبي، فذكرا له ما أتى إليهما، فأتى القوم فقال: ما صنعتم بجيراني وجيرانكم؟ قالوا: ومالك ولهم، ونحن أعلم بجيراننا، وأنت أعلم بجيرانك، فقال: كذبتم والله لقد عقدت لهم جميعاً، وتجمعت له حلائب قومه فحلى القوم عنهم بأموالهم، فقال: النجاء أرضكم.

فقال في ذلك بدر بن حمراء:

أَبْلَغُ أَبَا بَدْرِ إِذَا مَا لَقِيْتَهُ      فِعْرُضُكَ مَحْمُودٌ وَمَالُكَ وَافِرٌ  
وَفَيْتَ وَفَاءً لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ      بِتَعَشَّارٍ إِذْ تَحْنُو إِلَى الْأَكَابِرِ

تَعْشَارٌ وَتِبْرَاكٌ وَتَقْصَارٌ وَتَجْفَافٌ وَتِلْقَاءٌ. وَالْأَكَابِرُ شَيْبَانٌ وَعَامِرٌ  
وَجُلَيْحَةٌ مِنْ تَيْمِ اللَّاتِ.

حَبَوْتُ بِهَا بَكَرَ بْنَ سَعْدٍ وَقَدَحَبَا كِدَامٌ بِأَخْرَى زَهْطِهِ وَالْمَسَاوِرُ  
فَمَنْ يَكُ مَبْنِيًّا عَلَى بَيْتِ جَارِهِ فَإِنِّي أَمْرُؤٌ عَنْ بَيْتِ جَارِي جَافِرِ

مَبْنِيًّا يَقُولُ مُعَرَّسًا بَامْرَأَةِ جَارِهِ، فَإِنِّي أَمْرُؤٌ جَافِرٌ عَنْ ذَاكَ،  
كَمَا يَجْفِرُ الْفَحْلُ عَنْ إِبْلِهِ إِذَا أَعْرَضَ / ٥٧ و / عَنْهَا وَعَدَلَّ بَعْدَ مَا  
يُلْقِيهَا.

أَقُولُ لِمَنْ دَلَّتْ جِبَالِي وَأَوْرَدَتْ تَعَلَّمْ وَبَيْتِ اللَّهِ أَنْتَ صَائِرِ

قَوْلُهُ دَلَّتْ جِبَالِي أَيَّ أَجْرْتُهُ وَصَارَ فِي كَنَفِي وَجَوَارِي صَائِرٌ  
سَالِمٌ.

كَذَاكَ مَنَعْتُ الْقَوْمَ أَنْ يَتَقَسَّمُوا بِسَيْفِي وَعُزْيَانُ الْأَشَاجِعِ خَائِرِ

قَوْلُهُ وَعُزْيَانُ الْأَشَاجِعِ، يَقُولُ: رَجُلٌ عُزْيَانُ الْأَشَاجِعِ، خَائِرٌ مِثْلُ  
الْأَسَدِ فِي نَفْسِهِ، وَالْأَشَاجِعُ عُرُوقُ ظَاهِرِ الْكَفَّيْنِ.

رَجِعْ إِلَى شَعْرِ الْفَرَزْدَقِ:

وَعَشِيَّةَ الْجَمَلِ الْمَجَلِّ ضَارِبُوا ضَرْبًا شُؤُونٌ فَرَاشِهِ تَنْزِيلٌ

وَيُرْوَى وَهُمُ لَدَى الْجَمَلِ. يَعْنِي يَوْمَ الْجَمَلِ مَعَ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهَا، قَالَ: وَقُتِلَ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ يَوْمَئِذٍ فِيمَا يَذْكُرُونَ، أَلْفٌ وَمِائَةٌ رَجُلًا،  
مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ يَتَحَرَّكُ مِنْ مَكَانِهِ.

وَرَاوَدُ بَنِي ضَبَّةَ يَقُولُ:



لَا تَطْمَعُوا فِي جَمْعِنَا الْمُكَلَّلِ وَالْمَوْتُ دُونَ الْجَمَلِ الْمُجَلَّلِ  
وهذه الخزمة لما تخلل

ويروى لم تخلل يعني حرمة عائشة رضي الله عنها، وروى عند  
الجميل.

يَابِنَ الْمِرَاعَةِ أَيْنَ خَالِكَ إِنِّي خَالِي حُبَيْشٌ ذُو الْفَعَالِ الْأَفْضَلِ  
خَالِي الَّذِي غَضِبَ الْمُلُوكُ نَفُوسَهُمْ وَإِلَيْهِ كَانَ جِبَاءُ جَفْنَةٍ يُنْقَلُ

خاله حُبَيْشٌ بِنُ دُلْفِ بْنِ عَسِيرِ بْنِ ذِكْوَانَ بْنِ السَّيِّدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ بَكْرِ  
ابنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ، أَسَرَ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شِمْرٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ  
حُجْرِ بْنِ النُّعْمَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَبَلَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ جَفْنَةَ بْنِ عُلبَةَ بْنِ  
عَمْرُو بْنِ عَامِرِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ مَازِنِ بْنِ الْأَزْدِ  
فَجَزَّ نَاصِيَتَهُ، وَاشْتَرَطَ عَلَيْهِ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِ كُلَّ سَنَةٍ بِجِبَاءٍ حَتَّى يَمُوتَ.

وَلَكِنَّ جَدَعْتَ بِيخْرٍ أُمَّكَ أَنْفَهَا لِنَالٍ مِثْلَ قَدِيمِهِمْ لَا تَفْعَلُ (١)  
إِنَّا لَنَضْرِبُ رَأْسَ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَأَبُوكَ خَلْفَ أَتَانِهِ يَتَقَمَّلُ  
يَهْزُ الْهَرَائِعَ عَقْدُهُ عِنْدَ الْخُصَى بِأَذَلِّ حَيْثُ يَكُونُ مَنْ يَتَذَلَّلُ (١)

قوله يَهْزُ الْهَرَائِعَ يعني يَنْزِعُ الْقَمْلَ، وَالْهَرَائِعُ الْقَمْلُ الْوَاحِدُ هُرْنَعٌ،  
عَقْدُهُ يعني عَقْدٌ ثَلَاثِينَ إِذَا قَتَلَ الْقَمْلَ.

وَشَغَلْتُ عَنْ حَسَبِ الْكِرَامِ وَمَا بَنُوا إِنَّ اللَّئِيمَ عَنِ الْمَكَارِمِ يُشْغَلُ  
إِنَّ التِّي فَقُتَتْ بِهَا أَنْصَارُكُمْ وَهِيَ التِّي دَمَعَتْ أَبَاكَ الْفَيْصَلُ

الفَيْصَلُ مَقْطَعُ الْحَقِّ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ. قَالَ خَالِدٌ: هَذِهِ الْقَصِيدَةُ

كَانَتْ تُسَمَّى الْفَيْصَلِ.

وَهَبَ الْقَصَائِدَ لِي النَّوَابِغِ إِذْ مَضَوْا وَأَبُو يَزِيدَ وَذُو الْقُرُوحِ وَجَزُولُ

النَّوَابِغِ أَرَادَ نَابِغَةَ بَنِي ذُبْيَانَ، وَالْجَعْدِيَّ، وَنَابِغَةَ بَنِي شَيْبَانَ، وَأَبُو  
يَزِيدَ الْمُخَبَّلُ، وَاسْمُهُ رَبِيعَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ قَتَّالِ بْنِ أَنْفِ النَّاقَةِ،  
وَذُو الْقُرُوحِ أَمْرُو الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ، وَجَزُولُ هُوَ الْحَطِيئَةُ.

وَالْفَحْلُ عَلْقَمَةُ الَّذِي كَانَتْ لَهُ حُلُّ الْمَلُوكِ كَلَامُهُ لَا يُنْحَلُ

وَيُرْوَى كَلَامُهُ يُتَمَثَّلُ ، / ٥٧ ظ / عَلْقَمَةُ بْنُ عَبَدَةَ وَإِنَّمَا سَمِّيَ الْفَحْلُ

لَأَنَّ فِي بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ عَلْقَمَةَ الْخَصِيِّ فَلِذَلِكَ قَالَ الْفَحْلُ.  
وَأَخُو بَنِي قَيْسٍ وَهَنْ قَتَلْنَاهُ وَمُهْلَهُ الشَّعْرَاءِ ذَاكَ الْأَوَّلُ

أَخُو بَنِي قَيْسٍ طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ، وَهَنْ قَتَلْنَاهُ يَعْنِي الْقَوَائِي، وَمُهْلَهُ بْنُ  
رَبِيعَةَ ابْنَ الْحَارِثِ بْنِ زَهْرٍ بْنِ جُشَمِ بْنِ بَكْرِ بْنِ حُبَيْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ  
غَنَمِ بْنِ تَغْلِبَ.

وَالْأَعَشِيَانِ كِلَاهُمَا وَمُرْقَشُ وَأَخُو قُضَاعَةَ قَوْلُهُ يُتَمَثَّلُ

الْأَعَشِيَانِ يَعْنِي أَعَشَى بَنِي قَيْسٍ وَأَعَشَى بَاهِلَةَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ  
الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرَ. وَأَخُو قُضَاعَةَ أَبُو الطَّمْحَانَ الْقَيْنِيُّ.

وَأَخُو بَنِي أَسَدِ عَبِيدٍ إِذْ مَضَى وَأَبُو دُوَادٍ قَوْلُهُ يُتَمَثَّلُ

عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ بْنِ جُشَمِ، وَأَبُو دُوَادٍ جَارِيَةٌ بِنْتُ حُمْرَانَ.

وَابْنَا أَبِي سُلَمَى زُهَيْرٌ وَابْنُهُ وَابْنُ الْفَرِيعَةِ حِينَ جَدُّ الْمَقُولِ

يَعْنِي بَابِنَ الْفَرِيعَةَ حَسَانَ بْنَ ثَابِتٍ، وَزَهْرُ بْنُ أَبِي سُلَمَى، وَابْنُهُ  
كَغَبٌ.

وَالْجَعْفَرِيُّ وَكَانَ بَشْرَ قَبْلَهُ لِي مِنْ قِصَائِدِهِ الْكِتَابُ الْمُجْمَلُ

الْجَعْفَرِيُّ يَعْنِي لَبِيدَ بْنَ رَبِيعَةَ الْجَعْفَرِيُّ، وَبِشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمِ  
الْأَسَدِيِّ.

وَلَقَدْ وَرِثْتُ لَالَ أَوْسٍ مَنْطِقاً كَالسَّمِّ خَالَطَ جَانِبَيْهِ الْحَنْظَلُ  
وَالْحَارِثِيُّ أَخُو الْجِمَاسِ وَرِثْتُهُ صَدْعاً كَمَا صَدَعَ الصَّفَاةَ الْمِغْوَلُ

وَيُرْوَى وَرِثْتُهُ قَوْلًا، وَيُرْوَى وَالْحَارِثِيُّ أَخَا الْجِمَاسِ بِالرَّفْعِ  
وَالنَّصْبِ يَعْنِي النَّجَاشِيَّ، صَدْعاً يَعْنِي قَسْماً.

يَصْدَعُنْ ضَاحِيَةَ الصَّفَاةِ عَنِ مَتْنِهَا وَلَهُنَّ مِنْ جَبَلِيَّ عَمَائِيَّةً أَنْقَلُ

ضَاحِيَةَ يَعْنِي ظَاهِرَةَ، مَتْنًا عَنِ مَتْنِ الصَّفَاةِ، وَيُرْوَى عَنِ مَتْنِهِ.  
دَفَعُوا إِلَيَّ كِتَابَهُنَّ وَصِيَّةً فَوَرِثْتُهُنَّ كَأَنَّهِنَّ الْجَنْدَلُ

الْجَنْدَلُ الْحِجَارَةُ الْوَاحِدَةُ جَنْدَلَةٌ وَيُرْوَى وَرِثْتُهُ.  
فِيهِنَّ شَارَكَنِي الْمَسَاوِرُ بَعْدَهُمْ وَأَخُو هَوَازِنَ وَالشَّامِي الْأَخْطَلُ

الْمَسَاوِرُ بْنُ هِنْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ زَهْرِ الْعَبْسِيِّ، وَأَخُو هَوَازِنَ يَعْنِي  
الرَّاعِي.

وَبَنُو عُدَانَةَ يُخْلِِبُونَ وَلَمْ يَكُنْ حَيْلِي يَقُومُ لَهَا اللَّئِيمُ الْأَغْرَزَلُ

عُدَانَةُ بْنُ يَرْبُوعٍ، وَيُرْوَى حَرْبِي.  
فَلْيَبْرُكُنْ يَا حَقُّ إِنْ لَمْ تَنْتَهُوا مَنِ مَالِكِي عَلَى عُدَانَةَ كُلَّهَا

حِقَّةُ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي عُدَانَةَ وَلَكِنَّهُ رَحِمٌ، وَقَوْلُهُ مَالِكِيَّ يَعْنِي مَالِكِ بْنِ  
زَيْدٍ، وَمَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: حِقَّةُ أُمِّ جَرِيرٍ، وَلَيْسَ أُمُّ جَرِيرٍ

اسمها عندنا حِقَّةٌ.

إِنَّ اسْتِرَاقَكَ يَا جَرِيرُ قِصَائِدِي      مِثْلُ ادْعَاءِ سِوَى أَبِيكَ تَنْقَلُ

/٥٨/

وَابْنُ الْمَرَاغَةِ يَدْعِي مِنْ دَارِمٍ      وَالْعَبْدُ غَيْرَ أَبِيهِ قَدْ يَتَنَحَّلُ  
لَيْسَ الْكِرَامُ بِنَا حَلِيكَ أَبَاهُمْ      حَتَّى تُرَدَّ إِلَى عَطِيَّةٍ تُعْتَلُ

تُعْتَلُ تُسَاقُ قَسْرًا، وَيُقَالُ تُعْتَلُ تُقَادُ بَيْنَ اثْنَيْنِ.

وَزَعَمْتَ أَنَّكَ قَدْ رَضِيتَ بِمَا بَنَى      فَاصْبِرْ فَمَا لَكَ عَنْ أَبِيكَ مُحْوَلُ  
وَلَيْتَنِي رَغِبْتَ إِلَى أَبِيكَ لَتَرْجَعَنُ      عَبْدًا إِلَيْهِ كَانَ أَنْفَكَ دُمْلًا (١)  
أَزْرَى بِجَزِيرِكَ أَنْ أَمَكَ لَمْ تَكُنْ      إِلَّا اللَّئِيمُ مِنَ الْفُقُولَةِ تُفْحَلُ  
قَبَحَ الْأَلْهَ مَقْرَةً فِي بَطْنِهَا      مِنْهَا خَرَجْتَ وَكُنْتَ فِيهَا تُحْمَلُ

مَقْرَةٌ يَعْنِي مُسْتَقَرَّ الْوَلَدِ فِي الرَّحِمِ.

نَسَفْتُ مَنِيَّ أَبِيكَ فَهِيَ خَبِيثَةٌ      وَبِهَا إِلَى قَعْرِ الْمَقْرَةِ يَضْهَلُ (٢)

يَضْهَلُ يَسِيلُ وَيَجْتَمِعُ قَلِيلًا وَيُرَوَّى رَشْفَتٌ.

يَبْكِي عَلَى دِمَنِ الدَّيَارِ وَأُمُّهُ      تَغْلُو عَلَى كَمَرِ الْعَبِيدِ وَتَسْفَلُ (٣)  
وَإِذَا بَكَيْتَ عَلَى أَمَامَةٍ فَاسْتَمِعْ      قَوْلًا يَعْجَبُ وَتَارَةً يَتَنَحَّلُ

وَيُرَوَّى وَمَرَّةً يَتَخَلَّلُ، وَيُرَوَّى شَتْمًا يَعْجَبُ، يَتَنَحَّلُ يَخْصُ، وَأَمَامَةٌ  
امْرَأَةٌ جَرِيرٍ، وَهِيَ أَمَامَةٌ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ حَرَامِ بْنِ حَوْطِ بْنِ شِهَابِ بْنِ  
حَارِثَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَلْبِ بْنِ يَرْبُوعَ، وَلَدَتْ لَجَرِيرِ مِنَ الرِّجَالِ عَكْرِمَةَ  
وَمُوسَى، وَمِنَ النِّسَاءِ مُوفِيَةَ وَجَبَلَةَ وَرَبْدَاءَ وَجُعَادَةَ.

١- الديوان: سوى أبيك.

٢- سقط البيت من الديوان.

أَسَأَلْتَنِي عَنِ حُبُوتِي مَا بَأْهَا فَاسْأَلْ إِلَى خَبْرِي وَعَمَّا تَسْأَلْ

وَيُرَوَّى وَسَأَلْتَنِي. وَيُرَوَّى إِلَى خَبْرِيكَ عَمَّا تَسْأَلْ.

فَاللُّؤْمُ يَمْنَعُ مِنْكُمْ أَنْ تَحْتَبُوا وَالغَزِيرُ يَمْنَعُ حُبُوتِي لَا تُحْلَلْ  
وَاللَّهُ أَنْبَتَهَا وَعِزُّ لَمْ يَزَلْ مُقْعَنْسَسًا وَأَبِيكَ مَا يَتَّخِذُ

مُقْعَنْسَسٌ مُتْرَادِفٌ قَوِيٌّ، وَيُقَالُ اقْعَنْسَسَ اللَّيْلُ إِذَا طَالَ، وَأَبِيكَ  
أَقْسَمَ لَهُ بِأَبِيهِ.

جَبَلِي أَعَزُّ إِذَا الْحُرُوبُ تَكْشَفَتْ مِمَّا بَنَى لَكَ وَالسِّدَاكَ وَأَفْضَلُ

وَيُرَوَّى أَوْلُوكَ وَأَطُولُ.

إِنِّي ارْتَفَعْتُ عَلَيْكَ كُلَّ ثَنِيَّةٍ وَعَلَوْتُ فَوْقَ بَنِي كَلْبٍ مِنْ عَلٍ

الثَّنِيَّةُ الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ.

هَلَّا سَأَلْتَ بَنِي عُدَانَةَ مَا رَأَوْا حَيْثُ الْآتَانُ إِلَى عَمُودِكَ تُرْجَلُ (١)  
كَسَرْتَ ثَنِيَّتَكَ الْآتَانُ فَشَاهِدٌ مِنْهُمَا بِفِيكَ مُبَيَّنٌ مُسْتَقْبَلٌ  
رَمَحَتِكَ حِينَ عَجَلْتَ قَبْلَ وَدَاقِهَا لَكِنْ أَبُوكَ وَدَاقِهَا لَا يَعْجَلُ  
جَاءُوا بِحَقَّةٍ مُفْرَمِينَ عَجَانَهَا يَخْذُوا الْآتَانَ بِهَا أَجِيرٌ مِرْجَلٌ

الْفَرْمُ شَيْءٌ يَتَضَيَّقُ بِهِ النِّسَاءُ، وَالْفَرَامُ الْمَعْبَاةُ وَهِيَ خِرْقَةٌ الْحَائِضِ  
وَالْمِرْجَلُ الْبَصِيرُ بِالرَّحْلَةِ.

/ ٥٨ ظ /

وَقَفْتُ لِتَرْجُرَنِي فَقُلْتُ لَهَا ابْرُكِي يَا حِقُّ أَنْتِ وَمَا جَمَعْتَ الْأَسْفَلَ  
وَكَشَفْتُ عَنْ أَيْرِي لَهَا فَتَجَحَّدَلْتُ وَكَذَاكَ صَاحِبَةُ الْوِدَاقِ تَجَحَّدَلُ (٢)

١- من هذا البيت حتى آخر القصيدة سقط من الديوان.

٢- مجالس العلماء ٤٧. واللسان (جدل).

تَجَحَّدُ لَهَا تَقْبُضُهَا وَاجْتِمَاعُهَا، وَقَالَ قَدْ بَنَى مَالِكُ الْوَالِبِيُّ:  
تَعَالَوْا نَجْمِعِ الْأَمْوَالَ حَتَّى نَجْحِدَ مِنْ عَشْرَتِنَا الْمِثِينَ

لَقِيَتْ أَخًا نَعَزَ لَهَا مُتَبَذَلًا وَأَخُو الْمَفَاضِحَةِ الَّذِي يَتَبَذَلُ  
وَتَرَكْتُ أُمَّكَ يَا جَرِيرُ كَأَنَّهَا لِلنَّاسِ بَارَكَةٌ طَرِيقٌ مُعْمَلٌ  
وَكَأَنَّهَا كَمَرُ الْغَوَاةِ عَلَى أَسْتِهَا أَوْرَادٌ مَاتَ سَقَتِ النَّبَاجُ فَتَيْتَلُ

النَّبَاجُ وَتَيْتَلُ قَرِيَّتَانِ فِي أَرْضِ بَنِي شَيْبَانَ، وَفِيهِمَا مِائَةٌ وَنَحْلٌ، غَلَبَتْ  
بَنُو سَعْدٍ عَلَيْهِمَا.

يَا حِقُّ مَا نُبِتْتُ مِنْ رَجُلٍ لَهُ خُضَيَانِ إِلَّا ابْنَ الْمَرَاغَةِ يَخْبَلُ

حِقَّةٌ أُمُّ جَرِيرٍ نَبَزَهَا بِهِ - أَي لَقَبَهَا بِهِ - لِأَنَّ سُؤَيْدَ بْنَ كُرَاعِ الْعُكَلِيِّ  
كَانَ خَطَبَهَا إِلَى أَبِيهَا وَهِيَ جَارِيَةٌ، فَقَالَ لَهُ أَبُوهَا: إِنَّهَا صَغِيرَةٌ ضَرَعَةٌ،  
فَقَالَ لَهُ سُؤَيْدٌ: لَقَدْ عَهَدْتُهَا وَإِنَّهَا لِحِقَّةٌ - وَالْحِقَّةُ مِنَ النَّوْقِ طَرُوقَةٌ  
الْفَحْلِ - فَصَيَّرَهُ نَبَزًا لَهَا لِقَبًا، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ أَبُو الرَّدِّدِيِّ وَهُوَ يُهَاجِي  
عُمَارَةَ بْنَ عَقِيلِ بْنِ بِلَالِ بْنِ جَرِيرٍ:

فَطَوْرًا تَدْعِي لِبَنِي كُرَاعٍ وَطَوْرًا أَنْتَ لِلخَطْفَى اللَّثِيمِ

وَقَالَ بَشَّامُ بْنُ نَكْتٍ وَهُوَ يُهَاجِي نُوحَ بْنَ جَرِيرٍ:

يَا نُوحُ يَا ابْنَ جَرِيرٍ إِنْ شِعْرُكُمْ مِنْ شِعْرِ عُكَلٍ وَإِنْ الشُّعْرُ يَنْتَسِبُ

وَأُمُّ جَرِيرٍ أُمُّ قَيْسِ بِنْتِ مُعَيْدِ بْنِ حَيَّةِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ حَارِثَةَ بْنِ  
عَوْفِ بْنِ كَلْبِ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ مِنْ بَنِي عَبْدِ حُرْبِ بْنِ أَحَدِ بَنِي عَمْرِو بْنِ  
حَنْظَلَةَ.

شَرِبَ الْمِنِّيَ فَأَضْبَحَتْ فِي بَطْنِهِ بِظُرَاءِ أَسْفَلِ بَطْنِهَا يَتَأَكَّلُ  
وَلَثْنٌ حَبِلَتْ لَقَدْ شَرِبَتْ رَثِيئَةً مَا بَاتَ يَجْعَلُ فِي الْوَلِيدَةِ نَبْتُلُ

الرَّثِيئَةُ اللَّبَنُ الْحَامِضُ يُحَلَبُ عَلَيْهِ الْحَلِيبُ، وَهُوَ أَطْيَبُ اللَّبَنِ، وَمَثَلٌ  
لِلْعَرَبِ:

إِن الرَّثِيئَةَ مِمَّا يَفْتَأُ الغَضَبَا<sup>(١)</sup>، أَي يُسَكِّنُهُ. وَالْوَلِيدَةُ يَعْنِي أُمَّةً لِأَبِي  
سُوَاجٍ أَخِي بَنِي عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ، وَنَبْتُلُ اسْمُ عَبْدِ لَأَبِي  
سُوَاجٍ.

وكان من حديثه أن أبا سواجٍ سابقُ صردَ بنِ جَمْرَةَ بنِ شَدَّادِ بنِ  
عُبَيْدِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ يَرْبُوعِ، وَهُم عُمُ مَالِكٍ وَمَتَمُّ ابْنِي نُؤَيْرَةَ، بنِ جَمْرَةَ  
فَسَبَقَ أَبُو سُوَاجٍ صُرْدًا عَلَى فَرَسٍ لَهُ يُقَالُ لَهَا نَدْوَةٌ، وَكَانَ فَرَسُ صُرْدٍ  
حِصَانًا يُقَالُ لَهُ الْقَطِيبُ، فَقَالَ أَبُو سُوَاجٍ فِي ذَلِكَ: <sup>(٢)</sup>

الم تَرَانْ نَدْوَةٌ إِذْ جَرِينَا وَجَدُّ الْجَدُّ خَلَفَتِ الْقَطِيبَا <sup>(٣)</sup>  
لَهَا كَفَلٌ يَصِلُ الرَّبُّو فِيهِ وَتَخْبِطُ سُنْبُكًا عَجْرًا صَلِيبَا  
وَعُوجًا فَعَمَّةٌ رُكْبَنٌ فِيهَا خِفَافُ الْوَقَعِ تَحْسِبُهَا صُقُوبَا  
كَأَنَّ قَطِيبَهُمْ يَتَلَوُ عُقَابَا عَلَى الصَّلْعَاءِ وَازِمَةٌ طَلُوبَا

الوزم قطع اللحم، والوازمة الفاعلة / ٥٩ و / ويروى:

كَأَنَّ قَطِيبَهُمْ فِي الْجَزْيِ يَتَلَوُ عُقَابَا كَاسِرًا أَصْلًا طَلُوبَا

١- فصل المقال ٢٤٩. ومجمع الأمثال ١: ١٠١. ونشوة الطرب ٢: ٧٢٢.

٢- اللسان (بذا): البيتان الأول والرابع.

٣- اللسان: بذوة إذ .. الجد منا والقطيبا.

الكَاسِرُ الْمُنْقِضَةُ، وَالْأَصْلُ الْعَشِيَّةُ -

مَقْرَبَةٌ أَجْلَلُهَا رِدَائِي إِذَا مَا أَلَجَا الصَّرُّ الْكَلْبِيَا  
وَأَمْنَحُهَا الْمَدِيدَ وَإِنْ أَصَابَتْ مَرَاداً مِنْ مَبَاءَتِهَا قَرِيْبَا

فَشَرِي الشَّرُّ بَيْنَهُمَا، حَتَّى جَعَلَ صُرْدٌ يَحْدُثُ النَّاسَ، أَنَّهُ يَخَالِفُ إِلَى  
امْرَأَةِ أَبِي سُوَاجٍ، وَقَدْ كَانَ يَتَحَدَّثُ إِلَيْهَا، فَقَالَ لَهَا صُرْدٌ فِيمَا يَقُولُ:  
لَسْتُ أَرْضَى حَتَّى تَقُدِّي مِنْ عَجَانِ أَبِي سُوَاجٍ سِيراً، فَقَالَتْ لِأَبِي  
سُوَاجٍ: إِنْ هَذَا يَسُومُنِي سِيراً مِنْ عَجَانِكَ، فَقَامَ أَبُو سُوَاجٍ فَذَبَحَ نَعْجَةً  
سَحْمَاءَ وَقَدَّ مِنْ أَلَيْتِهَا سِيراً فَبَعَثَتْ بِهِ إِلَى صُرْدٍ، فَشَسَعَ بِهِ نَعْلَهُ وَقَعَدَ  
فِي النَّادِي فَقَالَ: بَتُّ بِذِي بَلِيَّانُ، وَفِي رَجُلِي مِنْ اسْتِ بَعْضِ الْقَوْمِ  
شِسْعَانُ. فَعَلِمَ أَبُو سُوَاجٍ أَنَّهُ يُعَرِّضُ بِهِ، فَقَامَ فَتَوَحَّشَ مِنْ ثِيَابِهِ - أَيِ  
تَجَرَّدَ - وَقَامَ عَلَى أَرْبَعٍ فَقَالَ: هَلْ تَرُونَ بِأَسَأ؟ فَإِذَا لَيْسَ بِهِ شَيْءٌ،  
فَعَاوَدَ صُرْدٌ امْرَأَةَ أَبِي سُوَاجٍ، فَقَالَ: غَدَرْتِ بِي!! وَلَمْ تَزَلِ تُرَاصِدُهُ -  
وَيُرَوَى وَلَمْ تَزَلِ تُرَاسِلُهُ - وَهِيَ تُرِيدُ أَنْ تَمُكَّرَ بِهِ، حَتَّى وَاعَدَتْهُ لَيْلَةً،  
فَأَمَرَ أَبُو سُوَاجٍ عَبْدَهُ نَبْتَلَا أَنْ يَنْكِحَ جَارِيَةً لَهُ لَيْلَهُ كُلَّهُ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ  
يُفْرِغَ أَفْرَغَ فِي عُسٍّ، ثُمَّ أَمَرَ فَحْلِبَ عَلَيْهِ وَخِيضَ، ثُمَّ أَمَرَهَا أَنْ تَسْقِي  
صُرْداً إِذَا اسْتَسْقَى لَبْنًا، فَسَقَّتُهُ فَانْتَفَخَ ثُمَّ مَاتَ، فَبَنُو يَرْبُوعَ يُعَيِّرُونَ  
بِشُرْبِ الْمَنِيِّ إِلَى الْيَوْمِ.

وقال في ذلك رُشَيْدُ بْنُ رُمَيْضِ الْعَنْزِيُّ:

إِنَّ ابْنَ الْمُحِلِّ وَصَاحِبِيْنِهِ لَأَهْلٌ لِلنَّوَاكِيهِ وَالضُّجَاجِ

المُحِلُّ هُوَ ابْنُ قُدَّامَةَ بْنِ أَسْوَدَ بْنِ جَمْرَةَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعِ.  
أَتَخَلَّفَ لَا تَذُوقُ لِنَا طَعَاماً وَتَشْرَبُ سَيِّئاً عَبْدُ أَبِي سُوَاجٍ  
شَرِبْتَ رَثِيئَةً فَحَبِلْتَ مِنْهَا فَمَا لَكَ رَاحَةً دُونَ النَّتَاجِ



وقال في ذلك المُسْتَنِيرُ العَنْبَرِيُّ لجريير:

أَتَهْجُونَ الرَّبَابَ وَقَدْ سَقَوْكُمْ مَنِيَّ العَبْدِ فِي لَبَنِ اللَّقَاحِ  
دَهَاقُمْ فِيهِ مَخْرُ أَبِي سُوَاكِ وَحِرْضُ العَنْبَرِيِّ عَلَى الضِّيَاحِ  
الضِّيَاحُ لَبَنٌ صُبَّ عَلَيْهِ مَاءٌ.

وقال الأَخْطَلُ فِي هِجَاءِ جَرِيرٍ: (١)

تَعِيبُ الخَمْرَ وَهِيَ شَرَابٌ كِسْرَى وَيَشْرَبُ قَوْمَكَ العَجَبَ العَجِيبَا!  
مَنِيَّ العَبْدِ عِبْدِ أَبِي سُوَاكِ أَحَقُّ مِنَ المَدَامَةِ أَنْ تَعِيبَا!

وقال في ذلك أَبُو سُوَاكِ:

جَأَجِيءُ بِيرْبُوعٍ إِلَى المَنِيِّ فِي بَطْنِهِ جَارِيَةٌ الضَّبِّيِّ  
جَجَاءَةٌ بِالشَّارِفِ الخَصِيِّ وَشِيخُهُمَا أَشْمَطُ حَنْظَلِي (٢)

وقال ابنُ لَجَأٍ: (٣)

٥٩ ظ / تَمَسَّحُ يَرْبُوعٌ سِبَالًا لثِيْمَةً بِهَا مِنْ مَنِيَّ العَبْدِ رَطْبٌ وَيَابِسُ

فلما شرب صُرْدُ بْنُ جَمْرَةَ العُسَّ، وَجَدَ طَعْمًا خَبِيثًا فَكْرِهَهُ، فَقَالَتْ:  
إِنَّمَا هَذَا مِنْ طُولِ مَا أَنْقَعَ، أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا شَرِبْتَهُ، فَقَالَ: إِنِّي أَرَى  
لَبَنُكُمْ يَتَمَطُّ، أَحْسَبُ إِبْلَكُمْ زَعَتِ السَّعْدَانُ - وَالسَّعْدَانُ مُخْتَرَةٌ لِأَلْبَانِ  
الإِبِلِ، وَالْحُرْبُثُ لِأَلْبَانِ الغَنَمِ - فلما وقع في بطنه، وجد الموتَ فخرج  
هارباً إِلَى أهله، وَأَصْحَابُهُ لَا يَعْلَمُونَ بِشَيْءٍ مِنْ هَذَا.

فلما جَنَّ اللَّيْلُ عَلَى أَبِي سُوَاكِ، أَمَرَ بِإِبِلِهِ وَأَهْلِهِ وَغِلْمَانِهِ، فَانصَرَفُوا  
إِلَى قَوْمِهِ، وَخَلَّفَ الفَرَسَ وَكَلْبَهُ فِي الدَّارِ، فَجَعَلَ الكَلْبُ يَنْبَحُ، وَالفَرَسُ  
يَصْهَلُ، وَسَارُوا لَيْلَتَهُمْ، فَأَصْبَحَتِ الدَّارُ لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ، وَمَعَهُ

٢- في البيت أقواء.

١- شعر الأخطل ٢: ٧٦٢

٢- شعر عمر بن لجأ ١١٣.

فرسُهُ وِكلْبُهُ والعُصُّ، فلما أصبح ركبَ فرسَه، وأخذَ العُصَّ، فأتى مجلسَ بني يَرْبُوع، فقال: جزاكمُ اللهُ خيراً من جيرانِ، فقد أحسنتمُ الجوارَ، وكنتم أهلَ ما صنَعْتُم! قالوا: ياأبا سُواجِ ما بَدالكِ في الأنصِرافِ عِنا، وقد كُنَّا بِكَ أَضِناءً؟ قال: إن صُرِدَ بنُ جَمْرَةَ لم يكن فيما بَينِي وبَينِهِ مُحسِناً، وقد قلتُ في ذلك شعراً: (١)

إِن الْمِنِّي إِذَا سَرَى فِي الْعَبِيدِ أَصْبَحَ مُسْمَغِداً  
أَتْنَاكَ سَلَمَى بِإِطْلَاً وَخُلِفْتُ يَوْمَ خُلِفْتُ جَلِداً

ألاً واعلموا أن هذا القَدَحَ قد أَحْبَلَ منكم رَجُلاً وهو صُرِدُ بنُ جَمْرَةَ، ثم رمى بالعُصَّ على صَخْرَةٍ فانكسرَ ثم ركضَ فرسَه، فَتَنَادُوا: عليكم الرَّجُلُ فَأَعْجَزَهُمْ وَلَجَقَ بِقَوْمِهِ. فكان أَوَّلَ مَنْ هَجَاهُمْ عمرو بنُ لَجِأَ فقال: تُمَسِّحُ يَرْبُوعٌ سِبَالاً لَثِيمَةً بها من مَنِي الْعَبِيدِ رَطْبٌ وَيَابِسُ فما لبس اللهُ امرءاً فوقَ جِلْدِهِ من اللُّؤْمِ إِلَّا وَالْكُنْيِيُّ لَابِسُ عليهم ثِيَابَ اللُّؤْمِ لَا يُخْلِقُونَهَا سَرَابِيلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَبِرَانِسُ باتتْ تُرَقِّصُهَا الْعَبِيدُ وَعُشُّهَا قَرْبَانَ مِمَّا يَجْعَلُونَ وَتَجْعَلُ

ويروى تعارضها ويروى كَرْبَانُ، ويروى وَعُشُّهَا ضَرْبَانِ يعني اللَّبْنَ وَالْمِنِّي، قَرْبَانُ قد قَارَبَ المَاءَ وَكَرْبَانُ مِثْلُهُ، وَجَمْعَانُ إذا امتلأَ فَجَعَلَ يَسِيلُ فِي جَوَانِبِهِ يعني الوليدة، ويقال: إِنْاءٌ نَصْفَانُ وذلك إذا صارَ إلى نِصْفِهِ فقال الأخطلُ في هجائه جريراً:

تَعِيبُ الخَمَرَ وهي شَرَابٌ كِسْرَى وَيَشْرَبُ قَوْمَكَ الْعَجَبَ الْعَجِيبَا  
مَنِي الْعَبِيدِ عَبْدِ أَبِي سُواجِ أَحَقُّ من المَدَامَةِ أَنْ تَعِيبَا

حَتَّى إِذَا خُتِرَ الإِنْاءُ كَانَتْهَا فِيهِ القَرِيسُ مِنَ المِنِّي الأشْكَلُ

وَكَانَ خَائِرُهُ إِذَا ارْتَنَّنُوا بِهِ عَسَلٌ لَهُمْ حُلِبَّتْ عَلَيْهِ الْأَيْلُ

وَيُرْوَى الْأَيْلُ بِالْبَاءِ، وَحَكَى عَنْ بَعْضِ الْأَعْرَابِ أَنَّهُ قَالَ: الْأَيْلُ خُتِرَتْ  
أَلْبَانُهَا وَغَلُظَتْ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ جَمْعُ أَيْلٍ وَيُرْوَى الْأَيْلُ.  
قَالَتْ وَخَائِرُهُ يَكْرُ عَلَيْهِمْ وَاللَّيْلُ مُخْتَلِطُ الْغِيَاظِ أَيْلُ

٦٠ و/ الْغِيَاظُ ظُلْمَةُ اللَّيْلِ، الْأَيْلُ التَّامُّ، كَمَا يُقَالُ عَامٌّ أَعْوَامٌ، وَشَهْرٌ  
أَشْهُرٌ، وَسَنَةٌ سَنَاهَاءٌ، وَيَوْمٌ أَيُّومٌ، وَنَهَارٌ أَنْهَرٌ.

لَا تَشْتَهِي إِمَاهُمْ ارْتَنَّنُوا بِهِ يَوْمَانٍ مِنْ ثِقَلِ الشَّرَابِ الْمَأْكُلِ  
هَذَا الَّذِي زَحَرَتْ بِهِ أَسْتَاهُكُمْ وَيَرَى لَهُ لَزَجٌ إِذَا يَتَمَثَّلُ

وَيُرْوَى وَتَرَى لَهُ لَزَجًا، إِذَا يَتَمَثَّلُ أَي تَصِيرُ لَهُ ثَمَالَةٌ وَهِيَ الرَّغْوَةُ  
وَالْحَفَالَةُ، وَيُقَالُ يَتَمَثَّلُ يُسْتَقْصَى شَرِبَهُ كُلَّهُ.

سَجْرَاءٌ مُنْكَرَةٌ إِذَا خُضْضَتْهَا مِنْهَا يَكَادُ إِنَاؤُهَا يَتَزَيَّلُ

وَيُرْوَى يَتَمَيَّلُ، سَجْرَاءٌ يَضْرِبُ لَوْنُهَا إِلَى الْحُمْرَةِ.

قَالَتْ لِشَاعِرِهَا كُلِّبٌ كُلُّهَا أَتَيْنِكَ أُمَّكَ أَمْ تَقْتُلُ  
وَالْمَوْتُ أَهْوَنُ يَا جَرِيرُ مِنَ النَّيِّ غَرِضَتْ عَلَيْكَ فَأَيُّ تَيْنِكَ تَفْعَلُ  
وَالْمُرَيْنِ يَخِيرُونَكَ مِنْهُمَا فَالْمَوْتُ مِنْ خَلْقِي عَجُوزَكَ أَجْمَلُ

الْمُرِيَانُ مِنَ الْمَرَارَةِ خَلَقَهَا إِسْكَتَاهَا أَي إِنَّهَا عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ، الْمُرِيَانُ  
الْوَاحِدَةُ مُرَى وَهِيَ الْفُعْلَى مِنَ الْمَرَارَةِ وَمُذَكَّرُهُ الْأَمْرُ، وَيُرْوَى الْمُرْتَيْنِ،  
وَيُرْوَى خِلْفِي.

فَاخْتَارَ نَيْكَ كَبِيرَةً قَدْ أَضْهَرَتْ شَفْطَاءَ لَيْفٍ عَجَانَهَا يَتَفَتَّلُ

وَيُرَوَى ضَرْبَ كَبِيرَةٍ، أَضْهَرَتْ صَارَ لَهَا أَصْهَارٌ مِنْ قَبْلِ بَنِيهَا  
وَبَنَاتِهَا.

وَالْعِجَانُ مَا بَيْنَ الْقُبُلِ وَالذُّبْرِ، أَيِ أَنَّهَا عَجُوزٌ لَا تَسْتَحَلِقُ.  
قَالَتْ وَقَدْ عَرَفْتُ جَرِيرًا أُمُّهُ مَهْلًا جَرِيرًا إِيَّيْ جَنَّتْ تَعْفَلُ

تَعْفَلُ تَأْتِينِي عَلَى غَفْلَةٍ، وَيُرَوَى تَذِيلٌ وَتَقْمَلُ.  
إِنَّ الْحَيَاةَ إِلَى الرَّجَالِ بَغِيضَةٌ بَعْدَ الَّذِي فَعَلَ اللَّثِيمُ الْأَثُولُ

يَقُولُ: خَيْرُ جَرِيرٍ بَيْنَ الْقَتْلِ وَبَيْنَ مَا عُرِضَ عَلَيْهِ فِي أُمِّهِ، فَاخْتَارَ مَا  
عُرِضَ عَلَيْهِ لِحُبِّ الْحَيَاةِ، وَالْأَثُولُ الْمَجْنُونُ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: يُقَالُ رَجُلٌ أَثُولٌ وَهُوَ الْأَهْوَجُ، وَأَصْلُ الثَّوَلُ فِي الشَّاءِ  
أَنْ يَكُونَ بِالشَّاءِ هَوَجٌ، فَلَا تَتَّبَعُ الْغَنَمَ، وَيُقَالُ لِلْأُنْثَى ثَوْلَاءً، وَيُقَالُ رَجُلٌ  
ضَاجِعٌ وَهُوَ الْأَحْمَقُ.

فَأَجَابَهُ جَرِيرٌ فَقَالَ: (١)

لِمَنِ الْبَدْيَارُ كَأَنَّهَا لَمْ تُحَلَلِ بَيْنَ الْكِنَاسِ وَبَيْنَ طَلْحِ الْأَعْرَلِ

الْكِنَاسُ مَوْضِعٌ مِنْ بِلَادِ غَنِيٍّ، وَالْأَعْرَلُ وَاِدٍ لِبَنِي كَلَيْبٍ بِهِ مَاءٌ يُسَمَّى

الْأَعْزَلُ، الطَّلْحُ شَجَرٌ مِنَ الْعِضَاةِ، وَقَوْلُهُ لَمْ تُحَلِّلْ يَخْبِرُ أَنَّهَا قَدْ دَرَسَتْ  
وَأَمَحَتْ أَثَارَهَا.

وَلَقَدْ أَرَى بِكَ وَالْجَدِيدُ إِلَى بَلَى مَوْتَ الْهَوَى وَشِفَاءً عَنِ الْمُجْتَلَى

٦٠ ظ / قَوْلُهُ مَوْتَ الْهَوَى يَقُولُ: كُنَّا بِكَ يَا دَارُ مُجْتَمِعِينَ مُتَجَاوِرِينَ،  
فَهُوَ أَنَا مَيِّتٌ، فَلَمَّا افْتَرَقْنَا جَاءَ التَّذَكُّرُ وَالْأَحْزَانُ كَمَا قَالَ جَرِيرٌ: (١)  
فَأَمَّا التَّقَى الْخِيَانِ أَلْقَيْتِ الْعَصَا وَمَاتَ الْهَوَى لَمَّا أُصِيبَتْ مَقَاتِلَهُ

يَقُولُ: لَمَّا اجْتَمَعُوا وَصَارُوا إِلَى الْمُواصَلَةِ مَاتَ الْهَوَى، وَالْمُجْتَلَى  
الْمُفْتَعِلُ مِنْ قَوْلِهِمْ اجْتَلَيْتُ الْعَرُوسَ أَيِ أَبْرَزْتُهَا، وَيُرْوَى إِلَى الْبَلَى.  
نَظَرْتَ إِلَيْكَ بِمِثْلِ عَيْنِي مُغْزِلٍ قَطَعْتَ جِبَالَتَهَا بِأَعْلَى يَلِيلٍ

مُغْزِلٌ ظَبِيَّةٌ غَزَالُهَا، وَيَلِيلٌ مَوْضِعٌ.

وَلَقَدْ ذَكَرْتِكَ وَالْمَطِيُّ خَوَاضِعٌ وَكَأَنَّهِنَّ قَطَا فَلَإِنَّ مَجْهَلٍ  
يَسْقِينَ بِالْأَدْمَى فِرَاحٌ تَنْوُفَةٍ زُنْبًا حَوَاجِبُهُنَّ حُمْرَ الْحَوْصَلِ

الْحَوْصَلُ جَمْعُ حَوْصَلَةٍ، وَيُرْوَى جَاجِبُهُنَّ.

يَا أُمَّ نَاجِيَةَ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ قَبْلَ الرِّوَاكِ وَقَبْلَ لَوْمِ الْعُدْلِ

يَقُولُ: إِذَا أَخْرْنَا الرَّحِيلَ وَدَفَعْنَا، لَمْ نَعْدَمْ لِأَيِّمًا عَلَى ذَلِكَ، قَالَ ابْنُ  
أَحْمَرَ: (٢)

أَفْدَ الرَّحِيلُ وَلَيْتَهُ لَمْ يَأْفِدِ وَالْيَوْمَ عَاجِلُهُ وَيُغْذِرُ فِي غَدِ (٣)

١- ديوان جرير: ٢: ٩٦٤.

٢- شعر عمرو بن أحمر الباهلي ٥١.

٣- شعر عمرو بن أحمر: ويعذل في غد. وهو الوجه، إذ العزل هو محل الشاهد في البيت.

قال: العواذِلُ يُلْمَنُ إِذَا أَخْرَنَّا الرَّحِيلَ.

وَإِذَا غَدَوْتَ فَبَاكَرْتِكَ تَحِيَّةً سَبَقَتْ سُورِحَ الشَّاحِبَاتِ الحُجْلِ

يعني الغربان، تَشَحَّجُ فِي صِيَاغِهَا، وَتَحْجُلُ فِي مَشْبِهَا، وَهِيَ يُتَشَامُّ  
بِهَا، يَقُولُ: فَبَاكَرْتِكَ تَحِيَّةً قَبْلَ سُورِحِ الغِرْبَانِ لِلْمَرْعَى بَكَرًا.

لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ أَخْرَ عَهْدِكُمْ يَوْمَ الرَّحِيلِ فَعَلْتُ مَا لَمْ أَفْعَلِ

يعني فِي حُسْنِ الحَالِ وَالوَدَاعِ.

أَوْ كُنْتُ أَزْهَبُ وَشَكَ بَيْنَ عَاجِلِ لَقَنْعْتُ أَوْ لَسَأَلْتُ مَا لَمْ يُسْأَلَ

وَيُرَوَّى أَحْذَرُ فَجَعَ بَيْنَ، وَيُرَوَّى مَا لَمْ أَسْأَلَ.

أَعْدَدْتُ لِلشُّعْرَاءِ سُمًّا نَاقِعًا فَسَقَيْتُ أَخْرَهُمْ بِكَأْسِ الأَوَّلِ

وَيُرَوَّى كَأْسًا مَرَّةً.

لَمَّا وَضَعْتُ عَلَى الفَرَزْدَقِ مَيْسَمِي وَضَعًا البَعِيثُ جَدَعْتُ أَنْفَ الأَخْطَلِ  
أَخْزَى الذِّي سَمَكَ السَّمَاءِ مُجَاشِعًا وَبَنَى بِنَاءَكَ فِي الحَضِيضِ الأَسْفَلِ

الحَضِيضُ أَسْفَلُ الجَبَلِ، وَأَعْلَاهُ عُرْعُرَتُهُ.

بَيْنَمَا يُحَمِّمُ قَيْنُكُمْ بِفِنَائِهِ دَنَسًا مَقَاعِدُهُ خَبِيثَ المَذْخَلِ

وَيُرَوَّى المَأْكَلِ، يُحَمِّمُ أَي يُدَخِّنُ فِيهِ فَيَسْوُدُهُ.

وَلَقَدْ بَنَيْتَ أَحْسَ بَيْتِ بَيْنَتِي فَهَدَمْتُ بَيْنَتَكُمْ بِمِثْلِي يَذْبَلِ  
إِنِّي بَنَيْتُ لِي فِي المَكْـأَرِمِ أَوْلِي وَنَفَخْتُ كِيرَكَ فِي الزَّمَانِ الأَوَّلِ  
٦١ و/ أَعْيَيْتَكَ مَآثِرَةَ القَبِيونِ مُجَاشِعِ فَاَنْظُرْ لَعَلَّكَ تَدْعِي مِنْ نَهْشَلِ

مُجَاشِعٌ وَنَهْشَلٌ أَحْوَانِ، وَالْفِرْزَدِقُ مُجَاشِعِيٌّ، فَقَالَ: أَمَّا مُجَاشِعٌ فَلَا  
فَخَرَ لَكَ فِيهِمْ، فَاَنْظُرْ لِعَلَّكَ تَجِدُ فَخْرًا فِي نَهْشَلِ، يَهْزَأُ بِهِ.  
وَأَمْسَدَ سِرَاةَ بَنِي فُقَيْمٍ إِنَّهُمْ قَتَلُوا أَبَاكَ وَثَارَهُ لَمْ يُقْتَلِ

قال أبو عبيدة: كانت اللّهابة خبراء بالشاجنة، وحوّلها مياه بني  
مالك بن حنظلة القرعاء، ولصاف، والرّمادة، وطويلع، فاختنفتها بنو  
كعب بن العنبر - أي أظهرتها - فوقع بين بني فقيم وبين بني كعب  
شر، حتى ارتفعوا فيها إلى مروان ابن الحكم وهو يومئذ عامل معاوية  
على المدينة، فاختلفوا فيها، وجعل رجل من بني كعب يرتجز ويقول:  
إِنَّ لَهَا بَاءً وَارِدُ اللَّهَابِ بَاءَهُ وَوَارِدُ الْجَمَّةِ وَالْحَطَّابِ بَاءَهُ  
ثُمَّ إِلَى طَوِيلِ مَاءَهُ

فقال مروان: مَنْ يَبْتَدِيءُ بَأْنَ يَدَعُ الْمَنْهَلَ؟ فقالت بنو فقيم: نحن.  
فابتدأوا وتركوا الماء لبني كعب، فلما مروا بأصاخ راجعين، نشرّوا  
براماً وطرفاً، فعدلّوها، فقدموا بها على أهلهم، فقال الفرزدق: (١)  
أَبُ الْوَفْدِ وَفَدُ بَنِي فُقَيْمٍ      بِأَخْبِثِ مَا يُوؤِبُ بِهِ الْوَفُودُ (٢)  
فَأَبُو بِالْبِرَامِ مَعْدَلِيهَا      وَفَازَ الْجُدُّ بِالْجُدِّ السَّعِيدُ (٣)  
وَزَا حَمَتِ الْخُصُومِ بَنِي فُقَيْمٍ      بِلَا جَدٍّ إِذَا زَحَمَ الْجُدُودُ (٤)

- ويروى وزاحمت الخُصُومَ بنو فقيم، ويروى إذا ازدحم الجدود

١- ديوان الفرزدق: ١: ١٣٩.

٢- الديوان: بالأم ما تؤوب.

٣- الديوان: أتونا بالقدرو معدليها      وصار الجد للجد السعيد  
والجد: الحظ.

٤- الديوان: وشاهدت الوفود بنو فقيم      بأحرد إذ تقسمت الجدود

- فلما بلغت هذه الأبياتُ بني فُقيْمٍ، قالوا: هذا قولُ همامٍ فشكوه إلى غالبٍ، فكذَّبَ عنه فصدَّقوه، فقال الفرزدق يعتذر إلى بني فُقيْمٍ:  
يا قومٍ إني لم أُرِدْ لَأَسْبِكُمْ      وذو الطنئِءِ مَخْفُوقٌ بَأَنْ يَتَعَذَّرَا

ويروى لم أكنُ لأسبِكُمْ، والطنئِءُ التُّهْمَةُ.

تَنَاهَوْا فَإِنِّي لَوْ أَرَدْتُ هِجَاءَكُمْ      بَدَا وَهُوَ مَعْرُوفٌ أَغْرُ مُشْهُرَا  
إِذَا قَالَ غَاوٍ مِنْ مَعَدِّ قَصِيدَةً      بِهَا جَرَبٌ كَانَتْ عَلَيَّ بِزَوْبَرَا

أي بأجمِعِها، يقال: خذ هذا بزوبِرِه أي بأجمِعِه، وبزوبَرَ لا ينصرف. قال أبو عثمان: سمعتُ الكِسَائِيَّ والأصمَعِيَّ جميعاً يقولان، خذهُ بزوبِرِه، وبزاجِمِه، وبزاجِمِه، وبصُنائِتِه، وبحدافِيرِه، أي خذهُ بأجمِعِه.

أَيَنْطِقُهَا غَيْرِي وَأُزْمِي بِذَنْبِهَا      وَهَذَا قِضَاءٌ حَقُّهُ أَنْ يُغَيَّرَا

فلما سمع هذه الأبياتُ غالب، قال: أنت والله صاحبُ القوم. وقال لبني فُقيْمٍ: إن شئتم فاعفوا، وإن شئتم فعاقبوا. فَعَفُوا عَنْهُ وَاضْطَغَنُوا عَلَيْهِ فِي أَنْفُسِهِمْ. ثم إن ركبا من بني فُقيْمٍ نَهَشَلِ، وفيهم / ٦١ ظ / شِغَارُ بْنُ مَالِكِ الْفُقَيْمِيِّ، وفيهم امرأةٌ من بني يربوع، معها صبيَّةٌ لها من بني فُقيْمٍ، خرجوا يريدون البصرة، فمرُّوا بِجَابِيَةِ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ بِالْقُبَيْبَةِ لِغَالِبٍ، عَلَيْهَا أَمَةٌ لَهَا تَحْفَظُهَا، فَشَرَعُوا فِيهَا فَنَهَتْهُمْ الْأَمَةُ فَشَيَّعَهُمْ - أَي جَرَّأَهُمْ - شِغَارُ عَلَى وُرُودِهَا، فَضَرَبُوهَا وَاسْتَقُوا. وَأَتَتْ الْمَرْأَةَ أَهْلَهَا فَأَخْبَرَتْهُمْ الْخَبَرَ وَهُمْ قَرِيبٌ، فَرَكِبَ الْفِرْزَدِقُ فَرَسَا، وَأَخَذَ رُمْحًا، حَتَّى أَدْرَكَ الْقَوْمَ، فَشَقَّ أَسْقِيَّتَهُمْ، وَعَقَرَ بِشِغَارَ، وَشَقَّ نَحْيَ



المرأة، وَجَرَحَ أَصْلَ ذَنْبِ بَعِيرِهَا، فقال: في ذلك الفرزدق: (١)  
لَعْمَرُ أَبِيكَ الْخَيْرِ مَا رَغْمُ نَهْشَلٍ عَلِيٍّ وَلَا حَرْدَاؤُهَا بِكَبِيرِ (٢)

وَيُرَوَّى وَلَا حَرْدَائِهَا، وَيُرَوَّى حُرْدَانُهَا، حَرْدَاؤُهَا لِقَبِّ مِنَ الْحَرَدِ فِي  
الْيَدِ، وَهُوَ أَنْ يُعْنَتَ الْعِقَالُ يَدَ الْبَعِيرِ، فَيَبْسُ عَصْبُهُ، فَتَبْقَى قَائِمَةً، إِنَّمَا  
يُرْمَى بِهَا رَمِيًّا.

وَقَدْ عَلِمْتَ يَوْمَ الْقُبَيْبَاتِ نَهْشَلٌ وَحَرْدَاؤُهَا أَنْ قَدْ مُنُوا بِعَسِيرِ (٣)  
عَشِيَّةً قَالُوا إِنَّ مَاءَكُمْ لَنَا فَلَا قَوَا جَوَازَ الْمَاءِ غَيْرِ يَسِيرِ (٤)

الْجَوَازُ سَقِيُّ الْمَاءِ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَجْزُ فُلَانًا أَيِ اسْقِهِ، وَمِنْ هَذَا اشْتُقَّتِ  
الْجَائِزَةُ.

وَكَمْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِ نَحْيٍ وَبُرْمَةٍ وَأَخْرَدَ ضَخْمِ الْخُصِيَّتَيْنِ عَقِيرِ (٥)  
فَمَا كَانَ إِلَّا سَاعَةً ثُمَّ أَدْبَرَتْ فُقَيْمٌ بِأَعْضَادِ لَهَا وَظُهُورِ (٦)  
فَقُلْتُ لَهُ اسْتَمْسِكْ شِغَارُ فَإِنَّهُ أُمُورٌ دَنَتْ أَحْنَاؤُهَا لِأُمُورِ (٧)

فَلَمَّا قَدِمَتِ الْمَرْأَةُ الْبَصْرَةَ أَرَادَ قَوْمُهَا وَإِخْوَتُهَا أَنْ يَنْثُرُوا بِهَا -  
يَفْتَعِلُوا مِنَ النَّارِ - فَقَالَتْ: لَا، حَتَّى يَشِبَّ هَوْلَاءِ الصَّبِيَّةِ، فَإِنْ صَنَعُوا  
شَيْئًا وَإِلَّا طَلَبْتُمْ. وَكَانَ أَكْبَرَ وَلَدِهَا ذَكَوَانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ بَنِي مُرَّةَ بْنِ  
فُقَيْمٍ، فَلَمَّا شَبَّ ذَكَوَانُ رَاضٍ الْإِبِلَ بِالْبَصْرَةِ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ عِيدِ تَزْيِينِ

١- ديوان الفرزدق ١: ٢٠٤ مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

٢- الديوان: حردانها بكثير.

٣- الديوان: لقد... وحردانها.

٤- الديوان: إن أحواضكم لنا.

٥- سقط البيت من الديوان.

٦- الديوان: بأعضاد ربت.

٧- الديوان: وقلت.. فإنها.

وركب ناقه له فائقة، فقال له ابن عم له: ما أحسن هياتك يا ذكوان، لو كنت أدركت ما صنع بأمك، قال: وإن ذاك مما يؤنب به؟ قال ابن عمه لعز - أي لشد ما - فاستنجد ذكوان ابن عم له، فخرجا حتى أتيا غالباً بالحزن متنكرين، وهو على ذات الجلاميد، فلم يقدر له على غرة، حتى تحمّل يريد كاظمة فعرضاً له، فقال ذكوان: أتبيغني هذا البعير، وهو أكثرها معاليق؟ فقال الفرزدق: نعم. قال: فحط عنه حتى أنظر إليه، فأناخوا فحطوا عنه، فقال: لا أريده ومضى. فشغل الفرزدق ومن معه بإعادة الجهاز على البعير، حتى لحق ذكوان غالباً وهو محمّل، وعديلته أم الفرزدق لينة بنت قرظة فعقر بعيرهما، ثم عقر بعير جعثن بنت غالب، وهي أخت الفرزدق، ثم هرب هو وابن عمه. فرعم ملىص الفقيمي أن غالباً لم يزل وجعاً منها حتى مات بكاطمة، فذلك قول جرير:

وامدح سراً بني فقيم إنهم قتلوا أباك وثاره لم يقتل

وقال في تصديق ذلك ذكوان بن عمرو:

/و٦٢/

زعمتم بني الأقيان أن لن نضركم بل والذي ترجى إليه الرغائب

ويروى زعمتم بني رعان.

لقد عَضُ سيفي ساق عود فتاتكم وخر على ذات الجلاميد غالب  
فكُدح منه أنفه وجبينه وذلك منه إن تبينت جالب

أي عليه جلبه. وقال جرير أيضاً ينعى ذلك على الفرزدق<sup>(١)</sup>:

١ - سقط البيتان من ديوان جرير. وجاء في الديوان بيت قريب من البيت الأول هو:  
ولم يبق في سيف الفرزدق محمل وفي سيف ذكوان بن عمرو محامله.  
ديوان جرير ٢: ٩٧١.

رَأَيْتُكَ لَمْ تَتْرُكْ لِسَيْفِكَ مِحْمَلاً      فِي سَيْفِ ذَكَوَانَ بْنِ عَمْرِو مَحَامِلَهُ  
تَفَرَّدَ ذَكَوَانٌ بِمَقْتَلِ غَالِبِ      فَهَلْ أَنْتَ إِنْ لَا قَيْتَ ذَكَوَانَ قَاتِلَهُ

وقال جريرٌ أيضاً ينعى ذلك على الفرزدق: (١)

قَتَلْتَ أَبَاكَ بَنُو فُقَيْمٍ عَنُوءَ      إِذْ خَرَّ لَيْسَ عَلَى أَبِيكَ إِزَارُ (٢)  
عَقَرُوا رَوَاجِلَهُ فَلَيْسَ بِقَتْلِهِ      قَتَلَ وَلَيْسَ لِعَقْرِهِنَّ عِقَارُ

وقال جرير أيضاً: (٣)

ذَكَوَانٌ شَدَّ عَلَى ظَعَائِنِكُمْ ضَحَى      فَسَقَى أَبَاكَ مِنَ الْأَمْرِ الْأَعْلَى  
أُمُّ الْفَرَزْدَقِ بَعْدَ عَقْرِ بَعِيرِهَا      شَقَّ النَّطَاقُ عَنْ اسْتِ ضَبِّ مُذَلِّقِ (٤)

أي مُخْرَجٍ. فهذا قول جريرٍ والهجاءُ كَذُوبٌ. وأما ذَكَوَانُ بْنُ عَمْرِو  
فإنه لم يدع غير ما في قصيدته، فهذا الذي هاجَ الفرزدق على هجاءِ بني  
فُقَيْمٍ.

رجع إلى شعر جرير:

وَدَعَ الْبَرَاجِمَ إِنْ شَرِبَكَ فِيهِمْ      مُرٌّ مَذَاقْتُهُ كَطَفْمِ الْحَنْظَلِ  
إِنِّي انْصَبَبْتُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ      حَتَّى اخْتَطَفْتُكَ يَا فَرَزْدَقُ مِنْ عَلِ  
مِنْ بَعْدِ صَكَّتِي الْبَعِيثَ كَأَنَّهُ      خَرَبٌ تَنْفُجُ مِنْ جِذَارِ الْأَجْدَلِ

الْخَرَبُ ذَكَرُ الْحُبَارَى، وَالْأَجْدَلُ الصَّقْرُ وَرَبْمَا جُعِلَ الْبَازِيُّ صَقْرًا،

١- ديوان جرير ٢: ٧٠١.

٢- الديوان: إذ جُرَّ.

٣- ديوان جرير ٢: ٩٣٧.

٤- الديوان: عند عقر.

تَنْفَجُ نَفْسَ رِيْشِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْحُبَارَى إِذَا رَأَتْ الصَّفَرَ تَنْفَسَتْ وَاتَّقَتْهُ بِسُلْحَاهَا.

وَلَقَدْ وَسَمْتِكَ يَا بَعِيثُ بِمَيْسَمِي وَضَعَا الْفَرَزْدَقُ تَحْتَ حَدِّ الْكَلْكَلِ

الْكَلْكَلُ الصَّدْرُ، وَذَلِكَ قَتْلُ الْفُحُولِ، إِنَّمَا تَضَعُ الرَّجُلُ تَحْتَ كَلْكَلِهَا فَتَطْحَنُهُ.

حَسِبُ الْفَرَزْدَقِ أَنْ تَسِبَّ مُجَاشِعَ وَيَعُدُّ شِغَرَ مُرْقَشٍ وَمُهْلَهْلٍ  
طَلَبَتْ قِيُونَ بَنِي قَفَيْرَةَ سَابِقاً عَمَرَ الْبَدِيهَةَ جَامِحاً فِي الْمَسْحَلِ

قَفَيْرَةُ أُمُّ صَعْصَعَةَ بِنِ نَاجِيَةَ بِنِ عِقَالِ بِنِ مُحَمَّدِ بِنِ سَفِيَانَ بِنِ  
مُجَاشِعِ، وَالْمَسْحَلُ جَدِيدَتَا اللَّجَامِ تَكْتَنِفَانِ اللَّحْيَيْنِ يَمَنَةً وَيَسْرَةً، وَفَأَسُ  
اللَّجَامِ الَّذِي فِيهِ لِسَانُهُ.

قال: حدثني عمارة بن عقيل، قال: أم قفيرة اسمها المذبذبة، وكانت  
المذبذبة وليدة لكسرى، وهبها لزرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن  
دارم، فوهبها زرارة لابنة أخيه يثربني بن عدس بن زيد، وزوجها مرثد  
ابن الحارث، أو زياد بن الحارث، فساعاها أخوه / ٦٢ ظ / سكين بن  
الحارث فجاءت بقفيرة، فجاءت بأجمل من الشمس، فتزوجها ناجية  
ابن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع، على أنها من عبد الله بن  
دارم فنعاها عليه جريراً.

## حَدِيثُ الْبَرَاكِجِ

وَأَمَّا حَدِيثُ الْبَرَاكِجِ، فَإِنَّ ضَابِيَّ بِنَ الْحَارِثِ بِنِ أَرْطَاةَ بِنِ شَهَابِ

إِبْنِ شَرَّاحِيلِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ خَاذِلِ بْنِ قَيْسِ بْنِ حَنْظَلَةَ، وَهُوَ ابْنُ الْحُدَاقِيَّةِ،  
 وَكَانَ رَجُلًا يَقْتَنِصُ الْوَحْشَ، وَاسْتَعَارَ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَوْدَةَ بْنِ  
 جَزُولِ بْنِ نَهْشَلِ بْنِ دَارِمِ كَلْبًا لَهَا يُقَالُ لَهُ قُرْحَانٌ، فَكَانَ يَصِيدُ بِهِ  
 الظَّبَّاءَ وَالْبَقَرَ وَالضَّبَاعَ، فَلَمَّا بَلَغَهُمْ ذَلِكَ حَسَدُوهُ، فَرَكِبُوا يَطْلُبُونَ  
 كَلْبَهُمْ، فَقَالَ لَامِرَاتُهُ اخْلُطِي لِهِمْ فِي قَدْرِكَ مِنْ لَحُومِ الْبَقْرِ وَالظَّبَّاءِ  
 وَالضَّبَاعِ، فَإِنْ عَاقَبُوا بَعْضًا وَأَكَلُوا بَعْضًا تَرَكَوْا كَلْبَكَ لَكَ، وَإِنْ لَمْ  
 يَعْرِفُوا بَعْضَهُ مِنْ بَعْضٍ فَلَا كَلْبَ لَكَ، فَلَمَّا أَطْعَمَهُمْ أَكَلُوهُ كُلَّهُ وَلَمْ  
 يَعْرِفُوا بَعْضَهُ مِنْ بَعْضٍ، ثُمَّ أَخَذُوا كَلْبَهُمْ. فَقَالَ ضَابِيءُ بْنُ الْحَارِثِ  
 فِي ذَلِكَ: (١)

تَجَشَّمٌ دُونِي وَفَدُ قُرْحَانَ شُقَّةٍ تَظَلُّ بِهَا الْوَجَنَاءُ وَهِيَ حَسِيرٌ (٢)

ويروى الأدماء.

فَأَزْدَفْتُهُمْ كَلْبًا فَرَاخُوا كَأَنَّمَا  
 حَبَاهُمْ بَيْتِ الْمَرْزَبَانَ أَمِيرٌ (٣)  
 فِيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ  
 ثَمَامَةَ عَنِّي وَالْأُمُورُ تَدُورُ (٤)  
 فَإِنَّكَ لَا مُسْتَضَعَفَ عَنْ عَنَائِهِ  
 وَلَكِنْ كَرِيمٌ الْمُسْتَطَاعِ فَخُورُ  
 فَأَمُّكُمْ لَا تُسَلِّمُوهَا لِكَلْبِكُمْ  
 فَإِنَّ عُقُوقَ الْوَالِدَاتِ كَبِيرُ (٥)  
 وَإِنَّكَ كَلْبٌ قَدْ ضَرَيْتَ بِمَا تَرَى  
 سَمِيعٌ بِمَا فَوْقَ الْفِرَاشِ بَصِيرُ (٦)  
 إِذَا عَثْنَتْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ دُخْنَةَ  
 بَيْتٌ لَهُ فَوْقَ الْفِرَاشِ هَرِيرُ

١- الحيوان ١: ٣٠٧. الأبيات ١ و ٢ و ٥ و ٦. والشعر والشعراء ١: ٣٥٠. مع اختلاف في

ترتيب الأبيات. وخزانة الأدب ٩: ٣٢٥.

٢- الحيوان: نحوي وفد.

٣- الحيوان، والشعر والشعراء، وخزانة الأدب: بتاج الهرمزان أمير.

٤- سقط البيت من الشعر والشعراء.

٥- الحيوان، والشعر والشعراء، وخزانة الأدب: لا تتركوها وكلبكم.

٦- الشعر والشعراء: فإنك .. خبير.

العُثْمَانُ الدُّحَانُ. فَاسْتَعْدَى عَلَيْهِ بنو عبدِالله بنِ هُوْذَةَ، عثْمَانُ بنَ عَفَّانَ رضي الله عنه، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَأَقْدَمَهُ، وَأَنْشَدُوهُ الشُّعْرَ الَّذِي قَالَ فِي أُمِّهِمْ، فَقَالَ عثْمَانُ: مَا أَعْلَمُ فِي الْعَرَبِ رَجُلًا أَفْحَشَ وَلَا أَلَمَ مِنْكَ، وَإِنِّي لِأُظُنُّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كَانَ حَيًّا لَنُزِّلَ فِيكَ قِرآنٌ. فَقَالَ ضَابِيءٌ: (١)

مَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فإِنِّي وَقِيَّاراً بِهَا لَغَرِيبُ (٢)

قِيَّارٌ بَعِيرُهُ وَفَرَسُهُ أَوْ رَفِيقُهُ.

وما عاجلاتُ الطيرِ يُذْنِينَ مِلَّ فَتَى رَشَّاداً وَلَا عَن رَيْنِهِنَّ يَخِيبُ (٣)

وَيُرَوَّى تُدْنِي مِنَ الْفَتَى:

وَرُبَّ أُمُورٍ لَا تُضِيرُكَ ضَيْرَةٌ وَلِلْقَلْبِ مِنْ مَخْشَاتِهِنَّ وَجِيبُ

وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُوَطِّنُ نَفْسَهُ عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنْوِبُ (٤)

وَفِي الشُّكِّ تَفْرِيطٌ وَفِي الْعَزْمِ قُوَّةٌ وَيَخْطِيءُ بِالْحَدْسِ الْفَتَى وَيُصِيبُ (٥)

وَلَسْتُ بِمُسْتَبْقٍ صَدِيقاً وَلَا أَخاً إِذَا لَمْ تَعُدَّ الشَّيْءَ وَهُوَ يَرِيبُ (٦)

٦٣ و/ وَرِوَايَةٌ إِذَا لَمْ تَعُدَّ بِالصَّفْحِ، وَيُرَوَّى بِالْفَضْلِ حِينَ يَرِيبُ. فَقَضَى عثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِبَنِي هُوْذَةَ عَلَى ضَابِيءٍ، بِجَزْ شَعْرِهِ

١- الأسمعيات ١٨٤. والشعر والشعراء ١: ٢٥١.

٢- الشعر والشعراء: ومن يك. والأسمعيات: وقيار. وقيار بالرفع والنصب له وجه.

٣- الأسمعيات، والشعر والشعراء: الطير تدني من الفتى.

٤- الأسمعيات: فلا خير.

٥- الأسمعيات: وفي الجزم .. ويخطيء في الحدس. والشعر والشعراء: وفي الجزم .. ويخطيء في الحدس.

٦- الشعر والشعراء: لم تفده .. قريب. ولم تعد: لم تتعد.

وَحُمْسٍ إِلَيْهِ. وَانْحَدَرُوا مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى لَصَافٍ، فَحَبَسُوهُ عِنْدَ أُمِّهِمُ  
الرَّبَابِ بِنْتِ قُرْطٍ إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي جَزُولِ بْنِ نَهْشَلٍ فَقَالَ ضَابِيءٌ:  
مَنْ مُبْلِغُ الْفَتْيَانِ عَنِّي رِسَالَةً بَأْتِي أَسِيرَ رَبَّتِي أُمَّ غَالِبِ

وَيُرَوَّى فِي يَدَيَّ أُمَّ غَالِبٍ، فَقَالَتْ أُمُّهُمْ: وَالَّذِي أَنَا أُمَّةٌ لَهُ لَيُطْلَقَنَّ،  
فَأُطْلِقَ وَأَخَذَ ضَابِيءٌ بَعْدَ ذَلِكَ ثَمَامَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَوْدَةَ بِإِثْبَاتِ  
فَضْرِبُهُ وَشَجَّهَ، فَاسْتَعْدُوا عَلَيْهِ عِثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَأَرْسَلَ عِثْمَانُ،  
فَشَخِصَ بِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَسَأَلَ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَيْتَةَ عَلَى مَا ادَّعَوْا مِنْ ضَرْبِ  
ضَابِيءٍ أَخَاهُمْ، فَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ بَيْتَةً، فَحَبَسَ عِثْمَانُ ضَابِيءًا فِي السَّجْنِ،  
فَعَرَضَ ذَاتَ يَوْمٍ أَهْلَ السَّجْنِ، فَخَرَجَ ضَابِيءٌ وَقَدْ شَدَّ سِكِّينًا عَلَى  
سَاقِهِ يَرِيدُ أَنْ يَفْتِكَ بِعِثْمَانَ فَفُطِنَ لَهُ، وَأُخِّرَ فَضْرِبَ بِالسَّيَاطِ، وَأَمَرَ بِهِ  
فَحُبِسَ، فَقَالَ ضَابِيءٌ فِي حَبْسِهِ، وَفِيمَا هَمَّ بِهِ مِنْ قَتْلِ عِثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ:

مَنْ قَافِلٌ أَدَّى إِلَيْهِ رِكَابَهُ	يُبَلِّغُ عَنِّي الشُّغْرَ إِذَا مَاتَ قَائِلُهُ
فَلَا يَقْبَلُنَّ بَعْدِي أَمْرٌ وَضَيْمٌ خُطَّةٌ	حِذَارَ لِقَاءِ الْمَوْتِ فَالْمَوْتُ نَائِلُهُ
وَلَا تَتَّبِعْنِي إِنْ هَلَكْتُ مَلَامَةً	فَلَيْسَ بِعَارٍ قَتْلَ مَنْ لَا أَقَاتِلُهُ
فإِنِّي وَإِيَّاكُمْ وَشَوْقًا إِلَيْكُمْ	كَقَابِضِ مَاءٍ لَمْ تَسِقْهُ أَنَامِلُهُ
هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَجِدْتُ وَلَيْتَنِي	تُرِكْتُ عَلَى عِثْمَانَ تَبْكِي حَلَائِلُهُ
وَقَائِلُهُ إِنْ مَاتَ فِي السَّجْنِ ضَابِيءٌ	لِنَعْمِ الْفَتَى نَخْلُوبُهُ وَنُدَاخِلُهُ
وَقَائِلُهُ لَا يَبْعَدُنْ ذَلِكَ الْفَتَى	إِذَا أَحْمَرَّ مِنْ بَرْدِ الشِّتَاءِ أَصَائِلُهُ
وَقَائِلُهُ لَا يَبْعَدُنْ اللَّهُ ضَابِيءًا	إِذَا الْكَبْشُ لَمْ يَوْجِدْ لَهُ مِنْ يُنَازِلُهُ
وَقَائِلُهُ لَا يَبْعَدُنْ ذَلِكَ الْفَتَى	إِذَا الْعَرْبُ التَّرْعِي شَصَّ شَوَائِلُهُ

التَّرْعِيُّ الْبَصِيرُ بِالرَّعِي، الشَّصُّوَصُ الَّتِي لَا لَبْنَ لَهَا.

وقائلة لا يُبعدُ الله ضابئاً إذا الخضمُّ لم يُوجدْ له مَنْ يحاولُه  
وبنس ابن عم المرء يوم دعوته فراس تنوُس عقله وبأدله

العقل العجان، والبادل لحم الصدر.

وقائلة لا يُبعدُ الله ضابئاً إذا الرُفدُ لم يملأ ولم يأل حامله  
وقائلة لا يبعدن ذلك الفتى ولا تبعدن أسائه وشمائله

ويروى أخلاقه، أسائه طرائقه واحداً أسن، فلم يزل ضابئاً  
محبوساً حتى أصابته الدبيلة، فأنتن ومات في سجن عثمان رضي الله  
عنه. رجع الى شعر جرير:

قَتَلَ الزُّبَيْرُ وَأَنْتَ عَاقِدُ حُبُوءِ تَبَّأَ لِحُبُوتِكَ الَّتِي لَمْ تُخَلِّ

٦٣ ظ / ويروى قُبْحاً لِحُبُوتِكَ، قال: ادعى جريراً أن الزُّبَيْرَ كان جاراً  
للنَّعْرِ بْنِ زَمَّامِ المِجَاشِعِيِّ ولم يكن آجَارَهُ.

وَأَفَاكَ غَدْرُكَ بِالزُّبَيْرِ عَلَى مِنَى وَمَجَّرُ جِعْثِنِكُمْ بِذَاتِ الحَرَمَلِ

يريد منى التي عند مكة، جعثن بنت غالب، وكان غالب جاور طلبه  
ابن قيس بن عاصم بالسيدان، فكانت ظمياء بنت طلبه تحدث إلى  
جعثن، فاشتهد الفرزدق حديثها، وشغلت أخته ليلة، فأخذ الفرزدق  
الجلجل الذي كانت جعثن تصفق به لظمياء لتجيء وغفل نفسه لها ثم  
حرك الجلجل، فجاءت ظمياء للعادة، فارتابت بالفرزدق، وهتفت  
وعادت إلى رحلها، فلما سمع بأمرها، تجمع فتیان من مقاعس، أحدهم  
عمران بن مرة، ومقاعس بن صريم، وربيع، وعبيد، بنو الحارث بن  
عمرو بن كعب بن سعد بن زيد، فاستخرجوا جعثن من خبائها، ثم



سَحَبُوهَا لِيُسْمَعُوا بِهَا، فَعَيَّرَهُ بَعْدُ جَرِيرٌ، وَلَمْ يَكُنْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَكُلُّ مَا ادَّعَى جَرِيرٌ غَيْرَ هَذَا فَهُوَ بَاطِلٌ، وَيُقَالُ إِنَّ جَعْتِنَ كَانَتْ امْرَأَةً عَفِيفَةً مُسْلِمَةً صَالِحَةً.

بَاتَ الْفَرَزْدَقُ يَسْتَجِيرُ لِنَفْسِهِ وَعَجَانُ جَعْتِنَ كَالطَّرِيقِ الْمُغْمَلِ  
أَيْنَ الَّذِينَ عَدَدْتَ أَنْ لَا يُذْرِكُوا بِمَجَرِّ جَعْتِنَ يَا بَنَ ذَاتِ الدُّمْلِ

ويروى ان يتداركوا، يقول: بها حِكَّةٌ في فَرْجِهَا فَهِيَ تَحُكُّ يَعْنِي الْبَطْرَ.

أَسْلَمَتْ جَعْتِنَ إِذْ يُجْرُ بِرِجْلِهَا وَالْمِنْقَرِيُّ يَدُوسُهَا بِالْمِنْشَلِ

الْمِنْقَرِيُّ عِمْرَانُ بْنُ مُرَّةَ، وَالْمِنْشَلُ ذَكَرُهُ، وَالْمِنْشَلُ حَدِيدَةٌ يُنْشَلُ بِهَا اللَّحْمُ مِنَ الْقَدْرِ فَسَبَّهَ الذَّكَرَ بِهِ.

تَهْوَى اسْتَهَا وَتَقُولُ يَا لِمُجَاشِعٍ وَمَشَقُّ نُقْبَتِهَا كَعَيْنِ الْأَقْبَلِ

الْأَقْبَلُ الَّذِي انْقَلَبَتْ حِدَقَتَاهُ عَلَى أَنْفِهِ، وَالْأَخْزَرُ الَّذِي انْقَلَبَتْ حِدَقَتَاهُ إِلَى أَدْنِيهِ، وَالْأَحْوَلُ الَّذِي ارْتَفَعَتْ عَيْنَاهُ إِلَى حَاجِبِيهِ.

لَا تَذْكُرُوا حُلَّ الْمُلُوكِ فَإِنَّكُمْ بَعْدَ الزُّبَيْرِ كَحَائِضٍ لَمْ تَغْسَلِ  
أَبْنَى شِعْرَةَ لَنْ تَسُدَّ طَرِيقَنَا بِالْأَعْمِيَيْنِ وَلَا قَفِيْرَةَ فَارْحَلِ (١)

قال أبو عبيدة: يقال للرجل إذا احتقر وعيب ابن شِعْرَةَ، ويروى بِالْأَخْشَبِيِّنَ.

الْأَعْمِيَانِ قَالَ: كَانَ غَالِبُ أَعْوَرَ وَأَخُوهُ أَعْمَى، وَالْأَخْشَبَانِ رِزَامٌ وَكَعْبٌ

١- الديوان: فارحل.

وَرَبِيعَةُ بَنُو مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ وَهُمْ الْخَشَبَاتُ.  
مَا كَانَ يُنْكَرُ فِي نَدْيِ مُجَاشِعٍ أَكَلَ الْخَزِيرَ وَلَا ارْتِضَاعُ الْفَيْشَلِ

قال أبو عبيدة. عَطَشَ نَحِيحُ بْنُ مُجَاشِعٍ فِي فَلَاةٍ، وَمَعَهُ ثُعَالَةٌ مَوِيٌّ  
لَهُ، إِمَّا حَلِيفٌ وَإِمَّا عَسِيفٌ، فَاشْتَدَّ عَطَشُهُمَا، فَلَمَّا أَدْرَكَهُمَا الْمَوْتُ أَقْبَلَ  
نَحِيحٌ فَوَضَعَ فَاهُ عَلَى جُرْدَانَ ثُعَالَةَ فَمَصَّهُ فَشَرِبَ بَوْلَهُ، فَلَمْ يَنْفَعَهُ  
وَمَاتَ، وَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُعَالَةٌ فَلَمْ يَنْفَعَهُ أَيْضاً فَمَاتَا فِي ذَلِكَ يَقُولُ  
جَرِيرٌ: (١)

رَضِعْتُمْ ثُمَّ سَأَلَ عَلَى لِحَاكُمِ ثُعَالَةَ حَيْثُ لَمْ تَجِدُوا شَرَاباً  
٦٤ / وَلَقَدْ تَبَيَّنَ فِي وُجُوهِ مُجَاشِعٍ لَوْمْ يَثُورُ ضَبَابُهُ لَا يَنْجَلِي  
وَلَقَدْ تَرَكْتُ مُجَاشِعاً وَكَأَنَّهُمْ فَقَعَ بِمَذْرَجَةِ الْخَمِيسِ الْجَحْفَلِ

فَقَعَ كَمَاءٌ بِيضاً كِبَارٌ، يُضْرَبُ بِمَا الْمَثَلُ فِي الذَّلِّ، يُقَالُ: أَذَلُّ مِنْ فَقَعَ  
بِقَاعٍ، لِأَنَّهُ يُوطَأُ وَتَأْكُلُهُ الطَيْرُ وَغَيْرُهُ. وَالْخَمِيسُ الْجَيْشُ وَجَحْفَلٌ كَثِيرُ  
الْجَلْبَةِ.

إِنِّي إِلَى جَبَلِي تَمِيمٍ مَعْقِلِي وَمَحَلُّ بَيْتِي فِي الْيَفَاعِ الْأَطْوَلِ

مَعْقِلِي مَلْجَبِي وَحِرْزِي.

أَخْلَامُنَا تَزِنُ الْجِبَالَ رَزَانَةً وَيَفُوقُ جَاهِلُنَا فَعَالَ الْجُهْلِ  
فَارْجِعْ إِلَى حَكَمِي قُرَيْشٍ إِنَّهُمْ أَهْلُ النُّبُوَّةِ وَالْكِتَابِ الْمُنْزَلِ

يعني هاشماً وأمياً، ويروى الخِلافة، ويقال حكماً قريش عبد مناف  
وهاشم.

(١) ديوان جرير ٢: ٨١٨.

فَأَسْأَلُ إِذَا خَرَجَ الْخِدَامُ وَأُخْمِشْتُ حَزْبٌ تَضَرَّمُ كَالْحَرِيقِ الْمُشْعَلِ

وَيُرَوَّى وَأَسْأَلُ، وَالْخِدَامُ الْخَلَائِلُ يَعْنِي فِي الْغَارَةِ.  
وَالْخَيْلُ تَنْحَطُّ بِالْكُمَاةِ وَقَدْ رَأَوَا لَمَعَ الرَّبِيبَةِ فِي النَّيَافِ الْعَيْطَلِ

تَنْحَطُّ تَزْفِرُ، وَالنِّيَافُ الْعَيْطَلُ الطَّوِيلَةُ الْمُشْرِفَةُ.  
أَبْنُو طَهِيَّةَ يَغْدَلُونَ فَوَارِسِي وَبَنُو خَصَافٍ وَذَاكَ مَا لَمْ يُغْدَلِ  
وَإِذَا غَضِبْتُ رَمَى وَرَائِي بِالْحَصَى أَبْنَاءُ جَنْدَلَتِي كَخَيْرِ الْجَنْدَلِ

جَنْدَلَةُ بِنْتُ تَيْمِ الْأَدْرَمِ بْنِ غَالِبِ بْنِ فَهْرِ بْنِ مَالِكٍ، وَهِيَ أُمُّ يَرْبُوعٍ  
وَمَا زَيْنِ.

عَمَّرُوا وَسَعَدُوا فَرَزْدَقٌ فِيهِمْ زُهْرُ النُّجُومِ وَبِأَنْخَاةِ الْأَجْبَلِ

عَمَّرُوا يَعْنِي تَمِيمُ بْنُ مَرْءٍ، وَسَعَدُ بْنُ زَيْدِ مَنَاةَ، كَانَا حَلِيفَيْنِ، زُهْرٌ  
بَيْضٌ كَالنُّجُومِ، بِأَنْخَاةٍ عَالِيَاتٍ، وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ (إِنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَوْمٌ  
أَزْهَرُ وَلَيْلَتُهَا غَرَاءٌ)

كَانَ الْفَرَزْدَقُ إِذْ يَعُودُ بِخَالِهِ مِثْلَ الذَّلِيلِ يَعُودُ تَحْتَ الْقَرْمَلِ

الْقَرْمَلُ شَجَرٌ ضَعِيفٌ لَا شَوْكَ لَهُ، وَمِثْلٌ لِلْعَرَبِ: ذَلِيلٌ عَادَ بِقَرْمَلَةٍ<sup>(١)</sup>،  
وَأَيْضاً فِي مِثْلٍ: كَقَرْمَلَةِ الضَّبِّ الَّذِي يَتَذَلَّلُ، وَيُرَوَّى عَبْدٌ صَرِيحَتُهُ أُمَّهُ،  
وَيُرَوَّى أُمَّهُ، وَيُرَوَّى حِينَ عَادَ بِخَالِهِ.

وَأَفْخَرُ بِضَبَّةٍ إِنَّ أُمَّكَ مِنْهُمْ لَيْسَ ابْنُ ضَبَّةٍ بِالْمِعْمِ الْمُخَوَّلِ

١- الدررة الفاخرة ١: ٢٠٧. ومجمع الأمثال ١: ٢٧٩.

وَقَصَّتْ لَنَا مُضَرَ عَلَيْنِكَ بِفَضْلِنَا  
إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا  
أَبْلَغَ بَنِي وَقَبَانَ أَنْ حُلُومَهُمْ  
وَقَصَّتْ رَبِيعَةَ بِالْقَضَاءِ الْفَيْصَلِ  
عِزًّا عَلاكَ فَمَا لَهُ مِنْ مَنَقَلٍ (١)  
خَفَّتْ فَلَا يَزْنُونَ حَبَّةَ خَزْدَلٍ

وقبان نَبْرٌ لبني مجاشع.

أَزْرَى بِجِلْمِكُمْ الْفِيَاشُ فَأَنْتُمْ  
لَوْ نَحْتُ أُمَّكَ بَعْدَ أَكْلِ خَزِيرِهَا  
٦٤ ظ/ فِي مُزْبِدٍ غَمِقٍ كَأَنَّ مَشَقَّهُ  
مِثْلُ الْفَرَاشِ غَمَشِينَ نَارَ الْمُضْطَلِّي  
لِتَعُدَّ مِثْلَ فَوَارِسِي لَمْ تَفْعَلِ  
خَلُّ الْمَجَازَةِ أَوْ طَرِيقُ الْغُنْصَلِ

غَمِقٌ كَثِيرُ النَّدَى، لَهُ غَوْرٌ يَرِيدُ الْفَرْجَ، وَالخَلُّ طَرِيقٌ فِي الرَّمْلِ

تَصِفُ السُّيُوفَ وَغَيْرُكُمْ يَعْصَى بِهَا يَا بَنَ الْقَيْوَنِ وَذَاكَ فِعْلُ الصُّيْقَلِ

يَعْصَى بِهَا أَي يَتَّخِذُهَا شَبِيهَاً بِالْعَصَا.

وَبِرْخِرْحَانَ تَحْضَخَّصَتْ أَضْلَاؤُكُمْ وَفَزَعْتُمْ فَزَعَ الْبِطَانِ الْعُرْلِ

قال أبو الوثيق أحد بني سلمى بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربِيعَةَ، لما التَحَفَتْ بنو دارم على الحارث بن ظالم قاتل خالد بن جعفر ابن كلاب، وأبوا أن يُسَلِّمُوهُ أو يُخْرِجُوهُ مِنْ عِنْدِهِمْ،، غَزَاهُمْ رَبِيعَةَ الْأَحْوَصُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ بِأَفْنَاءِ عَامِرٍ، طَالِباً بَدَمِ أَخِيهِ خَالِدِ بْنِ

١- الديوان: بيتاً علاك.

جعفر، عند الحارث بن ظالم، فالتقوا برحرحان<sup>(١)</sup>، وفيهم يومئذ الحارث بن ظالم، فقاتل في القوم، فلم يذكر منه بلاء يومئذ، فتفرقت بنو دارم، وهرب معبد بن زرارَةَ، فقال رجل من غني لعامر والطفيّل ابني مالك بن جعفر بن كلاب: هذا رجل معلّم بسبب أخمر - وأصل السبب الخمار وهو العمامة هاهنا - يستدمي - أي به جرح - يطأطئ رأسه قدمه يسيل، رأيته يسند في الهضبة. وكان معبد طعن طعنة في كذرة الخيل - أي دفعتها - فصرع، فلما أجلت عنه الخيل سند في هضبة من رحرحان - ورحرحان جبل. فقال عامر والطفيّل للغنوي: اسند فأحذره فسند الغنوي فحدره عليهما. فاذا معبد بن زرارَةَ، فأثابا الغنوي عشرين بكرة ثوابا له من معبد، فكان أسيرهما. وأما دِرْوَاسُ بنُ هُنَيٍّ - ويقال هَيَّ بيايين وكسر الهاء - أحد بني زرارَةَ، فزعم أن معبداً كان برحرحان مُعْتَنِزاً - ومعناه مُتَنَحِّياً عن قومه - في عشاوات له، فأخبر الأحوص بمكانه، فأغتره فوقد لقيط بن زرارَةَ عليهم في فداء أخيه، فقال: لكم عندي مائتا بعير فقالوا: إنك يا أبا نهشل سيّد الناس، وأخوك معبد سيّد مضر، فلا نقبل منك فداءه إلا دية ملك، فأبى أن يزيدهم، وقال: إن أبانا كان أوصانا أن لا نزيد لأسير منا على مائتي بعير فيحبّ الناس أخذنا، فقال معبد: والله لقد كنت أبغض إخوتي إليّ وفادة عليّ، لا تدعني ويحك يا لقيط فوالله إن غيب نعمي من المنمّح والفقر لأكثر من ألف بعير، فأفدني بألف بعير من مالي، فقال لقيط: ما أنا بمنط عنك شيئاً يكون على أهل بيتك سنة سبكاً - أي لا زمة - ويدرب له الناس بنا - يُدْرَبُ يَعْتَادُ، فقال معبد ويحك يا لقيط لا تدعني فلا تراني بعد اليوم أبداً،

فأبى لقيطٌ ومَنى مَعْبِداً أَنْ يَسْتَنْقِذَهُ وَيَغْزُوهُمْ. وَأَمَّا أَبُو ثَعْلَبَةَ الْعَدَوِيُّ -  
ويقال أبو نَعَامَةَ الْعَدَوِيُّ - فقال: قال مَعْبِدٌ لِأَخِيهِ لَقِيْطٍ: لَا تُرِدَّنِي إِلَى  
مَكَانِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ رَدَدْتَنِي لِأَمَوْتَنَ. فَقَالَ لَهُ لَقِيْطٌ: صَبْرًا  
أَبَا الْقَعْقَاعِ، إِنْ أَبَانَا كَانَ أَوْصَانَا أَنْ لَا نَزِيدَ بِفِدَاءِ أَحَدٍ مِنَّا / ٦٥ و / عَلَى  
فِدَاءِ أَحَدٍ مِنْ قَوْمِنَا. وَأَمَّا دِرْوَاسٌ فَقَالَ: قَالَ لَقِيْطٌ وَأَيْنَ وَصَاةُ أَبِيْنَا إِلَّا  
تُؤْكِلُوا الْعَرَبَ أَنْفُسَكُمْ، وَلَا تَزِيدُوا بِفِدَائِكُمْ عَلَى فِدَاءِ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِكُمْ،  
فَيَدْرَبُ بِكُمْ ذُؤْبَانُ الْعَرَبِ؟ أَنْفُسَكُمْ، وَرَحَلَ لَقِيْطٌ عَنِ الْقَوْمِ، فَسَقَوْا  
مَعْبِداً الْمَاءَ وَضَارَوْهُ حَتَّى هَلَكَ هَزْلاً. وَأَمَّا أَبُو الْوَثِيقِ فَقَالَ: لَمَّا أَبَى  
وَلَقِيْطٌ أَنْ يَفَادِيَ مَعْبِداً بِالْفِ بَعِيرٍ، وَرَجَعَ عَنْهُمْ، ظَنُّوا أَنَّهُ سَيَغْزُوهُمْ،  
فَقَالُوا: ضَعُوا مَعْبِداً فِي حِصْنِ هَوْزَانَ، فَحَمَلُوهُ حَتَّى وَضَعُوهُ بِالطَّائِفِ،  
قَالَ: فَجَعَلُوا إِذَا سَقَوْهُ قِرَاهُ لَمْ يَشْرَبْ، وَضَمَّ بَيْنَ فُقْمِيهِ، وَقَالَ: أَقْبَلُ  
قِرَاكُمُ وَإِنَا فِي الْقَدِّ أَسِيرُكُمْ؟ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ عَمَدُوا إِلَى شِظَاظٍ، فَأَوْلَجُوهُ فِي  
فِيهِ فَشَحَوْا بِهِ فَاهُ، ثُمَّ أَوْجَرُوهُ اللَّبْنَ رَغْبَةً فِي فِدَائِهِ، وَكِرَاهِيَةً أَنْ يَهْلِكَ،  
فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى هَلَكَ فِي الْقَدِّ.

فلما هَجَا عَدِيًّا لَقِيْطٌ وَتِيْمًا، قَالَ عَوْفُ بْنُ عَطِيَّةَ التَّيْمِيُّ يُعْيِرُهُ أَسْرَ  
بَنِي عَامِرٍ مَعْبِداً وَفِرَارَهُ عَنْهُ: (١)

هَلَّا فَوَارِسَ رَحْرَحَانَ هَجَوْتُمْ      عَشْرًا تَنَّاوَحُ فِي سَرَارَةِ وَادٍ (٢)  
لَا تَأْكُلُ الْإِبِلُ الْفِرَاتُ نَبَاتَهُ      مَا إِنْ يَقَوْمُ عِمَادُهُ بِعِمَادٍ

أَيُّ هُوَ أَوْضَعُ الْعِمَادِ. وَيُرْوَى أَوْلَا يَقَوْمُ، وَيُرْوَى إِذْ لَا يَقَوْمُ.

١- معجم البلدان (رحرحان).

٢- معجم البلدان: هجرتهم .. وادي.

هَلَّا كَرَزْتَ عَلَى ابْنِ أُمَّكَ مَعْبِدٍ وَالْعَامِرِيُّ يَقُودُهُ بِصِفَادٍ  
وَذَكَرْتَ مِنْ لَبَنِ الْمَحَلَّقِ شَرْبَةً وَالخَيْلُ تَعْدُو بِالصُّعَيْدِ بِدَادٍ

وَيُرَوَّى وَشَرِبْتَ، وَالْمَحَلَّقُ سِمَةٌ لِابْنِ زُرَّارَةَ، قَالَ أَبُو عبيدَةَ: وَبِقِيَّةِ هَذِهِ  
الْقَصِيدَةِ مَصْنُوعَةٌ. قَوْلُهُ هَلَّا كَرَزْتَ عَلَى ابْنِ أُمَّكَ وَلَيْسَ أُمُّهُمَا وَاحِدَةً،  
وَلَكِنْ لِهَاتِي أُمَّهَاتٌ تَجْمَعُهُمَا فَوْقَ ذَلِكَ، وَالْمَحَلَّقُ سِمَةٌ لِابْنِ زُرَّارَةَ.

وَقَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ يَذْكُرُ يَوْمَ رَحْرَحَانَ فِي كَلِمَةٍ لَهُ: (١)  
مِنْهَا حُويِّ وَالذَّهَابُ وَقَبْلَهُ يَوْمَ بَرْقَةِ رَحْرَحَانَ كَرِيمٍ (٢)

الذَّهَابُ غَائِطٌ مِنْ أَرْضِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ أَغَارَ عَلَيْهِمْ فِيهِ عَامِرُ  
بْنُ الطُّفَيْلِ، وَعَلَى أَحْلَافِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ. غَائِطٌ مَهْبِطٌ مِنَ الْأَرْضِ،  
وَمِنْهُ سُمِّيَ الْغَائِطُ.

بِكِتَابِ رُجُحٍ تَعَوَّدَ كِبْشَهَا نَطَحَ الْكِبَاشِ كَأَنَّهُنَّ فُجُومٌ (٣)

وَيُرَوَّى رُوحٌ:

نَمَضِي بِهَا حَتَّى نُصِيبَ عَدُونََا وَيُردُّ مِنْهَا غَانِمٌ وَكَلِيمٌ

وَقَالَ أَبُو الْوَثِيقِ: قَالَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ يَذْكُرُ مِيتَةَ مَعْبِدٍ - قَالَ أَبُو  
عبيدَةَ:

١- ديوان لبيد ١٥٧.

٢- الديوان: حُويِّ

٣- الديوان: بكتائب تردى.

فقلت له: أَوْ أَدْرَكَ عَامْرٌ يَوْمِيذٍ؟ فقال: لا، إنما رَكَضَتْ بِهِ أُمُّهُ يَوْمَ  
جَبَلَةَ وَلَكِنَّهُ فَخَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ: (١)

قَضَيْنَا الْجُونََ عَنِ عَبَسٍ وَكَانَتْ مِثْيَةً مَغْبَدٍ فِينَا هَزَالَا

وقال جريرٌ لما هاجى الفرزدقُ ينعى بني دارمَ يومَ رَحْرَحَانَ: (٢)  
وليلةَ وادي رَحْرَحَانَ رَفَعْتُمْ فِرَاراً وَلَمْ تَكُونُوا زَفِيفَ النَّعَائِمِ (٣)  
تَرَكْتُمْ أَبَا الْقَعْقَاعِ فِي الْغُلِّ مَعْبِداً وَأَيُّ إِخٍ لَمْ تُسَلِّمُوا لِأَلْدَاهِمِ!

٦٥ ظ / وقال جريرٌ أيضاً: (٤)

وَمَغْبَدُكُمْ دَعَا عُدْسَ بْنَ زَيْدٍ فَأَسْلِمَ لِلْكُبُورِ وَلِلْهُزَالِ

قال: فلما انقضت وقعة رحرحان، جمع لقيطُ بنُ زُرارةَ لبني عامرٍ  
وَأَلَّبَ عَلَيْهِمْ. وبين يومِ رَحْرَحَانَ وَيَوْمَ جَبَلَةَ سَنَةٌ كَامِلَةٌ، وَكَانَ يَوْمُ  
جَبَلَةَ، قَبْلَ الْإِسْلَامِ بِخَمْسِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً فِي قَوْلِ الْمُكْتَرِ، وَذَلِكَ عَامٌ وُلِدَ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَفِي قَوْلِ الْمُقَلَّلِ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

خُصِي الْفَرَزْدَقُ وَالْخِصَاءُ مَذَلَّةً يَرْجُو مُخَاطَرَةَ الْقُرُومِ الْبُزْلِ  
هَابَ الْخَوَاتِنُ مِنْ بَنَاتِ مُجَاشِعٍ مِثْلَ الْمَحَاجِنِ أَوْ قُرُونِ الْأَيْلِ  
وَكَأَنَّ تَحْتَ نِيَابِ خُورِ نَسَائِهِمْ بَطًّا يُصَوِّتُ فِي صِرَاةِ الْجَدُولِ

الْخُورُ الْمُنَاتِينُ، وَكُلُّ مَاءٍ مُجْتَمِعٍ صِرَاةً.

قَعَدَتْ قُفَيْرَةٌ بِالْفَرَزْدَقِ بَعْدَمَا جَهَدَ الْفَرَزْدَقُ جَهْدَهُ لَا يَأْتِي  
الْهَى أَبَاكَ عَنِ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَا فِي الْكَتَائِفِ وَارْتِفَاعِ الْمِرْجَلِ (٥)

١- ديوان عامر بن الطفيل ١٠٣. ٤- ديوان جرير ٥١:٢

٢- ديوان جرير ١٠٠٦:٢. ٥- الديوان: وارتفاع.

٣- الزفيف: السرعة.



الكَتَائِفُ الضَّبَّاتُ الواحدةُ كَتَيْفَةٌ، والمرجَلُ القِدْرُ، وكلُّ قِدْرٍ عند  
العربِ مِرْجَلٌ.

وَلَدَتْ قَفِيرَةً قَدْ عَلِمْتُمْ خِبْنَةَ      بَعْدَ المَشِيبِ وَبَطْرُهَا كَالْمِنْجَلِ  
بِرَزْوَدٍ أَرْقَصَتِ القَعُودُ فِرَاشَهَا      رَغَاتٍ عُنْبِلُهَا الغِدْفَلِ الأَزْعَلِ

الغِدْفَلُ المُسْتَرْخِي، والأزْعَلُ مِثْلُهُ، ويروى الأَزْعَلِ، والأغْرَلِ.  
أَشْرَكَتِ إِذْ حَمِلَ الفِرْزَدِقُ خِبْنَةَ      حَوْضَ الحِمَارِ بِلَيْلَةٍ مِنْ نَبْتَلِ

ويروى أَشْرَكَتِ إِذْ حَمَلَتْ لَأَمِّكَ خِبْنَةَ. قوله أَشْرَكَتِ يخاطبُ أُمَّ  
الفرزدقِ فيقول: أَشْرَكَتِ فِي حَمَلِ الفِرْزَدِقِ. وَحَوْضَ الحِمَارِ يعني غالباً  
أبا الفِرْزَدِقِ. بليلةٍ من نَبْتَلِ فَجِئْتُ بِهِ مِنْهُمَا جَمِيعاً مُشْتَرَكَيْنِ فِيهِ.

أَبْلَغُ هَدِيَّتِي الفِرْزَدِقُ إِنَّهُ      ثَقُلَ يُزَادُ عَلَى حَسِيرٍ مُثْقَلِ (١)  
إِنَّا نَقِيمُ صِغَا الرُّؤُوسِ وَنَخْتَلِي      رَأْسَ المَتَوَجِّجِ بِالحُسَامِ المِقْضَلِ

وقال الفرزدق: (٢)

أَقُولُ لِصَاحِبِي مِنَ التَّعَزِّي      وَقَدْ نَكَّبْنَا أَكْثَبَةَ العَقَارِ

نَكَّبْنَا عَدَلْنَا وَتَرَكْنَاهَا نَاحِيَةً، أَكْثَبَةٌ جَمْعُ كَثِيبٍ، والعَقَارُ أَرْضٌ لِبَاهِلَةٍ،  
ويقال اسمُ رَمَلٍ، ويقال أَرْضُ لَبْنِي عامرٍ، ويقال لها عَقَارُ المَلْحِ، وهو  
بين اليمامةِ وعقيقِ بني كَعْبٍ.

أَعِينَنِي عَلَى زَفَرَاتِ قَلْبِ      يَجُنُّ بِرَامَتَيْنِ إِلَى النُّوَارِ  
إِذَا ذُكِرَتْ نَوَارٌ لَهُ أُسْتَهَلَّتْ      مَدَامِعُ مُسْبِلِ العَبْرَاتِ جَارِ

١- الديوان: إنها.

٢- ديوان الفرزدق: ١: ٢٥٣.

اسْتَهَلَّتْ قَطَرَتْ قَطْرًا لَه صَوْتٌ مِنْ شِدَّةِ وَقْعِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: إِذَا  
اسْتَهَلَ الصَّبِيُّ وَرَّثَ، يَقُولُ: إِذَا سَقَطَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ حَيًّا فَصَاحَ وَرَّثَ  
وإلا لم يُورَّثَ.

٦٦ و / قَلَمَ أَرَّ مِثْلَ مَا قَطَعْتَ إِلَيْنَا مِنْ الظُّلَمِ الحَنَادِسِ وَالصُّحَارِي

الحَنَادِسُ لِيَالٍ شَدِيدَةُ الظُّلْمَةِ، يَقَالُ: لَيْلَةٌ حِنْدِسٌ وَلِيَالٍ  
حِنَادِسٌ.

تَخَوْضُ فَرُوجَهُ حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى بُغْدِ المَنَاحِ مِنَ المَزَارِ

فَرُوجُهُ طَرْقُهُ، يَرِيدُ طَرْقَى مَا قُطِعَتْ إِلَيْنَا، وَالِهَاءُ لَمَّا قَطَعْتَ إِلَيْنَا.

وَكَيْفَ وَصَالٍ مُنْقَطِعِ طَرِيدٍ يَغُورُ مَعَ النُّجُومِ إِلَى المَغَارِ

قوله يغور مع النجوم أي وجهته إلى الشام ناحية المغرب.

كَسَعَتْ ابْنَ المَرَاغَةِ حِينَ وَلَّى إِلَى شَرِّ النُّبَاتِ وَالصِّدَارِ

الكَسَعُ أَنْ يَضْرِبَ الرَّجُلُ مُوَخَّرَ الرَّجْلِ بِصَدْرِ قَدَمِهِ مَحْقَرَةً لَهُ.

إِلَى أَهْلِ المَضَايِقِ مِنْ كَلْبٍ كِلَابٍ تَحْتَ أُخْبِيَةِ صِغَارِ  
الْأَقْبَاحِ الإِلَهُ بَنِي كَلْبٍ ذَوِي الحُمُرَاتِ وَالْعَمَدِ القِصَارِ  
نِسَاءً بِالمَضَايِقِ مَا يُوَارِي مَخَارِيزَهُنَّ مُنْتَقِبُ الخِمَارِ

أَيَّ أَنَّ الْمَرَأَةَ يَوَارِيهَا خِمَارُهَا، وَهَوْلَاءِ لَا يَوَارِيهِنَّ الْخِمَارُ لَفَجُورِهِنَّ  
 هَذَا قَوْلُ أَبِي سَعِيدٍ، وَقَالَ غَيْرُهُ: يَعْنِي أَنَّهُنَّ يَبْرُقْنَ لِلرِّجَالِ، وَقَالَ  
 بَعْضُهُمْ يَعْنِي أَنَّهُنَّ مَقَارِيفُ فَإِذَا انْتَقَبْنَ بَدَا سَوَادُ مُحَاجِرِهِنَّ.  
 وَمَا أَبْكَارُهُنَّ بِثَيِّبَاتٍ وَلَدَنَ مِنَ الْبُعُولِ وَلَا عَذَارَى (١)

يقول: لم يلدن من الأزواج، ولكن من غيرهم، ولسنن بعذارى. يقول:  
 ولدن من الطريق.

وَلَوْ تَزَمَى بِلُؤْمِ بَنِي كَلْبٍ نَجُومُ اللَّيْلِ مَا وَضَحَتْ لِسَارِي  
 وَلَوْ لَبَسَ النَّهَارَ بَنُو كَلْبٍ لَدَنَسَ لُؤْمُهُمْ وَضَحَ النَّهَارِ  
 وَمَا يَغْدُو عَزِيزُ بَنِي كَلْبٍ لِيَطْلُبَ حَاجَةَ إِلَّا بِجَارِ  
 بَنُو السَّيِّدِ الْأَشَائِمِ لِلْأَعَادِي نَمُونِي لِلْعَلَى وَبَنُو ضِرَارِ

السَّيِّدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ بَكْرِ بْنِ بَنِي ضَبَّةَ، وَضِرَارٌ هُوَ رُدَيْمُ بْنُ  
 مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ بَجَالَةَ بْنِ ذُهْلِ بْنِ مَالِكِ بْنِ بَكْرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ  
 ضَبَّةَ.

وَعَائِدَةٌ الَّتِي كَانَتْ تَمِيمٌ يُقَدِّمُهَا لِخَمِيَّةِ الدَّمَارِ (٢)  
 وَأَصْحَابُ الشَّقِيقَةِ يَوْمَ لَاقُوا بَنِي شَيْبَانَ بِالْأَسَلِ الْجِرَارِ

أَصْحَابُ الشَّقِيقَةِ بَنُو ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ، يَعْنِي قَتَلَ عَاصِمُ بْنُ  
 خَلِيفَةَ الضَّبِّيِّ بِسَطَامِ بْنِ قَيْسِ الشَّيْبَانِيِّ، وَالْأَسَلُ الرَّمَاحُ. وَقَوْلُهُ  
 الْجِرَارُ هِيَ الْعِطَاشُ، يَقُولُ: هِيَ عِطَاشٌ لَمْ تَرَوْ مِنَ الدَّمِ بَعْدُ.

١- سقط البيت من الديوان.

٢- الديوان: وعائدة.

## حَدِيثُ الشَّقِيقَةِ

٦٦ ظ / قال أبو عبيدة: الشَّقِيقَةُ كُلُّ جَمْدٍ بَيْنَ جَبَلِي رَمْلٍ. وَالْجَمْدُ غِلْظٌ وَصَلَابَةٌ، وَهُوَ أَيْضاً يُسَمَّى نَقَا الْحَسَنِ. وَالْحَسَنُ اسْمُ رَمْلٍ بَعِينِهِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: غَزَا بِسِطَامُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ذِي الْجَدَّيْنِ ضَبَّةً، وَمَعَهُ أَخُوهُ السَّلِيلُ بْنُ قَيْسِ، وَمَعَهُ دَلِيلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُسَمَّى نُقَيْدًا، فَلَمَّا كَانَ بِسِطَامُ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ، رَأَى كَأَنَّ آتِيًا أَتَاهُ فَقَالَ لَهُ: الدَّلُؤُ تَأْتِي الْغَرْبَ الْمَرْزَلَةَ. فَلَمَّا أَصْبَحَ بِسِطَامُ قَصَّهَا عَلَى نُقَيْدِ الْأَسَدِيِّ فَتَطَيَّرَ مِنْهَا نُقَيْدٌ، وَقَالَ لَهُ: أَفَلَا قُلْتَ: ثُمَّ تَعُودُ بَادِنًا مُبْتَلَّةً<sup>(١)</sup>؟ فَتَقَرَّطَ عَنْكَ النُّحُوسُ. وَوَجِلَ مِنْهَا نُقَيْدٌ. وَحَدَّثَ الْأَصْمَعِيُّ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي عُبَيْدَةَ فِي رُؤْيَا بِسِطَامٍ، وَزَهَبَ الْبَيْتَانِ مِثْلًا.

قال أبو عبيدة: وزهب بسطام على وجهه فلما دنا من نقا يقال له الحسن، في بلاد بني ضبة صعدته ليربأ، فإذا هو بنعم قد ملأ الأرض، فيه ألف بعير لمالك بن المنتفق الضبي من بني ثعلبة بن بكر بن سعد بن ضبة، قد فقأ عين فحلها - وكذلك كانوا يفعلون في الجاهلية إذا بلغت إبلى أحدهم ألف بعير فقأ عين فحلها ليردوا عنها العين - وإبلى من تبعه كأنها الرطب، ومالك بن المنتفق فيها على فرس له جواد، فلما أشرف بسطام النقا، تخوف أن يروه فينذروا به، فاضطجع بطنه لظهره، وتدهدى حتى أسهل بمستوى من الأرض، وقال: يا بني شيبان لم أر كالיום في الغرة وكثرة النعم، فلما نظر نقيد الأسد إلى لحيه بسطام معفرة بالتراب حين أسهل، تطير له من الأولى إلى الأخرى وأخذ زلزه، فتهيا لفراقه والانصراف عنه، وقال: ارجع يا أبا الصهباء،

١- مجمع الأمثال ١: ٢٦٩. والرواية فيه: تعود بادياً.

فإني اتخوفُ عليك أن تُقتلَ، فعصاهُ وركبَ نقيدَ الطريقِ ففارقَهُ.  
وركب بسطامًا وأصحابه فأغاروا على الإبلِ فاطردوها، وفيها فحلُّ  
لمالكٍ يقال له شاغرٌ وكان أعمى، وركب مالكُ بنُ المنتفقِ فرسه ونحا  
نحو قومه بني ضبّة، حتى إذا أشرفَ على تِعْشَارِ نَادِي: يا صَبَاحَاهُ،  
ولحق مالكُ راجعاً حتى تَدَارَكَتِ الفوارسُ القومَ، وهم يطردون النعمَ،  
فجعل فحلُّه شاغرٌ يَشِدُّ من النعمِ، فلكما شدَّ شاغرٌ أو ناقةٌ من الإبلِ لم  
يلحق طعنوه ليلحق، ومالكٌ يرى ما يصنعون، فقال مالكُ: لبسطام لا  
تَعْقِرْهَا لا أَبَالِكَ، فإمّا لنا وإمّا لك، وهذه الخيلُ قد لحقت فأبى بسطامُ،  
وكان في أخرياتِ الناسِ على فرسٍ له يقال له الزعفرانُ. وقال مالكُ  
لأصحابه: ارمُوا مَزَادَ القومِ فجعلوا يرمونها فيشقونها، وقال مالكُ:  
رُويداً يَلْحَقُ الدَّارِيُّونَ، فَلَحِقَتْ بنو ثعلبة، وفي أوائلهم عاصمُ بنُ خَلِيفَةَ  
الصُّبَاحِيِّ وكان رجلاً به طُرْقَةٌ - أي ضَعْفُ عَقْلِ - وكان يَقَعُ حديدَةً  
له قبل ذلك في أَيَّامِ صِغَرِهِ قبل وَقْتِ الغزوِ - وقال بعضهم: كان يُعَقَّبُ  
قَنَاءةً له فيقال له ما تصنعُ بها يا عاصم، فيقول: أقتلُ بها بسطاماً.

- وقال بعضهم أقتلُ بها سيّدَ بكرٍ - فيَهْزُؤُونَ منه. فلما جاء  
الصَّريخُ إلى بني ضبّة، أسرج أبوه فرسه، ثم جعل يَشُدُّ أزرارَ الدُّرْعِ  
عليه، فبادرَهُ ابنُهُ عاصمُ فركب فرسَ أبيه، فناداهُ أبوه مِراراً فجعل لا  
يلتفتُ إليه ولا يُجيبُهُ، فأوصاهُ بما يصنعُ وكيف يَحْذَرُ، فلجقَ وقد  
سبقهُ الفُرسَانُ، وقد شدَّ حديدَةً على عارضَةِ هُودَجٍ - وقال بعضهم  
رَكَّبَهَا في قَنَاءةٍ - فقال عاصمٌ لرجلٍ من فُرسَانِ بني ضبّةٍ أيهم الرئيسُ  
بأبي أنت؟ قال حَامِيَتُهُمْ صَاحِبُ الفَرَسِ / ٦٧ و/ الأدهم، وبسطامُ  
يحميهم، فقام عاصمٌ فعلاً عليه بالرُمحِ يعارضُهُ حتى إذا كان جِيَالَهُ  
رماه بالفُرسِ، وجَمَعَ يَدَيْهِ في رَمَحِهِ فلم يُخْطِيءَ حَاقٌ صَمَالِيخِ أُنْذَنَهُ،

حتى خرج السنان من الناحية الأخرى، وخرَّ بسطام على الآلاء، ميتاً،  
فلما رأث ذلك بنو شيبان خلوا سبيل النعم، ولوا الأدبار، فمن قتل  
وأسير، وأسر بنو ثعلبة بجاد بن قيس بن مسعود في سبعين من بني  
شيبان. فقال ابن عَنَمَةَ الضُّبِّيُّ، وهو يومئذٍ مُجَاوِرٌ في بني شيبان  
وخاف أن يُقْتَلَ: (١)

لِأَمِّ الْأَرْضِ وَيْلٌ مَا أَجْنَتْ	بِحَيْثُ أَضْرَبُ بِالْحَسَنِ السَّبِيلُ
يَقْسُمُ مَالَهُ فِينَا وَنَدَعُو	أَبَا الصَّهْبَاءِ إِذْ جَنَحَ الْأَصِيلُ
أَجِدْكَ لَنْ تَرِيهِ وَلَنْ نَرَاهُ	تَحْبُّ بِهِ عَذَابِ رَةَ ذَمُولُ
حَقِيبَةً رَحِلَهَا بَدَنٌ وَسَرَجٌ	تُعَارِضُهَا مُرَبِّبَةٌ دَوُولُ
إِلَى مِيعَادِ أَرْعَنَ مُكْفَهَرُ	تُضَمَّرُ فِي جَوَانِبِهِ الْخِيُولُ
لَكَ الْمُرْبَاعُ مِنْهَا وَالصَّفَايَا	وَحُكْمُكَ وَالنَّشِيطَةُ وَالْفُضُولُ
لَقَدْ ضَمِنْتَ بَنُو زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو	وَلَا يُؤْفَى بِبِسْطَامٍ قَتِيلُ
وَخَرَّ عَلَى الْآلَاءِ لَمْ يُوسَّدْ	كَأَنَّ جَبِينَهُ سَيْفٌ صَقِيلُ
فَإِنْ تَجَزَّعَ عَلَيْهِ بَنُو أَبِيهِ	فَقَدْ فُجِعُوا وَفَاتَهُمْ جَلِيلُ
بِمِطْعَامٍ إِذَا الْأَشْهُوَالُ رَاحَتْ	إِلَى الْحُجْرَاتِ لَيْسَ لَهَا فَصِيلُ

وقال شَمْعَلَةُ بْنُ الْأَخْضَرِ بْنِ هَبِيرَةَ بْنِ الْمَنْذَرِ بْنِ ضِرَارٍ: (٢)

وَيَوْمَ شَقَائِقِ الْحَسَنِ لَاقَتْ	بَنُو شَيْبَانَ أَجَالاً قِصَاراً (٣)
شَكَّكْنَا بِالرَّمَاكِ وَهَنَّ زُورٌ	صِمَاخِي كَبَشْتِهِمْ حَتَّى اسْتَدَارَا (٤)

١- سبق أن وردت القصيدة ص ٢٢٦.

٢- اللسان (حسن). ونهاية الأرب ١٥: ٣٩١. البيتان الأول والثاني. وأيام العرب في الجاهلية ٢٨٦.

٣- اللسان: شقيقة.

٤- اللسان، وأيام العرب: بالأسنة وهي.

والضمير في هن يعود للخيل. وزور، جمع أزور: وهو الميل.

وَأَوْجَزَنَاهُ أَسْمَرَ ذَا كُغُوبٍ يُشَبَّهُ طَوْلَهُ مَسَدًا مُغَارًا(١)

وقال مُحَرِّزُ بْنُ الْمُكَعْبَرِ الضَّبِّيِّ - ويقال إنها لسنانِ بْنِ ماجِدٍ مِنْ تَيْمِ الرِّبَابِ - يَفْخَرُ بِفِعَالِ بَنِي ضَبَّةَ: (٢)

أَطَلَقْتُ مِنْ شَيْبَانَ سَبْعِينَ عَائِيًا فَابَّوْا جَمِيعًا كُلَّهُمْ لَيْسَ يَشْكُرُ  
إِذَا كُنْتَ فِي أَفْنَاءِ شَيْبَانَ مُنْعِمًا فَجَزَّ اللَّحَى إِنْ النُّوَاصِي تَكْفَرُ  
فَعَلَّ تَمِيمًا أَنْ تُغَيِّرَ عَلَيْكُمْ بِجَيْشٍ وَعَلَى أَنْ أُغَيَّرَ فَأَقْسَدِرُ  
فَلَا شُكْرَكُمْ أَبْغِي إِذَا كُنْتَ مُنْعِمًا وَلَا وَدُّكُمْ فِي آخِرِ الدَّهْرِ أُضْمِرُ

وقال ابنِ عِلَاقَةَ أَخُو بَنِي الْحَارِثِ بْنِ هَمَّامِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ ذَهْلِ بْنِ شَيْبَانَ، يُعَيِّرُ آلَ ذِي الْجَدِّينَ، تَرَكَّهُمْ قَيْسُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدِ رَهِينَةً فِي يَدِ كِسْرَى حَتَّى مَاتَ، وَأَنَّهُمْ إِنَّمَا رَهَنُوهُ / ٦٧ ظ / بِأَكْلَةِ تَمْرٍ، وَبِتَزْوِيجِهِمْ امْرَأَتَهُ فِي حَيَاتِهِ، وَبِقَتْلِ عَاصِمِ بْنِ خَلِيفَةَ الضَّبِّيِّ بِسَطَامًا، وَأَنَّهُمْ لَمْ يَثَارُوا بِهِ فَقَالَ:

أَقَيْسُ بْنُ مَسْعُودٍ رَهَنْتُمْ بِأَكْلَةِ مِنَ التَّمْرِ لَمْ تُشْبِعْ بُطُونَ الْجَرَاضِمِ  
وَأَنْتُمْ نَكَحْتُمْ عِرْسَهُ فِي حَيَاتِهِ فَكَانَتْ عَلَيْكُمْ بَعْدَ ضَرْبَةِ لَازِمٍ  
فَخَرْتُمْ بِبِسْطَامٍ وَلَمْ تَثَارُوا بِهِ أَحَارِ بْنِ هَمَّامٍ حَلَائِلَ عَاصِمِ

فَعَيَّرَهُمْ أَنَّهُمْ لَمْ يُدْرِكُوا بَدْمَ بِسْطَامٍ، وَجَعَلَهُمْ حَلَائِلَ لِعَاصِمِ بْنِ خَلِيفَةَ الضَّبِّيِّ. وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ يَفْخَرُ بِفِعَالِ بَنِي ضَبَّةَ قَصِيدَةً غَيْرَ هَذِهِ:  
خَالِي الَّذِي تَرَكَ النَّجِيعَ بِرُمُجِهِ يَوْمَ النَّقَا شَرْقَاءَ عَلَى بِسْطَامِ

١- أوجره الرمح: طعنه به فيه. والمسد المغار: الحبل شديد الفتل.

٢- أيام العرب في الجاهلية ٣٨٦.

رَجِعْ إِلَى الْقَصِيدَةِ:

وَسَامٍ عَاقِدِ خَرَزَاتِ مُلْكٍ يَقُودُ الْخَيْلَ تَنْبِذُ بِالْمِهَارِ

عَاقِدِ خَرَزَاتِ مُلْكٍ أَي مَلِكٍ عَلَيْهِ تَاجٌ، وَكَانَتْ الْمَلُوكُ تَعْقِدُ فِي تَيْجَانِهَا  
مِنَ الْخَرَزِ عَدَدَ سِنِّي مَمْلَكَتِهَا فَكَلَّمَا زَادَتْ سَنَةً زَادُوا خَرَزَةً.

أَنَاحَ بِهِمْ مُغَاضِبَةً فَلَاقَى شَعُوبَ الْمَوْتِ أَوْ حَلَقَ الْإِسَارِ

شَعُوبَ الْمَوْتِ يَعْنِي الْمِنِيَّةَ وَحَلَقَ الْإِسَارِ يَعْنِي الْقَيْودَ. وَيُرْوَى جِمَامَ  
الْمَوْتِ. وَحِيَاضَ الْمَوْتِ.

وَفَضَّلَ آلَ ضَبَّةٍ كُلَّ يَوْمٍ وَقَائِعَ بِالْمَجْرُدَةِ الْعَوَارِي

الْمَجْرُدَةُ السُّيُوفُ تُجَرَّدُ مِنْ أَعْمَادِهَا فَتَعْرَى.

وَتَقْدِيمٌ إِذَا اغْتَرَكَ الْمَنَايَا بِجُرْدِ الْخَيْلِ فِي اللَّجَجِ الْغَمَارِ

الْجُرْدُ جَمْعُ أَجْرَدٍ وَهُوَ الْقَصِيرُ الشَّعْرِ.

وَتَقْتِيلُ الْمَلُوكِ وَإِنَّ مِنْهُمْ فَوَارِسَ يَوْمِ طَخْفَةَ وَالنُّسَارِ

أَرَادَ بِطَخْفَةَ وَالنُّسَارِ يَوْمَ ضَرِيَّةَ، فَلَمْ يُمَكِّنْهُ فِي الشُّعْرِ فَجَعَلَهُ يَوْمَ  
طَخْفَةَ، وَالنُّسَارِ لِقُرْبِهِمَا مِنْ ضَرِيَّةَ.

وَإِنَّهُمْ هُمُ الْحَامُونَ لَمَّا تَوَاكَلَ مَنْ يَذُودُ عَنِ الذَّمَارِ

تَوَاكَلَ ضَعُفًا وَاتَّكَلَ عَلَى غَيْرِهِ. وَالذَّمَارُ مَا يَجِبُ عَلَى الرَّجُلِ أَنْ  
يَحْمِيَهُ وَيَحُوطُهُ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ.



وَمِنْهُمْ كَانَتِ الرُّؤْسَاءُ قَدَمًا وَهُمْ قَتَلُوا الْعَدُوَّ بِكُلِّ دَارٍ  
فَمَا أَمْسَى لِضَبَّةٍ مِنْ عَدُوٍّ يَنَامُ وَلَا يُنِيمُ مِنَ الْجِدَارِ

## حَدِيثُ النَّسَارِ<sup>(١)</sup>

قال أبو عبيدة: والنَّسَارُ أَجْبَلٌ مُتَجَاوِرَةٌ، ويقال لها الْأَنْسُرُ والنَّسَارُ،  
وفيه أَقَاوِيلٌ وَأَدْعَاءٌ مِنَ الرَّبَابِ، ومن قولِ بني أَسَدٍ وَغَطْفَانَ وَغَيْرِهِمَا  
من قيسِ عَيْلَانَ. قال أبو عبيدة: هو عندي باطلٌ مُخْتَلَطٌ، أُخِذَ عن  
جُهَّالٍ، وجاءَ الشُّعْرُ الثَّابِتُ الذي لا يَرُدُّ بغيرِ ذاك. قال أبو عبيدة  
٦٨ و/ : حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ غَالِبِ بْنِ عَبَّايَةَ بْنِ أَسْمَاءِ بْنِ حِصْنِ بْنِ  
حُدَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ بْنِ عَمْرِو الْفَزَارِيِّ، وَشَيْخٌ عَلَّامَةٌ مِنْ بَنِي قُتَيْبَةَ بْنِ مَعْنِ  
ابْنِ بَاهِلَةَ، وَأَبُو مُزْهَبِ رَتْبِيلُ الدُّبَيْرِيُّ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ، وَغَيْرُ  
وَاحِدٍ مِنْ عِلْمَاءِ قَيْسِ، وَبَنِي أَسَدٍ، أَنَّ يَوْمَ النَّسَارِ كَانَ بَعْدَ يَوْمِ جَبَلَةَ، لَا  
مَا تَقُولُ الرَّبَابُ. والدليلُ على [هذا]<sup>(٢)</sup> أَنَّ الْأَحَالِيفَ غَطْفَانَ، وَبَنِي أَسَدٍ،  
وَطَيْيًّا، شَهِدُوا يَوْمَ النَّسَارِ بَعْدَ مَا تَحَالَفَتِ الْأَحَالِيفُ، وَحِصْنُ بْنُ  
حُدَيْفَةَ، هُوَ الَّذِي أَمَرَ سُبَيْعًا التَّعَلْبِيَّ أَنْ يَحَالَفَ بَيْنَهُمْ، فَحَالَفَ بَيْنَهُمْ  
وَبَيْنَ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ. قال: وَكَانَتْ بَنُو أَسَدٍ وَطَيْيٌّ قَدْ احْتَفَلُوا قَبْلَ  
ذَلِكَ، فَسُمُّوا الْأَحَالِيفَ؛ وَذَلِكَ بَعْدَ قَتْلِ حُدَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ، وَكَانَتْ بَنُو عَبْسٍ  
فِي بَنِي عَامِرِ يَوْمَ جَبَلَةَ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَتَلُوا حُدَيْفَةَ يَوْمَ الْهَبَاءَةِ، وَالدليلُ  
عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا، أَنَّ حِصْنَ بْنَ حُدَيْفَةَ كَانَ رَئِيسَ الْأَحَالِيفِ، وَلَمْ يَرَأْسُهُمْ  
أَبُوهُ حُدَيْفَةُ لِأَنَّ حُدَيْفَةَ لَوْ كَانَ حَيًّا لَمْ يَرَأْسُهُمْ حِصْنُ ابْنَهُ، وَالدليلُ عَلَى

١- العقد الفريد ٥: ٢٤٨.

٢- هذا: سقطت من الأصل، وهي زيادة يقتضيها السياق. من نسخة لندن.

أَنَّ حِصْنَ [كَانَ] <sup>(١)</sup> رَئِيسَ الْأَحَالِيفِ قَوْلَ زَهْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ حَيْثُ يَقُولُ: <sup>(٢)</sup>

وَمَنْ مِثْلَ حِصْنٍ فِي الْحُرُوبِ وَمِثْلُهُ لِإِنْكَارِ ضَيْمٍ أَوْ لِأَمْرِ يَحَاوِلُهُ إِذَا حَلَّ أَخِيَاءُ الْأَحَالِيفِ حَوْلَهُ بِذِي نَجَبٍ هَدَاتُهُ وَصَوَاهِلُهُ <sup>(٣)</sup>

أَلَا تَرَى أَنَّهُ رَئِيسُ الْأَحَالِيفِ، وَإِنَّمَا رَأَسَ حِصْنَ بَعْدَ مَقْتَلِ أَبِيهِ، وَكَيْفَ يَكُونُ يَوْمُ النَّسَارِ قَبْلَ يَوْمِ جَبَلَةَ كَمَا تَزْعُمُ الرُّبَابُ. وَحَدَّثَنِي دِرْوَاسٌ أَحَدُ بَنِي مَعْبِدِ بْنِ زُرَّارَةَ، أَنَّ حَاجِبَ بْنَ زُرَّارَةَ كَانَ يَوْمَ جَبَلَةَ غُلَامًا لَهُ ذُوَابَةٌ، فَلَوْ كَانَ يَوْمَ النَّسَارِ قَبْلَ يَوْمِ جَبَلَةَ، مَا كَانَ حَاجِبٌ إِلَّا طِفْلًا، وَمَا رَأَسَ بَنِي تَمِيمٍ يَوْمَ النَّسَارِ، لِأَنَّهُ كَانَ رَئِيسَ بَنِي تَمِيمٍ يَوْمَ النَّسَارِ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا، أَنَّ حَاجِبًا لَمْ يَكُنْ لِرِئَاسِ بَنِي تَمِيمٍ، وَلَقَيْطُ حَيٍّ، وَلَقَيْطُ قُتِلَ يَوْمَ جَبَلَةَ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَحَدَّثَنِي ابْنُ شِفَاءِ الْمَنَافِيِّ مِنْ بَنِي مُنَافٍ ابْنِ دَارِمٍ قَالَ: إِنَّمَا نَبَأَ أَبُو عِكْرَشَةَ بَعْدَ قَتْلِ أَبِي نَهْشَلٍ - قَالَ: وَقَوْلُهُ نَبَأَ يَقُولُ اسْتَعْلَى أَمْرُهُ وَذُكِرَ فَعُرِفَ - وَأَبُو عِكْرَشَةَ هُوَ حَاجِبُ بْنُ زُرَّارَةَ، وَأَبُو نَهْشَلٍ لَقَيْطُ، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ لَقَيْطًا كَانَ أُنْبَاهُ مِنْ حَاجِبٍ - أُنْبَاهُ أَعْلَى ذِكْرًا - أَنَّ لَقَيْطًا هُوَ الَّذِي طَلَّبَ بَنِي عَامِرٍ بِثَارِ أَخِيهِ مَعْبِدِ يَوْمَ جَبَلَةَ، وَهُوَ الَّذِي جَمَعَ الْمُلُوكَ يَوْمَ جَبَلَةَ، وَحَاجِبٌ كَانَ يَوْمَ جَبَلَةَ فِي جَيْشِهِ، فَكُلُّ هَذَا حُجَّةٌ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ يَوْمَ النَّسَارِ كَانَ قَبْلَ يَوْمِ جَبَلَةَ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: قَالُوا، وَكَانَ سَبَبُ يَوْمِ النَّسَارِ أَنَّ بَنِي تَمِيمٍ كَانُوا يَأْكُلُونَ عُمُومَتَهُمْ [بَنِي] <sup>(٤)</sup> ضَبَّةً وَبَنِي عَبْدِ مَنَآةَ، فَأَصَابَتْ بَنُو ضَبَّةِ

١- كان: سقطت من الأصل، وهي زيادة يقتضيها السياق. من نسخة لندن.

٢- شرح شعر زهير بن ابي سلمى ١١٤.

٣- شرح شعر زهر: بذى لجب أصواته.

٤- بني: سقطت من الأصل، وهي زيادة يقتضيها السياق. من نسخة لندن.

رَهْطاً مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، فَطَلَبْتَهُمْ بَنُو تَمِيمٍ، فَأَنْزَلَتْ جَمَاعَةُ الرَّبَابِ  
فَحَالَفَتْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ، وَهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْأَحَالِيفِ، حَلَفَاءُ لِبَنِي  
ذُبْيَانَ بْنِ بَغِيضٍ، فَنَادَى صَرِيحُ بَنِي ضَبَّةَ يَا لَ خُنْدِيفَ. قَالَ الْقُتَيْبِيُّ:  
فَذَلِكَ أَوَّلُ يَوْمٍ تَخَنَّدَفَتْ فِيهِ خُنْدِيفٌ فَأَصْرَخَتْهُمْ بَنُو أَسَدٍ فَاسْتَعَوْوَا  
حَلِيفِيهِمْ غَطْفَانَ وَطَيْئاً.

قال أبو الغرّاف الضّبّيُّ: وكان رئيس بني أسد يوم النّسار، عوف بن  
عبدالله بن عامر بن جذيمة بن نصر بن قعين. وقال أبو مَرْهَبٍ: بل كان  
رئيسنا يوم النّسار خالد بن نضلة. قال أبو عبيدة: وحدثني قيس بن  
غالب، أنّ رئيس جماعة ٦٨ ظ / الرباب وجماعة الأحاليف حصن بن  
حذيفة بن بدر. قال: وأنشدني رتبيل أبو مَرْهَبٍ في تصدّاق ذلك قول  
بشر بن أبي خازم الأسديّ في كلمة له: (١)  
أَصْرَبَ بِهِمْ حِصْنُ بِنِ بَدْرِ فَأَصْبَحُوا بِمَنْزِلَةِ يَشْكُو الْهُوَانَ حَرِيْبُهَا (٢)

قال أبو عبيدة: ولكنّ الناس قلبوه، وهكذا سمعته من مشيختنا، قال  
وحدثني قيس بن غالب عن مشيخة قومه، أنّ عبد الملك بن مروان سأل  
رجلاً من بني فزارة كانوا عنده، من كان على الناس يوم النّسار؟ قالوا:  
كانوا مُتَسَانِدِينَ. قال ويدخل أبو قشع، وكان أعلمنا، فسأله عبد الملك  
عن ذلك فقال: والذي نفسي بيده يا أمير المؤمنين، للنّاس يوم  
النّسار أطوع لحصن بن حذيفة، من بعض غلمانك لك. قال أبو عبيدة:  
وزعم أبو الغرّاف الضّبّيُّ، وأبو نعامه العدويّ، وأبو الذّيّال، أنّ رئيس  
الرباب يوم النّسار، الأسود بن المنذر أخو النّعمان، وأمّ الأسود أمانة

٢- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي ١٨.

٣- رواية البيت في الديوان:

لحونا هم لحو العصي فأصبحوا على آلة يشكو الهوان حريبا، والحريب: الذي سلب ماله.

بنت الحارث بن جُلهم من بني تميم عدي من الرباب، وكان النعمان،  
بعثه قبل ذلك رئيساً على الرباب فكان ملكهم، وأظنهم قد صدقوا لأن  
حصناً لا يرأس ملكاً أخاً ملك، وهو سوقة ولكنهما كانا متساندين.

قال: وأنشدوني في تصدق ذلك أن الأسود كان رئيس الرباب يوم  
النسار قول عوف بن عطية بن الخرع التيمي:  
ما زال حينكم ونقص حلوكم حتى بلوتكم كيف وقع الأسود  
وقبائل الأحلاف وسط بيوتكم يغنون هامكم بكل مهتد

قال بنو أسد وغطفان، هذه مصنوعة، لم يشهد الأسود النسار. فلما  
بلغ بني تميم ذلك استمدوا بني عامر بن صعصعة فأمدوهم، وعلى  
بني تميم حاجب، وأنشدونا في تصدق قولهم أن حاجباً كان على تميم،  
قول بشر بن أبي خازم: (١)

وأقلت حاجب فوت العوالي على شقاء تلمع في السراب (٢)  
ولو أدركن رأس بني تميم عفرن الوجوه منه بالتراب

وعلى بني عامر بن صعصعة جواب، وهو مالك بن كعب من بني أبي  
بكر ابن كلاب، لأن بني جعفر يومئذ كانوا قد نفاهم جواب إلى بني  
الحارث بن كعب فحالفوهم، قال: وقد زعمت بنو كعب أن رئيس بني  
عامر يوم النسار شريح بن مالك القشيري، فالتقوا بالنسار، فصبرت  
عامر واستحز بهم الشر، وانفضت بنو تميم فوألث، أي هربت، لم

١- ديوان بشر بن أبي خازم ٢٢٨.

٢- العوالي، جمع العالية: صدر القناة، وهو النصف الذي يلي السنان منها.

شقاء: فرس.

يُصَبُّ مِنْهُمْ كَبِيرٌ، فَهَزِمُوا، وَقَتَلُوا، وَسُبُوا، فَغَضِبَتْ بَنُو تَمِيمَ لِبَنِي  
عَامِرٍ، وَقَتَلَ قَدْ بَنُ مَالِكِ الْوَالِبِيُّ شُرَيْحَ بْنَ مَالِكِ الْقَشِيرِيِّ، رَأْسَ بَنِي  
عَامِرٍ فِي قَوْلِ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ الْأَسَدِيِّ، فَفَخَّرَ بِذَلِكَ سَهْمُ الْأَسَدِيِّ فِي  
الْإِسْلَامِ، وَحُمِلَتْ عَلَى بَشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ: (١)  
وَهُمْ تَرَكَوْا رَئِيسَ بَنِي قَشِيرٍ شُرَيْحًا لِلضُّبَاعِ وَاللنُّشُورِ

وَقَتَلُوا عُبَيْدَ بْنَ مَعَاوِيَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كِلَابٍ، وَقَتَلُوا الْهَصَانَ، وَهُوَ  
عَامِرُ بْنُ كَعْبٍ مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرٍ بْنِ كِلَابٍ / ٦٩ و /، وَقَدْ كَانَ ثَعْلَبَةُ بْنُ  
الْحَارِثِ بْنِ حَصْبَةَ بْنِ أَرْزَمِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعِ، أَسَرَ الْهَصَانَ.  
هَذَا يَوْمٌ ذِي نَجَبٍ بَعْدَ يَوْمِ جَبَلَةَ. وَأَسَرَ خَالِدُ بْنُ نَضْلَةَ الْأَسَدِيُّ دُودَانَ  
إِبْنَ خَالِدِ أَحَدِ بَنِي نُقَيْلٍ، وَأَسَرَ حَنْثَرُ بْنُ الْأَضْبَطِ الْكِلَابِيَّ. فَقَالَ خَالِدُ  
إِبْنُ نَضْلَةَ فِي أَسْرِهِمَا:

تَدَارَكَ إِرْخَاءَ النُّعَامَةِ حَنْثَرًا      وَدُودَانَ أَدَّتْ فِي الصَّفَادِ مُكَبَّالًا

وَيُرَوَى فِي الْحَدِيدِ. وَقَالَ أَيْضًا:

تَدَارَكَ إِرْخَاءَ النُّعَامَةِ حَنْثَرًا      وَدُودَانَ أَدَّتَهُ الْإِيَّابُ خَالِدِ

وَصَارَتْ سَلْمَى بِنْتُ الْمُحَلِّقِ لِعُرْوَةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ نَضْلَةَ، وَصَارَتْ  
الْعَنْقَاءُ بِنْتُ هَمَّامٍ مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرٍ بْنِ كِلَابٍ لِزِيَادِ بْنِ زُبَيْرِ بْنِ وَهْبِ بْنِ  
أَعْيَاءِ بْنِ طَرِيفِ الْأَسَدِيِّ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: دُبَيْرٌ مَكَانَ زُبَيْرٍ. وَصَارَتْ أُمُّ  
خَازِمِ بِنْتُ كِلَابٍ مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرٍ بْنِ كِلَابٍ لِأَرْطَاةَ بْنِ مُنْقِذِ الْأَسَدِيِّ.  
قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: أُمُّ خَازِمٍ بِالْحَاءِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ. وَصَارَتْ رَمْلَةُ بِنْتُ صُبَيْحِ  
لِلْحَارِثِ بْنِ جَزْءِ بْنِ جَحْوَانَ الْأَسَدِيِّ، وَصَارَتْ هِنْدُ بِنْتُ وَقَّاصِ لَقَيْسِ

ابن عبدالله الفقعسي، وصارت أمامة بنت العداء لأسامة بن نمير  
الوالي. فقالت سلمى بنت الملق تعير جواباً بفرته والطفيل:

لحا الإله أبا ليلى بفرته يوم النصار وقنب العير جواباً

تعني أبا عامر بن الطفيل. جواب لقب لأنه كان يحب الأبار يحفرها  
يتخذها لنفسه.

كيف الفخار وقد كانت بمغترك يوم النصار بنو ذبيان أزياباً  
لم تمنعوا القوم إذ شلوا سوامكم ولا النساء وكان القوم أحزاباً

وقال رجل من بني ذبيان يعير [أبا] (١) عامر بن الطفيل فراره عن  
امراتيه وجواباً:

وفر عن ضرته وجه خارته ومالك فرقنب العير جواباً

قال القنب غلاف الذكر. وجواب اسمه مالك بن كعب بن عوف بن  
عبدالله بن أبي بكر بن كلاب. فبعثت بنو كلاب إلى القوم فشاطروهم  
سبيهم، فقال الفارعة بنت معاوية من بني قشير تعير كلاباً - وكلات  
ها هنا قبيلة - بمشاطرتهم الأحاليف سبأياهم يومئذ: (٢)

منا فوارس قاتلوا عن سبيهم يوم النصار وليس منا أشطر  
ولبس ما نصر العشرة ذو لحي وحفيف نافجة بليل مشهر (٣)

ذو لحي أي ذو اللحية بن عامر بن عوف بن أبي بكر بن كلاب،

١- أبا: سقطت من الأصل، وهي زيادة يقتضيها السياق. من نسخة لندن.

٢- أشعار النساء ٩٤-٩٧. وشعراء بني قشير ١٥٢:٢. مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

٣- أشعار النساء: نافحة.

وَمُسْهَرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ  
كِلَابٍ.

ضَبْعًا هِرَاشٍ تَعْفِرَانِ اسْتَيْهَمَا فَرَأَتْهُمَا أُخْرَى فَقَامَتْ تَعْفِرُ

تقول العربُ ما على عَفْرِ الْأَرْضِ مِثْلَهُ إِذَا مَدَحُوهُ وَهَجَّوهُ، وَالْأَصْلُ فِي  
ذَلِكَ لِلْمَدِيحِ، تَعْفِرَانِ تَمْسَحَانِ اسْتَيْهَمَا بِالْعَفْرِ، وَالْعَفْرُ التُّرَابُ.

٦٩ ظ / زَعَمَتْ بَزُوخُ بَنِي كِلَابٍ أَنَّهُمْ مَنَعُوا النِّسَاءَ وَأَنَّ كَفْبًا أَدْبَرُوا (١)  
كَذَبَتْ بَزُوخُ بَنِي كِلَابٍ إِنَّهَا تَمْشِي الضَّرَاءَ وَبَوْلُهَا يَنْقَطِرُ (٢)

الْبَزُوخُ الَّتِي تُدْخِلُ ظَهْرَهَا وَتُخْرِجُ بَطْنَهَا، قَالَ وَالضَّرَاءُ مَا سَتَرَكَ  
وَوَارَاكَ.

حَاشَى بَنِي الْمَجْنُونِ إِنَّ أَبَاهُمْ صَاتَ إِذَا سَطَعَ الْغَبَارُ الْأَكْدَرُ

صَاتَ لَهُ صَوْتُ فِي النَّاسِ وَذِكْرٌ. وَالصَّيْتُ الشَّدِيدُ الصَّوْتِ.

لَوْلَا بُيُوتُ بَنِي الْحَرِيْشِ تَقَسَّمَتْ سَبْيَ الْقَبَائِلِ مَازِنٌ وَالْعَنْبَرُ

الرَّوَايَةُ لَوْلَا بَنُو بَنِي رَيْطَةَ بِنْتُ الْحَرِيْشِ، وَبَنُوهَا بَنُو خُوَيْلِدِ بْنِ  
نَفِيلٍ، وَبَنُو أَبِي بَكْرِ بْنِ كِلَابٍ. يَقُولُونَ: هُمْ أَرْبَعَةٌ مِنْ بَنِي بَشْرِ بْنِ كَعْبِ  
إِبْنِ أَبِي بَكْرِ، وَبَنُو الْمَجْنُونِ مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرِ. وَقَالَ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ  
فِي تَصَدَاقِ حَدِيثِ غَطْفَانَ وَبَنِي أَسَدٍ، وَأَنَّهُ كَمَا حَدَّثُوا، وَأَنَّ بَنِي ضَبْعَةَ  
اسْتَعَانُوهُمْ وَدَعَوْهُمْ: (٢)

١- أشعار النساء: انهم هزموا الجميع.

٢- أشعار النساء: تأتي الضراء وبظرها.

٣- ديوان بشر بن أبي خازم ١٥.

أَجَبْنَا بَنِي سَعْدِ بْنِ صَبَّةٍ إِذْ دَعَاوُا      وَبِاللَّهِ مَوْلَى دَعْوَةٍ لَا يُجِيبُهَا  
وَكُنَّا إِذَا قُلْنَا هَوَازِنُ أَقْبَلِي      إِلَى الرَّشْدِ لَمْ يَأْتِ السُّدَادَ حَاطِبُهَا  
عَطَفْنَا لَهُمْ عَطْفَ الضَّرُوسِ مِنَ الْمَلَأِ      بِشَهْبَاءٍ لَا يَمْشِي الضَّرَاءَ رَقِيبُهَا

الضَّرُوسُ النَّاقَةُ الْحَدِيثَةُ النَّتَاجِ. وَيُرْوَى الثَّنِي. قَالَ: وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ  
ضَرُوسًا لِأَنَّهُ يَعْتَرِيهَا عِضَاضٌ أَيَّامًا عِنْدَ نِتَاجِهَا حِذَارًا عَلَى وَلَدِهَا ثُمَّ  
يَذْهَبُ عَنْهَا.

فَلَمَّا رَأَوْنَا بِالنَّسَارِ كَأَنَّهَا      نَشَاصُ الثَّرِيَا هَيَجَّتْهَا جَنُوبُهَا (١)  
فَكَانُوا كَذَاتِ الْقَدْرِ لَمْ تَدْرِ إِذْ غَلَّتْ      أَنْزَلُهَا مَذْمُومَةٌ أَمْ تُذِيبُهَا

يَقُولُ: لَمَّا رَأَوْنَا تَحَيَّرُوا وَبَعَلُوا - أَي دَهَشُوا - فَلَمْ يَدْرُوا كَيْفَ  
يَصْنَعُونَ، فَكَانُوا كَذَاتِ الْقَدْرِ ارْتَجَنْتَ زُبْدَتَهَا وَالْارْتِجَانُ الْفَسَادُ -  
فَلَمَّا أَوْقَدَتْ تَحْتَ الزُّبْدَةِ الْفَاسِدَةِ، لَمْ تَسْتَقِرِّ فِي الْقَدْرِ، فَطَفَحَتْ، فَجَعَلَ  
الزُّبْدُ يَخْرُجُ مِنْهَا، فَتَحَيَّرْتُ لَا تَدْرِي كَيْفَ تَصْنَعُ، إِنْ أَنْضَجْتَ الزُّبْدَ  
خَرَجَ مِنَ الْقَدْرِ وَأَنْصَبَ، وَإِنْ تَرَكَتَهُ بَقِيَ غَيْرَ نَضِيجٍ لَا يَنْفُوقُ عَنْهَا. يُقَالُ  
دَجَرُوا، وَبَعَلُوا، وَتَحَيَّرُوا، وَدَهَشُوا، وَبَطَرُوا، بِمَعْنَى وَاحِدٍ كُلُّهُ سَوَاءً.

جَعَلَنَ قُشَيْرًا غَايَةً يُهْتَدَى بِهَا      كَمَا مَدَّ الشَّيْطَانُ الدَّلَاءَ قَلْبِهَا

يَقُولُ لِأَنَّ مَنَازِلَ قُشَيْرٍ فِي أَقَاصِي بَنِي عَامِرٍ، يَقُولُ: فَنَحْنُ نَطُؤُهُمْ  
بِالْخَيْلِ حَتَّى نَنْتَهِيَ إِلَى آخِرِهِمْ، كَمَا أَنَّ الدَّلَاءَ مَنَتَهَا قَعْرُ الْقَلِيبِ،  
وَالْقَلِيبُ الْبَيْتُ غَيْرُ مَطْوِيَّةٍ.

لَدُنْ غُدُوءَةٍ حَتَّى أَتَى اللَّيْلُ دُونَهُمْ      وَأَذْرَكَ جَزْيَ الْمُنْقِيَاتِ لُغُوبُهَا (٢)

١- نشاص الثريا: ما ارتفع من السحاب بنوء الرياح.

٢- الديوان: المبقيات.



لُدُنْ فِي مَعْنَى مُذْ. وَالْمُنْقِيَاتِ ذَوَاتُ النَّقِيِّ وَهُوَ الْمُخُّ فِي الْعِظَامِ. وَاللُّغُوبُ  
الإعياءُ يُقَالُ لَغَبَ يَلْغَبُ لُغُوبًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَمَا مَسَّنَا مِنْ  
لُغُوبٍ) (١)

٧٠/ وَقَطَعْنَاهُمْ فَبِالْيَمَامَةِ فِرْقَةً وَأُخْرَى بِأَوْطَاسٍ تَهْرُ كَلْبِيهَا (٢)

قَوْلُهَا تَهْرُ كَلْبِيهَا أَي يَتَحَارَسُونَ مِنَ الْخَوْفِ وَالْفَزَعِ، يُقَالُ كَلَبْتُ  
وَكَلَيْتُ وَعَبَدْتُ وَعَبَيْتُ.

قَالَ أَبُو عَبِيدَةَ: لَا أَعْرِفُ عَلَى هَذَا الْجَمْعِ إِلَّا حَرْفَيْنِ كَلَبْتُ وَكَلَيْتُ، وَعَبَدْتُ  
وَعَبَيْتُ.

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَمِثْلُهُ مَعَزٌ وَمَعِيزٌ، وَضَانٌ وَضَائِنٌ، وَبَخْتُ وَبَخِيتُ،  
وَنَفَرٌ وَنَفِيرٌ، وَشَاءٌ وَشَوِيٌّ، قَالَ الْحَطِيبَةُ: (٣)  
أَتَعْرِفُ مَنْزِلًا مِنْ آلِ هِنْدٍ عَفَا بَعْدَ الْمُؤَبَّلِ وَالشُّوِيِّ (٤)

وقال الراجز:

إِذَا الشُّوِيُّ كَثُرَتْ رَوَائِحُهُ      وَصَارَ مِنْ جَنْبِ الْكَلَى نَوَائِحُهُ  
أَضْرَبَهُمْ حِضْنُ بَنِي بَدْرِ فَأَضْبَحُوا      عَلَى آلِهِ يَشْكُو الْهَوَانَ حَرِيْبِيهَا (٥)  
بَنِي عَامِرٍ إِنَّا تَرَكْنَا نِسَاءَكُمْ      مِنْ الشَّلِّ وَالْإِيْجَافِ تَدْمَى عُجُوبُهَا (٦)

١- سورة ق ٢٨

٢- الديوان: فباليمامة قطعة.

٣- ديوان الحطيئة ١٧٦.

٤- الديوان: أتعرف منزلاً... عفت بعد

والمؤبل: النعم التي تتخذ للقينه، يقال: إبل مؤبلة. والشوي جمع شاء.

٥- الديوان: لحوناهم لحو العصي فأصبحوا. والحريب: الذي سلب ماله.

٦- الشل: السوق والطرده. والإيجاف: السير الشديد. والعجوب: الاعجاز.

عَضَارٍ يَطْهَأُ الْبَيْضَ الْكَوَاكِبُ كَالدُّمَى مُضْرَجَةً بِالزُّعْفَرَانِ جُبُوبَهَا (١)

وَيُرَوَى عَضَارِيَطْنَا مُسْتَبْطِنُوا الْبَيْضَ كَالدُّمَى، وَقَالَ سَهْمٌ الْأَسَدِيُّ  
فِي تَصْدَاقِي أَنْ تَمِيمًا قَدْ شَهِدُوا مَعَ بَنِي عَامِرٍ يَوْمَ النَّسَارِ وَهِيَ تُحْمَلُ  
عَلَى بَشَرٍ: (٢)

وَنَحْنُ جَلْبِنَا الْخَيْلَ حَتَّى تَنَّاوَلَتْ تَمِيمَ بْنَ مُرٍّ بِالنَّسَارِ وَعَامِرًا

وَقَالَ عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ فِي ذَلِكَ وَفِي غَضَبِ تَمِيمٍ لِعَامِرٍ: (٣)  
وَلَقَدْ تَطَاوَلَ بِالنَّسَارِ لِعَامِرٍ يَوْمَ تَشْيِبُ لَهُ الرُّؤُوسُ عَصَبِصِبًا (٤)  
وَلَقَدْ أَتَانِي عَنْ تَمِيمٍ أَنَّهُمْ ذُبُرُوا لِقَتْلِي عَامِرٍ وَتَغَضَّبُوا

وَيُرَوَى أَتَانَا. ذُبُرُوا سَاءتْ أَخْلَاقُهُمْ.

رَغْمٌ لَعْنَمُ أَبِيكَ عِنْدِي هَيْنٌ وَلَقَدْ يَهُونُ عَلَيَّ أَنْ لَا يُغْتَبُّوا (٥)

فَقَالَ جَرِيرٌ: (٦)

سَمَتْ لِي نَظْرَةٌ فَرَأَيْتُ بَرْقًا تِهَامِيًّا فَرَا جَعَنِي اذْكَارِي  
يَقُولُ النَّاطِرُونَ إِلِي سَنَاهُ نَرَى بَلْقًا شَمْسَنَ عَلَى مِهَارِ

١- الديوان: عضاريطنا مستحقبو البيض.

والعضاريط، واحدها عضروط: الأجير الذي يخدم على طعام بطنه.

٢- ديوان بشر بن أبي خازم ٢٢١.

٣- ديوان عبيد بن الأبرص ٦.

٤- عصبصب: شديد.

٥- علق الميمني في سمط اللالي (١: ٥٠٢) على البيت بقوله: «رغم لعمر كذا في النقائض  
والمختارات. وفي (د) رغم لأنف وهو الوجه، ويريد ب (د) الديوان. وفي الديوان  
بتحقيق حسنين نصار (لعمري). ورأي الميمني بالرواية التي رآها أوجه.

ورغم: غيظ ويعتبا: يرضوا، من أعتبه أي أرضاه.

٦- ديوان جرير ٢: ٨٥٤.

يقول: كَانَ الْبَرْقَ خَيْلٌ بُلُقٌ شَمْسُنَ عَلَى أَمْهَارِهَا؛ الشَّمْسُوسُ النَّفُورِ  
الْمَنْوَعُ لِلْمُهْرِ.

لَقَدْ كَذَبْتَ عِدَاتِكَ أَمْ بِبَشْرِ وَقَدْ طَالَتْ أَنْتَابِي وَانْتِظَارِي  
عَجَلْتِ إِلَى مَلَامَتِنَا وَتَسْرِي مَطَايَانَا وَلَيْلِكَ غَيْرُ سَارِي  
فَهَانَ عَلَيْكَ مَا لَقَيْتَ رِكَابِي وَسِيرِي فِي الْمَلْمَعَةِ الْقِفَارِ  
وَأَيَّامَ أَتَيْنَ عَلَى الْمَطَايَا كَانَ سَمُومَهُنَّ أَجِيحُ نَارِ

قال أبو عبد الله: أَتَيْنَ عَلَى الْمَطَايَا أَي أَهْلَكْنَهَا، كَمَا تَقُولُ أَتَى عَلَى الْقَوْمِ  
أَي أَهْلَكَهُمْ.

كَانَ عَلَى مَغَابِنَهُنَّ هَجْرًا كُحَيْلُ اللَّيْتِ أَوْ نَبَعَانِ قَارِ

٧٠ظ / وَيُرْوَى كَحَبْلِ الْعَيْنِ، يَرِيدُ رَأْسَ الْعَيْنِ بِالْجَزِيرَةِ، هَجْرًا يَرِيدُ  
هَاجِرَةً، وَذَلِكَ إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فِي الْهَاجِرَةِ، وَالْمَغَابِنُ الْمَرَاقُّ وَأَصُولُ  
الْأَفْحَازِ، وَالْكُحَيْلُ الْقَطِرَانُ.

لَقَدْ أَمْسَى الْبَعِيثُ بِدَارِ نَدْلٍ وَمَا أَمْسَى الْفِرَزْدَقُ بِالْخِيَارِ  
جَلَا جَلُّ كُرْجٍ وَسِبَالِ قِرْدٍ وَرَزْنَدٌ مِنْ قَفِيرَةٍ غَيْرُ وَاوِي

جَلَا جَلُّ كُرْجٍ يَهْزَأُ بِهِ يَعْنِي السَّمَاجَةَ. الْكُرْجُ الْخَيْالُ الَّذِي يَلْعَبُ بِهِ  
الْمُخَنَّثُونَ.

عَرَفْنَا مِنْ قَفِيرَةٍ حَاجِبِيهَا وَجَدَّا فِي أَنْامِلِهَا الْقِصَارِ

وَيُرْوَى حَاجِبِيهِ، وَجَدَّا أَي قَطَعْنَا، يَرِيدُ أَنَّهَا قَصِيرَةٌ الْأَنْامِلُ يَهْجُنُّهَا.  
وَيُرْوَى وَجَدَّا مِنْ أَنْامِلِهَا الْقِصَارِ.

تَدَا فَعْنَا فَقَالَ بَنُو تَمِيمٍ كَانَ الْقِرْدَ طُوحَ مِنْ طَمَارِ

قوله طَوْحَ مِنْ طَمَارِ أَلْقِي وَرُمِي بِهِ مِنْ مَوْضِعٍ عَالٍ مَرْتَفِعٍ إِلَى  
أَسْفَلَ، فَهُوَ يَهُوِي.

قال ابن الزبير الأسدي: (١)

فإن كنت لا تدرين ما الموت فأنظري إلى هانيء في السوق وابن عقيل (٢)  
إلى رجل قد عقر السيف وجهه وأخر يهوى من طمار قتيل (٣)

قال وكان عبيد الله بن زياد ضرب عنق مسلم بن عقيل فوق قصره  
فهوى إلى أسفل.

أطامعة قيون بني عقيل بعقبي حين فاتهم حضاري

حضاري محاضرتي وقوله بعقبي فالعقب الجرّي الثاني بعد  
الجرّي الأول.

وقد علمت بنو وقبان أنني صبور الوعث معتزم الخبر

بنو وقبان نبز نبز به بنو مجاشع - والنبز اللقب - قال أبو عبد الله:  
والوقب الأحمق، صبور يجمع رجليه ثم يثب وهو الضبر. والوعث  
الموضع الكثير الرمل، والخبار الأرض الكثير جرة الفأر وغيرها من  
الجرّة. يقول أعتزم وأجمع نفسي وأمري ثم أثب الخبر فأخرج منه  
وأجازه.

بيزبوع فخرت وآل سعد فلا مجدي بلغت ولا افتخاري

١- شعر عبد الله بن الزبير الأسدي ١١٥.

٢- شعر عبد الله بن الزبير: إن كنت.

٣- شعر عبد الله بن الزبير: إلى بطل قد هشم السيف.

لِيَرْبُوعٍ فَوَارِسُ كُلِّ يَوْمٍ يُوَارِي شَفْسَهُ رَهْجُ الْغُبَارِ  
عُتَيْبَةَ وَالْأَحْيَمِرُ وَابْنُ قَيْسٍ وَعَتَّابُ وَفَارِسُ ذِي الْخِمَارِ (١)

عُتَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابِ بْنِ عَبْدِ قَيْسِ بْنِ كُبَّاسِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ  
ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ، وَالْأَحْيَمِرُ بْنُ أَبِي مُلَيْلٍ، وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ  
عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ، وَابْنُ قَيْسٍ هُوَ مَعْقِلُ بْنُ قَيْسٍ مِنْ  
بَنِي يَرْبُوعٍ، وَكَانَ عَلَى شُرْطَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَعَتَّابُ بْنُ  
هَزْمِيِّ بْنِ رِيَّاحِ بْنِ يَرْبُوعٍ، وَفَارِسُ ذِي الْخِمَارِ مَالِكُ بْنُ نُؤَيْرَةَ بْنِ  
جَمْرَةَ بْنِ شَدَّادِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ، وَذُو الْخِمَارِ فَرَسُ مَالِكِ  
بْنِ نُؤَيْرَةَ.

وَيَوْمَ بَنِي جَذِيمَةَ إِذْ لَحِقْنَا ضَحَى بَيْنَ الشُّعَيْبَةِ وَالْعِقَارِ

وَرَوَى خَالِدٌ: بَيْنَ الشَّقِيقَةِ وَالْقِفَارِ. يَوْمَ بَنِي جَذِيمَةَ يَوْمَ الصَّرَائِمِ،  
وَيَوْمَ ذَاتِ الْجُرْفِ كَانَ لِبَنِي يَرْبُوعٍ / ٧١ و / عَلَى بَنِي جَذِيمَةَ بْنِ  
رَوَاحَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَازِنِ بْنِ الْحَارِثِ ابْنِ قَطِيعَةَ بْنِ عَبْسٍ، وَذَلِكَ أَنَّ  
مِرْوَانَ بْنَ زِنْبَاعِ الْعَبْسِيِّ، كَانَ غَزَا بَنِي يَرْبُوعٍ فَأَسْرَوْهُ وَهَزَمُوا جَيْشَهُ.  
وَجَوَّهُ مُجَاشِعٍ طَلَيْتَ بِلُؤْمٍ يُبَيِّنُ فِي الْمَقْلَدِ وَالْعِذَارِ

وَيُرَوَى تَبَيَّنَ. يُبَيِّنُ يَسْتَبِينُ. الْمَقْلَدُ الْعُنُقُ. وَالْعِذَارُ مَوْضِعُ الْعِذَارِ.

وَحَالَفَ جَنْدَ كُلِّ مُجَاشِعِي قَمِيضُ اللَّؤْمِ لَيْسَ بِمُسْتَعَارٍ  
لَهُمْ أَدْرَ تَصَوُّوتٌ فِي خُصَاهُمْ كَتَضُّوَيْتِ الْجَلَّاجِلِ فِي الْقِطَارِ

يعني قطار الإبل. يقال إن الأدر إذا غضب فاشتد غضبه نقت أدرته

كما قال الجعدي<sup>(١)</sup>:

كَذِي دَاءٍ بِأَخْدَى خُصِيَّتَيْهِ وَأُخْرَى مَا تَشْكِي مِنْ سَقَامِ  
أَلَحَّ عَلَى الصَّحِيحَةِ فَاثْتَحَاهَا بِسِكِّينٍ لَهُ ذَكَرٍ هُذَامٍ (٢)  
فَضَمَّ ثِيَابَهُ مِنْ غَيْرِ بُرِّءٍ عَلَى شَعْرَاءَ تَنْقِضُ بِالْبِهَامِ (٣)

قال لا يكون أدراً إلا وهو أشعر الأنتيين. وقوله تنقض تصوت.  
أَعْرَكُمُ الْفَرَزْدَقُ مِنْ أَبِيكُمْ وَذَكَرُ مَزَادَتَيْنِ عَلَى حِمَارِ

قال كان الفرزدق واقفاً في طريق فمرَّ به حمارٌ عليه مَزَادَتَانِ فَزَحَمَهُ  
فَلَطَخَ ثِيَابَهُ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ .

وَمَا تَنْفُكُ تُبْصِرُ فِي طَرِيقِ كَلْبِيَّيَا عَلَيْهِ مَزَادَتَانِ

ويروى وما أنفك أبصر على الزحاف. قال فلهجت بنو مجاشع  
بإنشاد هذا البيت، قال كان الفرزدق يهجو جريراً بذكر مَزَادَتَيْنِ عَلَى  
حِمَارٍ، فقال جرير: أَعْرَكُمُ الْفَرَزْدَقُ بِذِكْرِ هَذَا مِنْي وَجَهْلِكُمْ بِأَبِيكُمْ إِذْ  
كَانَ يُسَامِي بِهِ الرِّجَالَ .

وَجَدْنَا بِنْتَ ضَبَّةَ فِي مَعْدٍ كَبَيْتِ الضَّبِّ لَيْسَ بِذِي سَوَارِي

ويروى ليس له سوارى.

وَجَدْنَا هُمْ قَنَازِعَ مُلْزَقَاتٍ بِإِلَانِ بِنْتِ نَبْتِنَ وَلَا نُضَارِ  
إِذَا مَا كُنْتَ مُلْتَمَسًا نِكَاحًا فَلَا تَعْدِلْ بِنَيْكَ بَنِي ضِرَارِ

١- ديوان النابغة الجعدي ٢٠٢.

٢- ذَكَرَ: صلب، متين. وسكين هُذَام: حادة.

٣- الشعراء: الخصية الكثيرة الشعر. والبهام: أولاد الغنم.

ويروى بجمع بني ضرار. ويروى:

وإن أنت اغتلمت فلا تجاوز ذوي الأخرح جمع بني ضرار  
ولا تمنعك من أرب لحاهم سواء ذو العمامة والخمار

يقول: رجالهم ونساؤهم سواء.

وإن لا قيت ضيباً فنخه فكل رجالهم رخو الحتار

ويروى ذهلياً، الحتار شرج الاست ويقال الدائرة نفسها، وكل وتره  
حتار، وحتار العين ما نبت عليه الهدب.

وقال جرير يهجو الفرزدق: (١)

ألا حي الديار بسغد إني أحب لحب فاطمة الديارا  
أراد الضاعنون ليخزنوني فهاجوا صدع قلبي فاستطارا

٧١ ظ / استطار أي تصدع صدعاً مستبيناً في طول.

لقد فاضت دموعك يوم قو لبين كان حاجته اذكارا  
أبيت الليل أزقب كل نجم تعرض أنجدنم غارا

تعرض أخذ يميناً وشمالاً. أنجد أتى ناجية نجد. وغار أخذ ناجية  
الغور وهي تهامة.

يحن فواده والعين تلقى من العبرات جولا وانجدارا

الجول أن تستدير العبرة في العين ثم تنحدر فتسيل.

إِذَا مَا حَلَّ أَهْلِكَ يَا سُلَيْمَى بِدَارَةِ صُلُصِلٍ شَحَطُوا الْمَزَارَا

دَارَةَ صُلُصِلٍ مَوْضِعٌ.

فَيَدْعُونَا الْفُؤَادَ إِلَى هَوَاهَا وَيُخْرَهُ أَهْلُ جَهْمَةَ أَنْ تُزَارَا

— وَيُرَوَّى وَيَأْبَى آلَ جَهْمَةَ.

كَانَ مُجَاشِعًا نَخْبَاتُ نَيْبٍ هَبَطْنَ الْهَزْمَ اسْفَلَ مِنْ سَرَارَا

الْهَزْمُ نَبْتُ مِثْلِ الْقَاقِلِيِّ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْحَمْضِ. وَالنَّخْبَاتُ الْأَسْتَاهُ،  
الْوَاحِدَةُ نَخْبَةٌ. وَسَرَارَةُ وَادٍ، مَوْضِعٌ. وَيُرَوَّى رَعَيْنَ الْجِمْضِ. النَّيْبُ  
الْإِبِلُ الْمَسَانُ.

إِذَا حَلُّوا زُرُودَ بَنَوَا عَلَيْهَا بِيُوتَ الذَّلِّ وَالْعَمَدَ الْقِصَارَا  
تَسِيلُ عَلَيْهِمْ شُعْبُ الْمَخَازِي وَقَدْ كَانُوا لِسَوْءَتِهَا قَرَارَا

الشُّعْبَةُ أَصْغَرُ مِنَ التَّلْعَةِ وَهِيَ مَسِيلٌ.

وَهَلْ كَانَ الْفَرَزْدَقُ غَيْرَ قَرِيدٍ أَصَابَتْهُ الصُّوَاعِقُ فَأَسْتَدَارَا  
وَكُنْتُ إِذَا حَلَلْتُ بِدَارِ قَوْمٍ رَحَلْتُ بِخِزْيَةٍ وَتَرَكْتُ عَارَا

وطلعت رواية. قال جرير هذا البيت، لأن الفرزدق نزل بامرأة  
فأضافته وأحسنته إليه، ثم إنه راودها عن نفسها فصرخت وصيحت  
به، فطلب فهرب، فعيره جرير بذلك.

فَهَلَّا غِرَّتْ يَوْمَ أَرَادَ قَوْمٌ أَصَابُوا عُقْرَ جِعْنِ أَنْ تَغَارَا

العُقْرُ أَرْشُ الْاِقْتِضَاضِ مِنْ غَيْرِ تَزْوِيجٍ.



أَتَذْكُرُ صَوْتَ جِعْثِنَ إِذْ تُنَادِي وَمَنْشُدَكَ الْقَلَائِدَ وَالْخِمَارَا

ويروى أنكروى مَنْشُدَكَ طَلْبُكَ الْقَلَائِدَ أَنْ تَسْأَلَ عَنْ قَلَائِدِهَا وَخِمَارِهَا،  
يَقَالُ نَشِدْتُ الضَّالَّةَ أَنْشُدُهَا نَشْدَةً، وَنَشْدَانَا، وَإِذَا عَرَفْتَهَا قَلتَ:  
أَنْشُدْتُهَا إِنْشَادًا، وَقَوْلُهُ صَوْتَ جِعْثِنَ، كَشَفَّتْ صَدْرَهَا وَقَالتَ: اللهُ اللهُ  
لَتُتَمَنَعَ وَيُذَبَّ عَنْهَا.

أَلَمْ تَخْشَوْا إِذَا بَلَغَ الْمَخَازِي عَلَى سَوَاءِ جِعْثِنَ أَنْ تُثَارَا

ويروى تزارا، تثار تَذَكَّرُ وَيُتَحَدَّثُ بِهَا.

فَإِنْ مَجَرَّ جِعْثِنَ كَانَ لَيْلًا وَأَعْيَنَ كَانَ مَقْتَلُهُ نَهَارًا

أَعْيَنَ أَبُو النَّوَارِ كَانَ مَقْتَلُهُ نَهَارًا أَيْ وَاضِحًا وَيُرْوَى جِهَارًا.  
فَلَوْ أَيَّامَ جِعْثِنَ كَانَ قَوْمِي هُمُ قَوْمُ الْفَرَزْدَقِ مَا اسْتَجَارَا

٧٢ و/ وَنَصَبُ قَوْمٍ أَحْسَنُ، لِأَنَّ هُمُ عِمَادٌ مَعَ الْمَعْرِفَةِ، وَتَكُونُ رَفْعًا  
مَعَ النَّكِرَةِ.

تَزَوَّجْتُمْ نَوَارَ وَلَمْ تُرِيدُوا لِيُذْرِكَ ثَائِرٌ بِأَبِي نَوَارَا  
فَدَيْنُكَ يَا فَرَزْدَقُ دَيْنُ لَيْلَى تَزَوَّرَ الْقَيْنَ حَجًّا وَاعْتِمَارَا

لَيْلَى أُمُّ غَالِبِ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ نَاجِيَةَ بْنِ عَقَالٍ، تَزَوَّرَ الْقَيْنَ حَجًّا، أَيْ  
كَأَنَّهَا تَحُجُّ إِلَيْهِ وَتَعْتَمِرُ.

فَطَلَّ الْقَيْنُ بَعْدَ نِكَاحِ لَيْلَى يُطِيرُ عَلَى سَبِّ الْكُمِ الشَّرَارَا

ويروى يَظَلُّ. وَيُرْوَى يُطِيرُ عَنْ سَبِّ الْكُمِ وَالرَّوَايَتَانِ سَوَاءٌ.

نَكَحْتُ عَلَى الْبَعِيثِ وَلَمْ أَطَّلِقْ فَأَجْزَأْتُ التَّفَرُّدَ وَالضَّرَارَا

يقول كان البعيثُ امرأةً لي فتزوجتُ عليه الفرزدقُ ولم أطلقهُ،  
فأجزأته وهو فردٌ، وأجزأتُ ضرتهُ أيضاً.

نَشَدْتُكَ يَا بَعِيثُ لِتُخْبِرَنِي أَلَيْسَ لَنَا نَحْتُ أُمَّكَ أَمْ نَهَارَا  
مَرَيْتُمْ حَرْبَنَا لَكُمْ فَدَرَّتْ بِذِي عَلَقٍ فَأَبْطَأَتِ الْغَرَارَا

مَرَيْتُمْ حَرْبَنَا أَيِ احْتَلَبْتُمُوهَا عَلَيْكُمْ عَلَقًا، عَلَقًا أَيِ دَمًا. وَالْغَرَارُ قِلَّةُ  
اللَّبَنِ.

أَلَمْ أَكُ قَدْ نَهَيْتُ عَلَى حَفِيرِ بَنِي قُرْظٍ وَعَلَجَهُمْ شُقَارَا

بنو قُرْظٍ رَهْطُ الْبَعِيثِ، وَهُوَ قُرْظُ بْنُ سَفِيَانَ بْنِ مَجَاشِعٍ، وَشُقَارَا  
يعني البعيثُ نفسه. يقول هو أشقرٌ وذلك أنه كان أَحْمَرَ.

سَأَرْهِنُ يَابْنَ حَادِجَةَ الرَّوَايَا لَكُمْ مَدَّ الْأَعْنَةِ وَالْحِضَارَا

ويروى بابن حَادِيَةَ. وَيُرْوَى وَالْحِطَارَا. سَأَرْهِنُ سَأَدِيْمُ، وَالرَاهِنُ  
الدَّائِمُ، يُقَالُ مَاءٌ رَاهِنٌ إِذَا كَانَ دَائِمًا، كَمَا قَالَ الْأَعْمَشِيُّ: (١)

لَا يَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا وَهِيَ رَاهِنَةٌ إِلَّا بِهَاتِ وَإِنْ عَلُوا وَإِنْ نَهَلُوا (٢)

وْحَادِيَةَ يَعْنِي سَائِقَةَ الرَّوَايَا. وَالْحَادِجُ الَّذِي يَشُدُّ [الْحِدْجَ] (٣) عَلَى  
الْبَعِيرِ.

يَرَى الْمُتَعَبِّدُونَ عَلَيَّ دُونِي حِيَاضَ الْمَوْتِ وَاللَّجَجَ الْغَمَارَا

١- ديوان الأعشى ٩٥. ٢- العلل: الشرب الثاني. والنهل: الشرب الأول.

٣- الحدج: سقطت من الأصل، وهي زيادة يقتضيها السياق. من نسخة لندن.

الْمُتَعَبِدُونَ الْمُتَعَيِّطُونَ، وَيُرَوَّى الْمُتَعِيدُونَ، أَي الْمُتَعَدُونَ، يَعْنِي  
الطَّاغِينَ.

أَلَسْنَا نَحْنُ قَدْ عَلِمْتُمْ مَعَدُّ غَدَاةَ الرُّوْعِ أَجْدَرَ أَنْ نَفَارَا  
وَأَضْرَبَ بِالسُّيُوفِ إِذَا تَلَاَقَتْ هَوَايِي الْخَيْلِ صَادِيَةً حِرَارَا  
وَأَطْعَنَ حِينَ تَخْتَلَفُ الْعَوَالِي بِمَا زُولِ إِذَا مَا النَّقْعُ نَارَا  
وَأَضْرَبَ فِي الْقَوَى وَأَعَزَّ نَضْرًا وَأَمْنَعُ جَانِبًا وَأَعَزَّ جَارَا (١)  
غَضِبْنَا يَوْمَ طِخْفَةَ قَدْ عَلِمْتُمْ فَصَفَدْنَا الْمُلُوكَ بِهَا اغْتِسَارًا

صَفَدْنَا أَسْرُنَا.

٧٢ظ/ فَوَارِسْنَا عُتَيْبَةَ وَابْنَ سَعْدٍ وَقَوَادُ الْمَقَانِبِ حَيْثُ سَارَا

عُتَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابِ الْيَرْبُوعِيِّ. وَابْنُ سَعْدٍ هُوَ جَزْءُ بْنُ سَعْدِ  
الرِّيَاحِيِّ، وَالْمَقَانِبُ وَاحِدُهَا مِقْنَبُ الْجِيُوشِ. وَقَوْلُهُ قَوَادُ الْمَقَانِبِ يَعْنِي  
الْمِنْهَالَ بْنَ عِصْمَةَ أَخَا بَنِي حِمَيْرِي بْنِ رِيَّاحٍ.  
وَمِنَّا الْمَعْقِلَانِ وَعَبْدُ قَيْسٍ وَفَارِسْنَا الَّذِي مَنَعَ الذَّمَارَا

وَالْمَعْقِلَانِ أَرَادَ مَعْقِلَ بْنَ عَبْدِ قَيْسِ الرِّيَاحِيِّ وَأَخَاهُ بَشَرَ بْنَ عَبْدِ قَيْسٍ،  
وَكَانَ مَعْقِلٌ عَلَى شَرْطِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَهُوَ الَّذِي بَارَزَ  
الْمُسْتَوْرِدَ الْحَرُورِيِّ فَقَتَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ، وَمَنْ رَوَى وَمِنَا  
الْقَعْنَبَانِ، أَرَادَ قَعْنَبَ بْنَ عَتَّابِ الرِّيَاحِيِّ وَقَعْنَبَ بْنَ عِصْمَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ  
عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ. وَعَبْدُ قَيْسِ بْنِ الْكُبَّاسِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ،  
وَقَوْلُهُ وَفَارِسْنَا الَّذِي مَنَعَ الذَّمَارَا يَعْنِي عَتَّابَ بْنَ هَرَمِيِّ الرِّيَاحِيِّ.

فَمَا تَرَجُّو النُّجُومَ بَنُو عَقَالٍ وَلَا الْقَمَرَ الْمُنِيرَ إِذَا اسْتَنَارَا

قوله فما ترجو النجوم أي تطيق، وبنو عقال أراد عقال بن محمد بن  
سفيان ابن مجاشع.

وَنَحْنُ الْمُوقِدُونَ بِكُلِّ تَغْرِيرٍ يُخَافُ بِهِ الْعَدُوَّ عَلَيْكَ نَارًا  
أَتَسُونُ الزُّبَيْرَ وَرَهْنَ عَوْفٍ وَعَوْفًا حِينَ عَزُّكُمْ فَجَارًا

ويروى فخارا أي مُفَاخِرَةً، فجار أي جار عليكم في الحكم، يعني  
الزبير بن العوام، ورهن عوف مزاد بن الأقرع المجاشعي، وعوف بن  
الققعاع بن معبد بن زرارَةَ.

تَرَكْتُ الْقَيْنَ أَطْوَعَ مِنْ خُصِيٍّ يَعْضُ بِأَيْرِهِ الْمَسَدَ الْمُفَارَا

خُصِيٍّ جَمَلٌ قَدْ خُصِيَ فَحَقَبَ ثِيْلُهُ بِالْحَبْلِ. وذلك إذا ضمَرَ وتأخر  
جهازه.

فأجابه الفرزدق: (١)

جَرَّ الْمُخْزِيَاتِ عَلَى كَلْبِيبٍ جَرِيرٌ ثُمَّ مَا مَنَعَ الذُّمَارَا

الذُّمَارُ مَا يَجِبُ عَلَى الرَّجُلِ أَنْ يَحْمِيَهُ.

وَكَانَ لَهُمْ كَبْكُرٌ ثُمَّوَدَمَا رَغَاظُهُرًا فَدَمَّرَهُمْ دَمَارَا  
عَوَى فَاتَّارَ أَغْلَبَ صَيْغَمِيًّا فَوَيْلُ ابْنِ الْمَرَاغَةِ مَا اسْتَنَارَا

عوى يعني جريراً، أغلب أسدٌ غليظُ الرقبة، صيغمي شديدُ الضغم،  
وهو العَضُّ.

مِنَ اللَّائِي يَظَلُّ الْأَلْفَ مِنْهُ مُنِيخًا مِنْ مَخَافَتِهِ نَهَارَا

١- ديوان الفرزدق ١: ٣٥٥.

قال نهاراً ولم يقل ليلاً لأن الأسد أكثر شجاعته وقوته بالليل،  
فيقول هذا الأسد يظل الألف منه منيحاً بالنهار فكيف بالليل.  
تَظَلُّ الْمُخِذِرَاتُ لَهُ سُجُوداً حَمَى الطَّرِيقِ الْمُقَابِلِ وَالتَّجَارَا

يعني الأسود الداخلة في عرينها. وعرينها جذرها، يقال هذا أسدٌ  
مُخْدِرٌ وَخَادِرٌ.

٧٣و/ كَانْ بِسَاعِدَيْهِ سَوَادٌ وَرِسٌ إِذَا هُوَ فَوْقَ أَيْدِي الْقَوْمِ سَارَا

الورس أسود فإذا سحِقَ اصْفَرَ. سَارَ وَثَبَ وَسَاوَرَ.

وَإِنْ بَنِي الْمَرَاغَةَ لَمْ يُصِيبُوا إِذَا اخْتَارُوا مَشَاتِمِي اخْتِيَارَا  
هَجَوْنِي خَائِنِينَ وَكَانَ شَتْمِي عَلَى أَكْبَادِهِمْ سَلَعاً وَقَارَا(١)

سَلَعٌ شَجَرٌ خَبِيثُ الطَّعْمِ مُرٌّ. وَقَارُ الْقَطِرَانُ يَعْنِي هِنَاءً يُطْلَى بِهِ مِنْ  
الْجَرَبِ، شَبَّهَهُ بِالْقَارِ لِسَوَادِهِ كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ: (٢)  
فَلَا تَتْرُكْنِي بِالْوَعِيدِ كَأَنْنِي إِلَى النَّاسِ مَطْلِي بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ

في الناس وعند الناس.

سَتَعْلَمُ مَنْ تَنَاوَلَهُ الْمُخَازِي إِذَا يَجْرِي وَيَدْرِغُ الْغُبَارَا

ويروى ستعلم ما. ويروى مَنْ تَنَارُ لَهُ الْمُخَازِي. يقول: يَتَخَلَّفُ  
فَيَلْبَسُهُ الْغُبَارُ.

وَنَامَ ابْنُ الْمَرَاغَةَ عَنْ كُلَيْبٍ فَجَلَّلَهَا الْمُخَازِي وَالشُّنَارَا

١- الديوان: حائنين.

٢- ديوان النابغة الذبياني ٥٦.

السَّنَارُ الْأَمْرُ الشَّيْبُ الْقَبِيحُ.

وَإِنَّ بَنِي كَلْبٍ إِذْ هَجَّوْنِي      لَكَأِ لَجَعَلَانِ إِذْ يَغْشَيْنَ نَارَا  
وَإِنَّ مُجَاشِعاً قَدْ حَمَلْتَنِي      أُمُوراً لَنْ أُضِيعَهَا كِبَارَا  
قِرَى الْأُضْيَافِ لَيْلَةَ كُلِّ رِيحٍ      وَقَدْ مَأْ كُنْتُ لِلْأُضْيَافِ جَارَا  
إِذَا اخْتَرَقَتْ مَا شَرُّهَا أَشْأَلْتِ      أَكَارِعَ فِي جَوَاشِنِهَا قِصَارَا  
تَلُومٌ عَلَى هِجَاءِ بَنِي كَلْبٍ      فَيَا لَكَ لِلْمَلَامَةِ مِنْ نَوَارَا  
فَقُلْتُ لَهَا أَلَا تَغْرِفِينِي      إِذَا شَدَّتْ مُحَافَلَتِي الْإِزَارَا

ويروى محافظتي. محافلتي مجامعتي.

فَلَوْ غَيْرُ الْوِبَارِ بَنِي كَلْبٍ      هَجَّوْنِي مَا أَرَدْتُ لَهُمْ جَوَارَا  
وَلَكِنَّ اللَّثَامَ إِذَا هَجَّوْنِي      غَضِبْتُ فَكَأَنَّ نُصْرَتِي الْجِهَارَا

يقال جَاهَرْتُهُ جِهَاراً وَمُجَاهَرَةً إِذَا كَاشَفْتُهُ.

وَقَالَتْ عِنْدَ آخِرِ مَا نَهْنَيْتَنِي      أَتَهْجُو بِالْخَضَارِمَةِ الْوِبَارَا

الْخَضَارِمَةُ قَوْمُهُ وَالْخَضْرِمُ السَّيِّدُ. وَالْخَضْرِمُ الْبَحْرُ يُشَبَّهُ السَّيِّدَ مِنَ  
الرِّجَالِ بِالْبَحْرِ لِسَعْتِهِ.

أَتَهْجُو بِالْأَقَارِعِ وَابْنِ لَيْلَى      وَصَعَصَعَةَ الَّذِي غَمَرَ الْبَحَارَا

الْأَقَارِعُ يَرِيدُ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ، وَفِرَاساً ابْنِي حَابِسِ بْنِ عِقَالٍ. وَأُمُّ  
غَالِبِ لَيْلَى بِنْتُ حَابِسِ أُخْتُ الْأَقْرَعِ. وَصَعَصَعَةٌ جَدُّ الْفَرَزْدَقِ.

وَنَاجِيَةَ الَّذِي كَانَتْ تَمِيمٌ      تَعِيشُ بِحَزْمِهِ أَنْىَ أَشَارَا

نَاجِيَةُ أَبُو صَعَصَعَةَ. قَالَ: وَكَانَ نَاجِيَةَ بْنَ عِقَالٍ هُوَ الْمُسْتَشَارُ يَوْمَ

النَّسَارِ، وَكَانَتْ تَمِيمٌ تَعِيشُ بِرَأْيِهِ وَحَزْمِهِ. أَنَّى بِمَعْنَى كَيْفٍ.  
بِهِ رَكَزَ الرَّمَاحَ بَنُو تَمِيمٍ عَشِيَّةَ حَلَّتِ الظُّغُنُ النَّسَارَا  
وَإِنَّتَ تَسُوقُ بِهِمْ بَنِي كُلَيْبٍ تُطْرَبُ قَائِماً تَشْلِي الحَوَارَا

الطَّرْبَةُ دُعَاءُ البَهُمِ. والحَوَارُ اسْمُ فَحْلٍ غَنَمٍ جَرِيرٍ. تَشْلِي تَدْعُو  
إِلَيْكَ، قَالَ حَاتِمٌ:

أَشْلَيْتُهَا بِاسْمِ المِرَاجِ فَأَقْبَلْتِ رَتَكَاً وَكَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ تُعَلَفُ

أَشْلَيْتُهَا دَعَوْتُهَا بِاسْمِ فَحْلِهَا.

٧٣ ظ / فَكَيْفَ تَرُدُّ نَفْسَكَ يَا بَنِي لَيْلَى إِلَى ظِرْبِي تَحَفَّرْتِ المَغَارَا  
أَجْعَلَانِ الرَّغَامِ بَنِي كُلَيْبٍ شِرَارَ النَّاسِ أَحْسَاباً وَدَارَا

وَيُرْوَى أَجْعَلَانِ الرَّغَامِ بِالْخَفْضِ أَرَادَ تَرُدُّ نَفْسَكَ إِلَى ظِرْبِي وَإِلَى  
جَعْلَانِ الرَّغَامِ وَمَنْ رَوَى أَجْعَلَانَ الرَّغَامِ بِالنَّصْبِ فَعَلَى النَّدَاءِ، وَالرَّغَامُ  
تُرَابٌ حَثِرٌ لَيْسَ بِالرَّقِيقِ، وَظِرْبِي جَمْعُ الظَّرْبَانِ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَفِيهِ  
وَجْهٌ آخَرٌ لِلنَّصْبِ أَتَهْجُو جَعْلَانَ.

فَرَأَفَعُهُمْ فَإِنَّ أَبَاكَ يَنْمَى إِلَى العُلْيَا إِذَا احْتَفَرُوا النَّقَارَا  
وَبِالْفَاءِ أَيْضاً.

فَرَأَفَعُهُمْ أَيِ انْتَسَبَ لَهُمْ، وَقَوْلُهُ إِذَا احْتَفَرُوا النَّقَارَا يَعْنِي إِذَا اتَّخَذُوا  
الزُّرُوبَ لِلبَهُمِ وَالجِدَاءِ.

وَإِنَّ أَبَاكَ أَكْرَمٌ مِنْ كُلَيْبٍ إِذَا العَيْدَانُ تَعْتَصَرُ اغْتِصَارَا  
إِذَا جَعَلَ الرَّغَامِ أَبُو جَرِيرٍ تَرَدَّدَ دُونَ حُفْرَتِهِ فَحَارَا  
مِنَ السُّودِ السَّرَاعِفِ مَا يُبَالِي أَلَيْسَ مَا تَلَطَّخَ أَمَّ نَهَارَا

السَّرَاعَفُ واحدُهُم سُرْعُوفٌ، وهو الضَّعِيفُ الخَفِيفُ القَلِيلُ اللَّحْمِ من كل شيءٍ.

لَهُ دُهْدِيَّةٌ إِنْ خَافَ شَيْئاً مِنَ الْجِغْلَانِ أَخْرَزَهَا احْتِفَاراً

دُهْدِيَّةٌ يَعْنِي الَّذِي يُدْهِدِي مِنَ العَذْرَةِ يُدَوِّرُهَا ثُمَّ يَدْخُلُهَا جُحْرَهُ بِيَدِهِ.

وَإِنْ نَقَدَتْ يَدَاهُ فَزَلَّ عَنْهَا أَطَافَ بِهِ عَطِيَّةٌ فَاسْتَدَارَا

قَوْلُهُ نَقَدَتْ يَدَاهُ يَعْنِي قَرِحَتْ وَضَعْفَتْ مِنَ العَمَلِ كَمَا تَنْقُدُ السِّنُّ وَالقَرْنُ وَالْحَافِرُ إِذَا تَأَكَّلَ.

رَأَيْتُ ابْنَ المَرَاغَةِ حِينَ ذَكَى تَحَوَّلَ غَيْرَ لِحْيَتِهِ حِمَاراً

ذَكَى أَسَنَّ، وَالدَّكَاءُ مِنَ السِّنِّ مَمْدُودٌ، وَالدَّكَاءُ مِنَ الفَهْمِ مَمْدُودٌ، وَذَكَا النَّارِ مَقْصُورٌ وَهُوَ ضَوْؤُهَا. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: لَا أَحْفَظُ هَذَا - يَعْنِي ذَكَا النَّارِ مَقْصُورٌ. غَيْرَ لِحْيَتِهِ أَنَّهُ حِمَارٌ إِلَّا أَنَّهُ لَا لِحْيَةَ لِلْحِمَارِ.

لَهُ أُمَّ بِالسَّفَلِ سُوقِ حَجْرٍ تَبِيعَ لَهُ بِعُنْبُلِهَا الإِزَارَا (١)

تَبِيعَ تَشْتَرِي، وَالعُنْبُلُ مَتَاعُ المَرَاةِ، وَيُرَوَّى تَبِيعُ لَهُ بِأَثْمِلِهَا وَهُوَ فَرْجُهَا، يَرِيدُ أَنَّهَا إِذَا بَاعَتْ إِزَارَهَا لَمْ يُقْبَلْ مِنْهَا حَتَّى يُفَجَّرَ بِهَا.

هَلُمَّ نُوَافِ مَكَّةَ ثُمَّ نَسْأَلُ بِنَا وَبِحُكْمِ قُضَاعَةَ أَوْ نَزَارَا وَرَهْطُ ابْنِ الحُصَيْنِ فَلَا تَدْعُهُمْ ذَوِي يَمَنٍ وَعَاطِظُنِي خِطَارَا

وَيُرَوَّى وَرَهْطُ بَنِي الحُصَيْنِ. رَهْطُ بَنِي الحُصَيْنِ هُم بَنُو الحَارِثِ بْنِ

(١) سقط البيت من الديوان.



كعب. والحصين هو ذو الغصة بن يزيد بن الحنظلية بن شداد بن  
قنان بن سلمة بن وهب بن عبدالله بن ربيعة بن الحارث بن كعب.  
هُنَالِكَ لَوْ نَسَبْتَ بِنِي كُلَيْبٍ      وَجَدْتَهُمُ الْأِدْقَاءَ الصُّفَارَا  
وَمَا عَزَّ الْوِبَارَ بِنِي كُلَيْبٍ      بَغَيْثِي حِينَ أَنْجَدَ وَاسْتَطَارَا  
وِبَارًا بِالْفَضَاءِ سَمِعَنَ رَعْدًا      فَحَازَنَ الصُّوَاعِقَ حِينَ ثَارَا

٧٤ و/ الفضاء المتسع من الأرض ممدود، والفضا مقصوراً تمر  
وزبيب وما أشبهه.

هَرَبْنَا إِلَى مَادَاخِلِهِنَّ مِنْهُ      وَجَاءَ يُقْلَعُ الصُّخْرَ انْجِدَارَا  
فَأَذْرَكَهُنَّ مُنْبِعِقُ ثَعَابٍ      بِحَتْفِ الْحَيْنِ إِذْ غَلَبَ الْجِدَارَا

يروى لحتف، ويروى بحيث الحين، منبعق سائل، وثعاب مثله.  
هَجَوْتُ صِغَارَ يَرْبُوعِ بِيوتَا      وَأَعْظَمَهُمْ مِنَ الْمَخْرَازَةِ غَارَا  
فَإِنَّكَ وَالرَّهْمَانَ عَلَى كُلَيْبٍ      لَكَ الْمَجْرِي مَعَ الْفَرَسِ الْحَمَارَا  
مَسَاعِينَا الَّتِي كَرُمْتَ وَطَابَتْ      تَقِيسُ بِهَا مَسَاعِيكَ الْقِصَارَا(١)

وقال الفرزدق(٢):

عَفَى الْمَنَازِلَ أَخِرَ الْأَيَّامِ      قَطَرَ وَمُورٍ وَاخْتَلَفَ نَعَامِ

المور التراب الدقيق مع الريح، عفاها درسها، والعفاء محو الأثر.  
قال ابن صانعة الزروب لقومه لا أستطيع رواسي الأغلام

١- سقط البيت من الديوان.

٢- ديوان الفرزدق ٢: ٣٠٥.

وَيُرْوَى لِأُمِّهِ يَعْنِي جَرِيرًا وَالزَّرَابُ وَالزُّرُوبُ وَاحِدُهُا زَرْبٌ وَهِيَ حُفَيْرَةٌ تُحْتَفَرُ مِثْلَ الْبَيْتِ يُبْنَى حَوْلَهَا، فَتَصِيرُ كَالْحَظِيرَةِ تُحْتَبَسُ فِيهَا الْجِدَاءُ وَالْعُنُوقُ عَنْ أُمَّهَاتِهَا، وَقَوْلُهُ رِوَاسِي ثَوَابِتٌ، يُقَالُ رَسَا يَرْسُو رُسُوءًا، قَالَ: وَالْأَعْلَامُ الْجِبَالُ وَاحِدُهَا عَلَمٌ، وَإِنَّمَا ضَرَبَهُ مِثْلًا لِلْعِزِّ وَالشَّرَفِ، يَقُولُ: لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفَاخِرَ مَنْ هُوَ مِثْلُ الْجَبَلِ الرَّاسِي الثَّابِتِ، أَنْ أَزِيلَهُ عَنْ مَكَانِهِ، وَكَذَلِكَ عِزِّي وَشَرَفِي لَا يَبْلُغُهُ أَحَدٌ وَإِنْ جَهَدَ.

ثَقَلْتُ عَلَيَّ عَمَائَتَانِ وَلَمْ أَجِدْ سَبَبًا يُحَوِّلُ لِي جِبَالَ شَمَامِ

وَيُرْوَى حَسْبًا يُحَرِّكُ لِي. قَالَ وَعَمَائَةٌ جِبَلٌ عَظِيمٌ. قَالَ: وَشَمَامِ جِبَلٌ أَيْضًا. وَإِنَّمَا يَعْنِي فَضَلَ حَسْبِهِ عَلَى حَسَبِ جَرِيرٍ، فَشَبَّهُ رِجَالَهُ وَقَوْمَهُ بِالْجِبَالِ الرَّاسِيَّةِ، فَضَرَبَهُ مِثْلًا لِلْحَسَبِ.

قَالَتْ تَجَاوَبُهُ الْمِرَاغَةُ أُمُّهُ قَدْ زُمْتُ وَيَلْ أَبِيكَ كُلُّ مَرَامٍ فَاسْكُتْ فَإِنَّكَ قَدْ غُلِبْتَ فَلَمْ تَجِدْ لِلْقَاصِعَاءِ مَأْتَرَ الْأَيَّامِ

وَيُرْوَى قَدْ عَلِيْتُ. الْقَاصِعَاءُ مِنْ جِحْرَةِ الْيَرْبُوعِ.

وَوَجَدْتَ قَوْمَكَ فَقَوُوا مِنْ لَوْمِهِمْ عَيْنِيكَ عِنْدَ مَكَارِمِ الْأَقْوَامِ

قَوْلُهُ فَقَوُوا عَيْنِيكَ يَقُولُ لَمْ يَدْعُوا لَكَ بَصْرًا وَلَا حِيلَةً، وَعَرَفُوا فَخْرِي وَأَقْرَبُوا بِذَلِكَ وَمَنْعُوكَ مُفَاخِرَتِي.

صَغُرْتَ دِلَاؤُهُمْ فَمَا مَلَأُوا بِهَا حَوْضًا وَلَا شَهِدُوا عِرَاكَ زِحَامِ

قَوْلُهُ صَغُرْتَ دِلَاؤُهُمْ قَالَ وَهَذَا مِثْلٌ أَيْضًا يَعْنِي فَعَالِهِمْ وَأَحْسَابِهِمْ، وَالْعِرَاكُ أَنْ تُرْسَلَ الْإِبِلُ كُلُّهَا بِجَمَاعَتِهَا فَتَرِدَ، وَالرَّسْلُ أَنْ تُرْسَلَ قِطْعَةٌ قِطْعَةً فَذَلِكَ الرَّسْلُ.

أَزْدَاكَ حَيْنُكَ إِذْ تُعَارِضُ دَارِمًا بِأَدِقَّةِ مُتَأَشِّبِينَ لِثَامٍ

٧٤ظ / ويروى أشبهت أمك، ويروى متقاعسين، قال متقاعسين  
يعني مختلطين، وقوله أزدأك يريد أهلكك، يقال من ذلك ردّي الرّجلُ  
يردّي ردّي مقصوراً.

وَحَسَبْتَ بَحْرَ بَنِي كُلَيْبٍ مُضِدْرًا فَغَرِقْتَ حِينَ وَقَعْتَ فِي الْقَمَمَامِ

يقول: بَحْرُكَ لَا يُضِدِرُ أَحَدًا أَي لَا يَرُوي أَحَدًا، هُوَ أَقْلٌ مِنْ ذَلِكَ  
وَأَضَعْتُ لَا مَاءَ بِهِ، ثُمَّ قَالَ فَغَرِقْتَ فِي الْقَمَمَامِ، يَقُولُ: فَلَمَّا جَارَيْتَنِي  
غَرِقْتَ فِي بَحْرِي فَضْرَبَهُ مَثَلًا لِلْبَحْرِ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ الْحَسَبَ، قَالَ:  
وَالْقَمَمَامُ الْبَحْرُ.

فِي حَوْمَةِ غَمْرَتِ أَبَاكَ بُحُورَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ وَالْإِسْلَامِ

قوله في حومة حومة الماء مُجْتَمَعُهُ وَكَثْرَتُهُ، وَكَذَلِكَ حَوْمَةُ الْقِتَالِ أَشَدُّ  
مَوْضِعٍ فِيهِ وَأَشَدُّهُ قِتَالًا.

إِنَّ الْأَقَارِعَ وَالْحُتَاتَ وَغَالِبًا وَأَبَا هُنَيْدَةَ دَافَعُوا بِمَقَامِي

قوله إن الأقرع يريد الأقرع وفراساً ابني حابس، قال: والحُتَاتُ بَنُ  
يَزِيدَ الْمَجَاشِعِيِّ، وَغَالِبٌ أَبُو الْفَرَزْدَقِ، قَالَ وَأَبُو هُنَيْدَةَ صَعْصَعَةٌ جَدُّ  
الْفَرَزْدَقِ، وَقَوْلُهُ هُنَيْدَةٌ يَعْنِي هِنْدًا ابْنَةَ صَعْصَعَةَ، وَكَانَتْ هِنْدٌ تَقُولُ:  
مَنْ جَاءَتْ مِنْ نِسَاءِ الْعَرَبِ بِأَرْبَعَةٍ كَأَرْبَعَةٍ، يَحِلُّ لِي أَنْ أَضَعَ خِمَارِي  
مَعَهُمْ فَلَهَا صِرْمَتِي: ثُمَّ قَالَتْ لَهُمْ: أَبِي صَعْصَعَةٌ، وَأَخِي غَالِبٌ، وَخَالِي  
الْأَقْرَعُ، وَزَوْجِي الزُّبَيْرِقَانُ بْنُ بَدْرِ، فَفَخَّرَتْ بِذَلِكَ عَلَى نِسَاءِ الْعَرَبِ فَلَمْ  
يَجِئْنَ بِمِثْلِهِمْ، وَهِيَ ذَاتُ الْخِمَارِ، وَذَلِكَ أَنَّهَا دَخَلَتْ عَلَى هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ،

فَأَلْقَتْ خِمَارَهَا. فَقَالُوا لَهَا مَا هَذَا وَلَمْ تَكُونِي مُتَبَرِّجَةً؟ فَقَالَتْ: دَاخَلْتَنِي  
خِيَلَاءُ حِينَ رَأَيْتُكُمْ، فَأَيُّ امْرَأَةٍ مِنَ الْعَرَبِ وَضَعَتْ خِمَارَهَا عِنْدَ مِثْلِكُمْ  
فَلَهَا صِرْمَتِي. قَالَ: وَالْأَقْرَعُ حَكَمَ الْعَرَبِ؟ وَصَعَصَعَةٌ مُخَيِّبِ الْوَيْدَاتِ،  
أَحْيِي قَبْلَ مَبْعَثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِائَةً وَأَرْبَعَ جَوَارٍ.

وكان من حديث صعصعة أنه كان كلما ولدت امرأة جارية يكفل  
ابنتها لثلاث ثوادر، وغالب الجرار، والزبرقان بن بدر أجمل العرب،  
والزبرقان اسم القمر سمي به الزبرقان لجماله.  
بمناكب سبقت أباك صدورها وَمَآثِرٍ لِمَتَوَجِّينَ كِرَامِ

قوله. بمناكب بأجداد كرام أشراف، لهم سُودَدٌ وفَعَالٌ خير، يقول:  
فَفَعَالُهُمْ تَتَقَدَّمُ وَتَرْتَفِعُ مِثْلُ مَنَاكِبِ الْجِبَالِ وَهُوَ مَانِتًا مِنْهَا وَقَوْلُهُ وَمَآثِرٍ  
وَاحِدَتُهَا مَآثِرَةٌ، وَهُوَ مَا أَثَرَهُ النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا بِهِ مِنَ الْمَكَارِمِ وَشَرَفِ  
الْفَعَالِ وَالسُّودَدِ. وَقَوْلُهُ لِمَتَوَجِّينَ، يَعْنِي حَاجِبِ بْنِ زُرَّارَةَ بْنِ عُدْسِ  
بِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ، وَعُطَارِدَ بْنِ حَاجِبِ بْنِ زُرَّارَةَ  
تَوَجَّهَ كِسْرَى، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ أَيْضًا:

رَأَيْتَ مَهَابَةً وَلِيُوثَ حَرْبٍ وَتَاجَ الْمَلِكِ يَلْتَهُبُ النَّهَابِ

قال، وفي ذلك يقول مسكين بن عامر: (١)

كَفَانًا حَاجِبٌ كِسْرَى وَقَوْمًا هُمُ الْبَيْضُ الْجِعَادُ ذُوو السَّبَالِ  
٧٥ و/ وَسَارَ عُطَارِدٌ حَتَّى أَتَاهُمْ فَأَعْطَوْهُ الْمُنَى غَيْرَ انْتِحَالِ (٢)  
هُمَا حَبِيْبَا بَدِيْبَا حَرِيْمِ وَيَاقُوتِ يَفْصُلُ بِالْمُحَالِ

١- ديوان مسكين الدارمي ٦٠.

٢- الديوان: كفاني.

قال وعطارِدُ الذي أتى كسرى، فَرَدَّ الخِفَارَةَ وَقَبَضَ القَوْسَ، فَضَرَبَتْ  
به العَرَبُ المَثَلُ في ذلك في أشعارِها وأمثالِها، وذهب له الصَّوتُ أبداً.  
إِنِّي وَجَدْتُ أَبِي بَنَى لِي بَيْنَتَهُ في دَوْحَةِ الرُّوسَاءِ والحُكَّامِ

ويروى ذُرْوَةٌ، قال والدَّوْحَةُ من الشَّجَرِ الطويلةُ العظيمةُ منها؛ قال:  
وإنما هذا مَثَلٌ، قال والرُّوسَاءُ أجدادُهُ وأعمامُهُ مثلُ سُفْيَانَ بنِ  
مِجَاشِعٍ، ومحمدُ بنِ سُفْيَانَ، وقولُهُ والحُكَّامِ يعني الأقرعُ بنَ حابِسٍ،  
وكان حَكَمَ العَرَبِ في الجاهليَّةِ، حتى جاء الإسلامُ وهو كذلك،  
يصدُرُونَ عن رأيه، وذهب حُكْمُهُ ورأيه مع النُّبُوَّةِ، لما بُعِثَ النَّبِيُّ صلى  
الله عليه وسلم. قال أبو غَسَّانَ: وإنما كان الأقرعُ بنُ حابِسٍ حُكَمَ بين  
اثنَينِ وهما جريزُ بنُ عبدالله البَجَلِيُّ، ورجلٌ من كَلْبٍ وذلك أَنَّهُما تَنافَرا  
إليه فَحَكَمَ بينهما، فَسَمَّتُهُ حَكَمَ العَرَبِ وهذه قِصَّتُهُ.

مِنْ كُلِّ أبيضٍ في ذُؤَابَةِ دارِمٍ مَلِكِ إلى نَضْدِ المَلُوكِ هَمَامِ

ويروى أصيدَ من ذُؤَابَةِ مالِكِ. قوله أصيدَ يعني مائلَ الرَّأسِ من  
الكِبَرِ، وأصلُ الصَّيْدِ داءٌ يُصِيبُ البَعيرَ في الرَّأسِ فيمِيلُ رأسُ البَعيرِ له،  
وأصلُهُ في البَعيرِ ثم نقلوه إلى الإنسانِ فَشَبَّهُوهُ بالكِبَرِ لذلك، لأنَّهُ يميلُ  
البَعيرُ رأسَهُ ويرفَعُهُ لذلك، وكأنَّهُ مُتَكَبِّرٌ يَتَبَخَّرُ. وقولُهُ إلى نَضْدِ المَلُوكِ،  
يقول: رجالٌ كِرَامٌ أشرافٌ بعضُهُم إلى بَعْضٍ - ويقال تَرَكَبَ أيضاً،  
يقال بالميمِ وبالباءِ - قال وكذلك نَضْدُ البُيُوتِ ما كان بعضُهُ على بعضٍ  
من المَتاعِ، قال فَشَبَّهُه رِجالَهُ بذلك. ويقال النَّضْدُ فَحَسَبَ في المَلِكِ  
مُتَرادِفٌ يقال من قِبَلِ الأَباءِ والأُمَّهاتِ، وقال بعضُهُم النَّضْدُ في الأعمامِ  
والأخوالِ.

فَأَسأَلِ بِنَاوِ بِكُمْ إِذَا لا قَيْتُمْ جُشَمَ الأراقِمِ أو بِنِي هَمَامِ

يريد جُشَمَ بَنِ بَكْرِ بْنِ حُبَيْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ غَنَمِ بْنِ تَغْلِبِ بْنِ وائِلِ .  
قال: والأراقمُ هم من بني تَغْلِبِ، وهم جُشَمُ بْنُ بَكْرِ، وهم رَهْطُ مهلهلِ،  
وعمرو بنِ كلثومِ. ومالكُ بنُ بكرِ رَهْطُ السَّفَاحِ وَرَهْطُ القُطامي، وهما  
يُسَمَّيانِ الرُّوقَيْنِ، وعمرو بنُ بكرِ، وفيهم العَدَدُ بعد هَذَيْنِ، وَتَغْلِبَةُ بَنُ  
بَكْرِ رَهْطُ الهُدَيْلِ بِنِ هُبَيْرَةَ، وَرَهْطُ حَنْشِ بْنِ مالِكِ، والحارثُ بنُ بكرِ،  
ومعاويةُ بنُ بكرِ. وقولُه أو بني هَمَّامِ يعني هَمَّامَ بَنِ مُرَّةَ بِنِ ذُهَلِ بِنِ  
شَيْبانَ، فإنه قاد بكرًا ما خلا بني حَنِيفَةَ، وذلك أَيَّامَ حربِ بكرِ وتغلبِ،  
حتى قَتَلُوهُ يَوْمَ القُصَيَّياتِ، وهو يَوْمُ قِصَّةِ. قال أبو غَسَّانِ إنما يعني  
تَعَالَ حتى أَفاخِرَكَ.

مَنْ الَّذِي جَمَعَ المُلُوكَ وَبَيْنَهُمْ حَرْبٌ يُشَبُّ سَعِيرُهَا بِضِرَامِ

٧٥ظ / ويروي وَقودُها. سَعِيرُها حَرْها. وقولُه بِضِرَامِ قال والضَّرَامُ  
شِدَّةُ الالتهابِ مِنَ النارِ، ثم صَيْرَهُ للحَرْبِ، وذلك إِذا اشتدت وَحَمِيَتْ  
كما يشتدُّ وَقودُ النارِ والتهابُها، قال أبو عبيدة: كان الحارثُ بنُ عمرو  
الكَنْدِيُّ بَعَثَ به تَبَعَ مع بَكْرِ بْنِ وائِلِ مَلِكاً عليهم، وقد ضَيَّقَ على المنذرِ  
بِنِ ماءِ السَّماءِ، مَلِكِ عِدَارِ العِراقِ، حتى أَلْجَأَهُ إِلى هَيْتِ وَتَكْرِيْتِ، قال:  
وكان الحارثُ أَكْثَرَ مُلُوكِ مَعَدٍّ غَزَوْا حتى غَلَبَ على قَبائِلِ جَمَّةِ مِنَ  
العربِ غيرِ بكرِ بْنِ وائِلِ، وكان يَقِيلُ وَيَنْزِلُ بَطْنَ عاقِلِ وكان المنذرُ  
يَسْتَجِيشُ المَلِكِ الَّذِي وَضَعَهُ بالحِيرةِ، وهو أَنوشِروانُ فلا يُمِدُّه، فأشارَ  
سفيانُ بنُ مجاشعِ بِنِ دارمِ على المنذرِ أَن يَخْطُبَ ابنةَ الحارثِ إِليه،  
فقال: لا يُزَوِّجُنِي وَبَيْننا دَقُّ مَنْشِمِ، وَمَنْ لي بَمَنْ يُنْهِي ذلكَ إِليه، قال:  
أنا لك بِذلكَ فَالْحَقَّ بالحارثِ، فَخَطَبَ إِليه هنداُ بِنْتَ الحارثِ، فَزَوَّجَها  
إِياه، وهي التي يقولُ لها القائلُ: يا لَيْتَ هنداُ وَلَدَتْ ثَلَاثَةَ. قال: فَوَلَدَتْ  
ثَلَاثَةَ ذُكُورَةً بَعْضُهُم على رَأْسِ بَعْضِ، وَلَدَتْ عَمراً مُضَرَّطَ الحِجارَةَ

ابن هند، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِشِدَّتِهِ. وَقَابوسَ قَيْنَةَ الْعِرَاقِ ابْنَ هِنْدٍ - وَكَانَتْ فِيهِ حَلِيَّةٌ يَعْنِي لِيناً وَليْسَ بِالمُخَنَّبِ لَقَبٌ هُوَ - وَالمُنْذِرَ بَنَ هِنْدَ الأَكْبَرَ. فَتَهَادَنَّا وَكَفَّ المُنْذِرُ عَنْهُ، قَالَ وَطُفِئَتِ النَّائِرَةُ بَيْنَهُمَا، وَرَجَعَ إِلَى الحَيْرَةِ. قَالَ فَسُفْيَانُ بَنُ مُجَاشِعٍ هُوَ الَّذِي أَصْلَحَ بَيْنَهُمَا، قَالَ فَفَخَّرَ بِهِ الفِرْزَدُقُ عَلَى جَرِيرٍ.

وَأَبِي ابْنِ صَغْصَعَةَ بِنِ لَيْلَى غَالِبٌ غَلَبَ المُلُوكَ وَرَهْطُهُ انْغَمَامِي خَالِي الَّذِي تَرَكَ النَّجِيعَ بِرُمْجِهِ يَوْمَ النَّقَا شَرْقاً عَلَى بِسْطَامِ

قوله خالي يعني عاصم بن خليفة الضبِّي الذي قتل بسطاماً يوم النقا، ويوم الشقيقة ويوم فك الأميل ويوم الحسنين. والنجيع الدم الطري. شرق لازق ظاهر على الرمح. والخيل تنحط بالكماة ترى لها رهجاً بكل مجرب مقدام

ويروى تنقل بالكماة، والنقل والنقلان ضرب من العدو. قوله تنحط يعني تزفر، وذلك من الجهد والشدة. والحوفران تداركنه غارة منّا بأسفل أود ذي الأرام

ويروى بمدفع أود ذي الأعلام، قال اليربوعي: ليس هو كما قال الفرزدق في الحوفران، إنما أسر الحوفران أبو مليل - وهو عبدالله بن الحارث بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع - وعبد عمرو بن سنان السليطي، وحنظلة بن بشر، قال: وكان حنظلة بن بشر يومئذ نقيلاً في بني يربوع، لم يشهد ذلك اليوم دارمي غيره، قال: وقد مر حديثه في غير هذا الموضع. قال والأرام واحدها إرمي وإرم وهي حجارة يوضع بعضها على بعض ليهدى بها. قال والأرام الأطباء ساكنة الرءاء. والأرام

الحجارة متحركة الرءاء.

مُتَجَرِّدِينَ عَلَى الْجِيَادِ عَشِيَّةً عَصَباً مُجَلَّحَةً بِدَارٍ ظَلَامٍ

يعني ظلام الليل. وقوله مُجَلَّحَةً يعني جادة ماضية لمحاربتها، يريد الخيل والفعل لأصحابها الذين / ٧٦ و / على الخيل. ويروى مُبَادِرَةً بدار. ويروى بدارٍ مُقَامٍ.

وَتَرَى عَطِيَّةً ضَارِباً بِفِنَائِهِ رَبَقَيْنِ بَيْنَ حَظَائِرِ الْأَغْنَامِ

الرَّبْقُ حبلٌ يُشَدُّ ممدوداً وفيه حبالٌ صغارٌ تُشَدُّ فيه الجداء والعنوق.

مُتَقَلِّداً لِأَبِيهِ كَانَتْ عِنْدَهُ أَرْبَاقٌ صَاحِبِ ثَلَاثَةِ وَبِهَامٍ

قال: نَصَبَ أَرْبَاقٌ بِمُتَقَلِّدٍ يَرِيدُ مُتَقَلِّداً أَرْبَاقٌ صَاحِبِ ثَلَاثَةِ وَبِهَامٍ، وكانت عنده تلك الأرباق. قال والأرباق الحبال التي تُشَدُّ بها الغنم وتُجْمَعُ على مَعْلِفِهَا لئلا تَفَرَّقُ فَتَذْهَبَ. قال والثلاثة الضأن من الغنم، والبهام الجداء، والعنوق الواحدة بهمة.

مَا مَسَّ مَذُ وُلِدَتْ عَطِيَّةٌ أُمُّهُ كَفَا عَطِيَّةً مِنْ عِنَانٍ لِجَامٍ وَيُرْوَى مَذُ خَرَّتْ عَطِيَّةٌ أُمُّهُ

فأجابه جرير فقال: (١)

سَرَتِ الْهُمُومُ فَبِئْسَ غَيْرَ نِيَامٍ وَأَخُو الْهُمُومِ يَرُومُ كُلِّ مَرَامٍ  
ذُمَّ الْمَنَازِلَ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللَّوَى وَالْعَيْشَ بَعْدَ أَوْلَاكَ الْأَقْوَامِ  
ضَرَبْتَ مَعَارِفَهَا الرُّوَامِسُ بَعْدَنَا وَسَجَالَ كُلِّ مُجَلَّجِلٍ سَجَامِ



قوله معارفها ما بقي من آثار الدار مما يُعرفُ مثل الحائط الدارسِ  
حتى يبقى جذمه، أو العرصةُ قد امّحت إلا ما بقي من رسمها  
وموضِعها الذي تُعرفُ به، والروامِسُ من الرياحِ ذاتُ الترابِ. والرّمسُ  
الترابُ بعينه، قال والمجلجلُ يريدُ صوتَ الرعدِ من السحابِ، وقوله  
وسجالُ يريدُ مطرةً بعد مطرة، قال والسجلُ الدلو، وإنما شبهَ المطرَ  
في كثرتِه به، يريدُ كأنَّ القطرَ في عظمِه إذا وقع بالأرضِ كوقوعِ مصبِّ  
الدلو في كثرتِه وعظمِه.

ولقد أراك وأنتِ جامعَةُ الهوى نثنِي بعهدِك خيرَ دارٍ مُقامِ

نصبَ خيرٍ على النداءِ. قال والمعنى في ذلك ولقد أراك خيرَ دارٍ مُقامِ  
فإذا وقفتِ على المنازلِ باللوى فاضتِ دموعي غيرَ ذاتِ نظامِ

ويروي دموعك. غيرَ ذاتِ نظامِ أي تقطرُ قطراً غيرَ مُتسِقٍ لكثرتِه.  
طرقتكِ صائدةُ القلوبِ وليسَ ذا وقتِ الزيارةِ فازجعي بِسلامِ  
تُجري السواكِ على أغرِّ كأنَّه برَدٌ تحدَّرَ من مُتونِ غمامِ  
لو كانَ عهدكِ كالذي حَدثتنا لوصلتِ ذاكَ فكانَ غيرَ رِمَامِ

قوله رِمَامِ يقولُ أخلاقُ الواحدةِ رُمَّةً، ومن العظامِ رِمَّةً، وأنشدَ لذي  
الرُمَّةِ: (١)

أشعَّتْ باقي رُمَّةِ التَّقليدِ (٢)  
إنِّي أوأصلُ مَنْ أرذتُ وصالهُ بحبالٍ لا صليفٍ ولا لَوامِ

١- ديوان ذي الرمة ١: ٣٥٨.

٢- وتمام الرجز: نعم فانت اليوم كالعمود.

٧٦ظ / قال والصِّلْفُ الذي لا خَيْرَ فيه ولا عندهُ. قال: وَمَثَلُ يَضْرِبُ  
يقال: رَبَّ صَلَفٍ تحت الرَّاعِدَةِ<sup>(١)</sup>. يعني رعداً بلا مَطَرٍ، كما أنَّ كَلامَ  
الصِّلْفِ بلا فِعْلِ. قال أبو عبدِ اللهِ: يقالُ حِنطَةٌ صَليفَةٌ إذا كانت قليلةَ  
النَّزْلِ، وَصَليفَتِ المرأةُ عندَ زوجها قَلَّ مَوْقِعُها، ومن كَلامِ العَرَبِ: كم  
صَلَفٍ تحت الرَّاعِدَةِ. يرادُ به الرَّجُلُ يَقِلُّ خَيْرُهُ مع ظاهِرٍ يُسْتَعْظَمُ.  
وَلَقَدْ أَرَانِي وَالْجَدِيدُ إِلَى بَلِي فِي فِتْنَةِ طُرْفِ الْحَدِيثِ كَرَامِ

ويروى في موكب. ويروى طرفي الحديث. يقول يأتون بكل حديث  
مُستطرفٍ مما يُشْتَهَى وَيُحِبُّ السَّامِعُ أَنْ يَسْمَعَهُ.  
طَلَبُوا الحُمُولَ عَلَى حَوَاضِعِ فِي النَّبْرَى يُلْحِقْنَ كُلَّ مُعَذِّلٍ بِسَّامِ

ويروى يَحْمِلْنَ كُلَّ. قوله الحُمُولُ يعني الطُّعْنَ وَهِنَّ النِّسَاءُ على  
الإِبْلِ. وقوله على حَوَاضِعِ، يقول: هذه الإِبِلُ واضعةٌ رؤوسها للسَّيْرِ.  
وقوله كُلَّ مُعَذِّلٍ يريدُ كُلَّ فِتْي مُعَذِّلٍ أي مَلُومٍ، يَطْلُبُ الغَزَلَ والنَّاسُ  
يُعَذِّلُونَهُ، يريدُ يَلُومُونَهُ على فِعْلِهِ وهو غَيْرُ مُنْتَهٍ عَمَّا يريدُ. يقال من ذلك  
عَذَّلْتُ فلاناً وذلك إذا لُمْتَهُ.

لَوْلا مُراقِبَةُ العُيُونِ أَرَيْنَنا مُقَلَّ المَها وَسِوَالِفِ الأرامِ

ويروى حَدَقَ المَها. ويروى مُراقِبَةُ العُيُونِ. قال والمُقَلَّةُ العَيْنُ كُلُّها.  
والمَها البَقَرُ البِيضُ، قال: والسَّالِفَةُ صَفْحَةُ العُنُقِ من أَعْلَاهُ. والأَرامُ  
طِبْءُ الرَّمْلِ وهي أَحْسَنُ الطِّبْءِ لَيْلاً لِسُكُونِها فِي الرَّمْلِ.

وَنظَرْنَ حِينَ سَمِعْنَ رَجَعَ تَحِيَّتِي نَظَرَ الجِياذِ سَمِعْنَ صَوْتَ لِجامِ  
كَذَبَ العَواذِلَ لَوْرانِينَ مُناخِنا بِحَزِيزِ رامةٍ وَالْمَطِيِّ سَوامِ

١- فصل المقال ٤٣٠. ومجمع الأمثال ١: ٢٩٤. ونشوة الطرب ٢: ٧٤٩.

قال والحزيرزُ أرضٌ فيها غلظٌ واستواءٌ. وقوله سَوَامٌ، يقول رافِعَةٌ  
أَبْصَارَهَا وَأَعْنَاقَهَا. وَالْمَطِيُّ ما امْتَطَيْ ظَهْرُهُ وَالْمَطَا الظُّهْرُ. قال أبو  
عبدالله قال أبو العباس: قوله لو رَأَيْنَ مُنَاخَنَا وما نَلَقَى ما عَدَلْنَا في  
الطَّلَبِ، قال وقوله وَالْمَطِيُّ سَوَامٌ يقول هي في بَلَدٍ لا رِغْيَ فيها فهي  
تسموا بأَبْصَارِها إلى مَوْضِعِ الرِّغْيِ.

وَالْعَيْشُ جَائِلَةٌ الْغُرُوضِ كَأَنَّهُ بَقَرٌ جَوَافِلٌ أَوْ رَعِيْلٌ نَعَامٌ (١)

قوله جائلة الغرُوضِ لضرِّها وهزلها، فقد اضطربت حُرْمُها من  
التَّعَبِ والسَّيْرِ. قال والغرُوضُ للإبلِ من أَدَمٍ مِثْلُ الحُرْمِ لِلخَيْلِ.

نَصِي الْقُلُوصِ بِكُلِّ خَرْقٍ نَاضِبٍ عَمِقِ الْفِجَاجِ مُخْرَجٍ بِقَتَامٍ

ويروى بكلِّ خَرْقٍ مَهْمَةٍ. قال: والنَّصُّ النَّصْبُ للسَّيْرِ، قال: ومنه  
قولهم مَنَصَّةُ العَرُوسِ. وقوله بِكُلِّ خَرْقٍ نَاضِبٍ، قال: وَالخَرْقُ الفِلاةُ  
الواسِعَةُ تَتَخَرَّقُ [الرياح] (٢) في الفِلاةِ فَتُفْضِي إلى فِلاةٍ أُخْرَى. وقوله  
نَاضِبٍ أَي بَعِيدٍ، وقوله مُخْرَجٍ يقول: فيه بَيَاضٌ وَسَوَادٌ. قال وَالعَمِيقُ  
البَعِيدُ، وَالْفِجَاجُ أَفْواءُ الطُّرُقِ، الواجِدُ منها فَجٌّ. قال وَالقَتَامُ الغُبَارُ.

يَذْمَى عَلَى جِذَمِ السَّرِيحِ أَظْلُهَا وَالْمَرْزُومِ وَهَجِ الهَجِيرَةِ حَامٌ (٣)

٧٧ و/ ويروى من وَهَجِ الهَوَاجِرِ. ويروى على جِذَمِ. والسَّرِيحُ

١- الديوان : كأنها.

٢- الرياح: سقطت من الأصل، وهي زيادة يقتضيتها السياق من نسخة لندن.

٣- الديوان: خذم.

السُّيُورِ الَّتِي تُوصَلُ بِهَا رِقَاعُ الْأُخْرَى إِلَى الرُّسْعِ. وَقَوْلُهُ عَلَى حِذْمٍ يَقُولُ  
قَطَعَ، وَالسَّرِيحُ سَيْوَرُ النَّعَالِ، قَالَ: وَالْمَرْوُ حِجَارَةٌ بَيْضٌ وَسُمْرٌ.  
وَالهَوَاجِرُ أَشَدُّ النَّهَارِ حَرًّا. قَالَ وَالْأَظْلُّ مَا تَحْتَ الْمَنْسِمِ مِنَ الْخَفِّ.  
بَاتِ الْوِسَادُ لَدَى ذِرَاعِ شِمْلَةٍ وَثَنِي أَشَاجِعَهُ بِفَضْلِ زِمَامِ

وَيُرْوَى بِاتِ الْوِسَادُ عَلَى قَالَ: وَالشِّمْلَةُ مِنَ الْإِبِلِ السَّرِيعَةُ.  
إِنَّ ابْنَ أَكَلَةَ النَّخَالَةِ قَدْ جَنَى حَزْبًا عَلَيْكَ ثَقِيلَةَ الْأَجْرَامِ

يعني البعيث. قَالَ الْجِرْمُ الْجَسْدُ كُلُّهُ، يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ رَمَاهُ بِأَجْرَامِهِ،  
قَالَ وَذَلِكَ إِذَا رَمَاهُ بِجَسَدِهِ كُلِّهِ.

خُلِقَ الْفَرَزْدَقُ سَوْءَةً فِي مَالِكٍ وَلِخَلْفِ ضَبَّةٍ كَانَ شَرُّ غُلَامِ

وَيُرْوَى وَلِخَلْفِ ضَبَّةٍ. يُرِيدُ مَالِكُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ  
ابْنِ تَمِيمٍ.

وقوله وَلِخَلْفِ ضَبَّةٍ قَالَ وَذَلِكَ لِأَنَّ ضَبَّةَ أَخُوَالِهِ. قَالَ وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ  
تَعَالَى: (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ) <sup>(١)</sup>. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: الْخَلْفُ سَاكِنَةٌ  
اللَّامِ مَنْ يَأْتِي بَعْدُ وَالْخَلْفُ مُتَحَرِّكَةٌ اللَّامِ هُوَ الْبَدَلُ.

مَهْلًا فَرَزْدَقُ إِنَّ قَوْمَكَ فِيهِمْ حَوْرُ الْقُلُوبِ وَخِفَّةُ الْأَخْلَامِ  
الظَّاعِنُونَ عَلَى الْعَمَى بِجَمِيعِهِمْ وَالنَّازِلُونَ بِشَرِّ دَارِ مَقَامِ

قَوْلُهُ الظَّاعِنُونَ عَلَى الْعَمَى بِجَمِيعِهِمْ، يَقُولُ: يَرْكَبُونَ مَا لَا يُبَالُونَ

عاقبته من الأمور، ولا يدرون ما هو، ولا يدرون ما يفعلون، يتبعون صارخهم على عُمياء من أمره، ولا يباليون عاقبته، ولا يدرون ما هو. وقوله والنازلون بشرّ دار مُقام، يقول: يتخَيَّرُ النَّاسُ عَلَيْهِمِ الْمَنَازِلَ فَهَم يَتَّبِعُونَ مِنَ الْمَنَازِلِ مَا تَرَكَهُ النَّاسُ فَيَنْزِلُونَهُ، وذلك لأنهم أذلاء لا منعة عندهم ولا دفع لهم.

لَوْ غَيْرُكُمْ عَلِقَ الزُّبَيْرُ وَرَحْلُهُ أَدَى الْجَوَارِ إِلَى بَنِي الْعَوَامِ

ويروى لو غيركم علق الزُّبَيْرُ وَرَحْلَهُ، وهو أجود، ويريد العوام بن حويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب.

كَانَ الْعَنَانُ عَلَى أَبِيكَ مُحَرَّمًا وَالْكَيْرُ كَانَ عَلَيْهِ غَيْرَ حَرَامِ  
عَمْدًا أَعْرَفُ بِالْهَوَانِ مُجَاشِعًا إِنَّ اللَّثَامَ عَلِيٌّ غَيْرُ كَرَامِ  
إِنَّ الْمَكَارِمَ قَدْ سَبَقَتْ بِفَضْلِهَا فَانْسُبْ أَبَاكَ لِعَزْوَةِ بْنِ جَرَامِ  
تَلَقَى الضَّفِينَةَ مِنْ بَنَاتِ مُجَاشِعِ تَهْذِي اسْتَهَا بِأَخَابِثِ الْأَخْلَامِ

قال الضَّفِينَةُ مِنَ النِّسَاءِ الضَّخْمَةُ الْبَطْنُ وَالْجَنْبَيْنِ، أَي تَرَى فِي الْمَنَامِ أَنَّهُ يُفْعَلُ بِهَا.

مَا زِلْتِ تَسْعَى فِي خَبَالِكَ سَادِرًا حَتَّى التَّبَسَّتْ بِعُرَّتِي وَعُغْرَامِي  
إِنِّي إِذَا كَرِهَ الرَّجَالُ حَلَاوَتِي كُنْتُ الدُّعَافَ مُقَشَّبًا بِسَمَامِ  
فِيمَ الْمِرَاءِ وَقَدْ عَلَوْتُ مُجَاشِعًا عَلِيَاءَ ذَاتِ مَعَاقِلِ وَحَوَامِي  
وَحَلَلْتُ فِي مُتَمَنِّعٍ لَوْ رُمْتَهُ لَهَوَيْتَ قَبْلَ تَثْبُتِ الْأَقْدَامِ

٧٧ظ / وقال الفرزدق لجريير: (١)

لَا قَوْمَ أَكْرَمَ مِنْ تَمِيمٍ إِذْ غَدَتِ عَوْدُ النِّسَاءِ يُسْقَنَ كَالْأَجَالِ

قوله عُوذُ النِّسَاءِ هُنَّ اللَّاتِي مَعَهُنَّ أَوْلَادُهُنَّ، وَالْأَصْلُ فِي عُوذٍ فِي الْإِبْلِ  
الَّتِي مَعَهَا أَوْلَادُهَا فَنَقَلْتُهُ الْعَرَبُ إِلَى النِّسَاءِ وَهَذَا مِنَ الْمُسْتَعَارِ، وَقَدْ  
تَفَعَّلَ الْعَرَبُ ذَلِكَ كَثِيرًا. قَالَ وَالْأَجَالُ الْفِرْقُ مِنَ الْبَقَرِ وَالظَّبَاءِ وَاحِدُهَا  
إِجْلٌ.

الضَّارِبُونَ إِذَا الْكَتَيْبَةُ أَحْجَمَتْ وَالنَّازِلُونَ غَدَاةَ كُلِّ نِزَالٍ  
وَالضَّامِنُونَ عَلَى الْمَنِيَّةِ جَارُهُمْ وَالْمُطْعَمُونَ غَدَاةَ كُلِّ شَمَالٍ  
أَبْنِي غَدَانَةَ إِنِّي حَرَّرْتُكُمْ وَوَهَبْتُكُمْ لِعَطِيَّةَ بَنِي جِعَالٍ

قوله حَرَّرْتُكُمْ يَعْنِي أَعْتَقْتُكُمْ وَجَعَلْتُكُمْ أَحْرَارًا.

قال: فلما بلغ عطية هذا البيت، وكان عطية خليلاً للفرزدق قال:  
جَزَى اللهُ خَلِيلِي عَنِّي خَيْرًا. وَهُوَ عَطِيَّةُ بْنُ جِعَالٍ بْنِ مُجَمَّعِ بْنِ قَطَنِ بْنِ  
مَالِكِ بْنِ غَدَانَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ، وَكَانَ عَطِيَّةُ مِنْ سَادَةِ بَنِي غَدَانَةَ.

فَوَهَبْتُكُمْ لِأَحَقِّكُمْ بِقَدِيمِكُمْ قَدِمًا وَأَفْعَلِيهِ لِكُلِّ نَوَالٍ  
لَوْلَا عَطِيَّةُ لَأَجْتَدَعْتُ أَنْوَفَكُمْ مِنْ بَيْنِ الْأُمِّ أَنْفِ وَسِبَالٍ

وَيُرْوَى أَعْيُنِ وَسِبَالٍ، قَالَ: فَلَمَّا بَلَغَ عَطِيَّةُ قَوْلَهُ مِنْ بَيْنِ الْأُمِّ أَنْفِ  
وَسِبَالٍ قَالَ: مَا أَسْرَعَ مَا رَجَعَ خَلِيلِي فِي هَبْتِهِ.

إِنِّي كَذَلِكَ إِذَا هَجَّوْتُ قَبِيلَةَ جَدُّعْتُهُمْ بِعَوَارِمِ الْأَمْثَالِ

العوارِمُ الخَبِيثَةُ المشهورة، جَدُّعْتُهُمْ قَطَّعْتُ أَدَانَهُمْ.

أَبْنُو كُلَيْبٍ مِثْلُ آلِ مُجَاشِعٍ أَمْ هَلْ أَبُوكَ مُدَّغِدِعًا كَعِقَالٍ

مُدَّغِدِعًا فِي حَالِ دَعْدَعَتِهِ، كَأَنَّهُ قَالَ أَمْ هَلْ أَبُوكَ فِي هَذِهِ الْحَالِ.

الدَّعْدَعَةُ زَجْرُ الغَنَمِ يقال دَعَدَعَ وَسَعَسَعَ وَسَأَسَأَ، قال يريد  
عَقَالَ بنَ محمدِ بنِ سَفيانِ بنِ مجاشِعٍ. قال والدَّعْدَعَةُ الدُّعَاءُ  
بأولادِ المَعزِ.

دَعْدِغٌ بِأَعْنَكَ التَّوَائِمِ إِنِّي فِي بَاذِخِ يَابَنِ المَرَاغَةِ عَالٍ

البَاذِخُ يريد الجَبَلَ المُشْرِفَ المَنِيعَ، فَأَنَا كَذَلِكَ لَا يَصِلُ أَحَدٌ إِلَى أَدَاتِي  
وَلَا مَسَاءَتِي، فَضَرَبَهُ مَثَلًا لِلتَّجَبُّرِ، يقال من ذلك قَد بَدَخَ فلانٌ إِذا عَلَا  
وَتَكَبَّرَ. قال والتَّوَائِمُ التي يُولَدَن تِنْتَيْنِ فِي بَطْنِ.

وَابْنُ المَرَاغَةِ قَد تَحَوَّلَ رَاهِباً مُتَبَرِّئِسا لِيَتَمَسَّكِنَ وَسُؤالِ

أَي صَارَ يَلْبَسُ البُرْنَسَ كَمَا يَلْبَسُ الرُّهْبَانُ.

وَمُكَبَّلٌ تَرَكَ الحَدِيدُ بِسَاقِهِ أَثْراً مِنَ الرِّسْفَانِ فِي الأَحْجَالِ

قوله من الرِّسْفَانِ هو مَشْيٌ مُتَقَارِبٌ وهو مَشْيُ المُقَيَّدِ. والأَحْجَالُ  
القَيْوُدُ الواحدُ حِجْلٌ، قال وَأَصْلُ الحِجْلِ الخَلْخَالُ ثم جُعِلَ القَيْدُ هاهنا  
حِجْلاً، ولَمَّا وَقَعَ القَيْدُ فِي مَوْضِعِ الخَلْخَالِ مِنَ المَرَاةِ سَمَّوْهُ حِجْلاً.

٧٨ و/ وَفَدَّتْ عَلَيَّ شُيُوخُ آلِ مُجاشِعٍ مِنْهُمْ بِحُلِّ مُسَامِحٍ مِفْضَالٍ  
فَقَدَوْهُ لَا لِثَوَابِهِ وَلَقَدْ يُرَى بِيَمِينِهِ نَدَبٌ مِنَ الأَغْلالِ

وَيُرَوَى أَثْرٌ. ولقد يرى بيمينه ندباً. وَيُرَوَى فَكُوهُ. قوله نَدَبٌ يعني  
أثراً من مُعَالَجَةِ العَمَلِ والمِهْنَةِ.

مَا كَانَ يَلْبَسُ تاجَ آلِ مُحَرِّقٍ إِلهُهم وَمَقْاُولُ الأَقْبالِ

قوله وَمَقْاُولُ، المَقْاُولُ مُلُوكُ اليَمَنِ. قال وَيُرَوَى وَمَقْاُولُ الأَقْبالِ.

فَمَنْ رَوَاهُ الْأَقْيَالِ فَجَمَعُهُ عَلَى قَيْلٍ، وَمَنْ رَوَاهُ الْأَقْوَالِ رَدَّهُ إِلَى الْأَصْلِ،  
كَذَا فَسَّرَهُ أَبُو عبيدَةَ وَالْأَصْمَعِيُّ.

كَانَتْ مُنَادِمَةُ الْمُلُوكِ وَتَاجَهُمْ مُجَاشِعٌ وَسُلَافَةُ الْجَزْيَالِ

قَوْلُهُ وَسُلَافَةٌ يَعْنِي الشَّرَابَ، وَهُوَ مَا سَالَ بِغَيْرِ عَصْرِ وَلَا عِلَاجٍ، وَهُوَ  
أَجْوَدُهُ قَالَ وَسُلَافَةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ، وَهُوَ مَا سَلَفَ وَتَقَدَّمَ. قَالَ وَالْجَزْيَالُ  
حُمْرَةٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَكَأَنَّهُ مِمَّا سَالَ وَيُقَالُ هُوَ الْبَقْمُ بِعَيْنِهِ ثُمَّ صَارَ لِكُلِّ  
حُمْرَةٍ.

وَلَيْسَنَ سَأَلَتْ بِنِي سَلِيمٍ أَيُّنَا أَدْنَى لِكُلِّ أَرْوَمَةٍ وَفَعَالٍ  
لِيَنْبِئَنَّكَ رَهْطُ مَعْنٍ فَاتِهِمْ بِالْعِلْمِ وَالْأَنْفُونَ مِنْ سَمَالٍ

الْأَنْفُونَ مِنَ الْأَنْفِ. قَالَ وَمَعْنُ بْنُ يَزِيدَ السُّلَمِيِّ وَسَمَالٌ مِنْ بَنِي  
سُلَيْمٍ وَهُمْ رَهْطُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَازِمٍ صَاحِبِ خُرَاسَانَ. وَيُرْوَى وَالْأَنْفُونَ  
لَأَنَّهُمْ أَتَقِيَاءُ لَا يَكْذِبُونَ.

إِنَّ السَّمَاءَ لَنَا عَلَيْكَ نُجُومُهَا وَالشَّمْسُ مَشْرِقَةً وَكُلُّ هَالِلٍ

نَصَبَهُ أَيُّ فِي حَالٍ إِشْرَاقِهَا.

وَلَنَا مَعَاقِلُ كُلِّ أَعْيَطَ بِأَذِخٍ صَغْبٌ وَكُلُّ مَبَاءَةٍ مِخْلَالٍ  
قَوْلُهُ أَعْيَطَ هُوَ جَبَلٌ طَوِيلٌ. وَالْبَازِخُ الْمَشْرِفُ مِنَ الْجِبَالِ وَمِنْهُ يُقَالُ  
بَذَخَ فَلَانٌ عَلَيْنَا وَذَلِكَ إِذَا عَلَا وَتَجَبَّرَ. وَقَوْلُهُ مَبَاءَةٌ أَيُّ مَحَلَّةٌ يُتَبَوَّأُ فِيهَا  
يَعْنِي يَنْزِلُهَا النَّاسُ، قَالَ وَالْمِحْلَالُ الَّتِي يَحُلُّهَا النَّاسُ لِكِرْمِهَا وَخِصْبِهَا.  
إِنَّ ابْنَ أُخْتِ بَنِي كَلْبِ خَالَهُ يَوْمَ التَّفَاضُلِ الْأُمِّ الْأَخْوَالِ  
بَعْلُ الْغَرِيبَةِ مَنْ كَلْبِ مُمْسِكٍ مِنْهَا بِلا حَسَبٍ وَلَا بِجَمَالٍ



الغريبة التي تزوج في غربة تدعى الإطريحة. والسحوب الذي تذهب  
به امرأته إلى قومها فتجيره.

سود المحاجر سيء لباتها من لؤمهن يتخن غير حلال<sup>(١)</sup>  
ككلاب أعبد ثلثة يتبعنهم حملت اجنتها بشر فحال  
يعوين مختلط الظلام كما عوت خلف البيوت كلابها لعظال

قوله لعظال. قال العظال المعاظة سفاد السباع كلها، نسب نساءهم  
إلى ذلك، وشبههن بالكلاب إذا طلبت السفاد فنساؤهم يفعلن هذا  
الفعل.

يزفغن أزجلهن عن مفروكة مق الرفوع رحيبة الأجل

٧٨ظ / مفروكة يبغيضها زوجها لعيب بها. والرفوع أصول  
الفضين والمغابن. مق طوال واحدها مقاء، والذكر أمق بين المق.  
تلقى الأيور بظورهن كأنها عصب الفراسن او أيور بغال  
تغلو دماء بني المراغة فيهم ودمأؤهم وأبيك غير غوال  
يسلخن أنتن ما أكلن عليهم لما وجدن حرارة الإنزال

قوله يسلخن جعلهن عديوطات - وعذاييط أيضاً - قال وذلك أن  
العديوط من الرجال والعديوطه من النساء، التي إذا جومعت سلحت  
عند الفراغ، قال: وكذلك الرجل أيضاً.

أني وجدنت بني كليب إنما خلقوا وأمك مذ ثلاث ليال

الرفع في ثلاث أجود لأنه قد مضى. وأمك خفص على القسم لأنه

١- الأبيات: «سور المحاجر .. يسلخن أنتن، سقطت من الديوان.

حَلَفَ بِهَا.

يُرْوِيهِمُ التَّمْدُ الَّذِي لَوْ حَلَّهٗ جُرْدَانٍ مَا نَادَاهُمَا بِبِلَالٍ

ويروى ما روى له ببال. التمد الماء القليل الملح عليه. قال أبو عبيدة: التمد ماء المطر يجتمع في مشاشة من الأرض وهي الجارة الهشة، فيشرب منها الشهر والشهرين إذا استقيت دلو عاد مثلها. لا ينعمون فيستثيبوا نعمة لهم ولا يجزون بالإفضال يتراهنون على جياهم حميرهم من غايه الغدوان والصلصال

قال: والغدوان والصلصال حماران فحلان، والغدوان الذي يغذي ببول - يفرقه - إذا بال. قال: والصلصال الصلب الصوت، قال امرؤ القيس<sup>(١)</sup>

كَتَيْسِ الظِّبَاءِ الحَلْبِ الغَدَوَانَ<sup>(٢)</sup>

قال: وكأنه من قولهم سمعت صلصلة الحديد بعضه على بعض، وذلك إذا اشتد صوته.

وكانما مسحوا بوجه حمارهم ذي الرقمتين جبين ذي العقال

قال والرقمتان الحلقتان على كاذتي الحمار. قال والكاذة موضع الرقم منه من أعلى الفخذين، وأسفل الورك، وهي الناتئة منه، قال وذو العقال فرس معروف بالنجابة.

ومهور نسوتهم إذا ما أنكحوا غذوي كل هبنقع تنبال<sup>(٣)</sup>

١- ديوان امرئ القيس ٨٧.

٢- الديوان: ظباء الحلب والعدوان. وصدور البيت: مكر مفر مقبل مدير معاً والحلب: نبت ترعاه الظباء فتضم عليه بطونها. ٣- سقط البيت من الديوان.

قال: الغَدَوِيُّ ما في بطون الحَوَامِلِ لم يُنْتَجُ بعدُ. والهَبْنَقُ الذي إذا قَعَدَ أَقْعَى على اسْتِهِ، وَضَمَّ فَخَذَهُ، وَفَرَجَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ. قال والتَّنْبَالُ من الرجالِ القَصِيرُ.

قال أبو عبد الله: لا أَعْرِفُهُ إلا عَدَوِيٌّ بالدَّالِ غيرِ مُعْجَمَةٍ. قال: مُهُورُ نِسوتِهِمُ الحُمْلانُ ليس يُمَهْرَنَ الإِبِلُ. يَتْبَعْنَهُمْ سَلْفًا على حُمُرَاتِهِمْ أَعداءُ بَطْنِ شُعَيْبَةَ الأَوْشالِ

قوله أعداء يريد النواحي، واحداها عدى كما ترى مقصوراً، وهو من قول الله عز وجل (إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى) (١) وهنَّ جانباً النَّهْرِ. وشُعَيْبَةُ مَسِيلٌ. والوَشَلُ ماءٌ يَقْطُرُ من الجَبَلِ قليلاً قليلاً.

ويَظَلُّ مِنْ وَهَجِ الهَجِيرَةِ عاثداً بِالظَّلِّ حَيْثُ يَزُولُ كُلُّ مِزَالٍ

٧٩ و/ يقول يُعْرِفُ في الهَاجِرَةِ لِأنه لا بَيْتَ له ولا بِناءٍ يَسْتَكِنُ فيه من الشمسِ.

وَحَسِبْتَ حَزْبِي وَهي تَخْطِرُ بالقِنا حَلَبَ الخِمَارَةِ يابنُ أُمِّ رِعالٍ كَلاً وَحَيْثُ مَسَخَتْ أَيْمَنَ بَيْتِهِ وَسَعَيْتُ أَشَعَثُ مُحْرِماً بِحِلالٍ

يريد الحَجَرَ الأَسودَ. وقوله بِحِلالٍ يريد لِأجلٍ من إِحرامِي، و يروى لِحِلالٍ

تَبْكِي المِراغَةَ بِالرِّغامِ على ابْنِها والنَّاهِقَاتُ يَنْخُنُ بِالإِعمالِ

قال: المَرَاغَةُ يريدُ أمَّ جَرِيرٍ قال والرَّغَامُ التُّرابُ الخَشِينُ، وهو الذي يَنْهَالُ وهو من قولهم للرجل إذا دَعَا عليه، أرغَمَ الله أنْفَهُ يعني الزَّقَ الله أنْفَهُ بالتراب.

سِوَقِي النَّوَاهِقَ مَاتَمًا يَبْكِينَهُ وَتَعَرَّضِي لِمُصَاعِدِ الْقُقَالِ

يقول: سَلِي مَنْ يُسَافِرُ مُصَعِّدًا أَوْ غَيْرَ مُصَعِّدٍ. وقوله مَاتَمًا يبكيه، يقول: ليس مَنْ يبكيه إلا الحميرُ. وقوله وَتَعَرَّضِي لِمُصَاعِدِ الْقُقَالِ يريد سَلِي عنه. وَيُرَوَى لِمُصَعِّدِي الْقُقَالِ.

سَرِبًا مدامعها تنوخ على ابنها بِالرَّمْلِ قَاعِدَةٌ عَلَى جَلَالٍ

جَلَالٌ طَرِيقٌ لَطِيءٌ يَسْلُكُونَهُ.

قَالُوا لَهَا اِحْتَسَبِي جَرِيرًا إِنَّهُ أَوْدَى الْهَزْبِرُ بِهِ أَبُو الْأَشْبَالِ

ويروى ائتجري جريرا، ومن هذا قول الشمردل يرثي الحَكَمَ بنَ شَرِيكِ أَخَاهُ: (١)

يقولون ائْتَجِرْ حَكَمًا وراحوَا بِأَبْيَضَ لَنْ أَرَاهُ وَلَنْ يِرَانِي (٢)

قوله ائْتَجِرِي اِحْتَسَبِي جَرِيرًا فَإِنَّهُ قَدْ قَتَلَهُ الْهَزْبِرُ وَهُوَ الْأَسَدُ، يعني نَفْسَهُ أَي إِنِّي أَنَا الْهَزْبِرُ قَتَلْتُ جَرِيرًا.

الْقَى عَلَيْهِ يَدِينَهُ ذُو قَوْمِيَّةٍ وَزَدَ فَدَقُّ مَجَامِعِ الْأَوْصَالِ

رَوَى أَبُو عَمْرٍو يَدُقُّ مَجَامِعَ، الْأَوْصَالُ وَاحِدُهَا وَصَلٌ وَوَصَلٌ. قوله

١- الاغانى ١٣: ٣٥٦. وهو في الأصل «الشمردل» بذا ل معجمة.

٢- الاغانى: يقولون احتسب ... لا اراه ولا يراني.

ذو قَوْمِيَّةٍ يريِدُ ذو قُوَّةٍ وبأسٍ، قال ومجامِعُ الأوصالِ البَطْنُ وهو  
هاهنا الصُّلْبُ.

قَدْ كُنْتُ لَوْ نَفَعَ النَّذِيرُ نَهْيَتَهُ أَلَّا يَكُونَ فَنْرِيسَةَ الرِّيبَالِ

قال الرِّيبَالُ الأسدُ الذي يَتَرَبَّلُ أي يَطْلُبُ الصَّيْدَ وحده - وَيَتَرَبَّلُ  
أيضا - وذلك لِقُوَّتِهِ وثِقَتِهِ بِنَفْسِهِ.

إِنِّي رَأَيْتُكَ إِذْ أَبْقَيْتَ فَلَمْ تَتَّيَّلْ خَيْرَتَ نَفْسِكَ مِنْ ثَلَاثِ خِلَالِ

تَتَّيَّلُ تَنْجُو، يقال من ذلك وَأَلْ فلانٌ وذلك إِذا نَجَا، وتقولُ العربُ لا  
وَأَلْتُ إِنِ وَأَلْتُ. يريدون لا نجوتُ إِذْ نَجَوْتُ. وَيُرْوَى فلم تَبَلْ من  
المبالاة.

بَيْنَ الرَّجُوعِ إِلَيَّ وَهِيَ فَظِيعَةٌ فِي فَيْكَ مُذْنِيَّةٌ مِنَ الْأَجَالِ

وروى أبو عمرو وهي بغيضةٌ ومريرةٌ، أي لا تقدرُ أَنْ تَتَكَلَّمَ بها  
لفظاً عتيها.

أَوْ بَيْنَ حَيِّ أَبِي نَعَامَةَ هَارِباً أَوْ بِاللُّحَاقِ بِطَيْبِي الْأَجْبَالِ

قال: أبو نَعَامَةَ يعني قَطْرِيَّ بنَ الفُجَاءَةِ الخارجيِّ، وهو من بني  
مازِنٍ. وقولُه حَيِّ أَبِي نَعَامَةَ أي هو حَيٌّ، تقول فعلتُ ذاك حَيِّ فلانٍ،  
أي وفلانٌ حَيٌّ.

ظ/٧٩

وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِقَتْلِ نَفْسِكَ خَالِيَا أَوْ بِالْفِرَارِ إِلَى سَفِينِ أَوَالِ  
فَالآنَ يَا رُكْبَ الْجِدَاءِ هَجَّوْتُكُمْ بِهِجَاءِكُمْ وَمُحَاسِبِ الْأَعْمَالِ

قوله يَا رُكْبَ الْجِدَاءِ يَحَقِّرُهُمْ بِذَلِكَ وَيَنْقِصُهُمْ. وقوله وَمُحَاسِبِ

لأعمالِ هي يمينٌ حَلَفَ بها كما تقول وديانِ الدينِ ومُحاسبِ العالمينَ.  
فَأَسْأَلُ فَبِأَنَّكَ مِنْ كُلِّيبٍ وَالتَّمِيسِ بِالعَسْكَرَيْنِ بِقِيَّةِ الأَظْلالِ

قوله وَالتَّمِيسِ بِالعَسْكَرَيْنِ، يعني القَرَيْتَيْنِ قَرَيْتَي بني عامر وفيهما  
سُوقٌ، وَتَمْرٌ، وَنَبَاذُونَ قال: وإنما يَرْمِيهِ بِأَنَّ له منزلاً في القَرَيْتَيْنِ وَأَنه  
ليس بِبَدَوِيٍّ والأَظْلالُ يعني الأَخْبِيَّةَ لِأَنَّها تُظِلُّهم من الحرِّ والبرِّدِ.

إِنَّا لَتَوَزَنُ بِأَنْجِبَالِ حُلُومُنَا وَيَزِيدُ جَاهِلُنَا عَلَى الْجُهَالِ  
فَأَجْمَعُ مَسَاعِيكَ الْقِصَارَ وَوَأَفِينِي بِعُكَاظِ يَا ابْنَ مُرَبِّقِ الأَحْمَالِ  
وَأَسْأَلُ بِقَوْمِكَ يَا جَرِيرُ وَدارِمِ مَنْ صَمَّ بَطْنُ مَنْى مِنَ النُّزَالِ

النُّزَالُ هم الحُجَّاجُ، وَأَنْشَدَ لِعامرِ بْنِ الطُّفَيْلِ: (١)  
أَنَّا نَزَلْنَا أَسْمَاءَ أُمَّ غَيْرُ نَزَلَهُ أَبِينِي لَنَا يَا أَسْمَ مَا أَنْتِ فاعِلَةٌ

تَجِدِ المَكَارِمَ وَالعَدِيدَ كِلَيْهِمَا فِي دارِمِ وَرَغْمِ الأَكَالِ

الرَّغَائِبُ كُلُّ مالٍ مرغوبٍ فيه. والأَكَالُ هي الأموالُ وهي طُعْمٌ كانت  
الملكُ تَجْعَلُها لِأَشْرَافِ العَرَبِ.

وَإِذَا عَدَدْتِ بَنِي كُلِّيبٍ لَمْ تَجِدِي حَسْباً لَهُمْ يُوفِي بِشِسْعِ قِبَالِ  
لَا يَمْنَعُونَ لَهُمْ حَرَامَ حَلِيلَةٍ بِمَهَابَةِ مِنْهُمْ وَلَا بِقِتَالِ

وَيُرَوَى فِيهِمْ. وَيُرَوَى لَا يَمْنَعُونَ لَهُمْ خِدَامَ حَلِيلَةٍ وَالخِدَامُ  
الْخُلُالُ، وَالحَلِيلَةُ المَرَأَةُ وَالخَلِيلَةُ الصَّدِيقَةُ بِالْخَاءِ المُعْجَمَةِ.

أَجْرِيرُ إِنْ أَبَاكَ إِذْ أَنْعَبْتَهُ قَصَرَتْ يَدَاهُ وَمَدَّ شَرَّ حِبَالِ

١- ديوان عامر بن الطفيل ١٠٤.

وروى أبو منجوف إن أباك حين ندبته أي دعوته. والجبال أسباب  
الفخر هاهنا.

إن الجارة لو تكلمت حبرت عنكم بالأم يقية وسفال  
لو تعلمون غداة يطرد سبيكم بالسفح بين مليحة وطحال (١)  
والخوفزان مسوم أفراسه والمخصنات يجئن كل مجال

ويروى هل تعلمون. ويروى بالسفح بين روية.

قال أبو عبيدة: أغار الخوفزان بن شريك على بني يربوع بذي بيض  
فسبى وأخذ الأموال. قال أبو عبيدة: وذو بيض أرض بين جبلة  
وطخفة، وهي اليوم لغني والضباب وبنو تميم في شق ذي بيض  
الجنبي. قال: وأسر حنظلة بن بشر بن عمرو بن عمرو بن عُدس بن  
زيد بن عبد الله بن دارم الخوفزان بن شريك، ثم من عليه بلا فداء، ورد  
ما كان في يديه من المال على بني يربوع. وفي ذلك يقول الفرزدق يفخر  
على جرير: (٢)

ورد عليك مُردفاتِ بنايتكم بنا يوم ذي بيض صلادم قرح (٣)  
٨٠ و/ وعانق منا الخوفزان فرده إلى الحي ذو درء عن الأضل مرزح (٤)

قال أبو عبيدة: وربما أنشدوني:

هل تعلمون غداة يطرد سبيكم بالسفح بين مليحة ...

١- الديوان: سبيكم.

٢- ديوان الفرزدق ١: ١٢٦.

٣- الديوان: مردفات نساءكم.

والصلادم: الأسود، واحداها صلدم. والقرح، واحداها قارح: وهو من ذي الحافر ما شق  
نايه.

٤- الديوان: ذو درء. والدرء: العون. ومرزح: شديد الصوت.

وأيضاً بين كُليَّة. وأيضاً بين رُويَّة وطِحَال. قال: وهي شيء واحد،  
 وذلك لِتَقَارُبِ بَعْضِهِنَّ مِنْ بَعْضٍ. وذلك لِأَنَّ بَيْنَ صَحْرَاءِ طِحَالِ الْجَنْبِيِّ  
 وَبَيْنَ وَضَاخٍ وَجَبَلَةَ لَيْلَةً، وَالسَّفْحُ عَنْ يَسَارِ طِخْفَةَ مُصْعِدًا إِلَى مَكَّةَ.  
 وَمُلِيْحَةً قَرِيبٌ مِنَ السَّفْحِ وَهُوَ لِعَنْيِ الْيَوْمِ. وَالصَّمْدُ مَاءٌ لِلضَّبَابِ  
 الْيَوْمِ، وَهُوَ فِي شَاكِلَةِ الْحَمَى فِي شِقِّ ضَرِيَّةِ الْجَنْبِيِّ. قَالَ وَرَوِيَّةٌ وَكُليَّةٌ  
 مَاءٌ إِنْ لِعَنْيِ قَرِيبٌ مِنْهُنَّ. وَالكَثِيبُ اسْمٌ مَاءٍ لِلضَّبَابِ فِي قِبَلَةِ طِخْفَةَ، قَالَ  
 فَهِنَّ مُتَقَارِبَاتٌ. رِيَاءٌ - أَي يُرَى بَعْضُهُنَّ مِنْ بَعْضٍ. قَالَ فَلِذَلِكَ اخْتَلَفُوا  
 فِي الْأَفَاطِلِ، وَالْعَرَبُ تَسْتَحْسِنُ ذَلِكَ، أَنْ يَجِيءَ الْحَرْفُ مِرَارًا إِذَا كَانَ  
 لَفْظُهُ مُخْتَلِفًا. وَالشَّمْلِيُّ مَا يَلِي الشَّمَالَ. وَالجَنْبِيُّ مَا يَلِي الْجَنُوبَ.  
 يَحْدُرْنَ مِنْ أَمَلِ الْكَثِيبِ عَشِيَّةً رَقَصَ اللَّقْاحُ وَهُنَّ غَيْرُ أَوَالٍ

ويزوي يُحْدَيْنَ. قَوْلُهُ غَيْرُ أَوَالٍ يَعْنِي غَيْرَ تَارِكَاتٍ جَهْدًا، كَأَنَّهُ مِنْ  
 قَوْلِهِمْ لَسْتُ أَلُو جَهْدًا يَرِيدُ لَا أَتْرُكُ جَهْدًا. يُحْدَيْنَ يُسْقِنَ. وَالْأَمَلُ جَمْعُ  
 أَمِيلٍ وَهُوَ الْحَبْلُ مِنَ الرَّمْلِ.

حَتَّى تَدَارِكَهَا فَوَارِسُ مَالِكٍ رَحَضًا بِكُلِّ طَوَالَةٍ وَطَوَالٍ  
 لَمَّا عَرَفْنَا وَجُوهَنَا وَتَحَدَّرَتْ عِبْرَاتُ أَعْيُنِنَهُنَّ بِالْإِسْبَالِ

قَوْلُهُ بِالْإِسْبَالِ يَرِيدُ سَيْلَانَ الدَّمُوعِ مُتَدَارِكًا.  
 وَذَكَرْنَ مِنْ خَفَرِ الْحَيَاءِ بَقِيَّةً بَقِيَّتْ وَكُنَّ قُبَيْلٌ فِي أَشْغَالِ  
 وَارَيْنَ أَسُوقَهُنَّ حِينَ عَرَفْنَا ثِقَةً وَكُنَّ رَوَافِعَ الْأَذْيَالِ

وَارَيْنَ أَسُوقَهُنَّ ثِقَةً بَأَنَّا سَنَحْمِيهِنَّ وَنَمْنَعُهُنَّ. وَقَوْلُهُ وَارَيْنَ يَرِيدُ  
 سَتَرْنَ أَسُوقَهُنَّ مَنَّا مِنَ الْحَيَاءِ. وَقَوْلُهُ رَوَافِعَ الْأَذْيَالِ يَعْنِي لِلْهَرَبِ.  
 بِفَوَارِسٍ لِحَقُّوا أَبُوهُمْ دَارِمَ بِيضِ الْوُجُوهِ عَلَى الْعَدُوِّ ثِقَالِ



ويروى مالك وهو أبو دارم. بيض الوجوه أي لم تسود وجوههم من  
الغار، كما قال الشاعر:

ليسوا كأقوام عرفتهم سود الوجوه كعمد البرم

كنا إذا نزلت بأرضك حية صماء تخرج من صدوع جبال

يخشى بواذرها شدخنا رأسها بمشذخات للرووس عوال  
إننا لننزل ثغر كل مخوفة بالمقربات كأنهن سعال

ويروى لنترك. وقوله بالمقربات يعني الخيل لأنها تقرب مرابطها من  
بيوتهم لا يدعونها تسرح وترعى.

قوداً ضوامر في الركوب كأنها عقبان يوم تغيم وطلال

٨٠ظ / ويروى جرر القياد وفي الطراد كأنها. طل وطلال هو الندى.  
شغتا شواذب قد طوى أقرابها كراد الطراد لواحق الأطال

قوله شواذب يريد ضوامر يابسة الجلود. قال والأقرب الخواصر  
وما يليها. قال: والأطال الخصور الواحد إطل ويقال إطل. قال أبو  
عبدالله: ويقال شاسب وشاسف، وحكي شسفا حومكم أي يبسوها.  
بأولك تمنع أن تنفق بغدما قصعت بين حزونته ورمال

قال النافق والقاصع: جحر اليربوع الذي يدخل فيه ويخرج،  
والقاصع جحر له يحفره حتى إذا رأى الضوء تركه رقيقا، فإذا  
احتاج إلى الهرب ضربته برأسه فنقبه وهرب، يقول: أولئك وهي لغة  
قريش، وبها نزل القرآن وأولك والأك وأولك والآنك بمعنى واحد،  
وأنشد لجندل بن المثنى:

وَكُلُّ الْأَيْكِ غَيْرُ مُنْزَرِبٍ فِي الْجُحْرِ لَمَّا يُنْجِه شِغْبَ لَصِبِ

اللَّصِبُ الضَّيِّقُ. يَقُولُ: بِفَوَارِسِي تَمْنَعُ أَنْ تَطْلِعَ رَأْسَكَ كَمَا يُنْفِقُ  
الْيَرْبُوعُ مِنْ جُحْرِهِ، وَلِجُحْرِ الْيَرْبُوعِ بَابَانِ فَمَدْخَلُهُ مِنَ الْقَاصِعَاءِ  
وَمَخْرَجُهُ مِنَ النَّافِقَاءِ.

وَيَهْنُ نَدْفَعُ كَرْبَ كُلِّ مُثَوِّبٍ وَتَرَى لَهَا خُدَّادًا بِكُلِّ مَجَالِ

قَوْلِهِ: كَرْبَ كُلِّ مُثَوِّبٍ. قَالَ: فَاَلْمُثَوِّبُ الرَّافِعُ صَوْتَهُ الْفَرْعُ الْمُسْتَعْيِثُ  
مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَكَأَنَّهُ مَأْخُودٌ مِنْ تَثْوِيْبِ الْأَذَانِ، لِأَنَّهُ  
يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَيَدْعُو إِلَى الصَّلَاةِ، كَمَا يَدْعُو الْمُسْتَعْيِثُ بِالتَّثْوِيْبِ إِلَى  
النُّصْرَةِ. وَقَوْلُهُ: تَرَى لَهَا يَعْنِي لِلْخَيْلِ. خُدَّادًا يَعْنِي حُفْرًا. وَذَلِكَ لِأَنَّهَا  
تَحْفَرُ بِحَوَافِرِهَا مِنَ الْأَسْتِنَانِ وَالْمَرْحِ، مِنْ قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا (قُتِلَ أَصْحَابُ  
الْأَخْدُودِ) <sup>(١)</sup> وَهِيَ حُفْرٌ تُخَدُّ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ ذَلِكَ

إِنِّي بَنَى لِي دَارِمٌ عَادِيَّةً فِي الْمَجْدِ لَيْسَ أَرْوْمَهَا بِمُزَالِ

قَوْلُهُ أَرْوْمَهَا يَعْنِي أَصْلُهَا. وَالْأَرْوْمَةُ الْأَصْلُ. وَقَوْلُهُ إِنِّي بَنَى لِي دَارِمٌ  
وَأَبُوهُ الَّذِي وَرَدَ الْكَلَابَ يَعْنِي جَدَّهُ سُفْيَانَ بْنَ مُجَاشِعٍ، وَكَانَ فِي الْكَلَابِ  
الْأَوَّلِ مَعَ الْمَقْتُولِ أَكَلَ الْمُرَارِ، وَقُتِلَ مَعَ سُفْيَانَ يَوْمَئِذٍ ابْنُهُ مَرَّةً، وَهُوَ أَبُو  
مَنْدُوسَةَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ جَرِيرٌ: <sup>(٢)</sup>

نَدَسْنَا أَبَا مَنْدُوسَةَ الْقَيْنِ بِالْقَنَا وَمَارَ دَمٌ مِنْ جَارِ بَيْبَةِ نَاعِقِ

قَوْلُهُ نَدَسْنَا طَعْنَا وَالنَّدْسُ الطَّعْنُ.

وَأَبِي الَّذِي وَرَدَ الْكَلَابَ مُسَوِّمًا وَالْخَيْلُ تَحْتَ عَجَاجِهَا الْمُنْجَالِ

١- سورة البروج ٤.

٢- ديوان جرير ٢: ٩٢٥.

قوله المنجَال هو المنفَعِلُ من الجَوْلَانِ. وقوله مُسَوِّمًا يعني مُعْلِمًا من قوله عزَّ وَجَلَّ (من الملائكةِ مُسَوِّمِينَ) (١) يعني مُعْلِمِينَ، يقال من ذلك قد سَوِّمَ القَوْمُ وذلك إذا أَعْلَمُوا لِيُعْرَفُوا في القتال. قال وليس يُسَوِّمُ إلا الشَّدِيدُ الذي لا يَفِرُّ ويُحِبُّ أن يُعْرَفَ مَقَامَهُ لِتَرَى شِدَّتَهُ.  
تَمْشِي كَوَاتِفُهَا إِذَا مَا أَقْبَلَتْ بِالِدَارِ عَيْنِ تَكُدُّسِ الْأَوْعَالِ

قوله تَمْشِي كَوَاتِفُهَا، قال: الكَوَاتِفُ التي تَكْتِفُ في المَشْيِ، وهو أن تَرْفَعَ هذه الكَتِفَ مَرَّةً وهذه مَرَّةً / ٨١ و /، يقال: مَرَّتْ تَكْتِفُ كِتْفًا إِذَا مَشَتْ كذلك. وقوله تَكُدُّسِ الْأَوْعَالِ يعني تَوَثَّبُ الْأَوْعَالِ.

قَلِقًا قَلَائِدُهَا تَقَادُ إِلَى الْعِدَى رُجْعَ الْغِرْزِيِّ كَثِيرَةَ الْأَنْفَالِ (٢)

قوله قَلِقًا قَلَائِدُهَا قال وذاك من الضَّمْرِ فَقَلَائِدُهَا تَذْهَبُ وَتَجِيءُ، فهي مُضْطَرِبَةٌ من الجَهْدِ والتَّعَبِ وَطَلَبِ الْأَوْتَارِ والغاراتِ. وقوله كَثِيرَةُ الْأَنْفَالِ، يقول: خَيْلُنَا هَذِهِ قَدْ رَجَعَتْ غَانِمَةً، قَدْ نَالَتْ أَمْلَهَا وَأَصَابَتْ مَحَبَّتَهَا.

أَكَلَتْ دَوَابِرَهَا الْإِكَامُ فَمَشِيهَا مَمَّا وَجِينَ كَمَشِيَةِ الْأَطْفَالِ  
فَكَأَنَّهُنَّ إِذَا فَرَزَعْنَ لِصَارِحٍ وَشَرَعْنَ بَيْنَ سَوَافِلٍ وَعَوَالٍ

قال: الصَّارِحُ المُسْتَعْيِثُ من كَرْبٍ نَزَلَ بِهِ. وقوله سَوَافِلٍ وَعَوَالٍ يريد سَوَافِلَ الرَّمَاكِ وهي الْأَزْجَةُ، وَعَوَالٍ يريد الْأَسِنَّةَ.  
وَهَزَزْنَ مِنْ جَرَعِ أَسِنَّةِ صُلْبٍ كَجَزْوِعِ خَيْبَرَ أَوْ جَزْوِعِ أَوَالٍ

ويروى من فَزَعِ. يقول هَزَزْنَ خُدُودَهُنَّ فَجَعَلَهَا أَسِنَّةَ صُلْبٍ. قال

١- سورة آل عمران ١٢٥.

٢- الديوان: رُجْعَ الْغِدْيِ.

وَالْأَسِنَّةُ هَاهُنَا الْمَسَانُ وَاجِدْهَا سِنَانٌ وَمِسْنٌ، مِثْلُ لِحَافٍ وَمِلْحَفٍ،  
جَعَلَ خُدُودَهُنَّ كَالْمَسَانِ، قَالَ: وَذَلِكَ لِعَرْضِهَا وَأَمْلِيَّاسِهَا. وَالصُّلْبُ  
حِجَارَةُ الْمَسَانِ. وَقَوْلُهُ: كَجُدُوعِ خَيْبَرَ يَقُولُ هَزَزَنَ خُدُودَهُنَّ بِأَعْنَاقِ  
طَوَالِ كَجُدُوعِ نَخْلِ خَيْبَرَ.

طَيْرٌ تَبَادِرُ رَائِحاً ذَاغَبِيَّةٍ بَرِداً وَتَسْحَفُهُ خَرِيْقُ شَمَالٍ (١)

وطيراً أيضاً بالنَّصْبِ. وَيُرْوَى وَتَسْحَفُهَا. وَقَوْلُهُ غَبِيَّةٌ قَالَ: هِيَ دَفْعَةٌ  
مِنَ الْمَطَرِ شَدِيدَةٌ ثُمَّ تَقْلَعُ. وَقَوْلُهُ بَرِداً فِيهِ بَرْدٌ. وَتَسْحَفُهُ يَرِيدُ تَكْشِفُهُ  
فَتَذْهَبُ بِهِ. قَالَ وَالخَرِيْقُ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ الْبَارِدَةُ، قَالَ وَالرِّيحُ فِي  
الشَّمَالِ أَشَدُّ بَرْداً مِنْهَا فِي الْجَنُوبِ، فَمِنْ ثَمَّ قَالَ خَرِيْقُ شَمَالٍ شَبَّهُ  
الْخَيْلَ بِالطَّيْرِ فِي مِبَادَرَتِهَا إِلَى الْوُكُورِ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ.

عَلَقَتْ أَعْنَتُهُنَّ فِي مَجْرُومَةٍ سَحْقٍ مُشْدَبَةٍ الْجُدُوعِ طَوَالِ

يَقُولُ عَلَقَتْ الْأَعْنَةَ فِي أَعْنَاقِ طَوَالِ كَالنَّخْلِ، السُّحْقُ الْمَجْرُومَةُ، وَهِيَ  
النَّخْلُ الْمَجْرُومَةُ، يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ نَخْلٌ مَجْرُومَةٌ وَمَجْرُومَةٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ،  
وَذَلِكَ أَطْوَلُ لِلنَّخْلِ إِذَا كَانَتْ مَجْرُومَةً، وَالسُّحْقُ الطَّوَالُ قَالَ الشَّاعِرُ:

يَا رَبَّ أَرْسِلْ خَارِفَ الْمَسَاكِينِ عَجَاجَةً سَاطِعَةَ الْعَثَانِينَ  
تَحْتُ مَا فِي السُّحْقِ الْمَجَانِينَ

قَالَ وَالْمَجَانِينَ مِنَ النَّخْلِ الطَّوَالِ جَدًّا، الْخَارِجَةُ مِنْ حَدِّ النَّخْلِ، فَقَدْ  
صَارَتْ إِلَى حَدِّ الْإِفْرَاطِ فِي الطُّوْلِ، كَمَا خَرَجَ الْمَجْنُونُ مِنْ حَدِّ الصَّحَّةِ إِلَى  
حَدِّ الْجُنُونِ. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يُنْشِدُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ، وَمَرَّ  
بِنَخْلِ طَوَالٍ لَا يَصِلُ إِلَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ. قَالَ وَإِذَا شُدِّبَ سَعَفُ الشَّجَرِ

١- الديوان: وتسحفه.

كَانَ أَطْوَلَ لَهَا.

تَغَشَى مُكَلَّلَةً عَوَابِسُهَا بِنَا يَوْمَ اللَّقَاءِ أَسِنَّةَ الْأَبْطَالِ

وَيُرَوَّى مُكَلَّمَةً مِنَ الْجِرَاحِ. وَقَوْلُهُ مُكَلَّلَةً يَعْنِي حَامِلَةً لَا تَكْذِبُ فِي حَمَلَتِهَا، يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ كَلَّلَ السَّبُعُ إِذَا حَمَلَ.

تَرْعَى الزَّعَانِفُ حَوْلَنَا بِقِيَادِهَا وَغُدُوهُنَّ مُرَوِّحَ التَّشَلَّلِ

٨١ ظ / قَوْلُهُ الزَّعَانِفُ هُمُ التُّبَاعُ وَالْأَجْرَاءُ وَالضُّعْفَاءُ مِنَ النَّاسِ، الْوَاحِدَةُ زِعْنِفَةٌ، يُقَالُ: إِذَا قُدْنَا الْخَيْلَ إِلَى الْأَعْدَاءِ، رَعَتِ الزَّعَانِفُ حَوْلَنَا آمَنِينَ بِنَا، لَا يَخَافُونَ عَدُوًّا يُصِيبُهُمْ لِعِزَّنَا وَمَنْعَتِنَا، فَهُمْ آمِنُونَ فِي رَعِيهِمْ. وَقَوْلُهُ وَغُدُوهُنَّ يَعْنِي غُدُوَ الْخَيْلِ. وَقَوْلُهُ مُرَوِّحَ التَّشَلَّلِ، يُقَالُ: نَحْمِلُ النَّاسَ عَلَى أَنْ يَشْلُوا نَعْمَهُمْ فَيَهْرَبُوا مِنَّا، وَيُرَوَّى تَرْعَى الزَّعَانِفُ حَوْلَهَا لِقِيَادِهَا.

يَوْمَ الشَّعِيبَةِ يَوْمَ أَقْدَمَ عَامِرٌ قَدَامَ مُشْعَلَةَ الرُّكُوبِ غَوَالِ

وَيُرَوَّى رِعَالٍ، وَيُرَوَّى عِجَالٍ. وَقَوْلُهُ يَوْمَ الشَّعِيبَةِ، قَالَ: يَوْمُ الْكَلَابِ، وَعَامِرٌ الَّذِي ذَكَرَهُ هُوَ عَامِرُ بْنُ مُجَاشِعِ بْنِ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ.

وَتَرَى مُرَاخِيهَا يَثُوبُ لِحَاقِهَا وَرَدَّ الْحَمَامِ حَوَائِرَ الْأَوْشَالِ

وَيُرَوَّى حَوَابِي، وَيُرَوَّى مَدَامِعُ. وَقَوْلُهُ وَتَرَى مُرَاخِيهَا الْوَاحِدُ مِرْخَاءٌ وَهُوَ السَّهْلُ فِي عَدْوِهِ مِنَ الْخَيْلِ، إِذَا مَرَّ مَرًّا لِينًا سَهْلًا. وَقَوْلُهُ حَوَائِرُ وَاحِدُهَا حَائِرَةٌ وَهُوَ الْمَاءُ الْمُسْتَنْقَعُ الْمُتَحَيَّرُ فِي الْأَرْضِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَجْرَى يَجْرِي إِلَيْهِ فَتَحَيَّرَ بِمَكَانِهِ فَبَقِيَ. قَالَ: وَالْوَشْلُ مَا قَطَرَ

من الجبل من الماء. وروى أبو عمرو: ورد الذئب مدافع الأوشال.  
ويروى بحث السباع مدامع الأوشال.

شغناً قد انتزع القياد بطونها من آل أغوج ضمير وفحال  
شم السنابك مشرف أقتارها وإذا انتضين غداة كل صقال

ويروى مشرف أقرابها قوله شم السنابك يعني مشرفات السنابك.  
ويروى رثم السنابك أي مكسورة، وذلك من وطئها الحجارة، من  
قولهم فلان أرثم وذلك إذا كانت سنه مكسورة، قال: والسنبك طرف  
مقدم الحافر. قال: وأقتارها نواجيها. ويروى رثم بالتاء معجمة اثنتين  
أي مكسورة يقال رثم أنفه إذا دقه، ومن روى رثم أراد أنها ملطخة  
بالدم.

في جحفل لجب كأن شعاعه جبل الطراة مضغضع الأميال

قال: الجحفل الجيش الكثير الأهل. وقوله لجب يعني كثير الأصوات،  
ومضغضع هادم، والأميال أميال الطرق. يعني أنهم يسوونها بالأرض  
من كثرتهم. وقوله مضغضع الأميال، يقول: مضغضع أمياله في  
السراب. قال: والميل منتهى مد البصر. يقول أمياله تحرك في السراب.  
ويروى كأن زهاءه، ويقال كم تزهو هذا؟ أي كم ترى عدده.

يغذمن وهي مصرّة أذائها قصرات كل نجيبية شفال

مصرّة ناصبة أذائها، قال وذلك أن الرجل كان يركب الناقة ويجنب  
الفرس، فربما عبث الفرس فعض عنق الراحلة، قال: والشمال الناقة  
السريعة الخفيفة، العذم العضم بطرف الفم، يريد أن الخيل تجنب مع  
الإبل فتعض قصرات الإبل نشاطاً وعبثاً.

٨٢/و وترى عطية والأتان أمامه عجلأ يمر بها على الأمثال

ويروى دَيْلًا من الدَّالِّين. ويروى تَلْقَى عَطِيَّةً، وَعَجَلًا وَعَجَلًا لُغْتَانِ  
معروفَتَانِ، ويروى بينا عَطِيَّةً. والأمثال ببطنِ فُلْجِ إكَامٍ.  
وَيَظَلُّ يَتَّبَعُهُنَّ وَهُوَ مُقْرَمِدٌ مِنْ خَلْفِهِنَّ كَأَنَّهُ بِشِكَاكِ

قال مُقْرَمِدٌ وَمُقْرَمِطٌ سَوَاءٌ، وهو تَقَارُبُ شَحْوِ الْخَطْوِ.  
وَتَرَى عَلَى كَتْفِي عَطِيَّةً مَائِلًا أَرْبَاقَهُ عُدِلْتُ لَهُ بِسِخَالِ

ويروى وترى عَطِيَّةً ضارباً بِفِنَائِهِ أَرْبَاقَهُ يقول ضَرَبَ بِفِنَائِهِ أَرْبَاقَ  
عَنَمِهِ ثم عَدَلَهَا رَبَطَهَا فِيهَا يعني أَنَّهُ رَاعٍ.  
وَتَرَاهُ مِنْ حَفِي الْهَجِيرَةِ لَأَنَّهُ بِالظَّلِّ حِينَ يَزُولُ كُلُّ مَزَالِ

يعني أَنَّهُ لَا مَنْزِلَ لَهُ يَسْتَظِلُّ بِهِ، فهو يَتَّبِعُ الظِّلَّ حَيْثُ مَا زَالَ.  
تَبِعَ الْحِمَارَ مُكَلِّمًا فَاصَابَهُ بِنَهَيْقِهِ مِنْ خَلْفِهِ بِنِكَالِ  
وَأَبْنُ الْمِرَاعَةِ قَدْ تَحَوَّلَ رَاهِبًا مُتَبَرِّئًا لِمَسْكِنِ وَسُؤَالِ  
يَمْشِي بِهَا حَلْمًا يُعَارِضُ ثَلَّةً قُبْحًا لِتِلْكَ عَطِيٍّ مِنْ أَغْدَالِ

ويروى دَيْلًا يُعَارِضُ.

ويروى يمشي يعارِضُ ثَلَّةً عَدَلْتُ لَهُ. دَيْلٌ نَشِيطٌ وَقَوْلُهُ حَلْمًا يعني  
قَدْ لَصِقَ الْحَلْمُ فِي أَرْفَاعِهِ.

نَظَرُوا إِلَيَّ بِأَعْيُنِ مَلْعُونَةٍ نَظَرَ الرَّجَالِ وَمَاهُمُ بِرِجَالِ  
مُتَقَاعِسِينَ عَلَى النَّوَاهِقِ بِالضُّحَى يَمْرُونَهُنَّ بِبِاسِ الْأَجْدَالِ  
إِنَّ الْمَكَارِمَ يَا كَلْبِيبُ لِيُغَيِّرَكُمْ وَالْحَيْلَ يَوْمَ تَنَازَلِ الْأَبْطَالِ

فأجابه جرير فقال (١)

بَيْنَ الدِّيَارِ رُسُومُهُنَّ خَوَالٍ      أَقْفَرْنَ بَعْدَ تَأْنِسٍ وَجِلَالِ

الأصل: بوال.

عَفَى المَنَازِلَ بَعْدَ مَنزِلِنَا بِهَا      مَطَرٌ وَعَاصِفٌ نَبْرِجُ مَجْفَالِ

قال وإنما أراد وعاصف ريح نيرج فأضاف إلى النعت كما قال تعالى: (وإنه لحق اليقين) (٢) فأقامه مقام الإسم قال وهذه حجة في النحو، قال والنيرج من الرياح الخفيفة السريعة.

عَادَتْ تُقَايَ عَلَى هَوَايَ وَرُبَّمَا      حَنَّتْ إِذَا ظَعَنَ الخَلِيْطُ حِمَالِي

يقول عاد حلمي على جهلي بعد أن كنت أحن إذا بان الخليط والجيران .

وَلَقَدْ أَرَى المُنْتَجَاوِرِينَ تَزَايَلُوا      مِنْ غَيْرِ مَاتِرَةٍ وَغَيْرِ تَقَالِ  
إِنِّي إِذَا بَسَطَ الرُّمَاءَ لِيَغْلُوهُمْ      عِنْدَ الحِفَاظِ غَلَوْتُ كُلُّ مُغَالِ

ويروى علوت، قوله غلوت من غالاني فغلوته يقول نظرنا أينما أبعُدُ غلوة سهم وإنما / ٨٢ ظ / هذا مثل للتفاخر وذكر الأيام والنعم والأيادي.

رَفَعَ المَطِيَّ بِمَا وَسَمْتُ مُجَاشِعَاً      وَالزَّنْبِرِيُّ يَعمُومُ ذُو الأَجَلَالِ

قوله رفع المطي يقول غني بشعري في البر والبحر. قال والزنبري

(١) ديوان جرير ٢: ٩٥٥، وما بعدها، وهي منقولة عن النقائض.

(٢) سورة الحاقة ٥١.



العظام من السفن. يقول غني بشعري في البر على المطي وهي الإبل وفي الزنبري في البحر وهي السفن العظام. وقوله ذو الأجلال يعني الشرع. ومن قال: رَفَعِ الْمَطِيَّ أَرَادَ ذَهَبَ الْمَطِيَّ بِهِ يَعْنِي بِشَعْرِي.

فِي لَيْلَتَيْنِ إِذَا حَادَوْتُ قَصِيدَةً      بَلَغْتَ عُمانَ وَطِيَّ الْأَجْبِيَالِ  
هَذَا تَقَدُّمُنَا وَزَجْرِي مَالِكاً      لَا يُزْدِيكَ حَيْنَ قَيْنِكَ مَالِ

قوله مال يريد مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.  
لَمَّا رَأَوْا جَمَّ الْعَذَابِ يُصِيبُهُمْ      صَارَ الْقِيُونَ كَسَاةِ الْأَفْيَالِ

ويروى رُجَمَ الْعَذَابِ وهي جمع رُجْمَةٍ وهي حجارة تجمع. وروى سعدان: لما رأوا رجم العذاب. يقول: هلكوا كما هلك أصحاب الفيل حين أرادوا هدم البيت.

يَا قَرِظُ إِنَّكُمْ قَرِينَةُ خَزِيَةٍ      وَاللُّؤْمُ مُعْتَقِلُ قِيُونَ عِقَالِ

ويروى رهنية خزية. يريد قرظ بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك وهو جد البعيث خاصة، وإنما أراد البعيث لتحامله عليه. معتقل يقول عقلهم اللؤم عن طلب المكارم أي حبسهم.

أَمْسَى الْفَرَزْدَقُ لِلْبُعِيثِ جَنِيبَةً      كَابِنِ اللَّبُونِ قَرِينَةَ الْمُشْتَالِ

ويروى قرينة المشتال. قوله: المشتال يعني الرافع ذنبه وإنما يفعل ذلك إذا ضعف وعجز واسترخى. ابن اللبون يعني الفرزدق جنبه مع البعيث حين هاجهما. وقوله قرينة يعني البعيث والفرزدق.

أَزْدَاكَ حَيْنُكَ يَا فَرَزْدَقُ مُحَلِّباً      مَا زَادَ قَوْمَكَ ذَاكَ غَيْرَ حَبَالٍ  
وَلَقَدْ وَسَمْتُ مُجَاشِعاً بِأَنْوْفِهَا      وَلَقَدْ كَفَيْتُكَ مِدْحَةَ ابْنِ جَعَالٍ

قوله ابن جعال هو عطية بن جعال بن مجمع بن قطن بن مالك بن  
غدانة بن يربوع وكان صديقاً للفرزدق.

فَانْفُخْ بِكِرِكَ يَا فَرَزْدَقُ إِنِّي      فِي بَادِيحِ مَحَلِّ بَيْتِكَ عَالِي

ويروى وانتظر في كربلاء هدية القفال. كربلاء قرية من قرى الأهواز  
يقول الحق بهم أي أنك لست من العرب كأنه جعله من الخوز. وقوله  
هدية القفال أي إنهم يأتونك من ناحيتي بقصائدي.

لَمَّا وَلِيْتُ لِثَغْرِ قَوْمِي مَشْهُدًا      أَثْرْتُ ذَاكَ عَلَيَّ بِنِيٍّ وَمَالِي  
إِنِّي نَدَبْتُ فَوَارِسِي وَفَعَالَهُمْ      وَنَدَبْتُ شَرَّ فَوَارِسِ وَفَعَالِ

قوله ندبت يريد رفعت صوتي مثل النائحة تندب ميتها. يقول:  
ذكرت فعال فوارسي ومآثرهم، وذكرت فعال فوارسك فكانوا شرًّا  
مندوبين. يقول: ليس لهم خير يعرفون به فندبوا بشر فعال.

٨٣ و / نَحْنُ الْوَلَاةُ لِكُلِّ حَزْبٍ تَتَقَّى      إِذْ أَنْتَ مُخْتَصِرٌ لِكِرِكَ صَالٍ  
مَنْ مِثْلَ فَارِسِ ذِي الْخِمَارِ وَقَعْنَبٍ      وَالْحَنْتَفَانِ لِلْيَأْسَةِ الْبَلْبَالِ

قوله: فارس ذي الخمار يعني مالك بن نويرة بن جمرة بن  
شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع، وذو الخمار اسم فرسه. وقعناب بن  
عمرو بن عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع. قال: والحنتفان ابنا  
أوس بن أهيب بن جمير بن رياح بن يربوع. والبلبال الاختلاط  
للفزع.

وَالرُّدْفِ إِذْ مَلَكَ الْمُلُوكَ وَمَنْ لَهُ عِظْمُ الدَّسَائِعِ كُلِّ يَوْمٍ فَضَالٍ

قوله والردف إذ ملك الملوك، قال: فأرداف الملوك في بني يربوع من بني رياح. قال وأول من ردف عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع، ثم عوف بن عتاب، ثم يزيد بن عوف، على عهد المنذر بن ماء السماء. وأراد المنذر أن يجعل الردافة في بني دارم للحارث بن ببيعة بن قرط بن سفيان بن مجاشع بن دارم، فأبى بنو يربوع ذلك عليه فحاربهم، وقد كتبت حديثه فلم تزل الردافة في بني يربوع حتى قتل كسرى ابرويز النعمان الأصغر، وهو النعمان بن المنذر بن المنذر بن النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدوي بن نصر. فأهل اليمن يقولون: نصر ابن ربيعة بن الحارث بن مالك بن عمم بن نمارة بن لخم. وأما علماء أهل العراق فيقولون: نصر بن الساطرون بن السيطرون ملك السريانيين. وهو صاحب الحضرمقاني من أهل الموصل، من رستاق، يدعى باجرمي. وأما جبير بن مطعم بن عدوي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي، فنسبهم إلى معد بن عدنان. قال: وكان عمال الأكاسرة لم يكن أحد من العرب أكثر غارة على أهل مملكتهم من بني يربوع، فصالحوهم على أن جعلوا لهم الردافة وأن يكفوا عن الغارة على أهل العراق. وكان الردافة أن يجلس الملك ويجلس الردف عن يمينه فاذا شرب الملك شرب الردف قبل الناس، وإذا غزا الملك جلس الردف في مجلسه وخلفه الملك على الناس حتى يرجع من غزاته. قال رجل من بني تميم:

ومن يناد آل يربوع يُجَبُّ ياتك منهم خيرُ فتيانِ العربِ  
المجلسُ الأيمنُ والرُدْفُ المُحِبُّ

قال وإذا أغارت كتيبة الملك أخذ الردف المربع وذلك قول جرير<sup>(١)</sup>:  
رَبَعْنَا وَارْدَفْنَا الْمُلُوكَ فَظَلَّلُوا    وَطَابَ الْأَحَالِيْبِ الثَّمَامَ الْمَنْزَعَا

المنزِع هو الثمام ينزِع ويقْتَلَع من أصله فَتَبَرَّدَ به أو طاب اللبِن. قال  
وكانت للردف إتاوة يأخذها من جميع مملكة المنذر وذلك قول جرير  
أيضاً<sup>(٢)</sup>:

وكان لنا خرجٌ مقيمٌ عليكم    وأسلابُ جبارِ الملوكِ وجاملُه

وقال لبيد أيضاً في ذلك: <sup>(٣)</sup>

وشهدتُ أنجيةَ الأفاقِ عالياً    كعبي وأردافِ الملوكِ شهودُ  
٨٣ ظ / ونصرتُ قومي إذ دعيتني عامرٌ    وتقدمتُ يومَ الغبيطِ وفودُ<sup>(٤)</sup>  
وتدافعت أركان كل قبيلة    وفوارس الملك الهمام تذودُ<sup>(٥)</sup>

وقال لبيد أيضاً: <sup>(٦)</sup>

ويوماً بصحراء الغبيط وشاهدي الـ    ملوك وأردافِ الملوكِ العراعرُ

وقال لبيد أيضاً في ذلك: <sup>(٧)</sup>

أبني كلاب كيف تُنفَى جعفرٌ    وبنو ضبيبة حاضرو الأجبابِ<sup>(٨)</sup>

(١) ديوانه ٢: ٩٠٨، وهو من النقائض ضمن قصيدة.

(٢) ديوانه ٢: ٩٦٨، وهو من النقائض ضمن قصيدة.

(٣) ديوان لبيد بن ربيعة ٤٧.

(٤) في الديوان: وحميت قومي.

(٥) في الديوان: وتدأكات أركان.

(٦) ديوان لبيد ٦٤.

(٧) المصدر السابق ١٩.

(٨) في الديوان: ضبيبة.

يرعون منعرج اللديد كأنهم      في العز أسرة حاجب وشهاب (١)  
متظاهر حلق الحديد عليهم      كبنى زرارة أو بنى عتاب (٢)  
وبقولهم عرفت ربيعة كلها      غضب الملوك وبسطة الأرباب (٢)

وقال في ذلك الأحوص وهو يزيد بن عمرو بن قيس بن عتاب بن  
هرمي بن رياح بن يربوع - وفي نسخة وهو الصحيح وقال شريح بن  
الحارث اليربوعي :-

وكنت إذا ما باب ملك قرعته      قرعت بأباء ذوي حسب ضخم  
بابناء عتاب وكان أبوهم      على الشرف الأعلى بأبائه ينمي  
هم ملكوا الأملاك آل محرق      وزادو أبا قابوس زغماً على رغم  
وقادوا بكره من شهاب وحاجب      أنوف معد بالأزيمة والخطم  
علا جدُّهم جدُّ الملوك وأطلقوا      بطخفة أبناء الملوك على حكم  
أنا ابن الذي ساد الملوك حياته      وساس الأمور بالمروءة والجلم  
وهيهات من انقاض فقع بقرقر      بدور أنافت في السماء على النجم  
وكننا إذا قوم رميننا صفاتهم      تركنا صدوعاً بالصفاة التي نرمي  
حميناً جمًا الأسد التي لشبولها      تجرُّ من الأوصال لحمًا إلى لحم  
ونرعى جمى الأقوام غير محرَّم      علينا ولا يرعى جمانا الذي نحمي

قال فهذا كانت الرادفة على ما فسرت لك وقالت الشعراء.

رجع إلى شعر جرير:

الذائدون إذا النساء تُبذلت      شهباء ذات قوائس ورعال

(١) في الديوان: يرعون منحرق.

(٢) سقط البيتان من الديوان.

ويروى تردفت. ويروى تبدلت أي تبدلت النساء بقومهن كتيبة  
شهباء لأنهم سبوهن. والذائدون الدافعون. قال وشهباء يعني الكتيبة  
شبهها بالشهب لبياض الحديد وبريقه. وقوله ذات قوانس، القوانس:  
أعلى البيض. ورعال أي فرق.

قَوْمٌ هُمْ غَمَّوْا أَبَاكَ وَفِيهِمْ حَسَبٌ يَفِئُوتُ بَنِي قُفَيْرَةَ عَالِ

ويروى هم غمروا ويروى قوم هم عزوا أباك من قولهم من عزَّ بَزُّ  
أي من غلب سلب يقال / ٨٤ و / بزه ثوبه وبزه سلاحه وذلك إذا غلبه  
فسلبه، يقول فهم عزوا أباك وغلبوه على أمره من ذلك.

إِنِّي لَتَسْتَلِبُ الْمُلُوكَ فَوَارِسِي وَيُنَازِلُونَ إِذَا يُقَالُ نَزَالِ  
مِنْ كُلِّ أْبَيْضٍ يُسْتَضَاءُ بِوَجْهِهِ نَظَرَ الْحَجِيجِ إِلَى خُرُوجِ هِلَالِ  
تَقْضِي أَسِنَّتُنَا وَتَعْلُمُ مَالِكَ أَنْ قَدْ مَنَعْتُ حُزُونَتِي وَرِمَالِي  
فَأَسْأَلُ بِذِي نَجْبٍ فَوَارِسَ عَامِرٍ وَأَسْأَلُ عُيَيْنَةَ يَوْمَ جِرْعِ ظِلَالِ

قال أبو عبدالله: لا أعرفه إلا بالطاء معجمة ظلال. عيينة بن حصن  
ابن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جويئة بن لوزان بن عدي بن فزارة  
وكان أغار على الرِّباب فأدرکه بنو يربوع فاستنقدوا ما في يديه.

قال أبو عبيدة: فاسأل بذني نجب. قال وذاك أن بني عامر بن  
صعصعة أتوا معاوية بن الجون الكندي فاستنجدوه على بني تميم،  
وأخبروه بوقعة جيلة بهم وهو بعد جيلة بحول. قال فوجه معهم اليهم  
عمرا وحسان وأمهما كبشة ورجلا آخر منهم فقتل حشيش بن نمران  
- قال أبو عبدالله لا أعرفه إلا جشيش بالجيم - أحد بني حميري بن  
رياح بن يربوع عمراً هذا. قال: وقد ذكره جرير في قصيدة غير هذه

فقال جرير في تصدق ذلك<sup>(١)</sup>:

لقد صدع ابن كبشة إذ لحقنا حُشَيْشٌ حيث تغلبه الفوالي<sup>(٢)</sup>

قال وأسرَ يومئذ دريدُ بنُ المنذرِ بنِ حصبةَ بنِ أزنمِ حسانَ بنَ كبشة  
وفي تصدق ذلك يقول جرير، قال: وذلك يوم واقفَ الفرزدق: <sup>(٣)</sup>  
جيئوا بمثل قعنب والعلهان أو كدريد يوم شد حسان

قال وقتلوا يومئذ عمرو بن الأحوص، قتله خالد بن مالك النهشلي  
بأبيه مالك. وكان مالك قُتل يومَ جبلة. قال وأما قوله وأسأل عيينة يوم  
جزع ظلال: فظلال عن يسار طخفة وأنت مُصعدٌ إلى مكة، وهو لبني  
جعفر بن كلاب. فأغار عيينة بنُ حصن على بني جعفر واستحف  
أموالهم وأموال المسلمين المجاورينهم أحدهم أنس بنُ عباس الرُعَلي.  
ياربُّ مَعْضَلَةٍ دَفَعْنَا بَعْدَمَا عَيَّ الْقِيُونَ بِخِيَالَةِ الْمُخْتَالِ

قوله معضلة يريد داهية وهي الشديدة المعيبة تعيب الناس. قال:  
ومنه قول عمر بن الخطاب: أعضل بي أهل الكوفة، أي أعيوني. ومنه  
قولهم عضلت المرأة إذا ولدت فنشب الولد فلم يخرج. فهو من ذلك.  
وهو من الشدة والأمر الصعب.

إِنَّ الْجِيَادَ يَبْتَئْنَ حَوْلَ قِبَابِنَا مِنْ آلِ أَعْوَجَ أَوْ لِذِي الْعُقَالِ

يقول خيلنا مكرمة ندينها منا لكرمها، فهي لنا في الطلب، والأمرُ

(١) ديوان جرير ٢: ٥٥٠.

(٢) رواية الديوان:

حشيش حيث تفرقه الفوالي

وقد ضرب ابن كبشة إذ لحقنا

(٣) صدر الرجز في الديوان ٢: ٥٦٧.

النازلُ بنا ليلاً أو نهاراً لأننا مطلوبون، فخيلنا قريبة منا لذلك فهي حول قبابنا. وقوله من آل أعوج أو لذي العقال وهما / ٨٤ ظ / فحلان نجيبان معروفان بالنجابة والفراهة. قال: وقال أبو عبيدة النزيع من الخيل والناس الذي أمه غريبة. قال وإذا كانت غريبة لم تُضوِ وَلَدَهَا - يقول لم تدهم مهازيل دقاقا - وأجادت به.

قال أبو عبيدة فحدثني شهاب بن أبي بن عباس بن مرادس قال كان أعوج لكندة فلما لقيناهم يوم عَلافٍ ابتزنا أعوج فيما ابتزنا منهم، فكان نقيذا لبني سليم ثم صار إلى بني هلال بن عامر. قال وذو العُقَال كان في الجاهلية مجيداً يُفْتَخَرُ به - يعني يلد الجياد من الخيل - وكان لبني رياح بن يربوع. قال وكان في الإسلام أيضاً ذو العُقَالٍ لجرم ولم ينسب إليه شيء.

مِنْ كُلِّ مُشْتَرَفٍ وَإِنْ بَعْدَ الْمَدَى ضَرِمَ الرَّقَاقِ مُنَاقِلِ الْأَجْرَالِ

قوله مشترفٍ يقول هو منتصب مشرفٌ. قال والمدى غاية الرهان التي ينتهي إليها. قال ومدى الشيء غاية. وضمم الرقاق، يقول: هو كالحريق إذا كان في الرقاق. قال: والرقاق الأرض اللينة وفيها صلابة. والأجرالُ الحجارةُ واحداً جَرَلٌ. قال ومناقلته أن يضع يده ورجله على غير حجرٍ يحسن نقلهما في الحجارة لحذقه وفراسته ومعرفته بوضع يده ورجله.

مُتَقَاذِفٍ تَلِعُ كَأَنَّ عِنَانَهُ

عَلِقَ بِأَجْرَدٍ مِنْ جُذُوعِ أَوَالِ

قوله متقاذف يقول يرمي بنفسه رمياً يقذف بها قذفاً، وذلك لجراته وحدة نفسه وذكائه. وقوله تلع يقول: هو منتصب العنق. وقوله أجرد



هو الجذع الذي قد تحاتَّ كَرْبُهُ. قال: وإنما شبَّه طول عنق الفرس بهذا الجذع الذي قد تحاتَّ كَرْبُهُ.

صافي الأديم إذا وَصَفَتْ جِلالَهُ ضاْفِي السَّبِيبِ يَبِيْتُ غَيْرَ مُذالِ

قوله السببب هو شعر الناصية. وقوله ضافي وهو السابع التام الخلق. قال وقوله غير مذل يريد غير مهان ولا مضاع.

والمقربات نقودهنَّ على الوجي بَحَثَ السَّبَاعِ مَدَامِعِ الأَوْشالِ

قوله المقربات: هي الخيل التي تُقَرَّبُ وتربط مع بيوتهم، وذلك أنهم يتقون عليها البرد والحرَّ وذلك من كرامتها عليهم، وأنهم إن فزعوا ركبوها. قال والوجي الحقي.

تِلْكَ المَكَارِمُ يا فَرَزْدُقُ فاَعْتَرَفْ لا سَوْقُ بِكَرِكَ يَوْمَ جَوْفِ أبالِ

ويروى جُرفِ أبال. ويروى جوف وبال. وهو يوم لبكر بن وائل على بني دارم. قال ووبال على يسارك وأنت مصعد إلى مكة.

أبْنِي قَفِيْرَةَ مَنْ يُورَعُ وَزِدْنا أَمْ مَنْ يَقُومُ لِشِدَّةِ الأَحْمالِ

قوله يورع يعني يكف ويحبس. والأحمال من بني يربوع، وهم سليطٌ وعمروٌ وصبيرٌ وثعلبةٌ. وأمهم السفعاء بنتُ غنم من بني قتيبة ابنِ معنٍ، من باهلةٍ وولدها في بني سعد يسمون الجذاع.

أَحْسَبْتُ يَوْمَكَ بِالْوَقِيطِ كَيَوْمِنا يَوْمَ الغَيْبِ بِقَلْبِ الأَزْجالِ

٨٥ و/ قال أبو عبدالله: الرواية بقنة يوم الغبيط بالنصب أراد

كوقعة يوم الغبيط ونصب ذلك على المعنى.

## وَهَذَا يَوْمُ الْوَقِيطِ (١)

قال أبو عبيدة: حدثنا فراسُ بنُ خندق قال جمعت اللهازم - واللهازم قيس، وتيم الله ابنا ثعلبة بن عكابة، وعجل بن لجيم، وعنزة ابن أسد بن ربيعة بن نزار - لتغير على بني تميم وهم غارون. فرأى ذلك ناشبُ بشامة العنبري الأعور وهو أسير في بني سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، فقال لهم ناشب: أعطوني رسولا أرسله إلى أهلي، وأوصيه ببعض حاجتي، وكانوا اشتروه من بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان، فقال له بنو سعد: ترسله ونحن حضور، وذلك مخافة أن يندر قومه. قال: نعم. فأتوه بغلام مولد، فقال أتيتموني بأحمق. قال الغلام: والله ما أنا بأحمق. فقال الأعور: إني أراك مجنوناً. قال: والله ما بي من جنون. قال: فالنيران أكثر أم الكواكب؟ قال: الكواكب وكل كثير. فملا الأعور كفه من الرمل، فقال له: كم في كفي؟ قال: لا أدري، وإنه لكثير ما أحصيه، فأوماً إلى الشمس بيده وقال له: ما تلك؟ قال: هي الشمس. قال: ما أراك إلا عاقلاً ظريفاً، أذهب إلى أهلي فأبلغهم عني التحية والسلام، وقل لهم ليحسنوا إلى أسيرهم ويكرموه، فلاني عند قوم يحسنون إليّ ويكرموني - وكان حنظلة بن طفيل المرثدي في أيدي بني العنبر - وقل لهم فليعروا جملي الأحمر ويركبوا ناقتي العيساء، وليرعوا حاجتي - يعني ينظروا في أبنيني مالك، وأخبرهم أن العوسج قد أورد، وأن النساء قد اشتكت، وليعصوا همّام بن بشامة فإنه مشئوم محدود، وليطيعوا هذيل بن الأخنس، فإنه حازم ميمون. فقال له بنو قيس من أبنو مالك؟ قال بنو أخي. فاتاهم الرسول، فأخبرهم وأبلغهم. فلم تدر عمرو بن تميم ما الذي أرسل به

(١) العقد الفريد ٥: ١٨٢. الكامل في التاريخ ١: ٦٢٨.

إليهم الأعور، وقالوا ما نعرف هذا الكلام، ولقد جُنَّ الأعور بعدنا، ما نعرف له ناقة يختصها، ولا جملاً. وإن إبله عنده لباج<sup>(١)</sup> واحد فيما نرى. فقال هذيل بن الأخنس للرسول: اقتص عليّ أول قصته. فقص عليه أوّل ما كلمه به الأعور، وما رجعه إليه حتى أتى على آخره، فقال هذيل: أبلغه التحية إذا أتيتَه وأخبره أنا سنوصي بما أوصى به. فشخص الرسول ثم نادى هذيل يا للعنبر قد بينَ لكم صاحبكم: أمّا الرملُ الذي جعل في يده فإنه يخبركم أنه قد أتاكم عدد لا يحصى، وأمّا الشمس التي أومأ إليها فإنه يقول إن ذلك أوضح من الشمس، وأمّا جمله الأحمر فالصمان يأمركم أن تُعرّوه يعني تترتلوا عنه، وأمّا ناقته العيساء فإنها الدهناء يأمركم أن تتحرزوا فيها، وأمّا أُبينو مالك فإنه يأمركم أن تنذروهم ما حذرکم وأن تمسكوا بحلف بينكم وبينهم، وأمّا إيراق العوسج فان القوم قد اكتسوا سلاحاً، وأمّا اشتكاء النساء فيخبركم أنهن قد عملن الشكاء يريد خرزن لهم شكاء وعجلا يغزون بها. قال: فحذرت عمرو بن تميم / ٨٥ ظ / فركبت الدهناء وأنذروا بني مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة، فقالوا ما ندري ما تقول بنو الجعراء - قال: والجعراء لقب، قال: والجعراء الضبيع يقال جعراء وجعار وجيعر، قال: ما ندري ما تقول بنو العنبر - ولسنا متحولين لما قال صاحبهم. قال فصبحت اللهازم بن حنظلة ووجدوا عمراً قد أجلت وارتحلت، وإنما أرادوهم على الوقيط، وعلى الجيش أبجر بن جابر العجلي. قال وزعمت بنو قيس أن مرثد بن عبد عمرو بن بشر بن مرثد ابن عمرو مساند لابجر. قال: وشهدها ناس من بني تيم اللات، وشهدها الفزر بن الأسود بن شريك، من بني شيبان، فاقتتلوا فطعن

(١) الباج الواحد: الشيء الواحد.

بشرُّ بنُ العوراءِ من بني تيم اللات، ضرارَ بنَ القعقاعِ بنِ معبدِ بنِ زُرارة، وأخذه فلما رأى ضرارَ الفزر، قال: لست أسيرك. قال: الفزرُ بلى فاحتقًا فيه، فجزّت بنو تيم اللات ناصيته، وخلوا سربه تحت الليل مضادةً للفزر، فأغار الفزر على إبل بشر بن العوراء. وفي ذلك يقول أبو فرقد التيمي:

هم استنقذوا المأموم من رهط طيسل وردوا ضراراً في الغبار المنضح

المنضح المخيظ يعني الغبار كأنه مخيظ يتلو بعضه بعضاً. وبارز عمرو بن قيس من بني ربيعة بن عجل، ثم أحد بني زلة العجلي، عثجَلُ ابنُ المأموم من بن شيبان بن علقمة بن زرارة، فأسره عمرو ثم منّ عليه، ففخر بذلك الفضل بن قدامة أبو النجم العجلي فقال: (١)

وهنَّ يرقصن الحصار المرّجلاً بالقاع إذ بارز عمرو عثجلاً

وعير جرير بن دارم بأسر ضرار وسبي غمامة بنت الطود فقال: (٢)

اغمام لو شهد الوقيظ فوارسي ما قيد يُقتل عثجلاً وضراز

فأسر طيلسة بن زياد أحد بني ربيعة بن عجل حنظلة بن المأموم بن شيبان بن علقمة، فاشتراه الوراز بن الوراز بمائة بعير، ثم حبسه معه، فلم يوفّه، فقدم الكوفة ليُقاديّه وبها علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فأتاه نفر من بني حنظلة الذين كانوا بالكوفة فقالوا لإسار في الإسلام؟ فقال: لا. وبعث فانتزعه من الوراز. قال: ولم يكن الوراز وفي بني عجل فداء حنظلة. فلما كانت فتنة ابن الزبير، وثب بنو عجل

(١) سقط البيت من ديوان أبي النجم العجلي.

(٢) ديوان جرير ٢: ٨٧٥.

فأخذوا من الوُراز مائة بعير. قال: وزعم آخرون أن أم الوُراز من بني ربيعة بن عجل، فصالحهم على خمسين بعيراً، وتركوا له خمسين. فقال يزيد بن الجدعاء العجلي في المأموم:

وهم صبحوا أخرى ضرارا ورهطه وهم تركوا المأموم وهو أميم

وقال عمرو بن عُمارة التَّيمي في عثجل والمأموم:

وصادف عثجل من ذاك مُرّاً مع المأموم إذ جَدًّا نِفارا

قال وأسَرَ حنظلةُ بنُ عمار، من بني شريب بن ربيعة بن عجل، جويريةَ بنِ بدر من بني عبدالله بن دارم، ثم من بني عبيد بن زُرارة. فلم يزل في الوثاق حتى رآهم ذات يوم قد قَعَدُوا شَرِبا، وهو زوجُ غمامةَ بنتِ الطَّود. فأنشأ يتغنى رافعا عقيرته: (١)

٨٦ و/ قائله ما غاله أن يزورنا وقد كنت عن تلك الزيارة في شغل (٢)  
وقد أدركتني والحوادثُ جَمَّةً مخالِبُ قوم لا ضعافٍ ولا عزل (٣)  
سراع إلى الجلى بطاءٍ عن الخنا رِزانٍ لدى النادي في غير ما جهل (٤)  
لَعَلَّهُمْ أن يمطروني بنعمةٍ كما صاب ماءُ المزن في البلد المحل (٥)  
فقد يُنعشُ الله الفتى بعد عشرةٍ وقد تبتني الحسنى سراةَ بني عجل (٦)

فلما سمعوها أطلقوه. وأسَرَ جابِرُ بنُ حُرْقُصَةَ أحدُ بني بجيرة من

(١) العقد الفريد ٥: ١٨٤. الكامل في التاريخ ١: ٦٣٠.

(٢) في العقد: يزورها.

(٣) في الحاشية: ولا نكل.

(٤) في العقد: الى الداعي. وفي الكامل: لدى الباذين.

(٥) في العقد: كما طاب.

(٦) في العقد: بعد عشرة. وفي الكامل: بعد ذلة.

بني ربيعة بن عجل نعيم بن القعقاع بن معبد بن زرارة. وأسروا العم  
ابن ناشب. وأسروا حاضر بن ضمرة. وأسروا سنان بن عمرو، أحد  
بني سلامة بن كندة بن معاوية بن عبدالله بن دارم، وأسر الهيثم بن  
صعصعة من بني الحارث بن همام الخفيف بن المأموم فمن عليه.  
وهرب عوف بن القعقاع عن أخويه، ففات. وهرب مالك بن قيس وفي  
ذلك يقول عمير بن عمارة التيمي:

وافلتنا ابن قعقاع عويّف	حثير الرخص واختطوا ضاررا
فإن تك يا عويّف نجوت منها	فقدما كنت منتخبا مطارا
وكم غادرن منكم من قتيل	وأخر قد شددناه إسارا
كذلك الله يجزي من تميم	ويرزقها المساءة والعثارا
ونجى مالكا منا ابن قيس	أخو ثقة يؤم به القفارا
وصادف عثجل من ذاك مرأ	مع المأموم إذ جدا نفارا
وغادرنا حكيما في مجال	صريعا قد سلبناه الإزارا
مددنا غارة ما بين فلج	وبين لصاب نوطتها الديارا
فما شعروا بنا حتى رأونا	على الرايات ندرع الغبارا

وقال يزيد بن الجدعاء في فرار عوف:

وقد قال عوف شمت بالأمس بارقا	فله عوف كيف ظل يشيم
ونجاه من قتل الوقيط مقلص	يعض على فأس اللجام ازوم

قال ولحق وراز التيمي حكيما النهشلي وهو يرتجز:

ماوي لن تراعي	رحيبة ذراعي	بالكر والإيزاع
---------------	-------------	----------------

فشد عليه وراز فقتله، ولم يقتل من بني نهشل يومئذ غير حكيم،

فقال شاعر بني نهشل:

أَتَنَسَى نَهْشَلٌ مَا عِنْدَ عَجَلٍ      وَمَا عِنْدَ الْوُرَازِ مِنَ الذَّحُولِ

قال وزعم الأغر أنه لم يشهد يوم الوقيط من بني نهشل غير حُكيم هذا. قال فقاتل فأتخن في القوم وجعل يقول وهو يقاتل ويرتجز:

٨٦ ظ / كُلُّ امْرِئٍ مَصْبَحٌ فِي أَهْلِهِ      وَالْمَوْتُ أَذْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

فَقُتِلَ، فَرثَاهُ أَبُو الْحَارِثِ بْنِ نُهَيْكٍ الْأَصِيلِ فَقَالَ:

حُكَيْمٌ فَدَى لَكَ يَوْمَ الْوَقِيْطِ      طِ إِذْ حَضَرَ الْمَوْتُ خَالِي وَعَمٌ  
تَعَوَّدْتَ خَيْرَ فِعَالِ الرَّجَا      لِ فَكَّ الْعُنْثَاةَ وَقَتَلَ الْبُهْمَ  
وَمَا إِنْ أَتَى مِنْ بَنِي دَارِمٍ      نَعِيُّكَ أَشْمَطَ إِلَّا وَجَمٌ  
وَفَقًّا عَيْنِي تَبْكُهَا هُمَا      وَأُورِثَ فِي السَّمْعِ مِنْ صَمِّ  
فَمَا شَاءَ فَلِي فِعْلِ الْمُؤَيِّدَا      تْ وَالدهرُ بَعْدَ فَتَانَا حَكَمٌ  
فَتَى مَا أَضَلَّتْ بِهِ أُمُّهُ      مِنْ الْقَوْمِ لِيْلَةَ لَا مُدْعَمٌ  
يَجُوبُ الظَّلَامَ وَيُهْدِي الخَمِيْسَ      وَيُصْبِحُ كَالصُّقْرِ فَوْقَ الْعَلَمِ

وقال أبو الطفيل، عمرو بن خالد بن محمود بن عمرو بن مرثد -

ويروى عمير بن خالد بن محمد (١):

حَكَّتْ تَمِيمٌ بَرْكَهَا لَمَّا التَّقَتْ      رَايَاتُنَا كَكَوَاسِرِ الْعِقبَانِ  
يَوْمَ الْوَقِيْطِ بِجَحْفَلِ جَمِّ الْوَعَا      وَرَمَاحُهَا كَنَوَازِعِ الْأَشْطَانِ (٢)

وقال أبو مَهْوش بن ربيعة بن حوط الفقعي، يعير بني تميم بيوم

(١) الكامل في التاريخ ١: ٦٣٠-٦٣١.

(٢) في الكامل: دهموا الوقيط.

الوقيط: (١)

وما قاتلت يومَ الوقيطين نهشلَ ولا الأسكتَ الشؤميَ فقيمَ بنِ دارمِ (٢)

الأسكتُ حرفُ الفرَجِ وهو منبتُ الشعرِ.

ولا قَصَبَ جوفِ رجالِ مجاشعِ (٣) ولا قَشَرَ الأستِواءَ غيرَ البراجِمِ

وقال أبو مهوشٍ أيضاً: (٤)

ذَهَبَتْ فَشَيْشَةٌ بِالْأَبَاعِ حَوْلَنَا سَرَقًا فَصَبَّ عَلَى فَشَيْشَةٍ أَبْجَرُ  
عَضَّتْ أُسَيْدُ جِذْلٍ أَيْرِ أَبِيهِمْ يَوْمَ الْوَقَيْطِ وَخُصِيَّتِيهِ الْعَنْبَرُ (٥)

ويروى جِذْمٌ. قوله فَشَيْشَةٌ يريد أنهم يُنْفَسُونَ من الغضب، وأبجرُ يعني أبجرَ بنَ جابرِ العجليِّ. قال: فتدافعت بنو تميم فُشَيْشَةً، فقال أبو مهوش: ألا أبلغ لديك بني تميم .. فكلهم فَشَيْشَةٌ أجمعونا وقال في ذلك العَجَّاجُ: (٦)

لَوْ أَنَّ سَعْدًا هِيَ جَاشَ بَحْرُهَا وَأَلْجَمْتَ مَهْرَتَهَا وَمَهْرُهَا  
قُبَاً تَعَادَى بِتَوَالٍ ضَبْرُهَا يَوْمَ الْوَقَيْطِ مَا اسْتَحِجَفَ نَفْرُهَا  
مَا اسْتُنْكِحَتْ عَوَانُهَا وَبِكْرُهَا أَيَّامَ فَرَّتْ مَالِكٌ وَعَمْرُهَا  
وَتَرَكْتَ قَتْلَى أُضِيعَ شَطْرُهَا لَا يُسْتَطَاعُ فِي لِيَالِ قَبْرُهَا

قال: واشترك في غمامة بنت الطود بن عبيد بن زرارة، الخطيم بن

(١) الكامل في التاريخ ١: ٦٢٠.

(٢) في الكامل: فما .... ولا الأنكد.

(٣) في الحاشية: قصبت جوف الرجال. وفي الكامل: ولا قضيت عوف رجال.

(٤) اللسان (بجر) و(فشش) بدون نسبة. البيت الأول.

(٥) اللسان (خصا) وهو منسوب لأبي المهوس الأسدي. وروايته: جدل أير. يوم النصار.

(٦) سقطت الأبيات من ديوان العجاج.



هلالٍ واسمُهُ النعمانُ من بني شُرَيْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَجَلٍ، وظربانُ -  
 بالظاءِ مُعْجَمَةٌ - ابنُ زيادِ - من بني شُرَيْبِ - وقيسُ بنُ الخُليدِ - من  
 بني الاسعدِ - وَرُدَيْمٌ وَوُرَازُ التَّيْمِيِّ. قال: فأتوا بها / ٨٧ و/ أهلها،  
 فوجدوهم يشاتمون بني عمِّهم، وَرَجُلٌ مِنْهُمْ يُعَيِّرُهُمْ بِذَلِكَ فِي رَجَزٍ لَهُ  
 وهو يقول:

سَلُّوا الْخُطَيْمَ الْيَوْمَ عَنْ غَمَامَةٍ خَالَمَهَا فَرَضِيَتْ خِلَامَةَ

وقال أيضاً:

فَهَلَّا مِنْ رُدَيْمٍ أَوْ وَرَازٍ مَنَعْتُمْ فَرْجَ حَاصِنَةِ كَعَابٍ  
 فَأَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ حَلَّ مِنْهَا مَحَلُّ السِّيفِ مِنْ قَعْرِ الْقِرَابِ

فلما سمعوا ذلك، انسلوا حتى أتوا رَحْلَ الْحُفَيْفِ بْنِ الْمَأْمُومِ فَنزَلُوا  
 عليه. ويقال الْحُفَيْفِ بْنِ الْمَأْمُومِ بِالْخَاءِ مُعْجَمَةٌ. وكان الْهَيْشُ بْنُ  
 صَعْصَعَةَ الشَّيْبَانِيِّ أَسَرَ الْحُفَيْفِ، فَمَنَّ عَلَيْهِ، فَلِذَلِكَ لَانْزَا بِهِ. ثم قال  
 بعضهم لبعض انطلقوا أيها القومُ فما لكم عند القومِ ثَوَابٌ مع ما  
 سمعتم فرجعوا. ومَرَّتْ اللَّهَازِمُ يَوْمَئِذٍ بَعْدَ الْوَقْعَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ نَفَرٍ مِنْ  
 بني عَدِيِّ بْنِ جُنْدُبِ بْنِ الْعَنْبَرِ: وَزَرٍ، وَجَذْمَرٍ، وَشَرِيكِ. لم يكونوا بِرِحْوًا  
 مع قومهم، فلحقوا بالدَّهْنَاءِ معهم، ولم يشهدوا القتالَ مع بني دارمِ،  
 فكانوا يرفعون نَقَاً. فقاتلوا من دون إبلهم حتى طردوها فأحرزوها  
 وجعل وَزَرٌ يقاتلهم، ويرميهم ويرتجز، ويقول:

نَحْنُ حَمِينَا يَوْمَ لَا يَحْمِي بَشَرٌ يَوْمَ الْوَقَيْطِ وَالنِّسَاءِ تُبْتَقِرُ  
 قَوْسٌ تَنْقَاهَا مِنَ النَّبْعِ وَزَرٌ تَرِنُ إِنْ تَنَازَعُ الْكَفَّ الْوَتَرُ  
 حَجْرِيَّةٌ فِيهَا الْمَنَايَا تَسْتَعِزُّ تَحْفَرُهَا الْأَوْتَارُ وَالْأَيْدِي الشُّعْرُ

قال أبو عبيدة: وأما

## حَدِيثُ يَوْمِ الْغَبِيطِ (١)

غَبِيطِ الْمَدْرَةِ، فَإِنَّ سَلِيطاً، وَزَبَّانَ الصُّبَيْرِيِّ وَجَهْمَا السَّلِيطِيِّ، قَالَ:  
غَزَا بِسَطَامُ بْنُ قَيْسٍ وَمَفْرُوقُ بْنُ عَمْرٍو، وَالْحَارِثُ الْحَوْفَزَانُ بْنُ شَرِيكِ،  
بِلَادِ بَنِي تَمِيمٍ، فَأَغَارُوا عَلَى بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ، وَثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ  
ضَبَّةَ، وَثَعْلَبَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ فَزَارَةَ، وَثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذُبْيَانَ، وَكَانُوا  
مُتَجَاوِرِينَ بِصَحْرَاءِ فُلْجٍ، فَاقْتَتَلُوا فَهَزِمَتِ الثَّعَالِبُ، وَأَصَابُوا فِيهِمْ،  
وَاسْتَأَقُوا إِبِلًا مِنْ نَعْمِهِمْ، قَالَ: وَلَمْ يَشْهَدْ عُتَيْبَةُ ذَلِكَ الْيَوْمَ، لِأَنَّهُ كَانَ  
نَازِلًا فِي بَنِي مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكٍ، ثُمَّ امْتَرُوا عَلَى بَنِي مَالِكٍ - قَوْلُهُ  
امْتَرُوا: افْتَعَلُوا مِنَ الْمُرُورِ - قَالَ: وَهُمْ بَيْنَ صَحْرَاءِ فُلْجٍ وَغَبِيطِ الْمَدْرَةِ  
فَاكْتَسَحُوا إِبِلَهُمْ. قَالَ: فَرَكِبَتْ عَلَيْهِمْ بَنُو مَالِكٍ، وَفِيهِمْ عُتَيْبَةُ بْنُ  
الْحَارِثِ بْنِ شَهَابِ الْيَرْبُوعِيِّ، وَفَرَسَانُ بْنُ يَرْبُوعٍ تَأْتَفُ الْبَكْرِيِّينَ -  
قَوْلُهُ: تَأْتَفُ يَرِيدُ تَتَّبِعُهُمْ وَتَحُوطُهُمْ مِثْلَ مَا تَأْتَفُ الْأَثَائِيُّ الرَّمَادَ - مِنْهُمْ  
الْأَحِيمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَسِيدُ بْنُ حَنَاءَةَ، وَأَبُو مَرْحَبٍ، وَجَزْءُ بْنُ سَعْدِ  
الرِّيَاحِيِّ، وَهُوَ رَئِيسُ بَنِي يَرْبُوعٍ، وَرُبَيْعٍ، وَالْحَلَيْسُ، وَعُمَارَةُ - وَبِخَطِ  
عُثْمَانَ بْنِ سَعْدَانَ جِرْزُولُ وَيُقَالُ جِرْزُولُ - بَنُو عُتَيْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ  
شَهَابٍ، وَالذَّرَّاجُ أَحَدُ بَنِي ثَعْلَبَةَ، وَمَعْدَانُ، وَعَصْمَةُ ابْنَا قَعْنَبِ بْنِ سَمِيرِ  
الثَّعْلَبِيِّ، وَالْمَنْهَالُ بْنُ عَصْمَةَ الرِّيَاحِيِّ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ مَتَمُّ بْنُ  
نَوِيرَةَ: (٢).

لَقَدْ كَفَّنَ الْمَنْهَالَ تَحْتَ رِدَائِهِ فَتَى غَيْرَ مِبطَانَ الْعَشِيَّاتِ أَرْوَغَا (٣)

٨٧ ظ / قَالَ: وَكَانَ مَالِكُ بْنُ نَوِيرَةَ فِيهِمْ أَيْضًا. فَأَدْرَكُوهُمْ بِغَبِيطِ

(١) العقد الفريد ٥: ١٩٦، الكامل في التاريخ ١: ٥٩٨.

(٢) العقد الفريد ٥: ١٩٧.

(٣) في العقد: لقد كفن .. تحت لوائه .. الغشبية.

المَدْرَةَ، فقاتلوهم حتى هزموهم وأخذوا ما كانوا استقوا من آبائهم  
 وانهزموا - وقوله من آبائهم يريد من إبلهم - يقال لفلان إبلٌ كثيرةٌ  
 وآبالٌ كثيرةٌ بمعنى واحد - قال وانهزموا، وقتلت بنو شيبان أبا مرحب  
 ثعلبة بن الحارث بن حصبة، وألح عتيبة وأسيد والأحيمر على بسطام،  
 وكان أسيد أدنى إلى بسطام من الرجلين، ف وقعت يدُ فرسه في ثرة -  
 يعني في هوة وهي الوهدة تكون في الأرض كالحفرة - قال وتقدم  
 بسطام وجعل يلتفت هل يرى عتيبة وقد صار في أفواه الغُبط - وهي  
 مسایل المياه - فلحق عتيبة بسطاما، فقال له: استأسر يا أبا الصهباء.  
 فقال له: ومن أنت؟ قال: أنا عتيبة، وأنا خيرٌ لك من الفلاة والعطش،  
 وكان الأحيمرُ محدوداً لا يكون له ظفر، وكان فارساً ذا بأسٍ ونجدةٍ  
 ولاحظ له في ظفر . قال: فأسر عتيبة بسطاماً. قال: ونادى القومُ بجاداً  
 أخا بسطام بن قيس، كُرَّ على أخيك، وهم يرجون إذا أبسوه أن يَكُرُّ  
 فيأسروه. قال: والأبس أن يُعَيَّرُوهُ حتى يغضبَ فيأنف من التعييرِ  
 فيرجع فيأسرُ. فنادى بسطامُ أخاه إن كَرَرْتُ يا بجادُ فإنا حنيفٌ،  
 وكان نصرانياً، قال فلحق بجاد بقومه. فقالت بنو ثعلبة: يا أبا حزرَةَ إن  
 أبا مُرْحَبٍ قد قُتِلَ وقد أسرتَ بسطاما، وهو قاتلُ مُلَيْلٍ وُبُجَيْرِ ابني أبي  
 مُلَيْلٍ، ومالك بن حِطَّانَ يومَ قِشَاوَةَ فاقتله، قال: إني مُعِيْلٌ وأنا أُحِبُّ  
 اللبن. قالوا: إنك لتفاديه وتخلي عنه، فيعود فيَحْرُ بُنَا فآبَى. فقال  
 بسطام: يا عتيبة، إن بني عبِيدٍ أكثرُ من بني جعفرٍ وأعزُّ، وقد قُتِلَ أبو  
 مُرْحَبٍ، ولي في بني عبِيدٍ أثنُ بنيس - أي ذو بُؤس - وهم آخذي منك،  
 ولن تقدرَ بنو جعفرِ على أن يمنعوني منهم، وأنا مُعْطِيكَ من المالِ عائرةً  
 عينين - يعني كثيراً تذهب العينُ فيه وتجيء - فقال: لا جَرَمَ والله  
 لأضعنكَ في أعزِّ بيتين من مضر، في بني جعفرِ بنِ كِلابٍ أو في بني  
 عمرو بنِ جُنْدَبٍ، ثم من بني عمرو بنِ تميمٍ من بلعنبر، فاختر بسطامُ

بني جعفرٍ لخله عامر بن الطفيل. فتحمل بأهله وبه، حتى لحق بالشربة ببني جعفر، فنزل به على بني عامر بن مالك بن جعفر، فرأى رثاءة فودج أم عتيبة. ويقال هو دج مية. فعجب منه وكره ذلك، فقال عتيبة: لا جرم لا تنفلت من القد حتى تجيء بفودج أمك فيما تُفادي به. فقال قائل: إما مالك بن نويرة، وإما أخوه متمم بن نويرة، وإما أبو مُليل في ذلك: (١)

لله عتاب بن مية إذ رأى إلى ثارنا في كفه يتلذذ  
أتحى امرءاً أزدى بجزراً ومالكاً وأشوى حريئاً بعد ما كان يقصد  
ونحن ثارنا قبل ذاك ابن أمه غداة الكلابيين والقوم شهذ (٢)

قال: فلم يزل بسطام فيها زمينا، وكان عامرٌ يطلب إلى عتيبة أن يخلية، حتى ينادمه. / ٨٨ و / فكان يفعل كذلك، فلما طال مكثه قال عتيبة، يعطف عليه جزء بن سعد، وكان رئيس بني يربوع:

إلا من مبلغ جزء بن سعد فكيف أصوات بغدكم النقييل  
أحامي عن ذمار بني أبيكم ومثلي في غواثبكم قليل

قال: فلما انتهى جزء إلى قوله: ومثلي في غواثبكم قليل. قال: أي والله، وفي شواهدنا، فلم يقدر عتيبة مع بني عبيد، أن يأذن له فيلحق بقومه. قال عتيبة في أسره بسطاما: (٣)

أبلغ سراة بني شيبان مالكة إني أبأت بعبد الله بسطاما  
إن تحرزوه بذني قار فذاقنة فقد هبطت به يبدأ وأعلاما  
قاط الشربة في قيد وسلسلة صوت الحديد يغنيه إذا قاما

(١) الكامل في التاريخ ١: ٥٩٩

(٢) في الكامل: ... الكلابيين والجمع يشهد.

(٣) العقد الفريد ٥: ١٩٨.

وقال جريرٌ في ذلك: (١)

قد رَدُّ في الغلِّ بسطاما فوارسنا      واستودعوا نعمةً في رهطِ حَجَّارِ (٢)

يعني حَجَّارَ بنِ أبجرِ بنِ جابرِ العَجَلِيِّ. وقال جريرٌ أيضاً: (٣)  
رَجَفْنَ بهانِيءٍ وَأَصْبَنَ بِشراً      وبسطاما تَعَضُّ به القيودُ (٤)

يعني هانِيءَ بنِ قبيصةَ الشيباني. وقال جريرٌ أيضاً: (٥)  
بطخفةَ جالدنا الملوكِ وخيلنا      عشيةً بسطامِ جريرِ على نُخبِ (٦)

قال: والنخبُ النذر، كأنه شيء يطلبه مثل النذرِ عليهم. وقال دأؤد  
ابنُ مَتممِ بنِ نويرةَ في ذلك:

ومن كان حتفُ ابني هجيمة سيفهُ      وانزلَ بسطاما غداةَ يساوره

قال: ثم إن بسطاما فادى نفسه، فزعم أبو عمرو بن العلاء أنه فدى  
نفسه بأربعمائة بعير، وثلاثين فرساً، فلم يكن عربيٌّ عكاظيٌّ أغلى فداءً  
منه - لا أدري. أما حاجبُ بنُ زُرارةَ فإنه أغلى فداءً منه - على أن  
يجزَّ ناصيةً بسطام، ويعاهده أن لا يغزو بني شهاب. قال: فبينما هو  
كذلك، ولم يقدم الفداء بعد، وعتيبةٌ في بني جعفر، إذ مرت به أمةٌ لعامرِ  
ابنِ الطفيلِ بضبةً مَكُونٍ قد حُشى بطنها دقيقاً، ثم ملَّ في النار، ثم

(١) ديوان جرير ١: ٢٣٦.

(٢) في الديوان: قد غل في الغل ...

(٣) ديوان جرير ١: ٣٢٠.

(٤) في الديوان: يعض به الحديد.

(٥) ديوان جرير ٢: ٦٣٢.

(٦) في الديوان: ضاربنا الملوك.

بعث به سرّاً إلى بسطام ليأكله، ثم يُدعى جواره. قال سليط: وإنما كان عتيبة أتى به إلى عامر بن الطفيل، وكان مع عتيبة رثي له من الجن، فلما رآها قال لِحُبَاشَةَ عبده: إن مع الأمة شيئاً تخبؤه مني، وإن فيه لَغَدْرًا فَخُذْهُ، فأخذه منها، فوجد الضبّة معها. قال: وقال عامر بن الطفيل لعتيبة: أتفادي أسيرك؟ قال: نعم، إلا أن تضيق ذراعك. قال: لن تضيق ذراعي فقل. قال: ضع رجلك في حلقته. قال عامر: لا، ولكن بمالي. قال عتيبة: هو أكثر منك مالاً. قال عامر: هل أنت مبارزي عليه؟ قال عتيبة: هذا شيء ما أسأله ولا أباه، وأنا مرتحل غدا فاتبعني. ٨٨ظ / قال: فارتحل فتلأم عامرٌ - يعني لبس لأمته قال: واللامة الدرع. فقال له عمه عامر بن مالك أتريد أن تستنقذ أسيراً من يديه، خاض إليه الرماح حتى أخذه؟ انثُلِ الدرع عنك - يعني ألقتها - فلو نفث عليك لَقَطَرَك. ومضى به عتيبة حتى نزل به في عمرو بن جندب ابن العنبر، فلم يلبث أن جاء فداؤه أربعمئة بعير وثلاثون فرساً وفودج أمه. قال فخلّى سربّه - أي سبيله.

رجع إلى شعر جرير:

ظَلَّ اللَّهَازِمُ يَلْعَبُونَ بِنِسْوَةٍ بِالْجَوِّ يَوْمَ نَفْحَنَ بِالْأَبْوَالِ

قال الجو يريد البطن من الأرض. وقوله نفحن بالأبوال، قال: وإنما

نفعل هذا من الفرع.

يَبْكِينَ مِنْ حَذْرِ السَّبَاءِ عَشِيَّةً وَيَمْلَنَ بَيْنَ حَقَائِبِ وَرِحَالِ

لَا يَخْفَيْنُ عَلَيْكَ أَنْ مُجَاشِعًا شَبَهُ الرِّجَالِ وَمَاهُمْ بِرِجَالِ

مِثْلُ الضَّبَاعِ يَسْفَنُ ذِيخًا رَائِحًا وَيَخْزَنَ فِي كَمَرِ ثَلَاثِ لِيَالِ

الذيخ ذكر الضباع.

وقوله يخرن في كمر ثلاث ليال، يقول يأكلن الموتى. ويسفن  
يشممن.

وَإِذَا ضُئِينَ بَنِي عَقَالٍ وَلَدَتْ عَرَفُوا مَنَاخِرَ سَخْلِهَا الْأَطْفَالِ

قال: والمعنى يقول هم. رعاء يعيبهم بذلك، ضئين جمع الضان  
الغنم.

أَمَا سِبَابِي فَأَلْعَذَابُ عَلَيْهِمْ وَالْمَوْتُ لِلنَّخَبَاتِ عِنْدَ قِتَالِي  
كَالنَّبِيِّ خَرَّمَهَا الْغَمَائِمُ بَعْدَمَا تَلْطُنَ عَن حُرُضٍ بِجُوفِ أُنَالِ

قال: النيبُ المسانُ من النوق. قال: والغمائمُ واحدها غمامة، وهو  
شيءٌ يُجْعَلُ من خِرْقٍ وصوفٍ مثلُ الكرة، وذلك أنهم إذا أرادوا أن  
يُرِيمُوا الناقةَ وَلَدَ غَيْرَهَا أدخلوا الغمامةَ في أنفها لئلا تشمَّ شيئاً، ثم  
يجعلون لها دُرْجَةً أكبرَ من الغمامةَ فيدخلونها في رحمها ثم يشحرون  
فرجها بالأخلة لئلا تبول، فإذا علموا أن ذلك قد بلغ منها، فتحوا عنها  
الأخلة وأخرجوا الدرجة من رحمها ونزعوا الغمامة عن أنفها، وأدنوا  
إليها حُوارَ غيرها، وذلك لترامه وتدرَّ عليه، يُرُونَهَا أَنه وَلَدُهَا. قوله  
تَلْطُنَ يعني سَلَحَنَ. والحُرُضُ: أشنانٌ وهو ضَرْبٌ من الحَمْضِ إذا أَكَلَتْهُ  
الإبلُ سَلَحَتْ.

جُوفَ مَجَارِفٍ لِلخَزِيرِ وَقَدْ أَوَى سَلَبَ الزُّبَيْرِ إِلَى بَنِي الذِّيَالِ

قوله جوف، يقول: لا قلوب لهم. قال: وبنو الذِّيَالِ من بني سعد،  
وهم رهطُ عمرو بنِ جُرموزَ قاتلِ الزبيرِ.

لَا قَيْتَ أَعْيَنَ وَالزُّبَيْرِ وَجَعْنَا أَعْدَالَ مُخْزِيَةَ عَلَيْكَ إِقَالِ  
وَدَعَا الزُّبَيْرُ مُجَاشِعاً فَتَرَمَّرَتْ لِلغَدْرِ الْأُمِّ أَنْفِ وَسِبَالِ

قوله ترمزت، يعني تحركت، والتَّرْمَزُ التَّحْرُكُ.

يَا لَيْتَ جَارِكُمُ الزَّبِيرَ وَضَيْفَكُمُ أَيَّي لَبَسَ حَبْلَهُ بِجِبَالِي  
الله يَغْلَمُ لَوْ تَنَاوَلَ ذِمَّةً مِنَّا لَجَزَعُ فِي النُّحُورِ عَوَالِي

٨٩ و / قوله لجزع، يعني كَسَّرَ. يقال من ذلك جَزَعُ الشَّيْءِ إِذَا كُسِّرَ،  
وعالية الرمح قدر الثلث مما يلي السنان.

وَتَقُولُ جِعْتُنْ إِذْ رَأَيْتَكَ مُنْقَبِئاً قُبِخْتُ مِنْ أَسَدِ أَبِي أَشْبَالِ (١)

ويروى مقنعاً، أي يتقنع لئلا يعرف، لأنه صاحب سواة. قال أبو  
عبدالله، قال أبو العباس: معناه أنك لا تدفع عني، ومن شأن الأسد أن  
يحمي عرينه.

أَلْوِي بِهَا شَذِبُ الْعُرُوقِ مُشَذَّبٌ فَكَأَنَّمَا وَكَنْتُ عَلَى طِرْبَالِ

ويروى شبق العروق. قوله شَذِبَ العروق، يقول: ليس عليه لحم.  
قال: وهو من قولهم رجل مشذب. يقول: هو رجل خفيف قليل اللحم،  
وقوله فكأنما وكنت يريد جلست. وقوله طربال، وهو حصن معروف.  
قال: وفي الحديث «إذا مررت بطربال مائل فاسرع المشي». كذلك كلامُ  
العرب.

لَأَقَى الْفَرَزْدَقُ ضَيْعَةً لَمْ يُغِيهَا إِنَّ الْفَرَزْدَقَ عَنكَ فِي أَشْغَالِ (٢)  
بَاتَتْ تَنَاطِحُ بِالْجَبُوبِ جَبِينَهَا وَالرُّكْبَتَيْنِ تَنَاطِحُ الْأَوْعَالِ

(١) بعد هذا البيت في الديوان بيت هو:

وتقول جعتن وابن مرة جانح

خَلَجاً رويداً قد نزعت طحالي.

(٢) في الديوان: (يُعْنَهَا) بدل (يغِيهَا).



مَا بِأَلْ أُمَّكَ إِذْ تَسْرِبِلُ دُرْعَهَا وَمِنَ الْحَدِيدِ مُفَاضَّةٌ سِرْبَالِي (١)  
شَابَتِ قُفَيْرَةٌ وَهِيَ فَائِرَةٌ النَّسَا فِي الشُّؤْلِ بِوَأَصِرَةٍ وَفِصَالِ

قوله فائرة النسأ، يقول: هي منتشرة النسأ من طول وركيها. والنسأ  
عرق في الفخذ يقول:

بَكَرَتْ مُعْجَلَةً يَشْرِشِرُ بِظَرْهَا قَتَبَ آلِحْ عَلَى أَرْبِ نَفَالِ

قوله ثفال هو البطيء. الثقين من الابل. وقوله يشرشر يقطع بظرها  
لركوبها هذا البعير الأرب. قال: والأرب من الإبل الكثير شعر الأذنين  
والأشفار وإنما معناه أنها راعية يعيرها ذلك.

قَبَحَ الْإِلَهُ بَنِي خُضَافٍ وَنُسُوءَ بَاتَ الْخَزِيرُ لَهُنَّ كَالْأَحْقَالِ

قوله بني خضاف قال الخضوف الضروط، قال: والأحقال داء يأخذ  
في أسفل البطن، فيسترخي لذلك البطن يعيرها بذلك. ويروى الأجفال،  
وهي سَلْحَانُ الْفَيْلَةِ لِأَنَّ الْفَيْلَ يَسْلِحُ شَيْئًا عَظِيمًا.

مِنْ كُلِّ أَلْفَةٍ الْمَوَآخِرِ تَتَّقِي بِمَجْرِدِ كَمَجْرِدِ الْبَغَالِ

قوله ألفة المواخر تتقى واحدها ماخور، وهو بيت الخمار حيث  
يجتمع أهل الريب ويشربون على ما لا يحل من الحرام.

قَامَتِ سَكِينَةٌ لِلْفُجُورِ وَلَمْ تَقُمْ بِنْتُ الْحُتَاتِ لِسُورَةِ الْأَنْفَالِ (٢)

(١) بعد هذا البيت بيت في الديوان هو:

حَمَمَتْ وَجْهَكَ فَوْقَ كَبْرِكَ قَائِمًا

وَسَقَيْتَ أُمَّكَ فَضْلَةَ الْجُرْيَالِ.

(٢) في الديوان: (للفحول) بدل (للفجور).

قال سكينه عمه الفرزدق. والحتات بن يزيد المجاشعي.

وَدَّتْ سَكِينَةُ أَنَّ مَسْجِدَ قَوْمِهَا      كَانَتْ سَوَارِيَهُ أَيُورَ بِغَالِ  
وَلَدَ الْفَرَزْدَقِ وَالصُّعَاصِعَ كُلَّهُمْ      عَلِجٌ كَانَ وَجْهَهُنَّ مَقَالِ

أراد كأن بظهورهن فكنتي. وقوله مقال، جمع مقل وإنما أراد أن  
وجوهن سود، وهو عند العرب ذم. والبياض في النساء مدح لهن.

٨٩ ظ /

يَا ضَبُّ قَدْ فَرَعْتَ يَمِينِي فَأَعْلَمُوا      طَلَقًا وَمَا شَغَلَ الْقَيْسُونَ شِمَالِي

قال أبو عبدالله: ويروى يا ضب قد أمست يميني فاعلموا خلوا.  
يَا ضَبُّ عَلِيٌّ أَنْ تُصِيبَ مَوَاسِمِي      كُوزًا عَلَى حَنْقٍ وَرَهْطُ بِلَالِ

وقوله علي يريد: لعلي وهو لغة تميم.

كوز بن كعب بن خالد بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة،  
رهط المسيب، ورهط حصين بن غوي، وكان من فرسانهم. وبلال بن  
هزمي من بني ضبيعة بن بجالة. ويونس النحوي مولى بلال هذا.  
يَا ضَبُّ إِنِّي قَدْ طَبَخْتُ مُجَاشِعًا      طَبَخًا يُزِيلُ مَجَامِعَ الْأَوْصَالِ

قوله مجامع الأوصال، يريد البطن. قال سعدان أنشدنا الأصمعي:  
طَعَنْتُ مَجَامِعَ الْأَوْصَالِ مِنْهُ      بِنَافِذَةٍ عَلَى دَهْشٍ وَذُعْرِ

يريد البطن.

يَا ضَبُّ لَوْلَا حَيْنُكُمْ مَا كُنْتُمْ      غَرَضًا لِنَبِيٍّ حِينَ جَدُّ نَضَالِي  
يَا ضَبُّ إِنَّكُمْ الْبِكَارُ وَإِنِّي      مُتَحَمِّطٌ قَطْمٌ يُخَافُ صِيَالِي

متخبط متكبر. قطم فحل هائج.

يَا ضَبَّ غَيْرُكُمْ الصَّمِيمُ وَأَنْتُمْ تَبَعٌ إِذَا عُدَّ الصَّمِيمُ مَوَالِي  
يَا ضَبَّ إِنَّكُمْ لَسَفْدُ جِشْوَةٍ مِثْلَ الْبَكَارِ صَمَمْتَهَا الْأَغْفَالِ

قال: والأغفال التي ليست عليهن سمات، واحداها غُفْلٌ.

يَا ضَبَّ إِنَّ هَوَى الْقِيُونِ أَضَلَّكُمْ كَضَلَالِ شَيْعَةِ أَعْوَرَ الدُّجَالِ (١)

قال أبو عبدالله: جعل أعور اسماً فلم يصرفه، وجعل الدجال من نعتيه لأنه معرفة.

فَصَحَّ الْكُتَيْبَةَ يَوْمَ يَضْرُطُّ قَائِماً سَلَحُ النُّعَامَةِ شَبَةُ بَنُ عِقَالِ

ويروى السرية يوم يخطب قائماً. كان شبة بن عقال من خطباء العرب فكان يوماً يخطب وقد (٢) اسحنفر في خطبته، حتى ضرب فضرب يده على آسته فقال: يا هذه كفيناك السكوت فاكفيننا الكلام.

مَا السَّيِّدُ حِينَ نَدَبْتَ خَالَكَ مِنْهُمْ كَبِنِي الْأَشَّادِ وَلَا بِنِي النَّزَالِ  
خَالِي الَّذِي اغْتَسَرَ الْهَذَيْلَ وَخَيْلَهُ فِي ضِيْقٍ مُغْتَرِكٍ لَهَا وَمَجَالِ (٣)  
جِنْتِي بِخَالِكَ يَا فَرَزْدُقُ وَاعْلَمَنَّ أَنْ لَيْسَ خَالَكَ بَالِغاً أَخْوَالِي

وقال الفرزدق يهجو جريراً (٤):

(١) بعد هذا البيت في الديوان بيت هو:

فانفخ بكيرك يا فرزدق وانتظر

في كَرْنِبَاءِ هَدْيَةِ الْقُقَالِ.

(٢) في الأصل: قد بدون واو.

(٣) في الديوان: (خاف) بدل (خالي)

(٤) الديوان ٢: ٣٥٨، وما بعدها.

يَا ابْنَ الْمَرَاغَةِ إِنَّمَا جَارَيْتَنِي بِمُسَبِّقِينَ لَدَى الْفَعَالِ قِصَارِ  
وَالْحَابِسِينَ إِلَى الْعَشِيِّ لِيَأْخُذُوا نُزْحَ الرَّكِيِّ وَدِمْنَةَ الْأَسَارِ

ويروى ليشرَبوا. يقول: هم ضعفاء أذلاء، فلا يقوون أن يشربوا إلا  
بعد الناس كلهم كما قال النجاشي:

ولا يـردون الماء إلا عشيّةً إذا صَدَرَ الْوُرَادُ عَنْ كُلِّ مَنْهَلٍ

٩٠ و / قال: والأسار، واحدها سُورٌ مهموز. قال: ودمنة ها هنا،  
طين وما بقي في أسفل البئر، وهو في هذا الموضع مستعارٌ، وأصلُ  
الدمنة مجتمَعُ البَعْرِ والرَّمَادُ ومصَبُّ اللبن.

قال الأخطل في السُّور: (١)

وشارِبٍ مُزْبِجٍ بِالْكَاسِ نَادِمَنِي لَا بِالْحُصُورِ وَلَا فِيهَا بِسَاءَرٍ (٢)  
يَا ابْنَ الْمَرَاغَةِ كَيْفَ تَطْلُبُ دَارِمًا وَأَبـُـو كَ بَيْنَ حِمَارَةٍ وَحِمَارٍ  
وَإِذَا كِلَابُ بَنِي الْمَرَاغَةِ رَبَّضَتْ حَطَرَتْ وَرَائِي دَارِ مِي وَجَمَارِي

قوله وجماري، يعني بني طهية وبني العدوية ابني مالك بن حنظلة،  
وقد فسرنا حديثهم في موضع آخر. قوله خطرت ورائي، أصلُ الخطران  
أن يأكل الفحل الربيع فيسلح فيضربُ بذنبه ميمنةً وميسرةً فيتلبد على  
عراقيبه وما أصاب الذنب يمنةً ويسرةً - قال وهما العظمان الناتيان -  
فذلك الخطر .

قال الشاعر:

كسا غرابيه نفي الخطر

هَلْ أَنْتُمْ مُتَقَلِّدِي أَرْبَابِكُمْ بِفِوَارِسِ الْهَيْجَا وَلَا الْإِنْسَارِ

(١) شعر الأخطل ١: ١٦٨، البيت الأول حسب.

(٢) في شعر الأخطل: بسوار.

يروى ما أنتم.

مَثَلُ الْكِلَابِ تَبُولُ فَوْقَ أَنْوْفِهَا يَلْحَسُنَ قَاطِرُهُنَّ بِالْأَسْحَارِ  
ويروى بالأشجار، يريد شجر الأَرطَى. ويقال الأشجار جمع شجر  
وهو مجتمع الشدقين، وقيل مجتمع اللحين. يقال شَجَرٌ وشُجُورٌ.  
لَنْ تُذْرِكُوا كَرَمِي بِلُؤْمِ أَبِيكُمْ وَأَوَابِدِي بِتَنَحُّلِ الْأَشْعَارِ

أوابدي قصائدي الغرائب كأوابد الوحش الواحدة أبدة، والتنحل  
ادعاء الشعر واستراقه.

هَلَا غَدَاةٌ حَبَسْتُمْ أَغْيَارَكُمْ بِيَدُودِ وَالْخَيْلَانَ فِي إغْصَارِ  
وَالْحَوْفَزَانَ مَسُومَ أَفْرَاسَهُ وَالْمُخَصَّنَاتِ حَوَاسِرِ الْأَبْكَارِ  
يَذْعُونَ زَيْدَ مَنَاةَ إِذْ وَلَّيْتُمْ لَا يَتَّقِينَ عَلَيَّ قَفَاً بِخِمَارِ  
صَبَرْتَ بَنُو سَعْدٍ لَهُمْ بِرِمَاحِهِمْ وَكَشَفْتُمْ لَهُمْ عَنِ الْأَذْبَارِ

روى أبو عمرو: صبرت لهم سعد بحد رماحهم. وقوله عن الأدبار  
أي انهزمتم. قال اليربوعي: وكان من حديث يوم جدود أن الحوفزان -  
واسمه الحارث بن شريك بن عمرو، وعمرو هو الصلب بن قيس بن  
شراحيل بن مرة بن همام بن مرة بن زهل بن شيبان بن ثعلبة بن  
عكابة بن الصعب بن علي بن بكر بن وائل - كانت بينه وبين سليط بن  
يربوع موادةً، فهمم بالغدر بهم، وجمع بني شيبان وذهلاً واللهازم،  
وعليهم حمران بن عبد عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد. [ثم] (١) غزا،  
وهو يربوع أن يصيب غرة من بني يربوع، حتى إذا أتى بلاد بني  
يربوع نذر به عتيبة بن الحارث بن شهاب، فنادى في بني جعفر بن  
ثعلبة، فحالوا بين الحارث بن شريك وبين الماء، والحوفزان في جماعة  
من أبناء بكر بن وائل، فقال الحارث لعتيبة: إني لا أرى معك إلا بني

(١) زيادة يقتضيها السياق من نسخة لندن.

جعفر، وأنا في طوائف من بكر بن وائل، / ٩٠ ظ / والله لئن ظفرتُ بكم لا تُعادون عمارة من بني تميم أبدا - والعمارة الحي العظيم - ولئن أنتم ظفرتم بي، ما تقتلون إلا أقاصي عشيرتي، والله ما لكم سموت، وقد عرفتم الموادة التي بيننا وبين إخوتكم بني سليط، فهل لكم أن تسالمونا وتأخذوا ما معنا من التمر وتخلو سبيلنا، فوالله لا نرؤغ يربوعياً أبدا. فأخذ عتيبة ما معهم من التمر وخلي سبيلهم. فسار الحارث في بكر بن وائل حتى أغار على بني ربيع بن الحارث - وهو مقاس - بجدود فأصابوا سبياً ونعماً وهم خلوف. فبعث بنو ربيع صريخهم إلى بني كليب بن يربوع وهم يومئذ جيرانهم فلم يجيبوهم، فقال قيس بن مقلد الكليبي لصريخ بني ربيع:

امنكم علينا مُنذِرٌ لعدونا وداع بنا يوم الهياج مُنذدٌ  
فقلت ولم أسرُزْ بـذاك ولم أسأ أسعد بن زيد كيف هذا التوددُ

فأتى صريخ بني ربيع بني منقر بن عبيد، فركبوا في الطلب فلاحقوا بكر بن وائل، وهم قائلون، فما شعر الحارث بن شريك، وهو قائل في ظل شجرة إلا بالأهتَم بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر، وهو واقف على رأسه، فوثب الحارث إلى فرسه فركبه، وقال للأهتَم: من أنت؟ قال أنا الأهتَم، وهذه منقر قد أتتك. فقال الحارث: فأنا الحارث ابن شريك وهذه ربيع قد حويتها. فنادى الأهتَم بأعلى صوته يا آل سعد. ونادى الحارث يا آل وائل. وشد كل واحد منهما على صاحبه. ولحق بنو منقر فقاتلوا قتالا شديداً، ونادت نساء بني ربيع يا آل سعد. قال: فاشتد قتال بني منقر لما نادى النساء، فهزمت بكر بن وائل، وخلوا ما كان في أيديهم من السبي والأموال، ولم تكن لرجل منهم همّة إلا أن ينجو بنفسه، وتبعته منقر فمن قتل وأسير.

قال: وَأَسْرَ الْأَهْتُمْ حِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ عَمْرِو، وَلَمْ تَكُنْ لَقَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ هِمَّةً إِلَّا الْحَارِثُ. قَالَ: وَالْحَارِثُ يَوْمئِذٍ عَلَى فَرَسٍ قَارِحٍ يُدْعَى الزُّبْدِ. وَقَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ عَلَى مُهْرٍ يُقَالُ إِنَّهُ ابْنُ فَرَسِ الْحَارِثِ، وَاسْمُهُ الزَّعْفَرَانُ. فَلَحِقَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ الْحَارِثُ فَقَالَ: اسْتَأْثِرْ يَا حَارِثُ خَيْرَ أُسِيرٍ. فَقَالَ الْحَارِثُ لَا بَلْ شَرُّ أُسِيرٍ، ثُمَّ قَالَ قَيْسٌ اسْتَأْثِرْ يَا حَارِثُ خَيْرَ أُسِيرٍ، فَقَالَ لَا بَلْ شَرُّ أُسِيرٍ، ثُمَّ قَالَ الْحَارِثُ مَا شَاءَ الزُّبْدُ، ثُمَّ زَجَرَ فَرَسَهُ فَسَبَقَ مُهْرَ قَيْسٍ لِقَوْتِهِ، وَتَخَوَّفَ قَيْسٌ أَنْ يَفُوتَهُ الْحَارِثُ فَحَفَزَهُ بِالرَّمْحِ فِي إِسْتِهِ، قَالَ: فَبِحَفَزَةِ قَيْسٍ سَمِيَ الْحَارِثُ الْحَوْفَزَانُ. فَجَاءَ الْحَارِثُ بِالْحَفَزَةِ وَرَجَعَ بَنُو مَنْقَرٍ بِسَبِي بَنِي رَبِيعٍ وَأَمْوَالِهِمْ، وَبِأَسَارِي بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ وَأَسْلَابِهِمْ. وَفِي هَذَا الْيَوْمِ يَقُولُ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ:

جَزَى اللَّهُ يَرْبُوعاً بِأَسْوِإِ فَعَلَهَا إِذَا ذُكِرْتَ فِي النَّائِبَاتِ أَمْوَرُهَا  
وَيَوْمَ جَدُودٍ قَدْ فَضَحْتُمْ أِبَاكُمْ وَسَالَمْتُمْ وَالْخَيْلُ تَدْمَى نَحْوَرُهَا  
سَتَخَطُمُ سَعْدٌ وَالرُّبَابُ أَنْوَفَكُمْ كَمَا غَاطَ فِي أَنْفِ الْقَضِيبِ جَرِيرُهَا

قوله غاط يعني دخل. قال والقضيب الناقة التي لم ترض.

فَأَصْبَحْتُمْ وَاللَّهُ يَفْعَلُ ذَاكُمْ كَمَهْنُوءَةٍ جَرِبَاءٍ أُبْرِرَ كَوْرُهَا  
٩١ و / وَأَصْبَحْتُمْ وَاللَّهُ يَفْعَلُ ذَاكُمْ كَمَوْوَدَةٍ لَمْ يَبْقَ إِلَّا زَفِيرُهَا  
وَأَصْبَحْتُ وَغَلًّا فِي تَمِيمٍ وَأَصْبَحْتُ عِظَاماً مَسَاعِيهَا سِوَاكَ وَدَوْرُهَا

ويروى: وَأَصْبَحْتُ مَقَادَتَهَا يَجِبِي سِوَاكَ وَخَيْرُهَا.

أَقِمِ بِسَبِيلِ الْحَيِّ إِنْ كُنْتَ صَادِقاً إِذَا غَضِبْتَ سَعْدٌ وَجَاشَ نَصِيرُهَا  
عَصَمْنَا تَمِيماً فِي الْأُمُورِ فَأَصْبَحْتُ يَلُودُ بِنَا ذُو وَفَرِهَا وَفَقِيرُهَا  
وَيَوْمَ جُؤَاثَا وَالنُّبَاجِ وَثَنَيْتَلٍ مَنَعْنَا رَبِيعاً أَنْ تُبَاحَ ثُغُورُهَا  
وَعَرَّكُمُ مِنْ رَهْطِكُمْ كُلِّ مَرْبَعٍ جَوَابِي جِهَنَّمَ يَمُدُّ نَحِيرُهَا

قال: وجهنامٌ أخو هريرة التي كان يشبب بها الأعشى وهو من بني قيس بن ثعلبة.

تساقطُ أفلاقُ الحَصَا في نحوركم بصحنِ العراقِ فاستَبَنتمُ نحورها

وقال الأهتَمُّ في أسره حمرانَ بنَ عمرو:

تمطتُ بحُمرانِ المنيةُ بعدما حشاه سنانٌ من شِراعةِ أزرقِ  
دعا يالَ قيسٍ واعتزيتُ لمنقرٍ وقد كنتُ إذ لا قيتُ في الخيلِ أضدُقُ

وقال سوارُ بنُ حَيَّانِ المنقري يفخرُ على رجلٍ من بكرِ بنِ وائل: (١)

ونحنُ حَفَرْنَا الحوفزانَ بطعنةِ سَقْتُهُ نجيعاً من دمِ الجوفِ اشكلا  
وحمرانُ قسراً أَنْزَلْتُهُ رماحنا فعالَجَ غِلاً في ذراعيه مَقْفِلاً  
فما لكِ من أيامِ صِدْقٍ تَعُدُّها كيومِ جِوانِنا والنُّباجِ وثِيَّتِلا  
قَضَى اللهُ أَنَا يَوْمَ تَقْتَسِمُ العُلا أحقُّ بها منكم فأعْطَى وأجْزِلا (٢)  
فلمستِ بِمِسطِيعِ السماءِ ولم تجدِ لِعِزِّ بنِناه اللهُ فوَقَّكَ منقِلا

رجع إلى شعر الفرزدق.

فَلَنَحْنُ أَوْثَقُ في صُدورِ نَسائِكُمْ عِنْدَ الطُّعْمانِ وَقُبَيْةِ الجُبَّارِ  
منكُمْ إذا لَحَقَ الرُّكُوبُ كأنَّها خَرَقُ الجِرادِ تثورُ يَوْمَ غُبارِ

خرق الجراد، قال: وذلك إذا جاءت منه قطعة. والرُّكُوب جمع راكب.

بالمُرْدَفاتِ إذا التَّقَيْنَ عَشِيَّةً يَبْكِينِ خَلْفَ أوْخِرِ الأَكْوارِ  
فأَسْأَلُ هَوازِنَ إنَّ عِنْدَ سَرائِهِمْ عِلْماً وَمُجْتَمِعاً مِنَ الأَخْبِيارِ

(١) التذكرة السعدية ١٩٧.

(٢) في التذكرة: نقتسم.



فَلْتُخْبِرَنَّكَ أَنْ عِزَّةَ دَارِمٍ      سَبَقَتْكَ يَا ابْنَ مَسُوقِ الْأَغْيَارِ  
كَيْفَ التَّعَذُّرُ بَعْدَمَا ذَمَّرْتُمْ      سَقِيَا لِمَعْضَلَةِ النَّتَّاجِ نَوَّارِ

قوله ذمرتم، يقول مسستم مذمرة عند نتاجه، وهو أن يمس لحبيه في بطن أمه، فإذا كان غليظاً كان فحلاً. وقوله لمعضلة النتاج؛ يريد معيبة النتاج، يعني نتجت في مشقة وشدة. وقوله نوار / ٩١ ظ /، يريد نفوراً. والتعذر يريد به الاعتذار. وقال إنما يمس مذمره وهو ذفراه.  
قَبَحَ الْأَلْسَةَ بَنِي كَلَيْبِ إِنَّهُمْ      لَا يَغْدِرُونَ وَلَا يَفُونَ لَجَارِ

لا يغدرون ولا يفون لجار، وذلك لضعفهم وقلة دفعهم عن أنفسهم، وغيرهم، وذلك كما قال النجاشي:

قَبِيلَةٌ لَا يَغْدِرُونَ بِذِمَّةِ      وَلَا يَظْلَمُونَ النَّاسَ حَبَّةَ خَرْدَلٍ  
يَسْتَيْقِظُونَ إِلَى نَهَاقِ أَتَانِهِمْ      وَتَنَامُ أَعْيُنُهُمْ عَنِ الْأَوْتَارِ (١)

وحميرهم أيضاً أي إذا سمعوا صوت الحمير انعضوا وقاموا اليها.  
يَا حَقُّ كُلِّ بَنِي كَلَيْبِ فَوْقَهُ      لَوْمٌ تَسْرِبْلَهُ إِلَى الْأَظْفَارِ  
مُتَبَرِّقِي لَوْمٍ كَأَنَّ وُجُوهُهُمْ      طَلَيْتَ حَوَاجِبَهَا عَيْنِيَّةَ قَارِ

ويروى محاجرُها يعني أنهم سود الوجوه من العار، العَيْنِيَّةُ البَوْلُ ورمادُ الرَّمْثِ وَخُضْخَاضُ رُدَى الْقَتِّ يُطْلَى بِهِ الْبَعِيرُ لِلْجَرَبِ، وإنما جَعَلَهُ قَاراً لسواده.

كَمْ مِنْ أَبِي لِي يَا جَرِيرُ كَأَنَّهُ      قَمَرُ الْمَجْرَّةِ أَوْ سِرَاجُ نَهَارِ  
وَرِثَ الْمَكَارِمَ كَابِراً عَنِ كَابِرِ      ضَخْمِ الدُّسَيْعَةِ يَوْمَ كُلِّ فَخَارِ

(١) في الديوان: (حمارهم) بدل (أتانهم).

قال: الدسيعة: العطية. يقال دَسَعَ له دسعة أغنته، وذلك إذا أعطاه عطية جبرته. أصله من دَسَعَ البعير بجرته.

تَلَقَى فَوَارِسَنَا إِذَا رَبَّقْتُمْ مُتَلَبِّينَ لِكُلِّ يَوْمٍ عَوَارٍ (١)  
وَلَقَدْ تَرَكْتُ بَنِي كَلَيْبِ كُلَّهُمْ صُمَّ الرُّؤُوسِ مَفْقُئِي الْأَبْصَارِ  
وَلَقَدْ ضَلَّلتَ أَبَاكَ تَطَلُّبُ دَارِمًا كَضَلَالِ مُلْتَمِسِ طَرِيقٍ وَبَارِ

وَبَارٍ: أَرْضٌ وَرِمَالٌ غَلَبَ عَلَيْهَا الْجَنُّ فَهِيَ لَا تُسَلَّكُ. وقوله مفقئي الأبصار: يريد فقئت عيونهم.

لَا يَهْتَدِي أَبَدًا وَلَوْ نَعَتَتْ لَهُ بِسَبِيلِ وَارِدَةٍ وَلَا إِضْـَـدَارِ  
قَالُوا عَلَيْكَ الشَّمْسُ فَاقْصِدْ نَحْوَهَا وَالشَّمْسُ نَائِيَةٌ عَنِ السُّفَارِ  
لَمَّا تَكَسَّعَ فِي الرَّمَالِ هَدَتْ لَهُ عَرْفَاءُ هَادِيَةٌ بِكُلِّ وَجَارِ

قوله تَكَسَّعَ، يعني تَحَيَّرَ وَضَلَّ فلم يدر كيف يأخذ. وقوله بكل وجار، قال: الوجارُ جحر الضبع، وقوله عرفاء وهي ضبع كثيرة شعير العُرفِ.

كَالسَّامِرِيِّ يَقُولُ إِنْ حَرَكْتَهُ دَغْنِي فَلَيْسَ عَلَيَّ غَيْرُ إِزَارِ

قوله كَالسَّامِرِيِّ، يقول: هو في ضلالة كَالسَّامِرِيِّ الَّذِي يَتِيَهُ فَلَا يَدْرِي أَيْنَ يَتَوَجَّهُ، لِأَنَّهُ تَائَهُ وَهُوَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ) (٢) يَقُولُ: فَأَنْتَ تَضِلُّ قَوْمَكَ كَمَا أَضَلَّ السَّامِرِيُّ قَوْمَهُ فَتَاهُوا فِي الْأَرْضِ.

لَوْلَا لِسَانِي حَيْثُ كُنْتُ رَفَعْتُهُ لَرَمَيْتُ فَاقِرَّةَ أَبَا سَيَّارِ

(١) في الديوان (عوار)، وفي الهامش: أراد بيوم عوار: يوم الحرب.

(٢) سورة طه ٨٥.

قوله حيث كنت رفعته، يعني ذكرته، وأثنت عليه وهو من قول الله تعالى. (ورفعنا لك / ٩٢ و / ذكرك) (١). وفاقرة، يريد شنعاً مشهورةً تصيب من رُمي بها. قال وأبو سيارٍ من غُدانةً. ويروى ناقرةً وهي المقرطسةُ. يقول هذه الناقرةُ تؤثّرُ في الوجهِ، كما تؤثّر النارُ في الوجه وغيره. وهذا مثل ضربه.

فَوْقَ الْحَوَاجِبِ وَالسُّبَالِ كَأَنَّهَا نَارٌ تَلُوحُ عَلَى شَفِيرِ قُتَارِ

قُتَارُ جمع قترية، وهي حُفَيْرَةُ الصائد التي يستتر فيها، ويروى قُتَارٍ بالكسر. قال أبو سعيد: قُتَارُ مكانٌ مرتفع. قال: وهو جمع قُتْرٍ أيضاً، وهو الناحية. وقال غيره قُتَارٌ واحدٌ وجمعٌ. وقال آخر قُتَارُ جَبَلٌ.

إِنَّ الْبِكَارَةَ لَا يَدْنِي لَصْفَارِهَا بِزِحَامِ أَصِيدِ رَأْسِهِ هَدَارٌ (٢)  
قَرَمٌ إِذَا سَمِعَ الْقُرُومَ هَدِيرَهُ وَلَيِّنُهُ وَرَمَيْنَ بِالْأَبْعَارِ

ويروى وَنَبَذَنَ بِالْأَبْعَارِ. وقوله قَرَمٌ، هو الفحلُ الذي لَا يُرْكَبُ لصعوبته وعزّة نفسه، وقوله ورمين بالأبعار، أي من فرقه. قال: والأصيد المائل رأسه من الكبر والتجبر.

كَمْ خَالَةٍ لَكَ يَا جَرِيرُ وَعَمَّةٍ فَدَعَاءٌ قَدْ حَلَبْتَ عَلَيَّ عَشَارِي

الفدعُ هو خروجُ مفصلِ الإبهامِ مع ميلٍ في القدم قليل. وقوله قد حلبت، يقول: هي راعيةٌ يعيرها بذلك، لأن الرعِي في الرجال. قال ومثّل للعرب «يحلب بُني وأضِبُّ على يديه» (٣) قال: وذلك أن امرأةً غاب عنها

(١) سورة الشرح ٤.

(٢) في البيت إقواء.

(٣) مجمع الأمثال ٢: ٤١٤. والمستقصى في أمثال العرب ٢: ٤٠٩. ورواية المثل فيهما: ...

وأشد على ..

رجالها الحلابون، وعندها صَبِيٌّ قد جاع وعطش، فلما خافت عليه  
جاءت به إلى شاة فوضعت يدهُ على طبيها وهي تعصر فوق يده وتحلب  
وهي تقول «يحلب بني وأضب علي يديه». يروى بالضم والكسر - قال  
وإنما فعلت ذلك فراراً من العيب أن تُعَيَّرَ بذلك. قال: والضَّبُّ: الحلب  
بأربع أصابع.

كُنَّا نُحَاذِرُ أَنْ تَضِيْعَ لِقَاخُنَا وَلَهَا إِذَا سَمِعَتْ دُعَاءَ يَسَارِ

قال: ويسار اسم راعٍ إذا سمعت دعاءه ولهت إليه صباية. يقول:  
إذا سمعت هذه المرأة دعاء يسار تركت الإبل وذهبت إليه.

شَغَارَةٌ تَقْدُ الْفَصِيلَ بِرِجْلِهَا فَطَّارَةٌ لِقَوَادِمِ الْأَبْكَارِ

قوله شغارة، يقول تشغر الفصيل برجلها، وذلك إذا دنا من أمه  
ليرضع وهي تحلب، ضربته برجلها من خلف. شبه الرمح فتدق عنقه  
وذلك كما قال الجعدي: (١)

غَرَزَهَا أَخْضُرُ النَّوَاجِذِ نَسًا فَ نَحْوَرِ الْفِصَالِ بِالْقَدَمِ

قوله غرزها، يقول رفع لبنها وبَقَاه. قال: والفَطْرُ: الحلبُ بالسَّبَابَةِ  
والوَسْطَى ويستعين بِطَرْفِ الإبهام. قال: وخلفا الضرع المقدمان وهما  
القادمان، وجمعه القوادم. قال والأبكار تُحَلَبُ فطراً، لأنه لا يستمكن أن  
يحلبها ضباً، وذلك لقصر الخلف لأنها صغار.

كَانَتْ تُرَاوِحُ عَاتِقَيْهَا غُلْبَةً خَلْفَ اللَّقَاحِ سَرِيعَةَ الْأَذْرَارِ  
٩٢ ظ / وَلَقَدْ عَرَكْتُ بَنِي كُلَيْبِ عَرَكَهَ وَتَرَكْتُهُمْ فَقَعَا بِكُلِّ قَرَارِ

(١) شعر النابغة الجعدي ١٥٤.

فأجابه جرير فقال: (١)

قال: في الأصل هذه القصيدة مقدمة، والتي مضت جوابها.  
ما هاجَ شَوْقَكَ مِنْ رَسومِ ديارِ بِلوى عُنَيْقٍ أَوْ بَصْلِطِ مَطارِ

وروى أبو عبيدة: بلوى عُنَيْزَةَ، وعنيق ومطار موضعان، ويروى  
بلوى عُنَيْقٍ وهي تصغير عناق، وهو ها هنا موضع. والرسم أثرُ الديار  
ما لم يكن شخصاً، والطلُّ ما كان له شخص. واللوى منقطع الرمل.  
أَبقى العواصفُ مِنْ معالمِ رَسْمِها شَذَبَ الخيامِ وَمَرْبِطَ الأمهارِ

ويروى من بقية رسمها. الشَّدَبُ ما تشدَّبَ من عصي الخيام وتفرق،  
والخيام بيوت يبتنونها في المرتبَع، أعمدتها خشب، وتظلُّ بالثمام وما  
أشبهه من الشجر، فإذا رجعوا إلى المياه تركوا البيوت على حالها، وإنما  
يفعلون ذلك لأن ظلَّ الخيام أبرد من ظل الأخبية وهي الأبنية.  
والعواصف: الرياح الشديدة الهبوب.

أَمِنَ الفراقَ لَعَبَتَ يَوْمَ عُنَيْزَةَ كَهواكَ يَوْمَ شَقائِقِ الأُخْفارِ

قوله يوم عنيزة وهي تصغير عنز وهو ها هنا موضع.  
وَرَأَيْتُ نارَكَ إِذْ اضاءَ وقودها فَرايْتُ أَحْسَنَ مُضْطَلِّينَ وَنارَ

قال سعدان، قال الأصمعي: سألت أبا عمرو بن العلاء فقلت: ما  
الوقود؟ فقال: تَحَرُّقُ النار. فقلت فما الوقود؟ قال: الحطب. قلت: فما  
الوضوء؟ قال الماء الذي يتطهر به. قلت فما الوضوء؟ قال لا أعرفه.

(١) ديوانه ٢: ٨٩٦، وهو يثبتها من النقائض.

أَمَّا الْبَيْعُ فَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّهُ عِنْدَ فَعْلِكَ فِي الْبَيْعِ تُمَارِي  
وَاللُّؤْمُ قَدْ حَطَمَ الْبَيْعَ وَأَرْزَمَتْ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ عِنْدَ شَرِّ حُورِ

قوله أرزمت، يعني حنت. وهو حنين الناقة، فاستعاره من الناقة  
فَصَيَّرَهُ لَأُمِّ الْفَرَزْدَقِ، وَقَدْ تَفْعَلُ الْعَرَبُ ذَلِكَ كَثِيرًا. يَقُولُ: أُمُّ الْفَرَزْدَقِ  
حَنَّتْ عِنْدَ شَرِّ مَوْلُودِ، وَأَصْلُ الْأَرْزَامِ لِلنَّاقَةِ.

إِنَّ الْفَرَزْدَقَ وَالْبَيْعَ وَأُمَّهُ وَأَبَا الْبَيْعِ لَشَرُّ مَا إِسْتَارَ

قال: والإستار وزن أربعة فهم أربعة وهم شرُّ كلُّهم، وأراد بالإستار  
جَهَارًا بِالْفَارْسِيَّةِ.

طَاحَ الْفَرَزْدَقُ فِي الرَّهَانِ وَعَمَّهُ غَمْرُ الْبَدِيهَةِ صَادِقُ الْمَضْمَارِ

قال: والبديهة المفاجأة. يقول: يغمر من يدهه في المجارة واللقاء.  
يقول: هو حاضر الجواب في كل حال.

تَرْجُو الْهَوَادَةَ يَا فَرَزْدَقُ بَعْدَمَا أَطْفَأْتَ نَارَكَ وَاضْطَلَّيْتَ بِنَارِي  
إِنِّي لَتُخْرِقُ مَنْ قَصَدْتُ لَشْتَمِهِ نَارِي وَيَلْحَقُ بِالْغُوَاةِ سُعَارِي  
تَبًّا لَفَخْرِكَ بِالضَّلَالِ وَلَمْ يَزَلْ ثَوْبًا أَبِيكَ مُدْنُسِينَ بَعَارِ  
مَاذَا تَقُولُ وَقَدْ عَلَوْتُ عَلَيْكُمْ وَالْمُسْلِمُونَ بِمَا أَقُولُ قَوَارِي

٩٣ و/ قوله قوار، يعني يتبعون أفعال الناس، ويشهدون بالحق  
عليهم، كما يتتبع مقتص الأثار فيها. وكما تقرو الأرض، وذلك إذا  
تتبع الأثار فيها.

وَإِذَا سَأَلْتَ قَضَى الْقُضَاةَ عَلَيْكُمْ وَإِذَا افْتَخَرْتَ عَلَا عَلَيْكَ فَخَارِي  
فَأَنَا النَّهَارُ عَلَا عَلَيْكَ بَضُوئِهِ وَاللَّيْلُ يَقْبِضُ بِسَطَّةِ الْأَبْصَارِ

إِنَّا لَنَزَبِعُ بِالْخَمِيسِ تَرَى لَهُ رَهْجاً وَنَضْرِبُ قَوْسَ الْجَبَّارِ  
إِذْ لَا تَفَارُ عَلَى الْبَنَاتِ مُجَاشِعٌ يَوْمَ الْخُفَاطِ وَلَا يَفُونَ بِجَارِ  
أَنْتَى لِقَوْمِكَ مِثْلَ عَذْوَةِ خَيْلِنَا بِالشُّعْبِ يَوْمَ مُجَزَلِ الْأَمْرَارِ

الشُّعْبُ اسْمُ جَبَلٍ. وَقَوْلُهُ مُجَزَلُ الْأَمْرَارِ، قَالَ: كَانَتْ بَكْرُ بْنُ وَاثِلٍ  
نَزُولاً بِالْأَمْرَارِ، وَمَا يَلِيهِ، فَسَارَ إِلَيْهِمُ الْحَارِثُ بْنُ يَزِيدٍ، وَكَانَتْ فِيهِمْ  
جَارِيَةٌ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ عَاشِقاً، فَكَتَلَتْ تَنْظُرُ فَرَأَتْ رَجُلًا مَعْتَجِراً  
بِشِقَّةِ بُرْدٍ مَتَنَكِباً قَوْسَهُ، فَالاحت لها صفحة القوسِ، فَأَنْبَهَتْ أَبَاهَا،  
فَقَالَتْ: يَا أَبَةَ إِنِّي رَأَيْتُ مَتَنَ سَيْفٍ، أَوْ صَفْحَةَ قَوْسٍ عَلَى مَوْضِعِ  
السَّلَاحِ فِي الشَّمَالِ، مِنْ رَجُلٍ أَجْلَى الْجَبِينِ، بَرَّاقِ الثَّنَايَا، كَانَ عِمَامَتَهُ  
مَلَوْتَةً بِشَجْرَةٍ. قَالَ: يَا بَنِيَةَ إِنِّي لَابْغُضُ الْفِتَاةَ الْكَلُوءَ الْعَيْنِ. قَالَتْ: وَاللَّهِ  
مَا كَذَبْتُكَ فَصَاحَ فِي قَوْمِهِ، فَأَنْذَرَهُمْ. فَقَالُوا: مَا نَبَّهَ ابْنَتَكَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ  
إِلَّا أَنَّهَا عَاشِقٌ، فَاسْتَحْيَا الشَّيْخَ، فَانصَرَفَ. وَقَالَتْ لَهُ ابْنَتُهُ: ارْتَحِلْ فَإِنَّ  
الْجَيْشَ مُصْبِحُكَ. ففعل. فَأَصْبَحُوا، فَوَقَعَتْ بَنُو سَعْدِ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلِ  
فَقَتَلُوا وَمَلَأُوا أَيْدِيَهُمْ مِنَ السَّبْيِ، فَقَالَ الْأَقْرَعُ بْنُ نَعِيمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ  
يَزِيدٍ:

أَبِي غَدَاةَ حُفْرَةَ الْمَجَزَلِ سَارَ بِجَرَارٍ كَثِيرِ الْقَسَطِ  
تَقْدَعُ أَوْلَاهَا بِهَابٍ وَهَلِ

قَوْمِي الَّذِينَ يَزِيدُ سَمْعِي ذَكَرَهُمْ سَمِعاً وَكَانَ بَصُوتُهُمْ إِنْصَارِي  
وَالْمُورِدُونَ عَلَى الْأَسِنَّةِ قُرْحاً حُمْراً مَسَاحِلُهُنَّ غَيْرَ مَهَارِ

قوله مساحلهنَّ يعني مسحل اللجام. يريد تحمُّرُ من الدم، كما قال:  
مَجَجْنَ دَمًا مِنْ طَوْلِ غَلِّكَ الشُّكَاثِمِ

وَمِسْحَلَا اللَّجَامِ: الحديدتان اللتان تكتنفان لحبي الفرس.  
 هَلْ تَشْكُرُونَ مَنْ تَدَارَكَ سَبِيحَكُمْ      وَالْمَرْذَفَاتُ يَمْلَنَ بِالْأَنْحَوَارِ  
 إِنِّي لَتُعْرِفُ فِي الثُّغُورِ فَوَارِسِي      وَيَفْجُرُونَ قَتَامَ كُلِّ غُبَارِ  
 نَحْنُ الْبُنَاةُ دَعَائِمًا وَسَوَارِيَا      يَغْلُونَ كُلَّ دَعَائِمٍ وَسَوَارِ  
 تَدْعُو رَبِيعَةَ وَالْقَمِيصَ مُفَاضَّةً      تَحْتَ النَّجَادِ تُشَدُّ بِالْأَزْرَارِ

قال: عنى بقوله تدعو ربيعة يريد به

## يوم الصرائم

وهو يومٌ أغارت فيه بنو عبس، على ربيعة بن مالك بن حنظلة، فأتى الصريخُ بني يربوع، فركبوا في طلب بني عبس، فأدركوهم بذات الجرف. قال: فقتلوا شريحاً وجابراً ابني وهب من بني عوذ بن غالب، وأسروا فروة وزنباعاً ابني الحکم بن مروان بن زنباع. وأسراً أسيد بن حناءة الحکم بن / ٩٣ ظ / مروان بن زنباع بن جديمة بن راحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس. وقتل عصمة بن حذرة ابن قيس بن عبد الله بن عمرو بن همام بن رياح سبعين رجلاً من بني عبس - وقال قائل بل قعنُب بن عتاب بن الحارث بن عمرو بن همام هو الذي قتلهم فسمي في هذا اليوم قعنُب المبير - وقد كان العفّاق بن الغلّاق بن قيس بن عبد الله بن عمرو بن همام، خرج في طلب إبل له، فمرّ ببني عبس، فأخذه شريح وجابراً ابنا وهب فقتلاه. قال: فنذر عصمة بن حذرة ألا يطعم خمراً، ولا يأكل لحماً، ولا يقرب امرأة، ولا يغسل رأسه، حتى يقتل به سبعين رجلاً من بني عبس فقال لما قتلهم:



الله قـد امكنني من عبس سـاغ شرابي وشفيت نفسي  
وكنت لا اقرب طهر عرسي ولا اشد بالوخاف رأسي  
ولم اكن اشرب صفو الكاس

وقال في هذا اليوم الحطيئة وكان في الجيش فهرب: (١)

لقد بلغوا الشفاء فاخبرونا بقتلى من تقتلنا رياح (٢)  
خوتنا منهم لما التقينا رماح في مراكزها رماح (٣)  
وجرد في الأعنة ملجمات خفاف الطرف كلمها السلاح  
إذا نار الغبار خرجن منه كما خرجت من الغدر السراح  
وما باؤوا كباؤهم علينا بفضل دمائهم حتى اراحوا (٤)

قال: البأو: الكبر يقال منه، بأوت تبأى بأوا، قال وهو المصدر، قال:  
وقال في هذا اليوم أيضاً شमित بن زبناح بن الحارث بن ربيعة بن زيد  
ابن رياح:

سائل بنا عبساً إذا ما لقيتها على أي حي بالصرائم دلت  
قتلنا بها صبراً شريحاً وجابراً وقد نهلت منها الرماح وعلت

قال: شريح وجابر ابنا وهب، وهما من بني عوذ بن غالب.

جزيئنا بما أمت أسيدة حقبنة خويلة إذ أذننا فاستقلت  
فابلق أبا حمران أن رماحننا قضت وطراً من غالب وتغلت

(١) ديوان الحطيئة ٢٧١.

(٢) سقط البيت من الديوان.

(٣) في الديوان: حوانا منهم.

(٤) في الديوان: ... كما باؤوا علينا.

قوله وتغلّت، يريد من الغلو وهو الزيادة، وهو من قولهم: قد غلا  
السَّعْرُ وذلك إذ علا وارتفع. قال وأبو جمران، عروة بنُ الورد العبسي.  
فدئى لرياحٍ إذ تدارك ركضها ربيعة إذ كانت بها النُّغْلُ زَلَّتْ  
فَطَرْنَا عَجَالِي لِلصَّرِيحِ وَلَا تَرَى لَنَا نَعْمًا مِنْ حَيْثُ يُفْرَعُ شُلَّتْ

قوله شُلَّتْ، يريد لا يهْمون بطردِ إبلهم إذا فزعوا. - وقال الأصمعي  
قال لبيدُ في مثل ذلك (١):

في جميعِ حافِظي عـوراتِهِمْ لا يهْمون بِإدعـاقِ الشَّلْلِ

يقول: لا يهْمون بطردِ إبلهم، أي بالهرب إذا فزعوا وأتوا، ولكنهم  
يقيمون ثِقَةً منهم بأنفسهم. وقال: والشَّلُّ والطرْدُ سواء. وقال  
الأصمعي: وقوله بادعاق، قال والأصل في إدعاقِ دَعَقَ / ٩٤ و / يقال  
دَعَقَ يَدَعِقُ دَعَقًا، قال وأرى أن أدعق إدعاقًا لغة وهو الطرد -

وما كان دهري إن فخرتُ بدولة من الدهر إلا حاجة النفسِ سُلتِ

وقال في هذا اليوم رافعُ بن هُرَيمِ الرِّياحِي يرتجز:

فينا بقياتٍ من الخيلِ صُرْمٌ سبعة آلافِ وادراعِ دُرْمٌ

قوله دُرْمٌ، يعني مُلساً غامضةً المساميرِ. قال: وذلك لكثرة  
استعمالهم إياها املاست وسلست.

ونحن يومَ الجرفِ جئنا بالحكمِ قسراً وأسرى حوله لم تققسم  
وَصَدَّأَ الدَرَعُ عَلَيْهِ كالحَمَمِ

(١) سقط البيت من الديوان.

وقال جرير يفخر على الفرزدق: (١)

قُلْ لِحَفِيفِ الْقَصَبَاتِ الْجَوْفَانِ (٢)      جِيثُوا بِمِثْلِ قَعْنَبٍ وَالْعَلْهَانِ  
وَالرَّدْفِ عَنَابٍ غَدَاةِ السُّوبَانِ (٣)      أَوْ كَابِي حَزْرَةَ سُمِّ الْفَرَسَانِ

يعني عتيبة بن الحارث.

وَالْحَنْتَفَيْنِ عِنْدَ شَلِّ الْأَظْعَانِ      وَمَا ابْنُ حِنَاءَةَ بِالْوَعْلِ (٤) الْوَانِ  
وَلَا ضَعِيفٍ فِي لِقَاءِ الْأَقْرَانِ (٥)      يَوْمَ تَسَدَّى الْحَكْمُ بِنُ مَرَوَانَ

قوله تَسَدَّى، يقال من ذلك تَسَدَّاهُ إذا علاه وركبه. وقوله الحكم،  
يعني الحكم بن مروان بن زنباع بن جذيمة بن رُواحة.

رجع إلى القصيدة:

إِنَّ الْبَعِيثَ وَعَبْدَ آلِ مُقَاعِسٍ      لَا يَقْرَأَنَّ بِسُورَةِ الْأَخْبَارِ

قوله وعبد آل مقاعس، أراد الفرزدق. ومُقَاعِسٌ هو الحارث وولده  
عُبَيْد. قال: وعبيد وصريم ابنا الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن  
زيد مناة بن تميم، تقاعسوا عن الحلف فَسُمُوا مقاعساً. وقوله: لا  
يقرآن بسورة الأحبار، فالباء زائدة. يقول: لا يقرآن سورة الأحبار.  
قال أبو عبدالله: يعني قوله تعالى (أوفوا بالعقود) (٦) يعني لا يوفون  
بعهودهم.

(١) ديوان جرير ٢: ٥٦٧ مع اختلاف في الترتيب.

(٢) في الديوان: ما لحفيف.

(٣) سقط الشطر من الديوان.

(٤) في الديوان: بالرتث.

(٥) سقط الشطر من الديوان.

(٦) سورة المائدة ١.

أَبْلَغُ بَنِي وَقَبَانَ أَنْ نَسَاءَهُمْ      خُورَ بَنَاتُ مُوَقَّعِ خَوَارِ  
كُنْتُمْ بَنِي أَمَةٍ فَأَغْلَقَ دُونَكُمْ      بَابُ الْمَكَارِمِ يَا بَنِي النَّخْوَارِ

النخوار نبزٌ نبزههم به. ويروى يا بني حَجَّارٍ. وحَجَّارٌ من بني مجاشع.

أَبْنِي قَفَايِرَةَ قَدْ أَنْحَاخَ إِلَيْكُمْ      يَوْمَ التَّقَاسُمِ لَوْمٌ آلِ نَزَارِ  
إِنَّ اللَّثَامَ بَنِي اللَّثَامِ مُجَاشِعُ      وَالْأَخْبَثُونَ مَحَلُّ كُلِّ إِزَارِ  
ضَرَبَ الْخَمِيسُ عَلَى بَنَاتِ مُجَاشِعِ      حَتَّى رَجَعْنَ وَهُنَّ غَيْرُ عِذَارِي  
إِنَّ الْمَوَاجِنَ مِنْ بَنَاتِ مُجَاشِعِ      مَأْوَى اللَّصُوصِ وَمَلْعَبُ الْعُهَارِ  
تَبْكِي الْمَغِيبَةَ مِنْ بَنَاتِ مُجَاشِعِ      وَلَهِيَ إِذَا سَمَعْتَ نُهَاقَ حِمَارِ  
لَا تَبْتَغِي كَمَرًا بَنَاتُ مُجَاشِعِ      وَيُرْدَنَ مِثْلَ بِيَازِرِ الْقِصَارِ

قال: البيازر واحدتها بيزارة. قال: وكل عصا غليظة فهي بيزارة.  
قال: وهي ها هنا مواجن القصارين، واحدتها ميجنة، وهي التي تسميها الفرس الكذين.

٩٤ ظ / أَبْنِي شِعْرَةَ مَاظَلَنْتُ وَحَزْبُنَا      بَعْدَ الْمَرَّاسِ شَدِيدَةَ إِلَّا ضَارِ  
سَارَ الْقِصَائِدُ وَاسْتَبَحْنَ مُجَاشِعَا      مَا بَيْنَ مِصْرَ إِلَى جَنُوبِ وَبَارِ

سار القصائد واستبحن، يعني سلبوهم باحتهم ونزلوا بها.  
والباحة والساحة والعَرَصَةُ كُلُّهُ واحد. وقوله وبار، وهي أرض  
معروفة. وجنوبها يعني جوانبها.

يَتَلَاوَمُونَ وَقَدْ أَبَاحَ حَرِيمَهُمْ      قَيْنَ أَحْلَهُمْ بِبَادِرِ بَوَارِ

قوله بوار، يريد به الهلاك، وهو من قوله تعالى (وأحلوا قومهم دار

البوار<sup>(١)</sup> يعني الهلاك.

لا تَفْخَرَنَّ إِذَا سَمِعْتَ مُجَاشِعاً      يَتَخَاوِرُونَ تَخَاوِرَ الْأَنْوَارِ  
أَعْلَى تَغْضَبُ أَنْ قُفَيْرُهُ أَشْبَهَتْ      مِنْهُ مَكَانَ مُقْلَدٍ وَعِذَارِ

قوله وعذار، يعني عارضيه. وعارضوا الفرس خداه.

نَامَ الْفَرَزْدَقُ عَنْ نَوَارِ كَنُومِهِ      عَنْ عُقْرِ جِعْثَانَ لَيْلَةَ الْأَحْفَارِ<sup>(٢)</sup>  
قَالَ الْفَرَزْدَقُ إِذْ آتَاهُ حَدِيثُهَا      لَيْسَتْ نَوَارُ مُجَاشِعِ بْنِوَارِ  
تَدْعُو ضُرَيْسَ بَنِي الْحُتَاتِ إِذَا انْتَشَتْ      وَتَقُولُ وَيُحْكُ مِنْ أَحْسُ سَوَارِي

يقول تسكر فيضيع سوارها، فدعت ضريس يطلب سوارها.

إِنَّ الْقِصَائِدَ لَنْ يَزَلْنَ سَوَايخاً      بِحَدِيثِ جِعْثَانَ مَا تَرْتَمُ سَارِي<sup>(٣)</sup>  
لَمَّا بَنَى الْخَطْفَى رَضِيَتْ بِمَا بَنَى      وَأَبُو الْفَرَزْدَقِ نَافِخُ الْأَكْيَارِ  
وَتَبِيْتُ تَشْرَبُ عِنْدَ كُلِّ مُقْصَصٍ      خَضِلِ الْأَنْامِلِ وَإِحْفِ الْمَغْصَارِ

قوله مقصص أي ذمي قد جرت ناصيته.

لا تَفْخَرَنَّ فَإِنَّ دِينَ مُجَاشِعٍ      دِينَ الْمَجُوسِ تَطُوفُ حَوْلَ دُورِ

يعني صنما.

وقال الفرزدق في قتل قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين بن  
ربيعه بن خالد بن أسيد بن كعب بن قضاعي بن هلال بن عمرو بن

(١) سورة إبراهيم ٢٨.

(٢) في الديوان: (الأخفار).

(٣) في الديوان: يزلن سوائحاً.

سلامان بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن  
قيس بن عيلان بن مضر، وقتله وكيع بن حسان بن قيس بن أبي سود  
ابن كليب بن عوف بن مالك بن غدانة بن يربوع، ويمدح سليمان بن  
عبد الملك ويهجو قيساً وجريراً: (١)

تَحْنُ بِرُزُورَاءِ الْمَدِينَةِ نَاقَتِي حَنِينَ عَجُولٍ تَبْتَغِي الْبُورَائِمِ

قوله حنين عجول، قال: العجول الثكلى، وهي المرأة تثكل أولادها،  
فشبهه حنين الناقة بحنين الثكلى وطلبها لولدها. قال: والبؤ جلد حوار  
يُحشى ثماماً ترأمة الناقة فهي تُسْتَدْرُ به لينزل لبنها وتحسب ذلك  
البؤ ولدها.

٩٥ و /

وَيَا لَيْتَ رُورَاءِ الْمَدِينَةِ أَضْبَحْتَ بِأَخْفَارِ فُلْجٍ أَوْ بِسَيْفِ الْكُوَاطِمِ

قال: السيف شط البحر والكواظم يعني كاظمة وما حولها، وهو  
موضع معروف.

وَكَمْ نَامَ عَنِّي بِالْمَدِينَةِ لَمْ يُبَلِّ إِلَى أَطْلَاعِ النَّفْسِ دُونَ الْخِيَازِمِ  
إِذَا جَشَّاتِ نَفْسِي أَقُولُ لَهَا ازْجُعِي وَرَاءَكَ وَاسْتَحْيِي بِيَاضِ اللَّهَازِمِ

جشأت ارتفعت لسوء وهمت بقبيح. يقول: كلما جشأت نفسي مما  
أجد وقرتها وقلت لها: استحي بياض اللهازم وهو شبيهه.

فَأَنَّ الَّتِي ضَرَّتَكَ لَوْ ذُقْتَ طَعْمَهَا عَلَيْكَ مِنَ الْأَغْبَاءِ يَوْمَ التَّخَاصُمِ

يقول: هذه القصيدة، أو الشيء الذي قاله من قصيدة، أو نحوها، لو

(١) ديوان الفرزدق ٢: ٣٠٧ وما بعدها.

ذقت طعمها يريد ثوابها من الأعباء والثقل لكان عليك ثقيلاً. قال:  
والمعنى يقول: كم نام عني بالمدينة من خَلِيٍّ أي من رَخِيِّ البال، لا يبالي  
ما أنا فيه من الكرب والغم الذي قد خرجت نفسي له من الحيازم إلى  
التراقي. قال: والحيزوم الصدر. وقوله لم يبيل يريد هو خَلِيُّ البال كما  
تقول العرب «وَيْلٌ لِلشَّجِيِّ مِنَ الخَلِيِّ»<sup>(١)</sup> يريد للحزين من الفرح. قال  
أبو عبدالله: يقال إن هذا أراد به المرأة. وقوله يوم التخاصم، يريد يوم  
القيامة لقول الله تعالى (ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون)<sup>(٢)</sup>.  
وَلَسْتُ بِمَأْخُودٍ بَلْغُوا تَقْوَاهُ إِذَا لَمْ تَعْمَدْ عَاقِدَاتِ العِزَائِمِ

وروى أبو عبيدة بقول تقوله، بلغوا قال: بقول لا يؤأخذك الله باللغو  
في كلامك فإن عزمت على شيء وعقدته أخذك به.  
وَلَمَّا أَبَوْا إِلَّا الرَّحِيلَ وَأَعْلَقُوا عُرَى فِي بُرَى مَخْشُوشَةٍ بِالْخِزَائِمِ

يروى فلما أبوا إلا الرواح وأعلقوا، يعني الأزمّة في الأخشّة، وهي  
جمع خشاش، وهي الخشبة في أنف البعير، وهي البرى، وذلك حين  
أرادوا الرحيل، وكانت قبل ذلك معطّلة في الرعي. والخزامة حلقة من  
شعر تكون في أنف الناقة مكان البرّة، والبرّة من صفر.  
وَرَأَوْا بِجِثْمَانِيٍّ وَأَمْسَكَ قَلْبَهُ حُشَّاشَتُهُ بَيْنَ المَصْلَى وَوَأَقِمِ

ويروى بجسماني وهو الجسم، وكذلك الجثمان، الحشاشة بقية  
الروح. وواقم بالمدينة، أراد حرّة واقم. ويروى قلبه، حبالته يعني  
حباله القلب، أي تلك التي كلف بها قد صادت قلبه فكانها حباله  
الصائد.

(١) الفاخر ٢٤٨. ومجمع الأمثال ٢: ٣٦٧. وفصل المقال ٣٩٥.

(٢) سورة الزمر ٣١.

اقولُ مَغْلُوبٍ اِمَاتَ عِظَامَهُ تَعَاقُبُ اَنْدَرَجِ النُّجُومِ الْعَوَاتِمِ (١)

مغلوبٌ صاحبٌ له غَلَبَ عليه النعاسُ والإعياءُ. أندراج النجوم سير  
العقب بالنجوم .

إِذَا نَحْنُ نَادَيْنَا أَبِي أَنْ يُجِيبَنَا وَإِنْ نَحْنُ فَدَيْنَاهُ غَيْرَ الْغَمَامِ

قال: الغممة: صوتٌ لا يفهمه من نعاسه وإعيائه.

٩٥ ظ /

سَيُذْنِيكَ مِنْ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ فَاَعْتَدِلْ تَنَاقُلُ نَصِّ الْيَعْمَلَاتِ الرُّوَاسِمِ

قوله فاعتدل يريد فانتصب لاتتم. ويروى أيضاً فانتصب. التناقل:

نقلها قوائمها في السير.

إِلَى الْمُؤْمِنِ الْفَكَّاكِ كُلِّ مُقَيَّدٍ يَدَاهُ وَمُلْقِي الثَّقَلِ عَنْ كُلِّ غَارِمِ  
بِكَفِّينِ بَيْنَ صَاوَيْنِ فِي رَاحَتَيْهِمَا حَيَا كُلِّ شَيْءٍ بِالْغَيْوُثِ السُّوَاجِمِ  
بِخَيْرِ يَدَيَّ مَنْ كَانَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ وَجَارِيَةَ وَالْمَظْلُومِ لِلَّهِ صَائِمِ  
فَلَمَّا حَبَا وَاذَى الْقَرَى مِنْ وَرَائِنَا وَأَشْرَفْنَا أَقْتَارَ الْفَجَاكِ الْقَوَاتِمِ

ويروى وأعرض أركان الرعان القواتم. وراءنا هنا أمامنا، حبا:

أشرف. والقمة: سواد في الحمرة، وجارا النبي ﷺ، أبو بكر وعمر،  
والمظلوم عثمان رضي الله عنهم.

لَوَى كُلُّ مُشْتَقٍ مَنِ الْقَوْمِ رَأْسُهُ بِمُغْرُورِقَاتِ كَالشُّنَانِ الْهَزَائِمِ

ويروى من الركب. الهزائم المنكسرة. والشنة القرية الخلق تبرد الماء

ولا تسيل.

(١) في الديوان: النجوم العواتم.



وَأَيَقِنَ أَنَا لَنْ نَرُدَّ صُدُورَهَا      وَمَا تُوَاجِهَهَا جِبَالُ الْجَرَاجِمِ

وأيقن يعني الرجل. قال: وروى عمرو بن أبي عمرو وأيقن يعني النوق. قال: والجراجم نبط الشام، واحدهم جُرجماني.  
أَكُنْتُمْ ظَنَنْتُمْ رِحْلَتِي تَنْثَنِي بِكُمْ      وَلَمْ يَنْقُضِ الْإِدْلَاجُ طَيِّئِ الْعَمَائِمِ

ويروى حسبتم رحلتي تنقضي. قوله تنثني بكم أي تصرفكم عن وجوهكم. والإدلاج: سير الليل كله، والإدلاج التبكير.  
لَبِئْسَ إِذَا حَامِيَ الْحَقِيقَةَ وَالَّذِي      يُلَاذِبُهُ فِي الْمَغْضَلَاتِ الْعِظَائِمِ  
وَمَاءٍ كَأَنَّ الْمَنِّ فَوْقَ جَمَامِهِ      عَبَاءَ كَسْتُهُ مِنْ فُرُوجِ الْمَخَارِمِ

كسته ذلك الغبار الرياح، المخرم منقطع الطريق في الجبل.  
رِيَاحٌ عَلَى أَعْطَانِهِ حَيْثُ تَلْتَقِي      عَفَا وَخَلَا مِنْ عَهْدِهِ الْمُتَقَامِ  
وَرَدَّتْ وَأَعْجَازُ النُّجُومِ كَأَنَّهَا      وَقَدْ غَارَ تَالِيهَا هَجَائِنُ هَاجِمِ

ويروى وأرداف، وقوله هاجم هو طارد يطرد إبله، قوله هجائن هاجم، الهاجم صاحب إبل قد هجم بها على الماء. وأراد اجتماع النجوم في الغرب للمغيب. وقد غار تاليها وهو آخرها، أي غابت هي في المغيب، وتاليها: كوكبُ الصبح في المشرق وقد ذهب بها ضوء الفجر.

بِغِيدٍ وَأَطْلَاحٍ كَأَنَّ عُيُونَهَا      نَطَافَ أَظْلَّتْهَا قِلَاتُ الْجَمَاجِمِ (١)

بغيد يريد بفتيان شباب، لينة أعناقهم ومفاصلهم. وقوله وأطلاح، هي الإبل المعيبة قد بلاها السفر. ونطاف: مياه. وقوله أظلتها، يريد

(١) في الديوان: نطاق أظلتها.

صَبَّرْتَهَا فِي ظِلَالِ الْقَلَاتِ. قَالَ، وَالْقَلْتُ: قَلْتُ الْعَيْنَ / ٩٦ و / مَدْخَلَهَا فِي  
الرَّأْسِ. وَالْجَمَاجِمُ يَعْنِي رِعْوَسَهَا وَاحِدَتَهَا، جَمِجَمَةٌ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ:  
قَوْلُهُ غَيْدٌ يَعْنِي يَتْتَنُونَ مِنَ النَّعَاسِ.

كَأَنَّ رِحَالَ الْمَيْسِ ضَمَّتْ رِحَالَهَا قَنَاطِرَ طَيِّ الْجَنْدَلِ الْمُتَّلَاحِمِ (١)

الْمَيْسُ: شَجَرٌ تَتَّخِذُ مِنْهُ الرِّحَالُ. وَالْمُتَّلَاحِمُ: الْمُتَرَاصِفُ الَّذِي قَدْ أَخَذَ  
بَعْضُهُ بَعْضًا.

إِلَيْكَ وَإِيَّ الْحَقِّ لَأَقِي غُرُوضَهَا وَأَخْقَابَهَا إِذْ رَاجُهَا بِالْمُنَاسِمِ

يقول: ضمرت فالتقت عرى الغروض، وهو مثل الحزم من الأدم.  
والأحقاب مثل الحبال. يقول: كانت عراها لا تلتقي فلما أضمرها  
السفر التقت.

نَوَاهِضٌ يَخْمَلْنَ الْهَمُومَ الَّتِي جَفَتْ      بِنَا عَنِ حَشَايَا الْمُخَصَّنَاتِ الْكَرَائِمِ  
لِيَبْلُغْنَ مَلَأَ الْأَرْضِ نُورًا وَرَحْمَةً      وَعَدْلًا وَغَيْثَ الْمُغْبِرَاتِ الْقَوَاتِمِ

ويروى أمانة وعصمة.

جُعِلَتْ لِأَهْلِ الْأَرْضِ عَدْلًا وَرَحْمَةً      وَبُرْزًا لِأَثَارِ الْجُرُوحِ الْكَوَالِمِ (٢)  
كَمَا بَعَثَ اللَّهُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا      عَلَى فِتْرَةِ وَالنَّاسِ مِثْلُ الْبِهَائِمِ  
وَرَثْتُمْ قِنَاةَ الْمَلِكِ غَيْرِ كِلَالَةٍ      عَنِ ابْنِي مَنَافِ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمِ  
تَرَى التَّاجَ مَعْقُودًا عَلَيْهِ كَأَنَّهُمْ      نُجُومٌ حَوَالِي بَدْرِ مُلْكِ قُمَاقِمِ

عَجِبْتُ إِلَى الْجَحَّادِ أَيَّ إِمَارَةٍ      أَرَادَ لِأَنَّ يَزْدَادَهَا أَوْ دَرَاهِمِ

(١) في الديوان: ضمت حبالها .. المتلاجم.

(٢) في الديوان: أمانة ورحمة.

يعني الحجاج بن يوسف.

وَكَانَ عَلَى مَا بَيْنَ عَمَانَ واقفًا إِلَى الصَّيْنِ قَدْ أَلْقَوْا لَهُ بِالْخَزَائِمِ

قوله ما بين عمان، هو موضع ببلاد الشام، وقوله بالخزائم يعني  
ذلولاه وانقادوا، كما يذل البعير إذا خزم بالبرة أو بالخشاش.

فَلَمَّا عَتَا الْجَحَّادُ حِينَ طَغَى بِهِ غَنَى قَالَ إِنِّي مُرْتَقٍ فِي السَّلَامِ

ويروى طغت به مني. قوله مرتق في السلام يريد أصعد إلى  
السماء.

فَكَانَ كَمَا قَالَ ابْنُ نُوحٍ سَارَتْ قِي إِلَى جَبَلٍ مِنْ خَشْيَةِ الْمَاءِ عَاصِمِ  
رَمَى اللَّهُ فِي جُثْمَانِهِ مِثْلَ مَا رَمَى عَنْ الْقِبْلَةِ الْبَيْضَاءِ ذَاتِ الْمُحَارِمِ

يقول لم ينفعه شيء. مثل ما رمى أي مثل ما رمى الله عز وجل. قوله  
ذات المحارم يعني طيراً أبا بيل جاءت تنصر البيت.

جُنُوداً تَسُوقُ الْفَيْلَ حَتَّى أَعَادَهَا هَبَاءً وَكَانُوا مُطْرَ خَمِي الطَّرَاخِمِ (١)  
نُضِرَتْ كَنْضِرَ الْبَيْتِ إِذْ سَاقَ فَيْلَهُ إِلَيْهِ عَظِيمُ الْمُشْرِكِينَ الْأَعْجَامِ  
وَمَا نَصَرَ الْحَجَّاجُ إِلَّا بَغِيرَهُ عَلَى كُلِّ يَوْمٍ مُسْتَحَرًّا الْمَلَاخِمِ

الملاحم القتال. يقول: هلكت الحبشة فكانوا كعصف مأكول.

/ظ٩٦

بِقَوْمِ أَبُو الْعَاصِي أَبُوهُمْ تَوَارَثُوا خِلَافَةَ أُمِّي وَخَيْرِ الْخَوَاتِمِ (٢)

يعني النبي ﷺ، أنه خاتم الأنبياء، وهو خير الأنبياء، ﷺ.

(١) المطرخمون: المتكبرون، الشامخون بأنفسهم.

(٢) في الديوان: (مهدي) بدل (أمي)

وَلَا رَدُّ مُذْ حَطَّ الصَّحِيفَةَ نَاكثًا كَلَامًا وَلَا بَاتَتْ لَهُ عَيْنُ نَائِمٍ

وَلَا رَجَعُوا حَتَّى رَأَوْا فِي شِمَالِهِ كِتَابًا لِمَغْرُورٍ لَدَى النَّارِ نَادِمٍ

ويروى حتى رأى. وقوله لدى النار، يريد إلى النار. الرواية لمغلول إلى النار.

أَتَانِي وَرَحَلِي بِالْمَدِينَةِ وَقَعَّةٌ لَالٌ تَمِيمٌ أَقْعَدَتْ كُلَّ قَائِمٍ

قال: يعني قتل وكيع بن حسان بن قيس بن أبي سود، أحد بني غدانة بن يربوع، قتيبة بن مسلم الباهلي،<sup>(١)</sup> على قتل ابني الأهم. قال: والأهم هو سنان بن سمي. وذلك أنه لما أراد قتيبة أن يستخلف عبد الله ابن عبد الله بن الأهم، أتاه بشير بن صفوان بن عمرو بن الأهم، فقال له بشير: أصلح الله الأمير، إنك تريد أن تستخلف عبد الله، وهو رجل حريص حسود غدور كفور. ومتى تستخلفه يخنك، ويكفرك، ويغدر بك. فغير منزلتنا عندك، وأفسدنا عليك. فحملة قتيبة على الحسد من بشير لعبد الله، فقال له قتيبة: لا، ولكنك حسدت ابن عمك. قال: فاذا ذكر قولي، وأقبل عذري، إن فعل فاستخلفه، وغزا فرغانة. - وقال أبو الحسن المدائني: لم يغز فرغانة وإنما غزا سجستان - حين ضمت إليه الجنود. قال أبو عبيدة: فجعل عبد الله يشقق الكتب في قتيبة إلى الحجاج بعوراته، ويحملة عليه، ويطلب عمله. فإذا وردت كتبه إلى الحجاج طواها في بطون كتب إلى قتيبة، فتمر بها الرسل إلى عبد الله، فتطويه بها إلى قتيبة بفرغانة، حتى تواترت كتبه. قال: فلما رأى ذلك قتيبة، ضاق بذلك ذرعاً. قال: فدعا عند ذلك نقرأ من بني تميم، فشكى إليهم

(١) انظر في مقتل قتيبة بن مسلم، الكامل في التاريخ ١٢:٢ وما بعدها.

عبدالله بن عبدالله بن الأهم، فهرب عبدالله حتى أتى مُكرانَ، ثم عبر إلى عمانَ، فأتى مكةَ، وأتى المدينةَ، وكان شبيهاً بالموالي في خِلقَتِهِ. قال: فَعَصَبَ إحدى عينيه بخرقةٍ، وجعل يبيع الخُمَرَ والأدهانَ، يطوف بها على ظَهْرِهِ، ومعه غلمانٌ له يبيعون معه، فكتب فيه قتيبةً إلى الحجاج أنْ عبدالله عَدُوُّ الله، حمل بيتَ مالِ خراسانَ وهرب، وكتب فيه إلى الوليد فكتب إلى الآفاق. فلم يقدر عليه لِتَنكُّرِهِ، وأخذ قتيبةً شبيهاً ابنةً أبا شبيب، وأخذ أخاً لشبيبةً بن عبدالله فقتلها، وأخذ بشيرَ بن صفوانَ بن عمرو بن الأهم، فقال: قد كنتُ أخبرتكُ بغيرِهِ، وتقدمت في المعذرةِ إليك، واستعهدتك من ذلك. فقال له قتيبةُ: صدقت، لقد أنبأتني بذلك، ولكنه دَسيسٌ ومكرٌ منكما، فإن تمَّ لكما ما أردتما، لم يكن ذلك ضَرَكٌ، وإن صرعتكما الله، كنتَ قد أخذت لنفسك أمناً ونجاةً، فقتله، وقتل ابناً لبشير، وقتل معهم نفراً. قال: فمرَّ وكيعٌ / ٩٧ و / بنُ حسانِ بنِ قيسِ ابنِ أبي سُود، وهُرَيْمُ بنُ أبي طَحْمَةَ على بشير في السوق، وقد قطعت يداه ورجلاه وضربت عنقه - قال أبو الحسن المدائني: بل قَطَعَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، وَطَرَحَهُ فِي التَّلْجِ حَتَّى مَاتَ - وهما يريدان قتيبةً، فلما دخلا عليه، قال: ياوكيع ألم تر ما فعلت بصديقك أبي الرِّزْقاقِ، وهو يظن أن ذلك يوافق وكيعاً، وكانا يتنازعان كثيراً، وذلك للشحناء التي كانت بين حنظلة بن مالك بن زيد مناة، وبين بني سعد بن زيد مناة بن تميم. فقال وكيعٌ: سبحانه الله، ما بلغ كُنْهَ ما بيني وبينه، ما تبلغ عقوبته ما رأيت، فغضب قتيبةً حتى كاد يطير. وقام وكيعٌ، فلم يزل قتيبةً ينظر في قفاه حتى تغيب. قال: وتبعه هُرَيْمٌ، فقال لو كيع: لا تَدْعُ جفائك. أبدأ، تَعْمَدُ إِلَى جَبَّارٍ يَقَطُرُ سَيْفُهُ دَمًا، فَتَكَلِّمُهُ بِمِثْلِ مَا كَلَّمْتَهُ، حَتَّى تَرَبِّدَ وَجْهَهُ تَرَبُّدًا خَفَّتُهُ عَلَيْكَ. وما زال يتنثرُ بصرُهُ - أي يديم النظرَ - في قفاك حتى قلت: الساعة يأمر بك.. فقال وكيعٌ لهُرَيْمٌ: لا تخشى أن

يقتلني، فأنا والله أقتله. قال: فلم يُصَلِّ وكيعٌ يومئذ الظُّهْرَ ولا العَصْرَ  
 ولا المَغْرِبَ، فقليل له: ألا تصلي يا أبا المظرف؟ فقال: ما أصنع بالصلاة،  
 وقد قُتِلَ من بني الأَهِمِّ من قُتِلَ. لا يغضب لهم أحدٌ لا من في الأرض  
 ولا من في السماء. قال: فعزله قتيبةٌ عن رئاسة بني تميم، واستعمل  
 مكانه ضرارَ بنَ حِصْنِ الضَّبِّيِّ. قال زهيرُ بنُ الهنيد: وكان أول ما هاج  
 مقتلُ قتيبةَ بخراسان، أن الوليد بنَ عبدِ الملك، في آخر عمره، أراد خلعَ  
 سليمانَ، وأن يجعلَ ابنةَ عبدِ العزيزِ بنِ الوليدِ، وليَّ عهدٍ. ودسَّ في ذلك  
 إلى القوَّاد والشعراء. فقال جريرٌ في ذلك: (١)

إذا قيل أيُّ الناس خيرٌ خليفةً      أشارت إلى عبدِ العزيزِ الأصابعُ  
 رأوه أحقَّ الناسِ كُلِّهمُ بها      وما ظلّموا إن بايعوه وسارعوا

وقال جرير أيضاً يحضُّ الوليدَ على بيعته: (٢)

إلى عبدِ العزيزِ سَمَتُ عيونُ الـ      رَعِيَّةٌ إذ تُخَيَّرَتِ الرِّعَاءُ  
 إليه دَعَتْ دَوَاعِيَهُ إذا ما      عمادُ المُلِكِ خَسِرَتْ والسماءُ  
 وقال أولو الحكومةِ من قريشٍ      علينا البيعُ إذ بَلَغَ الغَلَاءُ  
 رأوا عبدَ العزيزِ وليَّ عهدٍ      وما ظلّموا بذاك ولا أساءوا  
 فماذا تنظرون بها وفيكم      جُسُورٌ بالعظامِ واعتلاء  
 فَرَحَلِفَهَا بأزفلها إليه      أميرُ المؤمنين إذا تشاء

قوله فَرَحَلِفَهَا إليه، يعني ادفعها. وقوله بأزفلها يريد بأجمعها.

فإنَّ الناسَ قد مدُّوا إليه      أكفَّهُم وقد بَرِحَ الخفاءُ  
 ولو قد بايعوك ولي عهد      لقام الوزن واعتدل البناء

(١) ديوان جرير ٢: ٧١٥ البيت الأول حسب.

(٢) ديوان جرير ٢: ٦٦٧ البيت الثالث والخامس والثامن حسب.

قال أبو عثمان<sup>(١)</sup>: حدثنا الأصمعي، وليس هذا من النقائص، قال  
للمُذَمِّرِ مكانان يمسهما المذمر، فأحدهما / ٩٧ ظ / ما بين الأذنين، إذا  
وجده غليظاً تحت يده، علم أنه ذَكَرٌ، وإذا رآه يموج تحت يده، علم أنه  
أنثى. قال والمكان الآخر أن يَمَسَّ طَرْفَ اللَّحَى، فإن وجده لطيفاً، علم  
أنه أنثى. وإن وجده جائساً، علم أنه ذكر، ومن ذلك قولُ عتيبةَ بنِ  
مرداس. ويقال له ابن فسوة:

تطالعُ أهلَ السُّوقِ والبَابِ دونها    بمستفك الذُّفْرَى اسيلِ المُذَمِّرِ

قوله تطالع أهل السوق، وذلك لطول عنقها. وإنما يصف ناقَةً  
محبوسةً في دارٍ، فهي ترفع رأسها، فتشرفُ من فوقِ الحائِطِ، وقوله  
بمستفك الذُّفْرَى، قال: الذفري ما خلف الأذنين، قال أبو عثمان:  
وأنشد الأصمعي للكميت:

وانسى في الحروب مُذَمَّرِكم    نتاجَ اليتن ما صِقةَ السليل

يريد في حروب مخالفة، لا تنتج على استقامة، وإنما تنتج يتناً. قال  
واليتن الذي تخرج رجلاه قبل رأسه مقلوباً. يقول: فلا أدري أذكر هو  
أم أنثى، يُضْرَبُ مثلاً للأمر الذي لا يُهْتَدَى له، كما قال الكميت:  
وقال المُذَمِّرُ للذاتجين    متى ذُمَّـرَتِ قبلي الأزجُلُ

الزيادة إلى هنا -

قال: فبايعةُ على خلعِ سليمانَ الحجاجُ بنُ يوسفَ، وقتيبةُ بنُ مسلم.  
قال: ثم طعن في نيط الوليد - يعني مات. كما تقول: طُعِنَ في جهازه،

---

(١) جاء في الحاشية: ليس يقتضي سياق هذا الكلام أن تكون هذه الرواية هنا، فليعلم  
ذلك. قاله كاتبه عفا الله عنه.

وذلك إذا مات. قال: ونيط واحدٌ وجمعه نياط - قال فقام سليمان بن عبد الملك يوم السبت للنصف من جمادى الآخر - قال، وقال أبو الحسن المدائني، للنصف من ربيع الآخر - سنة ست وتسعين، فخافه قتيبة، فخرج غازياً حتى لحق بفرغانة في الناس، وخلف حماد بن مسلم على مرو، قال: وبعث رسولاً إلى سليمان بثلاثة كتب، وقال لرسوله: إذا دفعت إليه الكتاب الأول، وكان فيه وقية في يزيد بن المهلب، يذكر غدره وكفره وقلة شكره، فإن قرأه ودفعه إلى يزيد، فادفع إليه هذا الآخر، وكان فيه ثناء على يزيد، فإن قرأه ودفعه إلى يزيد، فادفع إليه هذا الكتاب الثالث، وكان فيه «لئن لم تقرني على ما كنت عليه، وتؤمنني لأخلعنك خلع النعل، ولأملأنها عليك خيلاً ورجالاً». قال: فدفع الأول إليه، ويزيد عنده، فلما اقترأه، دفعه إلى يزيد. فدفع إليه الكتاب الثاني، فلما اقترأه، دفعه إلى يزيد أيضاً. قال: فدفع الكتاب الثالث إليه فلما اقترأه، وضعه بين مثاليين من المثل التي تحته، ولم يخر في ذلك مرجوعاً. قال: ولم يشك الناس أنه مستعمل يزيد بن المهلب. قال: وقد كان في نفس يزيد على قتيبة ما كان، لبغته الحجاج إياه عليهم إلى خراسان، فرهب أيضاً ذلك. قال سعدان، قال أبو عبيدة، قال أبو مالك: وكان قتيبة لا يزال يُلقى الكلمة بعد الكلمة، يستطلع بذلك آراء الناس ولا يعالونهم، فقال يوماً: هذه وفود الشام تقدم عليكم في البيعة، فقولوا: لا نبايع إلا على أن يُقسَمَ فينا فيئنا، ولا تغزونا مُرابطات أهل الشام. فقال جدي وكيع: أنت الأمير، فابدأ فقل، ثم نقول نحن، فقال له قتيبة: اسكت لا أم لك. ومن سألك عن هذا؟ قال: أنت أمرتنا فأجبتك. قال: وكانت / ٩٨ و / فيه عليه غلظة، فعزله عن رئاسة بني تميم، وجعل عليها ضرار بن حصن بن زيد الفوارس الضببي، ثم قال لهم يوماً: استخلف عليكم يزيد بن ثروان، والناس يومئذ عرب، فعرفوا أنه



عَنْ هَبْنَقَةَ، فَشَبَّهَ سَلِيمَانَ بِهِ، وَهَذَا كُلُّهُ ابْتِيَاؤٌ مِنْهُ لِلنَّاسِ - يَرِيدُ اخْتِبَارًا مِنْهُ لِلنَّاسِ - لِيَدْعُوهُمْ إِلَى خَلْعِهِ، فَلَمَّا لَمْ يُجِبْ إِلَى ذَلِكَ، قَامَ فِيهِمْ خَطِيْبِيًّا، وَهُوَ عَاتَبٌ عَلَيْهِمْ، قَالَ: فَعَرَّضَ وَلَمْ يُصْرِّحْ بِالْخَلْعِ وَعَابَ الْقَبَائِلَ وَحَضَّهُمْ.

قال، وقال أبو عبيدة، قال زهير: وحدثني أبو نعامة، أنه قال: وقد كان مَدَدٌ مِنَ الْأَعْرَابِ أَمَدَّ بِهِمْ مِنَ الْهِنْدِ وَجَزَائِرِ الْبَحْرِ فَقَالَ: (١) «يَا أَهْلَ السَّافِلَةِ، وَلَا أَقُولُ أَهْلَ الْعَالِيَةِ، إِنَّمَا أَنْتُمْ أَوْ شَابٌّ مِنْ أَوْشَابِ كَأْبِلِ الصَّدَقَةِ جُمِعَتْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ، يَا بَكَرَ بْنَ وَاثِلٍ، يَا فَرَّاشَ النَّارِ وَذُبَّانَ الطَّمَعِ، يَا أَيُّ يَوْمِيكُمْ تُخَوِّفُونِي، أَيُّ يَوْمِ سَلَمِكُمْ أَمْ بِيَوْمِ حَرْبِكُمْ؟ فَوَاللَّهِ لَأَنَا أَعَزُّ مِنْكُمْ فِي الْفِتْنَةِ، وَأَمْنَعُ مِنْكُمْ فِي الْجَمَاعَةِ، يَا بَنِي ذَمِيمٍ، وَلَا أَقُولُ يَا بَنِي تَمِيمٍ، يَا أَهْلَ الْغَدْرِ وَالْقَصْفِ - يَعْنِي الضَّعْفَ وَالْخَوْرَ - كُنْتُمْ تُسْمُونَ الْغَدْرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَيْسَانَ، يَا عَبْدَ الْقَيْسِ يَا مَعْشَرَ الْفُسَاةِ، يَا عَبِيدَ الْكِرَابِ، وَرِعَاءَ الْبَقْرِ، وَسُوقَ الْحَمِيرِ، خَلَيْتُمْ إِبَارَةَ النَّخْلِ وَحَصَدَ الزَّرْعَ، وَارْتَبَطْتُمْ الْحُصْنَ وَرَكِبْتُمُوهَا بَعْدَ طَوْلِ التَّرْقِيِّ فِي النَّخْلِ، يَا مَعْشَرَ الْأَزْدِ وَاللَّهِ لَأَنْتُمْ بِأَعْنَةِ السُّفْنِ، وَلِبَسِ التَّبَابِينِ، وَجَذِبَ أَعْنَةَ السُّفْنِ، أَحَذَقُّ مِنْكُمْ بِأَعْنَةِ الْخَيْلِ، رَفَضْتُمْ الْمَرَادِيَّ، وَأَخَذْتُمْ الرَّمَاحَ، وَاللَّهِ إِنَّهَا لِبِدْعَةٌ فِي الْإِسْلَامِ، وَالْأَعْرَابُ وَمَا الْأَعْرَابُ! وَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْأَعْرَابِ، جَمَعْتُمْ مِنْ مَنَابِتِ الْقَرْظِ، وَالشَّيْحِ، وَالْقَيْصُومِ، وَمَنَابِتِ الْغَافِ - وَهُوَ الْيَنْبُوتُ - وَالْقَاتِلِ، وَمِنْ جَزِيرَةِ عَمَانَ، وَمِنْ جَزِيرَةِ ابْنِ كَاوَانَ، تَرْكَبُونَ الْبَقَرَ، وَتَأْكُلُونَ الْقَضْبَ، حَتَّى إِذَا اجْتَمَعْتُمْ اجْتِمَاعَ قَرْعِ الْخَرِيفِ، فَحَمَلْتُمْ عَلَى الْخَيْلِ وَسَلَحْتُمْ، وَفَتَحَ اللَّهُ لَكُمْ الْبِلَادَ، وَقَلْتُمْ وَقَلْتُمْ كَيْتَ وَكَيْتَ، وَذَيْتَ وَذَيْتَ. كَلَّا وَاللَّهِ، إِنَّهُ ابْنُ أَبِيهِ، وَأَخُو

(١) انظر الخطبة في الكامل في التاريخ ١٢:١ وما بعدها. مع اختلاف كبير جداً في الرواية.

أخيه، العصا من العَصِيَّةِ حول الصُّلْبَانِ الزَّمْزَمَةِ - نبت يعجب الإبلُ  
تزمزُمُ حوله وتدور - لأُعْصِبَنَّكُمْ عَصَبَ السَّلْمَةِ، يا أهلَ خراسان، والله  
لئن شئتُم لتجدني غَشْمَشْمًا، أغشى الشجرَ مثلَ البعيرِ يمرُّ بالشجرِ  
فَيَدُقُّهُ لا يبالي. ألم أكن أيمنَ عليكم نقيبةً من حنيفِ الحناتم - وكان  
أحسنَ الناسِ قياماً على إبله فَضْرَبَ به المثل - من تيمِ اللاتِ بنِ ثعلبة؟  
ألم أكن أغزيكم قبلَ الشتاء، وأقفلكم قبلَ الفراء، يا أهلَ العراق،  
انسبونني من أنا، والله لتجدني عراقياً ابنَ عراقي، الشام أبٌّ مبرور،  
والعراقُ أبٌّ مكفور، حتى متى يتبطح أهلُ الشامِ في أفنيتكم وظلالِ  
دياركم، إن ها هنا ناراً حمراءَ فارموها أزمِ معكم، أرموا غرضكم  
الأقصى فقد استخلف عليكم أبو نافع ذو الودعات. يا أهلَ خراسان،  
أتدرون لمن تبايعون؟ تبايعون يزيدَ بنَ ثروان! كأني بأمرِ فتى قد  
أتاكم فأكلَ فيئكم وسامكم سوءَ العذاب. سميت هذا النهرَ معتقاً -  
يعني نهر بلخ -

إِنَّ امْرَأً عَرَفَ الْيَمَامَةَ قَلْبُهُ أَعْطَى الْمَلُوكَ مَقَادَةَ لِمُضِلِّلِ

ويروى كلها / ٩٨ ظ / أعطى - يا أهلَ خراسان، أما تذكرون ما  
كنتم فيه، وما أنتم اليوم فيه؟ فتحمدون الله على ما أصبحتم فيه، فقد  
وليتكم الولاة قبلي وجربتموهم، فاذكروا كيف كنتم كيف كانت  
حالكم في الفرقة بالأمس - يعني عبد الله بنَ خازمِ السُّلَمي - ثم أتاكم  
أميةُ بنُ عبدِ الله بنِ خالدِ بنِ أسيد، فكان كاسمه أميةُ الرأي، كان في  
رأيه ودينه وعقله كاسمه - أي أمةٌ صُغرتُ أمية - أميةُ الدينِ أمية  
العقلِ في قربِ أثره، لم يفتح أرضاً، ولم يَنكُ عدواً، وزعم أن جبايتها لا  
تكفي بطنه، فكتب إلى خليفته: إن خراجَ خراسانَ لو كان في مطبخِهِ لم  
يكفه. ثم أتاكم بعده المَهَلَّبُ، فدوَّمَ بكم أبو سعيدٍ ثلاثِ سنين، لا

تدرون أفي معصية أنتم أم في طاعة، لم يجبُ مالا، ولم يستفَىء فيثأً، ولم ينكِ عدوًّا، ثم بنوه من بعده، كأطباء الكلبة، منهم ابنُ دحمة حصاناً تبارى له النساءُ صباحَ مساءً. وجئتكم أنا، فانظروا كيف نعمة الله اليوم منها قبل ذلك، وأين ما أنتم فيه اليوم مما كنتم فيه قبل؟ ألسنتُ أعظمَ منّا عليكم من حنيف الحناتم؟ ألسنتُ أغزيكم فلا أجمركم -معناه لا أحبسكم- فقد ترون ما أصبحتم فيه، إن الظعينة لتخرج من مَرُو إلى سمر قند في غير جوار، فأرمَ القومُ سكوتاً، ما يحير أحد منهم جواباً. ثم قال: يا معشر أهل خراسان أتيتكم وأنتم رجالان، رجل عند جرّته - قال أبو عبد الله جرّته بفتح الجيم - إن هَدَرْتُ هَدَرَ، وإن استقرّت استقرّت. عليكم يزيدُ بنُ المهلب، لا بل ينقص لا يزيد، حماراً نهاقاً ينهق كلما برق له الصبح نهقةً أو اثنتين، ثم التفت فإذا حوله من الصغد - والسغد يقال بالسين والصاد - أربعة آلاف في الحديد، فقال: والله إن في هؤلاء لُنتَصراً للدين، ومُقارعةً عن حريم المسلمين، قال: ثم نزل فدخل رواقه ولبس قميصاً وملحفة سابريين، ثم أمر بأبناء السغد، يُعرضون عليه في السلاح، معهم السيوف والخناجر، وقد قتلَ آباءهم. قال: فعرض عليه أربعة آلاف منهم، ثم قال: ذهب الفتك من السغد سائر الدهر. كأنه استقتل، فهمت به القبائلُ جَمْعٌ. قال: وقد كان بعث إلى ذراري الذين معه ليحوزهم إلى مدينة سمر قند دون فرغانة، ويأخذهم رهائن، فحشرهم حمادُ بنُ مسلم خليفته قال، وقال زهير بن الهنيد فحدثني عمي المهلبُ ابنُ إياس بن زهير بن حيّان بن قميئة، أنه لما بعث إلى ذراري من معه، منع الناسَ وقطع نهر بلخ، وبين عسكره وبين المفازة سبعون فرسخاً، واستعمل على ذلك مولى له يقال له بِنْدَةُ الخوارزمي، فنزل دون النهر إلى العراق، وجمع المعابرَ فحرقها. قال زهير وكان مع قتيبة

أبي<sup>(١)</sup> إياس بن زهير، وعمّاي عبيدُ الله بن حيان وعبدُ الله ابنا زهير بن حيان بن قميئة، فقال أبي: أصلح الله الأمير، قد عرفت نصيحتي لك، وانقطاعي اليك، ولم أشعر بما أردت ولم يعلمني الأمير ولم أكن أعلم بالذين بعثتهم إلى ذراريهم، وإن لي أصيبية صفاراً، وضيعةً ومالاً، وليس لهم من يُغني شيئاً ولا يجزي، فإن رأى الأمير أن يأذن لابني الهنيد فيكتب له جوازاً، فيضم مالي وضيعتي، ويحمل صبيتي فليفعل. فكتب له قتيبةً بيده، وكذلك جوازَه بخط يده / ٩٩ و / قال، فقال الهنيد: فأقبلت من عسكري وحدي ما أرى أحداً يتحرك حتى قطعتُ المفازة من خوفه، فلما وقفت على شط نهر بلخ مما يلي فرغانة، ألمت بسيفي ليروني من الجانب الآخر، فيعلموا أنني رسول فيأتوني بالمعبر، قال: فلما ألمت قطع إليّ نفرٌ في المعبر، فقالوا: من أنت؟ قال: فانتسبتُ وقلت: رسولُ الأمير، فرجوا فأخبروا مولى قتيبة الخوارزمي، بقولي واسمي ونسبي، وعرفوني. قال: فردهم فرجعوا يحملونني، فحملوني فأتيته في قصره، حتى إذا دخلت عليه في يوم قائط، وقد أمعرت من الزاد، وطال يومي، وأنا شابٌ أتصرّم ولا أصبر، قال: فإذا خوانه مهياً ليؤتي به، فلولا الحياءُ لملت إلى الخوان فرجوت أن يعجلَ به خادمه، قال: فأقبل يستخبرني فيم وجهتُ، فقلت: في حاجةٍ للأمير مكتومة، وأقبل يستخبرني الأخبار وعن حال الناس، قال: ولَهَى عن الغداء، وأقلقني الجوع، فلما طال على ذلك قلت لوصيف له: هلُمَّ ذلك الخوان، قال هو حينئذٍ قرّبهُ إليه. فجعلت أكلُ وهو يسألني وأنا أحدثه.

فقال زهير بن الهنيد، وجهم وأبو مالك: فأبرمت اليمانية أمرها، وأجمعت رأيها على الخروج عليه، والنهض به على قتله، فلما تبايعت على ذلك، وكانوا أوّل الناس فعَلَ ذلك، قالوا: لو دعونا حلفاءنا

(١) في الحاشية: لعله أبو.

وأدخلناهم في أمرنا، قال: فأتوا الحُضَيْنَ بنَ المنذر. قال أبو عبدالله: كل  
 اسم فهو الحُضَيْنُ بالصادِ غيرِ معجمةٍ غيرُ هذا فإنه بالصادِ معجمةٌ،  
 وهو صاحبُ رايةِ قومه يومِ صفين. وقد روى عن علي بن أبي طالب  
 رضي الله عنه فعرضوا ذلك عليه، ودعوه إلى أن يدخلَ فيما دخل فيه  
 الناس، فقال الحُضَيْنُ: هل دعوتم إلى أمرِكم هذا أحداً من بني تميم؟  
 قالوا: لا ولا نريد إدخالهم في هذا الأمر، ولا إطلاعهم عليه، قال: قد  
 عرفتم أن بني تميم أعدُّ أهلِ خراسانَ رجلاً عربياً، ومتى تريدوا هذا  
 الأمرَ يكونوا أشدَّ الناسِ عليكم، فلا يُغَرِّنْكم ما كان بينهم وبين قتيبة،  
 فانكم إن لم تدخلوهم في هذا الأمر، لم يسلموه أبداً، فان نصرتَه تميمٌ  
 تجمعت له مضر، وإن اجتمعت مضر، عزَّ. وقد علمتم أن العجمَ جنودُ  
 خراسانَ وبيتُ المالِ معهم. والمالُ لهم والسلطانُ لهم. لم يرَ بعضنا  
 مصرعَ بعض، ثم قال لهم: لستُ من هذا ولا جملي ولا رحلي، أنا أوَّلُ  
 لاحقٍ بقتيبة حتى ينجلي هذا الأمرُ، فقالوا لا وحشةُ بنا إليهم، فرجعوا  
 عنه ولم يجبههم. قال زهير: فتدافعوا، لا يتقلدها أحدٌ اتقاءً إلا يتمَّ الأمرُ  
 هيبَةً لقتيبة، قال: وكان قتيبةً أشدَّ سلطاناً من الحجاج، وهيبَةً في  
 صدورِ الجند. قال: وكان الحجاجُ استعمله على فرضِ أهلِ الكوفة إلى  
 خراسان. وكان أبوه زحرُ بنُ قيسٍ من وجوه أصحابِ عليّ - رضي الله  
 عنه - قال: واستعمل سعدُ بنُ نجدٍ من الجراميزِ ابنَ الحارثِ بنِ مالكِ  
 ابنِ فهمٍ من الأزدي، على فرضِ أهلِ البصرة من الأزدي إلى خراسان. فلما  
 عرسَ أمرهم - أي عسرَ - قالوا: لو أتينا الحُضَيْنَ فأشار علينا. فأتوه  
 فقالوا له: ما الرأي؟ فقال: الرأي عندي أن تأتوا الأهوجَ من بني تميم -  
 يعني وكيعَ بنَ سُود - فتقلدوه هذا الأمرَ - وقال جهمٌ: فإن تأتوا هذا  
 الرجلَ من بني تميم - فإنكم إن قلدتموه هذا الأمرَ، أعانته تميمٌ أو كفَّ  
 عنكم مَنْ لم يُردْ نصره - وقال جهمٌ: أو كفَّ مَنْ لم يُعنه - فلم ينصر

قتيبة، فان انصرفت تميم عن قتيبة انصرفت مُضْرُ وتخاذلت. وإن نَصَرَ قتيبة بعضهم كنتم قد / ٩٩ ظ / ألقيتم بأسهم بينهم، فإن ظَفَرْتُمْ فهو ما طلبتم، وإن لم يَتَمَّ هذا الأمر كان البلاءُ بهم، ولم يستحِرِ الشُّرُّ إلا ببني تميم. قال فأتوا وكيعاً فيابعوه، وأخذ منهم الطلاق والعِتق، وجعل يأتي الفقيرَ عبدَ اللهِ بنَ مسلم، فيشرب عنده إلى هدءٍ من الليل ثم يرجع، قد واعدهم تلك الليلة بعد رجعتة، فيأتيه الناس فيبایعونه على الطلاق والعِتق، وجعل يأتي شبابَ بني مسلم ويشرب معهم، ويتساكر، وليس به سُكْرٌ حتى فشا ذلك في الناس وعرفوه، فقال ضرارُ ابنُ حصينِ الضبِّي، رأسُ بني تميم لقتيبة، وخَبَّرَه بكل ما كان من أمرهم، فقال له عبدُ اللهِ بنُ مسلم، إنه عندي وعند شبابنا يخرج كلُّ ليلة سكراناً ما يَبْتُ سكرأ، قال فاكذب عنه، وجعل وكيع يأتي أهل مسلم، ولا يجهد الشراب، ويتساكر عليهم. قال: وربما تناوم، وربما أراهم أن الشراب قد غلبه، حتى يُحْمَلُ إلى منزله في كساء، فجعل أمره يستبين، ويأتي ضرارٌ بذلك قتيبة من أمره، حتى كاد يأخذ ذلك في قتيبة. قال: وكان عبدُ اللهِ لا يصدِّقُ أن وكيعاً يفعل شيئاً تلك الساعةَ لما يراه به. قال: فقال ابعث من ينظر إليه، فبعث قتيبةً فوجده عند عبدِ اللهِ سكراناً، فرجعوا فأخبروا قتيبة. قال: فتراخى عنه حتى أشعلها عليه، فأتى ضرارٌ قتيبة. فقال برئتُ إليك من جنایةِ وكيع، فقد دَسَسْتُ اليه ابنَ عمِّي ضرارَ بنَ سنانِ الضبِّي فبايعه، قال: ووضح أمرُ وكيع، وقام ابنُ توسعةَ فقال:

تَنَمَّرُ وَشَمَّرُ يَا قَتِيبَ بْنَ مُسْلِمٍ      فَاِنَّ تَمِيْمًا ظَالِمًا وَابْنُ ظَالِمٍ  
وَلَا تَأْمَنَنَّ الثَّائِرِينَ وَلَا تَنَمَّ      فَاِنَّ اَخَا الْهَيْجَاءِ لَيْسَ بِنَائِمٍ  
وَلَا تَتَّقَنَّ بِالْاَزْدِ فَالْغَدْرُ مِنْهُمْ      وَبِكْرٍ فَمِنْهُمْ مُسْتَحِلُّ الْمَحَارِمِ  
وَإِنِّي لِأَخْشَى يَا قَتِيبَ عَلَيْكُمْ      مَعْرَةً يَوْمٍ مِثْلِ يَوْمِ ابْنِ خَازِمٍ

قال، فقال له قتيبة: صدقتَ اجلس، فبعث إلى وكيع عبد الله بن رالان، وهو رجلٌ من عدِّي الرِّباب. فقال له: قل له، لتأتيني، أو لأبعثنَّ إليك من يأتيني برأسك. قال أبو مالك: فوجد قد طلاً ساقيه وجسده بصندلٍ أحمر، وعلّق على ساقيه كُعُوبَ ظباءٍ وخرزاً، قال ابن رالان: فجتته وقد طلاً ساقيه بمُغْرَةِ الجأب، وإذا عنده رجلانٍ من طاحية بنِ سُودٍ من الأزْدَ يرقيانه من الشوكة، قال جهم: وقد علق على ساقيه مع الطلاء كعوبَ ظباءٍ وخرزاً، قال ابنُ رالان: فأبلغته ما قال قتيبة. فقال وكيع: بي الشوكة ولا أقدرُ على المجيء أما تراني مريضاً؟ قال: فأتيت قتيبة بما قال وكيع. قال: فأرسل إليه صاحبُ شُرْطِهِ ورقاءَ بنَ نصرِ الباهلي، من بني قتيبة بنِ معنٍ، وأخاه صالحَ بنِ مسلمٍ وأمرأ الخيل، فركبتُ إليه معهما، فقال: إن أجاب وإلا فأتياني برأسه، فقد حذرنِي الحجاجُ غدرَ بني تميم. قال فدخل عليه فقال له: أجب الأميرَ وإلا احتزنا رأسك. قال: نعم، أصبُ عليّ ماءً من هذا الطلاء، قال: فدخل حجرةً له، فشن عليه الدرغ، ثم خرج من كفاء الخباء، قال زهير: وكان عند وكيع ثمامة ابن / ١٠٠ / و / ناجيةً من عدِّي الرِّباب، فقال ثمامة: فدعا بماءٍ فغسل المُغْرَةَ عن ساقيه وأمرني، فقال: ناد يا خيلَ الله اركبي إلى وكيع وأبشري، قال ثمامة: فدعوت بما أمرني به من نواحي العسكر، قال ثمامة: فكان أولُ من تجمّع إليه مائةٌ من بني العم، مرةً بنِ مالك بنِ حنظلة. قال أبو مالك: كان أولُ مَنْ ثابَ إليه ابنُ أخيه إسحقُ بنُ محمدٍ في خمسةَ عَشَرَ فارساً من أهله مجففة. قال: وتقاعس الناسُ بعضُ التَّقاعُس، وتربّصوا. قال: فأمر إسحقُ أن يُحرقَ، يريد بذلك أن يَشغَلَهُمْ وَيُرهبَهُمْ ويريهم أنهم كثيرٌ، ولينشط أصحابه فيخرجوا. قال: فثاب الناسُ واجتمعوا. قال أبو الخنساء: فخرج وكيعُ فرأى رجلاً

اجْتَهَرَهُ، فقال: من أنت؟ قال: بشرُ بنُ غالب. قال: ممن؟ قال: من بني أسد. قال: خذ الحربة فأخذها، فسار بها حتى طعن قتيبة فجعل وكيع يرتجز ويقول: (١)

شُدًّا عَلَيَّ سُرَّتِي لَا تَنْقَلِفُ يَوْمَ لَهْمَدَانَ وَيَوْمَ لِلصُّدْفِ  
وَلتَمِيمٍ مِثْلَهَا أَوْ تَعْتَرِفُ (٢)

قال أبو عبدالله: للصدف بفتح الدال، قال: ولقي سليمان الضبي صالح بن مسلم فرماه فأثقله، قال: وزعمت الأزد أن زياد بن عبدالرحمن، أخا لمدرِك بن شريك بن مالك بن فهم حمل على صالح بعد ذلك، فطعنه فقتله. قال: حظارا فيه بخاتيه، وأطافوا به قال: وهرب عبدالله بن مسلم فقتل في هربه، وقتل عبدالرحمن بن مسلم أخو قتيبة، قتله قصاب، قال زهير: ولم يبق من بني تميم معه، غير إياس بن زهير بن قميئة، وعبدالله بن رالان العدويين، فإنهما وفاقا له فلم يزالا قاعدين معه في فسطاطه، حتى أتى إياس بن زهير أخواه عبدالله وعبيد الله ابنا زهير، فأخذا بضبعي إياس أخيهما وقالا، حتى متى تكون مع قيس وقد أسلمت أنفسها؟ قال: وقتيبة يرى ما يصنعان ويسمع قولهما، فأخرجاه. قال أبو مالك: فلما قيل لقتيبة إن وكيعا قد تجمّع إليه أصحابه، قال هريم بن أبي طحمة: هذا الباطل أنا أجيتك به. قال: فوليت غير بعيد، فسمعتهم يقولون لا تدعه فيلحق بوكيع، ولن يرجع إليك. قال: فغمزت فرسي برجلي المتوارية عنهم، ونوديت فتصاممت حتى فت القوم. قال أبو مالك: فجاء إلي ما حيال وجهه، من صف أصحاب وكيع، فجعل يضرب وجوه خيلهم برمحه، ويقول: سؤوا

(١) اللسان (صدف).

(٢) في اللسان: مثله أو.



صفوفكم، ولم يأت وكيعا، قال، وقال عمرُ بنُ عبدِاللهِ بنِ أبي بكرٍ، قال، قال بشيرُ بنُ عبدِالله: فلما أطافوا بفسطاطه، دعا ببردون له مُدَرَّب، كان يتطيَّرُ إليه في الزُّحوف. ودعا بعمامةٍ كان يَغْتَمُّ بها، فَقُرَّبَ البردُونُ إليه ليركبه، قال: فجعل البردُونُ يقمص به حتى أعياه، قال: فلما رأى ذلك، عاد إلى سريره فقعده عليه، فقال: دعوه فان هذا أمرٌ يراى، قال: وجاء حيَّان النَّبْطِيُّ، وكان قائدَ العجم، وكان مولى بكرِ بنِ وائل، فقال: أنا أكفيكم العجم، فقال لهم: مالكم وللعرب تهرقون دماءكم فيما بينهم، دعوهم يقتل بعضهم بعضاً، واعتزلوا شرَّهم. قال: فمالوا براياتهم، فقال قتيبةٌ لجعفر بن جزء الوحيدى: ياأخا بطحاء أين قومك؟ قال: حيث جعلتهم. قال بشير / ١٠٠ ظ / فغشوا الفسطاط، ثم قَطَّعُوا أطنابه علينا، فلولا سريرةٌ لَقَتَلْنَا، ولكن السريرة رد عاديةً الفُسطاطِ عنا، قال زهير، فقال جهمٌ لسعدٍ انزل فَحَزَّ رأسه. قال: وقد أئخن جراحا. فقال: أخاف أن تجول الخيلُ جولةً. فقال: أتخاف وأنا إلى جنبك، فنزل سعدٌ فشقَّ عنه صومعةَ الفسطاط - ويروى صوقعة - فاحتزَّ رأسه فغَيَّبَهُ فقال الحَضِينُ بنُ المنذر:

وإن ابنَ سعدٍ وابنَ زَخرٍ تعاورا      بسيفهما رأسِ الهمامِ المَتَّوِّجِ  
وما دركت في قيسِ عيلانٍ وترها      بنو منقَرٍ إلا بأزدي ومذحجِ  
عَشِيَّةَ جَنَّا بابنِ زَخرٍ وجئتُم      بأدغمٍ مرقومِ الذراعينِ دِنْرَجِ  
أصمُّ عُدانيُّ كأنَّ جبينه      لطاخةً نقيس في اديمٍ مَمَجَجِ

قال: وصوقعة الفسطاط رأسه الذي فيه العمود. قال: فقتلوه سنة ستٍ وتسعينَ وقتل من بني مسلمٍ أحد عشر رجلا. قال: فصلبهم وكيعٌ. سبعةٌ منهم لصلب مسلم، وأربعةٌ من بني أبنائهم، وهم: قتيبةٌ، وعبد الرحمن، وعبد الله الفقير، وعبيد الله، وصالح، وبشار، ومحمد.

هؤلاء بنو مسلم. وكثيرُ بنُ قتيبة، ومغلسُ بنُ عبدالرحمن. قال ولم ينج من صلب مسلم غيرُ عمرو، وكان عاملَ الجوزجان. وضرارٌ، وكانت أمُّه الغراءُ بنتُ ضرارِ بنِ القعقاعِ بنِ معبدِ بنِ زُرارةَ، قال: فجاء أخواله فدفعوه حتى نَجَّوه. قال ففي ذلك يقول الفرزدق: (١)

عشيَّة ما ودَّ ابنُ غراءَ أنه له من سوانا إذ دعا أبوان

قال: وضربَ أيَّاسُ بنُ عمرو أخو مسلم بن عمرو على رقبتِه فعاش. فلما قتل مسلمةُ يزيد بنَ المهلب، استعمل على خراسان سعيد بنُ عبدالعزیز بنِ الحارث بنِ الحكم بنِ أبي العاص، قال فحبس عمالُ يزيد، وحبس فيهم جهمُ بنُ زحر الجعفي، وعلى عذابه رجلٌ من باهلة. فقيل له: هذا قاتل قتيبة فقتله في العذاب، قال: فلامه سعيدٌ، فقال: أمرتني أن استخرج منه المال فعذبتَه، فأتى عليه أجله! قال: فصعد وكيعُ المنبرَ حين غيَّبَ الرأسَ فلم يحمد الله عز وجل، ولم يصل على النبي ﷺ وقال:

من ينك العير ينك نياكا

وقال:

انا ابنُ خندفٍ تمنيني قبائلها للصالحات وعمي قيسُ عيلان (٢)

أين الرأس، والله لا أنزل حتى أوتى برأس سعد بنِ نجد، أو يخرج الرأس، قال: فأراد أن يبتَّ الخيلَ على الأزدي، فأتوا سعدا فانتزعوا الرأسَ منه، فأتوا به وكيعاً فهدأ الناس، قال: ثم إن وكيعا بعث برءوس بني مسلم، مع أنيف بنِ حسان بنِ بشير بنِ عدِي التيمي، أحد بني ذكوان،

(١) ديوان الفرزدق ٢: ٣٢٢.

(٢) في الكامل: بالصالحات .. عيلانا

ومعه رجلٌ من الأزدِ إلى سليمان بن عبد الملك. فقال جمانةُ بنُ عبدِ  
 الملك، رجلٌ من بني أوسِ بنِ معنِ بنِ مالكِ يرثي قتيبة: (١)  
 كانَ أبا حفصِ قتيبةً لم يسِرْ بجيشٍ إلى جيشٍ ولم يعلُ منبراً  
 ولم تخفقِ الراياتُ والقومُ حولَه وقوفٌ ولم يشهد له الناسُ عسكراً  
 ١٠١ و/دَعَتْهُ المنايا فاستجابَ لربِّه وراح إلى الجنَّاتِ عَفَاً مطهراً  
 وما رُزِيَءَ الأقبامُ بعد محمدٍ بمثلِ أبي حفصِ فبُكِّيهِ عُبْهَراً (٢)

ويروى وما رزىء الإسلام بعد محمد، وقال ثابت بن قطنه العُتكي:  
 الم تَرَ أن الباهليَّ ابنَ مسلمٍ بفرغانة القُصوى بدارِ هوان  
 تمورُ أسابيُّ الدماءِ بوجهه وقد كان صعباً دائماً الخُطران

الأسابي طرائقُ الدم، وقوله الخُطران: أي كان يوعد ويهدد.

وقال نهار بن توسعه التيميُّ في ذلك:

أراد بنو عمرو لتهلك ضيعة فقد تُركت أجسادهم بمضيعة  
 ستبلغ أهل الشام عنا وقيعة صفاً ذكرها للحنظليِّ وكيع  
 وقد اسندت أهل العراقِ أمورَها إلى حاملٍ ما حملوه منيع  
 له رايةٌ بالثغرِ سوداءٌ لم تزل تفضُّ بها للمشركين جموعُ (٣)  
 مباركةٌ تهدي الجنودَ كأنها عُقابٌ نَحَتْ من ريشها لوقوع  
 على طاعةٍ المهديِّ لم يبقَ غيرها فأبنا وأمرُ المسلمينَ جميع (٣)  
 على خيرٍ ما كانت تكونُ جماعةً على الدين دينا ليس فيه صدوعُ (٣)

(١) الكامل في التاريخ ١: ١٩.

(٢) في الكامل: رزىء الإسلام.

(٣) في الأبيات: إقباء.

قال فأتاه دهقان بجام فضة فيه ورق، وبدابة، فأمره وكيع بدفعه إلى نهار بن توسعة، قال عبدالله بن عمرو، من بني تيم اللات، فركب وكيع ذات يوم، فأتوه بسكران فأمر به فقتل. فقيل له: ليس عليه القتل، إنما عليه الحد، فقال لا أعاقب بالسياط، إنما بالسيف فقال ابن توسعة:

كنا نُبْكَي من الباهلي فهذا الغداني شرٌ وشر

وقال أيضا:

ولما رأينا الباهلي ابن مسلم تجبر عممناه عَضْباً مهندا

وقال الفرزدق يذكر وقعة وكيع: (١)

ومنا الذي سلَّ السيوفَ وشامها عشيةً لم تمنع بنيتها قبيلةً  
عشيةً ودَّ الناسُ أنهم لنا عشيةً ما ودَّ ابنُ غراء أنه  
عشيةً لم تستر هوازنُ عامرٍ رأوا جبلا يعلو الجبال إذا التقت  
رجالٌ على الاسلام إذ ما تجالدوا وحتى دعا في سور كلِّ مدينةٍ  
عشيةً بابِ القصرِ من فرغانٍ بعزُّ عراقي ولا بيمان  
عبيدٌ إذ الجمعان يضطربان له من سوانا إذ دعا أبوان  
ولا غطفان عورة ابن دخان رءوس كبيرين ينتطحان  
على الدين حتى شاع كل مكان (٢) منادٍ ينادي فوقها بأذان (٣)  
١٠١ ظ /

فيجزى وكيع بالجماعة إذ دعا إليها بسيفٍ صارمٍ وسان (٤)  
جزاءً بأعمال الرجال كما جزاً ببدرٍ وباليرموك فيء جنان (٥)

(١) ديوان الفرزدق ٢: ٣٣١. مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

(٢) في الديوان: رجالاً عن الاسلام إذ جاء جالدوا

ذوي النكت حتى أودحوا بهوان

(٣) في الديوان: وحتى سعى.

(٤) في الديوان: سيجزي وكيعاً.

(٥) في الديوان: خير بأعمال.

وقال الفرزدق أيضاً في ذلك: (١)

أتاني ورحلي بالمدينة وقعةً لآل تميمٍ أقعدت كُلاً قائمٍ

قال: ولم يكن الفرزدق برح المدينة، حتى جاءت وقعةً وكيع، فقال

جرير يجيبه: (٢)

وإن وكيعاً حين خارت مُجاشِعٌ كَفَى شِغَبَ صَدْعِ الْفِتْنَةِ الْمُتَفَاقِمِ (٣)

قال سعدان، قال أبو عبيدة، قال أبو هشام، قال بيهس بن حاجب

ابن ذبيان:

وردَّ على سعدٍ وكيعٌ دماءها حفاظاً وأوفى للخليفة بالعهد

ولما دعأ فينا وكيعٌ أجابه فوارسٌ ليسوا بالرباب ولا سعد

فوارسٌ من أبناء عمرو ومالكٍ سراعٌ إلى الداعي سراعٌ إلى المجد

ميامينٌ لا تُكشَفُ اللقاءِ لدى الوغى ولا نُكْدُ إن حُشَّتِ الحربُ بالنُكْدِ

قال أبو عبيدة، قال أبو هشام، وهو من بني العجيف بن ربيعة بن

مالك بن حنظلة، فحجَّ سليمان بن عبد الملك، فبلغه بمكة إيقاعٌ وكيع

بقتيبة، قال فخطب الناس بعرفات، فذكر غدر بني تميم، ووثوبهم على

سلطانهم، وإسراعهم إلى الفتن، وقال: إنهم أصحابُ فتنٍ، وأهلُ غدرٍ،

وقلةٌ سُكر. قال: فقام الفرزدق وفتح رداءه فقال: يا أمير المؤمنين، هذا

ردائي رهنٌ لك بوفاء تميم، والذي بلغك كذبٌ. فقال الفرزدق، حيث

جاءت بيعةٌ وكيعٍ لسليمان بن عبد الملك:

فِدَى لِسِيوفٍ مِنْ تَمِيمٍ وَفَى بِهَا رِدَائِي وَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الْأَهَاتِمِ

(١) ديوان الفرزدق: ٢: ٣١٠.

(٢) ديوان جرير: ٢: ١٠٠٢.

(٣) في الديوان: فإن.

قال أبو مالك: فخبّرني محمد بن وكيع، قال فكنْتُ فيمن أشخص حماد بن مسلم من مروفي الذراري، فاذا نَفَرَ على البريد، فقالت امرأة معنا: لو ركبتَ راحلتي، وثحولتَ عن سرجك، فاني أخاف عليك. فأبيتُ وتنحيتُ عن الطريق، وبعثتُ غلامي يستخبر، فقالوا: قتلَ وكيعُ قتيبةً. فقال: هذا ابنُ وكيع، فمالوا إليّ فلما دنوا مني سجدوا لي. قال زهير: ثم بعث بطاعته، وبرأس قتيبةَ إلى سليمان بن عبد الملك. قال: فوقع ذلك من سليمان كلَّ موقع، فجعل يزيدُ بن المهلب لعبدِ الله بن الأهمم مائة ألفِ درهم على أن ينقرَ وكيعاً عنده، فقال: أصلح الله أمير المؤمنين، والله ما أحدٌ أوجب شكراً، ولا أعظم عندي يدا من وكيع، لقد أدرك لي بثأري، وشفاني من عدوِّي، ولكرامة أمير المؤمنين أعظم وأوجب عليّ حقاً، وإن النصيحة لتلزمني لأمر المؤمنين، إن وكيعاً لم تجتمع له مائة عنانٍ قطُّ، إلا حدّث نفسه بغدره، خاملٌ في الجماعة، نابهٌ في الفتنة، فقال: ما هو إذن ممن أستعين به.

قال: وكانت قيسٌ تزعم أن قتيبةً لم يُخلع. قال: فاستعمل سليمان ابن عبد الملك يزيد بن المهلب / ١٠٢ و / على حرب العراق، وأمره إن أقامت قيسُ البيّنة أن قتيبةً لم يُخلع فينزَعُ يدا من طاعة، أن يقيد وكيعاً به. قال فغدرَ يزيدُ بن المهلب فلم يُعطِ عبد الله بن الأهمم المائة الألف التي كان جعلها له. قال: فلما قدم يزيدُ واسطاً، وقد غدرَ بابن الأهمم، فلم يعطه ما كان ضمن له، وجّه ابنه مخلد بن يزيد إلى وكيع. قال: فلما دنا جمعُ وكيع بني تميم وبلغه الخبر، فقال: أما لابن العبسيّة خصيان. إن هذا الغلام قد دنا، وهو قادمٌ غداً عليكم مترفاً أبلخ، فان أطعمتموني شدّدته وثاقاً. قالوا: قد أراح الله من الفتنة، فما نصنعُ بالخلاف. قال: فقدم مخلدٌ، فسلم له وكيعٌ ما في يده. قال: فلما

قدم يزيد، قال له وكيع: ما يسرني أنك جبان. قال: لم؟ قال: لانك لو كنت جباناً قتلتنني! قال: فحبسه في سلسلة، فاذا قعد الناس أقعد خلف يزيد. قال: وكان رأى يزيد إهدار دم قتيبة، قال: وقال عمر بن عبيد الله: فشهد عنده بشير بن عبد الله بن أبي بكر، أن قتيبة لم ينزع يداً عن طاعة، وأنه لم يخلع، وأنه قُتل مظلوماً. قال: فأمر يزيد بحبس وكيع، فلم يفلت من يده، حتى أقر له بموضع نهره، الذي في السبخة في الفرسخ الرابع من نهر معقل، فلم يزل في يده حتى حفره له، فقاده إلى سباخ وراء ذلك من ميسان وراء النخل الذي عليه سكة البريد، فهو اليوم يُقال: نهر يزيد بن المهلب. قال ثم خلى سبيله. قال جهم: فلما قدم يزيد خراسان، قال: لا تدعوا أزدياً إلا حضرني الليلة، فجمعوا له، فلما كان السمر، دخلوا عليه، فقال: يا معشر الأزد، كنتم أذل خمسين بخراسان، حتى أن الرجل من الحي الآخر، ليشتري الشيء فيتسخركم، فتحملونه له، حتى قدم المهلب وقدمت، فلم ندع موضعاً يُستخرج منه درهم، إلا استعملناكم عليه، وحملنا على رقاب الناس، حتى صرتم وجوهاً، وأخبرت أمير المؤمنين، أن أعز أهل العراق قومي، وكنتم أصحاب هذا الأمر، وقد بلغكم أنني قد استعملت على العراق، فعجزتم أن تولوا أمركم رجلاً منكم، يقوم لكم به، وأنتم أهل القرحة، حتى عمدتم إلى رجل من غيركم، فولّيتموه أموركم، وقلدتموه شأنكم. فقام مخلد بن يزيد فقال: إن هذا اللحاء لا يأتي بخير، اتقول مثل هذا لأعمامك؟ قال: فضرب يزيد برجله في صدره، فقال عبد الرحمن بن نعيم الأزدي: قدمت خراسان غير مرة، وولّيتها وأنت أعلم بها منا، وقد علمت أن تميماً أكثرها عربياً، وأن الجند بها أربعة وعشرون ألفاً معهم، وبيت المال والسلطان معهم، فان تجمعوا، لم ير أحد منا مصرع صاحبه، فأردنا أن نفرق جمعهم، وننكىء عدونا، ثم لو كنت، أصلحك

الله، بِيُسْتِ لَمْ تُدْرِكْنَا، فدع أنك بالشام. قال: وكان صولُ التركيّ أبو ابنِ صولِ هذا، في قريةٍ من أدنى قرى جرجانَ إلى خراسانَ، يقال لها دهستان، فكان يُغير على قرى خراسانَ، فكتب يزيدُ إلى سليمانَ يستأذنه في غزوه، فأذن له، فغزاه، فأقام عليه سنتين حتى قتله. وافتتح جرجانَ وأقبل إلى البصرة، ولم يفتح شيئاً غيرَها، فمات سليمانُ قبل أن يدخلها يزيد، فأخذه / ١٠٢ ظ / عديُّ بنُ أرطاة فحبسه أيضاً في المرة الثانية، ورضن بما في يديه وجمع له. فقال نهارُ بنُ توسعةٍ في ذلك:

لقد صَبَرْتَ للذُلِّ أَعْوَادُ مَنْبِرٍ      تقوم عليها في يديكَ قَضِيبُ  
رَأَيْتُكَ لَمَّا سَبَبْتَ أَدْرَكَكَ الَّذِي      يُصِيبُ شِيْخَ الْأَزْدِ حِينَ تَشِيبُ  
بِخَفَّةِ أَحْلَامٍ وَقَلَّةِ نَائِلٍ      وفيك لمن عاب المَزونَ مُعِيبُ

ويروى وفيك لمن عاب المَزونَ عيوب. المَزون لقب. ويروى أخفة أحلام، وقلة نائل. قال أبو عبدالله: المَزون قريةٌ بالبحرين تنسب الأزد إليها. قال أبو عبدالله: لقبهم به نسبهم إلى قرية بَعْمَانَ وهم نبط. قال، وقال الفرزدق: وكان يزيدُ كتب إليه من جرجانَ أن يَأْتِيَهُ: (١)

دعاني إلى جرجانَ والرِّيُّ دونه      لَأَتِيَهُ إِنْذَا لَرَزْعُورُ  
لَأَتِي مِنْ آلِ الْمَهْلَبِ ثَمَّ ثَمَّ      لأَعْرَاضِكُمْ وَالِدَائِرَاتُ تَدُورُ (٢)  
سَأَبِي وَتَأَبِي لِي تَمِيمٌ وَرَبِمَا      أبيتُ فلم يقمِ عِدْرُ عَلِيٍّ أَمِيرُ

قال: فلما قدم الفرزدق الكوفة، قال له عثمانُ بنُ المفضل: قد كان أَعِدُّ لَكَ مائَةَ أَلْفِ دَرَهْمٍ، فقال لابنه لَبِطَةَ: صدق، ولكن كان يقتلني، فما ينفعني منها بعد موتي. قال، وقال سعيد بن خالد: ثم قدم حيان

(١) ديوان الفرزدق ١: ١٩٩.

(٢) في الديوان: بأعراضها.



النبطي البصرة، يريد الحج، فتعرَّفَ مسلمُ بنُ الشَّمرِدي الباهليُّ تحته  
 بردونا زردا، رآه تحته أيامَ عدِّي بنِ أرطاة، فَضَبَّتْ به - أي تشبث -  
 فرفعهما إلى إياس بن معاوية، قاضي البصرة، قال: فجعل حيانُ ينفُضُ  
 بنائقِ قبائِه ويقول: أَخَاصِمُ في بردونِ ودمُ قتيبةَ في بركاتِ قبائي!  
 وأعان وكيعُ حيانَ وشهد له، فقال له إياس: مالك وللشهادات، إنما هي  
 من صنعةِ الموالي. قال: وقيل لو كيع، إنه لا يقبل شهادتك، فقال: والله  
 لئن ردها لأعلونُ رأسه بجرزي هذا. قال، وقال الزعلُ الجرميُّ في قتل  
 عبدالله بنِ خازم، وفي قتلِ قتيبةَ بنِ مسلم، ويحضُّ الأزدُ عليهم:

أَبْغَدَ قَتِيلَيْنَا بِمَرَوْ تَعُدُّنَا      تَمِيمٌ نَسِيبَا أَوْ تَرْجِي لَنَا نَصْرَا  
 فَحَنَّا مَعَ السَّاعِي عَلَيْكُمْ بِسَيْفِهِ      إِذَا نَحْنُ أَنْسَنَّا لِعَظْمِكُمْ كَسْرَا  
 رِبِيعَةَ لَا تَنْسَى الْخَنَادِقُ مَا مَشَتْ      وَلَا الْأَزْدُ قَتَلْتُمْ سَرَاتِكُمْ قَسْرَا

ويروى سراتهم قسرا. قال: فهذا يدلُّ على أن الأزدَ قد كانت مع  
 ربيعةَ أيامَ ابنِ خازم. فأجابه جريرُ بنُ عرادةَ فقال:

أَلَمْ تُرِنِي أَنَّ الثَّرِيَا تَلُومَنِي      وَقَبْلَكَ مَا عَاصَيْتُ لَوْمَ الْعَوَادِلِ  
 أَلَا حِينَ كَانَ الرَّأْسُ لَوْنِينَ مِنْهُمَا      سَوَادٌ وَمَخْضُوبٌ بِهِ الشَّيْبُ شَامِلٌ  
 تَقُولُ: أَتَى يَوْمُ الْقِيَامَةِ فَاضْطَنَعُ      لِنَفْسِكَ خَيْرًا، قَلْتُ: إِنِّي لَفَاعِلٌ  
 كَرِيمَةٌ قَوْمٍ حَمَلُونِي مَجْدَهُمْ      وَإِنِّي لَهُمْ مَا دَمْتُ حَيًّا لِحَامِلٍ

/ ١٠٣

وقد قلتُ للزَّعَلَى لَا تَنْطِقُ الْخَنَا      فَانِي لَمْ أَفْخُرْ عَلَيْكَ بِيَاطِلِ  
 مَتَى تَلَقَّنَا عِنْدَ الْمَوَاسِمِ تَحْتَقِرُ      سُلَيْمًا وَتَغْمِرُكَ الذَّرَى وَالْكَوَاهِلُ  
 وَتَرْجِعُ وَقَدْ قَلَّدْتَ قَوْمَكَ سُبَّةً      يَعْضُّونَ مِنْ مَخْرَاتِهَا بِالْأَنَامِلِ  
 وَمَنَا رَسُولُ اللَّهِ أَرْسَلَ بِالْهُدَى      وَأَنْتَ مَعَ الْجَحَّادِ سَحَّارُ بَابِلِ

يعني المختار الثَّقَفِي.

ولم يجعل الله النبوة فيكم  
ولكنكم رعيان بهم وثلثة  
إذا الخيل ألوت بالنهاب فزعتكم  
إلى حرّة سوداء تشوي وجوهكم  
فإن كنت أزمعت المهادة فالتمس  
فإنك مجري في الجياد فمتعب  
وانت حديث السن مستنبط الثرى  
وذاك ولم تسمع بأعور سابق  
نصبتم لبيت الله ترمون ركنه  
ونحن حرزنا من قتيبة أذنه  
عشيّة نحدو قيس عيلان بالقنا

ولا كنتم أهلا لتلك الرسائل  
تردون للمعزى بطون المسائل  
إلى حقل الضرات قمر الجحافل  
وأقدامكم رمضاؤها بالأصائل  
مساعي صدق قبل ما انت قائل  
إلى أمد لم تخشاه متماحل  
سقطت حديثاً بين أيدي القوابل  
دقيق الشوى أرساغه كالمغازل  
وكان عظيماً رميه بالجنادل  
وذاق ابن عجلى حد أبيض قاصل  
وهم بارزوا الأستاه خذل الكواهل

رجع إلى شعر الفرزدق:

كأن رءوس الناس إذ سمعوا بها  
مدمغة من هازمات أمائم

ويروى هاماتهم بالأمائم. قوله: أمائم يعني مأمومة. قال: وهي  
الشجة تهجم على أم الدماغ.

فدى لسيف من تميم وفي بها  
ردائي وجلت عن وجوه الأهاتم

وروى أبو عمرو: وفي بها وكيع وجلت، قوله: الأهاتم، يعني الأهتّم  
بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن  
كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم. وقوله ردائي وجلت: يعني قوله  
لسليمان بن عبد الملك هذا ردائي رهن عن بني تميم.

شفين حزازات النفوس ولم تدغ  
أبنا بهم قتلى وما في دماهم

علينا مقالاً في وفاء للائم  
وفاء وهن الشافيات الحوائم

قال: الحوائم: العطاش، وهي التي تحوم حول الماء. قال: وتخفض الحوائم، كما تقول: الحَسَنُ الوجه، وهو القول. والمعنى: أن الحوائم هي الشافيات لأنها حامت على دمائهم، كما تحوم الطير على القتلى حين أدركوا بثأرهم.

جَزَى اللهُ قَوْمِي إِذْ أَرَادَ خِفَارَتِي قُتَيْبَةُ سَعْيِ الْأَفْضَلِينَ الْأَكَارِمِ

ويروى سَعْيِ المدركين.

هُمُ سَمِعُوا يَوْمَ الْمُحْصَبِ مِنْ مَنِي نِدَائِي إِذَا التَّفْتُ رَفَاقَ الْمَوَاسِمِ  
١٠٣ / ظ

هُمُ طَلَبُوهَا بِالسُّيُوفِ وَبِالْقِنَا وَجَزِدِ شَجِّ أَفْوَاهِهَا بِالشُّكَاثِمِ

قوله شجِّ أفواهها، يعني عاضّة بلجمها. وروى ابن الأعرابي: شحاً أفواهها أي فتح أفواهها بالشكائم وهي حدائد اللجام.

تُقَادُ وَمَارَدَتْ إِذَا مَا تَوَهَّسَتْ إِلَى الْبَأْسِ بِالمُسْتَبْسِلِينَ الضَّرَاعِمِ

ويروى ترد. تَوَهَّسَتْ وطئت وطئاً شديداً. ويروى بالمستلأمين.

كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ تَمِيمًا إِذَا دَعَتْ تَمِيمٌ وَلَمْ تَسْمَعْ بِيَوْمِ ابْنِ خَازِمِ

ويروى لم تعلم تميماً، يعني عبدالله بن خازم السلمي صاحب خراسان، قتله ابن الدورقية، وهو وكيع بن عمير القريعي.

وَقَبْلَكَ عَجَّلْنَا ابْنَ عَجَلَى حِمَامَةَ بِأَسْيَافِنَا يَصْدَعْنَ هَامَ الْجَمَاجِمِ

ويروى وقبلك أعطينا ابن عجلى حساباً، أي قتلناه. يصدعن يشققن. قوله ابن عجلى: يعني عبدالله بن خازم وأمه عجلى وكانت

حبشية. قال: وابنُ خازمُ أحدُ أغربة العرب. قال: وأغربةُ العرب أربعةٌ، منهم عنترَةُ بنُ شدادِ العَبَسِيِّ وأُمُّه زبيبةُ سوداء. ومنهم خُفَافُ بنُ نَدْبَةَ وأُمُّه نَدْبَةُ سوداء. ومنهم سُلَيْكُ بنُ السُّلَكَةِ وكانت [أُمُّه] (١) سوداء. قال أبو عثمان سعدان بن المبارك، وأما أبو عمرو الشيباني فقال: خُفَافُ بنُ نَدْبَةَ مَكَانَ ابنِ خازم. قال أبو جعفر: عبدُاللهُ بنُ خازمِ إسلاميٌّ لا يَعدُّ في الأغرِبة، ولو عددناه لوجدنا مثله في الإسلام كثيرًا، ولكنهم عنترَةُ، وخُفَافُ بنُ نَدْبَةَ، وسُلَيْكُ بنُ السُّلَكَةِ، والمنتشرُ بنُ قاسِطِ الباهليِّ.

وَمَالَقَيْتُ قَيْسُ بنُ عَيْلانَ وَقَعَةَ      وَلَا حَرَّ يَوْمٍ مِثْلَ يَوْمِ الْأَراقِمِ

ويروى ولا خزي يوم. قال: والأراقم هم: جُشَمُ وهم رهط مهلهل. وعمرو بن كلثوم، وعمرو بن ثعلبة رهط الهذيل بن هبيرة، وخنش بن مالك، ومعاوية، والحارث بنو بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب. قال أبو عبدالله: ليس في العرب حُبيِّبٌ غيرُ هذا، بضم الحاء. وسائر ذلك حُبيِّبٌ بالفتح. فأما جُشَمُ ومالكُ فهما يسميان الرُّوقين. قال: وإنما سُمُّوا الأراقم، لأن حازيتهم - وهي الكاهنة - نظرت إليهم وهم صبيان، كانوا تحت دثارٍ لهم، فكشفت الدثارَ فقالت: كأنهم نظروا إليَّ بعيون الأراقم. قال: والأراقمُ ضربٌ من الحياتِ، الواحدُ أرقم، والأنثى رقماء، فلذلك سموا الأراقم.

عَشِيَّةَ لَأَقَى ابْنَ الحُبَابِ حَسَابَهُ      بِسِنْجَارِ أَنْضَاءِ السُّيُوفِ الصُّوَارِمِ

قال: وابنُ الحُبَابِ، يريدُ عُمَيْرَ بنَ الحُبَابِ السُّلَمِيَّ، قتلته بنو تغلب

(١) زيادة يقتضيها السياق.

يوم سنجار بالجزيرة. والأنضاء الأخلاق القديمة. والصوارم القواطع.

نَبَخْتَ لِقَيْسٍ نَبْخَةً لَمْ تَدَعْ لَهَا      أَنْوفاً وَمَرَّتْ طَيْرُهَا بِالْأَشَائِمِ  
نَدِمْتَ عَلَى الْعِضْيَانِ لَمَّا رَأَيْتَنَّا      كَأَنَّ ذُرَى الْأَطْوَادِ ذَاتِ الْمَخَارِمِ

المخرم منقطع أنف الجبل.

١٠٤ و / عَلَى طَاعَةٍ لَوْ أَنَّ أَجْبَالَ طِيءٍ      عَمَدَنْ بِهَا وَالْهَضْبَ هَضْبَ التَّهَائِمِ (١)  
لَيَنْقُلْنَهَا لَمْ يَسْتَطِعَنَّ الَّذِي رَسَا      لَهَا عِنْدَ عَالٍ فَوْقَ سَبْعِينَ دَائِمِ

يعني بسبعين السموات السبع والأرضين السبع. رسا ثبت

وَأَلْقَيْتَ مِنْ كَفَيْكَ حَبْلَ جَمَاعَةٍ      وَطَاعَةَ مَهْدِيٍّ شَدِيدِ النَّقَائِمِ  
فَإِنَّ تَكَّ قَيْسٍ فِي قَتْنِيَّةٍ أُغْضِبَتْ      فَلَا عَطَسَتْ إِلَّا بِأَجْدَعِ رَاغِمِ  
وَمَا كَانَ إِلَّا بِأَهْلِيًّا مُجَدَّعًا      طَعَى فَسَقَيْنَاهُ بِكَأْسِ ابْنِ خَازِمِ

ويروى مسلطا. ويروى بكأس علاق.

لَقَدْ شَهِدَتْ قَيْسٌ فَمَا كَانَ نَصْرُهَا      قَتْنِيَّةً إِلَّا عَضُّهَا بِالْأَبَاهِمِ  
فَإِنْ تَقَعْدُوا تَقَعْدُوا لِنَامٍ أذْلَّةً      وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا بِبَيْضِ صَوَارِمِ

ويروى فان تقعدي، وإن عدت عدنا بالسيوف الصوارم. ويروى

فان عدتم عادت ظبابة الصوارم. ويروى سيوف الصوارم.

أَتَغَضَّبُ أَنْ أُنْذَنَا قَتْنِيَّةَ حُرَّتَا      جِهَاراً وَلَمْ تَغْضَبْ لِيَوْمِ (٢) ابْنِ خَازِمِ  
وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا بَعَثْنَا بِرَأْسِهِ      إِلَى الشَّامِ فَوْقَ الشَّاجِبَاتِ الرَّوَاسِمِ

(١) في الديوان: (لها) بدل (بها)

(٢) في الحاشية: لقتل.

ويروى نقلنا دماغه. وروى عطوة وأبو الجراح وما منهما إلا ملخنا  
دماغه.

تَدْبَدَبُ فِي الْمَخْلَاةِ تَحْتَ بَطُونِهَا مُحَذِّقَةَ الْأَذْنَابِ جُلْحَ الْمَقَادِمِ

يعني بغال البريد. جلع لا نواصي لها.

سَتَغْلَمُ أَيُّ الْوَادِيَيْنِ لَهُ الثَّرَى قَدِيمًا وَأَوْلَى بِالْبُحُورِ الْخَضَارِمِ (١)

ويروى به الثرى ومن هو أولى قال: وهذا البيت للشمردل بن شريك  
اليربوعي فلما سمعه الفرزدق. قال والله لتدعنه أو لتدعن عرضك،  
فقال خذه لابارك الله فيه.

فَمَا بَيْنَ مَنْ لَمْ يُعْطِ سَمْعًا وَطَاعَةً وَبَيْنَ تَمِيمٍ غَيْرُ حَزْزِ الْحَلَاقِمِ  
وَكَانَ لَهُمْ يَوْمَانِ كَانَا عَلَيْهِمْ كَأَيَّامِ عَادٍ بِالنُّحُوسِ الْأَشَائِمِ

قوله يومان كان لقيس يوم ذي نجب ويوم الودعات.

وَيَوْمٌ لَهُمْ مَنَا بِحُومَانَةَ التَّقَتْ عَلَيْهِمْ ذُرَى حَوَمَاتِ بَخْرِ قِمَاقِمِ  
تَخَلَّى عَنِ الدُّنْيَا قُتَيْبَةَ إِذْ رَأَى تَمِيمًا عَلَيْهَا الْبَيْضُ تَحْتَ الْعَمَائِمِ  
غَدَاةً اضْمَحَلَّتْ قَيْسُ عَيْلَانَ إِذْ دَعَا كَمَا يَضْمَحِلُّ الْأَلُّ فَوْقَ الْمَخَارِمِ  
لِتَمْنَعَهُ قَيْسٌ وَلَا قَيْسَ عِنْدَهُ إِذَا مَا دَعَا أَوْ يَزْتَقِي فِي السَّلَالِمِ  
تُحْرِكُ قَيْسٌ فِي رُءُوسِ لَيْثِمَةٍ أَنْوَفًا وَأَذَانًا لِئَامِ الْمَصَالِمِ

قال: المصالم أنوفها ومجادعها. يقول: هم مقاريف فأنوفهم لثيمة

(١) بين هذا البيت والذي يليه بيتان في الديوان هما:

أَوَادٍ بِهِ صِنُّ السُّوبَارِ يُسَيِّئُهُ

إِذَا بَالُ فِيهِ السُّوبَرُ فَوْقَ الْخِرَاشِمِ

كـسـوَادٍ بـهـه البـيـت العـتـيـق تـمـدّه

بـحـوـرٌ طَمَّتْ مـن عـبـد شـمـس وهاشم

من بين أخثم وأفطس، / ١٠٤ ظ / والمصالم هو مشتق من الصلم  
ومنه قولهم اصطلمهم الموت. إذا قطع أصلهم فلم يبق منهم أحد.  
وَلَمَّا رَأَيْنَا الْمُشْرِكِينَ يَقُودُهُمْ (١) قَتْنِيَّةٌ زَخْفًا فِي جُمُوعِ الزَّمَاذِمِ

قوله الزمازم يعني المجوس لأنه استعان بهم في حربه. قال أبو  
سعيد: الزمزمة جماعة من الناس وأبطل المجوس.

ضَرَبْنَا بِسَيْفٍ فِي يَمِينِكَ لَمْ نَدَعْ بِهِ دُونَ بَابِ الصُّنِّ عَيْنًا لِظَالِمِ  
بِهِ ضَرَبَ اللَّهُ الَّذِينَ تَحَزَّبُوا بِبَدْرِ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ وَالْمَعَاصِمِ  
فَإِنَّ تَمِيمًا لَمْ تَكُنْ أُمُّهُ ابْتَغَتْ لَهُ صِحَّةً فِي مَهْدِهِ بِالنُّعَامِ

قال أبو عبد الله: يقال إنه ولد وقد نبتت ثنياهه فأكل. يقول لم تعلق  
عليه أمه التميمة التماس الصحة.

كَأَنَّ أَكْفَ الْقَابِلَاتِ لِأُمِّهِ رَمَيْنَ بَعَادِي الْأَسْوَدِ الضَّرَاغِمِ

وروى أبو عبيدة: بعاد من شبول الضراغم، يقول: كأن أكف  
قابلاته رميت بأسد عاد.

تَأَزَّرَ بَيْنَ الْقَابِلَاتِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ تَوَامٌّ إِلَّا نَهَاءَ لِحَازِمِ

يقول ساعة ولد قام فاتزر وهو بين القوابل، وكان توأمه الذي ولد  
معه الدهاء والحزم.

وَضَبَّةٌ أَخْوَالِي هُمُ النَّهَامَةُ الَّتِي بِهَا مَضَّرَ دَمَّاعَةَ لِلْجَمَاجِمِ  
إِذَا هِيَ مَاسَتْ فِي الْحَدِيدِ وَأَعْلَمَتْ تَمِيمٌ وَجَاشَتْ كَالْبُحُورِ الْخَضَارِمِ  
فَمَا النَّاسُ فِي جَمْعِهِمْ غَيْرُ جِشْوَةٍ إِذَا حَمَدَ (١) الْأَصْوَاتُ غَيْرَ الْغَمَاغِمِ

(١) في الحاشية: يسوقهم.

(٢) في الحاشية: هدت.

كَذَبْتَ ابْنَ دِمْنِ الْأَرْضِ وَابْنَ مَرَاغِهَا لَأَلْ تَمِيمٍ بِالسُّيُوفِ الصُّوَارِمِ

ويروى بالرماح الغواشم.

جَلُّوا حُمَمًا فَوْقَ الْوُجُوهِ وَأَنْزَلُوا بَعِيلَانَ أَيَّامًا عِظَامَ الْمَلَاجِمِ (١)  
فَمَا أَنْتَ مِنْ قَيْسٍ فَتَنْبِجَ دُونَهَا وَلَا مِنْ تَمِيمٍ فِي الرِّءُوسِ الْأَعَاظِمِ

ويروى عنهم بدل دونها. ويروى في الذرى والغلاصم.

وَإِنَّكَ إِذْ تَهْجُو تَمِيمًا وَتَرْتَشِي تَبَابِينَ قَيْسٍ أَوْ سُحُوقَ الْعَمَائِمِ  
كَمْهَرِيْقٍ مَاءٍ بِالْفَلَاةِ وَغَيْرِهِ سَرَابٌ أَثَارَتُهُ رِيَاْحُ السَّمَائِمِ

ويروى نجوم السمائم. ويروى لكماالمهريق الماء لما جرى له،

ويروى سراب أذاعته وأذابته.

بَلَى وَأَبِيكَ الْكَلْبِ، إِنِّي لَعَالِمٌ بِهِمْ فَهُمُ الْأَدْنَوْنَ يَوْمَ التَّرَاخُمِ

ويروى الأعلون تحت التخاصم.

فَقَرَّبَ إِلَى أَشْيَاخِنَا إِذْ دَعَوْتَهُمْ أَبَاكَ وَدَدَعِدِغَ بِالْجَدَاءِ التَّوَائِمِ  
لَعَمْرِي لَيْتَن قَيْسٍ أَمْصَتْ أُيُورَهَا جَرِيرًا وَأَعْطَتْهُ زُيُوفَ الدَّرَاهِمِ (٢)  
لَكَمْ طَلَّقَنَ مِنْ قَيْسٍ عَيْلَانَ مِنْ حِرِّ وَقَدْ كَانَ قَبْقَابًا رِمَاْحُ الْأَرَاقِمِ  
فَمَنْهِن عِرْسُ ابْنِ الْخُبَابِ الَّذِي أُرْتَمَتْ بِأَوْصَالِهِ عُرْجُ الضُّبَاعِ الْقَشَاعِمِ  
تَطَّلُ النَّصَارَى مُبْرَكِينَ بِنَاتِهِمْ عَلَى رُكْبٍ مَوْ الرُّفُوعِ الْخَلَاجِمِ (٣)  
إِذَا غَابَ نَضْرَانِيَّهُ فِي حَنِيْفِهَا أَهَلَّتْ بِحَجِّ فَوْقَ ظَهْرِ الْعَجَارِمِ

(١) زاد في الديوان بيت بعده هو:

تعرنا أيام قيس، ولم ندع

لعيلان أنفا مستقيم الخياشم

(٢) لم ترد الأبيات الستة التالية في الديوان.

(٣) في الحاشية: اللخاجم.



أي هي مسلمة وذلك نصراني. أبو جعفر حنيفها. وسعدان جنينها.  
قال وجنينها الذي تجنه هو فرجها. والعجارم الذكر الغليظ.  
وَهَلْ يَا ابْنَ ثَفْرِ الْكَلْبِ مِثْلَ سَيُوفِنَا      سَيُوفٌ وَلَا قَبْصَ الْعَدِيدِ الْقَمَائِمِ  
فَلَوْ كُنْتَ مِنْهُمْ لَمْ تَعِبْ مِدْحَتِي لَهُمْ      وَلَكِنْ حَمَارٌ وَشَيْءٌ بِالْقَوَائِمِ  
مَنْعَتَ تَمِيمًا مِنْكَ إِنِّي أَنَا ابْنُهَا      وَرَاجِلُهَا الْمَعْرُوفُ عِنْدَ الْمَوَاسِمِ

ويروى ووافدها. ويروى وشاعرها.

أَنَا ابْنُ تَمِيمٍ وَالْمَحَامِي وَرَاءَهَا      إِذَا أَسْلَمَ الْجَانِي زِمَارَ الْمَحَارِمِ  
إِذَا مَاوَجُوهُ النَّاسِ سَأَلَتْ وَجُوهَهَا      مِنَ الْعَرَقِ الْمَغْبُوطِ تَحْتَ الْعَمَائِمِ

المعبوط السائل معتبطا من ساعته ومنه [قولهم] (١) داهية شديدة  
تعرق الوجه.

أَبِي مَنْ إِذَا مَا قِيلَ مَنْ أَنْتَ مُغْتَبِرٌ      إِذَا قِيلَ مِمَّنْ قَوْمٌ هَذَا الْمَرَاجِمِ

قال أبو عبيدة، قال لي أعرابي: إذا لم نرك فإلى من نعزوك؟ معتز  
منتسب. المراجم الخاصم.

أَدْرِسَانَ قَيْسٍ لَا أَبَاكَ تَشْتَرِي      بِأَعْرَاضِ قَوْمٍ هُمْ بِنَاءُ الْمَكَارِمِ

درسان خلقان الواحد دريس. ويروى بأحساب قوم يعني بني  
غالب.

وَمَا عَلِمَ الْأَقْوَامِ مِثْلَ أُسِيرِنَا      أَسِيرًا وَلَا أَجْدَانِنَا بِالْكَوَاظِمِ

أجدافنا لغة تميم، ويروى أجدائنا. وروى ابن الأعرابي: وما وجد  
الأقوام. قوله مثل أسيرنا، يعني حاجب بن زُرارة بن عُديس، فإنه لم

(١) زيادة يقتضيهما السياق.

يسمع بملك ولا سوقه افتدى بمثل فداء حاجب. قال: وذلك أنه ادعى أسره ذو الرقيبة القشيري يوم جيلة. قال واسم ذي الرقيبة مالك من بني عامر بن صعصعة. قال وادعاه الزهدمان، وهما من بني عبس. قال فحكته عبس وعامر في نفسه، فحكم أنه أسير ذي الرقيبة. قال: ولهذين العبسيين بما نالا من ثيابي مائة ناقة، وأعطى ذا الرقيبة ألف بعير، وأطلق له مائة من الأسارى، أسارى قيس كانوا في بني تميم. قال: وإنما ديات الملوك ألف بعير، فزادهم حاجب على فداء الملوك مائة ناقة ومائة أسير. قال: وزعمت قيس في أشعارها، أنها أخذت منه ألف عبد، وألفي ناقة، ومعها أولادها. وقد قال في ذلك باهلة:

حتى افتدوا حاجباً منها وقد جعلت سنمر القيود برجلي حاجب اثرا  
بالف عبدٍ وألفي رائم جعلوا أولادهن لنا من رائم جزرا

قال: وأما صاحب الجذث بالكواظم، فهو أبو الفرزدق غالب بن صعصعة. قال ولا يعلم قبر أجار ولا قرى في جاهلية ولا إسلام غيره، وقد ذكرته العرب في أشعارها. قال وذكروا أن أبا ثمامة الوليد بن القعقاع بن خليل القيسي استجار بقبر هشام بن عبد الملك من يزيد بن هبيرة، وهو على قنسرين. قال فبعث إليه يزيد فضربه حتى مات. فقال أبو الشغب العبسي في ذلك:

١٠٥ ظ /

يا آل مروان إن الغدر مدرُّكم حتى ينيخكم يوماً بجعجاع  
أضحت قبور بني مروان مخرئة لا تستجار ولا يُزعى لها الراعي  
قبر التميمي خير من قبوركم يسعى بذمته في قوميه ساع  
إن البرية قالت عند غدركم قبحاً لقبر به عاذ ابن قعقاع  
قبر لا حول كان الصنح همته والمزنيات<sup>(١)</sup> ودف عند إسماع

(١) في الحاشية: والمسمعات.

وقال في ذلك المنقري:

بقر ابن ليلى غالبٍ عذتُ بعدما خشيت الوردى او ان أزدُ إلى قبر  
بقبر امرئٍ يقري المثينَ عظامه ولم يك إلا غالباً مئتٌ يقري

ويروى يقري المثين ولم يكن، من الناس إلا غالباً.  
فقال لي القبرُ المباركُ إنما فكاكك أن تلقى الفرزدقُ بالمصرِ

قال: وأصاب رجلٌ من بني الأبييضِ بنِ مجاشعٍ دما. قال: فسأل في  
الناس فلم يعطوه شيئاً، فاستغاث بقبرِ غالبٍ فافتكه الفرزدقُ بمائةِ  
ناقةٍ، فهو حيث يقول: (١)

دعا دعوةً بين المقرين غالباً وعاد بقبرٍ تحته خيرُ اعظم (٢)  
فقلت له أقريك من قبرِ غالبٍ هنيذةٌ إن كانت شفاءً من الدم (٣)  
ينام الطريدُ بعدها نومةً الضحى ويرضى بها ذو الإحنة المتجرم  
الا هل علمتم ميتاً قبلَ غالبٍ قرى مائةً ضيفاً له لم يكلم (٤)

قال أبو عثمان، حدثني الأصمعي، قال: قلت لأعرابي ما يحملكم على  
نومة الضحى؟ قال: إنها مبردةٌ في الصيف، مسخنةٌ في الشتاء. قال في  
ذلك بعض الأعراب يصدق ما أقول:

وما العيش إلا شرقةً وتبطُحُ وتمرٌ كأكبادِ الرباعِ وماء

قال أبو عبيدالله، أخبرنا أحمد بن يحيى: أن الأعرابي أنشدهم:  
تُمنين الطلاقِ وأنت عندي بعيش مثل مشرقِ الشمالِ

(١) ديوان الفرزدق ٢: ١٩٨ في الديوان: دعا بين أرام المقر ابن غالب.

(٢) في الديوان: عن قبر. (٣) في الديوان: ضيفاً، ولم يتكلم. (٤)

وقال الأخطلُ بنُ غالبِ أخو الفرزدق:

بني الخطفي هاتم أباً مثل دارمٍ وإلا فجاراً منكم مثل غالبِ  
قري مائة ضيفاً أناخ بقبره فآب إلى أصحابه غير خائب

رجع إلى شعر الفرزدق:

إذا عجز الأحياء أن يحملوا دماً أناخ إلى أجدائنا كل غارمٍ

ويروى إذا عجز الأقيوم أن يحملوا دما. ويروى أجدافنا.

تري كل مظلوم يننا فرازه ويهزب مننا جهده كل ظالمٍ  
أبت عامر أن يأخذوا بأسيرهم مئين من الأسرى لهم عند دارمٍ  
/ ١٠٦ و

وقالوا لنا زيدوا علينا فأنهم لفاء وإن كانوا ثغام اللهازم

ويروى ولو كانوا. لفاء باطل وهو مادون الحق. ثغام أي شيب  
شمط، بيض اللهازم لهازمهم كبياض الثغام، وهو شجر إذا يبس  
أبيض الشيب به الواحدة ثغامة.

رأوا حاجباً أغلى فداء وقومه أحمق بأيام العلاء والمكارم  
فلا تقتل الأسرى ولكن نكفهم إذا أثقل الأعناق حمل المغارم  
فهل ضربة الرومي جاعلة لكم أباً عن كليب أو أباً مثل دارمٍ  
كذاك سيوف الهند تنبو ظبائها ويقطعن أحياناً مناط التمام

قال فهل ضربة الرومي جاعلة لكم. قال أبو عبيدة: إن رؤية بن  
العجاج قال: كان سليمان بن عبد الملك حجاً وحجت الشعراء معه،  
وحججت معهم، قال: فلما كان سليمان بالمدينة، تلقوه بنحو من

أربعمائة أسيرٍ من الروم. قال: فقعد سليمانُ بنُ عبد الملك، وأقربهم مجلساً عبدُ الله بنُ الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهما، فقدم بطريقهم، فقال سليمانُ بنُ عبد الملك لعبد الله بن الحسن: يا عبد الله قم فاضرب عنقه. قال: فما أعطاه أحد سيفاً حتى دفع إليه حرسى سيفه، فضربه فأبان الرأس وأطن الساعدَ وبعض الغل - ويروى وعض بالغل - فقال سليمان: والله ما هو من جودة السيف أجاد الضربة، ولكن بجودة حسبه وشرف مركبه. قال: وجعل سليمان يدفع البقية إلى الوجوه وإلى الناس، فيقتلونهم حتى دفع إلى جرير بن الخطفي رجلاً منهم، قال فدست إليه بنو عبس سيفاً قاطعاً في قراب أبيض، قال: فضربه فأبان رأسه. قال: ودفع إلى الفرزدق أسيراً، فلم يجد سيفاً، فدسوا إليه سيفاً ددانا - يعني كليلاً أنيثاً كهاما لا يقطع - قال: فضرب الفرزدق الأسير ضرباتٍ فلم يصنع شيئاً، قال: فضحك سليمان وضحك القوم منه ومن سوء ضربته. قال: وشمت به بنو عبس، وهم أخوال سليمان: قال: فألقى السيف الفرزدق مغضباً مغموماً من شماته القوم به وأنشأ يقول، يعتذر إلى سليمان بن عبد الملك، ويأتسي بنبو سيفٍ ورقاء عن رأس خالد: (١)

إن يك سيفٌ خانٌ أو قَدَّرَ أبى    لتأخيرِ نفسٍ، حتفها غيرُ شاهد (٢)  
فسيفٌ بني عبسٍ وقد ضربوا به    نباً بيدي ورقاء عن رأس خالد  
كذاك سيوفُ الهند تنبو ظبائها    ويقطعن أحياناً مناط القلائد (٣)

قال يعني ورقاء بن زهير بن جذيمة العبسي. قال: وذلك أنه ضرب خالد بن جعفر بن كلاب. قال وخالد مكبٌ على أبيه زهير، وقد ضربه

(١) ديوان الفرزدق ١: ١٥٧.

(٢) في الديوان: وتأخير.

(٣) في الديوان: نياط.

بالسيف وصرعه. قال: فأقبل ورقاءُ بنُ زهيرٍ، فضرب خالداً ضربات  
فلم يصنع شيئاً. فقال ورقاءُ:  
١٠٦ ظ /

رايت زهيرا تحت كل كل خالد  
فاقبلت أسعى كالعجول ابادر  
فشلت يميني يوم اضر ب خالد  
ويمنعه مني الحديد المظاهر

وقال الفرزدق في مقامه ذلك: (١)

ايضحك الناس ان اضحكت خيرهم  
وما نبا السيف من جبن ولا دهش  
وما يعجل نفسا قبل ميتهها  
خليفة الله يستسقى به المطر (٢)  
عند الإمام ولكن أضر القدر  
جمع اليمين ولا الصمامة الذكر (٣)

وقال جرير في ذلك: (٤)

بسيف أبي رغوان سيف مجاشع  
ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم  
ضربت به عند الإمام فأرعت يدك وقالوا مُخَدَّتْ غَيْرُ صَارِمِ

قوله بسيف ابن ظالم، يعني الحارث بن ظالم المري، وكان من فتاك  
العرب، فتك بخالد بن جعفر، وهو إذ ذاك نازل بالنعمان بن المنذر بن  
ماء السماء.

رجع إلى شعر الفرزدق:

وَيَوْمَ جَعَلْنَا الظَّلَّ فِيهِ لِعَامِرٍ مَصْمَمَةً تَفْأَى شُؤُونَ الْجَمَاجِمِ

(١) ديوان الفرزدق ١: ١٩١.

(٢) في الديوان: أيعجب الناس

(٣) في الديوان: ما يعجل السيف نفساً.

(٤) ديوان جرير ٢: ١٠٠٥.

قوله تفأى تقديره تفعى، ومعنى تفأى تعشق. وقوله مصممة، أي هي سيوف تصمم في العظام لا يردّها شيء عظم ولا غيره، يقال من ذلك، صمم السيف، قال وذلك إذا صادف العظم فقطعه، وإذا صادف المفصل فمضى فيه، قيل حينئذ قد طبق السيف، وهو من قولهم قد صمم الرجل، وذلك إذا مضى في الأمر، ولم يحبسّه شيء ولم يثنه. كما لا يرد السيف شيء ولا يثنيه. والشؤون مجتمع قبائل الرأس الواحد شأن.

فَمِنْهُمْ يَوْمَ لِلْبَرِيكِينَ إِذْ تَرَى بَنُو عَامِرٍ أَنْ غَانِمَ كُلِّ سَالِمٍ

قوله يوم البريكنين إذ ترى بنو عامر. قال: والبريكان هما بريك وأخوه بارك، وهما من بني قشير بن كعب، قتلها بنو يربوع يوم المروت.

وَمِنْهُمْ إِذْ أَرْحَى طِفِيلُ بْنُ مَالِكٍ عَلَى قَرْزَلِ رَجُلِي رَكُوضِ الْهَزَائِمِ

قرزل فرس طفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب. قال وذلك أنه كان هرب على قرزل فرسه، وذلك يوم ملزق، ويوم السوبان. قال: ويوم ملزق لبني سعد على بني عامر، وقال في هذا اليوم يقول الفرزدق: (١)  
نحن تركنا عامراً يوم ملزق كثيراً على قبل البيوت هجومها (٢)  
ونجى طفيلاً من علالة قرزل قوائم نجى لحمه مستقيماً (٣)

قال وفي ذلك أيضاً أوس بن مغراء السعدي:

(١) ديوان الفرزدق ٢: ٢٦٩.

(٢) في الديوان: ونحن قتلنا عامراً يوم ملزق فباتت على قبل البيوت هجومها.

(٣) في الديوان: قوائم يحمي.

ونحن بملزق يوماً ابـرنا فوارس عامر لما لقونا

١٠٧ و/ وقوله ركوض الهزائم: يريد ركوض عند الهزائم، وذلك كما قال لبيد بن ربيعة العامري الجعفري:  
وَنَحْنُ ضَرَبْنَا مِنْ شَتِيرِ بْنِ خَالِدٍ عَلَى حَيْثُ تَسْتَسْقِيهِ أُمُّ الْجَمَاجِمِ

قوله أم الجماجم: يريد الهامة. وشتير، يريد شتير بن خالد بن نقييل بن عمر بن كلاب، قتله ضرار بن عمرو الضببي ويروى أم العمائم، ويروى أم الغمائم. والغمائم ما يدخل في الشجة، مثل غمامة الناقة.

وَيَوْمَ ابْنِ ذِي سِيدَانَ إِذْ فَوَّزَتْ بِهِ إِلَى الْمَوْتِ أَعْجَازَ الرِّمَاحِ الْغَوَاشِمِ

ويروى ويوم ابن سيدان الذي فوزت به. فوز أي مات. ويروى العواسم، الشداد الصلاب. وقوله ويوم ابن ذي سيدان، يريد طريف ابن سيدان، وهو من بني أبي عوف بن عمرو بن كلاب، قتله زويهر بن عبد الحارث بن ضرار يوم غول.

وَنَحْنُ ضَرَبْنَا هَامَةَ ابْنِ خُوَيْلِدٍ يَزِيدَ عَلَى أُمِّ الْفِرَاحِ الْجَوَائِمِ

يريد يزيد بن الصعق - والصعق لقب وذلك أن صاعقة أصابته، واسم الصعق خويلد بن نقييل بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة - قال وكان أسره أنيف بن الحارث بن حصبة بن أزنم ابن عبيد بن ثعلبة بن يربوع قال: وأم الفراح يريد الدماغ.

وَنَحْنُ قَتَلْنَا ابْنَيْ هَتِيمٍ وَأَذْرَكْتَ بَجِيرًا بِنَا رَكْحُصِ الذُّكُورِ الصَّلَامِ

قال: وابنا هتيم، هما من بني عمرو بن كلاب، قتلها بنو ضبة يوم



دارة مأسل، وهو يوم أخذوا إبل النعمان. قال: وفي ذلك يقول ذو الرمة<sup>(١)</sup>:

نجاثبُ من ضربِ العصافيرِ ضربها أخذنا أباهَا يومَ دارةِ ماسل<sup>(٢)</sup>

وقال في ذلك اليوم عمر بن لجأ<sup>(٣)</sup>:

لا تهجُ ضبةَ يا جريزُ فإنهم قتلوا من الرؤساءِ ما لم تقتلِ  
قتلوا شتيراً يومَ غولٍ وابنه وابني هُتيمِ يومَ دارةِ ماسلِ

قال: وبجيرُ بنُ عبدالله بنِ سلمةَ بنِ قشيرٍ، قتله قعنبُ بنُ عتابِ بنِ هرميِّ بنِ رياحِ بنِ يربوعِ يومِ المروتِ.

وَنَحْنُ قَسَمْنَا مِنْ قُدَامَةِ رَأْسِهِ بِصَدْعِ عَلِيٍّ يَأْفُوخِهِ مُتَفَاقِمِ

ويروى شققنا. قوله من قدامة، يعني قدامة الذائد بن عبد الله بن سلمة بن قشير، قتله بنو ضبة يوم النّسار. قال: وقالت أخته في ذلك اليوم أيضاً:

شَفَى اللهُ نَفْسِي مِنْ مَعْشِرِ اضَاعُوا قُدَامَةَ يَوْمِ النَّسَارِ  
اضَاعُوا بِهِ غَيْرَ رَعِيدَةٍ كَرِيمِ الصَّبَاحِ بَعِيدِ الْمَزَارِ  
وَعَمْرًا أَخَا عَوْفٍ تَرَكْنَا بِمُلْتَقَى مِنْ الْخَيْلِ فِي سَامٍ مِنَ النَّقْعِ قَاتِمِ

رجع:

قال: يعني عمرو بن الأحوص بن جعفر بن كلاب، أخا عوف بن الأحوص جدّ علقمة بن علاثة، قتله / ١٠٧ ظ / خالد بن مالك بن

(١) شرح ديوان ذي الرمة ٢: ١٤٨٢

(٢) في الديوان: هجائن من ضرب.

(٣) شعر عمر بن لجأ ١٤٢.

رَبْعِيَّ بْنِ سَلَمِيِّ بْنِ جَنْدَلِ بْنِ نَهْشَلِ، يَوْمَ ذِي نَجَبٍ. سَامَ أَيِّ مَرْتَفَعٍ قَاتَمَ أَسْوَدَ يَضْرِبُ إِلَى الْحَمْرَةِ وَهِيَ الْقَتْمَةُ.

وَنَحْنُ تَرَكْنَا مِنْ هِلَالِ بْنِ عَامِرٍ ثَمَانِينَ كَهْلًا لِلنُّسُورِ الْقَشَاعِمِ

ويروى صرعى. يعني يوم الودعات، وكان لبني نهشل على بني هلال، وناس من بني عامر. قال وشهد هذا اليوم سُمِّيَ بْنُ زِيَادِ بْنِ نُهَيْكِ بْنِ هِلَالِ، وَظَبْيَانُ بْنُ زِيَادِ. قال: وهو جدُّ زُرْعَةَ بْنِ ضَمْرَةَ الْهَلَالِيِّ. وشهد هذا اليوم طفيلُ الغنوي، فاستجار عصمةُ بْنُ سَنَانِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مَنْقَرٍ. قال: فأجاره فنجا يومئذ، فقال طفيلٌ في ذلك: (١)

عُصِيمَةُ أَجْرِيهِ بِمَا قَدَّمْتُ لَهُ يَدَاهُ وَإِلَّا أَجْرِيهِ السُّغْيَ أَكْفَرَ (٢)  
تَدَارَكُنِي وَقَدْ بَرِمْتُ بِحِيلَتِي بِحَبْلِ أَمْرِيءَ إِنْ يُورِدِ الْجَارَ يُصْدِرُ  
أَفْذِي بِأَمِّي الْحَصَانَ وَقَدْ بَدَتِ مِنَ الْوَدَاعَاتِ لِي جِبَالٌ مَعْبُرَةٌ (٣)

قال: والودعات رسال بالدهناء معروفة.

بِدَهْنَانَا تَمِيمٍ حَيْثُ سُدَّتْ عَلَيْهِمْ بِمُغْتَرِكٍ مِنْ رَمْلِهِ الْمَتْرَاجِمِ

ويروى سد عليهم. ويروى بمعتلج. ويروى بدهنا تميم حيث سألت عليهم.

وَنَحْنُ مَنَعْنَا مِنْ مِصَادِ رِمَاحِنَا وَكُنَّ إِذَا يَلْقَيْنَ غَيْرَ حَاوِيٍّ

ويروى شفينا وسقينا. ويروى وكن إذا يسقين غير حوائم، أي

(١) ديوان الطفيل الغنوي ١٠٠-١٠١.

(٢) في الديوان: إلا - بدون واو.

(٣) في الديوان: حبال.

عطاش، أي هي روية أبدا من الدم. وقوله مصادٍ، يعني مصادٍ بن عوف بن عمرو بن كلاب، قتلته بنو ضبة يوم قادمٍ وغول. قال: وكان على الجيش يومئذ، حُبَيْشُ بنُ دلفٍ. وفي ذلك اليوم يقول الأخطل لرجلين من قومه: (١)

لم تظلما أن تكفيا الحيّ ضيفهم      وأن تسعيا سعيَ الرجالِ الأكارمِ (٢)  
وإن تنحرا بكرينِ مما جمعتما      وشرُّ النداما من صحا غيرِ غارمِ (٣)  
وإن تسعيا مسعاةً سلّمي بنِ جندي      وسعيَ حُبَيْشِ يومَ غولٍ وقادمِ  
رَدَيْنِيَّةً صُمَّ الكُغُوبِ كَانَتْهَا      مَصَابِيحُ فِي تَرْكِيبِهَا الْمُتَلَاجِمِ  
وَنَحْنُ جَدَعْنَا أَنْفَ عَيْلانَ بِالقنا      وبالراسباتِ البِيضِ ذَاتِ القَوائِمِ

قال أبو جعفر: الراسبات بالباء الغامضات في الضريبة.

وَلَوْ أَنَّ قَيْسًا قَيْسَ عَيْلانَ أَضَبَحَتْ      بِمُسْتَنَّ أَنْوالِ الرِّبابِ وَدارِمِ  
لَكَانُوا كَأَقْدَاءِ طَفَّتْ فِي غُطَامِطِ      مِنَ البَحْرِ فِي أَدْيِهَا الْمُتَلَاطِمِ

قوله غطامط، يعني مجتمع الماء وكثرته، ومضطرب الأمواج حتى تسمع له صوتا لكثرة مائه واضطرابه.

فإننا أناسٌ نَشْتَرِي بِدِمائِنَا      دِيارَ المَنايا رَغْبَةً فِي المَكَارِمِ

يعني بديار المنايا القبور. يقول: إذا رأينا أمراً أدركه كرمٌ وفخرٌ خاطرنا بأنفسنا وحملناها عليه، ويقال: إن معناه، أن من نزل ثغراً يقاتل فيه فقد نزل دار منيته.

(١) شعر الأخطل ٢: ٥٢٠، مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

(٢) في شعر الأخطل: وأن تسقيا سقي السراة.

(٣) في شعر الأخطل: وأن تعقرا بكرين.

أَلَسْنَا أَحَقَّ النَّاسِ يَوْمَ تَقَايَسُوا  
 مُلُوكَ إِذَا طَمَّتْ عَلَيْكَ بُحُورُهَا  
 ١٠٨ و/ إذا ما وُزِنًا بِأَلْجِبَالِ رَأَيْتَنَا  
 تَرَانَا إِذَا صَعَّدْتَ عَيْنَكَ مُشْرِفًا  
 وَلَوْ سُبِلَتْ مَنْ كُفُونَا الشَّمْسُ أَوْ مَاتَ  
 وَكَيْفَ تُلَاقِي دَارِمًا حَيْنَ تَلْتَقِي  
 لَقَدْ تَرَكْتَ قَيْسًا ظُبَاءً سِيُوفِنَا  
 وَقَاعُ أَيَّامٍ أَرَيْنَ نِسَاءَهُمْ  
 إِلَى الْمَجْدِ بِالمُسْتَأْثِرَاتِ الْجَسَائِمِ  
 تَطَخَطَخْتَ فِي آذِنِهَا الْمُتَصَادِمِ  
 نَمِيلُ بِانضَادِ الْجِبَالِ الْأَضَاحِمِ  
 عَلَيْكَ بِأَطْوَادِ طِوَالِ الْمَخَارِمِ  
 إِلَى ابْنِي مَنَافِ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمِ  
 ذُرَاهَا إِلَى حَيْثِ النُّجُومِ التُّوَامِ  
 وَأَيْدٍ بِأَعْجَازِ الرَّمَاكِحِ اللَّهَازِمِ  
 نَهَارًا صَغِيرَاتِ النُّجُومِ الْعَوَائِمِ

العوائم السوابح في الفلك.

بِذِي نَجَبٍ يَوْمَ لِقَيْسٍ شَرِيدُهُ  
 وَنَحْنُ تَرَكْنَا بِالدَّفِينَةِ حَاضِرًا  
 كَثِيرُ الْيَتَامَى فِي ظِلَالِ الْمَاتِمِ  
 لِأَلِ سُلَيْمٍ هَامُهُمْ غَيْرُ نَائِمِ

ويروى بالدثينة وهي لبني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم. قال  
 وذلك أنه أغار على بني سليم حجش بن عثمان المازني فقتل الحصين  
 الرَّعْلِي فَقَالَ فِي ذَلِكَ عَبَّاسُ بْنُ رِيظَةَ الرَّعْلِي:

اغرَّكَ مَنِي إِنْ رَأَيْتَ فَوَارِسِي  
 بِأَيْدِي رِجَالِ أَغْضَبْتَهُمْ رِمَاخُنَا  
 وَتَوَى مِنْهُمْ يَوْمَ الدُّثَيْنَةِ حَاضِرُ  
 وَأَسِيْفَانَا إِنْ الْأُمُورِ دَوَائِرُ  
 وَكَأَنَّ أَمْرِيءَ يَوْمًا بِهِ الْجَدُّ عَائِرُ  
 وَأُمُّ أُخَيْكُم كَرَّةُ الرَّحْمِ عَاقِرُ  
 فَيَا لِبَنِي رَعْلٍ وَأَفْنَاءِ فَالِحِ  
 لِمَا ظَلَمْتَنَا فِي الْمَقَامَةِ عَامِرُ

فالِح من بني سليم - والتوأم أن تلد اثنين اثنين.

حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مِنَى      بِقَيْنَ نَهَاراً دَائِمِيَاتِ الْمُنَاسِمِ (١)  
عَلَيْهِنَّ شُعْتُ مَا اتَّقُوا مِنْ وَدِيقَةٍ      إِذَا مَا التَّظَلَّتْ شَهْبَاؤُهَا بِالْعَمَائِمِ  
لَتَحْتَلِبْنَ قَيْسُ بْنُ عَيْلَانَ لَفَحَةً      صَرَى ثَرَّةَ أَخْلَافِهَا غَيْرِ رَائِمِ

قوله صرى ثرة، يريد صرى ناقة ثرة أخلافها. قال: والصرى ما اجتمع في الضرع من اللبن. قال، وصرى في موضع نصب. وإنما ضربه مثلاً للحرب، يقول للحرب غير رثمة.

لَعَمْرِي لئن لَأَمَتَ هَوَازِنُ أَمْرَهَا      لَقَدْ أَضْبَحَتْ حَلَّتْ بِدَارِ الْمَلَاوِمِ  
وَلَوْلا ارْتِفَاعِي عَنْ سُلَيْمٍ سَقَيْتُهَا      كِحَاسِ (٢) سِمَامِ مُرَّةً وَعَلَاقِمِ  
فَمَا أَنْتُمْ مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ فِي الذُّرَى      وَلَا مِنْ أَثَافِيهَا الْعِظَامِ الْجَمَاجِمِ  
إِذَا حُصَلَتْ قَيْسٌ فَأَنْتُمْ قَلِيلُهَا      وَأَبْعَدُهَا مِنْ صُلْبِ قَيْسِ لِعَالِمِ  
وَأَنْتُمْ أَدُلُّ قَيْسِ عَيْلَانَ حُبُوءَةً      وَأَعْجَزُهَا عِنْدَ الْأُمُورِ الْعَوَارِمِ (٣)  
سَيُخْبِرُ خُضِيَا ابْنَ الْحُبَابِ وَرَأْسُهُ      عُمَيْرَ عَلَى مَا كَانَ يَوْمَ الْأَرَاقِمِ  
عَشِيَّةَ أَلْقَا فِي الْخَرِيْطَةِ رَأْسُهُ      وَخُضِيِيهِ مَشْدُوخاً سَلِيْبَ الْقَوَائِمِ

ويروى مسدوحا ومبطوحا.

عَشِيَّةَ يَدْعُوهُمْ قُتَيْبَةَ بَعْدَمَا      رَأَى أَنَّهُ لَمْ يَغْتَصِمَ بِالْعَوَاصِمِ  
تَرَكْنَا أُيُورَ الْبَاهِلِيِّينَ بَيْنَهُمْ      مُعَلَّقَةً تَحْتَ اللَّحَى كَالْتَّمَائِمِ  
وَمَا كَانَ هَذَا النَّاسُ حَتَّى هَدَاهُمْ      بِنَا اللَّهِ إِلَّا مِثْلَ شَاءِ الْبِهَائِمِ

ويروى هذي البهائم.

(١) في الديوان: (يقين) بدل بقين.

(٢) في الحاشية: وكؤوس.

(٣) الأبيات الأربعة الآتية لم ترد في الديوان.

فَمَا مِنْهُمْ إِلَّا يُقَادُ بِأَنْفِهِ إِي مَلِكٍ مِنْ خَنْدِفٍ بِالصَّرَائِمِ  
١٠٨ ظ /

عَجِبْتُ إِلَى قَيْسٍ وَمَا قَدْ تَكَلَّفْتُ مِنْ الشَّقْوَةِ الْحَمَقَاءِ ذَاتِ النَّقَائِمِ  
يَلُودُونَ مِنِّي بِالْمَرَاغَةِ وَابْنَهَا وَمَا مِنْهُمَا مِنِّي لِقَيْسٍ بِعَاصِمٍ (١)

فأجابه جرير فقال (٢):

الْأَحْيَى رُبْعَ الْمَنْزِلِ الْمُتَقَادِمِ وَمَا حَلَّ مُذْ حَلَّتْ بِهِ أُمُّ سَالِمِ  
تَمِيمِيَّةٌ حَلَّتْ بِحَوْمَانْتِي قَسَى حِمَى الْخَيْلِ ذَادَتْ عَنْ قَسَى فَالصَّرَائِمِ

حومانة، أرض فيها غلظ منقادة. والصرائم، رمال تنقطع من معظم،  
الرمل الواحد صريمة.

أَبَيْتِ فَلَا تَقْضِينَ دِينًا وَطَالَمَا بَخَلْتِ بِحَاجَاتِ الصُّدِيقِ الْمَكَارِمِ  
بِنَا كَالْجَوَى مِمَّا يُخَافُ (٣) وَقَدْ نَرَى شِفَاءَ الْقُلُوبِ الصَّادِيَاتِ الْحَوَائِمِ

الجوى: فساد الجوف، يقال من ذلك جَوِيَتِ المَعْدَةُ فهي تجوى،  
جوى مقصور، قال: وذلك إذا فسدت.

أَعَاذِلْ هِجِينِي لِبَيْنِ مَصَارِمِ غَدَاً أَوْ ذَرِينِي مِنْ عِتَابِ الْمَلَاوِمِ  
أَغْرِكْ مِنِّي أَنْمَا قَادَنِي الْهَوَى إِلَيْكَ وَمَا عَهْدُ لَكُنْ بِدَائِمِ  
الْأَرْبَمَا هَاجَ التُّذَكُّرُ وَالْهَوَى بِتَلْعَةِ إِرْشَاشِ الدُّمُوعِ السَّوَاجِمِ

تلعة موضع ذكرها به فسالت دموعه.

عَفَّتْ قَرْقَرَى وَالْوَشْمُ حَى تَنْكَرَتْ أَوَاذِيهَا وَالْخَيْمُ مِثْلُ الدَّعَائِمِ (٤)

(١) في الديوان بيت بعد هذا، وهو:

فيا عجبا حتى كليب تسبني

وكانت كليب مدرجا للمشاتم.

(٢) ديوانه ٢: ١٠٠٠ وما بعدها، وهو يثبتها من النقائض.

(٣) في الحاشية: نجن. (٤) في الديوان: أواريتها بدل أواذيتها

قرقرى موضع. قال أبو عثمان: زعم الجرمازي أن الوشم ثمانون قرية.

وَأَقْفَرَ وَايِ نَزْمَاءَ وَرُبَّمَا تَدَانِي بِذِي نَهْدَا حُلُولِ الْأَصَارِمِ (٢)

الأصارم: بيوت متفرقة، واحدا صرم، ثم يجمع أصرام وأصاريم وأصارم.

لَقَدْ وَلَدَتْ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ فَاجِرًا وَجَاءَتْ بِوَزْوَانَ قَصِيرِ الْقَوَائِمِ

قوله بوزوان، قال: هو الخفيف على الأرض.

وَمَا كَانَ جَارًا لِلْفَرَزْدَقِ مُسْلِمًا لِيَأْمَنَ قِرْدًا لَيْلَهُ غَيْرُ نَائِمِ

قوله ليأمن قرداً، يرميه بالزنا، والعرب تقول هو أزنى من قرد.

فرماه بالفجور.

يُوصَلُ حَبْلَيْهِ إِذَا جَنَّ لَيْلَهُ لِيَرْقَى إِلَى جَارَاتِهِ بِالسَّلَامِ  
أَتَيْتَ حُدُودَ اللَّهِ مَذَّأَنْتَ يَافِعَ وَشَبَبْتَ فَمَا يَنْهَاكَ شَيْبُ اللَّهَازِمِ

ويروى مذ كنت يافعاً.

تَتَّبَعُ فِي الْمَاخُورِ كُلِّ مُرِيْبَةٍ وَلَسْتَ بِأَهْلِ الْمُحْصَنَاتِ الْكَرَائِمِ

١٠٩ و/رَأَيْتُكَ لَا تُوفِي بِجَارٍ أَجْرَتَهُ وَلَا مُسْتَعْفَاً عَنِ لِسَانِ الْمُطَاعِمِ

ويروى فإنك لا موف لجار. ولا مستعف.

هُوَ الرَّجْسُ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَاخْذَرُوا مُدَاخَلَ رِجْسِ بِالْخَبِيثَاتِ عَالِمِ  
لَقَدْ كَانَ إِخْرَاجُ الْفَرَزْدَقِ عَنْكُمْ طَهُورًا لِمَا بَيْنَ الْمُصَلِّ وَوَقِيمِ

قال سعدان، قال أبو عبيدة: قال جرير هذا البيت، لقد كان إخراج الفرزدق عنكم طهوراً، وذلك أن الفرزدق كان قدم على عمر بن عبد العزيز، وهو على المدينة واليها، من قبل الوليد بن عبد الملك، فأنزله عمر منزلاً قريباً منه، وأكرمه وأحسن ضيافته، ثم إنه بلغه عنه أنه صاحب فجور. قال: فبعث إليه عمر بالطاف مع جارية له، وقال: اغسلي رأسه، وألطفيه جهدك. قال: وإنما يريد أن يختبره بذلك، ليعلم حاله، فأتته الجارية، وفعلت ما أمرها به مولاها، ثم قالت له الجارية: أما تريد أن تغسل رأسك؟ قال: بلى فقربت إليه الغسل، ثم ذهب لتغسل رأسه، فوثب الشيخ عليها، وامتنعت منه. ثم عادت، فعاد بمثل ذلك، وذلك بعين عمر، وهو يتطلع عليه من خوخة له. قال: فخرجت الجارية إلى عمر، قال: فبعث إليه أن اخرج عن المدينة، ولئن أخذتك فيها، ما دام لي سلطان، لأعاقبك، قال: فنفاه عمر عن المدينة، فذلك قول جرير حيث يقول: (١)

نفاك الأغر ابن عبد العزيز بحقك تُنفى عن المسجد

قال: فلما خرج الفرزدق، فصار على راحلته، قال: قاتل الله ابن المراغة، كأنه كان ينظر إليّ حيث يقول: (٢)

وكنّت إذا نزلت بدار قوم رحلت بخزية وتركت عاراً (٣)

قال: ثم قدم جريراً على عمر، فأنزله في منزل الفرزدق، وبعث إليه بتلك الجارية بعينها، وأمرها أن تفعل بجرير ما فعلت بالفرزدق، فالطفته، وفعلت به مثلما فعلت بالفرزدق، وقالت له: قم أيها الشيخ

(١) ديوان جرير ٢: ٨٤٢.

(٢) ديوان جرير ٢: ٨٨٧.

(٣) في الديوان: حلت بدار.



فاغسل رأسك فقام، فقال للجارية: تنحني عني، قالت له الجارية: سبحان الله، إنما بعثني سيدي لأخدمك. فقال: لا حاجة لي في خدمتك. قال: ثم أخرجها من الحجر، وأغلق الباب عليه، واثتزر، فغسل رأسه. قال: وعمر ينظر إليه، من حيث بعث بالجارية، إلى أن خرجت من عنده. فلما راح أهل المدينة من منازلهم إلى عمر، قال: فحدثهم عمر بفعل الفرزدق وجريير، وما كان من أمرهما، ثم قال عمر: عجبت لقوم يفضلون الفرزدق على جريير، مع عفة بطن جريير وفرجه، وفجور الفرزدق وخبثه وقلة ورعه وخوفه لله عز وجل!!

تَدَلَّيْتُ تَزْنِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً وَقَصَّرْتَ عَنْ بَاعِ الْعُلَا وَالْمَكَارِمِ

ويروى تجري، قوله تدليت تجري من ثمانين قامة. وذلك أنه عير

الفرزدق بقوله: (١)

هَما دَلتَانِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً كَمَا انْقَضَ بَارِ اقْتَمُ الرِيْشِ كَاسِرِهِ

أَتَمَدَحَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ سَعْدًا وَقَدْ جَرَّتْ لِبَجْعَتِنَ فِيهِمْ طَيْرَهَا بِالْأَشَائِمِ

١٠٩ ظ / قال: يعني جعثن أخت الفرزدق لأبيه وأمه. قال، وقال

اليربوعي: كذب عليها جريير. قال، وكان جريير يقول كثيراً: استغفر الله

مما قلت لجعثن، وكانت إحدى الصالحات.

وَتَمَدَحَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ سَعْدًا وَقَدْ تَرَى أَدِيمَكَ مِنْهَا وَاهِيًا غَيْرَ سَالِمِ

تُبْرُّهُمْ مِنْ عَقْرِ جِعْتِنَ بَعْدَمَا أَتَتَكَ بِمَسْلُوحِ الْبَطَارَةِ وَارِمِ

تُنَادِي بِنُصْفِ اللَّيْلِ يَالِ مُجَاشِعِ وَقَدْ قَشَرُوا (٢) جِلْدَ اسْتِهَا بِالْعُجَارِمِ

العجارم الذكر الضخم.

(١) ديوان الفرزدق ١: ٢١٢.

(٢) في الحاشية: سلخوا.

فَأَنَّ مَجْرَجِغَيْنَ ابْنَةَ غَالِبٍ وَكَيْرِي جُبَيْرٍ كَانَ ضَرْبَةَ لَازِمٍ

قال: وذلك أن جبيراً كان قينا لصعصعة جد الفرزدق، فنسب أباه

غالباً إلى القين، قال وذلك قول جرير: (١)

وجدنا جبيراً أباً غالب بعيد القرابة من معبد

اتجعل ذا الكير من دارم وأين سهيل من الفرقد

تُلاقِي بَنَاتِ الْقَيْنِ مِنْ حُبْثِ مَائِهِ وَمِنْ وَهَجَانِ الْكَيْرِ سُودَ الْمَعَاصِمِ

وَإِنَّكَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ لَسْتَ بِنَافِحٍ بِكِرِكَ إِلَّا قَاعِداً غَيْرَ قَائِمِ

فَمَا وَجَدَ الْجِرَانَ حَبْلَ مُجَاشِعٍ وَفِيَّاءَ وَلَا ذَامِرَةً فِي الْعَزَائِمِ

وَلَامَتْ قُرَيْشٌ فِي الرَّبِيزِ مُجَاشِعاً وَلَمْ يَغْزِرُوا مَنْ كَانَ أَهْلَ الْمَلَاوِمِ

وَقَالَتْ قُرَيْشٌ لَيْتَ جَارَ مُجَاشِعٍ دَعَا شَبْتاً أَوْ كَانَ جَارَ ابْنِ خَازِمِ

قال: يعني شبت بن ربيعي الرياحي. وعبدالله بن خازم السلمي.

الزبير بن العوام بن خوليد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، قتله عمرو

ابن جرموز، أخو بني ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة بن

تميم. وشبت بن ربيعي بن الحصين بن عثيم بن ربيعة بن زيد بن رياح

ابن يربوع. وابن خازم هو صاحب خراسان وهو عبد الله بن خازم بن

أسماء بن الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن حرام بن الشمال

ابن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور.

وَلَوْ حَبْلٌ تَنِمِّي تَنَاولَ جَارُكُمْ لَمَّا كَانَ عَاراً ذُكِرَهُ فِي الْمَوَاسِمِ

فَعَزَّكَ أَدَى لِلْخَلِيفَةِ عَنْهُدَهُ وَغَيْرَكَ جَلَى عَنْ وَجْوهِ الْأَهَامِ

قوله فغيرك أدى للخليفة عنده، يعني وكيع بن حسان بن قيس بن

أبي سود. قال: وذلك أنه قتل قتيبة بن مسلم فتكأ، وبعث برأسه إلى

(١) ديوان جرير ٢: ٨٤٢.

سليمان بن عبد الملك، وبعث بطاعته مع الرأس، وذلك أن قتيبة بن مسلم كان قد خلع سليمان بن عبد الملك.

فَإِنَّ وَكَيْعاً حِينَ خَارَتْ مُجَاشِعٌ كَفَى شَعْبَ صَدْعِ الْفِتْنَةِ الْمُتَفَاقِمِ  
لَقَدْ كُنْتُ فِيهَا يَا فَرَزْدُقُ تَابِعاً وَرَيْشُ الذُّنَابِيِّ تَابِعٌ لِلْقَوَادِمِ

قال: والقوادم هن الريشات العشر اللواتي في أول الجناح، وبعدها الخوافي.

نُدَافِعُ عَنْكُمْ كُلَّ يَوْمٍ عَظِيمَةٍ وَأَنْتَ قَرَّاحِي بِسَيْفِ الْكَوَاطِمِ

١١٠ و/ القراحي صاحب القرية، ملازم لها ليس ببديوي، وقراح

موضع على شاطئ البحر.

أَجْبِنَاً وَفَخْرًا يَا بَنِي زُبَيْدِ اسْتَهَا وَنَحْنُ نَشْبُ الْحَرْبِ شَيْبَ الْمُقَامِ  
أَبَاهِلَ مَا أَخْبَبْتُ قَتَلَ ابْنِ مُسْلِمٍ وَلَا أَنْ تَرَوْعُوا قَوْمَكُمْ بِالْمَظَالِمِ  
أَبَاهِلَ قَدْ أَوْفَيْتُمْ مِنْ دِمَائِكُمْ إِذَا مَا قَتَلْتُمْ رَهْطَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمِ

ويروى قد أوفيتم. قوله أباهل، يريد أباهلة، لأن قتيبة بن مسلم كان

بأهليا.

تَحَضُّضُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ قَيْسًا لِيَجْعَلُوا لِقَوْمِكَ يَوْمًا مِثْلَ يَوْمِ الْأَرَاقِمِ

قوله مثل يوم الأراقم، يعني بني تغلب على قيس، حين قتلوا عمير بن

الْحُبَابِ بِسَنْجَارَ مِنَ الْجَزِيرَةِ.

إِذَا رَكِبْتَ قَيْسَ خَيْلًا مَغِيرَةً عَلَى الْقَيْنِ يَفْرَعُ سِنَّ حَزْرِيَانَ نَادِمِ

ويروى بخيل مغيرة.

وَقَبْلَكَ مَا أَخْزَى الْأَخْيَطِلُ قَوْمَهُ ۖ وَاسْلَمَهُمُ لِلْمَازِقِ الْمَتَمِّجِ

ويروى في المازق. قال المازق يعني المضيق. قال: وهو موضع  
ماتقى الحرب. قال: وجعله متلاحماً لشدته وضيقه عليهم. قال: وعنى  
بقوله وقبلك ما أخزى الأخيطل قومه، أراد به قول الأخطل، حين دخل  
على عبد الملك بن مروان، وعنده الجحاف بن حكيم السلمي، وقد كان  
الجحاف اعتزل حربهم تحرجاً، ولم يدخل منها في شيء، فلما رآه  
الأخطل عند عبد الملك قال: (١)

ألا أبلغ الجحاف هل هو ثائرٌ يقتلني أصيب من سليمٍ وعامرٍ (٢)

ويروى إلا سائل الجحاف. فلما سمع الجحاف ذلك من الأخطل،  
غضب وجعل يجر مطرفه حميةً وجزعاً وغضباً، فقال عبد الملك  
للأخطل: ما أراك إلا قد جررت على قومك شراً طويلاً. قال ومضى  
الجحاف حتى أتى قومه وافتعل كتباً على لسان عبد الملك بالولاية، ثم  
أنه حشى جرباً تراباً، وقال إن عبد الملك قد ولاني بلاد بني تغلب،  
وهذه الجرب فيها الأموال، فتأهبوا وامضوا معي، فلما أشرف على بلاد  
بني تغلب، نثر التراب وخرق الكتب، ثم قال لهم: ما من ولاية ولكني  
غضبت لكم - وأخبرهم بقول الأخطل له عند عبد الملك - فاثأروا  
بقومكم. قال فشد على بني تغلب بالبشر ليلاً وهم غارون آمنون. فقتل  
منهم مقتلة عظيمة، قال: وهرب الأخطل من ليلته مستغيثاً بعبد الملك،  
فلما دخل عليه الأخطل أنشأ يقول: (٣)

(١) شعر الأخطل ٢: ٥٢٨.

(٢) في شعر الأخطل: الأ سائل الجحاف.

(٣) شعر الأخطل ١: ٣٢٢.

لقد أوقع الجحاف بالبشرِ وقعةً إلى الله منها المشتكى والمعوّل  
فإلا تغيرها قريشٌ بملكها يكن عن قريشٍ مستماز ومزحل

فقال عبد الملك: إلى أين يا ابن اللخناء؟ قال: إلى النار يا أمير المؤمنين.  
فقال له عبد الملك: لو قلت غيرها، لقطعت لسانك، أو الذي فيه عينك.  
ثم إن الجحاف لقي بعد ذلك الأخطل فقال:

أبا مالك هل لمتني إذ خَضَضْتَنِي على الحربِ أم هل لامني لك لائمٌ  
متى تدعني يوماً أجبك بمثلها وأنت امرؤٌ بالحقِ ليس بعالم (١)  
١١٠ ظ /

لقد أوقدت نار الشمردي بأرؤس عظامِ اللّحي مُعَرَنزَماتِ اللهازم

الشمردي رئيسٌ من تغلب، قال أبو عمرو، فحدثني أو مخنف، لوطُ  
ابن يحيى، قال: قتل الجحاف منهم ثلاثة وعشرين ألفاً.

رُوِيْدَكُمْ مَسْحَ الصَّلِيْبِ إِذَا دَنَا هِلَالُ الْجِزْيِ وَاسْتَعَجَلُوا بِالْذَّرَاهِمِ

قوله الجزى يعني الجزية. يريد خراج رءوسهم، يقول يؤدونه وهم  
صاغرون لقول الله تعالى (حتى يعطوا الجزية عن يد وهم  
صاغرون) (٢)

وَمَا زَالَ فِي قَيْسٍ (٣) فَوَارِسُ مَضْدَقِ حُمَاةٍ وَحَمَائِلُونَ ثِقَلِ الْمَغَارِمِ  
وَقَيْسٌ هُمُ الْفَضْلُ الَّذِي نَسْتَعِدُّهُ لِفَضْلِ الْمَسَاعِي وَابْتِنَاءِ الْمَكَارِمِ

ويروى الكهف. ويروى لدفع الأعداء.

(١) في البيت إقواء.

(٢) سورة التوبة ٢٩.

(٣) في الحاشية: من قيس.

إِذَا حَذَبْتَ قَيْسَ عَلِيٍّ وَخِنْدِفَ      أَخَذْتُ بِفَضْلِ الْأَكْثَرِينَ الْأَكْرَامِ  
 أَنَا ابْنُ فُرُوعِ الْمَجْدِ قَيْسٍ وَخِنْدِفِ      بَنَوْنَا لِي عَادِيًّا رَفِيعَ الدُّعَائِمِ  
 فَإِنْ شِئْتَ مِنْ قَيْسٍ ذُرَى مُتَمَنِّعٍ      وَإِنْ شِئْتَ طَوْدًا خِنْدِفِي الْمَخَارِمِ  
 أَلَمْ تَرَ نِيَّ أَرْدِي بِأَرْكَانِ خِنْدِفِ      وَأَنْ كَانَ قَيْسٌ نَعَمَ كَهْفُ الْمَرَاجِمِ (١)

وَقَيْسٌ هُمُ الْكَهْفُ الَّذِي نَسْتَعِدُّهُ      لِدَفْعِ الْأَعَادِي أَوْ لِحَمْلِ الْعِظَائِمِ (٢)  
 بَنَوُ الْمَجْدِ قَيْسٍ وَالْعَوَاتِكُ مِنْهُمْ      وَلَدَنَ بُحُورًا لِلْبُحُورِ الْخَضَارِمِ

قال سعدان، قال أبو عبيده: العواتك من بني سليم، نقله إلينا العلماء من المحدثين، أن رسول الله ﷺ، كذا، قال في يوم حنين أنا ابن العواتك من سليم. قال فمنهن أم هاشم والمطلب وعبد شمس بني عبد مناف، وأمهم عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور. وعاتكة بنت فالج بن ذكوان أم جدّه هاشم ابن عبد مناف (٣) وعاتكة بنت الأوقص بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان. أم وهب بن عبد مناف بن زهرة، جد رسول الله ﷺ، من قبل أمه، أمنة بنت وهب بن عبد مناف. وسائر العواتك أمهات رسول الله، ﷺ، من غير بني سليم، فهن تسع. قال أبو عبدالله، حدثنا أبو عبدالله محمد بن عيسى الواسطي، قال حدثنا محمد بن خالد بن عبدالله، قال حدثني أبي، عن سعيد، عن قتادة أن النبي ﷺ، شد على المشركين يوم حنين، وهو يقول:

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

أنا ابن العواتك.

(١) في الديوان: وأركان بدل وأن كان

(٢) في الحاشية: واحتمال العظائم.

(٣) في الحاشية: لعله عبد مناف بن قصي.

لَقَدْ حَدَبْتَ قَيْسٌ وَأَفْنَاءُ خُنْدَفٍ عَلَى مُزْهَبٍ حَامٍ ذِمَارَ الْمَخَارِمِ

ويروى لقد خاطرت. ويروى حامي ذمار. والمخارم بالخاء معجمة، مواضع.

فَمَا زَادَنِي بَعْدُ الْمَدَى نَقْضَ مِرَّةٍ وَلَا رَقًّا (١) عَظْمِي لِلضُّرُوسِ الْعَوَاجِمِ

تعجم تعض.

تَرَانِي إِذَا مَا النَّاسُ عَدُّوا قَدِيمَهُمْ وَفَضَلَ الْمَسَاعِي مَسْفَرًا غَيْرَ وَاجِمِ  
بِأَيَّامِ قَوْمِي مَا لِقَوْمِكَ مِثْلَهَا بِهَا سَهَّلُوا عَنِّي خَبَارَ الْجَرَائِمِ  
/١١١ و/

إِذَا أَلْجَمْتَ قَيْسٌ عَنَاجِيحَ كَالْقَنَا مَجَجْنَ دَمًا مِنْ طُولِ عُنْكَ الشُّكَايِمِ

عناجيج طوال الأعناق. والشكيمة حديدة اللجام.

سَبَّوْا نِسْوَةَ النُّعْمَانَ وَابْنِي مُحَرَّقٍ وَعَمْرَانَ قَادُوا عَنْوَةَ بِالْخَزَائِمِ

قال سعدان، قال لنا أبو عبيدة: معنى البيت أن هبيرة بن عامر بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، أغار على النعمان بن المنذر ملك الحيرة، وهو على سفوان ماء من البصرة، على رأس أربعة فراسخ منها. قال: فأخذ امرأته المتجردة في نسوة من نساء المنذر. قال: وأصاب أموالاً كثيرة وهرب النعمان منه، فلحق بالحيرة، قال: ففي ذلك اليوم يقول نابغة بني جعد: (٢)

وِظَلٌّ لِنِسْوَةِ النُّعْمَانِ مِنْهَا عَلَى سَفْوَانَ يَوْمَ ائْزُونَانِي  
فَارْدَفْنَا حَلِيَّتَهُ وَجِئْنَا بِمَا قَدْ كَانَ جَمْعٌ مِنْ هِجَانِ

(١) في الحاشية: دق.

(٢) شعر النابغة الجعدي ١٦٣.

فَظَلَّتْ كَانَنِي نَادَمْتُ كَسْرِي لَهُ قَاقُوزَةٌ وَبَى اثْنَانِ

ويروى قاقوزة، وهي نبطية. قال: وابنا محرق، هما ابنُ عمرو بنِ هند، وهو عمُّ عمِّ النعمانِ بنِ المنذرِ بنِ ماءِ السماء. وعمرانُ بنُ مرةَ بنِ ذهلِ بنِ شيبان، قتله قُرَّةُ بنُ هبيرةَ يومَ قارةِ أهوى، وهو يومُ القويرة، وكان بدءُ ذلك، أن عمرانَ بنَ مرةَ أخا بني شيبان، جمع جمعاً من بني شيبان، فانطلق بهم، حتى ورد أرضَ بني نمير بن عامر فلما دنا منهم أرسل ربيثةً من بني شيبان فانطلق حتى أتى أرضَ بني نمير، يعتان، - أي يكون لهم عينا - فلم يجد بها أحداً من بني نمير. قال: وكان عظمهم في الغزو. قال: فأخبره ربيثته بالخبر، وقال الناس: متفرقون يطلبون الكلاء، وليسوا بجميع، قال عمران لبني شيبان: أغيروا. فأغاروا، فاستاقوا النعم، وأصابوا نساءً من بني نمير، فانطلقوا راجعين، قال: وأفلت رجل من بني نمير، فأخبر أصحابه بالخبر، قال: وكان الذي أصاب من بني عمرو بنِ الحارثِ بنِ نمير، فركب عروةُ بنُ شريح، أحدُ بني عبدِاللهِ بنِ الحارثِ بنِ نمير، فلما مرَّ عمرانُ بسبايا بني نمير، أخذ على سُواجٍ، فمرَّ بناسٍ من بني قشير، فأخبروا أن عمرانَ أخا بني شيبان، معه سبايا من بني نمير، فنادى قرةُ بنُ هبيرةَ: يا بني قشير. قال: فجاء مَنْ كان منهم بحضرته، فتبعوا عمرانَ بنَ مرةَ وجيشه، فأرادت بنو قشير أن تقع بهم، حتى إذا ورودا قارةَ أهوى، إذا نواصي خيل بني نمير قد حُفَّتْ بهم، فلحقوا، واجتمعت بنو نمير وقشير، وإذا بنتُ شريحٍ خلفَ عمرانَ، فلما رأت أخاها عروةَ بنَ شريح، وثبتت عن البعير، وحمل قرةُ بنُ هبيرةَ على عمرانَ فطعنه، وهو يوم طَعَنَ أبو سُحيمَةَ بنُ قرةَ، الرِّدْفَيْنِ فصرعهما، وحمل قرةُ بنُ هبيرةَ على رجلٍ من بني شيبان على ناقة له، فنظمه بمؤخر الرِّحل. قال: وانهزمت



بنو شيبان، وارتدت بنو عامر ما كان مع جيش عمران من السبايا،  
فقال الجعدي في ذلك: (١)

جزى الله عنّا رهطَ قرة نصرّةٍ      وقرّةٍ إذ بعضُ الفعالِ مزلجُ  
١١١ ظ /

جلا الخزيّ عن جُلّ الوجوه فاسفرت      وكانت عليها هبوةٌ ما تبلجُ  
هم اليومُ إذ بادَ الملوكُ ملوكنا      فعلاً ومجداً غيرَ أن لم يتّوجوا  
تدارك عمرانَ بنَ مرةٍ ركضهم      بقارّةِ أهوى والجوافحِ تخلجُ (٢)  
بارعنَ مثلِ الطودِ تحسبُ أنهم      وقوفٌ لحاجِ والركابُ تهملجُ  
تبيت إذا جاء الصباحُ نساؤهم      تشدّدُ خلّاتِ الدرّوعِ وتُشرجُ  
على نارٍ حيّ يصطلون كأنهم      جمالٌ طلاها بالعليّةِ مهرجُ (٣)

وقال الجعديُّ أيضاً: (٤)

إن قومي عَزَّ نصرُهُم      قد شَفُوني من بني عَنمه  
تركوا عمرانَ منجدلاً      للضبّاعِ حولَه رزَمه (٥)  
في صلاه أَلَّةٍ حُشْرُ      وقناةُ الرمحِ منقسمة  
كلُّ قومٍ كان سعيهم      دون ما يسعى بنو سلمه  
سيّدُ الأملاكِ سيّدُهُم      وعِداه الخانئةُ الأثمة

وقال عياض بن كلثوم:

وعمرانَ بنَ مرةٍ قد تركنا      نجيعَ دمٍ لِلحَيْتِه خضابا  
سقيناه بأهوى كاسٍ حتفٍ      تحسّاهام مع العَلقِ اللعابا

رجع إلى شعر جرير:

(٤) شعر النابغة الجعدي ٢٠٢.

(٥) في شعر النابغة: لضباع.

(١) شعر النابغة الجعدي ١٨٦.

(٢) في شعر النابغة: والخواج تخلج.

(٣) في شعر النابغة: بالعنية مهرج.

وَهُمْ أَنْزَلُوا الْجَوْنَيْنِ فِي حَوْمَةِ الْوَعْيِ وَلَمْ يَمْنَعِ الْجَوْنَيْنِ عَقْدُ التَّمَائِمِ

قال أبو عبدالله: ويروى وهم قتلوا. قال: والجونان هما عمرو ومعاوية ابنا شراحيل بن عمرو بن الجون - قال: والجون هو معاوية ابن حُجر، أكل المرار، بن عمرو بن معاوية بن ثور. قال: وثور، هو كندة - كانا في أخوالهما بني بدر، في يوم الشعب - وهو يوم جبلة<sup>(١)</sup> فأسر عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب عمراً، وأسر طفيل بن مالك بن جعفر معاوية. قال: فجز عوف ناصية عمرو بن الجون، وخلق سبيله. قال: فمرر بني عبس فقتلوه. فغضبت بنو عامر من ذلك. قال: وأتى عوف بني عبس، فقال: يا بني عبس، قتلتم طليقي، وقد علمتم أنه كان في جواربي حتى يبلغ مأمنه، فقالوا: ما علمنا أنه كان في جواربك. قال: فاختاروا مني إحدى ثلاث: إما أن تردوه عليّ حياً كما كان، أو تدفعوا إليّ رجلاً أقتله به، أو تعطوني ديتي. قال، فقال له قيس بن زهير: يا عوف انصرف عنا يومنا هذا، فإننا سنعطيك بعض ما سألت. قال: وكان قيس أحزم الناس رأياً، قال: فانطلق قيس إلى طفيل، فقال له: ادفع إليّ معاوية بن الجون، حتى أدفعه إلى عوف بأخيه، فإننا قد قتلناه، وأنا اتخوف أن يعظم فيه الشر. قال: فدفع طفيل معاوية بن الجون إلى قيس بن زهير. قال: فانطلق به قيس، فدفعه إلى عوف، / ١١٢ و / فقدم عوف معاوية بن الجون فضرب عنقه فقتلا كلاهما. قال: فأثاب قيس ابن زهير طفيل بن مالك من ابن الجون فرساً له، يدعى قرزلاً.

قال أبو عبدالله، أخبرنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي، قال: القرزل أن تمشط المرأة مشطاً تكون على أحد جانبي رأسها.

(١) العقد الفريد ١٤١:٥ وما بعدها.

الكامل في التاريخ ١: ٥٨٢.

قال سعدان، وأما أبو عبيدة، فزعم أن قيسَ بنَ زهيرٍ اشترى معاويةَ أسيرَه بالفِ بعيرٍ، وهي دِيَاتُ الملوك، وأعطاه من خيلِه فرسهَ المزنوقَ بالقيمة، حتى وقَّاه الألفَ، فدفعه إلى عوفٍ مكان أخيه، فقال عوفٌ لمعاويةَ أَرْضِيَتِ أن تكون مكان صاحبك، وبرئتُ من خفارتِي؟ قال: نعم. قال: الحقُّ بأبيك، وسكن الناس. فتحولت بنو عبس إلى بني أبي بكر بنِ كلابٍ فحالفوهم، وعَقَدَ لهم الحلفَ أبو هلالٍ ربيعةُ بنُ قُرطٍ، فقال قيس في ذلك: (١)

أحاولُ ما أحاولُ ثم أوي إلى جَارِ كَجَارِ أَبِي دُوَادٍ (٢)  
منيعٌ وسطٌ عكرمةُ بنِ قيسٍ وهوبٌ للطريفِ وللتلادِ  
كفاني ما أخاف أبو هلالٍ ربيعةُ فانتَهت عني الأعادي

قال سعدان، قال أبو الوثيق: وذلك قول عامر بن الطفيل: (٢)  
قضينا الجونَ عن عبسٍ وكانت منيةً معبدٍ فينا هزالا

رجع إلى شعر جرير:  
كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ لَقِيْطاً وَحَاجِباً وَعَمَرُو بَنَ عَمْرُو إِذَا دَعَايَا لِدَارِمِ

يعني لقيط بن زارة. - قال: وجاور أبو دؤاد هلال بن كعب بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وكان قد أسن، وأتى عليه دهرٌ طويل، فبينما الغلمان يلعبون في مستنقع ماء، ويتغاطون، إذا غطوا ابن أبي دؤاد فمات في ذلك الغطاء فقال أبو دؤاد:

الم تر أنني جاورتُ كعباً وكان جوارُ بعض الناس غياً  
فأبلىوني بليتكُم لعلِّي أصالحكم وأستدرج نويًا

(١) شعر قيس بن زهير ٢٩.

(٢) في شعر قيس: أطوف ما أطوف.

(٣) ديوان عامر بن الطفيل ١٠٣.

أراد: نواي فذهب به إلى مثل قفي وهوي، وهو الوجه الذي يريدونه. استدرج، يقول: أترككم وأذهب. فلما سمع هلال بذلك، أمر بنيه فأخرجوه إلى نادي قومه، فقال: ألا ترون. لا والذي يُحَلَفُ به لا يبقى غلامٌ شهد ابن أبي دؤاد إلا قتلته، فأعطوه حتى رضي، فزعموا أن هلالاً قال لأبي دؤاد احتكم عليهم حُكْمُ الصَّبِيِّ على أهله - قال ولقيطُ بنُ زُرارة قُتِلَ يومِ جبلة، وحاجبُ بنُ زُرارة أُسِرَ ذلك اليوم أيضاً. وعمرو ابنُ عمرو بنِ عُدسِ بنِ زيدِ بنِ عبدِاللهِ بنِ دارم، ألحَّ عليه مرداسُ بنُ أبي عامرٍ، أبو عباس بنُ مرداس، يومِ جبلة، وعمرو على فرسه الخنثى. قال فلما كاد يلحق بمرداسِ حصانُهُ هوت يده في ثبرة - أي في هوة - وتمطَّت الخنثى بفارسها عمرو، ففاتت. فقال مرداسُ في ذلك:

تمطَّت كميَّتْ كالهراوةِ صلدمٌ بعمرِو بنِ عمرو بعد ما مُسَّ باليدِ  
١١٢ ظ /

فلولا مدى الخنثى وطولُ جرائِها لَرُحَّتْ بطيءِ المشي غيرَ مقيدِ

قال: ثم إن قيسَ بنَ المنتفق، والحارثَ بنَ الأبرصِ العُقيليِّين اعتورا عمرو بنَ عمرو، فسبَّقه قيسٌ فاعتنقاهُ فلما صرَّعَ أعان الحارثُ قيساً على عمرو بحبلٍ فشدهُ به، فأراد الحارثُ قتلَ عمرو، وأمر قيساً بذلك، فعصاه قيسٌ، وذلك طماعيةٌ منه في الفداء، فجزَّ ناصيته وخرَّ عنه. ثم أتياه يطلبانِ الفديةَ عنده - قال: وكان الحارثُ من أجملِ الناس - قال: فجعلت عيونُ بناتِ عمرو تسمو إلى الحارث، وذلك لجماله، وكان قيسٌ دميمَ المنظرِ، فقال أبوهن: عليكن الرجل الآخر، فإنه وليُّ نعمةٍ أبيضٌ، وإن هذا قد أراد ليقتلني، فعصاه، ثم لم يرضهما. فقال الحارثُ بنُ الأبرصِ في ذلك:

تعجبُ من شواري بنتِ عمرو وما أنا في تاسينا بغمرِ

فكم من فارس لم ترزئيه أخي الفتيان في عُزفٍ ونُكْرٍ  
لقد أمرته فعصى إماري بامرٍ حزاميةٍ في جنب عمرو  
أمرتُ به لتخمش حنَّاه فضيَّع أمره قيسٌ وامري

رجع إلى شعر جرير:

وَلَمْ تَشْهَدْ الْجَوْنَيْنِ وَالشُّعْبَ ذَا الصُّفَا وَشَدَّاتِ قَيْسٍ يَوْمَ دَيْرِ الْجَمَاجِمِ

ويروى بالشعب. قال: والجونان، عمرو ومعاوية ابنا الجون. قال  
والشعب ذا الصفا يعني شعب جبلة.

ودير الجماجم عنى بذلك خروج أهل العراق، مع عبد الرحمن بن  
محمد بن الأشعث الكندي فواقعوه بدير الجماجم. قال: وإنما سمي  
ذلك الموضع دير الجماجم، لأنه كانت تُعملُ فيه الأقداح، فلذلك سمي  
دير الجماجم. والجمجمة القدح. قال: فهرب ابن الأشعث من الحجّاج،  
حتى دخل على رتبيل كابل شاه، فقال عبداً لله أو عبداً لله بن أبي سبيع،  
أخو بني ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد لرتبيل: ما تصنع بمحاربة  
العرب وإدخالهم أرضك، دعني أخرج إلى الحجّاج، فأكون بينك وبينه  
قال: فخرج سراً حتى قدم على الحجّاج، فوعد الحجّاج عبد الله أو عبید  
الله بن أبي سبيع ألف ألف درهم، إن أتاه بعبد الرحمن حياً. قال:  
فخرج عبد الله أو عبیداً لله حتى قدم على رتبيل، فأخبره أنه قد صالح  
الحجّاج، على أن يدفع إليه ابن الأشعث، وترجع عنه الجيوش. فقال له  
رتبيل: ويحك، إنني أكره أن أرى الغدر وأنا قاعد، قال: فإذا جلس إليك،  
فقم. قال: وجمع عبداً لله بضعةً وعشرين رجلاً من بني ربيعة بن  
حنظلة، وأجلسهم قريباً منه، قال: وجاء ابن الأشعث، فجلس عند

رتبيل، وقام رتبيل، فوثب القوم جميعا على عبد الرحمن الأشعث فأوثقوه رباطا، وخرج به إلى الحجاج. قال: وانتهب الترك ما كان بيد العرب الذين مع عبد الرحمن بن الأشعث. قال: فقتل عبد الرحمن نفسه في الطريق بفارس، وذلك أنه رمى بنفسه من فوق القصر، فأدرك بأخر رمق، وهو يقول: قطني قطني ومات مكانه، فاجتزَّ عبد الله بن أبي سبيع رأسه فأتى به الحجاج.

١١٣ و/

أَكَلَفَتْ قَيْسًا أَنْ نَبَا سَيْفِ غَالِبٍ      وَشَاعَتْ لَهُ أُخْدُوذَةَ فِي الْمَوَاسِمِ  
بِسَيْفِ أَبِي رَعْوَانَ سَيْفِ مُجَاشِعٍ      ضَرَبْتَ وَلَمْ تَضْرِبِ بِسَيْفِ ابْنِ ظَالِمِ  
ضَرَبْتَ بِهِ عِنْدَ الْأَمَامِ فَارْعَشْتَ      يَدَاكَ وَقَالُوا مُخَدَّتٌ غَيْرُ صَارِمِ  
ضَرَبْتَ بِهِ عَرْقُوبَ نَابِ بِصَوَارِ      وَلَا تَضْرِبُونَ الْبَيْضَ تَحْتَ الْغَمَاغِمِ

الغمغمة: الصوت الذي لا يعرف. ويروى تحت العمائم. قال: وإنما عنى بذلك، معاقره غالب بن صعصعة أبي الفرزدق، سحيم بن وثيل الرياحي. قال سعدان: وحديثه في كتاب المعاقرات. الغماغم: أصوات لا تفهم، يكون ذلك في الحرب عند القتال. قال أبو عثمان، سمعت أبا عبيدة يقول: الغماغم: شبيهة بالزئير عند المسابقة يحرّض بذلك نفسه. قال أبو عبيدة: حدثني أعين بن لبطة، وجهم السليطي، عن إياس بن شبة بن عقال بن صعصعة، قالوا: أجدبت بلاد بني تميم، وأصابت بني حنظلة سنة في خلافة عثمان، رضي الله عنه، فبلغهم خصب عن بلاد كلب بن وبرة فانتجعها بنو حنظلة، فنزلوا صوار، وهي فوق الكوفة، مما يلي الشام، وكانت بنو يربوع قدام الناس، فنزلوا أقصى الوادي، وتسرع غالب بن صعصعة، ناجية بن عقال بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع فيهم وحده، دون بني مالك بن حنظلة،

فلم يكن مع بني يربوع من بني مالك، غير غالب، فلما نزلوا، وردت إبل غالب فحبس منها ناقةً كوماً، فنحرها وأطعمها. قال، فقال أناس: ليس فينا من بني مالك، غير رجل واحد، وقد نحر ولم ننحر. فقالوا لسحيم بن وثيل الرياحي: انحر. فلما وردت إبل سحيم، حبس منها ناقةً، فنحرها من الغد فأطعمها. قال جهم: فقيل لغالب إنما نحر سحيم مواءمةً، فضحك غالب، وقال: كلا، لكنه امرؤ كريم وسوف أنظر. فلما وردت إبل غالب، حبس منها ناقتين، فنحرهما فأطعمهما. فلما وردت إبل سحيم، نحر ناقتين فأطعمهما. فقال غالب: الآن علمت أنه يوائمني. قال إيّاس، فلما وردت إبل غالب، حبس منها عشرًا فعقلها، ثم أخذ الحربة فجعل ينحرها، فانفلتت ناقةً منها، فانشامت في بني يربوع، فركب غالب فرسه، فأدركها عند بيت الخرماء، وهي أسماء بنت عوف بن القعقاع، وكانت امرأة الهذلي بن ربيعة بن عتيبة فعقرها، ثم لتب في سبلتها - أي وجاء. والسبلة موضع المنحر وذلك المكان لا يخلو من شعرات هناك - فقالت الخرماء: مالك قطع الله يدك. فقال دونك فاجتزيها، فاني لا اشتهم ابنة العم، ولكن أجزرها. فسألت من هذا؟ فقالوا: هذا غالب بن صعصعة. فقالت واسواتاه. ورجع غالب فنصب قدوره، وغاز ذلك بني يربوع، فأتوا سيدهم الهذلي فتجمعوا اليه، فقالوا<sup>(١)</sup>: ما ترى، قد فضحنا هذا، وصنع ما ترى، فما الرأي؟ قال الهذلي: أرى أن تأتوه فتأكلوا من طعامه، وتنحروا كما نحر، وتصنعوا مثل صنعه. قالوا: لا، بل إذا فرغ من قدوره / ١١٣ ظ /، غدونا، فكفأناها، بما فيها، ففضحناه، فان بني مالك حُلُمَاءُ رجح فنصغي إناءه، ونأتيهم، فنقر لهم بحقهم، فيغفرون لنا، وذلك بمسمع من الخرماء أسماء بنت عوف، فتقنعت بملحفتها، وخرجت من كسر بيتها،

(١) في الأصل: فقال.

فأتت غالباً، فقالت له: قد سُيرَ بك وأنت لا تشعر، فأخبرته بما يريدون به. قال ومن أنت؟ قالت: أسماء بنت عوف، وإنهم يريدون أن يكفؤا قدورك بما فيها، فيقننوك خزيةً. فقال: هل شَعَرَ بك أحد؟ قالت: لا. قال فارجعي بأبي أنت وأمي، فحمل ابنه وابن أخ له على فرسين، ثم قال لهما: خذا أعداء الوادي - أي ناحيته، أي أنت عن يمين، وأنت عن شمال، ها هنا وها هنا - فانظرا أوّل صرم تريانه من بني مالك، فعليّ به، واحشرا من لقيتما منهم، فلقى أحدهما صِرمًا من بني فقيم، ولقي الآخر صِرمًا من بني سبيع، ثم من بني طُهَيَّة، فحشراهم، فأقبلوا على كل صعب، وذلول، حتى نزلوا حول غالب، واستيقظ الهذلق، فقام من آخر الليل، فإذا أبياتٌ ورجالٌ لم يكن عهدُهُم من أول النهار، فقال: إني لاتعرف وجوهاً لم أرها أول الليل، وأبنيةً ورجالاً، فبعث إلي بني يربوع فقال: أترون ما أرى؟ قالوا: نعم. قال: جاءكم قوم يمنعون قدورهم، أليس هذا فلان وهذا فلان؟ أفترون أن تقتلوا هؤلاء في غير جرم، قالوا فما الرأي؟ قال: أرى أن تأكلوا من طعامه، وتنحروا كما ينحر، وتصنعوا مثل ما يصنع، فقعدوا فأكلوا من طعامه، ثم قالوا لسحيم: أعقر. فقال: والله إني ما أقوم لنحاري بني مالك، إنما أقوم لنوكاهم. قالوا: إنا نرفدك. قال: فعلى بني مالك تعولون بالرفد، وهم أكثر منكم أموالاً، ثم وردت إبلٌ سحيمٍ فعقر منها خمس عشرة أو عشرين فضحك غالب.

قال أبو عبيدة، قال جهمٌ: وكانت إبل غالبُ ترد لخمس، فجاء غلمته قد جبوا في حياضهم أنصافها، فقال لهم: قدكم الآن، فقد أرويتم. قالوا له: وكيف أروينا وإنما جبيننا في أنصاف الحياض، وكنا نملؤها، ثم لا نضبطها، حتى نأخذ عليها قبلا سقياً على رءوسها فنسقيها. فقال:



بلى، قد أرويتم فحسبكم، فلما حان وِردها - قال أعينُ بنُ لَبْطَةَ -  
فلبس حِلَّتَهُ وأخذ سيفه وانطلق معه الفرزدق.

قال: وصواؤُ وادِ زاهِبٌ في الأرض. قال الفرزدق: فعلوناه وجاءت  
الأبلُ، فأمهل حتى إذا أدبرت، فلم يبق منها شيء، انتضى سيفه فأهوى  
لعرقوبي آخرها، فنفرنَ لما رأينَ الدمَ، ووجدنَ ريحَه، فذُعرنَ قاقبلنَ،  
حتى أطفنَ بالحياض نوافرَ عطاشا، وأقبل في أثرها، فلما لحقها، جعل  
يقول: عقرا عقرا، ويقول للفرزدق: رُدَّها يا هميم، فجعل الفرزدقُ  
يقول: إيه عقرا. إيه عقرا. قال أبو عبيدة، قال إياس: فجعل يحول بينها  
وبين الحياض، فكلما ورد بعير عقره. قال جهمٌ: حتى اضطرها إلى بيت  
أم سحيم ليلى بنتِ شدادِ، فعقر عن يمينه وشماله، ومن ورائه، حتى  
قطعت أطنابَه، فوقع عليها، فخرجت عليه فسبته ودعت عليه، وقالت:  
يا غالب إن عَقْرَكَ لن يُذهب لؤمك، أو قالت: إن هذه ليست مُذْهِبَةً  
بلؤمِك. فقال: إني لا أشتم ابنةَ العم، ولكن كلوا من هذا شحماً ولحماً.  
قال فجعل يعقرها ويرتجز:

١١٤/و/ خذلني قومي وحان وِردِي أسوقها بذِي حَسامِ فِرْدِ  
هل أنت يا سحيمٌ غيرُ عبيدِ أسودُ كالفلذِ من المغدِ

وقال أيضاً:

أل رياحٍ إنه الفَضَّاحُ وإنها المَخْضاضُ واللِقْاحُ  
قدشاع في أسوقها الجراحُ فلا تضجِّي واصبري رياحُ

قال أعين: وفيها غلامٌ لغالب، يقال له سحيم، أبصرُ الناس بالإبل  
وأرعاهم، فجعل يقول يا أبا الصَّمَّةِ ويأبى غالب. قال سحيم: فلم أزل

أطمع أن يكفَّ حتى مرَّ بفحل منها، ثمنه أربعة آلاف درهم، فعقره. فلما عقره علمت أنه لن يستبقي شيئاً، فذهب سحيماً غلامه يكفُّه عنه، فأهوى إليه السيف فأصاب ركبته فقطع إحدى رجله، فاستعدى عليه عثمان بن عفان، رضي الله عنه، فاعتقه، فلما قتل عثمان، رضي الله عنه، استرقه غالب. قال أعيان: فعقر أربع مائة بعير، وزعم إياس أنها كانت مائة وأربعين ناقة، فلما عقر مائة منها، ورأت البارقة ووجدت ريح الدم طار منها أربعون فنذت، فنادى غالب: أنا غالب بن صعصعة، من أخذ بعيراً فهو له. وأخرج على رجل يجمع بين بعيرين، فإني لا أجل له. فطلبه عثمان، رضي الله عنه، ليعاقبه، فركب إلى أبيه صعصعة، فرجّب به، وقال: حاجتك؟ قال: جئت لتخلف عليّ ما عقرت، فقد رضت عنك الذمّ والعار فاخلف لي، قال: نعم وكرامة أخلف ما عقرت، وأشترط عليك أن لا تعقر بعيراً ولا بهيمة، ولا تعذّبها ولا تمثل بها، قال غالب لا أعطيك هذا الشرط أبداً. قال: فلا إلّا على هذا الشرط. فلحق بالبصرة، فأتى منزل الحتّات بن يزيد فالتزمه وقبله، وقال: أقم تخرج أعطيه الحي، وفيهم ثمانون على الفين، فنقاسمك من أعطيتهم، ففعل فأخذ أربعين الفاً، فارتحل بحمل ورق، فأتى الموسم براحلة دراهم، فلما قضى نسكّه، زار البيت في أول الناس، ثم ركب بين خرجيه بعيراً نجيباً لا يجارى. ثم نادى بالبطحاء: يا أيها الناس، أنا غالب بن صعصعة، فمن أخذ شيئاً فهو له، ثم فتح الخرجين، ثم حتّى أمامه، وعن يمينه، وعن شماله، ووراءه، حتى إذا فرغ الخرجين من الورق، أحال السوط في بطن البعير، ثم نجا، فقبل لعثمان: عتبت على غالب في العقر، وأخفته وطلبتّه لتعاقبه، فما هو ذاك قد أنهب ماله فبعث في طلبه فهرب فأعجزهم.

قال أبو عبيدة: وأما زبان أو مطرف الصبيري، وسعيد الرياحي،  
فزعما أن امرأة من بني رياح، نذرت إن زوجت ابنها عجرداً أن تنحر  
جزورين، فزوجته فنحرت جزورين لنذرهما، فوافق ذلك نحر غالب،  
فظن أنه مواءمة فلج الأمر، وفي ذلك يقوم الأخوص الرياحي:  
فكنا بخير قبل قبّة عجردي وقبل جزوري أمه يوم صوار

يعني قبة البيت الذي ابنتى فيه بامراته. وبلغ بني مالك غضبُ بني  
يربوع فقال ذو الخرق الطهوي: (١)

ما كان ذنبُ بني مالك بأن سبَّ منهم غلاماً فسبَّ (٢)  
١١٤ ظ / عراقيب كومٍ طوالِ الذُّري تخرُّ، بوائكها للركب

واحدة البوائك بائكة، وهي الكريمة من الأبل.

بأبيض يهتَزُ ذِي هبَّةٍ يقطُّ العظامَ ويبري العصب (٣)  
فلا تبعثوا ساقيا منكم قصيرَ الرُّشاشِ ضعيفَ الكُرب  
يسامي بحورِ بني مالك ترامي أواذيتها بالخشب  
وأبقى سحيماً على ماله وملَّ السوألَ وخاف الخرب

وقال شعبةُ بنُ عمير:

لعمري لقد أروى ابنُ ليلى لبونَه على صوارٍ والماءِ لزنُ مشاربه  
جرى سابقا لا يبلغُ الجهدُ عفوه إلى غايةِ المجدِ الذي هابِ صاحبه

وقال الفرزدق في ذلك وذكر عقر غالب يوم صوار: (٤)

(١) اللسان (سبب). الأبيات الثلاثة الأولى.

(٢) اللسان: فما كان.

(٣) في اللسان: بأبيض ذي شطب باتر.

(٤) ديوان الفرزدق ١: ٢٨٠.

الم تعلم يا ابن المجش أنها إلى السيف تستبكي إذا لم تُعقر  
مناعيش للمولى مراثيبُ للثأى معاقيرُ في يوم الشتاء المذكر  
وما عقرت إلا على عثم يُرى عراقبها مذعُقرت يوم صوار

رجع إلى شعر جرير:

عَنيفٌ بِهِزِ السَّيْفِ قَيْنٌ مُجَاشِعٌ رَفِيقٌ بِأَخْرَاتِ الْفُؤُوسِ الْكَرَازِمِ

قوله رفيق بأخرات، يريد خرت الفأس، وهو الذي يقع فيه عموده،  
وهو ثقب الفأس، يريد أنه حداد. قال والكرازم الفؤوس التي لها رأس  
عظيم عريض، ويقال: لها كرزَم وكرزَم. وكرزَن وكُرزِن. قال سعدان،  
وأنشدنا أبو عبيدة لقيس بن زهير في ذلك: (١)

فقد جعلت أكبادنا تجتويكم — كما تجتوي سوق العضاه الكرازن (٢)

سَتُخْبِرُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ أَنَّ رِمَاحَنَا أَبَاحَتْ لَنَا مَا بَيْنَ فَلَجٍ وَعَاسَمِ

ويروى ألم تر. ويروى أباحت لكم.

أَلَا رَبُّ قَوْمٍ قَدْ وَفَدْنَا عَلَيْهِمْ بِصُمِّ الْقَنَا وَالْمَقْرِبَاتِ الصُّلَايِمِ

ويروى قد نكحنا بناتهم بسمر القنا أي سبيننا هن ولم يكن هناك

تزويج.

لَقَدْ حَظَيْتِ يَوْمًا سَلِيمًا وَعَامِرًا وَعَبَسَ بِتَجْرِيدِ السُّيُوفِ الصَّوَارِمِ  
وَعَبَسَ هُمْ يَوْمَ الْفَرُوقَيْنِ طَرَفُوا بِأَسْيَافِهِمْ قَدُمُوسَ رَأْسِ صُلَايِمِ

(١) شعر قيس بن زهير ٢٨.

(٢) في شعر قيس... يحتويهم كما تحتوي.. الكرازنا.

ويروى مصادم. قوله طرفوا ردوا ومنعوا. والقدموس شيء ينتأ في رأس الجبل طولاً يُشَبَّهُ بهِ رأسُ القوم وسيدهم وكبيرهم، عنى بذلك رأس بني سعد بن زيد مناة بن تميم. وذلك أن بني عبس في حرب داحس، ساروا إلى هجر ليمتاروا منها، فنزلوا في بني سعد بأمان ثلاث ليال، فنظر بنو سعد إلى قتلهم، وإلى ظعنهم وكثرة أموالهم، فأجمعوا على الغدر بهم، فبلغهم ذلك، وقال لهم عنتر بن شداد بن عمرو بن معاوية بن ذهل بن قراد بن مخزوم بن ربيعة بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس، إن القوم أجمعوا على الغدر / ١١٥ و / بكم، وهم كثير، فإذا جنك الليل، ففرقوا النيران فيما حولكم من الشجر، واضعنوا، فإن القوم إذا نظروا إلى النيران، ظنوا أنكم في منزلكم. ففرقوا النيران فميا حولهم من الشجر، وارتحلوا وقد قدموا عيالاتهم وأموالهم بين أيديهم، وتخلف الفرسان، وأصبح بنو سعد فغدوا ليقسموا أموال بني عبس وظعنهم، فوجدوهم قد ساروا فتبعوهم حتى لحقوهم بالفروق، فاقتتلوا قتالا شديداً، وامتنعت بنو عبس، ومنعوا ظعنهم وأموالهم، ورجع بنو سعد يتفادى بعضهم ببعض، لم ينالوا خيراً. ففي ذلك يقوم عنتر بن شداد العبسي: (١)

ألا قاتل الله الطلول البواليا وقاتل ذكراك السنين الخواليا

## حديث يوم الفروقين (٢)

قال سعدان، قال أبو عبيدة: لما أصيب أهل الهباءة، استعظمت غطفان قتل حذيفة بن بدر، فتجمعوا، وعرفت بنو عبس أنه ليس لهم

(١) سقط البيت من الديوان.

(٢) الفاخر ٢٢٨ وما بعدها. العقد الفريد ٥: ١٥٨.

مقاماً بأرض غطفان. قال: فخرجت متوجهةً إلى اليمامة، يطلبون  
أخوالهم - قال: وكانت عبلة بنت الدؤل، ويقال بنت الدليل جميعاً ابن  
حنيفة أم رواحة - فأتوا قتادة بن مسلمة فنزلوا اليمامة زمينا، ثم مرَّ  
ذات يوم قيس مع قتادة فرأى قحفاً فضربه برجله، وقال: كم من ضيمٍ  
قد أقررتُ به مخافةً هذا المصرع، ثم لم تتل - أي لم تنج، يقال من ذلك  
قدوأل الرجل، وذلك إذا نجا من مرض، وما كان من شيء إذا نجا -  
قال: فلما سمعها منه قتادة، كرهها وأوجس منه. قال: ارتحلوا عنا،  
فارتحلوا حتى نزلوا هَجَرَ ببني سعدِ بن زيدِ مناة، فمكثوا فيهم زميناً.  
قال: ثم إن بني سعد أتوا الجون وهو ملكُ هَجَرَ وملكُهم، فقالوا: هل لك  
في مهرةٍ شوهاء - يعني حسنة ترفع إليها العين - وناقية حمراء، وفتاة  
عذراء، قال: نعم. قالوا بنو عبس، فإنهم غارون، نُغِيرُ مع جنديك عليهم،  
وتُسهِم لنا من غنائمهم. قال: فأجابهم إلى ذلك. وفي بني عبس امرأةٌ  
ناكحٌ فيهم من بني سعد، قال: فأتاها أهلها ليضموها، وأخبروها  
الخبر، فأخبرت به زوجها فأتى زوجها قيساً فأخبره، فأجمعوا على أن  
يرحلوا الظعائن، وما قوي من الأموال من أوّل الليل، وتترك النارُ في  
الرثّة من منزلهم - الرثّة الموضع الذي ارتثوا فيه النار، يريد الموضع  
الذي كانوا فيه نزولاً - فلا يستنكر القوم ظعنَ بني عبس عن منزلهم.  
قال: وتقدم الفرسانُ إلى الفروق، فوقفوا دون الظعن وبين الفروق،  
وبين سوقِ هَجَرَ نصفَ يوم، فإن تبعوهم شغلوهم وقتلوهم، حتى  
تعجزهم الظعن، ففعلوا ذلك. قال: وأغارَت عليهم جنود الملك، ومن  
تابعهم من بني سعد، وذلك عند وجه الصبح. قال: وكذلك كانوا  
يُغيرون في الجاهلية، قال: فوجدوا الظعن قد أُسرِين ليلتهن، ووجدوا  
المنزلَ خلاءً. قال: فتبعوا القومَ حتى انتهوا إلى الفروق، فإذا الخيلُ  
والفرسانُ فقاتلوهم، وقد استراحت الظعنُ حتى خلُّوا سربهم، فمضوا

حتى لحقوا الظعن ثلاث ليال / ١١٥ ظ / بأيامهن، حتى قالت ابنة قيس يا ابتاه، أتسير الأرض معنا، فعلم أنها قد جهدت، فقال: أنيخوا، وامتنعت بنوعبس، ومنعوا ظعنهم. قال: ورجعت بنو سعد يتفادى بعضهم ببعض - أي يستتر بعضهم ببعض - لم ينالوا خيراً.

قال ففي ذلك يقوم عنتره بن شداد بن عمرو بن معاوية بن زهل بن قراد بن مخزوم بن ربيعة بن غالب بن قطيعة بن عبيس: (١)  
ألا قاتل الله الطلول البواليا وقاتل ذكراك السنين الخواليا

قال: معنى قوله قاتل الله، يريد التعجب. قال: والطلول: ما شخّص لك من آثار الدار، مثل الوتد والأثافي وغير ذلك، قال وهو مثل قولك للرجل: قاتلك الله أي قتلك الله.  
وقولك للشيء الذي لا تناله إذا ما حلا في الصدر يا ليت ذاليا

قال: وروى أبو عبدالله بن الأعرابي: إذا ما هو احلولى ألا ليت ذاليا.  
ونحن منعنا بالفروق نساءنا نذيب عنها مشبلات غواشيا (٢)

ويروى نُطْرَفُ أولى مشعلات غواشيا. وروى أبو عبدالله: نُطْرَفُ عنها مسبلات غواشيا. مسبلات بالسین بلا إعجام. قال والمشبلات بالشين يريد الأسد، من قولهم أشبل عليه، وذلك إذا قاتل عنه، وأشفق عليه. والغواشي التي تغشاهم، يريد غشيتهم الرماح. قال: والمسبلات، يريد أسبل عليهم أي صب عليهم. قال: وفي قول أبي عبدالله نُطْرَفُ،

(١) سقطت القصيدة من الديوان. وهي في الفاخر منسوبة له ٢٢٩.

(٢) في الفاخر: نُطْرَفُ عنها مشعلات غواشيا.

فالتطريف الرُّدُّ. يقال من ذلك للرجل، قد تطرف الخيلُ عن رحالك،  
وذلك إذا ولوا عن حريمك. قال: والمسبلات المغدقات. وغواشيا يريد  
غشيتهم الرماح، يريد غشين هؤلاء النساء.

حلفتُ لكم والخيلُ تُردِي بنامعا نزايلكم حتى تهزُّوا العواليا (١)

قال وروى أبو عبدالله: والخيل تدمى نحوورها. وقال تُردِي هو من  
قولك ردت، فهي تردِي، ورَدَى فهو يرْدِي وذلك إذا رمى وردى يردي  
ردى شديداً، وذلك إذا هلك. وقوله حتى تهزُّوا العواليا، يريد حتى  
تكرهوا، كأنه مشتق من هر الكلب، وهو أن يكره الكلبُ شيئاً فيهرُّ منه،  
قال: والعوالي الرماح بأعيانها في هذا الموضع. قال: والعالية طرف  
الرمح.

عوالي سُمراً من رماح رُدِينة هريِر الكلابِ يَتَّقِينَ الأفاعيا

قوله من رماح رُدِينة، قال أبو عثمان، وقال أبو عبيدة: رُدِينة امرأة  
من قضاة نسبوا الرماح إليها.

تفاديتُمُ استاه نيبِ تجمعت على رمة من الرماح تفاديا

قوله تفاديتُم، يقول: اتقى بعضكم ببعض، وأتكل بعضكم على  
بعض، وذلك من الفرَقِ، والجزعِ والخوفِ. قال والرمة الحبلُ الخلقُ.  
قال: والمعنى في ذلك يقول: تفاديتُم من الرماح. يقول: هربتُم كإبل  
تجمعت على رمة تأكلها. قال والرمة العظامُ البالية. قال والإبل تأكل  
العظام - / ١١٦ و / وقد قال لبيد في ذلك: (٢)

(١) في الفاخر: حلفت لهم والخيل تدمى نحوورها نفارقكم ...

(٢) ديوان لبيد ٥٧.



والنبيبُ إن تَغْرُمَنِي رِمَّةٌ خَلَقَا      بَعْدَ المَمَاتِ فإِنِّي كُنْتُ أَتُّرُّ

قوله والنبيب هي المسان من الإبل. وقوله إن تعرمني يريد أن تأتي، يقال من ذلك عروتهُ واعتروته، كل ذلك إذا أبليته. وقوله أتثر، يقول: كنت أخذ بثأري. ويقال كنت أتثر. يقول كنت أعروها ولا أبقى عليها. يقول: فهذه النيب إن أكلت عظامي، فقد كنت أصنعُ بها هذا، فأنا أدرك بثأري وأنال حاجتي.

الم تعلموا أن الأسنةَ أحرزت      بقيتْنَا لو أن للدهر باقيا

في نسخة عثمان: تعبتنا. يقول: صبرنا على القتال فنجونا - وقالت الخنساء في مثله:

نهين النفوسَ وهونَ النفوسِ      سِ يَوْمَ الكَرِيهَةِ أبقى لها

وقال الشاعر في مثله أيضاً: (١)

وما ينجي من الغمرات إلا      بَرَآكَاءُ القتالِ أو الفرانُ (٢)

رجع إلى شعر عنتره:

ابينا ابينا أن تضبُّ لثاتكم      على مرشفات كالظباء عواطيا

قوله أن تضب لثاتكم، يقال للرجل إذا جاء حريصاً، يطمع في الشيء، جاء الرجلُ تدمى لثته، وجاء تضبُّ وتبضُّ لثته جميعاً يقالان. ويقال أيضاً: جاء الرجلُ يدمى فوهُ ويسيلُ فوه، وجاء ناشراً أذنيه، كل ذلك إذا

(١) اللسان (برك) وهو لبشر بن أبي خازم الأسدي.

(٢) في اللسان: ولا ينجي.

جاء طامعاً فيما يريد، حريصاً عليه. ويقال ما يبض حجره، وما تندى صفاته. قال: وذلك إذا لم يطمع منه في شيء. قال: والبض والضب السيلان، قال: وكلُّ هذا أعرابيٌّ، يعني هذا كلام الأعراب ولغتهم واختيارهم.

وقلتُ لمن قد أخطر الموتُ نفسه إلا من لأمرٍ حازمٍ قد بداليا  
وقلت لهم ردوا المغيرةَ عن هوى سوابقها وأقبلوها النواصيا

قوله ردوا يعني هذه الخيل، يعني ردوها عن طمع سوابقها، وهواها ما تريد، وأقبلوها نواصي خيلكم أي ردوها.

فما وجودنا بالفروق أشابة ولا كُشفاً لكن وجدنا مواليا

ويروى ولا كشفاً ولا نبتنا مواليا: قوله: ولا نبتنا مواليا، يقول: لم نكن حُلَفَاءَ في قومٍ وإنما كنا بعضنا في بعض. وقال ابن الأعرابي: ولا وجدونا مواليا، وقال: نبتنا فكأنه أراد بالنبت الشيء المحدث، فنحن لنا القدمُ والأصلُ المعروف، ويروى عند الطعان. والفروق موضع معروف. قال: وهو الموضع الذي ذكره جرير، وهذا حديثه. قال: وقوله أشابة، قال والأشابة الخلطُ، ومنه يقال فلان مؤتَشِبُ الحَسَبِ، وذلك إذا كان مغموراً في حسبه وليس بخالص. ومنه يقال شُبُّ لِبْنِكَ بالماء يا رجل، يريد أخلطه. قال: والأكشف من الرجال، الذي ينكشف في الحرب فلا يثبت. وهذا قول أبي عبدالله ابن الأعرابي. وقال غيره: الأكشف من الرجال، الذي لا تُرْسَ معه. قال، وقال الأصمعيُّ كقول ابن الأعرابي في تفسيره. قال: والأكشفُ الذي يوليُّ سريعا.

وإننا نقود الخيل حتى رؤوسها رؤوس نساء لا يجدن فواليا

١١٦ ظ / قوله لا يجدن فواليا يعني من الشعث والضر.

رجع إلى شعر جرير:

وَإِنِّي وَفَيْسَاءَ يَا ابْنَ قَيْنٍ مُجَاشِعٍ      كَرِيمٌ أَصْفَى مِذْحَتِي لِأَكَارِمِ  
إِذَا عُدَّتْ الْأَيَّامُ أَخْزَيْتِ دَارِمًا      وَتُخْزِيكَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ أَيَّامُ دَارِمِ  
أَلَمْ تُعْطِ غَضْبًا ذَا الرَّقِيبَةِ حُكْمَهُ      وَمَنْيَةَ قَيْسٍ فِي نَصِيبِ الزُّهَادِمِ

ويروى وأعطيت غضبا. وقوله ومنية قيس، يريد قيس بن زهير العبسي حين أخذ للزهدمين نصيبهما من حاجب بن زُرارة مائة ناقة من فدائه، وقوله ألم تعط غضباً ذا الرقيبة حكمه. فإن ذا الرقيبة هو مالك بن عامر بن سلمة بن قشير، أخذ فداءً حاجب ألف بعير، وأخذ منه قيس للزهد مائة ناقة، فقال في ذلك قيس بن زهير: (١)

جزاني الزهدمانِ جزاءِ سوء      وكنْتُ المرءُ يُجْزَى بِالكَرَامَةِ  
وقد دافعتُ قد علمتُ معدُّ      بني قُرْظٍ وَعَمُّهُمُ قَدَامُهُ  
أجائهم على الركباتِ حتى      اثبتكم بها مائة ظلامه  
وأنتم فررتم عن ضرارٍ وعثجلٍ      وأسلم مسعودٌ غداة الحفّاتم

قوله وأنتم فررتم عن ضرار. يعني ضرار بن قعقاع بن معبد بن زُرارة، أسره بشر بن لاي أخو بني تيم اللات بن ثعلبة يوم الوقيط، وقد كتبنا حديثه فيما مضى من الكتاب.

قال: وأخذ طيسلة العجلى عثجل بن المأمون بن شيبان بن علقمة بن زُرارة يوم الوقيط أيضاً، وفي نسخة ابن سعدان طيلسة. وقوله مسعود، وهو مسعود بن القصاص بن عبد قيس بن حرملة بن مالك ابن أبي سود بن مالك بن حنظلة، قتله إياس بن عبله أخو بني جثم بن

(١) شعر قيس بن زهير ٤٨.

عديّ بن الحارث بن تيم اللات بن ثعلبة. في نسخة ابن سعدان: إياس  
ابن حنظلة.

وَفِي أَيِّ يَوْمٍ فَاضِحٍ لَمْ تُقَرَّرُوا أُسَارَى كَتَقْرِينِ الْبِكَارِ الْمُقَاجِمِ

قوله المقاحم الواحد مقحم، وهو الذي يقتحم سنين في سن، في سنة  
واحدة. قال وذلك أن يكون حُقًّا، فيحسب جذعاً أو جذعا، فيحسب  
ثنيا، ولا يكون هذا إلا في الضعيف لا غير.

وَيَوْمَ الصَّفَا كُنْتُمْ عَبِيداً لِعَامِرٍ وَبِالْحَزَنِ أَصْبَحْتُمْ عَبِيدَ اللَّهَازِمِ

قوله ويوم الصفا، يعني يوم جبلة. وقوله وبالحنز يعني يوم  
الوقيط، يعني كنتم عبيداً لعامر يعني أسروكم. ويروى وبالحنو  
أصبحتم.

وَلَيْلَةَ وَايِ رَحْرَحَانَ رَفَعْتُمْ فِرَاراً وَلَمْ تَلَوْا زَفِيفَ النَّعَائِمِ

أي رفعتم بالسير بالفرار. والزفيفُ السرعة. ويروى تركتم خليدا.  
تَرَكَتُمْ أَبَا الْقَعْقَاعِ فِي الْغُلِّ مُعْبِداً وَأَيُّ أَخٍ لَمْ تُسَلِّمُوا لِلدَّاهِمِ

ويروى وأي أخ اسلمتموه. قال اليربوعي، قال شريح: إن الأحوص  
ابن جعفر أسر معبد بن زُرارة يوم رحرحان / ١١٦ (مكرر) /، وأعطاه  
لقيط فداء معبد، وقد كتبنا حديثه فيما مضى من إملأنا.

تَرَكَتُمْ مَزَاداً عِنْدَ عَوْفٍ يَقُودُهُ بِرُمَّةٍ مَخْذُولٍ عَلَى الدِّينِ غَارِمِ

ويروى على الدين راغم. ويروى جلبتم إلى عوف مزادا فقاده برمة.

وَلَا مَتَّ قُرَيْشٌ فِي الزُّبَيْرِ مُجَاشِعًا      وَلَمْ يَعْذِرُوا مَنْ كَانَ أَهْلَ الْمَلَاوِمِ  
وَقَالَتْ قُرَيْشٌ لَيْتَ جَارَ مُجَاشِعٍ      دَعَا شَبْثًا أَوْ كَانَ جَارَ ابْنِ خَازِمِ

قوله دعا شبثاً يعني شبث بن ربعي الرياحي، وعبد الله بن خازم  
السُّلَمِيِّ

إِذَا نَزَلُوا نَجْدًا (١) سَمِعْتُمْ مَلَامَةً      بِجَمْعِ مِنَ الْأَعْيَاصِ أَوْ آلِ هَاشِمِ

ويروى إذا نزلوا يوماً سمعت ملامة. قال: والأعياص هم بنو أمية:  
وهم العاصي، وأبو العاصي، والعيص، وأبو العيص، فلذلك سماهم  
الأعياص.

أَحَادِيثُ رُكْبَانَ الْمَحْجَّةِ كُلَّمَا      تَأَوَّهْنَ خُوصًا دَامِيَاتِ الْمَنَاسِمِ  
وَجَارَتْ عَلَيْكُمْ فِي الْحُكُومَةِ مِنْقَرٌ      كَمَا جَارَ عَوْفٌ فِي قَتِيلِ الصَّمَاصِمِ (٢)  
وَأَخْرَاكُمُ عَوْفٌ كَمَا قَدْ خَزَيْتُمْ      وَأَذْرَكَ عَمَّارٌ تِجَارَاتِ الْبَرَاكِمِ

قال سعدان لم يعرف الأصمعي ولا أبو عبيدة عماراً.  
لَقَدْ نَقَتَ مِنِّي طَعْمَ حَرْبِ مَرِيرَةَ      وَمَا أَنْتَ إِذْ جَارَيْتَ قَيْسًا بِسَالِمِ

ويروى إذا نقت مني طعم حرب مريرة. أي مرة. ويروى: وما أنت  
إذ جاريت.

قَفِيرَةٌ مِنْ قِنِّ لِسَلْمَى بْنِ جَنْدَلٍ      أَبُوكَ ابْنُهَا بَيْنَ الْأَمَاءِ الْخَوَادِمِ  
سَيُخْبِرُ مَا أَبْلَتْ سَيُوفُ مُجَاشِعِ      ذَوِي الْحَاجِ وَالْمُسْتَعْمَلَاتِ الرَّوَاسِمِ

(١) في الحاشية: جمعاً.

(٢) في الديوان: (الضماضم) بدل (الصماصم).

## حديث الراعي وعرادة النميري

قال سعدان، قال أبو عبيدة، قال مسمع: كان عرادة النميري نديماً للفرزدق، فقدم الراعي البصرة، فاتخذ عرادة طعاماً وشراباً، ودعا الراعي. قال: فلما أخذت الكأسُ منهما، قال عرادة: يا أبا جندل، قل شعراً تُفضّلُ به الفرزدقَ على جرير، فلم يزل يزيّنُ له حتى قال: (١)

يا صاحبيّ دنا الأصيل فسيرا غلبَ الفرزدقُ في الهجاء جريرا

فغدا به عرادة على الفرزدق، وأنشده إياه. قال: وكان عبيدُ الراعي شاعرَ مضر، وذا سفه، فتحسّب جرير أنه مُغلبٌ للفرزدق عليه، فلقيه يوم الجمعة، بعدما انصرف الناس، فقال: يا أبا جندل، إنني أتيتك لخبر أتانِي، إنني وابن عمي هذا نَسَبُ صباح مساءً، وما عليك غلبةُ المغلوب ولا لك غلبةُ الغالب، فإما أن تدعني أنا وصاحبي، وإما أن تكون وجهاً منك إلى أن تُغلبني عليه. فإني وإن كنتُ ولا بد داخلًا بين كلبين من حنظلة أولى منك بتلك، لانقطاعي إلى قيس، وذبي عنهم، وحطبي في ١١٦ ظ (مكرر) / حبلهم، فقال له الراعي: صدقت، نعم لا أبعدك من خير، ميعادك المربدُ غدا. قال فصبّحه جرير، فبينما هما يستنبث كل واحد منهما مقالة صاحبه، رآهما جندلُ بنُ عبيد الراعي، قال: فأقبل يركضُ على فرسٍ له، حتى ضرب وجه البغلة التي تحت أبيه الراعي، وقال: مالك يراك الناس واقفا على كلبٍ من كليبٍ صرفه. قال أيوبُ بنُ كسيب، قال جرير: فحميتُ، فقلت: أما والله يا ابن بروع، لتأتين بني نميرٍ بأعباء ثقال، إن أهلي ساقوا بي وبراحلتي، حتى وضعوا بقارعة الطريق بالمربد، والله ما أكسبهم دنيا ولا أخرى، إلا لأسب من سبهم

(١) شعر الراعي النميري ٢١١.

من الناس، وإن عبيدا بعثه أهله على رواحلهم من اكتافِ خُلصٍ وهَبُودٍ، يلتمس عليها الميرة والخير، وإيمُ الله لأوقرن رواجله مما ساء نسوة بني نمير. قال فأتى جريز رحله في دار بني مُصاد، في موضع دار جعفر بن سليمان، وهو في غرفة، فجعل لا يهدأ قلقاً مما يجد في نفسه. قال: فصعد إليه بعضهم، فقال له: ما عراك يا أبا حرزة؟ قال: لا شيء، حتى فعل ذلك عامّة ليله. قال: ويصعدون إليه فيسالونه ما شأنك، فلا يخبرهم بشيء، حتى افتتح له هجاؤه كما أراد، فقال: إنني كنتُ أحاول هجاء العبد حتى أطلعتُ طلعَ هجائه. واستتب لي من ذلك ما أردتُ منه. قال: وأدخل طرفاً ثوبه بين رجليه ثم هدَرَ كما يهدر البعير، وقال: أخزيت ابن بروع، حتى إذا أصبح غدا فرأى الراعي وابنه في سوق الإبل فقال: (١)

أجندلُ ما تقول بنو نمير إذا ما الأيرُ في است أبيك غابا

فقال الراعي لما سمع ذلك: شراً والله تقول.

علوتُ عليك ذروة خندي  
تري من دونها رتبا صعبا  
لنا حوضُ النبي وساقياه  
ومن ورث النبوة والكتابا  
إذا غضبت عليك بنو تميم  
حسبت الناس كلهم غضابا  
فغض الطرف إنك من نمير  
فلا كعباً بلغت ولا كلابا  
أتجعل دمننة خبثت وقلت  
إلى فرعين قد كثرا وطابا (٢)

فقال الراعي وهو يريد نقضها: (٢)

أتاني أن جحش بني كليب تعرض حول دجلة ثم هابا

(١) ديوان جرير ٢: ٨٢١ مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

(٢) في الديوان: أتعدل دمنة

(٢) شعر الراعي النميري ٢٦٧.

ويروى: أتانا الجحشُ جحش. ويروى حَوْمٌ وهو أصح.  
فَأَوْقَى أَنْ يَظُلَّ الْعَبْدُ يَطْفُو بِحَيْثُ يَنَازِعُ الْمَاءَ السَّحَابَا  
أَتَاكَ الْبَحْرُ يَضْرِبُ جَانِبِيهِ أَغْرَ تَرَى لِجَزَيْتِهِ حُبَابَا

قال أبو عبدالله: فكفَّ الراعي ورأى أن لا يجيبه، قال: فأجاب عنه  
الفرزدق على رَوِيٍّ قوله: (١)

أنا ابنُ العاصمين بني تميم إذا ما أعظم الحدثان نابا

قال: ثم قال الراعي فلم يهجه ولم ينزع - قال: وبعض قومِهِ يقول  
إن جندلا قالها:

١١٧ و/إني أتاني كلامٌ ما غضبت له وقد أراد به من قال إغضابي  
جنادب لاحق بالراس منكبته كأنه كودنٌ يوشي بكلاب  
قولُ امرئٍ غرَّ قوماً من نفوسهم كخرز مكرهةٍ في غير اطناب

قوله يوشي، يستخرج ما عنده. فغلبهما جرير. قال أبو عثمان،  
وأخبرنا الأصبغي، قال: مرَّ الراعي برجل يتغنَّى بشعرِ جرير، فتسمَّع  
له، وإذا هو يقول: (٢)

وعاوى عوى من غير شيء رميته بقافيةٍ انفادها تقطُرُ الدما (٣)  
خروجٍ بافواه الرواةٍ كأنها قرى هندواني إذا هزَّ صمماً

قال: فقال الراعي ما لجرير لعنه الله. ثم قال الراعي: علام يلومني  
الناس أن غلبني هذا. قال أبو عثمان، حدثني أبو عطار، عن حسين

(١) ديوان الفرزدق ١: ٩٩.

(٢) ديوان جرير ٢: ٩٨٠.

(٣) في الديوان: بقارعة.



راوية جرير، قال: لقي جرير الراعي، فأخذ بيده، واعتذر اليه الراعي،  
فراهما جندلُ بنُ الراعي، فأقبلَ فَنَتَرَ يدَ أبيه من يد جرير، فقال جرير:  
وكانت فيه غُنَّة، أما والله لأثقلنَّ رواحلك، ثم أقبل جرير إلى منزله، فقال  
للحسين راويته: زِدْ في دُهْنِ سراجك الليلة، واعدد الواحا ودواة. قال:  
ثم أقبل على هجاء بني نمير. قال: فلم يزل حتى ورد عليه قوله:  
فغَضَّ الطـُـرْفَ إنك من نميرٍ فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

فقال جرير للحسين راويته: حسبك أطفئ سراجك ونم، فقد فرغتُ  
منه - يعني قتلته - قال: ثم إن جريراً أتمَّ هذه القصيدة بعد. قال:  
وكان جرير يسميها الدَّمَاعَةَ، ويسميها الدَّهْقَانَةَ. قال: وكان يسمي  
هذه القافية المنصورة. قال: وذلك لأنه قال قصائد على قافيتها، كلُّهنَّ  
أجادَ فيها. قال سعدان: وأما عمارَةُ بنُ عقيل، فانه قال: قال جرير  
لراعي الابل، وهو يزرجه، أن يقع بينه وبين الفرزدق، وبلغه عنه قولُ  
قال: فقال جرير: يا أبا جندل، إني قد كنت بهذا المصرِ سبعَ سنين، لا  
أكسب أهلي دنيا ولا آخرة، إلا أن أسبَّ من سبَّهم، فلا يقع بيني وبين  
هذا الرجل منك ما أكره، وأنت شيخٌ مضر وشاعرُهُم، وقولُكَ مسموع  
فمهلاً. فقال: معاذَ الله، لا أفعلُ ما تكره. قال: وجريرٌ قائمٌ لازمٌ بعنانِ  
بغلةِ الراعي، وقد قال له الراعي ميعادُك وميعادُ قومِكَ غداً مجلسكم في  
المسجد الجامع، فأعتذر اليكم مما بلغكم، وأرجعُ عمَّا ساءكم. قال  
جرير: وقد بلغني أنك ترفع الفرزدق وقومه، حتى لو تقدر أن تجعلهم  
في السماء لفعلت، وتقع في بني يربوع حتى تصبر إليَّ في رحلي. قال  
وابنه جندلُ وراءه يسمع ذلك، وهو على فرس له، فقال لرجل من هذا  
الذي أبي واقف عليه، قال له: ذلك جرير بن الخطفي. قال: فأقبل يشد  
به فرسُه حتى يهوى بالسوطِ لمؤخرِ بغلةِ أبيه. قال: فزحمتني والله

زحمة وقعتُ منها على كفيّ في الأرض. قال: وندرت قلنسوتي. قال:  
 وسمعتَه يقول: إنك لواقفٌ على كلبٍ من كليبٍ تعتذرُ إليه. قال:  
 فمضيت وأنا أوعده في نفسي وأقول ما فيه دركي، مما أنال فيه  
 ١١٧ظ / شفاء غيظي. قال: فما مررتُ على مجلسٍ إلا قلت: جاء ابنُ  
 بروع برواحلِهِ من أهله بخُلصٍ وهُبُودٍ يكبسهم عليهم، أما والله  
 لأوقرنُ رواحله مما يثقلها خِزياً ينقلب به إلى أهله. قال: فلما انتهيتُ إلى  
 أهلي، فدخلت منزلي، واجتمعتُ إلى مشيخة قومي، فذكروا ما كان مني  
 ومنهم تلك العشيّة، فقالوا: غلامٌ سفيهٌ فلا تكافئه بإساءته ولا تعجل  
 بمكافأته، فإن الشيخ يلقانا بالبشر والطلاقة. قال: فلما انصرفنا من  
 الجمعة، اجتمعنا في حلقتنا ومجلسنا في المسجد، فلم نحسُهُ حتى  
 صلينا العصر، وأردنا الانصراف، فوقف علينا رجلٌ من بني أُسيّدٍ قد  
 علم الأمر، قال: فسمع منا. فقال ها هو ذا جالساً في حلقة بني نمير  
 ناحية المسجد، فقلنا للأسيدي: اذهب فتعرّض له، واذكر مجلسنا، لعله  
 نسي الذي قال لنا بالأمس، فأتاه، فقال: يا أبا جندل، هذه بنو يربوع  
 تنضح جباههم العرق، ينتظرون ميعادك مذ اليوم. قال فوثبَ ليأتينا،  
 فأدركته حلقةُ بني نمير، فأخذوا بأسافل ثوبه، وقالوا: أجلس، فوالله  
 لأن ينضح قبرك غدوةً في الجبانة، أحبُّ إلينا من أن يراك الناسُ تعتذر  
 إلى هذه الكلاب - قال: وذلك بحدثان قتلٍ وكيعٍ قتيبةَ بنِ مسلمٍ فباهلةً  
 ونميرٌ غضابٌ على بني يربوع، قال: فأتى الرجلُ فاخبرنا، فانصرفنا.  
 قال وارتكبه جرير فهجاه، قال جرير: فقلت من قصيدتي ليلتي  
 ثمانين بيتاً، فلما أتيت في آخر الليل على قولي:

فغضَّ الطرفَ إنك من نميرٍ فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

علمتُ أني قد نلت منه حاجتي، وبلغتُ غايتي فيه. قال: وزعم

الكلبيُّ أن جريراً بلغه قول عرادة النميريِّ حيث يقول:  
رايت الجحش جحش بني كليب تيمم حول<sup>(١)</sup> دجلة ثم هابا

قال: ثم أتممت القصيدة، ثم غدوت بها وهو قاعد بفنائها في المربد،  
فأنشدته إياها، فلما أتيت على قولي: فغض الطرف. قال: أخزيتهم  
أخزاك الله آخر الدهر. قال: فلما أتيت على قولي:  
أجندل ما تقول بنو نمير إذا ما الأير في است أبيك غابا

قال: تقولون شراً. أرسل يا غلام فبئس، والله، ما كسبنا قومنا.

فقال جرير<sup>(٢)</sup>:

أَقْلِي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَا      وَقُولِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا  
أَجِدَّكَ مَا تَذَكُّرُ أَهْلَ نَجْد      وَحَيَّا طَالَ مَا انْتَضَرُوا الْإِيَابَا

ويروى: ما يذكر عهد نجد.

بَلَى فَارْفُضْ دَمْعَكَ غَيْرَ نَزْر      كَمَا عَيَّنْتَ بِالسَّرْبِ الطُّبَابَا

قال: التعيين في موضعين حين يفرغ من خرز الوعاء، يقولون،  
يومئذ، عين وعاءك فيصب فيه الماء، فينظر من أين يسيل ومن أين عيبه  
فيسد. قال: والطباب الجلدة تضرب على أسفل المزادة. قال والسرب  
السيلان. قال: وقال بعضهم التعيين الرقة والفساد في الجلد.  
/ ١١٨ و / والطباب أيضا الشرائك، ويجمع بين أديمي المزادة.

(١) في الحاشية: حوم.

(٢) ديوانه: ٢: ٨١٢، وما بعدها، وهو يشبها من النقائص.

وَهَاجَ الْبَرْقُ لَيْلَةَ أُذْرِعَاتٍ هَوَى مَا تَسْتَطِيعُ لَهُ طِلَابَا  
فَقُلْتُ بِحَاجَةٍ وَطَوَيْتُ أُخْرَى فَهَاجَ عَلَيَّ بَيْنَهُمَا اِكْتِثَابَا  
وَوَجِدُ قَدْ طَوَيْتُ يَكَادُ مِنْهُ ضَمِيرُ الْقَلْبِ يَلْتَهِبُ التِّهَابَا  
سَأَلْنَاهَا الشِّفَاءَ فَمَا شَفَّتْنَا وَمَنْتْنَا الْمَوَاعِدَ وَالْخِلَابَا

ويروى: التودد. وقوله الخلاب، الكذب من مواعيدهن وقول الباطل.  
لَشْتَانِ الْمُجَاوِرِ دَيْرِ أَرْوَى وَمَنْ سَكَنَ السَّلِيلَةَ وَالْجِنَابَا  
أَسِيلَةَ مَعْقِدِ السَّمْطَيْنِ مِنْهَا وَرِيًّا حَيْثُ تَغْتَقِدُ الْحِقَابَا  
وَلَا تَمْشِي اللَّثَامُ لَهَا بِسِرٌّ وَلَا تُهْدِي لِحَارَتِهَا السُّبَابَا  
أَبَاحَتْ أُمُّ حَزْرَةَ مِنْ فُؤَادِي شِعَابِ الْحُبِّ إِنَّ لَهُ شِعَابَا  
مَتَى أُنْكَرُ بِخُورِ بَنِي عِقَالِ تَبَيَّنُ فِي وُجُوهِهِمْ اِكْتِثَابَا

ويروى تَبَيَّنُ. ويروى متى أقصد لخور بني عقال.

إِذَا لَاقَى بَنُو وَقْبَانَ غَمًّا شَدَدَتْ عَلَيَّ أَنْوْفِهِمِ الْعِصَابَا

قوله العصابا، يعني عصاب الغمامة التي تشد على أنف الناقة،  
وذلك إذا أرادوا أن يعطفوها على غير ولدها، كيلا تشمه، وإنما تعرف  
ولدها بالشَّمِّ.

أَبَى لِي مَا مَضَى لِي فِي تَمِيمٍ وَفِي فَرْعِي خُزَيْمَةَ أَنْ أَعَابَا

ويروى وفي حَبِّي خزيمة. وحيَا خزيمة يريد كنانة وأسدا.

سَتَعْلَمُ مَنْ يَصِيرُ أَبُوهُ قَيْنَا وَمَنْ عُرِفَتْ قِصَائِدُهُ اجْتِلَابَا  
أَتَعْلَبَةُ الْفَوَارِسِ أَوْ رِيَاحَا عَدَلَتْ بِهِمْ طُهْيَةَ وَالْخِشَابَا

قوله طهية يعني طهية بنت عبشمس بن سعد ولدت لمالك بن حنظلة

أبا سود. قال: والخشاب ربيعة ورزاق إخوتهم، بنو مالك بن حنظلة من غير طهية.

كَأَنَّ بِنِي طَهِيَّةَ رَهْطَ سَلْمَى حِجَارَةَ خَارِيٍّ يَزْمِي كِلَابَا

قال أبو عثمان، قال أبو عبيدة والأصمعي: كان أبو البلاد الطهوي الشاعر، خطب سلمى بنت عم أبي البلاد لحا، فقال أبوها: أنت سبريت - وإن شئت سبروت قال وهو الذي لا يملك شيئاً - قال، فقال له أبو البلاد: فأني أؤجرك نفسي حتى تجتمع لي عمالة أقوى بها. قال: فأجابه إلى ما سأله. قال: ثم إنه رعى عليه زمانا، حتى إذا ظن أن قد قدر على صدقتها، ورد الماء لخميس، وقد أنكحها أبوها رجلا سواه. قال: ثم إن أبا البلاد تجهز إلى الكوفة ليمتعها، وقد بقي له من زاده أراب في مكمل، وقد شد في عمود البيت. قال والآراب كل عظم يكسر، فهو إرب. وهو من قول العرب قطعت إربا إربا، يعني عضوا عضوا. قال / ١١٨ ظ / وقد شد الزبيل في عمود البيت، فتلقته أمة لبعض أهل الماء في حاجة لها. فقالت: يا أبا البلاد، قد أجيلت جوائل سلمى، فهات محورتك - قال وإنما أرادت قول أبي البلاد حيث يقول:

سِعْلَمُ أَكْيَاسُ الرِّجَالِ مَحُورَتِي إِذَا الأَمْرُ مِنْ سَلْمَى أَجِيلَتْ، مَجَاوِلُهُ

قوله أجيلت مجاولة يعني قضى الأمر الذي يريدون، يعني قضى أمر سلمى، فزوجت وأنت لا تدري - قال، فقال للأمة: ويحك، ما تقولين؟ قالت: أنت وذاك فسل تخبر.

قال: فقصد إلى بيت سلمى. قال، فقالت سلمى: فرأيت وجهة مصفراً، وظننت أنه من الجوع والضر. قالت: فقمتم إلى المكمل ثم دفعته.

إلى فناء البيت قبله، ثم قمت إلى ستارتي فجعل يعبث باللحم، وذاك برأي عيني. قالت: فملأني خوفاً ورعباً، وخفته على نفسي، وعلمت أنه لا جوع به، وأن الذي في نفسه، ما ظننت أنه قد بلغه من تزويجي. قالت: فخرجت موائلة أبادر كسر البيت، لأنجو منه بنفسي - قال وكسر البيت أثناء مواخيره الواقعة على الأرض - قالت ويقفوني بالسيف، فأهوى لعرقوبي، فضربهما. قال: فبقيت سلمى سائرة يومها، ثم ماتت. قال وهرب أبو البلاد هائماً في البلاد.

وقال بعضهم: ضرب حبل عاتقها، ثم قال أبو البلاد في نفسه، بعد ما أمعن في البلاد هرباً من أي شيء: أهرب فوالله ما أدري أحيّة هي أم ميتة. ثم إنه رجع ليعلم علمها. قال: فإذا أهلها يوقدون عندها، ويقلبونها على النار، وهو ينظر إليهم من حيث لا يعلمون به، قال: فماتت، فقال بعد موتها:

يا موقدَ النارِ أوقدها بعرفجةٍ لمن تُبينها من مدلج سارٍ

قال: وإنما اختار العرفج، وذلك لأن نار العرفج أسرع التهاباً من غيره، وناره أوسع وأكثر ضوءاً.

تبدي لك النار سلمى كلما وقدت لله درك ما تبدين من نارٍ

قال: ثم إن أبا البلاد انطلق حتى أتى نافع بن قتب، سيّد بني طهية، فنادى ابنه عصاماً، فقال له: من ذا؟ قال: أنا أبو البلاد. فقال له: ما تشاء؟ قال، وذلك تحت الليل. ثم قال له: أذن أباك بي، فأتاه فأخبره. فقال: ما جاء به في هذه الساعة خير، وإني لأخاف شرّه. قال: فخرج إليه، فقال له: ما شأنك يا أبا البلاد؟ فقال له: قتلت فلاناً، وسمي له

رجلا، وحاد عن ذكرها. وقال له: مُرِّي بزازٍ وراحلةٍ وسقاءٍ. قال:  
فأعطاه راحلةً ونصفَ جَلَّةٍ وسقاءً. قال: ثم هرب فبلغ الخافقين -  
الخافقان المشرق والمغرب - قال: ثم إنه ندم على قتلِ سلمى، فقال  
يعذل نفسه ويوبِّخها ويلومها على قتل سلمى:

غدرت أبا البلاد بقتل سلمى وكنت أبا البلاد فتى غدورا<sup>(١)</sup>

قال: ولقي أبا البلاد الغول فقتلها. وقال في هربه ذلك:

لهانَ على جهينة ما الأقي من الروعات عند رحي بطان<sup>(٢)</sup>  
لقيت الغول تسري في ظلام بسهب كالعباية صححان  
١١٩ و/ فقلت لها: كلانا نقض أرض أخو سفر فصدي عن مكاني  
فصدت وانتحيت لها بعضب حسام غير مؤتشب يمان  
فقدت سلاتها والبرك منها فخرت لليدين وللجران  
فقال زد، فقلت لها وإني على أمثالها ثبت الجنان

ويروي: فقلت رويد.

شددت عقالها وحللت عنها لانظر غدوة ماذا اتاني<sup>(٣)</sup>  
إذا عينان في وجه قبيح كوجه الهر مسترق اللسان  
ورجلا مخدج وسراة كلب وثوب من فراء أو شنان

قال: ثم إنه رجع بعد ما مل الحياة، وقد حمل ديته رجل من بني  
طهية، وأداها عن أبي البلاد. قال، وقال غيره: سلمى امرأة من بني  
طهية، قتلها أبو شداد القشيري. قال: وذلك أنها كانت قد هجته فعير

(١) في الحاشية: غيورا.

(٢) في الحاشية: طحان.

(٣) في الحاشية: دهاني.

جريرُ بني طهيةً قتلها.

رجع إلى شعر جرير:

رَأَيْنَ سَوَادَهُ فَدَنَوْنَ مِنْهُ فَيَزْمِيهِنَّ أَخْطَا أَوْ أَصَابَا  
فَلَا وَأَبِيكَ مَا لَا قَيْتُ حَيًّا كَيَزْبُوعٍ إِذَا رَفَعُوا الْعُقَابَا

قال: العقاب، ها هنا، الراية التي تحمل في القتال، والناس يقاتلون معها وحولها، ما دامت قائمة، فإذا سقطت انهزم أهلها. قال: والراية لا تهمز.

وَمَا وَجَدَ الْمَلُوكُ أَعَزَّ مِنَّا وَأَسْرَعَ مِنْ فَوَارِسِنَا (١) اسْتِلابَا  
إِذَا حَرَبٌ تَلْقَحُ عَن جِيَالٍ وَدَرَّتْ بَعْدَ مِرْيَتِهَا اغْتِصَابَا

قوله اغتصاباً، قال: وذلك أن الناقة إذا امتنعت فلم تدر، عصبت فحذاها.

قال فتلك العصوب. قال وإنما شبه الحرب بالناقة. قال وإذا طال جيال الناقة لقحت في أول قزعة. قال: وكذلك الحرب إذا تراخى سكونها وطال أمرها لقحت في أول هيج. قال: فضرب الناقة مثلاً للحرب. قال: ومريّة الناقة أن يمسح ضرعها حتى تدر. قال: فكذلك الحرب تهيج بالشيء بعد الشيء حتى تلتج.

وَنَحْنُ الْحَاكِمُونَ عَلَى قُلاخٍ كَفَيْنَا ذَا الْجَرِيرَةَ وَالْمُصَابَا

قوله على قلاخ، قالوا قلاخ أرض، وقالوا موضع باليمن، كانت به

(١) في الحاشية: فوارسي.



وقعة. قال واختلفوا فيها، فكان الحكم في بني رياح، الى بني حميري بن رياح بن يربوع وولده. قال فرضى بحكمهم. ويروى ونحن الحاكمون على عكاظ. قال وذلك ان الحكام والأئمة في الموسم كانوا بعد عامر بن الظرب في بني تميم. فكان الرجل يلي الموسم منهم ويلى غيره القضاء. فكان من اجتمع له الموسم والقضاء جميعا سعد بن زيد مناة بن تميم. قال ثم ولى ذلك حنظلة بن مالك بن زيد مناة. ووليه نؤيب بن كعب بن عمرو بن تميم. ثم ولىه مازن بن مالك بن عمرو بن تميم. ثم ولىه ثعلبة بن يربوع بن حنظلة. ثم معاوية بن شريف / ١١٩ظ / ثم جروة ابن أسيد بن عمرو بن تميم. ثم الاضبط بن قريع بن عوف بن كعب ابن سعد. ثم صلصل بن أوس بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن جروة. قال وكان آخر تميمي اجتمع له القضاء والموسم سفيان بن مجاشع فمات. فافترق الأمر فلم يجتمع القضاء والموسم لأحد منهم حتى جاء الإسلام. وكان محمد بن سفيان بن مجاشع يقضي بعكاظ، فصار ميراثا لهم. فكان آخر من قضى منهم الذي وصل الى الإسلام الأقرع ابن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان.

حَمِينَا يَوْمَ ذِي نَجَبٍ حَمَانَا وَأَخْرَزْنَا الصَّنَائِعَ وَالنُّهَابَا

قوله يوم ذي نجب كان لبني يربوع خاصة، دون بني حنظلة.  
لَنَا تَحْتَ الْمَحَامِلِ سَابِغَاتٌ كَنْسُجِ الرِّيحِ تَطْرِدُ الْحَبَابَا

ويروى ترى تحت المحامل سابغات. قال والمحامل يعني محامل السيوف واحدها محمل. قال وهي أيضا الحمائل. وقوله الحباب قال الحباب الذي يترأه على الماء مثل الوشم تراه وتبينه إذا حركته الريح.  
وَذِي تَاجٍ لَهُ خَرَزَاتُ مُلْكٍ سَلْبَنَاءُ السُّرَادِقِ وَالْحَجَابَا

أَلَا قَبِيحَ الْأَلْهَةِ بَنِي عَقَالٍ وَزَادَهُمْ بَغْذَرَهُمْ اِرْتِيَابَا  
أَجِيرَانَ الرُّبَيْرِ بَرَرْتُ مِنْكُمْ فَأَلْقُوا السَّيْفَ وَاتَّخَذُوا الْعِيَابَا

يقول أنتم نساء فاتخذوا العياب ودعوا السلاح.

لَقَدْ غَرَّ الْقِيُونَ دَمًا كَرِيمًا وَرَخْلًا ضَاعَ فَاثْتَهَبَ اِنْتِهَابَا  
وَقَدْ قَعِسَتْ ظُهُورُهُمْ بِخَيْلٍ تُجَادِبُهُمْ أَعْنَتَهَا جَذَابَا

يقول يريدون الانهزام والتأخر القهقري، والخيل تريد التقدم وهي تجاذبهم أعنتها.

عَلَامَ تَقَاعُسُونَ وَقَدْ دَعَاكُمْ أَهَانُكُمْ الَّذِي وَضَعَ الْكِتَابَا  
تَعَشُّوْا مِنْ خَزِيرِهِمْ فَنَامُوا وَلَمْ تَهْجَعْ قَرَائِبُهُ اِنْتَحَابَا  
اَتَنَسُّونَ الرُّبَيْرَ وَرَهْطَ عَوْفٍ وَجَعْتِنَ بَعْدَ أَعْيُنَ وَالرُّبَابَا

قوله رهط عوف، يعني عوف بن القعقاع بن معبد بن زرارة. ورهطه مزاد بن الأقعس بن ضمضم. قال وقد مر حديثه فيما امليناه من الكتاب وكتب في موضعه. قال وأما قوله بعد أعين، فان حديث أيمن بن ضبيعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع، ان علياً ابن أبي طالب، رضي الله عنه، كان بعثه إلى البصرة فقتل بها، وذلك أن بني حوي بن سفيان بن مجاشع، والرباب بنت الختات بن يزيد المجاشعي - أظن أنه غراب البين وكان أسود كأنه حبشي - قال وكان يزعم أنه من بني مرة بن عوف من غطفان، وكان مصدقا على بني تميم لابراهيم بن عربي فقال إنها انغلت منه - أنغلت جاءت بولد نغل ولد زنا - ووجد غراب البين عند هند بنت عبدالله بن حكيم القرين / ١٢٠ و / ففقروا ناقتة وفيه يقول جرير يعيرهم بذلك:

ترضى الغراب وقد عقرتم نابه بنت القرين بمحبس وسريـر  
قالت فدتك مجاشع واستنشقت من منخريه عصارة القفور  
وحنث هنيـدة خزية لمجاشع إذ أولت لهم بشر جـزور

وحنث وحنث أيضاً كل هذه روايات. وقال جرير في هذه القصة:  
ساذكـر من هنيـدة ما علمتم وأرفع شان جعثن والـرباب  
واصبح غاليا فتقسموه عليكم لحم راحلة الغراب

رجع:

ألم تـر أن جعثن وسط سغد تُسمى بغد قضتها الرحابا  
تـحزحز حين جاوز ركبتيها وهز القسبري لها فغابا

تحزخز أي تقدم حرها. ويروى

تحزحز حين جلف ركبتيها وهز القسبري لها فغابا (١)

وتحزخز وتحزحز واحد أي تحرك.

تـرى برصاً بمجمع إسكتيها كنعفقه الفرزدق حين شابا

يعني بأسفل. ويروى لها برص بأسفل إسكتيها. في نسخة ابن  
سعدان بجانب إسكتيها.

وهل أم تكون أشد رغيأ وصرأ من قفيرة واجتلابا

---

(١) بعد هذا البيت في الديوان بيت هو:

إذا سعلت فتاة بني تميم

تلقم باب عـضـرطها الترابا

ويروى وما أم. ويروى أشد نعظا. ويروى أشد فطرا. والفطر مسح  
الضرع ليدر.

ومقرفة اللهازم من عقال يُفَرِّقُ ماءً نَخْبَتِهَا الذُّبَابَا

قوله ماء نخبتها، الماء هنا سلحاها. والنخبة يعني الدبر. والنخبة  
جلد الاست ويروى:

وسوداء المحاجر من عقال تفرق من مشيمتها الثيابا

ويروى يشين سواد محجرها النقابا.

تُواجهُ بَعْلَهَا بِعُضَارِطِي كَأَنَّ عَلَى مَشَافِرِهِ جُبَابَا

ويروى تواجه بعلاها بسراطمي. قال والجباب من ألبان الابل ما  
تجمع وتكمز. مثل الزبد والسراطمي الذي يسترط كل شيء. قال  
والجباب شبيهة بالزبد يجتمع من ألبان الابل ولا زبد له. تكمز صار  
كمزا. ويروي بضراطمي من الضراط والميم زائدة.

وَحُورٌ مُجَاشِعٌ تَرَكَوْا لَقِيْطاً وَقَالُوا حِنُوَ عَيْنِكَ وَالْغُرَابَا

يقول احفظ الغراب بعينك فان ذهبت عينك جاء الغراب فأكلها.  
وحنو العين الحجاج. قال وكان لقيط بن زرارة قتل يوم جبلة. وقوله  
حنو عينك، قال حنو العين عظم الحاجب المنحني على العين. قوله  
والغرابا يقول هو قتيل فالغراب ينقره وهو واقع على عينه. وقالوا  
حنوها ناحيتها يعني تركوه صريعا يهزأ به. يقول احذر لا يأكل عينك  
الغراب.

وَأَضْبَعُ ذِي مَعَارِكٍ قَدْ عَلِمْتُمْ لَقَيْنَ بِجَنْبِهِ الْعَجَبَ الْعُجَابَا

١٢٠ ظ / ويروى لقين بجيبه. ويروى بجلبة. أضيع جمع ضبع.  
وذو معارك موضع. وجلبة موضع.

فَإِنَّ مُجَاشِعًا جَمَعُوا فَيَاشِئًا وَأَسْتَاهَا إِذَا فَرَزَعُوا رَطَابًا

قوله فياشئاً فان الرجل يفخر بما ليس له ويكذب في فخره. وقوله  
رطابا يقول إذا فزعوا سلحوا. يقول قد جمعوا الفخر بالكذب والسلاح.  
وَلَا وَأَبِيكَ مَا لَهُمْ عُقُولٌ وَلَا وَجِدَتْ مَكَاسِرُهُمْ صِلَابًا  
وَأَلْيَلَةَ رَحْرَحَانَ تَرَكَّتْ شَيْبًا وَشُعْثًا فِي بِيُوتِكُمْ سِغَابًا  
رَضِعْتُمْ ثُمَّ سَالَ عَلَى لِحَاكُمْ تُعَالَةَ حَيْثُ لَمْ تَجِدُوا شَرَابًا  
تَرَكْتُمْ بِالْوَقِيطِ عُضَارِطَاتٍ تُرَدِّفُ عِنْدَ رِخْلَتِهَا الرُّكَّابَا  
لَقَدْ خَزَى الْفَرَزْدَقُ فِي مَعِدٍ فَأَمْسَى جَهْدُ نُصْرَتِهِ اغْتِيَابَا

يقول أخزيته فلم يكن عنده انتصار لنفسه إلا الاغتياب فقط.

وَلَا قَى الْقَيْنُ وَالنَّخْبَاتُ غَمًّا تَرَى لَوْكُوفِ عِبْرَتِهِ انْصِبَابَا

ويروى:

ولاقى القين والنخبات غمًّا على غم وزادهم عذابا

والنخبات الجبناء من الرجال واحدهم نخبة.

أَتُوْعِدِنِي وَأَنْتَ مُجَاشِعِي تَرَى فِي خَنْثِ نَخْبَتِهِ اضْطِرَابَا

أصل الخنث اللين. وقولك في خنث يريد في عطف نخبتك ليينا وانثناء.  
قال والنخبة الدبر. وخنثها شرحها. ويروى أرى في خنث لحيتك  
اضطرابا.

فَمَا هَبْتُ الْفَرَزْدَقَ قَدْ عَلِمْتُمْ وَمَا حَقُّ ابْنِ يَزْوَجَ أَنْ يَهَابَا

ويروى فما هيت الفرزدق. وابن يروع يعني الراعي.

أَعَدَّ اللَّهُ لِلشُّعْرَاءِ مِنِّي صَوَاعِقَ يَخْضَعُونَ لَهَا الرُّقَابَا  
قَرَنْتُ الْعَبْدَ عَبْدَ بَنِي نُمَيْرٍ مَعَ الْقَيْنَيْنِ إِذْ غَلَبَا وَخَابَا  
أَتَانِي عَنْ عَرَادَةَ قَوْلُ سُوءٍ فَلَا وَأَبِي عَرَادَةَ مَا أَصَابَا

يعني عرادة النميري راوية الراعي.

وَكَمْ لَكَ يَا عَرَادَةَ مِنْ أُمَّ سُوءٍ بِأَرْضِ الطَّلَحِ تَخْتَبِلُ الزُّبَابَا

الزبابة شبيهة الفأرة.

عَرَادَةُ مِنْ بَقِيَّةِ قَوْمِ لُوطٍ أَلَا تَبَا لِمَا عَمِلُوا تَبَابَا  
لِبَيْسِ الْكَسْبِ تَكْسِبُهُ نُمَيْرٌ إِذَا اسْتَأْتَوْكَ وَانْتَظَرُوا الْأَيَابَا (١)  
أَنَا الْبِازِي الْمِدْلُ عَلَى نُمَيْرٍ أُتِخْتُ مِنَ السَّمَاءِ لَهَا انْصِبَابَا

ويروى المطل على نمير، ويروى أتحت من السماء له انصبابا.

إِذَا عَلِقَتْ مَخَالِبُهُ بِقِرْنِ أَصَابَ الْقَلْبَ أَوْ هَتَكَ الْحِجَابَا  
تَرَى الطَّيْرَ الْعِتَاقِ تَنْظُلُ مِنْهُ جَوَانِحَ لِلْكَلاَجِلِ أَنْ تُصَابَا

الكلاكل الصدور. قال وإنما أراد أنها لاصقة بالأرض من مخافته

فشبهه نفسه بالبازي.

(١) بعد هذا البيت في الديوان بيت هو:

أتلتمس السباب بنو نمير

فقد وأبيهم لاقوا سبابا

وَلَوْ وُضِعَتْ فِقَاحُ بَنِي نَمِيرٍ عَلَى خَبْثِ الْحَدِيدِ إِذَا لَذَابَا  
١٢١ و/ فَلَا صَلَّى إِلَهُهُ عَلَى نَمِيرٍ وَلَا سُقِيَتْ (١) قُبُورُهُمُ السُّحَابَا  
وَحَضْرَاءِ الْمَغَابِينِ مِنْ نَمِيرٍ يَشِينُ سَوَادُ مَخْجِرِهَا النَّقَابَا

ويروى وسوداء المحاجر وسوداء المغابن. ويروى ومقرفة المغابن.  
قال والمغابن ما تثنى من الجلد واسترخى من جلد المرأة والرجل أيضا.  
والمحجر من المرأة ما خرج من النقاب ولم يغطه النقاب. ويقال المحجر  
ما حول العين وهو بارز من النقاب إذا انتقبت المرأة.

إِذَا قَامَتْ لِغَيْرِ صَلَاةٍ وَثُرٍ بُعِيدَ النَّوْمِ أَنْبَحَتَ الْكَلَابَا  
تَطَلَّى وَهِيَ سَيِّئَةُ الْمُعَرَّى بِصِنَّ الْوَبْرِ تَحْسَبُهُ مَلَابَا  
كَأَنَّ شَكِيرَ نَابِتٍ إِسْكَنْتِهَا سِبَالُ الزُّطِّ عَلَّقَتِ الرُّكَابَا

قال الشكير الزغب تحت الشعر، والریش الصغار تحت الكبار،  
والورق الصغار الذي ينبت تحت الكبار.

وَقَدْ جَلَّتْ نِسَاءُ بَنِي نَمِيرٍ وَمَا عَرَفَتْ أَنْامِلُهَا الْخِضَابَا

جلت لقطت الجلة من كثرة ما تعالج الأبعاد، ويقال جلت من الجلال  
والجلالة يريد به من الكبر.

وقال في مثله الشاعر:

فان تنسني الأيام الا جلاله أعش حين لا تأسى علي العوائد

قال والمعنى في ذلك: إن تؤخرني الأيام ويتأخر أجلي أعش فاهرم،

(١) في الحاشية: ولا أسقى.

فلا تحزن علي عوائدي ولا تبالي حياتي، ولا نفع عندي ولا دفع. قال أبو عبدالله وقد حلبت من الحلب ويروى:

لقد حلبت أناملها وصرت وما عرفت أناملها الخضابا  
إذا حَلَّتْ نَسَاءَ بَنِي نُمَيْرٍ عَلَى تَبْرَاكَ خَبِثَتِ التُّرَابَا

تبراك هو ماء لبني العنبر. قال أبو عثمان سمعت الاصمعي يقول: جاءت عن العرب أربعة أحرف: قوله تعشار وهو لبني ضبة. وتبراك وهو لبني العنبر. وقولهم تقصار وهو القلادة اللاصقة بالحلوق. وقولهم تلقاء - ويروى إذا جلست نساء بني نمير - وفي المصادر وتبيان. أبو عبدالله ماسوى هذين - يعني تلقاء وتبيان - من المصادر فهو مفتوح الأول.

وَلَوْ وُزِنَتْ حُلُومُ بَنِي نُمَيْرٍ عَلَى الْمِيزَانِ مَا وَزَنَتْ ذُبَابَا  
فَصَبْرًا يَا تَيْسُوسَ بَنِي نُمَيْرٍ فَاِنَّ الْحَرْبَ مُوقِدَةٌ شِهَابَا  
لَعَفْرُ أَبِي نِسَاءِ بَنِي نُمَيْرٍ لَسَاءَ لَهَا بِمَقْصَبَتِي سِبَابَا  
سَتَهْدِمُ حَائِطِي قَرْمَاءَ مَنِي قَوَافٍ لَا أُرِيدُ بِهَا عِتَابَا  
دَخَلَنَ قُصُورَ يَثْرِبَ مُعْلِمَاتٍ وَلَمْ يَتْرَكَنَّ مِنْ صَنْعَاءَ بَابَا

يقول سارت القوافي فيهن فبلغن كل مكان. وقوله ولم يترك من صنعاء بابا وذلك أن الأقرع بن حابس قاد الخيل من أرض نجد حتى دخل نجران فأغار على بني الحارث بن كعب / ٢١١ظ / وأغار الاضبط ابن قريع والنمر بن مرة بن حيان، والرئيس الأول، وهو محلم بن سويط الضبي، في جماعة من بني تميم على أهل اليمن حتى انتهوا إلى صنعاء.

تَطُّوْلُكُمْ جِبَالُ بَنِي تَمِيمٍ وَيَخْمِي زَأْرُهَا أَجْمَاً وَغَابَا

يقال من ذلك طاولته فطلته أي كنت أطول منه. قال أبو عبدالله



الراوية وتحمي أسدها.

أَلَمْ نُنْعِقْ نِسَاءَ بَنِي نُمَيْرٍ      فَلَا شُكْرًا جَزِينَ وَلَا ثَوَابًا  
أَجْنُدُلُ مَا تَقُولُ بَنُو نُمَيْرٍ      إِذَا مَا الْأَيْرُ فِي اسْتِ أَبِيكَ غَابَا  
أَلَمْ تَرَنِي صُبَيْتُ عَلَى عُيَيْدٍ      وَقَدْ فَارَتْ أَبَا جِلْهُ وَشَابَا

قوله فارت يعني تعقدت وورمت.

أَعِدُّ لَهُ مَوَاسِمَ حَامِيَاتٍ      فَيَشْفَى حَرُّ شُغْلَتِهَا الْجَرَابَا  
فَقُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ      فَلَا كَغَبَا بَلَّغَتْ وَلَا كِلَابَا  
أَتَعْدِلُ دِمْنَةً خَبِثَتْ وَقَلَّتْ      إِلَى فَرْعَيْنِ قَدْ كَثُرَا وَطَابَا

الدمنة نمير، والفرعان كعب وكلاب.

وَحَقٌّ لِمَنْ تَكْنُفُهُ نُمَيْرٌ      وَضَبَّةٌ لَا أَبَالَكَ أَنْ يَعَابَا

يعني قريع بن الحارث بن نمير، وضبة بن نمير. ويروى وحق لمن  
تعد له نمير.

فَلَوْلَا الْغُرُّ مَنْ سَلَفِي كِلَابٍ      وَكَغِبٍ لَاغْتَصَبْتُكُمْ اغْتِصَابَا  
فَإِنَّكُمْ قَطِينُ بَنِي سُلَيْمٍ      تُرَى بُرْقُ الْعِبَاءِ لَكُمْ ثِيَابَا

ويروى قطع العباء. وقطع العباء الفراء. قوله برق العباء يقول:  
اكسيبتهم برق أي فيها بياض وسواد يبرق فيها. ويقال من ذلك جبل  
ابرق، أي قوة بياض، وقوة سوداء. والقوة الطاقة.

إِذَا لَنْفَيْتُ عَبْدَ بَنِي نُمَيْرٍ      وَعَلَى أَنْ أَزِيدَهُمْ أَرْتِيَابَا

ويروى فماذا عند عبد بني نمير فعلي أن أزيدهم. وقال أبو عبدالله

فماذا راب عبد بني نمير فعلي.

فِيَا عَجَبِي أَتُوعِدُنِي نُمَيْرٌ بِرَاعِي الإِبْلِ يَحْتَرِشُ الضُّبَابَا

الاحتراش أن يجبيء الرجل إلى جحر الضب، فيحرك يده عليه فيحسبه الضب أفعى أو حية، فيخرج الضب إليه ذنبه فيضربه بذنبه، فلا يزال به حتى يأخذ بذنبه فيخرجه. قال ومثل من أمثال العرب «أنا أعلم بضب احترشته». ومثل آخر من أمثالهم «هذا أجل من الحرش».

لَعَلَّكَ يَا عُيَيْدَ حَسِبْتَ حَزْبِي تَقْلُدُكَ الأَصِرَةَ وَالْعِلَابَا  
إِذَا نَهَضَ الكِرَامُ إِلَى المَعَالِي نَهَضَتْ بِغَلْبَةٍ وَأَثَرَتْ نَابَا  
تَنُوخُهَا بِمَخْنِيَةِ وَجِينَا تُبَادِرُ حَدَّ دِرْتِهَا السُّقَابَا

ويروى تبوئها من الباءة وهو النكاح، وتبوخها مثله. قال والمحاني في الوادي مثل العواقل في الأنهار. ويقال المحاني ثني الوادي وعطفه. يقول تبادر ألبانها أولادها فتسبق أولادها أن / ١٢٢ و / تشرب اللبن من أمهاتها فتشربه. قال والمعنى في ذلك يقول إنك راع يعيره بذلك.

تَجَنُّ لَه العِفَاسُ إِذَا أَفَاقَتْ وَتَغْرِفُهُ الفِصَالُ إِذَا أَهَابَا

قال والعفاس وبروع ناقتان كان الراعي ذكرهما في شعره، وقوله إذا أفاقت قال، وأفاقتها يريد اجتماع درتها بعد الحلب. قال والاهابة الدعاء.

فَأَوَّلِعُ بِالعِفَاسِ بَنِي نُمَيْرٍ كَمَا أَوْلَعْتَ بِالدَّبْرِ الغُرَابَا  
وَبِنَسِّ القَرَضِ قَرَضُكَ عِنْدَ قَيْسٍ تَهَيَّجُهُمْ وَتَمْتَدِحُ الوِطَابَا

قوله تهيجهم تعرضهم للهجاء. الرواية الصحيحة تهجيمهم من

الهجاء.

وَتَدْعُو خَمَشَ أُمِّكَ أَنْ تَرَانَا نُجُومًا لَا تَرُومُ لَهَا طِلَابَا

قوله خمش أمك وهو مثل قولك ويل أمك، دعاء عليه أي تتكلمه أمه حتى تخمش عليه.

فَلَنْ تَسْطِيعَ حَنْظَلَتِي وَسُغْدِي وَلَا عَمْرِي بَلَّغْتُ وَلَا الرِّبَابَا

ويروى وسعدى وعمري إذا دعوت ولا الربابا.

قُرُومٌ تَخْمِلُ الْأَغْبَاءَ عَنْكُمْ إِذَا مَا الْأَمْرُ فِي الْحَدَثَانِ نَابَا  
هُم مَلَكُوا الْمُلُوكَ بِذَاتِ كَهْفٍ وَهُمْ مَنَعُوا مِنَ الْيَمَنِ الْكَلَابَا

قال أبو عبيدة: قوله بذات كهف، قال وهو أنك إذا قطعت طخفة بينها وبين ضرية، والطريق بينها وبين قنة الحمر، فهو يوم طخفة، ويوم الرخيخ، ويوم ذات كهف، ويوم خزاز. قال وذلك لانهن متقاربات. وقوله: وهم منعوا من اليمن الكلابا، قال فيوم الكلاب لبني سعد والرباب. قال وإنما جاز له أن يفخر به لأنه فخر به على راعي الابل النميري. قال أبو عبيدة وليس هذا الكلاب بالكلاب الأول. قال وذلك لأن الكلاب الأول كان بين شرحبيل وسلمة الغلفاء ابني الحارث ابن عمرو الكندي، لما هلك تنافس ابناه في الملك فقتل سلمة أخاه شرحبيل. قال وأما كلاب بني تميم، فكان بعد مبعث النبي ﷺ، قال وقال اليربوعي: قوله هم ملكوا الملوك بذات كهف، أن بني يربوع أسروا قابوس بن المنذر بن ماء السماء، وحسان أخاه. قال والكلاب الأخير هو لسعد والرباب على أهل اليمن ومذحج وغيرهم.

إِذَا غَضِبْتَ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غَضَابَا  
أَلَسْنَا أَكْثَرَ (١) الثَّقَلَيْنِ رَجَالًا بِيْطْنِ مِني وَأَعْظَمَهُ قِبَابَا

(١) في الحاشية: أكرم.

وَأَجْدَرَ إِنْ تَجَاسَرَ ثُمَّ نَادَى بِدَعْوَى يَالَ خُنْدِفَ أَنْ يُجَابَا

قوله وأجدر يعني وأخلق أن يكون كذلك.

لَنَا الْبَطْحَاءُ تُفَعِّمُهَا السَّوَاقِي وَلَمْ يَكُ سَيْلُ أُوْدِيَّتِي شِعَابَا  
١٢٢ ظ / فَمَا أَنْتُمْ إِذَا عَدَلْتُمْ قُرُومِي شَقَاشِقَهَا وَهَافَتِ اللَّعَابَا

ويروى إذا هدلت. قوله إذا عدلت قرومي يعني إذا مالت رءوسها  
فهدرت. قال وكذلك يفعل الفحل إذا هدر رأسه ناحية كالتكبر  
الذي يميل رأسه تجبرا. قال فهو إذا هدر رأسه في ناحية شقته. وقوله  
وهافتت اللعابا، يريد فألقت القروم لعابها، يريد زبدها إذا هدرت وهو  
الأصل، إلا أنهم نقلوه إلى غيره. قالوا الهفيتة القوم تقحمهم السنة  
فيتهافتون على الناس في أمصارهم، كتهافت ذلك اللعاب وهو زبد  
البعير إذا أهدر وألقاه من فيه. قال والقرم الفحل من الابل الذي لم  
يمسسه حبل ولا حمل عليه لكرمه، وإنما هو للفحلة فشبهوا السيد  
القوم وكريمهم بالفحل.

تَنَحَّ فَإِنَّ بَخْرِي خُنْدِفِي تَرَى فِي مَوْجِ حَزِيَّتِهِ حَبَابَا

ويروى ترى في موج جريته عابا، ويروى ترى لفحول جريته  
عابا.

بِمَوْجِ كَالجِبَالِ فَإِنَّ تَرْمُهُ تُغَرِّقُ ثُمَّ يَرْمُ بِكَ الْجَنَابَا  
فَمَا تَلْقَى مَجَلِّي فِي تَمِيمٍ بِذِي زَلِّ وَلَا نَسْبِي انْتِشَابَا

ويروى على زلل. والمؤتشب المخلوط من كل ضرب، يقال قد تأشبو  
إذا اختلطوا من كل حي. ويقال أشبو أيضا وهم الاشابة والاباشة.

ويروى ولا نسبي أشابا.

عَلَوْتُ عَلَيْكَ نِزْوَةَ خِنْدِيفِي تَرَى مِنْ دُونِهَا رُثْبًا صِعَابًا  
لَهُ حَوْضُ النَّبِيِّ وَسَاقِيَاهُ وَمَنْ وَرِثَ النَّبُوَّةَ وَالكِتَابَا

ويروى لنا حوض النبي وساقياه. قال سعدان وقال لنا الأصمعي  
وأبو عبيدة: كانت الاجازة في الجاهلية لصفوان بن شحنة بن عطار  
بن عوف بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم.

وَمِنَّا مَنْ يُجِيرُ حَجِيجَ جَمْعٍ وَإِنْ خَاطَبْتَ عَزُّكُمُ خِطَابَا

قالوا وقوله ومنا من يجيز، أراد كرب بن صفوان، قال وكان يجيز  
الناس من عرفات إلى مزدلفة إلى منى. قال وكانت صوفة، وهم بنو  
الغوث بن حرب يجيزون من منى إلى الأبطح. وبكر بن وائل يجيزون  
من الأبطح إلى الكعبة.

سَتَعَلَّمُ مَنْ أَعَزَّ حِمِي بِنَجْدٍ وَأَعْظَمْنَا بِغَائِرَةِ هَضَابَا  
أَعَزُّكَ بِالْحَجَّازِ وَإِنْ تَسَهَّلْ بِغُورِ الْأَرْضِ تُنْتَهَبُ انْتِهَابَا

قوله اعزك يريد أغلبك، وهو من قولهم من عزَّ بَزَّ. يقول من غلب  
قهر صاحبه، بزه ثيابة وما معه.

أَتَيْعَرُّ يَا ابْنَ بَرُوعَ مَنْ بَعِيدٍ فَقَدْ أَسْمَعْتَ فَاسْتَمِعِ الْجَوَابَا

قوله أتيعر يريد تصيح صياح التيس. قال واليعار صوت المعز،  
والتؤاج صوت الضأن.

فَلَا تَجَزَّعْ فَإِنَّ بَنِي نُمَيْرٍ كَأَثْوَامٍ نَفَخَتْ لَهُمْ ذِنَابِي

شَيَاطِينُ الْبِلَادِ يَخْفَنَ زَأْرِي وَحَيَّةُ أَرْيَحَاءِ لِي اسْتَجَابَا

ويروى رأبيل البلاد. وقال هي جمع رثبال بالهمز. أريحاء بالشام  
مدينة بيت المقدس.

تَرَكْتُ مُجَاشِعاً وَبَنِي نُمَيْرٍ كَدَارِ (١) السَّوْءِ أَسْرَعَتِ الْخَرَابَا  
أَلَمْ تَرَنِي وَسَمْتُ بَنِي نُمَيْرٍ وَزِدْتُ عَلَى أَنْوَفِهِمُ الْعِلَابَا  
الْيَكُ الْيَكُ عَنِّي بَنِي نُمَيْرٍ وَلَمَّا تَقْتَدِخْ مِنِّي شِهَابَا

فأجابه الفرزدق فقال (٢).

أَنَا ابْنُ الْعَاصِمِينَ بَنِي تَمِيمٍ إِذَا مَا أَعْظَمُ الْحَدَثَانَ نَابَا  
نَمَا فِي كُلِّ أَضْيَاءِ دَارِمِي أَغْرَّ تَرَى لِقَبْتِهِ حِجَابَا  
مُلُوكٌ يَبْتَنُونَ تَوَارِثُوهَا سُرَادِقُهَا الْمُقَاوِلُ وَالْقَبَابَا  
مِنَ الْمُسْتَأْذِنِينَ تَرَى مَعْدَاً حُشُوعاً خَاضِعِينَ لَهُ الرُّقَابَا  
شَيْوُخٌ مِنْهُمْ عُدُسُ بْنُ زَيْدٍ وَسَفِيَانُ الَّذِي وَرَدَ الْكُلابَا

قال أبو عبدالله: هؤلاء عدس بضم الدال، وغيرهم عدس بفتح الدال.  
قال سعدان وأبو عبيدة: يقال عدس بنصب الدال وبرفعها يقالان  
جميعاً. قال وهو عدس بن زيد بن عبدالله بن درام، وسفيان بن  
مجاشع بن درام جد الفرزدق. قال وأم سفيان شراف بنت بهدلة بن  
عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، قال وكان سفيان بن  
مجاشع رئيس بني مالك بن حنظلة يوم الكلاب الأول.

(١) في الحاشية: كارض.

(٢) ديوان الفرزدق ١: ٩٩، وما بعدها.

## وهذا حديث يوم الكلاب<sup>(١)</sup>

قال أبو عبيدة: وكان من حديث يوم الكلاب الأول، فيما حدث خراش وابن الكلبي هشام بن محمد، ان الحارث الملك بن عمرو المقصور بن حجر أكل المرار الكندي، كان فرق بينه في قبائل العرب. قال فصار شراحيل بن الحارث في بكر بن وائل، وحنظلة مالك، وبني ابن زيد بن تميم، وبني أسيد، وطوائف من بني عمرو بن تميم، والرباب. قال وصار سلمة بن الحارث في بني تغلب، والنمر بن قاسط، وسعد بن زيد مناة ابن تميم. قال وكانت طوائف من بني دارم بن مالك ابن حنظلة من ولد أسيدة بنت عمرو بن عامر بن امرئ القيس بن فتية بن النمر بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، مع اخوتهم التغلبيين لأهمهم في بني تغلب - وبني أسيدة بنت عمرو بن دارم بن مالك بن حنظلة، وربيعة بن مالك بن حنظلة، واخوتهم لأهمهم بنو جشم بن بكر بن حبيب بن / ١٢٣ ظ / عمرو بن غنم بن تغلب، وهم زهير ومالك وسعد ومعاوية والحارث وعمرو وعامر بنو جشم بن مالك - ومع سلمة الصنائع، وهم الذين يقال لهم بنو رقية، رجال كانوا يكونون مع الملوك من شذاذ الناس، أي ممن شذ منهم، أي طرداء الأحياء. قال فلما هلك أبوهم الحارث بن عمرو، تشتت أمرهم وتفرقت كلمتهم. قال ومشت الرجال بينهم، فكانت المغاورة بين الأحياء التي معهم، يغير بعضهم على بعض، وتفاقم أمرهم حتى جمع كل واحد منهما لصاحبه الجموع، وزحف بعضهم بالجيوش. قال فسارت بكر بن وائل ومن معهم من قبائل حنظلة،

(١) الاغانى ١٥: ٧٢. والعقد الفريد ٥: ٢٢٢. والأنوار ومحاسن الأشعار ٩١. والكامل في

التاريخ ١: ٥٤٩. وخرانة الأدب ٦: ٨.

وبني أسيد بن عمرو بن تميم، وطوائف من بني عمرو بن تميم والرباب، فنزلت الكلاب. وهو ماء بين البصرة والكوفة وذلك على بضع عشرة ليلة من اليمامة - على سبع ليال أو نحوها - وأقبل سلمة في بني تغلب والنمر وأحلافها، وفي بني سعد بن زيد مناة بن تميم، ومن كان معم من قبائل حنظلة، وفي الصنائع. قال وهم أتباع الملوك - يريدون الكلاب - قال وكان نصحاء شرحبيل وسلمة قد نهوما عن التفاسد والتحاسد وحذرهما الحرب وعثراتها وسوء مغبتها. قال فلم يقبل ذلك وأبيا إلا التتابع واللجاجة. فقال سلمة في ذلك:

إنى عليّ استب لــــومكما ولم تلوما عمرا ولا عصما  
كلا يمين الآله يجمعنا شيء وأخواننا بني جشما  
حتى تزور الضباع ملحمة كأنها من ثمود أو إرمما

قال وكان أول من ورد الكلاب من جموع، سلمة بن الحارث الملك سفيان بن مجاشع، جد الفرزدق - وهو همام بن غالب بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم - قال وكان نازلاً في بني تغلب مع إخوته لأمه. قال: فقتلت بكر بن وائل ستة بنين له فيهم مرة بن سفيان - قتله سالم بن كعب بن عمرو بن أبي ربيعة بن زهل بن شيبان - وقرط بن سفيان ونبيه بن قرط بن سفيان. فقال سفيان حين قتل ابنه مرة:

الشيخ شيخ ثكــــلان والجوف جــــوف حــــران  
والــــورد ورد عــــجلان أنعى اليك مرة بن سفيان

قال وفي ذلك اليوم قال الفرزدق: (١)

(١) ديوان الفرزدق ١: ٩٩.

(٢) في الديوان: شيوخ منهم.



فوارس منهم عُدُسُ بْنُ زَيْدٍ وَسَفِيَانُ الَّذِي وَرَدَ الْكُلابِ

ويروى شيوخ. قال وأول من ورد الماء من بني تغلب رجلان، رجل من بني عبيد بن جشم على فرس يقال له الخروب وبه كان يعرف، وهو نعمان بن قريع بن حارثة بن معاوية بن عبيد بن جشم. قال ثم ورد سلمة ببني تغلب وسعد وجماعة الناس. قال وعلى بني تغلب السفاح، وهو سلمة بن خالد بن زهير بن كعب بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب وهو يقول:

إن الكلاب ماؤنا فخلوه وساجرا والله لن تحلوه

قال فاقتتل القوم قتالا شديداً وثبت بعضهم لبعض. قال حتى إذا كان آخر النهار من ذلك اليوم خذلت / ١٢٤ و / بنو حنظلة وعمرو بن تميم والرباب بكر بن وائل. قال وانصرفت بنو سعد وألفافها عن بني تغلب. وصبرابنا وائل بكر وتغلب، ليس معهم غيرهم حتى غشيهم الليل. ونادى منادي شرحبيل: من أتاني برأس سلمة، فله مائة من الابل. ونادى منادي سلمة: من أتاني برأس شرحبيل، فله مائة من الابل. قال وكان شرحبيل نازلاً من بني حنظلة وعمرو بن تميم والرباب، ففروا عنه. قال وعرف أبو حنش، وهو عصم بن النعمان بن مالك بن عتاب بن سعد ابن زهير بن جشم بن بكر، مكان شرحبيل فقصده نحوه، قال فلما انتهى إليه رآه جالساً وطوائف من الناس يقتتلون حوله، فطعنه بالرمح ثم نزل إليه فاحتز رأسه، وأتى به سلمة، والناس حوله فطرح الرأس بين يديه. فانحازت بكر بن وائل لما قتل صاحبهم من غير هزيمة تذكر. قال وقال أناس آخرون: إن بني حنظلة وعمرو بن تميم والرباب لما انهزمت، خرج معهم شرحبيل،

ولحقه ذو السنينة، وذلك أنه كانت له سن زائدة، واسمه حبيب بن  
 بعج بن عتبه بن سعد بن زهير بن جشم - في نسخة ابن سعدان  
 واسمه حبيب أيضاً - قال فالتفت اليه شرحبيل، فضرب ذا السنينة على  
 ركبته فأطن رجله - وكان ذو السنينة أخا أبي حنش لأمه، أمهما  
 سلمى بنت عدي بن ربيعة أخي كليب ومهلل - فقال ذو السنينة: يا  
 أبا حنش قتلني الرجل - فقال أبو حنش: قتلني الله إن لم أقتله. قال  
 ومات ذو السنينة. فحمل أبو حنش على شرحبيل فأدركه، فالتفت اليه  
 شرحبيل فقال: يا أبا حنش اللبن اللبن. قال قد هرقت لنا لبنا كثيرا.  
 فقال: يا أبا حنش أملك بسوقه. قال إنه كان ملكي يعني أخاه قال  
 فطعنه أبو حنش فأصاب رادفة سرجه، فورعت عنه ثم أهوى له فألقاه  
 عن الفرس، ثم نزل اليه فاحتز رأسه، وبعث به إلى سلمة مع ابن عم له،  
 يقال له أبو أجأ بن كعب بن مالك بن عتاب. فأتى به سلمة فطرحه بين  
 يديه. فقال سلمة لو كنت ألقيته إلقاءً رفيقا، قال ما صنع به وهو حي  
 شر من هذا، قال وعرف القوم الندامة في وجهه والجزع على أخيه.  
 وهرب أبو حنش فتنحى عنه. فقال معدي كرب أخو شرحبيل وكان  
 صاحب سلامة معتزلا عن حربهما. و يقال إن الشعر لسلمة لا لمعدي  
 كرب: (١)

الا أبلغ أبا حنش رسولا فمالك لا تجيء إلى الثواب  
 تعلم أن خير الناس طورا قتيل بين أحجار الكلاب (٢)  
 تداعت حوله جشم بن بكر واسلمة جعاسيس الرباب  
 قتيل ما قتيلك يا ابن سلمى تضربه صديقك أو تحابي

(١) العقد الفرید ٥: ٢٢٣. والكامل في التاريخ ١: ١٥١. وخزانة الادب ٦: ١١.  
 (٢) في الكامل: لتعلم أن .. وفي العقد: الناس ميتا. وفي خزانة الادب: أن شر الناس.

فأجابه أبو حنش فقال (١):

أحاذر أن أجيئك ثم تحبوا      حباء أبيك يوم صُنبيعات  
وكانت غدره شنعاء سارت      تقلدها أبوك إلى الممات (٢)  
١٢٤ ظ / تتابع سبعة كانوا لام      كاجرام النعام الحائرات

في نسخة ابن سعدان كأحراج النعام. يعني البيض. قوله يوم صنييعات، أن ابنا للهارث كان مسترضعا بين حيين من العرب، تميم وبكر فمات. يقال لدغته حية. فأخذ خمسين رجلا من بكر فقتلهم بذلك. قال وكان معدي كرب بن عكب بن عكب بن كنانة بن تيم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب، من سادات بني تغلب وأشرفهم، وله يقول الشاعر:

إن سرك العز التليد في العرب      فالحق بأولاد عكب بن عكب  
قال وكان أخذ درع شرحبيل منه فطلبها منه أبو حنش ورهطه، فأبى أن يدفعها إليهم. فأغار رهط أبي حنش، فأخذوا إبلا لرجل من بني تيم ابن أسامة بن مالك، رهط معدي كرب بن عكب بن عكب. فقال الذي أخذت إبله:

ألا أبلغ بني تيم رسولا      فاني قد كبرت وطال عمري  
وإن الدهم قد علمت معد      محبسة لدى عصم بن عمرو  
وطار بها بنو حسان عني      بأفراس لهم حو وشقر  
وأرماح لهم سمر طوال      كان كعوبهن حباب قطر  
قال وبلغ الخبر علفاء معدي كرب أخا شرحبيل، فقال يرثي أخاه ويذكر مصابه: (٢)

(١) الكامل في التاريخ ١: ٥٥١ وخزانة الأدب ٦: ١١. البيتان الأول والثاني.

(٢) في خزانة الأدب: شنعاء تهفو.

(٣) الكامل في التاريخ ١: ٥٥١.

إن جنبي عن الفراش لناب كتجاني الأسر فوق الظراب

قوله الأسر، قال الأسر من السرر، وهو داء يأخذ البعير في كركرته  
فتسيل ماء، فاذا برك في موضع غليظ تجاني لشدة الوجع.

من حديث نما إليّ فما تر فا عيني وما أسينغ شرابي (١)  
مرة كالذعاف أكتمها النا س على حَرْمَلَة كالشهاب  
من شرحبيل إذ تعاوره الأرماح من بعد لذة وشباب  
يا ابن أمي ولو شهدتك إذ تدعو وتميما وانت غير مجاب  
لتشددت من ورائك حتى تبلغ الرحب أو تبرز ثيابي  
احسنت وائل وعادتها الإحسان بالحنو يوم ضرب الرقاب  
يوم فرت بنو تميم وولت خيلهم يتقين بالأذناناب (٢)  
ويحكم يا بني أسيد إني ويحكم ربكم ورب الرباب  
أين معطيكم الجزيل وجاببيكم على الفقر بالمئين الكباب  
والثمانين قد تخيرها الراعي ككرم الزبيب ذي الأعناب  
فارس يضرب الكتيبة بالسيف على نحره كنضح الملاب

١٢٥ و/ وقال السفاح في ذلك:

هلاً سألت وريب الدهر ذو غير أن كيف صقعتنا ذهل بن شيبانا  
أما بنو الحصن إذ شالت نعماتهم فيخرج المرء من ثوبيه عريانا  
أما الرباب فولونا ظهورهم وأجزرونا أبا سلمى وسفيانا

قوله وأجزرونا أبا سلمى، يقول صيرونا جزرا للأعداء. وأبو سلمى

(١) في الكامل: ولا أسينغ

(٢) في الكامل: يكتسعن بالأذناناب.

من بني رياح أحد بني هرمي بن رياح. وسفيان بن حارثة بن سليط  
ابن يربوع. وفي نسخة ابن سعدان، جارية بن سليط. وقال السفاح في  
ذلك أيضا:

وردنا الكلاب على قومنا      بأحسن ورد لهيجا شعارا  
وقد جمعوا جمعهم كله      وجمع الرباب لنا مستعارا

وقال أبو اللحام التغلبي، وأسمه سريع بن عمرو. وعمرو هو اللحام  
ابن الحارث بن مالك بن ثعلبة بن بكر بن حبيب:

ربعنا بالكلاب وما ربعم      وأنهبنا الهجائن بالصعيد  
سقيننا الأبل غبا بعد عشر      وغبا بالمزاد من الجلود  
وجرد كالقдах مسومات      شواذب محلسات باللبود  
بكل فتى أطار الغزو عنه      بشاشة كل سر بال جديد

وقال جابر بن حني في ذلك أيضا: (١)

ويوم الكلاب قد أزالنا      شرحبيل إذ آلي اليمة مقسم (٢)  
ليستلبن أدراعنا فازالنه      أبو حنش عن ظهر شقاء صلدم (٣)  
تناوله بالرمح ثم ثنى له      فخر صريعا لليدين وللغم  
وكان معاديننا تهر كلابه      مخافة جمع ذي زهاء عرمرم

قال: فلما قتل شرحبيل قامت بنو سعد بن زيد مناة دون أهله  
وعياله، فمنعوهوم وحالوا بين الناس وبينهم، حتى ألحوقهم بقومهم  
ومأمنهم. قال: وولي ذلك عوير بن شجنة بن الحارث بن عطار بن

(١) اللسان (شقق). البيتان الأول والثاني.

(٢) في اللسان: ويوم الكلاب استنزلت أسلاتنا.

(٣) في اللسان: لينتزغن أرماحنا.

عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة. قال وحشد له في ذلك رهطه ونهضوا معه فيه، فأثنى عليه امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بذلك في أشعاره وامتدحهم، وذكر ما كان من كريم وفائهم وفعالهم، ووصف ما كان من صبر قبائل بكر بن وائل، وما كان من محاماتهم. وخص بني قرآن، وهو عبدالله بن عبد العزى بن سحيم بن مرة بن الدول - والدليل أيضاً يقالان - أبي حنيفة ومخرق بن سعد بن مالك ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، وبني مرثد وهو مرثد بن سعد بن مالك. قال وهجا بني حنظلة / ١٢٥ ظ / وذكر ما كان من خذلانهم وفرارهم وإسلامهم شرحبيل وانهزامهم، وفصل قبائل حنظلة قبيلة قبيلة فعم البراجم وغيرهم، من بني دارم بن مالك بن حنظلة، وهم زيد ابن نهشل، وقطن بن نهشل وأمهما ماوية المنقرية امرأة من الأرقام من بني تغلب، الذين قال امرؤ القيس: (١)

بلغ ولا تترك بني ابنة منقرٍ وفقرهمُ إني أفقرُ جابرا (٢)

قوله فقرهم، يقول فصلهم فقرة فقرة أي قبيلة قبيلة. يعني بني عوف رهط عوير بن شجنة، وهو عوف بن كعب بن سعد. وقال امرؤ القيس: (٣)

إن بني عوف ابتنوا حسباً ضيعه الدخلون إذ غدروا  
أدوا إلى جارهم ذمامهم ولم يضيعوا بالغيب من نصروا (٤)

ويروى خفارته. ويروى ولم يضع بالغيب.

(١) ديوان امرؤ القيس ٣٤٨.

(٢) في الديوان: وأبلغ .. أفقرهم .. خابرا.

(٣) ديوان امرؤ القيس ١٣٢.

(٤) في الديوان: .. خفارته ولم يضع بالغيب ..

لم يفعلوا فعل حنظل بهم بثس لعمرى بالغيب ما ائتمروا(١)

قوله حنظل يعني بني حنظلة - ويروى:

لم يفعلوا فعل آل حنظلة إنهم جئز بثسما ائتمروا  
لا حميرى وئى ولا مُدس ولا است عير يحكها الثغر

قوله لا حميرى، يريد حميرى بن رياح بن يربوع. وعدس بن زيد بن  
عبدالله بن دارم.

لكن عُوير وئى بذمته لا عورّ ضره ولا قصر(٢)  
كالبدر طلق حلو شمائله لا البخل أزرى به ولا الحصر(٣)  
من معشر ليس فى نصابهم عيب ولا فى عيدانهم خور(٣)  
بيض مطاعيم فى المحول إذا اسـ تروح ريح الدخان والقتر(٣)

وقال امرؤ القيس أيضاً: (٤)

أحنظل لو حاميتم وكرتم لاثنت خيرا صالحاً ولأرضاني

وقال أيضاً: (٥)

ألا قبح الله البراجم كلهـا وقبح يربوعا وجدع دارما(٦)

قال أبو عبيدة، وكان الكلاب يوماً من أيام العرب المشهورة

(١) فى الديوان: فعل حنظلة.

(٢) فى الديوان: عور ضره بدون لا.

(٣) سقطت الأبيات من الديوان.

(٤) سقط البيت من الديوان.

(٥) ديوان امرؤ القيس ١٣٠.

(٦) فى الديوان: وجزع يربوعاً وعفر دارما.

المذكورة، فقال فيه شعراء الإسلام وافتخروا بفضلهم فيه، وعير بعضهم بعضاً، فقال الأخطل في ذلك مما يدل على تصديقه: (١)

أبني كليب إن عمي اللـذا قتل الملو ك وفككا الأغللا  
وأخوهما السفاح ظمًا خيله حتى وردن جبي الكلاب نهالا

وقال الأخطل أيضاً. قال وكان أتى العراق في حمالة تحملها، فسأل مالك بن مسمع، وهو أبو غسان. فقال له مالك عندي إلا التراب، أأست القائل: (٢)

إذا ما قلت قد صالحت بكرا أبي الأضغان والنسب البعيد

١٢٦ و/ قال بلي، أنا صاحب ذلك وصاحب ما استأنف. قال وقد كان الأخطل قال قبل ذلك بزمان:

هما أخوان عيشهما جميع رداء الملك بينهما جديد (٣)

فأجابه جرير بن خرقاء أخو بني عجل فقال:

أطال الله رغمك يا ابن دوس فقبل اليوم أحزنك الحديد  
تعيرنا الدماء بواردات وأنت بمازق منا شريد

معناه أنت شريد بمازق منا:

ويوم الحنو قد علمت معد. حصدناكم كما حصدت ثمود.  
فإن تذكر ليالي واردات فإن الدهر مؤتلف جديد  
أتغضب أن تعز الناس بكر وبيت العز في بكر تليد

(١) ديوان الأخطل ٢٤٦. (٢) ديوان الأخطل ٩٥.

(٣) في الحاشية والديوان:

هما أخوان يصطليان ناراً.

وفي الحاشية والديوان: رداء الموت.



فأجابه الأخطل فقال: (١)

الا تنهى بنو عجل جريراً  
وما تغني عن الذهلين إلا  
كما لا تنتهي عنها هلال (٢)  
كما يغني عن الغيم الخيال (٣)

وقال الأخطل أيضاً: (٤)

غدا ابنا وائل ليعاتباني  
امور لا يُنام على قذاهما  
ترقوا في النخيل وأنسئونا  
فبئس الضاعنون (٥) غداة شالت  
نكر بنات حلاب عليهم  
وبينهما أجل من العتباب  
تُغص ذوي الحفيظة بالشراب  
دماء سراتكم يوم الكلاب  
على القُعداء استاه الرباب  
ونزجرهن بين هل وهاب

رجع إلى شعر الفرزدق:

يُقودُ الخَيْلَ تَرْكَبُ مِنْ وَجَاهِهَا  
تَفَرِّعُ فِي ذُرَى عَوْفِ بْنِ كَعْبٍ  
نَوَاصِيهَا وَتَغْتَصِبُ النَّهَابِ  
وَتَأْبَى دَارِمَ لِي أَنْ أَعَابِهَا

قوله تفرع في ذرى عوف بن كعب، فان أم سفيان بن مجاشع شراف  
بنت بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد.

وَصَفْرَةَ وَالْمَجَبَّرَ كَانَ مِنْهُمْ  
وَذُو الْقَوْسِ الَّذِي رَكَزَ الْجِرَابِ

(١) شعر الأخطل ٢: ٥٢٤.

(٢) في شعر الأخطل: ينتهي.

(٣) في شعر الأخطل: وما يغني.

(٤) شعر الأخطل ١: ٣٦٧.

(٥) في الحاشية، وشعر الأخطل: الطالبون.

(٦) في شعر الأخطل: تجول بنات.

قوله وضمرة يعني ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل. والمجبر هو سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم. وذلك انه كانت أصابت قومه سنة فجيرهم. وقوله وذو القوس يعني حاجب بن زرارة ابن عدس بن زيد بن عبدالله بن دارم. وذلك أنه كان رهن قوسه كسرى عن العرب، فوفى له بما ضمن له. قال أبو عثمان عن أبي عبيدة: وكان من حديث قوس حاجب بن زرارة ورهنه إياه، أن رسول الله ﷺ دعا على مضر فقال: «اللهم اشدد وطأتك على مضر، وابعث عليهم سنين كسنِّي يوسف». قال فتوالت عليهم الجدوبة والقحط سبع سنين حتى هلكوا. قال وأنزل الله تعالى (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين)<sup>(١)</sup> قال أبو عبيدة حدثنا ابن عون: ان الدخان قد مضى في تحقيق الحديث. قال فلما رأى حاجب الجهد والجذب على قومه، جمع بني زرارة فقال: إني قد أزمعت على أن آتي الملك فأطلب إليه أن يأذن لقومنا، فيكونوا تحت هذا البحر حتى يحيوا. قال والبحر الريف. فتلكأ بعضهم عليه، وقال بعضهم رشدت فافعل. غير أنا نخاف عليك بكر بن وائل، لما كان بيننا وبينهم ولا بد لك من ورود مياههم. فقال ما منهم وجه من الناس ولا شريف إلا ولي عنده يد خضراء، إلا ابن الطويلة التيمي، وأنا أرجو أن أداريه. ثم ارتحل فجعل لا يأتي على ماء لبكر إلا أكرمه سيدهم، ونحر له وقراه، حتى نزل قصوان وعليه ابن الطويلة التيمي - قال واسم ابن الطويلة سويد بن زهير بن حريث بن ربيعة ابن بكر بن أبي سود بن مالك بن حنظلة. ويقال ان أمه طهوية ولدت طهية بنت عبشمس بن سعد أبا سود، وعوداً ابني مالك بن حنظلة، وأخوهما خشيش بن مالك، وليس من امهما. في نسخة ابن سعدان خشيش بالحاء غير المعجمة - فلما أضاء الصبح وناديهم قريب من

(١) سورة الدخان ١٠.

منزل حاجب الذي حل فيه، دعا حاجب بنطع، ثم أمر فُصِب عليه التمر، ثم نادي حاجب حيّ على الغداء. قال فنظر ابن الطويلة فاذا هو بحاجب، فقال لأهل المجلس أجيّبوه فانه سيد قومهم، فأتوه فأكلوا، واهدى اليه ابن الطويلة جزوراً وشياها، فنحر وأكل وأطعم. قال فلما أراد حاجب أن يرتحل، قال له ابن الطويلة إني معك حتى تبلغ مأمك، فاني لا أدري ما يعرض لك أمامك. قال حاجب ليس أمامي أحد أخافه علي. قال وارتحل حاجب. فزعم ناس من غير بني تميم أنه أتى إياس بن قبيصة الطائي، عامل كسرى على الحيرة والعرب الذين يلونهم. قال فكتب له إلى كسرى. قال وزعمت بنو تميم أنه أتى كسرى. وزعم أبو عبيدة أنه أتى القائد الذي كان على الأساورة، الذين يكونون على حد العجم. قال فلما شكى اليه الجهد في أنفسهم وأموالهم، وطلب أن يأذن له فيكونوا في حد بلاده حتى يعيشوا ويحيوا. فقال له إنكم معشر العرب غدر حرصاء على الفساد، فان أذنت لهم أفسدوا البلاد وأغاروا على الرعية وأذوهم. قال له حاجب فاني ضامن للملك أن لا يفعلوا. قال ومن لي بأن تفي بما تقول. قال أرهناك قوسي بالوفاء لك بما ضمننت لك. قال فلما جاء بقوسه حاجب، ضحك القوم الذين كانوا حول الملك لما رأوا قوسه، وقالوا بهذه العصا تفي للملك بما ضمننت له؟ قال فقال الملك لمن حوله ما كان ليسلمها لشيء أبدا. قال وأمرهم فقبضوها، وأذن لهم في أن يدخلوا الريف. قال فأتت مضر رسول الله ﷺ، فقالوا هلك قومك وأكلتهم الضبع، فادع الله لنا ان يرفع عنا القحط وان يسقينا فانا نسلم. قال فدعا لهم رسول الله ﷺ فأحيوا. قال وقد مات حاجب، وخرج أصحابه إلى بلادهم. قال فارتحل عطارد بن حاجب إلى كسرى ليطلب قوس أبيه. قال ولما دخل على كسرى وكلمه في القوس. قال له كسرى ما أنت بالذي وضعتها عندي / ١٢٧ و / قال أجل أيها

الملك، ما أنا بالذي وضعتها. قال فما فعل الذي وضعها؟ قال هلك وهو والدي، وقد وفي لك أيها الملك بما ضمن لك عن قومه، ووفى هو بما قال للملك. قال كسرى ردوا عليه قوسه. قال وكساه حلة. فلما وفد عطارد بن حاجب إلى النبي ﷺ، وهو رئيس وفد بني تميم فأسلم، أهدى الحلة إلى النبي ﷺ. قال فلم يقبلها النبي ﷺ. فباعها عطارد من الزبير بن باطا اليهودي بأربعة آلاف درهم.

رجع إلى شعر الفرزدق:

يَرْدُونَ الخُلُومَ إِلَى جِبَالٍ وَإِنْ شَاغَبْتَهُمْ وَجَدُوا شِغَابَا  
أُولَاكَ وَعَيْرِ أُمَّكَ لَو تَرَاهُمْ بِعَيْنِكَ مَا اسْتَطَعْتَ لَهُمْ خِطَابَا

ويروى لو تراهم وجدك ما استطعت لهم خطابا.

رَأَيْتَ مَهَابَةً وَأُسُودَ غَابٍ وَتَاجَ الْمَلِكِ يَلْتَهُبُ التِّهَابَا

قوله وتاج الملك، يعني تاج حاجب الذي كان توجه به كسرى. قال وقال ابن الاعرابي أراد بقوله وتاج الملك، يريد كسوة كسرى لعطارد بن حاجب بن زرارة، حين أخذ من كسرى القوس بعد موت أبيه. والغاب موضع الأسد.

بَنُو شَمْسِ النَّهَارِ وَكُلُّ بَدْرٍ إِذَا انْجَابَتْ دُجْنَتُهُ انْجِيَابَا

الرواية بني. ويروى وكل نجم. أي رأيت مهابة ورأيت بني شمس. ويروى بني شمس النهار، على المدح كما قال: نحن بني ضبة أصحاب الجمل. فنصب على المدح. والدجنة الظلمة. وانجيابها انكشافها.

فَكَيْفَ تَكَلَّمُ الظَّرْبَى عَلَيْهَا فِرَاءُ اللُّؤْمِ أَرْبَابَا غَضَابَا

ويروى عليهم فراء اللؤم. واحد الظربي الظربان وهو دويبة مثل

السنور منتنة الريح.

لَنَا قَمَرُ السَّمَاءِ عَلَى الثُّرَيَّا وَنَحْنُ الْأَكْثَرُونَ حَصَى وَغَابَا  
وَأَسْتُ بِنَائِلِ قَمَرِ الثُّرَيَّا وَلَا جَبَلِي الَّذِي فَرَعَ الْهَضَابَا

قال فرع علا وأشرف. والهضاب الجبال الواحدة هضبة.

أَتَطَلَّبُ يَا حَمَارَ بَنِي كَلْبٍ بِعَانَتِكَ اللَّهُامِيمَ الرَّغَابَا

اللهميم السادة العظام الأفعال، وكل واسع الجوف ضخم فهو  
لهميم. والرغاب الواسعة. إناء رغيب أي واسع.

وَتَغْدِلُ دَارمًا بِبَنِي كَلْبٍ وَتَغْدِلُ بِالْمُفَقَّةِ السَّبَابَا

قال وروى ابن الأعرابي بالمفقتة الشعابا. قال أبو عبيدة المفقتة

أشعاره. وهو قول الفرزدق غلبتك بالمفقى: والمعنى وقوله: «ولست

وإن فقأت عينيك واجدا» قال والمعنى قوله «لأنت المعنى يا جرير

المكلف». يقول فأننا أفقيء عينيك بأشعاري وأنت تسبني. قال ابن

الأعرابي قوله بالمفقتة الشعابا، يريد بالمفقتة التي تجيء وتسيل تتعمد

كل شيء. قال والشعبة هو المسيل الصغير في تفسير ابن الأعرابي. قال

أحمد بن عبيد المفقتة الأودية التي تتحرف في الأرض. ويروى بالمنفقة.

١٢٧ ظ / فُقُبِحَ شَرْحَيْنِنَا قَدِيمًا وَأَضَعَرُهُ إِذَا اغْتَرَفُوا (١) ذِنَابَا

ذناب جمع ذنوب وهي الدلو المملوءة ماء.

وَلَمْ تَرِثِ الْفَوَارِسَ مِنْ عُبَيْدٍ وَلَا شَبَثًا وَرِثَتْ وَلَا شَهَابَا

قوله من عبید، یعنی عبید بن ثعلبة بن یربوع، وشبث بن ربعي بن

(١) في الحاشية: اغترفا.

الحصين بن عثيم بن ربيعة بن زيد بن رياح بن يربوع. وشهاب بن عبد قيس بن الكباس بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع.

وَطَاحَ ابْنُ الْمَرَاغَةِ حِينَ مَدَّتْ أَعْيُنَنَا إِلَى الْحَسَبِ النَّسَابَا

ويروى إلى الحسب السبابا يعني المفاخرة حين تسابوا.

وَأَسْلَمَهُمْ وَكَانَ كَأَمِّ جَلْسٍ أَقْرَّتْ بَعْدَ نَزْوَتِهَا فَعَابَا

ويروى كأم جحش. قوله أم جلس يعني الاتان وهي تكنى أم جلس. قال وكذلك تقوله العرب معروف عندها ذلك. وهو لقب للاتان لأنها تركب بحلس لا بلبد ولا بسرج. قال أبو عبدالله ويقال لها أم الهنبر. وَلَمَّا مُدَّ بَيْنَ بَنِي كَلْبِ بْنِ غَايَةَ كَرِهُوا النَّسَابَا

أي المناصب. قال أبو عبدالله وغاية دارم.

رَأَوْا أَنَا أَحَقُّ بِأَلِ سَعْدٍ وَأَنَّ لَنَا الْخَنَاظِلَ وَالرُّبَابَا  
وَأَنَّ لَنَا بَنِي عَمْرٍو عَلَيْهِمْ لَنَا عَدَدٌ مِنَ الْأَثْرَيْنِ ثَابَا

قوله من الأثرين قال الأثرون الأكثرون. ثاب أي رجع قال

الخطيئة: (١)

ولكني أخذت بحبل قوم أعانهم على الحسب الثراء (٢)

ذُبَابٌ طَارَ فِي لَهَوَاتِ لَيْثٍ كَذَاكَ اللَّيْثُ يَلْتَهُمُ الذُّبَابَا  
هَزْبَرٌ يَرْفُتُ الْقَصْرَاتِ رَفْتًا أَبِي لِعُدَاتِهِ إِلَّا اغْتَصَابَا

الهزبر الأسد. وقوله يرفت أي يكسر. قال والرفات ما تكسر من الشيء.

(١) ديوان الخطيئة ٨٧.

(٢) في الديوان: وإني قد علقته بحبل..

مِنَ الْإِلَهِ إِذَا أُرْهِبْنَ زَجْرًا دَنَوْنَ وَزَادَهُنَّ لَهْهُ اقْتِرَابًا

ويروى أرهقن. يقول لا يهولهن الزجر والوعيد.

أَتَغْدِلُ حَوْمَتِي بِبَنِي كَلْبٍ إِذَا بَخْرِي رَأَيْتَ لَهُ اضْطِرَابًا (١)

ويروى إذا اضطربت غواربها. حومتي كثرة عددي. وحومة الماء  
مجتمعة وكثرته.

تَرُومٌ لِيَتْرَكَبَ الصُّعْدَاءُ مِنْهُ وَلَوْ لُقْمَانُ سَاوَرَهَا لَهَايَا

أراد لقمان بن عاد الأكبر.

أَتَتْ مِنْ فَوْقِهِ الْغَمْرَاتِ مِنْهُ بِمَوْجٍ كَادَ يَجْتَفِلُ السُّحَابَا

يقول لو وقع لقمان في هذه اللجة، ارتفعت الغمرات فوقه من كثرة  
الماء. ويروى أتت من فوقه الصعداء قدما بموج. يقول لو وقع لقمان في  
اللجة، ارتفعت نفسه منه صعداء جزعا منها في موج كاد يبلغ السحاب  
فيجتفله.

١٢٨ و/ تَقَاصَرَتِ الْجِبَالُ لَهُ وَطَمَّتْ بِهِ حَوْمَاتُ أَخْرَقْدَانَابَا  
بِأَيْهِ زَنْمَتَيْكَ تَنَالُ قَوْمِي إِذَا بَخْرِي رَأَيْتَ لَهُ عُبَابَا

الزمنتان اللتان تراهما متعلقتين في حلق العناق تنوسان. عباب موج  
وكثرة ماء وامتلاء. قال وزنمتاه ثعلبة ورياح ابنا يربوع، شبههما  
بزنمتي العنز وهو المتعلق منها.

(١) في الحاشية : عبابا.

تَرَى أَمْوَاجَهُ كَجِبَالٍ تُبْنَى وَطَوْدٍ انْخِيفِ (١) إِذْمَالاً الْجَنَابَا (٢)

قال ابن الأعرابي: وطود الحيق أدركت الجنابا. قال والحيق الجبل، وهو جبل قاف الحائق بالدنيا، يريد المحيط بالدنيا. يقال من ذلك حاق فلان بالمكان إذا أحاط به.

إِذَا جَاشَتْ ذُرَاهُ بِجُنْحٍ لَيْلٍ حَسِبْتَ عَلَيْهِ حَرَاتٍ وَلَا بَا

قال واللابة والحررة واحد. ويروى إذا جشأت مهموزا يعني ارتفاع أمواجه. وهو من قولك جشأت نفسي وذلك إذا غلبه القيء فعلا في صدره وارتفع، فكأنه مأخوذ من ذلك. قال والجشء هو الارتفاع يريد بذلك ارتفاع الأمواج.

مُحِيطاً بِالْجِبَالِ لَهُ ظِلَالٌ مَعَ الْجَرْبَاءِ قَدْ بَلَغَ الطُّبَابَا

ويروى محيط بالرفع. قال والجرباء يريد السماء. والطباب المجرة التي تكون في السماء، شبهها بطباب المزادة، وإنما يريد أن أحدا لا يبلغ مجدنا وارتقاعنا.

فَأَنْتَ مِنْ هَجَاءِ بَنِي نُمَيْرٍ كَأَهْلِ النَّارِ إِذْ وَجَدُوا (١) الْعَذَابَا  
رَجَوْا مِنْ حَرِّهَا أَنْ يَسْتَرِيحُوا وَقَدْ كَانَ الصُّدِيدُ لَهُمْ شَرَابَا  
فَإِنْ تَكَّ عَامِرٍ أَثَرَتْ وَطَابَتْ فَمَا أَثَرَى أَبُوكَ وَمَا أَطَابَا (٢)  
وَلَمْ تَكْرِثِ الْفَوَارِسَ مِنْ نُمَيْرٍ وَلَا كَعْبِيَاءَ وَرِثَتْ وَلَا كِلَابَا  
وَلَكِنْ قَدْ وَرِثَتْ بَنِي كُلَيْبٍ حَظَائِرَهَا الْخَبِيئَةَ وَالزُّرَابَا  
وَمَنْ يَخْتَرُ هَـوَ وَازِنٌ ثُمَّ يَخْتَرُ نُمَيْرًا يَخْتَرُ الْحَسَبَ اللَّبَابَا

(١) في الحاشية: الحنو. (٢) في الحاشية: الحبابا.

(٣) في الحاشية: خافوا.

(٤) في الديوان: [ع...]، وجاء في الهامش: «قول: عا: هكذا في الاصل وهي لفظة ناقصة

حرفين. ولعلها عامر».



ويروى: ومن يختر هوازن ثم يأخذ .. نميرا من هوازن أو كلابا.

اللباب الخالص، قال أبو عبيدة قال يونس رجل لباب ومصاص  
وخيار، ويقال للثنين والجميع على هذا اللفظ لا يثنى ولا يجمع.  
وَيُمْسِكُ مِنْ ذُرَاهَا بِالنَّوَاصِي وَخَيْرِ فَوَارِسِ عُلْمُوا نِصَابَا

ويروى فقد وأبيك أمسك بالنواصي.

هُمْ ضَرَبُوا الصَّنَائِعَ وَاسْتَبَاحُوا بِمَذْحِجٍ (١) يَوْمَ ذِي كَلْعِ ضَرَابَا

ويروى مذحج بخفض الميم وبنصبها، وهي أرض بين نجران وبين  
أرض عامر قال وهذا.

## يَوْمُ فَيْفِ الرِّيحِ (٢)

وكان لبني نمير فيه بلاء حسن. قال وكان من قصته، أن بني عامر  
كانت تطلب بأوتار كثيرة / ٢٨ ظ / بني الحارث بن كعب. قال فجمع  
لهم الحصين بن يزيد بن شداد بن قنان الحارثي ذو الغصة، وكان  
يغزو بمن تبعه من قبائل مذحج. قال فأقبل في بني الحارث، وجعفى،  
وزبيد، وقبائل سعد العشيرة، ومراد وصداء، ونهد، فاستعانوا بخثعم،  
فخرج شهران وناهش، وأكلب عليهم أنس بن مدرك الخثعمي، ثم  
أقبلوا يريدون بني عامر وهم منتجعون مكانا يقال له فيف الريح،  
ومع مذحج النساء والذراري حتى لا يفروا، إما ظفروا وإما ماتوا

(١) في الحاشية: بمرج.

(٢) العقد الفريد ٥: ٢٣٥.

والكامل في التاريخ ١: ٦٣٢.

جميعاً، فاجتمعت بنو عامر كلها إلى عامر بن الطفيل. فقال لهم عامر ابن الطفيل حين بلغه مجيء القوم، أغيروا بنا عليهم فاني أرجو أن تأخذ غنائمهم ونسبي نساءهم، ولا تدعوهم يدخلون عليكم [داركم] <sup>(١)</sup>. قال فتابعوه على ذلك. وقد جعلت مذحج ولفها رقباء - قال ولف القوم، من كان فيهم من غيرهم الحلفاء وغيرهم - قال فلما دنت بنو عامر من القوم صاح رقباءؤهم أتاكم الجيش، قال فلم يكن بأسرع من أن جاءتهم مسالحهم تركض إليهم، فخرجوا إليهم. فقال أنس بن مدرك لقومه انصرفوا بنا ودعوا هؤلاء، فانهم إنما يطلب بعضهم بعضاً. ولا أظن عامرا تريدنا. فقال لهم الحصين [افعلوا] <sup>(١)</sup> ما شئتم، فانا والله ما نراد دونكم، وما نحن بشر بلاء عند القوم منكم. فانصرفوا إن شئتم فإننا نرجو أن لا نعجز عن بني عامر، فرب يوم لنا ولهم قد غابت سعوده وظهرت نحوسه. فقالت خثعم لأنس إنا كنا وبنو الحارث على مياه واحدة، في مراعى واحدة، وهم لنا سلم وهذا عدو لنا ولهم، فنريد أن ننصرف عنهم، فوالله لئن سلموا وغنموا لنندمن أن لا نكون معهم، ولئن ظفر بهم لتقولن العرب خذلتن جيرانكم. فأجمعوا على أن يقاتلوا معهم. قال وجعل حصين يومئذ لختعم ثلث المربع ومناهم الزيادة. وقد كان عامر بن الطفيل بعث إلى بني هلال بن عامر، فاشترى منهم أربعين رمحا بأربعين بكرة، فقسمها في أفناء بني عامر. قال فالتقى القوم فاقتتلوا قتالا شديداً ثلاثة أيام، يغادونهم القتال بفيف الريح. فالتقى الصميل بن الأعور بن عمرو بن معاوية بن كلاب، وعمرو بن صبح بن عبدالله بن العمير بن سلامة بن دوي بن مالك بن نهد. قال قطعنه عمرو بن صبح. قال فذهب الصميل بطعنته معانقا فرسه حتى ألقاه فرسه إلى جانب الوادي، فاعتنق صخرة وهو

(١) زيادة يقتضيها السياق.

وجود بنفسه. قال فمر به رجل من خثعم فأخذ درعه وفرسه وأجهز عليه. وشهدت بنو نمير يومئذ مع عامر فسموا حريجة الطعان - أي اجتمعوا بقنيهم فصاروا بمنزلة الحرجة. قال وذلك أن بني عامر جالوا جولة إلى موضع يقال له العرقوب. قال فالتفت عامر فسأل عن بني نمير فوجدهم قد تخلفوا في قتال القوم. قال فرجع عامر يصيح يا صباحاه يا نميراه ولا نمير لي بعد اليوم، حتى أقحم فرسه وسط القوم. قال فذكروا أن عامرا يومئذ طعن بين ثغرة نحره إلى سرتة عشرين طعنه. وبرز يومئذ حسيل بن عمرو بن معاوية، وهو الضباب ابن كلاب. فبرز له صخر بن أعيا بن عبد يغوث بن زمان بن سعد بن حرام بن رفاعة بن مالك بن نهد. فقال له عامر بن الطفيل، ويلك يا حسيل لا تبرز له. فان صخرا صخرة. وإن أعيبى يعيبى عليك كأنه تطير من اسمه / ١٢٩ و / قال فغلبه حسيل فبارزه فقتله صخر. وقتل كعب الفوارس بن معاوية بن عبادة بن البكاء. قتله خليف بن عبد العزى بن عائذ الهندي. قال فمر بعد ذلك خليف بن عبد العزى بن عائذ على بني جعدة فعرفوا بزة كعب وفرسه، قال فشد عليه مالك بن عبدالله بن جعدة فقتله. وأخذ الفرس والبزة فردهما على بني البكاء. قال وقتلت بنو عامر يومئذ من بني نهد، عتبة بن سلمى من عبد نهم بن مرة بن الحارث. وكان مسهر بن يزيد بن عبد يغوث بن صلاة الحارثي، فارسا شريفا. قال وكان قد جنى جناية في قومه، قال فلحق ببني عامر فحالفهم فشهد معهم فيف الريح. قال وكان عامر يتعهد الناس فيقول، يا فلان ما رأيتك فعلت شيئا. فيقول الرجل الذي قد أبلى انظر إلى سيفي وما فيه وإلى رمحي وسناني. قال: إن مسهرا أقبل في تلك الهيئة فقال يا أبا علي انظر ما صنعت بالقوم انظر إلى رمحي. حتى اذا أقبل عليه عامر، وجاءه بالرمح في وجنته ففلق وجنته، وانشقت عين

عامر ففقاها. وخلي مسهر الرمح في عينه وضرب فرسه فلحق بقومه،  
وإنما دعاه إلى ما صنع بعامر، لأنه رآه يصنع بقومه الأفاعيل. فقال  
هذا مبير قومي. قال وأسرت بنو عامر سيد مراد جريحا. قال فلما  
تماثل من جراحته أطلقوه. قال أبو عبيدة وكان ممن أبلى يومئذ من بني  
جعفر، عامر بن الطفيل، وأربد بت قيس بن جزء بن خالد بن جعفر،  
وعبد عمرو بن شريح بن الأحوص. فقال في ذلك أبو دؤاد الرؤاسي:  
ونحن أهل بضيع يوم واجهنا جيش الحصين طلاع الخائف الكزم

بضيع جبل معروف. والكزم يعني الضيق.

ساقوا شعوبا وعنسا في ديارهم      ورجل خثعم من سهل ومن علم  
ولت رجال بني شهران تتبعها      خضراء يرمونها بالنبل عن شهم  
والزاعبية تكفيهم وقد جعلت      فيهم نوافذ لا يرقعن بالدسم  
ظلت يحابر تدعى وسط أرحلنا      والمستमितون من حاءو من حكم (١)  
حتى تولوا وقد كانت غنيمتهم      طعنا وضربا عريضا غير مقتسم

وقال عامر بن الطفيل: (٢)

أتونا بشهران العريضة كلها      وأكلبها ميلاد بكر بن وائل (٣)  
فبتنا ومن ينزل به مثل ضيفنا      يبت عن قرى اضيافه غير غافل  
اعانل لو كان البداد لقوتلوا      ولكن أتانا كل جن وخابل  
وختعم حي يعدلون بمذحج      وهل نحن إلا مثل إحدى القبائل

(١) في الحاشية: حاء: مراد، وحاء: بطن من حكم.

(٢) ديوان عامر بن الطفيل ٩١، البيتان الأول والثاني حسب.

(٣) في الديوان: جاءوا بشهران..

قال وأسرع القتل في الفريقين جميعا فافترقوا، ولم يستقل بعضهم من بعض غنيمة. قال وكان الصبر والشرف فيها لبني عامر.

رجع إلى شعر الفرزدق:

١٢٩ ظ / وَإِنَّكَ قَدْ تَرَكْتَ بَنِي كَلَيْبٍ  
كَلَيْبٍ بِمَنْنَةٍ حَبَّتَتْ وَقَلَّتْ  
وَتَخَسِبُ مِنْ مَلَائِمِهَا كَلَيْبٍ  
فَأَغْلَقَ مِنْ وَرَاءِ بَنِي كَلَيْبٍ  
بِئْذِي اللُّؤْمِ أَرْضِعَ لِلْمَخَازِي  
بِئْذِي اللُّؤْمِ أَرْضِعَ لِلْمَخَازِي  
لِكُلِّ مُنَاضِلٍ غَرَضاً مُصَابَا  
أَبَى الْآبِي لَهَا إِلَّا سِبَابَا (١)  
عَلَيْهَا النَّاسُ كُلُّهُمْ غِضَابَا  
عَطِيَّةٌ مِنْ مَخَازِي اللُّؤْمِ بَابَا  
وَأُورِثَكَ الْمَلَائِمَ حِينَ شَابَا

ويروى بهم اللؤم أرضع للمخازي.

وَهَلْ شَيْءٌ يَكُونُ أَدْلُ بَيْتَاً  
لَقَدْ تَرَكَ الْهَذِيلُ لَكُمْ قَدِيماً  
مِنْ الْتَرْبُوعِ يَخْتَفِرُ التُّرَابَا  
مَخَازِي لَا يَبْتَنِّ عَلَى إِرَابَا

ويروى لا يبدن. ويروى لن يبدن. قوله لقد ترك الهذيل لكم قديماً.

قال يعني يوم إراب، وهو يوم أغار الهذيل بن هبيرة التغلبي على بني رياح بن يربوع.

قال سعدان وكان من حديث إراب، حدثنا سعدان قال حدثنا أبو عبيدة قال: غزا الهذيل بن هبيرة الأكبر التغلبي أبو حسان، فأغار على بني يربوع بأراب، فقتل منهم قتلاً ذريعاً وأصاب نعماً كثيراً وسبى سبياً كثيراً، فيهم زينب بنت حميري بن الحارث بن همام بن رياح بن

(١) في الحاشية: تبابا.

يربوع. قال وهي يومئذ عقيلة نساء بني يربوع. قال أبو عبيدة فحدثني أبو خيرة أفر بن لقيط العدوي، قال وكان الهذيل يسمى مجدعا، وكان بنو تميم يفزعون به أولادهم وولدانهم. قال وأسر قعبا وسبى بنت جزء بن سعد الرياحي، ففداها أبوها جزء وتمنع بمفاداة زينت. فركب عتيبة بن الحارث بن شهاب فيها وفي أسراهم حتى فكهم، ثم بلغه أنهم يمرون نعمته - أي يجحدونها - قال أبو عبيدة فأنشدني ابن سليط لعتيبة في ذلك:

أبلغ أبا قران حيث لقيته      وبلغ خداما إن نأى وتجنبنا  
فلا تكفراني لا أبا لابيكما      فان لكم عندي من الكفر مذهبا  
لعمري لقد نالت رياحا سماحتي      وأدركت إذ راث الترحل زينبنا  
جلبنا الجياد من وبال فأدركت      أخاكم بنا في القد والمرء قعبنا

قال أبو قران، نعيم بن قعب. وهو زوج زينب بنت حميري. ولدت له قران بن نعيم، وخداماً أخاً<sup>(١)</sup> نعيم بن قعب بن أرنب. وهي بنت حرملة بن هرمي وهي أم قعب.

فما ردنا حتى حللنا وثاقه      حديدا وقد ا فوق ساقيه مجلبا  
فقلنا له افسح بعض خطوك طالما      جلست وقدرمت الخطا يا ابن أرنبا  
وما كانت العسراء ترجو إيابه      ولا أمه من طول ما قد تعتبا

١٣٠ و/ قوله تعتبا، يعني كما يعتب البعير، وذلك إذا مشى على ثلاث. قال والعسراء امرأة قعب، وهي بنت جزء بن سعد الرياحي. قال ثم قال أيضا مرة أخرى: تعتب البعير وذلك إذا عرج يعرج في مشيه عروجا وعرجا وعرجانا.

(١) في الحاشية: لعله وخدام أخو، على الرفع والنصب؛ ونصبه على حكاية البيت الأول.

ويقال قد عرج البعير فهو يعرج، وذلك إذا صار أعرج. قال وأما اليربوعي فقال: أغار الهذيل بن هبيرة على بني يربوع، ثم بني رياح وهم خلوف. وذلك أنهم كانوا غزوا ورئيسهم جزء بن سعد الرياحي على بكر بن وائل، فملأوا أيديهم من الأموال والسبي ثم انصرفوا، فانتهوا إلى بعض مياه بني تميم. قال فأتاهم الهذيل فمنعوه الماء. فقال يا بني يربوع، والله لا تمنعوني قeba من الماء إلا بعثت اليكم برأس رجل منكم، قال فما زال بهم الأمر حتى صالحهم الهذيل على أن يطلقوا أسارى بكر بن وائل، ويردوا سبيهم. وعلى أن يرد الهذيل سبي بني رياح، ويطلق أسراهم، فأطلق جزء بن سعد أسارى بكر بن وائل، وأطلق سبيهم. قال وفعل الهذيل مثل ذلك ببني رياح. وكان عتيبة بن الحارث أشار على جزء بقتال بني تغلب. فقال لا أقاتل قوما معهم بنتي زينب في السبي. قال فلما سار الهذيل طلبه عتيبة بن الحارث بن شهاب في بني يربوع، فقاتله فهزم جيشه، وأسر التغلبي الذي كان أصاب ابنة جزء. فقال والله لتأتيني بزینب أو لينكحك حباشة - يعني غلاما كان لعتيبة أسود - فبعث التغلبي إلى الهذيل، فردها واستنقذ عتيبة قعنب بن عتاب الرياحي من بني تغلب. قال وكان قد أسروه. فقال عتيبة يفخر على نعيم بن قعنب - وهو أبو قران - وخدام:

أبلغ أبا قران إما لقيته وبلغ خداما ان دنا او تجنبنا  
لعمرى لقد نالت رياحا سماحتي وأدركت اذ راث الترحل زينبنا

رجع إلى شعر الفرزدق.

سَمَا بِرَجَالِ تَغْلِبٍ مِنْ بَعِيدٍ يَقُودُونَ الْمَسْؤِمَةَ الْعَرَابَا

المسومة المألومة. سما علا من مكان بعيد.

نَزَائِعَ بَيْنَ حُلَابٍ وَقَيْدٍ تَجَاذِبُهُمْ أَعْنَتَهَا جَذَابًا

قوله تجاذبهم، أي تجاذبهم خيلهم الاعنة من المرح والنشاط. قال أبو عبيدة النزيع من الخيل والناس الذي أمه غريبة. قال وإذا كانت الأم غريبة لم تُضَوِّ ولدها وأجادت به، يعني جاء ولدها جيادا في حسن خلقهم وتمام أجسامهم.

قال وحلاب وقيد فحلان لبني تغلب من المجيدة التي ذكروا نجلها. وقال الأخطل لبكر بن وائل في تصدق ذلك وتبيانه:  
نكر بنات حلاب عليهم ونزجرهن بين هل وهاب

وقال أبو عبيدة يقال أن نسل خيل بني تغلب من حلاب وقيد. ويقال إن خيلهم من أجاود خيل العرب معروف لهم ذلك.  
وَكَانَ إِذَا أَنَاخَ بَدَارَ قَوْمٍ أَبُو حَسَّانَ أَوْرَثَهَا خَرَابًا  
فَلَمْ يَبْرَحْ بِهَا حَتَّى اخْتَوَاهُمْ وَحَلَّ لَهُ الشَّرَابُ بِهَا وَطَابَا

ويروى فلما جزن عانة مُردَفَات. وروى أبو عمرو، فلما جئن عانة مردفات وحل. عانة قرية / ١٣٠ ظ / على شاطئ الفرات. قال وانما قال وحل له الشراب بها وطابا. لأنه كان حلف أن لا يأكل ولا يشرب حتى يدرك بطائلته وينال ترته. فبر قسمه بما أدرك منهم.

عَوَانِي فِي بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ فَقَسَمَهُنَّ إِذْ بَلَغَ الْأَيَّامَا

قوله عواني يريد النساء اللاتي سبين. قال والعاني من الرجال الأسير المكبل بالحديد.



وَقَالَ لِكُلِّ عَضْرُوطٍ تَبَوَّأُ رَدِيفَةَ رَحْلِكَ الْوَقْبَ الرَّحَابَا (١)

قال العضروط من الرحال التابع. والعضاريط من الرجال التُّبَاع. قوله تبوأ أي اتخذها أهلاً لك أي امرأةً تأوي إليها. قال والوقبي من النساء الواسعة الفرج يعيرهم بذلك.

نِسَاءً كُنَّ يَوْمَ إِرَابٍ حَلَّتْ بُغُولَتَهُنَّ تَبْتَدِرُ الشُّعَابَا

ويروى أعراء سغابا. قال والشعب فرجة من الجبل يتسع أولها ويضيق آخرها. يعني يتخذونها ملاجئ يلجأون إليها.

خُواقٍ حِيَاضِهِنَّ يَسِيلُ سَيْلًا عَلَى الْأَغْصَابِ تَخْسِبُهُ خِضَابَا

خواق ما يخق يصوت. والحياض دم الحيض.

مَدَدَنَ الْيَنَّهُمْ بِثُدِيِّ أُمِّ وَأَيْدٍ قَدَّ وَرَثَنَ بِهَا جِلَابَا

أم جمع أمة. ويروى اجتلابا.

يُنَاطِخُنَ الْأَوَاخِرَ مُرْدَفَاتٍ وَتَسْمَعُ مِنْ أَسَافِلِهَا ضَغَبَا

قال الأواخر يريد أواخر الرحال. وأخرة الرحل التي يستند إليها الراكب. وقوله ضغابا الضغاب والضعيب صوت الأرنب. قال والمعنى في ذلك: يريد هؤلاء النسوة السبايا اللاتي سبين هذه حالهن.

لِبَيْسِ الْأَلَجِقُونَ غَدَاةً تُدْعَى (١) نِسَاءً الْحَيِّ تَرْتَدِفُ الرُّكَابَا  
وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ إِلَى الْمُطَايَا تَشَلُّ بِهِنَّ أَغْرَاءَ سِغَابَا

(١) سقط البيت من الديوان.

(٢) في الحاشية: تدعو.

الشل: الطرد. يشل شلا. سغاب جياع.

فَلَوْ كَانَتْ رِمَاحُكُمْ طُوالاً لَغَرَزْتُمْ حِينَ الْفَتَنِ الثَّيابِ  
يَيْسَنَ مِنَ اللَّحَاقِ بِهِنَّ مِنْكُمْ وَقَدْ قَطَعُوا بِهِنَّ لِيَوَى جِدَابِ

وروى أبو عبيدة وقد قطعوا بهن معاً جذاباً. أي مجاذبة.

فَكَمْ مِنْ خِائِفٍ لِي لَمْ أَضِرَّهُ وَأَخْرَقَ قَدْ قَذَفْتُ لَهُ شِهَابِ

ويروى وآخر قد قذفت له ذناباً. ويروى نفت. قال والذئاب أنصبه  
كل ذنوب نصيب. وهو من قول الله عز وجل (وإن للذين ظلموا  
ذنوباً مثل ذنوب أصحابهم) أي نصيباً.

وَعُغْرٌ قَدْ نَسَقْتُ مُشَهَّرَاتٍ طَوالِغَ لَا تُطِيقُ لَهَا جَوابِ

قوله وعغر، يريد وربّ عغر. قد نسقت قد هيأت من القصائد  
مشهورات بكل بلد. يتلو بعضها بعضاً. ويروى وعغر قد وسقت  
مشهرات. وإنما قال وعغر يريد به كالفرس الأغر الذي يُعرف من  
/ ١٣١ و / بين الخيل بغرته. قال ويروى وعراً فنصب. يريد نسقتُ  
عُراً فنصب بالفعل الواقع وهو نسقت، فكأنه أراد عُراً نسقت. وطوالع  
قال يردن كل بلد فتطلع هذه القصائد على أهله.

بَلَّغْنَ الشَّمْسَ حَيْثُ تَكُونُ شَرْقاً وَمَسَقَطَ قَرْنِهَا مِنْ حَيْثُ غَابَا  
بِكُلِّ ثَنِيَّةٍ وَبِكُلِّ ثَغْرِ غَوَارِبُهُنَّ تَنْتَسِبُ انْتِسابِ

قوله تنتسب انتساباً يقول هن معرفة مشهورة.

وَخَالِي بِالنَّقَاتَرِكَ ابْنِ لَيْلَى أبا الصَّهْبَاءِ مُحْتَضِراً لِهَابِ

قال وخاله عاصم بن خليفة الضبي، من بني ثعلب بن سعد بن

ضبة، قتل بسطام بن قيس بن مسعود يوم النقا. وهو أبو الصهباء  
وأمه ليلي بنت الأحوص الكلبي، واللهب جماعة اللهاب. وهو شق في  
الجبيل.

كَفَاهُ التَّبَلَّ تَبَلَّ بَنِي تَمِيمٍ وَأَجْزَرُهُ التُّعَالِبَ وَالذُّنَابَا

ويروى كفاه الغزو غزو بني تميم. ويروى كفاه الليل ليل بني  
تميم. التبل الحقد والعداوة، يقول كفاه تبل بني تميم عنده، أي عند  
بسطام وأراحهم منه. قال وكانت نساء بني تميم تشد نطقها بالليل  
مخافة غارته. وقوله وأجزره يريد جعله جزرا للسباع تأكله.

وقال جرير<sup>(١)</sup> للفرزدق وعبيد بن غاضرة بن سمرة بن عمرو بن  
قرط العنبري :

غَدَاً بِاجْتِمَاعِ الْحَيِّ تُقْضَى لُبَانَةٌ وَأُقْسِمُ لَا تُقْضَى لُبَانَتُنَا غَدَاً

قوله لا تُقْضَى لُبَانَتُنَا غَدَاً يعني مخافة الرقباء كما قال الأعشى:  
وَدَعْ هَرِيرَةَ إِنْ الرِّكْبَ مَرْتَحِلٌ وَهَلْ تَطِيقُ وَدَاعاً أَيُّهَا الرِّجْلُ  
إِذَا صَدَعَ البَيْنُ النِّجْمِيعُ وَحَاوَلْتَ بِقُوِّ شَمَالِيلِ النُّوَى أَنْ تَبَدُّدَا

قوله شماليل النوى المتفرقة منه مثل شماليل النخلة. قال وهو  
شماريخ العذق - يقال عذق وعذق وفتح العين افسح. والعذق النخلة  
والعذق الكباسة.

وَأَضْبَحْتَ الأَجْزَاعُ مَمَّنْ يَحُلُّهَا قِفَاراً فَمَا شَاءَ الحَمَامُ تَغَرُّدَا

(١) ديوانه ٢: ٨٤٨، وما بعدها. وهو يشبهها من النقائض.

يقول فما شاء الحمام الذي يقع بها أي بالدار بعد القوم. تغرد:  
صاح. يقول قد خلت الدار من أهلها كما قيل:

خلاك الجوفبيضي واصفري ونقري ما شئت ان تنقري

هو مثله يقول قد خلت الديار.

أجالتَ عَلَيْنَهُنَّ الرِّوَامِسُ بَعْدَنَا دِقَاقَ الْحَصَى مِنْ كُلِّ سَهْلٍ وَأَجْلَدَا  
لَقَدْ قَادِنِي مِنْ حُبِّ مَاوِيَّةَ الْهَوَى وَمَا كَانَ يَلْقَانِي الْجَنِيْبَةَ أَقْوَدَا

ويروى وما كنت تلقاني الجنيبة أقودا، الجنيبة التي تجنب معه.

أقود منقاد مطيع.

١٣١ ظ / وَأَخْسُدُ زَوَارَ الْأَوَانِسِ كُلَّهُمْ وَقَدْ كُنْتُ فِيهِنَّ الْغَيُورَ الْمُحْسِدَا  
أَعِدُّ لِبَيْتِ الْأُمُورِ إِذَا سَرَتْ جُمَالِيَّةَ حُرْفًا وَمَيْسًا مُفْرَدَا

بيوت الهموم ما بات منها معه. والميس خشب تعمل منه الرجال.

والجمالية ناقة تشبه الجمل في قوتها.

لَهَا مِحْرَمٌ يُطْوَى عَلَى صُعْدَائِهَا كَطَيِّ الدَّهَاقِينَ الْبِنَاءِ الْمَشِيدَا (١)

قوله لها محزم يقول لها وسط قوي. وقوله على صعداؤها يعني على

ما علا من حلقها. قال ويقال على زفرتها وتنفسها الصعداء. والمشيد

المجصص والشيد الجص.

وَقَدْ أَخْلَفْتُ عَهْدَ السَّقَابِ بِجَادِبِ طَوْتُهُ حِبَالُ الرَّحْلِ حَتَّى تَجَدَّدا

(١) بعد هذا البيت في الديوان بيت، هو:

وقد أخلفت عهد السقاب بجاذب

طوته حبال الرحل حتى تجددا

قوله وقد أخلفت يقول: لم تحمل. قال والسقاب يعني الحيران الذكور، قال والانات هي الحول وقوله يجاذب يعني بضرع ليس فيه لبن، يقال من ذلك قد تجدد الضرع وذلك إذا ذهب لبنه وذلك أقوى للناقة وأشد لها.

وَزَافَتْ كَمَا زَافَ الْقَرِيْعُ مُخَاطِرًا وَوَلَفَّ الْقَرَى وَالْحَالِبَانَ فَالْبَدَا

قوله وزافت، يعني تبخترت الناقة في مشيتها كالمبتخر، ورفعت رأسها. قال والقريع فحل الشؤل الذي يضرب في الابل. وقوله مخاطراً يريد هذا الفحل مسامياً لفحل آخر فهو يخطر بذنبه للإيعاد والغضب. وقوله ولف القرى، يعني دقّ وضمّر والقرى الظهر، قال والحالبان عرقان يكتنفان السرة. وقوله فالبدا، يقول صار على عجزه مثل اللبود من أثر سلحه وبوله، وذلك مما يصيبه إذا أكل الربيع وخطرائه بذنبه.

وَتُصْبِحُ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَهِيَ شِمْلَةٌ مَرُوحًا تَغَالِي الصُّخْصَحَانَ الْعَمْرُدَا  
أَقُولُ لَهُ يَا عَبْدَ قَيْسٍ صَبَابَةٌ بِيَّيْ تَرَى مُسْتَوْقِدَ النَّارِ أَوْقَدَا  
فَقَالَ أَرَى نَارًا يُشَبُّ وَقُودُهَا بَحَيْثُ اسْتَفَاضَ الْجَزْعُ شَيْحًا وَغَرَقَدَا

قوله يشب وقودها، يعني تلهبها وتحرقها. وقوله استفاض يعني اتسع وكثر كما كثر شجر هذا الجزع، وهو حافة الوادي والنهر، كما تقول شط النهر وجزع النهر سواء بمعنى واحد. قال والغرقد شجر تدوم خضرته الشتاء والصيف. ويروى بحيث استفاض القنع.

أَحِبُّ ثَرَى نَجْدٍ وَبِالْغُورِ حَاجَةً فَغَارَ الْهُوَى يَا عَبْدَ قَيْسٍ وَأَنْجَدَا  
وَإِنِّي لِنَنْ قَوْمٍ تَكُونُ خِيُولُهُمْ بِثَغْرِ وَتَلْقَاهُمْ مَقَانِبَ قُودَا (١)

(١) في الحاشية: رُودَا.

ويروى تحل بيوتهم. المقنب ما بين الخمسين إلى المائة. وقوله قودا  
يعني قادة. والثغر كل موضع يخاف منه العدو.

يَحْشُونَ نِيرَانَ الْحُرُوبِ بِعَارِضٍ عَلَّتْهُ نُجُومُ الْبَيْضِ حَتَّى تَوَقَّدَا

الحش إدخال الحطب تحت القدر، شَبَّهَ ايقاد الحرب بذلك. وعارض  
سحاب قد أخذ الأفق شبه القوم في الحرب به.

١٣٢ و/وَكُنَّا إِذَا سِرْنَا لِحِيِّ بَأْرَضِهِمْ تَرَكَنَاهُمْ قَتَلَى وَقَلًّا مُشْرَدَا  
وَمُكْتَبِلَا فِي الْقَدِّ لَيْسَ بِنَارِيعٍ لَهُ مِنْ مِرَاسِ الْقِدِّ رَجَلًا وَلَا يَدَا

قوله مكتبلا يعني مقيدا بالكبل. قال ومراس القد معالجته إياه  
ليفكه.

وَإِنِّي لَتَبْتِزُ الرُّئِيسِ فَوَارِسِي إِذَا كُلُّ عَجَجَاجٍ مِنَ الْخُورِ عَرْدَا

قوله عرد يعني جبن وهاب. يقول قد عرد الرجل في الحرب، وذلك  
إذا جبن أن يتقدم وهاب القتال. وقوله تبتز يعني تستلب بزته، وهو ما  
عليه من الحديد وغيره، ومنه قولهم: من عزَّ بزَّ. يقول من غلب سلب  
بزة صاحبه. قال وعجاج ضعيف يعج ويضج يصيح، ليس عنده إلا  
الجلبة والصياح لا غير. قال والخور الضعاف من الرجال، ويقال إن  
كثرة الكلام في الحرب من الفشل والجبن.

رَدَدْنَا بِخَبْرَاءِ الْعُنَابِ نِسَاءَكُمْ وَقَدَّ قُلْنَ عِتْقُ الْيَوْمِ أَوْ رِقْنَا عَدَا

قال سعدان، وقال أبو عبيدة: أغار بحير بن عبدالله القشيري على  
رباع من بني يربوع - من بني عمرو بن تميم بني العنبر - وأكثرهم  
بأقرية العناب، وهو قريب من المروت. قال فأتى الصريخ بني يربوع

فردوا لهم منه. أقرية مسایل تصب في الروض واحداها قرى. قال يوم العناب هو يوم المروت، قتل فيه بحير بن عبدالله بن سلمة بن قشير، قتله قعنب بن عتاب بن الحارث بن عمرو بن همام بن رياح. وفيه يقول جرير:

ونحن تداركنا بحيرا وقد حوى نهاب العنابين الخميس ليربعا

قال ومن روى ونحن تداركنا البحيرين إذ حوى، أراد بحيرا وأخاه فراسا، وقد مر حديثه فيما أمليناه في موضعه. وقد حوى يريد وقد جمع الغنيمة.

فَأَصْبَحْنَ يَزْجُرْنَ الْأَيَّامَ أَسْعَدَا وَقَدْ كُنَّ لَا يَزْجُرْنَ بِالْأَمْسِ أَسْعَدَا  
فَمَا غَبَّتْ مِنْ نَارِ أَضَاءَ وَقُودَهَا فِرَاسًا وَبَسْطَامَ بْنَ قَيْسٍ مُقْبِدَا

يريد فراس بن عبدالله بن سلمة بن قشير، وكان أسيرا مع بسطام ابن قيس:

وَأَوْقَدَتْ بِالسَّيْدَانِ نَارًا ذَلِيلَةً وَعَرَفْتِ مِنْ سَوَاءَاتِ جَعْنٍ مَشْهَدَا

قال أبو عبيدة السيدان موضع، كان له فيه بئر عند كاظمة به قبائل شتى من قيس وتميم، ولها رجوان، رجا ضان، ورجا ابل، فكان مرجعثن ببطن السيدان، وكان تثفيل الفرزدق نفسه ظمياء المنقرية عند الرجا.

أَضَاءَ وَقُودُ النَّارِ مِنْهَا بَصِيرَةٌ وَعَبْرَةٌ أَعْمَى هُمُّهُ قَدْ تَرَدُّدَا

قوله بصيرة يعني طريقة من الدم، وقوله أعمى يعني غالب بن صعصعة أبا الفرزدق.

كَأَنَّ الَّتِي يَدْعُونَ جِغْتَنَ وَرَكَتَ عَلَى فَالِحٍ مِنْ بُخْتِ كَرْمَانَ أُخْرَدَا

أَصَابُوا قُفَيْرِيًّا بِكُمْ ذَا قَرَابَةِ إِذَا اخْتَلَفَتْ فِيهِ الدَّلَاتَانِ أَرْبَدَا

ويروى أضاءت. قفيري من ولد قفيرة. والدلاتان يعني الخصيتين.

١٣٢ ظ /

هُم رَجَعُوهَا بَعْدَ مَا طَالَتْ السُّرَى عَوَانَا وَرَدُّوا حُمْرَةَ الْكَيْنِ أَسْوَدَا

الكين لحم الفرج من داخله، ولحمه من خارجه يقال له الزرنب.  
وَأُورَثَنِي الْفَرْعَانَ سَعْدٌ وَمَالِكٌ سَنَاءٌ وَعِزْرٌ فِي الْحَيَاةِ مُخْلَدَا  
مَتَى أَدْعَ بَيْنَ ابْنِي مَغْدَاةَ تَلْقَنِي إِلَى لَوْدِ عِزْرٍ طَامِحِ الرَّأْسِ أَضِيدَا

قال وابنا مغداة، يريد مالكا وسعدا ابني زيد مناة بن تميم، وأمهما  
المغداة بنت ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة.

أَحْلُ إِذَا شِئْتُ الْأَيَادَ وَحَزَنَهُ وَإِنْ شِئْتُ أَجْزَاعَ الْعَقِيقِ فَجَلَعَدَا

الاياد من حزن بني يربوع. والجزع منثى الوادي.

فَلَوْ كَانَ رَأَى فِي عَدِيِّ بْنِ جُنْدَبٍ رَأَوْا ظَلَمْنَا لِابْنِي سُمَيْرَةَ أَنْكَدَا

يعني عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم بن مر.

أَيْشَهُدُ مَثُورٌ عَلَيْنَا وَقَدْ رَأَى سُمَيْرَةَ (١) مِنَّا فِي ثَنَائِيهِ مَشْهَدَا

قوله مَثُورٌ، يعني عبيد بن غاضرة بن سمرة بن عمرو بن قرط  
العنبري، قال وكان عثمان بن عفان، رضي الله عنه، استعمل سمرة بن

(١) في الحاشية: نميلة.



عمرو على هواني النعم - قال والهواني الضوال يريد ماضل منها - قال فبلغ سمرة أن ناقه ضالة في إبل سحيم بن وثيل. قال فأتى الإبل وسحيم غائب عنها، وفيها غلمة له، قال وأمه ليلى بنت شداد من بني حميري بن رياح، فقال لها سمرة مري غلمانك فليعرضوا علي الإبل. فأبت عليه. قال فوقع بينه وبينها كلام، فأهوى إليها كأنه يريد بها بضرب. فقالت فمي فمي، قال وكانت ثنيتها وقعتها قبل ذلك بحين. قال فلما انصرف سحيم من غيبته إلى أمه، خبرته الخبر، فسكن من سمرة حتى لقي عبيد بن غاضرة بن سمرة، فأخذه سحيم فدق ثنيتيه، فاستعدى عليه عثمان بن عفان، رضي الله عنه، فانطلق به إلى المدينة وحبست إبل سحيم حتى ضاعت ضرا وجوعا. فشكى إلى عثمان، رضي الله عنه، ذلك. فقال له ابعدهك الله عدوت على ابن عمك فكسرت ثنيتيه. قال سحيم إنه كسر ثنيتي أُمي. قال عثمان أفلا استعديت عليه. ثم ان بني العنبر قالوا يا بني يربوع دو فم صاحبكم، وندي فم صاحبنا، ففعل القوم ذلك واصطلحوا، ففي ذلك يقول سحيم بن وثيل:

ولن أقر على خسف ومنقصة وقد تلفع أصداغي من القدم  
قد أترك القرن محطوما نواجذه إذا نسائي علا أفواها بدم

النواجذ أقصى الأضراس، ومنه قولهم قد عض على ناجذه، فلذلك سمي عبيد بن غاضرة مثغورا لأنه كسر ثغره.

مَتَى أَلَقَ مَثْغُورًا عَلَى سُوءِ ثَغْرِهِ أَضْعَ فَوْقَ مَا أَبْقَى مِنَ الثُّغْرِ مَبْرَدًا  
مَنْعَانَكُمْ حَتَّى ابْتَنَيْتُمْ بُيُوتَكُمْ وَأَضْدَرَ رَاعِيَكُمْ بِفُلْجٍ وَأُورِدَا

بَشَعْتِ عَلَى شُعْبِ مَغَاوِيرٍ بِالضُّحَى إِذَا ثَوَّبَ الدَّاعِيَ لِرَوْعٍ وَنَدَّدَا

١٣٣ و/ ثوب ردد صوته مرة بعد مرة. وندد مثله.

كَرَادِيْسٍ أُوْرَادًا بَكْلٌ مُنَاجِدٍ تَعَوَّدَ ضَرْبَ الْبَيْضِ فِيمَا تَعَوَّدَا

ويروى أوراد. قوله كراديس، يقول هم فرق جماعة بعد جماعة. والكردوس ما بين الأربعين إلى الخمسين من الخيل. وكل مجتمع من الخيل فهو كردوس. وإذا عظم فهو كتيبة. وقوله بكل مناجد، أي ذي نجدة، يقول بكل فارس ذي نجدة في القتال يريد له إقدام وجرأة. إِذَا كَفَّ عَنْهُ مِنْ يَدَيِ حُطْمِيَّةٍ وَأَبْدَى ذِرَاعِي سَيَنْظِمُ قَدْ تَخَدُّدَا

قوله حطمية يعني درعا ثقيلة. وشيظم طويل خفيف من الرجال له رواء حسن. وقوله قد تخدد قد تفرق لحمه وذلك لاضطراب جسمه. قال وانما تخدد لطول علاجه وممارسته الحروب. حطمية منسوبة إلى حطمة بن محارب. يقول ذهب رهله عنه كقول العجاج: وضمرت من كان حرا فضمر.

عَلَى سَابِحٍ نَهْدٍ يُشَبَّهُ بِالضُّحَى إِذَا عَادَ فِيهِ الرُّكْحُضُ سَيِّدًا عَمْرُدَا

السابح من الخيل الجواد السريع البعيد الشحوة، وهي فتح يديه. والنهد المشرف. والعمرد والنشيط من كل شيء. والطويل الخفيف. أَرَى الطَّيْرَ بِالْحَجَّاجِ تَجْرِي أَيَّامِنَا لَكُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَسْفُدَا رَجَعَتْ لِبَيْتِ اللَّهِ عَهْدَ نَبِيِّهِ وَأَصْلَحْتَ مَا كَانَ الْخُبْيَابِ أفسدا فَمَا مُخْدِرٌ وَرَدَّ بِحَفْظَانِ زَارُهُ إِلَى الْقِرْنِ رَجَرَ الرَّاجِرِينَ تَوْرُدَا(١) بِأَمْضَى مِنَ الْحَجَّاجِ فِي الْحَرْبِ مُقَدِّمًا إِذَا بَعْضُهُمْ هَابَ الْخِيَاضَ فَعَرُدَا

قوله الخياض يعني الماوضة. وعرد جبن وهاب.

(١) في الديوان: (زاده) بدل (زاره).

تَصَدَّى صَنَايِدُ الْعِرَاقِ لِيُوجِّهَهُ    وَتُضْحِي لَهُ غُرُّ الدُّهَاقِينَ سُجُودًا  
وَاللَّقَيْنِ وَالْخِنْزِيرِ مِنِّي بِدِيهَةٍ    وَإِنْ عَاوَدُونِي كُنْتُ لِلْعَوْدِ أَحْمَدًا

قال وكان سبب هجاء جرير لمثغور، فيما حدثنا به أبو عبيدة، عن المنتجع بن نبهان العدوي: أن لقمان الخزاعي قدم على صدقات الرباب فكانت وجوه [مصاد] (١) تحضر، وفيهم عمر بن لجأ بن جرير أحد بني مصاد فأنشده: (٢)

تاوبني ذكر لزولة كالخبل    وما حيث تلقى بالكئيب ولا السهل  
تحل وركن من ظميمة دونها    وجو قسى مما يحل به أهلي  
تريدين أن أرضى وانت بخيلة    ومن ذا الذي يرضي الاخلاء بالبخل

حتى فرغ منها، فقال له لقمان ما زلنا نسمع بالشام أنها كلمة جرير. فقال عمر إني لأكذب شيخ في الأرض إن ادعيت شعر جرير. قال ثم أنشده على رعوس الناس جميعا والرباب حضور. قال فأبلغ لقمان جريرا قول عمر، قال وزعم أنك سرقتها منه. فقال له جرير وأنا أحتاج أن أسرق قول عمر / ١٣٣ ظ / وهو الذي يقول وقد وصف إبله فجعلها كالجبال، وجعل فحلها كالظرب فقال: (٢)

كالظرب الأسود من ورائها    جر العجوز الثني من خفائها

والله ما شعره من نمط واحد، وانه لمختلف الفنون. قال فأبلغ لقمان عمر قول جرير وما عاب عليه من قوله. فقال عمر يعيب علي قولي: جر العجوز الثني من خفائها، وإنما أردت لينة ولم أرد أثره. فقد قال أقبح من ذلك وهو قوله:

(١) زيادة يقتضياها السياق.

(٢) شعر عمر بن لجأ ١٥١.

واوثق عند المردفات عشية لحاقا إذا ما جرد السيف لامع

فلحقهن بعد ما نكحن وأحبلن. قال فأبلغ لقمان جريرا قوله، وما  
عاب عليه من شعر، فأحفظه - أي أغضبه - حتى هجاه. قال أبو  
جعفر محمد بن حبيب، قال عمارة قال جرير، والله لقد عاب علي عمر  
بن لجأ بيتا أحب إلي من حرزة - يعني ابنه - فقال جرير: (١)

يا تيم تيم عدي لا أبالكم لا يقذفنكم في سوءة عمر (٢)  
أحين صرت ساما يا بني لجأ وخاطرت بي عن أحسابها مضر  
خل الطريق لمن يبني المنار به وبرز ببرزة حيث اضطرك القدر

فأجابه عمر بن لجأ فقال: (٣)

لقد كذبت وشر القوم أكذبه ما خاطرت بك عن أحسابها مضر  
بل أنت نزوة خوار على أمة من يسبق الحلبات اللؤم والخور

قال فهذا بدء ما كان جرى بينهما. قال والتحم التهاجي بينهما. قال  
وأما أبو اليقظان سحيم، وهو لقب، وهو عامر بن حفص، فزعم أن  
جريرا قال إن هذا ليس بعيب، فبيني وبينك رجل عالم بما اختلفنا فيه.  
قال فجعلنا بينهما عبدالله بن غاضرة بن سمرة بن عمرو العنبري،  
وكان حاضرا ذلك اليوم يسمع كلاهما. قال فسألاه أن ينظر في  
شعرهما فتابع ابن لجأ وعاب على جرير ما قال.

فقال جرير: (٤)

(١) ديوان جرير ١: ٢١٠، مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

(٢) في الديوان: لا يوقعنكم.

(٣) شعر عمر بن لجأ ٩٥.

(٤) ديوان جرير ٢: ٨٥١.

أيشهد مثغور علينا وقد راى سميرة منا في ثناياه مشهدا

وقال عمر بن لجأ يقضي للفرزدق على جرير، ولبني دارم على بني

يربوع، ويفضل الفرزدق على جرير: (١)

لما رأيت ابن ليلي عند غايته في كفه قصبات السبق والخطر (٢)

هبت الفرزدق واستعفيتني جزعا للموت تعمد والموت الذي تذر (٣)

إن قال يوما جرير إن لي نفرا من صالحى الناس فاساله من النفرا (٤)

امعرض أم مُعيد أم بنو الخطفى تلك الأخابث ما طابوا ولا كثروا (٥)

وقال أيضا يفضل دارما عليهم: (٦)

ايكون دمن قرارة موطوءة نبتت بخبث مثل آل محمد

ويروى نبت كنبت آل محمد.

/١٣٤و

أيهات حلت في السماء بيوتهم وأقام بيتك بالحضيض الأعد

أو سرت بالخطفى لتدرك دارما أيهات جار بك الطريق المهتدي

وقال عمر أيضا: (٧)

ما كان ذنبي في الفرزدق أن هجا فهجوته فتخير الأمثالا

---

(١) شعر عمر بن لجأ ٩٣.

(٢) في شعر عمر: عند غانية ... السابق الخير.

(٣) في شعر عمر: فاستعفيتني .. يعمد.

(٤) في شعر عمر: إن كان قال جرير .. صالح.

(٥) في شعر عمر: .. وما كثروا.

(٦) شعر عمر بن لجأ ١٣٩.

(٧) المصدر السابق ١٤٠.

فغدوتما وكلاكما متبرع نذب المــــوالي إذ أراد نضالا  
 فدعا الفرزدق حاجبا وعطاردا والأقرعين وحابساً وعقالا  
 ودعوت قنة والمعيد وقرهدا والمعرضين وخطفا وثمالا  
 سبق الفرزدق بالمكارم والعلا وابن المراغة ينعت الاطلا

قال ومعيد، يعني جد جرير أبا أمه. والمعرضان يريد معرضا وأخاه.  
 قال وهما من أخوال جرير من الحارثة - قال أبو عبدالله لا أعرفه إلا  
 من بني الحرام - والخيظفي جده وهو حذيفة بن بدر بن سلمة. وكان  
 معرض يحمق، قال وكان مما ذكر من حماقته، أن إخوته غزوا في  
 الجاهلية وخلفوه عند أهلهم، وقالوا له تكون عند نسائنا أن يسبين.  
 قال فلما ذهب إخوته، أتى النساء وأولادهن، فأتى بهن ركية واسعة  
 يقال لها الجوفاء، بشبكة من شباك بني كليب فألقاهم فيها أجمعين.  
 قال وكان فم الركية ضيقا وأسفلها واسعة. قال ثم أخذ صفيحة  
 واسعة فأطبقها عليهم. ثم اتبع إخوته فلما لحق بهم، قالوا له لم تركت  
 نساءنا وأولادهن. قال قد جلجلتهن في الجوفاء جلجالة. قال فرجعوا  
 فأخرجوهم وقد مات بعضهم. وكاد بعضهم يموت من الجوع والغم.  
 قال وكان من حماقته أيضا أنه كان في قطعة لقاح لأهله. قال فجعلت  
 تنزع إلى الرمل وما أنبتت الرمال من الضعة، وهي النصي، والصليان،  
 والفرنوة، والحلمة، والحماط، وهو الحماض، وما أنبت الرمل من سائر  
 نباته، وهم بالشباك. قال وهذه كلها مما ترعاه الابل، وتسمن عليه.  
 قال فلما أصبح واصطبغ من لقاحه وأراد أن ينام، خشي أن تذهب  
 الابل. قال فأخذ حبالا له فربط بها أولادها في أعناقها إلى خشب الطلح.  
 قال وكان شديدا قوي الأصل ثابتا في الأرض. ثم نام فلم يستيقظ  
 حتى كان عشية. قال فتخنقت الفصال وموتت. قال فأتى أهله يمشي

وترك الابل تدور بأولادها. قال فكان ذلك أيضا مما شهره بالموق. قال وخطب أيضا إلى ابن عم له غلام اختاله. قال فأبى الغلام أن يملكه إياها. قال فأتاه في غنم له يرعاها فشدخه بصخرة، قال ثم أتى به قارة بالشباك يقال لها الجبوة، قال فجعله في إرمي في رأسها - والارمي جماعة إرم وهي الاعلام. ومن قال إرم قال آرام ومن قال إرمي قال إرميات - قال فأطبق عليه بالحجارة، قال فجعل الحي يتبعون الفتى ولا يدرون أين هو ولا يخافونه عليه. فبينما هو كذلك إذ رأى رجلا من قبل تلك القارة، فقال له يا فلان لعلك رأيت / ١٣٤ ظ / الدم بين الحجرين؟ فقال أي دم؟ فقال لا شيء. فعرفوا أنه قد قتل الفتى. وخرجوا يتبعونه من حيث جاء الرجل فوجدوه مشدوخا قتيلا. فشدت عليه أم الغلام بالسيف وهو موثق فضربتة على عنقه فنبأ عنه السيف وهو بيدها. فقال بعض بني كلاب:

وما جينت ليلى ولكن سيفها نبا نبوة عن معرض وهو باتر

قال فصار مثلا في العرب بالحماقة والرعونة وذكرته في أشعارها. قال وهي أم التي كان يخطب فقتل به فقطع الله عقبه ونسله، فهذا ما كان من حديثه وحمقه. وقال عمر بن لجأ أيضا: (١)

اترجو أن تنال بني عقال رجاء منك تطلبه بعيد  
فانك قد قرعت صفاة قوم تفل عن مناكبها الحديد  
رايتك يا فرزدق عدت لما اتاك الوقع وانقشع الوعيد

فأجابه الفرزدق فقال: (٢):

رأى عبد قيس حَفَقَةَ شَوَّرَتْ بِهَا يَدَا قَابِسِ الْوَى بِهَا ثُمَّ أَخَمَدَا

(١) شعر عمر بن لجأ ١٣٧.

(٢) ديوانه ١: ١٨٠، وما بعدها.

قوله عبد قيس، يريد عدي بن جندب بن العنبر. وقوله شورت بها، يعني رفعتها يريد النار. وقال قابس أي مقتبس نورا، والوى: أشار. ويروى أهوى بها حين أهمدا. قال ومعنى أهد وأحمد واحد وهو إطفأوها.

أَعِدْ نَظْرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ فَرُبَّمَا أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْجِمَارَ الْمُقَيَّدَا

قال يعني حمارا من حمير بني كليب. قال وذلك أنهم أصحاب حمير يهجوهم بذلك ويؤنبه ويضع من قدره نسبه إلى رعية الحمير.

حِمَارُ كَلْبِيِّينَ لَمْ يَشْهَدُوا بِهِ رِهَانًا وَلَمْ يُلْفُوا عَلَى الْخَيْلِ زُودًا

أي لم يركبوا الخيل فيما يرتاد من الكلا والنجعة.

عَسَى أَنْ يُعِيدَ الْمُوقِدَ النَّارَ فَالْتَمَسَ بِعَيْنَيْكَ نَارَ الْمُضْطَلَّى حَيْثُ أَوْقَدَا  
فَمَا جَهَدُوا يَوْمَ النَّسَارِ وَلَمْ تَعُدْ نِسَاؤُهُمْ مِنْهُمْ كَمِيَا مُوسَدَا  
حِمَارًا بِمَرُوتِ السُّخَامَةِ قَارَبَتْ كَلْبِيَّةً قَيْنِيهِ حَتَّى تَرُدُّدَا (١)  
كَلْبِيَّةً لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ وَجْهَهَا كَرِيمًا وَلَمْ تَرْجُرْ لَهَا الطَّيْرُ أَسْعَدَا  
إِذَا عَدَلَتْ نَحِيْنِ فَوْقَ عَجَانِهَا وَحَثَّتْ بِرِجْلَيْهَا الْجِمَارَ فَقَرَمَدَا (٢)

روى عمارة، إذا عدلت نحيين منها بوطبها، قوله إذا عدلت نحيين، يقول إذا ركبت الحمار وصيرت الزقين، وهما النحيان على الحمار وحثت برجليها يقول حركت الحمار ليسرع المشي. / ١٣٥ و / والقرمدة المشي القليل المتقارب على تودة.

فَوَيْلٌ لَهَا مِنْ مُبْتَغِي الزَّادِ عِنْدَهَا وَإِنْ شَاءَ أَرْحَتْ حَوْلَهُ الرَّجُلَ وَالْيَدَا (٣)

(١) لم يرد هذا البيت في الديوان.

(٢) و(٣) سقط البيتان من الديوان.



يقول هي بخيلة بالزاد جواد بالفاحشة. ويروى فويل بها للمبتغي الزاد. ويروى فويل لأم المبتغي الزاد عندها. وإن شاء أرخت عنده الرجل.

فَكَيْفَ وَقَدْ فَكَّاتُ عَيْنَيْكَ تَبْتَغِي      عِنَاداً لِنَابِي حَيَّةٍ قَدْ تَرَبُّدَا  
مِنَ الصُّمِّ تَخْفِي مَرَّةً مِنْ لُعَابِهِ      وَمَا عَادَ إِلَّا كَانَ فِي الْعَوْدِ أَحْمَدَا  
تَرَى مَا يَمَسُّ الْأَرْضَ مِنْهُ إِذَا سَرَى      صُدُوعاً تَفْأَى بِالدُّكَادِكِ صُلْدَا

ويروى تفئين الدكادك عندا. ويروى تفاءى، تفأى تفلق وتشقق. وصلدا: قد يبست وصلبت.

لَيْتَنَ عِبْتَنَ نَارَ ابْنِ الْمَرَاغَةِ إِنَّهَا      لِأَلَمَ نَارِ مُضْطَلِّينَ وَمَوْقِدَا  
إِذَا أَثْقَبُوهَا بِالْجِدَادَةِ لَمْ تُضِيءَ      رَيْبِيساً وَلَا عِنْدَ الْمُنِيخِينَ مَرْقِدَا  
وَلَكِنْ ظَرَبِي عِنْدَهَا يَضْطَلُّونَهَا      يَصْفُونَ لِلزَّرْبِ الصَّفِيحِ الْمُسْنَدَا

ويروى ولكن ظرابى. قال وموضع الظرابى نصب يعني تضيء ظرابى. والزرب حظيرة للغنم تحبس فيها. قال والجمع منه أزراب. قال والصفوح صخور رفاق عراض. والمسند المبني. يقول سوند بعضه إلى بعض.

قَنَافِدُ دَرَامُونَ خَلْفَ جِحَاشِهِمْ      بِمَا كَانَ إِيَّاهُمْ عَطِيَّةً عَوْدَا

ودارجون أي مشاؤون. قوله درامون يقول يمشون مشيا في سرعة وتقارب خطو.

إِذَا عَسْكَرَتْ أُمُّ الْكَلْبِيِّ حَوْلَهُ      وَطَيْفَا لِظُنْبُوبِ النُّعَامَةِ أَسْوَدَا  
عَمَدَتْ إِلَى بَدْرِ السَّمَاءِ وَدُونَهُ      نَفَائِفُ تَثْنِي الطَّرْفَ أَنْ يَتَّصِعُدَا  
هَجَوْتَ عُبَيْدًا أَنْ قَضَى وَهُوَ صَادِقٌ      وَقَبْلَكَ مَا غَارَ الْقَضَاءُ وَأَنْجَدَا

يعني عبيدا الراعي. أن قضى أني أشعر منك.

وَقَبْلَكَ مَا أَحْمَتُ عَدِيَّ دِيَارَهَا وَأَضْدَرَ رَاعِيهِمْ بِفَلْجٍ وَأُورَدَا  
هُمْ مَنَعُوا يَوْمَ الصُّلَيْعَاءِ سَرْبَهُمْ بَطْعِنِ تَرَى فِيهِ النُّوَافِدَ عُنْدَا  
وَهُمْ مَنَعُوا مِنْكُمْ إِرَابَ ظُلَامَةٍ فَلَمْ تَبْسُطُوا فِيهَا لِسَانًا وَلَا يَدَا  
وَمِنْ قَبْلِهَا عُدْتُمْ بِأَسْيَافِ مَازِنِ غَدَاةَ كَسَاوَا شَيْبَانَ عَضْبًا مُهْنَدَا

قال أبو عثمان، قال أبو عبيدة: حدثنا عامر بن عبد الملك، قال لما بلغ الأخطل تهاجي جرير والفرزدق، قال لابنه مالك انحدر إلى العراق حتى تسمع منهما فتأتيني بخبرهما، قال فانحدر مالك حتى لقيهما، ثم استمع منهما، ثم لقي أباه، فقال وجدت جريرا يغرف من بحر، ووجدت الفرزدق ينحت من صخر. فقال الأخطل الذي يغرف من بحر أشعرهما. قال: ثم قال الأخطل يفضل جريرا على الفرزدق: (١)

إني قضيت قضاء غير ذي جنف لما سمعت ولما جاءني الخبر  
١٣٥ ظ /

أن الفرزدق قد شالت نعامته وعضه حية من قومه ذكر..

قال أبو عبيدة، ثم إن بشر بن مروان ولي الكوفة، فقدم عليه الأخطل، فبعث إليه محمد بن عمير بن عطار بن حاجب بن زارة بألف درهم، وبغلة، وكسوة، وبخمر، وقال له: لا تعن على شاعرنا واهج هذا الكلب، الذي يهجو بني دارم، فانك قد كنت قضيت له على صاحبنا، فقل له أبياتا، فاقض لصاحبنا عليه. فقال في ذلك الأخطل: (٢)

إخسا كليب اليك إن مجاشعا وأبا الفوارس نهشلا أخوان (٣)

(١) سقط البيتان من شعر الأخطل.

(٢) شعر الأخطل ١: ٢٢٨، مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

(٣) في شعر الأخطل: فاحسا.

واذا وضعت أباك في ميزانهم رجحوا وشال أبوك في الميزان  
ولقد تجاريتم إلى أحسابكم وبعثتم حكماً من السلطان (١)  
فاذا كليب ليس تعدل دارما حتى توازي حزرما بابان (٢)  
أجرير إنك والذي تسمو له كعسيفة فخرت بحدج حصان (٣)

وكسفيهة يعني هاهنا امرأة. حصان يريد عروسا حصنت بزواج -  
قال ومثله قول دختنوس بنت لقيط:

فخر البغي بحدج ربي ————  
تھا إذا ما الناس شلوا

تاج الملوك وصهرهم في دارم أيام يربوع مع الرعيان  
فاذا وردت الماء كان لدارم صفواته وسهوله الاعطان

قال أبو عبيدة فبلغ ذلك جريرا، فقال يرد حكمه، ويهجو محمد بن  
عمير بن عطار، ويهجو بني تغلب في كلمة له طويلة، والكلمة هذه  
القصيدة.

ولقد علمنا ما أبوك بدارم فالحق بأصلك من بني دهمان

ويروى ما أبوك بحاجب. قال وبنو دهمان من بني نصر بن  
معاوية. قال وكان رسول الله ﷺ استعمل عطار بن حاجب على بعض  
ما استعمله عليه. قال وأغار عليه مالك بن عوف النصرى، صاحب يوم  
حنين، فسبى نساء وأخذ مالا، فرمى جرير عمير بن عطار أبا محمد  
ابن عمير أن أمه سبيت يومئذ، فحملت بعمير فجعله من بني دهمان،  
من بني نصر بن معاوية.

(١) في شعر الأخطل: فلقد

(٢) في شعر الأخطل: لا توازن دارماً حتى يُوازنَ حرمٌ

(٣) في شعر الأخطل: كاسيفة.

هلا طعنت الخيل يوم لقيتها طعن الفوارس من بني عقفان

عقفان بن الحارث بن يزيد، وهو الحرام بن يربوع. سمي يزيد الحرام بأمه الحرام بنت العنبر بن عمرو بن تميم.

القوا السلاح إلى آل عطارد وتعاضموا ضرطا على الدكان  
ياذا العباية إن بشرا قد قضى إلا تجور حكومة النشوان  
فدع الحكومة لستم من أهلها إن الحكومة في بني شيبان

قال أبو عبيدة، سمعت أبا العباس ينشد هذا البيت بعقب فدع الحكومة:

ياخزر تغلب لستم بهجان ١٣٦ و/ قتلوا كليبكم بلقحة جارهم  
كذب الأخيطل إن قومي فيهم تاج الملوك وراية النعمان  
فاقبض يدك فانني في مشرف صعب الذرى متمتع الأركان

قال فرد عليه الفرزدق كلمته التي قال: (١)

إن الأراقم أن ينال قديمها كلب عوى متهم الأسنان  
ماضر تغلب وائل أهجوتها أم بكت حيث تناطح البحران

قال أبو عبيدة: فلما هجا جرير الأخطل ندم الأخطل وقال، ما أدجلني بين رجلين من بني تميم. قال فسقط المتعرضون بين جرير والفرزدق، وتكاوح الشر بين الأخطل وجرير والفرزدق - تكاوح أي استقبل بعضهم بعضا - قال أبو عبيدة ولما بلغ الأخطل قول جرير: فاقبض يدك فانني في مشرف. قال الأخطل قبض يدِّي رماه الله بداء.

(١) ديوان الفرزدق ٢: ٣٤٥.

وقال الأخطل يقضي عليه في كلمة له: (١)  
إن العَرَاةَ والنُّبُوحَ لدارمٍ والمستخفُّ أخوهم الأثقالا

العراة الرئاسة. والنُّبُوح الجماعات.

المانِعوك الماء حتى يشربوا عفواته ويقسموه سجالا (٢)  
وبنو المراغة حابِسوا أعيارهم قذف الغريبة ما يذقن بلالا (٣)

ومانعوا. ويروى وابن المراغة حابِسُ أعيارُهُ.

فانعق بضانك يا جرير فانما منتك نفسك في الخلاء ضلالا (٤)  
منتك نفسك أن تكون كدارم أو أن تُوازن حاجباً وعقالا (٥)  
وإذا وضعت إباك في ميزانهم قفزت حديدته إليك فشالا

وقال الأخطل أيضاً: (٦)

فاعدل لسانك عن زُرارةٍ إنهم كلاً لما منعوا عليك وخيم (٧)

قال أبو عبيدة، وسئل الأخطل عنهم بالكوفة، أيهم أشعر. فقال أما  
جرير فأغزرننا وأنسبنا، أما الفرزدق فقال فأفقرنا، وأما أنا فأوصف  
للخمر وأمدح للملوك.

(١) شعر الأخطل ١: ١١٦.

(٢) في شعر الأخطل: المانعين.

(٣) في شعر الأخطل: وابن المراغة حابِس أعياره.

(٤) في شعر الأخطل: يا جرير فانتما.

(٥) في شعر الأخطل: أن تسامي دارماً.

(٦) شعر الأخطل ١: ٣٩٠.

(٧) في شعر الأخطل:

واعدل لسانك عن أسيد إنهم

كلأ، لمن ضغنوا عليه وخيم

قال أبو عبيدة فلما بلغ الأخطل قول جرير: (١)

لاقيت مطلع الجراء بنابيه روق شبيبته وعمرك فاني (٢)

قال الأخطل صدق إنه لشاب ولقد وليت، ولقد أدبل نابغة بني جعدة  
مني حيث عيرته بالكبر. قال وذلك قوله:

لقد جارى أبو ليلي بقخمٍ ومنتكث على التقريب واني  
إذالقى الخبار كبا لفيه يخر على الجحافل والجيران

قال أبو عبيدة حدثني أدهم العبدي، وهو ختن لابن الكلبي، وكان  
علما بأيام الناس ذا سنٍّ وتجربة، عن رجل أراه من بني سعد. قال  
كنت مع نوح بن جرير في أصل سدر - أو قال شجرة - فقلت قبحك  
الله وقبح أباك، فانه أفنى عمره في مدح عبد ثقيف الحجاج، وأما أنت  
فانك مدحت قثم بن العباس، فعجزت أن تمدحه بمآثره ومآثر آبائه،  
حتى مدحته بقصر بناه أو كلام يشبه هذا. فقال / ١٣٦ ظ / أما والله  
لئن سؤتني في هذا الموضع لقد سؤت فيه أبي. إني قلت له يوما وأنا  
أكل معه، يا أبت أنت أشعر أم الأخطل؟ وفي فيه لقمة وفي يده أخرى،  
فجرض بالتي في فيه، ورمى بالتي في يده. ثم قال يا بني لقد سررتني  
وسؤتني، فأما ما سررتني فيه فتعاهدك هذا وشبهه، وأما ما سؤتني  
فيه فذكرك رجلا قد مات، يا بني لو أدركت الأخطل وله ناب آخر  
لأكلني، ولكن أعانني عليه خصلتان: كبر سنه، وخبث دينه. وقال  
الأخطل: (٣)

لما جرى هو والفرزدق لم يكن نزقا ولا عند المئين ضبورا  
لاقي لآل مجاشع لما جرى ربذا يثير بشدة تغبيرا

(١) ديوان جرير ٢: ١٠١٣.

(٢) في الديوان: جاريت مطلع.

(٣) سقط البيتان من شعر الأخطل.

يجري به عُذُسٌ وزيد للمدى      وجرى بصعصعة الوثيد بشيرا

قوله الوثيد يريد المؤودة وهو فعيل في موضع مفعول يريد قوله:  
ومنا الذي منع الوائدات      وأحيا الوثيد فلم يُؤأِدِ

وقال الأخطل: (١)

هجوت تميما أن هجوا آل دارم      وأمسكت من يربوعها بالمخنق  
فان يك أقوام اضاعوا فانتني      وصلت الذي بيني وبين الفرزدق

وقال الأخطل أيضا: (٢)

بني الخطفى عُدُوا أبا مثل دارم      وعميه أوعدوا أبا مثل مالك (٣)  
وإلا فهروا دارما إن دارما      أناخ بعادي عريض المبارك

وقال الأخطل أيضا: (٤)

وإذا عددت بيوت قومك لم تجد      بيتا كبيت عطارد ولبيد  
وإذا تعاضمت الأمور بدارم      طاطات رأسك عن قبائل صيد (٥)  
وإذا عددت قديمهم وقديمكم      أربوا عليك بطارف وتليد

وقال جرير (٦) يهجو الفرزدق والأخطل:

أَجْدُ رَوَاحِ الْقَوْمِ أَمْ لَا تَرَوْحُ      نَعَمْ كُلُّ مَنْ يُغْنَى بِجُمْلٍ مُتْرَحُ

(١) سقط البيتان من شعر الأخطل.

(٢) شعر الأخطل ٢: ٥٠٠.

(٣) في شعر الأخطل: عدوا شبيهاً بدارم.

(٤) شعر الأخطل ٢: ٥٢٠.

(٥) في شعر الأخطل: لدارم.

(٦) ديوان جرير ٢: ٨٢٤، وهو يشبثها من النقائض.

ويروى أجد رواح القوم أم لا تروح. يعني لا تروّح أنت. ويروى أم لا تروح.

إذا ابْتَسَمْتَ أَبَدْتَ غُرُوباً كَأَنَّهَا عَوَارِضٌ مُزْنٍ تَسْتَهِّلُ وَتَلْمَحُ

قوله غروب، يعني تحزيراً يكون في الأسنان وذلك لحدائتها، وهو مما يستحب للمرأة وقد ذكرته الشعراء. وقوله كأنها عوارض مزن الواحد عارضٍ، قال وهي السحابة تراها قد نشأت في الأفق. وهو من قول الله عز وجل (فلما رأوه عارضاً مستقبلاً أوديتهم) وقوله تستهل تتحلب بالمطر. يقول لوقع مطرها صوت. ومنه قولهم قد استهل الصبي وذلك إذا صاح، يقول فلهذا المطر صوت أو وقع / ١٣٧ و / شديد من كثرته وشدته. وقوله وتلمح يقول تلمح بالبرق شبه أسنانها لصفائها بالبرق.

لَقَدْ هَاجَ هَذَا الشُّوقُ عَيْنَا مَرِيضَةً أَجَالَتْ قَدَى ظَلَّتْ بِهِ الْعَيْنُ تَفْرَحُ

يقال مرحت العين بالدمع، وذلك إذا أدامته بالهملان، وتتابع سيلانها وكثر.

بِمُقْلَةٍ أَقْنَى يَنْفِضُ الطَّلَّ بَاكِرٍ تَجَلَّى الدُّجَى عَنْ طَرْفِهِ حِينَ يُصْبِحُ

باكر نعت للاقنى، ويروي باكراً. ويروي تجلّي الدجى. وقوله اقنى وهو صقر في منقاره حذب وارتفاع من وسطه. والدجى الظلم الواحدة دجية. ويروى حين يلمح.

وَأَعْطَيْتُ عَمْرًا مِنْ أَمَامَةِ حُكْمَهُ وَلَلْمُشْتَرِي مِنْهُ أَمَامَةٌ أَرْبَحُ  
صَحَا النُّقْبُ عَنْ سَلْمَى وَقَدْ بَرَّحَتْ بِهِ وَمَا كَانَ يَلْقَى مِنْ تَعَاضُرِ أُنْبَرُحُ



قوله برحت به يريد شقت عليه. وقوله أبرح يعني أشق. كما تقول هو شديد بل هو أشد، كأنه أراد بل هو أصعب. وتماضر امرأة شبيب بها، وسلمى امرأة جرير.

رَأَيْتُ سُلَيْمَى لَا تُبَالِي الَّذِي بِنَا      وَلَا عَرَضاً مِنْ حَاجَةٍ لَا تُسْرُخُ  
إِذَا سَايَرَتْ أَسْمَاءُ سَوْماً ظَعَائِنَا      فَأَسْمَاءُ مِنْ تِلْكَ الظُّعَائِنِ أَمْلَحُ  
ظَلَلْنَ حَوَائِي خِذِرِ أَسْمَاءٍ وَانْتَحَى      بِأَسْمَاءٍ مَوَازِ الْمِلَاطَيْنِ أَرْوَحُ

قوله انتحى يريد نحا نحوها فأرادها. قال والملاطان الجنبان. والموار الذي يكثر الحركة، يريد بعيرا كثير السير يمور في سيره لا يقر ولا يسكن. قال والأروح الواسع ما بين القوائم.

تَقُولُ سُلَيْمَى لَيْسَ فِي الصَّرْمِ رَاحَةً      بَلَى إِنَّ بَعْضَ الصَّرْمِ أَشْفَى وَأَرْوَحُ  
أُحِبُّكَ إِنَّ الْحَبَّ دَاعِيَةُ الْهَوَى      وَقَدْ كَادَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَنْزُحُ

قال الصرم القطيعة، فقال من ذلك صرم فلان فلانا وذلك إذا قطعه، ثم قال إن بعض الصرم أشفى وأروح.

وقوله يُنْزَحُ، يقول قد كاد ما بيني وبينك يذهب، وهو من قول الرجل قد نزحت البئر يريد ذهبت بما فيها.

أَلَا تَرْجُرِينَ الْقَائِلِينَ لِي الْخَنَا      كَمَا أَنَا مَعْنِي وَرَاءَكَ مَنْفَعُ

يقول ألا تنهين من يقول ما لا ينبغي من القول القبيح، ولا يَجْمَلُ ولا يحسن أن يُتَكَلَّمُ به. وقوله منفح، يقول أنفح عنك ما لا ينبغي من القول القبيح، وهو من قولك نفخ فلان دابة فلان إذا ضربه برجله.

أَلْمَا عَلَى سَلْمَى فَلَمْ أَرْ مِثْلَهَا  
 وَقَدْ كَانَ قَلْبِي مِنْ هَوَاهَا وَذُكْرَةِ  
 إِذَا جِئْتُهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ زَائِرًا  
 فَلِلَّهِ عَيْنٌ لَا تَزَالُ لِذِكْرِهَا  
 وَمَا زَالَ عَنِّي قَائِدُ الشُّوقِ وَالْهَوَى  
 خَلِيلَ مُصَافَاةٍ يُزَارُ وَيُنَادِحُ  
 ذَكَرْنَا بِهَا سَلْمَى عَلَى النَّائِي يَفْرَحُ  
 تَغَيَّرَ مَغْيَارًا مِنَ الْقَوْمِ ائْتَلَخُ  
 عَلَى كُلِّ حَالٍ تَسْتَهْلُ وَتَسْفَحُ  
 إِذَا جِئْتُ حَتَّى كَادَ يَبْدُو فَيَفْضَحُ

١٣٧ظ /

أَصُونُ الْهَوَى مِنْ رَهْبَةٍ أَنْ تَغْرَهَا  
 فَمَا بَرِحَ الْوَجْدُ الَّذِي قَدْ تَلَبَّسَتْ  
 عُيُونٌ وَأَعْدَاءٌ مِنَ الْقَوْمِ كُشْحُ  
 بِهِ النَّفْسُ حَتَّى كَادَ لِلشُّوقِ يَذْبَحُ

يقول خنقته العبرة عند الشوق، فلم يفيض عبرته حتى كان يذبحه  
 الوجد فيختنق بالعبرة. قال ذو الرمة: (١)

أَجَلْ عِبْرَةٌ كَانَتْ لِعِرْفَانَ مِنْزِلِ  
 لَشْتَانِ يَوْمٍ بَيْنَ سِجْفٍ وَكِلَّةِ  
 أَعَايِفْنَا مَاذَا تَعِيفُ وَقَدْ مَضَتْ  
 نَقِيسُ بَقِيَّاتِ النُّطَافِ عَلَى الْحَصَى  
 وَيَوْمٍ مِنَ الْجَوَازِءِ مُسْتَوْقِدِ الْحَصَى  
 لِمِةٌ لَوْ لَمْ تَسْهَلِ الْمَاءُ تَذْبِحُ (٢)  
 وَمَرُّ الْمَطَايَا تَغْتَدِي وَتَرْوُحُ  
 بِوَارِحٍ قُدَّامَ الْمَطِيِّ وَسُنْحُ  
 وَهَنَّ عَلَى طَيِّ الْحَيَازِيمِ جُنْحُ  
 تَكَادُ صِيَاصِي الْعَيْنِ مِنْهُ تَصِيحُ

الصياصي واحدها صيصية وهي القرن. تصيح تشقق. ويروى  
 فيه، أي في اليوم، والعين بقر الوحش.  
 شديد اللطى حامي الوديقة ريحهُ أَشَدُّ أَدْنَى مِنْ شَمْسِهِ حِينَ تَضْمَحُ

الوديقة حين تدق الشمس وهو أشد حر النهار، يقال من ذلك

(١) ديوان ذي الرمة ٢: ١١٩١.

(٢) في الديوان: كادت لعرفان ... تسهل الدمع.

الشمس تدق ودوقاً، وذلك إذا دنت من الأرض. قال الأصمعي وهو مشتق من قول العرب قد ودقت الناقة وغيرها، إذا دنت شهوتها وقربت من أن يضر بها الفحل. والواديق المشتية للفحل. فهو مشتق من ذلك.

بِأَغْبَرٍ وَهَاجِ السَّمُومِ تَرَى بِهِ دُفُوفَ الْمَهَارَى وَالذَّفَارَى تَنْتَحُ

أغبر طريق. ويروى والدفارى تنتح. وفي قوله بأغبر قال الأغبر البلد الذي لا نبات فيه فقد أغبر من الجدوبة وقلة المطر، وقوله تَنْتَحُ يقول تسيل عرقا والدفوف الجنوب يريد جُنُوبَ الْإِبِلِ.

نَصَبْتُ لَهُ وَجْهِي وَعَعْنَسَا كَأَنَّهَا مِنْ الْجَهْدِ الْأَسَادِ قَرُمٌ مَلُوحٌ

قال الأصمعي الاساد سير الليل والنهار متصلا. قال والعنس الناقة القوية أي جهدها السير والدؤوب، فهي كالطلح من شدة السير قال والاساد سير الليل كله. والقرم الفحل. والملوح الكال المعيب.

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ النُّدَى مِنْ خَلِيقَتِي وَكُلُّ أَرِيْبٍ تَاجِرٍ يَتَرَبَّحُ

يقول كل تاجر أريب يتربح أي يربح في بيعه وشراه، وكذا أنا أزداد في الندى والكرم بأربي ومعرفتي. قال والخليقة والطبيعة والنحيزة والشيمة بمعنى واحد. وهو الأمر الذي جُبِلَ عليه الرجل فهو لا يقدر أن ينتقل عنه إلى غيره. قال والأريب من الرجال العاقل الداخي المنكر العارف بماله وما عليه، يقال أنت أريب من الرجال إذا كان كذلك. ويتربح من الربح. قال والندى السخاء والفعال الجميل.

فَلَا تَصْرِمِينِي أَنْ تَرِنِي رَبُّ هَجْمَةٍ يُرِيحُ بِذَمِّ مَا أَرَاخُ وَيَسْرَحُ

ويروى فلا تعذليني رب صاحب هجمة. ويروى فلا تعذليني إنه رب هجمة. ويروى فلا تصرميني إنه رب هجمة. يقول فلا تقطعيني إذ

رأيت رب هجمة. قال والهجمة من الابل ما بين الخمسين إلى /١٣٨ و/  
الثمانين. وقوله يريح بزم ما أراح ويسرح. فهو مذموم غير محمود عند  
الناس في تعب وجهده.

يَرَاهَا قَلِيلًا لَا تَسُدُّ فُقُورَهُ عَلَى كُلِّ بَثٍّ حَاصِرٍ يَتَرَّخُ  
يقول يرى إبله قليلة وإن كانت كثيرة، وذلك من بخله وضيق  
صدره، يقول فهي حينئذ لا تسد فقره والجمع فقور، يقال فقر وفقور  
مثل ضرب وضروب. يقول فهو أبدا مغموم ذو بث أي كئيب حزين.  
قال أبو عبدالله، أخبرنا أبو العباس عن ابن الأعرابي، قال يتقرح  
يتشكى ثم يتترح وهو من الترح، يقال للرجل إذا دعى عليه ماله ترحه  
الله، أي أصابه الله بترح، أي بحزن، ومعناه يتحرق، ويقال ما من فرحة  
الا تتبعها ترحة.

رَأَتْ صِرْمَةً لِلْحَنْظَلِيِّ كَأَنَّهَا شَظِيُّ الْقَنَا مِنْهَا مُنَاقٍ وَرَزُحٌ

يقول رأت عاذلته صرمة من إبلي، قال أبو عبيدة والصرمة من الابل  
ما بين العشرين إلى الثلاثين. وقوله للحنظلي يعني نفسه. أي تغنينا عن  
مكسب النفاقين. والنفاق الذي يتبع الاحياء فيسأل فتوهب له الشاة  
والفصيل. ثم قال كأنها شظي القنا، يريد كأنها قنا قد تكسر هزالا  
وضرا، فمنها ما فيه بقية وبه شيء من نقى وهو المخ. قال أبو عبدالله،  
سمعت أحمد بن يحيى يقول، تشظى القوم إذا تفرقوا. قال والرزح  
الساقطة من الأعياء والجهد والضر.

سَيَخْفِيكَ وَالْأَضْيَافَ إِنْ نَزَلُوا بِنَا إِذَا لَمْ يَكُنْ رَسَلٌ شِوَاءَ مُلَوِّحٍ

ثم قال لعاذلته وإن كانت إبلي على هذه الحال، فانا ننحر للأضياف  
إذا نزلوا بنا، فنطعمهم شواء ملوحا قد لوحته النار فأنضجته. إذا لم  
يكن رسل وهو اللبن ويروى شواء مملح.

وَجَامِعَةٌ لَا يُجْعَلُ السُّرُّ دُونَهَا لِأَضْيَافِنَا وَالْفَائِزُ الْمُتَمَنِّحُ

قوله وجامعة، يعني اجتماعهم على القدر. والفائز هو القدر. يقول لا يسترها من الناس أن يحضروا، فينحر لهم ويطعمهم عند ضرب القداح، ونحر الجُرُّ فأمرنا ظاهر مكشوف.

رَكَودٌ تَسَامَى<sup>(١)</sup> بِالْمَحَالِ كَأَنَّهَا شَمُوسٌ تَذُبُّ النِّقَائِدِينَ وَتَضْرَحُ

ركود يعني القدر. والمحال الفقر، كل فقرة محالة وطبقة. وشموس فرس تضرب برجليها ويروى تذبذ.

إِذَا مَا تَرَامَى الْغُلَى فِي حَجَرَاتِهَا تَرَى الزُّورَ فِي أَرْجَائِهَا يَتَطَوَّحُ<sup>(٢)</sup> أَلَمْ يَنْهَ عَنِّي النَّاسُ أَنْ لَسْتُ ظَالِمًا بَرِيًّا وَأَنْي لِلْمُتَاجِحِينَ مَتِيحٌ

المتاحون المتعرضون. متيح عريض.

فَمِنْهُمْ رَمِيٌّ قَدْ أُصِيبَ فُؤَادُهُ وَأَخْرُ لَأَقَى صَكَّةً فَمُرْنَحُ بَنِي مَالِكِ أَمْسَى الْفَرَزْدَقُ جَاحِرًا سَكِينًا وَبَدَّتْهُ خَنَازِيدُ قَرْحُ

الخنازيد الكرام من الفحول، الواحد خنذيد.

لَقَدْ أَخْرَزَ الْغَايَاتِ قَبْلَ مُجَاشِعِ فَوَارِسُ غُرٌّ<sup>(٣)</sup> وَابْنُ شَعْرَةَ يَكْدَحُ وَمَا زَالَ فِينَا سَابِقٌ قَدْ عَلِمْتُمْ يُقْلَدُ قَبْلَ السَّابِقِينَ وَيَمْدَحُ

١٣٨ظ /

عَلَّتْكَ أَوَاذِي مِنَ الْبَحْرِ فَاقْتَبِضْ بِكَفَيْكَ فَاَنْظُرْ أَيُّ لُجِيَّةٍ تَقْدَحُ

لَقَوْمِي أَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُجَاشِعِ وَخَيْرٌ إِذَا سَلَّ السُّوَامَ الْمُصْبِحُ تَخِفُ مَوَازِينُ الْخَنَاشِي مُجَاشِعِ وَيَثْقُلُ مِيزَانِي عَلَيْهِمْ فَيَرْجَحُ فَخَرْتُ بِقَيْسٍ<sup>(٤)</sup> وَافْتَحَرَتْ بِتَغْلِبِ

(١) في الحاشية: ترامي.

(٢) في الحاشية: يترجح.

(٣) في الحاشية: سوابق غر.

(٤) في الحاشية: بقوم.

فَأَمَّا النَّصَارَى الْعَابِدُونَ صَلَيبَهُمْ فَخَابُوا وَأَمَّا الْمُسْلِمُونَ فَأَفْلَحُوا (١)  
أَلَمْ يَأْتِهِمْ أَنَّ الْأَخِيظِلَّ قَدْ هَوَى وَطُوحَ فِي مَهْوَاةٍ قَوْمٌ تَطُوحُوا (٢)  
تَدَارَكَ مَسْعَاةَ الْأَخِيظِلِّ لَوْمَهُ وَظَهَرَ كَظْهَرِ الْقَاسِطِيَّةِ أَفْطَحُ

قال عزاه إلى قاسط بن أفضى بن دهمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة. وقوله أفطح يعني عريضا.

لَنَا كُلُّ عَامٍ جِرِيَّةٌ تَتَّقَى بِهَا عَلَيْكَ وَمَا تَلَقَى مِنَ الذُّلِّ أَنْبَرِحُ  
وَمَا زَالَ مَمْنُوعًا لِقَيْسٍ وَخُنْدِفٍ حِمَى تَتَخَطَّاهُ الْخَنَازِيرُ أَفِيحُ

ويروى لا تخطاه. ويروى لم تخطاه. ويروى لم توطأه.

إِذَا أَخَذَتْ قَيْسٌ عَلَيْكَ وَخُنْدِفٌ بِأَقْطَارِهَا لَمْ تَذُرْ مِنْ أَيْنَ تَسْرَحُ

قوله تسرح يعني تغدو بماشييتك إلى الرعى. قال والمسرح بالغداة، والرواح بالعشى. وهو من قوله تعالى (حين تريحون وحين تسرحون) (٣) قال والأقطار النواحي. يقول إذا أخذت قيس عليك الطرق، لم يكن لك رواح ولا مسرح، يعني انجحرت من خوفها فلم تظهر.

لَقَدْ سُلَّ أَسْيَافُ الْهُذَيْلِ عَلَيْكُمْ رِقَاقَ النَّوَاجِي لَيْسَ فِيهِنَّ مِصْفَحُ

يعني الهذيل بن زفر بن الحارث، وهو من بني نفيل بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. ووقائعه ببني تغلب في الاسلام. قال أبو جعفر، مصفح يضرب بعرضه، أي هم يجاذبونكم القتال ليس عندهم رفق بكم فيضربوكم بعروض السيوف.

(١) في الحاشية: فأنجحوا.

(٢) في الحاشية: من يتطوحوا.

(٣) سورة النحل ٦.

وَخَاصَّتْ حُجُولَ الْوَرْدِ بِالْمَرْجِ مِنْكُمْ دِمَاءً وَأَفْوَاهُ الْخَنَازِيرِ كُلِّحُ

قوله بالمرج، يعني مرج الكحيل، وهو يوم لقيس على بني تغلب.  
وقوله وأفواه الخنازير، يعني بني تغلب وذلك أنهم - يعني قيسا -  
كانوا يقاتلون ابن مروان مع ابن الزبير.

لَقَيْتُمْ بِأَيْدِي عَامِرٍ مَشْرِفِيَّةً تَعَضُّ بِهَامِ الدَّارِعِينَ وَتَجْرَحُ  
بِمُغْتَرِكِ تَهْوَى لِوَقَعِ ظُبَاتِهَا خَذَارِيفُ هَامٍ (١) أَوْ مَعَاصِمُ تُطْرَحُ

قوله خذاريف قطع مما يقطعها السيوف. قال والمعصم موضع  
السوار من السواعد. قال فهذه السيوف. تقطع كل شيء وتقطع الأيدي  
أيضا.

سَمَّاكُمْ الْجَحَافُ بِالْخَيْلِ عَنُوةً وَأَنْتَ بِشَطِّ الزُّبَيْنِ تَنْوُحُ  
عَلَيْهِمْ مَفَاضَاةُ الْحَدِيدِ كَأَنَّهَا أَسَاءُ يَوْمَ دَجْنٍ فِي أَجَالِيدَ ضَخَّحُ (٢)

قال يعني الجحاف بن حكيم السلمي. وقوله مفاضاة، يعني دروعا  
واسعة. وقوله أضا / ١٣٩ و / قال والواحدة أضاة. وجمعها أضا كما  
تقول حصاة وحصى. قال والضحضح من الأرض، يكون فيه ماء  
رقيق يجتمع من أمطار وعيون وغير ذلك، فسمي ضحضا. قال  
وجمع أضا إضاء كثيرة ممدود وهو مكسور الأول. وقال النابغة  
الذبياني في ذلك تصديقا له: (٣)

ظَلِينَ بِكْدِيُونَ وَأَشْعَرْنَ كَرَّةً فَهِنَّ إِضَاءُ صَافِيَاتِ الْغَلَاغِلِ (٤)

(١) في الحاشية: سِنِح.

(٢) في الحاشية: وُضِح.

(٣) ديوان النابغة الذبياني ١٢٠.

(٤) في الديوان:

علين بكديون وأبطن كَرَّة

فهن وضاء صافيات الغلاغل

وقوله أجاليد واحدها جلد، وهو الأرض الصلبة المستوية. يقال  
أجلاد وأجاليد وجلد للواحد.

وَوَظَلَّ لَكُمْ يَوْمَ بَسْنَجَارَ فَاصِحَّ وَيَوْمَ بِأَعْطَانَ الرُّحُو بَيْنَ أَفْصَحُ

قوله يوم بسنجار، كان يوما لقيس على بني تغلب، وذلك في الحرب  
التي كانت بينهم في الاسلام. وقوله ويوم بأعطان الرحو بين، يعني  
يوم البشر، وذلك حين أوقع الجحاف ببني تغلب. قال وأنشد مؤرج  
للأخطل بيته في الجحاف وهو قوله: (١)

لقد كان في يوم الرحوب وقية إلى الله منها المشتكى والمعول

قال أبو عبدالله، الذي أحفظ وقية. قال فكأنه يهون هذه الواقعة  
حتى صغرها. قال والناس يروون:

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقية إلى الله منها المشتكى والمعول

قوله صغرها أي لم يرو البيت الرواية الأخرى.

وَضَيِّغْتُمْ بِالْبِشْرِ عَوْرَاتِ نِسْوَةٍ تَكْشَفَ عَنْهُنَّ الْعِبَاءَ الْمَسِيحُ

قال العباء المسيح، يريد الكساء المخطط، وهي الأكسية التي فيها  
سواد وبياض. قال وإنما أخبر أن لباس نساءهم الأكسية، شبههن  
بالأماء يهجون بذلك ويخبر أن ذلك اللباس لهن.

بِذَلِكَ أَحْمِينَا الْبِلَادَ عَلَيْكُمْ فَمَالَكُ فِي سَاحَاتِهَا مُتْرَخِرْخِرُ

قوله أحمينا البلاد عليكم، يقول جعلناها حمى فلا تقربونها ولا

(١) ديوان الأخطل ٢٣٠. ورواية أبي عبدالله هي المثبتة في الديوان.



تطمعون في ناحية نحميها. ولا يقدرّون أن يقربوا ما حمينا، وذلك لعزنا وقوتنا ومنعتنا. ثم قال فمالك في ساحاتها متزحزح، أي لا تروم ما حفظناه. وقوله أحميناه أي جعلناه حمى. قال وإذا جالد عنها قيل حماها.

أَبَا مَالِكٍ مَالَتْ بِرَأْسِكَ نَشْوَةٌ وَعَرَدْتَ إِذْ كَبَشُ الْكَتِيبَةِ أَمْلَحُ

قوله أبا مالك، تريد يا أبا مالك فنصب على الدعاء المضاف. قال أبو مالك هو الأخطل ويكنى أبا مالك. وقوله وعردت يقول جبنت فلم تقدم، ومنه يقال حمل فلان فأحسن وحمل فلان فعرد، وذلك إذا جبن فلم يقدم وكعّ عن الأقدام. قال والأملح من الكباش الأسود يعلوه بياض فيصير كأنه لون الرماد، وإنما يريد بذلك أن رئيس القوم في الحديد وهكذا لونه يريد أن رئيسهم مما لا يفارقه الحديد لونه لون الحديد، وقد تغيرت ريحه من ريح الحديد.

إِذَا مَا رَأَيْتَ اللَّيْتَ مِنْ تَغْلِيْبِيَّةٍ فِقُبَّحَ ذَاكَ اللَّيْتُ وَالْمَتُّ وَشُخْ

كسر اللام ، الليت مجرى القرط من العنق.

تَرَى مَخْجِرًا مِنْهَا إِذَا مَا تَنْقَبَتْ قَبِيحًا وَمَا تَحْتَ النُّقَابَيْنِ أَقْبَحُ  
١٣٩ظ /

إِذَا جُرِدَتْ لَاحِ الصَّلِيبِ عَلَى اسْتِهَا وَمِنْ جِلْدِهَا زَهْمُ الْخَنَازِيرِ يَنْفُخُ

ويروى ينضح، ويروى ومن عرضها، ويروى زهم الخناييص، ويروى ومن عرفها. قوله زهم هو الشحم والودك، يقول فثيابهن قد تغير ريحها من الودك.

وَلَمْ تَمْسَحِ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ أَكْفُهَا وَلَكِنْ بِقُرْبَانِ الصَّلِيبِ تَمْسُحُ

ويروى وما تمسح البيت العتيق أكفهم.  
يَقْتَنُ صُبَابَاتٍ مِنَ الْخَمْرِ فَوْقَهَا صَهِيرٌ خَنَازِيرِ السُّوَادِ الْمَلْحُ

ويروى تقيء. وقوله يقتن صبابات يريد صبابات الخمر. والصبابة بقية الشيء. يقول تقيء هؤلاء النساء من النصارى ما شربن من بقيات الخمر. ويقتن من القيء. وقوله صهير أي مصهور. يقول هو مذاب يقال قد صهرته الشمس وذلك إذا أحرقتة وهو من قوله تعالى (يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ)<sup>(١)</sup> أي ينضج ما في بطونهم.

زاد أبو جعفر:

فَمَا لَكَ فِي نَجْدٍ حَصَاةٌ تَعْدُهَا وَلَا لَكَ فِي غَوْرِي تِهَامَةٌ أَنْطَحُ

قال فلما سمعه الأخطل قال ما أبالي والمسبح.

فأجابه الفرزدق فقال<sup>(٢)</sup>:

تَكَاتَرُ يَرْبُوعٌ عَلَيْكَ وَمَالِكَ عَلَى آلِ يَرْبُوعٍ فَمَا لَكَ مَسْرَحُ

ويروى تكثر. قوله فما لك مسرح، يقول أنت ذليل لا تقدر على أن يكون لك مسرح تسرح فيه إبلك فترعى، وذلك أنك تخاف أن تنتهب.

إِذَا اقْتَسَمَ النَّاسُ الْفَعَالَ وَجَدْتَنَا لَنَا مِقْدَحًا مَجْدٍ وَلِلنَّاسِ مِقْدَحُ

(١) سورة الحج ٢٠.

(٢) ديوان الفرزدق ٢: ١٢٦، وما بعدها.

المقدح المغرقة. وهذا مثل، أي نغرف به المجد، أي نحن أوفرهم نصيبا.

فَأَغْضِ بِشُفْرَيْكَ الذَّلِيلَيْنِ وَاجْتَدِحْ شَرَابَكَ ذَا الْغَيْلِ الَّذِي كُنْتَ تَجْدَحُ

قال الشفر منبت شعر العين. قال والشعر هو الهدب والهلب سواء بمعنى واحد. وقوله الذي كنت تجدح، يريد خض شرابك فاشربه، يقال من ذلك يا غلام اجدح لنا شرابنا، وهو سويق أو غيره، يجعل في القدح ثم يحرك بخشبة في القدح ليختلط بالماء فذلك الجدح. وقوله فأغض، يريد فغمض واصبر على الذل والمهانة، والغيل لبن الحبل.

وَرَدَّ عَلَيْكُمْ مُرَدَفَاتِ نِسَاءِكُمْ (١) بِنَا يَوْمَ ذِي بَيْضِ صَلَاحِ قُرْحُ

قال أبو عبيدة، أخبرنا أبو العباس الأحول، أن عمارة بن عقيل كان يرويها بيض بكسر الباء.

وَكُلُّ طَوِيلِ السَّاعِدَيْنِ كَأَنَّهُ قَرِيحُ هِجَانٍ يَخْبِطُ النَّاسَ شَرْمَحُ  
فَأَنْزَلَهُنَّ الضَّرْبُ وَالطَّغْنُ بِالْقَنَا وَبَيْضُ بَايْمَانَ الْمُغِيرَةَ تَجْرَحُ  
رَدَدْنَ عَلَى سُودِ الْوُجُوهِ كَأَنَّهُمْ ظَرَابِيُّ أَوْهَمَ فِي الْقَرَامِيصِ أَقْبَحُ (٢)  
١٤٠ / أو / إذا سألوهنَّ العِناقَ مَنَعْنَهُمْ وَقَدَيْنَ حَيِّ مَالِكٍ حِينَ أَصْبَحُوا

يقول وجدن بني مالك أثر عندهن من رجالهن.

جَرِيرٌ وَقَيْسٌ مِثْلُ كَلْبٍ وَثَلَّةٍ بَيْتٌ حَوَالَيْهَا يَطُوفُ وَيَنْبِجُ  
وَمَا هُوَ مِنْهَا غَيْرَ أَنَّ نَبَاحَهُ لِيُؤَلِّغَ فِي الْبَانِهَا حِينَ يُصْبِحُ  
وَعَاتِقٌ مِثْلُ الْحَوْفَرَانِ فَرَدَّهُ إِلَى الْحَيِّ ذُو دَرِّعٍ عَنِ الْأَصْلِ مُرْزِحُ

(١) في الحاشية: نسائهم.

(٢) في الديوان: وددنا على ..

يعني الحوفزان بن شريك، أغار على بني يربوع بذي بيض، فسبى وأخذ المال وظفر بهم وملأ يديه. ذو درء ذو دفع. مرزح ثابت لا يزول.

وقال الفرزدق في هجائه بني جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، قال وذلك أن ذا الأهدام متوكل بن عياض بن حكم بن طفيل ابن مالك بن جعفر بن كلاب هجاه بقوله:

إن الخيانة والفواحش والخنا      تحقق فيها نهشل ومجاشع  
واللؤم عند بني فقيم شاهد      لا لؤمهم خاف ولا هو نازع  
وتقول ضبة يوم جاء نفيها      منا اللئيم وكان منا الراضع

قوله خاف، أي مستخف مستتر، والمختفي المظهر للشيء. وأهل الحجاز يسمون النباش المختفي لإخراجه ثياب الموتى. فقال الفرزدق يهجو بني جعفر<sup>(١)</sup>:

عَرَفَتْ بِأَعْلَا رَأْسِ الْفَأُو بَعْدَمَا      مَضَتْ سَنَةٌ أَيَامَهَا وَشَهْوَرُهَا

قال أبو عمرو، الفأو متسع الوادي، والرأس فم الوادي حين تلقاه داخلا أو تتركه خارجا. وقوله بأعلا رأس، قال رأس الوادي أعلاه. قال والفأو مطمئن من الوادي يضيق ثم يخرج إلى سعة.

قال أحمد بن عبيد: هذه القصيدة يقال لها ذات الأكارع، وهي من جيد شعره ودمغ بها قيسا.

مَنَازِلُ أَعْرَثَهَا جُبَيْرَةٌ وَالتَّقَتْ      بِهَا الرِّيحُ شَرْقِيَّاتُهَا وَدَبَّورُهَا

(١) ديوان الفرزدق ١: ٢٦٢، وما بعدها.

ويروى حلتها جبيرة، ويروى أعرتها جبيرة تلتقي. ويروى مصرياتها ودبورها. قال قوله جبيرة هي جبيرة بنت أبي بزال، وهو رجل من بني قطن بن نهشل، واسمه بشر بن صبيح بن أربد بن حمزة ابن قطن بن نهشل. وقوله شرقياتها، يريد مر الصبا والجنوب، وهي التي تهب من ناحية المشرق وتهب من الدبور. والدبور بين الشمال والجنوب.

كَأَنَّ لَمْ تُحَوِّضْ أَهْلَهَا الثَّوْرَ يَجْتَنِي بِحَافَاتِهَا الْخَطْمِيَّ غَضًا نَضِيرُهَا (١)

الثور مجتمع الماء والثور قطعة<sup>(٢)</sup> من الأقط العظيمة، وقوله كأن لم تحوض، يقول يجعلونه حياضا ويروى / ١٤٠ ط / كأن لم تحوض بالخاء والأول بالخاء. وأنشد لسلمة بن الخرشب الانماري يصف مكانا كثير العشب:

ومختاض تبيض الربد فيه تُحومي نبتته فهو العميم

قال وقوله ومختاض، هو بلد هاهنا، يقول يخاض خوضا من كثرة مائه ونباته، فهو ملتف لا يسلك فيه إلا خوضا، كما يقال يخوض العيش خوضا.

أَنَاةً كَرِثْمِ الرَّمْلِ نَوَامَةٌ الضُّحَى بَطِيءٌ عَلَى لَوْثِ النُّطَاقِ بِخُورِهَا

قوله أناة، يقول هذه المرأة حكيمة رزينة لها ركانة ووقار، ليست بخفيفة ولا نزقة ولا فرفارة وشبهها برثم الرمل، قال والرثم الذي يسكن الرمل، وهو أحسن لونا من غيره، فشبه تلك المرأة بهذه الرثم

(١) في الديوان: يحوض.

(٢) في الحاشية: لعله القطعة وهو الوجه.

وجعلها نوأمة الضحى. يقول لها من يكفيها، يريد كأن الدهن جرى فوقها من صفائه وحسنه وكثرة مائه، ولونه كلون الرمل. وقال نوأمة الضحى لأنها من بنات الملوك. لوث طى لائه لوثا ولثاه. ومن لثاه قول العجاج: لاث به الآشاء والعبرى، يريد لاث كما قالوا هار وهائر: إذا حسرت عنها الجلابيب وأزتدت إلى الزوج ميلاً يكاد يصورها

ويروى إذا وضعت من الفرع ميالا، يعني شعرها، يعني يعطفها شعرها من كثرتة وكثافته فقال، يكاد يعطفها إلى الشق الذي تميل اليه من كثرة شعرها، وقوله يصور يقول يكاد يجمعها ويعطفها شعرها من كثرتة، وهو من قول الله تعالى (فَصُرُّهُنَّ إِلَيْكَ) (١) كذا فسرره ابن عباس رضي الله عنهما.

وَمُزْتَجَّةِ الْأُرْدَافِ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ مَخْضَبَةِ الْأَطْرَافِ بِيَضِّ نُحُورِهَا (٢)

قوله مرتجة الأرداف، يقول عجيزتها إذا مشت، يقول اضطربت عجيزتها فذهبت وجاءت من ضخمتها وعظمتها، وهو مما تنعته الشعراء. ويحب من المرأة أن تكون ضخمة العجيزة، ومما حكى في الحديث، أن عظم عجيزة المرأة نصف الحسن، وبياض المرأة نصف الحسن. قال أبو عبدالله، أخبرنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي، قال: قالت عائشة رضي الله عنها لقوم من تيم، إنكم تعاونوا الرقيق، فعليكم بالبياض والطول فانهما يعتفرا نصف الحسن. قال ابن الأعرابي الاعتفار أخذ الشيء على قهر.

كَأَنَّ نَقَاءً مِنْ عَالِجٍ أَزْرَتْ بِهِ بِحَيْثُ التَّقَّتْ أَوْرَاقُهَا وَخُصُورُهَا

(١) سورة البقرة ٢٦٠.

(٢) بعد هذا البيت في الديوان بيت هو:

تعد إلى القتلى عليها تساقطت

عجيج لقاح قد تجاوب خورها

ويروى أردافها. يقول كأن عجيزتها نقا من الرمل في ضخمه وعظمه.

فَقَدْ خِفْتُ مِنْ تَذْرَافِ عَيْنِي إِثْرَهَا عَلَى بَصْرِي وَالْعَيْنُ يَغْمَى (١) بِصِيرُهَا  
تَفَجَّرَ (٢) مَاءُ الْعَيْنِ كُلُّ عَشِيَّةٍ وَلِلشُّوقِ سَاعَاتٌ تَهِيحُ ذُكُورُهَا (٣)  
ومازلت أزجي الطرف من حيث يمتت من الأرض حتى رد عيني حسيها

يعني حسرت. قال ومعنى حسي أي محسور، قال وهو من قوله تعالى (يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ) (٤) أي كال معي كالمنقطع.

فَرَدَّ عَلَيَّ الْعَيْنَ وَهِيَ مَرِيضَةٌ هَذَا لِيلُ بَطْنِ الرَّاحَتَيْنِ وَقُورُهَا

١٤١ و/ قال والهداليل رمال مستدقة من الرمل، الواحد هذلول. ويروى أهاضيم بطن الراحتين. وقورها واحدة القور قارة وهي جبال صغار.

تَحَيَّرَ ذَاوِيهَا إِذَا اضْطَرَدَّ السَّفَا وَهَاجَتِ لَأَيَّامِ الثُّرَيَّا حَزُورُهَا

قال أبو عبدالله، ذاريها بالراء. والسفا شوك البهمى وهو مثل شوك السنبل. وقوله لأيام الثريا يعني رياح الثريا.

أَتَصْرَفُ أَجْمَالَ النُّوَى شَاجِنِيَّةً أَمْ الحَفَرُ الأَعْلَى بِفَلَجٍ مَصِيرُهَا

(١) في الحاشية: يخش.

(٢) في الحاشية: تحدر.

(٣) بعد هذا البيت في الديوان بيت هو:

وما خفت وشك البين حتى رأيتها

يُسَاقُ عَلَى ذَاتِ الْجَلامِيدِ عِيرُهَا

(٤) سورة الملك ٤.

يعني المرأة. وقوله شاجنية، قال وهو ماء يقال له شاجن. قال والمعنى في ذلك يقول انصرفت فيقول، أتصرف أجمالها إذا ذهب الربيع فتريد شاجن أم تقيم، ومصيرها محضرها أي حيث تصير اليه. وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا بِهِ مِنْ دِيَارِهَا مَنَازِلُ أُمَسْتُ مَا تَبِيدُ سَطُورُهَا

قوله ما تبيد سطورها يريد آثارها ومعالمها.

وَكَائِنَ بِهَا مِنْ عَيْنِ بَاكِ وَعَبْرَةٍ إِذَا امْتَرَيْتُ كَأَنْتُ سَرِيعاً دَرُورُهَا

ويروى إذا استذرفت. ويروى بعبرة. يقول كل من رأى تلك الآثار التي كانت من نعيمهم واجتماعهم، ذكر ما كانوا فيه من الخير وحزن عليهم وجزع فبكى.

تُرَى قَطْنَ أَهْلِ الْأَصَارِيمِ إِنَّهُ غَنِيٌّ إِذَا مَا كَلَّمْتَهُ فَقِيرُهَا

يعني قطن بن نهشل بن دارم، يريد القبيلة وهم أهل الأصاريم. أنه غني بكلامها إياه.

تَهَادَى إِلَى بَيْتِ الصَّلَاةِ كَأَنَّهَا عَلَى الْوَعْثِ ذُو سَاقٍ مَهِيضٍ كَسِيرُهَا

يقول كأنها من ثقلها كجمل مكسور الساق بعد الجبر، فهو يمشي على رمل وعتث فهو أثقل له.

كَدَّرَةَ غَوَاصٍ رَمَى فِي مَهْيَبَةٍ بِأَجْرَامِهِ وَالنَّفْسُ يَخْشَى ضَمِيرُهَا

في مهيبة، يعني لجة في بحر يهابها من رآها من هولها. وقوله بأجرامه قال الاجرام بدنه كله.

مُوكَلَّةٌ بِالذَّرِّ خَرَسَاءٌ قَدْ بَكَى إِلَيْهِ مِنَ الْغَوَاصِ مِنْهَا نَذِيرُهَا



قال يريد يخشى ضميرها. موكلة بالدر يعني حية تحفظ الدر في البحر، أي هو في طلب الدرة وقلبه يخاف الموكلة الخرساء في البحر. نذيرها يريد إنذارها إياه.

فَقَالَ الْأَقْيَ الْمَوْتُ<sup>(١)</sup> أَوْ أَدْرِكُ الْغِنَى<sup>(٢)</sup> لِنَفْسِي وَالْأَجَالَ جَاءَ دُهُورُهَا

وروى أبو عمرو، الأقي الموت أو أطلب الغنى. يقول: قال الغواص يلقاني الموت في طلب هذه الدرة أو أدرك الغنى. ثم قال والآجال لا بد من لقائها ومجيئها يصبر نفسه.

وَمَا رَأَى مَا دُونَهَا خَاطَرَتْ بِهِ عَلَى الْمَوْتِ نَفْسٌ لَا يَنَامُ فَقِيرُهَا

يقول النفس وإن استغنت فهي فقيرة أبدا، لا تشبع لحرصها وشرها.

فَأَهْوَى وَنَابَاهَا حَوَائِي يَتِيمَةً هِيَ الْمَوْتُ أَوْ دُنْيَا يُنَادِي بِشِيرُهَا

قوله ونابها يعني نابي الحية، واليتيمة الدرة، قال وإنما قالوا للدرة يتيمة يريدون ليس لها ثان.

فَأَلْقَتْ بِكَفِّهِ الْمَنِيَّةُ إِذْ دَنَا بَعْضُهُ أَنْيَابٍ سَرِيعُ سُورُهَا

ويروى لوت بذراعيه. وروى أبو عبيدة فلائت بكفيه. قوله سُورُهَا، يعني فساورته هذه الحية إذا دنا الغواص من تلك اللؤلؤة، فهي تسور سُوراً ومساورة. وهي الموائبة: قال ومن همز فقال سُورُهَا، همز لتحرك الضمة والواو وشبهها بواوين مثل أقتت. قال

(١) في الحاشية: الحنف.

(٢) في الحاشية: المنى.

أبو عبدالله، قال الفراء: الواو إذا انضمت همزت وإن كان الأصل غير مهموز.

فَكَرَّكَ أَعْلَا حَبْلِهِ بِحُشَاشَةٍ وَمِنْ فَوْقِهِ خَضْرَاءُ طَامٍ بِحُورِهَا

قوله بحشاشة، يقول حَرَكَ حبله حين نزل به الموت، ثم قال: ومن فوقه خضراء يعني اللجة. والطامي الماء الكثير الذي قد طغى، وذلك إذا كثر وجاء بما لا طاقة به من قول الله عز وجل (إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ) (١).

فَمَا جَاءَ حَتَّى مَجَّ وَالْمَاءُ دُونَهُ مِنْ النَّفْسِ الْوَانَا عَيْبُطاً نَحِيْرَهَا

يقول فما جاء من قعر البحر حتى مج، أي قذف بنفسه فمات، كما يقال للرجل مج ريقه وبصق ريقه سواء بمعنى واحد. وإنما أراد أنه مات فذهب من لسع الحية إياه.

إِذَا مَا أَرَادُوا أَنْ يُحِيرَ مَدُوفَةً أَبَى مَنْ تَقَضَّى نَفْسُهُ لَا يَحِيرُهَا (٢)

ويروى من ترقى نفسه، أي تصعد نفسه، أي تخرج من لهاته. يحيرها يسبغها. وقوله مدوفة يريد ترياقة تداف. وقوله لا يحيرها يقول يردّها إلى جوفه ولا يسبغها من عظم ما به من الوجع. قال ومن أمثال العرب «أراك بشر ما أجار مشفر». يريد ما رد في الجوف. وقيل لأعرابي كيف أكلك؟ قال إني لضعيف الأكل، غير أنني أكبر القوم لقمة وأصغرهم إحارة أي سرعة ابتلاع.

فَلَمَّا أَرَوْهَا أُمَّهُ هَانَ وَجَدُهَا رَجَاءَ الْغِنَى لَمَّا أَضَاءَ مُنِيرُهَا

يقول فلما أروها أمه، أي لما رأت أم الغواص الدرّة، وأخبروها بموته هان وجدها على ابنها، لما أملت من الغني، لما رأتها قد أضاء البيت

(١) سورة الحاقة ١١.

(٢) في الديوان: لا يحورها.

لحسنها وكثرة مائها. وقوله رجاة الغنى، قال إذا قالوا رجاة بالهاء فهو مقصور، وإذا نزعَت الهاء فهو ممدود. كذا قاله الأصمعي وأبو عبيدة جميعاً، تقول أتيك رجاة خريك ورجاء خريك. عن أبي عبيدة عن يونس.

وَزَلَّتْ تَغَالِيهَا التُّجَارُ وَلَا تُرَى لَهَا سِيْمَةٌ إِلَّا قَلِيلاً كَثِيرُهَا (١)

ويروى تغاليتها، ويروى ولا ترى لها سيمة، السيمة التي يستام بها.

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا الْقِدْرُ حُجِّلْتُ وَأَلْقِي عَنْ وَجْهِ الْفَتَاةِ سَتُورَهَا

قوله حجلت، يقول سترت كما تحجل المرأة في الحجلة إذا سترت، فهو مشتق من ذلك. يقول سترت بحجلة كما تستر العروس بحجلتها. قال وألقي عن وجه الفتاة ستورها يريد لاعتمالها وامتهانها نفسها في الجذب. كما قال:

إذا الحسناء لم ترحض يديها ولم يقصر لها بصر بستر

يقول إنما طعامها / ١٤٢ و / البقل، ومالا تحتاج أن تغسل يديها منه، يصف شدة الجذب - وقوله البقل خطأ لأنهم في جهد فأي بقل لهم، والبقل نفس الخصب فهذا التفسير خطأ -

وَرَاخَتْ تَشِلُّ الشُّوْلُ وَالْفَحْلُ خَلْفَهَا زَفِيْفًا إِلَى نِيرَانِهَا زَمَهْرِيْرُهَا

(١) بعد هذا البيت في الديوان بيتان هما:

فَرَبَّ رِيْبِعٍ بِالْبَلَالِيْقِ قَدْرَعْتُ

بِمَسْتَنِّ أَغْيَاثِ يُعَاقُ، ذِكُورَهَا

تَحْدَرُ قَبْلَ النِّجْمِ مِمَّا أَمَامَهُ

مِنَ الدَّلْوِ وَالْأَشْرَاطِ يَجْرِي غَضِيْرَهَا

أي راحت زمهريرها فيه، رفع الزمهرير، يقول من شدة البرد لا  
ينحى خطمه عن أسته إنما يهر حسب.

شَامِيَّةٌ تُغْشِي الْخَفَائِرُ نَارُهَا وَنَبْحُ كِلَابِ الْحَيِّ فِيهَا هَرِيرُهَا

قال أبو عبدالله، قال أبو العباس، قولهم يمانني القياس فيه يماني،  
فلما أدخلوا الألف قالوا يمان، وجعلوه مثل قاض ورام، وتقول في  
النسبة إلى الشام شامى وأنشد:

أو ذي هبات كقرقور البريد غدا طابت بمجراته الشامية السهك

إِذَا الْأَفُقُ الْغَرْبِيُّ أَمْسَى كَأَنَّهُ سَدَى أَرْجُوانٍ وَاسْتَقَلَّتْ عُبُورُهَا

قوله واستقلت عبورها يريد عند المغرب، وكذلك العبور تطلع عند  
المغرب أشد ما يكون من البرد.

تَرَى النَّيْبَ مِنْ سَيْفِي إِذَا مَا رَأَيْتَهُ ضُمُوراً عَلَى جَرَّاتِهَا مَا تُحِيرُهَا  
يُحَاذِرُنْ مِنْ سَيْفِي إِذَا مَا رَأَيْتَهُ مَعِي قَائِماً حَتَّى يَكُوسَ عَقِيرُهَا

قال أبو عبدالله:

يحاذرن من سيفي إذا ما رأيته بوادره حتى يكوس عقيرها

الرواية الجيدة. قوله يكوس يريد يمشي على ثلاث، يقول قد عقره  
لينحره للضيف. يقال من ذلك كاس البعير فهو يكوس إذا عقرتة  
فمشى على ثلاث.

وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ الْقِرَى لِأَبْنِ غَالِبٍ دُرَاهَا إِذَا لَمْ يُقَرِّ ضَيْفًا دُرُورُهَا

قوله درورها يعني من الدر وهو اللبن. يقول إذا لم يدر لبنها

للضيف أطعمناه سنامها فقد عورناها ذلك.

شَقَقْنَ عَنِ الْأَوْلَادِ بِالسَّيْفِ بَطْنَهَا      وَمَا تَجَلَّدَ وَهِيَ يَخْبُو بِقَيْرِهَا (١)

ويروى عن الأفلان وهي الأكباد. يقول نحرنا إبلنا التي قد كثر ولدها في جوفها، حتى شققنا عنه فخرج ثم أطعمناه الأضياف. وقوله ولما تجلد، يقول لم نذبح ولدها، ولم نحش جلده تبنا، ولم نتركه لأمه فيكون بواً لها لينتفع بلبنها. وتجلد أيضا ينزع جلدها عنها. ولم تجلد لم تخلق لها جلود، يريد شققنا بطونها عنه. وقوله ولما تجلد يقول تسلخ يقول لم ينزع جلدها بعد.

وَبُنْتُ ذَا الْأَهْدَامِ يَغْوِي وَدُونَهُ      مَنِ الشَّامِ زَرَّاعَاتُهَا وَقُصُورُهَا

الأهدام الخلقان. وذو الأهدام لقب متوكل بن عياض بن حكم بن طفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. يقول هو يهذي وبينني وبينه ما ذكر. ويقال ذو الأهدام نافع بن سودة الضبابي.

١٤٢ ظ /

إِيٍّ وَلَمْ أَتْرُكْ عَلَى الْأَرْضِ حَيَّةً      وَلَا نَابِحاً إِلَّا اسْتَسْرَ عَقُورُهَا

يقول لم أترك أحدا يتكلم إلا استسر عقورها. يقول إلا استخفى عني كل من يتقى شره من مخافتي ووثوبي عليه.

كِلَاباً نَبْحَنَّ اللَّيْثَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ      فَعَادَ عَوَاءً (٢) بَعْدَ نَبْحِ هَرِيرِهَا  
عَوَى بِشَقْلاً بَنِي بَحِيرٍ وَدُونَنَا      نِضَادَ فَأَعْلَامِ السُّتَارِ فَنِيرِهَا

(١) في الديوان: شققنا.

(٢) في الحاشية: ضفاء.

ويروى ودونه. ويروى فا جبال الستار. قال بحير بن عامر بن مالك ابن جعفر بن كلاب، وأعلام جبال، والنير أيضا اسم جبل، ومن قال نضاد ذهب به مذهب قطام وجدام.

وَنَبِئْتُ كَلْبَ ابْنِي حَمِيْضَةَ قَدْ عَوَى إِلَيَّ وَنَارُ الْحَرْبِ تَغْلِي قُدُورَهَا

ابنا حميضة، عامر ومنذر ابنا بحير بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب. ويقال حاجب وحبیب ابنا حميضة.

فَوَدَّتْ بِأُذُنِّي رَأْسِهِ أُمُّ نَافِعٍ بِجَارِيَةٍ عَفْلَاءَ كَانَ زَجِيرُهَا (١)

يريد نافع بن الخنجر بن الحكم بن عقيل بن طفيل بن مالك بن جعفر. يقول ودت أمه أنها ولدت بدله جارية عفلاء. ويقال نافع بن سواده.

وَوَدَّتْ مَكَانَ الْأَنْفِ لَوْ كَانَ نَافِعٌ لَهَا حَيْضَةٌ أَوْ أَجْهَضَتْهَا شَهْرُهَا (٢)

ويروى:

وودت بجعد الانف لو أن نافعا  
مكان ابنها إذ هاجني بغوائه  
لكان ابنها خيرا وأهون روعة  
لها حيضة أو أعجلتها شهرها  
عليها وكانت مطمئنا ضميرها  
عليها من الجرب البطيء طرورها

طرورها خروج وبرها الجديد تحت الوبر القديم، ويروى البطاء طرورها.

دَوَامِعٌ قَدْ يُغْدِي الصَّحَاخَ قِرَافُهَا إِذَا هُنَيْتُ يَزْدَادُ عَرًّا نَشُورُهَا

(١) سقط البيت من الديوان.

(٢) في الديوان: أعجلتها شهرها.

ويروى زحامها. قال العر مفتوح العين هو الجرب. قال والعر مضمون العين قرح سوى الجرب. يقال نشر الجرب نشرأ ونشورا. وقرافها مداناتها إذا قربت منه أعاها. والغرة العذرة.

وَكَانَ نَفِيعٌ إِذْ هَجَانِي لِأُمِّهِ كَبَاحِثَةٍ عَنِ مُذِيهِ تَسْتَيْرُهَا

يقول تستشئمه أمه إذ تعرض لي، وصار كهذه العنز التي بحثت عن السكين حتى ذبحت بها.

لَيْتَنُ نَافِعٌ لَمْ يَزْعَ أَرْحَامَ أُمِّهِ وَكَانَتْ كَدَلُو لَا يَزَالُ يُعِيرُهَا (١)  
لِبَيْسٍ دَمُ الْمُؤَلُودِ مَسَّ ثِيَابَهَا عَشِيَّةَ نَادَى بِالْغُلَامِ بِشِيرُهَا (٢)  
عَجُوزٌ تُصَلِّيُ الْخُمْسَ عَادَتْ بِغَالِبٍ فَلَا وَالَّذِي عَادَتْ بِهِ لَا أَضِيرُهَا

ويروى فلا والذي شق استهالا أضيها. وروى أبو عمرو فلا والذي صلت له لا أضيها.

فَأَنِّي عَلَى إِشْفَاقِهَا مِنْ مَخَافَتِي وَإِنْ عَقَّهَا بِي نَافِعٌ كَجِيرُهَا  
وَلَمْ تَأْتِ عَيْرٌ أَهْلَهَا بِالَّذِي أَتَتْ بِهِ جَعْفَرًا يَوْمَ الْهَضْبَاتِ عَيْرُهَا

١٤٣ و/ قال ويوم الهضيبات، يعني يوم طخفة، ويوم عرجة، قال وكانت وقعة بين الضباب وبين بني جعفر، فكانت للضباب على بني جعفر. فقتلوا من بني جعفر سبعة وعشرين رجلا، فجاءت نساء بني جعفر فحملن قتلاهن على الابل فدفنوهن، ففي ذلك يقول الفرزدق:

لَوْلَا ارْتَدَا فَمَا كَمَا الْخَصِي عَشِيَّةَ يَا ابْنِي حَمِيضَةَ جَنَّتَمَا فِي الْعَيْرِ

أَتَتْهُمُ بَعِيرٌ لَمْ تَكُنْ هَجْرِيَّةً وَلَا حِنْطَةَ الشَّامِ الْمَزِيَّتِ حَمِيرُهَا (٣)

(١) و(٢) سقط البيتان من الديوان.

(٣) بعد هذا البيت في الديوان بيت هو:

ولم تر سواقين عمرا كساقاة

يسوقون أعدالاً يدب بعيرها

قوله المزيث خميرها، أي جاءت بالمزيث مع الحنطة والدقيق. يقول  
لم تكن العير التي حملت القتلى هجرية، يريد تحمل التمر من هجر  
البحرين، ولا عيرا تحمل حنطة الشام، وقوله المزيث خميرها يعني  
التي تخبز بالمزيث. يقول إنما كانت حملتهن قتلى حملوهم عليها.

أَتَتْهُمْ بِعَمْرٍو وَالِدُهُنِمِ وَسِتَّةِ      وَعِشْرِينَ اَعْدَالًا تَعْمِلُ أُيُورُهَا (١)  
إِذَا ذَكَرْتَ زَوْجًا لَهَا جَعْفَرِيَّةً      وَمَضَرَ عَقْلًا لَمْ تُقَتِّلِ نُؤُورُهَا  
تَبَيَّنَ أَنْ لَمْ يَبْقَ مِنْ آلِ جَعْفَرِ      مُحَامٍ وَلَا دُونَ النِّسَاءِ غَيُورُهَا  
وَقَدْ اُنْكَرْتَ أَزْوَاجَهَا إِذْ رَأَتْهُمْ      عُرَاءَ نِسَاءٍ قَدْ أُحْزِنَتْ صُدُورُهَا (٢)  
رَأَتْ كَمَرًا مِثْلَ الْجَلَامِيدِ فَتَحَتْ      أَحَالِيلَهَا لَمَّا اِتْمَارَتْ جُذُورُهَا (٣)

اتمأرت امتدت. ويروي اسمأرت واسمعدت وهو مثله. ويقال  
اتمأرت انتفخت وعظمت. والجدور الأصول الواجد جذر.

فَقَلْنَ عَهْدَنَا هُمْ رِجَالًا وَهَذِهِ      أُيُورُ بَغَالٍ خَالَطَتْهَا حَمِيرُهَا  
وَلَيْسَتْ لِزَوْجٍ مِنْهُمْ جَعْفَرِيَّةً      مُعَادًا بِكَيْفِيهَا إِنَّهَا طُهُورُهَا

أي لا تطهر لزوج بعدها لان أزواجهن قتلوا. وقال غيره لاتزوج  
جعفرية رجلا، بعدما كان من أزواجهن من الجبن والفشل.

(١) سقط البيت من الديوان.

(٢) بعد البيت في الديوان أربعة أبيات هي:

إِذَا ذَكَرْتَ أَيَامَهُمْ يَوْمٌ لَمْ يَقَمْ  
لِسَلَاةِ أَسْيَافِ الضُّبَابِ نَفِيرُهَا  
عَشِيَّةٌ يَحْدُوهُمْ مُرِيمٌ كَأَنَّهَا  
رُئِيَ نَعَامٌ مَسْتَخْفَتِ نَفُورُهَا  
عَشِيَّةٌ لَاقَتْهُمْ بِأَجَالِ جَعْفَرِ  
صَوَارِمٍ فِي أَيَدِي الضُّبَابِ ذُكُورُهَا  
كَأَنَّهَا لِلخَيْلِ يَوْمَ لَقِيَتْهُمْ  
بَطْخَفَةٍ، خَرِبَانٌ عَلَتْهَا صَعُورُهَا

(٣) لم ترد الأبيات الثلاثة الآتية في الديوان.



وَلَمْ تَكْ تَخْشَى جَعْفَرًا أَنْ يُصِيبَهَا بِأَعْظَمَ (١) مِنِّي مِنْ شَقَاهَا فَجُورُهَا  
وَلَا يَوْمَ بَرِيَانَ تُكْسَعُ بِالقَنَا وَلَا النَّارَ لَوْ يُلْقَى عَلَيْهِمْ سَعِيرُهَا

أراد ولا يوم تكسع بالقنا بريان، وهو جبل. ويروى إذ يلقى عليهم.  
أراد أن يحرق قتلاهم حتى لا تشمت بهم الضباب.

وَقَدْ عَلِمَتْ أَعْدَاؤُهَا أَنَّ جَعْفَرًا يَبْقَى جَعْفَرًا حَدُّ السُّيُوفِ ظُهُورُهَا  
أَتَضِيرُ لِلْعَادِي ضَغَابِيْسُ جَعْفَرٍ وَثَوْرَةَ ذِي الْأَشْبَالِ حِينَ يَسُورُهَا (٢)

الضغبون نبت ضعيف يشبه به الضباب.

سَيَبْلُغُ مَا لَاقَتْ مِنَ الشَّرِّ جَعْفَرٌ تِهَامَةً مِنْ رُكْبَانِهَا مَنْ يَغُورُهَا

أراد من يغور بها.

إِذَا جَعْفَرٌ مَرَّتْ عَلَى هَضْبَةِ الحِمَى تَقْنَعُ إِذْ صَاحَتْ إِلَيْهَا قُبُورُهَا

ويروى فقد أخذت الأحياء منها قبورها. يقول تقنع من الحياء مما  
نزل بهم من الخزي والعار.

لَنَا مَسْجِدَ اللَّهِ الحَرَامَانَ وَالحُدَى وَأَصْبَحَتِ الْأَسْمَاءُ مِنْهَا كَبِيرُهَا

يريد مسجد الكعبة ومسجد الرسول ﷺ بالمدينة. وقوله وأصبحت  
الأسماء منا كبيرها / ١٤٣ ظ / يريد محمدا النبي ﷺ فلا اسم أكرم  
على الله جل وعز منه.

سِوَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا شَيْءَ مِثْلَهُ لَهُ الْأَمَمُ الْأَوَّلَى يَقُومُ نُشُورُهَا

(١) في الحاشية: باكب.

(٢) في الديوان: (يثورها) بدل (يسورها).

إِمَامُ الْهُدَى كَمْ مِنْ أَبِي أَوْ أَخٍ لَهُ      وَقَدْ كَانَ لِلأَرْضِ الْعَرِيضَةِ نُورُهَا  
إِذَا اجْتَمَعَ الْآفَاقُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ      إِلَى مَنْسِكٍ كَانَتْ إِلَيْنَا أُمُورُهَا (١)

ويروى إذا اجتمع الأقوام من كل موطن على مشهد كانت. قوله إذا  
اجتمع الآفاق، يعني أهل الآفاق في الموقف.

بَنَى بَيْتَنَا بِأَبِي السَّمَاءِ فَنَالَهَا      وَفِي الأَرْضِ مِنْ بَخْرِي تَفِيضُ بُحُورُهَا  
وَنُبُنْتُ أَشَقَى جَعْفَرٍ هَاجَ شِقْوَةً      عَلَيْهَا كَمَا أَشَقَى ثَمُودَ مُبِيرُهَا

أي مهلكها، يريد قدار بن سالف الذي عقر الناقة.

يَصِيحُونَ (٢) يَسْتَسْقُونَهُ حِينَ أَنْضَجَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ الشَّغْرِى التُّرَابَ حُرُورُهَا  
تَصُدُّ عَنِ الأَزْوَاجِ إِذْ عَدَلَتْهُمْ عِيُونَ حَزِينَاتٍ سَرِيحٍ دُرُورُهَا

أي عدلن القتلى على الابل فحملنها. ويروى تصيف عن الأزواج إذ  
أبصرتهم عيون حريرات.

وَلَكِنْ خِرْبَانًا تَنْوَسُ لِحَاهُمْ      عَلَى قُصْبٍ جُوفٍ تَنَاوَحَ خُورُهَا

يقول من بقي منهم خربان في الجبن والضعف. وقوله على قصب  
جوف، يريد على أجواف هواء ليس لها قلوب. وقوله تناوح خورها،  
يقول يبكي بعضهم إلى بعض. قال وخورها ضعافها، وهو مشتق من

---

(١) بعد هذا البيت في الديوان بيتان هما:

رمى الناس عن قوس تميما فما أرى

معادة من عادي تميما تغيروها

ولو أن أم الناس حواء حاربت

تميم بن مر لم تجد من يجيروها

(٢) في الحاشية: يضحون.

قولهم فلان خوار وذلك إذا كان ضعيفاً قليلاً الغناء. وقوله تنوس لحاهم، يقول تدلى لحاهم فتضرب، يعيرهم بذلك يشبههم بالتبوس.

مَنْعَنَ وَيَسْتَحِينَنَّ بَعْدَ فَرَارِهِمْ إِلَى حَيْثُ لِلأَوْلَادِ يُطَوَى صَغِيرُهَا

قوله منعن، يعني النساء منعن أزواجهن أنفسهن - قال وأرحامهن الذي يطوي الصغير أولادهن أي يضم - استحياء من فرارهن، واستهانة منهن بهم. يقول منعن إلى حيث يُطَوَى الأولاد.

لَعَمْرِي لَقَدْ لَاقَتْ مِنَ الشَّرِّ جَعْفَرًا بِطِخْفَةٍ أَيَّاماً طَوِيلًا قَصِيرُهَا

طخفة موضع، كانت لهم فيه وقعة منكرة. ويروى آجالاً اتاهم قصيرها. ويروى أنا هم.

بِطِخْفَةٍ وَالرِّيَّانِ حَيْثُ تَصَوَّبَتْ عَلَى جَعْفَرٍ عِقْبَانُهَا وَنُسُورُهَا وَقَدْ عَلِمْتَ أَفْئَاءَ جَعْفَرٍ أَنَّهُ يَقِي جَعْفَرًا وَقَعَ الْعَوَالِي ظُهُورُهَا

قوله يقي جعفرًا وقع العوالي ظهورها، يقول إنهم هراب فالطعن يقع في ظهورهم، يعيرهم بذلك.

تَضَاعَى وَقَدْ ضَمَّتْ ضَغَابِيْسُ جَعْفَرٍ شَبَابًا بَيْنَ أَشْدَاقِ رِحَابِ شُجُورِهَا

ويروى جعاسيس جعفر. شجر الفم مشقه. وقوله ضغابيس وهم الضعفاء من الناس.

شَقَا شِقَّتِيهِ جَعْفَرٌ بِي وَقَدْ أَتَتْ عَلَى لَهُمْ سَبْعُونَ تَمَّتْ شُهُورُهَا

إِذَا هَدَرَ الْهَدَّارُ خَلْفَ اسْتِ أُمِّهِ تَلَقَّاهُ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ حَضِيرُهَا (١)

الحضير الماء الذي يخرج بعد الولادة شبه الدم.

كَمَا نَضَحَتْ غَرْفِيَّةٌ أَعْصَمَتْ لَهَا بِأُخْرَى إِلَى نَابٍ يَخْبُ بِعَيْرِهَا (٢)

غرفية مزادة لم تدبغ بالقرظ. أعصمت شدت بعصام وهو ما يربط به من خيط أو سير .

بَيْنِي جَعْفَرٍ هَلْ تَذْكُرُونَ وَأَنْتُمْ تُسَاقُونَ إِذْ يَعْلُو الْقَلِيلَ كَثِيرُهَا  
وَإِذْ لَا طَعَامَ غَيْرَ مَا أَطْعَمْتَكُمْ بَطُونَ جَوَارِي جَعْفَرٍ وَظَهْوَرُهَا

يقول إنما طعامكم من كسب نساءكم أي ما يكسبن عليكم.

وَقَدْ عَلِمْتَ مَيْسُونَ أَنَّ رِمَاحَكُمْ تَهَابُ أَبَا بَكْرٍ جَهَاراً صُدُورُهَا

ميسون أم حناءة أخي أبي بكر بن كلاب.

عَشِيَّةٌ أَعْطَيْتُمْ سَوَادَةَ جَخُوشاً وَلَمَّا يُفَرِّقُ بِالْعَوَالِي نَصِيرُهَا  
أَقَامَتْ عَلَى الْأَجْبَابِ حَاضِرَةً بِهَا ضَبِينَةُ لَمْ تُهْتَكْ لِظَفَنِ كُسُورُهَا

قوله ضبينه هم حي من غنى لهم عدد وقوة. وأنشد: وبنو ضبينة حاضرو الأجباب.

تُرِيحُ الْمَخَازِي جَعْفَرٌ كُلُّ لَيْلَةٍ عَلَيْهَا وَتَغْدُو حِينَ يَغْدُو بُكُورُهَا  
وَمَا مَاتَ زَوْجُ الْجَعْفَرِيَّةِ مَا غَدَا عَلَيْهَا ابْنُهَا عِنْدَ احْتِلَامٍ يَزُورُهَا (٣)

أي يقوم ابنها مقام زوجها ويروى بعد احتلام.

(١) و(٢) سقط البيتان من الديوان.

(٣) سقط هذا البيت والبيتان الآتيان من الديوان.

وَقَدْ عَلِمْتُ أَجْسَادَهَا أَنْ جَعْفَرًا مَجُوسِيَّةً أَجْسَادَهَا وَأَيُّورَهَا

ويروى أحراجها وأيورها، يريد الرجال والنساء.

وَمَا مَنَعَتْ فَرَجَالَهَا جَعْفَرِيَّةً وَمَا أَحْسَنْتَ عَنْهَا الْبَنِينَ حُجُورَهَا

ويروى وما منعت زوجها لها جعفرية ولا أحصنت.

فَإِنَّ تَكَّ قَيْسٍ قَدْ قَدَّمَتْكَ لِنَضْرِيهَا فَقَدْ خَزَيْتَ قَيْسٍ وَذَلَّ نَصِيرُهَا

فأجابه جرير يمدح بني جعفر بن كلاب<sup>(١)</sup>:

أَزْرَتَ دِيَارَ الْحَيِّ أَمْ لَا تَزُورُهَا وَأَنْتَى مِنَ الْحَيِّ الْجِمَادُ فَدُورُهَا<sup>(٢)</sup>

الجماد واحدها جمد، وهو الغلظ في الرمل. والدور دارات في الرمل  
الواحدة دارة.

وَمَا تَنْفَعُ الدَّارَ الْمُحِيلَةَ ذَا النَّهْوَى إِذَا اسْتَنَّ أَعْرَافًا عَلَى الدَّارِ مُورُهَا

العرف أعلا الرياح، أي أعلا ما يرتفع من الغبار. وقوله إذا استن  
يعني جرى. وقوله أعرافا والأعراف يريد أوائل الرياح الواحد عرف.  
قال والمور من التراب يريد ما رفعت الريح من التراب. قال أبو عبدالله  
ذيول الريح أسافلها، وأعرافها أعاليها.

كَأَنَّ دِيَارَ الْحَيِّ مِنْ قَدَمِ الْبَلَى قَرَاطِيسُ رُهْبَانٍ أَحَالَتْ سَطُورُهَا

١٤٤ ظ / ويروى أبانت. قوله أحالت سطورها، يعني أتى على هذه

(١) ديوان جرير ٢: ٨٧٩، وما بعدها، وهي مثبتة من النقائض.

(٢) في الديوان: ودورها.

السطور وهي آثار الديار ومعالمها حول. ويقال أحالت تغيرت، كما يقال حال الرجل عن العهد إذا تغير، وحالت إذا تغيرت عن حالها التي كانت عليه من الاستواء. أحال أتى عليه حول. وحال تغير.

كَمَا ضَرَبْتَ فِي مَعْصَمِ حَارِثِيَّةٍ يَمَانِيَّةٍ بِالنَّوْشَمِ بَاقٍ نُؤُورُهَا

ويروى كما ضربت في معصمي حارثية يمانية. النؤور دخان الشحم، يقول آثار الديار كالوشم في معصم المرأة من عمل حارثية، يعني من بني الحارث بن كعب، ولهم لباقة في العمل ولطافة.

تَفُوتُ الرُّمَاءَ الْوَحْشِ وَهِيَ غَرِيرَةٌ وَتَخْشَى نَوَارُ الْوَحْشِ مَا لَا يَضِيرُهَا (١)  
لَئِنْ زَلَّ يَوْمًا بِالْفَرَزْدَقِ حَلْمُهُ وَكَانَ لِقَيْسٍ حَاسِدًا لَا يَضِيرُهَا  
مِنَ الْحَيْنِ سَقَّتِ الْخُورَ خُورَ مُجَاشِعٍ إِلَى حَرْبِ قَيْسٍ وَهِيَ حَامٍ سَعِيرُهَا  
كَأَنَّكَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ وَاهِبُ سَيْفِهِ لِأَعْدَائِهِ وَالْحَرْبُ تَغْلِي قُدُورُهَا  
فَلَا تَأْمَنَنَّ الْحَيَّ قَيْسًا فَانَّهُمْ بَنُو مُخْصَنَاتٍ لَمْ تُدْنَسْ جُحُورُهَا  
مِيَامِينَ حَطَّارُونَ يَخْمُونَ نِسْوَةَ مَنَاجِبٍ تَغْلُو فِي قُرَيْشٍ مُهَورُهَا

ميامين يقول يتيمن بهم ويتبرك بهم.

أَلَا إِنَّمَا قَيْسٌ نُجُومٌ مُضِيئَةٌ يَشُقُّ (٢) دُجَى الظُّلَمَاءِ بِاللَّيْلِ نُورُهَا  
تَعْدُ (٣) لِقَيْسٍ مِنْ قَدِيمٍ فَعَالَهُمْ بِيُوتٍ أَوَاسِيهَا طِوَالٍ وَسُورُهَا

قوله أواسيها قال الأواسي الاساطين، واحدها آسى مشدد، وأنشد

للاحوص في ذلك: (٤)

إن تريني أقصرت عن تبع الغـ — ي ولاحت شيبا مفارق راسي  
فبما قد سموت مستبطن السيـ — ف هـدوءا في مشرف ذي أواسي

(١) في الحاشية: يثورها. (٢) في الحاشية: يعم.

(٣) في الحاشية: نعد.

(٤) شعر الاحوص الانصاري ١٢٥.

واحد أواسي أسيّة وهي الاساطين - ولم يرد الاساطين - يريد  
الأساس ها هنا يعني سورا، ليس للاساطين ها هنا معنى.

فَوَارِسُ قَيْسٍ يَمْنَعُونَ جِمَاهُمْ      وَفِيهِمْ جِبَالُ الْعَزِّ صَغَبٌ وَعُورُهَا

قوله وعورها، واحدها وعر ساكنة العين. قال وهو الغلظ من الأرض  
والخشونة، يقال من ذلك طريق وعر، وذلك إذا كان خشنا كثير  
الحصى، قال أبو عبدالله حكى بن الاعرابي وَعَرَ الْمَكَانَ وَوَعَرَ.

وَقَيْسٌ هُمُ الْقَيْسُ الْأَعْنَةُ وَالْقَنَا      وَقَيْسٌ حُمَاهُ الْخَيْلُ تَدْمَى نُحُورُهَا  
سَلِيمٌ وَذُبْيَانٌ وَعَنْسٌ وَعَامِرٌ      حُصُونٌ إِلَى عِزِّ طَوَالَ عُمُورُهَا  
أَلَمْ تَرَ قَيْسًا لَا يُرَامُ لَهَا جِمَى      وَيَقْضِي بِسُلْطَانٍ عَلَيْكَ أَمِيرُهَا  
مُلُوكٌ وَأَخْوَالُ الْمُلُوكِ وَفِيهِمْ      غُيُوثُ الْحَيَا يُخَيِّبُ الْبِلَادَ مَطِيرُهَا (١)

يعني الحجاج بن يوسف كان يتولى العراق، والمهاجر بن عبدالله  
الكلابي، كان يتولى اليمامة والبحرين لهشام بن عبدالملك وكان جميلا.  
٤٥هـ / او/ فَأَنَّ جِبَالَ الْعِزِّ مِنْ آلِ خَنْدِفٍ      لِقَيْسٍ فَقَدْ عَزَّتْ وَعَزُّ نَصِيرُهَا  
أَلَمْ تَرَ قَيْسًا حِينَ خَارَتْ مُجَاشِعٌ      تَجِيرٌ وَلَا تَلْقَى قَبِيلًا يُجِيرُهَا

ويروى وما إن تبتغي من يجيرها.

بِنِي دَارِمٍ مَنْ رَدَّ حَيْلًا مُغِيرَةً      عَدَاةَ الصِّفَا لَمْ يَنْجُ إِلَّا عَشُورُهَا

قال أبو عبدالله، تقول العرب ما بلغ معشار ذلك، يراد به العشر  
ويراد به أيضا القليل.

(١) بعد هذا البيت في الديوان بيت هو:

لقد خزى القين المحممة استه

وفي الغر عن أيام قيس مبيرها

وَرَدْتُمْ عَلَى قَيْسٍ بِخُورٍ مُجَاشِعٍ      فَبَوَّأْتُمْ عَلَى سَاقِ بَطِيءٍ جُبُورَهَا  
كَأَنَّهُمْ بِالشُّعْبِ مَالَتْ عَلَيْهِمْ      نِضَادَ فَأَجْيَالِ السُّتُورِ فَعِيزُهَا (١)  
لَقَدْ نَظَرْتُ جَدْعَ الْفِرْزَدِقِ جَعْفَرٍ      إِذَا حُرَّ أَنْفُ الْقَيْنِ حَلَّتْ نُذُورَهَا  
ذُؤُ الْحَجَرَاتِ الشُّمِّ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ      يُسَلِّمُ جَانِبَهَا وَيُعْطِي فَعِيزُهَا  
حَيَاتُهُمْ عِزٌّ وَتَبْنَى لِجَعْفَرٍ      إِذَا ذَكَرْتَ مَجْدَ الْحَيَاةِ قُبُورَهَا (٢)

ويروى إذا ذكرت بعد البلاء قبورها.

أَتَنْسُونَ يَوْمِي رَحْرَحَانَ وَأُمُّكُمْ      جَنِيْبَةَ أَفْرَاسٍ يَحْبُ (٣) بَعِيرَهَا

ويروى وأمكم سبية. ويشل يطرد وهو أجود.

وَتَذَكُرُ مَا بَيْنَ الضُّبَابِ وَجَعْفَرٍ      وَتَنْسُونَ قَتْلَى لَمْ تُقْتَلْ نُؤُورَهَا  
لَقَدْ أَكْرَهْتَ زُرْقَ الْأَسِنَّةِ فِيكُمْ      ضَحَى سَمَهْرِيَاتٍ قَلِيلٍ فُطُورَهَا  
فَقَلَّ غِنَاءٌ عَنكَ فِي حَرْبِ جَعْفَرٍ      تَغْنِيكَ زَرَاعَاتِهَا وَقُصُورَهَا

قال أبو عبدالله، كان الحكم في زراعاتها وقصورها النصب، ولكنه

حكى قول الفرزدق.

إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا قَيْسُونَ مُجَاشِعٍ      حُمَاءَ عَنِ الْأَحْسَابِ ضَاعَتْ نُغُورَهَا  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَخْزَى مُجَاشِعاً      إِذَا ذَكَرْتَ بَعْدَ الْبَلَاءِ أُمُورَهَا  
بِأَنَّهُمْ لَا مَحْرَمَ يَتَّقُونَ      وَأَنْ لَا يَفِي يَوْمًا لِجَارٍ مُجِيرَهَا  
لَقَدْ بِنَيْتَ يَوْمًا بِيُوتَ مُجَاشِعٍ      عَلَى الْخُبَيْثِ حَتَّى قَدْ أَصِلْتَ قُعُورَهَا

(١) في الديوان: فنيها

(٢) بعد هذا البيت في الديوان بيت هو:

وعرَدْتُمُ عَنْ جَعْفَرٍ يَوْمَ مَعْبِدِ

فَأَسْلَمَ وَالْقَلْحَاءُ عَانَ أَسِيرَهَا

(٣) في الحاشية: يشل.



أصلت أي انتنت من النثي.

فَكَمْ فِيهِمْ مِنْ سَوَاءِ ذَاتِ أَفْرَحٍ      تَعَدُّ وَأُخْرَى قَدْ أَتَمَّتْ شَهْوَرُهَا  
إِذَا طَرِقَتْ يَنْخُوبَةٌ مِنْ مُجَاشِعٍ      أَتَى دُونَ رَأْسِ السَّابِيَاءِ خَزِيرُهَا

المرأة ينخوبة، وقوله ينخوبة يعني السبة. وقوله إذا طرقت، يعني طرقت بالولد. قال والتطريق أن يخرج الولد ميسر الولادة مستقيماً. والمعضل التي يعترض ولدها في الرحم. وقال الكميت في مثل ذلك:

وَإِذَا الْأُمُورَ أَهَمَّ غَبَّ نَتَاجِهَا      يَسِرْتُ كُلَّ مَعْضَلٍ وَمَطْرَقِ

بَنُو نَخْبَاتٍ لَا يَفُونَ بِذِمَّةِ      وَلَا جَارَةَ فِيهِمْ تُهَابُ سَتُورُهَا  
وَلَا تَتَّقِي غِبَّ الْجَدِيثِ مُجَاشِعٍ      إِذَا هِيَ جَاعَتْ أَوْ أَمِدَّتْ أُيُورُهَا  
وَحَبَّتْ حَوْضَ الْخُورِخُورِ مُجَاشِعٍ      رَوَاحُ الْمَخَازِي نَحْوَهَا وَبُكُورُهَا  
أَفْخَرًا إِذَا رَابَتْ وَطَابَ مُجَاشِعٍ      وَجَاءَتْ بِتَمْرٍ مِنْ حَوَارِينَ عَيْرُهَا

١٤٥ ط /

بَنُو عُشْرٍ لَا نَبْعَ فِيهِ وَخِرُوعٍ      وَزِنْدَاهُمْ أَثَلُّ تَنَاوَحِ خُورُهَا

قوله تناوح يعني تقابل.، قال والأثل إذا أصابته الريح سمعت له صوتاً شديداً فلذلك اختاره على غيره.

وَيَكْفِي خَزِيرُ الْمَرْجَلِينَ مُجَاشِعًا      إِذَا مَا السَّرَايَا حُتُّ رُخْضًا مُغِيرُهَا  
لَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ مُجَاشِعًا      إِذَا عُرِفَتْ بِالْخِزْيِ قَلَّ نَكِيرُهَا  
وَلَا يَعْصِمُ الْجِرَانَ عَقْدُ مُجَاشِعٍ      إِذَا الْحَرْبُ لَمْ يَرْجِعْ بِصُلْحٍ سَفِيرُهَا

قال السفير المصلح بين القوم، يقول لم يقدر السفير أن يصلح بينهم لأن الحرب قد اشتدت وذهب الصلح بينهم. قال أبو عبد الله إنما سمي السفير سفيراً، لأنه يسفر ما في أنفس القوم بينهم. وسفرت المكان

كنسته. والمكنسة يقال لها المسفرة.

إِنِّي كُلُّ يَوْمٍ تَسْتَجِيرُ مُجَاشِعٌ تَفَرَّقَ نَبْلُ الْعَبْدِ أَوْدَى جَفِيرُهَا

قال الجفير الكنانة التي يجعل فيها النبل، مثل الجعبة التي يجعل فيها النشاب. أودى جفيرها هلك. يقال أودى القوم وباد القوم إذا ذهبوا وهي بمعنى واحد.

تَفَلَّقَ عَنِ أَنْفِ الْفَرَزْدَقِ عَارِدٌ لَهُ فَضَلَاتٌ لَمْ يَجِدْ مِنْ يَقُورِهَا

عارد غليظ يعني بظرا. وقوله يقورها يعني من يختنها. وقال له فضلات يريد البظر له فضلات. يقول لم ينقض ختانها يعيرها بذلك ويهجوها.

وَأَبْرَأْتُ مِنْ أُمَّ الْفَرَزْدَقِ نَاحِسًا وَقَرَدُ اسْتَهَا بَعْدَ الْمَنَامِ تَثِيرُهَا

قال الناحس يعني الجرب في أصل الذنب. وقوله وقرد استها يريد قردان استها. يقول من قدرها ووسخها القراد متعلق بها.

وَفَقًّا عَيْنِي غَالِبٌ عِنْدَ كَيْرِهِ نَوَازِي شَرَارِ الْقَيْنِ حِينَ يُطِيرُهَا

قوله نوازي وهو ما نزا فشد على الكير من الشرار.

وَدَاوَيْتُ مِنْ عَرِّ الْفَرَزْدَقِ نِقْبَةً بِنَفْطٍ فَأَمْسَتْ لَا يُخَافُ نَشُورُهَا

النقبة لا تكون إلا على المشفر والأنف. قال والعَر مفتوح العين الجرب. والنقبة بقعة من الجرب في الجلد. والنشور يعني انتشار الجرب في الجسد كله، فضربه مثلا للجرب. يقول كويته فقطعت عنه الجرب، وقطعت عني كلامه أن يهجوني.

وَأَنْهَلْتُهُ بِالسَّمِّ ثُمَّ عَلَّثْتُهُ  
وَأَبَّ إِلَى الْأَقْيَانِ الْأَمْ وَأَفِيدِ  
أَيُّومًا لِمَا خُورِ الْفَرَزْدَقِ خِزْيَةَ  
إِذَا مَا شَرِبْتُ الْبَابِلِيَّةَ لَمْ تُبَلِّ  
١٤٦ و/ تَشَبَّهُ مِنْ عَادَاتِ أُمَّكَ سِيرَةَ  
وَمَا زِلْتِ يَا عُقْدَانُ بَانِي سَوْءَةٍ

بِكَأَسٍ مِنَ الذِّيفَانِ مُرَّ عَصِيرِهَا  
إِذَا حُلَّ عَنْ ظَهْرِ النَّجِيبَةِ كُورِهَا  
وَيَوْمًا زَوَانِي بَابِلٍ وَخُمُورِهَا  
حَيَاءٌ وَلَا يُسْقَى عَفِيفًا عَصِيرِهَا  
بِحَبْلِكَ وَالْمَرْقَاةَ صَغْبُ حُدُورِهَا  
تُنَاجِي بِهَا نَفْسًا لَثِيمًا ضَمِيرِهَا

رَأَيْتِكَ لَمْ تَعْقِدِ حِفَاطًا وَلَا حَجِي  
أَثَرْتُ عَلَيْكَ الْمُخْزِيَاتِ وَلَمْ يَكُنْ  
وَتَمْدَحُ سَفْدًا لَا عَلِيَّتَ وَمِنْقَرَّ

وَلَكِنْ مَوَاحِرًا تُؤَدِّي أُجُورِهَا  
لِيَعْدَمَ جَانِي سَوْءَةٍ مَنْ يَثِيرُهَا (١)  
لَدَى حَزْمَلِ السَّيْدَانِ يَخْبُو عَقِيرِهَا

وَدَرَّتْ عَلَى عَاسِي الْعُرُوقِ وَلَمْ يَكُنْ  
دَعَتْ أُمَّكَ الْعَمِيَاءَ لَيْلَةَ مِنْقَرٍ  
أَشَاعَتْ بِبَنْجِدٍ لِلْفَرَزْدَقِ خِزْيَةَ  
لَعَمْرُكَ مَا تُنْسَى فِتَاةٌ مُجَاشِعٍ  
يَلْجِجُ أَصْحَابُ السَّفِينِ بَعْدِرِكُمْ

لِيَسْقِي أَفْوَاهَ الْعُرُوقِ دَرُورِهَا  
ثُبُورًا لَقَدْ ذَلَّتْ وَطَالَ ثُبُورِهَا  
وَعَارَتْ جِبَالَ الْعُورِ فَيَمَنْ يَغُورُهَا  
وَلَا ذِمَّةَ عَرَّ الرَّبِيزِ غُرُورِهَا  
وَحُوصَّ عَلَى مَرَّانَ تَجْرِي ضُفُورِهَا (٢)

الضفُور النسوع التي تضفر أي تنسج من آدم.

تَرَاعَيْتُمْ يَوْمَ الرَّبِيزِ كَأَنَّكُمْ  
وَلَوْ كُنْتُمْ مِنَّا مَا تَقَسَّمْ جَارِكُمْ  
وَلَوْ نَحْنُ عَاقِدْنَا الرَّبِيزَ لَقَيْتَهُ  
تُدَافِعُ قَدَمًا عَنْ تَمِيمٍ فَوَارِسِي  
ضِبَاعٌ أُصَلَّتْ فِي مَغَارِ جَعُورِهَا  
سِبَاعٌ وَطَيْرٌ لَمْ تَجِدْ مَنْ يُطِيرُهَا  
مَكَانَ أُنُوقٍ مَا تُنَالُ وَكُورِهَا  
إِذَا الْحَرْبُ أَبْدَى حَدَّ نَابِ هَرِيرِهَا

(١) بعد هذا البيت في الديوان بيت هو:

لقيت شجاعاً لم تلده مجاشع

وأخوف حيات الجبال ذكورها

(٢) في الحاشية: الظفر بالطاء: المنال.

فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي تَمِيمًا رِسَالَةً      عَلاَنِيةً وَالنَّفْسُ نُضِحَ ضَمِيرُهَا  
عَطَفْتُ عَلَيْكُمْ وَدَّ قَيْسٍ فَلَمْ يَكُنْ      لَهُمْ بَدَلًا أَقْيَانُ لَيْلَى وَكَبْرُهَا

قال اليربوعي: قال ابراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص، قدم الفرزدق المدينة في إمرة أبان بن عثمان بن عفان، رضي الله عنه، قال فإني والفرزدق وكثير عزة، لجلوس في المسجد تتناشد الأشعار، إذ طلع علينا غلام شخت - أي دقيق - آدم في ثوبين ممصرين. يعني مصبوغين بحمرة غير شديدة. ثم قصد نحونا حتى انتهى إلينا فلم يسلم. وقال أيكم الفرزدق؟ قال ابراهيم بن محمد، فقلت له مخافة أن يكون من قريش، أهكذا تقول لسيد العرب وشاعرها؟ قال لو كان كذلك لم أقل له هذا. فقال له الفرزدق من أنت يا غلام لا أم لك؟ قال رجل من الأنصار، ثم من بني النجار، ثم أنا ابن أبي بكر بن حزم، بلغني أنك تقول إنك أشعر العرب، قال وتزعمه مضر، وقد قال حسان بن ثابت شعرا، فأردت أن أعرضه عليك، وأؤجلك فيه سنة، فان قلت مثله فأنت أشعر العرب، وإلا فأنت كذاب منتحل. ثم أنشد<sup>(١)</sup>:

لنا الجففات الغرُّ يلمعن بالضحى      وأسيافنا يقطرن من نجدة دما  
متى ما تزنا من معد بعصبة      وغسانَ نمنع حوضنا أن يهدما  
١٤٦ ظ /

أبي فعلنا المعروف أن ننطق الخنا      وقائلنا بالعرف إلا تكلمنا  
ولدنا بني العنقاء وابني محرق      فأكرم بنا خالا وأكرم بنا ابنما

قال فأنشده القصيدة إلى آخرها، وقال إنني قد أجلتك فيه سنة. ثم انصرف. وقام الفرزدق مغضبا، يسحب رداءه ما يدري أين طرفه،

حتى خرج من المسجد. وأقبل على كُثَّير، فقال قاتل الله الانصاري، ما أفصح لهجته، وأوضح حجته، وأجود شعره. فلم نزل في حديث الفرزدق والانصاري بقية يومنا، حتى إذا كان من الغد، خرجت من منزلي إلى مجلسي الذي كنت فيه بالأمس، وأتاني كُثَّير فجلس معي. فأنا لنتذاكر الفرزدق، ونقول ليت شعري ما فعل؟ إذ طلع علينا في حلة أفواف مخططة، له غدירתان، حتى جلس في مجلسه بالأمس، ثم قال ما فعل الأنصاري، فنلنا منه وشتمناه ووقعنا فيه. نريد بذلك أن نطيب نفس الفرزدق. قال قاتله الله، ما رميت بمثله، ولا سمعت بمثل شعره. ثم قال لهما الفرزدق إنى فارقتكما بالأمس، فأتيت منزلي، فأقبلت أصعد وأصوب في كل فن من الشعر، فكأنني مفحم لم أقل شعرا قط، حتى إذا نادى المنادي بالفجر، رحلت ناقتي، ثم أخذت بزمامها فقدت بها حتى أتيت ذُبابا - وهو جبل بالمدينة - ثم ناديت بأعلى صوتي: أجيبيوا أخاكم أبا لبيني!. فجاش صدري كما يجيش الرجل، فعقلت ناقتي، وتوسدت ذراعها، فما قمت حتى قلت مائة وثلاثة عشر بيتا. فبينما هو ينشدنا، إذ طلع الانصاري حتى انتهى إلينا فسلم. ثم قال أما إنني لم أتك لأعجلك عن الوقت الذي وقته لك، ولكني أحببت الأ أراك إلا سألتك ما صنعت. فقال أجلس ثم أنشده:

عزفت باعشاش وما كدت تعزف وانكرت من حدراء ما كنت تعرف

قال فلما فرغ الفرزدق من انشاده، قام الانصاري كئيبيبا. فلما توارى، طلع ابو الانصاري، وهو أبو بكر بن حزم، في مشيخة من الانصار فسلموا علينا، وقالوا يا أبا فراس، إنك، قد عرفت حالنا ومكاننا من رسول الله ﷺ، ووصيته بنا، وقد بلغنا أن سفيها من سفهائنا تعرض لك، فنسألك بالله وبحق المصطفى محمد، ﷺ، لما حفظت

وصية رسول الله ﷺ، ووهبتنا له ولم تفضحنا. قال اليربوعي، قال ابراهيم بن محمد بن سعد، فاقبلت أكلمه انا وكثير، فلما أكثرنا عليه قال، اذهبوا فقد وهبتكم لهذا القرشى، يعني ابراهيم بن محمد بن سعد.

فقال الفرزدق<sup>(١)</sup>

عَرَفْتَ بِأَعْشَائِهِ وَمَا كِدْتَ تَعْرِفُ وَأَنْكَرْتَ مَنْ حَذَاءِ مَا كُنْتَ تَعْرِفُ

يقول عزفت نفسك عما كنت فيه من باطلك.

وَلَجَّ بِكَ الْهَجْرَانُ حَتَّى كَأَنَّما تَرَى الْمَوْتَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي كُنْتَ تَأَلَّفُ<sup>(٢)</sup>

تيلف وهي لغة تميم.

١٤٧/و

لَجَاةٌ صُرْمٌ لَيْسَ بِالْوَضْلِ إِنَّمَا أَخُو الْوَضْلِ مَنْ يَذْنُو وَمَنْ يَتَلَطَّفُ  
إِذَا انْتَبَهَتْ حَذَاءٌ مِنْ نَوْمَةِ الضُّحَى دَعَتْ وَعَلَيْهَا يَزُغُ حَزْرٌ وَمَطْرَفٌ  
بِأَخْضَرٍ مِنْ نِعْمَانَ ثُمَّ جَلَّتْ بِهِ عَذَابَ الثَّنَايَا طَيِّباً حِينَ يُرْشَفُ

ويروى طيب المترشف، يريد طيباً مترشفة. بأخضر يعني مسواكاً. ونعمان ناحية عرفات فيه أراك كثير، فيقال له نعمان الاراك. يرشف يقبل ويمص.

وَمُسْتَنْفِزَاتٍ لِلْقُلُوبِ كَأَنَّهَا مَهَا حَوْلَ مَنْتُوجَاتِهِ يَتَصَرَّفُ

ومستنفزات أي محركات للقلوب كما ينفز السهم إذا حرك،

(١) ديوان الفرزدق ٢: ٢٢، وما بعدها.

(٢) في الديوان: تيلف.

ومستنفزات للقلوب، يعني يستنفزن القلوب أي يدعونها فتجيب.  
وقوله مهى، المها البقر الوحشية، شبه النساء بهن. وقوله يتصرف  
يعني يذهب ويجيء.

يُشَبِّهْنَ مَنْ فَرَطَ الْحَيَاءِ كَأَنَّهَا مَرِاضٌ سُلالٍ أَوْ هَوَالِكُ نُزْفُ

ويروى تراهن من فرط الحياء. نرف قد ذهب الدم منهن.

إِذَا هُنَّ سَاقَطْنَ الْحَدِيثَ كَأَنَّهُ جَنَى النَّخْلِ أَوْ أَبْكَارُ كَرْمٍ يُقَطُّفُ  
مَوَانِعَ لِلسَّرَارِ إِلَّا لِأَهْلِهَا وَيُخْلِفْنَ مَا ظَنَّ الْغُيُورُ الْمَشْفُفُ

قال الأسرار واحدها سر، وهو النكاح من قوله تعالى (ولكن لا  
تواعدوهن سرا)<sup>(١)</sup> يعني نكاحاً والله أعلم. والمشفش الذي كان به  
رعدة واختلاطاً، وذلك من شدة الغيرة والاشفاق على حرمه، قال أبو  
عثمان، وقال الأصمعي هو الذي تشف فؤاده الغيرة، وهو السىء الظن  
وذلك من اشفاقه على اهله. قال وإنما أراد المشفف فكرر الشين. كما  
قالوا دمع مكفف، وقد تجفف الشيء من الجفوف، وأصله تجفف.  
وهذه ثلاثة أحرف من جنس واحد يُكْرَهُ جمعها، ففرقوا بينهما بحرف  
من الكلمة وهو فاء الفعل.

يُحَدِّثْنَ بَعْدَ الْيَأْسِ مِنْ غَيْرِ رَيْبَةٍ أَحَادِيثَ تَشْفَى الْمُدْنِفِينَ وَتَشْغَفُ

ويروى ويبدلن بعد اليأس. قوله تشغف يقول تذهب المرأة

بالقلوب، وتغلب على العقل، وهو من قوله تعالى (قد شغفها حبا) (١)  
جميعا يقرأ بهما، وهما في المعنى سواء بالعين والغين، وهو ذهاب القلب  
وميله إلى من يحبه ويهواه.

إِذَا الْقُنْبُضَاتُ السُّودُ طَوَّفْنَ بِالضُّحَى رَقَدْنَ عَلَيْهِنَّ الْحِجَالُ الْمُسْجِفُ

قال الحجال المسجف، فذكر كأنه نعت. والقنбуذات من النساء  
القصار القليلات الأجسام.

وَإِنْ نَبَّهْتَهُنَّ الْوَلَائِدُ بَعْدَمَا تَصْعَدُ يَوْمَ الصَّيْفِ أَوْ كَادَ يَنْصَفُ  
/ ١٤٧ ظ

دَعَوْنَ بِقُضْبَانِ الْأَرَاكِ الَّتِي جَنَى لَهَا الرُّكْبُ مِنْ نُعْمَانَ أَيَّامَ عَرَفُوا  
فَمِحْنَ بِهِ عَذْباً رُضَاباً غُرُوبُهُ رِقَاقٌ وَأَعْلَى حَيْثُ رُكِبْنَ أَعْجَفُ

ويروى عذب الرضاب. وقوله فمحن يريد سقين به. قال والرضاب  
يعني تقطع الريق. وقوله أعجف يريد اللثة. يقول هذه المرأة قليلة لحم  
اللثة، وهو ما تنعت به المرأة أن تكون كذلك، وغروبه تقطع أسنانه  
وذلك للحدائة.

لَيْسَنَّ الْفِرْنَدَ الْخُسْرَوَانِي دُونَهُ مَشَاعِرَ مَنْ خَزَّ الْعِرَاقِ الْمُفُوفُ

ويروى تحته مشاعر، يريدونه من خز العراق، فقدم الهاء قبل  
مذكورها، مثل قول الشاعر. جزى ربه عني عدي بن حاتم. وهي  
مسألة في النحو تلقى على الادباء، وليس يقوله كثير من النحويين.



ويقولون ليس الشعر حجة في النحو، لأن الشاعر يضطر فيلجئه  
الاضطرار إلى أن يقول ذلك، يريد المفوف من خز العراق. مشاعر  
نصب على الحال. قال والمفوف يريد على صنعة الوشى يعمل باليمن.  
فَكَيْفَ بِمُحْبوسٍ دَعَانِي وَدُونَهُ دُرُوبٌ وَأَبْوَابٌ وَقَصْرٌ مُشْرِفٌ  
وَصُهْبٌ لِحَاهُمْ رَاكِزُونَ رِمَاحِهِمْ لَهُمْ دَرَقٌ تَحْتَ الْعَوَالِي مُصَفَّفٌ

قوله لهم درق، يريد جمع الدرقة وهي التي يستتر بها، كما يستتر  
بالترس في القتال، يقول هم أصحاب عدة يمنعونني منها.  
وَضَارِيَةٌ مَامَرٌ اقْتَسَمْنَاهُ عَلَيْنَهُنَّ خَوَاضٌ إِلَى الطَّنْيَاءِ مِخْشَفٌ

قوله وضارية، يعني كلابا ضارية تمنعها من الصهب. وقوله  
مخشف يقول هو سريع مروره. وقوله اقتسمناه يعني بالنهس  
والخدش. وقوله خواض يقول هو جريء. قال الطنيء الريبة والتهمة.  
قال أبو عبد الله، يقال للحية نهشت بالشين، وللسبع والكلاب نهست  
بالسين غير معجمة، ومن ذلك قيل نهس النصارى.

يُبَلِّغُنَا عَنْهَا بَغِيرَ كَلَامِهَا الْيَنَانُ مِنَ الْقَصْرِ الْبِنَانُ الْمَطْرَفُ

يعني كلابا حول دراها. المطرف المخضوب الأطراف يريد تطاريفها  
تجزينا من كلامها.

دَعَوْتُ الَّذِي سَوَّى السَّمَوَاتِ أَيْدُهُ وَلِلَّهِ أَدْنَى مِنْ وَرِيدِي وَالْطَّفُ

قوله أيد، يعني قوته وهو من قوله تعالى (والسمااء بنيناها  
بأيدي) (١) أي بقوة، ومنه قولهم للرجل إنه لأيد من الرجال، وذلك إذا كان

شديداً قوياً.

لِيَشْفَلَ عَنِّي بَعْلَهَا بِزَمَانِهِ تُوَدِّعُهُ عَنِّي وَعَنْهَا فَتُسْقَفُ

قوله تدلّهُ، يقول يتحير فيبقى دهشاً قد تغير عقله، فلا يتفقدها حتى نصل إلى ما نريده.

بِمَا فِي فُؤَادَيْنَا مِنَ الْهَمِّ وَالْهَوَى فَيَبْرَأُ مِنْهَا ضُفُوفُ الْمُسْقَفِ

١٤٨/و/ ويروى من الشوق والهوى ويجبر. قوله المسقف هو الذي عليه خشب الجبائر. والجبائر هي السقائف تشد على الكسر.

فَأَرْسَلَ فِي عَيْنَيْهِ مَاءً عَلاَهُمَا وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي أَطْبُ وَأَعْرِفُ

من روي أطب وأعرف، أراد أطب الناس وأعرفهم بالطب. وأعرف من العرافة، أي أكون عرافاً. وقوله علاهما يريد علا الناظرين الماء فغمرهما. وقوله اعرف يقول أنا عراف، وهو الذي يعرف الشيء قبل وقوعه.

فَدَاوَيْتُهُ عَامِنٍ (٢) وَهِيَ قَرِيبَةٌ أَرَاهَا وَتَذُنُّوْنِي مِرَاراً فَأَرْشُفُ  
سُلَافَةَ جَفْنٍ خَالَطَتْهَا تَرِيكَةً عَلَى شَفْتَيْهَا وَالذُّكْيُ الْمُسْوَفُ

قوله سلافة جفن، قال السلافة أول ما يسيل من العصير، وهو أجوده. وجفن يريد الكرم، وأهل الشام إنما يسمون ما غادر السيل فتركه باقياً في الصفا تريكة. قال والذكي يريد به المسك. والمسوف المشمم، ماء السيل عندهم الجفار، والتريكة ما غادر السيل.

(١) سورة الذاريات ٤٧.

(٢) في الحاشية: حولين.

فِيالَيْتِنَا كُنَّا بَعِيرَيْنِ لَا نَرِدُ عَلَى مَنْهَلٍ إِلَّا نُشَلُّ وَتَقْدَفُ

ويروى لا نرى لدى حاضر إلا نشل. قال المنهل ماء في آبار. قال أبو عثمان، قال أبو عمرو، المنهل ما كان من ماء إلى ماء منهل. ونشل أي نطرد ونقذف بالحجارة. يقول لا ندنو من أحد إلا فعل بنا ذلك. وهو من قولهم شلوا القوم أي ارموهم بالحجارة.

كِلَانَا بِهِ عَرٌّ يُخَافُ قِرَافُهُ عَلَى النَّاسِ مَطْلِي الْمَسَاعِرِ أَخْشَفُ

العرب بفتح العين الجرب. والعرب بضم العين قريح ليس بالجرب. وقوله يخاف يعني يتقى لثلا يعرها بجربه. قال والمساعر أصول الفخذين والابطين، وهي أيضا تسمى المغابن. والمساعر أيضا مساعر الابل وأرفاعها، لأنها أول ما يستعر فيها الجرب. وقوله أخشف يعني يابس الجلد من الجرب. وقرافة يعني مقارفته وهو مخالطته، ومنه قولهم قد اقترف فلان ذنبا أي خالطه وفعله.

بَارِضٌ خَلَاءٍ وَحَدْنَا وَثِيَابُنَا مِنَ الرِّيطِ وَالذَّبِيَاكِ دِرْعٌ وَمَلْحَفٌ

الريط ثياب تعمل جيدة حسنة. قوله درع وملحف، يقول درع لها تلبسه، وملحف له يعني نفسه.

وَلَا زَادَ إِلَّا فَضْلَتَانِ سُلَافَةٌ وَأَبْيَضٌ مِنْ مَاءِ الْغَمَامَةِ قَرَقَفٌ

ويروى وأدكن من ماء. وهو أحسن لان ماء السماء فيه كدرة. يقول ليس معنا من الزاد الا فضلة من سلافة وهي الخمر. وقوله وابيض من ماء الغمامة هي السحابة. وقوله قرقف والقرقف يعني السلافة، وهي الخمرة. قال الأصمعي وإنما سميت الخمر قرقفا، لأن من شربها

قرقفته فأدارته وأسكرته فهو مدوخ من السكر. والقرقفة الرعدة،  
قرقف لأنه يرعد عنها صاحبها من إدمانه إياها.

١٤٨ ظ /

وَأَشْلَاءُ لَحْمٍ مِنْ حُبَارَى يَصِيدُهَا إِذَا نَحْنُ شِئْنَا صَاحِبًا مُتَأَلِّفًا

متألف يعني صقرا أو بازيا حسن التأنى لصيدها. وأنشد في الشلو  
للحارث بن حلزة: (١)

وفديناهم بسبعة أملا ك ندامى أشلاؤهم اغلاء (٢)

قوله متألف، يريد ربيناه وتألّفناه وعلمناه الصيد ودرّبناه عليه.  
ومنه قوله تعالى (تعلموهن مما علمكم الله) (٣) والفرزدق أراد بمتألف  
صاحبه أو بازيه. وأشلاء لحم هي بقايا واحدها شلو.

لَنَا مَا تَمْنِينَا مِنَ الْعَيْشِ مَا دَعَا هَدِيلاً حَمَامَاتٍ بِنِعْمَانٍ هُتْفُ

يقول نحن فيما تمنينا من لذيذ العيش وسلوته. ثم قال ما دعا  
هديلا، يقول العيش لنا دائم ما دام هديل الحمام بنعمان. وهتف كما  
يهتف الرجل بصاحبه ويصيح به. وقوله هديل يعني صوتا وهديرا.  
وهتف صوائح. قال أبو عبيدة الهديل الفرخ.

إِنَّكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَمَتْ بِنَا هُمُومُ الْمُنَى وَالْهُوجَلُ الْمُتَعَسَفُ

قال الهوجل البطن من الأرض الواسع. والمتعسف يعني الطريق  
المسلوك بلا علم ولا دليل، فالذي يسير في هذه الأرض كأنه إنما يسير

(١) ديوان بني بكر في الجاهلية ٧٢٩.

(٢) في الديوان: بتسعة .. أسلابهم.

(٣) سورة المائدة ٤.

بالتعسف وهو الظلم ومنه قولهم تعسف فلان الناس، وذلك إذا ظلمهم  
وجار عليهم. فهو مشتق من ذلك يقول: فالذي يسلك هذه الأرض هو  
متعسف لها لا يدري أين يتوجه. أي أتيناك مؤملين لخيرك على هذه  
الحال، وأفضالك على هذا الجهد والمشقة، يقول فسلكنا الأرض بلا علم  
نراه ولا دليل بالبرية.

وَعَضُّ زَمَانٍ يَا ابْنَ مِرْوَانَ لَمْ يَدَعْ مِّنَ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتًا أَوْ مُجْرَفًا

قال سعدان، أخبرنا أبو عبيدة قال: سمعت راوية الفرزدق يروى  
هذا البيت، لم يدع من المال إلا مسحت أو مجرف بالرفع. يقول لم يدع  
من الدعة أي لم يتدع. قال والمسحت الذي لا يدع شيئاً إلا أخذه. قال  
والمجرف الذي أخذ ما دون الجميع. قال ومن قال إلا مسحتا أو  
مجرف أراد وهو مجرف. قال أبو عبيدة قوله لم يدع أي لم يثبت  
ويستقر من الدعة، إلا مسحت من المال ومجرف. قال فارتفع مسحت  
ومجرف بفعلهما. قال وأنشدنا لسويد بن أبي كاهل: أرق العين خيال  
لم يدع. يقول لم يستقر وهو من الدعة. قال أبو عبدالله، سمعت أحمد  
بن يحيى يتكلم في هذا البيت فقال: نصب مسحتا بوقوع الفعل عليه،  
وقد وليه الفعل، ولم يل الفعل مجرف فاستؤنف به فرفع.

وَمُنْجَرِدُ السُّهْبَانِ أَيْسَرُ مَا بِهِ سَلِيبُ صُهَارٍ أَوْ قُصَاعٌ مُّؤَلَّفُ

قال هو بيت مجهول، أنشدنيه المازني، وأنشدنيه الأعرابي الذين  
حملهم بغاً إلى الري.

وَمَا ثَرَّةُ الْأَعْضَادِ صُهْبٌ كَأَنَّمَا عَلَيْنَا مِنَ الْأَيْنِ الْجِسَادُ الْمُدَوَّفُ

قوله ومائرة الأعضاء، هي التي تمور بيديها دون رجليها، فتحركها

تحريكا لينا. قال وذلك مما يستحب / ١٤٩ و / في الابل، وذلك من سعة  
أباطها ولين عريكتها. وإنما يريد أن هذه الابل تمور. يقول تذهب  
أعضادها وتجيء، وذلك من سعة أباطها. قال والابن الاعياء والفتور،  
والجساد العرق، وهو ما اصفر يضرب إلى الحمرة. قال والمدوف يعني  
المدوف، يقول إذا دأبت في سيرها عرقت، فصار العرق على جلودها  
أحمر .

بَدَأْنَا بِهَا مِنْ سِيفِ رَمْلِ كُهَيْلَةٍ وَفِيهَا نَشَاطٌ مِنْ مِرَاحٍ وَعَجْرَفٌ

ويروى نهضن بنا. ويروى ذرعن بنا. ويروى وفيها بقايا من مراح.  
قوله وعجرف يعني عجرفية في مشيها تخليط، وذلك من المرح. ومنه  
قولهم للرجل الذي يخلط في أمره إن فيه عجرفية. يقول بدأنا بها من  
موضعنا وهي نشيطة مرحة، فما بلغت اليك حتى تقارب خطوها  
وبلدت وضعفت، وذلك من بعد المكان. وكان ذلك عندنا هينا يسيرا في  
جنب ما أملناه من سيبك. والمناسم: أظفار الابل، الواحد منسم، وما  
تحتة الأظل.

فَمَا بَرَحَتْ حَتَّى تَقَارِبَ خَطُوهَا وَبَادَتْ ذُرَاهَا وَالْمَنَاسِمُ رُعْفٌ

وروى أبو عمرو، حتى تواكل نهزها. يعني هز رءوسها في السير  
نشاطا. قال المناسم مثل الاظلاف. ورعف دامية من الحفا. يقول قد  
كلت وضعفت وتقارب خطوها، من شدة تعبها، وبعد مداها، وما  
ينكبها من الحجارة. وذراها أعالي اسنمتها.

وَحَتَّى قَتَلْنَا الْجَهْلَ عَنْهَا (١) وَغَوِدِرَتْ إِذَا مَا أُنِيخَتْ وَالْمَدَامِغُ ذُرْفٌ

ويروى وغورت. قوله قتلنا الجهل عنها، يقول قتلنا جهلها وهو

(١) في الحاشية : منها.

مرحها ونشاطها بالكلال. والتغوير نصف النهار. والتعريس آخر الليل. قال والمدامع ذرف، قال وذلك من الجهد تسيل دموعها.

وَحَتَّى مَشَى الْحَادِي الْبَطِيءُ يُسَوِّقُهَا لَهَا بِخَصِّ دَامٍ وَدَائِي مَجْلُفٌ

ويروى حذاءها. قال والبخص لحم الخف الذي تطأ عليه. وقوله ودأي يعني فقار الظهر. قال وكل فقارة داية. وقوله مجلف يعني مقشورا بالدبر. يقول قد كلت وضعفت حتى يسوقها الحادي البطيء، يقول تقارب خطوها وساقها الحادي من كلالها.

وَحَتَّى بَعَثْنَاهَا وَمَا فِي يَدِ لَهَا إِذَا حَلَّ عَنْهَا رُمَّةٌ وَهِيَ رُسْفٌ

قوله وهي رسف، يعني كما يرسف المقيد في قيده من الجهد والاعياء، كأنها ترسف في قيد.

كَذَا مَا نَزَلْنَا قَاتَلَتْ عَنْ ظُهُورِنَا حَرَايِجُ أَمْثَالِ الْأَهْلَةِ شُسْفٌ

قوله حراييج هي الطوال من الابل. قوله شسف، قال هي اليابسة من الجهد والكلال. يقول تقاتل الغربان عن ظهورها. قال وذلك أنها إذا عريت ظهر دبرها، فتقع الغربان عليها لتأكل دبرها، فالابل تقاتل الغربان يريد تدفعها عن دبرها، فهي تدفعها بأفواها لتطير عنها فذلك قتالها.

إِذَا مَا أَرَيْنَاهَا الْأَزْمَةَ أَقْبَلَتْ إِلَيْنَا بِحُرَّاتِ الْوُجُوهِ تَصَدْفٌ

١٤٩ ظ / قوله تصدف يريد تلاحظها وهي في جانب معرضة.

ذَرَعْنَ بِنَا مَا بَيْنَ يَبْرَيْنَ عَرْضَهُ إِلَى الشَّامِ تَلْقَاهَا رِعَانٌ وَصَفْصَفٌ

قوله ذرعن بنا يريد في المشي. يقال من ذلك مر فلان يذرع الطريق،

وذلك إذا سار فيه منكمشا. قال والرعن أنف الجبل والجمع رعان، قال وهي أنوف الجبال. والصفصف المستوى من الأرض. قال أبو عبيدة الرعن حرفه.

فَأَفْنَى مِرَاحِ الدَّاعِرِيَّةِ خَوْضُهَا      بِنَا اللَّيْلِ إِذْ نَامَ الدُّثُورُ الْمُلْفُفُ

قال الداعرية، إبل منسوبة إلى فحل يقال له داعر، معروف بالنجابة والكرم. قال والدثور الرجل المثقل البدن والفؤاد وهو الكسلان.

إِذَا اغْبَرَّ أَفَاقُ السَّمَاءِ وَكَشَفَتْ      كُسُورُ بُيُوتِ الْحَيِّ حَفْرَاءُ حَرْجَفُ

ويروى وهتكت ستور بيوت. وروى أبو عمرو إذا احمر آفاق السماء وكشفت. ويروى نكباء. قوله إذا اغبر آفاق السماء، يعني من المحل وقلة المطر. قال وآفاق السماء جوانبها. قال والكسور واحدا كسر وهو ما وقع على الأرض من البيت. وبيوت الأعراب إنما هي من الأكسية يتخذونها كالبیوت يكونون فيها. قال الحرجف الريح الشديدة الهبوب.

وَهَتَّكَتِ الْأَطْنَابَ كُلَّ عَظِيمَةٍ      لَهَا تَامِكٌ مِنْ صَادِقِ النَّيِّ أَعْرَفُ

ويروى من عاتق الني. ويروى كل ذفرة. قوله لها تامك يعني سناما عظيما. وأعرف طويل العرف. وذفرة يعني عظيمة الذفرى. إذا أصابها البرد دخلت في الخباء فقطعت الأطناب. قال وإنما تفعل ذلك من شدة البرد.

وَجَاءَ قَرِيْعُ الشُّوْلِ قَبْلَ إِفَالِهَا      يَزِرْفٌ وَرَاحَتْ خَلْفَهُ وَهِيَ زُفْفُ

ويروى زفيفا وجاءت خلفه. قال الشول الأبل التي قد نقصت ألبانها



وشولت فارتفعت ألبانها. وذلك كما يشول الميزان شولانا، الواحدة شائلة، فإذا شالت بذنبها للحمل فهي شائل وهن شول. قال وإفالها صغارها. والقريع الفحل. قال وقوله يزف يعدو. قال والمعنى في ذلك، يقول فراحت إفالها جزعا من البرد، يقال زفت تزف زفيفا، يريد أن القريع يفر من شدة البرد.

وَبَاشَرَ رَاعِيهَا الصَّلَى بِلَبَانِهِ وَكَفَّيهِ حَرَّ النَّارِ مَا يَتَّحَرَفُ

الصلى يريد صلي النار، كما يقال اصطلينا إذا اتسخنا. قال إذا فتحت أول الصلى فهو مقصور، وإذا كسرت أوله فهو ممدود. قال أبو عثمان، قال أبو عبيدة: اللبان موضع اللب من الفرس. وقوله ما يتحرف يريد ما ينحرف عن النار، وذلك من شدة البرد لا يفارق النار. وَأَوْقَدَتِ الشُّعْرَى مَعَ اللَّيْلِ نَارَهَا وَأَمْسَتْ مُحَوَّلًا جِلْدَهَا يَتَوَسَّفُ

١٥٠ / جلدھا یعنی جلد الأرض يتقشر من الجذب وقلة الانداء. وقوله وأوقدت الشعري مع الليل نارها، قال وذلك لأن الشعري تطلع في أول الشتاء أول الليل. ونارها يريد شدة ضوئها، يريد وأمست السماء جلدھا. يتوسف يعني يتقشر وإنما يعني قلة السحاب. يريد أن السماء مثل الجلد لها. قال وأنشدنا للحطيئة: (١)

مساير حرب لا تخم لحامهم إذا أمست الشعري العبور استقلت (٢)

وَأَضْبَحَ مَوْضُوعَ الصَّقِيعِ كَأَنَّهُ عَلَى سَرَوَاتِ النَّيْبِ قُطْنٌ مُنْدَفٌ

وروى أبو سعيد بيوت الصقيع. ويروى مبيض الصقيع. وقوله

(١) ديوان الحطيئة ١٤٠.

(٢) في الديوان: مساعير غرّ

على سروات النيب، يريد على مسان الابل وهي النيب، قال وسرواتها اسنمتها. يقول وقع الثلج على اسنمتها كانه قطن مندف. وموضوعه ما تساقط منه. والصقيع الجليد.

وَقَاتَلَ كَلْبُ الْحَيِّ عَنِ نَارِ اهْلِهِ لِيَزِيْضَ فِيْهَا وَالصُّلَا مُتَكَنِّفٌ  
وَجَدَتِ الثَّرَى فِينَا اِذَا يَبِسَ الثَّرَى وَمَنْ هُوَ يَزْجُو فَضْلَهُ الْمُتَضَيِّفُ

وروى أبو عمر وجدت القرى. قال والثرى يريد الندى، وهذا مثل. يقول يجد عندنا من نزل بنا خصبا في هذا الوقت، من شدة البرد، وهو أشد الأوقات للضيافة، لذهاب الألبان وذهاب العشب، فالناس مجهودون. يقول فنحن في هذا الوقت غياث لمن نزل بنا.

تَرَى جَارَنَا فِينَا يُجِيرُ وَإِنْ جَنَى فَلَا هُوَ مِمَّا يُنْطَفُ الْجَارَ يُنْطَفُ

يقول جارنا يجير لعزنا ومنعتنا. يقول ومع هذا فهو سليم أن يصيبه إلا خير. قال والنطف الدبرة تدخل في جوفه. قال أبو عمرو الشيباني: النطف أن تصل الدبرة إلى جوف البعير، فيقال قد نطف البعير. قال وإنما يعني ها هنا الهلاك والأمر الشديد، يقع فيه جارهم. يقول ينطف الجار أي يهلكه. يقول فهو آمن من أن يبدأه سوء.

وَيَمْنَعُ مَوْلَانَا وَإِنْ كَانَ نَائِيًا بِنَا جَارَهُ مِمَّا يَخَافُ وَيَأْنَفُ

يقول يمنع مولانا وهو ابن عمنا، ويكون مولانا الذي نعتقه، فهو يمنع من يجيء إليه وصار في ناحيته، بمنعتنا وإن نأى عنا، أي بعد، من قوله تعالى (وهم ينهون عنه ويناون عنه)<sup>(١)</sup> أي يبعدون عنه -

(١) سور الانعام ٢٦.

يقول فهو يمنع جاره من الضيم مما يخاف من العار، وأن يسب به عقبه من بعده ويأنف من ذلك.

وَقَدْ عَلِمَ الْجِرَانُ أَنَّ قُدُورَنَا ضَوَامِنُ لِلْأَزْزَاقِ وَالرَّيْحُ زَفْرَقُ  
نُعَجِّلُ لِلضُّيْفَانِ فِي الْمَحَلِّ بِالْقَرَى قُدُوراً بِمَغْبُوطِ تَمْدٍ وَتَفْرَقُ

قوله المحل، هي السنة الجذبة التي لا مطر فيها. وقوله بمعبوط، يقول ننحر للاضياف من إبلنا الصحيحات، التي لا عيب بها من مرض ولا غيره. وقوله تمد هذه القدور كلما نفذ ما فيها ملئت. وهو من قول الله تعالى (ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله) (١) ١٥٠ ظ / يقول فكما فني ما في قدورنا مددناها وغرفنا لضيافنا.

تَفْرَعُ فِي شِيزِي كَانَ جِفَانَهَا حِيَاضُ جَبِي مِنْهَا مِلَاءٌ وَنُصْفُ

ويروى حياض الجبي. الشيزي من خشب الشيز. قوله حياض جبي قد جبي فيها الماء فهي ملأى أبدا.

تَرَى حَوْلَهُنَّ الْمُعْتَفِينَ كَأَنَّهُمْ عَلَى صَنَمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَكْفُ  
قُعُوداً وَخَلْفَ الْقَاعِدِينَ سَطُورَهُمْ جُنُوحٌ وَأَيْدِيَهُمْ جُمُوسٌ وَنُطْفُ

ويروى جنوحاً وفوق الجانحين شطورهم قيام. شطورهم نصفهم.

قوله سطورهم، يقول خلف السطر سطر مثله، جموس يعني جمس عليها من سمنه. وقوله ونطف يقول يسيل منها الودك، ينطف نطفاً ونطفانا. ويروى شطورهم أي مثلهم. يقول من الناس من أكل

فقد جمس الودك على يده، ومن كان يأكل فهو يقطر من يده.  
 وَمَا حُلُّ مَنْ جَهَلَ حُبِّي حُلْمَائِنَا      وَلَا قَائِلٌ بِالْعُرْفِ فِينَا يُعْنَفُ  
 وَمَا قَامَ مَنَا قَائِمٌ فِي نَدِينَا      فَيَنْطِقُ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَعْرَفُ  
 وَإِنِّي لِمَنْ قَوْمٍ بِهِمْ تَتَّقَى الْعِدَى      وَرَأْبُ الثَّأْيِ وَالْجَانِبُ الْمُتَخَوِّفُ  
 وَأَضْيَافِ لَيْلٍ قَدْ نَقَلْنَا قِرَاهُمْ      إِلَيْهِمْ فَاتَلَفْنَا الْمَنَايَا وَاتَلَفُوا

قوله قد نقلنا قراهم، قراهم ها هنا القتل. يقول: إنا أوقعنا بهم  
 وقتلناهم، وذلك قول عمرو بن كلثوم:  
 قَرِينَاكُمْ فَعَجَلْنَا قِرَاكُمْ      قَبِيلَ الصَّبْحِ مَرْدَاةً طَحُونَا

المنايا ها هنا الرجال الاشداء. وقوله فأتلفنا المنايا وأتلفوا، يقول  
 صادفنا المنايا متلفة وصادفوها كذلك، كما تقول أتينا فلانا فأبخلناه،  
 وكذلك فأحمدناه، وذلك إذا صادفناه بخيلا وحميدا.  
 قَرِينَاهُمْ الْمَأْثُورَةَ الْبَيْضَ قَبْلَهَا      يَثِجُ الْعُرُوقَ الْأَزْنِي الْمُثْقَفُ

قوله يثج أي يسيل. والازاني الرماح، نسب إلى سيف بن ذي  
 يزن. قال والمثقف المقوم بالثقاف، وهو خشبة تسوى بها الرماح،  
 حتى يستوى عوجها ويستقيم. قال أبو عبدالله الأيزني. قال  
 والمأثورة يريد السيوف التي صقلت، حتى ظهر أثرها أي فرندها  
 وحسنها الذي تراه في السيف، كأنه أرجل نمل، كذلك فسره الأصمعي  
 وأبو عبيدة.

قال أبو عثمان: سألت الاصمعي عن ذلك وأبا عبيدة مرة أخرى  
 فقال لي هو كما أعلمناك.

وَمَسْرُوحَةً مِثْلَ الْجَرَادِ يَسُوقُهَا مُمْرٌ قُـوَاهُ وَالسَّرَاءُ الْمُعْطَفُ

يعني النبل، شبهها بالجراد. ممر يعني وتر القوس. قواه طاقاته، كل طاقة قوة، والسراء شجر تتخذ منه القسي.

فَأَصْبَحَ فِي حَيْثُ التَّقِينَا شَرِيدَهُمْ طَلِيقٌ وَمَكْتُوفُ الْيَدَيْنِ وَمَزْعَفُ

قوله ومزعف، قال هو أن ينزع للموت مما به من الجراحات، ويكيد بنفسه.

/١٥١/

وَكُنَّا إِذَا مَا اسْتَكْرَهَ الضَّيْفُ بِالْقَرَى أَتَتْهُ الْعَوَالِي وَهِيَ بِالسَّمِّ تَزْعَفُ

يقول إذا أراد أن نقره كرها، لقيناه بالرماح تقطر دما. والسَّمُّ والسَّمُّ واحد.

وَلَا نَسْتَجُمُّ الْخَيْلَ حَتَّى نُعِيدَهَا غَوَانِمَ مِنْ أَعْدَائِنَا وَهِيَ زُحْفُ

يقول لا نتركها جامدة إذا رجعت من غزو، حتى نعيدها لغزو آخر. ويروى فيعرفها أعداؤنا. وهي عطف رواجع قد عطف عليهم وكرت.

كَذَلِكَ كَانَتْ خَيْلُنَا مَرَّةً تُرَى سَمَانًا وَأَحْيَانًا تُقَادُ فَتَعْجَفُ عَلَيْهِنَّ مِنَّا النَاقِضُونَ ذُحُولَهُمْ فَهِنَّ بِأَعْبَاءِ الْمَنِيَّةِ كُتَّفُ (١)

أعباء المنية أحمال المنية، يعني فرسان الخيل. كتف تكتف المشي، إذا مشت رفعت كتفا ووضعت كتفا.

مَدَالِيقٌ حَتَّى تَأْتِيَ الصَّارِحَ الَّذِي دَعَا وَهُوَ بِالتَّغْرِ الَّذِي هُوَ أَخْوَفُ

قوله مداليق، يقول تسرع إلى الغارات وطلب الذحول، وهو مثل

قولك قد اندلق السيف من غمده، وذلك إذا خرج خروجاً سريعاً. قال والصارخ المستغيث. يقول فنحن إذا سمعنا الصوت أسرعنا إليه مجيبين، لا يثنينا عن ذلك شيء. قال والسيف الدلوق السلس الدخول والخروج من الغمد، يقول فهذه الخيل سراع إلى المستغيث على كل حال.

وَكُنَّا إِذَا نَامَتْ كُنَيْبٌ عَنِ الْقَرْيِ إِلَى الضَّيْفِ نَمْشِي بِالْعَبِيطِ وَنَلْحَفُ

قوله بالعبيط اللحم الطري. قوله ونلحف يريد نلبسه اللحف فندفته من البرد. قال وإنما هذا مثل ضربه. يقول نحن نكفيه كل ما نابه، حتى يذهب من عندنا الضيف وهو لنا حامد.

وَقَدِرْ فَتَانَا غَلَيْهَا بَعْدَ مَا غَلَتْ وَأُخْرَى حَشَشْنَا بِالْعَوَالِي تَوْثُفُ

قوله وقدر فتأنا غليها، يقول سكنا غليها. قال والمعنى في ذلك، رب حرب قاتلنا فيها حتى ظفرنا بعدونا فسكنت وانقضت. ثم قال: وأخرى حششنا، قال الحش إدخال الحطب تحت القدر، فضربه مثلاً للحرب<sup>(١)</sup> وإنما يريد أنا نستقبل حرباً أخرى. وقوله توثف يقول تجعل لها أثافي. قال وإنما هذا كله مثل ضربه للحرب.

وَكُلُّ قَرْيِ الْأَضْيَافِ نَقْرِي مِنَ الْقَنَا وَمُعْتَبِطٍ فِيهِ السَّنَامُ الْمَسْدَفُ

ويروى ومعتبطا. قال المسدف المقطع سدائف أي شققا. قال والسديف قطعة من سنام.

وَلَوْ تَشْرَبُ الْكَلْبَى الْمَرَاضُ بِمَاءِنَا شَفَّتْهَا وَذُو الدَّاءِ الَّذِي هُوَ ادْنَفُ

(١) في الأصل: للقدر. والوجه للحرب.

قوله الكلبى هم الذين بهم الكلب، وهو عض الكلب. الكلب يقال إذا شرب الذي يعضه دم ملك برىء. يقول نحن ملوك. في دماننا شفاء للكلبي وذلك كما قال البيهث:

من الدار ميين الذين دماؤهم شفاء من الداء المجنة والخبل  
من الفائق المحبوس عنه لسانه يفوق وفيه الميئ المتكنف

١٥١ ظ / ويروى من الفائق المحبوب. الفائق المحبوس الذي عند الموت يأخذه الفواق.

وجدنا أعز الناس أكثرهم حصي وأكرمهم من بالمكارم يعرف  
وكلتاها فينا إلى حين تلتقى عصائب لاقى بينهن المعرف

ويروى فينا لنا. ويروى حين تلتقى. يقول هاتان الخصلتان فينا: كثرة العدد وبذل المعروف. وقد شرطهما في البيت الأول. لاقى بينهن جمع بينهن يعرفون ذاك لنا.

منازيل عن ظهر القليل كثيرنا إذا ما دعا في المجلس المتردف

ويروى ذو الثورة المتردف. يقول نحن كثير ننزل عن منزلة القليل، لانا لسنا بقليل. فنحن نغيث من استغاث بنا أغثناه بكثرة. قال الاصمعي قوله منازيل عن ظهر القليل كثيرنا، يقول لنا نزل وإن كان قليلاً فهو خير من كثير غيرنا. قال أبو عبيدة: يقول نحن وإن كنا كثيراً، لنا عز ومنعة ننزل لذي القلة عن حقه، يحفظنا إياه، إن قل وذل، لا تمنعنا كثرتنا وعزنا من إنصافه والرفق به كراهة البغي، إذ كنا كذلك. قال أبو عبدالله كان أبو العباس يقول مثل ذلك. هذا يعني قول أبي عبيدة. قال والمتردف الذي يردفه من الشر شيء بعد شيء. يقال ردفه خير، وردفه شر.

قَلَفْنَا الْحَصَى عَنْهُ الَّذِي فَوْقَ ظَهْرِهِ بِأَخْلَامٍ جُهَالٍ إِذَا مَا تَغَضُّفُوا

قلفنا القاف مقدمة، قوله قلفنا يريد ألقينا. وقوله بأحلام جهال يريد بحلم حلماء وبهم جهل عليهم. وقوله تغضفوا يقول ما لوا عليه بالتعطف والنظر.

عَلَى سَوْرَةٍ حَتَّى كَأَنَّ عَزِيْزَهَا تَرَامِي بِهِ مِنْ بَيْنِ نَيْقَيْنِ نَفْنَفُ

ويروى على ثورة. قال نيقان جبلان. قال الأصمعي النفنف ما بين أعلى الجبلين إلى أسفلهما. ويروى ما بين نيقين.

وَجَهْلٍ بِحِلْمٍ قَدْ دَفَعْنَا جُنُونَهُ وَمَا كَانَ لَوْلَا حِلْمُنَا (١) يَتَزَحْلَفُ

قوله يتزحلف يعني يتنحى ويتباعد. قال أبو عبد الله يقال تزحلف وتزحلف.

رَجَحْنَا بِهِمْ حَتَّى اسْتَثَابُوا حُلُومَهُمْ بِنَا بَعْدَ مَا كَادَ الْقَنَا يَتَّقِصْفُ

ويروى بعد ما كان. يقول كانت حلومهم عازبة عليهم فاستثابوها، يعني ردوها فثابت اليهم يعني رجعت إليهم.

وَمَدَّتْ بِأَيْدِيهَا النِّسَاءَ وَلَمْ يَكُنْ لَذِي حَسْبٍ عَنِ قَوْمِهِ مُتَخَلِّفُ

يقول مدت بأيديها النساء إلى الرجال، ليستغثن بهم ويناشدنهم ألا يهربوا ويدعوهن. يقول ولا يحسن بالرجل الحسيب، أن يتخلف عن نصر أهله، وذلك إذا بلغ الأمر أشده واستغاث بالرجال النساء.

---

(١) في الحاشية: عزنا.



كَفَيْنَاهُمْ مَا نَابَهُمْ بِحُلُومِنَا وَأَمْوَالِنَا وَالْقَوْمُ بِالنَّبْلِ دُلْفُ

قوله دلف جمع دالف، قال الدالف الرجل يمشي مشيا فيه إبطاء، يقال من ذلك قد دلف القوم بعضهم إلى بعض، وذلك إذا مشوا مشيا على تودة وتمكن ورفق.

/١٥٢

وَقَدْ أَرْشَدُوا الْأُوتَارَ أَفْوَاقَ نَبْلِهِمْ وَأَنْيَابُ نَوُكَاهُمْ مِنَ الْحَرْدِ تَصْرِفُ

ويروى وقد سدد الأوتار أفواقُ، قوله قد أرشدوا الأوتار، يقول شدوا الأوتار. والأفواق على الأوتار. قال وفوق السهم ما بين شرخيه، وهو موضع الوتر إذا فوقه. قال والحد الغيظ وشده الغضب. وقوله تصرف يقول تحرق كما يصرف البعير، وذلك إذا حرك نابيه فسمعت لهما صوتا.

فَمَا أَحَدٌ فِي النَّاسِ يَغْدُلُ دَرَانًا بِعِزٍّ وَلَا عِزُّ لَهُ جِئَ نَجْنَفُ

ويروى يعدل درانا بدرء ولا عز له. درؤنا دفعنا ومنه (فادرعوا عن أنفسكم الموت) (١)

تَنَاقَلُ أَرْكَانٌ عَلَيْهِ ثِقِيلَةٌ كَأَرْكَانِ سَلْمَى أَوْ أَعَزُّ وَأَكْثَفُ

ويروى تنقل. قوله أكثف يعني أغلظ وأشد وأكثر جمعا. أركان جوانب. سلمى أحد جبل طيء.

سَيَعْلَمُ مَنْ سَلِمَى تَمِيمًا إِذَا هَوَتْ قَوَائِمُهُ فِي الْبَحْرِ مَنْ يَتَخَلَّفُ

فَسَفَدَ جِبَالَ الْعِزِّ وَالْبَحْرُ مَا لِكَ      فَلَا حَصْنَ يُبَلَى وَلَا الْبَحْرُ يُتْرَفُ (١)  
لَنَا الْعِزَّةُ الْغُلَبَاءُ وَالْعَدَدُ الَّذِي      عَلَيْهِ إِذَا عُذَّ الْحَصَى يَتَحَلَفُ

ويروى لنا العزة القعساء، يريد الممتنعة، والغلباء الغليظة العنق  
وهذا مثل وقوله يتحلف يريد من الحلف واليمين. يقول يحلف على أنه  
ليس لأحد مثل عددنا وعزنا، أي يتحالف الناس علينا ويجمعون.

وَلَا عِزًّا إِلَّا عِزَّنَا قَاهِرًّا لَهُ      وَيَسْتُلْنَا النُّصْفَ الدُّلِيلُ فَيُنْصَفُ  
وَمِنَّا الَّذِي لَا يَنْطِقُ النَّاسُ عِنْدَهُ      وَلَكِنْ هُوَ الْمُسْتَاذِنُ الْمُتَنَصِّفُ

قوله المتنصف يعني المخدم - قال والمنصف الخادم - يعني بذلك  
أمير المؤمنين. يقول هو منا فلنا عزه وسلطانه دون الناس، فلا يقدر  
أحد أن يفاخرنا .

تَرَاهُمْ قُعُودًا حَوْلَهُ وَعِيُونَهُمْ      مُكْسِرَةً أَبْصَارَهَا مَا تَصْرَفُ

قوله ما تصرف، يقول ما تنظر يمينة ولا يسرة من مهابته وجلالته،  
فذلك الفخر لنا دون غيرنا.

وَبَيْتَانِ: بَيْتُ اللَّهِ نَحْنُ وَوَلَاتُهُ      وَبَيْتٌ بِأَعْلَى إِيْلِيَاءٍ مُشْرَفُ

قوله بأعلا إيلياء، يريد بيت المقدس وهو مشرف معظم. يقول فلنا  
الكعبة وبيت المقدس.

لَنَا حَيْثُ آفَاقُ الْبَرِّيَّةِ تَلْتَقِي      عَمِيدُ الْحَصَى وَالْفَسُورِيُّ الْمُخْنَدِفُ (٢)

---

(١) بعد هذا البيت في الديوان بيتان هما:

وبالله لولا أن تقولوا تكاثرت

علينا تميم ظالمين، وأسرفوا

لما تركت كفت تشير بأصبع

ولا تركت عين على الأرض تطرف

(٢) في الديوان: عميد الحصى.

ويروى عديد الحصى. وقوله عميد الحصى يريد بالحصى العدد الكثير. والقسورى: الكبير الرئيس. قال والمخندف يقول ينتمي في نسبه إلى خندف. قال وعميد القوم سيدهم.

إِذَا هَبَطَ النَّاسُ الْمُحَصَّبَ مِنْ مِنيَ عَشِيَّةَ يَوْمِ النَّخْرِ مِنْ حَيْثُ عَرَفُوا  
تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا  
أُوفٍ أُلُوفٍ مِنْ دُرُوعٍ وَمِنْ قَنَا وَخَيْلٍ كَرِيَعَانَ الْجَرَادِ وَحَرَشَفُ

١٥٢ ظ / ريعان كل شيء أوله ومقدمه خيل يريد الفرسان،  
والحرشف الرجالة.

وَإِنْ نَكْتُوا يَوْمًا ضَرَبْنَا رِقَابَهُمْ عَلَى السُّدَيْنِ حَتَّى يُقْبَلَ الْمُتَأَلِّفُ

ويروى وإن فتنوا يوما ضربنا رؤوسهم. ويروى حتى يرجع.  
فَإِنَّكَ إِنْ (١) تَسَعَى لِتُذْرِكَ دَارِمًا لَأَنْتَ الْمُعْنَى يَا جَرِيرُ الْمُكَلَّفُ  
أَتَطَلَّبُ مِنْ عِنْدِ النُّجُومِ وَفَوْقَهَا بِرَبِّقٍ وَعَيْرٍ ظَهْرُهُ مُتَقَرَّفُ

ويروى عند المساء مكانه. ويروى يتقرف. الربق حبل تشد به  
الجداء. والعنوق متقرف من آثار الدبر.

وشixin قَدْنَا كَا ثَمَانِينَ جِبَّةً أَتَانِيهِمَا هَذَا كَبِيرٌ وَأَعَجَفُ (٢)

ويروى قد كما. ويروى هذا ملح ومجرف. شixin يعني عطية  
والخطفى.

أَبَى لَجْرِيرٍ رَهْطُ سُوءٍ أذَلَّةٌ وَعَرْضُ لَيْمٍ لِلْمَخَازِي مُوقَفُ

(١) في الحاشية: إذ.

(٢) سقط البيت من الديوان.

وَأَمُّ أَقْرَتٍ مِنْ عَطِيَّةٍ رَحْمُهَا      بِأَخْبَثَ مَا كَانَتْ لَهُ الرَّحْمُ تَنْشَفُ (١)  
إِذَا سَلَخَتْ عَنْهَا أُمَامَةً يَزَعُهَا      وَأَعْجَبَهَا رَابٍ إِلَى الْبَطْنِ مُهْدِفُ

قال أمامة امرأة جرير. وقوله مهدي أي مستند. قال والهدف السند من الأرض مثل الحائط، يوارى ما وراءه. وجاء في الحديث، أحب شيء كان إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن يتغوط فيه هدف أو حائش نخل.

قَصِيرٌ كَانَ التُّرْكُ مِنْهُ جِبَاهُهَا      خُنُوقٌ لِأَغْنَاقِ الْجَرَادِينَ أَكْشَفُ

ويروى كأن الترك فيه وجوههم. قصير يعني فرج المرأة أكشف لا شعر فيه، كجبهة الترك. الجرادين جمع جردان وهو الاير.

تَقُولُ وَصَكَّتْ حُرَّ حَدْيٍ مَغِيظَةٍ      عَلَى الْبُعْلِ غَيْرِي مَا تَزَالُ تَلْهَفُ

ويروى حري. ويروى على الزوج. ويروى عبري.

أَمَا مِنْ كُليِّي إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ      أَتَانَانٍ يَسْتَفْنِي وَلَا يَتَعَفَّفُ  
إِذَا ذَهَبَتْ مِنِّي بِرُزُوجِي جِمَارَةٌ      فَلَيْسَ عَلَى رِيحِ الْكُليِّيِّ مَأْسَفُ

قال لما بلغ عمارة إلى ها هنا قال يا ابن الفاعلة!

عَلَى رِيحِ عَبْدٍ مَا أَتَى مِثْلَ مَا أَتَى      مُصَلٌّ وَلَا مِنْ أَهْلِ مِينَسَانَ أَقْلَفُ

تقول لا أسف على ربح عبد، لم يأت أحد مثل الذي أتى به، لا مؤمن ولا كافر.

إِذَا مَا اخْتَبَتْ لِي دَارٌ عِنْدَ غَايَةِ      جَرَيْتُ إِلَيْهَا جَزِيٍّ مَنْ يَتَغَطَّرُ

(١) سقط هذا البيت والأبيات الستة بعده من الديوان.

قوله يتغترف يعني يسود ويطلب السؤدد، والغطريف السيد.  
مِلَانَا لَهُ قَوْمٌ هُمْ يُخْلِبوْنَهُ بِأَحْسَابِهِمْ حَتَّى يُرَى مَنْ يُخْلَفُ

ويروى من تخلفوا. يخلبونه يعينونه وينصرونه. يقال جاءهم مدد  
من الرجال، وجاءهم حلب من الرجال أي من يعينهم. ومن ثم يقال قد  
أحلب عليه جموعا بعد جموع، يريد من يعين عليه.

إِلَى أَمَدٍ حَتَّى يُزَايِلَ بَيْنَهُمْ وَيُوجِعَ مِنَّا النُّخْسُ مَنْ هُوَ مُقْرِفٌ

١٥٣ و/ ويروى يزيل وبيننا. ويروى ويوجع بالنخس الذي هو  
أقرف. قوله أقرف يريد الهجين المقرف ليس بعربي، وهو الذي أحد  
أبويه برزون كما قالت هند:

فإن نتجت مهرا كريما فبالحرى وإن يك إقراف فمن قبل الفحل

عَطَفْتُ عَلَيْكَ الْحَزْبَ إِثْنِي إِذَا وَنَى أَخُو الْحَزْبِ كَرَارٌ عَلَى الْقَرْنِ مِغْطَفٌ  
تُبْكِي عَلَى سَعْدٍ وَسَعْدٌ مُقِيمَةٌ بِيَبْرَيْنَ مِنْهُمْ مَنْ يَزِيدُ وَيُضْعِفُ

ويروى قد كادت على الناس تضعف.

عَلَى مَنْ وَرَاءَ الرِّدْمِ لَوْ دُكَّ عَنْهُمْ لَمَاجُوا كَمَا مَاجَ الْجَرَادُ وَطَوَّفُوا

ويروى وسعد كأهل الردم لوفض عنهم. ويروى لو دك دكة. قوله  
لو دك عنهم، يعني لو دق الردم الذي بيننا وبينهم، يريد السد الذي  
سده ذو القرنين. يقول ماجوا في الأرض أي ملأوها. وقوله وطوفوا  
يقول خرجوا مثل الطوفان فملأوها كما ملأ الطوفان الأرض.

فَهُمْ يَغْدِلُونَ الْأَرْضَ لَوْ لَاهُمْ اسْتَوَتْ عَلَى النَّاسِ أَوْ كَادَتْ تَسِيرُ فَتُنْسَفُ  
وَلَوْ أَنَّ سَعْدًا أَقْبَلَتْ مِنْ بِلَادِهَا لَجَاءَتْ بِيَبْرَيْنَ اللَّيَالِي تَرْحَفُ

هذا مقلوب، أراد لجات يبرين بالليالي، أي بجيش مثل الليالي  
تزحف. وقوله فتنسف يريد فتقلع شبههم بالجبال.

يقول لجات يبرين بعدد من سعد، مثل عدد رمل يبرين. وقوله  
الليالي تزحف يريد جاء السيل والليل في كثرتهم وجمعهم، كالليل يملأ  
كل شيء سواده، يقول فكذلك تملأ كل شيء عددا.

فأجابه جرير فقال<sup>(١)</sup>

أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الطَّرُوبُ الْمُكَلَّفُ      أَفَقُ رُبَّمَا يِنَاى [هُوَكَ] وَيُسْعِفُ<sup>(٢)</sup>

قوله ينأى أي يبعد ويسعف يقرب. يقال قد أسعفه بحاجته أي  
قارب أن يقضيها له. ويروى ربما ينأى هواك وتسعف.

ظَلَلْتِ وَقَدْ خَبَّرْتِ أَنْ لَسْتِ جَارِعَا      لِرَبِيعِ بِسَلْمَانَيْنِ عَيْنُكَ تَذْرِفُ  
وَتَزْعُمُ أَنَّ الْبَيْنَ لَا يَشْعَفُ الْفَتَى      بَلَى مِثْلَ بَيْنِي يَوْمَ لُبْنَانَ يَشْعَفُ

قوله يشعف يعني يغلب على الغلب، وهو من قوله تعالى (قد شغفها  
حبا)<sup>(٣)</sup> وقد شغفها حبا بالعين والغين، قد قرأ القراء بهما جميعا  
ومعناهما واحد، وهو أن يغلب على القلب الحب ولا يعقل غيره.

وَطَالَ جِدَارِي غُرْبَةَ الْبَيْنِ وَالنَّوَى      وَأُخْدُوثَةً مِنْ كَاشِحٍ يَتَّقُوفُ

قوله من كاشح يعني عدوا مطالباً، وقوله يتقوف. يقول يعني  
بأمرى ويقفو أثري ويكذب علي.

وَلَوْ عَلِمْتُ عِلْمِي أُمَامَةً كَذَبْتُ      مَقَالَةَ مَنْ يَنْعَى عَلِيَّ وَيَغْنُفُ

(١) ديوان ٢: ٩٢٧، وما بعدها، وهي مثبتة من النقائض.

(٢) هواك سقطت من الأصل.

(٣) سورة يوسف ٣٠.

ويروى من يبغي عليّ ويعنف. ينعي علي أو يخبر الناس أخباري  
وقوله من يبغي علي ويعنف / ١٥٣ ط / من يتقول علي ويعنف في القول  
ويتجنى عليّ الباطل.

بِأَهْلِي أَهْلُ الدَّارِ إِذْ يَسْكُنُونَهَا وَجَادِكَ مِنْ دَارِ رَبِيعٍ وَصَيْفٍ

قوله وجادك، يقول مطرت مطر الجود وهو كثرته. وقوله ربيع  
وصيف يريد مطر الربيع، ومطر الصيف قبل القيظ، وفيه المنفعة.  
ومطر القيظ لا منفعة له، فلذلك قال ربيع وصيف.

سَمِعْتُ الحَمَامَ الوُزُقَ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى بِذِي السُّدْرِ مِنْ وَادِي المَرَاضِينِ تَهْتَفُ  
نَظْرَتُ وَرَائِي نَظْرَةً قَادَهَا الهَوَى وَالْحَى المَهَارَى يَوْمَ عُسْفَانَ تَرْجُفُ

ويروى نظرت أمامي نظرة. ترجف أي تضطرب في الأرض.  
تَرَى العِرْمَسَ الوَجْنَاءَ يَذْمَى أَظْلَهَا وَتُحْذَى نِعَالاً وَالمَنَاسِمُ رُعْفُ(١)

الأظل ما تحت المنسم من الخف، الوجناء العظيمة الوجنات، قال  
والعرمس من الابل الصلبة الشديدة. وقال الأصمعي العرمس  
الصخرة، وإنما شبهت الناقة بها إذا كانت صلبة قوية على السفر.  
مَدَدْنَا لِذَاتِ البَغِي حَتَّى تَقْطَعَتْ أَزَابِيهَا وَالشُّذْقَمِيُّ المَعْلَفُ

قوله أزابيها يعني جنوبها ونشاطها، الواحدة أزبية. يقول سرنا  
عليها حتى ذهب مرحها ونشاطها بعدما كانت ذات بغي أي نشاط.  
صَرَحْنَ حَصَى المَعْرَاءِ حَتَّى عُيُونُهَا مُهَجَّجَةٌ أَبْصَارُهُنَّ وَذُرْفُ(٢)

(١) في الحاشية: ترعف.

(٢) في الديوان: ضرحن.

قوله صرحن يعني ضربن بأرجلهن الحصى لصلابة أخفافها،  
وقوله مهججة يقول عيونها غائرة، أي داخله في الرأس، وذلك للجهد  
والضمر.

كَأَنَّ بِيَاراً بَيْنَ أَسْنَمَةِ النَّقَا      وَبَيْنَ هَذَا بِلِ النَّحِيْرَةِ مُضْحَفُ  
فَلَسْتُ بِنَاسٍ مَا تَغْنَّتْ حَمَامَةٌ      وَلَا مَا ثَوَى بَيْنَ الْجَنَاحَيْنِ رَفْرَفُ

ويروى بين الخبيبين. ويروى بين الجنابين رفرف. قال وهو موضع.  
بِيَاراً مِنَ الْحَيِّ الَّذِينَ نُحِبُّهُمْ      زَمَانَ الْقِرَى وَالصَّارِخِ الْمُتَلَهِّفِ  
هُمُ الْحَيُّ يَرْبُوعٌ تَعَادَى جِيَادُهُمْ      عَلَى الثُّغْرِ وَالْكَافُونَ مَا يَتَخَوَّفُ  
عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَادِي كُلِّ مُفَاضَةٍ      يَلِصُّ لَهَا ذَيْلٌ حَصِيْنٌ وَرَفْرَفُ  
وَلَا يَسْتَوِي عَقْرُ الْكَرُومِ بِصَوَارِ      وَذُو النَّجِ تَحْتَ الرَّايَةِ الْمُتَسَيِّفِ

المتسيف الذي معه سيفه، والكروم الناقة المسنة الضعيفة.  
والمتسيف الذي يقتل تحت الراية بالسيف.  
وَمَوْئِي تَمِيمٍ حِينَ يَأْوِي إِلَيْهِمْ      وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ ثَرْوَةٌ الْعِزُّ مُنْصَفُ

قوله مولي تميم، يريد ابن عمهم. وهو من قوله تعالى (وإني خفت  
الموالي من ورائي)<sup>(١)</sup> وهم بنو العم. وقوله منصف غير مظلوم، وهذا  
مثل قول الفرزدق: منازل عن ظهر القليل كثيرنا.

١٥٤/و

بَيْنِي مَالِكٍ جَاءَ الْقِيُونَ بِمُقْرِفٍ      إِلَى سَابِقِ يَجْرِي وَلَا يَتَكَلَّفُ

المقرف الهجين يعني الفرزدق. والسابق يعني نفسه.



وَمَا شَهِدَتْ يَوْمَ الْأَيَادِ مُجَاشِعٌ وَذَا نَجَبٍ يَوْمَ الْأَسِنَّةِ تَزْعَفُ

ويروى يوم العبيط. قال وكان من حديث الاياد، حدثنا أبو عثمان

قال، قال أبو عبيدة:

## يوم الاياد<sup>(١)</sup>

هو يوم العُظالي، ويوم الافاقة، ويوم أعشاش، ويوم مليحة، وإنما سمي يوم العظالي، لأنه تعاضل على الرئاسة بسطام، وهانيء بن قبيصة، ومفروق بن عمرو، والحوفزان يوم العظالي. قال وكانت بكر تحت يد كسرى وفارس. قال فكانوا يقوونهم ويجهزونهم، فأقبلوا من عند عامل عين التمر في ثلاثمائة متقابلين - يعني متساندين - يتوقعون انحدار بني يربوع في الحزن، وكانوا يتشتون جفافا، فاذا كان انقطاع الشتاء انحدروا إلى الحزن. قال فاحتمل بنو عتيبة وبنو عبيد وبنو زبيد من بني سليط أول الحي، حتى أسهلوا ببطن نجفة مليحة. قال فطالعت بنو زبيد في الحزن حتى حلوا الحديقة بالأفاقة. وحلت بنو عتيبة وبنو عبيد روضة الثمد، قال ويقبل الجيش حتى ينزلوا الهضبة، هضبة الخصي، ثم بعثوا ربيئتهم، فأشرف الخصي وهو في قلة الحزن، فرأى السواد في الحديقة، وتمر إبل فيها غلام شاب من بني عبيد بالجيش - قال هبيرة يقال له قرط بن أضبط - فعرفه بسطام، وكان عرف عامة غلمان بني ثعلبة حين أسر - وقال سليط لا، بل هو المطوح بن قرواش - فقال له بسطام إيه يا مطوح، أخبرني خبر حيك، أين هم من السواد الذي بالحديقة؟ قال هم بنو زبيد. قال أفاهيم أسيد بن حناءة؟ قال نعم. قال كم هم من بيت؟ قال خمسون بيتا. قال

(١) العقد الفريد ٥: ١٩٢. والكامل في التاريخ ١: ٦١٣.

فأين بنو عتيبة وأين بنو أزنم؟ قال نزلوا روضة الثمد. قال فأين سائر الناس؟ قال محتجزون بجفاف - وجفاف موضع معروف - قال فمن هناك من بني عاصم، أين الأحيمر؟ قال فيهم. قال أين معدان وقعب ابنا عصمة؟ قال هما فيهم. قال فأين وديعة بن الأوس الأزلمي؟ قال فيهم. قال فمن فيهم من بني الحارث بن عاصم؟ قال حصين بن عبدالله وعفاق بن عبدالله. فقال بسطام أظيعونني، أرى لكم أن تميلوا على هذا الحي الحريد - يعني المتنحي - من بني زبيد، فتصبحوا غدا غانمين بالفيفاء سالمين. فقالوا وما تغني بنو زبيد عنا لا يردون رحلتنا. قال إن السلامة أحدى الغنيمتين. قالوا إن عتيبة قد مات. وقال مفروق قد انتفخ سحرك ياأبا الصهباء. وقال هانيء أجبنأ. فقال لهم إن أسيدا لم يكن يظله بيت شاتيا ولا قائظا، يبيت القفر متوسدا طول الشقراء، لم تبت عنه نفسا - أي لم تكن متباعدة عنه منذ كان - فاذا أحس بكم تسفد الشقراء - يعني علاها - قال وهو مأخوذ من أن يسفد الذكر الأنثى إذا علاها. والشقراء اسم فرسه - فركض حتى يشرف مليحة، فينادي يال يربوع، فيركب فيتلقاكم طعن ينسيكم الغنيمة، ولم يبصر أحد مصرع صاحبه، وقد جبنتموني فأنا تابعكم. ثم قال لهم وستعلمون / ١٥٤ ط / ما أنتم لاقون غدا. قالوا نقبل فنتلق بنو زبيد، ثم بني عبيد، وبني عتيبة كما تتلقط الكمأة، ونبعث فارسين فيكونان بطريق أسيد، فيحولان بينه وبين يربوع. فبعثوا بفارسين فوقفا في ليلة أضحيان - يعني مقمرة - حيث أمرا - يقال إضحيان وأضحيان بكسر الألف وضمها. قال أبو عبدالله الضم شاذ - قال فلما أحست الشقراء بوئيد الخيل - أي بوقع حوافرها - وقد أغاروا ثم أقبلوا. بحثت بيدها فحال أسيد في متنها - يقال حال في متن فرسه. قال أبو النجم:

## فحال والسربال في أحشائه -

قال فابتدره الفارسان قطعنه أحدهما فألقى نفسه في شق فأخطاه ثم كر راجعا فقال تالله نتكاذب الليلة فمن أنتم قالوا بسطام ومفروق وهانىء، فقال أسيد يا سوء صباحاه ثم ولي حتى أشرف مليحة ثم نادى يا سوء صباحاه يا آل يربوع فقال وديعة بن أوس فكاني أنظر إلى ضوء الفجر بين منسج الشقراء واسته - قال وكان قلعا - فلم يتودع من أهل مليحة أحد قال فلم يرتفع الضحى حتى تلاحقوا بغبيط الفردوس فقال أسيد: لبث قليلا تلحق الحلائب.  
فقال بسطام:

### صباح سوء لكم النواعب

قال وبعدت على معدان وأخيه قعنب ابني عصمة، والأحيمر، ونهيك ابن عبدالله، وعفاق بن أبي مليل، ووديعة بن أوس، ودراج بن النحار، وعمارة والحليس ابني عتيبة، خيولهم فركبوا آخر الناس، فلم يأخذوا مأخذ مالك بن نويرة، وصرد بن جمرة، وقعنب بن سمير، وجزء بن سعد على الافاقة، فلما طلوعوا على الثنية، رأوا أم درداء السليطية عريانة تعدو، قال فألقى قعنب بن عصمة، عصابة كانت فوق بيضته عليها، وهو على فرسه البيضاء، وقال ارفعوا خيولكم. فالتقى الذين أخذوا بطن الافاقة والحديقة، والذين جاءوا من الثنية، فالتفتوا فعرف بسطام الأحيمر، فقال أحيمر هو؟ قال نعم. قال لقد عهدتك بطلا محدودا، وإنني لانفسك على الموت، فأعط بيدك لا تقتل، فقال أبعد بحير ومالك ابن حطان تؤبسنى - قال هو تؤشبنى - على الحياة أي تحرضني. في نسخة ابن سعدان أبعد بجير. قال أحمد بن عبيد، ثم رماه بفرسه

الشقرءاء. قال وزعمت بنو ثعلبة أن الأحيمر لم يطعن برمح قط إلا انكسر. قال فكان يقال له مكسر الرماح. فلما أهوى ليطعنه ولى بسطام فانهزم. ولقى فُقْحَلُ الشيباني عمارة بن عتيبة فقتله. ويحمل قعنب على فقحل فقتله. وقتل الدعاء عفاق بن أبي مليل - وقال آخر بل قتله الضريس بن مسلمة، أخو بني أبي ربيعة - ولم يقتل من بني يربوع يومئذ غيرهما فيما زعم. وأسر بشر بن حثمة السليطي الدعاء. وعميرة ابن طارق خال الدعاء. فلم يقتله بشر لذلك وأخذ فداءه ثم خلاه. وأسر وديعة بن أوس بن مرثد هاني بن قبيصة، ففاداه فقال في ذلك جرير: (١)  
رجعن بهانيء وأصبـن بشرا وبسطاما تعض به القيود (٢)

ويروى يعض به الحديد. قال أبو عبيدة، وزعم سليط أن قعنب بن عصمة قتل مفروقاً فدفن بثنية من أرضنا يقال لها / ١٥٥ و/ إلى اليوم ثنية مفروق.

وأسر لأم بن سلمة رجلاً من بني شيبان، يقال له ابن المقعاس، قتل يوم حومل عصمة بن النحار، فادعى بشر بن حثمة السليطي فيه، فاشتري بنو أزنم نصيبه بتسع من الابل. وقالوا للأم بعنا نصيبك منه، فانه ثأرنا. قال أبيعكموه بمائة من الابل. فقالوا لا نبالي إلا تبيعناه، نقطع نصيبنا منه فنذهب به إلى أهلنا، وتذهب أنت بنصيبك إلى أهلك. قال كذبتم والله لا تقتلون أسيري. فلما رأى الشر باعهم نصيبه بتسعة ابعرة، كما باعهم صاحبه فقتلوه بعصمة بن النحار. وقتل حصين بن عبدالله الثعلبي زهير بن الحزور الشيباني. قال أبو عثمان قال الأصمعي: وزعم جهم أن أحيمر أسر عميرة بن الحزور

(١) ديوان جرير ١: ٣٢٠.

(٢) في الديوان: يعض به الحديد.

الشيبياني، فدفعه إلى أبي مليل فقتله. وقتلوا أيضا الهيش بن المقعاس. وقتلوا عمير بن الوداك. وقتلوا أبا فحل بن مسعدة. وقتلوا كرشاء. وأسر ابنا العوام يزيد وشنيف. وقال آخرون بل ظن أبوهما أنهما قد قتلا وأسرا، ثم أتياه بعد. وأما بسطام فألح عليه فرسان من بني يربوع. قال وكان دارعا وكان على ذات النُسوع فرسه، فكانت إذا أجدت لم يتعلق بها شيء من خيلهم. فاذا أوعثت كادوا يلحقونها، فلما رأى ذلك بسطام نثل درعه، فوضعها بين يديه على قربوس السرج، وكره أن يرمى بها، وخاف أن يلحق في الوعث، فلم يزل ذلك ديدنه وديدن القوم، حتى حميت الشمس عليهم فخاف اللحاق فمر بوجار ضبع، فرمى بالدرع فيه، فمد بعضها بعضا حتى غابت في الوجار - قال والوجار جحر من جحرة الضبع - قال فلما خفت عنها، امغطت ففانت الطلب، فكان آخر من أتى قومه بعد ما ظنوا أنه قد قتل. قال أبو جعفر: قوله امغطت امتدت واسرعت لا تلوي على شيء. فقال متمم بن نويرة في أسيد بن حنائة: (١)

لعمري لنعم الحي اسمع غدوة	أسيدٌ وقد جد الصراخ المصدق
فاسمع فتيانا كجنة عبقر	لهم ريقٌ عند الطعان ومصدق (٢)
أخذن به جنبي أفاق وبطنها	فما رجعوا حتى أرقوا وأعتقوا
راوا غارة تحوي السوام كأنها	جرادٌ ضجياً سارح متورق

وقال العوام الشيبياني في بسطام وأصحابه: (٣)

إن يك في يوم الغبيط ملامة	فيوم العظالي كان أخزى والوما
أناخوا يريدون الصباح فصبحوا	وكانوا على الغازين دعوة اشاما

(١) الكامل في التاريخ ١: ٦١٣.

(٢) في الكامل: وأسمع.

(٣) العقد الفريد ٥: ١٩٥.

فررتم ولم تُلوا على مجحريكم  
وما يجمع الغزو السريع نفيده  
ولو أن بسطاما أطيع بأمره  
ولكن مفروق القفا وابن خاله  
ففر أبو الصهباء إذ حمس الوغى  
١٥٥ ظ /

وأيقن أن الخيل إن تلتبس به  
ولو أنها عصفورة لحسبتها  
أبى لك قيد بالغبيط لقاءهم  
فاقلت بسطام جريضا بنفسه  
وقاظ أسيرا هانيء وكانما  
يقظ عانيا أو يملا البيت ماتما (٣)  
مسومة تدعو عبيدا وأزنا  
ويوم العظالي إذ نجوت مكلما (٤)  
وغادرن في كرشاء لَدنا مقوما (٥)  
مفارق مفروق تغشين عندما (٦)

وقال العوام يلوم أصحاب بسطام، حين أبوا ولم يؤب معهم، وفي  
أبنيه يزيد وشنيف:

لو كنت في الجيش إذمال الغبيط بهم ماأبت قبل أبي زيق ولم يؤب

أبو زيق بسطام وزيق ابنه.

أعزز علي ولم أشهد فأمنعه  
ما يبتغي لرداف بعد سلهبة  
مدعى يزيد شنيفاً ثم لن يجب  
قرواء مرخية التقريب والخبب

(١) في العقد : لأمره.

(٢) في العقد: إذ حمي.

(٣) في العقد: يعد غانماً أو ..

(٤) في العقد: إن فخرت.

(٥) في العقد: وغادر في.

(٦) في العقد: وفاظ.

وقال أيضا: (١)

قبح الاله عصا بة من وائل      يوم الافاقة أسلموا بسطاما  
وراي ابو الصهباء دون سوامهم      عركا يسلي نفسه وزحاما (٢)  
كنتم اسودا في الرخا فوجدتم      يوم الافاقة بالغبيط نعاما (٣)

ويروى في الرخاء وفي الوغا أيضا. قال فلما ألح عوام في ذلك، أخذ  
بسطام إبله، فقالت أمه (٤)

ارى كل ذي شِعْرٍ أصاب بشعره      سوى ان عواما بما قال عيلا  
فلا تنطقن شعرا يكون حواره      كما شعر عوام اعام وارجلا (٥)

ويروى جوازه، وقال قطبة بن سيار بن منذر بن ثعلبة بن حصبة  
ابن أزنم في هذا اليوم:

الم تر جثمان الحمار بلاءنا      غداة العُطالي والوجوه بواسر  
غداة دعا الداعي أسيد صباحه      وللقوم في صم العوالي جواثر  
فطرننا إلى جرد جياذ كانها      جراد تبارى وجهة الريح باكر  
ونجت أبا الصهباء كبداء نهدة      غداتئذ وانساته المقادر  
إذا شام فيها رجله جنات له      كما جنات في الجو فتخاء كاسر  
يجيش بطوفان من الشد جريها      كما مسح شؤبوب من الوبل ماطر  
يقول له الدعاء راخ عنانها      اتتك حياض الموت أمك غابر

قال أبو عبدالله، يقال جنىء يجنأ في الخلقة، وحنأ عليه أي عطف

(١) الكامل في التاريخ ١: ٦١٢.

(٢) في الكامل: طعنا يسلي.

(٣) في الكامل: في الوغى.. في الغبيط.

(٤) المصدر السابق ١: ٦١٢.

(٥) في الكامل: ينطقن شعرا يكون جوازه.

عليه، قال أبو عبدالله ويروى عابر بالعين غير معجمة وبالغين معجمة. فبالغين معجمة الباقية، وبالعين مهملة من العبرة / ١٥٦ و / قال أحمد ابن عبيد، قال ابن عباس رضي الله عنهما وغيره من أهل العلم، الغابر الباقي، ليس بينهم في ذلك اختلاف، تفسير الغابر الباقي لقوله «يستأصلون غابريهم» قدمناه وهو مؤخر. قال أبو عبيدة: هو بسطام ابن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن عبدالله بن عمرو بن الحارث ابن همام بن مرة بن زهل بن شيبان. وهو بيت ربيعة. وهانيء بن قبيصة بن هانيء ابن مسعود بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة بن زهل بن شيبان. ومفروق بن عمرو بن قيس بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة بن زهل ابن شيبان. وهمام البيت الثاني. وقيس خال مفروق وبسطام خال هانيء.

## وهذا حديث يوم ذي نجب<sup>(١)</sup>

خبرنا سعدان، قال حدثنا أبو عبيدة قال، وكان من حديث يوم ذي نجب، وكان على قرن العام التابع من يوم جيلة، أن بني عامر بن صعصعة لما قتلوا من قتلوا يوم جيلة من بني حنظلة، رجوا أن يستأصلوا غابريهم، فأتوا حسان بن كبشة الكندي، وكان ملكا من ملوك اليمن، فدعوه إلى أن يغزو معهم بني حنظلة، وأخبروه أنهم قد قتلوا فرسانهم ورءوساءهم. قال فأقبل معهم بصنائعه ومن كان معه، فلما أتى بني حنظلة مسيره اليهم، قال عمرو بن عمرو بن عدس - قال أبو عبدالله يقال في تميم عُدُس بضم الدال، وهو ينصرف، وسائر

(١) الكامل في التاريخ ١: ٥٩٥.



العرب عدس بفتح الدال - يا بني مالك، لا طاقة لكم بهذا الملك وما معه من العدد، فحفوا من مكانكم هذا، وكانوا يومئذ في أعلا الوادي، مما يلي مجيء القوم. وكانت بنو يربوع في أسفله، فتحولت بنو مالك حتى نزلت خلف بني يربوع، وصارت بنو يربوع يلون القوم والملك. فلما رأت بنو يربوع ما صنعت بنو مالك، استعدوا وتقدموا قدام الحي مما يلي مجيء ابن كبشة. فلما كان في وجه الصبح سند اليهم ابن كبشة، وقد استعد القوم فاقتتلوا مليا، فضرب حشيش بن نمران الرياحي ابن كبشة على رأسه فصرعه، فخر ميتا. وضرب الحارث بن حصبة وطارق بن حصبة يزيد بن الصعق على رأسه. وقتل عبيد بن مالك بن جعفر. وانهزم طفيل بن مالك على فرسه قرزل. قال أبو عبدالله أخبرنا أحمد بن يحيى، أن القُرْزُلَ ضرب من المشطة تمتشطها المرأة، تكون على ناحية من الرأس. وأسر عامر بن كعب الهسان أحد بني أبي بكر ابن كلاب، دريد بن ثعلبة بن الحارث بن حصبة. وقتل عمرو بن الأحوص، وكان رئيسهم، قتله يومئذ خالد بن مالك بن رباعي بن سلمى بن جندل بن نهشل. قال وقد كان قال له بعض أصحابه يومئذ، يا خالد اقتل بأبيك. قال خالد فلما ضربته جعل يتحاوص إلى شعاع السيف. وكان يقال له ولأبيه الاحوصان. وانهزمت بنو عامر وصنائع ابن كبشة.

فقال أوس بن حجر: (١)

كان بنو الأبرص أقرانكم      فادركوا الأخذت والأقداما  
 إذ قال عمرو لبني مالك      لا تعجلوا المرّة أن تحكما  
 ١٥٦ ط / والله لولا قرزل إذ نجا      لكان ماوى خدك الأخرما

ويروى إذ جرى . قال والأخرم الجبل وهو منقطع أنفه . قال والمعنى  
في ذلك يقول لثوى خدك في الأرض . قال والأخرم أيضا موضع الكتف .  
يقول إذا لسقط رأسك على الموضع . وقال الأصمعي الأخرم يعني أخرم  
الجبل ، وهو منقطع أنفه . يقول لثوى خدك في الأرض .  
نجاك جيش هزيم كما أحميت وسط الوبر الميسما

وقال جرير ، يذكر خذلان بني مالك إياهم وانتقالهم من موضعهم  
الذي كانوا فيه: (١)

ونحن المذائدون إذا ظعنتم عن الحي المصبح والسوام (٢)  
ونازلنا ابن كبشة قد علمتم وذا القرنين وابن أبي قطام

وقال جرير أيضا يذكر يوم ذي نجب: (٣)  
بذي نجب دُنا وواكل مالك أخالم يكن عند الحفاظ يواكله

وقال جرير أيضا: (٤)  
ونازلنا الملوك بذات كهف وقد خُصبت من العلق العوالي  
نعد المقربات بكل ثغر ونصدق عند معترك النزال (٥)  
لقد ضرب ابن كبشة إذ لحقنا حُشيش حيث تغليه الفوالي

وقال سحيم بن وثيل الرياحي:  
ونحن صدعنا هامة ابن خويلد يزيد وضرجنا عبيدة بالدم

(١) ديوان جرير ١: ٢٠٢ .

(٢) في الديوان .. إذا جبنتم من السبي .

(٣) ديوان جرير ٢: ٩٦٧ .

(٤) ديوان جرير ٢: ٥٥٠ .

(٥) سقط البيت من الديوان .

راى غمرات الموت دون ابن امه      وازنم بالسوادي ورهط متمم  
بذي نجب إذ نحن دون حريمنا      على كل جياش الاجاري مرجم  
إذ الخيل يحدها حشيش وحننف      بمعترك الأبطال عند ابن شعثم

وقال الفرزدق يذكر عمرو بن الأحوص: (١)

وعمرا أخوا عوف تركنا بملتقى      من الخليل في كاب من النقع قاتم (٢)

رجع إلى شعر جرير:

فَوَارِسْنَا الحَوَاطِ وَالسَّرْحُ دُونَهُمْ      وَأَزْدَانُنَا المَحْبُوبُ وَالمُتَنَصِّفُ

ويروى الغوار والسرح دونهم. والثغر أيضا رواية. قال المحبو الذي  
تحبوه الملوك. والمتنصف الذي يعطي النصفة ويخضع له.

لَقَدْ مُدَّ لِلقَيْنِ الرَّهَانُ فَرَدَّهُ      عَنِ المَجْدِ عِرْقٌ مِنْ قُفَيْرَةَ مَقْرِفُ

ويروى عن المجد كاب. قال الأصمعي المقرف من الدواب، الذي أحد  
أبويه برزون. وإنما ضربه مثلا هاهنا يريد أن أحد أبويه ليس بعربي،  
والأصل للدواب فاستعاره للناس. قال والعرب تفعل هذا.

لَحَى اللهُ مَنْ يَنْبُو الحُسَامُ بِكَفِّهِ      وَمَنْ يَلِجُ المَاخُورَ فِي الحَجَلِ يَرْسِفُ

يقال مر فلان يرسف في قيده، إذا مشى فيه وهو الرسفان.

/١٥٧

تَرَفَّقَتْ بِالكِيرَيْنِ قَيْنَ مُجَاشِعِ      وَأَنْتَ بِهِزِ المَشْرِفِيِّهِ أَغْنَفُ

(١) ديوان الفرزدق ٢: ٣١٥.

(٢) في الديوان: في سام.

قوله أعنف، يقال أعنف للرجل والمرأة سواء في المذكر والمؤنث، وفي  
الجميع أيضا أعنف. القين أصله الحداد، ثم نقل فسمى به كل صانع  
يعمل بيده، حتى قالوا للمغنية قينة.  
وَتُنَكِّرُ هَرَّ الْمَشْرِفِي يَمِينَهُ وَيَعْرِفُ كَفِيهِ الْإِنَاءَ الْمُكْتَفُ

قوله المكتف يعني المضرب. قال والكتيفة الضبة من الحديد.  
وَلَوْ كُنْتَ مَنَّا يَا ابْنَ شِغْرَةَ مَا نَبَا بِكَفِّكَ مَصْقُولَ الْحَدِيدَةِ مُرْهَفُ

قوله مصقول الحديد، يعني نبو السيف بيد الفرزدق عن عنق  
الأسير بين يدي سليمان بن عبد الملك. ومرهف محدد مرقق بالمان.  
يعيره بذلك، يقول كيف نبا هذا السيف في حدته ورقة حديدة بيدك،  
لولا انك لم تعتد أن تضرب بالسيف، يهجوه بذلك.

عَرَفْتُمْ لَنَا الْغُرَّ السَّوَابِقَ قَبْلَكُمْ      وَكَأَنَّ لِقَيْنِكَ السُّكَيْنَتُ الْمُخْلَفُ  
نُعْضُ الْمُلُوكِ الدَّارِعِينَ سِيوفَنَا      وَدَفُّكَ مِنْ نَفَاخَةِ الْكَيْرِ أَجْنَفُ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَخْزَى مُجَاشِعًا      إِذَا ضَمَّ أَفْوَاجَ الْحَجِيجِ الْمَعْرِفُ  
وَيَوْمَ مَنَى نَادَتْ قُرَيْشٌ بِغَدْرِهِمْ      وَيَوْمَ الْهَدَايَا فِي الْمَشَاعِرِ عُكْفُ  
وَيُبَغِضُ سِتْرُ الْبَيْتِ آلِ مُجَاشِعِ      وَحُجَابُهُ وَالْعَابِدُ الْمُتَطَوُّفُ  
وَكَانَ حَدِيثَ الرَّكْبِ غَدْرُ مُجَاشِعِ      إِذَا انْحَدَرُوا مِنْ نَخْلَتَيْنِ وَأَوْجَفُوا  
وَإِنَّ الْحَوَارِيَّ الَّذِي غَرَّ حَبْلَكُمْ      لَهُ الْبَدْرُ كَابٍ وَالْكَوَابِبُ كُسْفُ  
وَلَوْ فِي بَنِي سَعْدِ نَزَلَتْ لَمَا عَصَتْ      عَوَانِدُ فِي جَوْفِ الْحَوَارِي نُنْزَفُ

ويروى ولو في بني سعد يحل. قوله لما عصت يعني عروقا، لا ترقا  
ولا ينقطع دمها حتى يموت صاحبها، ويقال عروق عواند وذلك أن  
يجري دمها في جانب. ويقال للعرق الذي لا يرقأ عاند، وعاص، وناعر.

قال الشاعر: (١)

وعواص الجوف تنشخب

فَهَلَّا نَهَيْتُمْ يَا بَنِي زَبَدٍ اسْتِهَا نُسُوراً رَأَتْ أَوْصَالَهُ فَهِيَ عُكْفُ

ويروى علت أوصاله فهي دقف. من دف الطائر إذا طار على وجه الأرض.

فَلَسْتَ بِوَافٍ بِالزُّبَيْرِ وَرَخْلِهِ وَلَا أَنْتَ بِالسَّيْدَانِ بِالْحَقِّ تُنْصِفُ

ويروى فلست بموف. ويروى ولا أنت بالسيدان في الحي منصف. ويروى في الحكم تنصف.

بَنُو مَنَقَرٍ جَرُّوا فَتَاةَ مُجَاشِعٍ وَشَدَّ ابْنُ ذِيَالٍ وَخَيْلِكَ وَقُفُّ  
وَهُمْ رَجَعُوهَا مُسْحِرِينَ كَأَنَّمَا بَجِعْتَنَ مِنْ حُمَى الْمَدِينَةِ قَفَقُفُّ

ويروى قرقف. يعني رعدة مسحرين، يعني أنهم فجروا بها حتى دخلوا في السحر.

١٥٦ ط / وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْيَانُ أَنَّ فِتَاتَهُمْ أَذَلَّتْ (٢) رِدَافاً كُلِّ حَالٍ تُصَرِّفُ  
فِبَاتَتْ تَنَادِي غَالِباً وَكَأَنَّهَا عَلَى الرَّضْفِ مِنْ جَمْرِ الْكَوَانِينِ تُرْضَفُ  
وَتَخْلِفُ مَا أَدَمَوْا لِيَجْعَتْنَ مَثْبِراً وَيَشْهَدُ حُوقُ الْمَنَقَرِيِّ الْمَجُوفُ

ويروى ما دموا. ويروى حوق المنقري المقرف. ويروى المحرف. قوله ما دموا، يريد إفعلوا من الدم مثل قولهم اقتضوا. قال والمثبر الموضع الذي تنتج فيه الناقة، يعني يقع فيه دمها وسلاها، فهي لا تكاد تنسأه، يقال مرت الناقة على مثبرها، وذلك إذا مرت عليه وشمته،

(١) البيت لذي الرمة، وتمامه:

وهنَّ من واطيءٍ ثنتي حويته  
ديوان ذي الرمة ١: ١١٣

وناشج وعواصي الجوف تنشخب  
(٢) في الحاشية: أذيلت.

فهي تذكره. قال والحوق الكمرة وهو موضع الختان.

وَقَدْ سَلَّخُوا بِالِدَّغْسِ جِلْدَ عِجَانِهَا      فَمَا كَادَ قَرَحَ بِاسْتِهَا يَنْقَرُفُ  
لِجِعْنِ بِالسَّيْدَانِ قَدْ تَعْلَمُونَهُ      مَسَاحِجُ مِنْهَا لَا تَبِيدُ وَمَرْحَفُ  
عَلَى حَفْرِ السَّيْدَانِ بَاتَتْ كَأَنَّهَا      سَفِينَةُ مَلَّاحِ تُقَادُ وَتُجَدَفُ  
وَمَا قَصَدَتْ فِي عُقْرِ جِعْنِ مِنْقَرٌ      وَلَكِنْ تَعْدُوا فِي النُّكَاحِ وَأَسْرَفُوا  
وَقَدْ كَانَ فِيهَا سَالٌ مِنْ عَرَقِ اسْتِهَا      بَيَانَ وَرَضْفِ الرُّكْبَتَيْنِ الْمُجَلْفِ  
وَقَدْ تَرَكُوا بِنْتَ الْقَيْونِ كَأَنَّمَا      بَقِيَّةُ مَا أَبْقَوْا وَجَارَ مُجَوْفُ  
بَنِي مَالِكِ أَمْسَى الْفَرَزْدَقُ عَائِذَا      وَجِعْنُ بَاتَتْ بِالنَّاطِلِ تَذَلْفُ  
وَبَاتَتْ رِدَائِي مِنْقَرٍ يَرْكَبُونَهَا      فَضُيْعَ فِيهَا عَقْرُهَا الْمُتْرَدْفُ  
وَهُمْ كَلَّفُوهَا الرَّمْلَ رَمْلٌ مُعْبَرٌ      تَقُولُ أَهَذَا مَشِيٌّ حُرْدٍ تَلْقَفُ

معبر حبل من رمل الدهناء، وإنما سمي معبرا لأن من ورد الماء جازه، ومن صدر جازه لقله عشبته، فلا ينزل به أحد. والحد جمع أحد وهو الذي أضر العقال بعرقوبه، فهو يخبط الأرض بيده. والتلقف أن لا يمكن البعير يديه من الأرض.

لَحَى اللَّهُ لَيْلَى عِرْسَ صَفْصَعَةَ      الَّتِي تُحِبُّ بِشَارَ الْقَيْنِ وَالْقَيْنُ مُغْدِفُ

ويروى تريد. وبشار مصدر باشرته.

وَإِنِّي لَتَبْتَنُزُ الْمُلُوكِ فَوَارِسِي      إِذَا عَرَّكُمُ ذُو الْمِرْجَلِ الْمُتَجَخَّفُ (١)

المتجخف المتكبر. الميرجل قال الأصمعي كل قدر تسميها العرب مرجلا.

أَلَمْ تَرَ تَيْمَّ كَيْفَ يَرْمِي مُجَاشِعاً      شَدِيدُ جِبَالِ الْمَنْجِنِيْقَيْنِ مِقْدَفُ  
عَجِبْتُ لِصَهْرِ سَاقِكُمْ آلِ دِرْهَمِ      إِلَى صَهْرِ أَقْوَامِ يِلَامٍ وَيُضَلْفُ

يقال صلفت المرأة وذلك، إذا لم تحظ عند زوجها. ويقال رب صلف تحت الراعدة. قال وذلك إذا كان رعد بلا مطر، ويضرب مثلاً للذي يتكلم بلا فعل، ويقال أرض صلفاء ومكان أصلف، وذلك إذا كان غليظاً ١٥٨ و/ لا نبات فيه. وما كان هذا المكان صلفاً ولقد صلف، إذا كان كذلك. ومثل أصلف من جوزتين في غرارة.

لَيْمَانَ هُذِي يَدْعِيهَا ابْنُ دِرْهَمٍ وَهَذَا ابْنُ قَيْنٍ جِلْدُهُ يَتَّوَسَّفُ (١)

قوله يتوسف أي يتقشر. قال أبو عثمان، قال أبو عبيدة، قال أعين ابن لبطة، وأمه النوار بنت أعين بن ضبيعة بن ناجية: كان الفرزدق تزوج على النوار مضارة لها: رهيمة بنت غنيم بن درهم، وهم من اليرابيع قوم من النمر بن قاسط في بني عباد، وأما الخميصة من بني الحارث بن عباد فنافرته رهيمة، واستعدت عليه فدعا عليها الفرزدق، وهو بين يدي العامل. فقال الفرزدق ما هي بامرأتي وأنا منها بريء وقال في ذلك: (٢)

إن الخميصة كانت لي ولابنتها      مثل الهراصة بين النعل والقدم  
إن فات بيتك من بيتي مطلقاً      فلن تردى عليها زفرة الندم

وقال الفرزدق للنوار حيث كان تزوجها: (٣)

سوف يريك النجم والشمس حية      زحامُ بنات الحارث بن عباد (٤)  
نساء أبوهن الأغر ولم تكن      من الحُتِّ في أجبالها وهَدَاد  
أبوها الذي أدنى النعامة بعدما      أبست وائل في الحرب غير تعاد  
أقمت بهاميل النوار فأصبحت      مقاربة لي بعد طول بعاد (٥)

(١) زاد في الديوان بعده:

وحالفتم للوَمِ يا آل درهم حلاف النصارى دين من يتحنف

(٢) سقط البيتان من الديوان.

(٣) ديوان الفرزدق ١: ١٣٤. (٤) في الديوان: أراها نجوم الليل.

(٥) في الديوان: عدلت بها .. وقد رضيت بالنصف بعد بعاد.

قال وسعى رجل من بني مازن. على أصهار الفرزدق بني درهم،  
فظلمهم لقحتين لهم، فقال الفرزدق في ذلك: (١)

تخطيتها أنعام بكر بن وائل إلى لقحتي راعي غنيم بن درهم (٢)  
ومن يحتلب سيئاتهم في إنائه يجد طعم صاب في الإناء وعلقم (٣)  
علام بنت بنت اليرابيع بيتها علي، وقالت لي بليل تعم  
إذا أنا لم أجعل مكان لبونها لبونا وافقا ناظر المتظلم

رجع إلى شعر جرير.

وَمَامَنَعَ الْأَقْيَانُ عَقَرَ فَتَاتِهِمْ وَلَا جَارَهُمْ وَالْخُرُّ مِنْ ذَاكَ يَأْتِفُ  
أَتَمْدُحُ سَعْدًا حِينَ أَخَزَتْ مُجَاشِعًا عَقِيرَةَ سَعْدٍ وَالْخِبَاءُ مَكْشُفُ  
نَفَاكَ حَجِيجُ الْبَيْتِ عَنْ كُلِّ مَشْعَرٍ كَمَا رَدَّ ذُو النُّمَيْتَيْنِ الْمُرَيُّفُ

قال أهل الحجاز يسمون هذه الصنجات النمامي. قال وذلك لأنه  
من حديد، النمي يريد الفلس الردي. قال ابن الحميم الأسدي:

يجور علينا عامدا في قضائه بنمية ميزانها غير قائم  
وَمَازِلْتَ مَوْقُوفًا عَلَى بَابِ سَوْءَةٍ وَأَنْتَ بِدَارِ الْمُخْزِيَاتِ مُوقِفُ  
أَلْوَمَا وَإِقْرَارًا عَلَى كُلِّ سَوْءَةٍ فَمَا لِلْمَخَازِي عَنِ قَفِيرَةِ مَضْرِفُ

ويروى ألوما وإسكانا على كل خزية.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّبْعَ يَضْلُبُ عُودَهُ وَلَا يَسْتَوِي وَالْخَزْوَعُ الْمُتَقَصِّفُ  
وَمَا يَحْمَدُ الْأَضْيَافُ رِفْدًا (٤) مُجَاشِعٍ إِذَا رَوَّحَتْ حَنَانَةَ الرِّيحِ حَرْجَفُ

(١) ديوان الفرزدق ٢: ٢٧١.

(٢) في الديوان: تجاوزتها ... نعيم بن درهم.

(٣) سقط البيت من الديوان.

(٤) في الحاشية: قدر.



إِذَا الشُّوْلُ رَاخَتْ وَالْقَرِيْعُ أَمَامَهَا وَهُنَّ صَبِيْلَاتُ الْعَرَائِكِ شَسْفُ

صبيلات قد هزلهن السفر وذهب بلحمهن. والقريع فحل الابل. ويقال لرئيس القوم وسيدهم، والذاب عنهم، والقائم بأمرهم، والمنظور اليه من بينهم، قريع قومه. والعريكة أصل السنام موضع يجسه الجزار فاذا وجده لنا فهو سمين، ومنه قيل فلان لين العريكة. قال وواحدة الشول شائلة، وهي التي ارتفع لبنها، فاذا رفعت ذنبها لحمل فهي شائل، والجمع الشول. قال أبو النجم: (١)

كَانَ مِنْ أَدْنَابِهِنَّ الشُّوْلُ مِنْ عَبَسِ الصَّيْفِ قَرُونَ الْأَيْلِ

قال لأنها في الصيف تأكل الحمض، وقوله شسف يعني يابسة. والعرائك الأسنمة، ومن ذلك قولهم رجل لين العريكة، وجمل لين العريكة أي ذلول.

وَأَنْتُمْ بَنِي الْخَوَارِ يُغْرِفُ ضَرْبُكُمْ وَأُمُّكُمْ فَخٌ قَدَامٌ وَخَيْضَفٌ

الفخ الجفر. وقدام واسع الفم كثير الماء، يعني فرجها قدم. يقال من ذلك هو يقدم بالماء قدما. قال وخيضف ظروف. ويروى وأماتكم فتح القدام وخيضف. أي عراض الأقدام، قال الأصمعي والعرب تقول للرجل السخي الكثير الاعطاء والبذل لما في يديه إنه ليقدم بالمال قدما، وذلك إذا كان لا يرد أحدا، ولا يفتر من البذل لما عنده، فكأنه مشتق من ذلك.

(١) ديوان أبي النجم العجلي ٢٩١.

(٢) في الديوان: كان في ..

وَقَائِلَةٌ مَا لِلْفَرَزْدَقِ لَا يُرَى عَلَى السِّنِّ يَسْتَغْفِي وَلَا يَتَعَفَّفُ  
يَقُولُونَ كَلَّا لَيْسَ لِلْقَيْنِ غَالِبٌ بَلَى إِنَّ صَرْبَ الْقَيْنِ بِالْقَيْنِ يُعْرِفُ  
وَمَا رَأَوْا عَيْنِي جُبَيْرٍ لِيغَالِبِ أَبَانَ جُبَيْرُ الرَّيْبَةِ الْمُتَقَرِّفِ

ويروى أبان جبير الزنية المتعرف. جبير قين كان لصعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد. يريد أبان جبير المتعرف الريبة، فحذف التنوين في جبير وذلك لالتقاء الساكنين. وذلك كما قال عبدالله بن قيس الرقيات: (١)

تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي عن خدام العقيلة العذراء (٢)

فحذف التنوين. قال أبو عثمان وإنما سمي بن الرقيات باسم جداته.  
أَخُو اللُّؤْمِ مَا دَامَ الْغَضَا حَوْلَ عَجَلَزٍ وَمَا زَالَ (٣) يُسْعَى فِي رَمَادَانَ (٤) أَحْقَفُ  
إِذَا ذُقْتَ مِنِّي طَعْمَ حَرْبٍ مَرِيرَةٍ عَطَفْتُ عَلَيْكَ الْحَرْبَ وَالْحَرْبُ تُعْطَفُ  
تَرَوْغُ وَقَدْ أَخْرَوْكَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ كَمَا رَاغَ قِرْدُ الْحَرَّةِ الْمُتَخَذَفُ  
أَتَعْدِلُ كَهْفًا لَا تُرَامُ حُصُونُهُ بِهَارِ الْمَرَاقِي جُولُهُ يَنْقُصُفُ

أرادا بجول هائر. وقوله بهار يريد هائرا كما ينهار الرمل. وجول البئر ما حولها، وإنما يريد أنك لا تقدر على أن تكون مثلي. أنا جبل، وهو الكهف، وأنت كالرمل الذي ينهار، فأين أنت مني.

تَخُوْطُ تَمِيْمٌ مَّنْ يَخُوْطُ جِمَاهُمْ وَيَخْمِي تَمِيْمًا مَّنْ لَهُ ذَاكَ يُعْرِفُ  
أَنَا ابْنُ أَبِي سَعْدٍ وَعَمْرٍو وَمَالِكِ أَنَا ابْنُ صَمِيمٍ لَا وَشَيْظٍ تَخْلَفُوا

(١) ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات ٩٦.

(٢) في الديوان: عن بُراها العقيلة..

(٣) في الديوان: ومادام.

(٤) في الحاشية: رمادين.

وشيظ قطعة من عود. تحلفوا تجمعوا.

/١٥٩و

إِذَا حَطَرَتْ عَمْرُو وَرَائِي وَأُضْبِحَتْ قُرُومُ بَنِي بَدْرِ<sup>(١)</sup> تَسَامَى وَتَصْرِفُ

تسامى تسابق الشرف، ويريد أن يعلو ذكرها. وتصرف يريد تغيظ وتطلب بوترها، كما يصرف البعير، وذلك إذا حرك نابيه، وصرف بهما. ويفعل ذلك من شدة وجهد، فضربه مثلا.

وَلَمْ أَنْسَ مِنْ سَعْدٍ بِقُضْوَانٍ مَشْهُدًا وَبِالْأَدَمَى مَا دَامَتِ الْعَيْنُ تَطْرِفُ  
وَسَعْدٌ إِذَا صَاحَ الْعَدُوُّ بِسَرَجِهِمْ أَبَوَا أَنْ يَهْدُوا لِلصِّيَاحِ فَأَرْجَفُوا

قوله فأرجفوا، أراد أقاموا فلم يبرحوا لعزهم ومنعتهم، وأنهم لا يهولهم صياح العدو. ويروى فأوجفوا.

إِذَا نَزَلَتْ أَسْلَافُ سَعْدٍ بِبِلَادِهَا وَأَثْقَالُ سَعْدٍ ظَلَّتِ الْأَرْضُ تَرْجُفُ<sup>(٢)</sup>  
دِيَارُ بَنِي سَعْدٍ وَلَا سَعْدٌ بَعْدَهُمْ عَفَتْ غَيْرَ أَنْقَاءٍ بِيَبْرِينَ تَغْرِفُ

قوله ديار بني سعد ولا سعد بعدهم، يقول ليس بعدهم سعد من السعود. قال الأصمعي إنما العزف في الرمال لتهدمها، وليس كما يقول بعض الناس إنه أصوات الجن.

ويروى إذا ركبت سلاف سعد خيولهم. ويروى إذا تركت سلاف سعد بلادها.

(١) في الحاشية: زيد.

(٢) في الديوان: تأخر البيت عن الذي يليه.

Handwritten Arabic text in red and black ink, likely a manuscript or a page from a book, featuring dense script and some decorative elements.

# شرح نقائص جرير والفرزدق

## تحقيقا وتقديم

الدكتور محمد ابراهيم حور  
الدكتور وليد محمود خالص

الجزء الثالث

وقال الفرزدق لجريير . (١)

سَمَوْنَا لِنَجْرَانَ الْيَمَانِيِّ وَأَهْلِهِ وَنَجْرَانَ أَرْضُ لَمْ تُدَيْثُ مَقَاوِلُهُ

قوله سَمَوْنَا يعني عَلَوْنَا . تُدَيْثُ تُوطَأُ وَتُذَلَّلُ . مَقَاوِلُهُ مُلُوكُهُ . قال : وَنَجْرَانَ أَرْضُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْيَمَنِ ، وَكَانَ أَهْلُهَا نَصَارَى . فَلَمَّا قِيلَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إِنْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : لَا أُتْرَكُ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ نَصْرَانِيًّا . أَخْرَجَهُمْ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مِنْهَا ، وَأَقْطَعَهُمْ نَجْرَانَ هَذِهِ الَّتِي بِسَوَادِ الْكُوفَةِ ، الَّتِي سَمَا لَهَا الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ ، قُبَيْلُ الْإِسْلَامِ فَغَنِمَ وَظَفِرَ . فَافْتَخَرَ الْفَرَزْدَقُ عَلَى جَرِيرٍ فَقَالَ : سَمَوْنَا لِنَجْرَانَ الْيَمَانِيِّ وَأَهْلِهِ ، يَعْنِي غَزَوْنَا هُمْ . قَالَ الْيَرْبُوعِيُّ : وَقَوْلُهُ سَمَوْنَا لِنَجْرَانَ الْيَمَانِيِّ وَأَهْلِهِ ، فَإِنَّ الْمَأْمُورَ أَخَابِنِي الْحَارِثَ بْنَ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلَّةَ بْنِ جَلْدِ بْنِ مَذْحِجٍ ، أَغَارَ فِي بَنِي الْحَارِسِ بْنِ كَعْبِ ، عَلَى بَنِي دَارِمٍ ، فَأَصَابَ امْرَأَتَيْنِ مِنْ بَنِي زُرَّارَةَ بْنِ عَدُسَ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ أُمَامَةَ وَزَيْنَبَ . قَالَ فَجَمَعَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسِ بَنِي دَارِمٍ ، ثُمَّ سَارَ بِهِمْ ، فَأَصَابَ نَعِيمَةَ بِنْتَ الصَّبَّانِ بْنِ كَعْبِ ، وَابْنَتَيْنِ لِأَنْسِ بْنِ الدِّيَّانِ ، وَقَدْ وُلِدْنَ فِي بَنِي زُرَّارَةَ ، فَفَخَّرَ بِيَوْمِ الْأَقْرَعِ عَلَى أَهْلِ نَجْرَانَ ، وَهُمْ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ ، وَبِيَوْمِ الْكَلَابِ ، وَهُوَ يَوْمٌ لِسَعْدِ وَالرِّبَابِ عَلَى بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ ، وَسَائِرِ مَذْحِجٍ ، وَنَهْدٍ ، وَجَزْمٍ . فَفَخَّرَ جَرِيرٌ عَلَى عَدِيِّ بْنِ الرَّقَاعِ الْعَامِلِيِّ فَقَالَ : (٢)

خَيْلِي الَّتِي وَرَدَتْ نَجْرَانَ ثُمَّ نُنْتُ      يَوْمَ الْكَلَابِ بورد غير محبوس  
قَدْ أَفَعَمْتَ وَايِدِي نَجْرَانَ مُعَلِّمَةً      بِالْأَدَارِعِينَ وَبِالْخَيْلِ الْكَرَادَيْسِ

قال : وَفَخَّرَ الْفَرَزْدَقُ أَيْضًا ، بِيَوْمِ لَعْمَرِ بْنِ حُدَيْرِ بْنِ سَلْمَى بْنِ جَنْدَلِ بْنِ

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ٢٢٨ وما بعدها .

(٢) ديوان جريير ١ : ١٢٠ .

نَهْشَلُ بْنُ دَارِمٍ، أَغَارَ فِيهِ عَلَى بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ جَرَّانَ، فَقَتَلَ وَسَبَا. قَالَ وَقَتَلَ فِي هَذَا الْيَوْمِ ضَمْرَةَ بْنَ ضَمْرَةَ بْنِ جَابِرِ بْنِ قَطْنِ بْنِ نَهْشَلِ، عَمْرًا، وَيَزِيدَ وَمَالِكًا، بَنِي الْعُرَيْلِ الْحَارِثِيِّ، قَالَ وَفِي هَذَا الْيَوْمِ يَقُولُ ضَمْرَةُ :

تَرَكْتُ بَنِي الْعُرَيْلِ غَيْرَ فَخْرٍ      كَانَتْ لِحَاهِمُ تُمَعَّتْ بِوَرْسِ  
هَرَقْتُ دِمَاءَهُمْ فَشَرَعْتُ فِيهَا      بِسَيْفِي شَرِبَ وَارِدَةَ لِحْمِ

قال : وفي هذا اليوم يقول عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ جَوَالِ بْنِ سَلَامَةَ :

وَنَعْمَ رَيْسُ الْقَوْمِ عَمْرُو يَقُودُهُمْ      بِنَجْرَانَ إِذْ لَقِيَ لِكَائِكَ مِنَ الْوَرْدِ  
فَجَاءَ يَسُوقُ السَّبْيَ مِنْهُمْ رِجَالَهُمْ      مَغْلَلَةً أَعْنَقَهُمْ فِي عُرَى الْقِدِّ

رجع إلى شعر الفرزدق.

بِمُخْتَلَفِ الْأَصْوَاتِ نَسَمَعُ وَسَطَهُ      كَرَزَ الْقَطَارِ لَا يَفْقَهُ الصَّوْتِ قَائِلُهُ  
قوله بِمُخْتَلَفِ الْأَصْوَاتِ، يريد سَمَوْنَا إِلَى نَجْرَانَ بِجَيْشٍ فِيهِ أَصْوَاتٌ مُخْتَلَفَةٌ، مِنْ صَهِيلٍ وَرُغَاءٍ وَشَحِيحٍ وَكَلَامِ النَّاسِ، وَالرِّزُّ الصَّوْتُ الَّذِي لَهُ دَوِيٌّ لَا يُفْهَمُ. وَرِزُّ الْقَطَا، يَعْنِي أَنَّ فِرْقًا مِنَ النَّاسِ فِيهِ وَدَوِيًّا مِنْ أَصْوَاتِهِمْ.

لَنَا أَمْرَةٌ، لَا تُعْرَفُ الْبُلُقُ وَسَطَهُ      كَثِيرُ الْوَعَا مِنْ كُلِّ حَيٍّ قِبَائِلُهُ

قوله لَنَا أَمْرَةٌ، يقول نحن أَمْرَاؤُهُ، وقوله لَا تُعْرَفُ الْبُلُقُ وَسَطَهُ، يقول لَأَنَّ الْبُلُقَ أَشْهَرُ الْخَيْلِ أَلْوَانًا، فَإِذَا لَمْ تُعْرَفِ الْبُلُقُ فِيهِ، فَغَيْرُهَا أَجْدَرُ أَنْ لَا يُعْرَفَ، وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ أَهْلِهِ وَخَيْلِهِ. قَالَ وَالْوَعَا، اجْتِمَاعُ الْأَصْوَاتِ، قَالَ وَمِثْلُ الْوَعَا الْوَحَا وَالْوَعَا مَقْصُورٌ كُلُّهُ.

كَانَ بَنَاتِ الْحَارِثِيِّينَ وَسَطَهُمْ      ظِبَاءُ صَرِيمٍ لَمْ تُفَرِّجْ غِيَاظُهُ

وَلَمْ تَفَرِّقْ يُرْوَى. الصَّرِيم الرَّمْل، ينقطع من الرَّمْل الكثير، والغِيَاطِل الشَّجَر المُجْتَمِع، الواحدة غَيْطَلَّةُ قَالَ وَظَلَمُ اللَّيْلِ غِيَاطِلٌ أَيْضًا. وقوله لَمْ تَفَرِّجْ غِيَاطَلَّةُ، يقول لم يتفرَّق بعضُ شَجَرِهِ من بعضٍ. وشَبَّهَ بَنَاتِ الحَارِثِيِّينَ بِالظَّبَائِ التي تَسْكُنُ الرَّمْلَ.

إِذَا حَانَ مِنْهُ مَنَزَلٌ أَوْقَدَتْ بِهِ لِأَخْرَاهُ فِي أَعْلَى الْيَفَاعِ أَوَائِلُهُ

ويروى مَنَزَلُ اللَّيْلِ أَوْقَدَتْ وَالْيَفَاعُ الْمُشْرِفُ مِنَ الْأَرْضِ. وقوله لِأَخْرَاهُ، يقول إِذَا وَرَدَ أَوَّلُ الْجَيْشِ، فَنَزَلُوا مَنَزَلًا، أَوْقَدُوا عَلَى شَرَفٍ مِنَ الْأَرْضِ. وقوله لِأَخْرَاهُ، يقول لِأَخْرِ مَنْ يَنْزِلُ، إِنَّمَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ، لِيَهْتَدِيَ بِالنَّارِ مَنْ يَرِيدُ النَّزُولَ مِنَ الْمُسَافِرِينَ، لِيَعْرِفُوا مَنَزَلَهُمَ بِالنَّارِ التي أَوْقَدوها عَلَى هَذَا الْيَفَاعِ.

تَظَلُّ بِهِ الْأَرْضُ الْفَضَاءُ مُعْضَلًا وَتَجْهَرُ أَسْدَامُ الْمِيَاهِ قَوَابِلُهُ

ويروى الْأَفْقُ. وقوله الْفَضَاءُ، يَرِيدُ الْأَرْضَ الْوَاسِعَةَ الْبَعِيدَةَ الْأَقْطَارَ. وَهِيَ النَّوَاحِي. وقوله مُعْضَلًا، يقول تَضَيِّقُ عَنْهُ هَذِهِ الْأَرْضُ الْوَاسِعَةَ الْبَعِيدَةَ الْأَقْطَارَ. وَالْأَسْدَامُ الْمِيَاهُ الْمُنْدَفِنَةُ. قَالَ : وَذَلِكَ لَطَوِيلِ عَهْدِهَا بِالنَّاسِ، فَقَدْ دَفَنَهَا التُّرَابُ مِمَّا تَسْفِي الرِّيحُ التُّرَابَ عَلَى هَذِهِ الْأَبَارِ. يقول فَإِذَا جَاءَ هَؤُلَاءِ الْمُسَافِرُونَ، يَرِيدُ الْجَيْشِ، فَأَظْهَرُوا هَذِهِ الْأَبَارَ، فَاسْتَقَوْا مِنْهَا، أَخْرَجُوا مَعَ الْمَاءِ الْقَلِيلِ الَّذِي فِيهِ مِنَ التُّرَابِ وَالطِّينِ، / ١٦٠ و / فَيَظْهَرُ لَهُمْ حَيْنِيذٌ، فَذَلِكَ الْجَهْرُ، يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ بِئْرٌ جَهْرٌ، وَمَجْهُورَةٌ، إِذَا اسْتَقَى مِنْهَا الْمَاءَ فِيهِ الطِّينُ.

تَرَى عَافِيَاتِ الطَّيْرِ قَدْ وَثَقَتْ لَهَا بِشِبَعٍ مِنَ السَّخْلِ الْعِتَاقِ مَنَازِلُهُ

قوله تَرَى عَافِيَاتِ الطَّيْرِ، يَرِيدُ سِبَاعِ الطَّيْرِ التي تَطْلُبُ مَا تَأْكُلُ. قَالَ : وَالسَّخْلُ أَوْلَادُ الْخَيْلِ. يقول إِذَا نَزَلُوا مَنَزَلًا أَزْلَقَتْ فِيهِ الْخَيْلُ، فَطَرَحَتْ أَوْلَادَهَا، فَإِذَا تَرَحَّلُوا عَنْهُ، أَكَلَتْ الطَّيْرُ أَوْلَادَ الْخَيْلِ التي أَزْلَقَتْ فِي

المنازل. عافيات الطير التي تغفو، تجهض أولادها من شدة السير  
واللغوب.

إذا فرعوا هزوا لواء ابن حابس  
سعى يترات للعشيرة أدركت  
فأدركها وازداد مجدا ورفعة  
أرى أهل نجران الكواكب بالضحي  
وصبح أهل الجوف والجوف أمن  
فظل على همدان يوم أتاهم  
ومعدة لم يترك لهم ذا حفيظه  
وأهل حبونا من مراد تداركت  
ونادوا كريماً خيمه وشمائله  
حفيظة ذي فضل على من يفاضله  
وخيراً وأحظى الناس بالخير فاعله  
وأدرك فيهم كل وثر يحاوله  
بمثل الدبا والدهر جم بلائه  
بنحس نحوس ظهره وأصائله  
ولا مغفلا إلا أبيحت معاقله  
وجزماً بواد خالط البحر ساحله

ويروى وأهل بالرفع، وقوله وأهل حبونا من مراد، قال حبونا أرض  
مراد خاصة.

صَبَحْنَاهُمْ الْجُرْدَ الْجِيَادَ كَأَنَّهَا قَطَا أَفْرَعَتْهُ يَوْمَ طَلَّ أَجَادِلُهُ

قوله أجادله، الأجادل الصقور، الواحد أجدل. قال وقد جعلوا البازي  
أجدلاً أيضاً. قال: والظل الذي يقع على الشجر والنبات، وهو من قوله  
تعالى (فإن لم يصبها وابل فطل) (١). وهو الندى.  
يقول فإن لم يصب هذا الشجر والنبات مطر فطل أي فندى.

ألا إن ميراث الكليبى لابنه إذا مات ربقا ثلة وحبائله

قال: الربق الحبل الذي تشد به المعزى وغيرها. والثلة الضأن.



فَأَقْبِلْ عَلَيَّ رَبِّي أَبِيكَ فَإِنَّمَا  
تَسْرِبُلُ ثَوْبَ اللُّومِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ  
كَمَا شَهِدَتْ أَيْدِي المَجُوسِ عَلَيْهِمْ  
وَيُرَوَى تَبْلَى مَحَاصِلُهُ، مَحَاصِلُهُ حَمْلُهُ، كَمَا يُقَالُ حَصَلَ عَلَيْهِ كَذَا وَكَذَا،  
أَي بَقِيَ عَلَيْهِ وَصَارَ مُلَازِمًا لَهُ.

عَجِبْتُ لِقَوْمٍ يَدْعُونَ إِلَى أَبِي  
أَتَانِي عَلَى القَعَسَاءِ عَادِلٍ وَطِبِّهِ

وَيُرَوَى بِخُصِيٍّ لَثِيمٍ وَأَسْتِ عَبْدٍ.

فَقُلْتُ لَهُ رَدِّ الحِمَارِ فَإِنَّهُ  
يَسِيلُ عَلَى شِدْقِي جَرِيرٍ لُعَابُهُ  
/ ١٦٠ ظ /

لِيَغْمَزَ عِزًّا قَدْ عَسَا عَظُمَ رَأْسُهُ  
بِنَاهُ لَنَا الأَعْلَى فَطَالَتْ فُرُوعُهُ  
فَلَا هُوَ مُسْتَطِيعُ أبوكَ أَرْتِقَاءَهُ

عَمَّا يَرِيدُ عَنِ الذِّي قَدْ بَنَى اللّهُ عِزَّ وَجَلَّ .

فَإِن كُنْتَ تَرْجُو أَن تُوَازِنَ دَارِمًا  
وَأَرْسَلَ يَرْجُو ابْنُ المِرَاعَةِ صَلَحَنَا  
وَلَاقَى شَدِيدَ الدَّرءِ مُسْتَحْصِدَ القُوَى  
إِلَى كُلِّ حَيٍّ قَدْ حَطَبْنَا بَنَاتِهِمْ

قَوْلُهُ بِأَرْعَنَ، يَعْنِي جَيْشًا كَثِيرَ الأَهْلِ وَالسَّلَاحِ. وَإِنَّمَا شُبِّهَ بِالجَبَلِ،  
وَهُوَ الرُّعْنُ. وَيُقَالُ الرُّعْنُ هُوَ أَنْفُ الجَبَلِ، وَالتُّودُ الجَبَلِ، أَيْضًا العَظِيمُ.

(١) سقط البيت من الديون

(٢) في الحاشية : يصلح

والرُّغْنُ القِطْعَةُ منه. ثُمَّ قال جَمَّ أَي كَثُرَ. وصَوَّاهُ يَعْنِي صَهِيلَ الخيلِ. وَجَمَّ كَثِيرٌ كَمَا يُقالُ، قَدْ جَمَّتِ البِئْرُ وَذلك إِذا كَثُرَ ماؤها. قال : والمعنى في قوله قَدْ حَطَبْنَا بَنائِهِمْ، يَقولُ عَزَّوْنَا بهذا الجِيشِ الكَثِيرِ الأهلِ، فَسَبَّيْنَاهُمْ بِرِماحِنَا.

إِذا ما التَّقِينَا أَنْكَحْتَنَا رِماحِنَا      مَنِ الحَيِّ أَبْكاراً كِراماً عَقائِلُهُ (١)

وعَقائِلُهُ كِرايِمُهُ، قال وَعَقِيلَةُ القومِ كِرايِمَتُهُمْ.

وَبِنتِ كِرايِمٍ قَدْ نَكَحْنَا وَلَمْ يَكُنْ      لَهَا خاطِبٌ إِلا السَّنانُ وَعامِلُهُ

قال الأَصمعيّ : عامِلُ الرُّمَحِ قَدْرُ التُّلْتِ مِنَ أَوَّلِهِ.

وَأَنْتُمْ عَضارِيطُ الخَمِيسِ عَتادُكُمْ      إِذا ما عَدَا أَرْياقُهُ وَحَبائِلُهُ (١)

العَضارِيطُ التُّباعُ الَّذينَ يَكونونَ في الجِيشِ، وَهُوَ الخَمِيسُ، وَقولُهُ عَتادُكُمْ يَريدُ أَداتُكُمْ. الأَرْياقُ وَهي الجِبالُ الَّتِي تُرَبِّقُ بِها الغَنَمُ. يَنسِبُهُم إِلى أَنَّهُم رُعاةُ الغَنَمِ، يَعيُرُ بِذلك.

وَأنا لَمَناعونَ نَحَتَ لوائِنا      حمانا إِذا ما عاذَ بالسَّيْفِ حامِلُهُ  
وقالَتِ كُليبُ فَمَشُوا لأَخيكمُ      ففَرَّوا بِهِ إِِنَّ الفِرزْدَقَ أَكلَهُ  
فهلْ أَحَدٌ يابِنُ المِراغَةَ هارِبُ      مَنِ المَوْتِ إِِنَّ المَوْتَ لا بُدَّ نائِلُهُ

ويروى : فهلْ أَحَدٌ يائِنُ الأَتانِ بوائِلِ مَنِ المَوْتِ إِِنَّ المَوْتَ لا بُدَّ قاتِلُهُ

بوائِلُ : بناجٍ.

فإني أنا المَوْتُ الَّذِي هُوَ ذاهِبُ      بِنَفْسِكَ فَانظُرْ كَيْفَ أَنْتَ مُحاولُهُ

(١) سقط البيتان من الديوان.

ويروي مُزَايِلُهُ، أَي مُفَارِقُهُ. وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو مُزَاوِلُهُ.

أَنَا الْبَدْرُ يُعْشِي طَرْفَ عَيْنَيْكَ فَالْتَمِسْ      بِكَفَيْكَ يَا ابْنَ الْكَلْبِ هَلْ أَنْتَ نَائِلُهُ  
أَتَحْسِبُ قَلْبِي خَارِجًا مِنْ حِجَابِهِ      إِذَا دَفَّ عِبَادُ أَرَنْتَ جَلَا جِلَّةَهُ

ويروي إذا ما ابْنُ مِنْجَارٍ أَرَنْتَ جَلَا جِلَّةَهُ، قَالَ ابْنُ مِنْجَارٍ، فَرَسُ عِبَادِ بْنِ  
الْحُصَيْنِ الْحَبْطِيِّ. قَالَ وَكَانَ يَرْكَبُهُ فِي فِتْنَةِ ابْنِ الرَّبِيعِ. قَالَ وَكَانَ عَبَادُ  
عَلَى شُرْطَةِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ الْمَخْزُومِيِّ.

فَقُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ أَمَالِ بْنِ مَالِكٍ      لِأَيِّ بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ جَعَائِلُهُ

/ ١٦١ و / إِنَّمَا جَعَلَهُ مَالِكُ بْنُ مَالِكٍ، يَرِيدُ الْمَالِكِينَ : مَالِكُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ  
مَالِكٍ، وَمَالِكُ بْنُ زَيْدٍ مَنَاءً، يُقَالُ لِهَذَا الْمَالِكِ الْكَانَ. وَقَوْلُهُ أَمَالِ بْنِ مَالِكٍ يَرِيدُ  
مَالِكُ بْنُ حَنْظَلَةَ. قَالَ وَالْجَعَائِلُ الرُّشَى الْوَاحِدُ جَعَالَةٌ.

أَفِي قَمَلِي مِنْ كَلْبِ هَجَاوَتِهِ      أَبُو جَهْضَمٍ تَغْلِي عَلِيٍّ مَرَا جِلَّةَهُ

أَبُو جَهْضَمٍ عَبَادُ بْنُ الْحُصَيْنِ الْحَبْطِيِّ.

أَحَارِثُ دَارِي مَرْتَيْنِ هَدَمْتَهَا      وَكُنْتُ ابْنَ أُخْتٍ لَا تَخَافُ غَوَائِلُهُ

قَوْلُهُ ابْنِ أُخْتٍ، أَرَادَ أَسْمَاءَ بِنْتَ مُخْرَبَةَ أُمِّ وَلَدِ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَهِيَ  
نَهْشَلِيَّةٌ. وَقَوْلُهُ ابْنِ أُخْتٍ، يَعْنِي الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ  
الْمَخْزُومِيَّ، أَخَا عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ الشَّاعِرِ. وَلَدَتْهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ مُخْرَبَةَ بْنِ  
جَنْدَلِ بْنِ نَهْشَلِ بْنِ دَارِمٍ، فَجَعَلَهُ ابْنُ أُخْتٍ. قَالَ وَذَلِكَ لِأَنَّ أُمَّهُ مِنْ بَنِي  
نَهْشَلٍ، وَأَسْمَاءُ بِنْتُ مُخْرَبَةَ هِيَ أُمُّ أَبِي جَهْلٍ، عَمْرٍو بْنِ هِشَامِ بْنِ  
الْمُغِيرَةِ. قَالَ : وَكَانَ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرًا عَلَى الْبَصْرَةِ، فَلَقِبَهُ أَهْلُ  
الْبَصْرَةِ الْقُبَاعَ. قَالَ : وَذَلِكَ أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ يَكِيلُونَ بِقَفِيزٍ، فَقَالَ : إِنَّ  
قَفِيزَكُمْ لِقُبَاعٌ، أَي كَبِيرٌ وَاسِعٌ.

وَأَنْتَ أَمْرٌو بَطْحَاءِ مَكَّةَ لَمْ يَزَلْ      بِهَا مِنْكُمْ مُعْطِي الْجَنْزِيلِ وَفَاعِلُهُ (١)  
فَقُلْنَا لَهُ لَا تُشْمِتَنَّ عَدُوْنَا      وَلَا تُنْسَ مِنْ أَصْحَابِنَا مَنْ تُوَاصِلُهُ

ويروى مِنْ أَخْلَاقِنَا مَا نُحَامِلُهُ ، أَي نَكَافِيهِ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : نُجَامِلُهُ ،  
وَلَيْسَ لِنُحَامِلُهُ هَاهُنَا مَعْنَى .

فَقَبْلَكَ مَا أَعْيَيْتُ كَاسِرَ عَيْنِهِ      زِيَادًا فَلَمْ تَقْدِرْ عَلَيَّ حَبَائِلُهُ

يعني زياد بن أبي سفيان . قال : وكان من خبر زياد ، أنه كان ينهى أن  
يُنهب أحد مال نفسه ، وأن الفرزدق أنهب ماله بالمريد ، وذلك أن أباه  
بعث معه إبلا ليبيعهها ، فباعها وأخذ ثمنها ، فعقد عليه مطرف خز كان  
عليه ، فقال قائل : - ويقال قالت له امرأة - لشد ما عقدت على دراهمك  
هذه ، أما والله لو كان غالب ما فعل هذا الفعل ، فحلها ثم أنهبها ، وقال :  
من أخذ شيئاً فهو له ، قال : وبلغ ذلك زياداً ، فبالغ في طلبه ، فهرب فلم  
يزل زياد في طلبه ، قد بلغ منه كل مبلغ ، ليعاقبه على ما صنع . وقد نهى  
زياد في ذلك ألا يفعل أحد . وكان زياد إذا قال شيئاً وفي به ، فلم يزل في  
هربه ذلك ، يطوف في القبائل والبلاد ، حتى مات زياد .

فَأَسْمَتْ لَا آتِيهِ سَبْعِينَ حِجَّةً      وَلَوْ نُشِرَتْ عَيْنُ الْقُبَاعِ وَكَاهِلُهُ

ويروى وَلَوْ كُسِرَتْ . وقوله وَلَوْ نُشِرَتْ يريد ذَهَبَتْ .  
قال : وَفَدَّ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ ، وَجَارِيَةُ بْنُ قُدَامَةَ ، مِنْ بَنِي رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ  
ابْنِ سَعْدٍ ، وَالْجَوْنُ بْنُ قُدَامَةَ الْعَبْشَمِيِّ ، وَالْحُتَاتُ بْنُ يَزِيدٍ ، أَبُو الْمَنَازِلِ ،  
أَحَدُ بَنِي حُوَيِّ بْنِ سَفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعٍ ، إِلَى مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ -  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - فَأَعْطَى كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَأَعْطَى

(١) في الحاشية : وحامله .

١٦١ ظ / الحُتَاتُ سبعين الفاء، فلَمَّا كانوا في الطَّرِيقِ، سأل بعضهم بعضًا، فأخبروا بجَوائِزِهِم، فرجع الحُتَاتُ الى معاوية، قال : ما رَدُّكَ يا ابا مُنازل ؟ قال : فَصَّحَّتْني في تميم، أما حَسَبِي بِصَحِيحٍ، أَمْ لَسْتُ ذَا سِنٍّ، أَمْ لَسْتُ مُطَاعًا في عَشِيرَتِي؟ قال : بلى، قال : فما بِأَلِكِ أَخْسَسْتَ بي دون القوم؟ فقال إِنِّي اشْتَرَيْتُ من القوم دينَهُم، وَوَكَلْتُكَ أَنْتَ إلى دينِكَ ورأيكَ في عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ - رضي الله عنه - وكان عُثْمَانِيًّا فقال له : وأنا فاشْتَرِ مِنِّي ديني. فأَمَرَ له بِتَمَامِ الجائِزَةِ للقوم، وطُعِنَ في جِهَازِهِ، فمات، فَحَبَسَهَا معاوية. فقال الفرزدق في ذلك : (١).

أَبوكَ وَعَمِّي يَا مُعَاوِي أَوْرَنَّا	تُرَاثًا فِيحْتَازُ التُّرَاثَ أَقَارِبُهُ (٢)
فَمَا بِالِ مِيرَاثِ الحُتَاتِ أَخَذْتَهُ (٣)	وَمِيرَاثِ حَرْبِ جَامِدٍ لَكَ ذَائِبُهُ
فَلَوْ كَانَ هَذَا الأَمْرُ (٤) فِي جَاهِلِيَّةِ	عَلِمْتَ مِنَ المَرءِ (٥) القَلِيلِ حَلَاثِبُهُ
وَلَوْ كَانَ فِي دِينِ سَوَى ذَا شَنْئِئُكُمْ	لَنَا حَقُّنَا أَوْ غَصَّ بِالمَاءِ شَارِبُهُ (٦)
وَقَدْ رُمْتَ أَمْرًا يَا مُعَاوِي دُونَهُ	حَيَاطِفُ عُلُودِ صَعَابِ مَرَاتِبُهُ
وَمَا كُنْتُ أُعْطِي النُّصْفَ عَن غيرِ قُدْرَةٍ	سِوَاكَ وَلَوْ مَالَتْ عَلَيَّ كِتَابِيهِ (٧)
أَلَسْتُ أَعَزَّ النَّاسِ قَوْمًا وَأَسْرَةً	وَأَمْنَعَهُمْ جَارًا إِذَا ضَمِيمَ جَانِبُهُ
وَمَا وَلَدَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ وَأَهْلِيهِ	كَمَثَلِي حِصَانٌ فِي الرِّجَالِ يُقَارِبُهُ
أَبِي غَالِبٌ وَالمَرءُ صَعَصَعَةٌ الَّذِي	إلى دَارِمٍ يَنْمِي فَمَنْ ذَا يُنَاسِبُهُ

(١) ديوان الفرزدق ١ : ٩٠ - ٩٢.

(٢) في الديوان : تراثا فأولى بالتراث أقاربه.

(٣) في الديوان : أكلته.

(٤) في الديوان : الحكم.

(٥) في الديوان : عرفت من المولى القليل.

(٦) في الديوان.

لأديته أو غصَّ بالماء شاربته.

ولو كان هذا الأمر في غير ملككم

وجاء بعد هذا البيت بيت هو :

لصمم غضب فيك ماضي مضاربه

ولو كان إذ كنا وللکف بسطة

(٧) في الديوان : من غير.

وَبَيْتِي إِلَى جَنْبِ الثَّرِيَا فِنَاؤُهُ  
 أَنَا ابْنُ الْجِبَالِ الشَّمِّ فِي عَدَدِ الْحَصَى  
 أَنَا ابْنُ الَّذِي أَحْيَى الْوَيْدَ وَضَامَنَّ  
 وَكَمْ مِنْ أَبٍ لِي يَامُعَاوِيَ لَمْ يَكُنْ  
 نَمْتَهُ فُرُوعُ الْمَالِكِينَ وَلَمْ يَزَلْ  
 نَرَاهُ كَنَصْلِ السَّيْفِ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى  
 طَوِيلُ نَجَادِ السَّيْفِ مُذْ كَانَ لَمْ يَكُنْ

وَمِنْ دُونِهِ الْبَدْرُ الْمُضِيءُ كَوَاكِبُهُ (١)  
 وَعَرَقُ الثَّرَى عَرَقِي فَمَنْ ذَا يَحَاسِبُهُ  
 عَلَى الدَّهْرِ إِذْ عَزَّتْ لِدَهْرٍ مَكَاسِبُهُ (٢)  
 أَغْرِيَارِي الرِّيحِ مَا أُرْوَرُ جَانِبُهُ  
 أَبُوكَ الَّذِي مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ يُقَارِبُهُ  
 كَرِيمًا تَلْقَى الْمَجْدَ مَا طَرَّ شَارِبُهُ (٣)  
 قُصِيَّ وَعَبْدُ الشَّمْسِ مِمَّنْ يَخَاطِبُهُ

فَرَدَّ ثَلَاثِينَ الْفَأَ عَلَى وَرَثَتِهِ. فَكَانَ هَذَا أَيْضًا قَدْ أَعْضَبَ زِيَادًا عَلَيْهِ. قَالَ :  
 فَلَمَّا اسْتَعَدَّتْ عَلَيْهِ نَهْشَلُ، ازْدَادَ عَلَيْهِ غَيْظًا، فَطَلَبَهُ فَهَرَبَ، فَاتَى عَيْسَى  
 ابْنَ خُصَيْلَةَ بْنِ مُغِيثِ بْنِ نَصْرِ بْنِ خَالِدِ الْبَهْزِيِّ، أَحَدَ بَنِي سُلَيْمٍ  
 وَالْحَجَّاجِ بْنِ عَلَاطِ بْنِ خَالِدِ السُّلَمِيِّ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : فَحَدَّثَنِي أَبُو مُوسَى الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى بْنِ خُصَيْلَةَ، قَالَ  
 : لَمَّا اطَّرَدَ زِيَادُ الْفَرَزْدَقِ، جَاءَ إِلَى عَمِّي عَيْسَى بْنِ خُصَيْلَةَ لَيْلًا، فَقَالَ يَا  
 أَبَا خُصَيْلَةَ : إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ أَخَافَنِي، وَإِنَّ صَدِيقِي وَجَمِيعَ مَنْ كُنْتُ  
 أَرْجُوهُ، قَدْ لَقَطُونِي، وَإِنِّي أَتَيْتُكَ لِتُغَيِّبَنِي عِنْدَكَ، فَقَالَ : مَرَحَبًا بِكَ. فَكَانَ  
 عِنْدَهُ ثَلَاثَ لَيَالٍ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : قَدْ بَدَأَ لِي أَنْ أَلْحَقَ بِالسَّأَمِ. قَالَ : مَا أَحْبَبْتَ  
 إِنَّ / ١٦٢ و / أَقَمْتَ فِي الرُّحْبِ وَالسَّعَةِ، فَإِنَّ شَخْصَتَ هَذِهِ نَاقَةٌ  
 أَرْحَبِيَّةٌ أَمْتَعُكَ بِهَا. قَالَ فَرَكِبَ بَعْدَ لَيْلٍ، وَبَعَثَ عَيْسَى مَعَهُ حَتَّى جَاوَزَ  
 الْبُيُوتَ. قَالَ : وَأَصْبَحَ وَقَدْ جَاوَزَ مَسِيرَةَ ثَلَاثِ لَيَالٍ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ فِي  
 ذَلِكَ : (٤)

كَفَانِي بِهَا الْبَهْزِيُّ حَمْلَانَ مَنْ أَبِي      مِنْ النَّاسِ وَالْجَانِي تَخَافُ جَرَائِمُهُ

(١) تأخر البيت عن الذي يليه في الديوان . وهو في الديوان : جنب  
 رحيب...

(٢) سقط البيت من الديوان.

(٣) في الديوان .. جوادا تلاقى المجد مذطر شاربه.

(٤) ديوان الفرزدق ٢ : ٣٩٣ - ٣٩٤ مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

فَتَى الْجُودِ عَيْسَى ذُو الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى  
وَمَنْ كَانَ يَا عَيْسَى يُؤْتَبُ ضَيْفَهُ  
وَقَالَ تَعَلَّمْ أَنَّهَا أَرْحَبِيَّةٌ  
فَأَصْبَحَتْ وَالْمَلْقَى وَرَائِي وَحَنْبَلٌ  
تَزَاوَرُ عَنْ أَهْلِ الْحَقِيرِ كَأَنَّهَا  
رَأَتْ عَيْنِهَا رُؤْيَا وَأُنْجَلَى لَهَا  
كَانَ شِرَاعًا فِيهِ مَجْرَى زَمَامِهَا  
إِذَا أَنَا جَاوَزْتُ الْغَرِيَيْنِ فَاسْلَمِي

إِذَا الْمَالُ لَمْ تَرْفَعْ بِخَيْلَا كَرَامَتُهُ (١)  
فَضَيْفَكَ مَحْبُورٌ هَنِيءٌ مَطَاعِمُهُ (٢)  
وَأَنَّ لَهَا اللَّيْلَ الَّذِي أَنْتَ جَاشِمُهُ (٢)  
وَمَا صَدَرَتْ حَتَّى عَلَا اللَّيْلَ عَاتِمُهُ (٣)  
ظَلِيمٌ تَبَارَى جُنْحَ لَيْلِ نَعَائِمُهُ (٤)  
بِهِ الصَّبْحُ عَنْ صَعْلِ أَسِيلِ مَخَاطِمُهُ (٥)  
بَدِجَلَةٌ إِلَّا خَطْمُهُ وَمَلَاغِمُهُ (٦)  
وَأَعْرَضَ مِنْ فُلْجٍ وَرَائِي مَخَارِمُهُ (٧)

وقال الفرزدق في ذلك أيضًا: (٨)

تَدَارَكْنِي أَسْبَابُ عَيْسَى مِنَ الرَّدَى  
وَمِنْ يَكُ مَوْلَاهُ فَلَيْسَ بِوَاحِدٍ (٩)  
وَنَعَمَ الْفَتَى عَيْسَى إِذَا الْبُرْزُلُ حَارَدَتْ  
وَجَاءَتْ بِصِرَادٍ مَعَ اللَّيْلِ بَارِدٍ (١٠)

(١) في الديوان: المكارم والندی.

(٢) سقط البيتان من الديوان.

(٣) في الديوان: وأصبحت ... تلا الليل.

(٤) سقط البيت من الديوان.

(٥) في الديوان:

رأت بين عينيها رؤية وانجلي لها الصبح.....

(٦) في الديوان:

كان شراعاً فيه مثنى زمامها من الساج لولا خطمها وبلاعمه

(٧) في الديوان: إذا ما أتى دوني الغريان فاسلمي.

(٩) ديوان الفرزدق ١: ٢٨٢ - ٢٨٣

(١٠) في الديوان: حبانى بها البهزي نفسي فداؤه....

(١١) في الديوان: فنعم.

نَمَتْهُ النُّوَاصِي مِنْ سُلَيْمٍ إِلَى الْعُلَى  
هَمَا أَشْرَفَا فَوْقَ الْبُنَاةِ وَأَثَلَا  
بِحَقِّكَ تَحْوِي الْمَكْرُمَاتِ وَلَمْ تَجِدْ  
وَأَنْتِ الَّذِي أَمَسْتَ نِزَارُ تُعَدُّهُ  
فَدَى لَكَ نَفْسِي يَا ابْنَ نَصْرٍ وَوَالِدِي  
سَأَتْنِي بِمَا أَوْلَيْتَنِي وَأَرْبُّبُهُ  
نَمَاكَ مُغِيثٌ لِلْمَكَارِمِ وَالْعُلَى  
هُمُ الْغُرُّ وَالْكَهْفُ الَّذِي يُتَّقَى بِهِ

وَأَغْرَاقُ صَدَقَ بَيْنَ نَصْرٍ وَخَالِدِ  
مَسَاعِي لَمْ تُكْذِبْ مَقَالَةَ حَامِدِ (١)  
أَبَاكَ إِلَّا مَا جَدًّا وَابْنَ مَا جَدِ  
لِدَفْعِ الْأَعَادِي وَالْأُمُورِ الشَّدَائِدِ  
وَمَا لِي مِنْ مَالٍ طَرِيفٍ وَتَالِدِ (٢)  
إِذَا الْقَوْمُ عَدُّوا فَضَلَّكُمْ فِي الْمَشَاهِدِ (٣)  
إِلَى خَيْرِ حَيٍّ مِنْ سُلَيْمٍ وَوَالِدِ  
إِذَا نَزَلَتْ بِالنَّاسِ إِحْدَى الْمَأْوِدِ (٤)

وَبَلَغَ زِيَادًا أَنَّهُ شَخَّصَ، فَبِعَثَ عَلِيَّ بْنَ زَهْدَمٍ أَحَدَ بَنِي مَوْالَةَ بْنِ فُقَيْمٍ فِي  
طَلْبِهِ. قَالَ أَعَيْنُ: فَطَلَبَهُ فِي بَيْتِ نَصْرَانِيَّةٍ يُقَالُ لَهَا ابْنَةُ مَرَّارٍ، مِنْ بَنِي  
قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، تَنْزَلُ قُصَيْبَةَ كَاطِمَةَ. قَالَ فَسَلَّتْهُ مِنْ كِسْرِ بَيْتِهَا، فَلَمْ  
يَقْدِرْ عَلَيْهِ. فَقَالَ الْفَرَزْدِقُ: (٥)

أَبَيْتَ ابْنَةَ الْمَرَّارِ هَتَكْتَ تَبْتَغِي  
وَلَكِنْ بَغَائِي إِنْ أَرَدْتَ لِقَاءَنَا  
فإِنَّكَ لَوْ لَا قَيْتِنِي يَا بِنَ زَهْدَمِ  
وَمَا يُبْتَغَى تَحْتَ الثَّوِيَّةِ أَمْثَالِي  
فَضَاءَ الصَّحَارَى لَا اخْتِبَاءَ بِأَدْغَالِ  
لَا بَتَّ شُعَاعِيَا عَلَى شَرِّ تَمَثَالِ

(١) تأخر البيت إلى البيت قبل الأخير في الديوان . وفيه : وهم شرفوا فوق البناة وقاتلوا.

(٢) تأخر البيت إلى آخر القصيدة في الديوان . وفيه : ومالي مال من طريف وتالد.

(٣) في الديوان : أوليتني وأعده.

(٤) في الديوان : هم معقل العز الذي يتقى به.

(٥) ديوان الفرزدق ٢ : ١٩٦ . وجاءت الأبيات الثلاثة على النحو التالي :

فإن بغائي إن أردت بغائتي  
أبيت ابنة المرار تهتل سترها  
فإنك لو لا قيتيني يا ابن زهدم  
عراض الصحاري لا اختباء بأدغال  
ولا يبتغي تحت الحويات أمثالي  
رجعت شعاعياً على شر تمثال



١٦٢ ظ / وزعم عِصَامٌ، أَنَّهَا رُبَيْعَةُ بِنْتُ الْمَرَّارِ بْنِ سَلَمَةَ الْعِجَلِيِّ، وَأَنَّهَا  
 أُمُّ أَبِي النَّجْمِ الرَّاجِزِ، هِيَ الَّتِي أَلْجَأَتْ الْفَرَزْدَقَ فَآتَى مَيَّةَ الضُّبَيْبَةِ فِي  
 هَرَبِهِ مِنْ زِيَادٍ، فَاسْتَحْمَلَهَا فَلَمْ تَحْمِلْهُ، فَآتَى عُرَيْزَةَ مِنْ بَنِي ذُهَلِ بْنِ  
 ثَعْلَبَةَ، فَحَمَلَتْهُ وَزَوَّدَتْهُ تَعْضُوضًا، فَقَالَ فِي ذَلِكَ: (١)

لَاخْتُ بَنِي ذُهَلٍ عَدَاةً لَقِيْتُهَا      عُرَيْزَةَ فِينَا مِنْكَ يَا مَيَّ أَرْعَبُ  
 أَتْنَا بَتَّعْضُوضٍ وَأَفْقَرْنَا ابْنَهَا      مَرُوحًا بَرَجْلِيهَا تَجُولُ وَتَذْهَبُ  
 وَقَالَتْ لَنَا أَهْلًا وَسَهْلًا وَزَوَّدَتْ      جَنَى النَّحْلِ أَوْ مَا زَوَّدَتْ هُوَ أَظْيَبُ  
 أَبُوهَا ابْنُ عَمِّ الشَّعْثَمِيِّنِ وَحَسْبُهَا      إِذَا كَانَ مِنْ أَشْيَاحِ ذُهَلٍ لَهَا أَبُ

قال أو عُبَيْدَةَ، قال مَسْمَعُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ: فَآتَى الرَّوْحَاءَ، فَنَزَلَ فِي بَكْرِ بْنِ  
 وَاثِلٍ، فَأَمِنَ وَقَالَ فِي ذَلِكَ: (٢)

قَدْ مَيَلْتُ بَيْنَ الْمَسِيرِ فَلَمْ تَجِدْ      لِعَوْرَتِهَا كَالْحَيِّ بَكْرُ بْنُ وَاثِلِ (٣)  
 أَعْفَ وَأَوْفَى ذِمَّةً يَعْقُدُونَهَا      إِذَا وَازَنْتُ شُمَّ الذَّرَى بِالْكَوَاهِلِ (٤)  
 فَقُلْتُ لَهَا سِيرِي إِلَيْهِمْ فَإِنَّهُمْ      حِجَازُ لِمَنْ يَخْشَى لَمَمَ الزَّلَازِلِ (٥)  
 فَسَارَتْ إِلَى الْأَجْفَارِ خَمْسًا فَاصْبَحَتْ      مَكَانَ الثَّرِيَاءِ مِنْ يَدِ الْمُتَنَاوِلِ (٦)  
 وَمَا ضَرَّهَا إِذْ جَاوَرَتْ فِي بِلَادِهَا      بَنِي الْحِصْنِ مَا كَانَ اخْتِلَافَ الْقِبَائِلِ

يعني بالحِصْنِ ثَعْلَبَةَ بِنْتُ عُنَابَةَ الْأَعْرَ.

(١) سقطت الأبيات من ديوان الفرزدق . ومن شرحه.

(٢) ديوان الفرزدق ٢ : ٢٢٤ - ٢٢٥ . مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

(٣) في الديوان : تبغت جواز في معد فلم تجد لحرمتها...

(٤) في الديوان : أبروأ وفي .. وخيراً إذا ساوى الذرى...

(٥) في الديوان :

إليهم فأميهم فإني وجدتهم      حجازاً لمن يخشى اصطفاق الزلازل

(٦) في الديوان : فسارت إلى الروحاء....

بِهِمْ قَادِمًا مَخْشِيَةَ السِّيِّ بَازِلٍ (١)  
عَرُوفٌ أَوَابِيهَا حِبَالُ الْمَعَالِقِ (٢)

بِهِمْ يَحْسُمُ الْعَرَقُ النَّعُورُ وَيُمْتَرَى  
وَمَحْبُوسَةٌ فِي الْحَقِّ ضَامِنَةُ الْقَرِيِّ

وَكُنْتُ إِلَى الْقُدْمُوسِ مِنْهَا الْقِمَاقِمِ  
تَنْبَاءً يُوَابِي رَكْبَهُمْ فِي الْمَوَاسِمِ  
بِرَأْسٍ بِهِ تُرْدَى صَفَاةُ الْمُصَادِمِ (٤)  
وَبِهْرَاءٍ إِذْ جَاءُوا وَجَمَعَ الْأَرَاقِمِ (٥)  
فَذَاوَهُمْ فِيهَا ذِيَادَ الْحَوَائِمِ  
ذُرَى الْبَيْضِ أَبَدَتْ عَنْ فِرَاحِ الْجَمَاجِمِ (٦)  
بِبِطْحَاءِ ذِي قَارِ عِيَابِ اللَّطَائِمِ  
إِذَا جُرِدَتْ أَيْمَانُهُمْ بِالْقَوَائِمِ (٧)  
أَنَاخُوا فَعَاذُوا بِالسِّيُوفِ الصَّوَارِمِ

وَقَالَ لَهُمْ أَيْضًا : (٣)  
إِنِّي وَإِنْ كَانَتْ تَمِيمٌ عِمَارَتِي  
لَمُنَّنْ عَلَيَّ أَفْنَاءَ بَكْرِ بْنِ وَاثِلِ  
هُمُ يَوْمَ ذِي قَارِ أَنَاخُوا فِصَادِمُوا  
أَقَامُوا لِكَسْرِي يَوْمَ جَاشَتْ جُنُودُهُ  
إِذَا فَرَعُوا مِنْ جَانِبِ مَالِ جَانِبِ  
بِمَخْشُوبَةِ بَيْضٍ إِذَا مَا تَنَاوَلْتُ  
فَمَا بَرِحُوا حَتَّى تَهَادَتْ نِسَاؤُهُمْ  
كَفَى بِهِمْ قَوْمَ أَمْرِيءٍ يَمْنَعُونَهُ  
أَنَاسٌ إِذَا مَا أَنْكَرَ الْكَلْبُ أَهْلَهُ

قال : وكان الفرزدقُ إذا نَزَلَ زيادَ البصرةَ، نَزَلَ الكوفةَ. وإذا نَزَلَ زيادَ الكوفةَ، نَزَلَ البصرةَ. وكان زيادُ يُقيمُ هاهنا ستةَ أشهرٍ، وهاهنا ستةَ أشهرٍ. فبَلَغَ زيادًا صَنِيعُ الفرزدقِ، / ١٦٣ و / فكتب إلى عاملِهِ على الكوفةَ، عبد الرَّحْمَنِ بنِ عُبَيْدٍ، إِنَّمَا الفرزدقُ فَحُلُّ الوُحُوشِ، يَرَعَى الْقِفَارَ، فإِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ النَّاسُ ذُعِرَ، ففَارَقَهُمْ إِلَى أَرْضِ أُخْرَى فَرْتَعَ، فَاطْلَبَهُ حَيْثُ تَطَفَّرُ بِهِ. فقال الفرزدقُ : فَطَلِبْتُ أَشَدُّ طَلْبٍ، حَتَّى جَعَلَ

(١) في الديوان :

بِكَمْ يَحْسُمُ الدَّاءَ الْعِيَاءَ وَيُنْقَى بِكُمْ قَادِمًا مَخْشِيَةَ الدَّرِّ بَاهِلِ

(٢) سقط البيت من الديوان.

(٣) ديوان الفرزدق ٢ : ٤١٣ - ٤١٤

(٤) في الديوان : به ترمى.

(٥) في الديوان : أناخوا لكسرى حين جاءت جنوده.

(٦) في الديوان : بمأثورة شهب إذا هي صادفت.

(٧) في الديوان : امرىء ينصرونه إذا عصيت.

مَنْ كَانَ يُؤْوِينِي يُخْرِجُنِي مِنْ عِنْدِهِ، فَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ، فَبَيْنَا أَنَا  
 نَائِمٌ مَلْفَفٌ رَأْسِي فِي كِسَائِي عَلَى ظَهْرِ طَرِيقٍ، إِذْ مَرَّ بِي الَّذِي جَاءَ فِي  
 طَلْبِي، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ، لَمْ أَكُنْ طَعَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ طَعَامًا ثَلَاثًا، أَتَيْتُ بَعْضَ  
 أَخْوَالِي، بَنِي ضَبَّةَ، وَعِنْدَهُمْ عُرْسٌ، فَقُلْتُ أَتَيْهِمْ فَأُصِيبُ مِنْ طَعَامِهِمْ،  
 فَبَيْنَا أَنَا قَاعِدٌ إِذْ نَظَرْتُ إِلَى هَادِي فَرَسٍ، وَصَدْرُ رُمَحٍ، قَدْ جَاوَزَ بَابَ  
 الدَّارِ دَاخِلًا إِلَيْنَا، فَقَامُوا إِلَى حَائِطٍ قَصَبٍ فَرَفَعُوهُ، فَخَرَجْتُ مِنْهُ وَأَلْقُوا  
 الحَائِطَ مَكَانَهُ، وَقَالُوا : مَا رَأَيْتَاهُ. فَمَكَّنُوا سَاعَةً، ثُمَّ خَرَجُوا، فَلَمَّا  
 أَصْبَحْنَا جَاءُونِي فَقَالُوا : اخْرُجْ إِلَى الحِجَازِ عَنْ جِوَارِ زِيَادٍ لَا يَظْفَرُ بِكَ،  
 وَلَوْ ظَفَرُوا بِكَ البَارِحَةَ لِأَهْلِكْتَنَا، وَجَمَعُوا لِي ثَمَنَ رَاغِلَتَيْنِ، وَكَلَّمُوا لِي  
 مُقَاعِسًا، أَحَدَ بَنِي تَيْمِ اللَاتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَكَانَ دَلِيلًا يُسَافِرُ لِلتِّجَارِ، قَالَ :  
 فَخَرَجْنَا إِلَى بَانِقِيَا، حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى بَعْضِ القُصُورِ الَّتِي تَنْزُلُ، فَلَمْ يَفْتَحْ  
 لَنَا البَابَ، فَالْقَيْنَا رِحَالَنَا إِلَى جَنْبِ الحَائِطِ، وَاللَّيْلَةُ مُقَمَّرَةٌ، فَقُلْتُ : أَرَأَيْتَ  
 يَا مُقَاعِسُ، إِنْ بَعَثَ زِيَادٌ بَعْدَ أَنْ نُصْبِحَ إِلَى العَتِيقِ رِجَالًا، وَهُوَ خَنْدُقٌ  
 كَانَ لِلعَجَمِ، مَا تَقُولُ العَرَبُ ؟ يَقُولُونَ أَمَهْلَهُ يَوْمًا وَلَيْلَةً، ثُمَّ أَخَذَهُ،  
 ارْتَحَلَ. قَالَ : إِنِّي أَخَافُ السَّبَاعَ. قُلْتُ : السَّبَاعُ أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ زِيَادٍ.  
 فَارْتَحَلْنَا، لَا نَرَى شَيْئًا إِلَّا خَلْفَنَاهُ، وَلِزِمْنَا شَخْصًا لَا يَفَارِقُنَا. فَقُلْتُ يَا  
 مُقَاعِسُ : أَتَرَى هَذَا الشَّخْصَ، لَمْ تَمُرَّ بِشَيْءٍ إِلَّا جَاوَزَنَاهُ غَيْرَهُ، فَإِنَّهُ  
 يُسَافِرُنَا مِنْذُ اللَّيْلَةِ. قَالَ : هَذَا السَّبْعُ. قَالَ : فَكَأَنَّهُ فَهَمٌّ كَلَامُنَا، فَتَقَدَّمَ  
 حَتَّى رَبَضَ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ، فَلَمَّا رَأَيْنَا ذَلِكَ نَزَلْنَا، فَشَدَدْنَا نَاقَتَيْنَا.  
 بِشَاءَيْنِ، وَأَخَذْتُ قَوْسِي وَقُلْتُ : يَا ثَعْلَبُ، أَتَدْرِي مَنْ فَرَرْنَا مِنْهُ إِلَيْكَ ؟  
 فَرَرْنَا مِنْ زِيَادٍ. فَحَصَبَ بِدَنْبِهِ حَتَّى غَشِينَا عُبَارُهُ وَعَشِينَا نَاقَتَيْنَا. قَالَ :  
 فَقُلْتُ أَرْمِيهِ. فَقَالَ : لَا تَهْجُهُ، فَإِنَّهُ إِذَا أَصْبَحَ ذَهَبَ. قَالَ : فَجَعَلَ يَرْعُدُ  
 وَيَزَارُ، وَمُقَاعِسُ يُوعِدُهُ، حَتَّى انشَقَّ الصُّبْحُ، فَلَمَّا رَأَاهُ وَلَّى وَأَنْشَأَ  
 الفرزدق يقول : (١)

مَا كُنْتُ أَحْسَبُنِي جَبَانًا بَعْدَ مَا      لَأَقِينْتُ لَيْلَةَ جَانِبِ الْأَنْهَارِ  
 لَيْتُنَا كَانَ عَلَى يَدَيْهِ رِحَالَةٌ      سَنَنَّ البَرَاثِنِ مُوجِدَ الْأَظْفَارِ

لَمَّا سَمِعْتُ لَهُ زَمَازِمَ أَجْهَشْتُ      نَفْسِي إِلَى فَقُلْتُ أَيْنَ فَرَارِي (١)  
 فَرَبَطْتُ جَرَوْتَهَا وَقُلْتُ لَهَا اصْبِرِي      وَشَدَدْتُ فِي ضَيْقِ الْمَقَامِ إِزَارِي (٢)  
 فَلَأَنْتَ أَهْوَنُ مِنْ زِيَادِ عِنْدَنَا      أَذْهَبُ إِلَيْكَ مَحْرَمَ السُّفَارِ (٣)

قال أبو عبيدة، فحدثني أعين بن لبطة قال : حدثني أبي شبث بن ربيعي الرياحي قال : فأنشدت زيادا هذه الأبيات، فكأنه رَق له وقال : لو أتاني لأمنتته وأعطيته. فبلغ ذلك الفرزدق فقال : (٤)

تَذَكَّرَ هَذَا الْقَلْبُ مِنْ شَوْقِهِ ذَكَرًا      تَذَكَّرَ ظَمِيَاءَ الَّتِي لَيْسَ نَاسِيًا (٥)  
 وَأَنْ كَانَ أَدْنَى عَهْدِهَا حَجَبًا عَشْرًا      وَمَا مُغْزَلُ بِالْعَوْرِ غَوْرٍ تَهَامَةً  
 تُرَاعِي أَرَاكًا فِي مَنَابِتِهِ نُضْرًا (٦)      مِنَ الْأَذْمِ حَوْرَاءَ الْمَدَامِ تَرْتَعِي  
 إِلَى رِشَا طِفْلِ تَخَالَ بِهِ فَتْرًا (٧)      أَصَابَتْ بِأَعْلَى وَلَوْلَيْنِ حِبَالَةً  
 فَمَا اسْتَمْسَكَتُ حَتَّى حَسِبْتُ بِهَا كَسْرًا (٨)      بِأَحْسَنَ مِنْ ظَمِيَاءِ يَوْمٍ تَعَرَّضْتَ  
 وَلَا مَزْنَةَ رَاحَتِ غَمَامَتِهَا قَصْرًا (٩)      وَكَمْ دُونَهَا مِنْ عَاطِفٍ فِي صَرِيمَةٍ  
 وَأَعْدَاءِ قَوْمٍ يَنْدُرُونَ دَمِي نَذْرًا (١٠)      إِذَا أَوْعَدُونِي عِنْدَ ظَمِيَاءِ سَاءَهَا  
 وَعَيْدِي وَقَالَتْ لَا تَقُولُوا لَهُ هُجْرًا      دَعَانِي زِيَادٌ لِلْعَطَاءِ وَلَمْ أَكُنْ  
 لَأْتِيَهُ مَا سَاقَ ذُو حَسَبٍ وَفَرًا (١١)

- 
- (١) في الديوان : زمازم أقبلت.  
 (٢) في الديوان : فضربت جروتها.  
 (٣) في الديوان : زياد جانباً فاذهب  
 (٤) ديوان الفرزدق ١ : ٣١٩ - ٣٢٢.  
 (٥) في الديوان : تذكَّر شوقاً.  
 (٦) في الديوان : ترعى.  
 (٧) في الديوان : من العوج ... ترعوي.  
 (٨) في الديوان : الولولان .. حتى حسين بها نفرا.  
 (٩) في الديوان : يوم لقيتها.  
 (١٠) في الديوان : من عاكف  
 (١١) في الديوان : لأقربه ماساق.

وَعِنْدَ زِيَادٍ لَوْ يُرِيدُ عَطَاءَ هُمْ  
 فُعُودًا لَدَى الْأَبْوَابِ طُلَابَ حَاجَةٍ  
 فَلَمَّا حَشِيَتْ أَنْ يَكُونَ عَطَاؤُهُ  
 نَمَيْتُ إِلَى حَرْفٍ أَضْرَبْنِيهَا  
 تَنَقَّسُ فِي بَهْوٍ مِنَ الْجَوِّ وَاسِعٍ  
 تَرَاهَا إِذَا صَامَ النَّهَارُ كَأَنَّمَا  
 تَخَوُّضُ إِذَا صَلَّى الصَّدَى بَعْدَ هَجْعَةٍ  
 وَأَنْ أَعْرَضَتْ زُرَّاءَ أَوْ شَمَرْتِ بِنَا  
 تَعْدِينَ عَنْ قَهْبِ الْحَصَى وَكَأَنَّمَا  
 وَكَمْ مِنْ عَدْوٍ كَاشِحٍ قَدْ تَجَاوَزَتْ  
 يَوْمٌ بِهَا الْمُؤْمَاةُ مَنْ لَا يَرَى لَهُ  
 فَلَا تُعْجَلَانِي صَاحِبِي فَرُبَّمَا  
 وَحُضْنَيْنِ مِنْ ظُلْمَاءِ لَيْلِ سَرِيئْتِهِ  
 رَمَاهُ الْكَرَى فِي الرَّأْسِ حَتَّى كَأَنَّهُ  
 مِنَ السَّيْرِ وَالْإِدْلَاجِ تَحْسَبُ إِنَّمَا  
 جَرَرْنَا وَقَدِينَاهُ حَتَّى كَأَنَّمَا

رجال كثير قد ترى بهم فقرا (١)  
 عوان من الحاجات أو حاجة بخر (٢)  
 أداهم سودا أو محدرجة سفرا  
 سرى الليل واستغراضها البلد القفرا (٣)  
 إذا مد حيزوما شراسيفها الضفرا (٤)  
 تسامى فنيقا أن تخالطه خطرا (٥)  
 من الليل ملتجأ غياطله خضرا  
 فلاة ترى منها مخارمها غربا (٦)  
 رضحن به من كل رراضة جمرا (٧)  
 مخافته حتى يكون لها جسرا  
 إلى ابن أبي سفيان جاها ولا عذرا (٨)  
 سبقت بورد الماء غادية كذرا  
 بأعيد قد كان النعاس له سخر  
 أميم جلاميد تركزن به وقرا  
 سقاة الكرى في كل منزلة خمرا (٩)  
 يرى بهوادي الصبح قبلة شقرا

(١) في الديوان : قد بمرى.

(٢) في الديوان : قعود.

(٣) في الديوان : فزعت إلي.

(٤) في الديوان : من بهو.

(٥) في الديوان : أوتخالسه.

(٦) في الديوان : شمريت بها.

(٧) في الديوان : تعادين عن صهب.. طحن به. وجاء بعده البيت التالي :

(٨) في الديوان : من لن ترى.

على ظهر عادي كان متونه ظهور لأي تضحى قياقيه خمرا

(٩) تأخر البيت عن الذي يليه في الديوان. وفيه : من السير والأساد حتى كأنما.

قال : وَمَضَيْنَا فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، وَسَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ  
ابن أُمَيَّةَ عَلَيْهَا، فَكَانَ فِي جَنَازَةٍ، فَتَبِعْتُهُ فَوَجَدْتُهُ قَاعِدًا وَالْمَيْتَ يُدْفَنُ،  
حَتَّى قَمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقُلْتُ : هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ مِنْ رَجُلٍ لَمْ يُصِبْ دَمًا وَلَا  
مَالًا. فقال : قد أجزت، إن لم تكن أصبت دَمًا وَلَا مَالًا. مَنْ أَنْتَ ؟ فَقُلْتُ :  
أنا / ١٦٤ و / هَمَّامُ بْنُ غَالِبِ بْنِ صَعْصَعَةَ، وَقَدْ أَتَيْتُ عَلَى الْأَمِيرِ، فَإِنْ  
رَأَى الْأَمِيرُ أَنْ يَأْذَنَ لِي فَأَسْمِعَهُ. قال : هَاتِ. فَأَنْشَدْتُهُ : (١).

وَكُومٍ تَنْعَمُ الْأَضْيَافَ عَيْنًا      وَتُصْبِحُ فِي مَبَارِكِهَا ثِقَالًا

حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى أُخْرَاهَا. فقال مَرْوَانُ : قُعودًا يَنْظُرُونَ إِلَى سَعِيدِ. فَقُلْتُ :  
كَلَّا إِنَّكَ لَقَائِمٌ يَا أَبَا عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ، فقال كَعْبُ بْنُ جُعَيْلٍ : هَذَا وَاللَّهِ  
الرُّوْيَا الَّتِي رَأَيْتَ الْبَارِحَةَ.

قال سَعِيدُ : وَمَا رَأَيْتَ ؟ قال : رَأَيْتُ كَأَنِّي أَمْشِي فِي سِكَّةٍ مِنْ سِكِّ  
الْمَدِينَةِ، فَإِذَا أَنَا بِأَبْنِ قِثْرَةَ فِي جُحْرٍ، فَكَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَتَنَاوَلَنِي فَاتَّقَيْتُهُ. قال  
: فقام الحُطَيْيئة فَشَقَّ مَا بَيْنَ رَجُلَيْنِ، حَتَّى تَجَاوَزَ إِلَيَّ، فقال : قُلْ مَا  
شِئْتُ، فقد أدركتَ مَنْ مَضَى وَلَا يُدْرِكُكَ مَنْ بَقِيَ. وقال لسَعِيدِ : هَذَا  
وَاللَّهِ الشَّعْرُ لَا مَا نُعَلَّلُ بِهِ مِنْذُ الْيَوْمِ قَالَ : فلم يَزَلْ بِالْمَدِينَةِ مَرَّةً، وَبِمَكَّةَ  
مَرَّةً. وقال الفرزدق في ذلك : (٢)

أَلَا مَنْ مَبْلَغُ عَنِّي زِيَادًا      مُغْلَغَلَةً يَخْبُ بِهَا بَرِيدُ  
بَأَنِي قَدْ فَرَرْتُ إِلَى سَعِيدِ      وَلَا يُسْتَطَاعُ مَا يَحْمِي سَعِيدُ  
فَرَرْتُ إِلَيْهِ مِنْ لَيْثِ هَزْبِرٍ      نَفَادَى مِنْ فَرِيستِهِ الْأَسْوَدُ

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ١٨٦.

(٢) جاء في الديوان (١ : ٢٤٨) ثلاثة أبيات حسب، في هذا المعنى هي :  
ألا من مبلغ عنِّي زيادًا      بأني قد لجأت إلى سَعِيدِ  
وَأني قد فررت إليه منكم      إلى ذي المجد والحسب التليد  
فراراً من شتيم الوجه فرد      يُفِرُّ الْأَسَدُ خَوْفًا بِالْوَعِيدِ

فَانْ شُنْتُ أَنْتَسَبْتُ إِلَى النَّصَارَى  
وَأَبْغَضْتُهُمْ إِلَى.. بَنُو فُقَيْمٍ  
وَأَنْ شُنْتُ أَنْتَسَبْتُ إِلَى الْيَهُودِ  
وَأَسَبَبْتَنِي وَأَسَبَبْتُ الْقُرُودَ  
وَلَكِنْ سَوْفَ آتِي مَا تُرِيدُ

وقال الفرزدق أيضاً ليزيد: (١)

آتَانِي وَعَيْدٌ مِنْ زِيَادٍ فَلَمْ أَنْمُ  
فَبِتُّ كَأَنِّي مُشْعَرٌ حَيْرِيَّةٌ  
زِيَادُ بْنُ حَرْبٍ لَوْ أَطْلُكَ تَارِكِي  
وَقَدْ جَا حَقَّتْ مَنِي الْعِرَاقُ فَصِيدَةٌ  
خَفِيَّةٌ أَقْوَاهُ الرِّوَاةِ ثَقِيلَةٌ  
وَسَيْلُ اللَّوَى دُونِي فَهَضْبُ التَّهَائِمِ  
سَرَّتْ فِي عِظَامِي أَوْ سَمَامَ الْأَرَاقِمِ (٢)  
وَذَا الضَّغْنِ قَدْ حَشَمْتُهُ غَيْرُ ظَالِمِ  
رَجُومٍ مَعَ الْأَفْصَى رُءُوسَ الْمَخَارِمِ (٣)  
عَلَى قَرْنِهَا نَزَالَةٌ بِالْمَوَاسِمِ

وهي طويلة قال: فلم يزل بين مكة والمدينة، حتى كتب زياد إلى معاوية: قد ضبطت لك العراق بشمالي، ويميني فارغة، فأشغلها بالحجاز. وبعث في ذلك الهيثم بن الأسود النخعي، فكتب له عهده مع الهيثم فلما بلغ ذلك أهل الحجاز، أتى نفرٌ منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - فذكروا ذلك له، فقال: ادعوا عليه الله يكفكموه، واستقبل القبلة، واستقبلوها، فدعوا ودعا، فخرجت طاعونة على إصبعه، فأرسل إلى شريح، وكان قاضيته، فقال: حدث ما ترى، وقد أمرت بقطعها فأشتر علي. فقال شريح: إنني أخشى أن يكون الجراح على يدك، والألم على قلبك، وأن يكون الأجل قد حصر، فتلقى الله، عز وجل، وأجذم، ويعيره ولدك، فتركها. وخرج شريح، فسألوه، فأخبرهم ما أشار به، فلاموه وقالوا: هلا أشرت عليه بقطعها، فقال:

(١) ديوان الفرزدق ٢: ٤١٠ - ٤١١.

(٢) في الديوان: أودماء.

(٣) في الديوان: لقد كافحت ... مع الماضي.

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المستشارُ مُؤْتَمَنٌ. ولم يَلْبَثْ زياد / ١٦٤ ظ / أَنْ مات. وقد خرج متوجّهاً إلى الحِجَاز، فدُفِنَ بالتَّوَيَّة، إلى جَنِبِ الكوفة. فرثاه مِسْكِينُ بنُ عامِرِ بنِ شُرَيْحِ بنِ عمرو بن عمرو بن عُدُسِ بنِ زيدِ بنِ عبدالله بنِ دارِم، فقال: (١).

رَأَيْتُ زِيَادَةَ الْإِسْلَامِ وَلَتَ فَبِائَتْ حِينَ وَدَعْنَا زِيَادَ (٢)

ولم يكن الفرزدق هجا زيادا حياته، حتى هلك. فلما رثاه مِسْكِينُ بنُ عامِر، قال الفرزدق مُجِيبًا له: (٣)

أَمْسِكِينُ أَبْكِي اللَّهَ عَيْنَكَ إِنَّمَا  
رَأَيْتُ أُمَّرَاءَ مِنْ أَهْلِ مَيْسَانَ كَافِرًا  
أَقُولُ لَهُ لَمَّا أَتَانِي نَعِيَّهُ  
جَرَى فِي ضَلَالٍ دَمَعُهَا فَتَحَدَّرَا (٤)  
كَكْسَرِي عَلَى عَدَانِهِ وَكَقَيْصِرَا (٥)  
بِهِ لَا بِظُلْمِي فِي الصَّرِيمَةِ أَعْفُرَا

فأجابه مِسْكِين، فقال: (٦)

أَلَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الَّذِي لَسْتُ نَاطِقًا  
فَجَنَنْتِي بِعَمِّ مِثْلِ عَمِّي أَوْ أَبِ  
كَعَمْرٍو بْنِ عَمْرٍو أَوْ زُرَّارَةَ وَالِدَا  
وَلَا قَاعِدًا فِي الْقَوْمِ إِلَّا أَنْبَرِي لِيَا (٧)  
كَمَثَلِ أَبِي أَوْ خَالَ صَدَقِ كَخَالِيَا  
أَوْ الْبِشْرِ مِنْ كُلِّ فَرَعَتِ الرُّوَاسِيَا (٨)

(١) الاغانى ٢١ : ٣٥٣.

(٢) في الاغانى : جهاراً حين فارقتها زياد.

(٣) ديوان الفرزدق ١ : ٣٤١.

(٤) في الديوان : إذ تحدرا.

(٥) في الديوان : أو كقيصرا.

(٦) الاغانى ٢١ : ٣٥٣.

(٧) في الاغانى : لست ناطقاً.

(٨) في الاغانى كعمير بن ... زرارة والدا سموت به حتى ... الروابيا.



وما بَرَحْتَ مِثْلَ القَنَاةِ وسَابِحٌ      وَخَطَّارَةٌ عُبْرُ السَّرْيِ مِنْ عِيَالِيَا  
فَهَذَا لِأَيَّامِ الحِفَاظِ وَهَذِهِ      لِرَحْلِي وَهَذِي عِدَّةٌ لِأَرْتَحَالِيَا

وقال الفرزدق لزياد : (١)

أَبْلَغُ زِيَادًا إِذَا لَاقَيْتَ مَصْرَعَهُ      إِنَّ الحَمَامَةَ قَدْ طَارَتْ مِنَ الحَرَمِ (٢)  
طَارَتْ فَمَا زَالَ يَنُمِّيهَا قَوَادِمُهَا      حَتَّى اسْتَفَاثَتْ إِلَى الأَنْهَارِ والأَجَمِ (٣)

ولما بَلَغَ الفرزدقُ مَوْتَ زِيَادٍ جَعَلَ يَرْتَجِزُ وَشَخَّصَ عَنِ المَدِينَةِ : (٤)

كَيْفَ تَرَانِي قَالِبًا مَجْنِي      أَضْرِبُ أَمْرِي ظَهْرَهُ لِبَطْنِ  
قَدْ قَتَلَ اللهُ زِيَادًا عَنِّي

رجع إلى القصيدة :

فَمَا كَانَ شَيْءٌ كَانَ مِمَّا نُجِنُهُ      مِنَ العِشِّ إِلا قَدْ أَبَانَتْ شَوَاكِلُهُ  
وَقُلْتُ لَهُمْ صَبْرًا كُلِّيبَ فَإِنَّهُ      مَقَامُ كِظَاظٍ لَا تَتَمُّ حَوَامِلُهُ  
فَإِنْ تَهْدَمُوا دَارِي فَإِنَّ أرومَتِي      لَهَا حَسَبٌ لَا ابْنَ المِرَاعَةِ نَائِلُهُ  
أَبِي حَسَبٍ عَوْدَ رَفِيعٍ وَصَخْرَةَ      إِذَا قَرَعْتَ لَمْ تَسْتَطِعْهَا مَعَاوِلُهُ  
تَصَاغَرْتَ يَا بَنَ الكَلْبِ لَمَّا رَأَيْتَنِي      مَعَ الشَّمْسِ فِي صَعْبِ عَزِيزِ مَعَاقِلُهُ

ويروى مَنَاقِلُهُ. وَالْمُنْقَلُ أَعْلَى الجَبَلِ، وَهُوَ العَقَبَةُ. قَالَ أَبُو عبدِ اللهِ :  
الْمُنْقَلُ بِفَتْحِ المِيمِ الأَلَةُ.

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ٤٢٤.

(٢) في الديوان : لاقيت جيفته.

(٣) في الديوان : إلى الصحراء.

(٤) سقط الرجز من الديوان، ومن شرحه.

وَقَدْ مُنِيَتْ مَنِيَّ كَلْبِيَّ بِضَيْغِمٍ ثَقِيلٍ عَلَى الْحَبْلِ جَرِيرٍ كَلَاكِلُهُ

قوله كَلَاكِلُهُ يعني صدره وما يليه. قال : وإنما عبره بِقِصَّةِ صُرَدَ بْنِ جَمْرَةَ، الذي سُقِيَ مَنِيَّ عَبْدِ أَبِي سُوَاكِ، فانتفخ بطنه، وتفسر ذلك في غير هذا الموضع.

١٦٥/و

شَتِيمُ الْمُحْيَا لَا يَخَاتُلُ قَرْنَهُ وَلَكِنَّهُ بِالصَّخْصَحَانِ يُنَازِلُهُ  
هَزْبَرُ هَرِيَّتِ الشَّدَقِ رِيْبَالُ غَابَةِ إِذَا سَارَ عَزَّتُهُ يَدَاهُ وَكَاهِلُهُ

قال أبو عبدالله، قال ابن الأعرابي : تَرَبَّلَ السَّبْعُ وَتَرَبَّيْلَ، إِذَا كَانَ شَابًا كَثِيرَ اللَّحْمِ. قوله هَزْبَرُ، يعني قَوِيًّا شَدِيدًا، وَالْهَزْبَرُ مِنْ نَعْتِ الْأَسَدِ، وَإِنَّمَا شَبَّهَهُ بِالْأَسَدِ فِي قُوَّتِهِ. وَهَرِيَّتُ الشَّدَقِ أَيِ وَاسِعُ الشَّدَقِ. قَالَ : وَالرِّيْبَالُ أَيْضًا مِنْ نَعْتِ الْأَسَدِ، يَعْنِي يَصِيدُ وَخَدَهُ، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يُعَاوَنُهُ عَلَى صَيْدِهِ، يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ : خَرَجَ الْقَوْمُ يَتَرَبَّلُونَ. قَالَ : وَذَلِكَ إِذَا خَرَجُوا لِلْغَارَةِ وَاللَّصُوصِيَّةِ مُتَخَفِّفِينَ. قَالَ : وَالْغَابَةُ الْأَجْمَةُ الَّتِي يَسْكُنُهَا الْأَسَدُ. عَزَّتُهُ يَدَاهُ وَكَاهِلُهُ، أَيِ كَانَتْ أَقْوَى شَيْءٍ وَأَشَدَّهُ، وَقَوْلُهُ عَزَّتُهُ، أَيِ قُوَّتُهُ يَدَاهُ وَكَاهِلُهُ الَّتِي يَغْلِبُ بِهِمَا وَيَقْهَرُ. قَالَ : وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ (مَنْ عَزَّ بَزًّا)، يَرِيدُ مَنْ غَلَبَ قَهْرًا وَبَزًّا صَاحِبَهُ، أَيِ سَلَبَهُ ثِيَابَهُ وَمَا مَعَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَعَزَّنِي فِي الْخَطَابِ) (١) أَيِ غَلَبَنِي، وَقَوْلُهُ إِذَا سَارَ يَرِيدُ إِذَا سَاوَرَ فَرِيْسَتَهُ فَأَخَذَهَا، يُقَالُ سَارَ وَسَاوَرَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَقَوْلُهُ إِذَا وَثَبَ وَوَثَبَ، قَالَ أَبُو عُثْمَانَ : سَمِعْتُ الْكِسَائِيَّ وَعَبْرَهُ يَقُولُ : هُوَ لَصٌّ بَيْنَ اللَّصُوصِيَّةِ، بِفَتْحِ اللَّامِ، وَهُوَ حُرٌّ بَيْنَ الْحُرُورِيَّةِ، بِنَضْبِ الْحَاءِ، وَهُوَ خَاصٌّ بِالْأَمِيرِ بَيْنَ الْخَصُوصِيَّةِ، بِنَضْبِ الْخَاءِ. قَالَ أَبُو عُثْمَانَ : وَسَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ، وَأَبَا عُبَيْدَةَ، وَعَبْرَهُمَا، يَقُولُونَ : لَمْ نَسْمَعْ

(١) سورة ص، ٣٣.

شيئاً من النحو على هذا الباب، وعلى هذا الوزن بالفتح، إلا هذه الثلاثة الأحرَفَ، والباقي من هذا الجنس مضمومُ الأولِ كُلُّه، قال : وسألت عن ذلك، الاصمعي أبا عُبَيْدَةَ.

عَزِيزٌ مِنَ اللَّائِي يُنَازِلُ قَرْنَهُ      وَقَدْ تَكَلَّتْهُ أُمُّهُ مَنْ يُنَازِلُهُ

ويروى : عزيز متى ما يلق بالسيف قرنه فقده هبلته.

وَإِنْ كُتِبَ إِذْ أَتَنِي بَعْبُهَا      كَمَنْ غَرَّهُ حَتَّى رَأَى الْمَوْتَ بَاطِلَهُ  
رَجَوْا أَنْ يَرُدُّوا عَنْ جَرِيرِ بَدْرَعِهِ      نَوَافِدُ مَا أَرْمِي وَمَا أَنَا قَائِلُهُ  
عَجِبْتُ لِرَاعِي الضَّانِ فِي حُطْمِيَّةِ      وَفِي الدَّرْعِ عَبْدٌ قَدْ أَصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ  
وَهَلْ تَلْبَسُ الْحَبْلُ السَّلَاحَ وَبَطْنُهَا      إِذَا انْتَطَقَتْ عِبَاءٌ عَلَيْهَا تُعَادِلُهُ

ويروى وقد تلبس. ويروى ثقيل تعادله، ويروى عبء عليها تزاوله.

أَفَاخٌ وَأَلْقَى الدَّرْعَ عَنْهُ وَلَمْ أَكُنْ      لَأَلْقِي دِرْعِي مِنْ كَمِي أَقَاتِلُهُ

قوله أفاخ، يقول : تفلج وفتح فخذيه وفسا، وفي مثل يقال : كل بائلة تفيخ، يقول : من بال خرجت منه ريح. وعن النبي - صلى الله عليه وسلم - كل بائلة تفيخ. قال ، وقال أبو عُبَيْدَةَ : وَقَفَ جَرِيرٌ بِالْمَرْبَدِ، وَقَدْ لَبَسَ دِرْعًا وَسِلَاحًا تَامًا، وَرَكِبَ فَرَسًا أَعَارَهُ إِيَّاهُ أَبُو جَهْضَمٍ، عَبَادُ بْنُ حُصَيْنِ الْحَبْطِيِّ. قَالَ : فَلَبَغَ ذَلِكَ الْفَرَزْدَقُ، فَلَبَسَ ثِيَابَ وَشِي وَسِوَارًا، وَقَامَ فِي مَقْبَرَةِ بَنِي حُصْنٍ، يُنْشِدُ بِجَرِيرٍ، وَالنَّاسُ يَسْعَوْنَ فِيمَا بَيْنَهُمَا بِأَشْعَارِهِمَا، فَلَمَّا بَلَغَ الْفَرَزْدَقُ لِبَاسَ جَرِيرِ السَّلَاحِ وَالدَّرْعِ / ١٦٥ ظ / قَالَ : عَجِبْتُ لِرَاعِي الضَّانِ فِي حُطْمِيَّةِ. قَالَ : وَلَمَّا بَلَغَ جَرِيرًا أَنَّ الْفَرَزْدَقَ فِي ثِيَابِ وَشِي، قَالَ : (١).

(١) ديوان جرير ٢ : ٩٦٩.

لَبَسْتُ سِلَاحِي وَالْفَرَزْدَقُ لُعْبَةَ عَلَيْهِ وَشَاحَا كُرَجٍ وَجَلَّاجُهُ (١)  
الْكُرَجُ لُعْبَةٌ يَلْعَبُهَا الْمُخَنَّثُونَ.

أَلَمْ تَرَمَا يَلْقَى حَرِيرٌ مِنْ اسْتِهِ إِذَا احْتَضَرَتْ حَقْوِي حَرِيرَ قَوَابِلِهِ (٢)  
يَقُلْنَ لَهُ دَارِكُ زَحِيرِكَ وَاسْتَرَحْ فَلَا تَجِيءُ سُرْحًا فَإِنَّكَ قَابِلُهُ  
مَلَاتُ اسْتَهُ مَاءً فَلَا يَفِضُ بِهِ يَكُنْ وَلَدًا إِنْ لَمْ تُضِعْهُ مَهَابِلُهُ

المَهْبِلُ مُتَّسِعُ الرَّجْمِ. وَالْمَهْبِلُ مَا بَيْنَ حَلْقَتِي الرَّجْمِ.

أَلَسْتُ تُرَى يَا ابْنَ الْمِرَاعَةِ صَامِتًا لِمَا أَنْتَ فِي أَعْصَابِ بَطْنِكَ حَامِلُهُ  
يقول : قد كان ينبغي لك كذلك، أن تُلْزَمَ الصَّمْتِ وَالسُّكُوتِ.

وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ حَوْلِي وَحَوْلَكُمْ بَنِي الْكَلْبِ أَنِّي رَأْسُ عَزٍّ وَكَاهِلُهُ  
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي ابْنُ صَاحِبِ صَوَارٍ وَعِنْدِي حُسَامَا سَيْفِهِ وَحَمَائِلُهُ

ويروى وعندي حُسامٌ، وحُسامٌ سَيْفُهُ وَحَمَائِلُهُ. قوله : حُسَامَا سَيْفِهِ وَحَمَائِلُهُ، يعني حَدَا سَيْفِهِ، قال : والحُسام من السُّيوف، القاطع الذي يَحْسِمُ ما يقع عليه أي يَقْطَعُهُ، وقوله صَاحِبِ صَوَارٍ، يعني غَالِبَ بَنِي صَعْصَعَةَ. وصَوَارٌ مَاءٌ لِكَلْبٍ. وهو فوق الكوفة ممَّا يلي الشَّامُ قال أبو عُبَيْدَةَ : وكان أَعْيُنُ بَنِي لَبْطَةَ، وَجَهُمُ السَّلِيْطِيُّ، يَحْكِيَانِ عَنِ أَيَّاسِ بْنِ شَبَّةِ بْنِ عِقَالِ بْنِ صَعْصَعَةَ، قالوا : أَجْدَبْتُ بِلَادُ بَنِي تَمِيمٍ، وَأَصَابَ

(١) في الديوان : لبست أداتي.

(٢) سقطت الثلاثة الأبيات التالية من الديوان.

بني حَنْظَلَةَ سَنَةً، وذلك في خِلافة عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ - رضي الله عنه - فَبَلَغَهُمْ خِصْبٌ عن بِلَادِ كَلْبِ بْنِ وَبَرَةَ. قال : فانتَجَعَهَا بنو حَنْظَلَةَ، فنزلوا صَوَارًا. قال، فكانت بنو يَرْبُوعِ قَدَامَ النَّاسِ، فنزلوا أَقْصَى الوادي، ولم يكن مع بني يَرْبُوعِ من بني مالِك، غَيْرُ غَالِبِ. فلَمَّا نزلوا صَوَارًا، وَوَرَدَتْ إِبِلُهُ، حَبَسَ نَاقَةَ مِنْهَا كَوْمَاءَ، يعني عَظِيمَةَ السَّنَامِ، قال : فَنَحَرَهَا فَأَطْعَمَهَا، قال : فلَمَّا وَرَدَتْ إِبِلُ سُحَيْمِ بْنِ وَثِيلِ الرِّيَّاحِيِّ، حَبَسَ مِنْهَا نَاقَةَ فَنَحَرَهَا فَأَطْعَمَهَا. فقيل لِغَالِبِ إِنَّمَا نَحَرَ سُحَيْمٌ مَوَاءِمَةَ، يعني مُبَارَاتَكَ وَمُسَاوَاتَكَ. قال فَضَحِكَ غَالِبُ، وقال : كَلَّا وَلَكِنَّهُ امرؤٌ كَرِيمٌ وسوف أَنظُرُ. فلَمَّا وَرَدَتْ أِبِلُ غَالِبِ، حَبَسَ مِنْهَا نَاقَتَيْنِ فَنَحَرَهُمَا وَأَطْعَمَهُمَا. قال فلَمَّا وَرَدَتْ أِبِلُ سُحَيْمِ، نَحَرَ نَاقَتَيْنِ وَأَطْعَمَهُمَا، فقال غَالِبُ : الآنَ عَلِمْتُ أَنَّهُ يُوَأَثِمُنِي، فَعَقَرَ غَالِبُ عَشْرًا فَأَطْعَمَهَا بنو يَرْبُوعِ وَغَيْرِهِمْ. فَعَقَرَ سُحَيْمٌ بعد ذلك خَمْسَةَ عَشَرَ، أو عِشْرِينَ. قال : فلَمَّا بَلَغَ غَالِبًا ضَحِكَ، وكانَتِ إِبِلُهُ تَرُدُّ لَخْمِيسَ، فلَمَّا وَرَدَتْ عَقَرَهَا كُلَّهَا عن أَجْرِهَا، فَاكْتَثَرَ يَقولُ : كانت أَرْبَعَ مائَةٍ، وَالْمُقَلَّلُ يَقولُ كانت مائَتَيْنِ. قال : ثُمَّ إِنَّ سُحَيْمًا عَقَرَ بعد ذلك بِكُنَاسَةِ الكوفةِ مائَتَيْ نَاقَةٍ وَبَعِيرٍ، وذلك في خِلافةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ / ١٦٦ / رضي الله عنه - فَجَعَلَ النَّاسُ يَقولونَ : اللَّحْمُ اللَّحْمُ! وَخَرَجُوا بِالزُّبُلِ وَالْحِجَالِ وَالْجَوَالِيفِ، فَرَأَاهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - رضي الله عنه - فقال : يَا أَيُّهَا النَّاسُ، لا يَجِلُّ لَكُمْ، لَأَنَّهَا أَهْلٌ بِهَا لِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى. قال جَهُمُ السَّلِيطِيُّ : فلم يُغْنِ هذا عَنْهُمْ شَيْئًا، لَأَنَّهُ بعدَ صَوَارٍ بَزَمَنَ، ولم يَعْقرَ حيثَ عَاقَرَهُ غَالِبُ.

عَطِيَّةٌ هَلْ يَلْقَى بِهِ مَنْ يُبَادِلُهُ	تَرَكْنَا جَرِيرًا وَهُوَ فِي السُّوقِ حَابِسٌ
أَبوكَ لَثِيمٌ رَأْسُهُ وَجَحَافِلُهُ	فَقَالُوا لَهُ رُدِّ الْحَمَارَ فَإِنَّهُ
أَبَاكَ وَلَكِنْ ابْنُهُ عَنْكَ شَاغِلُهُ	وَأَنْتَ حَرِيسٌ أَنْ يَكُونَ مَجَاشِعٌ
مَنْ الخَزْيِ دُونَ الجِلْدِ مِنْهُ مَفَاصِلُهُ	وَمَا أَلْبَسُوهُ الدَّرْعَ حَتَّى تَزِيلَتْ
بَمَوْجٍ تَسَامَى كَالْجِبَالِ مَجَاوِلُهُ	وَهَلْ كَانَ الْأَثْعَلْبَا رَاضٍ نَفْسَهُ

ضَغَا ضَغْوَةً فِي الْبَحْرِ لَمَّا تَغَطَّمَتْ عَلَيْهِ أَعَالِي مَوْجِهِ وَأَسَافَلُهُ

قوله تَغَطَّمَتْ أَي جَاشَتْ عَلَيْهِ الْأَمْوَاجُ فَاضْطَرَبَتْ فِي الْبَحْرِ، فَضَرَبَ لِنَفْسِهِ مَثَلًا بِهِ.

فَاصْبَحَ مَطْرُوحًا وَرَاءَ غُنَائِهِ بَحِيثُ الثَّقِيِّ مِنْ نَاجِحِ الْبَحْرِ سَاحِلُهُ

وَيُرْوَى مِنْبُودًا، النَّاجِحُ مَا ضَرَبَ السَّاحِلَ مِنَ الْمَاءِ، يُقَالُ قَدْ نَجَحَ الْمَاءُ السَّاحِلَ، أَي ضَرَبَهُ، وَقَوْلُهُ مِنْ نَاجِحٍ، يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ نَجَحَ الْمَاءُ، وَذَلِكَ إِذَا فَاضَ وَسَالَ.

وَهَلْ أَنْتَ إِنْ فَاتَتْكَ مَسْعَاءُ دَارِمٍ وَمَا قَدْ بَنَى آتِ كُلِّيًّا فِقَاتُلُهُ  
وَقَالُوا الْعِبَادِ أَغْنَانَا وَقَدْ رَأَوْا شَابِيبَ مَوْتٍ يُقَطِّرُ السَّمَّ وَابِلُهُ (١)

فَخَرَّتْ بِشَيْخٍ لَمْ يَلِدْكَ وَدُونَهُ أَبَ لَكَ تُخْفِي شَخْصَهُ وَتُضَائِلُهُ

فَخَرَّتْ بِشَيْخٍ، يَعْنِي عُتَيْبَةَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابٍ. وَقَوْلُهُ تُخْفِي شَخْصَهُ، يَعْنِي عَطِيَّةً، يَقُولُ: تُخْفِيهِ لِصِغَرِهِ وَمَخْفَرَتِهِ. قَالَ: وَالضُّئِيلُ مِنَ الرِّجَالِ، هُوَ الْقَلِيلُ الْجِسْمِ الدَّقِيقُ. بِشَيْخٍ يَعْنِي يَرْبُوعًا، وَتُخْفِي شَخْصَهُ يَعْنِي كُلِّيًّا. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: هَذَا هُوَ الْكَلَامُ الصَّحِيحُ.

فَلَلَهُ عَرَضِي إِنْ جَعَلْتُ كَرِيمَتِي إِلَى صَاحِبِ الْمِعْزَى الْمَوْقِعِ كَاهِلُهُ

(١) جَاءَ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ الْبَيْتُ التَّالِي فِي الدِّيْوَانِ :  
وَمَاعِنْدَ عِبَادِ لَهُمْ مِنْ كَرِيمَتِي رَوَاحِ إِذَا مَا الشَّرُّ عَضَتْ رِجَالُهُ.

ويروى المورّم كاهله، قوله الموقّع، قال : هو البعير الذي به أثار الدبر.

جَبَانًا وَلَمْ يَعْقِدْ لِسَيْفِ حِمَالَةٍ      وَلَكِنْ عِصَامُ الْقَرِيبَتَيْنِ حِمَائِلُهُ

قال : العِصَامُ الحَبْلُ يُجْمَعُ بِهِ بَيْنَ يَدَيِ الْقَرِيبَةِ وَرَجْلَيْهَا، ثُمَّ يَضَعُهُ الْمُسْتَقِي عَلَى صَدْرِهِ إِذَا مَلَأَ قَرِيبَتَهُ. قَالَ تَابُطُ شَرًّا : (١).

وَقَرِيبَةٌ أَقْوَامٌ جَعَلَتْ عِصَامَهَا      عَلَى كَاهِلِ مَنِي ذَلُولٍ مُرَحَلٍ

يَظَلُّ إِلَيْهِ الْجَحْشُ يَنْهَقُ إِنْ عَلَتْ      بِهِ الرِّيحُ مِنْ عِرْفَانٍ مَنْ لَا يُزَايِلُهُ

يقول : إِذَا وَجَدَ الْجَحْشُ رِيحَهُ، عَرَفَهُ مِنْ كَثْرَةِ رُكُوبِهِ أُمَّهَ، وَمُزَايَلَتِهِ إِيَّاهَا.

لَهُ عَائَةٌ أَعْفَاؤُهَا أَلْفَائَةٌ      حَمُولَتُهُ مِنْهَا وَمِنْهَا حَلَائِلُهُ

لَعَفُو الْجَحْشِ عَفْوٌ وَأَعْفَاءٌ، وَيُرْوَى لَهُ ثَلَاثَةٌ.

/١٦٦ظ/

مُوقِعَةٌ أَكْتَأُفُهَا مِنْ رُكُوبِهِ      وَتَعْرِفُ بِالْكَازَاتِ مِنْهَا مَنَازِلُهُ (٢)

قوله مَنَازِلُهُ، أَي أَنَّهُ يَثْبُ عَلَيْهِا فَيُرَى إِنْزَالُهُ عَلَيْهَا. قَالَ : وَالْكَازَةُ مِنَ الْجِمَارِ، هِيَ حَيْثُ يُكْوَى مِنْ أَعْلَى فَخِذِ الْجِمَارِ. قَالَ : وَهُمَا الْحَلَقَتَانِ اللَّتَانِ تَرَاهُمَا فِي فَخِذِي الْجِمَارِ، يَعْنِي الرُّقْمَتَيْنِ، وَيُرْوَى مُوقِعَةٌ أَكْتَأُهَا.

(١) ديوان تابط شرّاً وأخباره ١٨١.

(٢) سقط البيتان من الديوان.

أَلَا تَدْعِي إِنْ كَانَ قَوْمُكَ لَمْ تَجِدْ كَرِيمًا لَهُمْ إِلَّا لَتِيمًا أَوْائِلُهُ

ويروى إن كان قومك لم تجد لهم حسبا.

أَلَا تَفْتَرِي إِذْ لَمْ تَجِدْ لَكَ مَفْخَرًا أَلَا رُبَّمَا يَجْرِي مَعَ التَّحْقِيقِ بَاطِلُهُ

ويروى :

لَهُمْ يَوْمَ بَاسٍ أَوْ أَبَا يَحْمَدُونَهُ فَتَحَمَدَ مَا فِيهِمْ وَلَوْ كُنْتَ كَاذِبًا كَرِيمًا وَهَلْ يَجْرِي مَعَ الْحَقِّ بَاطِلُهُ فَيَسْمَعَهُ يَا بْنَ الْمِرَاغَةِ جَاهِلُهُ

ولكن تدعى من سواهم إذا رمى فتعلم أن لو كنت خيرا عليهم تعاطى مكان النجم إن كنت طالبا فللنجم أدنى منهم أن تناله ألم يك مما يرعد الناس أن ترى أبي مالك ما من أب تعرفونه إلى الغرض الأقصى البعيد مناضلة كذبت وأخزاك الذي أنت قائله بني دارم فانظر متى أنت نائله عليك فأصلح زرب ما أنت أبله كليباً تغنى بابن ليلى ثناضلة لكم دون أعراق التراب يعادله

قوله أبي مالك، يعني مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وكان مالك بن حنظلة لقبه الغرْفُ، وهو الذي يقول فيه الأسود بن يعفر: (١)

فِي آلِ غَرْفٍ لَوْ بَغَيْتَ لِي الْإِسَى لَوَجَدْتِ فِيهِمْ إِسْوَةَ الْعَدَادِ

ويروى العُدَادِ. وقوله دون أعراق التراب يعني آدم - صلى الله على نبيينا وعليه وسلم - لأن الله خلقه من تراب.

(١) ديوان الأسود بن يعفر ٢٨.



عَجِبْتُ إِلَى خَلْقِ الْكَلْبِيِّ عُلِقَتْ      يَدَاهُ وَلَمْ تَشْتَدَّ قَبْضًا أَنَامُهُ  
فَدُونِكَ هَذِي فَأَنْتَقِضُهَا فَإِنَّهَا      شَدِيدٌ قُوَى أَمْرَاسِهَا وَمَوَاصِلُهُ

فأجابه جرير فقال: (١)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْبَهْلَ أَقْصَرَ بَاطِلُهُ      وَأَمْسَى عَمَاءٌ قَدْ تَجَلَّتْ مَخَايِلُهُ

قال : العماء السحاب الرقيق. وقوله مخايلُهُ، المخايل السحاب المخيل للمطر. يقال من ذلك : إن لها لمخيلة حسنة، وذلك إذا تهيأت للمطر. ويروى أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ.

أَجْنِ الْهَوَى أَمْ طَائِرُ الْبَيْنِ شَفَنِي      بِجُمْدِ الصَّفَا تَنْعَابُهُ وَمَحَاجِلُهُ

قوله أجنّ الهوى، يعني حركة الهوى الذي يصيبه منها، مثل الجنون : أهو من الهوى ؟ أم طائر البين، / ١٦٧ / ويريد غراب البين. شفّه حزنه، قوله بجُمد الصفا، هو المكان الذي هاج فيه شوقه. قال : والنعب صياحُ الغراب، ومحاجلُهُ يريد حجله ومشييه.

لَعَلَّكَ مَحْزُونٌ لِعَرِفَانَ مَنْزِلِ      مُحِيلِ بَوَادِي الْقَرِيَّتَيْنِ مَنَازِلُهُ

يقول : لعل شوقك هاج إذا عرفت منزلاً مُحِيلاً، يعني قد أتى عليه حَوْلٌ، فأنت محزون لذلك، لما عرفت من اجتماع أهله ثم تفرقهم.

فإني ولولام العوائل مَوْلَعٌ      بحب الغضامن حب من لا يزايله  
وذا مرجٍ أحببت من حب أهله      وحيث انتهت في الروضتين مسايله

(١) ديوان جرير ٢ : ٩٦٢ - ٩٧٢. وهي مأخوذة من النقائض.

قوله أَنْتَهَتْ، يريد صادَفَتْ موضعاً يَحْبَسُ الماءَ فَاخْتَبَسَتْ.

أَتَنَسَى لَطُولِ الْعَهْدِ أَمْ أَنْتَ ذَاكِرٌ خَلِيلَكَ ذَا الْوَصْلِ الْكَرِيمِ شَمَائِلُهُ

شَمَائِلُهُ يعني طبائعه، الخليل الصّديق الواصل أخاه.

لِحَبِّ بِنَارٍ أَوْقَدَتْ بَيْنَ مَخْلَبٍ وَفَرْدَةٍ لَوْيَدُنُو مِنَ الْحَبْلِ وَاصِلُهُ

قوله مُخْلَبٍ قاع. وَفَرْدَةٌ اسْمُ قَارَةٍ، والقارة الجبل الصغير.

وَقَدْ كَانَ أَحْيَانًا بِي الشُّوقِ مُوَلَعًا إِذَا الطَّرْفُ الطَّعَانُ رَدَّتْ حَمَائِلُهُ

قال الطَّرْفُ الذي يتطَرَّفُ المَرْعَى. يقول رَدَّتْ حَمَائِلُهُ مِنَ المَرْعَى إِلَى الْحَيِّ لِلارْتِحَالِ. قال : وَالطَّعَانُ الذي يُكْثِرُ الطَّعْنَ، وهو الكثیرُ السَّفْرِ، من قوله تعالى (يَوْمَ ظَعْنُكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ) (١).

فَلَمَّا التَّقَى الْحَيَانَ أَلْقَيْتِ الْعَصَى وَمَاتَ الْهُوَى لَمَّا أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ

ويروى فَلَمَّا اسْتَقَرَّ الْحَيُّ. قوله أَلْقَيْتِ الْعَصَا، يعني اسْتَقَرُّوا وَنَزَلُوا. وقوله وَمَاتَ الْهُوَى، يقول : سَكَنَ الْهُوَى مِنِّي وَذَهَبَ سَوْرَتُهُ حِينَ اجْتَمَعْنَا. قال أبو عُثْمَانَ، قال الْأَضْمَعِيُّ : فِي قَوْلِهِ لَمَّا أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ، يريد مَقَاتِلَ الْهُوَى، وَإِذَا أُصِيبَتْ مَقَاتِلُ الشَّيْءِ فَقَدْ مَاتَ.

لَقَدْ طَالَ كِتْمَانِي أَمَامَةَ حُبِّهَا فَهَذَا أَوَانُ الْحَبِّ تَبْدُو شَوَاكِلُهُ

يعني أشباهه ونواحيه.

(١) سورة النحل ٨٠.

إِذَا حَلَيْتَ فَالْحَلِيَّ مِنْهَا بِمَعْقِدٍ مَلِيحٍ وَإِلَّا لَمْ تَشْنِهَا مَعَاطِلُهُ

يقول : إِنْ لَبَسْتَ الْحَلِيَّ فَهِيَ حَسَنَةٌ، فَإِنْ لَمْ تَلْبَسِ الْحَلِيَّ، لَمْ تَشْنِهَا مَعَاطِلُ الْحَلِيَّ. يقال من ذلك ، امرأَةٌ عَاطِلٌ، إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا حَلِيٌّ، فَأَضْمَرَ ابْتِدَاءَ الْجَزَاءِ كَمَا قَالَ الْعَبْدِيُّ فِي مِثْلِ ذَلِكَ :

أَقِيمُوا بَنِي النُّعْمَانِ عَنَّا صُدُورَكُمْ وَإِلَّا تُقِيمُوا صَاغِرِينَ رُؤُوسًا

وَقَالَ اللَّوَاتِي كُنَّ فِيهَا يَلْمُنُنِي لَعَلَّ الْهَوَى يَوْمَ الْمُغَيْزِلِ قَاتِلُهُ

مُغَيْزِلُ جَبَلٍ دَقِيقٍ فِيمَا ذَكَرَ الْجِرْمَازِيُّ. وَالْمُغَيْزِلُ هُوَ اسْمُ مَكَانٍ مَعْرُوفٍ.

وَقُلْنَ تَرَوْحَ لَا تَكُنْ لَكَ ضَيْعَةٌ وَقَلْبَكَ لَا تَشْغَلْ وَهَنْ شَوَاعِلُهُ

١٦٧ظ

وَيَوْمَ كَابِهَامِ الْقَطَاةِ مُزَيْنٍ إِلَى صِبَاهِ غَالِبٍ لِي بَاطِلُهُ

قوله كَابِهَامِ الْقَطَاةِ، يعني قصيراً كَقَصَرَ إِبِهَامِ الْقَطَاةِ، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى فِي قَصْرِ الْيَوْمِ، يَقُولُ : كُنَّا فِي لَهْوٍ وَسُرُورٍ، فَقَصَرَ يَوْمُنَا فِيهِ، لِأَنَّا لَمْ نَشْتَفِ مِنْ لَهْوِنَا فِيهِ، فَلِذَلِكَ نَسَبَهُ إِلَى الْقِصْرِ.

لَهْوَتُ بَجَنِّي عَلَيْهِ سُمُوطُهُ وَإِنْسُ مَجَالِيهِ وَإِنْسُ شَمَائِلُهُ

السُّمُوطُ عُقُودُ اللَّوْلُؤِ. قَالَ : وَالسُّمُوطُ هِيَ الْقَلَائِدُ، يَقُولُ : هِيَ مُثَنَّى بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ. قَالَ : وَمَجَالِيهِ، مَا يَحْسُنُ أَنْ يَبْرَزَ مِثْلَ الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ.

فَمَا مُغْزِلِ أَدْمَاءِ تَحْنُو لِشَادِنِ كَطُوقِ الْفَتَاةِ لَمْ تُشَدِّدْ مَفَاصِلُهُ

قوله فما مُغْزِلِ، يعني ظَبْيَةَ معها غَزَالُهَا، وَأَدْمَاءِ بِيَضَاءِ فِي ظَهْرِهَا جُدَّتَانِ إِلَى الْخَضْرَاءِ. وَالسَّوَادِ سَوْدَاءِ الْمُقْلَةِ وَالْمَدَامِعِ. وَتَحْنُو تَعْطِفُ، وَقوله شَادِنِ، يَقُولُ وَلَدٌ قَدْ تَحَرَّكَ وَقَارَبَ الْفِطَامَ، وَقوله كَطُوقِ الْفَتَاةِ، يَرِيدُ فِي بَيَاضِهِ وَتَشْبِيهِهِ، وَذَلِكَ إِذَا عَطَفَ نَفْسَهُ، قَالَ وَهُوَ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ. ثُمَّ قَالَ: لَمْ تُشَدِّدْ مَفَاصِلُهُ، يَقُولُ هُوَ ضَعِيفٌ بَعْدُ، يَقُولُ: هَذَا الْخَشْفُ صَغِيرٌ لَمْ تُشَدِّدْ مَفَاصِلُهُ.

بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ أَنَاظِرُ إِلَى اللَّيْلِ بَعْضَ النَّيْلِ أَمْ أَنْتَ عَاجِلَةٌ  
فَلَوْ كَانَ هَذَا الْحَبُّ حُبًّا سَلَوْتَهُ وَلَكِنَّهُ دَاءٌ تَعُودُ تَقَابِلُهُ  
وَلَمْ أَنْسَ يَوْمًا بِالْعَقِيقِ تَخَايَلْتُ ضِحَاهُ وَطَابَتْ بِالْعَشِيِّ أَصَائِلُهُ  
رَزَقْنَا بِهِ الصَّيِّدَ الْغَزِيرَ وَلَمْ أَكُنْ كَمَنْ نَبِلُهُ مَحْرُومَةً وَحَبَائِلُهُ  
لَوْ أَنِّي أَجْيَادٌ يُودَعْنَ مَنْ صَحَا وَمَنْ بَنِي عَنْ حَاجَةِ اللَّهْوِ شَاغِلُهُ  
فَأَيْهَاتُ أَيَّهَاتُ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ وَأَيْهَاتُ وَصَلَّ بِالْعَقِيقِ تَوَاصِلُهُ

لَنَا حَاجَةٌ فَاَنْظِرْ وَرَاءَكَ هَلْ تَرَى بَرُوضَ الْقَطَا الْحَيِّ الْمُرُوحِ جَامِلَةٌ  
رِعَانَ أَجَاً مِثْلَ الْفَوَالِجِ دُونَهُمْ وَرَمْلٌ حَبَّتْ أَنْقَاؤُهُ وَخَمَائِلُهُ

قوله رِعَانَ وَاجِدْهَا رَعْنٌ وَهُوَ أَنْفُ الْجَبَلِ. وَأَجَا جَبَلٌ. وَقوله وَرَمْلٌ حَبَّتْ، يَقُولُ: أَشْرَفْتُ هَذِهِ الرَّمَالَ فَعَلْتُ لَارْتِفَاعِهَا. وَقوله وَخَمَائِلُهُ، الْخَمِيلَةُ أَرْضٌ سَهْلَةٌ تُنْبِتُ وَيُخَالِطُهَا رَمْلٌ.

رَدَدْنَا لِشَعْنَاءِ الرَّسُولِ وَلَا أَرَى كَيَوْمِئِذٍ شَيْئًا تُرَدِّ رَسَائِلُهُ

وَيُرَوَّى وَجَدْنَا لِشَعْنَاءِ. شَعْنَاءُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي كَعْبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ.

فَلَوْ كُنْتَ عِنْدِي يَوْمَ قَوْمِ عَدْرِتَنِ بِيَوْمِ زَهْتَنِي جِنَّهُ وَأَخَابِلُهُ

قوله زَهْتَنِي يعني اسْتَحَفَّتْنِي. وَقَوْمُ مَوْضِعٍ كَانُوا يَجْتَمِعُونَ فِيهِ  
فِي تَحَدُّثُونَ وَيَلْهُونَ، وَجِنَّهُ وَأَخَابِلُهُ، يَرِيدُ جُنُونَ الشَّبَابِ وَمَرَاحَهُ، فَهَذَا  
الَّذِي اسْتَخَفَّهُ حَتَّى لَهَا وَطَرَبَ. وَيُرْوَى شَمْسُهُ وَأَخَابِلُهُ.

يَقْلَنَ إِذَا مَا حَلَ دَيْنُكَ عِنْدَنَا وَخَيْرُ الَّذِي يُقْضَى مِنَ الدَّيْنِ عَاجِلُهُ  
/١٦٨ و/

لَكَ الْخَيْرُ لَا نَقْصِيكَ إِلَّا نَسِيئَةَ مَنْ الدَّيْنِ أَوْ عَرَضًا فَهَلْ أَنْتَ قَابِلُهُ  
أَمِنْ ذِكْرِ لَيْلَى وَالرُّسُومِ الَّتِي خَلَّتْ بَعْفُ الْمُنْقَى رَاجِعَ الْقَلْبِ خَابِلُهُ

يقول : أَمِنْ ذِكْرِ لَيْلَى، هَذِهِ الْمَرَاةُ وَذِكْرُ الرُّسُومِ الَّتِي خَلَّتْ، يَرِيدُ الَّتِي  
مَضَتْ، قَالَ : وَالرُّسُومُ أَثَارُ الدِّيَارِ وَمَا بَقِيَ مِنْهَا وَمِنْ مَعَالِمِهَا، هَاجَ  
شَوْقُكَ.

عَشِيَّةً بَعْنَا الْحِلْمَ بِالْجَهْلِ وَانْتَحَتَ بِنَا أَرْيَحِيَّاتُ الصَّبِيِّ وَمَجَاهِلَهُ  
وَذَلِكَ يَوْمٌ خَيْرُهُ دُونَ شَرِّهِ تَغَيَّبَ وَاشِيَهُ وَأَقْصَرَ عَاذَلُهُ  
وَخَرَّقَ مِنَ الْمَوْمَاءِ أَرْوَرَ لَا تُرَى مِنَ الْبُعْدِ إِلَّا بَعْدَ خَمْسِ مَنَاهِلُهُ

قوله وَخَرَّقَ، هِيَ الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ الْبَعِيدَةُ الْأَقْطَارِ، وَهِيَ النَّوَاحِي،  
تَتَحَرَّقُ فِيهِ الرِّيحُ مِنْ سَعْتِهِ، قَالَ : وَهِيَ الْمَوْمَاءُ أَيْضًا. قَالَ : وَإِنَّمَا  
جَازَ لَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِلَفْظَيْنِ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ، لِأَنَّ اللَّفْظَ إِذَا اخْتَلَفَ وَإِنْ جَاءَ  
جَمِيعًا بِمَعْنَى وَاحِدٍ، جَازَ. فَإِذَا اخْتَلَفَ اللَّفْظُ اسْتَحْسَنُوهُ، يَعْنِي خَرَّقًا،  
وَيَعْنِي مَوْمَاءً، وَهِيَ جَمِيعًا الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ. وَقَوْلُهُ أَرْوَرَ أَيُّ اعْوَجَّ  
طَرِيقُهَا فِي جَانِبٍ، لَا تَسْتَقِيمُ الطَّرِيقُ إِلَيْهِ. وَالْمَنْهَلُ الْمَاءُ. أَرْوَرَ مَالٌ عَنِ  
الْقَصْدِ.

قَطَعْتُ بِشَجْعَاءِ الْفُؤَادِ نَجِيْبَةً مَرَوْحٍ إِذَا مَا النَّسْعُ غُرَّرَ فَاضِلُهُ

قوله بِشَجْعَاءِ الْفُؤَادِ، يعني نَاقَةَ جَزَلَةَ مَاضِيَةً، قَطَعْتُ هَذَا الطَّرِيقَ الطَّوِيلَ بِهَا. وَقَوْلُهُ إِذَا مَا النَّسْعُ غُرَّرَ فَاضِلُهُ، يَقُولُ : إِذَا ضَمَرْتُ قَلْقَ نِسْعُهَا وَطَالَ، فَيُشَدُّ بِعُرْوَةٍ ثَالِثَةٍ، ثُمَّ يُغَرَّرُ فَضُولُهُ بَعْدُ، وَإِنَّمَا أَخْبَرَكَ أَنَّهَا قَدْ أَنْصَاهَا السَّفَرَ، فَأَضَمَرَ جِسْمَهَا، حَتَّى صَارَتْ إِلَى تِلْكَ الْحَالِ، وَذَلِكَ كَمَا قَالَ الْمُمَزَّقُ الْعَبْدِيُّ : (١)

وَقَدْ ضَمَرْتُ حَتَّى التَّقَى مِنْ نُسُوعِهَا عَرَى ذِي ثَلَاثٍ لَمْ تَكُنْ قَبْلَ تَلْتَقِي

وَقَدْ قَلَصْتَ عَنْ مَنْزِلٍ غَادَرْتَ بِهِ مِنْ اللَّيْلِ جَوْنًا لَمْ تَفْرَجْ غَيَاطِلُهُ

قَالَ : الْجَوْنُ، يَرِيدُ هَاهُنَا اللَّيْلَ، وَغَيَاطِلُهُ ظُلْمُهُ. يَقُولُ : ارْتَحَلْتُ بَلِيلَ وَتَرَكَتُهُ، يَرِيدُ تَرَكَتَ الْجَوْنِ، وَمَضَتْ وَغَادَرْتُ، يَقُولُ خَلَفْتَ اللَّيْلَ إِذَا أَدْبَرَ.

وَأَجْلَادَ مَضْعُوفٍ، كَانَ عِظَامُهُ عُرُوقُ الرُّخَامِيِّ لَمْ تُشَدِّدْ مَفَاصِلُهُ

قَوْلُهُ وَأَجْلَادَ مَضْعُوفٍ، يَعْنِي وَلَدَ النَّاقَةِ حِينَ خَدَجَتْ بِهِ أُمَّهُ، يَرِيدُ أَرْزَلَتْ بِهِ. يَقُولُ : فَتَرَكَتُهُ فِي مَبِيَّتِهَا، وَفِي مَعْرِسِهَا. قَالَ : وَالرُّخَامِيُّ شَجَرٌ يَنْبُتُ فِي الرِّخْوِ مِنَ الْأَرْضِينَ، لَهُ عُرُوقٌ كَثِيرَةٌ بِيضٌ كَثِيرَةٌ الْمَاءِ تَحْفَرُّ عَنْهُ الثِّيرَانُ فَتَأْكُلُهَا.

وَيَذْمِي أَظْلَاهَا عَلَى كُلِّ حَرَّةٍ إِذَا اسْتَعْرَضَتْ مِنْهَا حَزِيْرًا تُنَاقِلُهُ

(١) الأصمعيات ١٦٥ .

أي هي حاذقة بنفي الحجارة إذا مَشَتْ. قال : والحزير من الأرض،  
الموضع ينقاد ويطول، كثير الحصى. وقوله تناقله، يعني تحسن المشي،  
يريد أنها تحسن نقل يديها ورجليها، يقول : تدري كيف تضع يديها  
ورجليها لأنها مجرّبه، لذلك ، لكثيرة سيرها فيه، ومعرّفتها به.

١٦٨ ظ

أَنخنا فسبّخنا ونورت السرى بأعراف ورد اللون بلق شواكله.  
قوله فسبّخنا، يريد فصلينا الغداة، والسبّخة الصلاة، ويقال السبّخة  
الناقلة، وقال الأصمعي : هي التطّوع والفريضة، قال أبو عبدالله :  
فسبّخنا أي استرحنا. قال وينيح المعرسون تلك الساعة، وفي ذلك  
الوقت من السحر، وفيه يستريح المسافرون وظهّروهم. وقوله بأعراف  
ورد اللون، يريد الصبح، وذلك لحمرة الشفق، فلذلك سمّاه ورداء  
وشواكله يريد جوانبه.

وأنصب وجهي للسموم ودونها شماطيط عرّضي تطير رعابله

قوله عرّضي يريد بروداً من برود اليمن. ورعابله قطعه المتخرقة، وهي  
الشماطيط أيضاً. قال: والمعنى في ذلك، أنه تعمم بذلك البرد فمزقته  
السموم وأيلته . يقول : هذا البرد الذي تعمم به هو خلق.

لنا إبل لم تستجر غير قومها وغير القنا صماً تهز عوامله

قال : إنما قال هذا، لأن الفرزدق استجار بكر بن وائل، من زياد بن أبي  
سفيان، حين هرب عند إنهابه ماله، فكان يطلبه زياد فأجاروه، قال :  
وفي ذلك يقول الفرزدق : (١).

لَقَدْ عَدَدَتْ أَيْنَ الْمَسِيرِ فَلَمْ تَحِدِ      لِعَوْرَتِهَا كَالْحَيِّ بَكْرِ بْنِ وائِلِ (١)

رَعَتْ مَنبِتَ الضَّمْرَانِ مِنْ سَبَلِ الْمَعَى      إِلَى صُلْبِ أَعْيَارِ ثُرْنٍ مَسَاحِلُهُ

قوله ثُرْنٌ مَسَاحِلُهُ يقول تصيح حميره، قال : وسحيل الجمار صوتُهُ، والرثه الصوت العالي. وقوله مَنبِتَ الضَّمْرَانِ، وهو مكانٌ بعيدٌ من محلِّ الحَيِّ. قال وذلك أَنَّ الضَّمْرَانِ يَبْعُدُ نَبَاتُهُ. ويروى مِنْ بَلَدِ الْمَعَى. قال : والمعَى أطرافُ الرَّمْلِ حيثُ انقطع في الصَّلْبَةِ من الأرض، وصَلْبَةُ جمعُ صُلْبٍ. يقول : فإبلىنا من عزها ومنعتها ترعى حيث شاءت. قال : ومعَى واحدُ الأمعاء.

سَقَّتْهَا الثُّرَيَّا دِيمَةً وَاسْتَقَّتْ بِهَا      غُرُوبَ سِمَاكِي تَهَلَّلَ وَابِلُهُ

قوله سَقَّتْهَا الثُّرَيَّا، يقول : مُطِرُوا بِنُوءِ الثُّرَيَّا وهو مكروه. كانوا في الجاهلية يقولون : مُطِرْنَا بِنُوءِ كَذَا وكذا، فلما أتى الإسلام نُهوا عن ذلك. وقالوا هو الشرك، لأنَّ الله تعالى هو المُمَطِّر، والديمة من المَطَرِ مَطَرٌ يَدُومُ الْيَوْمَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ. وقوله وَاسْتَقَّتْ غُرُوبَ سِمَاكِي، يقول : وَأَعَانَ الثُّرَيَّا أَيْضًا نُوءَ السَّمَكَ وهو نَجْمٌ، وقوله تَهَلَّلَ، هو صَوْتٌ مِنَ الْمَطَرِ الشَّدِيدِ، له وَقَعٌ عَلَى الْأَرْضِ يُسْمَعُ صَوْتُهُ، ومنه قولهم : قد أَهَلَّ فُلَانٌ بِالْحَجِّ، وقد أَهَلَّ الصَّبِيُّ، إِذَا وَقَعَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ إِذَا صَاحَ.

ثَرَى لِحَبِيئِهِ رَبَابًا كَأَنَّهُ      غَوَادِي نَعَامٍ يَنْفُضُ الزَّفَّ جَافِلُهُ

ثُرَاعِي مَطَافِيلَ الْمَهَا وَيَرُوعُهَا      ذُبَابُ النَّدَى تَغْرِيدُهُ وَصَوَاهِلُهُ

المها البقر، ومطافيلها ذواتُ الأولاد منها. وقوله وَيَرُوعُهَا ذُبَابُ النَّدَى، يقول : يُفْرِغُهَا قَلِيلُ الصَّوْتِ مِنْ فَرْعِهَا وَفَرَقِهَا.

(١) في الديوان : تبغت جواراً في معدٍ فلم تجد لحرمتها كالحى بكر بن وائل.



إِذَا حَاوَلَ النَّاسُ الشُّؤُونََ وَحَادَرُوا      زَلَّازِلَ أَمْرٍ لَمْ تَرَعْهَا زَلَّازِلُهُ  
و ١٦٩

يُبِيحُ لَهَا عَمَرُوا وَحَنْظَلَةُ الْحِمَى      وَيَدْفَعُ رُكْنَ الْفِرْزِ عَنْهَا وَكَاهِلُهُ

الْفِرْزُ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ مَنَاةَ. وَقَوْلُهُ يُبِيحُ، يَقُولُ: يُخَلِّي لَهَا بَاحَةَ الدَّارِ. قَالَ:  
وَالْبَاحَةُ السَّاحَةُ. يُقَالُ بَاحَةٌ وَسَاحَةٌ وَعَرَصَةٌ يَمَعْنَى وَاحِدٍ. وَحَنْظَلَةُ  
ابْنُ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ. وَالرُّكْنُ رُكْنُ الْقَوْمِ وَكَهْفُهُمْ. وَعَمَرُوا بِنِ تَمِيمٍ.

بَنِي مَالِكٍ مَنْ كَانَ لِلْحَيِّ مَعْقِلًا      إِذَا نَظَرَ الْمَكْرُوبُ أَيْنَ مَعَاقِلُهُ (١)

يُرِيدُ الْمَلْجَأَ الَّذِي يُتَحَصَّنُ فِيهِ.

بِذِي نَجَبٍ نُدْنَا وَوَاكَلْ مَالِكُ      أَخَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَ الطَّعَانِ يُوَاكِلُهُ (٢)  
تَفْشُ بَنُو جَوْحَى الْخَزِيرِ وَخَيْلِنَا      تُشْطِي قِلَالَ الْحَزْنِ يَوْمَ تَنَاقَلُهُ

قَوْلُهُ تَفْشُ الْخَزِيرِ، يُرِيدُ تُخْرَجُ الْجُشَاءُ. وَخَيْلِنَا تُشْطِي قِلَالَ الْحَزْنِ  
جَمْعُ قَلَةٍ، وَقَلَةُ الْجَبَلِ أَعْلَاهُ، أَيِ تُكْسَرُ هَذِهِ الْحَجَارَةُ بِخَوَافِرِهَا. قَالَ:  
وَقِلَالُ الْحَزْنِ أَعَالِيهِ، وَيُرْوَى مِمَّا تَنَاقَلُهُ.

أَقْمَنَا بِمَا بَيْنَ الشَّرْبَةِ وَالْمَلَا      تُعْنِي ابْنُ ذِي الْجَدِّينِ فِينَا سَلْسَلُهُ

وَيُرْوَى أَقْمَنَا وَسِرْنَا بِالشَّرْبَةِ. قَوْلُهُ ابْنُ ذِي الْجَدِّينِ، يَعْنِي بِسْطَامَ بْنَ  
قَيْسٍ. يَقُولُ: هُوَ فِينَا أَسِيرٌ فِي الْقَيْودِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَإِنَّمَا سُمِّيَ  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَمَّامِ ذَا الْجَدِّينِ، أَيِ هُوَ ذُو الْحَظَيْنِ. قَالَ: وَهُوَ جَدُّ بِسْطَامِ

(١) فِي الْحَاشِيَةِ: لِلْقَوْمِ.

(٢) فِي الْحَاشِيَةِ: الْحِفَاطُ.

ابن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن عبدالله بن همام. قال خراش: إنما سُمِّيَ ذا الجَدَيْنِ، لأن قائلًا قال لعبادي: إنه لذو جدّ، أي بَحْتُ وحَظٌ ونَصيبٌ من قِسم. فقال لهم العباديُّ: إي والله وذو جدّين. ويروى أقمنا على رأس الشربة.

وَنَحْنُ صَبَحْنَا الْمَوْتَ بِشِرا ورهطه صرأحا وجاد ابني هُجَيْمَةَ وابله

قوله بشرا، يريد بشر بن عبد عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد. قتله سويد بن شهاب عم عتيبة بن الحارث بن شهاب، وابنا هُجَيْمَةَ قيس والهزماس ابنا عباس، قتلهما عتيبة بن الحارث. وقوله وابله، يريد وابل الموت، يقول أمطرهم الموت جودًا.

أَلَا تَسْأَلُونَ النَّاسَ مَنْ يَنْهَلُ الْقَنَا وَمَنْ يَمْنَعُ الثَّغْرَ الْمَخُوفَ ثَلَاثَةَ

قوله يَنْهَلُ الْقَنَا، يعني يوردها فيسقيها الدماء بالطعن، كما تنهل الأبل إذا عطشت فتروى من الماء، فضره مَثَلًا للدم. وقوله الثَّغْرُ، هو الموضع الذي يخاف العدو من ناحيته. وثلاثة شدائده.

لَنَا كُلُّ مَشْبُوبٍ يُرَوَى بِكَفِّهِ جَنَاحَا سِنَانٍ دَيْلَمِيٍّ وَعَامِلَةٌ

المشبوب الذي إذا دعوته إلى شيء أجابك إليه، وهو المرتاع والمرتاح. قال أبو سعيد: هو الذكي المتهب، شبهه بنار تلتهب. وجناحا السنان طرفاه.

يُقَلِّصُ بِالْفَضْلَيْنِ فَضْلَ مَفَاضَةٍ وَعَمِيَّ رَنِيْسُ الدَّهْمِ يَوْمَ قُرَاقِرٍ  
وَفَضْلُ نَجَادٍ لَمْ تُقَطِّعْ حَمَائِلَهُ فَكَانَ لَنَا مَرْبَاعَةٌ وَنَوَافِلَةٌ

/ ١٦٩ ظ / هذا حديثُ يومِ ذي قارِ (١)

قال أبو عثمان، حدَّثنا أبو عُبَيْدَةَ، أن يومَ قُراقرِ هو يومِ ذي قارِ الأكبرِ، وهو يومُ الجِنِّ، حنوِ ذي قارِ، ويومُ حنوِ قُراقرِ. قال : والجِنُّ مُنْتَنَى الوادي. ويومُ الجُبَابَاتِ، ويومُ ذاتِ العُجْرَمِ، ويومُ العَدْوَانِ، ويومُ البَطْحَاءِ، بَطْحَاءِ ذي قارِ. قال : وكُلُّ هذه المَوَاضِعِ، قد ذَكَرْتُهُ الشُّعْرَاءُ في أشعارها، وقد أثبتناه في مَوَاضِعِهِ من مَوَاضِعِ الشُّعْرِ قال أبو عثمان، حدَّثنا أبو عُبَيْدَةَ، قال : حدَّثنا أبو المُخْتَارِ، فراسُ بنُ خَنْدُقِ القَيْسِيِّ، قَيْسِ بنِ ثعلبة، وعدَّة من علماء العرب، قد سمَّاهم فراسُ بنُ خَنْدُقِ، وأثبت الحديثَ الأَصْمَعِيُّ، فيما أثبتته وعرفه، أن الذي جَرَّ يومَ ذي قارِ، قَتَلَ النُّعْمَانَ بنِ المُنْذِرِ اللُّخْمِيِّ، عَدِيِّ بنِ زَيْدِ العَبَادِيِّ. قال : وكان عَدِيٌّ من تَراجِمَةِ بروازِ كَسْرِيِّ بنِ هَرْمَزٍ. قال : فلَمَّا قَتَلَ النُّعْمَانَ عَدِيًّا، كان أخو عَدِيِّ وابنه زَيْدٌ عند كَسْرِيِّ، وحرِّفا كتابَ اعتذاره إليه، بشيء غَضِبَ منه كَسْرِيُّ، فأمر بقتله. وكان النُّعْمَانُ لما خاف كَسْرِيَّ، اسْتَوْدَعَ هَانِيَّ بنَ مسعود بن هاني بن عامر الخَصِيبِ قال : والخَصِيبِ لَقَبُهُ وهو الخَصِيبِ بن عمرو المَزْدَلِيفِ. والمَزْدَلِيفِ لَقَبُهُ، وهو المَزْدَلِيفِ بن أبي ربيعة بن ذُهَلِ بن شَيْبَانَ بن ثعلبة، حَلَقَتَهُ ونَعَمَهُ وسِلَاحًا غيرَ ذلك. قال : وذلك أَنَّ النُّعْمَانَ كان بَنَاهُ بِنْتَيْنِ له قال أبو عُبَيْدَةَ، قال بعضهم : لم يدرك هاني بن مسعود هذا الأمر. قال : وهو أثبت عند أبي عُبَيْدَةَ. قال أبو جَعْفَرٍ : هو هاني بن قَبِيصَةَ بن هاني بن مسعود، قال : وهو الثَّبْتُ عند أبي عُبَيْدَةَ. قال : فلَمَّا قَتَلَ كَسْرِيَّ النُّعْمَانَ، استعمل إياس بن قَبِيصَةَ الطَّائِيَّ على الحيرة، وما كان عليه.

قال أبو عُبَيْدَةَ، قال عُمَرُ: وكان كَسْرِيُّ لما هَرَبَ من بهرامِ جوبين يومَ هَزَمَهُ بالنَّهْرَوَانِ، مرَّ كَسْرِيُّ بإياس فأهدى له فَرَسًا وجَزُورًا، فشَكَرَ

(١) الاغانى ٢٠ : ١٢٢ - ١٤٠ والكامل في التاريخ ١ : ٢٨٥ - ٢٩١.

ذلك له كسرى، قال : فبعث كسرى - إلى أياس، أين تركة النعمان؟ قال :  
 قد خزنها يريد قد أخرجها، في بكر بن وائل. قال : فأمر كسرى أن  
 يضم ما كان للنعمان، ويبيعت به إليه. قال : فبعث إياس إلى هاني أن  
 أرسل إلي بما استودعك النعمان من الدروع وغيرها. فالمقل يقول :  
 كانت أربعمئة درع. والمكثر يقول : ثمانمئة درع. فأبى هاني أن  
 يسلم خفارتة. قال : فلما منعها هاني غضب كسرى، فأظهر أنه  
 مستأصل بكر بن وائل، وعنده النعمان بن زرعة التغلبي، وهو يحب  
 هلاك بكر، فقال لكسرى : يا خير الملوك، أدلك على عدو يطلبهم، وعلى  
 غرة بكر قال : نعم. قال : أمهلنا حتى نقيظ، فإنهم لو قد قاطوا،  
 تساقطوا على ماء لهم يقال له ذو قار، تساقط الفراش في النار.  
 فأخذتهم كيف شئت، وأنا عندك إلى أن أكفيكم. ومع ذلك فإن  
 مطالبهم في ذلك الوقت كثير. وذلك مما يوهن كيدهم، ويكون أيسر  
 على الملك مطالبهم، لمن يشغلهم ممن يطلبهم بالذحل، فترجموا له قوله  
 تساقط الفراش في النار. فأقرهم حتى إذا قاطوا، جاءت بكر بن وائل،  
 فنزلت بالحنو، جنو ذي قار، وهو من ذي قار على مسيرة ليلة قال :  
 فأرسل كسرى إليهم النعمان بن زرعة، أن اختاروا من ثلاث خصال،  
 واحدة : إما أن تعطوا بأيديكم، فيحكم الملك بما شاء. ١٧/٠ و/  
 وإما أن تغروا الديار، وإما أن تأذنوا بالحرب، قال : فنزل النعمان على  
 هاني، فقال أنا رسول الملك اليكم، أخيركم إحدى ثلاث خصال : إما  
 كذا، وإما كذا، وإما كذا على ما مضى قالوا : فتوأمروا بينهم، ثم  
 اختاروا الحرب. فولوا أمرهم حنظلة بن ثعلبة بن سيار العجلي، وكانوا  
 يتيمينون به في حروبهم وما ينوبهم، فقال لهم : إنني لا أرى إلا القتال،  
 فلأن يموت الرجل كريماً، خير له من أن يحيى مذموماً، لأنكم إن  
 أعطيتم بأيديكم، قتلتم وسببت ذراريكم. وإن هربتم قتلتم العطش،  
 وتلقاكم تميم فتهلككم، فأذنوا الملك بحرب قال : فبعث كسرى إلى  
 إياس، وإلى الهامرز التستري، وكان مسلحة بالقططانة، وإلى

خُنَابِزِينَ، وكان مَسْلَحَةً أَيضًا ببارق. قال : وكتب كَسْرَى إلى قيس بن مسعود بن قيس بن خالد، ذي الجَدَيْنِ، وكان كَسْرَى استعمله على طَفِّ سَفْوَان، أَنْ يُوافوا إِيَّاسًا فإذا اجتمعوا فإياس على الناس، قال : وجاءت الفُرْسُ ومعها الجُنود، والفُيُولُ عليها الأَساورَةُ وقد بُعثَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - قال : وقد رَقَّ أمرُ الفُرْسِ، وأدْبَرَ مُلْكُهُمْ. فقال النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - في ذلك اليوم، انْتَصَفَتِ العَرَبُ من العَجَمِ بي. قال : فَحُفِظَ ذلك اليومُ، فإذا هو يومُ الوَقْعَةِ، قال : فلَمَّا دَنَّتْ جُنودُ الفُرْسِ من بَكْرٍ بَمَنْ معها، انْسَلَّ قيسُ بنُ مسعود ليلا، فأتى هانِئًا فقال : أعطِ قومك سلاحَ النُّعمانِ، فيقُوموا به أنفُسَهُمْ. فإنْ هلكوا كان تَبَعًا لأنفُسِهِمْ، وكنتَ قد أخذتَ بالحِزْمِ، وإنْ ظَهروا رَدَّوه عليك. ففَعَلَ، وقَسَمَ الدُّروعَ والسِّلاحَ في ذي القُوَّةِ والجَلْدِ من قومه فلَمَّا دَنَا الجَمْعُ من بَكْرٍ بنِ وائِل، قال لهم هانِئُ: يا مَعْشَرَ بَكْرٍ، إنَّه لا طاقَةَ لكم بجُنودِ كِسْرَى ومَنْ معهم من العَرَبِ، فارْكَبوا الفِلاَةَ، قال : فتَسارَعَ النَّاسُ إلى ذلك، فوثبَ حنظلَةُ بنُ ثعلبَةَ بنِ سَيَّار فقال له : إنمَّا أردتَ نِجاتنا، فلم تَزِدْ على أن القَتِينا في التَّهْلُكَةِ، فَرَدُّ عليه النَّاسَ فَقَطَعَ وُضُنَّ الهَوادِجِ، قال : وإنمَّا فعل ذلك لئلا تَسْتَطِيعَ بَكْرٌ أن تَسوقَ بالنِّساءِ إنْ هَرَبُوا، فَسُمِّيَ مُقَطَّعَ الوُضُنِ، قال : ويقال مُقَطَّعَ البُطْنِ، والبُطْنِ حُزْمُ الأَقْتابِ، والوُضُنُ حُزْمُ الرِّحالِ. قال أبو عُثْمَانَ : وسمعتُ أمَّ صُبَيْحِ الكلابِيَّةِ، ويقال لها الدُّلْفاءُ، وكانت من أفصحِ النَّاسِ، وسألتها عن النُّسوعِ، فقالت : إننا لَنَضُنُّها مَعْشَرَ النِّساءِ. وَضَرَبَ حنظلَةُ قُبَّةَ على نَفْسِهِ بَبِطْحاءِ ذي قارِ، وألا أنْ لا يَفِرَّ حَتَّى تَفِرَّ القُبَّةُ، فَمَضَى مَنْ مَضَى من النَّاسِ، وَرَجَعَ أَكثَرُهُمْ. قال واستَقُوا ماءً لِنِصْفِ شَهْرٍ. قال : فَأَتَتْهُمُ العَجَمُ، فقاتَلَتْهُمُ بِالْحِنُو، حِنُو قُرايرِ، فَجَزَعَتِ العَجَمُ من العَطَشِ، فَهَرَبَتْ ولم تَقْمُ مُحاصِرَتَهُمْ، فَهَرَبَتْ إلى الجُبَاباتِ، قال : فتَبِعَتْهُمُ بَكْرٌ، وعِجْلٌ، وأوائِلُ بَكْرٍ، فتَقَدَّمتِ عِجْلٌ، وأبَلَّتْ يَوْمِئِذٍ بَلاءً حَسَنًا، قال : واضْطَمَّتْ عليهم جُنودُ العَجَمِ، فقال النَّاسُ : هَلَكْتُ عِجْلٌ،

ثُمَّ حَمَلَتْ بَكْرًا، فَوَجَدَتْ عَجَلًا ثَابِتَةً تَقَاتِلُ، وامرأة منهم تقول :  
إِنْ يَظْفَرُوا يَحْرَزُوا فِيْنَا الْغَزْلُ      أَيِه فِدَى أَبِي لَكُمْ بَنِي عَجَلٍ (١)

وتقول أيضًا تُحَرِّضُ النَّاسَ :

إِنْ تَهَزَّمُوا نَعَانِقَ      وَنُقْرُشِ النَّمِـمِـارِقِ  
أَوْ تَهَزَّمُوا نُفَارِقَ      فِرَارِقَ غَيْرِ وَامِـسِقِ

قال : فقَاتلوهم بالجبابات يومًا، ثُمَّ عَطِشَتِ الْأَعَاجِمُ، فَمَالُوا إِلَى بَطْحَاءِ  
ذِي قَارٍ. قال : وأرسلت إِيَادُ إِلَى بَكْرٍ / ١٧٠ ظ / سِرًّا، وَكَانُوا أَعْوَانَا عَلَى  
بَكْرٍ مَعَ إِيَاسِ بْنِ قَبِيصَةَ، أَيُّ الْأَمْرَيْنِ أَعْجَبَ الْيَكْمَ، أَنْ نَطِيرَ تَحْتَ لَيْلِنَا  
فَنَذْهَبَ، أَوْ نَقِيمَ حَتَّى نَفِرَّ حِينَ تُلَاقُونَ الْقَوْمَ ؟ قالوا : بل تُقِيمُونَ، فَإِذَا  
التَّقَى النَّاسُ انْهَزَمْتَهُمْ بِهِمْ. فَصَبَّحَتْهُمْ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ، وَالظُّعْنُ وَاقْفَةَ  
يَذْمُرْنَ الرِّجَالَ عَلَى الْقِتَالِ، وَيُحَضُّضُنَهُمْ عَلَى لِقَائِهِمْ، وَالصَّبْرَ عَلَى ذَلِكَ.  
وقال يَزِيدُ بْنُ حِمَارِ السَّكُونِيِّ، وَكَانَ حَلِيفًا لِبَنِي شَيْبَانَ: أَطِيعُونِي  
وَأَكْمِنُوا لَهُمْ كَمِينًا. ففعلوا، وجعلوا يَزِيدُ بْنُ حِمَارٍ رَأْسَهُمْ، فَكَمَنُوا فِي  
مَكَانٍ مِنْ ذِي قَارٍ يُسَمَّى إِلَى الْيَوْمِ الْخَبِيءِ، قَالَ : فَاجْتَلَدُوا، وَعَلَى مَيْمَنَةِ  
هَانِي بْنِ قَبِيصَةَ رَئِيسَ بَكْرٍ، يَزِيدُ بْنُ مُسْهَرِ الشَّيْبَانِيِّ. وَعَلَى مَيْسَرَتِهِ،  
حَنْظَلَةُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَيَّارِ الْعَجَلِيِّ. وَجَعَلَ النَّاسُ يَتَحَاضُّونَ وَيَرْجُزُونَ.  
فقال حَنْظَلَةُ بْنُ ثَعْلَبَةَ : (٢).

قَدْ جَدَّ أَشْيَاعُكُمْ فَجِدُوا      مَا عَلَتِي وَأَنَا مُؤَدٍ جَلْدُ

قال مُؤَدٍ، أَي أَنَا ذُو أَدَاوَةٍ مِنَ السَّلَاحِ تَامَّةٌ. يَقُولُ فَلَا عُدْرَةَ لِي.

وَالْقَوْسُ فِيهَا وَتَرُّ عَرْدُ      مِثْلُ ذِرَاعِ الْبَخْرِ أَوْ أَشَدُّ  
قَدْ جَعَلْتَ أَخْبَارَ قَوْمِي تَبْدُو      إِنَّ الْمَنَآيَا لَيْسَ مِنْهَا بُدُ

(١) فِي الْكَامِلِ فِي التَّارِيخِ : إِبَاهَا فِدَاءَ لَكُمْ.

(٢) دِيوَانُ بَكْرٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ٤٥٩. وَهِيَ مَأْخُودَةٌ مِنَ النِّقَائِضِ.

هَذَا عَيْبٌ تَحْتَهُ أَلَدٌ يُقَدِّمُهُ لَيْسَ لَهُ مَرَدٌ  
حَتَّى يَعُودَ كَالْكُمَيْتِ الْوَرْدُ خَلَوْا بَنِي شَيْبَانَ فَاسْتَبَدُّوا  
نَفْسِي فَدَدْتَكُمْ وَأَبِي وَالْجَدُّ

وقال حَنْظَلَةُ أَيْضًا : (١)

يَا قَوْمِ طِيبُوا بِالْقِتَالِ نَفْسًا أَجْدَرُ يَوْمَ أَنْ تَفْلُوا الْفُرْسًا

وقال يَزِيدُ الْمُكْسَرُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَيَّارٍ - وهو يريد الْمُكْسَرُ  
لَقَبُهُ: (٢)

مَنْ فَرَّ مِنْكُمْ فَرَّ عَنْ حَرِيمَةٍ وَجَارِهِ وَفَرَّ عَنْ أُدَيْمَةٍ  
أَنَا ابْنُ سَيَّارٍ عَلَى شَكِيمَةٍ إِنَّ الشَّرَّاءَ قَدْ مَنَ أُدَيْمَةَ  
وَكُلُّهُمْ يَجْرِي عَلَى قَدِيمَةٍ مِنْ قَارِحِ الْهُجْنَةِ أَوْ صَمِيمَةٍ

قال فِرَاسٌ : ثُمَّ صَيَّرُوا الْأَمْرَ بَعْدَ هَانِي، إِلَى حَنْظَلَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَيَّارٍ،  
فَمَالَ إِلَى مَارِيَةَ ابْنَتِهِ، وَهِيَ أُمُّ عَشْرَةَ نَفَرٍ، أَحَدُهُمْ جَابِرُ بْنُ أَبَجْرٍ، فَقَطَّعَ  
وَضَمِنَهَا، فَوَقَعَتْ إِلَى الْأَرْضِ، وَقَطَّعَ وَضَمَّنَ النِّسَاءَ، فَوَقَعْنَ إِلَى الْأَرْضِ.  
وَنَادَتْ بِنْتُ الْقُرَيْنِ الشَّيْبَانِيَّةُ، حِينَ وَقَعَتِ النِّسَاءَ إِلَى الْأَرْضِ :

وَيْهَا بَنِي شَيْبَانَ صَفَا بَعْدَ صَفَا إِنَّ تَهَزَّمُوا يُصَبِّغُوا فِينَا الْقُلْفُ (٣)

فَقَطَّعَ سَبْعُمَائِهِ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ أَقْبِيَّتَهُمْ مِنْ قِبَلِ مَنَاكِبِهِمْ. وَذَلِكَ لِأَنَّ

(١) المصدر السابق ٤٦٠ وهي مأخوذة من النقائض.

(٢) الشعر وأيام العرب ٢٧٢ وهي مأخوذة من النقائض.

(٣) في الكامل في التاريخ : إيهاً.

تَخِفُ أَيْدِيهِمْ لَضَرْبِ السُّيُوفِ. فَجَالَدُوهُمْ، وَنَادَى الْهَامِرُزُ مَرْدٌ وَمَرْدٌ  
يُرِيدُ رَجُلٌ وَرَجُلٌ فَقَالَ بُرْدُ بْنُ حَارِثَةَ الْيَشْكُرِيُّ: مَا يَقُولُ؟ قَالُوا: يَدْعُو  
إِلَى الْبِرَازِ رَجُلٌ وَرَجُلٌ. قَالَ: وَأَبِيكُمْ لَقَدْ أَنْصَفَ. قَالَ: فَحَمَلَ عَلَيْهِ بَرْدُ بْنُ  
حَارِثَةَ الْيَشْكُرِيِّ فَقَتَلَهُ، وَيُقَالُ يَزِيدُ بْنُ حَارِثَةَ، فَقَالَ سُؤَيْدُ بْنُ أَبِي  
كَاهِلٍ فِي ذَلِكَ: (١).

مِنَّا يَزِيدُ إِذْ تَحَدَّى جَمُوعَكُمْ فَلَمْ تُقْرِبُوهُ الْمَرْزُبَانَ الْمَسُودَا (٢)  
وَيُرْوَى الْمَسُورَا. قَالَ: وَنَادَى حَنْظَلَةُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَيَّارٍ، يَا قَوْمُ، لَا  
تَقْفُوا لَهُمْ فَيَسْتَغْرَقَكُمْ النَّشَابُ، فَحَمَلَتْ مَيْسِرَةَ بَكْرَ، / ١٧١ و/ وَعَلَيْهَا  
حَنْظَلَةُ عَلَى مَيْمَنَةِ الْجَيْشِ، وَقَدْ قَتَلَ يَزِيدُ رُئَيْسَهُمُ الْهَامِرُزُ - وَيُقَالُ  
بُرَيْدُ - وَحَمَلَتْ مَيْمَنَةَ بَكْرَ، وَعَلَيْهَا يَزِيدُ بْنُ مُسْهَرٍ، عَلَى مَيْسِرَةَ،  
الْجَيْشِ، وَعَلَيْهِمْ خُنَابِزِينَ. قَالَ: وَخَرَجَ عَلَيْهِمُ الْكَمِينُ مِنْ حَبِيءِ ذِي  
قَارٍ مِنْ وَرَائِهِمْ، وَعَلَيْهِمْ يَزِيدُ بْنُ جِمَارٍ، فَشَدَّوْا عَلَى قَلْبِ الْجَيْشِ، قَالَ:  
وَفِيهِمْ إِيَّاسُ بْنُ قَبِيضَةَ، وَوَلَّتْ إِيَّادُ مُنْهَزِمَةٌ كَمَا وَعَدْتُهُمْ، وَانْهَزَمَتْ  
الْفُرْسُ قَالَ سَلِيطٌ، فَحَدَّثَنَا أَسْرَاؤُنَا الَّذِينَ كَانُوا فِيهِمْ يَوْمَئِذٍ، قَالُوا: فَلَمَّا  
التَقَى النَّاسُ، وَوَلَّتِ الْفُرْسُ مُنْهَزِمَةً، قَلْنَا يَرِيدُونَ الْمَاءَ، فَلَمَّا قَطَعُوا  
الْوَادِيَّ، وَصَارُوا مِنْ وَرَائِهِ، وَجَازُوا الْمَاءَ، قَلْنَا: هِيَ الْهَزِيمَةُ، قَالَ:  
وَذَلِكَ فِي حَدِّ الظُّهَيْرَةِ، فِي يَوْمٍ قَائِظٍ شَدِيدِ حَرِّهِ. قَالَ: فَأَقْبَلَتْ كَتَيْبَةُ  
عَجَلٍ، كَانَتْ مِنْ قَصَبٍ، لَا يَفُوتُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَلَا يُطْرَفُونَ لَا  
يُْمَعِنُونَ هَرَبًا، وَلَا يُخَالِطُونَ الْقَوْمَ. ثُمَّ تَدَامَرُوا فَقَتَلُوا الْفُرْسَ وَمَنْ  
مَعَهُمْ، بَيْنَ بَطْحَاءِ ذِي قَارٍ، حَتَّى بَلَغُوا الرَّاحِضَةَ قَالَ فِرَاسٌ: فَحَدَّثْتُ  
أَنَّهُ تَبِعَهُمْ تَسْعُونَ فَارِسًا، لَمْ يَنْظُرُوا إِلَى سَلْبٍ، وَلَا إِلَى شَيْءٍ، حَتَّى  
تَعَارَفُوا بِأَدَمٍ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ ذِي قَارٍ، فَوُجِدَ مِنْهُمْ ثَلَاثُونَ فَارِسًا مِنْ  
بَنِي عَجَلٍ، وَسِتُّونَ فَارِسًا مِنْ سَائِرِ بَكْرَ، وَقَتَلُوا خُنَابِزِينَ. قَتَلَهُ حَنْظَلَةُ  
بُنُّ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَيَّارٍ وَقَالَ مَيْمُونٌ، أَعْشَى بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، يَمْدَحُ بَنِي  
شَيْبَانَ خَاصَّةً فِي قَوْلِهِ: (٣)

(١) ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري.

(٢) في الديوان: فمننا يزيد إذ تحدى جموعكم فلم تقربوه المرزبان المسور (٣)

(٣) ديوان الأعشى ٢٣.



وراكبها يَوْمَ اللَّقَاءِ وَقَلَّتْ  
مَقْدَمَةَ الهَامِرِزِ حَتَّى تَوَلَّتْ  
يُنَيْبُ وَإِنْ كَانَتْ بِهِ النَّعْلُ زَلَّتْ (١)

فَدَى لِبَنِي دُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ نَاقَتِي  
هَمْ ضَرَبُوا بِالْحَنُوقِ حَنُوقًا رَاقِرًا  
وَأَفْلَتْنَا قَيْسُ وَقَلَّتْ لَعْلَهُ

قال : فهذا يدلُّ على أَنَّ قَيْسًا شَهِدَ ذَا قَارِ . وقال بُكَيْرٌ أَصَمُّ بَنِي الْحَارِثِ  
ابن عباد يمدح شَيْبَانَ : (٢).

فَاسْقِي عَلَيَّ كَرَمَ بَنِي هَمَامٍ  
سَبَقًا بَغَايَةَ أَمْجَدِ الْأَيَّامِ

إِنْ كُنْتُ سَاقِيَةَ الْمُدَامَةِ أَهْلَهَا  
وَأَبَا رَبِيعَةَ كُلِّهَا وَمَحْلَمًا

بِالْمَشْرِفِيِّ عَلَيَّ مَقِيلِ الْهَامِ  
أَلْفَيْنِ أَعْجَمَ مِنْ بَنِي الْفَدَامِ  
نَكَرَالَهُ فِي مُعْرِقٍ وَشَامِ  
فِيهَا وَلَا عُمْرٍ وَلَا بَغْلَامِ

ضَرَبُوا بَنِي الْأَحْرَارِ يَوْمَ لِقَاؤِهِمْ  
عَرَبًا ثَلَاثَةَ أَلْفٍ وَكَتَيْبَةَ  
شَدَّ بَنُ قَيْسٍ شَدَّةً ذَهَبَتْ لَهَا  
عَمْرُو وَمَا عَمْرُو بِقَحْمٍ دَالِفِ

فَلَمَّا مَدَحَ الْأَعَشَى وَالْأَصَمُّ بَنِي شَيْبَانَ خَاصَّةً ، غَضِبَتْ اللَّهَازِمُ ، فَقَالَ  
أَبُو كَلْبَةَ ، أَحَدُ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ يُؤَنِّبُهُمَا بِذَلِكَ : (٣)

حُرَّتْ أَنْوَفُكُمَا حَرًّا بِمَنْشَارِ  
فَلَا اسْتَعَانَا عَلَيَّ سَمْعٍ وَابْصَارِ  
مَنْ اللَّهَازِمِ مَا قَاطَوا بِذِي قَارِ  
كَمَا تَلْبَسُ وَرَادَ بِصُدَّارِ (٤)

جَدَعْتُمَا شَاعِرِي قَوْمِ ذَوِي حَسَبِ  
أَعْنِي الْأَصَمَّ وَأَعْشَانَا إِذَا اجْتَمَعَا  
لَوْ لَا فَوَارِسُ لَا مِيلَ وَلَا عَزْلَ  
نَحْنُ أَتَيْنَاهُمْ مِنْ عِنْدِ أَشْمَلِهِمْ

- (١) في الديوان : وأفلتهم .. فقلت يبل لثن .  
(٢) ديوان بكر في الجاهلية ٤٨٢ - ٤٨٤ وهي مأخوذة من النقائض .  
(٣) ديوان بكر في الجاهلية ٣٢١ - ٣٢٢ .  
(٤) في ديوان بكر : هم الذين اتوهم عن شماثلهم ...

قال أبو عمرو بن العلاء : فلما بلغ الأعشى قول أبي كلبه، قال : صدق . وقال الأعشى مُعْتَذِرًا مِمَّا قَالَ : (١).

مَنِي تَقْرِنُ أَصَمَّ بِجَبَلِ أَعْشَى      يَتِيهَا فِي الضَّلَالِ وَفِي الخَسَارِ (٢)  
فَلَسْتُ بِمُبْصِرٍ مَا قَدْ يَرَاهُ      وَلَيْسَ بِسَامِعٍ أَبَدًا حَوَارِي (٣)

وقال الأعشى أيضا في ذلك اليوم : (٤)

أَتَانَا عَنْ بَنِي الْأَحْرَا      رَقُولٌ لَمْ يَكُنْ أَمَمًا  
أَرَادُوا نَحْتًا أَنْلَتِنَا      وَكُنَّا نَمْنَعُ الْحَكَمَا (٥)

وقال أيضا لقيس بن مسعود : (٦)

أَقْنِسَ بِنَ مَسْعُودِ بِنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ      فَأَنْتَ أَمْرٌ تَرْجُو شَبَابَكَ وَائِلُ (٧)

أَتَجَمَعُ فِي عَامِ غَزَاةٍ وَرِحْلَةٍ      أَلَا لَيْتَ قَيْسًا غَرَقْتَهُ الْقَوَابِلِ (٨)

وقال أعشى أبي ربيعة : (٩)

- 
- (١) ديوان الأعشى ٩١.  
(٢) في الديوان : يلجأ في.  
(٣) في الديوان : فلست بمبصر شيئا تراه... مني حواري.  
(٤) ديوان الأعشى ١٩٣.  
(٥) في الديوان : الخطما.  
(٦) ديوان الأعشى ١٣٦.  
(٧) في الديوان : وأنت.  
(٨) في الديوان : أطورين في.  
(٩) الشعر وأيام العرب ٤٢٣. وهي مأخوذة من النقائض.

وئَحْنُ عَدَاةِ ذِي قَارِ أَقْمَنَا      وَقَدْ جَاءُوا بِهَا جَاوَاءَ فَلَقْنَا  
 وَقَدْ جَاءُوا بِهَا جَاوَاءَ فَلَقْنَا      لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ حَتَّى تَجَلَّتْ  
 لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ حَتَّى تَجَلَّتْ      فَوَلَّوْنَا الدَّوَابِرَ وَاتَّقَوْنَا  
 فَوَلَّوْنَا الدَّوَابِرَ وَاتَّقَوْنَا      وَذُنَا عَارِضِ الْأَحْرَارِ وَرَدَا  
 وَذُنَا عَارِضِ الْأَحْرَارِ وَرَدَا      وَقَدْ شَهِدَ الْقَبَائِلُ مُحَلِّبِنَا  
 وَقَدْ شَهِدَ الْقَبَائِلُ مُحَلِّبِنَا      مَلْمَأَةً كَتَابُهَا طَحُونَا  
 مَلْمَأَةً كَتَابُهَا طَحُونَا      ظِلَالُ دُجَاهِ عَنَّا مُصَلَّتِينَا  
 ظِلَالُ دُجَاهِ عَنَّا مُصَلَّتِينَا      بِنِعْمَانَ بْنِ زُرْعَةَ أَكْتَعِينَا  
 بِنِعْمَانَ بْنِ زُرْعَةَ أَكْتَعِينَا      كَمَا وَرَدَ الْقَطَا النُّمْدَ الْمَعِينَا  
 كَمَا وَرَدَ الْقَطَا النُّمْدَ الْمَعِينَا

وقال أبو النجم العجلي في الاسلام، يَفْخَرُ بيومِ ذِي قَارِ: (١)

نَحْنُ أَبْحْنَا الرِّيفَ لِلْمُمْتَارِ      يَوْمَ اسْتَلَبْنَا رَايَةَ الْجَبَارِ  
 نَحْنُ أَبْحْنَا الرِّيفَ لِلْمُمْتَارِ      بِأَسْفَلِ الْبَطْحَاءِ مِنْ ذِي قَارِ

وقال العديليُّ بنُ الفَرخِ العِجَلِيُّ:

مَا أَوْقَدَ النَّاسُ مِنْ نَارِ لِمَكْرُمَةٍ      إِلَّا أَصْطَلَيْنَا وَكُنَّا مُوقِدِي النَّارِ  
 مَا أَوْقَدَ النَّاسُ مِنْ نَارِ لِمَكْرُمَةٍ      لِلنَّاسِ أَفْضَلُ مِنْ يَوْمِ بَدِي قَارِ  
 وَمَا يَعْدُونَ مِنْ يَوْمِ سَمَعْتُ بِهِ      يَوْمَ اسْتَلَبْنَا لِكِسْرِي كُلِّ إِسْوَارِ  
 وَمَا يَعْدُونَ مِنْ يَوْمِ سَمَعْتُ بِهِ      جُنْنَا بِأَسْلَابِهِمْ وَالْحَيْلُ عَابِسَةٌ

وقال الأخطلُ يَفْخَرُ على جَرِيرِ أَنَّهُمْ شَهِدُوا يَوْمَ ذِي قَارِ: (٢).

هَلَّا كَفَيْتُمْ مَعَدَا يَوْمِ مُغْضَلَةٍ      كَمَا كَفَيْنَا مَعَدَا يَوْمَ ذِي قَارِ  
 هَلَّا كَفَيْتُمْ مَعَدَا يَوْمِ مُغْضَلَةٍ      فَاسْتَأْصَلَوْهَا وَأَرَدُوا كُلَّ جَبَّارِ (٣)

(١) المصدر السابق ٤٢٠. وهي مأخوذة من النقائض. وسقط الـرِجْزُ من ديوان

أبي النجم العجلي.

(٢) نقائض جرير والأخطل ١٢٥ - ١٢٦.

(٣) في النقائض: وهي معلمة.

قال أبو عبيدة، وقال عامر ومسمع : قد أدرك الحوفزان بن شريك يوم  
ذي قار وقاتل، وقال في ذلك الشعر: (١)  
لَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ شَكَ نُحُورَهَا حِرَابٌ وَنُشَابٌ صَبْرَتْ جَنَاحَا

جَنَاحِ اسْمُ فَرَسِهِ.

عَلَى الْمَوْتِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ نَصْرَهُ وَوَدَّ جَنَاحَ لَوْ قُضِيَ فَاسْتَرَا حَا

وقال عائذ الله، ويقال بل قالها رجل من بني شيبان . ولم يدرك  
الحوفزان ذا قار، وقالها بشر أخو الحوفزان قال : وأما من شهد يوم  
ذي قار من تميم، فإن أبا عبيدة حدثنا، قال : أخبرني / ١٧٢ و / سليط،  
قال : لما كان يوم ذي قار، وكان في بكر أسراء، قالوا : إننا نخاف أن  
تهربوا، فتواتقوا بأن لا تفعلوا، فواتقوهم أن يرجع من لم يقتل منهم،  
حتى يضع يده في أيديهم، قال : فخلوهم فقاتلوا معهم قال أبو عبيدة،  
فحدثني بتصديق هذا، مسحل بن زيداء، بنت جرير، قال، أخبرنا  
جرير، قال : لما كان يوم ذي قار، وكان في بكر أسراء، فقال : خلونا  
نقاتل معكم، فإننا نذب عن أنفسنا، قال : فواتقوهم ليرجعن إليهم إن  
سلموا، وقالوا لهم : نخاف أن تناصحوا. فقالوا لهم : دعونا فلنعلم  
حتى تروا مكاننا، ويرى غناؤنا، قال : فأعلموا، فذلك قول جرير: (٢).

مِنَّا فَوَارِسُ ذِي بَهْدَا وَذِي نَجَبٍ وَالْمُعْلَمُونَ صَبَاحًا يَوْمَ ذِي قَارِ  
مُسْتَرْعَفَاتٍ بِجَزءٍ فِي أَوَائِلِهَا وَقَعْنَبٍ وَحَمَاءٍ غَيْرِ أَعْمَارِ (٣)

قال : وأما زيان أبو مطرف الصبيري، فزرع أن بني شيبان، وعليهم  
بسطام، أغار فاستحف نعم ربيع بن عتيبة بن الحارث بن شهاب،

(١) ديوان بكر ٤١١ وهي مأخوذة من النقائض.

(٢) ديوان جرير ١ : ٢٣٥ - ٢٣٦

(٣) في الديوان : مسترعات بجزء في أوائلهم.

فأغار عليهم عُثَيْبَةَ، فاخْتَبَأَ فِي بَعْضِ بُطُونِ ذِي قَارِ، حَتَّى وَرَدَتْ أِبْلُ  
بَنِي الْحُصَيْنِ، فَأَغَارَ عَلَيْهَا، فَفِي ذَلِكَ قَوْلُ جَرِيرٍ: (١)  
أَلَمْ تَأْتِنِي أَفَاتٌ عَلَى رَبِيعٍ جِلَادًا فِي مَبَارِكِهَا وَخُورًا

وَلَا أَظُنُّ جَرِيرًا عَنَى هَذَا الْيَوْمَ، قَالَ: وَذَلِكَ لِأَنِّي قَلْتُ لِأَبِي مُطْرَفَ  
الصُّبَيْرِيِّ، أَكَانَ مَعَهُ يَوْمَئِذٍ جَزْءُ بَنِي سَعْدِ؟ قَالَ: لَا، قَلْتُ: هَلْ عَلِمْتُمْ؟  
قَالَ: لَا، إِنَّمَا كَانُوا فَوَارِسَ، وَكَانَتْ سَلَةً يَعْنِي كَانَ الْأَمْرُ عَلَى غَفْلَةٍ -  
وَلَمْ يَكُونُوا تَعَبُّوا لِلْقِتَالِ، وَلَمْ يَلْقُوا حَرْبًا فِيمَا ظَنُّوا، فَيَتَهَيَّأُوا لَهَا. قَالَ:  
وَأَمَّا عَامِرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَرَزَعَمَ أَنَّ فَارِسَ لَمَّا غَزَتْهُمْ، تَسَامَعَتْ بِذَلِكَ  
الْعَرَبُ، فَجَاءَ ثَمَانُونَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مَنْ بَنِي يَرْبُوعَ، وَنَاسٌ مِنْ بَنِي  
ضَبَّةَ، فَقَالُوا: نَكُونُ قَرِيبًا، فَإِذَا انْهَزَمْتَ بِكُرٍّ، أَغْرَنَّا فِيمَنْ يَغِيرُ. فَبَلَغَ  
ذَلِكَ بِكُرًا فَقَالُوا: نَبْدَأُ بِهَؤُلَاءِ، فَوَجَّهُوا إِلَيْهِمْ، فَقَتَلَ يَزِيدُ الْمُكْسِرُ الْأَضْجَمَ  
الضَّرَارِيَّ، وَأَسْرَا بَقِيَّةَ الْقَوْمِ. فَلَمْ يَزَالُوا عِنْدَهُمْ، حَتَّى التَّقُوا وَفَارِسَ،  
فَخَلُّوهُمْ مِنْ وَثَاقِهِمْ، فَقَاتَلُوا مَعَهُمْ. قَالَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمُسَمَعِيُّ:  
فَلَمْ تَفْخَرْ تَمِيمٌ بِهَذَا قَالَ ضِرَارُ بْنُ سَلَامَةَ الْعَجَلِيَّ فِي ذَلِكَ: (٢).

كَسَوْنَا الْأَضْجَمَ الضَّبِّيَّ لَمَّا  
وَقَرَّتْ ضَبَّةُ الْجَعْفَرَاءِ لَمَّا  
أَسْرَنَّا مِنْهُمْ تَسْعِينَ كَهْلًا  
وَجَاءُوا كَالنَّعَامِ وَأَسْلَمُونَا  
أَتَانَا حَدَّ مَصْنُوقِ رَقِيقِ (٣)  
أَجَدَّ بِهِنَّ إِثْعَابُ الْوَسِيقِ  
نَقُودُهُمْ إِلَى وَضْحِ الطَّرِيقِ  
إِلَى خَيْلِ مُسَوِّمَةَ وَنُوقِ (٤)

تَمَّ حَدِيثُ ذِي قَارِ .

(١) ديوان جرير ٢ : ١٠٣٠

(٢) ديوان بكر ٤٧٠

(٣) في ديوان بكر : كسرنا.

(٤) في الديوان : فأسلمونا.

رجع إلى شعر جرير :

وكان لنا خرج مقيم عليهم وأسلاب جبار الملوك وجاملة

/١٧٢ظ/ قال : قد نُقل حديثُ هذا البيت، في غير هذا الموضع.  
ودهم كجُنح الليل زُرنا به العدى له عنبر مما نثير قنابله

قوله ودهم كجُنح الليل، يعني جيشًا كثير العَدَد، يقال من ذلك، قد دهمهم جمع كثير، وذلك إذا جاء وهم. وقال كجُنح الليل، وذلك لكثرتِه وجمع أهله وسواده، قال : وإنما شبهه بظل الليل على الأرض. قال : والعتير الغبار. يقول هذا الجيش من كثرتِه، أثار الغبار. وقنابله جماعة خيله، الواحدة قنبله، وهو ما بين الخمسين من الخيل إلى الستين.  
إذا سؤموا لم تمنع الأرض منهم حريدا ولم تمنع حريدا معاقله

ويروى لم يمنع الأرض منهم فضاء . وقوله حريزا، يقول لم تقدر الأرض أن تحرر جمعهم، فتحصنهم، وقوله إذا سؤموا يعني أعلموا للحرب. ومعاقله وملاجئه وحصونه واجد. يقول لم تسعهم الحصون ولم تحط بهم لكثرتهم. والحريد المتنحي.

نحوط الحمى والخيل عادية بنا كما ضربت في يوم ظل أجادله

قوله نحوط الحمى، يقول جمانا لا يقربه أحد ولا يطمع فيه. نحن نحوطه فنمنع الناس منه. يقول جمانا لا يقربه أحد ولا يطمع فيه ، ذلك لعزّه ومنعته. وأجادله صقوره. والأجدل الصقر، يقول فنحن نصيد الرجال فنقتلهم، كما تصيد الصقور الطير فتغلب عليها. فضربه مثلا للصقور.

أغرك أن قيل الفرزدق مرة وذو السن يخصى بعدما شق بازله

يقول إنما يُخْصَى الفحل وقد بَزَلَ نابُه. وبازله سنُه التي تَطْلُعُ في  
السَّنَةِ التَّاسِعَةِ، ويروى أن قَيْلَ الفِرْزْدُقِ شاعِرٌ. ويروى أن قَيْلَ  
الفِرْزْدُقِ سَاعَةٌ.

فإنك قد جَارَيْتَ لا مُتَكَلِّفًا      ولا شَنِجًا يَوْمَ الرَّهَانِ أَبَاجِلُهُ

ويروى يَوْمَ الحِفاظِ. الأَبْجَلُ عَرَقٌ يَنْتَهِي إلى اليَدِ، وَجَمْعُهُ أَبَاجِلُ. شَنِجٌ  
يعني مُنْقَبِضًا. والمعنى في ذلك يقول ، هو مُسْتَوِي اليَدِ واسِعُ الشُّحْوَةِ.  
وقوله جَارَيْتَ يعني نفسه، أي أنا مُسْتَوٍ على غير تَكَلْفٍ، بل هو طِبَاعٌ  
وَسَجِيَّةٌ. يقول أنا سابق غير مسبوق، وإنما ضربه مَثَلًا. أراد بذلك  
الشَّرْفَ والكَرَمَ، وصَيَّرَهُ هاهنا قومَ الرَّهَانِ. قال وقد تفعل ذلك العَرَبُ  
كثيرًا.

أنا البدرُ يُعْشي طَرْفَ عَيْنِكَ فَالْتَمَسُ      بكَفَيْكَ يابنَ القَيْنِ هل أنت نائلة  
لَبَسْتُ أداتيِ والفِرْزْدُقُ لُعْبَةٌ      عَلَيْهِ وشاحا كُرجِ وجَلِجِلُهُ

الرّواية لَبَسْتُ سِلاحِي، ويروى ردائي.

أَعِدُّوا مَعَ الحَلِيِّ المِلابَ فَإِنَّمَا      جَرِيرُ لَكُمْ بَعْلٌ وَأَنْتُمْ حَلائِلُهُ

قال أبو عُبَيْدَةَ : وَقَفَ جَرِيرٌ بِالْمَرْبَدِ وَقَدْ لَبَسَ دِرْعًا وَسِلاحًا تامًّا،  
وَحَمَلَهُ أَبُو جَهْضَمِ عَبَّادُ بْنُ حُصَيْنِ الحَبْطِيُّ على فَرَسٍ له عَتِيقٌ يُنْشَدُ،  
فَبَلَغَ ذلكَ الفِرْزْدُقِ، فَلَبَسَ ثِيابَ وَشِي وَسِوارًا، وَقامَ في مَقْبَرَةِ بني  
/ ١٧٣ / و حِصْنِ يُنْشَدُ بِجَرِيرِ، وَالنَّاسُ يَسْعَوْنَ فيما بينها  
بِأشعارهما، فَلَمَّا بَلَغَ الفِرْزْدُقُ لِباسَ جَرِيرِ السِّلاحِ والدَّرْعِ، قال :

عَجِبْتُ لِراعِي الضَّانِ في حُطْمِيَّةٍ      وفي الدَّرْعِ عَبْدٌ قَدْ أُصِيبَتْ مَقاتِلُهُ

قال : ولما بَلَغَ جَرِيرًا أنَ الفِرْزْدُقِ في ثِيابِ وشي لابسًا سِوارًا، قال :

لَبَسْتُ سِلاحِي والفِرْزْدُقُ لُعْبَةٌ      عَلَيْهِ وشاحا كُرجِ وجَلِجِلُهُ

وَأَعْطُوا كَمَا أَعْطَتْ عَوَانَ حَلِيلِهَا أَقْرَتَ لِبَعْلٍ بَعْدَ بَعْلٍ تُرَاسِلُهُ

قال : المراسل من النساء التي تطلق، أو يموت زوجها، فتراسل زوجها غيره فتزوجه. أعطوا أمكنوا من نفوسكم. يقال أعطت برجلها إذا أمكنت، والعوان النصف من النساء، يقول رَضِيْتُ بِبَعْلٍ وَأَقْرَتُ لَهُ بَعْدَ بَعْلٍ كَانَ لَهَا، لِأَنَّ الْعَوَانَ لَا تَمْتَنِعُ عَلَى الزَّوْجِ الثَّانِي بَعْدَ الْأَوَّلِ، وَإِنَّمَا الْأَمْتِنَاعُ مِنَ الْأَبْكَارِ لِأَنَّهُنَّ لَمْ يُعْهَدْنَ. يقول ذلوا كما تذلل هذه لبعلها.

أَنَا الدَّهْرُ يُفْنِي الْمَوْتَ وَالدَّهْرُ خَالِدٌ فَجِئَنِي بِمِثْلِ الدَّهْرِ شَيْئًا يُطَاوِلُهُ  
أَمِنْ سَفْهِ الْأَحْلَامِ جَاءُوا بِقِرْدِهِمْ إِلَيَّ وَمَا قِرْدٌ لِقَوْمٍ يُصَاوِلُهُ

ويروى ومن حدث الأيام.

تَعَمَّدَهُ أَذْيٌ بِحَرِّ فَعَمَّهْهُ وَأَلْقَاهُ فِي فِي الْحَوْتِ فَالْحَوْتُ أَكَلَهُ

ويروى ترامى به، أي تقاذف به اللجج، رمت به هذه إلى هذه، وهذه إلى هذه، وبه أي بالقرد. ويروى ترامى به في لجة البحر زاخرًا. والزائر الكثير. في في الحوت، أي في قم الحوت.

فَإِنْ كُنْتَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ رَائِمَ عِرْنَا فَرَمَّ حَضِنًا فَانظُرْ مَتَى أَنْتَ نَاقِلُهُ  
بَنِي الْخَطْفَى حَتَّى رَضِينَا بِنَاءَهُ فَهَلْ أَنْتَ إِنْ لَمْ يُرْضَكَ الْقَيْنُ قَاتِلُهُ  
بَنِينَا بِنَاءَ لَمْ تَنَالُوا فُرُوعَهُ وَهَدَمَ أَعْلَى مَا بَنَيْتُمْ أَسَافِلَهُ  
وَمَا بَكَ رَدَّ لِلأَوَابِدِ بَعْدَ مَا سَبَقَنَ كَسَبَقِ السَّيْفِ مَا قَالَ عَاذِلُهُ

ويروى تكلفني رد الغرائب بعد ما، قوله ما قال عاذله، أنما أراد مثل ضبة بن أد، حين قتل الحارث بن كعب في الحرم، فقيل له الحرم الحرم نصب على إضمار الفعل. فقال : سبق السيف العذل. فذهبت مثلًا، قال أبو عبدالله : تكلفني سبق.

سَتَلْقَى ذُبَابِي طَائِفًا كَانَ يَتَّقِي وَتَقْطَعُ أَضْعَافَ الْمُتُونِ أَخَايِلُهُ



ويروى تُلَاقِي ذُبَابِي طَائِرًا. قوله أَخَايَلُهُ، الأَخِيلُ طَائِرٌ إِذَا وَقَعَ عَلَى مَتَنِ  
الْفَرَسِ قَطَعَهُ. وَيُقَالُ إِنَّ ذَلِكَ الطَّائِرَ هُوَ الشَّقْرَاقُ. قال: وإنما أراد بقوله  
ذُبَابِي، ذُبَابُ السَّيْفِ، وهو حُدُّهُ. يقول سَتَلْقَى حَدَّ سَيْفِي فَيَقْطَعُكَ، كما  
يَقْطَعُ هَذَا الشَّقْرَاقُ ظَهَرَ هَذَا الْفَرَسِ، قال فُضِرِبَهُ مِثْلًا لِلطَّائِرِ.  
وَمَا هَجَمَ الأَقْيَانُ بَيْتًا بِبَيْتِهِمْ وَلَا القَيْنُ عَنْ دَارِ المَذَلَّةِ نَاقِلُهُ

ويروى كَبَيْتِهَا. هَجَمَ أَي هَدَمَ. وَيروى بِبَيْتِهَا.

/١٧٣ظ/

وَمَا نَحْنُ أَعْطِينَا أَسِيدَةَ حُكْمَهَا لِعَانَ أَعْضَتِ فِي الحَدِيدِ سَلَّاسِلُهُ

قال أَسِيدَةُ أُمُّ مالِكِ ذِي الرُّقَيْبَةِ، ومالكُ الَّذِي أَسَرَ حَاجِبَ بنِ زُرَّارَةَ. قال  
: وكانت أَسِيدَةُ سَبِيَّةً، وفيها يقول جرير: (١)

رَدُّوا أَسِيدَةَ فِي جِلْبَابِ أُمَّكُمْ غَضِبًا فَا مَسَى لَهَا دِرْعٌ وَجِلْبَابٌ (٢)

وَلَسْنَا بِذَبِجِ الجَيْشِ يَوْمَ أَوَارَةَ وَلَمْ يَسْتَبِحْنَا عَامِرَ وَقنَابِلُهُ

يعني عامرَ بنَ مالِكِ أبا بَرَاءَ. وهذا

### حديثُ يَوْمِ أَوَارَةَ (٣)

قال أبو عُبَيْدَةَ: وكان عُمُرُ بنُ المُنْذِرِ اللَّحْمِيُّ، بَنَى زُرَّارَةَ بنَ عُدُسِ ابْنًا  
لَهُ، يُقالُ لَهُ أَسْعَدُ، فَلَمَّا تَرَعَرَعَ، مَرَّتْ بِهِ نَاقَةٌ كَوْماءَ سَمِينَةً، فَعَبَثَ بِهَا،  
فَرَمَى ضَرْعَهَا، فَشَدَّ عَلَيْهِ رَبُّهَا سُويْدٌ، أَحَدُ بني عَبْدِاللهِ بنِ دارِمَ فَقَتَلَهُ،  
ثُمَّ هَرَبَ سُويْدٌ فَلَحِقَ بِمَكَّةَ، قال: فهم الَّذِينَ بِمَكَّةَ اليَوْمَ، من بني  
عبدالله بن دارم حُلَفَاءَ لُقْرِيشَ.

(١) ديوان جرير ١: ١٩٤

(٢) في الديوان: أدوا أسيرة.

(٣) الكامل في التاريخ ١: ٥٥٣ - ٥٥٥.

قال أبو عبيدة: وكان عمرو بن المنذر قد غزا قبل ذلك، ومعه زُرارة، فأخفق، فلما كان حِيالَ جَبَلِي طَيِّبٍ، قال له زُرارة: إِنَّ مِثْلَكَ إِذَا غَزَا لَمْ يَرْجِعْ، وَلَمْ يُصِبْ بِغَارَتِهِ أَحَدًا، فَمِلْ عَلَى طَيِّبٍ، فَإِنَّكَ بِحِيَالِهَا. قَالَ: فَمَالَ وَقَتَلَ وَأَسْرَ وَغَنِمَ، وَكَانَتْ فِي صُدُورِ طَيِّبٍ عَلَى زُرارة قَالَ: فَلَمَّا قَتَلَ سُويْدُ أَسْعَدَ، وَزُرارةُ يَوْمئِذٍ عِنْدَ عَمْرُو بْنِ الْمُنْذِرِ، فَكَتَمَهُ قَتْلَ ابْنِهِ أَسْعَدَ، قَالَ عَمْرُو بْنُ مَلْقَطِ الطَّائِيِّ يَحْضُضُ عَمْرًا عَلَى زُرارةُ: (١).

مَنْ مَبْلَغُ عَمْرٍ أَرَأَيْتَ بَانَ .. الْمَرْءُ لَمْ يَخْلُقْ ضَبْبًا زُرارة  
وَحَوَادِثُ الْأَيَّامِ لَا تَبْقَى لَهَا إِلَّا الْحَجَبُ زُرارة  
هَذَا إِنْ عَجَزَ أَمَّهُ بِالسَّفْحِ أَسْفَلَ مِنْ أَوَارِهِ  
تَسْفِي الرِّيَاحُ خِلَالَ كَشْحِيهِ وَقَدْ سَلَبُوا إِزَارَهُ  
فَأَقْتُلْ زُرارةَ لَا أَرَى فِي الْقَوْمِ أَوْفَى مِنْ زُرارة

فقال عمرو بن المنذر. يا زُرارة ما يقول عمرو؟ قال: كَذَبَ قَدْ عَلِمْتَ عَدَاوَتَهُمْ لِي فِيكَ. قَالَ: صَدَقْتَ. فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ، اجْلُودَ زُرارة - يَعْنِي مَضَى مُسْرِعًا - فَلَجِقَ بِقَوْمِهِ. قَالَ: ثُمَّ لَمْ يَلْبِثْ أَنْ مَرَضَ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ، فَحَدَّثَنِي دِرْوَاسُ، أَحَدُ بَنِي مَعْبَدِ بْنِ زُرارة، قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ زُرارةُ الْوفاةَ، قَالَ يَا حَاجِبُ، إِلَيْكَ غَلَمَتِي فِي بَنِي نَهْشَلٍ، وَيَا عَمْرُو بْنَ عَمْرُو، إِلَيْكَ عَمْرُو بْنُ مَلْقَطِ الطَّائِيِّ، فَإِنَّهُ حَرَضَ عَلَيَّ الْمَلِكُ فَقَالَ عَمْرُو: لَقَدْ أَسْنَدْتَ إِلَيَّ يَا عَمَاهُ أَبْعَدَهُمَا شُقَّةً، وَأَشَدَّهُمَا شَوْكَةً فَلَمَّا مَاتَ زُرارةُ، تَهَيَّأَ عَمْرُو بْنُ عَمْرُو فِي جَمْعٍ، ثُمَّ غَزَا طَيْبًا، فَأَصَابَ الطَّرِيفَيْنِ: طَرِيفَ بَنِ مَالِكٍ، وَطَرِيفَ بَنِ عَمْرُو، وَأَفْلَتَهُ الْمَلَاقُطُ، فَقَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدَةَ فِي ذَلِكَ (٢).

وَنَحْنُ جَابِنَا مِنْ ضَرِيَّةِ حَيْلِنَا نُجَبِّئُهَا حَدَّ الْأَكَامِ قَطَائِطًا (٣)

(١) في الكامل: سقط البيتان الثاني والرابع.

(٢) ديوان علقمة الفحل ١٢٤ - ١٢٥.

(٣) في الديوان: نكفلها حد.

أَصْبَنَ الطَّرِيفَ وَالطَّرِيفَ بِنَ مَالِكٍ وَكَانَ شِفَاءً لَوْ أَصْبَنَ الْمَلَاقِطَا

أَصْبَنَ يَعْنِي الْخَيْلَ قَالَ فَلَمَّا بَلَغَ عَمْرُو بْنُ الْمُنْذِرِ مَوْتَ زُرَّارَةَ، غَزَا بَنِي دَارِمَ، وَقَدْ كَانَ حَلَفَ لِيَقْتُلَنَّ مِنْهُمْ مَائَةً. قَالَ : فَجَاءَ / ١٧٤ و / رَجُلٌ مِنْ الْبَرَّاجِمِ شَاعِرٌ لِيَمْدَحَهُ، فَقَتَلَهُ لِيُوفِيَ بِهِ نَذْرَهُ، وَلِيَتِمَّ بِهِ الْمَائَةُ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ الشَّقِيَّ رَاكِبُ الْبَرَّاجِمِ، فَذَهَبَ مَثَلًا وَقَالَ الْأَعْشَى : (١).

وَتَكُونُ فِي السَّأَفِ الْمَوَا      زِي مَنْقَرًا وَبَنِي زُرَّارَةَ  
أَبْنَاءَ قَوْمٍ قُتِلُوا      يَوْمَ الْقُصَيْبَةِ أَوْ أَوَارَةَ

وَقَالَ جَرِيرٌ يَنْعِي ذَلِكَ عَلَيْهِمْ : (٢)

أَيْنَ الَّذِينَ بِسَيْفِ عَمْرٍو قُتِلُوا      أَمْ أَيْنَ أَسْعَدَ فِيكُمْ الْمُسْتَرْضَعُ

قَالَ : وَأَمَّا الطَّرْمَاحُ، فَانَّهُ هَجَا الْفَرَزْدُقَ، فَزَعَمَ أَنَّ عَمْرُو بْنَ الْمُنْذِرِ أَحْرَقَهُمْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بِهَذَا الْحَدِيثِ عِلْمٌ.

عَرَفْتُمْ بَنِي عَبْسٍ عَشِيَّةَ أَقْرَنٍ      فَخَلِي لِلْحَبَشِ اللَّوَاءِ وَحَامِلُهُ

هَذَا تَفْسِيرُ الْبَيْتِ الَّذِي هَجَا بِهِ الْفَرَزْدُقُ بَنِي جَعْفَرٍ وَقَدْ عَلِمَتْ مَيْسُونُ، قَالَ : أَبُو عَمْرٍو : مَيْسُونُ، امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي جَعْفَرٍ، وَهِيَ أُمُّ حَنَاءَةَ، مِنْ بَنِي أَبِي بَنِ كِلَابٍ، لَمَّا نَفَتْ بَنِي جَعْفَرِ بَنُو كِلَابٍ فِي نَصْرَةِ غَنِيِّ، خَرَجُوا فَنَزَلُوا فِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، فَأَقَامُوا فِيهِمْ مُجَاوِرِينَ، فَدَعَتْهُمْ بَنُو الْحَارِثِ لِلْحِلْفِ، فَقَالَ مَشِيخَتُهُمْ وَذَوُو الرَّأْيِ مِنْهُمْ : إِنَّ حَالَفْتُمُوهُمْ فِي بِلَادِهِمْ لَمْ تَزَالُوا تَبْعَا لَهُمْ، وَأَذْنَابًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَرَجَعُوا إِلَى بَنِي كِلَابٍ فَقَالُوا : إِنَّا نَنْزِلُ عَلَى حُكْمِ جَوَابٍ، فَقَالَ جَوَابٌ : لَا أَصَالِحُكُمْ إِلَّا عَلَى سِلْمٍ مُخْزِيَةٍ أَوْ حَرْبٍ مُجْلِيَةٍ، قَالُوا : قَدْ رَضِينَا بِذَلِكَ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ لَبِيدٌ : (١).

(٢) ديوان جرير ٢ : ١٩٧

(١) ديوان الأعشى ٧٩

(٢) ديوان لبيد ١٩

أَبْنِي كِلَابٍ كَيْفَ تُنْفَى جَعْفَرُ وَبَنُو ضَبِينَةَ حَاضِرُوا الْأَجْبَابِ

بنو ضَبِينَةَ من غَنَى، والأجباب موضع نَفَتْهم عنه بنو كِلَابِ.  
أُقال أبو عمرو: وكان من حديث سَوَادَةَ ابْنِ أَخِي جَوَّابِ، أَنَّهُ أَخَذَ رَجُلًا  
من بني جعفر، فَأَوْتَقَهُ على بَعِيرِهِ فَادَعَتْ بنو أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ انكسرت  
ضِلْعٌ من أَضْلَاعِهِ، فَدَفَعَتْ إِلَيْهِم بنو جعفر غُلَامًا مِنْهُمْ، يُقال له  
جَحُوشٌ، فَقَمَطُوهُ، ثم شدوه على بعير ثم أَوْضَعُوا به بعد ما سَقَوْهُ مَلْحًا  
فَسَلَحَ، قال: وهذا تفسِيرُ البَيْتَيْنِ في القصيدة التي هَجَا بني جعفر:  
عَرَفْتَ بأَعْلَى رَأْسِ الفَاوِ. وهي ذاتُ الأَكَارِعِ.

## وهذا حديثُ يومِ أقرنَ (١)

قال أبو عبيدة، حدثنا درؤاس، أحدُ بني مَعْبَدِ بْنِ زُرَّارَةَ، قال : غَزَا عمرو بنُ عمرو بنِ عُدُسٍ، فأغارَ على بني عَبَسٍ، فأخذ إبلا وسبِي، ثمَّ أَقْبَلَ حتَّى إذا كان أسفلَ من ثنِيَّةِ أقرنَ، نَزَلَ فابتنى بجارية من السَّبِي، ولَحَقَهُ الطَّلَبُ، فاقتتلوا، فقتلَ أنسُ الفوارسِ بنُ زيادِ العَبْسِيُّ عَمْرًا، وانهزمت بنو مالك بن حنظلة ويقال : إنَّ عمرو بن عمرو فارسُ بني مالك بن حنظلة، فقتلت بنو عَبَسٍ حنظلةَ بنَ عمرو بن عمرو، وقال بعضهم قُتِلَ في غير هذا اليوم. وارْتَدَّوا ما في أيدي بني مالك. فنَعَى جرير على بني دارم ذلك فقال : (٢)

هَلْ تَذْكُرُونَ عَلَى ثَنِيَّةِ أقرنَ أنسَ الفوارسِ يَوْمَ يَهُوي الأَسْلَعُ (٣)

وكان عَمْرُو أَسْلَعٍ يعني أَبْرَضَ. وقال جريرُ أيضًا : (٤)

/ ١٧٤ ظ /

أَتَنَسُونَ عَمْرًا يَوْمَ بُرْقَةِ أقرنَ وَحَنَظَلَةَ المقتولِ إِذْ هَوَيا مَعَا

قال : وكانت أُمُّ سَمَاعَةَ بنِ عمرو بن عمرو، من بني عَبَسٍ، فزاره خاله، فقتلَ خاله بأبيه، ففي ذلك يقول المِسْكِينُ الدَّارِمِيُّ : (٥)

وَقَاتَلَ خالَهُ بِأَبِيهِ مَنَّا سَمَاعَةَ لَمْ يَبِغْ حَسَبًا بِمالِ

قال الأَصْمَعِيُّ : والذي تَنَاهَى إلينا من عِلْمِ ذلك ، أَنَّهُم أَخْطَأُوا الثَّنِيَّةَ ، وأخذوا المَهْوَاةَ ، فسَقَطُوا مِنَ الجَبَلِ، ففي ذلك يقول عَنْتَرَةُ بنُ شَدَّادِ العَبْسِيِّ : (٦)

(١) العقد الفريد ٥ : ١٧٤ - ١٧٥ والكامل في التاريخ ١ : ٦٢٨ - ٦٢٧

(٢) ديوان جرير ٢ : ٩١٨

(٣) في الديوان : هل تذكرون .. يوم شك.

(٤) ديوان جرير ٢ : ١٠٣٢

(٦) ديوان عنتره ٣٥

(٥) الاغانى ٢٠ : ٢٠٧

كَانَ السَّرَايَا بَيْنَ قَوِّ وَصَارَةَ      عَصَائِبُ طَيْرٍ يَنْتَحِينَ لِمَشْرَبٍ (١)  
 شَفَى النَّفْسَ مِنِّي أَوْ دَنَا مِنْ شِفَائِهَا      تَهَوَّرَهُمْ مِنْ حَالِقٍ مُتَّصِبٍ (٢)  
 وَقَدْ كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَقُمْ      قَرَائِبُ عَمْرٍو وَسَطَ نَوْحٍ مُسَلِّبٍ

التَّسْلِيبُ لُبْسُ الْمُسُوحِ وَتَرَكَ الزَّيْنَةَ .  
 وَعِمْرَانُ يَوْمَ الْأَقْرَعَيْنِ كَأَنَّمَا      أَنَاخَ بِذِي قُرْطَيْنِ خُرْسٍ خَلَاخِلُهُ

يعني عمران بن مُرَّة بن دُب بن مُرَّة بن ذهل بن شيبان، أسر الأقرع  
 ابن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان مجاشع .  
 وَلَمْ يَبْقَ فِي سَيْفِ الْفَرَزْدَقِ مَحْمَلٌ      وَفِي سَيْفِ ذُكْوَانَ بْنِ عَمْرٍو مَحَامِلُهُ

قال : ذكوان بن عمرو من بني فقيم بن جرير بن دارم ، قتل غالب بن  
 صعصعة بن ناجية بن عقال ، أبا الفرزدق .

هُوَ الْقَيْنُ يُدْنِي الْكَيْرَ مِنْ صَدَا اسْتِهِ      وَتَعْرِفُ مَسَ الْكَلْبَتَيْنِ أَنَامِلُهُ  
 وَيَرْضَعُ مَنْ لَاقَى وَإِنْ يَلْقَى مُقْعَدًا      يَقُودُ بِأَعْمَى فَالْفَرَزْدَقُ سَائِلُهُ  
 إِذَا وَضَعَ السَّرْبَالَ قَالَتْ مَجَاشِعُ      لَهُ مِنْكَبَا حَوْضِ الْحِمَارِ وَكَاهِلُهُ  
 وَأَنْتَ ابْنُ يَنْخُوبِيَّةٍ مِنْ مَجَاشِعِ      تَخَضَّضَ مِنْ مَاءِ الْقَيْونِ مَفَاصِلُهُ  
 عَلَى حَفْرِ السَّيْدَانِ لِأَقْيَتِ خَزِيَّةَ      وَيَوْمَ الرَّحَالِمْ يَنْقُ ثُوبَكَ غَاسِلُهُ

وَقَدْ نُوخَتْهَا مِنْقَرٌ قَدْ عَلِمْتُمْ      بِمُعْتَلِجِ الدَّائِينَ شُعْرَ كَلَاكِلُهُ

يعني رجلاً مأزرأ أشعر . ويروي الدأيات .  
 يفرج عمران بن مرة كينها      وينزو نزاء العير أعلق حابله

(١) في الديوان : قَوِّ وَقَارَةَ

(٢) في الديوان : تَهَوَّرَهُمْ مِنْ

قال : عَمْرَانُ بْنُ مُرَّةٍ مِنْ بَنِي مَنْقَرِ بْنِ عُبَيْدٍ ، وَهُوَ الَّذِي كَذَبَ عَلَيْهِ جَرِيرٌ ، وَرَمَاهُ بِجَعْتُنْ أُخْتِ الْفَرَزْدَقِ ، وَكَانَ جَرِيرٌ يَسْتَغْفِرُ رَبَّهُ ، مِمَّا قَالَهُ لَهَا ، وَمَا رَمَاهَا بِهِ مِنَ الْكُذْبِ . وَكَانَتْ جَعْتُنْ إِحْدَى الصَّالِحَاتِ فِيمَا بَلَّغْنَا عَنْهَا .

أَصْعَصَعَ مَا بَالَ أَدْعَانِكَ غَالِبًا      وَقَدَعَرَفْتُ عَيْنِي حُبِيرَ قَوَابِلُهُ  
أَصْعَصَعَ أَيْنَ السَّيْفِ عَنْ مُتَشَمَسٍ      غَيُورِ أُرْبَتِ بِالْقُيُونِ حَلَائِلُهُ  
قَوْلُهُ أَبَتْ بِالْقُيُونِ حَلَائِلُهُ ، أُرْبَتٌ يَقُولُ أَقَامَتْ لَزْمُنَهُ لَا يَبْرَحُنَهُ ، عَنْ مُتَشَمَسٍ ، يَعْنِي أَبَاهُ نَاجِيَةَ بْنَ عَقَالٍ .  
وَتَزْعُمُ لَيْلَى مِنْ جُبَيْرِ بَرِيئَةَ      وَقَدْ ضَهَلَتْ فِي رَحْمِ لَيْلَى ضَوَاهِلُهُ

وَزَاوِلَ فِيهَا الْقَيْنُ مُحْبُوكَةَ الْقَفَا      كَمَا زَاوَلَ الْكُرْدُوسَ فِي الْقَدْرِ نَاشِلُهُ

الْكُرْدُوسُ الْعِظْمُ الضُّخْمُ ، وَالْكُرْدُوسُ أَيْضًا الْكُتَيْبَةُ الضُّخْمَةُ .  
أَحَارِثٌ خَذَ مِنْ شَثَّتْ مِنَّا وَمِنْهُمْ      وَدَعْنَا نَقَسَ مَجْدًا تَعَدُّ فَوَاضِلُهُ

الْحَارِثُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ الْمَخْزُومِيَّ .

/١٧٥ و/

فَمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَهْدِيمُ دَارِنَا      بَتَّهِدِيمِ مَاخُورِ خَبِيثِ مَدَاخِلُهُ

قَوْلُهُ : فَمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَهْدِيمُ دَارِنَا ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَخْزُومِيِّ ، وَهُوَ الْقُبَاعُ . وَكَانَ وَلِيَّ الْبَصْرَةِ ، وَكَانَ مُتَنَسِّكًا . يَرُوي عَنْهُ الْفَقْهُ ، قَالَ : فَلَمَّا تَهَاجَى جَرِيرٌ وَالْفَرَزْدَقُ ، فَقَامَ جَرِيرٌ بِالْمَرْبَدِ ، وَقَامَ الْفَرَزْدَقُ فِي الْمَقْبَرَةِ ، أَرْسَلَ الْحَارِثُ إِلَى الدَّارَيْنِ اللَّتَيْنِ كَانَا يَنْزِلَانِيهِمَا ، فَشَعَتْ مِنْهُمَا لِيَنْتَهِيَا . فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : (١)

أَحَارِثُ دَارِي مَرَّتَيْنِ هَدَمْتَهَا      وَأَنْتَ ابْنُ أُخْتٍ لَا تَخَافُ غَوَائِلُهُ

(١) مرت الأبيات في القصيدة السابقة.

وقد كان القُبَاعُ أرادَ هَدْمَ دارِ الفرزدقِ ، في شيءٍ بَلَغَهُ ، ثمَّ إِنَّهُ كَلَّمَ فِيهِ ،  
وَهَرَبَ الْفِرْزَدِقُ ، وَقَالَ فِي هَرَبِهِ :

وَقَبْلَكَ مَا أَعْيَيْتُ كَاسِرَ عَيْنِهِ      زِيَادًا فَلَمْ تَقْدِرْ عَلَيَّ حَبَائِلُهُ  
فَأَلَيْتُ لَا آتِيهِ تِسْعِينَ حِجَّةً      وَلَوْ كُسِرَتْ عَيْنُ الْقُبَاعِ وَكَاهِلُهُ

قوله فَأَلَيْتُ ، يقولُ فَحَلَفْتُ ، يقالُ أَلَى فلانٍ وذلك إذا حَلَفَ قال : وكان  
عَبَادُ بْنُ الْحُصَيْنِ ، أَبُو جَهْضَمِ الْحَبْطِيُّ ، على أَحْدَاثِ الْبَصْرَةِ ، فَأَعَانَ  
جَرِيرًا على الْفِرْزَدِقِ ، وهو الذي أَعَارَ جَرِيرًا الدَّرْعَ وَالْفَرَسَ لَمَّا وَقَفَا  
يَتَهَاجِيَانِ ، فَقَالَ الْفِرْزَدِقُ فِي ذَلِكَ :

أَفِي قَمَلِي مِنْ كَلِيبِ هَجَوْتَهُ      أَبُو جَهْضَمٍ تَغْلَى عَلَيَّ مُرَاجِلُهُ

وَفِي مَخْذَعِ مِنْهُ النَّوَارُ وَشَرِبُهُ      وَفِي مَخْذَعِ أَكْيَارُهُ وَمَرَاجِلُهُ  
تَمِيلُ بِهِ شَرِبُ الْحَوَانِيَتِ رَائِحًا      إِذَا حَرَكْتَ أَوْتَارَ صَنْجِ أَنْامِلِهِ  
وَلَسْتُ بِذِي دَرءٍ وَلَا ذِي أَرُومَةٍ      وَمَا تُعْطُ مَنْ ضَيْمٍ فَإِنَّكَ قَابِلُهُ  
جَزَعْتُمْ إِلَى صَنَاجَةِ هَرُويَّةٍ      عَلَيَّ حِينَ لَا يَلْقَى مَعَ الْجَدِّ بَاطِلُهُ  
إِذَا صَقَلُوا سَيْفًا ضَرَبْنَا بِنِصْلِهِ      وَعَادَ إِلَيْنَا جَفْنُهُ وَحَمَائِلُهُ

يقول : هم قُيُونُ ، فإِذَا صَقَلُوا السُّيُوفَ ، ضَرَبْنَا بِهَا ، وَصَارَتْ جُفُونُهَا  
إِلَيْنَا كَمَا قَالَ :

تَصِفُ السُّيُوفَ وَغَيْرَكُمْ يَعْصِي بِهَا      يَا أَبْنَ الْقُيُونِ وَذَاكَ فَعَلُ الصِّيْقَلِ

وقال جَرِيرٌ لِلْفِرْزَدِقِ وَالْبَعِيثِ : (١)

ذُكِرَتْ وَصَالُ الْبَيْضِ وَالشَّيْبُ شَائِعٌ      وَدَارُ الصَّبَا مِنْ عَهْدِهِنِ بَلَاغُ

قوله وَالشَّيْبُ شَائِعٌ ، يقول : مَتَفَرَّقٌ فِي الرَّأْسِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : قَدْ شَاعَ

(١) ديوان جرير ٢ : ٩٢٠ - ٩٢٦ . وهي مأخوذة من النقائض.



الْحَدِيثُ ، وَذَلِكَ إِذَا تَفَرَّقَ وَانْتَشَرَ ، وَقَوْلُهُ بَلَّاقِعُ ، يَقُولُ وَدَارُ الصَّبَا  
بَلَّاقِعُ مَنْهَنَ ، وَالْبَلَّاقِعُ الْقَفَارُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُسْتَوِيَّةِ .  
أَشْتَّ عِمَادُ الْبَيْنِ وَاخْتَلَفَ الْهَوَى لِيَقْطَعَ مَا بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ قَاطِعُ

وَيُرْوَى أَشْتَّتْ دِيَارُ الْحَيِّ ، قَوْلُهُ أَشْتُّ يَرِيدُ تَفَرَّقَ ، وَعِمَادُ الْبَيْنِ ، يَقُولُ  
: لَمَّا هَمُّوا بِالْبَيْنِ قَرَضُوا أَبْنِيَّتَهُمْ .  
لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ يُسَاعَفَكَ الْهَوَى فَيَجْمَعُ شَعْبِي طِيَّهَ لَكَ جَامِعُ

الشَّعْبُ الْحَيُّ الْعَظِيمُ فِي الْمُرْتَبِعِ ، يَعْنِي شَعْبَهُ وَشَعْبَ التِّي نَأَتْ عَنْهُ ،  
يَقُولُ لَعَلَّ الْحَيِّينَ يَجْتَمِعَانِ ، وَالطِّيَّةُ الْمَذْهَبُ .

/١٧٥ظ/

أَخَالِدًا مَا مِنْ حَاجَةٍ تَنْبِرِي لَنَا بِذِكْرِكَ إِلَّا أَرَفَضَ مِنِّي الْمَدَامِعُ

قَوْلُهُ تَنْبِرِي لَنَا تَعْرُضُ لَنَا . وَقَوْلُهُ أَرَفَضَ يَعْنِي انْقَطَعَ وَتَفَرَّقَ .  
وَأَقْرَضْتُ لَيْلَى الْوُدَّ ثَمَّتْ لَمْ تُرْدُ لِتَجْزِي قَرْضِي وَالْقُرُوضُ وَدَائِعُ  
سَمَّتْ لَكَ مِنْهَا حَاجَةٌ بَيْنَ نَهْمَدُ وَمَذْعَى وَأَعْنَاقُ الْمَطِيِّ خَوَاضِعُ

مَذْعَى مَاءُ لِبْنِي جَعْفَرِ بْنِ كِلَابِ بْنِ وَضِحِ الْحَمِيِّ ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ :  
وَمَذْعَى بَفَتْحِ الْمِيمِ ، سَمَّتْ ، ارْتَفَعَتْ . وَخَوَاضِعُ يَقُولُ : الْمَطِيُّ وَأَضْعَةٌ  
رِءُوسَهَا ، مَادَّةُ اعْنَاقِهَا ، وَذَلِكَ لِاعْتِمَادِ السَّيْرِ .

يَسْمُنَ كَمَا سَامَ الْمَنِيحَانَ أَقْدَحًا نَحَاهُنَّ مِنْ شَيْبَانَ سَمَحَ مَخَالِعُ

قَوْلُهُ يَسْمُنَ يَرِيدُ فِي سَيْرِهِنَّ ، قَالَ : وَالسَّوْمُ الْإِسْتِقَامَةُ عَلَى سَنَنِ  
الطَّرِيقِ . وَالْمَنِيحَانِ قِدْحَانِ يَدْخُلَانِ فِي الْقِدَاحِ ، وَذَلِكَ لِتَكَثُرِ بَهْمَا الْقِدَاحُ  
، فِإِذَا خَرَجَ الْمَنِيحُ رَدًّا ، حَتَّى يَخْرُجَ مَا لَهُ نَصِيبُ .

قَالَ : وَمَعْنَى سَامَ هَاهُنَا قَصَدَ ، قَالَ : فَشَبَّهَ انْضِمَامَ الرُّكْبِ ،

واجتماعهم ، باجتماع القِداح ، وانضمام بَعْضِهَا إلى بعض ، ومُخالع يريد مُقَامراً ، قال أبو الله : مُخالع مُقَامِرٌ بخلعته ، ولا يقال لكل مُقَامِرٍ مُخالع حتى يَقَامِرَ بخلعته .

فَهَلَا اتَّقَيْتَ اللَّهَ إِذْ رُعْتَ مُحْرَمًا      سَرَى ثَمَّ الْقَى رَحْلَهُ فَهُوَ هَاجِعٌ  
وَمِنْ دُونِهِ تِيهِ كَانَ شِخَاصَهَا      يَحْلُنُ بِأَمْثَالِ فَهِنَّ شَوَافِعُ

قوله شِخَاصَهَا يريد الذي يرتفع فيها من جَبَلٍ وَأَكْمَةٍ ، وقوله يَحْلُنُ ، يريد يتحركن قوله بِأَمْثَالِ يريد بَمَثَلِهِنَّ ، فَهِنَّ شَوَافِعُ يقول تَرَاهُنَّ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ قال : الشَّفْعُ الزُّوجُ ، والوِثْرُ الْفَرْدُ وذلك فِعْلُ السَّرَابِ ، ليس ثَمَّ تَحْرُكٌ ، وتَرَى الشَّخْصَ شَخْصِينَ . أي بينك وبينه تِيَهُ ، أي قِفَارٌ مُضِلَّةٌ .

تَحْنُ قَلُوصِي بَعْدَ هَذِهِ وَهَاجَهَا      وَمِيضٌ عَلَى ذَاتِ السَّلَاسِلِ لَا مِعْ

يقول : شاقها وَمِيضٌ بَرَقَ ، يعني طَرِبْتُ واستخفت للمَطَرِ .

فَقُلْتُ لَهَا حَنِّي رُوَيْدًا فَإِنِّي      إِلَى أَهْلِ نَجْدٍ مِنْ تَهَامَةٍ نَازِعِ  
تَغِيضُ ذِفْرَاهَا بِحَوْنٍ كَأَنَّهُ      كُحَيْلٌ جَرَى فِي قَنْفَذِ اللَّيْتِ نَابِعُ

ويروى تَغِيضُ بِالْفَاءِ ، أي تَسِيلُ ، وبالعين أي كَأَنَّهَا تُنْقِصُهُ مِنْ مَوْضِعِهِ ، وهما روايتان ، وقوله تَغِيضُ ذِفْرَاهَا ، يعني تَسِيلُ ذِفْرَاهَا ، قال : والذَّفْرَى ما خَلْفَ الْأُذُنِ مِنَ الْقَفَا ، وقوله بِحَوْنٍ ، يريد بَعْرَقِ أَسْوَدَ ، وقوله كُحَيْلٌ ، هو الْقَطْرَانُ ، شبه ما يَسِيلُ مِنْ ذِفْرَاهَا بِالْقَطْرَانِ الرَّدِّيِّ ، لأنه أَسْوَدٌ ، يعني يَسِيلُ مِنَ الذَّفْرَى ، وقوله جَرَى يعني العَرَقُ . قال : وقنفذ الليت ، خلف أذنها من قفاها . ونابع قاطر . قال أبو جعفر ، أحمد بن عبيد : القنفذ هو الذفري .

أَلَا حَيِّيًا الْأَعْرَافَ مِنْ مَنَّبَتِ الْعُضَا      وَحَيْثُ حَبَا حَوْلَ الصَّرِيفِ الْأَجَارِعُ  
ويروى الطَّرِيفُ ، الصَّرِيفُ فَوْقَ النَّبَاجِ بِفَرَسَخَيْنِ حَبَا أَشْرَفَ ،

والأجارع رمال ، واجدها أجزع .

١٧٦ و /

سَلِمَتْ وَجَادَتِكَ الْغَيْوُثُ الرَّوَابِعُ      فَأَنَّكَ وادٍ لِلأَحْبَةِ جَامِعُ  
فَلَمْ أَرِيا ابْنَ الْقَرْمِ كَالْيَوْمِ مَنْظُرًا      تَجَاوَزَهُ ذُو حَاجَةٍ وَهُوَ طَائِعُ  
أَتْتَسِينُ مَا نَسْرِي لِحُبِّ لَقَائِكُمْ      وَتَهْجِيرِنَا وَالْبَيْدُ غُبْرٌ خَوَاشِعُ  
بَنِي الْقَيْنِ لَأَقِيْتُمْ شُجَاعًا بِهِضْبَةً      رَبِيبَ حِبَالٍ تَنْقِيهِ الأَشَاجِعُ

قال : الأشاجع جمع أشجعة ، وأشجعة جمع شجاع ، والشجاع ضرب من الحيات ، شديد الأقدام .

فَأَنَّكَ قَيْنٌ وَابْنُ قَيْنِينَ فَاصْطَبِرْ      لِذَلِكَ إِذْ سُدَّتْ عَلَيْكَ الْمَطَالِعُ  
وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ هَرَّتْ كِلَابُهُمْ      تَشِيَعْتُ إِذْ لَمْ يَحْمِ إِلَّا الْمُشَايِعُ

قال : المشايع الجري المقدم ، الذي لا يبالي من لقي ، تشيعت تنكرت .  
وَجَهَّزْتُ فِي الأَفَاقِ كُلِّ قَصِيدَةَ      شُرُودٍ وَرُودٍ كُلِّ رَكْبٍ تُنَازِعُ

قوله شرود ، يعني تذهب في الآفاق ، كما يشرُد البعير الناد على وجهه ،  
ورود يعني ترد المياة على كل قوم في ناديهم ومحلَّتهم ، فتَمَلَّا كُلُّ بَلَدٍ .  
يَجُزْنَ إِلَى نُجْرَانٍ مَنْ كَانَ دُونَهُ      وَيُظْهَرْنَ فِي نُجْدٍ وَهُنَّ صَوَادِعُ

قوله وهن صوادع ، يقول يَشْقُقَنَّ وسط الأرض ، لا يَعْدِلْنَ يَمْنَةً وَلَا  
يَسْرَةَ ، قال : وهو مأخوذ من قول الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَسْبَحُ فِي المَاءِ ،  
مَرَّ يَشْقُ المَاءَ شَقًا ، وذلك إذا مرَّ مستقيما ، وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ : يَخْضَنُ  
إِلَى .

تَعَرَّضَ أَمْثَالُ القَوَافِي كَانَهَا      نَجَائِبُ تَعْلُو مَرَبِدًا فَتَطَالِعُ

المربد محبس الإبل الذي تحبس فيه .

أَجَبْتُمْ تَبْغُونَ الْعُرَامَ فَعِنْدَنَا عُرَامٌ لَمَنْ يَبْغِي الْعَرَامَةَ وَاسِعُ

قال : العُرام الشَّرّ ، والأدنى انه لعارم ، مأخوذ من العرامة الكثير الشَّرّ .  
تَشْمَسُ يَرْبُوعُ وَرَائِي بِالْقَنَا وَعَادَتْنَا الْإِقْدَامُ يَوْمَ نَقَارِعُ

تَشْمَسُ ، يقول تَأبَى أَنْ أَضَامَ ، وَتَمْنَعُنِي أَنْ أَنْالَ بِمَكْرُوهِ ، وَكَانَهُ  
مَأخُوذَ مِنَ الْفَرَسِ الشَّمُوسِ ، وَهُوَ الَّذِي يَمْتَنِعُ أَنْ يُمَسَّ وَيَأْبَى ذَلِكَ .  
وَقَوْلُهُ يَوْمَ نَقَارِعُ ، يَعْنِي يَوْمَ نُجَالِدُ وَنُضَارِبُ وَنُقَاتِلُ .

لَنَا جَبَلٌ صَعْبٌ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ مَنِيعُ الدُّرَى فِي الْخَنْدَفِيِّينَ فَارِعُ  
وَفِي الْحَيِّ يَرْبُوعٌ إِذَا مَا تَشْمَسُوا وَفِي الْهَنْدُوانِيَّاتِ لِلضَّيْمِ مَانِعُ  
لَنَا فِي بَنِي سَعْدِ جِبَالٌ حَصِيئَةٌ وَمُنْتَفِدٌ فِي بَاحَةِ الْعَزِّ وَاسِعُ

قَوْلُهُ مُنْتَفِدٌ يَعْنِي مَتَسَعًا . وَقَوْلُهُ فِي بَاحَةِ الْعَزِّ ، يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ بَاحَةٌ  
وَسَاحَةٌ ، عَرَضَةٌ ، كُلُّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَهِيَ سَاحَةُ الدَّارِ ، وَالْمَوْضِعُ بِلَا  
بِنَاءٍ يَكُونُ فِيهِ .

وَتَبْدُخُ مِنْ سَعْدِ قُرُومٍ بِمَفْرَعٍ بِهِمْ عِنْدَ أَبْوَابِ الْمُلُوكِ تُدَافِعُ

١٧٦ / ظ / قَوْلُهُ وَتَبْدُخُ مِنْ سَعْدِ قُرُومٍ ، الْبَدْخُ الصَّلْفُ وَالتَّجْبُرُ ، يُقَالُ  
مِنْ ذَلِكَ ، مَا أَبْدَخَ فَلَانًا ، إِذَا كَانَ مُتَعَطِّمًا مُتَصَلِّفًا ، قَالَ : وَالْقُرْمُ فَحْلُ  
الْأَبْلِ الْكَرِيمِ مِنْهَا ، فَاسْتُعِيرَ فَصِيرٌ لِعَظِيمِ الْقَوْمِ وَكَرِيمِهِمْ وَرَأْسِهِمْ ،  
قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : قُرُومٌ بِمَفْرَعٍ غَيْرِ مَعْجَمَةٍ .

لِسَعْدِ تُرَى عَادِيَّةٍ يَهْتَدَى بِهَا وَدَرَّ عَلَى مَنْ يَبْتَغِي الدَّرَّ ضَالِعُ

قَوْلُهُ ضَالِعٌ ، يَعْنِي مَائِلًا عَلَيْهِ ، وَيُقَالُ مِنْ ذَلِكَ ضَلَعَ فَلَانٌ مَعَ فَلَانٍ ،  
إِذَا كَانَ مَيْلُهُ مَعَهُ وَنُصِرْتُهُ لَهُ .

وَإِنْ حَمِي لَمْ يَحْمِهِ غَيْرُ قَرْنَتْنَا وَغَيْرُ ابْنِ ذِي الْكَيْرَيْنِ خَزْيَانُ ضَائِعُ

قوله غَيْرُ فَرْتَنَا ، يريد ابن أمة ، يريد البعيث ، قال : وفَرْتَنَا اسمٌ تُسَمَّى به الاماء ، يُعْلَمُه أن أمه كانت أمةً .  
رَأَتْ مَالِكَ نَبْلِ الْفَرَزْدَقِ قَصْرَتْ عَنْ الْمَجْدِ إِذْ لَا يَأْتِي الْعُلُوَ نَارِعُ

قوله نَبْلِ الْفَرَزْدَقِ قَصْرَتْ ، يقول قَصَرَ شِعْرُهُ ، فلم يَبْلُغْ ما يريد من مُطالبتِه ، ولسانُ الرَّجُلِ هو سَهْمُهُ ، ونَبْلُهُ ، وسلاحُه الذي يُناضِلُ به ، ويَدْفَعُ به عن نفسه ، والمَجْدُ الشَّرْفُ ، والكَرْمُ ، والمَجْدُ كَثْرَةُ فِعْلِ الْخَيْرِ .  
تَعْرَضُ حَتَّى اثْبَتَتْ بَيْنَ حَظْمِهِ وَبَيْنَ مَخَطِ الْحَاجِبِينَ الْقَوَارِعُ  
أَرَى الشَّيْبَ فِي وَجْهِ الْفَرَزْدَقِ قَدْ عَلَا لَهُازَمَ قِرْدٍ رَنَحْتَهُ الصَّوْاقِعُ

قال أبو عبدالله : لُغَةٌ تَمِيمِ صَوَاقِعُ ، وَغَيْرُهُمْ صَوَاقِعُ . وَيُرْوَى فِي رَأْسِ الْفَرَزْدَقِ . قَوْلُهُ رَنَحْتُهُ ، يَقُولُ أَدَارْتُ رَأْسَهُ حَتَّى سَقَطَ ، قَالَ : وَهُوَ مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِهِمْ لِلشَّارِبِ ، إِنَّهُ لُمُرْنَجٌ ، وَقَدْ تَرَنَّحَ فُلَانٌ مِنَ الشَّرَابِ ، وَذَلِكَ إِذَا شَرِبَ فَتَمَائِلَ فِي مَشْيِهِ .  
وَأَنْتَ ابْنُ قَيْنٍ يَا فَرَزْدَقُ فَازْدَهْرِ بِكِيرِكَ إِنَّ الْكَيْرَ لِلْقَيْنِ نَافِعُ

قوله اَزْدَهْرِ ، يَقُولُ احْتَفَظْ ، اسْتَمْسِكْ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ نَبْطِيَّةٌ ، سَرَقَهَا مِنْ كَلَامِ النَّبْطِ ، لِحَاجَتِهِ إِلَيْهَا ، يَقُولُ النَّبْطِيُّ : اَزْدَهْرِ أَي اسْتَمْسِكْ .  
فَأِنَّكَ إِنْ تَنْفُخَ بِكِيرِكَ تَلْقُنَا نُعْدُ الْقَنَا وَالْخَيْلَ يَوْمَ نُقَارِعُ

ويروى نَمَاصِعُ . وَرَوَى غَيْرُهُ حَيَّ نِفَارِعُ .  
إِذَا مَدَّ غُلُوَ الْجَرِيِّ طَاحَ ابْنُ فَرْتَنَا وَجَدَّ التَّجَارِي فَالْفَرَزْدَقُ ظَالِعُ  
وَأَمَّا بَنُو سَعْدٍ فَلَوْ قُلْتِ أَنْصَتُوا لَتُنْشَدَ فِيهِمْ حَزْ أَنْفَكَ جَادِعُ  
رَأَيْتَكَ إِذْ لَمْ يَغْنَكَ اللَّهُ بِالْغِنَى لَجَاتَ إِلَى قَيْسٍ وَخَدَكَ ضَارِعُ

ويروى رَجَعْتَ ، قال : وذلك أنه كان لَجاً إلى الحجاج . وضارع خاضع ذليل .

وما ذاك أن أعطى الفرزدقُ باسته  
إلا إنما مجدُّ الفـرزدقِ كبره  
باول تُغمر ضيّعته مجاشعُ  
وذخر له في الجنبتين قعاقعُ

يريد حديد القَيْنِ وأداته . قال : والجنبَة جلدٌ بعير مثل الكنف ، يجعلُ  
فيه القَيْنُ أَلته ، وقعاقع يعني قعقة .

يقولُ لليلِ قَيْنٌ صَعَصَعَة اشْفعي  
وفيما وراء الكير للقَيْنِ شافعُ  
١٧٧ و /

لعمري لقد كائت قُفيرةً بيئت  
تبين في عينيك من حمرة استها  
وشغرة في عينيك إذ أنت يافعُ  
بروق ومُصفر من اللون فاقعُ

ويروى عُروق ومُصفر . والفاقع الشديد الصفرة ، وهو من قوله تعالى :  
(صَفراء فاقع لونها) (١)

إذا أسفرت يوماً نساء مجاشع  
مناخر شائتها القيون كأنها  
بَدتْ سَوءة مما تجنُّ البراقع  
أنوفُ خنازير السواد القوابعُ

القوابع صوت ، يقال من ذلك قَبَعَ الخنزير إذا صوت ، والقبوع صوتُ  
الخنزير ويروى سافتها .

مباشيم عن عبّ الخزير كأنما  
وقد قوست أم البعيث وأكرهتُ  
صبور على عضّ الهوان إذا شنتُ  
لقد علمت غير الفياش مجاشع  
تصوت في أعفاجهن الضفادع  
على الزفر حتى شجبتها الأخادعُ  
ومغليم صيف تبتغي من تباضعُ  
إلى من تصير الخافقات اللوامعُ

الفياش الجخف ، وهو النفخ ، وهو أن يفخر الرجل بما ليس عنده ،  
وهو طرف من البذخ بالكذب .

لنا بانيا مجد فبان لنا العلى  
وحام إذا احمر القنا والأشاجعُ

قوله إذا أَحْمَرَ القَنَا والأشاجِعُ ، يعني من الطَّعْن . قال : والأشاجِعُ العَصَب على اليَد . يقول فقد احمر القنا والأشاجع من الطعن بالدم .  
أَتَعْدَلُ أَحْسَابًا كَرَامًا حَمَاتِهَا      بِأَحْسَابِكُمْ إِنِّي إِلَى اللَّهِ رَاجِعُ  
لِقَوْمِي أَحْمَى فِي الْحَقِيقَةِ مِنْكُمْ      وَأَضْرِبُ لِلْجَبَّارِ وَالنَّقْعِ سَاطِعُ

ويروى للحقيقة . قوله للجبار ، يعني رئيس القوم ، قال الشاعر : (١)  
وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَّهُ      عَلَيْنَا ضَرْبِنَا رَأْسَهُ فَتَقَوَّمَا

والحقيقة ما يلزمك حفظه قال : والنقع الغبار ، وهو من قول الله عزَّ  
وَجَلَّ : (فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا) (٢) .  
وَأَوْثَقُ عِنْدَ الْمُرْدَفَاتِ عَشِيَّةً      لِحَاقًا إِذَا مَا جَرَدَ السَّيْفُ لَامِعُ

ويروى المُرْهَقَات ، وهي المدركات المُعْجَلَات عن الهرب . يقول : لحقنَّ  
عند الهرب والنجاء ، وسيجيء حديثه في موضعه .  
وَأَمْنَعُ جِيرَانًا وَأَحْمَدُ فِي الْقُرَى      إِذَا اغْبَرَ فِي الْمَحَلِّ النُّجُومُ الطَّوَالِعُ  
وَسَامَ بَدَهُمْ غَيْرَ مُنْتَقِضِ الْقُوَى      رَئِيسَ سَلْبِنَا بَرَزَهُ وَهُوَ دَارِعُ

قوله وسام يريد ورب سام ، يعني مُرْتَفِعَ النَّظَرِ وقوله بدهم ، يعني  
بجَبَشٍ كَثِيرِ العَدَدِ . يقال من ذلك : أتانا فلان في الدهم ، وذلك إذا أتاهم  
في جَمْعٍ كَثِيرٍ لَا يُحْصَى . غَيْرَ مُنْتَقِضِ ، أي هو مُحْكَمُ الأَمْرِ .  
نَدَسْنَا أبا مَدْدُوسَةَ القَيْنُ بِالقَنَا      وَمَارَ دَمَّ مَن جَارِ بَيْبَةَ نَاعُ

قوله نَدَسْنَا ، يعني طَعَنَاهُ وَمَارَ يعني جاء وذهب ، كما يقال هاجَ  
الْبَحْرُ وذلك إذا اضطربت أمواجه فجاءت وذهبت . وناعٍ شافٍ مُرُو ،  
وأبو مندوسة ، مُرَّةُ بَنُ سَفِيَانَ بنِ مَجَاشِعِ ، قَتَلْتَهُ بَنُو يَرْبُوعِ فِي يَوْمِ

(١) البيت للفرزدق - الديوان ٢ : ٧٢

(٢) سورة العاديات ٤

١٧٧/ظ / الكلاب الأول ، وهو يومُ قتلِ شَرْحَبِيلَ بنِ الحارثِ بنِ عمرو  
ابنِ حُجْرٍ ، أكلَ المُرارَ ، وقد كتبنا حديثه في غير هذا الموضع قال : وجارُ  
بَيْبَةَ هو الصَّمّةُ بنِ الحارثِ الجُشميِّ ، قتله ثعلبةُ بنُ حَصْبَةَ ، في جوار  
الحارثِ بنِ بَيْبَةَ بنِ قُرْطِ بنِ سفيانِ بنِ مُجاشِعِ .  
ونحنُ نَقْرُنَا حاجِبًا مَجْدَ قَوْمِهِ وما نالَ عَمْرُو مَجْدَنَا والأقارِعِ

قوله نَقْرُنَا غَلْبَنَا . وقد كتبنا قصّة حاجِبِ وَعُتَيْبَةَ بنِ الحارثِ  
ومُخاطِرَتَهُما على بني يربوع ، حين سارَ إليهم قابوسُ وحَسَّانُ ابنا  
المُنذرِ ، ليَقَعُوا بهم ، فكانت الدائرة على قابوسِ وحَسَّانِ ، ومنَ معهما  
قال : وقَمَرُ وَعُتَيْبَةُ حاجِبًا مائة من الإبلِ ، كانا تَخاطَرا عليها . وقوله  
وما نالَ عَمْرُو مَجْدَنَا ، يعني عمرو بنَ عمرو بنِ زَيْدِ والأقارِعِ يعني  
ابنِ حابِسِ وأخاه فراسًا .

ونحنُ صَدَعْنَا هامةَ ابنِ مَحْرَقِ فما رقاتُ تلكَ العيونِ الدوامُ

قال أبو عبدالله : يروى فلا رقاتُ . وقوله رقاتُ ، يقول : ما احتَبَسْتُ ،  
يقال للرجُلِ إذا دَعَوْا عليه : لا رَقًا دَمَعَكَ . يقول : لا زالَ دَمَعَكَ سائلاً  
بالمصائبِ والفجعاتِ فإذا دَعَوْا له قالوا : ما له رَقًا دَمَعَهُ ، والمعنى في  
ذلك يقول : لا زالَ فرحًا مسرورًا ، فدَمَعُهُ راقِيءٌ ، يعني مُحْتَبَسٌ . قال :  
وابنُ مَحْرَقِ ، قابوسُ بنِ المُنذرِ بنِ النعمانِ الأكبرِ . قال : أسره طارقُ  
ابنُ حَصْبَةَ بنِ أزنمِ بنِ عُبيدِ بنِ ثعلبةِ بنِ يربوعِ ، يومَ طِخْفَةَ ، وقد  
كتبنا حديثه .

وما باتَ قومُ ضامنينَ لنا دَمًا فتو فينا إلا دِمَاءَ شِوافعِ

قوله شِوافعُ ، يقول : لا يُوفينا إلا دَمَانِ من غيرنا بدمِ واحدٍ منّا .  
بِمُرْهَفَةٍ بِيضِ إذا هي جردتُ تالِقُ فيهنَّ المنايا اللوامعُ  
قوله بِمُرْهَفَةٍ ، يريد مُرْقَقَةً بالمسَانِ ، يريد هذه السُّيوفِ . وقوله



اللَّوَامِعِ، يَقُولُ : هَذِهِ السِّيُوفُ لَهَا بَرِيقٌ وَلَمَعَانٌ كَالْبَرْقِ .  
لَقَدْ كَانَ يَا أَوْلَادَ خَجَجَ فِيكُمْ      مَحُولٌ رَحَلَ لِلزَّرِيرِ وَمَانِعٌ  
وَقَدْ كَادَ فِي يَوْمِ الْحَوَارِيِّ جَارَكُمْ      أَحَادِيثٌ صَمَّتْ مِنْ نَثَاهَا الْمَسَامِعُ  
وَبِتْمَ تَعَشَّوْنَ الْخَزِيرَ كَأَنَّكُمْ      مُطْلَقَةٌ حَيْثَا وَحَيْثَا تُرَاجِعُ  
يُقْبِحُ جَبْرِيلٌ وَجَوْهَ مَجَاشِعِ      وَتَنَعَى الْحَوَارِيُّ النُّجُومَ الطَّوَالِعُ  
إِذَا قِيلَ أَيْ النَّاسِ شَرَّ قَبِيلَةَ      وَأَعْظَمَ عَارًا قِيلَ تَلْكَ مَجَاشِعِ  
بَنِي ضَمُضَمِ السَّوْءَاتِ لَمَّا أَقَادَكُمْ      نُبِيَّهُ اسْتَهَا سُدَّتْ عَلَيْهِ الْمَطَالِعُ

قوله بني ضَمُضَمِ وهم بنو مُجَاشِعِ قال : ونُبِيَّهُ رَجُلٌ كَانَ يُعِينُ  
الفرزدقَ على جرير ، ويروي هجاءَ جرير .  
فَأَصْبَحَ عَوْفٌ فِي السَّلَاحِ وَأَصْبَحَتْ      نَفْسُ جُشَاءَاتِ الْخَزِيرِ مَجَاشِعُ

قوله فَأَصْبَحَ عَوْفٌ ، يعني عَوْفَ بَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ مَعْبَدِ بْنِ زُرَّارَةَ ، قَاتِلِ  
مَزَادَ ، وَقَدْ مَرَّ حَدِيثُهُ فِيمَا أَمْلَيْنَاهُ ، وَقَوْلُهُ نَفْسُ جُشَاءَاتِ الْخَزِيرِ ، يَرِيدُ تَخْرُجُ الْجُشَاءُ .  
١٧٨ و /

وَمَا سَلَّمْتَ مِنْهَا حُوَيَّ وَلَا نَجَّتْ      فُرُوجُ الْبَغَايَا ضَمُضَمِ وَالصَّعَاصِعُ

قوله حُوَيَّ ، هُوَ حُوَيِّ بْنِ سَفِيَّانِ بْنِ مُجَاشِعِ . قَالَ : وَضَمُضَمِ بْنِ  
عِقَالِ ، وَالصَّعَاصِعُ صَعُصَعَةُ بِنِ نَاجِيَّةَ وَوَلَدُهُ .  
نَدِمْتَ عَلَى يَوْمِ السَّبَاقَيْنِ بَعْدَمَا      وَهَبْتَ فَلَمْ يَوْجَدْ لَوْهِيكَ رَاقِعُ

قال : السَّبَاقِ وَادٍ بِالذُّهْنَاءِ يَعْنِي قَتْلَ مَزَادَ .  
فَمَا أَنْتُمْ بِالْقَوْمِ يَوْمَ افْتَدَيْتُمْ      بِهِ عَنُوءَ وَالسَّمْهَرِيَّ شَوَارِعُ

فَأَجَابَهُ الْفَرَزْدَقُ فَقَالَ : (١)

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ٧١ - ٧٥ .

مِمَّا الَّذِي اخْتِيرَ الرَّجَالَ سَمَاحَةً      وَخَيْرًا إِذَا هَبَّ الرِّيحُ الرِّعَازِعُ  
وَمِمَّا الَّذِي أُعْطِيَ الرَّسُولُ عَطِيَّةً      أَسَارَى تَمِيمٍ وَالْعُيُونُ دَوَامِعُ

قال : وذلك أَنَّ الأقرع بن حابس كَلَّمَ رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم - في أصحابِ الحُجرات ، وهم بنو عمرو بن جُنْدُب بن العنبر بن عمرو بن تميم ، فَرَدُّ سَبِيهِمْ وَحَمَلَ الأقرعُ الدَّمَاءَ .

وَمِمَّا الَّذِي يُعْطَى المائِنَ وَيَشْتَرَى الغَوَالي وَيَعْلُو فَضْلَهُ مَنْ يُدَافِعُ  
وَمِمَّا خَطِيبٌ لا يُعْابُ وَحَامِلٌ      أَغْرَ إِذَا التَّقَتْ عَلَيْهِ المَجَامِعُ

قولة خَطِيبٌ ، يعني شَبَّةَ بنَ عقال بن صعصعة . قال : والحامل يعني عبدالله بن حكيم بن نافذ من بني حُوَيِّ بن سفيان بن مُجاشع ، وكان يقال له القَرين ، والأغْر من الرِّجال ، المعروف ، كما يُعْرَفُ الفرسُ بِغُرَّتِهِ في الخيل ، يقول : فهو معروف في الكَرَمِ والجُودِ .

وَمِمَّا الَّذِي أَحْيَى الوَثِيدَ وَغالبُ      وَعَمَرُو وَمِمَّا حاجِبُ والأقارِعُ

قال : الَّذِي أَحْيَى الوَثِيدَ ، يعني جَدَّهُ صعصعة بن ناجية بن عقال ، وغالبُ أبوه . قال : وَعَمَرُو بن عمرو بن عُدُس ، قال والأقارِعُ ، الأقرعُ وفِرَاسُ ابنا حابس بن عقال .

قال اليربوعي ، حدّثني عقال بن شبة بن عقال بن صعصعة ، أنه كان من حديث صعصعة وإخيايه الوئيد ، قال : خرجت باغياً لناقتين عُشراوين فارقين ، فرفعت لي ناراً ، فسرتُ نحوها ، وهممتُ بالنزول ، قال : فجعلت النارُ تضيءُ مرّةً وتخبو أخرى ، فلم تزلُ تفعلُ ذلك حتى قلتُ : اللهم إن لك عليّ إن بلغتني هذه النارُ الليلة ، ألا أجد أهلها يوقدونها لكربةٍ يقدرُ أن يُفرجها أحدٌ من الناس ، إلا فرجتها عنهم . فلم أسرُ إلا قليلاً ، حتى انتهيتُ ، فإذا صرُم من بني أنمار بن هُجيم بن عمرو بن تميم ، وإذا شيخٌ حابرٌ أشعرٌ يوقدها في مُقدّم بيته ، والنساء قد اجتمعن إلى امرأةٍ ماخضٍ ، قد جبستهم ثلاث ليالٍ ، فسلمتُ ، فقال لي الشيخُ : مَنْ / ١٧٨ظ / أنت ؟ قلتُ أنا صعصعة بن ناجية . قال : مرحباً بابن سيّدنا ، ففيمَ أنت يا ابن أخي ؟ قلتُ : في بُغاءِ ناقتين لي فارقين عمي عليّ أثرهما . قال : قد وجدتهما ، وقد أحيى الله بهما أهل بيت من قومك ، وقد نتجناهما ، وعطفنا إحداهما على الأخرى ، وهما تانك في أدنى الأبل . قال : قلتُ لم توقدُ نارك منذ الليلة ؟ قال : أوقدها لامرأةٍ ماخضٍ قد جبستنا منذ ثلاث ليالٍ . قال : وتكلم النساءُ فقلن : قد جاء ، قد جاء ، يعنين الولد . قال الشيخُ : إن كان غلاماً فوالله ما أدري ما أصنعُ به ، وإن كانت جاريةً فلا أسمعُ صوتها أقتلنها . قلتُ يا فلُ ذرّها ، فإنها ابنتك ، ورزقها على الله ، وقلتُ : أنشدك الله ، قال : إنني أراك بها حفيّاً فاشترها مني . قلتُ : فإنني اشتريها منك . قال : ما تُعطيني . قلتُ أعطيك إحدى ناقتي . قال : لا قلتُ : أزيدك الأخرى ، فنظرَ إلى جملي الذي كان تحتي ، فقال : لا ، إلا أن تزيدني جملك هذا ، فإنني أراه حسنَ اللونِ ، شابَّ السن . قلتُ : هو لك والناقتان على أن تُبلغني عليه أهلي . قال : قد فعلتُ ، فابتعتها منه بلقوحين وجمل ، وأخذتُ عليه عهدَ الله وميثاقه ، ليُحسنن برّها وصلتها ما عاشت ، حتى تبين عنه أو يدركها الموتُ قال : فلما برزتُ من عنده ، حدّثتُ نفسي فقلتُ : إن هذه لمكرمةً ما سبقني إليها أحدٌ من العرب ، وقلتُ : اللهم إن

لك ألا أسمع برجل من العرب يريد أن يئد ابنة له ، إلا اشتريتها منه بلقوحين وجمل . قال وبعث - النبي صلى الله عليه وسلم - وقد أحييت مائة موءودة إلا أربعا ، ولم يشركني في ذلك أحد من العرب ، حتى أنزل الله عز وجل تحريم ذلك في القرآن : (ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطا كبيرا) (١)  
قال اليربوعي : وحدثنني أبو شيبَةَ القُرشي ، ثم الزُّهري ، يرفع الحديث إلى صعصعة ، أنه أحيى ثلاثمائة موءودة إلا أربعا .

رجع إلى شعر الفرزدق :

وَمِنَّا عِدَاةُ الرَّوْعِ فَتِيَانُ غَارَةَ إِذَا مَتَعَتْ تَحْتَ الرَّجَاجِ الْأَشَاجِعُ

قوله مَتَعَتْ ، يريد ارتفعت بالسيف بعد الطعان بالرماح ، قال :  
والأشاجع عصب ظاهر الكف .

وَمِنَّا الَّذِي قَادَ الْجِيَادَ عَلَى الْوَجَا لِنَجْرَانَ حَتَّى صَبَحَتْهَا النَّزَائِعُ

قال : وإنما أراد عمرو بن خديرة بن المجبر ، والمجير هو سلمى بن جندل بن نهشل . قال : والأقرع بن حابس أغار على أهل نجران ، وقد كتبنا حديثهما ، والوجا الحفا . والنزاع من الإبل والخيل التي نزع من هاهنا إلى هاهنا فقد تُخِرت .

أولئك أبائي فجنني بمثلهم إذا جمعنا يا جرير المجمع  
نموني فأشرقت العلاية فوقكم بحور ومنا حاملون ودافع

والعلاية ، يقول أعلو وأقهر الناس ، ويروى العلاءة .

بِهِمْ أَعْتَلِي مَا حَمَلْتَنِي مَجَاشِعُ  
فِيَا عَجَبِي حَتَّى كَلَيْبُ تَسُبَّنِي  
وَأَصْرَعُ أَقْرَانِي الَّذِينَ أَصَارِعُ  
كَأَنَّ أَبَاهَا نَهْشَلُ أَوْ مَجَاشِعُ

/١٧٩و/

أَتَفَخَّرُ أَنْ دَقَّتْ كَلَيْبُ بِنَهْشَلِ  
وَمَا مِنْ كَلَيْبِ نَهْشَلِ وَالرَّبَائِعُ

قال : الرِّبَائِعُ رَبِيعَةُ الْكُبْرَى ابْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ ، وَهِيَ رَهْطُ  
عَلْقَمَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ ، وَهِيَ رَهْطُ الْمُغِيرَةِ بْنِ حَبْنَاءَ . وَرَهْطُ أَبِي بِلَالٍ  
مِرْدَاسِ بْنِ أَدِيَّةَ ، وَعُرْوَةَ بْنِ أَدِيَّةَ ، وَرَبِيعَةَ الصُّغْرَى ، وَهُوَ رَبِيعَةُ بْنُ  
مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ ، وَهِيَ حَنْظَلَةُ ، وَهِيَ رَهْطُ حَنْتَفِ بْنِ السَّجْفِ ، وَهُوَ  
قَاتِلُ حُبَيْشِ بْنِ دَلْجَةَ الْقَيْنِيِّ ، وَكَانَ مَرَّوَانُ بَعَثَهُ إِلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، لِيَعْمَلَ  
بِهِمْ مَا عَمَلَ بِهِمْ مُسْلِمُ بْنُ عُقْبَةَ الْمَرِّيِّ ، قَاتِلِ أَهْلِ الْحَرَّةِ . قَالَ : فُكِّلُ  
وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَمَّ صَاحِبِهِ .

وَلَكِنْ هُمَا عَمَائِي مِنْ آلِ مَالِكٍ فَاقْعُ فَقَدْ سَدَّتْ عَلَيْكَ الْمَطَالِعُ

قوله فأقع ، يقول : أقعدُ على استك ، كما يُقَعِي الْكَلْبُ .

فإنك إلا ما اعتصمت بنهشل مُسْتَضْعَفٌ يَا بَنَ الْمَرَاةِ ضَائِعٌ (١)

إِذَا أَنْتَ يَا ابْنَ الْكَلْبِ أَلْقَيْتَ نَهْشَلُ  
أَلَا تَسْأَلُونَ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْكُمْ  
تَعَالَوْا فَعُدُّوا يَعْلَمُ النَّاسُ أَيْنَا  
وَأَيُّ الْقَبِيلَيْنِ الَّذِي فِي بِيوتِهِمْ  
وَلَمْ تَكُ فِي حَلْفٍ فَمَا أَنْتَ صَانِعُ  
إِذَا عَظَّمْتَ عِنْدَ الْأُمُورِ الصَّنَاعِ  
لصَاحِبِهِ فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ تَابِعُ  
عِظَامُ الْمَسَاعِي وَاللَّهْيِ وَالذَّسَائِعُ

قال : اللّهُيُّ فِي مَذْهَبِ جَمْعِ وَالذَّسَائِعِ الْعَطَايَا ، وَأَصْلُ اللّهُوَةِ مِنَ  
الطَّعَامِ تَلَقَّمَهَا الرَّحَا .

(١) فِي الْحَاشِيَةِ : ضَارِعُ

وَأَيْنَ تُقْضِي الْمَالِكَانَ أُمُورَهَا بِحَقِّ وَأَيْنَ الْخَافِقَاتُ اللَّوَامِعُ

المالكان يعني مالك بن زيد بن تميم ، ومالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن تميم .

وَأَيْنَ الْوُجُوهُ الْوَاضِحَاتُ عَشِيَّةً عَلَى الْبَابِ وَالْأَيْدِي الطَّوَالُ النَّوَافِعُ

ويروى الواضحات ومنهم الحكومة والأيدي . قال : بعث الله تعالى محمداً - صلى الله عليه وسلم - والأقرع ابن حابس حاكم العرب في كل موسم ، وهو أول من حرّم القمار ، وكانت العرب تتيمن به ، ذكّر ذلك الأضمعي وأبو عبدة .

تَنَحَّ عَنْ الْبَطْحَاءِ أَنْ قَدِيمَهَا لَنَا وَالْجِبَالُ الْبَادِخَاتُ الْفَوَارِعُ  
أَخَذْنَا بِأَفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ لَنَا قَمَرَاهَا وَالنُّجُومُ الطَّوَالِعُ

قوله لنا قمرها أراد الشمس والقمر ، فغلب المذكر مع حاجته إلى إقامة البيت ، وذلك كما قيل الأبنان للأب والام .

لَنَا مَقْرَمٌ يَغْلُو الْقُرُومَ هَدِيرَهُ بِذِخْ كُلِّ فَحْلٍ دُونَهُ مَتَوَاضِعُ

ويروى يغلو الفحول . ويروى كل قرم . وهذا أصح وأقوم . قال : والمقرم الفحل الذي لم يحطم ، يركب ، هو كريم على أهله ، وذلك الأصل ، ثم نقل إلى أن قيل في الأنس مقرم القوم ، وقرمهم وسيدهم . ويروى يغلو الفحال ، وبذخ كلمة تقولها العرب فخراً ، كأنه هذر . ويقال بخ ، قال ابن الأعرابي .

١٧٩ظ /

هُوَ الْخَطْفَى لِمَا اخْتَطَفَتْ دِمَاغَهُ كَمَا اخْتَطَفَ الْبَازِي الْخَشَاشَ الْمُقَارِعُ

الخشاش من الطير ، الذي لا يصيد شياً ، وليس هو بسبع من الطير ،

## والمقارع نعتُ البازي.

أَتَعْدَلُ أَحْسَابًا لثَامًا أَدَقَّةً      بِأَحْسَابِنَا إِنِّي إِلَى اللَّهِ رَاجِعٌ

ويروى أتعدلُ أحساب لثام أدقة.  
وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَّهُ      ضَرَبْنَاهُ حَتَّى تَسْتَقِيمَ الْأَخَادِعُ

صَعَرَ خَدَّهُ يعني أماله تكبراً وتَعْظُمَا ، وَالصَّعْرُ المَيْلُ . قال : وهو من قوله تعالى : ( وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ) (١) ، يقول ولا تلوه عنهم تَعْظُمًا وتَجَبَّرًا ، قال : والأخْدَعَانِ عِرْقَانِ فِي صَفْحَتَيِ العنُقِ ، يقول نَضْرِبُهُ حَتَّى تَسْتَقِيمَ أَخَادِعُهُ ، وَيَذْهَبَ صَعْرُهُ وَكِبْرُهُ .  
وَنَحْنُ جَعَلْنَا لابنِ طَيْبَةَ حُكْمَهُ      مِنْ الرُّمْحِ إِذْ نَقَعُ السَّنَابِكِ سَاطِعُ

قوله لابنِ طَيْبَةَ ، مَلِكٍ مِنْ مَلُوكِ غَسَّانَ . قال : أَعَارَ يَوْمَ التَّرْوِيحِ فِي غَسَّانَ وَطَوَائِفَ مِنَ اليَمَنِ ، عَلَى بَنِي نَهْشَلٍ فَهَزَمُوا جَيْشَهُ وَقَتَلُوهُ ، قَتَلَهُ أَبِي بَنُ ضَمْرَةَ بْنِ جَابِرِ بْنِ قَطَنِ بْنِ نَهْشَلٍ ، وَقَتَلُوا أَبَا الهَرْمَاسِ الغَسَّانِيَّ فَقَالَ الأشْهَبُ بْنُ رُمَيْلَةَ ، يَفْخَرُ عَلَى الفِرْزْدِقِ بِقَتْلِهِمَا ، وَبِقَتْلِ بَنِي نَهْشَلٍ خُلَيْفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّمِيرِيِّ بِذِي نَجَبٍ :

أَلَمْ تَسْأَلْ فَتُخْبَرَ يَا بَنَ قَيْنٍ      مَسَاعِينَا لَدَى الْمَلِكِ الهَمَامِ  
وَمَقْتَلْنَا أَبَا الهَرْمَاسِ عَمْرًا      وَمَسَقَانَا بِنَ طَيْبَةَ بِالسَّمَامِ  
وَنَحْنُ عَشِيَّةَ التَّرْوِيحِ عَنْكُمْ      رَدَدْنَا حَادِذِي لَجَبِ لِهَامِ  
وَنَارَ لَنَا الْمُلُوكِ وَنَارَ لَنَا      عَلَى الرُّكَبَاتِ فِي ضَيْقِ المَقَامِ  
وَعَادَرْنَا بِذِي نَجَبٍ خَلِيقًا      عَلَيْهِ سَبَائِبُ مِثْلُ القِرَامِ

قوله سَبَائِبُ ، هِيَ طَرَائِقُ الدَّمِ الوَاحِدَةُ سَبِيْبَةٌ ، وَالقِرَامُ السَّتْرُ الرَّفِيقُ

الأحمر ولَجِبَ أَصْوَاتُ مُخْتَلِطَةٌ كَثِيرَةٌ . وقوله لهام ، يقول هذا الجيش  
يَلْتَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ لَكَثْرَتِهِ .

وَكُلُّ قَطِيمٍ يَنْتَهِي لِغَطَامِهِ وَكُلُّ كَلْبِي وَإِنْ هَابَ رَاضِعٌ

الْفَطِيمِ الْقَطِيعِ مِنَ اللَّبَنِ ، وَالْفَطْمُ الْقَطْعُ ، كَأَنَّهُ رَاضِعٌ لِلْوَمِهِ .  
تَزِيدُ يَرْبُوعٌ بِهِمْ فِي عِدَادِهِمْ كَمَا زِيدَ فِي عَرْضِ الْأَدِيمِ الْأَكَارِعُ  
إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ أَشَارَتْ كَلْبٌ بِالْأَكْفِ الْأَصَابِعُ

ويروى شَرُّ قَبِيلَةٍ . ويروى أَشْرَتْ . يقول : وَكَلْبٌ . قال : النَّاسُ هُمْ  
شَرُّ النَّاسِ ، وَأَشْرَتْ أَظْهَرَتْ .

وَلَمْ تَمْنَعُوا يَوْمَ الْهُذَيْلِ بِنَاتِكُمْ بَنِي الْكَلْبِ وَالْحَامِي الْحَقِيقَةَ مَانِعٌ  
عُدَاةٌ أَنْتَ حَيْلُ الْهُذَيْلِ وَرَاءَكُمْ وَسُدَّتْ عَلَيْكُمْ مِنْ إِرَابِ الْمَطَالِعِ

إِرَابُ مَوْضِعٌ .

قال أبو عُبَيْدَةَ : وكان من قِصَّةِ الْهُذَيْلِ (١) ، وهو الْهُذَيْلُ بْنُ هُبَيْرَةَ أَبُو  
حَسَّانَ التَّغْلَبِيِّ ، أَنَّهُ أَغَارَ عَلَى بَنِي يَرْبُوعَ بَارَابَ ، فَقَتَلَ فِيهِمْ قَتْلًا ذَرِيعًا  
، وَأَصَابَ نَعْمًا كَثِيرًا ، وَسَبَى سَبْيًا كَثِيرًا ، فِيهِنَّ زَيْنَبُ بِنْتُ حَمِيرِيِّ بْنِ  
الْحَارِثِ بْنِ هَمَامِ بْنِ رِيَّاحِ بْنِ يَرْبُوعَ ، وَهِيَ يَوْمِئِذٍ عَقِيلَةٌ نِسَاءُ بَنِي  
يَرْبُوعَ ، وَالْعَقِيلَةُ / ١٨٠ و/ الْكَرِيمَةُ عَلَى أَهْلِهَا الْمُفْضَلَةُ فِيهِمْ . قال أبو  
عُبَيْدَةَ ، فَحَدَّثَنِي أَفَارُ بْنُ لَقِيطِ الْعَدَوِيِّ ، وَهُوَ أَبُو خَيْرَةَ ، قَالَ : كَانَ  
الْهُذَيْلُ يُسَمَّى مُجْدَعًا ، وَكَانَ بَنُو تَمِيمٍ يُفْرَعُونَ بِهِ وَلُدَانَهُمْ ، وَأَسْرَ  
قَعْنَبًا ، وَسَبَى كَابَةَ بِنْتَ جَزْءِ بْنِ سَعْدِ الرَّيَّاحِيِّ ، فَفَدَّاهَا أَبُوهَا جَزْءُ بْنُ  
سَعْدٍ ، وَتَمَنَعَ بِمَفَادَاةِ زَيْنَبَ بِنْتِ حَمِيرِيِّ ، فَرَكَبَ عُنَيْبَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ  
فِيهَا ، وَفِي أَسْرَانِهِمْ ، حَتَّى فَكَّهُمْ ، ثُمَّ بَلَغَهُ أَنَّهُمْ يَمْرُونَ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِمْ .  
وقوله يَمْرُونَ يَجِدُونَ قال أبو عُبَيْدَةَ وَأَنْشَدَنِي سَلِيطُ لِعَنْبِيَةَ فِي ذَلِكَ :

(١) العقد الفريد ٥ : ٢٤٠ - ٢٤١



أَبْلَغُ أَبَا قُرَّانَ حَيْثُ لَقِيَتْهُ      وَبَلَّغُ خِدَامًا إِنْ نَأَى أَوْ تَجَبَّأَ  
 جَلَبْنَا الْجِيَادَ مِنْ وَبَالٍ فَأَدْرَكْتُ      أَخَاكُمْ بِنَا فِي الْقَدِّ وَالْمَرْءِ قَعْنَبَا  
 فَمَا رَدَّنَا حَتَّى حَلَلْنَا وَثَاقَهُ      حَدِيدًا وَقَدَا فَوْقَ سَاقِيهِ مَجْلِبَا  
 فَقَلْنَا لَهُ إِفْسَحْ بَعْضَ حَظُوكَ طَالَ مَا      جَلَسْتَ وَقَدْرُمْتَ الْخَطَى يَا ابْنَ أَرْنَبَا  
 وَمَا كَانَتْ الْعَسْرَاءُ تَرْجُو إِيَابَهُ      وَلَا أُمَّهُ مِنْ طُولِ مَا قَدْ تَعْتَبَا

أي لَزِمَ السَّجْنَ ، وقوله قَدْ تَعْتَبَا ، أراد لَزِمَ عَتَبَةَ الْبَيْتِ لَا يَبْرُحُ ، قال :  
 وَأَبُو قُرَّانَ ، نُعَيْمُ بْنُ قَعْنَبَ ، وَهُوَ زَوْجُ زَيْنَبَ بِنْتِ حَمِيرِي ، وَلَدَتْ لَهُ  
 قُرَّانُ بْنُ نُعَيْمٍ . قال : وَخِدَامُ الَّذِي ذَكَرَ ، وَهُوَ خِدَامُ أَخِي نُعَيْمِ بْنِ قَعْنَبَ  
 ابْنِ أَرْنَبَ ، وَهِيَ بِنْتُ حَزْمَلَةَ بْنِ هَرْمِي ، وَهِيَ بِنْتُ جَزْءِ بْنِ سَعْدِ .

هُمْ قَارِعَوْكُمْ عَنْ فُرُوجِ بَنَاتِكُمْ      ضُحَى بِالْعَوَالِي وَالْعَوَالِي شَوَارِعُ (١)  
 فَبِتْنٌ بَطُونًا لِلْعَضَارِيطِ بَعْدَمَا      لَمَعْنَ بِأَيْدِيهِنَّ وَالنَّقْعُ سَاطِعُ

الْعَضَارِيطُ التَّبَاعُ ، وَاجِدُهُمْ عُضْرُوطٌ . وَالنَّقْعُ الْغُبَارُ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ  
 تَعَالَى : (فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا) (٢)

إِذَا اسْتَفْجَلَ الْعُضْرُوطُ حَلَّ فِرَاشَهَا      تَوَسَّدَهَا قَدْ كَدَحَتْهَا الْبَلَاقِعُ  
 إِلَيْكُمْ فَلَمْ تَسْتَنْزِلُوا مُرْدَقَاتِكُمْ      وَلَمْ تَلْحَقُوا إِذْ جَرَدَ السِّيفُ لَامِعُ  
 يَحْصِنُ عَنْهُنَّ الْهُذَيْلُ فِرَاشَهُ      وَهُنَّ لَخِدَامُ الْهُذَيْلِ بَرَادِعُ

فِرَاشَهُ أَي لَا يَجَامِعُهُنَّ ، يَرْفَعُ نَفْسَهُ عَنْهُنَّ ، وَيَبْذِلُهُنَّ لِلْخِدَامِ .  
 إِذَا حَرَكُوا أَعْجَازَهَا صَوَّتَتْ لَهُمْ      مُفْرَكَةً أَعْجَازُهُنَّ الْمَوَاقِعُ

الْمَوَاقِعَةُ فِي الْجَمَاعِ يَرِيدُ أَصْوَاتَهَا ، وَقَوْلُهُ الْمَوَاقِعُ ، مِنْ قَوْلِكَ جَمَلٌ مُوقِعٌ .  
 قَالَ : وَذَلِكَ إِذَا كَانَ بِهِ أَثَارٌ دَبَّرَ لِكَثْرَةِ مَا يَحْمَلُ عَلَيْهِ ، فَيَرِيدُ أَنَّهُ قَدْ فَعَلَ  
 بِهِنَّ مِرَارًا كَثِيرَةً . قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) سقطت الستة الأبيات التالية من الديوان.

(٢) سورة العاديات ٤.

وَمَا مِنْكُمْ أَفْنَاءُ بَخْرِبِنِ وَائِلٍ لِبَارْتِنَا إِلَّا ذُلُولٌ مُوقِعٌ

بَكَيْنٌ إِلَيْكُمْ وَالرَّمَّاحُ كَانَهَا مَعَ الْقَوْمِ أَشْطَانُ الْجَرُورِ النَّوَازِعُ  
أراد منزوع لها . قال : والجُرور البعيدة القَعْرِ ، التي لا يُسْتَقَى عليها  
إِلَّا بِسَانِيَةٍ .

دَعَتْ يَالَ يَرْبُوعَ وَقَدْ جَالَ دُونَهَا صُدُورُ الْعَوَالِي وَالذُّكُورُ الْقَوَاطِعُ  
١٨٠ ظ /

فَإِي لِحَاقٍ تَنْظُرُونَ وَقَدْ آتَى عَلَى أَمْلِ الدَّهْنِ النَّسَاءِ الرَّوَاضِعُ  
ويروى الْمَرَضِعُ . الأمل رَمْلٌ يطول بلا عَرَضٍ كثير ، وقوله أَمْلٌ ،  
واحدها أَمِيلٌ ، وهو الرَّمْلُ يعرض ويستطيل مَسِيرَةَ أَيَّامٍ ، والدَّهْنُ  
الرَّمَالُ الكثيرة .

وَهُنَّ رُدَائِي يَلْتَفْتِنَ الْيَكْمُ لِأَسُوقِهَا خَلْفَ الرِّجَالِ قَعَاقِعُ  
بِعِيْطٍ إِذَا مَا لَتْ بِهِنَّ خَمِيْلَةٌ مَرَى عِبْرَاتِ الشُّوقِ مِنْهَا الْمَدَامِعُ  
قوله بعيط يريد بأعناق عيط ، وهي الطَّوَالُ ؛ من قولك نَاقَةٌ عَيْطَاءُ ،  
وَبَعِيرٌ أَعِيْطٌ . وَمَرَى حَلَبٌ .

تَخَقُّ الْكُلَيْبِيَّاتُ تَحْتَ رِجَالِهِمْ كَمَا نَقَّ فِي جَوْفِ الصَّرَاةِ الضَّفَادِعُ (١)  
الْحَقِيقُ صَوْتُ الْفَرَجِ . وَالصَّرَاةُ الْمَاءُ الْمَتَغَيِّرُ فِي لَوْنِهِ وَرِيحِهِ ، قَوْلُهُ تَخَقَّ  
الْكُلَيْبِيَّاتُ تَحْتَ رِجَالِهِمْ ، هُوَ النَّخِيرُ عِنْدَ غِشْيَانِ الرِّجَالِ إِيَّاهُنَّ . يَقُولُ :  
هِنَّ يَنْخَرْنَ عِنْدَ الْغِشْيَانِ مِنَ الْغُلْمَةِ .

فَجِئْنَا بِأَوْلَادِ النَّصَارَى إِلَيْكُمْ خَبَالِي وَفِي أَعْنَاقِهِنَّ الْمَدَارِعُ (١)  
تَرَى لِلْكُلَيْبِيَّاتِ وَسَطَ بُيُوتِهِنَّ وَجُوهَ إِمَاءٍ لَمْ تَصْنُهَا الْبَرَاقِعُ  
كَانَ كُلَيْبِيَا حِينَ تَشْهَدُ مُحْفَلَا حَلَاقَةُ إِسْبٍ جَمَعْتَهَا الْأَصَابِعُ (١)

الإسب شعرة العانة .

(٢) سقط البيت من الديوان .

(١) سقط البيتان من الديوان .

وقال جَرِيرٌ للفرزدق ، وآل زبرقانِ بَدْرَ البَهْدَلِيِّينَ ، ويخْصُ عِيَّاشًا ، وإخوته ، وأمَّهُم هُنَيْدَةُ بنتُ صعصعة ، عَمَّةُ الفرزدقِ ، وكانت تُسَمَّى ذاتَ الخِمارِ . قال : وهو لقولها : مَنْ جاء من نِساءِ العربِ بأربعةِ رجالٍ ، يحلُّ لها أنْ تَضَعَ خِمارَها عندهم كأربعتي ، فصِرْمَتِي لها : أباي صَعْصَعَةٌ ، وأخي غَالِبٌ ، وخالي الأقرعُ ، وزَوْجِي الزَّبْرَقَانُ بنُ بَدْرٍ : (١) أَمِنْ عَهْدِ ذِي عَهْدٍ تَفِيضُ مَدَامِعِي كَأَنَّ قَدَى العَيْدَيْنِ مِنْ حَبِّ فُلْفُلٍ

ويروى دُموعُهُ . وقوله أَمِنْ عَهْدِ ذِي عَهْدٍ ، أي مكان قد كنت عَهْدَتَهُ ، ثم أحدثت به عهدًا تَفِيضُ مَدَامِعِي ، وقوله مِنْ حَبِّ فُلْفُلٍ ، أي كأن الذي وَقَعَ في عيني من القَدَى ، حَبُّ فُلْفُلٍ ، فهو أَكْثَرُ لَدَمِيعِها .

فإن يَرَسَلَمِي الجَنِّ يَسْتَأْنِسُوا بِها وإن يَرَسَلَمِي رَاهِبُ الطُّورِ يَنْزِلُ مِنَ البَيْضِ لَمْ تَطْعَنْ بَعِيدًا وَلَمْ تَطَّأْ عَلَى الأَرْضِ إِلَّا نِيرَ مَرْطٍ مُرَحَّلٍ

قوله مَرَحَّلٍ ، يعني مُعْلَمًا . يقول : لم تَلْبَسِ إِلَّا مَرْطًا ، وهو إزار من خَزِّ مُعْلَمٍ ، وقال بعضهم : يكون المِرْطُ أيضًا من الصُّوفِ مُعْلَمًا ، وهو أيضًا المَرَحَّلُ ، والمَرَحَّلُ المنقوش على عَمَلِ الرِّحالِ .

إذا ما مَشَتْ لَمْ تَنْتَهَزْ وتَأوَدَتْ كَمَا أَنَادَ مِنْ خَيْلٍ وَجٍ غَيْرِ مُنْعَلٍ

تَأوَدَتْ تَنَثَّتْ في مَشِيَّتِها من سَمَنِها ونَعِيمِها ، كَمَشِيَّ هذا الذي يَمْشِي وهو وَجٍ حَفِ ، فهو يَمْشِي وَيَتَّقِي على قَدَمَيْهِ ، لا يَطَّأُ عليهما وَطْئًا شديدًا .

١٨١ و /

كَمَا مالَ فَضْلُ الجَلِّ عَن مَثْنٍ عَائِدٍ أَطافَتْ بِمُهْرٍ في رِباطِ مُطوولٍ

(١) ديوان جرير ٢ : ٩٤٥ - ٩٤٧ . وهي مأخوذة من النقائض .

قوله عَائِدْ جَمَاعُهَا عُوْدٌ ، وهي التي معها وَلَدُهَا ، يقال للواحد عَائِدٌ وَعُوْدٌ للجميع . وقوله مُطَوَّلٌ ، يريد هو مشدود بطول ، قال : والطَّوْلُ الحَبْلُ .

لَهَا مِثْلُ لَوْنِ البَدْرِ فِي لَيْلَةِ الدَّجِيِّ وَرِيحُ الخُرَامِي فِي دِمَاثِ مُسَيَّلِ

الدِّمَاطِ مِنَ الأَرْضِ السَّهْلَةِ اللَّيْنَةِ ، قال : وهو مشتقٌّ مِنَ الدَّمِيثِ ، وهو الرَّمْلُ اللَّيْنُ .

أِنْ سَبَّ قَيْنٌ وَأَبْنُ قَيْنٍ غَضِبْتُمْ أَبْهَدَلْ يَا أَفْنَاءَ سَعْدٍ لِبَهْدَلِ

قوله يَا أَفْنَاءَ سَعْدٍ لِبَهْدَلِ ، كما قال الله تعالى : ( لا يَلَافِ قُرَيْشٍ ) (١) أَي تَعَجَّبُوا لا يَلَافِ قُرَيْشٍ .

أَعْيَاشُ قَدْ ذَاقَ القِيُونَ مَرَارَتِي وَأَوْقَدْتُ نَارِي فَادْنُ دُونَكَ فَاصْطَلِ

فلما بَلَغَ هذا البَيْتُ عَيَاشًا قال : إِنِّي إِذَا لَمَقَرُّورِ .

سَأَذْكَرُ مَا قالَ الحُطَيْئَةُ جَارُكُمْ وَأَحْدَثُ وَسَمًا فَوْقَ وَسَمِ المُخَبِّلِ

يريد المُخَبِّلَ الشَّاعِرَ ، واسمُه رَبِيعَةُ ، واسمُ الحُطَيْئَةِ جَرَوُلٌ ، وهما جَمِيعًا هَجَوَا الزَّبْرَقَانَ بَنَ بَدْرٍ .

أَعْيَاشُ مَا تُغْنِي قُفَيْرَةٌ بَعْدَمَا سَقَيْتَكَ سَمًا فِي مَرَارَةِ حَنْظَلِ  
أَعْيَاشُ قَدْ آوَتْ قُفَيْرَةٌ نَسْلَهَا إِلَى بَيْتِ لُومٍ مَالَهُ مِنْ مَحْوَلِ  
تُذِيرُ أَبْكَارَ اللِّقَاحِ وَلَمْ تَكُنْ قُفَيْرَةٌ تَدْرِي مَا جَنَاءَةُ القَرْنُفَلِ

قال الذَّنَّارُ بَعَرُ رَطْبُ يُجْعَلُ بَيْنَ خِلفِ النَّاقَةِ ، وَبَيْنَ خَيْطِ الصَّرَّارِ ، حَتَّى يَقِيَ الخِلفَ . قال : والتَّذْيِيرُ الصَّرَّارُ بَبَعْرَةٍ ، وذلك إِذَا أَعْوَزَ الصَّرَّارُ .

(١) سورة قريش ١

فَبِإِنْ تَدْعُوا لِلزَّبْرَقَانِ فَبِإِنَّكُمْ      بَنُو بَنْتِ قَيْنِ ذِي عِلَاةٍ وَمَرْحَلِ

العِلاَةُ سِنْدَانُ الْقَيْنِ ، وَمَرْجَلُ قَدْرٍ مِنْ حَدِيدٍ ، فَإِنْ كَانَتْ مِنْ جِجَارَةٍ ،  
فَهِىَ الْبُرْمَةُ . وَقَوْلُهُ بَنْتِ قَيْنٍ يَرِيدُ هُنَيْدَةَ بَنْتَ صَعْصَعَةَ .

وَمَا حَافِظَتْ يَوْمَ الزُّبَيْرِ جَاشِعٍ      بَنُو ثَيْلِ خَوَّارٍ يُدَاوِي بَحْرَمَلَ

وَلَوْ بَاتَ فِينَا رَحْلُهُ قَدْ عَلِمْتُمْ      لِأَبِ سَلِيمٍ وَالضَّبَابَةِ تُنْجَلِي

وَيُرَوَّى لِأَبِ جَمِيْعًا أَيْ سَيَظْهَرُ الْأَمْرُ وَيَبْدُو .

فَشَدُّوا الْحُجْبَى لِلْعَدْرِ إِنِّي مُشَمَّرٌ      إِذَا مَا عَلِمْتَنِ الْمُفَاضَةَ مَحْمَلِي

الْمُفَاضَةُ بَرْعٌ وَاسِعَةٌ ، وَقَوْلُهُ مَحْمَلِي يَعْنِي مَحْمَلِ السَّيْفِ .

وَلَا تَطْلُبَا يَا ابْنِي قُفَيْرَةَ سَابِقًا      يَدُقُّ جِمَاحًا كُلَّ فَاسٍ وَمِسْحَلِ

الْفَاسُ ، فَاسُ اللَّجَامِ الْمُتَنَصِّبُ فِي الْفَمِ وَهُوَ اللَّسَانُ . وَالْمِسْحَلَانِ  
الْحَدِيدَتَانِ اللَّتَانِ اِكْتَنَفَتَا اللَّحْيَيْنِ فِي أَطْرَافِهِمَا سَيْرُ الْعِذَارِ . وَالشُّكَيْمَةُ  
الْحَدِيدَةُ الْمَعْرُضَةُ فِي وَسْطِهَا .

كَمَا رَامَ مِنَّا الْقَيْنُ أَيَّامَ صَوْعَرٍ      فَلَاقَى جِمَاحًا مِنْ حِمَامٍ مُعْجَلِ

١٨١ظ /

ضَغَا الْقَرْدُ لَمَّا مَسَّهُ الْجَدُّ وَاشْتَكِي      بَنُو الْقَيْنِ مِنَّا حَدَّ نَابٍ وَكُلْكَلِ  
أَتَمَدَّحٌ سَعْدًا بَعْدَ أَسْلَابِ جَارِكُمْ      وَجَرَ فِتَاةٍ عَقْرُهَا لَمْ يَحْلَلِ

قَوْلُهُ جَارِكُمْ يَعْنِي الزُّبَيْرَ ، وَقَاتِلُهُ ابْنُ جُرْمُوزِ السَّعْدِيِّ .

أَجْعِنُنْ قَدْ لَأَقَيْتِ عِمْرَانَ شَارِبًا      عَلَى الْحَبَّةِ الْخَضْرَاءِ أَلْبَانَ أَيْلِ

يَقُولُ إِذَا شَرِبَ الْحَبَّةَ الْخَضْرَاءَ ، مَعَ أَلْبَانَ الْأَيْلِ هَاجَتْ غُلْمَتُهُ .

فَبَاتَتْ تُنَاكَ الشَّغْرَبِيَّةَ بَعْدَمَا دَعَتْ بِنْتُ قَيْنِ الْكِرْلَمُ يَتَّوَكَّلِ

ويروى تُنَاكَ الحوزقيَّة ، ويروى الجوربيَّة . ويروى بِنْتُ قَيْنُ بَاتَ لَمْ يَتَّوَكَّلِ . ويروى مَاتَ لَمْ يَتَّوَكَّلِ . والشَّغْرَبِيَّةُ أَنْ تَضَعَ إِحْدَى رِجْلَيْهَا وَتَرْفَعَ الْأُخْرَى .

لَعَلَّكَ تَرْجُو يَا ابْنَ نَافِحِ كِرَّةٍ قُرُومًا شَبَا أَنْيَابَهَا لَمْ يُفَلِّ

قوله قُرُومًا ، قال : الْقُرْمُ الْفَحْلُ مِنَ الْأَبْلِ الْكَرِيمِ عَلَى أَهْلِهِ ، الَّذِي لَمْ يَمْسَسْهُ حَبْلٌ وَلَا حَمْلٌ ، ثُمَّ نُقِلَ إِلَى الْكَرِيمِ السَّيِّدِ ، وَالْأَصْلُ فِي الْأَبْلِ . وهذا من الحُرُوفِ الْمُنْقُولَةِ ، تُنْقَلُ مِنْ مَوْضِعِهَا إِلَى غَيْرِهَا ، وَقَدْ تَفَعَّلَ الْعَرَبُ ذَلِكَ كَثِيرًا ، وَشَبَا أَنْيَابَهَا حَدُّ أَنْيَابِهَا ، وَلَمْ يُفَلِّ ، يَرِيدُ لَمْ تُقَلِّ وَلَمْ تُكْسِرْ ، وَمِنْهُ يُقَالُ : الْمَرْجُلُ مَا يُفَلُّ مِنْهُ شَيْءٌ . أَي لَا يُؤْخَذُ مِنْهُ شَيْءٌ .  
تَوَجَّعَ رَضْفُ الرُّكْبَتَيْنِ وَتَشْتَكِي مَسَاحِحَ مِنْ رَضْرَاضَةِ ذَاتِ جَنْدَلِ

وَالرُّضْرَاضَةُ الْأَرْضُ الْكَثِيرَةُ الْحَصَى .

أَتَعْدَلُ يَرْبُوعًا وَأَيَّامَ خَيْلِهَا بِأَيَّامِ مَضْفُونِينَ فِي الْحَرْبِ عَزَلِ

الضَّفْنُ ضَرْبُ الْأَسْتِ بِالرَّجْلِ مِنْ خَلْفِ اسْتِهِ وَهُوَ قَائِمٌ ، وَيُرْوَى وَقَافِينَ .

أَلَا تَسْأَلُونَ الْمُرْدَفَاتِ عَشِيَّةً مَعَ الْقَوْمِ لَا يَخْبَانُ سَاقًا مُجْتَلِ

يعني يوم المَرَّوتِ ، يَوْمَ مَنَعَ بَنُو يَرْبُوعِ سَبْيَ بَنِي الْعَنْبَرِ ، وَأَسْرَوْا بِحَيْرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَقَدْ مَرَّ حَدِيثُ الْمَرَّوتِ .

مَنْ الْمَانِعُونَ السَّبْيَ لَا تَمْنَعُونَهُ وَأَصْحَابُ أَعْلَالِ الرَّئِيسِ الْمُكْبَلِ  
وَفِي أَيِّ يَوْمٍ لَمْ تُسَلَّلْ سَيُوفُنَا فَنَعْلُو بِهَا هَامَ الْجَبَابِرِ مِنْ عَلِ

ويروى فيغلي بها .

فَمَا لُمْتُ نَفْسِي فِي حَدِيثٍ وَلَيْتَهُ وَلَا لُمْتُ فِيهَا قَدَمَ النَّاسِ أَوْلِي

فأجابه الفرزدق فقال : (١)

أَتَنَسَى بَنُو سَعْدٍ جَدُودَ الَّتِي بِهَا خَذَلْتُمْ بَنِي سَعْدِ عَلَى شَرِّ مَخْذَلِ

يعني خِذْلَانَ بني يربوع بني سعد ، حين أذركوا الحَوْفَزَانَ وَمَنْ مَعَهُ ،  
من بَكْر بن وائِل .

قال : وكان الحَوْفَزَانُ قد أغار على بني رُبَيْع فأغاثتهم بنو سعد . قال :  
ويومئذٍ حُفِرَ الحَوْفَزَانُ في استه بالرُّمْحِ واسمُه الحارث بن شريك بن  
عمرو ، وعمرو ، هو الصُّلْبُ ، وهو لُقْبُ لُقْبَ به .

١٨٢/و

عَشِيَّةً وَلَيْتُمْ كَانَ سَيُوفِكُمْ ذَانِينَ فِي أَعْنَاقِكُمْ لَمْ تُسَلِّلِ

الذَانِينَ نَبْتَةٌ طَوِيلَةٌ ضَعِيفَةٌ لَهَا رَأْسٌ مُدَوَّرٌ .

وشَيْبَانُ حَوْلَ الحَوْفَزَانَ بَوَائِلِ مُنِيخًا بِجَيْشِ ذِي زَوَائِدَ جَحْفَلِ

قوله ذِي زَوَائِدَ ، يعني هذا الجيش ذو زَوَائِدَ ، جَحْفَلُ كَثِيرُ الأَهْلِ  
والتَّبَاعِ ، ويقال الجَحْفَلُ الكَثِيرُ الخَيْلِ والسَّلَاحِ .

دَعَوْا يَالَ سَعْدِ وَاذَعَوْا يَالَ وَائِلِ وَقَدْ سَلَ مِنْ أَعْمَادِهِ كُلِّ مُنْضَلِ  
فَبَيْلِينَ عِنْدَ المُحْصَنَاتِ تَصَاوَلَا تَصَاوَلُ أَعْنَاقُ المِصَاعِيبِ مِنْ عَلِ  
عَصَوًا بِالسِّيُوفِ المُشْرِفِيهِ فِيهِمْ غِيَارَى وَأَلْقَوْا كُلَّ جَفْنٍ وَمَحْمَلِ

قوله عَصَوًا بِالسِّيُوفِ ، يقول اتَّخَذُوا السِّيُوفَ كالعَصِي .  
حَمَتَهُنَّ أَسْيَافًا حِدَادُ ظُبَاتِهَا وَمِنْ آلِ سَعْدِ دَعَاوَةٌ لَمْ تَهَلَّلِ

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ٢٤٧ - ٣٥٠ .

قوله لم تهلل ، يقول دَعَوْتَهُمْ صِدْقٌ لم تُكْذِبْ .  
 دَعُونَ وما يَدْرِينَ مِنْهُمْ لَأَيُّهُمْ يَكُنْ وما يَخْفَيْنَ سَأَقَا مُجْتَلِ  
 لَعَلَّكَ مِنْ فِي قَاصِعَاتِكَ وَاجِدْ أَبَا مِثْلَ عَبْدِ اللَّهِ أَوْ مِثْلَ نَهْشَلِ  
 وَأَبِي سُودٍ وَعَوْفِ بْنِ مَالِكٍ إِذَا جَاءَ يَوْمٌ بِأَسْهُ غَيْرِ مُنْجَلِ

قوله وأل أبي سُود ، قال : أبو سُودٍ وَعَوْفٌ مِنْ بَنِي طُهَيْيَّةَ .  
 وَمُتَّخِذٌ مِنْ أَبَا مِثْلٍ غَالِبٍ وَكَانَ أَبِي يَأْتِي السَّمَائِينَ مِنْ عَلِ  
 وَأَصِيدِ ذِي تَاجٍ صَدَعْنَا جَبِينَهُ بِأَسْيَافِنَا وَالنَّقْعُ لَمْ يَنْزِيلِ  
 تَرَى خَرَزَاتِ الْمَلِكِ فَوْقَ جَبِينِهِ صَوُولُ شَبَابِ أَنْيَابِهِ لَمْ يُقَلِّ  
 وَمَا كَانَ مِنْ أَرِيٍّ خَيْلٍ أَمَامِكُمْ وَلَا مُحْتَبَى عِنْدَ الْمُلُوكِ مُبْجَلِ

ويروى مُحْتَبٍ ، وهو أَجْوَدُ . مُبْجَلٌ مُعْظَمٌ .  
 وَلَا أَتَبَعْتَكُمْ يَوْمَ ظَعْنِ فِلاؤِهَا وَلَا زُجِرْتُمْ فَيَكُمُ فَحَالَتْهَا هَلِ  
 وَلَكِنْ أَعْفَاءٌ عَلَى إِثْرِ عَائَةِ عَلَيْهِنَّ أَنْحَاءُ السَّلَاءِ الْمُعْدَلِ

الأَعْفَاءُ واحداً عَفُو ، قال وهو وَلَدُ الحِمَارِ . وَأَنْحَاءُ جَمْعُ نَحْيٍ وهو زِقُ  
 السَّمْنِ . وَعَائَةُ جَمَاعَةُ حَمِيرٍ .

بَنَاتُ ابْنِ مَرْقُومِ الدَّرَاعِينَ لَمْ يَكُنْ لِيذْعَرَ مِنْ صَوْتِ اللِّجَامِ الْمُصَلِّصِ  
 أَرَى اللَّيْلَ يَجْلُوهُ النَّهَارُ وَلَا أَرَى عِظَامَ المَخَازِي عَنِ عَطِيَّةِ تَنْجَلِي  
 أَمِنْ جَزَعٍ أَنْ لَمْ يَكُنْ مِثْلَ غَالِبِ أَبوكَ الَّذِي يَمْشِي بِرَبْقِ مُوَصَّلِ  
 ظَلَلْتُ تُصَادِي عَنِ عَطِيَّةِ قَائِماً لِتَضْرِبَ أَعْلَى رَأْسِهِ غَيْرَ مُؤْتَلِ

قوله تُصَادِي ، يقول تُدَارِي ، وَتَخَاتِلُ ، وهي المُصَادَاةُ .  
 لَكَ الوَيْلُ لَا تَقْتُلْ عَطِيَّةَ إِنَّهُ أَبوكَ وَلَكِنْ غَيْرُهُ فَتَبَدَّلِ  
 وَبَادِلْ بِهِ مِنْ قَوْمِ بَضْعَةِ مِثْلَةِ أَبَا شَرِّ ذِي نَعْلَيْنِ أَوْ غَيْرِ مُنْعَلِ  
 فَإِنَّ هُمْ أَبَوَا أَنْ يَقْبَلُوهُ وَلَمْ تَجِدْ فِرَاقاً لَهُ إِلَّا الَّذِي رَمَتْ فَافْعَلِ



وإن تهجُ آل الزُّبْرَقَانِ فَإِنَّمَا هَجَوْتَ الطَّوَالَ الشُّمَّ مِنْ هَضْبٍ يَذْبُلُ  
وَقَدْ يَنْبِجُ الكَلْبُ النُّجُومَ وَدُونَهَا فَرَسِخٌ تَنْضِي العَيْنَ لِلْمَتَامِلِ

يقول: فكما لا يضرُّ النجومَ نباحُ الكلبِ، كذلك لا يضرنا قولك، وقوله  
تُنْضِي العَيْنَ يقول تحسُرُ الطَّرْفَ قال أبو عبدالله: ومن كلام العرب، قد  
يَنْبِجُ الكَلْبُ القَمَرَ، يُضْرَبُ مثلاً للذي يتعرض للشريف بعيب أو أذى.  
فَمَا تَمَّ فِي سَعْدٍ وَلَا آلِ مَالِكٍ غُلَامٌ إِذَا مَا قِيلَ لَمْ يَتَّبَهْدَلِ

ويروى في عمرو ولا آل مالك . قوله يَتَّبَهْدَلِ ، يريد ينتسب إلى بهْدَلَةَ ،  
وهم آل الزُّبْرَقَانِ بن بَدْرٍ ، وبهْدَلَةُ بنُ عَوْفِ بن كعب بن سعد بن زَيْدِ  
مَنَاةَ.

لَهُمْ وَهَبَ النُّعْمَانُ بُرْدًا مَحْرَقٍ بِمَجْدٍ مَعَدَّ وَالْعَدِيدِ المَحْصَلِ (١)

ويروى الجَبَّارُ بَدَلَ النُّعْمَانِ.

قال أبو عُمَان ، قال أبو عُيَيْدَةَ : كان المُنْذِرُ بنُ ماء السَّمَاء ، وأمه بنتُ عوف بن جُشَم بن هِلَال بن رَبِيعَةَ النَّمْرِي ، أَبْرَزَ سَرِيرَهُ ، وقد اجتمعت عنده وفُودُ العرب ، ثم دعا بُرْدِي ابنه مُحْرَق ، وهو عمرو بن هِنْد ، وأمه هِنْد بنتُ الحارث بن عمرو بن حُجْر أكل المُرَار . قال : وإنما سُمِّي مُحْرَقًا لأنه كان يُحْرَقُ الرَّجَالُ بالنار ، فمنَ ثمَّ سُمِّي مُحْرَقًا . فقال : لِيَقُمْ أَعَزُّ الْعَرَبِ قَبِيلَةٌ ، وأكثرُهُم عَدَا ، فليأخذُ هذين البرُدَيْنِ قال : فقام عامر بن أَحِيْمِرِ بن بهْدَلَةَ فأخذهما ، فَأَتَرَزَ بواحد ، وارْتَدَى بالآخر . فقال له المُنْذِرُ بِمَ أَنْتَ أَعَزُّ الْعَرَبِ . وأكثرُهُم عَدَا ؟ فقال : أيها المَلِكُ ، العِزُّ والعَدَدُ من العرب في مَعَدِّ ، ثم في نِزار ، ثم في مُضَرَ ، ثم في خِنْدَفَ ، ثم في تَمِيمَ ، ثم في سَعْدِ ثم في كَعْبِ ، ثم في عَوْفَ ، ثم في بهْدَلَةَ . فَمَنْ أَنْكَرَ هذا من العرب فليُنافِرْني ، فَسَكَتَ النَّاسُ ، فقال المُنْذِرُ : عند ذلك فهذه عَشِيرَتُكَ كما تَزْعُمُ ، فكيف أَنْتَ في أهل بيتك وِبَدَنِكَ ؟ قال : أنا أبو عَشْرَةَ ، وأخو عَشْرَةَ ، وَعَمَّ عَشْرَةَ ، وخال عَشْرَةَ ، تُعِينُنِي الأصَاغِرُ على الأكابر ، والأكابرُ على الأصَاغِرِ وأما قولك كيف أَنْتَ في بَدَنِكَ فشاهدُ العِزِّ شاهِدِي . ثم وضع قَدَمَهُ على الأرض ، فقال مَنْ أزالها من الأرض فَلَهُ مائة من الإبل . فلم يَقُمْ إليه أحد من النَّاسِ ، وذهب بالبرُدَيْنِ ، فَسَمِّيَ ذا البرُدَيْنِ قال الزَّبْرَقَانُ بن بَدْر : (١).

وَبُرْدَا ابْنِ مَاءِ الْمُزْنِ عَمِّي أَكْتَسَاهُمَا      بَعِزٌّ مَعَدِّ حِينَ عُدَّتْ مَحَاصِلُهُ  
رَأَهُ كِرَامِ النَّاسِ أَوْلَاهُمْ بِهِ      وَلَمْ يَجِدُوا فِي عِزِّهِمْ مَنْ يُعَادِلُهُ

قال شَيْبَانُ بنُ دِثَارِ النَّمْرِي ، يَمْدَحُ بني بهْدَلَةَ ويخصُّ الزَّبْرَقَانَ بنَ بَدْرَ ، ويهجو بني قُرَيْعِ بن عوف ، ويخصُّ بني لَأْيِ بن أَنْفِ النَّاقَةِ ، وهو جعفر بن قُرَيْعِ :

مَنْ يَكُ سَـائِلاً عَنِّي فإِنِّي      أنا النَّمْرِيُّ جَارُ الزَّبْرَقَانَ  
طَرِيدُ عَشِيرَةٍ وَطَرِيدُ حَرْبٍ      بما اجْتَرَمْتَ يَدِي وَجَنَى لِسَانِي

(١) شعر الزبرقان بن بدر وعمرو الأهم ٥٠. وهما مأخوذان من النقائض.

أَبَيْتُ اللَّيْلَ أَرْقُبُ كُلَّ نَجْمٍ  
كَأَنِّي إِذْ حَلَلْتُ بِهِ طَرِيدًا  
إِلَى بَيْتِ الْأَكَارِمِ مِنْ مَعَدِّ  
فَخَلَّوْا عَنْهُمْ يَا آلَ لَايِ  
عُدَاةَ سَعَى لَهُمْ عَمْرُو بْنُ طَوْقٍ  
شَامَ قَرَرِي فِي بَلَدِ يَمَانٍ  
حَلَلْتُ عَلَى الْمُتَمَعِّ مَنْ أَبَانَ  
مَحَلًّا بَيْنَنَا مَنْ ابْتَغَانِي  
فَلَيْسَ لَكُمْ بِسَعِيهِمْ يَدَانِ  
وَذُو الْبُرْدَيْنِ نَعَمَ السَّاعِيَانِ

رجع إلى شعر الفرزدق :

وَهُمْ لِرَسُولِ اللَّهِ أَوْفَىٰ مَجِيرُهُمْ  
هَجَوْتُ بَنِي عَوْفٍ وَمَا فِي هَجَانِهِمْ  
أَبْهَدَلَةَ الْأَخْيَارِ تَهْجُو وَلَمْ يَزَلْ  
وَعَمُوا بِفَضْلِ يَوْمٍ بُسْرٍ مَجَلَّلٍ  
رَوَّاحٌ لِعَبْدٍ مِنْ كَلْبِ مَغْرِبَلٍ  
لَهُمْ أَوَّلُ يَغْلُو عَلَى كُلِّ أَوَّلٍ

قال : لما قبض رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ارتدت العرب عن الإسلام إلا القليل ، وأبوا أن يؤدوا الزكاة وقد كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعث رجالا من أفناء العرب على صدقات عشائريهم ، فلما قبض رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنهب بعضهم ما في يديه من الصدقة ، وتربص بعضهم ، وكان أول من ورد المدينة بالصدقة على أبي بكر - رضي الله عنه - عدي بن حاتم ، ثم الزبيرقان بن بدر ، وكان مما قوى الله - عز وجل - به الإسلام ، قال : وكبر أهل المدينة وفرحوا بوفاء الزبيرقان ، قال : وجهز أبو بكر - رضي الله عنه - خالد بن الوليد - رضي الله عنه - إلى أسد وعطفان ، وهم على بزاخة قد ارتدوا مع طليحة بن خويلد الفقعسي . ففي ذلك يقول الزبيرقان بن بدر : (١)

وَفِيَتْ بِأَذْوَادِ الرَّسُولِ وَقَدْ أَبَتْ  
مَعًا وَمَنْعَنَاهَا مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ  
وَأَدَيْتُهَا مِنْ أَنْ تُضَامَ بِذِمَّتِي  
أَرَدْتُ بِهَا النَّقْوَىٰ وَمَجْدَ حَدِيثِهَا  
سُعَاةٌ فَلَمْ يَرُدُّدْ بَعِيرًا مَجِيرُهَا  
تَرَاهَا الْأَعَادِي حَوْلَنَا مَا تُضِيرُهَا  
مَحَانِيْقٌ لَمْ تُدْرَسْ رُكُوبًا ظُهُورُهَا  
إِذَا عَصَبَةَ سَامِي قَبِيلِي فُخُورُهَا

(١) شعر الزبيرقان بن بدر وعمرو الاثم ٤٢ - ٤٣ وهي مأخوذة من النقائض

وَإِنِّي لَمَنْ قَوْمٍ إِذَا عَدَّ سَعِيهِمْ      أَبِي الْمُخْزِيَّاتِ حَيْهَا وَقَبِيرُهَا  
صِغَارُهُمْ لَمْ يَطْبَعُوا وَكِبَارُهُمْ      أَصِيبَتْ مَنَايَاهَا عِفَافًا صُدُورُهَا

قال وبُسرُ الذي ذَكَرَ بُسرُ بنُ أرطاةَ ، أحدُ بني نِزارِ بنِ مغيصِ بنِ عامِرِ  
ابنِ لُؤَيٍّ ، بَعَثَهُ مَعَاوِيَةُ بنُ أَبِي سَفِيَّانٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - إِلَى الْبَادِيَةِ ،  
لِيَقْتُلَ مَنْ كَانَ مِنْ شِيعَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَوْمَئِذٍ .

فلما انتهى إلى بلادِ بني سعد ، سار بنو مُقَاعِسِ ، وهم صَرِيمٌ ، وَعَبِيدٌ ،  
وربيعُ بنو الحارثِ . وهو مُقَاعِسُ بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد  
مناةَ ، وعليهم طَلَبَةٌ بنُ قَيْسِ بنِ عاصمِ ، فتوسَّطوا بلادَهُمْ ، فجمَعُوا  
لِبُسرٍ ، فخشيتُهُمْ أَنْ يُقَدِّمَ عَلَيْهِمْ ، وَأَصَابَ مِنْ بَنِي عَوْفِ غِرَّةً ، فَأَصَابَ  
فِيهِمْ ، فَطَلَبَهُ بَنُو بَهْدَلَةَ فقاتلوه فَهَزَمُوهُ ، وَأَصَابُوا مِنْ أَصْحَابِهِ رَجَالًا  
ففي هذه الفِتْنَةِ يَقُولُ نَابِغَةُ بَنِي جَعْدَةَ بنِ كَعْبِ بنِ رَبِيعَةَ بنِ عامِرِ  
لُؤَبْرِ بنِ أَوْسِ بنِ مَغْرَاءِ الْقَرِيْعِيِّ : (١)

لَعَمْرُ أَيْبِكَ يَا وَبَرَ بنِ أَوْسٍ      لَقَدْ أَخْزَيْتَ قَوْمَكَ فِي الْكَلَامِ  
أَتَرَكَ مَعْشَرًا قَتَلُوا هُذَيْلًا      وَتَوَعَّدَنِي بِقَتْلِي مِنْ جُدَامِ  
وَلَمْ تَفْعَلْ كَمَا فَعَلَ ابْنُ قَيْسٍ      وَعَرَقُ الصَّدْقِ فِي الْأَقْوَامِ نَامِ  
سَرَى بِمُقَاعِسٍ وَتَرَكْتَ عَوْفًا      وَنَمَّتْ وَلَمْ يَأْمُ لَيْلَ التَّمَامِ  
فَأَصْبَحَ دُونَهُ بَقَرُ التَّنَاهِي      وَأَصْبَحَ حَوْلَكُمْ فِرْقُ الْبِهَامِ

قال هذا الشَّعْرُ النَّابِغَةُ ، لِأَنَّ بَنِي عَوْفٍ اتَّهَمُوا رَجُلًا مِنْ بَنِي جَعْدَةَ ،  
يَدْعَى مُزَاحِمًا ، وَقَالُوا دَلُّ بُسْرًا عَلَى غِرَّتِنَا فَقَالَ وَبَرُ بنُ أَوْسٍ ،  
يَحْضُضُ بَنِي عَوْفٍ عَلَى مُزَاحِمٍ :

يُقِيمُونَ يَرْعَوْنَ النَّجِيلَ وَأَنْتُمْ      تَنْهَسُونَ قَتْلَكُمْ كِلَابُ مُزَاحِمِ

(١) شعر النابغة الجعدي ٢٠٠ - ٢٠٢

وقال الفرزدقُ يهجو جريرا ويعرضُ بالبعيث: (١)  
وَدَّ جَرِيرٌ اللُّؤْمَ لَوْ كَانَ عَانِيَا      وَلَمْ يَدْنِ مِنْ زَارِ الْأَسْوَدِ الضَّرَاغِمِ

ويروى غائبا . وقوله عانياً يعني أسيرا ، يقال زارَ يزترُ ، ويزارُ زاراً .  
قال : والضراغم واحدها ضرغام وضرغامه ، وهو القوي الشديد من  
الأسد . قال : والزار إنما هو للأسد خاصة .

وليس ابن حمراء العجان بمفليتي      ولم يزدجر طير النحوس الأشائم (٢)

يقول : كيف لم يتعيف فيزدجر طير النحوس الأشائم فينتهي عني .  
فإن كننما قد هجتُماني عليكما      فلا تجزعا وأستسما للمراجم

قوله وأستسما يعني جريراً والبعيث . قال : والمراجم يعني نفسه .  
يقول أنا مُسابٌ ومقاذف ، أدفعُ عن نفسي وعن حَسبي . يقول : يجيء  
من لساني من الهجاء ، والقول الشديد ، كما يَرجمُ الرجل بالحجارة .  
لمردى حروبٍ من لدن شد أزره      محام عن الأحساب صعب المظالم

قوله مردى حروب ، الردي الرجم ، يقال من ذلك رداه يزيد ردياً  
شديداً . قال : ومن هذا قولُ العرب ، قد أنصف القارة من راماها .  
ويروى من رادها ، ومردى مرجم بالصخر ، قال : والمرداة الصخرة  
التي يرمي بها الرجل صاحبه وقوله من لدن شد أزره ، يقول : من لدن  
أنا غلام أحامي عن أحساب قومي ، وأنا صعب القياد لمن ظلمني .

غموس إلى الغايات يلقى عزيمة      إذا سئمت أقرائه غير سائم

ويروى سبوق . غموس ماض . إذا سئمت ، يقول إذا ملت الرجالات

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ٥٧٢ - ٥٧٧

(٢) سقط البيت من الديوان .

من أصحابي ، فأنا / ١٨٤ و / غير سائم ، يقول فأنا غير ملول ، لا أنا  
ضَجْرٌ من ذلك .

تَسَوْرُ بِهِ عِنْدَ الْمَكَارِمِ دَارِمٌ إِلَى غَايَةِ الْمُسْتَضْعَبَاتِ الشَّدَاقِمِ

قوله تَسَوْرُ بِهِ ، يقول تَتَبُّ بِهِ فَتَرْفَعُهُ ، يعني نفسه ، يعني تَفَخَّرُ  
بذِكْرِي عِنْدَ الْمَكَارِمِ ، وَتَفَرِّحُ الْمُسْتَضْعَبَاتِ . يقول : لم تمسسها حبال  
العمل . قال : والشراقم واحدها شرقم وهو الواسع مشق الشرق . قال :  
والميم زائدة ، قال : وإنما كان الأصل فيه أن يقال ، أَشْدَقُ ، فقالوا  
شَدَقَمُ ، وذلك كما قالوا للأسته من الرجال سَتُّهُمْ .

رَأْتْنَا مَعْدُ يَوْمَ شَالَتْ قُرُومُهَا قِيَامًا عَلَى أَقْتَارِ إِحْدَى الْعِظَائِمِ

ويروى حِينَ . وقوله أَقْتَارِ يريد نَوَاجِي . وقوله يَوْمَ شَالَتْ قُرُومُهَا ،  
رَفَعَتْ هَذِهِ الْقُرُومُ أَذْنَابَهَا ، وَهِيَ خِيَارُ الْأَبْلِ لِلإِبَاعِدِ ، وَإِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ  
الْفَحْلُ إِذَا أُوْعِدَ ، خَطَرَ بِذَنْبِهِ ، يَضْرِبُ بِهِ هَذِهِ الْفَخْدَ مَرَّةً ، وَهَذِهِ الْفَخْدَ  
مَرَّةً .

رَأَوْنَا أَحَقَّ بَنِي نِزَارٍ وَغَيْرِهِمْ بِإِصْلَاحِ صَدْعٍ بَيْنَهُمْ مُتَّفَاقِمِ

قوله مُتَّفَاقِمِ ، هو الأمرُ العظيمُ الشَّدِيدِ ، يقال قد تَفَاقَمَ الأمرُ بينهم ، إِذَا  
اشْتَدَّ وَصَعُبَ .

حَقًّا دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ فَاصْبَحَتْ لَنَا نِعْمَةٌ يُنْفَى بِهَا فِي الْمَوَاسِمِ

قوله فِي الْمَوَاسِمِ ، يقول يُذَكِّرُ غَنَاؤُنَا وَمَنَاقِبُنَا فِي الْمَوَاسِمِ ، وَهِيَ الْمَجَامِعُ  
التي يجتمع الناس بها فيتذكرون أيامهم .

عَشِيَّةَ أَعْطَيْنَا عُمَانَ أَمُورَهَا وَقَدْنَا مَعْدًا عَنُوءَ بِالْخَزَائِمِ  
قوله عَنُوءَ يعني قَهْرًا . وَالْخَزَائِمِ الْحَلْقُ فِي أَنْوْفِ الإِبْلِ مِنْ شَعْرٍ ، فَإِنْ  
كَانَتْ مِنْ صُفْرِ فَهِيَ بُرَّةٌ . قال : ويجعلون البرة خزامًا أيضًا .

وَمِنَّا الَّذِي أُعْطِيَ يَدَيْهِ رَهِينَةٌ لِّغَارِيٍّ مَعَدَّ يَوْمَ ضَرْبِ الْجَمَاجِمِ

قوله لِغَارِيٍّ مَعَدَّ ، هما تَمِيمٌ وَبَكْرٌ ، وهما الجُفَّانُ أَيضًا ، قال : والذي أُعْطِيَ يَدَيْهِ رَهِينَةٌ ، عبد الله بن حَكِيم بن زياد بن حُوَيِّ بن سفيان بن مَجَاشِع بن دارِم ، في خَبر مسعود بن عمرو بن عَدِيِّ بن مُحَارِب بن صُنَيْم بن مُلَيْح بن سَرَطان بن مَعْن بن مالك بن فَهْم .

كَفَى كُلَّ أُمَّ مَا تَخَافُ عَلَى ابْنِهَا وَهُنَّ قِيَامُ رَافِعَاتِ الْمَعَاصِمِ  
عَشِيَّةً سَالَ الْمَرْبِدَانَ كِلَاهُمَا عَجَاجَةٌ مَوْتٍ بِالسُّيُوفِ الصَّوَارِمِ

قال والمَرْبِدَانِ ، يعني سِكَّةَ الْمَرْبِدِ بِالْبَصْرَةِ ، والسَّكَّةُ التي تَلِيهَا من نَاحِيَةِ بني تَمِيم ، جَعَلَهَا مِرْبِدِينَ ، لَأَنَّهَا تُسَاوِي سَكَّةَ الْمَرْبِدِ إِلَى الْجَبَانِ ، كما قالوا الشُّعْثَمَانِ ، وهما شَعْنَمٌ وَعَبْدُ شَمْسٍ ، ابنا معاوية وكما قالوا الأَحْوَصَانِ ، وهما الأَحْوَصُ وَعَوْفُ بن الأَحْوَصِ ، ومثَّل هذا كثير في كلامهم .

قال : حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بِحَدِيثِ مَسْعُودٍ وَقَصَّتْهُ ، قَالَ : فَكَتَبْنَا مِنْهَا بَعْضَ مَا يَجْتَرُّ بِهِ مِنْ جُمْلَتِهِ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : مَبْدَأُ حَدِيثِهِ ، أَنَّ يُونُسَ ابْنَ / ١٨٤ ظ / حَبِيبِ النَّحْوِيِّ ، حَدَّثَنِي قَالَ : لَمَّا قَتَلَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادِ الْحُسَيْنِ بْنَ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وَبَنِي أَبِيهِ ، بَعَثَ بُرَّءَ وَسَهْمَ إِلَى يَزِيدٍ ، فَسَرَّ بِقَتْلِهِمْ أَوْلَا ، وَحَسَنْتُ بِذَلِكَ مَنْزِلَةَ عُبَيْدِ اللَّهِ عِنْدَهُ . قَالَ : فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى نَدِمَ عَلَى قَتْلِ الْحُسَيْنِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَكَانَ يَقُولُ : وَمَا كَانَ عَلِيٌّ لَوْ احْتَمَلْتُ لِلْحُسَيْنِ الْأَذَى ، فَأَنْزَلْتُهُ مَعِيَ فِي دَارِي ، وَحَكْمْتُهُ فِيمَا يَرِيدُ ، وَإِنْ كَانَ فِي ذَلِكَ وَكَفَّ وَوَهْنٌ فِي سُلْطَانِي ، حَفْظًا لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَرِعَايَةً لِحَقِّهِ وَقَرَابَتِهِ ، لَعَنَّ اللَّهُ ابْنَ مَرْجَانَةَ ، فَإِنَّهُ أَخْرَجَهُ وَأَضْطَرَّهُ ، وَقَدْ كَانَ سَأَلَهُ أَنْ يَخْلِي سَبِيلَهُ ، وَيَرْجِعَ مِنْ حَيْثُ أَقْبَلَ ، أَوْ يَأْتِيَنِي وَيَضَعُ يَدَهُ فِي يَدِي ، أَوْ يَلْحَقَ بِثَعْرٍ مِنْ ثَعُورِ الْمُسْلِمِينَ ، حَتَّى يَتَوَفَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى فَأَبَى ذَلِكَ وَرَدَّهُ عَلَيْهِ ، وَقَتَّلَهُ ، فَبَغَّضَنِي بِقَتْلِهِ إِلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَزَرَعَ فِي قُلُوبِهِمُ الْعَدَاوَةَ فَأَبْغَضَنِي ، لَهُ الْبُرِّ وَالْفَاجِرِ ، بِمَا اسْتَعْظَمَ النَّاسُ مِنْ قَتْلِي حُسَيْنًا . مَا لِي وَلابِنِ مَرْجَانَةَ ، لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ ثُمَّ إِنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بَعَثَ مَوْلَى يَقَالُ لَهُ أَيُّوبُ بْنُ حَمْرَانَ إِلَى الشَّامِ ، لِيَأْتِيَهُ بِخَبَرِ يَزِيدٍ . قَالَ : فَركبَ عُبَيْدُ اللَّهِ ذَاتَ يَوْمٍ ، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي رَحْبَةِ الْقَصَابِينَ ، إِذَا هُوَ بِأَيُّوبَ بْنَ حَمْرَانَ قَدْ قَدَّمَ ، فَلَحِقَهُ فَأَسْرَّ إِلَيْهِ مَوْتَ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ ، فَرَجَعَ عُبَيْدُ اللَّهِ مِنْ مَسِيرِهِ ذَلِكَ ، فَأَتَى مَنْزِلَهُ ، وَأَمَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَصْنُ ، أَحَدَ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ ، فَنَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَأَمَّا عُمَيْرُ بْنُ مَعْنِ الْكَاتِبِ ، فَحَدَّثَنِي قَالَ : الَّذِي بَعَثَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ حَمْرَانُ مَوْلَاهُ ، فَعَادَ عُبَيْدُ اللَّهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ نَافِعِ أَخِي زِيَادٍ لَأَمِّهِ ، ثُمَّ خَرَجَ عُبَيْدُ اللَّهِ مَاشِيًا مِنْ خَوْخَةَ كَانَتْ فِي دَارِ نَافِعِ ، إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَلَمَّا كَانَ فِي صَحْنِهِ ، إِذَا هُوَ بِحَمْرَانَ مَوْلَاهُ أَدْنَى ظِلَامٍ عِنْدَ الْمَسَاءِ - قَالَ : وَكَانَ حَمْرَانُ رَسُولَ عُبَيْدِ اللَّهِ إِلَى مَعَاوِيَةَ حَيَاتِهِ وَإِلَى يَزِيدٍ حَيَاتِهِ - فَلَمَّا رَأَاهُ وَلَمْ يَكُنْ أَنْ لَهُ أَنْ يَقْدَمَ ، قَالَ : مَهَيْمٌ يَعْنِي مَا وَرَاءَكَ قَالَ : خَيْرًا ، أَدْنُوْ مِنْكَ . قَالَ : نَعَمْ قَالَ : فَدَنَا فَأَسْرَّ إِلَيْهِ مَوْتَ يَزِيدٍ ، وَاخْتِلَافًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ .



قال : وكان يزيد مات يوم الخميس ، النصف من شهر ربيع الأول ، سنة أربع وستين قال : فأقبل عبید الله من قوره ذلك ، فأمر مُنادياً يُنادي الصلاة جامعة . فلما تجمّع الناس ، صعد المنبر ، فنعى يزيد ، وعرض بتلّبه . قال : وإنما فعل ذلك ، لقصب يزيد إياه . كان قبل موته حتى خافه عبید الله . فقال الأحنف بن قيس لعبيد الله : إنه قد كانت ليزيد في أعناقنا بيعة ، وكان يقال أعرض عن ذي قبر ، فأعرض عنه .

ثم قام عبید الله فذكر اختلافاً من أهل الشام ، ثم قال إنّي قد وليتكم ، وما يحصى ديوان مقاتلتكم إلا أربعين ألفاً ، ولا ديوان ذراريكم ، إلا سبعين ألفاً ، فقد بلغ ديوان مقاتلتكم ثمانين ألفاً ، وديوان ذراريكم مائة وأربعين ألفاً ، لم أترك لكم ظنة أخافها عليكم ، إلا وقد جمعتها في سجنني هذا ، وأنتم أوسع الناس بلاداً ، وأبعدهم مقاداً ، وأكثرهم عديداً وحديداً ، لا حاجة بكم إلى أحد من الناس ، بل الحاجة للناس إليكم ، فاختراروا لأنفسكم رجلاً ترضونه لدينكم وسلطانكم ، حتى تجتمع الناس على خليفة ، وأنا أول من سمع وأطاع ، وأعان بماله ونصيحته وقوته ، وإن تنسبونني ، / ١٨٥ و / تجدوا مهاجر والدي إلى البصرة ، ومولدي بها ، وأنا رجل منكم .

قال : فقامت الخطباء إلى عبید الله ، لما فرغ من خطبته فقالوا : قد قبلنا ما أشرت به ، ولا نرى أحداً أضبط لهذا الأمر منك ، ولا أقوى عليه ، فبايعوه على رضى منهم ، ومشورة منه ، فلما خرجوا من عنده ، جعلوا يمسحون أكفهم بباب الدار وحيطانه ، ويقولون : أظن ابن مرجانة أنا نوليّه أمرنا في الفرقة ، فأقام عبید الله أميراً غير كثير ، حتى جعل سلطانه يضعف ، يأمر بالأمر فلا يقضى ، ويرى الرأي فيرد عليه رأيه ، ويأمر بحبس المظن أي المتهم فيحال بين أعوانه وبينه قال أبو عبيدة : فسمعت غيلان بن محمد . يحدث عثمان البتي قال : حدثني عبد

الرَّحْمَنُ بْنُ جَوْشَنَ ، قال : تَبِعْتُ جِنَازَةَ ، فَلَمَّا كُنْتُ فِي سَوَاقِ الْإِبِلِ ، إِذَا رَجُلٌ عَلَى فَرَسٍ شَهْبَاءٍ مُتَلَفَعٍ بِسَاجٍ - أَيِ طَيْلَسَانَ - وَفِي يَدِهِ لِيَاقِ وَهُوَ يَقُولُ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى مَا لَمْ يَدْعُكُمْ إِلَيْهِ أَحَدٌ قَبْلِي ، إِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَائِدِ بِالْحَرَمِ ، عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ : فَتَجَمَّعَ إِلَيْهِ نُوَيْسٌ ، فَجَعَلُوا يَصْفِقُونَ عَلَى يَدَيْهِ ، وَمَضَيْنَا حَتَّى صَلَّيْنَا عَلَى الْجِنَازَةِ ، فَلَمَّا رَجَعْنَا ، إِذَا هُوَ قَدْ تَأَوَّى إِلَيْهِ أَكْثَرُ مِنَ الْأَوَّلِينَ ، فَأَخَذَ بَيْنَ دَارِ قَيْسِ بْنِ الْهَيْثَمِ بْنِ أَسْمَاءَ بْنِ الصَّلْتِ السَّلْمِيِّ ، وَدَارِ الْحَارِثِيِّينَ قَبْلَ بَنِي تَمِيمٍ ، فِي الطَّرِيقِ الَّتِي تَأْخُذُ إِلَيْهِمْ وَقَالَ : أَلَا مَنْ أَرَادَنِي ، فَأَنَا سَلْمَةُ بْنُ ذُوَيْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَلْحَمِ بْنِ زَيْدِ بْنِ رِيَّاحِ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ . قَالَ فَلَقَيْتَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، عِنْدَ الرَّحْبَةِ فَأَخْبَرْتُهُ بِخَيْرِ سَلْمَةَ بَعْدَ رُجُوعِي ، فَأَتَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ عُبَيْدُ اللَّهِ فَحَدَّثَهُ بِالْخَبْرِ عَنِّي ، فَبَعَثَ إِلَيَّ ، فَأَتَيْتُهُ ، فَقَالَ : مَا هَذَا الَّذِي خَبَرْتَنِي بِهِ عَنْكَ أَبُو بَحْرٍ؟ قَالَ : فَاقْتَصَصْتُ عَلَيْهِ أَوَّلَ الْحَدِيثِ ، حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى آخِرَةِ ، فَأَمَرَ بِالْقَبْضِ - أَيِ الْعَطَا - عَلَى الْمَكَانِ ، فَنَوَيْتُ الصَّلَاةَ جَامِعَةً . قَالَ : فَتَجَمَّعَ النَّاسُ ، فَأَنْشَأَ عُبَيْدُ اللَّهِ يَقْتَضُ أَوَّلَ أَمْرِهِ وَأَمْرَهُمْ ، وَمَا قَدْ كَانَ دَعَاهُمْ إِلَى مَنْ يَرْضُونَ بِهِ ، فُبَيَّاعَهُ مَعَهُمْ ، وَإِنَّكُمْ أَبَيْتُمْ غَيْرِي ، ثُمَّ إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ مَسَّحْتُمْ أَكْفُكُمْ بِالْحَيْطَانِ ، وَبَابِ الدَّارِ ، وَقَلْتُمْ مَا قَلْتُمْ ، وَإِنِّي أَمْرٌ بِالْأَمْرِ فَلَا يُنْفَذُ ، وَيَرُدُّ عَلَيَّ رَأْيِي ، وَتَحَوَّلَ الْقَبَائِلُ بَيْنَ أَعْوَانِي وَطَلَبْتَنِي ، ثُمَّ هَذَا سَلْمَةُ بْنُ ذُوَيْبِ ، يَدْعُو إِلَى الْخِلَافِ عَلَيْكُمْ ، إِرَادَةَ أَنْ يُفَرِّقَ جَمَاعَتَكُمْ ، وَيَضْرِبَ بَعْضَكُمْ جِبَاهَ بَعْضٍ بِالسُّيُوفِ . فَقَالَ الْأَحْنَفُ ، وَهُوَ صَخْرُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ حِصْنِ بْنِ النَّزَالِ بْنِ مُرَّةِ ابْنِ عُبَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ ، وَقَالَ النَّاسُ : نَحْنُ نَجْبِيكَ بِسَلْمَةَ . قَالَ : فَأَتَوْا بَابَ سَلْمَةَ ، فَإِذَا جَمُعُهُ قَدْ كَثَفَ ، وَإِذَا الْفَتْقُ قَدْ اتَّسَعَ عَلَى الرَّاتِقِ ، وَامْتَنَعَ عَلَيْهِمْ ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ ، قَعَدُوا عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ فَلَمْ يَأْتَوْهُ .

قال ، وقال أبو عبيدة ، فحدّثني غير واحد ، عن ابن الجارود بن أبي سبرة الهذلي ، عن أبيه الجارود ، قال : وكان عبيد الله قد قال في خطبته : يا أهل البصرة ، والله لقد لبسنا الخز واليمنة واللين من الثياب ، حتى لقد أجمته جلودنا ، فما نبالي أن نُعقبها الحديد أياما يا أهل البصرة ، والله لو اجتمعتم على ذنب عنز لتكسروه ما كسرتموه قال الجارود : فوالله ما رُمي بجمّاح حتى هرب فتوارى عند مسعود ، فلما قتل مسعود لحق بالشام ، قال أبو عبدالله : الجمّاح السهم على رأسه طين .

قال أبو عبيدة ، قال يونس : وكان في بيت مال عبيد الله يوم خطب الناس ، قبل خروج سلمة ، ثمانية آلاف ألف أو أقل ، قال أبو الحسن المدائني : كان / ١٨٥ ظ / سبعة عشر ألف ألف ، فقال للناس : إن هذا فيئكم ، فخذوا أعطياتكم ، وأرزاق ذراريكم منه ، وأمر الكتبة بتحصيل الناس ، وتخريج الأسماء ، واستعجل الكتاب بذلك ، حتى وكل بهم من يحبسهم بالليل في الديوان ، وأسرّجوا لهم الشمع . قال : فلما صنعوا ما صنعوا وقعدوا عنه ، وكان من خلاف سلمة عليه ما كان ، كف عن ذلك ، ونقلها حين هرب ، فهي إلى اليوم ترد في آل زياد ، فيكون فيهم العرس والماتم ، فلا يرى في قريش ، ولا في غيرهم مثلهم في الغضارة والكسوة قال : فدعا عبيد الله رؤساء بخارية السلطان ، فأرادهم على أن يقاتلوا معه ، فأبوا ، فدعا البخارية فأرادهم على مثل ذلك ، فقالوا : إن أمرنا قوادنا قاتلنا ، فقال أخو عبيد الله لعبيد الله : ما من خليفة فتقاتل معه عنه ، فإن هزمت فنت إليه ، وأمدك وقواك ، وقد علمت أن الحرب دول ، فلا تدري لعلها تدول عليك ، وقد اتخذنا بين أظهر هؤلاء القوم أموالا ، فإن ظفروا أهلكونا وأهلكوها ، فلم تبق لنا باقية . وقال له عبد الله ، أخوه لأبيه وأمه مرجانة - وكانت أمة لزياد - لئن قاتلت القوم ، لأعتمدن على ظبة سيفي حتى يخرج من صلبني . فلما رأى ذلك ، أرسل إلى الحارث بن قيس بن صهبان بن عوف بن علاج بن مازن بن

أسود بن جهضم بن جذيمة بن مالك بن فهم ، فقال له : يا حار ، إن  
 أبي حين احتاج إلى الهرب والجوار اختاركم ، وإن نفسي تأتي غيركم  
 فقال الحارث : قد أبلوك في أبيك ما قد علمت ، وأبلوه فما وجدوا عندك  
 ولا عنده مكافأة ، وما لك منزل إذا اخترتنا ، وما أدري كيف أتى لك ،  
 لكن أخرجتك نهاراً إنني أخاف أن لا أصل بك إلى قومي ، حتى تقتل  
 وأقتل معك ، ولكنني أقيم معك حتى إذا وارى دمساً - يريد حتى إذا  
 وارى الليل الشخص - وهذات العيون ردت خلفي لئلا تعرف ، ثم  
 أخذ بك إلى أخوالي بني ناجية . فقال عبيد الله : نعم ما رأيت ، فأقام  
 حتى إذا قلت أخوك أم الذئب ، حملته خلفه . وقد نقل تلك الأموال  
 فأحرزها ، ثم انطلق به يمر به على الناس ، قال : وكانوا يتحارسون  
 مخافة الحرورية والاغارة ، قال : فيسأل عبيد الله أين نحن ؟ فيخبره ،  
 فلما كان في بني سليم ، قال : سلمنا - إن شاء الله - فلما أتى به بني  
 ناجية قال : أين نحن ؟ قال في بني ناجية ، قال : نجونا - إن شاء الله -  
 فقال بنو ناجية : من أنت ؟ قال : أنا الحارث بن قيس . قالوا : ابن  
 أختكم ، وعرف رجل منهم عبيد الله ، فقال : ابن مرجانة ، فأرسل عليه  
 سهماً ، فوقع في عمامة ، ومضى به الحارث بن قيس حتى ينزله في  
 دار نفسه في الجهاضم . ثم مضى إلى مسعود بن عمرو بن عدي بن  
 محارب بن صنيم بن مليح بن سرتان بن معن بن مالك بن فهم ، فلما  
 رآه مسعود قال : يا حار قد كان يتعوذ من شر طوارق الليل ، فنعود  
 بالله من شر ما طرقتنا به . فقال الحارث : لم تقول ذلك ؟ لم أطرقك إلا  
 بخير ، وقد علمت أن قومك قد ألجأوا زياداً ، فوفوا له ، وصارت لهم  
 مكرمة في العرب يفتخرون بها عليهم ، وقد بايعتم عبيد الله بيعة  
 الرضا ، رضا عن غير مشورة ، بعد بيعة أخرى قد كانت في أعناقكم ،  
 قبل هذه البيعة - يعني بيعة الجماعة . قال : يا حارث أتري نعادي  
 أهل مصرنا في عبيد الله ، وقد أبليناه في أبيه بما أبليناه ، ثم نكافأ ، ولم  
 نشكر ، ما كنت أحسب أن يكون هذا من رأيك . قال الحارث إنه لا

يُعَادِيكَ أَحَدٌ عَلَى الْوَفَاءِ بِيَبَيْعَتِكَ حَتَّى تُبَلِّغَهُ / ١٨٦ و / مَأْمَنَهُ .

قال أبو عبيدة : وحدثني مسلمة بن محارب بن سلم بن زياد ، وغيره من آل زياد ، عمّن أدرك ذلك منهم ومن مواليتهم ، والقوم أعلم بحديثهم ، أنّ الحارث بن قيس لم يكلم مسعوداً ، ولكنه أمر عبيد الله ، فحمل معه مائة ألف درهم ، ثم أتى بها أم بسطام ، امرأة مسعود ، وهي ابنة عمّه ، ومعه عبيد الله وعبد الله ابنا زياد ، فاستأذن عليها ، فأذنت له ، فقال لها الحارث : قد أتيتك بما تسودين به نساءك ، وتثبتين به شرف قومك ، وتعجلين به غناً ودنياً لك خاصةً ، هذه مائة ألف درهم ، خذها لك وضمي عبيد الله ، قالت : إنني أخاف أن لا يرضى مسعود بذلك ولا يقبله ، قال الحارث : ألبسيه ثوباً من ثيابه ، وأدخله بيتك ، وخلي بيننا وبين مسعود ، قال : فقبضت المال وفعلت ما قيل لها ، فلما جاء مسعود ، أخبرته الخبر ، فأخذ برأسها فخرج عبيد الله والحارث من حجلتها عليه ، فقال عبيد الله : قد أجارتنى بنت عمك ، وهذا ثوبك عليّ ، وطعامك في مذاخري ، وقد التفت عليّ بيتك .

قال : وشهد له على ذلك الحارث ، وتلطفا له حتى رضي . قال : فقال مسلمة : وأعطى عبيد الله الحارث نحواً من خمسين ألف درهم ، فلم يزل عبيد الله في منزل مسعود حتى قُتل مسعود .

قال أبو عبيدة : فحدثني يزيد بن سمير الجرمي ، عن سوار بن سعيد الجرمي قال : فلما هرب عبيد الله ، غر أهل البصرة بغير أمير ، فاختلفوا فيمن يؤمرون عليهم ، ثم تراصوا برجلين يختاران لهم خيرةً ، فيرصون بذلك إذا أجمعا عليه ، فتراصوا بقيس بن الهيثم السلميّ ، وبنعمان بن صهبان الراسبيّ - راسب بن جرم بن زيان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة - أن يختارا لهم من يرضيان ، فذكرا عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب - وأمه هند بنت

أبي سفيان بن حرب بن أمية . قال : وكان يُلقب ببة ، وهو جد سليمان ابن عبدالله . وذكرنا عبدالله بن الأسود الزهري قال : فلما أطبقا عليهما ، اتعدا المربد ، وواعدا الناس ، وحضرت معهم قارعة المربد - يعني أعلاه - قال : فجاء قيس بن الهيثم ، ثم جاء النعمان بعد ، فتجاول قيس والنعمان . قال : فأرى النعمان قيسا أن هواه في ابن الأسود ، ثم قال له : إنا لا نستطيع أن نتكلم معا . قال : وأداره النعمان على أن يجعل الكلام إليه ، ففعل قيس ، وقد اعتقد أحدهما على الآخر ، فأخذ النعمان على الناس عهدا ليرضون بما يختار لهم . قال : ثم أتى النعمان عبد الله بن الأسود فأخذ بيده ، وجعل يشترط عليه الشرائط ، حتى ظن الناس أنه مبايعه ، ثم تركه وأخذ بيد عبدالله بن الحارث فاشترط عليه مثل ذلك ، ثم حمد الله وذكر النبي - صلى الله عليه وسلم - وصلى عليه ، وذكر حق أهل بيته وقربته ، وقال : يا أيها الناس ، ما تنعمون من رجل من بني عم نبيكم ، وأمه هند بنت أبي سفيان ، فإن كان الملك فيهم ، فهو ابن عمهم ، وإن كان فيهم ، فهو ابن أختهم . ثم صفق على يده ، ثم قال : ألا إنني قد رضيت لكم به ، فنادوا قد رضينا . قال : وأقبلوا بعبد الله بن الحارث ، حتى نزل دار الامارة ، وذلك في أول جمادى الآخرة سنة أربع وستين ، واستعمل على شرطته هميان بن عدي السدوسي ، ونادي في الناس ، أن احضروا البيعة فحضروا فبايعوه . فقال في ذلك الفرزدق حين بايعه :

وبأيعت أقواما وقيت بعهدهم      وبيئة قد بايعته غير نادم

قال أبو عبيدة : فحدثني / ١٨٦ ظ / زهير بن هنيذ عن عمرو بن عيسى ، قال : كان منزل مالك بن مسمع الجحدري في الباطنة عند باب عبدالله الاصفهاني ، في خط بني جحدر - والخط الطريق - الذي عند باب المسجد الجامع ، فكان مالك يحضر المسجد ، قال : فبينما هو قاعد فيه ، وذلك بيسير من إمرة ببة ، قال : وفي الحلقة رجل من بني عبدالله

بن عامر بن كُرَيْزِ الْقُرَشِيِّ ، إِذَا أَتَتْهُ وَقَعَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَازِمٍ بِرَبِيعَةَ بِهَرَاةَ ، فَتَنَازَعُوا ، فَأَغْلَظَ لِمَالِكٍ ، فَلَطَمَ رَجُلٌ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَاثِلِ الْقُرَشِيِّ ، فَتَهَايَجَ مَنْ تَمَّ مِنْ مُضَرَ وَرَبِيعَةَ . قَالَ : وَكَثُرَتْهُمْ رَبِيعَةُ الَّذِينَ فِي الْحَلْفَةِ . فَنَادَى رَجُلٌ : يَا لَ تَمِيمٍ ، قَالَ : فَسَمِعَتِ الدَّعْوَةَ عُصْبَةٌ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ بْنِ أَدَّ كَانُوا عِنْدَ الْقَاضِي ، قَالَ : فَأَخَذُوا رِمَاحَ الْحَرَسِ ، حَرَسَ الْمَسْجِدِ وَتَرَسْتَهُمْ ، ثُمَّ شَدُّوا عَلَى الرَّبِيعِيِّينَ فَهَزَمُوهُمْ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ مَالِكُ بْنُ مِسْمَعٍ ، فَأَقْبَلَ مُتَفَضِّلاً يُسَكِّنُ النَّاسَ ، وَكَفَّ بَعْضَهُمْ عَنْ بَعْضٍ قَالَ : فَمَكَثَ النَّاسُ شَهْرًا أَوْ أَقْلَ ، فَكَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي يَشْكُرَ يَجَالِسُ رَجُلًا مِنْ بَنِي ضَبَّةَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَتَذَاكَرُوا لَطْمَةَ الْبَكْرِيِّ الْقُرَشِيِّ ، قَالَ : فَفَخَّرَ بِهَا الْيَشْكُرِيُّ وَقَالَ : ذَهَبَتْ ظَلْفًا يَعْنِي بَاطِلًا ، يَقُولُ لَمْ يُؤْخَذْ بِطَائِلَتِهَا ، فَذَهَبَتِ اللَّطْمَةُ بَاطِلًا . قَالَ : فَأَحْفَظَ الصَّبِيَّ ، فَوَجَّأَ عُنُقَهُ . فَوَقَّده النَّاسُ فِي الْجُمُعَةِ ، فَحَمَلَ الْيَشْكُرِيُّ مَيْتًا إِلَى أَهْلِهِ . قَالَ : فَتَارَتِ بَكْرٌ إِلَى رَأْسِهِمْ أَشِيمَ بْنِ شَقِيقٍ ، فَقَالُوا : سَرُّنَا . قَالَ : بَلِ أُبْعَثُ إِلَيْهِمْ رَسُولًا فَإِنْ شَنَنْتُمْ لَنَا حَقَّنَا ، وَإِلَّا سَرَّنَا إِلَيْهِمْ . فَأَبَتْ ذَلِكَ بَكْرٌ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : يُقَالُ شَنِيءٌ لَهُ بَكَذَا أَيِ خَرَجَ لَهُ عَنْهُ . فَأَتَوْا مَالِكَ بْنَ مِسْمَعٍ .. وَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ مَالِكُ بْنُ مِسْمَعٍ ، غَلَبَ أَشِيمَ عَلَى الرَّئِاسَةِ ، حَتَّى شَخَّصَ أَشِيمَ إِلَى يَزِيدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ قَالَ : فَكَتَبَ لَهُ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ أَنْ أَرُدَّ الرَّئِاسَةَ إِلَى أَشِيمَ ، قَالَ : فَأَبَتْ اللَّهَازِمُ — وَهُمْ بَنُو قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وَحُلَفَاؤُهَا عَنَزَةُ ، وَتَيْمُ اللَّاتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وَحُلَفَاؤُهَا عَجَلٌ ، حَتَّى تَوَاقَفُوا . وَالذُّهْلَانِ شَيْبَانُ ، وَحُلَفَاؤُهَا يَشْكُرُ وَذُهْلُ بْنُ ثَعْلَبَةَ ، وَحُلَفَاؤُهَا ضَبِيعَةُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ نَزَارِ أَرْبَعُ قَبَائِلَ . وَأَرْبَعُ قَبَائِلَ ، وَكَانَ هَذَا الْحَلْفُ فِي أَهْلِ الْوَبْرِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ ، وَكَانَتْ حَنِيفَةً ، بَقِيَتْ مِنْ قَبَائِلِ بَكْرِ لَمْ تَكُنْ دَخَلَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فِي هَذَا الْحَلْفِ ، قَالَ : وَذَلِكَ أَنَّهُمْ أَهْلُ مَدْرَ ، فَدَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ مَعَ أَخِيهِمْ عَجَلٌ فَصَارُوا لَهْزَمَةَ — ثُمَّ تَرَاضَوْا بِحُكْمِ عُمَرَ بْنِ عَصَامِ الْعَنْزِيِّ أَحَدِ بَنِي هُمَيْمٍ فَرَدَّهَا إِلَى أَشِيمَ . فَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الْفِتْنَةُ ، اسْتَخَفَّتْ بِكَرِ مَالِكَ بْنِ مِسْمَعٍ ، فَخَفَّ وَجَمَعَ وَأَعَدَّ

وطلبَ إلى الأزْد ، أنْ يُجَدِّدوا الحِلْفَ الَّذِي كانَ بينَهُم قُبَيْلَ ذلكَ في الجَماعَةِ على يزيدَ بنِ معاويةَ . فقالَ حارِثَةُ بنُ بَدْرَ بنِ حُصينَ بنِ قَطَنَ ابنِ مِجَمعِ ابنِ مالِكِ بنِ عُدانَةَ بنِ يربوعِ بنِ حنظلَةَ في ذلكَ :

نَزَعْنَا وَأَمَرْنَا وَبَكَرُ بْنُ وائِلٍ      تَجَرُّ حُصَاها تَبْتَغِي مَنْ تَحَالَفُ  
وما باتَ بَكَرِي مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةً      فَيُصْبِحُ إِلَّا وَهُوَ لِلدَّلِّ عَارِفُ

قالَ : فَبَلَغَ عُبَيْدُ اللهِ ، وهو في رَحْلِ مسعودِ ، تَباعُدُ ما بينَ بَكَرِ بنِ وائِلٍ وبينَ تميمِ ، فقالَ لمسعودٍ : إلتقى مالِكُ فجددَ الحِلْفَ الأوَّلَ . قالَ : فلَقِيَهُ فتراسًا ذلكَ ، وتَأبَى عليهما نَفَرٌ من هؤلاءِ واولائِكَ . قالَ : فَبِعَثَ عُبَيْدُ اللهُ أخاهُ عبدَاللهِ / ١٨٧ و/ مع مسعودِ ، فأعطى مَنْ أبى المالَ حتَّى أنفقَ في ذلكَ أَكثَرَ من مائتَيِ ألفِ درهمِ ، على أنْ يُبايعوهما ، وقالَ عُبَيْدُ اللهُ لأخيه : استوثقُ من القومِ لأهلِ اليَمَنِ . قالَ : فجددوا الحِلْفَ ، وكتبوا بينهم كتابينِ آخَرينِ ، سوى اللذَينِ كانا كتبنا بينهما في الجَماعَةِ ، فوضعوا كتابًا عندَ مسعودِ بنِ عمرو . قالَ أبو عُبَيْدَةَ : فحدَّثني بَعْضُ وِلدِ مسعودِ ، أنْ أوَّلَ تَسْمِيَةِ مَنْ فيه ، الصَّلْتُ بنُ حُرَيْثِ بنِ جابِرِ الجَعْفِيِّ ، ووضعوا كتابًا عندَ الصَّلْتُ بنِ حُرَيْثِ ، أوَّلُ مَنْ فيه أبو رِجاءِ العَوْدِيُّ ، من عَوْدِ ابنِ سودِ . قالَ : وقد كانَ بينهم قُبَلُ هذا حِلْفِ .

قالَ أبو عُبَيْدَةَ : وزَعَمَ مُحَمَّدُ بنُ حَفصِ ، ويونسُ بنُ حَبيبِ ، وهُبَيْرَةُ بنُ حُدَيْرِ ، وزُهَيْرُ بنُ هُنَيدِ ، أنْ مُضَرَ كانتَ تَكْثُرُ رِبِيعَةَ بالبصرةِ ، وكانتَ جَماعَةُ الأزْدِ آخَرَ مَنْ نَزَلَ بالبصرةِ ، حيثَ بُصِرَتِ البصرةُ . قالَ : فلَمَّا حَوَّلَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ - رضي اللهُ عنه - مَنْ تَنَخَّجَ مِنَ المُسْلِمِينَ إلى البصرةِ ، أقامتَ جَماعَةُ الأزْدِ ولم يتحولوا ، ثم لحقوا بعد ذلكَ بالبصرةِ . في آخِرِ خِلافَةِ معاويةَ ، وأوَّلِ خِلافَةِ يزيدَ بنِ معاويةَ . قالَ : فلَمَّا قَدِموا ، قالتَ بنو تميمِ للأحنَفِ : بادِرْ إلى هؤلاءِ القومِ ، قَبْلَ أنْ تَسْبِقَنَا إليهِم رِبِيعَةُ ، فقالَ الأحنَفُ : إنْ أتوكم فاقبلوهم ، ولا تأتوهم ، فإنكم إنْ أتيتموهم صرتم لهم أتباعًا . فاتاهم مالِكُ بنُ مِسمَعِ ، ورئيسُ الأزْدِ



يومئذ مسعودُ بنُ عمرو المَعْنِيّ - ويقال العتَكِيّ - فقال مالك : جَدُّوا  
حلفنا وحلفَ كندةَ في الجاهليّة ، وحلفَ بني ذُهَل بن ثعلبة في طيء بن  
أدِّي بني ثعل . ففعلوا ذلك . فقال الأحنف : أما إذ أتوهم فلن يزالوا لهم  
أذُنابًا .

قال أبو عُبَيْدَةَ : فحدّثني هُبَيْرَةُ بنُ حُدَيْرٍ عن إسحاقَ بن سُويّد ، قال :  
فلما أُجيئتُ بكرٍ إلى نصرِ الأزدِ على مُضَر - يقول : اضطرّرتُ - وجدّوا  
الحلفَ الأوّل ، فأرادوا أن يسيروا ، قالت الأزدُ : لا نسير معكم إلّا أن  
يكونَ الرئيّسُ منّا ، فرأسوا مسعودًا عليهم .

قال أبو عُبَيْدَةَ : حدّثني مَسْلَمَةُ بنُ مُحَارِبٍ ، قال : فقال مسعود لعُبَيْدُ  
الله : سرّ معنا حتّى نُعيدَكَ في الدار . فقال : ما أقرّبني . وأمرَ بَرواحله  
فشدوا ، عليها أدواتها وشوارها ، وتزملُ في أهبةِ السّفَر ، وألقوا له  
كُرسيًا على باب مسعود ، فقعدَ عليه ، وسار مسعود ، وبعثَ عُبَيْدُ الله  
غلمانا له على الخيل مع مسعود ، وقال لهم : إنّي لا أدري ما يحدثُ  
فأقول . فاذا كان كذا وكذا ، فليأتني بعضُكم بالخبر ، ولكن لا يحدثن  
خبرَ خيرٍ ولا شرٍّ ، إلّا أتاني بعضُكم به . فجعل مسعود لا يأتي على  
سكّة ، ولا يجاوزُ قبيلة ، إلّا أتى بعضُ اولئك الغلمانِ بخبرٍ ذلك عُبَيْدُ  
الله . وقدّم مسعود ربيعةً ، وعليهم مالكُ بنُ مَسْمَع ، وأخذوا جميعًا  
سكّةَ المرَبِد . فجاء مسعود ، حتّى دخل المسجدَ ، فصعدَ المنبرَ ، وعبدُ  
الله بنُ الحارث في دار الامارة . فقليل له : إنّ مسعودًا وربيعَةَ وأهلَ  
اليَمَن قد ساروا ، وسيهيجُ بين الناس شرّ ، فلو أصلحتَ بينهم ،  
وركبتَ مع بني تميم إليهم . فقال : أبعدَهم الله ، والله لا أفسدُ نفسي في  
صَلاحهم ، وجعل رجُلُ من أصحاب مسعود يقول :

لأنكحَنَ ببهَ جاريةً في قبّه تمشُطُ رأسَ لَعبّه

قال ، فهذا قولُ الأزدِ وربيعَةَ ، وأمّا مُضَرُ فيقولون : أمه هُنْدُ بنتُ أبي

سفيان ، كانت تُرَقِّصُه وتقول هذا . قال : فلما لم يحُلْ أحدٌ بين مسعود وبين صُعودِه المنبرِ ، خرج مالك بن مَسْمَعٍ في كَتِيبةٍ ، حتَّى عَلَا الجَبَانَ من سَكَّةِ المرْبَدِ ، / ١٨٧ ظ / قال : ثمَّ جَعَلَ يَمُرُّ بَعْدَادِ دُورَ بني تميم ، حتَّى دخل سَكَّةَ بني العَدَوِيَّةِ ، من قِبَلِ الجَبَانَ ، فجعل يَحْرُقُ دورَهُم للَشُّحْنَاءِ التي كانت في صُدُورِهِم لِقَتْلِ الضَّبِّيِّ اليَشْكَرِيِّ . ولاستعراضِ ابنِ خازمِ رَبيعَةَ بهرَاءَ . قال : فبينما هو في ذلك ، إذا أتوه فقالوا : قَتَلُوا مسعودًا ، وقالوا سارت بنو تميم إلى مسعود . فأقْبَلَ حتَّى إذا كان عند دارِ عَفَّانِ القَيْسِيِّ ، عند مسجدِ بني قَيْسٍ في سِكَّةِ المرْبَدِ - وهي اليومَ لَمِيَّةَ امرأةِ معاوية بن عبدالمجيد الثَّقَفِيِّ - بَلَغَهُ قَتْلُ مسعودِ فَوَقَفَ .

قال أبو عُبَيْدَةَ : ولو كان مالكُ شَهِدَ قَتْلَ مسعود ، لَقَتَلَ أو لَهَرَبَ ، كما هَرَبَ أَشِيْمُ بنُ شَقِيْقٍ وبه طُعْنَةٌ . قال أبو عُبَيْدَةَ : وحدثني زُهَيْرُ بنُ هُنَيْدٍ ، قال حدثني الوَضَّاحُ بنُ حَيْثِمَةَ أحدُ بني عبدالله بن دارم ، قال : حدثني مالكُ بنُ دينارٍ ، قال : ذهبتُ في الشَّبَابِ الذين ذهبوا إلى الأَحْنَفِ يَنْظُرُونَ ، قال : فأتتهُ بنو تميم ، فقالوا : إنَّ مسعودًا قد دخل الرِّحْبَةَ ، وأنتَ سَيِّدُنَا ، قال : لستُ بسَيِّدِكُمْ إنَّمَا سَيِّدُكُمْ الشَّيْطَانُ . قال : وأمَّا هُبَيْرَةُ بنُ حُدَيْرٍ ، فحدثني عن اسحاق بن سُوَيْدِ العَدَوِيِّ ، قال : أتيتُ منزلَ الأَحْنَفِ في النُّظَارَةِ ، فأتوا الأَحْنَفَ ، فقالوا : يا أبا بَحْرٍ ، إنَّ رَبيعَةَ والأزْدَ قد دخلوا الرِّحْبَةَ . قال : لستُ بأَحَقُّ بالرِّحْبَةِ منهم . فقالوا قد دخلوا المسجدَ . قال : لستُ بأَحَقُّ بالمسجدِ منهم . ثمَّ أتوه فقالوا : قد دخلوا الدَّارَ . قال : لستُ بأَحَقُّ بالدَّارِ منهم . قال : فَتَسَرَّعَ سَلْمَةُ بنُ ذُوَيْبِ الرِّيَاحِيِّ فقال : ائِيَّيَا مَعْشَرَ الفَتِيَّانِ ، فإنَّ هذا جَبَسُ يَجْرُ أذُنِيهِ ، لا حَيْرَ لَكُمْ عنده . فندَبَ ذُوْبَانَ بني تميم ، فانْتَدَبَ معه خُمْسائَةَ ، فأقْبَلَ حتَّى إذا كان ببعضِ الطَّرِيقِ ، تَلَقَّاهُ رَئِيسُ الأَسَاوِرَةِ في أربعمائة ، وهو مافروردين ، فقال لهم سَلْمَةُ : أينَ تُرِيدُونَ ؟ قالوا :

إياكم أردنا ، قال : فتقدّموا.

قال أبو عبيدة : فحدثني زهير بن هنيذ ، عن أبي نعام عن ناشب بن الحساس ، وحميد بن هلال ، قال : أتينا منزل الأحنف في بني عامر ابن عبيد ، قال : وكان نزل منزله الذي كان في مُربعة الأحنف بحضرة المسجد . قال : فكنا فيمن ينظر ، فأنته امرأة بمجمر فقالت : ما لك وللرئاسة عليك بمجمري ، وإنما أنت امرأة . قال : است المرأة أحمق بالمجمر . فذهبت مثلا . قال : ثم أتوه فقالوا : إن عليّة بنت ناجية الرياحي ، وهي أخت مطر - وقال آخرون عزة الخز - قد سلبت ، حتى انتزع خلايلها من ساقها - وكان منزلها شارعا في رحبة بني نمير على الميضاة ، وهي المطهرة التي فيها الميضاة ، مفعلة من الوضوء - وقالوا : قتلوا الصباغ الذي على طريقك ، وقتلوا المقعد الذي كان على باب المسجد ، وقالوا : إن مالك بن مسعم قد دخل سكة بني العدوية من قبل الجبان ، فحرق دورا . قال الأحنف : أقيموا البيعة على هذا ، ففي دون هذا ما يحل به قتالهم . قال : فشهد نفر عنده على ذلك . فقال الأحنف : أجا عبّاد ؟ - وهو عبّاد بن حصين بن يزيد بن عمرو بن أوس بن سيف بن عزم بن حلزة بن نيار بن سعد بن الحارث الحبيط ابن عمرو بن تميم - فقالوا : لا ، ثم مكث غير طويل . فقال : أجا عبّاد ابن حصين ؟ فقالوا : لا . فقال : أهاهنا عبّاس بن طلق بن ربيعة بن عامر بن بسطام بن حكّم بن ظالم بن صريم بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد ؟ فقالوا : نعم . فدعا فانتزع معجرا في رأسه ، ثم جثى على ركبتيه ، فعقده في رُمح ، ثم دفعه إليه وقال سر . فلما ولى ، / ١٨٨ و / قال : اللهم لا تحزها فيما مضى - يعني الرأية . قال : فسار وصاحت النظارة ، هاجت زبراء - وزبراء أمة للأحنف ، وإنما كنوا بها عنه ، إجلالا وهيبة لقدره ، لأنه كان أحلم العرب ، فكرهوا أن ينسبوه إلى الخفة ، فصيروا ذلك إلى أمته زبراء . قال : فذهبت مثلا إلى يوم القيامة .

فالنَّاسُ يقولون عند الشرِّ وهَيَّجَانِ القتالِ ثَارَتْ زَبْرَاءُ - فلماً سَارَ عَبْسُ ابنِ طَلْقِ الصَّرِيمِيِّ ، فجاءَ عَبَادُ فِي سِتِينَ فَارِسًا ، فسألَ مَا صَنَعَ النَّاسُ ؟ فقالوا : سَارُوا ، قَالَ وَمَنْ عَلَيْهِمْ ؟ قالوا : عَبْسُ بْنُ طَلْقِ الصَّرِيمِيِّ . فقالَ عَبَادُ : أَنَا أُسِيرٌ تَحْتَ لَوَاءِ عَبْسٍ . قَالَ : فَرَجَعَ فِي أَوْلَئِكَ الْفُرْسَانَ إِلَى أَهْلِهِ .

قال أبو عبيدة : فحدثني زهير ، قال حدثني أبو ریحانة العريني ، قال : كنتُ يومَ قتلِ مسعودٍ ، تحتَ بطنِ فرسِ الزردِ بنِ عبدالله السَّعْدِيِّ أعدوا ، حتَّى بلغنا سُوَيْقَةَ القديمِ . قال إسحاقُ بنُ سُوَيْدٍ : فأقبلوا ، فلماً بلغوا أفواهَ السَّكِّ ، وقفوا ، فقال له مافروردين بالفارسية : ما لكم يا معشرَ الفتيانِ ! فقالوا : تلقَّونا بأسنَّةِ رماحهم . فقال لهم : صكَّوهم بالفنجانِ - يعني بخمسِ نَشَابَاتٍ فِي رَمِيَّةٍ واحدةٍ - قال : والأساورَةُ أربعمئة ، فصكَّوهم بألفي نَشَابَةِ فِي دَفْعَةٍ ، فأجلَّوهم عن أفواهِ السَّكِّ ، وقاموا على أبوابِ المسجدِ ، ودلَّفتِ التَّمِيمِيَّةُ إليهم ، فلماً بلغوا الأبوابَ وقفوا ، فسألهم مافروردين فقال : ما لكم ؟ فقالوا : أسندوا إلينا أطرافَ رماحهم . فقال لهم : ارموهم بألفي نَشَابَةِ ! فأجلَّوهم عن الأبوابِ . فدخلوا المسجدَ ، فاقتتلوا فيه ، ومسعودٌ يخطبُ على المنبرِ ، ويخصُّصُ النَّاسَ ، فجعلَ غَطْفَانُ بْنُ أَنَيْفِ بْنِ يَزِيدِ بْنِ فَهْدَةَ ، أحدُ بني كعبِ بنِ عمرو بنِ تميمٍ - وكان يَزِيدُ بْنُ فَهْدَةَ فَارِسًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ - يُقَاتِلُ وَيُحْضُ قَوْمَهُ وَيَرْتَجِزُ وَهُوَ يَقُولُ :

يَا لَ تَمِيمٍ إِنَّهَا مَذْكَورَةٌ      إِنَّ فَاتَ مَسْعُودٍ بِهَا مَشْهُورَةٌ  
فَاسْتَمْسَكُوا بِجَانِبِ الْمُقْصُورَةِ

يقول : لا يهْرُبُ مسعودٌ فيفوت . قال : إسحاقُ بنُ سُوَيْدٍ : فَاتَتْهُوا مسعودًا ، فاستنزَلوه وهو على المنبرِ يَحْضُ النَّاسَ ، فقتلوه ، وذلك في أوَّلِ شَوَالِ سنةِ أربعٍ وستين ، فلم يكن القومُ شيئًا ، وانهمزوا ، وبأدَرِ أَشْيَمِ بْنِ شَقِيقِ القَوْمِ بَابَ الْمُقْصُورَةِ هَارِبًا ، طَعَنَهُ أَحَدُهُمْ ، فَنَجَا بِهَا .

ففي ذلك يقول الفرزدق: (١)

لَوْ أَنَّ أَشِيمَ لَمْ يَسْبِقْ أَسْتَنَّا      أَوْ أَخْطَأَ الْبَابَ إِذْ نِيرَانُنَا تَقْدُ  
إِذَا لَصَاحِبَ مَسْعُودًا وَصَاحِبَهُ      وَقَدْ تَمَاءَتْ لَهُ الْأَعْفَاجُ وَالْكَبِدُ

تماءت على وزن تفاعلت ، وقوله تماءت خربت وفسدت ، يقال من ذلك ماى بينهم ، وماس بينهم ، سواء بمعنى واحد .

قال أبو عبيدة : فحدثني سلام بن أبي خيرة ، قال : سمعته أيضا من أبي الخنساء كسبب العنبري ، يحدث يونس النحوي ، وكان علامة أهل البصرة ، قال : سمعنا الحسن بن أبي الحسن ، يقول في مجلسه في مسجد الأمير ، فأقبل مسعود من هاهنا - وأشار بيده الى منازل الأسد - في أمثال الطير معلما بقاء ديباج أصفر معين بسواد ، يأمر بالسنة ، وينهى عن الفتنة - ألا إن من السنة أن يؤخذ ما فوق يدك أي يؤخذ ما على يدك - وهم يقولون : القمّر القمّر ، فوالله ما لبثوا إلا ساعة ، حتى صار قميرا ، فأتوه فاستنزلوه وهو على المنبر ، قد علم الله فقتلوه . قال سلام في حديثه ، قال الحسن : وجاء الناس من هاهنا وهاهنا ، وأشار بيده إلى دور بن تميم .

قال أبو عبيدة / ١٨٨ ظ / ، فحدثني مسلمة بن محارب ، قال : فأتوا عبيد الله ، فقالوا : قد صعد مسعود المنبر ، ولم يرم دون الدار بكتاب - يعني سهما بغير ريش - قال : فبينما هو في ذلك يتهيا ليجيء إلى دار الإمارة ، إذا جاؤ فقالوا : قتل مسعود ، فاعترز في ركابه ، فلحق بالشام . قال : وذلك في أول شوال سنة أربع وستين .

قال أبو عبيدة : فحدثني ذواد أبو زياد الكعبي قال : فأتى مالك بن

(١) سقط البيان من الديوان ، ومن شرحه

مَسْمَعُ نَاسٍ مِنْ مُضَرَ ، فَحَصَرُوهُ فِي دَارِهِ وَحَرَقُوا ، فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ  
 غَطْفَانُ بْنُ أُنَيْفِ الْكَعْبِيِّ فِي أَرْجُوزَةٍ لَهُ :  
 وَأَصْبَحَ ابْنُ مَسْمَعٍ مَحْصُورًا يَحْمِي قُصُورًا دَوْنَهُ وَدُورًا  
 حَتَّى شَبَبْنَا حَوْلَهُ السَّعِيرَا

قال : ولما هرب عبيدُ الله بنُ زياد ، تبعوه فأعجزَ الطلبُ ، فانتهبوا ما  
 وجدوا له ، ففي ذلك يقول واقِد بنُ خَلِيفَةَ بنِ أَسْمَاء ، أحدُ بني صَخْر  
 ابنِ مِنْقَر بنِ عُبَيْد بنِ الحارث بنِ عمرو بنِ كعب بنِ سَعْد :  
 يَارُبَّ جَبَّارٍ شَدِيدِ كَلْبَةٍ قَدْ صَارَ فِينَا تَاجَهُ وَسَلْبُهُ  
 مِنْهُمْ عُبَيْدُ اللَّهِ يَوْمَ نَسَلْبُهُ جِيَادُهُ وَبِرْزِهِ وَنَنْهَبُهُ  
 يَوْمَ التَّقَى مَقْتَبِنَا وَمَقْتَبُهُ لَوْلَمْ يُنَجِّ ابْنَ زِيَادٍ هَرَبُهُ  
 مَا لَلَأَى شَعْبٌ مَوْتٍ يَشْعَبُهُ نَجَاهُ خَوَارِ الْعِنَانِ مُقْرَبُهُ

وقال عَزْهُمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بنِ قَيْسٍ ، أحدُ بني العَدَوِيَّةِ ، فِي قَتْلِ مَسْعُودٍ فِي  
 كَلِمَةٍ لَهُ طَوِيلَةٌ :

وَمَسْعُودَ بْنَ عَمْرٍو إِذْ عَاتَانَا صَبَحْنَا حَدَّ مَطْرُورِ سَنِينَا  
 رَجَا التَّامِيرَ مَسْعُودُ فَاضْحَى صَرِيحًا قَدْ أَرْزَنَاهُ الْمُنُونَا

وقال القَحِيفُ بْنُ حَمِيرِ العَنْبَرِيِّ فِي قَتْلِ مَسْعُودٍ :  
 فِدَى لِقَوْمٍ قَتَلُوا مَسْعُودَا وَاسْتَلَبُوا يَلْمَقَهُ الْجَدِيدَا  
 وَاسْتَلَمُوا وَابْسُوا الْحَدِيدَا

وقال جَرِيرٌ فِي كَلِمَةٍ لَهُ طَوِيلَةٌ : (١)  
 سَأْتَلُ دُوِي يَمَنٍ إِذَا لَأَقَيْتَهُمْ وَالْأَزْدُ إِذْ نَدَبُوا لَنَا مَسْعُودَا (٢)  
 لَأَقَاهُمْ عَشْرُونَ أَلْفَ مُدَجِّجٍ مُتَسْرِبِلُونَ يَلَامِقَا وَحَدِيدَا (٣)

(١) ديوان جرير ١ : ٣٤٠ (٢) في الديوان : يمن وساطهم بنا في الأزد  
 (٣) في الديوان : فاتاهم سبعون ألف .. متلبسين

فغادروا مسعودهم متجذلا قد أودعوه جادلا وصعيدا (١)

وقال المغيرة بن حبناء في كلمة له طويلة - قال وذلك حين هاجى زيادا الأعجم - يعير ربيعة بفرارهم عن مسعود ، وفرار مالك وأشيم ، ويحقق قتل مسعود في المقصورة :

فلما لقيناكم بشهباء فيلق  
وطينا إلى المقصورتين عليكم  
وأبتنم خزايا قد سلبتنم سلاحكم  
وأفلتتنا يسعى من الموت مالك  
تزلزل منها جمعكم فتبدرا  
بأسيا فنا يفرين درعا ومغفرا  
وأسلمتتم مسعودكم فنقطرا  
ولو لم يفر ما رعى النبت أخضرا  
/ ١٨٩ و /

وأشيم إذ ولى يفوق بطعنة  
يبادر باب الدار يهرب مدبرا

وقال العجاج في ذلك في أزجوزة له طويلة : (٢)

بل لو شهدت الناس إذ تكموا  
بفتنة غم بها وغموا (٣)

وهى قصيدة طويلة . الرواية بغممة لو لم تفرج غموا . وقال أيضا القلاخ ابن حزن بن جناب ، أحد بني حزن بن منقر بن عبيد في ذلك :  
إن لنا ضبارمًا هواسا      ذا لب يد غضنفرًا نرواسا

وهى قصيدة طويلة . وديرواس هو الشديد من نعت الأسد . والهواس أيضا الشديد ، وهو من نعت الأسد . وهو الذي يدق كل شيء فيأتي عليه باقتدار . وقال أيضا القحيف العنبري :

جاءت عمان دغرى لا صفا  
بكر وجمع الأزدي حين التفا

(١) سقط البيت من الديوان

(٢) ديوان العجاج ٢ : ١٢٤

(٣) في الديوان : ... بقدرهم لهم وحموا

ويروى دَغْرًا لا صَفًا ، وهي طويلة . والدُّغْرَى الذين يُحْمَلون في دَفْعَةٍ واحدة ، لا ينتظر بعضهم بعضًا . وقال سُورُ الذَّنْبِ أحد بني مالك بن سعد :

نَحْنُ حَبَطْنَا الْأَزْدَ يَوْمَ الْمَسْجِدِ      وَالْحَيَّ مِنْ بَخْرٍ وَيَوْمَ الْمَرْبِدِ  
إِذْ خَرَّ مَسْعُودٌ وَلَمْ يُسْوَسِدِ      وَلَمْ يَجُنَّ فِي سَوَاءِ الْمَلْحَدِ

قال وهي أيضًا طويلة . وقال القُلاخ أيضًا في ذلك :  
لَمَّا رَأَيْنَا الْأَمْرَ فِي مَرْجُوسٍ      وَهَاجِسٍ مِنْ أَمْرِهِمْ مَهْجُوسِ

وهي طويلة أيضًا . قال : وَمَنْ قَالَ فِي قَتْلِ مَسْعُودٍ هَذِهِ الْقِصَصُ مِنْ شُعْرَاءِ تَمِيمٍ ، أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ ، فَتَرَكَنَاهُ اخْتِصَارًا مِنَّا ، لِمَا فَشَا مِنْ قَوْلِ الشُّعْرَاءِ فِي ذَلِكَ ، قَدِيمًا وَحَدِيثًا ، اخْتِصَارًا لِأَنَّهُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَى . قال : ثُمَّ إِنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ بَعْدَ مَقْتَلِ مَسْعُودٍ مِنَ اللَّيْلِ ، رَمَوْا أَمْرَهُمْ لَيْلَتِهِمْ ، فَأَجْمَعَ أَمْرَهُمْ أَنْ رَأَسُوا عَلَيْهِمْ زِيَادَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ الْأَشْرَفِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ ابْنَ ذُهَلِ بْنِ يَزِيدِ بْنِ عِكَبِ بْنِ الْأَشَدِّ بْنِ الْعَتِكَ . قال : ثُمَّ خَرَجُوا مِنَ الْغَدِ ، وَخَرَجَتْ رَبِيعَةُ بْنُ نِزَارٍ ، عَلَيْهِمْ مَالِكُ بْنُ مِسْمَعِ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ شِهَابٍ يَطْلُبُونَ دِمَاءَ مَنْ أَصِيبَ مِنْهُمْ ، قَالَ : فَعَبَّوْا الْأَزْدَ قَلْبًا ، عَلَيْهِمْ زِيَادُ بْنُ عَمْرٍو ، وَعَبَّوْا عَبْدِ الْقَيْسِ وَأَلْفَافَهَا مِنْ أَهْلِ هَجَرَ ، وَعَلَيْهِمْ الْحَكْمُ بْنُ مَخْرَبَةَ مَيْسِرَةَ ، وَعَبَّوْا بَكْرًا وَأَلْفَافَهَا عَنزَةَ بْنَ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَبَنِي ضُبَيْعَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَالنَّمِرَ بْنَ قَاسِمِطٍ ، وَعَلَيْهِمْ مَالِكُ بْنُ مِسْمَعِ مَيْمَنَةَ ، قَالَ : وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ سُؤَالِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ ، حَتَّى كَانُوا بِأَعْلَى الْمَرْبِدِ . قَالَ : وَخَرَجَتْ إِلَيْهِمْ مُضَرٌّ ، وَعَلَيْهِمْ الْأَحْنَفُ ، وَهُوَ صَخْرُ بْنُ قَيْسٍ ، وَقَدِ عَبَّى بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ وَأَلْفَافَهَا مِنَ الْأَسَاوِرَةِ وَالْأَنْدَغَانِ ، قَوْمٌ مِنَ الْعَجَمِ كَانُوا مَعَهُمْ ، وَضَبَّةٌ وَعَدِيٌّ بْنُ زَيْدِ مَنَاةَ - قَالَ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الرِّبَابِ بِالْبَصْرَةِ غَيْرَ ضَبَّةٍ وَعَدِيٍّ - وَعَلَيْهِمْ قَبِيصَةُ ابْنُ حُرَيْثِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ ضَرَارِ الضُّبِيِّ - وَهُوَ الْهَمْلُجُ ، وَمَاتَ فِي



الطَّاعُونَ الْجُرَافِ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ - قَالَ : وَعَلَى جَمَاعَةِ هَؤُلَاءِ عَبْسُ ابْنِ طَلْقِ الصَّرِيمِيِّ ، فَجَعَلَهُمْ مَيْمَنَةً بِأَزَاءِ الْأَزْدِ . قَالَ : وَعَبَا قَيْسُ عَيْلَانَ ، وَجَعَلَ عَلَيْهِمْ قَيْسُ بْنُ الْهَيْثَمِ بْنِ قَيْسِ بْنِ أَسْمَاءِ بْنِ الصَّلْتِ ، فَجَعَلَهُمْ بِأَزَاءِ عَبْدِ الْقَيْسِ وَالْأَفَافِيهَا ، وَعَبَى بَنِي عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ ، وَجَعَلَ عَلَيْهِمْ عَبَادَ بْنَ حُصَيْنٍ ، وَمَعَهُمْ بَنُو حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكٍ وَالْأَفَافِيهَا مِنْ بَنِي الْعَمِّ ، وَالزُّطِّ ، وَالسِّيَابِجَةِ ، وَعَلَى جَمَاعَتِهِمْ سَلَمَةُ بْنُ ذُوَيْبِ الرِّيَاحِيِّ ، فَجَعَلَهُمْ بِأَزَاءِ بَكْرٍ وَالْأَفَافِيهَا . قَالَ : وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ شَاعِرُ بَنِي عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ :

سَيَكْفِيكَ عَبْسٌ أَخُو كَهْمَسٍ      مَقَارَعَةَ الْأَزْدِ بِالْمَرْبَدِ  
وَتَكْفِيكَ قَيْسٌ عَلَى رَسْلِهِمَا      لَكَيْزِ بْنِ أَفْصَى وَمَا عَدَدَ  
وَتَكْفِيكَ بَكْرًا وَالْأَفَافِيهَا      بِضَرْبِ يَشِيبُ لَهُ الْأَمْرَدُ

قَالَ : فَكَانُوا يَتَّعَادُونَ فَيَقْتُلُونَ زَمَانًا ، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرِ التَّمِيمِيِّ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَعُمَرَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ الْمَخْزُومِيِّ ، مَشِيًا لِلصُّلْحِ فِيمَا بَيْنَهُمَا ، حَتَّى التَّقَى مَالِكُ وَالْأَحْنَفُ وَالْعُمَرَانُ فِي الصُّلْحِ ، فَجَعَلَ الْأَحْنَفُ يَخْفُ عِنْدَ الْمَرَاوِضَةِ ، وَيَثْقُلُ مَالِكُ . فَقَالَ الْقُرَشِيَّانُ : يَا أَبَا بَحْرٍ مَالِكُ تَخَفُ وَقَدْ ذَهَبَ جِلْمُكَ فِي النَّاسِ ، وَمَالِكُ يَرْزَنُ . فَقَالَ إِنِّي أَرْجِعُ إِلَى قَوْمٍ يَتَأَبُونَ عَلِيَّ ، وَيَرْجِعُ إِلَى قَوْمٍ ، إِنْ قَالَ نَعَمْ ، قَالُوا نَعَمْ . قَالَ : فَلَمْ يَتَّفَقْ بَيْنَهُمْ صُلْحٌ ، فَتَفَادَرُوا لِلْقِتَالِ . ثُمَّ إِنَّهُمْ أَرَسُوا الصُّلْحَ يُقَالُ تَرَأَسُوا الصُّلْحَ ، يَعْنِي أَسْرَوْا ذَلِكَ بَيْنَهُمْ - عَلَى أَنْ يَكْتُبُوا قَتْلَاهُمْ ، ثُمَّ يَنْظُرُوا فِي ذَلِكَ عَلَى مَا يَتَّفَقُ رُئِيسٌ . قَالَ : فَاجْتَمَعَتْ رَبِيعَةُ وَأَهْلُ الْيَمَنِ فِي دَارِ مَشُورَتِهِمْ ، دَارِ رُفَيْدَةَ فِي السُّوقِ . وَاجْتَمَعَتْ مُضَرٌّ فِي دَارِ سُورَاهِمَ ، وَهِيَ الدَّارُ الَّتِي بَنَحَرَ الطَّرِيقِ ، إِذَا أَقْبَلْتَ مِنْ دَارِ جَبَلَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَأَنْتَ تَرِيدُ السُّوقَ أَوْ مَسْجِدَ بَنِي عَدِيٍّ ، وَالْأَيْسَرُ يَأْخُذُ إِلَى صَبَاغِي قَنْطَرَةَ قُرَّةَ . قَالَ : فَكُتِبُوا ، وَكُتِبَتْ الْأَزْدُ ، وَالْيَمَنُ ، وَرَبِيعَةُ قَتْلَاهُمْ ، فَلَمَّا بَلَغُوا دِيَةَ مَسْعُودٍ ، كَتَبُوهَا عَشْرَ دِيَّاتٍ .

قال : وذلك للمثل التي مُثِّلت به ، فقالوا : لا تزيدوا على دية رَجُلٍ من المسلمين ، فقالوا : إنكم مثَّلتُم به مثَّلات ، فأبى الأحنفُ ، وكان الأحنفُ إذا قال لا ، لم يَقُلْ نَعَمْ ، إذا ظنَّ أنه قد أنصفَ ، قال : فاضطربوا بالنعال وبالأيدي ، وإنما كانوا جاءوا للصُّلح ، قال : ثمَّ تعاودوا السِّلَاحَ ، فاقتتلوا زُمِيناً ، ثمَّ إنَّ العُمَريْنِ قالا : إنَّ هؤلاء قد كانوا اصطَلحوا فتشاجروا ، فلو أتينا الأحنفَ فكلمناه ، وأتينا القومَ أجمعين فَعَسَى أن يترجعوا ، فبدأء بالأحنفَ ، فعظماً بالإسلام ، وحقَّ الجيرانِ ، وقالوا أخوالكم وأصهاركم ويديكم على العدوِّ ، قال : فانطلقا فأعقدا على ما أحببتما ، وأبعدا عني العارَ - قال وذلك بأعين الأزدي وربيعَةَ - فلما تَوَجَّها قِبَلَ رَبيعَةَ واليمنِ ، قال الأحنفُ لعَبَسَ : أما إنهم لن يسمَعوا منهما ، فاعلُ عليهم الرِّيحَ ، واستعِنَ عليهم بالتحكيم ، فهو أسلسُ لهم عما وراءَ ظهورهم . قال : فلما دنوا ، رَمَهما السُّفهاءُ فاتَّقيا بثيابهما وركضا ، حتى وَقفا حيث لا يَنالهما النُشابُ والنَّبَلُ ، قال : وصَبَّ عَبَسُ عليهم الخَيْلَ فأجلتْ عن قَتْلِ نَفِيرٍ ، قال : فقال ذُو الجِجى للسُّفهاءِ : رَمَيْتُم رَجُلَيْنِ لم يَزالا يَمشيانِ في الصُّلحِ ، قال : وقد أتيا الآخرَيْنِ فسَمِعوا كلامهما ، ولم يفعلوا ما فعلتم ، ثمَّ ألوا إليهما - يعني أشاروا إليهما - فجاءا فعظما الإسلامَ ، وقالوا لهم مِثْلُ ما قالوا للأحنفِ ، فقال : قد كنتم تراضيتُم بالصُّلحِ ، فقالوا : لن نَقْبَلَ لسعود دونَ عَشْرِ دِياتٍ - وذلك للمثلة التي كانوا مثَّلوا به ، فقال عُمَرُ بنُ عبدِ الرَّحْمَنِ لِعُمَرَ ابنِ عُبَيْدِ اللهِ : إنَّ الأحنفَ قد أبى هذا عليهم ، هَلُمَّ فَلْنَحْمِلْ تَسَعِ دِيابِ ، فقال عُمَرُ بنُ / ١٩٠ و / عُبَيْدِ اللهِ : ولمَ نَحْمِلُها كلانا ؟ إمَّا أنْ تَحْمِلُها أنتَ وإمَّا أنْ أحمِلُها أنا .

قال أبو عُبَيْدَةَ : فرزَعَمَ مُحَمَّدَ بنَ حَفْصِ أَنَّهُ حَمَلُها - يعني عُمَرَ بنَ عُبَيْدِ اللهِ بنَ مَعْمَرٍ - قال : وأمَّا بنو مخزوم ، فرزَعَمَتْ أَنهَما اِحْتَمَلَاها ، قال : فرَضِيَ القومُ ، فأتيا الأحنفَ برِضا القومِ للحَمالةِ ، فرَضِيَ ، ثمَّ أتيا

الآخرين فأخبراهم برضا الأحنف ، وقالوا لهم : ارجعوا ، فقالوا إنما يُرَبِّئُنَا الأحنفُ ، فلما رأى ذلك عبدُ الله بنُ حكيم بن زياد بن حوي بن سفيان بن مجاشع بن دارم ، وهو أحدُ القرينين ، أتاهم فقال : أنا في أيديكم رهينة بوفاء الأحنف لكم ، فارتهنوه ، ورَضُوا وتراجَعَ الناسُ ، ففي ذلك يقول الفرزدق يفخر على جرير في كلمته التي قالها : (١)

ومنا الذي أعطى يديه رهينة لغاري معدَّ يوم ضرب الجماجم  
 رأتنا معدَّ يوم شالت قرومها قياماً على اقتار إحدى العظام  
 رأونا أحقَّ ابني نزار وغيرها بأصلاح صدع بينهم متفاقم (٢)  
 حقنا دماء المسلمين فأصبحت لنا نعمة يُئني بها في المواسم  
 عشيّة أعطتنا عمانُ أمورها وقدنا معداً كلها بالخزائم

قال أبو عبيدة : فحدثني هبيرة بن حدير عن مبارك بن سعيد بن مسروق ، أخي سفيان الثوري ، عن إسحاق بن سويد ، قال : فبدأ الأحنف فأتاهم ، فحمد الله ، ثم قال : وأما بعدُ يا معشر الأزد وربيعة ، فإنكم إخواننا وأخواننا في الإسلام ، وشركاؤنا في الصهر ، وجيراننا في الدار ، ويدنا على العدو ، والله لأزد البصرة ، أحب إلي من تميم الكوفة ، ولأزد الكوفة أحب إلي من تميم الشام ، فإذا استشرت شأفتكم - يعني هاجت كما يهيج الشرى - وحميت جمرتكم ، وأبى حسك صدوركم ، ففي أموالنا وأحلامنا سعة لنا ، ولكن قد رضيتم أن نحمل هذه الدماء في بيت المال من أعطياتنا ، قالوا قد رضينا يا أبا بحر ، قال : قد رضيتم ، قالوا نعم .

قال أبو عبيدة : ألا ترى أن ربيعة والأزد الطالبون ، وأن القتلى منهم أكثر ، وزعم أبو نعامة العدوي ، أن مما حمل حمل ، خمسون ألف

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ٢١٨ - ٢١٩ مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

(٢) في الديوان : وغيرها.

درهم لثلاثة مسعود . قال : فقالت الأزدي وربيعه لا نرضى إلا أن يقوم بها رجل ، فقال الأحنف : دياتكم إلي ، فقالوا : لا ، لأنك رأس قومك ، فإذا بدا لك ألا تفعل ، لم تفعل ، وإن ارتددت بما قبلك أطاعوك ، فانظروا لنا رجلا غيرك ترضى دينه وشرفه .

قال أبو عثمان ، قال أبو عبيدة : فحدثني هبيرة بن حدير عن إسحاق ابن سويد ، قال : فرجع الأحنف فمشى غير واحد من وجوه مقاعس - قال : ومقاعس اسم جمع جميع بني عمرو بن كعب بن سعد بن زيد ، وهم بنو عبيد بن الحارث : منقر ومرة رهط الأحنف ، وعامر وسائر بني عبيد ، عبد عمرو وغيرهم من بني عبيد بن الحارث بن كعب ، وصريم رهط عبس ، وربيع رهط مرة بن مهران ابنا الحارث . قال : فعرضها الأحنف عليهم ، فهابوها فأبوا - فقلنا لأسحاق : ومن هم يا أبا محمد ؟ فقال : عبد الله بن زيد بن سريع بن مرثد بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد ، وصعصعة بن معاوية بن عبادة بن نزال بن مرة بن عبيد ، وجزء بن معاوية بن الحصين بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد ، قال : / ١٩٠ ظ / وذكر رجالا منهم أيضا هابوها ، فأبوا أن يقبلوا ذلك - فعرضها الأحنف على إياس بن قتادة بن أوفى بن مائلة بن عبد الله بن عتبة بن ملاديس بن عبشمس بن سعد بن زيد مناة - قال : وأم إياس من بني نزال بن مرة بن عبيد رهط الأحنف - فأجابته إلى حملها - وأوفى بن مائلة كان من أشرف بني سعد في الجاهلية ، وله يقول اليربوعي في يوم طخفة :

يَطْفَنَ بِأَوْفَى أَوْ بَعْمَرُو بْنِ خَالِدٍ      عَبَاهِلُ لَا يَعْرِفُنَ أَمَا وَلَا أَبَا

فعرض الأحنف إياسا على الأزدي وربيعه ، فقالوا : شريف مسلم رضينا به ، قال : فاتاهم فحمل لهم .

قال أبو عبيدة : فحدثني هُبَيْرُ عَنْ أَبِي نَعَامَةَ ، قَالَ : فَلَمَّا رَجَعَ إِيَاسُ إِلَى قَوْمِهِ ، وَقَدْ حَمَلَ دِمَاءَ أَوْلَادِكَ الْأَزْدِ وَرَبِيعَةَ قَالُوا : لَا مَرْحَبًا ، وَاللَّهِ لَتَحْمَلَنَّ لَهُمْ دِمَاءَهُمْ وَلَتَطْلُنَّ دِمَاؤُنَا ، فَأَيْنَ دِمَاؤُنَا ؟ قَالَ : فَأَنَا أَحْمَلُ دِمَاءَكُمْ أَيْضًا . فَحَمَلَهَا فَرَضُوا ، وَذَلِكَ فِي أَوَائِلِ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الْقَلَاخُ بْنُ حَزْنٍ :

ثُمَّ بَعَثْنَا لَهُمْ إِيَاسًا حَمَالًا أَثْقَالَ بِهَا قُنْعَاسًا  
إِذَا أَرَدْنَا أَنْ يَرِيْسَ رَاسًا

يريس يَتَّبَحَّرُ فِي مَشِيَّتِهِ ، وَلَوْ كَانَ مِنَ الرَّئِاسَةِ لَكَانَ يِرَاسًا . وَعَمَدَ عُمُرُ إِلَى مَا حَمَلَ لَهُمُ الْغَدَا فَبَعَثَ بِهِ إِلَى الْأَزْدِ وَلَمْ يُدْرِكْ ذَلِكَ الزَّمَانَ ، يَذْكُرُ مَا ضُوعِفَ مِنْ دِيَّةِ مَسْعُودٍ وَتَعْجِيلِهَا ، وَيَزْعُمُ إِنَّمَا أُدْرِكُوا ذَلِكَ بِمَالِكِ بْنِ مَسْمَعٍ :

قَتَلْنَا بِقَتْلِ الْأَزْدِ قَتْلِي وَضُوعِفَتْ دِيَاتٌ وَأَهْدَرْنَا دِمَاءَ تَمِيمٍ  
بِعَشْرِ دِيَاتٍ لِابْنِ عَمْرٍو فَوُفِّيتْ عِيَانًا وَلَمْ تَجْعَلْ ضَمَارَ نُجُومٍ  
نَزَلْتُمْ عَلَيَّ حُكْمَ الْأَعْرَبِ بْنِ مَسْمَعٍ عَلَيَّ حُكْمِ طَلَابِ التَّرَاتِ غَشُومٍ

يعني بقوله أهْدَرْنَا دِمَاءَ تَمِيمٍ . يَقُولُ : لَمْ يَحْمَلْهَا مِنَّا وَلَا مِنَ الْأَزْدِ حَامِلٌ فِي أُعْطِيَاتِنَا ، وَلَمْ نَقْمُ بِهَا لَهُمْ كَمَا قَامَ إِيَاسُ لَنَا ، وَلَمْ نَرْهَنُهُمْ كَمَا أَرْتَهُنَا مِنْهُمْ . قَالَ : وَنُدَمَ الْأَحْنَفُ فَنَدِمَ وَقَالَ : كَلَّمُوا إِيَاسَ يَرُدُّهَا عَلَيَّ وَيَجْعَلُهَا إِلَيَّ ، قَالَ : فَأَتُوا إِيَاسًا فَكَلَّمُوهُ فِي رَدِّهَا عَلَى الْأَحْنَفِ ، فَقَالَ : دَعُونِي حَتَّى أَرَى فِي ذَلِكَ . قَالَ : فَلَمَّا أَمْسَى ، كَتَبَ مِنْ تَحْتِ اللَّيْلِ إِلَى الْعُرَفَاءِ ، وَمَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَهُ اسْمٌ مِنْ أَوْلِيَاءِ الْقَتْلِ بِرُقْعَةٍ : أَنْ ائْتُوا إِلَى حَقِّكُمْ بِالْغَدَاةِ . قَالَ : فَغَدَا النَّاسُ ، فَأَتَى بِهِمْ بَيْتَ الْمَالِ ، فَأَعْطَى كُلَّ ذِي طَائِلَةٍ بِطَائِلَتِهِ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ ، قَالَ : وَالنَّاسُ مَجْتَمِعُونَ بَعْدَ عَلِيِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ الْهَاشِمِيِّ ، قَالَ : وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ ، أَنَّ أَهْلَ الْبَصْرَةِ إِنَّمَا كَتَبُوا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِطَاعَتِهِمْ لَهُ ، حِينَ سَكَنَتِ الْفِتْنَةُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ ، قَالَ : فَكَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ - رَضِيَ اللَّهُ

عنهما - إلى أنس ابن مالك - رضي الله عنه - أن صلَّ بأهل البصرة ،  
 وكتب بعهد عمر بن عبَّيد الله بن معمر على أهل البصرة ، في ذي القعدة  
 سنة أربع وستين ، فلقية رسول بن الزبير في طريق مكة يريد الحج ،  
 فرجع فكان على أهل البصرة ، في ذي القعدة سنة أربع وستين ، قال :  
 وكانت هذه الهزاهز ثمانية أشهر أو تسعة أشهر. قال : ففي ذلك يقول  
 إياس بن قتادة ، وفي ندم الأحنف بن قيس :

إن من السادات من لو أطعته      دعاك إلى نار يفور سعيها  
 وقالوا أعزها خالك اليوم ذكرها      وهل مثله في الناس مثلي يعيرها  
 /١٩١/

فقلت لهم لا تعجلوا إن حاجتي      لأن تعلم الأفاق كيف مصيرها  
 إذا ما مضى شهر وعشر فإنه      بعيد مع الركب العجال مسيرها  
 فلما مضى غب الحديث وبرزت      تنفسها ساداتها وبحورها  
 وقال رجال ليئها أنها لنا      وأي رجال بالأمور بصيرها  
 ساورث قيسا بعد خندق مجدها      يكون لها بعدي سناها وخيرها  
 تدبرت أذنان الحمالات بعدما      مضى ذكرها لأهلها وأجورها  
 عقدت لها حبل الأمانة بيننا      وشر الحبال رثها وقصيرها  
 وكنت متى أحمل لقوم أمانة      فإن الوفاء برها وظهورها

فرد عليه صعصعة بن معاوية فقال :

لقد ضاع أمر يا إياس وليته      وخطة قوم كنت أنت تديرها  
 وحق لها من خطة إن تدبرت      تضيع وإبهام الحبارى سفيرها

قال أبو عبَّيدة : إنما قال : وإبهام الحبارى ، لأن إياس بن قتادة كان  
 قصيرا من الرجال ، فنبزه بإبهام الحبارى ، يعني لقبه بالقصر ، قال :  
 فما لزمه ذلك ولا ضره ما نبزه به .

وللحمد حومات ترى لك دونها      مهابل مقطوعا عليك جسورها

قال أبو عُثْمَان : فقلتُ لأبي عُبيدةَ : فهذا الأحنفُ قد ذَكَرَ أنْ مسعودًا قَتَلَهُ الخَوَارِجُ ، وأقَرُّ بذلك فقال : إنَّما ذلك قولُ الأحنفِ : اعلُّوا عليهم الرِّيحَ ، واستعينوا عليهم بالتحكيم ، قال : فقال عامِرُ أو مِسْمَعُ أخوه : العَجَبُ للأحنفِ ، وهو يُزَنُّ بِجِلْمٍ وَعَقْلٍ سَادَ بِهِمَا ، يستعينُ على ربيعةَ بالتحكيم وهو فيهم . فقال عامِرُ : واللَّهِ لوِدِدْتُ أَنَا غَرْمُنَا عَشْرَةَ أَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَأَنَّ هَذَا الرَّأْيِي خَرَجَ مِنَّا ، فَإِنَّهُ قَدْ أَفْنَى فُرْسَانَنَا وَوُجُوهَنَا ، وَأَقْلَّ عَدَدَنَا ، وَإِنَّهُ لَا يَزَالُ فَارِسٌ مِنَّا لَا يُسْقَطُ الرُّوْعُ رُوحَهُ ، قَدْ خَرَجَ فَقُتِلَ ضِيَاعًا . قال : وقال عامِرُ في مَجْلِسٍ أُخَرَ : العَجَبُ لِمَالِكِ وَالْأَحْنَفِ ، وَاللَّهِ مَا كَانَ مَالِكُ فِي أَمْرٍ يَبْرَأُ مِنْهُ هَؤُلَاءِ التُّجَّارُ وَالْمَوَالِي ، وَالْأَحْنَفُ بِإِزَائِهِ فِي ذَلِكَ الْأَمْرِ ، فَلَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ عِنْدَ النَّاسِ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ نُوحٍ : إِنَّ الْأَحْنَفَ كَانَ يَتَأَوَّلُ الدِّينَ ، وَإِنَّ مَالِكًا كَانَ يَتَغَشَّمُ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَوْمَ مَسْعُودٍ لَمْ يَسْتَحِلَّ حَرَمَهُ ، حَتَّى قَامَتِ الْبَيْئَةُ ، وَأَنْتُمْ قَدْ سَفَكُوا الدَّمَاءَ ، وَرَكَبُوا الْمَحَارِمَ . قال أبو عُثْمَان : هَذَا خَبْرُ مَسْعُودٍ قَدْ تَمَّ ، وَإِلَى هَاهُنَا سَمِعْنَاهُ مِنَ الْأَضْمَعِيِّ وَأَبِي عُبيدةَ لَمْ يَجَاوِزَا ذَلِكَ .

رجع إلى شعر الفرزدق :

هَذَاكَ لَوْ تَبَغَيْ كَلْبِيًّا وَجَدْتَهَا      بِمَنْزِلَةِ الْقِرْدَانِ تَحْتَ الْمَنَاسِمِ

قوله المناسيم ، قال : المنسيمان ظفرا خفي البعير .

وما تجعلُ الظربى القصارَ أنوفها      إلى الطمِّ من موجِ البحارِ الخضارِمِ

١٩١ ظ / الطمُّ بفتح الطاءِ في نُسخةِ أبي عُثْمَانَ ، قال أبو عُثْمَانَ : سمعتُ الأضْمَعِيَّ وَأَبَا عُبيدةَ يَقُولَانِ : الظَّرْبِيُّ جَمْعٌ ، وَاجِدُهُ ظَرْبَانُ ، قال : وهو دابةٌ فُوَيْقَ السَّنُورِ ، منتن الرائحةِ قال : والطمُّ العَدَدُ الكَثِيرُ . وَالْخَضَارِمِ مِنَ الْأَبَارِ الْغِزَارُ الكَثِيرَةُ الْمَاءِ ، وَيُقَالُ مِنْ ذَلِكَ بَثْرُ خِضْرَمٍ ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ غَزِيرَةً ، قال : وَيُقَالُ رَجُلٌ خِضْرَمٌ . قال : وَذَلِكَ إِذَا كَانَ

جَوَادًا يُعْطِي الْمَالَ سَخًا ، وَالْخِضْرُمُ الْبَحْرُ ، قَالَ : فَكَأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ كَثْرَةِ الْمَاءِ وَغَزَارَتِهِ ، يُقَالُ رَجُلٌ خِضْرُمٌ ، إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْإِعْطَاءِ ، مَاخُوذٌ مِنْ كَثْرَةِ مَاءِ الْبَيْتْرِ وَغَزَارَتِهَا ، قَالَ : وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ تُشَبِّهُ الشَّيْءَ ، بِالشَّيْءِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ شَكْلِهِ وَلَا مِنْ طِرَازِهِ .

لِهَامِيمٍ لَا يَسْتَطِيعُ أَحْمَالَ مِثْلِهِمْ أَنْوَحَ وَلَا جَانِدَ قَصِيرِ الْقَوَائِمِ

قوله لهاميمُ ، يقول هم واسعة أجوافهم سادة ، يلتهمون كل شيء لا يهولهم أمرٌ شديدٌ وقوله أنوح ، هو أن يسعل الرجل إذا ثقل حمْلُهُ وَقَدَحَهُ ، يقول : فهم يحملون أثقالهم مُسْتَضْلِعُونَ لها ، ولا يكرّثهم ذلك ، كما يكرّث غيرهم ، فيسعلون من ثقل ما عليهم ، وإنما هذا مثل ضربه لهم ، لأنهم مُسْتَضْلِعُونَ بما عليهم من حمل . وقوله ولا جانِدَ ، قال : الجاندي من الخيل ، الذي في رُسْغِهِ انتصابٌ ، قال : وذلك عيبٌ في الخيل ، وهو أضعفُ له إذا لم يكن مفروشا ، وفرش الرجل أن ترى فيها كالعوج ، ترى ذلك في الحافر إذا كان الفرس قائما ، وإنما ضرب ذلك مثلا لهم لأنهم بُرَاءٌ من كل عيب ، الفرس تباعد ما بين العرقوبين من غير إفراط ، فإن أفرط صار عقلا ، وإذا انتصب رُسْغُ الدابة كان أصْلَبَ له وأقوى ، وهو مدح ، ألا ترى أنهم يشبهونه برُسْغِ الثور في انتصابه ، فإذا لَانَ ولم ينتصب كان عيبا .

يَقُولُ كِرَامُ النَّاسِ إِذْ جَدَّ جَدْنَا      وَيَبِينُ عَنْ أَحْسَابِنَا كُلِّ عَالِمٍ  
عَلَامٌ تَعْنَى يَا جَرِيرٌ وَلَمْ تَجِدْ      كَلْبِيَا لَهَا عَادِيَّةً فِي الْمَكَارِمِ

قوله عَادِيَّةٌ ، يقول لم يكن لكليب قديم تُعْرِفُ به ، فلا تَعَنَّ في أمر لا تَبْلُغُهُ .

وَلَسْتَ وَإِنْ فَقَاتَ عَيْنِيكَ وَاجِدًا      أَبَاكَ إِذْ عُدَّ الْمَسَاعِي كِدَارِمِ  
هُوَ الشَّيْخُ وَابْنُ الشَّيْخِ لِشَيْخٍ مِثْلَهُ      أَبُو كُلِّ ذِي بَيْتٍ رَفِيعِ الدَّعَائِمِ  
تَعْنَى مِنَ الْمَرَوَاتِ يَرْجُو أَرْوَمَتِي      جَرِيرٌ عَلَى أُمِّ الْجَحَاشِ التَّوَائِمِ



قال : المَرَوْتِ واد في بلادِ بني كُليب . قال : والأرومة الأضل . وقوله أم الجحاش ، يعني الأتان . وقوله التوائم ، هو أن تَلدَ المرأةُ اثْنينِ في بَطْنٍ واحدٍ ، وامرأةٌ متئم وهو أن تَلدَ اثْنينِ في بَطْنٍ .  
ونحياك بالمَرَوْتِ أهونُ ضيعةً وحجشاك من ذي المآزقِ المتلاحمِ

النَّحْيِ الرَّقِّ ، يعيره بأنه راع ، فالزَّقُّ معه فيه اللَّبَنُ لا يُفارقُه ، قال :  
والمآزقِ المتلاحمِ ، يريد المتضايق لِشِدَّتِهِ ، يقول : فانتَ بنحيك أعلمُ  
منك بالحروبِ في شِدَّتِها ، ضيق موضعها في القتال . قال : ومنه يقال  
مَلْحَمَةٌ ، يريدون بالملحمة القتالَ الشَّدِيدَ المُسرِفَ القتلِ . مَلْحَمَةٌ فيها  
لُحْمَى أي قَتْلَى .

/ ١٩٢ و /

فَلَوْ كُنْتُ ذَا عَقْلٍ تَبَيَّنْتَ أَنَّما تَصُولُ بِأَيْدِي الأَعْجَازِ الألائمِ

وَرَوَى أبو عمرو بالملائم ، ويروى تنوء أي تنهض .  
نماني بنو سعد بن ضبّة فانتسب إلى مثلهم أخوال هاج مُراحم  
وضبّة أخوالي هم الهامة التي بها مصر دماغة للجمام  
وهل مثلنا يا ابن المراغة إذ دعا إلى البأسِ داع أو عظامِ الملاحمِ (١)

أي داع يدعو إلى خلافة رجل يجعل خليفة . قال : والملاحمِ الفتن  
والقتال .

وما لك من دلو تواضحني بها ولا معلم حام عن الحي صارم

ويروى حامي الحقيقة . قال : المواضحة في السقي ، أن تجذب كما  
يجذب صاحبك ، وتنزع في الدلو كما ينزع ، وقوله ولا معلم ، لأنه لا  
يعلم في الحرب إلا الأشداء . يقول : فليس لك فارس يُعرفُ بذلك .

(١) زاد في الديوان بعد هذا البيت :

فما من معدي كفاء تعده لنا غير بيتي عبد شمس وهاشم .

قال الأَصْمَعِيُّ : وإنما يُعَلِّمُ الفارِسُ ، فيلبسُ ما يُشهرُ به نَفْسَهُ ، ليراه النَّاسُ فيُعْرِفَ مكانَهُ ، لأنَّهُ لا يَفْرُ عند اللِّقَاءِ ، وقال : إِنَّ حُمْزَةَ - رضي الله عنه - كان مُعلِّماً يومَ أحدَ بريشةَ نَعامةٍ ، كانت في صَدْرِهِ ليُعْرِفَ مكانَهُ ، فكان أَسَدُ الله وأسدُ رسوله - صلى الله عليه وسلم - وكان الفارِسُ والرَّاجِلُ يتعَجَّبانِ من صَنِيعِ حُمْزَةَ - رضي الله عنه - وهو يَفْرِي الفَرِيَّ فَمِنْ ثَمَّ سُمِّيَ أَسَدُ الله .

وعندَ رَسُولِ الله قامَ ابنُ حابسٍ  
لَهُ أَطْلَقَ الأَسْرَى التي في حبالِهِ  
بخطَّةِ سَوَارٍ إلى المَجْدِ حازمٍ  
مغلَّلةً أعناقُها في الأَداهِمِ  
كفى أمهاتِ الخائفينَ عَلِيهِمَ  
علاءُ المُفادِي أو سهامِ المُسَاهِمِ

قال أبو عُثْمَانَ : قال الأَصْمَعِيُّ ، قال اليربوعي ، حدَّثني الشرقيُّ بن القطاميِّ عن الكلبيِّ ، أن الأقرعَ بنَ حابسٍ كلَّمَ رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم - في أصحابِ الحُجراتِ ، وهم من بني عمرو بن جُنْدَبِ بن العنبرِ بن عمرو بن تميمٍ ، وقال : يارسولَ الله ، ارُدُّ سَبايا قومي ، وأنا أحملُ الدِّماءَ ، قال : فرَدَّ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - السَّبيَ وحَمَلَ الأقرعُ الدِّماءَ عن قومه . قال : ففي ذلك يقول الفرزدقُ وهو يفخر على بني نهشلٍ ، وبني فُقيمِ بن دارمٍ ، وجريِرٍ - هو فُقيمٌ وقيسُ ابنُ مالِكٍ ومعاويةُ بنُ مالِكٍ ، قال : وهما الكُردوسانِ - :

وعندَ رَسُولِ الله إذ شَدَّ قَبْضَهُ  
فكنا عن الأَسْرَى الأَداهِمِ بَعْدَ ما  
وملأَ من أسْرَى تَمِيمِ أَداهِمُهُ  
تَحَمَّطَ واشتَدَّتْ عَلِيهِمُ شَكايمُهُ  
ولا نهشلٌ أحجارُهُ وتوائمُهُ  
إذا اختارَ حَرْبِي مثلكُم لا أسألهُ  
ألمَ تَعَلِّما يا ابني رَقاشِ بأبني

قال : وفي ذلك يقول الفرزدقُ أيضاً :

ومنا الَّذي أعطى الرَّسولُ عَطِيَّةَ  
أسارى تَمِيمِ والعُيونُ دَوامِعُ

١٩٢ظ /

فإنك والقوم الذين ذكرتهم ربعة أهل المقربات الصلادم

الصلادم الصلاب الشداد .

بنات ابن حلاب يرحن عليهم إلى أجم الغاب الطوال الغواشم

قوله بنات ابن حلاب ، قال : حلاب اسم فرس فحل كان لبني تغلب .

قال : والغواشم التي تغشم وتغصب ، وأنشد :

وما طلب الأوتار مثل ابن حرة طلب لأوتار الرجال عشوم

أي يتعدى الحق ولا يرضى به حتى يجاوزه . قال : والغاب الرماح ،  
وأما شبه كثرة الرماح بكثرة القصب الذي يكون في الغاب ، وهي  
الأجمة أيضا .

فلا وأبيك الكلب ما من مخافة إلى الشام أدوا خالدا لم يسالم  
ولكن ثوى فيهم عزيزا مكانه على أنف راض من معد وراغم

قوله أدوا خالدا لم يسالم ، يعني خالد بن عبدالله بن خالد بن أسيد بن  
أبي العيص بن أمية .

قال أبو عثمان : فحدثني أبو الحسن المدائني ، قال : سار مصعب بن  
الزبير من البصرة يريد قتال عبدالملك بن مروان سنة سبعين ، قال :  
وخلف عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي على الصلاة ، وعباد بن  
حصين بن يزيد بن عمرو بن غنم بن سيف بن حلزة بن أوس بن نزار  
ابن سعد بن الحارث - والحارث هو الحبط بن عمرو بن تميم - على  
شرطته ، فمضى فنزل باجميرا ، وقد أقبل عبدا الملك يريد زفر بن  
الحارث بقرقيسيا بالجزيرة ، فقال خالد بن عبدالله لعبد الملك : إن  
مصعبا لم يدع بالبصرة أحدا من أهل الشرف والنجدة إلا وقد أشخصه

معه ، فَإِنْ وَجَّهْتَنِي إِلَى الْبَصْرَةِ رَجوت أَنْ أَغْلِبَ عَلَيْهَا. فوجهه عبد الملك.  
قال: فأقبل خالد إلى البصرة، فنزَلَ على عمرو بن أَسْمَعٍ ، ثُمَّ تَحَوَّلَ عنه  
فنزَلَ على مالك بن مِسْمَعٍ بن شَيْبَانَ بن شِهَابٍ بن عَبَادٍ بن قَلْعٍ بن  
جَحْدَرٍ - وَلِشَيْبَانَ بنِ شِهَابٍ يَقولُ الْأَعْشى: (١)

مَنْ مَبْلُغُ شَيْبَانَ أَنْ أَلَمْ نَكُنْ أَهْلَ الْحَقِّ سَارَةَ  
يَدْعُو إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بنِ مَرْوَانَ ، وَتَمِيمٌ تَقَاتِلُ عَنِ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، وَتَدْعُو إِلَيْهِ  
مَا خَلَا عَبْدَ الْعَزِيزِ بنِ بَشَرَ ، جَدُّ نَمَيْلَةَ بنِ مَرَّةٍ ، وَأَبَا حَاضِرِ الْأَسِيدِيِّ  
صَبْرَةَ بنِ شَرِيْسٍ ، قال فَاجْتَمَعَتْ رَبِيعَةَ مَعَ مَالِكِ بنِ مِسْمَعٍ ، وَالْأَزْدُ  
مَعَ خَالِدِ بنِ مَالِكٍ ، قال : فَاجْتَمَعُوا عَلَى جُفْرَةَ خَالِدٍ ، فَسَارَ إِلَيْهِمْ عَبَادُ  
بنُ الْحُصَيْنِ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ تَمِيمٍ ، فَاقْتَتَلُوا فِي جُفْرَةَ خَالِدٍ .

قال أبو عُثْمَانَ : وَسَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْمَدَائِنِي يَقولُ : اقْتَتَلُوا فِي جُفْرَةَ  
خَالِدٍ أَرْبَعَةَ وَعِشْرِينَ يَوْمًا ، قال فَفَقِئْتُ عَيْنُ مَالِكٍ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ ، يَقَالُ  
فَقَّأَهَا عَبْدُ بنِ حُصَيْنٍ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ فَقَّأَهُلُ بَعْضِ الْأَسَاوِرَةِ ،  
وَهُمُ الرُّمَاءُ الَّذِينَ لَا يَكَادُ يَسْقُطُ لَهُمْ سَهْمٌ . فَقَالَ فِي ذَلِكَ عَزْهُمُ بنُ قَيْسٍ  
أَحَدُ بَنِي الْعَدَوِيَّةِ :

تَقَاضَوْكَ عَيْنًا مَضَّةً فَفَضِيئَتِهَا      وَفِي عَيْنِكَ الْآخِرَى عَلَيْكَ حُصُومٌ

قوله عَيْنًا مَضَّةً يريد شِدَّةَ الْوَجَعِ ، يَقَالُ قَدْ مَضَّهُ الْجَرْحُ إِذَا أَوْجَعَهُ ،  
وقال أبو عبدالله : أَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَزِيدٍ :

١٩٣ و/

تَعَلَّمْ أَبَا غَسَّانَ أَنْكَ إِنْ تَعُدَّ      نَعُدُّ لَكَ بِالْبَيْضِ الرَّقَاقِ تَمِيمٌ  
أَجْهَلًا إِذَا مَا الْأَمْرُ غَشَاكَ نُوبَهُ      وَحَلْمًا إِذَا مَا كَدَحَتْكَ كُلُومٌ

قوله كَدَحَتْكَ ، يريد أَثَرَتْ فَيْكَ ، وَمِنْهُ يَقَالُ لِرَجُلٍ مَكْدَحٌ ، وَذَلِكَ إِذَا جَرَبَ  
الْأُمُورَ وَعَرَفَهَا ، وَكُلُومٌ جِرَاحٌ .

(١) سقط البيت من الديوان.

فَوَلَّيْتَ رَكْضًا نَحْوَ نَاجِ مَوَالِيَا وَجَارِكَ يَا بَنَ الْجَحْدَرِيِّ مُقِيمٌ

قوله وجارك ، يعني خالد بن عبدالله بن خالد بن أسيد .

قال أبو عثمان ، قال أبو عبيدة : فلما بلغ مُصْعَبًا خَبْرُ خَالِدِ ، نَكَصَ رَاجِعًا إِلَى البَصْرَةِ ، فَلَمَّا سَمِعَ القَوْمُ ذَلِكَ ، رَسُوا بَيْنَهُمْ صُلْحًا أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، عَلَى أَنَّهُ مَنْ شَاءَ مِنَ الفَرِيقَيْنِ مِنْهُمْ أَنْ يَرْتَحِلَ إِلَى حَيْثُ شَاءَ ارْتَحَلَ ، وَمَنْ أَقَامَ أَقَامَ آمِنًا . وَقَالَ مَالِكٌ : أَدْخَلُوا فِي كِتَابِكُمْ عَبَادَ بَنِ الحُصَيْنِ ، فَإِنَّا وَجَدْنَاهُ أَشَدُّكُمْ حَرْبًا ، وَأَوْفَاكُمْ سَلْمًا . قَالَ : ففَعَلُوا . وَمَضَى مَالِكٌ نَحْوَ نَاجِ هَارِبًا . وَمَضَى خَالِدُ بْنُ عَبْدِاللهِ إِلَى الشَّامِ . وَقَدِمَ مُصْعَبُ البَصْرَةَ . فَأَرْسَلَ خِدَاشَ بْنَ زِيَادِ الكَوْفِيِّ ، وَكَانَ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، فِي أَثَرِ مَالِكٍ فَلَمْ يَلْحَقْهُ . وَبَعَثَ إِلَى الرَّهْطِ الَّذِينَ حَالَفُوهُ ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ : إِنِّي قَدْ آمَنْتُهُمْ عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ . فَقَالَ مُصْعَبُ : يَا هَذَا ، قَدْ آمَنْتَهُمْ عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ، أَفَأَمَنْتَهُمْ أَنْ أَشْتَمَهُمْ ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : فَبِعَثَ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ مُصْعَبُ لِعَبْدِاللهِ بْنِ عَامِرِ النَّعَارِ ، أَحَدِ بَنِي مُجَاشِعِ بْنِ دَارِمٍ : إِنَّكَ إِنَّمَا تَبِعْتَ أَعرَابِي قَيْسٍ - يَعْنِي مَالِكِ بْنِ مِسْمَعٍ - لِبَوْلِ أَخِيهِ فِي فَرْجِ أَخْتِكَ - قَالَ : وَكَانَتْ أختُ النَّعَارِ عِنْدَ أَخِي مَالِكِ بْنِ مِسْمَعٍ - وَقَالَ لابنِ أَبِي بَكْرَةَ : يَا ابْنَ الفَاعِلَةِ ، إِنَّمَا مَثَلُ أَمِّكَ ، مَثَلُ كُلِّيَّةٍ وَثَبَّتَ عَلَيْهَا ثَلَاثَةُ أَكْلُبٍ : كَلْبُ أَسْوَدُ ، وَكَلْبُ أَحْمَرُ ، وَكَلْبُ أبيضُ ، فَجَاءَتْ لِكُلِّ كَلْبٍ بَنَجْلُهُ . وَقَالَ لِحُمْرَانَ بْنِ أَبَانَ : يَا ابْنَ الفَاعِلَةِ ، إِنَّمَا أَنْتَ نَبْطِيٌّ مِنْ عَيْنِ التَّمْرِ ، وَزَعَمْتَ أَنَّ أَبَاكَ أَبَانَ ، وَإِنَّمَا هُوَ أَبِي . وَقَالَ لزيَادِ ابْنِ عمرو : يَا ابْنَ الكُرْمَانِيِّ أَرَعَمْتَ أَنَّكَ مِنَ الأَزْدِ ، وَأَنْتَ دِهْقَانُ ابْنِ عِلْجٍ ، قَطَعَ أبوكَ عَلَى خَشْبَةِ مَنْ كَرَمَانَ إِلَى عُمانَ ، وَشَتَمَ القَوْمَ ، وَعَمَّ الأَحْنَفَ بْنَ قَيْسٍ ، وَصَعَصَعَةَ بْنَ معاويةَ ، وَأبَا حاضِرِ الأَسِيدِيِّ ، وَصَفْوَانَ بْنَ الأَهْتَمِ ، وَعَمْرُو بْنَ اصْمَعَ ، وَعَبْدَ العَزِيزِ بْنَ بَشَرَ ، جَدَّ نَمِيْلَةَ بْنِ مُرَّةَ . فَقَالَ الفَرَزْدَقُ فِيمَنْ لَحِقَ بِخَالِدِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، وَخَلَعَ بَنَ

الزُبَيْرُ: (١)

وَهُمْ فِي بَنِي سَعْدِ عِظَامِ الْمَبَارِكِ (٢)  
مَعَ الْأَزْدِ مُصْفَرًّا لِحَاهَا وَمَالِكِ (٣)  
وَنَحْنُ نَقِينَا مَالِكًا عَنِ بِلَادِنَا  
أَبَا حَاضِرٍ إِنْ تَلَقَّه الْخَيْلُ تَلَقَّه (٤)  
عَلَى لَاحِقِ إِبْرِيْمَهُ بِالسَّنَابِكِ (٤)

الإبريم حَلَقَةُ الْحِزَامِ ، أَي مِنْ شِدَّةِ جَرِيهِ تَضْرِبُ حَوَافِرَهُ بَطْنَهُ.  
فَمَا ظَنَنْكُمْ بِابْنِ الْحَوَارِيِّ مُصْنَعَبٍ إِذَا افْتَرَّ عَنْ أَنْبِيَاءِهِ غَيْرُ ضَاحِكٍ (٥)

رجع إلى شعر الفرزدق :

وَمَا سِيرَتْ جَارًا لَهَا مِنْ مَخَافَةٍ  
بِأَيِّ رِشَاءٍ يَا جَرِيرُ وَمَاتِحِ  
إِذَا حَلَّ مِنْ بَكْرٍ رُءُوسَ الْغَلَاصِمِ  
تَدَلَّيْتُ فِي حَوَامَاتِ تِلْكَ الْقِمَاقِمِ

١٩٣ ظ / قال : الْحَوَمَةُ مَجْمَعُ الْمَاءِ وَكَثْرَتُهُ ، وَكَذَلِكَ حَوَمَةُ الْقِتَالِ أَشَدُّ  
مَوْضِعٍ فِيهِ وَأَكْثَرُ عِ قِتْلًا . قال : وَالْقِمَاقِمِ الْبُحُورُ شَبَّهَ السَّادَةَ بِالْبُحُورِ  
، قال : وَالرِّشَاءُ حَبْلُ الْبَيْتِ .

وَمَالِكُ بَيْتِ الزُّبَيْرِ قَانَ وَظَلَّهُ وَمَالِكُ بَيْتِ عُنْدِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمِ

قال : يَرِيدُ قَيْسَ بْنِ عَاصِمِ بْنِ سِنَانَ بْنِ خَالِدِ بْنِ مِثْقَلِ بْنِ عُبَيْدٍ . قال :  
وَالزُّبَيْرِ قَانَ لِقَبِّ لُقَبِّ بِهِ ، وَاسْمُهُ حُصَيْنُ بْنُ بَدْرِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ  
خَالِدِ بْنِ بَهْدَلَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمِ ، قال :  
وَلِقَيْسِ بْنِ عَاصِمِ يَقُولُ زَيْدُ الْخَيْلِ : (٦)

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ١٦٩

(٢) في الديوان : عراضي المبارك

(٣) في الديوان : وكانوا سراة الحي

(٤) في الديوان : إن يحضر البأس تلقني على سابع

(٥) تقدم البيت على سابقه في الديوان

(٦) شعر زيد الخيل الطائي ١٦٦ . وهما مأخوذان من النقائض .

ألا هل أتى عوثًا ومازن أنني      حَلَلْتُ إِلَى الْبَيْضِ الطَّوَالِ السَّوَاعِدِ  
إلى الواخد الوهَّابِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمِ      لَهُ قَادِحَا زَنْدِي سِنَانُ بْنُ خَالِدِ  
ولكن بَدَأَ لِلذَّلِّ رَأْسُكَ قَاعِدًا      بِقَرْقَرَةٍ بَيْنَ الْجِدَاءِ التَّوَائِمِ

قوله بقَرْقَرَةٍ، هي القاع المُسْتَوِي من الأرض. وقوله بَيْنَ الْجِدَاءِ التَّوَائِمِ،  
يريد التي تَلِدُ اثْنَيْنِ فِي بَطْنِ.

تَلُوذُ بِأَحْقِي نَهْشَلُ مِنْ مَجَاشِعِ      عِيَادُ دَلِيلِ عَارِفًا لِلْمَظَالِمِ

ويروى عَارِفِ. وقوله عَارِفًا نَصَبَ عَارِفًا عَلَى الْحَالِ، وَيَكُونُ عَلَى  
الِاسْتِغْنَاءِ، وَيَكُونُ عَلَى أَنَّهُ خَارِجٌ مِنَ الْحَالِ. قَالَ: وَالْعَارِفِ الْمُقَرَّرِ.  
يَقُولُ أَنْتَ مَظْلُومٌ لَا تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَنْتَصِرَ.

قال أبو عُثْمَانَ: وَخَبَرْنَا أَبُو عُبَيْدَةَ، قَالَ: وَزَعَمَ خَالِدُ بْنُ جَبَلَةَ وَسَعِيدُ  
ابْنَ خَالِدٍ أَنَّ فِيهَا قَوْلَهُ:

وَلَا نَقْتُلُ الْأَسْرَى وَلَكِنْ نَفُكْهُمْ      إِذَا أَثْقَلَ الْأَعْنَاقَ حَمْلُ الْمَغَارِمِ  
فَهَلْ ضَرْبَةُ الرُّومِيِّ جَاعِلَةٌ لَكُمْ      أَبَا عَنْ كَلِيبِ أَوْ أَبَا مِثْلَ دَارِمِ  
فَأِنَّكَ كَلْبٌ مِنْ كَلِيبِ لِكَلْبَةِ      غَدَتِكَ كَلِيبِ فِي حَبِيثِ الْمَطَاعِمِ  
وَلَيْسَ كَلِيبِي إِذَا جَنَّ لَيْلَهُ      إِذَا لَمْ يَجْدِ رِيحَ الْأَتَانِ بِنَائِمِ (١)  
يَقُولُ إِذَا أَقْلُو لِي عَلَيْهَا وَأَقْرَدَتْ      أَلَا هَلْ أَخُو عَيْشٍ لَذِيذِ بَدَائِمِ  
يُعَلِّقُ لِمَا أَعْجَبَتْهُ أَتَائِهِ      بَارَادَ لِحْيَيْهَا حِيَادَ الْكَمَائِمِ

فأجابه جَرِيرٌ فَقَالَ: (٢)

لَا خَيْرَ فِي مُسْتَعْجَلَاتِ الْمَلَاوِمِ      وَلَا فِي خَلِيلِ وَصَلُّهُ غَيْرَ دَائِمِ

(١) سقطت الثلاثة الأبيات من الديوان

(٢) ديوان جرير ٢: ٩٩٣ - ٩٩٩ وهي مأخوذة من النقاظ

قوله الملائم واجدُها ملامةٌ . قال : والمعنى في ذلك ، يقول لا خيرَ في العجلة باللوم حتى تثبت فتعلم على ما تلوم صاحبك ، فلعلك تلومه وأنت له ظالم.

ولا خيرَ في مالٍ عليه اليّةٌ ولا في يمينٍ غيرِ ذاتِ مخارمِ

قوله أليّةٌ يعني يميناً . وقوله مخارمِ ، يعني جمعُ مخرمٍ وهو طريق يَمْضِي فيه التَّحْلِيلُ والاستثناء . قال : والمعنى في ذلك يقول لا تحلفْ يميناً ليس لك فيها مخرَجٌ ولا خيرٌ .

/١٩٤و/

تَرَكَتُ الصَّبَامَ خَشِيَةً أَنْ يَهِيَجِي      بَتُّوَضِحَ رَسْمُ الْمُنْزَلِ الْمُتَقَادِمِ  
وَقَالَ صِحَابِي مَا لَهُ قُلْتُ حَاجَةً      تَهَيَّجُ صُدُوعَ الْقَلْبِ بَيْنَ الْحَيَازِمِ

قوله الحيازم ، قال : الحيزوم الصدر وما حوله .  
تَقُولُ لَنَا سَلَّمِي مِنَ الْقَوْمِ إِذْ رَأَتْ      وَجُوهًا كِرَامًا لَوَّحَتْ بِالسَّمَائِمِ

قوله لَوَّحَتْ ، يعني تَغَيَّرَتْ واسْوَدَّتْ من الرَّحْلَةِ في طَلَبِ الْمَعَالِي ، والوفادة إلى الملوك فقد غيرها ذلك . وقوله وَجُوهًا عِتَاقًا يعني حِسَانًا رِقَاقًا .

لَقَدْ لُمْتَنَا يَا أُمَّ غَيْلَانَ فِي السَّرَى      وَنِمْتِ وَمَا لَيْلُ الْمَطِيِّ بِنَائِمِ

يريد ما الْمَطِيِّ بِنَائِمِ لَيْلَهُ كُلَّهُ في طَلَبِ الْعُلَى . أُمُّ غَيْلَانَ يعني ابْنَتَهُ . يقول لابْنَتِهِ لا تَكُومِينَا في السَّرَى في لَيْلَتِنَا وَنَهَارِنَا .  
وَأَرْفَعُ صَدْرَ الْعَنْسِ وَهِيَ شِمْلَةٌ      إِذَا مَا السَّرَى مَالَتْ بِلَوْثِ الْعَمَائِمِ

قوله أَرْفَعُ صَدْرَ الْعَنْسِ يريد في السَّيرِ ، وَهِيَ شِمْلَةٌ ، يقول وهي خَفِيفَةٌ ، يريد هذه النَّاقَةَ التي نَسِيرُ عَلَيْهَا ، يقول وَإِنْ كَانَتْ خَفِيفَةً فَأَنَا



أَرْفَعُ فِي السَّيْرِ صَدْرَهَا ، وَإِنْ كَانَتْ خَفِيفَةً فِي سَيْرِهَا . وَقَوْلُهُ مَالَتْ بَلَوْتُ  
 الْعِمَامَةَ ، يَقُولُ : إِذَا نَعَسَ أَصْحَابِي وَهُمْ يَسِيرُونَ ، فَفَسَدَ لَوْتُ عَائِمَهُمْ  
 ، قَالَ : وَاللَّوْتُ لَفُ الْعِمَامَةِ عَلَى رُءُوسِهِمْ ، يَقُولُ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ رَفَعْتُ أَنَا  
 فِي السَّيْرِ لَجَلْدِي ، وَدَلَّالَتِي ، وَطَوَّلِ مُقَاسَاتِي لِذَلِكَ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ :  
 يُقَالُ لَأَثَ الْعِمَامَةِ يَلَوْتُهَا لَوْتًا إِذَا لَفَّهَا غَيْرَ مُتَعَمِّلٍ لِأَصْلَاحِهَا ، فَإِذَا  
 تَعَمَّلَ لِأَصْلَاحِهَا ، قِيلَ رَصَفَهَا ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : فَإِذَا تَغَصَّبَ بِهَا ،  
 قِيلَ اقْتَعَطَهَا ، فَإِذَا جَعَلَهَا تَحْتَ حَلْقِهِ قِيلَ التَّحَاها . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ :  
 حُكِيَ عَنِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّرِيفِيِّ : مَا اسْتَوَتْ عِمَامَةٌ عَاقِلٌ قَطُّ .  
 بِأَغْبَرِ حَفَاقٍ كَانَ قَتَامَهُ دُخَانُ الْغَضَا يَعْلُو فُرُوجَ الْمَخَارِمِ

قَوْلُهُ بِأَغْبَرِ حَفَاقٍ ، يَقُولُ : نَحْنُ نَسِيرُ بِيَلْدِ حَفَاقٍ بِالسَّرَّابِ . وَقَتَامُهُ  
 غَبْرَتُهُ . قَالَ : وَالْمَخَارِمُ مُنْقَطَعُ الطَّرِيقِ فِي الْجِبَالِ ، وَاحِدُهَا مَخْرَمٌ ، يَقُولُ  
 فَسِيرْنَا فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَرْضِ .

إِذَا الْعُفْرُ لَاذَتْ بِالْكَنَاسِ وَهَجَجَتْ عِيُونَ الْمَهَارَى مِنْ أَجْبِيجِ السَّمَائِمِ

الْعُفْرُ الظَّبَاءُ تَعْلُوهَا حُمْرَةٌ . وَقَوْلُهُ لَاذَتْ يَقُولُ دَخَلَتْ الْعُفْرُ تَحْتَ ظِلِّ  
 شَجَرَةٍ ، وَإِنَّمَا تَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ ، قَالَ : وَلَوْذُ كُلِّ شَيْءٍ نَاجِيَتُهُ ،  
 وَقَوْلُهُ وَهَجَجَتْ ، يَرِيدُ غَارَتْ عِيُونَ هَذِهِ الْمَهَارَى ، وَهِيَ إِبِلُ كِرَامٍ  
 نَسَبَهَا إِلَى مَهْرَةٍ ، وَهِيَ قَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ مَعْرُوفُونَ بِبِنْتِاجِ كَرِيمٍ ، يَقُولُ :  
 فِغَارَتْ عِيُونَ هَذِهِ الْأَبِلِ ، وَرَجَعَتْ إِلَى الرُّءُوسِ مِنَ الْجَهْدِ وَالْعَطَشِ  
 وَالتَّعَبِ .

وَإِنْ سَوَادَ اللَّيْلِ لَا يَسْتَفْرُنِي وَلَا الْجَاعِلَاتُ الْعَاجَ فَوْقَ الْمَعَاصِمِ

قَوْلُهُ لَا يَسْتَفْرُنِي ، يَقُولُ : لَا يَسْتَحْفَنِي سَوَادُ اللَّيْلِ وَلَا يَهْوُلُنِي . قَالَ :  
 وَالْعَاجُ الذَّبِيلُ ، قَالَ : وَالْمَعْنَى فِي ذَلِكَ ، / ١٩٤ ظ / يَقُولُ : إِذَا رَأَيْتَ سَوَادَ  
 اللَّيْلِ لَمْ أَهْبَهُ ، ثُمَّ قَالَ : وَمَعَ هَذَا لَا يَسْتَحْفَنِي الْغَزْلُ أَيْضًا وَلَا الصَّبَا ،

فَاتَحَبَّسَ عَلَيْهِ وَلَا يُحِبُّسُنِي ذَلِكَ مِنْ تَزْيِينِ النِّسَاءِ .  
ظَلَّلْنَا بِمُسْتَنَّ الْحَرُورِ كَأَنَّنا لَدَى فَرَسٍ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ صَائِمٍ

قوله ظَلَّلْنَا بِمُسْتَنَّ الْحَرُورِ ، قال : مُسْتَنَّ الْحَرُورِ مُجْرَى الرِّيحِ الْحَارَّةِ . وقوله صَائِمٍ ، يعني قائماً لَدَى فَرَسٍ ، يريد عند فَرَسٍ ، يعني بَيْتاً بَنَاهُ مِنْ بُرُودٍ وَغَيْرِهَا مِنَ الثِّيَابِ يُسْتَظَلُّ بِهِ .  
أَغْرَ مِنْ الْبَلْقِ الْعِتَاقِ يَشْفُهُ أَدَى الْبَقِ إِلَّا مَا احْتَمَى بِالْقَوَائِمِ

قواله أَغْرَ ، يقول : هذا الْفَرَسِ فِي وَجْهِهِ غُرَّةٌ ، وهي الْبَيَاضُ .  
وظَلَّتْ قَرَاقِيرُ الْفَلَاةِ مُنَاخَةً بِأَكْوَارِهَا مَعْكُوسَةً بِالْخَزَائِمِ

قوله وظَلَّتْ قَرَاقِيرُ الْفَلَاةِ مُنَاخَةً ، يعني الْأَبْلُ ، وشبَّهها بِالْقَرَاقِيرِ ، وهي السُّفُنُ الْكِبَارُ ، فهي تَسِيرُ فِي الْبَرِّ بِمَا عَلَيْهَا كَمَا تَسِيرُ السُّفُنُ الْمَوْقَرَّةُ فِي الْمَاءِ . وقوله بِأَكْوَارِهَا ، يريد أَدَاتِهَا أَي وَعَلَيْهَا أَكْوَارُهَا لَمْ تَخُطْ عَنْهَا . وقوله مَعْكُوسَةً بِالْخَزَائِمِ ، وَالْعِكَاسُ أَنْ يُعْلَقَ الْحَبْلُ فِي عُنُقِ الْبَعِيرِ ، ثُمَّ عَلَى أَنْفِهِ ثُمَّ يُشَدُّ إِلَى فَوْقِ رُكْبَتَيْهِ مِنْ زِرَاعِهِ فَيُصَارُ - يعني يُمَالُ - الْبَعِيرِ ، فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَتَحَرَّكَ .  
انْحَنَ لِتَغْوِيرٍ وَقَدْ وَقَدَ الْحَصَى وَذَابَ لُعَابُ الشَّمْسِ فَوْقَ الْجَمَاجِمِ

قال : التَّغْوِيرُ الْاسْتِرَاحَةُ نِصْفَ النَّهَارِ ، وَهُوَ مِثْلُ التَّغْرِيسِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ . قال : وَلُعَابُ الشَّمْسِ شِدَّةُ حَرِّهَا ، وَتَوَقُّدُهَا ، وَالتَّهَابُهَا ، وَهُوَ أَشَدُّ وَقْتُ الْحَرِّ .

وَمَنْقُوشَةٌ نَفْسُ الدَّنَانِيرِ عُولِيَّتْ عَلَى عَجَلٍ فَوْقَ الْعِتَاقِ الْعِيَاهِمِ

قوله وَمَنْقُوشَةٌ ، يعني رِحَالاً تُعْمَلُ بِالْيَمَنِ يَنْقُشُونَهَا وَيُحْسِنُونَ عَمَلَهَا . وقوله فَوْقَ الْعِتَاقِ الْعِيَاهِمِ ، هي ضِحَامُ الْإِبِلِ .

بَنَتْ لِي يَرْبُوعٌ عَلَى الشَّرْفِ الْعُلَى دَعَائِمٌ فَوْقَ دُرْعِ الدَّعَائِمِ

قال الدعائم ، دعائم البيت ، وإنما ضربته مثلاً للشرف . ويروى فَوْقَ كُلِّ الدَّعَائِمِ ، يقول فشرفي يعلو كل شرف .

فَمَنْ يَسْتَجِرْنَا لَا يَخْفَ بَعْدَ عَقْدِنَا وَمَنْ لَا يُصَالِحُنَا يَبِتُ غَيْرَ نَائِمِ  
بَنِي الْقَيْنِ إِنَّا لَنْ يَفُوتَ عَدُونَا بِوَثْرِ وَلَا نُعْطِيهِم بِالْخَزَائِمِ

ويروى وَلَا نُعْطِي جِذَارَ الْجَرَائِمِ .

وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ تَعُدُّهُمْ تَمِيمٌ حَمَاءَ الْمَازِقِ الْمُتَّلَاحِمِ

المَازِقُ مُعْتَرِكُ الْخَيْلِ . وَالمُتَّلَاحِمُ الْمُتَضَاقِقُ . التَّحَمَ بَعْضُهُم بِبَعْضٍ .

تَرَى الصَّيْدَ حَوْلِي مِنْ عُبَيْدٍ وَجَعْفَرٍ بِنَاءَ لِعَادِي رَفِيعِ الدَّعَائِمِ

ويروى دوني . وقوله تَرَى الصَّيْدَ هُمُ الْأَشْرَافُ الْكِرَامِ . وقوله مِنْ عُبَيْدٍ وَجَعْفَرٍ ، يعني عُبَيْدُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ . وَعَادِيٌّ قَدِيمٌ .

تَشْمَسُ يَرْبُوعٌ وَرَائِي بِالْقَنَا وَتَلْقَى حِبَالِي عُرْضَةً لِلْمَرَاجِمِ

/ ١٩٥ و / قوله تَشْمَسُ يَرْبُوعٌ ، يريد تمتنع وتمنعني من ورائي بالقَنَا . وقوله عُرْضَةً ، يقول هي قَوِيَّةٌ عَلَى فَعْلِهَا . وقوله لِلْمَرَاجِمِ ، يريد لِلْمُتَقَازِفِ ، يقال من ذلك رَاجَمَ فُلَانٌ فُلَانًا إِذَا قَازَفَهُ . فقال له وَرَدٌ عَلَيْهِ .

إِذَا خَطَرَ حَوْلِي رِيحٌ تَضَمَّنَتْ بِفَوْزِ الْمَعَالِيِ وَالتَّأْيِ الْمُنْتَفِقِمِ

خَطَرَتْ تَرْفَعُ الرِّمَاحَ وَتُخَفِّضُهَا لِلطَّعْنِ ، كَمَا يَخْطُرُ الْفَحْلُ بِذَنَبِهِ ، وَهُوَ أَنْ يَتَّبَخَّرَ فِي مَشِيَّتِهِ ، وَقَوْلُهُ رِيحٌ يَرِيدُ رِيحَ بَنِي يَرْبُوعٍ ، الْمَعَالِيِ مِنْ

الأمور واحدها مَعْلَاة. والباء في قوله بِفَوْزِ الْمَعَالِي مُقَحَّمَةٌ ، وأنشد في  
المَعْلَاةِ لِلْعَجَاجِ: (١).

### سام إلى المَعْلَاةِ غَيْرُ حَنْبَلٍ

قال : والمَعَالِي جمعُ المَعَلَى من السَّهَامِ ، وهو أعلاها كُلُّهَا ، وأولُّها خُرُوجًا  
إذا ضُرِبَ بها. قال والثَّأْيُ الفَتَقُ ، والمُتَفَاقِمُ يريد الشَّدِيدَ .  
وإنَّ حَلَّ بَيْتِي فِي رَقَاشٍ وَجَدْتَنِي إِلَى تُدْرَاءَ مِنْ حَوْمٍ عَرَزَ قُمَاقِمِ

قوله في رَقَاشٍ ، هي رَقَاشُ بنتِ شَهْبَرَةَ بنِ قيسِ بنِ مالكِ بنِ زَيْدِ مَنَاةَ  
ابنِ تميمٍ ، قال وهي أُمُّ كُليبٍ وَغُدَانَةَ ابْنَيْ يربوعٍ ، قال : وقد وُلِدَتْ  
لدارِمِ بنِ مالكٍ نَهْشَلًا وَجَرِيرًا ، وَجَرِيرٌ هو فُقَيْمٌ بنِ دارِمِ - وقوله إلى  
تُدْرَاءَ ، يعني إلى دافعِ يَدْفَعُ عَنِّي. قال : وإنما هو تَفْعَلُ من دَرَأْتُ ، يعني  
دَفَعْتُ والتَّاءُ زائدةٌ فيه . قال الرَّاجِزُ في مثلِ ذلك :  
كَمْ لِي مِنْ ذِي تُدْرَاءَ مَذْبٍ يَغْرِفُ مِنْ ذِي حَدَبٍ لَا يُؤْبِي

قوله لا يُؤْبِي ، يقول لا يَنْفَدُ .

وقوله مِنْ حَوْمٍ ، حومِ الماءِ كَثْرَتُهُ وَمُعْظَمُهُ ، وإنما يريد به العزَّ  
والشَّرْفَ . وقوله قُمَاقِمِ ، يعني بَحْرًا عَظِيمًا كَثِيرَ الماءِ . قال : وإنما يريد  
كَثْرَةَ العَدَدِ ، فَضْرَبَهُ مَثَلًا للشَّرْفِ .  
رَأَيْتُ قُرُومِي مِنْ قُرَيْبَةٍ أَوْطَاوَا حِمَاكَ وَخَيْلِي تَدْعِي يَالَ عاصِمِ

قوله قُرُومِي ، قال : القَرْمُ فَحْلُ الإِبِلِ ، ثُمَّ نَقَلَ فِصَارِ فِي الرِّجَالِ ، فَقَالُوا  
قَرْمُ القَوْمِ ، أَي سَيِّدُهُم المُعْتَمَدُ عَلَيْهِ ، وَأَصْلُ القَرْمِ فِي الإِبِلِ . وقوله من  
قريبةٍ ، قال : قريبةٌ من بني طُهَيْيَّةَ ، وهي أُمُّ أَرْنَمَ بنِ عُبَيْدٍ ، وَأَمَّا عاصِمُ

ابنُ عُبَيْدٍ ، فَأَمَّهُ الضَّعِيفَةُ بنتُ ثَوْبِ بنِ عبدِاللهِ ، منِ بنيِ عبدِاللهِ بنِ  
عَطْفَانَ .

وإنَّ ليرْبُوعِ مِنَ العِرْزِ بِادِخًا      بَعِيدَ السَّوَاقي خُدْفِي المَخَارِمِ

قوله بَعِيدَ السَّوَاقي ، يعني أنَّ له عُرُوقًا تَسْقِيهِ من هَاهُنَا وَهَاهُنَا . قال :  
والعربُ تقولُ فلانٌ كَرِيمٌ تَسْقِيهِ عُرُوقُ كِرَامٍ ، وقال : رجلٌ من بني  
سعدٍ يقالُ له مُزَرَّدُ بنُ عَوْفٍ :

فَلَمَّا التَّقَيْتَا بِالرَّمَاحِ عَلِمْتُمْ      بِأَنَّ لَنَا مِنَ الطَّعَانِ سَوَاقيَا

أَخَذْنَا يَزِيدًا وَأَبْنَ كَبْشَةَ عَنُوءَ      وَمَا لَمْ تَنَالُوا مِن لِهَانَا العِظَائِمِ

قوله مِنْ لِهَانَا ، قال اللُّهُؤَةُ القُبْضَةُ مِنَ الطَّعَامِ تُلْقَى فِي الرِّحَا وَغَيْرِهَا .  
وإنَّمَا ضَرَبَهُ مَثَلًا للعِرْزِ وَالْمَنَعَةِ .

وَنَحْنُ أَعْتَصَبْنَا الحَضْرَمِيَّ بنَ عامِرٍ      وَمَرْوَانَ مِنْ أُنْفَالِنَا فِي المَقَاسِمِ

قال : وَالْحَضْرَمِيَّ ابْنَ عامِرِ الأَسَدِيِّ ، أَسْرَهُ أَسِيدُ بنُ جِنَاءَةَ السَّلِيطِيِّ ،  
وَمَرْوَانَ بنُ زِنْبَاعِ العَبْسِيِّ ، أَسْرَتْهُ / ١٩٥ ظ / بنو حَمِيرِيِّ بنِ رِيَّاحِ يَوْمَ  
الصَّرَائِمِ . قال : وَقَدْ كَتَبْنَا حَدِيثَهُ .

وَنَحْنُ نَدَارَكُنَا بِحَيْرًا وَرَهْطَهُ      وَنَحْنُ مَنَعْنَا السَّبْيَ يَوْمَ الأَرَاقِمِ

يعني بَحَيْرَ بنِ عبدِاللهِ القُشَيْرِيِّ ، وَقَدْ كَتَبْنَا حَدِيثَهُ وَمَقْتَلَهُ . قال : وَمَنْ  
رَوَى وَنَحْنُ نَدَارَكُنَا ابْنَ حِصْنِ وَرَهْطَهُ ، فَإِنَّمَا يعني عُبَيْنَةَ بنَ حِصْنِ  
ابنِ حُدَيْفَةَ بنِ بَدْرِ ، وَبني مُرَّةَ بنِ عَوْفِ بنِ سعدِ بنِ ذُبْيَانَ ، أَغَارُوا عَلَى  
النَّيْمِ ، فَأَصَابُوا سَبْيَهُمْ ، فَطَلَبْتَهُمْ بنو يَرْبُوعِ ، فَأَذْرَكُوهُمْ عَلَى حَقِيلِ -  
وَحَقِيلُ جَبَلٌ - فَقَاتَلُوهُمْ قِتالًا شَدِيدًا ، وَاسْتَنْقَذُوا مِنْهُمْ سَبْيَ النَّيْمِ ،

وَهَزَمُوهُمْ ، ففِي ذَلِكَ يَقُولُ جَرِيرٌ : (١)  
تَدَارَكْنَا عَيْنِيَّةَ وَابْنَ شَمَخٍ وَقَدْ مَرُوا بِهِنَّ عَلَى حَقِيلِ (٢)  
فَرَدَّ الْمُرْدَفَاتِ بَنَاتِ تَيْمٍ لِيَرْبُوعَ فَوَارِسُ غَيْرِ مِيلِ

قوله ابن شَمَخٍ ، هو مالك بن حِمَارِ بن حَزْنِ بن خُشَيْنِ بن لَآيِ بن شَمَخِ ، ويقال إنَّهُم من بني جُشَمِ بنِ معاويةَ بن بَكْرٍ . قال مالك بن حِمَارِ يَوْمَ بُسَيَانَ :

وَيْلٌ أُمَّ قَوْمٍ صَبَحْنَاهُمْ مُسَوِّمَةً بَيْنَ الْأَبَارِقِ مِنْ بُسَيَانَ فَلَآكِمِ

بُسَيَانَ وَالْأَكَمِ مَوْضِعَانِ .

الْأَقْرَبِينَ فَلَمْ تَنْفَعْ قَرَابَتَهُمْ وَالْمَوْجَعِينَ فَلَمْ يَشْفُوا مِنَ الْإَلَمِ  
طَعَنْتُ بِالرَّمْحِ جَسَّاسًا وَقُلْتُ لَهُ إِنِّي أَمْرُؤُكَانَ أَصْلِي مِنْ بَنِي جُشَمِ

قوله جَسَّاسًا ، يعني جَسَّاسًا بنَ مُدْلِجِ أَخَا شَيْطَانَ بنِ مُدْلِجِ . قال :  
وكان من فُرْسَانِهِمْ . قال : وَفَرَسُ شَيْطَانَ خَمِيرَةٌ ، وفيها يقول :

جَاءَتْ بِمَا تَزْبِي الدَّهِيمُ لِأَهْلِهَا خَمِيرَةٌ أَوْ مَسْرَى خَمِيرَةٌ أَشَامُ  
وَبَيْنَا أَرْجِي أَنْ تَوُوبَ بِمَعْنَمِ أَتْتَنِي بِالْفِي فَوَارِسِ مُتَلَمِّمِ

قال : وذلك أَنَّ خَمِيرَةَ كانت وَدِيقًا ، وَمَرَّ جَيْشُ لِبْنِي أَسَدٍ ، فَاسْتَرْوَحَتْ رِيحَ الْحُصْنِ ، فَأَقْبَلَتْ نَحْوَهَا ، فَطَرَدَهَا الْجَيْشُ ، فَأَقْبَلَتْ إِلَى أَهْلِهَا ، قال : فَأَوْقَعُوا بِهِمْ . وقوله تَزْبِي ، يعني تَجَلَّبُ ، يقال من ذلك رَبَّى الْأَمْرَ إِذَا جَلَّبَهُ . قال جَرِيرٌ لِلتَّيْمِ : (٣)

اتَّهَجُونَ يَرْبُوعًا وَقَدْ رَدَّ سَبْيَكُمْ فَوَارِسُنَا وَالْبَيْضُ يُلْوِينُ بِالْخُمْرِ (٤)

(١) ديوان جرير ٢ : ١٥

(٢) في الديوان : وقد مرَّ ، وقد تأخر البيت عن الذي يليه

(٣) ديوان جرير ٢ : ٥٩٧

(٤) في الديوان : فوارسهم

خَدَمَنَ بَنِي غَيْظَ بْنِ مُرَّةَ بَعْدَ مَا      سَقَيْنُ الدَّمَامِيَّ مِنْ سِرَاةِ بَنِي بَدْرٍ (١)  
إِذَا مَا اسْتَبَّأُوا خَمْرًا نَقَلْتُمْ زِقَاقَهَا      إِلَيْهِمْ وَلَا يَسْفُونَ تَيْمًا مِنَ الْخَمْرِ (٢)

ويروى إذا استبأوا خمرا . ويروى زقاقهم . وأما قوله : وَنَحْنُ مَنْعَنَا  
السَّبْبِيَّ يَوْمَ الْأَرَاقِمِ ، يعني به يوم إراب ، وقد مرَّ حديثه فيما أمليناه .  
وَنَحْنُ صَدَعْنَا هَامَةَ ابْنَ خُوَيْلِدٍ      عَلَى حَيْثُ تَسْتَسْقِيهِ أُمُّ الْجَوَاثِمِ

قوله ابن خُوَيْلِدٍ ، هو يزيد بن عمرو بن الصَّعْق ، وهو خُوَيْلِدِ بْنِ نُفَيْلِ  
ابن عمرو بن كلاب . قال : وذلك أنه أسره أنيفُ بنُ الحارث بن حَصْبَةَ  
ابن أزنَم بن عُبيد بن ثعلبة بن يربوع ، بعد ضربة بالسيف على رأسه  
/ ١٩٦ و / أُمَّتُهُ فِي يَوْمِ ذِي نَجَبٍ ، وقد مرَّ حديثه فيما أمليناه . وقوله  
أُمُّ الْجَوَاثِمِ يعني الهامة . قال : وَالْجَوَاثِمِ الدَّمَاعُ ، وَأَمَّا يَرِيدُ قَوْلَ ذِي  
الإصْبَعِ الْعَدَوَانِيَّ : (٣)

إِنَّكَ إِلَّا تَدْعُ شَتْمِي وَمُنْقَصَتِي      اضْرِبْكَ حَيْثُ تَقُولُ الْهَامَةَ اسْقُونِي (٤)

قال : وَجُثُومُ الْفَرْخِ وَقَوْعُهُ وَتَمَكُّنُهُ عَلَى الْأَرْضِ .  
وَنَحْنُ تَدَارِكُنَا الْمَجَبَّةَ بَعْدَمَا      تَجَاهَدُ جَرِيَّ الْمُبْقِيَاتِ الصَّلَامِ

قال : يَرِيدُ الْمَجَبَّةَ بَنَ الْحَارِثِ مِنْ بَنِي أَبِي رَبِيعَةَ ، قَتَلَهُ الْمِنْهَالُ بَنُ  
عِصْمَةَ ، أَخُو بَنِي حَمِيرِيِّ بْنِ رِيَّاحٍ فِي يَوْمِ عَيْنِ التَّمْرِ . قال : وَالْمِنْهَالُ  
ابْنُ عِصْمَةَ ، هُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ مُتَمَّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ : (٥)  
لَقَدْ كَفَنَ الْمِنْهَالُ تَحْتَ رِدَائِهِ      فُتَّى غَيْرِ مِبْطَانِ الْعَشِيَّاتِ أَرْوَعَا

(١) في الديوان : خد من الندامي من شروب

(٢) في الديوان : إذا استبأوا خمرا نقلتم زقاتهم

(٣) الأغانى ٣ : ١٠٥

(٤) في الاغانى : يا عمر إن لاتدع ... حتى تقول

(٥) الأغانى ١٤ : ٦٨

وقوله جَرِيُّ الْمُبْقِيَاتِ ، يريد التي فيها بَقِيَّةُ جَرِي . قال : وَالصَّلَادِمِ مِنَ  
الْخَيْلِ الشَّدَادُ .

وَنَحْنُ ضَرْبْنَا هَامَةَ ابْنَ مُحْرَقٍ كَذَلِكَ نَعْصَى بِالسُّيُوفِ الصَّوَارِمِ

قوله هَامَةَ ابْنَ مُحْرَقٍ ، قال : هو قابوسُ بنُ المُنْذِرِ بنِ النُّعْمَانِ الأَكْبَرِ ،  
أسره طارقُ بنُ حَصْبَةَ بنِ أَرْنَمَ بنِ عُبَيْدِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ يَرْبُوعَ ، ثُمَّ مَنُوا  
عليه وَجَزُوا نَاصِيَتَهُ ، وَأَطْلَقُوهُ ، وَقَد مَرَّ حَدِيثٌ فِيمَا أَمْلِينَاهُ . وَقَوْلُهُ  
نَعْصَى بِالسُّيُوفِ ، يَقُولُ نَضْرَبُ بِهَا كَمَا نَضْرَبُ بِالعَصِيِّ ، نَتَّخِذُ  
السُّيُوفَ عِصِيًّا لَا نَضْرَبُ إِلَّا بِهَا .

وَنَحْنُ ضَرْبْنَا جَارَ بَيْبَةَ فَانْتَهَى إِلَى خَسْفٍ مُحْكُومٍ لَهُ الضَّيْمُ رَاغِمٍ

قوله جَارَ بَيْبَةَ ، يَعْنِي الصَّمَّةَ بنَ الحَارِثِ أبا دُرَيْدِ الجُشَمِيِّ ، قَتَلَهُ  
ثَعْلَبَةُ بنُ حَصْبَةَ بنِ أَرْنَمَ ، وَهُوَ أَسِيرُ الحَارِثِ بنِ بَيْبَةَ المُجَاشِعِيِّ ، وَفِي  
جَوَارِهِ وَقَد مَرَّ حَدِيثُهُ .

فَوَارِسُ أَبْلُوا فِي جُعَادَةَ مَصْدَقًا وَأَبْكُوا عِيُونًا بِالدَّمُوعِ السَّوَا حِمٍ

قوله أَبْلُوا فِي جُعَادَةَ ، قال : هو الجعدُ بنُ الشَّمَاخِ بنِ شَوْذَبِ بنِ عامرِ  
ابنِ صُدَيْيِ بنِ مالِكِ بنِ حَنْظَلَةَ بنِ مالِكِ بنِ زَيْدِ مَنَاةَ .

عَلَوْتُ عَلَيْكُمْ بِالْفُرُوعِ وَتَسْتَقِي دِلَاثِي مِنْ حَوْمِ الْبِحَارِ الْخَضَارِمِ

قال : فَرَعُ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ ، يَقُولُ : فَأَنَا أَعْلُو عَلَيْكُمْ فِي شَرَفِي وَعِزِّي قَوْمِي .  
ثُمَّ قَالَ : وَتَسْتَقِي دِلَاثِي ، قَالَ : وَالْحَوْمُ كَثْرَةُ المَاءِ وَمُعْظَمُهُ . قَالَ :  
وَالْخَضَارِمِ السَّادَةُ وَالْخِضْرِمِ الْبَحْرُ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَإِنَّمَا شَبَّهُوا  
الرِّجَالَ مِنَ السَّادَةِ بِالْبُحُورِ .

مَدَدْنَا رِشَاءً لَا يُمَدُّ لِرَيْبَةٍ وَلَا عُدْوَةً فِي السَّالِفِ الْمُتَقَادِمِ

الرِّشَاءُ الْحَبْلُ ، وَإِنَّمَا ضَرَبَهُ مَثَلًا لِلشَّرَفِ والعِزِّ . يَقُولُ : لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ



الشرف والعز مالِي.

تَعَالَوْا نُحَاكِمْكُمْ فِي الْحَقِّ مَقْنَعٌ إِلَى الْغُرِّ مِنْ آلِ الْبِطَاحِ الْأَكَارِمِ

تقول هم آل فلان ، وأهل بلد كذا . وَيُدْخَلُ أَهْلُ عَلَى آلٍ ، وَلَا يُدْخَلُ آلٌ فِي مَوْضِعِ أَهْلِ .

فَإِنَّ قُرَيْشَ الْحَقِّ لَنْ تَتَّبِعَ الْهَوَىٰ وَلَنْ يَقْبَلُوا فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَّائِمَةً

١٩٦ظ /

وَإِنِّي لَرَاضٌ عَبْدٌ شَمْسٍ وَمَا قُضِيَتْ  
وَرَاضٌ بَنِي تَيْمٍ بِنِ مَرَّةٍ إِنَّهُمْ  
وَأَرْضَى الْمُغِيرِيِّينَ فِي الْحُكْمِ إِنَّهُمْ  
وَرَاضٌ بِحُكْمِ الْحَيِّ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ

وراض بِحُكْمِ الصَّيْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ  
قُرُومٌ تَسَامَى لِلْعُلَى وَالْمَكَارِمِ  
بُحُورٌ وَأَخْوَالُ الْبُحُورِ الْقِمَاقِمِ  
إِذَا كَانَ فِي الدُّهْلَانِ أَوْ فِي الْهَازِمِ

قال : الدُّهْلَانِ شَيْبَانُ بْنُ ثَعْلَبَةَ ، وَدُهْلُ بْنُ ثَعْلَبَةَ . قَالَ وَإِلَيْهِمْ تَحَلَّفَتِ الدُّهْلَانُ . قَالَ : وَبِهِمْ سُمُوا : وَهُمْ شَيْبَانُ وَدُهْلُ ، وَيَشْكُرُ ، وَضَبِيعَةُ ابْنُ رَبِيعَةَ . هَذِهِ الْأَرْبَعُ الْقَبَائِلُ الدُّهْلَانُ . وَاللَّهَازِمُ : بَنُو قَيْسٍ ، وَتَيْمُ اللَّاتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وَعِجْلُ بْنُ لَجِيمٍ ، وَعَنْزَةُ بْنُ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نَزَارٍ ، وَبَيْتُ شَيْبَانَ فِي بَنِي مَرَّةَ بْنِ دُهْلٍ .

فَإِنَّ شَنْتَ كَانَ الْيَشْكُرِيُّونَ بَيْنَنَا  
نُذَكِّرُهُمْ بِاللَّهِ مَنْ يَنْهَلُ الْقَنَا  
بِحُكْمِ كَرِيمٍ بِالْفَرِيضَةِ عَالِمٍ  
وَيَفْرَجُ ضَيْقَ الْمَازِقِ الْمُتَّلَاحِمِ

ويروى نُذَكِّرْكُمْ . كَأَنَّهُمْ قَدِ اجْتَمَعُوا فَهُوَ يَخَاطِبُهُمْ .

وَمَنْ يَضْرِبُ الْجَبَّارَ وَالْخَيْلُ تَرْتَقِي  
وَمَنْ يَدْرِكُ الْمُسْتَرْدَفَاتِ عَشِيَّةَ  
أَرَدْنَا عِدَاةَ الْغَيْبِ إِلَّا تَلُومَنَا  
وَكَنْتُمْ لَنَا الْآتِبَاعَ فِي كُلِّ مُعْظَمٍ  
وَمَا زَادَنِي بَعْدَ الْمَدَى نَقْضَ مَرَّةٍ  
أَعْنَتْهَا فِي سَاطِعِ النَّقْعِ قَاتِمٍ  
إِذَا وَلَهَتْ عَوْدُ النِّسَاءِ الرِّوَاثِمِ  
تَمِيمٌ وَحَادِرْنَا حَدِيثَ الْمَوَاسِمِ  
وَرِيشُ الدُّنَابِيِّ تَابِعٌ لِلْقَوَادِمِ  
وَمَارِقَ عَظْمِي لِلضَّرُوسِ الْعَوَاجِمِ

قوله للضروس العواجم ، يريد العواض .  
تراني إذا ما الناس عدوا قديمهم وفضل المساعي مسفراً غير واجم

قوله غير واجم غير ساكت . يقول : أبسط لساني في ذكر مساعي قومي ، وأفخر بأيامهم .

وإن عدت الأيام أخزيت دارمًا وتخزيك يا ابن القين أيام دارم  
فخرت بأيام الفوارس فافخروا بأيام قينكم جبير وداسم  
بأيام قوم ما لقومك مثلها بها سهلوا عني خبار الجرائم

قال : الخيار ، جرة الفار وما أشبهها . قال : والجرائم ، ما يجتمع في أصول الشجر من التراب ، ومنه يقال : إن فلاناً في جزئومة من قومه ، وذلك إذا كان في عز ومنعة .

أقين بن قين لا يسر نساءنا بذني نجب أنا أدعينا لدارم

قال : وقد مر حديث ذي نجب ، وقد أمليناه .

وفينا كما أدت ربيعة خالدًا إلى قومه حربًا وإن لم يسأل  
يعني خالد بن عبدالله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية ، وقد مر حديثه فيما أمليناه فيما / ١٩٧ و / مضى من الكتاب . ويروى ولما يسأل .

هو القين وابن القين لاقين مثله لفتح المساحي أو لجدل الأدهم  
وفي مالك للجبار لما تحدبت عليه الدرى من وائل والغلاصم  
قوله وفي مالك ، يعني مالك بن مسمع بن شيبان بن شهاب بن عباد بن قلع بن جحدر ، وقد مر حديثه فيما أمليناه .

ألا إنما كان الفرزدق ثعلبًا ضغا وهو في أشداق ليث ضبارم

قوله ليث ضبارم ، هو الأسد الشديد الغليظ ، يشبه الرجل به ، وذلك إذا كان ذا بأس ونجدة .

لَقَدْ وُلِدَتْ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ فَاسْقًا      وَجَاءَتْ بِوَزْوَانَ قَصِيرِ الْقَوَائِمِ

الْوَزْوَانُ الْكَثِيرُ النَّزْوَانُ وَالتَّحْرُكُ ، نَسَبَهُ إِلَى الطَّيْشِ وَالْخِفَّةِ .  
جَرَيْتَ بَعْرِقٍ مِنْ قُفَيْرَةٍ مُقْرِفٍ      وَكَبُوءَ عَرَقٍ فِي شَطْطِي غَيْرِ سَالِمِ

قوله بعرق من قفيرة ، قال قفيرة جدّة الفرزدق .  
إِذَا قِيلَ مَنْ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ بَيَّنَّتْ      قُفَيْرَةٌ مِنْهُ فِي الْقَفَا وَاللَّهَازِمِ

قال الأصمعي : قُفَيْرَةٌ جَدَّةُ الْفَرَزْدَقِ ، وَهِيَ أُمُّ صَعَصَعَةَ بْنِ نَاجِيَةَ بْنِ  
عِقَالٍ . قَالَ : وَكَانَتْ سَبِيَّةً مِنْ قُضَاعَةَ ، سَبَاهَا سَلْمَى بْنُ جَنْدَلٍ يَوْمَ  
الْحَرَجَاتِ ، فَلِذَلِكَ قَالَ مِنْ قِنِّ لَسَلْمَى بْنِ جَنْدَلٍ .

قُفَيْرَةٌ مِنْ قِنِّ لَسَلْمَى بْنِ جَنْدَلٍ      أَبُوكَ ابْنُهَا وَابْنُ الْإِمَاءِ الْخَوَادِمِ (١)  
وَأُورَثَكَ الْقَيْنُ الْعَلَاءَ وَمَرْجَلًا      وَإِصْلَاحَ أَخْرَاتِ الْفُؤُوسِ الْكَرَازِمِ

قوله الكرازم واحدها كرزم ، وهي الكرازن أيضاً ، وقال قيس بن  
زهير : (٢)

فَقُلْتُ جَعَلْتُ أَكْبَادُنَا تَجْتَوِيكُمْ      كَمَا تَجْتَوِي سَوْقَ الْعِضَاهِ الْكَرَازِنَا (٣)  
وَالْكَرْزَمُ وَالْكَرْزَنُ وَاحِدٌ ، وَهِيَ الْفَأْسُ لَهَا رَأْسَانِ .

وَأُورَثْنَا أَبَاؤُنَا مَشْرِفِيَّةً      تَمِيْتُ بِأَيْدِينَا فُرُوحَ الْجَمَاجِمِ  
أَتَحَلَّمُ بِالْقَتْلِ هُبَيْرَ بْنَ ضَمْضَمٍ      إِذَا نَمَتَ أَيْرٌ فِي اسْتِ أُمِّ الضَّمَاظِمِ  
لَقَدْ جَنَحَتْ بِالسَّلْمِ خَرِبَانُ مَالِكٍ      وَتَعَلَّمُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ أَنْ لَمْ أَسْأَلِمِ

قال : وذلك أن هبيرة بن ضمضم المِجَاشِعِي ، بات ليلة ، ثم أصبح  
فقال : إِنِّي رَأَيْتُنِي اللَّيْلَةَ قَتَلْتُ عَوْفَ بْنَ الْقَعْقَاعِ بْنِ مَعْبُدِ بْنِ زُرَّارَةَ ،

(١) في الحاشية : النساء

(٢) شعر قيس بن زهير ٢٨

(٣) في شعر قيس : يحتويهم كما تحتوي

قال : وكان عَوْفٌ قتل ابنَ أخيه مَزَادَ بنَ الأَقْعَسِ بنِ ضَمُضَمٍ . وقد مرَّ حديثه وأمليناها فيما مَضَى من الكِتَابِ ، من قَتَلَ عَوْفٍ مَزَادًا ، وقِصَّةِ هُبَيْرَةَ . قال : فَفَعَدَ الأَقْعَسُ بنُ ضَمُضَمٍ لِعَوْفٍ بِسَهْمٍ ، فخرج عوف من اللَّيْلِ يَبُولُ ، فرَمَاهُ الأَقْعَسُ بِسَهْمٍ ، فأصاب رِجْلَهُ فَأَشْوَاهُ - يقول لم يُصبِ المَقْتَلُ ، يقال من ذلك قد رُمِيَ فَأَشْوَى ، وذلك إذا رُمِيَ فمَرَّ السَّهْمُ بينَ شِوَاهِ . والشَّوَى القَوَائِمُ - ففي ذلك يقول الفرزدق : (١)

/ ١٩٧ ظ

حَسَبْتُ أبا قَيْسٍ حَمَارَ شَرِيعَةَ      قَعَدْتَ لَهُ وَالصَّبْحُ قَدْ لَاحَ حَاجِبُهُ  
فَلَوْ كُنْتُ بِالْمَعْلُوبِ سَيْفَ ابْنِ ظَالِمٍ      ضَرَبْتَ لَزَارَتَ قَبْرِ عَوْفٍ قَرَائِبُهُ  
وَلَكِنْ رَأَيْتَ النَّبْلَ أَهْوَنَ فُوقَةَ      عَلَيْكَ فَقَدْ أَوْدَى دَمَ أَنْتَ طَالِبُهُ (٢)

قال : والمضامض ، هُبَيْرَةُ بنُ ضَمُضَمٍ ، وأهل بيته .

وقال الفرزدقُ : (٣)

حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمُصَلَّى      وَأَعْنَاقِ الْهَدْيِ مَقْلَدَاتِ

قوله المُصَلَّى ، يريد المَسْجِدَ . وقوله مَقْلَدَاتِ ، يريد الهدْيِ مَقْلَدَةَ بالنَّعَالِ . قال الأصمعيّ وذلك لَأَنَّ البَدَنَةَ تُقْلَدُ ، لِيُعْلَمَ أَنَّهَا هَدِيَّةٌ إِلَى بيتِ الله الحَرَامِ .

لَقَدْ قَلَدْتُ جِلْفَ بَنِي كَلَيْبٍ      فَلَانْدَ فِي السَّوَالِفِ بَاقِيَاتِ

ويروى خَلْفَ . قال : والجِلْفُ الجَبَانُ ، النَّخْبُ ، الجَوْفُ ، الجَافِي ، الذي لا فُؤَادَ لَهُ . قال الأصمعيّ : الجِلْفُ الدَّنُّ الفَارِغُ ، قال : والمسلوخُ أيضًا إذا أُخْرِجَ بَطْنُهُ ، يقال له جِلْفٌ أيضًا .

(١) ديوان الفرزدق ١ : ٧٨ .

(٢) في الديوان : ولكن وجدت السهم

(٣) ديوان الفرزدق ١ : ١٨١ - ١٨٤

قال : والسَّوَالِفِ صَفَاحُ الأَعْنَاقِ ، الواحدةُ سَالِفَةٌ ، والسَّالِفَةُ عَرَضُ العُنُقِ من جَانِبِيَّةٍ .

قَلَانِدٌ لَيْسَ مِنْ ذَهَبٍ وَلَكِنْ مَوَاسِمٌ مِنْ جِهَتِهِمْ مُنْضَجَاتٌ (١)  
فَكَيْفَ تَرَى عَطِيَّةً حِينَ يَلْقَى عِظَامًا هَامُهُنَّ قُرَاسِيَّاتٍ

يريد حين يلقى فحولاً عظاماً هاماتهنَّ . قال : والقُرَاسِيَّاتُ الضَّخَامُ من الإبلِ التَّامَّاتِ الأَسْنَانِ .

قُرُومًا مِنْ بَنِي سَفِيَّانٍ صَيْدًا طَوَالَاتِ الشَّقَاشِقِ مُصْعَبَاتٍ

قال : القُرُومُ المُصْعَبَاتُ ، والمَصَاعِبُ ، والمُقْرَمَاتُ ، كُلُّهَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، قال : وهى الفُحولُ التي لم يُصِبْهَا حَبْلٌ ، قال : وقوله صَيْدًا ، يريد متكبرين ، رَجَعَ إلى المعنى في الرِّجَالِ ، يريد يُمِيلُونَ رءَوْسَهُمَ للكِبَرِ .

قال الأَصْمَعِيُّ . وَأَصْلُ الصَّيْدِ ، عَيْبٌ فِي الإِبِلِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَأْخُذُ الإِبِلَ فِي رءَوْسِهَا ، فَيَرْمُ مَا حَوَّلَ أَنْوَفَهَا ، وَتَسِيلُ أَنْوَفُهَا ، فَتَمِيلُ لَذَلِكَ فِي رءَوْسِهَا ، فَيُقَالُ حَيْنَتُذُ لِلْبَعِيرِ قَدْ صَيِدَ ، فَهُوَ يَصِيدُ صَيْدًا شَدِيدًا وَصَادًا . قال : وكذلك كَلَّ مَا كَانَ خَلْقَةً ، خَرَجَ عَلَى الأَصْلِ ، وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ : حَوَّلَ الرَّجُلُ يَحْوُلُ ، وَعَوَرَ الرَّجُلُ يَعْوَرُ عَوْرًا ، وَجَيْدٌ يَجِيدُ جَيْدًا ، وَذَلِكَ إِذَا طَالَتْ عُنُقُهُ فَاسْتَدَقَتْ مِنْ أَعْلَاهَا . قال : وقال بعضهم عَارَتِ العَيْنُ فَهِيَ تَعَارُ . وقال ابنُ أَحْمَرَ : (٢)

وَسَائِلَةٌ بِظَهْرِ الغَيْبِ عَنِّي أَعَارَتِ عَيْنُهُ أَمْ لَمْ تَعَارَا (٣)  
قال : وَمِثْلُ اللَّعْرَبِ فِي الرَّجُلِ الَّذِي يُذْنِبُ ثُمَّ يَرْجِعُ عَلَيْهِ عَيْنُهُ . كَالكَلْبِ عَارَهُ ظُفْرُهُ . قال : والمعنى في ذلك ، يَقُولُ فَقَا الكَلْبُ عَيْنَ نَفْسِهِ بِظُفْرِهِ ، كَالَّذِي يَجْنِي عَلَى نَفْسِهِ ، قال : يُضْرَبُ ذَلِكَ مَثَلًا لِلرَّجُلِ ، يُذْنِبُ

(١) في الحاشية : مكاوي

(٢) شعر عمرو بن أحمر الباهلي ٧٦

(٣) في شعر عمرو : وربت سائل عني حفي

١٩٨/و/ الذَّنْبَ فترْجَعُ عليه بليَّته . قال : فُشِبَةَ المتكبرون من الرجال بالصَّيد من الإبل ، وذلك أن البعير إذا أصابه ذلك ، رَفَعَ رَأْسَهُ للذَّاء الذي أصابه . فُشِبَةَ المتكبر من الرجال بذلك ، لأنَّهُ يَرْفَعُ رأسه كأنه شَمَخَ بأنْفِهِ ، وسفيان الذي ذَكَرَهُ جَدُّ الفرزدق سفيان بنُ مجاشِع .

تَرَى أَعْنَاقَهُنَّ وَهُنَّ صَيِّدٌ عَلَى أَعْنَاقِ قَوْمِكَ سَامِيَاتِ

ساميات يعني مُشْرِفات . قال : وإنما يريد بني سفيان بن مجاشِع بن دارم بن مالك .

فَرُمٌ بِيَدَيْكَ هَلْ تَسْطِيعُ نَقْلًا جِبَالًا مِنْ تَهَامَةَ رَاسِيَاتِ

قوله راسيات ، يريد ثابتات ، يقال من ذلك رَسَا يَرْسُو رُسُوا وَرَسُوا ، وذلك إذا ثبت .

وَأَبْصُرُ كَيْفَ تَنْبُو بِالْأَعَادِي مَنَاكِبُهَا إِذَا قُرِعَتْ صَفَاتِي

يريد وأبصر كيف تَنْبُو بِالْأَعَادِي صَفَاتِي ، إِذَا قُرِعَتْ مَنَاكِبُهَا ، فَقَدَّمَ وَأَخَّرَ . مَنَاكِبُهَا نَوَاحِيهَا ، تَنْبُو عَنْهَا الْمَعَاوِلُ فَلَا تَوَثَّرُ فِيهَا ، وَذَلِكَ لِصَلَابَتِهَا ، وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ ضَرْبُهُ لِأَصْلِهِمْ وَعَزَّهُمْ

وَإِنَّكَ وَاجِدٌ دُونِي صَعُودًا جَرَائِمَ الْأَقَارِعِ وَالْحُتَاتِ

ويروى فَإِنَّكَ . يريد فَرُمُهُمْ بِيَدِكَ ، فَإِنَّكَ وَاجِدٌ . وَالْأَقَارِعُ يريد الْأَقْرَعَ وَفِرَاسًا ابْنِي حَابِس . وَالْحُتَاتُ بنُ يَزِيدَ بنِ عَامِرِ بنِ عَلْقَمَةَ بنِ حُوَيِّ ابنِ سَفِيَانَ بنِ مَجَاشِع . قال أبو عُبَيْدَةَ : وَاسْمُ الْحُتَاتِ بَشَرٌ . قال وَالْحُتَاتُ نَبَزٌ - وَهُوَ اللَّقْبُ .

وَلَسْتُ بِبَنَائِلِ بِنِي كَلَيْبِ أَرُومَتَنَا إِلَى يَوْمِ الْمَمَاتِ

الأرومة بضم الهمزة لبني تميم ، وسائر الناس يفتحها . والأرومة الأصل .

وَجَدْتُ لِدَارِمِ قَوْمِي بِيوتًا      عَلَى بَنِيانِ قَوْمِكَ قَاهِرَاتِ  
دُعْمَنَ بِحَاجِبِ وَابْنِي عِقَالِ      وَبِالْقَعْقَاعِ تَيَّارِ الْفُرَاتِ

يعني حاجب بن زُرارة بن عُدس بن زيد بن عبدالله بن دارم ، قال :  
والقَعْقَاعُ بن مَعْبُد بن زُرارة ، كان يقال له تَيَّارِ الْفُرَاتِ من سَخَائِهِ ،  
والتَيَّارِ الْمَوْجِ . وَابْنَا عِقَالِ ، هما نَاجِيَةٌ وَحَابِسُ ابْنَا عِقَالِ بن مُحَمَّدِ بن  
سفيان .

وَصَعَصَعَةَ الْمُجِيرِ عَلَى الْمَنَايَا      بِذِمَّتِهِ وَقَفَّكَ الْعِنَاةِ

يريد صَعَصَعَةَ بن نَاجِيَةَ بن عِقَالِ .  
وَصَاحِبِ صَوَّارِ وَابْنِي شَرِيحِ      وَسَلْمَى مِنْ دَعَائِمِ ثَابِتَاتِ

قوله وَصَاحِبِ صَوَّارِ ، يعني غَالِبَ بن صَعَصَعَةَ أبا الفَرَزْدَقِ . وقد مرَّ  
حديثُ صَوَّارِ فيما أَمْلِينَاهُ . قال : وَأبو شَرِيحِ عمرو بن عمرو بن عُدس  
ابن زيد بن عبدالله دارم . قال : وَسَلْمَى بنُ جَنْدَلِ بن نَهْشَلِ . قال :  
وَالدَّعَائِمِ ، دعائم البيت ، وإنما أراد الشَّرْفَ ، والقَدِيمَ من عَزَّ آبَائِهِ ،  
فَضْرِبَهُ مَثَلًا لِلدَّعَائِمِ .

بَنَاهَا الْأَقْرَعُ الْبَانِي الْمَعَالِي      وَهُوْدَةٌ (١) فِي شَوَامِخِ بَانِدِخَاتِ

يريد الْأَقْرَعُ بن حَابِسِ ، ومُرَّةُ بن سفيان بن مجاشع . وقوله بَوَانِدِخِ ،  
البَوَانِدِخِ الْجِبَالِ الْعَالِيَةِ الْمُتَخَلِّقَهُ فِي السَّمَاءِ . وَإِنَّمَا / ١٩٨ ظ / أراد  
الشَّرْفَ وَالْمَجْدَ . وَهُوْدَةٌ من بني نَهْشَلِ بن دارم .

(١) في الحاشية : ومرة .

والبشامخات المشرفات . قال : وهو من قول العرب : لقد شَمَخَ فلانُ  
بأنفه ، وذلك إذا تعظّم وتكبرَ .

لَقَيْطٍ مِنْ دَعَائِمِهَا وَمِنْهُمْ زُرَّارَةٌ ذُو النَّدَى وَالْمَخْرُمَاتِ

قال : يريد لقيط بن زُرارة ، وزُرارة بن عدس .

وبالعمرين والضميرين نَبْنِي دَعَائِمَ مَجْدُهْنِ مُشَيِّدَاتِ

ويروى دَعَائِمَ مَجْدُهْنِ مُشَيِّدَاتِ ، وهي الرواية الصحيحة بنصب  
المجد ، وبكسر ياء مُشَيِّدَاتِ . قال : وقوله وبالعمرين ، وهما عمرو  
وعامر ابنا قطن بن نهشل . قال والضميران ضمرة بن ضمرة من بني  
نهشل . يقول نَبْنِي دَعَائِمَ مُشَيِّدَاتِ مَجْدُهْنِ .

دَعَائِمِهَا أَوْلَاكَ وَهُمْ بَنُوهَا فَمَنْ مِثْلُ الدَّعَائِمِ وَالْبِنَاةِ

قوله أولاك ، يقول أولونا من آبائنا بنوا لنا هذا المجد .

أَوْلَاكَ ، لِدَارِمِ وَبِنَاتِ عَوْفٍ لَخَيْرَاتٍ وَأَكْرَمِ أُمَّهَاتِ

قال الأصمعي : وبِنَاتِ عَوْفٍ ، يعني تماضر بنت عَوْفِ أُمِّ الْأَحْجَارِ ،  
وهم : جَنْدَلُ ، وَجَزْوَلُ ، وَصَخْرُ ، وَبَنُو نَهْشَلِ . قال : وشَرَّافِ بِنْتِ عَوْفِ  
أُمِّ سَفِيَّانِ بْنِ مَجَاشِعِ ، وَعَمْرُو وَهُوَ الْقَدَّاحُ ، وَمَرْثَدُ وَهُوَ الْأَبْيَضُ ،  
وَالنُّعْمَانِ بْنِ مَجَاشِعِ . وَتَمَاضِرِ بِنْتِ عِلْبَاءِ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ وَوَلَدَتْ  
لسفیان بن مجاشع ، محمدًا ، ومرةً ، وقُرطًا ، وحوبًا وأنسًا . ولَيْلَى بِنْتِ  
زِنْبَاعِ بْنِ أَحْيَمِرِ بْنِ بَهْدَلَةَ بْنِ عَوْفِ ، وَوَلَدَتْ لِعُدْسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
بن دارم عمرا ، وبشرا ، وشراحيل .

جَزَعْتَ إِلَى هَجَاءِ بَنِي نُمَيْرٍ وَخَلَيْتَ اسْتِ أَمَكِ لِلرُّمَاءِ (١)  
فَابْصُرْنِي وَأَمَكِ حِينَ أَرْمِي مَشَقَّ عِجَانِهَا بِالنَّاقِرَاتِ

(١) سقطت الابيات الاحد عشر التالية من أصل الديوان وأثبتت في الحاشية .



قال : النَّاقِرَاتِ يَرِيدُ الصَّائِبَاتِ ، يَعْنِي الْمُقَرَّبَاتِ .  
وَتَمْسِي نَسْوَةَ لِبْنِي كَلَيْبٍ      بِأَفْوَاهِ الْأَزْقَةِ مُقْعِيَاتِ

ويروى تَبَيْتُ نُسِيَّةً لِبْنِي كَلَيْبٍ . قال : وَالْمُقْعِي الْقَاعِدُ عَلَى اسْتِهِ كَمَا  
يُقْعِي الْكَلْبُ .

زَوَايَا سَكَّةٌ نُبَّتَتْ حَدِيدًا      بِأَخْبَثِ نُبْتَةِ شَرِّ النَّبَاتِ

ويروى زَوَانِي سَكَّةٌ . وَيُرْوَى بِأَخْبَثِ مَنَّبَتٍ . وَيُرْوَى مَنَزَلٍ .  
بِأَخْرَاجِ حَبِيثَاتِ الْمَلَاقِي      شَمَطُنَ وَهْنٌ غَيْرُ مَخْتَنَاتِ  
يَبْعَنُ فُرُوجَهُنَّ بِكُلِّ فُلْسٍ      كَبَيْعِ السُّوقِ حُذْمِي وَهَاتِ  
تَخَالَ بُظُورَهُنَّ إِذَا أُنِيخَتْ      عَلَى رُكْبَاتِهِنَّ مَخُوبَاتِ  
أَيُورَ الْخَيْلِ قَدْ سَقَطَتْ حُصَاها      بِأَطْرَافِ الْمَفَاوِزِ لَاغِبَاتِ

/ ١٩٩ و / قوله لَاعِبَاتٍ يَعْنِي مُعْجِيَاتٍ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ اللَّهُ تَعَالَى : ( وَمَا  
مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ) (١)

كَبْرَنَ وَهْنٌ أَرْزَى مِنْ قُرُودٍ      وَأَنْجَسُ مِنْ نِسَاءِ مُشْرِكَاتِ

ويروى وَأَرْجَسُ ، وَيُرْوَى وَأَمْجُنُ .  
أَلَا قَبْحَ (٢) الْإِلَهِ بَنِي كَلَيْبٍ      أَكَيْلَبَ ثَلَاثَةَ مُتَعَاظِلَاتِ

قال الثَّلَاثَةُ يَعْنِي الْغَنَمَ . وَقَوْلُهُ مُتَعَاظِلَاتِ أَيِ مُتَسَاوِدَاتِ .  
تَرَى أَرْبَاعَهُمْ مُتَقَلِّدِيها      إِذَا صَدَىءَ الْحَدِيدِ عَلَى الْكُمَاةِ

قوله عَلَى الْكُمَاةِ ، هُمُ الْأَشِدَّاءُ الْأَبْطَالُ مِنَ الرِّجَالِ . وَقَوْلُهُ أَرْبَاعَهُمْ ،  
الرَّبِيقَةُ الْحَبْلُ ، وَجَمَاعُهُ أَرْبَاقٌ ، وَهُوَ الْحَبْلُ الَّذِي تُشَدُّ بِهِ الْجِدَاءُ .

(١) سورة فاطر ٢٥

(٢) في الديوان : أَلَا لَعَنَ

فَمَا لَكَ لَا تَعُدُّ بَنِي كَلَيْبٍ      وَتَتَدَبَّ غَيْرَهُمْ بِالْمَأْتِرَاتِ  
 وَفَخْرُكَ يَا جَرِيرٌ وَأَنْتَ عَبْدٌ      لَغَيْرِ أَبِيكَ إِخْدَى الْمُنْكَرَاتِ  
 تَعْنِي يَا جَرِيرٌ لَغَيْرِ شَيْءٍ      وَقَدْ ذَهَبَ الْقَصَائِدُ لِلرَّوَاةِ  
 فَكَيْفَ تَرُدُّ مَا بَعْمَانَ مِنْهَا      وَمَا بِجِبَالِ مِصْرٍ مَشْهَرَاتِ  
 غَلَبَتْكَ بِالْمُفْقَىءِ وَالْمَعْنَى      وَبَيْتِ الْمُحْتَبِيِّ وَالْخَافِقَاتِ

قوله بالمفقىء ، يريد قوله : (١)

وَلَسْتَ وَإِنْ فُقَاتَ عَيْنُكَ وَاجِدًا      أَبَا عَنْ كَلَيْبٍ أَوْ أَبَا مِثْلَ دَارِمِ (٢)

وَيُرْوَى أَبَا لَكَ إِذْ عُدَّ الْمَسَاعِي كِدَارِمِ . وَقَوْلُهُ وَالْمَعْنَى يَرِيدُ قَوْلَهُ : (٣)  
 وَإِنَّكَ إِذْ تَسْعَى لِتُدْرِكَ دَارِمًا      لِأَنَّ الْمَعْنَى يَا جَرِيرُ الْمُكَفِّ (٤)

وَقَوْلُهُ وَبَيْتِ الْمُحْتَبِيِّ يَرِيدُ قَوْلَهُ : (٥)  
 بَيْتًا زُرَّارَةً مُحْتَبٍ بِفِنَائِهِ      وَمَجَاشِعَ وَأَبُو الْفَوَارِسِ نَهْشَلُ

وَقَوْلُهُ وَالْخَافِقَاتِ ، يَرِيدُ قَوْلَهُ : (٦)  
 وَأَيْنَ تُقْضَى الْمَالِكَانَ أُمُورَهَا      بِحَقِّ وَأَيْنَ الْخَافِقَاتُ اللَّوَامِعُ

قال : يعني بقوله المالكان ، مالك بن زيد مناة ، ومالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة .

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ٥٦٨

(٢) في الديوان :

فهل ضربة الرومي جاعلة لكم      أبا عن كليب أو أبا مثل دارم

(٣) ديوان الفرزدق ٢ : ١٢٧

(٤) في الديوان : فإنك

(٥) ديوان الفرزدق ٢ : ٣١٨ .

(٦) ديوان الفرزدق ٢ : ٧٢

فأجابه جرير ، وهو يهجو الزُّبرقانَ وبني طُهَيَّةَ ، فقال :

تُعَلِّنَا أَمَامَةً بِالْعِدَاتِ      وَمَا تَشْفِي الْقُلُوبَ الصَّادِيَاتِ  
فَلَوْلَا حُبُّهَا وَإِلَهُ مُوسَى      لَوَدَعْتُ الصَّبَا وَالْغَانِيَاتِ  
وَمَا صَبْرِي عَنِ الدَّلْفَاءِ إِلَّا      كَصَبْرِ الْحَوْتِ عَنِ مَاءِ الْفُرَاتِ

ويروى وما صبري أمامة عنك إلا كصبر النون . ويروى عن الهيفاء .  
إِذَا رَضِيَتْ رَضِيَتْ وَتَعْتَرِيَنِي      إِذَا غَضِبَتْ كَهَيْضَاتِ السُّبَاتِ  
أَنَا الْبَازِي الْمَطْلُ عَلَى نَمِيرٍ      عَلَى رَغْمِ الْأَنْوَفِ الرَّأْغِمَاتِ  
إِذَا سَمِعْتَ نَمِيرًا مَدَّ صَوْتِ      جَسِبَتْهُمْ نِسَاءً مُنْصِتَاتِ  
/ ١٩٩ ظ /

رَجَوْتُمْ يَا بَنِي وَقْبَانَ مَوْتِي      وَأَرْجُو أَنْ تَطُولَ لَكُمْ حَيَاتِي

بنو وقبان هم بنو مجاشع .

إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَيَّ فَخَلَّ عَنْهُمْ      وَعَنْ بَازٍ يَصُكُّ حُبَارِيَاتِ

قال أبو عثمان : حدَّثني الأصمعي ، قال : حدَّثني جعفر بن سليمان بن علي ، قال : وقَّفَ أعرابي علي . فقلت : ما بال الأرنب أحبَّ إلى الصَّقر من الحُبَارَى ؟ قال : لأنها والله ، تَكْبَحُ سَبَلَتَهُ ، وتَسْلُحُ على وجهه ، وهو آمِنٌ من الأرنب أنْ تفعل به ذلك .

إِذَا طَرَبَ الْحَمَامُ حَمَامُ نَجْدٍ      نَعَى جَارَ الْأَقَارِعِ وَالْحَتَاتِ

قال جَارَ الْأَقَارِعِ يعني الزُّبير ، وقوله نَعَى ، قال : وذلك أنه إذا ذَكَرَ شيئاً كان منه فقد نَعَاه .

إِذَا مَا اللَّيْلُ هَاجَ صَدَى حَزِينًا      بَكَى جَزَعًا عَلَيْهِ إِلَى الْمَمَاتِ

ويروى نثا خزياً عَلَيْكَ.

أَيْفَخَرُّ بِالْمَحَمَمِ قَيْنَ لَيْلَى      وبالكير المُرَقَعِ وَالْعَلَاتِ  
وَأَمُّكُمْ قَفِيرَةٌ رَبَّيْتُكُمْ      بَدَارِ اللُّؤْمِ فِي دَمَنِ النَّبَاتِ

قال الأصمعيّ : نَبَاتُ الدَّمَنِ لَا يُرْعَى ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ نَشْرٌ خَبِيثٌ ، وَدَاءٌ ،  
حَتَّى تُصِيبَهُ الْأَمْطَارُ مَرَّاتٍ فَتَغْسِلُهُ ، وَيَذْهَبُ دَاوَهُ ، فَيَصِيرُ مَرْعَى ، كَمَا  
قَالَ زُفَرُ الْكِلَابِيِّ : (١)

وَقَدْ يَنْبُتُ الْمَرْعَى عَلَى دَمَنِ النَّرَى      وَتَبْقَى حَزَازَاتُ النَّفُوسِ كَمَا هِيَ

قال الأصمعيّ : والمعنى في هذا البيت ، يقول : قد يَصْلُحُ نَبَاتُ الدَّمَنِ  
بعد فَسَادِهِ وَخَبِيثِهِ ، إِذَا غَسَلَتْهُ الْأَمْطَارُ ، وَذَهَبَ مَا فِيهِ مِنَ الْوَبَاءِ . وَمَا  
فِي النَّفْسِ مِنَ الْحَزَازَاتِ لَا يُذْهِبُهَا شَيْءٌ . قَالَ أَبُو الْعَمَيْثَلِ فِي النَّشْرِ :

كَأَ نَشَاتٍ فِي الْحَرِّ مُرْنَةٌ صَيْفٍ      وَضُمَّتِ الْأَكْوَارُ عَاقِبَةَ النَّشْرِ

غَدَرْتُمْ بِالزُّبَيْرِ وَخُنْتُمُوهُ      فَمَا تَرْجُو طُهَيْتَهُ مِنْ نَبَاتِ  
وَلَمْ يَكُ ذُو الشَّدَاةِ يَخَافُ مِنِّي      فَمَا تَرْجُو طُهَيْتَهُ مِنْ شِدَاتِي

قال : الشَّدَاةُ الْحِدَّةُ وَسُوءُ الْخُلُقِ .

كِرَامُ الْحَيِّ إِنْ شَهِدُوا كَفُونِي      وَإِنْ وَصَيْتَهُمْ حَفَظُوا وَصَاتِي  
وَحَانَ بَنُو قَفِيرَةٍ إِذْ أَتَوْنِي      بِقَيْنِ مُدْمِنِ قَرْعِ الْعَلَاتِ

قال : الْعَلَاةُ سِنْدَانُ الْحَدَادِ . وَالْقَيْنُ الْحَدَادُ .

تَرَكْتُ الْقَيْنَ أَطْوَعَ مِنْ خَصِيٍّ      ذَلُولٍ فِي خِزَامَتِهِ مُوَاتِ  
أَبِ الْقَيْنَيْنِ وَالنَّخْبَاتِ تَرْجُو      لَيْرُبُوعِ شَقَاشِقِ بَادِخَاتِ  
هُمْ حَبَسُوا بِذِي نَجَبٍ حِفَاطًا      وَهُمْ ذَادُوا الْخَمِيسَ بِوَارِدَاتِ

(١) كتاب الاختيارين ١٣٠

قد مرَّ حديثُ يومِ نَجَبٍ فيما أُمليناه من الكتابِ مُفسِّراً تاماً . وقوله بوارِداتٍ ، قال أبو عُبيدَةَ : / ٢٠٠ و / وارداتٌ على يسارِ الطَّرِيقِ ، وأنتَ ذاهِبٌ إلى مَكَّةَ ، من دونِ الذَّنائبِ عن يسارِ طِخْفَةَ وأنتَ مُصْعِدٌ إلى مَكَّةَ ، وهو لبني عامِرِ بنِ رَبِيعَةَ بنِ عامِرِ .

قال أبو عُبيدَةَ : وهو يومُ اللّوى ، أغارت فيه بنو يربوع على بني ثعلبة ابن سعد بن ذُبَيانٍ ، فقتلوا عارضاً . وقال آخرون : ليس يومٌ وارداتٍ يومَ اللّوى ، وإنما لقوا بوارِداتِ أهلِ اليَمَنِ .  
وتَرَفَعْنَا عَلَيْكَ إِذَا افْتَخَرْنَا لِيَرْبُوعِ بَواذِخِ شامِخاتِ

قوله بَواذِخِ شامِخاتِ ، أي عالياتٍ وإنما ضَرَبَهُ مَثَلاً للشَّرَفِ . يقول : شَرَفِي وَمَنْصِبُ قومي قد عَلَا وشَمَخَ في السَّماءِ ، لا يَنالُهُ من فاخَرَنِي وأراد أن يُبَاذِخَنِي .

هُم سَلَبُوا الجَبابِرَ تاجِ مُلْكِ بِطِخْفَةَ عِنْدَ مُعْتَرِكِ الكُماةِ

قد مرَّ حديثُ يومِ طِخْفَةَ في أوَّلِ الكتابِ ، وأُمليناه تاماً . ومُعْتَرِكِ الكُماةِ ، هو الموضع الذي تقتتل فيه الكُماةُ ، وهم الأشِدَاءُ . ومَنْ إِذا لاقى لم يَفِرْ ، والمُعْتَرِكِ موضعُ القِتالِ ، وهو موضعُ الاعْتِراكِ ، وهو الاجْتِلاذِ . ويقال قد اعْتَرَكَ القومُ إِذا تَجالَدوا بالسُّيوفِ وغيرها .

فَقَدْ غَرِقَ الفِرَزْدَقُ إِذْ عَلَتْهُ غَوَارِبُ يَلْتَطْمِنُ مِنَ الفُراتِ  
رَأَيْتَكَ يا فِرَزْدَقُ وَسَطَ سَعْدِ إِذا بَيَّتَ بِئْسَ أَخَوِ البِياتِ

ويروى إِذا ما نِمْتَ بِئْسَ أَخو الفَتاتِ .

يَنامُ كَما تَنامُ عَن التَّراتِ وما لاقِيتَ ويَلِكُ من كَريمِ  
ألا تَبأَ لَفُخْرِكَ بِالْحَباتِ نَسِيتُمْ عَفْرَ جَعْتَنَ واحْتَبَيْتُمْ  
مِنَ التَّبْرَاكِ (١) لَيْسَ مِنَ الصَّلَاتِ وَقَدْ دَمِيتَ مَواقِعَ رُكْبَتَيْها

(١) في الحاشية : الأبرك

تَبَيْتُ اللَّيْلَ تُسَلِّقُ إِسْكَتَاهَا      كَدَابَ التَّرْكِ تَلْعَبُ بِالْكُرَاتِ  
وَحَطَّ الْمُنْقَرِي بِهَا فَفَقِرَتْ      عَلَى أَمِّ الْقَفَا وَاللَّيْلُ عَاتِ

قوله واللَّيْلُ عَاتِ ، يريد واللَّيْلُ عَاتِمٌ ، يريد اشتدَّت ظِلْمَتُهُ .  
تُنَادِي غَالِبًا وَبَنِي عِقَالٍ      لَقَدْ أَخْزَيْتِ قَوْمَكَ فِي النُّدَاتِ

أخزيتِ قَوْمَكَ الرَّوَايَةُ . وقوله في النُّدَاتِ ، يريد المَجَالِسِ ، الواحدُ نَادٍ ،  
مثلُ قاضٍ وقُضَاةٍ ، وسَاعٍ وسُعَاةٍ ، وهو حيث يجتمع القوم فيتحدَّثون  
في مَجَالِسِهِمْ . وهي أُنْدِيَّتُهُمْ .

وَجَدْنَا نِسْوَةً لِبَنِي عِقَالٍ      بَدَارِ الدُّلِّ (١) أَغْرَاضَ الرُّمَاءِ

أغراض الرُّمَاءِ جَمْعُ غَرَضٍ ، وهو حيث يُرْمَى به في الأهداف .  
عَوَانُ هُنَّ أَخْبَثُ مِنْ حَمِيرٍ      وَأَمْجُنُ مِنْ نِسَاءِ مُشْرَكَاتِ  
وَسَوْدَاءُ الْمُجَرَّدِ مِنْ عِقَالٍ      تُبَايِعُ مَنْ دَنَا خُدَّهَا وَهَاتِ  
وَأَنْتُمْ تَنْقُرُونَ بِظُفْرِ سَوْءٍ      وَتَابَى أَنْ تَلِينَ لَكُمْ صَفَاتِي

يريد وأنتم تَنْقُرُونَ صَفَاتِي بِظُفْرِ سَوْءٍ ، ثم قال : وَتَابَى أَنْ تَلِينَ لَكُمْ  
صَفَاتِي . وَالصَّفَاةُ الصَّخْرَةُ ، وَإِنَّمَا ضَرْبُهُ مَثَلًا لِلشَّرَفِ .

أَلَيْسَ الزَّبْرِقَانُ أَحَقُّ عَيْرٍ      بِرُمِي إِذْ تَعَرَّضَ لِلرُّمَاءِ

ويروى :

أَرَى ابْنَ الزَّبْرِقَانِ أَحَقَّ عَبْدٍ      بِأَنْ يُرْمَى تَعَرَّضَ لِلرُّمَاءِ  
تَضَمَّنَ مَا أَضَعْتَ بَنُو قُرَيْعٍ      لَجَارِكَ أَنْ يَمُوتَ مِنَ الخُفَاةِ

ويروى إِذْ يَمُوتُ ، ويروى تَضَمَّنَ بَعْدَ مَا عَلِمْتُ قُرَيْعُ بَجَارِكَ أَنْ . قوله

(١) في الحاشية : الخزي

مِنَ الْخَفَاةِ ، يريد من الجُوع . يقول لا يَجُوع مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِمْ ، فهو  
عندهم في رَفَاهِيَةِ وَكفَايَةِ ، لا يَلْقَاهُ جُوعٌ وَلَا شِدَّةٌ . / ٢٠٠ ظ / يقول :  
فقد تَضَمَّنَ بنو قُرَيْعٍ ما أضعَت من جارك فأشْبَعُوهُ وَكَفَّوهُ وَأَغْنَوْهُ .  
تَدَى بِابْنِ مُرَّةٍ قَدْ عَلِمْتُمْ تَدَى ثُمَّ تَنَهَزُ بِالدَّلَاةِ

قوله بالدَّلاة يريد الدَّلُو . قا بعضهم : يجعل الدَّلاة هي الدَّلُو وأداتها  
كلها . قال : والنَّهْزُ أَنْ يُجَذَّبَ الدَّلُو جَذْبَةً بعد جَذْبَةٍ حَتَّى تَمْتَلِءَ . وقوله  
بِابْنِ مُرَّةٍ ، يعني عِمْرَانَ بنَ مُرَّةِ المِنْقَرِيِّ ، صَاحِبَ جَعْتَنَ ، وهو الذي  
يقول فيه جرير : (١)  
عَمَزَ ابْنُ مُرَّةٍ يَا فَرَزْدَقُ كَيْفَها عَمَزَ الطَّيِّبِ نِغَانِغِ المَعْدُورِ

الكَئِنَ لَحْمُ الفَرْجِ الخَارِجِ مِنْهُ ، والبَاطِنُ يُسَمَّى الزَّرْنَبِ .  
وقال جَرِيرٌ : (٢)

الْأَحْيَ أَهْلَ الجَوْفِ قَبْلَ العَوَاتِقِ وَمِنْ قَبْلِ رَوْعَاتِ الحَبِيبِ المَفَارِقِ

قوله العَوَاتِقُ ، قَبْلَ ما يَعوقُ النَّاسَ مِنْ مُلَمَّاتِ الأُمُورِ . قال : والرَّوْعَاتُ ،  
ما يَرُوعُهُ أَي يُفَزِعُهُ .  
سَقَى الحَاجِزَ المِحْلالَ والبَاطِنَ الَّذِي يَشُنُّ عَلَى القَبْرَيْنِ صَوْتَ الغَوادِقِ (٣)

وقوله يَشُنُّ ، يريد يَصُبُّ عَلَى القَبْرَيْنِ . صَوَّبَ الغَوادِقِ ، يعني  
السَّحَابِ الكَثِيرَاتِ المَاءِ .  
وَلَمَّا لَقِينَا حَيْلَ أَبْجَرَ أَعْلَنُوا بِدَعْوِي لَجِيمٍ غَيْرِ مِيلِ العَوَاتِقِ

قوله حَيْلَ أَبْجَرَ ، يريد أَبْجَرَ بنَ جَابرِ العَجَلِيِّ . قال : وَلَجِيمٍ بنِ صَعْبِ

(١) ديوان جرير ٢ : ٨٥٨

(٢) ديوان جرير ٢ : ٩٣٤ - ٩٣٥ وهي مأخوذة من النقائض

(٣) في الحاشية : البوارق

ابن علي بن بكر بن وائل.

صَبْرُنَا لَهُمْ وَالصَّبْرُ مِنَّا سَجِيَّةٌ بِأَسْيَافِنَا تَحْتَ الظَّلَالِ الخَوَافِقِ

قوله سَجِيَّةٌ . أي طبيعة . يقال سَجِيَّةٌ وَخَلِيقَةٌ وَطَبِيعَةٌ بمعنى واحد . يقول : فَالصَّبْرُ مِنَّا عِنْدَ القِتَالِ سَجِيَّةٌ لَا نَعْرِفُ غَيْرَهُ . وقوله تَحْتَ الظَّلَالِ يعني السُّيُوفِ .

فَلَمَّا رَأَوْا إِلَّا هَوَادَةَ بَيْنُنَا دَعَا بَعْدَ كَرْبٍ يَا عَمِيرَ بْنَ طَارِقِ

قوله عَمِيرَ بْنَ طَارِقِ ، يعني عميرة بن طارق بن حصبة بن أزنم بن عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعَ ، وَأُمُّهُ طَبِيبَةُ بِنْتُ بَجْرِ العَجَلِيِّ ، وهو الذي يقوله فيه جَرِيرُ اللَّبْعِيثِ :

وَمِنَّا الَّذِي نَاجَى فَلَمْ يَخْزِ رَهْطُهُ بِأَمْرِ قَوِيٍّ مَحْرُزًا وَالْمُتَلَمَّا

وَمُبْدِ لَنَا ضَعْفًا وَلَوْلَا رِمَاخُنَا بِأَرْضِ العَدَى لَمْ يَرَعْ صَوْبَ البَوَارِقِ عَرَفْتُمْ لِعَتَابِ عَلَيْكُمْ وَرَهْطُهُ نِدَامَ المُلُوكِ وَأَفْتِرَاشَ النَّمَارِقِ

يعني عَتَابُ بْنُ هَرَمِيِّ بْنِ رِيَّاحِ بْنِ يَرْبُوعِ . قال : وهو أحدُ أَرْدَافِ المُلُوكِ ، قال : وَالرَّدْفُ الَّذِي يَقُومُ بَعْدَ المَلِكِ ، المُرْبُضُ لِلْمَلِكِ .

هُمُ الدَّاخِلُونَ البَابَ لَا تَدْخُلُونَهُ عَالِي المَلِكِ وَالحَامُونَ عِنْدَ الحَقَائِقِ وَأَنْتُمْ كِلَابٌ (١) النَّارِ تَرْمِي وَجُوهَكُمْ عَنِ الخَيْرِ (٢) لَا تَغْشُونَ بَابَ السَّرَادِقِ

/٢٠١ و/

مَنْعَنَا بَجَنَّبِي ذِي طُلُوحِ نِسَاءِكُمْ وَلَمْ تَمْنَعُوا يَا ثَلَطُ زَبَاءَ فَارِقِ وَإِنَّا لَنَحْمِيكُمْ إِذَا مَا تَشْتَعَتْ بِنَا الخَيْلُ تُرْدِي مِنْ شَنُونِ وَزَاهِقِ

(١) في الحاشية : كلاب

(٢) في الحاشية : الملك



تَشْنَعْتُ أَسْرَعْتُ فِي الْعَدُوِّ . وَالشَّنُونُ الَّذِي قَدْ أَخَذَ فِي السَّمَنِ . وَالزَّاهِقُ  
السَّمِينُ . قَالَ : وَالزَّبَاءُ النَّاقَةُ الْكَثِيرَةُ شَعْرَ الْأُذُنَيْنِ . وَالْفَارِقُ النَّاقَةُ  
الَّتِي إِذَا أَرَادَتْ النَّتَاجَ فَارَقَتْ الْإِبِلَ ، فَأَخَذَتْ فِي وَجْهِ حَتَّى يُدْرِكَهَا  
النَّتَاجُ .

## حديثُ يومِ ذي طُلُوح (١)

قال أبو عُبَيْدَةَ : وهو يومُ الصَّمَدِ ، ويومُ أودَ . وأود واد . وكان من حديثِ يومِ ذي طُلُوح ، أن عَمِيرَةَ بِنَ طارقِ بنِ حَصْبَةَ بنِ أزنَمِ بنِ عُبَيْدِ ابنِ ثعلبةِ بنِ يربوعِ ، تزَوَّجَ مُرِيَّةَ بنتَ جابرِ ، أختَ أبَجَرَ بنِ جابرِ العِجَلِيِّ لأبيه وأمه . قال : فخرجَ عَمِيرَةَ حتَّى ابْتَنَى بامراته مُرِيَّةَ في بني عِجَلٍ ، وتحتَ عَمِيرَةَ بنتِ النُّطِفِ بنِ خَيْبَرِيِّ السُّلَيْطِيِّ .

قال أبو عُبَيْدَةَ ، قال سَلِيطُ بنِ سعدٍ : بل هي امرأةٌ من بني طُهَيْيَةَ ، خَلَفَهَا في قومه . قال : فَأَتَى أبَجَرُ أختَه مُرِيَّةَ امرأةَ عَمِيرَةَ يَزُورُهَا ، فقال لها : إِنِّي لأزجو أن أتِيكَ بابنةِ النُّطِفِ ، امرأةَ عَمِيرَةَ . وَسَمِعَهُ عَمِيرَةُ فقال : ما أراك تُبقي عليَّ تَحْرُبُنِي وتَسْلُبُنِي . فندَمَ أبَجَرُ ، فقال لعَمِيرَةَ : ما كنتُ لأغزو قومَكَ ، ولكنِّي مُتَيَاسِرٌ في هذا الحَيِّ من تميمٍ . قال : فغزا أبَجَرُ والحوَفْرانَ - واسمُه الحارثُ بنُ شريكٍ - متسانِدَيْنِ : هذا فيمن تَبِعَهُ من اللُّهَازِمِ ، وهذا فيمن تَبِعَهُ من بني شَيْبَانَ . قال : ووَكَلَا بعَمِيرَةَ بنِ طارقِ حُرْقُصَةَ بنَ جابرِ ، لِئَلَّا يَأْتِيَ قومه فينذرهم ، وتحتَ أبَجَرَ امرأةٌ من بني طُهَيْيَةَ ، يقال لها سَلْمَى بنتُ مُحْصَنٍ ، فَأَتَاهَا عَمِيرَةُ فقال لها : كيف أنتِ لو قد جاء غِلْمَانُ بَكْرِ بنِ وائِلٍ فَسَبَّوْا نِسَاءَكَ ، وَإِنِّي رَجُلٌ مُوَكَّلٌ بي ، فأعينيني على حيلتي . فقالت له سَلْمَى : وأنا أعينكَ على ما أردتَ . وهي حُبَلِي مُتَمِّمٌ بَرِافِعِ بنِ أبَجَرَ . قال : فأصْبَحَ النَّاسُ ظالِعِينَ يتحملون إلى الكِلْوَازَةِ . فقالت : أما إِنِّي ماخِضٌ . قال : وسارَ عَمِيرَةُ في السَّلَفِ ساعةً ، ثم قال لِحُرْقُصَةَ المُوَكَّلِ به : لعلي لو قد رجعتُ إلى أهلي فاحتَمَلْتُهُمْ ، فقد وُلِدَتْ صاحِبَتُكَ . فقال حُرْقُصَةُ : لا أبالي أن تَفْعَلَ فَكَّرَ عَمِيرَةُ على ناقةٍ له ، يقال لها الجنيبية ، فَلَقِيَ سَلْمَى بنتَ مُحْصَنٍ ، امرأةَ أبَجَرَ ، قد احتَمَلت هي وصَواحِبُهَا ، فَأَتَاهَا

(١) العقد الفرید ٥ : ١٨٨ - ١٩٠ والكامل في التاريخ ١ : ٦٢٧

فوافقته . فقالت له : قد خَبَأْتُ لك خَبِيئَةً حيث كان فِرَاشِي : زادَكَ ، وسقاء . قال : فَمَضَى حَتَّى أَخَذَهُمَا ، فلم يُفَقِدْ حَتَّى تحالَّ النَّاسُ عند المساء ، ففَقَدَهُ حُرْقُصَةُ ، فَاتَى امرأته ، فقال أين عَمِيرَةُ ؟ فقالت : لَقِينَا ضُحَى ، فوافقنا ، ثم مضى إلى دُورنا ، فلم نَرَهُ بَعْدُ . فاستَحْيَى حُرْقُصَةَ أَنْ يَذْكَرَ أمره لأحد . قال : ومضى عَمِيرَةُ ، فمضى يومه وليلته والغد ، حتى إذا لَقِيَ أنْفَ الزُّورِ من الصَّحراء ، وغربت الشمس ، أناخ فقيِّد راحلته ، ثم نام ، حتى إذا علاهُ اللَّيْلُ ، قام فلم يَرَ ناقته . فقال عَمِيرَةُ : فقمْتُ فسَعَيْتُ لَيْلاً طويلاً . قال : فإذا سَوادُ في اللَّيْلِ عظيمٌ ، فظننته الجَيْشَ ، فبِتُ أراصِدُهُ مَخافَةً / ٢٠١ ظ / أن أُوخَذَ ، حتى أضاء الصُّبْحُ . فاذا نعامٌ كثيرٌ ، وإذا ناقتي تَخْطُرُ قريباً مِنِّي ، فقمْتُ غَضبانَ على نفسي ، فأجْدَدْتُ السَّيْرَ يومي وليلتي ، حتى أَرَدَ سَفارَ - وهو ماء لبني تميم - فَوَجَدْتُ في مَنْزِلِ القومِ نِسْعَةَ ، فسَقَيْتُ بها راحلتي ، وطَعِمْتُ من تَمَرِي الذي كان معي ، وشَرِبْتُ من الماء ، ثم رَكَبْتُها مُسَيِّئَةً ، فأصبحتُ بالحَطَّامَةِ من ذي كَرِيبٍ ، فإذا ناسٌ يعلِقونَ السِّدْرَ - يعني يَرْعَوْنَهُ - فتحَرَفْتُ عنهم مخافةً أنْ يَأْخُذُونِي . فناداني بعضهم إنما نحن صُدَّارُ البَيْتِ ، فلا تَخَفْ - يعني مَكَّةَ والصُّدَّارُ الرَّاجِعُونَ - فنَفَذْتُ حَتَّى أَصْبَحَ طَلَحَ ، وبها جَماعَةٌ بني يربوع ، فقلتُ : قد غَزَاكُمُ الجَيْشُ من بَكْرِ بنِ وائِلٍ فشانَكم . قال : فبعثَ بنو رِيَّاحِ بنِ يربوعِ فارَسَيْنِ طَلِيعَةً ، أحدهما غُلامٌ لِلْمُشَبَّرِ أخِي بني هَرَمِيَّ بنِ رِيَّاحِ . وبعثَ بنو ثَعْلَبَةَ فارَسَيْنِ في وَجْهِ آخَرَ ، أحدهما المَطُوحُ بنُ أَطِيطِ ، والآخَرُ جَرادُ بنُ أنَيْفِ بنِ الحارثِ بنِ حَصْبَةَ . قال : ومكَّنتُ بنو يربوعِ يوقِدونَ نيرانَهُم على صَمَدِ طَلَحَ ، فكانوا كذلك ثلاثاً ، ثم إنَّ فارِسِيَّ بني ثَعْلَبَةَ جاءَ فقالا : لم نُحَسِّ شيئاً ، مخافةً أنْ يكونوا أرادوا غيرَهُم ، فيكونَ ما حَدَّثْتَهُم بِهِ باطلاً ، وليلة ذَهَبَتْ ناقتي مخافةً أنْ أُوخَذَ ، فيقالُ نامَ فأخَذَ فلما تعالَى النَّهارُ من اليومِ الثالثِ ، طَلَعَ فارِسا بني يربوعِ . قال : وإذا العَبْدُ لا يُوقِي فَرَسَهُ خَباراً ، ولا حَجَرًا ، ولا جُرْفًا ،

وهو على الخَصِيّ فرس بني هَرَمِيّ بن رِيّاح . فقالا : تَرَكَنا القومَ حين  
 نزلوا القَسومِيَّة . قال : فَتَلَبَّينا ، ثُمَّ رَكَبْنَا ، ثم أخذنا طريقًا مُخْتَلِفًا ،  
 حتى وردنا اليَنسوعَةَ ، فوجدنا مَنزَلَ القومِ حين اسْتَقَوْا ، وَسَقَوْا ،  
 وَنَثَرُوا التَّمْرَ ، وَتَخَفَّفُوا للغارة ، واستقبلوا أسفلَ ذي طُلُوح . قال :  
 فاتبعناهم ، وتحتي فرس ذريعة العنق ، فتقدمت الخيل ، فوقفت حتى  
 أدركوني ، ثم بعثنا طليعةً ، فجاءنا فأخبرنا أنهم بالطلحتين نزول  
 بأسفل ذي طُلُوح ، فمكثنا حتى إذا برق الصُّبحُ ، رَكَبْنَا وَرَكَبَ القومِ  
 وهم يريدون الغارة ، فكننت أول فارسٍ طَلَعَ فناديتُ : يا أَبَجْرُ ، هَلُمَّ .  
 قال : مَنْ أَنْتَ ؟ قلتُ : عَمِيرَةُ بِنُ طَارِق . فكذبني ، فسفرتُ عن وجهي ،  
 فعرَفني ، فنزلَ عن فرسٍ كان عليها مُرْكَبًا لابن الغزاة السَّكونيِّ - قال :  
 وبنو الغزاة في بني شَيْبَانَ اليوم - وعلي ملاءة حمراء ، فطرحتها ،  
 وجلسَ عليها . فقال : إِنِّي مُرْكَبٌ ، فاعلَمَ - قال : والمُرْكَبُ أَنْ يَأْخُذَ  
 الرَّجُلُ فرسَ صاحبه ، فما أصاب على ظهره فلصاحب الفرسِ نِصفُهُ -  
 قال ثم إنهم التقوا ، فأسرَ الجَيْشُ إلا أقلَّهم ، فكان ممن أنفلت منهم ،  
 وابصه أحد بني أسعد بن همام ، وأخذ أخوه ، فلما أتى أهله ، أتته بنتُ  
 أخيه تسأله عن أبيها ، فقال الشيخ في ذلك : (١) .

تُسَائِلُنِي هُنَيْدَةٌ عَنْ أَبِيهَا      وَمَا أُدْرِي وَمَا عَبَدَتْ تَمِيمُ  
 عَدَاةَ عَهْدَتَهُنَّ مُقْلَصَاتٍ      لَهُنَّ بِكُلِّ مُحْنِيَّةٍ نَحِيمُ

قوله نعيم ، يعني صوتًا ، يريد الخيلَ ، والنَّحِيمُ شِبُهُ الزَّفِيرِ .

/٢٠٢/و

فَمَا أُدْرِي أَجْبُنًا كَانَ دَهْرِي      أَمْ الْكُوسَى إِذَا عَدَّ الْحَزِيمُ

(١) ديوان بكر في الجاهلية ٤١٢ . وهي مأخوذة من النقائض .

قال : وَأَخَذَ حَنْظَلَةَ بْنَ بَشْرِ بْنِ عمرو بنِ عُدُسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عبدِاللهِ بنِ دارِمِ ، الحَوْفَزَانَ . وكان حَنْظَلَةُ في بني يربوع ، وأخَذَهُ معه أبو مُلَيْلٍ ، وأخَذَهُ معهما عَبْدُ عمرو بنِ سِنانِ بنِ وَعَلَةَ بنِ عوفِ بنِ جاريةِ بنِ سَلِيطِ . قال : واختصموا فيه ، ثم حكّموا الحَوْفَزَانَ في نفسه ، فأعطى الحَوْفَزَانَ أبا مُلَيْلٍ مائة من الإبل ، وأعطى عَبْدَ عمرو مائة أيضًا ، وجعل ناصيته لحنظلة بنِ بشر . فقال عبد عمرو للحَوْفَزَانَ : إن بين بني جارية بنِ سَلِيطِ ، وبين بني مُرَّةِ بنِ هَمَامِ مُوَادَعَةٌ ، فلا آخذُ من مالك شيئاً . وكان أبو مُلَيْلٍ يُسمي ما أخذ منه الخباسة . وأخذ سوادهُ ابنُ زَيْدِ بنِ بجيرِ ، ابنُ عمِّ أبجرِ ، أسره عتوةُ بنُ أرقمِ ، فانتزعه ابنُ طارقِ منه ، وأسرَ شريكَ بنِ الحَوْفَزَانَ ، وأسرَ أسودُ ، وفلحس ، وهما من بني أسعدِ بنِ هَمَامِ . وأخذ ابنُ عَنَمَةَ الشاعِرُ الضَّبِّيُّ مع بني شيبانِ ، فافتكهم منهم مُتَمِّمُ بنُ نُويَرةِ ، فيما زعمَ سَلِيطُ بنُ سعدِ بنِ مَعَدانِ بنِ عميرةِ بنِ طارقِ بنِ حَصَبَةَ بنِ أزنَمِ بنِ عُبَيْدِ بنِ ثعلبةِ . قال : فأما حمادُ الراويةِ ، فزعمَ أن مالكَ بنِ نُويَرةِ افتكهم . فقال ابنُ عَنَمَةَ في ذلك يمدحُ مُتَمِّمًا :

جَزِي اللّهُ رَبُّ النَّاسِ عَنِّي مُتَمِّمًا  
أَجِيرَتُ بِهِ أَبْنَاؤُنَا وَدِماؤُنَا  
أَبَا نَهْشَلٍ إِنِّي لَكُمْ غَيْرُ كَافِرٍ  
بَخِيرِ الجَزَاءِ ما أَعَفَ وَأَمَجَّدًا (١)  
وشارَكَ في إِطلاقنا ونَفَرَدًا (٢)  
ولا جاعِلٍ مِن دُونِكَ المِمالَ مُؤَصِّدًا (٣)

وقال عميرةُ بنُ طارقِ :

أَقْلِي عَلَيَّ اللّوْمَ يا أُمَّ خُثْرَما  
ولا تُعَدِّليَنِي أنِ رأيتَ مَعاشِرا  
مَتى ما نَكُنْ في النَّاسِ نَحْنُ وَهُم مَعًا  
يَكُنْ ذاكَ أَدْنى لِلصَّوابِ وَأَكْرَما  
لَهُم نَعَمٌ دَثْرُ وَأَنْ كُنْتُ مُصرَما  
نَكُنْ مِنْهُمُ أَكْسَى جَنوبًا وَأَطْعَما

(١) في الكامل : أعف وأجودا.

(٢) في العقد الفريد : أبأونا وبناتنا.

(٣) في الكامل : المال سرمدًا.

مَنَّاكَ إِلَهِي إِذْ كَرِهْتَ جَمَاعَنَا  
يَسُوقُ الْفِرَاءَ لَا يَحْسِنَ غَيْرَهُ  
فَدَعْنَا وَلَكِنْ غَيْرُهُ قَدْ أَهْمَنِي  
فَلَا تَأْمُرْنِي يَا ابْنَ أَسْمَاءَ بِأَلْتِي  
بِأَنْ تَغْتَزُوا قَوْمِي وَأَقْعُدَ فَيْكُمْ  
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ جَدَّ نَفِيرُهُمْ  
بِمَثَلِ أَبِي قُرْطٍ إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا  
كَفَيْحًا وَلَا جَارًا كَرِيمًا وَلَا ابْنَمَا  
أَمِيرًا أَرَادَ أَنْ الْآمَ وَأَشْتَمَا  
تَجْرُ الْفَتَى ذَا الطَّعْمِ أَنْ يَتَكَلَّمَا  
وَأَجْعَلَ عَلْمِي ظَنَّ غَيْبِ مُرْجَمَا  
دَعَاؤُتِ نَجِييَ مُحْرَزًا وَالْمَثَلَمَا

قوله مُحْرَزًا وَالْمَثَلَمَا ، هما رَجُلَانِ مِنَ الْبَرَاجِمِ أَخْوَالُهُمَا مِنْ عَجَلٍ . قَالَ :  
وَكَانَ عَمِيرَةُ بْنُ طَارِقٍ ، لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَسِيرَ إِلَى بَنِي يَرْبُوعَ أَعْلَمَهُمَا ذَلِكَ ،  
فَقَالَ : لَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِ الْجُوعِ .

فَأَجَابَهُ الْفَرَزْدُوقُ فَقَالَ : (١)

/ ٢٠٢ ظ /

إِنْ تَكُ كَلْبًا مِنْ كَلْبِي فَإِنِّي مِنْ الدَّارِمِيِّنَ الطَّوَالِ الشَّقَاشِقِ

قَالَ : الشَّقَاشِقَةُ الَّتِي يُخْرِجُهَا الْفَحْلُ عِنْدَ هَيْجَانِهِ مِنْ فَمِهِ . قَالَ  
الْأَضْمَعِيُّ : وَسَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ مِمَّنْ يُقَدِّمُ فِي عِلْمِهِ مِنْهُمْ يَقُولُ : إِنَّهَا  
لُهَاثُهُ وَهِيَ الَّتِي تُسَمِّيهَا الْعَامَّةُ الْكَرْكِرَةَ ، قَالَ : وَإِنَّمَا يَفْعَلُ الْبَعِيرُ ذَلِكَ  
إِذَا هَاجَ ، وَإِذَا أُرِدَ الضَّرَابُ . مِنْ أَسْمَاءِ الْعَامَّةِ الشَّقَاشِقَةُ وَالْكَرْكِرَةُ  
فَقَطْ .

نُظِّلَ نُدَامِي لِلْمَلُوكِ وَأَنْتُمْ تَمْشُونَ بِالْأَرْبَاقِ مِيلَ الْعَوَاتِقِ  
وَإِنَّا لَتُرَوَّى بِالْأَكْفِ رِمَاحِنَا إِذَا أَرَعَشْتَ أَيْدِيكُمْ بِالْمَعَالِقِ

وَيُرَوَّى وَإِنَّا لَتَمْضِي . وَأَنَا لَتُرَوَّى بِالْأَكْفِ رِمَاحِنَا .  
وَإِنْ ثِيَابَ الْمَلِكِ فِي آلِ دَارِمٍ هُمْ وَرِثُوهَا لَا كَلْبِي النَّوَاهِقِ

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ١٢١ - ١٦٢

ثِيَابُ أَبِي قَابُوسَ أَوْرَثَهَا ابْنُهُ  
وَأَنَا لَتَجْرِي الْخَمْرُ بَيْنَ سِرَاتِنَا (١)  
لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى نُرُوحَ وَتَاجَهُ  
كُلَيْبٌ وَرَاءَ النَّاسِ تُرْمَى وَجُوهُهَا (٢)  
وَإِنَّ ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِ مُحَرَّقٍ  
وَأُورَثْنَاهَا عَنْ مُلُوكِ الْمَشَارِقِ  
وَبَيْنَ أَبِي قَابُوسَ فَوْقَ النَّمَارِقِ  
عَلَيْنَا وَذَاكِي الْمَسْكَ فَوْقَ الْمَفَارِقِ  
عَنْ الْمَجْدِ لَا تَدْنُو لِبَابِ السَّرَادِقِ  
وَلَمْ أَسْتَعْرِهَا مِنْ مُعَاعٍ وَنَاعِقِ

قوله مُعَاعٍ ، قال : الْمُعَاعِي الرَّاعِي ، وَالْمُعَاعَاةُ زَجْرُ الْغَنَمِ ، قَالَ : وَالنَّعِيقُ  
مِثْلُهُ .

يَظَلُّ لَنَا يَوْمَانِ يَوْمٌ نُقِيمُهُ  
نُدَامَى وَيَوْمٌ فِي ظِلَالِ الْخَوَافِقِ

وَيُرَوَّى يَظَلُّ لَنَا يَوْمَانِ يَوْمٌ إِقَامَةٌ .

وَلَوْ كُنْتُ تَحْتَ الْأَرْضِ شَقَّ حَدِيدِهَا  
قَوَائِي عَنْ كَلْبٍ مَعَ اللَّحْدِ لِاصِقِ

وَيُرَوَّى : وَلَوْ كُنْتُ فِي لَحْدٍ مِنَ الْأَرْضِ شَقَّهُ . وَيُرَوَّى عَنْ مَيْتٍ مَعَ اللَّحْدِ  
لِازِقِ .

حَرَجْنَ كَنْيَرَانَ الشِّتَاءِ عَوَاصِيًا  
عَلَى شَاوٍ أَوْلَاهُنَّ حَتَّى تَنَارَعَتِ  
وَنَحْنُ إِذَا عَدَّتْ تَمِيمٌ قَدِيمِهَا  
مَنْعَتِكَ مِيرَاثِ الْمُلُوكِ وَتَاجِهِمْ  
إِلَى أَهْلِ دَمَخٍ مِنْ وَرَاءِ الْمَخَارِقِ  
بِهِنَّ رُؤَاةً مِنْ تَنُوحٍ وَغَافِقِ  
مَكَانِ النَّوَاصِي مِنْ وَجْهِ السَّوَابِقِ  
وَأَنْتَ لِذُرْعِي بَيِّدُقٍ فِي الْبَيَازِقِ

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : (٣)

عَرَفْتُ (٤) الْمَنَازِلَ مِنْ مَهْدَدِ  
كَوْحِي الرِّبُورِ لَدَى الْغَرْقَدِ

(١) فِي الْحَاشِيَةِ : شَرُوبِنَا

(٢) فِي الْحَاشِيَةِ : رِءُوسِهَا ، وَجُوهِهِمْ .

(٣) دِيْوَانُ الْفَرَزْدَقِ ١ : ٢٩٢ - ٢٩٧

(٤) فِي الْحَاشِيَةِ : غَشِيَتْ

قال : الْوَحْيُ الْكِتَابُ . وَالغَرْقَدُ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ تَدْوُمُ خُضْرَتِهِ فِي  
الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ لَا يَكَادُ يَتَغَيَّرُ .  
أَنَاخَتْ بِهِ كُلُّ رَجَاسَةٍ وَسَاكِبَةِ الْمَاءِ لَمْ تُرْعُدِ

قوله رَجَاسَةٍ ، يعني سَحَابَةً رَاعِدَةً .

/٢٠٣ و/

فَأَبْلَيْتُ أَوَارِيَّ حَيْثُ اسْتَطَّافَ .. قَلْبُ الْجِيَادِ عَلَى الْمِرْوَدِ  
الْقَلْوُ الْمُهْرُ . وَأَوَارِيَّ يَرِيدُ أَوَاخِي . وَالْمِرْوَدُ حَدِيدَةٌ يُشَدُّ بِهَا حَبْلُ الْفَرَسِ  
فَيَدُورُ حَيْثُ اسْتَدَارَ .

بَرَى نُؤْيَهَا دَارِجَاتُ الرِّيَاحِ كَمَا يُبْتَرَى الْجَفْنُ بِالْمِبْرَدِ

ويروى ابْتَرَى . قال ودارجات الرياح ما دَرَجَ منها فَجَرَى . وَالْجَفْنُ  
جَفْنُ السَّيْفِ . تَرَى بَيْنَ أَحْجَارِهَا لِلرَّمَادِ .. كَتَفَضِ السَّحِيقِ مِنَ الْإِثْمِدِ  
يَرِيدُ الْإِثْمِدَ . وَالسَّحِيقُ الْمَسْحُوقُ مِنَ الْإِثْمِدِ . وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو كَلَّوْنَ  
السَّحِيقِ .

وَبِيضٍ نُوَاعِمٍ مِثْلَ الدُّمَى كِرَامٍ خَرَائِدٍ مِنْ خُرْدٍ

ويروى وبيضٍ كَوَاعِبٍ ، وَخَرَاعِبٍ ، قوله خَرَائِدٍ ، هُنَّ النِّسَاءُ الْحَيَّيَاتُ .  
قال : والدُّمَى واحِدَتُهَا دُمِيَّةٌ وَهِيَ الصُّورَةُ . وَقوله مِنْ خُرْدٍ ، يَقولُ :  
وَلَدَتْهُنَّ نِسَاءٌ خُرْدٌ ، أَي حَيَّيَاتُ .

تُقَطَّعُ لِلَّهِوَ أَعْنَاقُهَا إِذَا مَا تَسَمَّعْنَ لِلْمُنْشِدِ

قوله تُقَطَّعُ لِلَّهِوَ أَعْنَاقُهَا ، يَقولُ : تُمِيلُ أَعْنَاقُهَا لِلَّذِي يُنْشِدُ الشَّعْرَ ،  
تَفْرَحُ بِذَلِكَ فَصَيَّرَهُ كَاللَّهِوَ عِنْدَهَا .

أَلَمْ تَرِ أَنَا بَنِي دَارِمِ زُرَّارَةٌ مِنْ أَبُو مَعْبُدِ



إِنَّمَا نَصَبَ بَنِي دَارِمٍ عَلَى الْفَخْرِ وَالْمَدْحِ ، وَلَمْ يَجْعَلْ ذَلِكَ خَبْرًا لِأَنَّ ،  
وَجَعَلَ خَبْرًا أَنْ فِي قَوْلِهِ : أَلَمْ تَرَ أَنَا زُرَّارَةٌ مِنَّا ، وَكَذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :  
نَحْنُ بَنِي ضَبَّةَ أَصْحَابُ الْجَمَلِ

فَنَصَبَ بَنِي ضَبَّةَ عَلَى الْفَخْرِ وَالْمَدْحِ عَلَى ذَلِكَ الْمَعْنَى ، وَقَالَ ذُو  
الرِّمَّةِ: (١).

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنَّا آلَ خَنْدَفٍ      بِنَا يَسْمَعُ الصَّوْتِ الْأَنَامُ وَيُبْصِرُ

وقوله زُرَّارَةٌ مِنَّا يعني زُرَّارَةَ بَنِ عُدُسَ بَنِ زَيْدِ بَنِ عَبْدِ اللَّهِ بَنِ دَارِمٍ ،  
كَذَلِكَ فَسَّرَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ وَالْأَضْمَعِيُّ .  
وَمِنَّا الَّذِي مَنَعَ الْوَائِدَاتِ      وَأَحْيَى الْوَوَيْدَ فَلَمْ يُوَدَّ

قوله وَمِنَّا الَّذِي مَنَعَ الْوَائِدَاتِ ، يَعْنِي صَعْصَعَةَ بِنِ نَاجِيَةَ جَدِّ الْفَرَزْدَقِ ،  
وَقَدْ مَرَّ حَدِيثُ الْوَائِدَاتِ فِيمَا أَمْلَيْنَاهُ مِنَ الْكِتَابِ فِي مَوْضِعِهِ .  
وَنَاجِيَةَ الْخَيْرِ وَالْأَقْرَعَانَ      وَقَبْرُ بِيكَاطِمَةَ الْمَوْرِدِ

وَيُرْوَى وَقَبْرُ بِيكَاطِمَةَ الْمَوْرِدِ . رَدَّهُ عَلَى كَاطِمَةَ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ  
عَلَى الْبَحْرِ ، يَرِيدُ نَاجِيَةَ بِنِ عِقَالِ بَنِ مُحَمَّدِ بَنِ سَفْيَانَ بَنِ مُجَاشِعِ .  
وَالْأَقْرَعَانَ الْأَقْرَعُ وَفِرَاسُ ابْنِ حَابِسِ بَنِ عِقَالِ . وَالْعَرَبُ إِذَا جَمَعُوا بَيْنَ  
اسْمَيْنِ ، أَحَدُهُمَا أَنْبَهُ مِنَ الْآخَرِ وَأَخْفُ فِي اللَّفْظِ ، جَمَعُوهُمَا بِهِ فَقَالُوا :  
سَنَةَ الْعُمَرَيْنِ ، يَرِيدُ أَبَا بَكْرَ وَعُمَرَ . وَقَالُوا : الْأَحْوَصَانِ يَرِيدُ الْأَحْوَصَ  
ابْنَ جَعْفَرَ وَابْنَهُ . وَقَبْرُ بِيكَاطِمَةَ ، يَعْنِي قَبْرَ أَبِيهِ غَالِبِ . وَقَوْلُهُ مَوْرِدِ ،  
قَالَ : إِنَّمَا أُضَافَ كَاطِمَةَ إِلَى الْمَوْرِدِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا مِيَاءٌ تُورَدُ كَثِيرًا دَائِمَةً  
الْمَاءِ ، فَأُضَافَ ذَلِكَ إِلَيْهَا .

إِذَا مَا أَتَى قَبْرَهُ غَارِمٌ      أَنَاخَ إِلَى الْقَبْرِ بِالْأَسْعَدِ

(١) ديوان ذي الرمة ٢ : ٦٤٩

بالأسعد ، يعني بنجم يسعد به . والأسعدُ جمعُ سعد .  
فذلك أبي وأبوه الذي لمقعدِهِ حُرْمُ المَسْجِدِ

ويروى حَرْمُ المَسْجِدِ ، أي حُرْمَتُهُ كحُرْمَةِ المَسْجِدِ ، أي يهابُهُ النَّاسُ  
ويتقونه . وقوله فذاك أبي ، يعني غالباً . وقوله حُرْمُ المَسْجِدِ ، قال :  
وذلك لأنه لا يُنطَقُ عنده بأمرٍ قبيحٍ ، ولا بفحشٍ ، ولا خنى ، ولا يؤذَى  
عنده جليسٌ ، ولا يُسْفَهُ عليه ، وذلك لقدره في قومه ، وعند العرب ، أي  
يجلونه كما يجلون المَسْجِدَ .

ألسنا بأصحابِ يومِ النَّسارِ وأصحابِ ألويةِ المَرْبَدِ

قال أبو عثمان ، قال أبو عبيدة : كان حاجبُ بنُ زُرارةِ على بني تميم  
يومَ النَّسارِ ، ويومَ الجفار . قال : وبينهما سنةٌ . قال والنَّسارُ قَبْلُ  
الجفار ، وكان بعد جبلةً ، ولذلك رأسهم حاجبُ ابنُ زُرارةِ . قال : وذلك  
لأنَّ لقيطاً قُتِلَ يومَ جبلةً ، ولو كان حياً ما تقدّمه حاجبُ . قال : وإنما  
نَبّهَ أبو عكرشةَ بعد أبي نهشل ، وكانا قَبْلُ مَبْعَثِ النَّبِيِّ - صلى الله  
عليه وسلم - بسبعٍ وعشرين سنةً . وكان عامُ جبلةَ مَوْلِدِ النَّبِيِّ - صلى  
الله عليه وسلم - وأرخصتُ كَبِشَةَ بنتُ عُرْوَةَ بنِ عُنْبَةَ ، بعامرِ بنِ  
الطُّفَيْلِ يومَ جبلةً ، وكان ناجيةً بنُ عِقال ، جدُّ الفرزدقِ ، معه رثي من  
الجنِّ ، فكان يُشيرُ على بني تميم يومَ النَّسارِ . قال : فلذلك زَعَمَ أَعْيُنُ  
بنُ لَبْطَةَ ، أنَّ عبدَ الله ومُجاشعاً شيء واحدٌ . وقوله وأصحابِ ألويةِ  
المَرْبَدِ ، يعني القرينَ عبدَ الله بنَ حَكيمِ بنِ ناقِدِ بنِ حُوَيِّ بنِ سفيانِ بنِ  
مُجاشعِ ، أعطى بيده رَهينَةَ في حَرْبِ مَسْعُودِ . قال : وإنما سُمِّيَ  
القرينَ ، لأنه كان لا يُفارقُ رجلاً من بني ضَبَّةَ . فقال زيادُ بنُ أبي  
سفيانِ : هذانِ قرينانِ لا يفترقانِ . قال : وإنما نريدُ الاختصارَ ، وأنَّ لا  
نُعِيدُ ما مرَّ من الأخبارِ . قال أبو عمرو : يومَ النَّسارِ يومٌ مَنَعَتْ فيه بنو

ضَبَّةُ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ مِنَ الْمَلِكِ .

وَقَدْ مَدَّ حَوِيَّ مِنَ الْمَالِكِينَ      نَسَامِي وَتَفَخَّرُ فِي الْمَشْهَدِ  
أَوَاذِي ذِي حَدَبٍ مُزْبِدِ

قوله أواذي ، يريد الأمواج . يقال من ذلك جاش الفرات بأواذيه ، يريد بأمواجه . وقوله ذي حدب ، أي ارتفاع . قال : وَحَدْبُهُ أَنْ يَرْتَفِعَ وَسَطُهُ . قال : وذلك لعلو موجه وكثرتيه يرتفع وسطه وينحط طرفاه .

إِنِّي هَادِرَاتِ صِعَابِ الرُّءُوسِ ... قَسَاوِرَ لِلْقَسْوَرِ الْأَصِيدِ

صعاب الرؤوس ، يقول : هذه الفحول من الإبل تهدر وهي صعاب الرؤوس . والقسور يريد به الرجل الشديد ، وهو مشتق من أسماء الأسد . وقال : هم الرماة . قال : والأصيد الشريف المعظم المبجل ، فضرب ذلك مثلاً للفحول .

أَيْطَلُّبُ مَجْدٍ بَنِي دَارِمِ      عَطِيَّةُ كَالْجَعَلِ الْأَسْوَدِ  
وَمَجْدُ بَنِي دَارِمٍ قَوْقَاهُ      مَكَانَ السَّمَائِينَ وَالْفَرْقَدِ

/ ٢٠٤ و /

سَارْمِي وَلَوْ جُعِلَتْ فِي اللَّثَامِ ... وَرُدَّتْ إِلَى دَقَّةِ الْمُحْتَدِ  
الْمَحْتَدِ يَرِيدُ الْأَصْلَ ، يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ : إِنَّهُ لِلثَّيْمِ الْمُحْتَدِ ، وَكَرِيمِ الْمُحْتَدِ .  
كَلَيْبًا فَمَا أَوْقَدَتْ نَارَهَا      لِقِدْحِ مُفَاضٍ وَلَا مِرْقَدِ

قوله لقدح مفاض ، يقول مجال مضروب به عند الميسر ، يقال من ذلك : أَجَلَ قِدْحِكَ أَيِ اضْرِبْ بِقِدْحِكَ .

وَلَا دَافَعُوا لَيْلَةَ الصَّارِحِينَ ... لَهُمْ صَوْتُ ذِي غُرَّةٍ مُوقَدِ

ويروى ولا رَفَعُوا لَيْلَةَ . ويروى ضَوْءُ ذِي الْعِزَّةِ الْأَتْلَدِ . وَالْأَتْلَدُ الْقَدِيمُ .  
وقوله ذِي غُرَّةٍ ، أَي فَرَسٌ لَهُ غُرَّةٌ . وقوله مُوقِدٌ ، أَي مُوقِدٌ لِلْحَرْبِ ،  
فِيجْتَمِعُ إِلَيْهِ الصَّارِخُونَ ، يَعْنِي الْمُسْتَعِيثِينَ .  
وَلَكِنَّهُمْ يَلْهَهُمْ دُونَ الْحَمِيرِ رُدَائِقُ عَلَى الظُّهْرِ وَالْقَرْدَدِ

ويروى يُكْهَدُونَ . قَالَ الْأَضْمَعِيُّ : اللَّهْدُ أَنْ يَهِيَ اللَّحْمُ مِنْ دَاخِلٍ ، وَلَا  
يَنْشَقُّ الْجِلْدُ ، يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ ظَلَّ فُلَانٌ لَهَيْدًا حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ . قَالَ :  
وَاللَّهْدُ عَنَتْ لَحْمُ الْجَنْبِ مِنْ ثِقَلِ الْحَمْلِ . وَيُروى وَلَكِنَّهُمْ يُكْهَدُونَ  
الْحَمِيرِ . يَعْنِي يَسُوقُونَهَا سَوْقًا شَدِيدًا . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : الرَّوَايَةُ  
يُكْهَرُونَ . قَالَ وَالْقَرْدَدُ سَيْسَاءُ الظُّهْرِ وَارْتِفَاعُهُ . قَالَ : وَقَدْ قَالُوا  
الْقَرْدُودَةُ . وَيُروى رُدَائِقُ عَلَى الْعَجَبِ . وَهُوَ أَصْلُ الذَّنْبِ .  
عَلَى كُلِّ قَعْسَاءٍ مَحْزُومَةٍ بِقِطْعَةٍ رُبْقٍ وَلَمْ تُتْبَدِ

قَالَ : الْقَعْسُ دُخُولُ وَسَطِ الظُّهْرِ وَطُمَأْنِينَتُهُ . قَالَ : وَالرَّبِيقُ حَبْلٌ يُمَدُّ  
بَيْنَ وَتَدَيْنِ ، فِيهِ حِبَالٌ قِصَارٌ تُشَدُّ إِلَى ذَلِكَ الْحَبْلِ الطَّوِيلِ ، تُرْبَطُ فِيهَا  
الْعُنُوقُ وَالْجِدَاءُ . وَقَوْلُهُ لُ تَلْبَدٌ ، يَقُولُ : هِيَ مَرْكُوبَةٌ بِكِسَاءٍ أَوْ عِبَادَةٍ ،  
وَلَيْسَ تَلْبَدٌ كَالْبَادِ الْخَيْلِ .  
مُوقِعَةٌ بِيَاضِ الرُّكُوبِ كَهَوْدِ الْيَدَيْنِ مَعَ الْمُكْهَدِ

المُكْهَدِ الْمُتَعَبِ بِالسُّوقِ .  
قَرْنَبِيٌّ بَسُوفٌ قَفَا مُقْرِفٍ لَثِيمٌ مَائِثِرَةٌ قُعْدَدِ

قَالَ : الْقَرْنَبِيُّ ضَرْبُ الْخُنْفَسَاءِ أَرْقَطُ طَوِيلُ الْقَوَائِمِ ، وَإِنَّمَا شَبَّهَ جَرِيرًا  
وَأَبَاهُ بِهَا . قَالَ : وَخُفِضَ قَرْنَبِيٌّ عَلَى تَكْرِيرٍ ، أَرَادَ مَعَ قَرْنَبِيٍّ . وَقَوْلُهُ  
قُعْدَدٌ ، يَقُولُ : هُوَ لَثِيمٌ بَنُ لَثِيمٍ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ . وَالْقُعْدَدُ فِي غَيْرِ هَذَا  
الْمَوْضِعِ الْكَرِيمُ الْآبَاءُ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : هَذَا جَائِزٌ ، وَالْأَكْثَرُ قُعْدَدُ بَضْمٍ

الدَّالِ الْأَوَّلَى . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : يُقَالُ فُلَانٌ أَقْعَدُ مِنْ فُلَانٍ ، أَيْ أَقْلٌ عَدَدَ  
أَبَاءٍ إِلَى الْأَبِّ الْأَكْبَرِ ، وَقَدْ يُقَالُ لِلثَّمِيمِ قُعْدُدٌ .

يَنِيكَ \_\_\_\_\_ وَنَهْنٌ وَيَجْمَلْنَهُمْ وَهَنْ طَلَاغٌ بِالْمُرْصَدِ (١)  
تَرَى كُلَّ مُصْطَرَّةِ الْحَافِرَيْنِ يُقَالُ لَهَا لِلنِّكَاحِ أَرْكُدِي

وَرُويَ لِلنِّزَاءِ . وَيُرَوَّى يُقَالُ لَهَا لِلسَّبَاقِ أَرْكُدِي . وَقَوْلُهُ مُصْطَرَّةُ  
الْحَافِرَيْنِ ، هُوَ الْمَجْتَمَعُ الضِّيْقُ لَيْسَ بِأَرْحٍ . وَالْأَرْحُ مِنَ الْحَوَافِرِ الْوَاسِعُ  
الكَثِيرُ الْأَخْذِ مِنَ الْأَرْضِ وَيُرَوَّى كُلُّ مَضْرُورَةِ الْحَافِرَيْنِ . وَالْمَضْرُورَةُ  
/ ٢٠٤ ظ / مِثْلُ الْمُصْطَرَّةِ ، وَفِي مَعْنَاهُ . وَارْكَدِي اثْبُتِي .

بِهِنَّ يَحَابُونَ أَخْتَانَهُمْ وَيَشْفُونَ كُلَّ دَمٍ مَقْصَدٍ

يُقَالُ حَبَا فُلَانٌ فُلَانًا ، وَذَلِكَ إِذَا أُعْطَاهُ وَأَكْرَمَهُ وَوَصَلَهُ . وَإِنَّمَا يَرِيدُ  
بِقَوْلِهِ يُحَابُونَ أَخْتَانَهُمْ ، يُعْطُونَ نِسَاءَهُمْ مُهَوْرَهْنَ الْحَمِيرِ . وَقَوْلُهُ  
مُقْصَدٌ ، يَقُولُ : مَقْتُولٌ ، فِدْيَاتُهُمْ مِنَ الْحَمِيرِ ، لَيْسَتْ مِنَ الْإِبِلِ كَدِيَاتِ  
سَائِرِ الْعَرَبِ . وَإِنَّمَا يَعِيرُهُمْ بِذَلِكَ . يَقُولُ : إِنَّمَا يَزْعُونَ الْحَمِيرَ وَلَا مَالٌ  
لَهُمْ غَيْرَهَا .

يَسُوفُ مَنَاقِعَ أَبْوَالِهَا إِذَا أَقْرَدَتْ غَيْرَ مُسْتَقَرِّدٍ

فَمَا حَاجِبٌ فِي بَنِي دَارِمٍ وَلَا أَسْرَةُ الْأَقْرَعِ الْأَمْجَدِ

يَرِيدُ حَاجِبُ بْنُ زُرَّارَةَ بْنَ عُدُسَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ . قَالَ :  
وَالْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسِ بْنِ عَقَالِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعٍ .  
وَلَا أَلْ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ وَلَا الصَّيْدُ صَيْدُ بَنِي مَرْثَدٍ (٢)

(١) سقط البيت من الديوان .

(٢) زاد في الديوان بعده :

وردن بهم أحد الإنمذ

إذا اثفروا كل خفاقة

قال : يريد قَيْسَ بنَ خَالِدِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ ذِي الْجَدْيَيْنِ بنِ عمرو بنِ الحارثِ ابنِ هَمَّامِ بنِ مُرَّةِ بنِ ذُهَلِ بنِ شَيْبَانَ . وَمَرْتَدَ بنُ سَعْدِ بنِ مالِكِ بنِ ضُبَيْعَةَ بنِ قَيْسِ بنِ ثَعْلَبَةَ .

بِأَخِيْلٍ مِنْهُمْ إِذَا زَيْنُوا بِمَغْرَتِمِ حَاجِبِي مُوجِدٍ

قوله بِأَخِيْلٍ مِنْهُمْ ، يعني بِأَفْخَرَ مِنْهُمْ ، يعني مِنَ الْخِيَلِ . وَمُوجِدٍ حِمَارٌ مُوثِقٌ يَهْرَأُ بِهِمْ .

حِمَارٌ لَهُمْ مِنْ بَنَاتِ الْكُدَادِ يُدْهَمِجُ بِالْوَطْبِ وَالْمِزْوَدِ

ويروى حَصَانٌ . الدُّهْمَجَةُ القَرْمَطَةُ فِي السَّيْرِ . قال : وَالْوَطْبُ السَّقَاءُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ اللَّبَنُ شِبْهَ الرُّكْرَةِ . وَالْمِزْوَدُ لِلطَّعَامِ .

يَبِيعُونَ نَزْوَتَهُ بِالْوَصِيفِ وَكَوْمِيهِ بِالنَّاشِيءِ الْأَمْرَدِ (١)

يقول لِكْرَمِ بِنْتِجِهِمْ فِي الْحَمِيرِ يَبِيعُونَ نَزْوَةَ الْحِمَارِ بِالْوَصِيفِ .

فَهَذَا سِبَابِي لَكُمْ فَاصْبِرُوا عَلَى النَّاقِرَاتِ وَلَمْ أُعْتَدِ

يقول فَإِنَّمَا سِبَابِي لَكُمْ تَعْيِيرِي بِالْحَمِيرِ وَلَمْ أُعْتَدِهِ إِلَى غَيْرِهِ . قال : وَالنَّاقِرَاتُ يَرِيدُ الْمُصِيبَاتِ الْمُقْرِطِسَاتِ مِنَ السَّهَامِ . قال : وَالْقَاصِرَاتُ الَّتِي لَا تَبْلُغُ الْقِرْطَاسَ . وَالْعَاصِدَاتُ الَّتِي تُصِيبُ يُمْنَةَ الْهَدَفِ فَيَجُوزُهُ . قال : وَالْحَوَابِي الَّتِي تَقْرُبُ مِنَ الْقِرْطَاسِ وَلَمْ تُصِبْ .

قال أبو عبد الله : سَهُمْ حَابٍ لَا يَجُوزُ إِلَّا ( ) (٢) وَالْحَوَابِي بِالْبَاءِ وَالْيَاءِ وَهُوَ الَّذِي يَحْبُو نَحْوَ الْقِرْطَاسِ .

قال أبو عبد الله : يُقَالُ تَحَاتَنَ الرَّامِيَانِ إِذَا تَسَاوَيَا ، وَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدِهِمَا فَضْلٌ عَلَى الْآخَرِ . وَالْحَتْنُ الْمِثْلُ . وَقَوْلُهُ أُعْتَدِي ، يَعْنِي أُتَعَدَى

(١) سقط البيت في الديوان.

(٢) فراغ قدر أربع كلمات .

المَقْرَطِساتِ إلى غيرها ، وإنما أراد بقوله ما قال من هذا كُلُّهُ من إصابةِ القِرْطاسِ ، أي أقول فلا أخطيء بقولي ، وأصيبُ المعنى ولا أكَذِبُ / ٢٠٥ و / فيما أقول .

إذا ما اجْتَدَعْتُ أنوفَ اللَّئامِ عَفَرْتُ الخُدودَ إلى الجَدَجِدِ

ويروى جدعت الأنوفَ على الجَدَجِدِ . ويروى عَفَرْتُ المَنَاخِرَ بالجَدَجِدِ . قوله عَفَرْتُ الخُدودَ ، يقول جَرَرْتُها على العَفْرِ . قال : والعَفْرُ التُّرابُ .

قال الأضْمَعِيُّ : ومنه قولُ العربِ ( ما على عَفْرِ الأرضِ مِثْلُهُ ) يكون مَذْحًا ويكون هِجاءً ، يريد ما على تُرابِ الأرضِ مِثْلُهُ ، وذلك إذا تعَجَّبوا من خيره أو شرِّه . قال : والجَدَجِدُ من الأرضِ الصُّلْبُ المُسْتَوِي .  
يَغُورُ بِأَعْنَاقِهَا الغائِثُونَ ... وَيَخْبِطُنَ نَجْدًا مَعَ المُنْجِدِ

ويروى تَغُورُ المُغَارَ بِأَعْنَاقِهَا . قوله يَغُورُ يَذْهَبُ بها إلى الغُورِ . قال : والغُورُ تِهَامَةٌ وما اطمأنُّ من الأرضِ . وقوله وَيَخْبِطُنَ نَجْدًا مَعَ المُنْجِدِ ، يقول : يَسِيرُنَ في نَجْدٍ ليلًا . قال والخَبِطُ السَّيرُ بالليلِ عن غيرِ هِدَايَةٍ . قال : وإنما قال : وَيَخْبِطُنَ ، لأنَّه إذا سار بالليلِ خَبَطَ في مَشْيِهِ وَسَيْرِهِ ، فلم يُبْصِرْ في مَسِيرِهِ . قال : وَنَجْدٌ ، يريد ما ارتفع من الأرضِ وظَهَرَ . والمُنْجِدُ الرَّجُلُ السَّائِرُ إلى نَجْدٍ . يقال من ذلك أَتَهَمُوا وَأُنْجِدُوا ، ولا يقال إِلَّا غَارُوا .

قال الأضْمَعِيُّ : إِلَّا أَنَّهُ قد جاء حَرْفٌ عن العربِ ، وهو شاذٌّ لا يُقاسُ عليه ، وإنما يُقاسُ على الأكثرِ لا على الأقلِ ، وهو قولهم في المُوسِمِ : أَشْرَقَ ثَبِيرٌ كَيْمًا نَغِيرٌ . أي نُسْرِعُ الانصرافَ . وليس هذا من الغُورِ وأتْيَانِهِ . — والحُجَّةُ في أَغارَ بَيْتِ الأَعْشى : غارَ لَعْمَرِي في البلادِ (١) .

(١) ديوان الأَعْشى ٤٦ وتمام البيت :

نبي يرى مالا ترون وذكره أغار العمري في البلاد وأنجدا

ويروى أغار . قال : كانوا يقولون ذلك صَبِيحَةَ النَّحْرِ فِي مَوْقِفِ بَجْمَعٍ .  
وقولهم أَشْرُقُ ثَبِيرٌ ، أي أَشْرُقُ بَطْلُوعِ الشَّمْسِ . وهو قول الكُمَيْتِ : (١)  
وَنَحْنُ عَدَاةٌ كَانَ يُقَالُ أَشْرُقُ ثَبِيرٌ أَنِّي لِدَفْعَةٍ وَاقْفِينَا (٢)

قال أبو عبدالله الرواية :

وَنَحْنُ عَدَاةٌ كَانَ يُقَالُ أَشْرُقُ ثَبِيرٌ أَنِّي لَوْقَعَةٍ دَافِعِينَا

يريد بقوله أَنِّي حَانَ ذَلِكَ وَبَلَغَ إِذَا هَذَا مَقْصُورٌ - وهو من قول الله تعالى : (غَيْرُ نَاطِرِينَ إِذَا هِيَ) (٣) . يريد وَقْتَهُ وَمَبْلَغَهُ . قال أبو عبيدة : وذلك أَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانُوا يَدْخُلُونَ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَأَنَّهُمْ يَرِيدُونَ بُلُوغَ عَدَاءِ النَّبِيِّ قَالَ : وَكَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَسْتَحْيِي مِنْهُمْ أَنَّ يَقُولَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ شَيْئًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُعَلِّمُهُمْ وَيُؤَدِّبُهُمْ أَلَّا يَنْتَظِرُوا فِي جُلُوسِهِمْ بُلُوغَ طَعَامِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

وَكَانَ جَرِيرٌ عَلَى قَوْمِهِ كَبَّحَرٌ ثَمُودَ لَهَا الْأَنْكَدُ  
رَغَا رَغْوَةً بِمَنَائِيَاهُمْ فَصَارُوا رَمَادًا مَعَ الرَّمْدِ  
كِلَابٌ تَعَاظَلُ سُودُ الْفِقَا حِ لَمْ تَحْمِ شَيْئًا وَلَمْ تَصْطَدِ (٤)

قوله تَعَاظَلُ ، يقول تَسَافَدُ . قال : والمُعَاظَلَةُ سِفَادُ السَّبَاعِ كُلِّهَا . وقوله سُودُ الْفِقَا ، يقول : هم سُودُ .

(١) شرح هاشميات الكميت ٢٦٠

(٢) في الشرح :

وجمعاً حيث كان يقال أشرق ثبير أنا لدفعه واقضينا (كذا) .

(٣) سورة الأحزاب ٥٢

(٤) سقط البيت من الديوان



وَتَرْبُقُ بِاللُّومِ أَعْنَاقَهَا بِأَرْبَاقٍ لُوْمِهِمِ الْأَتْلُدِ

/٢٠٥ظ/

ويروى نُربطُ باللُّومِ . قال : والأتلدُ بمعنى القديم الذي لم يزل لأبائهم .  
إلى مَقْعَدِ كَمَبَيْتِ الْكِلَابِ ... قَصِيرِ جَوَانِبُهُ مُبَلَّدِ

قال : وكذلك الكلاب في مبيتها ، يجتمع بعضها إلى بعض تستدنيء  
بالليل ، يريد اجتماعهم بالليل . وقوله مُبلَّد ، يقول : لازم للبلد الذي  
ليس فيه شيء . وقال الأضمعي : قوله مبلد ، يقول : ليس بينه وبين  
الأرض شيء ، إنما هو على بلد الأرض .

يُوَارِي كَلْبِيَا إِذَا اسْتَجْمَعَتْ وَيَعْجِزُ عَنْ مَجْلِسِ الْمُقْعَدِ

ويروى إذا جُمَعَتْ . ويروى يُوَارِي كَلْبِيَا إِذَا ذَنَّبَتْ . يقول : دَخَلَتْ  
بأعجازها قَبْلَ رُءُوسِهَا ، وهي مُدْبِرَةٌ . قال : وكذلك دُخُولُ الْكِلَابِ فِي  
أَمَكْنَتِهَا . وَالتَّذْنِيبُ أَنْ يَرَى الضَّيْفَ ، فَيَرْحَفُ ، فَيَدْخُلُ الْبَيْتَ بَعْجُزِهِ ،  
وَلَا يَقُومُ لِئَلَّا يَرَاهُ الضَّيْفُ . وَأَنشَدَ بَيْتَ الْمُغِيرَةِ بْنِ حَبْنَاءَ يَقُولُهُ  
لأخيه: (١)

لَحَى اللَّهُ أَدْنَانَا عَنِ الضَّيْفِ بِالْقَرَى وَأَضَعَفْنَا عَنْ عَرَضِ وَالِدِهِ ذَبَا (٢)

ويروى وأعجزنا . ويروى لَحَى اللَّهُ أَدْنَانَا إِلَى اللُّومِ زُلْفَةً .  
وَأَجْدَرْنَا أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ بِأَسْتِهِ إِذَا الْقَفُ دَلَى مِنْ مَخَارِمِهِ رَجْبَا

ويروى إذا الأَرْضُ أْبَدَتْ مِنْ مَخَارِمِهَا .

فَأَجَابَهُ جَرِيرٌ يَرُدُّ عَلَيْهِ ، وَيَجْمَعُ مَعَهُ الْبَعِيثَ وَالْأَخْطَلَ : (٣)

(١) الشعر والشعراء ١ : ٤١٤

(٢) في الشعر والشعراء : وأقصرنا عن .

(٣) ديوان جرير ٢ : ٨٤٢ - ٨٤٦ . وهي مأخوذة من النقائض .

زارَ الْفَرَزْدَقُ أَهْلَ الْحِجَازِ      فَلَمْ يَحْظَ فِيهِمْ وَلَمْ يَحْمَدِ

الحِجَازَ مَا بَيْنَ الْجُحْفَةِ إِلَى جَبَلِي طَيِّ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ حِجَازًا لِأَنَّهُ حَجَزَ مَا  
بَيْنَ نَجْدٍ وَالغَوْرِ .

وَأَخْرَجَتْ قَوْمَكَ عِنْدَ الْحَاطِمِ      وَبَيْنَ الْبَقِيعَيْنِ وَالغَرْقَدِ

ويروى وعند . قال والبقيعان والغرقد بالمدينة . قال : وقد مرَّ حديثه في  
ذكر المدينة . وهما بقيعان : بقيع الغرقد ، وبقيع الزبير .

وَجَدْنَا الْفَرَزْدَقَ بِالْمَوْسَمِينَ      حَبِيبِ الْمَدَاخِلِ وَالْمَشْهَبِ  
نُفَاكَ الْأَعْرُ ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ      بِحَقِّكَ تُنْفَى عَنِ الْمَسْجِدِ

هذا يقول للفرزدق ، لأن الفرزدق حيث أجَّله عمرُ ثلاثة أيام ، ليخرج  
من المدينة ، قال :

أَوْعَدَنِي وَأَجَلَّنِي ثَلَاثًا      كَمَا وَعَدْتَ لِمَهْلِكِهَا ثَمُودَ

يعني عمر بن عبدالعزيز .

وَشَبَّهْتَ نَفْسَكَ أَشْقَى ثَمُودَ      فَقَالُوا ضَلَلْتَ وَلَمْ تَهْتَدِ

قوله أشقى ثمود ، يعني قدارًا عاقرة الناقة .

وَقَدْ أَجَلُّوا حِينَ حَلَّ الْعَذَابُ      ثَلَاثَ لَيَالٍ إِلَى الْمَوْعِدِ

/٢٠٦و/

وَشَبَّهْتَ نَفْسَكَ حَوْضَ الْحِمَارِ      حَبِيبِ الْأَوَارِيِّ وَالْمِرْوَدِ

قال : والرَّوَايَةُ حَوْضَ الْحِمَارِ . وذلك أنَّ غالبًا أبا الفرزدق كان يُلقَّبُ  
حَوْضَ الْحِمَارِ .

وَجَدْنَا جُبَيْرًا أَبَا غَالِبٍ      بَعِيدَ الْقَرَابَةِ مِنْ مَعْبَدٍ

قال : كان جُبَيْرٌ قَيْنًا لَصَعْصَعَةَ جَدِّ الْفَرَزْدَقِ ، فَنَسَبَ غَالِبًا إِلَيْهِ افْتِرَاءً عَلَيْهِ . وَمَعْبَدٌ بْنُ زُرَّارَةَ بْنِ عُدُسَ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ .

أَتَجَعَلُ ذَا الْكَيْرِ مِنْ مَالِكَ      وَأَيْنَ سُهَيْلٌ مِنَ الْفَرَقْدِ

يريد سُهَيْلُ يَمَانٍ . وَالْفَرَقْدُ شَامٌ . مَا أَبْعَدُ مَا بَيْنَهُمَا ، فَضَرَبَ ذَلِكَ مَثَلًا لِلْبُعْدِ .

وَعِرْقُ الْفَرَزْدَقِ شَرُّ الْعُرُوقِ      خَبِيثُ النَّرَى كَأَبِي الْأَزْنَدِ

وقال : النَّرَى الَّذِي فِيهِ الْعُرُوقُ مِنَ الشَّجَرِ . قَالَ : وَالْكَابِي مِنَ الزَّنَادِ الَّذِي لَا يُورَى ، فَيُقَالُ مِنْ ذَلِكَ كَبَا الزَّنْدُ ، وَصَلَدَ إِذَا لَمْ يُورَ .

وَأَوْصَى جُبَيْرٌ إِلَى غَالِبٍ      وَصِيَّةَ ذِي الرَّحْمِ الْمُجْهَدِ  
فَقَالَ أَرْفُقَنَّ بِلِي الْكَتِيفِ      وَحَكَ الْمَشَاعِبِ بِالْمَبْرَدِ

قوله بِلِي الْكَتِيفِ ، الْكَتِيفُ ضِبابُ الْحَدِيدِ ، الْوَاحِدَةُ كَتِيفَةٌ ، وَكَتَائِفُ جَمْعُ الْجَمْعِ .

وَجِعْتُنْ حَطَّ بِهَا الْمِنْقَرِيُّ      كَرَجَعِ يَدِ الْفَالِجِ الْأَحْرَدِ

قوله حَطَّ بِهَا ، يَقُولُ : أَتَعَبَهَا وَاعْتَمَدَ عَلَيْهَا . قَالَ : وَالْمِنْقَرِيُّ عُمَرَانُ بْنُ مُرَّةَ . قَالَ : وَالْفَالِجُ مِنَ الْإِبِلِ الَّذِي لَهُ سَنَامَانٍ . وَالْأَحْرَدُ الَّذِي فِي عَصَبِ يَدِهِ يَبَسُ ، فَهُوَ يَضْرِبُ بِهَا الْأَرْضَ شَدِيدًا .

تَثَاءبُ مِنْ طُولِ مَا أَنْبَرَكْتُ      تَثَاوَبَ ذِي الرَّقِيَّةِ الْأَدْرَدِ

قال : الْأَدْرَدُ الَّذِي لَيْسَ فِي فَمِهِ سِنٌ ، وَإِذَا تَثَاءبَ كَانَ أَسْمَجَ لَهُ .

فَهَلَّا ثَارَتْ بِيئَتِ الْقِيُونَ      وَتَتَرَكُ شَوْقًا إِلَى مَهْدَدِ

وَهَلَّا تَأْرَتْ بِحَلِّ النَّطَاقِ      وَدَقَّ الْخَلَائِلِ وَالْمَعْضَدِ  
فَأَصْبَحْتَ تَقْفَرُ أُنَارَهُمْ      ضُحَى مِشِيَةِ الْجَادِفِ الْأَعْقَدِ

ويروى مِشِيَةَ الْحَذَفِ الْأَعْقَدِ . قال : وهي ضَرْبٌ مِنَ الْغَنَمِ صِغَارِ  
الْأَجْسَامِ . وَالْأَعْقَدُ مِنَ الْكِلَابِ الْوَاضِعِ ذَنْبَهُ عَلَى ظَهْرِهِ مِثْلَ الْحَلْقَةِ ،  
وَهَنْ قِصَارُ الْأَذْنَابِ . وَالْجَادِفِ الْكَلْبُ الَّذِي يَجْدِفُ حَطْوَهُ يُقَارِبُ بَيْنَهُ .  
كَلِيلًا وَجَدْتُمْ بَنِي مَنَقَرٍ      سِلاحَ قَتِيلِكُمْ الْمُسْنَدِ

قال : الْمُسْنَدِ الْمُعْلَقُ فِي الْقَوْمِ لَيْسَ مِنْهُمْ .

تَقُولُ نَوَارٌ فَضَحْتَ الْقَيْوْنَ      فَلَيْتَ الْفِرَزْدَقَ لَمْ يُوَلِّدِ  
وَفَارِزُ (١) الْفِرَزْدَقَ بِالْكَلْبَتَيْنِ      وَعِيدِلٍ مِنَ الْحُمِّ الْأَسْوَدِ

/ ٢٠٦ ظ /

فَرَقَّعَ لَجْدَكَ أَكْيَارَهُ      وَأَصْلَحَ مَتَاعَكَ لَا تُفْسِدِ  
وَأَذِنَ الْعَلَاةَ وَأَذِنَ الْقُدُومَ      وَوَسَّعَ لِكَيْرِكَ فِي الْمَفْعَدِ

الْعَلَاةُ سِنْدَانُ الْحَدَّادِ . وَيُرْوَى فِي الْمَلْحَدِ وَالْمَلْحَدِ .

قَرَنْتُ الْبَعِيثَ إِلَى ذِي الصَّلِيبِ      مَعَ الْقَيْنِ فِي الْمَرْسِ الْمُحْصَدِ  
وَقَدْ قَرِنُوا حِينَ جَدَّ الرَّهَانُ      بِسَامٍ إِلَى الْأَمَدِ الْأَبْعَدِ

قوله بِسَامٍ أَي مُرْتَفِعٍ ، يَعْنِي نَفْسَهُ .

يُقَطِّعُ بِالْجَرِيِّ أَنْفَاسَهُمْ      بِئَنِّي الْعِنَانِ وَلَمْ يَجْهَدْ

يقول : سَبَقَ وَهُوَ ثَانِي الْعِنَانِ ، وَعِنَانُهُ فِي يَدِهِ لَمْ يَمْلَأْهُ كُلَّهُ . وَقَوْلُهُ لَمْ  
يُجْهَدْ ، يَقُولُ : أَتَى وَلَمْ يَتَّعَبْ ، قَبْلَ أَنْ يَتَّعَبَ فَرَسَهُ كَانَ لَهُ السَّبْقُ .

(١) فِي الْحَاشِيَةِ : وَفَاتِ .

فإننا أناسٌ نحبُّ الوفاءَ      حَذَرَ الأحاديثِ في المشهدِ  
ولا نُحِبُّبِي عِنْدَ عَقْدِ الجوارِ      بغيرِ السُّيوفِ ولا نُرْتَدِي  
شَدَدَتُمْ حَبَاكُم عَلَى عَدْرَةِ      بِجَيْشَانِ وَالسَّيْفِ لَمْ يُغْمَدِ

ويروى عَلَى خِزْيَةِ . قال : جَيْشَانُ وَاِدِي السَّبَاعِ . يقول : غدرتم بالزُّبَيْرِ  
فيه . وقوله لَمْ يُغْمَدِ ، يعني يَوْمَ الجَمَلِ .

فَلَمَّا احْتَبَيْتِ وَأَنْتِ الدَّلِيلُ      قَعَدْتَ عَلَى اسْتِ امْرِيءٍ قُعْدُدِ  
فَبُعْدَا لِقَوْمٍ أَجَارُوا الزُّبَيْرِ      وَأَمَّا الزُّبَيْرُ فَلَا يَبْعَدُ  
أَعْبَتِ فَوَارِسَ يَوْمِ الغَبِيطِ      وَأَيَّامَ بَشْرِ بَنِي مَرْثَدِ  
وَيَوْمًا يَبْلُقَاءُ يَا ابْنَ القَيْوَنِ      شَهَدْنَا الطَّعَانَ وَلَمْ تَشْهَدْ  
فَصَبَّحْنَا أَبْجَرَ وَالْحَوْفِرَانَ      بِوَرْدِ مُشِيحٍ عَلَى الدُّوْدِ

قال : وقد مرّت أخبارُ هذه الأيَّامِ فيما أَمَلِينَاهُ مِنَ الكِتَابِ . مُشِيحٌ حَادٍ  
سَرِيحٌ مُحَاذِرٌ .

وَيَوْمَ البَحِيرَيْنِ الحَقْنِنَا      لَهْنِ أَخَادِيدِ فِي القَرْدِ  
نُعْضُ السُّيُوفَ بِهَامِ المُلُوكِ      وَنُشْفِي الطَّمَاخَ مِنَ الأَصْيَدِ

قال : الأَصْيَدُ الرُّجْلُ المَمِيلُ رَأْسَهُ المَتَكَبِّرُ ، شَبَّهُهُ بالأَصْيَدِ مِنَ الإِبْلِ ،  
وهو الَّذِي يُصِيبُهُ دَاءٌ فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ لَدُنْكَ . يقول : نَضْرَبُ رَأْسَهُ فَيُقِيمُهُ  
لَنَا ذَلًّا وَرُجُوعًا إِلَى الحَقِّ .

قال أبو عُثْمَانَ ، وقال أبو عُبيدَةَ : كانت النُّورُ بنتُ أُعَيْنَ بنِ ضُبَيْعَةَ بنِ نَاجِيَةَ بنِ عِقالِ ، جَعَلَتِ الفرزدقَ جَرِيهاً ، أَنْ يُنكِحَها رَجُلًا كانَ خَطَبَها . قالَ : فأشْهَدُ عليها بالجرّاية مُبَهَمًا في تزويجِها . قالَ : فجاء الخاطِبُ والشُّهُودُ فخطَبَها ، وأجابَه الفرزدقُ ، حتّى إذا انْتَهى إلى موضعِ الانكاحِ ، مالَ إلى نفسه فتزوَّجَها على عِدَّةِ ما / ٢٠٧ و / ذَكَرَ الخاطِبُ من المَهرِ . قالَ : وتفرَّقَ القومُ ، وأتيتِ المرأةُ بالخَبرِ ، فأبَتَ وقالتَ : ما أنا له بِزوجةٍ ، إنَّما أذنتُ له في تزويجِ هذا الرَّجُلِ فغَدَرَ . ولَجأتُ إلى بني قيسِ بنِ عاصِمِ ، فقال الفرزدقُ في ذلك : (١)

بني عاصم لا تلجئوها فانكم ملاجي للسوءات دسّم العمامم (٢)  
بني عاصم لو كان حيا لديكم للام بنيه اليوم قيس بن عاصم (٣)

قال : فقالوا للفرزدق لئن زدت لنقتلك . فنافرتُه إلى عبدالله بن الزبير بمكة . قال : وكان لها ولدٌ من رجلٍ قبلَ ذلك ، فقالت بيني وبينك ابنُ الزبيرِ ، وطلبتِ الكِراءَ ، فتحاماهما النَّاسُ ، فأكرهاها رجلٌ من بني عدي فقال الفرزدقُ في ذلك : (٤)

ولو أن يقول بنو عدي أليست أم حنظلة النوار (٥)

أي لولا أن النوار — وهي بنت جَل بن عدي من جدات الفرزدق — ولدتكم لهجوتكم .

إذا لآتي بني ملكان مني فواذف لا تقسمها التجار (٦)

(١) الأغانى ٢١ : ٢٩١

(٢) في الأغانى : لا تجنبوها

(٣) في الأغانى : حيا أبوكم

(٤) ديوان الفرزدق ١ : ٤٤٨

(٥) في الديوان : تقول

(٦) في الديوان :

إذا لآتي ملكان قول إذا ما قيل أنجد ثم غارا

قال : والمَلِكانيّ الذي شَخَصَ بها وقال الفرزدق : (١)  
 وَلَوْلَا أَن أُمِّي مِنْ عَدِيٍّ      وَأَنِّي كَارَهُ سَخَطَ الرَّبَابِ  
 إِذَا لَأَتَى الدَّوَاهِي مِنْ قَرِيبٍ      بِخَزْيٍ غَيْرِ مَصْرُوفِ الْعِقَابِ

وقال الفرزدق ، يعني المَلِكانيّ الذي شَخَصَ بها : (٢)  
 سَرَى بِنُورِ عَوْهَجِي يَسُوقُهُ      عُبَيْدٌ قَصِيرُ الشَّبْرِ نَائِي الْأَقَارِبِ  
 تَوْمٌ بِلَادِ الْأَمْنِ دَائِبَةُ السَّرِيِّ      إِلَى خَيْرِ وَالٍ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ  
 فِدُونِكَ عَرَسِي تَبَغَّيَ نَقْضَ عَهْدَتِي      وَابْطَالَ حَقِّي بِالْمُنَى وَالْأَكَادِبِ

قال : وكان بنو أمّ النُّسَيْرِ تَجَنَّبُوهَا ، فقال لهم في ذلك : (٣)  
 لَعَمْرِي لَقَدْ أَرْدَى نُورَ وَسَاقِهَا      إِلَى الْغُورِ أَحْلَامٌ خَفَافٌ عَقُولُهَا (٤)  
 مُعَارِضَةٌ الرُّكْبَانِ فِي شَهْرِ نَاجِرٍ      عَلَى قَتَبٍ يَعْלו الْفَلَاةَ دَلِيلُهَا  
 وَمَا خَفَّتْهَا إِذْ أَنْكَحْتَنِي وَأَشْهَدْتُ      عَلَى نَفْسِهَا أَنْ نَنْتَحِينِي غُلُولُهَا (٥)

قال أبو عبدالله : ويروى أن تَبَجَّسَ غُولُهَا .  
 أَطَاعَتْ بَنِي أُمِّ النُّسَيْرِ فَأَصْبَحَتْ      عَلَى شَارِفِ وَرَقَاءِ صَعْبِ دَلُولِهَا  
 وَقَدْ سَخَطَتْ مِنِّي نُورَ الَّذِي ارْتَضَى      بِهِ قَبْلَهَا الْأَزْوَاجُ خَابَ رَجِيلُهَا (٦)  
 وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَعَمَّ الْمَم      بِتَأْوِيلِ مَا وَصَى الْعِبَادَ رَسُولُهَا (٧)

أي ما أوصى النبي - صلى الله عليه وسلم - من التزويج : فإنني  
 مُكَاثِرٌ بِكُمْ الْأَمَمَ (٨).

(١) ديوان الفرزدق ١ : ١٥٩

(٢) سقطت الأبيات من ديوان الفرزدق ، ومن شرحه .

(٣) ديوان الفرزدق : ٢ : ١٧٥ مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

(٤) في الديوان : أحلام قليل . (٥) في الديوان : أن تبجس .

(٦) في الديوان : ارتضت . (٧) سقط البيت من الديوان .

(٨) كنز العمال ١٦ : ٢٧٦ . وفيه : تناكحوا تكثروا ، فإنني أباهي بكم الأمم يوم  
 القيامة.

فدونكها يا ابن الزبير فإنها      مَوْلَعَةٌ يُوهِي الحِجَارَةَ قِبَلِهَا  
وما خَاصَمَ الأَقْوَامَ مِنْ ذِي خُصُومَةٍ      كَوْرَهَاءَ مَشْنُوءِ إِلَيْهَا حَلِيلِهَا  
تَراها إِذَا التَّجَّ الخُصُومُ كَأَنَّمَا      تَرَى رُفْقَةً مِنْ سَاعَةٍ تَسْتَحِيلُهَا (١)

/٢٠٧ظ/ يقول : هي طامحة الطرف عن زوجها ، لا تنظر إليه من  
بغضة ، كأنها تنظر إلى رفقة من مكان بعيد. وقال الفرزدق : (٢)  
هَلُمَّ إِلَى ابْنِ عَمِّكَ لَا تَكُونِي      كَمُخْتَارِ عَلَى الفَرَسِ الحِمَارِ

قال أبو عبيدة : فتجاولا زمينا ، لا يفصل بينهما ، وانقطعت إلى امرأة  
ابن الزبير ، بنت منظور بن زبآن الفزاري ، وانقطع هو إلى حمزة بن  
عبدالله بن الزبير ، وقال له : (٣)  
أَمْسَيْتُ قَدْ نَزَلْتُ بِحَمْرَةَ حَاجَتِي      إِنَّ المُنُوءَ بِاسْمِهِ المُوَثَّقُ (٤)

قال أبو عبدالله : ويروى أصبحت قد نزلت. فلم يصنع في حاجته  
شيئا. قال : (٥)

أَمَّا بَنُوهُ فَلَمْ تُقْبَلْ شَفَاعَتُهُمْ      وَشَفَعْتُ بِنْتُ مَنْظُورِ بْنِ رَبَّانَا (٦)  
لَيْسَ الشَّقِيعُ الَّذِي يَأْتِيكَ مُؤْتَرًّا      مِثْلَ الشَّقِيعِ الَّذِي يَأْتِيكَ عُريَانَا

ثم قال لابن الزبير :

تَخَاصِمُنِي النُّوَارُ وَغَابَ فِيهَا      كَرَأْسِ الضَّبِّ يَلْتَمِسُ الجَرَادَا

(١) في الديوان : إذا قعدت عند الإمام كأنها ترى رفقة من ساعة تستحيلها.

(٢) ديوان الفرزدق ١ : ٥٧٨ . ورواية البيت :

فإنك والرهان على كليب      لكما لمجري مع الفرس الحمارا.

(٣) ديوان الفرزدق ٢ : ١٢١ .

(٤) في الديوان : أصبحت قد.

(٥) الفاخر ٣١١ . والأغاني ٢١ : ٢٩٣ .

(٦) في الفاخر : فلم تنجح.



فقال له ابنُ الزُّبَيْرِ :

إِلَّا تَلِكُمْ عَرَسُ الْفَرَزْدَقِ جَامِحًا      وَلَوْ رَضِيَتْ رَمَحَ اسْتِه لاسْتَقَرَّتِ

قال : فلم يَزَلْ بها حتَّى واقَعها ، وأقْبَلَتْ من مَكَّة حُبْلَى ، وكانت تُشارُهُ ، فأراد أن يَغِيظَهَا ، فتزَوَّجَ عليها غيرَ واحدة . فتزَوَّجَ عليها حَدْرَاءُ بنتُ زَيْقِ بنِ بَسْطامِ بنِ قَيْسِ بنِ مَسْعُودِ بنِ قَيْسِ بنِ خالِدِ بنِ عبدِاللهِ بنِ عمروِ بنِ الحارثِ بنِ هَمَّامِ بنِ مُرَّةِ بنِ ذُهَلِ بنِ شَيْبانَ . وولدَ قَيْسِ بنِ مَسْعُودِ بَسْطامًا وبَشْرًا ، وهو السَّلِيلُ ، وعمراً ، وهو الأَحْوَصُ ، وبجاءاً . وولدَ بَسْطامُ بنُ قَيْسِ الأَحْوَصِ ، وزَيْقًا ، وفَرِيصًا ، وفَرْوَةَ ، بني بَسْطامِ . فَحَدْرَاءُ بنتُ زَيْقِ بنِ بَسْطامِ ، والأَحْوَصُ أخوها . والأَحْوَصُ الكَبِيرُ عَمُّها . فتزَوَّجَها الفَرَزْدَقُ عَلى ، مائةً من الأَبْلِ .

قال أبو عُبَيْدَةَ : قال جَهُمُ : فقالت للفَرَزْدَقِ النُّوارُ : وَيَلِكُ تزَوَّجَتْ أَعْرابِيَّةً دَقِيقَةَ السَّاقِينِ ، تَبُولُ عَلى عَقْبِيها عَلى مائةٍ بَعِيرِ . فقال الفَرَزْدَقُ : يُفْضَلُها عَليها (ويَعيرُها) (١) بِأَمِّها ، وكانت أُمَّةً : (٢) لَجارِيَّةً بَيْنَ السَّلِيلِ عُرُوقُها      وَبَيْنَ أَبِي الصَّهْبَاءِ مِنْ آلِ خالِدِ

قوله أبي الصَّهْبَاءِ ، يَعني بَسْطامًا . والسَّلِيلُ بنُ قَيْسِ أخو بَسْطامِ بنِ قَيْسِ .

أَحَقُّ بِأَغْلاءِ المُهُورِ مِنَ الَّتِي      رَبَّتْ وَهِيَ تَنْزُو فِي حُجُورِ الوَلانِدِ

وقال الفَرَزْدَقُ أيضًا : (٢)

لَوْ أَنَّ حَدْرَاءَ تَجْزِينِي كَمَا زَعَمَتْ      أَنْ سَوْفَ تَفْعَلُ مِنْ بَدَلٍ وإِكْرَامِ  
لَكُنْتُ أَطْوَعُ مِنْ ذِي حَلْقَةٍ جَعَلَتْ      فِي الأَنْفِ دَلَّ بِتَقْوادِ وَتُرْسامِ

(١) زيادة يقتضيهما السياق .

(٢) ديوان الفَرَزْدَقِ ١ : ٢٦٢ .

(٣) ديوان الفَرَزْدَقِ ٢ : ١٨٧ .

عَقِيلَةٌ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ تَرْفَعُهَا  
مَنْ آلُ مَرَّةٍ بَيْنَ الْمُسْتَضَاءِ بِهِمْ  
بَيْنَ الْأَحَاوِصِ مِنْ كَلْبٍ مَرْكَبُهَا  
دَعَائِمٌ لِلْعُلَى مِنْ آلِ هَمَامٍ (١)  
مَنْ بَيْنَ صَيْدِ مَصَالِيَتٍ وَحُكَامٍ (٢)  
وَبَيْنَ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ وَبِسْطَامِ

وقال الفرزدق أيضاً: (٣)

لَعَمْرِي لِأَعْرَابِيَّةٍ فِي مِظَلَّةِ  
كَأَمْ غَزَالٍ أَوْ كَدْرَةٍ غَائِصِ  
أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ ضِنَاكَ ضَفْنَةٌ  
كَبْطِيخَةَ الزَّرَّاعِ يَعْجَبُ لَوْنُهَا  
تَظَلُّ بَرُوقِي بَيْتَهَا الرِّيحُ تَخْفِقُ  
إِذَا مَا بَدَتْ مِثْلَ الْعَمَامَةِ تُشْرِقُ  
إِذَا رُفِعَتْ (٤) عَنْهَا الْمَرَاوِحُ تَعْرِقُ  
صَاحِبِيًا وَيَبْدُو دَاوَاهَا حِينَ تُفْلِقُ

ويروى إذا وُضِعَتْ عَنْهَا الْمَرَاوِحُ . فَأَجَابَهُ الْبَاهِلِيُّ :

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عُوْلِ مُعْوَلَةٍ  
وَرُكْبَتَاهَا سَلَاحٌ مَا يَقُومُ لَهَا  
تُسْتَرُوحُ الشَّاةُ مِنْ مَيْلٍ إِذَا دُبِحَتْ  
كَانَ حَافِرَهَا فِي حَدِّ ظُنُوبِ  
إِلَّا الشَّيَاطِينَ فِي تَلْكَ الْأَعَارِيبِ  
حُبَّ اللَّحَامِ كَمَا يَسْتَرُوحُ الدُّيْبُ

قال : فَلَمَّا سَمِعْتَ النُّوَارَ بَعَثْتُ إِلَى جَرِيرٍ ، وَقَالَتْ لِلْفَرَزْدَقِ : أَمَا وَاللَّهِ  
لَأَخْزِينِكَ يَا فَاسِقُ ، فَجَاءَهَا جَرِيرٌ ، فَقَالَتْ لَهُ : أَلَا تَرَى مَا قَالَ لِي  
الْفَاسِقُ ؟ وَشَكَتْ إِلَيْهِ مَا قَالَ لَهَا ، فَقَالَ لَهَا جَرِيرٌ أَنَا أَكْفِيكَهُ . فَقَالَ  
جَرِيرٌ : (٥)

أَلَسْتُ بِمُعْطِي الْحُكْمِ عَنْ شِفِّ مَنْصِبٍ وَلَا عَنْ بَنَاتِ الْحَنْظَلِيِّينَ رَاغِبٌ

(١) في الديوان : يرفعها.

(٢) في الديوان : من رؤساء مصاليت.

(٣) ديوان الفرزدق ٢ : ١٦٤ .

(٤) في الحاشية : وضعت .

(٥) ديوان جرير ٢ : ٨٠٩ - ٨١١ . وهي مأخوذة من النقائض .

ويروى ولا أنا مُعْطِي الحُكْمَ عَن شِفِّ مَنُصَب . قال : والشَّفِّ هاهنا  
النُقْصَان ، وقد يكون الشَّقُّ الفُضْلُ أَيضًا . يقال : هذا أشْفُ من هذا ،  
وهذا يَشْفُ على هذا ، أي يَزِيدُ عليه . وقال أبو عُثْمَانَ : أنشدني أبو  
عُبَيْدَةَ :

بَنِي يَنْزِرِي حَصَنُوا أَيْنِقَاتِكُمْ      وأفراسكُمُ عَن نَزْوِ أَحْمَرَ مُسْهِمٍ  
ولا أَعْرِفَنَّ ذَا الشَّقِّ يَطْلُبُ شَفَّهُ      يُدَاوِيهِ مِنْكُمْ بِالْأَدِيمِ المُسْلَمِ

قوله حَصَنُوا أَيْنِقَاتِكُمْ وَأَفْرَاسِكُمْ ، يعني بِنَاتِكُمْ وَقَرَائِبِكُمْ . عَن نَزْوِ  
أَحْمَرَ ، عَن بَرْدُونَ ، ليس بَعْرَبِي . وقوله مُسْهِمٍ يعني يُجْعَلُ لَهُ سَهْمٌ فِي  
الغَزْوِ . وقوله يُدَاوِيهِ مِنْكُمْ بِالْأَدِيمِ المُسْلَمِ ، يقول : يُصَحِّحُ عَيْبَ نَسَبِهِ  
وَأَدِيمِهِ بِأَدِيمِكُمُ الصَّحِيحِ المُسْلَمِ إِذَا انْكَحْتُمُوهُ .

قال أبو عبدالله : يقال أَسْهَمَ لَهُ إِذَا جَعَلَ لَهُ سَهْمًا ، وَسَهْمُهُ إِذَا خَرَجَ  
سَهْمُهُ عَلَى سَهْمِهِ ، فَكَانَتْ لَهُ الْعَلْبَةُ .

وقوله ذَا الشَّفِّ ، قد قال النَّابِغَةُ الجَعْدِي فِي الشَّفِّ إِذَا كَانَ فَضْلًا : (١)  
فَاسْتَوَتْ لَهُزِمَتَا خَدَيْهِمَا      وَجَرَى الشَّفِّ سَوَاءً فَاعْتَدَلُ

قال : والشَّفِّ هاهنا فَضْلٌ مَا بَيْنَ الحِمَارِ وَالْفَرَسِ . قال : جَرَى الفَرَسُ  
حَتَّى لَحِقَ بِالحِمَارِ ، فَاسْتَوِيَا فَطَعَنَهُ الغُلامُ .

/ ٢٠٨ ظ /

أَرَاهُنْ (٢) مَاءَ المَزْنِ يُشْفَى بِهِ الصَّدَى      وَكَانَتْ مِلاحًا غَيْرُهُنَّ المِشَارِبُ

قوله أَرَاهُنْ ، يعني بِنَاتِ الحَنْظَلِيِّينَ . وَالصَّدَى العَطَشُ . يقول أرى  
المِشَارِبَ إِلَّا إِيَّاهُنَّ ، فَضَرَبَهُنَّ مَثَلًا لِلْمِشَارِبِ .

(١) شعر النابغة الجعدي ٨٩ .

(٢) في الحاشية : تراهن .

لَقَدْ كُنْتُ أَهْلًا إِذْ تَسَوَّقُ دِيَاتِكُمْ إِلَى آلِ زَيْقٍ أَنْ يَعْيَبَكَ عَائِبُ

قال أبو عبدالله : ويروى أن تسوق أن تسوق . وهو أجود في المعنى . وقوله إذ تسوق دياتكم ، يريد المائة من الإبل التي ساقها الفرزدق إليهم . وما عدلت ذات الصليب ظعينة عتيبة والرذفان منها وحاجب

قوله ذات الصليب ، يريد حذراء . وذلك أن أجدانها كانوا نصارى فغيره بذلك . وقوله ظعينة ، يريد امرأة . قال وأصل الظعينة المرأة تكون على البعير . قال : ثم استعملت العرب الظعينة ، حتى صيروا المرأة ظعينة بغير بعير ، والأصل في ذلك ما خبرتك . وقوله عتيبة ، يريد عتيبة بن الحارث بن شهاب بن عبد قيس بن كباس بن جعفر بن ثعلبة ابن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وقد رأس ، وكان فارس مضر في زمانه . وحاجب بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبدالله ابن دارم . وقوله والرذفان ، عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع ، وعوف بن هرمي . قال : والرذف الذي يربض للملك ، فيكون القائم بعد الملك ، فهو الرذف عند العرب في الجاهلية . قال أبو جعفر : والرذف الذي يرذف الملك ، يعادله في ركوبه ، ويجلس في مجلسه . ألا ربما لم نعط زيقا بحكمه وأدى إلينا الحكم والغل لازب

قوله والغل لازب ، يعني لازما . ولازب ولازم سواء بمعنى واحد . والعرب تقول ضربت لازبا ولازم ، بمعنى واحد ، كذلك كلام العرب . حوينا أبا زيق وزيقا وعمه وجدة زيق قد حوتها المقانب

قوله حوينا ، يريد أخذنا فصار في أيدينا . قال : وأبو زيق ، أسره عتيبة ابن الحارث ، وأسره زيقا وحلف أن لا يطلقه حتى يأتيه بكل ما أورثه قيس بن مسعود : قال : وجدة زيق أم بسطام ، وهي ليلى بنت

الأخوص الكَلْبِيّ . قال : فأتته أمُّ بسْطام بثلثمائة بعير ، فقَبَضَها عُتَيْبَةُ ،  
وجَزَّ ناصِيَتَهُ وَخَلَّى سبيلَهُ .

قال أبو جعفر : إنما كان بسْطام عابَ على عُتَيْبَةَ مَرَكَبَ أمِّه ، فحَلَفَ أنْ  
لا يُطَلِّقَهُ حتَّى يَأْتِيَهُ بِمَرَكَبِ أمِّه مع الفداء الذي فارَقَهُ عليه . قال  
سَعْدانُ : وعمُّ زَيْقُ ، السَّلِيلُ بنُ قَيْسِ بنِ مسعود بنِ قَيْسِ بنِ خالدِ بنِ  
ذِي الجَدِّينِ . أسْرَهُ قَيْسُ بنُ ضَمْرَةَ بنِ جابِرِ بنِ قَطَنِ بنِ نَهْشَلِ بنِ  
دارمِ ، في يومِ جَوْفِ دارِ . قال وهي أرضُ هَجَرَ - قال أبو عبدالله :  
جَوْفِ وبال وهي أرضُ هَجَرَ - قال : وفي هذا اليوم يقول نَهْشَلُ بنُ  
حَرِيٍّ بنِ ضَمْرَةَ بنِ جابِرِ بنِ قَطَنِ بنِ نَهْشَلِ بنِ دارمِ :

/٢٠٩ و/

وقاظُ ابنِ ذِي الجَدِّينِ وَسَطُ قباينا وكَرْشاءِ في الأغاللِ والحَلْقِ السَّمْرِ

قوله كَرْشاءِ ، هو كَرْشاءُ بنُ المُزْدَلَفِ ، وهو عمرو بنِ أبي رَبيعة بنِ  
ذُهَلِ بنِ شَيْبانِ ، أسْرَهُ في هذا اليوم المُجَشَّرُ بنُ أبي بنِ ضَمْرَةَ بنِ جابِرِ  
ابنِ قَطَنِ بنِ نَهْشَلِ .

ألمَ تَعْرِفُوا يا آلَ زَيْقِ فَوارسِي إذا اغْبَرَ من كَرِّ الطَّرادِ الحَوَاجِبِ  
حَوَتْ هانِنا يَوْمَ الغَبِيطِينِ حَيْلِنا وأدْرَكْنَ بِسْطامًا وهُنَّ شَوازِبُ

شَوازِبُ ضَوامرُ . قال : وهانِيءُ بنُ قَبِيصةِ الشَّيبانِيّ ، أسْرَهُ وَديعَةُ بنُ  
مَرزُدِ ، من بني أزنَمِ بنِ عُبيدِ بنِ ثعلبة بنِ يربوع . وقال اليرْبُوعِيّ :  
ناصِيَةُ هانِيءِ اليومَ عند رَجُلٍ من بني مازِنِ ، يقال له عَطافُ بنُ زُهَيْرِ  
الرَّزامِيّ - وقال أبو عبدالله : لا أَحْفَظُ هذا الاسمَ .

صَبَحْناهُمُ جَرْدًا كانَ عُبارَها شَبابِيبُ صَيْفٍ يَزْدَهِيهِنَّ حاصِبُ

قوله يَزْدَهِيهِنَّ ، يعني يستخفهنَّ فيذهبُ بهنَّ . والحاصِبُ الرِّياحُ

الشَّدِيدَةُ الْهُبُوبِ ، تَحْمَلُ الْحَصْبَاءَ مِنْ شِدَّةِ هُبُوبِهَا ، وَفِيهَا تُرَابٌ  
وَخَصِي لَشِدَّةِ هُبُوبِهَا .  
بِكُلِّ رُدَيْنِي تَطَارَدَ مَتْنُهُ كَمَا اخْتَبَ سِيدُ بِالْمَرَّاضِينَ لِأَغْبُ

أَي صَبَحْنَا هَذَا وَهَذَا . وَقَوْلُهُ بِكُلِّ رُدَيْنِي هُوَ رُمُحٌ نَسَبُهُ إِلَى رُدَيْنَةَ .  
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَرُدَيْنَةَ امْرَأَةٌ كَانَتْ بِالْبَحْرَيْنِ ، تُنَقِّفُ الرَّمَاحَ فِي  
الْجَاهِلِيَّةِ مَعْرُوفَةٌ بِالْفَرَاهَةِ . وَقَوْلُهُ تَطَارَدَ مَتْنُهُ ، يَعْنِي يَهْتَزُّ إِذَا هَزُّ .  
وَقَوْلُهُ كَمَا اخْتَبَ ، هُوَ افْتَعَلَ مِنَ الْخَبَبِ .

وَحَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ سَعْدَانُ بْنُ الْمُبَارَكِ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ عَنْ قَوْلِهِ  
بِالْمَرَّاضِينَ . قَالَ : هُوَ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ مِنْ أَرْضِ الْمَدِينَةِ ، بَيْنَهُ  
وَبَيْنَهَا مَسِيرَةٌ يَوْمَيْنِ . وَقَوْلُهُ لِأَغْبُ ، يَعْنِي مُغْبِيًّا وَهُوَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ  
تَعَالَى : ( وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ) (١) أَيِ إِغْيَاءٍ . قَالَ أَبُو عُثْمَانَ ، فَقُلْتُ  
لَأَبِي عُبَيْدَةَ : هُوَ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى يَوْمَيْنِ مِنْهَا . فَقَالَ إِذَا كَانَ مِنْ عَمَلِهَا ،  
وَإِنْ كَانَ عَلَى يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَهُوَ مِنْهَا .

جَزَى اللَّهُ زَيْقًا وَابْنَ زَيْقٍ مَلَامَةً عَلَى أَنِّي فِي وَدِّ شَيْبَانَ رَاغِبٌ  
أَأْهَدَيْتَ يَا زَيْقُ بْنُ زَيْقٍ غَرِيبَةً إِلَى شَرْمَا تَهْدِي إِلَيْهِ الْغَرَائِبُ

وَيُرْوَى وَأُنْكَحْتَ يَا . وَإِلَى سِرِّمَا . وَقَوْلُهُ غَرِيبَةً ، يَقُولُ : هِيَ مِنْ رَبِيعَةَ ،  
لَيْسَتْ مِنْ تَمِيمٍ ، فَصَرِّهَا غَرِيبَةً لِذَلِكَ .

فَأَمَثَلُ مَا فِي صِهْرِكُمْ أَنْ صِهْرِكُمْ مَجِيدٌ لَكُمْ لِي الْكَتِيفِ وَشَاعِبُ

قَالَ : الْكَتِيفَةُ الضَّبَّةُ مِنَ الْحَدِيدِ يُخْبِرُ أَنَّهُ حَدَادٌ .

عَرَفْنَاكَ مِنْ حَوْضِ الْحَمَارِ لَزْنِيَّةٍ وَكَانَ لَضِمَّاتِ مِنَ الْقَيْنِ غَالِبُ  
بَنِي مَالِكٍ أَدْوَأُ إِلَى الْقَيْنِ حَقَّهُ وَلِلْقَيْنِ حَقٌّ فِي الْفَرَزْدَقِ وَاجِبُ

أَثَارَةَ حَدْرَاءَ مَنْ جُرَّ بِالنَّقَا وَهَلْ فِي بَنِي حَدْرَاءَ لَلْوَثْرِ غَالِبِ

/ ٢٠٩ ظ /

النقا يريد الموضع الذي قُتِلَ به بِسْطَامَ ، يقال له نَقَا الحَسَنَيْنِ . قال أبو  
عبدالله : لا أعرفُ إلا نَقَا الحَسَنِ . ويروى وهل فيك يا حَدْرَاءَ .  
أَثَارُ بِسْطَامًا إِذَا ابْتَلَّتِ اسْتَهَا وَقَدْ بَوَلَّتْ فِي مِسْمَعِيهِ النَّعَالِبُ

يعني بِسْطَامَ بنَ قيس ، قَتَلَهُ عاصِمُ بنُ خَلِيقَةَ الضُّبِيِّ .  
ذَكَرَتْ بَنَاتُ الشَّمْسِ وَالشَّمْسُ لَمْ تَلِدْ وَأَيْهَاتَ مِنْ حُوقِ الحِمَارِ الكَوَاكِبُ  
وَلَوْ كُنْتُ حُرًّا كَانَ عَشْرَ سِيَاقَةٍ إِلَى آلِ زَيْقٍ وَالْوَصِيفُ الْمُقَارِبُ

قوله الْمُقَارِبُ ، يعني الدُّونَ . يقول : ما أَقْرَبَهُ مِنَ الجَيْدِ .

فأجابه الفرزدقُ فقال : (١) .

تَقُولُ كَلِيبٌ حِينَ مَنَّتْ سِبَالُهَا وَأَخْصَبَ مِنْ مَرَوْتِهَا كُلُّ جَانِبِ

مَنَّتْ سالت من الدَّسَمِ والخِصْبِ ، كأنها دهنت بالشَّحْمِ . ويقال مَنَّتْ  
يعني رَشَحَتْ دَسَمًا ، وذلك من كثرة شُرْبِ اللَّبَنِ ، كما يَمُتُّ نَحْيُ  
السَّمْنِ إِذَا رَوِيَ وظَهَرَ منه السمن . يقال : قد مَثَّ يَمُتُّ مَثًّا .  
لِسُؤْبَانَ أَعْنَامِ رَعْنَهُنَّ أُمُهُ إِلَى أَنْ عَلَاها الشَّيْبُ فَوْقَ الدَّوَانِبِ

قوله لِسُؤْبَانَ ، قال الأصمعي ، وأبو عبيدة ، جميعًا : السُّؤْبَانُ الرَّجُلُ  
المُصْلِحُ الحَسَنُ القِيَامُ على المال ، فيقال من ذلك سُؤْبَانُ مالٍ ، وخَالَ  
مالٍ ، وخَائِلُ مالٍ ، وأَثَلُ مالٍ ، وسُرْسورُ مالٍ ، وصَدَى مالٍ ، وعِسلُ

(١) ديوان الفرزدق ١ : ١٦٦ - ١٦٣

مالٍ، وعائشُ مالٍ، وإزاء مالٍ، وحصية مالٍ، وعائلُ مالٍ، كلُّه بمعنى واحدٍ، وذلك إذا كان الرَّجُلُ مُصْلِحًا له بِحُسْنِ الْقِيَامِ عَلَيْهِ . وقال حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ الْهَلَالِيُّ فِي إِزَاءٍ ، يَصِفُ امْرَأَةً بِحُسْنِ التَّائِي لِلْمَعَاشِ : (١) .  
إِزَاءٌ مَعَاشٍ لَا تَحِلُّ نِطَاقُهَا مِنْ الْكَيْسِ فِيهَا سُورَةٌ وَهِيَ قَاعِدُ (٢)

وَيُرْوَى سُورَةٌ . وَيُرْوَى لَا يَزُولُ نِطَاقُهَا . أَيْ لَا تَحُلُّهُ الْبِتَّةُ مِنَ الْخِدْمَةِ . وَقَوْلُهُ فِيهَا سُورَةٌ ، يَقُولُ هَذِهِ الْمَرْأَةُ فِيهَا فَضْلٌ مِنْ قُوَّةٍ ، وَفِيهَا بَقِيَّةٌ لِإِصْلَاحِ مَعَاشِهَا . وَهِيَ قَاعِدُ يَقُولُ : هِيَ قَاعِدٌ عَنِ الزَّوْجِ ، لَيْسَتْ بِنَافِقَةٍ لِلزَّوْجِ . وَقَالَ الْجَعْدِيُّ فِي خَائِلٍ مَالٌ : (٣) .  
حَلًّا بِأَبْلِ وَرَاحَ عَلَيْهِمَا نَعْمُ الْقَطِينِ وَعَازِبُ الْخَوَالِ

أَبْلِيَّ اسْمٌ وَادٍ . وَالْقَطِينُ التَّبَاعُ وَالْحَشَمُ . قَالَ : وَالْخَوَالُ ، هَاهُنَا ، هُمُ الْمُصْلِحُونَ لِلْمَالِ ، يُقَالُ لِلوَاحِدِ خَائِلٌ ، وَخَوَالٌ لِلْجَمِيعِ .  
أَلَسْتُ إِذَا الْقَعْسَاءُ أَنْسَلَ ظَهْرُهَا إِلَى آلِ بَسْطَامِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَطِيبِ

قَالَ : وَالْقَعْسَاءُ مِنَ النِّسَاءِ الدَّاخِلَةِ الصُّلْبِ ، الْعَظِيمَةُ الْبَطْنِ . وَإِنَّمَا عَنَى ، هَاهُنَا ، أَتَانًا . وَهِيَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ ، امْرَأَةٌ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ مِنْ دُخُولِ صُلْبِهَا وَعَظْمِ بَطْنِهَا .

وَقَوْلُهُ أَنْسَلَ ظَهْرُهَا ، يَقُولُ / ٢١٠ و / : طَرَّتْ فَسَقَطَتْ وَبَرَّهَا الْقَدِيمُ ، وَنَبَتْ وَبَرَّ جَدِيدٌ ، وَذَلِكَ لِسَمْنِهَا .  
لَقُوا ابْنِي جِعَالٍ وَالْجِحَاشُ كَانَهَا لَهُمْ تُكَنَّ وَالْقَوْمُ مِثْلُ الْعَصَائِبِ

قَالَ : ابْنًا جِعَالٍ ، عَطِيَّةٌ وَأَخُوهُ مِنْ بَنِي غُدَانَةَ بْنِ يَرْبُوعَ . وَقَوْلُهُ تُكَنَّ ،

(١) ديوان حميد بن ثور الهلالي ٦٦ .

(٢) في الديوان : لا يزال نطاقتها شديدا وفيها .

(٣) شعر النابغة الجعدي ٢٢٧ .



يعني جماعات ، الواحدة تُكْنَةُ . مِثْلُ الْعَصَائِبِ ، يعني العَمَائِمِ من شِدَّةِ التَّعَبِ والسَّيْرِ .

فَقَالَا لَهُمْ مَا بِأَلْكُمْ فِي بَرَادِكُمْ أَمِنْ فَرْعٍ أَمْ حَوْلَ رِيَانٍ لَاعِبٍ

قوله في بَرَادِكُمْ ، البُرْدَةُ ، هَاهُنَا ، كِسَاءٌ يُزَيَّنُ بِالْعِهْنِ ، وَهُوَ الصُّوفُ الْمَصْبُوعُ الْوَانَا ، وَاحِدُهَا عِهْنٌ ، وَجَمِيعُهَا عُهُونٌ . وَالْبَرَادُ جَمْعُ بُرْدَةٍ ، وَهِيَ أَكْسِيَّةٌ مِنْ شَعَرِ الْأَعْرَابِ ، يَأْتِزُّونَ بِهَا . فَقَالَ لِبَنِي كُلَيْبٍ : مَا بِأَلْكُمْ فِي بَرَادِكُمْ كَالْفَرْعِينَ ؟ أَمِنْ فَرْعٍ هَذَا ، أَمْ أَنْتُمْ حَوْلَ رِيَانٍ ، أَيِ سَكْرَانَ ، يَلْعَبُ فِتْرُفُنُونَ مَعَهُ ؟ .

فَقَالُوا سَمِعْنَا أَنَّ حَدْرَاءَ زُوِّجَتْ عَلَى مِائَةِ شَمِّ الذَّرَى وَالْغَوَارِبِ

قوله شَمِّ الذَّرَى ، يعني طَوَالَ الْأَسْنِمَةِ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : ذُرْوَةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ . وَالْغَوَارِبُ جَمْعُ غَارِبٍ ، وَهُوَ مَا اضْطَمَّتْ عَلَيْهِ الْكَتِفَانِ ، وَهُوَ مُقَدَّمُ السَّنَامِ يَلِي الْعُنُقَ .

وَفِينَا مِنَ الْمِعْرَى تِلَادًا كَانَهَا ظَفَارِيَّةَ الْجَزْعِ الَّذِي فِي التَّرَائِبِ

قوله تِلَادٍ ، التَّلَادُ مَا كَانَ لِأَبَائِهِمْ قَدِيمًا . قَالَ وَالطَّارِفُ ، الَّذِي اتَّخَذُوهُ وَاسْتَطْرَفُوهُ . وَقَوْلُهُ ظَفَارِيَّةَ الْجَزْعِ ، يعني جَزْعَ ظَفَارٍ . وَظَفَارُ الْيَمَنِ . قَالَ وَفِي مَثَلٍ لِلْعَرَبِ ( مَنْ دَخَلَ ظَفَارَ حَمْرٍ ) يعني تَكَلَّمَ بِالْحَمِيرِيَّةِ . فَقَالَ : إِنَّ الْمِعْرَى سُودٌ وَبُلْقٌ . قَالَ : وَكَذَلِكَ الْجَزْعُ أَسْوَدٌ فِي بَيَاضٍ . وَالتَّرَائِبُ وَاحِدَتُهَا تَرِيْبَةٌ ، وَهُوَ مَوْضِعُ طَرْفِ الْقِلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ . وَالْمَعْنَى ، يَقُولُ : إِنَّهَا لِحَسَانُ فِي أَعْيُنِهِمْ كَالْجَزْعِ الَّذِي يُلْبَسُ عَلَى التَّرَائِبِ - أَيِ الْمَخَانِقِ - مِنْ حُسْنِهَا ، أَيِ خَرَجُوا يَعْجَبُونَ مِنْ إِبْلِ تَعَطَى غَيْرِهِمْ - يعني نفسه - أَيِ خَرَجُوا يَعْجَبُونَ مِنْ إِبْلِ تُسَاقُ فِي مَهْرٍ حَدْرَاءَ .

بِهِنَّ نَكَحْنَا غَالِيَاتٍ نِسَائِنَا وَكُلُّ دَمٍ مِّنَّا عَلَيْنَهُنَّ وَاجِبٌ  
قوله بِهِنَّ نَكَحْنَا ، يريد تَزَوُّجَنَا وَحَقَّقْنَا بِهِنَّ أَيْضًا الدَّمَاءَ .

فَقَالَا ارْجِعُوا إِنَّا نَخَافُ عَلَيْكُمْ      يَدِّي كُلِّ سَامٍ مِنْ رَبِيعَةَ شَاغِبٍ

سَامٌ ، يَعْنِي مُرْتَفَعُ الشَّانِ . وَمِنْهُ سُمِّيَتِ السَّمَاءُ لَارْتِفَاعِهَا وَسُمُّوْهَا .  
شَاغِبٌ ، أَي أَنْفٌ ذُو شَغْبٍ وَجُرَاةٍ .

فَالَا تَعُودُوا لَا تَجِيئُوا وَمِنْكُمْ      لَهُ مَسْمَعٌ غَيْرُ الْقُرُوحِ الْجَوَالِبِ

وَيُرَوَّى فَالَا تَكْرُوا . وَيُرَوَّى فَالَا تَفِيئُوا . يَقُولُ تُجَدَعُونَ فَتُقَطَّعُ آذَانُكُمْ  
فَتَقْرَحُ . قَالَ : وَالْجَالِبُ مِنَ الْقُرُوحِ ، الَّذِي قَدْ يَبْسُ جِلْدُ قَرَحَتِهِ ، كَمَا  
قَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِي :  
(بِهِنَّ كَلُومٌ بَيْنَ دَامٍ وَجَالِبٍ) (١)

يَقُولُ : إِلا تَعُودُوا حَتَّى تَرْجِعُوا مِنْ حَيْثُ جِئْتُمْ ، تَكُنْ هَذِهِ حَالَكُمْ .  
يُحَذِّرُهُمْ وَيُخَوِّفُهُمْ ، وَالْمَعْنَى يَقُولُ : إِنْ ذَهَبْتُمْ تَخْطُبُونَ إِلَى شَيْبَانَ كَمَا  
خَطَبْتُ أَنَا ، رَجَعْتُمْ / ٢١٠ ظ / مَجْدَعِينَ . لِأَنَّهُ لَا إِسْلَ لَكُمْ تَسْوِقُونَهَا فِي  
الْمُهْورِ ، أَنْتُمْ أَصْحَابُ مَعْرَى .

فَلَوْ كُنْتُمْ مِنْ أَكْفَاءِ حَذْرَاءَ لَمْ تَلْمُوا      عَلَى دَارِمِي بَيْنَ لَيْلَى وَغَالِبِ  
فَلَنْ مِثْلَهَا مِنْ مِثْلِهِمْ ثُمَّ لَمْ يَلْمُوا      بِمَا لَكَ مِنْ مَالِ مُرَاحٍ وَعَازِبِ

وَيُرَوَّى بِقَوْمِكَ أَوْ مَالِ مُرَاحٍ وَعَازِبِ . قَالَ : وَالْمُرَاحُ الَّذِي أُرِيحُ عَلَى أَهْلِهِ  
مِنَ الرَّغْيِ لَيْلًا ، فَبَاتَ عِنْدَ أَرْبَابِهِ . قَالَ وَالْهَازِبُ الَّذِي يَبِيْتُ فِي الرَّغْيِ .

وَإِنِّي لِأَخْشَى إِنْ خَطَبْتَ إِلَيْهِمْ      عَلَيْكَ الَّذِي لَأَقَى يَسَارُ الْكَوَاعِبِ

وَيُرَوَّى لَوْ خَطَبْتَ ، وَيُرَوَّى فَإِنَّا لَنُخْشَى . قَالَ : وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ  
يَسَارٍ ، أَنَّهُ كَانَ عَبْدًا لِبَنِي غُدَانَةَ ، فَأَرَادَ مَوْلَاتِهِ عَلَى نَفْسِهَا ، فَنَهَتْهُ مَرَّةً  
بَعْدَ أُخْرَى ، فَلَمَّا أَبَى إِلا طَلَبَهَا ، أَطْمَعَتْهُ فِي نَفْسِهَا ، وَوَعَدَتْهُ أَنْ يَأْتِيَهَا

(١) ديوان النابغة الذبياني ١١ . وتمام البيت :

على عارفات للطعان عوايسٍ بهن كلوم بين دام وجالب

ليلاً ، فأخبر بذلك عبداً كان يرعى معه . فقال له صاحبه : يا يسارُ كلُّ من لحم الحُوار ، واشرب لبن الغزار ، وإياك وبنات الأحرار . فلم يسمع منه . وأتى مولاته لوعدها ، وقد أعدت له موسى ، فلما دخل عليها ، قالت له : إنني أريد أن أدخلك ، فإنك منتن الريح . قال : أفعلي ما بدا لك . ثم أدخلت تحته مجمرةً ، وقبضت على مذاكيره ، فبترتها . فلما وجد حر الحديد قال : ( صبراً على مجامر الكرام ) فذهبت مثلاً . قال اليربوعي : إنه لما دخل عليها قالت له : إنني أريد أن أطيبك ، فإن كنت تجزع ، فاخرج عني . قال : ستجدينني صبوراً . فجدعت أنفه وأذنيه . وقطعت شفتيه . فلما نظر صاحبه إلى ما صنعت به ، قال : ويحك يا يسارُ ، أمقبل أم مدبر . قال : إجعل أنف ليس ، وأذنين ليس ، وشفتين ليس ، بصيص عينين لا تبصر .

ولو قبلوا مني عطية سقته  
هم زوجوا قبلي ضاراً وأنكحوا  
ولو تنكح الشمس النجوم بناتها  
إلى آل زيق من وصيف مقارب  
لقيطاً وهم أكفأونا في المناسب  
إذا لنكحناهن قبل الكواكب

يقول : لو أن الشمس زوجت بناتها من النجوم ، لتزوجناهن نحن في شرفنا . وهذا مثل ضربه .

وما استعهد الأقوم من زوج حرة  
من الناس إلا منك أو من محارب

قوله استعهد اشترط . قال : والعرب تقول استعهد من صاحبك أي اشترط عليه .

لعلك في حذراء لمت على الذي  
تخيرت المغزى على كل حالب

ويروى كأنك في حذراء ، أراد كالذي تخيرته المغزى .  
عطية أو ذي بردتين كأنه عطية زوج للاثان وراكب  
رد عطية على الذي . ويروى أو ذي شملتين . وقوله الذي تخيرت

المِعْرَى عَلَى كُلِّ حَالٍ ، أَوْ عَلَى ذِي ، يَرِيدُ وَعَلَى رَجُلٍ ذِي بُرْدَتَيْنِ كَأَنَّهُ  
عَطِيَّةٌ زَوْجٍ لِلأَتَانِ . وَرَاكِبٌ خَفَضَهُ عَلَى نَعْتِ / ٢١١ و / رَجُلٍ . يَقُولُ :  
كَأَنَّكَ فِي لَوْمِكَ فِي تَزْوِيجِي حَدْرَاءَ ، لَمْتُ عَلَى أَبِيكَ أَوْ عَلَى نَفْسِكَ .

ثُمَّ إِنَّ حَدْرَاءَ مَاتَتْ قَبْلَ أَنْ يَصَلَ إِلَيْهَا الْفَرَزْدَقُ ، وَقَدْ سَاقَ إِلَيْهَا الْمَهْرَ ،  
وَهِيَ مَمْلُكَةٌ . وَقَدْ كَانَ سَارَ إِلَيْهَا لِيَبْتَنِيَ بِهَا ، فَوَجَدَهَا قَدْ مَاتَتْ ، فَتَرَكَ  
الْمَهْرَ لِأَهْلِهَا وَانصَرَفَ . فَقَالَ فِي ذَلِكَ : (١)  
عَجِبْتُ لِحَادِينَا الْمُقَحِّمِ سَيْرُهُ      بِنَا مُرَحِفَاتٍ مِنْ كَلَالٍ وَظَلْعَا

القصيدة.

وقال جرير في ذلك : (٢)

يَازِيقُ أَنْكَحْتَ قَيْنًا بِأَسْتِهِ حَمَمٌ      يَازِيقُ وَيَحُكُ مَنْ أَنْكَحْتَ يَازِيقُ  
يَازِيقُ وَيَحُكُ كَأَنَّ هَفْوَةَ غَبْنَا      فَتَيَانُ شَيْبَانَ أُمُّ بَارَتْ بِكَ السُّوقُ (٣)

يقول جرير لزيق بن بسطام : لو زوجت بنتك فتيان شيبان . وقوله  
كانت هفوة غبنا أم بارت بك السوق ، لم يرخصها أولاد شيبان ،  
فزوجتها الفرزدق . وقوله أم بارت بك السوق ، يعني كسدت . يقال :  
بارت عليه تجارته ، وبار بيعة ، وذلك إذا كسد . من قول الله تعالى :  
(تجارة لن تبور) (٤).

غَابَ الْمُتَنَّى فَلَمْ يَشْهَدْ نَجِيكُمَا      وَالْحَوْفَزَانُ وَلَمْ يَشْهَدْكَ مَفْرُوقُ  
أَيْنَ الأَلَى أَنْزَلُوا عُعْمَانَ ضَاحِيَةً      أُمُّ أَيْنَ أَبْنَاءَ شَيْبَانَ الْغَرَانِيقُ (٥)  
يَارُبَّ قَائِلَةٍ بَعْدَ الْبِنَاءِ بِهَا      لَا الصَّهْرُ رَاضٍ وَلَا ابْنُ الْقَيْنِ مَعْشُوقُ (٦)

(٢) ديوان جرير ١ : ١٩١

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ٧٦

(٣) في الديوان : قينا قفيرة أم

(٤) سورة فاطر ٢٩

(٥) سقط البيت من الديوان

(٦) في الديوان : البناء له .

فأجابه الفرزدقُ ، فقال : (١)  
إِنْ كَانَ أَنْفُكَ قَدْ أَغْيَاكَ مَحْمَلُهُ      فَارْكَبْ أَتَانِكَ ثُمَّ اخْطُبْ إِلَى زَيْقِ

ويروى إنْ كَانَ أَنْفُكَ قَدْ أَبْزَاكَ مَحْمَلُهُ . يعني أغياك وأثقلك . وأبزأك  
أجودُ . أبزأك أي غلبك وأثقلك . وقال معن بن أوس المزني : (٢)  
وَإِنِّي أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدُ لَمْ أَحُلْ      أَنْ أَبْزَاكَ حَصْمٌ أَوْ نَبَا بَكَ مَنزَلُ

قوله أبزالك خصم ، يقول أن أغياك خصم فعمك وأثقلك أمره ، فأنا  
بذلك زعيم.

---

(١) الأغانى ٢١ : ٣٠٠

(٢) أمالي القالي ٣ : ٢٤٤

قال أبو عبيدة : قال أعينُ بنُ لبطة : فدخَلَ الفرزدقُ على الحجاجِ بنِ يوسفَ ، فقال له الحجاجُ : أتزوجتَ نصرانيةً على مائه بعيرٍ ؟ فقال له عنبسةُ بنُ سعيد : إنما ذلك ألفا درهم . فقال الحجاجُ : ليس غيرُ يا أبا كعب ، أعطه ألفي درهم . قال : فقدمَ الفضيلُ العنزِيّ — ويكنى بأبي بكر — بصدقاتِ بكرِ بنِ وائل ، وكان له في الفرزدقِ هوى ، فاشترى منه

الفرزدقُ مائةً فريضةً بألفينِ وخمسمائةِ درهمٍ فقال للفرزدقِ : أثبتّها لي في أدائي عند أبي كعب . فأتى الفرزدقُ أبا كعب ، فأخبره الخبر . فقال له : أمهلُ فإنّ ، ها هنا ، خمسمائةِ درهم ، فصلّ مع الأميرِ الظهريّ ، وأخبره أنّك اشتريتَ من الفضيلِ مائةً فريضةً بألفينِ وخمسمائة . على أنّ تثبتّها له في أدائه ، فإنه قد نسي . ففعلَ الفرزدقُ ذلك . فقال / ٢١١ ظ / الحجاجُ : ( ادعُ ) (١) يا سرجسُ ، يعني أبا كعب . قال أعينُ ابنُ لبطة : وقال الفرزدقُ : فرجبتُهُ أنّ أناديه باسمِ بكره ، فسمِعها أبو كعب . وقال : لبيك . وأقبلَ فقال : أثبتَ للفضيلِ ألفينِ وخمسمائةِ درهم . وقام فدخَلَ فقلتُ لأبي كعب : تعلمُ واللهِ أنّه قد قال لي ، فأبيئتُ أنّ أدعوك . فقال : قد سمعتُ . وقال بعدُ : أخزاه الله ما آذاه للصاحب . وقال الحرّمازيّ : قال له أبو كعب : أصلحك الله ، وإنما هي فرائضُ بألفي درهم . قال : كذلك ! قال : نعم . قال : يا أبا كعب ، أعطه ألفي درهم . فاشتريتُ منه مائةً بألفي درهمٍ وخمسمائةِ درهم ، على أنّ أثبتّها له في الديوان . وإنما أمرَ له الحجاجُ بألفي درهم . قال : فصلّيتُ معه الظهريّ ، حتّى إذا سلّم ، خرجتُ فوقفتُ في الدار ، فرأني فقال : مهيم . فطالعتُهُ فقلتُ : إنّ الفضيلَ العنزِيّ قدّمَ بصدقةِ بكرِ بنِ وائل ، فاشتريتُ منه مائةً بألفينِ وخمسمائةِ درهم ، على أنّ تحسبَ له . فإن رأى الأميرُ أنّ يأمُرَ بأثباتها له . فقال : ادعُ سرجسَ — وهو اسمُ أبي كعب — قال : فنأديتُ يا سرجسُ . فأجاب . فأمره أنّ يُثبتَ للفضيلِ

(١) زيادة يقتضيها السياق .

أَلْفَيْنِ وَخَمْسَمِائَةِ دَرْهَمٍ ، وَنَسِيَ مَا كَانَ أَمَرَ بِهِ لِي . قَالَ الْفَرَزْدَقُ : فَلَمَّا دَخَلْتُ ، اعْتَذَرْتُ إِلَى أَبِي كَعْبٍ مِنْ مُنَادَاتِي بِاسْمِهِ ، وَلَمْ أَنَادِهِ بِكُنْيَتِهِ . فَقَالَ : صَدَقْتَ قَدْ وَاللَّهِ تَمَرَّدَ فَأَخْزَى اللَّهُ صُحْبَتَهُ . قَالَ : فَلَمَّا جَاءَ بِهَا ، أَبَتِ النَّوَارُ أَنْ يَسْوِقَهَا كُلَّهَا ، وَالْحَتُّ عَلَيْهِ ، فَحَبَسَ بَعْضَهَا ، وَأَمْتَارَ عَلَيْهَا طَعُومًا وَكَسَى ، وَمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَهْلُ الْبَادِيَةِ ، ثُمَّ رَمَى بِهَا الطَّرِيقَ ، وَمَعَهُ أَوْفَى بْنُ خَنْزِيرٍ ، أَحَدُ بَنِي التَّيْمِ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ دَلِيلُهُ . وَقَالَ غَيْرُهُ : إِنَّمَ نَزَلَ عَلَيْهِ حَيْثُ وَجَدَهَا مَاتَتْ .

قَالَ أَعْيُنٌ : فَلَمَّا كَانَ فِي أَدْنَى الْجَوَاءِ وَالْقِيَابِ ، رَأَوْا كَبُشًا مَذْبُوحًا . فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : يَا أَوْفَى ، هَلَكْتَ وَاللَّهِ حَدْرَاءَ - تَطَّيَّرَ مِنَ الْكَبُشِ الْفَرَزْدَقُ - . فَقَالَ : هَذَا سُبْحَانَ اللَّهِ مَا لَكَ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ . قَالَ : فَجَاءَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى أَبِيهَا زَيْقٍ فِي مَجْلِسِ قَوْمِهِ ، فَقَالَ لَهُ : أَنْزَلَ فَهَذَا الْبَيْتُ ، وَأَمَّا حَدْرَاءُ فَقَدْ هَلَكْتَ - وَكَانَ أَبُوهَا نَضْرَانِيًّا - وَقَدْ عَرَفْنَا فِي دِينِكُمُ الَّذِي يُصِيبُكَ مِنْ مِيرَاثِهَا النَّصْفَ ، فَهُوَ لَكَ عِنْدَنَا . قَالَ : لَا وَاللَّهِ لَا أُرْزُوكَ مِنْهُ قِطْمِيرًا ، وَهَذِهِ صَدُقْتُهَا فَاقْبِضُهَا . فَقَالَ : يَا بَنِي دَارِمٍ ، وَاللَّهِ مَا شَارَكْنَا أَكْرَمَ مِنْكُمْ لِأَصْهَارِكُمْ فِي الْحَيَاةِ ، وَلَا أَكْرَمَ مِنْكُمْ شِرْكَةً فِي الْمَمَاتِ . وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ فِي ذَلِكَ : (١)

عَجِبْتُ لِحَادِينَا الْمُقْحَمِ سَيْرُهُ      بِنَا مُرْجِفَاتٍ مِنْ كَلَالٍ وَظَلْعَا

قَوْلُهُ الْمُقْحَمِ سَيْرُهُ ، هُوَ السَّائِرُ أَشَدُّ السَّيْرِ يَحْمِلُهَا عَلَى كُلِّ حَزْنٍ وَسَهْلٍ . قَالَ : وَالْحَزْنُ مِنَ الْأَرْضِ مَا خَشِنَ وَغَلُظَ ، وَالسَّهْلُ مَا سَهَّلَ وَلَانَ ، وَهَانَ عَلَى الْإِبِلِ ، السَّيْرُ فِيهِ . وَيُقَالُ الْمُقْحَمُ الَّذِي يَسِيرُ مَرْحَلَتَيْنِ فِي مَرْحَلَةٍ . قَالَ : وَالْمُرْجِفُ مِنَ الْأِبِلِ ، الَّذِي قَدْ قَامَ مِنَ الْإِعْيَاءِ فَلَا يَسِيرُ وَلَيْسَتْ بِهِ قُوَّةٌ . / ٢١٢ و / وَالظَّالِعُ الْعَائِبُ ، يَطْلُعُ وَيَعْتَبُ أَي يَعْجُرُ .  
لِيُدْنِينَنَا مِمَّنْ إِنِينَا لِقَاؤُهُ      حَبِيبٍ وَمِنْ دَارِ أَرْدُنَا لِتَجْمَعَا

(١) ديوان الفرزدق ٢: ٧٦-٧٧

وَلَوْ نَعَلِمُ الْعِلْمَ (١) الَّذِي مِنْ أَمَامِنَا لَكُرُّ بِنَا الْحَادِي الرِّكَابِ (٢) فَاسْرَعَا  
لَقَلَّتْ أَرْجَعُنَهَا إِنَّ لِي مِنْ وِرَائِهَا خَذَوِي صِوَارٍ بَيْنَ قُفٍّ وَاجْرَعَا

قال أبو عبدالله : ويروى أَرْجَعَا . وقوله خَذَوِي صِوَارٍ ، يعني بَقَرَتَيْنِ  
وَحَشِيَّتَيْنِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ امْرَأَتَيْنِ . قَالَ سَعْدَانُ . وَالصَّوَارِ القَطِيعِ مِنْ بَقَرِ  
الْوَحْشِ . وَالقُفُّ مَا غُلِظَ مِنَ الأَرْضِ ، وَلَمْ يَبْلُغْ أَنْ يَكُونَ جَبَلًا . قَالَ :  
وَالأَجْرَعُ رَمْلَةٌ سَهْلَةٌ .

مِنَ العُوجِ أَعْنَاقًا عَقَالُ أَبَوْهَمَا تَكُونَانِ لِلْعَيْنَيْنِ وَالقَلْبِ مَقْنَعَا  
نِوَارُ لَهَا يَوْمَانِ يَوْمٌ غَرِيرَةٌ وَيَوْمٌ كَفَرْتِي جِرْوَهَا قَدْ تَيَقَعَا

قوله وَيَوْمٌ كَفَرْتِي ، يعني كَلْبُوءَةٌ تَيَقَعُ شَبَّ جِرْوَهَا وَكَفَى نَفْسَهُ . يُقَالُ  
عُلِّمْتُ يَفْعَةً ، وَغُلِّمْتُ أَنْفَاعًا ، وَهُمُ الَّذِينَ شَبَّوْا وَأَدْرَكُوا .

يَقُولُونَ زُرُّ حَذْرَاءَ وَالتَّرْبُ دُونَهَا (٣) وَكَيْفَ بِشَيْءٍ وَصَلُّهُ قَدْ تَقَطَّعَا  
وَأَسْتُ وَإِنْ عَزَّتْ (٤) عَلَيَّ بِزَائِرٍ تُرَابًا عَلَيَّ مَرْمُوسَةً قَدْ تَضَعُضَعَا

قوله مَرْمُوسَةٌ يعني مدفونة . وَتَضَعُضَعُ يَقُولُ أَطْمَأَنَّ .  
وَأَهْوَنُ مَفْقُودٍ إِذَا المَوْتُ نَالَهُ عَلَى المَرءِ مِنْ أَصْحَابِهِ مَنْ تَقَنَعَا

قوله وَأَهْوَنُ مَفْقُودٍ ، أَرَادَ هَذِهِ المَرأةَ المَدْفُونَةَ . يَقُولُ : إِذَا دَفَنَ أَهْلُ المَيِّتِ  
مَيِّتَهُمْ ، هَانَ عَلَيْهِمْ أَمْرُهُ إِذَا طَالَ بِهِ الزَّمَنُ ، لِأَنَّهُمْ يَتَسَوَّأُونَ مِنْهُ . يَقُولُ :  
المَرأةُ أَهْوَنُ فَقْدًا مِنَ الرُّجُلِ .

يَقُولُ ابْنُ خَنْزِيرٍ بَكَيْتَ وَلَمْ تَكُنْ عَلَى امْرَأَةِ عَيْنِي إِخَالَ لِتَدْمَعَا

ابْنُ خَنْزِيرٍ أَوْفَى بْنِ خَنْزِيرِ الشَّيْبَانِيِّ دَلِيلُهُ .

(١) فِي الحَاشِيَةِ : الغيب

(٢) فِي الحَاشِيَةِ : الكميش

(٣) فِي الحَاشِيَةِ : فَوْقَهَا .

(٤) فِي الحَاشِيَةِ : وَلَوْعَزَّتْ .



وَأَهْوَنُ رُزْءٍ لِأَمْرِيءٍ غَيْرِ عَاجِزٍ رَزِيَّةٌ مُرْتَجِّ الرُّوَادِفِ أَفْرَعَا

الرُّوَادِفِ يَرِيدُ العَجْزَ وَمَا وَالَاهَا ، وَالعَجْزُ الرَّذْفُ . أَفْرَعُ طَوِيلُ الشَّعْرِ  
وَأَمْرَأَةٌ فَرَعَاءُ .

وَمَا مَاتَ عِنْدَ ابْنِ المِرَاغَةِ مِثْلَهَا وَلَا تَبِعْتَهُ ظَاعِنًا حَيْثُ دَعَدَا

رِوَايَةٌ أَبِي عَمْرٍو وَدَعَا . قَوْلُهُ دَعَدَا ، يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ دَعَدَعَ الرَّجُلُ  
بِالْبَهْمِ ، فَهُوَ يُدَعِدِعُ ، وَذَلِكَ إِذَا دَعَاهَا وَصَلَحَ بِهَا .

لَعَمْرِي لَقَدْ قَالَتْ أَمَامَةٌ إِذْ رَأَتْ جَرِيرًا بِذَاتِ الرَّقْمَتَيْنِ تَشْنَعَا (١)

وَيُرْوَى أَلَمْ تَرَ مَا قَالَتْ . وَيُرْوَى جَرِيرًا لِذَاتِ الرَّقْمَتَيْنِ . وَهُوَ أَجْوَدُ .  
وَذَاتُ الرَّقْمَتَيْنِ أَتَانُهُ . قَوْلُهُ بِالرَّقْمَتَيْنِ هُوَ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ . وَقَوْلُهُ  
تَشْنَعَا ، يَعْنِي هَمٌّ أَنْ يَأْتِيَ أَمْرًا شَنِيعًا . قَالَ : وَهُوَ مَا هَمَّ بِهِ مِنْ نِكَاحِ  
الْأَتَانِ . وَالتَّشْنَعُ الْإِنْكَامُ فِي السَّيْرِ وَغَيْرِهِ . قَالَ : وَالنَّاقَةُ وَالْعُقَابُ  
/ ٢١٢ ظ / الشَّنَاعُ ، الْجَادَّةُ السَّرِيعَةُ الْمَرَّةُ . وَأَنْشَدْنَا الْأَصْمَعِيَّ فِي ذَلِكَ :  
وَقَدْ أَسْلَى الْهُمُومَ إِذَا اعْتَرَّتْنِي بِحَرْفٍ كَالْمَوْلَعَةِ الشَّنَاعِ

أَرَادَ الْفَرَزْدَقُ أَنَّ جَرِيرًا يَنْكُحُ الْإِتَانَ .

أَمْكْتَفِلٌ بِالرَّقْمِ إِذْ أَنْتَ وَاقِفٌ أَتَانِكَ أَمْ مَاذَا تُرِيدُ لِنَصْنَعَا

وَيُرْوَى بِالرَّزْنِ أَيْ الْوَهْدَةِ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَنْزُو عَلَيْهَا وَيَرْكَبُ كَفَلَهَا .  
وَقَوْلُهُ أَمْكْتَفِلٌ ، يَعْنِي يَجْعَلُهُ كِفْلًا ثُمَّ يَرْكَبُهُ . قَالَ : وَالْكَفْلُ كِسَاءٌ يُدَارُ  
حَوْلَ السَّنَامِ ، يُشَدُّ بِحَقَبِ الْبَعِيرِ ، فَيَرْكَبُ بِهِ الرَّائِضُ وَالْأَخِيرُ .

رَأَيْتَكَ تَغْشَى كَادَتَيْهَا وَلَمْ تَكُنْ لِتَرْكَبَ إِلَّا السَّحُوجَ الْمَوْقَعَا

قَالَ : الْكَادَتَانِ أَعْلَى الْفَخْذَيْنِ حَيْثُ يُوَسَّمُ بِالْحَلَقَتَيْنِ . وَقَوْلُهُ ذَا

(١) سقط الخمسة الأبيات التالية من الديوان.

السُّحُوجِ الْمُوقَّعِ ، يعني بظَهْرِهَا آثَارُ الدَّبْرِ . زَعَمَ أَنَّ الْأَتْنَ حَلَالُهُ ، وَإِنَّ  
مَرْكَبَهُ الْحُمْرُ . وَيُرْوَى :

رَأَيْتَكَ تَغْشَى السَّارِيَاتِ وَلَمْ تَكُنْ لِي رِكَبَ إِلَّا إِذَا الضَّلُوعِ الْمُوقَّعَا

يقال : إِنَّ الْحَمِيرَ لَا تَقْرُ بِاللَّيْلِ ، تَسْرِي وَتَرْعَى .

دَعَتْ يَا عُبَيْدَ بْنَ الْحَرَامِ الْآثَرَى مَكَانَ الَّذِي أَخْرَجْتَنِي أَبَاكَ وَجَدَعَا  
أَعْيَا عَلَيْكَ النَّاسَ حَتَّى جَعَلْتَنِي حَلِيلًا يُعَادِينِي وَأَتْنُهُ مَعَا

يقول : أَتْنُهُ ضَرَائِرِي . وَالْحَرَامُ بْنُ يَرْبُوعٍ ، وَإِنَّمَا لُقِّبَ بِاسْمِ أُمِّهِ  
الْحَرَامِ بِنْتِ الْعَنْبَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ . وَهُوَ أَيْضًا كَانَ يُلَقَّبُ بِالْعَنْبَرِ .  
وَالْحَلِيلُ ، هَاهُنَا ، الْجِمَارُ أَي يَنْزُو عَلَى أَتَانِهِ ، وَهُوَ يَنْزُو عَلَى أَهْلِهِ .

فَأَجَابَهُ جَرِيرٌ فَقَالَ : (١)

أَقَمْنَا وَرَبَّتْنَا الدِّيَارُ وَلَا أَرَى كَمَرْبَعِنَا بَيْنَ الْحَنِينِ مَرْبَعَا

ويروى فحَيْتُنَا الدِّيَارُ . يقول كأنها من مَعْرِفَتِهَا بِنَا حَيْتُنَا . وقوله  
وَرَبَّتْنَا الدِّيَارُ ، يريد أَصْلَحَتْ حَالَنَا ، يعني تَرَبُّنَا تَصْلَحُ حَالَنَا . وَالْمَرْبَعُ  
الموضع الذي أقام فيه القومُ في الرَّبِيعِ حَتَّى انقَضَى . وَالْحَنِيَّانِ واديان  
معروفان ، كذلك فَسَّرَهُ الْأَصْمَعِيُّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ .

أَلَا حَبَّ بِالْوَادِي الَّذِي رُبَّمَا نَرَى بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْحَيِّ مَرَأَى وَمَسْمَعَا

ويروى أَلَا حَبَّنَا الدِّيَارِ . قال : أَلَا حَبَّ الدِّيَارِ فَأَقْحَمَ الْبَاءَ كَمَا قَالَ  
الرَّاعِي : لَا يَقْرَأَنَّ بِالسُّورِ . يريد لَا يَقْرَأَنَّ السُّورَ فَأَقْحَمَ الْبَاءَ لِتَقْوِيمِ  
الْوِزْنِ .

أَلَا لَا تَلُومَا الْقَلْبَ أَنْ يَتَخَشَّعَا فَقَدْ هَاجَتِ الْأَحْزَانُ قَلْبًا مُفْرَعَا (٢)

(١) ديوان جرير ٢ : ٩٠٣ - ٩٠٨ وهي مأخوذة من النقائض .

(٢) في الحاشية : تصدعا .

وجودا لهُندُ بِالكَرَامَةِ مِنْكُمْا      وما شئْتُمَا أَنْ تَمْنَعَا بَعْدُ فَاْمْنَعَا  
وما حَفَلَتْ هِنْدٌ تَعْرُضَ حَاجَتِي      ولا يَوْمَ عَيْنِي الْغِشَاشَ الْمُرْوَعَا

قوله تَعْرُضَ حَاجَتِي ، يريد تَعَسَّرَهَا عَلَيَّ . قال : وَالْغِشَاشَ النَّوْمَ الْقَلِيلَ ،  
كقولهم فِي مِثْلِ ذَلِكَ : نَوْمُهُمْ كَلَا وَلَا ، يعني قَلِيلًا .

/٢١٣و/

بِعَيْنِي مِنْ جَارٍ عَلَى غَرَبَةِ النَّوَى      أَرَادَ بِسُلْمَانِينَ بَيْنًا فَوَدَعَا

ويروى بِأَهْلِي مِنْ . وقوله عَلَى غَرَبَةِ النَّوَى ، أَرَادَ عَلَى بُعْدِ النَّوَى . وقوله  
بِسُلْمَانِينَ هُوَ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ . قال : وَالْبَيْنُ الْفِرَاقُ .

لَعَلَّكَ فِي شَكِّ مِنَ الْبَيْنِ بَعْدَمَا      رَأَيْتَ الْحَمَامَ الْوُرُقَ فِي الدَّارِ وَقَعَا

يعني أَتَشُكُّ فِي الْبَيْنِ ، وقد احتتمل أهل الدَّارِ ، فَوَقَعَتْ فِيهَا الْحَمَامُ .

كَانَ غَمَامًا فِي الْخُدُورِ الَّتِي عَدَّتْ      دَنَا ثُمَّ هَزَّتْهُ الصَّبَا فترَفَعَا

قوله كَانَ غَمَامًا فِي الْخُدُورِ ، شَبَّهَ النَّسَاءَ فِي خُدُورِهِنَّ بِالْغَمَامِ فِي  
بَيَاضِهِ وَصَفَاءِ لَوْنِهِ وَحُسْنِهِ . وقوله هَزَّتْهُ يريد استَحَثَّتْهُ . قال أبو  
جعفر : هَزَّتْهُ حَرُكَّتْهُ . وقوله دَنَا يريد دَنَا مِنَ الْأَرْضِ . يقول : هذه  
الصَّبَا مِنَ الرِّيَاحِ ، هَزَّتْ الْغَمَامَ فَرَفَعَتْهُ فِي السَّمَاءِ .

فَلَيْتَ رِكَابَ الْحَيِّ يَوْمَ تَحَمَّلُوا      بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ أَصْبَحْنَ ظَلَعَا

ويروى فَلَيْتَ جَمَالَ . قال : الْحَوْمَانَةُ مَوْضِعٌ غَلِيظٌ مُنْقَادٌ ، وَالْجَمْعُ  
حَوَامِينُ . قال : وَالْدَّرَاجُ قُنْفُذٌ رَمْلٌ مِنْ قَنَاغِدِ الدُّهْنَاءِ ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنْهُ .

بَنِي مَالِكِ إِنَّ الْفَرَزْدَقَ لَمْ يَزَلْ      فُلُوَ الْمَخَازِي مِنْ لَدُنْ أَنْ تَيَفَعَا

ويروى لَدُنْ تَرَعَرَعَا . وقوله تَيَفَعُ ، يريد تَحَرَّكَ للبلوغ . وقوله فُلُوَ  
المخازي ، يقول : تُرْبِيهِ الْمَخَازِي . وَالْفُلُوُ الْمُهْرُ الصَّغِيرُ مَا دَامَ مُرْضَعًا .  
رَمَيْتُ ابْنَ ذِي الْكَيْرَيْنِ حَتَّى تَرَكَتُهُ      قَعُودَ الْقَوَافِي ذَا غُلُوبٍ مُوقِعَا

قوله قَعُودَ الْقَوَافِي ، يقول : رَكِبْتُهُ الْقَوَافِي كَمَا يُرْكَبُ الْقَعُودُ ، وَتَتَابَعْتُ  
عَلَيْهِ ، حَتَّى أَثَرْتُ فِي جَنْبَيْهِ كَأَثَرِ الْغُلُوبِ ، وَهِيَ آثَارُ الدَّبْرِ . وقوله  
مُوقِعَا ، قال : الْمَوْقِعُ الَّذِي بِهِ آثَارُ دَبْرٍ فِي ظَهْرِهِ وَجَنْبَيْهِ .  
وَفَقَاتُ عَيْنِي غَالِبٌ عِنْدَ كَبِيرِهِ      وَأَقْلَعْتُ عَنْ أَنْفِ الْفَرَزْدَقِ أَجْدَعَا  
مَدَدْتُ لَهُ الْغَايَاتِ حَتَّى نُحْسِنُهُ      جَرِيحَ الدُّنَابَا فَإِنِّي السِّنُّ مُقْطَعَا

قال : إِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ . وَجَرِيحَ الدُّنَابَا ، يريد العَجْزَ ، وَإِنَّمَا جَعَلَهُ  
جَرِيحًا لِشِدَّةِ السُّوقِ . وَمُقْطَعٌ كَبِيرٌ . يعني قد انقطع ضرابه . قال :  
يعني لم أزل أنحسُهُ حَتَّى فَنِي سِنُّهُ وَهَرَمَ .  
ضَغَا قَرْدُكُمْ لَمَّا اخْتَطَفْتُ فَوَادَهُ      وَوَابْنَ وَثِيلٍ كَانَ خَدُّكَ أَضْرَعَا

قوله وَوَابْنَ وَثِيلٍ ، يعني بَابِنِ وَثِيلٍ ، سَحِيمٌ بَنُ وَثِيلِ الرِّيَاحِيِّ .  
وَمَا عَرَّ أَوْلَادَ الْقَيْوُنِ مَجَاشِعَا      بِذِي صَوْلَةٍ يَحْمِي الْعَرِينَ الْمُمْنَعَا

قوله بِذِي صَوْلَةٍ ، يعني الأَسَدَ . وَالْعَرِينَ مَوْضِعُ الأَسَدِ .  
وَيَا لَيْتَ شِعْرِي مَا تَقُولُ مَجَاشِعَا      وَلَمْ تَتَرَكَ كَفَاكَ فِي الْقَوْسِ مَنْرَعَا

قال : وَالْمَعْنَى فِي ذَلِكَ يَقُولُ : بَقِيَتْ لَيْسَ عِنْدَكَ نَفْعٌ لِنَفْسِكَ وَلَا دَفْعٌ عَنْهَا  
. ويروى : / ٢١٣ ظ /

فِيَا لَيْتَ شِعْرِي مَا تَعْنَى مَجَاشِعَا      وَلَمْ يَتَرَكَ عُقْدَانُ فِي الْقَوْسِ مَنْرَعَا

وَعُقْدَانُ لَقَبَ بِهِ الْفَرَزْدَقُ ، وَهُوَ قَصِيرٌ عَرِيضٌ ، وَأَغْرَقَ فِي النَّزْعِ لَمْ يَبْقَ غَايَةً فِي الْهَجَاءِ ، فَلَمْ يَصْنَعْ شَيْئاً فَمَا تَتَعْنَى (مَجَاشِعُ) (١) بِالْمُفَاخَرَةِ ، وَمَا تَتَمَنَّى مِنْهَا - وَكَانَ جَرِيرٌ أَيْضاً قَصِيراً دَمِيماً - وَيُرْوَى تَعْنَى وَتَعْنَى جَمِيعاً يَعْنِي تَعْنَى بِهَجَائِي .

وَأَيَّةُ أَحْلَامٍ رَدَدْنَ مَجَاشِعاً يَعْلُونَ ذِيغَاناً مِنَ السَّمِّ مُنْقَعاً

قال : الذيفان السم القاتل المعجل الموحى . قال : والعلل شرب بعد شرب .

أَلَا رُبَمَا بَاتَ الْفَرَزْدَقُ قَائِماً عَلَى حَرِّ نَارٍ تَتْرَكُ الْوَجْهَ أَسْفَعاً

ويروى نائماً على خزيات . قوله أسفعا ، يعني متغيراً . تقول من ذلك سَفَعَتُهُ الشَّمْسُ ، وَذَلِكَ إِذَا غَيَّرَتْ لَوْنَهُ مِنْ حَرٍّ أَوْ سَفَرَ يُغَيِّرُ لَوْنَهُ .

وَكَانَ الْمَخَازِي طَالَمَا نَزَلَتْ بِهِ فَيُصْبِحُ مِنْهَا قَاصِرَ الطَّرْفِ أَخْضَعاً وَإِنْ ذِيَادَ اللَّيْلِ لَا تَسْتَطِيعُهُ وَلَا الصُّبْحَ حَتَّى يَسْتَنْيرَ (٢) فَيَسْطَعَا تَرَكْتُ لَكَ الْقَيْنَيْنِ قَيْنِي مَجَاشِعٍ وَلَا يَأْخُذَانِ النُّصْفَ شَتَى وَلَا مَعَا

ويروى قرنت لك القينين . وقوله القينين ، قينني مجاشع ، يريد الفرزدق والبعيث . وقوله معاً يعني جميعاً .

وَقَدْ وَجَدَانِي حِينَ مَدَّتْ حَبَالَنَا أَشَدَّ مُحَامَاةً وَأَبْعَدَ مَنْزَعَا وَإِنِّي أَخُو الْحَرْبِ الَّتِي يُصْطَلَى بِهَا إِذَا حَمَلْتَهُ فَوْقَ حَالٍ تَشْنَعَا وَأَنْدَرَكْتُ مَنْ قَدْ كَانَ قَبْلِي وَلَمْ أَدَعْ لِمَنْ كَانَ بَعْدِي فِي الْقِصَائِدِ مَصْنَعَا تَفَجَّعَ بِسَطَامٍ وَخَبَرَهُ الصَّدَى وَمَا يَمْنَعُ الْأَصْدَاءَ إِلَّا تَفَجَّعَا

ويروى وما منع الأصدقاء . وقوله تفجع بسطام ، يعني في قبره . يقول : عَظَّمَ عَلَيْهِ وَأَسْتَنْكَرَ تَزُوجَ الْفَرَزْدَقِ حَدْرَاءَ بِنْتِ زَيْقِ بْنِ بِسْطَامٍ . قال :

(١) زيادة يقتضيهما السياق .

(٢) في الحاشية : يستبين .

والصَّدى طائرٌ . وذلك أن العرب في قديمها في الجاهليَّة كانت تقول إذا مات الميتُ : خرج الصَّدى من هامة الميت وعظامه . وقول إذا قُتِلَ الرَّجُلُ مظلوماً : إنَّه يَخْرُجُ الصَّدى ، وهو طائرٌ من هامته ، فيقول : اسقوني اسقوني ، فلا يزال ذلك الصَّدى يصيح ، حتَّى يُذركوا بدمه ، ويأخذوا بثأره فإذا أخذوا بثأره سَكَنَ الصَّوتُ . كذلك قولُ العرب .  
وقال أَقِينَا بِأَشْرَ الْكَيْرِ بِأَسْتِهِ وَأَغْرَلَ رَبَّتَهُ قُفَيْرَةُ مُسْبَعَا

ويروى وقال أَقِينْ نَافِخُ الْكَيْرِ بِأَسْتِهِ . وقال : مُسْبَعُ دَعْيٍ ، يعني مُهْمَلًا تُرْضِعُهُ دَايَةً ، ولم يَحْفَظْهُ أَحَدٌ .

سَيَتْرُكُ زَيْقٌ صَهْرَ آلِ مَجَاشِعٍ وَيَمْنَعُ زَيْقٌ مَا أَرَادَ لِيَمْنَعَا  
أَتَعْدُلُ مَسْعُودًا وَقَيْسًا وَخَالِدًا بَاقِيَانِ لَيْلَى لَا نَرَى لَكَ مَقْنَعَا  
وَلَمَّا غَرَّرْتُمْ مِنْ أَنْسَابِ كَرِيمَةٍ لَوُؤْمْتُمْ وَضَفَقْتُمْ بِالْكَرَائِمِ أَنْدُرَعَا  
فَلَوْ لَمْ تُتْلَقُوا قَوْمَ حَذْرَاءَ قَوْمِهَا لَوَسَدَهَا كَيْرُ الْقِيُونِ الْمُرْقَعَا

/ ٢١٤ و / ويروى لَوَسَدَتْهَا . أي لو لم تلاقِ قومها رجلاً مَنعوك أن تَصَلَ إليها ، لَوَسَدَتْهَا كَيْرُكَ .

رَأَى الْقَيْنُ أَخْتَانَ الشَّنَاءَةَ قَدْ جَنُوا مِنْ الْحَرْبِ جَرْبَاءَ الْمَسَاعِرِ سَلْفَعَا

قال المساعِرِ يريد به المغابِنِ . وسَلْفَعُ جَرِيئَةٌ مُنْكَرَةٌ .  
وَإِنَّكَ لَوَرَجَعْتَ (١) شَيْبَانَ بَعْدَهَا لَأَبْتَ بِمَصْلُومِ الْخِيَاشِيمِ أَجْدَعَا

وقوله سَاعَفْتَ يعني قَارَبْتَ . وَمَصْلُومٌ يريد مقطوعاً من أصله . وهو قول العرب : اصْطَلَمَهُمْ وذلك إذا أتى عليهم وذَهَبَ بهم . ويروى لَوُ عَاوَدَتْ .

إِذَا فَوَزَّتْ عَنْ نَهْرَبَيْنِ تَقَادَفَتْ بِحَذْرَاءِ دَارٍ لَا تُرِيدُ لَتَجْمَعَا

(١) في الحاشية : ساعفت .

قوله عَنْ نَهْرَبِينَ يَرِيدَ دِيَارَ بَنِي شَيْبَانَ بِالْجَزِيرَةِ . وَقَوْلُهُ تَقَادَفْتُ ،  
يَعْنِي تَبَاعَدْتُ . يَقُولُ : يَقْذِفُ بِهَا السَّائِقُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ وَمِنْهُ  
قَالَتِ الْعَرَبُ : نَوَى قَذُوفٌ ، أَي بَعِيدَةٌ .  
وَأَصْحَتْ رِكَابُ الْقَيْنِ مِنْ خَيْبَةِ السَّرِيِّ وَنَقَلَ حَدِيدَ الْقَيْنِ حَسْرَى وَظَلَعَا

وَيُرَوَّى وَحَمَلُ حَدِيدِ الْقَيْنِ . وَيُرَوَّى وَحَمَلُ حَدِيدِ الْعَبْدِ .  
وَحَدْرَاءَ لَوْ لَمْ يُنْجِهَا اللَّهُ بَرَزَتْ إِلَى شَرِّ ذِي حَرَثٍ دَمَالًا وَمَزْرَعًا

وَيُرَوَّى لَوْ لَمْ يُنْجِهَا اللَّهُ قُرْبَتْ . وَقَوْلُهُ دَمَالًا ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَأَبُو  
عُبَيْدَةَ : الدَّمَالُ السَّرْقِينُ .

وَقَدْ كَانَ نَجَسًا (١) طَهَّرَتْ مِنْ جَمَاعِهِ وَأَبَ إِلَى شَرِّ الْمَضَاجِعِ مَضْجَعًا

قَوْلُهُ وَأَبَ ، يَعْنِي الْفَرَزْدَقُ . يَقُولُ رَجَعَ الْفَرَزْدَقُ إِلَى شَرِّ الْمَضَاجِعِ ،  
يَعْنِي نَوَارَ أَنَّهَا ضَجِيعَتُهُ .

وَأَبَ (٢) إِلَى خَوَارَةَ مِنْ مَجَاشِعِ هِيَ الْجَفْرُبُلُّ كَانَتْ مِنَ الْجَفْرِ أَوْسَعًا

خَوَارَةَ ضَعِيفَةٌ . يَقُولُ : رَجَعَ الْفَرَزْدَقُ إِلَى نَوَارَ وَسَمَّاهَا خَوَارَةَ نَسَبَهَا  
إِلَى الضَّعْفِ وَالنَّقْصِ . قَالَ : وَالْجَفْرُ الْبَيْتُ غَيْرُ الْمَطْلُوبَةِ . قَالَ : وَإِنَّمَا  
يُرِيدُ أَنَّهَا غَيْرُ مُحْكَمَةِ الْعَقْلِ .

مَتَى يَسْمَعُ الْجِرَانَ فَبَقْبَةَ اسْتَهَا طُرُوقًا وَضَيْفَاهَا الدَّخِيلَانَ يَفْرَعَا  
فَإِنَّ لَكُمْ فِي شَانَ حَدْرَاءَ ضَيْعَةً وَجَارُ بَنِي رَغْدٍ اسْتَهَا (٣) كَانَ أَضْيَعًا

أَي جَعَلْتُمْ ذِكْرَكُمْ حَدْرَاءَ ، وَمَا فَاتَكُمْ مِنْهَا شُغْلًا لَكُمْ كَمَا تَشْغُلُ الطَّيْعَةَ  
صَاحِبَهَا . أَصْلُ الرُّغْدِ قِطْعَةُ الشَّمْسِ تَبْدُرُ مِنَ النَّحْيِ عِنْدَ دَوْسِهِ فَشَبَّهَ  
خُرُوجَ الْفَرَزْدَقِ بِهِ ، أَي بَدَرَ كَمَا بَدَرَتِ الرُّغْدَةُ .

(١) فِي الْحَاشِيَةِ : رَجَسًا . (٢) فِي الْحَاشِيَةِ : وَالْ .

(٣) فِي الْحَاشِيَةِ : رَعَدَ اسْتَهَا .

حُمَيْدَةُ كَانَتْ لِلْفَرَزْدَقِ جَارَةً يُنَادِمُ حَوَاطًا عِنْدَهَا وَالْمُقَطَّعَا

قال أبو عبيدة : حُمَيْدَةُ من بني رزام بن مالك بن حَنْظَلَةَ بن مالك بن زَيْدٍ مَنَاةَ ، وكانت امرأة مَعْبَدِ السَّلِيطِيِّ ، فَخَرَجَ إلى خُرَاسَانَ ، فكان يُحَدِّثُ جُلَسَاءَهُ بِجَمَالِهَا ، وَيَتَشَوَّقُ إِلَيْهَا ، حَتَّى هَمَّ أَنْ يَعْصِي وَيَرْجِعَ ، حَتَّى وَقَعَتْ فِي قَلْبِ حَوَاطِ بْنِ سُفْيَانَ ، فقال لَمُعْبَدِ : قد بدا لي أَنْ أَلْحَقَ بالبصرة ، فكتب معه مَعْبَدُ إلى حُمَيْدَةَ ، فلما قَدِمَ أَتَاهَا بكتابِ زَوْجِهَا مَعْبَدِ ، وقال : لا أدْفَعُهُ إِلَّا إِلَيْهَا . فَبَرَزَتْ لَهُ ، فكلَّمَهَا ، ، وأَوْقَعَ إِلَيْهَا شَيْئًا / ٢١٤ ظ / من أمره الذي يريد من حُبِّه لها ، فلم يَزَلْ يَخْتَلِفُ إِلَيْهَا وَيَخْدَعُهَا ، حَتَّى هَرَبَتْ وَاخْتَبَأَتْ فِي رَحْلِهِ حَوْلًا ، ثُمَّ دُلَّ عَلَيْهَا أَهْلُهَا ، وقد حَمَلَتْ . فَاتَى بِهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عُبَيْدِ العَبْشَمِيِّ ، وكان على شُرْطَةِ الحَجَاجِ ، فَرَجَمَهَا فِي مَقْبَرَةِ بَنِي شَيْبَانَ . فَجَعَلَ جَرِيرُ الفَرَزْدَقِ خِدْنًا لَهَا ، وَعَيْرَهُ بِهَا ، لِأَنَّهَا مِنْ بَنِي مَالِكِ ، فقال القائل في ذلك :

رِزَامِيَّةٌ كَانِ السَّلِيطِيُّ مَعْبَدٌ بِهَا مُعْجَبًا إِذْ لَا يَخَافُ الدَّوَاثِرَا  
قَالَ الأَصْمَعِيُّ : وَجَعَلَ الصَّبِيَّانُ يَتَكَلَّمُونَ بِذَلِكَ ، وَيَقُولُونَ فِي طُرُقِهِمْ  
وَأَفْنَيْتَهُمْ :

يَا حُمَيْدَ الحَمْدِيَّةُ نَمَ زَيْتٌ يَا شَقِيَّةُ  
لَبِئْسَ حَوَاطًا كَرِيئًا فِي حِجَالِ السُّنْدُسِيَّةُ

سأذكر ما لم تذكروا عند منقر  
ويروى سأذكر ما لم تنكروا .  
وجعثن نادت باستها يال دارم  
وأثني بعار من حميدة أشنعا  
فلم تلق حرا ذا شكيم مشجعا

الشكيم الطبيعة والخليقة الشديدة . قال : الشكيمة الحد ، يعني حد السلاح . وقوله مشجعا ، قال : الناس يقولون إنه لشديد ، إنه لشجاع ، يريد فالناس يشجعونه فيما بينهم ، وينسبونوه إلى الجرأة .



تَنَاوَمْتَ إِذْ يَسْمُو أَيُّبُ بْنُ عَسْعَسِ عَلَى سَوَاةِ رَأْيِ بِهَا ثُمَّ سَمِعَا  
تَعَسَّقَتِ السَّيْدَانِ تَدْعُو مَجَاشِعًا وَجَرَّتْ إِلَى قَيْسِ خَشَاخِشٍ أَجْمَعَا

ويروى وباتت بذى السَّيْدَانِ تَدْعُو مَجَاشِعًا . وَقَدْ قَطَعَتْ جَنْبِي  
خَشَاخِشَ . وَقَوْلُهُ خَشَاخِشَ جَبَلٌ مِنَ الدُّهْنَاءِ إِلَى الحَفَرِ ، حَفَرَ بَنِي  
سَعْدِ . وَيُرْوَى وَقَدْ جَرَّتْ .

وَقَدْ وُلِدَتْ أُمُّ الفِرَزْدَقِ (١) فَحَّةٌ تَرَى بَيْنَ رِجْلَيْهَا مَنَاحِيَ أَرْبَعَا

قوله فَحَّةٌ ، يعني ضَخْمَةً واسعةً . قال : والمناحي واحدها مَنَاءٌ ، وهي  
طُرُقُ السَّانِيَةِ مِنَ البئرِ إِلَى مُنْتَهَاهَا .

وَقَدْ جَرَّ جَرَّتُهُ المَاءَ حَتَّى كَانَهَا تُعَالِجُ مِنَ أَقْصَى وَجَارَيْنِ أَضْبَعَا  
وَلَوْ حَمَلَتْ لِلْفِيلِ نُمَّتَ طَرَفَتْ بِفَيْلَيْنِ جَاءَا مِنْ مَثَابِرِهَا مَعَا

قوله مِنْ مَثَابِرِهَا ، قال : المَثَابِرُ الرُّجْمُ حَيْثُ يَجْتَمِعُ الوَلْدُ .  
وَلَوْ دَخَنْتِ بَعْدَ العِشَاءِ بِمَجْمَرٍ لَمَّا أَنْصَرَفَتْ حَتَّى تَبُولَ وَتَضْفَعَا  
لَقَدْ أَوْلَعْتَ بِالقَيْنِ خُورُ مَجَاشِعِ وَكَانَ بِهَا قَيْنُ العَدِيْلَةِ مُوَلَعَا  
تَرَكْتُمْ جُبَيْرًا عِنْدَ لَيْلَى خَلِيْفَةَ أَصْغَصَعَ بِئْسَ القَيْنُ قَيْنُكَ صَغَصَعَا  
وَمَا حَفَلْتَ لَيْلَى مَلَامَةً رَهْطَهَا وَلَا حَفَظْتَ سِرَّ الحِصَانِ المُنْعَا  
دَعَاكُمْ حَوَارِيَّ الرُّسُولِ فَكُنْتُمْ عَضَارِيْطَ يَأْخُشِبُ الخِلاَفِ المِصرَعَا

قوله حَوَارِيَّ الرُّسُولِ ، يعني الزُّبَيْرِ حِينَ غَدَرَ بِهِ ابْنُ جُرْمُوزٍ فَقَتَلَهُ  
عَمْدًا ، فَخَتَمَ اللهُ لَهُ بِالشَّهَادَةِ .

أَبَانَ لَكُمْ فِي غَالِبٍ قَدْ عَلِمْتُمْ نَجَارُ جُبَيْرٍ قَبْلَ أَنْ يَتَّيْفَعَا  
أَعْرَكَ جَارٌ ضَلَّ قَائِمُ سَيْفِهِ فَلَا رَجَعَ الكَفَيْنِ إِلَّا مَكْنَعَا

(١) في الحاشية : الطلوبيق .

/٢١٥ و/ قوله إلاً مُكْنَعَا ، قال : المُكْنَعُ . قال أبو عبدالله : المُكْنَعُ المُقْبَصُ .

وَأَبَ ابْنُ ذِيَالٍ جَمِيعًا وَأَنْتُمْ تَعُدُونَ غُنْمًا رَحْلَهُ الْمُتَمَزَعَا

جَمِيعًا لَمْ يُفَلِّ وَلَمْ يُؤْخِذْ مِنْهُ شَيْءٌ .

فَلَا تَدْعُ جَارًا مِنْ عِقَالٍ تَرَى لَهُ ضَوَاغِطٌ يُلْتَقِنُ الْإِزَارَ وَأَضْرَعَا

الضَوَاغِطُ جَمْعُ ضَاغِطٍ . وَهُوَ ، هَاهُنَا ، كَثْرَةُ لَحْمِ أَصُولِ الْفَخِذَيْنِ ، حَتَّى يَضْغَطَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ ، فَيُبَلِّلُ إِزَارَهُ . شَبَّهَ بِضَاغِطِ الْبَعِيرِ . وَأَضْرَعُ شَبَّهَ بِالْمَرْأَةِ أَيْ لَهُ ضَرْعَانِ كَالْمَرْأَةِ . يُقَالُ أَرَادَ أَنَّهُ أَدْرُ ، فَشَبَّهَ أَدْرَتَهُ بِضَرْعٍ .

فَلَا قَيْنَ شَرَّ مِنْ أَبِي الْقَيْنِ مَنْزِلًا  
تَعُدُونَ عَقْرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ سَعْيِكُمْ  
وَتَبْكِي عَلَى مَا فَاتَ قَبْلَكَ دَارِمًا  
لَعَمْرُكَ مَا كَانَتْ حِمَاءُ مُجَاشِعٍ  
وَلَا لَوْمَ إِلَّا دُونَ لَوْمِكَ صَعَصَعَا  
بَنِي ضَوْطَرَى هَلَا الْكَمِيِّ الْمُقْنَعَا  
وَأِنْ تَبَكَ لَا تَتْرِكْ بَعَيْنَكَ مَدْمَعَا  
كِرَامًا وَلَا حُكَّامَ ضَبَّةٍ مَقْنَعَا

قال أبو عبيدة : وذلك أن حكام ضبة أعانوا الفرزدق على جرير . قال :  
وذلك أنهم كانوا أخوال الفرزدق . وقوله مقنعا ، يعني لم يكونوا رضى  
يقنع بهم .

أَتَعْدِلُ يَرْبُوعًا خَنَائِي مُجَاشِعٍ إِذَا هَزَّ بِالْأَيْدِي الْقَنَا فَتَزْعَرَعَا

ويروى بخور مجاشع . ويروى إذا هزت الأيدي القنا .  
ثَلَاقِي لِيَرْبُوعٍ إِيَادَ أَرْوَمَةٍ وَعِرَا أَبَتْ أَوْتَادُهُ أَنْ تُنَزَعَا

ويروى أرمت ليربوع . الإياد ما استقبلك من الجبل والأجمة أو من  
الرمل . وأنشد :

## مُتَّخِذًا مِنْهَا إِيَادًا هَدَفًا

وَجَدْتِ (١) لِيرْبُوعِ إِذَا مَا عَجَمْتَهُمْ      مَنَابِتِ نَبْعٍ لَمْ يَخَالِظَنَّ خَرْوَعًا  
هُمُ الْقَوْمُ لَوْ بَاتَ الزُّبَيْرُ إِلَيْهِمْ      لَمَّا بَاتَ مَقْلُوبًا وَلَا مُتَّطَلَعًا

ويروى هُمُ لَوْ هُمْ . ويروى لَوْ ثَابَ الزُّبَيْرُ .  
وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ سَيُوفِنَا      عَجَمَنَّ حَدِيدَ الْبَيْضِ حَتَّى تَصَدَّعَا  
أَلَا رَبَّ جَبَّارٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ      سَقَيْنَاهُ كَأْسَ الْمَوْتِ حَتَّى تَضَلَّعَا

قوله تَضَلَّعَا ، يعني حَتَّى انْتَفَخْتَ أَضْلَاعَهُ مِنَ الرَّيِّ . قال الأصمعي :  
إِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ ، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى قَتَلْنَاهُ فَانْقَطَعَ ذِكْرُهُ .

نَقُودٌ جِيَادًا لَمْ تَقْدُهَا مَجَاشِعٌ      تَكُونُ مِنَ الْأَعْدَاءِ مَرَأَى وَمَسْمَعَا  
تَدَارَكُنَّ بَسْطَامًا فَاَنْزَلَ فِي الْوَعَا      عِنَاقًا وَمَالَ السَّرْجِ حَتَّى تَقْعَقَعَا  
دَعَا هَانِيَّ بَكْرًا وَقَدْ عَضَّ هَانِيًّا      عَرَى الْكَبْلِ فِينَا الصَّيْفَ وَالْمُتْرَبَعَا

ويروى الْقَيْظُ ، وقوله دَعَا هَانِيَّ يعني هَانِيَّ بَنَ قَبِيصَةَ الشَّيْبَانِيِّ .

/ ٢١٥ ظ /

وَنَحْنُ حَضْبِنَا لِابْنِ كَبْشَةَ تَاجَهُ      وَلَاقَى امْرَأَةً فِي ضَمَّةِ الْخَيْلِ مِصْقَعَا

قوله فِي ضَمَّةِ الْخَيْلِ ، أَي اجْتِمَاعِ الْخَيْلِ وَمِثْلُهَا الْكَبَّةُ .

وَقَابُوسٌ أَعْضَضْنَا الْحَدِيدَ ابْنَ مُنْذِرٍ      وَحَسَانَ إِذْ لَا يَدْفَعُ الدَّلَّ مَدْفَعَا  
وَقَدْ جَعَلْتِ يَوْمًا بِطَخْفَةِ خَيْلِنَا      مَجْرًا لِذِي النَّجَّاحِ الْهُمَامِ وَمَصْرَعَا  
وَقَدْ جَرَّبَ الْهَرْمَاسُ أَنْ سَيُوفِنَا      عَضِضَنَّ بَرَأْسِ الْكَبْشِ حَتَّى تَصَدَّعَا

عَضِضَنَّ بِفَتْحِ الضَّادِ وَكَسْرِهَا . قال أبو عبد الله : الرِّوَايَةُ وَقَدْ جَرَّبَ  
الْهَرْمَاسُ وَقَعَ سَيُوفِنَا .

(١) فِي الْحَاشِيَةِ : تَلَاقِي .

وَبِحْنُ نَدَارِكُنَا بَحِيرًا وَقَدْ حَوَى نَهَابَ الْعُنَابِينَ الْخَمِيسُ لِرَبْعَا

ويروى الخَمِيسُ فَأَسْرَعَا . يريد بَحِيرَ بَنِ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ سَلَمَةَ بِنِ قُشَيْرٍ .  
قوله لِرَبْعَا ، قال : لِيَأْخُذَ رُبْعَ مَا أَخَذَ الْقَوْمُ ، فَأَرَادَ أَنَّ الرَّئِاسَةَ لَنَا مِنْ  
دُونِ النَّاسِ .

فَعَايِنَ بِالْمَرْوَاتِ أَمْنَعَ مَعْشَرَ صَرِيخَ رِيَّاحٍ وَاللَّوَاءَ الْمُرْعَزَعَا  
فَوَارِسَ لَا يَدْعُونَ يَالَ مَجَاشِعَ إِذَا كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبَ أَشْنَعَا

ويروى إِذَا كَانَ يَوْمٌ ذُو كَوَاكِبٍ . يَرْفَعُ الْيَوْمَ وَرَفَعَ ذُو . وَيُروى يَالَ  
مُجَاشِعَ . هُمُ الْمَانِعُونَ السَّبِيَّ أَنْ يَتَمَرَّعَا . يريد إِذَا كَانَ يَوْمٌ تُرَى فِيهِ  
الكَوَاكِبُ . وَهَذَا مَثَلٌ . لِأَنَّ الْكَوَاكِبَ لَا تُرَى بِالنَّهَارِ . وَإِنَّمَا تُضْرِبُهُ  
العَرَبُ مَثَلًا لِلْيَوْمِ الشَّدِيدِ الصَّعْبِ .

وَمِنَا الَّذِي أَبْلَى صُدَيْ بِنِ مَالِكٍ وَنَفَرَ طَيْرًا عَنِ جُعَادَةَ وَقَعَا

مَالِكِ بِنِ حَنْظَلَةَ بِنِ مَالِكِ بِنِ زَيْدِ مَنَاةَ .

فَدَعَّ عَنْكَ لَوْمًا فِي جُعَادَةَ إِنَّمَا وَصَلْنَاهُ إِذْ لَاقَى ابْنَ بَيْبَةَ أَقْطَعَا  
ضَرَبْنَا عَمِيدَ الصَّمْتَيْنِ فَأَعْوَلَتْ جِدَاعٌ عَلَى صَلَّتِ الْمَفَارِقِ انْتَزَعَا  
أَخِيْلِكَ أَمْ حَيْلِي بِبَلْقَاءِ أَحْرَزَتْ دَعَائِمَ عَرْشِ الْحَيِّ أَنْ يَتَضَعَّضَعَا  
وَلَوْ شَهِدْتَ يَوْمَ الْوَقِيطَيْنِ حَيْلُنَا لَمَا قَاطَتِ الْأَسْرَى الْقِطَاطَ وَلَعَلَّعَا

قال : الْقِطَاطُ وَلَعَلَّعَ وَادِيَانِ مَعْرُوفَانِ كَانَتِ الْأَسْرَى فِيهِمَا . وَيُروى  
الْقِطَاطُ وَهُوَ مَوْضِعٌ .

رَبَعْنَا وَأَرْدَفْنَا الْمُلُوكَ فَظَلَّلُوا وَطَابَ الْأَحَالِيْبِ الثَّمَامَ الْمُتَزَعَا  
فَتِكَ مَسَاعٍ لَمْ تَنْلُهَا مَجَاشِعُ سَبَقَتْ فَلَا تَجْرَعُ مِنَ الْمَوْتِ مَجْرَعَا

قال أَبُو عُبَيْدَةَ : كَانَ جَرِيرٌ اشْتَرَى جَارِيَةً مِنْ زَيْدِ بِنِ النَّجَّارِ ، مَوْلَى

لبنِي حَنيفَةً ، فَفَرِكْتُ جَرِيرًا ، وَجَعَلْتُ دَمْعَتَهَا لَا تَرَقًا بُكَاءَ عَلِي زَيْدٍ ،  
وَحُبًّا لَهُ .

فقال جَرِيرٌ في ذلك :

إِذَا ذَكَرْتُ زَيْدًا تَرَقَّرَقَ دَمْعُهَا      بِمَطْرُوفَةِ الْعَيْنَيْنِ شَوْسَاءَ طَامِحِ  
تُبْكِي عَلَي زَيْدٍ وَلَمْ تَرَمْلِهِ      صَاحِحًا مِنَ الْحُمَى شَدِيدِ الْجَوَانِحِ

ويروى وَلَمْ تَلَقْ مِثْلَهُ بَرِيثًا .

/٢١٦و/

أَعَزَّيكَ عَمَّا تَعْلَمِينَ وَقَدْ أَرَى      بَعَيْنَيْكَ مِنْ زَيْدٍ قَدْىَ غَيْرِ بَارِحِ  
فَإِنْ تَقْصِدِي فَالْقَصْدُ مِنِّي خَلِيقَةٌ      وَإِنْ تَجْمَحِي تَلْقَى لِحَامَ الْجَوَانِحِ

فأجابه الفرزدقُ فقال : (١)

إِذَا مَا الْعَذَارَى قُلْنَ عَمَّ فَلَيْتَنِي      إِذَا كَانَ لِي اسْمًا كُنْتُ تَحْتَ الصَّفَائِحِ  
دَنَوْنَ وَأَدْنَاهُنَّ لِي أَنْ رَأَيْتَنِي      أَخَذْتُ الْعَصَا وَأَبْيَضَ لَوْنُ الْمَسَائِحِ

ويروى حَنَيْتُ الْعَصَا . يقول : دَنَوْنَ مِنِّي حِينَ كَبُرْتُ وَضَعُفْتُ عَمَّا  
يُرْدُنَ مِنِّي ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُنَّ فِي حَاجَةٍ . قال : وَالْمَسَائِحُ مَا أَمَرْتُ يَدَكَ  
عَلَيْهِ مِنْ جَانِبِي الرَّأْسِ ، إِذَا تَمَسَّحْتَ لِلصَّلَاةِ مِنَ الْقَرْنِ إِلَى الصَّدْغِ .

فَقَدْ جَعَلَ الْمَفْرُوكَ لَا نَامَ لَيْلُهُ      بِحُبِّ حَدِيثِي وَالغَيُورِ الْمُشَائِحِ  
وَقَدْ كُنْتُ مِمَّا أَعْرِفُ الْوَحْيَ مَا لَهُ      رَسُولٌ سِوَى طَرْفِ مِنَ الْعَيْنِ لَا مِحِ

ويروى سِوَى طَرْفِ الْعُيُونِ اللَّوَامِحِ . يقول : أَعْرِفُ الْوَحْيَ بَعِينِي  
وَيَفْهَمُنَّ مَا أُرِيدُ .

وَقُلْتُ لِعَمْرٍو إِذْ مَرَرْنَا أَقَاطِعَ      بِنَا أَنْتَ أَثَارَ الطَّبَّاءِ السَّوَانِحِ

(١) ديوان الفرزدق ١ : ٢١٥ - ٢١٦ .

لَتُنْ سَكَنْتُ بِي الْوَحْشُ يَوْمًا لَطَالَمَا      دَعَرْتُ قُلُوبَ الْمُرْشَقَاتِ الْمَلَائِحِ  
لَقَدْ عَلَقْتُ بِالْعَبْدِ زَيْدٍ وَرِيحِهِ      حَمَالِيقُ عَيْنَيْهَا قَدَى غَيْرِ بَارِحِ

موضعُ قَدَى نَصَبٌ . أرادَ عَلَقْتُ حَمَالِيقُ عَيْنَيْهَا قَدَى . قال : الحَمَالِيقُ  
واحدُها حِمْلَاقٌ ، وهو باطنُ الجَفْنِ . قال : والقَدَى ما قَدَفَتِ العَيْنُ من  
الرَّمَضِ .

وَقَدْ تَرَكْتُ قَنْفَاءَ زَيْدٍ بِقَبْلِهَا      جُرُوحًا كَأَنَارِ الْفُؤُوسِ الْكُوَادِحِ (١)

قال : القَنْفَاءُ من الأَذَانِ ، التي يرتفع طرفُها إلى فَوْقِ . وهي ، هاهنا ،  
كَمَرَّةٌ .

وَمِنْ قَبْلِهَا حَنْتَ عَجُوزُكَ حَنْةً      وَأَخْتُكَ لِلأَدْنَى حَنِينَ النَّوَائِحِ

المنايح جمع مناحة .

تُبْكِي عَلَيَّ زَيْدٍ وَلَمْ تُلْقِ مِثْلَهُ      بَرِيئًا مِنَ الحُمَى صَاحِبَ الجَوَانِحِ  
تُبْكِي وَقَدْ أَعْطَتِكَ أَثْوَابَ حَيْضِهَا      ففَبَحَّتْ مِنْ بَاكِ عَلَيْهَا وَنَائِحِ (٢)

قال الأصمعي : ويروى أيضًا تُبْكِي وَقَدْ غَطَّتْكَ أَثْوَابُ حَيْضِهَا .  
وَلَوْ لَقِيتُ زَيْدَ اليمامةِ أَرَزَمْتُ      وَأَعْطَتْ بَرِجْلِي سَمْحَةَ غَيْرِ جَامِحِ (٢)

قوله أَرَزَمْتُ حَنْتُ ، كما تُرْزَمُ النَّاقَةُ إِذَا حَنْتُ تَطْلُبُ وَلَدَهَا . وَإِنَّمَا  
ضَرْبَةٌ مِثْلًا ، فَشَبَّهَ حَنِينَهَا بِحَنِينِ النَّاقَةِ إِذَا أَرَزَمَتْ .

وَلَوْ أَنَّهَا يَا ابْنَ المَرَاغَةِ حُرَّةٌ      سَقَّتْكَ بِكَفَيْهَا دِمَاءَ الدَّرَارِحِ  
وَلَكِنُّهَا مَمْلُوكَةٌ عَافَ أَنْفُهَا      لَهُ عَرَقًا يَهْمِي بِأَخْبَثِ رَاشِحِ

قوله عَرَقًا يَهْمِي يعني يَسِيلُ العَرَقُ .

(١) سقط البيت من الديوان

(٢) سقط البيتان من الديوان .

لَتُنْ أَنْشَدَتْ بِي أُمُّ غَيْلَانَ أَوْرَوْتَ عَلِيَّ لَتَرْتَدِّنَ مِنِّي بِنِطَاحِ  
قوله أُمُّ غَيْلَانَ يعني بنتَ جرير.

٢١٦ظ / وقال جريرُ: (١)  
تُكَلِّفُنِي مَعِيشَةَ آلِ زَيْدٍ وَمَنْ لِي بِالصَّلَاقِ وَالصَّنَابِ

ويروى بالمرقق والصناب . قال : والصلائف الرقاق . والصناب  
الخرذل المضروب بالزبيب .  
وقالت لا تَضُمُّ كَضَمِّ زَيْدٍ وَمَا ضَمِّي وَلَيْسَ مَعِيَ شَبَابِي

فقال الفرزدقُ : (٢)  
إِنْ تَفَرَّكَ عِلْجَةُ آلِ زَيْدٍ وَيُعَوِّزُكَ المُرَّقُ وَالصَّنَابُ (٣)

فَرَكَّتِ المِراةُ زَوْجَهَا تَفَرُّكُهُ فِرْكَاً إِذَا ابْغَضْتَهُ . وَأَنشَدَ العَنَبَرِيُّ :  
إِذَا بَرَكْنَ مَبْرُكاً عَكَّوْكَ أَوْشَكْنَ أَنْ يَتْرُكْنَ ذَاكَ المَبْرُكََا  
تَرَكَ النِّسَاءَ العَاجِزَ المَفْرُكََا

فقدَمَا كَانَ عَيْشُ أَبِيكَ مُرَاً يَعْيشُ بِمَا تَعْيشُ بِهِ الكِلَابُ

قال أبو عبدالله : الرّوايةُ بعيش ما تعيشُ به الكلابُ .

(١) ديوان جرير ٢ : ٨١٢ . وهي مأخوذة من الديوان .

(٢) ديوان الفرزدق ١ : ١٧٦ .

(٣) في الديوان : لتن .

قال أبو عبدالله ، والأصمعيّ : وقد كان جرير أصابته حُمْرَةٌ ، فتَوَرَّم ، وكان رَجُلٌ من بني أَسِيدَ بن عمرو بن تميم يقال له الأبلقُ ، يَرْقِي من الحُمْرَةِ ، ويُدَاوِي . فأتى ابنَ الخَطَفَى فقال له : ما تجعل لي إن داوَيْتُكَ حتّى تَبْرَأَ . قال جرير : أجعل لك إن أبرأتني من وَجَعِي هذا حُكْمَكَ . قال : فداواه ورَقاه حتّى برىء . فقال له جرير : اِحْتَكَمْ ، فاحْتَكَمْ عليه الأبلقُ أن يُزَوِّجَهُ أُمَّ غَيْلَانَ بنتَ جرير . قال : فزَوَّجَهُ إِيَّاهَا وكان جرير وَفِيًا فقال الفَرَزْدَقُ في ذلك : (١).

لئن أم غيلان استحل حرامها حمار الغضا من تغل ما كان ريقا

قوله من تغل ، يريد تغل عليها بريقه حين رقاها .  
فما نال راق مثلها من لعابه علمناه ممن سار غربا وشرقا

ويروى ولو سار غربا في البلاد وشرقا .  
رمته بمجموش كأن جبينه صلاية ورس نصفها قد تغلقا

قوله بمجموش ، يعني بمخلوق بالنورة .  
إذا بركت لابن الشغور ونوخت على ركبتيها للبروك والحقا

الشغور التي ترفع رجله . وقوله والحقا ، يعني أوعبه حتى التقى  
الإسبان . ويروى وأحنقا أي ضمرا .  
فما من دراك فاعلمن لنادم وإن صك عينيهِ الحمار وصفقا

قوله فما من دراك ، يقول : لا يدرك جرير وإن ندم على ما كان من زلله  
في ابنته أم غيلان ، حيث زوجها الأبلق ، وفعل الأبلق بها ما فعل . وقوله  
وإن صك عينيهِ ، يعني غمضهما وفتحهما .

(١) سقطت القصيدة من الديوان ، ومن شرحه .



وَكَيْفَ ارْتَدَادِي أَمْ غَيْلَانَ بَعْدَمَا جَرَى الْمَاءُ فِي أَرْحَامِهَا وَتَرَفَّرَ قَا

/٢١٧و/

لَعْمَرِي لَقَدْ هَانَتْ عَلَيْكَ ظَعِينَةٌ فَدَيْتَ بِرَجُلَيْهَا الْفُرَارَ الْمُرَبَّقَا

يقول جعلت مهرها فرارا . قال : والفرار جمع فرير ، والفرير الحمل .  
فلو كان ذو الودع ابن ثروان لالتوت به كفة أعني يزيد الهبنقا

يقول : لو كان المنكح يزيد بن ثروان الهبنقة القيسي ، لالتوت كفه بهذا  
الذي فعلت . يقول : منع ابنته ، ولم يزوجها مثل الأبلق .

لَقَدْ كَانَ فِي الْقَعْسَاءِ أَوْ فِي بَنَاتِهَا ثَوَابٌ لِعَبْدٍ مِنْ أَسِيدِ أَبْلَقَا  
فَلَيْتَكَ مِنْ مَالِي رَشَوْتَ وَلَمْ تَكُنْ لَعِيرِ الْغَضَا أَرْجُوحةً حِينَ أَحْنَقَا

ويروى فباتت كدودة الجواري ورجلها لعير الغضا . قال الدودة  
لعبه لصبيان الأعراب . وقوله حين أحنقا ، يقال للرجل قد أحنق ، وذلك  
إذا لحق بطنه بظهره من شدة الشبق ، وذلك كما يفعل الفحل القطم .

فَلَيْسَ بِمَوْلُودٍ غُلامٌ وَلَنْ تَرَى أَطَبَّ بِأَدْوَاءِ الْحَمِيرِ وَأَرْفَقَا

أي ليس تلد ابنته غلاما وإنما تلد جمارا .

غُلامٌ أبوه ابنُ الشَّغُورِ وَجَدُهُ عَطِيَّةٌ أَدْنَى لِلْحَمِيرِ وَأَنْهَقَا  
سَتَعْلَمُ مَنْ يَحْزَى وَيَفْضَحُ قَوْمَهُ إِذَا أَلْصَقَتْ عِنْدَ السَّفَادِ وَأَلْصَقَا  
أَبْلِقُ رَقَاءِ أَسِيدِ رَهْطُهُ إِذَا هُوَ رَجُلِي أَمْ غَيْلَانَ فَرَقَا

وقال جرير في تزويج الفرزدق عسيده : (١)

وَعَرَّثْنَا أَمَامَةً فَافْتَحَلْنَا عُسَيْدَةً إِذْ تُنْخَبَتِ الْفُحُولُ

(١) ديوان جرير ٢ : ٧٢٨

إذا ما كان فحلَّك فحلَّ سوءٌ عدلتَ الفحلَّ أو لؤمَ الفصيلُ (١)

عدلتَ أي عدلته عن الإبل ، فلا يضربُ فيها للؤمِ ، كما قال أبو النجم :  
وانعدَل الفحلُّ وإن لم يُعدَل . وذلك إذا جفَر من الضراب .

فأجابه جريرٌ فقال : (٢)

طرقتَ لميسُ ولينها لم تطرقِ حتى تفكَّ حبالَ عانٍ موثقِ

ويروى ضبيسُ . قوله عانٍ ، هو الأسير . من قوله عنوتُ أغنو أي  
خضعتُ أخضعُ .

حييتُ داركَ بالسَّلامِ تحيةً يَوْمَ السَّليِّ فما لها لم تنطقِ  
وأستنكرَ الفتياتُ شيبَ المَفرقِ من بعد طولِ صباةٍ وتَشوقِ  
قد كنتُ أتبعُ حبلَ قائدةِ الصباِ إذ للشبابِ بشاشةٌ لم تخلقِ

/٢١٧ظ/

أفقرٌ قد علمَ الزبيرُ ورهطه أن ليسَ حبلُ مجاشعٍ بالأوثقِ  
ذُكرَ البلاءُ فلم يكنْ لمجاشعِ حملُ اللّواءِ ولا حمأةُ المصدقِ  
نحنُ الحمأةُ بكلِّ نعرٍ يتقى وبنا يدافعُ كلُّ أمرٍ عظيمةِ  
ليستَ كئزوكِ في ثيابِ الكرقِ

ويروى كلُّ يومٍ عظيمةِ . والكُرقُ يريد الكُرجَ الذي يلعبُ به المَحنتون  
في حكاياتهم . يعني لبسَ الفرزدقِ ثياباً رفاقاً يومَ المِزبَد ، وأقبلَ جريرُ  
ذلك اليومِ على فرسٍ مُتسلِّحاً . يعني جريرُ قولَ نفسه : لبستُ سلاحي  
والفرزدقُ لُعبةً . وقد مرَّ حديثه فيما أمليناه من الكتاب .

قد أنكرتَ شبهَ الفرزدقِ مالكٌ ونزلتَ منزلةَ الدليلِ المُلصقِ  
حوضُ الحمارِ أبو الفرزدقِ فاعلموا عَقَدَ الأخادِعِ وانشِجَ المِرفقِ

(١) في الديوان : خلجت الفحل .

(٢) ديوان جرير ٢ : ٩٢٦ - ٩٢٧ . وهي مأخوذة من النقائض .

أَيُّ يُشْبَهُ أَبَاهُ قَصِيرُ الْعُنُقِ ، وَمِرْفَقُهُ مَتَشَنِّجٌ لَا يَبْسُطُ يَدَهُ إِلَى خَيْرٍ .  
 شَرُّ الْخَلِيفَةِ مَنْ عَلِمْنَا مِنْكُمْ حَوْضُ الْحِمَارِ وَشَرُّ مَنْ لَمْ يَخْلُقْ  
 كَمْ قَدْ أَثِيرَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَزِيَّةٍ لَيْسَ الْفِرَزْدَقُ بَعْدَهَا بِفِرَزْدَقٍ  
 ذُكْوَانٌ شَدَّ عَلَى ظِعَانِكُمْ ضَحَى وَسَقَى أَبَاكَ مِنَ الْأَمْرِ الْأَعْلَقِ

قال : يريد ذكوان بن عمرو الفقيمي حين نفر بأبي الفرزدق . وقد مر حديثه فيما كتبنا .

أُمُّ الْفِرَزْدَقِ عِنْدَ عَقْرِ بَعِيرِهَا شَقَّ النَّطَاقُ عَنِ اسْتِ ضَبِّ مُذَلِّقٍ

قوله مُذَلِّقٌ ، يقال قد أذلق الضب من جُحِرَه إذا أُخْرِجَ مِنْ جُحْرِهِ .  
 هَلَا طَلَبْتَ بَعْقَرَ جَعْتَنَ مَنْقَرًا وَبَجَرَهَا وَتَرَكْتَ ذَكَرَ الْأَبْلَقِ  
 تَرَكَوْا بِاسْفَلِ إِسْكَنْيَهَا نَاطِقًا وَالْمَابِضِينَ مِنَ الْخَزِيرِ الْأُورِقِ

قوله نَاطِقًا ، يعني قاطرًا . وإنما عنى ، هاهنا ، سَلَحَهَا مِنْ بَوْلِهَا وَغَيْرِ ذَلِكَ نَطَفَ ، أَي قَطَرَ .

وَكَانَ جَعْتَنَ كَلَفْتُ فَخَّارَةً يَغْلِي بِهَا تَنْوَرُ جِصَّ مُطْبَقِ  
 لِأَخِيرِ فِي غَضَبِ الْفِرَزْدَقِ بَعْدَمَا سَلَخُوا عِجَانَكَ سَلَخَ جِلْدِ الرُّودُقِ

الرُّودُقُ الْحَمَلُ أَصْلُهُ رُوذَه . وَيُرْوَى مِثْلُ جِلْدَةِ رُوذُقِ . وَقَوْلُهُ الرُّودُقُ ، هُوَ الْجِلْدُ الْمَسْلُوحُ وَأَصْلُهُ فَارِسِيٌّ .

تَدْعُو الْفِرَزْدَقَ وَالْأَشَدُّ كَأَنَّمَا يَكُونِي اسْتَهَا بَعَمُودِ سَاجٍ مُحْرَقِ

قوله الْأَشَدُّ ، قال : هُوَ اسْمٌ رَجُلٍ مَعْرُوفٍ يُقَالُ لَهُ عِمْرَانُ بْنُ مُرَّةٍ .

سَبْعُونَ وَالْوُصَفَاءُ مَهْرُ بَنَاتِنَا إِذْ مَهَرُ جَعْتَنَ مِثْلُ حُرِّ الْبَيْدُقِ  
 لَمْ تَلُقْ جَعْتَنُ حَامِيًا يَحْمِي اسْتَهَا وَبِحَلْجَمِ زَيْدِ الْمَشَافِرِ تَنْقَى

قوله بَخَلَجَمَ يعني فَرَجًا واسعًا . قال أبو جعفر : الخَلَجَم الطَّويل .

/٢١٨و/

لَمَّا قَضَيْتِ لِمَنْقَرٍ حَاجَاتِهِمْ فَاتَيْتِ أَهْلَكَ كَالْحَوَارِ الْأَطْرَقِ

قال أبو عُبَيْدَةَ : الحَوَارِ الْأَطْرَقِ ، يريد الضَّعيف الذي انْفَدَعَ من لِينِ رُكْبَتِهِ . وإنما أخذ من الطَّرِيقَةِ ، وهو الضَّعْف . يقال من ذلك : بفلانِ طَرِيقَةً وذلك إذا كان ضعيفًا .

مِنْ كُلِّ مَقْرَفَةٍ إِذَا مَا جَرَدَتْ قَلَقَ الْبَرَى وَوِشَاحُهَا لَمْ يَقْلَقِ

قال أبو عُبَيْدَةَ : كان مُخَرَّقُ بْنُ شَرِيكَ بْنِ تَمَّامٍ ، من بني ذُهَلِ بْنِ الدُّوَلِ ابن حَنِيفَةَ ، ضَلَعُهُ مع جَرِيرٍ ، فَنَهَاهُ الْفَرَزْدَقُ مَرَّتَيْنِ فَلَمْ يَنْتَه . فقال الْفَرَزْدَقُ فِي ذَلِكَ : (١)

وَلَقَدْ نَهَيْتُ مَخْرَقًا فَتَخَرَّقَتْ بِمُخَرَّقِ شَطْنِ الدَّلَاءِ شَغُورُ

يعني بئْرًا هَوَتْ به . وهذا مَثَلٌ أَي عَصَى فَوَقَعَ فِي هُوَةٍ .  
وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ مَرَّتَيْنِ وَلَمْ أَكُنْ أَنِّي إِذَا حَمَقْتُ نَسِي مَغْرُورُ  
حَتَّى يُدَاوِيَ أَهْلَهُ مَامُومَةٌ فِي الرَّأْسِ تُدْبِرُ مَرَّةً وَتَثُورُ

فأجابه جَرِيرُ فَقَالَ : (٢)

سَبَّ الْفَرَزْدَقُ مِنْ حَنِيفَةَ سَابِقًا  
وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ أَنْ تَسُبَّ مَخْرَقًا  
يَالَيْتَ جَارِكُمْ اسْتَجَارَ مَخْرَقًا  
إِنَّ السَّوَابِقَ عِنْدَهَا التَّبَشِيرُ  
وَفِرَاشُ أَمِّكَ كَلْبَتَانِ وَكَبِيرُ  
يَوْمَ الْخُرَيْبَةِ وَالْعَجَاجُ يَثُورُ

وقال جَرِيرٌ أَيْضًا يَرِثِي خَالِدَةَ بِنْتَ سَعْدِ بْنِ أَوْسِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ خَلْفِ  
ابن بَجَادِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَوْسِ بْنِ كَلْبِيبِ ، وَهِيَ أُمُّ ابْنِهِ حَزْرَةَ . قَالَ عُمَارَةُ

(١) ديوان الْفَرَزْدَقِ ١ : ٢٩٧

(٢) ديوان جَرِيرِ ٢ : ٨٩٥ . وَهِيَ مَأْخُودَةٌ مِنَ النَّقَائِضِ .

ابن عقيل : كان جرير يُسَمِّي هذه القصيدة الجَوْساء ، وذلك لذهابها في البلاد . قال أبو عبدالله : ما أَعْرِفُهَا إِلَّا الحَوْساء ، وما أَعْرِفُهَا بالجيم : (١).

لَوْلَا الحَيَاءُ لَعَادَنِي اسْتِغْبَارُ      وَلَزَرْتُ قَبْرَكَ والحَبِيبُ يُزَارُ  
وَلَقَدْ نَظَرْتُ وَمَا تَمَنَعُ نَظْرَةَ      فِي اللَّحْدِ حَيْثُ تَمَكَّنَ المَحْفَارُ  
وَلَهْتَ قَلْبِي إِذْ عَلَّنِي كِبْرَةٌ      وَدَوَّ التَّمَائِمِ مِنْ بَنِيكَ صِغَارُ

قوله وَلَهْتَ قَلْبِي جَعَلْتَهُ وَإِلَيْهَا . قال : والْوَلَهُ ذَهَابُ العَقْلِ واختلاطه لتُكَلِّ أَوْ حَزَنَ . قال : والتَّمَائِمِ العُودُ .

أَرَعَى النُّجُومَ وَقَدْ مَضَتْ غُورِيَّةٌ      عُصَبُ النُّجُومِ كَانَهُنَّ صُورُ

/ ٢١٨ ظ / قوله وقد مضت غوريةً ، قال : الغورية أن تأخذ نحو الغور للغروب والسقوط . قال : وعُصَبُ النُّجُومِ فِرْقُهَا ، وصِوَارُ بَكْسَرِ الصَّادِ وَضَمَّهَا ، هو القَطِيعُ من بَقْرِ الوَحْشِ ، هَاهُنَا ، وهو القَطِيعُ من كُلِّ شَيْءٍ .

نِعْمَ القَرِينُ وَكُنْتُ عَلِقَ مَضِيَّةً      وَارَى بِنِعْفِ بُلَيْيَةِ الأَحْجَارِ

قوله وَارَى من المُوَارَاةِ غير مهموز . والمعنى في ذلك يقول : سَتَرَهَا الأَحْجَارُ . قال : والنَّعْفُ أسفلُ الجَبَلِ وأعلى الوادي . وَبُلَيْيَةُ اسْمٌ بَلَدٍ .

عَمَرَتْ مُكْرَمَةَ المَسَاكِ وَفَارَقْتُ      مَا مَسَّهَا صَلْفٌ وَلَا إِقْتَارُ

قوله مُكْرَمَةَ المَسَاكِ ، قال : المَسَاكِ اسْمُ الإِمْسَاكِ والإِقْتَارُ العُسْرَةُ . وَالصَّلْفُ بُغْضٌ مِنَ الزَّوْجِ ، وذلك لِقَلَّةِ خَيْرِهِ وَالرُّهْدُ فِيهِ . يقول : فهي مُكْرَمَةٌ فِي إِمْسَاكِهَا ، مَا أَصَابَهَا مَعَ ذَلِكَ صَلْفٌ مِنَ زَوْجٍ ، وَلَا إِقْتَارٌ مِنْ عَدَمٍ . وَيُرْوَى مَا شَفَّهَا .

(١) ديوان جرير ٢ : ٨٦٢ - ٨٧٥ . وهي مأخوذة من النقائص .

فَسَقَى صَدَى جَدَثٍ بِبِرْقَةٍ ضَاكِحٍ هَزِمُ أَجَشُّ وَدِيمَةٌ مِذْرَارُ

هَزِمٌ شَدِيدُ صَوْتِ الرَّعْدِ . يُقَالُ سَمِعْتُ هَزْمَةَ الرَّعْدِ . قَالَ : وَالصَّدَى جُثْمَانُ الْمَيِّتِ وَعِظَامُهُ . وَالْجَدَثُ الْقَبْرُ . يُقَالُ جَدَفْتُ وَجَدْتُ . وَقَوْلُهُ هَزِمٌ ، يَعْنِي سَحَابًا مُتَشَقِّقًا بِالرَّعْدِ . قَالَ : وَالْأَجَشُّ الَّذِي فِي صَوْتِهِ جُشَّةٌ ، وَهِيَ الْبُحَّةُ . وَقَوْلُهُ ضَاكِحٌ ، كُلُّ نَقَبٍ فِي جَبَلٍ فَهُوَ ضَاكِحٌ . قَالَ وَإِنَّمَا شَبَّهَهَا بِالضَّاكِحِ ، لِأَنَّهَا فُرْجَةٌ مَفْتُوحَةٌ فِي الْجَبَلِ ، فَكَأَنَّهُ يَضْحَكُ وَذَلِكَ لِانْفِتَاحِهِ ، كَمَا يَفْتَحُ الضَّاكِحُ فَمَهُ . وَكُلُّ نَقَبٍ فِي جَبَلٍ فَهُوَ ضَاكِحٌ .

هَزِمُ أَجَشُّ إِذَا اسْتَحَارَ بِبِلْدَةٍ فَكَأَنَهَا بِجَوَائِهَا الْإِنهَارُ  
مُتْرَاكِبٌ زَجَلٌ يُضِيءُ وَمِيضُهُ كَالْبَلْقِ تَحْتَ بَطُونِهَا الْإَمهَارُ

وَيُرْوَى مُتْرَاكِبٌ . وَقَوْلُهُ وَمِيضُهُ هُوَ لَمَعٌ بَرَقَ السَّحَابُ . وَقَوْلُهُ زَجَلٌ  
يُرِيدُ صَوْتِ الرَّعْدِ . يَقُولُ لَهُ زَجَلٌ يَعْنِي صَوْتًا . وَقَوْلُهُ كَالْبَلْقِ يُرِيدُ  
كَالْخَيْلِ الْبَلْقِ .

كَانَتْ مُكْرَمَةَ الْعَشِيرِ وَلَمْ يَكُنْ يَخْشَى عَوَائِلَ أُمَّ حَزْرَةَ جَارُ

وَيُرْوَى مُكْرَمَةَ الْعَشِيرِ . يَقُولُ : كَانَتْ أُمُّ حَزْرَةَ تُكْرِمُ الْعَشِيرَ وَهُوَ ،  
هَاهُنَا ، الزَّوْجُ . وَالْعَشِيرُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ الصَّاحِبُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ لَقَدْ  
عَاشَرَ فُلَانٌ فُلَانًا مُعَاشِرَةً حَسَنَةً ، وَذَلِكَ إِذَا صَاحَبَهُ فَأَحْسَنَ صُحْبَتَهُ  
وَمُخَالَطَتَهُ .

وَلَقَدْ أَرَاكَ كُسَيْتَ أَجْمَلَ مَنْظَرٍ وَمَعَ الْجَمَالَ سَكِينَةً وَوَقَارُ  
وَالرَّيْحُ طَيِّبَةً إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا . وَالْعِرْضُ لَا دَنْسٌ وَلَا خَوَارُ

وَيُرْوَى إِذَا اسْتَعْرَضْتَهَا ، أَي دَنَوْتُ مِنْ عِرْضِهَا . وَالرَّيْحُ طَيِّبَةً إِذَا  
اسْتَقْبَلَتْهَا ، يَقُولُ : رِيحٌ فَمِهَا طَيِّبٌ ، إِذَا اسْتَقْبَلَتْ نَهَاهَا شِمَمَتْ رَائِحَةٌ  
طَيِّبَةً ، لَيْسَ هُنَاكَ شَيْءٌ تَكْرَهُهُ . وَالْعِرْضُ لَا دَنْسٌ يَقُولُ : وَالْعِرْضُ

٢١٩ و/ أيضًا ، وهو ريحُ البدن طيبٌ وحسنُ الثناء في الناس . يقول :  
فكل أمرها حسنٌ .

وَإِذَا سَرَيْتُ رَأَيْتُ نَارَكَ نُورَتْ      وَجْهًا أَعْرَى زِينَةُ الْإِسْفَارِ  
صَلَّى الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ تَخَيَّرُوا      وَالصَّالِحُونَ عَلَيْكَ وَالْأَبْرَارُ  
وَعَلَيْكَ مِنْ صَلَوَاتِ رَبِّكَ كُلِّهَا      نَصَبَ الْحَجِيجِ مُلْبِدِينَ وَغَارُوا

نَصَبَ يعني قَصَدَ ، من قولهم نَصَبَ فلانٌ لفلانٍ . ويروى كُلَّمَا شَبَحَ  
الْحَجِيجُ ، أَي رَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ بِالتَّحِيَّةِ والدُّعَاءِ . وَقَوْلُهُ نَصَبَ ، يريد لسيرِ  
إِبْلِهِمْ حِينَ أَنْصَبُوا وَجْهَهَا وَتَعَبُّوْهَا فِي سَيْرِهِمْ ، وَوَحَدُوا بِهَا ، كَمَا  
قَالَ ذُو الرُّمَّةِ : إِذَا مَارَكْتُهَا نَصَبُوا . يريد أَنْصَبُوا إِبْلَهُمْ ، أَعْمَلُوا  
للسَّيْرِ ، فَنَصَبُوا فَأَعْيَوْا وَأَنْصَبُوا إِبْلَهُمْ فَأَعْيَتْ .

يَا نُظْرَةَ لَكَ يَوْمَ هَاجَتْ عَبْرَةٌ      مِنْ أُمِّ حَزْرَةَ بِالنُّمَيْرَةِ دَارُ  
تَحِيِّي الرُّوَامِسُ رَبْعَهَا فَتُجِدُهُ      بَعْدَ الْبَلِي وَتَمِيئُهُ الْأَمْطَارُ

قوله الرُّوَامِسُ ، يعني الرِّيَّاحُ . يقول تَكْشِفُ الرُّوَامِسُ تُرْبَهُ وَتُبَيِّنُ لَكَ  
أَثْرَهُ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ الرُّوَامِسُ مِنَ الرِّيَّاحِ الَّتِي يَشْتَدُّ  
هُبُوبُهَا ، فَتَرْمِسُ مَا مَرَّتْ عَلَيْهِ بِهَبُوبِهَا . يعني تَدْفِنُهُ . قَالَ : وَمِنْهُ قَدْ  
رَمَسْنَاهُ ، يَعْنُونَ قَدْ دَفَنَاهُ . وَذَلِكَ إِذَا دَفَنُوا مَيِّتَهُمْ فَوَارَوْهُ فِي التُّرَابِ .

وَكَانَ مَنْزِلَةً لَهَا بِجُلَاجِلِ      وَحِي الرُّبُورِ تَجِدُهُ الْأَخْبَارُ

ويروى تَخَطُّهُ . وقوله بِجُلَاجِلِ هو مكانٌ معروفٌ . قال : وَالْوَحْيُ  
الْكِتَابِ . وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ مِمَّا مَرَّتْ بِهِ الْأَمْطَارُ فَدُرْسَ مَوْضِعُهُ ،  
وَأَمَحَى كَالْوَحْيِ مِنَ الْكِتَابِ الَّذِي قَدْ دُرْسَ إِلَّا أَقْلَهُ . قَالَ : وَالْأَخْبَارُ  
الْعُلَمَاءُ الَّذِينَ يَكْتُبُونَ الرُّبُورَ ، فَقَدْ انْمَحَى ذَلِكَ الْكِتَابُ إِلَّا الْقَلِيلَ .

لَا تُكْثِرْنَ إِذَا جَعَلْتَ تَلْوَمُنِي      لَا يَذْهَبُنَّ بِحِلْمِكَ الْإِكْثَارُ  
كَانَ الْخَلِيطُ هُمُ الْخَلِيطُ فَاصْبَحُوا      مُتَبَدِّلِينَ وَبِالْدِيَارِ دِيَارُ

الْخَلِيطُ هُمُ الْقَوْمُ الْمُخْتَلَطُونَ بِالْمَجَاوِرَةِ . قَالَ : فَذَهَبُوا .  
 لَا يُلَبِّثُ الْقُرْنَاءَ أَنْ يَتَفَرَّقُوا      لَيْلٌ يَكُورٌ عَلَيْهِمْ وَنَهَارٌ  
 أَقَامَ حَزْرَةَ يَا فَرَزْدَقُ عِبْتُمْ      غَضِبَ الْمَلِكُ عَلَيْكُمْ الْقَهَّارُ  
 كَانَتْ إِذَا هَجَرَ الْحَلِيلُ فِرَاشَهَا      حُزْنَ الْحَدِيثِ وَعَقَّتِ الْأَسْرَارُ

هَجْرُهُ ، هَاهُنَا ، أَنْ يَغِيبَ عَنْهَا فِيهِ هَجْرَ فِرَاشِهَا . فَأَمَّا إِذَا أَقْرَبَتْ فَهِيَ  
 أَكْرَمُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَهْجُرَ فِرَاشَهَا . وَقَوْلُهُ حُزْنَ الْحَدِيثِ ، يَقُولُ : لَا  
 تُحَدِّثُ أَحَدًا بِرَبِيبَةٍ . يَقُولُ : وَإِنْ هَجَرَهَا حَلِيلُهَا ، وَهُوَ زَوْجُهَا ، لَمْ تُظْهِرْ  
 لَهُ سِرًّا ، وَإِنْ غَضِبَتْ عَلَى زَوْجِهَا عِنْدَ هِجْرَانِهِ فِرَاشَهَا . قَالَ : وَالسِّرُّ هُوَ  
 النِّكَاحُ بَعِينُهُ . وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ  
 سِرًّا) (١) يَعْنِي نِكَاحًا . وَالْمَعْنَى فِي ذَلِكَ يَقُولُ : لَيْسَ عِنْدَهَا إِلَّا الْعَفَافُ .  
 / ٢١٩ ظ /

لَيْسَتْ كَأَمَكِ إِذْ يَعِضُ (٢) بِقُرْطِهَا      قَيْنٌ وَلَيْسَ عَلَى الْقُرُونِ خِمَارٌ

قَالَ : زَعَمُوا أَنَّ صَائِعًا أَتَى بَنِي ضَبَّةَ ، فَصَاعَ لَأَمِّ الْفَرَزْدَقِ حَلِيًّا ، وَهِيَ  
 صَبِيَّةٌ فِي أَهْلِهَا ، فَعَلَّقَ قُرْطُهَا ، فَذَهَبَ يَعِضُ الْقُرْطَ لِيُخْرِجَهُ ، فَعَضَّ  
 أُذُنَهَا ، فَصَاحَتْ . فَعَيَّرَهُ بِذَلِكَ جَرِيرٌ وَلَا عَارَ فِيهِ .  
 سَنَثِيرُ قَيْنِكُمْ وَلَا يُؤِي بِهَا      قَيْنٌ بِقَارِعَةِ الْمَقَرِّ مَثَارٌ

الْمَقَرِّ جَبَلٌ بِكَاطِمَةَ وَفِيهِ قَبْرُ غَالِبٍ .  
 وَجِدَ الْكَتِيفُ دُخِيرَةً فِي قَبْرِهِ      وَالْكَلْبَتَانِ جَمْعُ الْمِيشَارِ

الْكَتِيفُ ضَبَاتُ الْحَدِيدِ . وَقَوْلُهُ الْمِيشَارُ ، يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ مِيشَارٌ مَهْمُوزٌ ،  
 وَمِيشَارٌ لَا هَمْزٍ .

يَبْكِي صَدَاهُ إِذَا تَهَزَّمَ مَرَجَلٌ      أَوْ إِنْ تَكَلَّمَ بِرَمَّةٍ أَعْشَارُ

(١) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ٢٣٥ .

(٢) فِي الْحَاشِيَةِ : يَمْدُ



ويروى إذا تَصَدَّعَ مِرْجَلٌ . أَوْ إِنْ تَهَزَّمَ بُرْمَةٌ . وَتَفَلَّقَ . وَقَوْلُهُ يَبْكِي صَدَاهُ ، قَالَ : الصَّدَى ، هَاهُنَا ، بَدَنُ المَيْتِ . وَقَوْلُهُ إِذَا تَهَزَّمَ يَعْنِي إِذَا تَصَدَّعَ . وَقَوْلُهُ مِرْجَلٌ يَعْنِي قِدْرًا ، هَاهُنَا .

رَجَفَ المَقْرُ وَصَاحَ فِي شَرْقِيهِ قَيْنٌ عَلَيْهِ دَوَاخِنٌ وَشَرَارًا  
قَتَلْتُ أَبَاكَ بَنُو فُقَيْمٍ عَنَوَةٌ إِذْ جُرَّ لَيْسَ عَلَى أَبِيكَ إِزَارًا

قال أبو عثمان : قد مرَّ حديثُ هذا البيت فيما أملناه .

عَقَرُوا رَوَاحِلَهُ فَلَيْسَ بِقَتْلِهِ قَتْلٌ وَلَيْسَ بِعَقْرِهِنَّ عِقَارٌ

يقول لا يُدْرِكُ به ثَأْرٌ .

حَدْرَاءٌ أَنْكَرَتِ القَيْونَ وَرِيحَهُمْ وَالْحَرُّ يَمْنَعُ ضَيْمَهُ الإِنْكَارُ  
لَمَّا رَأَتْ صَدَأَ الحَدِيدِ بِجِلْدِهِ فَالْلَوْنُ أَوْرَقٌ وَالبَّنَانُ قِصَارٌ

قوله فاللونُ أَوْرَقٌ ، قال : الأورقُ من الإبل الذي له لونٌ كلونِ الرَّمَادِ ، يَضْرِبُ إلى السَّوَادِ .

قَالَ القِرَزْدِقُ رَقَعِي أَكْيَارَنَا قَالَتْ وَكَيْفَ تُرْقِعُ الأَكْيَارُ  
رَقَعٌ مَتَاعَكَ إِنْ جَدِّي خَالِدٌ وَالقَيْنُ جَدُّكَ لَمْ تَلِدْكَ نِزَارُ  
وَسَمِعْتُهَا اتَّصَلَتْ بِذُهْلٍ إِنَّهُمْ ظَلَمُوا بِصِهْرِهِمُ القَيْونَ وَجَارُوا

ويروى نُبِنْتُهَا اتَّصَلَتْ بِذُهْلٍ إِنَّهُمْ فَضَحُوا بِذِكْرِهِمُ القَيْونَ . وَسَمِعْتُهَا اتَّصَلَتْ بِذُهْلٍ ، أَي سَمِعْتُهَا قَالَتْ : يَا لَذُهْلٍ .

دَعَتِ المَصَوْرَ دَعْوَةً مَسْمُوعَةً وَمَعَ الدُّعَاءِ تَضَرُّعٌ وَحِذَارٌ (١)

قوله دَعَتِ المَصَوْرَ ، يريد اللّه عزَّ وجلَّ . يريد قوله تعالى : (هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ) (٢)

(١) في الحاشية : وجوار ، وخوار .

(٢) سورة آل عمران ٦ .

عَادَتْ بِرَبِّكَ أَنْ يَكُونَ قَرِينَهَا قَيْنَا أَحَمَّ لِفَسْوِهِ إِعْصَارُ

قوله أَحَمَّ أي أسود . وقوله لِفَسْوِهِ إِعْصَارُ أي عُيَارٌ من شِدَّةِ فُسَائِهِ .  
أَوْصَتْ بِبِلَاثِمَةَ لِزَيْقٍ وَابْنِهِ إِنَّ الْكَرِيمَ تَشْيِئُهُ الْأَصْنَاهَارُ

ويروى يازيقُ صِهْرُكُمْ اللَّئِيمُ يَشْيِئُكُمْ إِنَّ الْكَرِيمَ تَشْيِئُهُ . وقوله بِبِلَاثِمَةَ  
/ ٢٢٠ و / أراد أنها تقول : لِمَ زَوَّجْتُمُونِي مِثْلَهُ .  
إِنَّ الْفَضِيحَةَ لَوْ بُلِيَتْ بِقَيْنِهِمْ وَمَعَ الْفَضِيحَةِ غُرْبَةٌ وَضِرَارُ

ويروى لَوْ مُنِيَتْ بِقَيْنِهِمْ . ويروى لَوْ بُنِيَتْ . أي لو بُنِيَ بِكَ . ويروى  
وَصَفَارُ . وقوله ضِرَارُ ، يقول صِرْتِ يَا حَدْرَاءُ مَعَ ضِرَارِ . يقول :  
صِرْتِ إِلَى غُرْبَةٍ إِذْ فَارَقْتِ أَهْلَكَ . وصرت إلى هذه الحال .

شَدُّوا الْحَبْيَى وَبِشَارُكُمْ عَرَقَ الْخُصَى بَعْدَ الزُّبَيْرِ وَبَعْدَ جِعْثَانَ عَارُ

يقول : لَا تَحْتَبُّوا ، وَإِذَا احْتَبَى الرَّجُلُ الرَّجُلَ عَرَقَتْ خُصِيَّتَاهُ . يقول :  
فمباشرتكم عَرَقَ الْخُصَى عَارٌ بَعْدَ الزُّبَيْرِ وَجِعْثَانَ . قال : وَإِنَّمَا الْمَعْنَى  
فِي ذَلِكَ ، يَقُولُ : لَيْسَ مِثْلُكُمْ يَحْتَبِي مَعَ مَا بَكُمْ مِنَ الذُّخْلِ .  
هَلَا الزُّبَيْرُ مَنَعَتْ يَوْمَ تَشْمَسَتْ حَرْبٌ تَضْرَمُ نَارَهَا مِذْكَارُ

ويروى تُصَرِّفُ نَابَهَا . وقوله مِذْكَارُ ، يقول : تَلَدُ الذُّكُورَ وَهُوَ شَرٌّ ،  
وَإِنَّمَا صَرَّبَهُ مَثَلًا فِي الْحَرْبِ . وقوله تَشْمَسَتْ ، يعني امتنعت كما تمتنع  
الشَّمْسُ مِنَ الْخَيْلِ ، فَلَا تَنْقَادُ وَلَا تَنْسَاقُ .

وَدَعَا الزُّبَيْرُ فَمَا تَحَرَّكَتِ الْحَبْيَى لَوْ سَمَّتْهُمْ جُحَفَ الْخَزِيرِ لَنَارُوا

قوله فَمَا تَحَرَّكَتِ الْحَبْيَى ، يقول : فَمَا حُلَّتْ . جُحَفٌ يَعْنِي أَكْلًا شَدِيدًا .  
ويروى حُخَفَ بِالْخَاءِ مَعْجَمَةً .

عَرَوْا بِعَقْدِهِمِ الزُّبَيْرُ كَانَهُمْ أَثْوَارُ مُحْرَكَةٍ لِهِنَّ خَوَارُ

قوله أثوارُ ، يعني ثيراناً تَحْرُثُ عليها . وخوار صوت .  
والصَّمْتَيْنِ أَجْرْتُمْ فَغَدَرْتُمْ وابنُ الأصمِّ بحبلِ بَيْبَةِ جَارُ

الصِّمَّةَ قَتَلَهُ ثَعْلَبَةُ بْنُ حَصْبَةَ بْنِ أَرْزَمَ وَهُوَ أَسِيرُهُ . وابنُ الأصمِّ ، أراد  
مُعِيَّةَ بْنِ الصِّمَّةِ بْنِ جُدَاعَةَ بْنِ غَزِيَّةَ بْنِ جُشَمَ . وقد مرَّ حديثُ  
الصَّمْتَيْنِ فِي مَوْضِعِهِ . وَبَيْبَةُ بْنُ قُرْطِ بْنِ سَفِيَانَ بْنِ مُجَاشِعِ .  
إِنَّ الَّتِي بَعَجَتْ بِفَيْشَةَ مِنْقَرٍ يَا شَبَّ لَيْسَ لِشَانِهَا إِسْرَارُ

أراد شَبَّةَ بْنَ عِقَالِ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ عِقَالِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَفِيَانَ . قال :  
وكانت جَعْنُ امرأةَ شَبَّةَ .

وَقَتَّ لَجَعْنُ دَيْنَ جَعْنُ مِنْقَرٍ لَا عَلَّةَ بِهِمْ وَلَا إِعْسَارُ  
قَطَعُوا بِجَعْنِ ذَا الْحَمَاطِ تَقْحُمًا وَإِلَى حَشَاخِشٍ جَرِيهَا أَطْوَارُ

حَشَاخِشُ رَمْلٌ مَعْرُوفٌ . أَطْوَارُ حَالٌ بَعْدَ حَالٍ . وَيُرْوَى جَرُّهَا .  
لَقِيَتْ صُحَارَ بَنِي سِنَانَ فِيهِمْ خَدْبًا كَأَعْصَلٍ مَا يَكُونُ صُحَارُ

أَعْصَلُ أَصْلَبُ وَأَشَدُّ . وَيُرْوَى كَأَعْصَلٍ . أَيِ أَشَدِّ وَأَقْوَى . حَدِيبٌ مُتَقَلَّتْ  
كَأَنَّهُ مُسْتَرَوِحٌ يُلْقِي نَفْسَهُ عَلَيْهَا . وَرَوَى عُمَارَةَ خَدْبًا . وَالْخَدِيبُ  
الشَّدِيدُ . وَقَوْلُهُ صُحَارُ ، يَرِيدُ صُحَارَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عُلْقَمَةَ بْنِ عِصَامِ بْنِ  
سِنَانَ بْنِ خَالِدِ بْنِ مِنْقَرٍ ، وَهُوَ مِمَّنْ أَتَاهُمْ بِجَعْنِ . وَخَدْبًا يَعْنِي  
مُتَعَظَمًا .

طُعْنَتْ بِأَيْرٍ مُقَاعِسِيٍّ مَخْلَجٍ فَاصِيبَ عِرْقٍ عِجَانِهَا النَّعَارُ

/ ٢٢٠ ظ / وَيُرْوَى طُعْنَتْ بِمِثْلِ جَبِينِ أَيْرٍ مُقَاعِسِ فَاقْتَدَتْ عِرْقُ . مُخْلَجُ

مَجْدِبٌ . وَقَوْلُهُ النَّعَارُ ، هُوَ الْعِرْقُ الَّذِي لَا يَرُقُّ . يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ نَعَرٌ  
الْعِرْقُ بِالذَّمِّ ، وَذَلِكَ إِذَا سَالَ بِالدَّمِّ فَغَلِبَهُمْ سَيْلَانُهُ .  
أَخْرَجَكَ رَهْطُ ابْنِ الْأَشَدِّ فَاصْبَحْتَ أَكْبَادُ قَوْمِكَ مَا لَهُنَّ مَرَارُ

قَوْلُهُ ابْنِ الْأَشَدِّ ، يَعْنِي سِنَانَ بْنَ خَالِدِ بْنِ مَنقَرٍ . قَالَ : وَإِنَّمَا سُمِّيَ  
الْأَشَدُّ لِشِدَّتِهِ ، وَلَهُ يَقُولُ جَرِيرٌ : (١)  
وَبِنَا عَدَلْتَ بِي خَصَافٍ مَجَاشِعًا وَعَدَلْتَ خَالِكَ بِالْأَشَدِّ سِنَانَ

بِأَنَّكَ تَكَلَّفَ مَا عَلِمْتَ وَلَمْ تَكُنْ عُونَ تَكَلَّفُهُ وَلَا أَبْكَارُ  
بَاتَ الْفَرَزْدَقُ عَائِدًا وَكَانَهَا قَعُو تَعَاوَرَهُ السُّقَاءُ مُعَارُ  
قَالَ : الْقَعُو بَكْرَةٌ مِنْ خَشَبٍ كُلُّهَا ، فَإِنْ كَانَ جَنْبَاهَا حَدِيدًا ، فَهُوَ  
خُطَافٌ ، يُسْتَقَى عَلَيْهَا بِالْيَدِ .

دُعَى الطَّبِيبُ طَبِيبُ جِعْتِنَ بَعْدَمَا عَصَتِ الْعُرُوقُ وَأَذْبَرَ الْمِسْبَارُ

قَالَ : الْمِسْبَارُ الْمِيلُ الَّذِي يُقَاسُ بِهِ الْجُرْحُ ، فَيُنظَرُ مَا غَوْرُهُ وَمَا قَدْرُهُ .  
وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَرَبِ : سَبَرْتُ فَلَانًا فَعَرَفْتُ مَذْهَبَهُ . يَعْنِي اخْتَبَرْتُهُ فَعَرَفْتُ  
طَرِيقَتَهُ .

شَبَّهْتُ شَعْرَتَهَا إِذَا مَا أَبْرَكْتُ أَذْنِي أَرْبَ يَفْرُهُ السَّمْسَارُ

قَوْلُهُ السَّمْسَارُ هُوَ بَائِعُ الْخَيْلِ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : بَائِعُ الْحَمِيرِ .

سَبُّوا الْحِمَارَ فَسَوْفَ أَهْجُو نِسْوَةَ لِلْكَيرِ وَسَطَ بِيوتِهِنَّ أَوَارُ

وَيُرْوَى الْحَمِيرُ . وَقَوْلُهُ أَوَارُ ، يَعْنِي لَهَبُ النَّارِ وَتَضَرَّمَهَا وَوُقُودَهَا .  
وَالْأَوَارُ حَرَارَةُ النَّارِ وَوَهْجُهَا .

مِنْ كُلِّ مُبْسَقَةِ الْعَجَانِ كَانَهَا جَفَرٌ تَغْضَفَ مِنْ جُويَّةِ هَارُ

(١) ديوان جرير ٢ : ١٠١٠

ويروى مِنْ حُدْنَةٍ . وقوله مُبَسَّقَةَ الْعِجَانِ ، يعني مُنْتَفِخَةَ الْعِجَانِ كما يُبَسِّقُ ضَرْعُ الشَّاةِ ، وذلك إِذَا اقْرَبَتْ . وقوله تَغْضَفُ ، يعني تَهْدِمُ . وَجُويَّةٌ موضع . وهار مُنْهَار . وهو من قول الله عزَّ وجلَّ : ( هَارِ فَاِنْهَارَ بِهِ ) (١) أَي انْهَارَ فَذَهَبَ سَيْلَانًا .

لِخَوَاءٍ مُزْبِدَةٍ إِذَا مَا قُبِقَتْ هَدَرَتْ فَالْتَّقَى ثَوْبَهَا التَّهْدَارُ

لِخَوَاءٍ يعني هي عَظِيمَةٌ إِحْدَى شَقِي الْبَطْنِ . يَعِيبُهَا بِذَلِكَ .  
تَغْلِي الْمَشَاقَّةَ تَبْتَغِي دَسَمَ اسْتَهَا فَمَنْ الْمَشَاقَّةَ عِنْدَهَا أَكْرَارُ  
تَلْقَى بَنَاتِ أَبِي الْجَلُوبِقِ نَزْعًا نَحْوَ الْقِيُونَ وَمَا بِهِنَ نِفَارُ

أبو الْجَلُوبِقِ لَقَبٌ لِمَجَاشِعِ . وقوله بَنَاتِ أَبِي الْجَلُوبِقِ ، هو نَبْرُ نَبْرِهِمْ  
به ، يَعِيبُهُمْ بِذَلِكَ .

وَتَخَيْرَتْ لَيْلَى الْقِيُونَ وَرِيحَهُمْ مَا كَانَ فِي صَدَا الْقِيُونَ خِيَارُ  
حَنْتَ وَحَنَ إِلَى جَبْرِ نَسْوَةٍ خُورٍ يَطْفَنُ بِهِ وَهَنْ ظَوَارُ  
تُدْعَى لَصَغَصَعَةَ الضَّلَالِ وَأَحْصَيْتُ لِلْقَيْنِ يَابْنَ قُفَيْرَةَ الْأَطْهَارُ

/ ٢٢١ و /

وَحْضَافٍ قَدْ وُلِدَتْ أَبَاكَ مَجَاشِعًا وَبَنِيهِ قَدْ وُلِدَتْهُمْ النَّخَوَارُ

حْضَافٍ نَبْرٌ لَأَمِّ مَجَاشِعِ ، وَهُمْ يَعِيرُونَ بِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . وَيُروى وَبَنُوهُ  
قَدْ وُلِدَتْهُمْ .

يَا شَبَّ وَيْحَكَ مَا لَقَيْتَ مِنَ الَّتِي أَخْرَزْتُكَ لَيْلَةَ نُجْدِ الْأَسْتَارُ  
يَا شَبَّ وَيْحَكَ إِنَّهَا مِنْ نَسْوَةٍ خُورٍ لَهُنَّ إِذَا انْتَشَيْنَ خَوَارُ

أَي هُنَّ فَوَاسِدُ . وقوله خُورُ ، أَي هُنَّ ضِعَافُ . وقوله إِذَا انْتَشَيْنَ ،  
يقول: إِذَا شَرِبْنَ فَطَابَتْ أَنْفُسُهُنَّ ، صِحْنَ وَعَلَّتْ أَصْوَاتُهُنَّ ، كَمَا يَخُورُ  
النُّورُ .

(١) سُورَةُ التَّوْبَةِ ١٠٩

نَثَلْتَ عَلَيْكَ مِنَ الْخَزِيرِ كَانَهَا جَفَرَ تَحْرَمَ حَافَتَيْهِ جِفَارُ

نَثَلْتُ سَلَحْتُ مِنْ أَكْلِ الْخَزِيرِ . أَي كَانَتْ إِلَى جَانِبِهِ جِفَارٌ ، فَتَحْرَمُ  
بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فَاتَّسَعَ .

إِنَّ الْفَرَزْدَقَ لَنْ يُزَاوِلَ لَوْمَةَ حَتَّى يَزُولَ عَنِ الطَّرِيقِ صِرَارُ  
فِيمَ المِرَاءِ وَقَدْ سَبَقَتْ مَجَاشِعًا سَبَقًا تَقْطَعُ دَوْنَهُ الأَبْصَارُ

يقول : سَبَقْتَهُمْ سَبَقًا ، وَتَقَدَّمْتَهُمْ تَقَدُّمًا ، لَا يَرَانِي مَنْ خَلْفِي .

قَضَتِ الغَطَارِفُ مِنْ قُرَيْشٍ فَاعْتَرَفَ يَا ابْنَ العُيُونِ عَلَيْكَ وَالأَنْصَارُ

قوله قَضَتِ الغَطَارِفُ مِنْ قُرَيْشٍ ، قَالَ : الغَطَارِفُ سَادَةُ القَوْمِ  
وَسُمَحَاؤُهُمْ ، الَّذِينَ يَقُومُونَ بِمَا نَابَ قَوْمَهُمْ مِنْ شِدَّةٍ وَمَكْرُوهٍ وَنَازِلَةٍ ،  
فَهُمْ عِتَاقُهُمْ . قَالَ : وَالأَعْتِرَافُ الأَقْرَارُ وَالرَّضَى بِمَا قُضِيَ عَلَيْهِمْ  
وَالزَّمُومُ . يَرِيدُ فَاقِرًّا بِذَلِكَ مِنْ فَضْلِنَا وَقَدِيمِنَا وَفَخْرِنَا .

هَلْ فِي مَائِنٍ وَفِي مَائِنٍ سَبَقْتُهَا مَدَّ الأَعْنَةَ غَايَةً وَحَضَارُ  
كَذَبَ الْفَرَزْدَقُ إِنَّ عُوْدَ مَجَاشِعِ قَصِيفٍ وَإِنَّ صَلِيبَهُمْ خَاوَارُ

صَلِيبُهُمْ خَشَبَتُهُمْ . وَقوله قَصِيفٍ ، يَعْنِي عُوْدُهُمْ ضَعِيفٌ يَتَقَصَّفُ مِنْ  
ضَعْفِهِ . وَقوله صَلِيبُهُمْ ، يَرِيدُ سَيِّدَهُمْ الَّذِي يَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ . يَقُولُ هُوَ  
خَاوَارُ ضَعِيفٌ لَا خَيْرَ عِنْدَهُ ، فَكَيْفَ بِمَنْ سِوَاهُ .

مَا كَانَ يَخْلَفُ يَا بَنِي زَيْدٍ اسْتَهَا مِنْكُمْ مَخِيلَةً بَاطِلٌ وَفَخَارُ  
وَإِذَا بَطَلَتْ فَانْتَ يَا ابْنَ مَجَاشِعِ عِنْدَ الهَوَانِ جُنَادَفٌ نُثَارُ

الجُنَادَفُ القَصِيرُ مِنَ الرِّجَالِ . وَالقَصْرُ عِنْدَ العَرَبِ عَيْبٌ فِي الرِّجَالِ  
وَالنِّسَاءِ . وَقَدْ عَابَتِ الشُّعْرَاءُ القَصْرَ فِي شُعْرَاهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ وَالإِسْلَامِ .  
وَقوله نُثَارُ ، يَعْنِي أَنْتَ كَثِيرُ الكَلَامِ ، يَرِيدُ تَنْثُرُ كَلَامَكَ نَثْرًا لَا تَعْرِفُ مَا

يَرْجِعُ عَلَيْكَ مِنْهُ ، مِثْلَ التُّرَاثِ مِنَ الرِّجَالِ ، وَهُوَ الْكَثِيرُ الْكَلَامِ .  
سَعَدُ أَبَوَا لَكَ أَنْ تَفِي بِجَوَارِهِمْ      أَوْ أَنْ يَفِي لَكَ بِالْجَوَارِ جِوَارُ

يريد بقوله سَعَدُ أَبَوَا لَكَ ، يعني غَدَرَهُم بِالزُّبَيْرِ ، حيثُ أجازوه ثم  
خَذَلُوهُ ، حَتَّى قَتَلَهُ ابْنُ جُرْمُوزٍ فِي بِلَادِهِمْ وَدِيَارِهِمْ .

/ ٢٢١ ظ /

تِلْكَ الَّتِي شَدَّخُوا بِوَاطِنِ كَيْنِهَا      اضْحَى مُخَالِطَ بَوْلِهَا الْإِمْغَارُ

قوله الْإِمْغَارُ ، يعني خُرُوجَ الدَّمِ مَعَ الْبَوْلِ . شَبَّهَ حُمْرَةَ الدَّمِ بِحُمْرَةِ  
الْمَغْرَةِ . يقول : من كَثُرَتْ مَا نُكِحَتْ صَارَتْ كَذَلِكَ .

قَدْ طَالَ قَرْعُكَ قَبْلَ ذَلِكَ صَفَاتِنَا      حَتَّى صَمَمْتَ وَقُلَّ الْمُنْقَارُ  
يَا بَنَ الْقَيْوَنِ وَطَالَ مَا جَرَّبْتَنِي      وَالنَّرْعُ حَيْثُ أَمَرْتَ الْأَوْتَارُ  
مَا فِي مُعَاوَدَتِي الْفَرَزْدَقُ فاعَلَمُوا      لِمَجَاشِعِ ظَفَرٍ وَلَا اسْتَبْشَارُ  
إِنَّ الْقِصَائِدَ قَدْ جَدَعْنَ مَجَاشِعًا      بِالسَّمِّ يُلْحَمُ نَسْجُهَا وَيُنَارُ

قوله قَدْ جَدَعْنَ مَجَاشِعًا ، يقول قد قطعن الآذان والأنوف لما نزل بهم  
من شدة قولي ، وما ذكرت من مساويهم في شعري ، فأصابهم من ذلك  
ما يُصِيبُ مَنْ قَطَعَ أَنْفَهُ وَأَذُنَهُ .

وَلَقُوا عَوَاصِي قَدْ عَيَّيْتُ بِنُقُضِهَا      وَلَقَدْ نُقِضَتْ فَمَا بِكَ اسْتِمْرَارُ

قوله عَوَاصِي ، يعني هذه القصيدة صعبة ، قد مرّت على الناس عاصية  
لمن لامها ، لا تقبل منه ، ولا تلتفت إليه ، فضربه مثلاً لذلك .

قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسَبُونَكَ شَاعِرًا      حَتَّى غَرِقْتَ وَضَمَكَ النَّيَّارُ

يقول : لما سمعوا شعري ازدروا شعرك . والتيار الموج فشبه شعره  
بالبحر بأواجه فغرقه .

نَزَعَ الْفَرَزْدَقُ مَا يَسِرُّ مَجَاشِعًا مِنْهُ مُرَاهِنَةٌ وَلَا مِشْوَارُ

قوله مِشْوَارٌ إِنَّمَا يَرِيدُ مُخْتَبِرَ الْخَيْلِ.

فَصُرْتُ يَدَاكَ عَنِ السَّمَاءِ فَلَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ لِلشَّجَرِ الْخَبِيثِ قَرَارُ  
أَثْنَتْ نَوَارُ عَلَى الْفَرَزْدَقِ خَزِيَّةً صَدَقْتَ وَمَا كَذَبْتَ عَلَيْكَ نَوَارُ  
إِنَّ الْفَرَزْدَقَ لَا يَزَالُ مُقَنَّعًا وَإِلَيْهِ بِالْعَمَلِ الْخَبِيثِ يُشَارُ

قوله مُقَنَّعًا ، يَقُولُ : يُقَنَّعُ رَأْسَهُ يَسْتَحْيِي مِمَّا يَأْتِي مِنَ الْمَخَازِي.

لَا يَخْفَيْنَ عَلَيْكَ أَنْ مَجَاشِعًا لَوْ يُنْفَخُونَ مِنَ الْخَوَّارِ لَطَارُوا  
إِذْ يُوسِرُونَ فَمَا يُفَكُّ أَسِيرَهُمْ وَيُقْتَلُونَ فَتَسْلَمُ الْأَوْتَارُ

يقول : مَنْ ضَعْفِهِمْ لَا يُفَكُّ أَسِيرَهُمْ مِنْ بُخْلِهِمْ ، وَلَا يَطْلُبُونَ وَتَرًا  
فِيذُرْكَوْنَهُ.

وَيُفَايِشُونَكَ وَالْعِظَامُ ضَعِيفَةٌ وَالْمُخُّ مُمْتَخِرُ الْهِنَانَةِ رَارُ

الْهِنَانَةُ الْمُخُّ الرَّقِيقُ . وَقَوْلُهُ يُفَايِشُونَكَ يَقُولُ يُفَاخِرُونَكَ بِالْكَذِبِ بِمَا لَيْسَ  
بِهِمْ مِنَ الْفَخْرِ فِي قَدِيمٍ وَلَا حَدِيثٍ . وَقَوْلُهُ وَالْعِظَامُ ضَعِيفَةٌ ، يَقُولُ :  
لَيْسَ لَهُمْ مَآثِرٌ يَعُدُّونَهَا عِنْدَ الْفَخَارِ ، فَأَمْرُهُمْ ضَعِيفٌ لَا يَصْدُقُونَ فِيهَا  
يَقُولُونَ . قَالَ : وَإِنَّمَا يَرِيدُ أَنَّهُ لَيْسَ بِعِظَامِهِمْ مُخٌّ ، فَهَمْ ضَعَفَاءُ .  
وَالْهِنَانَةُ الشُّحْمُ / ٢٢٢ و / وَالرَّارُ الْمُخُّ الرَّقِيقُ . وَإِنَّمَا يَرِيدُ أَنَّهُ لَيْسَ  
لِعِظَامِهِمْ مُخٌّ فَتَسَبَّهَتْ ، إِلَى الضُّعْفِ . قَالَ أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ مُمْتَخِرُ مُنْتَزَعِ .  
شَهِدَ الْمُهْمَلُ أَنْ جَيْشَ مَجَاشِعِ رَضَعُوا الْأَيُّورَ عَلَى الْخَزِيرِ فَخَارُوا

قوله شَهِدَ الْمُهْمَلُ ، يَرِيدُ الْمُهْمَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ، أَحَدَ بَنِي الْعَدَوِيَّةِ ،  
وَكَانَ شَرِيفًا ، وَهُوَ يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ : (١)

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ١٤٨



## كَمَا تَعْرِفُ الْأَضْيَافَ نَارَ الْمُهْمَلِ (١)

نَظَرُوا إِلَيْكَ وَقَدْ تَقَلَّبَ هَامُهُمْ      نَظَرَ الضَّبَاعِ أَصَابَهُنَّ دَوَارُ

قوله وَقَدْ تَقَلَّبَ هَامُهُمْ ، يعني تَقَلَّبَتْ رُءُوسُهُمْ ودارت.  
لَا تُغَلِّبَنَّ عَلَيَّ ارْتِضَاعَ أَيُورِكُمْ      أَوْصَى بِذَلِكَ أَبُوكُمْ الْمُهْمَارُ

ويروى لَا تَظْمَنُونَ . وقوله الْمُهْمَارُ ، يريد الكلامَ الذي يَهْمِرُ فِيكَثْرٍ  
كلامه .

يَسِرَ الدُّهَيْمُ بَنُو عَقَالٍ بَعْدَمَا      نَكَّحُوا الدُّهَيْمَ فُقِّحَ الْأَيْسَارُ

يقول : قامروا على الدُّهَيْمِ ، وهو اسمُ ناقة . والأيسار المقامرون .  
وَبَكَى البَعِيثُ عَلَى الدُّهَيْمِ وَقَدَّرَا      لِأَبِي البَعِيثِ مِنَ الدُّهَيْمِ حُورُ  
وَإِذَا أَرَادَ مَجَاشَعِي سَـوْءَ      نَكَّحَ الدُّهَيْمَ وَفِي اسْتِهِ اسْتِيخَارُ  
قُرْنَ الفِرَزْدَقَ وَالبَعِيثُ وَأُمُّهُ      وَأَبُو الفِرَزْدَقِ فُجِّحَ الإسْتَارُ  
إِنَّ البَعِيثَ عَجَانُ سَـوْءِ قَادَهُ      وَسَطَ الحَجِيجِ لِيُنْحَرَ البَقَارُ  
أَضْحَى يُرْمَزُ حَاجِبِيهِ كَأَنَّهُ      ذَبِخَ لَهُ بِقَصِيمَتَيْنِ وَجَارُ

الذِبْحُ الضَّبْعَانُ ، وهو الذَّكَرُ مِنَ الضَّبَاعِ . وَجَارُ جُحْرُ .  
أَمَ البَعِيثِ كَأَنَّ حُمْرَةَ بَظَرِهَا      رِيثَةُ المَغْدِ يُبَيِّنُهَا الجَزَارُ

المَغْدُ البعير الذي قد أَصَابَتْهُ غُدَّةٌ وَرِيثَتُهُ أَشَدُّ حُمْرَةً مِنْ غَيْرِهَا ، وَذَلِكَ  
لِلدَّاءِ الَّذِي قَدْ أَصَابَهُ مِنَ الغُدَّةِ . قَالَ : والعرب إذا دعت على الرَّجُلِ

---

(١) تنمة البيت وروايته في الديوان هي :  
على ذي منارٍ تعرف العيس متنه      كما تعرف الأضياف آل المهلب

قالت: أصابه الله بغدّة كغدّة البعير . فرثه المغدّ أشدّ حمرةً من قبل  
الداء .

وتقول إذ رضيت وأرضت سبعة لا يغضبنّ عليكم البيزار

البيزار اسم عبد كان لبني جرول تتهم به نساؤهم .  
إن تكف أمك يا بعيث فربما صدرت ومرن بظرها الإصدار

يعني رعت فتصدّر على قعود . ويروى بطنها .  
إذ كان يلعبها وأنت حزور عجا ضبارة بغثر وشقار

قال : الحزور الغلام الذي قد اشتدّ وصلب واستوت قوته . قال  
الأصمعي : والحزور في هذا الموضع ، أشدّ ما يكون من الرجال . وقوله  
يلعبها ، يحملها على اللّعب معه .

/ ٢٢٢ ظ /

قد طال رغيثها العواشي بعدما سقطت الجليد وهبت الأصرار

أي ترعى العواشي تخرج بالليل للرب . قال : والعواشي الإبل التي  
تطيل العشاء . والأصرار واحدا صر ، وهي من الرياح الباردة .  
ذهب القعود بلحم مقعدة استها وكان سائر لحمها الأفهار

القعود بكر يركبه الرعاة يقضون عليه حوائجهم .  
ليست لقومي بالكثيف تجارة لكن قومي بالطعان تجار

الكثيف الضبّات من الحديد الواحدة كثيفة ، يعيرهم بذلك أنهم  
حدادون .

يحمي فوارسي الذين لحيلهم بالثغر قد علم العدو مغار

التُّغْرَ الموضع الذي يُخَافُ منه العَدُوُّ ، وما يَخَافون من نَاجِيَتِهِ .  
تَدْمَى شِكَايِمُهَا وَخَيْلٌ مَجَاشِعٌ لَمْ يَنْدَ مِنْ عَرَقٍ لَهْنَ عِذَارُ

الشُّكَايِمُ حَدَائِدُ اللَّجْمِ الواحدةُ شَكِيمَةٌ .  
إِنَّا وَفِينَكُمُ يُرَقِّعُ كِيرَهُ سِرْنَا لِنَغْتَصِبَ المُلُوكَ وَسَارُوا

أَي سِرْنَا إِلَى المُلُوكِ وَسَارُوا إِلَيْنَا .  
عَضَّتْ سَلَاسِلُنَا عَلَى ابْنِي مُنْذِرٍ حَتَّى أَقْرَبَ بِحُكْمِنَا الجَبَّارُ

قوله عَلَى ابْنِي مُنْذِرٍ ، يعني حينَ أُسْرَتَهُمَا بنو يربوع يومَ طِخْفَةَ . قال :  
وقد مرَّ حديثُ طِخْفَةَ فيما أَمْلِينَاهُ مِنَ الكِتَابِ .  
وَابْنِي هُجَيْمَةٌ قَدْ تَرَكْنَا عَنُوءَ لَابْنِي هُجَيْمَةَ فِي الرِّمَاحِ خُوارُ

قال : ابْنَا هُجَيْمَةَ ، قيسُ والهَرْمَاسُ مِنَ غَسَّانَ ، قَتَلَهُمَا عُنَيْبَةُ بنُ  
الحارثِ ، وَذَلِكَ يَوْمَ كَنْهَلِ .

وَرئِيسُ مَمْلَكَةٍ وَطَنُ جَبِيئِهِ يَغْشَى حِوَابَهُ دَمٌ وَغَبَارُ  
نَحْمِي مَخَاطِرَةٌ عَلَى أَحْسَابِنَا كَرُمُ الحُمَاةِ وَعَزَّتِ الأَخْطَارُ  
وَإِذَا النِّسَاءُ خَرَجْنَ غَيْرُ تَبْرُزِ (١) غَرْنَا وَعِنْدَ خُرُوجِهِنَّ نَغَارُ  
وَمَجَاشِعٌ فَضَحُوا فَوَارِسَ مالِكِ فَرَبَا الخَزِيرُ وَضِيْعُ الأَدْبَارُ  
أَعْمَامٌ لَوْ شَهِدَ الوَقِيطُ فَوَارِسِيَّ ما قَيْدَ (٢) يُعْتَلُّ عُنْجَلٌ وَضِرَارُ

قوله عُنْجَلٌ ، هُوَ عُنْجَلُ بنِ المَأْمُومِ بنِ شَيْبَانَ بنِ عَلْقَمَةَ بنِ زُرَّارَةَ بنِ  
عُدُسَ . وَضِرَارُ بنُ القَعْقَاعِ بنِ مَعْبَدِ بنِ زُرَّارَةَ . وَقَدْ مرَّ حَدِيثُهُمَا فيما  
أَمْلِينَاهُ مِنَ الكِتَابِ ، فِي يَوْمِ الوَقِيطِ .

يَابْنَ القِيُونَ وَكَيْفَ تَطْلُبُ مَجْدَنَا وَعَلَيْكَ مِنْ سِمَةِ القِيُونَ نِجَارُ

(١) فِي الحَاشِيَةِ : تَبْرُجِ .

(٢) فِي الحَاشِيَةِ : مَابَاتِ .

قوله نجار ، يعني عليك سِمَةٌ يُعْرَفُونَ بِهَا .  
فأجابه الفرزدقُ فقال : (١)

/٢٢٣ و/

أَعْرِفْتِ بَيْنَ رُؤَيْتَيْنِ وَحَنْبَلٍ دِمْنًا تَلُوحُ كَأَنَّهَا الْأَسْطَارُ

رُؤَيْتَيْنِ وَحَنْبَلٍ مَوْضِعَانِ مَعْرُوفَانِ . وَالِدِمْنٍ مَا دَمَنَ ، إِذَا نَزَلُوا مِنْ  
الرَّمَادِ وَالْبَعْرِ ، وَمَا سَوَّدُوا فِي مَقَامِهِمْ مِنْ طَبِيخٍ وَغَيْرِهِ . وَقَوْلُهُ تَلُوحُ ،  
يَقُولُ تَرَى ذَلِكَ بَيِّنًا . وَالْأَسْطَارُ الْأَثَرُ الْخَفِيُّ ، قَدْ دَرَسَتْهُ الْأَمْطَارُ وَطَوَّلُ  
الزَّمَنِ . وَقَالَ : هِيَ رُؤْيَةٌ وَاحِدَةٌ فَتَنَّاهَا . وَأَنْشُدُ :

هَلْ تَذْكُرُونَ عِدَادَةَ تُطْرِدُ سَبِيكُمُ بِالصَّمْدِ بَيْنَ رُؤْيَةٍ وَطِحَالِ

لَعِبِ الْعَجَاجِ بِكُلِّ مَعْرِفَةٍ لَهَا وَمُلْتَأَةِ غَبِيَّاتِهَا مِذْرَارِ

وَيُرْوَى لَعِبَ الرِّيَاحِ . وَقَوْلُهُ لَعِبَ الْعَجَاجِ يَرِيدُ اخْتِرَاقَ الرِّيَاحِ . وَالْمُلْتَأَةُ  
يَرِيدُ نَوَامٍ مَطْرَهَا أَيَّامًا . يُقَالُ قَدِ أَلَّتْ الْمَطْرُ ، وَذَلِكَ إِذَا دَامَ أَيَّامًا لَا يُقْلَعُ .  
وَالغَبِيَّةُ الْمَطْرُ الشَّدِيدُ سَاعَةً ثُمَّ يُقْلَعُ .

فَعَفَّتْ مَعَالِمَهَا وَغَيْرَ رَسْمِهَا رِيحُ تَرَوْحُ بِالْحَصَى مِبْكَارِ

وَيُرْوَى دَرَسَتْ وَغَيْرَ كُلِّ مَعْرِفَةٍ لَهَا رِيحٌ . قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ : يُقَالُ  
عَفَا الشَّيْءُ وَعَفَا غَيْرُهُ . وَقَوْلُهُ فَعَفَّتْ مَعَالِمَهَا ، يَرِيدُ عَفَّتُهُ . يَقُولُ ذَهَبْتَهُ  
فَحَفَّتْ لِحَالِ الْوِزْنِ . قَالَ : وَالرَّسْمُ آثَارُ الدِّيَارِ . ثُمَّ قَالَ : تَرَوْحُ  
بِالْحَصَى ، يَقُولُ : هَذِهِ الرِّيَاحُ تَرَوْحُ عَلَى هَذَا الرَّسْمِ بِالْحَصَى . مِبْكَارُ  
أَيُّ هَذِهِ الرِّيَاحُ تَبْكُرُ الْحَصَى فَتُلْقِيهِ عَلَى هَذِهِ الرَّسْمِ فَتَعْفِيهِ ، أَيْ  
تَدْرُسُهُ بِكُرَّةٍ وَعَشِيَّةٍ .

فَتَرَى الْأَثَابِيَّ وَالرَّمَادَ كَأَنَّهُ بَوَّعَلَيْهِ رَوَائِمُ أَنْظَارِ

(١) ديوان الفرزدق ١ : ٥٩٨ - ٦٠٧

قال : الأثافي الحِجَارَة التي تُوضَع تحت القَدْر إذا اطْبَخُوا . والرَّمَاد يكون تحت قُدورهم . يقول : فلم يَبْق من آثار الدِّيار إلا الأثافي والرَّمَاد . ثمَّ سَبَّه الأثافي والرَّمَاد بالبَوِّ . والبَوِّ جُلْدٌ فَصِيلٌ يُحْسَى ثَمَامًا ، وهو حَشِيشٌ يَنْبُتُ في البَرِّ ، تُعْطَفُ عليه النَّاقَةُ ، والنَّاقَتانِ ، والثَّلَاثُ . وأظَارَ جَمْعُ ظَنَرٍ .

وَلَقَدْ يَحُلُّ بِهَا الْجَمِيعُ وَفِيهِمْ حُورُ الْعُيُونِ كَأَنَّهُنَّ صَوَارُ

ويروى وَلَقَدْ عَهَدْتُ بِهَا الْجَمِيعَ وَفِيهِمْ . حُورُ الْعُيُونِ البَقَرُ . وإنما قال حُورُ الْعُيُونِ لِشِدَّةِ بَيَاضِهَا ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الحُورَاري حُورَاري ، لِشِدَّةِ بَيَاضِهِ . وكذلك الحُورُ لِشِدَّةِ بَيَاضِهَا ، وَشِدَّةِ سَوَادِ الأَشْفَارِ والحَدَقَةِ ، وذلك مِمَّا يَشْتَدُّ بِهِ بَيَاضُهَا . وَإِنَّمَا سُمِّيَ الحُورَاريونَ مع عيسى بن مَرِيَمَ عليه السلام لِشِدَّةِ بَيَاضِ ثِيَابِهِمْ . ويقال إنَّهُم كانوا قَصَّارينَ . يَأْنَسُنَ عِنْدَ بُعُولِهِنَّ إِذَا التَّقَّوْا وَإِذَا هُمُ بَرَزُوا فَهِنَّ خِفَارُ

ويروى إِذَا خَلَّوْا . وقوله وَإِذَا هُمُ بَرَزُوا فَهِنَّ خِفَارُ ، يقول : إِذَا صِرْنَ عِنْدَ أَرْوَاجِهِنَّ فَهِنَّ خِفَارُ : أَي حَيَّياتِ . يقال لِلْمَرْأَةِ إِنَّهَا لَخِفْرَةٌ ، إِذَا كَانَتْ شَدِيدَةَ الحَيَاءِ .

شُمْسٌ إِذَا بَلَغَ الحَدِيثُ حَيَاءَهُ وَأَوَانِسٌ بِكَرِيمِهِ أَغْرَارُ

قول أوانيس يقول من غير مُعَبَّساتٍ ولا مُكَلِّحاتٍ ، لهنَّ أَخلاقٌ حَسَنَةٌ يَأْنَسُنَ إِلى مَنْ يَتَّقَنَ بِهِ ، / ٢٢٣ ظ / ولا يَسْتَوْجِشْنَ مِنْهُ . وقوله بِكَرِيمِهِ ، يريد بِكَرِيمِ الحَدِيثِ لِأَفْحَشِ فِيهِ . وقوله أَغْرَارُ ، يقال لِلرَّجُلِ الَّذِي لا يَعْرِفُ الأُمُورَ غَرًّا ، وكذلك يقال لِلْمَرْأَةِ أَيضًا التي لا تَدْرِي ما النَّاسُ فِيهِ ، هي غَرٌّ ، أَي لم تُجَرِّبِ الأُمُورَ ، ولم تَعْرِفِ الأَشْيَاءَ . يقول : هُنَّ غَوَافِلٌ عَنِ مَكْرِ النِّسَاءِ ، وما هُنَّ فِيهِ مِنَ الإِربِ والدَّهَاءِ .

وَكَلَامُهُنَّ كَأَنَّمَا مَرَفُوعُهُ بِحَدِيثِهِنَّ إِذَا التَّقَّيْنَ سِرَارُ

يقول : كلامهن فيما بينهن كأنه مُسارّة ، وذلك من شِدّة الحياء .  
رُجِحَ وَلَسَنَ مِنَ اللّوَاتِي بِالضُّحَى لَدَيُولِهِنَّ عَلَى الطَّرِيقِ غُبَارُ  
وَإِذَا خَرَجْنَ يَعْذَنَ أَهْلَ مُصَابَةِ كَانَ الخَطَا لسراعها الأشبارُ  
هُنَّ الحَرَاثِرُ لَمْ يَرِنَّ لِمُعْرِضٍ مَالًا وَلَيْسَ أَبٌ لَهُنَّ يَجَارُ

مُعْرِضٌ جَدُّ جَرِيرٍ مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ .  
فَاطَرَحَ بَعَيْنَكَ هَلْ تَرَى أَحْدَاجَهُمْ كَالدَّوْمِ حِينَ تَحْمَلُ الأَخْدَارُ

قوله هَلْ تَرَى أَحْدَاجَهُمْ ، قال : الأَحْدَاجُ مَرَاكِبُ النِّسَاءِ ، الواحدُ جِدْجُ  
كما ترى . وقوله كَالدَّوْمِ ، هو شَجَرُ المَقْلِ . ويقال بل هو السِّدْرُ البَرِّيُّ :  
ويقال هو كلُّ سِدْرٍ أَيْنَ كَانَ . والقَوْلُ هو الأوَّلُ .  
يَغْشَى الإِكَامَ بِهِنَّ كُلَّ مَخِيَسٍ قَدْ شَاكَ مُخْتَلِفَاتُهُ مَوَارُ

مُخْتَلِفَاتُهُ أَنْيَابُهُ . مَوَارٍ يَقُولُ هو وَاسِعُ الجِدِّ ، يَمُورُ فِي مَشِيهِ  
كَالْمَتَبَخِّرِ ، لِأَنَّهُ قَوِيٌّ نَشِيطٌ .  
وَإِذَا العُيُونُ تَكَارَهَتْ أَبْصَارُهَا وَجَرَى بِهِنَّ مَعَ السَّرَابِ قِفَارُ

وَيُرَوَّى تَطَاوَحَتْ . وقوله تَكَارَهَتْ أَبْصَارُهَا ، يَقُولُ لا تَنْظُرُ بِمَلَأِ  
عُيُونِهَا . قال : وذلك من شِدّة تَرَقُّقِ السَّرَابِ وَوَقْدَانِ الحَرِّ وَاحْتِدَامِهِ .  
يقول : فَإِنَّمَا تَفْتَحُ عُيُونِهَا عَلَى كُرِّهِ وَمَشَقَّةِ لَدَيْهِ .  
نَظَرَ الدَّلْهَمَسُ نَظْرَةً مَا رَدَّهَا حَوْلَ بِمِقْلَتِهِ وَلَا عُوَارُ

الدَّلْهَمَسُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كَلْبٍ ، كَانَ رَفِيقًا لِلْفَرَزْدَقِ . وقوله لا عُوَارُ ،  
قال : العُوَارُ ، قال : العُوَارُ قَذَى يُصِيبُ العَيْنَ مِنْ رَمَدٍ أَوْ وَجَعٍ .

فَرَأَى الحُمُولَ كَأَنَّمَا أَحْدَاجُهَا فِي الأَلِ حِينَ سَمَا بِهَا الإِظْهَارُ

ويروى فرأى الشفاء كأنما أظعانها في الدوّ حين . وقوله سَمَا بها ، يريد حزاها الأَل فرَفَعَهَا في المنظر . قال : وكذلك ترى الشيء في الآل وهو صغيرٌ كبيرًا . وقوله الإظهار ، قال : وذلك حين يُدْخَلُ في الظهيرة . يقول : سارت هذه الإبل في وقتِ الظهيرة .

نخلُ بكادُ ذُراهُ من قنوانِه بِدُرَيْعَتَيْنِ يُمِيلُهُ الإيقارُ

قوله مِنْ قِنْوَانِهِ القِنْوَانُ ، العُذوق . وهو من قولِ اللهِ تعالى : (قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ) (١) قد انتهى حَمْلُهَا ودنا إِنْضَاجُهَا . قال : والأيقار يريد كثرة الحَمَل . يقول : قد أنقَلَ هذه النخيلَ ما عليها ، وأوقرها كَثْرَتُهُ .

إِن الملامنة مثلُ ما بَكَرتُ به من تحت ليلتها عليك نُوارُ  
وتقولُ كيفَ يميلُ مثلكَ للصبأ وَعَلَيْكَ مِنْ سِمَةِ الحليمِ عذارُ

/ ٢٢٤ و / ويروى قالت وكيف . يريد بِمِسْحَلِيهِ وعارضِيهِ من الشَّيبِ ، فهو سَمَةٌ للكبير ، والمسالان ما ليس عليه شَعْرٌ من الصُّدغِ إلى شَحْمَةِ الأذن . تقول : كيف يَطْلُبُ مثلكَ الصَّبِي ، وأنت شيخ ، وهو من علامات الحليم تُوبِخُهُ بذلك وتُعَيِّرُهُ .

والشَّيبُ يَنْهَضُ في السَّوادِ كأنَّهُ لَيْلٌ يَصِيحُ بِجانِبِيهِ نهارُ

يقول : الشَّيبُ يعلو السَّوادَ حتَّى يذَهَبَ به ، كما يذَهَبُ ضوءُ النَّهارِ سوادَ اللَّيْلِ ، فَضْرَبَهُ مَثَلًا لِلَّيْلِ والنَّهارِ .

إِن الشَّبابَ لَرابِحٌ مَنْ باعَهُ والشَّيبُ لَيْسَ لِبائِعِيهِ تجارُ

قال : إِنما ضَرَبَهُ مَثَلًا . يقول : لِلشَّبابِ طالبٌ وليس لِلشَّيبِ طالبٌ .  
يابنُ المِراغَةِ أنتَ الأُمُّ مَنْ مَشَى وَأدُلُّ مَنْ لِبَنانِهِ أنظارُ

(١) سورة الأنعام ٩٩ .

قال : البَنانُ المَفاصِلُ العُلَى التي فيها أَظفارٌ ، واحدتها بَنانَةٌ ، والتي دونها البَراجِمُ ، والتي دونها الرُواجِبُ . والأشاجِعُ عَصَبُ ظاهِرِ الكَفِّ على كُلِّ قَصَبَةٍ أَشجَعُ .

وَإِذَا ذَكَرْتَ أَبَاكَ أَوْ أَيَّامَهُ أَخْزَاكَ حَيْثُ تُقْبَلُ الْأَحْجَارُ

قوله تُقْبَلُ الْأَحْجَارُ ، يعني الحَجَرُ الْأَسْوَدُ والبَيْتُ الْحَرَامُ ومَقَامُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْحَجْرِ . قال : والمعنى فِي ذَلِكَ يَقُولُ : أَخْزَاكَ أَبُوكَ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يَجْتَمِعُ فِيهَا النَّاسُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ . يقول : فليس له ما يَفْخَرُ به إِذَا افْتَخَرَ النَّاسُ وَذَكَرُوا أَيَّامَهُمْ وَمَأْتَرَهُمْ .

إِنَّ الْمِرَاعَةَ مَرَّعَتْ يَرْبُوعَهَا فِي اللُّؤْمِ حَيْثُ تَجَاهَدُ الْمُضْمَارُ أَنْتُمْ قَرَارَةٌ كُلُّ مَدْفَعٍ سَوْءَةٌ وَلِكُلِّ دَافِعَةٍ تَسِيلُ قَرَارُ

قوله قَرَارَةٌ ، هُوَ مُجْتَمَعُ الْمَاءِ فِي مُطْمَئِنٍّ مِنَ الْأَرْضِ يَسْتَقَرُّ فِيهِ الْمَاءُ .  
إِنِّي غَمَمْتُكَ بِالْهَجَاءِ وَبِالْحَصَى وَمَكَارِمٍ لِفِعَالِهِنَّ مَنَارُ

وَرَوَى سَعْدَانُ غَمَمْتُكَ بِالْعَيْنِ غَيْرَ مُعْجَمَةٍ . وليس بشيء . والرَّوَايَةُ الْغَيْنُ . وقوله إِنِّي غَمَمْتُكَ بِالْهَجَاءِ ، يَقُولُ غَمَمْتُكَ مِنْ هِجَائِي بِمَا صَارَ فِي رَأْسِكَ لِأَزْمًا كَالْغَمَامَةِ . وقوله بِالْحَصَى ، يَرِيدُ كَثْرَةَ الْعَدَدِ . تقول بنو فلان عَدَدُهُمْ كَثِيرٌ كَالْحَصَى ، وذلك إِذَا كَانُوا كَثِيرًا .

وَلَقَدْ عَطَفْتُ عَلَيْكَ حَرْبًا مَرَّةً إِنَّ الْحُرُوبَ عَوَاطِفُ أَمْرَارُ حَرْبًا وَأَمَّا لَيْسَ مُنْجِي هَارِبٌ مِنْهَا وَلَوْ رَكِبَ النَّعَامَ فَرَارُ فَلأَفْخَرَنَّ عَلَيْكَ فَخْرًا لِي بِهِ فُحْمٌ عَلَيْكَ مِنَ الْفُخَارِ كِبَارُ



قوله قُحِمَ عَلَيْكَ ، أي عَظَائِمُ مِنْهُ تَقَحَّمُ عَلَيْكَ ، فَتَعْلُوكُ ، يَرِيدُ فَتَعْلُوبَكَ .  
إِنِّي لِيرْفَعُنِي عَلَيْكَ لِـدَارِمٍ قَرَمٌ لَهُمْ وَنَجِيبَةٌ مِذْكَارُ

الْقَرَمُ الْفَحْلُ مِنَ الْإِبِلِ ، ذَلِكَ أَصْلُهُ ، ثُمَّ نُقِلَ فَصَارَ قَرَمُ الْقَوْمِ سَيِّدَهُمْ  
وَرِثِيَسَهُمْ . وَقَوْلُهُ وَنَجِيبَةٌ مِذْكَارُ ، يَرِيدُ / ٢٢٤ظ / تَلْدُ الذُّكُورَ . وَيُقَالُ  
امْرَأَةٌ مِثْنَاتٌ إِذَا وُلِدَتْ الْإِنَاثَ . فَضَرَبَهُ مَثَلًا لِلْإِبِلِ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ الْفَخْرَ فِي  
النَّاسِ .

وَإِذَا نَظَرْتَ رَأَيْتَ فَوْقَكَ دَارِمًا فِي الْجَوِّ حَيْثُ تُقَطِّعُ الْأَبْصَارُ  
إِنِّي لَيَعْطِفُ لِلنَّيْمِ إِذَا رَجَا مِنِّي السَّرَّاحَ مَجَابَّ كَرَارُ

إِنِّي لِأَشْتَمُكُمْ وَمَا فِي قَوْمِكُمْ حَسَبٌ يُعَادِلُنَا وَلَا أخطَارُ  
هَلْ يُعَدِّلَنَّ بِقِصَاعِكَ مَعْشَرٌ لَهُمُ السَّمَاءُ عَلَيَّكَ وَالْأَنْهَارُ  
وَالْأَكْرَمُونَ إِذَا يُعَدُّ قَدِيمُهُمُ وَالْأَكْثَرُونَ إِذَا يُعَدُّ كَثَارُ

وَيُرْوَى الْأَكْرَمِينَ ، وَالْأَكْثَرِينَ . وَيُرْوَى كَثَارٌ بِفَتْحِ الْكَافِ ، كَثْرَةٌ مِنَ  
النَّاسِ . يُقَالُ فِي الدَّارِ كَثَارٌ مِنَ النَّاسِ . وَقَوْلُهُ إِذَا يُعَدُّ كِثَارُ ، يَعْنِي  
مُكَاثِرَةٌ يَرِيدُ مُفَاخِرَةٌ .

وَلَهُمْ عَلَيْكَ إِذَا الْقُرُومُ تَخَاطَرَتْ خَمَطُ الْفُحُولَةِ مُصْعَبٌ خَطَارُ

مُصْعَبٌ لَمْ يُدَلَّلْ وَلَمْ يُرَضْ . وَقَوْلُهُ خَمَطُ الْفُحُولَةِ ، يَرِيدُ تَكَبَّرَ الْفُحُولَةُ  
وَتَعَظَّمُهَا فِي غَضَبٍ . يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ قَدْ تَخَمَّطَ فَلَانٌ فَلَانًا ، وَذَلِكَ إِذَا  
تَعَسَّفَهُ وَظَلَّمَهُ . يُقَالُ تَخَمَّطَ فَلَانٌ إِذَا تَكَبَّرَ . قَالَ : لَا أَعْلَمُهُ يَتَعَدَّى .

وَلَهُمْ عَلَيْكَ إِذَا الْفُحُولُ تَدَافَعَتْ لَجُجٌ يَعْمُكَ مَوْجُهُنَّ غَمَارُ

وَيُرْوَى بَحْرُهُنَّ غِمَارُ . وَبَحْرُهَا غَمَارُ . وَيُرْوَى إِذَا الْبُحُورُ تَغَامَسَتْ .  
قَوْمٌ يَرُدُّ بِهِمْ إِذَا مَا اسْتَلَامُوا غَضَبُ الْمُلُوكِ وَتَمَنَعُ الْأَدْبَارُ

مَنَعَ النِّسَاءَ لَالٍ ضَبَّةً وَقَعَةً      وَلَا لَ سَعْدَ وَقَعَةً مَبْكَارُ  
فَاسْأَلْ عِدَاةَ جَدُودِ أَيُّ فَوَارِسِ      مَنَعُوا النِّسَاءَ لِعِدْوِهِنَّ جُورُ

قال : العوذ النوق التي معها أطفال صغار . وقوله جوار وهو مثل  
خوار الثور ، وهو من قول الله تعالى : ( لا تجاروا اليوم إنكم منا لا  
تُنصرون ) (١) ويروى فاسأل بقاع جدود أي .  
والخيل عابسة على أكتافها      دُفَعَ تَبَلُّ صُدُورَهَا وَغُبَارُ

قال : والخيل عابسة على أكتافها ، يعني أنها كريمة المنظر ، وهو من  
قولهم عبس فلان في وجه فلان ، وذلك إذا نظر إليه بتعبس وكراهة .  
قال : وهو من قوله تعالى : ( عَبَسَ وَتَوَلَّى ) (٢) وهو من التعبيس .  
وقوله دُفَع ، يعني دُفَعَ الدَّمُ من الطُّعْنِ .  
إِنَّا وَأَمَكُ مَا تَطَّلُ جِيَادُنَا      إِلَّا شَوَازِبَ لَاحَهْنَ غِوَارُ

ويروى ما تزال جياذنا . ويروى ما ترى أفراسنا إلا شوازب . وقوله  
شوازب ، يقول : الخيل ضوامير مما هن فيه من الجهد ، وقوله لاهن  
أي غيرهن . وغوار يعني مغاورة .  
قُبَا بِنَا وَبَهَنَ يُدْفَعُ وَالْقَنَا      وَغَمُّ الْعَدُوِّ وَتَنْقِضُ الْأَوْتَارُ  
ويروى كتابنا وبهن يمنع والقنا ثغر العدو . قال : والقُبُ اللاصقة  
البطون بالظهور . وقوله وَغَمُّ الْعَدُوِّ ، يريد دَخَلَ الْعَدُوَّ أَي تَدْرَكَ بِالْخَيْلِ  
الْأَوْتَارُ . وَالْوَتْرُ الدَّخْلُ أَيضًا .

كَمْ كَانَ مِنْ مَلِكٍ وَطِئْنَ وَسَوْفَةَ      أَطْلَقْنَهُ وَبِسَاعِدَيْهِ إِسَارُ  
كَانَ الْغَدَاءَ لَهُ صُدُورَ رِمَاحِنَا      وَالْخَيْلُ إِذْ رَهَجَ الْغُبَارُ مَثَارُ  
وَلَيْتَنِي سَأَلْتَ لَتُنْبِيَانِ بِأَنَّكَ      نَسَمُوا بِأَكْرَمِ مَا تَعُدُّ نِزَارُ

(١) سورة المؤمنون ٦٥ .

(٢) سورة عبس ١ .

قال الملائكة الَّذِينَ تَخِيرُوا والمُصْطَفُونَ لَدِينِهِ الْأَخْيَارُ  
أَبْكَى إِلَهَهُ عَلَى نَبِيئَةٍ مَن بَكَى جَدَفَا يَنُوحُ عَلَى صَدَاهُ حَمَارُ (١)

قال أبو عبد الله : لا أعرفُ نَبِيئَةً ، وإنما هو بُلِيَّةٌ . ويروى أبكى الاله  
عَلَى بُلِيَّةٍ ، وهو موضعٌ دُفِنَتْ فِيهِ أُمُّ حَزْرَةَ . وقوله نبيئة مَنْ بَكَا ، قال :  
وَالنَّبِيَّةُ التُّرَابُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْقَبْرِ إِذَا حُفِرَ .

كَانَتْ مُنَافِقَةَ الْحَيَاةِ وَمَوْتِهَا خَزْيٌ عَلَانِيَةٌ عَلَيْكَ وَعَارُ  
فَلَنْ بَكَيتَ عَلَى الْأَتَانِ لَقَدْ بَكَى جَزَعًا غَدَاةً فَرَاقَهَا الْأَعْيَارُ  
يَنْهَسْنَ أَنْزَعَهُنَّ حِينَ عَهْدِنَهَا وَمَكَانٌ جُنُوتَهَا لَهْنٌ دَوَارُ

ويروى جَزَعًا وَجُنُوتَهَا لَهْنٌ . وقوله وَمَكَانٌ جُنُوتَهَا ، يريد مكان قَبْرِهَا ،  
وهو من قولِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : (فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ  
يَنْسَلُونَ) (٢) أَي مِنْ قُبُورِهِمْ .

تَبْكِي عَلَى أَمْرَاةٍ وَعِنْدَكَ مِثْلُهَا قُعْسَاءُ لَيْسَ لَهَا عَلَيْكَ خَمَارُ  
وَلتَكْفِيكَ فَقَدْ زَوَّجْتَكَ الَّتِي هَلَكْتَ مُوقِعَةَ الظُّهُورِ قِصَارُ

قوله مُوقِعَةَ الظُّهُورِ ، يعني أُنْتَا . يقول فالاتانُ تَكْفِيكَ مِنْ بَعْدِ  
زَوَّجَتِكَ .

أَخْوَاتُ أُمَّكَ كُلُّهُنَّ حَرِيصَةٌ الْأَيْفُوتُكَ عِنْدَهَا الْإِصْنَهَارُ  
فَاخْطُبْ وَقُلْ لِأَبِيكَ يَشْفَعُ إِنَّهُ سَيَكُونُ أَوْ سَيُعِينُكَ الْمَقْدَارُ

قوله لِأَبِيكَ يَشْفَعُ جَزْمٌ ، لِأَنَّهُ أَمْرٌ . أَرَادَ قُلْ لِأَبِيكَ لِيَشْفَعُ .

بِحِرَا عَسَتْ بِكَ أَنْ تَكُونَ حَظِيَّةً إِنْ الْمَنَاحِحَ خَيْرُهَا الْأَبْكَارُ

(١) فِي الدِّيْوَانِ : عَلَى بُلِيَّةٍ مِنْ بَكَى جَدَفَا .

(٢) سُورَةُ يَس ٥١

إِنَّ الزَّيَارَةَ فِي الْحَيَاةِ وَلَا أَرَى  
 وَلَقَدْ هَمَمْتَ بِسَوْءَةٍ وَقَعَلْتَهَا  
 لَمَّا رَأَتْ ضَبْعِي بَلِيَّةً أَجْهَشْتُ  
 لَمَّا جِئْتُ الْيَوْمَ مِنْهَا أَعْظَمًا  
 أَقْبَعَدَا مَا أَكَلَ الضُّبَاعُ رَحِيبَهَا  
 وَرَثَيْتَهَا وَقَضَحْتَهَا فِي قَبْرِهَا  
 وَأَكَلْتُ مَا دَخَرْتُ لِنَفْسِكَ دُونَهَا  
 فِي الْجَدْبِ تُخْتَبِرُ النَّاسَ .  
 أَثَرْتُ نَفْسَكَ بِاللَّوِيَّةِ وَالَّتِي  
 كَانَتْ لَهَا وَلِئْلَهَا الْأَذْخَارُ

/ ٢٢٥ ظ / قال : اللّويّة طعامٌ تدخّره المرأة ، فتؤثر به زوجها ، وصبيّها ،  
 وبعض قرابتيها ، من والد أو والدة وغيرهما .  
 وتُرى اللّويمة كذلك دون عياله وعلى قعيديته له استئثار

ويروى قعيديّة بيته . وقوله وعلى قعيديته ، قال : قعيديّة الرجل ربة بيته ،  
 وهي امرأته . يقول : يستأثر عليها في المأكل والمشرب ، يعيره بذلك .  
 يقول ليس كذلك يفعل الحرُّ لا يستأثر على امرأته شيئاً .  
 ينسى حليلته إذا ما أجديت ويهيجه لبكائها القسبار (٢)

ويروى أخصب ذكرها . وقوله القسبار ، هو ذكر الرجل العظيم .  
 أنسيت صحتتها ومن يك مقرفاً تخرج مغيب سره الأخبار  
 لما شبعت ذكرت ریح كسائها وتركتها وشتاؤها هرا

قوله وتركتها ، يعني خالدة بنت سعد بن أوس أم حزرّة . وقوله  
 وشتاؤها هرا ، يريد شتاؤها شديد البرد يهز الناس من شدته .

(١) سقط البيتان من الديوان .  
 (٢) سقط البيت من الديوان .

هَلَا وَقَدْ غَمَرَتْ فُؤَادَكَ كُثْبَةً وَالضَّانُّ مَخْصِبَةُ الْجَنَابِ غِزَارُ

ويروى لَوْ كُنْتَ إِذْ غَمَرْتَ فُؤَادَكَ . يقول : فَهَلَا ذَكَرْتَهَا إِذْ غَمَرْتَ فُؤَادَكَ . يقول إِذَا غَلَبَ عَلَى فُؤَادِكَ . حُبُّهَا ، فَحَقُّهَا عِنْدَكَ أَنْ لَا تَنْسَاهَا . وقوله كُثْبَةٌ ، يريد كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ قَالَ : وَهُوَ الشَّيْءُ مِنَ اللَّبَنِ لَا يَبْلُغُ أَنْ يَمْتَلِيءَ مِنْهُ الْإِنَاءُ . يقول : غَمَرْتَ فُؤَادَكَ عَلْتَهُ وَغَلَبْتُ عَلَيْهِ . وقوله وَالضَّانُّ مَخْصِبَةٌ ، يريد كَثْرَةَ اللَّبَنِ . وَالْجَنَابُ الْفِنَاءُ وَإِنَّمَا يريد الْخِصْبَ وَكَثْرَةَ اللَّبَنِ . هَجَّجْتَ حِينَ دَعَعْتَكَ إِذْ لَمْ تَأْتِهَا حَيْثُ السَّبَاعُ شَوَارِعَ كُشَارُ

ويروى حِينَ دَعَعْتَكَ أَوْ لَا تَتَيْتَهَا أَفْرًا وَهُنَّ شَوَارِعُ . يقول : حِينَ دَعَعْتَكَ ، يريد استغاثت بك . وشوارع يريد في لحمها . وقوله هَجَّجْتَ ، يعني زَجَرْتَ السَّبَاعَ عَنْهَا . وقوله كُشَارُ ، يقول إِذَا السَّبَاعُ فَاتِحَةٌ أَفْوَاهِهَا . يقال كَشَرَ فِي وَجْهِهِ ، وَذَلِكَ إِذَا فَتَحَ فَاهُ وَكَلَّحَ وَعَبَسَ . نَهَضْتَ لِتُحْرِزَ شِلْوَهَا فَتَجَوَّرْتَ وَالْمُخُّ مِنْ قَصَبِ الْقَوَائِمِ رَارُ

ويروى فَتَهَوَّرْتَ . قوله شِلْوَهَا ، يعني بَقِيَّةُ مَا تَرَكَ الضَّبْعَانِ مِنْ بَدَنِهَا . وقوله فَتَجَوَّرْتَ ، يقول سَقَطَتْ مِنَ الْجُهْدِ . وقوله رَارُ ، يعني مُخُّهَا رَقِيقٌ يَذْهَبُ وَيَجِيءُ فِي الْعَظْمِ ، وَذَلِكَ لِشِدَّةِ الْهُزَالِ . قَالَ وَإِذَا سِمَنْتِ الدَّابَّةُ غَلُظَ عَظْمُهَا ، وَجَمَسَ مُجُّهَا ، وَاشْتَدَّ وَصَلْبُ .

قَالَتْ وَقَدْ جَنَحَتْ عَلَى مَمْلُولِهَا وَالنَّارُ تَخْبُو مَرَّةً وَتُثَارُ عَجْفَاءَ عَارِيَّةِ الْعِظَامِ أَصَابِهَا حَدَثُ الزَّمَانِ وَجَدُّهَا الْعَنَارُ ابْنِي الْحَرَامِ فَتَاتِكُمْ لَا تَهَزَّلُنْ إِنْ الْهُزَالُ عَلَى الْحَرَائِرِ عَارُ

/٢٢٦و/

لَا تُتْرَكْنَ وَلَا يَزَالْنَ عِنْدَهَا مِنْكُمْ بِحَدِّ (١) شَتَائِهَا مَيَّارُ وَبِحَقِّهَا وَأَبِيكَ تَهْزَلُ مَا لَهَا مَالٌ فَيَعْصِمُهَا وَلَا أَيْسَارُ

(١) فِي الْحَاشِيَةِ : لِحَدِّ .

وَتَرَى شَيْوْخَ بَنِي كَلْبِ بَعْدَمَا شَمَطَ اللَّحَى وَتَسْفَعُ الْأَعْمَارُ (١)

قوله تَسْفَعُ الْأَعْمَارُ ، يريد فَنَيْتِ الْأَعْمَارُ وَذَهَبَتْ . قال الأصمعي :  
يقال من ذلك قد تَسْفَعُ الرَّجُلُ ، وذلك إذا ذَهَبَ لَحْمُهُ ، واضْطَرَبَ ،  
فكأنه مأخوذ من ذلك .

يَتَكَلَّمُونَ مَعَ الرَّجَالِ تَرَاهُمْ زُبَّ اللَّحَى وَقُلُوبُهُمْ أَصْفَارُ

يقول : قُلُوبُهُمْ صَفْرٌ خَاوِيَةٌ لَا عُقُولَ لَهُمْ .

أَعَجَلْتَ أَمْ قَدْ رَاثَ رِيحُ شَوَائِنَا أَمْ لَيْسَ لِلْكَمَرِ الْكِبَارِ قُتَارُ (٢)  
مَا أَمْتَلُ مُطْبِخٍ كَمَا فِي قَدْرِهَا سِتْ يِدْصَنَ وَسَابِعُ قَيْشَارُ (٢)

ويروى سَبْعُ يِدْصَنَ وَثَامَنُ قُسْبَارُ .

وَأُسَيَّةٌ لِبَنِي كَلْبِ عِنْدَهُمْ مِثْلُ الْخَنَافِسِ بَيْنَهُنَّ وَبَارُ  
مُنْقَبِضَاتٌ عِنْدَ شَرِّ بَعُولَةٍ شَمَطَتْ رُءُوسَهُمْ وَهُمْ أَعْمَارُ  
مِنْ كُلِّ حَنْكَلَةٍ يُوَاجِهُ بَعْلَهَا بَطْرٌ كَأَنَّ لِسَانَهُ مِنْقَارُ (٣)

الْحَنْكَلَةُ الْقَصِيرَةُ السُّودَاءُ ، وَقَوْلُهُ مِنْ كُلِّ حَنْكَلَةٍ ، هِيَ الْعَجُوزُ الْكَبِيرَةُ .  
يقال من ذلك امرأة حَنْكَلَةٌ إِذَا كَانَتْ كَبِيرَةً ، وَرَجُلٌ حَنْكَلٌ إِذَا كَانَ  
كَبِيرًا .

أَمَّةُ الْيَدَيْنِ لَنَيْمَةَ أَبَاوَهَا سَوْدَاءُ حَيْثُ يُعَلِّقُ التَّقْصَارُ

قوله أَمَّةُ الْيَدَيْنِ ، يقول أيديهن أيدي الإمام ، مُشَقَّةٌ مِنَ الْمِهْنَةِ وَالْعَمَلِ  
بِهَا . يقول :

(١) فِي الدِّيْوَانِ : بَعْدَهَا .

(٢) سَقَطَ الْبَيْتَانِ مِنَ الدِّيْوَانِ .

(٣) سَقَطَ الْبَيْتُ مِنَ الدِّيْوَانِ .

وهنَّ سودٌ غِلاظٌ، سودٌ حيثُ يُعَلَّقُ التَّقْصَارُ ، يعني موضعَ القِلادة ،  
وإنما نَسَبَهُنَّ إلى العَمَلِ والمِهْنةِ يعيرُهُم بذلك .

كَانَتْ تَطْيِبُ بِالْفُسَاءِ وَلَمْ يَلْجُ      بَيْتًا لَهَا بِذِكْيَةِ عَطَارُ (١)  
مَمَّنْ يُبَاكِرُهُ النَّشِيلُ وَعِنْدَهُ      صَفْرَاءُ مِنْ زَبَدِ الْكُرُومِ عُقَارُ (١)  
وَيَبِيْتُ تُسْهِرُهُ الْعُرُوقُ وَمَا بِهِ      حَمِي فَتَدْخُلُهُ وَلَا اصْفَارُ (١)

جمعُ صَفْرَ البَطْنِ . يقول : قد كظتَه البطنة فمن الكِظَّة لا يَقْدِرُ يَنَامُ .  
مُتَعَالِمُ النَّقْرِ الَّذِينَ هُمْ هُمْ      بِالتَّبْلِ لَا غُمْرٌ وَلَا أَفْتَارُ

جمعُ فاتِر .

فَارْبِطْ لِأَمِّكَ عَنِّ أَبِيكَ أَتَائَهُ      وَاخْسَأْ فَمَا بَكَ لِلْكَرَامِ فُخَارُ  
كَمْ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ لَثِيمِ خَائِنِ      تُرِكَتْ مَسَامِعُهُ وَهَنَّ صِغَارُ

---

(١) سقط الثلاثة الأبيات من الديوان.

قال أبو عُثْمَانَ : أَنبَأَنَا الْأَصْمَعِيُّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ قَالَا : قَدِمَ الْأَخْطَلُ ،  
 وَاسْمُهُ غِيَاثُ بْنُ غَوْثٍ ، عَلَى بَشْرِ بْنِ مَرْوَانَ بِالْكَوْفَةِ ، فَوَجَدَ عِنْدَهُ مُحَمَّدَ  
 ابْنَ عُمَيْرِ بْنِ عَطَارِدِ بْنِ حَاجِبِ بْنِ زُرَّارَةَ . فَقَالَ مُحَمَّدٌ لِلْأَخْطَلِ : إِنَّ  
 الْأَمِيرَ سَيَسْأَلُكَ عَنِ الْفَرَزْدَقِ وَجَرِيرِ ، فَأَعِدْ لَذَلِكَ جَوَابًا وَانظُرْ مَا  
 / ٢٢٦ ظ / ما ذا أَنْتَ قَائِلٌ ، فَقَدْ عَرَفْتَ قَرَابَتَنَا وَالرَّجِمَ بَيْنَنَا . فَقَالَ :  
 كَفَيْتُكَ . وَأُمُّ عَبْدِ اللَّهِ وَمُجَاشِعُ ابْنِي دَارِمِ الْحَلَالُ ، بِنْتُ ظَالِمِ بْنِ ذُبْيَانَ  
 ابْنِ الْأَشْرَسِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَنَمِ بْنِ تَغْلِبِ . قَالَ : فَلَمَّا  
 دَخَلَ عَلَيْهِ الْأَخْطَلُ ، سَأَلَهُ عَنِ الْفَرَزْدَقِ وَجَرِيرِ . فَقَالَ لَهُ الْأَخْطَلُ : أَصْلَحَ  
 اللَّهُ الْأَمِيرَ ، أَمَا الْفَرَزْدَقُ فَأَشْعَرَ الْعَرَبِ . فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ يَذْكَرُ تَفْضِيلَ  
 الْأَخْطَلِ إِيَّاهُ عَلَى الشُّعْرَاءِ ، وَيَمْدَحُ بَنِي تَغْلِبِ وَيَهْجُو جَرِيرًا : (١)

يَا ابْنَ الْمِرَاعَةِ وَالْهَجَاءِ إِذَا التَّقْتُ أَعْنَاقُهُ وَتَمَاحِكُ الْخُصْمَانِ  
 خَبَرُ الْهَجَاءِ إِذَا التَّقْتُ ، أَيِ الْهَجَاءِ فِي هَذِهِ الْوَقْتِ ، يَرِيدُ إِذَا التَّقْتُ أَعْنَاقُهُ  
 ، يَرِيدُ إِذَا تَنَاشَدَهُ الْقَوْمُ ، وَرَدَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ . وَقَوْلُهُ تَمَاحِكُ  
 الْخُصْمَانِ ، قَالَ : التَّمَاحِكُ اللَّجَاجَةُ . يَقَالُ تَمَاحِكُ الْقَوْمُ ، وَتَخَاصَمُوا ،  
 وَاخْتَلَفُوا ، وَتَنَازَعُوا ، كُلُّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَذَلِكَ إِذَا تَمَارَوْا فِي إِنْشَادِ  
 الشُّعْرِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : هَذَا أَشْعَرُ . وَقَالَ آخَرُونَ : هَذَا أَشْعَرُ . فَتَلَكُ  
 الْمُمَاحَكَةُ فِيهِ .

مَا ضَرَّ تَغْلِبَ وَائِلَ أَهْجَوْتَهَا أَمْ بَلَّتَ حَيْثُ تَنَاطَحَ الْبَحْرَانِ

فِي رِوَايَةِ أَبِي عَمْرِو ، وَابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالْجَرِّمَازِيِّ ، مَا ضَرَّ تَغْلِبَ وَائِلَ فِي  
 آخِرِ الْقَصِيدَةِ . قَالَ : وَالْمَعْنَى فِي ذَلِكَ ، يَقُولُ الْهَجَاءُ إِذَا التَّقْتُ أَعْنَاقُهُ ، لَا  
 يَضُرُّ تَغْلِبَ وَائِلَ مَا قَلَّتْ ، فِيهَا لِمَا قَدْ سَبَقَ فِي الْعَرَبِ مِنْ فَضْلِهَا .

يَا بْنَ الْمِرَاعَةِ إِنَّ تَغْلِبَ وَائِلَ رَفَعُوا عَنَانِي فَوْقَ كُلِّ عَنَانٍ  
 كَانَ الْهُدَيْلُ يَقُودُ كُلَّ طِمْرَةٍ دَهْمَاءَ مُقْرَبَةٍ وَكُلَّ حِصَانٍ

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : كَلَامُ الْعَرَبِ فِي هَذَا ، فَرَسٌ مُقْرَبٌ ، وَخَيْلٌ مُقْرَبَةٌ ،

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ٦١٤ - ٦١٦ .



يريد مُقَرَّبَةً ، فخَفَّفَ لَوَزْنَ البَيْتِ ، يعني فيُقَرَّبُونَ أكرمَ الخيلِ وأجودَها وأسرعَها للطلبِ والهَرَبِ . يقول : فإذا فَجِئَهُم العَدُوُّ ، وَتَبَّوا عليها ، فإمَّا هَرَبُوا ، وإمَّا طَلَبُوا .

يَصْهَلُنَ بِالنَّظَرِ البَعِيدِ كَأَنَّمَا إِرْزَانُهَا بِبَوَائِنِ الأَشْطَانِ

ويروى للشَّيْخِ البَعِيدِ . وقوله إِرْزَانُهَا بِبَوَائِنِ ، يعني صوتَها . والرَّئَةُ الصَّوتُ مِنَ البُكَاءِ وغيره . قال : والأشطانُ الحَبْلُ ، واجِدُها شَطْنٌ . قال الأَصمَعِيُّ : وقوله بِبَوَائِنِ الأَشْطَانِ ، بِأَبَارِ بَوَائِنٍ . قال : والبئرُ البِيونُ ، البائِئَةُ التي يُصِيبُ حَبْلُهَا نَوَاحِيَ البئرِ ، فهو يَمِيدُ فيها . فإذا اسْتَقْيَ منها ، قامَ رَجُلَانِ يُنْجِيَانِ الدَّلْوَ بِالشَّطْنِ - وهو الحَبْلُ - عن حائِطِ البئرِ لِئَلَّا يَنْقَطِعَ الحَبْلُ . يقول : كأنَّها تَصْهَلُ من أَبَارِ بَوَائِنٍ ، لِسَعَةِ أَجْوَافِهَا ، وهو كما قال الجَعْدِيُّ : (١)

وَتَصْهَلُ فِي مِثْلِ جَوْفِ الطَّوِيِّ صَهِيلاً يُبَيِّنُ لِلْمَغْرِبِ (٢)

قال : وهو الرُّجُلُ الذي يربطُ الخَيْلَ العِرابَ . قال : وإنما ضَرَبَ ذلكَ مَثَلاً لَصَهيلِ الخيلِ ، وشِدَّةِ / ٢٢٧ و / أصواتِها ، وذلك لِسَعَةِ أَجْوَافِهَا ، وهذا ممَّا يُسْتَحَبُّ مِنَ الخيلِ . ويكرَهُونَ المُخْطَفَ الجَنْبِيْنَ اللَّاصِقَ البَطْنِ بِالظَّهْرِ . قال أحمدُ بنُ عُبَيْدٍ : إنَّما أرادَ غَلْظَ أصواتِها ، وأنَّ في أصواتِها جُشَّةً ، وهذا ممَّا يُسْتَحَبُّ فِي الخيلِ . وإذا كانتِ البئرُ بِيوناً ، اتَّخَذَتْ لَهَا أَشْطَانُ ، تُنْحِي الدَّلْوَ من عِوَجِ البئرِ لئَلَّا تَتَخَرَّقَ .

يَقْطَعْنَ كُلَّ مَدَى بَعِيدِ عَوْلِهِ حَبَبَ السَّبَاعِ يُقَدِّنَ بِالْأَرْسَانِ

ويروى تُقَادُ . وقوله كُلُّ سَدَى ، يعني كُلَّ غَايَةِ بَعِيدَةٍ ، وهو من قوله تعالى : (أَمَدًا بَعِيدًا) (٢) يعني غَايَةَ بَعِيدَةً ، يريد مَجْرَى يُنْتَهَى إِلَيْهِ . وَعَوْلُهُ يعني بُعْدَهُ .

(١) شعر النابغة الجعدي ٢٣ .

(٢) سورة آل عمران ٣٠ .

(٢) في شعر النابغة : ويصهل .

وَكَانَ رَايَاتِ الْهُذَيْلِ إِذَا بَدَتْ      فَوْقَ الْخَمِيسِ كَوَاسِرِ الْعِقْبَانِ

يعني الْهُذَيْلُ بْنُ هُبَيْرَةَ . قال : وَالْخَمِيسُ الْجَيْشُ الضَّخْمُ الْكَثِيرُ الْأَهْلُ .  
وقوله كَوَاسِرِ الْعِقْبَانِ ، يعني الْمُنْحَطَّةُ مِنَ الْعِقْبَانِ ، وهو أَسْرَعُ لَهَا . قال  
وَإِنَّمَا شَبَّهَ الْخَيْلَ فِي سُرْعَتِهَا بِسُرْعَةِ الْعِقْبَانِ إِذَا كَسَّرَتْ ، يعني إِذَا  
انْحَطَّتْ لِلْوُقُوعِ . قال : وَإِنَّمَا شَبَّهَ الرَّايَاتِ بِالْعِقْبَانِ أَيضًا .  
وَرَدُوا إِرَابَ بِجَحْفَلٍ مِنْ وائِلٍ      لَجِبِ الْعِشِيِّ ضُبَارِكِ الْأَرْكَانِ

قوله وَرَدُوا إِرَابَ ، قال : إِرَابُ مَوْضِعٌ ، وهو يَوْمُ أَغَارَ جَزْءُ بْنُ سَعْدِ  
الرِّيَاحِيِّ بِنِي يَرْبُوعٍ عَلَى بَكْرِ بْنِ وائِلٍ ، وهم خُلُوفٌ ، فَأَصَابَ سَبِيَهُمْ  
وَأَمْوَالَهُمْ . وَأَغَارَ الْهُذَيْلُ عَلَى بَنِي يَرْبُوعٍ وَهُمْ خُلُوفٌ ، فَأَصَابَ سَبِيَهُمْ  
وَأَمْوَالَهُمْ . فَالْتَقِيَ عَلَى إِرَابَ فَاصْطَلَحَا عَلَى أَنْ حَلَى جَزْءُ مَا فِي يَدِيهِ مِنْ  
سَبِيِ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ وَأَمْوَالِهِمْ ، وَحَلَى الْهُذَيْلُ مَا فِي يَدِيهِ مِنْ سَبِيِ بَنِي  
يَرْبُوعٍ وَأَمْوَالِهِمْ . وَخَلَّوْا بَيْنَ الْهُذَيْلِ وَبَيْنَ الْمَاءِ ، فَسَقَى خَيْلَهُ وَإِبِلَهُ ،  
وَشَرَبَ هو وَأَصْحَابُهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي غَيْرِهِ يَقُولُ جَرِيرٌ : (١)  
وَنَحْنُ تَدَارِكْنَا ابْنَ حِصْنٍ وَرَهْطُهُ      وَنَحْنُ مَنَعْنَا السَّبِيَّ يَوْمَ الْأَرْقَمِ

وقوله بِجَحْفَلٍ ، يعني جَيْشًا كَثِيرَ الْخَيْلِ . وقوله لَجِبِ الْعِشِيِّ ، يريد  
الْأَصْوَاتَ . وَإِنَّمَا قَالَ بِالْعِشِيِّ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْخَيْلَ وَأَصْحَابَهَا يَرِيدُونَ  
النُّزُولَ لِلْعَلْفِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، فَالْأَصْوَاتُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ كَثِيرَةٌ . وقوله  
ضُبَارِكُ ، يَقُولُ هَذَا الْجَيْشُ الْعَظِيمُ ضَخْمٌ مِثْلُ ضُبَارِمِ ، وهو الْغَلِيظُ .  
وَالْأَرْكَانُ النَّوَاحِي . يَقُولُ فَأَرْكَانُ هَذَا الْجَيْشِ شَدِيدَةٌ ضَخْمَةٌ .  
وَيَبِيْتُ فِيهِ مِنَ الْمَخَافَةِ عَائِدًا      أَلْفَ عَلَيْهِ قَوَانِسُ الْأَبْدَانِ

يقول : يَعْتَازُ بِهَذَا الْجَيْشِ جَيْشٌ فِيهِ أَلْفٌ لِيَمْنَعَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَاحُ .  
وَالْقَوَانِسُ أَعَالِي الْبَيْضِ . وَالْأَبْدَانُ الدُّرُوعُ غَيْرُ السَّوَابِغِ .

(٢) ديوان جرير ٢ : ٩٩٦ . وفيه : تداركنا بحيرا ورهطه .

تَرَكَوْا لِتَغْلِبَ إِذْ رَأَوْا أَرْمَاحَهُمْ      بِإِرَابٍ كُلِّ لَيْثِمَةٍ مِدرَانِ

قوله مِدرَانِ ، يعني كثيرة الوَسَخِ . قال : والدَّرْنُ هو الوَسَخُ بعينه .  
يقول : خَلُّوا نِسَاءَهُمْ وَهَرَبُوا .

تُدْمِي وَتَغْلِبُ بِمَنْعُونَ بِنَاتِهِمْ      أَقْدَامَهُنَّ حِجَارَةَ الصَّوَانِ

/ ٢٢٧ ظ / قال : وذلك لَأَنَّهِنَّ يُسَقِّنَ حُفَاةً عَلَى أَرْجُلِهِنَّ إِذَا سُبِينَ ، أَي  
تُدْمِي أَقْدَامَهُنَّ حِجَارَةَ الصَّوَانِ .

يَمْشِينَ فِي أَثَرِ الْهُذَيْلِ وَتَارَةً      يُرْدَفْنَ خَلْفَ أَوَاخِرِ الرُّكْبَانِ (١)  
وَالْحَوْفَرَانُ أَمِيرُهُمْ مَتَضَائِلُ      فِي جَمْعِ تَغْلِبَ ضَارِبٌ بِجِرَانِ

قال الأصمعي ، وأبو عُبَيْدَةَ : وكان من خَبَرِ الْهُذَيْلِ أَنَّهُ غَزَا بِلَادَ بَنِي  
سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ فِي تَغْلِبَ ، وَغَزَا الْحَوْفَرَانُ - واسمُهُ الْحَارِثُ بْنُ شَرِيكٍ  
- فِي بَكْرِ بْنِ وائِلٍ . قال : وكلاهما يريد بني سعد ، فَلَمَّا التَقَى الْجَيْشَانِ  
، سَارَ الْحَوْفَرَانُ تَحْتَ لِوَاءِ الْهُذَيْلِ ، فَلَا نَدْرِي مَا فَعَلَا بَعْدُ . وَذَلِكَ أَنَا  
لَمْ نَسْمَعْ لِهَما جَمِيعًا بَغَارَةَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ . ثُمَّ إِنَّ الْفَرَزْدَقَ قَالَ  
هَذَا الشَّعْرَ وَرَوَى عَنْهُ .

أَحْبَبِينَ تَغْلِبَ إِذْ هَبَطْنَ بِلَادَهُمْ      لَمَّا سَمِنَ وَكُنَّ غَيْرَ سَمَانِ  
يَمْشِينَ بِالْفَضَلَاتِ وَسَطَ شُرُوبِهِمْ      يَتَّبَعْنَ كُلَّ عَقِيرَةٍ وَدُخَانِ

قوله يَمْشِينَ بِالْفَضَلَاتِ ، يعني بِالْخُمُورِ يُسَقِّينَ الرِّجَالَ وَيَخْدُمُنَّهُمْ .  
وقوله وَسَطَ شُرُوبِهِمْ ، هم الْقَوْمُ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ . وقوله يَتَّبَعْنَ كُلَّ  
عَقِيرَةٍ ، يريد يَتَسَمَّعْنَ الْغِنَاءَ فَيَتَّبَعْنَ الصَّوْتِ فَيَطْلُبْنَهُ .

يَتَّبَاعِيَعُونَ إِذَا انْتَشَرُوا بِنَاتِكُمْ      عِنْدَ الْإِيَابِ بِأَوْكَسِ الْأَثْمَانِ  
وَاسْأَلْ بِتَغْلِبَ كَيْفَ كَانَ قَدِيمُهَا      وَقَدِيمُ قَوْمِكَ أَوَّلَ الْأَزْمَانِ

(١) زاد في الديوان :

لولا أناتهم وفضل حلومهم      باعوا أباك بأوكس الأثمان

قَوْمٌ هُمْ قَتَلُوا ابْنَ هِنْدَ عَنُوءَ عَمْرًا وَهُمْ قَسَطُوا عَلَى النُّعْمَانِ  
قَتَلُوا الصَّنَائِعَ وَالْمُلُوكَ وَأَوْقَدُوا نَارَيْنِ قَدْ عَلَتَا عَلَى النَّيْرَانِ

قال : صَنَائِعِ الْمُلُوكِ ، يعني أنصارَ الْمَلِكِ الَّذِينَ يَغْزُونَ مَعَهُ ، يَسْتَعِينُ بِهِمْ . قال : وَالْوَضَائِعِ سَائِرُ أَهْلِ الْمَمْلَكَةِ وَجَمَاعَتُهُمْ مِمَّنْ لَا يُعْرَفُ . قال أحمدُ بنُ عُبَيْدٍ : الْوَضَائِعُ يَضَعُ الْمَلِكُ عَلَى كُلِّ قَوْمٍ مِائَةَ ، وَأَكْثَرَ ، وَأَقَلَّ ، عَلَى قَدْرِ قَلَّتِهِمْ وَكَثُرَتِهِمْ ، يَغْزُونَ مَعَهُ إِذَا أَرَادُوا الْغَزْوَ . وَالصَّنَائِعُ قَوْمٌ يَضْطَنِعُهُمُ الْمَلِكُ فَيَلْزِمُونَ خِدْمَتَهُ .

قال : فَذَكَرُوا أَنَّ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ ، وَأُمَّهُ هِنْدَ بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حُجْرٍ ، أَكَلَ الْمُرَارِ ، وَأَبُوهُ الْمُنْذِرُ بْنُ مَاءِ السَّمَاءِ وَقَالَ : وَمَاءُ السَّمَاءِ هِيَ أُمُّهُ ، بِنْتُ عَوْفِ بْنِ جُشَمِ بْنِ هِلَالِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَدِيِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُمَارَةَ بْنِ لَحْمٍ . هَذَا نَسَبُ أَهْلِ الْيَمَنِ . وَأَمَّا مَا يَقُولُ عُلَمَاؤُنَا ، فيقولون : نَصْرُ بْنُ السَّاطِرُونَ بْنِ أَسِيطَرُونَ ، مَلِكُ الْحَضَرِ ، وَهُوَ جَرْمَقَانِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْمُؤَصِّلِ ، مِنْ رُسْتَاقِ بَا جَرْمِي . وَكَانَ مُلْكُ عَمْرٍو بْنِ هِنْدٍ سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً . فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ لَجُلَسَائِهِ : هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ مَمْلَكَتِي يَأْنَفُ أَنْ تَخْدُمَ أُمَّهُ أُمِّي ؟ فَقَالُوا : لَا ، مَا خَلَا عَمْرٍو بْنَ كَلْثُومٍ ، فَإِنَّ أُمَّهُ لَيْلَى بِنْتُ مُهْلَهْلِ أَخِي كَلْبِيبُ ، وَعَمُّهَا كَلْبِيبُ ، وَهُوَ وَاثِلُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَزَوْجُهَا كَلْثُومُ وَابْنُهَا عَمْرٌو . قَالَ : فَسَكَتَ عَمْرٍو عَلَى مَا فِي نَفْسِهِ ، ثُمَّ بَعَثَ عَمْرٌو إِلَى عَمْرٍو بْنِ كَلْثُومٍ يَسْتَزِيرُهُ ، وَأَنْ يُزِيرَ لَيْلَى هِنْدًا . قَالَ : فَقَدِمَ عَمْرٌو فِي / ٢٢٨ و / فُرْسَانَ بَنِي تَغْلِبِ ، وَمَعَهُ أُمُّهُ لَيْلَى ، فَنَزَلَ شَاطِئَ الْفُرَاتِ ، وَبَلَغَ عَمْرٍو بْنَ هِنْدٍ قُدُومَهُ ، قَالَ : فَأَمَرَ بِخَيْمَةٍ ، فَضَرِبَتْ فِيمَا بَيْنَ الْحِيرَةِ وَالْفُرَاتِ . وَأُرْسِلَ إِلَى وُجُوهِ أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ ، فَصَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا ، ثُمَّ دَعَا النَّاسَ إِلَيْهِ ، فَقَرَّبَ إِلَيْهِمُ الطَّعَامَ عَلَى بَابِ السَّرَادِقِ ، وَهُوَ وَعَمْرٍو بْنُ كَلْثُومٍ وَخَوَاصُّ مِنَ النَّاسِ فِي السَّرَادِقِ . وَوَلَامَهُ هِنْدٌ فِي جَانِبِ السَّرَادِقِ قُبَّةً ، وَأُمُّ عَمْرٍو بْنِ كَلْثُومٍ مَعَهَا فِي الْقُبَّةِ .

وقد قال عمرو بن هند لأمه : إذا فرغ الناس من الطعام فلم يبق إلا الطرف ، فنحى خدمك عنك ، فإذا دعوت بالطرف ، فاستخدم لي ليلى ، ومريها فلتناولك الشيء بعد الشيء يريد طرف الفواكه وغير ذلك بعد الطعام. قال : ففعلت هند ما أمرها ابنها ، حتى إذا دعا بالطرف ، قالت هند لليلى : ناوليني ذلك الطبق. قالت : لتقم صاحبة الحاجة إلى حاجتها. فقالت : ناوليني ، وألحت عليها ، فقالت ليلى : وا ذلأه يال تغلب. قال : فسمعا عمرو ، فثار الدم في وجهه ، والقوم يشربون . ونظر عمرو بن هند إلى عمرو بن كلثوم .

فعرّف الشرّ في وجهه ، وقد سمع قول أمه ، وا ذلأه يال تغلب ! ونظر إلى سيف عمرو بن هند ، وهو معلق بالسرادق ، ولم يكن بالسرادق سيف غيره . قال : فثار إلى السيف مُصَلِّتًا ، فضرب به رأس عمرو بن هند فقتله . ثم خرج فنادى : يال تغلب ، فانتهبوا ماله وخيله ، وسبوا النساء ، ولحقوا بالجزيرة .

وقد كان مهلهل بن ربيعة ، وكلثوم بن عتاب ، وعمرو بن كلثوم ، اجتمعوا في بيت كلثوم على شراب . قال : وعمرو يومئذ غلام ، وليلى أم عمرو تسقيهم ، فبدأت بأبيها مهلهل ، ثم سقت زوجها كلثوم بن عتاب ، ثم ردت الكأس على أبيها ، وابنها عمرو عن يمينها ، فغضب عمرو من صنيعها ، وقال : (١)

صَدَدَتِ الْكَاسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرُو      وَكَانَ الْكَاسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا (٢)  
وَمَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ أُمَّ عَمْرُو      بِصَاحِبِكِ الَّذِي لَا تُصْحَبِينَا

ويروى بصاحبك الذي لا تعلمينا . قال : فلطمه أبوه ، وقال : يا لكع ! بلى والله شر الثلاثة. أتجترىء أن تتكلم بهذا الكلام بين يدي. قال : فلما

(١) ديوان عمرو بن كلثوم ٦٥ - ٦٦ .

(٢) في الديوان : صبنت .

قَتَلَ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ قَالَتِ أُمُّهُ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، أَنْتَ وَاللَّهِ خَيْرُ الثَّلَاثَةِ  
الْيَوْمِ . وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَقُولُ أَفْنُونُ التَّغْلِبِيُّ وَاسْمُهُ صُرَيْمٌ بْنُ مَعْشَرٍ . قَالَ  
: وَكَانَ يُشَبَّبُ بِنِسَاءِ قَوْمِهِ . فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُمْ : لِأَسْمَيْنِ نَفْسِي وَأَبْنَتِي  
اسْمًا لَا يُشَبَّبُ بِهِ صُرَيْمٌ . قَالَ : فَسَمَّتْ بِنَتَائِلِهَا مَضْنُونَةً . فَقَالَ صُرَيْمٌ  
عِنْدَ ذَلِكَ ، لِأُيْرِيهَا أَنْ ذَلِكَ لَا يَنْفَعُهَا : (١)

مَنْيَتِنَا الْوَدَىٰ يَا مَضْنُونَ مَضْنُونَا زَمَانِنَا إِنْ لِلشُّبَّانِ أَفْنُونَا

قَالَ فَسُمِّيَ أَفْنُونًا بِهَذَا الْبَيْتِ : (٢)

/ ٢٢٨ ظ /

لَعَمْرُكَ مَا عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ وَقَدْ دَعَا لِتَخْدَمَ لَيْلَىٰ أُمَّهُ بِمُوقِقٍ (٣)

فَقَامَ ابْنُ كَلْثُومٍ إِلَى السَّيْفِ مُصَلِّتًا وَأَمْسَكَ مِنْ نُدْمَانِهِ بِالْمُخْتَقِ

قَالَ الْأَضْمَعِيُّ : وَأَمَّا قَوْلُهُ وَأَوْقَدُوا نَارَيْنِ قَدْ عَلَتَا عَلَى النَّيْرَانِ . قَالَ :  
وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي يَوْمِ خَزَارَى ، أَسْرَوْا خَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ بَنِي أَكْلِ  
الْمُرَارِ ، وَكَانَ يَوْمُ خَزَارَى لِلْمُنْذِرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ . قَالَ : وَلِبْنِي تَغْلِبِ  
وَقَضَاعَةَ عَلَى أَكْلِ الْمُرَارِ مِنْ كِنْدَةَ ، وَعَلَى بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ . فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ  
عَمْرُو بْنُ كَلْثُومٍ : (٤)

وَنَحْنُ غُدَاةٌ أَوْقَدْنَا فِي خَزَارَى رَفَدْنَا فَوْقَ رَفْدِ الرَّافِدِينَا  
وَكُنَّا الْأَيْمَنِينَ إِذَا التَّقِينَا وَكَانَ الْأَيْسَرِينَ بَنُو أَبِينَا  
فَأَبَوْا بِالْهَابِ وَبِالسَّبَايَا وَأَبْنَا بِالْمُلُوكِ مُصَفِّدِينَا

(١) الاشتقاق ٣٣٦ .

(٢) الشعر والشعراء ١ : ٤٢٦ .

(٣) في الشعر والشعراء : إذا دعا لتخدم أمي أمه .

(٤) ديوان عمر بن كلثوم ٨٢ - ٨٣

قال : وَقَتَلُوا شُرْحُبِيلَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حُجْرٍ ، يَوْمَ الْكُلابِ .  
وَقَتَلُوا غُلْفَاءَ ، وَهُوَ مَعْدِي كَرَبَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرٍو يَوْمَ أُوَارَةَ . ففي

ذلك يقول جابرُ بنُ حُنَيٍّ أخو بني معاوية بن بكر : (١)  
نُعَاطِي الْمُلُوكَ الْحَقَّ مَا قَصَدُوا بِنَا      وَلَيْسَ عَلَيْنَا قَتْلُهُمْ بِمُحَرَّمٍ (٢)  
وَيَوْمَ الْكُلابِ اسْتَنْزَلْتُ أَسْلَاتُنَا      شُرْحُبِيلَ إِذْ آلا أَلِيَّةٌ مُقْسَمٍ (٣)  
لَيْسْتَلِبْنَ أَفْرَاسِنَا فَاسْتَرْزَلَهُ      أَبُو حَنْشٍ عَنْ سَرَجٍ شَقَاءَ صَلْدَمٍ (٤)  
تَنَاوَلَهُ بِالرُّمَحِ حَتَّى لَنَى لَهُ      فَحَرَ صَرِيْعًا لِلْيَدَيْنِ وَاللِّفْمِ (٥)  
وَعَمْرُو بْنُ هِنْدٍ قَدْ صَعَقْنَا جَبِيْنَهُ      بِشَنْعَاءِ تَشْفِي صَوْرَةَ الْمُتَظَلِّمِ (٦)

لَوْلَا فَوَارِسُ تَغْلِبَ ابْنَةَ وَاثِلَ      نَزَلَ الْعَدُوُّ عَلَيْكَ كُلَّ مَكَانٍ  
حَبَسُوا ابْنَ قَيْصَرَ وَابْتَنَوْا بِرِمَاحِهِمْ      يَوْمَ الْكُلابِ كَأَحْرَمِ الْبُنْيَانِ  
وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَيْدِرْفَنَ ذَا بَطْنِهِ      يَرْبُوعُكُمْ لِمَوْقِصِ الْأَقْرَانِ  
إِنَّ الْأَرَاقِمَ لَنْ يَنَالَ قَدِيمَهَا      كَلْبٌ عَاوَى مَتَهَتَّمُ الْأَسْنَانِ  
قَوْمٌ إِذَا وُزِنُوا بِقَوْمٍ فَضَلُّوا      مِثْلِي مُوَازِنِهِمْ عَلَى الْمِيْزَانِ

فأجابه جريرُ ، ويهجو مُحَمَّدَ بْنَ عُمَيْرِ بْنِ عَطَّارِدِ وَالْأَخْطَلَّ : (٧)  
لَمَنْ الدِّيَارُ بِبِرْقَةِ الرَّوْحَانِ      إِذْ لَا تَبِيْعُ زَمَانِنَا بِزَمَانِ  
إِنْ زُرْتَ أَهْلَكَ لَمْ يُبَالُوا حَاجَتِي      وَإِذَا هَجَرْتُكَ شَفَنِي هَجْرَانِي

ويروى لَمْ تُبَالِي . شَفَنِي يَقُولُ حَزَنَتِي ، يَقَالُ مِنْ ذَلِكَ شَفُ فُلَانًا كَذَا  
وَكَذَا ، أَي حَزَنَهُ وَبَلَغَ مِنْهُ .

- 
- (١) الفضليات ٢١١ - ٢١٢ وكتاب الاختيارين ٢٢٣ - ٢٣٥ .  
(٢) في الاختيارين : السلم ما قصدوا له .  
(٣) في الاختيارين : فيوم الكلام قد أزالتم رماحنا .  
(٤) في الاختيارين : ليتزعم أذراعنا فأزاله ... عن ظهر .  
(٥) في الاختيارين : ثم اتنى له .  
(٦) في الاختيارين : وعمرو بن همام صعقنا .  
(٧) ديوان جرير ٢ : ١٠٠٨ - ١٠١٦ . وهي مأخوذة من النقائص .

هَلْ رَامَ جَوْ سُوَيْقَتَيْنِ مَكَانَهُ      أَوْ حُلَّ بَعْدَ مَحَلَّنَا الْبُرْدَانَ

قوله هَلْ رَامَ جَوْ سُوَيْقَتَيْنِ مَكَانَهُ ، يقول هل زال من مكانه . قال :  
وَالْبُرْدَانَ مَكَانَانَ / ٢٢٩ و / معروفان ، يقال هما مَنَقَعَا مَاءٍ .  
رَاجَعْتُ بَعْدَ سَلُوهِنَّ صَبَابَةَ      وَعَرَفْتُ رَسْمَ مَنَازِلِ أَبْكَانِي

قال : السُّلُوءُ أَنْ يَسْلَى الرَّجُلُ الشَّيْءَ أَي يَنْسَاهُ فَيَذْهَبُ مِنْ قَلْبِهِ ،  
وَالصَّبَابَةُ أَنْ يَرِقُّ قَلْبُ الرَّجُلِ ، فَيَأْخُذُهُ الْبُكَاءُ مِنْ عِشْقٍ أَوْ فَقْدِ الْإِفِّ .  
قال : وَرَسْمُ الْمَنَازِلِ أَثَارُ الدِّيَارِ . يقول : لَمَّا رَأَيْتُ خُرَابَ الْمَنَازِلِ  
وَدُرُوسَهَا أَبْكَانِي ذَلِكَ .

أَصْبَحَنَ بَعْدَ نَعِيمِ عَيْشِ مُؤْنِقٍ      قَفْرًا وَبَعْدَ نَوَاعِمِ أَخْدَانِ

قال : الْعَيْشُ الْمُؤْنِقُ الْمُعْجَبُ الَّذِي يُعْجِبُ مَنْ رَأَاهُ مِنْ بُهْجَتِهِ . قال :  
وَالْقَفْرُ مِنَ الْأَرْضِينَ ، الَّتِي لَا نَبْتَ فِيهَا وَلَا أَحَدٌ . قال : وَالْقَفْرُ لَا أُنَيْسَ  
بِهِ ، وَيَكُونُ فِيهِ نَبْتُ وَشَجَرٌ وَوَحْشٌ وَغَيْرُ ذَلِكَ . وَالْمَرْتُ لَا نَبْتَ فِيهِ وَلَا  
شَجَرَ وَلَا شَيْءً .

قَدْ رَابَنِي نَزْعٌ وَشَيْبٌ شَائِعٌ      بَعْدَ الشَّبَابِ وَعَصْرِهِ الْفَيْنَانِ  
شَعَفَ الْقُلُوبَ وَمَا تَقَضَى حَاجَةً      مِثْلُ الْمَهَابِضْرِيمَةِ الْحَوْمَانِ

ويروى بَصْرَائِمُ . الْحَوْمَانُ مَكَانٌ يَغْلُظُ وَيَنْقَادُ .  
نَزَلَ الْمَشِيبُ عَلَى الشَّبَابِ فِرَاعَنِي      وَعَرَفْتُ مَنَزَلَهُ عَلَى أَخْدَانِي  
حُورُ الْعَيُونَ يَمَسُّنَ غَيْرَ جَوَادِقِ      هَزَّ الْجَنُوبِ نَوَاعِمِ الْعَيْدَانِ

قال : الْحُورُ الْعَيُونَ مِنَ النِّسَاءِ ، مَا كَانَ بَيَاضَ الْعَيْنِ أَكْثَرَ مِنَ السَّوَادِ .  
وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الْحَوْرَاءُ ، حَوْرَاءٌ لِذَلِكَ . وَمِنْهُ سُمِّيَ الْحَوَارِيُّ مِنَ الدَّقِيقِ ،  
وَالْحَوَارِيُّونَ أَصْحَابُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِبَيَاضِ ثِيَابِهِمْ . وَيُقَالُ إِنَّهُمْ



كانوا قَصَارِينَ . وقوله يَمْسُنَ أَي يَتَبَخَّرَنَ . يقال مَسَّ الرَّجُلُ فهو يَمِيسُ مَيْسًا ، وذلك إِذَا مَشَى فَتَبَخَّرَ فِي مَشْيِهِ . والجَوَادِفُ مِنَ النِّسَاءِ القِصَارِ . والعِيدَانِ النُّخْلُ الطَّوَالُ الواحِدَةُ عِيدَانَةٌ .

وَإِذَا وَعَدْتِكَ نَائِلًا أَخْلَفْنَاهُ      وَإِذَا عَنَيْتَ فَهَنْ عَنكَ غَوَانُ  
أَصْحَا فُوَادُكَ أَي حِينَ أَوَانَ      أَمْ لَ يَرُعُكَ تَفْرِقُ الجِرَانِ  
بَكَرَتْ حَمَامَةٌ أَيَكَةُ مَحْزُونَةٌ      تَدْعُو الهَدِيلَ فَهَيَّجَتْ أَحْزَانِي  
لَا زَلْتِ فِي غَلَلٍ يَسْرُكُ نَاقِعِ      وَظِلَالِ أَخْضَرَ نَاعِمِ الأَغْصَانِ  
وَلَقَدْ أَبَيْتُ ضَجِيعَ كُلِّ مَخْضَبٍ      رَخِصَ الأَنَامِلَ طَيِّبِ الأَرْدَانِ  
عَطَرَ الثِّيَابِ مِنَ العَبِيرِ مُذِيلِ      يَمْشِي الهُوَيْنَا مَشْيَةَ السَّكْرَانِ  
صَدَعَ الظَّعَائِنُ يَوْمَ بِنِ فُوَادِهِ      صَدَعَ الرَّجَاجَةَ مَا لِذَلِكَ تَدَانِ

قال الأصمعيّ : الظَّعَائِنُ الإِبِلُ التي عليها النِّسَاءُ ، فَإِنْ لم يكن على الإِبِلِ نِسَاءٌ ، فلا يقال لها ظَعَائِنُ ، وذلك قول أبي عُبَيْدَةَ .

هَلْ تُؤْنِسَانِ وَدَيْرُ أَرْوَى بَيْنَنَا      بِالْأَعْرَازِينِ بَوَاكِرِ الأَظْعَانِ

قال عُمارة : دَيْرُ أَرْوَى بالشَّامِ . والأَعْرَازِينِ واديانِ بِالْمَرْوَةِ . وقوله تُؤْنِسَانِ ، يريد تَبْصِرَانِ . ويروى دُونَنَا .

رَفَعْتُ مَائِرَةَ الدُّفُوفِ أَمَلَهَا      طُولُ الوَجِيفِ عَلَى وَجَى الأَمْرَانِ

الأَمْرَانِ واحدها مَرْنٌ ، وهو ما وَقَّحَ بِهِ الخُفُّ - قال أبو عبد الله رَقَّحَ بالرَّاءِ - وَلَيْنَ بِهِ ، وَمَرْنٌ ، / ٢٢٩ ظ / أَي لَيْنٌ . قال : وذلك إِذَا حَفِيَ الخُفُّ فِيلَيْنُ بالشَّحْمِ والبَعْرِ ، وكُلُّ ما وَقَّحَ بِهِ الخُفُّ فهو مَرْنٌ .

حَرْفًا أَضَرَ بِهَا السَّفَارُ كَانَهَا      جَفَنَ طَوَيْتَ بِهِ نِجَادَ يَمَانَ

ويروى أَضَرَ بِهَا الوَجِيفُ . وقوله حَرْفًا فَنَصَبَ ، أَي رَفَعْتُ مَائِرَةَ الدُّفُوفِ حَرْفًا ، قال : وَدَفَّ النَّاقَةَ جَنْبُهَا ، يقول : قد أَضَرَ بِهذه النَّاقَةَ

سَفْرِي وإِغْمَالِي إِيَّاهَا فِي الْهَوَاجِرِ . وَقَوْلُهُ نِجَادَ يَمَانٍ ، حَمَائِلَ السَّيْفِ .  
وَاحِدَاتُهَا جِمَالَةٌ .

وَإِذَا لَقِيتَ عَلَى زُرُودٍ مَجَاشِعًا      تَرَكَوْا زُرُودَ خَبِيئَةِ الْأَعْطَانِ  
قَتَلُوا الزُّبَيْرَ وَقِيلَ إِنَّ مَجَاشِعًا      شَهِدُوا بِجَمْعِ ضَيَاطِرِ عَزْلَانَ

وَيُرْوَى ضَاعَ الزُّبَيْرُ . وَيُرْوَى قُتِلَ . وَيُرْوَى عَزْلَانَ . وَهِيَ الْقُلْفُ . وَقَالَ  
أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ : وَاحِدُ الضَّيَاطِرِ ضَيَطْرٌ وَضَيَطْرِي . وَقَالَ سَعْدَانُ :  
قَوْلُهُ ضَيَاطِرُ ، وَاحِدُهَا ضَيَطْرٌ ، وَهُوَ رَجُلٌ مُنْتَفِخُ الْجَنْبَيْنِ . وَيُقَالُ أَيْضًا  
الضُّيَطَارُ الْعَبْدُ وَالتَّابِعُ . قَالَ سَعْدَانُ : وَأَنْشَدَنَا الْأَصْمَعِيُّ وَتَشَقَّى  
الرَّمَاحُ بِالضُّيَاطِرَةِ الْحُمْرِ . وَهِيَ الْأَتَابِعُ الَّذِينَ يَخْدُمُونَ النَّاسَ فِي  
الْعَسَاكِرِ . وَقَوْلُهُ عَزْلَانَ ، الْوَاحِدُ أُعْزَلٌ وَهُوَ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي لَا رُمَحَ  
مَعَهُ ، وَلَا سِلَاحَ ، وَلَوْ كَانَتْ مَعَهُ عَصَى مَا كَانَ بِأَعْزَلَ .

مَنْ كُلُّ مُنْتَفِخِ الْوَرِيدِ كَأَنَّهُ      بَغْلٌ تَقَاعَسَ فَوْقَهُ خُرْجَانُ  
يَا مُسْتَجِيرَ مَجَاشِعِ يَخْشَى الرَّدَى      لَا تَأْمَنَنَّ مَجَاشِعًا بِأَمَانِ

قَالَ : وَذَلِكَ أَنَّهُمْ غَدَرُوا بِالزُّبَيْرِ ، وَقَدْ اسْتَجَارَ بِمَجَاشِعِ ، فَخَذَلُوهُ ،  
حَتَّى قُتِلَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ وَلَمْ يَنْصُرُوهُ ، فَلَزِمَهُمْ عَارُ ذَلِكَ أَبَدًا .  
إِنَّ ابْنَ شِعْرَةَ وَالْقَرِينِ وَضَوْطَرِي      بِئْسَ الْفَوَارِسُ لَيْلَةَ الْحَدَثَانِ

يُقَالُ ضَيَطْرٌ وَضَوْطَرٌ سَوَاءٌ ، وَهُوَ الرَّجُلُ الْمُنْتَفِخُ الْجَنْبَيْنِ الْعَرِيضُ .  
وَقَوْلُهُ ابْنُ شِعْرَةَ ، يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ عُمَيْرِ بْنِ عَطَارِدِ بْنِ حَاجِبِ بْنِ زُرَّارَةَ .  
قَالَ : وَالْقَرِينِ ، يَعْنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنَ حَكِيمِ بْنِ زِيَادِ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ حُوَيِّ  
ابْنِ سَفِيَانَ بْنِ مَجَاشِعِ .

تَلَقَّى صِفْنٌ مَجَاشِعَ ذَا الْحَيَّةِ      وَلَهُ إِذَا وَضَعَ الْإِزَارَ حِرَانَ

تَثْنِيَةٌ حِرَ أَيُّ هُوَ امْرَأَةٌ . وَيُرْوَى صِفْنٌ أَيْضًا ، وَالضَّفْنُ الضَّخْمُ مِنْ

الرِّجَالِ، الثَّقِيلِ الَّذِي لَا خَيْرَ عِنْدَهُ وَلَا قُوَّةَ.  
 أَبْنِي شَعْرَةَ إِنْ سَعَدًا لَمْ تَلِدْ      فِينَا بَلِيَّتِيهِ عَصِيمٌ دُخَانُ  
 أَبْنَا عَدَلَتْ بَنِي حُضَافٍ مَجَاشِعًا      وَعَدَلَتْ خَالِكَ بِالْأَشَدِّ سِنَانُ

يعني سِنَانُ بَنَ خَالِدِ بْنِ مَنَقَرٍ . قَالَ : وَإِنَّمَا جَعَلَهُ جَرِيرُ خَالِهِ ، لِأَنَّ أُمَّ  
 بَدْرٍ ، كَاسَ بِنْتِ شِهَابِ بْنِ حَوْطِ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَلْبِ بْنِ كَاسِ جَحْلَةَ  
 بِنْتِ بَدَلِ بْنِ خَدِيجِ بْنِ صَخْرِ بْنِ مَنَقَرٍ . وَالْعَلَاءُ بْنُ قَرَطَةَ الضَّبِّيُّ خَالَ  
 الْفَرَزْدِقِ . قَالَ جَرِيرٌ : أَبْنَا عَدَلَتْ يَا فَرَزْدُقُ خَالِكَ الْعَلَاءُ ، بِخَالِي الْأَشَدِّ  
 سِنَانُ .

شَهَدَتْ عَشِيَّةَ رَحْرَحَانَ مَجَاشِعٌ      بِمَجَارِفِ جُحْفِ الْخَزِيرِ بَطَانُ

وَيُرْوَى بِمَحَارِفِ . قَالَ وَكَانَ يَوْمَ رَحْرَحَانَ لِبَنِي عَامِرِ بْنِ صَعَةَ عَلَى  
 بَنِي دَارِمٍ ، وَكَانُوا / ٢٣٠ و / أَسْرُوا فِيهِ مَعْبَدُ بْنُ زُرَّارَةَ . قَالَ وَقَدْ مَرَّ  
 حَدِيثُ رَحْرَحَانَ فِيمَا أَمْلَيْنَاهُ مِنَ الْكِتَابِ .

وَطَلَّتْ سَنَابِكُ خَيْلِ قَيْسٍ مِنْكُمْ      قَتَلَى مُصْرَعَهُ عَلَى الْأَعْطَانِ  
 أَنْسَيْتَ وَيْلَ أَبِيكَ غَدْرَ مَجَاشِعٍ      وَمَجَرَ جِعْثِنَ لَيْلَةَ السَّيْدَانِ

يعني غَدْرَ مَجَاشِعٍ بِالزُّبَيْرِ . قَالَ : وَجِعْثِنُ بِنْتُ غَالِبِ أُخْتُ الْفَرَزْدِقِ .  
 لَمَّا لَقِيَتْ فَوَارِسًا مِنْ عَامِرٍ      سَلُّوا سِيُوقَهُمْ مِنَ الْأَجْفَانِ  
 مَلَأْتُمْ صَنْفَ السُّرُوجِ كَأَنَّكُمْ      حُورٌ صَوَاحِبُ قَرْمَلٍ وَأَفَانِ

يَقُولُ سَلَّحْتُمْ عَلَى السُّرُوجِ ، كَأَنَّكُمْ نُووقُ حُورٌ ، وَهِيَ الْغِزَارُ الْكَثِيرَةُ  
 الْأَلْبَانِ . وَقَوْلُهُ صَوَاحِبُ قَرْمَلٍ ، يَقُولُ أَكَلْنَا قَرْمَلًا فَسَلَّحْنَا . قَالَ  
 وَالْقَرْمَلُ وَالْأَفَانِيُّ شَجَرٌ ، يُقَالُ فِي مَثَلٍ : ذَلِيلٌ عَاذَ بِقَرْمَلَةٍ . وَالْقَرْمَلَةُ  
 نَبَاتٌ ضَعِيفٌ يُضْرَبُ ذَلِكَ مَثَلًا لِلرَّجُلِ الذَّلِيلِ الضَّعِيفِ ، يَسْتَجِيرُ مَنْ  
 هُوَ أَوْضَعُ مِنْهُ . قَالَ : وَالْقَرْمَلُ وَالْأَفَانِيُّ نَبَاتٌ ضَعِيفٌ لَا قُوَّةَ لَهُ . وَقَالَ

أبو النجم في تصدق ذلك : (١)  
يخْبِطُنَ مَلَاَحًا كَذَاوِي الْقَرْمَلِ (٢)

لله دَرُ يَزِيدَ يَوْمَ دَعَاكُمُ وَالخَيْلُ مَجْلِيَّةٌ عَلَى حَبَّانِ (٣)

قال : هذه وَقَعَةٌ لهم .

لَاقُوا فَوَارِسَ يَطْعُنُونَ ظُهُورَهُمْ نَشْطُ البُرَاةِ عَوَاتِقِ الخِرْبَانِ

النَّشْطُ جَذْبٌ خَفِيفٌ . وَقَوْلُهُ نَشْطُ البُرَاةِ يَرِيدُ نَزْعَ البُرَاةِ . قَالَ :  
وَاللَّخِرْبَانِ ذُكُورُ الحُبَارِيَّاتِ الوَاحِدُ خَرْبٌ ، قَالَ : وَالْعَاتِقِ المُخْلِيفِ الَّذِي  
لَمْ يَخْرُجْ مِنْ رِيشِ جَنَاحِهِ العِشْرَ ، يَطْعُنُونَ ظُهُورَهُمْ . المَعْنَى فِي ذَلِكَ  
أَنَّهُمْ قَدْ انْهَزَمُوا ، فَوَلَّوْهُمُ ظُهُورَهُمْ ، فَهَمَّ يَطْعُنُونَ ظُهُورَهُمْ .  
لَا يَخْفَيْنَ عَلَيْكَ أَنَّ مُحَمَّدًا مِنْ نَسْلِ كُلِّ صِفْنَةَ مِبْطَانِ

يعني مُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ عَطَارِدِ . قَالَ : وَالصَّفْنَةُ مِنَ النِّسَاءِ ، الصُّخْمَةُ  
الكثيرة اللحم ، المُسْتَرْخِيَةُ ، يَعْرَهُ بِذَلِكَ .

إِنْ رُمْتَ عَبْدَ بَنِي أَسِيدَةَ عِرْنَا فَاثْقُلْ مَنَاكِبَ يَذْبُلُ وَذِقَانِ

وَأَبَانِ أَيْضًا . نَصَبَ عَبْدٌ ، أَرَادَ يَا عَبْدُ ، يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ عُمَيْرٍ . قَالَ :  
وَإِنَّمَا المَعْنَى فِي ذَلِكَ يَقُولُ : إِنَّ أَحْسَابَنَا كَالجِبَالِ الرَّاسِيَةِ ، فَإِنْ أَرَادَ  
مُفَاخَرَتَنَا ، فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْقُلَ جَبَلًا مِنْ مَكَانِهِ ، فَضْرَبَهُ مَثَلًا لِلجِبَالِ  
، يُؤَيِّسُهُ مِمَّا أَرَادَ مِنْ مُفَاخَرَتِهِ .

إِنَّا لَنَعْرِفُ مَا أَبُوكَ بِحَاجِبِ فَالحَقُّ بِأَصْلِكَ مِنْ بِي دُهْمَانَ  
لَمَّا انْهَزَمْتَ كَفَى النُّغُورَ مُشِيْعًا مِمَّا عَدَاةً جَبْنَتْ غَيْرُ جَبَانَ

١ - ديوان أبي النجم العجلي ١٩٢ .

٢ - في الديوان : يخضن ملاحاً .

٣ - في الحاشية : الجَبَّانِ .

قال : وإنما عنى عَتَابُ بنُ ورقاء . قال وكان محمد بن عُمَيْرٍ على  
أذْرَبِيْجَانَ ، فأغار على أهل موقان فهزموه ، وأخذوا لواءه ، فسار إليهم  
عَتَابُ بنُ وَرْقَاءِ الرِّيَّاحِي ، فأخذ لواء محمد . ففي ذلك يقول جرير  
/ ٢٣٠ ظ / لعَتَاب : (١)

مَا كَانَ مِنْ مَلِكٍ نَرَاهُ وَسُوءَةَ كُنَّا تُنَافِرُهُ عَلَى عَتَابِ  
أَنْتَ اسْتَلَبْتَ لَنَا لِيَاءَ مُحَمَّدٍ وَأَقَمْتَ بِالْجَبَلَيْنِ سُوقَ ضِرَابِ

قال : وإنما عنى بذلك قَتْلَ عَتَابِ الزُّبَيْرِ بنِ الماحوزِ بِإِصْبَهَانَ ، وَحَرْبِ  
الْأَزَارِقَةِ ، وَفَتْحِ الرَّيِّ وَطَبْرَسْتَانَ ، وَطَرْدِهِ الْفَرَّخَانَ ، فَلَحِقَ بِجَبَلِ  
الشَّرَزِ فمات فيه . وفي ذلك يقول أعشى همدان : (٢)

أَقْلَتَ الْفَرَّخَانَ فِي جَبَلِ الشَّرَزِ رَكْضًا وَقَدْ أَصِيبَ بِكُمْ

قال : وَجَبَلُ الشَّرَزِ فِي الدَّيْلَمِ فِي مَكَانٍ مَنِيعٍ أَشْبِ .  
شَبَّثُ فَخَرْتُ بِهِ عَلَيْكَ وَمَعْقِلُ وَبِمَالِكِ وَبِفَارِسِ الْعَلْهَانَ

قال : يعنى شَبَّثُ بنُ رَبِيعِ الرِّيَّاحِي ، وَمَعْقِلُ بنُ قَيْسِ الرِّيَّاحِي ،  
صَاحِبِ شُرْطَةِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ مَرَّ حَدِيثُهُ فِيمَا  
أَمَلِينَاهُ مِنَ الْكِتَابِ . وَالْعَلْهَانَ عَبْدِ اللَّهِ بنِ الْحَارِثِ بنِ عَاصِمِ بنِ عُبَيْدِ بنِ  
ثَعْلَبَةَ بنِ يَرْبُوعَ ، وَهُوَ أَبُو مُلَيْلٍ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْعَلْهَانَ  
فِي يَوْمِ بَنِي غُبَرٍ بِمَلْهَمٍ . قَالَ : فَجَعَلَ يُقْتَلُهُمْ ، فَقِيلَ أَقْتُلُوهُ ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ  
عَلْهَانٌ لَا يَعْقِلُ . قَالَ : وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ قَتَلُوا أَخَاهُ فَطَلَبَهُمْ بِرَتِّهِ .

هَلَا طَعَنْتَ الْخَيْلَ يَوْمَ لَقِيَتْهَا طَعَنَ الْفَوَارِسِ مِنْ بَنِي عَقْفَانَ

قال الأصمعي : خَرَجَ نَقْرٌ مِنَ الْخَوَارِجِ عَلَى الْحَجَّاجِ بنِ يَوْسُفَ ،  
وَخَوْشُبُ بنُ يَزِيدَ عَلَى شُرْطَةِ الْكُوفَةِ . قَالَ : فَتَحَصَّنَ حَوْشُبُ فِي الْقَصْرِ ،

(١) ديوان جرير ٢ : ١٠٢٢ وهي مأخوذة من النقائض .

(٢) ديوان أعشى حمدان ١٥٦ . والبيت في الديوان من النقائض .

وأخذ الخوارجُ على أهل الكوفة بأفواهِ السَّكِّ ، ممَّا يلي الحيرة . فقال  
 إياسُ بنُ حُصَيْنِ بن زياد بن عُقْفَانَ : كَمْ عِدَّةُ الخَوارجِ ؟ قالوا : كذا  
 وكذا . فقال لَبْنِيهِ : يَا بَنِي لَا يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ إِلَّا عِدَّتُهُمْ . قال : فخرجوا  
 إليهم ، فجاء كُلُّ رجلٍ من بني عُقْفَانَ برأسِ رجلٍ من الخَوارجِ . قال :  
 وَبَلَغَ الخَبْرُ ، فَبَعَثَ إِلَى إياسِ بنِ حُصَيْنِ فقال : أَفْرَضُوا فِي ثَلَاثَةِ  
 السَّنَةِ . فقال في ذلك إياسُ بنُ حُصَيْنِ :

مَا فِي ثَلَاثٍ مَا يَجْهَرْنَ غَازِيَا      وَلَا فِي ثَلَاثٍ مَنَعَةَ لِفَقِيرِ

فقال الحجاجُ ، حين بَلَغَهُ شِعْرُهُ : أَفْرَضُوا لَهُ فِي الشَّرَفِ . ففَرْضُوا فِي  
 أَلْفِي دَرَاهِمٍ ، وَهِيَ دَرَجَةُ أَهْلِ الشَّرَفِ .

أَلْقُوا السَّلَاحَ إِلَى آلِ عَطَارِدٍ      وَتَعَاظَمُوا ضَرْطًا عَلَى الدُّكَّانِ  
 يَا ذَا العِبَاءَةِ إِنَّ بَشْرًا قَدْ قَضَى      أَنْ لَا تَجُوزَ حُكُومَةُ النُّشُوانِ

يريد بَشْرَ بنَ مَرْوانَ بنِ الحَكَمِ . وقوله يَا ذَا العِبَاءَةِ ، يعني الأَخْطَلِ .  
 قال : وَالعِبَاءَةُ الكِساءُ ، يَعيِّرُهُ بلبسِ الكِساءِ .

فَدَعُوا الحُكُومَةَ لَسْتُمْ مِنْ أَهْلِهَا      إِنَّ الحُكُومَةَ فِي بَنِي شَيْبَانَ  
 بَكَرَ أَحَقُّ بَأَن يَكُونُوا مَفْنَعًا      أَوْ أَنْ يَقُوا بِحَقِيقَةِ الجِرَانَ  
 قَتَلُوا كَلْبِيكُمْ بِالْقَحَّةِ جَارِهِمْ      يَا خُزْرَ تَغْلِبَ لَسْتُمْ بِهَجَانَ  
 كَذَبَ الأَخْيَطِلُ إِنَّ قَوْمِي فِيهِمْ      تاجُ المُلُوكِ وَرَايَةُ النُّعْمَانَ

/ ٢٣١ ظ /

مِنْهُمْ عُنَيْبَةُ وَالمُحِلُّ وَقَعْنَبُ      وَالحَنْتَفَانُ وَمِنْهُمْ الرَدْفَانُ

يريد عُنَيْبَةَ بنَ الحارثِ بنِ شِهَابِ ، وَالمُحِلُّ بنُ قُدَامَةَ بنِ أسودِ بنِ أَبِي  
 ابنِ الحُمَيْرَةَ بنِ جَعْفَرَ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ يَرْبُوعِ . وَقَعْنَبُ بنُ عَتَّابِ بنِ  
 الحارثِ بنِ عمرو بنِ هَمَّامِ بنِ رِياحِ بنِ يَرْبُوعِ . وَيروى فِي بعضِ قولِ  
 الرُّوَاةِ وَطَارِقُ وَالقَعْنَبَانِ ، وَهُوَ طَارِقُ بنِ حَصْبَةَ بنِ أَرْنَمَ بنِ عُبيدِ بنِ

ثعلبة بن يربوع ، أسَرَ قابوسَ بنَ المنذرِ . قال : والحَنَتْفَانِ ابنا أوس بن  
إهاب بن حميري بن رياح بن يربوع . قال أبو جعفر : الحَنَتْفَانِ يعني  
حَنَتْفَ بنَ السَّجْفِ ، وأخاه ، وهما ثَعْلَبِيَّانِ . وَمَنْ رَوَى القَعْنَبَانَ ، عَنِّي  
قَعْنَبَ بنَ عَتَّابِ بنِ هَرْمِي .

إِنِّي لَيُعْرِفُ فِي السَّرَادِقِ مَنْزِلِي      عِنْدَ المُلُوكِ وَعِنْدَ كُلِّ رِهَانِ  
مَازَالَ عِيضُ بَنِي كَلَيْبِ فِي حِمِّي      أَشْبِ أَلْفَ مَنَابِتِ العِيصَانِ

قال : العيص الأصل . والألف الكثير النبت . وإنما ضربته مثلا يريد أن  
أصلنا لا يرام منعة .

الضَّارِبِينَ إِذَا الكُمَاءُ تَنَازَلُوا      ضَرْبًا يَقْدُ عَوَاتِقَ الأَبْدَانِ

الْكُمَاءُ الأَبْطَالُ الأشْدَاءُ الَّذِينَ يُعْرِفُ مَكَانَهُمْ فِي الحَرْبِ . والأَبْدَانِ  
الدُّرُوعُ ، واحدا بَدَنٌ .

وَحِمَى الفَوَارِسُ مِنْ عُدَائِهِ إِنَّهُمْ      نِعَمَ الحُمَاءِ عَشِيَّةَ الإِرْنَانَ

قال : إنما عنى بذلك وكيع بن حسان بن قيس بن أبي سود ، ومن  
شهدته من بني عدانة ، حين قتل قتيبة بن مسلم ، وغلب على منابر  
خراسان ، وقد مر حديثه فيما أملينا من الكتاب . وقوله الإرنان ، يريد  
عشية تكثر فيها الأصوات ، وهي الرنة .

إِنَّا لَنَسْتَلِبُ الجَبَابِرَ تَاجَهُمْ      قَابُوسُ يَعْلَمُ ذَاكَ والجَوْنَانَ

وقد مر حديث قابوس يوم طخفة .  
وَلَقَدْ شَفَوَكَ مِنَ المَكْوَى جَنُبُهُ      واللَّهُ أَنزَلَهُ بَدَارَ هَوَانِ  
جَارَيْتَ مُطَّلِعَ الجِرَاءِ بِنَابِهِ      رَوْقَ شَبِيبَتِهِ وَعُمْرَكَ فَانَ

مَازَلْتُمْ مَذَّ عَظْمِ الخِطَارِ مُعَاوِدًا      ضَبَرَ المَائِينَ وَسَبَقَ كُلَّ رِهَانِ

قال : الضَّبْرُ الوَثْبُ ، يقال من ذلك ما أَحْسَنَ ضَبْرَ الفَرَسِ ، إذا كان حَسَنَ الوَثْبِ . وقوله وَلَقَدْ شَفَوْكَ مِنَ المَكْوَى جَنْبُهُ ، قال : وذلك أَنَّهُ لَمَّا قَتَلَ الجَحَافُ أَهْلَ الرِّحَابِ بالبِشْرِ ، فأرادوا أَنْ يَقْبُرُوا قَتْلَاهُمْ ، أَتَاهُم الشَّمْرُذَى ، أَحَدُ بني الوَحِيدِ - قال : والوَحِيدُ عَوْفٌ وَكَعْبُ ابنا سَعْدِ بنِ زُهَيْرِ بنِ جُشَمِ بنِ بَكْرِ - فقال لَهُم الشَّمْرُذَى : إِنَّكُمْ إِنْ قَبِرْتُمْ أَصْحَابَكُمْ فَكَانُوا كَثِيرًا ، عَيْرْتُمْ بِهَا ، ما دَامَتْ لَكُمْ حَيَاةٌ ، فَحَرِّقُوهُمْ . فَوَقَعَ شِهَابٌ عَلَى جَنْبِ الشَّمْرُذَى فَأَحْرَقَهُ / ٢٣١ ظ / ثُمَّ قَتَلْتَهُ قَيْسٌ بَعْدَ ذَلِكَ بِالْبَلِيخِ ، قَتَلَهُ رَجُلٌ مِنْ غَنِيٍّ . وَفِي إِحْرَاقِهِمْ يَقُولُ الجَحَافُ :

لَقَدْ أَوْقَدْتَ نَارَ الشَّمْرُذَى بِأَرْوَسِ عِظَامِ اللَّحَى مُعْرَنُزِمَاتِ اللَّهَازِمِ  
تَحْسُ بِأَوْصَالِ مِنَ الْقَوْمِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الرِّجَالِ الْمُوقِدِيهَا الْمَحَارِمِ

فَأَقْبِضْ يَدَيْكَ فَإِنِّي فِي مُشْرِفِ صَعْبِ الدُّرَى مُتَمَنِّعِ الأَرْكَانِ

يقول : نَسَبِي عَالٌ ، يعلو الجَبَلُ الذي لا يُرَامُ صُعُوبَةً . وَإِنَّمَا ضَرَبَهُ مَثَلًا لِنَسَبِهِ ، وَأَنَّهُ لَا يُدَانِيهِ أَحَدٌ وَلَا يَبْلُغُهُ .

وَلَقَدْ سَبَقْتُ فَمَا وَرَائِي لِأَحَقِّ بَدْءًا وَخَلِي فِي الجِرَاءِ عِنَانِي  
نَزَعَ الأَخِيظِلُّ حِينَ جَدَّ جِرَاؤُنَا حَطَمَ الشَّوَى مُتَكَسِّرَ الأَسْنَانِ

ويروى مُتَهَتَمَ الأَسْنَانِ . قوله نَزَعَ الأَخِيظِلُّ ، يقول : كَفَّ لَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ مَسْبُوقٌ بِالشَّرْفِ . والشَّوَى ليس بِمَقْتَلٍ ، وَإِنَّمَا المَقْتَلُ أَنْ يُصِيبَ خَاصِرَتَهُ أَوْ نَحْوَهَا مِنْ جَوْفِهِ .

قُلْ لِلْمَعْرُضِ وَالمُشَوَّرِ نَفْسَهُ مَنْ شَاءَ قَاسَ عِنَانَهُ بِعِنَانِي  
عَمْدًا حَزَزْتُ أَنْوَفَ تَغْلِبَ مِثْلَ مَا حَزَرَ المَوَاسِمُ أَنْفَ الأَقْيَانِ  
وَلَقَدْ وَسَمْتُ مَجَاشِعًا وَلَتَغْلِبُ عُنْدِي مُحَاضِرَةٌ وَطُولُ هَوَانِ  
قَيْسٌ عَلَى وَضَحِ الطَّرِيقِ وَتَغْلِبُ يَتَّقَاوِدُونَ تَقَاوِدَ العُمَيَّانِ  
لَيْسَ ابْنُ عَابِدَةَ الصَّلِيبِ بِمُنْتَهَى حَتَّى يَذُوقَ بِكَاسِ مَنْ عَادَانِي



إِنَّ الْفَصَائِدَ يَا أَخِيَطْلُ فاعْتَرَفَ      قَصَدَتْ إِلَيْكَ مَجْرَةَ الْأَرْسَانِ  
وَعَلَقْتَ فِي قَرْنِ الثَّلَاثَةِ رَابِعًا      مَثَلِ الْبِكَارِ لُزْزَنَ فِي الْأَقْرَانِ  
مَا نَابَ مِنْ حَدَثٍ فَلَيْسَ بِمُسْلِمِي      عَمْرِي وَحَنَظَلَّتِي وَلَا السَّعْدَانِ

قال الثلاثة الفَرَزْدَقُ ، والبَعِيثُ ، وَعَمْرُ بْنُ لَجَأٍ . والرَّابِعُ الْأَخْطَلُ .  
ويقال في قَرْنِ الثَّلَاثَةِ ، يعني الفَرَزْدَقُ والبَعِيثُ ومَحْمَدُ بْنُ عُمَيْرٍ ،  
وقوله بِمُسْلِمِي عَمْرِي ، يريد عَمْرُو بْنُ تَمِيمٍ ، وَحَنَظَلَّةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ  
ابن تَمِيمٍ . والسَّعْدَانِ يعني سَعْدَ بْنَ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ ، وَسَعْدَ بْنَ  
مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ . ويقال سَعْدُ بْنُ ضَبَّةَ بْنِ أَدَ . هذا في رواية أَبِي  
عُثْمَانَ سَعْدَانَ .

وَإِذَا بَنُو أَسَدٍ عَلَيَّ تَحَدَّبُوا      نَصَبَتْ بَنُو أَسَدٍ لِمَنْ رَادَانِي

ويروى راماني . يريد أَسَدُ بْنُ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ ، وهو عَمْرُو بْنُ  
الْيَاسِ بْنِ مُضَرَ . وقوله تَحَدَّبُوا ، يريد تعطفوا ومنعوني من كُلِّ مَنْ  
أرادني بسوء . وراماني بِالْحِجَارَةِ خَاصَّةً .

وَالغَرُّ مِنْ سَلْفِي كِنَانَةَ (١) إِنَّهُمْ      صِيدُ الرُّءُوسِ أَعْرَظَةُ السُّلْطَانِ

قوله سَلْفِي كِنَانَةَ ، يريد كِنَانَةَ بْنَ خُزَيْمَةَ بْنِ عَمْرُو بْنِ الْيَاسِ ، وهو  
مُدْرِكَةُ بْنُ الْيَاسِ . وقوله / ٢٣٢ و / صِيدُ الرُّؤُوسِ ، يقول هم متكبرون  
يُمِيلُونَ رُءُوسَهُمْ لِلْكِبَرِ . وَأَصْلُ الصَّيْدِ دَاءٌ يَأْخُذُ الْإِبِلَ فِي رُءُوسِهَا ،  
فَتَمِيلُ رُءُوسُهَا مِنْ وَجَعِهِ ، فَنَقَلَتْهُ الْعَرَبُ إِلَى النَّاسِ ، فَقَالُوا : أَصِيدُ مِنْ  
ذَلِكَ أَيُّ مُتَكَبِّرٍ يَمِيلُ رَأْسَهُ تَعَظُّمًا وَتَجَبُّرًا . وهذا من الحُرُوفِ الْمُنْقُولَةِ ،  
تكون للشَّيْءِ ثُمَّ تُنْقَلُ إِلَى غَيْرِهِ ، وَقَدْ فَعَلَتْهُ الْعَرَبُ فَوَسَّعَتْ بِذَلِكَ كَلَامَهَا .

(١) في الحاشية : قريش .

مَالَتْ عَلَيْكَ جَمَالُ غَوْرٍ تَهَامَةَ      وَعَرَفْتَ حَيْثُ تَنَاطَحَ الْبَحْرَانِ  
وَلَقَيْتَ رَايَةَ آلِ قَيْسٍ دُونَهَا      مِثْلُ الْجَمَالِ طَلِينٍ بِالْقِرَانِ  
هَزُّوا السُّيُوفَ فَاشْرَعَوْهَا فِيكُمْ      وَذَوَابِلَ يَخْطِرْنَ كَالْأَشْطَانِ

ويروى هَزُّوا الرِّمَاحَ فَاشْرَعَتْ بِظُهُورِهِمْ . هَزُّ الرِّيحِ عَوَالِي الْمَرَانِ . قَالَ :  
الذُّوَابِلُ الرِّمَاحُ . وَقَوْلُهُ يَخْطِرْنَ ، الْمَعْنَى أَنَّ أَصْحَابَهَا يَخْطِرُونَ بِهَا عِنْدَ  
الْقِتَالِ وَالْمُطَاعَنَةِ . يَقُولُ : هُمْ يَتَبَخَّرُونَ غَيْرَ مُكْتَرِثِينَ لِلْحَرْبِ ، فَصَيَّرَ  
الْخَطْرَانَ لِلرِّمَاحِ ، وَإِنَّمَا الْفِعْلُ لِأَصْحَابِ الرِّمَاحِ ، وَقَدْ تَفَعَّلَ الْعَرَبُ ذَلِكَ  
كَثِيرًا . وَقَوْلُهُ كَالْأَشْطَانِ ، وَهِيَ الْجِبَالُ . شَبَّهَ الْقَنَا بِالْجِبَالِ لَطُولِهَا .  
فَتَرَكْنَهُمْ جَزَرَ السَّبَاعِ وَفَلَكُمْ      يَتَسَاقَطُونَ تَسَاقُطَ الْحَمَانِ

ويروى فُتِرَكْتُمْ . وَالْفَلُّ الْقَوْمُ الْمَهْزُومُونَ . يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ هُوَءَاءُ قُلِّ فُلَانٍ  
، يَرِيدُ هُوَءَاءَ الَّذِينَ هُزِمُوا مَعَ فُلَانٍ . وَقُلِّ الْقَوْمُ إِذَا هُزِمُوا .  
تَرَكَ الْهُذَيْلُ هُذَيْلُ قَيْسٍ مِنْكُمْ      قَتَلَى يُقْبِحُ رَوْحَهَا الْمَلَكَانَ  
فَاخْسَا إِلَيْكَ فَلَا سُلَيْمٌ مِنْكُمْ      وَالْعَامِرَانَ وَلَا بَنُو ذُبْيَانَ

ويروى فَاقْصَرَ لَا سُلَيْمًا نَلْتُمْ وَالْعَامِرِينَ . يَرِيدُ سُلَيْمَ بْنَ مَنْصُورٍ . قَالَ :  
وَالْعَامِرَانِ عَامِرُ بْنُ صَعْصَعَةَ ، وَعَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ  
صَعْصَعَةَ .

قَوْمٌ لَقَيْتَ قَنَاتَهُمْ بِسَنَانِهَا      وَلَقُّوا قَنَاتَكَ غَيْرُ ذَاتِ سَنَانِ  
يَاعْبُدْ خَنْدَفَ لَا تَزَالَ مُعْبَدًا      فَاقْعُدْ بَدَارَ مَذَلَّةٍ وَهَوَانَ  
وَالرِّزْمُ بِحَلْفِكَ فِي قُضَاعَةٍ إِنَّمَا      قَيْسٌ عَلَيْكَ وَخَنْدِفٌ أَخْوَانُ

وَإِنَّمَا عَنِ بَدَلِكِ حِلْفِ الْيَمَنِ وَرَبِيعَةَ .

أَحْمُوا عَلَيْكَ فَلَا تَجُوزُ بِمَنْهَلٍ      مَا بَيْنَ مِصْرَ إِلَى قُصُورِ عُمَانَ

ويروى :

قَوْمٌ هُمْ مَلَأُوا عَلَيْكَ بِخَيْلِهِمْ مَا بَيْنَ مِصْرَ إِلَى جَنُوبِ عُمَانَ

يقول : صَيَّرُوا عَلَيْكَ الدُّنْيَا حِمَى ، فليس لك منها شيء لذلتك وقلتك .  
والتَّغْلِبِيُّ عَلَى الْجَوَادِ غَنِيمَةً      بِئْسَ الْحِمَاةُ عَشِيَّةَ الْإِرْنَانَ  
والتَّغْلِبِيُّ مُغْلَبٌ فَعَدَّتْ بِهِ      مَسْعَاثُهُ عَبْدٌ بِكُلِّ مَكَانٍ

قوله والتَّغْلِبِيُّ مُغْلَبٌ ، يقول هو أبداً مغلوب لقلته .  
سوقوا النقاد فلا يحلُّ لتغلب      سهل الرمال ومئبت الضميران  
لَعَنَ الْإِلَهَ مِنَ الصَّلِيبِ إِلَهَهُ      واللابسين برانس الرهبان

/ ٢٣٢ ظ /

والذابحين إذا تقارب فصحهم      شهب الجلود خسيصة الأثمان

قوله إذا تقارب فصحهم يعني عيدهم . قوله شهب الجلود ، يعني الخنازير ألوانها شهب .

من كل ساجي الطرف أعصل نابه  
تغشى الملائكة الكرام وفاتنا  
يعطى كتاب حسابه بشماله  
أثصدقون بمار سرجس وابنه  
ما في ديار مقام تغلب مسجد  
عر الصليب ومار سرجس تغلبا  
تلقي الكرام اذا خطبن عواليا  
تضع الصليب على مشق عجانها  
فبح الإله سبال تغلب إنها

في كل قائمة له ظلفان  
والتغلبى جنارة الشيطان  
وكتابنا باكفنا الأيمان  
وتكذبون محمد الفرقان  
وترى مكاسر حنتم ودنان  
حتى تقاذف تغلب الرجوان  
والتغلبية مهرها فلسان  
والتغلبية غير جد حصان  
ضربت بكل مخفف خان

قال : وقوله بِكُلِّ مُخَفَّفٍ ، يعني خنزيرًا مُخَفَّفًا .

قال أبو عُثْمَانَ : حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ ، عن مُقَاتِلِ الْأَحْوَلِ الْمَرْثَدِيِّ قال :  
عَدِيّ الَّذِي لَقِبَهُ الْمُهْلَهُل ، وَكُلَيْبُ وَسَالِمٌ وَفَاطِمَةُ بَنُو رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ  
ابْنِ زُهَيْرِ بْنِ جُشَمٍ . قَالَ وَإِنَّمَا سُمِّيَ مُهْلَهُلًا ، لِأَنَّهُ هَلْهَلَ الشَّعْرَ ، يَعْنِي  
سَلَسَلَ بِنَاءَهُ ، كَمَا يُقَالُ ثَوْبٌ مُهْلَهُلٌ إِذَا كَانَ خَفِيفًا . قَالَ : وَفَاطِمَةُ  
أَخْتُهُمْ وَلَدَتْ امْرَأًا الْقَيْسَ بْنَ حُجْرِ الْكَنْدِيِّ ، وَكَانَتْ عِنْدَ كُلَيْبِ بْنِ رَبِيعَةَ  
أَخْتٍ لَهُمَّامِ بْنِ مِرَّةَ ، وَجَسَّاسِ أَخِيهِ بْنِ مِرَّةَ بْنِ ذُهَلِ بْنِ شَيْبَانَ ، وَأُمُّ  
جَسَّاسٍ وَهَمَّامِ ابْنَتِي مِرَّةَ ، هَيْلَةُ بِنْتُ مُنْقِذِ بْنِ سَلْمَانَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عُمَرَ  
ابْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ . وَكَانَتْ أُخْتُ هَيْلَةَ الْبَسُوسِ فِي بَنِي  
شَيْبَانَ ، وَمَعَهَا ابْنُ لَهَا وَنَاقَةٌ يُقَالُ لَهَا السَّحَابُ ، وَمَعَهَا فَصِيلٌ لَهَا ،  
وَزَوْجُهَا الْجَرْمِيُّ . قَالَ : فَبَيْنَا أُخْتُ هَمَّامِ وَجَسَّاسِ تَغْسَلُ رَأْسَ زَوْجِهَا  
كُلَيْبِ بْنِ رَبِيعَةَ وَتُسْرِّحُهُ ذَاتَ يَوْمٍ ، قَالَ لَهَا كُلَيْبُ : مَنْ أَعَزُّ وَائِلٌ ؟  
فَضَمَّرَتْ - يَعْنِي سَكَّتَتْ - قَالَ : فَأَعَادَ عَلَيْهَا فَضَمَّرَتْ . فَلَمَّا أَكْثَرَ عَلَيْهَا  
فِي سُؤَالِهِ إِيَّاهَا ، مِرَّةَ بَعْدَ أُخْرَى ، قَالَتْ : أَخْوَايَ . قَالَ فَفَنَزَعَ رَأْسَهُ مِنْ  
يَدِهَا ، وَأَخَذَ الْقَوْسَ ، فَآتَى نَاقَةَ خَالَتِهِمْ ، فَرَمَى فَصِيلَهَا فَأَقْصَدَهُ -  
يَعْنِي قَتَلَهُ - قَالَ : فَأَغْمَضُوا عَلَى مَا فِيهَا ، وَسَكَّتُوا . فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ  
كُلَيْبُ ، لَقِيَ زَوْجَ الْبَسُوسِ ، رَبَّ الْفَصِيلِ ، فَقَالَ : مَا فَعَلَ فَصِيلُ  
السَّحَابِ ؟ فَقَالَ : قَتَلْتَهُ فَأَخْلَيْتَ لَنَا لَبْنَ أُمِّهِ السَّحَابِ . فَأَغْمَضُوا عَلَى  
ذَلِكَ . ثُمَّ إِنَّ كُلَيْبًا أَعَادَ عَلَى امْرَأَتِهِ ، فَقَالَ : مَنْ أَعَزُّ وَائِلٌ ؟ قَالَتْ أَخْوَايَ .  
فَأَخَذَ الْقَوْسَ فَآتَى السَّحَابَ ، فَرَمَى ضَرْعَهَا فَاخْتَلَطَ لَبْنُهَا وَدَمُهَا . قَالَ  
: وَأَصَابَتْهُمْ سَمَاءٌ ، فَغَدَا كُلَيْبٌ فِي غَيْبِهَا . يَتَمَطَّرُ ، فَرَكَبَ عَلَيْهِ جَسَّاسٌ ،  
وَمَعَهُ ابْنُ عَمِّهِ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ بْنِ ذُهَلِ بْنِ شَيْبَانَ - وَبَنُو ذُهَلِ مِرَّةَ  
وَالْحَارِثِ ، وَمُحَلِّمٌ وَأَبُو رَبِيعَةَ بَنُو ذُهَلِ . قَالَ : هُمُ عَشْرَةٌ / ٢٣٣ و / بَنُو  
مِرَّةَ بْنِ ذُهَلِ بْنِ شَيْبَانَ - قَالَ : فَطَعَنَ عَمْرُو كُلَيْبًا ، فَقَصَمَ صُلْبَهُ . قَالَ  
: فَلَمَّا تَدَاءَمَ الْمَوْتُ كُلَيْبًا - أَي رَكَبَهُ ، يُقَالُ قَدْ تَدَاءَمَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ إِذَا

غَيْبَتُهُ وَعَلَتْهُ - قال : يا جَسَّاسُ اسْقِنِي . فلم يَسِقْه . وقد قال مُهْلَهْلُ  
تَصْدَاقًا أَنْ عَمْرُو بْنَ الْحَارِثِ هُوَ الَّذِي قَتَلَ كَلْبِيًّا : (١)  
قَتِيلٌ مَا قَتِيلَ الْمَرْءِ عَمْرُو وَجَسَّاسِ بْنِ مِرَّةَ ذُو ضَرِيرِ

قال : وقد قال نابغة بني جعدة أيضا ، يقتض حديث كليب ، وما لقي  
بظلمه ، يُحَدِّرُ مِثْلَ ذَلِكَ عِقَالُ بْنُ خُوَيْلِدِ الْعُقَيْلِيِّ ، حين أجار بني وائل بن  
معن بن مالك بن أعصر ، وكانوا قتلوا رجلاً من بني جعدة ، فأجارهم  
عِقَالُ عَلَيْهِمْ ، فقال النابغة في ذلك : (٢)

كَلْبِيبَ لِعَمْرِي كَانَ أَكْثَرَ نَاصِرًا وَأَهْوَنَ جُرْمًا مِنْكَ ضَرْجَ بَالِدَمِ (٣)  
رَمَى ضَرْعَ نَابٍ فَاسْتَمَرَ بَطْعَنَةً كَحَاشِيَةِ الْبَرْدِ الْيَمَانِيِّ الْمُسْهِمِ  
وَلَا يَشْعُرُ الرَّمْحُ الْأَصَمُ كَعُوبِهِ بَنَزْوَةَ أَهْلِ الْأَبْلَخِ الْمُتَطَلَّمِ (٤)  
تَجِيرُ عَلَيْنَا وَائِلًا بِدِمَائِنَا كَأَنَّكَ عَمَّا نَابَ أَشْيَاعَنَا عَمِ

فقال عقال : لِكِنْ حَامِلُهُ يَا أَبَا لَيْلَى بَدْرِي ، فغلبه - أي غلب الجعدي -  
بهذا الجواب.

وقال لجساس أغثنني بشربة فقال تجاوزت الأحص وماءه  
تفضل بها طولا علي وأنعم (٥)  
وبطن شبيث وهو ذو مترسم

وقال العباس بن مرداس يُحَدِّرُ كَلْبِيبَ بْنَ عَهْمَةَ أَخَا بَنِي سُلَيْمِ بْنِ  
مَنْصُورٍ ، حيث جحد ولد مرداس شريك مرداس في القرية ، أن يلقى ما  
لقي كليب بن ربيعة فقال : (٦)

(١) الأغانى ٥ : ٢٧ .

(٢) شعر النابغة الجعدي ١٤٣ . مع اختلاف في ترتيب الأبيات .

(٣) في شعر النابغة : وأيسر جرماً .

(٤) في شعر النابغة : وما يشعر ... بثروة رهط الأبلخ .

(٥) في شعر النابغة : فقال ... تفضل بها طولا علي .

(٦) الحماسة البصرية ١ : ١٠ .

أَكْلَيْبُ مَا لَكَ كُلَّ يَوْمٍ ظَالِمًا      وَالظُّلْمُ أَنْكَدُ وَجْهَهُ مَلْعُونٌ (١)  
أَفْعَلُ بِقَوْمِكَ مَا أَرَادَ بِوَائِلِ      يَوْمَ الْغَدِيرِ سَمِيكَ الْمَطْلَعُونَ (٢)  
وَإِخَالَ أَنْكَ سَوْفَ تَلْقَى مِثْلَهَا      فِي صَفْحَتَيْكَ سَنَانَهَا الْمَسْنُونُ (٣)

قال أبو عبد الله : سَنَانِي الْمَسْنُونُ .  
قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَزْعُمُونَكَ (٤) سَيِّدًا      وَإِخَالَ أَنْكَ سَيِّدُ مَعِينُونَ

قال أبو عثمان : وَأَخْبَرَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ حَدِيثَهُ طَوِيلٌ .

---

(١) في الحماسة : أنكد غبه .  
(٢) في الحماسة : افعل بقومك ما ... يوم الغدير .  
(٣) في الحماسة : وإخال أنك سوف تلقى ... سناني .  
(٤) في الحاشية : يحسبونك . وكذا في الحماسة .

قال أبو عُبَيْدَةَ، والأصمعيُّ : كانت بنو جعفر بن كلاب ، عادوا شَبَّةَ بنِ  
عِقال بنِ صَعَصَعَةَ بنِ نَاجِيَةَ بنِ عِقال بنِ مُحَمَّد بنِ سفيان بنِ مُجاشِع  
، فرسَتْ بنو جعفر ذا الأهدام ، نافع بنِ سَوادَةَ الضَّبائِبِ حَتَّى هَجَاهم .  
قال : فَكَتَبَ شَبَّةُ بنُ عِقال إلى الفرزدق ، إن كان بك حَبْضٌ أو نَبْضٌ من  
شِعْر ، فإن بني جعفر قد مَزَقُوا أباك . قال : فقال الفرزدق : والله ما  
أَعْرِفُ مَثالِبَهُم ولا ما يُهَجَّوْنَ به . قال فبينما هو كذلك ، إذ قَدِمَ عُمَرُ بنُ  
لَجَأَ التَّيْمِيِّ ، فنَزَلَ في بني عَدِي ، في موضعِ دارِ أَعْيَنَ الطَّبِيبِ . فقال  
لابنِ مَتْوِيهِ : — وهو راوية الفرزدق وكان يكتب شِعْرَهُ — امْضِ بنا إلى  
هذا التَّيْمِيِّ . قال : فخرجنا حَتَّى وَقَفْنَا على الباب الذي هو فيه ،  
فاستأذنا ، وعند ابنِ لَجَأَ فتيانٌ من بني عَدِي ، يكتبون فخرَهُ بالرباب ،  
ف قيل له الفرزدقُ / ٢٣٣ظ / بالباب . فقال : لا تَأذَنُوا لابنِ القَيْنِ عَلَيَّ  
ولا كَرَامَةَ . قال : فوثبتُ إليه بنو عَدِي ، فقالوا : نَنشُدُكَ اللهَ ، فقد  
حَمَلْتَ جريراً علينا ، فلا تَجْمَعَنَّ معه الفرزدق ، فيمَزَقا أَعْرَاضَنَا  
وأَعْرَاضَ الرباب . قال وكان عُمَرُ تائهاً . قال فلم يَزَالوا به حَتَّى أذِنَ له  
، وقالوا زِدْهُ في البشْر . فلما دخل الفرزدقُ ، قام إليه عُمَرُ بنُ لَجَأَ ، ثم  
تَنَحَّى له عن فراشِهِ ، فأقعدَهُ عليه ، وأقبلَ عليه بوجهه مُسْتَبْشِراً . قال :  
وغدا فتيانُ عَدِي إلى بابِ عُثمان بنِ أبي العاصِ التَّقْفِيِّ ، وهي سوقُ  
معروفةٌ بالبصرة ، فنقلوا مَنَاقِلَ نبيذِهِم ، فلما أرادوا أن يَشْرَبُوا ، قال :  
لغير هذا جئتُ يا أبا حَفْص . إن عَمِيَ شَبَّةُ بنِ عِقال ، كتب إلي أن بني  
جعفر هَجَّوهُ ، وهو مُفَحَّمٌ — والمُفَحَّمُ الذي لا يقول الشِعْرَ ، ولا يَقْدِرُ  
عليه — وقد استغاثَ بي ، ولستُ أَعْرِفُ مَثالِبَهُم ولا ما يُهَجَّوْنَ به . قال :  
لكنني قد طانبتهم في الحال ، وسأيرتهم في النُجَع ، وحَضَرْتُ معهم  
وبَدَوْتُ . فقال الفرزدقُ : هاتوا لي صحيفةً أَكْتُبُ فيها ما أريد من ذلك .  
قال : فأتوه بصحيفة ، فكتب فيها المَثالِبَ التي هَجَاهم بها في قوله في  
القصيدة التي يقول فيها : (١)

(١) ديوان الفرزدق ١ : ٥٩٠ .

وئبئتُ ذا الأهدامِ يَعْوِي ودوئهُ  
إني ولم أتركْ على الأرضِ حيَّةً  
عَوَى بشقًا لابني بحير ودوئنا  
وئبئتُ كلبَ ابني حميضةً قد عَوَى  
من الشامِ زراعاتها وقصورها  
ولا نابحًا الا استسرَّ عقورها  
نضادٌ فأجبالُ الستارِ فنيرها (١)  
إني ونارُ الحربِ تغلي قُدورها

قال : حاجبٌ وحبيبٌ ابنا حُميضةَ بنِ بحيرِ بنِ عامرِ بنِ مالكِ ، وهما اللذانِ أمرا ذَا الأهدامِ بهجاءِ شَبَّةٍ . وقال الفرزدقُ فيما كان بينه وبين قَيْسِ ، حين قَتَلَ قَتِيبةً فهجَاهُ جَنَدُلُ بنُ راعي الإبلِ ، وذو الأهدامِ الجَعْفَرِيُّ ، فهجَاهما الفرزدقُ ، وهجا جريراً معهما أيضاً فقال : (٢)  
مَحَتِ الدِيَارَ فَأَذْهَبَتْ عَرَصَاتِهَا مَحَوِ الصَّحِيفَةَ بِالْبَلْبَلِ وَالْمُورِ

قال : العَرَصَةُ وَسَطُ الدَّارِ ، ومِثْلُهُ سَاخَتْهَا وبَاخَتْهَا كُلُّهُ بِمعْنَى واجِدٍ .  
قال : وَالْمُورُ التُّرَابُ الَّذِي تَأْتِي بِهِ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ الهُبُوبِ . قال أبو عبدالله : أَوَّلُ القَصِيدَةِ : وَرَوَائِمٌ وَلَدَا .  
رِيحَانٌ يَخْتَلِفَانِ فِي طَرْدِ الحَصَا طَرْدًا لَهُ بَعْشِيَّةٌ وَبُكُورِ  
وَرَوَائِمٌ وَلَدَا وَلَمْ يُنْتَجِنُهُ قَدْ بَثْنَ تَحْتَ وَثِيَّةٍ لِقُدُورِ

قوله رَوَائِمٌ ، يعني عَوَاطِفَ قد تَحَنَّنَ وَلَدَا ، يعني الرَّمَادُ . يقول تَحَنَّنَتِ الأَثَائِي عَلَيْهِ ، وهنَّ رَوَائِمٌ . قال : وذلك أَنَّهُ شَبَّهَهَا بِالنُّوقِ التي تَرَامُنُ أولادَهُنَّ . وقوله لَمْ يُنْتَجِنُهُ ، يعني لم يَلِدْنَهُ ، يقول : الأَثَائِي لَمْ تَلِدْ وَلَدًا .  
قال : وَالوَثِيَّةُ القُدْرُ العَظِيمَةُ الحَافِظَةُ لِما فِيهَا . قال : وذلك يُقالُ لِلمرأةِ المُصْلِحَةِ الحَافِظَةِ / ٢٣٤ و / لِبَيْتِهَا ، إنها امرأةٌ وَثِيَّةٌ إِذا كانت مُصْلِحَةً .  
وَكَانَ حَيْثُ أَصَابَ مِنْهُنَّ الصَّلَى كَلَفَ بِهِنَّ وَرَاشِحَ مِنْ قِيرِ

(١) في الديوان : فأعلام الستار . (٢) سقطت القصيدة من الديوان . ومن شرحه .



قال أبو عبدالله : و يروى و راسِخًا بالخاء معجمةً و السَّين غير معجمة .  
و راسِخٌ و راسِخًا و كَلَّفَ و كَلَّفًا بِالرَّفْعِ و النُّصْبِ . الصَّلَى مَفْتُوحِ الأَوَّلِ  
مَقْصُورِ ، فَإِنَّ كَسْرَتَهُ مَدَدَتَهُ . و قَوْلُهُ كَلَّفَا بِهِنَّ سَوَادًا ، و تَغْيِيرُ لَوْنِ  
يَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ . يُقَالُ قَيَّرَ و قَارَّ لُغْتَانِ ، و الْقَارُ أَفْصَحُ اللُّغَتَيْنِ وَهُمَا  
جَائِزَتَانِ .

وَكَانَ فَرُخَ حَمَامَةٍ رَثِمَتْ بِهِ بَاقِيَ الرَّمَادِ بِهِنَّ بَعْدَ عُصُورِ

يقول : كَانَ فَرُخَ حَمَامَةٍ رَثِمَتْ بِهِ الحَمَامَةُ . و قَوْلُهُ بَاقِيَ الرَّمَادِ بِهِنَّ ،  
يُرِيدُ الأَثَائِي . و قَوْلُهُ بَعْدَ عُصُورِ ، يُرِيدُ بَعْدَ ذَهْوِ أُمَّتِ عَلَيْهِ ، يُرِيدُ عَلَى  
هَذَا الرَّمَادِ الَّذِي أَوْقَدَهُ النَّازِلُونَ ثُمَّ تَرَكَوهُ .

مِثْلُ الحَمَامِ و وَقَعْنَ حَوْلَ حَمَامَةٍ مَا إِنْ يُبَيِّنُ رَمَادَهَا لِبَصِيرِ

قال أبو عبدالله : مِثْلُ الفِرَاحِ و وَقَعْنَ . و يروى لَأَيًّا يُبَيِّنُ .  
يَالَيْتَ شَعْرِي إِنْ عِظَامِي أَصْبَحَتْ فِي الأَرْضِ رَهْنٌ حَفِيرَةٌ و صُخُورِ  
هَلْ تَجْعَلْنَ بَنُو تَمِيمٍ مِنْهُمْ رَجُلًا يَقُومُ لَهُمْ بِمِثْلِ ثُغُورِي

قال : و الثُّغُورُ جَمْعُ ثَغْرٍ ، وَهُوَ الفَرَجُ الَّذِي يُخَافُ مِنْهُ العَدُوُّ أَنْ يَأْتِيَهُمْ  
مِنْهُ . و العَوْرَةُ الَّتِي لَا يُؤْمَنُ أَنْ يَأْتِيَ مِنْهَا الَّذِي يَخَافُونَ . يَقُولُ فَمَنْ  
يَقُومُ لِتَمِيمٍ بَعْدِي يَدْفَعُ عَنْهَا مَقَامِي .

إِنِّي ضَمَنْتُ لِمَنْ أَتَانِي مَا جَنَى وَأَبِي وَكَانَ وَكُنْتُ غَيْرَ غَدُورِ  
وَبِأَلِ سَعْدِ يَا ابْنَ الأُمِّ مَنْ مَشَى سَعْدِ السُّعُودِ غَلَبْتُ كُلَّ فُجُورِ

يعني سعد بن زيد بن تميم .  
لَوْ كُنْتُ تَعَلَّمْتُ مَا بِرَمْلِ مُقَيْدِ وُقْرَى عُمانَ إِلَى ذَوَاتِ حُجُورِ

رَمْلٌ مُقَيْدٌ اسْمٌ مَعْرُوفٌ . و حُجُورِ اسْمٌ بَلَدٌ بِبِلَادِهِمْ . و يُقَالُ حَيٌّ مِنْ

اليَمَن ، أعني حَجُورًا .

لَعَلِمَتْ أَنْ قَبَائِلًا وَقَبَائِلًا مِنْ آلِ سَعْدٍ لَمْ تَدِينْ لِأَمِيرِ

قال : الدين الطاعة ، وقوله لَمْ تَدِينْ ، يقول لم تُطع أميرًا لعزّة نفوسهم ومنعتهم .

أَدَّتْ بِهِمْ نُجُبٌ حَوَاصِنُ حَمْلُهَا لِأَبِ وَأُمَّكَ كَأَنَّ غَيْرَ نَزْوَرٍ

ويروى وافت بهم . وقوله حَوَاصِنُ هُنَّ الْعَفَائِفُ مِنَ النِّسَاءِ ، الواحدة حَاصِنٌ . ويقال امرأة حَصَانٌ مَفْتُوحَةٌ الْحَاءِ . وقوله وَأُمَّكَ أَقْسَمَ بِأُمَّهِ بِالْيَمِينِ . وقوله لِأَبِ يَرِيدُ كَانَ الْأَبُ غَيْرَ نَزْوَرٍ ، يَرِيدُ تَمِيمًا . يقول : كَانَ كَثِيرَ الْوَالِدِ وَلَمْ يَكُنْ بِنَزْوَرٍ . وَالنَّزْوَرُ الْقَلِيلُ الْوَالِدِ . يَقُولُ : كَانَ تَمِيمٌ كَثِيرَ الْوَالِدِ وَلَمْ يَكُنْ نَزْوَرًا . وَالنُّجُبُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي تَلَدَنَّ كِرَامًا . يَقَالُ قَدْ أَنْجَبَ الْفَحْلُ ، وَذَلِكَ إِذَا وُلِدَ كَرِيمًا .

لَوْ كَانَ بَالٌ بِعَامِرٍ مَا أَصْبَحُوا بِشِمَامٍ تَفْضُلُهُمْ عِظَامُ جَزْوَرٍ

يقول لو كان تميم بال بعامر ، يقول وَلَدَ عَامِرًا ، مَا أَصْبَحَتْ تَفْضُلُهُمْ عِظَامُ جَزْوَرٍ يَأْكُلُونَهَا ، / ٢٣٤ظ / لَفَضْلٍ عِظَامِهَا ، وَلَمْ يَنْمُوا لِقَلْبَتِهِمْ . وَيُرْوَى تُشْبِعُهُمْ عِظَامٌ .

وَإِذَا الرَّبَابُ تَرَبَّيَتْ أَحْلَافُهَا عَظُمَتْ مَخَاطِرْتِي وَعَزَّ نَصِيرِي

قوله تَرَبَّيَتْ أَحْلَافُهَا ، يَعْنِي اجْتَمَعَتْ كَالرَّبَابَةِ . قَالَ وَالرَّبَابَةُ خِرْقَةٌ تُجْمَعُ فِيهَا السَّهَامُ ، إِذَا اجْتَمَعَتْ فَضُمَّتْ فِيهَا رِبَابَةٌ ، ثُمَّ نُقِلَ فَصَارَ لِجَمَاعَةِ النَّاسِ فَقَالَ : لَقَدْ اجْتَمَعَتْ ، يَعْنِي هُمُ كَالسَّهَامِ الْمَجْتَمِعَةِ ، وَالْأَصْلُ فِي السَّهَامِ .

إِنَّا وَإِخْوَانُنَا إِذَا مَا ضَمَّنَا بِالْأَخْشَبِينَ مَنَازِلُ التَّجْمِيرِ

قال : الأخشبان جبلاَنِ بِمَكَّةَ عَظِيمَانِ مَعْرُوفَانِ بِالضَّخْمِ .  
عَرَفَ الْقَبَائِلُ أَنَّنَا أَرْبَابُهَا وَأَحَقُّهَا بِمُنَاسِكَ التَّكْبِيرِ

ويروى أربابُهُمْ وَأَحَقُّهُمْ بِمَشَاعِرِ .  
جَعَلَ الْخِلَافَةَ وَالنُّبُوَّةَ رَبُّنَا فِينَا وَحُرْمَةَ بَيْتِهِ الْمَعْمُورِ

قوله فينا ، يعني في خِنْدَفَ . وجعل الاله فيها شَرَفَ النُّبُوَّةِ وَالْخِلَافَةِ .  
مَا مِثْلُهُنَّ يَعُدُّهُ فِي قَوْمِهِ أَحَدٌ سِوَايَ بِمُنْجِدٍ وَمُغِيرِ  
هُنَّ الْمَكَارِمُ كُلُّهُنَّ مَعَ الْحَصَا غَيْرَ لِقَلِيلٍ لَنَا وَلَا الْمَكْتُورِ

يقول : هذه المكارم كلها لنا مَعَ الْحَصَى ، يريد مع كثرة العَدَدِ .  
وَأَبِي الَّذِي رَدَّ الْمَنِيَّةَ قَبْرَهُ وَالسَّيْفُ فَوْقَ أَخَادِعِ الْمَصْبُورِ

قوله المَصْبُورِ ، هو المقتول صَبْرًا .  
عَرَضَتْ لَهُ مَائَةٌ فَاطْلَقَ حَبْلَهُ وَإِذَا أَحْنَدِفَ بِالْمَنَازِلِ مِنْ مَنِيٍّ  
أَعْنَقَهَا بِكَثِيرَةٍ جُرْجُورِ طَارَ الْقَبَائِلُ نَمَّ كُلُّ مَطِيرِ

يقول : إذا دعوتُ يَالَ خِنْدِفَ . بِالْمَنَازِلِ يَرِيدُ فِي الْمَنَازِلِ ، لِأَنَّ حُرُوفَ  
الصفات يدخل بعضها على بعض ، فجاء بالباء ، وإنما أراد في ، وهذا  
جائزٌ كثيرٌ في القرآن والشعر . قال الله تعالى : (وَأَصْلَبْنَاكُمْ فِي جُدُوعِ  
النَّخْلِ) (١) . يقول : فإذا دعوتُ بِخِنْدِفَ طَارَ الْقَبَائِلُ كُلُّ مَطِيرِ ، يقول  
أجابوني مختلفين بجمعهم .

فَرَقْنَا وَإِنْ رِقَابُهُمْ مَمْلُوكَةٌ مُسَلِّطَ مَلِكِ الْيَسِيدِينَ كَبِيرِ  
مِنَّا النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ يَجْلِي بِهِ عَنَّا الْعَمَى بِمُصَدِّقِ مَا مَورِ  
خَيْرِ الَّذِينَ وَرَاءَهُ وَأَمَامَهُ بِالْمَكْرُمَاتِ مُبَشِّرٍ وَنَذِيرِ

(١) سورة طه ٧١ .

إِنُّ البُؤوَّةُ والخلافَةُ والهُدَى      فِينا وأوَّلَ مَنْ دَعَا بِطُهورِ  
 وإِذا بَنُو أَسَدٍ رَمَتْ أَيْدِيَهُمْ      دُونِي وَرَجَعَ قَرْمُهُمْ بِهَدِيرِ  
 خَشَعَ الفِعالَةُ تَحْتَهُ وَرَأَتْ لَهُ      فَضًّا عَلَيَّ مُتَّفَضِّلِينَ كَثِيرِ  
 نَجَحَتْ كِلابُ الجِنِّ لَمَّا أَجَحَرَتْ      فَرَقًا لَدَيَّ مُتْبَهِنَسٍ مَضْبُورِ

قوله مُتْبَهِنَسٍ يريد مُتْبَخِرَ ، يقال تَبَخَّرَ الرَّجُلُ في مِشِيَّتِهِ وَتَبَهَّنَسَ ،  
 وذلك إِذا مَشَى يَتْبَخَّرُ في مِشِيَّتِهِ . / ٢٣٥ و / قال : وَالبَهْنَسَةُ مِشِيَّةُ  
 الأَسَدِ . قال : وَمِشِيَّةُ الأَسَدِ تَبَهَّنَسَ لا يُحَسِّنُ غَيْرَها . وقوله مَضْبُورِ ،  
 يقول هو مُوْتَقٌ الخَلْقِ مُجْتَمِعُهُ . قال الأَصْمَعِيُّ : وهو من قولهم ،  
 اجْعَلِ الكُتُبَ إِضْبارةً ، يريد اجْمَعْ بَعْضُها إِلى بَعْضِ .  
 لَمَّا رَأَيْنَ ضَلابَةَ في رَأْسِهِ      أَقْعَيْنَ ثُمَّ صائِنَ بَعْدَ هَرِيرِ

صائِنَ مِثْلَ صَعَيْنَ . والمُقْعِي المنتصب على اسْتِئْذانه كما يُقْعِي الكَلْبُ .  
 يقول فعلوا ذلك فَرَقًا وفَرَعًا .

والجَعْفَرِيَّةُ غَيْرُ فارِحَةَ لَهَا      أُمُّ لَهَا بِغُلامِها المَسْرُورِ

قال : المعنى لا تَفْرَحُ أُمُّ جاريةٍ منهم تَلدُ غَلامًا . والمَسْرُورُ يريد المَقْطُوعُ  
 سَرَّهُ ، يقال سُرٌّ وسَرَرٌ . والسَرَرُ الذي يُقَطِّعُ ، والسَرَّةُ الباقية . نَسَبَهُم  
 إِلى أَنَّ أَبناءَهُم يأتون أُمَّهاتِهِم .

وَيَفِرُّ حِينَ يَشِبُّ عَنْها إِذْ دَعَتْ      وَيُرِيدُ حِينَ يَمُوصُ لِلتَّطْهِيرِ

يقول ابنُ الجَعْفَرِيَّةِ يَفِرُّ من أُمِّهِ حِينَ يَشِبُّ ، إِذْ دَعَتْهُ إِلى أَنْ يَفْجُرَ بِها ،  
 ويريد إِذا احْتَلَمَ . وقوله حِينَ يَمُوصُ ، يريد إِذا اغْتَسَلَ وأَلْقَى الأَذَى  
 عنه . وقوله لِلتَّطْهِيرِ ، يعنى لِلغُسلِ مِنَ الجَنابَةِ .

سَتَرِي مِنَ المُتَقَدِّمِينَ إِذا التَّقَتْ      رُكْبانُ مُنْخَرِقِ الفِجاجِ قَعِيرِ

قوله الفِجَاجِ ، هي أفواه الطُّرُقِ ، الواحدُ فَجٌّ . وقَعيرٌ يعني بعيدًا ، له  
قَعْرٌ وبعُدٌ وِعُورٌ بعيدٌ .

أَمْلُوكُ خِنْدَفَ أُمِّ ثِيُوسُ حَبَلَقُ يَمْذِينَ بَيْنَ أَكَارِعِ وَنُحُورِ

قال : الحَبَلَقُ من الرِّجالِ القَصرِ . يقال : التَّيسُ نَشِيطٌ ، إذا مَذَى مَلَأَ ما  
بين يَدَيْهِ وَنَحْرِهِ .

يا قَيْسُ إِنَّكُمْ وَجَدْتُمْ حَوْضَكُمْ غَالِ القَرَى بِمَهْدَمِ مَفْجُورِ

قوله غَالِ القَرَى ، يريد قليلَ القَرَى ، لا يوجدُ عنده . قال أحمدُ بنُ عُبَيْدٍ :  
غَالِ القَرَى ، فَعَلَ أي ذَهَبَ بما يُقَرَى فيه . وَمَنْ رَوَى غَالِي فَخَطَأٌ ، لم  
يَدْرُ ما قال . وَيَشْهَدُ على أَنَّهُ غَالٌ على وَزْنِ قَالٍ ، البيتُ الذي بعده .  
ذَهَبَتْ غَوَائِلُهُ بما أَفْرَعْتُمْ بِرِشَاءِ ضَيْقَةِ الفُرُوعِ قَصرِ

قوله ذَهَبَتْ غَوَائِلُهُ ، هي سُقُوقٌ في الأَرْضِ تَغْتَالُ ماءً ، فيذْهَبُ به في  
سُقُوقِهَا . وقوله بِرِشَاءِ ضَيْقَةِ الفُرُوعِ ، هي الدَّلُوءُ ، يريد دَلُوءًا ضَيْقَةً  
الفُرُوعِ . والفُرُوعُ ما بين كلِّ عَرْقُوتَيْنِ ، مشدود بها أطرافُ العِراقِ .  
إِنَّ الحِجَازَ إذا هَبَطْتُمْ دُونَهُ كُنْتُمْ غَنِيمَتَهُ لِكُلِّ مُغِيرٍ  
وَلَقَدْ عَجِبْتُ إِلَى هَوَازِنَ أَصْبَحَتْ مِنِّي تَلُودٌ بِبَطْرِ أُمِّ جَرِيرِ

يريد مِنْ هَوَازِنَ ، لأنَّ حُرُوفَ الصِّفَاتِ يدخل بعضها على بعضٍ .  
بِئْسَ المَدَافِعُ عَنْهُمْ عَلَودُهَا وَابْنُ المِراغَةِ كانَ شَرَّ أَجِيرِ

ويروى لأذوا بها وابن المِراغَةِ . ويروى عَلَودُهَا بالدالِّ غير مُعْجَمَةٍ .  
ويقال للبطر إذا غلظ وضخم علودٌ ، وعزودٌ ، وعزودٌ .

يا ابنَ الخَلِيَةِ إِنَّ حَرْبِي مُرَّةٌ فِيهَا مَذاقَةٌ حَنْظَلٌ وَصُبُورٌ  
لَوْ أَنَّ أَمَكَ حَيْثُ أَخْرَجْتَ أَسْتَهَا وَالْحَيْضُ بِالكَعْبَيْنِ كالتَّمْغِيرِ

/ ٢٣٥ ظ / الرواية بالعقبين . وقوله كالتَّمغِيرِ ، شَبَّه دَمَ حَيْضِهَا عَلَى عَقْبَيْهَا بِالْمَغْرَةِ . يقول : لا تَتَنظَّفُ مِنْ حَيْضِهَا ، فَهُوَ يَجْرِي عَلَى عَقْبَيْهَا .  
أَوْعَادَ أَيْرُكَ حَيْثُ كَانَتْ أَخْرَجَتْ لِحْيَيْكَ مِنْ غُرْمُولِهَا بِرَحِيرِ

قال : الغُرْمُولُ لِلرِّجَالِ وَالدُّوَابِّ ، وَهُوَ غِلَافُ الذُّكْرِ . قال بشر بن أبي خازم في تصدق ذلك : (١)

وَخُنْدِيزِ تَرَى الْغُرْمُولَ مِنْهُ كَطَيِّ الرِّزْقِ عَاقِلَهُ التَّجَارُ

أَوْ كَانَ مِثْلَ هَجَاءِ أَمَكَ نَيْكُهَا مِثْلِينَ عِنْدَ فَوَاضِحِ التَّغْيِيرِ  
قَدْ كَانَ فِي هَجَرٍ وَنَخْلٍ مَحْلَمٍ تَمَرٌ لِمَلْتَمَسِ الطَّعْمِ فَقِيرِ

يقول : قد كان في أكلكم تَمَرٍ هَجَرَ ، وَمَحْلَمٍ ، شُغِلَ عَنْ هِجَائِي . وَمَحْلَمٍ نَهَرَ بِالْبَحْرَيْنِ .

وَإِذَا هُمْ جَمَعُوا لَهُ مِنْ بُرْهِمْ غَلَّوْا لَهُ فِي نَوْبِهِ بِشَعِيرِ  
مِنْ كُلِّ أَجْدَعٍ خَارِجٍ غُرْضُوفُهُ بَيْنَ الْحَوَاجِبِ وَالسَّبَالِ قَاصِرِ

الغُرْضُوفُ الْحَاجِزُ بَيْنَ السَّبَالِ وَالْحَوَاجِبِ . ثُمَّ عَيَّرَهُم بِالْقَصْرِ أَيْضًا .  
وَأَبُوكَ حِينَ دَعَا بِأَخْرِ صَوْتِهِ يَدْعُو إِلَى الْغَمَرَاتِ غَيْرَ وَقُورِ

قوله بِأَخْرِ صَوْتِهِ ، يَعْنِي عِنْدَ انْقِطَاعِ صَوْتِهِ عِنْدَ الْمَوْتِ .

وَبَنُو الْهُجَيْمِ كَأَنَّمَا شَدَّخَوا بِهِ هَدَمَ الْمَغَارَةَ مِنْ ضِبَاعِ حَفِيرِ

قوله وَبَنُو الْهُجَيْمِ ، وَذَلِكَ أَنَّ بَنِي الْهُجَيْمِ كَانُوا ضَرَبُوا الرَّاعِي فِي رَأْسِهِ . قال : فَانْتَقَضَتْ بِهِ الضَّرْبَةُ فَمَاتَ مِنْهَا . وَقَوْلُهُ هَدَمَ الْمَغَارَةَ ، قال : الْمَغَارَةُ هِيَ مَوْضِعُ الضَّبْعِ الَّتِي تَكُونُ فِيهِ . وَحَفِيرِ مَوْضِعٌ تَكْثُرُ فِيهِ الضَّبَاعُ .

(١) ديوان بشر بن أبي خازم الاسدي ٧٦ .

فَرَجَعَتْ حِينَ رَجَعْتَ الْأَمَّ نَائِرَ      خَزْيَانَ لَا بَدَمَ وَلَا بِاسِيرَ  
لَوْ كُنْتُ مِثْلَ أَخِي الْقِصَافِ وَسِيفِهِ      يَوْمَ الشَّبَاكِ لَكُنْتُ غَيْرَ قَرُورِ  
ضَرَبَ ابْنَ عَبْلَةَ ضَرْبَةً مَذْكُورَةً      أَبْكَى بِهَا وَشَفَى غَلِيلَ صُدُورِ  
وَبَنَى بِهَا حَسْبًا وَرَاحَ عَشِيَّةً      بِثِيَابِ لَا دَنْسٍ وَلَا مَوْتُورِ

قال أبو عثمان: أَخْبَرْنَا أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّهُ كَانَ مِنْ حَدِيثِ أَخِي الْقِصَافِ -  
قال واسمُ أَخِي الْقِصَافِ وَكَيْعُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ أَبِي سُودِ بْنِ مَالِكِ بْنِ  
حَنْظَلَةَ - أَنَّ إِيَّاسَ بْنَ عَبْلَةَ أَخَا بَنِي جُشَمِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَيْمِ  
اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، قَتَلَ فِي مَقْتَلِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مَسْعُودَ  
ابْنَ الْقِصَافِ بْنِ عَبْدِ قَيْسِ بْنِ حَرْمَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَبِي سُودِ بْنِ مَالِكِ  
ابْنِ حَنْظَلَةَ . قَالَ : وَأَبُو سُودِ جَدُّ بَنِي طُهَيْةَ . قَالَ : وَهَذَا قَوْلُ الْيَرْبُوعِيِّ  
. قَالَ : أَسْرَتْ بَنُو تَيْمِ اللَّهِ وَكَيْعُ بْنُ الْقِصَافِ ، فَحَبَسُوهُ عِنْدَهُمْ ، فَظَنَّ  
بَنُو حَنْظَلَةَ أَنَّهُمَا قَدْ قُتِلَا كِلَاهِمَا ، فَقَالَ الْأَخْوَصُ ، وَهُوَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو  
ابْنِ قَيْسِ بْنِ عَتَّابِ بْنِ هَرَمِيِّ بْنِ رِيَّاحِ بْنِ يَرْبُوعِ ، يَرْثِيهِمَا وَيَتَوَعَّدُ بَنِي  
تَيْمِ اللَّهِ :

/٢٣٦ و/

لَتَبْكِ النِّسَاءَ الْمُرْضِعَاتُ بِسُحْرَةِ      وَكَيْعًا وَمَسْعُودًا قَتِيلَ الْحَنَاتِمِ  
كَلَّا أَخَوَيْنَا كَانَ فَرَعًا دَعَامَةً      وَلَا يَلْبِثُ الْعَرْشُ انْقِضَاضَ الدَّعَائِمِ  
فَلَا تَرَجُ تَيْمُ اللَّهِ أَنْ يَجْعَلُوهُمَا      دِيَّاتٍ وَلَا أَنْ يَهْزَمَا فِي الْهَزَائِمِ

يقول ليس لهما مترك ، لا بد أن يُطَلَّبَ بهما . هَزَمَ لَهُ حَقَّهُ أَي وَهَبَهُ لَهُ .  
قال : فَلَمَّا أَتَى هَذَا الشَّعْرُ بَنِي تَيْمِ ، عَرَفُوا أَنَّ بَنِي حَنْظَلَةَ سَيَطْلُبُونَهُمْ  
بَدَمَ مَسْعُودِ ، فَخَلَعُوا سَبِيلَ وَكَيْعِ . قَالَ فَلَبِثَ بَنُو الْقِصَافِ بِذَلِكَ مَا شَاءَ  
اللَّهُ أَنْ يَلْبَثُوا . ثُمَّ إِنَّ فِتْيَةَ مِنْهُمْ خَرَجُوا مِنَ الْكُوفَةِ فِي عِيرِ لَهُمْ ، حَتَّى إِذَا  
ذَنَبُوا مِنَ الشَّبَاكِ ، لَقُوا قَوْمًا فَسَأَلُوهُمْ : مَنْ عَلَى الْمَاءِ ؟ فَقَالُوا لَهُمْ : بَنُو  
حَارِثَةَ بْنِ لَامٍ وَنَاسٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ . قَالَ : فَعَقَلَ بَنُو الْقِصَافِ

رَوَاجِلَهُمْ ، وَخَلَّفُوا بَعْضُ فِيهَا ، وَمَضَى بَعْضٌ حَتَّى انْتَهَى إِلَى ابْنِ عَبْلَةَ ، فَقَالُوا لَهُ : رَجِمَكَ اللَّهُ ، إِنَّ نَاقَةَ لَنَا ضَلَّتْ قُبَيْلُ ، وَهِيَ فِي إِبِلِكَ فَارْزُدْهَا عَلَيْنَا . قَالَ : فَقَالَ لُغْلَامٌ لَهُ انْطَلَقْ مَعَ الْقَوْمِ ، فَادْفَعْ إِلَيْهِمْ نَاقَتَهُمْ . فَانْطَلَقَ غُلَامٌ ابْنِ عَبْلَةَ مَعَهُمْ ، فَسَأَلَ رَاعِيَهُ عَنِ نَاقَةِ الْقَوْمِ ، فَقَالَ : مَا رَأَيْتُهَا . وَهَذِهِ الْإِبِلُ فَانظُرْ . قَالَ : فَانظَرَ الْغُلَامُ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا ، فَرَجَعَ إِلَى مَوْلَاهُ ، وَرَجَعَ بَنُو الْقِصَافِ ، فَقَالَ لَهُمْ ابْنُ عَبْلَةَ : مَا صَنَعْتُمْ؟ قَالُوا غَيْبَ رَاعِيكَ نَاقَتَنَا ، فَقُمْ مَعَنَا إِلَيْهِ . فَقَامَ مَعَهُمْ ابْنُ عَبْلَةَ ، حَتَّى إِذَا نَحَوْهُ عَنِ الْمَاءِ ، شَدَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْقِصَافِ ، ثُمَّ نَادَى يَا ثَارَاتِ مَسْعُودِ ! فَقَتَلَهُ وَخَضَبَ عِمَامَتَهُ بِدَمِهِ . قَالَ : فَغَضِبَ بَنُو حَارِثَةَ بْنِ لَامٍ وَقَالُوا : قَتَلُوا جَارَنَا ، وَلَا تَزَالُ الْعَرَبُ تَسُبُّنَا بِهِ إِنَّ فَاتُونَا . قَالَ : وَطَلَبُوا بَنِي الْقِصَافِ ، وَهُمْ نُفَيْرٌ وَعَلَى الْمَاءِ جَمَاعَةٌ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ لَامٍ ، قَالَ : فَتَرَكَ بَنُو الْقِصَافِ رَوَاجِلَهُمْ وَمَضَوْا بِالْعِمَامَةِ مَخْضُوبَةً بِالْدَمِ ، حَتَّى أَتَوْا بِهَا بَنِي طَهِيَّةَ ، فَسَأَلُوهُمْ عَنْ رِكَابِهِمْ فَقَالُوا : تَرَكَنَاهَا فِي أَيْدِي بَنِي حَارِثَةَ . فَقَالَ الْأَسْلَعُ بْنُ الْقِصَافِ فِي ذَلِكَ : (١)

فَدَى لَأَمْرِيءَ لَأَقَى ابْنَ عَبْلَةَ نَاقَتِي  
عَدَا ثُمَّ أَعْدَاهُ عَلَى الْهَوْلِ فَنِيَّةُ  
وَلَمْ يَحْفَلُوا مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ بَعْدَهَا  
وَلَمْ نُرَوْ حَتَّى بَلَ أَسْيَافُنَا دَمٌ  
فَمَا النَّاسُ أَرْدَوْهُ وَلَكِنْ أَقَادَهُ  
شَقَى سَقْمًا إِنْ كَانَتْ النَّفْسُ تَشْتَفِي  
شَقَى الدَّاءُ وَابْيَضَّتْ وَجُوهٌ كَأَنَّمَا  
لَعَمْرِي لَقَدْ رَدَّتْ عَشِيَّةً مَنقَبُ  
فَأَبْلَغَ بَنِي لَامٍ إِذَا مَاءَ لَقِيَتَهُمْ  
فَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا أَخُونَا فَتَحَدَّبُوا

/ ٢٣٦ ظ /

(١) أيام العرب في الجاهلية ٢٢٧ - ٢٢٨ . وهي مأخوذة من النقائض .



وَلَوْ أَنَّا كُنَّا عَلَىٰ مِثْلِهَا لَكُنْمَ      لَأَبَتْ إِلَىٰ أَرْبَابِهِنَّ الرِّكَائِبُ  
لَمَّا بَرِحَتْ حَتَّىٰ أُنِيخَتْ إِلَيْكُمْ      جَمِيعًا وَحَتَّىٰ حُلَّ عَنْهَا الْحَقَائِبُ  
فَإِنَّ رِحَالَ الْقَوْمِ وَسَطَ بُيُوتِكُمْ      وَلِلْجَارِ مَعْرُوفٌ مِنَ الْحَقِّ وَاجِبُ

فلما أتى بني حارثة هذا الشَّعْرُ سَرَّهْمَ ، وقالوا : مالنا على رِكابكم من سَبِيلِ ، قومٍ أدرَكوا بئآرهم ، ولهم جِوَارٌ ، والذي بيننا وبينهم حَسَنٌ . فَرَدُّوا على بني القِصَافِرِ كِابَهُمْ ، وطاحَ ابنُ عَبَلَةَ - يعني ذَهَبَ دَمُهُ باطلا - ولم يُدْرِكْ بئآر .

رجع الى شعر الفرزدق

مَا بَتَ لَيْلِكَ يَا ابْنَ وَاهِصَةَ الْخُصَى      رَهْنًا لِمُحْمِضَةِ الْوِطَابِ خُبُورِ

لِمُحْمِضَةِ ، كذا رَوَاهُ سَعْدَانُ ، وهو غَلَطٌ ، وإنما هو لِمُحْمِطَةِ الْوِطَابِ . يقال قد أَخْمَطَ الْوِطْبُ إِذَا أَخَذَ طَعْمَ الْحُمُوضَةِ . وأنشد لابنِ أَحْمَرَ : (١)  
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ مَنِيَّتِي      ضَرِيبَ جِلَادِ الشَّوْلِ خَمْطًا وَصَافِيَا

يقال أَحْمَضَ الْوِطْبُ . وقوله مُحْمِضَةِ الْوِطَابِ ، قال : الْوِطَابُ جَمْعُ وَطْبٍ ، وهو الذي يكون فيه اللَّبْنُ . يقول قد أَخَذْتَ الْوِطَابُ الطَّعْمَ مِنَ الْحُمُوضَةِ . وقوله خُبُورِ ، هي الْكِرَامُ مِنَ الْإِبِلِ التي خَبَرَهَا مَحْمُودٌ ، وهي الْغَزَارُ ، يريد الْكثِيرَةَ اللَّبْنِ ، وإِجْدَاهَا خَبْرٌ  
يَابُنِي حَمِيضَةَ إِنَّمَا أَنْزَاكُمَا      فِي الْغِيِّ نَزْوَةَ شِقْوَةَ وَفُجُورِ

ويروى لِلْحَيْنِ نَزْوَةَ . ابنا حَمِيضَةَ ، يعني حاجِبًا وَنَافِعًا .  
الْعَاوِيَانِ إِلَيَّ حِينَ تَضَرَّمْتَ      نَارِي وَقَدْ مَلَأَ الْبِلَادَ زَيْثِي

(١) سقط البيت من شعر ابنِ أَحْمَرَ .

قوله العاويان جَعَلَهُمَا الْفَاعِلَيْنِ ، أي هما أَنْزِيَاهُما ، والعاويان ليسا بابْنِي حَمِيْضَةَ ، فَيَجِبُ لِعَاوِيَيْنِ النَّصْبُ . وابنا حَمِيْضَةَ من بني عامر ابن مالك مُلَاعِبِ الْأَسِنَّةِ . والعاويان جَنْدَلُ بن عُبَيْدِ بن حُصَيْنِ الرَّاعِي ، وذو الْأَهْدَامِ ، وهو نَافِعُ بن سَوَادَةَ بن مالك بن عامر بن مالك بن جعفر . وابنا حَمِيْضَةَ حبيب وحاجب ابنا حَمِيْضَةَ بنِ بَحِيرِ بن عامر ابن مالك بن جعفر .

حِينَ اعْتَرَمْتُ وَلَمْ يَكُنْ فِي مَوْطِنِي سَقَطَ وَلُفَعَ مَفْرَقِي بِقَتِيرِ

قوله لُفَعَ يَقول لُحِفَ ، يقال من ذلك تَلَفَعَ الرَّجُلُ ، وذلك إِذَا لَحَفَ رَأْسَهُ بِرِدَائِهِ . قال : والقَتِيرُ الشَّيْبُ . قال : واللَّفَاعُ الْمُحْفَةُ ، وقوله لُفَعَ مأخوذ منه .

وَجَرَيْتُ حِينَ جَرَيْتُ جَرِيَّ مُحَافِظِ مَرِحَ الْعِنَانِ مِنَ الْمَائِنِ ضَبُورِ  
قوله مِنَ الْمَائِنِ ، يعني مائة غَلَوَةٍ يريد الْبُعْدَ . قال والضُّبُورُ يريد  
الوَثُوبَ ، يقال من ذلك ما أَحْسَنَ ضَبْرَ الْفَرَسِ ، وذلك إِذَا كان جَيِّدَ  
الوَثُوبِ .

وَلَقَدْ حَلَفْتُ عَلَى يَمِينِ بَرَّةَ بِالرَّاقِصَاتِ إِلَى مِيٍّ وَثْبِيرِ

/٢٣٧و/

قال : الرَّاقِصَاتُ الْإِبِلُ الَّتِي يُسَارُ عَلَيْهَا إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ . وَثْبِيرُ جَبَلٌ .  
فَلِنُقْرَعَنَّ عَصَاكُمَا فَاسْتَسْمَعَا مُجَرَّبِ الْوَقَعَاتِ غَيْرِ عَثُورِ  
فَبِحَ الْإِلَهِ عَصَاكُمَا إِذْ أَنْتُمَا رِدْفَانِ فَوْقَ أَصَكِّ كَالْيَعْفُورِ

قوله أَصَكُّ هُوَ الْفَرَسُ الَّذِي إِذَا مَشَى اصْطَلَكْتَ رُكْبَتَاهُ ، وهو عَيْبٌ فِي  
الْخَيْلِ وَذَلِكَ مِنْ ضَعْفِ رُكْبَتَيْهِ . قال : وَالْيَعْفُورُ الظَّبْيُ تَعْلُوهُ حُمْرَةٌ .  
قال الْأَصْمَعِيُّ : وَذَلِكَ لِلزُّومِ الرَّمْلِ الْأَحْمَرَ فَيَحْمَرُّ لَوْنُهُ لِذَلِكَ ، وَفِي  
عُنُقِهِ قِصْرٌ .

لَوْلَا ارْتِدَاكُمَا الْخَصِيَّ عَشِيَّةَ يَابَنِي حَمِيضَةَ جِئْتُمَا فِي الْعَيْرِ

قوله جئتما في العير ، يقول قُتِلْتُمَا فجئتما على بعير ، ولكن نَجَاكُمَا ارْتِدَاكُمَا فَرَسًا خَصِيًّا. والمعنى فيه أنه عير بني جعفر بما لقوا من الضباب . يقول : يومَ عَرَجَةَ قُتِلَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ رَجُلًا ، قَتَلْتَهُمُ الضَّبَابُ ، فَجَاءَتْ نِسَاءُ بَنِي جَعْفَرٍ فَحَمَلْنَ قَتْلَاهُمْ عَلَى الْبَعِيرِ . يقول : وَنَجَى ابْنِي حَمِيضَةَ أَنَّهُمَا ارْتَدَفَا الْخَصِيَّ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَقُتِلَا .

لَتَعَرَّفْتُ عَرَسَاكُمَا جَسَدَيْكُمَا عَدَلَيْنِ فَوْقَ رِحَالَةِ وَبَعِيرِ  
رَاخَاكُمَا وَلَقَدْ دَنَّتْ نَفْسَاكُمَا مِنْهُمْ نَقَالَ مُقَرَّبٌ مَحْضِرِ

يقول يُحْسِنُ نَقْلَ قَوَائِمِهِ . وقوله راخاكما ، يعني باعدكما منهم يريد من الضباب . وقوله نَقَالَ مُقَرَّبٌ مَحْضِرِ ، يعني فَرَسًا له تقريب في عَدُوهِ . قال : وَاذَا قَرَّبَ الْفَرَسُ فِي عَدُوهِ كَانَ أَبْقَى لَعَدُوهِ ، وَلَا يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنَ الْخَيْلِ إِلَّا الْجَوَادُ النَّجِيبُ مِنْهَا . وَمَحْضِرٌ شَدِيدُ الْعَدُوِّ وَشَدِيدُ الْإِحْضَارِ .

نَجَاكُمَا حَلَبٌ لَهُ وَقَفِيَّةٌ دُونَ الْعِيَالِ لَهُ بِكُلِّ سَحُورِ

قوله نَجَاكُمَا حَلَبٌ لَهُ ، يعني لَبَنًا حَلِيبًا لِلْفَرَسِ يُسْقَاهُ لِكَرَمِهِ ، يُؤَثِّرُ بِهِ وَيُخْصُ دُونَ الْعِيَالِ بِالْأَسْحَارِ ، قَالَ وَالْقَفِيَّةُ شَيْءٌ يُؤَثِّرُ بِهِ الشَّيْخُ وَالصَّبِيُّ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ، وَجَعَلَهُ ، هَاهُنَا ، لِلْفَرَسِ يُحْيِي بِهِ الْفَرَسُ ، كَمَا يُحْيِي بِهِ الشَّيْخُ وَالصَّبِيُّ .

وَبَنُو الْخَطِيمِ مَجْرَدُو أَسْيَافِهِمْ ضَرْبًا بِإِلْحَاقَةِ الْبُطُونِ ذُكُورِ

قَتَلُوا شَيْوَحَكُمْ الْجَحَاجِحَ بَعْدَمَا نَكَحُوا بَنَاتِكُمْ بِغَيْرِ مَهْورِ

قال : وذلك أَنَّ الضَّبَابَ قَتَلُوا مِنْ بَنِي جَعْفَرِ رَجَالًا وَسَبَّوْا النِّسَاءَ . قال  
: وهي وَقَعَةٌ مشهورةٌ بِطُخْفَةِ والرِّيَانِ فِي العَرَبِ (١) . قال أبو عُبَيْدَةَ : وفي  
يَوْمِ طُخْفَةَ يَقُولُ الحَارِثُ بْنُ رُوْمِيٍّ بِنِ شَرِيكِ - كَانَ يُسَمِّي الحَارِثَ بْنَ  
بَدْرِ بْنِ جُعْنَمَةَ بْنِ الهَوْنِ بْنِ عَسِيرِ بْنِ ذُكْوَانَ بْنِ السَّيِّدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ  
سَعْدِ بْنِ ضَبَّةٍ - وَهُوَ يُحَضُّضُ بَنِي كِلَابٍ عَلَى الضَّبَابِ ، وَذَلِكَ بِمَا  
صَنَعُوا بِبَنِي جَعْفَرٍ ، وَيُعَيِّرُهُمْ بِذَلِكَ :

بَلَّغَ كِلَابًا عَمْرَهَا وَوَحِيدَهَا وَحَيَّ أَبِي بَكْرٍ وَحَلْفَ أَبِي بَكْرٍ

٢٣٧ظ / عَمْرُو وَالْوَحِيدُ وَأَبُو بَكْرٍ مِنْ بَنِي كِلَابٍ . وَيُقَالُ عَمْرُو هُوَ  
ابْنُ الْوَحِيدِ .

وَحَيَّ النِّفَاثَاتِ الَّذِينَ عَنَّاوَهُمْ قَلِيلٌ وَعَاشَوْا فِي الْمَدَلَّةِ وَالْفَقْرِ  
بِمَا لُمْتُهُمْ فِي جَعْفَرٍ إِذْ أَصَابَهُمْ حَوَادِثُ أَيَّامِ كِرَاعِيَةِ الْبَكْرِ  
فَلَمْ يَمْنَعُوهُمْ مِنْ رَجَالٍ تُرِيدُهُمْ بِأَسْيَافِهِمْ وَبِالرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ

أَقْرَوا عَلَى مَا سَاءَ عَيْنًا فَاصْبَحُوا أَحَادِيثَ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ إِلَى مِصْرَ  
بَنِي عَامِرٍ لَا نَأْخُذُوا مِنْ سِرَاتِكُمْ دِيَاتٍ وَلَا تُغْضُنَ عَيْنًا عَلَى وَثَرٍ  
وَلَا تَتْرَكُوا أَثَارَكُمْ وَنِسَاؤَكُمْ أَيَّامِي تَنَادِي كَلَّمَا طَلَعَ الْفَجْرُ (٢)

قَوْلُهُ نِسَاؤَكُمْ أَيَّامِي ، يَعْنِي بِلَا أَزْوَاجٍ . قَالَ : وَمَثَلٌ مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ إِذَا  
دَعَوْا عَلَى رَجُلٍ قَالُوا : ( مَا لَهُ أُمَّ وَعَامٌ ) . يَرِيدُونَ بَقِيَّ بِلَا امْرَأَةٍ . وَقَوْلُهُمْ  
عَامٌ يَرِيدُونَ بَقِيَّ بِلَا لَبَنِ ، أَيُّ لَا تَبْقَى لَهُ مَاشِيَّةٌ وَلَا نَاقَةٌ .

تَرَكْتُمْ لِأَفْرَاسِ الضَّبَابِ نِسَاءَكُمْ وَمَا قَتَلُوا مِنْكُمْ بِطُخْفَةِ كَالْجُزْرِ  
وَهُنَّ بِهِمْ يَغْدُونَ مَا بَيْنَ مَحْدَثٍ إِلَى عَسْعَسٍ يَتَرَكْنَكُمْ سَوْءَةَ الدَّهْرِ  
فَلَّاهُ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِثْلَ رُفْقَةٍ أَتَيْتُمْ بِهَا لَيْسَتْ بِعَيْرٍ وَلَا تَجْرُ  
بِطُخْفَةِ مِنْ قَتْلَاكُمْ أَخْوَاتَهَا حَوَاسِرُ بِيضٍ مِنْ عَوَانٍ وَمِنْ بَكْرِ

(١) العقد الفريد ٥ : ٢٣٤ . والكامل في التاريخ ١ : ٦٥٠ .

(٢) في البيت إقواء .

قال : لأنهم قتلوا جميعاً في يومٍ واحدٍ كالقومِ المُجتمَعين . وقوله أخواتها ، يعني أخواتِ الرُفقةِ القَتلى .

حَوَاسِرُ مِمَّا قَد رَأَتْ فَعَيُونَهَا      تَفِيضُ بِمَاءٍ لَا قَلِيلَ وَلَا نَزْرَ  
وَأَقْلَتْ مِنْهُنَّ الْحُمَيْرَ بَعْدَمَا      قَتَلْنَ إِبَاسًا ثُمَّ عُدْنَ إِلَى عَمْرٍو

ويروى عَلَى عَمْرٍو . قال الأصمعيّ : كُلُّ هؤُلاءِ جَعْفَرِيّونَ .  
وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُنَّ الْهَرِيمُ وَقَد رَأَى      بَنُو خَلْفٍ مِنْهُنَّ قَاصِمَةَ الظَّهْرِ

في رواية عُثْمَانَ بنِ سَعْدَانَ الهذيمِ بالذَّالِ .

رجع إلى شعر الفرزدق :

وَإِذَا اخْتَلَلْنَ فَأَحْمِضُوا أَحْرَاحَهَا      كَمَرًا بَنَاتِ حَمِيضَةَ بنِ بَحِيرِ

يريد من الخُلَّةِ ، وذلك لأنَّ الرَّاعية إذا أَكَلَت الخُلَّةَ ، مالت إلى أَكْلِ الحَمِضِ ، وهو ما مَلَحَ من النَّبْتِ ، فَتَرَعَى فيه حتَّى تَشْتَهِيَ الخُلَّةَ ، فَتَرْجِع إليها .

قال : وَبَحِيرِ بنِ عَامِرِ بنِ مالِكِ بنِ جَعْفَرِ بنِ كِلَابِ .

الوَالِدَاتُ وَمَا لَهُنَّ بُعُولَةٌ      وَالقَاتِلَاتُ لَهُنَّ كُلُّ صَغِيرِ  
وَالْمُدَلِّجَاتُ إِذَا النُّجُومُ تَغَوَّرَتْ      وَالتَّابِعَاتُ دُعَاءُ كُلِّ صَفِيرِ

يريد يُصْفَرُ بِهِنَّ لِلرَّبِيبَةِ .

وَإِذَا المُنَى جَمَحَتْ بِهِنَّ إِلَى الهَوَى      مِنْهُنَّ حِينَ نَشْرُنَ كُلَّ ضَمِيرِ  
مَالَتْ بِهِنَّ ضَوَارِبُ أَفْوَاهِهَا      يَخْلُجْنَ بَيْنَ فَيَاشِلِ وَأَيُورِ  
وَالجَعْفَرِيَّةُ حِينَ يَحْتَلِمُ ابْنُهَا      لِأَبِيهِ فِي الخَلَوَاتِ شَرُّ عَشِيرِ

/٢٣٩و/

حَتَّى تَفَارِقَ زَوْجَهَا مِنْ جَعْفَرِ      فِيهِمْ كَرِيمَةٌ عودها المَعْصُورِ  
إِنَّ المَخَازِي لَمْ تَدْعُ مِنْ جَعْفَرِ      حَيًّا وَقَد وَرَدَتْ عَلَى المَقْبُورِ

هَلْ تَعْرِفُونَ إِذَا ذَكَرْتُمْ قُرْزُلًا      أَيَّامَ نَدِّ بَفَارِسٍ مَذْعُورِ  
إِذْ لَا يَكُونُ دَبِّهِ طَفِيلٌ أَنَّهُ      بِالْجَوْ قَوْقٍ مُدْرَبٍ مَطُورِ

يقول : لا يتمنى طفيلٌ أنه على صقرٍ قد دُرِبَ للصَّيدِ عن فرسه ، أي إن فرسه أسرع منه .

إِذْ هَامَةٌ ابْنُ خُوَيْلِدٍ مَقْصُومَةٌ      وَجَعَارٌ قَدْ ذَهَبَتْ بَأْيَرِ بَحِيرِ  
جَاءَتْ بِهِ أَصْلًا إِلَى أَوْلَادِهَا      تَمْشِي بِهِ مَعَهَا لَهُمْ بَعْشِيرِ (١)

قوله تَعْشِيرُ ، يريد صوت الضباع ، كما يُعَشِّرُ الجِمارُ ، وذلك إذا صباحَ عَشْرًا . وقوله بَعْشِيرٍ بِقِسْمٍ مِنْهُ . وقوله فَارِسُ قُرْزُلٍ يَعْنِي طَفِيلَ بَنِّ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ . قال : وذلك أَنَّهُ فَرَّ مِنْ بَنِي يَرْبُوعٍ فِي يَوْمِ ذِي نَجَبٍ عَلَى فَرَسِهِ قُرْزُلٍ . قال : وله يقول أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ : (٢)

وَاللَّهِ لَوْ لَا قُرْزُلٌ إِذْ نَجَا      لَكَانَ مَثْوَى خَدِّكَ الْأَخْرَمَا  
نَجَاكَ جِيَّاشٌ هَزِيمٌ كَمَا      أَحْمَيْتَ وَسَطَ الْوَبْرِ الْمَيْسَمَا

قال أبو عبيدة : الْأَخْرَمُ مُنْقَطِعُ الْكَتِفِ فِي الْعَاتِقِ ، يريد لَضْرَبَتْ بِهِ عُنُقَكَ ، فَوَقَعَتْ عَلَى الْأَخْرَمِ . قال : وقال الْأَصْمَعِيُّ : بل هو الْأَخْرَمُ مِنَ الْأَرْضَيْنِ ، وهو الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ . وقوله جِيَّاشٌ ، هو الشَّدِيدُ الْجَرِي السَّرِيعُ ، كَأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْقَدْرِ إِذَا جَاشَتْ بِالْغَلْيِ . يقول : فهذا الْفَرَسُ يَجِيشُ بِجَرِيهِ ، كما تَجِيشُ الْقِدْرُ بَغَلْيَانِهَا . وَالْهَزِيمُ كَذَلِكَ أَيْضًا . يقول : يَجِيشُ وَيَهْزِمُ ، يَعْنِي يُصَوِّتُ صَوْتًا كَغَلْيِ الْمِرْجَلِ . وقوله كَمَا أَحْمَيْتَ وَسَطَ الْوَبْرِ الْمَيْسَمَا ، يَعْنِي بِهِ السَّرْعَةَ . يقول : هذا الْفَرَسُ يَلْتَهَبُ فِي عَدْوِهِ كَمَا يَلْتَهَبُ الْمَيْسَمُ ، وهي الْحَدِيدَةُ تُحْمَى بِالنَّارِ حَتَّى تُصِيرَ كَالْجَمْرَةِ ، ثُمَّ تَوْضَعُ عَلَى جِلْدِ الْبَعِيرِ عَلامَةً ، وَالْمَيْسَمُ بِالسَّيْنِ

(١) في الحاشية : تعشير ، إقواء .

(٢) ديوان أوس حجر ١١٣ - ١١٤ .

والشَّين . قال : والأصمعيّ يقول : معناه أنه سريعُ الجري ، فسُرْعَةُ هذا الفرس ، كسُرْعَةِ مَمَرٍ هذا الميسم في جلدِ البعير ووبره . وهو قولُ أبي عُبَيْدَةَ أيضًا . وقال أوسٌ لطفيلُ بن مالك في يومِ السُّوبان : (١)  
لَعَمْرُكَ ما أَسَى طُفَيْلُ بنُ مالِكِ      بَنِي عامِرٍ إذْ ثابَتِ الخَيْلُ تُدْعِي  
وودَعَ إخوانَ الصَّفَاءِ بِقُرْزَلٍ      يَمُرُّ كَمَرِيخِ الوَلِيدِ المُقَرَّعِ

قوله كَمَرِيخِ الوَلِيدِ ، قال : هو قَضِيبٌ يَجْعَلُ الصَّبِيَّ في أعلاه تَمَرَةً وطينةً تُنْقَلُهُ ، ثم يَرْمِي به بغيرِ ريش ، وهو شبيهٌ بالمِعْرَاضِ ، لأنه ليس فيه ريشٌ ، وكذلك المِعْرَاضُ . وقوله ابْنِ خُوَيْلِدٍ هو يَزِيدُ بنُ الصَّعِقِ - قال : والصَّعِقُ هو خُوَيْلِدُ بنُ نُفَيْلِ بنِ عمرو بنِ كِلابٍ - أسره أنيفُ بنُ الحارثِ بنِ حَصْبَةَ بنِ أزنَمَ بنِ عُبَيْدِ بنِ ثعلبة بنِ يَزْبوعِ ، بعد ضَرْبَةِ أصابته على رأسه في الحرب ، ثم أسِرَ بعد ذلك . وله / ٢٣٩ظ / يقول  
أوسُ بنُ غَلْفاءِ الهَجِيمِيّ في يومِ ذي نَجَبِ :

فأَجْرُ يَزِيدٍ مَذْمومًا وأنزَعُ      عَلَيَّ عَظْمٌ بِأَنفِكَ كَالخَطَامِ  
وإنَّكَ مَنْ هجَاءِ بَنِي تَمِيمٍ      كَمُرْدَادِ العَرامِ إلى العَرامِ  
هَمٌّ مَأْمُومًا عَلَيَّكَ فَلَمْ تُثَبِّهِمْ      فتيلاً غَيْرُ شَتْمٍ أوْ خِصَامِ  
وَهُمْ ضَرْبوكِ ذاتِ الرَّأسِ حَتَّى      بَدَتِ أُمُ الفِراخِ مِنَ العِظامِ

قال : وبَحيرِ الذي ذَكَرَ ، هو بَحيرُ بنِ عبدِاللهِ بنِ سَلَمَةَ بنِ قُشَيْرِ بنِ كعبِ بنِ رَبِيعَةَ بنِ عامِرِ بنِ صعصعة . قال أحمدُ بنُ عُبَيْدِ : حُمَيْضَةُ ابْنُ بَحيرِ بنِ عامِرِ بنِ مالِكِ لا شَكَّ فيه ، وليس بالقُشَيْرِيِّ .  
أَمْ يَوْمَ بادَ بَنو هِلالٍ إذْ هُمُ      بِالخَيْلِ مُكْتَنِفُونَ حَوْلَ وُعوْرِ

قال أبو عُبَيْدَةَ : وذلك لأنَّ بني نَهْشَلٍ قَتَلُوا من بني عامِرٍ ثمانينَ كَهْلاً ، وذلك يومَ الحَبْلِ مِنَ الدَّهْناءِ .

(١) ديوان أوس بن حجر ٦١ .

باتوا بمُرْتَكَمِ الكَثِيبِ كَانَهُمْ      بالقَوْمِ يَفْتَسِمُونَ لَحْمَ جَزُورِ  
والعامريُّ عَلَى القَرَى حِينَ القَرَى      والطَّعْنَ بِالْأَسْلَاتِ غَيْرُ صَبُورِ  
أُبْنِي بَرُوعَ يَا ابْنَ أُمِّ مَنْ مَشَى      مَا أَنْتَ حِينَ تُبْحَثُنِي بِعَقُورِ

قوله أُبْنِي بَرُوعَ ، قال أبو عبدالله : يريد بقوله بَرُوعَ النَّاقَةَ التي ذَكَرَهَا  
الرَّاعِي فِي قَوْلِهِ : يُشْلِي العِفَاسَ وَبَرُوعًا .  
وَإِذَا الِيمَامَةُ أَتَمَرَّتْ حَيْطَانُهَا      وَقَعَدَتْ يَا بَنَ خَضَافٍ فَوْقَ سَرِيرِ

قوله يَا بَنَ خَضَافٍ ، يَعْنِي مُهَاجِرَ بَنِ عَبْدِ اللَّهِ الكَلَابِيِّ ، وَكَانَ عَلَى  
الِيمَامَةِ ، وَذَلِكَ فِي خِلَافَةِ هِشَامِ وَالْوَلِيدِ ، وَكَانَ وَالِيَهَا .  
لَوَيْتَ بِي شِدْقِيكَ تَحْسِبُ أَنْنِي      أَعْيَا بِلُؤْمِكَ يَا بَنَ عَبْدِ كَثِيرِ

وَيُرْوَى حَنْكِيكَ . قَالَ : يَعْنِي كَثِيرَ بَنِ الصَّلْتِ الكِنْدِيِّ . وَيُقَالُ إِنَّهُ كَانَ  
سَبَبَ المُهَاجِرِ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى بَنِي أُمَيَّةَ حِينَ خَلَطَهُ بِهِمْ .

فَأَجَابَهُ جَرِيرٌ فَقَالَ : (١)

بَسْجَالِ مُرْتَجَزِ الرَّبَابِ مَطِيرِ      سَقِيَا لَنْهَى حَمَامَةَ وَحَفِيرِ  
وَكَأَنَّ بَاقِيَهُنَّ وَحَيَّ زَبُورِ      سَقِيَا لَتَلَكْ مَنْزِلًا هَيَّجُنِي  
مَنْ زَائِرُ طَرْفِ الهَوَى وَمَزُورِ      كَمْ قَدْ رَأَيْتَ وَلَيْسَ شَيْءٌ بَاقِيَا  
قَصْرًا إِذَا افْتَخَرُوا وَطُولِ أَيُورِ      وَجَدَ الفِرْزَدِقُ فِي مَسَاعِي دَارِمِ  
حَلَمٌ فَلَيْسَ سَيُورُهُ بِسَيُورِ      لَا تَفْخَرَنَّ وَفِي أَدِيمِ مَجَاشِعِ  
حِلْمًا يُوزَنُ رِيشَةَ العُصْفُورِ      أُبْنِي شِعْرَةَ لَمْ نَجِدْ مُجَاشِعِ

وَقَدْ وَمَا مَلَكَوا وَثَاقَ أُسِيرِ      إِنَّا لَنَعْلَمُ مَا عَدَا مُجَاشِعِ  
نُقِضَتْ حِبَالُكَ وَاسْتَمَرَّ مَرِيرِ      مَاذَا رَجَوْتَ مِنَ العُلَالَةِ بَعْدَمَا

(١) ديوان جرير ٢ : ٨٥٧ - ٨٦١ . وهي مأخوذة من النقائض .



إِنْ الْفَرَزْدَقَ حِينَ يَدْخُلُ مَسْجِدًا  
 إِنْ الْفَرَزْدَقَ لَا يُبَالِي مُحْرَمًا  
 أَمْسَى الْفَرَزْدَقُ فِي جَلَّالِ كُرَجٍ  
 رَهْطُ الْفَرَزْدَقِ مِنْ نِصَارَى تَغْلِبُ  
 حُجُّوا الصَّلِيبَ وَقَرَّبُوا قُرْبَانَكُمْ  
 إِنِّي سَاخِرٌ عَنْ بَلَاءِ مَجَاشِعِ  
 أَخْزَى بَنِي وَقْبَانَ عَقْرُ فَتَاتِهِمْ  
 لَوْ كَانَ يَعْلَمُ مَا اسْتَجَارَ مَجَاشِعًا  
 قَالَ الرَّبِيزُ وَأَسْلَمْتُهُ مَجَاشِعُ  
 يَا شَبَّ قَدْ ذَكَرْتَ قُرَيْشَ عَذْرُكُمْ  
 وَعَدَا الْفَرَزْدَقُ حِينَ فَارَقَ مَنْقَرًا  
 عَمَرَ ابْنُ مَرَّةٍ يَا فَرَزْدَقُ كَيْفَهَا

النَّغَانِغَ وَاحِدَتُهَا نَغْنَعَةٌ ، وَهُوَ لَحْمٌ أَصُولِ الْأَذَانِ مِنْ دَاخِلِ الْحَلْقِ ،  
 فَيُصِيبُهَا وَجَعٌ فَتُغْمَرُ . وَالْعُدْرَةَ قُرْحَةٌ تَكُونُ فِي الْحَلْقِ .

خَزْيِ الْفَرَزْدَقُ بَعْدَ وَقْعَةِ سَبْعَةِ  
 كَالْحُصْنِ مِنْ وَلَدِ الْأَشَدِّ ذُكُورِ  
 تُرْضِي الْغُرَابَ وَقَدْ عَقَرْتُمْ نَابَهُ  
 بِنْتُ الْحَتَاتِ بِمُحْبَسٍ وَسَرِيرِ

وَيُرْوَى بِنْتُ الْقَرِينِ قَالَ : وَالْقَرِينِ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ حَكِيمِ الْمَجَاشِعِيِّ . قَالَ  
 وَالْغُرَابُ ، يَعْنِي رَجُلًا ، وَقَدْ مَرَّ حَدِيثُهُ فِيمَا مَرَّ مِنَ الْكِتَابِ .  
 قَالَتْ قَدْتُكَ مَجَاشِعُ فَاسْتَنْشَقْتُ مِنْ مَنْخَرِيهِ عَصَارَةَ الْقَفُورِ

قَوْلُهُ الْقَفُورُ يَرِيدُ الْكَافُورَ .

أُمَّتْ هُنَيْدَةُ خَزْيَةَ لِمَجَاشِعِ  
 إِذْ أَوْلَمْتَ لَهُمْ بَشْرَ جَزْزُورِ  
 وَدَعَتْ عِمَامَةً بِالْوَقِيطِ مَجَاشِعًا  
 فَوَجَدْتِ يَا وَقْبَانَ غَيْرَ غَيْرِ  
 كَذَبَ الْفَرَزْدَقُ لَنْ يَجَارِيَ عَامِرًا  
 يَوْمَ الرَّهَانِ بِمُقْرِفِ مَبْهُورِ

فأنة الفرزدق أن يعيب فوارسًا      حملوا أباه على أرب نفور  
ولقد جهلت بشتم قيس بعدما      ذهبوا بريش جناحك المنصور  
قيس وجد أبيك في أكياره      فواد كل كتيبة جمهور

وجد على الخبر لا على القسم:

لن تذكروا غطفان لو أجرئتم      يابن الفيون ولا بني منصور

يريد غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان . قال : ومنصور بن عكرمة  
ابن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر .

فخروا / ٢٣٩ ظ / عليك بكل سام معلم      فافخر بصاحب كلبتين وكير

قوله بكل سام ، يريد بكل رجل يسمو إلى المعالي ويعلو في طلب الأمور .  
وقال المعلم ، الذي إذا قاتل أعلم نفسه بعلامة ليعرف مكانه وبلاؤه .  
كم أنجبوا بخليفة وخليفة      وأمير صائفتين وابن أمير

ويروى وأمير طائفتين . يعني أم الوليد وسليمان ابني عبد الملك . قال  
أبو عبد الله : يقال لها ولادة ، وهي أم الوليد بنت العباس بن جزء بن  
الحارث بن زهير بن جذيمة . وأم الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، أم  
الحجاج بنت محمد بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل . يقول : أفخر  
أنا بهؤلاء ، وتفخر أنت بالكلبتين والكير .

ولد الحواصن في قرينس منهم      يارب مكرمة ولذن وخير  
فضلوا بيوم مكارم معلومة      يوم أعر محجل مشهور  
قيس تبيت على الثغور جياهم      وتبيت عند صواحب الماخور  
هل تذكرون بلاءكم يوم الصفا      أو تذكرون فوارس المأمور

يَوْمَ الصِّفَا يَرِيدُ يَوْمَ شِعْبِ جَبَلَةَ . قال : ويومُ المأمور ، هو يومُ لبني  
الحارث بن كعب على بني دارم ، أصابوا فيه أمانةً وزينب . وفي هذا  
اليوم يقول جرير : (١)

أزِيدُ بِنَ عَبْدِ اللَّهِ هَلَا مَنَعْتُمْ      أمانةً يَوْمَ الحارثي وَزَيْنبا  
وودت نساء الدارميين لو نزي      عُنَيْبَةُ أَوْ عاينَ فِي الخَيْلِ قَعْنبا (٢)

أَوْ دُخْتَنُوسَ عِدَاةَ جُرْ قُرُونِهَا      ودعت بدعوة ذلة وثبور

قال : كانت دُخْتَنُوسَ بنتُ لَقِيظِ ، حين بَلَغَهَا مَهْلِكُ أبيها يَوْمَ الشَّعْبِ ،  
جَزَتْ قُرُونِهَا على أبيها ، وذلك قولُ زَوْجِهَا عمرو بن عمرو بن عُدُسَ ،  
وكانت دُخْتَنُوسَ يومئذٍ مُمْلَكَةً ، لم يكن دَخَلَ بِهَا زَوْجُهَا بعدُ - ويقال  
إن أباهما قال هذا الشَّعْرَ - .

يا لَيْتَ شِعْرِي عَنْكَ دُخْتَنُوسُ      إذا أتاهما الخبرُ المزموسُ  
أتحلقُ القُـرونَ أم تَميسُ      لا بل تَميسُ إنْها عـروسُ

وقوله لا بل تَميسُ ، يقول : لا بل تَتَبَخَّرُ ، يقال مرَّت المرأةُ تَميسُ ومرَّ  
الرَّجُلُ يَميسُ يَتَبَخَّرُ .

إن الضِّباعَ تَبَاشَرَتْ بِخُصَاكُمُ      يَوْمَ الصِّفَا وأما عَزِ التَّسْرِيرِ

التَّسْرِيرِ اسمُ وادٍ معروفٍ قريبٍ من شِعْبِ جَبَلَةَ .  
حانَ القِيُونَ وَقَدَمُوا يَوْمَ الصِّفَا      وردًا فغورَ أسوأ التَّغْوِيرِ  
وسما لَقِيظُ يَوْمَ ذاكِ لِعامِرِ      فاستنزلوه بلهذم مطرورِ

قوله بلهذم هو السَّيْنانُ الحادِّ . والمطرورُ المَجْلُو المَحْدَدُ أيضًا .

(١) ديوان جرير ٢ : ٦١٠ .

(٢) في الديوان : فودت ... لوتري

/٢٤٠و/

وَبِرَحْرَحَانَ غَدَاةَ كُبَلٍ مَعْبَدٍ نَكَحُوا بَنَاتِكُمْ بِغَيْرِ مَهْوَرٍ

قال : وقد مرَّ حديثُ رَحْرَحَانَ فيما أملىناه من الكتاب .  
فيما يسوء مجاشعاً زبداً استها حتى المات تروحي وبكوري

قال أبو عثمان : حدّثنا أبو عبيدة قال : قال أعيُن بن لَبْطَةَ وَجَهْمُ بنُ حَسَّانَ : كان جنابُ بن شريك بن همام بن صعصعة بن ناجية بن عقال ، قد نكح بنت بسطام بن قيس بن أبي بن ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل . قال : فقيس والمجشر ابنا أبي ، وطارق ابن مالك بن قيس بن أبي . قال : فنزل جناب بن شريك مع بني قطن بن نهشل بلصاف ، ووقع بينه وبينهم كلام ، ففاخره حكيم وربعي ، ابنا المجشر بن أبي بن ضمرة بن جابر ، فأمهل حتى إذا وردت إبله ، وكانت ثمانين ، وقعدت المجالس ، وتجمع الناس ، وشربت الإبل أمر عبدًا له خراسانيًا كان راعيها ، فجعل يحبسها عليه ، فلما اجتمعت الإبل ، حمل عليها بالسيف فعقرها . قال أبو مطرف زيان : فأرادت بنو نهشل أن تعقر كما عقر . فقال لهم الناس : أتعاقرون آل صعصعة ! والله لئن عقرتم مائة ، ليعقرن جناب مائة ، وليعقرن الفرزدق مائة بالبصرة ، ومائة بالكوفة ، ومائة بالمدينة ، ومائة بالموسم ، ومائة بالشام ، فلتكفن بعد ما تغلبون وتخرّبون ، فلا تفعلوا ، وإنكم أن تكفوا ولم ترزأوا ، أمثل من أن تكفوا وقد أحرّبتكم . قال : فكفوا عما أرادوا أن يفعلوا من المعاقرة ، وعلموا أن رُشدَهم في الكف . قال ، فقال أعيُن : فبينما جناب يشد على إبله بالسيف ، إذ وقعت رجل ناقة منها في أطنا بيت فتاة من بني نهشل ، فهتكته . فقالت : لعلك تظن أن عقرك يذهب لؤمك ؟ فقال : لا أشتيم ابنة العم ، ولكن دونك فكلّي من هذا اللحم . وبلغ الخبر الفرزدق وهو بالبصرة ، فقال الفرزدق : (١)

بني نهشل أبقوا عليكم ولم تروا      سوابق حام للذمار مشهر

ويروى أبقوا عليها . ويروى مواقف حام للذمار مشمر .  
كريم تشكى قومهُ مُسرعاته      وأعداؤه مُصغون للمتسور  
الآن إذا هرت معدّ علاتي      ونابي دموع للمدلين مُصحر

(١) ديوان الفرزدق ١ : ٦٠٨ - ٦١٣ .

بَنِي نَهْشَلٍ لَا تَحْمِلُونِي عَلَيْكُمْ      عَلَى دَبْرٍ أَنْدَابُهُ لَمْ تَقْشِرْ  
وَأَنَا وَإِيَّاكُمْ جَرِينَا فَايُنَا      تَقْلَدُ حَبْلَ الْمُبْطِيءِ الْمَتَّاعِرِ

وَلَوْ كَانَ حَرِّيُّ بْنُ ضَمْرَةَ فِيكُمْ      لَقَالَ لَكُمْ لَسْتُمْ عَلَى الْمُتَّخِرِ  
عَشِيَّةَ خَلَى عَنْ رَقَاشٍ وَجَلَّحَتْ      بِهِ سَوْحَقٌ كَالطَّائِرِ الْمُتَمَطِّرِ  
يُقَدِّي عُلَالَاتِ الْعِبَايَةِ إِذْ دَنَا      لَهُ فَارِسُ الْمِدْعَاسِ غَيْرِ الْمُغْمَرِ  
/ ٢٤٠ ظ /

وَأَيْقَنَ أَنَّ الْخَيْلَ إِنْ تَلْتَبَسَ بِهِ      يَقِظُ عَانِيَا أَوْ جِيْفَةً بَيْنَ أَنْسِرِ

قوله فلو كان حريُّ بنُ ضمرة فيكم ، عنى حين أخذ قيسُ بنُ حسانَ ابن عمرو بن مرثد — وكان مجاورًا في أخواله بني مجاشع ، وأم قيس ابن حسانَ ماريَّة بنت حوي بن سفيان بن مجاشع ، وأمها حنة بنت نهشل بن دارم — قلوص عمرو بن عمران الأسدي ، وكان جازًا لحري ابن ضمرة . فأخذ ثلاثين لقةً لقيس ، فنادى قيس : يا ثكل أمته ! فطلبها له الأقرع ، وهو فارس المدعاس — قال والمدعاس اسم فرسه — فاستنصر حري بن نهشل ، فقالت لهم بنو مجاشع : أنتم أخوال قيس بن حسان ، كما نحن أخواله ، فخذلت بنو نهشل حريًا . قال : فردها الأقرع . فقال في ذلك حري :

كُنْتُمْ بَنِي نَهْشَلٍ قَوْمًا لَكُمْ حَسَبُ      فَنَالَكُمْ أَقْرَعٌ ضَلُّ بْنُ سُفْيَانَا

قال أبو عبدالله : أقرعًا نصب . الأول قول أحمد بن عبيد . وغيره أقرعًا ضل بن سفيانا .

### قِصَّةُ عَمْرُو بْنِ عِمْرَانَ الصَّيْدَاوِيِّ مَعَ حَرِّيِّ

وقد كان عمرو بن عمران الصيداوي جازًا لحري بن ضمرة ، فأخذ قيس بن حسان بكرًا من إبل الصيداوي ، فشكا عمرو ذلك إلى حري

ابن ضَمْرَةَ ، فانطلق حَرِّي إلى قيس بن حَسَانَ فَضْرِبَهُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ ،  
فَقَطَعَتْ أَحَدَ زَنْدَيْهِ ، وَأَخَذَ مِنْ إِبِلِهِ ثَلَاثِينَ بَعِيرًا ، فَدَفَعَهَا إِلَى عَمْرُو بْنِ  
عِمْرَانَ جَارِهِ . وَقَالَ حَرِّي فِي ذَلِكَ :

وَعَمْرُو بْنُ عِمْرَانَ حَبَوْتُ بِهِجْمَةَ وَقُلْتُ لَهُ خُذْهَا هَنِيئًا فَإِنهَا  
وَأَسْتُ بِمُبْتَاعِ بَقُومِي عَشِيرَةَ  
فَأَبَ وَلَمْ يُقْرِفْ بَعَوْرَاءَ جَارِيَا  
سَتَكْفِيكَ يَوْمًا أَنْ تَمْنَى الْأَمَانِيَا  
إِذَا الْقَوْمُ هَزُّوا لِلِقَاءِ الْعَوَالِيَا

وقال حَرِّي أيضًا :

عَمْرُو بْنُ عِمْرَانَ حَبَوْتُ بِهِجْمَةَ  
فَأَوْفَيْتُهُ مِنْهَا ثَلَاثِينَ جَلَّةً  
مَخَافَةَ يَوْمٍ أَنْ أَسَبَّ بِمِثْلِهَا  
بَنُو نَهْشَلٍ قَوْمِي وَمَنْ يَكُ فَاخِرًا  
هُمُ حَيْرٌ مَنْ سَاقَ الْمَطِيَّ عَصَارَةَ  
بَنُو نَهْشَلٍ قُرْسَانَ كُلِّ قَبِيلَةٍ  
مَكَانَ قَلُوصِ رَازِحِ أَنْ أُعِيرَا  
وَلَمْ يَكُ نَصْرِي الْجَارِ أَنْ أَتَدَبَّرَا  
إِذَا أَظْهَرَ السَّبَّ الَّذِي كَانَ مُضْمَرًا  
بِأَيَّامِ قَوْمِي نَهْشَلٍ يَعْلُ مَفْخَرًا  
وَأَعْرَفَ مَعْرُوفًا وَأُنْكَرَ مُنْكَرًا  
إِذَا الْأَفْقُ أَمْسَى كَابِي اللَّوْنِ اغْبَرَا

يقال : إنَّ أُمَّهُ مَؤَيَّةَ بِنْتِ نَهْشَلِ بْنِ دَارِمٍ ، فَانْطَلَقَ قَيْسُ بْنُ حَسَانَ إِلَى  
بَنِي مُجَاشِعِ أَخْوَالِهِ ، فَخَبَّرَهُمُ الْخَبَرَ ، فَغَضِبَتْ لَهُ بَنُو مُجَاشِعِ ، وَمَشَوْا  
إِلَى بَنِي نَهْشَلِ ، فَقَالُوا : أَغَارَ صَاحِبُكُمْ عَلَى ابْنِ أُخْتِنَا وَجَرَحَهُ ، وَأَخَذَ  
إِبِلَهُ ، فَإِنَّا وَاللَّهِ لَنَأْخُذُكَ ، وَإِنْ كُنَّا أَخْوَالَهِ ، فَانْتَمِ أَخْوَالَهِ . فَكَلَّمَ بَنُو  
نَهْشَلِ حَرِّيَّ بْنَ ضَمْرَةَ أَنْ يَرُدُّهُ عَلَى / ٢٤١ و / قَيْسِ إِبِلِهِ ، فَأَبَى . فَقَالَتْ  
بَنُو مُجَاشِعِ لِبَنِي نَهْشَلِ : إِمَّا أَنْ تَرُدُّوهُ عَلَى قَيْسِ إِبِلِهِ ، وَإِمَّا أَنْ تَجْعَلُوا  
حَرِّيًّا خَلِيعًا . فَجَعَلُوهُ خَلِيعًا . فَأَخَذُوهُ فَضْرَبُوهُ بِأَصَاحِ ، وَأَخَذُوا مِنْ  
إِبِلِهِ ثَلَاثِينَ بَعِيرًا ، أَخَذَهَا لَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ سَفْيَانَ - وَهُوَ فَارِسُ الْمِدْعَاسِ -  
فَدَفَعَهَا إِلَى قَيْسِ ، فَأَتَى حَرِّيَّ بْنَ نَهْشَلِ فَاسْتَصْرَخَهُمْ ، فَقَالُوا : لَا  
نَنْصُرُكَ ، فَإِنَّكَ قَدْ ظَلَمْتُمْ وَقَطَعْتَ الْقَرَابَةَ . فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ حَرِّيُّ بْنُ  
ضَمْرَةَ :

إذ لم أجد لفضول القوم أقرانا  
فإلهم أقرع ضلُّ بن سفيانا  
بالظلم ظلماً وبالعدوان عدوانا  
إني بدأتكم كُفراً وطغيانا  
لابني نويرة جارٍ يوم فيحانا

أعطيت ما علموا عندي وما جهلوا  
كأنت بنو نهشل قوما ذوي حسب  
شقى الغليل ونجزي العامدين لها  
لحاكم الله لحيالا كفاء له  
ما كان من جندل فاعلم ولا فطن

وفي ذلك يقول شماس الطهوي: (١)

ببطن أضاح إذ يجرُّ ويسحب  
كذلك يخزوك العزيز المذرب (٢)  
وما نيل منك التمر أو هو أطيّب  
يعلمك وصل الرحم نسع مقضب (٣)  
بما نلت من قيس عقاب تقلب  
ولو خرشت ماتحت خصنيك عقرب

يا ويح حرّي علينا ورهطه  
قضاء لنواس بما الحق غيره  
فأد إلى قيس بن حسان دوده  
فإلا تصل رحم ابن عمرو بن مرند  
فإنك لولا خفرك العز حلفت  
فصرت ذليلاً في الجمار ودارم

الجمار يريد الجمرات . قال أبو عبيدة : وجمرات العرب في الجاهلية ثلاث : بنو ضبة بن أد ، وبنو الحارث ، وبنو نمير بن عامر . فطفت منهم جمرتان ، وبقيت واحدة . طفت ضبة ، لأنها حالفت فصارت ربة من الرباب . وطفت بنو الحارث ، لأنها حالفت مذحج ، وبقيت نمير لم تطفأ لأنها لم تحالف .

أعرك يوماً أن يقال ابن دارم وتفضي كما يفضي من البرك أجرب

فأجابه حرّي بن ضمرة فقال :

إذا الناس عدوا قبصهم وتحزبوا  
إلى رهط شماس من الذل مهرب  
كما قيل للنواشي أغش وأكذب

يا ويح شماس علينا ورهطه  
ولاد الدليل بالعزيز فلم يكن  
فأنت على ما كان من شحط بيننا

(١) شرح ديوان الحماسة ٢ : ٥١٢ . مع اختلاف في ترتيب الأبيات .

(٢) في شرح الحماسة : قضاء لنواس بما الحق .

(٣) في الشرح : غضب مجرب .



بِكْفَى حَسَامٍ مَا نَبَا عَنْ ضَرِيْبَةٍ  
وَبُعَيْبَةٍ مِمَّا تَجَوَّدَ عَلَيْهِ  
أَمْرٌ لَهَا مَرْبُوعٌ مَتْنٌ كَأَنَّهُ  
مَرِيءٌ قَطَاةٌ لِمَهُ الْمُتَعَقَّبُ  
/٢٤١ظ/

وَزُرُقٌ قِرَانٌ يَفْلَسُ السَّمَّ حَدَّهَا  
يُدْرُ عَلَيْهِمَا سَمَهَا وَتُدْرَبُ

زُرُقٌ نِصَالٌ . وَقِرَانٌ عَلَى قَرْنٍ وَاحِدٍ .  
لَنَا رَأْسٌ رُبْعِيٌّ مِنَ الْمَجْدِ لَمْ يَزَلْ  
أَبَى اللَّهُ مَا دَامَتْ ذُؤَابَةُ دَارِمِ  
لَدُنْ أَنْ أَقَامَتْ فِي تَهَامَةَ كَبْكَبُ  
لِي الدَّهْرُ عَمُّ يَحْرِثُ الْمَجْدُ أَوْ أَبُ

رجع إلى شعر الفرزدق :

وَمَا تَرَكَتُ مِنْكُمْ رِمَاحُ مَجَاشِعِ  
عَشِيَّةٍ رَوْحَنَا عَلَيْكُمْ خَنَازِدًا  
وَقُرْسَانُهَا إِلَّا أَكْوَلَةَ مَنْسِرِ  
مِنَ الْخَيْلِ إِذْ أَنْتُمْ قُعُودٌ بِقَرَقِرِ

ويروى كَفَقَعٌ بِقَرَقِرٍ . قال : وهو القاعُ المُسْتَوِي من الأرض . الحُرُّ  
الطَّيْنِ . قال : وَالْخَنَازِيدُ من الخيل ، الفُحُولَةُ الكِرَامُ المعروفة بالنجابة .  
وَاحِدُهَا خِنْذِيذٌ . ويقال للشاعر المُفْلِقُ في شِعْرِهِ ، إِنَّهُ لَخِنْذِيذٌ من  
الشُّعْرَاءِ ، يريد أنه لَفَحْلٌ من الشُّعْرَاءِ .

أَبَا مَعْقِلٍ لَوْلَا حَوَاجِرُ بَيْنِنَا  
وَقُرْبَى ذَكَرْنَاهَا لَالَ الْمُجَبَّرِ

أبو عبد الله ، المُجَبَّرُ بالفتح . قال : والمُجَبَّرُ هو سَلْمَى بن جَنْدَلِ بن  
نَهْشَلِ بن دارم . قال : وأُمُّ سَلْمَى خُمَاعَةُ بنتُ مُجَاشِعِ بن دارم . قال :  
وإنما سُمِّيَ مُجَبَّرًا لأنه أصَابَ النَّاسَ جَهْدٌ شَدِيدٌ سِتُّ سِنِينَ ، فقال : لا  
يَحْقُنُّ أَحَدٌ لَبْنًا ، وَجَعَلَ عَلَى كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلًا مِنْهُمْ ، فَإِنْ حَقَّنَ إِنْسَانٌ  
لَبْنًا ، أَتَاهُ سَلْمَى فَاسْتَفَاءَ مَالَهُ - أَي جَعَلَهُ فَيْئًا ، وهو اسْتَفْعَلَ من الفَيْءِ  
ويكون اسْتَفْعَلَ من السَّفْيِ ، وهو سَفْيُ الرِّيحِ ، يريد يَحْمِلُهُ فَيَذْهَبُ بِهِ .  
وَاسْتَسْفَى من سَفْيِ الرِّيحِ التُّرَابَ - قال : وأبو مَعْقِلٍ هو مَسْرُوقُ بن

مَسْعُود ، أَخُو بَنِي يَزِيدَ بْنِ مَسْعُودٍ مِنْ بَنِي سَلْمَى الْمُجَبَّرِ . يَقُولُ :  
ذَكَرْنَا الْقَرَابَةَ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمُجَبَّرِ .  
إِذَا لَرَكَبْنَا الْعَامَ حَدَّ ظُهُورِهِمْ عَلَى وَقَرِ أُنْدَابُهُ لَمْ تَغْفِرْ

أُنْدَابُهُ جُرُوحُهُ . وَقَوْلُهُ لَمْ تَغْفِرْ ، يَقُولُ : هِيَ طَرِيَّةٌ لَمْ تَيَبَسْ ، فَتُجَلِبُ  
فَتُقَشِّرُ .

فَمَا بِكَ مِنْ هَذَا وَقَدْ كُنْتَ تَجْتَنِي جَنَى شَجَرٍ مَرَّ الْعَوَاقِبِ مَمْقَرٍ  
وَهُمْ بَيْنَ بَيْتِ الْأَكْثَرِينَ مَجَاشِعِ وَسَلْمَى وَرُبْعِي بْنِ سَلْمَى وَمُنْذِرٍ  
وَأَسْتُ بِهِاجٍ جَنْدَلًا إِنْ جَنْدَلًا بَنُونًا وَهُمْ أَوْلَادُ سَلْمَى الْمُجَبَّرِ  
وَلَا جَابِرًا وَالْحَيْنُ يُورِدُ أَهْلَهُ مَوَارِدَ أَحْيَانًا إِلَى غَيْرِ مَصْدَرٍ

قَالَ : يَعْنِي جَابِرَ بْنَ قَطَنَ بْنِ نَهْشَلٍ . فَيَقُولُ لَا أَهْجُوهُمْ وَإِنْ كُنْتُ  
مِنْهُمْ ، وَلَكِنْ أَهْجُوكُمْ خَاصَّةً دُونَ غَيْرِكُمْ ، وَذَلِكَ لِمَا أَوْلَيْتُمُونِي مِنْ  
هَجَائِكُمْ إِيَّايَ .

وَلَا التَّوَامِينَ الْمَانِعِينَ حِمَاهُمَا إِذَا كَانَ يَوْمَ ذُو عَجَاجٍ مُنْوَرٍ

قَالَ : التَّوَامَانِ هُمَا عَمْرُو وَعَامِرُ ابْنَا جَابِرِ بْنِ قَطَنَ ، وَهُمَا الْعَمِرَانِ ،  
وَيُقَالُ الْعَمِرَانِ .

أَنَا ابْنُ عِقَالٍ وَابْنُ لَيْلَى وَغَالِبٍ وَفَكَكَ أَغْلَالِ الْأَسِيرِ الْمُكْفَرِ

/٢٤٢ و/ يَعْنِي عِقَالَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ سَفِيَانَ بْنِ مُجَاشِعِ . وَقَوْلُهُ وَابْنُ  
لَيْلَى ، وَلَيْلَى أُمُّ غَالِبِ . وَقَوْلُهُ وَفَكَكَ أَغْلَالِ ، يَرِيدُ نَاجِيَةَ بْنَ عِقَالِ .  
وَكَانَ لَنَا شَيْخَانِ ذُو الْقَبْرِ مِنْهُمَا وَشَيْخٌ أَجَارَ النَّاسَ مِنْ كُلِّ مَقْبَرٍ

ذُو الْقَبْرِ ، يَعْنِي غَالِبًا ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَسْتَجِيرُ بِقَبْرِهِ ، وَكَانَ  
الْمُسْتَجِيرُ بِهِ يَصِيرُ إِلَى مَجَنَّتِهِ ، وَتُقَضَى حَاجَتُهُ ، وَكَانَ هُوَ عَلَمًا فِي ذَلِكَ  
، وَلَمْ تَعْرِفِ النَّاسُ الْأَسْتِجَارَةَ بِالْقَبْرِ إِلَّا بِقَبْرِ غَالِبِ ، فَذَهَبَ لَهُ الْأَسْمُ

بذلك أبدًا . قال والذي أحيى الوَيْدَ صَعَصَعَةً بِنُ نَاجِيَةَ بنِ عِقَالِ .  
عَلَى حِينَ لِاتِحِيَا الْبِنَاتُ وَإِذْهُمُ عُكُوفٌ عَلَى الْأَنْصَابِ حَوْلَ الْمُدُورِ

الْمُدُورِ صَنَمٌ يَدُورُونَ حَوْلَهُ ، وَقَالَ عَامِرُ بنُ الطُّفَيْلِ : (١)  
أَلَا يَا لَيْتَ أَخْوَالي غَنِيًّا لَهُمْ فِي كُلِّ ثَالِثَةِ دَوَارٍ (٢)

قال أبو عبد الله : فِي كُلِّ نَائِبَةٍ . والدُّوَارُ عِيدٌ يَطُوفُونَ فِيهِ ، يَقُولُ : فِيهِ  
الشَّرْفُ الْقَدِيمُ وَالْحَدِيثُ .

أَنَا ابْنُ الَّذِي رَدَّ الْمَنِيَّةَ فَضَّلَهُ وَمَا حَسَبُ دَافَعْتُ عَنْهُ بِمُعُورِ  
أَبِي أَحَدُ الْغَيْثِينَ صَعَصَعَةَ الَّذِي مَتَى تَخْلِفِ الْجَوَازِ وَالنَّجْمُ يُمْطِرُ

ويروى والدُّلُو . يَقُولُ : إِذَا أُجْدَبَ الزَّمَانُ ، قَامَ أَبِي مَقَامَ الْخِصْبِ ،  
فَأَعْطَى الْأَمْوَالَ ، أَي أَبِي غَيْثُ الْأَرْضِ . هُمَا غَيْثَانِ : غَيْثُ السَّمَاءِ الْمَطْرُ ،  
وَأَبِي غَيْثُ الْأَرْضِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَطْرًا .

أَجَارَ بِنَاتِ الْوَاثِدِينَ وَمَنْ يَجْرُ عَلَى الْفَقْرِ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ مَخْفَرِ  
وَفَارِقِ لَيْلٍ مِنْ نِسَاءِ أَتَتْ أَبِي تُعَالِجُ رِيحًا لَيْلَهَا غَيْرُ مُقْمَرِ

ويروى تُمَارِسُ رِيحًا . وَقَوْلُهُ وَفَارِقِ ، يَعْنِي امْرَأَةً فَارِقًا ، وَإِنَّمَا شَبَّهَهَا  
بِالْفَارِقِ مِنَ الْإِبِلِ ، وَهِيَ النَّاقَةُ يَضْرِبُهَا الْمَخَاضُ ، فَتُفَارِقُ الْإِبِلَ ،  
فَتَمْضِي عَلَى وَجْهِهَا حَتَّى تَضَعَ . تَفْعَلُ ذَلِكَ لِمَا يُصِيبُهَا مِنَ الْجَهْدِ .  
وَأَصْلُ الْفَارِقِ مِنَ الْإِبِلِ ، ثُمَّ نُقِلَ إِلَى النِّسَاءِ . وَشَبَّهَ الْمَرْأَةَ بِالنَّاقَةِ الْفَارِقِ  
لِانْفِرَادِهَا .

فَقَالَتْ أَجْرِي مَا وَلَدْتُ فَإِنِّي أَتَيْتُكَ مِنْ هَزَلِي الْحَمُولَةَ مُقْتَرِ  
هَجَفَ مِنَ الْعُثُوِّ الرَّعُوسِ إِذَا ضَعَتْ لَهُ ابْنَةٌ عَامٌ يَحْطُمُ الْعَظْمَ مُنْكَرِ

(١) ديوان عامر بن الطفيل ٧٦ .

(٢) عجز البيت في الديوان هو : عليهم كلما أمسوا دُوار .

قوله هَجَفَ يعني جَائِيَ الخِلْقَةَ . وقوله مِنَ العُثُورِ ، قال : والأعشى الكثير الشعرِ ، والأنتى عَثْوَاء . قال : والضَّبُعُ يقال لها عَثْوَاء ، بينة العثاء - مقصور.

رَأَى الأَرْضَ مِنْهَا رَاحَةً فَرَمَى بِهَا إِلَى خُدَدِ مِنْهَا وَفِي شَرِّ مَحْفِرِ

خُدَدِ حُفْرٍ كَالْقَبْرِ . وَيُرْوَى إِلَى شَرِّ .  
فَقَالَ لَهَا نَامِي فَإِنِّي بِذِمَّتِي لِبِنْتِكَ جَارٌ مِنْ أَبِيهَا الْقَنُورِ

ويروى فِيئِي . قوله القنور ، هو الضيق الصدر ، السيء الخلق . يقول :  
أنا جار لها من أبيها .

فَمَا كَانَ دُنْبِي أَنْ جَنَابَ سَمَا بِهِ حِفَاظٌ وَشَيْطَانٌ بَطِيءُ التَّعَدُّرِ  
/ ٢٤٢ ظ /

وَمَسْجُونَةٌ قَالَتْ وَقَدْ سَدَّ زَوْجُهَا  
لَعْمَرِي لَقَدْ أَرَوَى جَنَابَ لِقَاحَهُ  
عَلَيْهَا خِصَاصَ البَيْتِ مِنْ كُلِّ مَنْظَرٍ  
وَأَنهَلُ فِي لَزْنِ مِنَ المَاءِ مُنْكَرِ

ويروى جَنَابٌ لَبُونَةٌ . فِي لَزْنِ مِنَ المَاءِ ، يعني قِلَّةً مِنَ المَاءِ وَضِيْقًا .  
فإنَّكَ قَدْ أَشْبَعْتَ أَبْرَامَ نَهْشَلٍ وَأَبْرَزْتَ مِنْهُمْ كُلَّ عَدْرَاءٍ مُعْصِرِ

قال : الأبرام الذين لا يدخلون مع الأيسار في الجزور ، ولا نصيب لهم ،  
وإنما ينتظرون أن يطعمهم الناس ، ولا يشترون لحمًا ، إنما يتكلمون  
على أن يطعموا . والمعصر من النساء التي قد أدركت وحاضت . يقول :  
خَرَجَنَ مِنَ الجَهْدِ يَلْتَمِسُنَ فَضْلَكَ .

وَلَوْ كُنْتُ حُرَامًا طَعَمْتَ لِحُومَهَا  
إِلْمَ تَعَلَّمَا يَابْنَ المَجْشَرَ أَنهَا  
وَلَأَقُمْتَ عِنْدَ الفَرثِ يَابْنَ المَجْشَرَ  
إِلَى السَّيْفِ تُسْتَبْكِي إِذَا لَمْ تُعْقِرِ  
مَعَاقِرُ فِي يَوْمِ الشِّتَاءِ المُذْكَرِ  
عَرَاقِيْبُهَا مُذْ عَقَّرْتَ يَوْمَ صَوْعَرِ  
مَنَاعِيشُ لِلْمَوْتِ مَرَاثِيْبُ لِلنَّأْيِ  
وَمَا جَبَّرْتَ إِلَّا عَلَى عَتَبِ بِهَا

ويروى عَلَى عَطَبٍ وَعَنْتِ . قوله عَلَى عَتَبٍ ، وهي النَّاقَةُ تَمْشِي عَلَى ثَلَاثٍ .  
وقوله يَوْمَ صَوْعٍ ، هو يَوْمُ مُعَاقَرَةِ سُوَيْمِ بْنِ وَثِيلِ الرِّيَاحِيِّ غَالِبًا .  
وإِنَّ لَهَا بَيْنَ الْمُقَرَّرِينَ ذَائِدًا وَسَيْفَ عِقَالٍ فِي يَدَيْ غَيْرِ جَيْدَرٍ

جَيْدَرٍ قَصِيرٍ . ويروى وَسَيْفَ خَبَالٍ ، يريد سَيْفًا لَا يُبْقِي عَلَى شَيْءٍ  
لَا يَمُرُّ بِشَيْءٍ إِلَّا زَهَبَ بِهِ . وقوله بَيْنَ الْمُقَرَّرِينَ ذَائِدًا ، يعني أَبَاهُ غَالِبًا دُفِنَ  
تَمَّ .

إِذَا رُوِحَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ رَأَيْتَهَا      بُرُوكًا مَتَالِيهَا عَلَى كُلِّ مَجْزَرٍ  
وَكَأَنَّ لَهَا مِنْ مَحْبَسٍ أَنْهَبَتْ بِهِ      بَجَمْعٍ وَبِالْبَطْحَاءِ عِنْدَ الْمُشْعَرِ  
وَمَا إِبِلٌ أَدْعَى إِلَى فَرْعِ قَوْمِهَا      وَخَيْرُ قَرَى لِلطَّارِقِ الْمُتَنَوِّرِ

قال : الطَّارِقُ الَّذِي يَطْرُقُ الْقَوْمَ لَيْلًا يَرِيدُ الْقَرَى . قال : وَالمُتَنَوِّرُ الَّذِي  
يَطْلُبُ نَارَ الْحَيِّ ، فَإِنَّ الَّذِينَ يَقْرُونَ الْأَضْيَافَ نَارَهُمْ بِاللَّيْلِ ظَاهِرَةٌ ،  
لِيُعْشَوْا ، وَمَنْ لَا يَقْرِي فَلَا نَارَ لَهُ . يقول : فَالطَّارِقُ يَطْلُبُ النَّارَ لِلْقَرَى .  
قال أَبُو عُبَيْدَةَ : لَا يَكُونُ الطَّارِقُ إِلَّا لَيْلًا ، وَلَا يُقَالُ لِلَّذِي يَأْتِيهِمْ بِالنَّهَارِ  
طَارِقٌ . وَذَلِكَ قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ .

وَأَعْرَفُ بِالْمَعْرُوفِ مِنْهَا إِذَا التَّقَّتْ      عَصَائِبُ شَتَى بِالْمَقَامِ الْمُطَهَّرِ  
وَمَا أَفْقُ إِلَّا بِهِ مِنْ حَدِيثِهَا      لَهَا أَثَرٌ يَنْمِي إِلَى كُلِّ مَفْخَرٍ

قال : فَأَجَابَهُ جَرِيرٌ عَنْ بَنِي نَهْشَلٍ : (١)  
لَقَدْ سَرَنِي إِلَّا تَعُدُّ مَجَاشِعُ      مِنْ الْفَخْرِ إِلَّا عَقْرَ نَابٍ بِصَوَارِ  
/ ٢٤٣ و /

أَنَابُكَ أَمْ قَوْمٌ تَفْضُ سِيوفُهُمْ      عَلَى الْهَامِ ثُنْيِي بِيضَةَ الْمُتَجَبَّرِ

ويروى تَقْدُ سِيوفُهُمْ عَلَى الْهَامِ . وَيروى فَرَخِي بِيضَةَ ، يريد الدَّمَاعَ .  
يقول : فَخْرُكَ بِنَابِكَ خَيْرٌ أَمْ فَخْرِي بِقَوْمِ تَفْضُ سِيوفُهُمْ هَامَ الرِّجَالِ ،

(١) ديوان جرير ٢ : ٨٨٤ - ٨٨٥ . وهي مأخوذة من النقائض .

وتَقَطَّعُ بِيَضَهُمَ الَّذِي عَلَى رُءُوسِهِمْ . وَيُرْوَى أَقْوَمُكَ أَمْ قَوْمٌ .  
لَعَمْرِي لَنَعْمَ الْمُسْتَجَارُونَ نَهْشَلٌ وَحَيُّ الْقَرَى لِلطَّارِقِ الْمُتَنَوِّرِ  
فَوَارِسُ لَا يَدْعُونَ يَا لَ مَجَاشِعِ إِذَا بَرَزَتْ ذَاتُ الْعَرِيْشِ الْمُخْدَرِ

قوله ذاتُ العريشِ يعني البناء . والمُخْدَرُ المستور بالثياب . يقول : بَبْرُزُ  
المُخْدَرَاتِ مِنَ الْجَهْدِ مِمَّا نَزَلَ بِهِنَّ .  
وَتَدْعُونَ سَلْمَى يَا بَنِي زَبَدِ اسْتِهَا وَضَمْرَةٌ لِلْيَوْمِ الْعِمَاسِ الْمُدَّكَّرِ

قوله يَا بَنِي زَبَدِ اسْتِهَا ، يريد أن يُصَغَّرَ بِهِ وَيُهَيِّئَهُ . قَالَ : وَالْيَوْمُ  
الْعِمَاسُ ، يريد بذلك اليومَ الكريةَ الشَّدِيدَ الصَّعْبِ .  
أَوْلَئِكَ خَيْرٌ مَصْدَقًا مِنْ مَجَاشِعِ إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ فِي الْقَنَا الْمُتَكَسِّرِ  
لَعَمْرِي لَقَدْ أَرْدَى هِلَالَ بَنِ عَامِرٍ بِتَنْهِيَةِ الْمِرْبَاعِ رَهْطُ الْمُجَشَّرِ

ويروى لَعَمْرِي لَقَدْ لَاقَتْ هِلَالَ . وَقَوْلُهُ لَقَدْ أَرْدَى هِلَالَ بَنِ عَامِرٍ ، يعني  
قَتَلَ الْمَشِيخَةَ الثَّمَانِينَ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ بَنُو نَهْشَلٍ ، وَهُوَ رَهْطُ الْمُجَشَّرِ .  
وَمَازَلْتِ مَذْلَمٌ تَسْتَجِبُ لَكَ نَهْشَلٌ ثَلَاقِي صِرَاحِيًا مِنَ الدُّلِّ فَاصْبِرِ  
وَعَافَتْ بَنُو شَيْبَانَ حَوْضَ مَجَاشِعِ وَشَيْبَانَ أَهْلَ الصَّفْوِ غَيْرَ مُكْدَرِ  
وَلَوْ غَضِبْتَ فِي شَانَ حَذْرَاءِ نَهْشَلٌ سَمَوْهَا بِدَهُمِ أَوْ عَزَّوْهَا بِأَنْسَرِ (١)  
مَعَاذِيلُ أَكْفَالٍ كَانَتْ خُصَاكُمُ قَنَا دَيْلُ قَسِّ الْحَيْرَةِ الْمُتَنَصَّرِ

قال أبو عبيدة : وَأَمَّا الْأَعْرُ فحَدَّثَنِي أَنَّ جَنَابًا إِنَّمَا عَقَرَ نَاقَتَيْنِ ، فَلَمَّا رَأَى  
ذَلِكَ رَبِيعِي وَحَكِيمٌ ، أَحَالَ عَلَى سَائِرِهَا فَعَقَرَهَا قَطِيعَهُ أَجْمَعِ . ففِي ذَلِكَ  
يقول المُحَلُّ بْنُ كَعْبِ النَّهْشَلِيِّ :

فَدَى لِلْغُلَامِ النَّهْشَلِيِّ الَّذِي ابْتَرَى عَرَاقِيْبَهَا ضَرْبًا بِسَيْفِ الْمُجَشَّرِ

وَقَدْ سَرَّنِي إِلَّا تَعُدُّ مَجَاشِعَ مِنْ الْمَجْدِ إِلَّا عَقَرَ نَابٍ بِصَوْعَرِ

(١) فِي الْحَاشِيَةِ : بِمَنْسَرِ .

وَأَنْتُمْ قُيُونَ تَصْنُقُونَ سَيُوفَنَا وَنَعَصَى بِهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مُشَهَّرٍ (١)

قوله وَنَعَصَى بِهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مُذَكَّرٍ . يقول : نَضْرِبُ بِسُيُوفِنَا وَنَتَّخِذُهَا عِصِيًّا .

فَوَارِسُ كَرَارُونَ فِي حَوْمَةِ الْوَعَا إِذَا خَرَجَتْ ذَاتُ الْعَرِيشِ الْمُخَدَّرِ

حَوْمَةُ الْوَعَا أَشَدُّ مَوْضِعٍ فِي الْحَرْبِ ، وَحَوْمَةُ الْمَاءِ الْكَثِيرِ . وَذَاتُ الْعَرِيشِ ، يقول بَرَزَ النِّسَاءِ الْمُخَدَّرَاتُ .

فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ مُجِيبًا لَهُ : (٢)

/ ٢٤٣ ظ /

بَيْنَ إِذَا نَزَلَتْ عَلَيْكَ مَجَاشِعٌ أَوْ نَهَشَلَتْ تَلْعَاتِكُمْ مَا تَصْنَعُ

تَلْعَاتِكُمْ جَمْعُ تَلْعَةٍ ، وَهُوَ مَسِيلُ الْمَاءِ وَالتَّلْعَةُ ، الْمَوْضِعُ الْمُرْتَفِعُ أَيْضًا . وَيُرْوَى تَلْفَى بِكُمْ .

فِي جَحْفَلٍ لَجِبٍ كَانَ زُهَاءَهُ شَرْقِيٌّ رُكْنِ عَمَائَتَيْنِ الْأَرْفَعِ

الْجَحْفَلُ الْجَيْشُ الْكَثِيرُ . وَاللَّجِبُ الْكَثِيرُ الْأَصْوَاتِ . وَزُهَاءُهُ عَدَدُهُ وَاجْتِمَاعُهُ . وَعَمَائَتَيْنِ جَبَلٍ . وَشَرْقِيٌّ مَا وَجَّهَ الشَّمْسُ مِنْهُ إِذَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ شَبَّهَ الْجَيْشَ فِي جَمْعِهِ وَكَثْرَتِهِ ، بِالْجَبَلِ فِي انْبِسَاطِهِ وَسَعْتِهِ .

وَإِذَا طُهَيْتَهُ مِنْ وَرَائِي أَصْبَحَتْ أَجْمُ الرَّمَاحِ عَلَيْهِمْ يَتَزَعْرَعُ

قال : يعنى بني طهية ، وهم عوف ، وأبو سود ، وحشيش . أمهم طهية

(١) في الحاشية : أصل مذكر .

(٢) ديوان الفرزدق ٢ : ٧٨ - ٧٩ .

بنت عبد الشمس بن سعد بن زيد بن تميم . وأبوهم مالك بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة . وقوله أجم الرماح ، قال : إنما شبه كثرة الرماح واجتماعها وانضمام بعضها إلى بعض ، بأجم القصب في كثرتة في منابته .

حَوْضِي بَنُو عُدُسٍ عَلَى مَسْقَاتِهِ      وَبَنُو شَرَافٍ مِنَ الْمَكَارِمِ مُتْرَعُ

يريد عدس بن زيد بن عبدالله بن دارم . وبنو عدس زُرارة ، وعمرو ، ومسعد ، وسري وشراويل . وبنو شراف محمد ، وقسط ، وحوي ، بنو سفيان بن مجاشع ، وشراف بنت بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد . والمترع المملؤ .

إِنْ كَانَ قَدْ أَعْيَاكَ نَقْضُ قِصَائِدِي      فَاَنْظُرْ جَرِيرُ إِذَا تَلَاقَى الْمَجْمَعُ  
وَتَهَادَرُوا بِشَقَاشِقِ أَعْنَاقِهَا      غَلَبَ الرِّقَابِ قُرُومَهَا لَا تُوزَعُ

قوله بشقاشق ، قال : الشَّقَشِقَةُ التي تخرج من فم البعير إذا هدر مثل الدلو . قال : والأغلب من الرجال ، الغليظ الرقبة . وقوله لا توزع لا تكف عما تريد . والقرم فحل الإبل ، نقل فصير للرجال الكرام الأشداء الأبطال .

هَلْ تَأْتِينَ بِمِثْلِ قَوْمِكَ دَارِمًا      قَوْمًا زُرَارَةٌ مِنْهُمْ وَالْأَقْرَعُ

قال أبو عبد الله : يروى هل تنقضن . ويروى هل تفخرن . أي هل تفخرن دارمًا ، أي تكون أفخر منهم من قولهم ، فاخرته ففخرته . وعطارد وأبوهم منهم حاجب والشيوخ ناجية الخضم المصقع

يريد ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع . والخضم السيد من الرجال . والمصقع الخطيب من الرجال ، البين الكلام ، المتكلم عن أصحابه ، يأخذ في كل صقع . والخضم سخى معظم .



وَرَأَيْتُ يَوْمَ نَطَاعِ صَعْصَعَةَ الَّذِي حِينَمَا يَضُرُّ وَكَانَ حِينَمَا يَنْفَعُ

يعني صَعْصَعَةَ بَنِّ نَاجِيَةَ بِنِّ عِقَال . قال : وَنَطَاعِ مَكَانَ أَغَارَتِ فِيهِ بَنُو سَعْدِ عَلَى لَطِيمَةِ / ٢٤٤ و / الْمَلِكِ ، وَقَدْ أَمَلِينَا حَدِيثَهُ فِيمَا أَمَلِينَاهُ مِنْ الْكِتَابِ تَامًا مُفَسَّرًا .

وَاسْأَلْ بِنَا وَبِكُمْ إِذَا وَرَدَتْ مِنِّي أَطْرَافُ كُلِّ قَبِيلَةٍ مَن يَسْمَعُ

قوله أَطْرَافُ كُلِّ قَبِيلَةٍ ، يعني سَادَةَ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَالْمَعْرُوفِينَ مِنْهُمْ . وَالطَّرْفُ الرَّجُلُ السَّيِّدُ . قَالَ أَبُو عُثْمَانَ : سَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ وَأَبَا عُبَيْدَةَ يَقُولَانِ لِلْفَرَسِ الْكَرِيمِ الرَّائِعِ ، إِنَّهُ لَكَرِيمُ الطَّرْفَيْنِ ، يعني الْأَبْوَيْنِ . تقول الْعَرَبُ لِلرَّجُلِ الضَّعِيفِ الْعَقْلُ مَا يَدْرِي أَيُّ طَرَفِيهِ أَطْوَلُ ، يعني لَا يَدْرِي أَيُّ أَبْوِيهِ أَكْرَمُ . وَالطَّرْفُ أَيضًا الْفَرَسُ الرَّائِعُ الْكَرِيمُ النَّسَبِ ، الْمَعْرُوفُ بِالنَّجَابَةِ ، وَيُقَالُ أَيضًا الطَّرْفُ السَّيِّدُ مِنَ الرِّجَالِ . قَالَ الْأَعْشَى : (١) .

هُمُ الطَّرْفُ النَّاكِي الْعَدُوَّ وَأَنْتُمْ بَقُصُوعِي ثَلَاثٌ تَأْكُلُونَ الْوَقَائِصَا (٢)

وَيُرْوَى هُمُ الطَّرْفُ النَّاكُو الْعَدُوَّ . قَالَ الْأَصْمَعِيَّ : وَقَدْ يَرْوَى الطَّرْفُ ، وَهُمْ الَّذِينَ كَثُرَتْ أَبَاؤُهُمْ وَأَنْجَبُوا وَشَرُّوْا . قَالَ : وَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ كَذَلِكَ ، كَانَ أَكْرَمَ مِنَ الْقَعْدُدِ .

صَوْتِي وَصَوْتِكَ يَخْبِرُوكَ مَنِ الَّذِي  
وَإِذَا أَخَذْتُ بِقَاصِعَاتِكَ لَمْ تَجِدْ أَحَدًا يُعِينُكَ غَيْرَ مَنْ يَنْقَصُ

هَذَا الْبَيْتُ أَوَّلُ الْقِطْعَةِ . الْقَاصِعَاءُ جُحْرُ الْيَرْبُوعِ . يَرْوَى يُعِينُكَ . وَقَوْلُهُ غَيْرَ مَنْ يَنْقَصُ ، يَرِيدُ غَيْرَ مَنْ يَصِيدُ الْيَرَابِيعَ .

(١) ديوان الأعشى ١٠٠ .

(٢) في الديوان : الناكو .

فأجابه جرير فقال يَهْجُوهُ جَمِيعُ الشُّعْرَاءِ: (١)  
بَانَ الْخَلِيطُ بِرَامَتَيْنِ فَوَدَّعُوا      أَوْكَلَمَا رَفَعُوا لِبَيْنِ تَجْزَعُ

الْخَلِيطُ الْجِرَانُ الْمُخَالِطُونَ فِي الْمَنْزِلِ وَالْمَالِ.  
رَدُّوا الْجِمَالَ بِذِي طُلُوحٍ بَعْدَمَا      هَاجَ الْمَصِيفُ وَقَدْ تَوَلَّى الْمَرْبَعُ

قوله رَدُّوا الْجِمَالَ ، يعني رَدُّوها من موضع رَعِيهَا إلى الْحَيِّ ، حين  
أرادوا التَّحَمَّلَ . قوله بَعْدَ مَا هَاجَ الْمَصِيفُ ، أي جاء الصَّيْفُ ، واحتَدَمَ  
الْحَرُّ ، واشتدَّ وَهْجُهُ ، وَيَبِسَ الْعُشْبُ مِنَ الرُّعْيِ ، وَرَجَعَ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى  
مَوَاضِعِهِمْ . قال : وذو طُلُوحٍ موضعٌ يَجْمَعُهُمْ .  
إِنَّ الشَّوَاجِحَ بِالضُّحَى هَيَّجَنِي      فِي دَارِ زَيْنَبَ وَالْحَمَامُ الْوُقْعُ

قوله إِنَّ الشَّوَاجِحَ ، يريد صِيَاخَ الْغُرَبَانِ . هَيَّجَنِي يقول ذَكَرْتَنِي  
اجْتِمَاعَ الْحَيِّ وَتَفَرُّقَهُمْ . وقوله وَالْحَمَامُ الْوُقْعُ يعني الحمام التي تَقَعُ  
فَتَعْتَلِفُ بعد ما ترحل النَّاسُ .

نَعَبَ الْغُرَابُ فَقُلْتُ بَيْنَ عَاجِلٍ      وَجَرَى بِهِ الصَّرْدُ الْغَدَاةَ الْأَمْعُ

الصَّرْدُ الْأَمْعُ لَأَنَّ فِيهِ خُضْرَةً وَسَوَادًا فَقَالَ الْأَمْعُ .

/ ٢٤٤ ظ /

إِنَّ الْجَمِيعَ تَفَرَّقَتْ أَهْوَاؤُهُمْ      إِنَّ النَّوَى بِهِوَى الْأَحِبَّةِ تَفْجَعُ

قال الأصمعي : النَّوَى هو الموضع الذي يَنْوِي الرَّجُلُ أَنْ يَأْتِيَهُ ، وهو  
النَّوَى وَالنِّيَّةُ ، وذلك أَنَّهُمْ تَفَرَّقُوا فَقَصَدَ كُلُّ قَوْمٍ مِنْهُمْ حَيْثُ يَنْوُونَ ،  
فلذلك تشاءمت العرب بالنَّوَى ، لتَفَرُّقِهِمْ بعد اجتماعهم .

(١) ديوان جرير ٢ : ٩٠٩ - ٩١٩ . وهي مأخوذة من النقائض .

كَيْفَ الْعَزَاءِ وَلَمْ أَجِدْ مُذْ بِنْتُمْ قَلْبًا يَقِرُّ وَلَا شَرَابًا يَنْقَعُ

قوله ولا شرابًا ينقع ، يعني يُرْوِي . ويقال الشرابُ يَنْقَعُ نَقْعًا ونُقوعًا ، وذلك إذا رَوِيَ منه صاحِبُهُ ، وهو الماء الذي يَنْقَعُ المَالُ وَيُوَافِقُهُ .

وَلَقَدْ صَدَقْتُكَ فِي الْهَوَىٰ وَكَذَّبْتَنِي وَخَلَبْتَنِي بِمَوَاعِدٍ لَا تَنْفَعُ  
قَدْ خَفْتُ عِنْدَكُمْ الْوُشَاةَ وَلَمْ يَكُنْ لِيُنَالَ عِنْدِي سُرُكُ الْمُسْتَوْدَعِ  
كَانَتْ إِذَا نَظَرْتَ لِعِيدِ زِينَةٍ هَشَّ الْفُؤَادُ وَلَيْسَ فِيهَا مَطْمَعُ

أي ارتاح وأحبَّ النظرَ إليها ولا مَطْمَعُ فيها .

تَرَكْتُ حَوَائِمَ صَادِيَاتٍ هَيْمًا مُنِعَ الشِّفَاءَ وَطَابَ هَذَا الْمَشْرَعُ

الْحَوَائِمُ الَّتِي تَدُورُ حَوْلَ الْمَاءِ لِنَقَعِ عَلَى الْمَاءِ ، ثُمَّ تَمْتَنِعُ مِنَ الْوُقُوعِ . قَالَ : وَالصَّادِي الْعَطْشَانُ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِذَا اخْتَلَفَ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى وَاجِدٌ ، اسْتَحْسَنَتِ الْعَرَبُ إِعَادَةَ الْأَلْفَاظِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ صَادِيَاتٍ ثُمَّ هَيْمًا وَهُمَا جَمِيعًا مِنَ الْعَطْشِ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : يَقَالُ الْهَيْمُ يَنَالُ الْأَبْلَ فَتَشْرَبُ الْمَاءَ فَلَا تَرَوِي مِنْهُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ ) (١) يُقَالُ بَعِيرٌ أَهَيْمٌ وَنَاقَةٌ هَيْمَاءُ .

أَيَّامَ زَيْنَبٍ لَا خَفِيفَ حِلْمُهَا هَمْشَى الْحَدِيثِ وَلَا رَوَادَّ سَلْفَعُ

قوله هَمْشَى الْحَدِيثِ ، يَقُولُ مُخْتَلِطَةً الْحَدِيثِ مِنَ الْحَيَاءِ . وَقَوْلُهُ وَلَا رَوَادَّ ، يَقُولُ لَيْسَتْ هِيَ بِطَوَافَةٍ . وَخَفَّفَ رَوَادًا لَوَزْنِ الشَّعْرِ ، وَقَدْ تَفَعَّلَ الْعَرَبُ ذَلِكَ . وَالسَّلْفَعُ الْجَرِيئَةُ الْبَدِيَّةُ مِنَ النِّسَاءِ . قَالَ : جَنْدَلٌ فِي قَوْلِهِ هَمْشَى تَصْدِيقًا لَهُ :

إِنْ سَمِعُوا عَوْرَاءَ أَصْغَوْا فِي أَدْنٍ وَهَمْشُوا وَابْكِمِ غَيْرَ حَسَنُ

قَوْلُهُ هَمْشُوا يَعْنِي خَلَطُوا . يَقَالُ هَمْشَى الْحَدِيثِ ، يَعْنِي مُخْتَلِطَةً

(١) سُورَةُ الْوَاقِعَةِ ٥٥ .

الكلام . وإنما عنى بذلك أن هذه المرأة منَعها الحياءُ من الكلام . وقوله  
هَمْشَى ، يقال ليست بهشّةِ الحدثِ مُخْتَلِطِتهِ ، ولكنها كما قال الآخرُ :  
إِنْ تُخَاطِبُكَ تَبَلَّتْ . أَي تَقْصِرُ ، أَي ليست بمهذّارة .

بَانَ الشَّبَابُ حَمِيدَةً أَيامُهُ      وَلَوْ أَنَّ ذَلِكَ يُشْتَرَى أَوْ يَرْجَعُ  
رَجَفَ العِظَامُ مِنَ البَلَى وَتَقَادَمَتْ      سَنِي وَفِي مُصْلِحِ مُسْتَمْتَعٍ  
وَتَقُولُ بَوَزَعٌ قَدْ دَبَبَتْ عَلَى العِصَا      هَلَا هَزَنْتِ بَغِيرِنَا يَا بَوَزَعُ

قوله هَلَا هَزَنْتِ بَغِيرِنَا ، يقول قد عَهَدْتَنِي شَابًا ، فقد كَبُرَتْ كما كَبُرْتُ ،  
فَاهَزَنْتِي بِنَفْسِكَ أَيضًا .

/٢٤٥و/

وَلَقَدْ رَأَيْتِكَ فِي العَذَارَى مَرَّةً      وَرَأَيْتِ رَأْسِي وَهُوَ دَاجٍ أَفْرَعُ

قوله وَهُوَ دَاجٍ ، يقول كان شَعْرِي وَأَنَا شَابٌ أَسْوَدَ . وَأَفْرَعُ أَي طَوِيلُ .  
ويقال الدَّاجِي الكَثِيرُ النَّبَاتِ . الأَسْوَدُ يريد شَعْرَهُ .

كَيْفَ الزِّيَارَةُ وَالْمَخَاوِفُ دُونِكُمْ      وَلَكُمْ أَمِيرُ شِنَاءٍ لَا يَرْبِعُ

قوله شِنَاءٌ ، يعني بُغْضًا . يقال فَلَانٌ يَشْنَأُ فَلَانًا إِذَا أَبْغَضَهُ . وَشِنَانٌ  
قَوْمٌ بَغُضٌ قَوْمٌ . يَرْبِعُ يَكْفُ .

يَا أَثْلَ كَابَةِ لَا حُرْمَتِ ثَرَى النُّدَا      هَلْ رَامَ بَعْدِي سَاجِرٌ فَالْأَجْرَعُ

قوله يَا أَثْلَ كَابَةِ ، هو موضع دَعَا له بالنَّدَى . قال : الثَّرَى النُّدَا المُبْتَلُّ .  
قال : والنَّدَى مِنَ الطَّلِّ وَالْمَطَرِ .

وَسَقَى العِمَامُ مُنِيْزِلًا بَعْنِيْزَةً      إِمَّا تُصَافُ جَدَى وَإِمَّا تُرْبِعُ

قال : الجَدَى المَطَرُ الوَاسِعُ . يقول إِمَّا أَنْ يُصِيبَهَا مَطَرُ الصَّيْفِ ، لقوله  
إِمَّا تُصَافُ ، وَإِمَّا أَنْ يُصِيبَهَا مَطَرُ الرَّبِيعِ ، لقوله وَإِمَّا تُرْبِعُ . قال :

والغمام السحاب . وعُنَيْزَةٌ موضع .  
حَيُّوا الدِّيَارَ وَسَائِلُوا أَطْلَالَهَا هَلْ تَرْجِعُ الْخَبَرَ الدِّيَارُ الْبَلْقَعُ

قال : الأطلال ما شَخَصَ من آثار الدِّيَارِ . وطلَّلَ الإنسانَ شَخَصَهُ .  
والعرب تقول للرجل حَيًّا اللهُ طَلَّلَكَ ، يَعْنُونَ شَخَصَكَ . وقال أبو عُبَيْدَةَ  
: الأطلال الشخوص ، نحو الوَتِدِ ، والأثْفِيَةِ ، وما شَخَصَ من الأرض .  
والبَلْقَعُ من الأَرْضَيْنِ القَفْرُ التي ليس فيها أحدُ .

وَلَقَدْ حَبَسْتُ بِهَا الْمَطِيَّ فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا السَّلَامُ وَوَكَّفُ عَيْنٍ تَدْمَعُ  
لَمَّا رَأَى صَحْبِي الدَّمُوعَ كَأَنَّهَا سَحُّ الرِّذَاذِ عَلَى الرِّدَاءِ اسْتَرْجَعُوا

قوله سَحُّ الرِّذَاذِ ، قال الرِّذَاذِ من المَطَرِ الخفيفِ الصُّغَارُ القَطْرِ . والسَّحُّ  
الدَّائِمُ في سُكُونٍ وِلِينٍ .

قالوا نَعَزَ فَقُلْتُ لَسْتُ بِكائِنٍ مَنِي العَزَاءِ وَصَدَعُ قَلْبِي يُقْرَعُ  
فَسَقَاكَ حَيْثُ حَلَلْتَ غَيْرَ فَقِيدَةٍ هَزَجُ الرِّوَاكِ وَدِيمَةٌ لَا تُقْلَعُ

قوله هَزَجُ الرِّوَاكِ ، يريد غَيْمًا يَأْتِي برعدٍ فيكثُرُ ماؤه . قال : والدِيمَةُ  
المَطَرُ السَّاكِنُ ، يَمْطُرُ سَاعَةً ، وَيُقْلَعُ أُخْرَى ، وَيَدُومُ مَطَرُهُ في لِينٍ .  
فَلَقَدْ يُطَاعُ بِنَا الشَّفِيعِ لَدَيْكُمْ وَنُطِيعُ فَيْكَ مَوْدَةَ مَنْ يَشْفَعُ  
هَلْ تَذَكِّرِينَ زَمَانَنَا بِعُنَيْزَةٍ وَالْأَبْرَقِينَ وَذَاكَ مَا لَا يَرْجِعُ

قال : الأَبْرَقُ من الأرض الذي فيه حَصَى ورَمْلٌ . والأَبْرَقُ الحَبْلُ فيه  
حَصَى ورَمْلٌ . والحَبْلُ هو الرَّمْلُ بعينه . ويقال فيه أيضًا حَصَى وَطِينٌ  
 . وعُنَيْزَةٌ أَكْمَةٌ سَوْدَاءُ .

إِنَّ الأَعَادِيَّ قَدْ لَقُوا لِي هَضْبَةً تُنْبِي مَعَاوِلَهُمْ إِذَا مَا تُقْرَعُ

قوله هَضْبَةٌ يعني جَبَلًا . تُنْبِي مَعَاوِلَهُمْ يقول تَرُدُّ المَعَاوِلَ لَصَلَابَتِهَا ،

فَلَا تُؤَثِّرُ فِيهَا. تُقْرَعُ يَرِيدُ تُضْرَبُ ، / ٢٤٥ ظ / وَإِنَّمَا ضَرَبَهُ مَثَلًا لِشَرَفِهِ ،  
وَأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَفْخَرَ عَلَيْهِ بِنَسَبٍ وَحَسَبٍ .  
مَا كُنْتُ أَقْذِفُ مِنْ عَشِيرَةٍ ظَالِمٍ إِلَّا تَرَكْتُ صَفَاهُمْ يَتَّصِدَعُ

قال أبو عبدالله : وَيُرْوَى صَفَاتُهُمْ تَتَّصِدَعُ . يَقُولُ وَمَا قَصِدْتُ أَحَدًا مِنْ  
الشُّعْرَاءِ إِلَّا تَرَكْتُ صَفَاهُمْ . وَالصَّفَا الْجَارَةُ ، أَي وَإِنْ كَانَ شِعْرُهُمْ  
مِثْلَ الصَّفَا ، تَصَدَّعَ مِنْ جُودَةِ شِعْرِي .  
أَعْدَدْتُ لِلشُّعْرَاءِ كَأَسَا مَرَّةً عِنْدِي مَخَالِطُهَا السَّمَامُ الْمُنْقَعُ  
هَلَا نَهَاهُمْ تَسْعَةً فَنَلْتُهُمْ أَوْ أَرْبَعُونَ حَدَوْتُهُمْ فَاسْتَجْمَعُوا

حَدَوْتُهُمْ يَقُولُ سُقْتُهُمْ . فَاسْتَجْمَعُوا يَقُولُ فَاسْتَوْسَقُوا وَاسْتَجَابُوا  
لِحُدَاثِي ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ( وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ) (١) يَرِيدُ  
اجْتَمَعَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .  
خَصَّيْتُ بَعْضَهُمْ وَبَعْضُ جُدَعُوا فَشَكَا الْهُوَانَ إِلَى الْخَصِيِّ الْأَجْدَعُ

قال أبو عبدالله : هَذَا فِعْلٌ مُكْرَّرٌ يَرِيدُ خَصَّيْتُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ . وَقَوْلُهُ  
خَصَّيْتُ يَرِيدُ خَصَّيْتُ فَتَقَلَّه لَوَزْنِ الشُّعْرِ . وَيُرْوَى فَخَصَّيْتُ  
بِالتَّخْفِيفِ .

كَانُوا كَمُشْتَرِكِينَ لَمَّا بَايَعُوا خَسِرُوا وَشَفَّ عَلَيْهِمْ فَاسْتَوْضَعُوا

قَوْلُهُ شَفَّ عَلَيْهِمْ ، يَقُولُ رُبِحَ عَلَيْهِمْ . وَالشَّفَّ الْفَضْلُ . وَالشَّفَّ أَيْضًا :  
النُّقْصَانُ . وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ . وَهِيَ حُرُوفٌ تَأْتِي بِمَعْنَيْنِ مُخْتَلِفِينَ ،  
مِثْلُ السَّدَفِ وَهُوَ الضُّوءُ ، وَالسَّدَفُ الظُّلْمَةُ ، وَمِثْلُ الْقَشِيبِ وَهُوَ  
الْجَدِيدُ مِنَ الثِّيَابِ ، وَالْقَشِيبُ الْخَلْقُ ، وَهِيَ حُرُوفٌ مَعْرُوفَةٌ .  
أَفَيْنْتَهُونَ وَقَدْ قَضَيْتُ قَضَاءَهُمْ أَمْ يَصْطَلُونَ حَرِيقَ نَارٍ تَسْفَعُ

(١) سورة الانشقاق ١٨ .

قوله تَسْفَعُ ، يقول هذه النار تُغَيِّرُ لَوْنَ الْوَجْهِ فَتُصَيِّرُهُ إِلَى السَّوَادِ  
وَالْحُمْرَةِ . وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ شِعْرَهُ كَالنَّارِ يُغَيِّرُ وُجُوهُهُمْ ، لِمَا يَسْمَعُونَ مِنْ  
هَجَائِي إِيَاهُمْ ، وَذِكْرِي مَثَالِبِهِمْ .

ذَاقَ الْفَرَزْدَقُ وَالْأَخِيطَلُ حَرَّهَا      وَالْبَارِقِيُّ وَذَاقَ مِنْهَا الْبَلْتَعُ

قوله البَارِقِيُّ يَعْنِي سُرَاقَةَ . وَالْبَلْتَعُ يَعْنِي الْمُسْتَنِيرَ بْنَ أَبِي بَلْتَعَةَ  
الْعَنْبَرِيِّ .

وَلَقَدْ قَسَمْتُ لِذِي الرِّقَاعِ هَدِيَّةً      وَتَرَكْتُ فِيهِ وَهِيَّةً لَا تُرْفَعُ

وَيُرْوَى وَتَرَكْتُ فِيهِ وَهِيَّةً . قَوْلُهُ لِذِي الرِّقَاعِ هُوَ عَدِيُّ بْنِ الرِّقَاعِ .  
وَقَوْلُهُ وَهِيَّةً هِيَ فَعْلِيَّةٌ مِنَ الْوَهْيِ وَالضُّعْفِ . تَقُولُ مِنْ ذَلِكَ وَهِيَ  
الْأَذِيمُ فَهُوَ يَهِي ، وَذَلِكَ إِذَا تَخَرَّقَ .

وَلَقَدْ صَكَكْتُ بَنِي الْفَدَوُكْسِ صَكَّةً      فَلَقُوا كَمَا لَقِيَ الْفَرِيدُ الْأَصْلَعُ

وَيُرْوَى وَلَقَدْ دَقَّقْتُ بَنِي فَدَوُكْسَ دَقَّةً . قَوْلُهُ فَدَوُكْسُ . هُوَ جَدُّ الْأَخْطَلِ .  
وَالْفَرِيدُ الْأَصْلَعُ يَرِيدُ الْفَرَزْدَقَ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ ، وَالْأَصْمَعِيُّ : كَانَ  
الْفَرَزْدَقُ أَصْلَعًا .

وَهَنَّ الْفَرَزْدَقُ يَوْمَ جَرَبَ سَيْفَهُ      فَيَنْ بِحَمْمٍ وَأَمَّ أَرْبَعُ

/٢٤٦ و/ وَيُرْوَى خَزْيٍ . وَيُرْوَى وَهَنَّ . وَقَوْلُهُ جَرَبَ سَيْفَهُ ، يَرِيدُ يَوْمَ  
الْأَسِيرِ بَيْنَ يَدَيْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ . وَقَدْ أَمَلِينَا حَدِيثَهُ فِيمَا مَضَى  
مِنَ الْكِتَابِ . وَقَوْلُهُ أَمَّ أَرْبَعُ ، يَرِيدُ وَلَدَهُ أَرْبَعُ إِمَاءَ ، يَعِيرُهُ بِذَلِكَ .

أَخْرَيْتَ قَوْمَكَ فِي مَقَامٍ قُمَّتُهُ      وَوَجَدْتَ سَيْفَ مَجَاشِعٍ لَا يَقْطَعُ  
لَا يُعْجِبُكَ أَنْ تَرَى لِمَجَاشِعٍ      جَلَدَ الرِّجَالِ فِي الْقُلُوبِ الْخَوْلَعُ

فَفِي الْقُلُوبِ الْخَوْلَعُ ، يَقُولُ : هُمْ جُبْنَاءُ ، يَرِيدُ كَأَنَّ أَفْنِدَتَهُمْ مَخْلُوعَةٌ مِنْ  
الْفَرْعِ .

وَيَرِيبُ مَنْ رَجَعَ الْفِرَاسَةَ فِيهِمْ رَهْلُ الطَّفَاطِفِ وَالْعِظَامُ تَخْرَعُ

قوله والعظام تخرع ، الخراعة الضعف . يقال من ذلك عظم خريع أي متكسر . وقوله رهل الطفاطيف ، يريد كثرة اللحم واسترخاءه .  
والطفاطيف لحم الخاصرتين . يقول : من أعاد الفراسة فيهم ارتاب بهم ، لأنهم لا يشبهون العرب .

بَدَرَتْ حَصَافٍ لَهُمْ بِمَاءِ مَجَاشِعِ حَبْتِ الْحَصَادِ حَصَادُهُمْ وَالْمَزْرَعُ

بَدَرَتْ يعني وَلَدَتْ . وَحَصَافٍ ضَرْوُطٌ .

إِنَّا لَنَعْرِفُ مِنْ نَجَارِ مَجَاشِعِ هَدِّ الْحَقِيفِ كَمَا يَحْفُ الْخِرْوَعُ

يقول : قلوبهم جوف لا عقول لهم ، وإنما شبههم بالخروع لأنه مجوف ضعيف العود .

أَيْفَايِشُونَ وَقَدْ رَأَوْا حُقَاتِهِمْ قَدْ عَضَهُ فَقَضَى عَلَيْهِ الْأَشْجَعُ

قوله أيفايشون ، قال : المفايشة المفاخرة بلا حقيقة . وقوله حقاتهم ، قال : الحقات حية لا سم لها ، تأكل الفأر وما أشبهه . والأشجع يريد الشجاع من الحيات القاتل ، ومنه سمي الرجل شجاعاً .

هَلَا سَأَلْتَ مَجَاشِعًا زَبَدَ اسْتِهَا أَيْنَ الزُّبَيْرِ وَرَحْلَهُ الْمُتَمَزَّعُ

ويروى المتوزع . قوله المتمزع ، يقال من ذلك تمزع القوم إذا تفرقوا .  
أَجْحَفْتُمْ جُحْفَ الْخَزِيرِ وَنِمْتُمْ وَبَنُو صَفِيَّةَ لَيْلُهُمْ لَا يَهْجَعُ

صَفِيَّةٌ هِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أُمُّ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ . وَالْخَزِيرُ دَقِيقٌ يُعْصَدُ تَأْكُلُهُ الْأَعْرَابُ . وَيُرْوَى أَجْحَفْتُمْ ، الْخَاءُ مُعْجَمَةٌ .

وَضِعَ الْخَزِيرُ فَقِيلَ أَيْنَ مَجَاشِعِ فَشَحَا جَحَافَلَهُ حُرَافٌ هِبْلَعُ



قوله فشحا يعني فَتَحَ جَحَافُلُهُ ، وهي شَفَاتُهُ . وقوله جُرَافٌ ، يقول  
يَجْرُفُ كُلُّ شَيْءٍ إِذَا أَكَلَ . وقوله هِبْلُعٌ ، يقول : هو وَسِيعَ الْجَوْفِ . يقول  
إنما طعامُ بني مُجَاشِعِ الْخَزِيرِ ، يَعيَرُهُم بِذَلِكَ .

ومَجَاشِعٌ قَصَبٌ هَوَتْ أَجْوَاهُهُ عَرَّوْا الزُّبَيْرُ فَأَيَّ جَارٍ ضَيَّعُوا  
إِنَّ السَّرْزِيَّةَ مَنْ تَضَمَّنَ قَبْرَهُ وادي السَّبَاعِ لِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ  
لَمَّا أَتَى خَبَرَ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالُ الْخُشْعُ

/٢٤٦ظ/ رفع الجبال بالخُشْعِ ، وجعل الخُشْعَ خَبْرًا . قال أبو عبدالله  
: المعنى والجبالُ خُشَعٌ لذلك ، ثم ادخل الألف واللام على النَّعْتِ ،  
وَدُخُولِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَى النَّعْتِ أَفْحَمٌ .

وَبَكَى الزُّبَيْرُ بِنَاتِهِ فِي مَا تَمَّ مَاذَا يُرَدُّ بُكَاءَ مَنْ لَا يَسْمَعُ

ويروى دُعَاءٌ . ويروى ماذَا يُرَدُّ عَلَيْكَ مَنْ لَا يَسْمَعُ .  
قَالَ النَّوَائِحُ مِنْ قُرَيْشٍ إِنَّمَا غَدَرَ الْحَتَاتُ وَلَيْنُ وَالْأَقْرَعُ

لَيْنٌ يَعْنِي غَالِبَ بَنِ صَعْصَعَةَ كَانَ يُلقَّبُ بِهِ . ويروى وَغَالِبٌ وَالْأَقْرَعُ .  
تَرَكَ الزُّبَيْرُ عَلَى مَنَى لِمَجَاشِعِ سُوءِ الثَّنَاءِ إِذَا تَقَضَى الْمَجْمَعُ  
قَتَلَ الْأَجَارِبُ يَا فَرَزْدَقُ جَارِكُمْ فَكَلُوا مَزَاوِدَ جَارِكُمْ فَتَمَتَّعُوا

قوله قَتَلَ الْأَجَارِبُ ، قال : الْأَجَارِبُ خَمْسُ قَبَائِلٍ مِنْ بَنِي سَعْدٍ ، وَهُمْ :  
رَبِيعَةٌ ، وَمَالِكٌ ، وَالْحَارِثُ - وَهُوَ الْأَعْرَجُ - وَعَبْدُ الْعُزَّى - وَهُوَ حِمَّانُ -  
وَالْحَرَامُ ، بَنُو كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ . قال أبو عُبَيْدَةَ :  
وَإِنَّمَا سُمِّوا الْأَجَارِبَ لِأَنَّهُمْ نَحَرُوا جَمَلًا جَرَبًا ، فَأَكَلُوا لَحْمَهُ ، وَغَمَسُوا  
أَيْدِيَهُمْ فِي دَمِهِ ، وَتَحَالَفُوا وَهُمْ وَلَدُ كَعْبِ بْنِ سَعْدٍ . قال : وَقَاتِلَ الزُّبَيْرُ  
عَمْرُو بْنَ جُرْمُوزَ ، أَحَدُ بَنِي رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ مِنَ الْأَجَارِبِ .

أَحْبَارِيَّاتٍ شَقَائِقِ مَوْلِيَةِ بِالصَّيْفِ صَعْصَعُهُنَّ بَارِئِ اسْفَعُ

ويروى مَوْلِيَّةٌ بِالْخَبْتِ . الشَّقَائِقُ وَاجِدَتْهَا شَقِيقَةً . قال والشَّقِيقَةُ مَا غَلِظَ بَيْنَ حَبْتَيْ رَمَلٍ . وقوله مَوْلِيَّةٌ ، يقول مُطِرَتِ الْوَلِيَّةُ . قال : وَالْوَلِيَّةُ ، الْمَطْرُ بَعْدَ مَطَرٍ كَانَ قَبْلَهُ . وقوله صَغَصَعَهُنَّ يَرِيدُ فَرَقَهُنَّ . وقوله بَارِئُ أَسْفَعُ ، يَعْنِي فِي رِيْشِهِ حُمْرَةً إِلَى السَّوَادِ ، وَهُوَ لَوْنُ الْبَارِئِ .  
لَوْحَلْ جَارُكُمْ إِلَى مَنَعْتُهُ بِالْخَيْلِ تَنْحِطُ وَالْقَنَا يَتَرَعْرَعُ

قوله بِالْخَيْلِ تَنْحِطُ ، يَعْنِي تُحْضِرُ وَتَضْهِلُ ، يَرِيدُ تَزْفِرُ ، وَتَنْحِطُ تَحِيطًا مِنَ الْجَهْدِ . وقوله وَالْقَنَا يَتَرَعْرَعُ ، يَرِيدُ يَتَحَرَّكُ لِلطَّغْنِ . قال أبو عبدالله : كَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ يَقُولُ : ذَلِكَ تَفَعَّلَ مَخَافَةَ الطَّغْنِ .

لَحْمَى فَوَارِسُ يَحْسِرُونَ دُرُوعَهُمْ خَلْفَ الْمَرَاثِقِ حِينَ تَدْمَى الْأَذْرُعُ  
فَاسْأَلْ مَعَاقِلَ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَهُمْ نَوْرُ الْحُكُومَةِ وَالْقَضَاءِ الْمُقْنَعُ

قال : الْمَعَاقِلُ الْقَوْمَ الَّذِينَ يُلْجَأُ إِلَيْهِمْ ، فَيَمْنَعُونَ كُلَّ مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِمْ .  
مَنْ كَانَ يَذْكُرُ مَا يُقَالُ ضَحَى عَدُ عِنْدَ الْأَسِنَّةِ وَالنَّفُوسُ تَطْلَعُ  
كَذَّبَ الْفَرَزْدَقُ إِنْ قَوْمِي قَبْلَهُمْ نَادُوا الْعَدُوَّ عَنِ الْحَمَى فَاسْتَوْسَعُوا  
مَنَعُوا الثُّغُورَ بِعَارِضِ ذِي كَوْكَبٍ لَوْلَا تَقَدُّمُنَا لَضَاقَ الْمَطْلَعُ

قوله بِعَارِضٍ ، يَعْنِي جَيْشًا كَثِيرَ الْعَدَدِ . قال وَالْعَارِضُ السَّحَابُ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلًا أُوذِيَتِهِمْ) (١) شَبَّهَ الْجَيْشَ بِالسَّحَابِ لِعَظَمَتِهِ وَكَثْرَةِ أَهْلِهِ . وقوله ذِي / ٢٤٧ و / كَوْكَبٍ ، يَعْنِي هَذَا الْجَيْشُ كَثِيرُ السَّلَاحِ يَبْرُقُ سِلَاحُهُ كَمَا يَبْرُقُ الْكَوْكَبُ لكَثْرَةِ السَّلَاحِ .

إِنَّ الْفَوَارِسَ يَا فَرَزْدَقُ قَدْ حَمَوْا حَسَبًا أَشْمَ وَنَبَعَةً لَا تُقَطَعُ

قوله حَسَبًا أَشْمَ ، يَعْنِي حَسَبًا عَالِيًا لَا يُعَادِلُهُ أَحَدٌ فِي الشَّرَفِ .

(١) سورة الأحقاف ٢٤ .

عَمَدًا عَمَدَتْ لِمَا يَسُوءُ مَجَاشِعًا      وَأَقُولُ مَا عَلِمْتَ تَمِيمٌ فَاسْمَعُوا  
لَا تُتَّبِعُ النَّخَبَاتُ يَوْمَ عَظِيمَةٍ      بُلِّغْتَ عَزَائِمُهُ وَلَكِنْ تَتَّبِعُ

قوله بُلِّغْتَ عَزَائِمُهُ ، يقول انْتَهَي لِمَا عَزَمُوا عَلَيْهِ فِيهِ .  
هَلَا سَأَلْتَ بَنِي تَمِيمٍ أَيْنَا      يَحْمِي الدُّمَارَ وَيُسْتَجَارُ فَيَمْنَعُ  
مَنْ كَانَ يَسْتَلِبُ الْجَبَابِرَ تَاجَهُمْ      وَيَضُرُّ إِذْ رُفِعَ الْحَدِيثُ وَيَنْفَعُ

الرَّوَايَةُ مَنْ يَسْتَلِبُ الْمَنَابِرَ أَهْلِهَا . يَعْنِي مَنَابِرَ غَلَبَتْ عَلَيْهَا بَنُو يَرْبُوعَ ،  
مِنْهَا مَنَابِرُ خِرَاسَانَ ، غَلَبَ عَلَيْهَا وَكَيْعُ بْنُ أَبِي سُودٍ الْغُدَانِي ، وَقَتَلَ  
قُنَيْبَةَ ابْنَ مُسْلِمِ الْبَاهِلِيِّ . قَالَ : وَمِنْبَرُ الْكُوفَةِ غَلَبَ عَلَيْهِ مَطْرُ بْنُ نَاجِيَةَ  
الرِّيَاحِيِّ ، وَطَرَدَ أَمِيرَهَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ الْحَضْرَمِيِّ ، عَامِلَ الْحَجَّاجِ بْنِ  
يُوسُفَ . وَالْأَسْوَدُ بْنُ نَعِيمِ بْنِ قَعْنَبِ أَخَذَ مِنْبَرَ الْمَدِينَةِ . وَمِنْبَرُ الْبَصْرَةِ  
غَلَبَ عَلَيْهِ سَلْمَةُ بْنُ ذُوَيْبِ الرِّيَاحِيِّ ، وَقَتَلَ مَسْعُودَ بْنَ عَمْرِو الْأَزْدِيِّ ،  
فِي فِتْنَةِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادِ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ ، حِينَ هَلَكَ يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ .  
قَالَ : وَقَدْ أَمَلِينَا حَدِيثَ مَسْعُودِ بْنِ عَمْرِو الْأَزْدِيِّ فِي رَوَايَةِ أَبِي عُبَيْدَةَ .  
أَيْفَاشُونَ وَلَمْ تَزِنْ أَيَّامَهُمْ      أَيَّامَنَا وَلَنَا الْيَفَاعُ الْأَرْفَعُ

وَيُرْوَى الْأَفْرَعُ . قَوْلُهُ وَلَنَا الْيَفَاعُ الْأَرْفَعُ ، يَقُولُ لَنَا الشَّرَفُ الْمَتْرَفُ ،  
الَّذِي لَا يَبْلُغُهُ مَفَاجِرٌ ، وَلَا يُقَارِبُهُ مَبَاذِخٌ ، فَضَرَبَهُ مَثَلًا لِلْيَفَاعِ .  
مِنَّا الْفَوَارِسُ قَدْ عَلِمْتَ وَرَائِسٌ      تَهْدِي قَنَابِلَهُ عُقَابٌ تَلْمَعُ

رَائِسُ رَيْسٍ . وَالْقَنَابِلُ الْجَمَاعَاتُ ، الْوَاحِدَةُ قَنْبَلَةٌ ، يَرِيدُ جَمَاعَةً بَعْدَ  
جَمَاعَةٍ . وَالْعُقَابُ يَرِيدُ الرَّايَةَ . وَتَلْمَعُ أَيُّ هِيَ ظَاهِرَةٌ مَشْهُورَةٌ مَكَانُهَا  
ثَابِتَةٌ لَا تَنْهَزُ .  
وَلَنَا عَلَيْكَ إِذَا الْجُبَاةُ تَفَارَطُوا      جَابَ لَهُ مَدَدٌ وَحَوْضٌ مُتْرَعٌ

قوله إذا الجُبَاءُ ، هم السُّقَاةُ الذين يَمْلَأُونَ الحِيَاضَ ، حتى تَرَدَّ الإِبِلُ  
وتَشْرَعُ فيها . وقوله تَفَارَطُوا ، يريد تَقَدَّمُوا للاستقاء قَبْلَ أَنْ تَرَدَّ الإِبِلُ  
قال : والفَرَطُ الرَّجُلُ يُقَدِّمُ أولَادًا صِغَارًا ، فهم له شافِعُونَ يومَ القيامةِ  
وقوله جَابَ لَهُ مَدَدٌ ، يقول له مُسْتَقٌّ من الماءِ الكثيرِ . قال : وإنما هذا  
مَثَلٌ ضَرَبَهُ ، يقول لنا سَادَةٌ ذَادَةٌ كَثِيرٌ حَيْرُهُمْ .  
هَلَا عَدَدَتَ فَوَارِسًا كَفَوَارِسِي يَوْمَ ابْنِ كَبْشَةَ فِي الحَدِيدِ مُقَنَعُ

/ ٢٤٧ظ / يعني يومِ ذِي نَجَبٍ . قال : وقد أَمَلِينَا حديثَ يومِ ذِي نَجَبٍ  
، فيما أَمَلِينَاهُ من الكتابِ .

حَضَبُوا الأَسِنَّةَ والأَعْنَةَ إِنَّهُمْ نَالُوا مَكَارِمَ لَمْ يَنْلُهَا تَبِعُ  
وَابْنُ الرَّبَابِ بِذَاتِ كَهْفٍ قَارَعُوا إِذْ قُضِيَ بِيَضَّتَهُ حُسَامٌ مُصَدَعُ

قوله وَأَبْنُ الرَّبَابِ ، يريد الأَسْوَدَ بنَ المُنْذِرِ ، وأُمُّ الأَسْوَدِ أَمَامَةٌ بِنْتُ  
جُلْهُمَ ، من تَيْمِ الرَّبَابِ . قال : ولذلك قال ابنُ الرَّبَابِ .  
وَأَسْتَنْزَلُوا حَسَانَ وَابْنِي مُنْذِرٍ أَيَّامَ طَخْفَةَ والسُّرُوجُ تَقَعَّقُ

يريد حَسَانَ بنَ معاويةِ الكِنْدِيِّ ، وقد أَمَلِينَا حديثَهُ فيما أَمَلِينَاهُ من  
الكتابِ .

تَلَّكَ المَكَارِمُ لَمْ تَجِدْ أَيَّامَهَا مُجَاشِعٌ فَفَقُوا نُعَالَهَ فَارَضَعُوا  
لَا تَنْظَمُونَ وَفِي نُحَيْحٍ عَمَّكُمْ مَرُوى وَعِنْدَ بَنِي سُؤَيْدٍ مَشْبَعُ

قوله فِي نُحَيْحٍ ، هو نُحَيْحُ بنُ عبدِاللهِ بنِ مُجَاشِعٍ . وَنُعَالَهَ عَبْدٌ لَهُمْ .  
وقد أَمَلِينَا حديثَهُ فيما أَمَلِينَاهُ من الكتابِ .

نُزِفَ العُرُوقُ إِذَا رَضَعْتُمْ عَمَّكُمْ أَنْفَ بِهِ حَنَمٌ وَلَحِيٌّ مُقَنَعُ  
قَتَلَ الخِيَارَ بَنُو المَهْلَبِ عَنُوةً فَخَذُوا القَلَائِدَ بَعْدَهُ وَتَقَنَعُوا  
وُطِيءَ الخِيَارُ وَلَا تَخَافُ مُجَاشِعٌ حَتَّى تَحْطَمَ فِي حَشَاهُ الأَضْلَعُ

وَدَعَا الْخِيَارُ بَنِي عِقَالٍ دَعْوَةً جَزَعًا وَنَيْسًا إِلَى عِقَالٍ مَجْزَعٌ

يريد الخيار بن سبرة ، وهو من بني مجاشع ، قتله بنو المهلب في فتنة يزيد بن المهلب . قال : وكان الخيار أميراً على عُمان ، وكان أمره عدي ابن أوطاة الفزاري ، وكان عديّ عاملاً لعمر بن عبدالعزيز على البصرة .

لَوْ كَانَ فَاعْتَرَفُوا وَكَيْعَ مِنْكُمْ فَزَعَتِ عُمانُ فَمَا لَكُمْ لِم تَفْرَعُوا  
هَتَفَ الْخِيَارُ عِدَاةَ أَدْرِكَ رُوْحَهُ بِمَجَاشِعٍ وَأَخْوَحَاتٍ يَسْمَعُ  
لَا يَفْرَعَنَّ بَنُو الْمُهَلَّبِ إِنَّهُ لَا يُدْرِكُ التَّرَةَ الدَّلِيلُ الْأَخْضَعُ  
هَذَا كَمَا تَرَكُوا مَزَادًا مُسْلَمًا فَكأنَّمَا دُبِحَ الْخُرُوفُ الْأَبْقَعُ

قال : وقد أملينا حديث مَزَادٍ . قال وذلك أَنَّهُ قَتَلَ عَوْفُ بْنُ الْقَعْقَاعِ مَزَادًا . يقول فَهَدَرَ دَمَهُ ، هَدَرَ دَمَ الْخُرُوفِ .

زَعَمَ الْفَرَزْدَقُ أَنْ سَيَقْتُلُ مَرْبَعًا أَبْشِرْ بِطُولِ سَلَامَةَ يَا مَرْبَعُ

مَرْبَعٌ هُوَ لَقَبٌ لُقِبَ بِهِ ، وَاسْمُهُ وَعَوْعَةٌ ، رَاوِيَةٌ لَجَرِيرٍ . وَكَانَ نَفَرًا بِأَبِي الْفَرَزْدَقِ وَضَرَبَهُ ، فَيُقَالُ إِنَّهُ مَاتَ فِي تِلْكَ الْعِلَّةِ ، فَحَلَفَ الْفَرَزْدَقُ لِيَقْتُلَنَّهُ ، فَقَالَ جَرِيرٌ حِينَئِذٍ لِمَرْبَعٍ : أَبْشِرْ بِطُولِ سَلَامَةَ يَا مَرْبَعُ ، تَكْذِيبًا لِلْفَرَزْدَقِ فِي مَقَالَتِهِ لِيَقْتُلَنَّ مَرْبَعًا ، أَي أَنَّكَ لَا تَمُوتُ إِلَّا مِيتَةَ نَفْسِكَ . وَهُوَ وَعَوْعَةٌ أَحَدُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ بْنِ كِلَابٍ .

/٢٤٨ و/

إِنَّ الْفَرَزْدَقَ قَدْ تَبَيَّنَ لَوْمُهُ حَيْثُ التَّقَتْ حُشْشَاؤُهُ وَالْأَخْدَعُ

قال : الْحُشْشَاءُ الْعَظْمُ النَّاتِيءُ خَلْفَ الْأُذُنِ . وَالْأَخْدَعُ عِرْقٌ فِي صَفْحِ الْعُنُقِ ، يَحْتَجِمُ عَلَيْهِ الْمُحْتَجِمُ .

حَوْقُ الْحِمَارِ أَبُوكَ فَاعْلَمْ عِلْمَهُ وَنِفَاكَ صَعَصَعَةَ الدَّعِيِّ الْمُسْبَعِ

الْمُسْبَعُ الْمُهْمَلُ الْمَتْرُوكُ الَّذِي قَدْ خَلَّاهُ أَهْلُهُ وَنَفَوْهُ وَذَلِكَ لِخُبَيْثِهِ .

وَزَعَمْتَ أَمَّكُمْ حَصَائًا حُرَّةً      كَذَبًا فُقَيْرَةٌ أَمُّكُمْ وَالْقَوْبَعُ  
 وَبَنُو فُقَيْرَةٌ قَدْ أَجَابُوا نَهْشَلًا      بِاسْمِ الْعُبُودَةِ قَبْلَ أَنْ يَنْصَغَصَعُوا  
 هَذِي الصَّحِيفَةُ مِنْ فُقَيْرَةٍ فَاقْرَأُوا      عَنْوَانَهَا وَبَشَرَ طَيْنَ تَطْبَعُ  
 كَأَنَّ فُقَيْرَةً بِالْقَعُودِ مُرَبَّةً      تَبْكِي إِذَا أَخَذَ الْفَصِيلَ الرَّوْبَعُ

القعود البعير يقتعده صاحبه فيركبه في حوائجه . وقوله مُرَبَّةٌ ، يقول  
 لازقةً به لا تفارقه . قال : والرَّوْبَعُ داءٌ يُصِيبُ الْفِضْلَانَ فَتَضَعُ لَذَكِ  
 الْفِضْلَانُ وَتَسْتَرْخِي .

تَلْقَى نِسَاءَ مَجَاشِعٍ مِنْ رِيحِهِمْ      مَرَضَى وَهَنَّ إِلَى جُبَيْرٍ نُزْعُ

جُبَيْرٌ كَانَ عَبْدًا لَصَّصَعَةَ ، فَنَسَبَ جَرِيرٌ غَالِبًا أَبَا الْفَرَزْدَقِ إِلَى جُبَيْرٍ ،  
 وَكَانَ قَيْنًا يَعْيرُهُ بِذَلِكَ .

[لَيْلٍ] (١) الَّتِي زَفَرَتْ وَقَالَتْ حَبْدًا      عَرَقَ الْقِيَانَةَ مِنْ جُبَيْرٍ يَنْبُعُ  
 [كُلِّ] (٢) الَّذِي غَيْرْتُمْ أَنْ قُلْتُمْ      هَذَا لَعَمْرُ أَبِيكَ قَيْنٌ مُوَلِّعٌ

وَيُرْوَى طَيْرٌ مُوَلِّعٌ . الرَّوَايَةُ أَفْكَانٌ مَا غَيْرْتُمْ أَنْ قُلْتُمْ .  
 بِنِسِّ الْفَوَارِسِ يَا نَوَارُ مَجَاشِعَ      خُورٌ إِذَا أَكَلُوا خَزِيرًا ضَفَدَعُوا

قَوْلُهُ ضَفَدَعُوا يَعْنِي سَلَحُوا . وَيُرْوَى الْخَزِيرَةَ . ضَفَدَعُوا أَي ضَرَطُوا .  
 [يَغْدُونَ] (٣) قَدْ نَفَخَ الْخَزِيرُ بَطُونَهُمْ      رَغْدًا وَضَيْفُ بَنِي عِقَالٍ يَخْفَعُ

يُضْرَعُ وَيُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْجُوعِ .  
 أَيْنَ الَّذِينَ بِسَيْفٍ عَمُرُوا قَتَلُوا      أَمْ أَيْنَ أَسْعَدُ فَيْكُمُ الْمُسْتَرْضَعُ

(١) (ليلي) ممسوحة في الأصل والتكملة من الديوان .

(٢) (كل) ممسوحة في الأصل والتكملة من الديوان .

(٣) (يفدون) لم يظهر منها في الأصل الا (ن) . والتكملة من الديوان .

يعني عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ . قال : وذلك أَنَّهُ كَانَ أَغَارَ عَلَى بَنِي دَارِمَ يَوْمَ أَوَارَةَ ، فَأَصَابَ فِيهِمْ . وَقَدْ أَمَلِينَا حَدِيثَهُ فِيمَا أَمَلِينَاهُ ، وَحَدِيثَ أَسْعَدَ بْنِ عَمْرُو .

حَرَبْتُمْ عَمْرًا فَلَمَّا اسْتَوْقَدَتْ نَارَ الْحُرُوبِ بِغُرْبٍ لَمْ تَمْنَعُوا

قوله بَغْرَبٍ هو اسمُ جَبَلٍ كَانَتْ فِيهِ الْوَقْعَةُ .  
وَبَابِرْقِي ضَحْيَانُ (١) لَأَقْوَا خَزِيَّةً تِلْكَ الْمَذَلَّةُ وَالرَّقَابُ الْخُضْعُ  
خَوْرٌ لَهُمْ زَبَدٌ إِذَا مَا اسْتَأْمَنُوا وَإِذَا تَتَابَعَ فِي الزَّمَانِ الْأَمْرُغُ  
هَلْ تَعْرِفُونَ عَلَى نَيْبَةِ أَقْرَنِ أُنْسِ الْفَوَارِسِ يَوْمَ شُكِّ الْأَسْلَعُ

٢٤٨/ظ / قوله الْأَسْلَعُ يعني الْأَبْرَصُ ، يريد عَمْرُو بْنُ عَمْرُو بْنِ عُدُسِ  
ابن زَيْدٍ . قال : وَكَانَ أَبْرَصٌ . قال : وَقوله أُنْسِ الْفَوَارِسِ ، عنى أُنْسِ بْنِ  
زِيَادِ الْعَبْسِيِّ .

وَرَعَمْتَ وَيْلَ أَبِيكَ أَنْ مَجَاشِعَا لَوْ يَسْمَعُونَ دُعَاءَ عَمْرُو وَرَعَا

وَرَعَا حَبِسُوا حَيْلَهُمْ عَلَيْهِ . يُقَالُ وَرَعَ الرَّجُلُ إِذَا وَقَفَ فِي الْحَرْبِ .  
لَمْ يَخْفَ عَدْرُكُمْ بِغُورِ تَهَامَةَ وَمَجْرُ جَعْنَنَ وَالسَّمَاعُ الْأَشْنَعُ  
أَخْتُ الْفَرَزْدَقِ مِنْ أَبِيهِ وَأَمَّهُ بَاتَتْ وَسِيرَتُهَا الْوَجِيفُ الْأَرْفَعُ

قال : الْوَجِيفُ سَيْرٌ فِي عَجَلَةٍ وَحَرَكَةٍ شَدِيدَةٍ . يُقَالُ قَدْ أُوجِفَ الْقَوْمُ ،  
وَذَلِكَ إِذَا أَسْرَعُوا فِي سَيْرِهِمْ .

قَدْ تَعَلَّمُ النَّخْبَاتُ أَنْ قَتَاتَهُمْ وَطُطْتُ كَمَا وَطِئَ الطَّرِيقُ الْمَهْيَعُ  
هَلَا غَضِبْتَ عَلَى قُرُومِ مَقَاعِسِ أَدْ عَجَلُوا لَكُمْ الْهَوَانَ فَاسْرِعُوا  
نُبِئْتُ جَعْنَنَ دَافِعَتُهُمْ بِاسْتِهَا إِذْ لَمْ تَجِدْ لِمَجَاشِعِ مَنْ يَدْفَعُ  
أَمَدَحْتَ وَيْحَكَ مِنْقَرًا أَنْ أَلْزَقُوا بِالْحَارِقَيْنِ فَارْسَلُوهَا تَطْلَعُ

(١) في الحاشية : ضجنان .

بِأَنَّ بِكُلِّ مُحَرَّفٍ حَامِي الْقَفَا حَابِي الضُّلُوعِ مُقَاعِسِي تَكْسَعُ

قوله مُقَاعِسِي ، يعني مُقَاعِس ، وهم عُبَيْد ، وَصَرِيم ، وَرُبَيْع ، بنو الحارث ابن عمرو بن عَوْف بن سعد.

يَا لَيْتَ جَعْنَنَ عِنْدَ حُجْرَةِ أُمِّهَا إِذْ تَسْتَدِيرُ بِهَا الْبِلَادُ فَتُصْرَعُ  
قَالَ الْفَرَزْدَقُ وَأَبْنُ مُرَّةَ جَامِحٌ كَيْفَ الْحَيَاةِ وَفِيكَ هَذَا أَجْمَعُ  
جُرَّتْ فِتَاةٌ مَجَاشِعٍ فِي مَنْقَرٍ غَيْرِ الْمِرَاءِ كَمَا يَجْرُ الْمَيْكَعُ

قوله الْمَيْكَعُ هُوَ السَّقَاءُ ، يُدْنَى فَمُهُ مِنَ الْغَدِيرِ وَمِنَ الْحَوْضِ ، فَيَمْلَأُ ثُمَّ يُجْرُ فَيُنْحَى.

يَبْكِي الْفَرَزْدَقُ وَالِدَمَاءَ عَلَى اسْتِهَا قُبْحًا لِتِلْكَ غُرُوبَ عَيْنٍ تَدْمَعُ  
أَوْقَدْتَ نَارَكَ فَاسْتَضَاتْ بِخَزِيَّةٍ وَمِنَ الشُّهُودِ خَشَاخِشٌ وَالْأَجْرَعُ

خَشَاخِشٌ وَالْأَجْرَعُ مَوْضِعَانِ.

تَبَا لَجَعْنِنِ إِذْ لَقَيْتَ مُقَاعِسًا مُنْخَشَعًا وَوَلَايَ شُكْرٍ تَخْشَعُ

الشُّكْرُ الْجَمَاعُ . قَالَ عُمَارَةُ فِي رِوَايَتِهِ : أَنْسَيْتَ جَعْنِنَ .

هَذَا الْفَرَزْدَقُ سَاجِدًا لِمُقَاعِسِ وَالْقَيْنُ أَجْزَلُ بِالْصَّفَاحِ مَوْقِعِ  
جَدَعْتَ مَسَامِعَكَ الَّتِي لَمْ تَحْمَهَا سَعْدٌ فَلَيْنٌ بِنَابَتِكَ لِكَ مَسْمَعِ  
سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ مَنَاءَ عِرِّ فَاضِلُّ جَمْعُ السُّعُودِ وَكُلُّ خَيْرٍ يَجْمَعُ

وَيُرْوَى فَضَلُوا السُّعُودَ وَكُلُّ خَيْرٍ يَجْمَعُ .

يَكْفِي بَنِي سَعْدٍ إِذَا مَا حَارَبُوا عِرِّ قُرَاسِيَّةً وَجَدُّ مِدْفَعُ

الْقُرَاسِيَّةُ الْعَظِيمُ الْجِسْمُ . وَجَدُّ مِدْفَعُ يَقُولُ يَدْفَعُ عَنْهُ الْأَعْدَاءَ لِعِرَّةَ .  
الدَّائِدُونَ فَلَا يَهْدُمُ حَوْضَهُمْ وَالْوَارِدُونَ فَوَرِدُهُمْ لَا يُقْدَعُ



/٢٤٩و/ قوله لا يُقَدِّعُ ، يقول لا يُرَدُّ ولا يُكْفُ . يقال قَدَعَهُ عن ذاك وكَفَّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

مَا كَانَ يَضْلَعُ مِنْ أَخِي عَمِيَّةٍ إِلَّا عَلَيْهِ دُرُوءٌ سَعْدٍ أَضْلَعُ

قوله يَضْلَعُ أَي يَمِيلُ وَيَتَّقِي . وَعَمِيَّةٌ ضَلَالَةٌ . وَالدُّرُوءُ شَمَارِيخُ تَنْتَأُ مِنَ الْجَبَلِ ، وَهَذَا مَثَلٌ .

فَاعْلَمْ بِأَنَّ لَالَ سَعْدٍ عِنْدَنَا  
يَعْتَادُ مَخْدَعَهُ الْفَرَزْدَقُ زَانِيًا  
عَرَفُوا لَنَا السَّلْفَ الْقَدِيمَ وَشَاعِرًا  
وَرَأَيْتَ تَبْلُكَ يَا فَرَزْدَقُ قَصْرَتَ  
عَهْدًا وَحَبْلَ وَثِيقَةَ لَا يُقْطَعُ  
أَقْلًا يَهْدَمُ يَا نُورَ الْمَخْدَعِ  
تَرَكَ الْقَصَائِدَ لَيْسَ فِيهَا مَصْنَعُ  
وَوَجَدْتَ قَوْسَكَ لَيْسَ فِيهَا مَنْرَعُ

هَذَا مَثَلٌ . أَي لَيْسَ عِنْدَكَ غَنَاءٌ .

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ لِخَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَيَهْجُو جَرِيرًا : (١)

إِلَّا مَنْ لُمِعْتَادِ مِنَ الْحَزَنِ عَائِدٍ وَهَمَّ أَتَى دُونَ الشَّرَاسِيفِ عَامِدِي (٢)

الشَّرَاسِيفُ مُنْقَطِعُ ضُلُوعِ الْجَنْبَيْنِ . وَالْمَعْنَى فِي ذَلِكَ يَقُولُ : هَذَا الْهَمُّ الَّذِي أَصَابَنِي قَدْ دَخَلَ هَذَا الْمَدْخَلَ .

وَكَمْ مِنْ أَخٍ لِي سَاهَرَ اللَّيْلَ لَمْ يَنَمْ  
وَمَا الشَّمْسُ ضَوْءَ الْمَشْرِقِينَ إِذَا انْجَلَتْ  
سَتَعْلَمُ مَا أَتْنِي عَلَيْكَ إِذَا انْتَهَتْ  
أَلَمْ تَرَ كَفِّي خَالِدٍ قَدْ أَفَادَتَا  
وَمُسْتَنْقَلٌ عَنِّي مِنَ النَّوْمِ رَاقِدٌ  
وَلَكِنْ ضَوْءَ الْمَشْرِقِينَ بِخَالِدِ (٣)  
إِلَى حَضْرَمَوْتِ جَامِحَاتِ الْقَصَائِدِ  
عَلَى النَّاسِ رِزْقًا مِنْ كَثِيرِ الرِّوَاغِدِ (٤)

(١) ديوان الفرزدق ١ : ٢٢٤ - ٢٢٦ . مع اختلاف في ترتيب الأبيات

(٢) في الديوان : عائدي . وهي الوجه .

(٣) في الديوان : إذا بدت .

(٤) في الديوان : قد أدرتا .

أَسْأَلُ لَهُ النَّهْرَ الْمُبَارَكَ فَارْتَمَى بِمِثْلِ الزَّوَابِي الْمُرْبِدَاتِ الْحَوَاشِدِ (١)

ويروى فإن له النهْرَ المباركَ . وروى أبو عمرو :  
وكان له النهْرُ المباركَ فارتَمَى بِهِنَ إِلَيْهِ مُرْبِدَاتِ الْحَوَاشِدِ

ويروى عَلَى الرَّاسِيَاتِ الْعَالِيَاتِ الْحَوَاشِدِ . قوله الْمُرْبِدَاتِ الْحَوَاشِدِ ،  
قال : حَوَاشِدُ الْمَاءِ حَوَالِبُهُ الَّتِي تُصَبُّ فِيهِ .  
فَزِدْ خَالِدًا مِثْلَ الَّذِي فِي يَمِينِهِ تَجِدُهُ عَنِ الْإِسْلَامِ مِنْ خَيْرِ ذَائِدِ

قوله فزِدْ خَالِدًا ، يقول يَا رَبِّ زِدْ خَالِدًا مِنَ الْخَيْرِ يَدْعُو لَهُ .  
فإني وَلَا ظُلْمًا أَخَافُ لَخَالِدٍ مِنْ الْخَوْفِ أَسْقَى مِنْ سَمَامِ الْأَسَاوِدِ  
وإني لَأَرْجُو خَالِدًا أَنْ يَفْكَنِي وَيُطْلِقَ عَنِّي مَقْفَلَاتِ الْحَدَائِدِ  
تَكشَفَتِ الظُّلْمَاءُ عَنْ نُورِ وَجْهِهِ لَضَوْءِ شِهَابِ ضَوْؤُهُ غَيْرِ خَامِدِ (٢)  
أَلَا تَذْكُرُونَ الرَّحْمَ أَوْ تُقْرِضُونِي لَكُمْ خُلُقًا مِنْ وَسْعِ الْخُلُقِ مَا جِدِ

يقول خُلُقُكُمْ وَسِعٌ . ويروى لَكُمْ حَلْبًا ، يعني بلاء يُحَلَبُ .

/ ٢٤٩ ظ /

لَهُ مِثْلُ كَفِّي خَالِدٍ حِينَ يَشْتَرِي بِكُلِّ طَرِيفٍ كُلَّ حَمْدٍ وَتَالِدِ (٣)  
فإِنْ يَكُ قَيْدِي رَدَّ هَمِّي فَرُبَّمَا تَنَاوَلْتُ أَطْرَافَ الْهُمُومِ الْأَبَاعِدِ (٤)

ويروى :

فإِنْ يَكُ قَيْدِي أَدْهَمِينَ فَرُبَّمَا تَرَامِي بِهِ رَامِي الْهُمُومِ الْأَبَاعِدِ

(١) في الديوان: وكان له النهْر المبارك فارتمى بمثل الزَّوَابِي مُرْبِدَاتِ حَوَاشِدِ .

(٢) في الديوان: به تكشف الظلماء من نور وجهه بضوء .

(٣) في الديوان: فما مثل كفي .

(٤) في الديوان: ترامى به رامي الهموم .

مِنَ الحَامِلَاتِ الحَمْدَ لَمَّا تَكَمَّشَتْ دَلَاذِلُهَا وَاسْتَوْرَأَتْ لِلْمُنَاشِدِ (١)

قوله لَمَّا تَكَمَّشَتْ ، يعني ارتفعت . ودَلَاذِلُهَا عَلَائِقُهَا . وقوله وَاسْتَوْرَأَتْ ، يقول نَفَرَتْ وَمَضَتْ . والمُنَاشِدُ الذي يَنْشُدُ - يريد يَطْلُبُ - ضَالَّةٌ فهو يَنْشُدُهَا .

فَهَلْ لَابِنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي شَاكِرٍ لَهُ بِمَعْرُوفٍ أَنْ أَطْلَقْتَ قَيْدِيهِ حَامِدِ (٢)

بِمَعْرُوفٍ مُنَوَّنٌ ، وحَامِدٍ مُرْدُودٌ عَلَى شَاكِرٍ . يريد بِمَعْرُوفٍ حَامِدٍ ، إِنْ أَطْلَقْتَ قَيْدِيهِ حَامِدٍ لَكَ . قال : فَفَرَّقَ بَيْنَ المُضَافِ وَالمُضَافِ إِلَيْهِ ، وَهَذِهِ حُجَّةٌ فِي النُّحُو .

وَمَا مِنْ بَلَاءٍ غَيْرَ كُلِّ عَشِيَّةٍ وَكُلِّ صَبَاحٍ زَائِرٍ غَيْرِ عَائِدِ (٣)  
يَقُولُ لِي الحَدَادُ هَلْ أَنْتَ قَائِمٌ وَمَا أَنَا إِلَّا مِثْلُ آخَرَ قَاعِدِ (٤)  
كَانِي حَرُورِيُّ لَهُ فَوْقَ كَعْبِهِ ثَلَاثُونَ قَيْدًا مِنْ صَرِيمٍ وَكَابِدِ (٥)

قوله صَرِيمٍ ، يعني صَرِيمَ بِنِ الحَارِثِ وَهُوَ مُقَاعِيسُ . قال : وَكَانُوا حَوَارِجَ . كَابِدِ حَيٌّ مِنَ اليَمَنِ .

وَإِمَّا بَدِينِ ظَاهِرُوا فَوْقَ سَاقِهِ فَقَدْ عَلِمُوا أَنْ لَيْسَ دِينِي بِنَاقِدِ (٦)  
وَرَاوِ عَلِيَّ الشَّعْرَ مَا أَنَا قَلْتُهُ كَمُعْتَرِضٍ لِلرَّمْحِ بَيْنَ الطَّرَائِدِ

الطَّرَائِدِ الَّتِي تُطْرَدُ ، وَالتَّرِيدَةُ مَا طُرِدَ مِنَ الصَّيْدِ .

- 
- (١) فِي الدِّيوانِ : وَاسْتَأْوَرَتْ .  
(٢) فِي الدِّيوانِ : فَهَلْ لَابِنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي شَاكِرٍ لَكُمْ بِمَعْرُوفٍ أَنْ أَطْلَقْتُمُ القَيْدَ حَامِدِ .  
(٣) فِي الدِّيوانِ : وَكُلِّ غَدَاةٍ زَائِرًا .  
(٤) فِي الدِّيوانِ : وَهَلْ أَنَا .  
(٥) فِي الدِّيوانِ : مِنْ قَرُوصِ .  
(٦) فِي الدِّيوانِ : ظَاهِرِ .

فناك الذي يروي علي التي مشتُ به بين حقوي بطنها والقلائد (١)  
بأير ابنها إن لم تجيء حين تلتقي على زور ما قالوا علي بشاهد (١)

قال فأجابه جرير ويمدح خالد بن عبدالله ، فقال : (٢)  
لعل فراق الحي للبين عامدي عشيّة قارات الرحيل الفوارد

يقال عمّد سنام البعير يعمد عمداً، إذا خرجت فيه دبرة فأفسدته .  
وإنما هو مثل . والقارات الجبال الصغار . والرحيل من البصرة على  
فرسخين ، وهو منزل معروف .

لعمر الغواني ما جزين صبايتي بهن ولا تحبير حوك القصائد (٣)

قوله تحبير يريد تحسين ، يقال من ذلك قد حبر الشاعر شعره ، وذلك  
إذا حسنه وجوده . قال أبو عبيدة : وكأنه مأخوذ من الحبرة ، وحبر  
اليمن المخطط .

رأيت الغواني مولعات بذي الهوى بحسن المنى والخلف عند المواعد (٤)

/ ٢٥٠ و /

لقد طال ما صدن القلوب باعين إلى قصب زين البرى والمعاضد

قال : البرى الخلاخيل . والمعاضد يعني الدماليج . ويروى والمعاقيد .  
وكم من صديق واصل قد قطعته وأفتن (٥) من مستحكم الدين عابد

(١) سقط البيتان من الديوان .

(٢) ديوان جرير ٢ : ٨٠٢ . مع اختلاف في ترتيب الأبيات .

(٣) في الديوان : نسج القصائد .

(٤) في الديوان : والبخل عند .

(٥) في الحاشية : وأصبين ، وفتن . وفي الديوان : وفتن .

أَتَعُدُّرُ أَنْ أَبْدَيْتَ بَعْدَ تَجَلُّدِ شَوَاكِلَ مِنْ حُبِّ طَرِيفٍ وَتَالِدِ  
فَإِنَّ الَّتِي يَوْمَ الْحَمَامَةِ قَدْ صَبَا لَهَا قَلْبٌ تَوَابٌ إِلَى اللَّهِ سَاجِدِ

قوله يَوْمَ الْحَمَامَةِ ، يعني حَمَامَةَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وقوله لَهَا قَلْبٌ ،  
يعني قَلْبَ دَاوُدَ ، عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .  
وَيَطْلُبُ وَدَا مِنْكَ لَوْ كَسْتَفِيدُهُ لَكَانَ إِلَيْنَا مِنْ أَحَبِّ الْفَوَائِدِ

ويروى ومُطْلَبٌ دَيْنًا وَلَوْ يَسْتَفِيدُهُ لَكَانَ إِلَيْهِ .  
فَلَا تَجْمَعِي ذِكْرَ الذُّنُوبِ لِتَبْخَلِي عَلَيْنَا وَهَجْرَانَ الْمَدَلِّ الْمُبَاعِدِ  
إِذَا أَنْتَ زُرْتِ الْغَانِيَاتِ عَلَى الْعَصَا تَمَنَيْتِ أَنْ تُسْقَى سَمَامَ الْأَسَاوِدِ (٢)  
أَعْفُ عَنْ الْجَارِ الْقَرِيبِ مَزَارُهُ وَأَطْلُبُ أَشْطَانَ الْهُمُومِ الْأَبَاعِدِ

قال : الأشطان في غير هذا الموضع الحبال ، وهي ، هاهنا ، الأسبابُ .  
لَقَدْ كَانَ دَاءً بِالْعِرَاقِ فَمَا لَقُوا طَبِيبًا شَفَى أَدْوَاءَهُمْ مِثْلَ خَالِدِ

يعني خَالِدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ .  
شَفَاهُمْ بِحَلْمِ خَالِطِ الدَّيْنِ وَالتَّقَا وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَبَّاءُكُمْ  
وَأَبْلَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَانَةَ وَإِنْ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ عُرِفَتْ لَهُ  
إِذَا مَا أَرَادَ النَّاسُ مِنْهُ ظُلَامَةً وَكَيفَ يَرُومُ النَّاسُ شَيْئًا مَنَعَتْهُ  
وَرَأْفَةَ مَهْدِيٍّ إِلَى الْحَقِّ قَاصِدِ (٢) بِمُسْتَبْصِرِ فِي الدَّيْنِ زَيْنِ الْمَسَاجِدِ  
مُؤَاطِنٌ لَا تَخْزِيهِ عِنْدَ الْمَشَاهِدِ (٣) وَأَبْلَاهُ صِدْقًا (٤) فِي الْأُمُورِ الشَّدَائِدِ  
أَبِي الضَّيِّمِ وَاسْتَعْصَمِي عَلَى كُلِّ قَائِدٍ لَهَا (٥) بَيْنَ أَنْيَابِ اللَّيُوثِ الْحَوَارِدِ

(١) في الديوان : دماء الأساور .

(٢) في الديوان : شفاهم برفق خالط اللحم والتقا وسيرة .

(٣) في الديوان : فإن .

(٤) في الحاشية : قصداً . وفي الديوان : فأبلى .

(٥) في الحاشية : هوى .

قال أحمدُ بنُ عُبَيْدٍ : هو مَنْعُهُ ، يعني اللّها فقدّمَ وجمَعَ . أي الذي تمنّعه أنت كأنه في لهأة بين أنياب لَيْثٍ ، فمن يَقْدِرُ على اسْتِخْرَاجِهِ .  
إذا ما لقيت القرن في حارة الوغا تنفس من جياشة ذات عاند

قوله جياشة ، يقول هذه الطعنة تجيش بالدم ، كما تجيش القدر بما فيها من شدة الغليان . وقوله ذات عاند ، يقول الدم الذي يسيل من هذه الطعنة عاند ، يريد يأخذ غير الطريق من كثرتة ، يذهب الدم يمنة ويسرة ، وهو من قولهم : قد عند فلان عن الطريق ، إذا ذهب مذهب الباطل والظلم ، فكأنه مشتق من ذلك ، قال أبو جعفر : عاند لا يجيب راقياً من سعة مخرجه من الطعنة .  
وإن فتن الشيطان أهل ضلالة لقوا منك حرباً حميها (١) غير بارد

/ ٢٥٠ ظ /

إذا كان أمن كان قلبك مؤمنا وإن كان خوف كنت أحكم ذائد

قوله كنت أحكم ذائد ، كنت أحكم من يدفع عن حريمه . يقال فلان يذود الناس ، وذلك إذا دفع عنهم .  
حميت ثغور المسلمين فلم تضع  
ومازلت رأساً قائدا وابن قائدا  
شعث النواصي كالضراء الطوارد  
تعد سراويل الحديد مع القنا

قوله كالضراء الطوارد ، يعني الكلاب الضارية ، الواحد ضرو ، والأنثى ضروة .

وإنك قد أعطيت نصراً على العدى  
وألقيت صبراً واحتساباً المجاهد (٢)  
إذا جمع الأعداء أمر مكيده  
لغدر كفاك الله كيد المكايده

(١) في الحاشية : حرها .

(٢) في الديوان : فإناك .

وإِنَّا لَنَرْجُو أَن تُوَافِقَ عُصْبَةَ  
يَكُونُونَ لِلْفَرْدَوْسِ أَوْلَ وَارِدَ (١)  
تَمَكَّنْتَ فِي حَيِّ مَعَدٍ مِنَ الدَّرِيِّ  
وَفِي الْيَمَنِ الْأَعْلَى كَرِيمَ الْمَوَالِدِ (٢)

يعني كريم الآباء والأمهات.

فُرُوعٍ وَأَصْلٌ مِنْ بَجِيلَةَ فِي الدَّرِيِّ  
وَمَا زِلْتَ تَسْمُو لِلْمَكَارِمِ وَالْعُلَى  
إِذَا عُدَّ أَيَّامَ الْمَكَارِمِ فَأَفْتَحِرُ  
إِلَى ابْنِ نِزَارٍ كَانَ عَمًّا وَوَالِدَ (٣)  
وَتَعْمَرٌ عَزًّا مُسْتَنْبِرَ الْمَوَارِدِ (٤)  
بِأَبَائِكَ الشَّمَّ الطَّوَالِ السَّوَاعِدِ

قوله الشَّمَّ الطَّوَالِ المرتفعة ، وهذا مَثَلٌ ضَرَبَهُ لِلشَّرَفِ وَالْكَرَمِ . أَي أَنَّ  
حَسَبَهُمْ لَا يَبْلُغُهُ مَن يُفَاخِرُهُ .

وَكَمْ لَكَ مِنْ بَانَ رَفِيعِ بِنَاؤُهُ  
وَفِي آلِ صَعْبٍ مِنْ حَطِيبٍ وَوَأَفِدِ (٥)

يُرِيدُ صَعْبَ بَنِّ عَلِيِّ بْنِ بَكْرٍ بْنِ وَائِلٍ . وَيُرْوَى وَكَمْ مِنْ أَبِي صَعْبٍ رَفِيعِ  
بِنَاؤُهُ .

يَسْرُكَ أَيَّامَ الْمُحْصَبِ ذَكَرَهُمْ وَيَوْمَ مَقَامِ الْهَدْيِ ذَاتِ الْقَلَائِدِ

وَيُرْوَى يُشْرَفُ أَيَّامَ الْمُحْصَبِ . الْمَعْنَى فِي ذَلِكَ ، يَقُولُ إِذَا اجْتَمَعَ النَّاسُ  
مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ، تَذَاكَرُوا آبَاءَهُمْ قَدِيمًا وَحَدِيثًا يَتَفَاخَرُونَ . يَقُولُ : إِذَا  
تَفَاخَرَ النَّاسُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، سَرَّكَ مَا سَمِعْتَ مِنْ ذِكْرِ آبَائِكَ ، وَمَا تَقَدَّمَ  
مِنْ فِعْلِهِمْ .

(١) فِي الدِّيْوَانِ : أَنْ تَرَاوِقَ .

(٢) فِي الدِّيْوَانِ : وَفِي يَمَنِ أَعْلَى .

(٣) سَقَطَ الْبَيْتُ مِنَ الدِّيْوَانِ .

(٤) فِي الْحَاشِيَةِ : الْمَوَاقِدِ .

(٥) فِي الدِّيْوَانِ : فَكَمْ ... طَوِيلَ بِنَاؤُهُ .

بَنَيْتَ الْمَنَارَ الْمُسْتَنِيرَ عَلَى الْهُدَى  
بَنَيْتَ بِنَاءَ لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ  
وَأَعْطَيْتَ مَا أَعْيَى الْقُرُونَ الَّتِي مَضَتْ  
لَقَدْ كَانَ فِي أَنْهَارِ دَجَلَةَ نِعْمَةٌ  
عَطَاءَ الَّذِي أُعْطِيَ الْخَلِيفَةَ مُلْكُهُ  
فَإِنَّ الَّذِي أَنْفَقْتَ حَرْمًا وَقُوَّةً  
فَأَصْبَحْتَ نَوْرًا ضَوْؤُهُ غَيْرُ خَامِدٍ  
يَكَادُ يُوَازِي سُورَهُ بِالْفِرَاقِدِ (١)  
فَنَحْمَدُ مَوْلَانَا وَوَلِيَّ الْمَحَامِدِ (٢)  
وَحُظْوَةَ جَدِّ الْخَلِيفَةِ صَاعِدٍ  
وَيَكْفِيهِ تَزْفَارَ الْنُفُوسِ الْحَوَاسِدِ  
يَجِيءُ بِأَضْعَافٍ مِنَ الرَّبِّحِ زَائِدِ (٣)

ويروى فكان . و: فأبشِرُ بِأَضْعَافٍ قَالَ : يعني ما أنفقَه على المباركَ ،  
نَهْرٌ كَانَ احْتَفَرَهُ خَالِدٌ .

جَرَّتْ لَكَ أَنْهَارٌ بِيَمِينٍ وَأَسْعُدِ إِلَى زِينَةِ فِي صَحْصَحَانَ الْأَجَالِدِ (٤)

/٢٥١ و/

يُنْبِتْنَ أَعْنَابًا وَنَخْلًا مُبَارَكًا وَحَبًّا حَصِيدًا مِنْ كَرِيمِ (٥) الْحَصَائِدِ (٦)

ويروى وأنقاء بُرٌّ فِي جُرُونِ الْحَصَائِدِ .

إِذَا مَا بَعَثْنَا رَائِدًا يَطْلُبُ النَّدَى أَتَانَا بِحَمْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ رَائِدِ (٧)

ويروى إذا ما أَرَدْنَا رَائِدًا . و: أَتَانَا بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْ خَيْرِ رَائِدٍ . الرَّائِدُ  
الَّذِي يَطْلُبُ الْكَلَاءَ . وَمِثْلٌ مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ فِي الصَّدَقِ : (الرَّائِدُ لَا يَكْذِبُ  
أَهْلُهُ) . يَقُولُ هُوَ يَصْدُقُهُمْ .

(١) فِي الدِّيَوَانِ : يُسَاوِي سُورَهُ .

(٢) فِي الدِّيَوَانِ : الَّتِي قَضَتْ فَنَحْمَدُ مَفْضَالًا .

(٣) فِي الدِّيَوَانِ : حَزْمٌ وَقُوَّةٌ فَأَبْشِرْ .

(٤) فِي الدِّيَوَانِ : إِلَى جَنَّةٍ .

(٥) فِي الْحَاشِيَةِ : كِرَامٍ .

(٦) فِي الدِّيَوَانِ : وَأَنْقَاءُ بُرٌّ فِي جُرُونِ الْحَصَائِدِ .

(٧) فِي الدِّيَوَانِ : بِيَتَغْيِي النَّدَى .



فَهَلْ لَكَ فِي عَانٍ وَلَيْسَ بِشَاكِرٍ فَتُطْلَقُهُ مِنْ طَوْلِ عَضِّ الْحَدَائِدِ

هذا يقوله لخالد في الفرزدق ، أي إن أطلقتَه لم يشكرك .  
يَعُودُ وَكَانَ الْخُبْتُ مِنْهُ طَبِيعَةً وَإِنْ قَالَ إِنْ مِتُّ عَبَّ غَيْرُ عَائِدٍ (١)  
فَلَا تَقْبَلُوا ضَرْبَ الْفَرَزْدَقِ إِنَّهُ هُوَ الرَّزِيفُ يَنْفِي ضَرْبَهُ كُلَّ نَاقِدٍ  
نِدْمَتَ وَمَاتَغْنِي النَّدَامَةَ بَعْدَمَا تَطَوَّحْتَ مَنْ صَكَ الْبُرَاةِ الصَّوَائِدِ

تَطَوَّحْتَ أَي سَقَطْتَ مِنْ أَعْلَى إِلَى أَسْفَلَ .  
وَكَيْفَ نَجَاةً لِلْفَرَزْدَقِ بَعْدَمَا ضَغَا وَهُوَ فِي أَشْدَاقِ أَغْلَبٍ حَارِدٍ

قوله في أشدق أغلب ، يعني في شدق أسد غليظ الرقبة . وإنما ضرب الأسد مثلاً لنفسه ، شبه نفسه بالأسد .  
يَلُوي اسنَّه مِمَّا يَخَافُ وَلَمْ يَزَلْ بِهِ الْحَيْنُ حَتَّى صَارَ فِي كَفِّ صَائِدٍ (٢)

بَنِي مَالِكِ إِنَّ الْفَرَزْدَقَ لَمْ يَزَلْ كَسُوبًا لِعَارِ الْمُخْزِيَّاتِ الْخَوَالِدِ  
وَإِنَّا وَجَدْنَا إِذْ وَقَدْنَا عَلَيْكُمْ صُدُورَ الْقَنَا وَالْخَيْلَ أَنْجَحَ وَافِدًا  
أَلَمْ تَرِ يَرْبُوعًا إِذَا مَا ذَكَرْتَهَا وَأَيَّامَهَا (٣) شَدُّوا مُتُونَ الْقَصَائِدِ  
فَمَنْ لَكَ (٤) إِنْ عَدَدْتَ مِثْلَ فَوَارِسِي حَوَّوْا حَكْمًا وَالْحَضْرَمِيَّ بْنَ خَالِدٍ

يعني الحضرمي بن عامر بن مجمع بن مائلة بن خالد بن صب بن القين بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه . والحكم بن مروان بن زنباع بن جذيمة العبسي ، أسرتهما بنو يربوع .  
وقال جرير يمدح هلال بن أخوز المازني ، ويفخر بأبناء إسماعيل وإسحاق ، ويهجو الفرزدق وبني طهية : (٥)

(١) في الديوان : منه سجية . (٢) سقط البيت من الديوان .

(٣) في الديوان : إذا ما ذكرتهم وأيامهم (٤) في الحاشية : فملك .

(٥) ديوان جرير : ١ : ٤٦٨ - ٤٨٥ . مع اختلاف في ترتيب الأبيات .

لَمَنْ رُبِعَ دَارَهُمْ أَنْ يَتَّغِيرَا      تَرَاوَحَهُ الْأَزْوَاحُ وَالْقَطْرُ أَعْصُرَا (١)

ويروى رَسْمُ دَارٍ . وقوله تَرَاوَحَهُ الْأَزْوَاحُ ، يعني تَعَاوَرَهُ الْأَزْوَاحُ هذه  
مَرَّةً وهذه مَرَّةً . وقوله أَعْصُرَا ، يعني دُهُورًا ، ووَاجِدُ الْأَعْصُرِ عَصْرٌ .  
وَكُنَّا عَهْدُنَا الدَّارَ وَالدَّارُ مَرَّةً      هِيَ الدَّارُ إِذْ حَلَّتْ بِهَا أُمُّ يَعْمُرَا  
ذَكَرْنَا بِهَا عَهْدًا عَلَى الْهَجْرِ وَالْبَلَى      وَلَا بُدَّ لِلْمَشْعُوفِ أَنْ يَتَذَكَّرَا

ويروى ذكرت . و : عَلَى النَّأْيِ .

/ ٢٥١ ظ /

أَجْنُ الْهَوَى مَا أَنْسَ لَا أَنْسَ مَوْقِفَا      عَشِيَّةَ جَرَعَاءِ الصَّرِيفِ وَمَنْظُرَا  
عَشِيَّةَ نَسْبِي الْقَلْبِ مِنْ غَيْرِ رِيْبَةٍ      إِذَا سَفَرْتَ عَنْ وَاضِحِ اللَّوْنِ أَزْهَرَا (٢)

أَزْهَرُ أَبْيَضٌ . وقوله عَشِيَّةَ جَرَعَاءِ ، قال : الْجَرَعَاءُ الرَّابِيَّةُ مِنَ الرَّمْلِ .  
قال الأصمعيّ : قد جاء في الحديث ، إِنَّ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ لَيْلَةٌ غَرَاءٌ ، وَيَوْمُهَا  
يَوْمٌ أَزْهَرٌ . وَالْأَزْهَرُ الْأَبْيَضُ .

أتى دون هذا النوم هم فأسهرا      أراعي نجومًا تالياتٍ وغورا

قوله تَالِيَاتٍ يعني نُجُومٌ آخِرَ اللَّيْلِ . وقوله غُورًا ، يعني بَدَأَنَ بِالْمَغِيبِ .  
أَقُولُ لَهَا مِنْ لَيْلَةٍ لَيْسَ طَوْلُهَا      كَطُولِ اللَّيَالِي لَيْتَ صُبْحَكَ نُورًا  
حَذَارًا عَلَى نَفْسِ ابْنِ أَحْوَزٍ إِنَّهُ      جَلَا كُلَّ وَجْهِ مَنْ مَعَدَّ فَاَسْفَرَا (٣)  
أَخَافُ عَلَيْهِ إِنَّهُ قَدْ شَفَى جَوَى      وَأَبْلَى بَلَاءَ ذَا حَجُولِ مُشْهَرَا (٣)

قال : الْجَوَى الدَّاءُ الْبَاطِنُ ، الَّذِي لَا يَقْدِرُ الطَّبِيبُ عَلَى أَنْ يَرَاهُ بَعِيْنَهُ ،  
فِعْلَاجُهُ شَدِيدٌ .

(١) في الديوان : رَسْمُ دَارٍ . (٢) في الديوان : لِيَالِي تَسْبِي .

(٣) في الديوان : لَفَقَ الْبَيْتَانِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ هُوَ :

أخاف على نفس ابن أحوز إذ شفي وأبلى بلاء ناحجول مشهرا .

وإنما أراد أنه قد شَفَى قُلُوبًا من داء شديد بإذراك الذَّحْل . ثم قال :  
وأبلى بلاءَ ذا حُجولٍ مُشَهَّرًا . يقول فَعَلَ فِعْلًا اشْتَهَرَ به وعُرِفَ ، كما  
عُرِفَ هذا الفرسُ المشهورُ ، وهو الأبلقُ من الخيل .

الأرب سامي الطرف من آل مازن إذا شَمَرَتْ عَنْ ساقها الحَرْبُ شَمَرًا  
أَتَسُونَ شَدَاتِ ابْنِ أَحْوَزٍ مُعْلَمًا إذا المَوْتُ بالمَوْتِ ارتدَّى وتَأَزَّرًا (١)

تقول أعلم الرجل في الحرب ، إذا لبسَ خِرْقَةً حَمراء ، أو صَفراء ، أو  
شَيْئًا يُعْرَفُ به .

فأدرك تَارَ المِسْمَعِينَ بِسَيْفِهِ وَأَغْضِبَ فِي يَوْمِ الخِيَارِ فَنَكَّرًا (٢)

قوله فأدرك تَارَ المِسْمَعِينَ ، قال : المِسْمَعَانِ مالِكُ وعبدُ المَلِكِ ابنا مِسْمَعٍ .  
والخيار هو ابنُ سَبْرَةَ المِجاشِعِيِّ .

جَعَلَتْ بِقَبْرِ للخِيَارِ وَمالِكَ وَقَبْرَ عَدِيِّ فِي المَقَابِرِ أَقْبَرًا  
شَفَيْتَ مِنَ الأَثَارِ حَوْلَةَ بَعْدَمًا دَعَتْ لَهْفَهَا وَاسْتَعْجَلَتْ أَنْ تَحْمَرَّا

هي حَوْلَةُ بنتُ عَطِيَّةَ بنِ عَمَّارٍ ، من بني وائِلٍ باهَلَةَ . وكانت امرأةَ عَدِيِّ  
ابنِ أَرْطَاةَ ، فقتِلَ زَوْجُها ، فيقول شَفَيْتَها مَمَّن قَتَلَ زَوْجَها .

وعرقت حيتان المزون وقد رأوا تميمًا وعزًا ذا مناكبٍ مدسرا (٣)

قوله مدسر هو الرجل الشديد المدافعة ، يقال دَسَرَ دَسْرًا أي دَفَعَهُ دَفْعًا  
شديدًا .

فلم تُبْقِ مِنْهُمْ رايَةً يَرْفَعونها وَلَمْ تُبْقِ مِنْ آلِ المَهْلَبِ عَسْكَرًا  
وأطفأت نيران النفاق وأهلها وَقَدْ سارَعُوا فِي فِتْنَةٍ أَنْ تَسْعَرًا (٤)

(١) في الديوان : أتسون شدات ابن أحوز إنها جلت كل وجه من معد فأسفرا .

(٢) في الديوان : وادرك .

(٣) في الديوان : وقد لقوا .

(٤) في الديوان : وأهله وقد حاولوا .

عَزِيزًا إِذَا طَاغَ طَغَى وَتَجَبَّرًا  
إِمَامَ الْهُدَى ذَا الْحِكْمَةِ الْمُتَخَيَّرًا

بَنَى لِي فِي قَيْسٍ وَخُنْدَفٍ مَفْخَرًا  
بِمُنْتَجَبٍ مِنْ آلِ مَرْوَانَ أَزْهَرًا (١)  
يُصَلِّي عَلَيْهَا مَنْ أَعْرَنَاهُ مِنْبَرًا (٢)  
وَأَلْ نَزَارَ مَا أَعَفَ وَأَكْتَمَرًا (٣)  
وَعَزَا قُضَاعِيًا وَعَزَا تَنْزَرًا  
أَحَقُّ وَأَدْنَى مِنْ صُدَاءِ وَحْمِيرًا  
جِبَالٍ مَعَدٍّ وَالْعَدِيدِ الْمُجْمَهَرًا (٤)

رَضِينَا بِمَا أَعْطَى الْمَلِكُ وَقَدَّرَا (٥)  
فَاوْرَثْنَا عَزَا وَمُلْكًا مُعَمَّرًا  
أَبٌ كَانَ مَهْدِيًا نَبِيًّا مُطَهَّرًا  
أَبٌ لَا يُبَالِي بَعْدَهُ مَنْ تَغَدَّرَا (٦)  
فَاعْطِي تَبِيَانًا وَمُلْكًا مُسَخَّرًا  
وَكَانَ ابْنُ يَعْقُوبِ نَبِيًّا مُصَدَّرًا (٧)

فَإِنَّ لَأَنْصَارِ الْخِلَافَةِ نَاصِرًا  
فَذُو الْعَرْشِ أَعْطَانَا عَلَى الْكَرْهِ وَالرِّضَا  
/٢٥٢ و/

وَإِنَّ الَّذِي أَعْطَى الْخِلَافَةَ أَهْلَهَا  
فَأَمَسَتْ رَوَاسِي الْمَلِكِ فِي مُسْتَقَرِّهَا  
مَنْابِرُ مَلِكٍ كُلِّهَا خُنْدَفِيَّةٌ  
أَنَا ابْنُ الثَّرَى أَدْعُوا قُضَاعَةَ نَاصِرًا  
عَدِيدًا مَعْدِيًا لَهُ ثُرُوءُ الْحَصَى  
نَزَارَ إِلَى كَلْبٍ وَكَلْبٌ إِلَيْهِمْ  
فَأَيُّ مَعَدِّي يَخَافُ وَقَدَّرَا

الْمُجْمَهَرِ يَرِيدُ الْعَدِيدِ الْكَثِيرِ الْمُعْظَمِ.  
أَبُونَا خَلِيلُ اللَّهِ وَاللَّهُ رَبُّنَا  
بَنَى قِبْلَةَ اللَّهِ الَّتِي يَهْتَدِي بِهَا  
أَبُونَا أَبُو إِسْحَاقٍ يَجْمَعُ بَيْنَنَا  
فِيَجْمَعُنَا وَالغُرَّ أَبْنَاءَ سَارَةَ  
وَمِنَا سُلَيْمَانَ النَّبِيَّ الَّذِي دَعَا  
وَيَعْقُوبُ مِنْ زَادِهِ اللَّهُ حِكْمَةً

(١) في الديوان : فأضحت رواسي.

(٢) في الديوان : كلها مضرية.

(٣) في الديوان : ناصري ... ما أعد.

(٤) في الديوان : وأي.

(٥) في الديوان : أعطى الإله.

(٦) في الحاشية : تعزرا.

(٧) في الديوان : الله رفعة ... أميناً مصوراً.

وعيسى وموسى والذي خرّساجداً  
وأبناء إسحاق اللبوث إذا ارتدوا  
فنبت زرعاً دمع عينيه أخضراً (١)  
محامل موت لابسين السنورا

السنور يعني الدروع والسلاح.

ترى منهم مستبشرين إلى الهدى  
وذا التاج يضحى مرزباناً مسوراً (٢)

قوله مرزباناً مسوراً ، يعني أن العجم من بني إسحاق بن إبراهيم ،  
عليهما السلام.

أغرّ شبيهاً بالفنيق إذا ارتدى  
على القبطريّ الفارسيّ المزررا

الفنيق الفحل من الإبل.

فيوماً سراييل الحديد عليهم  
إذا افتخروا عدوا الصبهد منهم  
وكان كتاب فيهم ونبوّة  
ويوماً ترى خزا وعصبا منيراً  
وكسرى وآل الهرمزان وقيصراً  
وكانوا بإصطخر الملوك وتسترا

أي كان الملوك ينزلون إصطخر وتسترا.

وقد جاهد الوضاح في الدين معلماً  
لشتان من يحيى تميماً من العدى  
فبؤ بالمخازي يا فرزدق لم يبت  
إلا قبج الله الفرزدق كلما  
فإنك لو تغطي الفرزدق درهماً  
فلا يقربن المروتين ولا الصفا  
فاورث مجداً باقياً آل بربرا (٣)  
ومن يعمر الماخور فيمن تمخرا (٤)  
أديمك إلا واهياً غير أوقرا  
أهل مهل بالصلاة وكبرا (٥)  
على دين نصرانيّة لتنصراً  
ولا مسجداً لله الحرام المطهراً

(١) في الديوان : عيسى وموسى ... فأنبت.

(٢) في الديوان : مستبشرين على الهدى.

(٣) في الديوان : لقد.

(٤) في الديوان : يحيى معداً .. ومن يسكن.

(٥) في الديوان : أهل مصل.

يَبِينُ فِي وَجْهِ الْفَرَزْدَقِ لُؤْمُهُ      وَالْأُمُّ مَنْسُوبٌ قَفَا حِينَ أَدْبَرَا  
وَتَعْرِفُ مِنْهُ لُؤْمُهُ فَوْقَ أَنْفِهِ      فَقَبِحَ ذَاكَ الْأَنْفُ أَنْفًا وَمَشْفَرَا (١)  
لِحَا اللَّهِ مَاءٌ مِنْ عُرُوقِ حَبِيبَتِهِ      سَقَّتْ سَابِئَاءُ جَاءَ فِيهَا مَحْمَرَا

السَّابِئَاءُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْوَالِدِ ، وَهُوَ لِفَافَةُ الْوَالِدِ .  
فَمَا كَانَ مِنْ فَحْلَيْنِ شَرُّ عَصَارَةٍ      وَالْأُمُّ مِنْ حُقُوقِ الْحِمَارِ وَكَيْمَرَا (٢)  
قُفَيْرَةٌ لَمْ تُرْضِعْ كَرِيمًا بِئْتِيهَا      وَمَا أَحْسَنْتَ مِنْ حَيْضَتِهِ أَنْ تَطْهَرَا  
وَمَا حَمَلْتِ إِلَّا عَرَاضًا لُخْبِنَةً      وَمَا سِيقَ مِنْهَا مِنْ سِيَاقٍ فَتَمَهَّرَا (٣)  
أَتَعَدِلُ نَجْلًا مِنْ قُفَيْرَةٍ مُقْرِفًا      بِسَامٍ إِذَا اصْطَكَ الْأَضَامِيمُ اصْدَرَا (٤)

ويروى صَدْرًا . والأضاميم الجماعات .

عَشِيَّةٌ لَأَقَى الْقِرْدُ قِرْدُ مَجَاشِعِ      هَرِيئًا (٥) أَبَا شَبْلَيْنِ فِي الْغِيلِ قَسُورَا

قال أبو عبدالله ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : يَقَالُ فُلَانٌ  
أَهْرَتْ مِنْ فُلَانٍ ، يَرِيدُ أَوْسَعَ فَمَا لِلْكَلامِ .

مَنْ الْمُحْمِيَّاتِ الْغَيْنَ غَيْنَ حَفِيَّةِ      تَرَى بَيْنَ لِحْيَيْهِ الْفَرِيسَ الْمُعَقَّرَا (٦)  
أَشَاعَتْ قَرِيشٌ لِلْفَرَزْدَقِ خَزِيَّةُ      وَتَلَكَ الْوَفُودُ النَّازِلُونَ الْمُوقَّرَا  
وَقَالَتْ قَرِيشٌ لِلْحَوَارِيِّ جَارِكُمْ      أَرْغَوَانَ تَدْعُو لِلْوَفَاءِ وَضُوطَّرَا

قال رَغَوَانُ مُجَاشِعِ . وقال سَعْدَانُ : رَغَوَانُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مُجَاشِعِ ،

(١) في الديوان : فجاءت على أنف الفرزدق خزية ....

(٢) في الديوان : من حوض .

(٣) في الديوان : عراضاً لزينة ولاسيق من مهر اليها فتمهرا .

(٤) في الديوان : أتعدل سجلاً .... صدرًا .

(٥) في الحاشية : هزبرا . وكذا في الديوان .

(٦) في الديوان : الغيل غيل ... ترى تحت .

وَضُوطَرُّ مِنْهُمْ أَيْضًا . يَنْسُبُهُمْ إِلَى قِلَّةِ الْوَفَاءِ ، وَنَقْضِ الْعَهْدِ .  
 تَرَاغَيْتُمْ يَوْمَ الزَّبِيرِ كَأَنَّكُمْ ضِبَاعُ مَغَارَاتِ تَعَاظَمْنَ أَجْعُرًا (١)  
 فَإِنَّ عَقَالًا وَالْحُتَاتَ كَلَيْهِمَا تَرَدَى بِنُوبِي غَدْرَةَ وَتَأْزُرًا (٢)  
 وَمَا كَانَ جِيرَانُ الزَّبِيرِ مَجَاشِعَ بِالْأَمِّ مِنْ جِيرَانِ وَهْبٍ وَأَعْدْرًا (٣)  
 اتَّعَوْنَ وَهَبًا يَا بَنِي زَبْدٍ اسْتَهَا وَقَدْ كُنْتُمْ جِيرَانَ وَهْبِ بْنِ ابْجِرَا  
 إِمَّ تَحْبَسُوا وَهَبًا تَمُوتُوهَ الْمَتَى وَكَانَ أَخَاهُمْ طَرِيدًا مُسِيرًا  
 فَلَا تَأْمَنُ الْأَعْدَاءُ أَسْيَافَ مَازِنَ وَلَكِنْ رَأَى ابْنِي قُفَيْرَةَ قَصْرًا  
 وَإِنَّكَ لَوْ ضَمُنْتَ مِنْ مَازِنِ دَمًا لَمَّا كَانَ يَابِنِ الْقَيْنِ أَنْ يَتَّخِرًا (٤)  
 وَلَوْ أَنَّ وَهَبًا كَانَ حَلَّ رِحَالَهُ بِحَجْرٍ لَلَأَقَى نَاصِرِينَ وَعُنْصُرًا (٥)

رَوَى سَعْدَانُ حَلَّى رِحَالَهُ . وَلَيْسَ بِشَيْءٍ . الرِّوَايَةُ حَلَّ رِحَالَهُ . وَقَوْلُهُ حَلَّى رِحَالَهُ ، يَعْنِي أَلْبَسَهُمُ السَّلَاحَ . وَالْعُنْصُرُ الْأَصْلُ .  
 وَلَوْ ضَافَ أَحْيَاءَ بِحَزْمٍ مُلِيحَةً لَلَأَقَى جَوَارًا صَافِيًا غَيْرَ أَكْدْرًا (٦)

وَيُرْوَى بِحَزْمِ سُويْقَةَ . وَيُرْوَى بِنَعْفِ مُلِيحَةٍ . وَقَوْلُهُ بِحَزْمٍ ، فَالْحَزْمُ مَا أَشْرَفَ مِنَ الْأَرْضِ . وَمُلِيحَةُ جَبَلٌ بَقْلَةٌ بَنِي يَزْبُوعَ ، مَعْرُوفٌ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ .

وَلَوْ حَلَّ فِينَا عَايِنَ الْقَوْمِ دُونَهُ عَوَابِسَ يَعْطَنُ الشَّكَاثِمَ ضَمْرًا

الشَّكَاثِمُ حَدَائِدُ اللَّجَامِ . وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّجُلِ إِذَا لَصَلَبُ الشَّكِيمَةِ .

/٢٥٣ و/

إِذَا لَسَمِعْتَ الْخَيْلَ وَالْخَيْلُ تَدْعِي رِيحًا وَتَدْعُو الْعَاصِمِينَ وَجَعْفَرًا

(١) في الديوان : يبادرن أجعرا.

(٢) في الديوان : كلاهما ... غدرة.

(٣) في الديوان : فما . (٤) في الديوان : فإنك .

(٥) في الديوان : فلو . (٦) في الديوان : بحزن .

قوله وتَدْعُو العاصِمَيْنِ ، قال العاصِمَانِ عاصِمٌ وأزْنَمُ ابنا عُبَيْدِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ يربوع ، وجَعْفَرُ بنِ ثَعْلَبَةَ .

فَوَارِسُ لَا يَدْعُونَ يَا لَ مَجَاشِعِ إِذَا كَانَ مَا تَذْرِي السَّنَابِكُ عَثِيرًا  
هُمُ ضَرَبُوا هَامَ الْمُلُوكِ وَعَجَلُوا بَوْرَدَ غَدَاةَ الْحَوْفَرَانِ فَتَكْرًا (١)  
وَقَدْ جَرَّبَ الْهَرْمَاسُ وَقَعَ سَيُوفُنَا وَقَطَعْنَ عَنْ رَأْسِ ابْنِ كَبِشَةَ مَغْفَرًا (٢)  
وَقَدْ جَعَلْتَ يَوْمًا بِطَخْفَةِ خَيْلِنَا لَأَلِ أَبِي قَابُوسَ يَوْمًا مُذَكَّرًا  
فَنُورِدُ يَوْمَ الرُّوعِ خَيْلًا مُغِيرَةً وَتُورِدُنَا بِأَبَا تَحْمَلِ الْكَيْرِ صَوَارًا  
سَبَقْتَ بِأَيَّامِ الْفُعَالِ فَلَمْ تَجِدْ لِقَوْمِكَ إِلَّا عَقْرَ نَابِكِ مَفْحَرًا (٣)  
لَقَيْتَ الْقُرُومَ الْخَاطِرَاتِ فَلَمْ يَكُنْ لِكَيْرِكَ إِلَّا أَنْ تَكْشَ وَتَبْعَرَا (٤)

ويروى وتَيَعَّرَا ، وهو تَصْحِيفٌ ظَاهِرٌ لَا يَصْلُحُ مَعَ الْكَشِيشِ . قال :  
وَالْكَشِيشُ هَذَرُ الْبِكَارَةِ ، وَهُوَ هَذَرٌ ضَعِيفٌ لَا يَكَادُ يَتَبَيَّنُ مِنْ ضَعْفِهِ .  
وقوله تَيَعَّرَا ، الْيَعْرُ صِيَاغُ الْمَعْرِ ، وَالتَّوْاجُ صَوْتُ الضَّانِ . وَالْقُرُومُ  
الْفُحُولُ ، وَالْأَصْلُ فِي الْقُرُومِ يُقَالُ لِفَحْلِ الْإِبِلِ الَّذِي لَمْ يَمَسَّهُ الْحَبْلُ .  
وَإِنَّمَا هُوَ لِلضَّرَابِ لِكَرَمِهِ ، لَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ وَلَا يُدَلَّلُ ، فَنُقِلَ إِلَى الْقَرْمِ مِنْ  
الرِّجَالِ ، وَهُوَ سَيْدُ الْقَوْمِ وَالْمَنْظُورُ إِلَيْهِ مِنْهُمْ . قال : وَالْخَاطِرَاتُ اللَّوَاتِي  
تَضْرِبُ بِأَذْنَانِهَا ، كَأَنَّهَا تُوعِدُ فِي ذَلِكَ وَتُحَذِّرُ مِنْ أَنْفُسِهَا ، وَإِنَّمَا يَفْعَلُ  
ذَلِكَ الْقَرْمُ لِقُوَّتِهِ وَشِدَّتِهِ وَنَشَاطِهِ ، وَإِنَّمَا ضَرَبَ ذَلِكَ مَثَلًا لِلْحَرْبِ .  
يُقَالُ فَرَجَالِي كَهَذِهِ الْقُرُومِ الْخَاطِرَاتِ بِأَذْنَانِهَا .

وَلَقَيْتَ خَيْرًا مِنْ أَبِيكَ فَوَارِسًا وَأَكْرَمَ أَيَّامًا سَحِيمًا وَجَحْبَدًا

(١) فِي الدِّيَوَانِ : فَبِكْرًا .

(٢) فِي الدِّيَوَانِ : وَصَدَّاعِنَ عَنْ .

(٣) فِي الدِّيَوَانِ : وَلَمْ .

(٤) فِي الدِّيَوَانِ : أَنْ تَشُولَ .



قوله سَحِيمًا وَجَحْدَرًا ، هما ابنا وَثِيل . وذلك أَنَّ سَحِيمًا كَانَ عَاقِرَ  
 غَالِبِ بْنِ صَعْصَعَةَ أَبِي الْفَرَزْدَقِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْمُعَاقَرَةُ أَنْ يَضْرِبَ  
 هَذَا إِبْلَهُ بِالسَّيْفِ فَيَعْقِرَهَا ، وَيَضْرِبَ هَذَا إِبْلَهُ بِالسَّيْفِ فَيَعْقِرَهَا ، فَهَذِهِ  
 الْمُعَاقَرَةُ حَتَّى يَعْجَزَ أَحَدُهُمَا ، فَتَكُونُ الْغَلْبَةُ حِينئِذٍ لِلْآخَرِ . قَالَ : وَكَانَتْ  
 الْمُعَاقَرَةُ بَصُوءَرًا ، وَهُوَ مَوْضِعُ اجْتِمَاعِ فِيهِ . قَالَ فَغَمَّرَهُ غَالِبٌ فَقَهَّرَهُ .  
 قَالَ : فَسَاقَ سَحِيمٌ إِبْلَهُ إِلَى الْكُوفَةِ ، وَجَمَعَ إِلَيْهَا غَيْرَهَا فَعَقَّرَهَا  
 بِالْكُنَاسَةِ . قَالَ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِالْكُوفَةِ . قَالَ :  
 فَأَمَرَ عَلِيٌّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مُنَادِيًا فَنَادَى فِي النَّاسِ ، لَا تَأْكُلُوهَا فَإِنَّهُ  
 أَهْلٌ بِهَا لِغَيْرِ اللَّهِ . فَلَمْ يُطِيعُوهُ ، وَجَعَلُوا يَنْتَهَبُونَ لُحُومَهَا فَيَطْبَخُونَهَا .  
 هُمْ تَرَكَوْا عَمْرًا وَقَيْسًا كِلَاهُمَا يَمُجُّ نَجِيْعًا مِنْ دَمِ الْجَوْفِ أَحْمُرًا .

يعني عَمْرُو بْنُ كَبِشَةَ ، الَّذِي أُسِرَ فِي يَوْمِ ذِي نَجَبٍ . قَالَ : وَقَيْسُ الَّذِي  
 ذَكَرَ ، هَاهُنَا ، هُوَ قَيْسُ أَخُو الْهَرْمَاسِ ، وَهُمَا ابْنَا هُجَيْمَةَ مِنْ غَسَّانَ ،  
 بَارَزَهُمَا عُتَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ فَعَادَى بَيْنَهُمَا عِدَاءٌ يَوْمَ / ٢٥٣ ظ / كِنْهَلِ ،  
 وَهُوَ يَوْمُ غَوْلِ .

وَسَارَ لِبَكْرٍ نَخْبَةً مِنْ مَجَاشِعِ فَلَمَّا رَأَى شَيْبَانَ وَالْخَيْلَ عَقْرًا (١)

قوله نَخْبَةً ، هُوَ لَقَبٌ ، وَهُوَ الْفَقْحَةُ . وَقَوْلُهُ عَقْرًا ، يَقُولُ لَمَّا رَأَى الْخَيْلَ  
 سَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ ، فَتَتْرَبُ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلرُّجْلِ الصَّالِحِ وَالطَّالِحِ مَا  
 عَلَى عَقْرِ الْأَرْضِ مِثْلَهُ . وَهُوَ التَّرَابُ يَكُونُ ذَلِكَ هِجَاءً وَمَذْحًا .  
 وَفِي أَيِّ يَوْمٍ لَمْ تَكُونُوا غَنِيْمَةً وَجَارِكُمْ فَفَعَّ يَحَالِفُ قَرَقْرًا (٢)

قَالَ : الْفَعَّ أُرْدَا الْكَمَاءَ . يَقُولُ إِذْ تَوَطَّؤُونَ فَلَا تَمْتَنِعُونَ ، كَمَا لَا تَمْتَنِعُ  
 الْكَمَاءُ مِمَّنْ أَخَذَهَا . وَالْقَرَقْرُ الْقَاعُ الْمُسْتَوِيُّ مِنَ الْأَرْضِ .

(١) فِي الْحَاشِيَةِ : كَفَرًا . وَكَذَا فِي الدِّيْوَانِ .

(٢) فِي الدِّيْوَانِ : لَمْ تَسَاقُوا .

فلا تَعْرِفُونَ الشَّرَّ حَتَّى يُصِيبَكُمُ  
وَعَوْفٌ يَعَافُ الضَّيْمَ فِي آلِ مَالِكٍ  
وَعَوْفٌ أَبُو قَيْسٍ بِكُمْ كَانَ أَخْبَرًا (٢)

يريد عَوْفَ بَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ مَعْبَدِ بْنِ زُرَّارَةَ بْنِ عُدُسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
ابن دارم.

تَرَكَتُمْ مَزَادًا عِنْدَ عَوْفٍ رَهِيئَةً  
وصالحتُم عَوْفًا عَلَى مَا يُرِيْبُكُمْ  
فَمَا ظَنُّكُمْ بِالْقُعْسِ مِنْ آلِ مَنْقَرٍ  
تَنَاوَمَتْ يَابْنَ الْقَيْنِ إِذْ يَخْلَجُونَهَا

الصَّوَارِيُونَ الْمَلَّاحُونَ . قال : والخَلَجُ أَرَادَ النِّكَاحَ . وقوله بِالْقُعْسِ ، قال  
الأُقْعَسُ مِنَ الرِّجَالِ ، الذي قد دخل ظَهْرُهُ وخرج صَدْرُهُ . قال : والخَلَجُ  
أَنْ يَجْذِبُوهَا إِلَيْهِمْ ، بعد إِدْخَالِهِمْ مَتَاعَهُمْ فِيهَا ، فشبَّه ذلك بالنِّكَاحِ .  
وَبَاتَتْ تُنَادِي غَالِبًا وَكَأَنَّمَا  
وَعِمْرَانُ ألقى فَوْقَ جَعْنِ كَلْكَلًا  
وَأُورِدَ أُمُّ الْغُولِ فِيهَا وَأَصْدَرًا (٤)

أُمُّ الْغُولِ الْفَيْشَةَ وَالْكَمْرَةَ .  
رَأَى غَالِبًا أَنَارَ فَيْشَلٍ مَنْقَرٍ  
بَكَى غَالِبًا لَمَّا رَأَى نُطْفًا بِهَا

الْأَيْصَرَ الْحَشِيشِ الْيَابِسِ يَسْتَضِيءُ بِهِ ، فَيَنْظُرُ مَا شَأْنُ جَعْنِ ، أَي  
حَالُهَا .

(١) في الديوان : فلا تتقون .

(٢) في الديوان : خبرة .

(٣) في الحاشية : متحسرا . وفي الديوان : وقدمات فيها ليلها ما تسحرا .

(٤) في الديوان : أم الغيل .

جَزَى اللَّهُ لَيْلَى عَنْ جُبَيْرٍ مَلَامَةً      وَقَبِحَ قَيْنًا بِالْمَقْرِينِ أَعْوَرًا (١)  
إِذَا ذَكَرَتْ لَيْلَى جُبَيْرًا تَعَصَّرَتْ      وَلَيْسَ بِشَافٍ دَاءُهَا أَنْ تَعَصَّرَا

جُبَيْرٌ عَبْدٌ قَيْنٌ كَانَ لَهُمْ . وَلَيْلَى أُمُّ غَالِبٍ تَعَصَّرَتْ مِنَ الْبَلَلِ مِمَّا تَنْزَلُ مِنْ  
مَائِهَا ، إِذَا ذَكَرَتْهُ مِنْ شَهْوَتِهِ .

تَزُورُ جُبَيْرًا مَرَّةً وَيَزُورُهَا      وَتَتْرِكُ أَعْمَى ذَا خَمِيلٍ مُدَّتْرَا  
/٢٥٤ و/

تَسُوفُ صُنَانَ الْقَيْنِ مِنْ رَبَّةٍ بِهِ      لِيَجْعَلَ فِي ثَقْبِ الْمَحَالَةِ مَحْوَرَا  
يُزَاوِلُ فِيهَا الْقَيْنُ مَحْبُوكَةَ الْقَفَا      كَانَ بِهَا لَوْنًا مِنَ الْوَرَسِ أَصْفَرَا (٢)  
فَهَلْ لَكُمْ فِي حَنْثَرِ يَابْنِ حَنْثَرٍ      وَلَمَّا تُصِبُ تِلْكَ الصَّوَاعِقُ حَنْثَرَا (٣)

حَنْثَرٌ وَرَبِيعٌ وَالْمُشَيِّعُ كُلُّهُمْ مِنْ بَنِي طُهَيَّةَ . وَقَوْلُهُ يَابْنُ حَنْثَرٍ ، يَعْنِي أَبَا  
حَنْثَرَ بْنَ فُلَانٍ بْنِ حَنْثَرٍ .

فَإِنْ رَبِيعًا وَالْمُشَيِّعَ فَاعْلَمُوا      عَلَى مَوْطِنٍ لَمْ يَدْرِيَا كَيْفَ قَدْرَا (٤)  
أَلَا رَبُّ أَعْمَشَى ظَالِمٌ مُتَخَمِّطٌ      جَعَلَتْ لِعَيْنَيْهِ جِلَاءً فَأَبْصَرَا  
وَقَدْ كُنْتُ نَارًا يَتَّقِي النَّاسُ حَرَّهَا      وَسَمَاءَ عَلَى الْأَعْدَاءِ أَصْبَحَ مُمْقِرَا

يعني شدة المرارة بقوله مُمقِرَا .

أَلَمْ أَكُ زَادَ الْمُزْمَلِينَ وَوَالجَا      إِذَا دَفَعَ الْبَابُ الْغَرِيبَ الْمُعْوَرَا

قال : والمُعَوَّر يريد المردود عن الباب ، المدفوع عنه ، فلا يُؤذَنُ له .

تُعَدُّ لِأَيَّامٍ تُعَدُّ لِمِثْلِهَا      فَوَارِسُ قَيْنِسٍ دَارِعِينَ وَحُسْرَا

(١) في الديوان : في جبير ... قينا بالفرزدق .

(٢) في الديوان : ويخلج منها القين محبوكة القرا كان بها محاً من البيض أصفرا .

(٣) في الديوان : آل حنثر .

(٤) في الديوان : فاعلما

وما كنت يا بن القين تلقى جيادهم      وقوفا ولا مستنكرا أن تُعقرا  
 أنتسون يومي رحران وقد بدا      فوارس قيس لابسين السنورا (١)  
 تركتكم بوادي رحران نساءكم      ويوم الصفا لأقيتم الشعب أوعرا (٢)

قوله بوادي رحران ، هو موضع كانت فيه وقعة كثيرة القتل . وقد  
 أملينا خبر رحران فيما مضى من الكتاب . وقوله يوم الصفا ، يعني  
 يوم جبلة ، وهو يوم الشعب .

سمعتم بني مجد دعوا يال عامر      فكنتم نعاما بالحزير منقرا

قوله بني مجد ، وهي مجد ابنة تيم الأدرم بن غالب أخي لؤي .  
 وأسلمتم لابني أسيدة حاجبا      ولاقى لقيط حنفة فتقطرا

قال: أسيدة ، هي أم مالك ذي الرقبيبة القشيري . وقوله ولاقى لقيط  
 حنفة فتقطرا ، يقول لقي منيته فتقطر ، يريد فقطره الرمح ، أي صرعه ،  
 فسقط إلى الأرض . وذلك يوم جبلة ، وهو يوم أوثب فرسه الجرف ،  
 فسقط فتقطر ، فيقول لقي حنفة ، وهو منيته . يقال قطره بالرمح إذا  
 صرعه . ويقال تقطر به فرسه أيضا إذا ألقاه فرسه . والأمر في ذلك  
 سواء ، قريب بعضهما من بعض . وجدله إذا ألقاه على الجدالة ، وهي  
 الأرض . وتجدل هو سقط على الأرض ، سقط على أحد قطريه ، وهما  
 جانبا .

وأسلمت القلحاء للقوم معبدا      يجاذب خموسا من القد أسمرا

وقال الفرزدق يمدح هشام بن عبد الملك ، ويهجو جريرا وبني  
 كليب: (٣)

(١) في الديوان : أنتسون يومي رحران كليهما وقد أشرع القوم الوشيج المؤمرا .

(٢) في الديوان : تركت .

(٣) ديوان الفرزدق ٢ : ٥٢٩ - ٥٢٧ . مع اختلاف في ترتيب الأبيات .

أَلَسْتُمْ عَائِجِينَ بِنَا لَعْنًا نَرَى الْعَرَصَاتِ أَوْ أَثَرَ الْخِيَامِ

عَائِجِينَ يَعْنِي عَاطِفِينَ . لَعْنًا فِي مَعْنَى لَعْنًا . الْعَرَصَاتِ وَاجِدْهَا عَرِصَةً ، وَكَلَّ مُتَّسِعٍ حَوْلَهُ رَبْوٌ ، لَيْسَ فِيهِ بِنَاءٌ ، يُقَالُ لَهُ عَرِصَةٌ ، وَبَاحَةٌ ، وَسَاحَةٌ ، وَبَالَةٌ ، كُلُّ ذَلِكَ مِنَ الْأُبْنِيَةِ . حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَيْسَى بْنُ عُمَرَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا النَّجْمِ يَقُولُ : أَعَدُّ لَعْنًا ، يُرِيدُ لَعْنًا . قَالَ : وَفِيهَا لُعَاتٌ . يَقُولُ بَعْضُ الْعَرَبِ لَعْنِي ، وَبَعْضُهُمْ لَعْنِي ، وَيَقُولُ آخَرُونَ عَلِيٌّ ، وَلَعْنِي . وَيَقُولُ آخَرُونَ لِأَنْتِي ، وَآخَرُونَ لِأَنْتِي مَهْمُوزٌ . فَقَالُوا إِنَّ عَرِصَتَ فَاغْنِ عَنَّا دُمُوعًا غَيْرَ رَاقِيَةِ السَّجَامِ (١)

يُقَالُ رَقًا الدُّمُوعُ إِذَا احْتَبَسَ ، إِذَا انْقَطَعَ سَيْلَانُهُ وَقَطُرُهُ . سِجَامٌ سَيْلَانٌ . وَكَيْفَ إِذَا رَأَيْتُ دِيَارَ قَوْمٍ وَجِرَانَ لَنَا كَانُوا كِرَامَ (٢)

قَالَ : وَهَذَا عَلَى مَعْنَى وَدِيَارَ جِرَانَ كِرَامَ كَانُوا لَنَا فِيمَا مَضَى .  
أَكْفُفْ عِبْرَةَ الْعَيْنَيْنِ مَنِي وَمَا بَعْدَ الْمَدَامِحِ مِنْ كَلَامِ (٣)  
وَبِيضِ كَالدَّمَى قَدَبْتُ أَسْرِي بِهِنَ إِلَى الْخَلَاءِ عَنِ النَّيَامِ (٤)

يَقُولُ أَنْحِيَهُنَّ عَنِ الْقَوْمِ النَّيَامِ ، لِئَلَّا يَنْتَبِهُوا بِحَسَنًا ، إِلَى مَوْضِعِ خَالٍ لَيْسَ بِهِ أَحَدٌ .

ثَلَاثٌ وَاثْنَتَانِ فَهِنَّ خَمْسٌ وَسَادِسَةٌ تَمِيلُ إِلَى الشِّمَامِ  
السَّادِسَةُ هِيَ خَاصَّتُهُ . وَالشِّمَامُ هِيَ الْقُبْلُ وَالرَّشْفُ .  
ظَبَاءٌ بَدَلْتُهُنَّ اللَّيَالِي مَكَانَ قُرُونِهِنَّ ذُرَى جِمَامِ

(١) فِي الدِّيَوَانِ : إِنْ فَعَلْتُ .

(٢) فِي الدِّيَوَانِ : فَكَيْفَ ... قَوْمِي .

(٣) فِي الْحَاشِيَةِ : مَلَامٌ .

(٤) سَقَطَ السَّبْعَةُ الْأَبْيَاتُ التَّالِيَةُ مِنَ الدِّيَوَانِ .

جمعُ جُمَّةٍ من شَعَرٍ . ذُرَى أَعَالِي وَذُرُوءَةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ .  
تَرَى قُضْبَ الْأَرَاكِ وَهُنَّ خُضْرٌ يَمْحَنُ بِهَا وَعِيدَانِ الْبَشَامِ

ويروى وَهُنَّ خُورٌ يَمْحَنُ بِهَا أَي يَسْتَكْنَنَ فَيَشْرَبُنَ مَاءَ الْأَرَاكِ ، وَمَاءَ  
عِيدَانِ الْبَشَامِ ، وَهُوَ أَخْضَرٌ . وَالْبَشَامُ شَجَرٌ يُسْتَاكُ بِهِ طَيِّبُ الرِّيحِ .  
أَي كَمَا يَمِيحُ الْمُسْتَقِي مِنَ الْبَيْتْرِ ، أَي يَغْتَرِفُ بِيَدِهِ ، وَذَلِكَ إِذَا قَلَّ مَاءُ  
الْبَيْتْرِ نَزَلَ إِلَيْهَا ، فَفَعَلَ بِهَا ذَلِكَ .

ذُرَى بَرَدٍ بَكَرْنَ عَلَيْهِ عَذْبٌ وَلَيْسَ بُكُورُهُنَّ عَلَى الطَّعَامِ

ويروى بَكَرْنَ بِهَا عَلَى بَرَدٍ عَذَابٌ .  
وَلَوْ أَنَّ أَمْرًا الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ بِدَارَةَ جُلْجُلٍ لَرَآى غَرَامِي

ويروى: وَلَوْ أَنَّ أَمْرًا الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ . وَدَارَتُهُ مَعِيَ لَرَآى غَرَامِي . يَرِيدُ  
قَوْلَ أَمْرِي الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ . وَلَا سِيَّامَا يَوْمَ بِدَارَةَ جُلْجُلٍ . قَالَ :  
وَالدَّارَةُ كُلُّ مَتَسَعٍ مِنَ الْأَرْضِ حَوْلَهُ جِبَالٌ . غَرَامِي وَجُدِي بَهَنٌ .  
لَسَهُ مِنْهُنَّ إِذْ يَبْكِينَ إِلَّا يَبْتَنُ بِلَيْلَةٍ هِيَ نِصْفُ عَامٍ

يقول لامرئ القيس ، مِنْهُنَّ أَي مِنَ النِّسَاءِ إِذَا يَبْكِينَ إِلَّا يَبْتَنُ بِلَيْلَةٍ مَعَهُ ،  
هِيَ نِصْفُ عَامٍ فِي طَوْلِهَا لِيَسْتَمْتِعَنَّ بِهِ ، فِي لَيْلٍ طَوِيلٍ ، وَإِنَّمَا يَبْكِينَ  
مِنْ قِصْرِ اللَّيْلِ .

/ ٢٥٥ و /

سَيُّبُلُغُهُنَّ وَحَيَّ الْقَوْلِ مِنِّي وَيُدْخِلُ رَأْسَهُ تَحْتَ الْقِرَامِ (١)

وَحَيَّ الْقَوْلِ ، مَا أَوْجِي إِلَيْهِ مِنْ كَلَامٍ أَوْ رِسَالَةٍ . وَالْقِرَامُ السَّتْرُ الرَّقِيقُ .  
فَيَقُولُ سَيُّبُلُغُهُنَّ شِعْرِي وَوَجُدِي بَهَنٌ ، وَيُدْخِلُ زَوْجَهَا رَأْسَهُ لِلَّذِي  
أَصَابَهُ . وَيَرُوى سَيُّبُلُغُهُنَّ وَحَيَّ الْقَوْلِ مِنِّي .

(١) فِي الدِّيَوَانِ : الْقَوْلُ عَنِّي .

أَسَيْدُ ذُو خُرَيْطَةَ بِهَيْمٍ مِنْ الْمُتَلَقِّطِي فَرَدَ الْقَمَامِ

ويروى ذُو خُرَيْطَةَ نَهَارًا . أَسَيْدُ يَعْنِي زَوْجَهَا . خُرَيْطَةُ أَي لَهَا خُرَيْطَةُ يَلْتَقِطُ فِيهَا قَرَدَ الْقَمَامِ ، وَهُوَ قَطْعُ الصُّوفِ الْمُتَلَبِّدِ . وَالْقَمَامَةُ الْكُنَاسَةُ وَالْكُسَاحَةُ . وَيُقَالُ أَسَيْدُ أَي رَسُولٌ أُرْسِلَ إِلَيْهَا فِي هَذِهِ الْحَالَةِ الَّتِي وَصَفَ ، لِئَلَّا يُؤَبَّهَ لَهُ .

فَقُلْنَا لَهُ نُوَاعِدُكَ الثَّرِيَا وَذَلِكَ إِلَيْهِ مُرْتَفَعُ الرَّجَامِ (١)

ويروى الرَّجَامِ . أَي لِلرَّسُولِ ، أَي نُوَاعِدُ الْفَرَزْدَقِ وَقَتَ طُلُوعِ الثَّرِيَا . يَقُولُ وَذَلِكَ الْوَقْتُ عِنْدَهُ لَمُرْتَفَعِ الرَّجَامِ ، أَي انْقِشَاعِهِ وَذَهَابِهِ . وَالْمَعْنَى الْآخَرُ ، يَقُولُ ذَاكَ الْوَعْدُ كَأَنَّهُ أَخْرَجَ مِنَ الرَّجَامِ ، وَهِيَ الْقُبُورُ سُورًا بِهِ .

فَجِئْنَا إِلَيْهِ حِينَ لَيْسَ لَيْلًا وَهُنَّ خَوَائِفُ قَدَرِ الْحَمَامِ  
مَشِينَ إِلَيَّ لَمْ يُطْمَأَنَّ قَبْلِي وَهُنَّ أَصْحُ مِنْ بَيْنِ النَّعَامِ

تقول العرب للبعير المحرم : مَا طَمَّئَهُ حَبْلٌ قَطُّ . فَأَرَادَ أَنَّهُنَّ مَا مَسَّهِنَّ رَجُلٌ قَبْلِي .

وَبِتْنٌ جَنَابَتِي (٢) مُصْرَعَاتٌ وَبِتُّ أَفْضُ أَغْلَاقِ الْخَتَامِ  
فَاعْجَلْنَا الْعَمُودَ وَنَحْنُ نَشْفِي غَلِيلاً مِنْ مُدَوَّرَةِ جِهَامِ

الْعَمُودُ الصُّبْحُ . وَالْغَلِيلُ حَرَارَةٌ فِي الْجَوْفِ . وَمُدَوَّرَةٌ أَخْرَاجُ . جِهَامٌ وَاحِدُهَا جَهْمٌ ، وَهُوَ الرِّكْبُ الضَّخْمُ . وَالْجِهَامُ سَحَابٌ قَدْ هَرَّاقَ مَاءَهُ .

كَانَ مَقَالِقَ الرَّمَانِ فِيهَا وَجَمْرٌ غَضِيٌّ قَعْدَنَ عَلَيْهِ حَامٍ  
فَمَا تَدْرِي إِذَا قَعَدَتْ عَلَيْهِ أَسْعَدُ اللَّهِ أَكْثَرَ أَمْ جُدَامٍ  
كَانَ تَرِيكَةً مِنْ مَاءِ مُزْنٍ وَدَارِيَّ السِّدْكَِيِّ مِنَ الْمُدَامِ

(١) سقط الاحد عشر بيتا التالية من الديوان.

(٢) في الحاشية : وبتن بجانبتي .

التريكة ماء غادره السيل ، فتركه في نقره الجبل . داربي منسوب إلى دارين ، وهي فُرْضَةُ الْبَحْرَيْنِ .  
أتى نفسي بها نفس ضعيفاً      لهن قبيل منقلب الكلام

بها للتريكة . نفس ضعيف ، يقول لما كئمتني تحيرت فبقيت مبهوتاً ،  
فانقلب كلامي .

سقين فمي بها ونقعن مني      من الأحشاء صادية الأوام

نقعن أروين . صادية عطشى . والأوام واللواب والحرار العطش .  
وصادية عطشى . وهو مثل قوله تعالى : (حق اليقين) (١) .  
وكن كأنهن شفاء داء      يقال هو السلال مع الهيام

ويروى وهن كأنهن شفاء داء يقال له . السلال جمع سيل . والهيام داء  
يأخذ الإبل فتشرب عليه الماء ولا تروى ، حتى تموت ، ويأخذها هذا  
الداء في رؤوسها .

/ ٢٥٥ ظ /

فهن إلي مثل محلات      منعن الماء في لهبان حمام  
رأني الغانيات فقلن هذا      أبونا جاء من تحت الرجام (٢)

الرجام القبر . أي كأنه مات ثم نشر . ويروى السلام . وهي صخور ،  
واحدتها سلمة .

فإن يسخرن أو يهزان مني      فإني كنت مرقاص الخدام (٣)

ويروى فإن يضحكن أو يسخرن مني . الخدام كل ما تشد المرأة في  
رجلها من خرز ، أو صوف ملون ، أو سير أو غير ذلك .

(١) سورة الواقعة ٩٥ . (٢) في الديوان : تحت السلام .

(٣) في الديوان : فإن يضحكن أو يسخرن .



وَأَوْجَدَاتِهِنَّ سَأَلَنَ عَنِّي      قَرَأَنَ عَلَيَّ (١) أضعافَ السَّلامِ  
رَأَيْنَ شَرُوحَهُنَّ مُؤَزَّرَاتٍ      وَشَرُخَ لِدِي أُسْنَانَ الْهَرَامِ

شَرُخُ الشَّبَابِ أَوَّلُهُ وَطَرَاتُهُ . مُؤَزَّرَاتٍ مُنْظَمَاتٍ مُسْتَوِيَّاتٍ . وَالْهَرَامِ  
جَمْعُ هَرَمٍ ، وَهُوَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ . لِدِي الْوَاحِدُ لِدَةً .

رَمَتْنِي بِالْأَثْمَانِينَ اللَّيَالِي      وَسَهْمُ الدَّهْرِ أَصُوبٌ سَهْمُ رَامٍ  
وَعَيْرَ لَوْنٍ رَاحَلْتِي وَلَوْنِي      تَرَدِّي الْهَوَاجِرَ وَاعْتِمَامِي  
وَإِقْبَالِي الْمَطِيئَةَ كُلَّ يَوْمٍ      مِنْ الْجَوَازِءِ مَلْتَهَبِ الضَّرَامِ

الْجَوَازِءُ مِنْ نُجُومِ الْقَيْظِ . وَالضَّرَامُ تَضَرُّمُ النَّارِ ، وَهُوَ أَيْضًا مَا دَقَّ مِنَ  
الْحَطَبِ .

وَإِدْلاجِي إِذَا الظُّلْمَاءُ حَازَتْ      إِلَى طَرْدِ النَّهَارِ دُجَى الظُّلَامِ (٢)

دُجَى جَمْعٌ ، وَاحِدَتُهُ دُجِيَّةٌ ، وَهُوَ إِلبَاسُ الظُّلَامِ ، وَاجْتِمَاعُهُ ، وَاشْتِمَالُهُ  
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ .

يَقُولُ بَنِي هَلْ بِكَ مِنْ رَحِيلٍ      تُقَوِّمُ مِنْكَ عَيْرَ دَوِي سَوَامِ (٣)

السَّوَامُ كُلُّ شَيْءٍ رَعَى مِنْ إِبِلٍ ، وَعَنَمٍ ، وَخَيْلٍ ، وَهِيَ السَّائِمَةُ أَيِ  
الرَّاعِيَةِ .

فَتَنْهَضُ نَهْضَةً لِبَنِيكَ فِيهَا      غَنَى لَهُمْ مِنَ الْمَلِكِ الشَّامِي  
فَقُلْتُ لَهُمْ فَكَيْفَ وَلَسْتُ أَمْشِي      عَلَى قَدَمَيَّ وَيَحْكُمُ مَرَامِي  
وَهَلْ لِي حِيَلَةٌ لَكُمْ بِشَيْءٍ      إِذَا رَجَلَايَ أُسَلِّمَتَا قِيَامِي  
أَقُولُ لِنِاقَتِي لِمَا تَرَامَتْ      بِنَا بِيَدِ مُسْرُبَلَةِ الْقَتَامِ

(١) فِي الْحَاشِيَةِ : رَجَعَنَ إِلَيَّ .

(٢) فِي الدِّيَوَانِ : الظُّلْمَاءُ جَارَتْ .

(٣) فِي الدِّيَوَانِ : تَقُولُ ... مِنْ رُجِيلٍ .

بِيدِ أَرْضِ مُسْتَوِيَةٍ قَفَرٍ . الْقَتَامِ الْغُبَارِ .  
أَغِيثِي مَنْ وَرَاءَكَ مِنْ رَبِيعِ أَمَامِكَ مُرْسَلٍ بِيَدِي هِشَامِ

أَغِيثِي اطلَّبي الْغَيْثَ لِمَنْ وَرَاءَكَ مِمَّنْ قُدَّامَكَ . مُرْسَلٍ يَرِيدُ الْمَطَرَ . فيقول  
رَبِيعُ أَمَامِكَ ، وَذَلِكَ الرَّبِيعُ بِيَدِي هِشَامِ .

يَدِي خَيْرَ الَّذِينَ بَقُوا وَمَاتُوا إِمَامِ وَأَبْنِ أَمْلَاكِ عِظَامِ  
بِهِ يَحْيَى الْبِلَادِ وَمَنْ عَلَيْهَا مِنْ النِّعَمِ الْبَهَائِمِ وَالْأَنْعَامِ  
مَنْ الْوَسْمِيِّ مُبْتَرِكٍ بَعَاقٍ يَسُحُّ سِجَالًا مُرْتَجِزًا رُكَامًا (١)

الْوَسْمِيُّ أَوَّلُ مَطَرِ الْخَرِيفِ ، وَسُمِّيَ وَسْمِيًّا لِأَنَّهُ يَسِيمُ الْأَرْضَ . مُبْتَرِكٌ  
دَائِمُ الْمَطَرِ . بَعَاقٌ مِنْ أَشَدِّ الْمَطَرِ يَشُقُّ الْأَرْضَ . مُرْتَجِزٌ أَيُّ بِالرُّعْدِ .

/٢٥٦ و/

فَإِنْ تُبَلِّغَكَ أَرْبَعَكِ اللَّوَاتِي بَهْنَ إِلَيْهِ نَرْجِعُ (٢) كُلَّ عَامٍ  
فَكُونِي مِثْلَ مَيْتَةٍ فَحَيَّتْ وَقَدْ بُلَّتْ بِنَنْضَاحِ السَّجَامِ (٣)

وَيُرْوَى تَكُونِي . وَقَدْ بَلَيْتْ . بُلَّتْ سَمِنَتْ ، أَيُّ قَدْ صَارَ فِيهَا نَبَاتٌ .  
قَدْ اسْتَبَطَّاتُ نَاجِيَّةٌ ذَمُولًا وَإِنَّ الْهَمَّ بِي وَبِهَا لَسَامٌ

النَّاجِيَّةُ النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ الَّتِي تَنْجُو فِي سَيْرِهَا . ذَمُولٌ تَسِيرُ الذَّمِيلَ .  
وَالذَّمِيلُ أَسْرَعُ الْمَشِيِّ ، وَأَرْفَعُ مَا يَكُونُ مِنَ الْعَنْقِ وَأَفْسَحُهُ . يُقَالُ ذَمَلْتُ  
النَّاقَةَ تَذْمِلُ ذَمِيلًا . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَا يَذْمِلُ بَعِيرٌ يَوْمًا وَلَيْلَةً إِلَّا مَهْرِي .  
أَقُولُ لَهَا إِذَا ضَجِرْتَ وَعَضَّتْ بِمَوْرِكَةِ الْوِرَاكِ مَعَ الزِّمَامِ

(١) فِي الدِّيْوَانِ : يَسُوقُ عِشَارَ مُرْتَجِزٍ .

(٢) فِي الْحَاشِيَةِ : أَرْجِعُ ، وَكَذَا فِي الدِّيْوَانِ .

(٣) فِي الدِّيْوَانِ : تَكُونِي ... وَقَدْ بَلَيْتُ بِنَنْضَاحِ الرُّهَامِ .

ويروى إذا عَطَفَتْ . المَوْرَكَة والمَوْرَك الموضع الذي يَثْنِي الرَّجُلُ عليه رِجْلَهُ قُدَامَ واسِطَةِ الرَّجْلِ ، إذا مَلَ من الرُّكُوب ، وهو الـوَرَاك يَتَوَرَّكُ عليه الرَّجُلُ ، يكون تحت القَتَب ، وهو النَّمْرُق الذي يُلْبَسُ مَقْدَمَ الرَّجْلِ ، ثُمَّ يَثْنَى تحته .

إِلَامَ تَلْفَتِينَ وَأُنْتَ تَحْتِي      وَخَيْرُ النَّاسِ كُلَّهُمْ أَمَامِي  
مَتَى تَرْدِي الرُّصَافَةَ تَسْتَرِيحِي      مِنْ التَّهْجِيرِ وَالِدَبَّرِ الدَّوَامِ  
وَتُلْقِي الرَّجْلَ عَنكَ وَتَسْتَعِينِي      بَغِيثِ اللَّيْلِ وَالْمَلِكِ الْهَمَامِ (١)  
كَانَ أَرَاقِمًا عَلِقَتْ بُرَاهَا      مُعَلَّقَةً إِلَى عَمَدِ الرُّخَامِ (٢)

شَبَّهَ الزَّمَامَ بِالْحَيَّةِ ، وَشَبَّهَ طَوَلَ عُنُقِهَا بِأَسَاطِينِ الرُّخَامِ .  
تَزِفُ إِذَا الْعُرَى قَلِقَتْ عَلَيْهَا      زَفِيفَ الْهَادِجَاتِ مِنَ النُّعَامِ (٣)

الرِّفِيفُ دُونَ الدَّمِيلِ ، وَفَوْقَ الْمَشِيِّ الْمُرْتَفِعِ . الْعُرَى عُرَى الْأَزِمَةِ ، وَهِيَ أَزْرَاؤُهَا . وَالْعُرَى وَالْبَرَى وَالْخَشَاشُ ، وَالْبَرَّةُ وَالْعُرْوَةُ مِنْ صُفْرِ ، وَالْخِشَاشُ وَالْعِرَانُ مِنْ خَشَبٍ . وَهِيَ الْخَشْبَةُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ ، أَوْ الْحَلَقَةُ .

إِذَا رَضْرَاضَةً وَطِئَتْ عَلَيْهَا      حَبَطْنَ صُدُورَ مُنْعَلَةٍ رِثَامِ (٤)

رَضْرَاضَةٌ أَرْضٌ ذَاتُ جِجَارَةٍ وَحَصَى . رِثَامٌ سَائِلَةٌ بِالْدَمِّ ، يَعْنِي أَنَّ مَنَاسِمَهَا قَدْ أَدَمَّتْهَا الْجِجَارَةُ .

وَإِنْ شَرِكَ الطَّرِيقَ تَجَشَّمْتَهُ      عَسَكْنَ بِحَيَّةِ حَذَرِ الْإِكَامِ (٥)

(١) فِي الدِّيَوَانِ : وَيَلْقَى الرَّجُلُ .

(٢) فِي الدِّيَوَانِ : عَلِقَتْ يَدَاهَا .

(٣) فِي الدِّيَوَانِ : قَلِقَتْ بُرَاهَا .

(٤) فِي الدِّيَوَانِ : خَضِبْنَ بَطُونَ مُنْعَلَةٍ .

(٥) فِي الدِّيَوَانِ : إِذَا شَرِكَ الطَّرِيقَ تَرَسَّمْتَهُ      تَاوَدُ تَحْتَهُ حَذَرِ الْكَلَامِ .

شَرَكُ الطَّرِيقِ جَادَتْهُ . وَيُرْوَى تَرَسَّمَتْهُ أَي تَتَبَعَتْ آثَارَهُ . عَسِكَنَ لَزِقْنَ .  
بِحَيَّةِ بَزِمَامٍ . وَيُرْوَى الْكِلَامِ وَهُوَ نَخْسٌ . وَيُرْوَى عَسِكَنَ بِحَيَّةِ أَي بِمَا  
حَيٌّ مِنَ الطَّرِيقِ ، لِأَنَّ مَا حَيَّيَ مِنْهُ يُذَلُّهُ الْوَطَاءُ .

كَانَ الْعَنْكَبُوتُ تَبِيْتُ تَبْنِي عَلَى الْأَشْدَاقِ (١) مِنْ زَبَدِ اللَّغَامِ  
تَثِيرُ قَعَاقِعِ الْأَلْحَى إِذَا مَا تَلَاقَتْ وَارِدَ الْعَرَقِ النَّيَامِ (٢)

قَعَاقِعُ صَوْتُ أَسْنَانِهَا . الْعَرَقُ الصَّفِّ مِنَ الْقَطَا ، وَمَا صَفَّ مِنَ الطَّيْرِ .  
/ ٢٥٦ ظ /

وَصَادِيَةِ الصُّدُورِ نَضَحَتْ لَيْلًا لَهْنَ سِجَالٍ مُتْرَعَةٍ طَوَامِ (٣)

صَادِيَةِ إِبِلٍ عِطَاشٍ . نَضَحَتْ أَي سَقَيْتُهُنَّ . سِجَالٌ دِلَاءٌ . طَوَامٌ أَبَارٌ  
مُمْتَلِئَةٌ . وَيُرْوَى أَجْنَةٌ طَوَامٍ . أَي مِيَاهُ صُفْرٍ مُتَغَيِّرَةِ اللَّوْنِ وَالرَّيْحِ  
وَالطَّعْمِ .

كَانَ نِصَالٌ يَثْرِبُ سَاقَطَتُهَا عَلَى الْأَرْجَاءِ مِنْ رِيَشِ الْحَمَامِ

شَبَّهَ الرِّيَشَ عَلَى الْمَاءِ بِسِهَامٍ يَثْرِبُ .

عَمَدَتْ إِلَيْكَ خَيْرَ النَّاسِ حَيًّا لِنَنْعَشَ أَوْ يَكُونَ بِكَ اعْتِصَامِي  
إِلَى مَلِكِ الْمَلُوكِ جَمَعْتُ هَمِي عَلَى الْمُتَرَدِّفَاتِ مِنَ السَّمَامِ

الْمُتَرَدِّفَاتِ الْإِبِلُ ، شَبَّهَ الْأِبِلَ بِالسَّمَامِ لِسُرْعَةِ مَرِّهَا وَخِفَتِهَا . وَالسَّمَامُ  
طَيْرٌ تَشَبَّهُ النُّوقَ بِهَا .

مَنْ السَّنَةُ الَّتِي لَمْ تُبْقِ شَيْئًا مِنَ الْأَنْعَامِ بِالْيَةِ الثَّمَامِ  
إِلَيْكَ طَوَيْتَ عَرَضَ الْأَرْضِ طَيًّا بِخَاضِعَةٍ مُقَطَّعَةِ الْخِدَامِ (٤)

(١) فِي الْحَاشِيَةِ : الْخِيَشُومُ . وَكَذَا فِي الدِّيَوَانِ .

(٢) فِي الدِّيَوَانِ : هَاجِدَ الْعَرَقِ .

(٣) فِي الدِّيَوَانِ : سِجَالٌ أَجْنَةٌ .

(٤) سَقَطَ الثَّلَاثَةُ الْأَبْيَاتِ التَّالِيَةِ مِنَ الدِّيَوَانِ .

رَجُوفَ اللَّيْلِ قَدْ نَقَبْتَ وَكَلْتِ  
لَتَدْنُوَ مِنْ بِلَادِكَ أَوْ لَتَلْقَى  
عَلَى سَفْنِ الْفَلَاةِ مُرَدَفَاتِ  
قَطَعْنَ بِنَا مَخَاوِفَ كُلِّ أَرْضٍ  
فَمَا بَلَّغْنَا إِلَّا جَرِيضًا  
مَنْ الإِدَابِ فَاتِرَةَ البُغَامِ  
سَجَالًا مِنْ فَوَاضِلِكَ السَّجَامِ  
جُنَاةَ الحَرْبِ بِالدَّكْرِ الحُسَامِ  
إِلَيْكَ عَلَى الوُهُونِ مِنَ العِظَامِ (١)  
بِنَقِي فِي العِظَامِ وَفِي السَّنَامِ (٢)

جَرِيضٌ بَقِيَّةُ النَّفْسِ.

كَانَ العَيْسُ حِينَ أَتَحَنَ هَجْرًا مَفْقَاةً نَوَاطِرُهَا سَوَامِي

هَجْرًا أَي نِصْفَ النَّهَارِ ، وَهِيَ الهَاجِرَةُ . سَوَامٍ غَائِرَةُ الأَعْيُنِ ، وَقَدْ  
ارْتَفَعَتْ أَعْيُنُهَا فِي رُؤُوسِهَا ، وَتَكُونُ أَيْضًا مَرْتَفَعَةَ النَّظَرِ ، وَيُقَالُ رَافِعَةٌ  
رُؤُوسُهَا مِنَ الإِعْيَاءِ .

وَحَبْلُ اللّٰهِ حَبْلُكَ مَنْ يَنْأَلُهُ  
يَدَاكَ يَدَّ رَبِّيعِ النَّاسِ فِيهَا  
فَمَا لَعْرَى يَدَيْهِ مِنْ انْقِصَامِ (٣)  
وَفِي الأُخْرَى الشُّهُورُ مِنَ الحَرَامِ

الشُّهُورُ مِنَ الحَرَامِ ، أَي مِنْ رِعَايَةِ الذَّمَامِ كَمَا تَقُولُ : لَا يُقَاتَلُ فِي  
الأَشْهُرِ الحَرَامِ .

وَإِنَّ النَّاسَ لَوَلَا أَنْتَ كَانُوا  
وَلَيْسَ النَّاسُ مَجْتَمِعِينَ إِلَّا  
حَصَى حَرَزٌ تَحَدَّرَ (٤) مِنْ نِظَامِ  
لَخِنْدِفٍ فِي المَشُورَةِ وَالأَخِصَامِ

يعني أَنَّ الخِلافَةَ فِي خِنْدِفٍ ، فَالنَّاسُ يَجْتَمِعُونَ إِلَى الخُلَفَاءِ .

وَبَشَّرْتَ السَّمَاءَ الأَرْضَ لِمَا  
إِلَى أَهْلِ العِرَاقِ وَإِنَّمَا هُمْ  
تَحَدَّثْنَا بِأَقْبَالِ الإِمَامِ  
بَقَايَا مِثْلُ أَشْلَاءِ الرِّمَامِ (٥)

(١) سقط البيت من الديوان.

(٢) في الديوان : فما بلغت بنا إلا ... وفي السنام.

(٣) في الديوان : لعرى إليه . (٤) في الحاشية : تساقط . وكذا في الديوان.

(٥) في الديوان : أشلاء وهام.

ويروى مثل أشلاء وهام . وهام مَوْتَى . وأشلاء بقايا ، وشِلْوُ الشيء بَقِيَّتِهِ .

/٢٥٧ و/

أتانا زائرٌ كائتَ عَلَيْنَا      زيارتهُ مِنَ النِّعَمِ العِظَامِ (١)  
أميرَ الْمُؤْمِنِينَ بِكُمْ نُعِشْنَا      وَجُدَّ حِبَالُ أَصَارِ الأَثَامِ

أَصَارُ أَثْقَالِ الواحدِ إِصْرٌ . والأثَامُ جمعُ إثمٍ . ويروى أميرُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ نُعِشْنَا .

فجاءَ بِسُنَّةِ العَمَرِينَ فِيهَا      شفاءً لِلصُّدُورِ مِنَ السَّقَامِ  
رَأَىكَ اللّهُ أَوْلَى النَّاسِ طَرًّا      بِأَعْوَادِ الخِلافةِ وَالسَّلَامِ

الأعوادُ المَنَابِرُ . وَالسَّلَامُ بِالخِلافةِ .

إذا ما سارَ فِي أرضِ تَراها      مُظَلَّلَةً عَلَيهِ مِنَ العِمامِ  
رَأيتُكَ قَدِ مَلاتِ الأَرْضُ عَدلاً      وَضَوْءاً وَهِيَ مُسَبَّلَةُ الظَّلامِ (٢)  
رَأيتُ الظُّلْمَ لَمَّا قُمتَ جُودتُ      عَراهُ بِشَفَرَتِي ذَكَرَ حُسامِ (٣)

ويروى هُذامُ . وهو القاطِعُ .

تَعَنَّ فَلَسْتَ مُدْرِكَ ما تَعْنَى      إِلَيهِ بِساعِدِي جَعَلَ الرِّغامِ

يعني جَرِيراً . والرِّغامُ رَمْلٌ خَشِنٌ فِيهِ دَقَّةٌ .

سَتَخَرَّتْ إِنْ لَقيتَ بَغُورَ نُجْدِ      عَطِيَّةَ بَيْنَ زَمَزَمَ وَالْمَقامِ  
عَطِيَّةُ فارسُ القَعَساءِ يَوْمًا      وَيَوْمًا وَهِيَ رَاكِدَةُ الصِّيَامِ

القَعَساءُ أَتانُ فِي ظَهْرِها هَمَزٌ وَتَطامُنٌ وَخُرُوجٌ بِطَنها .

(١) فِي الدِّيوانِ : زائراً .

(٢) فِي الدِّيوانِ : ملبسة .

(٣) فِي الدِّيوانِ : ذَكَرَ هُذامِ .

إِذَا الْخَطْفَى لَقَيْتَ بِهِ مُعَيْدًا      فَايَهُمَا تُضَمُّ رُ لِلضَّمَامِ

فَأَجَابَهُ جَرِيرٌ ، وَيَهْجُو الْبَعِيثَ ، وَالْأَخْطَلَ ، وَسُرَاقَةَ الْبَارِقِيِّ ، وَعُبَيْدَ اللَّهِ  
ابْنَ الْعَبَّاسِ الْكِنْدِيِّ : (١)

عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ بَلَى الْخِيَامِ      سَقَيْتِ نَجِيٍّ مُرْتَجِزٍ رُكَامِ (٢)

النَّجْوُ مَا خَرَجَ مِنَ السَّحَابِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ نَجْوًا لِخُرُوجِهِ مِنَ السَّحَابِ .  
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : النَّجِيٌّ وَاحِدُ النَّجَاءِ مِنَ السَّحَابِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : نَجَاءَةٌ  
وَاحِدَةٌ النَّجِيِّ ، وَفِيهِ مَاءٌ لِأَنَّهُ يَنْجُوهُ فَيُخْرِجُهُ . وَقَالَ غَيْرُهُمَا : النَّجْوُ  
الَّذِي لَا مَاءَ فِيهِ . مُرْتَجِزٌ مُصَوِّتٌ بِالرُّعْدِ . رُكَامٌ مُرْتَكِمٌ غَلِيظٌ مِنَ  
السَّحَابِ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ . الْخِيَامُ مَا يَبْنُونَهُ مِنَ الشَّجَرِ يُظَلِّلُونَهُ  
بِالنُّتَامِ .

كَانَ أَخَا الْيَهُودِ يَخْطُ وَحَيًّا      بِكَافٍ فِي مَنْ أَزَلَهَا وَوَلَامٍ

وَحْيٍ كِتَابٍ ، وَحْيٍ يَجِي وَحْيًا كَتَبَ .  
وَقَاطَعْتُ الْعَوَانِي بَعْدَ وَصَلِ  
تُنَازَعْنَا بِجَدَّتِهَا حَبَالًا  
وَقَدْ خُبِرْتَهُنَّ يَقْلَنَ فَنَانِ  
إِذَا حَدَّثْتَهُنَّ هَزْنٌ مِنِّي  
فَقَدْ أَقْصَرْتُ عَنْ طَلَبِ الْعَوَانِي  
وَعَاوُ قَدْ تَعَرَّضَ لِي مُتَاحِ  
/ ٢٥٧ ظ /

ضَغَا الشُّعْرَاءُ حِينَ لَقُوا هَرَبْرَبًا      إِذَا مُدَّ الْأَعْنَةُ ذَا اعْتِرَازِ (٥)

(١) ديوان جرير ١ : ١٩٧ - ٢٠٧ . مع اختلاف في ترتيب الأبيات .

(٢) في الديوان : نجاء . (٣) في الحاشية : ولا ، فلا . وفي الديوان : فلا .

(٤) في الديوان : فقد .

(٥) في الديوان : ضغفا الشعراء حين رأوا مدلاً إذا امتد الأعنة ذاعظام .

فَلَمَّا قَتَلَ الشُّعْرَاءَ غَمًّا      أَضْرَبَهُمْ وَأَمْسَكَ بِالْكَظَامِ  
قَتَلْتَ التَّغَابِيَّ وَطَاحَ قِرْدٌ      هَوَى بَيْنَ الْحَوَالِقِ وَالْحَوَامِي

وَاجِدُ الْحَوَالِقِ حَالِقٌ ، يَعْنِي الْجَبَلَ الطَّوِيلَ فِي السَّمَاءِ . وَحَوَامِيهَا  
أَصُولُهَا وَنَوَاحِيهَا .

وَلابنِ الْبَارِقِيِّ قَدَرْتُ حَتْفًا      وَأَقْصَدْتُ الْبَعِيثَ بِسَهْمِ رَامٍ

ابنُ الْبَارِقِيِّ سُرَاقَةٌ . أَي قَدَرْتُ حَتْفَهُ فِي نَفْسِي كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :  
هَتَكَتُ مَجَامِعَ الْأَوْصَالِ مِنْهُ      بِنَافِذَةٍ عَلَى دَهْشٍ وَذَغَرِ  
فَإِنْ يَبْرَأُ فَلَمْ أَنْفُثْ عَلَيْهِ      وَإِنْ يَهْلِكُ فَذَلِكَ كَانَ قَدْرِي

أَي مَا قَدَرْتُ . وَأَقْصَدْتُ قَتَلْتُ .

وَأَطْلَعْتُ الْقِصَائِدَ طَوْدَ سَلْمَى      وَجَدَعُ صَاحِبِي شُعْبَى انْتِقَامِي (١)

يَعْنِي الْأَعْوَرَ النَّبْهَانِيَّ وَكَانَ مَنْزِلُهُ سَلْمَى ، أَحَدَ جَبَلِي طَيِّءَ ، وَذَلِكَ قَوْلُ  
جَرِيرٍ :

وَأَعْوَرَ مِنْ نَبْهَانَ يَغْوِي وَحَوْلَهُ      مِنْ اللَّيْلِ بَابَا ظُلْمَةٍ وَسُتُورُ

وَصَاحِبَا شُعْبَى ، عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ الْكِنْدِيِّ ، وَابْنُهُ ، هَجَاهُمَا وَكَانَ  
حَلِيفًا فِي فَرَازَةَ ، فَكَانَ يَنْزِلُ شُعْبَى ، وَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ .

سَخَّرَ مَا حَيَّيْتُ وَلَا يَحْيَا      إِذَا مَا مَتَّ قَبْرُكَ بِالسَّلَامِ (٢)  
وَلَوْ أَنِّي أَمُوتُ لَشَدَّ قَبْرِي      بِمَسْمُومٍ مَضَارِبُهُ حُسَامِ (٣)

وَيُرْوَى وَلَوْ مِتْنَا لَشَدَّ عَلَيْكَ .

(١) فِي الدِّيْوَانِ : وَجَدَعُ .

(٢) فِي الدِّيْوَانِ : سِيخْرَى .

(٣) فِي الدِّيْوَانِ : وَلَوْ مِتْنَا لَشَدَّ عَلَيْكَ قَبْرِي ...



لَقَدْ رَحَلَ ابْنُ شِعْرَةَ نَابَ سَوْءٍ تَعَصُّ عَلَى الْمَوَارِكِ وَالزَّمَامِ

ابْنُ شِعْرَةَ نَبْرٌ يُصَغَّرُهُ بِهِ وَيُحَقَّرُهُ . وَالْمَوْرِكُ وَاحِدَتُهَا مَوْرِكَةٌ ، وَهِيَ الَّتِي يَتَوْرَكُ عَلَيْهَا الرَّكَّابُ ، يَضَعُ سَاقَهُ قُدَّامَ شُعْبَةِ الرَّحْلِ .

تَلَفَّتْ أَنهَا تَحْتَ ابْنِ قَيْنٍ حَلِيفِ الْكَيْرِ وَالْفَاسِ الْكَهَامِ (١)  
مَتَى تَرِدُ الرُّصَافَةَ تَخْرُ فِيهَا كَخَزِيكَ فِي الْمَوَاسِمِ كُلِّ عَامٍ (٢)  
لَقَدْ نَزَلَ الْفَرَزْدَقُ دَارَ سَعْدٍ لِيَايِي لَا يَعْفُ وَلَا يَحَامِي  
إِذَا مَا رُمْتَ وَيَلُ أَيْبِكَ سَعْدًا لَقَيْتَ صِيَالًا مُقْرَمَةً سَوَامٍ

مُقْرَمَةٌ فَحُولٌ . سَوَامٌ مُشْرَفَاتٌ رَافِعَاتٌ رُءُوسَهَا وَأَعْنَاقُهَا .

هُمُ جَرُّوا بَنَاتِ أَيْبِكَ غَضَبًا وَمَا تَرَكَوا لِجَارِكَ مِنْ ذِمَامٍ (٣)  
وَهُمْ قَتَلُوا الزُّبَيْرَ فَلَمْ تَغْيِرْ (٤) وَدَقُّوا حَوْضَ جَعْتَنَ فِي الرَّحَامِ (٥)  
وَهُمْ شَدَّخُوا بِوَاطِنِ إِسْكَتَيْهَا (٦) بِمِثْلِ فَرَّاسِنِ الْجَمَلِ الشَّامِيِّ  
أَضِيئُوا لِلْفَرَزْدَقِ نَارَ دُلِّ لِيَنْظُرَ فِي مَشَاعِرِهَا الدَّوَامِيِّ  
وَحَجْرَةَ لَوْ تَبَيَّنَ مَا رَأَيْتُمْ بَعْضَ طَهَامَاتٍ مِنَ الْفُحَامِ

حَجْرَةُ اسْمُ رَجُلٍ . وَالْفُحَامُ السَّوَادُ .

/٢٥٨ و/

وَإِنَّ صَدَى الْمَقْرَبِ بِهِ مُقِيمٌ يُنَادِي الدُّلَّ بَعْدَ كَرَى النَّيَامِ

الصَّدَى عِظَامُ الْمَيْتِ . الْمَقْرَبُ مَوْضِعُ قَبْرِ غَالِبٍ فِيهِ ، وَهُوَ مِنْ بِلَادِ بَنِي سَعْدٍ .

(١) فِي الدِّيَوَانِ : تَلَفَّتْ وَهِيَ تَحْتَكُ يَابْنَ قَيْنَ إِلَى الْكَيْرِينَ وَالْفَاسِ الْكَهَامِ .

(٢) فِي الدِّيَوَانِ : مَتَى تَأْتِ .

(٣) فِي الدِّيَوَانِ : وَهَمٌ .

(٤) فِي الْحَاشِيَةِ : تُنَكَّرُ .

(٥) فِي الدِّيَوَانِ : هَمٌ .

(٦) فِي الْحَاشِيَةِ : حَارَقِيهَا . وَكَذَا فِي الدِّيَوَانِ .

لأَعْظَمَ غَدْرَةَ نَفْسُوا لِحَاهُمْ      غَدَاةَ الْعَرَقِ أَسْفَلَ مِنْ سَنَامِ  
يَلُومُكُمْ الْعَصَاةَ وَأَلَّ حَرْبٍ      وَرَهْطُ مُحَمَّدٍ وَبَنُو هِشَامِ (١)

العصاة هم بنو العاصي . قال أبو الحسن : هم ولدُ أميةَ بنِ عبدِ شمسِ الأكبرِ وهم : العاصي ، وأبو العاصي ، والعيصُ ، وأبو العيص . أمهم أمينة بنتُ أبانِ بنِ كليبِ بنِ ربيعةَ بنِ عامرِ بنِ صعصعةَ ، فهم الأعياص . قال النابغة الجعدي : (٢)

وشارَكْنَا قُرَيْشًا فِي تَقَاهَا      وَفِي أَحْسَابِهَا شَرَكَ الْعَنَانِ  
بِمَا وَلَدَتْ نِسَاءَ بَنِي هِلَالٍ      وَمَا وَلَدَتْ نِسَاءَ بَنِي أَبَانَ

وقوله وألَّ حَرْبٍ ، يريد حَرْبًا وأبَا حَرْبٍ ، وسفيان وأبا سفيان . وبنو هِشَامِ يعني هِشَامِ بنِ الْمُغِيرَةِ الْمُخْزُومِيِّ .

وَلَوْ حَلَّ (٣) الزُّبَيْرُ بِنَا لَجَلَى      وَجَوْهُ فَوَارِسِي رَهَجَ الْقَتَامِ  
لَخَافُوا أَنْ تَلُومَهُمْ قُرَيْشٌ      فَرَدُّوا الْخَيْلَ دَامِيَةَ الْكَلَامِ  
سَقَى جَدَفَ الزُّبَيْرِ وَلَا سَقَاكُمْ      نَجِيَّ الْوَدْقِ مُرْتَجِزُ الْغَمَامِ (٤)

ويروى بَعِيجُ الْوَدْقِ مِنْهُمْ الْغَمَامِ .

وَإِنَّكَ لَوُ سَأَلْتَ بِنَا بَحِيرًا      وَأَصْحَابَ الْمَجَبَةِ عَنِ عِصَامِ

بَحِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَشِيرِيِّ . الْمَجَبَةُ بْنُ الْحَارِثِ الشَّيْبَانِيِّ مِنْ بَنِي أَبِي رَبِيعَةَ . وَعِصَامُ بْنُ الْمِنْهَالِ الرِّيَّاحِيِّ .

وَنَارَظْنَا ابْنَ كَبِشَةَ قَدْ عَلِمْتُمْ      وَذَا الْقَرْنَيْنِ وَابْنَ أَبِي قَطَامِ

(١) في الديوان : تلومكم .

(٢) شعر النابغة الجعدي ١٦٤ .

(٣) في الحاشية : نزل . وكذا في الديوان . وفيه أيضاً : ذيادة فوارس .

(٤) في الديوان : سقى جدث .

ابنُ كَبْشَةَ حَسَّانُ بنُ معاوية الكِنْدِيِّ . وإنما كَبْشَةُ أمُّه . قَتَلَهُ حُشَيْشُ  
ابنُ نَمْرانَ الرِّياحِيِّ في يومِ ذِي نَجَبٍ . وذو القَرْنَيْنِ عمرو بنُ المُنْذِرِ  
اللُّخَمِيِّ ، وأمُّه هِنْدٌ . ويقالُ ذُو القَرْنَيْنِ المُنْذِرُ بنُ ماء السَّماءِ . وابنُ أبي  
قَطامِ حُجْرُ بنُ الحارثِ بنِ عمرو أَكَلِ المُرارِ .  
وَاللِّهْرِمَاسِ قَدْ تَرَكَوا مَجْرًا لَطِيرٍ يَعْتَفِنِ دَمَ اللَّحَامِ

الهِرْمَاسِ بنِ هُجَيْمَةَ الغَسَّانِيِّ ، وأخوه قيسُ بنُ هُجَيْمَةَ . بارَزَهما عُتْبَةُ  
بنُ الحارثِ يومَ غَوْلٍ ، فقتَلَهما جميعًا .

وساقُ ابْنِي هُجَيْمَةَ يَوْمَ غَوْلٍ إلى أسيافنا قَدَرُ الحِمامِ (١)  
فقتَلنا جبابِرَةَ مُلوَكًا وأطلقنا الملوَكَ على احتِكامِ

يعني يومَ طِخْفَةَ ، وهو لبني يَرْبوعِ على المُنْذِرِ بنِ ماء السَّماءِ مَلِكِ  
الحيرةِ ، أسروا فيه ابْنِيهِ ، قابوسَ وحَسَّانَ .

وذا الجَدَيْنِ أَرَهَقَتِ العَوالِي بِكُلِّ مَقْلَصٍ قَلِقِ الحِزامِ (٢)

ذو الجَدَيْنِ بَسامُ بنُ قيسِ ، أسرَهُ عُتَيْبَةُ بنُ الحارثِ . العَوالِي واحدها  
عاليةٌ ، وهي أعلى الرُّمَحِ . مَقْلَصِ فَرَسٍ . قَلِقِ الحِزامِ ضامِرٌ .

رَجَعْنَ بِهانِيءٍ وأصبَنَ بِشِرا وَيَوْمَ الجُمْدِ يَوْمَ لَهْيِ عِظامِ (٣)

٢٥٨ / ظ / هانِيءُ بنُ قَبِيصَةَ الشَّيبانِيِّ ، أسرَهُ وديعَةُ بنُ مَرثَدٍ ، أحدُ  
بني عُبيدِ بنِ نَعْلَبَةَ بنِ يربوعِ ، وبِشْرُ بنُ عبدِ عمرو بنِ بِشْرِ بنِ عمرو  
بنِ مَرثَدٍ ، قَتَلَهُ سُوَيْدُ بنُ شِهابِ بنِ عبدِ قيسِ . اللُّهْيُ العَطايا الضَّخامُ .  
وأصلُ اللُّهْوَةِ قَبْضَةٌ من طَعامِ تُطْرَحُ في الرِّحَا . وَيَوْمُ الجُمْدِ هُوَ يَوْمُ  
الصَّمَدِ ، ويومُ الغَبِيطِ ، وهو يومُ لبني يربوعِ على عِجْلِ وشَيْبانِ ،

(١) في الديوان : هجيمة قد علمتم.

(٢) في الديوان : أزهقت .. وكل.

(٣) في الديوان : ويوم الصمد.

أَسْرُوا فِيهِ أَبَجْرَ بْنَ جَابِرِ الْعَجَلِيِّ ، وَالْحَوْفَزَانَ بْنَ شَرِيكِ .  
السنننا نحن قد علمت تميم ثم مد مقادة اللجب اللهم (١)

اللجب الجيش الكثير الأضواب من كثرة أهله . لهم يلتهم كل شيء  
يبتلعه .

تقيم على ثغور بني تميم ونصدع بيضة الملك الهمام  
وكنتم تآمرون إذا أقمننا وإن نظعن فما لك من مقام  
وكننا الذائدين إذا جلوتم عن السبي المصبح والسوام (٢)

ويروى ونحن الذائدون إذا أقمتم . الذائدون الدافعون الحامون .  
ويروى هزبتم السلوم كل مال يرعى من إبل وغيرها .  
تقدينا نساؤكم إذا ما رقصن وقد رفعن عن الخدام

الخدام خزز يجعل مكان الخخال . والخخال البرة والجمع بزون .  
تسوفون العلاب ولم تعدوا ليوم الروع صلصلة اللجام (٣)  
ويوم الشيطان حباريات وأشرذ بالوقيط من النعام

يوم الشيطان ، (٤) يوم لبكر بن وائل ولبنى تميم لم يكن فيه كبير قتال .  
قال أبو عبدة : وكان الشيطان لبكر بن وائل ، فلما ظهر الإسلام من  
غير أن يكون أهل نجد والعراق أسلموا ، سارت بكر بن وائل قبل  
السواد ، وبقي مقاس بن عمرو حليف بني شيبان ، وجاءت تميم حتى  
نزلوا الشيطان ، فاستوبأت بكر السواد ومواشيهم . فزعم غير أبي  
عبدة ، أنهم أصابهم الطاعون ، طاعون شيرويه .

(١) في الديوان : علمت معد .

(٢) في الديوان : وكنا الذائدين إذا جلوتم عن .

(٣) في الديوان : تنوطون العلاب .

(٤) العقد الفريد ٥ : ٢٠٦ - ٢٠٧ . والكامل في التاريخ ١ : ٦٥٤ - ٦٥٥ .

قال أبو عبيدة: فأنجلوا هاربين، فأقبلوا حتى نزلوا لعل، وهي  
مجدية، وقد أخصب الشيطان، فكان مقياس يقول: ليت بكرًا في هذا  
الخصب. وكان أكتل بن حيان العجلي طالب حاجة في بني نهشل بن  
دارم، فلم يقضوها له، فرجع من الشيطان إلى قومه بلعلع، فأخبرهم  
بخصب أرضهم الشيطان، فأجمعت بكرًا على الإغارة على بني تميم.  
قالوا إن في دين عبد المطلب، أن من قتل نفسًا، قتل بها، فنغير هذه  
الغارة ثم نسلم عليها. فارتحلوا بالذراري والأموال، ورئسهم بشر  
بن مسعود بن قيس بن خالد، فأتوا الشيطان في أربع، وما بينهم  
مسيرة أيام ثمانية فسبقوا كل خير حتى صبحوهم وهم لا يشعرون  
فقاتلوهم فهزمت تميم. فقال رشيد بن رميض العنزي:

وما كان بين الشيطان ولعلع  
لننوتنا إلا مناقل أربع (١)

/٢٥٩و/

فجئنا بجمع لم ير الناس مثله  
بارعن دهم تنشد البلق وسطه  
إذا حان منه منزل القوم أوقدت  
رفعوا نارهم على يفاع من الأرض لتبصر نارهم.

صبحنا به سعدًا وعمراً ومالكاً  
وذي حسب من آل ضبة غادروا  
فظل لهم يوم من الشر أشنع (٤)  
يجر كما جر الفصيل المقرع (٥)

المقرع الذي به القرع، وهو جذري فيجر في السباح ليتفقا ما به.  
نقصع يربوع بسرة أرضنا  
وقلت ليربوع أسر نصيحة  
وليس ليربوع بها منقصع  
ولو أن يربوعاً إذا امتار يرفع

(١) في العقد الفريد: الامراجع.

(٢) في الكامل: الوديعه.

(٣) في الكامل: تنسل البلق.

(٤) في العقد الفريد: فكان لهم.

(٥) في الكامل: وذا... بجري كما كبري الفصيل المقرع.

يَخْلُو لَنَا صَحْنُ الْعِرَاقِ فَإِنَّهُ حَمِيٌّ مِنْهُمْ لَا يُسْتَطَاعُ مَمْنَعُ (١)

فَأَجَابَهُ مُحَرَّرُ بْنُ الْمُكَعْبِرِ الضَّبِّيُّ فَقَالَ: (٢)  
فَخَرْتُمْ بِيَوْمِ الشَّيْطَانِ وَغَيْرِكُمْ      يَضُرُّ بِيَوْمِ الشَّيْطَانِ وَيَنْفَعُ  
وَجِئْتُمْ بِهَا مَذْمُومَةً عَنَزِيَّةً      تَكَادُ مِنَ اللَّوْمِ الْمُبِينِ تَظْلَعُ  
فَإِنَّ يَكُ أَقْوَامٌ أَصِيبُوا بِغِرَّةٍ      فَانْتُمْ مِنَ الْغَارَاتِ أَخْزَى وَأَوْجَعُ  
فَرِيقَانِ مِنْهُمْ مَنْ أَتَى الْبَحْرَ دُونَهُ      وَمُودَ كَمَا أُوْدَتْ ثَمُودُ وَتُبَّعُ  
وَمَا مِنْكُمْ أَفْنَاءُ بَكْرٍ بِنِ وَاثِلٍ      لَغَارَتْنَا إِلَّا ذُلُولُ مُوَقَّعُ

وَقَالَ مَقَّاسُ بْنُ عَمْرٍو الْعَائِذِيُّ ، وَاسْمُهُ مُسَهَّرٌ ، وَمَقَّاسٌ لَقَبٌ :  
تَمَنَيْتُ بَكْرًا بِالْعِرَاقِ مُقِيمَةً      وَأَتَى لَنَا بَكْرًا بِأَكْنَافِ عَرَعَرِ  
نَهَيْتُ تَمِيمًا أَنْ تَرُبَّ نَحَاءَهَا      وَتَطْوِي أَحْنَاءَ الرَّكِيِّ الْمُعَوَّرِ  
حَلَفْتُ لَهُمْ بِاللَّهِ حَلْفَةً صَادِقٍ      يَمِينًا وَمَنْ لَا يَتَّقِ اللَّهَ يَفْجُرُ  
لِيَخْتَلِطَنَّ الْعَامَ رَاعٍ مَجْتَبٍ      إِذَا مَا تَلَاقَيْنَا بِرَاعٍ مُعَشَّرِ

الْمَجْنَبُ الَّذِي لَا لَبْنَ فِي إِبْلِهِ . وَالْمُعَشَّرُ الَّذِي قَدْ نَتَجَتْ إِبْلُهُ فَصَارَتْ عِشْرًا  
يَقُولُ : نَحْنُ لَا لَبْنَ لَنَا ، فَتَأْخُذُ إِبْلَهُمْ وَرُعَاتَهَا ، فَتَخْلِطُهَا بِأَبْلَانَا الَّتِي لَا  
لَبْنَ لَهَا.

فَاعْجَلَنَّ ضَبًّا بِالْوَرِيْعَةِ خُدْعَةً      وَيَرْبُوعَهَا يَنْفُقَنَّ فِي كُلِّ مَجْحَرِ

ضَبًّا يَعْنِي بَنِي ضَبَّةَ يَقُولُ : أَعْجَلْنَاهَا أَنْ تَخْدَعَ فَتَلْزِمَ الْجُحْرَ ، وَإِنَّمَا  
هَذَا مَثَلٌ ، يَقُولُ : أَعْرَضْنَا عَلَيْهِمْ قَبْلَ أَنْ يَنْذَرُوا بِنَا .  
وَمَا كَانَ رَوْضًا طَيِّبًا غَيْرُ شَرْبَةٍ      وَلَكِنَّمَا كَانَا لَنَا شَرْبَ أَشْهَرِ

(١) فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ : فَخَلُّوا  
(٢) الشَّعْرُ وَأَيَّامُ الْعَرَبِ ٣٢٨ . وَهِيَ مَأْخُودَةٌ مِنَ النَّقَائِضِ .

وقال كَبِدُ الحَصَاةِ ، وهو قيسُ بنُ عمرو العِجَلِيّ في ذلك : (١)  
صَبَحْنَا عِدَاةَ الشَّيْطَانِ تَمِيمًا      بِذِي لَجَبٍ تَبْيِضُ مِنْهُ الدَّوَابُّ  
/ ٢٥٩ ظ /

فيا رَبِّ داعي جَوْعَةٍ من شُعاعها      وَقَدْ أَشْرَفَتْ فَوْقَ الحَزِينِ الكَتَائِبُ  
أَسْرَكُمُ أَنْ يَهْدِمَ الدِّينُ ما مَضَى      وَفِيكُمْ كُلُّومٌ مُسْتَكَنٌ وَجَالِبُ

فقالوا : إِنَّ بَكْرًا أَتَاهُمْ كِتَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمُوا عَلَى ما  
فِي أَيْدِيهِمْ وَقَوْلُ جَرِيرِ خُبَارِيَاتٍ أَي جُبْنَاء . وَقوله وَأَشْرَدُ بِالْوَقِيطِ مِنْ  
النَّعَامِ ، وَالْوَقِيطُ لِبَكْرِ بْنِ وائِلٍ عَلَى بَنِي دَارِمِ ، وَلَمْ تَشْهَدُهُ يَرْبُوعٌ .

رجع إلى شعر جرير :

وخالي ابنُ الأَشَدِّ سَمًا بِسَعْدٍ      فَحَارَوا (٢) يَوْمَ نَيْتَلٍ وَهُوَ سَامٍ

ابنُ الأَشَدِّ سِنَانُ بْنُ خَالِدِ بْنِ مَنقَرٍ ، وَلَهُ حَدِيثٌ فِي يَوْمِ النَّبَاجِ وَنَيْتَلٍ  
قال أبو عُبَيْدَةَ : غَزَا قَيْسُ بْنُ عاصِمِ المِنْقَرِيُّ بِمُقَاعِسِ ، وَهُوَ رَئِيسٌ  
عَلَيْهَا . وَالْأَجَارِبُ حِمَّانُ ، وَرَبِيعَةُ ، وَمَالِكُ ، وَالْأَعْرَجُ ، بَنُو كَعْبِ بْنِ  
سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمِ . وَمُقَاعِسُ صَرِيمٌ ، وَعُبَيْدٌ ، وَرُبَيْعٌ ، بَنُو  
الحارثِ بْنِ عمرو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدٍ فَغَزَوْا بَكْرَ بْنَ وائِلٍ ، فَوَجَدُوا  
اللَّهَازِمَ وَبَنِي ذُهْلَ بْنَ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَّابَةَ — وَاللَّهَازِمُ بَنُو قَيْسِ ، وَتَيْمٌ  
اللَّاتِ ابْنَا ثَعْلَبَةَ — وَعِجْلُ بْنُ لُجَيْمٍ ، وَعَنْزَةَ بْنُ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نِزارِ ،  
بِالنَّبَاجِ وَنَيْتَلٍ ، وَبَيْنَهُمَا رَوْحَةٌ ، فَتَنَازَعَ قَيْسٌ وَسَلَامَةٌ فِي الإِغَارَةِ ، ثُمَّ  
اتَّفَقَا عَلَى أَنْ يُغَيِّرَ قَيْسٌ عَلَى أَهْلِ النَّبَاجِ ، وَيُغَيِّرَ سَلَامَةٌ عَلَى أَهْلِ نَيْتَلٍ  
فَبَعَثَ قَيْسٌ الأَهْتَمَ ، وَهُوَ سِنَانُ بْنُ سُمَيِّ شَيْقَةَ — أَي طليعةً — لَهُ فَلَقِيَ  
رَجُلًا مِنْ بَنِي بَكْرِ بْنِ وائِلٍ ، فَتَعَاقَدَا أَنْ لا يَتَكَاثَمَا . فَقَالَ الأَهْتَمُ : مَنْ

(١) ديوان بكر في الجاهلية ٤٦٧ . وهي مأخوذة من النقائض.

(٢) في الحاشية : مجاوز.

أَنْتَ ، أَذْكَرُ ؟ قَالَ : أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ ، وَنَحْنُ بَجَوْفِ الْمَاءِ حُضُورٌ ، فَمَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ الْأَهْتَمُ : أَنَا سِنَانُ بْنُ سُمَيٍّ ، وَهُوَ لَا يُعْرَفُ إِلَّا بِالْأَهْتَمِ ، فَعَقَلَ نَفْسَهُ لَهُ ، فَقَالَ : أَنَا سِنَانُ بْنُ سُمَيٍّ فِي الْجَيْشِ وَفِي الْحَيِّ . فَرَجَعَ الْبَكْرِيُّ فَأَخْبَرَ قَوْمَهُ عَنْهُ ، وَرَجَعَ الْأَهْتَمُ فَأَخْبَرَ فَيْسَا الْخَبَرَ وَقَالَ : يَا أَبَا عَلِيٍّ ، هَلْ بِالْوَادِي طَرْفَاءُ ؟ فَقَالَ قَيْسٌ : بَلْ بِهِ نَعَمٌ . وَعَرَفَ أَنَّهُمْ بَكْرٌ ، فَكَتَمَهُمْ أَصْحَابَهُ فَلَمَّا أَصْبَحَ سَقَى خَيْلَهُ ، ثُمَّ أَطْلَقَ أَقْوَاهُ الرُّوَايَا وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : قَاتِلُوا ، فَاَلْمُوتُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ ، وَالْفَلَاةُ مِنْ وَرَائِكُمْ . فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ الْقَوْمِ صُبْحًا ، سَمِعُوا سَاقِيًا مِنْ بَكْرٍ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَهُ : يَا قَيْسُ أُوْرِدُ . فَتَفَاءَلُوا بِهِ الظَّفَرَ ، فَأَغَارُوا عَلَى أَهْلِ النَّبَاجِ قُبَيْلِ الصُّبْحِ ، فَقَاتَلُوهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا ، ثُمَّ إِنَّ بَكْرًا انْهَزَمَتْ . وَأَسَرَ الْأَهْتَمُ حُمْرَانَ بْنَ عَبْدِ عَمْرٍو بْنِ بَشْرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَرْثِدٍ وَأَسَرَ فِدَكِيَّ بْنَ أُعْبَدِ الْمِنْقَرِيِّ جَنَامَةَ الذُّهْلِيِّ . فَأَصَابُوا غَنَائِمَ كَثِيرَةً فَقَالَ قَيْسٌ لِأَصْحَابِهِ : لَا نَقِيلُ دُونَ إِخْوَتِنَا بَنِيئِلَ . قَالَ : وَلَمْ يُغَرِّ بَعْدُ سَلَامَةً وَأَصْحَابُهُ عَلَى مَنْ بَنِيئِلَ ، فَأَغَارَ قَيْسٌ عَلَيْهِمْ ، فَقَاتَلُوهُمْ ، ثُمَّ انْهَزَمُوا ، فَأَصَابُوا إِبِلًا كَثِيرَةً ، وَجَاءَ سَلَامَةٌ فَقَالَ : أَغَرْتُمْ عَلَى مَا كَانَ إِلَيَّ . فَتَلَاجُوا ، حَتَّى كَادَ الْأَمْرُ يَفْقَمُ ثُمَّ إِنَّهُمْ سَلَّوْا لَهُ غَنَائِمَ ثِيئِلَ . وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ رَبِيعَةُ بْنُ طَرِيفِ بْنِ تَمِيمٍ ، حَيْثُ رَثَى قَيْسًا : (١)

فَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ  
فَأَنْتَ لَنَا عَزٌّ عَزِيْرٌ وَمَعْقِلٌ  
وَأَنْتَ الَّذِي حَرَبْتَ بَكْرَ بْنَ وَاثِلٍ  
غَدَاةً دَعَتْ يَا آلَ شَيْبَانَ إِذْ رَأَتْ  
وَوَضَّعَتْ عُقَابَ الْمَوْتِ تَهْفُوا عَلِيمٌ

وَأَنْتَ الَّذِي حَرَبْتَ بَكْرَ بْنَ وَاثِلٍ  
غَدَاةً دَعَتْ يَا آلَ شَيْبَانَ إِذْ رَأَتْ  
وَوَضَّعَتْ عُقَابَ الْمَوْتِ تَهْفُوا عَلِيمٌ

فَمَا مِنْكُمْ أَفْنَاءُ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ  
لِغَارَتِهِ إِلَّا رَكُوبٌ مُدَلِّلٌ

(١) معجم البلدان ٢ : ٨٩.



وقال جرير: (١)

لَهُمْ يَوْمُ الْكُلابِ وَيَوْمُ قَيْسِ  
هَرَّاقَ عَلَى مُسَلَّحَةَ الْمَزَادَا

رجع إلى شعر جرير:

فَأوردَهُمْ مُسَلَّحَتِي تِيَّاسِ  
حَظِيظًا بِالرِّيَّاسَةِ وَالزَّعَامِ (٢)

---

(١) سقط البيت من الديوان.

(٢) في الديوان: والغنام.

## حديثُ يومِ تياس (١)

قال ابو عُبَيْدَةَ : كانت قَبَائِلُ بني سعد بن زَيْدِ مَنَاةَ ، وَقَبَائِلُ بني عمرو بن تميم ، التَّقَتْ بِتِيَّاسِ ، فَقَطَعَ غَيْلانُ بنُ مالِكِ بنِ عمرو بنِ تميم ، رَجُلَ الحارثِ بنِ كعبِ بنِ سعدِ بنِ زَيْدِ مَنَاةَ ، فَسُمِّيَ الأَعْرَجَ فَطَلَبُوا القِصاصَ ، فَأَقْسَمَ غَيْلانُ ألاَّ يَعْقِلَها ، ولا يُقَصِّها ، حتَّى تُحْشَى عَيْنايَ تُرابًا ، وقال :

لا نَعْقِلُ الرَّجُلَ ولا نَدِيها حتَّى تُرَى داهِيَةَ تُنْسِيها (٢)

فالتَقُوا ، فاقتتلوا ، فَجَرَحُوا غَيْلانَ ، حتَّى ظنُّوا أَنهم قتلوه . ورثيسُعمرو كعبُ بنُ عمرو ، وليواؤُه مع ابنه ذُوَيْبِ ، فَجَعَلَ غَيْلانُ يُدْخِلُ البُوغاءَ في عينيه ويقول : تَحَلَّلْ غَيْلٌ ، حتَّى ماتَ فقال ذُوَيْبُ بنُ كعبِ لابيه كعب :

يا كَعْبُ إِنَّ أَخاكَ مُنْحَمَقٌ	إِنَّ لَمْ تَكُنْ بِكَ مَرَّةً كَعْبُ (٣)
أَتَجودُ بِالدَّمِ ذِي المَضِنَّةِ فِي	الْجَلِي وَتُلَوِي النَّابُ وَالسَّقْبُ
فَلانَ إِذْ أَخَدَتْ ما خَدَّها	وَتَباعَدَ الأَنْسابُ وَالقُرْبُ
أَنْشأتَ تَطْلُبُ حُطَّةً غَبِيًّا	وَتَرْكُتْها وَمَسَدُها رابُ
جانِيكَ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ وَقَدْ	تُعْدي الصَّحاحَ مَبارِكُ الجُرْبُ
والْحَرْبُ قَدْ تَضَطَّرَّ جانِيها	إلى المَضيقِ ودونها الرُّحْبُ (٤)

قال أبو عُبَيْدَةَ ، أنشدني داءودُ أحدُ بني ذُوَيْبِ ، وغيرُه : الصَّحاحُ مَبارِكُ الجُرْبُ ، فرفعوا مَبارِكَ وَجَرُوا الجُرْبُ وَذلكَ إِقواءُ وقال أبو الخَطَّابُ : إِنَّ عامَّةَ أَهلِ البَدْوِ لِيستَ تَفْهَمُ ما يَريدُ الشَّاعِرُ ، ولا

(١) العقد الفريد ٥ : ٢٢٦ - ٢٢٧ .

(٢) في العقد : تروا .

(٣) في العقد : يكن .

(٤) في العقد : صاحبها نحو المضيق ودونه .

يُحْسِنُونَ التَّفْسِيرَ ، وَإِنَّمَا أَتَى أَقْوَاءَ هَذَا ، مِنْ قَلَّةِ فَهْمِ الَّذِينَ رَوَوْهُ ،  
وَإِنَّمَا عَنَى الشَّاعِرُ وَقَدْ يُعْذِرُ الْأَجْرُبُ الصَّحِيحَ مَبْرُكًا ، فَلَمَّا وَجَدُوهُ  
مُقَدَّمًا وَمُؤَخَّرًا ، لَمْ يُحْسِنُوا تَلْخِيصَهُ ، وَوَجَدُوا مَبَارَكًا لَا يَنْصَرِفُ ،  
فَأَظْلَمَ الْمَعْنَى عَلَيْهِمْ . وَإِنَّمَا أَرَادَ وَقَدْ تَعَدَّى الصَّاحِ مَبَارَكَ الْجَرْبِ .  
أَصْعَصَعَ بَعْضَ لَوْمِكَ إِنْ لَيْلَى رَوَادُ اللَّيْلِ مُطْلَقَةً الْكِمَامِ (١)

صَعَصَعَهُ بَنُ نَاجِيَةَ أَبُو غَالِبِ أَبِي الْفَرَزْدَقِ . يَرِيدُ بَعْضَ لَوْمِكَ بَنِي  
مُجَاشِعٍ . وَيُرْوَى إِنْ أَمَكَ بَعْدَ لَيْلَى .  
/ ٢٦٠ ظ /

أَصْعَصَعَ قَالَ قَيْنُكَ أَرْدَفِينِي وَكُونِي دُونَ وَاسِطَةِ أَمَامِي  
تُقَدِّي عَامَ بَيْعِ لَهَا جُبَيْرٌ وَتَزْعُمُ أَنْ ذَلِكَ خَيْرٌ عَامِ

بَيْعِ اشْتُرِي . جُبَيْرٌ عَبْدٌ كَانَ لِصِعْصَعَةَ .  
بِهَا شَبَهُ الزَّبَابَةَ فِي بَنِيهَا وَعِرْقٌ مِنْ قُفَيْرَةَ غَيْرِ نَامِ (٢)

الزَّبَابَةُ الْفَأْرَةُ ، نَبَزَ بِهَا أُمُّ الْفَرَزْدَقِ لَيْنَةَ بِنْتَ قَرِطَةَ . وَقُفَيْرَةُ جَدَّةُ  
الْفَرَزْدَقِ .

تُؤَوِّي فِي الْفَرَزْدَقِ سَبْعَ أُمَّ  
قُفَيْرَةُ وَهِيَ الْأُمُّ أُمَّ قَوْمِ  
فَبَانَ مُجَاشِعًا فَتَبَيَّنَ وَهُمْ  
بَنُو جَوْحَى وَجَجَجَخُ وَالْقُدَامِ (٣)

جَوْحَى ، وَجَجَجَخُ ، وَالْقُدَامُ ، إِمَاءُ كَلَّهَنْ .  
وَأَمَّهُمْ خَصَافٌ تَدَارَكَتْهُمْ بِدَخَلٍ فِي الْقُلُوبِ وَفِي الْعِظَامِ (٤)

(١) فِي الدِّيْوَانِ : أَصْعَصَعَ إِنْ أَمَكَ بَعْدَ لَيْلَى .

(٢) فِي الدِّيْوَانِ : بِدَاشِبِهِ .

(٣) فِي الْحَاشِيَةِ : وَالْقُدَامُ . وَفِي الدِّيْوَانِ : وَجَجَجَخُ .

(٤) فِي الدِّيْوَانِ : بِدَخَلِ .

وقال الفرزدقُ يَهْجُو أَصَمَّ بِاهِلَّةَ ، واسمُه عَبْدُ اللهِ بِنُ الْحَجَّاجِ بنِ  
عبدالله بنِ كُلثومِ ، من بني ذُبْيَانَ بنِ جُنَادَةَ : (١)  
إِخَالُ الْبَاهِلِي يَطْنُ أَنِي سَأَعُدُّ لَا يَجَاوِزُهُ سِبَابِي (٢)  
فَامِي أُمَّهُ إِنْ لَمْ يَجَاوِزْ إِلَى كَعْبٍ وَرَابِئِي كِلَابِ (٣)

ويروى فلإني مثلهُ إن لم يجاوزْ . كَعْبُ بنِ رَبِيعَةَ بنِ عامِرِ بنِ  
صعصعة . وِكِلَابِ ابنِ رَبِيعَةَ أخوه .  
أَجْعَلُ دَارِمًا كَأَبْنِي دُخَانَ وَكَانَا فِي الْغَنِيمَةِ كَأَلْرِكَابِ

أَبْنَا دُخَانَ غَنِيٌّ وَبَاهِلَةٌ . وَكَانُوا يُسَبِّونَ بِذَلِكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . قَالَ  
الْأَخْطَلُ : (٤)

تَعَوَّذَ هَوَازِنٌ بِأَبْنِي دُخَانَ لَعَمْرُكَ إِنْ ذَا لَهُوَ الشَّنَارُ (٥)  
وَسَوَدَ حَاتِمًا أَنْ لَيْسَ فِيهِمْ إِذَا مَا شَبَّتِ النَّيْرَانُ نَارُ (٦)

وَمَا أَحَدٌ مِنَ الْأَقْوَامِ عَدُوا فُرُوعَ الْأَكْرَمِينَ إِلَى التَّرَابِ (٧)  
أَبَاهِلَ أَيْنَ مَلَجَوْكُمْ إِذَا مَا لَجَقْنَا بِالْمُلُوكِ وَبِالْقِبَابِ (٨)  
تَهَامَةٌ وَالْأَبَاطِحُ إِذْ سَدَدْنَا عَلَيْكُمْ مِنْ تَهَامَةٍ كُلُّ بَابِ (٩)  
إِذَا سَعَدُ بْنُ زَيْدٍ مَنَاءً سَأَلْتُ بِأَكْثَرٍ فِي الْعَدِيدِ مِنَ التَّرَابِ

(١) ديوان الفرزدق ١ : ٥٧ - ٥٩ ، مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

(٢) في الديوان : أكان الباهلي.

(٣) في الديوان : فلإني مثله إن.

(٤) نقائض جرير والأخطل ١٢٨ - ١٣٠

(٥) في النقائض : هوازن إن ذا.

(٦) في النقائض : فيها إذا ما توقد النيران.

(٧) في الديوان : فما ... فروع الأكرمين على انتساب.

(٨) في الديوان : أين منجاكم ... ملأنا بالملوك.

(٩) في الديوان : والبطاح ... بخندف من.

فَإِنَّ الْأَرْضَ تَعْجِزُ عَنْ تَمِيمٍ      وَجَدْتُ لَهُمْ عَلَى الْأَقْوَامِ فَضْلًا  
 وَهُمْ مِثْلُ الْمُعْبَدَةِ الْجَرَابِ (١)      لَقَدْ هَتَكَ الْمَحَارِمَ بِأَهْلِي  
 بِتَوَطَّاءِ الْمَنَاخِرِ وَالرَّقَابِ (٢)      تَبَيْتُ فِقَاحَكُمْ يَرْكَبَنَّ مِنْهَا  
 يَجْسُ لَأَخْتِهِ رَكَبَ الْحَقَابِ (٤)      فُرُوجًا غَيْرَ طَيِّبَةِ الْخِضَابِ (٤)

وَلَوْ سَيرْتُمْ فِيمَنْ أَصَابَتْ      عَلَى الْقِسَمَاتِ أَنْظَفَارِي وَنَابِي  
 /٢٦١ و/

إِذَا لَرَأَيْتُمْ عِظَةً وَزَجْرًا      أَشَدَّ مِنَ الْمُصَمَّمَةِ الْعَضَابِ  
 بِمَحْتَفَظِينَ إِنْ فَضَلْتُمْ وَنَا      عَلَيْهِمْ فِي الْقَدِيمِ وَلَا غَضَابِ  
 وَلَوْ رَفَعَ السَّمَاءَ إِلَيْهِ قَوْمًا      لَحَقْنَا بِالسَّمَاءِ عَلَى السَّحَابِ (٥)  
 وَهَلْ لِأَبِيكَ مِنْ حَسَبٍ يُسَامِي      مُلُوكَ الْمَالِكِينَ أَلِي الْحِجَابِ (٦)

يعني مالك بن حنظلة ومالك بن زيد مناة.

قال فعجز الباهلي عن نقيصتها ، فأجابه جرير ، فقال : (٧)  
 الْأَحْيَ الْمَنَازِلَ بِالْجَنَابِ      فَقَدْ ذَكَرْنَا عَهْدَكَ بِالشَّبَابِ  
 أَجِدَكَ مَا تَذْكُرُ أَهْلُ دَارِ      كَأَنَّ رُسُومَهَا وَرَقُّ الْكِتَابِ (٨)

يريد أجد منك ، فلما طرح الباء نصب . الرُّسْمُ الأثر في الدار بلا  
 شخص . ويروى أما تنفك تذكر عهد دار كأن .

(١) في الديوان : وإن ... تعجز عن رجال.

(٢) في الديوان : رأيت لهم.

(٣) في الحاشية : لأمه.

(٤) سقط البيتان من الديوان.

(٥) في الديوان : مع السحاب.

(٦) في الديوان : ذوي الحجاب.

(٧) ديوان جرير ٢ : ٧٦١ . مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

(٨) في الديوان : أما تنفك تذكر.

لَعَمْرُ أَبِي الْغَوَانِي مَا سَلِمِي بِشَمَلَالٍ تَرَاخُ إِلَى الشَّبَابِ (١)

شَمَلَالٌ خَفِيفَةٌ سَرِيعَةٌ . تَرَاخُ تَرْتَاخٌ ، وَتُرِيدُهُ وَتُسْرِعُ إِلَيْهِ .  
تُكْنُ عَلَى النَّوَاطِرِ ثُمَّ تَبْدُو بُدُوَ الشَّمْسِ مِنْ حَلَلِ السَّحَابِ (١)  
لِيَالِي تَرْتَمِيكَ بِبَبَلِ جَنْ صَمَوْتِ الْحَجَلِ قَانِنَةُ الْخِضَابِ

كَأَنَّكَ تَسْتَعِيرُ كُلِّي شَعِيبِ وَهَتْ مِنْ نَاضِحِ سَرَبِ الطَّبَابِ (٢)

الشَّعِيبُ الْمَزَادَةُ مِنْ أَدِيمَيْنِ يُشْعَبُ بَيْنَهُمَا كُلُّ رَاوِيَةٍ شَعِيبَانٍ . الْكُلِّيُّ  
وَاحِدَتُهَا كَلِيَّةٌ ، وَهِيَ رُقْعَةٌ أَسْفَلَ عُرْوَةِ الْمَزَادَةِ . وَهَتْ سَالَتْ . نَاضِحٌ  
سِقَاءٌ يَنْضَحُ سَرَبٌ سَائِلٌ . الطَّبَابُ جِلْدَةٌ مُسْتَطِيلَةٌ تُضْرَبُ عَلَى أَسْفَلِ  
الْمَزَادَةِ . شَبَّهَ دَمَعَهُ بِهَذِهِ الْمَزَادَةِ .

وَمَا بِالْيَتِ يَوْمَ أَكْفُ صَحْبِي مَخَافَةٌ أَنْ يُفَنِّدَنِي صَحَابِي (٣)  
تَبَاعَدَ مِنْ مَزَارِكِ أَهْلِ نَجْدِ إِذَا مَرَّتْ بِذِي حُشْبِ رَكَابِي (٤)  
غَرِيبًا عَنْ دِيَارِ بَنِي تَمِيمٍ وَلَا يَخْزِي عَشِيرَتِي أُغْتَرَابِي (٥)  
لَقَدْ عَلِمَ الْفَرَزْدَقُ أَنَّ قَوْمِي يُعَدُّونَ الْمَكَارِمَ لِلْسَّبَابِ  
يَحْشُونَ الْحُرُوبَ بِمُقْرَبَاتِ وَدَاوُدِيَّةٍ كَأَصَا الْحَبَابِ

يَحْشُونَ يُوقِدُونَ . بِمُقْرَبَاتٍ مُكْرَمَاتٍ . دَاوُدِيَّةٌ دُرُوعٌ مِنْ صَنْعَةِ  
دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَصَا الْغُدْرَانُ ، وَاحِدَتُهَا أَصَاةٌ . وَالْحَبَابُ الطَّرَائِفُ  
عَلَى الْمَاءِ ، مِثْلُ الْوَشْيِ ، شَبَّهَ الدُّرُوعَ بِهِ .

إِذَا أَبَاؤُنَا وَأَبُوكَ عُدُّوا أَبَانَ الْمُقْرِفَاتِ مِنَ الْعِرَابِ

(١) سقط البيتان من الديوان.

(٢) في الديوان : مستعير.

(٣) في الديوان : وما بليت يوم أكف دمعي.

(٤) في الديوان : مزاربي.

(٥) في الديوان : من ديار.

أَبَانَ اسْتِبَانَ . الْمُقْرِفَاتِ الْهُجْنَ مِنَ الْخَيْلِ .

/ ٢٦٠ ظ /

فَأَوْرَثَكَ الْعَلَاءَ وَأَوْرَثُونَا      رِبَاطَ الْخَيْلِ أَفْنِيَةَ الْقِبَابِ  
وَأَنْ عَدَّتْ مَكَارِمَهَا تَمِيمٌ      فَخَرَّتْ بِمَرْجَلٍ وَيَعْقُرُ نَابِ (١)  
أَلْسِنَا بِالْمَكَارِمِ نَحْنُ أَوْلَى      وَأَكْرَمٌ عِنْدَ مُعْتَرِكِ الضَّرَابِ (٢)  
وَأَحْمَدُ حِينَ يَحْمَدُ بِالْمُقْقَارِي      وَحَالَ الْمُرْبِعَاتِ مِنَ السَّحَابِ (٣)

الْمُرْبِعَاتِ السَّحَابِ الَّتِي تَمَطَّرُ فِي الرَّبِيعِ .

وَأَوْفَى لِلْمُجَاوِرِ إِنْ أَجْرْنَا      وَأَعْطَى لِلنَّفِيسَاتِ الرَّعَابِ (٤)  
صَبْرْنَا يَوْمَ طَخْفَةَ قَدْ عَلِمْتُمْ      صُدُورَ الْخَيْلِ تَخَطُّ فِي الْجَرَابِ  
وَطَنَّنَ مَجَاشِعًا وَأَخَذَنَ غَضَبًا      بَنِي الْجَبَّارِ فِي رَهَجِ الضَّبَابِ

يعني قابوس وحسان ابني المنذر ، أسرتهما بنو يزبوع يوم طخفة .  
وَيَرْبُوعٌ هُمْ أَخَذُوا قَدِيمًا      عَلَيْكَ مِنَ الْمَكَارِمِ كُلِّ بَابِ  
فَلَا تَفْخَرِ وَأَنْتَ مَجَاشِعِي      نُخَيْبُ الْقَلْبِ مُنْخَرِقُ الْحِجَابِ  
فَلَا صَفَوْ جَوَازِكَ عِنْدَ سَعْدٍ      وَلَا عَفُ الْخَلِيقَةِ فِي الرَّبَابِ

جَوَازِكَ سَقِيكَ الْمَاءِ إِيَّاهُ ، وَأَنْ يُجَازَ مِنْ مَنْهَلٍ ، وَمَاءٌ إِلَى مَاءٍ .  
وَقَدْ أَخْرَكَ فِي نَدَوَاتِ قَيْسٍ      وَفِي سَعْدِ عِيَادِكَ مِنْ رَبَابِ (٥)

نَدَوَاتِ جَمْعُ نَارٍ . قَيْسُ بْنُ ثَعْلَبَةَ ، وَسَعْدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ ضَبَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ  
بِنِ ثَعْلَبَةَ .

أَلَمْ تَرِ مَنْ هَجَانِي كَيْفَ يَلْقَى      إِذَا غَبَّ الْحَدِيثُ مِنَ الْعَذَابِ  
يَسْبُهُمْ بِسَبِّي كُلِّ قَوْمٍ      إِذَا أَبْتَدَرْتُ مَحَاوِرَةَ الْجَوَابِ

(١) فِي الدِّيْوَانِ : إِذَا عَدَتْ .      (٢) فِي الدِّيْوَانِ : أَلْسِنَا بِالْمَجَاوِرِ .

(٣) فِي الدِّيْوَانِ : تَحْمَدُ .      (٤) سَقَطَ الْبَيْتُ مِنَ الدِّيْوَانِ .

(٥) فِي الدِّيْوَانِ : لَقَدْ .

فكلهم سقنت نقيع سم  
لقد جاريتهني فعرفت اني  
سبقت فجاء وجهي لم يعير  
فما بلغ الفرزدق في تميم  
بنابي مخدر ضرَم اللعاب (١)  
على حظ (٢) المراهن غير كاب (٣)  
وقد حظ (٤) الشكيمة عض ناب  
كمبلغ عاصم وبني شهاب (٥)

عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع جد قعنب . وعتيبة بن الحارث بن شهاب بن عبد قيس بن الكباس بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع .

ولا بلغ الفرزدق في تميم  
انا ابن الخالدين وال صخر  
تخيري المضارب وانتجابي  
أحلوني الفروع من الروابي (٦)

الخالدان خالد بن منقر ، وخالد بن غنم أخو جشم بن سعد . وصخر ابن منقر . الروابي الإكام المشرفة . يقول : جعلوا لي عزاً مشرفاً .

وسيف أبي الفرزدق قد علمتم  
أجيران الزبير غررتموه  
قدوم غير ثابتة القراب (٧)  
كما اغتر المشبه بالسراب  
/٢٦٢و/

لما ينس الزبير من الإياب  
وغير اللامعات من الحداب  
يراوجن التفجع بانتحاب  
فزدهم ما استطعت من الثواب  
لوسار الزبير فحل فينا  
لأصبح دونه رقعات فلج  
وما بات النوائح من قریش  
على غير السواء مدحت سعداً

- 
- (١) في الديوان : وكلهم .  
(٢) في الحاشية : خطر . وكذا في الديوان .  
(٣) في الديوان : لقد جربتني .  
(٤) في الحاشية : حطم . وكذا في الديوان .  
(٥) لفق هذا البيت والبيتالذي يليه بيت واحد في الديوان :  
فما بلغ الفرزدق في تميم تخيري المضارب وانتجابي .  
(٦) في الديوان : أحلافي الفروع وفي الروابي .  
(٧) في الديوان : ثابتة النصاب .



هُمُ قَتَلُوا الزُّبَيْرَ فَلَمْ تُنْكَرْ وَعَزُّوا عَقْرَ جَعْتِن (١) فِي الْخَطَابِ  
فَدَاوِ كُلُّومَ جِعْتِنَ إِنْ سَعَدَا ذُوو عَادِيَّةٍ وَلَهُي رِعَابٌ

كُلُّومَ جِرَاجَاتٍ . عَادِيَّةٌ عِزٌّ قَدِيمٌ ، لَهُي عَطَايَا عِظَامٍ الْوَاحِدَةُ لُهُوَّةٌ ،  
رِعَابٌ وَاسِعَةٌ .

سَاذَكُرُ مِنْ قَفِيرَةٍ (٢) مَا عَلِمْتُمْ وَأَرْفَعُ شَانَ جِعْتِنَ وَالرَّبَابِ

جِعْتِنَ أَخْتُ الْفَرَزْدَقِ . وَالرَّبَابُ بِنْتُ الْحُتَاتِ الْمَجَاشِعِيِّ .  
وَعَارًا مِنْ حَمِيْدَةٍ يَوْمَ حَوَوطٍ وَرَضَخًا مِنْ جَنَادِلِهَا الصَّلَابِ (٣)  
فَاصْبِحْ غَالِيَا فَتَقَسَّمُوهُ عَلَيْكُمْ لَحْمٌ رَاحِلَةٌ الْغُرَابِ  
تَحَكَّكَ بِالْعَدَانِ فَإِنْ قَيْسًا نَفَوْكُمْ عَنْ ضَرِيَّةٍ وَالْهَضَابِ  
كَجِعْتِنَ حِينَ أَسْبَلَ نَاطِفَاهَا عَفَرْتُمْ ثَوْبَ جِعْتِنَ فِي التَّرَابِ  
فَشُدِّي مِنْ صَلَاحٍ عَلَى الرُّدَاقِ وَلَا تَدْعِي فَإِنَّكَ لَنْ تَجَابِي  
لَنَا قَيْسٌ عَلَيْكَ وَأَيُّ قَوْمٍ إِذَا مَا أَحْمَرُ أَجْنَحَةُ الْعُقَابِ (٤)

أَحْمَرٌ يَعْنِي مِنْ دَمِ الْقَتْلِ . وَالْعُقَابُ الرَّايَةُ .  
أَتَعْدِلُ فِي الشُّكْرِ أَبَا جُبَيْرٍ إِلَى كَعْبِ وَرَابِيَتِي كِـلَابِ

الرَّوَايَةُ أَتَعْدِلُ فَشَ كِيرَ أَبِي جُبَيْرٍ إِلَى  
وَجَدْتِ حَصَى هَوَازِنَ ذَا فُضُولٍ وَيَخْرَأُ ابْنُ شَعْرَةَ ذَا عُيَابِ  
وَفِي عَطْفَانٍ فَاجْتَنِبُوا حَمَاهُمْ لِيُوثُ الْغَيْلِ فِي أَجَمٍ وَغَابِ  
أَلَمْ تَسْمَعْ بِخَيْلِ بَنِي رِيَّاحٍ إِذَا رَكِبَتْ وَخَيْلِ بَنِي الْحُبَابِ (٥)

(١) فِي الدِّيْوَانِ : رَهَطَ جَعْتَنِي .

(٢) فِي الْحَاشِيَةِ : هَمِيْدَةٌ . وَكَذَا فِي الدِّيْوَانِ .

(٣) فِي الدِّيْوَانِ : وَوَقَعَا مِنْ .

(٤) فِي الدِّيْوَانِ : وَأَيُّ يَوْمٍ .

(٥) فِي الدِّيْوَانِ : أَلَمْ تَخِيْرَ بِخَيْلِ بَنِي نَفِيْلِ ... رَكِبَتْ .

رياح بن يزبوع. وبنو الحُباب يريد عُمَيْرُ بن الحُباب بن أياس بن جَعْد  
بن حُزَابَةَ ابن مُحَارِبِ بن هلال بن فالج بن ذكوان بن بُهْثَةَ بن سُلَيْمِ.  
هُمُ جَدُّوا بِي جُشَمَ بن بَكْرٍ بِلَبِيِّ بَعْدَ يَوْمِ قُرَى الرِّوَابِي (١)

جَدُّوا بِي قَطَعُوا أَصْلَهُمْ . لُبِّي مَكَانٌ بِالْجَزِيرَةِ بَيْنَ بَلَدِ وَالْعَقِيقِ مِنْ أَرْضِ  
الْمَوْصِلِ . فَالْتَقَوْا وَعَلَى قَيْسِ عُمَيْرُ بنِ الحُبابِ ، وَعَلَى بَنِي جُشَمَ زِيَادُ بنُ  
هُوْبِرِ ، فَانْهَزَمَتْ تَغْلِبُ . وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ نَفِيعُ بنُ سَالِمِ بنِ شَبَّةِ بنِ  
الْأَشِيمِ بنِ ظَفَرِ بنِ مَالِكِ بنِ عُمِ بنِ طَرِيفِ ابنِ خَلْفِ بنِ مُحَارِبِ بنِ  
خَصْفَةَ بنِ قَيْسِ بنِ عَيْلانِ بنِ مُضَرَ :

/ ٢٦٢ ظ /

فَإِنَّ بِمَاكِسِينَ وَدَيْرِ لُبِّي مَلَا حَمَّ ذَكَرُهَا خَزْيٍ وَعَارُ  
حَمَاءَ ذِمَارِ تَغْلِبَ فِي مَكْرٍ تَطُوفُ بِهَا الْجَيَائِلُ (٢) وَالنَّسَارُ

الْجَيَائِلُ جَمْعُ حِيَالٍ ، وَهِيَ الضَّبْعُ . وَالْأَخْيَلُ طَائِرٌ يَرْتَبِعُ عَلَى الْجَيْفِ ،  
وَيُقَالُ إِنَّهُ الْغُرَابُ .

جَعَلْتُمْ نَارَكُمْ لَهُمْ قُبُورًا لَهَا مِنْهُمْ إِذَا شَبَّتْ قُتَارًا

وَذَاكَ أَنَّ الْقَتْلَى أَنْتَنَتْ وَتَطَرَّقَتْ عَلَيْهَا السَّابِلَةُ ، فَتَأَذَتْ بِرِاحَتِهَا ،  
فَأَرْتَأَتْ بَنُو تَغْلِبَ ، فَاجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنْ يُحْرِقُوهُمْ بِالنَّارِ ، وَوَلِيَ ذَلِكَ  
الشَّمْرُذَى التَّغْلِبِيُّ .

أَرَدْتُمْ أَنْ تَجْبُوَهَا فَتَخْفَى نِيَارُكُمْ إِذَا أَحْتَرَقَ الشَّنَارُ

وَحَيُّ مُحَارِبِ الْأَبْطَالِ قَدَمًا أَوْلُو بَأْسٍ وَأَخْلَامِ رِعَابِ  
خُطَاهُمْ فِي الْحُرُوبِ إِلَى الْأَعَادِي يَصِلْنَ سَيُوقَهُمْ يَوْمَ الضَّرَابِ

(١) فِي الدِّيوانِ : الرِّوَابِي .

(٢) فِي الْحَاشِيَةِ : الْأَخْيَلُ .

(٣) فِي الدِّيوانِ : خُطَاهُمْ بِالسِّيُوفِ .... بِوَصْلِ .

وقال جريرٌ يَقْضِي بين الأصمّ الباهلي وبين الفرزدق : (١)  
سَاحَكُمُ بَيْنَ قَيْنِ بَنِي عَقَالٍ      وَبَيْنَ أَصَمِّ بِأَهْلَةِ الْمُرَادِي  
فَأَمَّا الْقَيْنُ قَيْنُ بَنِي عَقَالٍ      فَذَو الْكَيْرَيْنِ وَالْبَرْمِ الْجِيَادِ  
وَأَمَّا الْبَاهِلِيُّ فَسَمُّ أُنْعَى      عَلَى أَحْنَاءِ حَيَّةِ كُلِّ وَادِي

وقال الْفَرَزْدَقُ لِجَرِيرٍ : (٢)  
يَمْتُ بِحَبْلٍ مِنْ عُنَيْبَةَ إِذْ رَأَى      أَنَامَلَهُ رُكْبَنٌ فِي شَرِّ سَاعِدِ (٣)  
وَمَنْ قَعْنَبُ هَيْهَاتَ مَا حَلَّ قَعْنَبُ      مِنَ الْخَطْفَى بِالْمَنْزَلِ الْمُتَبَاعِدِ  
وَمَنْ آلَ عَنَابِ الرَّدِيفِ وَلَمْ يَكُنْ      لَذَلِكَ أَبْوَابَ الْمُلُوكِ بِشَاهِدِ (٤)  
فَخَرَّتْ بِمَا تَبْنِي رِيَا حٌ وَجَعْفَرٌ      وَلَسْتَ لِمَا تَبْنِي كَلَيْبُ بِحَامِدِ

فأجابه جريرٌ فقال : (٥)  
أَنَا ابْنُ أَبِي سَعْدٍ وَعَمْرُو وَمَالِكِ      وَضَبَّةُ عَبْدٍ وَاحِدٌ وَابْنُ وَاحِدِ  
أَجِئْتُ تَسْوِقَ السَّيِّدِ خُضْرًا جُلُودَهَا      إِلَى الصَّيِّدِ مِنْ خَائِي صَخْرٍ وَخَالِدِ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الضَّبَّ يَهْدِمُ جُحْرَهُ      وَتَرَأْسُهُ بِاللَّيْلِ صُمُّ الْأَسَاوِدِ  
فَانَا وَجَدْنَا إِذْ عِ وَوَقَدْنَا إِلَيْكُمْ      صُدُورَ الْقَنَا وَالْخَيْلِ مِنْ خَيْرٍ وَافِدِ

/٢٦٣ و/  
وَأَبْلَيْتُمْ فِي شَأْنِ جَعْتَنَ سَوْءَةً      وَبَانَ ابْنُ عَوَامٍ لَكُمْ غَيْرُ حَامِدِ  
فِيَا لَيْتَهُ يَدْعُو عَبِيدًا وَجَعْفَرًا      وَشَمًّا رِيَا حِيْنَ شُعْرَ السَّوَاعِدِ

(١) ديوان جرير ٢ : ١١٠٤ . وهي مأخوذة من النقائض .

(٢) ديوان الفرزدق ١ : ٢٨٠ .

(٣) في الديوان : يمت بكف .

(٤) في الديوان : لهم عند أبواب .

(٥) ديوان جرير ٢ : ٨٤٧ . وهي مأخوذة من النقائض .

وقال جَرِيرٌ حينَ هَلَكَ الأَخْطَلُ : (١)  
زارَ القُبُورَ أبو مالِك  
لَتَبِكَ عَلَيهِ دَرُومُ العِشَاءِ  
وَتَكُنَّ رُفِي مُسْتَقَرِّ الجَنِينِ  
وقَد شَبِرَتْ أيرَ قَسِّ القُسُوسِ  
وتَبَكِي بَناتِ أبي مالِك  
لَقَد سَرَنِي وَقَعُ حَيْلِ الهُدَيْلِ  
وفاتِ الهُدَيْلِ بَنِي تَغْلِبِ  
تَحْضُونَ قَيْسًا ولا تُضْبِرُونَ

فأجابهُ الفَرَزْدَقُ فقال : (٧)

زارَ القُبُورَ أبو مالِك  
وأوصى الفَرَزْدَقُ عُنْدَ المَماتِ  
قُبَيْلَةَ كادِيمِ الكُراعِ  
هُم يَظْلَمُونَ ولا يَظْلَمُونَ  
ولا يَمْنَعُونَ نُسَيَّاتِهِم  
ولكن عَضارِيطَ مُسْتاخِرُونَ  
كَسَعَتْ كُلَّيْبا فما أنكَرَتْ

فاصْبَحَ أهْوَونَ زُوارِها (٢)  
حَبِيبُ تَنْسُمُ أسْحاها (٣)  
مِنَ النُّومِ في قُبُلِ أَطْهاها  
فكانَ ثَلاتَةَ أشْبارِها  
ببوقِ النُّصارى ومزمارِها (٤)  
وتَرغِيمُ تَغْلِبِ في دارِها  
وجَحا فَيْسِ بازْقاها (٥)  
لِزَيْنِ الحُرُوبِ وإِصرارِها (٦)

بِرَغْمِ العُداءِ وأوتارِها  
بأَمِ جَرِيرِ وأغيارِها  
تَعَجَّرُ عَن نَقْضِ أَمْرارِها  
إذا العيسُ شُدَّتْ بأكوارِها  
إذا الحَرْبُ صالَتْ بأظفارِها  
زَعانِفَةُ خَلْفِ أدبارِها  
كَحَسَعِ المَخاضِ بأغْبارِها

(١) ديوان جرير ١ : ٣٧١.

(٢) في الديوان : ... فكان كالألم زوارها.

(٣) في الديوان : ستبكي عليك.

(٤) في الديوان : تنوح بنات ... ومزمارها.

(٥) في الديوان : بأوتارها.

(٦) في الديوان : وإصرارها.

(٧) ديوان الفرزدق ١ : ٦١٤.

الكسع أن يضرب الحالب مؤخر الناقة والشاة ، وإذا فرغ من حلبها  
لتننحى عنه ، ويقدم أخرى فيحلبها. أغبارها بقايا لبن في ضروعها ،  
يتركونها ولا يجهدون حلبها ، ليكون أقوى لها ولولدها في العام المقبل .  
ويقال لذلك داعي اللبن . وجاء في الحديث : (إذا حلبت فدغ داعي  
اللبن). (١)

---

(١) سنن الدارمي ٢ : ٨٨ ورواية الحديث فيه: عن ضرار بن الأزور قال : أهديت  
لرسول الله - صلى الله عليه وسلم لقحة ، فأمرني أن أحلبها . فحلبتها ، فجهدت في  
حلبها، فقال : دع داعي اللبن.

قال حدثنا أبو عبيدة ، قال : لقي الفرزدق جارية لبني نَهْشَل ، فنظَرَ إليها نظراً شديداً ، فقالت : ما لك تنظر إليّ ، والله لو كان لي ألفُ جر ، ما اطمعتُ واحداً فيك . قال : ولمَ يا لُخْناة ؟ قالت : لأنك قبيحُ المنظر ، سييءُ المخبر فيما أرى . قال : أما والله لو خَبَرْتيني ، لَعَفَى خُبْرِي على منظرِي . / ٢٦٣ ظ / ثم تكشّف عن مثلِ ذراعِ البُكر ، فتضبّعت له عن مثلِ سنامِ النَّاب ، فواثبها فقالت له : أنكأحاً بالنسيّة ، هذا سوءُ القضيّة . قال : ويحك ما معي إلاّ جُبَّتِي افتقولينك سالتبها . قالت : فأعطني العقال الذي في حقّوك . فأعطاها إياه ثم تسنمها وقال في ذلك : (١)

<p>لَمَّا اعْتَرَكُنَا بِالْفُضَاءِ الْقَفْرِ وَدَبَحَتْ فَاضْطَجَعَتْ لِلظُّهْرِ مُدْمَلِكَ الرَّأْسِ شَدِيدِ الْأَسْرِ كَأَنَّنِي أَوْلَجْتُهُ فِي جَمْرٍ نَفَى شُعُورِ النَّاسِ يَوْمَ النَّحْرِ وَأَنْسَلَ مِنْهَا مُسْتَهْلُ الْقَطْرِ قُلْتُ لَهَا مَهْلًا فَمَا مِنْ عَكْرِ</p>	<p>حِينَ عَلَتْنَا عَالِيَاتِ الْبُهِرِ أَوْلَجْتُ فِيهَا كَذِرَاعِ الْبُكْرِ زَادَ عَلَيَّ شَبْرٌ وَنَصْفُ شَبْرٍ يُطِيرُ عَنْهُ نَفَيَانَ الشَّعْرِ تَلَهَّفْتُ حِينَ نَزَحْتُ بِخُرِي تَدْعُو بَوَيْلٍ وَبِحَرَ صَدْرِ جِئْتُ فَلَنْ أَرْجِعَ طَوْلَ الدَّهْرِ</p>
--	---

فَحَمَلْتُ مِنْهُ ، فماتت بجمع بعد ذلك ، فقال فيها الفرزدق يُبكيها ،  
ويُبكي ولدها : (٢)

<p>وَعَمْدِ سِلَاحٍ قَد رَزِئْتُ فَلَمْ أَنْحُ وَفِي جَوْفِهِ مِنْ دَارِمِ ذُو حَفِيظَةَ وَلَكِنْ رَيْبَ الدَّهْرِ يَعْتُرُ الْفَتَى وَكَمُّ مِثْلِهِ فِي مِثْلِهَا قَدْ وَضَعْتُهُ وَلَكِنْ وَقَانِي ذُو الْجَلَالِ بِقُدْرَةِ</p>	<p>عَلَيْهِ وَلَمْ أَنْبَعِي عَلَيْهِ الْبَوَاكِيَا لَوْ أَنَّ الْمَنَايَا أَنْسَأَتْهُ لِيَالِيَا وَلَا يَسْتَطِيعُ رَدًّا مَا كَانَ جَائِيَا وَمَا زِلْتُ وَيَابَا أَجْرُ الْمَخَازِيَا شُرُورَ زَوَانِي النَّاسِ إِذْ كُنْتُ زَانِيَا</p>
---	--

(١) الأغانى ٢١ : ٣١٧ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) نفسه ٢١ : ٣١٨ .

فقال جَرِيرٌ يَعيَره بِذلك : (١)

وَكَمْ لَكَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ قَدْ جَاءَ سَائِلًا  
أَتَيْتَ بِهِ بَعْدَ الْعِشَاءِ مُلْفًا  
وَأَحْرُلُ تَشْعُرُ بِهِ قَدْ أَضَعْتَهُ  
مِنْ ابْنِ قَصِيرِ الْبَاعِ مِثْلَكَ حَامِلُهُ  
فَالْقَيْتَهُ لِلذُّبِ فَالذُّبُ أَكَلَهُ  
وَأَوْدَعْتَهُ رِحْمًا كَثِيرًا غَوَائِلُهُ

---

(١) ديوان جرير ٢ : ٩٧٣ . وهي مأخوذة من النقائض .

قال ، وحدَّثنا أبو عُبَيْدَةَ قال : نَكَحَ الفرزدقُ ظَبِيَّةَ بنتِ دَلَمِ بنِ الهَثْهَثِ ،  
 من بني مُجاشِعِ ، بعد نَوارِ ، وبعد ما أَسَنَ وكَبَّرَ ، فَتَرَكَها عندَ أمِّها  
 بالبادية ، ثمَّ خرجَ إليها وأنشأ يقول : (١)  
 لَقَدْ طالَ ما أودَعْتَ ظَبِيَّةَ أمِّها      فهذا أوانٌ فيهِ الوَدائعُ (٢)

وقال الفرزدقُ حين أتاهم : (٣)  
 لَعَمْرُكَ إنَّ رَبِّي أتاني على البليِّ      بظَبِيَّةَ إنَّ اللّهُ بي لَرَحِيمِ  
 بِمَمكُورَةِ السَّاقِينِ حَفائِقِ الحِشا      إلى الزَّادِ لَيا في الظَّلامِ تَقومُ

وقال حين أراد أن يبيِّنَ بها : (٤)  
 أبادرُ شَوالاً بظَبِيَّةَ إنني      أتتني بها الأهواءُ من كُلِّ جانبِ (٥)  
 بمالئَةِ الحجَلينِ لو أن مِيتاً      وإن كانَ في الأَكفانِ تحْتَ النَّصائبِ (٦)  
 دَعَتْهُ لَألقى التُّرْبَ عَنْهُ أنْتفاضُهُ      ولو كانَ تحْتَ الرَّاسياتِ الرِّواسِبِ  
 / ٢٦٤ و /

فأبَتَّتني بها الفرزدقُ ، فَعَجَزَ عنها ، فأنشأ يقول : (٧)  
 يا لَهْفَ نَفْسي على نَعْظِ فُجِعْتُ بِهِ      حينَ التَّقَى الرِّكْبُ المَحْلُوقُ والرِّكْبُ

فقال له رَجُلٌ من بني كُورِ : أَعَجَزْتَ أبا فِرَاسِ ، فوالله إنِّي لأحْمَلُ على  
 ذَكَرِي جَزَةَ صُوفٍ . فقال الفرزدقُ : (٨)  
 لَنِعْمَ الأيْرُ أَيْرُكَ يا بَنَ كُوزِ      يُقَلُّ جُفْالَةَ الكَبْشِ الجَزِيرِ

(١) الأغانى ٢١ : ٣١٩

(٢) فى الأغانى : استودعت ... وهذا.

(٣) المصدر السابق.

(٤) نفسه.

(٥) فى الأغانى : سؤالاً ... الأهواء.

(٦) فى الأغانى : وإن كان فى الأموات. (٧) نفسه. (٨) نفسه.



فقال الكوزي : نَشَدْتُكَ اللهُ ، وَجَرِيرٌ شَاهِدٌ ذَلِكَ ، فَقَالَ جَرِيرٌ يَغِيرُهُ  
(١):

وَتَقُولُ ظَبْيِيَّةٌ إِذْ رَأَتْكَ مُحَوِّقاً حُوقَ الْحِمَارِ مِنَ الْخَبَالِ الْخَابِلِ (٢)

إِنَّ الْبَلِيَّةَ وَهُوَ كُلُّ بَلِيَّةٍ شَيْخٌ يُعَلِّلُ عَرْسَهُ بِالْبَاطِلِ (٣)  
لَوْ قَدْ عَلَّقْتَ مِنَ الْمُهَاجِرِ سُلْماً لَنَجَوْتُ مِنْهُ بِالْقَضَاءِ الْفَاصِلِ (٤)

فقال المهاجر : والله لو أتتني بالملائكة لَقَضَيْتُ للفرزدق عليها .  
وحدثنا أبو عبيدة ، قال : مرَّ شيخ من بني العنبر بعد تزوج الفرزدق  
بظبيَّة ، بجريير بن الخطفي ، فقال له جريير : أين تُريدُ ؟ قال : البصرة .  
قال : فَبَلَغَ هذه الأبيات الفرزدق : (٥)

إِنَّ الرَّزِيَّةَ لَا رَزِيَّةَ مِثْلَهَا شَيْخٌ يُعَلِّلُ نَفْسَهُ بِالْبَاطِلِ (٦)  
أَعَجَزْتَ عَنْهَا إِذْ أَتَتْكَ بِكَعْثَبٍ كَالْحَقِّ أَوْ ضَرَعَ الثَّرْبَ الْحَائِلِ  
لَوْ كَانَ غَيْرَكَ يَا فِرْزَدَقَ أَعَوْلْتُ مِنْ حَرٍّ طَعْنَتْهُ بِعَوْلِ عَائِلِ (٧)

فأتى بها الفرزدق الشَّيْخُ ، فقال أبلغه عني : (٨)  
لَوْ أَنَّ أَمَكَ يَا جَرِيرٌ سَأَلْتَهَا عِنْدَ الْعِرَاقِ لَبَيَّنْتَ لِلسَّائِلِ  
لَأَتَتْكَ تَحْمِلُ فَوْقَ صَدْرِ ثِيَابِهَا وَلَدًا وَقَدْ دَخَلْتَ بِرِجْلِي حَائِلِ

(١) ديوان جريير ٢ : ٧٨٣ . والأغاني ٢١ : ٣١٩ .

(٢) في الديوان : قالت هنيذة إذ رأتك مقنعا .

(٣) في الديوان : : إن الرزية لا رزية مثلها فرد يعلل نفسه بالباطل

(٤) في الديوان : المهاجر دمة

(٥) ديوان جريير ٢ : ٧٨٣ .

(٦) في الديوان : فرد يعلل .

(٧) في الديوان : بعول العائل .

(٨) سقط البيتان من الديوان ، وشرحه .

قال أبو عبيدة : فلم يزل الفرزدق وجريراً يتهاجيان حتى هلك الفرزدق  
قال أبو عبيدة : فحدثني أيوب بن كسيب ، أخو مسحل بن كسيب بن  
عمران بن عطاء بن الخطفي ، وأمه زيداء بنت جريير ، قال : بينا جريراً  
ابن الخطفي في مجلس بفناء بيته بحجر ، إذا نبأ ركب ، فلما دنا قال له  
جريراً : من زين وضح الزاكب ؟ قال : من العراق . قال : فهل كان من  
حدث . قال : لا ، وإلا أني يوم شخصت ، رأيت جنازة الفرزدق ،  
وسمعت الناس يقولون : هذا النعش نعش الفرزدق . فقال جريراً : (١)  
هَلَكَ الْفَرَزْدَقُ بَعْدَ مَا جَدَعْتُهُ لَيْتَ الْفَرَزْدَقُ كَانَ عَاشٍ قَلِيلاً (٢)

ثم أسكت ساعة مطرقاً ، فظنناه يقرض ، فدمعت عيناه ، فقال القوم :  
سبحان الله يا أبا حزره ، / ١٦٤ ظ / ما يبيحك ؟ قال : بكيت لنفسي ،  
والله إن بقائي خلافه لقليل ، إنه قل ما كان اثنان قرينان ، أو  
مصطحبان ، أو زوجان ، إلا كان أمد بينهما قريباً ثم أنشأ يرثي  
الفرزدق ، يقول : (٣)

فُجِعْنَا بِحَمَالِ الدِّيَاتِ ابْنَ غَالِبٍ      وَحَامِي تَمِيمٍ عَرَضَهَا وَالْمَرَاجِمِ  
بَكِينَاكَ حَدَثَانَ الْفِرَاقِ وَإِنَّمَا      بَكِينَاكَ إِذْ نَابَتْ أُمُورُ الْعِظَائِمِ  
فَلَا حَمَلَتْ بَعْدَ ابْنِ لَيْلَى مَهِيرَةً      وَلَا شُدَّ أَنْسَاعُ الْمَطِيِّ الرَّوَاسِمِ

وقال أيضاً يرثيه : (٤)

لَا حَمَلَتْ بَعْدَ الْفَرَزْدَقِ حَامِلٌ      وَلَا ذَاتُ بَعْلِ مِنْ نَفَاسٍ تَعَلَّتْ (٥)  
هُوَ الْوَاقِدُ الْمَحْبُوبُ وَالرَّاتِقُ الثَّائِي      إِذَا النُّعْلُ يَوْمًا بِالْعَشِيرَةِ زَلَّتْ (٦)

(١) ديوان جريير ٢ : ٦٣٥ .

(٢) في الديوان : مات الفرزدق .

(٣) ديوان جريير ٢ : ٩٧٦ . وهي مأخوذة من النقائض .

(٤) ديوان جريير ٢ : ٦٣٦ .

(٥) في الديوان : بعد الفرزدق حرة .

(٦) في الديوان : والحامل الثائي .

وعن غير أبي عبيدة ، قال جرير يَرثِي الفرزدق : (١)  
لَعْمَرِي لَقَدْ أَشْجَى تَمِيمًا وَهَدَاهَا  
عَشِيَّةً رَاحُوا لِلْفِرَاقِ بِنَعْشِهِ  
لَقَدْ غَادَرُوا فِي اللَّحْدِ مَنْ كَانَ يَنْتَمِي  
نُؤَى حَامِلُ الْأَنْقَالِ عَنْ كُلِّ مُغْرَمٍ  
عِمَادُ تَمِيمٍ كُلِّهَا وَلِسَانُهَا  
فَمَنْ لِدَوِي الْأَرْحَامِ بَعْدَ ابْنِ غَالِبٍ  
وَمَنْ لِيَتِيمٍ بَعْدَ مَوْتِ ابْنِ غَالِبٍ  
وَمَنْ يُطْلَقُ الْأَسْرَى وَمَنْ يَحْقِنُ الدَّمَ  
وَكَمْ مِنْ دَمٍ غَالٍ تَحْمَلُ ثِقْلَهُ  
وَكَمْ حَصْنٍ جَبَّارٍ هُمَامٍ وَسُوقَةٍ  
تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْمَلُوكِ لَوَجْهِهِ  
لِتَبْكُ عَلَيْهِ الْأَنْسُ وَالْجِنُّ إِذْ نُؤَى  
فَتَى عَاشَ يَبْنِي الْمَجْدَ تَسْعِينَ حَجَّةً  
فَمَا مَاتَ حَتَّى لَمْ يَخْلُفْ وَرَاءَهُ

عَلَى نَكَبَاتِ الدَّهْرِ مَوْتُ الْفِرْزَدَقِ  
إِلَى جَدَثٍ فِي هُوَّةِ الْأَرْضِ مُعْمَقٍ  
إِلَى كُلِّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ مَحْلُوقٍ  
وَدَامَعَ شَيْطَانُ الْغَشُومِ السَّمْلَقِ  
وَنَاطَقَهَا الْبِدَاخُ فِي كُلِّ مَنْطِقٍ  
لِجَارٍ وَعَانَ فِي السَّلَاسِلِ مُوْتَقٍ  
وَأُمُّ عِيَالٍ سَاغِبِينَ وَدَرْدَقٍ  
يَدَاهُ وَيَشْفِي صَدْرَ حَرَّانٍ مُحَقَّقٍ  
وَكَانَ حَمُولًا فِي وَقَاءٍ وَمَصْدَقٍ  
إِذَا مَا أَتَى أَبْوَابَهُ لَمْ تُغْلَقِ  
بَغَيْرِ حِجَابٍ دُونَهُ أَوْ تَمْلَقِ  
فَتَى مُضَرٍّ فِي كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْرِقٍ  
وَكَانَ إِلَى الْخَيْرَاتِ وَالْمَجْدِ يَرْتَقِي  
لِحَيَّةٍ وَادٍ صَوْلَةَ غَيْرِ مُصْعَقِ

قال أبو عبيدة : فما غر جرير بعد الفرزدق إلا قليلاً حتى هلك .

وحدثنا أبو عبيدة قال : حدثني أبو بسطام العدوي من بلعدوية قال :  
سمعت الفرزدق يقول لمضارب : أتتني من الخبيث هدية فأنشدنيها .  
فأنشده فجعل يكني عن بعض ذلك ، فقال الفرزدق : ويك أنشدني  
وأوجع ، فإنني أريد أن أنقض عليه . فأنشده وأوجعه ، فاستلقى طويلاً  
/ ٢٦٥ و / ثم قال : ما له أخزاه الله ما أشعره ، نغترف من بحر واحد ،  
ثم تضطرب ولاؤه عند النهز .

(١) ديوان جرير ٢ : ٩٢٨ . وهي مأخوذة من النقائص .

قال ، وحدثنا الأَصْمَعِيُّ عن أبي عمرو بن العلاء ، أن بعض الرواة كان يوماً عند جرير ، فإذا شيخٌ قصيرٌ أفحجٌ ، قد أقبل حتى اعتقل عنزاً ، فشربَ لبنها ، فقال جريرٌ للرجل : أتدري من هذا ؟ قال : لا . قال : هذا عطيةٌ فكيف برجل يريد أن يسامِيَ بني دارم بهذا .  
قال : وحدثنا أبو عبيدة ، قال : حدثت أن عطيةَ بن الخطفى بن بدر ، لما أنشد قول الفرزدق : (١)

فكيف ترى عطية حين يلقى رِغاباً هامهن قراسيات (٢)

قال : لا ! كيف والله ! فقال له جريرٌ : اسكت لأحملنك على الذرى منها  
قال ، وحدثنا الأَصْمَعِيُّ : أن أم جرير قالت لجرير عرَضتني لهؤلاء الكلاب . قال : اسكتي ، قد ارتببت أعقرهن وحدثنا عمارة بن عقيل ، قال : سمعت أبي يقول : دخل جريرٌ على بعض الخلفاء فقال : ألا تخبرني عن الشعراء ؟ قال : بلى يا أمير المؤمنين ، قال : فمن أشعر الناس ؟ قال : ابن العشرين . قال : فما رأيك في ابني أبي سلمى ؟ قال : نيري الشعر يا أمير المؤمنين . قال : فماتقول في امرئ القيس بن حُجر ؟ قال : كأن الخبيث اتخذ الشعر نعلين . وأقسم بالله يا أمير المؤمنين أن لو لحقته لرفعت ذلذه . قال : فما رأيك في ذي الرمة ؟ قال قدر من طريف الشعر وغريبه وحسنه على ما لم يقدر عليه أحد . قال : فما تقول في الأخطل ؟ قال : ما أخرج لسان ابن النصرانية ما في صدره من الشعر فقط ، حتى مات . قال : فما تقول في الفرزدق ؟ قال : في يديه والله نبعه الشعر قابضاً عليها . قال : فما أبقيت لنفسك شيئاً . قال : بلى ، والله يا أمير المؤمنين إنني لأنا مدينة الشعر ، التي يخرج منها ، ويعود إليها ، ولأنا سبحت الشعر تسبيحاً ، ما سبحة أحد قبلي . قال : وما التسبيح ؟ قال : نسبت فأطريت . وهجوت فأزدت . ومدحت فأسنيت وأزملت فأعزرت . ورجزت فأنجزت . فأنا قلت ضروب الشعر كله

(١) ديوان الفرزدق : ١ : ١٨١ . (٢) في الديوان : عظاماً هامهن .

قال : وأخبرنا أبو الحسن المدائني ، قال : أخبرنا محمد بن عبيد الله القرشي قال : لما قدم الفرزدق المدينة ، نزل على الأخوص بن محمد الأنصاري ، فقال ما تحب أن يكون قراك ؟ قال : شواء رَشْرَاش ، ونبيذ سَعِير ، وغناء حَسَن . قال : ذاك لك . فأدخله على قينة بالمدينة ، فأكل وشرب ثم غنَّته : (١)

ألا حي الديار بسعد إني أحب لحب فاطمة الديار  
أراد الظاعنون ليخزنوني فهاجوا صدع قلبي فاستطارا

فقال : قاتلكم الله يا أهل المدينة ما أرق أشعاركم ، وأحسن مناسبتكم . فقيل له : هذا شعر جرير في هجائك . فقال : قاتل الله ابن المراغة ، ما أخوجه مع عفته إلى جزالة شعري ، وما أخوجني مع فجوري إلى رقة شعره .

قال ، وقال أبو عبيدة : كان المخبل / ٢٦٥ ظ / القرعبي أهجى العرب ، بلغنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : وإنما هو عذاب يصبه الله على من يشاء من عباده ، ثم كان بعده حسان بن ثابت رضي الله عنه ثم الحطيئة ، والفرزدق ، وجرير ، والأخطل ، هؤلاء الستة ، الغاية في الهجاء ، وفي غيره . لم يكن في الجاهلية ، ولا في الإسلام ، لهم نظير . وكان جرير أشدهم تكوما ، لم يمدح أحدا فهجاه . ولم يهج أحدا قط فمدحه . وكان الفرزدق يمدح الرجل ثم يهجو . وكان حريصا ، شرها ، حسعا مدح بني منقر ، ثم هجاهم . وهم رهط قيس بن عاصم فاما الهجاء فقولته : (٢)

وأهون عيب المنقرية أنها شديد ببطن الحنظلي لصوقها

(١) الأغانى ٨ : ١٢ .

(٢) سقط البيت من الديوان ، وشرحه .

وهَجَا بني نَهْشَلٍ فقال : (١)  
إِذَا تَمَّ أَيُّرُ النَّهْشَلِيِّ لِأَمِّهِ      ثَلَاثَةُ أَشْبَارٍ فَقَدْرَقَ دِيئُهَا

وكان يفتخر بهم حيث يقول : (٢)  
بَيْتًا زُرَارَةٌ مُحْتَبٍ بِفِنَائِهِ      وَمَجَاشِعِ وَأَبُو الْفَوَارِسِ نَهْشَلُ

وهَجَا بني ضَبَّةٍ وهم أخواله ومدَّحهم .

قال أبو عُبَيْدَةَ : كان راوِيَةَ الْفَرَزْدَقِ رَجُلًا من بني رَبِيعَةَ بن مالك ،  
وهم الذين يقال لهم رَبِيعَةُ الْجُوعِ . وله أيضًا راوِيَةَ يُقال له عُبَيْدٌ ، كان  
يُرْوِي ما يقول في جرير وغيره ، فَتَحَرَّوا جَرُورًا ، فسألهم الْفَرَزْدَقُ  
نَسِيبًا ، وكانوا قَسَمُواها على ثلاثة أنصبة بدرهم ، فأبوا أن يُعْطوه منها  
نَصِيبًا ، فهجأهم فقال : (٣)

إِذَا ذُكِرَتْ رَبِيعَةٌ فَهِيَ خِزْيٌ      لِذَاكِرِهَا بِمَجْدٍ وَأَفْتِخَارِ

فكان عُبَيْدٌ راوِيَتَهُ غَائِبًا ، فلما قَدِمَ ، أهدى له مِلءَ صَحْفَةٍ من لَحْمِ  
جَزُورٍ ، فَأَنْشَأَ يَمْدَحُهُمْ فقال : (٣).

رَبِيعَةٌ خَيْرُ النَّاسِ إِنْ عُدَّ خَيْرُهُمْ      لَهُمْ حَسَبُ زَاكِ وَخَيْرُ فِعَالِ

قال أبو عُبَيْدَةَ : وهما بَنُو الشَّيْخَانِ ، وما خَلَقَ اللهُ أَشْأَمَ مِنْهُمَا على  
قَوْمِهَا ، إِنَّهُمَا أَخْرَجَا مَثَلِيبَ بني تَمِيمٍ وَعُيُوبَهُمْ ، وكانا أَعْلَمَ النَّاسِ  
بِعُيُوبِ النَّاسِ ، والنَّاسُ يَخْتَلِفُونَ فِيهِمَا ، وَإِنَّمَا يَتَكَلَّمُونَ بِالْأَهْوَاءِ  
قال أبو عُبَيْدَةَ : إِمَّا الرُّوَاةُ ، فيقولون الْفَرَزْدَقُ أَشْعَرُهُمَا . وإِمَّا  
الشُّعْرَاءَ ، فيقولون جَرِيرٌ أَشْعَرُهُمَا . قال أبو عُبَيْدَةَ : وهذا هو عِنْدِي

(١) سقط البيت من الديوان ، وشرحه.

(٢) ديوان الْفَرَزْدَقِ ٢ : ١٥٥ .

(٣) سقط البيت من الديوان ، وشرحه.

## الْقَوْلُ .

قال : وكان جَرِيرٌ والفرزدقُ تحاكما إلى الصَّلَتانِ العَبْدِيَّ ، فَفَضَلَ  
الفرزدقُ بقومه ، وَفَضَّلَ جَرِيرًا بِشِعْرِهِ ، وهو حيث يقول : (١)  
أَتَتْنِي تَمِيمٌ حَيْثُ ضَلَّتْ حُلُومُهَا      لَأَحْكَمَ فِيهَا بِالَّذِي أَنَا سَامِعٌ (٢)  
فِيَا شَاعِرًا لَا شَاعِرَ الْيَوْمِ مِثْلَهُ      جَرِيرٌ وَلَكِنْ فِي كَلِيبٍ تَوَاضَعُ  
وَيَرْفَعُ مَنْ شِعْرَ الْفَرَزْدَقِ أَنَّهُ      يَنْوَأُ بِنَيْتِ الْخَسِيسَةِ رَافِعٌ (٣)  
فإِنْ يَكُ بَحْرُ الْحَنْظَلِيِّينَ زَاخِرًا      فَمَا تَسْتَوِي حَيْثَانُهُ وَالضَّفَادِعُ (٤)

/٢٢٦ و/

فَعَضِبَ جَرِيرٌ حِينَ فَضَّلَ بَنِي مُجَاشِعٍ عَلَى بَنِي كَلِيبٍ ، وَرَضِيَ الْفَرَزْدَقُ  
بِذَلِكَ .

قال أبو عُبَيْدَةَ : وَإِنَّمَا أَحَبَّتْ قَيْسٌ جَرِيرًا لِأَنَّهُ يَفْخَرُ بِهِمْ ، وَإِنَّمَا أَحَبَّ  
الفرزدقُ بنو تَمِيمٍ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَفْخَرُ بِهِمْ ، وَيَذْكُرُ مَا لَا يُعْرَفُ ، فَأَحَبَّوهُ  
لِذَلِكَ . وقال الفرزدقُ : (٥)

أَنَا ابْنُ خَنْدِفٍ وَالْحَامِي حَقِيقَتِهَا      قَدْ جَعَلُوا فِي يَمِينِي الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ (٦)

ولم يجعل الله ذلك لأحد وقال وهو يَفْخَرُ : (٧)  
إِنَّ السَّمَاءَ الَّتِي مِنْ دَارِمٍ خَلَقْتَ      وَالْأَرْضَ كَانَا لَنَا دُونَ الْأَعْرَاءِ

(١) الشعر والشعراء ١ : ٥٠٧ وأما القالي ٢ : ١٤١

(٢) في الشعر والشعراء والأماي : حين هابت .

أنتني تميم حين هابت قضاتها وإنني لبا لفضل المبين قاطع .

(٣) في الشعر والشعراء والأماي ... له بإذخ لذي الخسيسية رافع .

(٤) في الشعر والشعراء والأماي : واحداً فما يستوي .

(٥) ديوان الفرزدق ١ : ٢٢٩ .

(٦) في الديوان : في يدي .

(٧) سقط البيت من الديوان ، وشرحه

وقال أيضاً يَفْخَرُ بالكذب : (١)  
فَلَوْ أَنَّ أُمَّ النَّاسِ حَوَاءَ حَارَبَتْ تَمِيمَ بْنَ مَرْثَدَةَ تَجِدُ مَنْ يَجِيرُهَا (٢)

وَأَيُّ جَارٍ أَعَزُّ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، إِذَا كَانُوا هَكَذَا .

قال أبو عُبَيْدَةَ : وَمَنْ لَوْمَهُ أَنَّهُ كَانَ يَتَزَوَّجُ الرَّنَجِيَّاتِ ، (وكان للفرزدق ابنة يقال لها مكية ، وكانت رنجية) (٣) وهي التي يقول فيها : (٤)  
بِإِدَارِمِي أُمُّهُ ضَبِيئُهُ صَمْحَمَحٌ مِثْلُ أَبِي مَكْيَئُهُ (٥)

وهي التي يقول فيها : (٦)  
(يَارُبَّ حَوْدٍ مَنْ) (٧) الرَّنْجِ تَمْشِي بِنْتُورٍ شَدِيدِ الْوَهْجِ (٩)  
أَخْتَمٌ مِثْلُ الْقَدْحِ الْخَلْنَجِ (٨) (يَزْدَادُ طَيِّبًا بَعْدَ طَوْلِ الْهَرْجِ) (١٠)

وقال أبو عُبَيْدَةَ حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ ، قَالَ : لَمَّا ( قِيلَ  
لَهُ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ : قَاتَلَ اللَّهُ الشَّمَاخَ حِينَ يَقُولُ : (١١)

- 
- (١) ديوان الفرزدق ١ : ٣٦٨ .  
(٢) في الديوان : ولو .  
(٣) بياض في الأصل ، والتكملة في الأغاني ٢١ : ٣٢٠ .  
(٤) سقط الرجز من الديوان ، وشرحه . وهو في الأغاني ٢١ : ٣٢٠ .  
(٥) في الأغاني : صمحمح يكني أبامكيه .  
(٦) سقط الرجز من الديوان . وشرحه وجاء في الأغاني (٢١ : ٣٢٠) :  
وقال في أمها .  
(٧) بياض في الأصل ، والتكملة من الأغاني .  
(٨) في الأغاني : تحمل تنوراً .  
(٩) في الأغاني : أختم مثل .  
(١٠) بياض في الأصل ، والتكملة من الأغاني .  
(١١) ديوان الشماخ بن ضرار ١٧٦ .



فطلت بمئود (١) كَانَ عِيُونًا إِلَى الشَّمْسِ هَلْ تَدْنُو رَكِي نُوَاكِرُ  
( ) فَتَخْرُ ( )  
وَقُلْتُ لَهُ لَا تَخْشَ شَيْئًا وَرَأَيْتَا ( )

وإنما له ( ) الفرزدق بالزنا وهو ابن ثمانين سنة، وهو سيد  
تميم من ذلك قوله: (٢)

(هُمَا دَلَّتَانِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً) (٣) كَمَا انْقَضَ بَارِ انْقَمَّ الرَّيْشِ كَاسِرِهِ

( ) بَرَجُلٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ كَانَ عَلَى شُرْطَةِ الْبَصْرَةِ ، فلم  
يزل يُرَاصِدُهُ حَتَّى مَرَّ إِلَى مَجْلِسِهِ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ ( ) عَلَى بَابِ  
دَارِهَا ، وَمَعَهَا جَارِيَةٌ لَهَا ، وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ وَشِي فَقَالَتْ الْجَارِيَةُ : ( )  
البرد على هذا الأعرابي ما أحسنه فقال لها الفرزدق : هل لك أن أقبل  
مولاتك قبلة ( ) الجارية لمولاتها ، وما عليك من هذا الأعرابي  
الأحمق ، فلما تابعته على ذلك قبّلها ودفع ( ) اسقيني ماء  
فاتته بماء في قدح زجاج ، فلما وضعته في يده ألقاه فانكسر ، ثم قعد ( )  
( فلما أتى أبصره ببايه فقال : ما يقعدك هاهنا يا أبا فراس ، الك  
حاجة ؟ قال : لا ولكنني استسقيت ( ) فانكسر ، فأخذوا بردي  
/ ٢٦٦ ظ / رَهْنَا ، فدخل الرجل قشتم أهله ، ثم قال : ردوا على  
الفرزدق برده ( ) مالك بن عمرو بن تميم وهي على فرش لها  
قاعدة : فقال لها : أما والله لو ددت أني أقبل على ( ) ثقيل على  
كمرّة حارة فأخجلته \* قال وكان الفرزدق أضلع ، فمرّ بجارية فقالت :  
( ) برز عن ذكره وقال : الطسّ مع الإبريق بدرهم . قال :  
وأتى مولى لباهلة ( ) يدبغ فيها وكان تُعجبه الخزيرة فاستطعمه  
قدحا من شحم الدباغين فاطعمه إياه فقال :

(١) في الأصل بياض ، والتكلمة من الديوان.

(٢) ديوان الفرزدق ١ : ٢١٢.

(٣) بياض في الأصل ، وصدر البيت من الديوان.

\* ما بين معقوفتين ( ) بياض في الأصل.

( ) الأقبوام قيل لهم عند التساول ايتوا المرء دينارا  
( ) ومُفْتَخَّرٌ يزينه لا تراه يُعرفُ العارا

( ) شَحْمٌ فلم يَجِدْه عنده فقال :

( ) فالعبد عبد وما عبدٌ كأحرار

( ) غدانة بن يربوع فأتاه عطية بن جعال ، فطلب إليه فيهم

فقال في ذلك : (١)

أَبْنِي غُدَانَةَ إِنْنِي حَرَرْتُكُمْ فَوَهَبْتُكُمْ لِعَطِيَّةَ بِنِ جَعَالِ (٢)  
لَوْلَا عَطِيَّةٌ لَاجْتَدَعْتُ أَنْوَفَكُمْ مِنْ بَيْنِ الْأُمِّ أَنْفِ وَسِبَالِ

قلو كان أشد الناس بأساً ، كان يزيدهم على هذا . قال واتى الفرزدق

عمر بن يزيد ( ) بعلف ، فأمر له بوقر ، فغضب فقال : (٣)

يَا لَيْتَ بُسْتَانِكَ الْمُهْتَزَّ نَاعِمُهُ أَمْسَى أَيُورَ بَغَالٍ فِي الْبَسَاتِينِ  
كَيْمَا تَخَيَّرَ مِنْهُ كُلٌّ فَيَنْشَلَةَ كُنُسَاءَ خَارِجَةً مِنْ أَوْسَطِ الْغَيْنِ  
يَا عَمْرَ بْنَ يَزِيدَ إِنْنِي رَجُلٌ أَكْوِي مِنَ الْمَسِّ أَقْفَاءَ الْمَجَانِينِ

قال وزعمت بنو كليب ، أنهم لم يُهَجُوا بشيء أشد عليهم ، من قول

البعيث : (٤)

أَلَسْتُ كَلَيْبِيًّا إِذَا سِيمَ خُطَّةٌ أَقْرَ كَأَقْرَارِ الْحَلِيلَةِ لِلْبَعْلِ  
وَكُلُّ كَلَيْبِيٍّ صَفِيحَةٌ وَجْهَهُ أَدْلُ لِأَقْدَامِ الرَّجَالِ مِنَ النَّعْلِ (٥)  
وَكُلُّ كَلَيْبِيٍّ يَقُودُ أَتَانَهُ لَهُ حَاجَةٌ مِنْ حَيْثُ تُنْفَرُ بِالْحَبْلِ (٦)

وزعمت بنو مُجاشع ، أنهم لم يُهَجُوا بشيء أشد عليهم ، من قول

جرير: (٧)

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ١٦٢ .

(٢) سقطت الأبيات من الديوان ، وشرحه . (٤) الشعر والشعراء ١ : ٥٠٤ .

(٥) في الشعر والشعراء : صحيفة (٦) في الشعر والشعراء : يسوق أتان .

(٧) ديوان جرير ٢ : ٨٦١ .

وَبِرَحْرَحَانَ عِدَاةَ كَيْلٍ مَعْبُدٍ      نُكِحَتْ نِسَاؤُكُمْ بِغَيْرِ مَهْوَرٍ

وقال جرير: ما هُجينا قطُّ بشدِّ أشدِّ علينا من قول الأخطل: (١)

ما زال فينا رباطُ الخيلِ مُعلِّمةً      وفي كليبِ رباطِ الدَّلِّ والعارِ  
/٢٦٧ و/

قَوْمٌ إِذَا اسْتَنْبَحَ الْأَضْيَافُ كَلْبَهُمْ      قَالُوا لِأَمَهُمْ بُولِي عَلَى النَّارِ

قال جرير لأمه: هجانا من وجوه شتى، أما أحدها فإنه جعل أمنا خادمنا. وأما الثاني فأمرنا إياها ( ) من ضيف يتنور بها. والثالث أن تفتح فرجها. والرابع بخل بالقرى وزعم الفرزدق أنه لم يُهَجْ بشيء قطُّ أشدَّ عليه من قول جرير: (٢)

وَدَتِ سَكِينَةُ أَنْ مَسْجِدَ قَوْمِهَا      كَانَتْ سَوَارِيهِ أَيْوَرَ بِغَالِ

قال الفرزدق: فوالله ما دخلتُ مسجداً قطُّ، إلا ذكرتُ هذا من قوله، إذا نظرتُ إلى سواريه. قال الفرزدق: ( ) إلا ذكرتُ قولَ جرير: (٣)  
تَرَى بَرَصًا بِأَسْفَلِ إِسْكَنْيْهَا      كَعَنْفَقَةِ الْفَرَزْدَقِ حِينَ شَابَا (٤)

وكانا يتباريان في أشعارهما، فإذا قال هذا بيتاً سائراً، قال هذا مثله. قال وذكر أن ( ) بشر بن مروان وهو بالكوفة، فلما نظر إليه بشر استرجع، فقال: أصلح الله الأمير مم تسترجع؟ ( ) وأنا منك بين شرين إما أن أعطيك مالي، وإما عرضي، ثم اعتذر إليه وأمر له بئاً ( ) .

(١) نقائض جرير والأخطل ١٢٤ - ١٣٥.

(٢) ديوان جرير ٢: ٩٦١.

(٣) ديوان جرير ٢: ٨١٧.

(٤) في الديوان: برصاً بمجمع.

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ يَفْرَهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشُّتْمَ يُشْتَمُ (١)

فقال بشر بن مروان أترونيه خرج ساخطاً . قالو : لو كان ساخطاً ما قبلها ثم دخل ( ) بشر استرجع ، فقال كقول الفرزدق . فردّ عليه بشرٌ مثل رده على الفرزدق ( ) الفرزدق وأجازه كجائزة الفرزدق ، فولى وهو يتمثل بقول الشاعر :

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ (مَنْ دُونِ عِرْضِهِ يَفْرَهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشُّتْمَ يُشْتَمُ) (٢)

( ) قِصَّتُهُ وَتَمَثَّلَهُ فَعَجِبْتَ مِنْ اتِّفَاقِكَمَا . قَالَ وَمَا ( ) الْأَمِيرُ ( ) فَفَرَّتْنَا وَأَتَتْنَا بِشْرَابٍ ، فَلَمَّا دَبَّ النَّبِيذُ فِي الْفَرَزْدَقِ ( ) فَقَالَ إِلَيْكَ عَنِي ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ عُدْتُ لِأَصِيحْنَ بِالْحَيِّ . فَلَمَّا كَانَ ( ) إِلَيْهَا فَصَاحَتْ وَخَرَجَ مُبَادِرًا وَأَنَا مَعَهُ ، فَرَكِبَ رَاجِلَتَهُ ( ) ضَحِكَ ثُمَّ قَالَ : قَاتَلَ اللَّهُ ابْنَ الْمَرَاغَةِ ، كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيَّ حَيْثُ يَقُولُ : (٣) وَكُنْتُ إِذَا نُزِلْتُ بِدَارِ قَوْمٍ رَحَلْتُ بِخَزِيَّةٍ وَتَرَكْتُ عَارًا (٤)

تم كتاب النقائض ، نقائض جرير والفرزدق ، رواية ابي عبدالله محمد بن العباس اليزيدي ، عن الحسن بن الحسين السكري ، عن محمد بن حبيب ، عن ابي عبيدة معمر بن المثنى التيمي ، رحمهم الله اجمعين ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد ( ) وسلم وتم نساخته بتاريخ اليوم السابع والعشرين من شهر رجب الفرد الحرام سنة ٩٧١ بلغ مقابلة ، والله أعلم ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد ( ) وسلم ( ) مع تحريفه وتصحيفه والله أعلم .

(١) شرح القصائد العشر ١٩٧ .

(٢) في الاصل بياض وتمام البيت اعلاه .

(٣) ديوان جرير ٢ : ٨٨٧ .

(٤) في الديوان : اذا حلت .

## المصادر والمراجع

- ١ - الاشتقاق - الأصمعي - تحقيق سليم النعيمي - مطبعة أسعد - بغداد - ١٩٦٨ م.
- ٢ - أشعار النساء - المرزباني - تحقيق سامي مكي العاني - دار الرسالة - بغداد - ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م.
- ٣ - الأصمعيات - الأصمعي - تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون - دار المعارف بمصر - الطبعة الرابعة.
- ٤ - الأصنام - ابن الكلبي - تحقيق أحمد زكي - الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة - ١٩٦٥ م.
- ٥ - أعجب العجب في شرح لامية العرب - الزمخشري - تحقيق محمد ابراهيم حور - دار سعد الدين - دمشق - ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م.
- ٦ - الأغاني - الأصفهاني - مصور عن طبعة دار الكتب المصرية - بيروت - د.ت.
- ٧ - الأمالي - الشريف المرتضى - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - دار الكتاب العربي - القاهرة - الطبعة الثانية - ١٩٦٧ م.
- ٨ - الأمالي - أبو علي القالي - دار الكتاب العربي - بيروت - د.ت.
- ٩ - أمثال العرب - الضبي - تحقيق إحسان عباس - دار الرائد العربي - بيروت - الطبعة الثانية - ١٩٨٣ م.
- ١٠ - الأمثال العربية القديمة - رودلف زلهام - ترجمة رمضان عبدالنواب - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الثالثة - ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م.
- ١١ - إنباه الرواة على أنباه النحاة - القفطي - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - دار الكتب المصرية - ١٩٧٣ م.
- ١٢ - أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام - ابن الكلبي - تحقيق أحمد زكي - الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة - ١٩٧٧ م.
- ١٣ - الأنوار ومحاسن الأشعار - الشمشاطي - تحقيق صالح مهدي العزاوي - وزارة الثقافة والاعلام - بغداد - الطبعة الثانية - ١٩٨٧ م.
- ١٤ - أيام العرب في الإسلام - محمد أبو الفضل ابراهيم وعلي البجاوي - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة - ١٩٦١ م.

- ١٥ - أيام العرب في الجاهلية - محمد أحمد جاد المولى - مطبعة الحلبي - القاهرة - ١٩٤٢م.
- ١٦ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - السيوطي - دار المعرفة - بيروت - ١٩٨٠م.
- ١٧ - تاريخ النقائض في الشعر العربي - أحمد الشايب - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة - د.ت.
- ١٨ - تحقيق النصوص ونشرها - عبدالسلام هارون - مكتبة الخانجي - القاهرة - الطبعة الرابعة - ١٩٧٧م.
- ١٩ - التذكرة السعدية في الأشعار العربية - العبيدي - تحقيق عبدالله الجبوري - المكتبة الأهلية - بغداد - ١٩٧٢م.
- ٢٠ - التطور والتجديد في الشعر الأموي - شوقي ضيف - دار المعارف بمصر - الطبعة السابعة - ١٩٧٧م.
- ٢١ - التميميون - عبدالحميد المعيني - الدار العربية للتوزيع والنشر - عمان - ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م.
- ٢٢ - تهذيب الألفاظ - ابن السكيت - المطبعة الكاثوليكية - بيروت - ١٨٩٥م.
- ٢٣ - جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام - القرشي - تحقيق علي محمد البجاوي - نهضة مصر - القاهرة ١٩٨١م.
- ٢٤ - جمهرة الأمثال - أبو هلال العسكري - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبدالمجيد قطامش - المؤسسة العربية الحديثة - القاهرة - ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.
- ٢٥ - الحماسة البصرية - البصري - عالم الكتب - بيروت - د.ت.
- ٢٦ - الحيوان - الجاحظ - تحقيق عبدالسلام هارون - مطبعة الحلبي - القاهرة - الطبعة الثانية - ١٩٦٥م.
- ٢٧ - خزنة الأدب - البغدادي - تحقيق عبدالسلام هارون - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٧٩م.
- ٢٨ - الدرر الفاخرة في الأمثال السائرة - الأصبهاني - تحقيق عبدالمجيد قطامش - دار المعارف بمصر - ١٩٧١م.
- ٢٩ - ديوان أبي النجم العجلي - علاء الدين أنما - النادي الأدبي - الرياض - ١٩٨١م.

- ٢٠ - ديوان الأخطال - مهدي محمد ناصر الدين - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- ٢١ - ديوان الأسود بن يعفر - صنعه نوري حمودي القيسي - وزارة الثقافة والاعلام - بغداد - د.ت.
- ٢٢ - ديوان الأعشى - تحقيق محمد محمد حسين - بيروت - د.ت.
- ٢٣ - ديوان أعشى همدان - تحقيق حسن عيسى أبو ياسين - دار العلوم - الرياض - ١٩٨٢م.
- ٢٤ - ديوان امرئ القيس - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - دار المعارف - بمصر - الطبعة الثالثة.
- ٢٥ - ديوان أوس بن حجر - تحقيق محمد يوسف نجم - دار بيروت للطباعة - بيروت - ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- ٢٦ - ديوان الباهلي - صنعه محمد خير البقاعي - دار قتيبة - دمشق - ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- ٢٧ - ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي - تحقيق عزت حسن - وزارة الثقافة - دمشق - ١٩٦٠م.
- ٢٨ - ديوان بني بكر في الجاهلية - جمع عبدالعزيز نبوي - دار الزهراء - القاهرة - ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م.
- ٢٩ - ديوان تأبط شرأ - جمع علي ذو الفقار شاكر - دار الغرب الإسلامي - بيروت - ١٩٨٤م.
- ٤٠ - ديوان جرير - تحقيق نعمان أمين طه - دار المعارف بمصر - ١٩٧١م.
- ٤١ - ديوان حاتم الطائي - دار صادر - بيروت - د.ت.
- ٤٢ - ديوان الحابرة - تحقيق ناصر الدين الأسد - دار صادر - بيروت - ١٣٩٢هـ / ١٩٧٣م.
- ٤٣ - ديوان حسان بن ثابت - تحقيق حنفي حسنين - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٧٤م.
- ٤٤ - ديوان الحطيئة - تحقيق نعمان أمين طه - مكتبة الخانجي - القاهرة - ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- ٤٥ - ديوان حميد بن ثور الهلالي - صنعه عبدالعزيز الميمني - دار الكتب المصرية - ١٩٥١م.

- ٤٦ - ديوان الخنساء - دار صادر - بيروت - ١٢٨٢هـ / ١٩٦٣م.
- ٤٧ - ديوان ذي الرمة - تحقيق عبدالقدوس أبوصالح - مجمع اللغة العربية - دمشق - ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.
- ٤٨ - ديوان رؤبة بن العجاج - صححه وليم بن الورد - دار الأفاق الجديدة - بيروت - ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- ٤٩ - ديوان زهير بن أبي سلمى - دار صادر - بيروت - د.ت.
- ٥٠ - ديوان سحيم - تحقيق عبدالعزيز الميمني - الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة - ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.
- ٥١ - ديوان سلامة بن جندل - تحقيق فخر الدين قباوة - المكتبة العربية - حلب - ١٩٦٨م.
- ٥٢ - ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري - جمعه شاعر العاشور - دار الطباعة الحديثة - البصرة - ١٩٧٢م.
- ٥٣ - ديوان الشماخ بن ضرار - تحقيق صلاح الدين الهادي - دار المعارف بمصر - ١٩٧٠م.
- ٥٤ - ديوان طرفة بن العبد - تحقيق محمد عبدالقادر أحمد - بيروت - ١٩٦٨م.
- ٥٥ - ديوان طفيل الغنوي - تحقيق محمد عبدالقادر أحمد - بيروت - ١٩٦٨م.
- ٥٦ - ديوان عامر بن الطفيل - دار صادر - بيروت - ١٩٦٣م.
- ٥٧ - ديوان عبيد بن الأبرص - تحقيق حسين نصار - مطبعة الحلبي - القاهرة - ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م.
- ٥٨ - ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات - تحقيق محمد يوسف نجم - دار بيروت - بيروت - ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- ٥٩ - ديوان العجاج - تحقيق عبدالحفيظ السطلي - مكتبة أطلس - دمشق - ١٩٧١م.
- ٦٠ - ديوان عدي بن زيد العبادي - تحقيق محمد حسن آل ياسين - بغداد - ١٩٦٥م.
- ٦١ - ديوان علقمة الفحل - تحقيق لطفي الصقال ودرية الخطيب - دار الكتاب العربي - حلب - ١٩٦٩م.
- ٦٢ - ديوان عمارة بن عقيل - تحقيق شاعر العاشور - مطبعة البصرة - بغداد - ١٩٧٣م.



- ٦٢ - ديوان عمرو بن كلثوم - تحقيق إميل بديع يعقوب - دار الكتاب العربي - بيروت - ١٩٩١ م.
- ٦٤ - ديوان عنتره - دار صادر - بيروت - د.ت.
- ٦٥ - ديوان الفرزدق - دار صادر - بيروت - ١٢٨٦هـ / ١٩٦٦ م.
- ٦٦ - ديوان كثير عزة - تحقيق إحسان عباس - دار الثقافة - بيروت - ١٢٩١هـ / ١٩٧١ م.
- ٦٧ - ديوان لبيد بن ربيعة العامري - تحقيق إحسان عباس - دار الثقافة - بيروت - ١٩٧٨ م.
- ٦٨ - ديوان لقيط بن يعمر - تحقيق عبدالمعبد خان - دار الأمانة - بيروت - ١٢٩١هـ / ١٩٧١ م.
- ٦٩ - ديوان معن بن أوس المزني - صنعه نوري حمودي القيسي وحاتم الضامن - مطبعة دار الجاحظ - بغداد ١٩٧٧ م.
- ٧٠ - ديوان المفضلديات - تحقيق لائل - مطبعة الأباء اليسوعيين - بيروت - ١٩٢٠ م.
- ٧١ - ديوان النابغة الذبياني - تحقيق محمد الطاهر ابن عاشور - الشركة التونسية للتوزيع - تونس - ١٩٧٦ م.
- ٧٢ - ديوان الهذليين - الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة - ١٢٨٥هـ / ١٩٦٥ م.
- ٧٣ - ديوانا عروة بن الوردو السموأل - دار صادر - بيروت - د.ت.
- ٧٤ - الزاهر - الأنباري - تحقيق حاتم الضامن - وزارة الثقافة - بغداد - ١٢٩٩هـ / ١٩٧٩ م.
- ٧٥ - سمط اللآلي - البكري - تحقيق عبدالعزيز الميمني - دار الحديث - بيروت - ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤ م.
- ٧٦ - سنن الدارمي - محمد أحمد دهمان - دار إحياء السنة النبوية - بيروت - د.ت.
- ٧٧ - شرح ديوان جرير - محمد إسماعيل الصاوي - الشركة اللبنانية للكتاب - بيروت - د.ت.
- ٧٨ - شرح ديوان الحماسة - المرزوقي - تحقيق أحمد أمين وعبدالسلام هارون - لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة - ١٢٩٠هـ / ١٩٧٠ م.

- ٧٩ - شرح ديوان زهير بن أبي سلمى - مصور عن طبعة دار الكتب المصرية - القاهرة - ١٢٨٤هـ / ١٩٦٤م.
- ٨٠ - شرح ديوان طرفة بن العبد - تحقيق سيف الدين الكاتب وأحمد عصام الكاتب - دار مكتبة الحياة - بيروت - د.ت.
- ٨١ - شرح ديوان الفرزدق ايليا حاوي - دار الكتاب اللبناني - بيروت - ١٩٨٢م.
- ٨٢ - شرح القصائد العشر - التبريزي - تحقيق فخر الدين قباوة - دار الأفاق الجديدة - بيروت - ١٢٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- ٨٢ - شرح المفضليات - التبريزي - تحقيق علي محمد البجاوي - دار نهضة مصر - القاهرة - د.ت.
- ٨٤ - شرح هاشميات الكميت - تحقيق داود سلوم ونوري القيسي - عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- ٨٥ - شعر الأحوص الأنصاري - تحقيق عادل سليمان - الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر - القاهرة - ١٢٩٠هـ / ١٩٧٠م.
- ٨٦ - شعر الأخطل - تحقيق فخر الدين قباوة - دار الأفاق الجديدة - بيروت - الطبعة الثانية - ١٢٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- ٨٧ - شعر خفاف بن ندبة - تحقيق نوري حمودي القيسي - مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٦٧م.
- ٨٨ - شعر الراعي النميري - جمع ناصر الحاني - مجمع اللغة العربية - دمشق - ١٢٨٢هـ / ١٩٦٤م.
- ٨٩ - شعر الزبيرقان بن بدر وعمرو بن الأهم - تحقيق سعود محمود عبدالجابر - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- ٩٠ - شعر زيد الخيل الطائي - جمع أحمد مختار البرزة - دار المأمون - دمشق - ١٩٨٨م.
- ٩١ - شعر عبدالله بن الزبير الأسدي - جمع يحيى الجبوري - دار الحرية - بغداد - ١٢٩٤هـ / ١٩٧٤م.
- ٩٢ - شعر عمر بن لجأ التيمي - يحيى الجبوري - دار الحرية للطباعة - بغداد - ١٢٩٦هـ / ١٩٧٦م.
- ٩٢ - شعر عمرو بن أحمد الباهلي - جمع حسين عطوان - مجمع اللغة العربية - دمشق - د.ت.

- ٩٤ - شعر عمرو بن معد يكرب الزبيدي - حقه مطاع الطرابيشي - مجمع اللغة العربية - دمشق - ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.
- ٩٥ - الشعر في حرب داحس والغبراء - عادل جاسم البياتي - مطبعة الآداب - النجف الأشرف - ١٩٧٢م.
- ٩٦ - شعر قيس بن زهير - عادل جاسم البياتي - مطبعة الآداب - النجف - الأشرف - ١٩٧٢م.
- ٩٧ - شعر الكميث بن زيد - جمع داود سلوم - مكتبة الأندلس - بغداد - ١٩٦٩م.
- ٩٨ - شعر النابغة الجعدي - المكتب الإسلامي - دمشق - ١٩٦٤م.
- ٩٩ - شعر النمر بن توبل - نوري حمودي القيسي - مطبعة المعارف - بغداد - ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.
- ١٠٠ - شعر همدان وأخبارها - حسن عيسى أبو ياسين - دار العلوم - الرياض - ١٩٨٢م.
- ١٠١ - الشعر وأيام العرب في العصر الجاهلي - عفيف عبدالرحمن - دار الأندلس - بيروت - ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- ١٠٢ - الشعر والشعراء - ابن قتيبة - تحقيق أحمد محمد شاكر - دار المعارف بمصر - ١٩٨٢م.
- ١٠٣ - شعراء إسلاميون - نوري حمودي القيسي - عالم الكتب - بيروت - ١٩٨٤م.
- ١٠٤ - شعراء أمويون - نوري حمودي القيسي - عالم الكتب - بيروت - ١٩٨٥م.
- ١٠٥ - شعراء بني قيس في الجاهلية والإسلام - عبدالعزيز محمد فيصل - مكتبة الحلبي - القاهرة - ١٩٧٨م.
- ١٠٦ - الصحابي - ابن فارس - تحقيق السيد أحمد صقر - مطبعة الحلبي - القاهرة - ١٩٧٧م.
- ١٠٧ - طبقات فحول الشعراء - ابن سلام - تحقيق محمود محمد شاكر - مطبعة المدني - القاهرة - د.ت.
- ١٠٨ - طبقات النحاة واللغويين ، الأسدي - تحقيق محسن غياض عجيل - مطبعة النعمان - بغداد - ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

- ١٠٩ - طبقات النحويين واللغويين - الزبيدي - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - دار المعارف بمصر - ١٩٥٤ م.
- ١١٠ - العصر الإسلامي - شوقي ضيف - دار المعارف بمصر - الطبعة السابعة.
- ١١١ - العقد الفريد - ابن عبدربه - تحقيق أحمد أمين وآخرين - لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة - ١٢٨٤هـ / ١٩٦٤ م.
- ١١٢ - عيون الأخبار - ابن قتيبة - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٧٣ م.
- ١١٣ - الفاخر - ابن عاصم - تحقيق عبدالعليم الطحاوي - وزارة الثقافة - القاهرة - ١٢٨٠هـ / ١٩٦٠ م.
- ١١٤ - الفرزدق - شاعر الفحام - دار الفكر - دمشق - ١٩٧٧ م.
- ١١٥ - فصل المقال في شرح كتاب الأمثال - البكري - تحقيق إحسان عباس وعبدالمجيد عابدين - دار الأمانة - بيروت - ١٢٩١هـ / ١٩٧١ م.
- ١١٦ - فهرست ابن خير - بيروت - ١٩٥٤ م.
- ١١٧ - الفهرست - ابن النديم - تحقيق شعبان خليفة ووليد العوزة - العربي للنشر والتوزيع - القاهرة - ١٩٩١ م.
- ١١٨ - الكامل في التاريخ - ابن الأثير - دار صادر - بيروت - ١٩٨٥هـ / ١٩٦٥ م.
- ١١٩ - الكامل في اللغة والأدب - المبرد - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - نهضة مصر - القاهرة - ١٩٨١ م.
- ١٢٠ - كتاب الأمثال - الثعالبي - دار الكتب العربية الكبرى - القاهرة - د.ت.
- ١٢١ - كتاب الاختيارين - الأخفش الأصغر - تحقيق فخر الدين قباوة - مطبعة محمد هاشم الكتبي - دمشق - ١٢٩٤هـ / ١٩٧٤ م.
- ١٢٢ - كتاب أيام العرب قبل الإسلام - أبو عبيدة - دراسة عادل جاسم البياتي - دار الجاحظ للطباعة والنشر - بغداد - ١٩٧٦ م.
- ١٢٣ - لسان العرب - ابن منظور - تحقيق عبدالله علي الكبير وآخرين - دار المعارف بمصر - ١٩٨١ م.
- ١٢٤ - مجالس ثعلب - تحقيق عبدالسلام هارون - دار المعارف بمصر - الطبعة الخامسة.
- ١٢٥ - مجالس العلماء - الزجاجي - تحقيق عبدالسلام هارون مكتبة الخانجي - القاهرة - ١٩٨٣ م.

- ١٢٦ - مجمع الأمثال - الميداني - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - مطبعة الحلبي - القاهرة - ١٩٧٩ م.
- ١٢٧ - المستقصى من أمثال العرب - الزمخشري - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الثانية - ١٩٧٧ م.
- ١٢٨ - المعارف - ابن قتيبة - تحقيق ثروت عكاشة - دار المعارف بمصر - الطبعة الثانية - ١٩٦٩ م.
- ١٢٩ - معجم البلدان - ياقوت الحموي - تحقيق فريد عبدالعزيز الجندي - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٠ م.
- ١٣٠ - المعمرون والوصايا - السجستاني - تحقيق عبدالمنعم عامر - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة - ١٩٦١ م.
- ١٣١ - المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام - جواد علي - دار العلم للملايين - بيروت - ١٩٧٦ م.
- ١٣٢ - المفضليات - الفضل الضبي - تحقيق أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون - دار المعارف بمصر - الطبعة السابعة.
- ١٣٣ - المقتضب - المبرد - تحقيق محمد عبدالخالق عزيمة - لجنة إحياء التراث الإسلامي - القاهرة - الطبعة الثانية - ١٩٧٩ م.
- ١٣٤ - المؤلف والمؤتلف - الدار قطني - تحقيق موفق عبدالله بن عبدالقادر - دار الغرب الإسلامي - بيروت - ١٩٨٦ م.
- ١٣٥ - الموشح - المرزباني - تحقيق علي محمد البجاوي - دار الفكر العربي - القاهرة - سنة ١٩٦٥.
- ١٣٦ - نزهة الأبصار في محاسن الأشعار - العنابي - تحقيق مصطفى السنوسي وعبداللطيف لطف الله - دار القلم - الكويت - ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م.
- ١٣٧ - نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب - ابن سعيد - تحقيق نصرت عبدالرحمن - مكتبة الأقصى - عمان - ١٩٨٢ م.
- ١٣٨ - النقائض بين جرير والفرزدق - نشرها محمد إسماعيل الصاوي - مطبعة الصاوي - ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٥ م.
- ١٣٩ - نقائض جرير والأخطل - أبوتمام - نشرها أنطون صالحاني - المطبعة الكاثوليكية - بيروت - ١٩٢٢ م.
- ١٤٠ - نقائض جرير والفرزدق - محمود غناوي الزهيري - بغداد ١٩٥٣ م.

- ١٤١ - نقائض جرير والفرزدق - تحقيق بيفان - مطبعة بريل - لندن - ١٩٠٨ -  
١٩٠٩ م.
- ١٤٢ - نهاية الارب في فنون الالب - النويري - الهيئة المصرية العامة للتأليف  
والنشر - القاهرة - ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦ م.
- ١٤٣ - نوابر المخطوطات - تحقيق عبدالسلام هارون - مطبعة الحلبي - القاهرة  
- الطبعة الثانية - ١٩٧٢ م.
- ١٤٤ - وفيات الأعيان - ابن خلكان - تحقيق إحسان عباس - دار الثقافة -  
بيروت - الطبعة الثانية.

تنسيق وفهرسة  
د / الشويحي

# الفهارس





- ١ - القرآن الكريم.
- ٢ - الحديث الشريف.
- ٣ - الأمثال.
- ٤ - الشعر.
- ٥ - الرجز.
- ٦ - النقائض.
- ٧ - الأعلام.
- ٨ - الأماكن.
- ٩ - أيام العرب.



# القرآن الكريم



## الصفحة

٤٥٥	- إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى
٣٥٤	- إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً
٩٨٩	- أمدأ بعيداً
٦٨٦	- إنا لَمَّا طغا الماء
٥١١	- أوفو بالعقود
٣٥٤	- بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر
٩٣٦	- تجارة لن تبور
٧١٢	- تعلموهن مَمَّا علمكم الله
٥١٥	- ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون
٥٦٩	- حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون
١٠٨٤	- حقّ اليقين
٦٧٤	- حين تريحون وحين تسرحون
٣٦٠	- سراويلهم من قطران
٨١٨	- صفراء فاقع لونها
٩٨٢	- عبس وتولى
٩١٦	- غير ناظرين إناه
٠٨٢٩، ٨١٩	- فأثرن به نقعا
٩٨٣	- فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون
٧٥٦	- فإن لم يصبها وابل فطل
٧٢٥	- فادروا عن أنفسكم الموت
٦٣٠	- فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين
٤٤٨	- فخلق من بعدهم خُلف
١٠٤٧	فشاربون شرب الهيم
٦٨٢	- فصرهن إليك
٠١٠٥٤، ٦٦٨	- فلَمَّا رآوه عارضاً مستقبلاً أوديتهم
٤٦٢	- قتل أصحاب الأخدود
٧٣٠، ٧٠٨	- قد شغفها حباً

٩٩	- قنوان دانية
٠٨٢٢,٣٥٣	- لإيلاف قريش
٩٨٢	- لا تجأروا اليوم إنكم منا لا تنصرون
٣٣٣	- لا شية فيها
٠٤٦٣	- من الملائكة مسومين
٩٦٩	- هارَ فانهار به
٩٦٥	- هو الذي يصوركم في الأرحام
٥١٣	- وأحلوا قومهم دار البوار
٥٠٢	- وأضلَّهم السامريَّ
٦٤٦	- وإنَّ للذين ظلموا ذنوباً مثل ذنوب أصحابهم
٤٦٨	- وإنَّه لحقَّ اليقين
٧٢٢	- وإنِّي خفت الموالي من ورائي
٥٠٣	- ورفعنا لك ذكرك
٣٥٤	- والساعة أدهى وأمرَ
٧٠٩	- والسماء بنيناها بأيدي
٧٧٤	- وعزَّني في الخطاب
١٠٥٠	- والقمر إذا اتَّسق
١٠١٥	- ولأصلبَّنكم في جذوع النخل
٨٢٧	- ولا تصعَّر خدَّك للناس
٨٢٥	- ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق
٠٩٦٤,٧٠٧	- ولكن لا تواعدوهنَّ سرّاً
٧١٩	- ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام
٩٣٠,٨٩٣,٤٢١	- وما مسَّنا من لغوب
٧١٨	- وهم ينهون عنه وينأون عنه
٦٧٨	- يُصهر به ما في بطونهم
٦٨٣	- ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير
٧٨٢	- يوم ظعنكم ويوم إقامتكم

# الحديث الشريف





## الصفحة

- ١١١٣ - إذا حلبت فذع داعي اللبن  
٤٩٢ - إذا مررت بطربال فأسرع المشي  
٦٣٠ - اللهم اشدد وطأتك على مضر، وابعث  
عليهم سنين كسنِّي يوسف  
٥٧٠ - أنا ابن العواتك من سليم  
١٠٧٠ - إن ليلة الجمعة ليلة غراء، ويومها أزهر  
٣٩٩ - إن يوم الجمعة يوم أزهر، وليلتها غراء  
٧٧٥ - كل بائلة تفيخ  
٩٢٣ - فإني مكاثركم الأمم  
٧٧٢ - المستشار مؤتمن



# الأمثال



## الصفحة

٣٢٠	- ابرزوا للحرب
٢٦٣	اتَّقِ مَأْثُورَ الْقَوْلِ بَعْدَ الْيَوْمِ
١٦٨	اتَّقِي بِسُلْحِهِ سُمْرَةَ
٣٢٠	ادْرَعُو اللَّيْلَ فَإِنَّهُ أَخْفَى لِلْوَيْلِ
٣٩٨	أَذَلَّ مِنْ فَقَعَ بِقَاعِ
٦٨٦	أَرَاكَ بَشْرًا مَا أَجَارَ مَشْفَرِ
٨٥٥	اسْتِ الْمَرْأَةَ أَحَقَّ بِالْمَجْمَرِ
٣٢٠	أَقْلُوا الْخِلَافَ عَلَى أَمْرَائِكُمْ
٦١٤	أَنَا أَعْلَمُ بِضَبِّ احْتِرَشْتِهِ
٣٧٩	إِنَّ الرِّثِيَّةَ مِمَّا يَفْنَأُ الْغَضَبِ
٨٠٧	إِنَّ الشَّقِيَّ رَاكِبَ الْبِرَاجِمِ
٢٥٣	إِنَّكَ لَا تَرْكُضُ مَرْكُضًا
٤٥١	إِنِّي فِي بَاذِخِ عَالِ
٥٢٦	أَيْمَنُ مِنْ حَنِيفِ الْحَنَاتِمِ
٣٢٠	تَثَبَّتُوا فَإِنَّ أَحْزَمَ الْفَرِيقَيْنِ الرُّكَيْنِ
٢٥٣	تَرَكَ الْخِدَاعَ مَنْ أَجْرَى مِنْ مَائَةِ
١٧٤	تَسْدِي أُمُورًا جَمَّةً لَا تَنْيرُهَا
٢٤٣	تَشُولُ بِلِسَانِكَ شَوْلَانَ الْبَرُوقِ
١٨٦	جَبِيْتُ جَبَا عَبْدِ
٢٥٣	جُرِّي الْمَذَكِّيَاتِ غِلَابِ
٢٥٦	حَسْبُكَ مِنْ شَرِّ سَمَاعِهِ
٣٩٩	حِينَ عَاذَ بِخَالِهِ
٤٠٨	الدُّلُوكُ تَأْتِي الْغَرْبَ الْمَزَلَّةَ ثُمَّ تَعُودُ بَادِنًا مَبْتَلَةً
٠٩٩٩, ٣٩٩	ذَلِيلٌ عَاذَ بِقَرْمَلَةٍ
١٠٦٨	الرَّائِدُ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ

٧٤٧,٤٤٦

٣٢٠

٥٠٣

٢٥٣

٩٣٥

٤٣٧

٣٩٩

٦٥٣

٤٣٩

٤٦٨

٢٢٢

٨٤١

٨٣٧

٣٢٠

٣٩٩

٣٢٠

١٠٢٤

٣٢٠

٩٣٣

٧٧٤٦٠,٦١٧,٤٧٤

٥٢٣

٨٥٥

٦١٤

١٧٢

٧١٨

٥١٥

٥٠٤,٥٠٣

رَبِّ صَلْفٍ تَحْتَ الرَّاعِدَةِ

رَبِّ عَجَلَةٍ تَهْبُ رِيثًا

رَمِيَتْ فَاقْرَةَ

رَوِيدٌ يَغْلُونَ الْجَدَدَ

صَبْرًا عَلَى مَجَامِرِ الْكِرَامِ

صَغُرَتْ دِلَاؤُهُمْ

عَبْدٌ صَرِيخَتُهُ أَمَّهُ

عَضُّ عَلَى نَاجِذِهِ

غَرَقَتْ فِي الْقَمَقَامِ

غَلَوْتَ كُلَّ مُغَالٍ

فَاقِ السَّهْمِ

قَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مَنْ رَامَاهَا

قَدْ يَنْبِجُ الْكَلْبُ الْقَمَرَ

كَثْرَةُ الصِّيَاحِ مِنَ الْفِشْلِ

كَقَرْمَقَلَةِ الضَّبِّ الَّذِي يَتَذَلَّلُ

لَا جَمَاعَةَ لِمَنْ اخْتَلَفَ

مَالُهُ أَمْ وَعَامٌ

الْمَرْءُ يَعْجِزُ لَا مَحَالَةَ

مَنْ دَخَلَ ظَفَارَ حَمْرٍ

مَنْ عَزَبُ بَزْرٍ

نَتَاجِ الْيَتَنِ

هَاجَتْ زَبْرَاءُ

هَذَا أَجَلٌ مِنَ الْحَرَشِ

هُوَ أَذَلُّ مِنْ فَقَعِ بَقَاعِ

وَجَدْتَ الثَّرَى مَيْنًا

وَيْلٌ لِلشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ

يَحْلِبُ بُنْيَ وَأَضْبُ عَلَى يَدَيْهِ

# الشعر





الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
٥٥١	١	بعض الأعراب	ماء
٥٥٢	٨	جرير	الرّعاء
٦٣٤	١	الحطيثة	الثراء
٧١٢	١	الحارث بن حلزة	أغلاء
٧٥٠	١	عبد الله بن قيس الرقيات	العذراء
١١٢٣	١	الفرزدق	الأعزاء
٦٥٥	١	عمر بن لجأ	خفائها

## - ب -

٥٨٣	٦	ذو الخرق الطهوي	فَسَبُّ
٦٢٣	١	—	عكَبُ
٢٠٤١		سهم بن حنظلة	أدبا
٣٧٩	٤	أبو سواج	القطيبا
٣٨٢-٣٨١	٢	الأخطل	العجيبا
٣٩٨	١	جرير	شرابا
٣٩٨	٣	سلمى بنت المخلّق	جوابا
٥٧٣	٢	عياض بن كلثوم	خضابا
٥٩٦	١	الفرزدق	نابا
٥٩٧	١	جرير	كلابا
٥٩٨	١	جرير	كلابا
٥٩٩	١	جرير	غابا
٥٩٩	١	عرادة النميري	هابا
٦٢١	١	الفرزدق	الكلابا
٦٤٢	٧	عتيبة بن الحارث	تجنّبا

٦٤٣	٢	عتيبة بن الحارث	تجنبا
٨٢٩	٥	عتيبة بن الحارث	تجنبا
٨٦٤	١	اليربوعي	أبا
٩١٧	١	المغيرة بن حبناء	ذبا
١٠٣١	٢	جرير	زينبا
١٨٣	١٠	مالك بن نويرة	أبوا
٢٠٣	١	الكميت	الكلب
٢٢٣	٢	متمم بن نويرة	يشعب
٢٣٣	٢	متمم بن نويرة	تحلب
٢٤٢	٤	جرير	لازب
٣١٨-٣١٧	١٤	سلامة بن جندل	تعرب
٣٥٤	١	ذو الرقة	النجب
٣٧٨	١	بشام بن نكت	ينتسب
٣٩٠	٣	ذكوان بن عمرو	الرغائب
٣٩٤	٦	ضابيء	لغريب
٤١٨	١	رجل من بني ذبيان	جواب
٤٢٢	٣	عبيد بن الأبرص	عصبص
٤٣٣	١	النابغة الذبياني	أجرب
٥٤٠	٣	نهار بن توسعة	قضيبي
٧٦٥	٤	الفرزدق	أرغب
١٠٢١-١٠٢٠	١٣	الأسلع بن القصاف	ذاهب
١٠٣٦	٧	شماس الطهوي	يسحب
١٠٣٧-١٠٣٦	٨	حري بن ضمرة	تحزبوا
١٠٩٩	٣	قيس بن عمرو	الذوائب
١١٠٢	٦	ذؤيب بن كعب	كعب
١١١٦	١	الفرزدق	الركب

٢٤٤	٣	مورق بن قيس	أقاربه
٢٤٥	٥	الفرزدق	أقاربه
٥٨٣	٢	شعبة بن عمير	مشاربه
٧٦٢-٧٦١	١٦	الفرزدق	أقاربه
٨٨٨	٣	الفرزدق	حاجبه
١٧١	١	أبو توبة	كتابها
٩١٥	١	بشر بن أبي خازم	حريها
٤٢١-٤٢٠	١١	بشر بن أبي خازم	لا يجيبها
١٩٩	٣	جرير	شبيب
٢٢٢-٢٢١	١٥	عميرة بن طارق	الكثيب
٢٣٤	٢	بحير بن عبد الله	مقنب
٣١١	١	عمرو بن الخثارم	وحسبي
٣٩٥	١	ضابي	غالب
٤١٦	٢	بشر بن أبي خازم	السراب
٤٧٣-٤٧٢	٤	ليبيد	الأجباب
٤٨٥	٢	—	كعاب
٤٨٩	١	جرير	نخب
٥٥٢	٢	الأخطل بن غالب	غالب
٥٩٦	٣	جندل بن الراعي	إغضابي
٦٠٧	٢	جرير	الرباب
٦٢٢	٤	معد يكر	الثواب
٦٢٤	١٢	علفاء معد يكر	الظراب
٦٢٩	٥	الأخطل	العتاب
٦٤٤	١	الأخطل	وهاب
٧٣٨	٣	العوام الشيباني	يؤب
٨٠٨	١	ليبيد	الأجباب

٨١٠	٣	عنترۃ العبسي	لمشرب
٩٢٣	٣	الفرزدق	الأقارب
٩٢٣	٢	الفرزدق	الرباب
٩٢٦	٣	الباهلي	ظنبوب
٩٣٤	عجز	النابغة الذبياني	جالب
٩٨٩	١	النابغة الجعدي	للمعرب
١٠٠١	٢	جرير	عتاب
١١١٦	٣	الفرزدق	جانب

## - ت -

١١٢٠	١	الفرزدق	قراسيات
٢٢٦	٢	الفرزدق	للرواة
٥١٠ - ٥٠٩	٧	شميت بن زنباغ	دلّت
٦٢٣	٣	أبو حنش	صنبيعات
٧١٧	١	الحطيئة	استقلّت
٧٩٧	٣	الأعش	وقلّت
٩٢٥	١	عبدالله بن الزبير	لاستقرّت
١١١٨	٢	جرير	تعلّت

## - ج -

٥٧٣	٧	النابغة الجعدي	مزلج
٣٨٠	٣	رُشيد بن رميض	الضجاج
٥٣٣	٤	الحضين بن المنذر	المتوج

- د -

٨٠٠	٢	الحوفزان بن شريك	جناحا
٢٣٢	٢	ابن المتطمر	مسطح
٢٣٤ - ٢٣٣	٩	عمرو بن حوط بن سُلمي	الصباح
٤٥٩	٢	الفرزدق	قَرْحُ
٥٠٩	٥	الحطيئة	رياح
٥٨١	٢	غالب بن صعصعة	اللقاح
٣٨١	٢	المستنير العنبري	اللقاح
٤٨٠	١	أبو فرقد التيمي	المنضح

- د -

٢٢٣ - ٢٢٢	٩	عبدالله بن عنمة	أصعدا
٢٦٨	٢	النابغة الذبياني	أبدا
٣١٢	٣	الأخطل	صَيِّدا
٣٨٢	٢	أبو سواج	مسمغدا
٥٣٦	١	نهار بن ثوسعة	مهندا
٦٥٧	١	جرير	مشهدا
٧٩٦	١	سويد بن أبي كاهل	المسودا
٨٥٩ - ٨٥٨	٣	جرير	مسعودا
٩٠٥	٣	ابن عنمة	أمجدا
٩٢٤	١	الفرزدق	الجرادا
١١٠١	١	جرير	المزادا
٢٧٠ - ٢٦٩	٥	عنتره العبسي	أحمد
٢٧٦	٣	معقل بن عوف	الحديد

٢٧٧-٢٧٦	٨	شريح بن بجير	تأوّد
٣٨٧	٣	الفرزدق	الوفود
٤٧٢	٣	لبيد	شهود
٤٨٨	٣	مالك بن نويرة	يتلّد
٤٨٩	١	جرير	القيود
٤٩٨	٢	قيس بن مقلّد	مندّد
٦٢٨	٥	جرير بن خرقاء	الحديد
٦٢٨	٢	الأخطل	البعيد
٦٥٩	٣	عمر بن لجأ	بعيد
٨٣٦	١	جرير	القيود
٧٧٠	٦	الفرزدق	بريد
٧٧٢	١	مسكين الدرامي	زياد
٨٥٧	٢	الفرزدق	تقدّد
٩٣٢	١	حميد بن ثور	قاعد
١٨٥-١٨٤	٥	لقيم بن أوس	موصد
٢١٣	١	ابن الغزالة السكوني	سود
٢٢٧	١	النمر بن تولب	الهادي
٢٣٨	٣	نعيم بن عتاب	واقد
٢٤٣	٢	جرير	معبد
٢٥٨-٢٥٧	١٣	قيس بن زهير	زياد
٣٦٨	٦	شرحاف	زياد
٣٨٥	١	عمرو بن أحمر	غد
٤٠٣-٤٠٢	٤	عوف بن عطية	واد
٤١٦	٢	عوف بن عطية	الأسود
٤١٧	١	خالد بن نضلة	خالد
٥٣٧	٤	بيهس بن حاجب	بالعهد

٥٥٣	٣	الفرزدق	شاهد
٥٦٤	١	جرير	المسجد
٥٦٦	٢	جرير	معبد
٥٧٥	٣	قيس بن زهير	دؤاد
٥٧٦	٢	مرداس بن أبي عامر	باليد
٥٨١	٢	غالب بن صعصعة	فرد
٦٢٥	٤	سريع بن عمرو	بالصعيد
٦٥٧	٣	عمر بن لجأ	محمد
٦٦٧	٣	الأخطل	لبيد
٦٦٧	١	الفرزدق	يؤاد
٧٤٧	٤	الفرزدق	عباد
٧٥٤	٢	عبد العزيز بن جوال	الورد
٧٦٣	١٠	الفرزدق	بواحد
٧٨٠	١	الأسود بن يعفر	العداد
٨٦١	٣	شاعر بني عمرو بن تميم	بالريد
٨٧٥	٢	زيد الخيل	السواعد
٩٢٥	٢	الفرزدق	خالد
١١١١	٣	جرير	المرادي

## - ر -

٢٨٦	٥	سوار بن حيان	أمر
٤٨٥	٣	وزر من بني عدي	تُبْتَقْرُ
٥٣٦	١	نهار بن توسعة	وثر
١٥٨	٣	عطية بن الخطفي	ما تيسرا
٢٣٧	١	يزيد بن عمرو بن الصعق	بحيرا

٢٣٧	٧	العوراء أخت بني رياح	الندورا
٢٧٠	٧	قيس بن زهير	أعشارا
٣٣٨	١	—	المشافرا
٣٨٨	٤	الفرزدق	يتعذرا
٤٤١-٤١٠	٣	شمعلة بن الأخضر	قصارا
٤٢٢	١	سهم الأسدي	عامرا
٤٨١	١	عمرو بن عمارة	نفارا
٤٨٢	٩	عمير بن عمارة التيمي	ضرارا
٥٣٥	٤	جمانة بن عبد الملك	منبرا
٥٤١	٣	الزعل الجرمي	نصرا
٥٥٠	٢	باهلة	أثرا
٥٦٤	١	جرير	عارا
٥٩٤	١	الراعي	جريرا
٦٢٥	٢	السفاح	شعارا
٦٢٦	١	امرؤ القيس	جابرا
٦٦٦	٣	الأخطل	ضبورا
٧٦٩-٧٦٨	٢٥	الفرزدق	عصرا
٧٧٢	٣	الفرزدق	فتحدرا
٨٠١	١	جرير	وخورا
٨٥٩	٥	المغيرة بن حبناء	فتبذرا
٨٨٩	١	ابن أحمر	تعارا
٩٢٤	١	الفرزدق	الحمارا
٩٤٨	١	—	الدوائر
١٠٣٥	٦	حري بن نهشل	أعيّرا
١١٢١	٢	جرير	الديارا
١٢٣	١	الفرزدق	القمررا



١١٢٨	١	جرير	عارا
٨٠٧	٢	الأعشى	زرارة
٨٧٢	١	الأعشى	الحقارة
٢٠١	٢	—	الزور
٢٠١	١	—	العذير
٢٢٩	١	عمرو بن قميئة	البعير
٢٦٥ - ٢٦٤	٦	ولا تعار شداد بن معاوية	ولا تعار
٣٢٧	٦	وعلة بن عبد الله	جائر
٣٢٩	١	أوس بن حجر	عاصر
٣٣٠	١	الفرزدق	قراز
٣٦٨	١	الفرزدق	العصر
٣٧٢ - ٣٧١	٦	بدر بن حمراء	وافر
٣٩١	٢	جرير	إزار
٣٩٣	٧	ضابي بن الحارث	حسير
٤١١	٤	محرز بن المكعب الضبي	يشكر
٤١٩ - ٤١٨	٧	الفارعة بنت معاوية	أشطر
٤٧٢	١	لبيد	العراعر
٤٨٠	١	جرير	ضرار
٥٤٠	٣	الفرزدق	لزور
٥٥٤	٢	ورقاء بن زهير	أبادر
٥٥٤	٣	الفرزدق	المطر
٥٥٨	٣	الطفيل الغنوي	أكفر
٥٦٠	٥	عباس بن ريطة	حاضر
٥٨٩	١	لبيد	أتئر
٥٨٩	١	بشر بن زبي خازم	الفرار
٦٠٣	١	أبو البلاد الطهوي	غدروا

٦٢٧-٢٢٦	٨	امرؤ القيس	غدرُوا
٦٥٦	٢	عمر بن لجأ	مضُرُّ
٦٥٦	٣	جرير	عمرُّ
٦٥٧	٤	عمر بن لجأ	الخطرُ
٦٥٩	١	بعض بني كلاب	باترُّ
٦٦٢	٢	الأخطل	الخبِرُ
٧٣٩	٧	قطبة بن سيار	بواسرُ
٩٠٩	١	ذو الرّمة	يُبصرُ
٩٢٢	٢	الفرزدق	النّوارُ
١٠١٨	١	بشر بن أبي خازم	التجارُ
١٠٣٩	١	عامر بن الطفيل	دوارُ
١١٠٤	٢	الأخطل	الشنارُ
١١١٠	٤	نُفيع بن سالم	عارُ
٤٨٩	١	دؤاد بن متمّم بن نويرة	يساورُه
٥٦٥	١	الفرزدق	كاسرُه
١١٢٥	١	الفرزدق	كاسرُه
٢٩٤	٢	الفرزدق	كبارُها
٣١٧-٣١٦	٩	قيس بن عاصم	أمورُها
٣٣٣	٢	مضرّس بن ربعي	ستورُها
٥٠٠-٤٩٩	١١	قيس بن عاصم	أمورُها
٨٤٠-٨٣٩	٦	الزبرقان بن بدر	مجيرُها
٨٦٦	١٠	إياس بن قتادة	سعيُرُها
٨٦٦	٣	صعصعة بن معاوية	تديرُها
١٠١٢	٤	الفرزدق	قصورُها
١١٢٤	١	الفرزدق	يجيرُها
٢٥٥	١٠	الربيع بن زياد	الساري

٣٣٠	١	—	الحمارِ
٣٣٥	١	محمد بن القاسم الباهلي	الأوبرِ
٣٦٩	١٠	ابن القائف	ضرارِ
٣٧٠	٢	ناثحة	عامرِ
٣٨٩	٦	الفرزدق	بكبِيرِ
٤١٧	١	بشر بن زبي خازم	للنسورِ
٤٨٤	٢	أبو مهوَّش	أبجرِ
٤٨٩	١	جرير	حجَّارِ
٤٩٦	٣	الأخطل	بسَاءرِ
٥٢٣	١	ابن فسوة	المذمَّرِ
٥٥١	١	المنقري	قبرِ
٥٥٧	٣	أخت قدامة الذائد	النِشارِ
٥٦٨	١	الأخطل	عامرِ
٥٧٧_٥٧٦	٤	الحارث بن الأبرص	بغمَرِ
٥٨٣	١	الأخوص الرياحي	صوَّارِ
٥٨٤	٣	الفرزدق	تعقُرِ
٦٠٢	٢	أبو البلاد الطهوي	سارِ
٦٠٧	٣	جرير	سريِرِ
٦٢٣	٤	رجل من بني تميم	عمري
٧٦٨_٧٦٧	٥	الفرزدق	الأنهارِ
٧٩٧	٤	أبو كلبة	بمنشارِ
٧٩٨	٢	الأعشى	الخصارِ
٧٩٩	٢	الأخطل	ذي قارِ
٨٠٠	٢	جرير	ذي قارِ
٨٨٣_٨٨٢	٣	جرير	بالخُمَرِ
٨٩٦	١	أبو العميثل	النشرِ
٨٩٩	١	جرير	المعدورِ
٩٢٩	١	نهشل بن حرِّي	السمرِ

١٠٠٢	١	رياس بن حصين	لفقيه
١٠٠٩	١	المهل	ضريير
١٠٢٤ -	١٤	الحارث بن بدر	بكر
١٠٢٥			
١٠٤٢	١	الحل بن كعب	المجشّر
١٠٩٨	٦	مقاس بن عمرو	عرعر
١١١٤	٧	الفرزدق	البهر
١١٢٧	١	جرير	مهور
١١٢٧	٢	الأخطل	العار

### - ز -

١١١٦	١	الفرزدق	الجزيز
------	---	---------	--------

### - س -

٧٨٣	١	العبدى	رؤوسا
٣٨١	١	عمر بن لجأ	يابس
٣٨٢	٤	عمر بن لجأ	يابس
٦٩٨	٢	الأحوص	راسي
٧٥٣	٢	جرير	محبوس
٧٥٤	٢	ضمرة بن ضمرة	بورس

### - ط -

٢٠٩	٣	علقمة بن عبدة	الملاقطا
٨٠٧ - ٨٠٦	٢	علقمة بن عبدة	قطائطا

٢٧٤	٣	حيان بن حصين	يربوعا
٢٩٠	١	جرير	وُقعا
٣٤١	١	متمم بن نويرة	فبيجعا
٣٥٣	٤	البعيث	موقعا
٤٧٢	١	جرير	المنزعا
٤٨٦	١	متمم بن نويرة	أروعا
٦٥١	١	جرير	ليربعا
٨٠٩	١	جرير	معا
٨٨٣	١	متمم بن نويرة	أروعا
٩٣٦	١	الفرزدق	ظُلعا
٢٣٩	١	أوس بن حجر	تسفعُ
٣١١	١	عمرو بن الخثارم	تُصرعُ
٤٦٢	١	جرير	ناقعُ
٥٢٢	٢	جرير	الأصابعُ
٦٥٦	١	جرير	لامعُ
٦٨٠	٣	ذوالأهدام	مجاهشعُ
٨٠٧	١	جرير	المسترضعُ
٨٠٩	١	جرير	الأسلعُ
٨٣٠	١	—	موقعُ
٨٧٠	١	الفرزدق	دوامعُ
١٠٩٧	٩	رشيد بن رميض	أربعُ
١٠٩٨	٥	محرز بن المكعب	ينفعُ
١١١٦	١	الفرزدق	الودائعُ
١١٢٣	٤	الصلتان العبدى	سامعُ
٣٥٢	٢	البعيث	أكارعُه

٢٦١	٢	نائحة هرم بن ضمضم	مودوع
٢٦٩	٤	نهيكة بن الحارث	بجعجاء
٥٣٥	٧	نهار بن توسعة	بمضيع
٥٥٠	٥	أبو الشغب العبسي	بجعجاء
١٠٢٧	٢	طفيل بن مالك	تدعي

## - ف -

١٧٥	١	—	عُنْفُ
٢٨١	٢	—	تحالفُ
٤٣٥	١	حاتم	تُعْلَفُ
٧٠٥	١	الفرزدق	تعرفُ
٨٥٢	٢	حارثة بن بدر	تحالفُ
٢٦٥	١	عنتره	تشتفي

## - ق -

٢٢٦	١	الأعشى	تُطَلِّقُ
٥٠٠	٢	الأهثم	أزرقُ
٧٣٧	٤	متمم بن نويره	المصدقُ
٩٢٦	٤	الفرزدق	تخفقُ
١١٢١	١	الفرزدق	لصوقها
٣٩١	٢	جرير	الأعلقِ
٦٦٧	٢	الأخطل	بالمخنقِ
٧٠١	١	الكميت	مطرُقِ
٧٨٦	١	الممزق العبدي	تلتقي
٨٠١	٤	ضرار بن سلامة	رقيقِ

الفرزدقِ جرير ١٤ ١١١٩

- ك -

مشتركُ أوس بن حجر ٣ ٢٣٦  
مالكِ الأخطل ٢ ٦٦٧  
المباركِ الفرزدق ٥ ٨٧٤

- ل -

عَقْلُ لبيد ١ ١١٦  
فَعَلُ النابغة الذبياني ٤ ٢٦٧  
الشَّمْلُ مالك بن الديب ١ ٣٠٣  
الشَّلْلُ لبيد ١ ٥١٠  
الخَبْلُ البعيث ١ ٧٢٣  
فاعتدُلُ النابغة الجعدي ١ ٩٢٧  
جلاجلا جرير ١ ١٦٣  
جدالا — ١ ٢٥١  
أشكلا سوار بن حيان ٥ ٣١٧  
هزالا عامر بن الطفيل ١ ٤٠٤  
مكبلا خالد بن نضلة ١ ٤١٧  
أشكلا سوار بن حيان ٥ ٥٠٠  
هزالا عامر بن الطفيل ١ ٥٧٥  
الأغلالا الأخطل ٢ ٦٢٨  
الأمثالا عمر بن لجأ ٥ ٦٥٨-٦٥٧  
الأثقالا الأخطل ٦ ٦٦٥  
عيلا أم عوام الشيباني ٢ ٧٣٩

٧٧٠	١	الفرزدق	ثقالا
١١١٨	١	جرير	قليلا
١٦٣	١	طفيل الغنوي	مشغول
١٨٤-٨٨٣	٨	مالك بن حطان	مقاتل
١٩٠	٢	جرير	مغلول
٢٢٣	١	—	الحيل
٢٤٢	٤	عتيبة بن الحارث	النَّقيلُ
٢٨٨	١	عدي بن زيد	تطول
٣٠٣	١	المرار	الشمول
٤١٠	١٠	ابن عنمة الضبي	السبيل
٤٣٠	١	الأعشى	نهلوا
٤٨٨	٢	عتيبة	النَّقيلُ
٥٢٣	١	الكميت	الأرجل
٥٢٦	١	—	لمضلل
٥٦٩	٢	الأخطل	المعول
٦٢٩	٢	الأخطل	هلال
٦٤٧	١	الأعشى	الرجل
٦٦٣	١	دخنثوس بنت لقيط	شلوا
٦٧٦	١	الأخطل	المعول
٧٩٨	٢	الأعشى	وائل
٩٣٧	١	معن بن أوس	منزل
١١٢٢	١	الفرزدق	نهشل
٣٨٥	١	جرير	مقاتله
٣٩١	٢	جرير	محامله
٣٩٦-٣٩٥	١٣	صنابيه	قائله
٤١٤	٢	زهير بن أبي سلمى	يحاوله
٤٧٢	١	جرير	جامله



٦٠١	١	أبو البلاد الطهوي	مجاولُه
٧٤٢	١	جرير	يواكلُه
٨٠٣	١	الفرزدق	مقاتلُه
٨٣٨	٢	الزبرقان بن بدر	محاصلُه
١١١٥	٣	جرير	حاملُه
١٦٦	١	ذو الرمة	ضهلُها
٩٢٤-٩٢٣	٩	الفرزدق	عقولُها
١٧٠	٢	عمارة بن عقيل	جِلِّ
٢٢١-٢١٩	٢١	عميرة بن طارق	غافل
٢٤٢	١	أبو توبة	تمل
٢٤٩	١	جرير	العُقَالِ
٢٦٣	٢	حنش بن عمرو	أل
٢٦٣	٣	الحارث بن زهير	العوالي
٢٧٦	٣	ابن عنقاء الفزاري	بمخدول
٣١٢	٤	الكميت بن زيد	الخوول
٣٩٠	١	جرير	يُقْتَلِ
٤٠٤	١	جرير	للهازل
٤٢٤	٢	ابن الزبير الأسدي	عقيل
٤٤٠	٣	مسكين الدرامي	السِّبَالِ
٤٧٥	١	جرير	الغوالي
٤٨١	٥	جويرية بن العبد	شُغْلِ
٤٨٣	١	—	الذحول
٤٩٦	١	النجاشي	منهل
٥٠١	١	النجاشي	خردل
٥٢٣	١	الكميت	السليل
٥٤٢-٥٤١	١٩	جرير بن عرادة	العوانل
٥٥١	١	—	الشمال

٥٥٧	٢	عمر بن لجأ	تقتل
٥٥٧	١	ذو الرمة	مأسل
٦٤١	٤	عامر بن الطفيل	وائل
٦٥٥	٣	عمر بن لجأ	السَّهْل
٦٧٥	١	النابغة الذبياني	الغلائل
٧٤٢	٣	جرير	العوالي
٧٦٤	٣	الفرزدق	أمثالي
٧٧٩	١	تأبط شراً	مرحّل
٧٨٨	١	الفرزدق	وائل
٨٨٢	٢	جرير	حقييل
٩٣٢	١	النابغة الجعدي	الخُوَالِ
٩٧٣	عجز	الفرزدق	المهمل
١١٠٠	٥	ربيعة بن طريف	معقل
١١١٧	٣	جرير	الخابل
١١٢٢	١	الفرزدق	فعال
١١٢٦	٣	البعيث	للبيع
١١٢٦	٢	الفرزدق	جُعَالِ
١١٢٧	١	جرير	بغال

- م -

١٧٥	عجز	طرفه	أزُم
٢٢٩	١	المرقش الأصغر	حَكَم
٣٦٨	٢	المثلّم بن المشخرة	الدّم
٤٨٣	٧	أبو الحارث بن نهيك	وعَم
٢٠٤	١	البعيث	أعلاما
٢١٩_٢١٤	٢٥	عميرة بن طارق	أكرما

٢٤٠-٢٣٩	٤	عميرة بن طارق	أيهما
٢٤٢-٢٤١	٣	عتيبة بن الحارث	بسطاما
٢٧١	٤	النابعة الذبياني	فأظلما
٢٧١	٨	قيس بن زهير	مقاما
٢٧٣-٢٧٢	٥	الربيع بن زياد	أجذما
٢٧٥-٢٧٤	١٢	شميم بن خويلد	الرّتما
٤٨٨	٣	عتيبة	بسطاما
٥٩٦	٢	جرير	الدماء
٦٢٠	٣	سلمة بن الحارث	عصما
٦٢٧	١	امرؤ القيس	دارما
٧٠٤	٤	حسان بن ثابت	دما
٧٣٨-٧٣٧	١٢	العوام الشيباني	ألوما
٧٣٩	٣	العوام الشيباني	بسطاما
٧٤٢-٧٤١	٤	أوس بن حجر	الأقدما
٧٩٨	٢	الأعشى	أمما
٨١٩	١	الفرزدق	فتقوما
٩٠٠	١	جرير	المثلما
٩٠٦-٩٠٥	٩	عميرة بن طارق	أكرما
١٠٢٦	٢	أوس بن حجر	الأخرما
٥٩١	٣	قيس بن زهير	بالكرامه
٥٧٣	٥	النابعة الجعدي	عنمه
١٧٦	١	أوس بن حجر	مُقرم
١٨٢-١٨١	١٢	متمم بن نويرة	فظلیم
١٩١	٤	جرير	لا تقدموا
٢١٣	٣	—	تميم
٢٣٦	٣	أوس بن بحير	السقيم
٢٥٨	٥	قيس بن زهير	هُم

٢٥٨	١	أبودؤاد	المدام
٢٦٤	٩	قيس بن زهير	مايريم
٤٠٣	٣	ليبد بن ربيعة	كريم
٤٨١	١	يزيد بن الجدعاء	أميم
٤٨٢	٢	يزيد بن الجدعاء	يشيم
٥٦٩	٢	الجحاف بن حكيم	لائم
٦٦٥	١	الأخطل	وخيم
٦٨١	١	سلمة بن الخرشب	العميم
٨٧٢	١	عزهم بن قيس	خصوم
٨٧٣-٨٧٢	٣	—	تميم
٨٨٢	٢	شيطان خميرة	أشام
٩٠٤	٣	—	تميم
١١١٦	٢	الفرزدق	لرحيم
٧٦٣-٧٦٢	٩	الفرزدق	جرائمه
٨٧٠	٤	الفرزدق	أداهمه
١٩٣	٢	جرير	ينامها
٢٩٤	١	البعيث	قديمها
٥٥٥	٢	الفرزدق	هجومها
١٧٦	١	الحارث بن وعة	جذم
١٨٥	١	حرلة بن حكيم	فعم
٢٠٠	١	البعيث	عزيمي
٢١٤	١	ليبد	السوام
٢٣٣-٢٣٢	٩	شريح بن الحارث	ضخم
٢٨١	١	الفرزدق	الأيام
٢٨١	١	الفرزدق	نادم
٢٩٦	٢	الفرزدق	مقام
٣٠٩	١	حاتم الطائي	بضرام

٣٢٨	٧	محرز بن المكعب	لأقوام
٣٥٣	٢	البعيث	عظمي
٣٧٨	١	أبو الرديني	اللثيم
٤٠٤	٢	جرير	النعائم
٤١١	٣	ابن علاقة	الجراضم
٤١١	١	الفرزدق	بسطام
٤٢٦	٣	النابغة الجعدي	سقام
٤٦١	١	—	البرم
٤٧٣	١٠	شريح بن الحارث	ضخم
٤٨٤	٢	أبو مهوش	دارم
٥٠٤	١	النابغة الجعدي	بالقدم
٥٣٠	٤	ابن توسعة	ظالم
٥٣٧	١	جرير	المتفاقم
٥٣٧	١	الفرزدق	قائم
٥٣٧	١	الفرزدق	الاهاتم
٥٥١	٤	الفرزدق	أعظم
٥٥٤	٢	جرير	ظالم
٥٥٦	٤	لبيد بن ربيعة	الجماجم
٥٦٠-٥٥٩	١٨	الأخطل	الأكارم
٦٢٥	٤	جابر بن حني	مقسم
٦٤٠	٦	أبو دؤاد الرؤاسي	الكزم
٦٥٣	٢	سحيم بن وثيل	القدم
٧٤٢	٢	جرير	السوام
٧٤٣-٧٤٢	٤	سحيم بن وثيل	بالدم
٧٤٣	١	الفرزدق	قائم
٧٤٧	٢	الفرزدق	القدم
٧٤٨	١	ابن الحميم الأسدي	قائم

٧٤٨	٤	الفرزدق	درهم
٧٦٦	٩	الفرزدق	القُمَاقِمِ
٧٧١	٥	الفرزدق	الهائم
٧٧٣	٢	الفرزدق	الحَرَمِ
٧٩٧	٦	بكير أصمّ بني الحارث	هَمَامِ
٨٢٧	٥	الأشهب بن رميلة	الهُمَامِ
٨٤٠	١	وبر بن أوس	مِزَاحِمِ
٨٤٠	٥	النابغة الجعدي	الكلامِ
٨٥٠	١	الفرزدق	نادم
٨٦٣	٥	الفرزدق	الجماجمِ
٨٨٢	٣	مالك بن حمار	فالأكمِ
٩٢٢	٢	الفرزدق	العمائمِ
٩٢٦_٩٢٥	٥	الفرزدق	إكرامِ
٩٢٧	٢	—	مُسْتَهَمِ
٩٩٠	١	جرير	الأراقمِ
٩٩٥	٥	جابر بن حنّي	بمحرمِ
١١٠١	١	أعش همدان	بِكَلْمِ
١٠٠٩	٦	النابغة الجعدي	بالدمِ
١٠١٩	٣	الأحوص	الحناتمِ
١٠٢٧	٤	أوس بن غلفاء	كالخطامِ
١١١٨	٣	جرير	المُراجِمِ
١١٢٨	١	زهير	يشتمِ

## - ن -

٢٩٩	٣	—	مستكنّ
٤٧٥	١	جرير	حسان

٥١١	٤	جرير	العلهان
٦٢٠	٢	سفيان بن مجاشع	حران
٢٤٧	١	—	متناومينا
٢٦٨_٢٦٧	٩	قيس بن زهير	أجنا
٢٨٤	٤	عَرَهَم بن عبد الله	سنينا
٣٢٧	٢	علقمة بن السباح	مارنا
٣٧٠	٣	ربيعة بن مقروم	ترينا
٣٧٨	١	قَدَّ بن مالك الوالبي	المثينا
٥٥٦	١	أوس بن مغراء	لقونا
٦٢٤	٣	السفاح	شيبانا
٧٩٩	٥	أعش ربيعة	محلبينا
٨٨٧	١	قيس بن زهير	الكرازنا
٩٦١	١	الكميت	واقفينا
٩٢٤	٢	الفرزدق	زباننا
٩٩٣	٢	عمرو بن كلثوم	اليميننا
٩٩٤	١	أفنون التغلبي	أفنوننا
٩٩٤	٣	عمرو بن كلثوم	الرافدينا
١٠٣٤	١	حرّي بن نهشل	سفيانا
١٠٣٦	٥	حرّي بن ضمرة	أقرانا
٣٢٢	٤	—	تنتجونه
٣٢٦	٣	صفية بنت الخرع	موضونه
٥٨٤	١	قيس بن زهير	الكرازن
١٠١٠	٣	العباس بن مرداس	ملعون
٣١٩_٣١٨	١٤	سلامة بن جندل	تبيانها
٣١٩_٣١٨	١٤	سلامة بن جندل	دينها
١١٢٢	١	الفرزدق	دينها

١٩٢	٣	جرير	بطان
١٩٤-١٩٣	٦	جرير	دوني
٢٠٢	١	—	قناني
٢٦٠-٢٥٩	٤	ابنة مالك بن بدر	فَرَسَانِ
٢٩٤	١	الفرزدق	العِجَانِ
٢٩٥	٢	البعيث	اليمني
٣٥١	١	النابغة الذبياني	لليمني
٤٢٦	١	الفرزدق	مزادتان
٤٥٤	عجز	امرؤ القيس	الغَدَوَانِ
٤٥٦	١	الشمردل	يراني
٤٨٣	٢	عمرو بن خالد	العقبان
٥٣٤	١	الفرزدق	أبوان
٥٣٤	١	—	عيلان
٥٣٥	٢	ثابت بن قطنه	هوان
٥٣٦	١٠	الفرزدق	فَرَعَانِ
٥٧١	٣	النابغة الجعدي	أرُونَانِي
٦٠٣	٩	أبو البلاد الطهوي	بطان
٦٢٧	١	امرؤ القيس	لأرضاني
٦٦٣-٦٦٢	٧	الأخطل	أخوان
٦٦٦	٢	النابغة الجعدي	واني
٦٦٦	١	جرير	فاني
٧٣٩-٨٢٨	٧	شيبان بن دثار	الزبرقان
٨٨٣	١	ذو الأصبع العدواني	اسقوني
٩٦٨	١	جرير	سنان
١٠٩٤	٢	النابغة الجعدي	العنان
١١٢٦	٣	الفرزدق	البساتين



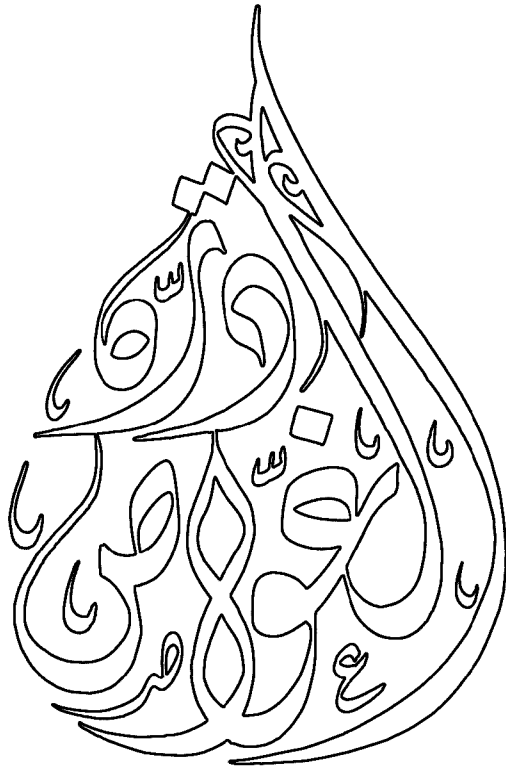
--- ه ---

٥٨٩                      ١                      الخنساء                      لها

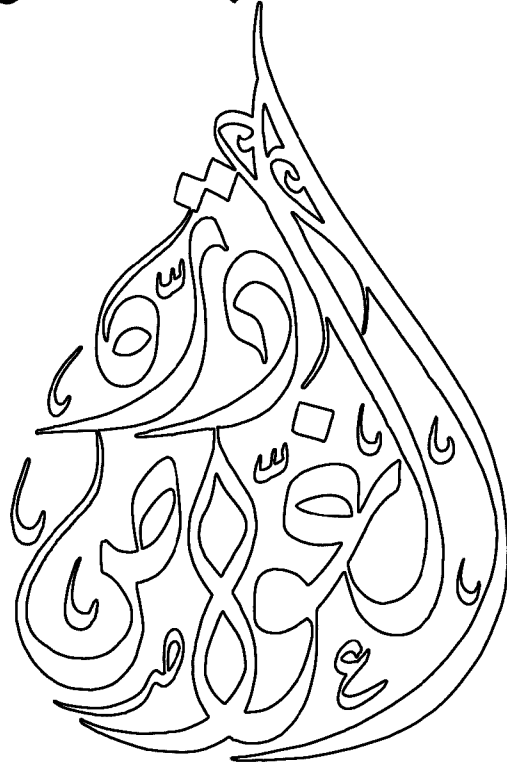
--- ي ---

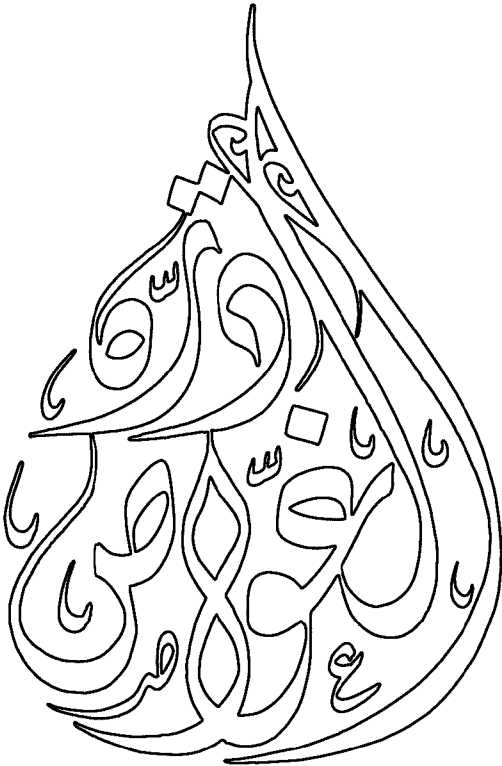
٢٦٦	٢	عنتره	الخواليا
٢٢٤	١	عبد يغوث الحارثي	يمانيا
٢٢٥	٢	عبد يغوث الحارثي	المساعيا
٢٢٦_٢٢٥	١٤	عبد يغوث الحارثي	ليا
٥٧٥	٢	أبودؤاد	غيا
٥٨٥	١	عنتره العبسي	الخواليا
٨٩٦	١	زفر الكلابي	هيا
١١١٤	٥	الفرزدق	البواكيا
١٠٢١	١	ابن أحمر	وصافيا
١٠٣٥	٣	حرّي بن نهشل	جاريا
٤٢١	١	الخطيئة	الشويّ
١١٠٢	١	الحارث بن كعب	تنسيها





السرّج





الصفحة	عدد الأَشْطَر	الراجز	القافية
٧٣٥	١	أبو النجم	أحشائه

## - ب -

٤٦٢	٢	جندل بن المثنى	لصبُ
٤٧١	٣	رجل من تميم	المحبُ
٥٧٠	٢	محمد رسول الله	المطلبُ
٣٢٣	٣	قيس بن عاصم	راكبا
٨٥٣	٣	—	قبّه
٢٨٢	٤	أم عبدالله بن الحارث	كالقبّه
٣٨٧	٣	—	مأبّه
٧٣٥	١	بسطام بن قيس	النواعبُ
٧٤٥	١	ذو الرمة	تنسخبُ
٣٢١	٢	رجل من أهل اليمن	أربابُه
٣٢١	١	غلام من بني سعد	أربابُه
٨٥٨	٨	واقد بن خليفة	سلبُه

## - ت -

١٧٢	٢	الفرزدق	الملتوتُ
-----	---	---------	----------

## - ج -

١١٢٤	٤	الفرزدق	الوهج
------	---	---------	-------

## - ح -

١٦٢	٣	جريـر	الجروحا
٤٢١	٢	راجز	نوائحه

## ـ د ـ

٨٥٨	٣	القحيف بن حُمير	الجديدا
٧٩٥_٧٩٤	٩	حنظلة بن ثعلبة	جلد
٣١٥	١	الحوقران	وجدي
٤٤٥	١	ذو الرمة	التقليد
٨٦٠	٢	سور الكلب	المربد

## ـ ر ـ

٢١٥	٧	—	الصَّبر
٣١٦	٣	شهاب بن جحدر	الأكدر
٤٩٦	١	—	الخطر
٦٥٤	١	العجاج	فضمُر
٨٥٨	٣	غطفان بن أنيف	ودورا
٨٥٦	٣	يزيد بن فهدة	مشهورة
٤٨٤	٨	العجاج	مهرها
٢٤٤	٣	عمر بن عوف	الغُمَر
٦٤٨	٢	—	تنقري
٧٩٩	٣	أبو النجم العجلي	الجبار

## ـ ز ـ

١١١٦	١	الفرزدق	الجزيز
------	---	---------	--------

## ـ س ـ

٧٩٥	٢	حنظلة بن ثعلبة	الفرسا
٨٥٩	٢	القلاخ بن حزن	درواسا

٨٦٥	٣	القلالخ بن حزن	قنعاसा
١٠٣١	٤	لقيط	المرموسُ
٥٠٩	٥	عصمة بن حدره	نفسى
٨٦٠	٢	القلالخ	مهجوس

## - ط -

١٩١	٣	جرير	عيط
-----	---	------	-----

## - ع -

٢٣٦	٤	أبو محمد الفقىسى	أضع
٤٨٢	٣	وراز التيمى	الإيزاع

## - ف -

٥٣٢	٣	وكيع	للصُدْفُ
٧٩٥	٢	بنت القرين الشيبانية	القُلْفُ
١٥٧	٣	الخطفى	خيطفا
٢٨٥ - ٢٨٤	١١	عرهم بن عبد الله	التفا
٩٥١	١	—	هدفا

## - ق -

٧٩٤	٤	—	النمارقُ
١٦١	٢	جرير	لا تبقي

## - ك -

المبركا — ٣ ٩٥٥

## - ل -

٧٩٤	٢	—	عجُلْ
٩٠٩	١	—	الجمالُ
١٦٠-١٥٩	١٩	جرير	نازلا
٤٨٠	٢	أبو النجم العجلي	عثجلا
٤٥٨	٢	عامر بن الطفيل	فاعله
٣٣٧	٤	أبو النجم	الأيلِ
٣٧٣	٣	راجز بني ضبّة	تُحللِ
٥٠٧	٣	الأقرع بن نُعيم	وَهَلِ
٧٤٩	٢	أبو النجم	الأَيْلِ
٨٨٠	١	العجاج	حنبلِ
٩٥٨	١	أبو النجم	يُعَدِّلِ
١٠٠٠	١	أبو النجم	القَرْمَلِ
٤٨٣	٢	حُكيم	نعلِها

## - م -

٥١٠	٥	رافع بن هُزيم	دُرُم
٤٨٥	٢	—	خلاقه
٢٩٠	٢	—	اللّمّه
٢٩٠	٢	العجاج	وغمّموا
١٦٢-١٦١	٧	جرير	والأمّه



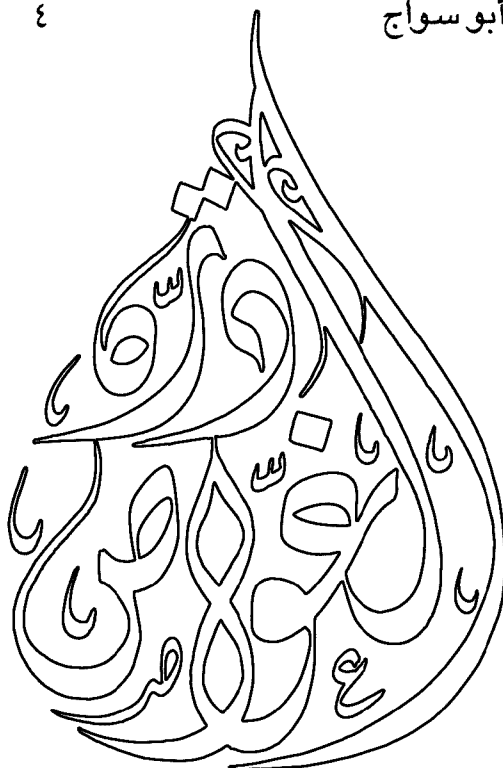
٥٠٧	١	—	الشكائم
٧٩٥	٦	يزيد المكسر	نديمة

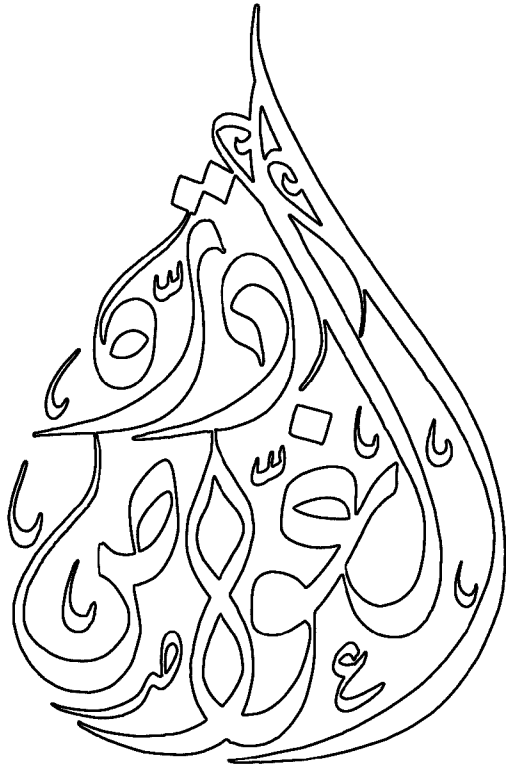
## - ن -

٣٢٣	٣	—	الريان
٤٦٤	٣	—	المجانين
٨٥٨	٤	عهرم بن عبدالله	سنيانا
١٦١	٧	جرير	أقنه
٧٧٣	٣	الفرزدق	لبطن

## - ي -

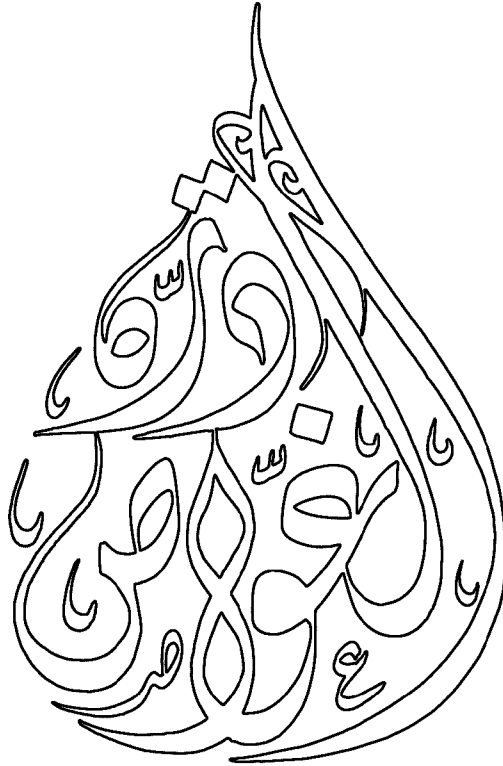
٣٢٧	٢	ناثحة عمرو بن الجعيد	النواصيا
٣٨١	٤	أبوسواج	الخصي





تنسيق وفهرسة  
د/ الشويحي

## النقائض





القافية الشاعر الصفحة

**- ب -**

٥٩٥	جرير	غابا
٥٩٥	الراعي	هابا
٥٩٩	جرير	أصابا
٦١٨	الفرزدق	نابا
٩٢٦	جرير	راغبُ
٩٥٥	الفرزدق	الصنابُ
٩٣١	الفرزدق	جانِبِ
٩٥٥	جرير	الصنابِ
١١٠٤	الفرزدق	سبابي
١١٠٥	جرير	بالشبابِ

**- ت -**

٨٨٨	الفرزدق	مقلّدتِ
٨٩٥	جرير	الصادياتِ

**- ح -**

٦٦٧	جرير	مترَحُ
٦٧٨	الفرزدق	مَسْرَحُ
٩٥٣	جرير	طامحِ
٩٥٣	الفرزدق	الصفائحِ

## - د -

٦٤٧	جرير	غدا
٦٥٩	الفرزدق	أخمد
١٨٥	غسان بن ذهيل	جدودها
١٨٥	جرير	جيدها
٩٠٧	الفرزدق	الغرقد
٩١٨	جرير	يُحمد
١٠٦١	الفرزدق	عامدي
١٠٦٤	جرير	الفوارد
١١١١	جرير	واحد
١١١١	الفرزدق	ساعد

## - ر -

٤٣٢	الفرزدق	الذمار
٤٢٧	جرير	الديارا
١٠٧٠	جرير	أعصرا
١٩٥	نعيم بن شريك	جرير
١٩٦	جرير	مصير
٩٦٠	الفرزدق	شغور
٩٦٠	جرير	التبشير
٩٧٦	الفرزدق	الأسطار
١٦٣	غسان بن ذهيل	جريرها
١٦٤	جرير	أميرها
١٧٤	عقبة بن مريض المقلدي	يثيرها
٦٨٠	الفرزدق	شهورها

٦٩٧	جرير	فدورها
٤٠٥	الفرزدق	العقاد
٤٢٢	جرير	اوکاري
٤٩٦	الفرزدق	قصار
٥٠٥	جرير	مطار
١٠١٢	الفرزدق	المور
١٠٢٨	جرير	مطير
١٠٣٣	الفرزدق	مشهر
١١١٢	جرير	زوارها
١١١٢	الفرزدق	أوتارها

### - س -

١٨٧	غسان بن ذهيل	تاعس
١٨٨	جرير	قابس

### - ع -

٩٣٩	الفرزدق	ظلعا
٩٤٢	جرير	مربعا
٨١٢	جرير	بلاقع
٨٢٢	الفرزدق	الزعازع
١٠٤٣	الفرزدق	ما تصنع
١٠٤٦	جرير	تجزع

### - ف -

٧٠٦	الفرزدق	تعرف
٧٣٠	جرير	يسعف

## - ف -

٧٠٦	الفرزدق	تعرفُ
٧٣٠	جرير	يُسَعَفُ

## - ق -

٩٥٦	الفرزدق	رَيْقًا
٩٣٦	جرير	يَازِيقُ
٨٩٩	جرير	المفارقِ
٩٠٦	الفرزدق	الشقاشقِ
٩٣٧	الفرزدق	زِيقِ
٩٥٨	جرير	موثِقِ

## - ل -

٣٥٤	الفرزدق	أطولُ
٧٥٣	الفرزدق	مقاوُلُه
٧٧٦	جرير	جِلاجِلُه
٧٨١	جرير	مخايِلُه
٩٥٧	جرير	الفحولُ
٢٩٧	الفرزدق	الحجِلِ
٣٠٣	البعيث	الهَجَلِ
٣٣٠	جرير	قتلي
٣٨٤	جرير	الأعزالِ
٤٤٩	الفرزدق	كالآجالِ
٤٦٧	جرير	وحلالِ



٨٣١	جرير	فُلْفُلٍ
٨٣٥	الفرزدق	مخذلٍ
١١١٧	جرير	بالباطلِ
١١١٧	الفرزدق	للسائلِ

## - م -

٢٠٠	جرير	سلاما
٢٠٥	البعيث	أدهما
٢٢٤	جرير	يتكلّما
٢٧٨	البعيث	جميّمها
٢٧٩	جرير	رسومها
١٧٦	غسان بن ذهيل	مرامٍ
١٧٧	جرير	الأحلامِ
٤٣٧	الفرزدق	نعامٍ
٤٤٤	جرير	مرامٍ
٥١٤	الفرزدق	رائمٍ
٥٦٢	جرير	سالمٍ
٨٤١	الفرزدق	الضراغمِ
٨٧٥	جرير	دائمٍ
١٠٨١	الفرزدق	الخيّامِ
١٠٩١	جرير	ركامٍ

## - ن -

٦٦٣	جرير	دهمانٍ
٦٦٤	الفرزدق	الأسنانِ

٩٨٨

الفرزدق

الخصمان

٩٩٥

جرير

بزمان

**- ي -**

٣٤٠

الفرزدق

ماليا

٣٤٥

جرير

خاليا

١٧٤

غسان بن ذهيل

جانيها

الأعلام



## الصفحة

.٧٨٠	أدم [أبو البشر]
.١٠٩٤	أمّنة بنت أبان بن كليب
.٥٧٠	أمّنة بنت وهب
٣٥٩	أبان بن دارم
.٧٠٤	أبان بن عثمان بن عفان
،٢١٦،٢١٢،٢١٠	أبجر بن جابر العجلي
،٢٢٩،٢٢٣،٢٢٢	
،٤٧٩،٣١٩،٣١٤	
،٩٠٢،٨٩٩،٤٨٤	
،٩٢١،٩٠٥،٩٠٤	
.١٠٩٦	
.٩٨٠	ابراهيم عليه السلام
.٦٠٦	ابراهيم بن عربي
.٧٠٦،٧٠٤	ابراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص
.٨٢٧	أبيّ بن ضمّرة بن جابر
.٣٥٩	أبیر بن نهشل
	أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن المعلى ٥٤.
.٨،٦	أحمد الشايب
.١٧٦	أبو أحمد عبد السلام
.٥٩	أحمد بن عبد الرحيم التبريزي
،٥٥،٥٤،٥٣،٥٢	أحمد بن عبيد
،٦٣٣،٥٨،٥٧	
،٧٤٠،٧٣٥،٦٨٠	
،٩٩٢،٩٨٩،٨١٤	

١٠٢٧، ١٠١٧، ٩٩٨

١٠٦٦، ١٠٣٤

١٠٧٤، ٧٤١، ٧١٣، ٦٨٢، ٥٥١

٣٤٧

٧٦٠، ٢٨٥، ٢٨٤، ٢٨٣، ٦٤٦

٨٥٥، ٨٥٤، ٨٥٣، ٨٤٦، ٨٤٥

٨٦٤، ٨٦٣، ٨٦٢، ٨٦١، ٨٦٠

٨٧٣، ٨٦٧، ٨٦٦

٤٠١

٨٤٣

٩٢٥

٩٠٩، ٥٩٢

١١٢١

١٠٠٨

٧٣٥، ٧٣٤، ٤٨٧، ٤٨٦، ٢٤٠

٧٤٦

٢٦٨

٢٤٤

أحمد بن يحيى (ثعلب)

الأحمّ الأسود العماني

الأحنف بن قيس

الأحوص

الأحوص بن الأحوص

الأحوص بن بسطام بن قيس

الأحوص بن جعفر

الأحوص بن محمد

الأحول المرثدي

الأحيمر بن عبد الله

الأخرم بن سيّار

الأخضر بن هبيرة بن المنذر

الأخطل

٦٦٢، ٦٢٨، ٥٦٨، ٣٨٦، ٨٩، ٥٠

٦٧٧، ٦٧٤، ٦٦٦، ٦٦٥، ٦٦٤

١٠٠٢، ٩٩٥، ٩٨٨، ٩١٧، ٦٧٨

١١١٢، ١٠٩١، ١٠٢٩، ١٠٠٥

١٠٥١، ١١٢١، ١١٢٠

٦٦٦

أدهم العبدي

.٤٢، ٢٣٥، ٢٣٦، ٦٤٠.

.٤١٧

.٢٣٦، ٢٣٥

.١٠٧٦، ١٠٧٥، ٢١٧

.٣١٠

.٤١٨

.١٠٧٣

.٨٥٤، ٨٥٣، ٢٨٢

.٨٦٤، ٨٦٣، ٨٥٦

.٥٣١

.١٠٠٥

.١٠٥٩

.٢٦٠

.١٩

.٢٤٠

٢١٠

.٥٨٠، ٥٧٩

.٧٥٩

.٤١٦

.٩٠٥

.١٠٥٦، ٤١٥

.١٠٥٥، ٢٨٧

.٣٧٤

.٧٣٤، ٧٣٣، ٤٨٧، ٤٨٦

.٨٨١، ٧٣٧، ٧٣٥

.٦١٩

٢٨٧

أربد بن قيس بن جزء

أرطاة بن منقذ الأسدي

أرقم بن نويرة

أزعم بن عبيد بن ثعلبة

إساف

أسامة بن نمير

اسحاق بن ابراهيم (عليهما السلام)

اسحاق بن سويد العدوي

اسحاق بن محمد

أسد بن خزيمة بن مدركة

أسعد بن عمرو

الأسلع بن عبيد الله بن ناشب

أبو أسلم

أسماء بن خارجة الفزاري

أسماء بنت أبي حوط النمري

أسماء بنت عوف بن القعقاع

أسماء بنت مخربة

الأسود

أسود من بني أسعد بن همام

الأسود بن المنذر

الأسود بن نعيم بن قعنب

الأسود بن يعفر

أسيد بن حناءة السليطي

أسيدة بنت عمرو بن عامر

ابن الأشعث

الأشعث بن قيس بن معد يكرب

أشيم بن شقيق

.٢٠٩،٣٢

،٨٥٦،٨٥٤،٨٥١

.٨٥٩،٨٥٧

.١١١١

الأصمّ الباهلي

الأصمعي

،٢٢٤،٢٠٥،١٦٩،٥٦،٥٥،٥٤،٥٣،٥٢،٥

،٥٠٥،٤٩٤،٤٥٢،٤٢١،٤٠٨،٣٨٨،٣٥٤

،٦٠١،٥٩٦،٥٩٣،٥٩٠،٥٥١،٥٢٣،٥١٠

،٧٢٠،٧١١،٧٠٧،٦٨٧،٦٧١،٦١٧،٢١٢

،٧٤٦،٧٤٣،٧٤٢،٧٣٦،٧٣١،٧٢٤،٧٢٣

،٨٢٦،٨٠٩،٧٩١،٧٨٠،٧٧٥،٧٥٨،٧٥١

،٨٧٠،٨٦٧،٨٢٦،٨٠٩،٧٩١،٨٧٠،٨٦٧

،٨٩٦،٨٩٥،٨٩٢،٨٨٩،٨٨٨،٨٨٧،٨٨٤

،٩٣١،٩٣٠،٩١٧،٩١٥،٩١٢،٩٠٩،٩٠٦

،٩٥٤،٩٤٨،٩٤٧،٩٤٣،٩٤٢،٩٤١،٩٣٣

،٩٩٨،٩٩٧،٩٩٤،٩٩١،٩٨٩،٩٨٨،٩٥٦

،١٠٢٦،١٠٢٥،١٠٢٢،١٠١٦،١٠١١،١٠٠١

،١٠٥١،١٠٤٧،١٠٤٦،١٠٤٥،١٠٤١،١٠٢٧

.١١٢٠،١٠٩١،١٠٨١،١٠٧٠

الأضبط بن قريع بن عوف

الأضرم بن أبي عوف

.٦١٢،٦٠٥

٣١٠

ابن الأعرابي

،٥٤٣،٤٦٤،٣٤٨،٢٨٧،٢٥٨،٥

،٧٧٤،٦٩٩،٦٨٢،٦٧٢،٥٧٤،٥٤٩

.١٠٧٤،٩٨٨،٨٧٧،٨٢٦

١٠٩٩

الأعرج بن كعب بن سعد



٧٩٨،٥٠٠	الأعشى
٣٧٤	أعشى باهلة
٣٧٤	أعشى بني قيس
٤٧٦،٢٤٩،١٩٣	أعوج (فرس لبني هلال بن عامر
١٠٩٢	بن صعصعة)
	الأعور النبھاني
	الأعياص [العاصي، أبو العاصي، العيص، أبو العيص].
٥٩٣	بنو أمية
٤٢٩	أعين [أبو النوار]
٢٩٥	أعين بن ضبيعة
٧٦٨،٧٤٧،٥٨٢،٥٨١،٥٧٨	أعين بن لبطة
١٠٣٣،٩٣٩،٩٣٨،٩١٠،٧٧٦	
٤٨٣	الأغر
٨٢٨،٢٤٢	أفار بن لقيط العدوي
٢٠٩،٣٢	أفتل بن أنمار
٣١٢،٣١١،٣١٠،٣٠٩،٢٠٩،٣٢،٣١	الأقرع بن حابس
٦٠٥،٤٤١،٤٤٠،٤٣٩،٤٣٤،٣٤٥	
٨٢٦،٨٢٤،٨٢٢،٨١٠،٧٥٣،٦٥٨	
٩١٣،٩٠٩،٨٩١،٨٩٠،٨٧٠،٨٣١	
١٠٣٥،١٠٣٤	
٨٨٨،٢٩٢	الأقعمس بن ضمضم
١٠٩٧	أكتل بن حيان العجلي
٣٢١،٣٢٠،٣٠٩	أكنم بن صيفي
١٠٥٦،٤١٦	أمامة بنت الحارث بن جلهم
٧٢٨،٣٧٦	أمامة بنت عمرو [امرأة جرير]
٤١٨	أمامة بنت العداء

٨٣، ٣٧٤، ٦٢٦، ١٠٠٨، ١٠٨٢،	امرؤ القيس
. ١١٢٠	
٣٩٨	أمية
٥٢٦	أمية بن عبد الله بن خالد
١٧، ١٦، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٨، ٧،	أنتوني أشلي بيفن
٣٤، ٣٢، ٢٨، ٢٧، ٢٥، ٢٣، ٢٠، ١٩، ١٨،	
. ٧٣، ٦٨، ٦٥، ٦٤، ٥١، ٤٤، ٣٨، ٣٦، ٣٥	
. ٧٥٣	أنس بن الديان
. ١٠٥٩، ٨٩	أنس بن زياد العبسي
. ٨٩٢	أنس بن سفيان بن مجاشع
. ٤٧٥	أنس بن عباس الرعلي
. ٨٦٦	أنس بن مالك
. ٦٣٨، ٦٣٧	أنس بن مدرك الخثعمي
. ٨	أنطوني صالحاني
٣١٢	أنمار بن نزار
. ٤٤٢	أنوشروان
. ٨٨٣	أنيف بن الحارث بن حصبة
. ٥٣٤	أنيف بن حسان بن بشير
. ٥٤٢، ٤٩٩، ٤٩٨	الأهثم بن سُمَيِّ بن سنان
. ٣٢٤	الأوبر بن أبان بن دارع
. ١٠٠٣، ٤٧٠	أوس بن أهيب بن حميري
. ٩٤٠، ٩٣٩	أوفى بن خنزير
. ٨٦٤	أوفى بن موالة
. ٨٦٥، ٥٨٢	إياس
١٠٠٢	إياس بن حصين
. ٥٣٢، ٥٢٨	إياس بن زهير
. ٧٧٦، ٥٨١، ٥٧٩، ٥٧٨	إياس بن شبة بن عقال

١٠٢١، ١٠٢٠، ١٠١٩، ٥٩١	إياس بن عبلة
٥٣٤	إياس بن عمرو
٧٩٣، ٧٩٢، ٧٩١، ٦٣١	إياس بن قبيصة
٧٩٦، ٧٩٤	
٨٦٤	إياس بن قتادة بن أوفى
٢٨٥	إياس بن قتادة بن موالة
٥٤١	إياس بن معاوية
٧٩	أ.ي.كارلي
٦٠٦	أيمن بن ضبيعة بن ناجية
٢٣٩، ٢٣٨	أيهم اليربوعي
٨٤٤	أيوب بن حمران
١١١٨، ٥٩٤	أيوب بن كسيب

## - ب -

٥٥٥	بارك من بني قشير
٩٢٥، ٤٨٧، ٤١٠	بجاد بن قيس بن مسعود
٤٨٧	بجير بن أبي مليل
٢٤٠، ١٨٤، ١٨١، ١٨٠، ١٧٩	بجير بن عبدالله بن الحارث
٥٥٧، ٤٨٨	
٩٥٢	بجير بن عبدالله بن سلمة
١٠٢٥، ٦٩٠	بجير بن عامر بن مالك
٦٥٠، ٢٣٧، ٢٣٦، ٢٣٥، ٢٣٤	بجير بن عبدالله القشيري
١٠٩٤، ١٠٢٧، ٨٨١، ٦٥١	
٦٥١	بحيرا
٣٧١، ٣٧٠، ٤٦، ٤٤	بدر بن حمراء
١٩٤	أبو براء بن ثمامة

٣٢٠

.٧٩٦

.٩٩٦

.٧٩٢،٧٩١

.٢٣٧،٢٣٦

.٥٥٥

.٨٤٠

البراء بن قيس بن الحارث

بُرد بن حارثة اليشكري

الْبُرْدَان

برواز كسرى بن هرمز

بريك بن قرط بن عامر

بريك القشيري

بُسر بن أرطاة

،٢١٨،١٨١،١٨٠،١٧٩،١٧٨،١٧٧

،٣٦٢،٢٤٢،٢٤١،٢٤٠،٢٣٩،٢٣٨

،٤٤٣،٤١١،٤١٠،٤٠٩،٤٠٨،٤٠٧

،٦٤٧،٤٩٠،٤٨٩،٤٨٨،٤٨٧،٤٨٦

،٧٣٧،٧٣٦،٧٣٥،٧٣٤،٧٣٣،٦٥١

،٧٣٨،٧٣٧،٧٣٦،٧٣٥،٧٣٤،٧٣٨

،٩٢٦،٩٢٥،٨٠٠،٧٨٩،٧٤٠،٧٣٩

،١٠٣٣،٩٤٥،٩٢٩،٩٢٨،٩٣١

.١١١٩،١٠٩٥

.١٠٠٨

.٥٣٣

.٥٢

.٤٢٣

.٤٢٢،٣٧٥

.٧٣٦

.٢٢٧

.٨٠٠

.٦٨١

.١٠٩٥،٧٩٠

بسطام بن قيس بن مسعود

البسوس

بشار بن مسلم

أبو بشر

أم بشر

بشر بن أبي خازم

بشر بن حثمة السليطي

بشر بن خالد

بشر بن شريك

بشر بن صبيح بن أربد

بشر بن عبد عمرو بن بشر

.٤٣١	بشر بن عبد قيس
.٨٩٢	بشر بن عدس بن زيد
.٤٨٠	بشر بن العوراء
.٥٣٢	بشر بن غالب
.٩٢٥، ١٨٠	بشر بن قيس
.٥٩١	بشر بن لأي
.١١٢٨، ١١٢٧، ١٠٠٢، ٩٨٨، ٦٦٢	بشر بن مروان
.١٩٠٧	بشر بن مسعود بن قيس
.٥٣٢	بشير
.١٦٣	بشير بن حكيم بن معية
.٥٢١، ٥٢٠	بشير بن بن صفوان بن عمرو
.٥٣٢	بشير بن عبد الله
.٥٣٩	بشير بن الله بن أبي بكر

.٢٣٨، ٢٢٨، ٢٢٧، ٢٠٥، ٢٠٤، ٢٠٣، ٢٠٠، ٦	البعيث
.٢٩٨، ٢٩٧، ٢٩٦، ٢٩٥، ٢٩٤، ٢٩٣، ٢٩٢	
.٣٤٢، ٣٤٠، ٣٣٨، ٣٣٧، ٣٣٦، ٣٣٤، ٣٣٠	
.٤٢٣، ٣٩٢، ٣٩١، ٣٨٦، ٣٥٣، ٣٥١، ٣٤٣	
.٨٤١، ٨١٧، ٥١١، ٥٠٦، ٤٦٩، ٤٤٨، ٤٣٠	
.١٠٩١، ١٠٠٥، ٩٧٣، ٩٤٥، ٩٢٠، ٩١٧، ٩٠٠	

.٧١٣	بُغَا
.٧٠٥، ٧٠٤	أبو بكر بن حزم
.٩٠٩، ٨٣٩، ٥١٦، ٢٨٨	أبو بكر الصديق
٥	أبو بكر القاري
.١٠٢٤	أبو بكر من بني كلاب
.٣٧٢	بكر بن سعد
.٦٤١، ٤٤٢	بكر بن وائل

.١٥٨،١٥٧	بكرة بنت مليص
.٦٠٣،٦٠٢،٦٠١	أبو البلاد الطهوي
.٤٩٤	بلال بن هرمي
.٨٣٧	بهدة بن عوف بن كعب
.٧٩١	بهرام جوبين
.٩٦٧،٢٠١	بيبة بن قرط بن سفيان
.٩٧٤	البيزار [اسم عبد لبني جرول]

## - ت -

.٢٤٢	تُبَّع
.٦٦٩،٦٦٨	تماضر
.٢٦٥	تماضر بنت الشريد
.١٥٨،١٥٧	تميم بن علاثة
.٤٢٢،٣٩٩	تميم بن مرّ
.٤٠٢	تيم
.٤٧٨	تيم الله بن ثعلبة

## - ث -

.١٠٥٦،٣٩٨	ثعالة (اسم عبد)
٥	ثعلب
.٤٤٢	ثعلبة بن بكر
.٨٢٠،٤٨٧،٢٩٠،٢٨٩	ثعلبة بن الحارث بن حصبة
.٩٦٧،٨٨٤	
.٤٧٧	ثعلبة بن السعفاء اليربوعي

.٤٠٢	أبو ثعلبة العدوي
.٧٦٥	ثعلبة بن عكابة الأغر
.٦٣٥،٦٠٥	ثعلبة بن يربوع
.٣٩٣	ثاممة
.١٩٤	ثاممة بن سيف بن جارية
.٣٩٥	ثاممة بن عبد الله
.٥٣١	ثاممة بن ناجية

## ج

٧٩٥	جابر بن أبجر
٤٨٠	جابر بن حرقصة
١٠٣٨	جابر بن قطن بن نهشل
٥٠٩،٥٠٨	جابر بن وهب
٨٤٧	ابن الجارود بن أبي سبرة
٦٢٥	جارية بن سليط
٧٦٠	جارية بن قدامة
٤٧٤	جبلة
٣٧٦	جبلة بنت جرير
٨٦١	جبلة بن عبد الرحمن
.٩١٩،٧٥٠،٥٦٦،٢٤٣	جبير [عبد لصعصعة بن ناجية]
.١٠٧٩،١٠٥٨	
.٤٧١	جبير بن بن مطعم بن عدي
.٦٨١،٦٨٠	جبيرة بنت أبي بزال
.١٨٨،١٨٧،١٨٦	جنباء [رجل من بني عليم بن جناب]
.١٨٩	
.١١٠٠	جثامة الذهلي

٦٧٥، ٥٦٩، ٥٦٨	الجحاف بن حكيم السلمي
١٠٠٤، ٦٧٦	
٣١٧	ابن جحدر
١٠٧٧، ١٠٧٦	جحدر بن وثيل
٥٦٠	جحش بن عثمان المازني
٩٩٩	جحلة بنت بدل بن خديج
١٦٩	جحيش بن زياد
٤٨٥	جذمر من بني عدي
٥٤٦	أبو الجراح
٩٠٣، ٢١٢	جراد بن أنيف بن الحارث
٥٦٢	الجرمازي
٦٠٥	جروة بن أسيد بن عمرو
٢٦٢	جروة [فرس شداد بن معاوية]
٣٦٩	جروة بن ربيعة بن ثعلبة
٨٩٢، ٣٥٩	جروول بن نهشل
٨٨٠، ٣٥٩	جرير بن دارم
٤٤١، ٣١١، ٣١٠، ٣٠٩	جرير بن عبدالله البجلي
٦٤٢، ٤٨٨، ٤٨٦، ٤٣١، ٢٤٢	جزء بن سعد الرياحي
٨٢٩، ٨٢٨، ٨٠١، ٧٣٥، ٦٤٣	
٩٩٠، ٨٦٤	
١٠٠٩	جسّاس
٨٨٢	جسّاس بن مدلج
١٠٠٨	جسّاس بن مُرّة بن ذهل
٥٤٤	جشم
٤٤٢	جشم بن بكر
٣٧٦	جعادة بنت جرير



- أبو جعفر [محمد بن حبيب] ٢٦، ٢، ٣٢، ٣٤، ٤٣، ٥٢، ٥٣، ٥٤،  
 ٥٦، ٦٠، ٦١، ١٥٧، ١٩٩، ٢٠٩،  
 ٢٢١، ٢٢٢، ٢٦٦، ٣٣٠، ٣٣٥،  
 ٣٥٤، ٥٤٤، ٥٤٩، ٥٥٩، ٦٥٦،  
 ٦٧٤، ٦٧٨، ٧٣٧، ٧٩١، ٩٢٨،  
 ٩٢٩، ٩٦٠، ١٠٠٣، ١٠٦٦،  
 ٣٩٠، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤٢٨، ٤٢٩،  
 ٤٩٢، ٥١٣، ٥٦٥، ٥٦٦، ٦٠٦،  
 ٦٠٧، ٦٥١، ٦٥٢، ٧٤٦، ٨١١،  
 ٨٣٣، ٨٩٩، ٩٤٨، ٩٥٩، ٩٦٦،  
 ٩٦٧، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٧٨،  
 ١٠٩٣، ١١٠٩، ١١١١،  
 ٢٨٩، ٨٨٤،  
 ٤٧٢،  
 ١٨٣،  
 ٥٣٣،  
 ٥٩٥، ٨٩٥،  
 ٨٣٨،  
 ٣٧٣،  
 ٢٤٨، ٢٤٩،  
 ٣٧٠، ٣٧٢،  
 ١٠٣٣،  
 ٥٩٤،  
 ٣٩٩،  
 ٢١١،  
 ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٥٩، ٢٦٠،
- الجعد بن الشماخ  
 جعفر  
 جعفر بن ثعلبة بن يربوع  
 جعفر بن جزء الوحيدى  
 جعفر بن سليمان  
 جعفر بن قريع  
 جفنة  
 جَلْوى [اسم فرس وهي أم داحس]  
 جُلَيْحة من بني تيم الله  
 جناب بن شريك بن همام  
 جندل بن عبيد  
 جندل بن نهشل بن دارم ٣٥٩، ٨٩٢،  
 جندلة بنت تيم الأدرم  
 الجنبية [اسم ناقة عميرة بن طارق]  
 جنيدب أخو بني رواحة

.٥٨٠، ٥٣٩، ٥٣٣، ٥٢٩، ٥٢٨	جهم
.٩٢٥، ٧٣٦	
.١٠٣٣	جهم بن حسان
.٥٣٤	جهم بن زحر الجعفي
.٧٧٧، ٧٧٦، ٥٧٩، ٥٧٨، ٤٨٦	جهم السليطي
.٥٠٠، ٤٩٩	جهنّام
.٥٨٦	الجون [ملك هجر]
.٧٦٠	الجون بن قدامة العبشمي
.٤٨١	جويرية بن بدر



.٨٩١، ٣٤٥	حابس بن عقال بن محمد
.١٠٢٢، ١٠١٢	حاجب بن حميضة بن بحير
.٤١٦، ٤١٤، ٢٣٢، ٢٣١، ٢٣٠، ٦٣	حاجب بن زرارة
.٥٩١، ٥٥٢، ٥٥٠، ٥٤٩، ٤٨٩، ٤٤٠	
.٦٦٥، ٦٦٣، ٦٥٨، ٦٣٢، ٦٣١، ٦٣٠	
.٩١٠، ٨٩١، ٨٢٠، ٨٠٦، ٨٠٥، ٦٦٦	
.٩٢٨، ٩١٣	
.٦٢٣، ٤٩٨	الحارث
.٥٧٦	الحارث بن الأبرص
.٢٦١	الحارث بن بدر الفزاري
.٤٤٢	الحارث بن بكر
.٥٤٤	الحارث بن بكر بن حبيب
.٨٨٤، ٨٢٠، ٤٧١، ٢٩٠، ٢٨٩، ٢٣٠	الحارث بن بيبة
.٤١٧	الحارث بن جَزء الأسدي
.٦١٩	الحارث بن جشم بن مالك

.٢٤٤	الحارث بن حاطب
.٧٤١	الحارث بن حصبة
.٢٦٣،٢٦٢	الحارث بن زهير
.٤٩٩،٤٩٨،٤٩٧	الحارث بن شريك
.٩١٠،٥٥٤،٤٠١،٤٠٠،٢٧٢	الحارث بن ظالم
.٨١٢،٨٨١،٧٥٩	الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي
.٦١٩	الحارث بن عمرو
.٥١١	الحارث بن عمرو بن كعب
.٣٢٣	الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد
.٤٤٢	الحارث بن عمرو الكندي
.٦١٩	الحارث الملك بن عمرو المقصور
.٢٧٣	الحارث بن عوف
.٨٤٩،٨٤٨،٨٤٧	الحارث بن قيس بن صُبهان
.١١٠٢،٣٢٣	الحارث بن كعب بن سعد
.٣٦٢	الحارث بن مزقياء
.٢٥٧	الحارث بن همّام بن مرّة
.٥٠٧	الحارث بن يزيد
.٣١٠	حازم بن أبي حازم بن صخر
.٨٧٣	أبو حاضر الأسدي
.٤٨٢	حاضر بن ضمرة
.٦٤٣،٤٩٠	حباشة [غلام عتبية بن الحارث]
.٨٧١	الحبط بن عمرو بن تميم
.٦٢٢	حبيب بن بعج بن عتبة
.١٠٢٢،١٠١٢	حبيب بن حميضة بن بحير
.٥٥٩،٣٧٣	حبيش
.٨٢٥	حبيش بن دلجة القيني

- حبّيش بن دُلْف [خال الفرزدق] .٥٥٩، ٣٦٨، ٣٧٣  
الحتات بن يزيد المجاشعي .٧٦٠، ٥٨٢، ٤٩٤، ٤٣٩  
.٨٩٠، ٧٦١  
.٧٦٢  
الحجّاج بن علاط بن خالد السّلمى  
الحجّاج بن يوسف الثقفي .٢٨٧، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٣، ٥٢٤،  
.٥٢٩، ٥٣١، ٥٧٧، ٥٧٨، ٦٥٤، ٦٦٦،  
.٦٩٩، ٨١٧، ٩٣٨، ٩٤٨، ١٠٠١،  
.١٠٥٥، ١٠٠٢  
.٤٨٩  
حجّار بن أبجر بن جابر العجلي  
حجّار [من بني مجاشع]  
.٥١٢  
حجر بن الحارث بن عمرو  
.١٠٩٥  
١٠٩٣  
حُجير بن سفيان  
.١٧٩  
حدراء بنت زيق بن بسطام  
.٩٤٥، ٩٢٥  
.٢٠٢  
حُدّية [أم غسان بن زهيل واخوته]  
.١٥٧، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥،  
.٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣،  
.٢٦٥، ٢٦٩، ٢٧١، ٤١٣، ٥٨٥، ٦٥٨،  
.٩٤٢، ٦٦٤، ٢٠٦  
الحرام بنت العنبر  
.٢٨٩  
حرب بن أمية  
.٩٠٣، ٩٠٢، ٢١١، ٢١٠  
حرقصة بن جابر  
.٩٨٨، ٩٣٨، ٧٨٣، ٥  
الحرمازي  
حرملة بن هرمي  
.٨٢٩، ٦٤٢  
حريّ بن ضمرة  
.١٠٣٤  
حريث  
.٤٨٨  
حريث بن أبي مليل  
.١٨٠، ١٧٨  
حريث بن عبد الله  
.١٧٩

- ٩٨٤، ٩٦٠ حزرّة بن جرير  
 ١١٢١، ٧٠٤، ٣٧٤ حسان بن ثابت  
 ٩٥١ حسان بن قابوس  
 ٢٤٢، ٧٤١، ٧٤٠ حسان بن كبشة  
 ٢٣٢، ٢٣٠ حسان بن ماء السماء  
 ١٠٩٥، ١٠٥٦ حسان بن معاوية الكندي  
 ١١٠٧، ١٠٩٥، ٨٢٠، ٦١٥ حسان بن المنذر بن ماء السماء  
 ٢٨٤ الحسن  
 ١١٢٨ الحسن بن الحسين السكري  
 ٨٧٢، ٨٧١، ٥٢٤، ٥٢١، ٥٢٠ أبو الحسن المدائني  
 ١٠٩٤، ١٠٢١  
 ٨٥٧ الحسن بن أبي الحسن  
 ٦٣٩ حسيل بن عمرو بن معاوية  
 ٥٩٧ حسين [راوية جرير]  
 ٨٤٤ الحسين بن علي بن أبي طالب  
 ٤٧٥ حُشيش  
 ٣٥٦ حشيش بن طهية  
 ١٠٤٣ حشيش بن مالك  
 ١٠٩٥، ٧٤٣، ٧٤٢، ٧٤١، ٤٧٤ حشيش بن نمران الرياحي  
 ٤٢١ حصن بن بدر  
 ٤١٣، ٢٧٧، ٢٧٥، ٢٧٤، ٢٧٣ حصن بن حذيفة  
 ٤١٦، ٤١٥، ٤١٤  
 ١٧٣ حصن بن عوف بن معاوية  
 ٢٥٢ حُصين [رجل من بني العُشراء من بني فزارة]  
 ١٩٤ حُصين بن ثامة  
 ٥٦٠ الحصين الرّعلي  
 ٢٧٤ حصين بن ضمضم

.٧٣٦،٧٣٤	حصين بن عبد الله
.٤٩٤	حصين بن غويّ
.٦٣٨،٦٣٧	الحصين بن يزيد بن شدّاد
.١٠٦٩	الحضرمي بن عامر بن مجمّع
.٥٢٩	الحُضين بن المنذر
.٦٥٤	حطمة بن محارب
.١١٢١،٨٣٢،٧٧٠،٢٧٤	الحطيئة
.٤٨٥	الحفيف بن المأموم
.٣٧٨،٣٧٧،٣٧٥	حِقّة [امراة من بني غدانة]
.٣٧٨	حِقّة [امراة جرير]
.٤٥٦	الحكم بن شريك
.٨٦٠	الحكم بن مخربة
.١٠٦٩،٥١١،٢٦٩،٢٦١	الحكم بن مروان بن زبناغ
.١٠٤٢،٤٨٣،٤٨٢	حُكيم
.٢٤٤	حُكيم بن برق
.١٦٧،١٦٤،١٦٣،١٦٢،١٩،١٨	حكيم بن معية
.١٠٣٣	حكيم بن الجشّر بن أبي
٤٨٢	حكيم النهشلي
.٩٨٨	الحلال بنت ظالم بن ذبيان
.٧٣٥،٤٨٦	الحليس بن عتيبة بن الحارث
.١٨٩،١٨٨،١٨٧	حمّاد بن الربيع
.٥٣٨،٥٢٧،٥٢٤	حمّاد بن مسلم
.٩٠٥	حمّاد الراوية
.١٠٩٩	جمّان بن كعب بن سعد
.٥٠٠،٤٩٩،٤٩٧،٣١٧	حمران بن عبد عمرو بن بشر
.٥١٠،٥٠٩	أبو حمران [عروة بن الورد]

.٨٧٣	حمران بن أبان
.١٠٠	حمران بن عبد عمرو
.٨٧٠	حمزة عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم
.٩٢٤	حمزة بن عبد الله بن الزبير
.٢٦٤، ٢٦٣، ٢٦٢، ٢٥٩	حَمَل بن بدر
.٨٥٥	حميد بن هلال
.٩٤٨	حُميدة من بني رزام
.٦٢٧	حميري بن رياح بن يربوع
.١٠٢٧	حميضة بن بحير بن عامر
.٢٦٨، ٦٦٧	الحنبُصى الضبابي
.٣٥٨	الحنُتف بن السجف
.٧٢٢	حنّة بنت نهشل
.٤١٧	حنثر بن الأضببط
.٦٢٥، ٦٢٣، ٦٢٢	أبو حنش
.٢٦٢	حنش بن عمرو
.٤٤٢	حنش بن مالك
.٩٠٥، ٤٥٩، ٤٤٣، ٢٣٨، ٢١٣	حنظلة بن بشر بن عمرو
.٧٩٦، ٧٩٥، ٧٩٤، ٧٩٢	حنظلة بن ثعلبة بن سيّار
٤٧٨	حنظلة بن طفيل المرثدي
.٤٨١	حنظلة بن عمّار
.١٠٠٥، ٧٨٩، ٦٠٥، ٥٢١، ٣٦٠	حنظلة بن مالك بن زيد مناة
.٢٥٢	الحَنُفَاء [اسم فرس]
.٤٣٥	الحُوار [اسم فحل غنم جرير]
.٨٩٢	حوب بن سفيان بن مجاشع
.١٠٠١	حوشب بن يزيد
.٢٤٩	حوط بن أبي جابر بن أوس
.٩٤٨	حوط بن سفيان

الحوفظان [الحارث بن شريك]

٣١، ٢١٠، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٩،  
٢٢٣، ٢٣٨، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦،  
٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٤٤٣، ٤٥٩،  
٤٩٧، ٥٠٠، ٦٧٩، ٦٨٠، ٧٣٣،  
٨٠٠، ٨٣٥، ٩٠٢، ٩٠٥، ٩٢١،  
٩٩١، ١٠٩٦،  
٨٢١، ١٠٤٤،  
٥٣٢، ٥٤٠.

حُوَيِّ بن سفيان  
حيَّان النبطي

خ

٢٧٣  
٥٣٠، ٥٤٥،  
٤١٧  
٣٧٣  
٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢،  
٣٠٩،  
٨٧٥،  
٢٧٢، ٤٠٠، ٥٥٣، ٥٥٤،  
٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٨٦،  
١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٤،  
٨٧٧،  
١٠٦٥، ١٠٦٨، ١٠٦٩،  
١١٠٨،  
٧٤١، ٥٥٧،  
٤٧٥، ٨٧٢،  
١١٠٨.

خارجة بن سنان  
ابن خازم  
أم خازم بنت كلاب  
خالد  
خالد بن أرطاة بن خشين  
خالد بن أرطاة الكلبي  
خالد بن جبلة  
خالد بن جعفر بن كلاب  
خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد  
خالد بن عبد الله الصريفي  
خالد بن عبد الله القسري  
خالد بن غنم  
خالد بن مالك بن ربيعي  
خالد بن مالك النهشلي  
خالد بن منقر



.٤١٧،٤١٥	خالد بن نضلة
.٨٣٩	خالد بن الوليد
.٩٦٠	خالدة بنت سعد [زوجة جرير]
٥٤٨	ابن الخباب
٨٧٣	خداش بن زياد
٨٢٩،٦٤٢	خدام بن مقنب
.٦١٩	خراش
.٦٠١	الخشاب بن مالك بن حنظلة
.٦٣٠	خشيش بن مالك
.٧٩١	الخصيب بن عمرو المزدلف
.١١٠٢	أبو الخطاب
.٢٥٢	الخطار [اسم فرس]
.٧٢٧،٣٧٨،١٧٤	الخطفي
.٤٨٤	الخطيم بن هلال
٥٥٤	خفاف بن ندبة
٤٨٢	الخفيف بن المأموم
٣١٠	الخلصة
٦٣٩	خليف بن عبد العزى
٨٢٧	خليف بن عبد الله النمري
.٤٧٠،٤٢٥	ذو الخمار [فرس مالك بن نويرة]
.١٠٣٧	خماعة بنت مجاشع
.٢٧٢	ابن الخمس التغلبي
.٨٨٢	خميرة [اسم فرس]
.٧٤٧	الخميصة من بني الحارث بن عباد
.٥٣١،٢٨٤	أبو الخنساء العنبري
.٥٤٤	خنش بن مالك

- .٢٤٠ خولة بنت شهاب  
.١٠٧١ خولة بن عطية  
.١٠٢٧، ٨٨٣، ٥٥٦ خويلد بن نُفيل بن عمرو



- .١٠٥٧ الخيار بن سبرة  
.٢٥٣، ٢٥٢، ٢٤٩، ٢٤٨ داحس [اسم فرس]  
.٨٨٠، ٦٦٧، ٦٦٣، ٥٥٦، ٥٥٢ دارم  
.٧١٦ داعر [فحل تنسب له الابل]  
.١٠٦٥ داود عليه السلام  
.١٠٣١ دُخْنَتُوس بنت لقيط  
.٧٣٥٠ دراج بن النحار  
.٤٨٦ الدَّرَاج أحد بني ثعلبة  
.٧٣٥ أم درداء السليطية  
٤٠٢، ٤٠١ درواس بن هُني  
.٨٠٩، ٨٠٦ درواس أحد بني معبد بن زرارة  
.٧٤١ دريد بن ثعلبة  
.٤٧٥ دريد بن المنذر بن حصبة  
.٧٣٦ الدعاء  
.٣٦١ وغفل بن حنظلة النسابة  
.٦٩٢ الدَّهْم  
.٥٧٦، ٥٧٥، ٣٧٤، ٢٥٧ أبو دؤاد  
.٤١٧ دودان بن خالد  
.١٨٦ دوسر بن غسان  
.٧٩ دي جويمي

## - ذ -

٢٤٨	ذبيان بن بغيض
.٩٥٩، ٨١٠، ٣٩١، ٣٩٠، ٣٨٩	ذكوان بن عمرو
.٢٩٠، ٢٨٩	ابن الذُهب [رجل من بني أسد]
.٨٥٧	ذوَاد أبو زياد الكعبي
.٦٠٥	ذؤيب بن كعب بن عمرو
.٤١٥	أبو الذِيَال

## - ر -

،٥٩٨، ٥٩٧، ٥٩٦، ٥٩٥، ٥٩٤، ٣٧٥، ٦	الراعي النميري
.١٠٢٢، ١٠١٢، ٦٦٢، ٦٦١، ٦١٥، ٦١٠	رافع بن أبجر
.٩٠٢	الرباب [امراة من بني عبس]
.٢٥١	الرباب بنت الحتات
.١١٠٩، ٦٠٦	الرباب بنت قرط
.٣٩٥	ربداء بنت جرير
.٣٧٦	ربعيّ
.١٠٤٢	ربعيّ بن المجشّر بن أبيّ
.١٠٣٣	رُبيع
٣٩٦	رُبيع بن الحارث بن عمرو
.١٠٩٩، ١٠٦٠	رُبيع بن عتيبة بن الحارث
.٨٠٠، ٤٨٦	الربيع بن زياد
،٢٧٢، ٢٥٨، ٢٥٦، ٢٥٥، ٢٥٤	ربيعة الأحوص بن جعفر
.٢٧٣	
.٤٠٠	

.٣٥٩	ربيعة بن حنظلة
.٥٧٥، ٢٥٧	ربيعة بن الخير بن قرط بن سلمة
.١٠٩٩	ربيعة بن بن كعب بن سعد
.٨٢٥، ٦٠١، ٣٩٨، ٣٥٨	ربيعة بن مالك بن زيد مناة
.٣٠٩	ربيعة بن مخاشن
.٧٦٥	ربيعة بن المرار بن سلمة
.٢٧٤	ربيعة بن وهب بن الحارث
.٧٨	ر.بوشر
.٤١٥، ٤١٣	رتبيل الدبيري
.٥٧٨، ٥٧٧	رتبيل كابل شاه
.٨٥٢، ٢٩٦	أبو رجاء العودي
.٤٨٥، ٤٠٧، ٣٧٠	رديم بن مالك بن زيد
.٩٣٠، ٥٨٨	ردينة
.٦٠١، ٣٩٧	رزام بن مالك بن حنظلة
.٤٩	رشيد بن رميض العنزلي
.٣١٠	رُضى [اسم صنم]
.٨٨٠	رقاش بنت شهيرة بن قيس
.٥٥٠	ذو الرقية القشيري
.١١٢٠	ذو الرمة
.٤١٧	رملة بنت صُبيح
.٤٣٢	رهن عوف مزاد بن الأقعس
.٧٤٧	رهيمة بنت غنيم بن درهم
.٥٥٢	رؤبة بن العجاج
.١٥، ٧	روبرت سميث
.٦٣٥	رياح بن يربوع
.٥٧، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٢٧، ٢٦	أبورياش

أبو ريحانة العربي  
ريطة بنت الحريش

.٨٥٦  
.٤١٩

- ز -

- الزاهرية  
زبان أبو مطرف  
الزبد [اسم فرس]  
زبراء [أمة الأحنف]  
الزبرقان بن بدر  
زبيبة [أم عنتره]  
الزبير بن باطا اليهودي  
الزبير بن العوام  
ابن زحر  
زُحر بن قيس  
زرارة بن عدس  
الزرد بن عبد الله السعدي  
زرعة بن ضمرة الهلالي  
زعبل بن كعب
- ٣٤٨  
،١٠٣٣،٨٠١،٨٠٠،٤٨٦،٢٦٧  
.٤٩٩،٣١٥  
.٨٥٥،٢٨٤  
،٨٣٢،٨٣١،٤٤٠،٤٣٩،٢٩٧  
.٨٩٨،٨٣٩،٨٣٧  
.٥٤٤  
.٦٣٢  
،٤٩١،٤٣٢،٣٩٦،٣٥٢،٣٥١،٢٤٧،٢٤٦  
،٩٢١،٨٩٦،٨٩٥،٨٧٤،٧٠٣،٥٦٦،٤٩٢  
،٩٩٩،٩٩٨،٩٧١،٩٦٧،٩٦٦،٩٥٨،٩٤٩  
،١٠٩٣،١٠٥٣،١٠٥٢،١٠٢٩،١٠٠١  
.١١١١،١١٠٩،١١٠٨،١٠٩٤  
.٥٣٣  
.٥٢٩  
،٦٦٥،٤٠٣،٣٩٢،٣٥٥،٣٠٩،٢٠٨  
،٨٩٤،٨٩٢،٨٠٧،٨٠٦،٨٠٥،٧٧٢  
.١٠٤٤،٩٠٩،٩٠٨  
.٨٥٦  
.٥٥٨  
.٣٢٣

.٤٩٩،٤٠٩	الزعفران [اسم فرس]
.٨٧١	زفر بن الحارث
.٥٠٨	زنباغ بن الحكم بن مروان
.٥٣٨،٥٣٣،٥٣٢،٥٣١،٥٢٥	زهير
.٣٢١	زهير [صاحب المشمت]
.٣٧٤	زهير بن أبي سلمى
.٢٧٢	زهير بن جذيمة
.٢٧٢	زهير بن جشم بن مالك
.٧٣٦	زهير بن الحزور الشيباني
.٥٢٩،٥٢٨،٥٢٧،٥٢٢،٢٨٣	زهير بن هنيد
.٨٥٦،٨٥٥،٨٥٤،٨٥٢،٨٥٠	
.٥٥٦	زويهر بن عبد الحارث
٣٦٨	زياد
.٧٦٤،٧٦٢،٧٦٠،٢٩٦،٢٩٥،٢٤٤	زياد بن أبي سفيان
.٧٧١،٧٧٠،٧٦٩،٧٦٨،٧٦٧،٧٦٦	
.٩١٠،٨٤٨،٧٤٧،٧٨٧،٧٧٣،٧٧٢	
.٨٥٩	زياد الأعجم
.٣٦٢	زياد بن الحارث بن مزيقيا
.٤١٧	زياد بن زبير بن وهب
.٥٣٢	زياد بن عبد الرحمن
.٢٤٠	زياد بن علاقة التغلبي
.٨٦٠	زياد بن عمرو
.١١١٠	زياد بن هوبر
٣٠٦	أبو زيد
.٣٦٩،٣٦٨،٣٦٢،٣٦١	زيد بن حصين بن ضرار
.٣٥٩	زيد بن العدوية
.٧٩١	زيد بن عدي بن زيد

.٩٥٢	زيد بن النجار
.٦٢٦،٣٥٩	زيد بن نهشل
.١١١٨،٢٩٦،١٩٢،١٥٧	زيداء بنت جرير
.٩٣٦،٩٣٥،٩٣٤،٩٢٥،٧٣٨	زيق بن بسطام بن قيس
.٩٤٦	
.٨٢٩،٨٢٨،٦٤٢،٦٤١	زينب بنت حميري

## - س -

.١٠٠٨	سالم بن ربيعة
.٦٢٠	سالم بن كعب بن عمر
.٥٠٢،٣٣٩	السامري
١٠٧١	ابن سبرة المجاشعي
.١٩٣	سَبَل [فرس لغني بن أعصر]
.٨٩	سبيتا
.٢٦٠	سبيع بن عمرو
.٤١٣	سبيع الثعلبي
.٥٨٢،٥٨١	سحيم [غلام غالب]
.٥٨١،٥٨٠،٥٧٩،٥٧٨،٣٥١	سحيم بن وثيل الرياحي
.١٠٤١،٩٩٤،٧٧٧،٦٥٣،٥٨٣	
.١٠٧٧،١٠٧٦	
.٥٧٢	أبو سحيمة بن مرّة
.١٠٩٢،١٠٩١،١٠٥١	سراقة البارقي
.٢٥٢	سراقة [رجل من بني المعتم بن قطيعة]
.٩٣٩،٩٣٨	سرجس
.١٠٤٤	سري بن عدس
.٢٢١	سريج [طابع سيوف من بني أسد]

١٧٩	سعر بن سفيان
٥٥٣	سعد
٦١٩	سعد بن جشم بن مالك
١٨٨، ٣٩٩، ٦٠٥، ٦١٩، ٦٥٢	سعد بن زيد مناة بن تميم
١٠١٣، ١٠٠٥	
٢١٤	سعد بن فلحس الشيباني
١١٠٧	سعد بن مالك بن ضبيعة
٥٣٤، ٥٢٩	سعد بن نجد
٥٩١، ٥٩٢، ٦٠٧، ٦٢٢، ٦٢٣	ابن سعدان
٦٢٥، ٦٣٠، ٧٣٥	
٤٧٧	السعاء بنت غنم
١٧٦، ٣٥٨، ٤٠٧، ٥٠٣، ٥٤٧	أبو سعيد
٥٧٠، ٧١٧، ٧٦٠، ٧٩٠	
٨٧٥، ٥٤٠	سعيد بن خالد
٥٨٣	سعيد الرياحي
٧٧٠	سعيد بن العاص بن سعيد
٥٣٤	سعيد بن عبد العزيز
٦٢٨	السفاح
٨٦٣	سفيان الثوري
٦٢٤، ٦٢٥	سفيان بن حارثة بن سليط
٣٥٩، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٦٢	سفيان بن مجاشع
٦٠٥، ٦١٨، ٦٢٠، ٦٢١، ٨٩٠	
٢٤٥	سُفينة
١٥، ٤٣، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٦	السكري
٥٥، ٦١، ٧٧، ٨٩، ١٥٧	
٣٩٢	سكين بن الحارث



.٤٩٤، ٤٩٣	سكينة [عمّة الفرزدق]
.٨٥٧	سلام بن أبي خيرة
.٦٢٢	سلمة
.١٩٤	سلمة بن ثمامة
.٦٢٠، ٦١٩، ٦١٥	سلمة بن الحارث بن عمرو
.٦٢١	سلمة بن خالد
.٨٥٤، ٨٤٧، ٨٤٦، ٢٨٧، ٢٨٣	سلمة بن ذؤيب الرياحي
.١٠٥٥، ٨٦١	
.٦٢٥، ٦٢٤	أبو سلمى
.٣٨٢	سلمى
.٦٧٠، ٦٦٩، ٦٦٨	سلمى [امراة جرير]
.٦٠٢، ٦٠١، ٦٠٣	سلمى
.٨٩١، ٨٨٧، ٨٢٤، ٦٣٠، ٥٥٩	سلمى بن جندل بن نهشل
.١٠٣٧	
..٦٢٢	سلمى بنت عدي بن ربيعة
.٩٠٢، ٢١٠	سلمى بنت محصن
.٤١٧	سلم بنت المحلق
.٦٤٢	ابن سليط
.٧٣٦، ٤٩٠	سليط
.١٨٦	سليط بن ذهيل
.٩٠٥	سليط بن سعد بن معدان
.٤٧٧	سليط بن السعفاء اليربوعي
.٤٨٦	سليط الصّبيري
.٣٢٧	سليط بن قتب

..٤٩٧	سليط بن يربوع
.٥٤٤	سليك بن السلكة
.٩٢٩،٤٠٨	السليّل بن قيس بن مسعود
.٥٣٢	سليمان الضبّي
.٨٥٠	سليمان بن عبدالله
.٥٣٥،٥٢٥،٥٢٤،٥٢٣،٥٢٢،٥١٤	سليمان بن عبد الملك
.٥٥٣،٥٥٢،٥٤٢،٥٤٠،٥٣٨،٥٣٧	
.١٠٥١،١٠٣٠،٧٤٤،٥٦٧	
٨٠٩	أمّ سماعة بن عمرو
٦٥٢	سمرة بن عمرو
.٥٥٨	سُمَيّ بن زياد بن نهيك
.٣٢٥،٣٢٤	سُمَيّ بن سنان بن خالد
.٢٠٩،٣٣،٣٢	سميفع بن ناكور الكلاعي
.٢٦٦	السّمين الحنفي
.٢٥٩	سنان بن أبي حارث
.١٠٩٩،٩٩٩،٩٦٨	سنان بن خالد بن منقر
١١٠٠،٥٢٠،٤٨٢،٣١٥	سنان بن سُمَيّ
.٤٨٢	سنان بن عمرو
.٤١١	سنان بن ماجد
.٤١٧	سهم الأسدي
.٣٧٩،٥١،٥٠،٤٩،٤٨،٤٧	أبو سواج
.٧٧٤،٣٨٢،٣٨١،٣٨٠	
.٨٠٨	سواده ابن أخي جَوَاب
.٩٠٥	سواده بن زيد بن بجير
.٢٢١،٢١٤	سواده بن يزيد بن بجير
.٨٤٩	سوار بن سعيد الجرمي
.٣٥٦	أبو سود بن طهية

.١٠٤٣	أبو سود بن مالك
.٨٠٥	سويد [أحد بني عبد الله بن دارم]
.٢٢٣،٢١٤	سويد بن الحوفزان
.٦٣١،٦٣٠	سويد بن زهير بن حريث
.١٠٩٥،٧٩٠	سويد بن شهاب
.٣٧٨	سويد بن كراع الكلي
.٥٠٣،٥٠٢	أبو سيّار
.٤٠٧	السيد بن مالك بن عمرو

## - ش -

.٥٤،١١،١٠،٧،١	شاكر الفحام
.١٠١٢،١٠١١،٩٦٧،٨٢٢،٤٩٥	شبة بن عقال
.١٠٠١،٧٦٨،٦٣٣،٥٩٣،٥٦٦	شبت بن ربيعي الرياحي
.٥٥٧،٥٥٦	شتير بن خالد بن نفيل
.١٩٤	شجار بن ثمامة
.٦٠٣	أبو شداد القشيري
.٢٦٢	شدّاد بن معاوية بن زهل
.٦١٩	شراحيل بن الحارث
.١٠٤٤،٨٩٢	شراحيل بن عدس بن زيد
.١٠٤٤،٨٩٢،٦٢٩،٦١٨	شراف بنت بهدلة بن عوف
.٣٦٨،٣٦٧	شراحف بن المثلّم
.٦٢٠	شرحبيل
.٩٩٥،٨٢٠،٦١٥	شرحبيل بن الحارث بن عمرو
.٦٢٥،٦٢٤،٦٢٣،٦٢٢،٦٢١	شرحبيل بن معدي كرب
.٦٢٦	
.٨٧٠	الشرقي بن القطامي
.٧٧١	شريح القاضي

.٤١٧،٤١٦	شريح بن مالك القشيري
.٤٨٥	شريح من بني عدي
.٩٠٥	شريك بن الحوفزان
.٨٤٣	شعثم بن معاوية
.٣٨٨	شغا بن مالك الفقيمي
.٤١٤	ابن شغاء المنافي
.٧٣٦،٧٣٤	الشقراء [فرس أسيد بن حناءة]
.٣٦٩	شقيقة بن ربيعة
.٣٠٩	الشليل بن مالك بن نصر
.١١٢٤	الشماخ بن ضرار
.٥٤٦	الشمردل بن شريك
.٣١٠	شمس [اسم صنم]
.٥٦٩	الشمردى [من رؤساء تغلب]
.١٠٠٤	الشمردى أحد بني الوحيد
.١١١٠	الشمردى التغلبي
.٧٣٧	شنيف بن العوام
.٤٧٦	شهاب بن أبي بن عباس
.٣١٦	شهاب بن حيدر
.٦٣٣،٢٣٣،٢٣٢،٢٣١	شهاب بن عبد قيس بن كباس
.٩،٧	شوقي ضيف
.٣٧٢،٣٧٠	شيبان من بني تيم الله
.٥٢١	شيبة بن عبد الله

## - ص -

.٥٣٣،٥٣٢،٥٣١	صالح بن مسلم
.٦٤	الصاوي

.٨٧٢	صبرة بن شريس
.٢٩٥	صبرة بن شيمان الحداني
.٧٩٣	أم صبيح الكلابية
.٤٧٧	صُبِير بن السعفاء اليربوعي
.٩٦٧	صخار بن زيد بن علقمة
.٦٣٩	صخر بن أعيا بن عبد يغوث
.١١٠٨	صخر بن منقر
.٨٩٢، ٣٥٩	صخر بن نهشل
.٣٥٩	صُدَيِّ بن العدوية
.٣٨١، ٣٨٠، ٣٧٩، ٥٠، ٤٩، ٤٨	صُرَد بن جمرة بن شدّاد
.٧٧٤، ٧٣٥، ٣٨٢	
.١٠٩٩، ١٠٦٠، ١٠٦٣، ٥١١	صريم بن الحارث بن عمرو
.٥٨٢، ٥٥٦، ٤٤٠، ٤٣٩، ٤٣٤	صعصعة
.١٠٧٧، ٨٣١، ٧٤٦، ٦٦٧	
.٨٧٣، ٨٦٤	صعصعة بن معاوية بن عبادة
.١٠٦٧	صعصعة بن علي بن بكر
.٨٩١، ٨٨٧، ٨٢٢، ٣٩٢، ٢٤٣	صعصعة بن ناجية
.١١٠٣، ١٠٤٥، ١٠٣٩، ٩٠٩	
.٨٧٣	صفوان بن الأهم
.٦١٧	صفوان بن شجنة بن عطارد
.١٠٥٢، ٢٤٦	صفية [عمة رسول الله]
.٤٩٧	الصلب بن قيس بن شراحيل
.٨٥٢	الصلت بن حريث بن جابر
.١١٢٣	الصلتان العبدي
.٦٠٥	صلصل بن أوس بن مخاشن
.٨٨٤، ٨٢٠، ٢٩٠، ٢٨٩	الصمة الجشمي
.٣٣٧	ابن صمعاء [مولى لعبد الله بن عامر]

.٦٣٨  
.٢٣٦،٢٣٥  
.٥٤٠  
.٣٠٩

الصميل بن الأعور بن عمرو  
صهبان بن ربيعة بن قشير  
صول التركي  
صيفي من بني أسيد بن عمرو

## - ض -

.٣٩٦،٣٩٥،٣٩٤،٣٩٢  
.٦١٣  
.٤٨٢  
.٥٣٠،٥٢٤،٥٢٢  
.٣٦١  
.٥٥٦  
.٩٧٥،٥٩١،٤٨٠  
.٥٣٤  
.٧٣٦  
.٨٨١  
.٨٩٢،٧٥٤،٩٣٠،٣٠٩  
.٣٢٤،٣٢٢  
.٨٢١  
.٢٤٧

ضابيء بن الحارث  
ضبة بن نمير  
ضرار  
ضرار بن حصن الضبي  
ضرار بن عمرو بن زيد  
ضرار بن عمرو الضبي  
ضرار بن القعقاع بن معبد  
ضرار بن مسلم  
الضريس بن مسلمة  
الضعيفة بنت ثوب بن عبد الله  
ضمرة بن ضمرة الهشلي  
ضمرة بن لبيد الحماسي  
ضمضم بن عقال  
ضمضم بن مرة بن سيدان

## - ط -

.٣٥٠  
.١٠٠٢،٨٨٤،٨٢٠،٧٤١  
.٢٣٢

طابخة بن ألياس بن مضر  
طارق بن حصبة بن أزنم  
طارق بن ديسق بن حصبة

.٣٧٤	طرفة بن العبد
.٨٠٧	الطرمّاح
.٥٥٦	طريف بن سيدان
.٨٠٦	طريف بن عمرو
.٨٠٦	طريف بن مالك
.٤١٨	الطفيل
.٥٥٨، ٣٦	طفيل بن عوف الغنوي
.١٠٢٦، ٧٤١، ٥٥٥، ٤٠١	الطفيل بن مالك
.٨٤٠، ٣٩٦	طلّبة بن قيس بن عاصم
.٨٣٩	طليحة بن خويلد الفقعسي
.٣٧٤	أبو الطمحان القيني
.٨	طه حسين
.١٠٤٣، ٦٣٠، ٦٠٠، ٣٥٦	طهية بنت عبد شمس بن سعد
.٩٠٠	طيبة بنت بجير العجلي
.٥٩١	طيسلة العجلي
.٤٨٠	طيلسة بن زياد

## - ظ -

.٥٥٨	ظبيان بن زياد
.١١١٦	ظبية بنت لم بن الهثاثة
.٤٨٥	ظربان بن زياد
.٣٥٩	الظّليم بن حنظلة بن مالك
.٣٤٥، ٣٤٦	ظمياء
.٣٩٦	ظمياء بنت طلّبة
.٢٤٤	ظهير أخو بني ميثاء

- عائشة [أم المؤمنين] ٢٩٥، ٣٧٢، ٣٧٣، ٦٨٢.
- عاتكة بنت الأوقص بن مرة ٥٧٠.
- عاتكة بنت فالج بن ذكوان ٥٧٠.
- عاتكة بنت مرّة بن هلال ٥٧٠.
- عاصم بن خليفة الضُّبي ٣٦٢، ٤٠٧، ٤٠٩، ٤١١، ٤٤٣.
- عاصم بن عبيد بن ثعلبة ٩٣١، ٦٤٦.
- عاصم بن عبيد بن ثعلبة ٨٨٠، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١١٠٨.
- عاصم العنبري ٣٣٩، ٣٣٨.
- العاصي بن أمية بن عبد شمس ١٠٩٤.
- عامر ٤٠٤.
- عامر [من بني تيم الله] ٣٧٢، ٣٧٠.
- عامر بن أحيمر بن بهدلة ٨٣٨.
- عامر بن بحير بن عامر ٦٩٠.
- عامر بن جابر بن قطن ١٠٣٨.
- عامر بن جشم بن مالك ٦١٩.
- عامر بن حفص ٦٥٦.
- عامر بن ضامر ٣٧٠، ٣٦٢.
- عامر بن الطفيل ٤٢، ٢٤١، ٤٠٣، ٤١٨، ٤٢٢.
- عامر بن بن الظرب ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٦٣٨، ٦٣٩.
- عامر بن عبد الملك ٩١٠، ٦٤٠.
- عامر بن قطن بن نهشل ٦٠٥.
- عامر بن كعب الهِصان ٨٠١، ٦٦٢.
- عامر ماء السماء ٨٩٢.
- ٧٤١، ٤١٧.
- ٣٦٩.



.٨٠٥، ٤٩٠، ٤٦٥، ٤٠١، ٢٤٠  
.٢٨٣، ٧٥٩، ٧٧٥، ٨٠٣، ٨١٢، ٨٥٥  
.٨٧٣، ٨٧٢، ٨٧١، ٨٦١، ٨٥٦  
.٣٤٣، ٤٩٢، ٥٧٤، ٥٧٦، ٦٦٤  
.٦٧٢، ٦٧٩، ٦٨٨، ٧٢٣، ١٠٥٤  
.٥٧٦

عامر بن مالك بن جعفر  
عباد بن حصين

أبو العباس

عباس بن مرداس

أبو عبد الله [محمد بن العباس اليزيدي]  
.٥٤، ٥٥، ٥٧، ٥٨، ٦٠، ٦١، ١٥٧، ٣٣٢، ٣٤٣، ٣٥٥، ٣٦٢، ٣٨٤  
.٤١٧، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٥٥، ٤٦١  
.٤٧٤، ٤٧٧، ٤٩٢، ٤٩٤، ٤٩٥، ٥١١، ٥١٨، ٥٢٧، ٥٢٩، ٥٣٢  
.٥٤٠، ٥٤٤، ٥٤٧، ٥٧٠، ٥٧٤، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٦، ٦١٢  
.٦١٣، ٦١٨، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٦، ٦٥٨، ٦٧٦، ٦٨٢، ٦٨٣  
.٦٨٦، ٦٨٨، ٦٩٧، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٩، ٧١٣، ٧٢٠، ٧٢٣  
.٧٢٤، ٧٣٤، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٨، ٧٨٧، ٨٣٧  
.٨٥١، ٨٧٢، ٨٧٧، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٧، ٩٢٨  
.٩٢٩، ٩٣١، ٩٤٠، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٦١، ٩٦٨، ٩٨٣  
.٩٨٨، ١٠١٠، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠٢٨، ١٠٣٠، ١٠٣٤، ١٠٣٧  
.١٠٣٩، ١٠٤٤، ١٠٥٠، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٧٤

.٥٧٨، ٥٥٧

عبد الله بن أبي سبيع

.٨٥٠

عبد الله بن الأسود الزهري

.٠٣٨

عبد الله بن الأهم

.٢٥٧

عبد الله بن جدعان

.٨٥٣، ٢٨٢، ٢٨١، ٢١٤

عبد الله بن الحارث

.١٠٠١، ٤٢٥

عبد الله بن الحارث بن عاصم

.٤٤٣

عبد الله بن الحارث بن عبيد

.٨٦٥، ٨٥٠، ٨٤٩، ٢٨١

عبد الله بن الحارث الهاشمي

. ١١٠٤	عبد الله بن الحجاج بن عبد الله
. ٥٥٣	عبد الله بن الحسن بن علي
. ٨٤٤	عبد الله بن حصن
. ١٠٢٩، ٩٩٨، ٨٦٣، ٨٤٣	عبد الله بن حكيم بن زياد
. ٩١٠، ٨٢٢	عبد الله بن حكيم بن نافذ
. ٥٤٤، ٥٤٣، ٥٤١، ٥٢٦، ٤٥٢	عبد الله بن خازم السلمي
. ٨٥١، ٥٩٣، ٥٦٦	
. ٣٥٩	عبد الله بن دارم
. ٥٣٢، ٥٣١	عبد الله بن رالان
. ٨٣٣، ٧٥٩، ٦٧٥، ٤٨٠، ٢٨٨، ٢٨٧	عبد الله بن الزبير
. ٩٢٤، ٩٢٢، ٨٦٦، ٨٦٥، ٨٤٦	
. ٥٣٢، ٥٢٨	عبد الله بن زهير
. ٨٥٢، ٨٤٩	عبد الله بن زياد
. ٨٦٤	عبد الله بن زيد بن سريع
. ٢٩٥	عبد الله بن عامر الحضرمي
. ٨٥٠، ٢٩٢	عبد الله بن عامر بن كريز
. ٨٧٣	عبد الله بن النعّار
. ٧٤٠، ٦٨٢، ٢٩٥	عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
. ٥٢١، ٥٢٠	عبد الله بن عبد الله الأهم
. ٢٨٤	عبد الله بن عبد الله بن عامر
. ٦٢٦	عبد الله بن عبد العزّي
. ٧٧١	عبد الله بن عمر بن الخطاب
. ٥٣٦	عبد الله بن عمرو
. ٢١٤	عبد الله بن عنمة الضبي
. ٦٥٦	عبد الله بن غاضرة بن سمرة
. ١٩٣	عبد الله بن فضالة

.٥٣٣	عبد الله بن الفقير بن مسلم
.٣٢٢	عبد الله بن كعب
.٥٣٢	عبد الله بن بن مسلم
.٨٤٤	عبد الله بن نافع
.٧٨٩	عبد الله بن همام
.٣٩٤ ، ٣٩٣	عبد الله بن هوزة
٨٧٢	عبد بن حصين
.٨٤٦	عبد الرحمن بن أبي بكرة
.٨٤٦	عبد الرحمن بن جوشن
.١٠٥٥	عبد الرحمن الحضرمي
.٧٦٦	عبد الرحمن بن عبيد
.٩٤٨	عبد الرحمن بن عبيد البشمي
.٥٧٨ ، ٥٧٧	عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث
.٥٣٣ ، ٥٣٢	عبد الرحمن بن مسلم
.٥٣٩	عبد الرحمن بن نعيم الأزدي
٩	عبد السلام هارون
.٨٤٣ ، ٥٧٠ ، ٥٦٠ ، ٥١٨	عبد شمس
.٨٧٣ ، ٨٧٢	عبد العزيز بن بشر
.٥٢٢	عبد العزيز بن الوليد
.٢٧٦ ، ٢٦١	عبد العزى بن حذار الثعلبي
.٩٠٥ ، ٢١٤	عبد عمرو بن سنان بن وعة
.٤٤٣	عبد عمرو السليطي
.٦٤٠ ، ٣٢	عبد عمرو بن شريح
.٤٣١	عبد قيس بن الكباس
.١٠٩٧	عبد المطلب بن هاشم
.٥٨	عبد الملك بن محمد بن هشام

.١٠٧١	عبد الملك بن مسمع
.٨٧٢، ٨٧١، ٦٧٥، ٥٦٩، ٥٦٨، ٤١٥	عبد الملك بن مروان
.٣٩٨	عبد مناف
.٨	عبد المنعم الصاوي
.٣٢٥، ٣٢٤، ٣٢٣، ٣٢٢، ٣٢٠	عبد يغوث بن وقاص بن صلاة
.٢٤٨	عبس بن بغيض
.٨٦١، ٨٥٦، ٢٨٣	عبس الصريمي
.٥٨٦	عبلة بنت الدّول
.٢٨٣	عبلة بنت ناجية
.٣٩٦	عُبَيْد
.١١٢٢	عُبَيْد [راوية الفرزدق]
.٥٥١	أبو غبيد الله
.٣٧٤	عبيد بن الأبرص
.٥٣٢	عبيد الله بن زهير
.٨٤٥، ٨٤٤، ٤٢٤، ٢٨٦، ٢٨١	عبيد الله بن زياد
.٨٥٢، ٨٥١، ٨٤٩، ٧٤٧، ٨٤٦	
.١٠٥٥، ٨٥٨، ٨٥٣	
.١٠٩٢، ١٠٩١	عبيد الله بن العباس الكندي
.٨٧٩، ٦٣٣، ١٨٢	عبيد بن ثعلبة بن يربوع
.١٠٩٩، ١٠٦٠، ٥١١	عبيد بن الحارث بن عمرو
.٩٤٢	عبيد بن الحرام
.٥٢٨	عبيد الله بن حيّان
.٦٤٧، ٦٥٣، ٢٥٢	عبيد بن غاضرة بن سلمة
.٧٤١	عبيد بن مالك بن جعفر
.٥٣٣	عبيد الله بن مسلم
.٤١٧	عبيد بن معاوية

أبو عبيدة [معمر بن المثنى]

٤٢، ٤١، ٣٩، ١٥، ٦، ٥  
٤٣، ٤٤، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٧٧، ٨٩، ١٥٧،  
١٩٣، ١٩٦، ٢٧٩، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٣٨، ٣٣٩،  
٣٤٠، ٣٤١، ٣٥٤، ٣٦٢، ٣٧١، ٣٨٧، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤٠٣، ٤٠٨،  
٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤٢١، ٤٤٢، ٤٥٢، ٤٥٤، ٤٥٩، ٤٧٤، ٤٧٦،  
٤٧٨، ٤٨٥، ٥٠٥، ٥١٥، ٥٢٠، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٣٧، ٥٤٩، ٥٤٧،  
٥٥٢، ٥٦٤، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٥، ٥٧٨، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٤،  
٥٨٥، ٥٩٣، ٥٩٤، ٦٠١، ٦١٥، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٧، ٦٣٠،  
٦٣١، ٦٣٣، ٦٣٧، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٤، ٦٤٦، ٦٥٠، ٦٥١،  
٦٥٥، ٦٦٦، ٦٧٢، ٦٧٩، ٦٨٥، ٦٨٧، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٦، ٧١٧،  
٧٢٠، ٧٢٣، ٧٣٣، ٧٣٦، ٧٤٠، ٧٦٢، ٧٦٥، ٧٦٨، ٧٧٤، ٧٧٥،  
٧٧٦، ٧٨٩، ٧٩١، ٨٠٠، ٨٠٣، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٩، ٨١٥، ٨٢٦،  
٨٢٨، ٨٣٨، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٧، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤،  
٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٧، ٨٧٣، ٨٧٥،  
٨٩٠، ٨٩٧، ٩٠٢، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١٦، ٩٢٢، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٧،  
٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٨، ٩٤٢، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٥٠، ٩٥٢، ٩٦٠، ٩٨٨،  
٩٩١، ٩٩٧، ١٠٠١، ١٠٠٨، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٩، ١٠٢٤،  
١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٣٣، ١٠٣٦، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٥، ١٠٤٩،  
١٠٥١، ١٠٥٣، ١٠٥٥، ١٠٦٤، ١٠٧٧، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٩،  
١١٠٢، ١١١٤، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١،  
١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٨.

٤٨٨

عتّاب بن مية

٢٣٠، ٤٢٥، ٤٣١، ٤٧١، ٩٠٠، ٩٢٨.

عتّاب بن هرمي بن رياح

١٠٠١.

عتّاب بن ورقاء

٦٣٩.

عتبة بن سلمى من عبد نهم

٢٦٠.

عتبة بن قيس

- عتوة بن أرقم بن نويرة  
.٢١٢، ٢١٤، ٢٢١، ٩٠٥  
عتيبة  
.٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٩٨، ٤٩٠  
عتيبة بن الحارث بن شهاب  
.١٨٣، ٢١٢، ٢٤٠، ٢٤١، ٤٣١، ٤٢٥  
.٤٨٦، ٤٩٧، ٥١١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٧٧٨  
.٧٩٠، ٨٢٠، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٧٥، ١٠٠٢  
.١٠٧٧، ١٠٩٥، ١١٠٨  
عئجل  
.٤٨٢  
عئجل بن المأموم بن شيبان  
.٤٨٠، ٤٨١، ٥٩١  
أبو عثمان [سعدان بن المبارك]  
.٤، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥  
.٥٦، ٥٨، ١٦٩، ٣٣٠، ٣٥٤، ٣٨٨، ٤٦٩، ٤٨٦، ٤٩٤، ٥٠٥، ٥٢٣  
.٥٢٤، ٥٣٧، ٥٤٤، ٥٤٩، ٥٥١، ٥٦٢، ٥٦٤، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٥  
.٥٧٨، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٨، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٦، ٥٩٧، ٦٠١، ٦١٢  
.٦١٧، ٦١٨، ٦٣٠، ٦٤١، ٦٥٠، ٦٦٢، ٧٠٧، ٧١١، ٧١٣، ٧١٧  
.٧٢٠، ٧٣٣، ٧٣٦، ٧٤٠، ٧٤٧، ٧٥٠، ٧٧٤، ٧٩١، ٧٩٣، ٨٣٨  
.٨٦٤، ٨٦٧، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٥، ٨٩٥، ٩١٠، ٩٢٢  
.٩٢٧، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٦٥، ٩٨٠، ٩٨٨، ٩٩٨، ١٠٠٥، ١٠٠٨، ١٠١٩  
.١٠٢١، ١٠٣٣، ١٠٤٥، ١٠٧٤، ١٠٧٥  
أم عثمان من بني عبد حُرَبش  
.٣٧٨  
عثمان  
.٥٨٩  
عثمان بن أبي العاص الثقفي  
.١٠١١  
عثمان البتي  
.٨٤٥  
عثمان بن سعدان  
.١٠٢٥  
عثمان بن عفان  
.١٨٦، ٢٨٨، ٣٩٤، ٣٩٤، ٣٩٥، ٥٧٨، ٥١٦  
.٥٨٢، ٦٥٢، ٦٥٣، ٧٦١، ٧٧٧، ١٠١٩  
.٥٤٠  
عثمان بن الفضل  
.٤٧٨  
عجل بن لجيم

.٦٦٧	عُدُس
.٦٢٧، ٦٢١، ٦١٨، ٤٠٤، ٣٥٩	عدس بن زيد بن عبد الله
.١٠٤٤، ٨٩٢	
.٣١٦	العِدْل [رجل من قوم شهاب بن جَحدَر]
.٤٠٢	عديّ
.١٠٧١، ١٠٥٧، ٥٤١، ٥٤٠	عديّ بن أرطأة
.٦٦٠، ٦٥٢	عدي بن جنذب بن العنبر
.٨٣٩	عدي بن حاتم
.١٠٥١، ٧٥٣	عدي بن الرقاع
.٧٩١	عديّ بن زيد العبادي
.٦١٠، ٥٩٤	عراة النميري [راوية الراعي]
.٢٧٦	عرار [اسم ثور]
.١٩٣	العُرنيّ الشاعر
.٨٢٥، ٣٥٨	عروة بن أدية
.٤٤٩	عروة بن حزام
.٤١٧	عروة بن خالد
.٥٧٢	عروة بن شريح
.٢٨٣	عزّة الخز
.٨٦٥	عزيزة من بني زهل بن ثعلبة
.٣١١، ٣١٠، ٢٤١	العُزّي
.٦٤٢	العسرات بنت جزء الرياحي
.٦٦٣	عسيفة
.١٠٩٤	عصام بن المنهال الرياحي
.٦٠٢	عصام بن نافع بن قتب
.٦٢٣	عصم بن عمرو
.٦٢١	عصم بن النعمان بن مالك

.٣٢٥	عصمة بن أبير التميمي
.٥٠٨	عصمة بن حدرة
.٥٥٨	عصمة بن سنان بن خالد
.٤٨٦	عصمة بن قعنب
.٧٣٦، ٢٣٩	عصمة بن النُحار بن ضباب
.٢٠٥، ٢٠٤	عطاء بن الخطفي
.٥٩٦	أبو عطار
.٦٣٢، ٦٣١، ٤٤١، ٤٤٠، ٣٥٥	عطار بن حاجب بن زرارة
.٦٦٣، ٦٥٨	
.٩٢٩	عطاف بن زهير الرازمي
.٥٤٦	عطوة
.٧٢٨، ٧٢٧، ٤٦٧، ٤٦٦	عطية
.١١٢٠، ٩٣٢، ٤٧٠، ٤٥٠، ٢٠٠	عطية بن جعال
.٧٣٦، ٧٣٥	عفاق بن أبي مليل
.٧٣٤	عفاق بن عبد الله
.٥٠٨	العفاق بن الغلاق بن قيس
.٨٥٤	عفان القيسي
.٦٦٥، ٦٦٤، ٦٥٨	عقال
.٤٧٦، ٤٥٤، ٢٤٩، ٢٤٨	ذو عقال [فرس معروف بالنجابة]
.١٠٠٩	عقال بن خويلد العقيلي
.٨٢٣	عقال بن شبة بن عقال
.١٠٣٨، ٤٥١، ٤٣٢، ٢٤٧	عقال بن محمد بن سفيان
.٣١٠	عقبة بن ربيعة بن عبد شمس
.٦٦٤	عقنان بن الحارث بن يزيد
.٣٣٩	أبو عقيل
.٤١٤	أبو عكرشة [كنية حاجب بن زرارة]



. ٣٧٦	عكرمة بن جرير
. ٥٧٥	عكرمة بن قيس
. ٣٢٩، ٣٠٢	عُكَل [حاضنة عوف بن عبد مناة]
. ٩٩٩، ٣٤٥	العلاء بن قرظة الضبي
. ٤١٥، ٤١٣	علامة [من بني قتيبة]
. ٣٢٤	علقمة بن سباح القريعي
. ٣٧٤، ٣٥٨	علقمة بن عبدة
. ٥٥٧	علقمة بن علاثة
. ٨٢٥	علقمة بن مالك بن زيد
. ٥٢٩، ٤٨٠، ٤٣١، ٤٢٥، ٢٩٥، ٢٤٦	علي بن أبي طالب
. ١٠٧٧، ١٠٠١، ٨٤٠، ٧٧٧، ٧٦٤، ٦٠٦	
. ٨٥٥	عليّة بنت ناجية الرياحي
. ٤٨٢	العَمّ بن ناشب
. ٥٩٣	عَمّار
. ١٠٦٠، ٧٢٨، ٦٦٠، ٦٥٦، ٣٦٨	عمارة
. ٣٦٧	عمارة بن زياد
. ٧٣٦، ٧٣٥، ٤٨٦	عمارة بن عتيبة بن الحارث
. ١١٢٠، ٩٦١، ٦٧٩، ٥٩٧، ٣٩٢، ٣٧٨	عمارة بن عقيل
. ٧٥٩	عمر بن أبي ربيعة
. ٥١٦، ٤٧٥، ٢٨٨، ٣٠٩، ٣٣، ٣٢	عمر بن الخطاب
. ٩٠٩، ٨٥٢، ٧٥٣	
. ٥٣٢	عمر بن عبد الله بن أبي بكر
. ٨٦٢، ٨٦١	عمر بن عبد الرحمن بن الحارث
. ٩١٨، ٥٦٥، ٥٦٤	عمر بن عبد العزيز
. ٨٧١، ٨٦٦، ٨٦٢، ٨٦١، ٥٣٩	عمر بن عبيد الله بن معمر
. ٨٧٣	

.٤٧٤	عمر بن كبشة
.١٠١١، ١٠٠٥، ٦٥٦، ٦٥٥، ٣٣٤	عمر بن لجأ
.١١٢٦	عمر بن يزيد
.٨٥١	عمران بن عصام العنزي
.٣٩٧، ٣٩٦	عمران بن مرّة
.٨١١، ٨١٠	عمران بن مرّة بن دب بن مرّة
.٥٧٣، ٥٧٢	عمران بن مرّة بن زهل
.٨٩٩	عمران بن مرّة المنقري
.٦٩٢، ٥٣٤، ٢٠٦	عمرو
.١٠٢٤	عمرو [من بني كلاب]
.٤٤٢	عمرو مضرّط الحجارّة
.٥٦٩، ٥٤٢، ٤٩٧، ٤٦٦، ٤٥٧، ٣٤١، ١٨٦	أبو عمرو
.٧١٦، ٧١٤، ٧١١، ٦٩١، ٦٨٥، ٦٨٠، ٦٤٤	
.١٠٦٢، ٩٨٨، ٩٤١، ٩٠٨، ٨٦٩، ٧٥٩، ٧١٨	
.٥٤٤، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥	أبو عمرو الشيباني
.٨٠٧، ٧٩٨، ٥٠٥، ٤٨٩، ٣٧١، ٣٥٤، ٤٤	أبو عمرو بن العلاء
.١١٢٤، ١١٢٠، ٩١٠، ٨٠٩	
.٩٢٩	عمرو بن أبي ربيعة بن زهل
.٥١٧، ١٧٩	عمرو بن أبي عمرو
.٧٤١، ٥٥٧، ٤٧٥	عمرو بن الأحوص بن جعفر
.٢٦٣، ٢٦٢	عمرو بن الأسلع
.٨٧٣، ٨٧٢	عمرو بن أصمع
.٤٤٢	عمرو بن بكر
.٣٣٦، ٣٢٩، ٣٢٨، ٣١٣، ١٨٨	عمرو بن تميم
.١٠٠٥، ٧٨٩	
.٥٤٤	عمرو بن ثعلبة

١٠٣٨، ٢٧٠	عمرو بن جابر
٤٩١، ٣٥٢، ٣٥١، ٢٤٧، ٢٤٦	عمرو بن جرموز
١٠٥٣، ٩٧١، ٩٤٩، ٨٣٣، ٥٦٦	
٦١٩	عمرو بن جشم بن مالك
٣٢٦، ٣٢٤	عمرو بن الجعيد المرادي
٤٩٠	عمرو بن جندب
١٠٠٩، ١٠٠٨، ٣٧٣	عمرو بن الحارث
٢٣٢	عمرو بن حوين بن أهيب
٣٥٩	عمرو بن حنظلة
٧٥٣	عمرو بن حدير بن سلمى
٨٢٤	عمرو بن حدير بن المجبر
٣١١	عمرو بن الخثارم
٤٧٧	عمرو بن السعفاء اليربوعي
٥٧٧، ٥٧٤	عمرو بن شراحيل بن عمرو
٦٣٨	عمرو بن صبح بن عبد الله
٣٢٠	عمرو بن عامر بن ربيعة
٧٥٤	عمرو بن العزيز الحارثي
٢٠٤	عمرو بن عطية [أخو جرير]
١٠٣٤، ١٠٣٤	عمرو بن عمران الصيداوي
٧٤٠، ٥٧٧، ٥٧٦، ٢٣٨، ٢٠٨	عمرو بن عمرو بن عدس
٨٩١، ٨٢٢، ٨٢٠، ٨٠٩، ٧٧٢	
١٠٥٩، ١٠٤٤، ١٠٣١، ٨٩٢، ٨٩٢	
٢٤٥، ٦٤٤	عمرو بن عوف
٨٥٠	عمرو بن عيسى
٨٩٢	عمرو بن قطن
٩٢٥، ٤٨٠	عمرو بن قيس

.١٠٧٧	عمرو بن كبشة
.٩٩٣،٩٩٢،٥٤٤،٤٤٢	عمرو بن كلثوم
.٥٣٤	عمرو بن مسلم
.٨٠٦،٢٠٨	عمرو بن ملقط الطائي
.٢٩٩	عمرو بن معد يكرب الزبيدي
.١٠٩٥،٨٠٧،٨٠٦،٨٠٥،٢٠٨	عمرو بن المنذر اللخمي
.٧٥٩	عمرو بن هشام بن المغيرة
.١٠٥٩،١٠٥٨،٩٩٤،٩٩٣،٩٩٢،٥٧٢	عمرو بن هند
.٢٣٧	عمرو بن واقد
.٢٠٦	عمرو بن يربوع
.٥٥،٥٤،٥٣،٥٢	أبو العميثل
.١١١٠،٥٦٧،٥٥٤	عمير بن الحباب السلمي
.٦٦٣	عمير بن عطار
.٨٤٤	عمير بن معن الكاتب
.٢٥٣	عمير بن نضلة
.٧٣٧	عمير بن الوداك
.٧٣٦	عميرة بن الحزوز الشيباني
.٧٣٦،٢٢٩	عميرة بن طارق
.٩٠٦،٩٠٤،٩٠٣،٩٠٢،٩٠٠	عميرة بن طارق بن حصبة بن أزنم
.٢١٤،٢١٣،٢١٢،٢١١،٢١٠	عميرة بن طارق بن ديسق
.٢٢٣،٢٢٢	
.١٩٩	عَنَاب [رجل هجاه جرير]
.٩٣٨	عنيسة بن سعيد
.٥٨٧،٥٨٥،٥٤٤،٢٧٧	عنزة بن شداد
.٤٧٨	عنزة بن أسد بن ربيعة

.٤١٧	العنقاء بنت همّام
.٩٠٥	ابن عنمة الشاعر
.٤٤٩	العوّام بن خويلد بن أسد
.٤٨٢	عوّف
.٢٧٧	عوف بن أبي حارثة
.٨٤٣، ٥٥٧، ٥٧٤	عوف بن الأحوص
.٢٥٩، ٢٥٤	عوف بن بدر
.٨٣٨	عوف بن جشم بن هلال
.٢٧٧	عوف بن سُبَيْع
.١٠٠٤	عوف بن سعد بن زهير
.٦٢٥	عوف بن شجّنة بن الحارث
.٣٥٦	عوف بن طهية
.٤١٥	عوف بن عبد الله بن عامر
.٣٢٩، ٣٠٢	عوف بن عبد مناة
.٤٧١، ٢٣٢، ٣٢٠	عوف بن عتاب
.٦٠٦، ٤٨٢، ٤٢٢، ٢٤٧، ٢٤٣	عوف بن القعقاع بن معبد
.١٠٧٨، ١٠٥٧، ٨٨٧، ٨٢١	
.٦٢٩، ٦٢٦	عوف بن كعب بن سعد
.١٠٤٣	عوف بن مالك بن حنظلة
.٩٢٨	عوف بن هرمي
.٦٣٠	ابن عون
.٤٨٢	عويّف
.١٦٩	عيساء [جدة غسان بن زهيل]
.١٦٩، ٧٦٢	عيسى بن خصيلة بن مغيث
.٧٦٣، ٧٦٢	عيسى بن خصيلة بن مغيث
.١٠٨١	عيسى بن عمر

.٩٩٧،٩٩٦	عيسى بن مريم
.٢٩٩	عيسى بن موسى
.١٠٩٤	العيص بن أمية بن عبد شمس
.٨٨١،٤٧٥،٤٧٤	عيينة بن حصن بن حذيفة

## - غ -

.٣٥٩	غالب بن حنظلة بن مالك
.٤٢٩،٣٩٧،٣٩١،٣٩٠،٣٨٨،٣٥٩	غالب بن صعصعة
.٥٨٢،٥٨١،٥٨٠،٥٧٩،٥٧٨،٥٥٢،٥٥١،٥٥٠،٥٠٩،٤٣٩	
.٨٢٢،٨١٠،٧٧٧،٧٧٦،٧٦١،٧٦٠،٧٤٥،٦٩١،٦٥١،٥٨٣	
.١٠٥٨،١٠٥٣،١٠٤١،١٠٣٨،٩٦٤،٩١٨،٩٠٩،٨٩١،٨٣١	
.١١٠٣،١٠٩٣،١٠٧٩	
.٢٥٣،٢٥٢	الغبراء [اسم فرس]
.٣٧٥	غدانة بن يربوع
.٥٣٤	الغراء بنت ضرار بن القعقاع
.٤١٥	أبو الغراف الضبي
.٤٤٢،٤٤١	أبو غسان
.١٨٦،١٦٩،١٦٦،١٥٩،١٥٨،٦	غسان بن ذهيل
.٣٣٤،٢٠٥،٢٠٠،١٩٥،١٩٣	
.٤٣٧	ذو الغصّة بن يزيد
.٨٥٦	غطفان بن أنيف بن يزيد
.١٠٣٠	غطفان بن سعد بن قيس
.٢٠٨	الغطمش [رجل من بني صبّة]
.٢٥٢	غلاق [أحد بني ثعلبة بن سعد]
.٤٨١،٤٨٠،٤٨٤	غمامة بنت الطود

.٩٥٦،٩٥٥

أم غيلان [ابنة جرير]

.١١٠٢

غيلان بن مالك بن عمرو

.٨٤٥

غيلان بن محمد

## - ف -

.٤٢٧

فاطمة

.٢٥٦

فاطمة بنت الخرشب الأنمارية

.١٠٠٨

فاطمة بنت ربيعة

.٥٦٠

فالج [من بني سليم]

.١٠٥١

فدوكس [جدّ الأختل]

.٦٨٦

الفراء

.٩٠٩،٨٩٠،٤٣٩،٤٣٤

فراس بن حابس بن عقال

.٧٩١،٤٧٨

فراس بن خندق

.٦٥١،٢٣٤

فراس بن عبد الله بن عامر

.٨٢٢

فراس بن عقال

.٨١٧،٢٥١

فَرْتَنَا

.١٠٠١

الفرخان

.٩٢٥

فروة بن بسطام بن قيس

.٥٠٨

فروة بن الحكم بن مروان

.٩٢٥

فريص بن بسطام بن قيس

.٢٤٨

فزارة بن ذبيان

.٤٧٩

الفرز بن الأسود بن شريك

.١٩٣

فضالة [أحد بني عرين بن ثعلب]

.٢٤٦

فضالة بن حابس

.٧٦٢

الفضل بن موسى بن خصيلة

.٩٣٨	الفضيل العنزي
٣٥٩	فكيهة بنت مالك بن جَل
.٧٣٦	فُقُحْل الشيباني
.٥٣٠	الفقيّر عبد الله بن مسلم
.٣٥٨	فقيم بن جرير بن دارم
.٤٨٤	فقيم بن دارم
.٩٠٥	فلحس [من بني أسعد بن هَمَام]
.٣١٠	فِلس [اسم صنم]

## - ق -

.٣٦٩	ابن القائف
.٤٧٣	أبو قابوس
.٨٢٠، ٦١٥، ٢٣٣، ٢٣٢، ٢٣٠	قابوس بن المنذر بن ماء السماء
.١٠٩٥، ١٠٠٣، ٩٥١، ٨٨٤	
.١١٠٧	
.٤٤٣	قابوس بن هند
.٦٧٤	قاسط بن أقصى بن دعمي
.٨	قاسم محمد الرجب
.٨٦٠	قبيصة بن حريث
.٣٢٤	قبيصة بن ضرار بن عمرو
.٥٧٠	قتادة
.٥٨٦، ٣١٨، ٢٦٦	قتادة بن مسلمة الحنفي
.١٩٤	قتيب بن ثمامة
.٥٦١، ٥٤٧، ٥٤٦، ٥٤٥، ٢٤٢، ٥٤١، ٥٣٩	قتيبة
.٥١٣	قتيبة بن مسلم بن الحسين



.٢٨٧، .٥٢٠، .٥٢١، .٥٢٢، .٥٢٤، .٥٢٧	قتيبة بن مسلم الباهلي
.٥٢٨، .٥٣١، .٥٣٢، .٥٣٣، .٥٣٤، .٥٣٥	
.٥٣٦، .٥٣٧، .٥٣٨، .٥٦٦، .٥٦٧، .٥٩٨	
.١٠٥٥	
.٦٦٦	قثم بن العباس
.٤١٧	قدّ بن مالك الوالبي
.٩١٨	قذار
.٦٩٤	قذار بن سالف
.٤٩	ابن قدامة بن أسود بن جمرة
.٥٥٧	قدامة الذائد بن عبد الله بن سلمة
.٦٤٢	قران بن نعيم
.٥٧٢	قرّة بن هبيرة
.٣٩٣	قُرْحان [اسم كلب]
.١٠٢٦، .٧٤١، .٥٧٤، .٥٥٥، .٢٥٢	قُرْزل [اسم فرس]
٣١٢	قضاة بن معدّ
.٧٣٣	قرط بن أضبط
.٨٩٢، .٦٢٠، .٤٦٩، .٤٣٠، .٣٤٣	قرط بن سفيان بن مجاشع
.١٠٤٤	
٧٢٩، .٢٧٩	ذو القرنين
.٦٥٠، .٢٤٩، .٢٤٨	قرواش بن عوف بن عاصم
.٢٦٩، .٢٦٨، .٢٦٣، .٢٦٢	قرواش بن هُنَيّ بن عبس
.٦١٣	قريع بن الحارث بن نمير
.٣١١	قَسْر [أم نعيم بن حُجَيّة]
.٣٠٩	القَسِم بن عقيل
.٤٤٢	القطامي

.٢٦٩	قطبة بن سيار بن عمرو
.٤٥٧	قطري بن الفجاءة
.٤١٥	أبو قشع
.٧٩٢	القططانة
.٦٨٤، ٦٢٦، ٣٥٩	قطن بن نهشل
.٨٩١، ٢٢٧، ٢٠٣	الققعاع بن معبد بن زرارة
.٢١٧	قعب [رجل من البراج]
.٧٣٦، ٢٤٢	قعب
.٢٣٥، ٢٣٤	قعب بن الحارث بن عمرو
.٧٣٥	قعب بن سمير
.٦٤٣، ٥٥٧، ٥٠٨، ٤٣١، ٢٣٥	قعب بن عتاب
.١٠٠٣، ١٠٠٢، ٦٥١	
.٧٣٥، ٧٣٤، ٢٣٥	قعب بن عصمة بن عاصم
.٤٣١	قعب بن عصمة بن قيس
.٤٧٠	قعب بن عمرو بن عتاب
.٥١٣، ٥١٢، ٤٩٣، ٤٢٣، ٤٠٥، ٣٩٢	قفيزة
.١٠٠٣، ٨٨٧	قفيزة [جدة الفرزدق]
.٣٩٤	قيار [اسم فرس]
.٥٨٧، ٥٨٦	قيس
.١١٠٧، ٤٧٨	قيس بن ثعلبة
.١٠٣٥، ١٠٣٤	قيس بن حسان بن عمرو
.١٨٦	قيس بن حنظلة بن النطف
.٣٥٩	قيس بن حنظلة بن مالك
.٩١٤	قيس بن خالد بن عبد الله
.٤٨٥	قيس بن الخليل

قيس بن زهير  
٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٥٨،  
٢٥٩، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٧٢، ٥٧٤،  
٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٩١.

قيس بن ضمرة بن جابر ٩٢٩.

قيس بن عاصم  
٦٧، ٢١٠، ٣١٥، ٣٢١، ٣٢٢،  
٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٧، ٤٩٩، ٥٦٢،  
٥٦٧، ٨٧٤، ٩٢٢، ١٠٩٩،  
١١٠٠، ١١٢١.

قيس بن عباس ٧٩٠.

قيس بن عبد الله الفقعي ٤١٨.

قيس بن عوف بن القعقاع ٢٤٤.

قيس بن غالب بن عباية ٤١٣، ٤١٥.

قيس بن مالك ٨٧٠.

قيس بن مسعود ٩٢٨، ٩٢٦، ٧٩٨، ٧٩٣، ٤١١، ٢٤١.

أم قيس بنت معبد [أم جرير] ١٦٤.

قيس بن المنتفق ٥٧٦.

قيس بن هجيمة ١٠٩٥، ١٠٧٧، ٩٧٥.

قيس بن الهيثم بن أسماء ٨٦١، ٨٥٠، ٨٤٩، ٨٤٦.

قيصر ٧٧٢، ٣١١.

قَيْل اليربوعي ٢٣٨.

## ك -

كابة بنت جزء بن سعد ٨٢٨.

كاس بنت شهاب بن حوط ٩٩٩.

كبشة بنت عروة ٩١٠.

.٥٣٤	كثير بن قتيبة
.٧٠٦،٧٠٥،٧٠٤	كثير عزة
.٢٧٦	كحل [اسم بقرة]
.٣٧٢	كدام
.٣٧١،٤٦،٤٥،٤٤	كدام التيمي
.٢٣٥	كدام بن نخيلة المازني
.٧٣٧	كرشاء
.٧٧٤،٣٨٨	الكسائي
.٤١١،٣٩٢،٣٨١،٣٢٠،٣١١	كسرى
.٦٣٠،٥٧٢،٤٧١،٤٤١،٤٤٠	
.٧٧٢،٧٦٦،٧٣٣،٦٣٢،٦٣١	
.٧٩٩،٧٩٣	
.٨٥٧	كسيب العنبري
.٧٧٠	كعب بن جعيل
.١٥٧	كعب بن الحارث بن يربوع
.٤١٧	كعب بن ربيعة الأسدي
.١١٠٤	كعب بن ربيعة بن عامر
.٣٧٤	كعب بن زهير
.١٠٠٤	كعب بن سعد بن زهير
.٦٣٩	كعب الفوارس بن معاوية بن عبادة
.٣٩٧	كعب بن مالك بن حنظلة
.١١٠٤	كلاب بن ربيعة
.٧٩٨	أبو كلبة
.٢٤٢،٢٤٠،٢٠٩،٤٣،٤٢	ابن الكلبى
.٨٧٠،٦٦٦،٦١٩،٣٠٩،٢٤٨	
.٩٩٣	كلثوم بن عتاب

.٣٥٩	كُلفة بن حنظلة بن مالك
.٩٩٢،٦٢٢	كليب
.٢٠٦	كليب [من بني يربوع]
.١٠٠٩	كليب بن عهمة
.١٠٠٨	كليب بن ربيعة
.١٠٠٥	كنانة بن خزيمة بن عمرو
.١٩٤	كهفة بنت مصاد الطائي
.٢٨٣	كهْمَس الصريمي
.٤٩٤	كوز بن كعب بن خالد

## - ل -

.٣١١،٣١٠،٢٤١	اللات
.٧٣٦	لأم بن سلمة
.٥٤٠	لبطة بن الفرزدق
.٣٧٥،٣٦	لبيد بن ربيعة
.١٨٦	لبيد بن عطار بن حاجب
.٥٠	ابن لجأ
.٨٩٩	لجيم بن صععب بن علي
.٤١٨	ذو اللحية بن عامر بن عوف
.٣٠٠	لقمان
.٦٥٦،٦٥٥	لقمان الخزاعي
.٦٣٥	لقمان بن عاد الأكبر
.٥٧٥،٤١٤،٤٠٤،٤٠٢،٤٠١	لقيط بن زرارة
.٩١٠،٨٩٢،٦٠٨،٥٧٦	

.١٨٠	لُقِيم بن أوس
.٣٠٦	لُوي بن غالب
.١٠٧٩، ١٠٣٨، ٤٢٩	ليلي [أم غالب بن صعصعة]
.٩٢٨، ٦٤٧، ٢٤١	ليلي بنت الأحوص بن عمرو
.٣٤٥، ٤٣٤	ليلي بنت حابس بن عقال
.٨٩٢	ليلي بنت زنباع بن أحيمر
.٦٥٣، ٥٨١	ليلي بنت شداد
.٣٥٠	ليلي بنت عمران بن الحاف
.٩٩٣، ٩٩٢	ليلي بنت مهلهل
.١١٠٣، ٣٩٠، ٣٦١	لينة بنت قرظة [أم الفرزدق]

## — م —

.٩٩٢	ماء السماء بنت عوف بن جشم
.٧٩٥	مارية بنت حنظلة بن ثعلبة
.٦٠٥	مازن بن مالك بن عمرو
.٨٥٦، ٨٥٤	مافروردين [رئيس الأساورة]
.٥٣٨، ٥٣٢، ٥٣١، ٥٢٨، ٥٢٤	أبو مالك
.٦٦٧، ٥٤٤، ٤٨٨، ٤٨٢، ٤٦١	مالك
.٦٦٢	مالك بن الأختل
.٢٧٠، ٢٥٩	مالك بن بدر
.٤٤٢	مالك بن بكر
.٦١٩	مالك بن جشم بن مالك
.٤٨٧، ٢٤٠، ١٨٠، ١٧٩	مالك بن حطّان بن عوف
.٨٨٢	مالك بن حمار بن حزن

٢٩٣، ٣٠٨، ٣١٣، ٣٥٥، ٣٥٩، ٣٧٥،	مالك بن حنظلة بن مالك
٤٤٨، ٤٦٩، ٤٩٦، ٦٠٠، ٧٥٩، ٧٨٠،	
٨٢٦، ٨٩٤، ٩٥٢، ١٠٤٤، ١١٠٥،	
٨٥٤	مالك بن دينار
١٠٨٠	مالك ذو الرقبة القشيري
٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٦٣، ٢٧٠،	مالك بن زهير
١٨٨، ٣٣٦، ٣٧٥، ٦٥٢، ٧٥٩،	مالك بن زيد مناة
٨٢٦، ٨٩٤، ١١٠٥،	
٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٩، ٢٧٦،	مالك بن سبيع
٥٩١	مالك بن عامر بن سلمة
٦٣٩	مالك بن عبد الله بن جعدة
٣٠٩	مالك بن عتبة
٧٥٤	مالك بن العزيز الحارثي
٦٦٣	مالك بن عوف النصري
٤٨٢	مالك بن قيس
٤١٦، ٤١٨، ١٠٩٩،	مالك بن كعب
٣١٦	مالك بن مسروق الربيعي
٢٨٢، ٢٨٤، ٦٢٨، ٨٦٠،	مالك بن مسمع
٧٦١، ٨٦٥، ١٠٧١،	
٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢،	مالك بن مسمع الجحدري
٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥،	
٨٧٢، ٨٧٣، ٨٨٦،	مالك بن مسمع بن شيبان
٣٦٢، ٤٠٨، ٤٠٩،	مالك بن المنتفق
٤٨، ٣٧٩، ٤٢٥، ٤٧٠، ٤٨٦، ٧٣٥، ٩٠٥،	مالك بن نويرة
٧٥٣	المأمور أخو بني الحارث
٤٨٢	المأموم

.١٠٣٤	ماوية بنت حوي بن سفيان
.٦٢٦	ماوية المنقرية
.١٠٣٥	ماوية بنت نهشل بن دارم
.٨٦٣	مبارك بن سعيد بن مسروق
.٦٨٩	متوكل بن عياض بن حكم
.٩٠٥، ٣٧٩، ٢٢٣، ٢٢٢، ٢١٤، ٤٨	متمم بن نويرة
.١٠١١	ابن متويه [راوية الفرزدق]
.٣٦٨	المثلم
.٢١٦	المثلم من بني عجل
.٩٠٦	المثلم البرجمي
.٣٦٧	المثلم بن المسخرة العائذي
.٢٣٦، ٢٣٥	المثلم بن قرط
.٩٧٢، ٩٧١، ٩٦٩، ٢٤٣، ٣٨٦	مجاشع
.٣٥٩	مجاشع بن دارم
.٢٩٩	مجاشع بن مسعود السلمي
.١٠٩٤، ٨٨٣	المجبة بن الحارث
.٩٢٩	المجشر بن زبي بن ضمرة
.٢١٦	محرز [من بني عجل]
.٩٠٦	محرز البرجمي
.٣٦٢	محرّق بن الحارث بن مزيقيا
.٦٢٦	محرّق بن سعد بن مالك
.٣٦٨	محرّق الغساني
.١٠٠٢	المُحل بن قدامة بن أسود
.٦١٢، ٣٦١	مُحلّم بن سويط
.٨٦٢، ٨٥٢	محمد بن حفص
.٥٧٠	محمد بن خالد بن عبد الله



- محمد بن خضر القاسمي .٥٩
- محمد بن خضر القونوي .٥٩
- محمد بن سفيان بن مجاشع .١٠٤٤، ٨٩٢، ٦٠٥، ٤٤١
- محمد بن عبد الله [رسول الله صلى الله عليه وسلم] ،٢٤٦، ٦٩
- ٣٠٩، ٣٤٦، ٣٩٤، ٤٠٤، ٤٤٠، ٤٤١، ٥١٦، ٥١٨، ٥١٩، ٥٣٤،
- ٥٣٥، ٥٧٠، ٦١٥، ٦١٧، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٥٧، ٦٦٣، ٦٩٣،
- ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٢٨، ٧٥٣، ٧٧٢، ٧٧٥، ٧٨٠، ٧٩٣، ٨٢٢، ٨٢٤،
- ٨٢٦، ٨٣٩، ٨٤٤، ٨٥٠، ٨٧٠، ٩١٠، ٩١٦، ١٠١٥، ١٠٩٩، ١١٢١،
- .١١٢٨
- محمد بن عبید الله القرشي .١١٢١
- محمد بن عمير بن عطار .٩٩٨، ٩٥٥، ٩٨٨، ٦٦٣، ٦٦٢
- .١٠٠٥، ١٠٠١، ١٠٠٠
- محمد بن عيسى الواسطي .٥٧٠
- محمد بن مسلم .٥٣٣
- محمد بن وكيع .٥٣٨
- محمد بن يزيد .٨٧٢
- محمود غناوي الزهيري .١١، ٩
- المخبل .٣٧٤
- المخبل السعدي .٨٣٢
- المخبل القريعي .١١٢١
- المختار الثقفي .٥٤١
- مخرق بن شريك بن تمام .٩٦٠
- مخرم بن شريح بن المخرم .٣٢٣
- مخلد بن يزيد .٥٣٩، ٥٣٨
- أبو مخنف [لوط بن يحيى] .٥٦٩
- مدرك بن شريك .٥٣٢

.١٠٠٥،٣٥٠	مدركة بن الياس بن مضر
.١٠٣٤	المدعاس [فرس الأقرع بن حابس]
.١٠٣٩	المدور [اسم صنم]
.٢٨٩	مُرارة بن شدّاد
.٨٩٢،٨٩١،٨١٩،٦٢٠،٤٦٢	مُرّة بن سفيان
.٥٣١	مُرّة بن مالك بن حنظلة
.٣٩٢	مرثد بن الحارث
.٩١٤،٦٢٦	مرثد بن سعد بن مالك
.٤٧٩	مرثد بن عبد عمرو
.٨٤٧	مرجانة [أم عبيد الله بن زياد]
.٤٨٦	أبو مرحب
.٢٨٩	مرحب بن ثعلبة بن الحارث
.٥٧٦	مردابس بن أبي عامر
.٨٢٥،٣٥٨	مرداس بن أدية
.٣٩٢	مرقش
.٤١٥	أبو مرهب
.٧٧٠،٣٨٧	مروان بن الحكم
.٨٨١،٤٢٥	مروان بن زنباغ العبسي
.٩٠٢،٢١١،٢١٠	مُرية بنت جابر بن بجير
.٨٤٠	مزاحم الجعدي
.٨٠٨،٦٠٦،٢٤٧،٢٤٥،٤٢٣	مزاد بن الأقرع بن ضمضم
.٥٧٥	المزنوق [اسم فرس قيس بن زهير]
.٣٧٠،٣٦٩	ابن مزيقيا الغساني
.٣٧٢	المساور
.٣٧١،٤٦،٤٤	المساور بن نعمان
.٣٧٥	المساور بن هند

. ١٠٥١	المستنير بن أبي بلتعة
. ٣٣٤	المستنير بن عمرو
. ٤٩	المستنير العنبري
. ٤٣١	المستورد الحروري
٨٠٠	مسحل بن زيداء
. ١١١٨، ٢٩٦، ١٩٤، ١٥٧	مسحل بن كسيب بن عمران
. ١٠٣٧	مسروق بن مسعود
. ١٠٤٤	مَسْعَد بن عدس
. ٨٥٧	مسلمة بن محارب
. ٨٦٧، ٨٦١، ٨٥٤، ٨٥٣، ٨٤٩، ٨٤٧	مسعود
. ١٠٥٥	مسعود بن عمرو الأزدي
. ٨٥٨، ٨٥٧، ٨٥٦، ٨٥٣، ٨٥٢	مسعود بن عمرو
. ٨٦٤، ٨٦٠، ٨٥٩	
. ٢٨٧، ٢٨٦، ٢٨٥، ٢٨٤، ٢٨٣، ٢٨٢	مسعود بن عمرو العتكي
. ٨٥٣، ٨٤٨، ٨٤٣	مسعود بن عمرو بن عدي
. ١٠١٩	مسعود بن القصاف بن عبد قيس
. ٢٦٥	مسعود بن مصاد الكلبي
. ٥٣٣	مسلم
٥٤١	مسلم بن الشمردل
. ٤٢٤	مسلم بن عقيل
. ٣٥٤	مسلم بن عمرو
. ٥٣٤	مسلمة
. ٨٥٣، ٨٤٩	مسلمة بن محارب بن سلم
. ٧٦٥	مسمع بن عبد الملك
. ٤١٩	مسهر بن عبد قيس بن ربيعة
. ٦٤٠، ٦٣٩	مسهر بن يزيد بن عبد يغوث

.٢٤٨	السيح بن مريم
.٩٠٣، ٢١١	المشبر بن هرمي بن رياح
٣٢٠	مِشْرَح
.٣٢١	مشمّت بن زنباغ
.٥٥٩	مصاد بن عوف بن عمرو
.٢٩٠	مصعب بن أبي الخير
.٨٧٤، ٨٧٣، ٨٧١	مصعب بن الزبير
.٢٣٧	المصفى [أخو بني قشير]
.٩٩٤	مضنونة
.١٠٥٥	مطر بن ناجية الرياحي
.٢٨٧	مطر بن ناجية اليربوعي
.٥٨٣	مطرف الصبيري
.٥٧٠	المطلب بن عبد مناف
.٩٠٣، ٢١٢	المطوّح بن أطيح
.٧٣٣	المطوّح بن قرواش
.٢٦٦، ٢٥٤	معاذة بنت بدر
.٣٨٧	معاوية
.٣٢٤	معاوية [من بني الحارث]
.٧٦٠، ٢٤٥، ٢٠٩، ١٨٦، ٣٢	معاوية بن أبي سفيان
.٨٥٢، ٨٤٤، ٨٤٠، ٧٦٢، ٧٦١	
.٤٤٢	معاوية بن بكر
.٥٤٤	معاوية بن بكر بن حبيب
.٦١٩	معاوية بن جشم بن مالك
.٤٧٤	معاوية بن الجون الكندي
.٥٧٥، ٥٧٤	معاوية بن حجر أكل المرار
.٥٧٧، ٥٧٤	معاوية بن شراحيل بن عمرو

.٦٠٥	معاوية بن شريف
.٨٥٤	معاوية بن عبد المجيد الثقفي
.٨٧٠	معاوية بن مالك
.٢٨٩	معاوية بن مالك بن علقمة
.٤١٤،٤٠٣،٤٠٢،٤٠٤	معبد
.٩٩٩،٩١٩،٥٩٢،٤٠٢،٤٠١	معبد بن زرارة
.٩٤٨	معبد السليطي
.٤٧١	معدّ بن عدنان
.٤٨٦	معدان بن قعنب
.٧٣٥،٧٣٤	معدان بن عصمة
.٦٢٢	معد يكرب
.٩٩٥	معد يكرب بن الحارث بن عمرو
.٦٢٣	معد يكرب بن عكب بن عكب
.١٧٤	مُعْرَض
.٣٦٧	معضال
.١٠٠١،٤٣١،٤٢٥	مَعْقِل بن عبد قيس الرياحي
.١٨٦	معن بن ذهيل
.٤٥٢	معن بن يزيد السّلمى
.٩٦٧،٢٩٠،٢٨٩	مُعَيَّة بن الصمة
.٦٥٨،١٦٤،٢٢،٢١،٢٠	معيد (جدّ جرير)
.٦٥٢	المغداة بنت ثعلبة بن دودان
.٥٣٤	مغلس بن عبد الرحمن
.٥	أبو المغيث الاودي
.٨٢٥،٣٥٥٨	المغيرة بن حبناء
.٧٣٨	مفروق
.٧٤٠،٧٣٥،٧٣٤،٧٣٣،٤٨٦	مفروق بن عمرو

٣٤٥، ١٩٩	المفضل
.٢٤٠، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥	المفضل الضبي
.٧٦٧	مقاس [أحد بني عبد اللات]
.٣٩٦	مقاس بن صريم
.٨٤٠	مقاس بن عمرو بن كعب
.٧٣٦	ابن المقعاس
.١٧٢	مقلد بن كليب
.١١٢٤	مكية [ابنة الفرزدق]
.١٨٤، ١٨٠	الملبد بن مسعود
.٣٩٠	مليص الفقيمي
.٢٥٤	مليكة بنت حارثة
.٩٠٥، ٧٣٧، ٢٨١، ٢٤٠، ٢١٤، ٢١٣	أبو مليل
.٤٨٧، ١٨١، ١٨٠، ١٧٩	مليل بن أبي مليل
.١٧٩	مليل بن عبد الله
.٣١٠	مناة
.٥٦٠	مناف
.٣٥٩	مناف بن دارم
٦٥٥	المنتجع بن نبهان العدوي
.٥٤٤	المنتشر بن قاسط الباهلي
.٧٥٩	ابن منجار [اسم فرس]
.٤٥٩	أبو منجوف
.٢٣٢	أبو مندوسة المجاشعي
.٦٩٠	منذر بن بحير بن عامر
.٩٩٢، ٨٣٨، ٤٤٢، ٢٣٢، ٢٣٠	المنذر بن ماء السماء
.١٠٩٥، ٩٩٤	
.٤٤٣	المنذر بن هند الأكبر

.١٠٣٠	منصور بن عكرمة بن خصفة
.١٦٧	مُنَقَّع [أحد بني نضلة بن بهدلة]
.٨٨٣، ٤٨٦، ٤٣١	المنهال بن عصمة
.١٩٣، ٣٩	أبو منيع الكلبى
.١١١٧	المهاجر
.١٠٢٨، ٦٩٩	المهاجر بن عبد الله الكلابى
.٥٢٦	المهلب
٥٢٧	المهلب بن اياس بن زهير
.٦٢٢، ٥٤٤، ٤٤٢، ٣٩٢، ٣٧٤	المهلل
.١٠٠٨، ٩٩٣، ٩٩٢	
.٩٧٢	المهمّل بن عبد الله بن قيس
.٤٨٤	أبو مهوَّش
.٦٧٦	مؤرج
.٢٤٤	مورق بن قيس بن عوف
.٣٧٦	موس بن جرير
.٨٩٥	موس رسول الله
.٣٧٦	موفية بنت جرير
٨٠٧	ميسون (امراة من بني جعفر)
٦٩٦	ميسون أم حناء

## - ن -

.٣١٠	ناثلة
.٣٧٤	النابغة الجعدى
.٣٧٤، ٣٥١	لنابغة الذبياني
.٣٧٤	النابغة الشيباني

٨٩١، ٥٧٨، ٤٣٤، ٣٩٢، ٣٤٥	ناجية بن عقال
١٠٤٤، ١٠٣٨، ٩١٠، ٩٠٩	
٤٧٨	ناشب بشامة العنبري
٨٥٥	ناشب بن الحساس
٢٨٣	ناشب بن الحنشاش
٦٩١	نافع
٦٩٠	نافع بن الخنجر بن الحكم
١٠٢٢، ١٠١١، ٦٨٩	نافع بن سواده الضبابي
٦٠٢	نافع بن قتب
٤٠٥، ٣٨٠، ٣٧٩	نابتل
٢٤٥	نبيه [غلام عوف بن القعقاع]
٨٢١	نبيه [رجل كان يعين الفرزدق على جرير]
٦٢٠	نبيه بن قرط بن سفيان
٣٧٧	النجاشي الشاعر
٢٨٨	نجدة بن عامر الحنفي
١٠٨١، ٧٦٥	أبو النجم الراجز
١٠٥٦، ٣٩٨	نُحَيْح بن عبد الله بن مجاشع
٥٤٤	نُدْبَة [أم خفاف]
٤٨	ندوة [فرس أبي سواج]
٥٦	ابن النديم
٣١٠	نَسْر [اسم صنم]
٤٧١	نصر بن ربيعة بن الحارث
٩٩٢، ٤٧١	نصر بن الساطرون بن السيطرون
٨٦٥، ٨٦٣، ٥٢٥، ٤١٥	أبو نعامة العدوي
٢٤٦	النَّعْر بن الزمام المجاشعي
٣٢٦، ٣٢٤، ٣٢٢، ٣٢١	النعمان بن جساس



.٧٩٢	النعمان بن زرعة التغلبي
.٨٥٠، ٨٤٩	نعمان بن صُهبان الراسبي
.٦٢١	نعمان بن قريع بن حارثة
.٢٣٩	نعمان بن قَيل
.٨٩٢	النعمان بن مجاشع
.٥٥٤، ٤١٧، ٤١٦، ٤١٥، ٣١، ٢٧٢	النعمان بن المنذر
.٨٣٧، ٧٩٢، ٧٩١، ٥٧٢، ٥٧١، ٥٥٧	
.٣١١	نُعيم بن حُجَيَّة النمري
.٢٣٧، ٢٣٦، ٢٣٥	نعيم بن عتَّاب
.٤٨٢	نعيم بن القعقاع
.٨٢٩، ٦٤٢	نعيم بن قعنَّب
.٧٥٣	نعيمة بنت الصَّبَّان بن كعب
.٥٨	نفظويه
.٢٤٦	نُفيع بن كعب بن عمير
.٤٠٩، ٤٠٨	نُقيد
.٣٩٦	النَّعْر بن زَمَّام المجاشعي
.٦١٩	النَّمْر بن قاسط
.٦١٢	النَّمْري بن مرَّة بن حيَّان
.٣٣٥	النَّمْري
.٨٧٣، ٨٧٢	نُميلة بن مرَّة
.٥٣٦	نهار بن توسعة
.٥٣٦	أبو نهشل [لقيط]
.٨٨٠، ٣٥٩، ٢٤٣	نهشل بن دارم
.٤٢٩، ٣٣٩، ٣٣٦، ٣٣٥، ٢٩٦، ٢٩٥، ٢٠٠	النوار
.٩٣٩، ٩٢٦، ٩٢٥، ٩٢٢، ٩٢٠، ٧٤٧، ٥٣١	
.١١١٦، ١٠٦١، ٩٧٢	

.٥١٩

نوح

.٦٦٦

نوح بن جرير



.٥٦٠، ٥١٨، ٣٩٨

هاشم

.٥٧٠

هاشم بن عبد مناف

.٧٩٧، ٧٩٦، ٧٩٢

الهامرز التستري

.٤٢٤

هانيء

.٧٩٢، ٧٩١، ٧٤٠، ٧٣٦، ٤٨٩

هانيء بن قبيصة الشيباني

.١٠٩٥، ٩٥١، ٩٢٩

.٧٩٣، ٧٩١

هانيء بن مسعود بن هانيء

.٣٢٤

هَبُود [اسم فرس عمرو بن الجعيد المرادي]

.٧٣٣

هبيرة

.٦٨٥، ٨٦٤، ٨٦٣، ٨٥٤، ٨٥٣، ٨٥٢

هبيرة بن حدير

.٨٨٧، ٢٩٢، ٢٤٥، ٢٤٤

هبيرة بن ضمضم

.٥٧١

هبيرة بن عامر بن سلمة

.٥٨٠، ٥٧٩

الهدلق بن ربيعة بن عتيبة

.٤٧٩، ٤٧٨

هذيل بن الأخنس

.٩٩١، ٩١٠، ٨٢٨، ٦٤٣، ٦٤١، ٥٤٤، ٤٤٢

الهذيل بن هبيرة

.٢٤٠

هذيم [اسم عبد]

.٢٥١

هِر [امراة من بني عبس]

.٢٧٤، ٢٦١

هرم بن ضمضم المرّي

.١٠٧٦، ٩٥١، ٢٢٤

الهرماس

.٧٩٠

الهرماس بن عباس

.١٠٩٥، ١٠٧٧، ٩٧٥

الهرماس بن هجيمة

.٥٠٠	هريرة
.٥٣٢،٥٢١	هريم بن أبي طحمة
.٥٣٧	أبو هشام
.١٠٨٠،١٠٢٨،٦٩٩،٥٥٠	هشام بن عبد الملك
.١٠٩٤،٧٥٩	هشام بن المغيرة
.١٠٦٩	هلال بن أحوز المازني
.١٥٨	هلال بن صعصعة
.١٠٠٤٢	هلال بن عامر
.٥٧٦،٥٧٥	هلال بن كعب بن مالك
.٣٨٨	همّام
.٤٧٨	همّام بن بشامة
.١٠٠٨،٤٤٢	همّام بن مرة بن زهل
.٨٥٠	هميان بن عدي السدوسي
.١٠٩٥	هند [أم عمرو بن المنذر]
.٨٥٣،٨٥٠	هند بنت أبي سفيان
.٩٩٢،٨٣٨،٤٤٢	هند بنت الحارث
.١٩٣	هند بنت حوط بن قرواش
.٤٣٩	هند بنت صعصعة
.٦٠٧	هند بنت عبد الله بن حكيم
.٤١٧	هند بنت وقاص
.٨٣١	هنيدة بنت صعصعة
.٣١٨	هوزة بن علي الحنفي
.٧٧١	الهيثم بن الأسود النخعي
.٤٨٥،٤٨٢	الهيث بن صعصعة
.٢٣٩،٢٣٧	الهيث بن المقعاس
.١٠٠٨	هيلة بنت منقذ بن سلمان

- ٩٠٤ وابصة [أحد بني أسعد بن همّام]  
 ٢٦٠ واقد بن جنيدب  
 ٨٤٠ وبر بن أوس بن مغراء  
 ٥٧٥، ٤٠٣، ٤٠٢، ٤٠٠ أبو الوثيق  
 ٤٧٤ وحسان بن كبشة  
 ١٠٢٤ الوحيد [من بني كلاب]  
 ٣١٠ وَدّ  
 ١٠٩٥، ٩٢٩، ٧٣٦، ٧٣٥، ٧٣٤ وديعة بن الأوس الأزمني  
 ٤٨٥، ٤٨٣، ٤٨٢، ٤٨١، ٤٨٠ الوراز بن الوراز  
 ٢٧٤، ٢٦١ ورد بن حابس العبسي  
 ٢٢٧، ٢٠٣، ٢٠٢ وردة [أمّ البعيث]  
 ٢٦٢ ورقاء بن بلال  
 ٥٥٤، ٥٥٣ ورقاء بن زهير بن جذيمة العبسي  
 ٥٣١ ورقاء بن نصر الباهلي  
 ٤٨٥ وزرّ [من بني عدي]  
 ٨٥٤ الوضّاح بن خيثمة  
 ٣٢٧، ٣٢٣ وعله بن عبد الله الجرمي  
 ١٠٥٧ وَعَوّعة [راوية لجريير]  
 ٤٨٢ الوقيط  
 ٥٣٧، ٥٣٦، ٥٣٤، ٥٣٣، ٥٣٢، ٥٢٤ وكيع  
 ٥٩٨، ٥٦٧، ٥٤٢، ٥٤١، ٥٣٨  
 ٥٢١، ٥٢٠، ٥١٤، ٢٨٧ وكيع بن حسان بن قيس أبي سود  
 ٥٣١، ٥٣٠، ٥٢٩، ٥٢٢  
 ١٠٥٥، ١٠٠٣

.٥٤٣	وكيع بن عمير القريعي
.١٠١٩	وكيع بن مسعود بن أبي سود
.٥	ابن ولاد
.١٠٣٠	ولادة بنت العباس بن جزء
.٥٢١	الوليد
.١٠٣٠، ١٠٢٨، ٥٦٤، ٢٢	الوليد بن عبد الملك
.٥٥٠	الوليد بن القعقاع بن خليلد
.١٠٣٠	الوليد بن يزيد
.٨٩، ٨٧، ٧٨، ٧٧، ١٥، ١٤، ٧	وليم رايت
.٥٧٠	وهب بن عبد مناف

## - ي -

.٣٩٢	يثرابي بن عدس
.٧٩	ي.ج. براون
.٣٥٩	يربوع بن حنظلة
.٣٥٩	يربوع بن العدوية
.٥٩٢، ٥٦٥، ٤٩٧، ٤٤٣، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٤٢	اليربوعي
.٦١٥، ٥٩٢، ٧٥٣، ٧٠٦، ٧٠٤، ٦٤٣، ٦١٥	
.٩٢٩، ٨٧٠، ٨٢٣، ٧٥٣، ٧٠٦، ٧٠٤، ٦٤٣	
.١٠١٩، ٩٣٥	
.٩٥٧، ٥٢٦، ٥٢٤	يزيد بن ثروان
.٧٩٦	يزيد بن حارثة
.٧٩٤	يزيد بن حمار السكوني
.٨٤٩	يزيد بن سُمير الجرمي
.١٠٢٧، ٧٤١، ٥٥٦، ٣٥١	يزيد بن الصَّعْق الكلابي

.٣٢١	يزيد بن عبد المدان
.٧٥٤	يزيد بن العزير الحارثي
.٤٧٣	يزيد بن عمرو بن قيس
.٨٨٣	يزيد بن عمرو بن الصعق
.٧٣٧	يزيد بن العوام
.٤٧١	يزيد بن عوف
.٣٢١	يزيد بن الكيشم بن المأمور
.٣٢١	يزيد بن المحزّم
.٧٩٦،٧٩٤	يزيد بن مسهر الشيباني
.٨٥١،٨٥١،٨٤٥،٢٨٨،٢٨١	يزيد بن معاوية
.١٠٥٥،٨٥٢	
.٨٠١	يزيد المكسر الأضجم الضراري
.١٠٥٧،٥٤٠،٥٣٩،٥٣٨،٥٣٤،٥٢٤	يزيد بن المهلب
.٣٢١	يزيد بن هوبر
.٥٠٤	يسار [اسم راع]
.٩٣٥،٩٣٤	يسار [عبد لبني غدانة]
.٣١٠	يعوق
.٧٩	ي. ليتمان
.٨٥٧،٨٥٢،٨٤٧،٨٤٤،٦٨٧،٦٣٧،٤٩٤	يونس بن حبيب

# الأماكن





## الصفحة

.٦١٧	الأبطح
.١٠٦٠	الأجرع
.٢٩٨	الأجفر
١٠١٥، ١٠١٤	الأخشبان
.٧٩٦	أدم
.١٠٠١	أذربيجان
.٦٠٠	أذرعات
.٩٩٠، ٨٢٨، ٦٤١	أراب
.٢١٠	أرض السواد
.٦١٨	أريحاء
.٧٣٢	أسنمة
.٢٥٢	الإصاد
.١٠٧٣	إصطخر
.١٠٠١، ٢٠٣	أصفهان
.٣٨٧	أضاخ
.٢٧٥	إضم
.٣٢٩، ٣٢٨	أطلح
.٢٧١	أظلم
.٣٨٤	الأعزل
.٩٩٧	الأعزلان
.٧٠٥، ٧٠٦	أعشاش
.٧٣٥، ٧٣٣	الأفاقة
.٢١٧	الأقحوانات

.١٣، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٣، ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٣.	اكسفورد
.٣٤، ٣٩، ٤٢، ٤٤، ٤٧، ٥١، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٥٩، ٦٤.	
.٦٥، ٦٦، ٨٢، ٨٤، ٨٥، ٩١.	
.٢٧٠.	أمرار
.١٧١	الأنبار
.٢٨٢	الاهواز
.٩٠٢	أود
.٤٢١	أوطاس
.٧٢٦	إيلياء

## - باب -

.٧٠٣، ٥٤١	بابل
.٤٧١	باجزمى
.٨٧١	باجميرا
.٧٩٣	بارق
.٧٦٧	بانقيا
.٥٠، ٢٤٧، ٣٠١، ٣٠٢، ٣١٤، ٣٤٨.	البحرين
.٥٤٠، ٦٩٩، ٩٣٠، ١٠١٨، ١٠٨٤.	
.٥٣٦، ٥٤٧.	بدر
.٢٧٩	البردان
.١٠٠٤	البشر
.١، ٢١٠، ٢٢٦، ٢٢٦، ٢٤٦، ٢٤٦، ٢٨٤، ٢٩٥، ٢٩٦.	البصرة
.٢٩٩، ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٨٨، ٣٨٩، ٥٢٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٧١.	
.٥٨٢، ٥٩٤، ٦٠٦، ٦٢٠، ٧٥٩، ٧٦٦، ٨١٢، ٨٤٣، ٨٤٥.	
.٨٤٧، ٨٤٩، ٨٥٢، ٨٥٧، ٧٦٠، ٨٦٣، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٧١.	

.١٠٥٧،١٠٥٥،١٠٣٣،١٠١١،٩٤٨،٨٧٣،٨٦٢  
.١١١٧،١٠٦٤  
.٦٤٠  
.٥٨٢  
.٤٤٢  
.٢٤٠  
.٣٢٣،١٧١،١٤٧،٦٥،٦٤،٥٤،١٣،٨  
.١١١٠  
.٣٠٥  
.٩٦١  
.١٠٠٤  
.١٥  
.٧٢٦،٦١٧  
.٣٤١  
٠٢٧٤

بضيع  
البطحاء  
بطن عاقل  
بطن فلج  
بغداد  
بَلَد  
بلقين  
بُلْيَة  
البليخ  
بودليان  
بيت المقدس  
البيضة  
البيين

## ت

.١٠٧٣  
.٤٤٢  
.٥٦٢  
.٧٦٨،٦٩٣،٤٢٧  
.١٢٥،٦٤،٥٥،٥٤،١٣  
.١١٠٢  
.٢٦٨  
.٣٢٧،٣٢١

تستر  
تكريت  
تلعة  
تهامة  
تونس  
تياس  
ثيماء  
تَيَمَن

## - ث -

.٣٠١,٣٠٠	ثاج
.١٠٢٢,٩١٦	ثبير
.٢٩٨	الثعلبية
.٦٤٩	ثُغر
.٨٠٩	ثنية أقرن
.٧٣٦	ثنية مفروق
.٣٦٠	ثهلان
.٧٧٢	الثوية
.١١٠٠,١٠٩٩,٣٧٨	ثيتل

## - ج -

.١٠٠١	جبل الشّزر
.٦٣٦	جبل قاف
.٨٠٦	جبلا طييء
.٤٦٠	جَبَلَة
.٩١٨	الجحفة
.٤٩٨,٤٩٧,٣١٩,٣١٤	جَدود
.٥٤٠	جرجان
.٥٢٥	جزائر البحر
.١٨٢	جَزْرَة
.١١١٠,٩٩٣,٩٤٧,٨٧١,٥٦٧,٥٤٥	الجزيرة
.٥٢٥	جزيرة ابن كاوان
.٥٢٥	جزيرة عمان

.٧٣٤,٣٤٦	جَفَاف
.٩٦٣	جُلَاجِل
.٦٥٢	جَلْعَد
.٦٠٠	الجناب
.٣٤٠	جَوَّ سَوِيْقَة
.٥٣٤	الجوزجان
.٣٠٥	جوش
.١٩٩,٧٥٦	الجوف
.٩٦٩	جويّة



.١٧٢	حائل
٢٥٤	الحاجر
.٣٣١	الحبل
.٧٥٦	حَبُونَا
.٧٧٢,٧٧١,٧٦٧,٦٨٠,٦١٧	الحجاز
.١١١٨,١٠١٧,٩١٨	
.١٠١٣	حجور
.١٧٣	الجِدَاب
.٣٢٨	حذنة
.٢٢٦	الحزيز
.٤٤٦	حزيز رامة
.٣٢٥	حضر موت
.٢٨٧	الحطيم
.١٩٦	حفير

.٨٨٢,٨٨١	حَقِيل
.١٩٦	حَمَام
.٩٧٦	حَنْبِل
.٧٩٧,٧٩٣	حنوقراقر
.٩٤٢	الحنَيَّان
.٢٢٦,٢٢٥	حوران
٢٣٨	حَوْمَل
.١٠٠٢,٩٩٢,٧٩١,٦٣١,٥٧١,٤٤٣,٤٤٢	الحيرة

## خ

.٦٥٠	خَبْرَاء العُنَاب
.٥٢٦,٥٢٤,٥٢٢,٥٢١,٤٥٢,٢٨٧	خراسان
.٥٤٣,٥٤٠,٥٣٩,٥٣٤,٥٢٩,٥٢٧	
.١٠٥٥,١٠٠٤,٩٤٨,٥٦٦	
.١٠٦٠,٩٦٧,٩٤٩	خشاخش

## د

.٤٢٨	دارة صلصل
.١٠٨٤,٣٠٢,٢٢٨	دارين
.٥٩٥	دجلة
.٢٧١	الدَّمَاح
.٢٢٦	دمشق
.١٠٢٧,٩٤٩,٩٤٣,٨٢١,٧٤٦,٥٥٨,٤٨٥	الدهناء
.١٩٢	دياف

.٩٩٧,٦٠٠

.٥٧٧

.١٠٠١

دير أروى  
دير الجماجم  
الديلم

## ـ ذ ـ

.٥٠٨

.٢٧٥

.٧٠٥

.١٠٠٠

.٤٠٣

.٢٦١

.٤٥٩

.١٠٤٦,٩٠٤,٢١٢

.٧٩٣,٧٩٢,٤٨٨,٣٥١,٢٤٢

.٨٠١,٧٩٧,٧٩٦,٧٩٤

.٤٨٨,٢٤٢

٢١١

.٨٩٧,٨٩٦,٨٢٧

ذات الجُرف

ذات شك

ذباب

ذقان

الذهاب

ذو بقر

ذو بيض

ذو طلوح

ذو قار

ذوقنة

ذو كريب

ذو نجب

## ـ ر ـ

.١٠٤٦,٤٠٥,٣٤١

.١٠٨٠,١٠٣٢,٤٠٤,٤٠٣,٤٠٢,٤٠١,٤٠٠

.١٠٦٤

.٦٠٣

رامتان

رحرحان

الرُحيل

رحى بطان

.٢٦٠	الرَّس
.١٠٨٧	الرَّصَافَة
.٣١٥	رَغَام
.٢٧٤	الرَّقْم
.٩٤٠، ٢٦:	الرَّقْمَتَان
.٧٥٠	رَمَادَان
.٢٨٤	الرَّمْل
.٣٤٥	رَهَبِي
.٣١٨	رَهْوَة
.٧٦٥	الرَّوْحَاء
.٧٣٤، ٧٣٣	رَوْضَة الثَّمَد
.٤٦٠	رُؤْيَة
.٩٧٦	رَوَيْتَيْن
.١٠٠١، ٧١٣	الرِّي
.٦٩٥، ٦٩٣	رِيَان

## - ز -

.١٧٤	الزَّبَاء
.٢٩٨	زُرُود
.٢١٧	الزُّور
.٥١٤	زوراء المدينة

## - س -

.٨٩	سانت بيتر سبرج
.٨٢١	السباق



.٢٤٣	السباقان
.٣٣،٣٠،٢٩،٢٦،٢٢،١٩،١٨،١٥،١٣	ستراسبورغ
.١١٣،٧٨،٦٥،٦٤،٥٤،٣٩	
.٥٢٠	سجستان
.٤٢٨	سرارة واد
.٤٢٧	سُعد
.٩٤٣	سلمانين
.١٠٩٢،٧٢٥،١٩٦	سلمى
.٦٠٠	السليلة
.٥٢٧	سمرقند
.٢٠٧	سَمْسَم
.٦٧٦،٥٦٧	سنجار
.٩٠٣،٢١٣،٢١١	سفار
.٥٧١	سفوان
.١٧٢	سوفة
.٥٩٥	سوق الإبل
.٤٣٦	سوق حَجْر
.٧٤٦،٦٥١	السيدان

## - ش -

.٥١٩،٥١٧،٤٠٦،٢٨٨،٢٨٧،٢٠٩،١٩٢،٣٣،٣٢	الشام
.٦٥٥،٦١٨،٥٧٨،٥٤٥،٥٤٠،٥٣٥،٥٢٦،٥٢٤	
.٧٧٦،٧٦٢،٧١٥،٧١٠،٦٩٢،٦٩١،٦٨٩،٦٨٨	
.١٠٣٣،٩٩٧،٨٧٣،٨٦٣،٨٤٧،٨٤٤	
.٤٨٨	الشَّربة

.٥٠٧	الشُّعب
.٥٧٧	شُعب جيلة
.١٠٩٢	شُعبى
.٤٣٨	شمام

## - ص -

.٨١٠، ٢٠٥	صارة
.٤٨٦	صحراء فلج
.٨١٤	الصريف
.٢٠٩، ٣٣، ٣٢	صفين
.٤٦٠، ٢٣٨	الصُّمد
.١٠٤١، ٨٩١، ٧٧٧، ٧٧٦، ٥٧٨	صوار
.١٠٧٧، ١٠٤٢	
.٥٤٧	الصين

## - ض -

.٦١٥	ضرية
------	------

## - ط -

.٤٠٢	الطائف
.١٠٠١	طبرستان
.٦١٥، ٤٧٥، ٤٦٠، ٣٢٧، ٢٣٠	طخفة
.١٠٧٦، ١٠٢٤، ٩٥١، ٦٩٥	

.٢٣٩،٢٣٨،٢١٢،٢١١  
.٦١٠  
.٤٦٩

طَلَح  
الطَّلَح  
طِيء الأَجْبَال

- ظ -

.٩٣٣  
.١٨١

ظفَار  
ظَلِيم

- ع -

.٥٨٤  
.١٨٤  
.٦٤٤  
.٢٦٩  
.٢١٧  
.٢١٧  
.١٧١  
.٢٦٥  
.٥٠٠،٤٧١،٤٤٣،٤٤٢،٢٨٢،٢٠٩،١٩٢،٣٣،٣٢  
.٦٥٥،٦٢٧،٥٧٧،٥٣٩،٥٣٨،٥٣٥،٥٢٧،٥٢٦  
.١٠٨٩،١٠٦٥،١٠٢٤،٧٧١،٧٠٩،٧٠٨،٦٩٩،٦٦٢  
.١١١٨،١٠٩٦  
.٧٠٦،٦١٧،٥٣٧  
.٦٣٩  
.٣٠٦

عَاسَم  
عَاقِل  
عَانَة  
العَالِيَة  
عِبَاعِب  
عُبْيَة  
العُذِيب  
عُرَاعِر  
العِرَاق  
عِرْفَات  
العِرْقُوب  
عُسْفَان

.٢٤٧	عَطَالَة
.٤٠٥	العَقَار
.١١١٠, ٧٨٤, ٦٥٢, ٣٤٦, ٣٤١	العَقِيق
.٦٠٥, ٤٥٨, ٣١٠, ٣٠٩, ٢٨٩, ٢٣٤, ٢	عَكَاز
.٨٥٩, ٥٤٠, ٥٢١, ٤٦٩, ٣٤٧, ٢٨٤, ٢٧٢, ٢٢٦	عُمان
.١٠٥٧, ١٠١٣, ١٠٠٧, ١٠٠٦, ٨٧٣	
.٥١٩	عَمَان
.٥٠٥	عَنِيزَة
.٥٠٥	عَنِيق
.٨٧٣, ٧٣٣	عِين التمر
.٢١٠	عِين صِيد
.٣١٤	عِينِين

## - غ -

.٤٨٦	غَبِيط المَدْرَة
٩١٨	الغَرَقْد
٨٣٣٠	الغِيل

## - ف -

.٥٧٨	فارس
.٩٩٢, ٩١٠, ٨٩٧, ٨٩٥, ٦٦٤	الفرات
.٥٣٥, ٥٢٨, ٥٢٧, ٥٢٤, ٥٢٠	فرغانة
.٥٩٠, ٥٨٧, ٥٨٦, ٥٨٥, ٣٣١, ٢٦٥	الفرَوق
.٦٦٢, ٦٥٣, ٥٨٤, ٤٨٢, ٣١٦, ٢١٧	فَلْج

.٣٦٢  
.٦٣٩،٦٣٨،٦٣٧

فَلْكَ الأَمِيل  
فَيْف الرِّيح

## - ق -

.٥٧٣،٥٧٢  
.١٣٥،٦٥،٦٤،٥٤،١٣  
.٣٣٨  
.٥٠٣  
.٥٦٧  
.٥٦٣،٥٦٢  
.٨٧١  
.٤٥٨  
.٧٨  
.٢١٣  
.٧٥١،٦٣٠،٢١٠،١٩٢  
.٩٥٢  
.٣٤٨  
.٢٧٦  
.٢٠٢  
.٦١٥  
.٥٥٠  
.٨١٠،٧٨٥،٦٤٧،٢٧٩  
.٢٠٥

قارة أهوى  
القاهرة  
القبية  
قُتار  
قراح  
قرقرى  
قرقيسيا  
قريتا بني عامر  
القسطنطينية  
القسومية  
قُصوان  
القَطاط  
قطر  
قَلْهى  
قنان  
قنة الحمر  
قنسرين  
قَو  
القَوَيْن

## - ك -

.٩٦٤،٩٠٩،٧٦٤،٦٥١،٥١٤،٣٩٠

كاظمة

.٣١٧

.٣١٨

.٨٧٣

.١٨٢

.٤٧٠

.٧٢٦،٦٩٣

.٦٢٢،٦٢٠،٣٢٦،٣٢١،٢٠٩

.٢١٠

.٤٦٠

.٣٨٤

.١٠٧٧،١٨٦

.٢٢٤

.٥٥٠،٥٤٩

.١٧١،٢١٠،٢٨٧،٢٩٨،٤٧٥،٤٨٠،٥٢٩،٥٤٠

.٧٧٢،٧٦٦،٧٥٣،٦٦٥،٦٦٢،٦٢٠،٦٠١،٥٧٨

.١٠٥٥،١٠٣٣،١٠٠١،٩٨٨،٨٦٣،٧٧٧،٧٧٦

.١١٢٧،١٠٧٧

## - ل -

.١١١٠

.١٠٣٣،٤٨٢،٣٩٥

.١٠٩٧،٩٥٢

.٢٩٦

.٢٥٤

.٣٤،٣٣،٣٢،٣٠،٢٨،٢٤،٢١،١٩،١٨،١٧،١٣

.١٠٣،٦٥،٦٤،٥٨،٥٧،٥٣،٥١،٥٠،٤٦،٤٤،٤٢

كُتلة

الكديان

كرمان

الكرمة

كرنباء

الكعبة

الكلاب

الكلوادة

كَلِيَّة

الكناس

الكناسة

كِنَهْل

الكواظم

الكوفة

لُبِّي

لَصَاف

لَعَلع

لُغَاط

اللقاطة

لندن



.١٠٦٧

المبارك

.٣١٧

مثنَّب

.٧٢٧

المحصَّب

.١٠١٨

محلَّم

،٥٣٧،٥٢١،٣٩٥،٣٩٤،٣٨٧،٣٠٦،٢٨٧،٢٤٦

المدينة

،٧٧٠،٧٠٤،٦٩٣،٦٥٣،٥٦٥،٥٦٤،٥٦٣،٥٥٢

.١١٢١،١٠٥٥،١٠٣٣،٩٣٠،٩١٨،٧٧١

.٦٣٧

مذحج

.٨١٣

مذعَى

.٩٣٠

المراضين

،٧٧٥،٧٦٠،٥٩٩،٥٩٤،٣٣٩،٢٨٥،٢٨٤،٢٨٢،٢

المربد

.٩٥٨،٨٦٠،٨٥٠،٨٥٤،٨٤٣،٨١١،٨٠٣

.٥٤١،٥٣٨،٥٢٧،٥٢٤

مرو

،٦٥٠،٢٧٨،٢٣٥،١٧٣،١٧٢

المروّت

.٩٩٧،٩٥٢،٨٦٩،٧٦٧

.٦١٧

مزدلفة

.٥٤٠،٢٨٤

المزون

.٣٢٠

المشقرّ

.١٠٢٤،١٠٠٧،١٠٠٦،٥١٢،٣٠٤،٢٢٦

مصر

.٥٦٣

المصلَى

.٥٠٥

مطار

.٣٤٥

المطالي

.٧٨٣  
.٣١٥  
.١٠٩٣,٩٦٤  
,٤٦٠,٤٣٦,٣٩٦,٣٣٧,٣٠٦,٢٨٨,٢٥٧,٢٤٦  
,٧٧١,٧٧٠,٧٦٠,٧٥٣,٥٣٧,٥٢١,٤٧٧,٤٧٥  
.١٠١٥,٩٢٥,٩٢٢,٩٠٣,٨٩٧,٨٨٨,٨٦٦,٨٠٥  
.٥٢١  
.١٠٠١,٢٢٥  
.١٠٧٥,٤٥٩  
,٦١٧,٦١٥,٥٦١,٥٤٣,٣٩٦  
.١٠٢٢,١٠١٥,٧٤٤,٧٢٧  
.١١١٠,٩٩٢,٤٧١  
.١٠٠١  
.٧٧٢,٥٣٩,٣٠٦

مغيزل  
المقاد  
المقرّ  
مكة

مكران  
ملهم  
مليحة  
منى

الموصل  
موقان  
ميسان

- ن -

.٢٢٤  
.١٠٩٩,٨١٤,٣٧٨,٣٣٧,٢٩٢,٢٣٥  
,٥٩٩,٤٢٧,٣٤٦,٣٤١,٢٦٩  
,٨١٥,٧٠٣,٦٤٩,٦١٧,٦١٢  
.١٠٩٦,٩١٨  
,٦٣٧,٦١٢,٣٢٥,٣٢١,٢٠٩  
.٨٢٤,٨١٥,٧٥٦,٧٥٤,٧٥٣  
.٧٣٣  
.٤١٣  
.١٠٤٥

ناظرة  
النّباح  
نجد

نجران

نجفة مليحة  
النّسار  
نطاع



. ١٨١	نعامة
. ١٧٨	نعف قشاوة
. ٧١٢, ٧٠٨, ٧٠٦	نعمان
. ٩٣١	النقا
. ٩٣١, ٤٠٨	نقا الحسن
. ٩٣١	نقا الحسنين
. ٣٣١	النقيعة
. ٥٢٨, ٥٢٧	نهر بلخ
. ٥٣٩	نهر معقل
. ٥٣٩	نهر يزيد بن المهلب
. ٧٩١	النهران
. ٢١٠	النويطف
. ٦٩٠, ٦٨٩	النير



. ٥٨٥	الهباءة
. ٥٨٦, ٥٨٥, ٢٦٥, ٢٠٤, ١٨٦	هَجَر
. ١٠١٨, ٩٢٩, ٨٦٠, ٦٨٢	
. ٨٥٤, ٨٥١	هراة
. ٦٦٠	الهروت
. ٧	هولندا
. ٥٥٣, ٢٢٥, ٢٢٧	الهند
. ٤٤٢	هيت



. ٣٦٨	وادي البطن
-------	------------

.٥٦٣	وادي ثرمداء
.٥٩٢	وادي رحرحان
.٢٤٦	وادي السباع
.٥١٦	وادي القرى
.٧٣١	وادي المراضين
.٣٣١،٣٣٠	وادي الوريعة
.٨٩٧،٦٢٨،٢٥٢	واردات
.٥٣٨	واسط
.٥٦٣،٥١٥	واقم
.٥١٢،٥٠٢	وبار
.٤٧٧	وبال
.٥٥٨	الوتدات
.٥٦٣،٥٦٢	الوشم
.٤٦٠	وضاخ
.٨١٣	وَصَح الحمى
.١٠٢٩	الوقيط

## - ي -

.٧٣٠،٧٢٩،٧٢٩،٧١٥	يَتْرَب
.٣١٧	يَتْرَب
.٦١٢	يثرَب
.١٠٠٠،٣٨٦	يذبل
.٥٣٦	اليرموك
.٢٦٠	اليعمرية
.٣٨٥	يَلِيل

,٦٢٠,٥٨٦,٤٢١,٣٣٧,٣٠١,٢٢٦,٢٢٥,١٨٢

اليمامة

.١٠٢٨,٦٩٩

,٣٢٥,٣٢٢,٣٢١,٣٢٠,٣١٤,٢٨٢,٢٠٩,٣٣,٣٢

اليمن

,٦١٥,٦١٢,٦٠٤,٤٧١,٤٠٣,٣٥٤,٣٤١,٣٢٧

,٨٧٨,٨٦١,٨٦٠,٨٥٣,٨٢٧,٧٥٣,٧٤٠,٧٠٩

.١٠٦٣,١٠١٤,٩٩٢,٩٣٣,٨٩٧

.٢١٢

الينسوعة



# أيام العرب



## الصفحة

.٦٤١،٤٠	إراب
.٥٦٧،٥٦١	الأرقام
.٢٣٥	إرم الكلبة
.٧٣٣،٢٤٠،٤٠	أعشاش
.٣٦٧،٤٢،٤٠	أعيار
.٧٣٩،٧٣٣،٤٠	أفاقة
.٧٥٣	الأقرع
.٨٠٩،٤١،٤٠	أقرن
.١٠٥٩،٩٩٥،٨٠٥،٢٠٨،٤١،٤٠	أواره
.٩٠٢،٢٣٠	أود
.٧٣٣،٤١	الإياد

## ب -

.٣٦٨	بُزَاخَة
.٨٨٢	بُسيان
.٦٧٦	البشر
.٧٩١	البطحاء
.٢٢٩	بلقاء

## ت -

.٨٢٧	الترويح
.١١٠٢،٤١،٤٠	تياس

- ث -

.١٠٩٩,٥٠٠,٤٩٩,٣١٧

ثَيْتَل

- ج -

.٧٩١

الجبايات

,٥٧٤,٥٥٠,٤٧٥,٤١٤,٤١٣,٤٠٤,٢٦٧

جَبَلَة

.١٠٨٠,٩١٠,٧٤٠,٦٠٨,٥٧٦

.٤٩٩,٤٩٧,٣١٦,٣١٤,٤٢,٤٠

جَدود

.٥١

الجرف

.٤٧٧

جُرْف أبال

.٩١٠

الجفار

.١٠٩٥

الجُمد

.٢٩٥

الجمل

.٥٠٠,٤٩٩,٣١٧

جواثا

.٩٢٩

جوف دار

.٤٢,٤١

الجونين

- ح -

.١٠٢٧

الحبل

.١٧٣

الجِدا ب

.٨٨٧

الْحَرَجات

.٤٤٣

الحسنين

.٧٩١,٦٢٨

الحنو



.٦٦٣,٥٧٠

.٧٣٦

حنين  
حومل

## ـ خ ـ

.٩٩٤

.٦١٥

خزاري  
خزاز

## ـ د ـ

.٤٢,٤٠

.٥٥٧

داحس  
دارة مأسل

## ـ ذ ـ

.٤٢٥

.٢٦٥

.٤٢,٤٠

.٧٩١

.٦١٥,٢٣٠,٤٢,٤٠

.٩٠٢,٩٠٠٠,٢٣٨٧٢٣٠,٤١

.٨٠٠,٧٩٩,٧٩١,٧٦٦,٤٠

.٨٨٣,٧٤٢,٧٤٠,٦٠٥,٥٥٨,٥٤٦,٤١٧,٤٠

.١٠٩٥,١٠٧٧,١٠٥٦,١٠٢٧,١٠٢٦

ذات الجرف  
ذو حُسّ  
ذات طخفة  
ذات العُجْرَم  
ذات كهف  
ذو طلوح  
ذوقار  
ذوقار نجب

## ـ ر ـ

.٩٩٩,٧٠٠,٦٠٩,٥٩٢,٤٠٤

.٦١٥,٤٠

رحرحان  
الرخينغ

## - ز -

.٤٢

زبالة

## - س -

.٥٤٥

سَنجَار

.١٠٢٧,٥٥٥

السوبان

## - ش -

.١٠٨٠,٥٧٤,٤١,٤٠

الشُّعْب

.١٠٣١,٤٣

شعب جبلة

.٤٦٥

الشعبية

.٤٤٣

الشقيقة

.١٠٩٦

الشَّيْطِين

## - ص -

.٢٤٠

صحراء فلج

.٥٠٨,٤٢٥,٤٢,٤٠

الصرائم

.١٠٨٠,١٠٣١,١٠٣٠,٥٩٢

الصفاء

.٣٢٠

الصفقة

.٦٦٢

الصَّليعاء

.١٠٩٥,٩٠٢,٢٣٨,٢٣٠,٤٠

الصمد

- ض -

.٤١٢  
.٦٢٣

ضريّة  
ضبيعات

- ط -

.٨٢٠، ٦٩١، ٦١٥، ٤٨٩، ٤٣١، ٢٣٣، ٢٣٠  
.١٠٩٥، ١٠٢٤، ١٠٠٣، ٩٧٥، ٨٩٧، ٨٦٤  
.٢٣٨  
.٢٠٨

طخفة  
طلحات حومل  
طيء

- ع -

.٣٥١  
.٢٨٩  
.٤٢، ٤٠  
.٧٧٣  
.٢٦٥  
.٦٩١  
.٧٣٧، ٧٣٣، ٢٣٩، ٤٠  
.٤٧٦  
.٦٥١  
.٨٨٣

عافر  
عاقل  
عبيد الله بن زياد  
العبيط  
عراعر  
عرجة  
العظالي  
عَلاف  
العناب  
عين التمر

- غ -

.١٠٩٥، ٩٢١، ٧٣٧، ٤٨٦، ٤٧٧، ٤١، ٤٠  
.٩٢٩، ٢٤٢

الغبيط  
الغبيطين

.٧٩١

.١٠٩٥،١٠٧٧،٥٥٧،٥٥٦

الغذوان

غول

## - ف -

.٢٦٦

.٥٨٥،٥٨٤،٤١،٤٠

.٤٤٣،٣٦٢

.٤١،٤٠

الفروق

الفروقان

فلك الأمليل

فيف الرياح

## - ق -

.٥٥٩

.٥٧٢

.٣٨٩

.٧٩١،٧٩٠

.٤٧٨،١٧٩،١٧٧،٤٢،٤٠

.٤٤٢

.٥٧٢

قادم وغول

قارة وأهوى

القببيات

قراقر

قشاوة

القصييات

القويرة

## - ك -

.٩٩٥،٧٥٣،٦١٥،٤٦٥،٤١

.٦٢٥،٦١٩،٦١٨،٤٦٢،٤٠

.٨٢٠،٦٢٩،٦٢٧

.٣٢٠،٤٢،٤٠

.٩٧٥

الكلاب

الكلاب الأول

الكلاب الثاني

كنهل

## - ل -

.٨٩٧

اللولى

## - م -

.١٠٣١

المأمور

.٦٧٥

مرج الكحيل

.٨٣٤,٥٥٧,٥٥٥,٢٣٧,٢٣٤,٤٢,٤٠

المروّت

.٥٥٦,٥٥٥

ملزق

.٧٣٣,٢٣٩,٢٣٨,٤٠

مليحة

.٢٥٩

المعنقة

## - ن -

.١٠٩٩,٥٠٠,٤٩٩,٣١٧

النباج

.٤١,٤٠

النباح وثيتل

.٢٠٩,٤٢,٤٠

نجران

,٤١٥,٤١٤,٤١٣,٤١,٤٠

النسار

,٤٣٥,٤٢٢,٤٢٠,٤١٨,٤١٦

.٩١٠,٦٦٠,٥٥٧

.٦٤٧,٤٤٣

النقا

.٤٢,٤٠

نقا الحسن

.٣٦٧

النقيعة

.٢١٦

نهد وجرم

## - ه -

.٤٢,٤٠

هراميت

.٤١٣  
.٣١٩  
.٢٧٣  
.٦٩١

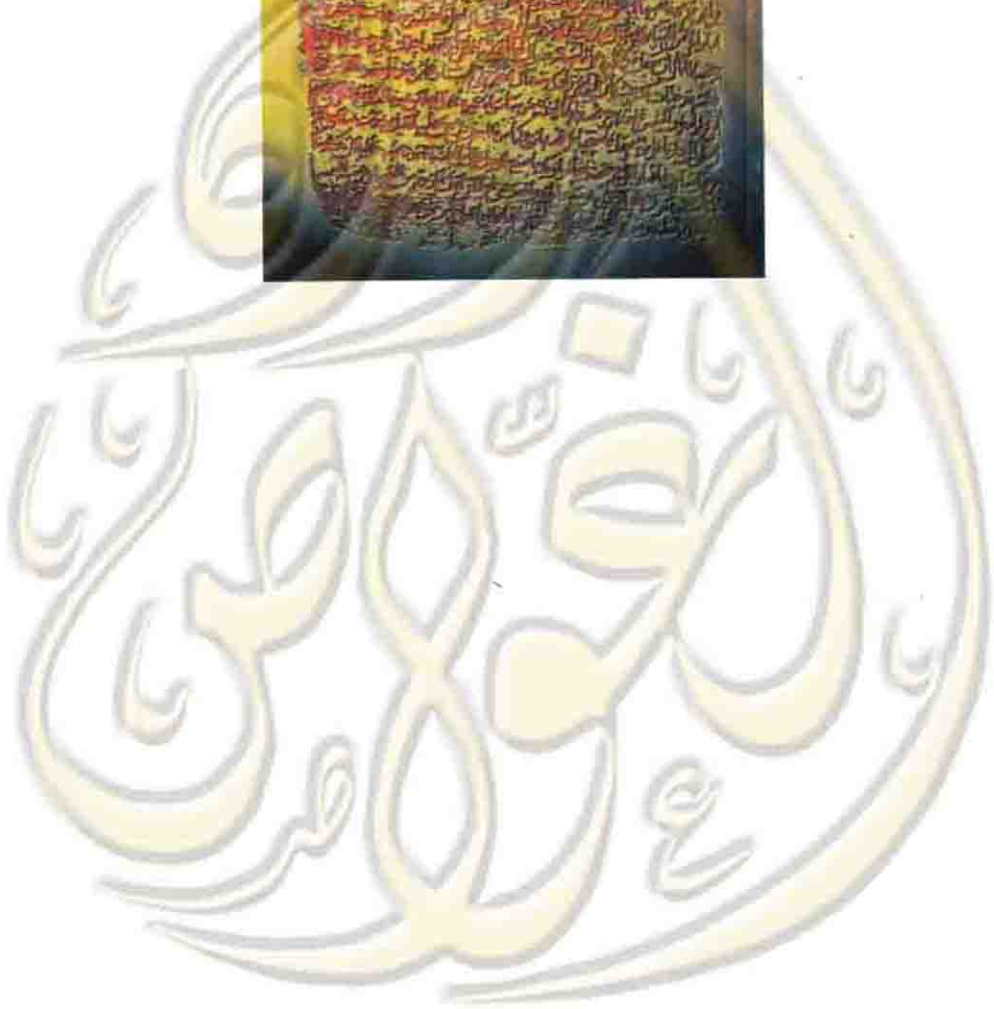
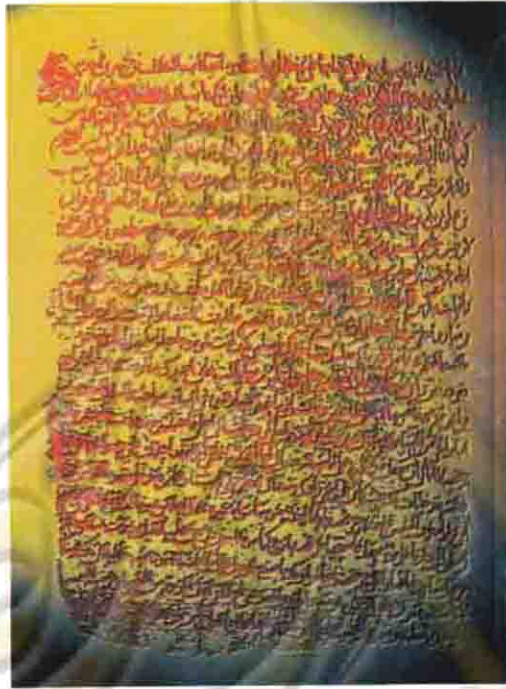
الهباء  
الهذيل  
الهرير  
الهضيبات

-٩-

.٢٨١  
,٥٥٨,٥٤٦,٤٢,٤٠  
.٤٨٤,٤٨٣,٤٧٨,٤١,٤٠  
.١٠٩٩,٩٧٥,٥٩٢,٥٩١,٤٨٥  
.٩٥٢

واردات  
الوتدات  
الوقيط  
الوقيطين







## مقدمة

- ١ -

لا يذكر اسم جرير والفرزدق، إلا ويرد على خاطر ذلك المصطلح الذي اقترن بهما، واقترنا به، وهو «النقائض». وما كان لهذا المصطلح شأن يذكر قبل العصر الأموي، عصر الشعارين الكبيرين جرير والفرزدق.

والنقائض لون من ألوان الهجاء. وفن الهجاء قديم في الشعر العربي. ودلالته لا تخفى على دارسي الأدب ومؤرخيه. إلا أن النقائض وان كانت تفرعت عن الهجاء، وانتسبت إليه، فإنها استقلت عنه بالخصائص التي حكمتها وباتت قيماً لها، وهي:

- أن تكون بين شاعرين متهاجين، إذ لا يكفي ان يكون الهجاء من جانب واحد.
- أن تتفق القصيدتان بحراً وروياً.
- أن يردّ اللاحق على السابق معانيه وينقضها<sup>(١)</sup>.

ونحن نعلم أن جريراً والفرزدق عاشا في القرن الأول وعقداً من القرن الثاني للهجرة، في مدينة البصرة التي كانت تموج بالحركات السياسية، والفرق الدينية، والعصبية القبلية، وباتت

---

(١) ينظر كتاب الفرزدق، للدكتور شاعر الفحام ٢٧٨. وسنشير إليه فيما بعد بكتاب الفرزدق.

القبائل التي استقرت فيها وشكلت أحياء مستقلة بها، تتزاحم في  
المكانة والسيادة، وتستذكر أمجادها السالفة، وما ضيها العتيد؛  
واستكان القوم إلى شيء من الدعة، ووجدت هذه القضايا متنفساً  
لها فطفت على السطح واحتال القوم بوسائل لقتل فراغهم،  
وللتعبير عما في نفوسهم من حنين إلى ماضيهم القريب. وكان خير  
وسيلة تحقق لهم ذلك وجود منبر حر يلتقون فيه، ويتبارون  
ويتناظرون، كلُّ بما يعنُّ له وما يعتقده، أو يتطلع إليه. وقد كان  
سوق المربد وهو هذا المنبر، الذي عاد بهم إلى سوق عكاظ في  
الجاهلية. ومثلما كان للشعر والشعراء القدح المعلى بعكاظ، كان  
المربد كذلك.

وكان الشعر مترجماً لكل ما في النفوس، من مشكلات سياسية،  
وأبعاد فكرية، ومنافرات مذهبية، وعصبية قبلية. ولما كانت  
النقائض هي رأس الفنون في ذلك العصر، وجريير والفرزدق هما  
الطبقة الأولى بين الشعراء، وسوق المربد هو المنبر الذي شهد  
ولادة هذه القصائد، والمجتمع الذي احتفل بها مستمعاً، ومتفاعلاً،  
ومشجعاً، نقول: لما كانت النقائض والظروف التي شاعت فيها  
على هذا الحال فإننا نقرر باطمئنان أنها كانت تمثل غير جانب من  
جوانب المجتمع آنذاك. وهي جوانب أقرب إلى الصدق فيما يعبر  
عنه الشعر من قضايا.

لقد صورت الحياة السياسية بما اشتملت عليه بعض  
قصائدها من صلة بالخلفاء الأمويين وبعض خصومهم.

ومثلت الحياة الاجتماعية بما فيها من اهتمام المجتمع بالعبادات والتقاليد والمثالب والعيوب في القبائل، فاستعرت نار العصبية القبلية التي خَفَّتْ وهجُها، وانطفأت جذوتها بمجيء الاسلام.

وعبرت عن مظاهر الفراغ الذي ران على المجتمع بعد أن توقفت الفتوح الاسلامية أو كادت، فكان لا بد للمجتمع من أن يبحث له عن ميدان يلهو فيه، ويقتل فراغه، ويروِّح عن نفسه.

وجاءت بمظهر من مظاهر النضج والرقى في المجتمع إذ وصل إلى درجة جعلته يميز بين الجد والهزل. فلو قيلت قصيدة واحدة من هذه القصائد في العصر الجاهلي لكانت كفيلة بإشعال حرب تأكل الأخضر واليابس. أما في هذا العصر، فكانت تؤخذ - في بعض جوانبها - على محمل التندر والتفكه.

وكانت وثيقة نادرة تشهد على العصر الجاهلي وأخباره التي شغل القوم عنها في صدر الإسلام، وأهملت روايتها، فكانت النقائص هي المصدر المهم - ونكاد نقول الأهم - لهذه الأخبار، خاصة ما يتصل بأيام العرب في الجاهلية.

يضاف الى ذلك ما تميّزت به من خصائص فنية اكسبتها أهمية وقيمة جعلتها تقف ظاهرة من الظواهر البارزة في تاريخ الأدب العربي وتطوره، ولعل أبرز هذه الخصائص يتمثل في مفهومها الذي سبق أن أشرنا إليه، وطولها، وجزالة أسلوبها، وبداعة

الخيال فيها، واعتمادها على الحوار والمناظرة والجدل، والفحش والاقناع، والثراء اللفظي، وتقارب المعاني، والصور الساخرة<sup>(١)</sup>.

- ٢ -

والتفت أدباؤنا القدامى للنقائض، ولقيمتها الموضوعية والفنية، بوصفها المصدر الموثق الذي يسعفهم بالمادة والخبر حول العصر الجاهلي وظروفه، لأنها قيلت في وقت كان هناك عدد غير قليل من أبناء القبائل عاشوا شطراً من حياتهم في الجاهلية، فهم شهود عدول على ما فيها، أو استقوا أخبارها المباشرة ممن عاشوا غمارها.. نقول: التفت أدباؤنا لهذا، فرووا النقائض، وعنوا بها توثيقاً وتدقيقاً، وفهماً، فجاءتنا قصائدها - على طولها وكثرتها - كاملة غير منقوصة؛ وكان سند الرواية فيه يرد إلى الرواة الثقات علماء وأمانة، ويتصل سند الرواية بالشاعر نفسه. ومما ساعد على الاطمئنان لصحة روايتها ودقتها، أن القصائد التي وصلتنا، تخلصت من كل مظاهر الوضع أو الشك، وتميزت بتواتر الروايات وتطابقها - على كثرة الرواة، واختلاف مذاهبهم ومدارسهم وأهوائهم.

وما أن تحقق توثيق النصوص حتى التفت القدماء إلى جانب آخر يكمل الأول ولا يقل أهمية عنه، وهو شرح هذه النقائض. وإذا عدنا إلى خصائصها الموضوعية والفنية التي ألمحنا إليها من

---

(١) أنظر الخصائص الفنية في كتاب الفرزدق، ٣٠١ وما بعدها.

قبل، ندرك قوة الدافع الذي جعلهم يتسابقون إلى شرحها وتجويدها، كلٌّ بمنهجه في الشرح، ومجاله في التخصص. وليس غريباً - والأمر كذلك - أن تنقل لنا كتب التراجم عدداً غير قليل ممن انبروا لشرح نقائض جرير والفرزدق، من اللغويين، والاختباريين، والأدباء، والنحاة..<sup>(١)</sup> وأن نقع على أسماء المفضل الضبي، وأبي عبيدة، والأصمعي، وأبي عمرو الشيباني، وابن الأعرابي، والحرمازي، وعمرو بن أبي سعيد السكري، وثعلب، وأبي المغيث الأودي، وأبي بكر القاري، وأبي عبدالله اليزيدي، وابن ولاد.. وإن إلقاء نظرة على هذه الأسماء وما تتمتع به من مكانة في تراثنا الأدبي، وما كان لها من دور رائد في بناء هذا التراث - ندرك أهمية العمل الذي قامت به، وأهمية الموضوع الذي تصدت لروايته وشرحه.

ويكفي أن نضرب مثلاً يدل على أهمية شعر النقائض، وشعر الفرزدق خاصة، وقد قالوا فيه «لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب»<sup>(٢)</sup>.

وفي العصر الحديث اتجه الباحثون لدراسة الأدب العربي بالتأريخ له، والتعريف بقضايا وظواهره الفنية والموضوعية، بوصفها معالم في الطريق، لها خصائصها المميزة التي عملت على

---

(١) سيكون لنا وقفة فيها تفصيل لذكر هؤلاء المؤلفين والرواة والشرح بعد قليل عند حديثنا عن توثيق نسبة الكتاب لمؤلفه.

(٢) الأغاني ٢١: ٣٩٥.

تجديد الأدب العربي وتطويره، وكانت النقائض من هذه القضايا المهمة التي عني بها الدارسون، فأرخوا لها<sup>(١)</sup>، وقاموا بتدريسها في الجامعات العربية، انطلاقاً من أهميتها وأهمية شرحها الذي أوجزه الأستاذ أحمد الشايب بقوله في معرض حديثه عن شرح نقائض جرير والفرزدق لأبي عبيدة، مشيراً إلى الفوائد الكبيرة التي نجنيها منه «وهي فوائد لغوية قيمة تنفعنا كثيراً في فهم النصوص، وأدبية بتفسير بعض العبارات والأبيات مما لا نجده في غير هذا الشرح. وهناك ذكر كثير من معارف العرب وسننهم الاجتماعية، وشرح أمثالهم وعاداتهم ورد أثناء الشرح في مواضع مناسبة. وأهم من ذلك كله جانبان خطيران: أيام العرب، والحوادث التاريخية، ثم اقتباس من سير الشعراء والعظماء، والأمراء، والقواد، وشيء كثير جداً من ذلك لا نظفر به في غير هذا الشرح لأبي عبيدة»<sup>(٢)</sup>. فإذا أضفنا إلى هذا كله غزارة النصوص الأدبية والنقدية التي حواها هذا الشرح، مع آراء لأبي عبيدة وغيره من الرواة والنقاد مبنوثة هنا وهناك، أدركنا أهمية هذا الشرح، مقروننا بالشعر الموثق الذي يقدمه للشاعرين الكبيرين جرير والفرزدق، وغيرهما من الشعراء الذين شاركوا في النقائض أمثال غسان بن زهيل السلطي، والبعيث، والراعي النميري.

---

(١) درست النقائض في الجامعة المصرية في مطلع الثلاثينات من هذا القرن، وأرخ لها الاستاذ أحمد الشايب وقام بدراستها ثانية الدكتور محمود غناوي الزهيري في رسالة جامعية لدرجة الدكتوراة، وخصها الدكتور شوقي ضيف بفصل في كتابه، التطور والتجديد في الشعر الأموي. وأفرد لها الدكتور شاكر الفحام فصلاً في كتابه الفرزدق.

(٢) تاريخ النقائض في الشعر العربي ٢٩٢.

ولم يتوقف الأمر عند العرب قدمائهم ومحدثيهم، ولكنه امتد إلى المستشرقين الذين عنوا بترائنا العربي والإسلامي، وقاموا بتحقيق ونشر عدد غير قليل من عيونه، وثنوا بدراسة هذا التراث. وكان حظ نقائض جرير والفرزدق عند المستشرقين لا يقل عنه عند العرب، فأدركوا أهميتها وقاموا بنشرها لأول مرة في مطلع القرن الحالي، بعد أن تعاقب عليها ثلاثة من كبار المستشرقين هم وليم رايت (١٨٣٠ - ١٨٨٩م)، وروبرتسون سميث، وأنتوني أشلي بيفان (١٨٥٩ - ١٩٣٣م). والذي أخرج الكتاب للنور هو الأخير، بعد أن استفاد من جهود المستشرقين الأوّلين.

- ٣ -

طبع كتاب النقائض بمطبعة بريل بمدينة ليدن بهولندا بين سنتي ١٩٠٨ و ١٩١٢م<sup>(١)</sup>. وقام بالاعتناء بهذه الطبعة المستشرق البريطاني أنتوني أشلي بيفان ووقع الكتاب في ثلاثة أجزاء. اشتمل الجزء الأول والثاني على متن الكتاب وجاء في (١٠٥٤) صفحة، يلي ذلك ملحق يقع في (٤٢ صفحة) (١٠٥٨ - ١٠٩٩)، اشتمل على فروق كبيرة بين النسخ. وضم الجزء الأول مقدمة باللغة الانجليزية تحدث فيها بيفان عن منهج التحقيق، ووصف النسخ المخطوطات التي اعتمدها للتحقيق، والمصادر المساعدة التي استعان بها. أما الجزء الثالث فجاء في (٦٣٧)

---

(١) يقول الدكتور شوقي ضيف إن الكتاب صدر سنة ١٩٠٥ (العصر الإسلامي، ٢٤٢). ويقول الدكتور شاكر الفحام انه صدر بين سنتي ١٩٠٥ - ١٩١٢م كتابه الفرزدق، ٢٥٢.

صفحة، وقصره بيفان على الفهارس الفنية للكتاب.

وفي سنة (١٩٣٥) أعاد عبد المنعم الصاوي طبع الكتاب معتمداً على نشرة بيفان حرفياً، بعد أن جردها من الحواشي والفهارس.

وبعد أن مضى على طبعة بيفان وقت غير قصير وباتت نسخها نادرة بيد الدارسين، والمكتبات العامة، قام الكتبي المعروف قاسم محمد الرجب صاحب مكتبة المثني ببغداد بتصوير الطبعة على الأفسيت عام (١٩٥٨م) وبقيت طبعة بيفان هي الطبعة المعتمدة لدى الباحثين حتى يومنا هذا؛ وقد حظيت بتقريظ الباحثين والمحققين المشهود لهم بالخبرة والاستقصاء، ولعل هذا التقريظ كان أحد العوامل التي حالت دون إقدام المحققين على إعادة النظر في هذا الكتاب المهم، وإخراجه إخراجاً جديداً يتلاءم ومكانته بين كتب التراث. فالاستاذ أحمد الشايب، أول من أرخ للنقائض في الشعر العربي - فيما نعلم - يهدي كتابه لثلاثة أعلام أولهم «الأستاذ أنتوني أشلي بيفان ناشر نقائض جرير والفرزدق» وثانيهم الأب أنطوني صالحاني اليسوعي ناشر نقائض جرير والأخطل، وثالثهم الدكتور طه حسين باعث درس النقائض في الجامعات المصرية. وإذا ما تحدث الأستاذ الشايب عن طبعة الكتاب فهو يختم حديثه بقوله «ولا يسع القارىء إلا الإعجاب العظيم بمجهود بيفان، والتقدير الخالص ليداه على الأدب العربي بنشره هذا الكتاب»<sup>(١)</sup>.

---

(١) تاريخ النقائض في الشعر العربي، ٢٧٢.



ويعد الأستاذ عبد السلام هارون طبعة بيفان لكتاب النقائص «من أمثلة النشر العلمي الرائع»<sup>(١)</sup>. أما الدكتور محمود غناوي الزهيري فيعتبر جهود بيفان عظيمة في نشر الكتاب<sup>(٢)</sup>. وهو «يستحق كل تقدير من قراء الأدب العربي ودارسيه»<sup>(٣)</sup>.

ويقف الدكتور شوقي ضيف متحفظاً إزاء هذه النشرة، ويذهب إلى أن النقائص «في حاجة إلى نشرة علمية محققة»<sup>(٤)</sup>. وإذا كان الدكتور شوقي ضيف قد أوجز في حديثه ودعوته، فإن باحثين آخرين فصلا القول في الدعوة، وجاءا بالمبررات التي تؤيدها وتبين المآخذ التي أخذت على هذا التحقيق وتبرر إعادة نشره. فالدكتور الزهيري يعرض ملاحظاته على التحقيق ويحصرها في أمرين كبيرين، «أولهما: أن الناشر التزم جانب الحياد المطلق بالنسبة للنصوص التي تصدى إلى تحقيقها. وثانيهما: أنه قصر غايته على تحقيق القصائد الواردة في نسخ النقائص دون غيرها مما ورد في المراجع الأخرى»<sup>(٥)</sup>.

وهذه الملاحظات التي ذكرها الدكتور الزهيري تتصل بالمنهج أكثر من اتصالها بالتحقيق نفسه، إذ إن الدكتور الزهيري يرى -

---

(١) نواذر المخطوطات، ٢: ٣٤٨.

(٢) نقائص جرير والفرزدق، ٦.

(٣) المصدر السابق، ٢٨.

(٤) العصر الإسلامي، ٢٦٥.

(٥) نقائص جرير والفرزدق، ٣٥.

بهذا - أن يعاد تحقيق الكتاب بمنهج مختلف، يراد فيه تدخل المحقق في أصل الكتاب، بالتعديل والحذف والاضافة، وهو ما لا نتفق معه أو نأخذ به.

ولعل خير من تعرض لدراسة طبعة بيفان، وبين محاسنها وعيوبها الدكتور شاكر الفحام، فهو من باب الاعتراف بالجهد الذي بذله المستشرق يقول: «وبذل بيفان جهوداً صادقة في نشر الكتاب: استقرى المصادر، وأعمل النظر، وأدام المراجعة، ونقب في الدواوين، تحدوه الرغبة والعزم أن يبلغ بعمله ما يؤمله له من الكمال والاتقان.. وأتيح لبيفان حظ من النجاح عظيم، يكافئ ما بذل من جهود، وما أنفق من وقت»<sup>(١)</sup>.

ومن باب النقد لعمله يرى أنه «قصر عن الغاية أشواطاً، وعثر عثرات، فبدت في عمله ثغرات وتلم، تدعو المحقق أن يعود إليه، يلم الشعث، ويرأب الصدع»<sup>(٢)</sup>.

ويعدد الدكتور شاكر الفحام المآخذ التي ارتآها على هذا العمل، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

- عدم استقصاء بيفان نسخ الكتاب المخطوطة، إذ فاتته نسخ كان من الواجب الاطلاع عليها.

---

(١) كتاب الفرزدق، ٢٥٤.

(٢) المصدر السابق ٢٥٤.

- كان يهمل أشياء عدة يراها صغيرة لا شأن لها، وهي غاية في القيمة والخطر، وكان يتجاهل اختلاف العبارات وتباين طرق الرواية ما دام المعنى العام واحداً. وهذا لا يتفق مع ما قرره الدكتور الزهيري من أن بيفان لم يأل جهداً في مقابلة النسخ وغيرها من المصادر «كلمة فكلمة، بل حرفاً بحرف»<sup>(١)</sup>.

- اعتمد المحقق على ثلاث نسخ في التحقيق بينها اختلاف شديد في الحجم وترتيب النصوص والقوائد، فقطع أوصال نسختين من النسخ الثلاث، ليساير ترتيب النسخة الثالثة.

- لم يأل بيفان أسلوب المؤلفين العرب في سرد أسماء الأعلام، وزاده اضطراباً جهله بطبقاتهم وطريق رواية بعضهم عن بعض، وانعكس هذا على عدد من الأعلام في النقائض.

- كان بيفان يعجز عن قراءة بعض الأبيات قراءة سليمة فوقع في أخطاء غيّرت المعنى أو عمّته. كما أنه ترك عدداً غير قليل من المفردات بلا ضبط وهي في حاجة ماسة إليه.

- اقتصرت الرواية في الكتاب المنشور على أبي عبيدة بوصفه راويها وشارحها، ولكن الأمر مختلف إذ شاركه فيها عدد من الرواة والشارحين الذين تأخروا عنه، وظهرت جهودهم واضحة في الكتاب.

ويخلص الدكتور شاعر الفحام إلى القول «هذا كله يؤكد لنا

---

(١) كتاب الفرزدق، ١٦٠.

ضرورة إعادة طبع النقائص بمراجعتها على النسخ المختلفة جميعاً لسد الخروم، وتصحيح الروايات، واستدراك ما سقط، ثم الاستعانة بكل الوسائل لايراد النصوص كلها دون تناس أو حذف أو تجاهل، ليكون القارىء على بينة من أمره حين يصف النسخ ويبين مميزات شروحيها»<sup>(١)</sup>.

وإذا أضفنا إلى هذا أن طبعة بيفان طبعة قديمة تعود إلى نيف وثمانين عاماً، ولذلك فهي نادرة بين أيدي الدارسين، ولم تستطع المصورة التي اضطلعت بها مكتبة المثنى سوى سدّ قليل من النقص.

وبسبب هذا القدم فإن بيفان لم يعتمد إلا ما كان بين يديه من مصادر التراث العربي - وله العذر في هذا - ومعلوم أنه خلال الثمانين عاماً ظهرت مصادر جديدة، منها ما هو محقق مطبوع، ومنها ما يزال مخطوطاً، وفي الاعتماد على هذا الجديد الذي لم يطلع عليه بيفان توثيق لروايات الكتاب وأخباره وشعره، وتقديمه بصورة علمية أوفى مما هي عليه الآن.

وأخيراً، صعوبة القراءة في هذه الطبعة بسبب انتشار الحرف والرقم الأعجميين فيها، بالإضافة إلى أن المطبوع بالعربية يختلف اختلافاً بيناً عما ألفه القارىء العربي من رسم الحروف، كما أن الفهارس صعبة المنال، لا يدرك القارىء فيها حاجته إلا بعد جهد

---

(١) كتاب الفرزدق، ٢٦٠-٢٦١.

جهيد. وهذه الصعوبة في القراءة تضيف أعباء جديدة إلى الدارس هو في غنى عنها لو طبع الكتاب طبعة جديدة تعتمد الحرف العربي الشائع، وتستغني عن الحرف والرقم الأعجميين.

نقول: إن هذه الأسباب مجتمعة كانت تدعو للتفكير الجاد في إعادة تحقيق هذا الكتاب تحقيقاً جديداً يكمل ناقص النشرة السابقة، ويستدرك ما فاتها من شروط التحقيق المنهجي.

-٤-

وكان العمل الأول الذي قمنا به هو الحصول على المخطوطات الثلاث التي كانت أساس التحقيق عند بيفان، ثم استكمال بقية المخطوطات التي لم يطلع عليها، وكان أن تهيأ لنا ست مخطوطات هي كل ما يتصل بنقائض جرير والفرزدق في مكتبات العالم - فيما نعلم. نسخة اكسفورد، ونسخة لندن، ونسخة ستراسبورغ. وهذه هي مخطوطات بيفان. ثم نسخة من القاهرة، ونسخة من بغداد، ونسخة من تونس.

وقد هالنا ما رأينا بعد اطلاعنا على تلك المخطوطات، فهي كتب لا كتاب واحد، وهي لمؤلفين كثر وليس لمؤلف واحد.

وعدنا للكتاب المحقق. وترجمنا مقدمة الناشر، فأجابت على بعض التساؤلات التي دارت في أذهاننا عند الاطلاع على المخطوطات، وأكدت عدداً من القناعات خرجنا بها بعد قراءة

## المخطوطات.

وإذا أخذنا بالمفهوم المتفق عليه لدى جمهور المحققين في أن الكتاب «المحقق هو الذي صح عنوانه، واسم مؤلفه، ونسبة الكتاب إليه»<sup>(١)</sup>. وأن تحقيق متن الكتاب معناه أن يؤدي «أداء صادقاً كما وضعه مؤلفه كما وكيفاً بقدر الإمكان.. (و) ليس تحقيق المتن تحسیناً أو تصحيحاً، وإنما هو أمانة الأداء التي تقتضيها أمانة التاريخ»<sup>(٢)</sup>. نقول إذا أخذنا بهذا المفهوم ندرك حجم الأخطاء التي وقع فيها بيفان محقق النقائص، وحجم التشويه الذي لحق بالكتاب. وما كان يمكن إدراك هذه الحقائق إلا بعد الاطلاع على الأصول المخطوطة للكتاب - الكتب.

ومن الواجب أن نشير هنا إلى إننا لا نبخس بهذا الكلام عمل بيفان البتة، فهو رائد نشر النقائص، ومخرجها إلى النور، ولكن الحقيقة العلمية تفرض نفسها، ونحاول بالاتكاء عليها النظر إلى نشرة بيفان، ووضع الأمور في نصابها.

افتتح بيفان مقدمته بقوله: «أعلن الاستاذ وليم رايت سنة ١٨٨٣ في المجلد السابع والثلاثين، الصفحة ٢٨٤ من مجلة:

Zeitschrift der deutschen Morgenlandischen Gessellschaft<sup>(٣)</sup>

عن نيته في نشر «نقائص جرير والفرزدق» كما وردت في الرواية

---

(١) تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام هارون، ٢٩.

(٢) المرجع السابق ٤٤.

(٣) تنظر صورة الاعلان في ملاحق المقدمة.

القصيرة المنقحة لأبي عبيدة، وفي الرواية الطويلة للسكري، ولتحقيق هذا الغرض قام بتصوير مخطوط بودليان، والمخطوط الموجود في مكتبة جامعة ستراسبورغ. ولكن الأمر - كما يبدو - توقف عند هذا الحد، ولم يتم تحقيق أي تقدم في هذا المجال» [المقدمة]. فالمستشرق وليم رايت أدرك الفرق الشاسع بين مخطوطي بودليان وستراسبورغ وعدّهما كتابين اثنين لمؤلفين اثنين أيضاً. وهما رواية قصيرة، ورواية طويلة. وبعد وفاة رايت، أسند روبرت سميث العمل لبيفان وطلب منه تحقيق الكتابين ونشرهما. إلا أن بيفان يقول «وبعد أن فكرت في الأمر ملياً، وجدت أن تحقيق المخطوطين كل على حدة - كما كان ينوي الأستاذ رايت - أمر غير عملي. ويضاف إلى هذا ما علمته بعد ذلك بوقت قصير، من أن مخطوطاً ثالثاً قد حصل عليه المتحف البريطاني. ولهذا فانني قررت عمل كتاب معتمداً على نسخة بودليان وهي أكثر المخطوطات الثلاث كمالاً، وأن أستعين بالمخطوطين الآخرين في شرح تلك النسخة وتكتملتها وتصحيحها، حيثما كان ضرورياً» [المقدمة].

ويلفت النظر عبارة بيفان بنصها الإنجليزي:

«I therefore determined to construct a text»

«قررت عمل كتاب». وليس إخراج الكتاب بالصورة التي هو عليها. وهو بذلك يخالف أبسط القواعد والأسس التي أخذ المحققون العرب والمستشرقون أنفسهم بها، تلك التي أشرنا إلى

طرف منها في صدر الكلام. ومما يثير العجب، أن بيغان يدرك حقيقة هذه المخالفة، وينص عليها في مقدمته، فهو يقول: «إننا لا نتعامل الآن مع عمل مؤلف واحد، وإنما مع مجموعة أعمال متراكمة، قام بتدقيقها عدد من المحررين. ولذلك فإن الحديث عنها بوصفها عملاً أصلياً واحداً ليس صحيحاً»<sup>(١)</sup>.

ويعترف أنه قام بإدخال تعديلات على النص الأصلي، بالإضافة والحذف، والتقديم والتأخير، ومما قام به ما يأتي، وهو مترجم بحروفه عن مقدمته:

- عندما لا ترد شروح بعض الأشعار بعدها مباشرة، بل ترد بعد أشعار أخرى، قمت بنقل تلك الشروح بعد الأشعار الخاصة بها مباشرة.

- وضع شروح بعض الكلمات الغامضة والبيانات المتعلقة بها، والتي تمثل نصوصاً اعترافية بين قوسين ( ) داخل النصوص لتسهيل استخدامها والاستفادة منها.

- عندما كانت المصادر الأخرى غير نسخة أكسفورد تقدم موضوعات إضافية، من أشعار أو شروح، أو ملاحظات تاريخية، ذات أهمية فائقة أضفتها، بعد أن وضعتها بين قوسين مربعين [ ]. وبما أن معظم تلك الإضافات أخذت من (S) [نسخة ستراسبوغ]، فإنني لم أشير إلى مصدر أي منها إلا عندما

---

(١) مقدمة بيغان.



يكون مأخوذاً من غير (S) (١).

أما فيما يتصل بالمقابلة بين النسخ، فإن بيفان لم يعبا بها، ولم يعرها كبير اهتمام فقال: «لم أشر للاختلافات في الشروح والروايات عما ورد في نسخة اكسفورد، إلا للاختلافات الرئيسية، وحينما كانت الاختلافات بين ما ورد في نسخة (L) [لندن] وما ورد في نسخة (O) [اكسفورد] يصعب ذكرها في الملاحظات، فقد ضمنت جميعها في ملحق (٢).

ويجد المرء مفارقة كبيرة في كلام بيفان السابق، فالاختلافات تصل إلى حد يصعب ذكر الفروق بين النسخ في الحواشي، فصنع لها ملحقاً. ثم يترك لنفسه الخيار في أن يقدر ما هي الاختلافات الرئيسية فيدونها في الحواشي، وغير الرئيسية فيهملها.

وينص بيفان على أن الموضوعات الإضافية من أشعار وشروح وملاحظات تاريخية ذات أهمية معظمها من (S). وكم من الشروح والأشعار والروايات المهمة التي جاءت في نسخة لندن ولم يشر إليها بيفان، أو يضمنها إضافاته.

لقد أدى المنهج الذي اتخذه بيفان في نشر الكتاب - ولا نقول تحقيقه - إلى تشويه الكتاب، وتلفيقه. وهو فوق هذا لم يخلص لمنهجه، ولم يتقيد بما رسمه. وسنقوم في الفقرة التالية بعرض

---

(١) المقدمة.

(٢) المقدمة.

نماذج من الصفحات الأولى من الكتاب، حسب، لبيان العمل الذي قام به مستندين إلى المخطوطات الثلاث التي اعتمدها في عمله.

-٥-

قابل بيفان بين مخطوطات اكسفورد ولندن وستراسبورغ، وأثبت الفروق بينها في الحاشية، وهذا ما نص عليه في مقدمته، وما تشي به الحواشي في الكتاب. إلا أن حقيقة الأمر غير ذلك، لأن ما أثبتته هو القليل من الفروق، وما تجاوز عنه هو الكثير الكثير. وهذه نماذج من الفروق التي لم يشر إليها، وهي إضافة إلى كثرتها في الكتاب، فإنها جوهرية، وتعكس حقيقة أن كل مخطوطة تعد أصلاً لكتاب مغاير لأصل المخطوطة الأخرى.

وجئنا بهذه الفروق من الصفحات الأولى لكل مخطوط حسب، وهي نماذج للتدليل وليس للاستقصاء ولو أردنا الاستقصاء، لطال بنا الأمر، ولخرجت المقدمة لتصبح كتاباً مستقلاً. بدأنا بإيراد النص من نسخة أكسفورد، وثنيينا بلندن، وثلاثنا بستراسبورغ، ثم عقبنا على النصوص بالمقابلة أو التعليق.

١- أ- النص في نسخة اكسفورد (٣ و):

الأفحج الذي تدانى صدور قدميه، وتقبل إحدى رجليه على الأخرى. والأروح الذي تدانى عقباه، وتباعد صدور قدميه. والحصاء التي لا شعر عليها. والحطاط البثر الصغار من شدة النعظ كان فيه بثرأ. فاستغاثت بنو سليط بحكيم بن معية أحد بني المجر، من بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة، وهو ربيعة

الجوع. وبنو المجر من كندة، دخلوا في هؤلاء على حلف، وكانت عند حكيم امرأة..

ب- النص في نسخة لندن (١٩٩ و) (ص ٣٩٩):

الأفحج الذي تدانى صدور قدميه، وتقبل إحدى رجليه على الأخرى. والأروح الذي تدانى عقباه، وتباعد صدر قدميه. فاستغاثت بنو سليط بحكيم بن معية، أحد بني المجر، من بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة، وهم ربيعة الجوع. وبنو المجر في كندة. وكانت عند حكيم امرأة..

ج- النص في نسخة ستراسبورغ (ص ٤):

الفحج: تدانى صدور القدمين واقبال إحدى الرجلين على الأخرى. والأروح: الذي تدانى عقباه وتباعد صدورهما. قال أبو عبيدة: فحدثني أبو أسلم قال: فاستغاثت بنو سليط بجدي حكيم بن معية، وكانت عند حكيم امرأة.

د- أم يشير بيفان إلى الفروق بين النسخ، وأسقط اسم أبي عبيدة وسند روايته، وهو مهم جداً في توثيق النص، وللإختلاف البين بين نسخة ستراسبورج، والنسختين الأخرين، هذه هي الفروق بين نسختي أكسفورد ولندن:

- في اكسفورد: تباعد صدور      وفي لندن: تباعد صدر
- عبارة «والحصاء التي... كأن فيه بثراً» ليست في لندن.
- في اكسفورد: وهو ربيعة      وفي لندن: وهم ربيعة.
- في اكسفورد: من كندة      وفي لندن: في كندة.
- عبارة «دخلوا في هؤلاء على حلف» ليست في لندن.
- وما أثبتته بيفان هو ما جاء في نسخة اكسفورد (١:٥-٦).

٢- أ- النص في نسخة اكسفورد (٣ و-ظ):

ستعلم ما يغني معيد ومعرض إذا ما سليط غرقتك بحورها

مُعيد: جد جرير، أبو أمه. وأمّه أم قيس بنت معيد بن عثيم بن حارثة بن عوف بن كليب. ومعرض من أخواله، وكان يحمق فأجابه جرير - وفيها تصدق قول حكيم أنهم إنما تهاجوا من أجل الغدير الذي بالقاع الذي تنازعوا فيه:

ألا بكرت سلمى فجذبكورها      وشق العصا بعد اجتماع أميرها

شق العصا: التفرق. ومن هذا يقال للرجل المخالف للجماعة: قد شق العصا. وأميرها: الذي تؤامره، زوجها أو أبوها.

إذ نحن قلنا قد تباينت النوى      ترقرق سلمى عبرة أو تميرها

النوى: نية القوم ووجهتهم التي عمدوا لها. وترقرق الدمع:  
امتلاء العين به قبل أن يفيض وتميرها: تخيلها. وتميرها، بفتح  
التاء: تجلبها.

ب- النص في نسخة لندن (١٩٩ ظ) (ص ٤٠٠):

ستعلم ما يغني معيد ومعرض إذا ما سليط غرقتك بحورها

قال: معيد جد جرير أبو أمه. وأمه أم قيس ابنة معيد بن عثيم  
ابن حارثة بن عوف بن كليب. ومعرض من أخواله، وكان يحمق.  
فأجابه جرير، وفيها تصدق قول حكيم إنهم إنما تهاجوا من أجل  
الغدير الذي في القاع، فقال:

ألا بكرت سلمى فجد بكورها وشق العصا بعد اجتماع أميرها

شق العصا: التفرق. ومن ها هنا يقال للرجل المخالف للجماعة:  
قد شق العصا.

إذا نحن قلنا قد تباينت النوى ترقرق سلمى عبرة أو تميرها

النوى: نية القوم ووجهتهم التي عمدوا إليها. وترقرق الدمع:  
امتلاء العين به قبل أن يفيض. وتُميرها: تجليلها. وتَميرها:  
تُسيلها وتجريها.

ج- النص في نسخة ستراسبورغ (ص ٦):

ستعلم ما يغني معيد ومعرض إذا ما سليط غرقتك بحورها

معيد: جد جرير أبو أمه. أم جرير أم قيس بنت معيد. ومعرض أيضاً عمها. شبه غسان سليطاً بالبحور. والبحر الرجل الذي لا يدرك غايته، ولا يُبلغ منتهاه. فأجابه جرير، وفيها تصدق أنهما انما تهاجيا من أجل الغدير الذي بالقاع الذي تنازعوا فيه.

ألا بكرت سلمى فجد بكورها وشق العصا بعد اجتماع أميرها

شق العصا: هذا مثلٌ. يقول: تفرق الحي كما أن العصا إذا انشقت تفرقت قطعاً. يقول: تفرقت الناس من المرتبع إذ لاجت الأرض ويبست الغدر.

إذا نحن قلنا قد تباينت النوى ترقرق سلمى عبرة أو تميها

تباينت: تفرقت. تميها: تجيلها. تميها: تسيلها. يقال أماردمعته يميها إمارة إذا أجالها في عينيه. وانشد للطرماح:

سوف تدنيك من لميس سَبْنَتًا ة أمارت بالبول ماء الكراض

والكراض: حلق الرحم، واحدها كرضة.

د- ام يشر بيفان إلى الفروق الكبيرة جداً بين النسخ. ونظراً لتعذر مقابلة نسخة ستراسبورغ على النسختين الأخيرين. فهذه هي الفروق بين نسختي اكسفورد ولندن:

- في اكسفورد: معيد جد جرير وفي لندن: قال معيد
  - في اكسفورد: بنت وفي لندن: ابنة
  - في اكسفورد: الذي بالقاع الذي وفي لندن: الذي في القاع فقال. تنازعو فيه.
  - في اكسفورد: ومن هذا يقال وفي لندن: ومن ها هنا يقال.
  - عبارة «وأمرها الذي تؤامره، زوجها أو أبوها» ليست في لندن.
  - في اكسفورد، وتميرها بفتح التاء وفي لندن: وتميرها: تسيلها وتجريها: تجلبها.
- وما أثبتته بيفان هو ما جاء في نسخة اكسفورد. (٧:١)

٣- أ- النص في نسخة اكسفورد (١٣ و):

لقى حملته أمه وهي ضيفة فجاءت بنزاً للنزلة أرشما

القي: الملقى المهان. وانما يخاطب بهذا جريراً، وأن أمه حملته وهي ضيفة لقوم فجرؤا بها. أراد أنها جاءت به نزاً خفيفاً. والأرشم: الذي ليس بصحيح ولا هجان اللون. ويقال لقي غير منعم ولا ممهد. وقوله حملته أمه وهي ضيفة، أي حملته على غير تمكن ولا تفرش، وذلك أذكي للولد، وأحرى أن ينزع إلى أبيه لا إلى أمه. نزاً: خفيف، ذكي، شجاع. قال: والنزلة: النطفة، والنز:

الخفيف. قال يعني سرعة مائها. أرشم: أصحم الوجه إلى السواد. ويقال: الأرشم الذي به وسم وخطوط. ويقال: الذي يشتمل على الطعام ويحرص عليه. ويروى من نزالة أرشما.

ب- النص في نسخة لندن (١ و):

لقى حملته أمه وهي ضيفة فجاءت بنز للنزالة أرشما

اللقى: المطروح الملقى المهان. وانما يخاطب بهذا جريراً، وأن أمه حملته وهي ضيفة لقوم ففجروا بها. أراد فجاءت به نزاً خفيفاً لمشاتمة الناس عند الشر ومنازلته. والأرشم: الذي ليس بأملس ولا بهجان اللون. قال أحمد: كأنه (أيوس؟) أي اختلطت فيه مياه جماعة.

ج- النص في نسخة ستراسبورغ (ص ٢١):

لقاً حملته أمه وهي ضيفة فجاءت بنز من نزالة أرشما

لقاً: أي ملقى غير منعم ولا ممهد. ويقال: هو الذي لا يُعرف أبوه. وهي ضيفة: أي سيئة الحال. وقيل الحائضة. وأصل اللقى خرقة الحيضة، وهي النسيء أيضاً. ونز: خفيف على الأرض. من نزالة أي من ماء عبد، الرشم والأرشم الذي به رشوم في خطوط وهو الأبرش، لون الصفر. ويقال للنزالة وللنزالة، إنزال الماء. والنزال: المنازلة في الحرب.



د- لم يشر بيفان إلى أي شيء من الفروق بين النسخ كما أنه لم يأت بما زاد من عبارات في نسختي لندن وستراسبورغ:

وأما الفروق فيصعب مقابلتها مع نسخة ستراسبورغ. وأما بين اكسفورد ولندن فهي كما يأتي:

- في اكسفورد: اللقى: الملقى المهان، وفي لندن: اللقى: المطروح الملقى المهان.

- في اكسفورد: فجروا بها، وفي لندن: ففجروا بها.

- في اكسفورد: أراد أنها جاءت به نزاً خفيفاً، وفي لندن: أراد فجاءت به نزاً خفيفاً لمشاتمة الناس عند الشر ومنازلته.

- في اكسفورد: والأرشم الذي ليس بصحيح ولا هجان اللون، وفي لندن: والأرشم الذي ليس بأملس ولا بهجان اللون.

- عبارة: «قال أحمد» سقطت من اكسفورد.

- ما بعد «ولا هجان اللون» في اكسفورد، سقط من لندن.

وما أثبتته بيفان هو ما جاء في نسخة اكسفورد (١: ٤٤).

٤ - أ - النص في نسخة اكسفورد (١٣ ظ):

مدامن جوعات كأن عروقه مسارب حيات تشربن سمسما

وروي: تسربن سَمْسَمًا. وسمسم: بلد. تسربن: ذهبن فيه وجئن. يقول: كأن عروقه من هزاله وجوعه، مثل آثار حيات غلاظ

تشربن دهن سيميم. مسارب حيات، يقول: هو بادي العروق  
معصب قليل اللحم، وذلك أخف له في المجارة.

ب - النص في نسخة لندن (١ و):

مدامن جوعات كان عروقه مسارب حيات تشربن سمسما

يريد كان عروقه من هزاله وضره آثار حيات غلاظ، قد تشربن  
دهن السمسم. قال أبو جعفر: تشربن سمسما: انما هو تصحيف،  
وانما هو تسربن سمسما. أبو رياش: تسربن سمسما: أي رمالاً  
مررن فيها فأثرن فيها.

ج - النص في نسخة ستراسبورغ (ص ٢٠):

مدامن جوعات كان عروقه مسارب حيات تشربن سمسما

مدامن: أي متابعاً، أي لا يزال يجوع. يقول كان عروقه حين نقات  
من الهزال شربت من عصا السمسم حتى غلظت. مسارب، واحدها  
مسرب، وهو تسرب بحي فهو سرب. قال: وسمعت أبا عمرو  
يقول: تسربن سمسما. وسمسم جبل معروف. وأنشد:

بسمسم أو عن يمين سمسم

ويروى: تشربن سمسما، أي أخذ بعضها من بعض السم.

والسمسم السم بعينه.

د- ويعجب المرء حين يقرأ النص الذي أثبتته بيفان إذ لا يعكس البتة صورة أيٍّ من المخطوطات الثلاث، فجاء على هذه الصورة (٤٤:١-٤٥):

«مدامن جوعات كأن عروقه مسارب حيات تشربن سمسما

[مدامن أي متابع (؟) أي لا يزال يجوع] يقول كأن عروقه من هزاله وجوعه مثل آثار حيات غلاظ تشربن دهن سمسم مسارب حيات يقول هو بادي العروق معصب قليل اللحم وذلك أحق (؟) له في المجازاة [قال وسمعت أبا عمرو يقول تشربن سمسما وسمسم جبل معروف وأنشد:

بسمسم أو عن يمين سمسم

ويروى تشربن سمسما أي أخذ بعضها من بعض السم والسمسم السم بعينه]».

ف «متابعاً» جعلها «متابع» دون تعليق. و«أخف» جعلها «أحق».

ولا نظن أن النصوص الأربعة بحاجة إلى تعليق، فهي بين يدي القارىء. ولكن الذي يلفت النظر أن نسخة لندن انفردت بروايتين إحداهما لأبي جعفر، والثانية لأبي رياش. والراويان يصححان خطأ، فيهمل هذا ويجعله في الحاشية. ويثبت شرح مفردة من نسخة ستراسبورغ ويجعله في المتن!!

وأمر آخر يثير العجب، هو أن نسخة اكسفورد كانت عماد بيفان في التحقيق. وَقَدْ سَهَا النَّاسُخُ ففَاتتْهُ عِبَارَةٌ «وروي تسربن سمسما. وسمسم البلد. تسربن: ذهبن فيه وجئن» ويستدرك على نفسه فيكتبها في الحاشية، ويثبت في نهايتها المصطلح الذي درج عليه النساخ حين يكون هناك سهو في النسخ وهو «صح» ومع ذلك فإن بيفان يثبت هذه العبارة في الحاشية!!

٥-أ- النص في اكسفورد (١٣ ظ):

فألقي عصا طلع ونعلاً كأنها جناح سماني صدرها قد تخذما  
يريد أنه راع، وأن سلاحه عصا. وشبه نعله بجناح سماني في  
دقتها وصغرها.

يقول: إنه غير تام الخلق. وأنشد:

ولو أخذنا نعل الغطمش لاحتدوا لأقدامهم منها ثماني أنعل

الغطمش: رجل من بني ضبة كان لصاً. وتخدم: تقطع.

ب- النص في نسخة لندن (٢ ظ) (ص ٤):

فألقي عصا طلع ونعلاً كأنها جناح سمانا صدرها قد تخذما  
يريد أنه راعي (كذا)، وأن سلاحه عصا. وشبه نعله بجناح

السمانا في دقتها وصغرها لصغر قدمه. وأنه غير تام الخلق.  
والسمانا: طائر. وتخدم تقطع وأنشد:

ولو أخذوا نعل الغطمش لاحتذوا لأقدامهم منها ثمانى أنعل

الغطمش من ظبة كان لصاً. وقوله تشربن سمسما هذا تصحيف،  
انما هو تسربن، وهو رمل مررن به، فأثارهن فيه.

ج- النص في نسخة ستراسبورغ (ص ٢٠):

يقول ليس له سلاح إلا عصا طلع ونعلاً هذه حالها الفقيرة،  
أي قدمه صغيرة قليلة الأخذ من الأرض. ويقال انه ذكر عصا لأنه  
راع. تخدم: أي مزقت. ويروى تخرما أي تقطع.

د- فالفروق بين النسخ الثلاث في هذه السطور القليلة يصعب  
حصرها أو المقابلة بينها. ولم يشر بيفان إلى أي منها.

وما أثبتته في الكتاب هو ما جاء في نسخة اكسفورد، وآخر عبارة  
بين معقوفتين من ستراسبورغ. (١: ٤٥).

٦- أ- النص في اكسفورد (١٣ ظ):

وأبيض ذي تاج أشاطت رماحنا بمعترك بين السنابك أقتما

أشاطت: أهلكت. ومعترك الحرب: موضع وقعتها. والسنابك:

مقاديم الحوافر. والأقتم: الأغبر. الغبرة دون الكدرة، ثم الكدرة، ثم القتر، ثم القتمة وهي أشدهن سواداً.

هو بين أيدي الخيل إذ خطرت له صدور العوالي ينضح المسك والدم

خطرت به: اهتزت فيه، لأن الطعن إذا هُزَّ الرمح فيه اتسع. صدور العوالي: صدور الرماح. وقوله: ينضح المسك والدم، يقول: هو ملك فإذا ظهر دمه، خالط ما تطلّى به من المسك ففاح ريح المسك.

ونحن حدرنا طيئاً عن بلادها ونحن رددنا الحوفزان مكلما

ب- النص في نسخة لندن (٢. ظ) (ص ٤):

وأبيض ذي تاج أشاطت رماحنا بمعترك بين السنابك أقتما

أشاطت: أهلكت. ومعترك الحرب: موضع وقعته. والسنابك: مقاديم الحوافر واحدها سنبك. والأقتم: الأغبر، ومنه القتام. والغبرة دون الكدرة، ثم الكدرة ثم القتر وهي أشدهن سواداً. قال أحمد: القتام والقتمة أشدهن. وأشاطت: افرقت.

هو بين أيدي الخيل إذ خطرت به صدور العوالي ينضح المسك والدم  
ونحن حدرنا طيئاً عن بلادها ونحن رددنا الحوفزان مكلما

ج- النص في نسخة ستراسبورغ (٢٠):

وأبيض ذي تاج أشاطت رماحنا بمعترك بين السنابك أقتما

يقول: رب ملك قتلت رماحنا. أشاطت: أهلكت فذهبت باطلاً.  
معتك: معتلج، وهو موضع ازدحام القتال. السنايك: مقاديم  
الحوافر، الواحد سنبك. أقتم: أغبر، شديد الغبرة.

هوى بين أيدي الخيل إذ خطرت به صدور العوالي ينضح المسك والدماء

هوى: مات. خطرت به: اهتزت به. ينضح المسك: يرشح المسك.

ونحن حدرنا طيئاً عن بلادها ونحن تركنا الحوفزان مكلما

الحوفزان: الحارث بن شريك.

د- فالفروق بين النسخ الثلاث كثيرة، ولم يشر بيفان إلى أي منها.  
وما أثبتته في الكتاب هو ما جاء في نسخة اكسفورد. وعبارة  
يقول: رب ملك قتلت رماحنا، بين معقوفتين من نسخة  
ستراسبورغ.

٧- أ- النص في اكسفورد (١٣ ظ - ١٤ و)

هذا يوم نجران

وكان الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن  
مجاشع انصرف من الكلاب، فأغار على نجران، وهو في الفين،  
وفيهما أخلاط من اليمن من حمير. وهم المتكلمون بلغة حمير.  
وكانت القبائل إذا اجتمعت وتناصرت فقد تكلمت. والاسم منه

التكلع. ومنهم سميّع بن ناكور الكلاعي الوافد على عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وله أربعة آلاف أهل بيت قن من العرب ممالك، أسره في الجاهلية فسأله عمر أن يبيعه إياه، على أن يكتب له بثلاث ماله إلى الشام، وثلثه إلى العراق، وثلثه إلى اليمن. فقال أمهلني أرح إليك. فلما راح، قال: ما صنعت؟ قال: قد أعتقتهم لله. وقتل بعد مع معاوية بصفين.

والأشعثان: الأشعث بن قيس بن معد يكرب بن جبلة الكندي، وأخو الأشعث. وختعم: هو أقتل بن أنمار أخو بجيلة. قال ابن الكلبي: إنما سمي ختعماً بجمل كان له. فهزم جمعهم الأقرع بن حابس، وغنم منهم وسبي.

قال ابن حبيب: كان هشام يقول: معدا كرب

وكل معد قد جزينا قروضهم فبوسى ببؤسى أو بنعماء أنعما  
بؤسى: فعلى لا ينصرف. يقول: جزينا الناس بالبؤسى ببؤسى،  
وبالنعماء أنعما.

ب- النص في نسخة لندن (ص ٥):

وكان الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع لما انصرف من الكلاب الثاني، أغار على نجران، وهو في الفين، وفيها أخلاط من اليمن من حمير. ويقال لهم المتكلفون. وهم



المتكلمون بلغة حمير. وكانت القبائل التي تجتمع وتناصر متكلمين. والاسم منه التكلم. ومنهم سميقة بن ناكور الكلاعي الوافد على عمر بن الخطاب، وله أربعة آلاف أهل بيت من العرب قنأ له ممالك، أسرهم في الجاهلية فسأله عمران يبيعهم إياه، على أن يكتب له بثلاث ماله من أثمانهم إلى الشام، وبثلاث إلى العراق، وبثلاث إلى اليمن. فقال: أمهلني أروح إليك. فلما راح إليه قال عمر: ما صنعت؟ فقال: قد اعتقتهم لله. وقتل بعد مع معاوية بصفين.

وختعم: هو أفتل بن أنمار أخو بجيلة. فهزم جمعهم الأقرع بن حابس، وغنم وسبا.

وكل معد قد جزينا قروضهم فبوسى ببؤسى أو بنعماء أنعما

ج- سقط اليوم من نسخة ستراسبورج، وام يشر إلى ذلك.

د- أشار بيغان إلى بعض الفروق بين نسختي اكسفورد ولندن، وهذا ما أهمله:

- في اكسفورد: .... مجاشع انصرف من الكلاب فاغار....
- وفي لندن: .... مجاشع لما انصرف من الكلاب الثاني أغار....
- في اكسفورد: وكانت القبائل لما اجتمعت وتناصرت، فقد تكلمت، والاسم ...
- وفي لندن: وكانت القبائل التي تجتمع وتناصر متكلمين، والاسم ...

– جملة: «رضي الله عنه» سقطت من لندن.

في اكسفورد: وثلثه الى اليمن.

وفي لندن: وبتلث إلى اليمن.

– في اكسفورد: أرح إليك.

وفي لندن: أروح إليك.

– في اكسفورد: فلما راح، قال: ما صنعت؟ قال:

وفي لندن: فلما راح إليه، قال عمر: ما صنعت؟ فقال:

– عبارة «والاشعثان: الأشعث بن قيس بن معد يكرب بن جيلة

الكندي، وأخو الأشعث» سقطت من لندن.

– عبارة: «قال ابن الكلبي: إنما سمي خثعماً بجمل كان له»

سقطت من لندن.

– عبارة: «قال ابن حبيب: كان هشام يقول: معدا كرب» سقطت

من لندن.

– عبارة: «بؤسى فعلى لا ينصرف. يقول جزينا الناس بالبؤسى

بؤسى، وبالنعماء أنعما» سقطت من لندن.

وما أثبتته بيفان هو ما جاء في نسخة اكسفورد.

ونعود لتأكيد ما سبق أن ذكرناه في مفتتح هذه الفقرة، من أن

هذه نماذج يقصد بها التمثيل لا الاستقصاء، وهي غير منتقاة

وانما أخذناها من الأوراق الأولى للنسخ الثلاث؛ ونجد فيها أول

الأدلة المادية على أن بيفان لم يخلص للمنهج الذي ارتضاه لنفسه

في التحقيق، وأنه خالف أصول التحقيق العلمي الذي يتطلع إليه الباحثون والدارسون من العرب والمستشرقين عند تحقيق مصادر التراث العربي الاسلامي.

- ٦ -

تحدث بيفان في مقدمته باللغة الانجليزية عن منهجه في إخراج الكتاب، وكان له اجتهادات ارتأها تساعد على استخدام الكتاب. ومن اجتهاداته، النصوص التي وضعها بين قوسين ( ). وعرفها بأنها شروح الكلمات الغامضة، أو الأنساب، أو المعلومات الضرورية<sup>(١)</sup>. ولنا على هذا الاجتهاد عدد من الملاحظات:

أولها، إنها في حقيقتها استطراد من الرواة والشارحين لايضاح فكرة، أو لشرح مفردة، فهي من صميم الشرح، ولا يمكن فصلها بأي حال من الأحوال عن سياقه، أو تمييزها عن بقية الشرح.

وثانيها، إنها تترك القارئ، خاصة وان هناك أقواساً أخرى لها مفهوم آخر داخل المتن جاءت بين معقوفتين [ ] مما يجعل القارئ يضطرب في فهم دلالتها. وهي في تعريفها الحقيقي جمل وعبارات معترضة توضع بين شرطتين ( - - ).

---

(١) المقدمة.

وثالثها، إن بيفان لم يأخذ بما اختطه لنفسه، بان يضع الشروح الإضافية والاستطرادات بين قوسين، إذ وضعها مرة، وتركها أخرى، مما يجعل القارئ في حيرة من أمره، لم وضع هذه، وأغفل تلك، وهو لم يفصح عن هذا. وهذه نماذج على صنيعه في الحالين:

١- جاء في الصفحة السادسة من الكتاب:

.... عرفت أنه بحر لا ينكش (يقال هو بحر لا ينكش، ولا يفتج، ولا يؤبى، ولا يتغضغض، ولا يغرض، ولا ينكف، ولا ينزح، بمعنى واحد.

ولا يكمل ولا ينال عَرَبُهُ، وأنشد لطفي بن عوف الغنوي:

ولا أقول وقعر الماء ذو عَرَبٍ      من الحرارة إن الماء مشغول

فانصرفت وقلت:...

وواضح ان الأسطر الأربعة التي بين القوسين، هي استطراد في شرح (بحر لا ينكش)، وكان الأولى ان توضع بين شرطتين -- وليس قوسين. ومع ذلك فإن بيفان لم يلتزم بهذا المنهج، إذ جاء في الصفحة الثامنة من الكتاب:

«نجاة يصل المرو تحت أظلالها      بلا حقة الأظلال حامٍ هجيرها

... ولا حقة الأظلال: أراد فلاة حين عقل ظلها فصار كل شيء تحته لم يفضل عنه.. وأنشد للبيد:

تسلب الكانس لم يؤر بها      شعبة الساق إذا الأظل عقل

يؤر يشعر، وأنشد لذي الرمة:

عواطف يستثبتن في مكنس الضحى      إلى الهجر اظلالاً بطيناً ضهولها

عواطف وعواقد وهي الظبي الذي يعطف نفسه يضع رأسه  
على جنبه.

يستثبتن يستفعلن من الثبات، كأنهن يستزذن الظل  
ويستبطئنه...».

فالكلام من «وأنشد للبيد» استطراد آخر. وبيت ذي الرمة،  
استطراد ثالث، إذ جاء شاهداً ثانياً على لفظة اظلال. وشرح بيت  
ذي الرمة استطراد رابع، إذ لا علاقة له بشرح قصيدة جرير  
الرائية. وكان الأولى ببيغان أن يضع هذه الاستطرادات أو بعضها  
بين قوسين ( ) كما فعل في النص الأول، لكنه لم يفعل. ولم يعلق  
على هذا، أو يعلله.

٢- جاء في الصفحة الخامسة عشرة والسادسة عشرة من الكتاب:

«[اسأل] سليطاً إذا ما الحرب أفرزها      ما شأن خيلكم قعساً هوادياها

القعس: دخول الظهر وخروج الصدر، يريد أنهم يجذبون

أعنتها فيلحقون بالقرابيس، فقد قعست لذلك هواديتها: أعناقها،  
ومثله:

ولا يدرون ما الطعان حتى يمدّ الجرى من طبق العنان

طبق العنان: أن تطبق عن كفّ الفرس عن العدو، فإذا بسط  
للفرس عدوه حُلّي عنانه. والطعان: أن يبسط جري الفرس حتى  
يحمي فيعض على مسحله فيقال: طعن الفرس في مسحله طعنًا  
وطعانًا (ومثله قول طرفة:

أعوجيات على الشاؤ أزم

أي عواض على لجمها) يقول: لم يعتادوا ركوب الخيل  
وركضها كما قال:

لم يركبوا الخيل إلا بعد ماكبروا فهم ثقّال على أكتافها عُنْفُ»  
وان المرء يعجب لِمَ خص بيفان قول طرفه وحده ووضع بين  
قوسين، مع أن الشعر الذي سبقه والذي تلاه هو استطراد في  
الشرح لا يختلف عنه في شيء، بل إن البيت الذي سبق قول طرفة  
يبدأ باللفظة ذاتها التي سبقت قول طرفة «ومثله». فلماذا صنع  
هذا الصنيع؟ لا نجد جواب على هذا التساؤل سوى اغفال المنهج  
أو التساهل في الأخذ به.

٣- جاء في الصفحة العاشرة:

«... والفراسن: أخفاف الإبل، واحدها فرسن. يقول: فذاك

حظهم من الجزور (وهو شر ما في الجزور) يريد أنهم لا ييسرون مع الناس، ولا يأكلون الا شر ما في الجزر».

ومصدره في هذا النص نسختا اكسفورد وستراسبورغ. وما جاء بين قوسين هو رواية نسخة اكسفورد، وأما رواية ستراسبورغ فهي: «شر ما يؤكل من الجزور»، ولم يعلق بيفان على هذا، حيث كان يجب التنبيه، ورواية ستراسبورغ أوجه وأوقع، فلا أقل من أن يشير الى اختلاف الرواية حسب. وأما القوسان فلا مبرر لهما على الاطلاق.

٤- جاء في الصفحتين الثلاثين والحادية والثلاثين:

«قال أبو عبيدة: حدثني أبو منيع الكليبي، قال كان جرير يقول: لولا ما فعل العبد ابن أم غسان لنشرت من أيام بني سليط مالا يبيد جدّ الدهر، أو حيرِّي الدهر (جد الدهر: في معنى يدّ الدهر، يريد أبداً) وقال: وكانوا...».

والرواية من اكسفورد. وهي على هذا النحو: «... أو حيري الدهر. وجدّ الدهر في معنى يد الدهر...» فأسقط بيفان الواو من (وجدّ)، وهي التي تصل الحديث، وتبين تفسيره. ولم يشر إلى شيء من هذا في الحاشية، ولو نقل النص كما ورد في أصل المخطوطة لاستغنى عن القوسين اللذين وضعهما بوصف هذه العبارة خارجة عن السياق.

## أيام العرب

جاء في الكتاب المنشور ذكر لثلاثين يوماً من أيام العرب هي:  
يوم داحس (ص ٨٣ - ١٠٨). ويوم ذي نجب (ص ٥٨٧ - ٥٨٩).  
ويوم ذي قار (ص ٦٣٨ - ٦٤٨). ويوم النصار (ص ٢٣٨ - ٢٤٥)  
وص ٧٩١). ويوم الوقيظ (ص ٣٠٥ - ٣١٣). ويوم الغبيط (ص  
٣١٣ - ٣١٧). ويوم الفروقين (ص ٤٢٠ - ٤٢٤). ويوم الكلاب  
الأول (ص ٤٥٢ - ٤٦١). ويوم الأياد وهو يوم العظالي، ويوم  
الأفاقة، ويوم أعشاش، ويوم مليحة (ص ٧٥ - ٧٧ و ٥٨٠ -  
٥٨٧). ويوم أواره (ص ٦٥٣ - ٦٥٤) ويوم أقرن (ص ٤١٠ -  
٤١٣ و ص ٦٧٩ - ٦٨٠). ويوم ذي طلوح وهو يوم الصمد (ص  
٧٣ - ٧٤ و ص ٧٨١ - ٧٨٥). ويوم فيف الريح (ص ٤٦٩ -  
٤٧٢). ويوم قشاوة (ص ١٩ - ٢٤). ويوم ذات كهف، وهو يوم  
خزان، ويوم الرُّخَيْخ، ويوم ذات طخفة (ص ٦٦ - ٧٠ و ص  
٤٤٨). ويوم جدود (ص ١٤٤ - ١٤٨ و ٣٢٦ - ٣٢٨). ويوم  
الكلاب الثاني (ص ١٤٩ - ١٥٦). ويوم نقا الحسن (ص ١٩٠ -  
١٩٢). وحديث البراجم (ص ٢١٩ - ٢٢٢) ويوم الصرائم (ص  
٣٣٦ - ٣٤٠). ويوم هراميت (ص ٩٢٧ - ٩٣١). ويوم نجران  
(٤٦). ويوم المرؤت (ص ٧٠ - ٧٣ و ٧٠٩). ويوم عبيد الله بن  
زياد بن أبيه (ص ١١٢ - ١١٥). ويوم أعيار وهو يوم النقيعة  
(ص ١٩٣ - ١٩٦). ويوم الوددات (ص ٣٨٩ - ٣٩٠). ويوم الشعب،  
وهو يوم جبلة (ص ٤٠٧ - ٤٠٨) ويوم إراب (ص ٤٧٣ - ٤٧٥).  
ويوم النجاج وثيتل (ص ١٠٢٣ - ١٠٢٥) ويوم تياس (ص



وقد اختلف سند الرواية في هذه الأيام، بين نص صريح في سندها إلى أبي عبيدة، إذ تفتتح بـ «قال أبو عبيدة»، وجاء من هذا الباب أحد عشر يوماً: هي يوم النصار. ويوم الوقيظ. ويوم الغبيط. ويوم الفروقين. ويوم الكلاب. ويوم الاياد. ويوم أواره. ويوم أقرن. ويوم ذي طلوح. ويوم النجاج وثيتل. ويوم تياس.

وبين رواية تصل في النهاية إلى أبي عبيدة عن طريق سعدان ابن المبارك، إذ يفتتح اليوم بهذه العبارة: «أخبرنا سعدان، قال حدثنا أبو عبيدة، قال: ...»، أو «قال أبو عثمان: حدثنا أبو عبيدة...» وجاء من هذا الباب ثلاثة أيام هي: يوم ذي نجب. ويوم ذي قار. ويوم إراب.

وهناك أيام لم تنسب لرواية، ولكن ورد ذكر لأبي عبيدة فيها، تأكيداً للخبر، أو استطراداً فيه. وجاء من هذا الباب ثلاثة أيام هي: يوم الجونين. ويوم فيف الريح. ويوم الشعب وهو يوم جبلة. وتوضيحاً لهذا نورد المثال التالي من يوم فيف الريح الذي يبدأ بما يلي: «قال: وهذا يوم فيف الريح. وكان لبني نمير فيه بلاء حسن. قال: وكان من قصته أن بني عامر كانت تطلب بأوتار كثيرة بني الحارث بن كعب. قال: فجمع لهم الحارث بن كعب...». وبعد ثلاث صفحات من الحديث عن هذا اليوم. نلاحظ خلاله ما يلي: «.... قال: وأسرت بنو عامر سيد مراد جريحاً. قال: فلما تماثل من جراحته اطلقوه. قال أبو عبيدة: وكان ممن أبلى يومئذ من بني

جعفر، عامر بن الطفيل، وأربد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر، وعبد عمرو بن شريح ابن الأحوص...».

وهناك أيام رويت عن غير طريق أبي عبيدة، حكاها ابن الكلبي. وجاء من هذا الباب يوم هو: داحس والغبراء - وهو أطول الأيام في النقائض. ولا بن الكلبي كتاب فيه.

وهناك أيام لم تنسب لراوية، ولم يرد فيها ذكر لأبي عبيدة أو غيره من الرواة، وجاء من هذا الباب اثنا عشر يوماً هي: يوم قشاوة. ويوم ذات كهف وهو يوم ذات طخفة. ويوم الصرائم. ويوم هراميت. ويوم الكلاب الثاني. ويوم نقا الحسن وحديث البراجم. ويوم نجران. ويوم المروت. ويوم عبید الله بن زياد بن أبيه. ويوم أعيار وهو يوم النقيعة. ويوم الودعات.

وهناك يوم جاء ذكره غير مرة في الكتاب، وبروايتين مختلفتين، واختلاف في سند الرواية هو يوم جدود فجاء مرة في أربع صفحات ونصف من غير سند في الرواية (ص ١٤٤)، وجاء أخرى في ثلاث صفحات برواية اليربوعي، (ص ٣٢٦) وهناك تباين شديد جداً في الروايتين.

وهناك يومان انفردت بهما نسخة لندن، وسقطا من نسخة اكسفورد هما: يوم زباله (ص ٦٨٠ - ٦٨١). ويوم الجونين وهو يوم الرغام (ص ٤١٠ - ٤١٢). وسند الرواية فيهما عن غير طريق أبي عبيدة، ولم ينسب لأحد. وانفردت نسخة لندن كذلك

بتفصيل يوم شعب جبلة (ص ٦٥٤ - ٦٧٨). وقد جاء موجزاً  
برواية أبي عبيدة (ص ٤٠٧ - ٤٠٨).

ونخلص من هذا الغرض لأيام العرب كما جاءت في الكتاب  
المطبوع الى الملاحظات التالية:

- رواية أيام العرب لم تأت عن طريق أبي عبيدة وحده، وإنما  
شاركه فيها آخرون ممن عاصروه ولهم تأليف في الأيام كابن  
الكلبي (توفي ٢٠٤هـ).

- تعدد الرواة للنقائض، وتعدد الشراح، الأمر الذي أوجد عدداً من  
الكتب اشتملت على هذه الشروح، تباينت في منهجها، ومادتها  
من حيث الإيجاز والاطناب، ومن حيث المصادر والرواة.

- إذا عرفنا ان النقائض وصلتنا برواية اليزيدي عن السكري عن  
ابن حبيب عن أبي عبيدة، وان بعض كتب ابن الكلبي وصلتنا  
برواية السكري عن ابن حبيب عن ابن الكلبي ككتاب جمهرة  
النسب، وأن لابن الكلبي سبعة كتب في أيام العرب (١) منها  
كتاب «داحس والغبراء» وكتاب «الأيام».. نقول: إذا عرفنا هذا،  
أدركنا سر خروج الشراح على رواية أبي عبيدة والاستعانة  
بغيره من رواية الأيام. واننا نرى ان الامر غير مختلف عن ذلك  
في شروح النقائض والتعليق عليها.

---

(١) أنظر كتاب الأصنام لابن الكلبي ٧٧ - ٧٨.

## الملاحق

ذيل بيفان الكتاب بملحق اشتمل على سبعة عشر نصاً وجد بينها تفاوتاً شديداً في الرواية، وتعذر عليه المقابلة بينها، وهي من نسختي اكسفورد ولندن. وهذه النصوص تأتي من الشواهد الحية التي نتكئ عليها فيما توصلنا إليه من رأي قاطع أننا امام كتب لا كتاب واحد، وأمام عدد من المؤلفين لا مؤلف واحد. وما نحن نورد النصين الأول والثاني من الملحق، كما جاء في المخطوطتين، ليتبين للقارئ مدى الاختلاف في الأسلوب والرواية:

النص الأول: اكسفورد ٥٦ ب [١٩٦]:

الأكابر شيبان وعامر وجليحة من بني تيم الله بن ثعلبة بن عكابة، أجارهم بدر بن حمراء أخو بني زهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة، فوفى لهم.

جار إذا غدر اللئام وَفَى بِهِ      حسب ودعوة ماجد لا يخذل

جار يعني بدر بن حمراء الضبي. قال أبو عبيدة: حدثني أبو عمرو بن العلاء قال: أصاب الناس سنة فخرج كدام التيمي وبدر بن حمراء الضبي، والمساور بن نعمان بن جساس التيمي فاستجارو في بني تميم اللات بن ثعلبة فأجاروهم، فرعوا بلادهم

حتى أخصبت بلاد بني تميم فرجعوا ووفوا لهم. ثم أصاب بلاد بني تيم اللات سنة فقال بنو تميم لجيرانهم: تعالوا فارعوا بلادنا فأنتم في جوارنا حتى تبسطكم سماء ففعلوا، فانطلق كل رجل منهم بجيرانه. ثم ان كداماً التيمي مرّ ذات يوم بجاره وهو يلوط حوضه، ففنّعه بالسوط، وقال: أحسن لوط حوضك. فقال البكري: متى كنت اتهم عليها، يعني إبله. وبات المساور التيمي معرساً بجارته ليلته. فلما أصبح زوجها أتى صاحبه فاخبره. فأتيا بدر بن حمران الضبي، فذكر له ما أتى اليهما. فأتى القوم، فقال: ما صنعتم بجيراني وجيرانكم؟ قالوا: وما لك ولهم؟ نحن أعلم بجيراننا، وأنت أعلم بجيرانك. فقال: كذبتم والله. لقد عقدت لهم جميعاً، وتجمعت له حلائب قومه، فخلّى القوم عنهم بأموالهم، فقال: النجا أرضكم. فقال في ذلك بدر بن حمراء:

أبلغ أبا بدر إذا ما لقيته      فعرضك محمود ومالك وافر  
وفيت وفاء لم ير الناس مثله      بتعشار إذ تحنو اليّ الأكاير

تعشار وتبراك وتقصار وتجفاف وتلقاء. والأكاير شيبان  
وعامر وجليحة من تيم اللات.

حبوتُ بها بكر بن سعد وقد حباها      كدام بأخرى رهطه والمساور  
فمن يك مبنياً على بيت جاره      فاني امرؤ عن بيت جاري جافر  
مبنياً يقول: معرساً بامرأة جاره. فاني امرؤ جافر عن ذاك كما  
يجفر الفحل عن إبله إذا أعرض عنها وعدل بعد ما يلقحها.

أقول لمن دلت حبالي وأوردت      تعلم وبيت الله أنك صادر

قوله: دلت حبالي، أي أجرته وصار في كنفِي وجواري. صادر:  
سالم.

كذاك منعت القوم أن يتقسموا      بسيفي وعُريان الأشاجع خادر

قوله: وعريان الأشاجع، يقول: رجل عريان الأشاجع. خادر  
مثل الأسد في نفسه. والأشاجع: عروق ظاهر الكفين.

لندن ٥١ أ [١٠٥]

الأكابر شيبان وعامر وجليحة بنو الحارث بن تيم اللات بن  
ثعلبة بن عكابة. وكانت أصابت بلاد بكر بن وائل سنة،  
فانتجعت قبائل منهم فيمن كان بينهم وبينه معروف من الناس،  
فانتجعت الأكابر من بني تيم اللات بن ثعلبة تعشار، فنزلوا على  
بدر بن حمراء أخي بني صبيح بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد  
ابن ضبة. ونزلت طوائف أيضاً من بني تيم اللات على رجل من  
بني ثعلبة بن سعد بن ضبة يقال له: كدام، وطائفة أيضاً على  
رجل من النمر بن عبد مناة بن كنانة يقال له المساور، فأكل كدام  
والمساور من نزل عليهما منهم وجعلا يتعبثان بنسائهم. ووفى  
بدر بن حمراء لهم. فقال: أقيموا سالمين حتى يبسطكم الربيع،  
ففعلوا. فقال بدر بن حمراء:

وفيت وفاء لم ير الناس مثله      بتعشار إذ تحنو إلى الأكابر  
حبوت بها بكر بن سعد وقد حبي      كدام بغدر رهطه والمساور  
وقلت لمن دلت حبالي فأوردت      تعلم وبيت الله انك صادر  
أبي منع الجيران أن يتقسموا      وسيفي وعريان الأنابيب خادر  
ومن يك مبنياً به عرس جاره      فاني امرؤ عن عرس جاري جافر

الجافر: الفحل الذي انقطع ضرابه.

أرى حرمت الله بيني وبينها      ولله أسياف طوال وناصر  
يريدونني والموت ما يسطونني      فلم استرط والناس ناه وأمر

الاستراط: الابتلاع. يقول: يريدونني أن أكل أموالهم، والموت دون  
أكلها.

فلست بباغ سترها بعد هجعة      ولا أنا إلا بالهدية زائر  
فأبلغ أبا بدر إذا ما لقيته      فانك محمود وعرضك وافر

أبو بدر يعني بدر أباه (١).

النص الثاني: اكسفورد ٥٧-٥٨:

ونبتل اسم عبد لأبي سواج، وكان من حديثه أن أبا سواج

(١) أبو بدر يعني بدر أباه: سقط من طبعة بيفان.

سابق صرد بن جمرة بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع، وهو عمُّ مالك ومتمم ابني نويرة بن جمرة. فسبق أبو سواج صرداً على فرس له يقال لها ندوة. وكان فرس صرد حصاناً يقال له القطيب. فقال أبو سواج في ذلك:

الم تر ان ندوة إذ جرينا      وجدَّ الجد خلفت القطيبا  
لها كفل يضل<sup>(١)</sup> الرَبُّ فيه      وتخبط سنبكاً عَجراً صليبا  
وعوجاً فعمة ركبناً فيها      خفاف الوقع تحسبها صقوبا  
كان قطيبهم يتلو عقاباً      على الصلعاء وازمة طلوبا

الوزم: قطع اللحم. والوازمة: الفاعلة. ويروى:

كان قطيبهم في الجري يتلو      عقاباً كاسراً أصلاً طلوبا

الكاسر: المنقضة. والأصل: العشيّة.

مقربة أجملها ردائي      إذا ما ألجا الصرُّ الكليبا  
وأمنحها المديد وان أصابت      مراداً من مباءتها قريبا

فَشَرِي الشَّرُّ بينهما حتى جعل صرد يحدثُ الناس أنه يخالف إلى امرأة أبي سواج وقد كان يتحدث إليها فقال لها صدر فيما يقول: لست أرضى حتى تُقَدِّي من عجان أبي سواج سيراً. فقالت

---

(١) كذا في الأصل . وفي طبعة بيفان يصل .



لأبي سواج: ان هذا يسومني سيراً من عجانك. فقام أبو سواج فذبح نعجة سحماً، وقد من اليها سيراً فبعث به إلى صرد، فشح به نعله، وقعد في النادي فقال: بتُّ بذني بليان، وفي رجلي من است بعض القوم شسعان. فعلم أبو سواج انه يعرض به. فقام فتوحش من ثيابه - أي تجرد - وقام على أربع، فقال: هل ترون بأساً. فإذا ليس به شيء فعاود صرد امرأة أبي سواج، فقال: غدرت بي، ولم تزل تراصده - ويروى ولم تزل ترأسله - وهي تريد ان تمكر به، حتى واعدته ليلة، فأمر أبو سواج عبده نبتلاً أن ينكح جارية له ليلة كله، فإذا أراد أن يفرغ، أفرغ في عس ثم أمر فحلب عليه وخيض ثم أمرها أن تسقى صرداً اذا استسقى لبناً، فسقته فانفخ ثم مات. فبنو يربوع يُعَيرون بشرب المنى الى اليوم. وقال في ذلك رشيد بن رميض العنزي:

إن ابن المُحَلِّ وصاحبيه      لأهل للنواكة والضجاج

المُحَلُّ هو ابن قدامة بن اسود بن جمرة بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع:

أتحلف لا تذوق لنا طعاماً      وتشرب سيء عبد أبي سواج  
شربت رثيئة فحبلت منها      فمالك راحة دون النتاج

وقال في ذلك المستنير العنبري لجريز:

أتهجون الرباب وقد سقوكم      مني العبد في لبن اللقاح  
دهاكم فيه مكر أبي سواج      وحرص العنبري على الضياح

الضياح: لبن صب عليه ماء.

وقال الأخطل في هجاء جرير:

تعيب الخمر وهي شراب كسرى وتشرب<sup>(١)</sup> قومك العجب العجيبا  
مني العبد عبد أبي سواج أحق من المدامة أن تعيبا

وقال في ذلك أبو سواج:

جأجيء بربوع الى المنى      جأجأة بالشارف الخصي  
في بطنه جارية الضبي      وشيخها أشمط حنظلي

وقال ابن لجأ:

تمسحُ يربوع سبالاً لثيمة      بها من منى العبد رطبٌ ويابسُ

فلما شرب سرد بن جمرة العس، وجد طعاماً خبيثاً فكرهه.

النص الثاني: لندن ٥٣ (١٠٩-١١٠):

ونبتل عبد لأبي سواج رجل من ضبة يقال له عبّاد بن خلف  
كان نازلاً في بني يربوع. وأنه راهنهم على فرس له يقال لها بدوة،  
وفرس لصرد بن جمرة اليربوعي يقال لها القضيب. فسبقت بدوة  
القضيب فظلموه سبق فرسه. وأنه ذهب إلى البحرين يمتار،  
وكانت تحته امرأة من بني يربوع يقال لها سلمى، وكان صرد  
يُرْمى بها، فلما ذهب الضبي إلى البحرين، وأقبل راجعاً، وكان  
رجلاً شديداً معجباً بنفسه، فلما اعتكم وساق إبله أقبل يحدو  
ويقول:

---

(١) كذا في الأصل. وفي طبعة بيفان ويشرب.

يا ليت شعري هل بغت من بعدي

فسمع من ورائه يقول:

نعم بأحمر (مكوي) (١) قفاه جعد

فالتفت فلم ير شيئاً، فعاد إلى قوله الأول، فأجابه بمثل قوله الأول. فلما قدم إلى أهله وغدت إبله فساقها إلى الماء، ثم دعا بها إلى الماء فبركت حوله ثم أمر غلامين راعيين أن يأخذوا أمةً فيتراوحاها ووضع عند استاهما عُساً له. وقال: لئن قطرت من منيكما قطرة إلا في هذا العسّ لاقتلنكما. فباتا يتراوحانها، ويصبان ما جاء منهما في العس. ثم أمر أن يحلبا عليه فحلبا. حتى ملأه، ثم دعا به فغطى واختبأ، وقال لامرأته ابعتي إلى صرد بن جمرة فاسقيه هذا العس أجمع وإلا قتلتك. وأبو سواج مختبئ ينظر، فلما جاء صرد (حيته) (٢) ورحبت به، قالت: ما حبسك، ثم قامت إلى العس، فناولته إياه فلما شربه وجد طعاماً خبيثاً فكرهه. انتهى النص. ولا نظننا بحاجة إلى مزيد من التعليق على هذين النصين، وعلى ما اشتملا عليه من مادة مختلفة متباينة.

- في اكسفورد: والأرشم الذي ليس بصحيح ولا هجان اللون، وفي لندن: والأرشم الذي ليس بأملس ولا بهجان اللون.
- عبارة: «قال أحمد» سقطت من اكسفورد.
- ما بعد و«لا هجان اللون» في اكسفورد، سقط من لندن.
- وما أثبتته بيفان ما جاء في نسخة اكسفورد (٤٤:١)

(١) سقط من طبعة بيفان.

(٢) سقط من طبعة بيفان.

## رواة الشعر والأخبار والشروح في المخطوطات

كثر الرواة الذين وصلتنا رواياتهم في النسخ المخطوطة، وتفاوت عددهم من نسخة لأخرى، كما تفاوت عدد الروايات التي تواترت عن الراوية الواحد. وجاء ذكر لرواة في نسخ، ولم يردوا في أخرى. وقد قمنا بإحصاء هؤلاء الرواة في المخطوطات الست التي توافرت لدينا، فوجدناها على النحو التالي:

نسخة	نسخة	نسخة	نسخة	الرواية
اكسفورد	لندن	تونس	ستراسبورغ	أبو عبدة
عدد	عدد	عدد	عدد	
الروايات	الروايات	الروايات	الروايات	
عدد	عدد	عدد	عدد	
الروايات	الروايات	الروايات	الروايات	
١٢٠	١	١٦	١٨	أبو عبدالله (اليزيدي)
١٠٠	٢	-	-	الأصمعي
٤٢	-	٥	١٣	أبو جعفر (ابن حبيب)
٢٥	٢	١	١	أبو سعيد (السكري)
١٠	-	٣	١٢	أبو عثمان (سعدان بن مبارك)
٤٠	-	-	-	أحمد
-	٥٧	-	-	المفضل (الضبي)
٢	-	١	١	أبو عمرو الشيباني
٢٢	-	-	١	أبو العميثل
-	-	-	١	اليربوعي
٨	-	-	٥	أبو رياش
-	٤	-	-	أبو بشر
-	٨	-	-	

وبتحليل أرقام هذا الجدول تخلص الى النتائج التالية:

- ١- إن نسخة اكسفورد اشتملت على روايات كل من: أبي عبيدة، واليزيدي، والاصمعي، وسعدان بن المبارك، وابن حبيب، وأبي عمرو الشيباني، والسكري، واليربوعي، والمفضل الضبي على التوالي من حيث عدد الروايات.  
- إن الراوية الأول في هذه النسخة هو أبو عبيدة.  
- خلت نسخة اكسفورد من روايات أحمد، وأبي رياش (أبو بشر)، وأبي العميثل.  
- تتوقف الرواية في هذه النسخة عند اليزيدي (توفي ٣١٠هـ).

- ٢- اشتملت نسخة لندن على روايات كل من: أحمد، وأبي رياش (أبو بشر) وابن حبيب، وابن الأعرابي، وأبي عبيدة على التوالي من حيث عدد الروايات.  
- ان الراويين الرئيسين في نسخة لندن هما (أحمد)، وأبو رياش (أبو بشر)، وقد انفردت هذه النسخة بهما، ولم يرد لهما ذكر في بقية النسخ.  
- خلت نسخة لندن من روايات: الأصمعي، وسعدان بن المبارك، واليزيدي، والسكري، والمفضل الضبي، وأبي عمرو الشيباني، وأبي العميثل، واليربوعي.  
- نظراً للسقط الذي لحق بأول هذه النسخة وبآخرها، فإنه يصعب القطع في أن الأمر يقتصر على هؤلاء الرواة ولذلك فإنه يصعب تحديد توقف الرواية فيها. أما إذا أخذنا بما تيسر لنا

من الرواة، فإن آخر راوية ورد اسمه فيها هو أبو رياش (أبو بشر)، ولعله محمد بن أحمد بن حماد بن سعد الأنصاري الوراق الرازي الدولابي (أبو بشر) (توفي ٣٢٠ هـ) (١). أو أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن المعلى بن أسد العمي (أبو بشر) (توفي ٣٥٠ هـ) كما ظنه الدكتور شاكر الفحام (٢) وفي كلا الحالين إن صح أحدهما فهي متأخرة عن بقية النسخ.

٣- اشتملت نسخة تونس على روايات كل من: أبي عبيدة، والأصمعي، والسكري، وابن حبيب، والمفضل الضبي على التوالي من حيث عدد الروايات.

- لم تنفرد هذه النسخة بأية رواية تزيد عما جاء في نسخة اكسفورد.

- ان الراوية الأول في هذه النسخة هو أبو عبيدة.

- خلت هذه النسخة من روايات: اليزيدي، وسعدان بن المبارك، وأحمد، وأبي عمرو الشيباني، وأبي العميثل، واليربوعي، وأبي رياش (أبو بشر).

- تعد هذه النسخة أقدم زمنياً من نسخة اكسفورد، لأنها تتوقف عند رواية السكري (توفي ٢٧٥ هـ).

٤- اشتملت نسخ ستراسبورغ والقاهرة وبغداد على روايات كل من: أبي عبيدة، والأصمعي، والسكري، واليربوعي، وابن

---

(١) فهرست ابن خير ٢٠٨.

(٢) كتاب الفرزدق ٢٧٢.

حبيب، والمفضل الضبي، وأبي عمرو الشيباني على التوالي من حيث عدد الروايات.

– ان الراوية الأول في هذه النسخ هو أبو عبيدة.

– انفردت هذه النسخ برواية أبي العميثل.

– خلت هذه النسخ من رواية كل من: اليزيدي، وسعدان بن المبارك، وأحمد، وأبي رياش (أبو بشر).

– تتفق هذه النسخ مع نسخة تونس من حيث الزمن إذ تتوقف عند رواية السكري.

٥– إن كل نسخة من هذه النسخ لها خصائصها التي تنفرد بها عن سواها من النسخ الأخرى، بحيث يتعذر نسبتها جميعاً إلى أصل واحد، ومصدر واحد، خاصة إذا عرفنا ان هناك عدداً غير قليل من الرواة الأوائل يؤلفون في نقائض جرير والفرزدق. ويزداد الأمر صعوبة حين نجد هؤلاء الرواة متعاصرين، وان الراوية الواحد يأخذ عنهم جميعاً. فالمفضل الضبي (توفي ١٦٨ هـ) يعد أول من روى نقائض جرير والفرزدق، وقد ورد هذا في جميع النسخ المخطوطة باستثناء نسخة لندن ومرد هذا ان الجزء الذي سقط من أول المخطوطة من ضمنه الموضع الذي وردت فيه رواية المفضل الضبي، ثم رواها أبو عبيدة والأصمعي وهما متعاصران<sup>(١)</sup>. ورواها محمد بن حبيب عن أبي عبيدة أيضاً [الفهرست ١٥٦]، كما كان ابن حبيب يروي عن الأصمعي. فإذا توقفنا عند ابن حبيب (توفي ٢٤٥ هـ) نجد انه توافر لدينا خمس روايات

---

(١) الفهرست ١٤٠.

للنقائض لخمسة من العلماء الأعلام الذين أخذ عنهم عيون الشعر العربي وهم: المفضل الضبي، والأصمعي، وأبو عبيدة، وسعدان بن المبارك، ومحمد بن حبيب. ولا نعجب إذا توزعت رواياتهم بيد الباحثين، يُقرئونها لتلاميذهم، ويعيدون النظر فيها شرحاً، وتلخيصاً، وتجويداً. ألم يذكر ابن النديم أن «نقائض جرير والفرزدق عملها أبو عبيدة معمر بن المثنى، ورواها الأصمعي دون تلك الرواية، وعملها أبو سعيد الحسن ابن الحسين فجودها»؟<sup>(١)</sup>. وان أبا سعيد السكري هو الذي روى النقائض عن ابن حبيب أيضاً، فهو يرويها عن ابن حبيب من جانب، ويجود رواية الأصمعي من جانب آخر.

وما أردناه من هذا العرض إنما هو الوقوف على رأي قاطع في تعذر الأخذ بالرأي القائل، إن لدينا كتاباً واحداً في النقائض، والتقارير باطمئنان ان هذه كتب لعدد من المؤلفين.

٦- إن نسخة اكسفورد هي النسخة الكاملة الوافية التي تواترت فيها الرواية، وازداد فيها الشرح، وهي التي استوعبت ما في النسخ الأخرى، فبذلك يُستغنى عنها غيرها. ولذلك اقتصرنا عليها في التحقيق، وبدأنا بها. ولعلنا نعود الى الكتب الأخرى لنخرجها تباعاً لتكتمل الصورة وتتضح مناهج العلماء في تناولهم لهذا الكتاب المهم من كتب التراث.

٧- إن الرواة في نسخة اكسفورد معروفون بأسمائهم أو كناههم،

---

(١) الفهرست ٢٢٥.



ولم نجد لبساً أو غموضاً في أي منهم، بينما الأمر مختلف في النسخ الأخرى، خاصة نسخة لندن. فسند الرواية فيها واضح المعالم من اليزيدي إلى أبي عبيدة مروراً بالسكري وابن حبيب. وإن بصماتهم جميعاً واضحة في الكتاب، بالإضافة إلى استعانتهم بالرواة الآخرين، زيادة في إيضاح فكرة، أو إيراد خبر، أو تفصيل يوم من أيام العرب، أو شرح لفظة أو بيت شعر.

٨- وإذا كنا تحدثنا عن وضوح أسماء الرواة في نسخة اكسفورد، فإن الغموض يحيط بالراويين الرئيسيين في نسخة لندن، وقد سبق أن اشرنا إلى أحدهما (أبو رياش). وأما الثاني، فهو (أحمد). وقد ألح علينا السؤال فيمن يكون هذا؟ وعدنا إلى كتب التراجم نستفتيها. وفتشنا عن اسمه أحمد. وكان معنياً بالنقائض، ثم كان معاصراً لهؤلاء الرواة، أو قريباً منهم. وأول من فكرنا فيه هو أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب. وكان لهذا سببان، أولهما: الروايات الكثيرة التي جاء بها أبو عبدالله اليزيدي عن ثعلب في نسخة اكسفورد، وقد أوردها بصيغ مختلفة، وأورد اسمه صريحاً مرة، ومكنى أخرى. ومن أمثلة ذلك قوله: «قال أبو عبدالله أخبرنا أبو العباس» [٤٠٧ و ٥٠٤] و«قال أبو عبدالله سمعت أحمد بن يحيى» [٥٠٤ و ٥٥٧]. وقال أبو عبدالله أخبرنا أحمد بن يحيى [٣٨٢ و ٥١٥]، و«قال أبو عبدالله قال أبو العباس» [٥٢١، ٢٧١، ٣١٩]، وقال «أبو عبدالله سمعت أحمد بن يحيى» [٥٥٧]، و«قال أبو عبدالله سألت أبا العباس» [١٦٩].

وثانيهما: خبر أورده ابن خير في فهرسته يتصل بكتاب النقائض، وجاء فيه بسلسلة رواية يدخل فيها أبو العباس ثعلب فيمن رووا النقائض وهو: «كتاب النقائض بين جرير والفرزدق لأبي عبيدة أيضاً. حدثني به أبو الحسين عبد الملك ابن محمد بن هشام يرحمه الله - عن أبي محمد... عن أبي عبدالله نطفويه عن أبي العباس ثعلب عن سعدان بن المبارك عن أبي عبيدة»<sup>(١)</sup>. وان في هذين السببين مما يدعو للاطمئنان والترجيح في أن أحمد المذكور هو أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب. ومما يؤسف له أن أول نسخة لندن وآخرها ساقطان وإلا لا تضح لنا الأمر بشكل أوضح عما إذا كان أبو العباس ثعلب هو مصدر الرواية الأول أم شاركه فيها سواه. لكن إجماع كتب التراجم التي ترجمت له عن ذكر شرح للنقائض بروايته تجعلنا نميل إلى أنه ورد اسمه من قبل أحد تلامذته أو من تتلمذوا على تلاميذه، مثلما كان الأمر في رواية اليزيدي عنه. ورب سائل يسأل، ولم لا يكون هذا التلميذ هو أبو عبدالله اليزيدي. ونجيب على الفور بالنفي، لأن اليزيدي لم يذكر أستاذه قط إلا بكنيته، «أبو العباس»، أو بإسمه كاملاً «أحمد بن يحيى»، ويسبق ذلك بقوله: قال أبو عبدالله. وان هذه القرائن الثلاثة تقطع بالنفي في أن تكون الرواية عن طريق اليزيدي.

---

(١) فهرست ابن خير ٢٨٢-٢٨٤.

## وصف المخطوطة

مخطوطة مكتبة بودليان باكسفورد، وهي محفوظة برقم

SHELFMARK Ms POCOCKE 390

PHOTOGRAPHIC ORDER NO O 716

وقعت النسخة في ٢٦٧ ورقة بما فيها ورقة الغلاف. وفي الصفحة سبعة وعشرون سطراً. وفي السطر ست عشرة كلمة في المتوسط. وجاء على الغلاف «كتاب النقائض نقائض جرير والفرزدق» بخط يتفق مع الخط الذي كتب به المخطوط كله، وفي أسفله «وجميع ما وقع بينهما من المهاجاة» بخط مغاير. وأسفله «مهاجاة الفرزدق وجرير بجميع ما صدر بينهما في ذلك» بخط مغاير أيضاً.

وعلى الغلاف تملكان أحدهما لأحمد بن عبد الرحيم التبريزي، وهذا نصه: «الحمد لله رب العالمين دار نوبة الانتفاع في نوبة الفقير إلى الله تعالى أحمد بن عبد الرحيم التبريزي لطف الله بهما سنة ٩٧١».

وثانيهما: لمحمد بن خضر القونوي، وهذا نصه: «بالشرى الصحيح، ثم دار نوبة الانتفاع في نوبة الفقير إليه تعالى محمد بن خضر القاسمي يومئذ بن بدر المحروسة القونوي سنة ٩٤٤ [كذا]».

الخط جميل ومقروء. ولا يوجد به أي غموض. والمخطوط مضبوط بالشكل السليم في الأغلب.

والمخطوط كامل من أوله الى آخره، ولا يوجد به أي سقط، وهناك بعض السطور مطموسة، وبها بياض في الورقتين الأخيرتين حسب (الورقة ٢٦٦ والورقة ٢٦٧).

وتَمّ نسخ هذه المخطوطة في السابع والعشرين من شهر رجب سنة ٩٧١ هـ. إلا أنها تعدُّ من النسخ النفيسة، إذ تمت مقابلتها على الأصل الذي نقلت منه، من أولها إلى آخرها. وقد وجدنا المقابل يكتب على نهاية الصفحات التي قابلها «بلغ مقابلة والله أعلم». وجدنا هذا في حاشية الورقة السابعة، وحاشية الورقة الثامنة والعشرين .. وجاء في حاشية الصفحة الأخيرة ما نصه: «بلغ مقابلة والله أعلم والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم. فانصلح فيه (?) بلغ من تحريفه وتصحيفه والله أعلم».

والكتاب برواية أبي عبدالله محمد بن العباس اليزيدي عن السكري عن ابن حبيب عن أبي عبيدة، يؤكد هذا ما افتتح به الكتاب وما ختم به بالخط نفسه.

افتتح الكتاب على هذه الصورة: «بسم الله الرحمن الرحيم. وما توفيقى إلا بالله.

قال أبو عبدالله محمد بن العباس اليزيدي، قال الحسن بن الحسين السكري، قال أبو جعفر محمد بن حبيب، حكى عن أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي، من تيم قريش مولى لهم، فغلب عليه نسبهم، قال: كان التهاجي...».

واختتم الكتاب بما يلي:

«... ضحك ثم قال: قاتل الله ابن المراغة كأنه ينظر إليّ حيث يقول:

وكنت إذا نزلت بدار قوم رحلت بخزية وتركت عارا

تم كتاب النقائض نقائض جرير والفرزدق رواية أبي عبدالله محمد بن العباس اليزيدي، عن الحسن بن الحسين السكري، عن محمد بن حبيب، عن أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي، رحمهم الله أجمعين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم».

وفي حواشي الورقة الأولى شروح لبعض المفردات موثقة من القاموس، كتبت بخط مغاير للخط الذي كتب المخطوط به. مثال ذلك ما جاء في الحاشية في شرح لفظة «لحاء»: «ولاحاه ملاحاة ولحيّ نازعه قاموس».

وفي المخطوط استدراقات كثيرة من الناسخ على نفسه، فإذا

فاتته لفظة، كتبها في الحاشية، وكتب بجوارها «صح»، بعد أن يشير إلى موضعها بالعلامة » «.

نجد مثال ذلك في الأوراق ٤، ٥، ٧، ٨، ٩ ... وإذا فاتته سطر، أعاد كتابته، وكتب بآخره «صح أصل». نجد مثال ذلك في الورقة ٧ و٩ و١٧ و٢٠....

وكان الناسخ إذا أخطأ في النسخ فقدم وأخر ترك الكلام على حاله، ووضع فوق اللفظين حرف ميم. ومثال ذلك قوله في الورقة التاسعة والخمسين: «... إن هذا يسومني من عجائك سيراً...». وأصل الكلام: «... إن هذا يسومني سيراً من عجائك...» ومثاله أيضاً، ما جاء في الورقة السادسة والستين: «... الضبي من بني ثعلبة بن بكر بن ضبة بن سعد قد دفقا..» وأصل الكلام: «... الضبي من بني ثعلبة بن بكر بن سعد بن ضبة قد دفقا...».

كما أن الناسخ إذا نسخ لفظة وأبهمت قراءتها، فإنه يعيدها في الحاشية، ويكتب فوقها حرف «ن» إشارة إلى أنها كتبت منه. وقد تكرر هذا الأمر في عدة مواضع. ونجد مثال ذلك ما جاء في حاشية الورقة الخامسة: «الصدر». وحاشية الورقة الثامنة: «بنت». وحاشية الورقة الخامسة والثمانين: «ليفاديه». وحاشية الورقة الخامسة والتسعين: «أعناقهم». وقراءة جميع هذه الألفاظ مبهمة في المتن.

ويبدو أن الذي قابل هذه النسخة على غيرها من النسخ، من

العلماء المدققين، إذ كانت له اجتهادات صائبة، دونها في حواشي المخطوط. فقوم عدداً من الأخطاء وقع فيها الناسخ نتيجة الوهم أو السهو. وبلغت دقة هذا العالم ان احترز لنفسه في التقويم فلم يقطع به في أي موضع، وانما كان يقدم لاجتهاده بـ «لعله». وإن الخط في هذه الاجتهادات يتطابق مع الخط الذي كتبت به عبارات: «بلغ مقابلة والله أعلم».

ومن أمثلة هذه الاجتهادات ما جاء في الورقة التاسعة عشرة: «... وكانت الملوك تعطي العرب على حسن ظنونهم، والكلام الحسن تُستقبل به الملوك. فقال لحاجب بن زرارة يا حاجب قد سهرت الليلة فأرسلت اليك لتحدثني أنت وشهاب، وأرسل إلى شهاب أيضاً. فقال (لحاجب): ما ظنك بالجيش؟ فقال (حاجب): ظني أنك قد أرسلت جيشاً مختلف الأهواء وان كثروا.. فقال حاجب: أنت قد اهترت...». وواضح ان هناك لبساً في اسم حاجب الذي وضعناه بين قوسين إذ المقصود به (شهاب). ولذلك لحظنا الذي قابل النسخة يكتب في الحاشية: «لعله لشهاب». وهو الوجه.

وما جاء في الورقة الرابعة والسبعين: «... وكانت هند تقول: مَنْ نساء العرب». رأينا ذلك العالم يضع إشارة بعد مَنْ ( ) ويكتب في الحاشية: «لعله: جاءت مِنْ». وهو الوجه.

وما جاء في الورقة الرابعة والتسعين: «... قال: وعبيد وصرم بنو الحارث فانه يكتب فوق (بنو): «لعله: ابنا» وهو الوجه.

## عملنا في التحقيق

كان رائدنا أن يخرج هذا الكتاب بصورة قريبة من الصورة التي قدمه بها رواته، وأن نجلو ما غمض منه، وأن نحيل الى المصادر التي اشتملت على مادته: شعراً، ومثلاً، وخبراً. وما كان هذا أمراً سهلاً ميسراً، خاصة وأن فيه مجالاً للاجتهد، وسبقنا من حققه، ووجد من يثني، بل يبالغ في الثناء، على صنيعه. ولذلك سرنا في عملنا ببطء شديد. واحتراز قوي، ودقة متناهية في الحكم، وعدم الاكتفاء بالحجة الواحدة لتدعيم الرأي بل بحجج.. وأوصلنا هذا إلى الوقوف على أرض صلبة، والسير بخطى ثابتة، والقناعة بالرأي الذي أخذنا به وهو في محل اليقين.

قمنا بتصوير مخطوطات الكتاب من مظانها المختلفة في مكاتب العالم: اكسفورد، ولندن، وستراسبورج، وتونس، والقاهرة، وبغداد.

جلبنا مطبوعتي الكتاب: ما نشره بيفان، وما طبعه الصاوي. قابلنا بين المطبوعتين: فكانت طبعة الصاوي صورة طبق الأصل من طبعة بيفان، باستثناء الحواشي والفهارس التي استبعدها الصاوي من طبعته. فاستبعدنا نسخة الصاوي من مجال اهتمامنا.

قابلنا بين طبعة بيفان وبين المخطوطات التي بين يدينا،



فوجدنا الكتاب بالصورة التي نشر فيها لا يتصل بأصل من هذه المخطوطات، وإنما هو تليفق بين عدد من النسخ لعدد من الكتب. ولحظنا بيفان يلتزم الحيطة التامة في عمله، فلم يكن له رأي أو اجتهاد في نص أو رواية أو ضبط لفظة لم تضبط في الأصول!! ولما وجدناه ملفقاً أكثر من كونه محققاً، فقد استبعدنا عمله من مجال اهتمامنا.

قابلنا بين النسخ المخطوطة الست التي بين يدينا، فوجدناها ترجع إلى أربعة أصول. كل منها يمثل كتاباً مستقلاً بذاته: رواية وشرحاً، وأيام عرب.

أما أولها: فهو نسخة اكسفورد وهي أوفى النسخ وأدقها وأوضحها ملامح ومعالم، وأكثرها ثقة واضطراباً في الرواية. وقد استوعبت ما في النسخ الأخرى من حيث المضمون لا النص، وزادت عليها جميعاً وقد تقدّم وصفها، وعليها كان الاعتماد في التحقيق.

وثانيها: نسخة لندن، وهي نسخة فيها سقط من أولها وآخرها، ورواتها يختلفون عن رواية نسخة اكسفورد، كما أن أيام العرب فيها تختلف عما هي عليه في نسخة اكسفورد.

وثالثها: نسخ استراسبورغ والقاهرة وبغداد، وهي منقولة عن أصل واحد. وقد خلت من أيام العرب، واقتصر الشرح فيها على المفردات، كما أن الرواة في هذه النسخ يختلفون عن رواية نسخة اكسفورد، ونسخة لندن.

ورابعها: نسخة تونس، وهي وان اتفقت مع نسخ  
استراسبورغ والقاهرة وبغداد في نسبتها لأبي عبيدة، ونصوص  
النقائض، إلا أنها كانت أكثر ايجازاً في الشروح.

وأمام هذا العدد من الكتب، والتباين في الرواية، وعدم التطابق  
في النصوص، وان كانت تلتقي في بعض الأحيان في المضمون، كان  
من المتعذر اتخاذها أصلاً لكتاب واحد، والمقابلة بينها. وكان  
البديل لذلك أن نختار أصلاً من هذه الأصول، نقوم بتحقيقه،  
يغني عن سواه، ولا يستغني عنه. فوقع اختيارنا على نسخة  
اكسفورد، واستبعدنا النسخ الأخرى، لأنها كتب بحاجة إلى  
تحقيق آخر نأمل أن ننهض به في المستقبل.

حررنا الكتاب من نسخة اكسفورد، وضبطناه بالشكل.

وثقنا النصوص من مصادرها الأولى. وقابلناها عليها: الشعر  
من دواوين الشعراء لمن له ديوان شعر مطبوع. ومن كتب الأدب  
القديمة لمن ليس له ديوان شعر. والأمثال من كتب الأمثال.  
والأيام من كتب التاريخ. والأخبار من كتب الأدب والتاريخ. وفي  
كل الأحوال، حاولنا التخفف من إثقال الكتاب بالحواشي، فالشاعر  
الذي له ديوان شعر أو جمع شعره، لم نرجع إلا للديوان في توثيق  
النصوص. وبقيمة المصادر لم نرجع إلا لأقدم مصدرين أو ثلاثة  
على الأكثر. وإذا كان هناك اختلاف في الرواية بين الكتاب وبين  
المصادر الأخرى أثبتناه في الحاشية. واقتصرنا على ذكر اسم  
المصدر في الحواشي أما اسم المؤلف، والمحقق، والطبعة فقد

ذكرناها في قائمة المصادر والمراجع.

أحلنا القارىء الى المصادر التي تتصل بالأعلام والشعراء والأخبار التي وردت في الكتاب للاستزادة أو التوثيق.

عينا عناية فائقة بعلامات الترقيم، وببداية الفقرات ونهايتها لما لها من أهمية في جلاء المعنى ووضوحه.

انفرد شرح النقائض بعدد غير قليل من النصوص الشعرية، والأخبار، وكان هو المصدر الوحيد لها، ولذلك كان من المتعذر الاحالة على مصادر أخرى لمثل هذه النصوص والأخبار. وقد واجه غير باحث ما واجهناه في تحقيق بعض الكتب أو جمع شعر بعض الشعراء. فكان كتاب النقائض هو المصدر الوحيد لديهم في مادته. ومن هذه الكتب نذكر في الأخبار كتاب:

أيام العرب في الجاهلية.

وفي جمع الشعر، نذكر المجاميع الشعرية التالية:

- شعر قيس بن عاصم
- شعراء بكر في الجاهلية والاسلام
- شعر بني قشير في الجاهلية والاسلام

لاحظنا في غير موضع من الكتاب ان هناك بعض الألفاظ ندت

عن يد الناسخ، ولا يكتمل المعنى الا بها، فعملنا على إثباتها بين معقفين [ ] مع الاشارة إلى المصدر الذي استقيناه منه.

حرصنا على أن نلحق بهذا التقديم، مقدمة بيغان بلغتها الانجليزية، وبترجمة لها للعربية، وبصورة للصفحات الأولى والأخيرة من المخطوطات الست التي جمعناها، لقناعتنا ان في هذه الملاحق الجواب الشافي على كل تساؤل حول صنعنا الذي صنعناه.

قمنا بصنع الفهارس الضرورية للكتاب، وقد تمثلت في الفهارس التالية:

فهرس الآيات الكريمة، فهرس الحديث النبوي الشريف، فهرس القوافي، فهرس الاعلام، فهرس الأماكن والبلدان، فهرس الأمثال، فهرس اللغة.

ذيلنا الكتاب بقائمة بالمصادر والمراجع التي عدنا إليها.

وبعد، فهذا جهد علمي مشترك، قمنا على انجازه منذ سنوات خلت، ونحن نتطلع إلى إحياء هذا الأثر المهم من تراثنا النفيس، وبعد أن التفت اليه والى قيمته المستشرقون من قبل، فحققوا باخراجه في مطلع القرن شوطاً، وقصروا أشواطاً. ولن نطيل التحدث عما انفقنا من وقت، وكابدنا من مشقة، ونحن نقبُّ اللفظة على غير وجه، ونفتش في المعاجم وأمهات الكتب عن قائل

بيت شعر، أو راوية لمثل، أو صانع لخبر.. فهذا يخبره مَنْ ركب  
هذا المركب الصعب من المحققين الحقيقيين، وحسبنا أن تقدم  
عملنا شاهداً على جهدنا ودعوةً لاجراج المزيد من نقائس تراثنا  
العربي الاسلامي، أو إعادة النظر فيما حُقِّق وطبع خاصة عن  
المستشرقين لا سيما ذلك الذي مرَّ عليه زمن طويل، وهو - لا شك  
- محتاج إلى الدراسة وإعادة النظر .

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على  
رسوله الأمين.

المحققان



# الملاحق





# **مقدمة بيفان بالانجليزية وترجمتها للعربية**



## PREFACE

In the year 1883 the late Professor William Wright announced in the *Zeitschrift der deutschen morgenlandischen Gesellschaft* vol. XXXVII p. 284 his intention of publishing the Naka'id of 'Garir and al-Farazdak "in the shorter recension of Abu 'Obaidah and the longer recension of as-Sukkari". For this purpose he copied both the Bodleian MS and that which is now in the Library of the University of Strassburg, but it would appear that the work did not proceed any further. Some time after his death, which took place in 1889, these copies were entrusted to me by his successor, the late Professor Robertson Smith, who advised me to undertake the task of editing them. Having carefully considered the matter, I came to the conclusion that to edit the two texts separately, as Wright had intended, was impracticable. Moreover I soon learnt that a third MS, representing another recension of the work, had recently been acquired by the British Museum. I therefore determined to construct a text on the basis of the Bodleian MS, which is by far the fullest of the three, and to use the other two for the purpose of elucidating, supplementing and correcting it. Owing partly to the vast extent of the book, and partly to the manifold difficulties of the text, the labour involved was considerable. It is needless to say that Wright's copies rendered inestimable service, and enabled me to avoid many of those errors into which the decipherers of Arabic MSS habitually fall. But in the numerous passages where the text is obscure or corrupt Wright had added no explanatory notes whatever, and seldom suggested any emendations except such as were perfectly obvious. Parallel passages from other books, which often supply the sole clue to the meaning, were never indicated by him. Furthermore, in dealing with the British Museum MS, which is much the most difficult to decipher, I was obliged to trust entirely to my own eyes and my own judgement. In view of these facts it is scarcely necessary to state that I have often failed to discover any satisfactory interpretation. But to put off the publication of the text indefinitely,

in the hope of supplying some defects, seemed to me unjustifiable.

It is a pleasure, as well as a duty, to express my gratitude to those whose kindness has facilitated my work. The authorities of the University Library of Strassburge most generously sent their MS to Cambridge, at the request of Professor Robertson Smith, and allowed it to remain in my charge for many months after his death. I am likewise greatly indebted to Mrs. Wright for placing at my disposal the material left by her husband, including a copy of the Constantinople MS of the Diwan of al-Farazdak; this copy belonged to the late R. Boucher, and on his decease was purchased by Wright. Finally I have to acknowledge the invaluable aid which I have derived from several friends, Professor E. G. Browne, Dr. E. Littmann, Mr. A.E. Cowley, and, above all, Professor De Goeje, who spontaneously undertook the task of revising my proof-sheets and supplied me with many important suggestions.

**A.A. BEVAN**

Trinity College, Cambridge,  
May 1905

## تمهيد

أعلن الأستاذ ولیم رایت سنة ١٨٨٣ في المجلد السابع والثلاثين الصفحة ٢٨٤ من مجلة (Zeitschrift der deutschen Mor-genlandischen Cessellschaft) عن نيته في نشر «نقائض جرير والفرزدق» كما وردت في «الرواية القصيرة المنقحة لأبي عبيدة»، وفي «الرواية الطويلة للسكري». ولتحقيق هذا الغرض فإنه قام بتصوير مخطوطة بودليان، والمخطوط الموجود في مكتبة جامعة ستراسبورغ. ولكن الأمر - كما يبدو - قد توقف عند هذا الحد، ولم يتم تحقيق أي تقدم في هذا المجال.

وبعد وفاة الأستاذ رایت سنة ١٨٨٩ فإن خليفته الأستاذ روبرتسون سميت عهد إلي بالمخطوطين وطلب مني أن أقوم بنشرهما.

وبعد أن فكرت في الأمر ملياً وجدت أن تحقيق المخطوطتين كل على حدة - كما كان ينوي الأستاذ رایت، أمر غير عملي.

ويضاف إلى هذا، ما علمته بعد ذلك بوقت قصير، من أن مخطوطاً ثالثاً قد حصل عليه المتحف البريطاني. ولهذا فإنني قررت عمل كتاب معتمداً نسخة بودليان وهي أكثر المخطوطات الثلاث كمالاً، وأن استعين بالمخطوطتين الآخرين في شرح تلك النسخة وتكملتها وتصحيحها، حيث كان ذلك ضرورياً.

ونظراً لضخامة حجم الكتاب، وللصعوبات العديدة الموجودة في النص الأصلي، فقد كان الجهد كبيراً. وقد قدمت لي نسخ «رايت» خدمات كبيرة، إذ انها ساعدتني على أن أتجنب الوقوع في كثير من الأخطاء التي يقع فيها كثير من الباحثين، عندما يقومون بقراءة وتفسير المخطوطات العربية. ولكن الأستاذ رايت لم يضيف أية شروح، وقلما قدم ملاحظات توضيحية حيثما كان النص الأصلي غامضاً أو محرفاً. كما أن الاستاذ رايت لم يشر إطلاقاً إلى النصوص الأخرى المقابلة الموجودة في الكتب الأخرى، والتي تقدم في كثير من الأحيان المفاتيح الوحيدة لفهم النص الأصلي. ولهذا فإنني عندما استخدمت المخطوط المحفوظ في المتحف البريطاني كان عليّ ان اعتمد على تفسيراتي الخاصة بي.

ولهذا فإنه غني عن القول أنني عجزت في كثير من المواقع عن تقديم أية تفسيرات مرضية (ص ٢). ولكن تأجيل نشر النص إلى أجل غير مسمى لاستكمال بعض النقائص أمر لا مبرر له.

وأنه ليسعدني، بل من واجبي، أن أشكر أولئك الذين كان لهم فضل في تسهيل القيام بعلمي؛ فالجهات المسؤولة في مكتبة ستراسبورغ ارسلوا النسخة التي لديهم إلى كمبردج بناء على طلب الاستاذ روبرتسون سميث، وسمحوا لي بالاحتفاظ بها عدة أشهر بعد وفاة الأستاذ روبرتسون. كما أنني مدين أيضاً لزوجته الأستاذ رايت، لوضعها تحت تصرفي ما تركه زوجها بعد وفاته، بما في ذلك مخطوط القسطنطينية من ديوان الفرزدق، والتي تعود في الأصل إلى «ر. بوشر» والتي اشتراها الأستاذ رايت عند

مرضه. كما أشكر أخيراً - المساعدات التي قدمها لي عدد من الأصدقاء مثل الأستاذ ي.ج. براون، والدكتور ي. ليتمان، والسيد أ.ي. كارلي، وفوق الجميع الأستاذ دي جويحي الذي قام بمراجعة البروفات لكتابي وقدم لي كثيراً من المقترحات.

## INTRODUCTION

### THE PLAN OF THIS EDITION

When the various manuscript copies of a work differ only in slight details, it is sometimes possible, by means of comparison, to reconstruct the original. But when the manuscripts differ as widely as they do in the present case any such attempt is out of the question. Moreover it must be remembered that we here dealing, not with the work of a single author, but with a compilation, which has been amplified by a series of editors, and it is therefore incorrect to speak of an "original" at all. I have accordingly proceeded on the following principles.

As a general rule, the arrangement and readings of O have been retained, and peculiar spellings (e. g. امرء القيس for امرؤ القيس, يدعو for يدعو) are left unaltered, but certain modifications, which appeared to me necessary, have been introduced, namely :

- (1) When, as occasionally happens, the glosses on a verse are placed in O not immediately after the verse in question but after some following verse, they have been restored to their natural position; when, however, the glosses on two or more verses are mingled together in O, I have not attempted to disentangle them, but have given them as they stand.
- (2) Obvious clerical errors have been corrected, and the reading of O has in each case been mentioned in the notes; but whenever it appeared, from the glosses, that the reading of O, though originally a clerical error, was deliberately adopted by the scribe, it has been retained.
- (3) Many vowel-points have been added, while, on the other hand, some superfluous vowel-points (e.g. in قالوا, فينا) have been omitted; but when there was any reasonable doubt as to the proper vocalisation, I have either left the text unvocalised or have expressly stated that the vocalisation is my own).



- (4) The poems and verses have been numbered, according to the arrangement of O, in order to facilitate reference.
- (5) In the glosses and prose narratives I have occasionally inserted a stop ( ) to indicate the close of a section, and round brackets ( ) to indicate a parenthesis; in the narratives, it will be observed, long Parentheses, containing explanations of obscure words, genealogical data etc., are sometimes introduced in the middle of a clause, thereby causing the reader no little embarrassment, and accordingly some mechanical assistance seemed indispensable.

When the other authorities contain additional matter (verses, glosses or historical notices) of any importance, I have usually inserted it in square brackets [ ]. Since in the great majority of cases these additions are derived from S, I have not mentioned their origin in the notes except when they are taken from some source other than S. Additional verses of the Naka'id have been numbered according to the verse which they follow and marked with asterisks; thus, for example, if S inserts some additional verses after the verse which stands at the beginning of a poem in O, the first additional verse is numbered 1\*, the second 1\*\*, and so on. In the verses, when the other MSS have readings different from those in O, they have been given in the notes, except such as are mere orthographical variations (e.g. يَا بِنُ for يَا ابْنُ , اَنَا , for اَنْتَى , etc.) or due to accidental omission of the diacritical points ) (e.g. قَالَ or قَال for قال) In the glosses and narratives only the more considerable variants are noticed. Those narratives in L which differ so widely from the parallel passages in O that it is impossible to indicate the variants by means of notes will be published in an Appendix.

In adding references to parallel passages found in printed works, I have not aimed at completeness or strict consistency. Many of the verses, for example, which occur in this book are quoted in almost all works which deal with

early Arabic poetry, and to record such quotations would be useless. The variants which the parallel passages contain have not been mentioned unless they are of special importance.

---

1) For my information respecting these MSS I am indebted to the kindness of Dr. E. Littmann and Professor E. G. Browne.

## الكتاب

عندما تكون الاختلافات بسيطة بين مخطوطات متعددة لعمل أدبي واحد فإنه يصبح من الممكن التعرف على العمل الأصلي عن طريق المقارنة بين المخطوطات. أما عندما تكون الاختلافات كبيرة كما هو حالنا الآن فإن ذلك يصبح متعذراً. يضاف إلى هذا أننا لا نتعامل الآن مع عمل مؤلف واحد، وإنما مع مجموعة أعمال متراكمة، قام بتدقيقها عدد من المحررين وبالتالي فإن الحديث عنها بوصفها عملاً أصلياً واحداً ليس صحيحاً. ولهذا فأنني انطلقت في عملي من المبادئ التالية:

احتفظت بالترتيب والنصوص الموجودة في نسخة اكسفورد (O) كما هي، بل احتفظت أيضاً بأسلوب تهجئة غريب يستخدم في تلك النسخة أحياناً مثل كتابة (امرء القيس بدل امرء القيس ويدعوا بدل يدعو).

ولكنني مع ذلك أدخلت أحياناً بعض التعديلات الضرورية وهي:

١- عندما لا ترد شروح بعض الأشعار بعدها مباشرة بل ترد بعد أشعار أخرى قمت بنقل تلك الشروح بعد الأشعار الخاصة بها مباشرة. أما في الحالات التي كانت شروح بيتين من الشعر أو أكثر متداخلة فأنني أوردتها كما وردت في نسخة اكسفورد ولم أحاول فصلها.

٢- تم تصحيح بعض الأخطاء الكتابية الواضحة مع ذكر الصيغة التي وردت بها في نسخة اكسفورد وضمن الملاحظات. ولكن حينما ظهر ان بعض تلك الأخطاء الكتابية كانت تحدث نتيجة الكاتب لها فأنني احتفظت بتلك الأخطاء كما وردت.

٣- أضفت بعض الحركات الكتابية الضرورية وحذفت بعض الحركات الزائدة. وحيثما وجد شك في الحركة الصحيحة للكلمة فقد تركتها دون ضبط أو تركتها كما وردت في نسخة اكسفورد مع الاشارة إلى ذلك. وقمت أحياناً بإدخال تعديلات طفيفة لا تؤثر بأي حال على المضمون مثل استبدال (أ بدلاً من أ أو أ عندما ترد في بداية الكلمة. وقد استبدلت ة بدل O عندما كانت ترد في نهاية الكلمة وقئم بدل قيم أو قم).

٤- تم ترقيم جميع القصائد والأشعار وفقاً لترتيبها في نسخة اكسفورد وذلك تسهيلاً للاشارة إليها.

٥- أضفت إلى الشروح والروايات اشارات توقف ( ) للاشارة عند انتهاء كل جزء من فصل، كما أضفت أقواساً دائرية ( ) لاستخدامها أقواساً. وقد أضفت شروحات لبعض الكلمات الغامضة والبيانات المتعلقة بالأنساب بين أقواس داخل النصوص لتسهيل استخدامها والاستفادة منها.

وعندما كانت المصادر الأخرى غير نسخة اكسفورد تقدم

موضوعات اضافية من أشعار أو شروح أو ملاحظات تاريخية ذات أهمية فائقة أضفتها بعد أن وضعتها بين قوسين مربعين [ ]. وبما أن معظم تلك الإضافات أخذت من نسخة (S) فائني لم أشر إلى مصدر أي منها إلا عندما يكون مأخوذاً من غير نسخة (S). وقد أعطيت الأشعار المضافة إلى نسخة اكسفورد أرقاماً مماثلة لأرقام الأشعار التي ترد قبلها، وميزتها بإضافة النجوم إليها؛ فإذا أضيف بيت شعر بعد البيت الأول من نسخة اكسفورد فإنه يعطي الرقم ١\* وإذا تلاه بيت شعر ثان فإنه يعطي الرقم ١\*\* وهكذا. وعندما كانت نسخ المخطوط الأخرى تختلف عن مخطوط اكسفورد في طريقة القراءة فإن تلك الاختلافات باستثناء بعض الاختلافات الإملائية مثل (يابن بدل با ابن أو أتا بدل أتى) وضعت ضمن الملاحظات. ولم أشر للاختلافات في الشروح والروايات عما ورد في نسخة اكسفورد إلا للاختلافات الرئيسية. وحيثما كانت الاختلافات بين ماورد في نسخة (L) عما ورد في نسخة (O) يصعب ذكرها في الملاحظات فقد ضمنت جميعها في ملحق.

وعندما أضفت مصادر إلى بعض القصائد المتقابلة فائني لم أقصد استيفاء كل تلك المصادر فبعض الأشعار التي ترد في هذا الكتاب وردت في معظم الأعمال المختصة بالشعر العربي القديم وبالتالي فإن ذكر كل تلك المصادر أمر عديم الفائدة ولذلك فإن الاختلافات بين القصائد المتقابلة والنقائض لم تذكر إلا حينما كان لها أهمية خاصة.



(٢)

**اعلان وليم رايت  
عن نيته نشر النقائض  
في مجلة**

(Zeitschrift der deutschen  
Morgenlandischen Cessellschaft)

في شهر يوليو (تموز) ١٨٨٣ م. المجلد السابع  
والثلاثون صفحة ٢٨٤ وترجمته للعربية

## Announcement and Query.

I have been for some years past preparing editions of the following works, which I now intend to publish as fast as time and opportunity will allow.

- 1) The Naka'id of Garir and al-Farazdak, in the shorter recension of Abu 'Obaidah Ma'mar ibn al-Muthanna and the longer recension of as-Sukkari. These must be edited separately. For the former I have a Ms. which has been most kindly lent to me by my friend. Dr. Spitta-Bey, dated A.H. 687; for the latter, the Bodleian Ms., dated A.H. 971.
- 2) The Diwan of Garir. For this I have used the Mss. of St. Petersburg, Leiden, and the British Museum.
- 3) The Diwan of al-Ahtal, for which I have only the St. Petersburg Ms.

Can any of my fellow Orientalists inform me whether other Mss. of these words exist in European libraries, where one can readily obtain access to them?

St. Andrew's Station Road,  
Cambridge. 30/1282.

**Wm Wright**



## اعلان وتساؤل .

منذ سنوات وأنا أقوم باعداد طبعات للأعمال الآتية:

١- نقائض جرير والفرزدق بالرواية القصيرة لأبي عبيدة معمر ابن المثنى. والرواية الطويلة للسكري. وسأصدر كلاً منهما بطبعة منفردة. لدي مخطوطة للأولى زودني بها الدكتور سبيتا وتاريخها ٦٨٧هـ وللثانية مخطوطة محفوظة بمكتبة بودليان وتاريخها ٩٧١هـ.

٢- ديوان جرير: ولدي مخطوطات سانت بيتر سبرج، وليدن، والمتحف البريطاني.

٣- ديوان الأخطل. ولدي مخطوطة سانت بيتر سبرج.

هل لأقراني المستشرقين أن يعلموني إن كانت هناك مخطوطات أخرى لهذه الأعمال في المكتبات الأوروبية، وكيف يمكن الحصول عليها؛

**وليم رايت**



( ٢ )

صور الغلاف والصفحات الأولى  
والاخيرة من نسخة اكسفورد  
مكتبة بودليان  
برقم : 390 MS POCOCKE



احمد رضا  
دار الفکر  
لاہور

کتاب النقایض نقایض حرر والفردق  
والمبرج ساو فیهما من المهاجرات



مہاجرات الفردق وحرر  
کتب معاصرینہما

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وما ننفعي إلا بالله .

قال ابو عبدالله محمد بن العباس بن يزيد قال الحسن بن الحسن السعدي قال  
ابو جعفر محمد بن حبيب حكى عن ابى عبد الله محمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب

عن علي بن ابي طالب قال كان الهامس يورج حور والمغزوف حيا وركر

له يسمون اسدي من اسدي عطيته من الخطفي واسم الخطفي جديفة بن بدر سليله واما

سبي الخطفي بقوله يرفعن بالليل اذا ما اسدفا اعنا وحتبان وهامنا رجعا

وعننا با في الرسيم خطفاه و بروي بعد الرسيم خطفاه عنقاصرك من سيرا لابل

خطفاه اسرفا يقال خطف خطفا و اسر صلا اذا انت حور من عطية وكانت تكتب

مليص احديني مقدر من كك بخت نيم علاثة اخديني يسلط وسيط هو كعب بن

الحري بن بوع فصر بها فتجها فلق اخوها روج اخيه نيم فلامية على صرته ونجها اياها

فوق بيهم ملكه اذ تفتح ثمة اخاكن ايضا فتحة فامة لها هلال من معة صفة اخير من كل

ثقت الذرية وهو لثته وثلثون بعير وثلث بعير وكذلك دية الامة فالتا ما بينهم علي

بحن فقا ل عطيته من الخطفي في ذلك يتوعد نيم بن علاثة

ثلث فقد طابت من انت واثق من يلبانه اوقا بل ما تيسر اذ

من المغلس المغاوي الذي ان ثابت به زمانا واخرت له الذي لك اعسرك

انما جدينا ذكرا انت وشمع بر اقر ومثاه الصاعع اركرا ومثه

جدينا قطعنا سمع اذن وانت كل شي اوقه والصاعع يريده هلال بن صعه ومن

لبه واينك جمع بكر فكانت الهدية بيده على حن والهدية الصلح واسكون

ثم جدينا يتو حنين سيف جارية بن سليل و بنوا الخطفي فتناز عول في غدير بالناع جعلت

بنوا الخطفي يتجهوا اى يجهوهم وكانت تتو حنين ومعين لان يقولون الشعر فاستعانوا

بعسان من حيل البراه في امة اسيف جارية بن سليل فها عسان بن ذميل بن الخطفي عن

بن حن من سيف جارية بن حن من عطية من حن بن علي بن ابي العثم لو رمل الشعر بعد بقا البرعية

ورعية ورعاية اذ كان لازما للرعي فقتلت حور باله في قبر فقتلت صر وهو مذكر في د

حور بن علي اهل ذات يوم باعناهم وذلك علي بن ابي طالب بن الرزير والاعمالها لبس منجلايه

الراجي الي التي المغيرية اللان من المنزيع والعداك الوقت كفادا هو جماعة فسالوا فدا

فقالوا هلا عسان ينشد بنا فقال حور بن احمولوني علي تمر نخاو وبعود مركبه و قبل

حتى اشرف علي عسان والجماعة فرجض بهم وهو اول شعر فالتة

عطيته من الخطفي  
اسم الخطفي جديفة بن بدر  
سبي الخطفي بقوله  
يعرفن بالليل اذا ما اسدفا  
وعننا با في الرسيم خطفاه  
خطفاه اسرفا يقال خطف  
مليص احديني مقدر من كك  
الحري بن بوع فصر بها  
فوق بيهم ملكه اذ تفتح  
ثقت الذرية وهو لثته وثلثون

بحن فقا ل عطيته من الخطفي  
ثلث فقد طابت من انت  
من المغلس المغاوي الذي  
انما جدينا ذكرا انت وشمع  
جدينا قطعنا سمع اذن وانت  
لبه واينك جمع بكر فكانت

ثم جدينا يتو حنين سيف جارية  
بنوا الخطفي يتجهوا اى يجهوهم  
بعسان من حيل البراه في امة  
بن حن من سيف جارية بن حن  
ورعية ورعاية اذ كان لازما

حور بن علي اهل ذات يوم  
الراجي الي التي المغيرية  
فقالوا هلا عسان ينشد بنا  
حتى اشرف علي عسان والجماعة

عطيته من الخطفي  
اسم الخطفي جديفة بن بدر  
سبي الخطفي بقوله  
يعرفن بالليل اذا ما اسدفا  
وعننا با في الرسيم خطفاه  
خطفاه اسرفا يقال خطف  
مليص احديني مقدر من كك

الحري بن بوع فصر بها  
فوق بيهم ملكه اذ تفتح  
ثقت الذرية وهو لثته وثلثون  
بحن فقا ل عطيته من الخطفي  
ثلث فقد طابت من انت  
من المغلس المغاوي الذي

انما جدينا ذكرا انت وشمع  
جدينا قطعنا سمع اذن وانت  
لبه واينك جمع بكر فكانت  
ثم جدينا يتو حنين سيف جارية  
بنوا الخطفي يتجهوا اى يجهوهم

بعسان من حيل البراه في امة  
بن حن من سيف جارية بن حن  
ورعية ورعاية اذ كان لازما  
حور بن علي اهل ذات يوم  
الراجي الي التي المغيرية

فقالوا هلا عسان ينشد بنا  
حتى اشرف علي عسان والجماعة  
فرجض بهم وهو اول شعر فالتة

الخطفي



لا تخشى عن سليل غافلا ، ان يفسد نارا لا  
 لا تلق قروانا ولا صوا صلا ، ولا قري للنازلين عاجلا ،  
 ابلغ سبط التورم خلا خابلا ، ابلغ ابا قيس وابلق ياسلا ،

والصالح من علمها الحاروقا ، ~~الذي لا يخشى من اهلها~~  
 ان يلهدمه مساجلا ، رغبة والفتاح والفتابلا ، الساحل العير  
 في صوانها خشونه ونجده ومداه سماء خبير ، ~~والكثبات~~  
 بضر بن تالا كباد وبلا وبلا ، رعين بالصلب نذي شلا شلا ،  
 يريلنهن بضر بن بطونهن بحرا دين بحارم والندي فاهنا البقا والشلا مثل الندي العض  
 الذي ينشلمان

في مسجير يعمر المحافل ، رغبة لا يسالك الا عاجلا ~~الذي لا يخشى~~  
 مسجير ماء متغير في الارض قابر يريلانه يغصهن على انفسهن ولا يباي عالين من عبادة  
 ما تبقى حولا ولا حولا مسلا ، تحب شكوي الموجهات باطلا ،  
 برهنه من بن عدل الحصار بلا ، يترك اصفان الغصو جلا جلا ،  
 الحصار العضل في البدن والرجلين واحدها خصيله والاصقان جماعه صفر  
 جلا الخصبين . سمع في حيزومه افكلا ، قد قطع الامراس والسلا سلا ،  
 حيزومه صدره ولا فاكل الرعدة من انشاط ولا امراس الجناك

وقال حزير ايضا  
 ان سليل في الحساراته ، اولاد قوم خلقوا آفته ،  
 واحده لا قد فن وهو الذي ملك هو واولوه ،  
 لا نوع دوني يا بني المصنعة ، ان لهم نسيه لعنته ،  
 سودا معا لهم اذا بطته ، حكمه الا بن يستنثه ،  
 يولفن بالبيع وان عنته ، وقال ايضا  
 ان سليل ظاهم شر الخلق ، قلدتهم قلا ليله لا يتقي ، وقال ايضا  
 ان السليطي احييت مطوعه ، ارجحت شي حسيه اولامه ،  
 محرقتنا بحسب لا تعلمه ، انت السليطي سوا وقته ،

الاجر فاش بنسرك عرقه وانفاج الحفاب اذا غضب يريلانه يتفح بما ليس عنه  
 والحفاب حيه تكون باليامه عظيمه منكرة الخلق فاذا غضبت استتت كضارت مثل

المفضل العير  
 حيزومه من بن عدل الحصار بلا  
 حيزومه صدره ولا فاكل الرعدة من انشاط ولا امراس الجناك  
 حيزومه صدره ولا فاكل الرعدة من انشاط ولا امراس الجناك

الجواب ثم تنفس ولا تؤذي ويقال لها المردي ايضا وهي تاك الفارب في بيوتهم ولا تؤذيهم  
خزير يوق سبيي نسمه هلك في بيض حصى نلقه  
ان السليط مباح محرمة وقال لهم ايضا  
أنت حصة المقاتل جرحاء ذانت يخطا طسك الجرحاء

~~تمت حسان بن سيار جرحاء الجرحاء الذي تلبس بصدقه وقدمه وقتل الحريم~~  
رحليه على الاخرى ولا روح الذي تلبس في عفاة وتباعه صدوقه والخصا التي لا شعر  
عليها والخطاط البتر الصغار من شدة البعظ كان فيه شر فاستغاثت بنو سليط  
بحكمهم فمعهما احد بني الجرح من بني ربيعة بن مالك بن زيد عناة وهو يبعث الجوع  
ونوا الجرح من كنده دخلوا في هولا على خلف وكانت عند حكم امرأة من بني سليط  
فولدت له بئرا وكانوا حلفاء لهم واقبل حكمهم مع بني سليط ولون الموقف الذي  
بحرير اكنه قال حكمهم فلما اوفيتها سمعته يقول

لا يفتي حولا ولا حوا ملاه بتر الاضغان الحصى جلا جلا فقلت لهم لقد خلل  
الحصى جلجلا عرفت انه بحر لا يمش يقال هو بحر لا يمش ولا يفتح ولا يوق ولا  
يفضض ولا يفرص ولا يبعث ولا يبرح يعني واحد ولا يمش ولا يبال عرفة وانشد  
لطويل عوف الغنوي ولا قول وقول الماء ذو عرب من الجرح ان الماء مشعول  
فانصرفت وقلت ابراهه لا جملتي اليوم ولحم النهاجني بين عشان بن  
دهيل وبين جرحير فقال

لعمرى لين كانت بجيلة زانها جرحير لقد اخزي كليا جرحيرها  
وما يذبحون الشاة الا عيسر طوبى لثنا جيها صغيرا قد ورها  
يقول يشركون في الشاة كما يشرك الايسار في الجوز وتاجيها تشاورها  
رمت ايضا اغن كلب فقصرت مرانك حتى عاد صغيرا جفيرا  
المراي السهام واحدتها مرماة والجفير والوفضة والقرن والنجعة والجد والكنانة  
مثله والصفرة الفارع وزعم ان المراي سهام وانشد للكاتب  
وينايت لها وما ولدتهن بي انا انا طوبى وطوبى اذ كوراء يعني الوفضة  
يقال له سهم ومرماة فتوح يذكرو مرة يؤنس

سئلكم ما يعني معيد ومعرض اذ اما سليط عرقك نحوها  
معيد جد جورا ابوامه وامه ارقيس بنت معيد عثيم جازته عوف بكليب



ومعرض من أخواله وكان يمشي فأصابه حزن ووفيقا

تصدأ قول حكيم إنهم إنما نهلوا من أجل الغد وبالفتح الذي نازعوا فيه

لأن كرت سلمي محمد بكورها، وشق المعصاة بعد اجتماع أميرها،

شق المعصاة ثم ومنه هذا يقال للرجل المخالف للجماعة قد شق المعصاة وأميرها،

سئل عن

شق المعصاة

الذي نزل في حياها

إذا نحن فلما قدما بنت التوي تفرق سلمي عن أولادها

التوي بنة العور وجههم التي عمدوا لها ورفقوا الريح امتلا العين به قيلان بعض

ومررها بحيلها ومبرها بفتح النار حيلها

لها قصب ريان قد حيت به خلا خيل سلمي المصنات وسورها

ك أعظم مخ هو فضبة والمهت الذي لهول ولا يفر ولا ينجت عصفت خلا خيلها

وسورها بيدها وحيلها وسورها جماعة سوار

إذا نحن لو نزل سلمي ريانا به نفسنا حدي سلمي علي من بزورها

فهل تلعبني كالح مضمومة القوي بفتح مود الناعجات شورها

للمصورة المويته والمقري الظهر والمود الطريق والناعجات الأبل البيض

نجاه بصل المر تحت أظفارها بلا حفة الأظفار حار حبرها

النجاة السريعة والمود الحمار البيض وصيها صوتها إذا فرغ بعضها نقضا ولا يظا بطون

الحيف واللاحقة الأظلال إذا قلنا حين عفا ظلها فصار ظل كالتوي بفتح له يفضل

عنه والهي الماحرة والنشد البسك سلب الكائن لم يبق لها شعبة أساق إذا أظا عقل

توي شعره وأشد الذي الرمة عواطف يستبين في مكس الضوي إلى الجمل الأظا صقورها

عواطف وعواطف واحد وهو الظي الذي يعطفت نفسه بضع رأسه على جنبه يتسبح

يستعمل من النبات كأنهن يتسبحون الظل ويستطيعه

الآل بيت شعري عن سليط الأزجاء سليط سوي غسان جارا بحبرها

لقد صموا الأحساب صاحب سنة بناحي بها نفسا لئما صبرها

وبنت غسان وأهصه الحضي بفتح الحضي مضعفة لا بحبرها

يريد لا يشعها والوهض الشح يريد أنها شح خصي القم ويقال الحضي على الشح

من هو ص وموحو فاد است بضائة هو ممنون ومومن وفلمين وليس ولا هم منه

سعلم ما يعني حكيم ونفع إذا الحرب لم يفتح بطل سورها

الشرح الكسرة

الشرح الكسرة

الشرح الكسرة

ثم قال ما له اخرا والله ما شعره نغترف من بحر واحد ثم اضطرب دلاو عند المنهر  
 قال وحدثنا الاصمعي عن ابي عمرو العلاء ان بعض الرواة تكلم ان يوم ما عند جبر  
 فاذا شيخ قصير الفخ فلا قبل حتى اعتقل عقلا ففرب لشفنا فقال جبر للرجل اقدرني  
 من هذا قال لا قال هذا عطيه فكيف برجل يريد ان يسامى بي دار هذا قال وحدثنا  
 ابو عبيد قال حدثنا عن عطيه الخطمي يذمكم انشد قول الفرزدق  
 فكيف ترى عطيه حين يلقى رفاها مؤثرا سيات

قال لا كيف والله فقال له جبر اسكت لاحملك علي الذي منيها قال وحدثنا  
 الاصمعي ان ارجس قال لرجل عر ضفتي هو الكلاب قال اسكتي قد انقطعت اعقرهن  
 كلنا وحدثنا عماره عقيل قال سمعت ابي يقول دخل جبر علي بعض الخلفاء فقال لا  
 تخبرني عن الشعر قال بلي يا امير المؤمنين قال من شعر الناس قال ابن العشرين قال فما بالك  
 اني ابي سئلي فانا تيري الشعر يا امير المؤمنين قال فما نقول في امره الفيس ربح  
 قال كان الخبيث اتخذ الشعر لميلين واشر بالله يا امير المؤمنين ان لو لحفته لرفعك كذابه  
 قال فما بالك في ذي الرمة قال قد من ظريف الشعر وغريبه وحسنه علي ما لو يقدر عليه  
 احد قال فما انظر في الاخطل قال ما اخرج عن لسان النصرانية ما في صدره من الشعر  
 فقطحي مات قال فما نقول في الفرزدق قال في يذنيه والله بنعه الشعر فابضا عليهما  
 قال فيما ابيت لنسك شيا قال بلي والله يا امير المؤمنين اني لانا مدينة الشعر التي تخرج منها  
 ويعود اليها ولانا سحت الشعر سبيها ما سحبه احد قبلي قال وما السحج قال سبت  
 فاطرت وهجوت فاربيت ومدحت فاسبت وارسلت فاعزرت ورجزت فاعجزت  
 فانا قلت ضروب الشعر كله قال واخبرنا ابو الحسن اللدايني قال اخبرنا محمد بن  
 عبيد الله القرشي قال سئل اقدم الفرزدق المدينة نزل علي الاحوص محمد الانصاريني  
 فقال ما فعلت ان يكون ذلك قال شواره رشاش ويبيد سعيرو وغناه احسن  
 قال ذلك ما دجنه علي قننه بالمدينة فاكل وشرب ثم غنته

الا حيم الديار سعداني احت لحت فاطمة الديار  
 اراد الطاعنون ليضربوني فها جمل صدق قلبي فاستطنا را  
 فقال فانك كبره باهل اللجة ما ارق اشعاركم واحسن ما سبكم فقيل له  
 هذا شعر جبر في هجائك فقال فانا لله ان الملأه ما احوجه مع عقته الي احزان اله  
 شعري وما احوحي مع جبري الي رقه شعره قال وقال ابو عبيد كان المختل

الربيعي

القرينيُّ اُهبى العرب بلغنان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لنا هو عبدك يصبه الله علي من  
يشام عبادة تركان بعد حسان ثابت رضي الله عنه ثم الحظيَّة والغزديٌّ وحزير  
ولا تخطر هؤلاء الستة الغايه في الجاهلية وفي غيره لم يكن في الجاهلية ولا في الاسلام لهم نظير  
وكان حيزو أشدهم تكرماً لم يمدح احداً فيهما ولم يمدح احداً قط فمدحه وكان  
الغزديُّ يمدح الرجل ترهجوم وكان حريصاً شراً ممدوح بني مشير فترجماهم وهو رخص  
فيس بن غاصم فاما الهجاء فقولوه

واصول عيب التثنية انهما شديداً يبطن الحظي ليصوقوه

وهجاني تهشيل فقال  
اذا قرأ في التهشيل لامه ثلثة اشبار فقد روى فيها

وكان يفتخر بهم فتوحيت يقول

بيننا زراة محتب يفناء به مجاشع وابوالنوار من حشيل

هجا بني ضبه وهو احواله ومدحهم قال وقال ابو عبيد كان راويه الغزدي  
رجلاً من بني ربيعة مالك وهو الذين يقال لهم ربيعة الجوع وله ايضاً راويه يقال له عبيد  
كان بروي ما يتول في جزير وغيره فحزوا جزوا فسالهم الغزدي تصيباً وكانوا قسموها  
علي ثلثة انصبه بدرهم فابوا ان يعطوه منها نصيباً فقهاهم فقال

اذا ذكرت ربيعة فهي جزير في ذلك راجها مجدنا فتعاري

وكان عبيد راويه غايياً فلما قدم هدي له ملأ صحفه من لحم جزوراً فتأيدتهم فقال

ربعه خير الناس ان عدل خير هو لهم حسب زك وخير فعالب

قال ابو عبيد وهما ليس الشيطان ما خلق له اشراً منهما علي قومهما انهما اخرا  
مثالك بني تميم وعيونهم وكانا اعلم الناس بقيوب الناس والناس يختلفون فيهما وانما  
يتكلمون بالأصوات قال ابو عبيد وهذا هو عندي القول قال وكان  
حيزو والغزدي يتحاكما الي ابي الصلتان العبدية ففضل الغزدي بعنونه وفضل

حيزو اشعره وهو حيث يقول

انتني تميم حيث ضلت حلومك ولا خككم فيها بالذي انا ساير فخذ

يا شاعر لا شاعر اليوم مثله حيزو ولكن في كليب تواضع

ويرقع من شعر الغزدي انشء بيتاً للحبب رافع

فان يك بحر الحظيلين زاحراً فما يسوي جيتانه والضايع

ابو عبيد راويه  
اما الراويه فيقولون الغزدي انهما واما الشعر فيقولون حيزو اشعره

صوت الأستخفاف كلفه حوره قاله الامير في بولي على الناس

قال جرير لامه جعانا من وجوه شتى اما احدها فانه جعلنا منا خاد منا واما الثاني فامرنا اياهم  
من صيف يتنور بها والثالث ان تنفع فرجها والرابع نخل الفريه وزعم

الفرزدق انه لم يره حتى قفا اشده عليه من قول جرير

توت مكنه ان مسجد قوم هلك كانت سواربه ابي زيد

قالت الفرزدق فوالله ما دخلت مسجدا قط الا اذكر من قوله اذا نظرت الي سواربه

قال الفرزدق الا ذكرت من قول جرير

مرويه عنها ما سئل اسكتها بك منهفة الفرزدق حين شاب

وكانا يتباريان في اشعارهما فاد اقل هذا بيتا سايرا قال هذا مثله قال جرير

اشرب مروان وهو الكوفة فلما نظرو اليه بشر اشرب حتى اصبح  
وانا منك بين شرين امان اعطيك مالي ولعالي

عن ابى عبد الله وامر له بشا

ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفرقه ومن لا يتق الشئ يشمره

قال جرير مروان الرميته خرج ساخطا والولدي كان ساخطا ما قبلها فخرج

بشر استرجع فقال كقول الفرزدق فدعيله مشكروا على الفرزدق

الفرزدق واجان كجايه الفرزدق فولي وهو يمثل بقول الشاعر

وقته وثقله فحيت من انا فوكما

فقرتنا واتنا شراب فلما

فقات اليه حتى فولله لبن

اليها فها

ومن يجعل المعروف

قال ابوما

دب التبدد في الفرزدق

عدت لا صحح بالحج فلما كان

وخج مبادر انا معه فركب راجلته

محمد بن قال شيخنا اكل الله ابن المراهه كانه ينظر الي حيث ينزل

في اذا نزلت بدار قوم رحلت بحزبه ثم ركبت عارا

في كتاب الفنايض نقايط جرير والفرزدق رواه ابى عبد الله محمد بن العاصر الميزبدي

عن الحسن بن الحسين الكوفي عن محمد بن حبيب عن ابى عبيد عن جرير بن ابي ابي

محمد بن ابي ابي عن محمد بن حبيب عن ابى عبيد عن جرير بن ابي عن ابى عبد الله محمد بن حبيب

الفرزدق

هنا فدخل الرجل فشموا له ثم قال ردوا علي الفروزدق بمرده

مالك عمرو بن تميم وهي علي مرتش لها قاعدة فقال لها ما والله لو ددت لني اقبل علي  
.. تقيل علي كمن حارة فاحلته قال وكان الفروزدق

برز عن ذكره وقالوا لطبت مع  
بديع فيها

اصلع فمر بخاريه فقالت

الابريو بدهم قال ولني مولى لباهله

وكان نعبه الخزم فاستطوعه فذكا من شحم الذناغين فاطمه اياه فقال

- الاقوام قبل المم عند النساء ولا يتوا المرء ديارا

بومفخر يزينه لا تراه يعرف العار

شعر فلم يجد عند فقالت

فالعبد عبد وما عندك اخلا

عذنه بن بروع فانا عطيته جمع اطلب اليه فيهم فقال في ذلك

ه ايبي عذنه اتي حتر تكم فوهنتكم لعطيته بن جعال

لولا عطية لا حدثت ابوكم فممنك المرام اب وسبا فلو كان

اشد الناس باسا كان يزيدهم علي هذا قال واي الفروزدق عمر يزيد

بغلف فامر له بوقر فغضب فقالت

يا ليت سناك المهترنا عمه امسي ابوقبال في الساتين

كئما تحتر منه كل فيشله كئسا خارجه من اوسط العين

يا عمر بن يزيد اتي رجلا اكوي من اللين قفا بالمجانين

قالت وزعت بنوكليب انهم لو يهجو اشي اشد عليهم من قول الكعيت

الست كليبيا اذا سم خطه لا قر كافر الحليله للبعيل

وكل كليبى صعبه فقهه اذ لا اقله الرجال من الكعيل

وكل كليبى يتوز انا انه له حاجة من حيث تنفر بالبعيل

وزعت بنو مجاشع انهم لو يهجو اشي اشد عليهم من قول جوير

وبرجرحان عذله كبل معبد فكلت نساء وكم بغير مهور

وقال جرير ما هجينا فطشي اشد علينا من قول الاخطيل

ما زال فينا رباط الخيل معمله وفي كليب رباط الدك والعار

فَعَصَبُ جِرْحِ بْنِ فَضَّلِ بْنِ مَجَاشِعَ عَلِيٍّ بْنِ كَلْبٍ وَرَضِيَ الْفَرَزْدَقُ بِذَلِكَ قَالَ أَبُو عَمِيرَةَ  
 وَأَنَا حَتَّ قَبَسَ جِرْحٌ لِأَنَّهُ نَحْنُ بِهِمْ وَأَنَا حَتَّ الْفَرَزْدَقُ بِبَنِي تَمِيمٍ لِأَنَّهُ كَانَ يَحْتَدُّ  
 بِهِمْ وَبَنِي كَلْبٍ لَا يَعْرِفُ مَا حَسَبَ ذَلِكَ وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ  
 يَا أَبَا أَنْ خَدَفَ وَالْحَامِي حَقِيقَتُهَا تَمُدُّ جَعْلًا فِي بَيْتِي الشَّمْسُ وَالشَّمْرُ  
 وَلَمَّا لَقِيَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ وَقَالَ وَهُوَ يَحْتَدُّ

إِنَّ الشَّمْسَ الَّتِي مِنْ دَارِ مَخْلُفَتِهَا وَالْأَرْضَ كَمَا نَالَنَا دُونَ الْأَعْتَادِ  
 وَقَالَ أَيْضًا يَحْتَدُّ بِالْكَذِبِ

فَلَوْلَا أَنَّ النَّاسَ كَمَا نَحَارَبَتْ تَمِيمٌ مِنْ مِرْلَيْحٍ مَنْ يُحِيرُهَا  
 وَإِي جَارِعَتِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا كَانَ هَيْكَلًا قَالَ أَبُو عَمِيرَةَ وَمِنْ لَوْمَةٍ أَنَّهُ  
 كَانَ يَتَرَوَّجُ الرِّجِيَّاتِ وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا  
 يَا بَدْرِي أُمَّةٌ صَبِيَّةٌ صَحْحَمٌ مِثْلَ أَبِي مَكِيَّةٍ وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا  
 الرِّيحُ تَكْشِي تَنْتَوْرًا شَدِيدًا لَوَّجًا كَأَخْتَمِ مِثْلِ الْفَدَجِ الْخَلْجِ  
 وَقَالَ أَبُو عَمِيرَةَ حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو الْعَلَاةُ قَالَ لَمَّا

قِيلَ لَهُ قِيلَ لِلَّهِ اللَّهُ قَالَ قَاتَلَ اللَّهُ الشَّمَاخَ حِينَ يَقُولُ  
 كَانَ عَيْونَهَا إِلَى الشَّمْسِ هَلْ تَنْدَوْنَ رَبِّي تَوَكَّرُ

فخر

وَقُلْتُ لَهُ لَا تَحْسَبْ شَيْئًا وَرَأْسًا وَأَنَا لَهُ  
 الْفَرَزْدَقُ بِالزَّنَا وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً وَهُوَ سَيِّدُ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ  
 كَقَوْلِهِ  
 كَمَا انْقَضَ بَارِقَتِ الرِّيشِ كَأَسْرٍ  
 بَرَجَلٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ كَانَ عَلِيٌّ شَرْطَهُ الْبَصْرَةَ فَلَمْ يَزَلْ يَبْأَدُهُ حَتَّى  
 عَلِيٌّ بَابُ دَارِهَا وَمَكَتُهَا جَارِيَةٌ لَهَا وَعَلَيْهِ  
 مِرَالِي مَجْلِسُهُ تَرُولُ بَزْلٍ  
 تَرَبَّ وَشِي فَحَالَتِ الْجَارِيَةُ  
 لَهَا الْفَرَزْدَقُ هَلْ كَانَ أَقْبَلَ مَوْلَاكَ قُبْلَةً  
 وَمَا عَلَيْكَ مِنْ هَذَا الْأَعْرَابِيِّ الْكَاحِقِ فَلَمَّا نَابَعْتَهُ عَلِيٌّ ذَلِكَ تَابَعْتَهُ قُبْلَتَهَا وَدَفَعَهُ  
 اسْتَقْبَنِي مَاءُ لَفَاتِنَةَ بَمَاءٍ فِي قَدَحِ زُحَايَجٍ فَلَمَّا وَضَعْتَهُ فِي يَدِ الْفَاءِ فَانْكَسَرَ  
 ثَوَقَعْدُ  
 فَلَمَّا إِنِّي أَبْصَرْتُ بِيَابِهِ فَقَالَ مَا بَعْدَكَ هَاهُنَا يَا أَبَا وَاوَسٍ  
 أَلَمْ حَاجَهُ قَالَ لَا وَكَيْ اسْتَسْقَيْتَ  
 فَانْكَسَرَ فَأَخَذُوا الْفَرَزْدَقَ

رَها

( ٤ )

سور الصفحات الأولى والأخيرة  
من نسخة لندن

المكتبة البريطانية  
برقم : 3758 OR.





Handwritten Arabic text on a parchment fragment, likely a page from a manuscript. The text is densely packed and written in a cursive style. The fragment is irregularly shaped and shows signs of wear and tear. The text is written in black ink on a light-colored background. The script is a form of Arabic calligraphy, possibly Maghrebi or similar, characterized by its fluid, connected letters. The text is arranged in several lines, with some words appearing to be larger or more prominent than others. The overall appearance is that of an ancient or medieval document.

وَجَزْءٌ مِنْهَا كَثِيرٌ مِمَّا يُدْرِكُهُ الْبَصَرُ مِنْهَا وَمِنْهَا كَثِيرٌ مِمَّا لَا يُدْرِكُهُ الْبَصَرُ

اما قوله صلى الله عليه وسلم ما من رزق الا وهو من رزق الله عز وجل وقوله صلى الله عليه وسلم ما من رزق الا وهو من رزق الله عز وجل وقوله صلى الله عليه وسلم ما من رزق الا وهو من رزق الله عز وجل

فَلَمَّا كَفَتْ يَدَاكَ فَلَسْلَمَ نَافِلًا لَمْ يَحْطَبْ

اذا علموا ما قد نزلت عليهم من الوحي من رزق الله عز وجل

هذا قوله صلى الله عليه وسلم ما من رزق الا وهو من رزق الله عز وجل وقوله صلى الله عليه وسلم ما من رزق الا وهو من رزق الله عز وجل وقوله صلى الله عليه وسلم ما من رزق الا وهو من رزق الله عز وجل

هذا قوله صلى الله عليه وسلم ما من رزق الا وهو من رزق الله عز وجل



والله اعلم بالصواب

وثبتنا الا اذا انا من الكليل عظيم حسبه الجيت من اصدرا وان لا يكون في ولا الحضور وما يعامه  
 واذا انا في لخطو قامة وبيته وانا عصبان على نفسي فحدثت المشه من ذلك حتى اردت سفار الكليل  
 وسفار ما لي ما دن من الكليل من غير ان في منار الكليل تسعة فحدثت لخطي وطلع من غير ما  
 ومنتبت بر كفا مشي الثالثة فاصبح بالخطا به من ذي كيب فلما انا من بعلم من المديح في  
 مخافة ان لا يكون في فله اني بعضه انا في صدر الكليل والحق قال فحدثت حتى اصبح طلوع الكليل  
 فقلت قد عدا كرا الجيت من كيز وبارك بلسين وكرا وعجده شعنت هو راج من نوح وعطرس  
 احد ما على الجيت من نوح من نوح راجه وبعثت نوحا من نوح فارسين زيدا في وجه احد  
 المطرح من الطير والخرج اذ من انيف من الحوت من حبه ومك بنور نوح وقدون كرا من عاصد طلح  
 الصدا الموضع العليط المظلم واطلع السبي السبق والسبق الذي ينزل الى المين المرفوعه وكانوا ذلك  
 شاه من ارضي من حله جا او قال الم من حيس شاه قال عمره فانفتحت الموقظ الا ابو مديح من الحار  
 ان حنا شيا مخافة ان يكون الراد واغيره يمكن ما حده باطلا ليله ما ذهبت فاقى مخافة ان اوخذ  
 عدال طر واجد من انما تعالي الثمار من اليوم الثالث طلوع فارساني راج واد العذ ليعود قوسه  
 والخر او ايجر قومه على الحصى من قيس بن عياب من هومي فقال انزل القوم من نزلوا القوميه قال  
 انقلبنا من ركبنا واخذنا طرنا مختلفا حتى وردنا اليه من عن جراب الشمس فوجدنا معركه القوميه  
 فاستقروا ونزلوا التمر وحققوا للفقاره ثم اخذوا مطر الذئب فاستعاهم حتى ياري اتره علينا الكليل  
 واستقبلوا اسفلدي طلوحه وخطي فوسد راحة العين فحسب الخيل ففقدت عثوه برامق من نوره  
 بفلك ياب من نوح ان عمه قد مضى لسير احواله فقال غسبت الحوت من شهاز كذبت ما ينس  
 في العين والمطر اما خاصته فانما حار لهر وعقبه راجت برامق نومده قال فحدثت ما حال الرجان  
 فحدثت حيا ركو نوح قد حسب لفظ القوم مخافة ان يسدروا ما لهدم حتى اكر كاحيت اطلو الطير من  
 هو قفا واستغنا بالليل في بعض اطلوعه وانا ما اخرجنا انفسنا بالطلوع من نزل اسفل وادي  
 فكنا حتى اذ ابرو الصبي ورجب القوم واسعدوا للفقاره وقد كان الخرج من اسفار  
 فذان جعل في الاطر عنده قد دنا ناولي لا عرف هذا القوي قال الخوق ان ما كان لم يعجل



بما نرى في غير عرض إذا ما سنبطه في غير عرض  
والله سبحانه ويراؤا منه واقتمامه من غير أن يحد من غير  
من حيث ومعنى من أحواله وكان الحق فجانحه من غير ما يصنع من  
بما نرى في غير عرض من أجل العذر الذي القاع

بما نرى في غير عرض من أجل العذر الذي القاع

بما نرى في غير عرض من أجل العذر الذي القاع  
بما نرى في غير عرض من أجل العذر الذي القاع  
بما نرى في غير عرض من أجل العذر الذي القاع

بما نرى في غير عرض من أجل العذر الذي القاع  
بما نرى في غير عرض من أجل العذر الذي القاع  
بما نرى في غير عرض من أجل العذر الذي القاع

بما نرى في غير عرض من أجل العذر الذي القاع  
بما نرى في غير عرض من أجل العذر الذي القاع  
بما نرى في غير عرض من أجل العذر الذي القاع

بما نرى في غير عرض من أجل العذر الذي القاع  
بما نرى في غير عرض من أجل العذر الذي القاع  
بما نرى في غير عرض من أجل العذر الذي القاع

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من سئل عن  
قوة في الشهداء لم يبق له من الدنيا الا ما بين يديه  
اشهر او ايام او ايام او ايام او ايام او ايام او ايام  
عند الموت الا ما بين يديه فارت كالميت فليس يحى  
الذي كثر من عبد الجوى من عصبه والفتنار موضع بين  
الديرة والديرة وحدها كذا اوله ثم رجعت في اوله  
انما كنت خترة لى ما وكتبت من حلة الجوار قد  
مظلمة في لثني سبعة  
وقد انسى ما انى اعدت ما وارسا الفت عمه الرطل والبدل  
وقد ففان غلبت يدى عباد الباقي حبه وقد بدرا  
من النسيه منى منزوعا من اعدا الاكاذيب المجرى  
ما كثر الارض من ايدى البشرى ندى ما نفاى ما ايدى اعدا  
ما اسوق نفعك من ايدى انصارك من نوقس  
ما وارسا الماعه انما كذا انما انصارك من نوقس  
وما اياك خداه لا يهوى نساى ما يشد المجرى من نوقس

سأبهم أحمد بن علي بن محمد بن أسعد الجوزي بن عبد  
الكريم بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن  
شراحيل بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد  
بن وادعه بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن  
محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن  
بن مالك بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن  
ابن الخياط بن مالك بن عبد الله بن  
كهلاء بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن  
يعرب بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا  
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله



( ٥ )

صور الغلاف والصفحات الأولى والأخيرة  
من نسخة مكتبة جامعة ستراسبورج

برقم : 36 SP.



في نوبة اليد  
محمد زكي

مسلك  
١٥٤

نقايض بني جرير والفرزدق  
جمع ابن عبده معمر بن المنبهي التيمي  
رواه تعالى

ABU 'UBAIDAH

Naqa'id



260

L arab

Sp. 36

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو عبد الله وابنه معمر بن المشي القمي

في كتاب النسيب الذي سماه التواحي من حريين عن حريين

خطفي ووقت بالخطفي لقوله في ان جوزة له

فلم يزل وما اذا طرا هو ان ثباتي جلن عثرنا

ان نزل بعد ما ضحك حتى اذا طرد الهيف السفا

فقد ان لا يظن ان يرفع للثبات اذا ما اسدفا

فانما واعيت بعد الكلال دونا

و بروي خطفي

الخطفي

تسمع في جبروميه افاكلا <sup>الجبروم الصدور</sup> <sup>واحد اقل</sup> <sup>ومن زرع</sup> قد قطع الامراس والتلايلا <sup>ولعنه</sup>

وقال لهما ايضا

ان سليلطاني للفسار ايتي اولاد قوم خلقوا اقبته

لا توعدوني يا بني الامنة ان لمرنسية لعنه

سودا مغاليم اذ ابطنه يعلن فعل الاتن المستنه

يولعن بالبيع وان عينه وقال لهما ايضا

ان سليلط الشرا الكس قلتم فلا يد الا تقي

وقال لهما ايضا

ان السليلطي حيث مطعمه اجت شي جسياء الله

الأخضر من بني سليلط  
مكرت من حسب لا تعلمه  
است السليلطى سوا وفهمه

هذالك في بيض حصى تلقمه  
خيزر بر برسى تشمه

وقال لهم ايضا

انعت خصا القفا جموحا  
ذات حطاط تنكا الجروجا

ترك فحان سليلط روجا

قال ابو عبيدة فحدثني ابو اسلم قال فاستغاثت بنبى سليلط

بجدى حكيم بن معية وكات عند حكيم امراه من بني سليلط

فولدت بشيرا ابى فحدثني قال وكنا ايضا خلفاهم

فاقبل حكيم مع نبى سليلط ودوز الموقف الذي به جبرير

إِجْمَاعَهُ أُكِيمَهُ قَالَ حَكِيمٌ فَلَا أَوْفِيئَهَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ

لَا يَبْقَى حَوْلًا وَلَا حَوَامِلًا بِرُكِّ أَصْفَانِ الْخُصِيِّ جَلَالًا  
لَهُمْ قَدْ جَلَّلَ الْخُصِيَّ جَلِيلَةً عَرَفْتُهُ إِذْ بَجُرًا لَا يَكْسُرُ

أَنْصَرَفْتُ عَنْهُ وَقُلْتُ أَمِ اللَّهُ لَا جَلِيلَتْنِي الْيَوْمَ فَلِحْمِ التَّهْلُجِ

بِنْغَسَانٍ وَجَرِيرٍ فَقَالَ غَسَانٌ بِنُذْهِيلِ

لَعْمَرِي لَيْزِي كَأَنَّ جَلِيلَةَ رَأَيْتُهَا جَرِيرٌ لَقَدْ أَخْرَجِي كُلِّيَا جَرِيرَهَا

إِذَا فَرَعَتْ يَوْمًا كُلِيَّةٌ رَسَمَتْ تَقَاعَسَ فِي ظَهْرِ الْأَتَانِ مَغِيرَهَا

رَأَيْتُ كُلِّيًّا يَعْزِفُ اللَّوْمَ رَحْمًا إِذَا السُّودَ مِنْ الْأَمْلَحِينَ جَعُورَهَا

وَمَا يَذْكُورُ الشَّاةَ إِلَّا بِمَسِيرِ طَوِيلٍ نَاجِيَهَا بِعَارِاقِ قُدُورَهَا

بِرَبِّ الْقَدَاحِ وَالْمَسِيرِ الطَّوِيلِ إِذَا  
سَالِي السُّودِ مِنَ الْأَمْلَحِينَ إِذَا

عطاء الذي اعطى الخليفة ملكه ويكفيه ترفا النفوس الحمايد

الذي انفتحت جرما وقوة بجي باضعاف من الريح زايد

جرت لك انهار يمين واستعد الي جنه في صحجان اجاليد

بينت اغنابا ونخل مباركا وانقا برية جرين الحمايد

اذا ما بعثنا رايدا يطلب الندي اتانا بمحمد الله احمد رايد

فهل لك في عان وليس شاكر فطلقه من طول عص الحمايد

يعود وكان الحبث منه طبيعة وان قال اني تاي غير عايد

فلا تقبلوا ضرب الفرار ذوقا انه هو الريف ينبغي ضرب بدل زائد

ندنت وما تغني الندامة بعد ما تطوخت من حكا البراة الصايد



وَكَيْفَ نَجَاهُ لِلْفَرَزْدَقِ وَبَعْدَ مَا صَغَا وَهُوَ فِي أَشَدِّ قِوَابِ جَارِدٍ  
 يَلْقَوِي أَسْتَدَّهُ مِمَّا يَخَافُ وَلَمْ يَزَلْ بِهِ الْجَيْنُ حَتَّى صَارَ فِي كَفِّ صَائِدٍ  
 بَنِي مَلِكٍ إِنْ الْفَرَزْدَقُ لَمْ يَزَلْ كَسُوبًا لِعَارِ الْمُخْزِيَاتِ الْخَوَالِدِ  
 وَإِنَّا وَجَدْنَا إِذْ وَقَدْنَا عَلَيْكُمْ صُدُورَ الْقَنَى وَالْحَيْلَ الْبَحْجِ وَأَوْدِ  
 أَلْمِ تَرَبَّرُ بُوْعًا إِذَا مَا ذَكَرْتَهَا وَأَيَّامَهَا شَدَّ وَأَمْتُونَ الْقَصَائِدِ  
 فَمَنْ لَكَ إِنْ عَدَدْتَ مِثْلَ فَوَارِ سِي حَوْوٍ وَاجْكَمَّا وَالْحَضْرَمِيِّ بِنِ خَلِدِ

قَالَ الْيَرْبُوعِيُّ فَلَمَّا انْشَدَ جَبْرِئِيلُ خَلِدًا مِدْحَتَهُ امْرَأًا بِاطْلَاقِ الْفَرَزْدَقِ فَأَخْرَجَ  
 إِلَى أَسَدٍ وَهُوَ يَقُولُ سَيَطْلِقُنِي عَرُفْتُ مَابَاقِ وَأَقْلَمَ مَا شِئْتَ فِي كَسْمِ الطَّلِيحِ  
 فَلَمَّا أُطْلِقَ قِيلَ لَهُ إِنَّ ابْنَ الْخَطَمِيِّ كَلَّمَ فِيكَ الْأَمِيرَ حَتَّى نَطَلْتِكَ نَقَالَ الْفَرَزْدَقُ ذُو بِي  
 إِلَى الْبَحْجِ فَاثْنَا الْأُمِّ اسْبِيرِي فِي الْعَرَبِ اسْبِيرِي فَبَدَلِي بِالْمَيْمُونِ كَلْبِي  
 وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ مِمَّا نَالَ لَمْ يَطْلِقْ

ذَا رَأَى الْقُبُورَ أَبُو مَلِكٍ بِرَغْوَةِ الْعَدَاةِ وَأَوْتَارِهَا

رَدَعَى الْفَرِيدَ قَدْ عِنْدَ الْمَاتِ بِأَمِّ جَرِيرٍ وَأَعْيَارِهَا

فَأَجَابَهُ جَرِيرٌ

ذَا رَأَى الْقُبُورَ أَبُو مَلِكٍ فَأَصْبَحَ الْأَمُّ زُورِهَا

سَتَبَكِي عَلَيَّ دَرُومٌ خَيْتٌ تَسْمُ اسْحَارِهَا

وَتُكْثِرُ فِي مُسْتَقَرِّ بَحِينٍ مِنَ الشُّوْبِ فِي قَبْلِ اطِّهَارِهَا

وَقَدْ شَبَّتْ أَيْرُقِيسَ الْقُسُوسِ فَكَانَ ثَلَاثَةَ أَشْبَارِهَا

تُتَوَجُّ بَنَاتُ أَبِي مَلِكٍ بِبُوقِ النَّصَارِيِّ وَرِمَارِهَا

لَقَدْ سَرَّنِي وَتَعَّ خَيْلَ الْمَذْبَلِ وَتَقْتِيلَ تَغْلِبِ فِي دَارِهَا

وَقَاتِ الْهَذِيلَ بْنَ ثَعْلَبٍ وَجَحَافَ قَيْسِ بْنِ أَوْشَارِهَا

تَحْضُونَ قَيْسًا وَلَا تَصْبِرُونَ لِزَيْنِ الْحَرْبِ وَإِنْ سَارَهَا

تم كتاب القايض عن أبي عبيدة بن أخبارة  
وتفسيره وكان الفرغ من خزنة العسيرة لا تسطر مع العروسة شمع بانيسه  
عقراثة لما لكه وكانته وقاير ومستمع على الله على سنا عهدا لرحمة السلام





( ٦ )

صور الصفحات الأولى والأخيرة  
من نسخة تونس المصورة بمعهد  
المخطوطات العربية بالكويت

برقم : 2811



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال أبو شبيبة واسمه معتز بن المشي التيمي

كان السيب الذي هاج التهاجي بين حرير بن عطية <sup>بغداد</sup> برجد

المخطف ولقب بالمخطف لقوله في رجوزة له

المخطف قلبى وماذا كلنا موازيتيات حللن غزنا

أقن شهر ابعدا ما نصيفلحتى اذا ما طرد الهيف السفا

قوين مهلا ودليلا <sup>ابو شبيبة</sup> مخشفايرنقن لليل اذا ما اسدف <sup>ابو شبيبة</sup>

واعينا بعد الكلال ذرفا

وعنقنا باي الرسيم خطفا <sup>سرايا</sup> وروى خيطفا

ديبر

وبين الفرزدق واسمه ممام بن غالب بن صعصعة قال  
 ابو عبيدة فحدثني مسحل بن كسيب قال كانت بكرة بنت  
 مليص احد بني مقلد بن كليب بن يربوع وولد كليب  
 وزيدا ومقلدا ومعاوية ومقلد بن اشرف بن كليب  
 وفيهم يقول الخطيب  
 جاوزت المقلد فجاؤم اذ لا يكاد لخواجوا محمد  
 نبلرة تحت تيم بن علانة احد بني سليط بن الحرث بن يربوع  
 نصرها نشجها فلقى اخوها زوج لخته تيمم الام على  
 وشجده اياها فوقع بينهما الحاء نشج تيمم اخاها ايضا



فَاَمَّةٌ وَالْاُمَّةُ الشَّجَّةُ يَتِيمٌ عَلَى اَمِّ الدِّمَاغِ وَاَمُّ الدِّمَاغِ  
 جِلْدَةٌ رَفِيْقَةٌ تَحْتُ الْعِظْمِ تَجْمَعُ الدِّمَاغَ فِي حُلِّ امْتِنَةٍ بِدَلَالِ بْنِ  
 صَعْصَعَةَ اَحَدِ بَنِي كَلْبِ بْنِ ثَلَاثَةَ وَثَلَايِينَ بَعِيْرًا وَثَلَاثَ بَعِيْرٍ  
 قَالَ وَنِصْفَ بَعِيْرٍ وَكَذَلِكَ دِيَةُ الْاُمَّةِ فَالْتَامَ مَا بَيْنَهُمَا  
 فَخَزِرٌ وَالْاَخْزُ الصَّفْقُ وَحَقْدٌ فِي الْقَلْبِ فَقالَ عَطِيَّةُ بْنُ  
 يَتُوْعَدُ يَتِيمٌ مِنْ عِلَاثَةٍ

تَلَيْتُ فَقَدْ دَابَيْتُ مِزَانَتِي وَانْتَقَيْتُ لِي بَابَهُ اَوْ قَابِلًا مَاتِيْرًا  
 اِذَا مَا جَدَّ غَنَامِكُمْ اِنْ مَسَعَتْ اَقْرَبُ مَنَاهِ الصَّاعِ اَبْكَرُ  
 ثُمَّ لَعْتُوْرِيْنَ وَحَمِيْشِيْنَ مِنْ سَيْفِ بِنِجَارِيَّةِ بْنِ سَلِيْطٍ وَبَنُو الْخَطْفِيِّ

فتنارغوا

ننارنوا في غدير القاع فجعلت بنو الحظي تجمهم وكانت

بنو حنيفة من حمير لا يقولون الشعر فاستعانوا بستان بزدهيل

فجاء بنو الحظي عن بني عمه بنو نسيب بن حارثة وجبرير بن عبد الله

يومئذ ترعية يرعى عليه أبيه القم يقال ترعية شدة

البياء وترعية مخففة البياء وترعاية ايضاً في معنى واحد

فورد جبرير على اهله ذات يوم باعجالتم وذاك على

عدان ملك بني الزبير والاعجالة لبني تنجيلة الراعي من شدة

الحق المقيم في الماء من المرتبع فاذا هو بجماعة فسأل الملبدا

فقبل غسان ينشد بناقنا جبرير فاحلوني على بعير

الوجه لربنا انفتحت لـ

انما هو المقام  
من انتم

نعم

تُبْرِقُ قَاعِ الْاِلْهِ اِذَا مَا تَلَّاتَتْ هَاجِدَ الْعَرَقِ النَّيْلَامِ  
 وَمَادِيَةِ الْعَبْدِ وَرَفَعَتْ لَيْلًا لَهْرًا جِبَالِ مَرْعِيَّةٍ  
 كَانَ يَنْصَالِ يَتْرِبُ سَاقَطَاتٍ عَلَى الْاَرْضِ مِنْ رِيَشِ نِطَامِ  
 الْاِمْلِكِ الْمَلُوكِ جَمَعَتْ بِمِجَى عَلَى الْمَرْقَفَاتِ مِنَ السَّمَاءِ  
 اِلَيْكَ طَوْنِيثِ عَرَضِ الْاَرْضِ طَيًّا جَا ضِعْفِ مَقَطْنَةِ الْخَدَا  
 تَهْوِبُ اللَّيْلُ قَدْ تَقَبَّتْ وَكَلَّتْ مِنَ الْاِدَابِ قَابِرَةٌ  
 وَقَدْ قَدَفَتْ اِحْتِمَا فَا لَقْتُ لِسْتَهُ لَشَهْرٍ لَأَمِنْ نِطَامِ  
 مِلْحِيَّةَ كُلِّ خَرَشُعَةٍ تَرُوقُ مِنَ النُّعْمِ الَّذِي يَلُوى نِطَامِ  
 لِيَتَدَنَّوْا مِنْ بِلَادِكَ اَوْ لِيَتَلَقَى جِبَالًا مِنْ قَوَامِ لِكِ الْخَدَا

عَدَتْ

اعترفاي

عمدت لمليك غير الناصر طرا التمش اويكون بك  
 من السنة التي لم يتوشيا من الانعام بالية المشا  
 على سفن الفلاة مردقات حماة الحرب بالدلائل المنا  
 تظن بنا مخاوف كل ارض اليك على الوهون العظام  
 فابلقتنا الاخرين بلا تقي العظام ولا سنام  
 كان العيس حين اتمن محجرا منقاة نواظرها لسا  
 وحل الله حبلك مرسله فالعزى اليد من انعام  
 يدك يدربع الناس فيها وفي الاخرى الشهور من الجرام  
 وان الناس لو لا انت كانوا حصى خرز تساقط من نظام

يقول ذلك لعمرك اكنتم للرز

انا تساقط من نظام

١ وَلَيْسَ النَّاسُ بِمُجْتَمِعِينَ الْأَلْحَثِدُونَ فِي الْمَثُورَةِ وَالْحِصَامِ  
 وَيَشْرَبُ السَّمَاءُ الْأَرْضَ كَمَا تَعْدُو شَابًا بِإِقْبَالِ الْإِسَامِ  
 إِلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ وَإِسَامٌ بَقَايَا مِثْلَ أَشْلَاهِ وَهَبَاهِ  
 أَنَا نَا زَايِرْمُهُ نَكَانَتْ زِيَارَتُهُ مِنْ النِّعَمِ الْعِظَامِ  
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ نَعِشْنَا وَجَدَّ جِبَالِ أَمَارِ الْإِسَامِ  
 نَجْمًا بِسُنَّةِ الْعَرَبِ نَبِيَانَا لِلْعُدُورِ مِنَ السَّقَامِ  
 زَاكَ اللَّهُ أَوْلَى النَّاسِ طُرًا بِأَعْوَادِ الْخِلَافَةِ وَالسَّلَامِ  
 إِذَا سَارَ فِي أَرْضٍ تَرَاهَا مُظْلَمَةً عَلَيْهِ مِنَ الْعَسَامِ  
 بِرَأْسِكَ قَدَمَاتٌ لِلْأَرْضِ عَدْلًا وَنُورًا وَمِنْ مَلْبَسَةِ الْقَنَامِ

لايرت

رسالة الذمير والضمير  
تبينه في بيانها

رَأَيْتِ الظُّلْمَ لِمَا قُتِّحَتْ خَدَّتُ غُرَاهُ بِشَفَرَتِي ذِكْرُ مَسَامٍ  
 تَعْرِفُ فَلَنْتِ مَدْرِكَ مَا تَمَنَّى إِلَيْهِ بِسَاعِدِي جَعَلَ الرِّغَامِ  
 سَتَحْرِي لِي لَقَيْتِ بِنُورِ نَجْدٍ عَطِيَّةً بَيْنَ زَمْرَةٍ وَالْقَلَمِ  
 عَطِيَّةً فَا رَسَّ الْقَفَا يَوْمًا وَتَوَمَّأَ وَهِيَ الرِّكْدَةُ الْقَبِيَا  
 إِذَا الْخَطْفَى لَقَيْتِ بِهِ مُعَيِّدًا فَا يَمَّا تَقْتَرِ لِلْقَمَامِ  
 تَمَّتْ نَجْدُ اللَّهِ وَمُؤْنِهِ

والشكر والتقدير

( ٧ )

صور الغلاف والصفحات الأولى والأخيرة  
من نسخة القاهرة

دار الكتب المصرية  
برقم : ٦٢٠ أدب





شفايض بين جرير وانفردق

جمع الى عبدة

معبرين المشي

الشمي

رؤيت

شريه تدسبون ههراك صه ك اللفظ رمضان ١٢٢٤ يونيه ١٨٨٤

١٨٧٦١ / ٦٤٠ ارب



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَاسْمُهُ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى الشَّيْبِيُّ مِنْ  
الَّذِي هَاجَرَ التَّهَاجِي بِبَنِي جَرِيرِ بْنِ عَطِيَّةَ بْنِ حُذَيْفَةَ لِحَطْفِي وَلَقَّبَ بِالْحَطْفِيِّ

لِقَوْلِهِ فِي رَجُوزِهِ لَهُ

قَلْبِي وَمَاذَا كُنَّا هُوَ أَرْيَايَ جَلَلَنَ غَرَبْنَا

بَعْدَ مَا نَصَبْنَا حَتَّى إِذَا مَا طَرَدَ الْهَيْفَ السَّفَا

لَا وَدَلِيلًا حَسْنَا بَرَفَعَنَّ لِلَّيْلِ إِذَا مَا أَسْدَفْنَا

قَوْلُهُ دَلِيلًا ادْخَالَ فِي الْأُمُورِ أَسْدَفًا السَّدَفُ الظُّلْمَةُ وَقَدْ يُجْعَلُ

لِلضُّوئِ أَيْضًا

أَمَا رَجَعْنَا وَأَعْيُنًا بَعْدَ الْكَوَالِ دُرْفَا

أَمَا رَجَعْنَا الْكَبِيرَةُ التَّحْرُكُ فِي السِّبْغِ رَجَعْنَا

فِي الرَّسِيمِ خَطْفَا وَيُرْوَى خَيْطْفَا

تَسْمَعُ فِي حَيْرٍ وَمِهِ آفَاكِلَا قَدْ قَطَعَ الْأَمْرَسَ وَالسَّلَاسِلَا  
الْحَيْرُ وَالصَّدْرُ آفَاكِلَا وَاحِدَاهَا إِنْكَلُ وَهُوَ الرُّعْدَةُ  
الْأَمْرَسُ وَاحِدُهَا مَرَسٌ وَهُوَ الْحَبْلُ  
وَقَالَ لَهُمْ أَيْضًا

إِنَّ سَلِيطًا فِي الْخَسَارَاتِ أَوْلَادٌ قَوِيْرٌ خَلِفُوا آفِئْتَهُ  
قَوْلُهُ آفِئْتُهُ وَاحِدُهُمْ قَفٌّ وَهُوَ ابْنُ الْعَبْدِ وَالْأَمَةُ  
لَا تُوْعَدُ وَنِي يَا بَنِي الْأَصْنَةِ إِنْ لَهُمْ شَيْئَةٌ لِعَيْنَتِهِ  
الْأَصْنَةُ الْمُنْتَهَةُ الرِّجْحُ وَالْأَسْمُنَةُ الصَّبَانُ نَسِيَةٌ تَصْغِيرُ  
نِسَاءٍ

سَوْدًا مَعًا لِيَرَّ إِذَا بَطِنَتْهُ يَفْعَلْنَ فَعْلًا لِأَنَّ الْمُنْتَهَةَ  
إِذَا بَطِنَتْهُ إِذَا شَبِقْنَ الْمُنْتَهَةُ مِنَ الْأَسْتِنَانِ

يُؤَلِّعْنَ بِالْبَيْعِ وَإِنْ عَيْتَهُ  
وَقَالَ لَهُمْ أَيْضًا

إِنَّ سَلِيطًا لَسَرَّ الرَّاحِلِ قَلْدَتُهُمْ فَلَا تَدَا الْأَسْبُوحُ  
وَقَالَ لَهُمْ أَيْضًا

إِنَّ السَّلِيطِيَّ حَيْثُ مَطْمُهُ أَخْبَثَ شَيْئًا حَسَبًا وَالْأَمْسُ

مخزنفس نحسب لانعلمه است السليطى سواء وفيه  
 مخزنفس الآخر نفاش تنفيس الذي عرفه وانتفاخ الحفثات من  
 الحيات اذا اغتاطت بحسب اى يتعظم بحسبه ينتفخ من العجز بما  
 ليس فيه

الحفثات كرامان  
 العظم من الحيات

مثل لك بك بيض خصى لقمه خيزر برسى تنسمة  
 وة لك لهد ايضا

انت حصاء القفاج موحا ذات حظايط تنكا الجروحا  
 تذك فحنت سليط روحا

المطالاة ككتاب  
 الطراف الكثرة وتطلق  
 على بخر يخرج في بعض  
 نواحي البدن

الفتح تدانى صدور القديين واقبال احدى الرجلين على الاخرى  
 والارواح الذى تدانى عقباها وتباعده صدورهما  
 قال ابو عبدة

بحدثنى ابو اسلم قال فاستغاث بنو سليط بجدى حكيمة  
 ابرصية وكانت عند حكيمة امرأة من بنى سليط فولدت بشيرا  
 لى ففى جدتى قال وكذا ايضا حلها فاقبل حكيمة مع بنى  
 سليط ودون الموقف الذى به جبرر والجماعة اكيمه  
 قال حكيمة فلما اوفيتها سمعته يقول

لا يرمى حول ولا حواميلا يترك اصفا ان الحصى جلا جلا

الصفير يفتين  
 دعا الحصى

قوت

لا ينكش  
قال أبو سعيد لا ينكش  
يقال لا ينكش ولا ينكش  
ولا يفرض ولا ينكش ولا  
ينكش ولا ينكش ولا  
تكدرة الدلاولا  
يقال عزيم بمعنى واحد  
وانشد لطفيل  
ولا أقول وقمر الملاء ذبيحة  
بمن المراءة ان الما بشعيرة  
انتقد

قلت لهم قد جليل المحضى جليله عرف انه نخر لا ينكش فانصرفت  
عنه وقلت اراء الله لاجل جلتنى اليوم فالتمه التهاجى بيت  
غسان وجريد  
فقال غسان بن ذهيل

لعمرى لئن كانت بحيلة زانما جريد لقد اخزى كليباً جريماً  
اذا فرغت يوماً كليب وسومة تفاعس في ظهر الا تان مغبرها  
رايت كليباً يعرف للؤم ريجها اذا اسود بين الاملين جمعورها  
وما يذبحون الشاة الابميسير طويلاً تناجيتها صفاراً قدورها  
الشاة الابميسير يقول حتى تشركوا فيها كما تشرك في  
الجزور والشاة لا يبسر عليها احد تناجيتها اى مشاورة  
بعضهته بعضاً في ذبح الشاة اذا ارادوا ذبحها صفاراً صفاراً  
قدورهم

رمت نضالاً عن كليب فقضت مراميك حتى عاد صفير الجفيرا  
نضالاً النضال ان ترى وترى والمناضلة فى معناه صفرا  
الصفير الخالى جفيرا الجفيرا النبل مثل الجعبة للنشاب  
ستعلم ما يعنى معيد ومعرض اذا ما سلبت غرقك نحوورها

وَكُلَّ صَبَاحٍ زَايِرٌ عَرَايِدِ  
 وَمَا آتَاكَ إِلَّا مِثْلَ آخِرِ قَاعِيْدِ  
 تَلَاثُونَ قِيْدًا مِنْ صَرْوٍ وَكَأَيِّدِ  
 وَقَدْ عَلِمُوا أَنْ لَيْسَ دِيْنِي بِنَا قِيْدِ  
 كَمُعْرِضٍ لِلرِّيحِ بَيْنَ الطَّرَايِدِ  
 بَيْنَ حَقْوِي بَطْنِيهَا وَالْقَلَايِدِ  
 عَلَيَّ زَوْرًا قَالُوا عَلَيَّ بِشَاهِدِ  
 وَبِكَيْفِيَّةٍ تَزَاوَرًا لِلنُّفُوسِ الْكُوَايِدِ  
 يَجْعَلِي بِأَصْعَابٍ مِنْ رِجْ رَايِدِ  
 الْحِجَابِ فِي صَحْحَانِ لَابْجَالِدِ

وَمَا مِنْ بِلَاءٍ غَيْرَ كُلِّ عَشِيْبَةٍ  
 يَقُولُ لِي الْخِذَا هَلْ أَنْتَ قَائِمٌ  
 كَأَنِّي حُرُورٌ قِيْلَ لِي نُوْقُ كَعْبَةٍ  
 وَمَا أَنْ بَدِيْنَ ظَاهِرًا وَتُوْقُ فَنَا  
 وَرَأَيْتُ عَلَيَّ الشِّعْرَ مَا أَنَا قَلْبُهُ  
 فَكَأَنَّ الَّذِي يَرُودِي عَلَيَّ التُّشْتُ  
 بَأَبْرَابِهَا أَنْ لَمْ يَجْعَلِي تَلْفِيْ  
 عَطَاءَ الَّذِي أَعْطَى الْخَلِيفَةَ مَلِكُهُ  
 فَإِنَّ لِي ذِي أَنْفَتٍ حُرْمًا وَنُفُوْةً  
 جَرَّتْ لَكَ أَنْهَارُ بِيْمِيْنَ وَأَسْعُدِ

كأن سرد برائة

وحيث تعلق عليه بما  
 قالوا أياهم بشاهد  
 انتهى

شعره ووفرة فابشر

صَحْحَانِ الْبِلْدِ الْوَاسِعِ وَكَذَلِكَ الصَّبِيْحُ وَالصِّحْحَانِ

وَأَنْقَاءَ بِيْرِي فِي جَبْرِ مِنَ الْحَصَايِدِ  
 أَنَا نَابِجْهُدِ اللَّهِ أَحْمَدُ رَايِدِ  
 فَتَطْلُقُهُ مِنْ طَوْلِ عَضِّ الْخِذَايِدِ  
 وَأَنْ قَالَ لِي تَابِيْبُ شَرْعَايِدِ  
 هُوَ الرَّيْفُ سَفِيْ ضَرْبِهِ كَثْرَتَايِدِ  
 تَطَوَّحَتْ مِنْ صَبَكِ الْبُرَاةِ الصُّوَايِدِ

بَيْنَ عَنَايَا وَنِجَالِ مَبَارِكَا  
 إِذَا مَا بَعَثْنَا رَايِدًا يَطْلُبُ الْبَلَدِ  
 فَهَلْ لَكَ فِي نَارٍ وَلَيْسَ بِشَايِرِ  
 يَبُودُ وَكَأَنَّ الْحَبْثَ مِنْهُ طَبِيْعَةُ  
 فَلَا تَقْبَلُوا أَصْرِبَ الْفَرْزِ ذِقْ أَنَّهُ  
 نَدِمْتُ وَمَا لِي فِي التَّدَامَةِ بَعْدَمَا

وغيره في قوله في سردون  
 الحصايد  
 ودر منفلا الخدايد  
 التوضيح

بكره

وكيف نجاه للفرزدق بعد ما  
 يلوى استه مما يخاف ولم يزل  
 بنى ما ليثان الفرزدق لم يزل  
 وانا وجدنا اذ وفدنا عليكم  
 ألم تر بربوعا اذا ما ذكرتها  
 فمن لك ان عذرت مثل فوارس

صفا وهو في اشد واقب سار  
 به الحين حتى صارا في كفتها يد  
 كسوبا لغار المخيريات الخوايد  
 صه ورا القنى والمجبل انمخ وايد  
 وايا ما شذ وامتون انصايد  
 حووا احكاما والمحضري بن خالد

قال البريقي كان الفرزدق هجاشام بن عبد الملك بشير فيه هذا  
 البيت يقب راسا من راس سيد وعبا له حولا باء عيوبها

وهجاشام بن عبد الله القسري بقوله

لعمرك لقد صبت على راس خالد  
 انضرب في العيصا من لنت مثله  
 وانت ابن نصرانية طال بظرها  
 فلولاي زيد بن المهلب حلقت

شايب لبت من تحاري لا فطر  
 وتعصبي امير المؤمنين اخا فسر  
 عذتك بالبان المختا زير والخير  
 فكمك ففتح الجناح الى الوكر

فطلبه خالد حتى ظفر به فحبسه وكتب الى هشام بذلك فخذتني عقال  
 ابن شبنه بن عقال قال قدم البريد من قبل خالد على هشام فحسب  
 الفرزدق وابن شبنه عند هشام فقال هشام على ابن الحظفي فاقبل  
 حجر زمبشي في مقلعات له حتى اذا سلم على هشام قال له يا جبر ان الله

فداخرى الفاسق قال اى الفاسق يا امير المؤمنين قال الفرزدق  
ثم قال يا امير المؤمنين ان اردت ان تتخذيداً عند حاضرة مضر  
و باديتها فاطلق لهم شائيرهم وسيدهم وابن سيدهم فقال هشام  
يا جبر انا يسرك ان يخزي الفرزدق قال لا والله يا امير المؤمنين  
الا ان يخزي بلسانى قال فابن ما تقول له ويقول لك قال ما اتول  
ولا يقول الا الباطل فلما انصرف جبر ترابعه هشام بصرة وقال  
وبجته اى اميرى هو عند حسبه وفالك اليربوعى ايضا فلما  
انشد جبر ترخالدا مدحته امر باطلاق الفرزدق فخرج الى اسد  
وهو يقول سظلفنى اغرفنى بمكان وقل ما شئت فى كراى الطليق  
فلما اطلق قيل له ان ابن الخطمى كذبك الا مبر حتى اطلقك فقال  
الفرزدق ردوني الى النجى فانا الام اسير فى العرب اسير بجلى واطليق  
كليبى

وقال الفرزدق حين مات يخطا

زار القبور ابو مالك  
يرغم العداة واوثارها  
واوصى الفرزدق عند المأ  
ب يا جبرير واعياها

فاجاب جبرير

زار القبور ابو مالك  
فاصبح الامر زوارها

سبى



درود بر سر  
اشیای قاری  
بین الملکی  
و بی روی و در  
ایمضوی است

زینبار کلمات

سَبَنكِ عَلَيْهِ دَرُّ مَرْخِبٍ سَيْدٍ تَقْتَدِ اسْتِحَارِمَا  
 وَ تَكَثَّرَ فِي سِنْتِ الْجَنِينِ  
 مِنْ الْمَوْرِ فِي قَيْلِ اطِّهَارِمَا  
 وَ قَدْ شَبَّرَتْ اِرْقَسَ النَّسُو  
 سِرْ فَكَانَ ثَلَاثَةَ اشْبَارِمَا  
 تَنْوُحُ بَنَاتُ اَبِي مَالِكٍ  
 بِيُوقُ لِنَصَارِي وَ زَمَارِمَا  
 لَقَدْ سَرَّنِي رَفْعَ خَيْلِ الْمَذِيلِ  
 وَ تَقْبِيلِ تَعْلِبِي فِي دَائِرِمَا  
 وَ حَفَاتِ قَيْسِ بَا وَ نَارِمَا  
 وَ فَاتِ الْمَذِيلِ بِي تَعْلِبِ  
 لَذِينَ الْحَرْبِ وَ اضْرَارِمَا  
 نَحْضُونَ قَيْسًا وَ لَا تَصْبِرُونَ

تم کتاب النقايض عن ابی عبیدة بأخباره و نفسه و كان الفراغ  
 من نسخة لاثني عشر خلت من شهر جمادى الاخرة سنة ١٢٧٢ هـ و ما بينه و بين

و تسعين من الهجرة النبوية  
 على صاحبها افضل

الصلوة  
 و الرزق  
 —————

بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله رب العالمين  
 و الصلوة على سيدنا محمد  
 و آله الطيبين الطاهرين  
 و أما بعد

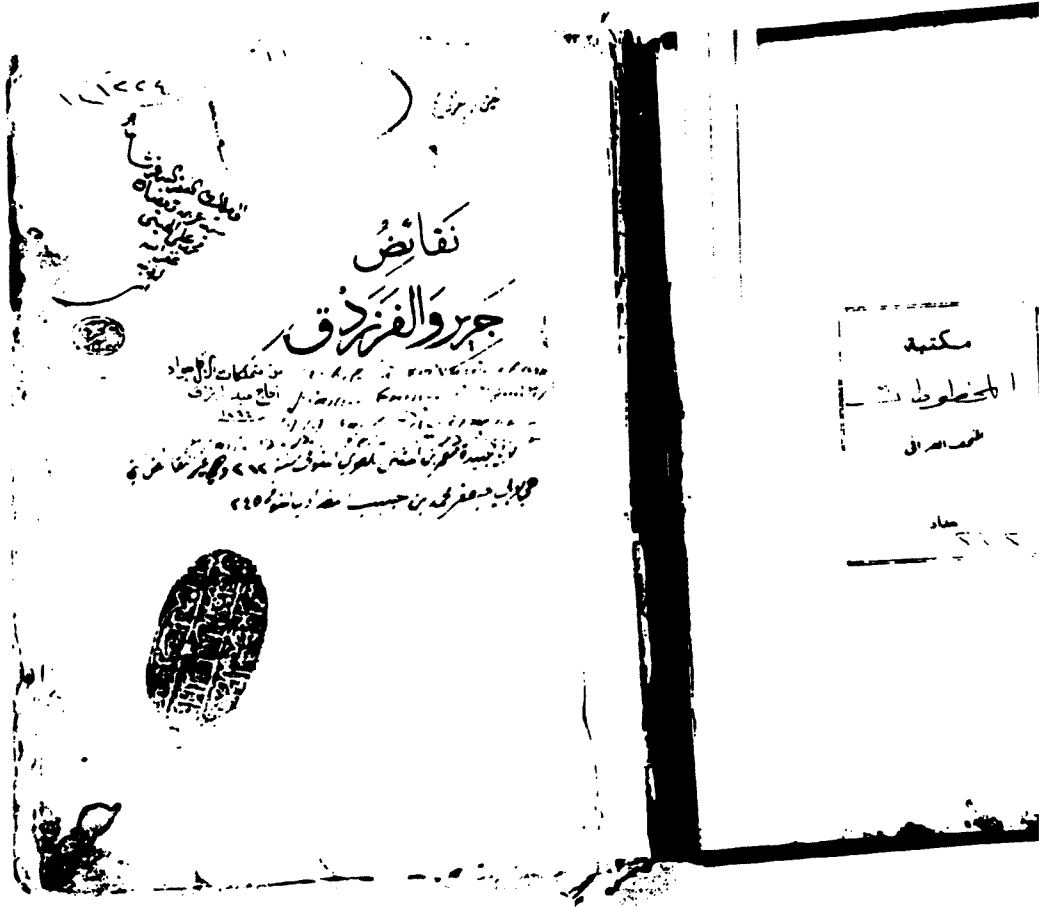


( ٨ )

صور الغلاف والصفحات الأولى والأخيرة  
من نسخة بغداد  
المتحف العراقي

برقم : ٢١٠٢ بغداد





بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو عبيدة واحد من مربي المشي من بني كلاب  
السب الذي سماه جاني بن حجر بن عطية بن خزيمة  
الخطين ولقب بالخطين لانه قال جرزة له  
كلمتي قبي وماذا كلفنا هو زيات حلقن مرقنا  
اقن شهر بعد ما تصيفا حتى اذا ما طرد الهنك لنا  
تخرجت من عرقنا وولدنا حنفا بزقنا ليل اذا ما اسدنا  
انما حننا وانما حننا واعينا بعد الكلال قولا  
وعننا باقا لرسيم حننا ويروي حننا وبين  
الفرزدق واسمه همام بن عبد الله بن صعصعة  
قال ابو عبيدة فعدتني معلل بن كعب قال كنت  
بكرة بنت ملبس احد بني عقاد بن كلاب بن يربوع بن واد  
بن

هذا البيت  
من كتاب  
الخطين

كلها ربعة عموفا وزيدا ومقلد ومعاوية ومقلد من عرف  
بن كلاب وفيهم بقول الخطين

جاورتك مقلد فخذ منهم اذ لا يكاد اخو خارجك  
فكرة تحت نيم من غدا ثمة احد بن سبط بن امر بن يربوع  
فضربها فشبها اظفيا لونها ذوح اخذ شيم افا صر على  
ضربه وشجه اباها فترحم من ما كان تشج من شيم اباها  
فامه والومة الشجة لا يحرم من الدماء وامر الدماغ حن  
زقيقة تحت العظم تجمع الدماغ غنما امه ما اذ اب  
صعصعة احد بن حنفا وانه وشين بعير وشين  
قل ونصف بعير وكذلك دبه لامة ذت قريه  
على دخن والخن الضمن وحقد في كعب ففان  
عطية بن الخطين يتوعد شيم بن غلامه  
ثلث فقد اذبت من ذن وثق بالله كونه نيا نيا

و ما بعد مننا من كل نصم اخر و ساء الصفاص الحيا  
تر حنوزن و حنوش بن سيف بن جارية و سلط و بنو  
لذ صفتنا رعا في عبد القاه جعلت بنو طنى  
قنهم و كانت بنو حنوش منهن و يقولون الشعرا فاعانوا  
بنان بن عبد قحاجي المخطفا عن بني حمة بن سيف  
ابن جارية و جري بن عطية بن محمد بن زغبة بن رعي  
على امه الغنم يقال بن زغبة مشد و الهباء و تر عبت  
محفقة الباء و تر عاة ايضا بمعنى واحد و جري  
على اسم الغنم يورى بما يجال الصم و ذاك على عمد  
منك بنو الزبير و العجمانية ابن نعيم بن النخ  
الو الحكي المقيم في الماء من الرنع فاذا هو جماعة فـ  
ما هذا قبيل عثمان بن عبد الجري فحق  
على بعير جناه و يفتوون فربما في حتى ترى على  
عصار

عشان و الجماعة و جزم و هو اول شعرا  
لا تحسنى عرب سلط فلذا ان تعشيد يود سلط نازلا  
لا تفرى لما زين عاجلا و لا تفرى لما زين عاجلا  
ان يهد لهم من اجلا زغبة و الجحاج القايل  
ميشد بن مالك باد و يذو رعين بالنصمدى  
في شيخه بن ريجل فلذا زغبة لا يسل الو عاجلا  
ما بتقى خولا و لا حواملا بحسب شكرا طريحا  
برهز رهز ارب على لعضا ملا يترك اصفا لحصى  
تسمع في جيزومه افا ملا قد قطعه الامر اولاد

العشيرة التي تسمى بنو سلط  
التي تسمى بنو سلط  
التي تسمى بنو سلط  
التي تسمى بنو سلط  
التي تسمى بنو سلط  
التي تسمى بنو سلط  
التي تسمى بنو سلط  
التي تسمى بنو سلط  
التي تسمى بنو سلط  
التي تسمى بنو سلط

ان سلط فلخساره اولاد فومطرا فقة  
لا توعد و ياجي اذ صبه ان لهم نبي فقه  
سوءا معا ليراد ان يصنع يعملن فعلا الذي السنه

وكيف نجاه للفردوق بعدنا صفا وهو فاشدا فاعطى جارد  
يلوى لسته مما يخاف ولم يزل كسوا الغار المخزبات الخوالد  
وانا وجدنا اذ وفدنا عليكم صدور القنا والخبيل النجج وا  
المرتبوعا اذ ما ذكرتها وايامها شدوا متور القضا  
فذلك ان عدوت شلوا به حروا حيكما والخصم يربون <sup>خاله</sup>  
تال ...  
امر بالاطلاق الفردوق فاخرج الاسد وهو يقول  
سطلتني اعرقتني بيمان <sup>ب</sup> وقل ما استت في كرم الطليق  
ظلا اطلق قبلا ان ابره لظني كلم فيك الومير حتى اطلقك  
فتلا الفردوق ردونه اله السجين فاننا الام اسير ظالعرب

اسير

اسير حيان وطليق كيب  
زار القبور ابو مالك بزغم العداة واوتارها  
واوصى الفردوق مندلمان بامر جريروا عيادها  
زار القبور ابو مالك فاصبح الام زوارها  
سبح عليه درومر خبيت تنتم اسخارها  
وتكثرت في مستقر البنين من التوم في قول الطواها  
وقد شبرت ابرقير القيس فكان ثرد فنانا بارها  
تفوح بات ابو مالك بيوقا التصلي وزمانا  
لغندسرفي ومع خيل الضيل ونعتنا قلب في دارها



ونانا الهذيل بن ثعلب وجفاف عيس باقنارها  
 مخنون قينا ولا تعبوا لزي الحروب واضرارها  
 تم كتاب التقائض عن ابي عميد بلجانه وتفسيره

١٧٠  
 في خزنة كتب جامعة الامير علي بن يحيى قديم محفوظه  
 في سنة ١٢٤٠





# الكتاب



٢ و / بسم الله الرحمن الرحيم

## وما توفيقى إلا بالله

قال أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي، قال الحسن بن الحسين السكري، قال أبو جعفر محمد بن حبيب: حكى عن أبي عبيدة معمر ابن المثنى التيمي - من تميم قريش، مولى لهم، فغلب عليه نسبهم - قال: كان التهاجي بين جرير والفرزق، فيما ذكر له مسحل بن كسيب بن عمران بن عطية بن الخطفي، واسم الخطفي حذيفة بن بدر بن سلمة، وإنما سمي الخطفي بقوله<sup>(١)</sup>:

يَرْفَعْنَ بِاللَّيْلِ إِذَا مَا أَسَدَفَا      أَعْنَقَ جَنَانَ وَهَامَا رُجْفَا<sup>(٢)</sup>  
وَعَنْقَا بَاقِي الرِّسِيمِ خَيْطَفَا<sup>(٣)</sup>

ويروى بعد الرسيم خيظفا. عنقا: ضرب من سير الإبل. خيظفا سريعا، يقال: خطف خطفا. وأم مسحل زيداء بنت جرير بن عطية، وكانت بكره بنت مئيص، أحد بني مقلد بن كليب، تحت تميم بن علاثة، أحد بني سليط. وسليط هو كعب بن الحارث بن يربوع، فضربها

١- طبقات فحول الشعراء ١: ١٩٧. والقاب الشعراء، ضمن كتاب نوارد المخطوطات

٢: ٣٠٦. والأغاني ٨: ٣. والاشتقاق ١: ٢٣١.

٢- طبقات فحول الشعراء، والأغاني: لئيل إذا ما أسدفا.

وأسدفا: أظلم. وجنان، جمع جان: ضرب من الحيات، ويعني بها هنا: الإبل.

ورجفا: مضطربة، كثيرة الحركة.

٣- طبقات فحول الشعراء: بعد الرسيم. والاشتقاق والأغاني: بعد الكلال. والرسيم:

ضرب من سير الإبل.

فَشَجَّهَا<sup>(١)</sup>؛ فلقى أخوها زوجَ أختِهِ تَمِيمًا فَلَامَهُ عَلَى ضَرْبِهِ، وَشَجَّهِ  
إِيَّاهَا، فَوَقَعَ بَيْنَهُمَا لِحَاءً<sup>(٢)</sup> - أَي بَيْنَ أَخِي بَكْرَةَ وَتَمِيمٍ - فَشَجَّ تَمِيمٌ  
أَخَا بَكْرَةَ أَيْضًا، فَشَجَّهَ فَاثِمَهُ<sup>(٣)</sup>. فَحَمَلَ هَلَالَ بْنَ صَعْصَعَةَ أَحَدُ بَنِي  
كَلِيبِ ثَلَاثُ الدِّيَةِ، وَهُوَ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ بَعِيرًا وَثَلَاثُ بَعِيرٍ. وَكَذَلِكَ دِيَّةُ  
الْأُمَّةِ. وَتَمَامُ الدِّيَةِ مِائَةٌ بَعِيرٍ - فَالْتَأَمَ مَا بَيْنَهُمْ عَلَى دَخْنٍ<sup>(٤)</sup>، فَقَالَ عَطِيَّةُ  
بْنُ الْخَطَفَى فِي ذَلِكَ يَتَوَعَّدُ تَمِيمَ بْنَ عَلَاثَةَ:

تَلَبَّثْتُ فَقَدْ دَايَنْتُ مَنْ أَنْتَ وَاثِقٌ بَلِيَّانِهِ أَوْ قَابِلٌ مَا تَيْسَّرَا<sup>(٥)</sup>  
مِنَ الْمُفْلِسِ الْغَاوِي الَّذِي إِنْ نَأَيْتَهُ زَمَاتًا وَأَجْرَزْتَ الَّذِي لَكَ أَعْسَرَا<sup>(٦)</sup>  
إِذَا مَا جَدَعْنَا مِنْكُمْ أَنْفَ مِسْمَعٍ أَقْرَّ وَمَنَّاهُ الصَّعَاصِعُ أَبْكَرَا<sup>(٧)</sup>

جدعنا: قطعنا، مِسْمَعٍ: أُذُنٌ، وَأَنْفُ كُلِّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ. وَالصَّعَاصِعُ: يَرِيدُ  
هَلَالَ بْنَ صَعْصَعَةَ وَمَنْ يَلِيهِ، وَأَبْكَرُ: جَمْعُ بَكْرٍ. فَكَانَتِ الْهَدَنَةُ بَيْنَهُمْ  
عَلَى دَخْنٍ - وَالْهَدَنَةُ الصَّلْحُ وَالسُّكُونُ - ثُمَّ اجْتَوَرَ بَنُو جُحَيْشِ بْنِ  
سَيْفِ بْنِ جَارِيَةَ بْنِ سَلِيطٍ، وَبَنُو الْخَطَفَى، فَتَنَازَعُوا فِي غَدِيرِ بِالْقَاعِ،  
فَجَعَلَتِ بَنُو الْخَطَفَى تُهَجِّبُهُمْ - أَي تَهْجُوهُمْ - وَكَانَتِ بَنُو جُحَيْشِ  
مُفْحَمِينَ لَا يَقُولُونَ الشُّعْرَ، فَاسْتَعَانُوا بِغَسَّانِ بْنِ ذُهَيْلِ بْنِ الْبَرَاءِ بْنِ  
ثُمَامَةَ بْنِ سَيْفِ بْنِ جَارِيَةَ بْنِ سَلِيطٍ، فَهَجَا غَسَّانُ بْنُ ذُهَيْلِ بْنِ  
الْخَطَفَى، عَنْ بَنِي عَمِّهِ بَنِي سَيْفِ بْنِ جَارِيَةَ، وَجَرِيرِ بْنِ عَطِيَّةِ تَرْعِيَّةً،  
يَرَعَى عَلَى أَبِيهِ الْغَنَمَ، لَمْ يَقْلِ الشُّعْرَ بَعْدُ - يُقَالُ تَرْعِيَّةً وَتَرْعِيَّةً

١- شَجَّهَا، الشج: الجرح يكون في الوجه والرأس.

٢- اللحاء: اللعن والشتم.

٣- الشجة الأمة: التي تهجم على أم الدماغ.

٤- الدخن: الحقد.

٥- الليان: نعمة العيش.

٦- الغاوي: الضال. زماتا: وقاراً.

٧- البيتان الأول والثالث في المؤلف والمختلف ٢٩٧.

وَبِرْعَايَةٍ، إِذَا كَانَ لَازِمًا لِلرَّعِي - فَتَقَلَّتْ جَرِيرٌ إِلَيْهِ، فَرُزِبَرٌ<sup>(١)</sup>، فَقِيلَ: أَنْتَ  
 صَرَعٌ وَهُوَ مُدَّكَ. فَوَرَدَ جَرِيرٌ عَلَى أَهْلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ بِإِعْجَالَتِهِمْ، وَذَلِكَ عَلَى  
 عِدِّ أَنْ مَلِكِ بَنِي الزُّبَيْرِ - وَالْإِعْجَالَةُ اللَّبَنُ يَتَعَجَّلُ بِهِ الرَّاعِي إِلَى الْحَيِّ  
 الْمَقِيمِ فِي الدَّارِ مِنَ الْمُرْتَبِعِ، وَالْعِدَّانُ الْوَقْتُ - فَإِذَا هُوَ بِجَمَاعَةٍ، فَسَأَلَ مَا  
 هَذَا؟ فَقَالُوا: هَذَا غَسَّانٌ يُنْشِدُ بِنَا، فَقَالَ جَرِيرٌ: أَحْمَلُونِي عَلَى بَعِيرٍ،  
 فَجَاؤُوهُ بِقَعُودِ فَرَكْبِهِ، وَأَقْبَلَ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى غَسَّانٍ وَالْجَمَاعَةِ، فَرَجَزَ  
 بِهِمْ وَهُوَ أَوَّلُ شِعْرِ قَالَهُ<sup>(٢)</sup>:

ظ ٢ / لَا تَخْسِبُنِي عَنْ سَلِيْطٍ غَافِلًا    إِنْ تَغَشَّ لَيْلًا بِسَلِيْطٍ نَّازِلًا  
 لَا تَلْقُ قِرَانًا وَلَا صَوَاهِلًا    وَلَا قِرَى لِلنَّازِلِينَ عَاجِلًا<sup>(٤)</sup>  
 أَبْلَغُ سَلِيْطِ اللُّؤْمِ خَبَلًا خَابِلًا    أَبْلَغُ أَبَا قَيْسٍ وَأَبْلَغُ بَاسِلًا<sup>(٤)</sup>  
 وَالصُّلْعُ مِنَ ثَمَامَةِ الْحَوَاقِلِ

الْحَوَاقِلُ جَمْعُ حَوْقَلٍ، وَهُوَ الْمُسِنَّ.

إِنِّي مُنْهَدٍ لَهُمْ مَسَاحِلًا    زُغْبَةٌ وَالشَّحَاجُ وَالْقَنََّابِلُ

المَسَاجِلُ: الْحَمِيرُ فِي أَصْوَاتِهَا خَشَوْنَةٌ وَيُحَّةٌ، وَهَذِهِ أَسْمَاءُ حَمِيرٍ.  
 وَيُرْوَى وَالثَّهَّاتُ.

يَضْرِبُنِ بِالْأَكْبَادِ وَيَلَا وَائِلًا    رَعَيْنَ بِالصُّلْبِ نَدَى شَلَاشِلًا

١- زبره: نهاه وانتهره. صَرَعٌ: صغير السن. مُدَّكَ: مسن.

٢- ديوان جرير ٢: ٩٧٤.

٣- وقرانا، القرن: الحبل يقرن به البعيران، والجمع أقران. وهو القران، وجمعه قُرُن.  
 والصواهل: الخيول.

٤- الخبل: الفساد والجنون.

يريد أنهن يضربن بطونهن بجرادين<sup>(١)</sup> ضخام، والندى هاهنا:  
البقل، والشلاشل: الندى الغض، الذي يتشلسل ماؤه.

في مُسْتَجِيرٍ يَغْمُرُ الْجَحَافِلَا زُغْبَةً لَا يَسْأَلُ إِلَّا عَاجِلَا

أي سفاداً عاجلاً.

مُسْتَجِيرٌ: ماءٌ مُتَحِيرٌ في الأَرْضِ قَائِمٌ، يريد أنه يَغْصِبُهُنَّ على أَنْفُسِهِنَّ  
ولا يبالي مَالِقِينَ من سفاده.

مَا يَتَّقِي حَوْلًا وَلَا حَوَامِلَا يَحْسِبُ شَكْوَى الْمُوجَعَاتِ بَاطِلَا<sup>(٢)</sup>  
يَرْهَزُ رَهْزًا يُرْعِدُ الْخَصَائِلَا يَتْرُكُ أَصْفَانَ الْخَصَى جَلَا جَلَا<sup>(٣)</sup>

الْخَصَائِلُ الْعَضَلُ في اليدين والرجلين واحدها خَصِيلَةٌ، والأصفانُ  
جماعةٌ صَفَنٍ وهو جلدُ الْخَصِيَّتَيْنِ.

تَسْمَعُ في حَيْزُومِهِ أَفَا جَلَا قَدْ قَطَعَ الْأَمْرَاسَ وَالسَّلَاسِلَا

حَيْزُومُهُ: صدره، والأفاكل: الرعدة من النشاط، والأمراس:  
الحيال.

١- جرادين: مفردهما جرادان بالضم: قضيب ذوات الحافر.

٢- حولاً، واحدها حائلة: ضربها الفحل ولم تحمل.

٣- الرهز: الحركة. والجلال، واحدها جُلْجُل: الصوت.



وقال جريراً أيضاً: (١)

إِنَّ سَلِيْطاً فِي الْخَسَارِ إِنَّهُ أَوْلَادُ قَوْمٍ خُلِقُوا أَقْنَهُ

واحدُ الأقنة قِنٌّ وهو الذي مُلِكَ هو وأبواه.

لَا تُوعِدُونِي يَا بَنِي الْمُصَنِّهِ إِنَّ لَهُمْ نُسَيْبَةً لُعْنَهُ (٢)  
سُوداً مَغَالِيمٍ إِذَا بَطْنُهُ كَفَعَلَ الْأَتْنَ يَسْتَنْتُهُ (٣)

ويروى يفعلن فعل الأتن المسنة

يُولَعْنَ بِالْبَيْعِ وَإِنْ عُيْنُهُ

وقال أيضاً:

إِنَّ سَلِيْطاً هُمْ شِرَارُ الْخَلْقِ قَلَّدَتْهُمْ قَلَائِدًا لَا تُبْقِي (٤)

وقال أيضاً: (٥)

إِنَّ السَّلِيْطِيَّ خَبِيْثٌ مَطْعَمُهُ أَخْبَثُ شَيْءٍ حَسَبًا وَأَلْمُهُ  
مُخْرَنَفْشًا بِحَسَبٍ لَا يَعْلَمُهُ اسْتُ السَّلِيْطِيَّ سَوَاءٌ وَفَمُهُ

١- الديوان ٢: ١٠١٧

٢- المصن: المنتن. ونسبته: تصغير نساء.

٣- الديوان: يفعلن فعل الأتن المسنة.

ومغاليم، من الاعتلام: مجاوزة الحد فيما أمر به الإنسان من الخير والمباح. وقد غلب على هيجان شهوة النكاح من المرأة والرجل وغيرهما. والأتن، واحدها اتان: الحمارة. وإذا بطنه: إذا شبعن ويستتنه، من الاستنان: جري الإبل لورود الماء عند الحر.

٤- سقط البيت من الديوان.

٥- الديوان ٢: ٩٧٥.

الإخسر نفاشُ نفشُ الدِّيكِ عُرْفَه، وانتفاخُ الحُفَّاتِ إذا غَضِبَ، يريدُ أَنَّهُ يَنْتَفِخُ بما ليس عنده. والحُفَّاتُ حِيَةٌ تكونُ باليَمَامَةِ، عَظِيمَةٌ مُنْكَرَةٌ الخَلْقِ، فإذا غَضِبَتْ انْتَفَخَتْ فَصَارَتْ مِثْلَ ٣ و/الجرابِ، ثم تَنْفُشُ ولا تَوْدِي، ويقالُ لها العَرَبْدُ أَيضاً، وهي تَأْكُلُ الفَارَ في بيوتهم ولا تَوْدِيهم.

خِنْزِيرٌ بَقِ سَيِّءٌ تَنْسُمُهُ هَلْ لَكَ فِي بَيْضِ حُصَيِّ تَلَقُّمُهُ (١)  
إِنَّ السَّلِيطِيَّ مُبَاحٌ مَخْرَمُهُ

وقال لهم أيضاً (٢):

أَنْعَتُ حَصَاءَ الْقَفَا جُمُوحًا ذَاتَ حَطَاطٍ تَنْكَأُ الْجُرُوحًا  
تَتْرُكُ فُحْجَانَ سَلِيطِ رُوحًا

الأفحجُ الذي تَدَانِي صَدُورُ قَدَمِيهِ، وتُقْبَلُ إحدى رجليه على الأخرى، والأرُوحُ الذي تَدَانِي عَقْبَاهُ وتَبَاعَدُ صَدُورُ قَدَمِيهِ. والحَصَاءُ: التي لا شَعْرَ عليها. والحَطَاطُ: البَثْرُ الصَّغَارُ من شِدَّةِ النُّعْظِ كَأَنَّ فِيهِ بَثْرًا.

فاستغاثت بنو سَلِيطِ بِحَكِيمِ بنِ مُعِيَةَ، أحدِ بني المِجْرِّ، من بني ربيعةَ بنِ مالِكِ بنِ زَيْدِ مَنَاةَ، وهو ربيعةُ الجوعِ. وبنو المِجْرِّ من كِنْدَةَ،

١- الديوان: خنزير برّ.

وبق: لعله موضع.

٢- سقط الرجز من الديوان.

دخلوا في هؤلاء على حلف، وكانت عند حُكيم امرأة من بني سَلِيط،  
فَوَلَدَتْ لَهُ بِشِيرًا، وَكَانُوا حُلَفَاءَ لَهُمْ. وَأَقْبَلَ حُكِيمٌ مَعَ بَنِي سَلِيطِ، وَدُونَ  
الموقفِ الَّذِي بِهِ جَرِيرٌ أَكِيمَةٌ. قَالَ حَكِيمٌ: فَلَمَّا أَوْفَيْتُهَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ:

لَا يَتَّقِي حَوْلًا وَلَا حَوَامِلًا يَتْرِكُ أَصْفَانَ الْخُصَى جَلَا جَلًا

فَقُلْتُ لَهُمْ: لَقَدْ جَلَجَلَ الْخُصَى جَلَجَلَةً، عَرَفْتُ أَنَّهُ بَحْرٌ لَا يَنْكُشُ.  
يُقَالُ هُوَ بَحْرٌ لَا يَنْكُشُ وَلَا يُفْتَجُّ، وَلَا يُؤْبَى، وَلَا يُغَضُّغُضُ، وَلَا يُغْرَضُّ،  
وَلَا يُنْكَفُّ، وَلَا يُنَزَّحُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَلَا يَمُكُّلُ، وَلَا يُنَالُ عَرْبُهُ. وَأَنْشَدَ  
لَطْفِيلُ بْنُ عَوْفِ الْغَنَوِيِّ: (١)

وَلَا أَقُولُ وَقَعْرُ الْمَاءِ ذُو عَرَبٍ مِنْ الْحَرَارَةِ إِنْ الْمَاءُ مَشْغُولٌ (٢)

فَانصرفتُ وَقُلْتُ: إِيْمَ اللهُ لَا جَلَجَلْتَنِي الْيَوْمَ. وَلِحِمِ (٣) التَّهَاجِي بَيْنَ  
غَسَّانِ بْنِ ذَهَيْلٍ وَبَيْنَ جَرِيرِ فَقَالَ غَسَّانُ:

لَعَمْرِي لَنْ كَانَتْ بَجِيلَةً زَانَهَا جَرِيرٌ لَقَدْ أَخْزَى كُلِّيًّا جَرِيرُهَا  
وَمَا يَذْبُحُونَ الشَّاةَ إِلَّا بِمَيْسِرٍ طَوِيلًا تَنَاجِيَهَا صَغِيرًا قُدُورُهَا

يَقُولُ: يَشْتَرِكُونَ فِي الشَّاةِ كَمَا يَشْتَرِكُ الْإِسَارُ فِي الْجُزُورِ. وَتَنَاجِيهَا  
تَشَاوُرُهَا.

١- ديوان الطفيل الغنوي ٥٥.

٢- الديوان: وَلَا أَقُولُ وَجَمُّ الْمَاءِ ذُو نَفْسٍ.

٣- لحم: اشتدَّ وكثر.

رَمَيْتَ نِضَالًا عَن كَلِيبٍ فَقَصَّرْتَ مَرَامِيكَ حَتَّى عَادَ صَفْرًا جَفِيرُهَا (١)

المرامي السهام، واحدها مرماة، والجفير والوفضة والقرن والجعبة واحد، والكنانة مثله، والصفير: الفارغ، وزعم أن المرامي سهام وأنشد للكميته: (٢)

وبنات لها وما ولدته - من إناثا طوراً وطوراً ذكورا

يعني الوفضة يقال له سهم ومرماة فمرة يذكر مرة يؤنث.

سَتَعْلَمُ مَا يُغْنِي مُعَيْدٌ وَمُعْرَضٌ إِذَا مَا سَلِيطٌ غَرَّقَتْكَ بُحُورُهَا

مُعَيْدٌ: جدُّ جرير أبو أمه، وأمُّه: أمُّ قيس بنت مُعَيْدِ بْنِ عُثَيْمِ بْنِ حَارِثَةَ ابْنِ عَوْفِ بْنِ كَلِيبِ، ٣ ظ / ومُعْرَضٌ من أخواله وكان يحمق.

فأجابه جرير، وفيها تصدأق قول حَكِيمٍ، إنهم إنما تهاجوا من أجل الغدير الذي بالقاع الذي تنازعوا فيه: (٣)

أَلَا بَكَرْتِ سَلْمَى فَجَدَّ بُكُورُهَا وَشَقَّ الْعَصَا بَعْدَ اجْتِمَاعِ أَمِيرُهَا

شَقَّ الْعَصَا: التَّفَرُّقُ. ومن هذا يقال للرجل المخالف للجماعة قد شَقَّ

١- ناضله مناضلة ونضالاً ونيضالاً: باراه في الرمي.

٢- شعر الكميته بن زيد الأسدي ١: ١٩٠.

٣- الديوان ٢: ٨٩٠.

العصا وأميرها الذي تؤامره، زوجها أو أبوها.

إِذَا نَحْنُ قُلْنَا قَدْ تَبَايَنَتِ النَّوَى تَرْقِرُقُ سَلْمَى عَبْرَةً أَوْ تَمِيرُهَا

النوى: نية القوم ووجهتهم التي عمدوا لها، وترقرق الدمع: امتلاء العين به قبل أن يفيض، وتميرها: تجيلها، وتميرها بفتح التاء تجلبها.

لَهَا قَصَبٌ رِيَانٌ قَدْ شَجِيَتْ بِهِ خَلَاخِيلُ سَلْمَى الْمُصَفَّاتُ وَسُورُهَا<sup>(١)</sup>

كُلُّ عَظْمٍ مُمِخٌ فَهُوَ قَصْبَةٌ . الْمُصَفَّاتُ الَّذِي لَا يَجُولُ وَلَا يَتَحَرَّكُ،  
وَشَجِيَتْ غَصَّتْ خَلَاخِيلُهَا وَسُورُهَا بِيَدِيهَا وَرَجْلِيهَا، وَسُورٌ جَمَاعَةٌ  
سِوَارٍ.

إِذَا نَحْنُ لَمْ نَعْلِكْ لِسَلْمَى زِيَارَةً نَفْسَنَا جَدَى سَلْمَى عَلَى مَنْ يَزُورُهَا<sup>(٢)</sup>  
فَهَلْ تُبَلِّغُنِي الْحَاجَ مَضْبُورَةَ الْقَرَى بَطِيءٍ بِمَوْرِ النَّاعَجَاتِ فَتُورُهَا

المضبورة: الموثقة، والقري: الظهر. والمور الطريق، والناعجات: الإبل البيض.

نَجَاةٌ يَصِلُ الْمَرْؤُ تَحْتَ أَظْلَاهَا بِلَا حِقَّةِ الْأَظْلَالِ حَامٍ هَجِيرُهَا

النجاة السريعة، والمرو: الحجارة البيض، وصليلها: صوتها إذا قرع

١- ريان: ممتلئ من اللحم.

٢- نفس بالشيء: بخل به. وجدى سلمى: نيلها، وهو ما جادت به.

بعضها بعضاً، والأظْلُ: باطن الخُفِّ، واللاحقة الأظلال: أراد فلاة حين  
عَقَلَ ظِلِّهَا، فصار ظلُّ كُلِّ شيءٍ تحته، لم يفضل عنه. والهجير: الهاجر،  
وأنشد للبيد: (١)

تَسْلُبُ الكَانِسَ لِمَ يُوَارِ بِهَا شُعْبَةَ السَّاقِ إِذَا الظَّلُّ عَقَلَ

يُوَارِ يُشَعِّرُ، وأنشد لذي الرمة: (٢)

عَوَاطِفَ يَسْتَتِبْنَ فِي مَكْنَسِ الضُّحَى إِلَى الهَجْرِ اِظْلَالًا بَطِينًا ضَهُولَهَا (٣)

عَوَاطِفَ وَعَوَاقِدَ وَاحِدٌ، وَهُوَ الظَّبِّيُّ الَّذِي يَعْطِفُ نَفْسَهُ، يَضَعُ رَأْسَهُ  
عَلَى جَنْبِهِ. يَسْتَتِبْنَ يَسْتَفْعَلْنَ مِنَ الثَّبَاتِ، كَانِهِنَّ يَسْتَبْرِدْنَ الظَّلَّ  
وَيَسْتَطْبِنَهُ.

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي عَن سَلِيْطِ أَلَمْ تَجِدْ سَلِيْطَ سِوَى غَسَّانَ جَارًا يُحِيرُهَا  
لَقَدْ ضَمَّنُوا الْأَخْسَابَ صَاحِبَ سَوْءَةٍ يُنَاجِي بِهَا نَفْسًا لَثِيمًا ضَمِيرُهَا  
وَنَبُتَتْ غَسَّانَ بِنَ وَاهِصَةَ الْخُصَى يَلْجُجُ مِنِّي مُضْفَعَةً لَا يُحِيرُهَا (٤)

يَرِيدُ لَا يَسِيغُهَا، وَالْوَهْصُ الشَّدْحُ، يَرِيدُ أَنَّهَا تَشْدُخُ خُصَى الْغَنَمِ  
وَيَقَالُ لِمَا خُصِيَ عَلَى الشَّدْحِ مَوْهُوْصٌ وَمَوْجُوْءٌ، فَإِذَا سُلَّتْ

١- ديوان لبيد بن ربيعة ١٣٩.

٢- ديوان ذي الرمة، برواية ثعلب ٩١١.

٣- الديوان: ... إلى الهجر أفياء.

وضهولها: ظهورها.

٤- يلجج: يديرها في فمه.

بيضتاه فهو ممتونٌ ومملوسٌ، وقد مُتِنَ ومُلِسَ، والاسمُ منه المَتْنُ  
والمُلْسُ.

سَتَعْلَمُ مَا يُغْنِي حُكَيْمٌ وَمَنْقَعٌ إِذَا الْحَرْبُ لَمْ يَرْجِعِ بَصْلِحِ سَفِيرُهَا

٤/و/ حُكَيْمٌ بِنُ مَعِيَّةِ الرَّاجِزِ، أَحَدُ بَنِي رَبِيعَةَ الْجَوْعِ، وَمَنْقَعٌ أَحَدُ بَنِي  
نَضْلَةَ بْنِ بَهْدَلَةَ، أَحَدُ بَنِي رَبِيعَةَ أَيْضاً، كَانَ يُعِينُ عَلَى جَرِيرِ. وَالسَّفِيرُ  
المُصْلِحُ بَيْنَ الْقَوْمِ. يُقَالُ سَفَّرَ بَيْنَ الْقَوْمِ سِفَارَةً. وَالسَّفِيرُ أَيْضاً، مَا  
سَفَرْتُهُ الرِّيحُ مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ وَغَيْرِهِ، تَسْفِرُهُ سَفْرًا. وَمِنْ هَذَا سُمِّيَتْ  
المِكنسة مِسْفَرَةً، لِأَنَّهَا يُسْفَرُ بِهَا أَي يُكْنَسُ.

الْأَسَاءَ مَا تَبَلَى سَلِيطٌ إِذَا رَبَّتْ جَوَاشِنُهَا وَأَزْدَادَ عَرْضًا ظَهْوَرُهَا

يريد أنها انتفخت رئاتها من الجبنِ فملأت صدورها وظهورها.

بِأَسْتَاهَا تَزْمِي سَلِيطٌ وَتَتَّقِي وَيَزْمِي نَضَالًا عَنْ كُئِيبِ جَرِيرُهَا  
وَلَمَّا عَالَكُمْ صَكُّ بَازٍ جَنَحْتُمْ بِأَسْتَاهِ خِرْبَانَ تَصْرُ صُقُورُهَا

الجُنُوحُ: الميلُ إلى الأَرْضِ وَغَيْرِهَا، وَالخِرْبَانُ: ذِكُورُ الحُبَارَى،  
وَاحِدُهَا خَرْبٌ. تَصْرُ تَصِيحُ صُقُورُهَا تَصَوَّتْ. يَقُولُ لَيْسَ عِنْدَكُمْ  
[دَفْعٌ] <sup>(١)</sup> إِلَّا بِأَسْتَاهِكُمْ، كَمَا أَنَّ الحُبَارَى لَيْسَ عِنْدَهَا دَفْعٌ إِلَّا أَنْ تَسْلَحَ  
عَلَى البَازِي.

١- دفع: سقطت من الأصل، وهي زيادة يقتضيتها السياق.

عَضَارِيْطُ يَشُوْنُ الْفَرَاْسِيْنَ بِالضُّحَى إِذَا مَا السَّرَايَا حَتَّ رَكْضًا مُغْيِرَهَا

العضاريط جمع عُضْرُوْطٍ وهم الأتباعُ واحدهم عُضْرُوْطٌ، والفراسنُ أخفاف الإبلِ واحدها فِرْسِنٌ، يقول: فذاك حظهم من الجزور - وهو شرُّ ما في الجزور - يريد أنهم لا ييسرون مع الناس، ولا يأكلون إلا شرُّ ما في الجزور، وقوله إذا ما السرايا حثَّ ركضاً مُغْيِرَهَا. يقول: إذا ركب الناسُ لغارةٍ أو فزَعٍ لم يركبوا معهم. يقول: ليسوا بأصحابِ حربٍ ولا خيلٍ يُعْيِرُهُمْ بذلك.

فَمَا فِي سَلِيْطِ فَارِسٍ ذُو حَفِيْظَةٍ وَمَعْقَلَهَا يَوْمَ الْهِيَاجِ جُغُوْرَهَا

يقول: إذا تهايجَ الناسُ أخذتوا هم فزَعاً وجُبناً، فلم يَسْتَعِنَ بهم أحدٌ، فذلك نجواهم يوم الهياج ونجواهم به. ومن أمثالهم قولهم «اتقى بِسَلْجِهِ سَمُرَةً»<sup>(١)</sup> وأصل ذلك أن رجلاً أراد ضَرْبَ غلامٍ له يقال له سَمُرَةٌ، فَسَلَّحَ الْغْلَامُ فَخَلَّاهُ، فذهبت مثلاً. وذو حفيظة: ذو غضب، وَمَعْقَلَهَا ملجأ قومها.

أَضْجُوا الرُّوَايَا بِالْمَزَادِ فَإِنَّكُمْ سَتَعْفُونَ كَرَّ الْخَيْلِ تَدْمَى نُحُوْرَهَا

يقول: اخدموا أنتم واستقوا فإن الحربَ يَكْفِيكُمُوهَا غَيْرُكُمْ، وقوله أَضْجُوا، يقول: إنما أنتم رِعَاءٌ. الرُّوَايَا الإبلُ التي يُحْمَلُ عَلَيْهَا الْمَاءُ، وهي التي يُسْتَقَى عَلَيْهَا، وكلُّ ما اسْتَقَى عَلَيْهِ من بعيرٍ أو غيره فهو

١- مجمع الأمثال ١: ١٢٢.



راويةً، وبذلك سُمِّيَ راويةُ الشعرِ والعلمِ لأنه يحمِلُه. والمزادُ كُلُّ ما استقِيَ فيه من الأدم، الواحدةُ مزادَةٌ. وقوله أضجوا الرّوايا يعني الحوا عليها بالاستقاء حتى تَضجَّ حتى ترغُو للضجرِ.

عَجِبْتُ مِنَ الدَّاعِيِ جُحَيْشاً وَصَائِداً وَعَيْسَاءَ يَسْعَى بِالْعِلَابِ نَفِيرُهَا

جُحَيْشٌ بَنُ زِيَادٍ أَحَدُ بَنِي زُبَيْدَ بْنِ سَلِيطٍ، وَصَائِدٌ سَلِيطِيٌّ، وَعَيْسَاءُ جَدَّةُ غَسَّانَ بْنِ ذُهَيْلٍ. وَالْعِلَابُ جَمْعُ عُلْبَةٍ وَهِيَ الَّتِي يَحْلُبُ فِيهَا، وَهِيَ أَعْظَمُ مِنَ الْمَلْعَقَةِ وَأَصْغَرُ مِنَ الْجَفْنَةِ وَهِيَ تُعْمَلُ مِنْ جُلُودِ الْإِبِلِ.

٤ ظ/أَسَاعِيَةَ عَيْسَاءَ وَالضَّانُّ حَفْلٌ فَمَا حَاوَلَتْ عَيْسَاءُ أَمَ مَا عَذِبُهَا

التَّحْفِيلُ اجْتِمَاعُ اللَّبَنِ فِي ضُرُوعِهَا، وَكَذَلِكَ التَّضْرِيَةُ. وَالْعَذِيرُ الْحَالُ.

إِذَا مَا تَعَاظَمْتُمْ جُعُوراً فَشَرُّفُوا جُحَيْشاً إِذَا أَبَتْ مِنَ الصَّنِيفِ عَيْرُهَا

يقول: إذا جاءت الإبل بالميرة، كثرت عندهم الحنطة والتَّمْرُ، فيشبعون وتعظم جعورهم.

قال أبو عثمان: حدثنا الأصمعيُّ، قال: تجاعَرَ حَيَّانٍ مِنَ الْعَرَبِ أَيِ خَرَبُوا، فَاخْتَارَ كُلُّ حَيٍّ مِنْهُمْ رَجُلًا، وَكَانَ سَبَقُهُمْ فِي ذَلِكَ جَزُورًا. قَالَ: فَأَطْعِمَا مِنَ اللَّيْلِ طَعَامًا كَثِيرًا، حَتَّى انْدَحَّتْ<sup>(١)</sup> بَطُونُهُمَا، قَالَ: ثُمَّ أَصْبَحُوا فَاجْتَمَعَ النَّاسُ، قَالَ: فَجَاءَ أَحَدُهُمَا فَوَضَعَ أَمْرًا عَظِيمًا، فَهَالَ

(١) اندحَّت: امتلأت.

ذلك أصحاب الآخر، وَخَبِنُوا<sup>(١)</sup>، وخشوا أن يُغلبوا فقال صاحبهم: لا تعجلوا، أبشروا. قال: ف جاء صاحبهم إلى ما وضع صاحبه ثم جَلَّه، ثم تَنَحَّى ناحية فوضع مثله، قال: فَغَلَبَ فأخذه أصحابه فحملوه على أعناقهم، فقال الغالب لأصحابه: بأبي أنتم، أما إذا كان الظفر لنا فأشبعوني من أطايبها يعني من أطايب الجزور

أَناسٌ يَخالُونَ العَباءَةَ فِيهِمْ قَطِيفَةً مِرْعَزِيَّ يَقْلَبُ نِيرَها  
كَأَنَّ سَلِيطاً فِي جَواشِنِها الخُصِي إِذا حَلَّ بَيْنَ الأَمْلَحِينَ وَقِيرَها

يريد أن أبدانهم مُعْضَلَةٌ كَخَلْقِ العبيدِ قد اكتنزت من العمل فَتَعَضَّلَتْ، ليست سَبْطَةٌ كَسَبْوَطَةِ الأحرار. والأملحان ماءان ويقال جبلان لبني سَليط، وأنشد لعمارة بن عَقيل: (٢)

[و] كم بابٍ فَتَحْتَ بِغَيْرِ حَقِّ وَكم مالٍ أَكَلْتَ بِغَيْرِ جِلِّ (٣)  
كانك من خُصِي سَبْعِينَ بِغِلا جُمِعَتْ فانت كالثورِ المَوِيِّ

المَوِيُّ: المسنن. وَالوَقِيرُ: الغنمُ فيها حمارانِ أو أَحْمِرَةٌ ولا تسمى الغنم وقيرا إلا بِحُمْرِها

إِذا قِيلَ رَحَبٌ مِنْ سَلِيطٍ فَفُقِبَتْ رِكاباً وَرُكباناً لثِما بِشِرْها

١- خبنوا: انقبضوا.

٢- ديوان عمارة بن عقيل ٧١.

٣- مطلع البيت سقطت منه «الواو» في الأصل، وكذا في الديوان.

البشيرُ: المُبَشِّرُ، والبشيرُ أيضاً الجميلُ الوجه، يقال من البشارة  
بَشَّرْتُهُ وَأَبَشَّرْتُهُ وَبَشَّرْتُهُ، وأنشد أبو توبة:

بَشَّرْتُ عِيَالِي أَنْ رَأَيْتُ صَحِيفَةً      اتَّكَ مِنْ الْحَجَّاجِ يُتَلَى كِتَابُهَا  
نَهَيْتُكُمْ أَنْ تَرْكَبُوا ذَاتَ نَاطِحٍ      مِنْ الْحَرْبِ يُلَوَّى بِالرِّدَاءِ نَذِيرُهَا

ويروى: يسيئها. يقول: أُتَيْتُمْ. ذاتُ ناطحٍ: داهية

وَمَا بَكُمْ صَبْرٌ عَلَى مَشْرِفِيَّةٍ      تَعَضُّ فِرَاحَ الْهَامِ أَوْ تَسْتَطِيرُهَا

المَشْرِفِيَّةُ سيفٌ تُطْبَعُ بِالْمَشَارِفِ، والمَشَارِفُ القُرَى ما بين الريفِ  
والبَدْوِ، مثلُ الأنبارِ من بغداد، والعُدَيْبِ مِنَ الكُوفَةِ، وهي المزالِفُ  
والمَذَارِعُ، وفِرَاحُ الهَامِ أدمغتها.

تَمَنَيْتُمْ أَنْ تَسْلُبُوا الْقَاعَ أَهْلَهُ      كَذَلِكَ أَمْنِي غَرَّتْ جُحَيْشاً غُرُورُهَا  
هوَ / وَقَدْ كَانَ فِي بَقْعَاءِ رِيٍّ لِسَائِكُمْ      وَتَلَعَةَ وَالْجَوْفَاءَ يَجْرِي غَدِيرُهَا  
تَنَاهَوْا وَلَا تَسْتَوْرِدُوا مَشْرِفِيَّةَ      تُطِيرُ شُؤُونَ الْهَامِ مِنْهَا ذُكُورُهَا

لا تستوردوا: لا تجعلوا رءوسكم وردا لها، وشؤون الهام: مواصل  
الرأس، واحدها شَأْنٌ والشَّأْنُ ما بين قبيلتين من قبائل الرأس.

كَأَنَّ السَّلِيطِينَ أَنْقَاضُ كَمَاءَ      لِأَوَّلِ جَانٍ بِالْعَصَا يَسْتَتِيرُهَا

واحدُ الأنقَاضِ نَقْضٌ وهو ما خرج من رأس الكَمَاءِ إذا انشقت عنها

الأرض. يَصِفُهُم بِالذُّلِّ وَأَنَّهُمْ لَا يَمْتَنِعُونَ. كَمَا لَا تَمْتَنِعُ هَذِهِ الْكَمَاءَةُ إِذَا اسْتَثِيرَتْ بِالْعَصَا. وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ «هُوَ أَذَلُّ مِنْ فَقْعِ بَقَاعٍ» (١) وَهِيَ الْكَمَاءَةُ الْبِيضَاءُ.»

عَضِبْتُمْ عَلَيْنَا أَوْ تَغْنَيْتُمْ بِنَا    أَنْ أَخْضَرَ مِنْ بَطْنِ التَّلَاعِ غَمِيرَهَا

الغميرُ الكَلَّا اليابسُ يُصِيبُهُ المَطْرُ فينتثرُ فيكونُ خَلِيسًا أبيضَ وأخضر. يقول: لما أخضبتُم وشبعتم تَغْنَيْتُمُ بهجائي، والتَّلَاعُ مَسَائِلُ المَاءِ المَرْتَفَعَةِ وَهِيَ المُنخَفِضَةُ وَهِيَ مِنَ الأضداد.

فَلَوْ كَانَ جِلْمٌ نَافِعٌ فِي مُقْلَدٍ    لَمَا وَغِرْتَ مِنْ جُرْمِ صُدُورِهَا

يعني مُقْلَدُ بَنِ كَلِيبٍ، وَالمُغْرُ: الحِقْدُ وَالعِدَاوَةُ.

بَنُو الخَطْفَى وَالمُخَيْلُ أَيَّامٌ سُوْفَةٌ    جَلَّوْا عَنْكُمُ الظُّلْمَاءُ فَانْشَقُّ نُورَهَا (٢)

كَانَتْ قَيْسُ عَيْلَانَ أَغَارَتْ عَلَى بَنِي سَلِيطٍ فَكَتَسَحَتْ أَمْوَالَهُمْ، وَسَبَّوْا مِنْهُمُ سَبَايَا فَرَكِبَتْ بَنُو الخَطْفَى، فَاسْتَنْقَذَتْ مَا فِي أَيْدِي قَيْسٍ مِنْ أَهْلِ بَنِي سَلِيطٍ وَسَبَايَاهَا، فَمَنْ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ جَرِيرٌ. وَسُوْفَةٌ مَوْضِعٌ بِالمُرُوتِ وَهُوَ صَحَارٌ وَاسِعَةٌ بَيْنَ قُفَيْنٍ أَوْ بَيْنَ شَرْفَيْنِ غَلِيطَيْنِ، وَحَائِلُ مَاءٌ بِبَطْنِ المُرُوتِ، وَسُوْفَةٌ قَرِيبَةٌ مِنْهُ فَأُضِيفَتْ سُوْفَةٌ إِلَيْهِ، وَأَنْشَدَ:

إِذَا قَطَعْنَ حَـاـئِلًا وَالمُرْتُ    فَأَبْعَدَ اللهُ السُّوَيْقَ المَلْتُّوْتِ  
وَفِي بئرِ حَضْنِ ادْرِكْتَنَا حَفِيزَةً    وَقَدْ رَدَّ فِيهَا مَرَّتَيْنِ حَفِيرَهَا

حَفِيرُهَا مَا خَرَجَ مِنْهَا، وَالحَفِيزَةُ: الغَضْبُ. قَالَ: كَانَ بَنُو مُرَّةَ بَنِ

١- الدرّة الفاخرة ١: ٢٠٢.

٢- الديوان: وانشق.

جَمَانَ طَمُّوا بِئْرَ حِصْنِ بْنِ عَوْفِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْأَكْبَرِ مِنْ كَلِيبِ، وَكَانَتْ  
بِبَطْنِ الْمُرُوتِ، وَكَانَتْ لِأَهْلِ الزُّلْفِ مِنْ بَنِي سَلِيطِ فَمَّ يَدْعُونَهُ، فَطَمَّتْهَا  
بَنُو جَمَانَ، حَتَّى جَاءَ بَنُو عَوْفِ بْنِ كَلِيبِ، رَهَطُ جَرِيرٍ فَنزَلُوا عَلَيْهَا  
فَسَفَرَتِ السُّفَرَاءُ بَيْنَهُمْ وَاصْطَلَحُوا.  
فَجِئْنَا وَقَدْ عَادَتْ مَرَاغًا وَبَرَكَتًا      عَلَيْهَا مَخَاضٌ لَمْ تَجِدْ مَنْ يُثِيرُهَا

يقول: دُفِنَتْ بِئْرُكُمْ هَذِهِ مَرَّتَيْنِ، فَاسْتَثَرْنَاهَا لَكُمْ بَعْدَ مَا صَارَتْ  
مَرَاغًا لَمْ تَدْفَعُوا عَنْهَا. الْمَخَاضُ مِنَ الْإِبِلِ ذَوَاتُ الْحَمْلِ، فِي بَطُونِهَا  
أَوْلَادُهَا.  
هَذَا / لَيْتَنَ ضَلَّ يَوْمًا بِالْمَجْشَرِ رَأْيُهُ      وَكَانَ لِعَوْفٍ حَاسِدًا لَا يَضِيرُهَا

الْمَجْشَرُ مِنْ بَنِي مُقَلِّدِ بْنِ كَلِيبِ، وَعَوْفٌ رَهَطُ جَرِيرٍ.  
فَأَوْلَى وَأَوْلَى أَنْ أُصِيبَ مُقَلِّدًا      بِفَاشِيَةِ الْعَدْوَى سَرِيعِ نَشُورِهَا

ويروى طُرُورُهَا أَرَادَ بِقَصِيدَةِ جَرِيَّةٍ تُعَدِّي مِنْ دَنَامِنِهَا، وَنَشُورُهَا:  
انْتَشَارُهَا أَيِ تَنْتَشَرُ وَتَفْشُو فَأَوْلَى وَأَوْلَى: تَهَدُّدٌ وَوَعِيدٌ أَيِ كُفُّوا عَنِّي لَا  
أُصِيبُكُمْ بِهَذِهِ الْمَعْرَةِ الْفَاشِيَةِ.  
لَقَدْ جُرَدَتْ يَوْمَ الْجِدَابِ نَسَاؤُهُمْ      فَسَاءَتْ مَجَالِيهَا وَقَلَّتْ مَهُورُهَا

مَجَالِيهَا حِينَ جُلِيَتْ كَمَا تُجَلَى الْعَرُوسُ. وَكَانَ هَذَا الْيَوْمُ لِبَكْرِ بْنِ  
وَائِلٍ عَلَى سَلِيطِ، فَسَبَّوْا مِنْهُمْ نِسَاءً، فَأَدْرَكَتْهُمُ بَنُو رِيَّاحٍ وَبَنُو ثَعْلَبَةَ  
ابْنِي يَرْبُوعٍ، فَاسْتَنْقَذُوهُمْ مِنْ أَيْدِي بَكْرِ. وَقَوْلُهُ: قَلَّتْ مَهُورُهَا يَقُولُ:  
إِنَّمَا مَلَكَوهُمْ بِالرَّمَاكِ وَلَمْ يَنْقُدُوا فِيهِنَّ مَهْرًا. وَالْجِدَابُ: مَوْضِعٌ.  
فَرَدَّ عَلَى جَرِيرِ أَبِي الْوَرَقَاءِ عُقْبَةَ بْنِ مُلَيْصِ الْمُقَلِّدِيِّ فَقَالَ:

إِنَّ الَّذِي يَسْعَى بِحُرِّ بِلَادِنَا      كَمُبْتَحِثٍ نَاراً بِكَفِّ يَثِيرُهَا  
 وَمَا حَارَبْتَنَا مِنْ مَعَدِّ قَبِيلَةٍ      فَتُقَلَعُ إِلَّا وَهِيَ تَذْمَى نُحُوزَهَا  
 وَالْأَرْمِينَاهَا بِصَدْرِ وَكَلْكَلٍ      مِنَ الشَّرِّ حَتَّى مَا يَهْرُ عَقُوزَهَا  
 أَبَا الْخَطْفَى وَابْنِي مُعِينِدٍ وَمُغْرَضٍ      تُسَدِّي أُمُوراً جَمَّةً لَا تُنِيرُهَا

جَمَّةٌ: كثيرة، ويقال: هذه بئرٌ جَمَّةٌ أي كثيرة الماء. يقول: تُسَدِّي أي  
 تَمُدُّ خيوطَ الثوبِ طويلاً، واللُّحْمَةُ عرضاً، وباللُّحْمَةِ والنَّيرِ يَتَمُّ نَسْجُ  
 الثوبِ، وهذا مَثَلٌ ومعناه أنه يَقُولُ: تَعُدُّ ما لا تدركه ولا يتم ذلك.

وقال غسان:

مَنْ شَاءَ بَايَعْتُهُ مَالِي وَخَلَعْتُهُ      إِذَا جَنَى الْحَرْبَ بَعْدَ السَّلْمِ جَانِيهَا  
 لَا تَسْأَلُونَ كَلِيبِيَا فَيُخْبِرُكُمْ      أَيُّ الرَّمَاحِ إِذَا هُرْزَتْ عَوَالِيهَا  
 أَمَا كَلِيبٌ فَإِنَّ اللُّؤْمَ حَالِفَهَا      مَا سَالَ فِي حَفَلَةِ الزَّبَاءِ وَادِيهَا (١)

الزَّبَاءُ ماءٌ لبني سَلِيطٍ، وحَفَلَتُهُ كَثُرَتْهُ، يعني كثرة السَّيْلِ واجتماعه،  
 ومنه قولهم: احتفلَ الفَرَسُ إذا لم يُبْقِ من جَهْدِهِ شيئاً. وكذلك احتفلَ  
 الوادي إذا انتهى سيلُهُ، وكلُّ ماءٍ تَوَنَّنَتْهُ فهو حَفَلَةٌ، وإذا ذُكِرَ فهو ماء.

فأجابه جرير (٢)

[اسأل] سَلِيطاً إِذَا مَا الْحَرْبُ أَفْرَعَهَا      مَا شَأْنُ خَيْلِكُمْ قُعْساً هَوَادِيهَا (٣)

١- البيت في اللسان (زبيب) برواية: حقلة الزبباء.

٢- سقط البيت من الديوان، طبعة دار المعارف بمصر. وهو في شرح ديوان جرير للصابري

٣- اسأل: سقطت من الأصل، وهي من شرح الديوان.

الْقَعْسُ دَخُولُ الظَّهْرِ وَخُرُوجُ الصَّدْرِ، يريد أنهم يجذبون أعنتها ولا  
يُجرونها فيلحقون بالفوارس فقد قَعَسَتْ لذلك، هواديتها: أعناقها  
ومثله:

ولا يدرون ما الطَّعْنَانُ حتى يَمُدَّ الْجَزْيُ من طَبَقِ الْعِنَانِ

طَبَقُ الْعِنَانِ أَنْ تُطَبَّقَ عِنْدَ كَفِّ الْفَرَسِ عَنِ الْعَدُوِّ، فإذا بَسِطَ لِلْفَرَسِ  
عَدُوَّهُ خَلَّى عِنَانَهُ، ٦ و/ والطَّعْنَانُ أَنْ يُبَسِّطَ جَزْيُ الْفَرَسِ حَتَّى يَحْمَى  
فَيَعُضُّ عَلَى مِسْحَلِهِ، فيقالُ طَعَنَ الْفَرَسُ فِي مِسْحَلِهِ طَعْنًا وَطَعْنَانًا -  
ومثله قولُ طَرْفَةَ (١):

أَعْوَجِيَّاتٌ عَلَى الشَّأْوِ أُرْمُ (٢):

أَي عَوَاضٌ عَلَى لُجْمِهَا يَقُولُ: لَمْ يَعْتَادُوا رُكُوبَ الْخَيْلِ وَرَكَضَهَا كَمَا  
قَالَ: (٣)

لَمْ يَرْكَبُوا الْخَيْلَ إِلَّا بَعْدَمَا كَبَرُوا فَهَمْ ثِقَالٌ عَلَى ائْتِافِهَا عُنْفُ  
لَا يَرْفَعُونَ إِلَى دَاعِ أَعْنَتِهَا وَفِي جَوَاشِينِهَا دَاءٌ يُجَافِيهَا

يقول: في صدور بني سليط انتفاخ من الجبين والفرع، فهم لا  
يثبتون على متون خيلهم، فذلك داؤها الذي يجافيه عن لزوم متون  
الخيال. ويروى إلى الداعي.

وَمَا السُّلَيْطِيُّ إِلَّا سَوْءَةٌ خُلِقَتْ فِي الْأَرْضِ لَيْسَ لَهَا سِتْرٌ يُوَارِيهَا

١- ديوان طرفة بن العبد ٩١.

٢- وصدور البيت: وفحول هيكلات وقح.

وهيكلات: طوال. وقح: صلاب الحوافر، واحدها وقاح.

٣- البيت في اللسان (عنف) برواية: بعدما هرموا.

وقال غسان:

وَجَدْتُ كُنَيْبَ غِبِّ أَمْرٍ سَفِيهَهَا      مُتَّوَحَّمًا إِذْ رَامَ شَرًّا مَرَامِ

المتوَحَّمُ المُسْتَوْحَمُ يقول استَوْحَمْتُ غِبًّا أَمْرٍ سَفِيهَهَا يعني جريراً  
حين رام قهري بشعره.

الآنَ لَمَّا ابْتِيحُضُّ أَعْلَى مِسْحَلِي      وَأَكَلْتُ مِنْ نَابِي عَلَى الْأَجْدَامِ

المِسْحَلُ ما سَفَلَ عن العارِضِينَ من اللَّحِيَةِ، والأَجْدَامُ جماعةٌ جِذْمٌ  
وجِذْمٌ كُلُّ شيءٍ أصلُهُ، يريد أنه قد أَسَنَّ وذَرَا ناباه وأنشد: (١)

إِذَا مَقْرَمٌ مَنَادِرًا حَدُّ نَابِهِ      تَخَمَطَ مَنَابُ أَخْرَ مَقْرَمِ (٢)

وأنشد: (٣)

الآنَ لَمَّا ابْتِيحُضُّ أَعْلَى مِسْحَلِي      وَعَضِضْتُ مِنْ نَابِي عَلَى جِذْمِ (٤)  
يَرْجُو سَقَاطِي ابْنَ المِرَاعَةِ لِلْعِدَى      سَفَهَا تَمَنَّى ضَلَّةَ الأَخْلَامِ

ووجدتُ بخطَّ أبي أحمد عبد السلام على النُّسخَةِ، أَنَّهُ وَجَدَ في نُسخَةِ  
أبي سعيد السِّيرافي زيادةً على ما في النُّسخَةِ التي لأبي أحمد وهو،  
وروى عمرو بنُ أبي عمرو:

وَلَقَدْ نَزَّتْ بِكَ مِنْ شَقَائِكَ بِطَنَّةً      أزدتكَ حَتَّى طِخَّتْ في القَمَقَمِ

أي البحر.

١- البيت لأوس بن حجر، ديوانه ١٢٢.  
٢- الديوان: وإن مقرم.. تخمط فينا. وذرا: كلُّ ووقع.  
٣- البيت للحارث بن ولة الذهلي. اللسان (جزم).  
٤- اللسان: أعلى مسربي



وَنَشِبَتْ فِي لَهَوَاتِ لَيْثٍ ضَيْغَمٍ شَتْنِ الْبَرَاثِنِ بَاسِلِ ضِرْغَامِ

نشبت علقته؛ وضيفم شديد العضم، والضغم، وشتن غليظ، باسل كرية المنظر، ضرغام [أسد<sup>(١)</sup>].

قَبَحَ الْأَلْهَةَ بَنِي كَلَيْبِ إِنَّهُمْ خُورَ الْقُلُوبِ أَخْفَةُ الْأَخْلَامِ  
قَوْمٌ إِذَا ذُكِرَ الْكِرَامُ بِصَالِحِ لَمْ يُذَكَّرُوا فِي صَالِحِ الْأَقْوَامِ  
صَبْرٌ عَلَى طُغُولِ الْهَوَانِ أَذْلُ مَنْ نَعَلَ مِنَ الْأَنْعَامِ لِلْأَقْدَامِ

ويروى التواطء.

وَيَبِينُ بَخْرُ اللَّوْمِ حِينَ رَأَيْتَهُمْ فِي كُلِّ كَهْلٍ مِنْهُمْ وَغَمَلَامِ

فأجابه جرير<sup>(٢)</sup>:

أَبْنِي أُدَيْرَةَ إِنْ فِيكُمْ فَاعْلَمُوا خَوَرَ الْقُلُوبِ وَخَفَةَ الْأَحْلَامِ

أُدَيْرَةُ تصغيرُ أُدْرَةَ، كأنه رمى أمهم بالأدر وليس يكون إلا في الرجال، ولا يكون في النساء، وقوله خور أي ضعف:

٤٦/ بِئْسَ الْفَوَارِسِ يَوْمَ نَعْفِ قُشَاوَةِ وَالْخَيْلِ عَادِيَةَ عَلَى بَسْطَامِ

١- أسد: مكانها بياض، وهي من ل.

٢- ديوان جرير ١: ٤٢٨.

بسطامُ بنُ قيسِ بنِ مسعودِ بنِ قيسِ بنِ خالدِ بنِ عبدالله بنِ عمروِ  
ابنِ الحارثِ بنِ همّامِ بنِ مُرّةِ بنِ ذهلِ بنِ شيبانِ، والنَّعْفُ منتهى  
السَّيْلِ من الوادي إلى أسفلِ الجبلِ. وحدُّ كلِّ أرضٍ نَعْفٌ. قال: وَقَشَاوَةٌ  
ضَفِرَةٌ، وهو رملٌ مجتمَعٌ في أعراضِها صخورٌ سودٌ وترابُها أبيضٌ،  
فيقال لها الخرجاءُ للسَّوادِ والبياضِ.

الظَّاعُنُونَ عَلَى الْعَمَى بِجَمِيعِهِمْ وَالخَافِضُونَ بِغَيْرِ دَارٍ مَقَامِ  
الْعَمَى الْجَهْلُ وَالضَّلَالُ، وَالخَافِضُ الْمُقِيمُ.

تَرَكَوْا الْأَحِيْمَرَ حِينَ خَرَّقَهُ الْقَنَا إِنَّ الْمُحَامِي يَوْمَ ذَلِكَ مُحَامِ  
الْأَحِيْمَرُ حُرَيْثُ بْنُ أَبِي مُلَيْلٍ، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ بْنِ  
ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ.

أَبْلَيْتُمْ خَوْرًا وَفَكَ عُنَاتِكُمْ عَارِي الْأَشَاجِعِ مِنْ بَنِي هَمَّامِ  
يقول: أبلَيْتُمْ قومكم ضعفاً وخوراً وجُبناً، وفَكَ عُنَاتِكُمْ بِسِطَامٍ هَذَا.  
عُنَاتِكُمْ أَسْرَاؤُكُمْ وَالوَاحِدُ عَانٍ، وَالْأَشَاجِعُ عَصَبٌ ظَاهِرِ الْكَفِّ، وَعُرْيُهَا  
قِلَّةٌ لِحِمِّهَا وَذَلِكَ مَا يُنْعَتُ بِهِ الرَّجُلُ إِذَا يَكُونُ مُرَهَّلاً كَثِيرَ اللَّحْمِ، وَوَاحِدُ  
الْأَشَاجِعِ أَشْجَعٌ.

## خَبْرُ يَوْمِ قُشَاوَةَ (١)

وكان من حديثِ يَوْمِ قُشَاوَةَ أَنَّ بَسْطَامَ بْنَ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ، خَرَجَ غَازِيًا لِبَنِي يَرْبُوعٍ حَتَّى اطَّرَدَ نَعْمًا لِرَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي سَلِيْطٍ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا سُعَيْرٌ، وَالْآخَرِ حُجَيْرٌ، وَهُمَا ابْنَا سَفِيَّانٍ مِنْ بَنِي يَرْبُوعٍ، فَاتَى الصَّرِيْحُ بَنِي عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَكَانُوا أَدْنَى النَّاسِ مِنْهُمْ، فَرَكِبَ سَبْعَةَ فَوَارِسٍ مِنْ بَنِي عَاصِمٍ، فِيهِمْ بُوَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَمُلَيْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَهُمَا ابْنَا الطَّائِيَةِ، وَالْأَحْيَمُرُ حُرَيْثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَمَالِكُ بْنُ حِطَّانِ ابْنِ عَوْفِ بْنِ عَاصِمٍ، وَهُوَ مَالِكُ بْنُ الْجُرْمِيَّةِ، وَخَرَجَ مَعَهُمْ قَوْمٌ مِنْ بَنِي سَلِيْطٍ حَتَّى أَدْرَكُوا الْقَوْمَ، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى جَيْشِ بَسْطَامٍ هَابُوا أَنْ يُقَدِمُوا عَلَيْهِمْ، فَقَالَ مُلَيْلُ بْنُ أَبِي مُلَيْلٍ: يَا بَنِي يَرْبُوعِ إِنَّهُ لَا طَاقَةَ لَكُمْ بِهَذَا الْجَيْشِ إِلَّا بِمِثْلِهِ، فَارْسَلُوا بُجَيْرًا يَسْتَصْرِخُ لَكُمْ، وَإِنَّمَا أَمَرَهُمْ بِذَلِكَ مَخَافَةً عَلَيْهِ أَنْ يُقْتَلَ، فَقَالَ بُجَيْرٌ لَا وَاللَّهِ لَا ذَهَبْتُ صَرِيْحًا بَعْدَ أَنْ عَايَنْتُ الْقَوْمَ، فَلَمَّا غَلِبَهُ قَالَ لِابْنِ عَمِّهِ أَذْهَبِ أَنْتَ يَا أَحْيَمِرُ. فَقَالَ: وَأَنَا وَاللَّهِ لَا أَذْهَبُ، فَقَالَ لِمَالِكِ بْنِ الْجُرْمِيَّةِ فَاذْهَبِ أَنْتَ صَرِيْحًا، فَقَالَ: وَأَنَا لَا أَذْهَبُ، فَقَالَ لَهُمْ مُلَيْلُ بْنُ أَبِي مُلَيْلٍ: فَأَعْطُونِي قَوْلًا أَثِقُ بِهِ وَأَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ، لَتَضْبِطَنَّ لِي أَنْفُسَكُمْ وَلَا تُقَدِمُوا عَلَى الْجَيْشِ حَتَّى آتِيَكُمُ ففَعَلُوا. وَذَهَبَ مُلَيْلُ صَرِيْحًا، فَلَمَّا ذَهَبَ، نَظَرَ إِلَيْهِ بَسْطَامٌ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ ذَاكَ الَّذِي يَرِكُضُ، سَيَجْلِبُ عَلَيْكُمْ شَرًّا، فَانظُرُوا أَنْ تَفْرَغُوا مِنْ أَصْحَابِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمُ النَّاسُ. فَبَرَزَ بَسْطَامٌ فِي فَرَسَانِ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى دَنَا مِنَ الْقَوْمِ، فَكَلَّمَهُ بُجَيْرٌ فَقَالَ لَهُ بَسْطَامُ مَنْ أَنْتَ؟ وَ/ قَالَ: أَنَا بُجَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، فَقَالَ: يَا بُجَيْرُ أَلَمْ تَكُنْ تَزْعُمُ أَنَّكَ فَتَى يَرْبُوعٍ وَفَارِسُهَا؟ قَالَ:

١- معجم البلدان (قشاة). والكامل في التاريخ ١: ١٩٦.

بلى، وأنا الآن أزعمه فأبرز لي، فأبى أن يبرز له بسطام، وقال بسطام: ما أظن نسوة بني يربوع يظنن بك هذا الظن، أن تُحجم عن الكتيبة حين رأيتها، ثم قال لصاحبيه أحيمر ومالك مثل ذلك. فلم يزل يشحذهم ويحضضهم كيداً منه وخديعة، حتى حملوا أفراسهم وسط القوم، فأما بجير فلقية الملبد بن مسعود، عم بسطام، فاعتنق كل واحد منهما صاحبه فوقعا على الأرض عكمي غير، فاعتلاه بجير، فلما خشي الملبد أن يظهر عليه بجير، نادى رجلاً من بني شيبان، يقال له لقيم بن أوس: يا لقيم اغثنى فقد قتلني اليربوعي: فمال إليه لقيم فضربه على رأسه فقتله، وخرق أحيمر بالقنا، وترك مطروحاً فظنوا أنهم قتلوه، وضرب مالك بن الجرمية، فأم فعاش سنة مأموماً ثم مات من أمته، وانهزمت بنو سليط، فلما انهزموا، قال بسطام: يا بني شيبان أيسركم أن تأسروا أبا مليل، قالوا: نعم، قال: فإنه أول فارس يطلع عليكم الساعة، أتاه مليل فأخبره خبرنا وخبر ابنه، فلم ينتظر الناس. فليتحلف معي منكم فوارس فإنكم ستجدونه مكباً على بجير حين عاين جيفته فكمن له بسطام في عشرة فوارس قريباً من مصرع أصحابه، فلم يلبثوا إلا قليلاً، حتى طلع عليهم على فرسه بلعاء، فلما عاين بجيراً نزل فاكب على جيفته يقبله ويحتضنه، وأقبل بسطام ومن كان معه يركضون حتى أتوه، فوجدوه مكباً عليه، وبلعاء يعلك لجامه واقفاً فأسروه وأخذوا فرسه، فلما صار في يدي بسطام، قال: يا أبا مليل، إنني لم آخذك لأقتلك، قال: قد قتلت ابني ووددت أني مكانه، أما إن طعامك علي حرام ما دمت في يدك، قال: فكان أبو مليل يؤتى بالطعام فيبيت يطرده عنه الكلاب مخافة أن تأكله، فيظنوا أنه أكله هو حتى جهد، فلما رأوا جهده، قال بشر بن قيس لأخيه بسطام بن قيس: إنني لا آمن أن يموت أسيرك هذا في يديك هزلاً فتسبك به العرب، فبغته نفسه، فاتاه

وهو مجهودٌ فقال له: أبا مليل أتشتري مني نَفْسَكَ؟ قال: نعم. قال:  
بكم؟ قال: بمائةٍ من الإبل؛ فإن لك مائةٍ بدمِ بُجير. قال: تِلادي أحبُّ  
من تلادك، والدمُّ لك، فخلني أذهب، فخلاه بسطام، وأحلفه أن لا  
يُعَقَّبَ، أي لا يغزوهم ثانية، فلما أتى قومه أخبرهم خبره، فقال مُتَمِّمُ  
بنُ نُويَرةَ<sup>(١)</sup>:

أبلغ أبا قيس إذا ما لقيته      نعاماً أدنى داره فظليماً  
بأننا ذوو جَدٍّ وان قبيلكم      بني خالد لو تعلمون كريمٌ  
وان الذي آلى لكم في بيوتكم      بمقسَمِهِ لو تعلمون ائيمٌ

يقول: إن الذي حلف لكم أن لا يُعَقَّبَ عليكم، سيَحْنُثُ ولا بد أن  
يغزوكم ثانية

هو الفاجعُ المُبكي سَراةَ صديقِهِ      وذو طَلَبٍ يَوْمَ اللقَاءِ عَشومٌ  
لظ / فنهجمُ أبياناً ونُبكي نُسَيَّةً      بنسوتنا يوماً لهن نعيمٌ

النعيم البكاء والنحيب، يقال نعم يَنحِمُ نحماً ونحيماً ونحماناً.

كان بُجيراً لم يقل لي ما ترى      من الأمر أو ينظر بوجه قسيمٍ

هذا البيت مُكْفأً وصاحبه يكفيءٌ كثيراً. والقسيمُ الجميلُ، والاسمُ  
منه القَسامةُ، يقال رجلٌ قسيمٌ وسيمٌ، بين القسامةِ والوسامةِ.

١- مالك ومتمم ابنا نويرة ١٢٤.

ولو شئت نَجَّأكَ الكُمَيْتُ ولم تكن      كانكَ نَضْبًا للرجالِ رجيمِ

ويروي للرماح.

ولكن رأيتُ الموتَ أدركَ تَبَعًا      ومَن بعدَهُ مِن حادِثٍ وقديمِ  
فيالِ عُبيدِ حَلْفَةٍ إنَّ خيرَكم      بجزرةٍ بين الوَعَسَتَيْنِ مقيمِ

أراد عُبيدَ بنَ ثعلبةَ بنِ يربوع. وَجَزْرَةٌ من أرضِ الكُرمَةِ من بلادِ  
اليمامة. والوَعَسُ من الرملِ اللَّيِّنِ المُوَطَّؤُ الذي قد وَعَسَتْهُ السائِلةُ:

عَدَرْتُمْ ولم تَزْبِعْ عليه رِكابُكُمْ      كانَكُمْ لم تَفْجَعُوا بعضِمْ  
وكنتَ كذاتِ البَوْرِ رِيْعَتُ فَرَجَّعْتُ      وهل تَنْفَعُنْهَا نَظْرَةٌ وشمِيمُ

يقول: كنتَ كالناقةِ التي نُجِرَ ولدُها فجاءت تشمُّه وترأْمُه، وهل  
يَنْفَعُها ذاك، فكذلك أنا لا أَسْكُنُ حتى أَثَارَ به.

اطَّافَتْ فسافَتْ ثم عادتْ فَرَجَّعْتُ      الا ليس عنها سَجْرُها بِصَرِيمِ

سافت شمَّتْ، والسَوْفُ الشَّمُّ، وسَجْرُها حنينُها، يقول: ليس حنينُها  
بمنصرم.

وقال مالكُ بنُ نُويرَةَ يهجو بني سَلِيْطٍ ويعيِّرُهُم فِرارَهُم وانصرافَهُم  
عن أصحابِهِم<sup>(١)</sup>:

١- مالك ومتمم ابنا نويرة ٥٥

لحا الله الفوارس من سليط      خصوصاً إنهم سلموا وأبوا  
اجتتم تطلبون العذر عندي      ولم يُخَرِّقْ لكم فيها إهابُ  
دَعْتُمْ خَلْفَكُمْ فاجبتموها      مجازمُ في أعاليها الجباب

المجازمُ الأسقية المملوءة، والجبابُ شبيهة بالزُبْدِ يعلو لَبَنَ اللِّقَاحِ.

كفغلكم غداة لى حىي      فهذا من لقائكم عذابُ  
إذا لا قيتم أبدا فصختم      ذماركم فليس لكم عتابُ  
فكيف بكم وقد اخزيتموها      إذا ذكر الحفايظ والسبابُ  
وكانت جعفر لو صادفتها      هم أصحاب نجدتها فغابوا

وهذا جعفر بن ثعلبة بن يربوع، جد عتيبة بن الحارث.

ولو شهد الفوارس من عبيد      لراث لرهط بسطام إياب  
ولو سمع الدعاء بنو رياح      نجاء فوارس منهم غضاب  
فلا تبعد فوارسنا وجادت      على أرض ثووا فيها الذهاب

٨/ وقال مالك بن حطان، وهو في المعركة قبل أن يموت: (١)

لعمري لقد أقدمتُ مُقَدِّمَ حارِدٍ      ولكن أقران الظهور مقاتِل

الأقرانُ الأعوانُ، الواحد قرنٌ. الظهُرُ هو الناصرُ.

١- جاء الأبيات ١ و٢ و٤ و٥ و٨ في المؤلف ٩٠-٩١.

ورواية البيت الثاني: كماء لخاضوا. والرابع: إذا وكلت فرسانها لانواكل.

ولو شَهِدْتَنِي من عُبيدِ عصابةً      حُماةً لَخاضوا الموتَ حيثُ أنازل  
بكلِّ لذيذٍ لم يَحْنُه نِقاؤه      وعضبِ حُسامٍ اخلصتُه الصياقل  
وما ذُنُبنا أنَّا لَقينا قَبيلةً      إذا واكَلتُ فرساننا لا تُواكل  
يُساقوننا كاساً من الموتِ مُرةً      وعردَ عنا المُقرِفونَ الحناكل

الحناكلُ القصارُ الأفعالِ واحدٌ حنُكلٌ . وعردَ فرَّ

فليت شعيراً كان حَيْضاً بِرِجلِها      وليت حُجيراً غَرَّقته القوابل

إذا مات الصَّبِيُّ في الرَّجَمِ فقد غَرَّقته القوابل .

وليتَهُمُ لم يركبوا في رُكوبنا      وليت سليطاً دونها كان عاقل

رُكوبٌ جَمْعُ رُكْبٍ ، وعاقلٌ وادٍ ببلادِ قيسٍ ، وهو اليوم لباهلةَ بنِ  
أعُصر .

فما بينَ مَنْ هابَ المنيَّةَ منكم      ولا بيننا إلا ليالٍ قلائل

وقال لُقَيْمُ بنُ أوسِ الشَّيبانيُّ في ذلك ، ويذكرُ أن الملبَّدَ قال : إنما قتلَ  
لُقَيْمٌ بُجيراً حسداً لأنه أسره :

إني وبيت الله لولا شدَّتِي      لَشَتَا الملبَّدُ في رِجامِ مُوصدِ  
أو غيرَ ذلكمُ رهينةً ماغثِ      بفوارسٍ شربوا سِمامَ الأسودِ  
لَحِقُوا ودَعواهم عُبيدٌ كُلُّهم      فَلَقُوا منايامَ حِمامِ المرصدِ  
أفكَانَ شكري أن زعمتَ نفاسةً      نَقَذِيكَ أمسٍ وليتني لم أشهد



نَقْدِيكَ مِنَ الْاِسْتِنْقَازِ اَيِ اسْتِنْقَازِي اِيَاكَ.

جَلَّتْ مَفْرِقَهُ وَمَا هَلَهَتْهُ لَيْنَ الْمَهْرُ وَصَارَ مَا لَمْ يَنَادِ

هَلَهَتْهُ لَبَّتُّهُ - وَأَنشُد: (١)

هَلْهِلْ بِكَغِبٍ بَعْدَ مَا وَقَعْتَ فَوْقَ الْجَبِينِ بِسَاعِدِ فَعْمِ

لَمْ يَنَادِ لَمْ يَعْوجَّ وَلَمْ يَنْثُنْ.

وَقَالَ غَسَّانُ:

أَيْرُجُو جَرِيرَ أَنْ يَنَالَ مَسَاعِي الْكَرَامِ بَابَاءِ لِنَامِ جُدُونَهَا

فَأَجَابَهُ جَرِيرُ (٢).

لَقَدْ وَادَتْ غَسَّانَ ثَالِبَةُ الشَّوَى عَدُوْسُ السُّرَى لَا يَقْبَلُ الْكَرَمَ جِيذَهَا

وَرُوي ثَالِبَةُ. جَعَلَهَا كَالضَّبُعِ تَمْشِي عَلَى ثَلَاثٍ وَالثَّالِبَةُ الْمَعِيْبَةُ، أَرَادَ  
أَنَّهَا مُشَقَّقَةُ الْقَدَمَيْنِ مِنَ الرَّعْيِ، وَالْعَدُوْسُ الدَّائِمَةُ السُّرَى، وَالْكَرَمُ  
الْقِلَادَةُ، وَرُوي بِالْيَةِ الشَّوَى يَعْنِي الْقَوَائِمَ.

١- اللسان (هلل). والبيت لحرملة بن حكيم.

٢- ديوان جرير ٢: ٨٤١.

٨٥/ جَبِيَّتَ جَبَاعِبِدٍ فَأَضْبَحَتْ مُورِدًا غَرَائِبَ يَلْقَى ضَيْعَةً مَن يَذُونَهَا

جَبِيَّتَ جَمَعَتْ وَجَبَوْتُ أَيْضًا، هَذَا مَثَلٌ. يَقُولُ: جَمَعْتَ جَمَعَ عَبْدٌ فَعَجَزَتْ حِينَ وَرَدَتْ عَلَيْكَ قَوَائِي أَنْ تَنْقُضَهَا، كَمَا يَعْجِزُ الضَّعِيفُ عَنِ زِيَادِ الْغَرَائِبِ عَنِ الْمَاءِ.

أَلَمْ تَرِيَا غَسَّانُ أَنْ عَدَاوَتِي تَقْطَعُ أَنْفَاسَ الرِّجَالِ كَوُودَهَا

الكَوُودُ الْعَقَبَةُ الصَّعْبَةُ الْمَصْعَدِ، يُقَالُ: عَقَبَهُ كَوُودٌ وَكَأْدَاءُ:

قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَكَانَ غَسَّانُ بْنُ ذُهَيْلٍ حَدَثًا، أَيَّ حَسَنَ الْحَدِيثِ، وَكَانَ جَالِسًا يُنْشِدُ لَبِيدَ بْنَ عَطَارٍ بْنِ حَاجِبِ بْنِ زُرَّارَةَ بِالْكَنَّاسَةِ وَيَحْدُثُهُ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَلِيمِ بْنِ جُنَابٍ، ثُمَّ أَحَدُ بَنِي مَصَادٍ، يُقَالُ لَهُ جَنْبَاءٌ، وَذَلِكَ حِينَ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى مَعَاوِيَةَ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا الَّذِي يُنْشِدُكُمْ؟ قِيلَ لَهُ: غَسَّانُ بْنُ ذُهَيْلِ السَّلَيْطِيِّ، فَقَالَ: أَنْتَ الَّذِي تُغَيِّرُ عَلَى النَّاسِ؟ فَقَالَ لَهُ غَسَّانُ أَنَا الَّذِي بَلَّغَكَ. فَقَالَ جَنْبَاءٌ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَغْرَتَ عَلَى رَجُلٍ حَرًّا بَعْدُ، لَقَدْ فَطَمَكَ. وَكَانَتْ تَمِيمٌ حَالِفَتْ كَلْبًا بَعْدَ قَتْلِ عَثْمَانَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فِي الْفِتْنَةِ، فَكَفَلَ عَلَى بَنِي تَمِيمٍ، أَحَدُ بَنِي دَيْسِقِ الْيَرْبُوعِيِّ، وَعَلَى كَلْبِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَلِيمٍ. فَقَالَ غَسَّانُ: هَلْ لَكَ أَنْ أُخَالِعَكَ الْجِلْفَ وَأُغَاوِرَكَ؟ ففعل. فَأَغَارَ غَسَّانُ عَلَى الْكَلْبِيِّ مَعَ أَخُوَيْهِ مَعْنٍ وَسَلَيْطِ ابْنِي ذُهَيْلٍ وَدَوْسَرِ بْنِ غَسَّانٍ، فَتَنَّقَى خَمْسِينَ مِنْ كِرَائِمِ إِبِلِهِ، فَبِعَتْ بِهَا مَعَ ابْنِهِ دَوْسَرَ إِلَى هَجْرٍ، فَبَيَّعَهَا فَرَحَفَتْ بَنُو ثَعْلَبَةَ إِلَى بَنِي سَلَيْطٍ، فَحَمَلَهَا قَيْسُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ النَّطْفِ السَّلَيْطِيُّ عَنِ أَخُوَالِهِ، وَأُمُّ قَيْسِ بْنِ حَنْظَلَةَ قُتَيْلَةُ بِنْتُ عَبْدِ عَمْرٍو مِنْ بَنِي عَوْفِ بْنِ حَارِثَةَ، رَهْطِ غَسَّانٍ، فَقَالَ

غسان في ذلك، وجاء الكلبى ينشدُ إبله:

يَسَائِلُنِي جَنْبَاءُ أَيْنَ مَخَاضُهُ      فَقُلْتُ لَهُ لَا تَعْلُ عَنْرَةَ تَاعِسِ  
حَوَاهَا مُرَوُّ سَهْلٍ إِذَا هُوَ بَاعَهَا      وَإِنْ وَكِسَتْ أَثْمَانَهَا لَمْ يُمَاجِسِ  
قَلِيلُ السُّوَامِ غَيْرَ دِرْعِ حَصِينَةَ      وَأَبْيَضُ مِمَّا أَخْلَصَ الْقَيْنُ يَابِسِ

يقول : هو صُلبُ الحديدِ، ليس بأنيث، وذلك مما يمدحُ به السيفُ.

كَفَاكَ فَالْهَآكَ ابْنَ نَثْلَةَ بَعْدَهَا      عُلَاةُ بَيْوَتِ مِنَ الْمَاءِ قَارِسِ (١)

أخبره أنه أبدلَهُ عن البانها شربَ الماءِ القراحِ، والقارِسُ الباردُ،  
والبيوت ما بات في الحياض. وابنُ نثلة جَنْبَاءُ هذا.

تَسُوفُ أَدَاحِي النَّعَامِ إِفَالَهَا      بِقُودِ الْهُوَادِي مُشْرِفَاتِ الْبِرَاعِسِ

الأداحي مواضعُ بيضِ النعامِ، واحدها أدحى. وإفالها أولادها  
واحدها أفيل. خبر أنها تراعي الوحشَ لعزّة قومها، أمانة أن يُغارَ عليها،  
والبراعِسُ الكرامُ واحدها برعيسٌ.

٩و/ لَهَانَ عَلَيَّهَا مَا يَقُولُ ابْنُ دَيْسِقِ      إِذَا مَارَعَتْ بَيْنَ اللَّوَى فَالْعَرَائِسِ  
تَحْضُضُ حَمَادًا لِيَسْعَى بِذِمَّةِ      عَلَيْنِكَ بِرَهْطِ الْأَبْلَخِ الْمُتَشَاوِسِ

١ - البيت في اللسان (بيت). وروايته فيه: فأغناك ابن نضلة.

أراد حمادَ بنَ الربيع، أحدَ بني عاصمِ بنِ عُبيدِ بنِ ثعلبةِ بنِ يربوع،  
وكانَ جَنبَاءَ مجاوراً حَمَاداً هذا، والأبْلُخُ المتكَبِّرُ.

إِذَا هِيَ حَلَّتْ بَيْنَ سَفَدٍ وَمَالِكٍ وَعَمْرِ وَأَجِيرَتِ بِالرَّمَاكِ الْمَدَاعِيسِ

سعدٌ ومالكُ ابنا زَيْدِ مَنَاةَ، وعمرُو بنُ تَمِيمٍ، والدَّعْسُ الطَّغْنُ.

بَنِي طَارِقٍ أَوْفُوا بِذِمَّةِ جَارِكُمْ وَلَا تَضْرِبُوا مِنْهَا بِرَطْبٍ وَيَابِسِ

فأجابه جريزٌ عن جَنبَاءَ، وحضُّ عليه بني عاصمٍ، وعيره الغدرَ بجارِ  
بني يربوعٍ فقال: (١)

أَلَا حَيَّ أَطْلَالَ الرُّسُومِ الدُّوَارِسِ وَأَرِي أَمَهَارٍ وَمَوْقِدَ قَابِسِ  
لَقَدْ خَبَّرْتَنِي النَّفْسُ أَنِّي مُزَايِلٌ شَبَابِي وَوَضَلَّ الْمُنْفِسَاتِ الْأَوَانِسِ (٢)  
وَأُضْبِخْتُ مِنْ هِنْدٍ عَلَى قُرْبِ دَارِهَا أَحَا النِّيَاسِ أَوْ رَاجٍ قَلِيلًا كَابِسِ  
وَطَامِحَةَ الْعَيْنَيْنِ مَطْرُوفَةَ الْهَوَى عَنِ الزَّوْجِ أَوْ مَنْسُوبَةَ الْحَالِ عَانِسِ

العانسُ التي كَبَّرَتْ في منزلِ أهلِها ولم تُزَوِّجْ، وقوله منسوبةُ الحالِ  
أراد أنها كريمةٌ، طامِحَةُ العينين تَطْمَحُ عَيْنُهَا إلى غيرِ زوجِها إذا كانت  
فَارِكاً، والفَارِكُ المُبْغِضُ لزوجِها، ومطروفةُ الهوى تَطْرِفُ الهوى من  
هاهنا إلى هاهنا، كأنها تستطرفُ غيرَ زوجِها.

١- ديوان جريز ٢: ٩٠٠.

٢- المنفسات: العظيمات الاقدار.

بَنِي عَاصِمٍ أَوْفُوا بِذِمَّةِ جَارِكُمْ وَلَمْ تَضْرِبُوا مِنْهَا بِرَطْبٍ وَيَابِسٍ

يقول: لم يلحقكم شيء من العيب، رطب ولا يابس. وزوي ولم تُضربوا.

إِذَا مَا دَعَا جَنْبَاءَ قَالَ ابْنُ دَيْسِقٍ لَعَالِكَ فِيهَا عَالِيَا غَيْرَ تَاعِسِ

إذا عثر الشاب قيل لعالك، دعاء كأنه قال: نعشك الله ورفعك.

جَرَتْ لِأَخِي كَلْبٍ غَدَاةٌ تَأْبَسْتُ غُبَيْدٌ بَرْدُ الْبُرْزْلِ مِنْهَا الْقَنَاعِسُ (١)

جرت لأخي كلبٍ يعني جنباءً، والقناعيسُ من الإبلِ الثَّقَالُ، الواحدُ قِنَعَاْسٌ.

الْأَنَّ حَمَادًا سُيُوفِي بِذِمَّةِ عَالِيكَ وَرَدَّ الْأَبْلَحُ الْمُتَشَاوِسِ

حمادُ بنُ الربيعِ أحدُ بني عاصمِ بنِ عُبيدِ. الأبلحُ المتعظُمُ، والمتشاوسُ الذي ينظر بمؤخرِ عينه كِبْرًا.

الْأَسْتُمُّ لِنَامًا إِذْ تَرُومُونَ جَارَهُمْ وَلَوْلَاهُمْ لَمْ تَدْفَعُوا كَفَّ لَامِسِ (٢)

---

١- تأبست: ذلت. والبُرْزُلُ. واحدهما البرزول: الإبل انشق نابها، ويكون ذلك بعد سن الثامنة.

٢- الديوان: جاركم.

يقول: لولا بنو ثعلبة، لم تدفع عنهم بنو سليط كفت لامس، وكانوا  
نُهزةً لمن أرادهم.

فَأَنَّكَ لَأَقِي لِبَلَاغِ بْنِ دَيْسِقٍ      فَوَارِسَ سَلَابِينَ بَزَّ الْفَوَارِسِ (١)  
فَلَا أَعْرِفَنَّ الْخَيْلَ تَعْدُو عَلَيْكُمْ      فَتَطْعَنَنَّ فِي ذِي جَوْشَنِ مُتْقَاعِسِ

٩ ظ / في ذي جوشن رجل ذو جوشن، والجوشن الصدر، متقاعس  
متأخر عن الحرب.

إِذَا اطَّرَدُوا لَمْ يَخْفَ دَاءَ ظُهُورِهِمْ      عَلَى مَارَبَا مِنْ نَخْضِهَا الْمُتَكَوِسِ

يعني لم يخف انتفاخ أجوافهم من الجبن. وتكاوس اللحم انتفاخه.  
والنخض اللحم.

وقال جرير ولم يُسمع لها بنقيضة: (٢)

تَلَقَى السَّلِيطِيَّ وَالْأَبْطَالَ قَدْ كَلِمُوا      وَسَطَ الرِّجَالِ بَطِينًا وَهُوَ مَقْبُولُ  
لَمْ يَزْكَبُوا الْخَيْلَ إِلَّا بَعْدَ مَا هَرَمُوا      فَهَمْ ثَقَالٌ عَلَى أَكْتِافِهَا مِيلُ

فقال رجل منهم: أدام الله لهم البينة والسلامة، والأميل من الرجال  
الذي لا يستوى على السرج إذا ركب.

١- بز الفوارس: سلاحهم.

٢- ديوان جرير ٢: ٩٥٤.

ومما قال جريرٌ لبني سَلِيْطٍ ولم توجد له نقيضة: (١)

جَاءَتْ سَلِيْطٌ كَالْحَمِيْرِ تَزِيْدُ فَقُلْتُ مَهْلًا وَيَحْكُمُ لَا تُقْدِمُوا (٢)

تَزِيْدُ تَحْبِقُ، وَالْحَبِقُ الضَّرَاطُ، وَهُوَ الرَّدَامُ. مَعْنَاهُ لَا تُقْدِمُوا عَلَيَّ.

إِنِّي بِأَكْلِ الْخَائِنِينَ مُلْدَمٌ قَدْ عَلِمْتُ أَسِيْدَ وَخَضُمٌ

أَنْ أَبَا خَزْدَةَ شَيْخٍ مُرْجَمٌ (٣)

الْمُلْدَمُ الْمَوْلَعُ بِالشَّيْءِ، يُقَالُ لَدِمَ بِالشَّيْءِ وَغَرِي بِهِ وَسَدِكَ بِهِ وَعَسِكَ بِهِ

وَلَكَى بِهِ وَلَغِيَ بِهِ وَعَسِقَ بِهِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

إِنْ عُدُّ لُوْمٌ فَسَلِيْطٌ أَلَمٌ مَا لَكُمْ اسْتٌ فِي الْعَلَا وَلَا فَمٌ (٤)

وَلَا قَدِيْمٌ فِي الْقَدِيْمِ يُعْلَمُ (٥)

وقال لهم أيضاً ولم نجد له نقيضة: (٦)

إِنْ سَلِيْطاً كَأَسْمِهَا سَلِيْطٌ لَوْلَا بَنُو عَمْرٍو وَعَمْرٍو عَيْطٌ (٧)

قُلْتُ دِيَا فَيُؤُونَ أَوْ نَبِيْطٌ (٨)

---

١- ديوان جرير ٢: ٧٢٢.

٢- الديوان: مهلاً ويلكم.

وأسيد وخضم شخصان.

٣- سقط البيت من الديوان.

٤- سقط صدر البيت من الديوان.

٥- سقط من الديوان.

٦- سقط من الديوان، وجاء في ذيل الديوان عن ذيل الأمازي ٢: ١٠٣١.

٧- الديوان: إن عريناً وبني سليط.

٨- سقط من الديوان.

عمرو بن يربوع وهم حلفاء سَليط، والعَيْطُ الطَّوَالُ الضُّخَامُ،  
واحدُهم أَعَيْطُ، والمرأة عَيْطَاءُ، لا يُعْطُونَ أحدا طاعةً، وأصلُهُ من قولهم،  
اعتاطت الناقةُ إذا أَبَتْ أنْ تحملَ. وديافُ قريةٌ بالشَّامِ، قلتُ: هم نَبِيطُ  
الشَّامِ، ونبيطُ يعني نَبَطَ العِراقِ. والسَّليطُ الحديدُ اللسانِ، يقال سَكِنُ  
سَليطًا.

وقال لبني سَليطٍ ولا نقيضةً لها: (١)

نُبِنْتُ عَسَانَ بَنٍ وَاهِصَةَ الْخَصِي بِقُضْوَانَ فِي مُسْتَكَلِّينَ بِطَّانِ

المُسْتَكَلِّتُونَ أَهْلَ الْكَلَاءِ وَالْخِصْبِ. البَطَّانُ الشُّبَاعُ.

وَمَا رَأَيْتُ النَّحْيَ ضَبَّةً أَطْرَقُوا عَلَى مَا لَقُوا مِنْ ذَلَّةٍ وَهَوَانِ

أي سكتوا وأقرؤوا بالذلِّ في موضعِهِم.

خَرَجْتُ خُرُوجَ الثَّوْرِ إِذْ عَسَكْتُ بِهِ مَقْلَدَةَ الْأَوْتَارِ غَيْرُ سَمَانَ (٢)

شَبَّهُ نَفْسَهُ بِالثَّوْرِ تَكْتَنِفُهُ الْكِلَابُ، فَيَقْتُلُ فِيهَا وَيَجْرَحُ وَيُقْلِتُ  
سالمًا.

وذكروا أن بني سَليطٍ بعثوا ربيئةً لهم على فرسٍ، فنام الرَبِيئةُ،  
ونفرت الفرسُ، فلم يدرِ كيف أُخِذَتْ، وذهبت نازعةً إلى أوطانِها، وجاء

١- ديوان جرير ٢: ٧١١.

٢- عسكن به: لزمته ولم تفارقه.



الجيشُ الذين كانوا يتوقَّعُهم بنو سليطٍ فوجدوا الرَبِيئَةَ نائماً  
فجاوَزُوهُ إلى الحيِّ، فاكتسحوهم. فقال في ذلك جريرٌ ولا نقيضةً  
لها: (١)

١٠/لَعَرِي لَقَدْ نَامَ السَّلِيطِيُّ نَوْمَةً      عَلَى حَزَّةٍ مَا كَانَ حُرّاً يَنَامُهَا (٢)  
لَقَدْ نَفَرْتُ مِنْ رِيحِهِمْ أَعْوَجِيَّةً      مِنَ الْجُرْدِ لَمْ يَعْرِفْ سَلِيطاً لِحَامُهَا

الأعوجيَّةُ منسوبةٌ إلى أعوج، فرس لبني هلال بن عامر بن  
صغصعة، وكانت أمُّه سبيل لغني بن أعصر بن سعد بن قيس بن  
عيلان بن مضر، وكانا من أجود خيل العرب.

قال أبو عبيدة: حَدَّثَنِي أَبُو مَنِيعِ الْكَلْبِيُّ، قَالَ: كَانَ جَرِيرٌ يَقُولُ لَوْلَا  
مَا فَعَلَ الْعَبْدُ ابْنَ أُمِّ غَسَّانَ، لَنَشَرْتُ مِنْ أَيَّامِ بَنِي سَلِيطٍ مَا لَا يَبِيدُ جَدَّ  
الدَّهْرِ، أَوْ حِرِّي الدَّهْرِ، - وَجَدَّ الدَّهْرِ فِي مَعْنَى يَدِ الدَّهْرِ، يَرِيدُ أَبْدًا -  
قَالَ: وَكَانُوا فَرَسَانَا. قَالَ: وَلَقِيَ فَضَالَهٗ أَحَدُ بَنِي عَرِينِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ  
يَرْبُوعٍ - وَكَانَتْ أُمُّ فَضَالَهٗ هِنْدًا بِنْتُ حَوْطِ بْنِ قِرَوَاشِ بْنِ حُصَيْنِ بْنِ  
ثُمَامَةَ بْنِ سَيْفِ بْنِ جَارِيَةَ بْنِ سَلِيطٍ - جَرِيرًا فَقَالَ لَهُ: أَتَشْتِمُ أَخْوَالِي؟  
أَمَا وَاللَّهِ لَأَقْتَلَنَّكَ. وَأَمَّا الْعُرْنِيُّ الشَّاعِرُ، فَزَعَمَ أَنَّ الَّذِي لَقِيَ جَرِيرًا عَبْدُ  
اللَّهِ بْنِ فَضَالَهٗ. فَقَالَ جَرِيرٌ: (٣)

أَتُوْعِدُنِي وَرَاءَ بِنِي رِيَا حِ      كَذَبْتَ لِتَقْضِرَنَّ يَدَاكَ دُونِي

١- سقط البيتان من الديوان.

٢- عل جزءة: على حال.

٣- ديوان جرير ١٠١ ٤٢٩. مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

عَرِينٌ مِنْ عُرَيْنَةَ لَيْسَ مِنْهَا      بَرِثْتُ إِلَى عُرَيْنَةَ مِنْ عَرِينِ  
عَبِيداً مُسْبَعِينَ لِعَبِيدِ قَيْسِ      مِنَ الْقِنِّ الْمَوْلُودِ وَالْقَطِينِ (١)  
قَبِيلَةَ أَنْأَخِ اللَّؤْمِ فِيهَا      فَلَيْسَ اللَّؤْمُ تَارِكَهَا لِحِينِ (٢)  
فَنِعْمَ الْوَفْدُ وَفَدُّ بَنِي رِيَّاحِ      وَنَعْمَ فَوَارِسُ الْفَرْعِ الْيَقِينِ  
عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَبَنِي عَبِيدِ      وَأَنْكَرْنَا زَعَانِفَ آخَرِينَ

الزَّعَانِفُ الْآتِبَاعُ، وَاحِدُهُمْ زَعْنَفَةٌ، وَهُوَ مَاخُودٌ مِنْ زَعَانِفِ الثُّوبِ  
وَهِيَ أَهْدَابُهُ.

وذكر مسحلُ بنُ كُسيبٍ قال: وَلَدَتْ كَهْفَةً بِنْتُ مَصَارِ الطَّائِي أَحَدِ  
بَنِي نَبْهَانَ لِثُمَامَةَ بْنِ سَيْفِ بْنِ جَارِيَةَ بْنِ سَلِيطِ خَمْسَةَ سَلَمَةَ وَأَبَا  
بَرَاءٍ وَشَجَاراً وَحُصَيْناً وَقُتَيْباً بَنِي ثُمَامَةَ، فَآتَى الْعَنَابُ أَعْوَرَ بَنِي  
نَبْهَانَ، وَاسْمُهُ نُعَيْمُ بْنُ شَرِيكِ، بَنِي أُخْتِهِ هَوْلَاءِ الَّذِينَ سَمِينَاهُمْ  
يَسْتَرَفِدُهُمْ فِي حَمَالَةٍ، أَوْ حَفَرِ رَكِيَّةٍ، فَأَعْطَوْهُ فَأَرْضَوْهُ وَزَيَّنُوا لَهُ أَنْ  
يَسْأَلَ جَرِيراً، وَكَانَ جَرِيرٌ لَا يُعْطِي أَحَدًا لَا يَخَافُهُ. قَالَ مِسْحَلُ حَدَّثْتَنِي  
أُمِّي زَيْدَاءُ بِنْتُ جَرِيرٍ قَالَتْ: بَيْنَمَا نَحْنُ بِالْجَلَامِيدِ مِنَ الْحَزْنِ، إِذَا نَحْنُ  
بِبَلْقٍ قَدْ ضُرِبَ بِنَاحِيَةِ مَنْأَ، وَكَانَ جَرِيرٌ أَشَدَّ النَّاسِ فَرَقاً مِنَ السُّلْطَانِ،  
فَلَمَّا رَأَى الْبَلْقَ (٣)، كَادَ يَمُوتُ، فَبِعْثَ مَنْ يَسْأَلُ، فَقِيلَ لَهُ: هَذَا الْأَعْوَرُ  
النَّبْهَانِيُّ، فَدَعَا بِجَفْنَةٍ فَمَلَأَهَا زُبْدًا، وَمَلَأَ أُخْرَى مِنْ بَرْنِيِّ (٤) هَجَرَ،  
وَوَطَبَ (٥) مِنْ لَبَنٍ فَبِعْثَ بِهِ إِلَيْهِ، فَلَمَّا وُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ: مَا هَذَا؟

١- سقط البيت من الديوان.

٢- الديوان: تاركهم.

٣- البلق: الفسطاط الصغير.

٤- البرني: ضرب من التمر أصفر مدور، وهو أجود التمر.

٥- الوطب: سقاء اللبن.

وجعل يُتَّفَقُ عليه، فأبلغ الرسولُ جريراً ذلك، فلما أصبح النَّبْهَانِيُّ  
 وجريراً جالساً في كُسَيْحَةٍ له أمام بيته - والكُسَيْحَةُ الموضعُ يُكْسَحُ  
 ويُجعلُ حَوَاءً يُصَلَّى وَيُجْلَسُ فيه - وقد صَلَّى الصُّبْحَ وكان ١٠ ظ / لا  
 يتكلم إذا صَلَّى الصُّبْحَ حتى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ولو تناحر الحَيُّ، فلما  
 طَلَعَتِ الشَّمْسُ، والنَّبْهَانِيُّ قاعدٌ قد سألَهُ فلم يُجِبْهُ. قبل ذلك،  
 أقبل عليه جريراً حين طلعت الشمسُ، فقال: أما والله إنك لِعَنِي مُقَوًّا (١)  
 ولو شئتَ لا كتفتيتَ فقد بَلَّغْنَا خَبْرَكَ. وإنما أراد بنو ثُمَامَةَ أن يمنعَهُ  
 جريراً فيهجوه. قال: وحول بيتِ جريرِ بيوتٌ كثيرةٌ، فقال له جرير: ما  
 مِمَّنْ ترى إلا واجبُ الحَقِّ لا أجدُ له مَدْفَعاً، وما كُلُّ الحَقِّ أنا واسعٌ  
 له، فانصرفَ راشداً أحسنَ الله إليك، فانصرفَ، فهجا جريراً فقال: (٢)

قُلْتُ لَهَا أُمِّي سَلِيطاً بِأَرْضِهَا      فَبَيْتِسْ مُنَاخُ النَّازِلِينَ جَرِيرٌ (٣)  
 وَلَوْ عِنْدَ غَسَّانِ السَّلِيطِيِّ عَرَسْتُ      رَغَا قَرَنٌ مِنْهَا وَكَأَسَ عَقِيرٌ

القَرَنُ البعيرُ المقرونُ، ويقال: قد أرغى فلانٌ لفلانٍ، إذا قَرَنَ له  
 بعيراً فأعطاه، ويقال سألتُ فلاناً فما أرغاني ولا أثغاني، أي ما  
 أعطاني شاةً تتغو، وكأسَ عَقِيرٌ يريد عَقَرَ له بعيراً فقام على ثلاث.  
 يقول لو نزلتُ بغسانَ لأعطاني جملاً يرغو في قَرَنٍ، أي في حبلٍ، وعقر  
 لي آخَرَ.

وَأَنْتَ كَلْبِيٌّ لَكَلْبٍ وَكَلْبِيَّةٌ      لَهَا عِنْدَ أَطْنَابِ النَّبِيوتِ هَرِيرٌ

١- المقوي: صاحب دابة قوية.

٢- اللسان (قرن).

٣- اللسان: أقول لها.

فقال جرير يرد عليه (١):

عَفَا ذُو حَمَامٍ بَعْدَنَا وَحَفِيرُ      وَبِالسُّرِّ مَبْدَى مِنْهُمْ وَمَصِيرُ (٢)  
تَكَلَّفَهَا لَا دَانِيَا مِنْكَ وَضَلَّهَا      وَلَا صَرْمَهَا شَيْءٌ عَلَيْكَ يَسِيرُ  
فَإِنْ يُسَلِّمِ اللهُ الرَّوَاسِمَ بِالضُّحَى      وَمَرُّ الْقَوَائِي يَهْتَدِي وَيَجُورُ

الرَّوَاسِمُ الإِبِلُ، والرَّسِيمُ سَيْرٌ رَفِيعٌ. ويروى، لئن سلم الله المَرَّاسِيلَ  
بالضحى. المراسيلُ الإِبِلُ السَّهْلَةُ النَّاجِيَةُ، الواحدة مِرْسَالٌ، يقول: مَرُّ  
القوافي يهتدي فَيَبْلُغُ مَنْ قِيلَ فِيهِ وتَجُورُ عنهم أيضاً إلى قومٍ آخَرِينَ.  
وَرَوَى أبو عمرو: فَإِنْ سَلَّمَ اللهُ الرَّوَاسِيمَ بِالضُّحَى.

تُبْلَغُ بَنِي نَبْهَانَ مِنْ قِصَائِدَا      تَطَالَعُ مِنْ سَلْمَى وَهَنْ وَغُورُ (٣)

سلمى لبني نبهانَ خصوصاً، واسمُ نبهانَ أسودان، وإنما سُمِّيَ  
نَبْهَانَ لأنه حَضَنَهُ عَبْدٌ لِأَبِيهِ يُقَالُ لَهُ نَبْهَانَ، فغلب عليه اسمه وأجأ  
لِتُعَلَّ وسائرِ بني الغوث، وَرَوَى لَتُعْتَرَفَنَّ نَبْهَانُ مِنْ قِصَائِدَا وَرَوَى  
اليربوعي:

إِذَا مَا عَلَتْ جَوْزًا مِنَ الرَّمْلِ طَالَعَتْ      خَنَازِيدًا مِنْ سَلْمَى..

قال أبو عبيدة: الخنازيدُ المشرفةُ من الجبالِ والخيلِ.

إِذَا حَلَّ مِنْ نَبْهَانَ أَرْبَابُ ثَلَّةٍ      بِأَوْسَاطِ سَلْمَى دَقَّةً وَفُجُورُ

الثَّلَّةُ القطعة من الغنم، وَرَوَى بِأَوْشَالٍ، وَالْوَشَلُ الماءُ يَغْدِرُهُ السَّيْلُ فِي  
النَّقْرَةِ، تكون في أعلى / ١١ / وَ/ الجبلِ، وفي الصخرة. الدَّقَّةُ من لُؤْمِ

الأصل.

تَرَى قَرْمَ الْمَغْزَى مُهُورَ نَسَائِهِمْ    وَفِي قَرْمِ الْمَغْزَى لَهُنَّ مُهُورٌ

وَرُوِيَ تَسَاقٌ مِنَ الْمَغْزَى مُهُورٌ نَسَائِهِمْ. الْقَرْمُ الْعَلِيلَةُ،  
وَاحِدَتُهَا قَرْمَةٌ وَرُوِيَ تَرَى شَرَطَ الْمَعْزَى، وَشَرَطُ الْمَالِ أَخْسُهُ وَشِرَارُهُ.  
يقول: ليس تَبْلُغُ أقدَارَهُمْ أَنْ تَمَهَرَ نَسَائُهُمُ الْإِبِلَ إِنَّمَا يُمَهَرْنَ خَسِيسَ  
الْمَعْزَى.

تَغْنَى ابْنُ نَبْهَانِيَّةٍ طَالَ بَطْرُهَا    وَبَاعَ ابْنُهَا عِنْدَ الْفِضَالِ قَصِيرٌ

وَرُوِيَ أَلْسَتْ لِنَبْهَانِيَّةٍ، وَرُوِيَ أَلْسَتْ ابْنُ نَبْهَانِيَّةٍ، وَرُوِيَ يَوْمَ  
الْحِفَاطِ.

كَثِيرَةٌ صِئْبَانِ النَّطَاقِ كَأَنَّهَا    إِذَا رَشَحَتْ مِنْهَا الْمَغَابِنُ كِيرٌ

الْكِيرُ مَوْضِعُ النَّارِ لِلْحَدَّادِ، وَالْكُورُ الرَّحْلُ، وَالنَّطَاقُ خَيْطٌ تَشُدُّ بِهِ  
الْمَرَاةُ وَسَطَهَا إِذَا اعْتَمَلَتْ فَيَكْثُرُ لَزُومُهُ لَهَا، حَتَّى تَكْثُرَ صِئْبَانُهَا لِدَوَامِهِ  
عَلَيْهَا. وَمَغَابِنُهَا مِرَاقٌ بَطِهَا يُخْبِرُ أَنَّهَا دَنِيَّةٌ تُبَاشِرُ الْعَمَلَ.

وَجَدْنَا بَنِي نَبْهَانَ أَذْنَابَ طِيءٍ    وَاللنَّاسِ أَذْنَابٌ تَرَى وَصُدُورٌ  
وَأَعْوَرَ مِنْ نَبْهَانَ أَمَا نَهَارُهُ    فَأَعْمَى وَأَمَّا لَيْلُهُ فَبَصِيرٌ

أَيُّهُ هُوَ أَعْمَى النَّهَارِ عَنِ الْخَيْرَاتِ، بَصِيرٌ اللَّيْلِ بِالسُّوَاءَاتِ، يَسْرِقُ  
وَيَزْنِي.

وَأَعْوَرَ مِنْ نَبْهَانَ يَعْوِي وَدُونَهُ    مِنَ اللَّيْلِ بَابًا ظَلَمَةٌ وَسُتُورٌ

يُرِيدُ ظَلَمَةٌ دُونَهَا ظَلَمَةٌ، يَعْوِي يَقُولُ عَوَى وَهُوَ مُضَلٌّ بِلَدِّهِ، فَهُوَ

يَسْتَنْبِحُ الْكِلَابَ لِتَجِيْبَهُ فَيَسْتَدِلُّ بِهَا عَلَى النَّاسِ .  
دَعَا وَهُوَ حَيٌّ مِثْلَ مَيْتٍ فَإِنْ يَحْنُ فَهَذَا لَهُ بَعْدَ الْمَمَاتِ نَشُورٌ

يقول: هذا القَرَى له حياةٌ بعد موته لبقاء الهجاء له في الناس .  
رَفَعْتُ لَهُ مَشْبُوبَةً يُهْتَدَى بِهَا يَكَادُ سَنَاهَا فِي السَّمَاءِ يَطِيرُ

مشبوبةٌ أراد ناراً مُشْعَلَةً . سناها ضوؤها .  
فَمَا رَاعَنَا إِلَّا يُضَاحِكُ نَارَنَا عَرِيضُ أَفَاعِي الْحَالِبِينَ ضَرِيرٌ<sup>(١)</sup>

أراد أن عروق بطنه لهزاله بادية كالأفاعي من الضرِّ، ويروى فلما  
استوى جنباه ضاحك نارنا عريض، ويروى عظيمٌ . ضريرٌ الجسم  
سيء الحال . وقوله فلما استوى جنباه يعني حين شبع فاعتدل .

أَخُو الْبُؤْسِ أَمَا مَا بَدَأَ مِنْ عَظَامِهِ فَبَادَ وَأَمَا مُخُّهُنَّ فَرِيرٌ

وَرُوي أَخُو الْبُؤْسِ أَمَا لَحْمُهُ عَن عَظَامِهِ فَعَار . الرِّيزُ المِخُّ الرقيقُ وَإِذَا  
هَزَلَتِ الدَابَّةُ رَقَّ عَظْمُهُ وَمُخُّهُ، وَإِذَا سَمِنَ رَقَّ مِخُّهُ وَغَلِظَ عَظْمُهُ .

فَقُلْتُ لِعَبْدِينَا أَدِرًا رَحَاكُمَا فَقَدَ جَاءَ رَجَاْفُ الْعَشِيِّ جَرُورٌ<sup>(٢)</sup>

ويروى فقد جاء زحافُ العشاء جرورٌ، زحافُ العشاء يزحفُ إلى  
العشاء، وجرورٌ يجرُّ ما في الإناء إليه .

أَبُو مَنْزِلِ الْأَضْيَافِ يَغْشُونَ نَارَهُ وَيَعْرِفُ حَقَّ النَّازِلِينَ جَرِيرٌ  
إِذَا لَمْ يُدِرُوا عَاتِمًا عَطَفَتْ لَهُمْ سَرِيْعَةً إِبْشَارُ اللَّقَاحِ دَرُورٌ

١- الحالبان: عرقان في الفخذ.

٢- أدراً رحاكما: أراد أديراً رحاكما بالطحين.

العاتم التي يتأخرُ حلبها حتى يذهبَ صدرٌ من الليل؛ ومن هذا صلاةُ العَتَمَةِ. ويقال عَتَمَتِ الإبلُ واعتمت، يقول: إذا لم يكن لَبَنٌ يُقْرَى منه الضيفانُ عَقَرْتُ لهم ناقةً كريمةً ربيعِيَّةً، والرَّبْعِيُّ من النَّتَاجِ واللَّقَاحِ أوْلُهُ وهو أجوده، ويقال أَبْشَرَ وَبَشَّرَ وَبَشَّرَ بمعنى واحد، وهو أن تَشُولَ بذنبها، يقال منه ناقةٌ مُبَشِّرٌ.

وقال جرير لعناب هذا ولا نقيضة لها: (١)

مَا أَنْتَ يَا عَنَابٌ مِنْ رَهْطِ حَاتِمٍ      وَلَا مِنْ رَوَابِي عُزْوَةِ بْنِ شَبِيبٍ

الرَّابِيَةُ ما أشرف من الأرضِ شَبَّةٌ عُظْمَاءُ الرجالِ بها، عُرْوَةٌ رجل من جَدِيلَةَ طِيءٍ.

رَأَيْنَا قُرُومًا مِنْ جَدِيلَةَ أَنْجَبُوا      وَقَفَّلَ بَنِي نَبْهَانَ غَيْرَ نَجِيبٍ  
وَسَوْدَاءَ مِنْ نَبْهَانَ تَنَنِي نِطَاقَهَا      بِأَخْجَى قَعُورٍ أَوْ جَوَاعِرِ ذَيْبٍ

الأخْجَى الكثيرُ الماءِ القامِسةُ، والقَعُورُ البعيدُ المسبار، وهو أخبثُ له. وقوله أَوْ جَوَاعِرِ ذَيْبٍ، يعني أنها رَسْحَاءٌ لا أَلْيَيْنَ لها مثلُ الذَيْبِ، قَعُورٌ له قَعْرٌ وهو الجِرُّ. والجاعرتان رَأْسَا الفَخْذَيْنِ من تحتِ الذَّنْبِ. والغرابانِ رَأْسَاهُمَا من فوقِ الذَّنْبِ والحَجَبَتانِ رَأْسَاهُمَا المُشْرِفانِ على الخاصرتين.

إِذَا ضَحَكَتْ شَبَّهَتْ أَضْرَاسَهَا العُلَى      خَنَافِسَ سُودَاءَ فِي صِرَاةِ قَلِيبٍ

الصِّرَاةُ الماءُ المجتمعُ المتغَيَّرُ، يقال شاةٌ مُصْرَاةٌ إذا حُفَلَتْ فلم تَحْلِبْ حتى يجتمع لبنها. قال ابن حبيب: من هاهنا روى المفضل.

وكان الذي هاج بين جرير والفرزدق الهجاء، أن البعيث المجاشعي سُرقت إبله، سرقها ناس من بني يربوع، يقال لهم بنو ذُهَيْل، فطلبها البعيث، حتى وجدها في أيديهم. وأسمُ البعيث خِداش بن بشر بن خالد ابن الحارث بن ببيعة بن قُرط بن سفيان بن مجاشع. وإنما بعثه بيت قاله: (١)

تَبَعْتُ مَنِّي مَا تَبَعْتُ بَعْدَ مَا أُمِرْتُ قَوَايِ وَأَسْتَمِرُّ عَزِيمِي (٢)

فلما وجدها البعيث في أيديهم قالوا: إنما كانت مع لصٍ فانتزعناها منه، وكانت بينه وبينهم ضربةٌ رجم من قبل النوار بنت مجاشع، وكانت ولدتهم. وغسان بن ذُهَيْل السُّلَيْطِيُّ يومئذ يهاجي جريراً، فَجَعَلَ البعِيثُ يَقُولُ: وَجَدْنَا الشَّرَفَ وَالشُّعْرَ فِي بَنِي النَّوَارِ بِنْتِ مَجَاشِعٍ. فَبَلَغَ ذَلِكَ عَطِيَّةَ بِنِ جِعَالِ أَحَدِ بَنِي عُدَانَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ، فَقَالَ: وَمَا أَنْتَ وَهَذَا يَا بَعِيثُ، أَتَدْخُلُ بَيْنَ بَنِي يَرْبُوعٍ وَأَنْتَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مَجَاشِعٍ.

فبلغ ذلك جريراً فأنشأ يقول: (٢)

١٢ و/ طَافَ الْخَيَالُ وَأَيْنَ مِنْكَ لِمَا مَا فَازَجِعَ لِرِزْوَرِكَ بِالسَّلَامِ سَلَامًا

أراد طاف الخيال لِمَا وأين هو منك، والزورُ الخيال بعينه، ويقال رجل زورٌ وامرأة زورٌ ونسوة زورٌ وقوم زورٌ، وكذلك في التثنية،

---

١- طبقات فحول الشعراء ٥٣٣:٢. والشعر والشعراء ٤٩٧:١.  
٢- طبقات فحول الشعراء: أمرت حبال كل مرتها شزرا. وأمرت قواي: أي اشتد خلقي وأسري. واستمر عزيمي: أي أبصرت أمري فمضيت على ما أعزم عليه.  
٣- ديوان جرير ٩٧٧:٢.



وأنشد: (١)

ومشيهُنَّ بِالْخُبَيْبِ مَـؤُورٌ      كما تَهَادَى الْفَتَيَاتُ الزُّورُ  
يَسْأَلْنَ بِالْغُورِ وَأَيْنَ الْغُورُ      وَالْغُورُ مِنْهُنَّ بَعِيدُ جَـؤُورِ

فارجع لِزُورِكَ أَي فَارْجِعْ عَلَيْهِ السَّلَامَ كما سَلَّمَ عَلَيْكَ.

فَلَقَدْ أَنَى لَكَ أَنْ تُودَعَ خُلَّةٌ      فَتَنَيْتَ وَكَانَ حِبَالُهَا أَرْمَامًا (٢)

الْخُلَّةُ الْمودَّةُ، والأَرْمَامُ الأَخْلَاقُ، واحد هَارِمٌ. وَرَوَى أَبُو عبيدَةَ وعَادَ  
حِبَالُهَا.

فَلَيْتَنُ صَدْرَتَ لَتَضُدَّرَنَّ بِحَاجَةٍ      وَلَيْتَنُ سُقَيْتَ لَطَالَ ذَا تَحْوَامَا

التحوامُ من الحَوْمِ حَوْلِ الماءِ والدَّوْرَانِ حَوْلَهُ والحائِمُ هَاهُنَا  
العَطْشَانُ.

يَاعْبِدْ بَيْبَةَ مَا عَذِيرَكَ مُخْلِباً      لِتُصِيبَ عُرَّةَ مُجْرِبٍ وَتُلَامَا

ما عَذِيرُكَ مَا حَالُكَ، وأنشد:

إِنَّ رَبِّي لَوْلَا تَدَارُكُهُ الْمَلَأَ      كَ بَاهِلِ الْعِرَاقِ سَاءَ الْعَذِيرُ

---

١- اللسان (زور). البيت الأول.

٢- أَنَى وَأَنْ : حَانَ.

والعَوْفُ الحَالُ أَيْضاً وَأَنْشُد:

أَزْبُ السَّاعِدِينَ بِعَوْفِ سَوْءٍ    مِنْ الْحَيِّ الَّذِينَ عَلَى قِنَانٍ

والقنَانُ جِبَلٌ لِبَنِي فِقْعَسٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ.

والمُحَلَّبُ المَعِينُ، وَالْعُرَّةُ الجَرَبُ، وَالْمُجْرِبُ الَّذِي قَدْ جَرِبَتْ إِبْلُهُ،

تُبْنْتُ أَنْ مَجَاشِعاً قَدْ أَنْكَرُوا    شَعراً تَرَادَفَ حَاجِبَيْكَ تُوَامَا

أراد أنه أزب الحاجبين، كثيرُ شعْرهما يقال: ما أشدَّ زَبَّ شعرك. ويروى شعراً تَرَدَّفَ، أي رَكِبَ بعضُهُ بعضاً، تُوَامَا تَنَبَّتْ شَعْرَتَانِ فِي مَكَانٍ.

يَأْتِلُطُ حَامِضَةً تَرَوِّحَ أَهْلَهَا    عَنْ مَاسِطٍ وَتَنْدُتُ الْقَلَامَا

التَّلْطُ [سَلْحُ] <sup>(١)</sup> البعير، والحامِضَةُ التي تَأْكُلُ الحَمِضَ، يقال: حَامِضَةٌ وَحَمَاضِيَّةٌ، فإذا رعت الإبلُ الخُلَّةَ فهي خُلِيَّةٌ وَعَادِيَّةٌ وَعُدُويَّةٌ، فإذا رعت الطَّلْحَ فهي طِلَاحِيَّةٌ. وَمَاسِطُ ماءٌ لِبَنِي طُهَيْيَّةٍ، مِلْحٌ يَمْسُطُ مَا فِي بَطُونِهَا يُخْرِجُهُ لِلوَحْتِ وَخُبَيْثِهِ. وَالْقَلَامُ القَاقِلِيُّ وَهُوَ مِنَ الحُمُوضِ. وَالتَّنْدِيَّةُ أَنْ تُسْقَى الإِبِلُ فَإِذَا نَهَلَتْ نُدِبَتْ حَوْلَ المَاءِ فِي الحَمِضِ شَيْئاً، ثُمَّ تَعَلُّ فَلَا تَكُونُ التَّنْدِيَّةُ إِلَّا فِي الحَمِضِ.

أُنْبِئْتُ أَنَّكَ يَا ابْنَ وَزْدَةَ أَلْفٍ    لِبَنِي حُدَيْيَّةٍ مُقْعَدًا وَمُقَامَا

١- سلح: سقطت من الأصل، وهي زيادة يقتضيهما السياق. وهي من ب.

وردة أم البعيث وهي من سبي أصفهان، وكان القَعْقَاعُ بْنُ مَعْبَدِ بْنِ زُرَّارَةَ بْنِ عُدُسٍ وَهَبَهَا لِأَبِيهِ. وَحُدَيْةُ أُمُّ بَنِي ذَهَيْلٍ غَسَّانٌ وَإِخْوَتُهُ.  
وَإِذَا انْتَحَيْتُكُمْ جَمِيعاً كُنْتُمْ لَأَسْلَمِينَ وَلَا عَلَيَّ كِرَاماً

انتحيتكم قصدتكم وأردتكم. ويروى انتحيتهم أي انتحيتهم أنت يا  
بعيثُ وعاونتهم.

وَلَقَدْ لَقِيتَ مَوْوِنَةً مِنْ حَرْبِنَا نَزَلَتْ عَلَيْكَ وَالْقَتِ الْأَجْرَامَ (١)

١٢ ظ / الأجرامُ جماعةُ جرمٍ، أرادَ ثِقَلَ الحربِ. وجِرمُ الرجلِ بَدَنُهُ.  
وجِرمُهُ صَوْتُهُ. وجِرمُهُ رَائِحَتُهُ.

مَهْلًا بَعِيثُ فَإِنَّ أُمَّكَ فَرْتَنَا حَمْرَاءُ أَثَخَنْتِ الْغُلُوجَ رُدَاماً (٢)

يقال لَأَمَّةٍ فَرْتَنَا وَتُرْنَا، وَالرُّدَامُ الضُّرَاطُ. يقال: رَدَمَ يَرُدُّمُ رُدَاماً،  
يعني حَبِقاً يعني الضُّرَاطُ. يقال رَدَمَ يَرِدِمُ، وَحَبَقَ يَحْبِقُ، وَحَصَمَ  
وَحَصَّ حُصَاصاً، وَخَبَجَ وَخَضَفَ كُلُّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

كَانَتْ مُجَرَّبَةً تَرُوزَ بِكْفِهَا كَمَرَ الْعَبِيدِ وَتَلَعَبُ الْمَهْزَامِ (٣)

المهزامُ لَعَبَةٌ لَهُمْ يَلْعَبُونَهَا يُعْطَى رَأْسُ بَعْضِهِمْ ثُمَّ يُلْكَمُ، فيقال له:  
مَنْ لَكَمَكَ؟ فيقول: فلانٌ، وإنما يريد أنها امرأةٌ جريئةٌ تَلْعَبُ الرِّجَالَ،  
والمهزامُ الدَّسْتَبَنْدُ.

١- من حربنا: من مهاجراتنا. وعليك: بمعنى بك.

٢- اثخنت: غلبت.

٣- تروز: تزن.

وَلَقَدْ أَصَابَ بَنِي حُدَيْيَةَ نَاطِحٌ وَلَقَدْ بُعِثْتُ عَلَى الْبُعِيثِ غَرَامًا (١)

قال: فبلغ ذلك البعِيثُ، فركب إلى بني الخَطَفَى، فقال عَجَلْتُمْ عَلَيَّ، فقالوا بَلَّغْنَا عَنْكَ أَمْرًا، فَإِنْ شِئْتَ قَلْتَ كَمَا قَلْنَا، وَإِنْ شِئْتَ صَفَحْتَ، قَالَ بَلْ أَصْفَحُ. فَأَقَامَ فِيهِمْ مَجَاوِرًا لِهَمِ ثَلَاثَ سِنِينَ، ثُمَّ إِنَّهُ أَبَقَ لَهُ عَبْدَانِ، فَلَحِقَا بِهِ جَرَّ، فَرَكِبَ عَمْرُو بْنُ عَطِيَّةَ أَخُو جَرِيرٍ وَعَطَاءُ بْنُ الْخَطَفَى فَرَدًّا عَلَيْهِ [عَبْدِيهِ] (٢) بِغَيْرِ جِعَالَةٍ. ثُمَّ إِنَّهُ فَارَقَهُمْ رَاضِيًا، فَقَدِمَ عَلَى نَاسٍ مِنْ بَنِي مَجَاشِعٍ، فَسَأَلُوهُ عَنِ بَنِي الْخَطَفَى، فَأَتْنَى [عَلَيْهِمْ] (٣) خَيْرًا. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ: لِحُسْنِ مَا جَازَيْتَهُمْ عَلَى الَّذِي قَالُوا لَكَ، ثُمَّ أَنْشَدَهُ قَوْلَ جَرِيرٍ:

نُبِئْتُ أَنْ مَجَاشِعًا قَدْ أَنْكَرُوا شَعْرًا تَرَادَفَ حَاجِبِيكَ تَوَامًا

يَقَالُ لِحُسْنِ مَا فَعَلْتَ، وَلِحُسْنِ مَا فَعَلْتَ، قَالَ وَأَنْشَدْنَا أَبُو تَوْبَةَ: (٤)  
لَا يَمْنَعُ النَّاسُ مِنِّي مَا أَرَدْتُ وَلَا أَعْطَيْتُهُمْ مَا أَرَادُوا حَسَنَ مَا أَدْبَا (٥)

فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى أَغْضَبُوهُ، فَهَجَا الْبُعِيثُ بَنِي كَلْبٍ بِأَبْيَاتٍ يَقُولُ فِيهَا:

أَجْرِيرُ أَقْصَرُ لَا تَجِنُ بِكَ شِقْوَةٌ إِنْ الشَّقِيَّ تَرَى لَهُ أَعْلَامًا

فَقَالَتْ بَنُو كَلْبٍ لِعَطَاءِ بْنِ الْخَطَفَى: ارْكَبْ إِلَى بَنِي مَجَاشِعِ

١- الديوان: بني حُدَيْيَةَ.

٢- عبديهِ: سقطت من الأصل، وهي زيادة يقتضيها السياق، وهي من ب.

٣- عليهم: سقطت من الأصل، وهي زيادة يقتضيها السياق، وهي من ب.

٤- اللسان (حسن). ونسب فيه البيت لسهم بن حَنْظَلَةَ الْغَنَوِيِّ.

٥- اللسان: لم يمنع.

وَأَسْتَنَّهُمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَقَدْ قَالُوا كَمَا قِيلَ لَهُمْ. فَأَتَاهُمْ عَطَاءٌ، فَقَالَ: أَيُّ بَنِي مُجَاشِعٍ، أَنْتُمْ الْإِخْوَةُ وَالْعَشِيرَةُ وَقَدْ قُلْتُمْ كَمَا قِيلَ لَكُمْ فَأَنْتَهُوا عَنَا، فَأَبَى الْبَعِيثُ إِلَّا هَجَاءَهُمْ، فَالْتَحَمَ الْهَجَاءُ بَيْنَ جَرِيرٍ وَالْبَعِيثِ وَسَقَطَ غَسَانٌ.

فقال البعيث يهجو جريرا:

أَلَا حَيِّيا الرُّبْعَ الْقَوَاءَ وَسَلْمًا      وَرَبْعاً كَجَثْمَانِ الْحَمَامَيْنِ أَذْهَمًا

القَوَاءُ الْمَكَانُ الْخَالِي، وَيُرْوَى وَنَوِيًا. يُقَالُ مَكَانٌ قَوَاءٌ وَقِيٌّ، وَالْجَثْمَانُ جِسْمُ الْحَمَامَةِ يَعْنِي الْقُمْرِيَّةَ، وَشَبَّهَ الرَّبْعَ وَمَا فِيهِ مِنْ لَوْنِ الرَّمَادِ وَالذَّمَنَةَ وَأَثَرَ مَصْبِ اللَّبَنِ وَأَثَرَ بِيَاضِ الْأَرْضِ، بَرِيْشِ الْقُمْرِيَّةِ لَمَّا فِيهِ مِنَ السَّوَادِ وَالْبِيَاضِ، أَذْهَمُ رَبْعٌ حَدِيثُ الْعَهْدِ بِالنَّاسِ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَلَوْ كَانَ قَدِيمًا قَالَ أَغْبَرُ، وَيُقَالُ: جَثْمَانٌ وَجِسْمَانٌ.

١٣ و/ بصارة فالتقوين لآيا عرفته      كما عرف الحبر الكتاب المنمنما

وَرُوِيَ فَالْفَرْقَيْنِ. صَارَةٌ وَالْفَرْقَانِ مَوْضِعَانِ. وَقَوْلُهُ لِأَيًّا عَرَفْتَهُ أَيُّ بَعْدَ بَطْءِ عَرَفْتَهُ. وَالْحَبْرُ الْعَالِمُ. وَالْمَنْمَمُ الْمَزِينُ الْمُصْلِحُ.

مِنَ الْغَالِيَاتِ فِي وَسَامٍ كَأَنَّمَا      تُشَابُ رُضَابًا مِنْ سَحَابٍ مُحَطَّمًا

الْوَسَامُ الْجَمَالُ وَالرُّضَابُ الرَّيْقُ، شَبَّهَهُ بِمَاءِ السَّحَابِ، وَالْمُحَطَّمُ الَّذِي يَتَحَطَّمُ بِمَاءٍ كَثِيرٍ وَرُوِيَ لِبِيضَاءِ حَلَّتْ فِي وَسَامٍ، وَتُشَابُ رُضَابًا يَعْنِي بَرْدًا. مُحَطَّمًا مَكْسَرًا. الْغَالِيَاتُ ذَاتُ الْمَهْوَرِ الْغَالِيَةِ.

مَدَحْنَا لَهَا رَوْقَ الشَّبَابِ فَعَارَضَتْ جِنَابَ الصَّبِيِّ فِي كَاتِمِ السَّرِّ أَعْجَمًا

رَوْقَ الشَّبَابِ وَرَيْقَهُ أَوْلَهُ. وَمَعَارَضَتْهَا انْقِيَادُهَا. وَالسَّرُّ الْكَاتِمُ الْمَكْتُومُ، وَهَذَا ضِدٌّ، يُقَالُ: سَرُّ كَاتِمٌ، وَشِعْرٌ شَاعِرٌ، وَمَاءٌ دَافِقٌ، وَيُقَالُ لِلنَّاقَةِ الرَّاحِلَةُ وَهِيَ مَرْحُولَةٌ فَجَعَلُوا الْمَفْعُولَ فَاعِلًا. قَوْلُهُ: فَعَارَضَتْ جِنَابَ الصَّبِيِّ أَي دَخَلَتْ مَعْنَا فِيهِ دُخُولًا لَيْسَتْ بِمُبَاحِثَةٍ، وَلَكِنْ تُرِينَا أَنَّهَا دَاخِلَةٌ مَعْنَا فِيهِ، وَلَيْسَتْ بِدَاخِلَةٍ، وَالصَّبِيُّ يَعْنِي الْغَزَلَ. وَقَوْلُهُ فِي كَاتِمِ السَّرِّ أَعْجَمًا يَعْنِي فِي فِعْلِ كَاتِمِ السَّرِّ لَا يَتَبَيَّنُ مَنْ يَرَاهُ، وَهُوَ مُسْتَعْجِمٌ عَلَى غَيْرِنَا، وَهُوَ وَاضِحٌ عِنْدَنَا.

بَنِي الْخَطْفَى هَلْ تَذْفِنُنَّ أَبَاكُمْ كُنْيَا وَمَوْلَاكُمْ حَرَامًا لِيُكْتَمَا

أَرَادَ عَمْرُو بْنُ يَرْبُوعَ، وَأُمُّهُ الْحَرَامُ بِنْتُ الْعَنْبَرِ. وَكَلِيبٌ وَعَمْرُو خَسِيصَانِ مِنْ بَنِي يَرْبُوعَ.

فَكُلُّ كُنْيَتِي عَلَيْهِ عِلَامَةٌ مِنْ اللَّوْمِ تَبْدُو حَاسِرًا وَمُعَمَّمًا

وَيُرَوَّى عِمَامَةً.

فَأَنَّكَ قَدْ جَارَيْتَ سَابِقَ حَلْبَةٍ نَجِيبَ جِيَادِ بَيْنَ فَرْعَيْنِ مُعَلَّمَا (١)

مُعَلَّمٌ مُسَوِّمٌ، وَيُرَوَّى مُعَلَّنًا يَعْنِي مَعْرُوفًا يَعْلَمُ مَكَانَهُ.

لِزَارَ حِضَارٍ يَسْبِقُ الْخَيْلَ عَفْوُهُ عَلَى الدَّفْعَةِ الْأُولَى وَفِي الْعَقَبِ مِرْجَمًا (٢)

الْعَقَبُ الْعَدُوُّ بَعْدَ الْعَدُوِّ، وَالْمِرْجَمُ الْمِدْفَعُ الَّذِي يَدْفَعُ بِنَفْسِهِ، لِزَارٌ قَوِيٌّ

١- نجيب: كريم، أنجبه أبوه. وفرعين: يعني أبويه.

٢- حضار: محاضرة.

شديد، وأصل اللُّزَازِ مُتَّرَسُ البَابِ ويقال له الشُّجَارُ.

لَقِيَ حَمَلْتَهُ أُمُّهُ وَهِيَ ضَيْفَةٌ فَجَاءَتْ بِنَزْلِ النَّزَالَةِ أَرْشَمًا

اللَّقَى الْمُلقَى المِهَانُ. وإنما يخاطبُ بهذا جريراً وأن أُمَّهُ حملته، وهي ضيفةٌ لقوم، فَجَزُوا بها، أراد أنها جاءت به نَزْلاً خفيفاً. والأَرْشَمُ الذي ليس بصحيح ولا هِجَانَ اللون، ويقال: لَقِيَ غير مُنْعَمٍ ولا مُمَهَّدٍ وقوله حملته أُمَّهُ وهي ضيفةٌ أي على غير تمكُّنٍ ولا تَفَرُّشٍ، وذلك أذكى للوَلَدِ، وأحرى أن يُنَزَعَ إلى أبيه ولا إلى أمه، نَزْ خفيفٌ ذكِّي شجاعٌ، قال والنُّزَالَةُ النُّطْفَةُ والنَّزُّ الخفيفُ قال: يعني سرعة ماؤها. أرشم أصحَمُ الوجه إلى السَّوَادِ، ويقال الأَرشَمُ الذي به وَسْمٌ وخطوطٌ، ويقال: الذي يشتملُ على الطعامِ ويحرصُ عليه، ويروى من نَزَالَةِ أرشما.

١٣ ظ / مُدَامِنٌ جَوْعَاتٍ كَأَنَّ عُرُوقَهُ مَسَارِبُ حَيَّاتٍ تَشْرَبْنَ سِمْسِمًا<sup>(١)</sup>

وَرُوي تَشْرَبْنَ سَمْسِمًا. وَسَمْسَمٌ بلدٌ. تَشْرَبْنَ ذهبن فيه وجئن. يقول: كَأَنَّ عُرُوقَهُ من هُزَالِهِ وجوْعِهِ مثلُ آثارِ حَيَّاتٍ غَلاظٍ. تَشْرَبْنَ دُهْنَ سِمْسِمٍ، مَسَارِبُ حَيَّاتٍ يقول: هو بادي العروق مُعَصَّبٌ قليلُ اللحم، وذلك أَحَقُّ له في المِجَارَةِ.

فَأَلْقَى عَصَا طَلْحٍ وَنَعْلًا كَأَنَّهَا جَنَاحُ سُمَانِي صَدْرُهَا قَدْ تَخَذَمَا

يريد أنه راع، وأن سَلاخَهُ عَصَاً، وشبَّه نَعْلَهُ بِجَنَاحِ سُمَانِي فِي دِقَّتِهَا وَصِغَرِهَا، يقول: إنه غيرُ تَامٍ الخَلْقِ وأنشد:

١- مُدَامِنٌ: متابع، أي لا يزال يجوع.

ولو اخذوا نعلَ الغَطْمَشِ لاحتذوا لاقدامهم منها ثمانِي انْعَلِ

الغَطْمَشُ رجلٌ من بني ضَبَّةَ كان لِيصاً وتَحَذَّمُ تَقَطَّعَ.  
وَأَبْيَضُ ذِي تَاجٍ أَشَاطَتِ رِمَاحُنَا بِمُعْتَرَكِ بَيْنَ السَّنَنِ ابِكِ أَقْتَمَا

أَشَاطَتُ أَهْلَكَتُ، وَمُعْتَرَكُ الْحَرْبِ مَوْضِعٌ وَقَعْتَهَا، وَالسَّنَانِيكُ مَقَادِيمُ  
الْحَوَافِرِ، وَالْأَقْتَمُ الْأَغْبَرُ، الْغُبْرَةُ دُونَ الْكُدْرَةِ ثُمَّ الْكُدْرَةُ ثُمَّ الْقُتْرَةُ ثُمَّ  
الْقُتْمَةُ وَهِيَ أَشْدَهُنَّ سَوَاداً.  
هَوَى بَيْنَ أَيْدِي الْخَيْلِ إِذْ خَطَرَتْ بِهِ صُدُورُ الْعَوَالِي يَنْضَحُ الْمِسْكَ وَالِدَمَا

خطرت به اهترت فيه، لأن الطعن إذا هز الرمح فيه اتسع، صدور  
العوالي صدور الرماح، وقوله ينضح المسك والدم يقول: هو ملك فإذا  
ظهر دمه خالط ما تطل به من المسك ففاح ريح المسك.  
وَنَحْنُ حَدَرْنَا طَيْئاً عَن بِلَادِهَا وَنَحْنُ رَدَدْنَا الْحَوَافِرَ زَانَ مُكَلَّمَا

أما يوم طيء الذي ذكر فإن زُرارة بن عُديس بن زيد بن عبد الله بن  
دارم، لما حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أَوْصَى إِلَى عَمْرِو بْنِ عَمْرِو بْنِ عُديسِ أَنْ يَطْلُبَ  
بِثَارِهِ مِنْ عَمْرِو بْنِ مَلْقَطِ الطَّائِيِّ، وَكَانَ هُوَ الَّذِي وَشَى بِهِمْ إِلَى عَمْرِو  
ابْنِ الْمَنْذَرِ اللَّخْمِيِّ. وَعَمْرُو بْنُ الْمَنْذَرِ هُوَ مُضَرِّطُ الْحَجَارَةِ، فَحَرَّقَ مِنْ  
بَنِي تَمِيمٍ يَوْمَ أُورَةَ، تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ رَجُلًا وَامْرَأَةً تَمَّ بِهَا نَذْرُهُ، فَأَمَرَ  
عَمْرًا أَنْ يُغَيِّرَ عَلَى طَيْءٍ، فَلَمَّا مَاتَ زُرَارَةُ أَغَارَ عَمْرُو بْنُ عَمْرِو بْنِ عُديسِ  
عَلَى طَيْءٍ فَقَتَلَ بَشْرًا كَثِيرًا، وَأَفْلَتَهُ عَمْرُو بْنُ مَلْقَطِ، وَهُوَ قَوْلُ عَلْقَمَةَ بْنِ  
عَبْدَةَ (١):



أَصْبَنَ الطَّرِيفَ وَالطَّرِيفَ بِنُ مَالِكِ      وَكَانَ الشُّفَاءَ لَوْ أَصْبَنَ الْمَلَاقِطَا (١)  
 إِذَا عَلِمُوا مَا قَدَّمُوا لِنَفْسِهِمْ      مِنْ الشَّرِّ إِنْ الشَّرُّ مُزِدٌ أَرَاهِطَا (٢)  
 ضَرَبْنَا بَطُونَ الْخَيْلِ حَتَّى تَدَارَكَتْ      ذَوِي كَلْبَعِ وَالْأَشْعَثَيْنِ وَخَنَعَمَا

هذا يوم نجران، وكان الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع، انصرف من الكلاب، فأغار على نجران ٤١٥/ وهو في ألفين، وفيها أخلاط من اليمن من حمير وهم المتكلمون بلغة حمير، وكانت القبائل إذا اجتمعت وتناصرت فقد تكلمت، والاسم منه التكلم، ومنهم سميعة بن ناكور الكلاعي، الوافد على عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وله أربعة آلاف أهل بيت قن من العرب مماليك أسرهم في الجاهلية، فسأله عمر أن يبيعهم إياه، على أن يكتب له بثلاث ماله إلى الشام، وثلاثه إلى العراق، وثلاثه إلى اليمن، فقال أمهني أرخ إليك. فلما راح قال: ما صنعت؟ قال: قد اعتقتهم لله، وقُتِلَ بَعْدَ مَعَاوِيَةَ بِصَفَيْنَ. وَالْأَشْعَثَانِ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَعْدِي كَرِبِ بْنِ جَبَلَةَ الْكِنْدِيِّ وَأَخُو الْأَشْعَثِ. وَخَنَعُمُ هُوَ أَفْتَلُ بْنُ أَنْمَارِ أَخُو بَجِيلَةَ، قَالَ بْنُ الْكَلْبِيِّ إِنَّمَا سُمِّيَ خَنَعَمًا بِجَمَلٍ كَانَ لَهُ. فَهَزَمَ جَمْعَهُمُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ وَغَنِمَ وَسَبَى. قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ كَانَ هِشَامٌ يَقُولُ مَعْدًا كَرِبَ.

وَكُلُّ مَعْدٍ قَدْ جَزَيْنَا قُرُوضَهُمْ      فَبُؤْسَى بِبُؤْسَى أَوْ بِنَعْمَاءَ أَنْعَمَا

بُؤْسَى فَعَلَى لَا يَنْصَرَفُ، يَقُولُ جَزَيْنَا النَّاسَ بِالْبُؤْسَى، وَبِالنَّعْمَاءِ أَنْعَمَا.

١- في الأصل: أصبنا الطريف. وتصويبه من الديوان. والضمير في أصبن يعود على الخيل.

وفي الديوان: وكان شفاء.

٢- في الديوان: إذا عرفوا.

وأما قصة الحوفزان، فكان من حديثه أنه كان عميرة بن طارق بن ديسق أحد بني ثعلبة ابن يربوع تزوج مريّة بنت جابر بن بجير بن شريط العجليّ - وهي أخت أبحر لأمّه وأبيه، أمهما أسماء بنت أبي حوط النمرّي الذي يقال له أبو حوط الحظائر، وأم عميرة ابنة بجير - فخرج حتى ابنتى بها في بني عجل، وتحت عميرة أيضاً بنت النطف بن الخيبري أحد بني سليط بن يربوع. فقال أبحر لعميرة وهما في بيت عميرة: إني لأرجو أن آتيك بابنة النطف، فقال عميرة: ما أراك تبقى عليّ من أن تحربني وتشينني، ثم إن أبحر ندم، فقال: ما كنت لأغزو قومك ولكني متياسر في هذا الحي من تميم، فقال له عميرة: قد علمت ما كنت لتفعل. فغزا أبحر والحوفزان متساندين، هذا فيمن تبعه من اللهازم - واللهازم قيس وقيم اللات ابنا ثعلبة بن عكابة، وعنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار، وعجل بن لجيم بن صعّب بن علي بن بكر بن وائل - والحوفزان في بني شيبان، واسم الحوفزان الحارث بن شريك. وإنما سمي الحوفزان، لأن قيس بن عاصم المنقرّي زجه بالرمح حين فاته فحفره عن سرجه فخرج منها. ووكل أبحر بعميرة أخاه حرقصة بن جابر، وتحت أبحر امرأة من بني طهية يقال لها سلمى بنت محسن، ففصل الجيش من عين صيد، وأقبلت بكر بن وائل يفرّون، مخافة أن يعقب عليهم، حتى نزلوا النويطف دون عين صيد من القصيمة، ثم ساروا حتى نزلوا الكواذة من أرض السواد، وهي أرض بين البصرة والكوفة، فأقبل عميرة إلى سلمى عشاء، فقال: يا سلمى كيف أنت لو قد جاء غلمان بكر بن وائل بنساء قومك يقودونهن، وإني رجل موكل ١٤ ظ / بي فإلا تعينيني على جيلتي أبرم بها، قالت: فإني أعيئك بما أردت وهي حبل برافع بن أبحر ميم، فأصبح الناس ظاعنين، وقالت: إني ماخض، فسار عميرة في السلف المتقدمين، ثم قال

لِحُرْقُصَةَ: لَعَلِّي لو رجعتُ إلى أهلي فاحتملتهم، فقد وَلَدَتْ صاحبَتُهُمْ، فقال حُرْقُصَةُ: لا أبالي أن تفعل. فَكَّرَ عَمِيرَةُ على ناقةٍ له يقال لها الجَنِيْبَةُ؛ فَلَقِيَ المِراةَ قد احتَمِلَتْ هي وصواحبُها فوافقتَه، فقالت: قد خَبَأْتُ حيث كان فراشي زادَكَ وسِقَاءَكَ، فمضى حتى استثارهما ثم نفذ: فلم يَفْقِدُهُ الناسُ حتى تَحَالُوا مَغْرِبَ الشمسِ، ففقدَه حُرْقُصَةُ، فَاتَى أَخْتَهُ مُرِيَّةَ امْرَأَةَ عَمِيرَةَ، فقال لها: أين هو؟ قالت: لا قانا ضَحَى فوافقتنا ثم مَضَى إلى دارنا فلم نَرَهُ بعدُ، فاستحيا حُرْقُصَةُ أن يذكر أمرَه لِأحدٍ حتى جنَّ عليه الليلُ، وتحدَّثَ به الرجالُ مِنْ قِبَلِ النساءِ. فَأَقْبَلُوا إلى حُرْقُصَةَ، فقالوا: وَيَلَكَ ما صَنَعَ الرَّجُلُ؟ قال: ما أَظُنُّهُ إلا ذهب. قالوا: إن تكن في شَكٍّ فإننا مُستيقنون. فسار عَمِيرَةُ يومَه وَلَيْلَتَهُ والغَدَّ حتى إذا لقيَ أنفَ الزَّوْرِ من الصحراءِ وغرَبَتِ الشمسُ وأناخ، فَحَلَّ راحلتَه وقيدها وَعَصَبَ يَدَيْهَا، ثم نام، حتى إذا علاه الليلُ قام فلم يَرِ الناقَةَ، قال: فسعيتُ يميناً وشمالاً، فإذا أنا بسوادٍ من الليلِ عظيم، فحسبتهُ الجَيْشُ فَبِتُّ أَرُصُّدُهُ، أخافُ أن يأخذوني حتى أضاءَ الصبْحُ، فإذا خمسون ومائةُ نعامة، وإذا ناقتي تَخرُطُ قائمةً قريبةً مني، وأنا غضبانٌ على نفسي، فأجددتُ السَّيْرَ يومي ذاك حتى أَرَدَ سَفَارَ، فأجدُ في منازلِ القومِ نِسْعَةَ فسقيتُ راحلتي - وسَفَارَ ماءً لبني تميم - وطَعِمْتُ من تمرٍ كان معي، وشربتُ ثم ركبتُ مُسَيَّ الثالِثَةَ، فأصبحتُ بِالْحَطَّامَةِ من ذي كَرِيبٍ، فإذا أنا بناسٍ يعلقون السُّدْرَ - يعني يرعونه - فَتَحَرَّفْتُ عنهم مخافةً أن يأخذوني، فناداني بعضهم: إنما نحن صُدَّارُ البيتِ فلا تخف - والصُّدَّارُ الرَّاجعون، أراد أنهم كانوا حُجَّاجاً - فنفذتُ حتى أَصْبَحَ طَلَحَ وبها جماعةُ بني يربوع، فقلتُ قد غزاكم الجيشُ من بكرِ بنِ وائلٍ برئيسين وكُراعٍ وعدد، فَبَعَثَ بنو رياحِ بنِ يربوعِ فارسينِ طليعةً، أحدهما غلامٌ للمُشَبَّرِ أخي بني هَرَمِيِّ بنِ رياحِ،

وبعثَ بنو ثعلبةَ فارسين ربيثةً في وجهِ آخر، أحدهما المطَّوحُ بنُ أُطيط،  
 والآخرُ جَرادُ بنِ أنيفِ بنِ الحارثِ بنِ حَصَبَةَ، ومكثَ بنو يربوعِ  
 يُوقدون نارهم على صَمَدِ طَلْح، وأطلعوا السَّبِيَّ للشَّقِيقِ فكانوا كذلك  
 ثلاثاً - والشَّقِيقُ من الرملِ الجَدُّ بينَ الرَّمَلينِ وربَّما كانَ ميلاً وخمسةَ  
 أميالٍ وأكثر - ثم إن فارسِي بني ثعلبةَ جاءوا فقالوا لم نُحسِسْ شيئاً،  
 فقال عميرة: فما تمنيتُ الموتَ قطُّ إلا يومئذٍ، حين جاء الفارسانِ لم  
 يُحسِّسَّا شيئاً مخافةً أن يكونوا أرادوا غيرهم، فيكون ما حدثتهم باطلاً،  
 وليلةَ ذهبنا ناقتي مخافةً أن أُؤخَذَ فيقال نام فأخَذَ، فلما تعالَى النهارُ  
 من اليومِ الثالثِ، طَلَعَ فارسا بني رِياحِ، فإذا العبدُ لا يوقِي فرسَه  
 خَباراً ولا حَجراً ولا جُرُفاً، وهو على الخَصِيِّ فرسِ بني قيسِ بنِ عتابِ  
 بنِ هَرَمِي، فقالوا: تركنا القومَ حين نزلوا القَسُومِيَّةَ، قال: فَتَلَبَّنا ثم  
 ركبنا ١٥ و / ثم أخذنا طريقاً مختلفاً حتى وردنا الينسوعةَ حين غابت  
 الشمسُ، فوجدنا معركةَ القومِ حين استقوا وسقوا ونثروا التَّمَرَ  
 وتخفَّفوا للغارةِ، ثم أخذوا بطنَ المِذْنَبِ، فاتبَعناهم حتى وارى أثرهم  
 عنا الليلُ، واستقبلوا أسفلَ ذي طَلُوحِ وتحتي فرسِ ذريعةِ العنقِ،  
 فمضت بي الخيلُ ففقدني عتوةُ بنِ أرقمِ بنِ نويرَةَ، فقال: يا بني  
 يربوعِ، إن عميرةَ قد مضى لينذرَ أخواله. فقال عتيبةُ بنُ الحارثِ بنِ  
 شهابِ: كذبت ما ينفُسُ عميرةُ علينا الغنمَ والظفرَ، أما خاصتهُ فأنا لها  
 جارٌ، وعُتَيْبَةُ رأسُ بني يربوعِ يومئذٍ قال: فسمعتُ ما قال الرجلانِ  
 فوقفتُ حتى أدركوني، وقد خَشِيتُ لَغَطِ القومِ مخافةً أن يُنذروا  
 بأنفسهم، حتى إذا كنا حيث اطلَّعَ الطريقِ من ذي طَلُوحِ، وقفنا  
 وأمسكنا بحكَماتِ الخيلِ ثم بعثنا طليعةَ أُخرى، فأتانا فأخبرنا أنهم  
 بالطلَّحَتَيْنِ، نُزولٌ بأسفلِ وادي ذي طَلُوحِ. فمكثنا حتى إذا برَقَ  
 الصبْحُ، ركبنا وركب القومُ، واستعدوا للغارةِ. وقد كان أبحرُ حين مرُّوا

بَسْفَار، قال للحوفزان: تَعَلَّمْ أَنِي لِأَطْنُ عَمِيرَةٌ قَدْ دَهَانَا، وَإِنِّي لِأَعْرِفُ  
هَذَا النَّوَى. قال الحوفزانُ ما كان ليفعل. قال: فدفعنا الخيلَ عليهم،  
وهم يريدون أن يُغيروا: فكنت أولَ فارسٍ طَلَعَ، فناديتُ با أبحرُ؟ هَلُمَّ  
إِلَيَّ. قال: من أنت. قلتُ عَمِيرَةٌ، قال: كذبتُ، فَسَفَرْتُ عن وجهي  
فعرفني، فنزل عن فرسٍ كان مُرَكَّباً عليها - المُرَكَّبُ الذي يركب فرسَ  
غيره، ويغزو عليه، فله نصفُ الغنيمة وأنشد:

لَا تَرْكَبُ الْخَيْلَ إِلَّا أَنْ تُرَكَّبَهَا      وَلَوْ تَجَمُّعَنْ مِنْ حُمْرٍ وَمِنْ سُودَ

لابن الغزاةِ السُّكُونِيَّ - وابن الغزاةِ في شيبان - وَعَلَيَّ مُلَاءَةٌ لِي  
حمرَاءَ فَطَرَحْتُهَا، ثم جلس عليها، وقد قال لي قبل أن يجيء: إني مُرَكَّبٌ.  
قلتُ: فتعال على ذلك، وتحتي فرسٌ لأبي مُليل. قال: فَأَقْبَلَ وما نَظَرَ إلى  
ذاك. قال: وَأَخَذَ الْجَيْشُ كُلَّهُمْ، فلم يُفَلِّتْ مِنْهُمْ أَحَدٌ غَيْرُ شَيْخٍ مِنْ بَنِي  
شِيْبَانَ، ثم أخذُ بني أسعدِ بنِ هَمَّامِ نجا على فرسٍ له، وقد كان أخوه  
معه فَأَخَذَ، فلما أتى الحَيَّ سَأَلَتْهُ بِنْتُ أَخِيهِ عَنْ أَبِيهَا، فقال الشيخُ: (١)

تَسَائِلُنِي هُنَيْدَةٌ عَنْ أَبِيهَا      وَمَا أَدْرِي وَمَا عَبَدَتْ تَعِيمُ  
غَدَاةَ عَهْدَتُهُنَّ مُغْلَصَمَاتٍ      لَهُنَّ بِحُلِّ مَحْنِيصَةٍ نَحِيمُ  
فَمَا أَدَى أَجْبِنَاءَ كَانَ طِبِّي      أَمْ الْكُوسَى إِذَا عُودَ الْحَزِيمُ

الْكُوسَى مِنَ الْكَيْسِ، وَالضُّوْقَى مِنَ الضُّبِقِ، وَالخُورَى مِنَ الْخَيْرِ.  
وقالت امرأة لضرَّتِها: ما أنتِ بالخُورَى ولا الضُّوْقَى جرأً والحزيمُ من  
الحَزْمِ، وَمُغْلَصَمَاتٌ مُشَدَّدَةٌ الْأَعْنَاقِ. وَأَخَذَ الْحَوْفَزَانَ يَوْمئِذٍ، أَخَذَهُ  
حَنْظَلَةُ بْنُ بَشْرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُدُسٍ، وَكَانَ نَقِيلاً فِي بَنِي

١- أيام العرب في الجاهلية ١٨٧. وديوان بني بكر في الجاهلية ٤١٢.

يربوع، ولم يشهدا من بني مالك بن حنظلة غيره، فاخصم عبدالله بن الحارث، وعبد عمرو بن سنان بن وعلة بن عوف بن جارية بن سليط، فاخصموا فيه، فقال الحوفزان حكومني في نفسي، فوالله لا أخيب ذاق فحكموه فأعطى أبا مليل / ١٥ ظ / عبدالله بن الحارث مائة من الإبل، وأعطى عبد عمرو بن سنان مائة، وجعل ناصيته لحنظلة بن بشر، فقال عبد عمرو للحوفزان: إن بين بني جارية بن سليط، وبين بني مرة بن همام موادعة، وإنه لا يحل لي أن أرزأك منها شيئاً، وأما أبو مليل فكان يسمى المائة التي أخذ منه الخباسة، والخباسة الغنيمة، وأنشد للبيد: (١)

خَبَاسَاتُ الْفَوَارِسِ كُلِّ يَوْمٍ إِذَا لَمْ يُرْجَ رِسَلٌ فِي السَّوَامِ (٢)

وردها عبد عمرو بن سنان. وأخذ سواده بن يزيد بن بجير، أخذه عتوة ابن أرقم، فانتزعه عميرة بن طارق. وأخذ عبدالله بن عنمة الضبي يومئذ، وكان في بني شيبان، فافتكته متمم بن نويرة. وأسر سويد بن الحوفزان، وأسر سعد بن فلحس الشيباني أحد بني أسعد بن همام. فقال عميرة بن طارق: (٣)

أَقْلِي عَلَيَّ اللَّوْمِ يَا أُمَّ خَيْرِمَا يَكُنْ ذَاكَ أَدْنَى لِلصَّوَابِ وَأَخْرَمَا  
وَلَا تَعْذِلْنِي أَنْ رَأَيْتِ مَعَاشِرَا لَهُمْ نَعَمٌ دَثْرٌ وَإِنْ كُنْتِ مُضْرِمَا

المضرم صاحب الصرمة وهي القطعة من الإبل، والدثر الكثير يقال عليه مالٌ دثرٌ ودبسٌ ودبرٌ، وعكمسٌ وعكابسٌ وعكنانٌ إذا

١- ديوان لبيد بن ربيعة ٢٠١.

٢- خباسات: غنائم. والرسل: اللبن. والسوام: الماشية التي ترعى.

٣- أيام العرب في الجاهلية ١٨٨.

كان كثيراً.

مَتَى مَانَكُنْ فِي النَّاسِ نَحْنُ وَهُمْ مَعَا نَكُنْ مِنْهُمْ أَكْسَى جُنُوبَا واطْعَمَا  
مَنَّاكَ الْإِلَهَ إِنْ كَرِهَتْ جِمَاعَنَا بِمَثَلِ أَبِي قُرْظٍ إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا

مَنَّاكَ الْإِلَهَ مِثْلَ بَلَاكِ اللَّهِ بِهِ، وَكَانَ أَبُو قُرْظٍ هَذَا رَجُلًا بَخِيلًا، كَثِيرَ  
الْمَالِ،

إِذَا مَا رَأَى ذُودًا ضَنِينًا لِعَاجِزٍ لَثِيمٍ تَصْدَى وَجْهَهُ حَيْثُ يَمُا

الذُّودُ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرِ، وَضَنِينٌ أَنْسَلَنَ - وَالضَّنْوُ النَّسْلُ  
وَأَنْشُدْ: (١)

ابْنُ عَجُوزٍ ضَنُوها غَيْرُ أَمْرٍ صَهْصَلِقِ الصُّوتِ بَعِينِهَا الصُّبْرِ (٢)  
تَعْدُو عَلَى الْحَيِّ بَعُودٍ مِنْ سَمُرٍ حَتَّى يَفِرَّ أَهْلُهَا كُلُّ مَفْرُزٍ  
لَوْ نُحِرَتْ فِي بَيْتِهَا عَشْرُ جُرُزٍ لِأَصْبَحَتْ مِنْ لِحْمِئِنَّ تَعْتَنُذِرُ  
بِحَلْفِ سَحٍّ وَدَمْعٍ مِنْهُمْ

السَّحُّ الْمَتَابِعُ، وَالْمَنْهَمُرُ السَّائِلُ.

يَسُوقُ الْفِرَاءَ لَا يُحَسِّنُ غَيْرَهُ كَفِيحًا وَلَا جَارًا كَرِيمًا وَلَا ابْنَعًا

وَرُوي يُسَوِّقُ وَفَرَا. وَالْوُفْرُ وَطَابٌ مَمْلُوءَةٌ، لَا يُحَسِّنُ غَيْرَهُ أَيُّ لَا  
يَشْرَبُ مِنْهُنَّ غَيْرَهُ. وَالْفِرَاءُ إِبْلٌ كَانَتْ لَهُ تُدْعَى بِهَذَا الْاسْمِ، وَالْفِرَاءُ  
الْحَمِيرُ وَاحِدُهَا فَرًا مَقْصُورٌ، يَقُولُ: لَا يُحَسِّنُ ضَيْفًا مِنَ الْبَانِهَا،  
وَالْكَفِيحُ الَّذِي يَأْتِيكَ فُجَاءَةً يَقَالُ لِقَيْتَهُ كِفَاحًا وَنِقَابًا وَلُقَاطًا وَالتَّقَاطًا.

١- اللسان (صهصلق): البيت الأول، وصدر الثاني، والبيت الثالث.

٢- اللسان: أم حوار ضنوها.

وعين عنّة، وصخرة بحرة، وفلاطاً بمعنى واحد.

فَدَعْ ذَا وَلَكِنْ غَيْرُهُ قَدْ أَهْمَنِي      أَمِيرٌ أَرَادَ أَنْ الْأَمَّ وَأَشْنَمًا  
فَلَا تَأْمُرْنِي يَا ابْنَ أَسْمَاءَ بِالَّتِي      تُجْرُ الْفَتَى ذَا الطَّعْمِ أَنْ يَتَكَلَّمَا

١٦ و/ الأجرارُ أن يُشَقَّ لسانُ الفَصِيلِ إذا أرادوا فِطامَه لثلا يرضع

– وأنشد: (١)

فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَنْطَقْتَنِي رِمَاحُهُمْ      نَطَقْتُ وَلَكِنَّ الرِّمَاحَ أَجْرَتِ (٢)

هذا يقوله عمرو بن معدي كرب في بعض حروبه، التي كانت بينه وبين بلحريث بن كعب، قاله في يوم نهدٍ وجرم. وكان ذلك اليوم عليه، يقول: لو أن قومي أبلوا بلاءً حسناً ذكرتُ ذلك، ولكن رماحهم أساءت البلاءَ ففقطعت لساني عنهم. – وذو الطعم ذو الحزم والعقل، يقال: ما به طعم، ولا نويص، ولا حراك ولا نوص، ولا نطيش، ولا حبص، ولا نبص، إذا لم يكن عنده قوة ولا حراك.

بِأَنْ تَغْتَرُوا قَوْمِي وَاجْلِسَ فِيكُمْ      وَأَجْعَلَ عِلْمِي ظَنُّ غَيْبٍ مُرَجِّمًا  
وَمَا رَأَيْتُ الْقَوْمَ جَدًّا نَفِيرَهُمْ      دَعْوَتُ نَجِيٍّ مُحْرِرًا وَالْمَثَلَمَا

هذان رجلان من البراجم – والبراجم من بني مالك بن حنظلة، وهم الظليم وكلفة ومرة وقيس – وكان مُحْرِرًا وَالْمَثَلَّمُ فِي بَنِي عَجَلٍ، فَلَمَّا أَرَادَ أَبْجُرَ الْغَزْوَ شَاوَرَهُمَا يَسْتَعِينُ بِرَأْيِهِمَا.

١- شعر عمرو بن معد يكرب ٥٦.

٢- أجرت: الإجرار أن يشق لسان الفصيل لثلا يرضع. وكذا كان حاله مع قومه، إذ لم يبلوا في الحرب، ليتسنى له الأشادة بمآثرهم.



واعرَضَ عَنِّي قَعْنَبٌ وَكَانَمَا يَرَى أَهْلَ أُودٍ مِنْ صُدَاءٍ وَسَلْهَمًا

قَعْنَبُ رَجُلٌ مِنَ الْبَرَاجِمِ، وَكَانَ مِمَّنْ شَاوَرَهُ، فَلَمْ يُشِرْ عَلَيْهِ بِخَيْرٍ،  
وَأَهْلُ أُودٍ بَنُو يَرْبُوعٍ. وَصُدَاءٌ فِي بَلْخَرِثِ بْنِ كَعْبٍ، وَهُمْ إِخْوَتُهُمْ  
وَعِدَادُهُمْ فِيهِمْ. وَسَلْهَمٌ مِنْ خَنْعَمٍ، دَسَلْهَمٌ فِي مَدَجِجٍ أَيْضًا:

فَكَلَّفْتُ مَا عِنْدِي مِنَ الْهَمِّ نَاقَتِي مَخَافَةَ يَوْمٍ أَنْ أَلَمَّ وَأَنْدَمَا  
فَمَرَّتْ بِجَنْبِ الرَّوْرِ ثُمَّتْ أَصْبَحَتْ وَقَدْ جَاوَزَتْ بِالْأَقْحَوَانَاتِ مَخْرِمًا  
كَانَ يَدِيهَا إِذَا جَدَّ نَجَاؤُهَا يَدًا مُغْوِلٍ خَرَقَاءَ تُسْعِدُ مَا تَمَّا  
تُرَائِي الَّذِينَ حَوْلَهَا وَهِيَ لُبُّهَا رَخِيٌّ وَلَا تَبْكِي لِشَجْوٍ فَتَيْلَمًا

وَيُرَوَّى تُرَائِي اللَّوَاتِي حَوْلَهَا وَهِيَ بِالْهَاءِ، وَتَيْلَمٌ أَرَادَ تَأَلَّمَ مِنَ الْآلَمِ  
وَهِيَ لَغْتُهُ.

وَمَرَّتْ عَلَيَّ وَخَشِيئَهَا وَتَذَكَّرْتُ نَصِيأً وَمَاءً مِنْ عُبَيْيَّةَ أُسْحَمًا

عُبَيْيَّةٌ وَعُبَاعِبُ مَاءَانِ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بِيْطْنِ فُلْجٍ، وَفُلْجٌ لِبْنِي  
الْعَنْبَرِ، وَالنَّصِيُّ نَبْتُ مِنَ الْجَنْبَةِ وَهُوَ نَصِيٌّ مَا كَانَ رَطْبًا، فَإِذَا جَفَّ فَهُوَ  
حَلِيٌّ وَهُوَ أَبْيَضٌ.

فَقَامَتْ عَلَيْهِ وَاسْتَقَرَّ قُرُورُهَا مِنَ الْآيِنِ وَالنُّكْرَاءِ فِي آلِ أَرْنَمًا

وَقَرَارُهَا وَاحِدٌ، وَأَرْنَمٌ بَنُ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ.

سَأَجْشِمُهَا مِنْ رَهْبَةٍ أَنْ يُعَزِّمَهُمْ عَدُوٌّ مِنَ الْمُؤَمَّاتِ وَالْأَمْرِ مُغْظَمًا  
حَلَفْتُ فَلَمْ تَأْتُمْ يَمِينِي لِأَثَارِنِ عَدِيًّا وَنُعْمَانَ بْنَ قَيْلٍ وَأَيْهَمًا

وَيُرَوَّى ثَرَايِي اللُّوَاتِي حَوْلَهَا وَهِيَ بِأَلْهَا، وَتَيْلَمُ أَرَادَ تَأَلَّمَ مِنَ الْأَلَمِ  
وَهِيَ لَعْنَتُهُ.

وَمَرَّتْ عَلَى وَخَشِيَّهَا وَتَذَكَّرَتْ نَصِيأاً وَمَاءً مِنْ عُبَيْيَّةَ أُسْحَمًا

عُبَيْيَّةٌ وَعُبَاعِبُ مَاءِ انْ لَبْنِي قَيْسِ بْنِ ثُعَلْبَةَ بِيظِنِ فُلْجٍ، وَقُلْجُ لَبْنِي  
العَنْبَرِ، وَالنَّصِيُّ نَبْتُ مِنَ الْجَنْبَةِ وَهُوَ نَصِيٌّ مَا كَانَ رَطْبًا، فَإِذَا جَفَّ فَهُوَ  
حَلِيٌّ وَهُوَ أَبْيَضٌ.

فَقَامَتْ عَلَيْهِ وَاسْتَقَرَّ قُرُورُهَا مِنْ الْأَيْنِ وَالنَّكَرَاءِ فِي آلِ اِزْنَمًا

قُرُورُهَا وَقَرَارُهَا وَاحِدٌ، وَأَزْنَمُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ ثُعَلْبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ.

سَأَجْشِمُهَا مِنْ رَهْبَةٍ إِنْ يَغْرَهُمْ عَدُوٌّ مِنَ الْمُؤْمَاةِ وَالْأَمْرِ مُعْظَمًا  
حَلَفْتُ فَلَمْ تَأْتُمْ يَمِينِي لِأَنْتَ أَرْنَ عَدِيًّا وَنَعْمَانَ بْنَ قَيْلٍ وَأَيْهَمًا

هُؤَلَاءِ قَوْمٌ مِنْ بَنِي يَرْبُوعٍ، قَتَلْتَهُمْ بَنُو شَيْبَانَ يَوْمَ مَلِيْحَةَ.

وَبَرَّتْ يَمِينِي إِذْ رَأَيْتُ ابْنَ فَلَاحِسٍ يُجْرِكَمَا جَرُّوا هَدِيَّ ابْنِ أُضْرَمًا

١٦ ظ / الِهْدِيُّ الْجَارُ هِنَا، وَالِهْدِيُّ الْعَرُوسُ، وَالِهْدِيُّ الشَّيْءُ يُهْدَى.

فَافَلْتُ بِسَطَامٍ جَرِيضًا بِنَفْسِهِ وَغَادَرَنِي فِي كَرَشَاءَ لَدُنَّا مُقَوْمًا

جَرِيضًا يَجْرِيضُ بِرَيْقِهِ يَغْصُ بِهِ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ بِأَخْرِ رَمَقٍ، وَيُقَالُ  
أَفَلْتُ فُلَانٌ جَرِيضًا وَأَفَلْتُ جُرَيْعَةً الذَّقْنِ وَأَفَلْتُ بِذِمَائِهِ وَأَفَلْتُ بِحُشَاشَةِ  
نَفْسِهِ، وَكَرَشَاءُ رَجُلٌ

أَتَمَّ أَخَذَتْ بَعْدَ ذَلِكَ تَلَوْمُنِي فَسَائِلِ ذَوِي الْأَحْلَامِ مَنْ كَانَ أَظْلَمًا

وقال عميرة أيضاً:

أَلَا أَيْلِفَا ابْنَا حِمَارٍ رَسَالَةً وَأَبْجَرَ أَنِّي عَنْكُمَا غَيْرُ غَافِلٍ

أبو حمار الحَوْفَرَانُ، كان له ابنانٍ أحدهما يقال له الحِمَارُ، والآخر العِفْو، وهو الجَحْشُ والعِفَا أيضاً.

رِسَالَةٌ مَنْ لَوْ طَاوَعُوهُ لِأَصْبَحُوا كُسَاةً نَشَاوَى بَيْنَ دُرْنَا وَبَابِلٍ  
نَهَيْتُكُمْ حَتَّى اتَّهَمْتُمْ نَصِيحَتِي وَأَنْبَأْتُمْ فِي الْحَيِّ مَا أَنَا فَاعِلٌ (١)  
فَلَمَّا رَأَيْتَ أَنَّ عَصَاوَنِي وَلَمْ أَكُنْ ضَعِيفًا كَمَطْرُوقٍ مِنَ الْقَوْمِ خَامِلٍ  
وَكَلَّفْتُ مَا عِنْدِي عِلَاةً رَجِيلَةً مِرَاحًا وَفِيهَا جُرَاءَةٌ وَتَخَايِلٌ (١)

عِلَاةٌ شَدِيدَةٌ، شَبَّهَهَا بِعِلَاةِ الْحَدَّارِ وَهُوَ السَّنْدَانُ. وَالْقَصْرَةُ السَّنْدَانُ  
أَيْضًا. وَالْقُرْزُومُ خَشْبَةُ الْحَدَّاءِ، وَهِيَ الْجَبَاءَةُ أَيْضًا، وَالتَّخَايِلُ الْاِخْتِيَالُ،  
وَالرَّجِيلَةُ الْقَوِيَّةُ.

مُذَكَّرَةٌ تَمْضِي إِذَا اللَّيْلُ جَنَّهَا تَنَائِفَ مِنْهَا مَعْلَمٌ وَمَجَاهِلٌ

يُسْتَحَبُّ لِلنَّاقَةِ أَنْ تَكُونَ مُذَكَّرَةٌ الْخَلْقِ، وَيُسْتَحَبُّ لِلْفَحْلِ أَنْ يَكُونَ فِي  
خَلْقِ النَّاقَةِ، يُقَالُ: بَعِيرٌ مُنَوَّقٌ وَنَاقَةٌ مُذَكَّرَةٌ.

فَأَوْرَدْتُهَا مَاءَ كَسَى الدَّمْنُ فَوْقَهُ      وريشُ الحَمَامِ كَالسَّهَامِ النُّوَاصِلِ

الدَّمْنُ: القماشُ والسَّرَجِين. السَّهَامُ النُّوَاصِلُ: يعني التي قد سقطت  
نصالها، فشبهه ريشَ الحَمَامِ بِهَا.

وَأَدْلَيْتُ فِي أَجْنٍ يَدَلُّو صَغِيرَةً      لِأَسْقِي فِي حَوْضِ جَبِّي غَيْرَ طَائِلِ  
قَلِيلاً فَلَمْ تُعْطَنُ بِهِ وَزَجَرْتُهَا      عَلَى حَاجَةٍ فِي نَفْسِهَا لَمْ تُدَاخِلْ

الأعطانُ: أن تسقى البعيرَ أوَّلَ نَهْلَةٍ، فإن كان له مُنْدَى نَدَيْتَهُ قَلِيلاً  
ثم عَلَلْتَهُ، وإن لم يكن مُنْدَى أَنْخَتَهُ فِي العَطَنَ قَرِيباً مِنَ المَاءِ هُنَيْهَةً ثُمَّ  
عَلَلْتَهُ. وَالمُدَاخَلَةُ: أن تُدْخِلَ البعيرَ بَيْنَ بَعِيرَيْنِ إِذَا كَانَ ضَعِيفاً أَوْ  
مَرِيضاً، أَوْ أَحْبَبْتَ أَنْ تُورِدَهُ بَعْدَ مَا نَهَلَ.

فَرَاخَتْ كَأَنَّ الرَّحْلَ حُشَّ بِجَوْنَةٍ      بِذَاتِ السَّتَارِ أَخْطَاتِهَا الحَبَائِلِ

الجَوْنَةُ هَاهُنَا القَطَاةُ، وَحُشٌّ جُعِلَ ظَهْرُهَا حَشْواً لِلرَّحْلِ.

فَمَا ذُقْتُ طَعْمَ النَّوْمِ حَتَّى رَأَيْتُنِي      أَعَارِضُهُمْ وَزَدَ الخِمَاسِ النُّوَاهِلِ

١٧ و/ الخِمَاسُ الإِبِلُ الَّتِي تَرِدُ فِي كُلِّ خَمْسِ، وَهُوَ أَخْبَثُ الأَوْرَادِ.  
وَالخِمْسُ: أَنْ تُغَبَّ ثَلَاثَةَ أَيَامٍ وَتَرِدَ فِي اليَوْمِ الرَّابِعِ، وَالنُّوَاهِلُ العِطَاشُ  
هَاهُنَا، وَقَدْ تَكُونُ الرِّوَاءُ فِي غَيْرِ هَذَا المَوْضِعِ.

بِفَتْيَانِ صِدْقٍ فَوْقَ جُرْدٍ كَأَنَّهَا      طَوَالِبِ عِقْبَانٍ عَلَيْهَا الرِّحَائِلُ  
فَأَسْرَعْتُمَا إِنْفَاقَ مَا جِئْتُمَا لَهُ      وَمَا كَانَ بَيْنَهُمَا بِالخِيفِ المَثَاقِلُ  
وَلَكِنَّهَا سُوقٌ تَكُونُ صِفَاقِهَا      سُرِيجِيَّةً قَدْ أَرْهَفْتُهَا الصِّيَاقِلُ

سُرَيْجِيَّةٌ سَيْوْفٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى سُرَيْجٍ طَائِعٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ.  
فَإِذْ وَقَعَتْ هَاتَا فَلُوُوا رُؤُوسَكُمْ      عَلِيٌّ وَعَضُّوا بَعْدَهَا بِالْأَنَامِلِ  
سَيَمْنَعُنِي الدَّعَاءُ بِالسَّهْلِ مِنْكُمْ      وَقَيْسٌ نَجِيٌّ غَيْرُ مِيلٍ مَعَازِلِ  
فَأَبْلِغْ بَنِي عَجَلٍ أَلَمْ يَكُ فِيهِمْ      لِقُرْبَايَ رَاعٍ أَوْ لِفَضْلِي حَامِلُ

قال أبو جعفر: إذا قال أحدُهم الشَّعرَ بالركبانيَّةِ أكفأ، والركبانيَّةُ أن  
يَتَغَنَّى بِهِ وَيُقَطِّعُ كَمَا يُقَطِّعُ العَرُوضُ.

فَيَهْدِيهِمْ إِذْ أَخْطَأُوا قَصْدَ سُبُلِهِمْ      وَلَا يَبْتَغُوا وَسْطَ العَدُوِّ غَوَائِلِي  
فَإِنِّي لَوِ أَمَهَلْتُكُمْ فَغَزَوْتُكُمْ      فَجِئْتُمْ بِسَبِي كَالظَّبَّاءِ وَجَامِلِ  
رَهَبْتُ بَانَ لَا تَشْكُرُوا لِي وَتَفْخَرُوا      عَلَيَّ إِذَا نَارَلْتُمْ بِالْمَنَازِلِ  
فَأَهْوُونَ عَلَيَّ بِالوَعِيدِ وَاهْلِهِ      إِذَا حَلَّ بَيْتِي بَيْنَ شَرِكٍ وَعَاقِلِ

وقال عميرة أيضاً:

أَلَمْ يَغْلَمْ سَوَادَةٌ أَيُّ سَاعٍ      وَذِي قُرْبَى لَهُ بِلَوَى الكَثِيبِ

سَوَادَةٌ بَنُ يَزِيدِ بْنِ بُجَيْرٍ، أَسْرَهُ عَتَوَةٌ بَنُ أَرْقَمٍ فَانْتَزَعَهُ عَمِيرَةٌ مِنْهُ.  
غَدَاةٌ يُقَالُ ذَاكَ أَخُو غَلِيظٍ      يُشَلُّ بِهِ عَلَى عُزْرِي سَلِيْبِ  
دَأْبْتُ لِسَاهُ وَلَمْ تَمْلَأْ ذِرَاعِي      رِمَاحُ القَوْمِ دُونَكَ فِي الخُطُوبِ  
كَأَنِّي إِذْ مَنَنْتُ عَلَيْكَ فَضْلِي      مَنَنْتُ عَلَى مُقَطَّعَةِ القُلُوبِ  
أُرَيْنِبُ خُلَّةٍ بَاتَتْ تَعَشَى      أَبَارِقَ كُلِّهَا وَخَمَّ جَدِيْبٌ<sup>(١)</sup>

قوله أُرَيْنِبُ خُلَّةٍ، يقول: كَأَنِّي حَمَلْتُ مِنْتِي أُرَيْنِباً لِأَجْزَاءِ عِنْدِهَا وَلَا

١- في الأبيات إقواء.

شكر. قال أبو جعفر: الأرنبُ أخورُ الوحشِ، وإن القنبرةَ تطمَعُ فيها حتى تُضربُها، والأبارقُ جمعُ أبرق وهو رَمْلٌ وحجارةٌ.

فَأَنْبَانِي وَلَمْ يَكْ ذَاكَ حَيْفَاً      بِخُلْدِ الدُّهْرِ وَالْمَالِ الرُّغَيْبِ  
فَلَمَّا أَنْ أَتَيْتَ بَنِي لُجَيْمِ      بِدُرْنَا حَيْثُ تُسْمِعُكَ الشُّرُوبُ (١)  
نَطَقْتَ مَقَالَةَ كَذِباً وَزُوراً      تُرَقِّعُ كُلُّ بُهْتَانٍ وَخُوبِ  
ذَكَرْتَ بِهِ عَجَائِزَ قَاعِدَاتِ      أَرَامِلَ كُلِّهَا كَلَّ رَقُوبُ (١)  
١٧ ظ / وَأَبَجَرَ قَدْ دَعَوْتُ وَلَمْ يُجِبْنِي      وَأَصْدَقُهُ وَيَكْذِبُهُ الْكَذُوبُ (١)  
فَلَمَّا أَنْ رَأَى مَا قُلْتَ حَقّاً      لَهُ طُرُقٌ مَوَارِدُهَا شَعُوبُ (١)  
تَجَنَّبَ رِحْلَتِي وَلَقَدْ يَرَاهُمْ      عَلَى شَقَاءٍ لَيْسَ لَهَا خَبِيبُ (١)

أراد أنه أنه هارب لا يخب ولا يقرب ولكنه يجهد الركن

أَتَانِي وَهُوَ مُنْتَخَبٌ حَشَاهُ      وَمَا يُدْعَى هُنَاكَ وَمَا يُجِيبُ (١)  
وَأَلْفَى مَهْرَةَ الْكِنْدِيِّ فِيهَا      مَدِيدُ الْحَبِّ وَاللَبْنُ الْحَلِيبُ (١)

المديد الماء والدقيق تسقاه الإبل والخيل. يقول: مهرة الكندي صنعة لها وإحسانه إليها.

فَنَجَّتْهُ وَقَدْ كَانَ الْعَوَالِي      مِنَ الصَّلَاوِينَ مُكْتَنِعِ الرُّقِيبِ

الصَّلَاوَانِ مُكْتَنِعَا الذَّنْبِ، وَالْمُكْتَنِعُ الْقَرِيبُ.

وقال عبدالله بن عنة الضبي، يتشكر لمتم بن نويرة، ويتلهف على عميرة بن طارق، بإنذاره قومه على أخواله بني عجل:

عَمِيرَةٌ فَاقَ السَّهْمُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ      فَلَا يَطْعَمَنَّ الخَمْرَ إِنْ هُوَ أَصْعَدَا

١- في الأبيات إقواء.

يريد أنه أفسد ما بينه وبينه، وهذا مثل ضربته لأن السهم لا يصلح إلا بفوقه. يقال: فاق السهم وانفاق إذا انكسر فوقه. يقول: فلا يطعمن الخمر إن هو أفلت، وليكن على حذر.

فلم أَرِ جَاراً وَابْنَ أُخْتٍ وَصَاحِباً  
رَأَيْتُ رِجَالاً لَمْ نَكُنْ لِنَبِيْعِهِمْ  
طَعَامُهُمْ لَحْمٌ حَرَامٌ عَلَيْهِمْ  
تَكِيدُ مِنَّا قَبْلَهُ مَا تَكِيدُ  
يُبَاعُونَ بِالْبُعْرَانِ مَثْنَى وَمَوْحِداً  
وَيُسْقَوْنَ بَعْدَ الرَّيِّ شَرِباً مُصَرِّداً

يقول: إذا رَوُوا سَقَوْا أسراهم شرباً قليلاً، والشرب النصيب.

فإن ليربوع على الجيش منة  
جَزَى اللهُ رَبُّ النَّاسِ عَنِّي مُتَمَّماً  
كَانِي غَدَاةَ الصُّفْدِ حِينَ دَعْوَتُهُ  
أَجِيرَتْ بِهِ دِمَاؤُنَا فَوْقَ بِهَا  
أَبَا نَهْشَلٍ فَإِنِّي غَيْرُ كَافِرٍ  
مُجَلَّلَةٌ نَالَتْ سُوَيْدَاً وَأَسْعَدَاً  
بِخَيْرِ الْجَزَاءِ مَا أَعْفَى وَأَمْجَدَاً  
تَفَرَّغْتُ حِصْنَاً لَا يُرَامُ مُفَرِّداً  
وَشَارَكَ فِي إِطْلَاقِنَا وَتَفَرِّداً  
وَلَا جَاعِلٍ مِنْ دُونِكَ الْمَالِ مُؤَصِّداً

وقال متمم في ذلك:

وَنَحْنُ جَرَزْنَا الْحَوْفَرَانَ إِلَى الرَّدَى  
جَرَى لَهُمُ بِالْغَيِّ مِنْ أَهْلِ بَارِقٍ  
وَأَبْجَرَ كَبَلْنَا وَقَدْ كَادَ يَشْعَبُ  
فَأَنْجَحَ ذُو كَيْدٍ مِنَ الْقَوْمِ قَلْبُ

عميرة بن طارق، وهو الذي أوقعهم في الأسر والغى، والقلب المتصرف، يقال: رجل حول قلب وأنشد:

الْحَوْلُ الْقَلْبُ الْأَرِيْبُ وَلَا يَدْفَعُ زَوْ الْمَنِيَّةِ الْجَيْلُ

زَوْ الْمَنِيَّةِ مَا يَعْدِلُ مِنْهَا ١٨ و/ إلى المأمور به، وما انزوى منها إليه.

وقال جرير يرد على البعيث: (١)

مِنْ طَلَّلَ هَاجَ الْفَوَادِ الْمُتَيْمًا      وَهَمَّ بِسَلْمَانَيْنِ أَنْ يَتَكَلَّمَا

قال الأصمعي: المتيمُّ المضللُّ. قال: وهو مأخوذٌ من الأرضِ التيماءِ.  
قال: والتيماءُ والتيهاءُ بمعنى واحد، وهي الأرضُ التي تتوهُّ الناسُ  
وتتيههم أي تضلُّهم وتُهلكهم، وقال غيره: المتيمُّ المعبَّدُ ومنه تيمُّ الله أي  
عبُد الله.

أَمْنَزِلْتِي هِنْدِ بِنَاظِرَةَ اسْلَمَا      وَمَا رَاجَعَ الْعِرْفَانَ إِلَّا تَوْهُمَا

ناظرةُ ماءُ لبني عبس، وقوله اسلما: دعاءُ لهما بالسلامةِ من الإقواءِ،  
توهما تفرسا بعد هنيهة.

وَقَدْ أَدْنَتْ هِنْدٌ حَبِيْبًا لَتَصْرَمَا      عَلَي طُؤْلٍ مَا بَلَى بِهِنْدٍ وَهَيْمًا  
وَقَدْ كَانَ مِنْ شَأْنِ الْغَوَانِي ظَعَائِنَ      رَفَعْنَ الْكَسَا وَالْعَبْقَرِيَّ الْمُرْقَمَا (٢)  
كَأَنَّ رُسُومَ الدَّارِ بِرَيْشِ حَمَامَةٍ      مَحَاهَا الْبَلَى فَاسْتَفْجَمَتْ أَنْ تَكَلَّمَا

وَرَوَى كَانَ دِيَارِ الْحَيِّ، شَبَّهَ الدَّارَ بِرَيْشِ حَمَامَةٍ لِاخْتِلَافِ لَوْنِهَا.  
طَوَى الْبَيْنَ اسْبَابِ الْوِصَالِ وَحَاوَلَتْ      بِكِنْهَلِ اسْبَابِ الْهَوَى أَنْ تَجْذَمَا

كِنْهَلُ مَوْضِعٌ مِنْ بِلَادِ بَنِي تَمِيمٍ، وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قُتِلَ الْهَرْمَاسُ،  
وَرَوَى بِكِنْهَلِ اقْرَانُ. وَالْاقْرَانُ الْجِبَالُ تَجْذَمُ تَقَطَّعَ.  
كَأَنَّ جَمَالَ الْحَيِّ سُرِبِلْنَ يَانَعَا      مِنَ الْوَارِدِ الْبَطْحَاءِ مَنْ نَخِلَ مِنْهَا

١- ديوان جرير ٢: ٩٧٩.

٢- الكسا: اللباس. والعبقري: ضرب من الوشي.



قوله سُرِبُنْ يانعا شَبَّه ما على الهَوَاجِجِ من الرُّقْمِ، بالبُسرِ الأحمرِ  
اليانع، وهو المُدرِكُ في حُمْرَتِهِ وَصُفْرَتِهِ، ومُلَهُمُ قَرْيَةٌ باليَمَامَةِ لبني  
يَشْكُر، وأخلاقٍ من بكر .

سُقِيَتْ دَمَ الْحَيَاتِ مَا بَالَ زَائِرٍ يَلِمُ فَيُعْطَى نَائِلًا أَنْ يُكَلِّمًا

سُقِيَتْ دَمَ الْحَيَاتِ دعا عليها، يقول: تُعَدِّينَ كَلَامِكَ نَائِلًا لي، ودَمُ  
الحياتِ سَمُّهَا.

وَعَهْدِي بِهِنْدٍ وَالشَّبَابِ كَأَنَّهُ عَسِيبٌ نَمًا فِي رِيَّةٍ فَتَقْوَمًا

العَسِيبُ هاهنا البَرْدِيَّةُ؛ والرِّيَّةُ العينُ الكثيرةُ الماءِ، ونَمًا ارتفع، وإنما  
يريد أنه غَضُّ، لِيَنَّ المفاصلَ، حَسَنُ القوامِ، وَرُوي وأحدثُ عهدي  
والشَّبَابُ.

بِهِنْدٍ وَهِنْدٌ هُمُّهُ غَيْرُ أَنَّهَا تَرَى الْبُخْلَ وَالْعِلَاتِ فِي الْوَعْدِ مَغْنَمًا  
لَقَدْ عَلِقَتْ بِالنَّفْسِ مِنْهَا عَلائِقُ أَبَتْ طُولَ هَذَا الدَّهْرِ أَنْ تَنْصَرَّمَ  
دَعَتْكَ لَهَا أَسْبَابُ طُولِ بَلِيَّةٍ وَوَجَدَ بِهَا هَاجَ الْحَدِيثِ الْمَكْتَمًا

ويروي أسبابُ كُلِّ بَلِيَّةٍ، ويروي هَاجَ الفَوَادِ الْمُتَيَّمَا. الحديثُ الْمَكْتَمُ  
حُبُّهَا.

عَلَى حِينِ أَنْ وَلى الشَّبَابُ لِشَأْنِهِ وَأَصْبَحَ بِالشُّبْنِ الْمُحِيلِ تَعَمُّمًا

١٨ ظ / الْمُحِيلُ الذي قد أحال السوادَ إلى البياض.

أَلَا لَيْتَ هَذَا الْجَهْلَ عَنَّا تَصَرَّمَ وَأَخْدَتْ جِلْمًا قَلْبُهُ فَتَحَلَّمَ  
أُنِيخَتْ رِكَابِي بِالْأَجِزَةِ بَعْدَمَا حَبَطْنَ بِخُورَانِ السَّرِيحِ الْمُخْدَمًا (١)

(١) حبطن: وطئن وضربن.

الأجزاء جمع حَزِيْزٍ وهو ما غلُظَ من الأرضِ وانقاد، وظَهَرُ البَصْرَةِ  
يُسمى الحَزِيْزُ وَحَوْرَانٌ من عملِ دِمَشقٍ. والسَّرِيحُ النَّعَالُ، واحِدَتُها  
سَرِيحَةٌ. والمُخَدَّمُ المشدودُ الى أرساغِها بالسُّيُورِ الخِدَامِ.  
وَأُدْنِي وَسَادِي مِنْ ذِرَاعِ شِمْلَةٍ وَأَتْرَكَ عَاجًا قَدْ عَلِمْتَ وَمِغْصَمًا

الشِّمْلَةُ الخفيفة. والعَاجُ أُسُورَةٌ من عَاجٍ، ومن ذَبَلٍ، ومن قُرُونٍ،  
يقال لها: المَسْكُ أيضًا.

وَعَاوِ عَوَى مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ رَمِيَتْهُ بِقَارِعَةٍ أَنْفَاذُهَا تَقَطَّرُ الدِّمَا

أَنْفَاذُهَا جَمَاعَةٌ نَفَذٍ، وَرَوِي أَنْفَاذُهَا، وَأَنْفَاذُهَا مَصْدَرٌ، وَرَوَى أَبُو  
عَبِيْدَةَ أَقْطَارُهَا تَقَطَّرُ الدِّمَا.

وَإِنِّي لَقَوْلٍ لِكُلِّ غَرِيْبَةٍ وَرُودٍ إِذَا السَّارِي بَلِيْلٍ تَرَنَّمًا

الغَرِيْبَةُ مِنَ الشَّعْرِ التِّي لَمْ يُقَلِّ مِثْلَهَا. وَالرُّودُ التِّي تَرِدُ الْبِلْدَانَ عَلَى  
أَفْوَاهِ مَنْ يَتَغَنَّى بِهَا إِذَا سَارَ لَيْلَةً كَمَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ: (١)

تَغَنَّى يَا جَرِيْرٌ لَغَيْرِ شَيْءٍ وَقَدْ ذَهَبَ الْقَصَائِدُ لِلرُّوَاةِ (٢)  
فَكَيْفَ تَرُدُّ مَا بَعْمَانَ مِنْهَا وَمَا بِجِبَالِ مِصْرَ مُشْهُرَاتِ

وكما قال الأعشى: (٣)

بِهِ تُنْفَضُ الْأَحْلَاسُ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ وَتُعْقَدُ أَطْرَافُ الْحِبَالِ وَتُطْلَقُ (٤)  
خُرُوجِ بِأَفْوَاهِ الرُّوَاةِ كَأَنَّهَا قَرَى هُنْدَوَانِي إِذَا هُرِّضَ صَمَمًا

١- ديوان الفرزدق ١: ١١٠.

٢- الديوان: تعني.

٣- ديوان الأعشى ٢٥٩.

٤- الديوان: وتعقد أنساغ المطي.

قَرَى كُلَّ شَيْءٍ مَتْنُهُ، وَتَصْمِيمُ السَّيْفِ مُضِيئُهُ فِي ضَرْبِيَّتِهِ. سَيْفٌ  
مُطَبَّقٌ إِذَا وَقَعَ فِي الْمِفْصَلِ. وَالْمَصَّمُّ الَّذِي يَقْطَعُ الْعِظَامَ وَغَيْرَهَا مِنْ  
السَّلَاحِ، وَالسَّرَاطُ كَذَلِكَ، وَالسَّقَّاطُ الَّذِي يَقْطَعُ الضَّرِيْبَةَ وَيَسْقُطُ مِنْ  
وَرَائِهَا، وَأَنْشُدُ لِلنَّمْرِ بْنِ تَوْلَبٍ (١):

تَظَلُّ تَخْفِرُ عَنْهُ إِنْ ضَرَبْتَ بِهِ    بَعْدَ الذَّرَاعَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ وَالْهَادِي

خُرُوجٌ مَاضِيَةٌ، يَعْنِي مَا قَالُ فِيهِ مِنَ الشُّعْرِ، وَالرَّوَاةُ حَمَلَةُ الشُّعْرِ،  
الْوَاحِدُ رَاوِيَةٌ وَهُوَ مَا خُوذُ مِنَ الرَّوَايَةِ، وَهُوَ مَا اسْتَقِيَّ عَلَيْهِ مِنْ جَمَلٍ أَوْ  
غَيْرِهِ، وَالْقَرَى الظَّهْرُ، وَهِنْدُوَانِي سَيْفٌ مَنْسُوبٌ إِلَى الْهِنْدِ، وَصَمَّمُ  
مَضَى فِي الْعَظْمِ.

فَإِنِّي لَهَا جِيهَمٌ بِكُلِّ غَرِيْبَةٍ    شَرُودٍ إِذَا السَّارِي بِلَيْلٍ تَرَنَّمَا  
غَرَائِبَ الْأَفَا إِذَا حَانَ وَرَدُّهَا    أَخَذَنْ طَرِيقًا لِلْقَصَائِدِ مَغْلَمَا  
لَعَمْرِي لَقَدْ جَارَى دَعْيِي مُجَاشِعٌ    عَذُومًا عَلَى طُولِ الْمَجَارَاةِ مَرْجَمَا

عَذُومًا عَضُوضًا. مَرْجَمًا يَرْجُمُ الْأَرْضَ بِنَفْسِهِ رَجْمًا شَدِيدًا، أَي  
يَضْرِبُهَا ضَرْبًا.

فَإَيْنَ بَنُو الْقَعْقَاعِ عَنْ دَوْدٍ فَرْتَنَّا    وَعَنْ أَصْلِ ذَاكَ الْقِنِّ أَنْ يُتَقَسَّمَا

يَعْنِي الْقَعْقَاعَ بْنَ مَعْبِدِ بْنِ زُرَّارَةَ، كَانَتْ أُمُّ الْبَعِيثِ أُمَّةً لَهُ، وَاسْمُهَا  
وَرْدَةٌ، مِنْ سَبْيِ إِصْبَهَانَ اشْتَرَاهَا ١٩٠/ مِنْهُ، أَوْ وَهَبَهَا لَهُ بِشْرُ بْنُ  
خَالِدٍ، فَوَلَدَتْ الْبَعِيثَ، وَكُلُّ أُمَّةٍ عِنْدَ الْعَرَبِ فَهِيَ تُدْعَى فَرْتَنًا، وَالْقِنُّ ابْنُ  
الْعَبْدِ وَالْأُمَّةِ، وَقَوْلُهُ أَنْ يُتَقَسَّمَا الْمَعْنَى: أَيَنْ هُمْ عَنْهُ أَنْ لَا يُتَقَسَّمُوهُ فَإِنَّهُ  
هُوَ عَبْدٌ لَهُمْ.

(١) شعر النمر بن تولب ٥٢.

هم عنه أن لا يتَقَسَّموه فإنه هو عبدٌ لهم.

فَتَوْحَّدَ مَنْ عِنْدِ الْبَعِيثِ ضَرِيْبَةً      وَيُتْرَكَ نَسَاجاً بَدَارِيْنَ مُسَلَمَا  
أَرَى سَوْءَةً فَخَرَّ الْبَعِيثُ وَأُمُهُ      تُعَارِضُ خَالِيَه يَسَاراً وَمُفْسَمَا  
يَبِيْنُ إِذَا أَلْقَى الْعَمَامَةَ لُؤْمُهُ      وَتَغْرِفُ وَجَهَ الْعَبْدِ حِيْنَ تَعَمَّمَا  
فَهَلَّا سَأَلْتَ النَّاسَ إِنْ كُنْتَ جَاهِلًا      بِأَيَّامِنَا يَا ابْنَ الضُّرُوْطِ فَتَعَلَّمَا  
وَرِنْنَا نَذْرَى عِزُّ وَتَلْقَى طَرِيْقَنَا      إِلَى الْمَجْدِ عَادِي الْمَوَارِدِ مَعَلَّمَا

ويروى نحو طُ جَمَى مجدٍ وتلقى، المواردُ الطَّرُقُ واحداها مَوْرِدٌ،  
عاديُّ قديمٌ، معلَّمٌ ظاهرٌ، والمجدُ الشَّرْفُ، ويقالُ في مَثَلٍ: في كُلِّ شَجَرٍ  
نَارٌ، واستمجدَ المرخُ والعفارُ(١). يُضْرَبُ مَثَلًا للرجلِ، يُخْبَرُ بِفَضْلِهِ، ثم  
يُخْبَرُ عن غيره أنه أفضل منه.

وَمَا كَانَ ذُو شَغْبٍ يُمَارِسُ عَيْصَنَا      فَيَنْظُرَ فِي كَفَيْهِ إِلَّا تَنَدَّمَا

العَيْصُ الشَّجَرُ المَلْتَفُّ، وقوله فينظرُ في كَفَيْهِ. يقول: إذا تَعَيَّفَ فَنظَرَ  
في يديه عَلِمَ أنه لاقَ شَرًّا.

سَأَخْمَدُ يَرْبُوعاً عَلَى أَنْ وَرَدَهَا      إِذَا ذِيْدٌ لَمْ يُحْبَسْ وَإِنْ ذَادَ حَكَّمَا

الْوَرْدُ هَاهُنَا الجَيْشُ، شَبَّهَهُ بِالْوَرْدِ مِنَ الْإِبِلِ، وَالْوَرْدُ الْإِبِلُ بَعِيْنَهَا،  
وَالْوَرْدُ الْمَاءُ وَالْوَرْدُ الْحَمَّى، وَالْوَرْدُ الْعَطْشُ، وَالْوَرْدُ الْجِزءُ مِنَ اللَّيْلِ  
يكون على الرَّجُلِ يُصَلِّيهِ وَيَقْرُوهُ وَأَنشُد:

ظَلَّتْ تَخْفُقُ أَحْشَائِي عَلَى كَبَيْدِي      كَأَنَّنِي مِنْ جِذَارِ الْبَيْنِ مَوْزُودُ

١- فصل المقال ٢٠٢. ومجمع الأمثال ٧٤:٢. وشرح المفضليات للتبريزي ١٤٤٩:٣.  
ونشوة الطرب ٧٢٨:٢.

وَزَيْدٌ حُبَسَ، يَقُولُ: إِذَا دُفِعَ لَمْ يَنْدَفِعْ، وَإِذَا ذَادَ هُوَ مَنَعٌ، وَالتَّحْكِيمُ  
الْمَنَعُ، وَالحَاكِمُ مِنْ هَذَا أُخِذَ لِأَنَّهُ يَمْنَعُ النَّاسَ مِنَ الظُّلْمِ، وَكَذَلِكَ حَكَمَةُ  
اللُّجَامِ، لِأَنَّهَا تَمْنَعُ مِنْ غَرَبِ الدَّابَّةِ، وَيُقَالُ قَدْ حَكَمَ الرَّجُلُ إِذَا انْتَهَى  
وَكَفَّ. قَالَ المَرْقَشُ: (١)

يَآئِي الشُّبَابُ الأَقْوَرِينَ وَلَا تَغْبِطُ أَخَاكَ إِنْ يُقَالَ حَكَمَ (٢)

مَصَالِيَتْ يَوْمَ الرُّوْعِ تَلْقَى عَصِينَا سُرَيْجِيَّةً يَخْلِينَ سَاقاً وَمَعْصَمَا

مَصَالِيَتْ مَاضُونَ، وَاحِدُهُمْ مَصَلَاتٌ، وَالسُّرَيْجِيَّةُ نَسَبَهَا إِلَى بَنِي  
سُرَيْجٍ مِنْ بَنِي مُعْرِضِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَسَدِ بْنِ خَزِيمَةَ، وَكَانُوا قَبِيْلًا.  
وَيَخْلِينَ يَقْطَعْنَ كَمَا يُخَلِّي البَقْلُ.

وَإِنَّا لَقَوَّالُونَ لِلخَيْلِ أَقْدَمِي إِذَا لَمْ يَحْدِ وَغُلُ الفَوَارِسِ مُقَدَّمَا

الْوَعْلُ الضَّعِيفُ، وَالْوَعْلُ دُخُولُ الرَّجُلِ عَلَى القَوْمِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ،  
لَيْسَ مِنْهُمْ، فَيَأْكُلُ مَعَهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُدْعَى. وَقَالَ عَمْرُو بْنُ قَمِيئَةَ: (٣)  
إِنْ أَكُ مِسْكَرًا فَـلَا اشْرَبْ أَلْ وَغُلْ وَلَا يَسْلَمْ مِنْي البَعِيرُ

وَالْوَاغِلُ الطُّفَيْلِيُّ وَهُوَ الرَّاشِنُ، وَالْوَعْلُ مَا جَلَّ فِي الغَرْبَالِ عَنِ دِقَّةِ.  
وَمَنَا الَّذِي نَاجَى فَلَمْ يُخْزِ قَوْمَهُ بِأَمْرِ قَوِيٍّ مُخْرَزًا وَالمَثَلُ مَا

١٩ ظ / المُنَاجِي عَمِيرَةُ بْنُ طَارِقِ، وَالمُنَاجِيَانِ البُرْجُمِيَانِ اللِّذَانِ \*  
نَاجَاهُمَا عَمِيرَةُ، حِينَ أَرَادَ أَبْجَرُ أَنْ يَغْزُوَ بَنِي يَرْبُوعَ، وَهُوَ يَوْمَ بَلْقَاءِ،

١- المفضليات ٢٤١. والمرقش هو المرقش الأصغر.

٢- الأقرين: الدواهي.

٣- اللسان (وغل).

ويوم صَمْدٍ، ويومُ أودَ، ويومُ ذي طُلُوحٍ.  
 وَيَوْمَ أَبِي قَابُوسَ لَمْ نُغَطِّهِ الْمُنَى وَلَكِنْ صَدَعْنَا الْبَيْضَ حَتَّى تَهَزُّمَا  
 خَبَّرَ يَوْمَ ذَاتِ كَهْفٍ وَيَوْمَ طَخْفَةَ (١)

وكان من حديثه أنه لما هلك عَتَابُ بْنُ هَرَمِيٍّ بْنِ رِيَّاحِ بْنِ يَرْبُوعٍ،  
 وكانت الرِّدَافَةُ (٢) له وكان المَلِكُ إِذَا رَكِبَ رَدِفَ وِراءَهُ، وَإِذَا نَزَلَ جَلَسَ  
 عَنْ يَمِينِهِ فَتَصَرَّفَ إِلَيْهِ كَأْسُ الْمَلِكِ إِذَا شَرِبَ، وَ لَهُ رُبْعُ غَنِيمَةِ الْمَلِكِ مِنْ  
 كُلِّ غَزْوَةٍ يَغْزُو، وَ لَهُ إِتَاوَةٌ عَلَى كُلِّ مَنْ فِي طَاعَةِ الْمَلِكِ فَنَشَأَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ  
 لَهُ عَوْفُ بْنُ عَتَابٍ، فَقَالَ حَاجِبُ بْنُ زُرَّارَةَ: إِنَّ الرِّدَافَةَ لَا تَصْلُحُ لِهَذَا  
 الْغُلَامِ لِحَدَاثَةِ سِنِّهِ، فَاجْعَلْهَا لِرَجُلٍ كَهْلِ. قَالَ: وَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: الْحَارِثُ  
 ابْنُ بَيْبَةَ الْمُجَاشِعِيِّ فَدَعَا الْمَلِكُ بَنِي يَرْبُوعٍ، فَقَالَ: يَا بَنِي يَرْبُوعِ، إِنَّ  
 الرِّدَافَةَ كَانَتْ لِعَتَابٍ وَقَدْ هَلَكَ، وَابْنُهُ هَذَا لَمْ يَبْلُغْ فَأَعْقِبُوا إِخْوَتَكُمْ، فَإِنِّي  
 أُرِيدُ أَنْ أَجْعَلَهَا لِلْحَارِثِ بْنِ بَيْبَةَ. فَقَالَتْ بَنُو يَرْبُوعِ: إِنَّهُ لَا حَاجَةَ  
 لِأَخْوَتِنَا فِيهَا، وَلَكِنْ حَسَدُونَا مَكَانَنَا مِنَ الْمَلِكِ، وَعَوْفُ بْنُ عَتَابٍ عَلَى  
 حَدَاثَةِ سِنِّهِ، أُحْرَى لِلرِّدَافَةِ مِنَ الْحَارِثِ بْنِ بَيْبَةَ، وَلَنْ نَفْعَلَ وَلَا نَدْعُهَا،  
 قَالَ: فَإِنْ لَمْ تَدْعُوهَا فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ. قَالُوا: دَعْنَا نَسِرَّ عَنْكَ ثَلَاثًا ثُمَّ أَذْنًا  
 بِحَرْبٍ. فَسَارَتْ بَنُو يَرْبُوعٍ ذَاهِبَةً عَنِ الْمَلِكِ، وَمَعَهَا بُرْجُمَةٌ مِنَ الْبَرَّاجِمِ،  
 وَالْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْمُنْذِرُ بْنُ مَاءِ السَّمَاءِ، فَخَرَجَتْ بَنُو يَرْبُوعِ حَتَّى نَزَلُوا  
 شِعْبًا بِطَخْفَةَ فَدَخَلُوا [فِيهِ] (٣) هُمْ وَعِيَالُهُمْ - فَجَعَلُوا الْعِيَالَ فِي أَعْلَاهُ،  
 وَالْمَالَ فِي أَسْفَلِهِ. وَهُوَ شِعْبٌ حَصِينٌ لَهُ مَدْخَلٌ كَالْبَابِ. فَلَمَّا مَضَى لَهُ  
 ثَلَاثُ لَيَالٍ، أَرْسَلَ فِي أَثَرِهِمْ قَابُوسَ ابْنَهُ، وَحَسَّانًا أَخَاهُ فِي جَيْشٍ كَثِيرٍ  
 مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ، وَاحْتَبَسَ عِنْدَهُ شَهَابَ بْنَ عَبْدِ قَيْسِ بْنِ كُبَّاسِ بْنِ

١- العقد الفريد ٥: ٢٣٤. ومعجم البلدان (طخفة). والكامل في التاريخ ١: ٥٤٩.

٢- الردافة: الجلوس إلى الملك، وردف الملك: جلسه.

٣- فيه: زيالدة يقتضيها السياق من ب

جعفر بن ثعلبة بن يربوع، وحاجب بن زُرارة، فلما مضى للجيش ثلاث، دعاهما الملك. وكانت الملوك تعطى العرب على حُسن ظُنونهم؛ والكلام الحُسن، تُستقبلُ به الملوك. فقال لحاجب بن زُرارة: يا حاجب، قد سهرت الليلة، فأرسلتُ إليك لِتُحدِّثني أنت وشهاب، وأرسل إلى شهاب أيضاً، فقال لشهاب<sup>(١)</sup>: ما ظنك بالجيش؟ فقال شهاب: ظنني أنك قد أرسلت جيشاً مختلف الأهواء، وإن كثروا، إلى قوم عند نسايتهم وأموالهم، يدهم واحدة، وهواهم واحد، يقاتلون فيصدقون، فظنني أن سوف يظفرون بجيشك، ويأسرون ابنك وأخاك. فقال حاجب: أنت قد أهترت - أي كبرت - فقال شهاب: أنت أكذب. فتراهن هو وحاجب على مائة لمانه من الإبل. وكان لشهاب ربي من الجن مغضباً، فانتبه من الليل وهو يقول:

أنا بشيرُ نفسيه      نَفَرْتُ حَاجِباً مِيَنه

فرددتها مراراً، فسمعها الملك، فقال لحاجب: ما يقول هذا؟ قال يهجر. قال: لا والله ما أهجر، ولكن جيشك قد هزم، وأسِر ابنك وأخوك، وآية ذلك ٢٠ و/ أن يُصَبِّحَكَ رَاكِبٌ بَعِيْرًا، جَاعِلًا أَعْلَى رُمَحَهُ أَسْفَلَهُ يُخْبِرُكَ بِذَاكَ. وانطلق الجيش، حتى أتوا الشَّعبَ، فدخلوا فيه، حتى إذا كانوا في مُتَضَايقه حَمَلَتْ عليهم بنو يربوع النعم، وخرجت الفرسان

١- في الاصل: «فقال لحاجب: ما ظنك بالجيش؟ فقال حاجب...» وجاء في الحاشية: لعله شهاب. ولا يستقيم المعنى إلا باثبات شهاب مكان حاجب في الموضعين. ولكن يبدو أن هناك سطرًا سقط من النسخ، وهو: «فقال لحاجب: ما ظنك بالجيش؟ فقال حاجب: ظنني أنك قد أرسلت جيشاً لا طاقة لبني يربوع به، يأتونك بهم وبأموالهم ويظفرون. قال: فما ظنك أنت يا شهاب؟ قال: أرسلت جيشاً مختلف الأهواء...» كما جاء في نسخة لندن. والنص على هذه الصورة أوجه، ويتفق مع السياق الذي جاء بعده.

من شعابه، ففَعَقُوا بالسلاح للنعم فدَعَرَهَا ذلك، وحَمِلَ على الجيش  
فَرَدُّوا وُجُوهُهُمْ، واتَّبَعْتَهُمْ خَيْلُ بَنِي يَرْبُوعَ، تَقَتَّلُ وَتَطْعُنُ، فأدرك  
طارِقُ بَنُ دَيْسِقِ بْنِ حَصْبَةَ بْنِ أَرْزَمِ قَابُوسَ بْنِ الْمَنْذَرِ، فأَعْتَنَقَهُ وضربَ  
طارِقُ فَرَسَ قَابُوسَ بالسيفِ على وجهها، فأطَنَّ جَحْفَلَتَهَا، ومضى  
حتى ذَبَحَهَا، واحتطَّه عن السَّرِجِ. وشدَّ عمرو بنُ جُوَيْنِ بْنِ أَهْيَبِ بْنِ  
حَمِيرِيِّ بْنِ رِيَّاحِ عَلَى حَسَّانِ أَخِي الْمَنْذَرِ فَأَسْرَهُ وَهَزَمَ الْجَيْشَ، وأُخِذَتِ  
الْأَنْهَابُ، وَقَتِلَ يَوْمَئِذٍ أَبُو مَنْدُوسَةَ الْمُجَاشِعِيُّ لَا يُدْرَى مَنْ قَتَلَهُ. فَصَبَّحَ  
الْمَلِكُ تِلْكَ الْغَدَاةَ الَّتِي قَالَ فِي لَيْلَتِهَا شِهَابٌ. رَجُلٌ انْهَزَمَ مِنْ أَوَّلِ الْجَيْشِ،  
على بعيرٍ، فأخْبَرَهُ مَا قَالَ لَهُ شِهَابٌ لَمْ يَخْرَمَ مِنْهُ شَيْئاً. فدعا شهاباً،  
فقال: يَا شِهَابُ، أَدْرِكْ ابْنِي وَأَخِي، فَإِنِ ادْرَكَتَهُمَا حَيِّينِ فَلْبِنِي يَرْبُوعَ  
حُكْمُهُمْ، وأردُّ عليهم رِدَافَتَهُمْ، وأهدِرُ عنهم ما قتلوا، وأهنتُّهم ما غنموا  
وأحمِلُ لهم مَنْ قَتَلَ مِنْهُمْ، فأعطيهم بها ألفي بعيرٍ. فخرج شهابٌ،  
فَوَجَدَ الرَّجُلَيْنِ حَيِّينِ، قد جُزَّتِ ناصِيَةُ قَابُوسَ جِزَّهَا طَارِقُ، فقال  
قَابُوسَ لَطَارِقَ: إِنَّ الْمُلُوكَ لَا تُجْزُ نَوَاصِيَهَا. قال: قد قال ذاك ابنُ  
الْمُتَمَطَّرِ لِابْنِ عَمِّكَ حِينَ أَسْرَهُ ثُمَّ أَطْلَقَهُ فَكَفَّرَهُ.

لو خِفْتُ أَنْ تُدْعَى الطَّلَاقُ غَيْرَهَا لَقِظْتُ وَدُونِي بَطْنُ جَوْ وَمِسْطَحُ  
فهل ملك في الناس بعدك مُطَلَّقٌ له إمَّةٌ إلا هو اليَومِ اجْلَحُ

وإنَّ شهاباً أتاهم فَضَمِنَ لَهُمْ مَا قَالَ لَهُمُ الْمَنْذَرُ، فَرَضُوا، وعادت  
الرِدَافَةُ إِلَى ابْنِ عَتَّابِ بْنِ هَرْمِيٍّ، فلم تزل لهم حتى مات الملكُ، وقال  
شُرَيْحُ بْنُ الْحَارِثِ الْيَرْبُوعِيُّ:

وكنت إذا ما بابُ ملكٍ قرعتهُ قرعتُ بأبائِ أولي شرفِ ضخمِ  
بابنِاءِ يربوعٍ وكان أبوهمُ إلى الشَّرَفِ الأعلى بأبائه ينمي  
همُ ملكوا أملاك آلِ مُحَرَّقٍ وزادوا أبا قابوسَ رَغماً على رَغَمِ



وقادوا بِكَرْهِهِ مِنْ شَهَابٍ وَحَاجِبٍ  
عَلَا جَدُّهُمْ جَدَّ الْمُلُوكِ فَاطْلَقُوا  
وَأَيْهَاتَ مِنْ انْقَاضِ قَاعٍ بِقَفْرَةٍ  
حِمَانًا حِمَى الْأَسَدِ الَّتِي بِشُبُولِهَا  
وَكُنَّا إِذَا قَوْمٌ رَمَيْنَا صِفَاتَهُمْ  
وَنَرَعَى حِمَى الْأَقْوَامِ غَيْرَ مُحَرَّمٍ  
رُؤُوسَ مَعَدٍّ بِالْأَزْمَةِ وَالخُطْمِ  
بِطِخْفَةِ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ عَلَى الْحُكْمِ  
بُدُورَ أَنْفَاتِ فِي السَّمَاءِ عَلَى النُّجْمِ  
تَجُرُّ مِنَ الْأَقْرَانِ لِحَمَاءٍ عَلَى لَحْمِ  
تَرَكَنَا صُدُوعًا بِالصُّفَاةِ الَّتِي نَرْمِي  
عَلَيْنَا وَلَا يَرَعَى حِمَانًا الَّذِي نَحْمِي

وقال مُتَمَّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ<sup>(١)</sup>:

وَنَحْنُ عَقْرْنَا مُهْرًا قَابُوسَ بَعْدَمَا  
رَأَى الْقَوْمُ مِنْهُ الْمَوْتَ وَالخَيْلُ تَخْلَبُ<sup>(٢)</sup>  
٢٠ ظ /

عَلَيْهِ دِلَاصٌ ذَاتُ نَسْجٍ وَسَيْفُهُ  
جُرَازٌ مِنَ الْجِنْتِي أَيْضٌ مِقْضَبُ<sup>(٣)</sup>

وقال عمرو بن حوط بن سلمى بن هزمي بن رياح<sup>(٤)</sup>:

قَسَطْنَا يَوْمَ طِخْفَةِ غَيْرِ شَكٍّ  
لَعَمْرُؤُ أَبِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي  
أَبَوْا دِينَ الْمُلُوكِ فَهُمْ لَقَاحٌ  
فَمَا قَوْمٌ كَقَوْمِي حِينَ يَغْلُو  
وَمَا قَوْمٌ كَقَوْمِي حِينَ يُخْشَى  
عَلَى قَابُوسَ إِذْ كُرِهَ الصَّبَاحُ  
لِنِعْمِ الْحَيِّ فِي الْجُلِيِّ رِيحًا  
إِذَا هِيَجُؤُوا إِلَى حَرْبٍ أَشَاخُوا<sup>(٥)</sup>  
شَهَابُ الْحَرْبِ تُسْعِرُهُ الرَّمَاحُ  
عَلَى الْخُودِ الْمُخْدَرَةِ الْفِضَّاحِ<sup>(٦)</sup>

١- مالك و متمم ابنا نؤيرة ٨٦.

٢- المصدر السابق: تلحب. وتلحب: تقطع بالسيف.

٣- في العقد الفريد، والكامل في التاريخ: من الهندي.

والدلاص من الدروع: اللينة البراقة. والجران من السيوف: الماضي القاطع. ومقضب: قطاع.

٤- أيام العرب في الجاهلية ٩٧.

٥- لقاح: يقال قوم لقاح، وحي لقاح؛ وهم الذين لم يدينوا للملوك، ولم يملكوا. ولم يصيبهم

في الجاهلية سباء.

٦- أيام العرب: فما قوم.

أَذْبُ عَنِ الْحَفَّائِظِ فِي مَعَدِّ إِذَا مَا جَدُّ بِالْقَوْمِ النَّطَاحِ  
كَأَنَّهُمْ لِيَوْقِعِ الْبَيْضِ بُرْزَلٌ تَغْضُ الطُّرْفَ وَارِدَةً قِمَاحُ

الْقِمَاحُ الرَّافِعَةُ رُؤُوسَهَا عَنِ الْمَاءِ لَا تَشْرَبُ.

صَبْرْنَا نَكْسِرُ الْأَسْلَاتِ فِيهِمْ فَرُحْنَا نَاهِرِينَ لَهُمْ وَرَاحُوا(١)  
وَرُحْنَا تَخْفِقُ الرِّيَّاتُ فِينَا وَإِبْنَاءُ الْمَلُوكِ لَهُمْ أَحَاح

الْأَحَاحُ أَصْلُهُ الْفَلْيُ، وَهُوَ الْعَطَشُ.

وَقَدْ أَتَكَلَّتْ أُمُّ الْبَحِيرِينَ خَيْلُنَا بِوَرْدٍ إِذَا مَا اسْتَعْلَنَ الرُّوعُ سَوْمًا

الْبَحِيرِينَ أَرَادَ بَحِيرًا وَفِرَاسًا ابْنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ  
قُشَيْرٍ. وَاسْتَعْلَنَ ظَهَرَ، وَسَوْمٌ أَعْلَمٌ لِلْقِتَالِ.

وكان من حديث هذا اليوم<sup>(٢)</sup>، وهو يوم المروءة، أن قَعْنَبَ بْنَ الْحَارِثِ  
ابْنَ عَمْرٍو بْنِ هَمَّامِ بْنِ يَرْبُوعِ، التَّقِيُّ هُوَ وَبَحِيرٌ<sup>(٣)</sup> بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ  
ابْنِ سَلَمَةَ بْنِ قُشَيْرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ بَعَكَازَ،  
وَالنَّاسُ مُتَوَاقِفُونَ. فَقَالَ بَحِيرٌ، يَا قَعْنَبُ، مَا فَعَلْتَ الْبَيْضَاءَ فَرَسُكَ،  
قَالَ: هِيَ عِنْدِي. قَالَ فَكَيْفَ شُكْرُكَ لَهَا؟ قَالَ: وَمَا عَسَيْتُ أَنْ أَشْكُرَهَا  
بِهِ؟ قَالَ: وَكَيْفَ لَا تَشْكُرُهَا وَقَدْ نَجَّتْكَ مِنِّي؟ قَالَ قَعْنَبُ: وَمَتَى كَانَ  
ذَلِكَ؟ قَالَ حَيْثُ أَقُولُ<sup>(٤)</sup>:

لَوْ أَمَكَّنْتَنِي مِنْ بَشَامَةِ مُهْرَتِي لَلَأَقَى كَمَا لَاقَتْ فَوَارِسُ قَعْنَبِ  
تَمَطَّتْ بِهِ الْبَيْضَاءُ بَعْدَ اخْتِلَاسِهِ عَلَى دَهْشِ، وَخِلْتَنِي لَمْ أَكْذِبْ

١- الأسلات، جمع الأسلّة: أطراف السنان، أو هي الرماح.

٢- العقد الفريد ٥: ١٧٩. والكمال في التاريخ ١: ٦٣١.

٣- الدرّة الفاخرة ٢: ٥٤٦. بَجِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ...

٤- أنساب الخيل ٧٢-٧٣. وشعراء بني قشير في الجاهلية والاسلام ٢: ٤٩.

فَأَنْكَرَ ذَلِكَ قَعْنَبُ، وَتَلَاعَنَّا وَتَدَاعَيْتَا أَنْ يَقْتُلَ الصَّادِقُ مِنْهُمَا الْكَاذِبَ.  
وَنَذَرَ قَعْنَبُ أَنْ لَا يَرَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْمَوْقِفِ إِلَّا قَتَلَهُ أَوْ مَاتَ دُونَهُ. فَضْرَبَ  
الدَّهْرُ مِنْ ضَرْبَانِهِ، ثُمَّ إِنْ بَحِيرًا أَغَارَ عَلَى بَنِي الْعَنْبَرِ يَوْمَ إِرْمِ الْكَلْبَةِ،  
وَهُوَ نَقَاءٌ قَرِيبٌ مِنَ النَّبَاجِ، فَأَصَابَ مِنْهُمْ نَاسًا، وَأَنْفَلَتْ مِنْهُمْ مَنْفَلَتُونَ،  
فَأَنْذَرُوا بَنِي حَنْظَلَةَ وَبَنِي عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ، فَرَكَبُوا فِي أَثْرِ بَحِيرٍ، وَقَدْ  
سَارَ بِمَنْ أَحْذَى مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ. فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَحِقَ، بَنُو عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ،  
فَقَالَ بَحِيرٌ لِأَصْحَابِهِ: أَنْظِرُوا مَا تَرَوْنَ؟ قَالُوا: نَرَى خَيْلًا عَارِضَةً  
الرَّمَاحِ. قَالَ: أُولَئِكُمْ بَنُو عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ. فَلَحِقُوا بِبَحِيرٍ وَهُوَ بِالْمَرْوَةِ،  
فَأَقْتَتَلُوا شَيْئًا مِنْ قِتَالٍ، ثُمَّ لَحِقَ بَنُو مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ، فَقَالَ بَحِيرٌ  
لِأَصْحَابِهِ أَنْظِرُوا مَا تَرَوْنَ؟ قَالُوا: نَرَى خَيْلَانًا نَاصِبَةَ الرَّمَاحِ. قَالَ:  
أُولَئِكُمْ بَنُو مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ فَقَاتَلُوا شَيْئًا مِنْ قِتَالٍ، ثُمَّ لَحِقَتْ خَيْلُ  
شَمَاطِيطٍ فَقَالَ بَحِيرٌ: مَا تَرَوْنَ؟ قَالُوا: نَرَى خَيْلًا شَمَاطِيطٍ - أَيِ  
مُتَفَرِّقَةٍ أَرْسَالًا - لَيْسَ مَعَهَا رِمَاحٌ. قَالَ أُولَئِكُمْ بَنُو يَرْبُوعِ رِمَاحُهُمْ عِنْدَ  
أَذَانِ الْخَيْلِ ٢١ و/ وَمَا قَوْتَلْتُمْ مِنْذَ الْيَوْمِ إِلَّا السَّاعَةَ، فَكَانَ أَوَّلُ  
مَنْ لَحِقَ مِنْهُمْ، نُعَيْمُ بْنُ عَتَّابٍ، فَطَعَنَ الْمُتَلَمِّمَ بْنَ قُرْطِ أَخَا بَنِي قُشَيْرٍ  
فَصَرَعَهُ وَأَسْرَهُ. ثُمَّ لَحِقَ قَعْنَبُ بْنُ عَصَمَةَ بْنِ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ  
بِنِ يَرْبُوعِ بَحِيرًا فَطَعَنَهُ، فَأَنْذَرَاهُ عَنْ فَرَسِهِ، فَوَثَبَ عَلَيْهِ كَدَّامُ بْنُ  
نُخَيْلَةَ الْمَازَنِيِّ، فَأَبْصَرَهُ قَعْنَبُ بْنُ عَتَّابٍ وَهُوَ فِي يَدِ كَدَّامٍ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ  
فَأَرَادَ كَدَّامُ مَنَعَهُ، فَقَالَ قَعْنَبُ: رَأْسُكَ مَازٍ وَالسَّيْفُ - أَرَادَ يَامَازَنِي  
رَأْسُكَ وَالسَّيْفُ - فَخَلَّى عَنْهُ كَدَّامُ، فَضْرَبَهُ قَعْنَبُ بْنُ عَتَّابٍ فِاطَارَ  
رَأْسَهُ.

وَأَخَذَ يَوْمئِذٍ أَرْقَمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ صَهْبَانَ بْنَ رَبِيعَةَ بْنِ قُشَيْرٍ، وَكَانَتْ أُمُّ  
صَهْبَانَ امْرَأَةً مِنْ مَازَنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ. فَقَالَتْ بَنُو عَمْرٍو:

يا بني يربوع قَتَلْتُمْ أَسِيرَنَا فِي أَيْدِينَا - يَعْنُونَ بَحِيرًا - فَهَمُّوا بِالْقِتَالِ.  
 فَقَالَ أَرْقَمُ بْنُ نُويرَةَ: يَا بَنِي يَرْبُوعِ أَعْطُوا بَنِي مَازِنِ ابْنَ أُخْتِهِمْ مِنْ  
 أَسِيرِهِمْ، فَأَعْطَاهُمْ بَنُو يَرْبُوعِ صَهْبَانَ فَرَضِيَتْ بَنُو مَازِنِ، فَأَطْلَقُوهُ.  
 وَقَتَلَتْ بَنُو يَرْبُوعِ يَوْمئِذٍ بُرَيْكَ بْنَ قُرْطِ بْنِ عَامِرٍ وَأَخَاهُ. وَأَمَّا الْمُتَلَّمُ فَإِنَّهُ  
 بَقِيَ بَعْدَ طَعْنِهِ نَعِيمَ إِيَّاهُ، فَافْتَدَى نَفْسَهُ بِمِائَةِ مِنَ الْإِبِلِ، وَهَزِمَ بَنُو  
 عَامِرٍ. فَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرَ: (١)

رَعَمْتُمْ أَنْ غَوَلًا وَالرَّجَامَ لَكُمْ وَمَنْعَجًا فَادْذُكُرُوا وَالْأَمْرُ مُشْتَرَكٌ (٢)  
 وَقَلْتُمْ ذَاكَ شِنُوءٌ سَوْفَ نَأْكُلُهُ فَكَيْفَ أَكَلْتُمُ الشَّلْوَ الَّذِي تَرَكُّوْا  
 نَفْسِي الْفِدَاءَ لِمَنْ أَدَاكُمْ رَقَصًا تَذْمَى حَرَاقِفُكُمْ فِي مَشِيحِكُمْ صَكَكَ

الْحَرْقَفَتَانِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ: رَأْسَا الْوِرْكَائِنِ الْمُتَّصِلَانِ بِالصُّلْبِ،  
 وَهُمَا الْغُرَابَانِ، وَالصَّكُّكَ اضْطِكَكَ الرَّكْبَتَيْنِ عِنْدَ الْمَشْيِ.

وقال أوس بن حجير في ذلك (٣):

لَعَمْرُكَ مَا أَصَابَ بَنُو رِيَّاحٍ بِمَا اخْتَمَلُوا وَغَيْرُهُمُ السَّقِيمُ  
 بِقَتْلِهِمْ امْرَأَةً قَدْ أَنْزَلْتَهُ بَنُو عَمْرٍو وَأَوْهَطَهُ الْكُومُ (٤)  
 فَإِنْ كَانَتْ رِيَّاحًا فَاقْتُلُوهَا وَالْثَّارُ الْمُنِيمُ

الثَّارُ الْمُنِيمُ: الَّذِي يَنَامُ صَاحِبُهُ وَيَهْدَأُ إِذَا أَدْرَكَهُ.

١- ديوان أوس بن حجير ٨٠-٨١.

٢- غول: ماء للضبَاب. والرجام: جبل. ومنهج: موضع. والأمر مشترك: لم يتتابع فيه  
 الناس على رأي واحد.

٣- شعراء بني قشير في الجاهلية والاسلام ٢: ٢٢٦.

٤- أوهطه: أضعفه.

وقال يزيد بن عمرو بن الصَّعِق:

أَوَارِدَةٌ عَلِيٌّ بَنُو رِيَّاحٍ بِعَيْرِهِمْ وَقَدْ قَتَلُوا بَحِيرًا<sup>(١)</sup>

فَقَالَتِ الْعَوْرَاءُ أُخْتُ بَنِي رِيَّاحٍ تَرُدُّ عَلَيْهِ: <sup>(٢)</sup>

قَعِيدَكَ يَا يَزِيدُ أَبَا قُبَيْسٍ أَتُنْذِرُ كِي تُلَاقِينَا النُّذُورَا<sup>(٣)</sup>

وَتُوضِعُ تُخْبِرُ الْأَقْوَامَ أَنَا وَجِدْنَا فِي ضِرَاسِ الْحَرْبِ خُورَا<sup>(٤)</sup>

الإيضاعُ: السَّيْرُ الرَّفِيعُ، يُقَالُ أَوْضَعْتُ بَعِيرِي وَوَضَعَهُ هُوَ.

وَأَنشَدَ لِأَبِي مُحَمَّدٍ الْفَقْعِيِّ <sup>(٥)</sup>

سَلِقِي وَرَاعٍ فَإِذَا كَانَ فَزَعٌ الْفَيْتَنِي مُخْتَمِلًا بَرَزِي اَضِع<sup>(٦)</sup>

أَلَمْ تَعْلَمْ قَعِيدَكَ بَا ابْنَ عَمْرٍو بِأَنَا نَقَمَ الشَّيْخِ الْفُخُورَا<sup>(٧)</sup>

وَنَطَلِقُهُ فَيَكْفُرُ مَا سَعِينَا وَنَلْفِيهِ لِنُعْمَانَا كَفُورَا

٢١ ظ / فَأَبْلُغْ إِنْ عَرَضْتَ بَنِي كِلَابٍ بِأَنَا نَحْنُ أَقْعَضْنَا بَحِيرَا<sup>(٨)</sup>

وَعَادَرْنَا بُرَيْكِيكُمْ جَمِيعًا فَأَصْبَحَ مُوْتَقًا فِينَا إِسِيرَا

أَي بَرِيكَ وَأَخُوتِهِ.

أَفْخَرَا فِي الرُّخَاءِ بِغَيْرِ فَخْرٍ وَعِنْدَ الْحَرْبِ خَوَارًا ضَجُورَا<sup>(٩)</sup>

وَكَانَ الْمُصَفَّى أَخُو بَنِي قُشَيْرٍ، قَتَلَ عَمْرُو بْنُ وَاقِدِ الرِّيَّاحِيِّ، فَقَتَلَهُ

نُعَيْمُ بْنُ عَتَّابٍ يَوْمَ الْمُرُوتِ، فَقَالَ نَعِيمٌ فِي ذَلِكَ:

٦- اللسان: بذى.

٧- العقد الفريد: قعيدك يا يزيد.

٨- أقعصه: قتله مكانه.

٩- العقد الفريد: في الخلاء.

١- في العقد الفريد: بني رياح بفخرهم.

٢- العقد الفريد: ٥: ١٨٠.

٣- قعيدك: أي قعيدك الله. أو نشدتك الله.

٤- العقد الفريد: نخبر الركبان.

٥- اللسان (وضع): عجز البيت.

مازلت أزميهم بثغرة نخره وفارسه حتى نازت ابن واقد  
أحاذر ان يخزي قبيلي ويؤثروا وهم أسرتي الدنيا واقرب والد  
شهيدي سويد والفوارس حوله وما أتغني بعد سويد بشاهد

أسرة الرجل، وفصيلته وعشيرته، وناهضته، وظهرته، البطن الذي  
هو منه دون القبيلة العظمية.

وقالت بنو شيبان بالصمد إذ لقوا فوارسنا ينغون قبيلاً وأيهما

كان يوم الصمد، وهو الذي ذكره جرير، وهو يوم ذي طلوح<sup>(١)</sup> لبني  
يربوع خاصة، ولم يكن فيه من بني دارم إلا رجل واحد، نقيلاً في بني  
يربوع، وهو حنظلة بن بشر وعمرو بن عمرو بن عدس بن زيد بن  
عبدالله بن دارم، الذي شارك في أسر الحوفزان، فافتخر به البعيث  
والفرزدق على جرير، وهو لجرير دونهما. وأما قيل وأيهم، فكان سبب  
قتلها يوم طلحات حومل، وهو يوم مليحة، وذلك أن بسطام بن قيس  
خرج مغتزياً، وذلك حين ولي الربيع، واشتد الصيف، وقد توجهت بنو  
يربوع بينهم، وبين طلح، فذكر لأخريات بني يربوع، أنهم رأوا منسراً  
فبعثوا مرسلأ أخاً بني حزملة بن هزيمي بن رياح، فأشرف ضفيرة  
حومل - والضفيرة والعقدة: الحبل المتراكم من الرمل - فرفع له  
عشرون بعيراً، يعدهن عند طلحات حومل، فحسب أنه ليس غيرهم،  
والجيش في الخبراء دونهم - والخبراء التي تمسك الماء وتثبت السدر،  
والجماعة خباري - فكرر يدعو يا آل يربوع الغنيمة، فتسارع الناس  
أيهم يسبق إليها، فجاءوا منقطعين، فسقطوا على الجيش من دون

١- العقد الفريد ٥: ١٨٨. والكامل في التاريخ ١: ٦٣٧.

الطَّلَحَاتِ فِي الْخَبْرَاءِ، فَلَمْ تَجِءْ عُصْبَةٌ إِلَّا أُخِذُوا، وَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ عَصَمَةُ  
ابْنُ النَّحَارِ بْنِ ضِبَابٍ - بِنِ أَرْزَمِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ نَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ، فَقَالَ  
بِسْطَامٌ حِينَ رَأَاهُ قَتِيلًا، وَيُحْكَمُ مَنْ قَتَلَ ابْنَ النَّحَارِ؟ وَمَا قُتِلَ هَذَا إِلَّا  
لِتَثُكَلِ رَجُلًا أُمُّهُ، فَكَانَ قَاتِلُهُ الْهَيْشُ بْنُ الْمُقْعَاسِ، مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ  
هَمَّامٍ، فَقَتَلْتُهُ بَنُو يَرْبُوعٍ بِابْنِ النَّحَارِ يَوْمَ الْعُظَالَى. وَأَصَابُوا نِعْمَانَ بْنَ  
قَيْلٍ، وَأَيْهَمَ الْيَرْبُوعِيِّينَ، أَصَابَتْهُمَا بَنُو شَيْبَانَ، فَلَمَّا أَخَذَ بَنُو شَيْبَانَ  
الْيَرْبُوعِيِّينَ وَأَسْرُوهُمْ، نَظَرَ بَنُو شَيْبَانَ فَإِذَا هُمْ لَا مَاءَ مَعَهُمْ يُبَلِّغُهُمْ،  
فَقَالُوا: يَا بَنِي يَرْبُوعٍ، إِنَّكُمْ تَمُوتُونَ قَبْلَنَا، وَإِنَّا شَارِبُونَ مَا مَعَنَا مِنْ  
الْمَاءِ، وَمَانِعُوهُ مِنْكُمْ، وَلَيْسَ مُبَلِّغُنَا، فَاخْتَارُوا إِنْ شِئْتُمْ أَنْ تُجِيرُونَا بِغَيْرِ  
طَلَّاقَةٍ وَلَا نِعْمَةٍ، حَتَّى تَتَوَفَّى كُلُّ سِقَاءٍ، وَنَسْقِيَ كُلُّ دَابَّةٍ مِنْ طَلْحٍ، وَإِنَّمَا  
أَنْ نَرْجِعَ بِكُمْ، فَهُوَ هَلَاكُنَا وَهَلَاكُكُمْ. فَأَجَارَهُمْ بَنُو يَرْبُوعٍ عَلَى غَيْرِ  
طَلَّاقَةٍ وَلَا نِعْمَةٍ، فَخَلَّوْا عَنِ الْيَرْبُوعِيِّينَ وَاسْتَقَى بَنُو شَيْبَانَ، فَذَلِكَ  
٢٢ و/ قَوْلُ عَمِيرَةَ بْنِ طَارِقٍ: (١)

حَلَفْتُ فَلَمْ تَأْتُمْ يَمِينِي لِأَنَارَنْ عَدِيًّا وَنِعْمَانَ بْنَ قَيْلٍ وَأَيْهَمًا  
وَعَلِمْتَنَا السَّاعِينَ يَوْمَ مُلَيْحَةٍ وَخَوْمَلٍ فِي الرَّمْضَاءِ يَوْمًا مُجْرَمًا  
أَشْيِبَانَ لَوْ كَانَ الْقِتَالُ صَبْرْتُمْ وَلَكِنْ سَفَعْنَا مِنْ حَرِيْقٍ تَضْرَمًا

يقول: لو كنتم تناصفون القتال لصبرتم، ولكن لقيتم النار لا يد لكم  
بها، كما قال أوس بن حجر: (٢)

فَمَا جَبَبُوا أَنَا نَسُدُّ عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ لَقُوا نَارًا تَحْسُ وَتَسْفَعُ

تَحْسُ تَحْرِقُ، وَقَوْلُهُ نَسُدُّ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّدَادِ، أَي لَسْنَا نُنَاصِفُهُمْ

١- اللسان (نار): البيت الأول غير منسوب.

٢- ديوان أوس بن حجر ٥٧.

القتال، ولكن كنا عليهم مثل النار.  
وَعَضُّ ابْنِ ذِي الْجَدَيْنِ حَوْلَ بَيْوتِنَا سَلَّاسِلُهُ وَالْقِدْحُ حَوْلًا مُجْرَمًا  
ابن ذِي الْجَدَيْنِ بِسَطَامُ بْنُ قَيْسٍ. وَيُرْوَى وَسَطُ بَيْوتِنَا.

## خَبْرُ يَوْمِ أَغْشَاشٍ وَيَوْمِ صَحْرَاءِ فُلْجٍ

وكان من قصة هذا اليوم، ما حكاه الكلبي، عن المفضل بن محمد، عن زياد بن علاقة التغلبي، أن أسماء بن خارجة الفزاري حدثه بذلك، قال: أغار بسطام بن قيس ببني شيبان، على بني مالك بن حنظلة، وهم حالون بالصحراء من بطن فلج، ومع بني مالك الثعلبات، بنو ثعلبة بن سعد بن ضبة، وثعلبة بن عدي بن فزارة، وثعلبة بن سعد بن ذبيان، وعُتَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابٍ، نَقِيلٌ فِي بَنِي مَالِكٍ، لَيْسَ مَعَهُمْ يَرْبُوعِيٌّ غَيْرُهُ، فَأَخَذَ بِسَطَامُ بْنُ قَيْسٍ نِسْوَةَ فِيهِنَّ أُمَّ أَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ، وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي كَاهِلِ بْنِ عُدْرَةَ بْنِ سَعْدِ هُذَيْمٍ - وَإِنَّمَا كَانَ هُذَيْمٌ عَبْدًا لِأَبِي سَعْدٍ، فَحَضَنَ سَعْدًا، فَغَلَبَ عَلَيْهِ - وَأَسْمَاءُ يَوْمئِذٍ غَلَامٌ شَابٌّ يَذْكُرُ ذَلِكَ، فَآتَى الصَّرِيخُ بَنِي مَالِكٍ، فَرَكَبُوا فِي أَثَرِهِ، فَاسْتَنْقَذُوا مَا أَصَابَ، وَأَدْرَكَهُ عُتَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابٍ بْنِ عَبْدِ قَيْسِ بْنِ كُبَّاسِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ، فَأَسْرَهُ وَأَخَذَ أُمَّ أَسْمَاءَ، وَقَدْ كَانَ بِسَطَامُ قَتَلَ مَالِكَ بْنَ حِطَّانِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ، وَبُجَيْرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَاصِمٍ - وَعَبْدُ اللَّهِ هُوَ أَبُو مُلَيْلٍ - وَأَنْقَلَ الْأَحِيمَرَ الْيَرْبُوعِيَّ، فَأَشْفَقَ عُتَيْبَةُ أَنْ يَأْتِيَ بِهِ بَنِي عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، مَخَافَةَ أَنْ يَقْتُلُوهُ بِمَالِكِ بْنِ حِطَّانِ أَوْ بِبُجَيْرٍ، وَرَغِبَ فِي الْفِدَاءِ، فَآتَى بِهِ عَامِرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ، وَكَانَتْ عَمَّتُهُ خَوْلَةَ بِنْتُ شِهَابٍ، نَاكِحًا فِي بَنِي الْأَحْوَصِ - وَلَدَتْ زَعَمُوا فِي بَنِي الْأَحْوَصِ - فزعموا أن بسطاماً لما



توسَّط بيوت بني جعفرِ قال: **وَاشْيَانَانَاهُ وَلَا شَيْبَانَ لِي**، فبعثَ إليه عامرُ ابنُ الطُّفَيْلِ، إن استطعت أن تلجأَ إلى قُبَّتِي فافعل، فإنني سأمنُعُكَ، وإن لم تستطع فاقذف بنفسك في الرِّكِيِّ التي خلف بيوتنا، وكانت الرِّكِيُّ بَدِيئًا، إنما حُفِرَ منها قامتان، فَآتَتْ أُمُّ حَمَلٍ - وهي تابعة له كانت من الجنِّ - عُتَيْبَةَ، فَخَبَّرَتْهُ بما كان من أمرِ عامرٍ، فَأَمَرَ عُتَيْبَةُ بِبَيْتِهِ، فَقَوَّضَ وَرَكِبَ فَرَسَهُ، وَأَخَذَ سِلَاحَهُ، ثُمَّ أَتَى مَجْلِسَ بَنِي جَعْفَرٍ وَفِيهِ ٢٢ ظ / عامرُ بنُ الطُّفَيْلِ فحيَّاهم، ثم قال: يا عامرُ، إنه قد بَلَغَنِي الذي أرسلت به إلى بسطام، فأنا مُخَيَّرُكَ فيه خِصَالًا ثَلَاثًا، فَاخْتَرِ أَيَّتَهُنَّ شِئْتَ، قال عامرُ: ما هُنَّ يا أبا حَزْرَةَ؟ قال: إن شِئْتَ فَأَعْطِنِي خِلْعَتَكَ وَخِلْعَةَ أَهْلِ بَيْتِكَ - يعني بخِلعته ماله ينخلع عنه - حتى أُطْلِقَهُ لَكَ، فليست خِلْعَتُكَ وَخِلْعَةُ أَهْلِ بَيْتِكَ بِشَرٍّ مِنْ خِلْعَتِهِ وَخِلْعَةِ أَهْلِ بَيْتِهِ، فقال عامرُ: هذا مالا سبيل إليه. فقال عُتَيْبَةُ: فضع رِجْلَكَ مكان رِجْلِهِ، فليستَ عِنْدِي بِشَرٍّ مِنْهُ، فقال عامرُ: ما كُنْتُ لِأَفْعَلَ فقال عُتَيْبَةُ: فَأُخْرِى هِيَ أَهْوَنُهُنَّ، فقال عامرُ: ما هي؟ قال عُتَيْبَةُ: تتبعني إذا أنا جاوزتُ هذه الرَّابِيَةَ، فَتُقَارِعُنِي عنه الموت، فإما لي، وإما عليّ. فقال عامرُ: تَيْكَ أَبْغُضُهُنَّ إِلَيَّ فَاَنْصَرَفَ عُتَيْبَةُ إِلَى بَنِي عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، فَإِنَّهُ لَفِي بَعْضِ الطَّرِيقِ، إِذَا نَظَرَ بِسِطَامَ إِلَى مَرْكَبِ أُمِّ عُتَيْبَةَ، فَقَالَ يَا عُتَيْبَةَ: أَهَذَا مَرْكَبُ أُمِّكَ؟ قال: نعم. قال: مارأيتُ كاليومِ قَطُّ مَرْكَبَ أُمِّ سَيِّدِي، مِثْلَ هَذَا إِنْ جِدَجَ أُمُّكَ لَرَثْتُ. قال عُتَيْبَةُ: أَلَكِ إِرْثٌ، قال: نعم. قال عُتَيْبَةُ: أَمَا وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى، لَا أُطْلِقُكَ حَتَّى تَأْتِنِي أُمُّكَ بِكُلِّ شَيْءٍ وَرَثْتُكَ فَيْسُ بْنُ مَسْعُودٍ، وَبِجَمَلِهَا، وَحَدِجِهَا، فَآتَتْهُ أُمُّ بِسِطَامٍ عَلَى جَمَلِهَا وَحَدِجِهَا، وَبِثَلَاثِمِائَةِ بَعِيرٍ. وَهِيَ لَيْلَى بِنْتُ الْأَحْوَصِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ الْكَلْبِيِّ فَقَالَ عُتَيْبَةُ فِي ذَلِكَ: (١)

**أَبْلِغِ سَرَاةَ بَنِي شَيْبَانَ مَا لَكَاةَ إِنْ أَبَاتُ بَعْبِدِ اللَّهِ بِسِطَامَا**

١- أيام العرب في الجاهلية ٢٠٠، مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

أَبَاتُهُ مِنَ الْبَوَاءِ وَهُوَ أَنْ يُقْتَلَ الرَّجُلُ بِمَنْ قَتَلَ.

قَاطَ الشَّرْبَةَ فِي قَيْدٍ وَسِلْسِلَةٍ صَوْتُ الْحَدِيدِ يُغْنِيهِ إِذَا قَامَا  
إِنْ يَحْضُرُوكَ بِذِي قَارٍ فَذَاقِنَا فَهَذَا أُعْرِفُهُ بِيَدَا وَأَعْلَامَا (١)

وقال عُتَيْبَةُ أَيْضاً:

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ جَزَاءً بِنَ سَعْدٍ فَكَيْفَ أَصَاتَ بَعْدَكُمْ النَّقِيلُ

أَصَاتَ مِنَ الصَّيْتِ وَالشَّرْفِ. وَرَوَى الْكَلْبِيُّ: أَصَابَ، وَالنَّقِيلُ يَعْنِي  
نَفْسَهُ، لِأَنَّهُ كَانَ نَقِيلاً فِي الثَّلَعَاتِ.

أَحَامِي عَنْ ذِمَارِ بَنِي أَبِيكُمْ وَمِثْلِي فِي غُـ وَاتَّكِمُ قَلِيلُ  
كَمَا لَا قَى ذُوو الْهَرْمَاسِ مَنِي غَدَاةَ الرُّوْعِ إِذْ فَرِي الشُّلَيْلُ (٢)  
إِذَا اخْتَلَفَتْ نَوَاصِي الْخَيْلِ ظَنُّوا بَانَ بَصَغْدَتِي يُشْفَى الْغَلِيلُ

صَعْدَتُهُ رُمْحُهُ. وَأَنْشَدَ عَنْ أَبِي تَوْبَةَ:

صَعْدَةُ نَابِتَةٌ فِي حَائِرٍ أَيْنَمَا الرِّيحُ تَمِيلُهَا تَمَلُ

وقال جريرٌ في ذلك اليوم ولم تتمَّ قصيدته الأولى بعد:

أَلَا طَالَ مَا لَمْ نُعْطِ زَيْقاً بِحُكْمِهِ وَأَدَى إِلَيْنَا الْحُكْمَ وَالْغُلَّ لِزَيْبُ  
حَوَيْنَا أَبَازِيقٍ وَزَيْقاً وَعَمَّهُ وَجَدَةُ زَيْقٍ قَدْ حَوَتْهَا الْمَقَانِبُ  
أَلَمْ تَعْلَمُوا يَا آلَ زَيْقٍ فَوَارِسِي إِذَا أَحْمَرُ مِنْ طُولِ الطَّرَادِ الْحَوَاجِبُ  
حَوَتْ هَانئاً يَوْمَ الْغَبِيطَيْنِ خَيْلُنَا وَأَذْرَكْنَ بِسَطَاماً وَهُنَّ شَوَازِبُ  
رجع إلى القصيدة.

١- أيام العرب: إن تحرزوه ... فقد هبطن به.

٢- الشليل: جمع أشلة: الدروع القصار.

٢٣ و/وَتَكْذِبُ أَسْتَاهُ الْقَيْونِ مُجَاشِعٌ مَتَى لَمْ نَذُدْ عَنْ حَوْضِنَا أَنْ يُهْدَمَا

جعل مجاشعاً قُيُوناً لعبيدٍ كان لِصَعْصَعَةَ بْنِ نَاجِيَةَ بْنِ عِقَالِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَفِيَانَ يُسَمَّى جُبَيْراً، فَنَسَبَ جَرِيرٌ غَالِباً أبا الفَرزدِقِ إِلَى الْقَيْنِ، وَلِذَلِكَ يَقُولُ جَرِيرٌ:

وَجَدْنَا جُبَيْراً أَبَا غَالِبٍ بَعِيدَ الْقَرَابَةِ مِنْ مَغْبِدِ  
أَتَجَعَلُ ذَا الْكَبْرِ مِنْ دَارِمٍ وَأَيْنَ سُهَيْلٌ مِنَ الْفَرَزْدَقِ

إِذَا عُدَّ فَضْلُ السَّعِيِّ مِنَّا وَمِنْهُمْ فَضَلْنَا بَنِي رَغْوَانَ بُؤْسِي وَأَنْعَمَا

بنو رَغْوَانَ بنو مُجَاشِعٍ، وَكَانَ مُجَاشِعٌ خَطِيْباً، فَسَمِعَتْ كَلَامَهُ امْرَأَةٌ بِالْمَوْسِمِ فَقَالَتْ: كَأَنَّهُ يَرْغُو فَسُمِّيَ بِهَذَا. وَحُكِيَ أَنَّ مُجَاشِعاً وَقَدَّ عَلَى بَعْضِ الْمُلُوكِ، فَكَانَ يُسَامِرُهُ، وَكَانَ نَهْشَلُ بْنُ دَارِمٍ رَجُلًا جَمِيلًا، وَلَمْ يَكُ وَقَادًا إِلَى الْمُلُوكِ، فَسَأَلَهُ الْمَلِكُ عَنْ نَهْشَلٍ فَقَالَ لَهُ: إِنَّهُ مُقِيمٌ فِي ضَيْعِهِ، وَلَيْسَ مِمَّنْ يَفْدُ إِلَى الْمُلُوكِ، فَقَالَ: أَوْفِدُهُ. فَأَوْفِدَهُ، فَلَمَّا اجْتَهَرَهُ نَظَرَ إِلَى جَمَالِهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَا نَهْشَلُ، فَلَمْ يُجِبْهُ، فَقَالَ لَهُ مُجَاشِعٌ: حَدَّثَ الْمَلِكُ يَا نَهْشَلُ، فَقَالَ: الشَّرُّ كَثِيرٌ وَسَكْتٌ، ثُمَّ أَعَادَ إِلَيْهِ مُجَاشِعٌ، فَقَالَ: حَدَّثَ الْمَلِكُ. فَقَالَ إِنِّي وَاللَّهِ لَا أَحْسِنُ تَكْذَابَكَ وَتَأْتَامَكَ [تَشُولُ بِلِسَانِكَ] (١)

شَوْلَانَ الْبَرُوقِ. الْبَرُوقُ بَفَتْحِ الْبَاءِ هِيَ الَّتِي تَشُولُ بِذَنْبِهَا فَيُظَنُّ أَنَّهَا لَا قِحَّ وَلَيْسَ بِهَا ذَلِكَ، فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا.

أَلَمْ تَرَ عَوْفًا لَا تَرَالُ جِلَابُهُ تَجْرُ بِأَكْمَاعِ السَّبَّاقِينَ الْخُمَا

عَوْفُ بْنُ الْقَعْقَاعِ بْنِ مَعْبِدِ بْنِ زُرَّارَةَ، وَالسَّبَّاقَانِ وَإِدْيَانَ، وَأَكْمَاعُهُمَا نَوَاحِيَهُمَا، وَالْأَلْحُمُ الَّتِي ذَكَرَ: لَحْمُ مَزَادِ بْنِ الْأَقْعَسِ بْنِ ضَمْضَمٍ، أَخِي

١- تشول بلسانك: زيادة يقتضيهما السياق، من نسخة لندن.

هُبَيْرَةَ بْنِ ضَمْضَمٍ. وكان من حديث هذا اليوم، أن الحارث بن حاطب، كان على صدقات بني حنظلة، فورد على بني مالك بن حنظلة فصنعوا له طعاماً، فسبق طعام بني طهية طعام بني عوف بن القعقاع فاقتتلوا بينهم، فقتلت بنو طهية قيس بن عوف بن القعقاع رُمي بحجر فانتهوا إليه وهو يقول: ظهير قتلني، وفيهم رجلان كل واحد منهما يُسمى ظهيراً، فادعوا على ظهير أخي بني ميثاء، وجاء عوف برجلين يشهدان على ظهير هذا، فشهدا أن ظهيراً هو القاتل، وكان أحدهما من بني ضبة، والآخر من بكر بن وائل. فقال لهم الأمير: هل تطعنون في شهادة هذين الرجلين الشاهدين؟ فقال الأخضر بن هبيرة ابن المنذر بن ضرار الضبي، وكان أخواله بنو ميثاء، أشهد على الضبي أنه لم تبق سواة إلا وقد عملها، غير أنني لم أراه يأتي أمه! فأبطل شهادة الضبي، ففضي لعوف بالدية، فأبى عوف أن يأخذها وخلق سبيل ظهير. وإن مورك بن قيس بن عوف بن القعقاع، لقي غلاماً من بني ميثاء، يقال له حكيم بن برق، نحره فقتله بأبيه وقال:

كسوتُ حُكَيْمًا ذَا الْفَقَارِ وَمَنْ يَكُنْ      شِعَارًا لَهُ تَرْنِينٌ عَلَيْهِ اقْرَابُهُ  
 ٢٣ ظ / فَمَنْ مَبْلَغٌ عَلَيَا طَهِيَّةَ اَنْنِي      رَهِيْنَ بِيَوْمِ لَا تَوَارِي كَوَاجِبُهُ  
 جَزَاءَ بِيَوْمِ السَّفْحِ عِنْدَ ابْنِ حَاطِبٍ      وَمِثْلُ خَبِي السُّوْءِ دَبَّتْ عَقَابُهُ

ثم إن بني طهية استعدت زياد بن أبيه، فبعث إلى بني عوف هبيرة ابن ضمضم الجاشعي، فطلب بني عوف فأدركهم بكنهل، فقتل منهم عمرو بن عوف، وجعل عمرو يرتجز ويقول:

ان كنت لا تدري فإني ادري      انا القباغ وابن أم الغمر  
 هل أقتلن إن قتلت تاري

## ويزوي وابن أم عمرو.

فأمهل الناس حتى إذا مات معاوية واضطرب الأمر، نهض بنو عبدالله بن دارم فأخذوا هُبَيْرَةَ بْنَ ضَمْضَمٍ، فقالوا: قَتَلْتَ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ. فقال: إِنَّمَا كُنْتُ عَبْدًا مَأْمُورًا، وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ قَتْلَهُ، وَإِنَّمَا بَوَّأْتُ لَهُ بِالرُّمْحِ لِيَسْتَأْسِرَ، فَحَمَلَ نَفْسَهُ عَلَى الرُّمْحِ، وَدَفَعَ إِلَيْهِمْ مَزَادَ بْنَ الْأَقْعَسِ ابْنَ أَخِيهِ رَهِينَةً بِالرِّضَا، وَكَانَ مَزَادٌ غُلَامًا حَدِيثَ السِّنِّ، فَلَمَّا فَارَقَ هُبَيْرَةَ الْحَيِّ، دَعَا عَوْفٌ غُلَامًا لَهُ أَسْوَدَ يَقَالُ لَهُ نَبِيَّهُ، فَأَمَرَهُ بِضَرْبِ عُنُقِ مَزَادٍ، ففعل. فخرج أحدُ الْأَقْعَسَيْنِ الْأَقْعَسُ أَوْ هُبَيْرَةُ يَطْلُبُ عَوْفًا بِدَمِ مَزَادٍ، فَأَتَاهُ لَيْلًا فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ هَابَهُ فَرَمَاهُ بِسَهْمٍ، فَأَصَابَ رُكْبَتَهُ ثُمَّ أَنْصَرَفَ، فَعَرَجَ عَوْفٌ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فقال الفرزدق: (١)

لو كنت بالمغلوب سيف ابن ظالم      ضربت ابا قيس أرئت اقاربه (٢)  
ولكن وجدت السهم اهنون فوقة      عليك فقد اودى دم انت طالبه (٣)  
حسبت ابا قيس حمار شريعة      قعدت له والصبح قد لاح حاجبه (٤)  
فإن أنتم لم تجعلا بأخيكما      صدى بين أكماع السباق يجاوبه (٥)  
فليتكما يا ابني سفينة كتما      دما بين رجليها تسيل سبائبه (٦)

١- ديوان الفرزدق ١: ٤٤. مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

٢- الديوان:

فلو كنت بالمغلوب سيف ابن ظالم ضربت لزارت قبر عوف قرائبه.

٣- الفوقة: موضع الوتر من رأس السهم. وأودى: هلك، وأراد هنا: ذهب دهرًا.

٤- الشريعة: مورد الشارية.

٥- الصدى: الهامة تخرج في زعمهم من رأس القتيل، فلا تزال تصيح: اسقوني، إلى أن

يؤخذ بثأره. وأكماع: جوانب.

٦- الديوان: بين حادئها.

وسفينة: اسم أم ابني ضمضم. ودما: أراد دم الحيض. وسبائبه: طرائقه.

وَقَدْ لَبِسَتْ بَعْدَ الزُّبَيْرِ مُجَاشِعٌ ثِيَابَ التِّي حَاصَتْ وَلَمْ تَغْسِلِ الدُّمَاءَ

يُعِيرُهُ بِإِخْفَارِ النَّعْرِ بْنِ الزَّمَامِ الْمُجَاشِعِيِّ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، وَقَدْ اسْتَجَارَهُ فَقَتَلَ فِي جَوَارِهِ. وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ قَتْلِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١) أَنَّ الزُّبَيْرَ لَمَّا انصَرَفَ عَنِ الْجَمَلِ يَرِيدُ الْمَدِينَةَ، جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، فَقَالَ: هَذَا الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ قَدْ مَرَّ أَنْفَاءً، فَقَالَ: مَا أَصْنَعُ بِهِ، جَمَعَ بَيْنَ الْفَتْنَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَظِيمَتَيْنِ، فَقَتَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، ثُمَّ لَحِقَ بِقَوْمِهِ. فَاسْتَجَارَ النَّعَرَ بْنَ الزَّمَامِ الْمُجَاشِعِيِّ، فَنهَضَ عَمْرُو بْنُ جُرْمُوزَ، وَفَضَالَةَ بْنَ حَابِسٍ، وَنُقَيْعَ بْنَ كَعْبِ بْنِ عُمَيْرِ السَّعْدِيِّونَ، فَاتَّبَعُوا الزُّبَيْرَ فَلَحِقُوهُ بِوَادِي السَّبَاعِ - وَادِي السَّبَاعِ فِيمَا بَيْنَ مَكَّةَ إِلَى الْبَصْرَةِ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَصْرَةِ خَمْسَةُ فَرَاسِخَ - فَكَّرَ عَلَيْهِمُ الزُّبَيْرُ حِينَ رَأَاهُمْ فَانْهَزَمُوا عَنْهُ، وَلَحِقَ الزُّبَيْرُ ابْنَ جُرْمُوزَ، فَقَالَ: انشُدْكَ اللَّهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، فَكَفَّ عَنْهُ وَرَجَعَ الزُّبَيْرُ، فَانصَرَفَ فَضَالَةُ وَنُقَيْعُ وَلِزِمَهُ ابْنُ جُرْمُوزَ فَسَايَرَهُ، فِي لَيْلَةٍ مُقَمَّرَةٍ، فَكَّرَ عَلَيْهِ الزُّبَيْرُ، فَقَالَ: انشُدْكَ اللَّهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَكَفَّ عَنْهُ. وَسَايَرَهُ وَأَغْفَى الزُّبَيْرُ فَطَعَنَهُ ٢٤ و / فَأَذْرَاهُ عَنْ فَرَسِهِ، فَقَالَ الزُّبَيْرُ: مَالَهُ قَاتَلَهُ اللَّهُ يُذَكِّرُ بِاللَّهِ وَيُنْسَاهُ، وَمَاتَ الزُّبَيْرُ. وَرَجَعَ ابْنُ جُرْمُوزَ إِلَى عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَأَخْبَرَهُ أَنَّ قَاتِلَ الزُّبَيْرِ بِالْبَابِ، فَقَالَ: بَشَّرُوا قَاتِلَ ابْنَ صَفِيَّةَ بِالنَّارِ، وَكَانَ ابْنُ جُرْمُوزَ أَخَذَ سَيْفَ الزُّبَيْرِ فَأَخَذَهُ عَلِيٌّ مِنْهُ، وَقَالَ سَيْفٌ طَلَمَا فَرَجَ الْعَمَاءَ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَقَدْ عَلِمَ الْجَيْرَانُ أَنَّ مُجَاشِعًا فُرُوجَ الْبَغَايَا لَا يَرَى الْجَارَ مَحْرَمًا (٢) وَلَوْ عَلَقَتْ حَبْلَ الزُّبَيْرِ حَبَالَنَا لَكَانَ كَنَاجٍ فِي عَطَالَةِ أَعْصَمَا

١- العقد الفريد: ٢٢٢:٤ - ٢٢٤. والأغاني: ١٨: ٥٥ - ٦٢.

٢- الديوان: فروخ البغايا.

يقول: لو تَعَلَّقَ مِنَّا الزَّبِيرُ بِذِمَّةٍ لِأَصْبَحَ فِي عِزٍّ وَمَنْعَةٍ كَنَاجٍ: كوعلٍ في عَطَالَةٍ، وَعَطَالَةُ اسْمٌ جَبَلٍ بِالْبَحْرَيْنِ مَنِيعٌ شَامِحٌ.  
أَلَمْ تَرَ أَوْلَادَ الْفُقَيِّونَ مُجَاشِعَاً يَمْدُونُ نَدِيَاً عِنْدَ عَوْفٍ مُصْرَمَاً

عَوْفُ بْنُ الْقَعْقَاعِ قَاتِلُ مَزَادٍ هَذَا. يَقُولُ: يَتَقَرَّبُونَ إِلَيْهِ بِرَجْمٍ غَيْرِ مَرْعِيَةٍ وَلَا مَوْضُولَةٍ، مُصْرَمٌ مُقَطَّعٌ وَالتَّصْرِيمُ أَنْ يُكْوَى خِلْفُ النَّاقَةِ حَتَّى يَنْقَطِعَ لَبْنُهَا وَيَكُونَ أَشَدَّ لَهَا.  
وَلَمَّا قَضَى عَوْفٌ أَشْطَ عَلَيْكُمْ فَأَقْسَمْتُمْ لَا تَفْعَلُونَ وَأَقْسَمْنَا<sup>(١)</sup>

أَشْطَ: جَارَ كَلَّفَكُمْ شَطَطًا، فَلَمْ يَرْضَ مِنْكُمْ دُونَ قَتْلِ مَزَادٍ هَذَا، يَقُولُ:  
أَقْسَمْتُمْ لَا تَعْطُونَهُ إِلَّا الدِّيَةَ وَأَقْسَمَ لَا يَأْخُذُ إِلَّا الْجَزَاءَ أَيِ الْقَتْلِ.  
أَبْعَدُ ابْنِ ذِيَالٍ تَقُولُ مُجَاشِعَاً وَأَصْحَابَ عَوْفٍ يُحْسِنُونَ التَّكْلَمَاً

ابْنُ ذِيَالٍ: عَمْرُو بْنُ جُرْمُوزِ بْنِ فَاثِكِ بْنِ ذِيَالِ السَّعْدِيِّ. مَعْنَى تَقُولُ:  
تَظُنُّ، وَلَا تَقُولُ تَظُنُّ فِي الْقَوْلِ إِلَّا فِي فِعْلِ مُسْتَقْبَلٍ، وَأَنْشَدَ:  
أَنْوَامًا تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ قَعِيدَ أَبِيكَ أَمْ مُتَنَّا وَمِينَا  
مَعْنَى تَقُولُ تَظُنُّ بَنِي لُؤَيٍّ.

فَأَبْنَتْكُمْ خَزَايَاً وَالْخَزِيرُ قِرَاكُمُ وَبَاتَ الصَّدَى يَدْعُو عِقَالًا وَضَمَضَمَاً

عِقَالُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَفِيَانَ بْنِ مُجَاشِعِ، وَضَمَضَمٌ بْنُ مُرَّةَ بْنِ سَيِّدَانَ، وَالصَّدَى: صَدَا مَزَادِ الْمَقْتُولِ، خَزَايَاً وَاجِدُهُمْ خَزَايَانُ وَالْمِرَاةُ خَزَايَاً، وَالْمَصْدَرُ الْخَزْيُ، وَهُوَ كُلُّ أَمْرٍ يُسْتَحَى مِنْهُ، وَالْخَزِيرُ شَيْءٌ يُعْمَلُ مِنَ الدَّقِيقِ شِبْهُ الْعَصِيدَةِ.

وَتَغَضَّبُ مِنْ شَأْنِ الْقَيْونِ مُجَاشِعٍ وَمَا كَانَ ذِكْرُ الْقَيْنِ سِرًّا مَكْتُمًا  
وَلَا قَيْتَ مِنِّي مِثْلُ غَايَةِ دَاحِسٍ وَمَوْقِفِهِ فَاسْتَأْخِرْنَ أَوْ تَقْدَمَا

يقول: لَقَيْتَ مِنِّي نَكَدًا وَشُؤْمًا، كَمَا لَقِيَ عَبَسٌ وَذُبْيَانٌ، ابْنَا بَغِيضٍ  
وَفَزَارَةُ بِنُ ذُبْيَانَ فِي دَاحِسٍ.

تَرَى الْخُورَ جِلْدًا مِنْ بَنَاتِ مُجَاشِعٍ لَدَى الْقَيْنِ لَا يَمْنَعُنَّ مِنْهُ الْمَخْدَمًا

الْخُورُ الْفَاسِدَةُ، وَالْمَخْدَمُ مَوْضِعُ الْخَلْخَالِ، قَوْلُهُ جِلْدًا يَعْنِي جُلُودًا.  
إِذَا مَا لَوَى بِالْكَلْبَتَيْنِ كَتِيفَةً رَأَيْنَ وَرَاءَ الْكَيْرِ أَيًّا مُحَمَّمًا  
٢٤ ظ / الْكَتِيفَةُ ضَبَّةٌ مِنْ حَدِيدٍ، وَالْمُحَمَّمُ الْأَسْوَدُ يَرِيدُ أَنَّهُ حَدَادٌ.

وَيُرَوَّى تَرَى الْخُورَ أَجْلَادَ بَنَاتِ مُجَاشِعٍ.  
لَقَدْ وَجَدَتْ بِالْقَيْنِ خُورٌ مُجَاشِعٍ كَوَجَدِ النَّصَارَى بِالْمَسِيحِ بِنِ مَرْيَمًا

شَبَّهَ نِسَاءَهُمْ بِالْخُورِ مِنَ الْإِبِلِ، وَهِيَ الْغِرَارُ الرَّقِيقَةُ الْجُلُودِ،  
الطَوِيلَةُ الْأُوبَارِ، اللَّيِّنَاتُ الْأَبْشَارِ.

### حديث داحس عن الكلبي (١)

ذكر الكلبي قال: كان من حديث داحس، أن أمه فرس كانت لقرواش  
ابن عوف بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع، يقال لها جلوى،  
وكان أبوه ذا العقال.

١- أمثال العرب ٨١-١٠٩. والفاخر ٢١٩-٢٢٤. والمعارف ٦٠٦. والعقد الفريد  
١٥٠:٥-١٦٠. والأغاني ١٧:١٨٧-٢٠٨. وأمالى المرتضى ١:٢٠٩.



وكان لِحَوِطِ بْنِ أَبِي جَابِرِ بْنِ أَوْسِ بْنِ حَمِيرِيِّ بْنِ رِيَّاحٍ. وإنما سُمِّيَ دَاحِسًا، أَنَّ بَنِي يَرْبُوعٍ احْتَمَلُوا ذَاتَ يَوْمٍ سَائِرِينَ فِي نَجْعَةٍ، وَكَانَ ذُو الْعُقَالِ مَعَ ابْنَتِي حَوِطِ بْنِ أَبِي جَابِرٍ تَجَنَّبَانِهِ، فَمَرَّتْ بِهِ جَلْوَى فَرَسُ قِرْوَاشٍ، فَلَمَّا رَأَاهَا الْفَرَسُ وَدَى. وَضَجَّكَ شَبَابٌ مِنَ الْحَيِّ رَأَوْهُ، فَاسْتَحْيَتِ الْفَتَاتَانِ فَأَرْسَلَتْاهُ فَنَزَا عَلَى جَلْوَى، فَوَافَقَ قَبُولُهَا فَأَقْصَتْ، ثُمَّ أَخَذَهُ لَهَا بَعْضُ الْحَيِّ فَلَجِقَ بِهِمَا حَوِطٌ، وَكَانَ رَجُلًا شَرِيرًا سَيِّءِ الْخُلُقِ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى عَيْنِ الْفَرَسِ قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ نَزَا فَرَسِي فَأَخْبِرَانِي مَا شَأْنُهُ، فَأَخْبَرْتَاهُ الْخَبْرَ، فَقَالَ: يَا لَ رِيَّاحٍ، لَا وَاللَّهِ لَا أَرْضَى أَبَدًا حَتَّى أَخَذَ مَاءَ فَرَسِي. فَقَالَ لَهُ بَنُو ثَعْلَبَةَ: وَاللَّهِ مَا اسْتَكْرَهْنَا فَرَسَكَ، إِنَّمَا كَانَ مُنْفَلِتًا، فَلَمْ يَزَلِ الشَّرُّ بَيْنَهُمْ حَتَّى عَظُمَ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ بَنُو ثَعْلَبَةَ قَالُوا: دُونَكُمْ مَاءَ فَرَسِكُمْ، فَسَطَا عَلَيْهَا حَوِطٌ، وَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي مَاءٍ وَتَرَابٍ، ثُمَّ أَدْخَلَهَا فِي رَحِمِهَا، حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ أَخْرَجَ الْمَاءَ، وَاسْتَمَلَتِ الرَّجْمُ عَلَى مَا فِيهَا، فَانْتَجَبَهَا قِرْوَاشٌ مُهْرًا، فَسُمِّيَ دَاحِسًا لِذَلِكَ، وَخَرَجَ كَأَنَّهُ أَبُوهُ ذُو الْعُقَالِ، وَفِيهِ يَقُولُ جَرِيرٌ: (١)

إِنَّ الْجِيَادَ يَبْتَنُّ حَوْلَ قَبَائِنَا مِنْ آلِ أَعْوَجٍ أَوْ لِذِي الْعُقَالِ

أَعْوَجُ فَرَسٌ لِبَنِي هِلَالٍ، فَلَمَّا تَحَرَّكَ الْمُهْرُ شَيْئًا [مَرًّا] (٢) مَعَ أُمِّهِ وَهُوَ فُلُو يَتَّبِعُهَا، وَبَنُو ثَعْلَبَةَ سَائِرُونَ فَرَأَاهُ حَوِطٌ فَأَخَذَهُ، فَقَالَتْ بَنُو ثَعْلَبَةَ: يَا بَنِي رِيَّاحٍ، أَلَمْ تَفْعَلُوا فِيهِ مَا فَعَلْتُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ، ثُمَّ هَذِهِ الْآنَ، فَقَالُوا: هُوَ فَرَسُنَا، وَلَنْ نَتْرُكُكُمْ، أَوْ نَقَاتِلُكُمْ عَلَيْهِ، أَوْ تَدْفَعُوهُ إِلَيْنَا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ بَنُو ثَعْلَبَةَ قَالُوا: إِذَا لَا نَقَاتِلُكُمْ عَلَيْهِ، أَنْتُمْ أَعَزُّ عَلَيْنَا مِنْهُ. هُوَ فِدَاؤُكُمْ فَدْفَعُوهُ إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ بَنُو رِيَّاحٍ قَالُوا: وَاللَّهِ لَقَدْ ظَلَمْنَا إِخْوَتَنَا

١- ديوان جرير ٢: ٩٥٧

٢- مر: سقط من الأصل. وهي من ب، وأمثال العرب ٨٢. وفي الأغاني: سام

مرّتين، وقد حلّموا وكرّموا، فأرسلوا به إليهم مع لقوحيّن، فمكث عند قرواش ما شاء الله أن يمكث، وخرج أجود خيول العرب. ثم إن قيس ابن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي، أغار على بني يربوع، فلم يصب أحداً غير ابنتي قرواش بن عوف، ومائة من الإبل لقرواش، وأصاب الحَيّ خلوفاً لم يشهد من رجالهم، غير غلامين من بني أزنم ابن عبيد بن ثعلبة بن يربوع، فجالا في متن الفرس مُرتدّفيهِ، وهو مُقيّدٌ، أعجلهُما القوم عن حلّ قيده. واتّبَعهُما القوم، فضبر بالغلامين ضرباً حتى نجوا به، ونادتهما إحدى الجاريتين، إن مفتاح القيد مدفون في مروء الفرس بمكان كذا وكذا، فسبَقا إليه حتى أطلقاه فلما رأى ذلك قيس بن زهير، ٢٥ و/ رغب في الفرس، فقال لهما: لكما حكمكما وأدفعاً إليّ الفرس، فقالا أو فاعل أنت؟ قال: نعم، فاستوثقا منه على أن يرُدَّ ما أصاب من قليل أو كثير، ثم يرجع عوده على بدئه، ويُطلق الفتاتين، ويخلى عن الإبل، وينصرف عنهم راجعاً. ففعل ذلك قيس فدفعاً إليه الفرس فلما رأى ذلك أصحاب قيس قالوا: لا نصلحك أبداً، أصبنا مائة من الإبل، وامراتين، فعمدت إلى غنيمتنا، فجعلتها في فرس لك، تذهب به دوننا، فعظم في ذلك الشر بينهم، حتى اشترى منهم غنيمتهم بمائة من الإبل. فلما جاء قرواش، قال للغلامين الأزنميين أين فرسي؟ فأخبراه، فأبى أن يرضى إلا أن يدفع إليه فرسه، فعظم في ذلك الشر، حتى تنافروا فيه، فقضي بينهم أن تُردَّ الفتاتان والإبل إلى قيس بن زهير، ويُردَّ عليه الفرس، فلما رأى ذلك قرواش رضي بعد شره. وانصرف قيس بن زهير، ومعه داجس فمكث ما شاء الله.

فزعَم بعضهم أن الرّهان إنما هاجه بين قيس بن زهير، وحذيفة بن بدر بن عمرو بن جويّة بن لؤذان بن عديّ بن قزارة بن ذبيان بن

بَغِيضَ بْنِ رَيْثِ بْنِ غَطْفَانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ بْنِ مُضَرَ أَنَّ  
قَيْسًا دَخَلَ عَلَى بَعْضِ الْمُلُوكِ، وَعِنْدَهُ قَيْنَةٌ لِحُدَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ تُغْنِيهِ بِقَوْلِ  
أَمْرِئِ الْقَيْسِ: (١)

دَارَ لِهَرِّ وَالرُّبَابِ وَفَرْتَنَّا      وَلَيْسَ قَبْلَ حَوَادِثِ الْأَيَّامِ (٢)

– وَهُنَّ فِيمَا يُذَكَّرُ نِسْوَةٌ مِنْ بَنِي عَبْسٍ – فَغَضِبَ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ،  
وَشَقَّ رِدَاءَهَا، وَشَتَمَهَا. فَغَضِبَ حُدَيْفَةُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ قَيْسًا، فَأَتَاهُ  
لِيَسْتَرْضِيَهُ، فَوَقَّفَ عَلَيْهِ، فَجَعَلَ يُكَلِّمُهُ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ مِنَ الْغَضَبِ،  
وَعِنْدَهُ أَفْرَاسٌ لَهُ فَعَابَهَا، وَقَالَ: أَيْرْتَبِطُ مِثْلُكَ مِثْلَ هَذِهِ يَا أَبَا مُسْهَرٍ؟  
فَقَالَ حُدَيْفَةُ: أَتَعِيْبُهَا؟ قَالَ: نَعَمْ فَتَجَارِيَا حَتَّى تَرََاهُنَا.

وَيَزْعُمُ بَعْضُهُمْ أَنَّ الَّذِي هَاجَ الرَّهَانَ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
غَطْفَانَ، ثُمَّ أَحَدَ بَنِي جَوْشَنِ، وَهُمْ أَهْلُ بَيْتِ شُومٍ، أَتَى حُدَيْفَةَ زَائِرًا،  
فَعَرَضَ عَلَيْهِ حُدَيْفَةَ خَيْلَهُ فَقَالَ: مَا أَرَى فِيهَا جَوَادًا مُبْرًا – الْمُبْرُ الْغَالِبُ،  
وَأَنْشَدَ (٣):

أَبْرُ عَلَى الْخُصُومِ فَلَيْسَ خَضَمٌ      وَلَا خَضَمَانٍ يَغْلِبُهُ جِدَالَا

فَقَالَ لَهُ حُدَيْفَةُ: وَيْحَكَ فَعِنْدَ مَنْ الْجَوَادُ الْمُبْرُ؟ قَالَ: عِنْدَ قَيْسِ بْنِ  
زُهَيْرٍ. فَقَالَ: هَلْ لَكَ أَنْ تَرَاهِنَنِي عَنْهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَدْ فَعَلْتُ. فَرَاهَنَهُ عَلَى  
ذَكَرٍ مِنْ خَيْلِهِ وَأُنْثَى. قَالَ: ثُمَّ إِنَّ الْعَبْدِيَّ أَتَى قَيْسَ بْنَ زُهَيْرٍ، فَقَالَ: إِنِّي  
قَدْ رَاهِنْتُ عَلَى فَرَسَيْنِ مِنْ خَيْلِكَ، ذَكَرٍ وَأُنْثَى، وَأَوْجِبْتُ الرَّهَانَ. فَقَالَ

١- ديوان امرئ القيس ١١٤.

٢- الديوان: دار لهند.

٣- البيت لذي الرمة. ديوانه ١٥٤٥: ٣.

قيس: لا أبالي من راهنت غير حذيفة، قال: ما راهنت غيره. فقال له قيس: إنك ما عملت لأنك، ثم ركب قيس حتى أتى حذيفة، فوقف عليه، فقال له: ما غدا بك؟ قال: غدوت لأوضعك الرهان، قال: بل غدوت لتغلقه. قال: ما أردت ذلك، فأبى حذيفة إلا الرهان، فقال قيس: أخيرك بثلاث خلال، فان بدأت واخترت فلي خلتان ولك الأولى، وإن بدأت واخترت فلك خصلتان ولي الأولى. قال حذيفة: فابدأ. قال: الغاية من مائة غلوة، قال حذيفة: فالمضمار أربعون ليلة، والمجرى من ذات الإصاير ففعلا، ووضعنا السبق على يدي غلاق أو ابن غلاق أحد بني ثعلبة بن سعد، فزعموا أن حذيفة أجرى الخطار والحنفاء، وزعمت بنو فزارة أنه أجرى قرزلاً والحنفاء، وأجرى قيس داجساً والغبراء.

وزعم بعضهم أن ما هاج الرهان، أن رجلا من بني المعتم بن قطيعة ابن عبيس ٢٥ ظ / يقال له سراقفة، رهن شاباً من بني بدر، وقيس غائب، على أربع جزائر من خمسين غلوة، فلما جاء قيس كره ذلك، وقال لم ينته رهن قط إلا إلى شر. ثم أتى بني بدر فسألهم المواضعة، فقالوا: لا، حتى يعرف لنا سبقنا، فإن أخذنا فحقنا، وإن تركنا فحقنا. فغضب قيس ومحك<sup>(١)</sup>، وقال: أما إذ فعلتم ذلك، فأعظمو الخطر، وأبعدوا الغاية. قالوا: فذلك لك، فجعلوا الغاية من واردات إلى ذات الإصاير، وذلك مائة غلوة، والثنية فيما بينهما، وجعلوا القصب في يدي رجل من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان، يقال له حصين. ويقال رجل من بني العشاء من بني فزارة، وهو ابن أخت لبني عبيس، وجعلوا<sup>(٢)</sup> البركة ماءً، وجعلوا السابق أول الخيل يكرع فيها. ثم إن حذيفة بن

١- محك: لج في الكلام.

٢- أمثال العرب، والأغاني: وملوا البركة ماء.

بدر، وقيس ابن زهير أتيا المدى الذي أرسلن منه، ينظران إلى الخيل كيف خروجا منها، فلما أرسلت عارضها، فقال حذيفة: خدعتك يا قيس، فقال: ترك الخداع من أجرى من مائة. فأرسلها مثلا. ثم ركضا ساعة، فجعلت خيل حذيفة تنزق خيل قيس. فقال حذيفة: سبقت يا قيس. فقال قيس: جري المذكيات غلاب. فأرسلها مثلا. ثم ركضا ساعة، فقال حذيفة: إنك لا تركض مركضا. فأرسلها مثلا. ثم قال: سبقت خيلك يا قيس. فقال قيس: رويدا يعلون الجددا. فأرسلها مثلا<sup>(١)</sup>. وقد جعلت بنو فزارة كميناً بالثنية، فاستقبلوا داحساً فعرفوه فأمسكوه وهو السابق، ولم يعرفوا الغبراء، وهي خلفه مصلية، حتى مضت الخيل وأسهمت من الثنية، ثم أسهلوه فتمطر في آثارها، أي أسرع. فجعل يبدرها فرسا فرسا، حتى سبقها إلى الغاية مصليا، وقد طرح الخيل غير الغبراء، ولو تباعدت الغاية سبقها فاستقبلها بنو فزارة فلطموها ثم حلؤوها عن البركة ثم لطموا داحساً، وقد جاء متواليين. وكان الذي لطمه عمير بن نضلة، فجفت يده فسمي جاسئا، فجاء قيس وحذيفة في أخرى الناس، وقد دفعتهم بنو فزارة عن سبقهم، ولطموا فرسيهم، ولو تطيقهم بنو عبس لقاتلوه، وإنما كان من شهد ذلك من بني عبس، أبياتا غير كثير. فقال قيس بن زهير: يا قوم إنه لا يأتي قوم إلى قومهم شرأ من الظلم، فأعطونا حقا. فأبى بنو فزارة أن يعطوهم شيئا، وكان الخطر عشرين من الإبل. فقالت بنو عبس فأعطونا بعض سبقنا، فأبوا. فقالوا: أعطونا جزورا ننحرها، نطعمها أهل الماء، فإننا نكره القالة في العرب. فقال رجل من بني فزارة: مائة جزور وجزور واحد سواء، والله ما كنا لنقرب بالسبق علينا ولم

١- انظر هذه الأمثال في: أمثال العرب ٨٥ - ٨٦. والفاخر ٢٢٠. وجمهرة الأمثال ١: ٢٦٨ و ٢٩٩.

نُسِبَ، فقام رجلٌ من بني مازنِ بنِ فزارةَ فقال: يا قوم إن قيساً كان كارهاً لأوّلِ هذا الرّهانِ، وقد أحسنَ في آخِرِهِ، وإنّ الظلمَ لا ينتهي إلا إلى شرٍّ، فأعطوه جزوراً من نَعَمِكُمْ. فأبوا. فقام إلى جزورٍ من إبلِهِ فعقلها ليُعْطِها قيساً وَيُرْضِيهِ، فقام ابنُهُ فقال: إنك لكثيرُ الخطأ، أتريدُ أن تُخالفَ قومك وتُلحِقَ بهم خِزايَةَ بما ليس عليهم، فأطلقَ الغلامَ عقالها، فلحِقَتْ بالنَّعَمِ. فلما رأى ذلك قيسُ بنُ زهيرٍ، احتَمَلَ وَمَنْ مَعَهُ من بني عبسٍ، فأتى على ذلك ٢٦ و/ ما شاء الله. ثم إن قيساً أغارَ فلقي عوفَ بنَ بدرٍ فقتله، وأخذَ إبلَهُ، فبلغَ ذلك بني فزارةَ فهموا بالقتالِ وَغَضِبُوا، فحملَ الربيعُ بنُ زيادٍ أحدُ بني عوفِ بنِ غالبِ بنِ قُطَيْعَةَ بنِ عبسٍ ديةَ عوفِ ابنِ بدرٍ، مائةَ عَشْرَةَ مُتَلِيَةَ - والعُشْرَاءُ التي أتى على حملها عَشْرَةَ أَشْهُرٍ من مَلَقْجِها، والمتالي التي نَتَجَ بعضها والباقي يَتَلَوْها في النَّتَاجِ. وأمُّ عوفٍ وأمُّ حُذَيْفَةَ بنتُ نُضَلَةَ بنِ جُوَيَّةَ بنِ لُوذَانَ بنِ عَدِيِّ بنِ فزارةَ - واضطَلَحَ النَّاسُ، ومَكَّنُوا ما شاءَ اللهُ. ثم إن مالكَ بنَ زهيرٍ أتى امرأةً يقال لها مُلَيْكَةُ بنتُ حارِثَةَ، من بني غرابِ بنِ فزارةَ، فأبتنى بها باللقاطةَ قريباً من الحاجِرِ. فبلغَ ذلك حذيفةَ بنَ بدرٍ، فدسَّ له فوارسَ على أفراسٍ من مَسَانٍ خيلِهِم، وقال لا تَنْظُرُوا مالَكَ إن وَجَدْتُمُوهُ أن تَقْتُلُوهُ، والربيعُ بنُ زيادِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ سفيانِ بنِ قارِبِ العبسيِّ، مُجاوِرٌ حذيفةَ بنَ بدرٍ، وكانت تحتَ الربيعِ بنِ زيادٍ معاذةَ بنتِ بدرٍ، فانطلقَ القومُ فلَقُوا مالَكَ فقتلوه، ثم انصرفوا عنه فجاؤوا عَشِيَّةً، وقد جَهِدُوا أفراسَهُم، فوقفوا على حُذَيْفَةَ، ومعه الربيعُ بنُ زيادٍ، فقال حذيفةُ: أَقَدِرْتُمْ على حمارِكُمْ؟ قالوا: نعم، وعَقَرْنَاهُ، فقال الربيعُ: ما رأيتُ كالِيومِ قَطُّ، أَهْلَكْتَ أفراسَكَ من أجلِ حمارٍ. فقال حذيفةُ لما أَكْثَرَ عليه الربيعُ من الملامَةِ، وهو يَحْسِبُ أن الذي أصابوا حماراً: إننا لم نَقْتُلْ حماراً، ولكننا قتلنا مالَكَ بنَ زهيرٍ، بعوفِ بنِ بدرٍ. فقال الربيعُ:

بِئْسَ لَعْمَرُ الْقَتِيلِ قَتَلْتَ. أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأُظَنُّهُ سَيَبْلُغُ مَا تَكْرَهُ فَتَرَا جَعَا  
 شَيْئاً ثُمَّ تَفَرَّقَا. فَقَامَ الرَّبِيعُ يَطَأُ الْأَرْضَ وَطُتاً شَدِيداً، وَأَخَذَ يَوْمِيذٍ حَمَلٌ  
 ابْنُ بَدْرِ ذَا النُّونِ، سَيْفَ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ، فَرَزَعُمَا أَنَّ حُدَيْفَةَ لَمَّا قَامَ الرَّبِيعُ  
 أَرْسَلَ أُمَّةً لَهُ مُوَلَّدَةً، فَقَالَ اذْهَبِي إِلَى مَعَاذَةَ بِنْتِ بَدْرِ، امْرَأَةِ الرَّبِيعِ،  
 فَانظُرِي مَاذَا تَرَيْنِ الرَّبِيعَ يَصْنَعُ. فَانطَلَقَتِ الْجَارِيَةُ حَتَّى دَخَلَتْ الْبَيْتَ،  
 فَانْدَسَّتْ بَيْنَ الْكِفَاءِ وَالنُّضْدِ، وَجَاءَ الرَّبِيعُ فَانْفَذَ الْبَيْتَ، حَتَّى أَتَى فَرَسَهُ،  
 فَاقْبَضَ بِمَعْرِفَتِهِ، ثُمَّ مَسَحَ مَتْنَهُ، حَتَّى قَبِضَ بِعُكُوفِهِ ذَنْبَهُ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى  
 الْبَيْتِ وَرُمَحَهُ مَرْكُوزٌ بِفَنَائِهِ، فَهَزَّهُ هَزّاً شَدِيداً، ثُمَّ رَكَزَهُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ  
 قَالَ لِامْرَأَتِهِ اطْرَحِي لِي شَيْئاً، فَطَرَحَتْ لَهُ شَيْئاً فَاضْطَجَعَ عَلَيْهِ، وَكَانَتْ  
 قَدْ طَهَّرَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَدَنَّتْ إِلَيْهِ، فَقَالَ إِلَيْكَ، فَقَدْ حَدَّثْتُ أُمَّرٌ، ثُمَّ تَغَنَّى  
 فقال: (١)

نام الخليلي وما أغمض حار	من سييء النبا الجليل الساري (٢)
من مثله تمسي النساء حواسراً	وتقوم مغولة مع الأسحار
من كان مسروراً بمقتل مالك	فليات نسوتنا بوجه نهار (٣)
قد كن يخبان الوجوه تسترا	فاليوم حين بدون للنظار (٤)
يخبان حرات الوجوه على امرىء	سهل الخليقة طيب الاخبار (٥)
أبغد مقتل مالك بن زهير	ترجو النساء عواقب الأطهار
ما إن أرى في قتله لذوي الحجا	الا المطي تشد بالأخوار (٦)
٢٦ ظ/ ومجنبات ما يذقن عدوفاً	يقذفن بالمهرات والأمهار (٧)

- ١- أمثال العرب ٨٨. والفاخر ٢٢٣، الأبيات ١ و٢ و٦. والاغاني ١٧: ١٩٦. وأما المرتضى ١: ٢١٠.
- ٢- الفاخر: منع الرقاد فما ... جلال من النبا المهم. ٣- الفاخر: بضوء نهار.
- ٤- أمثال العرب: فالآن حين.
- ٥- أمثال العرب، والاغاني: يخمشن. وسقط البيت من أمالي المرتضى.
- ٦- أمثال العرب: بذوي النهى.
- ٧- الاغاني، وأما المرتضى: يذقن عدوفاً. وكذا في اللسان (عدف). وفي الاصل: عدوقاً. والعدوف والعدوف واحد: ما أكلته.

وَمَسَاعِرَا صَدَأُ الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ فَكَأَنَّمَا طَلِي الْوُجُوهُ بِقَارِ (١)  
يَا رَبُّ مَسْرُورٍ بِمَقْتَلِ مَالِكِ وَلَسَوْفَ يَصْرَفُهُ لِشَرِّ مَخَارِ (٢)

فَرَجَعَتِ الْأُمَّةُ فَأَخْبَرَتْ حَذِيفَةَ فَقَالَ: هَذَا حِينَ اجْتَمَعَ أَمْرُ إِخْوَتِكُمْ،  
وَوَقَعَتِ الْحَرْبُ. وَقَالَ الرَّبِيعُ لِحَذِيفَةَ وَهُوَ يَوْمِيذٍ جَارٌ لِحَذِيفَةَ: سِيرْنِي،  
فَلَمَّا جَارُكُمْ. فَسَيَّرَهُ ثَلَاثَ لَيَالٍ، وَمَعَ الرَّبِيعِ فَضْلَةً مِنْ خَمْرٍ، فَسَارَ  
الرَّبِيعُ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَدَسَّ حَذِيفَةَ فِي أَثَرِهِ فَوَارَسَ فَقَالَ لَهُمْ: اتَّبِعُوهُ، فَإِذَا  
مَضَتْ ثَلَاثُ لَيَالٍ فَإِنْ مَعَهُ فَضْلَةٌ مِنْ خَمْرٍ، فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُ قَدْ هَرَأَقَهَا،  
فَهُوَ جَادٌ وَقَدْ مَضَى، فَانصَرَفُوا، وَإِنْ لَمْ تَجِدُوهُ هَرَأَقَهَا فَاتَّبِعُوهُ، فَإِنَّكُمْ  
تَجِدُونَهُ قَدْ مَالَ لِأَدْنَى مَنْزِلٍ فَأَرْتَعَ وَشَرِبَ فَاقْتُلُوهُ، فَتَبِعَهُ الْقَوْمُ  
فَوَجَدُوهُ قَدْ شَقَّ الزُّقَّ وَمَضَى فَانصَرَفُوا، فَلَمَّا أَتَى الرَّبِيعُ قَوْمَهُ، وَقَدْ  
كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَيْسِ بْنِ زَهْرٍ شَحْنَاءٌ، وَذَلِكَ أَنَّ الرَّبِيعَ سَاوَمَ قَيْسَ بْنَ  
زَهْرٍ بِدِرْعٍ كَانَتْ عِنْدَهُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا وَهُوَ رَاكِبٌ، وَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ،  
ثُمَّ رَكَضَ بِهَا، فَلَمْ يَرُدَّهَا عَلَى قَيْسٍ، فَعَرَضَ قَيْسٌ لِفَاطِمَةَ بِنْتِ الْخُرَشُبِ  
الْأَنْمَارِيَّةِ، مِنْ بَنِي أَنْمَارِ بْنِ بَغِيضٍ، وَهِيَ إِحْدَى مُنْجِبَاتِ قَيْسٍ، وَهِيَ  
أُمُّ الرَّبِيعِ بْنِ زِيَادِ الْعَبْسِيِّ، وَهِيَ تَسِيرُ فِي ظَعَائِنَ مِنْ بَنِي عَبْسٍ، فَاقْتَادَ  
جَمَلَهَا، يُرِيدُ أَنْ يَرْتَهِنَهَا بِالذَّرْعِ حَتَّى تُرَدَّ عَلَيْهِ، فَقَالَتْ لَهُ: مَا رَأَيْتُ  
كَالْيَوْمِ قَطُّ فِعْلُ رَجُلٍ، أَيْنَ ضَلَّ جِلْمُكَ، أَتَرْجُو أَنْ تَصْطَلِحَ أَنْتَ وَبَنُو  
زِيَادٍ أَبَدًا، وَقَدْ أَخَذْتَ أُمَّهُمْ، وَذَهَبْتَ بِهَا يَمِينًا وَشِمَالًا، فَقَالَ النَّاسُ فِي  
ذَلِكَ مَا شَأْوُوا أَنْ يَقُولُوا، وَحَسْبُكَ مِنْ شَرِّ سَمَاعِهِ. فَارْسَلَتْهَا مِثْلًا (٣).

فَعَرَفَ قَيْسُ بْنُ زَهْرٍ مَا قَالَتْ، فَخَلَّى سَبِيلَهَا وَاطَّرَدَ إِبْلًا لِبَنِي زِيَادٍ،

١- أمثال العرب: تطلّي.

٢- أمثال العرب: بشرّ. والأغاني: نصرفه بشرّ. وسقط البيت من أمالي المرتضى.

٣- أمثال العرب ٩٠. وفصل المقال ٨٩. ومجمع الأمثال ١: ١٩٤. ونشوة الطرب ٢: ٥٣٥.



فَقَدِمَ بِهَا مَكَّةَ، فَبَاعَهَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ بْنِ عُمَرَ بْنِ كَعْبِ بْنِ  
سَعْدِ بْنِ سَعْدِ تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ الْقُرَشِيِّ. فَقَالَ فِي ذَلِكَ قَيْسُ بْنُ زَهْرٍ: (١)  
أَلَمْ يَبْلُغْكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي      بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بْنُ زِيَادِ  
وَمَخْبَسُهَا عَلَى الْقُرَشِيِّ تُشْرَى      بِأَدْرَاعِ وَأَسِيفِ جِدَادِ  
كَمَا لَاقَيْتُ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرِ      وَإِخْوَتِهِ عَلَى ذَاتِ الْإِصَادِ (٢)  
هُمُ فَخَرُوا عَلِيًّا بِغَيْرِ فَخْرِ      وَذَادُوا دُونَ غَايَتِهِ جَوَادِي  
وَكَنتُ إِذَا مُنِيتُ بِخَضَمِ سَوْءٍ      دَلَفْتُ لَهُ بِدَاهِيَةِ نَادِ

ويروى بأبديّة

بِدَاهِيَةِ تَدُقُّ الصُّلْبَ مِنْهُ      فَتَقْصِمُ أَوْ تَجُوبُ عَنِ الْفُؤَادِ (٣)  
وَكَنتُ إِذَا اتَانِي الدَّهْرَ رَبِقُ      بِدَاهِيَةِ شَدَدَتْ لَهَا نِجَادِي (٤)  
أَلَمْ يَعْلَمْ بَنُو الْمَيْقَابِ أَنِّي      كَرِيمٌ غَيْرُ مُغْتَلِبِ الرِّزْنَادِ

ويُروى مُعْتَلِبِ . الوَقْبُ الْأَحْمَقُ . وَالْمَيْقَابُ الَّتِي تَلدُ الْحَمَقَى .

أَطْوَفُ مَا أَطْوَفُ ثُمَّ آتَى      إِلَى جَارِ كَجَارِ أَبِي دُوَادِ

٢٧ و/ جاره يعني ربيعة الخَيْرِ بْنِ قُرْطِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ قُشَيْرٍ - وَجَارُ أَبِي  
دُوَادِ يُقَالُ لَهُ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ . وَكَانَ أَبُو  
دُوَادِ فِي جَوَارِهِ، فَخَرَجَ صَبِيَانُ الْحَيِّ يَلْعَبُونَ فِي غَدِيرِ، فَقَمَسَ الصَّبِيَانُ  
ابْنَ أَبِي دُوَادِ فَقَتَلُوهُ، فَخَرَجَ الْحَارِثُ، فَقَالَ: لَا يَبْقَى فِي الْحَيِّ صَبِيٌّ إِلَّا  
غَرَّقَ فِي الْغَدِيرِ، فَوَدَّ ابْنَ أَبِي دُوَادِ دِيَاتِ عِدَّةٍ، فَهُوَ قَوْلُ أَبِي دُوَادِ: (٥)

٤- الرِّيقُ: مَا يَتَقَلَّدُ بِهِ.

١- شَعْرُ قَيْسِ بْنِ زَهْرٍ ٢٩.

والنَّجَادُ: حَمَائِلُ السَّيْفِ.

٢- ذَاتُ الْإِصَادِ: مَوْضِعٌ.

٥- الْأَصْمَعِيَاتُ ١٨٨ . وَالْأَغَانِي ١٧ : ١٩٩ .

٣- شَعْرُ قَيْسِ بْنِ زَهْرٍ: أَوْ يَحُوبٌ.

إِبِلِي الْإِبْلُ لَا يُحَوِّزُهَا الرَّأُ  
إِلَيْكَ رَبِيعَةَ الْخَيْرِ بْنِ قُرْطِ  
كَفَانِي مَا أَخَافُ أَبُو هِلَالٍ  
تَطَّلُ جِيَادُهُ يَجْزِمَنَّ حَوْلِي  
كَأَنِّي إِذْ أَنْخْتُ إِلَى ابْنِ قُرْطِ  
عُونَ مَجُّ النَّدَى عَلَيْهَا الْمَدَامُ - (١)  
وَهُوَ بَأَ لِلطَّرِيفِ وَالتَّلَادِ  
رَبِيعَةَ فَانْتَهَتْ عَنِّي الْأَعَادِي  
بِذَاتِ الرُّمْتِ كَالجِدِّ الْغَوَادِي (٢)  
عَلِقْتُ إِلَى يَلْمَلَمَ أَوْ نَضَّادِ (٣)

وقال قيس بن زهير أيضاً: (٤)

إِنْ تَكُ حَرْبٌ فَلَمْ أَجِنِّهَا  
حَذَارِ الرُّدَى إِذْ رَأَوْا خَيْلَنَا  
عَلَيْهِ كَمِي وَسِرْبَالُهُ  
فَإِنْ شَمَّرْتَ لَكَ عَنْ سَاقِهَا  
نَهَيْتُ رَبِيعاً فَلَمْ يَنْزَجِرْ  
كَمَا انْزَجَرَ الْحَارِثُ الْأَضْجَمُ (٥)

وَرَوَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الْحَارِثُ الْأَجْدَمُ. وَالْأَضْجَمُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي  
ضُبَيْعَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارٍ، وَهُوَ صَاحِبُ الْمِرْبَاعِ. فَكَانَتْ الشَّحْنَاءُ بَيْنَ  
بَنِي زِيَادٍ وَبَيْنَ بَنِي زُهَيْرٍ، فَكَانَ قَيْسٌ يَخَافُ خِذْلَانَهُمْ إِيَّاهُ، فَزَعَمُوا أَنَّ  
قَيْساً دَسَّ غُلاماً لَهُ مُوَلِّداً، فَقَالَ انْطَلِقْ كَأَنَّكَ تَطْلُبُ إِبِلًا، فَإِنَّهُمْ  
سَيَسْأَلُونَكَ، فَاذْكُرْ مَقْتَلَ مَالِكِ، ثُمَّ احْفَظْ مَا يَقُولُونَ. فَاتَاهُمُ الْعَبْدُ،  
فَسَمِعَ الرَّبِيعُ يَتَغَنَّى بِقَوْلِهِ:

١- لا يحوزها: لا يجمعها، ومج الندى: ما يمجه، يريد ماءه.

٢- الأغانى: يحدین حولي.

٣- الأغانى: عقلت إلى.

٤- شعر قيس بن زهير ٤٤.

٥- صبارتهم: خيارهم.

أَبْغَدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ تَزَجُّو النَّسَاءَ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ

فلما رجع العبدُ إلى قيس، فأخبره بما سمعَ من الربيعِ بنِ زيادٍ،  
عَرَفَ قَيْسٌ أَنَّ قَدْ غَضِبَ.

فاجتمعت بنو عبسٍ على قتالِ بني فزارةَ فأرسلوا إليهم أن رُدُّوا  
علينا إبلنا التي وديناها عوفاً أخا حذيفةَ بنِ بدرٍ لأمه فقال لا أعطيك  
ديّةَ ابنِ أُمي، وإنما قتلَ صاحبكُم حملُ بنِ بدرٍ، وهو ابنُ الأسدِيّةِ  
فأنتم وهو أعلم. وزعمَ بعضُ النَّاسِ أنهم كانوا ودُّوا عوفَ بنِ بدرٍ مائةَ  
مُتَلِيّةٍ - أي دَنَانِتَاجِهَا - وأنَّهُ أتى على تلك الإبلِ أربعُ سنينَ، وقد  
تَوَالَدَت. وإن حذيفةَ بنَ بدرٍ أراد أن يرُدَّهَا بِأَعْيَانِهَا، فقال له سِنَانُ بنُ  
أبي حارثةَ المُرِّي: أتريدُ أن تُلْحِقَ بنا خزايّةً، فتعطيتهم أكثرَ مما أعطونا،  
فَتَسُبُّنَا العَرَبُ بِذَلِكَ، فَأَمْسَكْهَا حُذَيْفَةُ وَأَبِي بنو عبسٍ أن يقبلوا إلاَّ  
إبلهم بعينها، فَمَكَثَ القَوْمُ مَا شَاءَ اللهُ أن يمكثوا.

ثم إن مالكَ بنَ بدرٍ خرجَ يَطْلُبُ إبلًا له، فَمَرَّ على بني رَوَاحَةَ، فَرَمَاهُ  
جُنَيْدِبٌ، أخو بني رَوَاحَةَ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ، فقالت ابنةُ مالِكِ بنِ بدرٍ، وهذا  
يَوْمُ المَعْنِقَةِ: (١)

٢٧ ظ/ فَلِلَّهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِثْلَ مَالِكِ عَقِيرَةَ قَوْمٍ أَنْ جَرَى فَرَسَانِ (٢)  
فَلَيْتَهُمَا لَمْ يَشْرَبَا قَطُّ قَطْرَةَ وَلَيْتَهُمَا لَمْ يُرْسَلَا لِرِهَانِ (٣)

١- أمثال العرب ٩٣. والفاخر ٢٢٢. والعقد الفريد ١٥٢: ٥. والأغاني في ١٧: ٢٠١.  
ونشوة الطرب ٢: ٥٣٠. ونسب صاحب الفاخر، والعقد الفريد، ونشوة الطرب الأبيات  
لعنتره، وهي غير موجودة في ديوانه.

٢- أمثال العرب، والفاخر، والأغاني: لله عينا.

٣- أمثال العرب: قط شربة. والفاخر: نصف غلوة. والعقد الفريد: لم يجريا قيد غلوة.

أَحَلَّ جُنَيْدُ بِنِ أَمْسٍ نَذْرَهُ وَأَيُّ قَتِيلٍ كَانَ فِي غَطَفَانٍ (١)  
إِذَا سَجَعَتْ بِالرُّقْمَتَيْنِ حَمَامَةً أَوْ الرَّسَّ تَبْكِي فَارِسَ الْكُتْفَانِ

ثم إن الأسلع بن عبد الله بن ناشب بن زيد بن هذم بن لذم بن عوذ  
ابن غالب بن قطيعة بن عبيس، مشى في الصلح، ورهن بني ذبيان  
ثلاثة من بني، وأربعة من بني أخيه، حتى يسطلحوا، وجعلهم على  
يدي سبيع بن عمرو من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان، فمات سبيع  
وهم عنده، فلما حضرته الوفاة، قال لابنه مالك بن سبيع إن عندك  
مكرمة لا تبيد إن احتفظت بهؤلاء الأغيلم، وكأني بك، لو قد مت قد  
أتاك خالك حذيفة - وكانت أم مالك هذا بنت بدر - فعصر عينيه وقال:  
هلك سيدنا، ثم خدعك عنهم حتى تدفعهم إليه فيقتلهم، فلا شرف  
بعدها. فان خفت ذلك، فاذهب بهم إلى قومهم. فلما نقل، جعل حذيفة  
يبكي ويقول: هلك سيدنا فوق ذلك له في قلب مالك، فلما هلك سبيع  
أطاف بابنه مالك وأعظمه فقال له: يا مالك إنني خالك، وأنا أسن منك،  
فادفع إلي هؤلاء الصبيان ليكونوا عندي، إلى أن ننظر في أمرنا، ولم يزل  
به حتى دفعهم إلى حذيفة باليعمرية، - واليعمرية ماء بواد من بطن  
نخل من الشربة لبني ثعلبة - فلما دفع مالك إلى حذيفة الرهن، جعل  
يبرز كل يوم غلاماً فينصبه غرضاً ثم يرمي ويقول: ناد أباك، فينادي  
أباه حتى تخرقه النبل، وقال لواقد بن جنيدي: ناد أباك، فجعل ينادي  
يا عماء، خلافا عليهم، يكره أن يابس أباه بذلك - والأبس القهر  
والحمل على المكروه - وقال لابن جنيدي بن الأسلع: ناد حبينة، فجعل  
ينادي يا عمراء، باسم أبيه حتى قتل، قتله عتبة بن قيس بن زهير. ثم

١- أمثال العرب: فاي.

إنَّ بني فزارة اجتمعوا، هم وبنو ثعلبة وبنو مرة، فالتقوا هم وبنو عبس بالخائزة من جنب ذي بقر، فقتلوا منهم مالك بن سبيع بن عمرو الثعلبي، قتله الحكم بن مروان بن زباج العبسي، وعبد العزى بن حذار الثعلبي، والحارث بن بدر الفزاري، وهرم بن ضمضم المري، قتله ورد ابن حابس العبسي، ولم يشهد ذلك اليوم حذيفة بن بدر، فقالت نائحة هرم بن ضمضم المري: (١)

يا لهف نفسي لهفة المفجوع إذ لا أرى هـرما على مودوع (٢)  
 أمِن أجل سيدنا ومصرع جنبه علق الفؤاد بحنظل مودوع (٣)

ثم إنَّ حذيفة جمع وتهايا، فاجتمع معه بنو ذبيان بن بغيض، فبلغ بني عبس أنهم قد ساروا إليهم، فقال قيس بن زهير: أطيعوني، فوالله لئن لم تفعلوا لأتكنن على سيفي حتى يخرج من ظهري، قالوا: فإننا نطيعك. فأمرهم فسرحوا السوام والضغفاء بليل، وهم يريدون أن يظعنوا من منزلهم ذلك، ثم ارتحلوا في الصبح، وأصبحوا على ظهر المعنقة، وقد مضى سوامهم وضغفاؤهم، فلما أصبحت طلعت الخيل عليهم من الثنايا، فقال: خذوا غير طريق المال، فإنه لا حاجة للقوم أن يقعوا في شوكتكم، ولا يريدون بكم في أنفسكم شراً من ذهاب المال. ٢٨ و/

فأخذوا غير طريق المال، فلما أدرك حذيفة الأثر وراه قال: أبعدهم الله وما خيرهم بعد ذهاب أموالهم. فاتبع المال، وسارت ظعن بني عبس والمقاتلة من ورائهم، وتبع حذيفة وبنو ذبيان المال، فلما أدركوه ردوا

١- أمثال العرب ٩٤. والأغاني ١٧: ٢٠٣.

٢- أمثال العرب، والأغاني: الأرى. ومودوع: فرس هرم بن ضمضم.

٣- أمثال العرب، والأغاني: من أجل.

أَوَّلُهُ عَلَى آخِرِهِ، وَلَمْ يُفَلِّتْ مِنْهُمْ شَيْءٌ، وَجَعَلَ الرَّجُلُ يَطْرُدُ مَا قَدَرَ عَلَيْهِ  
مِنَ الْإِبِلِ، فَيَذْهَبُ بِهَا. وَتَفَرَّقُوا وَاشْتَدَّ الْحَرُّ، فَقَالَ قَيْسُ بْنُ زَهِيرٍ: يَا  
قَوْمَ إِنِ الْقَوْمَ قَدْ فَرَّقَ بَيْنَهُمُ الْمَغْنَمُ، فَأَعْطِفُوا الْخَيْلَ فِي آثَارِهِمْ، فَلَمْ  
تَشْعُرْ بَنُو ذُبْيَانَ، إِلَّا وَالْخَيْلُ دَوَائِسُ، فَلَمْ يَقَاتِلْهُمْ كَبِيرٌ أُجْدٍ، وَجَعَلَ بَنُو  
ذُبْيَانَ إِنَّمَا هِمَّةُ الرَّجُلِ فِي غَنِيمَتِهِ، أَنْ يَحُوزَهَا وَيَمْضِي بِهَا، فَوَضَعَتْ بَنُو  
عَبَسٍ فِيهِمُ السَّلَاحَ، حَتَّى نَاشَدَتْهُمْ بَنُو زِيَادِ الْبَقِيَّةِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ هَمٌّ  
غَيْرَ حَذِيفَةَ فَأَرْسَلُوا مُجَنَّبَتَيْنِ فِي أَثَرِهِ، وَأَرْسَلُوا خَيْلًا تَنْفُضُ النَّاسَ،  
وَيَسْأَلُونَهُمْ حَتَّى سَقَطَ خَبْرُ حَذِيفَةَ مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ، عَلَى شَدَّادِ بْنِ  
مُعَاوِيَةَ بْنِ ذَهْلِ بْنِ قُرَادِ بْنِ مَخْزُومِ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَالِبِ بْنِ قُطَيْبَةَ بْنِ  
عَبَسٍ، وَعَمْرٍو بْنِ الْأَسْلَعِ، وَالْحَارِثِ بْنِ زُهَيْرٍ، وَقِرْوَاشِ بْنِ هُنَيِّ بْنِ  
أَسِيدِ بْنِ جَدِيمَةَ، وَجُنَيْدِ بْنِ حَزَامِ بْنِ فَرَسَةَ، فَانزَلَ  
عَنْهُ، فَوَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى حَجَرٍ مَخَافَةَ أَنْ يُقْتَصَّ أَثَرُهُ، ثُمَّ شَدَّ الْحِزَامَ  
فَوَضَعَ صَدْرَ قَدَمِهِ عَلَى الْأَرْضِ، فَعَرَفُوهُ وَعَرَفُوا حَنْفَ فَرَسِهِ -  
وَالْحَنْفُ أَنْ تُقْبَلَ إِحْدَى الْيَدَيْنِ عَلَى الْأُخْرَى، وَفِي النَّاسِ أَنْ تُقْبَلَ إِحْدَى  
الرِّجْلَيْنِ عَلَى الْأُخْرَى، وَأَنْ يَطَأَ الرَّجُلُ عَلَى وَحْشِيَّهِمَا، وَجَمْعُ الْأَخْنَفِ  
حُنْفٌ - فَاتَّبَعُوهُ، وَمَضَى حَتَّى اسْتَعَاثَ بِجَفْرِ الْهَبَاءَةِ، وَقَدْ اشْتَدَّ الْحَرُّ،  
فَرَمَى بِنَفْسِهِ، وَمَعَهُ حَمَلُ بْنُ بَدْرِ، وَحَنْشُ بْنُ عَمْرٍو، وَوَرَقَاءُ بْنُ بِلَالِ،  
وَأَخُوهُ، وَهُمَا مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ فَزَارَةَ، وَقَدْ نَزَعُوا سُرُوجَهُمْ وَطَرَحُوا  
سِلَاحَهُمْ، وَوَقَعُوا فِي الْمَاءِ، وَتَمَعَّكَتْ دَوَابُّهُمْ، وَبِعَثُوا رَبِيبَةً فَجَعَلَ يَطَّلِعُ  
فَيَنْظُرُ، فَإِذَا لَمْ يَرَ شَيْئاً رَجَعَ فَانظَرَ نَظْرَةً فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ شَخْصاً،  
كَالْنَعَامَةِ أَوْ كَالطَّائِرِ، فَوْقَ الْقَتَادَةِ مِنْ قِبَلِ مَجِيبِنَا، فَقَالَ حَذِيفَةُ: هُنَا  
وَهُنَا عَنْ شَدَّادِ عَلَى جِرْوَةَ - وَجِرْوَةُ فَرَسُ شَدَّادِ، وَالْمَعْنَى دَعُ ذِكْرَ  
شَدَّادِ عَنْ يَمِينِكَ وَشِمَالِكَ، وَادْكُرْ غَيْرَهُ لِمَا كَانَ يَخَافُ مِنْ شَدَّادِ -  
فَبَيْنَمَا هُمْ يَتَكَلَّمُونَ، إِذَا هُمْ بِشَدَّادِ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَاقِفاً عَلَيْهِمْ، فَحَالَ

بينهم وبين الخيل، ثم جاء عمرو بن الأَسَلَعِ، ثم جاء قِرَواش، حتى تتأموا خمسة، فحمل جُنَيْدُ بنُ علي خيلهم، فأطردَها وحمل عمرو بنُ الأَسَلَعِ وشَدَّادُ عليهم في الجَفْرِ، فقال حُذَيْفَةُ يا بني عبس: فأين العودُ والأحلام؟ فَضَرَبَ حَمَلُ بنُ بدرٍ رأسَ كَتِفِيهِ وقال: اتق ماثور القول بعد اليوم<sup>(١)</sup>. فأرسلها مثلاً. وقتل قرواش ابن هني حذيفة، وقتل الحارث بن زهير حمل بن بدر، وأخذ منه ذا النون سيف مالك بن زهير، وكان حمل أخذه من مالك بن زهير يوم قتله، فقال الحارث في ذلك: (٢)

تركت على الهبَاءِ غيرَ فخرٍ حُذَيْفَةَ حَوْلَهُ قَصْدُ العوالي  
سيخبرُ قَوْمَهُ حَنَشُ بنُ عمروٍ إذا لاقاهُمُ وابنًا بلال (٣)  
ويخبرُهُم مَكَانَ النُّونِ مِنِّي وما أُعْطِيَتْهُ عَرَقَ الخِلالِ

العَرَقُ المكافأةُ والمودَّةُ، والخِلالُ الخُلَّةُ. يقول: لم يُعطوني السَّيفُ عن مودَّةٍ، ولكني قتلْتُ وأخذتُ، ٢٨ ظ / فأجابه حَنَشُ بنُ عمروٍ أخو بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان: (٤) .  
سيخبرُكَ الحديثُ بكم خبيرٌ يجاهِدُكَ العداوةَ غيرَ آل (٥)  
بُداءتُها لِقرواش وعمروٍ وانت تجولُ جَوْبُكَ في الشَّمالِ

الجَوْبُ التُّرسُ ، يقولُ بُداءةُ الأمرِ لِقرواش وعمرو بن الأَسَلَعِ، حين اقتحما الجَفْرَ وقتلا مَنْ قَتَلا، وانت تُرسُك في يدك تجولُ، لم تُغن شيئاً.

١- أمثال العرب ٩٦ .

٢- أمثال العرب ٩٦ . والأغاني ١٧ : ٢٠٦ .

٣- الأغاني : سيخبر عنهم .

٤- أمثال العرب ٩٦ : والأغاني ١٧ : ٢٠٦ .

٥- الأغاني : يجاهرك . وغير آل : غير مقصر .

ويقال لك البداءة وإفلاق العوادة. وقال قيس بن زهير: (١)  
تَعْلَمُ أَنْ خَيْرَ النَّاسِ مَيِّتٌ عَلَى جَفْرِ الْهَبَاءِ مَا يَرِيْمُ  
ولولا ظلمته ما زلت أبكي عليه الدهر ما طلع النجوم  
ولكن الفتى حمل بن بدري، والبغي مزتعه وخيم  
أظن الحلم دل علي قومي وقد يستجهل الرجل الحليم (٢)  
فلا تغشى المظالم أن تراه يمتع بالغنى الرجل الظلوم  
ولا تغجل بامررك واستدمه فما صلي عاصاك كمستديم (٣)

يقول عليك بالتاني، وإياك والعجلة، فإن العجول لا يبرم أمراً، كما  
أن الذي يتقف العود إذا لم يجد تصيلته على النار لم يستقم له.  
ألاقي من رجال منكرات فأنكرها وما انا بالغشوم (٣)  
ولا يغيبك عرقوب لئلي إذا لم يغطك النصف الخصيم

قوله عرقوب، يقول: إذا لم ينصفك خصمك فأدخل عليه عرقوباً  
ينسخ حجة.

ومارست الرجال ومارسوني فمغوج علي ومستقيم

وقال في ذلك شداد بن معاوية العبسي وهو أبو عنتره: (٤)  
مَنْ يَكُ سَاسِئاً عَلَيَّ فإني وَجَزْوَةٌ لَا تَرُودُ وَلَا تَعَارُ (٥)  
مُقَرَّبَةٌ الشَّيْءِ وَلَا تَرَاهَا إمام الحَيِّ تَتَّبِعُهَا الْمِهَارُ (٦)

١- شعر قيس بن زهير ٢٢.

٢- يريد أن حلمه جراً عليه قومهم، فتوعدهم بقوله: وقد يستدعي الجهل من الحليم.

٣- في البيتين إقواء. ٤- أمثال العرب ٩٧. والأغاني ١٧: ٢٠٧.

٥- أمثال العرب: لا تباع ولا تعار. والأغاني: لا ترود ولا تعار.

٦- الأغاني: مقربة النساء.. يتبعها.



لها بالصيفِ أصرةٌ وجُلٌّ وسِتٌ من كرائمِها غِزارٌ (١)  
ألا ابلغُ بني العُشراءِ عني عَلايئةً وما يُغني السَّراؤُ  
قَتَلتُ سَراتِكُمْ وحَسَلتُ منكم حَسِيلاً مثلَ ما حَسِلَ الوَبَارُ  
حُسالَةُ الناسِ، وحُفالتُهُم، ورَعاعُهُم، وحُمانُهُم، وشَرَطُهُم، وحُثالتُهُم،  
وحُشارَتُهُم، وغَفاهُم السَّفلةُ.

وكان ذلك اليومُ يومَ ذي حُسى (٢)، وَيَزْعُمُ بعضُ بني فزارَةَ، أن  
حُذيفةً يومئذٍ كان أصابَ فيمَن أصابَ من بني عبس، ثُمَّاضِرَ بنتَ  
الشَّريدِ السُّلمِيَّةِ، أمُّ قيسٍ فقتَلها وكانت في المالِ.  
ولم أَقتلُكُمُ سِراً ولِكنَّ عَلايئةً وقد سَطَعَ الغُبارُ

٢٩ و/ ثم إن بني عبسٍ ظعنوا، فحلُّوا إلى كلبٍ بُعراعرَ، وقد اجتمعَ  
عليهم بنو ذُبَيانَ، فقاتلتُهُمُ كَلْبٌ فهزمتُهُمُ عبسٌ، وقتلوا مسعودَ بنَ  
مَصادِ الكَلبيِّ، أحدَ بني عَلِيْمِ بنِ جَنابِ، فقال عنترةٌ في ذلك، وهي في  
شِعْرِهِ: (٣)

الا هَلْ أَتاهَا انَّ يَوْمَ عُرَاعِرِ شَفَى سَقَماً لو كانتِ النَّفْسُ تَشْتَفِي

قال: فأجلتُهُمُ الحربُ، فَلَحقوا بِهَجَرَ، وامْتارُوا منها، ثم حَلُّوا على  
بني سَعْدِ بنِي سَعْدِ بنِ زَيْدِ مَناةَ، وَهُمُ بالفَرُوقِ، وقد آمَنَتُهُمُ بنو سَعْدِ  
ثلاثَ لَيالٍ، فأقاموا، ثم إنَّهُم شَخَّصُوا عنهم، فاتبَعَهُمُ ناسٌ من بني  
سَعْدِ، فقاتلَهُمُ العبسيونَ فامتنَعُوا، حتى رَجَعَ بنو سَعْدِ، وقد خابُوا  
ولم يظفروا منهم بشيءٍ، فقال عنترةٌ في ذلك: (٤)

١- الاغانبي: في الصيف. وأصرة: حشيش. وست: أي ست أينق تسقى لبنها.

٢- الفاخر ٢٢٥، والعقد الفريد ١٥٤:٥. ونهاية الأرب ٣٥٩:١٥.

٣- ديوان عنترة ٥١.

٤- غير موجود في ديوانه.

الَا قَاتَلَ اللهُ الطَّلُوقَ الْبَوَالِيَا وَقَاتَلَ ذِكْرَكَ السَّنِينَ الْخَوَالِيَا  
وَنَحْنُ مَنَعْنَا بِالْفَرُوقِ نِسَاءَنَا نَطْرَفُ عَنْهَا مُسْبِلَاتِ غَوَاشِيَا

وَسُئِلَ قَيْسُ بْنُ زَهْرٍ، كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَ الْفَرُوقِ؟ قَالَ مِائَةٌ فَارِسِ  
كَالذَّهَبِ، لَمْ نَكْثُرْ فَنَفُشَلْ، وَلَمْ نَقَلْ فَنَضْعُفْ. ثُمَّ سَارَتْ بَنُو عَبْسٍ حَتَّى  
وَقَعُوا بِالْيَمَامَةِ، فَقَالَ قَيْسُ بْنُ زَهْرٍ: إِنَّ بَنِي حَنْفِيَةَ قَوْمٌ لَهُمْ عِزٌّ  
وَحُصُونٌ، فَحَالَفُوهُمْ، فَخَرَجَ قَيْسُ بْنُ زَهْرٍ حَتَّى أَتَى قَتَادَةَ بْنَ مَسْلَمَةَ  
الْحَنْفِيَّ، وَكَانَ أَحَدَ جَرَّارِي رَبِيعَةَ - قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ: الْجَرَّارُ مَنْ قَادَ  
أَلْفَ فَارِسٍ، فَإِنْ لَمْ يَقْدُ أَلْفَ فَارِسٍ فَلَيْسَ بِجَرَّارٍ - وَهُوَ يَوْمِيذٍ  
سَيِّدُهُمْ، فَعَرَضَ عَلَيْهِمْ قَيْسُ نَفْسَهُ وَقَوْمَهُ، فَقَالَ: مَا يَرِدُ مِنْكُمْ، وَلَكِنْ  
لِي فِي قَوْمِي أُمَرَاءَ، لَا بَدَّ مِنْ مُشَاوَرَتِهِمْ، وَمَا نُنْكِرُ حَسْبَكَ وَلَا نِكَائَتَكَ،  
فَلَمَّا خَرَجَ قَيْسُ مِنْ عِنْدِهِ، قِيلَ لَهُ مَا تَصْنَعُ، تَعْمِدُ إِلَى أَفْتِكِ الْعَرَبِ  
وَأَجْرِيهِمْ فَتُدْخِلُهُ أَرْضَكَ، فَيَعْلَمُ وُجُوهَ أَرْضِكَ، وَعَوْرَةَ قَوْمِكَ، وَمَنْ أَيْنَ  
يُؤْتُونَ؟ فَقَالَ كَيْفَ أَصْنَعُ وَقَدْ وَائَتْ لَهُ - أَيَّ وَعَدْتُ - أَسْتَحِييَ مِنْ  
رُجُوعِي، فَقَالَ لَهُ السَّمِينُ الْحَنْفِيُّ: أَنَا أَكْفِيكَ. قَيْسُ هُوَ رَجُلٌ حَازِمٌ  
مُتَوَثِّقٌ، لَا يَقْبَلُ إِلَّا الْوَثِيقَةَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَاً فَلَقِيَهُ السَّمِينُ الْحَنْفِيُّ، فَقَالَ:  
إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ، وَلَيْسَتْ عَلَيْكَ عَجَلَةٌ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَيْسُ، وَمَرَّ عَلَى  
جُمُجْمَةَ إِنْسَانٍ بِالْيَةِ فَضْرَبَهَا بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: رَبُّ خَسْفٍ قَدْ أَقْرَتْ بِهِ  
هَذِهِ الْجُمُجْمَةُ، مَخَافَةَ مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ، وَإِنَّ مِثْلِي لَا يَقْبَلُ إِلَّا الْقَوِيَّ مِنْ  
الْأَمْرِ. فَلَمَّا لَمْ يَرَ مَا يُحِبُّ، احْتَمَلَ فَلَحِقَ بِبَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ، فَنَزَلَ  
هُوَ وَقَوْمُهُ عَلَى بَنِي شَكْلِ، مِنْ بَنِي الْحَرِيثِ، وَهُمْ بَنُو أُخْتِهِمْ، وَكَانَتْ  
أُمُّهُمْ عَبْسِيَّةً، فَجَاوَرُوهُمْ وَكَانُوا يَرَوْنَ عَلَيْهِمْ أَثْرَةً، وَسُوءَ جَوَارِ،  
وَاسْتِخْفَافاً بِهِمْ. فَقَالَ نَابِغَةُ بَنِي ذُبْيَانَ: (١)

لَحَا اللهُ عُنبَسَا عُنْبَسَ آلِ بُغَيْضٍ . كَلَّخِيَ الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلَ (١)  
فَأَصْبَحْتُمْ وَاللهُ يَفْعَلُ ذَاكُمْ يَعُرِّكُم مَوْتَى مَوَالِيكُمْ حَجَلٌ (٢)  
إِذَا شَاءَ مِنْهُمْ نَاشِيَةً دَرَبَحْتُمْ لَهُ لَطِيفَةً طَيِّءَ الْكَشْحِ رَابِيَةَ الْكَفَلِ

دَرَبَحْتُمْ لَهُ جَبَّتْ وَقَامَتْ عَلَى أَرْبَعٍ حَتَّى يَأْتِيَهَا .  
فَأَصْبَحْتُمْ وَاللهُ يَفْعَلُ ذَاكُمْ تَنَبَّكَ النِّسَاءُ الْمُرْضِعَاتِ بَنُو شَكْلٍ (٣)

فَمَكَّثُوا مَعَ بَنِي عَامِرٍ، يَتَجَنُّونَ عَلَيْهِمْ، وَيَرَوْنَ مِنْهُمْ مَا يَكْرَهُونَ،  
حَتَّى غَزَتْهُمْ بَنُو ذُبْيَانَ وَبَنُو أَسَدٍ ٢٩ ظ / وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ،  
يَوْمَ جَبَلَةَ، فَأَصَابُوا يَوْمئِذٍ زَبَانَ بَنِّ بَدْرِ، فَكَانُوا مَعَهُمْ مَا شَاءَ اللهُ .

ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنَ الضُّبَابِ، أَسْرَهُ بَنُو عَبْدِ اللهِ بْنِ غَطَفَانَ، وَالضُّبَابِيُّ  
هُوَ أَخُو الْحَنْبِصِ، فَاسْتَوَدَعَهُ الَّذِي أَسْرَهُ يَهُودِيًّا لِيَغْزُو، ثُمَّ يَعُودُ  
فَاتَهُمُ الْيَهُودِيُّ بِامْرَأَتِهِ فَخَصَّاهُ، فَقَالَ لِحَنْبِصِ الضُّبَابِيِّ لَقَيْسِ بْنِ  
زَهِيرٍ: أَدِّ إِلَيْنَا دَيْتَهُ، فَإِنَّ مَوَالِيكَ بَنِي عَبْدِ اللهِ أَصَابُوا صَاحِبَنَا، وَبَنُو  
عَبْدِ اللهِ بْنِ غَطَفَانَ حُلَفَاءُ بَنِي عَبْسٍ، فَقَالَ قَيْسٌ: مَا كُنَّا لِنَفْعَلَ. فَقَالَ:  
وَاللهُ لَوْ أَصَابَهُ مَرُّ الرِّيحِ لَوَدَيْتُمُوهُ. فَقَالَ قَيْسٌ فِي ذَلِكَ: (٤)

لَحَى اللهُ قَوْمًا أَرَّشُوا الْحَرْبَ بَيْنَنَا سَقَوْنَا بِهَا مَرًّا مِنَ الشَّرْبِ أَجْنَا (٥)  
وَحَزَمَلَةَ النَّاهِيَهُمْ عَنِ قِتَالِنَا وَمَا دَهْرَهُ إِلَّا يَكُونُ مُطَاعِنَا  
أَكْلَفَ ذَا الْخُضِيِّينَ إِنْ كَانَ ظَالِمًا وَإِنْ كَانَ مَظْلُومًا وَإِنْ كَانَ شَاطِنًا (٦)

١- الديوان: جرى الله .. جزاء الكلاب. ٢- حجل: بطن من بني عامر.  
٣- سقط البيت من الديوان. ٤- شعر قيس بن زهير ٣٧. والفاخر ٢٢٢.  
٥- شعر قيس بن زهير: أَرَّشُوا. والفاخر: كَأَسَا مِنَ الْمَاءِ أَجْنَا. وَأَرَّشَ الْحَرْبَ: أَشْعَلَهَا.  
والماء الأجن: المتغير الطعم.  
٦- الشاطن: المخالف، والخبيث.

حَصَاهُ امْرُؤٌ مِنْ أَهْلِ تَيْمَاءَ طَابِنٌ وَلَا يَغْدَمُ الْإِنْسِيَّ وَالْجِنُّ طَابِنَا

الطَّابِنُ الْفَطِنُ، يَقُولُ: يَخْصِيهِ يَهُودِيٌّ وَأُكَلِّفُ أَنْادِيَّتَهُ.

فَهَلَّا بَنِي ذُبْيَانَ وَسَطَ بِيُوتِهِمْ رَهْنَتْ بِمَرِّ الرِّيحِ إِنْ كُنْتُ رَاهِنَا (١)  
وَحَابَسْتَهُمْ حَقِّي خِلَالَ بِيُوتِهِمْ وَإِنْ كُنْتُ أَلْقَى مِنْ رَجَالٍ صَغَائِنَا (٢)  
إِذَا قُلْتُ قَدْ أَفْلَيْتُ مِنْ شَرِّ حَنْبِصٍ لَقَيْتُ بِأُخْرَى حَنْبِصًا مُتَبَاطِنَا  
فَقَدْ جَعَلْتَ أَكْبَادُنَا تَجْتَوِيكُمْ كَمَا تَجْتَوِي سُوقَ الْعَصَاهِ الْكَرَازِنَا (٣)  
تَدْرُونَنَا بِالْمُنْكَرَاتِ كَأَنَّمَا تَدْرُونَ وَلِدَانَا تَرْمِي الرَّهَادِنَا (٤)

تَدْرُونَنَا تُخْتَلُونَنَا وَالرَّهَادِينَ جَمْعُ رَهْدَانٍ وَهُوَ شَبِيهٌ بِالْعُصْفُورِ،  
وَيُقَالُ بِاللَّامِ كَمَا قَالُوا غَرِيزٌ وَغَرِيزٌ، وَهُوَ التَّقْنُ فِي أَسْفَلِ الْحَوْضِ،  
وَتَرْمَى مِنَ الرَّمِيِّ.

وَقَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ يَرُدُّ عَلَى قَيْسِ بْنِ زَهِيرٍ: (٥)

إِبْنِكَ بُكَاءَ النِّسَاءِ إِنَّكَ لَنْ تَهْبِطَ أَرْضًا تُحِبُّهَا أَبَدًا  
نَحْنُ وَهَبْنَاكَ لِلْحَرِيثِ وَقَدْ جَاوَزْتَ فِي أَرْضِ جَعْفَرٍ عَدَدًا

وَأَغَارَ قِرَوَاشَ بْنِ هُنَيْيَ الْعَبْسِيِّ، وَبَنُو عَبْسٍ يَوْمئِذٍ فِي بَنِي عَامِرٍ، عَلَى  
بَنِي فَرَارَةَ، فَأَخَذَهُ أَحَدُ بَنِي الْعُشْرَاءِ، الْأَخْرَمُ بْنُ سَيَّارٍ، أَوْ قُطْبَةَ بْنَ

١- الفاخر: بغيف الريح.

٢- شعر قيس بن زهير: وخالستهم

٣- شعر قيس بن زهير: يحتويهم كما تحتوي.

والعصاه: كل شجر له شوك. والكرزان، مفردها كرزين: المعاول.

٤- مكان البيت بياض في الأصل، وشرحه موجود. إثباته من نسخة لندن.

٥- سقط البيتان من الديوان.

سَيَّارِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جَابِرِ بْنِ عَقِيلِ بْنِ سُمَيِّ بْنِ مَازِنِ بْنِ فِزَارَةَ، أَخَذَهُ تَحْتَ اللَّيْلِ فَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ لَهُ: رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْبِغَاءِ، فَعَرَفَتْ كَلَامَهُ فَتَأَهُ مِنْ بَنِي مَازِنِ بْنِ فِزَارَةَ كَانَتْ نَاكِحاً فِي بَنِي عَبَسٍ، فَعَرَفَتْ صَوْتَهُ فَقَالَتْ: أَبَا شُرَيْحٍ، أَمَا وَاللَّهِ لِنِعْمَ مَاوَى الْأَضْيَافِ، وَفَارِسُ الْخَيْلِ أَنْتَ. قَالَ: وَمَنْ هُوَ؟ قَالَتْ: قِرَوَاشُ بْنُ هُنَيٍّ، فَدَفَعُوهُ إِلَى بَنِي بَدْرِ فَقَتَلُوهُ وَكَانَ قَتْلٌ حُذِيفَةٌ.

وزعم بعض الناس أنهم دفعوه إلى بني سُبَيْعٍ، فقتلوه بمالك بن سُبَيْعٍ. وكان قتل مالك بن سُبَيْعٍ الحَكَمُ بْنُ مِرْوَانَ بْنِ زِنْبَاعٍ، فقال نُهَيْكَةُ بْنُ الْحَارِثِ الْفَزَارِيُّ: (١)

صَبْرًا بَغِيضَ بْنَ رَيْثٍ إِنَّهَا رَحِمٌ      جِئْتُمْ بِهَا فَأَنَاخْتُمْ بِجَعَجَاعِ (٢)  
فَمَا أَشْطَّتْ سُمَيٌّ أَنْ هُمْ قَتَلُوا      بَنِي أُسَيْدٍ بِقَتْلِ آلِ زِنْبَاعِ  
٣٠ و/ لقد جَزَتَكُمْ بَنُو ذُبْيَانَ ضَاحِيَةً      بِمَا فَعَلْتُمْ كَكَيْلِ الصُّاعِ بِالصُّاعِ  
قَتْلًا بِقَتْلِ وَتَعْقِيرًا بِعَقْرِكُمْ      مَهْلًا حُمَيْضَ فَلَا يَسْعَى بِنَا السَّاعِي

وقال في ذلك عنتره (٣)

هَدِيَّتُكُمْ خَيْرٌ أَبَا مِنْ أَبِيكُمْ      أَعْفُ وَأَوْفَى بِالْجَوَارِ وَأَخْمَدُ (٤)

الْهَدِيَّتِيُّ هَاهُنَا الْأَسِيرُ، وَالْهَدِيَّتِيُّ الْجَارُ، وَالْهَدِيَّتِيُّ الْعَرُوسُ، وَالْهَدِيَّتِيُّ مَا أَهْدَيْتَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ. أَهْلُ الْعَالِيَةِ يُخَفُّونَ الْهَدْيَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَهْلُ نَجْدٍ يُحَرِّكُونَهُ وَيُثَقِّلُونَهُ -

١- أمثال العرب ١٠٢.

٢- أمثال العرب: قطعتموها اناختكم بجعجاع.

٣- ديوان عنتره ٤١.

٤- رواية الديوان: خيرٌ أباً، وفي الاصل: خيراً لباً.

وَأَخْمَى لَدَى الْهَيْجَاءِ إِذَا الْخَيْلُ صَدَّهَا      عِدَاةَ الصُّبْحِ السُّمَهْرِيُّ الْمُقْصِدُ (١)  
فَهَلًّا فِي الْغَوْغَاءِ عَمْرُو بْنُ جَابِرٍ      بِذِمَّتِهِ وَابْنُ اللَّقِيطَةِ عَضِيدُ  
سَيَاتِيكُمْ مِنِّي وَإِنْ كُنْتُ نَائِيًا      دُخَانُ الْعَلَنْدَى حَوْلَ بَيْتِي مَذُودُ (٢)

أي هجاءٌ يذودُ عني، والعلندي شجرٌ كثيرُ الدخانِ مؤذٍ، يقول:  
يَأْتِيكُمْ هِجَاءٌ مُؤْذٍ.

قَصَائِدُ مِنْ بَرِّ أَمْرِيءٍ يَحْتَذِيكُمْ      وَأَنْتُمْ بِجِسْمِي فَارْتَدُّوا أَوْ تَقْلُدُوا (٣)

وقال قيسُ بنُ زهيرٍ: (٤)

مَالِي أَرَى إِبْلِي تَحْنُ كَأَنَّهَا      نَوْحٌ تُجَاوِبُ مَوْهِنًا أَعْشَارَا

الموهنُ بعد صدرٍ من الليل. وَأَعْشَارُ جَمْعُ عَشْرِ.

لَنْ تَهْبِطِي أَبَدًا جُنُوبَ مُوَيْسِرٍ      وَقَنَا قَرَاقِرْتَيْنِ وَالْإِمْرَارَا (٥)  
أَجْهَلْتِ مِنْ قَوْمٍ هَرَقَتْ دِمَاءَهُمْ      بِيَدِي وَلَمْ أَدِهِمْ بِجَنْبِ تَعَارَا (٦)  
إِنَّ الْهَوَادَةَ لَا هَوَادَةَ بَيْنَنَا      إِلَّا التَّجَاهُدُ فَاجْهَدِينَ فَرَارَا  
إِلَّا التَّرَاوُرُ فَوْقَ كُلِّ مَقْلَصٍ      يَهْدِي الْجِيَادَ إِذَا الْخَمِيسُ اغَارَا  
فَلَاهِبِطَنَّ الْخَيْلَ حُرًّا بِلَادِكُمْ      لُحُوقَ الْأَيَاطِلِ تَنْبِذُ الْأَمْهَارَا  
حَتَّى تَرُورَ بِلَادَكُمْ وَتُرَى بِهَا      مِنْكُمْ مَلَاحِمٌ تُخْشِعُ الْأَبْصَارَا

وقال قيسُ بنُ زهيرٍ في مالكِ بنِ زهيرٍ، ومالكِ بنِ بدرٍ: (٧)

- ١- الديوان: وأطعن في الهيجاء. والسهمري: الرمح. والمقصد: المكسر في صدور الأفراس.
- ٢- الديوان: عني وإن.
- ٣- الديوان: قصائد من برِّ امرئٍ يحتذيكُم بين العشراء فارتدوا أو تقلدوا.
- ٤- شعر قيس بن زهير ٤١.
- ٥- شعر قيس بن زهير: جنوب مويسل.
- ٦- جنوب مويسر، وقنا قراقرتين، والإمرار: مواضع.
- ٧- شعر قيس بن زهير ٤٠.

أخِي وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَخِيكُمْ إِذَا مَا لَمْ يَجِدْ بَطْلًا مَقَامًا  
أخِي وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَخِيكُمْ إِذَا مَا لَمْ يَجِدْ رَاعٍ مَسَامًا

وَيَرَوَى مُسَامًا. يُقَالُ: سَامَتِ الْإِبِلُ مَسَامًا، وَأَسَمَتْهَا مُسَامًا.

أخِي وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَخِيكُمْ إِذَا الْخَفِرَاتُ أَبْدَيْنَ الْخِدَامَا (١)  
قَتَلْتُ بِهِ أَخَاكَ وَخَيْرٌ سَفْدٍ فَإِنْ حَزِبًا حُذِيْفٌ وَإِنْ سَلَامًا  
تَرُدُّ الْحَزْبُ ثُعَلْبَةَ بْنِ سَفْدٍ بِحَمْدِ اللَّهِ يَرْعَوْنَ الْبِهَامَا  
وَتُغْنِي مَرَّةً الْأَثْرَيْنَ عَنَّا عُرُوجُ الشَّاءِ تَتْرُكُهُ قِيَامَا (٢)  
٣٠ ظ / وَكَيْفَ تَقُولُ صَبْرُ بَنِي حَجَّانٍ إِذَا غَرَضُوا وَلَمْ يَجِدُوا مَقَامًا

غَرَضُوا مَلُّوا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

وَلَوْلَا أَلْ مُرَّةٌ قَدْ رَأَيْتُمْ نَوَاصِيَهُنَّ يَنْضَوْنَ الْقَتَامَا (٣)

وَقَالَ نَابِغَةُ بَنِي ذُبْيَانَ: (٤)

أَبْلِغْ بَنِي ذُبْيَانَ أَلَّا أَحَاْلَهُمْ بَعْبَسٍ إِذَا حَلُّوا الدَّمَاحَ فَأَظْلَمَا (٥)  
بِجَمْعِ كَلْوَنِ الْأَعْبَلِ الْوَزْدِلُونَةُ تَرَى فِيهِ نَوَاحِيَهُ زُهَيْرًا وَحَذِيمَا (٦)

الْأَعْبَلُ الْحِجَارَةُ الْبَيْضُ، وَيُقَالُ الْجَبَلُ الْأَبْيَضُ، وَاحِدُهَا أَعْبَلٌ،  
وَالْجَمْعُ أَعَابِلٌ.

هُمُ يَرُدُّونَ الْمَوْتَ عِنْدَ لِقَائِهِ إِذَا كَانَ وَرَدُ الْمَوْتَ لَا بَدَأَ أَحْرَمًا

١- الخفريات: النساء المحتجبات في خدورهن.

٢- العروج من الشاء: الكثير منها.

٣- القتام: الغبار.

٤- ديوان النابغة الذبياني ٢٢٧.

٥- الدماخ: جبال لبني عمرو بن كلاب.

٦- الديوان: الجون لونه.

ثم إن بني عبيس ارتحلوا عن بني عامر، فساروا يريدون بني تغلب، فأرسلوا إليهم أن أرسلوا إلينا وفداً، فأرسل إليهم بنو تغلب ثمانية عشر راكباً، فيهم ابن الخمس التغلبي، قاتل الحارث بن ظالم. وفرح بهم بنو تغلب وأعجبهم ذلك.

فلما رأى الوفد بني عبيس قال لهم قيس: انتسبوا نعرفكم، فانتسبوا حتى مرّ بابن الخمس، فقال: أنا ابن الخمس، فقال قيس: إن زماناً أمئتنا فيه لزمان سوء. قال ابن الخمس: وما أخاف منك؟ والله لأنت أذل من قرادٍ تحت منسِمٍ بعيري. فقتله قيس، وإنما قتله بالحارث بن ظالم لأن الحارث كان قتل بزهير بن جذيمة، خالد بن جعفر بن كلاب، فلما دخل الحارث على النعمان، قال: من كان له عند هذا ثأر فليقتله، فقام إليه ابن الخمس فقتله، فقال: تقتلني يا ابن شر الأظماء. قال: نعم يا ابن شر الأسماء. فقتل قيس ابن الخمس بالحارث بن ظالم. فلما رأى ذلك قيس، قال: يا بني عبيس، ارجعوا إلى قومكم فهم خير الناس لكم فصالحوهم، فأمّا أنا فلا والله لا أجاور بيتاً غطفانياً أبداً، فلجق بعُمان فهلك بها. ورجع الربيع وبنو عبيس فقال الربيع بن زياد في ذلك: (١)

حَرَقَ قَيْسٌ عَلَيَّ الْبِلَادَ      حَتَّى إِذَا اضْطَرَمَّتْ أَجْذَمَا (٢)  
جَنِيئُهُ حَرْبٍ جَنَاهَا فَمَا      تُفْرِجُ عَنْهُ وَلَا أُسْلِمَا (٣)  
عَشِيَّةَ يُزِدُفُ آلَ الرَّبَا      بِ يُعْجَلُ بِالرُّكْضِ أَنْ يُلْجِمَا (٤)

١- أمثال العرب ١٠٤. وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢: ٤٨٤.

٢- أمثال العرب: إذا استعرت. وأجذم: ذهب وأسرع.

٣- أمثال العرب، وشرح ديوان الحماسة: وما أسلما.

٤- شرح ديوان الحماسة:

غداة مررت بآل الرباب      تُعْجَلُ بِالرُّكْضِ أَنْ تُلْجِمَا



وَنَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الْهَرِيرِ إِذْ تُسَلِّمُ الشَّفَتَانِ الْفَمَا (١)

وَيُرَوَى إِذْ تُقْلِصُ، أَرَادَ تُقْلِصُ الشَّفَتَانِ مِنَ الْهَوْلِ.

إِذَا ذُعِرْتَ مِنْ بَيَاضِ السُّيُوفِ فِ قُلْنَا لَهَا أَقْدِمِي مُقَدِّمًا (٢)

ولما انصرف الربيع بن زياد، وكان يدعى الكامل، أتى بني ذبيان ومعه ناس من بني عبس، فأتى الحارث بن عوف بن أبي حارثة، فوقفوا عليه فقالوا: هل أحسست لنا الحارث بن عوف، وهو يعالج نحياً. فقال: هو في أهله. ولبس ثيابه، فطلبوه ثم رجعوا وقد لبس ثيابه فقالوا: ما رأينا كالיום قط مركوباً إليه. قال: ومن أنتم؟ قالوا: بنو عبس، ركبنا الموت. قال: بل أنتم ركبنا السلم والحياة، مرحباً بكم، لا تنزلوا حتى تأتوا حصن بن حذيفة. فقالوا: نأتي غلاماً حديث السن، وقد قتلنا أباه وأعمامه ولم نره قط! فقال الحارث: نعم إن الفتى حلیم، وإنه لا صلح حتى يرضى. فأتوه عند طعامه، فلما رآهم، ولم يكن رآهم حصن، قالوا: هؤلاء بنو عبس. فلما أتوه حيوة. قال: من أنتم؟ قالوا: ركبنا الموت، فحياهم، وقال: بل أنتم ركبنا السلم والحياة، إن تكونوا احتجتم إلى قومكم، فقد احتاج قومكم إليكم. هل أتيتم سيدنا الحارث ابن عوف؟ قالوا: لم نأته. وكتبوا إتيانهم إياه. قال: فأتوه. فقالوا: ما نحن ببارحيك حتى تنطلق معنا. فخرج يضرب أوراك أباعرهم قبله، حتى أتوه. فلما أتوه، حلف له حصن هل أتوك قبلي؟ قال: نعم. فقال: قم بين عشيرتك، فإني معينك بما أحببت. قال الحارث: فادعوا معي خارجة بن سنان. قال: نعم. فلما اجتمعوا قالوا لحصن: تجيرنا من

١- أمثال العرب: ونحن فوارس. وشرح الحماسة: وكنا فوارس ... إذا مال سرجك فاستقدا

٢- أمثال العرب، وشرح الحماسة: إذا نفرت.

خُصِّلَتَيْنِ: من الغَدْرِ بهم، والخِذْلَانِ لَنَا، قَالَ: نَعَمَ فَعَامَا بَيْنَهُم، فَبَاؤُوا  
 بَيْنَ الْقَتْلِ، وَأَخْرَجَا لِبَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ الْفِ نَاقَةَ، وَأَعَانَهُمْ فِيهَا حِصْنٌ  
 بِخَمْسِ مِائَةِ نَاقَةٍ. وَزَعَمُوا أَنَّهُ لَمَّا اضْطَلَحَ النَّاسُ، وَكَانَ حُصَيْنُ بْنُ  
 ضَمْضَمٍ قَدْ حَلَفَ أَنْ لَا يُصِيبَ رَأْسَهُ غُسْلٌ، حَتَّى يَقْتُلَ بِأَخِيهِ هَرَمِ بْنِ  
 ضَمْضَمٍ. فَأَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْسٍ يَقَالُ لَهُ رَبِيعَةُ بْنُ وَهْبِ بْنِ الْحَارِثِ  
 ابْنِ عَدِيِّ بْنِ بَجَادٍ، وَأُمُّهُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي فِزَارَةَ، يَرِيدُ أَخْوَالَهُ، فَلَقِيَهُ  
 حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمٍ الْمُرِّيُّ فَقَتَلَهُ بِأَخِيهِ الَّذِي قَتَلَهُ وَرَدُّ بْنُ حَابِسِ  
 الْعَبْسِيِّ. فَقَالَ حَيَّانُ بْنُ حُصَيْنِ الْعَبْسِيُّ: (١)

سَالَمَ اللَّهُ مَنْ تَبَرَّأَ مِنْ غَيْبِي — ظِي وَوَلَّى أَمَامَهَا يَرْبُوعَا  
 قَتَلُونَا بَعْدَ الْمَوَاتِيْقِ بِالسُّخْرِ — مِ تَرَاهُنَّ فِي الدِّمَاءِ كُرُوعَا  
 إِنْ تُعِيدُوا حَرْبَ الْقَلْبِ عَلَيْنَا — تَجِدُوا أَمْرَنَا أَحَدًا جَمِيعَا

فَلَمَّا بَلَغَ فِزَارَةَ قَتَلَ حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمٍ، رَبِيعَةَ بْنَ وَهْبٍ، غَضِبُوا  
 وَغَضِبَ حِصْنٌ فِي قَتْلِ ابْنِ أُخْتِهِمْ، وَفِيمَا كَانَ مِنْ عَقْدِ حِصْنِ لِبَنِي  
 عَبْسٍ. وَغَضِبَ بَنُو عَبْسٍ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمُ الْحَارِثُ ابْنَهُ، فَقَالَ: اللَّبْنُ أَحَبُّ  
 إِلَيْكُمْ أَمْ أَنْفُسُكُمْ؟ يَعْنِي ابْنَهُ. يَقُولُ: إِنْ شِئْتُمْ فَأَقْتُلُوهُ، وَإِنْ شِئْتُمْ  
 فَالِدِيَّةُ. قَالُوا: اللَّبْنُ أَحَبُّ إِلَيْنَا. فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ مِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ، دِيَّةَ رَبِيعَةَ  
 ابْنِ وَهْبٍ. فَقَبِلُوا الدِّيَّةَ، وَتَمَّوْا عَلَى الصُّلْحِ. فَقَالَ شَيْبِيُّ بْنُ خُوَيْلِدِ  
 الْفِزَارِيُّ: (٢)

حَلَّتْ أَمَامَةَ بَطْنِ الْبَيْنِ فَالرَّقَمَا — وَاحْتَلَّ أَهْلُكَ أَرْضًا تَنْبِتُ الرِّثْمَا (٣)

الرَّثْمُ شَجَرٌ، الْوَاحِدَةُ رَثْمَةٌ.

١- أمثال العرب ١٠٦. وفيه: حيان بن حصن.

٢- أمثال العرب ١٠٦.

٣- أمثال العرب: بطن التين.

فَذَاتَ شَكِّ إِلَى الْأَعْرَاجِ مِنْ إِضْمٍ      وَمَا تَذَكَّرُهُ مِنْ عَاشِقٍ أَمَمًا (١)  
هَمٌّ بَعِيدٌ وَشَأْوٌ غَيْرٌ مُؤْتَلَفٍ      إِلَّا بِمَرْوُودَةٍ مَا تَشْتَكِي السَّامَا (٢)

المرؤودة المرعوبة من ذكائها.

أَنْصَيْتُهَا مِنْ ضَحَاهَا أَوْ عَشِيَّتِهَا      فِي مُسْتَتَبٍ تَشُقُّ الْبِيَدَ وَالْأَكْمَا (٣)  
تَسْمَعُ أَصْوَاتَ كُذْرِي الْفِرَاحِ بِهِ      مِثْلَ الْأَعَاجِمِ تُغْشِي الْمَهْرَقَ الْقَلْمَا (٤)  
يَا قَوْمَنَا لَا تَعْرُونَا بِمَظْلَمَةٍ      يَا قَوْمَنَا وَاذْكُرُوا الْآلَاءَ وَالذَّمَمَا (٥)  
فِي جَارِكُمْ وَابْنِكُمْ إِذْ كَانَ مَقْتَلُهُ      شَنْعَاءَ شَيَّبَتِ الْأَصْدَاغَ وَاللَّمَمَا

٣١ ظ /

عِي الْمَسُودُ بِهَا وَالسَّائِدُونَ فَلَمْ      يُوجَدَ لَهَا غَيْرُنَا مَوْقٍ وَلَا حَكَمَا (٦)  
كُنَابِهَا بَعْدَمَا طِيخَتْ عُرُوضَهُمْ      كَالِهَبْرِ قِيَّةٍ يَنْفِي لِيْطَهَا الدَّسَمَا

الِهَبْرِ قِيَّةُ السُّيُوفِ وَالِهَبْرِ قِيَّ الْحَدَّادُ. أَرَادَ كَالسُّيُوفِ الْمَاضِيَةَ تَسْبُقُ  
الدَّمَ. وَاللِّيْطُ اللَّوْنُ  
إِنِّي وَحِصْنَا كَذِي الْأَنْفِ الْمَقُولِ لَهُ      مَا مِنْكَ أَنْفُكَ إِنْ أَعْضَضْتَهُ الْجَلْمَا  
أَنْ أَجَارَ عَلَيْكُمْ لَا أَبَا لَكُمْ      حِصْنٌ تَقَطَّرَ آفَاقُ السَّمَاءِ دَمَا  
أَدُّوا ذِمَامَةَ حِصْنٍ أَوْ خُذُوا بِيَدٍ      حَرْبًا تَحْشُ الْوَقُودَ الْجَزَلَ وَالضَّرْمَا

وقال ابنُ عَنقَاءَ الْفَزَارِيُّ، وَهُوَ عَبْدُ قَيْسِ بْنِ بَحْرَةَ: (٧)

١- أمثال العرب: من ذات شك.

٢- أمثال العرب: لا تشتكي.

٣- أمثال العرب: يشق.

٤- أمثال العرب: سمعت.

٥- نسب البيت في اللسان (عرر) لقيس بن زهير، وفيه: واذكروا الآباء.

٦- أمثال العرب: ولم.

٧- أمثال العرب: ١٠٧. وفيه: عبد قيس بن بجرة.

إِنْ تَأْتِ عَبَسَ وَتَنْصُرُهَا عَشِيرَتُهَا فليس جَارُ ابْنِ يَرْبُوعٍ بِمَخْذُولٍ  
كِلَا الْفَرِيقَيْنِ أَعْيَا قَتْلَ صَاحِبِهِ هَذَا الْقَتِيلُ بِمَيِّتٍ غَيْرِ مَطْلُوبٍ (١)

بَاءَتْ عَرَارٍ بِكَحْلِ وَالرِّفَاقِ مَعَاً فَلَا تَمُنُّوا أَمَانِي الْأَضَالِيلِ

عَرَارٍ وَكَحْلٌ ثَوْرٌ وَبَقَرَةٌ كَانَا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَعُقِرَ كَحْلٌ فَعُقِرَتْ بِهِ  
عَرَارٍ، فَوَقَعَتِ الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ، حَتَّى تَفَانُوا، وَزَعَمُوا أَنَّ بَنِي مُرَّةَ وَبَنِي  
فَزَارَةَ لَمَّا اصْطَلَحُوا وَبَاؤُوا بَيْنَ الْقَتْلَى، أَقْبَلُوا يَسِيرُونَ حَتَّى نَزَلُوا عَلَى  
مَاءٍ، يُقَالُ لَهُ قَلْهَى، وَعَلَيْهِ بَنُو ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذُبْيَانَ، فَقَالَتْ بَنُو مُرَّةَ،  
وَبَنُو فَزَارَةَ، لِبَنِي ثَعْلَبَةَ: أَعْرِضُوا عَنِ بَنِي عَبَسٍ فَقَدْ بَاؤُوا بِالْقَتْلِ  
بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ. فَقَالَتْ بَنُو ثَعْلَبَةَ: فَكَيْفَ تَأْتُونَ بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ حَذَارٍ،  
وَمَالِكِ بْنِ سُبَيْعٍ، أَتَهْدِرُونَهُمَا وَهَمَا سَيِّدَا قَيْسِ عَيْلَانَ، فَوَاللَّهِ مَا نَشُمُّ  
هَذَا بِأَنْوَفِنَا أَبَدًا. فَمَنْعُوهُمْ الْمَاءَ حَتَّى كَادُوا يَمُوتُونَ عَطَشًا. فَلَمَّا رَأَوْا  
ذَلِكَ أَعْطَوْهُمْ الدِّيَةَ. فَقَالَ فِي ذَلِكَ مَعْقِلُ بْنُ عَوْفِ بْنِ سُبَيْعِ الثَّعْلَبِيِّ: (٢)

لِنِعْمَ الْحَيُّ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ إِذَا مَا الْقَوْمُ عَضُّهُمُ الْحَدِيدُ (٣)  
هُمُ رَدُّوا الْقَبَائِلَ مِنْ بَغِيضٍ بَغِيظُهُمْ وَقَدْ حَمَى الْوَقُودُ  
تَطَلَّ دِمَاؤُهُمْ وَالْفَضْلُ مِنَّا عَلَى قَلْهَى وَنَحْكُمُ مَا نُرِيدُ (٤)

وَقَالَ شَرِيحُ بْنُ بُجَيْرِ الثَّعْلَبِيِّ:

نَحْنُ حَبَسْنَا بِالْمَضِيقِ ثَمَانِيَا نَحْشُ الْجِيَادَ الرَّاءَ فَهِيَ تَأْوُدُ

١- أمثال العرب: أغنى قتل ... أمس مطول.

٢- أمثال العرب ١٠٨.

٣- أمثال العرب: لنعم. وفي الأصل: نعم.

٤- أمثال العرب: والفضل فينا.

الرَّاءُ شَجَرٌ مُرٌّ، يَقُولُ: حَبَسْنَا نَحْبِسُ خَيْلَنَا عَلَى الثَّغْرِ، حِفَاطًا. فَهِيَ تَأَوَّدُ ضَعْفًا.

وَفِيهَا إِذَا جَدَّ الصُّوَارِحُ شَاهِدٌ مِنَ الْجَزْيِ أَوْ تُدْعَى لَهَا فَتَجَرُّدٌ وَلَوْ أَنَّ قَوْمِي قَوْمٌ سَوَاءٌ أَذَلَّةٌ لَأَخْرَجَنِي عَوْفٌ وَعَوْفٌ وَعِضِيدٌ

الْأَوَّلُ عَوْفُ بْنُ أَبِي حَارِثَةَ، وَالثَّانِي عَوْفُ بْنُ سُبَيْعٍ، وَعِضِيدٌ لَقَبٌ لِحِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ.

وَعَنْتَرَةُ الْفَلْحَاءُ جَاءَ مُلَامًا كَأَنَّكَ فَنَدٌ مِنْ عَمَايَةَ أَسْوَدُ

٣٢ و/ الْفَلْحَاءُ، كَانَ مَشْقُوقَ الشَّفَةِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمُ الْحَدِيدُ بِالْحَدِيدِ يُفْلِحُ، وَالْفَلَّاحُ الْأَكَارُ الَّذِي يَشُقُّ الْأَرْضَ. وَالْفَلْحُ شَقٌّ. وَفَنَدٌ قِطْعَةٌ مِنَ الْجَبَلِ، وَعَمَايَةُ جَبَلٌ.

تُطِيفُ بِهِ الْحُشَّاشُ يُنَسِّسُ تِلَاعُهُ جَارَتُهُ مِنْ قَلْبِهِ الْخَيْرِ تَصْلِدُ

الْحُشَّاشُ الَّذِينَ كَانُوا يَحْتَشُونَ. يَقُولُ: لَا خَيْرَ فِيهِمْ، وَالصَّلْدُ الْيَابِسُ.

وَلَكِنْ قَوْمِي أَخْرَزْتَنِي رِمَاحَهُمْ فَابَيْ وَأُعْطِيَ الْوُدَّ مَنْ يَتَّوَدُّ إِذَا جَاءَ مُرِّي جَرَزْنَا بِرَأْسِهِ إِلَى الْمَاءِ وَالْعَبْسِيُّ بِالنَّارِ يَفَادُ

يَفَادُ يَشْوِي. وَالْفَيْئِدُ الشَّوَاءُ.

فَأَمَّا ابْنُ سَيَّارِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ فَفُوزٌ ظِمٌّ الضَّبُّ أَوْ هُوَ أَجْلَدُ

فُوزٌ أَي رَكِبَ الْمَفَاوِزَ كَالضَّبِّ الَّذِي لَا يَشْرَبُ الْمَاءَ.

فهذا ما كان من حديثٍ داحسٍ والغبراء، وَبَلَّغْنَا أَنَّ الْحَرْبَ كَانَتْ فِيهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَصَارَ دَاحِشٌ مَثَلًا.

وقال البعيثُ: (١)

أَنَّ أَمْرَعَتَ مِعْرَى عَطِيَّةٌ وَأَرْتَعَتْ تِلَاعًا مِنَ الْمَرْوَةِ أَخْوَى جَمِيئَهَا (٢)

أَمْرَعَتْ أَخْصَبَتْ. وَالتَّلَاعُ مَسَائِلُ الْمَاءِ، وَالْمَرْوَةُ مِنْ بِلَادِ بَنِي تَمِيمٍ، وَالْأَخْوَى الشَّدِيدُ الْخُضْرَةِ، وَالْجَمِيمُ مِنَ النَّبْتِ مَا كَثُرَ وَأَمَكَّنَ الْمَالَ أَنْ يِرْعَاهُ.

تَعَرَّضَتْ لِي حَتَّى ضَرَبْتُكَ ضَرْبَةً عَلَى الرَّأْسِ يَكْبُو لِلْيَدَيْنِ أَمِيمَهَا (٣)

وَيُرْوَى صَكَّكَتُكَ صَكَّةً، وَالْأَمِيمُ هُوَ الْمَأْمُومُ الَّذِي تَهْجُمُ ضَرْبَتُهُ عَلَى أُمَّ الرَّأْسِ وَهِيَ أَعْلَى الرَّأْسِ، وَهِيَ الْجِلْدَةُ الَّتِي تَجْمَعُ الدَّمَاعَ تَحْتَ الْعَظْمِ إِذَا شَقَّهَا شَيْءٌ وَوُصِلَ إِلَيْهَا مَاتَ صَاحِبُهَا.

إِذَا قَاسَهَا الْأَسِي النَّطَاسِي أَرْعَشَتْ أَنْأَمِلُ كَفِيئَهُ وَجَاشَتْ هَزُومَهَا

الْأَسِي الْمُتَطَبَّبُ. وَالنَّطَاسِيُّ الْبَصِيرُ الْعَالِمُ، يُقَالُ: فَلَانٌ نَطَسٌ وَنَطَسٌ وَنَطِيسٌ.

وَيُقَالُ أَسَوْتُ أَسُوَ أَسُوًا وَهَزُومُهَا صَدُوعُهَا وَاجِدُهَا هَزْمٌ.

كَلَيْبٌ لِئَامُ النَّاسِ قَدْ تَعَلَّمُونَهُ وَأَنْتَ إِذَا عُذَّتْ كَلَيْبٌ لَيْئِمَهَا (٤)

وَيُرْوَى أَلَيْسَ كَلَيْبٌ أَلَامُ النَّاسِ كُلِّهِمْ.

١- طبقات فحول الشعراء ١: ١٨٦. الأبيات ١ و ٢ و ٤.

٢- طبقات فحول الشعراء: إذا يسرت معزى

٣- طبقات فحول الشعراء: حتى صككتك صكة على الوجه.

٤- طبقات فحول الشعراء: أليست كليب الأم الناس كلهم.

لَقِيَ مُقَعَّدُ الْأَحْسَابِ مُنْقَطِعَ بِهِ إِذَا الْقَوْمُ رَامُوا خُطَّةً لَا يَرُومُهَا

لَقِيَ مُلْقَى مُقَعَّدُ الْأَنْسَابِ يَعْنِي قَصِيرَ النَّسَبِ، أَي إِذَا الْقَوْمُ رَامُوا بُلْغَةَ  
أَي شَيْئاً يُتَبَلَّغُ بِهِ وَليْس بِطَائِلٍ. لَا يَرُومُهَا لَا يَطْمَعُ فِيهَا عَجْزاً عَنْهَا.  
أَتَرْجُو كَلِيبَ أَنْ يَجِيءَ حَدِيثُهَا بِخَيْرٍ وَقَدْ أَعْيَا كَلِيباً قَدِيمُهَا

يقول أترجو كليب أن يكون لها حديث من المجد ولا قديم لها. وقال  
غيره: أترجو كليب / ٣٢ ظ / أن يأتي أخيرها بشرف ولا شرف لها،  
والتفسير الأخير أجود.

عَلَى عَهْدِ ذِي الْقَرْنَيْنِ كَانَتْ مُجَاشِعٌ أَعْرَاءٌ لَا يَسْطِيعُهَا مَنْ يَضِيْمُهَا

ويروى.. أعز فلا يستطيعها من يرومها.

وَرَوَى غَيْرُ أَبِي عُبَيْدَةَ .. سِمَامًا عَلَى الْأَعْدَاءِ لُدًّا خِصْمُهَا.

فأجابه جرير: (١)

أَلَا حَيُّ بِالنُّبُذَيْنِ دَارًا وَلَا أَرَى كَدَارٍ بِقَوِّ لَا تُحِيَّا رُسُومَهَا

الْبُرْدَانَ غَدِيرَانَ بَيْنَهُمَا حَاجِزٌ يَبْقَى مَاؤُهُمَا الشَّهْرَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ.  
لَقَدْ وَكَفَتْ عَيْنَاهُ أَنْ ظَلَّ وَاقِفًا عَلَى دِمْنَةٍ لَمْ يَبْقَ إِلَّا رَمِيمُهَا  
أَبِينَا فَلَمْ نَسْمَعْ بِهِنْدٍ مَلَامَةً كَمَا لَمْ تُطِغْ هِنْدٌ بِنَا مَنْ يَلُومُهَا  
إِذَا ذُكِرَتْ هِنْدٌ لَهُ خَفَّ جِلْمُهُ وَجَادَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ سَحًّا سَجُومُهَا  
وَأَنْتَى لَهُ هِنْدٌ وَقَدْ حَالَ دُونَهَا عُيُونٌ وَأَغْدَاءٌ كَثِيرٌ رُجُومُهَا

١- ديوان جرير ٢: ٩٨٥.

رجومها أي ترجم بالغيب رجما، أي يظنون بنا غير الحق واليقين.  
إِذَا زُرْتَمَا حَالَ الرَّقِيبَانِ دُونَهَا وَإِنْ غَبَتْ شَفَّ النَّفْسُ عَنْهَا هُمُومَهَا

شَفَّ النَّفْسَ أَضْمَرَهَا وَأَنْحَلَهَا.  
أَقُولُ وَقَدْ طَالَتْ لِدِحْرَاكِ لَيْلَتِي أَجِدُّكَ لَا تَسْرِي لِمَا بِي نُجُومَهَا

أَجِدُّكَ أَي أَبِجِدُّكَ، مَعْنَاهُ هُوَ الْجِدُّ مِنْكَ. يَا لَيْلَةُ خَاطَبَهَا ثُمَّ رَجَعَ عَنِ  
الْمُخَاطَبَةِ فَقَالَ: مَا تَسْرِي نَجُومَهَا طُولًا عَلَيَّ.

أَنَا الذَّائِدُ الْحَامِي إِذَا مَا تَخَمَّطَتْ عَرَانِينَ يَرْبُوعٍ وَصَالَتْ قُرُومَهَا

الذَّائِدُ الدَّافِعُ. وَتَخَمَّطُ الْفُحُولُ إِيعَادُ بَعْضِهَا بَعْضًا. وَعَرَانِينَ الْقَوْمِ  
أَشْرَافُهُمْ. وَقُرُومَهَا فُحُولُهَا. وَالقَرْمُ الْفَحْلُ الَّذِي لَمْ يَمْسَسْهُ حَبْلٌ،  
وَأَتَّخَذَ لِلْفَحْلَةِ فَشْبَةً الرَّجُلُ الرَّئِيسُ بِهَا.

دَعُوا النَّاسَ إِنِّي سَوْفَ تَنْهَى مَخَافَتِي شَيَاطِينَ يُزْمَى بِالنَّحَاسِ رَجِيمَهَا

وَيُرَوَّى سَوْفَ يَكْفِي.

النَّحَاسُ الدُّخَانُ وَإِنَّمَا أَرَادَ النَّارَ لِأَنَّ النَّارَ لَا تَكُونُ إِلَّا بِدُخَانٍ  
فَمَا نَاصَفْتُنَا فِي الْحِفَاطِ مُجَاشِعٌ وَلَا قَايَسَتْ فِي الْمَجْدِ إِلَّا نُضِيمَهَا (١)

وَيُرَوَّى وَلَا قَايَسْتُنَا الْمَجْدَ.

فَمَا نَاصَفْتُنَا أَي لَمْ تَبْلُغْ نِصْفَ حِفَاطِنَا، وَلَا قَايَسْتُنَا إِلَّا ضِمْنَهَا.  
وَرُوي نَاصَبْتُنَا، وَلَا قَايَسْتُنَا الْفُضْلَ.

١- الديوان: بالمجد.



وَلَا نَعْتَصِي الْأَرْطَىٰ وَلَكِن عَصِينَا رِقَاقَ النَّوَاحِي لَا يُبَلُّ سَلِيمُهَا

الْأَرْطَىٰ شَجَرٌ يَنْبْتُ فِي الرَّمْلِ، يُقَالُ بَلُّ الْمَرِيضِ وَأَبْلٌ بَرَأٌ، وَكَذَلِكَ  
اطْرَعَشَّ وَقَشَّ قَشُوشًا وَأَصْلُ الْقَشُوشِ فِي الْجُرْحِ إِذَا جَفَّ لِلْبُرِّءِ.  
كَسَوْنَا ذُبَابَ السَّيْفِ هَامَةً عَارِضٍ غَدَاةَ اللُّوَى وَالخَيْلُ تَذْمَى كُلُّومُهَا

عَارِضٌ رَجُلٌ مِنْ بَنِي جُشَمَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ، وَيُقَالُ بَلُّ مَنْ بَنَى  
ثَعْلَبَةَ بْنِ مَسْعَدِ بْنِ ذُبْيَانَ / ٣٣ و / وَكَانَ أَغَارَ عَلَى بَنِي يَرْبُوعٍ فِي مَقْنَبِ  
يَوْمٍ وَارِدَاتٍ، فَقَتَلَهُ أَبُو مُلَيْلٍ.

وَيَوْمَ عَبِيدِ اللَّهِ خُضْنَا بِرَايَةِ وَزَافِرَةَ تَمَّتْ إِلَيْنَا تَمِيمُهَا  
الزَّافِرَةُ نَاهِضَةُ الرَّجُلِ وَأَعْوَانُهُ الَّذِينَ بِهِمْ يَصُولُ:

## وهذا يومُ عبيدِ الله بنِ زيادِ بنِ أبيه

وذلك أنه لما مات يزيدُ بنُ معاويةَ، خرجت بنو تميم حين بلغهم أن  
عبيدَ الله بنَ زيادٍ ترك دارَ الإمارةَ، وبايعوا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ  
الهاشميِّ، حتى أدخلوه الدارَ فأَمَرُوهُ عن غيرِ مشورةٍ من اليَمَنِ  
وربيعةَ، فقال شاعرٌ منهم:

نَزَعْنَا وَأَمَرْنَا وَبَكَرُ بْنُ وائِلٍ تَجَرُّ خُصَاها تَبْتَغِي مَنْ تُحَالِفُ  
فَمَا بَاتَ بَكْرِيٍّ مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةً فَيُضِيحُ إِلَّا وَهُوَ لِلذَّلِّ عَارِفُ

وقال الفرزدقُ:

وبايعتُ أقواماً وَفَيْتُ بِعَهْدِهِمْ وَبَيْتُهُ قَدْ بَايَعْتُهُ غَيْرَ نَادِمٍ

بَيْتُهُ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ بَيْتَهُ لِأَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ تُرَقِّصُهُ  
فَتَقُولُ (١):

لَأَنْجَحَنَّ بَيْتَهُ جَارِيَةَ كَالْقُبَّةِ (٢)

وَيُرَوَّى جَارِيَةً فِي قُبَّتِهِ، وَيُرَوَّى جَارِيَةً حُدْلُكَةً  
مُكْرَمَةً مُحَبَّبَةً تَجِبُ أَهْلَ الْكَعْبَةِ (٣)

تَجِبُ تَفْضُلُ. فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الْيَمَنَ قَالُوا: لَا نَرْضَى أَنْ يُؤَمَّرَ عَلَيْنَا أَمِيرٌ  
مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَّا وَلَا رِضَاً، فَرَكِبَ مَسْعُودُ بْنُ عَمْرِو الْعَتَكِيُّ، وَكَانَ  
يُقَالُ لَهُ قَمَرُ الْعِرَاقِ، فِي الْيَمَنِ وَرَبِيعَةَ قَدِ رَأَسُوهُ عَلَيْهِمْ، حَتَّى دَخَلَ  
الْمَسْجِدَ الْجَامِعَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ فِي الدَّارِ، وَغَفَلَ النَّاسُ عَنِ  
الْحَرُورِيَّةِ فَاتَّوَا بِالسَّلَاحِ، فَخَرَجُوا مِنَ السُّجَنِ، فَدَخَلُوا الْمَسْجِدَ، لَا  
يَلْقَوْنَ أَحَدًا إِلَّا قَتَلُوهُ. فَقَتَلُوا مَسْعُودًا فِي الْمَسْجِدِ، وَقَتَلُوا مَعَهُ اثْنَيْ عَشَرَ  
رَجُلًا مِنْ قَوْمِهِ، ثُمَّ طَمُّوا - طَمُّوا ذَهَبُوا - إِلَى الْأَهْوَازِ مِنْ وَجْهِهِمْ،  
فَأَقْبَلَ نَاسٌ مِنْ بَنِي مِثْقَلٍ، فَاجْتَرُّوا مَسْعُودًا إِلَى دُورِهِمْ فَمَتَّلُوا بِهِ.  
فَسَارَتِ الْيَمَنُ وَرَبِيعَةَ حَتَّى مَلَأَتْ سِكَّةَ الْمَرْبِدِ، فَذَكَرَ إِسْحَاقُ بْنُ سُؤَيْدِ  
الْعَدَوِيِّ قَالًا: إِنِّي لَوَاقِفٌ عَلَى بَابِ دَارِنَا، إِذْ مَرَّتْ بِنَا كُبْكَبَةٌ، فَقُلْتُ مَنْ  
هَذَا؟ فَقَالُوا: مَالِكُ بْنُ مِسْمَعٍ. ثُمَّ مَكَّنْتُ غَيْرَ طَوِيلٍ فَإِذَا كُبْكَبَةٌ أُخْرَى قَدْ  
مَلَأَتْ سِكَّةَ الْمَرْبِدِ، فَقُلْتُ مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: الْقَمَرُ. قُلْتُ: وَمَنِ الْقَمَرُ؟ قَالُوا:  
مَسْعُودٌ. فَاتَتْ بَنُو سَعْدِ الْأَحْنَفِ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَنْهَضَ، فَأَبَى. فَقَالُوا: أَنْتَ

١- الاشتقاق ٧٠. وسمط اللالي ٦٥٣:٢. واللسان (بيب).

٢- الاشتقاق، والسمط، واللسان: جارية خربة.

٣- الاشتقاق، والسمط: سقط صدر البيت.

سَيِّدَنَا. فقال: لستُ بِسَيِّدِكُمْ، إنما سَيِّدُكُمْ الشَّيْطَانُ. فقال سَلَمَةُ بْنُ  
ذُوَيْبِ الرِّيَّاجِيِّ: يَا مَعْشَرَ الْفِتْيَانِ، قد سمعتم ما قال هذا الْمُهْتَرُّ.  
فانتدبوا مَعَ رجلٍ يقوم بهذا الأمر، فانتدبَ معه خَمْسِمِائَةٍ من بني  
تميم. فلما كان في بعضِ الطريقِ، لَقِيَهِ أَرْبَعُمِائَةٍ من الأَسَاوِرَةِ، عليهم  
ما فروردين، فساروا حتى انتهوا الى أفواه السكك، فوقفت الخيل،  
فقال لهم ما فروردين، بالفارسيَّةِ (جوان مردان جبوز كنشويد) قالوا  
بالفارسية / ٣٣ ظ / (نما هلند تاكارزار كنيم) قال: (دهادشان  
بنجكان - معناه ازموهم بخمسِ نُسُباتِ كُلِّ رجلٍ منكم - فَرْمُوهم  
بِالْفَيْ نُسَابَةٍ. قال: ودخلوا المسجد<sup>(١)</sup>، ومسعودٌ على المنبرِ يخطُبُ.  
فأنزلوه فضربوا عُنُقَهُ، فأما زهيرُ بْنُ هُنَيْدٍ فَحَدَّثَ عن نَاشِبِ بْنِ  
الْحَنَشَاشِ قال: أَتَيْنَا الْأَحْنَفَ بْنَ قَيْسٍ فِيمَنْ يَنْظُرُ في بني عامرِ بْنِ  
عبدِ اللهِ، وقد اعتزَلَ الْفِتْنَةَ، ونزل منزله، فأنته امرأَةٌ بِمِجْمَرَةٍ فقالت:  
مَالِكُ وَاللِّسْوَدِّدِ، والرِّيَّاسَةِ، إنما أَنْتِ امرأَةٌ فَتَجَمَّرُ، فقال: اسْتِ المرأَةُ  
أَحَقُّ بِالْمِجْمَرِ وقال: لا أُجيبُهُم الى إِعَانَةٍ حتى أُوتَى، فقيلَ له: إن عِبْلَةَ  
بنتِ نَاجِيَةَ - وقال آخرونَ بِلِ عَزَّةِ الْخَزِّ - قد انتهبتِ وسُلبتِ حتى  
انتزَعُ خَلْخالُها من رِجلِها - ودارُها حِيالَ مَطَهْرَةَ رَحْبَةَ بني تميم -  
وقيلَ له قَتِلَ الصَّبَاغُ الَّذِي على طَرِيقِكَ، وقَتِلَ الْمُقْعَدُ الَّذِي على بابِ  
المسجدِ الجامعِ، فقال: أَقِيمُوا بَيْنَةَ فَشْهِدَ عنده بَشَرٌ. فقال: أَجَاءَ عَبَّادُ  
بُنْ حُصَيْنٍ؟ فقيلَ: لا. وسألَ ثَانِيَةَ وَثَالِثَةَ فقيلَ لا. فقال: أَهَاهُنَا عَبْسُ  
أَخُو كَهْمَسِ الصَّرِيمِيِّ؟ قالوا: نعم. فدعاه ثم انتزَعَ مِجْجَرًا في رَأْسِهِ،  
فَعَقَدَهُ في رُمُحٍ، ثم دَفَعَهُ إليه، وقال سِرٌّ. فلما ولى قال: اللَّهُمَّ لا تَخْزِها،  
اللَّهُمَّ انْصُرْها، فَإِنَّكَ لَمْ تَخْزِها فيما مَضَى. فَقَصَدَ نحو مَسْعُودٍ،

١- في الاصل: المنبر. وفي الحاشية: لعله المسجد. وهو الوجه.

وصاح الشَّبَابُ: هاجت زَبْرَاءُ، أي غَضِبَ الأَحْنَفُ، وزَبْرَاءُ اسمٌ وليدته، فَكُنُوا بها عنه من إجلاله. قال: وسمعتُ أبا الخنساءِ العنبريَّ، قال: سمعتُ الحسنَ يقولُ في مجلسه في المسجد: أقبل مسعودٌ من هاهنا في أمثالِ الطير - وأشار بيده إلى منازلِ الأزدي - مُعلماً بقَبَاءِ ديباجِ أَصْفَرٍ، مُعَيِّنِ سَوَادٍ، يَأْمُرُ بالسُّنَّةِ وَيُنْهَى عن الفِتْنَةِ - فقال الحسنُ: إلا إنَّ من السُّنَّةِ أَنْ يُؤْخَذَ ما فوقَ يَدَيْكَ - فَأَتَوْهُ وهو على المِنْبَرِ فَاسْتَنْزَلُوهُ عِلْمَ الله فَقَتَلُوهُ. وذكروا أنَّ بنتَ مسعودٍ لما بَلَغَهَا مَقْتَلُ أبيها يومئذٍ، رَكِبَتْ دابَّةً مُوكَّفَةً وَوَلَّتْ وَجْهَهَا نحو ذَنبِهَا، وَنَشَرَتْ شَعْرَهَا، وَتَجَلَّبَبَتْ مِسْحاً، مُنَادِيَةً تقول: مسعودٌ مَنْ نَقُتِلُ بِكَ! أَحْنَفُ لا نُعْطَى بِكَ، قَفِيزُ لا نَرْضَى بِكَ - قَفِيزُ كانَ قَصِيراً فَسُمِّيَ قَفِيزاً، وَقَفِيزُ عبدُاللهِ بنُ عبدِاللهِ بنِ عامرِ بنِ كُرَيْزٍ، وكانَ عَرَضَ عليهم نَفْسَهُ في الصُّلْحِ - حتى وَقَفَتْ على مالِكِ بنِ مِسْمَعٍ وهو عندَ دارِ العَقَارِ في سِكَّةِ المُرَيْدِ، فقال لها ارجعي، فقالت: لا، حتى أُوتى بِرَأْسِ الأَحْنَفِ. فأمرَ بِرَأْسِ رَجُلٍ جميلٍ، فَأَتَيْتُ به فقالت: هذا رأسُ عِلْجٍ. فأمرَ بِرَأْسِ رَجُلٍ ضَخْمٍ، فَأَتَيْتُ به، فَأَزَمَتْ عليه بِأَنْفِهِ، وَغَمَسَتْ طَرْفِي كُمَيْهَا في دِمَاءِ لَغَادِيدِهِ، ثم انصرفتُ لا تَشْكُ أَنَّهُ الأَحْنَفُ. فقال عَرَهُمُ بنُ عبدِاللهِ بنِ قيسِ بنِ بُلْعَدَوِيَّةَ:

ومسعود بن عمرو إذا أتانا صَبَخْنَا حَدَّ مَطْرُورِ سَنِينَا  
رَجَا التَّامِرِ مسعودٌ فَأَضْحَى صَرِيحاً قَدْ أَذَقْنَاهُ المُنُونَا  
سَيُجْمَعُ جَمْعُنَا لِبنِي أَيْبِنَا كما لَزُوا القَرِينَةَ والقَرِينَا  
وَتَغْنِي الرُّطُّ عِبْدَ القَيْسِ عُنَا وَتَكْفِينَا الأَسَاوِرَةَ المَزُونَا

٣٤ و/ الرُّطُّ السِّيَابِجَةُ، قومٌ من السُّنْدِ بالبَصْرَةِ لهم قَدَمٌ، وكانوا يحفظون بيتَ المالِ في الدَّهْرِ الأوَّلِ. والمَزُونُ مدينةُ عُمَانَ. وقال:  
جاءتْ عُمَانُ دَغْرَى لا صَفَاً بِكُرٍّ وَجَمْعُ الأَزْدِ حينَ التَّقَا

قوله دَغَرَى لا صَفَا أَي يَحْمِلُونَ أَنفُسَهُمْ لا يَصْطَفُونَ ولا يَقْفُونَ.  
كَيْفَ رَأَيْتَ جَيْشَهَا أَقْلَعَفَا لَمَّا رَأَوْا عَيْصَانَا آفَا

المُقْلَعِفُ المُنْقَطِعُ من أصله.

فِي حَارَةِ المَوْتِ يَدِفُ دَفَا ضَرْباً بِكُلِّ صَارِمٍ مُصَفَى  
إِنْ أَخْطَأَ الرَّأْسَ أَصَابَ الكَفَا وَلَوْ أَخْزَايَا قَدْ أَقْصَا الحَتْفَا  
وَأُمُّ مَسْعُودٍ تُنَادِي لَهْفَا قَدْ ذَأَفَ المَوْتُ عَلَيْهِ ذَأَفَا  
وَسَالَ شَخْمُ البَطْنِ مِنْهُ هَفَا

والهَفُ الرَّقِيقُ. قال: وكان الأحنفُ بعدَ الحَرْبِ أقامَ إياسَ بنَ قَتَادَةَ  
ابنِ مَوَالَةَ العَبْشَمِيِّ يومَ المِزْبَدِ، فَحَمَلَ دِماءَ الحَيِّينَ. فجاءت بنو  
مُقَاعِسَ فقالوا للأحنفِ: يكونَ الأمرُ لبني مُقَاعِسِ، وَيَحْمِلُ الحَمَالَةَ  
رَجُلٌ من عَبْشَمِيسَ لا نَرْضَى، فدعاه الأحنفُ فقال: تَجَافَ لِأخْوَالكِ  
عنها. فقال: سَمِعَ وطاعةً، فجاءت الأبناءُ وهم عَبْشَمِيسُ، وعوفُ،  
وَجُشَمٌ، وعِوافةُ، ومالكُ بنو سعد، فقالوا: لا نَرْضَى أَنْ تَخْرُجَ حَمالَتُنَا  
من أيدينا، وحددُوا لبني مُقَاعِسِ، وَحدَدَتْ لَهُمَ فِخْلَها الأحنفُ. فقال  
إياسُ: فَجَهِدْتُ أَنْ يَقومَ لي بها أَهْلُ الحَضْرِ، فلم يفعلوا، ولم يُغْنُوا فيها  
شيئاً. فخرجتُ إلى الباديةِ، فَجَعَلُوا يرمونني بالبِكرِ وبالائتِنِ، حتى  
اجتمع لي من حَمالَتِي سَوادٌ صالحٌ، وصِرتُ بِالرَّمْلِ إلى رَجُلٍ ذُكِرَ لي،  
فلما دُفِعْتُ إليه، إذا رَجُلٌ أُسَيوِدُ، أَفِيحُجٌ، أُعَيْسِرٌ، أُكَيْشِفُ، فلما انتسبتُ  
له، وذكرتُ له حَمالَتِي، قال: قد بلغني شَأْنُكَ، فأنزلَ فَوَالله ما قرآني ولا  
بَنَى عَلَيَّ فلما كان من الغَدِ، أَقْبَلَتْ إِبِلُهُ لورِدها، فإذا الأَرْضُ مُسَوَدَّةٌ،  
وإذا هي لا تَرِدُ في يومٍ لكثرتها، وقد مَلَأَ غِلْمَانُهُ حِياضَهُ، فَجَعَلَ كُلُّما  
وَرَدَ رَسَلٌ من إِبِلِهِ، جاءَ يَعدُو حتى يَنْظُرَ في وَجْهِ فيقول: أنت حَومِيلُ

بني سعد؟ ثم يخرج يَرْقُصُ، فاقول: أَخْزَى هذا وَأَخْزَى من دَلْنِي  
 عليه، حتى إذا رَوَيْتَ وَضَرَبْتَ بَعْطَنٍ - يعني بَرَكَ بِأَعْطَانِهَا - قال أَيْنَ  
 حُوَيْمِلُ بني سعد؟ قلتُ: قَرِيبٌ مِنْكَ. قال: هَاتِ جِبَالَكَ، فما تَرَكَ لي  
 حَبْلًا إِلَّا مَلَأَهُ بِقَرِينَيْنِ، ثم قال: جِبَالَكَ؟ فَجِئْنَا بِمَرَائِرِ مَحَالِبِنَا، وَأَرْشِيَةِ  
 دِلَائِنَا، وَأَرْوِيَةِ زَوَامِلِنَا، ثم قال جِبَالَكَ؟ فَحَلَلْنَا عُصَمَ قَرَبِنَا وَعُقْلَ إِبِلِنَا  
 وَخُطْمَهَا فَمَلَأَهَا لَنَا ثم قال: جِبَالَكَ؟ قلتُ: لا حِبَالَ فَقَالَ: قد عرفتُ في  
 رِقَّةٍ سَاقِيكَ أَنَّهُ لا خَيْرَ عِنْدَكَ. فقال سَوَّارُ بْنُ حَيَّانَ الْمِنْقَرِيُّ:

أَلَمْ تَكُنْ فِي قَتْلِ مَسْعُودٍ عَبْرٌ جَاءَ يَرِيدُ امْرَأَةً فَمَا أَمَرَ  
 حَتَّى ضَرَبْنَا رَأْسَ مَسْعُودٍ فَخَزَ وَلَمْ يُوسِدْ خَدَّهُ حَيْثُ انْعَفَزَ  
 ٣٤ ظ / فَاصْبَحَ الْعَبْدُ الْمَزُونِيُّ عَثَرَ حَتَّى رَأَى الْمَوْتَ قَرِيبًا قَدْ حَضَرَ  
 يَطْمَهُمْ بِحَرِّ تَمِيمٍ إِذْ زَخَزَ وَقَيْسُ عَيْلَانَ بِبَخْرِ فَاَنْفَجَزَ  
 مِنْ حَوْلِهِمْ فَادْرَوْا أَيْنَ الْمَفَزَ حَتَّى عَلَا السَّيْلُ عَلَيْهِمْ فَغَمَزَ

وَوَدَّوْا مَسْعُودَ بْنَ عَمْرٍو بَعْشَرَ دِيَاتٍ، لَأَنَّهُمْ مَثَلُوا بِهِ، وَبَاؤُوا بَيْنَ  
 الْقَتْلَى - بَاؤُوا سَوَّارًا بَيْنَ الْقَتْلَى - وَتَمَّ الصُّلْحُ، وَأَخْرَجُوا عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ  
 زِيَادٍ إِلَى الشَّامِ.

رَجِعْ إِلَى قَصِيدَةِ جَرِيرٍ:

لَنَا ذَادَةٌ عِنْدَ الْحِفَاظِ وَقَادَةٌ مَقَادِيمُ لَمْ يَذْهَبْ شَعَاعًا عَزِيمُهَا (١)

الشَّعَاعُ الْمُتَفَرِّقُ، يُقَالُ شَعَّ الشَّيْءُ تَفَرَّقَ، وَوَاحِدُ الْمَقَادِيمِ مِقْدَامٌ.  
 وَعَزِيمُهَا رَأْيُهَا وَعَزْمُهَا عَلَى الْأَمْرِ. وَيُقَالُ أَشَعَّ الرَّجُلُ بِبَوْلِهِ إِشْعَاعًا إِذَا  
 فَرَّقَهُ.

إِذَا رَكِبُوا لَمْ تَزْهَبِ الرَّوْعَ خَيْلُهُمْ وَلَكِنْ تُلَاقِي النَّاسَ انْتِي نَسِيمَهَا

وَيُرَوَى: إِذَا فَرَعُوا لَمْ تُغَلِّفِ الْقَتَّ خَيْلُنَا يَقُولُ: لَمْ تَزْهَبِ الرَّوْعَ  
لِكَثْرَةِ غَشْيَانِهَا الْحَرْبَ وَعَادَتِهَا، نَسِيمَهَا نُعَلِّمُهَا مِنَ السَّيْمَاءِ.  
إِذَا فَرَعُوا لَمْ تُغَلِّفِ الْقَتَّ خَيْلُهُمْ وَلَكِنْ صُدُورَ الْأَزَانِي نَسُومَهَا

وَيُرَوَى وَإِنْ فَرَعُوا، وَيُرَوَى صُدُورَ الثَّائِرِينَ. نَسُومَهَا نَحْمِلُهَا عَلَى  
صُدُورِ الْقَنَاءِ.

[وَيُقَالُ الْأَزَانِيُّ<sup>(١)</sup> وَالْيَزَانِيُّ أَيْضًا، لَمْ تُغَلِّفِ الْقَتَّ يَعْنِي أَنَّهُمْ أَهْلُ  
بَدُوٍّ وَيَعْلِفُونَ خَيْلَهُمُ الْحَشِيشَ، لَا أَهْلَ قُرَى يَعْلِفُونَهَا الْقَتَّ.  
عَنِ الْمَنْبَرِ الشَّرْقِيِّ ذَاتَتْ رِمَاحُنَا وَعَنْ حُرْمَةَ الْأَزْكَانِ يُرْمَى حَطِيمَهَا

الْمَنْبَرُ الشَّرْقِيُّ بِالْبَصْرَةِ، وَكَانَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يَقُولُ: هُوَ مِنْبَرُ خِرَاسَانَ،  
وَذَلِكَ أَنَّ الْبَصْرَةَ غَلَبَ عَلَيْهَا أَيَّامَ الْفِتْنَةِ سَلَمَةُ بْنُ ذُوَيْبِ الرَّيَّاحِيِّ، يَوْمَ  
قُتِلَ مَسْعُودُ بْنُ عَمْرٍو الْعَتَكِيُّ. وَغَلَبَ عَلَى الْكُوفَةِ مَطْرُ بْنُ نَاجِيَةَ  
الْيَرْبُوعِيُّ لِابْنِ الْأَشْعَثِ. وَأُخْرِجَ مِنْهَا عَامِلُ الْحَجَّاجِ. وَغَلَبَ عَلَى الْمَدِينَةِ  
لِابْنِ الزُّبَيْرِ، الْأَسْوَدُ بْنُ نَعِيمِ بْنِ قَعْنَبِ الْيَرْبُوعِيِّ. وَغَلَبَ عَلَى خِرَاسَانَ  
وَكَيْعُ بْنُ حَسَّانَ بْنِ أَبِي سُودِ الْغُدَّانِيِّ ثُمَّ الْيَرْبُوعِيُّ. وَقُتِلَ قُتَيْبَةُ بْنُ  
مُسْلِمِ الْبَاهِلِيِّ بِهَا. وَأَمَّا مَنْعُ الْحَطِيمِ وَذِكْرُهُ، فَإِنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ -  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - لَمَّا حَصَرَهُ أَهْلُ الشَّامِ نَادَى مَنْ يَنْصُرُ اللَّهَ؟ مَنْ يَنْصُرُ  
الْكُفْبَةَ، فَاتَاهُ الْخَوَارِجُ وَالْمُرْجِئَةُ وَالشُّبَيْعَةُ، وَكُلُّ ذِي رَأْيٍ يَنْصُرُونَ

١ - زيادة يقتضيها السياق. من نسخة لندن.

الكعبة، وكان عَظْمُ الْخَوَارِجِ من تميم إذ ذاك، وكان بَنُو الْمَاحُوزِ  
 التَّمِيمِيُّونَ، الزُّبَيْرُ وَإِخْوَتُهُ، رُؤَسَاءُ الْخَوَارِجِ، وكان معهم نَجْدَةُ بِنُ  
 عامر الحنفي، فقاتلوا مع ابن الزبير حتى مات يزيد بن معاوية،  
 وانصرف أهل الشام من مكة، ثم أتوا عبدالله بن الزبير ليُمتحنوه،  
 فَعَرَضُوا عليه المِحْنَةَ، فقال: تَغْدُونَ عَلَيَّ، فَجَمَعَ أصحابه وألبسهم  
 السُّلَاحَ، فلما أتوه سألوه عن أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - فذَكَرَ  
 ما هُمَا أهله وتولاهُمَا، ثم سألوه عن عثمان - رضي الله عنه - فقال  
 كذلك، فَتَبَرَّأَ منه، وَلَعَنُوهُ، وَجَانَبُوهُ، وانصرفوا إلى مواطنهم.

٣٥ و/ رَأَى الْمَوْتَ مَنَا مَنْ يَرُومُ قَنَاتَنَا فَغَيْرَ ابْنِ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ يَرُومُهَا

### يَرَى رِوَايَةً

أَرَادَ فَلْيَرِمِهَا كَمَا قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ: (١)

وَمَا قَصْرَتْ عَنْ طَلَبِ الْمَعَالِي فَتَقْصُرْ بِي الْمِنْيَةَ أَوْ تَطْوُلْ (٢)

معناه فلتقصُرْ بِي الْمِنْيَةَ أَوْ فلتَطُلْ، فلما نَقَلَهُ عن الْجَزْمِ رَفَعَهُ.  
 ويروى فَعَلَ ابنَ حَمْرَاءِ.

سَعَرْنَا عَلَيْكَ الْحَرْبَ تَغْلِي قُدُورُهَا فَهَلَّا غَدَاةَ الصُّمْتَيْنِ تُدِيمُهَا

سَعَرْنَا أَوْ قَدْنَا، وَتُدِيمُهَا تَسْكُنُهَا، ومنه المَاءُ الدَائِمُ يَعْنِي السَّاكِنُ.

١- ديوان عدي بن زيد العبادي ٢٤.

٢- الديوان: لما قصرت.. فتقصرني.



الصَّمْتَانِ مُعَاوِيَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَلَقَةَ بْنِ غَزِيَّةٍ وَأَخُوهُ وَكَانَ الصَّمَّةُ  
الْجَشْمِيُّ أَعَارَ عَلَى بَنِي حَنْظَلَةَ يَوْمَ عَاقِلٍ، فَأَسْرَهُ الْجَعْدُ بْنُ الشَّمَّاحِ أَحَدُ  
بَنِي صُدَيِّ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ يَوْمَ عَاقِلٍ، فَأَسْرَهُ الْجَعْدُ بْنُ الشَّمَّاحِ  
أَحَدُ بَنِي صُدَيِّ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ، وَهَزَمَ جَيْشَهُ، وَأُصِيبَ فِيهِمْ،  
ثُمَّ إِنَّ الْجَعْدَ مَنَّ عَلَيْهِ، وَجَزَّ نَاصِيَةَ بَعْدَ سَنَةٍ، وَكَانَ الصَّمَّةُ قَدْ أَبْطَأَ  
فِدَاؤُهُ، وَكَانَ الْجَعْدُ يَأْتِيهِ كُلَّ هِلَالٍ شَهْرٍ بِأَفْعَى، فَيُحْلِفُ بِمَا يُحْلِفُ بِهِ  
لَيْتَنُ هُوَ لَمْ يَفِدِ نَفْسَهُ، لِيُعْضَنَهَا إِيَّاهُ، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ جَزَّ نَاصِيَتَهُ عَلَى  
الثَّوَابِ. ثُمَّ أَتَاهُ مُسْتَثِيبًا، فَقَالَ لَهُ الصَّمَّةُ: مَالِكُ عِنْدِي ثَوَابٌ، فَقَدَّمَهُ  
فَضْرَبَ عُنُقَهُ، فَضْرَبَ عَلَيْهِ الدَّهْرُ، ثُمَّ إِنَّ الصَّمَّةَ أَتَى عُكَاطُ فَلَقِيَ ثُعْلَبَةَ  
ابْنَ الْحَارِثِ بْنِ حَصْبَةَ بْنِ أَرْزَمَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثُعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعَ، وَهُوَ أَبُو  
مَرْحَبٍ، وَكَانَ حَرْبُ بْنُ أُمَيَّةَ يَدْعُو النَّاسَ، رَجُلَيْنِ رَجُلَيْنِ، فَيُكْرِمُهُمَا،  
وَيُخْصُّ بِذَلِكَ أَهْلَ الْفَضْلِ. فَجَاءَتْ دَعْوَةُ الصَّمَّةِ وَأَبِي مَرْحَبٍ، فَكَّرَهُ  
الصَّمَّةُ ذَلِكَ لِحِدَاثَةِ أَبِي مَرْحَبٍ، فَقَرَّبَ إِلَيْهِمَا حَرْبُ تَمْرًا، فَجَعَلَ الصَّمَّةُ  
يَأْكُلُ التَّمْرَ، وَيَلْقِي النَّوَى بَيْنَ يَدَيْ ثُعْلَبَةَ، فَقَالَ الصَّمَّةُ لِثُعْلَبَةَ: أَبْصِرْ مَا  
عِنْدَكَ مِنَ النَّوَى، فَقَالَ لَهُ أَبُو مَرْحَبٍ: إِنَّكَ أَكَلْتَ مَا أَكَلْتُ بِنَوَاهُ، فَذَلِكَ  
الَّذِي أَعْظَمَ بَطْنُكَ. فَقَالَ الصَّمَّةُ: لَا، وَلَكِنْ أَعْظَمَ بَطْنِي دِمَاءَ قَوْمِكَ، أَيْنَ  
الْجَعْدُ بْنُ الشَّمَّاحِ؟ فَقَالَ أَبُو مَرْحَبٍ: مَا ذِكْرُكَ رَجُلًا أَسْرَكَ وَمَنْ عَلَيْكَ،  
ثُمَّ جَاءَ يَسْتَثِيْبُكَ فَغَدَرْتَ بِهِ وَقَتَلْتَهُ، أَمَا وَاللَّهِ لَا أَلْقَاكَ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا إِلَّا  
قَتَلْتُكَ، أَوْ مِتُّ دُونَكَ. فَمَكَثَ الصَّمَّةُ زَمَانًا، ثُمَّ غَزَا بَنِي حَنْظَلَةَ، فَأَسْرَهُ  
الْحَارِثُ بْنُ بَيْبَةَ الْمُجَاشِعِيُّ، وَهَزَمَ جَيْشَهُ - وَيُقَالُ بَلْ هُزِمَ جَيْشُهُ -  
فَأَجَارَهُ الْحَارِثُ بْنُ بَيْبَةَ مِنْ إِسَارِهِ ذَلِكَ، وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ  
لَهُ ابْنُ الذَّهْوَبِ مَعَ ابْنِ أُخْتٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ مُرَارَةُ بْنُ شَدَّادٍ، مِنْ بَنِي عَمْرِو  
ابْنِ يَرْبُوعَ فَأَسْرَ ابْنَ الذَّهْوَبِ مُعِيَّةَ بْنَ الصَّمَّةِ، فَأَمَّا الْحَارِثُ بْنُ بَيْبَةَ  
فَبَاعَ الصَّمَّةَ نَفْسَهُ، وَقَالَ الصَّمَّةُ: سِرْبِي فِي قَوْمِكَ حَتَّى اشْتَرِيَ أُسْرَاءَ

قومي، فسار به حتى أَنَاخَ به في بني يربوع، والحُجْرَةُ يومئذٍ لبني  
عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع، فَأَنَاخَا إلى الحُجْرَةِ، فَدَخَلَهَا،  
فَأَقْبَلَ إِلَيْهِمَا النَّاسُ، وَأَقْبَلَ إِلَيْهِ أَبُو مَرْحَبٍ، فلما رأى الصَّمَّةَ عَرَفَهُ،  
فَخَنَسَ عنه، وَأَخَذَ سَيْفَهُ ثم جاء، فَضَرَبَ به بطنَ الصَّمَّةَ فَأَثَقَلَهُ. فلما  
رأى ذلك الحارثُ خَرَجَ فَدَعَا: يَا مَالِكُ، فَأَقْبَلَ بنو مالِكِ إلى بني  
يربوع. فلما خَافُوا القِتَالَ، قام رجلٌ من بني عَرِينِ بنِ ثعلبة، يقال له  
٣٥ ظ / مُصْعَبُ بنُ أَبِي الخَيْرِ، فقال: يا بني مالِكِ، هذه يدي بجاركُم،  
فهي لَكُم وفاء. فقال راجزُ بني مالِكِ:  
نحن أَبَانَا مُصْعَباً بِالصَّمَّةِ كِلاهُمَا شَيْخٌ قَلِيلُ اللَّمَّةِ

فَقالت بنو يربوع: خُذُوا مُعِيَّةَ فَأَدُوهُ مَكَانَ أَبِيهِ. فَكَلَّمُوا ابنَ الذَّهَبِ  
في مُعِيَّةَ فَأَبَى عَلَيْهِمْ. فَأَتُوا ابنَ أُخْتِهِ فَكَلَّمُوهُ فَأَبَى عَلَيْهِ. فقال: أَغَيروا  
عَلِيَّ وَعَلِيهِ، وَخُذُوا مُعِيَّةَ وَمَالِي، وَعَلِيَّ رِضَاءً. ففعلوا فَأَخَذُوا مُعِيَّةَ،  
فَاعطوه الحارثُ بنَ بَيْبَةَ، وَأَعْطَى مُرَّارَةَ خَالَه سَبْعِينَ بَكْرَةَ وَجَارِيَةَ  
بِيضَاءَ مُوَلَّدَةً، فَذَلِكَ قَوْلُ جَرِيرٍ:  
وَمِنَّا الَّذِي أَبْنَى صُدَيْيَ بِنَ مَالِكِ وَتَفَرَّطِيراً عَنِ جُعَادَةَ وَقَعَا

رجع إلى الشعر:

تَرَكْنَاكَ لَا تُوفِي بِزَنْدِ أَجْرَتِهِ كَأَنَّكَ ذَاتُ الْوَدْعِ أَوْفَى بَرِيمِهَا (١)

الزُّنْدُ الَّذِي تُقَدِّحُ بِهِ النَّارُ. يقول: لا تمنع زندا فما فوقه كأنك امرأة

ضاع بريمها فليس عندها إلا البكاء، وبريمها حِقَابُهَا. وإنما قال ذات  
الْوَدْعِ لَأَنَّ الْوَدْعَ مِنْ لِبَاسِ الْإِمَاءِ، وإنما يريد أَنَّ أُمَّكَ أُمَّةٌ.  
يُعَدُّ ابْنُ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ لِرِزْيَةِ إِذَا عُدَّ مَوْلَى مَالِكٍ وَصَمِيمُهَا  
لَهُ أُمَّ سَوْءٍ سَاءَ مَا قَدَّمْتُ لَهُ إِذَا فَرَطَ الْأَخْسَابِ عُدَّ قَدِيمُهَا

وَيُرْوَى إِذَا فَرَطَ الْأَخْسَابِ، وَهُوَ مَا مَضَى مِنْهَا وَسَبَقَ، يَعْنِي  
أَوَائِلَهَا.

فَقَدْ أَخَذَتْ عَيْنَاكَ مِنْ حُمْرَةِ اسْتَهَا وَجَنَابَكَ جَنَابَهَا وَخِيمُكَ خِيمُهَا  
وَلَمَّا تَغَشَّى اللَّوْؤْمَ مَا حَوْلَ أَنْفِهِ تَبَوَّأَ فِي الدَّارِ الَّتِي لَا يَرِيْمُهَا  
أَلَمْ تَرَائِي قَدْ رَمَيْتُ ابْنَ فَرْتَنَا بَصْمَاءَ لَا يَرْجُو الْحَيَاةَ أَمِيمُهَا

ويروى سليمة.

إِذَا مَا هَوَى مِنْ صَكَّةٍ وَقَعَتْ بِهِ أَظَلَّتْ حَوَامِي صَكَّةٍ يَسْتَدِيمُهَا (١)

يَسْتَدِيمُهَا يَتَوَقَّعُهَا أَوْ يَنْتَظِرُهَا. وَحَوَامِي صَكَّةٍ أَي مُوجِعَاتُ صَكَّةٍ،  
أَي صَكَّةٌ حَامِيَةٌ حَارَّةٌ.

فَلَمْ تَذَرِيَا هَلْبَ أَسْتَهَا كَيْفَ تَنْقِي شَمُوساً أَبَتْ إِلَّا لَقَاحاً عَقِيمُهَا

الشَّمُوسُ الْمُنَوَّعُ فِي الْخَيْلِ. وَهَذَا مَثَلٌ يَقُولُ: أَبَتْ عَقِيمُهَا إِلَّا أَنْ تَلْقَحَ،  
وَإِذَا لَقِحَتِ الْحَرْبُ كَانَ أَشَدَّ لِأَمْرِهَا وَأَعْظَمَ.

رَجَا الْعَبْدُ ضُلْحِي بَعْدَمَا وَقَعَتْ بِهِ صَوَاعِقُهَا ثُمَّ اسْتَهَلَّتْ غُيُومُهَا

اسْتَهَلَّتْ مَطَرَتْ، وَالْإِسْتِهْلَالُ صَوْتُ وَقَعِ الْمَطَرِ.

١- الديوان: في صكة.

لَقَدْ سَرَّنِي لَحْبُ الْقَوَافِي بِأَنْفِهِ وَعَلَبَ جِلْدَ الْحَاجِبِينَ وَسَوْمَهَا

اللَّحْبُ وَالْعَلْبُ وَاحِدٌ وَهُوَ الْأَثَرُ الْبَيِّنُ وَيُرْوَى وَعَلَبَ بِجِلْدِ الْحَاجِبِينَ.  
لَقَدْ لَاحَ وَسَمَّ مِنْ غَوَاشٍ كَأَنَّهَا الثُّرَيَّا تَجَلَّتْ مِنْ غُيُومٍ نُجُومَهَا

غواشٍ ما غَشِيَهُ مِنَ الشَّدَائِدِ وَيُرْوَى فِي غَوَاشٍ.

أَتَارِكَةٌ أَكَلَ الْخَزِيرِ مُجَاشِعٌ وَقَدْ خُسَّ إِلَّا فِي الْخَزِيرِ قَسِيمَهَا

٣٦ و/ قَسِيمَهَا حَظُّهَا. وَالْخَزِيرُ أَنْ يُطْبَخَ الدَّقِيقُ بِوَدَكٍ أَوْ قَدِيدٍ أَوْ  
لَحْمٍ، وَقَدْ يَكُونُ إِنَّمَا يُطْبَخُ الشَّخْتِيْتُ، وَهُوَ دِقَاقُ سَوِيْقِ الشَّعِيرِ ثُمَّ  
يُطْرَحُ فِيهِ الدَّقِيقُ وَالْوَدَكُ.

سَيَخْزِي وَيَرْضَى بِاللَّفَاءِ ابْنُ فَرْتَنَّا وَكَانَتْ عِدَاةُ الْغُبِّ يُودَى غَرِيمَهَا (١)

وَيُوفَى. اللَّفَاءُ مَا دُونَ الْحَقِّ، وَهُوَ الشَّيْءُ الْقَلِيلُ.

إِذَا هَبَطَتْ جَوُّ الْمَرَاعِ فَعَرَّسَتْ طُرُوقاً وَأَطْرَافَ التَّوَادِي كُرُومَهَا

الطُّرُوقُ النَّزُولُ بَعْدَ هَذَاةٍ مِنَ اللَّيْلِ قَرِيبٍ مِنَ الْفَجْرِ، وَالتَّوَادِي  
الْعِيدَانُ الَّتِي تُصَرُّ بِهَا أَخْلَافُ الْإِبِلِ، وَاحْدَتُهَا تَوْدِيَّةٌ. وَالْكُرُومُ الْحُلِيِّ  
يُرِيدُ أَنَّهَا رَاعِيَّةٌ، فَإِنَّ التَّوَادِي مُعَلَّقَةٌ فِي عُنُقِهَا مَكَانَ الْحُلِيِّ، وَيُرْوَى  
تَكَرَّسَتْ عُرُوشًا. تَكَرَّسَتْ جُمِعَتْ شَجَرًا فَعَرَّسَتْهُ فَسَكَنْتَ فِيهِ، وَذَلِكَ  
فِعْلُ الرَّعِيَانِ.

فَكَيْفَ تُرَى ظَنُّ النَّبَعِيثُ بِأُمِّهِ إِذَا بَاتَ عَلَجُ الْأَقْعَسِينَ يَكُومَهَا

الْأَقْعَسَانِ هُبَيْرَةُ وَالْأَقْعَسُ ابْنَا ضَمُضٍ.  
إِذَا اسْتَنَّ أَعْلَاجَ الْمَصِيفِ وَجَدْتَهَا سَرِيعاً إِلَى جَنْبِ الْمَرَاعِ جُثُومُهَا

المراع موضع من الأرض تمرغ فيه الإبل، جثوم لزوم للأرض  
وانكباب.

ضُرُوطٌ إِذَا لَاقَتْ غُلُوجَ ابْنِ عَامِرٍ وَأَيْنَعَ كُرَاتِ النَّبَاجِ وَثُومُهَا (١)

أراد عبدالله بن عامر بن كرز بن عامر بن ربيعة بن حبيب بن عبد  
شمس، وهم أصحاب النّباج.

بني مالك إن البغال مجاشعاً مباح بحمراء العجان حريمها

بني مالك يعني مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم. قوله  
مباح حريمها أي لا ترعى حرمتهم ولا ذمّتهم. بحمراء العجان يعني أم  
البعيث، والعجان ما بين الفرجين، وقال حمراء لأنها من العجم.

لِئِنْ رَاهَنْتَ عَذْواً عَلَيْكَ مُجَاشِعٌ لَقَدْ لَقِيتَ نَقْصاً وَطَاشَتْ حُلُومُهَا  
فَأَبْقُوا عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا نَابَ حِيَّةٍ أَصَابَ ابْنَ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ شَكِيمُهَا

شكيمتها شدة نفسها وسوء سمها، يقال: هو شديد الشكيمة إذا  
كان جلدأ

إذا خفت من عرقرافاً شقيته بصادقة الإشعال باق عصيمها

العرق الجرب. والقراف الدنو. وعصيمها أثرها، العرق مفتوح الأول

---

١- الديوان: ضرُوطاً.

الْجَرَبِ، وَالْعُرُّ مُضْمُومٌ الْأَوَّلِ قُرْحٌ سِوَى الْجَرَبِ. قِرَافاً مُخَالَطَةً،  
وَالِإِشْعَالُ الْإِحْرَاقُ وَالْعَصِيمُ أَثْرُ الْهَنْأِ. وَيَقِيَّةٌ أَثْرُ الْخِصَابِ فِي الْيَدِ  
وَالرَّجْلِ أَيْضاً عَصِيمٌ.

لَهُ فَرَسٌ شَقْرَاءُ لَمْ تَلْقَ فَارِساً كَرِيماً وَلَمْ تَغْلُقْ عَنَاناً يُقِيمُهَا

له فرس شقراء يعني أم البعيث.

### ٣٦ظ / أَوَّلُ ابْتِدَاءِ الْفَرَزْدَقِ

قال أبو عبيدة: وقد كان الفرزدق قبل قول البعيث، هجاً بني ربيع

ابن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة فقال: (١)

أَتَرْجُو رَبِيعاً أَنْ تَجِيءَ صِغَارُهَا      بخير وقد أعيا ربيعاً كبارها

كَأَنَّ رَبِيعاً حِينَ تُبْصِرُ مِنْقَرَا      أَتَانُ دَعَاها فَاسْتَجَابَتْ حِمَارُهَا (٢)

فلما سمع قول البعيث:

أَتَرْجُو كَلْبِيبٌ أَنْ يَجِيءَ حَدِيثُهَا      بخير وقد اعيا كليباً قديمها

قال الفرزدق: (٣)

إِذَا مَا قُلْتُ قَافِيَةً شَرُوداً      تَنَخَّلَهَا ابْنُ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ

قال أبو عبدالله: تَنَخَّلَهَا أَي أَخَذَ خِيَارَهَا، وَتَنَخَّلَهَا انْتَحَلَهَا، وَابْنُ

١- ديوان الفرزدق: ١: ٢٧٢.

٢- سقط البيت من الديوان.

٣- سقط البيت من الديوان.

حمراء العجان يعني البعيث. فأجابه البعيث:  
تَنَّاوُمْتُمْ لِأَعْيُنٍ إِذْ دَعَاكُمْ بَنِي الْقَيْنَاتِ لِلْقَيْنِ الْيَمَانِيِّ.

وَيُرَوَّى عَنْ أَعْيُنٍ. وَيُرَوَّى بَنِي الْمَيْقَابِ مِنْ قَيْنِ يَمَانِيِّ.  
تَبَادَرَهُ سُيُوفُ بَنِي حُوَيٍّ كَأَنَّ عَلَيْهِ شُقَّةَ أَرْجُؤَانَ

هذا أعين بن ضبيعة أبو النوار امرأة الفرزدق. وكان علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وجهه إلى البصرة فقتل بها، قتله رجل من بني حوي بن عوف بن سفيان ابن مجاشع، وله حديث.

قال أبو عبيدة: وذلك أنه لما شخّص عبد الله بن العباس بن عبد المطلب - رضي الله عنهما - من البصرة إلى علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - استخلف عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - زياد بن أبي سفيان، فتجمعت العثمانية وبقياء من شهد يوم الجمل، فرأسوا عليهم عبد الله بن عامر الحضرمي فغلب على البصرة، فهرب زياد فلاحق بصبرة بن شيمان الحداني عائداً به، فبلغ ذلك علياً - رضي الله عنه - فندب جنداً للبصرة، فقال له أعين بن ضبيعة - وكان شيعه لعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قلباً، وهو أبو النوار امرأة الفرزدق. وهو الذي اطلع في هودج عائشة - رضي الله عنها - يوم الجمل فدعت عليه فقالت: اللهم اقتله ضيعة - أنا أكفيك البصرة بقومي. فقال علي - رضي الله عنه - أحب الأشياء إلى ما كفيته، فأقبل أعين يطم - أي يسرع - لا يلوي على شيء، حتى نزل داره في بني مجاشع، ولم يخف نفسه، ولم يجمع جمعاً فبات، ويطرقه عبد الله بن عامر الحضرمي في رجليه، فنأدى أعين يال تميم، حتى انتهى إلى بني مجاشع، وما يجيبه أحد.

واعتوره القوم بالضرب حتى ظنوا أنهم قد قتلوه، وأصبح وبه رمق، فبلغ ذلك زيادا وهو في الأزدي، فجأوا فازتوه، فلم يلبث أن مات فقبره اليوم بفناء قبر أبي رجاء العودي، فعيرهم ذلك البعيث وجريراً أيضاً:

قال أبو عبيدة: حتى إذا غم / ٣٧ و / جريراً نساء بني مجاشع وقد كان الفرزدق حجاً، فعاهد الله، بين الباب والمقام، أن لا يهجوا أحداً أبداً، وأن يقيّد نفسه، ولا يحلّ قيده حتى يجمع القرآن. قال أبو عبيدة: فحدثني مسحل بن كسيب قال: حدثتني أمي زياداً بنت جريراً قالت: فمر بنا الفرزدق حاجاً، وهو معادل النوار بنت أعين بن ضبيعة امراته، حتى نزل بلغاط، ونحن بها، فأهدى له جريراً، ثم أتاه فاعتذر إليه من هجائه البعيث، وقال فعل وفعل، ثم أنشده جريراً والنوار خلفه في فسيطيط صغير، فقالت: قاتله الله، ما أرق منسبته وأشد هجاءه - المنسبة أرادت التشبيب بالنساء - فقال لها الفرزدق: أترين هذا، أما إني لن أموت حتى أبتلى بمهاجاته. قال: فلم يلبث من وجهه حتى هجا جريراً، فقدم الفرزدق البصرة، وقيّد نفسه، وقال توبة من الشعر<sup>(١)</sup>:  
ألم ترني عاهدت ربي وإنني لبين رتاج قائماً ومقام  
على خلفه لا أشتم الدهر مسلماً ولا خارجاً من في سوء كلام<sup>(٢)</sup>

الرتاج باب البيت، ويروى ولا خارجاً من في زور كلام. قال: وبلغ نساء بني مجاشع فحش جريراً بهن، فأتين الفرزدق مقيداً فقلن: قبح الله قيّدك، فقد هتك جريراً عورات نساك فلجيت شاعر قوم، فأحفظنه

١- ديوان الفرزدق ٢: ٢١٢.

٢- الديوان: على قسم.



- أَيِ أَعْضَبْتَهُ - فَفَضَّ قَيْدَهُ، ثُمَّ قَالَ. فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ إِذْ ذَاكَ، وَقَدْ كَانَ الْفَرَزْدَقُ قَيْدَ نَفْسِهِ قَبْلَ ذَلِكَ، وَحَلَفَ أَنْ لَا يُطْلَقَ قَيْدَهُ حَتَّى يَجْمَعَ الْقُرْآنَ، فَلَمَّا رَأَى مَا وَقَعَ فِيهِ الْبُعَيْثُ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ، وَهُوَ هَمَّامُ بْنُ غَالِبِ ابْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ نَاجِيَةَ بْنِ عِقَالِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعِ بْنِ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ<sup>(١)</sup>:  
أَلَا اسْتَهْزَأَتْ مِنِّي هُنَيْدَةٌ أَنْ رَأَتْ أَسِيرًا يُدَانِي خَطْوَهُ حَلَقُ الْحِجْلِ

وَيُرَوَّى أَلَا هَزَيْتِ، الْحِجْلُ هَا هُنَا الْقَيْدُ، وَهُوَ الْخَلْخَالُ، هُنَيْدَةُ امْرَأَةُ الزَّبْرِ قَانَ بْنِ بَدْرِ، وَهِيَ عَمَّةُ الْفَرَزْدَقِ.  
وَلَوْ عَلِمْتَ أَنَّ الْوِثَاقَ أَشَدُّهُ إِلَى النَّارِ قَالَتْ لِي مَقَالَةٌ ذِي عَقْلِ

وَيُرَوَّى أَشَدُّهُ. فَمَنْ قَالَ أَشَدُّهُ أَرَادَ شِدَّةَ الْوِثَاقِ إِلَى النَّارِ، وَمَنْ قَالَ أَشَدُّهُ خَوْفَ النَّارِ. يَقُولُ اسْتَهْزَأَتْ بِي حِينَ رَأْتَنِي أَرْسِفُ فِي الْقَيْدِ، وَلَوْ عَلِمْتَ أَنَّ أَشَدَّ الْوِثَاقِ، وَثَاقُ النَّارِ، لَمَا اسْتَهْزَأَتْ وَلَا لَامَتْ رَجُلًا قَيْدًا نَفْسَهُ خَوْفَ النَّارِ.

لَعَفْرِي لَنْ قَيْدْتُ نَفْسِي لَطَائِمًا سَعَيْتُ وَأَوْضَعْتُ الْمَطِيئَةَ لِلْجَهْلِ

هَذَا مَثَلٌ، أَوْضَعْتُهَا رَفَعْتُهَا فِي السَّيْرِ أَيِ أَسْرَعْتُ.

٣٧ظ/ ثلاثين عاماً ما أرى من عماية إذا برقت إلا شددت لها رجلي

وَيُرَوَّى أَشَدُّ لَهَا.

عَمَايَةٌ جَهَالَةٌ يَقُولُ لَا أَرَى عَمَايَةَ تَظْهَرِي لِي إِلَّا قَصَدْتُهَا.

١- ديوان الفرزدق: ١٥٢:٢.

أَتَتْنِي أَحَادِيثُ الْبَعِيثِ وَدُونَهُ زُرُودُ فَشَامَاتُ الشَّقِيقِ إِلَى الرَّمْلِ

زُرُودُ لِبْنِي مَجَاشِعِ، بَيْنَ التُّغْلِبِيَّةِ وَالْأَجْفَرِ، لَيْسَ لَهُمْ بِالتُّرْبَةِ مَاءٌ  
غَيْرُهُ، مِنْ طَرِيقِ الْكُوفَةِ. وَالشَّقِيقَةُ الْجَدُّ بَيْنَ الرَّمْلَتَيْنِ وَرَبَّمَا كَانَ  
أَمِيالاً.

فَقُلْتُ أَظَنَّ ابْنُ الْخَبِيثَةِ انِّي شَغِلْتُ عَنِ الرَّامِي الْكِنَانَةَ بِالنَّبْلِ

يريد بهذا جريراً بهجاء البعيث وغيره، كما صنع صاحب الكنانة؛  
وهو أن رجلاً من بني أسدٍ، ورجلاً من بني فزارة، كانا راميين، فالتقيا،  
ومع الفزاري كنانة جديد، ومع الأسدي كنانة رثة، فلم يدر الأسدي  
كيف يأخذها من الفزاري، فقال له الأسدي أنا أرمي أو أنت؟ قال  
الفزاري: أنا أرمي منك، أنا علمتك الرمي، فقال له الأسدي: فاني أنصب  
كينانتي، وتنصب كينانتك، حتى ترمي فيهما. فنصب الأسدي كينانته في  
خطر قد سمياه، فجعل الفزاري يرميها فيقرطس، حتى أنفذ سهامه،  
كل ذلك يصيبها ولا يخطئها. فلما رأى الأسدي أن سهام الفزاري قد  
نفدت، قال: أنصب لي كينانتك حتى أرميها، فنصبها له فرمى نحو  
الكنانة، ثم عطفه وسدده نحوه حتى قتله، فصربه الفرزدق مثلاً.

فَإِنْ يَكُ قَيْدِي كَانَ نَذْرًا نَذْرَتُهُ مَا بِي عَنْ أَحْسَابِ قَوْمِي مِنْ شَغْلِ  
أَنَا الضَّامِنُ الرَّاعِي عَلَيْهِمْ وَإِنَّمَا يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِنِّي  
وَلَوْ ضَاعَ مَا قَالُوا أَرْعَ مِنَّا وَجَتَّهُمْ شِحَاحًا عَلَى الْغَالِي مِنَ الْحَسْبِ الْجَزَلِ

يقول: لو ضيعت أنا أحسابهم فلم أرعها لم يضيعوها. والجزل  
الضخم.

إِذَا مَا رَضُوا مِنِّي إِذَا كُنْتُ ضَامِنًا بِأَحْسَابِ قَوْمِي فِي الْجِبَالِ أَوْ السَّهْلِ (١)

ويروى قوم. ويروى في الجبال ولا السهل.  
فَمَهْمَا أَعِشْ لَا يُضْمِنُونِي وَلَا أُضْعَ لَهُمْ حَسْبًا مَا حَرَكْتَ قَدَمِي نَعْلِي<sup>(١)</sup>

الضَّمِنُ الزَّمَنُ، والضَّمَانَةُ الزَّمَانَةُ، وهو هنا العَجْزُ، يقال:  
أَضْمَنْتُ الرَّجُلَ إِذَا وَجَدْتُهُ ضَمِينًا، وكذلك أَبْخَلْتُهُ إِذَا أَصَبْتَهُ بِخَيْلًا،  
وَأَحْمَدْتُهُ إِذَا أَصَبْتَهُ مَحْمُودًا. قال وجاء رجلٌ من الأعرابِ إلى عيسى بن  
موسى وهو يكتبُ الزَّمَنِي فسأله أن يكتبه فقال:

إِنْ تَكْتَبُوا الزَّمَنِي فَإِنِّي لَضَمِنٌ مِنْ ظَاهِرِ الدَّاءِ وَدَاءِ مُسْتَكِنٍ  
وَلَا يَكَادُ يَبْرَأُ الدَّاءِ الدَّفِينُ أَيْبَتُ أَهْوَى فِي شَيَاطِينِ تُرِنِ  
مُخْتَلِفِ نَجْرَاهُمَا جِنِّ وَجِنِّ يَبِئْسَ يَلْعَبْنَ حَـ وَاللَّطِينِ

وَالطَّبِينُ لُغْبَةٌ يُقَالُ لَهَا الْفِيَالُ وَهِيَ السُّدْرُ. قال: وَالسُّدْرُ الْخَلِيطُ  
بِالْتَّرَابِ، وَالْحِنُّ ضَرْبٌ مِنَ الْجِنِّ، / ٣٨ و / قال: وَأَتَى عَمْرُو بْنُ مَعْدِي  
كَرْبَ الزُّبَيْدِيِّ، مُجَاشِعَ بْنِ مَسْعُودِ السُّلَمِيِّ بِالْبَصْرَةِ، فَقَالَ لَهُ: أَحْمِلْنِي  
عَلَى فَرَسٍ يُشَبِّهُنِي وَأَجْزَنِي جَائِزَةً تُشَبِّهُنِي، فَأَتَاهُ بِفَرَسٍ، فَأَخَذَ عَمْرُو  
بِعُكُوتِهِ ثُمَّ غَمَزَهُ، فَأَخْلَدَهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَقَالَ: لَا يَحْمِلْنِي هَذَا فَأَتَاهُ  
بِفَرَسٍ مِنْ خَيْلِ كَلْبٍ، فَغَمَزَهُ فَلَمْ يَتَحَلَّلْ، وَأَمَرَ لَهُ بِخَمْسَةِ آلَافِ دَرَاهِمٍ  
وَدَرَعٍ وَسَيْفٍ وَكِسْوَةٍ، فَقَالَ: اللَّهُ أَنْتُمْ يَا بَنِي سُلَيْمٍ، لَقَدْ شَاعَرْنَاكُمْ فَمَا  
أَفْحَمْنَاكُمْ، وَقَاتَلْنَاكُمْ فَمَا أَجَبْنَاكُمْ، وَسَأَلْنَاكُمْ فَمَا أَبْخَلْنَاكُمْ.

وَلَسْتُ إِذَا تَارَ الْغُبَارُ عَلَى امْرِئٍ غَدَاةَ الرَّهَانِ بِالْبِطْيَاءِ وَلَا الْوَعْلُ

الْوَعْلُ مَا جَلَّ فِي الْغُرْبَالِ عَنِ الدُّقَاقِ، وَالْوَعْلُ الضَّعِيفُ، وَالْوَاغِلُ  
الطُّفَيْلِيُّ عَلَى الشَّرَابِ وَالْوَارِشُ عَلَى الطَّعَامِ.

١- الديوان: ولا أضع.

وَلَكِنْ تُرَى لِي غَايَةَ الْمَجْدِ سَابِقاً إِذَا الْخَيْلُ قَادَتْهَا الْجِيَادُ مَعَ الْفَحْلِ.

وَيُرَوَى عَلَى الْحَبْلِ.

يريد أنه يُقَرَّنُ بِأَجْوَدِ الْخَيْلِ. وَيُرَوَى أَدَّتْهَا الْجِيَادُ إِلَى الْفَحْلِ، يُرِيدُ أَدَّتْهَا أُمَّهَاتُهَا إِلَى آبَائِهَا فِي الْجَوْدَةِ وَالشُّبْهِ. وَأَدَّتْهَا الْجِيَادُ إِلَى الْفَحْلِ أَنْسَلَتْهَا.

وَحَوْلَكَ أَقْوَامٌ رَدَدْتُ عَقُولَهُمْ عَلَيْهِمْ فَكَانُوا كَالْفَرَّاشِ مِنَ الْجَهْلِ (١)

ويروى إليهم.

رَفَعْتُ لَهُمْ صَوْتَ الْمَنَادِي فَأَبْصَرُوا عَلَى خَدِبَاتٍ فِي كَوَاهِلِهِمْ جُزْلٍ

يقول: أَبْصَرُوا وَعَقَلُوا بَعْدَ مَا جَزَلْتُ كَوَاهِلَهُمْ. وَالْخَدِيبَةُ الْجِرَاحَةُ الَّتِي قَدْ هَجَمَتْ عَلَى الْجَوْفِ، يُقَالُ جِرَاحَةٌ خَدِبَاءٌ، وَرُوي خَدِبَاتٍ أَي ضَرْبَاتٍ فِي كَوَاهِلِهِمْ، وَالْكَاهِلُ مَا بَيْنَ الْكَتِفَيْنِ مِمَّا يَلِي الْعُنُقَ. جُزْلٌ مُتَقَطَّعَةٌ يَقُولُ: أَقْصَرُوا عَنِّي وَقَدْ أَوْقَعْتُ بِهِمْ، فَجَزَلْتُ كَوَاهِلَهُمْ. وَوَاحِدَةٌ الْخَدِيبَاتِ خَدِيبَةٌ.

وَلَوْلَا حَيَاءٌ زَدْتُ رَأْسَكَ هَزْمَةً إِذَا سَبَرْتُ ظَلَّتْ جَوَانِبُهَا تَغْلِي

الْهَزْمَةُ الشَّقُّ. وَالسَّبْرُ تَقْدِيرُ الْجِرَاحَةِ.

بَعِيدَةٌ أَطْرَافِ الصُّدُوعِ كَأَنَّهَا رَكِيَّةٌ لِقَمَانَ الشُّبْهِةِ بِالْدُخْلِ

رَكِيَّةٌ لِقَمَانَ بِنَاجٍ، وَهِيَ مَطْوِيَّةٌ بِحِجَارَةٍ، الْحَجْرُ أَكْثَرُ مِنْ ذِرَاعَيْنِ،

١- الديوان: لكانوا.

وَتَأْجُ اطْرَافُ الْبَحْرَيْنِ وَخَرَّاجُهَا إِلَى الْيَمَامَةِ، كَانَتْ لِبْنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ  
وَلِعَنْزَةَ بْنِ أَسَدٍ، فَكَانُوا مُتَعَادِينَ فِيهَا، بَائِنٌ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، لَهُؤُلَاءِ  
مَسْجِدٌ يَجْتَمِعُونَ فِيهِ، وَلَهُؤُلَاءِ مَسْجِدٌ يَجْتَمِعُونَ فِيهِ، وَالذُّحْلَانُ  
خُرُوقٌ فِي رَوْضٍ وَغَيْطَانٍ مِنَ الْبِلَادِ، يَذْهَبُ فِيهَا الرَّجُلُ عَامَةً يَوْمِهِ، وَقَدْ  
يُوجَدُ فِي الدَّحْلِ الْوَاسِعِ الشَّجَرُ وَالْغَضَا.

إِذَا نَظَرَ الْأَسُونُ فِيهَا تَقَلَّبَتْ حَمَالِيْقُهُمْ مِنْ هَوْلِ أَنْيَابِهَا الثَّعْلِ

الْأَسُونُ الْأَطْبَاءُ، وَاحِدُهُمْ أَسٍ. وَقَدْ أَسَوْتُهُ أَسْوَهُ أَسْوَأَ دَاوَيْتُهُ،  
وَالْحَمَالِيْقُ بَاطِنُ جُفُونِ الْعَيْنِ / ٣٨ ظ / وَاحِدُهَا حِمْلَاقٌ. وَالثَّعْلُ فِي الْفَمِ  
تَرَكَمُ الْأَسْنَانِ فِي النَّبْتَةِ، بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، يُقَالُ رَجُلٌ أَثْعَلٌ وَأَمْرَأَةٌ  
ثَعْلَاءٌ.

إِذَا مَا رَأَتْهَا الشَّمْسُ ظَلَّ طَبِيبُهَا كَمَنْ مَاتَ حَتَّى اللَّيْلِ مُخْتَلَسَ الْعَقْلِ

وَيُرْوَى إِذَا مَا عَلَتْهَا الشَّمْسُ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ  
عَلَى الْجُرْحِ كَانَ أَشَدَّ لَهُ وَأَهْوَلَ.

يَوَدُّ لَكَ الْأَدْنُونَ لَوْ مِتُّ قَبْلَهَا يَرُونَ بِهَا شَرًّا عَلَيْكَ مِنَ الْقَتْلِ

يُقَالُ مِتَّ تَمَاتُ، وَمُتَّ تَمَوْتُ.

تَرَى فِي نَوَاجِيهَا الْفِرَاحَ كَأَنَّمَا جَثَمْنُ حَوَائِي أُمَّ أَرْبَعَةَ طُحْلِ

الْفَرْخُ الدِّمَاغُ، يَرِيدُ أَنَّهُ قَدْ قَطَعَ دِمَاغَهُ فَكَأَنَّهَا فِرَاحٌ جَثْمَنَ حَوْلَ  
أُمَّهِنَّ، وَأُمُّ الدِّمَاغِ الْجِلْدَةُ الَّتِي تَغْشَاهُ، وَالطَّحْلُ سَوَادٌ إِلَى الكُدْرَةِ،  
وَفَرَّاشُهُ مَارِقٌ مِنْ عِظَامِهِ.

شَرَّ نَبْتَةٍ شَمَطَاءٍ مَنْ يَرَمَا بِهَا تُشْبِهُ وَلَوْ بَيْنَ الخُمَاسِيِّ وَالطُّفْلِ

شَرَّ نَبْتَةٍ أَرَادَ أَنَّهَا قَبِيحَةٌ مُنْكَرَةٌ، وَأَصْلُ الشَّرِّ نَبْتِ الغَلِيظِ.

إِذَا مَا سَقَوْهَا السَّمْنَ أَقْبَلَ وَجْهَهَا بِعَيْنَيْ عَجُوزٍ مِنْ عُرَيْنَةٍ أَوْ عُكْلٍ

عُكْلٌ هُوَ عَوْفٌ بِنُ عَبْدِ مَنَاةَ، وَإِنَّمَا غَلَبَتْ عَلَيْهِ حَاضِنَةٌ سَوْدَاءُ يُقَالُ  
لِهَا عُكْلٌ وَعُرَيْنَةٌ مِنْ بَجِيلَةٍ أَرَادَ أَنَّهَا قَبِيحَةٌ.

جُنَادِفَةٌ سَجْرَاءُ تَأْخُذُ عَيْنَهَا إِذَا اِكْتَحَلَتْ نِصْفَ القَفِيْزِ مِنَ الكُحْلِ

جُنَادِفَةٌ قَصِيرَةٌ غَلِيظَةٌ سَجْرَاءُ حَمْرَاءُ.

وَإِنِّي لِمَنْ قَوْمٍ يَكُونُ عَسْوُلُهُمْ قَرِي فَاذَةَ الدَّارِي تَضْرِبُ فِي الغِسْلِ

قِرَاهَا مَا قُرِي فِي سُرَّتَيْهَا مِنَ المِسْكِ، وَالدَّارِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَى دَارِينَ  
بِالْبَحْرَيْنِ. وَالغِسْلُ الخِطْمِيُّ.

فَمَا وَجَدَ الشَّافُونَ مِثْلَ دِمَائِنَا شِفَاءً وَلَا السَّاقُونَ مِنْ عَسَلِ النُّحْلِ

يَقُولُ: إِنْ دِمَاءَنَا لَوْ سُقِيَتِ الكَلْبِيُّ لَشَفَّتْهَا - وَالكَلْبِيُّ جَمَاعَةٌ كَلْبٍ،

وَالكَلْبُ الَّذِي قَدِ عَضَّهُ الكَلْبُ الكَلْبُ، أَوِ الذَّنْبُ الكَلْبُ فَيَخْبِلُهُ، حَتَّى يَبُولَ  
أَمْثَالَ الذَّرِّ عَلَى خِلْقَةِ الجِرَاءِ، فَمِنْ سُقَي دَمٍ شَرِيفٍ بَرَأً - وَأَنْشَدَ  
الْكُمَيْتُ: (١)

أَخْلَامُكُمْ لِسَقَامِ الجَهْلِ شَافِيَةٌ كَمَا يَدِمَاؤُكُمْ يُشْفَى بِهَا الكَلْبُ

فَقَالَ البَعِيثُ، وَهُوَ خِدَاشُ بِنِ بَشْرِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ بَيْبَةَ بْنِ  
قُرْطِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعٍ، يَهْجُو جَرِيرًا وَيُجِيبُ الفِرْزَدِقَ:  
٣٩ و/ أَهَاجَ عَلَيْكَ الشُّوقَ أَطْلَالَ دِمْنَةٍ بِنَاصِفَةِ الجَوَيْنِ أَوْ جَانِبِ الهَجْلِ

النَّاصِفَةُ المَسِيلُ الوَاسِعُ، وَالمَيْثَاءُ المَسِيلُ فَوْقَ النَّاصِفَةِ، وَالجَوْ مَا  
انْخَفَضَ مِنَ الأَرْضِ، وَكَذَلِكَ الهَجْلُ وَالجَمْعُ هُجُولٌ.  
أَتَى أَبَدٌ مِنْ دُونَ حَدَثَانِ عَهْدِنَا وَجَرَّتْ عَلَيْهَا كُلُّ نَافِجَةِ شَمْلِ

النَّافِجَةُ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ الهُبُوبِ، وَالشَّمْلُ الشَّمَالُ، يُقَالُ، رِيحٌ شَمَالٌ  
وَشَمْلٌ وَشَمَالٌ وَشَامَلٌ وَشَمَلٌ وَشَمُولٌ، وَيُقَالُ شَيْمَلٌ. وَأَنْشَدَ لِمَالِكِ بْنِ  
الرَّيْبِ: (٢)

ثَوَى مَالِكِ بِيَلَادِ العَدُوِّ (م) تَسْفَى عَلَيْهِ رِيحُ الشَّمْلِ

وَأَنْشَدَ لِمَرَّارٍ:

بِكَفِّكَ صَارِمٍ وَعَلَيْكَ زَعْفٌ كَمَا الرِّجْعُ تَنْسِجُهُ الشُّمُولُ

وَأَبْقَى طَوَالَ الدَّهْرِ مَنْ عَرَصَاتِهَا بَقِيَّةَ أَرْزَامِ كَارِذِيَةِ الطَّبْلِ

١- شعر الكميت بن زيد الأسدي ٨١:١.

٢- شعراء أمويون ٢٨:١.

عرصات الدَّارِ<sup>(١)</sup> ساحاتها لا عتراص الولد فيها، والعَرَصُ اللَّعِبُ،  
ويقال رُمِحَ عَرَاصٌ إِذَا اشْتَدَّ اضْطِرَابُهُ عِنْدَ الْهَيْزِ، وَبَرَقَ عَرَاصٌ إِذَا دَامَ  
لَمَعَانُهُ، وَيُقَالُ بَعِيرٌ مُعَرَّصٌ لِلَّذِي نَلَّ ظَهْرَهُ وَلَمْ يَذَلْ رَأْسَهُ، وَلَحْمٌ  
مُعَرَّصٌ لِلَّذِي لَمْ يُنْعَمَ طَبْخُهُ وَلَمْ يَنْضَجْ. وَالْأَزْمَامُ الْأَخْلَاقُ. وَأَزْدِيَّةُ  
الطَّبْلِ جِنْسٌ مِنَ الْبُرُودِ مَنْسُوبَةٌ. وَحُكِّيَ عَنِ أَبِي عُبَيْدَةَ، قَالَ: الطَّبْلُ تَخَمٌ  
مِنْ تَخُومِ خَرَاجِ مِصْرَ، وَأَزْدِيَّتُهُ ثِيَابٌ تُجْبَى فِيهِ، وَالطَّبْلُ أَيْضاً النَّاسُ،  
يُقَالُ مَا أَدْرَى أَيُّ الطَّبْلِ هُوَ، وَأَيُّ الطَّبْنِ هُوَ، وَأَيُّ الْوَرَى، وَأَيُّ الْأَوْرَمِ  
هُوَ، وَأَيُّ الْقَبِيضِ هُوَ، وَأَيُّ الْهَوْزِ هُوَ، وَأَيُّ دَهْدَاءِ اللَّهِ هُوَ، وَأَيُّ بَرَنْسَاءِ  
هُوَ، وَأَيُّ النَّخْطِ هُوَ، وَأَيُّ وَلَدِ الرَّجُلِ هُوَ، وَأَيُّ مَنْ أَكَلَ اللَّحْمَ هُوَ.  
وَعَيْسٍ كَقَلْقَالِ الْقِدَاحِ زَجَرْتَهَا بِمُعْتَسِفٍ بَيْنَ الْأَجَارِدِ وَالسَّهْلِ

العَيْسُ الْإِبِلُ الْبَيْضُ الصُّفْرُ الْأَطْرَافِ، يُقَالُ أَعْيَسُ وَعَيْسَاءُ. وَقَلْقَالٌ  
مصدرُ الْقَلْقَلَةِ، وَتَقَلَّقُلُهَا خِفَّتُهَا فِي السَّيْرِ وَأَجَارِدٌ جَمْعُ جَرْدَةٍ مِنَ  
الْأَرْضِ، وَهُوَ مَا لَا نَبْتَ فِيهِ. وَالْمُعْتَسِفُ مِنَ الْأَرْضِ الْمَرْكُوبُ عَلَى غَيْرِ  
هُدًى.

بَرَى النَّقْيَ عَنِ اضْطِرَابِهَا كُلِّ غَزْبَةٍ قَذُوفٍ وَإِنَابُ الْمَنْصَةِ وَالذَّمْلُ

النَّقْيُ الشَّحْمُ، وَالنَّقْيُ الْمَخُ، وَالغَزْبَةُ الْبَرِّيَّةُ الْبَعِيدَةُ، وَكَذَلِكَ الْقَذُوفُ  
تَقْذِفُ بِهِمْ إِلَى الْبُعْدِ، وَالْمَنْصَةُ الْارْتِفَاعُ فِي السَّيْرِ، وَمِنْ هَذَا قِيلَ: نَصَّ  
الْحَدِيثَ إِلَى أَهْلِهِ، أَيِ ارْفَعَهُ. وَمِنْصَةُ الْعَرُوسِ أُخِذَتْ مِنْ هَذَا لِأَنَّهَا  
تُرْفَعُ عَلَيْهَا وَتَرَى النَّاسَ. وَالذَّمْلُ وَالذَّمِيمُ فَوْقَ الْعَنْقِ.  
وَخَفَّتْ تَوَالِيهَا وَمَارَتْ صُدُورُهَا بِأَعْضَادِ جُونٍ عَنْ جَاجِئِهَا فُنْئِلِ

١- في الاصل: الدهر. وفي الحاشية: لعله الدار. وهو الوجه.



تَوَالِيهَا أَرْجُلُهَا وَمَا خَيْرُهَا، وَالجَاجِي الصُّدُورُ، وَاجِدُهَا جُؤُجُ،  
وَالجُونُ البِيضُ. وَالجون السود وهذا من الأصدادِ، وَالفُتْلُ المَفْرَجَةُ  
التي بَانَتْ أَعْضَادُهَا عَن صُدُورِهَا وَهُوَ أُنْعَبُ لَهَا.  
٣٩ظ/ وَجَزْوِيَّةٌ صُهْبٌ كَأَنَّ رُؤُوسَهَا مَحَاجِنُ تَبَعٌ فِي مُتَقَفَّةٍ عُضَلُ

الْجَزْوِيَّةُ إِبْلٌ نَسَبَهَا إِلَى جِرْوَةَ، وَهُمْ مَن بَنِي القَيْنِ بِنِ جَسْرِ مَن  
قَضَاعَةٌ، وَالْمَحَجْنُ شَبِيهٌ بِالصَّوْلَجَانِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ مِحْجَنًا لِأَنَّ الرَّاعِي  
يَحْتَجِنُ بِهَا، مُتَقَفَّةٌ يَعْنِي مَقْوَمَةٌ، عُضَلٌ مُعْجَجَةٌ.  
تَجَاوَزَنَ مَن جَوْشَيْنَ كُلِّ مَفَازَةٍ وَهُنَّ سَوَامٍ فِي الْأَزِمَةِ كَالِإِجْلِ

قَوْلُهُ جَوْشَيْنِ أَرَادَ جَوْشَاءَ وَحَدَهُ، فَتَنَّى بِهِ، وَهُمَا جَبِلَانِ فِي بِلَادِ بَلْقَيْنِ،  
وَالسَّوَامِي الرَّوْفِعُ الرَّوُوسُ، الطَّوَامِحُ مَن نَشَاطِهَا. وَالِإِجْلُ القَطِيعُ مَن  
البَقَرِ.  
وَقَلَّتْ نِطَافُ النُّومِ إِلَّا صُبَابَةٌ وَخَوْدٌ حَادِيهَا فَشَمْرٌ كَالرَّالِ

حَادِيْنَا رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ.

النُّطَافُ المَاءُ، يَقُولُ: نَفَدْتُ نِطَافَهُمْ إِلَّا صُبَابَةً، وَالتَّخْوِيدُ العَدُوُّ كَعَدُوِّ  
النَّعَامَةِ، وَالرَّالُ فَرْخُ النِّعَامِ، وَالرَّالُ هَاهُنَا الظَّلِيمُ بَعِينِهِ.  
أَلَا أَضْبَحْتَ خُنْسَاءَ جَانِبَةَ الوَصْلِ وَصُنَّتْ عَلَيْنَا وَالضَّنِينُ مَن البُخْلِ

الْجَانِبَةُ الَّتِي انْقَطَعَ وَصْلُهَا، وَقَوْلُهُ وَالضَّنِينُ مَن البُخْلِ، وَالضَّنِينُ  
البُخِيلُ، وَهُوَ كَقَوْلِكَ أَنْتَ مَن الجُودِ، وَأَنْتَ مَن الكَرَمِ، يَرِيدُ أَنْتَ مَن أَهْلِ  
الكَرَمِ.

فَصَدَّتْ فَأَعَدَانَا بِهَجْرٍ صُدُونُهَا وَهُنَّ مِنَ الْإِخْلَافِ قَبْلَكَ وَالْمَطْلِ

يقول: صَدَّتْ فَصَدَدْنَا نَحْنُ كَمَا صَدَّتْ، وَكَانَ ذَلِكَ كَعَدَوَى الْمَرَضِ  
وَالْجَرَبِ، لِأَنَّهَا حِينَ صَدَّتْ، أَعَدَانَا صَدُّهَا. وَقَوْلُهُ: وَهُنَّ مِنْ أَهْلِ  
الْإِخْلَافِ، مَعْنَاهُ هُنَّ مِنْ أَهْلِ الْإِخْلَافِ.

أَنَاءٌ كَأَنَّ الْمَسَكَ تَحْتَ ثِيَابِهَا وَرِيحٌ خُرَامَى الطَّلِّ فِي دَمَثٍ سَهْلٍ

وَيُرْوَى فِي دَمَثِ الرَّمْلِ، الْأَنَاءُ الرَّزِينَةُ الْبَطِيئَةُ الْقِيَامِ، وَهُوَ مَاخُودٌ  
مِنَ التَّانِي، وَالْدَمَثُ مَا لَانَ مِنَ الْأَرْضِ، وَالْخُرَامَى نَبْتُ شَبِيهٌ بِالْخَيْرِيِّ.  
كَأَنَّكَ لَمْ تَعْرِفْ لُبَّانَةَ عَاشِقٍ وَمَوْقِفَ رَحْبٍ بَيْنَ عُسْفَانَ وَالنُّخْلِ

وَيُرْوَى بَيْنَ مَيْسَانَ وَهُوَ جَبَلٌ لِبَنِي سَعْدٍ.

عُسْفَانٌ عَلَى مَرَحَلَتَيْنِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَالنُّخْلُ بَطْنٌ مَرٌّ.  
عَدَاةٌ لَقِينَا مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ هَجَانُ الْغَوَانِي وَاللِّقَاءُ عَلَى شُغْلِ

مَنْ هَمَزَ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ، أَخَذَهُ مِنْ تَصْغِيرِ اللَّأْيِ، وَهُوَ الثَّوْرُ مِنْ  
الْوَحْشِ. وَمَنْ تَرَكَ الْهَمْزَ أَخَذَهُ مِنْ لَوَيْتِ الشَّيْءِ، وَالْهَجَانُ الْبَيْضُ،  
وَالْغَوَانِي الْعَفَائِفُ اللَّاتِي غَنِينَ بِأَزْوَاجِهِنَّ. وَقَوْلُهُ وَاللِّقَاءُ عَلَى شُغْلِ أَيِ  
كَانَ لِقَاؤُنَا إِيَّاهُنَّ وَنَحْنُ مَحْرُومُونَ، مَشَاغِيلُ عَنْهِنَّ، وَيُقَالُ: الْغَوَانِي  
اللَّوَاتِي غَنِينَ بِحُسْنِهِنَّ عَنِ الْحَلِيِّ. وَيُقَالُ غَنِينَ بِمَالِهِنَّ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ:  
كُلُّ شَابَّةٍ غَانِيَةٌ.

عَطُونٌ بِأَعْنَاقِ الظُّبَاءِ وَأَشْرَقَتْ مَحَاجِرُهُنَّ الْغُرُ بِالْأَعْيُنِ النُّجْلِ

عَطَوْنَ مَدَدْنَ، وَالنُّجْلُ الْوَاسِعَةُ مَشَقُّ الْعُيُونِ.  
٤٠ و/ لَعْمَرِي لَقَدْ أَلْهَى الْفَرَزْدَقَ قَيْدَهُ وَدُرَجُ نَوَارٍ ذُو الدَّهَانِ وَذُو الْغِسْلِ<sup>(١)</sup>

يقول: شَغَلَهُ قَيْدُهُ وَالْجُلُوسُ مَعَ النَّوَارِ بِنْتِ أَعْيَنَ امْرَأَتِهِ، وَالْقِيَامُ عَلَى نَفْسِهِ عَنِ الذَّبِّ عَنِ أَعْرَاضِ مُجَاشِعٍ. وَالْغِسْلُ الْخِطْمِيُّ. ع: الْغِسْلُ كُلُّ مَا غُسِلَ بِهِ الرَّأْسُ، وَمَا امْتَشَطَتْ بِهِ الْمَرْأَةُ، فَهُوَ غِسْلٌ. قَالَ: وَالْغِسْلُ وَاحِدٌ وَلَمْ أَسْمَعْ لَهُ بِجَمْعٍ.

فَيَأْتِيَتْ شِغْرِي هَلْ تَرَى لِي مُجَاشِعٌ غَنَائِي فِي جُلِّ الْحَوَادِثِ أَوْ بَدَلٍ  
وَدَبِّي عَنِ أَنْغْرَاضِهِمْ كُلِّ مُتَرَفٍ وَجِدِّي إِذَا كَانَ الْقِيَامَ عَلَى رِجْلِ

كُلِّ مُتَرَفٍ كُلِّ مُنْكَبِرٍ، وَالْعِرْضُ حَسَنُ ذِكْرِ الرَّجُلِ وَثَنَاؤُهُ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ طَيْبُ رِيحِ بَدْنِهِ أَيْضاً عِرْضُهُ. يُقَالُ فَلَانٌ طَيْبُ الْعِرْضِ. وَخَبِيثُ الْعِرْضِ، إِذَا كَانَ خَبِيثَ الرَّيْحِ. قَالَ: وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلْسَّقَاءِ إِذَا تَغَيَّرَتْ رِيحُهُ، خَبِيثُ الْعِرْضِ. وَقَوْلُهُ: إِذَا كَانَ الْقِيَامَ عَلَى رِجْلِ يَعْنِي لِلْمُفَاخَرَةِ يَضَعُ أَحَدُ رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى لِلتَّحَدِّيِّ، يَعْنِي يُفَاخِرُ وَيُبَارِي.

وَوَثَبْتِي عَلَى ضَاحِي الْمَزَلِ عَلَّتْ بِهِ جُدُودُ بَنِي سُفْيَانَ عَنِ زَلَّةِ النَّعْلِ

ثَبَّتْ ثَبَاتٌ عَلَى الْمَكَانِ، وَالضَّاحِي الظَّاهِرُ الْبَارِزُ. وَالْمَزَلُ الْأَمْلَسُ الزَّلِقُ يُزَلِّقُ فِيهِ. فَيَقُولُ: أَنَا فِي مِثْلِ هَذَا الْمَكَانِ ثَابِتٌ. عَلَّتْ بِهِ أَيِ ارْتَفَعَتْ جُدُودُ بَنِي سُفْيَانَ أَيِ حُظُوظُهُمْ، وَيُقَالُ جُدُودُهُمْ أَبَاؤُهُمْ عَنِ زَلَّةِ النَّعْلِ، أَيِ عَنِ أَنْ تَزَلَ نَعَالُهُمْ، وَجَعَلَ النَّعْلَ كِنَايَةً عَنِ الْقَدَمِ.

فَأَنِي أَمْرُؤٌ مِنْ آلِ بَيْنَبَةَ نَابَةَ وَسَادَ بَنِي سُفْيَانَ أَوْلَاهُمْ قَبْلِي

١- طبقات فحول الشعراء ١: ٣٨٦: لثن الهى.

أي سادَ أوَّلُ بَيْبَةَ بنِي سُفْيَانَ، وَيُرَوَّى بَنُو سُفْيَانَ. يَقُولُ: لَمْ يَزَالُوا  
سَادَةً. نَابَهُ رَفِيعُ الذُّكْرِ.

وَكُلُّ تَرَاثِ الْمَجْدِ أَوْرَثَنِي أَبِي إِذَا ذُكِرَ الْغَالِي مِنَ الْحَسَبِ الْجَزَلِ

الغالي المرتفع، والجزل الضخم.

وَجَدْتُ أَبِي مِنْ مَالِكِ حَلِّ بَيْتِهِ بِحَيْثُ تَنَصَّى كُلُّ أَبِيضٍ نِي فَضْلِ

مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ. وَالتَّنَصَّى التَّعَلُّقُ  
بِالشَّيْءِ، وَهُوَ مَا خُوذُ مِنْ مُنَاصَاةِ الرَّجُلِ، وَهُوَ أَنْ يَأْخُذَ كُلُّ إِنْسَانٍ  
بِنَاصِيَةِ صَاحِبِهِ.

أَغْرَى بِيَارِي الرِّيحِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ إِذَا اغْبَرَّ أَقْدَامُ الرَّجَالِ مِنَ الْمَخْلِ  
مِنَ الدَّارِ مَيِّنَ الَّذِينَ دَمَاؤُهُمْ شِفَاءً مِنَ الدَّاءِ الْمَجْنُونَةِ وَالْخَبْلِ

يقول: هم ملوك.. فدماؤهم شفاء والمجننة الجنون، والخبل، قال  
الأصمعي: كلُّ فسارٍ في البدن من ذهاب يد أو رجل أو لسان فهو خبل.  
فإن لنا جدا كريما ونجوة تتم نواصيها إلى كاهل عبل

النجوة المرتفع من الأرض، وهذا مثل، لأن من نزل بنجوة لم ينله  
السيل. يقول: فلنا عز رفيع وشرف، والعبل الضخم.

أجدع أقواما إذا ما هجوتهم وأوقد نار الحى بالخطب الجزل  
٤٠ ظ / التجديع قطع الأذنين والأنف والجذع كله قطع، وإنما هذا  
مثل. والجزل ما غلظ من الخطب، والضرام من الخطب ما دق ورق،  
وأسرعت فيه النار، وقال حاتم: (١)

ولكن بهاذك اليفاع فأوقدي بجزل ولا تستوقدي بصرام (١)

وعمي الذي اختارت معداً فحكّموا فآلقوا بأزسان إلى حكّم عدل

عمه الأقرع بن حابس وكان أحد حكام بني تميم، حتى بعث الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم، وكان أول من داهن في الحكمة. وهو الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع.

وكان حكام بني تميم في الجاهلية ستة: ربيعة بن مخاشن أحد بني أسيد بن عمرو بن تميم، وزرارة بن عدس بن زيد بن عبدالله بن دارم، وضمرة بن ضمرة النهشلي وأكثم بن صيفي، وأبوه صيفي من بني أسيد بن عمرو. ويقال: إن الأقرع بن حابس أول من حابى في الحكمة في منافرة جرير بن عبدالله البجلي وخالد بن أوطاة الكلبي، وكان الذي جرّ المنافرة بين جرير بن عبدالله بن جابر، وهو الشليل بن مالك بن نضر بن ثعلبة بن جشم بن عوف بن خزيمه بن حرب بن مالك بن سعد بن نذير بن قسر بن عبقر بن أنمار، وبين خالد بن أوطاة بن خشين بن شبت بن إساف بن هذيم بن عدي بن حناب، أن كلباً أصابت في الجاهلية رجلاً من بجيلة من بني عادية بن عامر بن قداد يقال له مالك بن عنبه - أو عنبه، شك في اسمه الكلبي - فوافقوا به عكاظ. ومرّ العادي بابن عم له يقال له القسم بن عقيل يأكل تمرًا، فتناول من ذلك التمر شيئاً ليتحرّم به، ومعه رجل من كلب يمسكه، فجد به الكلبي بقده فقال: إنّه رجل من عشيرتي فقال: لو كانت لك عشيرة منعتك. فانطلق القسم بن عقيل إلى بني زيد بن الغوث بن أنمار، فاستتبّعهم - أي سألهم أن يتبعوه - فقالوا: كلما طارت وبرة

١ - الديوان: بجزل إذا أوقدت لا بصرام.

واليفاع: المرتفع من الأرض. والجزل: الغليظ من الحطب اليابس. والصرام: دقيق الحطب.

من بني زيد أردنا أن نتبعها في أيدي العرب.

فانطلق إلى جرير بن عبدالله فكلمه فكان القسم يقول بعد: إن أول ما رايت فيه الثياب المصبغة، والقباب الحمر، ليوم جئت جريراً في قسر. قال: فاتبعني ثم فتشني عن الرجل، فقال: اطو الخبر، وخلا بأشراف بني مالك بن سعد بن نذير بن قسر فدعاهم إلى انتزاع العادي من كلب فتبعوه، فخرج يمشي بهم حتى هجم على منازل كلب بعكاظ، فانتزع منهم الأسير مالكا فقامت كلب دونه فقال جرير: زعمتم أن قومه لا يمنعون، فقالت كلب جماعتنا خلوف عنا فقام جرير فقال: لو كانوا حضوراً لم يدفعوا عنه شيئاً. فقالوا: كأنك تستطيل على قضاة فقال: إن شأوا قايسنأهم الجد. وزعيم كلب يومئذ خالد بن أرتاة، فقال: ميعادك من قایل سوق عكاظ. فجمعت كلب، وجمعت قسر، ووافوا عكاظ. وصاحب كلب الذي أقبل بهم في العام المقبل خالد بن أرتاة، فحكّموا الأقرع بن حابس التميمي، حكّمه جميع الحيين، ووضعوا / ١٤ و / الرهن على أيدي عقبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشي، في أشراف من قریش، وكان في الرهن من قسر الأضرم بن أبي عؤيف بن عؤيف بن مالك ابن ذبيان بن ثعلبة بن عمرو بن يشكر. ومن أحمس حازم بن أبي حازم بن صخر ابن العيلة ومن بني زيد بن الغوث رجل. ثم قام خالد بن أرتاة، فقال لجرير: ما تجعل؟ فقال: الخطر في يدك قال: ألف ناقه حمراء لألف ناقه حمراء. فقال له جرير: ألف قينة عذراء لألف قينة عذراء، وإن شئت فألف أوقية صفراء لألف أوقية صفراء. قال خالد: من لي بالوفاء؟ قال: كفيبي اللات، والعزى، وإساف، ونائلة، وشمس، ويعوق، والخلصة، ونسر فمن عليك بالوفاء؟ قال: ود ومناة، وفلس، ورزى. قال جرير: لك الوفاء سبعون غلاماً مِعماً مخلولاً، يوضعون على أيدي الأكفاء من أهل الله. فوضعوا الرهن من بجيلة ومن

كَلْبٍ، عَلَى أَيْدِي مَنْ سَمَّيْنَا مِنْ قُرَيْشٍ، وَحَكَّمُوا الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ وَكَانَ  
عَالَمَ الْعَرَبِ فِي زَمَانِهِ. فَقَالَ الْأَقْرَعُ: مَا عِنْدَكَ يَا خَالِدُ؟ قَالَ نَنْزَلُ الْبَرَّاحَ،  
وَنَطْعُنُ بِالرَّمَّاحِ، وَنَحْنُ فِتْيَانُ الصُّبَّاحِ. قَالَ: الْأَقْرَعُ وَمَا عِنْدَكَ يَا  
جَرِيرُ؟ قَالَ: نَحْنُ أَهْلُ الذَّهَبِ الْأَصْفَرِ، وَالْأَحْمَرِ الْمُعْتَصِرِ - يَعْنِي الْخَمْرَ  
- نُخِيفُ وَلَا نَخَافُ، وَنُطْعِمُ وَلَا نَسْتَطْعِمُ. وَنَحْنُ حَيُّ لِقَاحٍ وَنُطْعِمُ مَا  
هَبَّتِ الرِّيَّاحُ، نُطْعِمُ الشَّهْرَ، وَنَضْمَنُ الدَّهْرَ، وَنَحْنُ الْمُلُوكُ قَسْرٌ. قَالَ  
الْأَقْرَعُ: وَاللَّاتُ وَالْعُزَّى لَوْ فَاحَزْتَ قَيْصَرَ مَلِكِ الرُّومِ، وَكَيْسَرَ عَظِيمِ  
فَارَسَ، وَالنَّعْمَانَ مَلِكِ الْعَرَبِ، لَنَفَرْتُكَ عَلَيْهِمْ. وَأَقْبَلَ نُعَيْمُ بْنُ حُجَيْبَةَ  
النَّمْرِيَّ - وَقَدْ كَانَتْ قَسْرٌ وَوَلَدَتْهُ - بِفَرَسٍ إِلَى جَرِيرٍ فَرَكِبَهُ مِنْ قَبْلِ  
وَحْشِيَّةٍ، فَقَالُوا: لَمْ تُحْسِنُ تَرْكِبُ الْفَرَسِ فَقَالَ جَرِيرٌ: إِنَّ الْخَيْلَ مَيَّامِينٌ،  
وَإِنَّا نَرْكَبُهَا مِنْ وُجُوهِهَا، وَنَادَى عَمْرُو بْنُ الْخَثَّارِمْ، وَهُوَ أَحَدُ بَنِي  
جُشَمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَدَادٍ فَقَالَ: (١)

يَا ابْنِي نِزَارِ انْصُرَا أَخَاكُمَا إِنَّ أَبِي وَجَدْتُهُ أَبَاكُمَا  
لَا يُغَلَبُ الْيَوْمَ أَحٌّ وَالْأَكْمَا

وقال أيضاً (٢)

يَا أَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعَ إِنَّكَ إِنْ تَصْرَعْتَ أَخَاكَ تَصْرَعُ (٣)

وقال أيضاً (٤)

يَا نِزَارِ دَعْوَةَ الْمُثَوِّبِ أَخْسَابِكُمْ أَخْطَرَتْهَا وَحْسَبِي (٥)

١- خزانة الادب للبغدادي ٥: ٢٧. مع اختلاف في الترتيب.

٢- المقتضب ٢: ٧٢. وخزانة الادب ٥: ٢٨.

٣- المقتضب: إنك ان يصرع أخوك تصرع.

٤- خزانة الادب ٥: ٢٧.

٥- خزانة الادب: يال نزار إنني لم أكذب.

فزعمت مُضَرُّ أَنْ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ، إِنَّمَا نَفَرُ جَرِيرًا وَبَجِيلَةَ عَلَى خَالِدِ بْنِ أَرْطَاةَ وَكَلْبَ لِأَنَّهُ زَعَمَ أَنَّ أَنْمَارًا ابْنَ نِزَارٍ، وَأَنَّهُ لِقَرَابَتِهِ بِمُضَرَ وَرَبِيعَةَ، أَفْضَلُ وَأَكْثَرُ عَدَدًا بِإِخْوَتِهِ مِنْ قُضَاعَةَ، لِأَنَّ قُضَاعَةَ بْنَ مَعَدٍّ وَهُوَ عَمُّ هُوَلَاءِ. وَقَالَ الْكَمَيْتُ بْنُ زَيْدِ الْأَسَدِيِّ: (١)

وَأَنْمَارٌ وَإِنْ رَغِمَتْ أَنْـوَفٌ مَعْدِيُّ الْعُمُومَةِ وَالخُؤُولِ (٢)  
وَعَمْرُو بْنُ الْخُثَارِمِ كَانَ طَبِيبًا بِنِسْبَتِهِمْ وَتَضَّ دِيقِي لِقَبِيلِي  
وَلَيْسَ ابْنُ الْخُثَارِمِ فِي مَعَدٍّ بِمَقْصِي الْمَحَلِّ وَلَا نَخِيلِ  
لَهُمْ لُغَةٌ تُبَيِّنُ مِنْ أَبْوَاهِمُ مَعَ الْغُرَرِ الشَّوَادِيخِ وَالْحُجُولِ

وقال الأخطل يمدح جريراً، ويذكر ما كان بينه وبين خالد بن  
أرطاة: (٣)

/ ٤١ ظ /

يُرْمِي قُضَاعَةَ مَجْدُوعَ مَعَاطِشُهَا وَهُمْ أَشْمُ تَرَى فِي رَأْسِهِ صَيْدًا (٤)  
وَيُرَوَى وَهُوَ أَشْمٌ.

صَافِي الرُّسُولَ وَمِنْ قَوْمٍ هُمْ ضَمِنُوا مَالَ الْغَرِيبِ وَمَنْ ذَا يَضْمَنُ الْإِبْدَا  
كَانُوا إِذَا حَلَّ جَارٌ فِي بَيْوتِهِمْ عَادُوا عَلَيْهِ فَأَخْصَوْهُ مَالَهُ عَدَدًا

قال: كانت بجيلة إذا جاورهم جار، عمدوا إلى ماله فأخصوه،  
ودفعوه إلى ثقة، فإن مات له شاة أو بعير أخلفوه عليه. حتى ينصرف  
موفوراً، فإن مات قبل أن يصير إلى وطنه ودوه، وإن قتل طلبوا بدمه،  
وإن حارب أخلفوا عليه.

١- شعر الكميت بن زيد الأسدي ٤٧:٢.

٢- شعر الكميت: معديو.

٣- شعر الأخطل ٧٢٩:٢.

٤- شعر الأخطل: يوم قضاة .. وهو أشم.



رجع إلى القصيدة:

وَيَوْمَ شَهِدْنَا تَسَامَى مُلُوكُهُ بِمُعْتَرِكِ بَيْنِ الْأَسِنَّةِ وَالنَّبْلِ

تَسَامَى: تَفَاخَرَ كَمَا تَسَامَى فُحُولُ الْإِبِلِ بِأَعْنَاقِهَا إِذَا تَصَاوَلَتْ  
وَارْتَفَعَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، وَالْمُعْتَرِكُ مَوْضِعُ الْقِتَالِ وَهُوَ الْمَعْرَكَةُ.  
إِذَا رَكِبَ الْحَيَّانُ عَمَرُوا وَمَالِكُ إِلَى الْمَوْتِ أَشْبَاهُ الْمُعْبَدَةِ الْبُزْلِ

عَمَرُوا بَنُ تَمِيمٍ وَمَالِكُ بَنُ حَنْظَلَةَ بَنُ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بِنِ تَمِيمٍ، وَهُمْ  
يَدُّ عَلَى الرَّيَابِ، وَالْمُعْبَدَةُ الْمَهْنُوءَةُ. فَشَبَّهَ الرَّجَالَ عَلَيْهَا الْحَدِيدُ وَالسَّلَاحُ  
بِالْإِبِلِ الْمَهْنُوءَةِ، وَقَالَ الْبُزْلُ لَأَنَّهَا أَعْظَمُ مَا تَكُونُ إِذَا بَزَلَتْ، وَبُزُولُ  
الْجَمَلِ طُلُوعُ نَابِهِ.

سَمَوْنَا بِعِرْنَيْنِ أَشْمٍ وَسَادَةٍ مَرَاجِيحِ ذَوَادِينَ عَن حَسْبِ الْأَضَلِ

سَمَوْنَا ارْتَفَعْنَا، بِعِرْنَيْنِ أَشْمٍ أَي بِأَنْفِ أَشْمٍ طَوِيلِ الْأَرْنَبَةِ وَالْقَصْبَةِ،  
وَذَوَادِينَ دَفَاعِينَ، مَرَاجِيحُ ثِقَالٌ رِزَانٌ.

وَأَلْفَيْتَنَا نَحْمِي تَمِيمًا وَتَنْتَمِي إِلَيْنَا تَمِيمٌ بِالْفَوَارِسِ وَالرَّجُلِ

الرَّجُلُ الرَّجَالَةُ، يُقَالُ رَجُلٌ وَرِجَالٌ وَرُجَالٌ وَرَجَالِي وَرَجَالِي وَأَرَاجِلُ  
وَأَرَاجِيلُ إِذَا كَانُوا رَجَالَةً.

وَأَنَا لَصْرَابُونَ تَغَشَى بَنَانَنَا سَوَابِغٌ مِنْ زَغْفٍ دَلَاصٍ وَمَنْ جَدِلِ

وَيُرَوَى عَلَيْنَا مِنَ الْمَازِي كُفْلٌ مُفَاضَةٌ، سَوَابِغٌ الرِّغْفُ مَا صَغُرَ مِنْ  
حَلَقِ الدَّرْعِ، وَالذَّلَاصُ الْمَلْسُ وَكَذَلِكَ الدَّلَامِصُ وَالذُّمَالِصُ كَمَا قَالُوا  
لِلْكَرِيمِ مُصَاصٌ وَمُصَامِصٌ، وَالْجَدْلُ سُيُورٌ كَانَتْ تُجَدَلُ يَلْبَسُهَا أَهْلُ

اليمن، واليَلْبُ مِثْلُهُ.

وَأَنَا لَذَوَادُونَ كُلِّ كَتَيْبَةٍ تَجْرُ مَنَائِبَا الْقَوْمِ صَادِقَةَ الْقَتْلِ  
نَطَاعِنُهُمْ وَالْخَيْلُ عَابِسَةٌ بِنَا وَنُكْرَهُهَا ضَرْبُ الْمُخِيضِ عَلَى الْوَحْلِ

ويروى نضارِبُهُمُ الْمُخِيضُ الَّذِي أَخَاضَ فَرَسَهُ، حَمَلَهُ عَلَى الْوَحْلِ.  
تَخَطَّى الْقَنَا وَالسَّارِعِينَ كَأَنَّمَا تَوَثَّبَ أَجْرَالًا بِكُلِّ فَتَى جَزَلٍ

ويروى يَطَّانَ، الْأَجْرَالُ الْحِجَارَةُ، وَاحِدُهَا جَزْوَلٌ وَجَزَلٌ وَجَزَاوِلٌ،  
ويقال: أَرْضٌ جَرِلَةٌ إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةَ الْحِجَارَةِ.  
٤٢ و/وَنَحْنُ مَنَعْنَا يَوْمَ عَيْنِينَ مِنْقَرًا وَلَمْ نَنْبُ فِي يَوْمِي جَدُودَ عَنِ الْأَضْلِ

يوم عَيْنِينَ مَوْضِعٌ بِالْبَحْرَيْنِ، كَانَتْ بَنُو مِنْقَرٍ خَرَجُوا يَمْتَارُونَ مِنْ  
الْبَحْرَيْنِ فَعَرَضَتْ لَهُمْ عَبْدُ الْقَيْسِ فَاسْتَعَاثُوا بِبَنِي نَهْشَلٍ، فَحَمَتَهُمْ بَنُو  
نَهْشَلٍ حَتَّى اسْتَنْقَذُوهُمْ.

## يَوْمَ جَدُودًا<sup>(١)</sup>

وَأَمَّا يَوْمُ جَدُودٍ، فَإِنَّ الْحَوْفَزَانَ، وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ شَرِيكِ الشَّيْبَانِيِّ،  
أَغَارَ عَلَى بَنِي تَمِيمٍ، هُوَ وَأَبَجْرُ بْنُ جَابِرِ الْعِجْلِيِّ، خَرَجَا مُتَسَانِدِينَ  
يُرِيدَانِ الْغَارَةَ عَلَى بَنِي تَمِيمٍ فَمَرُّوا بِبَنِي يَرْبُوعٍ وَهُمْ بِجَدُودٍ، فَلَمَّا  
رَأَوْهُمَا نَهَدُوا إِلَيْهِمَا، وَحَالُوا بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْمَاءِ وَأَرَادُوا قِتَالَهُمَا، فَقَالَ  
لَهُمُ الْحَوْفَزَانُ: وَاللَّهِ مَا إِيَّاكُمْ أَرَدْتُ، وَلَا لَكُمْ سَمَوْتُ، وَإِنَّمَا أَرَدْتُ بَنِي

١- شرح الفضليات لابن الأنباري ٧٤٠. والقعد الفريد ١٩٩:٥. والكامل في التاريخ

سعد بن زيد مناة، فهل لكم في خمسمائة جلة وفضل ما معنا من ثوب. ولكم الله أنا لا نروغ حنظلياً ولا نقاتله، وخلوا بيننا وبين بني سعد. فخلوا له وجهه، وصالحوه ثلاث سنين، وأخذوا منه جلال التمر. فمضى الى بني سعد، فأغار على بني ربيع بن الحارث، فأصاب نسوة وهم خلوف، وأصاب إبلاً فأتى الصريح بن سعد، فركب قيس بن عاصم في بني سعد، فأدركوه وهو قائل برغام والمقاد، وقد أمن من الطلب في نفسه، وذلك في يوم شديد الحر. فزعموا أن سنان بن سمي المنقري أتاهم من أمامهم، فقالوا من الرجل؟ قال: من القوم؟ فلم يزالوا حتى عاقدهم ألا يكتم بعضهم بعضاً شيئاً. فقال: من أنتم؟ قال الحوفزان، وهذه بنو ربيع معي، قد احتويتها، فمن أنت؟ قال: أنا سنان بن سمي المنقري في الجيش وفي الحي، فأتى أصحابه فأخبرهم الخبر، فأكبوا عليهم الخيل كبا، فاقتتلوا قتالاً شديداً.

ثم إن بكر بن وائل انهزمت، وأوجعوهم قتلاً وأسراً، واستنقذوا النسوة والنعم، وقتلت قتلى كثيرة، وأتبع قيس بن عاصم الحوفزان على فرس له يدعى الزبد، وقيس بن عاصم على الزعفران بن الزبد فرس الحوفزان، فإذا استوت بهما الأرض لحقه قيس، وإذا وقعا في هبوط وصعود سبقه الحوفزان بقوة فرسه وسننه، فلما خشي أن يفوته، قال: استأسر يا حارث، قال: الحوفزان: ما شاء الزبد! ثم زجر فرسه وجعل يقول:

اليوم أبلو فرسي وجدي

ويروى اليوم أبلو حلبي وحشدي - قال: استأسر يا حارث خير أسير. فيقول الحوفزان: شر أسير فلما خشي قيس أن يفوته، زرقه

بِالرُّمْحِ زَرْقَةَ هَجَمْتُ عَلَى جَوْفِهِ وَأَفْلَتَ بِهَا، وَزَعَمُوا أَنَّ الْحَوْفِرَانَ  
 انْتَقَضَتْ بِهِ طَعْنَتَهُ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فَمَاتَ مِنْهَا. وَالتَّقَى مَالِكُ بْنُ  
 مَسْرُوقِ الرَّبِيعِيِّ يَوْمَيْدٍ، وَشِهَابُ بْنُ جَحْدَرٍ أَحَدُ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ،  
 وَجَدُّ الْمَسَامِعَةِ، وَهُوَ أَحَدُ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ. فَقَالَ مَالِكٌ لَشِهَابٍ: مَنْ  
 أَنْتَ؟ قَالَ:

أَنَا شِهَابُ بْنُ جَحْدَرٍ      أَطَعْنَهُمْ عِنْدَ الْكَرَى      تَحْتَ الْعَجَاجِ الْأَكْدَرِ

ومعه العِدْلُ، رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ فَقَالَ مَالِكٌ:  
 أَنَا مَالِكُ بْنُ مَسْرُوقِ بْنِ غَيْلَانَ وَمَعِيَ سِنَانُ حَرَّانٍ وَإِنَّمَا جِئْتُ الْآنَ  
 أُقْسِمُ لَا / ٢٤ ظ / تَوْوَبَانُ.

ثُمَّ حَمَلَ عَلَى شِهَابٍ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ أَعَادَ عَلَى الْعِدْلِ فَقَتَلَهُ، وَقَالَ قَيْسُ بْنُ  
 عَاصِمٍ فِي ذَلِكَ: (١)

جَزَى اللَّهُ يَزْبُوعاً بِأَسْوَأِ سَغِيهَا      إِذَا ذُكِرَتْ فِي النَّائِبَاتِ أُمُورُهَا  
 وَيَوْمَ جَدُودٍ قَدْ فَضَحْتُمْ أَبَاكُمْ      وَسَالِئُكُمْ وَالْخَيْلُ تَدْمَى نُحُورُهَا  
 فَأَضْبَحْتُمْ وَاللَّهِ يَفْعَلُ ذَاكُمْ      كَمَهْنُوءَةٍ جَرِبَاءَ أَنْبَرِزِ كُورُهَا  
 أَفْخَرَا عَلَى الْمَوْلَى إِذَا مَا بَطِنْتُمْ      وَلَوْ مَا إِذَا مَا الْحَرْبُ شَبَّ سَعِيرُهَا

وَيُرْوَى إِذَا مَا الْحَرْبُ تَغْلِي قُدُورُهَا.

سَتَخَطِمُ سَعْدٌ وَالرِّيَابُ أَنْوَفُكُمْ      كَمَا غَاطَ فِي أَنْفِ الظُّوُورِ جَرِيرُهَا  
 أَتَانِي وَعَيْدُ الْحَوْفِرَانَ وَدُونَهُ      مِنَ الْأَرْضِ صَخْرَاوَاتُ فَلَجٍ وَقُورُهَا  
 أَقْمُ بِسَبِيلِ الْحَيِّ إِنْ كُنْتَ صَارِقاً      إِذَا حَشَدَتْ سَعْدٌ وَجَاشَ نَصِيرُهَا

١- العقد الفرید ٥: ١٩٩: البيتان الأول والثاني.

عَصَمْنَا تَمِيمًا فِي الْحَرُوبِ فَأَصْبَحَتْ      يَلُودُ بِنَاؤُ مَا لَهَا وَفَقِيرُهَا  
وَأَصْبَحَتْ وَغَلًّا فِي تَمِيمٍ وَأَصْبَحَتْ      مَعَادِنُهَا تُجْبَى سِوَاكَ وَخَيْرُهَا

وقال سِوَارُ بْنُ حَيَّانَ الْمِنْقَرِيُّ: (١)

وَنَحْنُ حَفَرْنَا الْحَوْفَرَانَ بِطَفْنَةٍ      تَمُجُّ نَجِيعًا مِنْ دَمِ الْجَوْفِ أَشْكَالًا (٢)  
وَحُمْرَانُ أَدَّتْهُ إِلَيْنَا رِمَاخُنَا      يَنَازِعُ غُلًّا فِي ذِرَاعَيْهِ مَقْفَلًا (٣)

حُمْرَانُ بْنُ عَبْدِ عَمْرٍو بْنِ بَشْرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَرْثِدٍ.

أَبَى اللَّهُ أَنْ يَوْمَ تَقْتَسِمَ الْعُلَا      أَحَقُّ بِهَا مِنْكُمْ وَأَعْطَى وَأَجْرَلًا (٤)  
فَلَسْتَ بِمُسْطِيعِ السَّمَاءِ وَلَمْ تَجِدْ      لِعَزِّ بِنَاءِ اللَّهِ فَوْقَكَ مَنْقَلًا (٥)  
وَمَا لَكَ مِنْ أَيَّامٍ صِدْقٍ تَعُدُّهَا      كَيَوْمِ جُوثَا وَالنَّبَاجِ وَتَيْتَلًا (٦)

وقال سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلِ السَّعْدِيِّ: (٧)

وَمَنْ كَانَ لَا تَعْتَدُ أَيَّامُهُ لَهُ      فَأَيَّامُنَا عَنَا تُجَلِّي وَتُغْرِبُ  
أَلَا هَلْ أَتَى أَفْنَاءَ خُنْدِفِ كُلِّهَا      وَعَيْنَانِ إِذْ ضَمَّ الْخَمِيسِينَ يَتْرَبًا (٨)  
جَعَلْنَا لَهُمْ مَا بَيْنَ كَثَلَةٍ رَوْحَةٍ      إِلَى حَيْثُ أَوْفَى صُوتَيْهِ مُتَقَبًّا (٩)  
غَدَاةَ تَرَكْنَا فِي الْغُبَارِ ابْنَ جَحْدَرٍ      صَرِيحًا وَأَطْرَافَ الْعَوَالِي تَصَبَّبُ

١- شرح الفضليات ٧٤١. مع اختلاف في ترتيب الأبيات.، والأمالى للقالى ٧٦:١. وسمط

اللالى ٢٥٦:١. وفيه الأبيات منسوبة لسوار بن حيان المنقري (بالباء الموحدة).

٢- شرح الفضليات، والأمالى، والسمط: سقته نجيعاً.

٣- شرح الفضليات: يعالج غلاً.

٤- شرح الفضليات: يقتسم. وسمط اللآلى: قضى الله.. نقتسم.. فأعطى.

٥- شرح الفضليات: ولست. ٦- شرح الفضليات: فمالك.

٧- ديوان سلامة بن جندل ٢١٤. ٨- يترب: موضع.

٩- الديوان: كتلة. وكتلة: موضع. أوفى أشرف. وصوتيه مثنى صوة، وجمعها صوى:

أعلام من حجارة منصوبة في الفيافي المجهولة يستدل بها على الطريق. ومثقب:

موضع.

وَأَفَلَتَ مَنَا الْحَوْفَرَانَ كَأَنَّهُ بِرَهْوَةَ قَرْنَ أَفَلَتَ الْخَيْلَ أَعْضَبُ (١)  
 غَدَاةَ رَغَامٍ حِينَ يَنْجُو بِطَغْنَةٍ سَوُوقِ الْمَنَايَا قَدْ تُزَلُّ وَتُعْطِبُ (٢)  
 لَقُوا مِثْلَ مَا لَاقِيَ اللَّجِيمِيُّ قَبْلَهُ قَتَادَةُ لَمَّا جَاءَنَا وَهُوَ يَطْلُبُ

اللَّجِيمِيُّ قَتَادَةُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْحَنْفِيُّ ، وَكَانَ أَحَدَ جَرَّارِي رَبِيعَةَ .  
 فَآبَ إِلَى حَجْرٍ وَقَدْ فُضَّ جَمْعُهُ بِأَخْبَثِ مَا يَأْتِي بِهِ مُتَأَوِّبٌ  
 /٤٣ و/

وَقَدْ نَالَ حَدَّ السَّيْفِ مِنْ حُرِّ وَجْهِهِ إِلَى حَيْثُ سَاوَى أَنْفَهُ الْمُتَنْقِبُ (٣)  
 وَجَنَامَةَ الذُّهْلِ قَدْ وَسَجَتْ بِهِ إِلَى أَهْلِنَا مَخْزُومَةٌ وَهُوَ مُحَقَّبٌ (٤)  
 تَعَرَّفَهُ وَسَطَ الْبَيْوتِ مُكْبَلًا رَبَائِبُ مِنْ أَحْسَابِ شَيْبَانَ تَنْقِبُ (٥)  
 وَهَوْدَةَ نَجَّى بَعْدَ مَا مَالَ رَأْسُهُ يَمَانٍ إِذَا مَا خَالَطَ الْعَظْمَ مِخْدَبٌ

المِخْدَبُ الْجَارِحُ، حَدْبَهُ جَرَحَهُ، وَهَوْدَةُ بْنُ عَلِيِّ الْحَنْفِيُّ .  
 فَامْسَكَهُ مِنْ بَعْدِ مَا مَالَ رَأْسُهُ جِرَامٌ عَلَى ظَهْرِ الْأَعْرُوقِ وَقَيْقَبٌ (٦)  
 غَدَاةً كَأَنَّ ابْنِي لُجَيْمٍ وَيَشْكُرًا نَعَامٌ بِصَخْرَاءِ الْكَدِيدَيْنِ هُرْبٌ (٧)

وَقَالَ سَلَامَةُ أَيْضًا: (٨)

فَسَائِلُ بِسَغْدِيٍّ فِي خِنْدِفٍ وَقَيْسٍ وَعِنْدَكَ تَبَيُّانُهَا

١- رهوة: جبل. وأعضب: الثور مكسور القرن.

٢- رغام: اسم رملة.

٣- حرّ وجهه: وسطه أو ما أقبل عليك من وجهه. والمتنقب: موضع النقب.

٤- وسجت: أسرع. مخزومة: ناقة. محقب: مردف، أي أردفه وراءه.

٥- الربائب، مفردا ربيبة: أراد الشاعر سبايا شيبان. وتنقب: ذات حسب ثاقب، أي نير متوق.

٦- القيقب: السرج.

٧- الكديدان: موضع.

٨- ديوان سلامة بن جندل ٢٥٤.

وإن تَسْأَلَ الحَيِّ مَنْ وائِلٍ تُنْبِئُكَ عِجْلٌ وَشَيْبٌ أَسْأَلُهَا  
بِوَادِي جَدُودٍ وَقَدْ غُوِدِرَتْ بِضَيْقِ السَّنَابِكِ أَعْطَاهَا  
بِأَزْعَنِ كَالطُّودِ مِنْ وائِلٍ يَوْمُ الثُّغُورِ وَيَعْتَانُهَا

يَعْتَانُهَا مِنَ الرَّبِيبَةِ وَهُوَ عَيْنُ الْقَوْمِ.

تَكَادُ لَهُ الْأَرْضُ مِنْ رِزِهِ إِذَا سَارَ تَرْجُفُ أَرْكَانُهَا (١)  
قَدَامَيْسُ يَقْدُمُهَا الحَوْفِرَانُ وَأَبْجَرُ تَخْفِقُ عِقْبَانُهَا (٢)  
وَجَثَامٌ إِذْ سَارَ فِي قَوْمِهِ سَفَاهَا إِلَيْنَا وَحُمْرَانُهَا (٣)  
وَتَغْلِبُ إِذْ حَارَتْ رِيبُهَا لِاقِحٍ تَشَبُّ وَتُسَعَّرُ نِيرَانُهَا  
غَدَاةً أَتَانَا صَرِيحُ الرَّبَابِ وَلَمْ يَكُ يَصْلُحُ خِذْلَانُهَا  
صَرِيحٌ لِضَبَّةٍ يَوْمَ الهَذِيلِ وَضَبَّةٌ تُرَدَفُ نِسْوَانُهَا (٤)  
تَدَارِكُهُمُ وَالضُّحَى غُدْوَةٌ خَنَازِيدُ تُشَعَلُ أَعْطَاهَا  
بِأَسَدٍ مِنَ الفِرَزْرِ غُلِبَ الرَّقَابِ مَصَالِيَتَ لَمْ تُخَشَّ إِدهَانُهَا (٥)

الفِرَزْرُ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ مَنَاةَ.

فَحَطَّ الشَّرْمِيعَ فَتَى شَرْمَحٍ أَخُوذُ الرُّغَائِبِ مَنَانُهَا (٦)  
فَقَاطَ وَفِي الجَيْدِ مَشْهُورَةٌ يُغْنِيهِ فِي الغُلِّ إِزْنَانُهَا (٧)

رجع إلى القصيدة:

- ١- رز الجيش: صوته تسمعه من بعيد.
- ٢- قداميس، مفردها قدموس: السيد. وقدموس العسكر: مقدمه.
- ٣- سفاهاً: طيشاً وجهلاً.
- ٤- تردف نسوانها: تسبى وتحقب على ظهور الخيل.
- ٥- الديوان: لم يخش.
- ٦- شرمح: طويل.
- ٧- قاط: أقام في الصيف. ومشهورة: أي أغلال واضحة بينه.

وَتَحْنُ رَدَدْنَا سَبِي عَمْرٍو بِنِ عَامِرٍ مِّنَ الْجَيْشِ إِذْ سَعَدُ بْنُ صَبَّءٍ فِي شُغْلٍ

عَمْرٍو بِنِ عَامِرٍ بِنِ رَبِيعَةَ بِنِ كَعْبٍ بِنِ ثَعْلَبَةَ بِنِ سَعِدِ بِنِ صَبَّءٍ.  
وَتَحْنُ مَنَعْنَا بِالْكَلابِ نِسَاءَنَا بِضَرْبِ كَأَفَوَاهِ الْمُقَرَّحَةِ الْهَنْدِ

## هذا يومُ الكلابِ الثاني (١)

٣٤ ظ / كان من حديثِ يومِ الكلابِ، أنه لما أوقع كِسْرَى ببنِي تميمِ  
يَوْمَ الصَّفْقَةِ بِالْمُشَقَّرِ، فَقَتَلَتِ الْمُقَاتِلَةَ، وَبَقِيَتِ الذُّرْيَةُ وَالْأَمْوَالُ، بَلَغَ ذَلِكَ  
مَذْحِجَ، فَمَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، وَقَالُوا: اغْتَنِمُوا بَنِي تَمِيمٍ، ثُمَّ بَعَثُوا  
الرُّسُلَ فِي قَبَائِلِ الْيَمَنِ وَأَحْلَافِهَا مِنْ قُضَاعَةَ، فَقَالَتْ مَذْحِجٌ لِلْمَأْمُورِ  
الْحَارِثِيُّ الْكَاهِنُ: مَا تَرَى؟ فَقَالَ: لَا تَغْزُوا بَنِي تَمِيمٍ، فَإِنَّهُمْ يَسِيرُونَ  
أَغْبَابًا، وَيَرِدُونَ مِيَاهًا جَبَابًا. فَتَكُونُ غَنِيمَتُكُمْ تُرَابًا، يَعْنِي أَنَّهُمْ  
يَسِيرُونَ مَنَقَلَتَيْنِ فِي مَنَقَلَةٍ وَاحِدَةٍ، أُخِذَ مِنَ الْغَيْبِ.

فَرَزَعُوا أَنَّهُ اجْتَمَعَ مِنْ مَذْحِجٍ وَلِهَا اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، فَكَانَ رَئِيسَ  
مَذْحِجَ عَبْدُ يَغُوثَ بَنُ وَقَّاصِ بْنِ صَلَاةَ، وَرَئِيسَ هَمْدَانَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ  
مِشْرَحٌ، وَرَئِيسَ كِنْدَةَ الْبَرَاءَ بَنُ قَيْسِ بْنِ الْحَارِثِ الْمَلِكِ، فَأَقْبَلُوا إِلَى بَنِي  
تَمِيمٍ فَبَلَغَ ذَلِكَ سَعْدًا وَالرَّبَّابَ، فَاذْهَبُوا نَاسٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ إِلَى أَكْثَمَ بْنِ  
صَيْفِيٍّ فَاسْتَشَارُوهُ، فَقَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ: أَقِلُّوا الْخِلَافَ عَلَى أَمْرَائِكُمْ،  
وَاعْلَمُوا أَنَّ كَثْرَةَ الصِّيَاحِ مِنَ الْفِشْلِ، وَالْمَرْءُ يَعْجِزُ لَا الْمَحَالَةَ، وَتَثَبَّتُوا  
فَإِنَّ أَحْزَمَ الْفَرِيقِينَ الرَّكِيْنَ، وَرُبَّ عَجَلَةٍ تَهْبُ رِيثًا، وَابْرُزُوا لِلْحَرْبِ،  
وَادْرِعُوا اللَّيْلَ، فَإِنَّهُ أَخْفَى لِلْوَيْلِ، وَلَا جَمَاعَةَ لِمَنْ اخْتَلَفَ. (٢)

١- العقد الفريد ٥: ٢٢٤. والكامل في التاريخ ١: ٦٢٠.

٢- انظر هذه الأمثال في: الفاخر ١٩٥، ٢٠٨. وأمثال العرب ١٣٨. وفصل المقال ٦٥،

٢٩٩، ٣٣٥. ومجمع الأمثال ١: ٢٩٤، ٣٠٩. ونشوة الطرب ٢: ٧٠٨. والدرة

الفاخرة ١: ١٧٢.



فلما انصرفوا من عند أكنم بن صيفي تهيئوا للغزو، واستعدوا للحرب، وأقبل أهل اليمن؛ من أشرافهم: يزيد بن عبد المدان، ويزيد بن المخرم، ويزيد بن الكيشم بن المأمور، ويزيد بن هوبر، حتى إذا كانوا بتيمن - وتيمن ماء بين نجران إلى بلاد بني تميم - نزلوا قريباً من الكلاب، ورجل من بني زيد بن رياح بن يربوع يقال له مشمت بن زنباع، في إبل له، وهو عند خال له من بني سعد، ومعه رجل يقال له زهير، فلما أبصرهم المشمت، قال لزهير: دونك الإبل، وتنح عن طريقهم حتى آتي الحي فأنذرهم.

فأعدوا للقوم وصبحوهم، فأغاروا على النعم فاطردوه، وجعل رجل من أهل اليمن يقول: (١)  
في كل عام نعم ننتابه على الكلاب غيباً أربابه (٢)

فأجابه غلام من بني سعد كان في نعم على فرس فقال:

عماً قليل تلحقن أربابه (٣)

وأقبلت بنو سعد والرباب، ورئيس الرباب النعمان بن جساس، ورئيس بني سعد قيس بن عاصم - وأجمع العلماء أن قيس بن عاصم كان الرئيس يومئذ - فقال رجل من بني ضبة حين دنا من القوم: (٤)

١- الكامل في التاريخ ١: ٦٢٠.

٢- الكامل في التاريخ: غيب أصحابه.

٣- الكامل في التاريخ: عما قليل تلتحق أربابه.

٤- الكامل في التاريخ: ١: ٦٢٤. والأبيات لقيس بن عاصم المنقري.

فِي كُلِّ عَامٍ نَعَمٌ تَخْوُونَهُ      يُلْقِيهِ قَوْمٌ وَتُنْتَجُونَهُ  
أَزْبَابُهُ نَوَكِي فَلَا يَخْمُونَهُ      وَلَا يُبْلِقُونَ طِعَانًا دُونَهُ  
أَنْعَمَ الْأَبْنَاءُ تَحْسَبُونَهُ      أَيَهَاتَ أَيَهَاتَ لِمَا تَرْجُونَهُ (١)  
الْأَبْنَاءُ كُلُّ بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ      مَنَاءَ، إِلَّا بَنِي كَعْبِ بْنِ سَعْدِ.

فَقَالَ ضَمْرَةُ بْنُ لَبِيدِ الْحَمَاسِيِّ - وَالْحِمَاسُ رُبَيْعَةُ بْنُ فُلَانِ بْنِ كَعْبِ  
بِْنِ الْحَارِثِ ابْنِ كَعْبٍ: أَنْظَرُوا إِذَا سُقْتُمْ الْإِبِلَ فَإِنِ اتَّكُمُ الْخَيْلُ عُسْبًا -  
الْعُسْبَةُ / ٤٤ و / تَقِفُ لِلْأُخْرَى حَتَّى تَلْحَقَ - فَإِنَّ أَمْرَ الْقَوْمِ هَيْنَ، وَإِنِ  
لَحِقَ بِكُمْ الْقَوْمُ وَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَيْكُمْ، حَتَّى يَرُدُّوهُا وَجُوهَ النَّعْمِ، وَلَا يَنْظُرُ  
بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَإِنَّ أَمْرَ الْقَوْمِ شَدِيدٌ.

وَتَقَدَّمَتْ سَعْدُ وَالرَّبَابُ، فَالْتَقَوْا فِي أَوَائِلِ النَّاسِ، فَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَيْهِمْ،  
وَاسْتَقْبَلُوا النَّعْمَ مِنْ قِبَلِ وَجُوهِهِ، فَجَعَلُوا يَصْرِفُونَهُ بِأَرْمَاجِهِمْ، وَاخْتَلَطَ  
الْقَوْمُ، فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا يَوْمَهُمْ، حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرُ النَّهَارِ، قُتِلَ  
النُّعْمَانُ بْنُ جِسَّاسٍ، رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، كَانَتْ أُمُّهُ مِنْ بَنِي  
حَنْظَلَةَ، يُقَالُ لَهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ كَعْبٍ، فَقَالَ حِينَ رَمَى: خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ  
الْحَنْظَلِيَّةِ، فَقَالَ النُّعْمَانُ: تَكَلَّتْكَ أُمُّكَ، رَبِّ ابْنِ حَنْظَلِيَّةٍ قَدْ غَاظَنِي.

فَظَنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ أَنَّ بَنِي تَمِيمٍ لَيْسُوا بِكَثِيرٍ، حَتَّى قُتِلَ النُّعْمَانُ، فَلَمْ  
يَزِدْهُمْ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ إِلَّا جُرْأَةً. فَاقْتَتَلُوا حَتَّى حَجَزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ، فَبَاتُوا  
يَحْرِسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَلَمَّا أَصْبَحُوا غَدَوْا عَلَى الْقِتَالِ، فَنَادَى قَيْسُ بْنُ  
عَاصِمٍ: يَا لَ سَعْدِ، وَنَادَى عَبْدُ يَغُوثَ: يَا لَ سَعْدِ قَيْسُ، يَدْعُو سَعْدَ بْنَ  
زَيْدٍ مَنَاءَ، وَعَبْدُ يَغُوثَ يَدْعُو سَعْدَ الْعِشِيرَةَ.

(١)- الكامل في التاريخ: هيهات هيهات.

فلما سمع ذلك قيس نادى: يال كعب، ونادى عبد يغوث: يال كعب  
قيس، يدعو بني كعب بن سعد، وعبد يغوث يدعو بني كعب بن عمرو.  
فلما رأى قيس صنيع عبد يغوث قال: ما لهؤلاء أخزاهم الله لا ندعو  
بشعار إلا دعوا بمثله.

فنادى قيس: يال مقاعيس - وهو الحارث بن عمرو بن كعب بن  
سعد بن زيد مناة بن تميم - فسمع الصوت وعلت بن عبد الله الجرمي  
جرم قضاة، وكان صاحب اللواء يومئذ فطرحه، وكان أول من انهزم  
منهم، وحملت سعد والرباب فهزموهم، وجعل رجل منهم يقول:  
يا قوم لا يفلتكم اليزيدان يزيد حزن ويزيد الريان

مخرم اعني به والديان.

مخرم بن شريح بن المخرم بن جرم بن زياد بن مالك بن الحارث بن  
مالك ابن ربيعة بن كعب بن الحارث، وهو صاحب المخرم الذي  
ببغداد.

وجعل قيس ينادي: يا آل تميم لا تقتلوا إلا فارساً، فإن الرجالة لكم،  
وجعل يرتجز ويقول:  
لما تولوا غضباً شوازيبا أقسمت لا أطفن إلا راكباً  
إني وجدت الطغن فيهم صائباً

وجعل يأخذ الأسرى، فإذا أخذ أسيراً قال: ممن أنت؟ قال: من بني  
زعبل - وهو زعبل بن كعب، إخوة الحارث بن كعب، وهم أنذال،

يريدون بذلك رُخْصَ الْفِدَاءِ -

فجعل قيسٌ إذا أَخَذَ مِنْهُمْ أَسِيرًا دَفَعَهُ إِلَى ثَلَاثَةِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ،  
فيقول: أَمْسِكُوا حَتَّى أَصْطَادَ لَكُمْ زَعْبَلَةً أُخْرَى.

فما زالوا في أَثَرِ الْقَوْمِ يَقْتُلُونَ وَيَأْسِرُونَ، حَتَّى أَسْرُوا عَبْدَ يَغُوثَ بْنَ  
وَقَّاصِ ابْنِ صَلَاةَ الْحَارِثِيِّ، أَسْرَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْشَمِ بْنِ سَعْدٍ،  
وَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ عَلْقَمَةُ بْنُ سَبَّاحِ الْقَرِيْعِيِّ، وَهُوَ فَارِسٌ هَبُودِيٌّ، وَهُوَ فَرَسٌ  
عَمْرُو بْنِ الْجُعَيْدِ الْمُرَادِيِّ. وَأَسَرَ الْأَهْتَمُ وَهُوَ سُمَى بْنُ سِنَانِ بْنِ خَالِدِ  
ابْنِ مَنقَرٍ، رَيْسَ كِنْدَةَ، وَيَوْمَئِذٍ هُتِمَ الْأَهْتَمُ، وَقَتَلَتِ التَّيْمُ الْأُوْبَرَ بْنَ أَبَانَ  
ابْنَ دَارِعِ الْحَارِثِيِّ، وَآخِرَ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ يُقَالُ لَهُ مُعَاوِيَةٌ، قَتَلَهُمَا  
النُّعْمَانُ بْنُ جَسَّاسٍ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ، وَكَانَ قَدْ قَتَلَ يَوْمَئِذٍ خَمْسَةَ مِنْ  
أَشْرَافِهِمْ، وَقَتَلَتْ بَنُو ضَبَّةَ ضَمْرَةَ بْنَ لَبِيدِ الْجِمَاسِيِّ الْكَاهِنَ، قَتَلَهُ  
قُبَيْصَةُ بْنُ ضِرَارِ بْنِ عَمْرِو الضَّبِّيِّ، وَأَمَّا عَبْدُ يَغُوثَ فَإِنَّهُ انْطَلَقَ بِهِ  
الْعَبْشَمِيُّ إِلَى أَهْلِهِ، وَكَانَ الْعَبْشَمِيُّ أَهْوَجَ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ - وَرَأَتْ رَجُلًا  
عَظِيمًا جَلِيلًا جَمِيلًا - فَقَالَتْ لِعَبْدِ يَغُوثَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ:  
أَنَا سَيِّدُ الْقَوْمِ. فَضَحَكَتْ وَقَالَتْ: قَبَّحَكَ اللَّهُ سَيِّدَ قَوْمٍ حِينَ أَسْرَكَ هَذَا  
فَقَالَ عَبْدُ يَغُوثَ الْحَارِثِيُّ:

وَتَضَحَّكَ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ كَأَنَّ لَمْ تَرَ قَبْلِي أَسِيرًا يَمَانِيًا

فَقَالَ: أَيُّهَا الْحُرَّةُ، هَلْ لَكَ إِلَى خَيْرٍ؟ قَالَتْ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: أُعْطِيَ ابْنُكَ  
مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ، وَيَنْطَلِقُ بِي إِلَى الْأَهْتَمِ، فَإِنِّي أَتَخَوَّفُ أَنْ تَنْتَزِعَنِي سَعْدٌ  
وَالرَّبَابُ مِنْهُ؛ فَضَمِنَ لَهَا مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ، وَأَرْسَلَ إِلَى بَنِي الْحَارِثِ،  
فَسَرَحُوا بِهَا إِلَيْهِ، فَقَبَضَهَا الْعَبْشَمِيُّ، وَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى الْأَهْتَمِ، فَقَالَ عَبْدُ  
يَغُوثَ:

أَهْتَمُّ يَاخِيزَ الْبَرِيَّةِ وَالسَّادِ وَرَهْطاً إِذَا مَا النَّاسُ عَدُّوا الْمَسَاعِيَا  
تَدَارَكَ أَسِيراً عَانِيَاً فِي حَبَالِكُمْ وَلَا تُثَقِّفَنِي التَّيْمَ أَلْقَى الدَّوَاهِيَا

ويروى: فَإِنْ تُثَقِّفَنِي التَّيْمَ أَلْقَى الدَّوَاهِيَا، قال: فَمَشَتْ سَعْدٌ وَتَيِّمٌ إِلَى  
الْأَهْتَمِّ فِيهِ، فَقَالَتِ الرَّبَابُ: يَا بَنِي سَعْدِ، قُتِلَ فَارِسُنَا، وَلَمْ يُقْتَلْ لَكُمْ  
فَارِسٌ مَذْكُورٌ، فَدَفَعَهُ إِلَيْهِمْ، فَأَخَذَهُ عِصْمَةُ بْنُ أَبِي التَّيْمِيِّ، فَاَنْطَلَقَ بِهِ  
إِلَى مَنْزِلِهِ، فَقَالَ عَبْدُ يَغُوْثَ: يَا بَنِي تَيْمٍ، اقْتُلُونِي قِتْلَةَ كَرِيْمَةٍ، فَقَالَ  
عِصْمَةُ: وَمَا الْقِتْلَةُ الْكَرِيْمَةُ؟ قَالَ: اسْقُونِي الْخَمْرَ، وَدَعُونِي أَنْوَحُ عَلَى  
نَفْسِي. فَجَاءَهُ عِصْمَةُ بِالشَّرَابِ، وَمَضَى عِصْمَةُ وَجَعَلَ مَعَهُ ابْنَيْنِ لَهُ،  
فَقَالَا لِعَبْدِ يَغُوْثَ: جَمَعْتَ أَهْلَ الْيَمَنِ، ثُمَّ جِئْتَ لِتَضْطَلِمَنَا، فَكَيْفَ رَأَيْتَ  
اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ صَنَعَ بِكَ؟ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا أُسِرَ قَالَ: شُدُّوا لِسَانَهُ بِنِسْعَةٍ لَا  
يَهْجُكُمُ، فَضَحِكْتُ مِنْهُ عَجُوزٌ مِنْ بَنِي عَبْشَمِيسَ بْنِ سَعْدِ، فَقَالَ عَبْدُ  
يَغُوْثَ فِي ذَلِكَ: (١)

أَلَا لَا تَلُومَانِي كَفَى اللَّوْمَ مَا بِيَا فَمَا لَكُمْ فِي اللَّوْمِ نَفْعٌ وَلَا لِيَا (٢)  
أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الْمَلَامَةَ نَفَعَهَا قَلِيلٌ وَمَا لَوْمِي أَخِي مِنْ شِمَالِيَا  
فِيَا رَاكِبَا إِمَّا عَرَضَتْ فَبَلَّغْنَا نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ الْأَتْلَاقِيَا  
أَبَا كَرِبٍ وَالْأَيْهَمَيْنِ كِلَيْهِمَا وَقَيْسَا بَأَعْلَى حَضَرَ مَوْتَ الْيَمَانِيَا (٣)  
وَتَضْحَكُ مِنِّي كَهَلَّةٍ عَبْشَمِيسَةَ كَأَنَّ لَمْ تَرَى قَبْلِي أَسِيراً يَمَانِيَا (٤)  
وَوَظَلَّ نِسَاءَ التَّيْمِ حَوِيٍّ رُكَّدَا يُرَاوِدُنَّ مِنِّي مَا تُرِيدُنَّ نِسَائِيَا (٥)

١- شرح الفضليات للأنباري ٣١٥. والعقد الفريد ٥: ٢٢٩. مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

٢- شرح الفضليات: خير ولاليا.

٣- العقد الفريد: وقيس.

٤- العقد الفريد: شيخة.

٥- شرح الفضليات: نساء الحي.

أَقُولُ وَقَدْ شَدُّوا لِسَانِي بِنِسْعَةٍ      أَمْعَشَرَ تَيْمٍ أَطْلِقُوا عَنْ لِسَانِيَا (١)  
فَإِنْ تَقْتُلُونِي تَقْتُلُوا بِي سَيِّدًا      وَإِنْ تُطْلِقُونِي تَحْرُبُونِي بِمَالِيَا  
أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ سَامِعًا      نَشِيدَ الرَّعَاءِ الْمُعْزِبِينَ الْمَتَالِيَا  
كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جِوَادًا وَلَمْ أَقْلُ      لِحَيْلِي كُرِّي نَفْسِي عَنْ رِجَالِيَا (٢)  
وَلَمْ أَسْبِ الرُّزْقَ الرَّوِّيَّ وَلَمْ أَقْلُ      لِأَيْسَارِ صِدْقِ عَظْمَاءِ ضَوْءِ نَارِيَا (٣)  
لَخَا اللَّهُ خَيْلًا بِالْكَلابِ دَعْوَتُهَا      صَرِيحَهُمْ وَالْآخِرِينَ الْمَوَالِيَا  
فَلَوْ شِئْتُ نَجْتَنِي كَمَيْتِ رَجِيلَةٍ      تَرَى خَلْفَهَا الْحَوَّ الْعِتَاقَ تَوَالِيَا (٤)  
٤٥ و/ وَلَكِنِّي أَحْمِي ذِمَارَ أَبِيكُمْ      وَكَانَ الْعَوَالِي يَخْتَطِفْنَ الْمُحَامِيَا (٥)

فَأَبُو إِلَّا قَتَلَهُ. فَقَتَلُوهُ بِالنُّعْمَانِ بْنِ جَسَّاسٍ.

فَقَالَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ الْخَرِيعِ التَّيْمِيَّةُ تَرْتِي النُّعْمَانَ بْنَ جَسَّاسٍ:  
نِطَاقُهُ هُنْدَوَانِيَّ وَجَبِيَّتُهُ      فَضْفَاضَةٌ كَأَصَاةِ النَّهْيِ مَوْضُونُهُ  
غَابَتْ تَمِيمٌ فَلَمْ تَشْهَدْ فَوَارِسُهَا      وَلَمْ يَكُونُوا عِدَادَةَ الرَّوْعِ يُخْزُونُهُ  
لَقَدْ أَخَذْنَا شِفَاءَ النَّفْسِ لَوْ شَفَيْتُ      وَمَا قَتَلْنَا بِهِ إِلَّا أَمْرًا دُونَهُ

وقال علقمة بن السَّبَّاحِ لِعَمْرِو بْنِ الْجُعَيْدِ، وكان كاهنا فيما  
يذكرون:

١- النسعة: القطعة من النسع، وهو سير يضفر من جلد.

٢- العقد الفريد: قاتلي عن.

٣- شرح المفضليات والعقد الفريد: أعظموا.

ولم أسبأ: لم أشت الخمر. والروي: الممتليء. والأيسار: الذين يضربون القداح.

٤- شرح المفضليات: ولو شئت نجتني من الخيل نهدة.. الجياد. والعقد الفريد: ولو شئت  
نجتني من القوم نهدة.. الجرد الجياد تواليا. وكميت: فرس. ورجيلة: شديدة. والحو:  
تضرب إلى الخصرة.

٥- شرح المفضليات، والعقد الفريد: وكان الرماح.

لَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ مَخْلُوجَةً أَكْرَهْتُ فِيهِ خُرْصاً مَارِنَا  
قَلْتُ لَهُ خُذْهَا فَإِنِّي أَمْرُؤٌ يَغْرِفُ رُمْحِي الرَّجُلَ الْكَاهِنَا

وَأَمَّا وَعَلَةٌ فَإِنَّهُ لَحِقَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَعْدٍ فَعَقَرَ بِهِ فَنَزَلَ الْجَرْمِيُّ،  
وَعَلَةٌ يُحْضِرُ عَلَى رَجُلَيْهِ، فَلَحِقَ رَجُلًا مِنْ بَنِي نَهْدٍ، يُقَالُ لَهُ سَلِيْطُ بَنٍ  
قَتَبَ، فَقَالَ لَهُ وَعَلَةٌ: أَرْدِفْنِي خُلْفَكَ، فَأَبَى أَنْ يَرْدِفَهُ، فَتَجَا الْجَرْمِيُّ  
يُحْضِرُ، وَأَدْرَكَتْ بَنُو سَعْدِ النَّهْدِيِّ فَقَتَلُوهُ، فَقَالَ وَعَلَةٌ حِينَ أَتَى أَهْلَهُ (١):  
لَمَّا سَمِعْتُ الْخَيْلَ تَدْعُو مُقَاعِسًا تَطَّلَعَ مِنِّي تُغْرَةَ النَّخْرِ جَائِرُ (٢)  
نَجَوْتُ نَجَاءً لَيْسَ فِيهِ وَتِيرَةٌ كَأَنِّي عِقَابٌ دُونَ تَيْمَنَ كَاسِرٍ (٣)  
خُدَارِيَّةٌ صَقَعَاءٌ لَبَدَّ رِيْشَهَا بِطُخْفَةٍ يَوْمَ ذُو أَمَاضِيْبٍ مَاطِرُ (٤)  
وَقَدْ قَلْتُ لِلنَّهْدِيِّ هَلْ أَنْتَ مُرْدِي فِي وَكَيْفَ رِدَافُ الْفَلِّ أَمَّكَ عَابِرٍ (٥)  
أَنَاشِدُهُ بِالرَّخْمِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَقَدْ كَانَ فِي نَهْدٍ وَجَزْمٍ تَدَابِرُ (٦)  
فَمَنْ يَكُ يَرْجُو فِي تَمِيمٍ هَوَادَةً فَلَيْسَ لِحَزْمٍ فِي تَمِيمٍ أَوَاصِرُ

وذلك أَنَّ قَيْسَ بَنَ عَاصِمٍ، لَمَّا أَكْثَرَ قَوْمُهُ الْقَتْلَ فِي الْيَمَنِ، أَمَرَهُمْ  
بِالْكَفِّ عَنِ الْقَتْلِ، وَأَنْ يُحْزُوا عِرَاقِيْبِهِمْ. فَقَالَتْ نَائِحَةٌ عَمْرُو بَنِ  
الْجُعَيْدِ:

أَشَابَ قَدَالَ الرَّأْسِ مَضْرَعُ سَيْدٍ وَفَارِسُ هَبُودِ أَشَابِ النَّوَاصِيَا

١- شرح المفضليات ٢٢٧. والعقد الفريد ٥: ٥٢١. مع اختلاف في ترتيب الأبيات في المصدرين.

٢- العقد الفريد: ولما .. تنازعني من ثغرة. وشرح المفضليات: ولما .. تطالعني من.

٣- العقد الفريد: عند تيمن. وشرح المفضليات: نجاء لم ير الناس مثله .. عند تيمن. والوتيرة: الظلم.

٤- شرح المفضليات: سفعاء .. من الظل يوم. وخدارية: سوداء. وصقعاء: على رأسها بياض.

٥- العقد الفريد: أمك عاثر. وشرح المفضليات: يقول لي النهدي إنك. والفل: المنهزم.

٦- العقد الفريد: يذكرني بالأل .. جرم ونهد تدابر. وشرح المفضليات: يذكرني بالرحم.

وقال مُحَرِّزُ بْنُ الْمُكْعَبِرِ الضَّبِّيِّ: (١)

فِدَى لِقَوْمِي مَا جَمَعْتُ مِنْ نَشَبٍ      إِذ سَاقَتِ الْحَرْبُ أَقْوَاماً لِأَقْوَامِ (٢)  
قَدْ خُدَّتْ مَذَجِجٌ عَنَّا وَقَدْ عَلِمَتْ      أَنْ لَنْ يُورَعَ عَنْ أَحْسَابِنَا حَامِي (٣)  
دَارَتْ رَحَاكُمْ قَلِيلاً ثُمَّ وَجَّهَكُمْ      ضَرْبٌ يُصَيِّحُ مِنْهُ مَسْكِنُ الْهَامِ (٤)  
سَارُوا إِلَيْنَا وَهُمْ صِيدَ رُؤُوسُهُمْ      فَقَدْ جَعَلْنَا لَهُمْ يَوْماً كَأَيَّامِ  
ظَلَّتْ ضِبَاغٌ مُجِيرَاتٍ يَغْدَنَّهُمْ      وَالْحَمُّ—وَهُنَّ مِنْهُمْ أَيُّ الْخَامِ (٥)  
وَلَا حُدْنَةَ لَمْ تَتْرِكْ لَهَا سَبْعَا      إِلَّا لَهُ جَيْرٌ مِنْ شَلُوٍ مِقْدَامِ (٦)

حذنة : أرض لبني عامر بن صعصعة:

/ ٤٥ ظ /

ظَلَّتْ تَدُوسُ بَنِي عَمْرٍو بِكَكَلِهَا      وَهُمْ يَوْمَ بَنِي سَعْدِ بِإِظْلَامِ (٧)

رَجَعُ إِلَى الْقَصِيدَةِ:

وَجِئْنَا بِأَسْلَابِ الْمُلُوكِ وَأَحْرَزَتْ      أَسْتَنْتَنَا مَجْدَ الْأَرَبِيَّةِ وَالْأَخْلِ

الْأَرَبِيَّةُ جَمْعُ الرَّبَابِ، الْأَكْلُ قَطَائِعُ كَانَتْ الْمُلُوكُ تُوكَلُّهَا الْأَشْرَافَ.  
وَجِئْنَا بِعَمْرٍو بَعْدَ مَا حَلَّ سَرْبُهَا      مَحَلَّ السَّدْلِيلِ خَلْفَ أَطْحَلَ أَوْ عُكْلِ  
وَجِئْنَا بِعَمْرٍو بَعْدَ مَا كَانَ تَابِعاً      حَلِيفاً لِتَيْمِ الْأَلَاتِ أَوْ لِبَنِي عَجَلِ

١- شرح الفضليات للتبريزي ٩١٤. والعقد الفريد ٥: ٢٢٢.

٢- شرح الفضليات: إذ لفت. والنشب: المال الأصيل

٣- شرح الفضليات: إذ خبرت .. وقد كذبت. والعقد الفريد: إذ حدثت .. وقد كذبت أن لا يذنب

٤- شرح الفضليات: رحانا .. ثم صاحبهم ضرب تصيح من جله الهام. والعقد الفريد: رحانا .. ثم ضرب تصدع منه جلدة الهام.

٥- العقد الفريد: مجيرات تجرهم.

٦- شرح الفضليات: بها ضبعاً إلا له. والعقد الفريد: حتى حذنة والشلو: بقية المقتول

٧- شرح الفضليات.



يريد عمرو بن تميم، وكانوا غالبوا بني حنظلة، فحالفوا بكر بن وائل، فأقاموا فيهم، وهو قول أوس بن حجر: (١)  
نحن بنو عمرو بن بكر بن وائل نحالفهم ما دام للزيت عاصر

فلما اختلفت سعد والرباب على بني حنظلة، خافوا أن يكثروهم ويهتضموهم، فسارت وجوه حنظلة إلى بني عمرو بن تميم، فحالفوهم وردوهم، فهم يد مع بني حنظلة على سعد والرباب. وأطل جيل ينزله بنو ثور بن عبد مناة. وعكل هو عوف بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن اليأس بن مضر بن نزار، وإنما سمي عكلا لأن أمة سوداء حضنته، يقال لها عكل فغلبت على اسمه.

أبي لكيب أن تسامي مغشراً من الناس أن لينسوا بفرع ولا أصل  
سواسية سود الوجوه كأنهم ظرابي غزبان بمجرودة محل

السواسية المستوون في الشر خاصة، ولا يقال في الخير. والظرابي جمع ظربان وهو دويبة مثل جرو الكلب منتن الريح كثير الفسوس، والأنثى ظربانة.

فقل لجريير اللوم ما أنت صانع وبين لنا إن البيان من الفضل؟  
أبوك عطاء الأم الناس كلهم فقبح من شنيخ وقبخت من نجل

رواية كهل.

يقال نجل الرجل، ونسله، وشلخه، وشرخه، وزكوته، وزكبته

وَرُكْمَتُهُ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَأَنْشَدَ: (١)

زُكْمَوَةٌ عَمَّارٍ بَنُو عَمَّارٍ      مِثْلُ الْحَرَاقِيصِ عَلَى الْحِمَارِ (٢)

الْحُرْقُوصُ حُنَيْفٌ يَقْرُضُ الْوِطَابَ وَمَا أَشْبَهَهَا، إِنَّمَا هَمَّتْهُمُ شَيْءٌ  
قَدِرٌ.

أَلَسْتَ كُلَيْبِيًّا إِذَا سِيمَ حُطَّةً      أَقْرَّ كَأَقْرَارِ الْخَلِيْلَةِ لِلْبَعْلِ  
وَكُلُّ كُلَيْبِيٍّ صَفِيْحَةٌ وَجْهَهُ      أَذْلُ لِأَقْدَامِ الرَّجَالِ مِنَ النَّعْلِ

وَيُرْوَى صَحِيْفَةً وَجْهَهُ .

وَكُلُّ كُلَيْبِيٍّ يَسُوْقُ أَتَانَهُ      لَهُ حَاجَةٌ مِنْ حَيْثُ تُنْقَرُ بِالْحَبْلِ

قال أبو عثمان: سمعتُ أبا عبيدة يقول: سألتُ بعضَ بني كليب: ما  
أشدُّ ما هُجيتُم به عليكم؟ فأَنشدهُ هذه الثلاثةَ الأبيات. قال أبو جعفر:  
فقالَت عجوزٌ منهم لا، ولكن قولُ الفرزدق:

انتم قَرَارَةٌ كُلُّ مَدْفَعِ سَوْءَةٍ      وَلِكُلِّ سَائِلَةٍ تَسِيلُ قَرَارُ

٤٦ و/ فقال جريرٌ يُجيبُ البعِثَ . وَيَهْجُو الفرزدق: (٣)

عُوجِي عَلَيْنَا وَارْبَعِي رَبَّةَ الْبَعْلِ      وَلَا تَقْتُلِينِي لِأَيِّحِلْ لَكُمْ قَتْلِي  
أَعَاذِلْ مَهْلًا بَعْضَ لَوْمِكِ فِي الْبَطْلِ      وَعَقْلِكِ لِأَيَّذْهَبَ فَإِنَّ مَعِي عَقْلِي  
فَأِنَّكَ لَا تُرْضِي إِذَا كُنْتَ عَاتِبًا      خَلِيلِكَ إِلَّا بِأَمْوَدَةٍ وَالْبَذْلِ  
أَحَقًّا رَأَيْتَ الظَّاعِنِينَ تَحَمَّلُوا      مِنْ الْغَيْلِ أَوْ وَادِي الْوَرِيْعَةِ ذِي الْأَثْلِ

١- اللسان (حرقص وزكم)

٢- اللسان: زكمة.

٣- ديوان جرير: ٩٤٨.

وادي الوريعة: لبني يربوع .

لِيَايِ إِذْ أَهْلِي وَأَهْلِكَ جِيرَةٌ وَإِذْ لَا نَخَافُ الصُّرْمَ إِلَّا عَلَى وَضَلٍ

يقول: لا نَتَّصِرَ صَارْمٌ تَصَارْمٌ قَطِيعَةٌ، وَإِنَّمَا صَرْمُنَا دَلَالٌ، وَيُرَوَّى إِلَّا عَلَى رَحْلِ، أَي عَلَى عَجَلَةٍ لَا نَخَافُ الصُّرْمَ إِلَّا أَنْ يَعْجَلَ بِنَا فِرَاقٌ.

وَإِذْ أَنَا لَا مَالَ أَرِيدُ ابْتِيَاعَهُ بِمَالِي وَلَا أَهْلٌ أبيعُ بِهِمْ أَهْلِي  
خَلِيئِي هِيَجَا عَبْرَةٌ أَوْ قِفَا بِنَا عَلَى مَنْزِلٍ بَيْنَ النَّقِيعَةِ وَالْحَبْلِ  
وَيُرَوَّى عَلَى طَلَلٍ.

النَّقِيعَةُ خَبْرَاءُ بَيْنَ بِلَادِ بَنِي سَلِيطٍ وَضَبَّةَ، وَالْخَبْرَاءُ أَرْضٌ تُنْبِتُ الشَّجَرَ.

فَأَيُّ لَبَاقِي الدَّمْعِ إِنْ كُنْتُ بَاكِيًا عَلَى كُلِّ دَارٍ حَلَّهَا مَرَّةً أَهْلِي  
تُرِيدِينَ أَنْ أَرْضَى وَأَنْتِ بِخَيْلَةٍ وَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْضِي الْأَخْلَاءَ بِالْبُخْلِ (١)  
لَعَمْرُكَ لَوْلَا الْيَأْسُ مَا انْقَطَعَ الْهَوَى وَلَوْلَا الْهَوَى مَا حَنَّ مِنْ وَالِهِ قَبْلِي  
سَقَى الرَّمْلَ جَوْنَ مُسْتَهْلٍ رَبَابُهُ وَمَا ذَاكَ إِلَّا حُبٌّ مِنْ حَلٍّ بِالرَّمْلِ  
مَتَى تَجْمَعِي مَنَا كَثِيرًا وَنَائِلًا قَلِيلًا تُقَطِّعُ مِنْكَ بَاقِيَةَ الْوَضَلِ  
أَلَا تَبْتَفِي حُلْمًا فَيَنْهَى عَنِ الْجَهْلِ وَتَضْرِمُ جُمْلًا رَاحَةً لَكَ مِنْ جُمْلِ  
فَلَا تَعْجَبَا مِنْ سَوْرَةِ الْحَبِّ وَانظُرَا أَتَنْفَعُ ذَا الْوَجْدِ الْمَلَامَةَ أَوْ تُسْلِي  
أَلَا رَبُّ يَوْمٍ قَدْ شَرِبْتُ بِمَشْرَبِ سَقَى الْغَيْمِ لَمْ يَشْرَبْ بِهِ أَحَدٌ قَبْلِي

المشربُ يعني الرقيق، والغيمُ العطشُ.

وهزة أظعانٍ كأنَّ حمولها عادة استقلت بالفروقِ ذرى النخلِ

١- الديوان: نرضى.. الأعباء بالبخل.

هَزَّةٌ أَظْعَانٍ يَعْنِي تَحْرُكُهَا فِي السَّيْرِ، وَأَصْلُ الْأَظْعَانِ النِّسَاءُ عَلَى  
الْإِبِلِ، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ حَتَّى جُعِلَ لِلنِّسَاءِ بِغَيْرِ إِبِلٍ.

طَلَبْتُ وَرَيْعَانَ الشُّبَابِ يَقُودُنِي وَقَدْ فَتَنَ عَيْنِي أَوْ تَوَارَيْنَ بِالْهَجْلِ

رَيْعَانَ الشُّبَابِ أَوَّلُهُ، وَرَيْعَانُ النَّهَارِ أَوَّلُهُ، وَرَيْعَانُ الْخَيْلِ أَوَّلُهَا،  
وَالْهَجْلُ الْبَطْنُ الْمُطْمَئِنُّ مِنَ الْأَرْضِ.

فَلَمَّا لِحِقْنَا هُنَّ أَبْدَيْنَ صَبُوءَةً وَهُنَّ يُحَادِزْنَ الْغَيُورَ مِنَ الْأَهْلِ

وَيُرَوَّى الْعُيُونَ.

عَلَى سَاعَةٍ لَيْسَتْ بِسَاعَةٍ مَنْظَرٍ رَمَيْنَ قُلُوبَ الْقَوْمِ بِالْحَدَقِ النَّجْلِ

وَيُرَوَّى بِالْأَعْيُنِ.

وَمَا زِلْنَا حَتَّى كَادَ يَفْطِنُ كَاشِحٌ يَزِيدُ عَلَيْنَا فِي الْحَدِيثِ الَّذِي يُبْلَى

يُرَوَّى يُمْلَى.

٤٦ ظ /

فَلَمْ أَرَ يَوْمًا مِثْلَ يَوْمِ بَدِي الْغَضَا أَصْبَنَّا بِهِ صَيْدًا غَزِيرًا عَلَى رِجْلِ

يُرَوَّى عَلَى رِسْلِ.

الَّذِي وَأَشْفَى لِلْفُؤَادِ مِنَ الْجَوَى وَأَغْيِظَ لِلنَّوَاشِينِ مِنْهُ ذَوِي الْمَخْلِ

الْوَاشِي: الْمُبْلَغُ الْكَلَامَ يَرِيدُ بِهِ الشَّرَّ، يَقُولُ الْعَرَبُ: وَشَى بَيْنَهُ يَشِي  
وِشَايَةً، وَوَشَى الثَّوْبَ يَشِيهِ وَشِيًا وَوَشِيَةً حَسَنَةً، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: لَا  
يَقَالُ وَشَى حَتَّى يُزَيِّنَهُ وَيُغَيِّرُهُ عَنْ حَالِهِ، وَالْمَخْلُ التَّبْلِيغُ وَالتَّخْرِيشُ  
بِالنَّمِيمَةِ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: يَقَالُ نَمَّ الْحَدِيثَ يَنْمُهُ إِذَا حَكَاهُ، فَإِذَا غَيَّرَهُ

وَلَوْنُهُ، قِيلَ وَشَى، وَمِنْ هَذَا الْوَشْيِ فِي الثُّوبِ مِنَ التَّلْوِينِ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ  
(لَا شَيْءَ فِيهَا) <sup>(١)</sup> أَي لَوْنٌ فِيهَا غَيْرَ الصُّفْرَةِ.  
وَهَاجِدٍ مَوْمَاءٍ بَعَثَتْ إِلَى السُّرَى وَلَلنُّوْمُ أَخْلَى عِنْدَهُ مِنْ جَنَى النَّخْلِ

المَوْمَاءُ هَاهُنَا الْفَلَاءُ وَالْجَمْعُ مَوَامٍ، وَهَاجِدٌ هَاهُنَا السَّاهِرُ عَ هَاجِدٌ  
نَائِمٌ، مَوْمَاءٌ بَلَدٌ قَفْرٌ، وَهَاجِدٍ مَوْمَاءٍ، يَرِيدُ وَهَاجِدٍ فِي مَوْمَاءٍ، بَعَثَتْ  
أَيَقْظَتْهُ مِنْ نَوْمِهِ، وَالْهَاجِدُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ السَّاهِرُ وَهُوَ مِنْ  
الْأَضْدَادِ.

يقول :

نُزُولُ الرَّحْبِ فِيهَا كَلًّا وَلَا غِشَاشًا وَلَا يَذْنُونَ رَخْلًا إِلَى رَحْلِ <sup>(٢)</sup>

يَرِيدُ أَنَّهُمْ يُعَرِّسُونَ وَلَا يَحْطُونَ عَنْ إِبْلِهِمْ، إِنَّمَا يَخْفِقُ أَحَدُهُمْ خَفَقَةً  
ثُمَّ يَنْهَضُ، كَقَوْلِكَ لَا وَلَا فِي السُّرْعَةِ، وَالْغِشَاشُ الْعَجَلَةُ، يُقَالُ أَغَشَشْتَنِي  
عَنْ حَاجَتِي أَي أَعَجَلْتَنِي.

لِيَوْمٍ أَتَتْ دُونَ الظَّلَالِ سَمُومُهُ وَظَلَّ الْمَهَاضُورًا جَمَاجِمَهَا تَغْلِي

يقول: نَبَّهْتُهُمْ لِسَيْرِ يَوْمِ هَذِهِ صِفَتُهُ، وَالصُّورُ الْمَوَائِلُ الرَّؤُوسِ  
سَدْرًا مِنَ الْحَرِّ، كَمَا قَالَ مُضَرَّسُ بْنُ رَبِيعِي: <sup>(٣)</sup>

وَيَوْمٍ مِنَ الشُّغْرَى كَأَنَّ ظِبَاءَهُ كَوَاعِبُ مَقْصُورٍ عَلَيْهَا سْتُورُهَا <sup>(٤)</sup>  
تَدَلَّتْ عَلَيْهَا الشَّمْسُ حَتَّى كَانَمَا بِهِنَّ صُدَاعٌ أَوْ فَوَالِ يَصُورُهَا <sup>(٥)</sup>

١- سورة البقرة ٧١ . ٢- الديوان : يكون نزول .

٣- الحماسة البصرية ٢: ٢٤٢ . وخزانة الأدب ٥: ٢١ .

٤- الحماسة البصرية: ظباءها .

٥- الحماسة البصرية: عجز البيت: من الحرير بالسكينة نورها

تَعْنَى رِجَالٍ مِنْ تَمِيمٍ فِي الرَّدَى وَمَاذَاذَ عَنْ أَحْسَابِهِمْ ذَائِدٌ مِثْلِي

الرَّدَى الْهَلَاكُ، وَقَوْلُهُ رِجَالٌ مِنْ تَمِيمٍ يَعْنِي الْفِرْزَدِقَ بْنَ غَالِبٍ،  
وَالْبَعِيثَ بْنَ بَشْرِ، وَعُمَرَ بْنَ لَجَاءٍ، وَغَسَّانَ بْنَ ذُهَيْلِ السُّلَيْطِيِّ، وَالْمُسْتَنْزِرَ  
بْنَ عَمْرٍو، وَهُوَ الْبَلْتَعُ.

كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مَوَاطِنِي وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي أَنَا السَّابِقُ الْمُبْتَلِي

وَيُرَوَى وَقَدْ جَرَّبُوا. يَرِيدُ الَّذِي يُبْلِي الْبَلَاءَ الْحَسَنَ الْجَمِيلَ.  
وَأَوْقَدْتُ نَارِي بِالْحَدِيدِ فَأُضْبَحْتُ لَهَا لَهَبٌ يُضْلِي بِهِ اللَّهُ مَنْ يُضْلِي  
يُرَوَى وَهَجٌّ .

يعني المواسم وإنما يريد مواسم الشعر وهذا مثل.  
إذا سار في الركب البعيث عرفتم ترمز حمراء العجان على الرحل<sup>(١)</sup>

٤٧ و/ الترمز التحرك، يقول: إذا رأيت البعيث عرفت حركات أمه فيه  
أي الهجنة بيئة فيه.

لعمري لقد أخزى البعيث مجاشعاً وقال ذوو أحسابهم ساء ما يبلي  
الأم ابن حمراء العجان وباستها جلوب القنا بعد الكلابي والرخل

الأم من اللوم أساء وأتى بما يلام عليه، والكلابيب مقارع، واحدها  
كلاب والكلاب المقرعة، جلوب قروح.

أهلب استها فقعا بشر قرارة بمذرجة بين الحزونة والسهل

(١) الديوان : ترمز حمراء.

الهُلْبُ الشَّعْرُ، وَالْفَقْعُ الكَمَاءُ البِيضَاءُ، فَقَعٌ وَفَقَعَةٌ، وَجَبَبٌ وَجَبَابَةٌ  
 وَالجَبَبُ الأَحْمَرُ وَالأسْوَدُ جَمِيعاً، وَيُقَالُ لِالأَحْمَرِ مِنَ الكَمَاءِ وَالأسْوَدِ  
 جَمِيعاً جَبَابَةٌ، وَمِنْهَا بَنَاتُ أُوبَرَ، وَهِيَ كَمَاتٌ صِغَارٌ زُغَبٌ، وَمِنْهَا  
 الذُّعَالِيُّ وَالبَّرَانِيُّ، وَهِيَ إِلَى الطُّولِ، وَمِنْهَا المَغَارِيدُ وَهِيَ صِغَارٌ  
 مُسْتَدِيرَةٌ وَاحِدُهَا مَغْرُودٌ، وَمِنْ جَنَسِ الكَمَاءِ الذَّانِيْنُ وَاحِدُهَا ذُوْنُوْنٌ  
 وَهِيَ تَنَبَّتُ فِي أُصُولِ الأَرَطَى - سَأَلْتُ أبا جَعْفَرَ عَنِ الذَّانِيْنِ فَقَالَ: نَبَتَتْ  
 كَأَنَّهُ البَصَلُ ثُمَّ يَجِفُّ فَيُخْرَجُ مِنْهُ شَبِيهٌ بِالخَنَافِسِ تَمْشِي، وَقَدْ رَأَيْتُهُ  
 وَأَطْعَمْتُهُ جَمَلِي - وَمِنْ جَنَسِ الكَمَاءِ وَليْسَ بِهَا الطَّرَائِثُ، وَاحِدُهَا  
 طَرِثُوثٌ وَهِيَ تَنَبَّتُ فِي أُصُولِ الرَّمْثِ، وَالكَمَاءُ تَنَبَّتُ فِي أُصُولِ الأَجْرَدِ  
 وَالقَصِيصِ، وَهَمَا ضَرْبَانِ مِنَ الشَّجَرِ، وَالعَسَاقِلُ وَالعَقَابِلُ صِغَارٌ  
 شَبِيهٌ بِبَنَاتِ أُوبَرَ، إِلا أَنَّهُا أَكْبَرُ مِنْهَا، وَأَنشَدْنَا مُحَمَّدُ بْنُ القَاسِمِ  
 البَاهِلِيُّ: (١)

وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُواً وَقَعَابِلاَ      وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنِ بَنَاتِ الأُوبَرَ (٢)

وَأَنشَدْنَا النَّمْرِيَّ وَعَسَاقِلاَ مَكَانَ قَعَابِلاَ.

جَزَعْتَ إِلَى دُرْجِي نَوَارَ وَغَسَلِهَا      وَأَصْبَحْتَ عِنْدَ لاَ ثَمْرٍ وَلاَ تُخِي

يعني الفرزدق. يقول: لم يكن لك نكيرٌ إلا الرجوعُ إلى امرأتك  
 والجُلوسُ معها، نَوَارُ بِنْتُ أُعَيْنَ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ عِقَالِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ  
 سَفِيَانَ بْنِ مُجَاشِعِ.

لَعَمْرِي لَئِن كَانَ القُيُونُ تَوَاكَلُوا      نَوَارَ لَقَدْ آبَتْ نَوَارُ إِلَى بَغْلِ  
 يُرْوَى فَحْلٍ .

١- اللسان (حجر) و(بر) و(عسل).

٢- اللسان: أكمؤاً وعساقلا.

المُؤَاكَلَةُ أَنْ يَتَّكِلَ الرَّجُلُ عَلَى صَاحِبِهِ فِي الْعَمَلِ وَالْقِتَالِ، يَقُولُ: فَلَيْتَن  
كَانَتْ بَنُو مُجَاشِعٍ تَوَاكَلُوا نَوَارَ، فَلَمْ يَتَزَوَّجُوا، لَقَدْ صَارَتْ إِلَى بَعْلِ  
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كُفُوًا وَلَا رِضًا.  
وَإِنَّ الَّذِي يَلْقَى الْبَعِيثَ وَرَهْطَهُ هُوَ السُّمُّ لَا نَزْجَانَوَارَ مَعَ الْغِسْلِ  
يُرْوَى الْوَسْمُ .

الدُّرَجُ شَيْءٌ تَضَعُ فِيهِ النِّسَاءُ الطَّيِّبَ، وَالْغِسْلُ مَا غَسَلْتَ بِهِ رَأْسَكَ.  
تَمَنَّى ابْنُ حَفْرَاءِ الْعِجَانِ عُالَاتِي وَقَدْتُمْ نَابِئًا لَا ضَعِيفٍ وَلَا وَغْلٍ  
وَيُرْوَى ظَنُونٌ .

العِجَانُ مَا بَيْنَ الدُّبْرِ إِلَى الْفَرْجِ، عِ الْعِجَانُ مَا بَيْنَ الْفَرْجَيْنِ وَهُوَ مِنْ  
الرَّجُلِ مَا بَيْنَ الْأُنْثِيَيْنِ إِلَى السَّبَبَةِ، وَالْعَالَةُ الْجَرْيُ الثَّانِي بَعْدَ الْجَرْيِ  
الْأَوَّلِ، وَهُوَ مِثْلُ الْعَلَلِ بَعْدَ النَّهْلِ، ظَنُونٌ مُتَّهَمٌ قَلِيلُ الْخَيْرِ، وَالْوَعْلُ  
النَّذْلُ الدَّاخِلُ فِي الْقَوْمِ لَيْسَ مِنْهُمْ .

/ ٤٧ ظ /

خُرُوجٌ إِذَا اضْطَّكَ الْأَضَامِيمُ سَابِقٍ وَمَا خَرَزَ الْغَايَاتِ مِنْ سَابِقِ قَبْلِي

الأَضَامِيمُ الْجَمَاعَاتُ مِنَ الْخَيْلِ وَغَيْرِهَا وَاحِدَتُهَا إِضْمَامَةٌ.  
بِ الْفَضْلِ فِي أَفْنَاءِ عَمْرٍو وَمَالِكٍ وَمَا زِلْتُ مُذْ جَارَيْتُ أُجْرِي عَلَى مَهْلِ

وَيُرْوَى فِي أَحْيَاءِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ وَمَالِكِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ.  
وَتَرْهَبُ يَرْبُوعٌ وَرَائِي بِالْقَنَا وَذَاكَ مَقَامٌ لَيْسَ يُزْرِي بِهِ فَعْلِي

وَيُرْوَى وَتَخَطِرُ. وَيُرْوَى وَرَائِي بِالرَّدَى، وَرُويَ وَذَاكَ مَقَامٌ لَا تَزِلُّ  
بِهِ نَعْلِي.



لِنِعْمِ حُمَاةِ الْحَيِّ يُخْشَى وَرَاءَهُمْ قَدِيمًا وَجِرَانُ الْمَخَافَةِ وَالْأَزْلُ

وَيُزَوَى وَنِعْمَ حُمَاةُ الثَّغْرِ، وَيُزَوَى يُخْشَى رُؤَاؤُهُمْ. وَالرُّؤَاءُ الْمَنْظَرُ،  
الْأَزْلُ الضَّيْقُ.

لَقَدْ قَوَّسَتْ أُمُّ الْبَعِيثِ وَلَمْ تَزَلْ تُزَاجِمُ عِلْجًا صَادِرِينَ عَلَى كِفْلِ

قَوَّسَتْ انْحَنَتْ مِنْ حَمْلِ الْقَرَبِ، وَالْكِفْلُ كِسَاءٌ يُدَارُ حَوْلَ السَّنَامِ ثُمَّ  
يُرْكَبُ عَلَيْهِ.

تَرَى الْعَبَسَ الْحَوِيَّ جَوْنًا بِكُوعِهَا لَهَا مَسَكًا مِنْ غَيْرِ عَاجٍ وَلَا ذَبْلٍ

وَيُزَوَى جَوْنًا تَسُوْفُهُ، وَيُزَوَى لَهَا مَسَكٌ، الْعَبَسُ: مَا جَفَّ مِنْ بَوْلِ  
الْبَعِيرِ عَلَى ذَنْبِهِ وَقَحْذِيهِ، وَالْكُوعُ رَأْسُ الزَّنْدِ، وَالْمَسَكُ جَمَاعَةٌ مَسَكَةٌ  
وَهِيَ أُسُورَةٌ مِنْ عَاجٍ وَمِنْ قُرُونٍ وَمِنْ ذَبْلٍ، يَلْبَسُهَا الْأَعْرَابُ. وَأَنْشَدَ  
لَأَبِي النَّجْمِ فِي الْعَبَسِ: (١)

كَأَنَّ فِي أَدْنَابِهِنَّ الشُّوْلَ مِنْ عَبَسِ الصَّنِيفِ قُرُونِ الْأَيْلِ  
إِذَا لَقِيَتْ عِلْجَ ابْنِ صَمْعَاءَ بَايَعَتْ بِشَقِّ اسْتِهَاءِ أَهْلِ النَّبَاجِ وَمَا تُغْلِي

ابْنُ صَمْعَاءَ مَوْلَى لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ، وَالنَّبَاجُ نَبَاجَانِ: النَّبَاجُ  
الَّذِي بَيْنَ مَكَّةَ وَالْبَصْرَةَ لِلْكَرَيْزِيِّينَ، وَالنَّبَاجُ الَّذِي بَيْنَ الْبَصْرَةَ وَالْيَمَامَةَ،  
بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْيَمَامَةَ غَبَّانِ لِبَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ، وَالْغُبُّ مَسِيرَةٌ يَوْمِينَ.

لِيَايَ تَنْتَابُ النَّبَاجِ وَتَبْتَغِي مَرَاعِيهَا بَيْنَ الْجَدَاوِلِ وَالنُّخْلِ  
وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا نَخْبَةٌ مِنْ مُجَاشِعٍ تَرَى لِحْيَةَ فِي غَيْرِ دِينَ وَلَا عَقْلٍ

١- ديوان أبي النجم العجلي ١٩١.

النَّخْبَةُ الْمَنْخُوبُ الْقَلْبِ الْجَبَانُ، وَالنَّخْبَةُ أَيْضاً جِلْدَةٌ الْاسْتِ، قَالَ: (١)  
إِنَّ أَبَاكَ كَانَ عَبْدًا جَازِرًا وَيَأْكُلُ النَّخْبَةَ وَالْمَشَافِرَا  
بَيْتِي مَالِكٍ لَا صِدْقَ عِنْدَ مُجَاشِعٍ وَلَكِنْ حَظًّا مِنْ فَيَاشٍ عَلَى دَخْلِ

الْفَيَاشِ الْفَخْرُ بِالْبَاطِلِ وَالطَّرْمَذَةُ، فَيَاشٍ عَلَيْهِ طَّرْمَذٌ، (٢) وَالِدَخْلُ  
الْأَمْرُ الْفَاسِدُ.

وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْفَرَزْدَقَ حَيَّةٌ وَمَا قَتَلَ الْحَيَّاتِ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي (٣)

وروى أبو عبيدة وما مارس الحيات.

وما مارست من ذي ذبابٍ شَكِيمَتِي فَيُفَلَّتْ فَمُوتَ الْمَوْتِ إِلَّا عَلَى خَبْلِ

٤٨ و/ شَكِيمَتُهُ حِدَّةٌ نَفْسِهِ وَمَضَاوُهُ، خَبْلٌ فَسَادٌ وَاخْتِلَاجٌ فِي بَدَنِهِ  
مِنْ ذَهَابِ يَدٍ أَوْ رِجْلِ، وَذُبَابٌ حِدَّةٌ وَجَهْلٌ.

وَمَا اتَّقَى الْقَيْنُ الْعِرَاقِيُّ بِاسْتِهِ فَرَعَتْ إِلَى الْقَيْنِ الْمُقْبِدِ فِي الْحِجْلِ

الْقَيْنُ الْعِرَاقِيُّ يَرِيدُ الْبَعِيثَ، يَقُولُ: لَمَّا انْهَزَمَ وولاني دُبْرَهُ هَارِبًا،  
فَرَعَتْ إِلَى الْفَرَزْدَقِ. تَمِيمٌ يَقُولُونَ فَرَعْتُ أَفْرَعُ فَرَاغًا، وَقَرِيشٌ وَأَهْلُ  
الْعَالِيَةِ يَقُولُونَ فَرَعْتُ أَفْرَعُ فُرُوعًا.

رَأَيْتَكَ لَا تَحْمِي عَقَالًا وَلَمْ تُرِدْ قِتَالًا فَمَا لَأَقَيْتَ شَرًّا مِنَ الْقَتْلِ  
وَلَوْ كُنْتَ ذَارِيًّا لَمَّا لَمْتَ عَاصِمًا وَمَا كَانَ كُفْرًا مَا لَقَيْتَ مِنَ الْفَضْلِ  
عَاصِمَ الْعَنْبَرِيِّ كَانَ دَلِيلًا فَضَّلَ بِالْفَرَزْدَقِ.

١- اللسان (تحب).

٢- رجل طرماذ ومطرمد: صليفاً، له كلام وليس له فعل.

٣- الديوان: وقد زعما.

وَمَا دَعَاؤُ الْعَنْبَرِيِّ بِبِلْدَةٍ إِلَى غَيْرِ مَاءٍ لَا قَرِيبٍ وَلَا أَهْلٍ  
ضَلَلَتْ ضَلَالَةَ السَّامِرِيِّ وَقَوْمِهِ دَعَاهُمْ فَظَلُّوا عَاجِفِينَ عَلَى عَجَلٍ  
فَلَمَّا رَأَى أَنَّ الصُّحَارِيَّ دُونَهُ وَمُعْتَلَجَ الْأَنْقَاءِ مِنْ ثَبَجِ الرَّمْلِ

ثَبَجُ كُلِّ شَيْءٍ وَسَطُهُ وَالْأَنْقَاءُ جَمْعُ نَقَاءٍ وَالنَّقَا الرَّمْلُ، وَمُعْتَلَجُهُ حَيْثُ  
لَقِيَ بَعْضُهُ بَعْضًا.

بَلَّغْتَ نَسِيءَ الْعَنْبَرِيِّ كَمَا تَمَّا تَرَى بِنَسِيءِ الْعَنْبَرِيِّ جَنَى النَّخْلِ

النَّسِيءُ اللَّبَنُ يُمَذَّقُ بِالْمَاءِ، وَإِنَّمَا عَنَى هَاهُنَا بَوْلَهُ، يَقُولُ: شَرِبْتَ بَوْلَهُ،  
وَذَاكَ الْأَصْلُ.

فَأَوْرَدَكَ الْأَعْدَادَ وَالْمَاءَ نَارِحَ دَلِيلُ امْرِئٍ أُعْطِيَ الْمَقَادَةَ بِالدَّخْلِ

رَوَى أَبُو عَقِيلٍ الْقَيِّ الْمَقَرَّةَ بِالدَّخْلِ، وَيُرْوَى: عَلَالَ امْرِئٍ الْقَيِّ الْمَقَرَّةَ  
بِالدَّخْلِ. وَوَاحِدُ الْأَعْدَادِ عِدٌّ وَهُوَ الْمَاءُ الْقَدِيمُ.

أَلَمْ تَرَ أَنِّي لَا تَبِلُ رَمِيَّتِي فَمَنْ أَرَمَ لَا تُحْطَىءُ مَقَاتِلَهُ نَبِيْلِي  
يَقَالُ بَلٌّ وَأَبَلٌّ وَاسْتَبَلَّ، لَا يُبَلُّ لَا يَبْرَأُ صَاحِبُهَا.

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: فَلَمَّا وَقَفَ جَرِيرُ الْفَرَزْدَقِ بِالْمَرْبَدِ طَلِبًا، فَهَرَبَ  
الْفَرَزْدَقُ وَأَخَذَ جَرِيرٌ فَحُبِسَ، وَأَخَذَتْ نَوَارُ بِنْتُ أُعَيْنِ امْرَأَةَ الْفَرَزْدَقِ،  
فَحُبِسَتْ مَعَ جَرِيرٍ، فَزَادَ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ جَرِيرٌ:

فَبَاتَتْ نَوَارُ الْقَيْنِ رِخْوًا حِقَابُهَا تَنَارِغُ سَاقِي سَاقِهَا حَلَقُ الْحِجْلِ  
تُقَبِّحُ رِيحَ الْقَيْنِ لَمَّا تَنَاقَلَتْ مَقْدُ هِجَانَ إِذْ تُسَاقِفُهُ فَحْلِ

يُرِيدُ مَقْدُ هِجَانَ فَحْلِ، وَالْمَقْدُ مَا خَلْفَ الْأُذُنِ، وَالهِجَانُ الْأَبْيَضُ،

تَسَاوَفُهُ تُشَامُهُ يَعْنِي نَفْسَهُ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَكَانَ جَرِيرٌ عَفِيفاً.  
فَأَقْسَمْتُ مَا لَاقَيْتَ قَبْلِي مِنَ الْهَوَى وَأَقْسَمْتُ مَا لَاقَيْتَ مِنْ ذَكَرٍ مِثْلِي

وَيُرَوَّى:

فَأَقْسَمْتُ مَا لَاقَيْتَ مِنْ قَلْبِي الْهَوَى وَأَقْسَمْتُ مَا لَاقَيْتَ مِنْ ذَكَرٍ قَبْلِي

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: أَخْبَرْتُ أَنَّهُ كَانَ أَغْفٌ مِنْ ذَلِكَ.

٤٨ ظ / أبا خالد أبلت حزماً وسودداً وكل امرئ منى عليه بما يبلي  
أبا خالد لا تشمتن أعادياً يودون لوزالت بمهالكه نعلي

وَكَانَ وَالِي أَهْلِ الْبَصْرَةِ.

يَفِيضُ ابْنُ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ كَأَنَّهُ خَصِي بَرَادِينَ تَقَاعَسَ فِي وَخْلِ

وَيُرَوَّى تَقَاعَسَ فِي الْوَحْلِ، يَفِيضُ يَفْخَرُ بِالْبَاطِلِ، تَقَاعَسَ رَجَعَ إِلَى

وَرَأْيِهِ وَكَاعَ عَنِ التَّقَدُّمِ، وَيُرَوَّى بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ:

إِذَا قَالَ قَدْ أَغْنَيْتُ شَيْئاً رُوَيْدَكُمْ أَتَوْهُ فَقَالُوا لَسْتُ بِالْحَكَمِ الْعَدْلِ  
فَأَخْزَى ابْنَ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ مُجَاشِعاً وَمَا نَالَتْ الْمَجْدَ الدَّلَاءُ الَّتِي يُذْبِي

فَأَجَابَهُ الْفَرَزْدَقُ فَكَانَتْ أَوَّلَ قَصِيدَةٍ هَجَا بِهَا جَرِيراً وَيَهْجُو

الْبَعِيثَ: (١)

أَلَمْ تَرَ أَنِّي يَوْمَ جَوَّ سُوَيْقَةَ بَكَيْتُ فَنَادْتَنِي هُنَيْدَةً مَا لِيَا  
فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْبُكَاءَ لِرَاحَةَ بِهِ يَشْتَفِي مَنْ ظَنَّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا  
قَفِي وَدَعِينَا يَا هُنَيْدَ فَإِنِّي أَرَى الْحَيَّ قَدْ شَامُوا الْعَقِيقَ الْيَمَانِيَا

١- ديوان الفرزدق ٢: ١٩٨. مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

العَقِيقُ وادِ لِبْنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ مِمَّا يَلِي الْيَمْنَ فِي أَعْلَى نَجْدٍ،  
شَامُوا نَظَرُوا إِلَى الْبَرَقِ أَيْنَ مَصَابِهِ فَيَنْتَجِعُونَهُ، وَيَقَالُ الْعَقِيقُ الْبَرَقُ،  
وَيُرَوَّى أُمُّو الْعَقِيقِ.

قَعِيدُكُمْ اللَّهُ الَّذِي أَنْتُمْ لَهُ أَلَمْ تَسْمَعُوا بِالْبَيْضَتَيْنِ الْمُنَادِيَا

قَعِيدُكُمْ قَسَمٌ كَأَنَّهُ قَالَ: بِعِبَادَتِكُمْ اللَّهُ الَّذِي أَنْتُمْ لَهُ عَبْدَانِ مِنَ  
الْمُقَاعِدَةِ، وَأَنْشَدَ: (١)

قَعِيدُكَ إِلَّا تَسْمِعِينِي مَلَامَةً وَلَا تَنْكُحِي قَرْحَ الْفُؤَادِ فَيَجْعَا

وَالْبَيْضَتَانِ أَرَادَ الْبَيْضَةَ فَثَنَّى بِغَيْرِهَا، كَمَا قَالُوا بِرَامَتَيْنِ، وَالْبَيْضَةُ  
بِالصَّمَانِ لِبْنِي دَارِمٍ، وَالْبَيْضَةُ مَكْسُورَةٌ بِالْحَزَنِ لِبْنِي يَرْبُوعٍ قَرِيبَةٌ  
مِنْ وَاقِصَةَ.

حَبِيبًا دَعَا وَالرَّمْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَأَسْمَعَنِي سَفِيًّا لِذَلِكَ دَاعِيَا

يَقُولُ إِنَّمَا حَدَّثَ نَفْسَهُ بِهَا فَكَأَنَّهُ تَوَهَّمَ أَنَّهَا دَعَتْهُ  
فَكَانَ جَوَابِي أَنْ بَكَيْتُ صَبَابَةً وَقَدَيْتُ مَنْ لَوْ يَسْتَطِيعُ فِدَانِيَا

رَوَى أَبُو عَمْرٍو فَكَانَ ثَوَابِي، وَأَبُو عبيدة جَوَابِي.  
إِذَا اغْرُورَقْتَ عَيْنَايَ أَسْبَلَ مِنْهُمَا إِلَى أَنْ تَغِيْبَ الشُّغْرِيَانَ بُكَائِيَا

اغْرِيرَاقُ الْعَيْنِ امْتِلَاؤُهَا بِالْمَاءِ قَبْلَ أَنْ تَفِيضَ، وَالشُّغْرِيَانَ الشُّغْرَى  
الْغُمَيْصَاءُ، وَالشُّغْرَى الْعَبُورُ، وَهِيَ الَّتِي تَقَطُّعُ الْمَجْرَةَ، وَالْغُمَيْصَاءُ

١- اللسان (نكا). والبيت لمتهم بن نويرة.

إحدى ذِرَاعِي الأَسَدِ، وهي الذَّرَاعُ المَقْبُوضَةُ، والذَّرَاعُ المَبْسُوطَةُ، كَوَكَبَانَ  
قَدَرَ سَوَطٍ، والذَّرَاعُ المَقْبُوضَةُ بِجِذَائِهَا على قَدَرٍ رُمَحِينَ عَرَضاً في  
السَّمَاءِ.

/٤٩و/

لِذِكْرِي حَبِيبٍ لَمْ أَزَلْ مُذْهَجِرْتُهُ أَعْدُلُهُ بَعْدَ اللَّيَالِي لِيَالِيَا

وَيُرَوَى مُذْ تَرَكَتُهُ، وَيُرَوَى مَذْ ذَكَرْتُهُ.

أَرَانِي إِذَا فَارَقْتُ هِنْدًا كَأَنِّي دَوَاسِنَةٌ مِمَّا التَّقَى فِي فَوَادِيَا

وَيُرَوَى أَخُو سَنَةِ دَوَى سَقِيمٍ، يُقَالُ رَجُلٌ دَوَى، وَامْرَأَةٌ دَوَى، وَقَوْمٌ  
دَوَى، وَنِسْوَةٌ دَوَى، وَاحِدٌ. وَكَذَلِكَ فِي التَّثْنِيَةِ على لَفْظٍ وَاحِدٍ وَهُوَ  
السَّقِيمُ، وَيُرَوَى مِمَّا أَجَنَّ فَوَادِيَا.

دَعَانِي ابْنُ حَمْرَاءِ العِجَانِ وَلَمْ يَجِدْ لَهُ إِذْ مُسْتَأْخِرًا عَنِ دُعَائِيَا (١)

يعني البعيث، ويروى إذ دعانيا.

فَنَفَسْتُ عَنِ سَمِيهِ حَتَّى تَنَفَّسَا وَقُلْتُ لَهُ لَا تَخَشْ شَيْئاً وَرَائِيَا (١)

سَمَاهُ مَنْخِرَاهُ، وَكُلُّ خَرْقٍ فَهُوَ سَمٌّ وَسُمْ. يَقُولُ أَعْنَقْتُهُ وَأَنْقَذْتُهُ مِنْ

جرير.

أَرَحْتُ ابْنَ حَمْرَاءِ العِجَانِ فَعَرَدْتُ فَقَارَتُهُ الوُسْطَى وَإِنْ كَانَ وَإِنِّيَا (١)

عَرَدْتُ اشْتَدَّتْ، عَرَدْتُ قَوِيَتْ أَي صَارَتْ عَرْدَةً، وَالْعَرْدُ الشَّدِيدُ،  
وَأَرَادَ أَنَّهُ اشْتَدَّ ظَهْرُهُ، وَإِنِّيَا يَعْنِي فَاتِرًا ضَعِيفًا، يُقَالُ: وَنَى بَيْنِي وَبَيْنَا

١- سقطت الأبيات من الديوان.

وَرُونِيَا إِذَا فَتَرَ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: سَأَلْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ عَنِ وْنَى، هَلْ يَكُونُ  
مِنْ فَتُورٍ فِي خِلْقَةِ الْإِنْسَانِ أَمْ يَفْتَرُ قَاصِدًا؟ فَأَجَازَهُ فِيهِمَا جَمِيعًا، قَالَ  
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَنَى وَنِيَّةً.

فَإِنْ يَدْعُنِي بِاسْمِي الْبَعِيثُ فَلَمْ يَجِدْ لِي مَا كَفَى فِي الْحَزْبِ مَا كَانَ جَانِيَا  
فَأَلْقِ اسْتِكَ الْهَلْبَاءَ فَوْقَ قَعُودِيهَا وَشَيِّعْ بِهَا وَأَضْمُ إِلَيْكَ التَّوَالِيَا (١)

الْهَلْبَاءُ الشَّعْرَاءُ، وَشَيِّعْ بِهَا ادْعُ بِهَا، وَالشَّيَاعُ الدُّعَاءُ، هَاهُنَا الْهَاءُ لِأَمِّ  
الْبَعِيثِ، يَرِيدُ أَنْ أُمَّكَ رَاعِيَةٌ فَارْكَبْ قَعُودَهَا، وَأَفْعَلْ فِعْلَهَا، وَالتَّوَالِيَا  
الْمُتَأَخَّرَاتُ.

قَعُودِ الَّتِي كَانَتْ رَمَتْ بِكَ فَوْقَهُ لَهَا مَذَلَّكَ عَاسٍ أَمِلُّ الْعِرَاقِيَا (١)  
وَمَا أَنْتَ مِنْهَا غَيْرَ أَنْكَ تَدْعِي إِلَى آلِ قُرْطٍ بَعْدَ مَا سَبَبْتَ عَانِيَا

وَيُرْوَى لَهَا مَذَلَّكَ قَدْرًا (١) أَمَلٌ، مَذَلَّكَ يَعْنِي الْبَطْرَ، عَاسٍ غَلِيظٌ جَافٍ،  
وَأَسْمُهُ النَّوْفُ أَيْضًا إِذَا طَالَ، وَإِذَا غُلِظَ فَهُوَ الْعِرُونَ، وَمِنْ أَسْمَائِهِ  
أَيْضًا الْعُنَابُ وَالْحُنْتَبُ وَالْعُنْبُلُ. وَالْعِرَاقِي يُرِيدُ عِرَاقِي الْقَتَبِ، وَالْعِرَاقِي  
خَشَبَتَانِ تَجْمَعَانِ ذِئْبَ الْقَتَبِ، وَذِئْبُهُ أَعَالِي أَحْنَائِهِ.

قُرْطُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعٍ، وَالْعَانِي هَاهُنَا الْعَبْدُ وَالْخَادِمُ.  
تَكُونُ مَعَ الْأَدْنَى إِذَا كُنْتَ آمِنًا وَأُدْعَى إِذَا غَمَّ الْغُنَاءُ التَّرَاقِيَا

الْغُنَاءُ مَا عَلَا مِنَ الْمَاءِ مِمَّا يَحْمِلُهُ السَّيْلُ مِنَ الشَّجَرِ وَغَيْرِهِ، وَهَذَا  
مَثَلٌ، يَقُولُ: إِذَا امْتَلَأَ الْوَادِي فَعَلَا الْغُنَاءُ وَصَارَ إِلَى التَّرَاقِي، وَبَلَغَ الْأَمْرُ  
أَشَدَّهُ دُعِيْتُ أَنَا.

١- في الأصل «قد». والوجه ما أثبت، وهو من نسخة لندن.

عَجِبْتُ لِحَيْنِ ابْنِ الْمَرَاغَةِ أَنْ رَأَى لَهُ غَنَمًا أَهْدَى إِلَيَّ الْقَوَافِيَا  
وَهَلْ كَانَ فِيهَا قَدْ مَضَى مِنْ شَبِيبَتِي لَهُ رُخْصَةٌ عِنْدِي فَيَرْجُو ذَكَائِيَا

الذَّكَاءُ تَمَامُ نَبَاتِ الْأَسْنَانِ ، والمعنى يقول لم تَطْمَعُ فِيَّ وَأَنَا شَابٌ  
غُمْرٌ، فكيف تَطْمَعُ فِيَّ وَقَدْ أُسْنَنْتُ!.

أَلَمْ أَكْ قَدْ رَاهَنْتُ حَتَّى عَلِمْتُمْ رِهَانِي وَخَلَّتْ لِي مَعَدُّ عِنَانِيَا  
وَمَاحَمَلْتُ أُمَّ امْرِئٍ فِي ضُلُوعِهَا أَعَقُّ مِنَ الْجَانِي عَلَيْنَهَا هِجَاثِيَا  
وَأَنْتَ بِوَادِي الْكَلْبِ لَا أَنْتَ ظَاعِنٌ وَلَا وَاجِدٌ يَابُنَ الْمَرَاغَةِ بَانِيَا

وادي الكلب شرُّ المنازلِ، أي ليس عليك بناءٌ ولا عريشٌ، كما أن الكلبَ  
مُضْحِرٌّ في غير بناءٍ.

إِذَا الْعَنْزُ بَالَتْ فِيهِ كَادَتْ تُسِيلُهُ عَلَيْكَ وَتُنْفَى أَنْ تَحُلَّ الرُّوَابِيَا

أَي مِنْ ضَيْقِهِ وَخُبُثِ تَرَابِهِ، وَالرُّوَابِي مَا أَشْرَفَ مِنَ الْأَرْضِ حَيْثُ لَا  
يُنَالُهُ السَّيْلُ

عَلَيْكُمْ بِتَرْبِيقِ الْبِهَامِ فَإِنَّكُمْ بِأَخْسَابِكُمْ لَنْ تَسْتَطِيعُوا رِهَانِيَا

الْبِهَامُ الْعُنُوقُ وَالْجِدَاءُ وَاحِدُهَا بَهْمَةٌ. وَالتَّرْبِيقُ أَنْ تُرْبَطَ فِي رِبْقٍ،  
وَالرَّبْقُ حَبْلٌ مَمْدُودٌ فِي وَتْدَيْنِ، وَفِيهِ حَبَالٌ قِصَارٌ تُشَدُّ بِهَا الْغَنَمُ.

وَكَيفَ تَنَالُونَ النُّجُومَ وَكُنْتُمْ خُلِقْتُمْ فَقَاحًا لَمْ تَكُونُوا نَوَاصِيَا (١)

النُّجُومُ يَعْنِي أَبَاهُ وَأَجْدَادَهُ، وَيُرَوَى وَأَنْتُمْ.

بِأَيِّ ابْنِ الْمَرَاغَةِ تَبْتَفِي رِهَانِي إِلَى غَايَاتِ عَمِّي وَخَالِيَا



رَهَانِي مَسَابِقْتِي، عُمُّهُ مِنْ بَنِي دَارِمٍ، وَخَالُهُ الْعَلَاءُ بْنُ قَرِظَةَ  
الضَّبِّيِّ.

هَلُمُّ أَبَا كَابِنِي عِقَالٍ تَعُدُّهُ وَوَادِيهِمَا يَابْنَ الْمَرَاغَةَ وَوَادِيَا

ابْنَا عِقَالٍ نَاجِيَّةٌ وَحَابِسٌ ابْنَا عِقَالٍ، وَأُمُّ غَالِبِ بْنِ صَعْصَعَةَ لَيْلَى بِنْتُ  
حَابِسِ ابْنِ عِقَالٍ أَخْتُ الْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسِ.

تَجِدُ فَرْعَهُ عِنْدَ السَّمَاءِ وَوَادِرِمَ مِنْ الْمَجْدِ مِنْهُ أَتْرَعَتْ فِي الْجَوَابِيَا  
بَنَى فِي بَيْتِ الشَّيْخَانِ مِنْ آلِ دَارِمٍ بِنَاءً يُرَى عِنْدَ الْمَجْرَةِ عَالِيَا

الشَّيْخَانُ جَمَاعَةٌ شَيْخٍ، يُقَالُ شَيْخٌ وَأَشْيَاخٌ إِلَى الْعَشْرَةِ، وَشَيْوُخٌ  
وَشَيْوُخٌ وَشَيْخَانٌ وَمِشِيخَةٌ سَوَاءٌ، وَمَشِيخَةٌ وَمَشِيخَةٌ وَشِيخَةٌ  
وَمَشِيوُخَاءٌ، وَرَوَى الْمُفْضَلُ بَنَى لِي بَيْتَ الشَّيْخَانِ بِفَتْحِ الشَّيْنِ، وَقَالَ:  
هُمَا نَاجِيَّةٌ وَحَابِسٌ ابْنَا عِقَالٍ، بِهِ بِالْوَادِي وَإِنْ شِئْتَ بِالْمَجْدِ.

فَأَجَابَهُ جَرِيرٌ: (١)

أَلَا حَيَّ زَهْبِي ثُمَّ حَيَّ الْمَطَالِيَا فَقَدْ كَانَ مَأْنُوسًا فَأُضْبِحَ خَالِيَا

زَهْبِي مَوْضِعٌ، وَالْمَطَالِيَا مَوْضِعٌ. مَأْنُوسٌ حَيْثُ الْأَهْلُ، خَالَ قَفْرٌ.  
هو/ فَلَا عَهْدَ إِلَّا أَنْ تَذَكَّرَ أَوْ تَرَى ثَمَامًا حَوَائِي مَنْصِبِ الْخَيْمِ بَالِيَا

الْخَيْمُ جَمْعُ خَيْمَةٍ، وَالثَّمَامُ شَجَرٌ، وَيُرْوَى بَاقِيَا.  
أَلَا أَيُّهَا الْوَادِي الَّذِي ضَمُّ سَيْلُهُ إِلَيْنَا نَوَى ظَفِيَاءَ حُبَيْتِ وَوَادِيَا

١- ديوان جرير ١: ٧٤. مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

يقول: أَنْبَتَ مَاءُ هَذَا الْوَادِي عُشْبًا، فَاَنْتَجَعْتَهُ ظَمِيَاءٌ وَأَهْلُهَا فَأَقَامُوا فِيهِ فَالْتَقَيْنَا بِهِ.

إِذَا مَا أَرَادَ الْحَيُّ أَنْ يَتَزَيَّلُوا      وَحَنَّتْ جَمَالَ الْحَيِّ حَنَّتْ جَمَالِيَا (١)  
فِيَا لَيْتَ أَنْ الْحَيِّ لَمْ يَتَفَرَّقُوا      وَأَمْسَى جَمِيعاً جِيرَةً مُتَدَانِيَا (٢)  
إِذَا الْحَيِّ فِي دَارِ الْجَمِيعِ كَأَنَّمَا      يَكُونُ عَلَيْنَا نِصْفُ حَوْلِ لِيَالِيَا (٢)

يقول : نحن في سرور، فالدهرُ يقصرُ علينا.

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنْ بِالْغُورِ حَاجَةٌ      وَأُخْرَى إِذَا أَبْصَرْتُ نَجْدًا بَدَالِيَا  
نَظَرْتُ بِرَهْبِي وَالظُّعَانُ بِاللَّوَى      فَطَارَتْ بِرَهْبِي شُغْبَةً مِنْ فُؤَادِيَا  
وَمَا أَبْصَرَ النَّارَ الَّتِي وَضَحَتْ لَهُ      وَرَاءَ جُفَافِ الطَّيْرِ إِلَّا تَمَارِيَا (٣)

جَفَافُ الطَّيْرِ جَبَلٌ، وَرُوي خُفَافٌ أَيضاً وَهُوَ مَوْضِعٌ.

وَكَائِنْ تَرَى فِي الْحَيِّ مِنْ ذِي صِدَاقِهِ      وَغَيْرَانَ يَدْعُو وَيَلُّهُ مِنْ حَذَارِيَا  
إِذَا ذُكِّرْتَ لَيْلَى أُبِيحَ فِي الْهُوَى      عَلَى مَا تَرَى مِنْ هِجْرَتِي وَاجْتِنَابِيَا (٤)  
خَلِيلِي لَوْلَا أَنْ تَطُنَّا بِِي الْهُوَى      لَقَلْتُ سَمِغْنَا مِنْ عُقَيْلَةِ دَاعِيَا  
قِفَا فَاسْمَعَا صَوْتَ الْمُنَادِي لَعَلَّهُ      قَرِيبٌ وَمَادَانِيَتْ بِالظَّنِّ دَانِيَا (٥)  
إِذَا مَا جَعَلْتُ السِّيَّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا      وَحَرَّةً لَيْلَى وَالْعَقِيقُ الْيَمَانِيَا  
رَغِبْتُ إِلَى ذِي الْعَرْشِ مَوْلَى مُحَمَّدٍ      لِيَجْمَعَ شُغْبًا أَوْ يُقَرِّبَ نَائِيَا (٦)

وَيُرْوَى دَعَوْتُ إِلَى ذِي الْعَرْشِ رَبِّ مُحَمَّدٍ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ،  
الشُّعْبُ الْحَيُّ وَالنَّائِيُ الْبَعِيدُ.

١- الديوان: يتزايلاوا .. جمال البين.

٥- الديوان: المنادي فإنه .

٢- سقط البيتان من الديوان.

٦- الديوان: دعوت إلى .. رب محمد.

٣- الديوان: فما ..

٤- الديوان: هند أتيج لي.

أَذَا الْعَرْشِ إِنِّي لَسْتُ مَا غَشْتُ تَارِكاً      طِلَابَ سُلَيْمِي فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضِيَا (١)  
 وَلَوْ أَنَّهَا شَاءَتْ شَفَّتْنِي بِهِنِ      وَإِنْ كَانَ قَدْ أَغَى الطَّبِيبَ الْمُدَاوِيَا (١)  
 سَأَتْرُكُ لِلزُّوَارِ هُنْدًا وَأَبْتَفِي      طَبِيبًا فَيُغْنِينِي شِفَاءً لِمَا بِيَا (١)  
 فَأَنْكَ إِنْ تُعْطِي قَلِيلًا فَطَالَمَا      مَنَعْتَ وَحَلَّتِ الْقُلُوبَ الصُّوَادِيَا

حَلَّتْ مَنَعْتَ. وَالصُّوَادِي الْعِطَاشُ.

دُنُو عِتَاقِ الْخَيْلِ لِلزُّجْرِ بَعْدَ مَا      شَمْسَنَ وَوَلَّيْنَ الْخُدُودَ الْعَوَاصِيَا

يقول: شمسنت ثم دنت وعادت.

إِذَا ائْتَحَلَّتْ عَيْنِي بِعَيْنِكَ مَسْنِي      بِخَيْرٍ وَجَلَّى غَمْرَةً عَنِ فُوَادِيَا (١)  
 وَيَأْمُرُنِي الْعُدَالُ أَنْ أَغْلِبَ الْهَوَى      وَأَنْ أَكْتُمَ الْوَجْدَ الَّذِي لَيْسَ خَافِيَا (٢)  
 فَيَا حَسْرَاتِ الْقَلْبِ فِي إِثْرِ مَنْ يُرَى      قَرِيبًا وَتَلْقَى خَيْرَهُ مِنْكَ قَاصِيَا (٣)  
 تُعِزُّنِي الْإِخْلَافَ لَيْلِي وَأَفْضَلْتَ      عَلَيَّ وَضَلَّ لَيْلِي قُوَّةً مِنْ جِبَالِيَا  
 / ٥٠ ظ /

فَقَوْلًا لِوَادِيهَا الَّذِي نَزَلْتُ بِهِ      أَوَادِي ذِي الْقَيْصُومِ أَمْرَعْتَ وَادِيَا  
 فَقَدْ خِفْتُ أَنْ لَا تَجْمَعَ الدَّارُ بَيْنَنَا      وَلَا الدَّهْرُ إِلَّا أَنْ تُجِدَّ الْأَمَانِيَا  
 أَلَا طَرَقَتْ شَفْغَاءُ وَاللَّيْلُ مُظْلِمٌ      أَحْمَ عُمَانِيَا وَأَشَعْتُ مَاضِيَا (٤)

الأحمُ الأسودُ، عُمَانِيٌّ رَجُلٌ مَنْسُوبٌ إِلَى عُمَانَ، وَأَشَعْتُ يَعْنِي نَفْسَهُ،  
 مَاضِيَا يَرِيدُ مَاضِيًا عَلَى مَا يَرِيدُ وَيَهُمُّ بِهِ.

لَدَى قَطْرِيَّاتٍ إِذَا تَغَوَّلْتُ      بِنَا الْبَيْدُ غَاوَلْنَ الْحَزُومَ الْقِيَاقِيَا

١- سقطت الأبيات من الديوان.

٢- الديوان: وأن أخفي.

٣- الديوان: ويلغى خيرة.

٤- الديوان: أسماء والليل مطرق.

قَطَرِيَّاتٌ إِبِلٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى قَطَرَ وَهِيَ أَرْضٌ بِالْبَحْرَيْنِ، وَتَغَوَّلَتْ  
تِبَاعَدَتْ، وَالْحَزُومُ جَمَاعَةٌ حَزَمٌ، وَهُوَ مَا اشْرَفَ مِنَ الْأَرْضِ وَغَلَّظَ،  
وَالْقِيَاقِي الْوَاحِدَةُ قَيْقَاءٌ وَهِيَ أَرْضٌ صُلْبَةٌ، وَيُرْوَى تَغَاوَلَتْ.  
تَخْطَى إِلَيْنَا مِنْ بَعِيدِ خَيَالِهَا يَخْوِضُ خُدَارِيًّا مِنَ اللَّيْلِ دَاجِيًّا

الْخُدَارِيُّ الْأَسْوَدُ يَعْنِي اللَّيْلَ، وَدَاجٍ مَظْلَمٌ.  
فَخَيَّيْتُ مِنْ سَارٍ تَكَلَّفَ مَوْهِنًا مَزَارًا عَلَى ذِي حَاجَةٍ مُتْرَاجِيًّا

مَوْهِنًا بَعْدَ سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ.

يَقُولُ فِي الْأَضْحَابِ هَلْ أَنْتَ لَاحِقٌ بِأَهْلِكَ إِنَّ الزَّاهِرِيَّةَ لَاهِيًّا (١)

الزَّاهِرِيَّةُ امْرَأَةٌ لَاهِيًّا لَيْسَ إِلَيْهَا سَبِيلٌ، يَعْنِي لَيْسَتْ هِيَ الَّتِي عَاهَدَتْ.  
لَحِقْتُ وَأَضْحَابِي عَلَى كُلِّ حُرَّةٍ وَخُودٍ تُبَارِي الْأَخْبَثِيَّ الْمُكَارِيًّا (٢)

حُرَّةٌ كَرِيمَةٌ، وَالْأَخْبَثِيُّ الظِّلُّ، وَالْأَخْنَسِيُّ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ النَّجَائِبِ،  
وَتُبَارِي تُعَارِضُ، وَالْمُكَارِي الَّذِي يَكْرُو فِي مَشِيَّتِهِ يَثْبُ وَثْبًا، وَخُودٌ يَعْنِي  
تَجَدُّ فِي مَشِيئِهَا، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ، وَيُرْوَى الْأَحْمَسِيُّ، وَالْأَحْمَسِيُّ  
الْحَادِي الْمُنْكَمِشُ، وَقَالَ بَنُ الْأَعْرَابِيِّ..

تَرَامِنَ بِالْأَجْوَاذِ فِي كُلِّ صَفْصَفٍ وَأُذْنَيْنِ مِنْ خَلْجِ الْبُرَيْنِ الدُّفَارِيًّا (٣)

الْأَجْوَاذُ الْأَوْسَاطُ، وَالصَّفْصَفُ الْقَاعُ الْمُسْتَوِي، وَخَلْجٌ جَذْبٌ، وَالْبُرَيْنُ

١ - سقط البيت من الديوان .

٢ - الديوان : مروح تباري .

٣ - الديوان : فادنين .

جَمْعُ بُرَّةٍ وَهِيَ حَلَقَةٌ مِنْ صُفْرِ فِي أَنْفِ الْبَيْعِرِ، وَالذَّفْرِيَانِ مَا عَنِ يَمِينِ  
الْعُنُقِ وَشِمَالِهِ.

إِذَا بَلَّغْتَ رَحْلِي رَجِيعَ أُمَّلْهَا نُزْوِي بِالْمَوْمَاةِ ثُمَّ ازْتَحَالِيَا  
مُخَفِّقَةً يَهْوِي عَلَى الْهَوْلِ رَكْبُهَا عَجَالًا بِهَا مَا يَنْظُرُونَ التَّوَالِيَا (١)

مُخَفِّقَةٌ مَفَازَةٌ تَلْمَعُ بِالسَّرَابِ، وَالتَّوَالِيَا الْمُسْتَأْخِرَاتُ.

تَخَالَ بِهَا مَيْتَ الشُّخَاصِ كَأَنَّهُ قَدَى غَرِقٍ يُضْحِي بِهِ الْمَاءُ طَافِيَا (٢)

الشُّخَاصُ جَمْعُ الشَّخْصِ، يَعْنِي أَنَّ السَّرَابَ يُحْرِّكُ الشَّخْصَ الْمَيْتَ  
وَتَرَاهُ طَافِيَا فَوْقَ السَّرَابِ كَأَنَّهُ قَدْ غَرِقَ وَطَفَا.

يَشُقُّ عَلَى ذِي الْحِلْمِ أَنْ يَتَّبِعَ الْهَوَى وَيَرْجُو مِنْ اذْنَاهُ مَا لَيْسَ لِاقِيَا (٣)

وَيُرْوَى لَشَقُّ، يَقُولُ: الْحَلِيمُ يَشُقُّ عَلَيْهِ أَنْ يَتَّبِعَ الْهَوَى، وَالْأَذْنَى  
الْأَقْرَبُ، يَرِيدُ عَمَّهُ، يَقُولُ: مَا أَكْثَرَ مَنْ يَرْجُو / ٥١ و / مِنْ أَقَارِبِهِ مَا لَا  
يَنَالُهُ، وَإِنَّمَا يَعَاتِبُ عَمَّهُ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ، وَعَدَهُ بِشَيْءٍ فَلَمْ يَفِ لَهُ بِهِ.

وَإِنِّي لَعَفُ الْفَقْرِ مُشْتَرِكُ الْغَنَى سَرِيعٌ إِذَا لَمْ أَرْضَ دَارِي انْتِقَالِيَا  
وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِيكَ وَالْحَرْقُ بَيْنَنَا مِنْ الْأَرْضِ أَنْ تَلْقَى أَخَا لِي قَالِيَا (٤)  
وَقَائِلِهِ وَالِدَمْعُ يَخْدُرُ كُحْلَهَا أَبْعَدَ جَرِيرٍ تُكْرَمُونَ الْمَوَالِيَا

١ - الديوان : قليلاً بها .

٢ - الديوان : تجول بها موتى الشخص كإنها .

٣ - الديوان : لشق .. من الأقصى الذي ليس .

٤ - سقط البيت من الديوان .

فَرُدِّي جِمَالَ الْحَيِّ ثُمَّ تَحْمَلِي      فَمَا لِكَ فِيهِمْ مِنْ مَقَامٍ وَلَا لِيَا (١)  
تَعَرَّضْتُ فَاسْتَمَرَزْتُ مِنْ دُونِ حَاجَتِي      فَحَالِكِ إِنِّي مُسْتَمَرٌّ لِحَالِيَا  
وَأِنِّي لَمَغْرُورٌ أُعَلِّلُ بِمَا لَمَنِّي      لِيَا لِي أَرْجُو أَنْ مَالِكَ مَالِيَا  
فَأَنْتَ أَبِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً      فَانْ عَرَّضْتُ فَبِإِنِّي لَا أَبَالِيَا (٢)  
بِأَيِّ نِجَادٍ تَحْمِلُ السَّيْفَ بَعْدَ مَا      قَطَعْتَ الْقَوَى مِنْ مِحْمَلٍ كَانَ بَاقِيَا

النَّجَادُ حَمَائِلُ السَّيْفِ . يُقَالُ : حَمَائِلٌ وَمَحَامِلٌ .

بِأَيِّ سِنَانٍ تَطْعُنُ الْقَوْمَ بَعْدَ مَا      نَزَعْتَ سِنَانًا مِنْ قَنَاتِكَ مَاضِيَا (٣)  
أَلَمْ أَكْ نَارًا يَضْطَلِّيهَا عَدُوُّكُمْ      وَجِرْزًا لِمَا الْجَائِثُ مِنْ وَرَائِيَا  
وَبِاسِطٍ خَيْرٍ فِيكُمْ بِيَمِينِهِ      وَقَابِضٍ شَرٍّ عَنْكُمْ بِشِمَالِيَا  
أَلَا لَا تَخَافَا نَبُوتِي فِي مِلْمَةٍ      وَخَافَا الْمَنِيَا أَنْ تَفُوتَكُمَا بِيَا  
أَنَا ابْنُ صَرِيحِي خِنْدِفٍ غَيْرِ دِعْوَةٍ      يَكُونُ مَكَانَ الْقَلْبِ مِنْهَا مَكَانِيَا (٤)

يعني مُدْرِكَةٌ وطَابِخَةٌ ابني اليَاسِ بنِ مُضَرَ، ومُدْرِكَةٌ اسمُهُ عَمْرُو،  
واسمُ طَابِخَةَ عَامِرٌ، لُقِّبَ مُدْرِكَةٌ لِأَنَّهُ أُدْرِكَ صَيْدًا صَادَهُ لِأَبِيهِ، فَلَقَّبَهُ  
مُدْرِكَةَ أَبَوْهُ، وَسُمِّيَ طَابِخَةَ لِطَبْخِهِ الصَّيْدَ لِأَبِيهِ. وَأُمُّهُمَا خِنْدِفٌ  
وَأَسْمُهَا لَيْلَى بِنْتُ عِمْرَانَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ، وَسُمِّيَتْ خِنْدِفَ لِأَنَّهَا  
طَلَبَتْ ابْنَيْهَا فَلَمَّا رَأَتْهُمَا قَالَتْ: لَمْ أَزَلْ أُخْنِدِفُ مِنْذُ الْيَوْمِ، فَسَمَّاهَا  
زَوْجَهَا خِنْدِفَ، وَالْخِنْدِفَةُ ضَرْبٌ مِنَ الْمَشْيِ.

وَلَيْسَ لِسَيْفِي فِي الْعِظَامِ بَقِيَّةٌ      وَلِلسَّيْفِ أَشْوَى وَقَعَةٌ مِنْ لِسَانِيَا (٥)  
جَرِيءُ الْجَنَانِ لَا أَهَالَ مِنَ الرُّدَى      إِذَا مَا جَعَلْتُ السَّيْفَ مِنْ عَنِّ شِمَالِيَا

٤- سقط البيت من الديوان.

٥- الديوان: وليست .

١- الديوان: جمال البين.

٢- سقط البيت من الديوان.

٣- الديوان: فقد كنت ناراً.

## الجَنَانُ الْقَلْبُ.

يقول : السيفُ أَحْسَنُ بَقِيَّةً وَأَسْلَمُ، إِذَا وَقَعَ مِنْ لِسَانِي، وَذَاكَ أَنَّ الشَّوْىَ غَيْرُ الْمُقْتَلِ، وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ السَّهْمَ يَمُرُّ بَيْنَ الشَّوْىِ، وَالشَّوْىِ الْقَوَائِمُ.

أَبِالْمَوْتِ خَشْتَنِي قِيُونَ مُجَاشِعِ وَمَا زِلْتُ مَجْنِيأً عَلَيْهِ وَجَانِيَا (١)  
فَمَا يَسْرَتْ عِنْدَ الْحِفَاطِ مُجَاشِعِ كَرِيماً وَلَا مِنْ غَايَةِ الْمَجْدِ دَانِيَا (١)  
دَعُوا الْمَجْدَ إِلَّا أَنْ تَسُوقُوا كَرْوَمَكُمْ وَقَيْنَا عِرَاقِيَا وَقَيْنَا يَمَانِيَا (١)

الكَرْوَمُ النَّاقَةُ الْمُسِنَّةُ، يَقُولُ: لَيْسَ لَكُمْ فَخْرٌ إِلَّا بِعَفْرِ غَالِبِ النَّاقَةِ الَّتِي عَقَرَهَا يَوْمَ عَاقَرَ سُوْحَيْمَ بْنَ وَثِيلِ / ٥١ ظ / الرِّيَاحِي. الْقَيْنُ الْحَدَّادُ هَاهُنَا، وَقَوْلُهُ وَقَيْنَا عِرَاقِيَا يَعْنِي الْبَعِيثَ، وَقَيْنَا يَمَانِيَا يَعْنِي الْفِرْزَدِقَ، وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِمَوْضِعِ مَنَازِلِهِمْ، كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِي: (٢)  
وَكُنْتُ أَمِينَهُ لَوْلَمْ تَخْنَهُ وَلَكِنْ لَا أَمَانَةَ لِلْيَمَانِي

وإِنَّمَا يَعْنِي النَّابِغَةُ يَزِيدَ بْنَ الصَّعِقِ الْكِلَابِيَّ، وَكَانَ مَنَزِلُهُ قَرِيباً مِنْ مَنَازِلِ الْحَارِثِ ابْنِ كَعْبٍ.

تَرَاعَيْتُمْ يَوْمَ الرُّبَيْرِ كَأَنَّكُمْ ضِبَاعَ بَدْيِ قَارِ تَمْنَى الْأَمَانِيَا (٣)

يقول: لَمْ يَكُنْ لَكُمْ نَكِيرٌ يَوْمَ قَتْلِ الرُّبَيْرِ إِلَّا الرُّغَاءُ حِينَ أَخْفَرَ ذِمَّتَكُمْ عَمْرُو ابْنِ جَرْمُوزٍ، يَقُولُ: دُنْسْتُمْ كَدَنْسِ الْفَوَاجِرِ يَوْمَ غَدْرِكُمْ بِالرُّبَيْرِ،

١- سقطت الأبيات من الديوان .

٢- ديوان النابغة الذبياني ٢٥٨ .

٣- سقط البيت من الديوان .

وقوله تَمَنَّى الأمانيا، فإنَّ الضَّبْع إذا أَرَادُوا صَيْدَهَا وهي في وِجَارِهَا قالوا: خَامِرِي أُمَّ عامرٍ، أَبْشِرِي أُمَّ عامرٍ بجرادٍ عِظَالٍ، وَكَمَرِ رِجَالٍ. فلا تَزَالُ يُقَالُ لها ذلك حتى يَدْخُلَ عليها الرَّجُلُ، فَيَرْبِطَ يَدَيْهَا وَرِجْلَيْهَا وَيُكَعِّمَهَا وَيَجْرُّهَا، وليست لها حِيلَةٌ. وقوله: خَامِرِي أَي اسْتَكْنِي، وَالْجَرَادُ الْعِظَالُ إذا أَرَادَ أَنْ يَسْرَأَ بَيْضَهُ، رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَأَصْلُ هَذَا أَنَّ الْمَاعِظَلَّةَ سِفَادُ السَّبَاعِ، يَسْرَأُ يُغَرِّزُ بَيْضَهُ، وَقَوْلُهُ وَكَمَرِ رِجَالٍ، يَزْعُمُونَ أَنَّ الضَّبْعَ إذا وَجَدَتْ قَتِيلًا قد انْتَفَخَ جُرْدَانُهُ وَأَنْعَطَ، أَلْقَتْهُ عَلَى قَفَاهُ، ثُمَّ رَكِبَتْهُ، فَتَسْتَعْمَلُهُ حَتَّى يَلِينُ وَيَسْتَرَخِي وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ:

تَبَيْتُ بِهِ عُزْجَ الضَّبَاعِ عَرَائِيسَا

وَأَبُ ابْنِ ذِيَالٍ بِأَسْلَابٍ جَارِكُمْ فُسْمَيْتُمْ بَعْدَ الزُّبَيْرِ الزَّوَانِيَا (١)

ابنُ ذِيَالٍ يعني عَمْرُو بْنُ جُرْمُوزِ بْنِ الذِّيَالِ، قَاتِلَ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

إِذَا سَرَكْتُمْ أَنْ تَمَسَّحُوا وَجْهَ سَابِقِ جَوَادٍ فَمَدُّوا وَابْسَطُوا مِنْ عَنَانِيَا (١)

فَقَالَ الْبَعِيثُ لِلْفَرَزْدَقِ لَمَّا وَقَعَ الشَّرُّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَرِيرٍ، وَجَعَلًا لَا يَلْتَفَتَانِ إِلَى الْبَعِيثِ، فَقَالَ النَّاسُ: سَقَطَ الْبَعِيثُ: (٢)

أَشَارَكْتَنِي فِي ثَغْلِبٍ قَدْ أَكَلْتُهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا رَأْسُهُ وَأَكَارِعُهُ  
فَدُونِكَ خُصِيْبَهُ وَمَا ضَمَّتْ اسْتُهُ فَإِنَّكَ قَمَامٌ خَبِيْثٌ مَرَاتِعُهُ (٣)

وَيُرْوَى فَإِنَّكَ دَرَامٌ، وَالذَّرَامُ الْقَصِيرُ الْقَوَائِمُ الْمُقَارِبُ الْخَطُوبُ.

١- سقط البيتان من الديوان.

٢- طبقات فحول الشعراء ١: ٣٨٩.

٣- طبقات فحول الشعراء: فإنك رمام.



وَالْقَمَامُ الْكَسَّاحُ، وَالْقَمَامَةُ الْكُسَّاحَةُ وَالسُّبَّاطَةُ وَالْخُمَامَةُ  
وَالْكُنَّاسَةُ<sup>(١)</sup>

وقال البعيثُ لبني عِقَالِ بْنِ مُحَمَّدِ سُفْيَانَ فِي شَيْءٍ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ  
الْفِرْزَدِقِ:

وَإِنِّي لَأَسْتَبْقِيكُمْ وَلَقَدْ أَرَى لَبِئْسَ الْمَوَالِي لَوَيْرِقُ لَحْمٍ عَظْمِي  
هُمْ اسْتَنْقَدُوا مِنِّي الْكَلْبِيُّ بَعْدَ مَا هَوَى بَيْنَ أُنْيَابِ شَبَكْنٍ مِنَ اللَّحْمِ

٥٢ و/اللحْمُ سَمَكَةٌ كَبِيرَةٌ يُقَالُ لَهَا جَمَلُ الْبَحْرِ.

فَلَقِيَ الْبَعِيثُ نَاجِيَةً بِنُ صَعْصَعَةَ أَخُو غَالِبِ أَبِي الْفِرْزَدِقِ، فَقَالَ لَهُ  
نَاجِيَةٌ: أَنْتَ الْمَعِيرُنَا بِأَعْيُنٍ، وَالشَّاتِمُ أَعْرَاضَنَا، وَالْمُلْقِي ذَنْبَكَ عَلَيْنَا. وَقَدْ  
مَنَّأَ عَلَيْكَ، وَرَمَيْنَا دُونَكَ، إِذْ كَلَّتْ مَرَامِيكَ؟ فَقَالَ الْبَعِيثُ لِنَاجِيَةٍ بِنِ  
صَعْصَعَةَ فِي ذَلِكَ:

أَنَاجِي إِنِّي لَا إِخَالَكَ نَاجِيًا وَلَا مُفْلَتِي إِلَّا رُكُوبًا مُوَقَعًا

مُوَقَعٌ بِهِ آثَارُ الدَّبْرِ، رُكُوبٌ ذُلُولٌ.

أَنَاجِي قَدْ عُدَّ اللَّثَامُ فَلَا أَرَى مِنَ النَّاسِ أَدْنَى مِنْ أَبِيكَ وَأَوْضَعَا  
تَمَنِّيْتُمْ أَنْ تَشْتَمُونَا وَتُتْرَكُوا أَصْغَعَ لِلنُّوِكِ الْمُضَلَّلِ صَعْصَعَا

معناه تَعَجَّبُوا لِصَعْصَعَةَ، قَالَ: وَمِنْ هَذَا الْبَابِ لِإِيلَافِ قَرَيْشٍ، معناه  
تَعَجَّبُوا.

وَمَا تَرَكَ النَّهَاجُونَ لِي فِي أَيْمِيكُمْ مَصْحًا وَلَكِنِّي أَرَى مُتَرَقِّعًا

١- في الاصل (والكساحة) وتصويبيها من نسخة ل.

قال أبو عبيدة فلم يزل الفرزدقُ وجريزٌ يتهاجيان حتى هلك  
الفرزدقُ. وقال الفرزدق: (١)

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتاً دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

سَمَكَ السَّمَاءَ رَفَعَهَا سَمَكُهَا يَسْمُكُهَا سَمَكَا، قال أبو عثمان،  
وَحَدَّثَنِي الْأَصْمَعِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ، قَالَ: كُنْتُ بِالْيَمَنِ فَأَتَيْتُ  
دَارَ قَوْمٍ أَسْأَلُ عَنْ رَجُلٍ، فَقَالَ رَجُلٌ اسْمُكَ فِي الرَّيِّمِ، أَيِ أَعْلَى فِي الدَّرَجَةِ  
- قَالَ وَالرَّيِّمُ بِكَلَامِهِمُ الدَّرَجَةُ - وَالْمِسْمَاكُ الْعَمُودُ الَّذِي يُقِيمُ الْبَيْتَ،  
وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ الظَّلِيمَ: (٢)

كَانَ رَجُلَيْنِ مِسْمَا كَانِ مِنْ عَشْرِ صَقْبَانِ لَمْ يَتَقَشَّرْ عَنْهُمَا النَّجْبُ (٣)

الصَّقْبُ الطَّوِيلُ، وَدَعَائِمُ الْبَيْتِ الْعِيدَانُ الَّتِي تُقِيمُهُ، وَقَوْلُهُ أَعَزُّ  
وَأَطْوَلُ أَرَادَ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ مِنْ بَيْتِكَ، فَلَمَّا صَارَ فِي مَوْضِعِ الْخَبْرِ اسْتَغْنَى  
عَنْ مِثْلِ قُوَّةِ الْخَبْرِ، وَخَرَجَ مَخْرَجَ اللَّهِ أَكْبَرَ اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ. وَفِي كِتَابِ اللَّهِ  
جَلُّ وَعَزُّ (وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ) (٤) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ  
وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا) (٥) أَيُّ مِنْ كَذَا مِمَّا يَقُولُونَ. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: سَمِعْتُ فِي  
التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ) يَعْنِي  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَذْهَى، وَأَمْرٌ يَعْنِي مِنْ يَوْمِ بَدْرٍ، وَقَوْلُهُ (إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ  
وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا) أَيِ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا مِنْ مِثْلِهِمْ.

بَيْتاً بَنَاهُ لَنَا الْمَلِيكَ وَمَا بَنَى حَكَمُ السَّمَاءِ فَإِنَّهُ لَا يُنْقَلُ

١- ديوان الفرزدق ٢: ١٥٥.

٢- ديوان ذي الرمة ١: ١١٦.

٣- العشر: شجر: والنجب: لحاء الشجر.

٤- سورة القمر ٤٦.

٥- سورة الفرقان ٣٣.

إنما يريدُ بَيْتَ شَرَفٍ وَعِزٍّ، وَهَذَا مَثَلٌ، وَيُرْوَى مَلِكُ السَّمَاءِ، وَيُرْوَى رَبُّ السَّمَاءِ.

بَيْتاً زُرَّارَةً مُخْتَبِ بِفِنَائِهِ وَمُجَاشِعَ وَأَبُو الْفَوَارِسِ نَهْشَلُ

٥٢ ظ / قوله زُرَّارَةٌ يعني زُرَّارَةَ بِنِ عُدْسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمِ بْنِ مَالِكٍ، وَمُجَاشِعُ بْنُ دَارِمٍ، وَنَهْشَلُ بْنُ دَارِمٍ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ سَمِعْتُ بَعْضَ وُلْدِ عَطَّارِدِ ابْنِ حَاجِبِ بْنِ زُرَّارَةَ يَقُولُ: لَيْسَ فِي الْعَرَبِ إِلَّا عُدْسٌ يَفْتَحُ الدَّالَ إِلَّا فِي تَمِيمٍ فَانَهُ عُدْسٌ بِضَمِّهَا.  
يَلْجُونَ بَيْتَ مُجَاشِعٍ وَإِذَا اخْتَبَوْا بَرَزُوا كَأَنَّهُمُ الْجِبَالُ الْمَثَلُ

يَلْجُونَ يَدْخُلُونَ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ) (١) وَلَجٌ يَلِجُ وَلُوجاً، وَالْمَثَلُ الْمُنْتَصِبَةُ الْمَقِيمَةُ لَا تَبْرَحُ، يَرِيدُ الْجِبَالَ يُشَبِّهُهُمْ بِالْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ، وَالْمَائِلُ مِنَ الْأَضْدَادِ مَثَلٌ ثَبَتَ وَانْتَصَبَ، وَمَثَلٌ دَرَسَ.

لَا يَخْتَبِي بِفِنَاءِ بَيْتِكَ مِثْلَهُمْ أَبْدأ إِذَا عُدَّ الْفَعَالُ الْأَفْضَلُ  
مِنْ عِزِّهِمْ جَحَرَتْ كَلَيْبَ بَيْتِهَا زَرْباً كَأَنَّهُمْ لَدَيْهِ الْقُمَّلُ

وَيُرْوَى مِنْ عِزِّهِ اجْتَحَرَتْ كَلَيْبَ عِنْدَهُ، وَيُرْوَى اخْتَجَزَتْ وَأَنْجَحَزَتْ مِنْ الْأَنْجِازِ، وَيُرْوَى اخْتَجَرَتْ مِنَ الْحُجْرَةِ وَاجْتَحَرَتْ مِنَ الْجُحْرِ، جَحَرَتْ دَخَلَتْ زَرْباً كَأَنَّهُ جُحْرٌ، وَالزَّرْبُ حَفِيرَةٌ تُتَّخَذُ تُحْبَسُ فِيهَا الْعُنُقُ وَالْجِدَاءُ، وَالْقُمَّلُ أَصْغَرُ مِنَ الْجَرَادِ، وَأَنْجَحَرَتْ أَيْضاً مِنَ الْأَنْجَحَارِ فِي الزَّرْبِ.

ضَرَبْتَ عَلَيْكَ الْعَنْكَبُوتُ بِنَسْجِهَا وَقَضَى عَلَيْكَ بِهِ الْكِتَابُ الْمُنزَلُ

(١) سورة الاعراف ٤٠ .

قوله ضَرَبْتَ عليك العنكبوتُ بِنَسَجِهَا، يعني أن جريراً في الوهنِ  
والذَّلْ كَبَيْتِ العنكبوتِ.

أَيْنَ الَّذِينَ بِهِمْ تُسَامِي دَارِمًا أَمْ مِنْ إِي سَلَفِي طَهْيَةَ تَجْعَلُ

طَهْيَةَ بِنْتُ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ، كَانَتْ عِنْدَ  
مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ، فَوَلَدَتْ لَهُ أَبَا سُودٍ وَعَوْفًا وَحُشَيْشًا،  
فَغَلَبَتْ عَلَى بَنِيهَا فَنَسَبُوا إِلَيْهَا.

يَمْشُونَ فِي حَلَقِ الْحَدِيدِ كَمَا مَشَتْ جُرْزُبُ الْجِمَالِ بِهَا الْكُحَيْلُ الْمُشْعَلُ

الْكُحَيْلُ الْقَطِرَانُ، وَحَلَقُ الْحَدِيدِ الدَّرُوعُ، شَبَّهَ الرَّجَالَ لِعِظَمِهِمْ وَلَوْنِ  
الْحَدِيدِ عَلَيْهِمُ بِالْجِمَالِ الْمَهْنُوءَةِ بِالْقَطِرَانِ، وَالْمُشْعَلُ الْحَدِيدَةُ الَّتِي  
يُحْرَقُ بِهَا الْجِلْدُ، وَيُرْوَى كَأَنَّهُمْ.

وَأَلْمَانِعُونَ إِذَا النَّسَاءُ تَرَادَفَتْ حَذَرَ السَّبَاءِ جَمَالَهَا لَا تُرْحَلُ

وَيُرْوَى تُرَدَّفَتْ وَيُرْوَى جِمَالَهَا وَالرَّفْعُ بِقَوْلِهِ لَا تُرْحَلُ، وَتَرَادَفَتْ  
رَكِبَ بَعْضُهُنَّ خَلْفَ بَعْضٍ، يَقُولُ إِذَا كَانَتِ الْغَارَةُ فَزِعَتْ النَّسَاءُ  
فَرَكِبَتْ الْجِمَالَ أَعْرَاءَ لَا تُرْحَلُ لِلْعَجَلَةِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

وَأَعْرُورَتِ الْعُلْطِ الْعُرْضِيِّ تَرْكُضُهُ أُمُّ الْفَوَارِسِ بِالْدَيْدَاءِ وَالرَّبَّعَةَ

يُرِيدُ الدَّادَةَ، أَعْرُورَتِ رَكِبَتْ الْبَعِيرَ عُرِيًّا لِلْعَجَلَةِ، وَالْعُلْطُ الَّذِي لَا  
أَدَاةَ عَلَيْهِ مِثْلَ الْعُلْطِ، وَالْعُرْضِيُّ الَّذِي فِيهِ اعْتِرَاضٌ وَصَعُوبَةٌ، وَقَالَ: أُمُّ  
الْفَوَارِسِ، يَقُولُ: فَإِذَا كَانَتْ أُمُّ الْفَوَارِسِ هَكَذَا فَغَيْرُهَا أَخَوْفُ، وَالْدَيْدَاءُ  
وَالرَّبَّعَةُ مِنَ أَشَدِّ الْعَدُوِّ، وَلَيْسَ بَعْدَهُمَا إِلَّا الْفَلَقَةُ وَهِيَ أَشَدُّ

/٥٣و/ الْعَدُوِّ، وَيُقَالُ: مَرَّ الْبَعِيرُ يَفْتَلِقُ إِذَا عَدَا عَدُوَّ الْخَيْلِ وَيَرْبَعُ مِنْ

الرَّبَّعَةِ.

يَحْمِي إِذَا اخْتَرَطَ السُّيُوفُ نِسَاءَنَا      ضَرَبَ تَخْرُ لَه السُّوَاعِدُ أَرْعَلُ

قوله تَخْرُ له السَّوَاعِدُ أَي تَسْقُطُ، أَرْعَلُ مُسْتَرَخٌ مَائِلٌ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنَّهُ  
يُمِيلُ مَا قَطَعَ فَيَسْتَرَخِي، وَفِي مَثَلٍ لِلْعَرَبِ، زَادَكَ اللَّهُ رَعَالَةً كَمَا زِدْتَ  
مَثَالَةً؛ رَعَالَةً اسْتِرْخَاءً وَمَثَالَةً مُصَدَّرٌ مِنْ قَوْلِكَ (١) هَذَا أُمَّتِلْ مِنْ هَذَا.  
وَمُعْصَبٌ بِالسَّاجِ يَخْفِقُ فَوْقَهُ      خِرْقُ الْمَلُوكِ لَهُ خَمِيْسٌ جَحْفَلُ

خِرْقُ الْمَلُوكِ يَعْنِي الرَّايَاتِ، وَالْخَمِيْسُ الْجَيْشُ الضَّخْمُ، وَالْجَحْفَلُ  
الْكَثِيرُ الْخَيْلِ.

لا يقال جَحْفَلٌ إِلَّا لِمَا فِيهِ الْخَيْلُ.

مَلِكٌ تَسُوقُ لَهُ الرِّمَاحُ أَكْفُنَا      مِنْهُ نَعْلٌ صُدُورَهْنُ وَتُنْهَلُ

وَيُرَوَّى تُعَلُّ وَتُنْهَلُ، مِنْهُ الْهَاءُ لِلْمَلِكِ، وَنَعْلٌ صُدُورَهْنُ مِنَ الدَّمِ،  
وَتُنْهَلُ الْإِنْهَالُ الطَّغْنُ الْأَوَّلُ وَالْعَلْلُ الطَّغْنُ الثَّانِي، وَأَصْلُ هَذَا فِي الشَّرْبِ  
أَوِ السَّقْيِ.

قَدْ مَاتَ فِي أَسْلَاتِنَا أَوْ عَضُّهُ      عَضَبَ بِرَوْنَقِهِ الْمَلُوكُ تُقْتَلُ

الْأَسْلَاتُ الرِّمَاحُ هَاهُنَا، وَعَضَبَ سَيْفٌ قَاطِعٌ، وَرَوْنَقُهُ فِرْنَدُهُ،  
وَالْأَسْلُ نَبَاتٌ أَيْضاً.

وَلَنَا قَراسِيَةٌ تَظَلُّ خَواضِعاً      مِنْهُ مَخافَتُهُ الْقُرُومُ الْبُزْلُ

١- زيادة يقتضيتها السياق، من نسخة لندن.

الْقَرَّاسِيَّةُ الضَّخْمُ الغَلِيظُ من الإِبِلِ، والبُرْزُلُ الواحدُ بازِلٌ وهو الذي  
نَبَتَ نابُه.

مُتَخَمِّطٌ قَطِمٌ لَهُ عَادِيَّةٌ فِيهَا الْفَرَّاقِدُ وَالسَّمَكَ الْأَعْرَزَلُ

مُتَخَمِّطٌ مُتَغَضِّبٌ فِي كِبَرٍ، قَطِمٌ هَائِجٌ يُقَالُ قَطِمَ الْفَحْلُ يَقْطِمُ قَطْمًا،  
وعَادِيَّةٌ أَوْلِيَّةٌ قَدِيمَةٌ، فِيهَا الْفَرَّاقِدُ وَالسَّمَكَ الْأَعْرَزَلُ أَي لَنَا عِزٌّ وَشَرَفٌ  
عَالٍ كَمَا كَانَ النُّجُومِ الَّتِي لَا تُنَالُ.

ضَخْمٌ الْمَنَاجِبِ تَحْتَ شَجَرِ شُؤُونِهِ نَابٌ إِذَا ضَغَمَ الْفُخُولَةَ مِفْصَلُ

شَجَرُهُ مُجْتَمِعٌ لِحَيْبِهِ وَالشُّؤُونُ مُلْتَقَى قَبَائِلِ الرَّأْسِ الْوَاحِدُ شَأْنٌ،  
ضَغَمَ عَضُّ، مِفْصَلٌ مِقْطَعٌ.

وَإِذَا دَعَاؤُ بَنِي فُقَيْمٍ جَاءَنِي مَجْرَاهُ الْعَدَدُ الَّذِي لَا يُغْدَلُ

فُقَيْمٌ بَنُ جَرِيرِ بْنِ دَارِمِ بْنِ مَالِكٍ، مَجْرٌ جَيْشٌ لَهُ عَدَدٌ كَثِيرٌ، وَيُرْوَى  
مَدَدٌ، وَيُرْوَى لَا يُحْدَلُ، وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ مَجْدٌ، قَالَ وَهُوَ أَجُودٌ، وَالْمَجْدُ  
الشَّرْفُ.

وَإِذَا الرِّبَائِعُ جَاءَنِي دُفَاعُهَا مَوْجَأُ كَأَنَّهُمْ الْجَرَادُ الْمُرْسَلُ

الرِّبَائِعُ ثَلَاثَةٌ: رِبِيْعَةُ الْكُبْرَى وَهُوَ رِبِيْعَةُ بَنِي مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءَ الَّذِي  
يُلَقَّبُ رِبِيْعَةَ الْجُوعِ، وَهُمْ رَهْطُ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ الشَّاعِرِ. وَرِبِيْعَةُ  
الْوَسْطَى، وَهُوَ رِبِيْعَةُ بَنِي حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ، وَهُمْ رَهْطُ الْمُغْيِرَةِ بْنِ  
حَبْنَاءَ الشَّاعِرِ، وَرَهْطُ أَبِي بِلَالٍ مِرْدَاسِ بْنِ أَدِيَّةَ وَعُرْوَةَ بْنِ أَدِيَّةَ.  
وَرِبِيْعَةُ الصُّغْرَى، وَهُوَ رِبِيْعَةُ بَنِي مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ وَهُمْ رَهْطُ الْحَنْتَفِ  
بَنِي السَّجْفِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الرِّبَائِعِ عَمُّ صَاحِبِهِ، / ٥٣ ظ / وَالذُّفَاعُ دُفَاعٌ

السَّيْلِ حِينَ يَكْتُرُ وَيَمْتَدُّ، شَبَّهَ كَثْرَةَ الرَّجَالِ بِالسَّيْلِ حِينَ يَدْفَعُ.  
هَذَا وَفِي عَدَوِيَّتِي جُرْثُومَةٌ صَعِبٌ مَنَاكِبُهَا نِيَافٌ عَيْطَلٌ

وَيُرَوَى ضَخْمٌ مَنَاكِبُهَا، الْعَدَوِيَّةُ فُكَيْهَةٌ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ جَلِّ بْنِ عَدِيِّ  
بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدٍّ وَكَانَتْ عِنْدَ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ،  
فَوَلَدَتْ لَهُ ثَلَاثَةَ صُدْيَاً وَزَيْدَاً وَيَرْبُوعَاً، فَغَلَبَتْ عَلَى بَنِيهَا فَنَسَبُوا إِلَيْهَا،  
وَالجُرْثُومَةُ تَرَابٌ تَجْمَعُهُ الرِّيحُ فِي أَصْلِ شَجَرَةٍ فَيَرْتَفِعُ عَلَى مَا حَوْلَهُ.  
وَقَوْلُهُ صَعِبٌ مَنَاكِبُهَا يَعْنِي نَوَاحِيهَا. نِيَافٌ طَوِيلَةٌ مُشْرِفَةٌ، عَيْطَلٌ  
طَوِيلَةٌ.

وَإِذَا الْبَرَاجِمُ بِالْقُرُومِ تَخَاطَرُوا حَاوِي بِأَغْلَبَ عِرْزُهُ لَا يُنْزَلُ

الْبَرَاجِمُ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ وَهُمْ خَمْسَةٌ: قَيْسٌ، وَغَالِبٌ،  
وَعَمْرُوٌّ، وَكُلْفَةٌ، وَالظَّلِيمُ. تَبَرَّجُوا عَلَى سَائِرِ إِخْوَتِهِمْ يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ،  
وَرَبِيعَةَ بْنِ حَنْظَلَةَ، وَمَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ، قَالُوا نَجْتَمِعُ فَنَصِيرُ كَبْرَاجِمِ  
الْكَفِّ، وَالْبَرَاجِمُ رُؤُوسُ الْأَشَاجِعِ الَّتِي هِيَ أُصُولُ الْأَصَابِعِ، وَالْقُرُومُ  
الْفُحُولُ تَخَاطَرُوا كَمَا تَخْطِرُ الْفُحُولُ بِأَذْنَابِهَا إِذَا تَهَدَّدَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ،  
وَالْأَغْلَبُ الْغَلِيظُ الْعُنُقِ.

وَإِذَا بَدَّخْتُ وَرَايْتِي يَمْشِي بِهَا سُفْيَانُ أَوْ عُدُسُ الْفَعَالِ وَجَنْدَلُ

الْبَدَّخُ التَّفَخُّرُ فِي كِبَرٍ، وَسُفْيَانُ بْنُ مُجَاشِعِ بْنِ دَارِمٍ. وَعُدُسُ بْنُ زَيْدِ  
بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ، وَجَنْدَلُ بْنُ نَهْشَلِ بْنِ دَارِمٍ. وَبَنُو دَارِمٍ سِتَّةٌ:  
عَبْدُ اللَّهِ، وَمَجَاشِعٌ، وَنَهْشَلٌ، وَأَبَانٌ، وَجَرِيرٌ، وَمَنَافٌ، وَبَنُو نَهْشَلِ سِتَّةٌ،  
مِنْهُمْ جَنْدَلٌ، وَصَخْرٌ، وَجَزُولٌ - وَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ يُسَمَّوْنَ الْأَخْجَارَ -  
وَقَطْنٌ وَزَيْدٌ وَأُبَيْرٌ.

الْأَكْثَرُونَ إِذَا يُعَدُّ حَصَاهُمْ وَالْأَكْثَرَمُونَ إِذَا يُعَدُّ الْأَوَّلُ  
وَرَحَلَتْ عَنْ عَتَبِ الطَّرِيقِ وَلَمْ تَجِدْ قَدَمَاكَ حَيْثُ تَقُومُ سُدًّا الْمُنْقَلُ

الْعَتَبُ الْغِلْظُ فِي ارْتِفَاعِ، وَالْمُنْقَلُ الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ:  
إِنَّ الرُّحَامَ لِيَغْرِكُم فَتَجْتَبُوا وَرَدَ الْعَشِيِّ إِلَيْهِ يَخْلُو الْمَنْهَلُ

وَيُرْوَى شَرِبَ الْعَشِيِّ، هَذَا الْبَيْتُ مَثَلٌ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ النَّجَاشِيِّ لَابِنِ  
مُقْبِلٍ:

وَلَا يَرِدُونَ الْمَاءَ إِلَّا عَشِيَّةً إِذَا صَدَرَ الْوُرَادُ عَنْ كُلِّ مَنْهَلٍ

وَذَلِكَ لِضَعْفِهِمْ، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى فِي هَذَا أَنَّهُ يَقُولُ: إِنَّهُمْ إِنَّمَا يُسْقَوْنَ مِنْ  
فَضْلِ غَيْرِهِمْ.

حَلَّلَ الْمُلُوكَ لِبَاسُنَا فِي أَهْلِنَا وَالسَّابِغَاتِ إِلَى الْوَعَى نَتَسَرَّبُلُ

الْحُلَّةُ إِزَارٌ وَرِدَاءٌ، نَتَسَرَّبُلُ نَتَقَمِّصُ وَالسَّرَابِيلُ الْقَمِيصُ، وَهُوَ مِنْ  
قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ) (١).

أَخْلَامُنَا تَزِنُ الْجِبَالَ رَزَانَةً وَتَخَالِنَا جُنًّا إِذَا مَا نَجْهَلُ  
فَأَذْفَعُ بِكَفِّكَ إِنْ أُرَدْتَ بِنَاءِنَا فَهَلَانَ ذَا الْهَضْبَاتِ هَلْ يَتَخَلَّلُ

فَهَلَانَ جِبَلٌ، هَلْ يَتَخَلَّلُ هَلْ يَزُولُ وَيَتَحَرَّكُ فَكَذَلِكَ نَحْنُ.

٤٥٥/ وَأَنَا ابْنُ حَنْظَلَةَ الْأَعْرُ وَإِنِّي فِي آلِ ضَبَّةَ لِلْمَعْمُ الْمُخَوَّلُ

حَنْظَلَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ، وَالْمَعْمُ الْمُخَوَّلُ الْكَرِيمُ الْأَعْمَامُ وَالْأَخْوَالُ. وَأُمُّ



الفرزدق لينة بنت قرظة من بني السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن  
ضبة، والأغر المشهور بالعر والشرف.

فزعان قد بلغ السماء ذراهما وإنيهما من كل خوف يعقل

يعقل يلجأ، وذروة كل شيء أعلاه.

فلئن فخرت بهم لمنزل قديمهم أغلو الخزون به ولا أتسهل

الخزون ما غلظ من الأرض، والسهل ما سهل.

زيد الفوارس وابن زيد منهم وأبو قبصة والرئيس الأول

زيد الفوارس هو زيد بن حصين بن ضار بن رديم، واسم رديم  
عمرو، وإنما سمي رديم لأنه كان يحمل على بعيرين يقرن بينهما من  
ثقله وأبو قبصة ضار بن عمرو بن زيد بن الحصين بن زيد بن  
صفوان، أخو بني ثعلبة بن سعد بن ضبة، والرئيس الأول محلم بن  
سويط من بني ثعلبة ابن سعد بن ضبة. زيد الفوارس بن حصين بن  
ضار، وإنما سمي زيد الفوارس لأن قوماً غازين مروا بحصين أبيه،  
وكان شيخاً كبيراً، فسألوه عن نسبه، فقال: أنا الحصين، وكانوا  
يطلبونه بثأراً، فدفع إليهم سيفه فقال: اضرب الرأس فإن النفس فيه،  
فقتلوه ومضوا، وأخبر بذلك زيد فخرج في طلبهم فلحقهم، فوالى بين  
سبعة فوارس فسمي بذلك زيد الفوارس.

أوصى عشيّة حين فارق رهطه عند الشهادة في الضحيفة دغفل

ويروى حين ودع أهله عند الوصية دغفل بن حنظلة النسابة من

بني ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعف بن علي بن بكر بن وائل.

إِنَّ ابْنَ ضَبَّةَ كَانَ خَيْرًا وَالِدًا وَأَتَمُّ فِي حَسَبِ الْكِرَامِ وَأَفْضَلُ

وَيُرَوَّى لَهُوَ خَيْرٌ وَالِدًا، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: لَا يَجُوزُ إِلَّا هَذِهِ الرَّوَايَةُ.  
مَنْ يَكُونُ بَنُو كَلْبٍ رَهْطَهُ أَوْ مَنْ يَكُونُ إِيْنَهُمْ يَتَخَوَّلُ

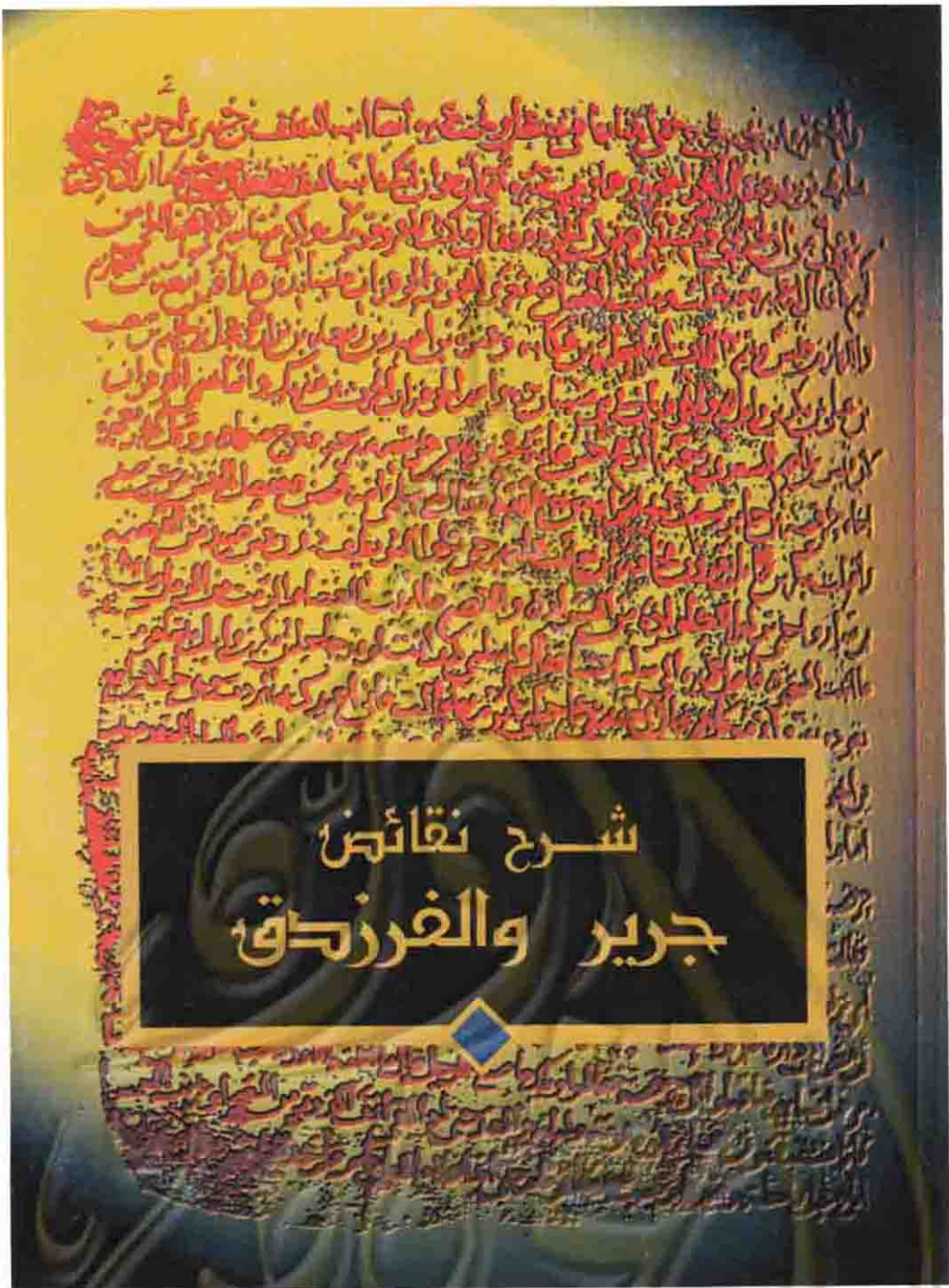
يَتَخَوَّلُ مِنَ الْخُوُولَةِ أَيِ يَدْعِيهِمْ أَخْوَالًا.  
وَهُمْ عَلَى ابْنِ مُزَيْقِيَاءَ تَنَازَلُوا وَالْخَيْلُ بَيْنَ عَجَاجَتَيْهَا الْقَسْطَلُ

قوله على ابنِ مُزَيْقِيَاءَ فَإِنَّ الْحَارِثَ بْنَ مُزَيْقِيَاءَ. وَهُوَ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ  
- قَتَلَهُ عَامِرُ ابْنُ ضَامِرٍ أَخُو بَنِي عَائِذَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ بَكْرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ  
ضَبَّةَ. وَمُحَرَّقًا وَزِيَادًا ابْنِي الْحَارِثِ بْنِ مُزَيْقِيَاءَ قَتَلَهُمَا زَيْدُ الْفَوَارِسِ،  
وَعَجَاجَتَيْهَا يَعْنِي عَجَاجَتِي الْجَيْشَيْنِ اللَّذَيْنِ التَّقِيَاءَ، وَالْقَسْطَلُ الْغُبَارُ.  
وَهُمُ الَّذِينَ عَلَى الْأَمِيلِ تَدَارَكُوا نَعْمًا يُشَلُّ إِلَى الرَّئِيسِ وَيُعْكَلُ

قال أبو عبيدة: كان يومُ فَلَكَ الْأَمِيلِ لبني ضَبَّةَ على بني شيبان. قال  
أبو عبيدة: وذلك أن بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد  
الشيباني أغار على بني ضَبَّةَ في فَلَكَ الْأَمِيلِ، / ٥٤ ظ / والأميل رملٌ  
يَعْرُضُ وَيَسْتَطِيلُ مسيرةً يومٍ أو يومين - فاستاق ألفَ بعيرٍ لمالك بن  
المنتفقٍ رئيس بني ضَبَّةَ، كان قد فقأ عينَ فحلها لئلاً تُصيِّبها العينُ  
فأتى النذيرُ بني ضَبَّةَ، فتداركت الخيلُ فشدَّ عاصمُ بنُ خليفةَ على  
بسطام فقتله، وردوا ما استاق من النعم. يُعْكَلُ يَرْدُ وَيُحْبَسُ، وَيُشَلُّ  
يُطْرَدُ، وَالْعُكْلُ الرَّدُّ وَالْحَبْسُ.

وكان من حديثِ هذا اليومِ وهو





تحقيقا وتقديم

الدكتور محمد ابراهيم حور  
الدكتور وليد محمود خالص

الجزء الثاني

# شرح نقائض جرير والفرزدق

برواية

أبي عبد الله البيهقي، عن أبي سعيد السكري، عن ابن حبيب، عن أبي عبيدة

تحقيق وتقديم

الدكتور وليد محمود خالص

الدكتور محمد إبراهيم حور

الطبعة الثانية

1998

الجزء الثاني

منشورات المجمع الثقافي

*Cultural Foundation Publications*

ابوظبي - الإمارات العربية المتحدة - ص. ب. ٢٣٨٠ - هاتف : ٢١٥٣٠٠

ABU DHABI - U . A . E . - P . O . BOX : 2380 - TEL . 215300 Cultural Foundation

[http:// WWW . Cultural . org . ae](http://WWW.Cultural.org.ae)

شرح نقائض جرير والفرزدق / برواية ابي عبد الله اليزيدي عن ابي سعيد  
السكري عن ابي حبيب، عن ابي عبيدة، تحقيق وتقديم محمد ابراهيم  
حور، وليد محمود خالص. - ابو ظبي: المجمع الثقافي، ١٩٩٨.

٣ مج (١٣٠٦ ص)، ٢٢ سم

ببليوجرافية: ص ١١٢٩ - ١١٢٨.

يشتمل على كشافات

١ - ايام العرب. ٢ - جرير بن عطية، ٢٨ - ١١٠ هـ.

٣ - الفرزدق، ابو فراس همام بن غالب، ٢٨ - ١١٠ هـ. ٤ - الشعر

## ٥٥٥ / مَقْتَلُ عُمَارَةَ

وكان من قصة مقتل عُمارة، وهذا اليوم الذي قُتِلَ فيه، يقال له يومُ أَعْيَارٍ، ويومُ النَّقِيعَةِ، أَنَّ الْمُثَلَّمُ بنَ المُشَخَّرَةَ العَائِذِيَّ ثمَّ الضُّبِّيَّ، كان مُجَاوِرًا لبني عبسٍ، فَقَامَرَ هو وعُمَارَةُ بنُ زيَادٍ بالقِدَاحِ، فَقَمَرَهُ عُمَارَةُ حَتَّى حَصَلَ عَلَيْهِ عَشْرَةُ أَبْكَرٍ، فَقَالَ لَهُ الْمُثَلَّمُ: هَلُمَّ أَزِيدَكَ فِي المِقَارِعَةِ حَتَّى تَزِيدَ عَلَيَّ أَوْ أَحْطُ بَعْضَ مَا عَلَيَّ، فَقَالَ لَهُ عُمَارَةُ: مَا أَنَا بِفَاعِلٍ، مَا أُرِيدُ أَنْ أَزِيدَ عَلَيْكَ وَقَدْ عَجَزْتَ، وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَحْطُ بِكَ شَيْئًا قَدْ رَكِبْتُهُ عَلَيْكَ؛ فَقَالَ لَهُ الْمُثَلَّمُ: خَلِّ عَنِّي حَتَّى آتِيَ قَوْمِي، فَأَبْعَثْ إِلَيْكَ بِالَّذِي لَكَ عَلَيَّ فَابْيَ عُمَارَةَ إِلَّا أَنْ يَرْتَهِنَهُ، فَرَهَنَهُ ابْنَهُ شِرْحَافَ بنَ الْمُثَلَّمِ، وَخَرَجَ حَتَّى آتَى قَوْمَهُ فَأَخَذَ الأَبْكَارَ فَآتَى بِهَا عُمَارَةَ، وَافْتَكَّ ابْنَهُ. فَلَمَّا انْطَلَقَ بِابْنِهِ، قَالَ لَهُ فِي الطَّرِيقِ: يَا ابْنَتَاهُ، مَنْ مِعْضَالٌ؟ قَالَ: ذَلِكَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَمِّكَ ذَهَبَ فَلَمْ يَوجِدْ إِلَى السَّاعَةِ، وَلَمْ يُحْسِنْ لَهُ أَثْرًا، قَالَ شِرْحَافُ: فَإِنِّي قَدْ عَرَفْتُ قَاتِلَهُ. قَالَ أَبُوهُ: وَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: هُوَ عُمَارَةُ بنُ زِيَادٍ، سَمِعْتُهُ يَحْدُثُ القَوْمَ يَوْمًا، وَقَدْ أَخَذَ فِيهِ الشَّرَابُ أَنَّهُ قَتَلَهُ، ثُمَّ لَمْ يَلْقَ لَهُ نَاشِدًا.

ثم لبثوا بعد ذلك حيناً، وشبَّ شِرْحَافُ، ثُمَّ إنَّ عُمَارَةَ جَمَعَ جَمْعًا عَظِيمًا مِنْ بَنِي عَبْسٍ، فَأَغَارَ بِهِمْ عَلَى بَنِي ضَبَّةَ، فَأَطْرَدُوا إِبْلَهُمْ وَرَكِبَتْ عَلَيْهِمْ بِنُوضَبَةَ فَأَذْرَكُوهُمْ فِي المَرْعَى، فَلَمَّا نَظَرَ شِرْحَافُ إِلَى عُمَارَةَ، قَالَ: يَا عُمَارَةُ أَتَعْرِفُنِي؟ قَالَ: وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا شِرْحَافُ بنُ الْمُثَلَّمِ، أَدَّ إِلَيَّ ابْنُ عَمِّي مِعْضَالًا مِثْلَهُ يَوْمَ قَتَلْتَهُ، قَالَ عُمَارَةُ: يَا شِرْحَافُ أَذْكَرَ اللَّبْنَ. قَالَ شِرْحَافُ: الدَّمُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ اللَّبَنِ، ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ، وَهَزَمَ جَيْشَهُ وَاسْتَنْقَذَ الإِبِلَ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ المَثَلَمُ بنُ المُشَخَّرَةَ: (١)

إِنْ تُنْكِرُونِي فَأَنَا الْمُتَلَمَّ بِشِكَّتِي وَفَرَسِ مُصَمِّمِ  
فَارِسُ صِدْقِ يَوْمِ تَنْصَاحِ الدِّمِ طَغْنًا كَأَفْوَاهِ الْمَزَادِ الْمُغْصَمِ

وقال شرحاف: (١)

أَلَا أَبْلِغُ سِرَاةَ بَنِي بَغِيضِ  
وَمَا لَأَقْتِ جَذِيمَةَ إِذْ تُحَامِي  
تَرَكْنَا بِالنَّقِيعَةِ آلَ عَبْسِ  
وَمَا إِنْ فَاتْنَا إِلَّا شَرِيدًا  
فَسَلَّ عَنَّا عُمَارَةَ آلِ عَبْسِ  
تَرَكَتْهُمْ بَوَادِي الْبَطْنِ زَهْنًا  
بِمَا لَأَقْتِ سِرَاةَ بَنِي زِيَادِ  
وَمَا لَأَقَى الْفَوَارِسِ مِنْ بَجَادِ  
شَعَاعًا يُقْتَلُونَ بِكُلِّ وَادِ  
يَوْمُ الْقَفْرِ فِي تَيْهِ الْبِلَادِ  
وَسَلَّ وَزْدًا وَمَا كُحِّلَ بَدَادِ  
لِسَيِّدَانِ الْقَرَارَةِ وَالْجِلَادِ

وقال الفرزدق: (٢)

وَهْنٌ بِشِرْحَافٍ تَدَارِكُنْ دَالِقًا  
عُمَارَةَ عَبْسٍ بَعْدَ مَا جَنَحَ الْعَضْرُ (٣)

وأما حديث مُحَرَّقٍ وأخيه زيادٍ / ٥٦ و / يَوْمَ بُزَاخَةَ<sup>(٤)</sup>، فإنه أغار مُحَرَّقُ الْغَسَّانِيَّ وَأَخُوهُ فِي إِيَادِ، وَطَوَائِفَ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ تَغْلَبَ وَغَيْرِهِمْ، عَلَى بَنِي ضَبَّةَ بْنِ أَدُّ بِبُزَاخَةَ، فَاسْتَأَقُوا النَّعَمَ فَأَتَى الصَّرِيخُ بَنِي ضَبَّةَ، فَرَكَبُوا فَأَدْرَكُوهُ وَاقْتَتَلُوا قَتَالًا شَدِيدًا، ثُمَّ إِنْ زَيْدَ الْفَوَارِسِ حَمَلَ عَلَى مُحَرَّقٍ، فَاعْتَنَقَهُ وَأَسْرَهُ وَأَسْرُوا أَخَاهُ، أَسْرَهُ حُبَيْشُ بْنُ دُلْفِ السَّيْدِيِّ، فَقَتَلْتَهُمَا بَنُو ضَبَّةَ - وَكَانَ يُقَالُ لِأَخِي مُحَرَّقٍ فَارِسُ مُرْدُودٍ - وَهَزِمَ

١- الدالق من الخيل: الذي يبرز منها في أول القتال.

٢- أنساب الخيل في الجاهلية والاسلام ٥٢: أيام العرب في الجاهلية ٢٨٨.

٣- أيام العرب في الجاهلية ٢٩٢.

٤- ديوان الفرزدق ١: ٢٥٣.



القوم، وأصيبَ منهم ناسٌ كثيرٌ. فقال في ذلك ابن القائف (١) أخو بني ثعلبة، ثم أحدُ بني معاويةَ بنِ كعبِ بنِ ثعلبةَ بنِ سعدِ بنِ ضَبَّةَ: (٢)

نِعْمَ الْفَوَارِسُ يَوْمَ جَيْشِهِ مَحْرَقٍ      لِحِقُوا وَهُمْ يَدْعُونَ يَالَ ضِرَارِ  
 زَيْدُ الْفَوَارِسِ كَرٌّ وَابْنًا مُنْذِرٍ      وَالخَيْلُ أَوْجَعَهَا بَنُو جَبَّارِ (٣)  
 حَتَّى سَمَوْا لِمَحْرَقٍ بِرِمَاجِهِمْ      بِالطُّغْنِ بَيْنَ كِتَابِ وَغُبَارِ  
 وَلَعَمْرُؤُ جَدِّكَ مَا الرُّقَادُ بِطَائِشِ      رَعِشَ بِدِيهْتُهُ وَلَا عُوَارِ  
 يَرْمِي بَغْرَةً كَامِلٍ وَيَنْخِرُهُ      خَطَرَ النُّفُوسِ وَأَيُّ حِينِ خِطَارِ  
 لَمَّا رَأَوْا يَوْمًا شَدِيدًا بِأَسُهُ      كَرِهَ الْحَيَاةَ وَشُقَّةَ الْأَسْفَارِ  
 وَكَأَنَّ زَيْدًا زَيْدَ آلِ ضِرَارِ      لَيْثٌ بِكَفَيْهِ الْمُنْيَةُ ضَارِ  
 وَكَأَنَّ آثَارَ الْغَرِيبِ عَلَيْهِمْ      وَمَكْرَهُ يَوْمًا مُطَافُ دُورِ  
 جَعَلُوا لِعَافِي الطَّيْرِ مِنْهُمْ وَقَعَةً      صَرَعَى تَضَوُّورٌ فِي قَنَا أَكْسَارِ  
 لَوْلَا فَوَارِسُهُنَّ قِظْنٌ عَوَاطِلَا      فِي غَيْرِ مَا نَسِبٍ وَلَا إِصْهَارِ

قال: وأما ابنُ مُزَيْقِيَاءَ الْغَسَّانِي - وَمُزَيْقِيَاءُ عمرو بنُ عامر، وعمارُ ماء السماءِ وفيهم كان مُلْكُ غَسَّانَ بِالشَّامِ فِي آلِ جَفْنَةَ بْنِ عُلبَةَ بْنِ عمرو بنِ عامرٍ - فإنه أَقْبَلَ حَتَّى أَغَارَ عَلَى بَنِي ضَبَّةَ يَوْمَ إِضْمٍ، فَأَصَابَ بَنِي عَائِذَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ بَكْرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ، وَقَدْ كَانُوا أَوْقَدُوا مَعَ جِرْوَةَ وَشَقِيرَةَ ابْنِي رَبِيعَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ نَارًا لِلْحَرْبِ، فَقَالَ الْمَلِكُ: مَا هَذِهِ النَّارُ الَّتِي تُدَخِّنُ عَلَيْنَا؟ قَالُوا: هَذِهِ شَقِيرَةُ

١- أنساب الخيل: ابن القائف.

٢- أنساب الخيل ٥٣: الأبيات ١ و٢ و٤ و٥.

٣- أنساب الخيل: تصنعها بنو الأحرار. وأيام العرب: أوجفها بنو.

وَجَزُوءٌ قَدْ أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ. قَالَ: أَحْمِلُوا عَلَيْهِمْ، فَحَمَلُوا عَلَيْهِمْ، فَأَبَادُوا يَوْمئِذٍ بَنِي عَائِذَةَ، وَقُتِلَ الرَّدِيمُ وَهُوَ عَمْرُو أَبُو ضِرَارِ الضَّبِّيِّ وَكَانَ يُسَمَّى فَارِسَ مِسْمَارٍ، فَتَرَجَّلَ يَوْمئِذٍ وَقَالَ: مِسْمَارُ أَقْبَلْ وَأَذْبِرْ، مِسْمَارُ لَا تَسْتَحْسِرْ، مِسْمَارُ إِنَّ الْيَوْمَ يَوْمٌ ذَفِرُ، فَقُتِلَ فَيَمَنْ قُتِلَ يَوْمئِذٍ.

وجاء رجلٌ من بني قيسِ بنِ عائدٍ يدعى عامرَ بنَ ضامرٍ، فقال: والله! أظعننَّ اليومَ طعنةً كمنخَرِ الثَّوْرِ، النَّعِرَ فَطَعَنَ ابْنَ مُزَيْقِيَاءَ وَقَتَلَهُ، وانهزم أصحابه هزيمةً قبيحةً. فقال ربيعةُ بنُ مَقْرُومٍ: (١)

٥٦ ظ / وَالْ مُزَيْقِيَاءَ وَقَدْ تَدَاعَتْ حَلَاثِبُهُمْ لَنَا حَتَّى تَرِينَا (٢)  
صَبَرْنَا بِالسُّيُوفِ لَهُمْ وَكَانَتْ مَعَاقِلُنَا بِهِنَّ إِذَا عَصِينَا  
وَعَادَرْنَا قَرِيْعَهُمْ صَرِيْعاً عَوَائِدُهُ سِبَاعٌ يَعْتَفِينَا (٣)

وقالت نائِحتُهُ:

لَعَمْرِي لَقَدْ عَادَرْتُمْ يَوْمَ زَحْتُمْ عَلَى إِضْمٍ مِنْكُمْ عَقِيْرَةٌ عَامِرٍ  
لَقَدْ خَطَّطَ الْأَنْوَاءَ طَعْنَةً عَامِرٍ أَلَا يَا قَتِيْلًا مَا قَتِيْلُ ابْنِ ضَامِرٍ

رجع

وَهُمْ إِذَا اقْتَسَمَ الْأَكَابِرُ رَدَّهُمْ وَافٍ لِضَبَّةِ الرُّكَابِ تُشَلُّ

الأكابرُ شيبانُ، وعامرٌ، وجليحةُ، من بني تيمِّ الله بنِ ثعلبةِ بنِ عكابةِ، أجازَهُم بدرُ بنُ حمراءِ أخو بني ذهلِ بنِ مالكِ بنِ بكرِ بنِ سعدِ بنِ

١- شعراء إسلاميون ٢٨٦.

٢- شعراء إسلاميون: حتى قرينا.

٣- يعتفي: يطلب رزقاً أو فضلاً.

ضِبَّةً، فَوَفَى لَهُمْ.

جَارٌ إِذَا غَدَرَ اللَّثَامُ وَفَى بِهِ حَسَبٌ وَدَعْوَةٌ مَاجِدٌ لَا يُخْذَلُ

جَارٌ يَعْنِي بَدْرَ بْنِ حَمْرَاءَ الضَّبِّيِّ.

قال أبو عبيدة: حدّثني أبو عمرو بن العلاء، قال: أصاب الناس سنة، فخرج كدّام التيمي، وبدر بن حمراء الضبي، والمساور بن نعمان ابن جساس التيمي، فاستجاروا في بني تيم اللات بن ثعلبة، فأجاروهم، فرعوا بلادهم حتى أخصبت بلاد بني تميم فرجعوا ووفوا لهم. ثم أصاب بلاد بني تيم اللات سنة، فقال بنو تميم لجيرانهم: تعالوا فارعوا بلادنا، فأنتم في جوارنا حتى تبسطكم سماء، ففعلوا. فانطلق كل رجل منهم بجيرانه، ثم إن كدّام التيمي مرّ ذات يوم بجاره وهو يلوّط حوضه، ففنتعه بالسوط، وقال: أحسن لوّط حوضك، فقال البكري: متى كنت أتهم عليها؟ يعني إبله، وبات المساور التيمي معرّساً بجارته ليلته، فلما أصبح زوجها أتى صاحبه فأخبره، فأتيا بدر بن حمراء الضبي، فذكرا له ما أتى إليهما، فأتى القوم فقال: ما صنعتُم بجيراني وجيرانكم؟ قالوا: ومالك ولهم، ونحن أعلم بجيراننا، وأنت أعلم بجيرانك، فقال: كذبتُم والله لقد عقّدت لهم جميعاً، وتجمّعت له حلائب قومه فحلى القوم عنهم بأموالهم، فقال: النّجاء أرضكم.

فقال في ذلك بدر بن حمراء:

أَبْلَغُ أَبَا بَدْرِ إِذَا مَا لَقِيْتَهُ      فِعْرَضُكَ مَحْمُودٌ وَمَالُكَ وَا فِرُّ  
وَفَيْتَ وِفَاءً لَمْ يَرِ النَّاسُ مِثْلَهُ      بِتَعَشَّارٍ إِذْ تَحْنُو إِلَى الْأَكَابِرِ

تَعْشَارٌ وَتِبْرَاكٌ وَتَقْصَارٌ وَتَجْفَافٌ وَتِلْقَاءٌ. وَالْأَكَابِرُ شَيْبَانٌ وَعَامِرٌ  
وَجُلَيْحَةٌ مِنْ تَيْمِ اللَّاتِ.

حَبَوْتُ بِهَا بَكَرَ بْنَ سَعْدٍ وَقَدَحَبَا كِدَامٌ بِأَخْرَى زَهْطِهِ وَالْمَسَاوِرُ  
فَمَنْ يَكُ مَبْنِيًّا عَلَى بَيْتِ جَارِهِ فَإِنِّي أَمْرُؤٌ عَنْ بَيْتِ جَارِي جَافِرِ

مَبْنِيًّا يَقُولُ مُعَرَّسًا بِأَمْرَأَةٍ جَارِهِ، فَإِنِّي أَمْرُؤٌ جَافِرٌ عَنْ ذَاكَ،  
كَمَا يَجْفِرُ الْفَحْلُ عَنْ إِبْلِهِ إِذَا أَعْرَضَ / ٥٧ و / عَنْهَا وَعَدَلَّ بَعْدَ مَا  
يُلْقِيهَا.

أَقُولُ لِمَنْ دَلَّتْ جِبَالِي وَأَوْرَدَتْ تَعَلَّمْ وَبَيْتِ اللَّهِ أَنْتَ صَائِرِ

قَوْلُهُ دَلَّتْ جِبَالِي أَيَّ أَجْرْتُهُ وَصَارَ فِي كَنْفِي وَجَوَارِي صَائِرٌ  
سَالِمٌ.

كَذَاكَ مَنَعْتُ الْقَوْمَ أَنْ يَتَقَسَّمُوا بِسَيْفِي وَعُزْرِيَانُ الْأَشَاجِعِ خَائِرِ

قَوْلُهُ وَعُزْرِيَانُ الْأَشَاجِعِ، يَقُولُ: رَجُلٌ عُزْرِيَانُ الْأَشَاجِعِ، خَائِرٌ مِثْلُ  
الْأَسَدِ فِي نَفْسِهِ، وَالْأَشَاجِعُ عُرُوقُ ظَاهِرِ الْكَفَّيْنِ.

رَجِعْ إِلَى شَعْرِ الْفَرَزْدَقِ:

وَعَشِيَّةَ الْجَمَلِ الْمَجَلِّ ضَارِبُوا ضَرْبًا شُؤُونٌ فَرَاشِهِ تَنْزِيلٌ

وَيُرْوَى وَهُمُ لَدَى الْجَمَلِ. يَعْنِي يَوْمَ الْجَمَلِ مَعَ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهَا، قَالَ: وَقُتِلَ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ يَوْمَئِذٍ فِيمَا يَذْكُرُونَ، أَلْفٌ وَمِائَةٌ رَجُلٌ،  
مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ يَتَحَرَّكُ مِنْ مَكَانِهِ.

وَرَاஜِزُ بَنِي ضَبَّةَ يَقُولُ:

لَا تَطْمَعُوا فِي جَمْعِنَا الْمُكَلَّلِ وَالْمَوْتُ دُونَ الْجَمَلِ الْمُجَلَّلِ  
وهذه الخزمة لما تخلل

ويروى لم تخلل يعني حرمة عائشة رضي الله عنها، وروى عند  
الجميل.

يَابِنَ الْمِرَاعَةِ أَيْنَ خَالِكَ إِنِّي خَالِي حُبَيْشٌ ذُو الْفَعَالِ الْأَفْضَلِ  
خَالِي الَّذِي غَضِبَ الْمُلُوكُ نَفُوسَهُمْ وَإِلَيْهِ كَانَ جِبَاءُ جَفْنَةَ يُنْقَلُ

خاله حُبَيْشٌ بِنُ دُلْفِ بْنِ عَسِيرِ بْنِ ذِكْوَانَ بْنِ السَّيِّدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ بَكْرِ  
ابنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ، أَسَرَ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شِمْرٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ  
حُجْرِ بْنِ النُّعْمَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَبَلَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ جَفْنَةَ بْنِ عُلبَةَ بْنِ  
عَمْرُو بْنِ عَامِرِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ مَازِنِ بْنِ الْأَزْدِ  
فَجَزَّ نَاصِيَتَهُ، وَاشْتَرَطَ عَلَيْهِ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِ كُلَّ سَنَةٍ بِجِبَاءٍ حَتَّى يَمُوتَ.

وَلَكِنَّ جَدَعْتَ بِيخْرٍ أُمَّكَ أَنْفَهَا لِنَالٍ مِثْلَ قَدِيمِهِمْ لَا تَفْعَلُ (١)  
إِنَّا لَنَضْرِبُ رَأْسَ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَأَبُوكَ خَلْفَ أَتَانِهِ يَتَقَمَّلُ  
يَهْزُ الْهَرَائِعَ عَقْدُهُ عِنْدَ الْخُصَى بِأَذَلِّ حَيْثُ يَكُونُ مَنْ يَتَذَلَّلُ (١)

قوله يَهْزُ الْهَرَائِعَ يعني يَنْزِعُ الْقَمْلَ، وَالْهَرَائِعُ الْقَمْلُ الْوَاحِدُ هُرْنَعٌ،  
عَقْدُهُ يعني عَقْدٌ ثَلَاثِينَ إِذَا قَتَلَ الْقَمْلَ.

وَشَغَلْتُ عَنْ حَسَبِ الْكِرَامِ وَمَا بَنُوا إِنَّ اللَّئِيمَ عَنِ الْمَكَارِمِ يُشْغَلُ  
إِنَّ التِّي فَقُتَتْ بِهَا أَنْصَارُكُمْ وَهِيَ التِّي دَمَعَتْ أَبَاكَ الْفَيْصَلُ

الفَيْصَلُ مَقْطَعُ الْحَقِّ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ. قَالَ خَالِدٌ: هَذِهِ الْقَصِيدَةُ

كَانَتْ تُسَمَّى الْفَيْصَلِ.

وَهَبَ الْقَصَائِدَ لِي النَّوَابِغِ إِذْ مَضَوْا وَأَبُو يَزِيدَ وَذُو الْقُرُوحِ وَجَزُولُ

النَّوَابِغِ أَرَادَ نَابِغَةَ بَنِي ذُبْيَانَ، وَالْجَعْدِيَّ، وَنَابِغَةَ بَنِي شَيْبَانَ، وَأَبُو  
يَزِيدَ الْمُخَبَّلُ، وَاسْمُهُ رَبِيعَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ قَتَّالِ بْنِ أَنْفِ النَّاقَةِ،  
وَذُو الْقُرُوحِ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ، وَجَزُولُ هُوَ الْحَطِيئَةُ.

وَالْفَحْلُ عُلْقَمَةُ الَّذِي كَانَتْ لَهُ حُلُّ الْمَلُوكِ كَلَامُهُ لَا يُنْحَلُ

وَيُرْوَى كَلَامُهُ يُتَمَثَّلُ ، / ٥٧ ظ / عُلْقَمَةُ بْنُ عَبَدَةَ وَإِنَّمَا سَمِّيَ الْفَحْلُ

لَأَنَّ فِي بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ عُلْقَمَةَ الْخَصِيِّ فَلِذَلِكَ قَالَ الْفَحْلُ.  
وَأَخُو بَنِي قَيْسٍ وَهَنْ قَتَلْنَاهُ وَمُهْلَهُ الشَّعْرَاءِ ذَاكَ الْأَوَّلُ

أَخُو بَنِي قَيْسٍ طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ، وَهَنْ قَتَلْنَاهُ يَعْنِي الْقَوَائِي، وَمُهْلَهُ بْنُ  
رَبِيعَةَ ابْنَ الْحَارِثِ بْنِ زَهْرٍ بْنِ جُشَمِ بْنِ بَكْرِ بْنِ حُبَيْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ  
غَنَمِ بْنِ تَغْلِبَ.

وَالْأَعَشِيَانِ كِلَاهُمَا وَمُرْقَشُ وَأَخُو قُضَاعَةَ قَوْلُهُ يُتَمَثَّلُ

الْأَعَشِيَانِ يَعْنِي أَعَشَى بَنِي قَيْسٍ وَأَعَشَى بَاهِلَةَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ  
الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرَ. وَأَخُو قُضَاعَةَ أَبُو الطَّمْحَانَ الْقَيْنِيُّ.

وَأَخُو بَنِي أَسَدِ عَبِيدٍ إِذْ مَضَى وَأَبُو دُوَادٍ قَوْلُهُ يُتَمَثَّلُ

عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ بْنِ جُشَمِ، وَأَبُو دُوَادٍ جَارِيَةٌ بِنْتُ حُمْرَانَ.

وَابْنَا أَبِي سُلَمَى زُهَيْرٌ وَابْنُهُ وَابْنُ الْفَرِيعَةِ حِينَ جَدُّ الْمَقُولِ

يَعْنِي بَابِنَ الْفَرِيعَةِ حَسَانَ بْنَ ثَابِتٍ، وَزُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَمَى، وَابْنُهُ  
كَعْبٌ.

وَالْجَعْفَرِيُّ وَكَانَ بَشْرَ قَبْلَهُ لِي مِنْ قِصَائِدِهِ الْكِتَابُ الْمُجْمَلُ

الْجَعْفَرِيُّ يَعْنِي لَبِيدَ بْنَ رَبِيعَةَ الْجَعْفَرِيَّ، وَبِشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمِ  
الْأَسَدِيِّ.

وَلَقَدْ وَرِثْتُ لَالَ أَوْسٍ مَنْطِقاً كَالسَّمِّ خَالَطَ جَانِبَيْهِ الْحَنْظَلُ  
وَالْحَارِثِيُّ أَخُو الْجِمَاسِ وَرِثْتُهُ صَدْعاً كَمَا صَدَعَ الصَّفَاةَ الْمِغْوَلُ

وَيُرْوَى وَرِثْتُهُ قَوْلًا، وَيُرْوَى وَالْحَارِثِيُّ أَخَا الْجِمَاسِ بِالرَّفْعِ  
وَالنَّصْبِ يَعْنِي النَّجَاشِيَّ، صَدْعاً يَعْنِي قَسْماً.

يَصْدَعُنْ ضَاحِيَةَ الصَّفَاةِ عَنِ مَتْنِهَا وَلَهُنَّ مِنْ جَبَلِيَّ عَمَائِيَّةً أَنْقَلُ

ضَاحِيَةَ يَعْنِي ظَاهِرَةَ، مَتْنًا عَنِ مَتْنِ الصَّفَاةِ، وَيُرْوَى عَنِ مَتْنِهِ.  
دَفَعُوا إِلَيَّ كِتَابَهُنَّ وَصِيَّةً فَوَرِثْتُهُنَّ كَأَنَّهُنَّ الْجَنْدَلُ

الْجَنْدَلُ الْحِجَارَةُ الْوَاحِدَةُ جَنْدَلَةٌ وَيُرْوَى وَرِثْتُهُ.  
فِيهِنَّ شَارَكَنِي الْمَسَاوِرُ بَعْدَهُمْ وَأَخُو هَوَازِنَ وَالشَّامِي الْأَخْطَلُ

الْمَسَاوِرُ بْنُ هِنْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ زَهْرِ الْعَبْسِيِّ، وَأَخُو هَوَازِنَ يَعْنِي  
الرَّاعِي.

وَبَنُو عُدَانَةَ يُخْلِِبُونَ وَلَمْ يَكُنْ حَيْلِي يَقُومُ لَهَا اللَّئِيمُ الْأَغْرَزَلُ

عُدَانَةُ بْنُ يَرْبُوعٍ، وَيُرْوَى حَرْبِي.  
فَلْيَبْرُكُنْ يَا حَقُّ إِنْ لَمْ تَنْتَهُوا مَنِ مَالِكِي عَلَى عُدَانَةَ كُلَّ

حِقَّةً امْرَأَةً مِنْ بَنِي عُدَانَةَ وَلَكِنَّهُ رَحِمٌ، وَقَوْلُهُ مَالِكِيَّ يَعْنِي مَالِكََ بْنَ  
زَيْدٍ، وَمَالِكََ بْنَ حَنْظَلَةَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: حِقَّةٌ أُمُّ جَرِيرٍ، وَلَيْسَ أُمُّ جَرِيرٍ

اسمها عندنا حِقَّةٌ.

إِنَّ اسْتِرَاقَكَ يَا جَرِيرُ قِصَائِدِي      مِثْلُ ادْعَاءِ سِوَى أَبِيكَ تَنْقَلُ

/٥٨/

وَابْنُ الْمَرَاغَةِ يَدْعِي مِنْ دَارِمٍ      وَالْعَبْدُ غَيْرَ أَبِيهِ قَدْ يَتَنَحَّلُ  
لَيْسَ الْكِرَامُ بِنَا حَلِيكَ أَبَاهُمْ      حَتَّى تُرَدَّ إِلَى عَطِيَّةٍ تُعْتَلُ

تُعْتَلُ تُسَاقُ قَسْرًا، وَيُقَالُ تُعْتَلُ تُقَادُ بَيْنَ اثْنَيْنِ.

وَزَعَمْتَ أَنَّكَ قَدْ رَضِيتَ بِمَا بَنَى      فَاصْبِرْ فَمَا لَكَ عَنْ أَبِيكَ مُحْوَلُ  
وَلَيْتَنِي رَغِبْتَ إِلَى أَبِيكَ لَتَرْجَعَنُ      عَبْدًا إِلَيْهِ كَانَ أَنْفَكَ دُمْلًا<sup>(١)</sup>  
أَزْرَى بِجَزِيرِكَ أَنْ أَمَكَ لَمْ تَكُنْ      إِلَّا اللَّئِيمُ مِنَ الْفُقُولَةِ تُفْحَلُ  
قَبَحَ الْأَلْهَ مَقْرَةً فِي بَطْنِهَا      مِنْهَا خَرَجْتَ وَكُنْتَ فِيهَا تُحْمَلُ

مَقْرَةٌ يَعْنِي مُسْتَقَرَّ الْوَلَدِ فِي الرَّحِمِ.

نَسَفْتُ مَنِيَّ أَبِيكَ فَهِيَ خَبِيثَةٌ      وَبِهَا إِلَى قَعْرِ الْمَقْرَةِ يَضْهَلُ<sup>(٢)</sup>

يَضْهَلُ يَسِيلُ وَيَجْتَمِعُ قَلِيلًا وَيُرَوَّى رَشَفَتْ.

يَبْكِي عَلَى دِمَنِ الدَّيَارِ وَأُمُّهُ      تَغْلُو عَلَى كَمَرِ الْعَبِيدِ وَتَسْفَلُ<sup>(٣)</sup>  
وَإِذَا بَكَيْتَ عَلَى أَمَامَةٍ فَاسْتَمِعْ      قَوْلًا يَعْمُ وَتَارَةً يُتَنَحَّلُ

وَيُرَوَّى وَمَرَّةً يَتَخَلَّلُ، وَيُرَوَّى شَتْمًا يَعْمُ، يُتَنَحَّلُ يَخْصُ، وَأَمَامَةٌ  
امْرَأَةٌ جَرِيرٍ، وَهِيَ أَمَامَةٌ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ حَرَامِ بْنِ حَوْطِ بْنِ شِهَابِ بْنِ  
حَارِثَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَلْبِ بْنِ يَرْبُوعَ، وَلَدَتْ لَجَرِيرِ مِنَ الرِّجَالِ عَكْرِمَةَ  
وَمُوسَى، وَمِنَ النِّسَاءِ مُوفِيَةَ وَجَبَلَةَ وَرَبْدَاءَ وَجُعَادَةَ.

١- الديوان: سوى أبيك.

٢- سقط البيت من الديوان.



أَسَأَلْتَنِي عَنِ حُبُّوتِي مَا بَأْهَآ فَأَسَأَلُ إِلَى خَبْرِي وَعَمَّا تَسَأَلُ

وَيُرَوَّى وَسَأَلْتَنِي. وَيُرَوَّى إِلَى خَبْرِيكَ عَمَّا تَسَأَلُ.

فَاللُّؤْمُ يَمْنَعُ مِنْكُمْ أَنْ تَحْتَبُوا وَالغَزِيرُ يَمْنَعُ حُبُّوتِي لَا تُحْلَلُ  
وَاللَّهُ أَنْبَتَهَا وَعِزُّ لَمْ يَزَلْ مُقْعَنْسَسًا وَأَبِيكَ مَا يَتَّخِوُلُ

مُقْعَنْسَسٌ مُتْرَادِفٌ قَوِيٌّ، وَيَقَالُ اقْعَنْسَسَ اللَّيْلُ إِذَا طَالَ، وَأَبِيكَ  
أَقْسَمَ لَهُ بِأَبِيهِ.

جَبَلِي أَعَزُّ إِذَا الْحُرُوبُ تَكْشَفَتْ مِمَّا بَنَى لَكَ وَالسِّدَاكَ وَأَفْضَلُ

وَيُرَوَّى أَوْلُوكَ وَأَطُولُ.

إِنِّي ارْتَفَعْتُ عَلَيْكَ كُلَّ ثَنِيَّةٍ وَعَلَوْتُ فَوْقَ بَنِي كَلْبٍ مِنْ عَلٍ

الثَّنِيَّةُ الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ.

هَلَّا سَأَلْتَ بَنِي عُدَانَةَ مَا رَأَوْا حَيْثُ الْآتَانُ إِلَى عَمُودِكَ تُرْجَلُ (١)  
كَسَرْتَ ثَنِيَّتَكَ الْآتَانُ فَشَاهِدْ مِنْهُمَا بِفِيكَ مُبَيَّنٌ مُسْتَقْبَلٌ  
رَمَحَتِكَ حِينَ عَجَلْتَ قَبْلَ وَدَاقِهَا لَكِنْ أَبُوكَ وَدَاقِهَا لَا يَعْجَلُ  
جَاءُوا بِحَقَّةٍ مُفْرَمِينَ عَجَانَهَا يَخْدُوا الْآتَانَ بِهَا أَجِيرٌ مِرْجَلُ

الْفَرْمُ شَيْءٌ يَتَضَيَّقُ بِهِ النِّسَاءُ، وَالْفَرَامُ الْمَعْبَأَةُ وَهِيَ خِرْقَةٌ الْحَائِضِ  
وَالْمِرْجَلُ الْبَصِيرُ بِالرَّحْلَةِ.

/ ٥٨ ظ /

وَقَفْتُ لِتَرْجُرَنِي فَقُلْتُ لَهَا ابْرُكِي يَا حِقُّ أَنْتِ وَمَا جَمَعْتَ الْأَسْفَلُ  
وَكَشَفْتُ عَنْ أَيْرِي لَهَا فَتَجَحَّدَلْتُ وَكَذَلِكَ صَاحِبَةُ الْوِدَاقِ تَجَحَّدَلُ (٢)

١- من هذا البيت حتى آخر القصيدة سقط من الديوان.

٢- مجالس العلماء ٤٧. واللسان (جدل).

تَجَحَّدُ لَهَا تَقَبُّضَهَا واجتماعها، وقال قَدُّ بْنُ مَالِكِ الْوَالِبِيُّ:  
تَعَالَوْا نَجْمِ الْأَمْوَالَ حَتَّى نَجْحِدَ مِنْ عَشْرَتِنَا الْمِثِينَ

لَقِيَتْ أَخًا نَعِظَ لَهَا مُتَبَذَلًا وَأَخُو الْمَفَاضَةِ الَّذِي يَتَبَذَلُ  
وَتَرَكْتُ أُمَّكَ يَا جَرِيرُ كَأَنَّهَا لِلنَّاسِ بَارَكَةٌ طَرِيقٌ مُعْمَلٌ  
وَكَأَنَّهَا كَمَرُ الْغَوَاةِ عَلَى أَسْتِهَا أَوْرَادٌ مَاتَ سَقَتِ النَّبَاجُ فَتَيْتَلُ

النَّبَاجُ وَتَيْتَلُ قَرِيَتَانِ فِي أَرْضِ بَنِي شَيْبَانَ، وَفِيهِمَا مِائَةٌ وَنَحْلٌ، غَلَبَتْ  
بَنُو سَعْدٍ عَلَيْهِمَا.

يَا حِقُّ مَا نُبِتْتُ مِنْ رَجُلٍ لَهُ خُضَيَانٍ إِلَّا ابْنَ الْمَرَاغَةِ يَخْبَلُ

حِقَّةٌ أُمُّ جَرِيرٍ نَبَزَهَا بِهِ - أَي لَقَبَهَا بِهِ - لِأَنَّ سُوَيْدَ بْنَ كُرَاعِ الْعُكَلِيِّ  
كَانَ خَطَبَهَا إِلَى أَبِيهَا وَهِيَ جَارِيَةٌ، فَقَالَ لَهُ أَبُوهَا: إِنَّهَا صَغِيرَةٌ ضَرَعَةٌ،  
فَقَالَ لَهُ سُوَيْدٌ: لَقَدْ عَهَدْتُهَا وَإِنَّهَا لِحِقَّةٌ - وَالْحِقَّةُ مِنَ النَّوْقِ طَرُوقَةٌ  
الْفَحْلِ - فَصَيَّرَهُ نَبَزًا لَهَا لِقَبًا، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ أَبُو الرَّدِّدِيِّ وَهُوَ يُهَاجِي  
عُمَارَةَ بْنَ عَقِيلِ بْنِ بِلَالِ بْنِ جَرِيرٍ:

فَطَوْرًا تَدْعِي لِابْنِي كُرَاعٍ وَطَوْرًا أَنْتَ لِلخَطْفَى اللَّثِيمِ

وَقَالَ بَشَّامُ بْنُ نَكْتٍ وَهُوَ يُهَاجِي نُوحَ بْنَ جَرِيرٍ:

يَا نُوحُ يَا ابْنَ جَرِيرٍ إِنَّ شِعْرَكُمْ مِنْ شِعْرِ عُكَلٍ وَإِنَّ الشُّعْرَ يَنْتَسِبُ

وَأُمُّ جَرِيرٍ أُمُّ قَيْسِ بِنْتِ مُعَيْدِ بْنِ حَيَّةِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ حَارِثَةَ بْنِ  
عَوْفِ بْنِ كَلَيْبٍ، وَأُمُّهَا أُمُّ عَثْمَانَ مِنْ بَنِي عَبْدِ حُرْبِ بْنِ أَحَدِ بَنِي عَمْرِو بْنِ  
حَنْظَلَةَ.

شَرِبَ الْمِنِّيَّ فَأَضْبَحَتْ فِي بَطْنِهِ بِظُرَاءِ أَسْفَلِ بَطْنِهَا يَتَأَكَّلُ  
وَلَثْنٌ حَبِلَتْ لَقَدْ شَرِبَتْ رَثِيئَةً مَا بَاتَ يَجْعَلُ فِي الْوَلِيدَةِ نَبْتُلُ

الرَّثِيئَةُ اللَّبَنُ الْحَامِضُ يُحَلَبُ عَلَيْهِ الْحَلِيبُ، وَهُوَ أَطْيَبُ اللَّبَنِ، وَمَثَلٌ  
لِلْعَرَبِ:

إِن الرَّثِيئَةَ مِمَّا يَفْتَأُ الغَضْبَا<sup>(١)</sup>، أَي يُسَكِّنُهُ. وَالْوَلِيدَةُ يَعْنِي أُمَّةً لِأَبِي  
سُوَاجٍ أَخِي بَنِي عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ، وَنَبْتُلُ اسْمُ عَبْدِ لَأَبِي  
سُوَاجٍ.

وكان من حديثه أن أبا سواجٍ سابقُ صردَ بنِ جَمْرَةَ بنِ شَدَّادِ بنِ  
عُبَيْدِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ يَرْبُوعِ، وَهُم عُمُ مَالِكٍ وَمَتَمُّ ابْنِي نُؤَيْرَةَ، بنِ جَمْرَةَ  
فَسَبَقَ أَبُو سُوَاجٍ صُرْدًا عَلَى فَرَسٍ لَهُ يُقَالُ لَهَا نَدْوَةٌ، وَكَانَ فَرَسُ صُرْدٍ  
حِصَانًا يُقَالُ لَهُ الْقَطِيبُ، فَقَالَ أَبُو سُوَاجٍ فِي ذَلِكَ: (٢)

الم تَرَ أَنَّ نَدْوَةَ إِذْ جَرَيْنَا وَجَدُّ الْجَدِّ خُلِفَتِ الْقَطِيبَا (٣)  
لَهَا كَفَلٌ يَصِلُ الرَّبُّو فِيهِ وَتَخْبِطُ سُنْبُكًا عَجْرًا صَلِيبَا  
وَعُوجًا فَعَمَّةٌ رُكْبَنٌ فِيهَا خِفَافُ الْوَقْعِ تَحْسِبُهَا صُقُوبَا  
كَأَنَّ قَطِيبَهُمْ يَتَلَوُ عُقَابَا عَلَى الصَّلْعَاءِ وَازِمَةٌ طَلُوبَا

الوزم قطع اللحم، والوازمة الفاعلة / ٥٩ و / ويروى:

كَأَنَّ قَطِيبَهُمْ فِي الْجَزْيِ يَتَلَوُ عُقَابَا كَاسِرًا أَصْلًا طَلُوبَا

١- فصل المقال ٢٤٩. ومجمع الأمثال ١: ١٠١. ونشوة الطرب ٢: ٧٢٢.

٢- اللسان (بذا): البيتان الأول والرابع.

٣- اللسان: بذوة إذ .. الجد منا والقطيبا.

الكَاسِرُ الْمُنْقَضَةُ، وَالْأَصْلُ الْعَشِيَّةُ -

مَقْرَبَةٌ أَجْلَلُهَا رِدَائِي إِذَا مَا أَلَجَا الصَّرُّ الْكَلْبِيَا  
وَأَمْنَحُهَا الْمَدِيدَ وَإِنْ أَصَابَتْ مَرَاداً مِنْ مَبَاءَتِهَا قَرِيْبَا

فَشَرِي الشَّرُّ بَيْنَهُمَا، حَتَّى جَعَلَ صُرْدٌ يَحْدُثُ النَّاسَ، أَنَّهُ يَخَالِفُ إِلَى  
امْرَأَةِ أَبِي سُوَاجٍ، وَقَدْ كَانَ يَتَحَدَّثُ إِلَيْهَا، فَقَالَ لَهَا صُرْدٌ فِيمَا يَقُولُ:  
لَسْتُ أَرْضَى حَتَّى تَقُدِّي مِنْ عَجَانِ أَبِي سُوَاجٍ سِيْرًا، فَقَالَتْ لِأَبِي  
سُوَاجٍ: إِنْ هَذَا يَسُومُنِي سِيْرًا مِنْ عَجَانِكَ، فَقَامَ أَبُو سُوَاجٍ فَذَبَحَ نَعْجَةً  
سَحْمَاءَ وَقَدَّ مِنْ أَلَيْتِهَا سِيْرًا فَبَعَثَتْ بِهِ إِلَى صُرْدٍ، فَشَسَعَ بِهِ نَعْلَهُ وَقَعَدَ  
فِي النَّادِي فَقَالَ: بَتُّ بِذِي بَلِيَّانُ، وَفِي رَجُلِي مِنْ اسْتِ بَعْضِ الْقَوْمِ  
شِسْعَانُ. فَعَلِمَ أَبُو سُوَاجٍ أَنَّهُ يُعْرَضُ بِهِ، فَقَامَ فَتَوَحَّشَ مِنْ ثِيَابِهِ - أَيِ  
تَجَرَّدَ - وَقَامَ عَلَى أَرْبَعٍ فَقَالَ: هَلْ تَرُونَ بِأَسَاءَ؟ فَإِذَا لَيْسَ بِهِ شَيْءٌ،  
فَعَاوَدَ صُرْدٌ امْرَأَةَ أَبِي سُوَاجٍ، فَقَالَ: غَدَرْتِ بِي!! وَلَمْ تَزَلِ تُرَاصِدُهُ -  
وَيُرَوَى وَلَمْ تَزَلِ تُرَاسِلُهُ - وَهِيَ تُرِيدُ أَنْ تَمُكَّرَ بِهِ، حَتَّى وَاعَدَتْهُ لَيْلَةً،  
فَأَمَرَ أَبُو سُوَاجٍ عَبْدَهُ نَبْتَلًا أَنْ يَنْكِحَ جَارِيَةً لَهُ لَيْلَهُ كُلَّهُ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ  
يُفْرِغَ أَفْرَعًا فِي عُسٍّ، ثُمَّ أَمَرَ فَحْلِبَ عَلَيْهِ وَخِيضَ، ثُمَّ أَمَرَهَا أَنْ تَسْقِي  
صُرْدًا إِذَا اسْتَسْقَى لَبْنًا، فَسَقَّتُهُ فَانْتَفَخَ ثُمَّ مَاتَ، فَبَنُو يَرْبُوعَ يُعَيِّرُونَ  
بِشُرْبِ الْمَنِيِّ إِلَى الْيَوْمِ.

وقال في ذلك رُشَيْدُ بْنُ رُمَيْضِ الْعَنْزِيُّ:

إِنَّ ابْنَ الْمُحِلِّ وَصَاحِبِيْنِهِ لَأَهْلٌ لِلنَّوَاكِي وَالضُّجَاجِ

المُحِلُّ هُوَ ابْنُ قُدَّامَةَ بْنِ أَسْوَدَ بْنِ جَمْرَةَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعِ.  
أَتَخَلَّفَ لَا تَذُوقُ لِنَا طَعَاماً وَتَشْرَبُ سَيِّئاً عَبْدُ أَبِي سُوَاجٍ  
شَرِبْتَ رَثِيئَةً فَحَبِلْتَ مِنْهَا فَمَا لَكَ رَاحَةً دُونَ النَّتَاجِ

وقال في ذلك المُسْتَنِيرُ العَنْبَرِيُّ لجريير:

أَتَهْجُونَ الرَّبَابَ وَقَدْ سَقَوْكُمْ مَنِيَّ العَبْدِ فِي لَبَنِ اللَّقَاحِ  
دَهَاقُمْ فِيهِ مَخْرُ أَبِي سُوَاكِ وَحِرْضُ العَنْبَرِيِّ عَلَى الضِّيَاحِ  
الضِّيَاحُ لَبْنٌ صُبَّ عَلَيْهِ مَاءٌ.

وقال الأَخْطَلُ فِي هَجَاءِ جَرِيرٍ: (١)

تَعِيبُ الخَمْرَ وَهِيَ شَرَابٌ كِسْرَى وَيَشْرَبُ قَوْمَكَ العَجَبَ العَجِيْبَا!  
مَنِيَّ العَبْدِ عِبْدِ أَبِي سُوَاكِ أَحَقُّ مِنَ المَدَامَةِ أَنْ تَعِيبَا!

وقال في ذلك أَبُو سُوَاكِ:

جَأَجِيءُ بِيرْبُوعٍ إِلَى المَنِيِّ فِي بَطْنِهِ جَارِيَةٌ الضَّبِّيِّ  
جَجَاءَةٌ بِالشَّارِفِ الخَصِيِّ وَشِيخُهُمَا أَشْمَطُ حَنْظَلِي (٢)

وقال ابنُ لَجَأٍ: (٣)

٥٩ ظ / تَمَسَّحُ يَرْبُوعٌ سِبَالًا لثِيْمَةً بِهَا مِنْ مَنِيَّ العَبْدِ رَطْبٌ وَيَابِسُ

فلما شرب صُرْدُ بْنُ جَمْرَةَ العُسَّ، وَجَدَ طَعْمًا خَبِيثًا فَكْرِهَهُ، فَقَالَتْ:  
إِنَّمَا هَذَا مِنْ طُولِ مَا أَنْقَعُ، أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا شَرِبْتَهُ، فَقَالَ: إِنِّي أَرَى  
لَبَنُكُمْ يَتَمَطُّ، أَحْسَبُ إِبْلَكُمْ زَعَتِ السَّعْدَانُ - وَالسَّعْدَانُ مُخْتَرَةٌ لِأَلْبَانِ  
الإِبِلِ، وَالْحُرْبُثُ لِأَلْبَانِ الغَنَمِ - فلما وقع في بطنه، وجد الموتَ فخرج  
هارباً إِلَى أهله، وَأَصْحَابُهُ لَا يَعْلَمُونَ بِشَيْءٍ مِنْ هَذَا.

فلما جَنَّ اللَّيْلُ عَلَى أَبِي سُوَاكِ، أَمَرَ بِإِبِلِهِ وَأَهْلِهِ وَغِلْمَانِهِ، فَانصَرَفُوا  
إِلَى قَوْمِهِ، وَخَلَّفَ الفَرَسَ وَكَلْبَهُ فِي الدَّارِ، فَجَعَلَ الكَلْبُ يَنْبَحُ، وَالفَرَسُ  
يَصْهَلُ، وَسَارُوا لَيْلَتَهُمْ، فَأَصْبَحَتِ الدَّارُ لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ، وَمَعَهُ

٢- في البيت أقواء.

١- شعر الأخطل ٢: ٧٦٢

٢- شعر عمر بن لجأ ١١٣.

فرسُهُ وِكلْبُهُ والعُصُّ، فلما أصبح ركبَ فرسَه، وأخذَ العُصَّ، فأتى مجلسَ بني يَرْبُوعٍ، فقال: جزاكمُ اللهُ خيراً من جيرانِ، فقد أحسنتمُ الجوارَ، وكنتم أهلَ ما صنَعْتُم! قالوا: ياأبا سُواجٍ ما بَدالكِ في الأنصِرافِ عِنا، وقد كُنَّا بِكَ أَضِناءً؟ قال: إن صُرِدَ بَنُ جَمْرَةَ لم يكن فيما بَينِي وبَينِهِ مُحسِناً، وقد قلتُ في ذلك شعراً: (١)

إِن الْمِنِّي إِذَا سَرَى فِي الْعَبِيدِ أَصْبَحَ مُسْمَغِداً  
أَتَنَّاكَ سَلَمَى بِإِطْلَاً وَخُلِفْتُ يَوْمَ خُلِفْتُ جَلِداً

ألاً واعلموا أن هذا القَدَحَ قد أَحْبَلَ منكم رَجُلاً وهو صُرِدُ بَنُ جَمْرَةَ، ثم رمى بالعُصَّ على صَخْرَةٍ فانكسرَ ثم ركضَ فرسَه، فَتَنادوا: عليكم الرَّجُلُ فَأعجزهم ولجقَ بقومِهِ. فكان أَوَّلُ مَنْ هَجَاهُم عمرو بنُ لَجِأٍ فقال: تُمَسِّحُ يَرْبُوعٌ سِبالاً لثِيمَةً بها من مَنِي العَبِيدِ رَطْبٌ وَيابسُ فما لبسَ اللهُ امرءاً فوقَ جِلدِهِ من اللُّؤْمِ إِلَّا وَالْكُنَيْبِيُّ لابسُ عليهم ثِيابُ اللُّؤْمِ لا يُخْلِقونها سَراييلُ في أعناقِهِم وَبِرائِسُ باتتْ تُرَقِّصُها العَبِيدُ وَعُصُّها قَرِبانُ مَما يَجْعَلون وَتَجْعَلُ

ويروى تعارضها ويروى كَرِبانُ، ويروى وَعُصُّها ضَرِبانٍ يعني اللَّبَنَ وَالْمِنِّيَّ، قَرِبانُ قد قاربَ المَلءَ وَكَرِبانُ مِثلُهُ، وَجَمَعانُ إذا امتلأَ فَجَعَلَ يَسيلُ في جَوانِبِهِ يعني الوليدةَ، ويقال: إناءٌ نَصْفانُ وذلك إذا صار إلى نِصفِهِ فقال الأخطلُ في هجائه جريراً:

تَعيبُ الخَمَرَ وهي شَرابُ كِسرى وَيَشربُ قومُكَ العَجَبَ العَجيباً  
مَنِي العَبِيدِ عَبيدِ أبي سُواجٍ أَحَقُّ من المَدامَةِ أن تَعيباً

حَتَّى إذا خَثرَ الإناءُ كانَها فِيه القَريسُ من المِنِّي الأشكَلُ

وَكَانَ خَائِرُهُ إِذَا ارْتَنَّنُوا بِهِ عَسَلٌ لَهُمْ حُلِبَّتْ عَلَيْهِ الأَيْلُ

وَيُرَوَّى الأَيْلُ بالبَاءِ، وَحَكَى عَنْ بَعْضِ الأَعْرَابِ أَنَّهُ قَالَ: الأَيْلُ خُنْرَتُ  
أَلْبَانِهَا وَغَلْظَتُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ جَمْعُ أَيْلٍ وَيُرَوَّى الأَيْلُ.  
قَالَتْ وَخَائِرُهُ يَكْرُ عَلَيْنَهُمُ وَاللَّيْلُ مُخْتَلِطُ الغِيَاطِلِ أَيْلُ

٦٠ و/ الغِيَاطِلُ ظِلْمَةُ اللَّيْلِ، الأَلْيَلُ التَّأْمُ، كَمَا يُقَالُ عَامٌّ أَعْوَامٌ، وَشَهْرٌ  
أَشْهُرٌ، وَسَنَةٌ سَنَاهَاءٌ، وَيَوْمٌ أَيُّومٌ، وَنَهَارٌ أَنْهَرٌ.

لَا تَشْتَهِي إِمَامُهُمْ ارْتَنَّنُوا بِهِ يَوْمَيْنِ مِنْ ثِقَلِ الشَّرَابِ المَأْكُلِ  
هَذَا الَّذِي زَحَرَتْ بِهِ أَسْتَاهُكُمْ وَيَرَى لَهُ لَزَجٌ إِذَا يَتَمَثَّلُ

وَيُرَوَّى وَتَرَى لَهُ لَزَجًا، إِذَا يَتَمَثَّلُ أَي تَصِيرُ لَهُ ثَمَالَةٌ وَهِيَ الرِّغْوَةُ  
وَالْحِفَالَةُ، وَيُقَالُ يَتَمَثَّلُ يُسْتَقْصَى شَرِبَهُ كُلَّهُ.  
سَجْرَاءُ مُنْكَرَةٌ إِذَا خُضْخَضَتْهَا مِنْهَا يَكَادُ إِنَاؤُهَا يَتَزَيَّلُ

وَيُرَوَّى يَتَمَيَّلُ، سَجْرَاءُ يُضْرَبُ لَوْنُهَا إِلَى الحُمْرَةِ.  
قَالَتْ لِشَاعِرِهَا كُلِّيبٍ كُلُّهَا أَتَيْنِكَ أُمَّكَ أَمْ تَقْتُلُ  
والمَوْتُ أَهْوَنُ يَا جَرِيرُ مِنَ النَّيِّ غُرِضْتُ عَلَيْكَ فَأَيُّ تَيْنِكَ تَفْعَلُ  
والمُرَيْنِ يَخِيرُونَكَ مِنْهُمَا فَالمَوْتُ مِنْ خَلْقِي عَجُوزَكَ أَجْمَلُ

المُرِيَانُ مِنَ المَرَارَةِ خَلَقَهَا إِسْكَتَاهَا أَي إِنَّهَا عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ، المُرِيَانُ  
الوَاحِدَةُ مُرَى وَهِيَ الفُعْلَى مِنَ المَرَارَةِ وَمُذَكَّرُهُ الأَمْرُ، وَيُرَوَّى المُرْتَيْنِ،  
وَيُرَوَّى خِلْفِي.

فَاخْتَارَ نَيْكَ كَبِيرَةً قَدْ أَضْهَرَتْ شَفْطَاءَ لَيْفٍ عَجَانَهَا يَتَفَتَّلُ

وَيُرَوَّى ضَرْبَ كَبِيرَةٍ، أَضْهَرَتْ صَارَ لَهَا أَصْهَارٌ مِنْ قَبْلِ بَنِيهَا  
وَبَنَاتِهَا.

وَالْعِجَانُ مَا بَيْنَ الْقُبْلِ وَالذُّبْرِ، أَي أَنَّهَا عَجُوزٌ لَا تَسْتَحَلِقُ.  
قَالَتْ وَقَدْ عَرَفْتُ جَرِيرًا أُمَّهُ مَهْلًا جَرِيرٌ إِيَّيْ جَنْتَ تَعْفَلُ

تَعْفَلُ تَأْتِينِي عَلَى غَفْلَةٍ، وَيُرَوَّى تَذِيلٌ وَتَقْمَلُ.  
إِنَّ الْحَيَاةَ إِلَى الرَّجَالِ بَغِيضَةٌ بَعْدَ الَّذِي فَعَلَ اللَّثِيمُ الْأَثُولُ

يَقُولُ: خَيْرُ جَرِيرٍ بَيْنَ الْقَتْلِ وَبَيْنَ مَا عُرِضَ عَلَيْهِ فِي أُمَّهُ، فَاخْتَارَ مَا  
عُرِضَ عَلَيْهِ لِحُبِّ الْحَيَاةِ، وَالْأَثُولُ الْمَجْنُونُ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: يُقَالُ رَجُلٌ أَثُولٌ وَهُوَ الْأَهْوَجُ، وَأَصْلُ الثَّوَلُ فِي الشَّاءِ  
أَنْ يَكُونَ بِالشَّاءِ هَوَجٌ، فَلَا تَتَّبَعُ الْغَنَمَ، وَيُقَالُ لِلْأُنْثَى ثَوْلَاءً، وَيُقَالُ رَجُلٌ  
ضَاجِعٌ وَهُوَ الْأَحْمَقُ.

فَأَجَابَهُ جَرِيرٌ فَقَالَ: (١)

لِمَنِ الْبَدْيَارُ كَأَنَّهَا لَمْ تُحْلَلِ بَيْنَ الْكِنَاسِ وَبَيْنَ طَلْحِ الْأَعْرَلِ

الْكِنَاسُ مَوْضِعٌ مِنْ بِلَادِ غَنِيٍّ، وَالْأَعْرَلُ وَاِدِ لِبْنِي كَلَيْبٍ بِهِ مَاءٌ يُسَمَّى



الْأَعْزَلُ، الطَّلْحُ شَجَرٌ مِنَ الْعِضَاةِ، وَقَوْلُهُ لَمْ تُحَلِّلْ يَخْبِرُ أَنَّهَا قَدْ دَرَسَتْ  
وَأَمَحَتْ أَثَارَهَا.

وَلَقَدْ أَرَى بِكَ وَالْجَدِيدُ إِلَى بَلِي مَوْتَ الْهَوَى وَشِفَاءً عَنِ الْمُجْتَلِي

٦٠ ظ / قَوْلُهُ مَوْتَ الْهَوَى يَقُولُ: كُنَّا بِكَ يَا دَارُ مُجْتَمِعِينَ مُتَجَاوِرِينَ،  
فَهُوَ أَنَا مَيِّتٌ، فَلَمَّا افْتَرَقْنَا جَاءَ التَّذَكُّرُ وَالْأَحْزَانُ كَمَا قَالَ جَرِيرٌ: (١)  
فَأَمَّا التَّقَى الْخِيَانِ أَلْقَيْتِ الْعَصَا وَمَاتَ الْهَوَى لَمَّا أُصِيبَتْ مَقَاتِلَهُ

يَقُولُ: لَمَّا اجْتَمَعُوا وَصَارُوا إِلَى الْمُواصَلَةِ مَاتَ الْهَوَى، وَالْمُجْتَلِي  
الْمُفْتَعِلُ مِنْ قَوْلِهِمْ اجْتَلَيْتُ الْعَرُوسَ أَيِ أَبْرَزْتُهَا، وَيُرْوَى إِلَى الْبَلِي.  
نَظَرْتَ إِلَيْكَ بِمِثْلِ عَيْنِي مُغْزِلٍ قَطَعْتَ جِبَالَتَهَا بِأَعْلَى يَلِيلٍ

مُغْزِلٌ ظَبِيَّةٌ غَزَالُهَا، وَيَلِيلٌ مَوْضِعٌ.

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالْمَطِيُّ خَوَاضِعٌ وَكَأَنَّهِنَّ قَطَا فَلَإِنَّ مَجْهَلٍ  
يَسْقِينَ بِالْأَدْمَى فِرَاحٌ تَنْوُفَةٍ زُغْبَاءٌ حَوَاجِبُهُنَّ حُمْرَ الْحَوْصَلِ

الْحَوْصَلُ جَمْعُ حَوْصَلَةٍ، وَيُرْوَى جَاجِبُهُنَّ.

يَا أُمَّ نَاجِيَةَ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ قَبْلَ الرِّوَاكِ وَقَبْلَ لَوْمِ الْعُدْلِ

يَقُولُ: إِذَا أَخْرْنَا الرَّجِيلَ وَدَفَعْنَا، لَمْ نَعْدَمْ لِأَيَّمَا عَلَى ذَلِكَ، قَالَ ابْنُ  
أَحْمَرَ: (٢)

أَفْدَ الرَّحِيلُ وَلَيْتَهُ لَمْ يَأْفِدِ وَالْيَوْمَ عَاجِلُهُ وَيُغْذِرُ فِي غَدِ (٣)

١- ديوان جرير: ٢: ٩٦٤.

٢- شعر عمرو بن أحمر الباهلي ٥١.

٣- شعر عمرو بن أحمر: ويعذل في غد. وهو الوجه، إذ العزل هو محل الشاهد في البيت.

قال: العواذِلُ يُلْمَنُ إِذَا أَخْرَنَا الرَّحِيلَ.

وَإِذَا غَدَوْتَ فَبَاكَرْتِكَ تَحِيَّةً سَبَقَتْ سُورِحَ الشَّاحِبَاتِ الحُجْلِ

يعني الغريبان، تَشَحَّجُ في صياحِها، وَتَحْجُلُ في مَشْيِها، وَهِيَ يُتَشَامُّ بها، يقول: فَبَاكَرْتِكَ تَحِيَّةً قَبْلَ سُورِحِ الغريبانِ لِلْمَرْعَى بَكَراً.

لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ أَخْرَ عَهْدِكُمْ يَوْمَ الرَّحِيلِ فَعَلْتُ مَا لَمْ أَفْعَلِ

يعني في حُسْنِ الحالِ وَالْوَدَاعِ.

أَوْ كُنْتُ أَزْهَبُ وَشَكَ بَيْنَ عَاجِلِ لَقَنْعْتُ أَوْ لَسَأَلْتُ مَا لَمْ يُسْأَلَ

وَيُرَوَى أَحْذَرُ فَجَعَ بَيْنَ، وَيُرَوَى مَا لَمْ أَسْأَلَ.

أَعْدَدْتُ لِلشُّعْرَاءِ سُمًّا نَاقِعاً فَسَقَيْتُ أَخْرَهُمْ بِكَأْسِ الأَوَّلِ

وَيُرَوَى كَأْساً مَرَّةً.

لَمَّا وَضَعْتُ عَلَى الفَرَزْدَقِ مَيْسَمِي وَضَعًا البَعِيثُ جَدَعْتُ أَنْفَ الأَخْطَلِ  
أَخْزَى الذِّي سَمَكَ السَّمَاءِ مُجَاشِعاً وَبَنَى بِنَاءَكَ فِي الحَضِيضِ الأَسْفَلِ

الحَضِيضُ أَسْفَلُ الجَبَلِ، وَأَعْلَاهُ عُرْعُرَتُهُ.

بَيْنَتِي يَحْمَمُ قَيْنُكُمْ بِفِنَائِهِ دَنَساً مَقَاعِدُهُ خَبِيثَ المَذْخَلِ

وَيُرَوَى المَأْكَلِ، يُحْمَمُ أَي يُدَخَّنُ فِيهِ فَيَسْوُدُهُ.

وَلَقَدْ بَنَيْتَ أَحْسَ بَيْتِ بَيْنَتِي فَهَدَمْتُ بَيْنَتَكُمْ بِمِثْلِي يَذْبَلِ  
إِنِّي بَنَيْتُ لِي فِي المَكْـارِمِ أَوْلِي وَنَفَخْتُ كِيرَكَ فِي الزَّمَانِ الأَوَّلِ  
٦١ و/ أَعْيَيْتَكَ مَآثِرَةَ القَبِيونِ مُجَاشِعِ فَانظُرْ لَعَلَّكَ تَدْعِي مِنْ نَهْشَلِ

مُجَاشِعٌ وَنَهْشَلٌ أَحْوَانِ، وَالْفِرْزَدِقُ مُجَاشِعِيٌّ، فَقَالَ: أَمَّا مُجَاشِعٌ فَلَا  
فَخَرَ لَكَ فِيهِمْ، فَاَنْظُرْ لِعَلَّكَ تَجِدُ فَخْرًا فِي نَهْشَلِ، يَهْزَأُ بِهِ.  
وَأَمْسَدَ سِرَاةَ بَنِي فُقَيْمٍ إِنَّهُمْ قَتَلُوا أَبَاكَ وَثَارَهُ لَمْ يُقْتَلِ

قال أبو عبيدة: كانت اللّهابة خبراء بالشاجنة، وحوّلها مياه بني  
مالك بن حنظلة القرعاء، ولصاف، والرّمادة، وطويلع، فأختفتها بنو  
كعب بن العنبر - أي أظهرتها - فوقع بين بني فقيم وبين بني كعب  
شر، حتى ارتفعوا فيها إلى مروان ابن الحكم وهو يومئذ عامل معاوية  
على المدينة، فاختلفوا فيها، وجعل رجل من بني كعب يرتجز ويقول:  
إِنَّ لَهَا بَاءً وَارِدُ اللَّهَابَةِ وَوَارِدُ الْجَمَّةِ وَالْحَطَّابَةِ  
ثُمَّ إِلَى طَوِيلِعِ مَاءَةِ

فقال مروان: مَنْ يَبْتَدِيءُ بَأْنَ يَدَعِ الْمَنْهَلَ؟ فقالت بنو فقيم: نحن.  
فابتدأوا وتركوا الماء لبني كعب، فلما مروا بأصاخ راجعين، نشرُوا  
براماً وطرفاً، فعدلوها، فقدموا بها على أهلهم، فقال الفرزدق: (١)  
أَبِ الْوَفْدِ وَفْدِ بَنِي فُقَيْمٍ      بِأَخْبِثِ مَا يُوؤِبُ بِهِ الْوَفُودُ (٢)  
فَأَبُو بِالْبِرَامِ مَعْدَلِيهَا      وَفَازَ الْجُدُّ بِالْجُدِّ السَّعِيدُ (٣)  
وَزَا حَمَتِ الْخُصُومِ بَنِي فُقَيْمٍ      بِلَا جَدِّ إِذَا زَحَمَ الْجُدُودُ (٤)

- ويروى وزاحمت الخُصُومَ بنو فقيم، ويروى إذا ازدحم الجدود

١- ديوان الفرزدق: ١: ١٣٩.

٢- الديوان: بالأم ما تؤوب.

٣- الديوان: أتونا بالقدرو معدليها      وصار الجد للجد السعيد  
والجد: الحظ.

٤- الديوان: وشاهدت الوفود بنو فقيم      بأحرد إذ تقسمت الجدود

- فلما بلغت هذه الأبياتُ بني فُقيْمٍ، قالوا: هذا قولُ همامٍ فشكوه إلى غالبٍ، فكذَّبَ عنه فصدَّقوه، فقال الفرزدق يعتذر إلى بني فُقيْمٍ:  
يا قومٍ إني لم أُرِدْ لَأَسْبِكُمْ      وذو الطنئِءِ مَخْفُوقٌ بَأَنْ يَتَعَذَّرَا

ويروى لم أكنُ لأسبِكُمْ، والطنئِءُ التُّهْمَةُ.

تَنَاهَوْا فَإِنِّي لَوْ أَرَدْتُ هِجَاءَكُمْ      بَدَا وَهُوَ مَعْرُوفٌ أَغْرُ مُشْهُرَا  
إِذَا قَالَ غَاوٍ مِنْ مَعَدِّ قَصِيدَةً      بِهَا جَرَبٌ كَانَتْ عَلَيَّ بِزَوْبَرَا

أي بأجمِعِهَا، يقال: خذ هذا بزَوْبَرِهِ أي بأجمِعِهِ، وبزَوْبَرَ لَا ينصرفُ. قال أبو عثمان: سمعتُ الكِسَائِيَّ والأصمَعِيَّ جميعاً يقولان، خُذْهُ بِزَوْبَرِهِ، وبزاجِمِهِ، وبزَامِجِهِ، وبِصُنَائِيَّتِهِ، وبِحذافِيرِهِ، أي خُذْهُ بأجمِعِهِ.

أَيَنْطِقُهَا غَيْرِي وَأُزْمِي بِذَنْبِهَا      وَهَذَا قِضَاءٌ حَقُّهُ أَنْ يُغَيَّرَا

فلما سمع هذه الأبياتُ غالبٌ، قال: أنت والله صاحبُ القومِ. وقال لبني فُقيْمٍ: إن شئتم فاعفُوا، وإن شئتم فعاقِبُوا. فَعَفُوا عَنْهُ وَاضْطَغَنُوا عَلَيْهِ فِي أَنْفُسِهِمْ. ثم إن ركباً من بني فُقيْمٍ نَهَشَلِ، وفيهم / ٦١ ظ / شِغَارُ بْنُ مَالِكِ الْفُقَيْمِيِّ، وفيهم امرأةٌ من بني يربوعٍ، معها صبيَّةٌ لها من بني فُقيْمٍ، خرجوا يريدون البصرةَ، فمرُّوا بِجَابِيَةِ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ بِالْقُبَيْبَةِ لِغَالِبٍ، عَلَيْهَا أَمَةٌ لَهَا تَحْفَظُهَا، فَشَرَعُوا فِيهَا فَنَهَتْهُمْ الْأَمَةُ فَشَيَّعَهُمْ - أَي جَرَّأَهُمْ - شِغَارُ عَلَى وُرُودِهَا، فَضَرَبُوهَا وَاسْتَقُوا. وَأَتَتْ الْمَرْأَةَ أَهْلَهَا فَأَخْبَرَتْهُمْ الْخَبَرَ وَهُمْ قَرِيبٌ، فَرَكِبَ الْفِرْزَدِقُ فَرَسَاً، وَأَخَذَ رُمْحاً، حَتَّى أَدْرَكَ الْقَوْمَ، فَشَقَّ أَسْقِيَّتَهُمْ، وَعَقَرَ بِشِغَارَ، وَشَقَّ نَحْيَ

المرأة، وَجَرَحَ أَصْلَ ذَنْبِ بَعِيرِهَا، فقال: في ذلك الفرزدق: (١)  
لَعْمَرُ أَبِيكَ الْخَيْرِ مَا رَغْمُ نَهْشَلٍ عَلِيٍّ وَلَا حَرْدَاؤُهَا بِكَبِيرِ (٢)

وَيُرَوَّى وَلَا حَرْدَائِهَا، وَيُرَوَّى حُرْدَانُهَا، حَرْدَاؤُهَا لِقَبُّ مِنَ الْحَرَدِ فِي  
الْيَدِ، وَهُوَ أَنْ يُعْنَتَ الْعِقَالُ يَدَ الْبَعِيرِ، فَيَبْسُ عَصْبُهُ، فَتَبْقَى قَائِمَةً، إِنَّمَا  
يُرْمَى بِهَا رَمِيًّا.

وَقَدْ عَلِمْتَ يَوْمَ الْقُبَيْبَاتِ نَهْشَلٌ وَحَرْدَاؤُهَا أَنْ قَدْ مُنُوا بِعَسِيرِ (٣)  
عَشِيَّةً قَالُوا إِنَّ مَاءَكُمْ لَنَا فَلَا قَوْا جَوَازَ الْمَاءِ غَيْرِ يَسِيرِ (٤)

الْجَوَازُ سَقِيُّ الْمَاءِ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَجْزُ فُلَانًا أَيِ اسْقِهِ، وَمِنْ هَذَا اشْتُقَّتِ  
الْجَائِزَةُ.

وَكَمْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِ نَحْيٍ وَبُرْمَةٍ وَأَخْرَدَ ضَخْمِ الْخُصِيَّتَيْنِ عَقِيرِ (٥)  
فَمَا كَانَ إِلَّا سَاعَةً ثُمَّ أَدْبَرَتْ فُقَيْمٌ بِأَعْضَادِ لَهَا وَظُهُورِ (٦)  
فَقُلْتُ لَهُ اسْتَمْسِكْ شِغَارُ فَإِنَّهُ أُمُورٌ دَنَتْ أَحْنَاؤُهَا لِأُمُورِ (٧)

فَلَمَّا قَدِمَتْ الْمَرْأَةُ الْبَصْرَةَ أَرَادَ قَوْمُهَا وَإِخْوَتُهَا أَنْ يَنْثُرُوا بِهَا -  
يَفْتَعِلُوا مِنَ النَّارِ - فَقَالَتْ: لَا، حَتَّى يَشِبَّ هَوْلَاءِ الصَّبِيَّةِ، فَإِنْ صَنَعُوا  
شَيْئًا وَإِلَّا طَلَبْتُمْ. وَكَانَ أَكْبَرَ وَلَدِهَا ذِكْوَانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ بَنِي مُرَّةَ بْنِ  
فُقَيْمٍ، فَلَمَّا شَبَّ ذِكْوَانُ رَاضٍ الْإِبِلَ بِالْبَصْرَةِ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ عِيدِ تَزْيِينِ

١- ديوان الفرزدق ١: ٢٠٤ مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

٢- الديوان: حردانها بكثير.

٣- الديوان: لقد... وحردانها.

٤- الديوان: إن أحواضكم لنا.

٥- سقط البيت من الديوان.

٦- الديوان: بأعضاد ربت.

٧- الديوان: وقلت.. فإنها.

وركب ناقه له فائقة، فقال له ابن عم له: ما أحسن هياتك يا ذكوان، لو كنت أدركت ما صنع بأمك، قال: وإن ذاك مما يؤنب به؟ قال ابن عمه لعز - أي لشد ما - فاستنجد ذكوان ابن عم له، فخرجا حتى أتيا غالباً بالحزن متنكرين، وهو على ذات الجلاميد، فلم يقدر له على غرة، حتى تحمّل يريد كاظمة فعرضاً له، فقال ذكوان: أتبيغني هذا البعير، وهو أكثرها معاليق؟ فقال الفرزدق: نعم. قال: فحط عنه حتى أنظر إليه، فأناخوا فحطوا عنه، فقال: لا أريده ومضى. فشغل الفرزدق ومن معه بإعادة الجهاز على البعير، حتى لحق ذكوان غالباً وهو محمّل، وعديلته أم الفرزدق لينة بنت قرظة فعقر بعيرهما، ثم عقر بعير جعثن بنت غالب، وهي أخت الفرزدق، ثم هرب هو وابن عمه. فرعم ملىص الفقيمي أن غالباً لم يزل وجعاً منها حتى مات بكاطمة، فذلك قول جرير:

وامدح سراة بني فقيم إنهم قتلوا أباك وثاره لم يقتل

وقال في تصديق ذلك ذكوان بن عمرو:

/و٦٢/

زعمتم بني الأقيان أن لن نضركم بل والذي ترضى إليه الرغائب

ويروى زعمتم بني رغوان.

لقد عَضَّ سيفي ساقَ عودِ فتاتكم وخرَّ على ذاتِ الجلاميدِ غالبُ  
فكُدِّحَ منه أنفه وجبينه وذلك منه إن تبينت جالبُ

أي عليه جلبه. وقال جرير أيضاً ينعى ذلك على الفرزدق<sup>(١)</sup>:

١ - سقط البيتان من ديوان جرير. وجاء في الديوان بيت قريب من البيت الأول هو: ولم يبق في سيف الفرزدق محمل وفي سيف ذكوان بن عمرو محامله.  
ديوان جرير ٢: ٩٧١.

رَأَيْتُكَ لَمْ تَتْرُكْ لِسَيْفِكَ مِحْمَلاً      فِي سَيْفِ ذِكْوَانَ بْنِ عَمْرِو مَحَامِلَهُ  
تَفَرَّدَ ذِكْوَانٌ بِمَقْتَلِ غَالِبٍ      فَهَلْ أَنْتَ إِنْ لَا قَيْتَ ذِكْوَانَ قَاتِلَهُ

وقال جريرٌ أيضاً ينعى ذلك على الفرزدق: (١)

قَتَلْتَ أَبَاكَ بَنُو فُقَيْمٍ عَنَوَةٌ      إِذْ خَرَّ لَيْسَ عَلَى أَبِيكَ إِزَارُ (٢)  
عَقَرُوا رَوَاجِلَهُ فَلَيْسَ بِقَتْلِهِ      قَتَلَ وَلَيْسَ لِعَقْرِهِنَّ عِقَارُ

وقال جرير أيضاً: (٣)

ذِكْوَانٌ شَدَّ عَلَى ظَعَائِنِكُمْ ضَحَى      فَسَقَى أَبَاكَ مِنَ الْأَمْرِ الْأَعْلَى  
أُمُّ الْفَرَزْدَقِ بَعْدَ عَقْرِ بَعِيرِهَا      شَقَّ النَّطَاقُ عَنْ اسْتِ ضَبِّ مُذَلِّقِ (٤)

أي مُخْرَجٍ. فهذا قول جريرٍ والهجاءُ كَذُوبٌ. وأما ذِكْوَانُ بْنُ عَمْرِو  
فإنه لم يدع غير ما في قصيدته، فهذا الذي هاجَ الفرزدق على هجاءِ بني  
فُقَيْمٍ.

رجع إلى شعر جرير:

وَدَعَ الْبَرَاجِمَ إِنْ شَرِبَكَ فِيهِمْ      مُرٌّ مَذَاقْتُهُ كَطَفْمِ الْحَنْظَلِ  
إِنِّي انصَبْتُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ      حَتَّى اخْتَطَفْتُكَ يَا فَرَزْدَقُ مِنْ عَلِ  
مِنْ بَعْدِ صَكَّتِي الْبَعِيثَ كَأَنَّهُ      خَرَبٌ تَنْفُجُ مِنْ جِذَارِ الْأَجْدَلِ

الْخَرَبُ ذَكَرَ الْحُبَارَى، وَالْأَجْدَلُ الصَّقْرُ وَرَبَّمَا جُعِلَ الْبَازِيُّ صَقْرًا،

١- ديوان جرير ٢: ٧٠١.

٢- الديوان: إذ جُرَّ.

٣- ديوان جرير ٢: ٩٣٧.

٤- الديوان: عند عقر.

تَنْفَجُ نَفْسَ رِيْشِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْحُبَارَى إِذَا رَأَتْ الصَّفْرَ تَنْفَسَتْ وَاتَّقَتْهُ بِسُلْحِهَا.

وَلَقَدْ وَسَمْتِكَ يَا بَعِيثُ بِمَيْسَمِي وَضَعَا الْفَرَزْدَقُ تَحْتَ حَدِّ الْكَلْكَلِ

الْكَلْكَلُ الصَّدْرُ، وَذَلِكَ قَتْلُ الْفُحُولِ، إِنَّمَا تَضَعُ الرَّجُلُ تَحْتَ كَلْكَلِهَا فَتَطْحَنُهُ.

حَسِبُ الْفَرَزْدَقِ أَنْ تَسُبَّ مُجَاشِعٌ وَيَعُدُّ شِغَرَ مُرْقَشٍ وَمُهْلَهْلِ  
طَلَبَتْ قِيُونَ بَنِي قَفَيْرَةَ سَابِقاً عَمَرَ الْبَدِيهَةَ جَامِحاً فِي الْمَسْحَلِ

قَفَيْرَةُ أُمُّ صَعْصَعَةَ بِنِ نَاجِيَةَ بِنِ عِقَالِ بِنِ مُحَمَّدِ بِنِ سَفِيَانَ بِنِ  
مُجَاشِعِ، وَالْمَسْحَلُ جَدِيدَتَا اللَّجَامِ تَكْتَنِفَانِ اللَّحْيَيْنِ يَمَنَةً وَيَسْرَةً، وَفَأَسُ  
اللَّجَامِ الَّذِي فِيهِ لِسَانُهُ.

قال: حدثني عمارة بن عقيل، قال: أم قفيرة اسمها المذببة، وكانت  
المذببة وليدة لكسرى، وهبها لزرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن  
دارم، فوهبها لزرارة لابنة أخيه يثربني بن عدس بن زيد، وزوجها مرثد  
ابن الحارث، أو زياد بن الحارث، فساعاها أخوه / ٦٢ ظ / سكين بن  
الحارث فجاءت بقفيرة، فجاءت بأجمل من الشمس، فتزوجها ناجية  
ابن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع، على أنها من عبد الله بن  
دارم فنعاها عليه جريراً.

## حَدِيثُ الْبَرَاكِجِ

وَأَمَّا حَدِيثُ الْبَرَاكِجِ، فَإِنَّ ضَابِيَاءَ بِنَ الْحَارِثِ بِنِ أَرْطَاةَ بِنِ شَهَابِ



إِبْنِ شَرَّاحِيلِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ خَاذِلِ بْنِ قَيْسِ بْنِ حَنْظَلَةَ، وَهُوَ ابْنُ الْحُدَاقِيَّةِ،  
 وَكَانَ رَجُلًا يَقْتَنِصُ الْوَحْشَ، وَاسْتَعَارَ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَوْدَةَ بْنِ  
 جَزُولِ بْنِ نَهْشَلِ بْنِ دَارِمِ كَلْبًا لَهَا يُقَالُ لَهُ قُرْحَانٌ، فَكَانَ يَصِيدُ بِهِ  
 الظَّبَّاءَ وَالْبَقَرَ وَالضَّبَاعَ، فَلَمَّا بَلَغَهُمْ ذَلِكَ حَسَدُوهُ، فَرَكِبُوا يَطْلُبُونَ  
 كَلْبَهُمْ، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ اخْلُطِي لِهِمْ فِي قَدْرِكَ مِنْ لَحُومِ الْبَقْرِ وَالظَّبَّاءِ  
 وَالضَّبَاعِ، فَإِنْ عَاقَبُوا بَعْضًا وَأَكَلُوا بَعْضًا تَرَكَوْا كَلْبَكَ لَكَ، وَإِنْ لَمْ  
 يَعْرِفُوا بَعْضَهُ مِنْ بَعْضٍ فَلَا كَلْبَ لَكَ، فَلَمَّا أَطْعَمَهُمْ أَكَلُوهُ كُلَّهُ وَلَمْ  
 يَعْرِفُوا بَعْضَهُ مِنْ بَعْضٍ، ثُمَّ أَخَذُوا كَلْبَهُمْ. فَقَالَ ضَابِيءُ بْنُ الْحَارِثِ  
 فِي ذَلِكَ: (١)

تَجَشَّمٌ دُونِي وَفَدُ قُرْحَانَ شُقَّةٍ تَظَلُّ بِهَا الْوَجَنَاءُ وَهِيَ حَسِيرٌ (٢)

ويروى الأدماء.

فَأَزْدَفْتُهُمْ كَلْبًا فَرَاخُوا كَأَنَّمَا  
 حَبَاهُمْ بَبَيْتِ الْمَرْزَبَانِ أَمِيرٍ (٣)  
 فِيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ  
 ثَمَامَةَ عَنِّي وَالْأُمُورُ تَدُورُ (٤)  
 فَإِنَّكَ لَا مُسْتَضَعَفَ عَنْ عَنَائِهِ  
 وَلَكِنْ كَرِيمٌ الْمُسْتَطَاعِ فَخُورُ  
 فَأَمُّكُمْ لَا تُسَلِّمُوهَا لِكَلْبِكُمْ  
 فَإِنَّ عُقُوقَ الْوَالِدَاتِ كَبِيرُ (٥)  
 وَإِنَّكَ كَلْبٌ قَدْ ضَرَيْتَ بِمَا تَرَى  
 سَمِيعٌ بِمَا فَوْقَ الْفِرَاشِ بَصِيرُ (٦)  
 إِذَا عَثْنَتْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ دُخْنَةً  
 بَبَيْتِ لَهُ فَوْقَ الْفِرَاشِ هَرِيرُ

١- الحيوان ١: ٣٠٧. الأبيات ١ و ٢ و ٥ و ٦. والشعر والشعراء ١: ٣٥٠. مع اختلاف في

ترتيب الأبيات. وخزانة الأدب ٩: ٣٢٥.

٢- الحيوان: نحوي وفد.

٣- الحيوان، والشعر والشعراء، وخزانة الأدب: بتاج الهرمزان أمير.

٤- سقط البيت من الشعر والشعراء.

٥- الحيوان، والشعر والشعراء، وخزانة الأدب: لا تتركوها وكلبكم.

٦- الشعر والشعراء: فإنك... خبير.

العُثْمَانُ الدُّحَانُ. فَاسْتَعْدَى عَلَيْهِ بنو عبدِالله بنِ هُوْذَةَ، عثْمَانُ بنَ عَفَّانَ رضي الله عنه، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَأَقْدَمَهُ، وَأَنْشَدُوهُ الشُّعْرَ الَّذِي قَالَ فِي أُمِّهِمْ، فَقَالَ عثْمَانُ: مَا أَعْلَمُ فِي الْعَرَبِ رَجُلًا أَفْحَشَ وَلَا أَلَمَ مِنْكَ، وَإِنِّي لِأَظُنُّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كَانَ حَيًّا لَنُزِّلَ فِيكَ قِرآنٌ. فَقَالَ ضَابِيءٌ: (١)

مَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فإِنِّي وَقِيَّاراً بِهَا لَغَرِيبُ (٢)

قِيَّارٌ بَعِيرُهُ وَفَرَسُهُ أَوْ رَفِيقُهُ.

وما عاجلاتُ الطيرِ يُذْنِينَ مِلَّ فَتَى رَشَّاداً وَلَا عَن رَيْنِهِنَّ يَخِيبُ (٣)

وَيُرَوَّى تُدْنِي مِنَ الْفَتَى:

وَرُبَّ أُمُورٍ لَا تُضِيرُكَ ضَيْرَةٌ وَلِلْقَلْبِ مِنْ مَخْشَاتِهِنَّ وَجِيبُ

وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُوَطِّنُ نَفْسَهُ عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنْوِبُ (٤)

وَفِي الشُّكِّ تَفْرِيطٌ وَفِي الْعَزْمِ قُوَّةٌ وَيَخْطِيءُ بِالْحَدْسِ الْفَتَى وَيُصِيبُ (٥)

وَلَسْتَ بِمُسْتَبَقٍ صَدِيقاً وَلَا أَخاً إِذَا لَمْ تَعُدَّ الشَّيْءَ وَهُوَ يَرِيبُ (٦)

٦٣ و/ وَرِوَايَةٌ إِذَا لَمْ تَعُدَّ بِالصَّفْحِ، وَيُرَوَّى بِالْفَضْلِ حِينَ يَرِيبُ. فَقَضَى عثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِبَنِي هُوْذَةَ عَلَى ضَابِيءٍ، بِجَزْ شَعْرِهِ

١- الأَصْمَعِيَّاتُ ١٨٤. وَالشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ٢٥١:١.

٢- الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ: وَمَنْ يَكُ. وَالْأَصْمَعِيَّاتُ: وَقِيَّارٌ. وَقِيَّارٌ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ لَهُ وَجْهٌ.

٣- الْأَصْمَعِيَّاتُ، وَالشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ: الطَّيْرُ تُدْنِي مِنَ الْفَتَى.

٤- الْأَصْمَعِيَّاتُ: فَلَا خَيْرَ.

٥- الْأَصْمَعِيَّاتُ: وَفِي الْجَزْمِ .. وَيَخْطِيءُ فِي الْحَدْسِ. وَالشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ: وَفِي الْجَزْمِ .. وَيَخْطِيءُ فِي الْحَدْسِ.

٦- الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ: لَمْ تَعُدَّهُ .. قَرِيبٌ. وَلَمْ تَعُدَّ: لَمْ تَتَّعَدَّ.

وَحُمْسِ إِبْلِهِ. وَانْحَدَرُوا مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى لَصَافٍ، فَحَبَسُوهُ عِنْدَ أُمِّهِمُ  
الرَّبَابِ بِنْتِ قُرْطِ إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي جَزُولِ بْنِ نَهْشَلٍ فَقَالَ ضَابِيءٌ:  
مَنْ مُبْلِغُ الْفَتِيَانِ عَنِّي رِسَالَةً بَأْتِي أَسِيرَ رَبَّتِي أُمَّ غَالِبِ

وَيُرَوَى فِي يَدَيَّ أُمَّ غَالِبٍ، فَقَالَتْ أُمُّهُمْ: وَالَّذِي أَنَا أُمَّةٌ لَهُ لَيُطْلَقَنَّ،  
فَأُطْلِقَ وَأَخَذَ ضَابِيءٌ بَعْدَ ذَلِكَ ثَمَامَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَوْدَةَ بِإِثْبِيتِ  
فَضْرِبُهُ وَشَجَّهَ، فَاسْتَعَدُّوا عَلَيْهِ عِثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَأَرْسَلَ عِثْمَانُ،  
فَشَخِصَ بِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَسَأَلَ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَيْتَةَ عَلَى مَا ادَّعَوْا مِنْ ضَرْبِ  
ضَابِيءِ إِخَاهِمُ، فَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ بَيْتَةً، فَحَبَسَ عِثْمَانُ ضَابِيءًا فِي السَّجْنِ،  
فَعَرَضَ ذَاتَ يَوْمٍ أَهْلَ السَّجْنِ، فَخَرَجَ ضَابِيءٌ وَقَدْ شَدَّ سِكِّينًا عَلَى  
سَاقِهِ يَرِيدُ أَنْ يَفْتِكَ بِعِثْمَانَ فَفُطِنَ لَهُ، وَأُخِّرَ فَضْرِبَ بِالسَّيَاطِ، وَأَمَرَ بِهِ  
فَحُبِسَ، فَقَالَ ضَابِيءٌ فِي حَبْسِهِ، وَفِيمَا هَمَّ بِهِ مِنْ قَتْلِ عِثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ:

مَنْ قَافِلٌ أَدَّى إِلَهُهُ رِكَابَهُ	يُبْلِغُ عَنِّي الشُّغْرَ إِذَا مَاتَ قَائِلُهُ
فَلَا يَقْبَلُنَّ بَعْدِي أَمْرٌ وَضَيْمٌ خُطَّةٌ	حِذَارَ لِقَاءِ الْمَوْتِ فَالْمَوْتُ نَائِلُهُ
وَلَا تَتَّبِعْنِي إِنْ هَلَكْتُ مَلَامَةً	فَلَيْسَ بِعَارٍ قَتْلَ مَنْ لَا أَقَاتِلُهُ
فإِنِّي وَإِيَّاكُمْ وَشَوْقًا إِلَيْكُمْ	كَقَابِضِ مَاءٍ لَمْ تَسِقْهُ أَنَامِلُهُ
هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَجِدْتُ وَلَيْتَنِي	تُرِكْتُ عَلَى عِثْمَانَ تَبْكِي حَلَالَتُهُ
وَقَائِلُهُ إِنْ مَاتَ فِي السَّجْنِ ضَابِيءٌ	لِنَعْمِ الْفَتَى نَخْلُوبَهُ وَنُدَاخِلُهُ
وَقَائِلُهُ لَا يَبْعَدُنْ ذَلِكَ الْفَتَى	إِذَا أَحْمَرَّ مِنْ بَرْدِ الشِّتَاءِ أَصَائِلُهُ
وَقَائِلُهُ لَا يَبْعَدُنْ اللَّهُ ضَابِيءًا	إِذَا الْكَبْشُ لَمْ يَوْجِدْ لَهُ مِنْ يُنَازِلُهُ
وَقَائِلُهُ لَا يَبْعَدُنْ ذَلِكَ الْفَتَى	إِذَا الْعَرْبُ التَّرْعِي شَصَّ شَوَائِلُهُ

التَّرْعِيُّ الْبَصِيرُ بِالرَّعِي، الشَّصُّوَصُ الَّتِي لَا لَبْنَ لَهَا.

وقائلة لا يُبعدُ الله ضابئاً إذا الخضمُّ لم يُوجدْ له مَنْ يحاولُه  
وبنس ابن عم المرء يوم دعوته فراس تنوُس عقله وبأدله

العقل العجان، والبادل لحم الصدر.

وقائلة لا يُبعدُ الله ضابئاً إذا الرُفدُ لم يملأ ولم يأل حامله  
وقائلة لا يبعدن ذلك الفتى ولا تبعدن أسائه وشمائله

ويروى أخلاقه، أسائه طرائقه واحداً أسن، فلم يزل ضابئاً  
محبوساً حتى أصابته الدُبيلة، فأنتن ومات في سجن عثمان رضي الله  
عنه. رجع الى شعر جرير:

قَتَلَ الزُّبَيْرُ وَأَنْتَ عَاقِدُ حُبُوءِ تَبَّأَ لِحُبُوتِكَ الَّتِي لَمْ تُخَلِّ

٦٣ ظ / ويروى قُبْحاً لِحُبُوتِكَ، قال: ادعى جريراً أن الزُّبَيْرَ كان جاراً  
للنَّعْرِ بْنِ زَمَّامِ المِجَاشِعِيِّ ولم يكن أجاره.

وَأَفَاكَ غَدْرُكَ بِالزُّبَيْرِ عَلَى مَنِيٍّ وَمَجَّرُ جِعْثِنِكُمْ بِذَاتِ الحَرَمَلِ

يريد مَنِيَّ التي عند مكة، جِعْثِنُ بنتُ غالب، وكان غالبٌ جاورَ طَلَبَةَ  
ابن قيس بن عاصم بالسَّيدان، فكانت ظمياً بنتُ طَلَبَةَ تَحَدَّثُ إلى  
جِعْثِنَ، فاشتَهَى الفرزدقُ حديثها، وشغلت أخته ليلة، فأخذ الفرزدقُ  
الجُلْجُلَ الذي كانت جِعْثِنُ تُصَفِّقُ به لظمياء لتجيءَ وغفلَ نفسه لها ثم  
حرَّكَ الجُلْجُلَ، فجاءت ظمياً للعادة، فارتابت بالفرزدقِ، وهتفت  
وعادت إلى رحلها، فلما سَمِعَ بأمرها، تَجَمَّعَ فتيانٌ من مُقَاعِسَ، أحدهم  
عمرانُ بنُ مَرَّةَ، ومُقَاعِسُ بنُ صُرَيْمٍ، ورُبَيْعٌ، وعبيدٌ، بنو الحارثِ بنِ  
عَمْرِو بنِ كَعْبِ بنِ سَعْدِ بنِ زَيْدٍ، فاستخرجوا جِعْثِنَ مِنْ خِبَائِهَا، ثم

سَحَبُوهَا لِيُسَمَّعُوا بِهَا، فَعَيَّرَهُ بَعْدُ جَرِيرٌ، وَلَمْ يَكُنْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَكُلُّ مَا ادَّعَى جَرِيرٌ غَيْرَ هَذَا فَهُوَ بَاطِلٌ، وَيُقَالُ إِنَّ جَعْتِنَ كَانَتْ امْرَأَةً عَفِيفَةً مُسْلِمَةً صَالِحَةً.

بَاتَ الْفَرَزْدَقُ يَسْتَجِيرُ لِنَفْسِهِ وَعَجَانُ جَعْتِنَ كَالطَّرِيقِ الْمُغْمَلِ  
أَيْنَ الَّذِينَ عَدَدْتَ أَنْ لَا يُذْرِكُوا بِمَجَرِّ جَعْتِنَ يَا بَنَ ذَاتِ الدُّمْلِ

ويروى ان يتداركوا، يقول: بها حِكَّةٌ في فَرْجِهَا فَهِيَ تَحُكُّ يَعْنِي الْبَطْرَ.

أَسْلَمْتَ جَعْتِنَ إِذْ يُجْرُ بِرِجْلِهَا وَالْمِنْقَرِيُّ يَدُوسُهَا بِالْمِنْشَلِ

الْمِنْقَرِيُّ عِمْرَانُ بْنُ مُرَّةَ، وَالْمِنْشَلُ ذَكَرُهُ، وَالْمِنْشَلُ حَدِيدَةٌ يُنْشَلُ بِهَا اللَّحْمُ مِنَ الْقَدْرِ فَسَبَّهَ الذَّكَرَ بِهِ.

تَهْوَى اسْتِهَا وَتَقُولُ يَا لِمُجَاشِعٍ وَمَشَقُّ نُقْبَتِهَا كَعَيْنِ الْأَقْبَلِ

الْأَقْبَلُ الَّذِي انْقَلَبَتْ حِدْقَتَاهُ عَلَى أَنْفِهِ، وَالْأَخْزُرُ الَّذِي انْقَلَبَتْ حِدْقَتَاهُ إِلَى أَدْنِيهِ، وَالْأَحْوَلُ الَّذِي ارْتَفَعَتْ عَيْنَاهُ إِلَى حَاجِبِيهِ.

لَا تَذْكُرُوا حُلَّ الْمُلُوكِ فَإِنَّكُمْ بَعْدَ الزُّبَيْرِ كَحَائِضٍ لَمْ تَغْسَلَ  
أَبْنَى شِعْرَةَ لَنْ تَسُدَّ طَرِيقَنَا بِالْأَعْمِيَيْنِ وَلَا قَفِيْرَةَ فَارْحَلِ (١)

قال أبو عبيدة: يقال للرجل إذا احتقر وعيب ابن شِعْرَةَ، ويروى بِالْأَخْشَبِيِّنَ.

الْأَعْمِيَانِ قَالَ: كَانَ غَالِبُ أَعْوَرَ وَأَخُوهُ أَعْمَى، وَالْأَخْشَبَانِ رِزَامٌ وَكَعْبٌ

١- الديوان: فارحل.

وَرَبِيعَةُ بَنُو مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ وَهُمْ الْخَشَبَاتُ.  
مَا كَانَ يُنْكِرُ فِي نَدْيِ مُجَاشِعٍ أَكَلَ الْخَزِيرِ وَلَا ارْتِضَاعِ الْفَيْشَلِ

قال أبو عبيدة. عَطَشَ نَحِيحُ بْنُ مُجَاشِعٍ فِي فَلَاةٍ، وَمَعَهُ ثُعَالَةٌ مَوِيٌّ  
لَهُ، إِمَّا حَلِيفٌ وَإِمَّا عَسِيفٌ، فَاشْتَدَّ عَطَشُهُمَا، فَلَمَّا أَدْرَكَهُمَا الْمَوْتُ أَقْبَلَ  
نَحِيحٌ فَوَضَعَ فَاهُ عَلَى جُرْدَانَ ثُعَالَةَ فَمَصَّهُ فَشَرِبَ بَوْلَهُ، فَلَمْ يَنْفَعَهُ  
وَمَاتَ، وَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُعَالَةٌ فَلَمْ يَنْفَعَهُ أَيْضاً فَمَاتَا فِي ذَلِكَ يَقُولُ  
جَرِيرٌ: (١)

رَضِعْتُمْ ثُمَّ سَأَلَ عَلَى لِحَاكُمِ ثُعَالَةَ حَيْثُ لَمْ تَجِدُوا شَرَاباً  
٦٤ / وَلَقَدْ تَبَيَّنَ فِي وُجُوهِ مُجَاشِعٍ لَوْمْ يَثُورُ ضَبَابُهُ لَا يَنْجَلِي  
وَلَقَدْ تَرَكْتُ مُجَاشِعاً وَكَأَنَّهُمْ فَقَعَ بِمَذْرَجَةِ الْخَمِيسِ الْجَحْفَلِ

فَقَعَ كَمَاءٌ بِيضَاءُ كِبَارٌ، يُضْرَبُ بِمَا الْمَثَلُ فِي الذَّلِّ، يُقَالُ: أَدَّلُ مِنْ فَقَعَ  
بِقَاعٍ، لِأَنَّهُ يُوْطَأُ وَتَأْكُلُهُ الطَّيْرُ وَغَيْرُهُ. وَالْخَمِيسُ الْجَيْشُ وَجَحْفَلٌ كَثِيرُ  
الْجَلْبَةِ.

إِنِّي إِلَى جَبَلِي تَمِيمٍ مَعْقِلِي وَمَحَلُّ بَيْتِي فِي الْيَفَاعِ الْأَطْوَلِ

مَعْقِلِي مَلْجَبِي وَحِرْزِي.

أَخْلَامُنَا تَزِنُ الْجِبَالَ رَزَانَةً وَيَفُوقُ جَاهِلُنَا فَعَالَ الْجُهْلِ  
فَارْجِعْ إِلَى حَكَمِي قُرَيْشٍ إِنَّهُمْ أَهْلُ النُّبُوَّةِ وَالْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ

يعني هاشماً وأمّية، ويروى الخلافة، ويقال حكماً قريش عبد مناف  
وهاشم.

(١) ديوان جرير ٢: ٨١٨.

فَأَسْأَلُ إِذَا خَرَجَ الْخِدَامُ وَأُخْمِشْتُ حَزْبٌ تَضَرَّمُ كَالْحَرِيقِ الْمُشْعَلِ

وَيُرَوَّى وَأَسْأَلُ، وَالْخِدَامُ الْخَلَائِلُ يَعْنِي فِي الْغَارَةِ.  
وَالْخَيْلُ تَنْحَطُّ بِالْكُمَاةِ وَقَدْ رَأَوَا لَمَعَ الرَّبِيبَةِ فِي النَّيَافِ الْعَيْطَلِ

تَنْحَطُّ تَزْفِرُ، وَالنِّيَافُ الْعَيْطَلُ الطَّوِيلَةُ الْمُشْرِفَةُ.  
أَبْنُو طَهِيَّةَ يَغْدَلُونَ فَوَارِسِي وَبَنُو خَصَافٍ وَذَاكَ مَا لَمْ يُغْدَلِ  
وَإِذَا غَضِبْتُ رَمَى وَرَائِي بِالْحَصَى أَبْنَاءُ جَنْدَلَتِي كَخَيْرِ الْجَنْدَلِ

جَنْدَلَةُ بِنْتُ تَيْمِ الْأَدْرَمِ بْنِ غَالِبِ بْنِ فَهْرِ بْنِ مَالِكٍ، وَهِيَ أُمُّ يَرْبُوعٍ  
وَمَا زَيْنِ.

عَمَّرُوا وَسَعَدُوا فَرَزْدَقٌ فِيهِمْ زُهْرُ النُّجُومِ وَبِأَنْخَاثِ الْأَجْبَلِ

عَمَّرُوا يَعْنِي تَمِيمُ بْنُ مَرْءٍ، وَسَعَدُ بْنُ زَيْدِ مَنَاةَ، كَانَا حَلِيفَيْنِ، زُهْرٌ  
بَيْضٌ كَالنُّجُومِ، بِأَنْخَاثٍ عَالِيَاتٍ، وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ (إِنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَوْمٌ  
أَزْهَرُ وَلَيْلَتُهَا غَرَاءُ)

كَانَ الْفَرَزْدَقُ إِذْ يَعُودُ بِخَالِهِ مِثْلَ الذَّلِيلِ يَعُودُ تَحْتَ الْقَرْمَلِ

الْقَرْمَلُ شَجَرٌ ضَعِيفٌ لَا شَوْكَ لَهُ، وَمِثْلٌ لِلْعَرَبِ: ذَلِيلٌ عَادَ بِقَرْمَلَةٍ<sup>(١)</sup>،  
وَأَيْضاً فِي مِثْلٍ: كَقَرْمَلَةِ الضَّبِّ الَّذِي يَتَذَلُّ، وَيُرَوَّى عَبْدٌ صَرِيحَتُهُ أُمَّهُ،  
وَيُرَوَّى أُمَّهُ، وَيُرَوَّى حِينَ عَادَ بِخَالِهِ.

وَأَفْخَرُ بِضَبَّةٍ إِنَّ أُمَّكَ مِنْهُمْ لَيْسَ ابْنُ ضَبَّةٍ بِالْمِعْمِ الْمُخَوَّلِ

١- الدررة الفاخرة ١: ٢٠٧. ومجمع الأمثال ١: ٢٧٩.

وَقَصَّتْ لَنَا مُضْرَّ عَلَيْنِكَ بِفَضْلِنَا      وَقَصَّتْ رَبِيعَةً بِالْقَضَاءِ الْفَيْصَلِ  
إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا      عِزًّا عَلاكَ فَمَا لَهُ مِنْ مَنَقَلٍ (١)  
أَبْلَغَ بَنِي وَقَبَانَ أَنْ حُلُومَهُمْ      خَفَّتْ فَلَا يَزْنُونَ حَبَّةَ خَزْدَلٍ

وقبان نَبْرٌ لبني مجاشع.

أَزْرَى بِجِلْمِكُمْ الْفِيَاشُ فَأَنْتُمْ      مِثْلُ الْفَرَاشِ عَمَّشِينَ نَارَ الْمُضْطَلِّي  
لَوْ نَحْتُ أُمَّكَ بَعْدَ أَكْلِ خَزِيرِهَا      لَتَعُدَّ مِثْلَ فَوَارِسِي لَمْ تَفْعَلِ  
٦٤ ظ / فِي مُزْبِدٍ غَمِيقٍ كَأَنَّ مَشَقَّهُ      خُلَّ الْمَجَازَةَ أَوْ طَرِيقُ الْعُنْصَلِ

غَمِيقٌ كَثِيرُ النَّدَى، لَهُ غَوْرٌ يَرِيدُ الْفَرْجَ، وَالخُلُّ طَرِيقٌ فِي الرَّمْلِ

تَصِفُ السُّيُوفَ وَغَيْرُكُمْ يَعْصَى بِهَا      يَا بَنَ الْقَيْوَنِ وَذَاكَ فِعْلُ الصُّيْقَلِ

يَعْصَى بِهَا أَي يَتَّخِذُهَا شَبِيهَاً بِالْعَصَا.

وَبِرْخِرْحَانَ تَخْضَخَصَّتْ أَضْلَاؤُكُمْ      وَفَرَعْتُمْ فَرَعَ الْبِطَانِ الْعُرْلِ

قال أبو الوثيق أحد بني سلمى بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة، لما التحفت بنو دارم على الحارث بن ظالم قاتل خالد بن جعفر ابن كلاب، وأبوا أن يسلموه أو يخرجوه من عندهم، غزاهم ربيعة الأحوص بن جعفر بن كلاب بأفناء عامر، طالباً بدم أخيه خالد بن

١- الديوان: بيتاً علاك.



جعفر، عند الحارث بن ظالم، فالتقوا برحرحان<sup>(١)</sup>، وفيهم يومئذ الحارث بن ظالم، فقاتل في القوم، فلم يذكر منه بلاء يومئذ، فتفرقت بنو دارم، وهرب معبد بن زرارَةَ، فقال رجل من غني لعامر والطفيّل ابني مالك بن جعفر بن كلاب: هذا رجل معلّم بسبب أخمر - وأصل السبب الخمار وهو العمامة هاهنا - يستدمي - أي به جرح - يطأطئ رأسه قدمه يسيل، رأيته يسند في الهضبة. وكان معبد طعن طعنة في كذرة الخيل - أي دفعتها - فصرع، فلما أجلت عنه الخيل سند في هضبة من رحرحان - ورحرحان جبل. فقال عامر والطفيّل للغنوي: اسند فأحذره فسند الغنوي فحدره عليهما. فاذا معبد بن زرارَةَ، فأثابا الغنوي عشرين بكرة ثوابا له من معبد، فكان أسيرهما. وأما دِرْوَاسُ بنُ هُنَيٍّ - ويقال هَيَّ بيايين وكسر الهاء - أحد بني زرارَةَ، فزعم أن معبداً كان برحرحان مُعْتَنِزاً - ومعناه مُتَنَحِّياً عن قومه - في عشاوات له، فأخبر الأحوص بمكانه، فأغتره فوقد لقيط بن زرارَةَ عليهم في فداء أخيه، فقال: لكم عندي مائتا بعير فقالوا: إنك يا أبا نهشل سيّد الناس، وأخوك معبد سيّد مضر، فلا نقبل منك فداءه إلا دية ملك، فأبى أن يزيدهم، وقال: إن أبانا كان أوصانا أن لا نزيد لأسير منا على مائتي بعير فيحبّ الناس أخذنا، فقال معبد: والله لقد كنت أبغض إخوتي إليّ وفادة عليّ، لا تدعني ويحك يا لقيط فوالله إن غيب نعمي من المنمّح والفقر لأكثر من ألف بعير، فأفدني بألف بعير من مالي، فقال لقيط: ما أنا بمنط عنك شيئاً يكون على أهل بيتك سنة سبكاً - أي لا زمة - ويدرب له الناس بنا - يُدْرَبُ يَعْتَادُ، فقال معبد ويحك يا لقيط لا تدعني فلا تراني بعد اليوم أبداً،

فأبى لقيطٌ ومَنى مَعْبِداً أَنْ يَسْتَنْقِذَهُ وَيَغْزُوهُمْ. وَأَمَّا أَبُو ثَعْلَبَةَ الْعَدَوِيُّ - ويقال أبو نَعَامَةَ الْعَدَوِيُّ - فقال: قال مَعْبِدٌ لِأَخِيهِ لَقِيْطٍ: لَا تُرِدَّنِي إِلَى مَكَانِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ رَدَدْتَنِي لِأَمَوْتَنَ. فَقَالَ لَهُ لَقِيْطٌ: صَبْرًا أَبَا الْقَعْقَاعِ، إِنْ أَبَانَا كَانَ أَوْصَانَا أَنْ لَا نَزِيدَ بِفِدَاءِ أَحَدٍ مِنَّا / ٦٥ و / عَلَى فِدَاءِ أَحَدٍ مِنْ قَوْمِنَا. وَأَمَّا دِرْوَأْسُ فَقَالَ: قَالَ لَقِيْطٌ وَأَيْنَ وَصَاةُ أَبِينَا إِلَّا تُؤْكَلُوا الْعَرَبَ أَنْفُسَكُمْ، وَلَا تَزِيدُوا بِفِدَائِكُمْ عَلَى فِدَاءِ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِكُمْ، فَيَدْرَبُ بِكُمْ ذُؤْبَانُ الْعَرَبِ؟ أَنْفُسَكُمْ، وَرَحَلَ لَقِيْطٌ عَنِ الْقَوْمِ، فَسَقَوْا مَعْبِداً الْمَاءَ وَضَارَوْهُ حَتَّى هَلَكَ هَزْلاً. وَأَمَّا أَبُو الْوَثِيقِ فَقَالَ: لَمَّا أَبَى وَلَقِيْطٌ أَنْ يَفَادِيَ مَعْبِداً بِالْفِ بَعِيرٍ، وَرَجَعَ عَنْهُمْ، ظَنُّوا أَنَّهُ سَيَغْزُوهُمْ، فَقَالُوا: ضَعُوا مَعْبِداً فِي حِصْنِ هَوْزَانَ، فَحَمَلُوهُ حَتَّى وَضَعُوهُ بِالطَّائِفِ، قَالَ: فَجَعَلُوا إِذَا سَقَوْهُ قِرَاهُ لَمْ يَشْرَبْ، وَضَمَّ بَيْنَ فُجْمِيهِ، وَقَالَ: أَقْبَلُ قِرَاكُمُ وَإِنَا فِي الْقَدِّ أَسِيرُكُمْ؟ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ عَمَدُوا إِلَى شِظَاظٍ، فَأَوْلَجُوهُ فِيهِ فَشَحَوْا بِهِ فَاهُ، ثُمَّ أَوْجَرُوهُ اللَّبْنَ رَغْبَةً فِي فِدَائِهِ، وَكِرَاهِيَةً أَنْ يَهْلِكَ، فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى هَلَكَ فِي الْقَدِّ.

فلما هَجَا عَدِيًّا لَقِيْطٌ وَتِيْمًا، قَالَ عَوْفُ بْنُ عَطِيَّةَ التَّيْمِيُّ يُعْيِرُهُ أَسْرَ بَنِي عَامِرٍ مَعْبِداً وَفِرَارَهُ عَنْهُ: (١)

هَلَّا فَوَارِسَ رَحْرَحَانَ هَجَوْتُمْ      عَشْرًا تَنَّاوَحُ فِي سَرَارَةِ وَادٍ (٢)  
لَا تَأْكُلُ الْإِبِلُ الْفِرَاتُ نَبَاتَهُ      مَا إِنْ يَقَوْمُ عِمَادُهُ بِعِمَادٍ

أَيُّ هُوَ أَوْضَعُ الْعِمَادِ. وَيُرْوَى أَوْلَا يَقَوْمُ، وَيُرْوَى إِذْ لَا يَقَوْمُ.

١- معجم البلدان (رحرحان).

٢- معجم البلدان: هجرتهم .. وادي.

هَلَّا كَرَزْتَ عَلَى ابْنِ أُمَّكَ مَعْبِدٍ وَالْعَامِرِيُّ يَقُودُهُ بِصِفَادٍ  
وَذَكَرْتَ مِنْ لَبَنِ الْمَحَلَّقِ شَرْبَةً وَالخَيْلُ تَعْدُو بِالصُّعَيْدِ بِدَادٍ

وَيُرَوَّى وَشَرِبْتَ، وَالْمَحَلَّقُ سِمَةٌ لِابْنِ زُرَّارَةَ، قَالَ أَبُو عبيدَةَ: وَبِقِيَّةِ هَذِهِ  
الْقَصِيدَةِ مَصْنُوعَةٌ. قَوْلُهُ هَلَّا كَرَزْتَ عَلَى ابْنِ أُمَّكَ وَلَيْسَ أُمُّهُمَا وَاحِدَةً،  
وَلَكِنْ لِهَاتِي أُمَّهَاتٌ تَجْمَعُهُمَا فَوْقَ ذَلِكَ، وَالْمَحَلَّقُ سِمَةٌ لِابْنِ زُرَّارَةَ.

وَقَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ يَذْكُرُ يَوْمَ رَحْرَحَانَ فِي كَلِمَةٍ لَهُ: (١)  
مِنْهَا حُوِّيٌّ وَالذَّهَابُ وَقَبْلَهُ يَوْمَ بَرْقَةِ رَحْرَحَانَ كَرِيمٌ (٢)

الذَّهَابُ غَائِطٌ مِنْ أَرْضِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ أَغَارَ عَلَيْهِمْ فِيهِ عَامِرُ  
بْنُ الطُّفَيْلِ، وَعَلَى أَحْلَافِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ. غَائِطٌ مَهْبِطٌ مِنَ الْأَرْضِ،  
وَمِنْهُ سُمِّيَ الْغَائِطُ.

بِكِتَابِ رُجْحٍ تَعَوَّدَ كِبْشَهَا نَطْحَ الْكِبَاشِ كَأَنَّهُنَّ فُجُومٌ (٣)

وَيُرَوَّى رُوحٌ:

نَمَضِي بِهَا حَتَّى نُصِيبَ عَدُونَا وَيُردُّ مِنْهَا غَانِمٌ وَكَلِيمٌ

وَقَالَ أَبُو الْوَثِيقِ: قَالَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ يَذْكُرُ مِيتَةَ مَعْبِدٍ - قَالَ أَبُو  
عبيدَةَ:

١- ديوان لبيد ١٥٧.

٢- الديوان: حُوِّيٌّ

٣- الديوان: بكتائب تردى.

فقلت له: أَوْ أَدْرَكَ عَامْرٌ يَوْمِيذٍ؟ فقال: لا، إنما رَكَضَتْ بِهِ أُمُّهُ يَوْمَ  
جَبَلَةَ وَلَكِنَّهُ فَخَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ: (١)

قَضَيْنَا الْجُونََ عَنِ عَبَسٍ وَكَانَتْ مِثْيَةً مَغْبَدٍ فِينَا هَزَالًا

وقال جريرٌ لما هاجى الفرزدقُ ينعى بني دارمَ يومَ رَحْرَحَانَ: (٢)  
وليلةَ وادي رَحْرَحَانَ رَفَعْتُمْ فِرَاراً وَلَمْ تَكُونُوا زَفِيفَ النَّعَائِمِ (٣)  
تَرَكْتُمْ أَبَا الْقَعْقَاعِ فِي الْغُلِّ مَعْبِداً وَأَيُّ إِخٍ لَمْ تُسَلِّمُوا لِأَلْدَاهِمِ!

٦٥ ظ / وقال جريرٌ أيضاً: (٤)

وَمَغْبَدُكُمْ دَعَا عُدْسَ بْنَ زَيْدٍ فَأَسْلِمَ لِلْكُبُورِ وَلِلْهُزَالِ

قال: فلما انقضت وقعة رحرحان، جمع لقيطُ بنُ زُرارةَ لبني عامرٍ  
وَأَلْبَ عَلَيْهِمْ. وبين يومِ رَحْرَحَانَ وَيَوْمَ جَبَلَةَ سَنَةٌ كَامِلَةٌ، وكانَ يَوْمُ  
جَبَلَةَ، قَبْلَ الْإِسْلَامِ بِخَمْسِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً فِي قَوْلِ الْمُكْتَرِّ، وَذَلِكَ عَامٌ وُلِدَ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَفِي قَوْلِ الْمُقَلِّلِ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

خُصِي الْفَرَزْدَقُ وَالْخِصَاءُ مَذَلَّةً يَرْجُو مُخَاطَرَةَ الْقُرُومِ الْبُزْلِ  
هَابَ الْخَوَاتِنُ مِنْ بَنَاتِ مُجَاشِعٍ مِثْلَ الْمَحَاجِنِ أَوْ قُرُونِ الْأَيْلِ  
وَكَأَنَّ تَحْتَ نِيَابِ خُورِ نَسَائِهِمْ بَطًّا يُصَوِّتُ فِي صِرَاةِ الْجَدُولِ

الْخُورُ الْمُنَاتِينُ، وَكُلُّ مَاءٍ مُجْتَمِعٍ صِرَاةً.

قَعَدَتْ قُفَيْرَةٌ بِالْفَرَزْدَقِ بَعْدَمَا جَهَدَ الْفَرَزْدَقُ جَهْدَهُ لَا يَأْتِي  
الْهَى أَبَاكَ عَنِ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَا فِي الْكَتَائِفِ وَارْتِفَاعِ الْمِرْجَلِ (٥)

١- ديوان عامر بن الطفيل ١٠٣. ٤- ديوان جرير ٥١:٢

٢- ديوان جرير ١٠٠٦:٢. ٥- الديوان: وارتفاع.

٣- الزفيف: السرعة.

الكَتَائِفُ الضَّبَّاتُ الواحدةُ كَتَيْفَةٌ، والمرجَلُ القِدْرُ، وكلُّ قِدْرٍ عند  
العربِ مِرْجَلٌ.

وَلَدَتْ قَفِيرَةً قَدْ عَلِمْتُمْ خِبْنَةَ      بَعْدَ المَشِيبِ وبَطْرُهَا كَالْمِنْجَلِ  
بِرَزْوَدٍ أَرْقَصَتِ القَعُودُ فِرَاشَهَا      رَغَاةٍ عُنْبِلُهَا الغِدْفَلِ الأَزْعَلِ

الغِدْفَلُ المُسْتَرْخِي، والأزْعَلُ مِثْلُهُ، ويروى الأَزْعَلِ، والأغْرَلِ.  
أَشْرَكَتِ إِذْ حَمَلَ الفِرْزَدِقُ خِبْنَةَ      حَوْضَ الحِمَارِ بِلَيْلَةٍ مِنْ نَبْتَلِ

ويروى أَشْرَكَتِ إِذْ حَمَلَتْ لِأُمِّكَ خِبْنَةَ. قوله أَشْرَكَتِ يَخَاطَبُ أُمَّ  
الفرزدقِ فيقول: أَشْرَكَتِ فِي حَمَلِ الفِرْزَدِقِ. وَحَوْضَ الحِمَارِ يَعْنِي غَالِباً  
أَبَا الفِرْزَدِقِ. بَلِيلَةٍ مِنْ نَبْتَلٍ فَجِئْتُ بِهِ مِنْهُمَا جَمِيعاً مُشْتَرَكِينَ فِيهِ.  
أَبْلَغُ هَدِيَّتِي الفِرْزَدِقُ إِنَّهُ      ثَقُلَ يُزَادُ عَلَى حَسِيرٍ مُثْقَلِ (١)  
إِنَّا نَقِيمُ صِغَا الرُّؤُوسِ وَنَخْتَلِي      رَأْسَ المَتَوَجِّجِ بِالحُسَامِ المِقْضَلِ

وقال الفرزدق: (٢)

أَقُولُ لِصَاحِبِي مِنَ التَّعَزِّيِّ      وَقَدْ نَكَّبْنَا أَكْثَبَةَ العَقَارِ

نَكَّبْنَا عَدَلْنَا وَتَرَكْنَاهَا نَاحِيَةً، أَكْثَبَةٌ جَمْعُ كَثِيبٍ، والعَقَارُ أَرْضٌ لِبَاهِلَةٍ،  
ويقال اسمُ رَمَلٍ، ويقال أَرْضُ لَبْنِي عامِرٍ، ويقال لَهَا عَقَارُ المِلْحِ، وَهُوَ  
بَيْنَ الِيمَامَةِ وَعَقِيقِ بَنِي كَعْبٍ.

أَعِينَنِي عَلَى زَفَرَاتِ قَلْبِ      يَجْنُ بِرَامَتَيْنِ إِلَى النُّوَارِ  
إِذَا ذُكِرَتْ نَوَارٌ لَهُ أُسْتَهَلَّتْ      مَدَامِعُ مُسْبِلِ العَبْرَاتِ جَارِ

١- الديوان: إنها.

٢- ديوان الفرزدق: ١: ٢٥٣.

اسْتَهَلَّتْ قَطَرَتْ قَطْرًا لَه صَوْتُ مِنْ شِدَّةِ وَقَعِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: إِذَا  
اسْتَهَلَ الصَّبِيُّ وُرْثًا، يَقُولُ: إِذَا سَقَطَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ حَيًّا فَصَاحَ وُرْثًا  
وَالْإِلَّا لَمْ يُورْثَ.

٦٦ و/ فَلَمْ أَرِ مِثْلَ مَا قَطَعْتَ إِلَيْنَا مِنْ الظُّلْمِ الحَنَادِسِ وَالصُّحَارِي

الحَنَادِسُ لِيَالٍ شَدِيدَةُ الظُّلْمَةِ، يَقَالُ: لَيْلَةُ حِنْدِسٍ وَلِيَالٍ  
حِنَادِسُ.

تَخَوْضُ فَرُوجَهُ حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى بُغْدِ المَنَاخِ مِنَ المَزَارِ

فُرُوجُهُ طَرْقُهُ، يَرِيدُ طَرْقَى مَا قُطِعَتْ إِلَيْنَا، وَالِهَاءُ لَمَّا قَطَعْتَ إِلَيْنَا.

وَكَيْفَ وَصَالَ مُنْقَطِعِ طَرِيدِ يَغُورُ مَعَ النُّجُومِ إِلَى المَغَارِ

قَوْلُهُ يَغُورُ مَعَ النُّجُومِ أَي وَجْهَتُهُ إِلَى الشَّامِ نَاحِيَةَ المَغْرِبِ.

كَسَعَتْ ابْنَ المَرَاغَةِ حِينَ وَلَّى إِلَى شَرِّ النُّبَاتِ وَالسُّدْيَارِ

الكَسَعُ أَنْ يَضْرِبَ الرَّجُلُ مَوْخَرَ الرَّجْلِ بِصَدْرِ قَدَمِهِ مَحْقَرَةً لَهُ.

إِلَى أَهْلِ المَضَايِقِ مِنْ كَلْبِ إِسْلَابِ تَحْتِ أُخْبِيَةِ صِغَارِ  
الْأَقْبَاحِ الإِلَهُ بَنِي كَلْبِ ذَوِي الحُمُرَاتِ وَالْعَمَدِ القِصَارِ  
نِسَاءً بِالمَضَايِقِ مَا يُوَارِي مَخَارِيزَهُنَّ مُنْتَقِبُ الخِمَارِ

أَيَّ أَنَّ الْمَرَأَةَ يُوَارِيهَا خِمَارُهَا، وَهَوْلَاءِ لَا يُوَارِيهِنَّ الْخِمَارُ لَفَجُورِهِنَّ  
 هَذَا قَوْلُ أَبِي سَعِيدٍ، وَقَالَ غَيْرُهُ: يَعْنِي أَنَّهُنَّ يَبْرُقْنَ لِلرِّجَالِ، وَقَالَ  
 بَعْضُهُمْ يَعْنِي أَنَّهُنَّ مَقَارِيفُ فَإِذَا انْتَقَبْنَ بَدَا سَوَادُ مُحَاجِرِهِنَّ.  
 وَمَا أَبْكَارُهُنَّ بِثَيِّبَاتٍ وَلَدَنَ مِنَ الْبُعُولِ وَلَا عَذَارَى (١)

يقول: لم يلدن من الأزواج، ولكن من غيرهم، ولسنن بعذارى. يقول:  
 ولدن من الطريق.

وَلَوْ تَزَمَى بِلُؤْمِ بَنِي كَلْبٍ نَجُومُ اللَّيْلِ مَا وَضَحَتْ لِسَارِي  
 وَلَوْ لَبَسَ النَّهَارَ بَنُو كَلْبٍ لَدَنَسَ لُؤْمُهُمْ وَضَحَ النَّهَارِ  
 وَمَا يَغْدُو عَزِيزُ بَنِي كَلْبٍ لِيَطْلُبَ حَاجَةَ إِلَّا بِجَارِ  
 بَنُو السَّيِّدِ الْأَشَائِمِ لِلْأَعَادِي نَمُونِي لِلْعَلَى وَبَنُو ضِرَارِ

السَّيِّدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ بَكْرِ بْنِ بَنِي ضَبَّةَ، وَضِرَارٌ هُوَ رُدَيْمُ بْنُ  
 مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ بَجَالَةَ بْنِ ذُهْلِ بْنِ مَالِكِ بْنِ بَكْرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ  
 ضَبَّةَ.

وَعَائِدَةٌ الَّتِي كَانَتْ تَمِيمٌ يُقَدِّمُهَا لِخَمِيَّةِ الدَّمَارِ (٢)  
 وَأَصْحَابُ الشَّقِيقَةِ يَوْمَ لَاقَوْا بَنِي شَيْبَانَ بِالْأَسَلِ الْجِرَارِ

أَصْحَابُ الشَّقِيقَةِ بَنُو ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ، يَعْنِي قَتَلَ عَاصِمُ بْنُ  
 خَلِيفَةَ الضَّبِّيِّ بِسَطَامِ بْنِ قَيْسِ الشَّيْبَانِيِّ، وَالْأَسَلُ الرَّمَاحُ. وَقَوْلُهُ  
 الْجِرَارُ هِيَ الْعِطَاشُ، يَقُولُ: هِيَ عِطَاشٌ لَمْ تَرَوْ مِنَ الدَّمِ بَعْدُ.

١- سقط البيت من الديوان.

٢- الديوان: وعائدة.

## حَدِيثُ الشَّقِيقَةِ

٦٦ ظ / قال أبو عبيدة: الشَّقِيقَةُ كُلُّ جَمْدٍ بَيْنَ جَبَلِي رَمْلٍ. وَالْجَمْدُ غِلْظٌ وَصَلَابَةٌ، وَهُوَ أَيْضاً يُسَمَّى نَقَا الْحَسَنِ. وَالْحَسَنُ اسْمُ رَمْلٍ بَعِينِهِ. قَالَ أَبُو عبيدة: غَزَا بِسَطَامُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ذِي الْجَدَّيْنِ ضَبَّةً، وَمَعَهُ أَخُوهُ السَّلِيلُ بْنُ قَيْسِ، وَمَعَهُ دَلِيلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُسَمَّى نُقَيْدًا، فَلَمَّا كَانَ بِسَطَامُ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ، رَأَى كَأَنَّ آتِيًا أَتَاهُ فَقَالَ لَهُ: الدَّلُؤُ تَأْتِي الْغَرْبَ الْمَرْزَلَةَ. فَلَمَّا أَصْبَحَ بِسَطَامُ قَصَّهَا عَلَى نُقَيْدِ الْأَسَدِيِّ فَتَطَيَّرَ مِنْهَا نُقَيْدٌ، وَقَالَ لَهُ: أَفَلَا قُلْتَ: ثُمَّ تَعُودُ بَادِنًا مُبْتَلَّةً<sup>(١)</sup>؟ فَتَقَرَّطَ عَنْكَ النُّحُوسُ. وَوَجِلَ مِنْهَا نُقَيْدٌ. وَحَدَّثَ الْأَصْمَعِيُّ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي عبيدة فِي رُؤْيَا بِسَطَامٍ، وَذَهَبَ الْبَيْتَانِ مِثْلًا.

قال أبو عبيدة: وَذَهَبَ بِسَطَامُ عَلَى وَجْهِهِ فَلَمَّا دَنَا مِنْ نَقَا يُقَالُ لَهُ الْحَسَنُ، فِي بِلَادِ بَنِي ضَبَّةَ صَعْدَهُ لِيَرْبَأَ، فَإِذَا هُوَ بِنَعَمٍ قَدْ مَلَأَ الْأَرْضَ، فِيهِ أَلْفُ بَعِيرٍ لِمَالِكِ بْنِ الْمُتَنَفِقِ الضُّبِّيِّ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ، قَدْ فَقَأَ عَيْنَ فَحْلِهَا - وَكَذَلِكَ كَانُوا يَفْعَلُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا بَلَغَتْ إِبِلُ أَحَدِهِمْ أَلْفَ بَعِيرٍ فَقَأَ عَيْنَ فَحْلِهَا لِيَرُدُّوا عَنْهَا الْعَيْنَ - وَإِبِلُ مَنْ تَبِعَهُ كَأَنَّهَا الرُّطْبُ، وَمَالِكُ بْنُ الْمُتَنَفِقِ فِيهَا عَلَى فَرَسٍ لَهُ جَوَادٍ، فَلَمَّا أَشْرَفَ بِسَطَامُ النَّقَا، تَخَوَّفَ أَنْ يَرَوْهُ فَيُنْذِرُوا بِهِ، فَاضْطَجَعَ بَطْنُهُ لظَهْرِهِ، وَتَدَهَّدَى حَتَّى أَسْهَلَ بِمَسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ، وَقَالَ: يَا بَنِي شَيْبَانَ لِمَ أَرَكُمُ الْيَوْمَ فِي الْغَرَّةِ وَكَثْرَةَ النَّعَمِ، فَلَمَّا نَظَرَ نُقَيْدَ الْأَسَدِيِّ إِلَى لَحْيَةِ بِسَطَامٍ مُعْفَرَةً بِالتُّرَابِ حِينَ أَسْهَلَ، تَطَيَّرَ لَهُ مِنَ الْأُولَى إِلَى الْأُخْرَى وَأَخَذَ زَلْزَلَهُ، فَتَهَيَّأَ لِفِرَاقِهِ وَالْإِنْصِرَافِ عَنْهُ، وَقَالَ: ارْجِعْ يَا أَبَا الصُّهْبَاءِ،

١- مجمع الأمثال ١: ٢٦٩. والرواية فيه: تعود بادياً.



فإني اتخوفُ عليك أن تُقتلَ، فعصاهُ وركبَ نقيدُ الطريقِ ففارقَهُ.  
وركب بسطامًا وأصحابه فأغاروا على الإبلِ فاطردوها، وفيها فحلُّ  
لمالكٍ يقال له شاغرٌ وكان أعمى، وركب مالكُ بنُ المنتفقِ فرسه ونحا  
نحو قومه بني ضبّة، حتى إذا أشرفَ على تِغَشَارِ نَادِي: يا صَبَاخَاهُ،  
ولحق مالكُ راجعاً حتى تَدَارَكَتِ الفوارسُ القومَ، وهم يطردون النعمَ،  
فجعل فحلُّه شاغرٌ يَشِدُّ من النعمِ، فلكما شدَّ شاغرٌ أو ناقةٌ من الإبلِ لم  
يلحق طعنوه ليلحق، ومالكٌ يرى ما يصنعون، فقال مالكُ: لبسطام لا  
تَعْقِرْهَا لا أَبَالِكَ، فإمّا لنا وإمّا لك، وهذه الخيلُ قد لحقت فأبى بسطامُ،  
وكان في أخرياتِ الناسِ على فرسٍ له يقال له الزعفرانُ. وقال مالكُ  
لأصحابه: ارمُوا مَزَادَ القومِ فجعلوا يرمونها فيشقونها، وقال مالكُ:  
رُويْدًا يَلْحَقُ الدَّارِيُّونَ، فَلَحِقَتْ بنو ثعلبَةَ، وفي أوائلهم عاصمُ بنُ خَلِيفَةَ  
الصُّبَاخِيّ وكان رجلاً به طُرْقَةٌ - أي ضَعْفُ عَقْلِ - وكان يَقَعُ حديدَةً  
له قبل ذلك في أَيَّامِ صِغَرِهِ قبل وَقْتِ الغزوِ - وقال بعضهم: كان يُعَقَّبُ  
قَنَاءَةً له فيقال له ما تصنعُ بها يا عاصم، فيقول: أقتلُ بها بسطاماً.

- وقال بعضهم أقتلُ بها سيّدَ بكرٍ - فيَهْزُؤُونَ منه. فلما جاء  
الصَّريخُ إلى بني ضبّة، أسرج أبوه فرسه، ثم جعل يَشُدُّ أزرارَ الدُّرْعِ  
عليه، فبادرَهُ ابنُهُ عاصمُ فركب فرسَ أبيه، فناداهُ أبوه مِراراً فجعل لا  
يلتفتُ إليه ولا يُجيبُهُ، فأوصاهُ بما يصنعُ وكيف يَحْذَرُ، فلجِقَ وقد  
سبَقَهُ الفُرسَانُ، وقد شدَّ حديدَةً على عارضَةِ هُودَجٍ - وقال بعضهم  
رَكَّبَهَا في قَنَاءَةٍ - فقال عاصمٌ لرجلٍ من فُرسَانِ بني ضبّةٍ أيهم الرئيسُ  
بأبي أنت؟ قال حَامِيَتُهُمْ صَاحِبُ الفَرَسِ / ٦٧ و/ الأدهم، وبسطامُ  
يَحْمِيهِمْ، فقام عاصمٌ فعلاً عليه بالرُّمْحِ يعارضُهُ حتى إذا كان جِيَالَهُ  
رماه بالفُرسِ، وجَمَعَ يَدَيْهِ في رَمَحِهِ فلم يُخْطِيءَ حَاقٌ صَمَالِيخِ أذِنَهُ،

حتى خرج السنان من الناحية الأخرى، وخرَّ بسطام على الآلاءة، ميتاً، فلما رأث ذلك بنو شيبان خلوا سبيل النعم، ولوا الأدبار، فمن قتل وأسير، وأسر بنو ثعلبة بجاد بن قيس بن مسعود في سبعين من بني شيبان. فقال ابن عنمة الضبي، وهو يومئذ مجاور في بني شيبان وخاف أن يقتل: (١)

لِأَمِّ الْأَرْضِ وَيْلٌ مَا أَجْنَتْ	بِحَيْثُ أَضْرَّ بِالْحَسَنِ السَّبِيلُ
يَقْسُمُ مَالَهُ فِينَا وَنَدَعُو	أَبَا الصَّهْبَاءِ إِذْ جَنَحَ الْأَصِيلُ
أَجِدْكَ لَنْ تَرِيهِ وَلَنْ نَرَاهُ	تَخْبُّ بِهِ عَذَابِ رَةَ ذَمُولُ
حَقِيبَةً رَحِلَهَا بَدَنٌ وَسَرَجٌ	تُعَارِضُهَا مُرَبِّبَةٌ دَوُولُ
إِلَى مِيعَادِ أَرْعَنَ مُكْفَهَرُ	تُضَمَّرُ فِي جَوَانِبِهِ الْخِيُولُ
لَكَ الْمُرْبَاعُ مِنْهَا وَالصَّفَايَا	وَحُكْمُكَ وَالنَّشِيطَةُ وَالْفُضُولُ
لَقَدْ ضَمِنْتَ بَنُو زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو	وَلَا يُؤْفَى بِبِسْطَامٍ قَتِيلُ
وَخَرَّ عَلَى الْآلَاءَةِ لَمْ يُوسَّدْ	كَأَنَّ جَبِينَهُ سَيْفٌ صَقِيلُ
فَإِنْ تَجَزَّعَ عَلَيْهِ بَنُو أَبِيهِ	فَقَدْ فُجِعُوا وَفَاتَهُمْ جَلِيلُ
بِمِطْعَامٍ إِذَا الْأَشْهُوَالُ رَاحَتْ	إِلَى الْحُجْرَاتِ لَيْسَ لَهَا فَصِيلُ

وقال شمعلة بن الأخضر بن هبيرة بن المنذر بن ضرار: (٢)

وَيَوْمَ شَقَائِقِ الْحَسَنِ لَاقَتْ	بَنُو شَيْبَانَ أَجَالاً قِصَاراً (٣)
شَكَّكْنَا بِالرَّمَاكِ وَهَنَّ زُورٌ	صِمَاخِي كَبَشِهِمْ حَتَّى اسْتَدَارَا (٤)

١- سبق أن وردت القصيدة ص ٢٢٦.

٢- اللسان (حسن). ونهاية الأرب ١٥: ٣٩١. البيتان الأول والثاني. وأيام العرب في الجاهلية ٢٨٦.

٣- اللسان: شقيقة.

٤- اللسان، وأيام العرب: بالأسنة وهي.

والضمير في هن يعود للخيل. وزور، جمع أزور: وهو الميل.

وَأَوْجَزَنَاهُ أَسْمَرَ ذَا كُغُوبٍ يُشَبَّهُ طَوْلَهُ مَسَدًا مُغَارًا(١)

وقال مُحَرِّزُ بْنُ الْمُكَعَّبِ الضَّبِّيِّ - ويقال إنها لسانِ بْنِ ماجِدٍ مِنْ  
تَيْمِ الرِّبَابِ - يَفْخَرُ بِفِعَالِ بَنِي ضَبَّةَ: (٢)

أَطَلَقْتُ مِنْ شَيْبَانَ سَبْعِينَ عَائِيًا      فَأَبَّوْا جَمِيعًا كُلَّهُمْ لَيْسَ يَشْكُرُ  
إِذَا كُنْتَ فِي أَفْنَاءِ شَيْبَانَ مُنْعَمًا      فَجَزَّ اللَّحَى إِنْ النُّوَاصِي تَكْفُرُ  
فَعَلَّ تَمِيمًا أَنْ تُغَيِّرَ عَلَيْكُمْ      بِجَيْشٍ وَعَلَى أَنْ أُغَيَّرَ فَأَقْسَدِرُ  
فَلَا شُكْرَكُمْ أَبْغِي إِذَا كُنْتَ مُنْعَمًا      وَلَا وَدُّكُمْ فِي آخِرِ الدَّهْرِ أُضْمِرُ

وقال ابنِ عِلَاقَةَ أَخُو بَنِي الْحَارِثِ بْنِ هَمَّامِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ ذَهْلِ بْنِ  
شَيْبَانَ، يُعَيِّرُ آلَ ذِي الْجَدِّينَ، تَرَكَهُمُ قَيْسُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ قَيْسِ بْنِ  
خَالِدِ رَهِينَةً فِي يَدِ كِسْرَى حَتَّى مَاتَ، وَأَنَّهُمْ إِنَّمَا رَهَنُوهُ / ٦٧ ظ / بِأَكْلَةِ  
تَمْرٍ، وَبِتَزْوِيجِهِمْ امْرَأَتَهُ فِي حَيَاتِهِ، وَبِقَتْلِ عَاصِمِ بْنِ خَلِيفَةَ الضَّبِّيِّ  
بِسَطَامًا، وَأَنَّهُمْ لَمْ يَثَارُوا بِهِ فَقَالَ:

أَقَيْسُ بْنُ مَسْعُودٍ رَهَنْتُمْ بِأَكْلَةِ      مِنَ التَّمْرِ لَمْ تُشْبِعْ بُطُونَ الْجَرَاضِمِ  
وَأَنْتُمْ نَكَحْتُمْ عِرْسَهُ فِي حَيَاتِهِ      فَكَانَتْ عَلَيْكُمْ بَعْدَ ضَرْبَةِ لَازِمِ  
فَخَرْتُمْ بِبِسْطَامٍ وَلَمْ تَثَارُوا بِهِ      أَحَارِ بْنِ هَمَّامٍ حَلَائِلَ عَاصِمِ

فَعَيَّرَهُمْ أَنَّهُمْ لَمْ يُدْرِكُوا بَدْمَ بِسْطَامٍ، وَجَعَلَهُمْ حَلَائِلَ لِعَاصِمِ بْنِ  
خَلِيفَةَ الضَّبِّيِّ. وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ يَفْخَرُ بِفِعَالِ بَنِي ضَبَّةَ قَصِيدَةً غَيْرَ هَذِهِ:  
خَالِي الَّذِي تَرَكَ النَّجِيعَ بِرُمُجِهِ      يَوْمَ النَّقَا شَرْقَاءَ عَلَى بِسْطَامِ

١- أوجره الرمح: طعنه به فيه. والمسد المغار: الحبل شديد الفتل.

٢- أيام العرب في الجاهلية ٣٨٦.

رَجِعْ إِلَى الْقَصِيدَةِ:

وَسَامٍ عَاقِدِ خَرَزَاتِ مُلْكٍ يَقُودُ الْخَيْلَ تَنْبِذُ بِالْمِهَارِ

عَاقِدِ خَرَزَاتِ مُلْكٍ أَي مَلِكٍ عَلَيْهِ تَاجٌ، وَكَانَتْ الْمَلُوكُ تَعْقِدُ فِي تَيْجَانِهَا  
مِنَ الْخَرَزِ عَدَدَ سِنِّي مَمْلَكَتِهَا فَكَلَّمَا زَادَتْ سَنَةً زَادُوا خَرَزَةً.

أَنَاحَ بِهِمْ مُغَاضِبَةً فَلَاقَى شَعُوبَ الْمَوْتِ أَوْ حَلَقَ الْإِسَارِ

شَعُوبَ الْمَوْتِ يَعْنِي الْمِنِيَّةَ وَحَلَقَ الْإِسَارِ يَعْنِي الْقَيْودَ. وَيُرْوَى جِمَامَ  
الْمَوْتِ. وَحِيَاضَ الْمَوْتِ.

وَفَضَّلَ آلَ ضَبَّةٍ كُلَّ يَوْمٍ وَقَائِعَ بِالْمَجْرُدَةِ الْعَوَارِي

الْمَجْرُدَةُ السُّيُوفُ تُجَرَّدُ مِنْ أَعْمَادِهَا فَتَعْرَى.

وَتَقْدِيمٌ إِذَا اغْتَرَكَ الْمَنَايَا بِجُرْدِ الْخَيْلِ فِي اللَّجَجِ الْغَمَارِ

الْجُرْدُ جَمْعُ أَجْرَدٍ وَهُوَ الْقَصِيرُ الشَّعْرِ.

وَتَقْتِيلُ الْمَلُوكِ وَإِنَّ مِنْهُمْ فَوَارِسَ يَوْمِ طَخْفَةَ وَالنُّسَارِ

أَرَادَ بِطَخْفَةَ وَالنُّسَارِ يَوْمَ ضَرِيَّةَ، فَلَمْ يُمَكِّنْهُ فِي الشُّعْرِ فَجَعَلَهُ يَوْمَ  
طَخْفَةَ، وَالنُّسَارِ لِقُرْبِهِمَا مِنْ ضَرِيَّةَ.

وَإِنَّهُمْ هُمُ الْحَامُونَ لَمَّا تَوَاكَلَ مَنْ يَذُودُ عَنِ الذَّمَارِ

تَوَاكَلَ ضَعُفًا وَاتَّكَلَ عَلَى غَيْرِهِ. وَالذَّمَارُ مَا يَجِبُ عَلَى الرَّجُلِ أَنْ  
يَحْمِيَهُ وَيَحُوطُهُ مِنْ وِرَاءِ ظَهْرِهِ.

وَمِنْهُمْ كَانَتِ الرُّؤْسَاءُ قَدَمًا وَهُمْ قَتَلُوا الْعَدُوَّ بِكُلِّ دَارٍ  
فَمَا أَمْسَى لِضَبَّةٍ مِنْ عَدُوٍّ يَنَامُ وَلَا يُنِيمُ مِنَ الْجِدَارِ

## حَدِيثُ النَّسَارِ<sup>(١)</sup>

قال أبو عبيدة: والنَّسَارُ أَجْبَلٌ مُتَجَاوِرَةٌ، ويقال لها الْأَنْسُرُ والنَّسَارُ،  
وفيه أَقَاوِيلٌ وأدْعَاءٌ مِنَ الرَّبَابِ، ومن قولِ بني أَسَدٍ وَغَطْفَانَ وَغَيْرِهِمَا  
من قيسِ عَيْلَانَ. قال أبو عبيدة: هو عِنْدِي بِاطِلٍ مُخْتَلِطٌ، أُخِذَ عَنْ  
جُهَّالٍ، وَجَاءَ الشُّعْرُ الثَّابِتُ الَّذِي لَا يَرُدُّ بِغَيْرِ ذَاكَ. قال أبو عبيدة  
٦٨ و/ : حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ غَالِبِ بْنِ عَبَايَةَ بْنِ أَسْمَاءِ بْنِ حِصْنِ بْنِ  
حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ بْنِ عَمْرِو الْفَزَارِيِّ، وَشَيْخٌ عَلَّامَةٌ مِنْ بَنِي قُتَيْبَةَ بْنِ مَعْنِ  
ابْنِ بَاهِلَةَ، وَأَبُو مُزْهَبٍ رَتْبِيلُ الدُّبَيْرِيِّ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ، وَغَيْرُ  
وَاحِدٍ مِنْ عِلْمَاءِ قَيْسِ، وَبَنِي أَسَدٍ، أَنَّ يَوْمَ النَّسَارِ كَانَ بَعْدَ يَوْمِ جَبَلَةَ، لَا  
مَا تَقُولُ الرَّبَابُ. وَالدَّلِيلُ عَلَى [هَذَا] <sup>(٢)</sup> أَنَّ الْأَحَالِيفَ غَطْفَانَ، وَبَنِي أَسَدٍ،  
وَطَيْيًّا، شَهِدُوا يَوْمَ النَّسَارِ بَعْدَ مَا تَحَالَفَتِ الْأَحَالِيفُ، وَحِصْنُ بْنُ  
حُذَيْفَةَ، هُوَ الَّذِي أَمَرَ سُبَيْعًا التَّغْلَبِيَّ أَنْ يَحَالَفَ بَيْنَهُمْ، فَحَالَفَ بَيْنَهُمْ  
وَبَيْنَ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ. قَالَ: وَكَانَتْ بَنُو أَسَدٍ وَطَيْيٌّ قَدْ احْتَفَلُوا قَبْلَ  
ذَلِكَ، فَسُمُّوا الْأَحَالِيفَ؛ وَذَلِكَ بَعْدَ قَتْلِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ، وَكَانَتْ بَنُو عَبْسٍ  
فِي بَنِي عَامِرِ يَوْمَ جَبَلَةَ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَتَلُوا حُذَيْفَةَ يَوْمَ الْهَبَاءَةِ، وَالدَّلِيلُ  
عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا، أَنَّ حِصْنَ بْنَ حُذَيْفَةَ كَانَ رَئِيسَ الْأَحَالِيفِ، وَلَمْ يَرَأْسُهُمْ  
أَبُوهُ حُذَيْفَةُ لِأَنَّ حُذَيْفَةَ لَوْ كَانَ حَيًّا لَمْ يَرَأْسُهُمْ حِصْنُ ابْنَهُ، وَالدَّلِيلُ عَلَى

١- العقد الفريد ٥: ٢٤٨.

٢- هذا: سقطت من الأصل، وهي زيادة يقتضيها السياق. من نسخة لندن.

أَنَّ حِصْنَ [كَانَ] <sup>(١)</sup> رَئِيسَ الْأَحَالِيفِ قَوْلَ زَهِيرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ حَيْثُ يَقُولُ: <sup>(٢)</sup>

وَمَنْ مِثْلَ حِصْنٍ فِي الْحُرُوبِ وَمِثْلُهُ لِإِنْكَارِ ضَيْمٍ أَوْ لِأَمْرِ يَحَاوِلُهُ إِذَا حَلَّ أَخْيَاءُ الْأَحَالِيفِ حَوْلَهُ بِذِي نَجَبٍ هَدَاتُهُ وَصَوَاهِلُهُ <sup>(٣)</sup>

أَلَا تَرَى أَنَّهُ رَئِيسُ الْأَحَالِيفِ، وَإِنَّمَا رَأَسَ حِصْنَ بَعْدَ مَقْتَلِ أَبِيهِ، وَكَيْفَ يَكُونُ يَوْمُ النَّسَارِ قَبْلَ يَوْمِ جَبَلَةَ كَمَا تَزْعُمُ الرُّبَابُ. وَحَدَّثَنِي دِرْوَاسٌ أَحَدُ بَنِي مَعْبِدِ بْنِ زُرَّارَةَ، أَنَّ حَاجِبَ بْنَ زُرَّارَةَ كَانَ يَوْمَ جَبَلَةَ غُلَامًا لَهُ ذُوَابَةٌ، فَلَوْ كَانَ يَوْمَ النَّسَارِ قَبْلَ يَوْمِ جَبَلَةَ، مَا كَانَ حَاجِبٌ إِلَّا طِفْلًا، وَمَا رَأَسَ بَنِي تَمِيمٍ يَوْمَ النَّسَارِ، لِأَنَّهُ كَانَ رَئِيسَ بَنِي تَمِيمٍ يَوْمَ النَّسَارِ، وَالِدَلِيلِ عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا، أَنَّ حَاجِبًا لَمْ يَكُنْ لِرِئَاسِ بَنِي تَمِيمٍ، وَلَقَيْطُ حَيٍّ، وَلَقَيْطُ قُتِلَ يَوْمَ جَبَلَةَ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَحَدَّثَنِي ابْنُ شِفَاءِ الْمَنَافِيِّ مِنْ بَنِي مُنَافٍ ابْنِ دَارِمٍ قَالَ: إِنَّمَا نَبَأَ أَبُو عِكْرِشَةَ بَعْدَ قَتْلِ أَبِي نَهْشَلٍ - قَالَ: وَقَوْلُهُ نَبَأَ يَقُولُ اسْتَعْلَى أَمْرُهُ وَذُكِرَ فَعُرِفَ - وَأَبُو عِكْرِشَةَ هُوَ حَاجِبُ بْنُ زُرَّارَةَ، وَأَبُو نَهْشَلٍ لَقَيْطُ، وَالِدَلِيلُ عَلَى أَنَّ لَقَيْطًا كَانَ أُنْبَاهُ مِنْ حَاجِبٍ - أُنْبَاهُ أَعْلَى ذِكْرًا - أَنَّ لَقَيْطًا هُوَ الَّذِي طَلَّبَ بَنِي عَامِرٍ بِثَارِ أَخِيهِ مَعْبِدِ يَوْمَ جَبَلَةَ، وَهُوَ الَّذِي جَمَعَ الْمُلُوكَ يَوْمَ جَبَلَةَ، وَحَاجِبٌ كَانَ يَوْمَ جَبَلَةَ فِي جَيْشِهِ، فَكُلُّ هَذَا حُجَّةٌ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ يَوْمَ النَّسَارِ كَانَ قَبْلَ يَوْمِ جَبَلَةَ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: قَالُوا، وَكَانَ سَبَبُ يَوْمِ النَّسَارِ أَنَّ بَنِي تَمِيمٍ كَانُوا يَأْكُلُونَ عُمُومَتَهُمْ [بَنِي] <sup>(٤)</sup> ضَبَّةً وَبَنِي عَبْدِ مَنَآةَ، فَأَصَابَتْ بَنُو ضَبَّةِ

١- كان: سقطت من الأصل، وهي زيادة يقتضيها السياق. من نسخة لندن.

٢- شرح شعر زهير بن ابي سلمى ١١٤.

٣- شرح شعر زهر: بذى لجب أصواته.

٤- بني: سقطت من الأصل، وهي زيادة يقتضيها السياق. من نسخة لندن.

رَهْطاً مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، فَطَلَبْتَهُمْ بَنُو تَمِيمٍ، فَأَنْزَلَتْ جَمَاعَةُ الرَّبَابِ  
فَحَالَفَتْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ، وَهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْأَحَالِيفِ، حَلَفَاءُ لِبَنِي  
ذُبْيَانَ بْنِ بَغِيضٍ، فَنَادَى صَرِيحُ بَنِي ضَبَّةَ يَا لَ خُنْدِيفَ. قَالَ الْقُتَيْبِيُّ:  
فَذَلِكَ أَوَّلُ يَوْمٍ تَخَنَّدَفَتْ فِيهِ خُنْدِيفٌ فَأَصْرَخَتْهُمْ بَنُو أَسَدٍ فَاسْتَعَوْوَا  
حَلِيفِيَهُمْ غَطْفَانَ وَطَيْيَّأً.

قال أبو الغرّاف الضّبّيُّ: وكان رئيس بني أسد يوم النّسار، عوف بن  
عبدالله بن عامر بن جذيمة بن نصر بن قعين. وقال أبو مَرْهَبٍ: بل كان  
رئيسنا يوم النّسار خالد بن نضلة. قال أبو عبيدة: وحدثني قيس بن  
غالب، أنّ رئيس جماعة ٦٨ ظ / الرباب وجماعة الأحاليف حصن بن  
حذيفة بن بدر. قال: وأنشدني رتبيل أبو مَرْهَبٍ في تصدّاق ذلك قول  
بشر بن أبي خازم الأسديّ في كلمة له: (١)  
أَصْرَبَ بِهِمْ حِصْنُ بِنِ بَدْرِ فَأَصْبَحُوا بِمَنْزِلَةِ يَشْكُو الْهُوَانَ حَرِيْبُهَا (٢)

قال أبو عبيدة: ولكنّ الناس قلبوه، وهكذا سمعته من مشيختنا، قال  
وحدثني قيس بن غالب عن مشيخة قومه، أنّ عبد الملك بن مروان سأل  
رجلاً من بني فزارة كانوا عنده، من كان على الناس يوم النّسار؟ قالوا:  
كانوا مُتَسَانِدِينَ. قال ويدخل أبو قشع، وكان أعلمنا، فسأله عبد الملك  
عن ذلك فقال: والذي نفسي بيده يا أمير المؤمنين، للنّاس يوم  
النّسار أطوع لحصن بن حذيفة، من بعض غلمانك لك. قال أبو عبيدة:  
وزعم أبو الغرّاف الضّبّيُّ، وأبو نعامة العدويّ، وأبو الذّيّال، أنّ رئيس  
الرباب يوم النّسار، الأسود بن المنذر أخو النّعمان، وأمّ الأسود أمانة

٢- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي ١٨.

٣- رواية البيت في الديوان:

لحوناهم لحو العصي فأصبحوا على آلة يشكو الهوان حريبا، والحريب: الذي سلب ماله.

بنت الحارث بن جُلهم من بني تميمِ عدي من الرباب، وكان النعمان،  
بعثه قبل ذلك رئيساً على الرباب فكان ملكهم، وأظنهم قد صدقوا لأن  
حصناً لا يرأس ملكاً أخاً ملك، وهو سوقة ولكنهما كانا متساندين.

قال: وأنشدوني في تصدق ذلك أن الأسود كان رئيس الرباب يوم  
النسار قول عوف بن عطية بن الخرع التيمي:  
ما زال حينكم ونقص حلوكم حتى بلوتكم كيف وقع الأسود  
وقبائل الأحلاف وسط بيوتكم يغنون هامكم بكل مهتد

قال بنو أسدٍ وغطفان، هذه مصنوعة، لم يشهد الأسود النسار. فلما  
بلغ بني تميم ذلك استمدوا بني عامر بن صعصعة فأمدوهم، وعلى  
بني تميم حاجب، وأنشدونا في تصدق قولهم أن حاجباً كان على تميم،  
قول بشر بن أبي خازم: (١)

وأقلت حاجب فوت العوالي على شقاء تلمع في السراب (٢)  
ولو أدركن رأس بني تميم عفرن الوجوه منه بالتراب

وعلى بني عامر بن صعصعة جواب، وهو مالك بن كعب من بني أبي  
بكر ابن كلاب، لأن بني جعفر يومئذ كانوا قد نفاهم جواب إلى بني  
الحارث بن كعب فحالفوهم، قال: وقد زعمت بنو كعب أن رئيس بني  
عامر يوم النسار شريح بن مالك القشيري، فالتقوا بالنسار، فصبرت  
عامر واستحز بهم الشر، وانفضت بنو تميم فوألث، أي هربت، لم

١- ديوان بشر بن أبي خازم ٢٢٨.

٢- العوالي، جمع العالية: صدر القناة، وهو النصف الذي يلي السنان منها.

شقاء: فرس.



يُصَبُّ مِنْهُمْ كَبِيرٌ، فَهَزِمُوا، وَقَتَلُوا، وَسُبُوا، فَغَضِبَتْ بَنُو تَمِيمَ لِبَنِي  
 عَامِرٍ، وَقَتَلَ قَدْ بَنُ مَالِكِ الْوَالِبِيُّ شُرَيْحَ بْنَ مَالِكِ الْقَشِيرِيِّ، رَأْسَ بَنِي  
 عَامِرٍ فِي قَوْلِ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ الْأَسَدِيِّ، فَفَخَّرَ بِذَلِكَ سَهْمُ الْأَسَدِيِّ فِي  
 الْإِسْلَامِ، وَحُمِلَتْ عَلَى بَشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ: (١)  
 وَهُمْ تَرَكَوْا رَئِيسَ بَنِي قَشِيرٍ شُرَيْحًا لِلضُّبَاعِ وَاللنُّشُورِ

وَقَتَلُوا عُبَيْدَ بْنَ مَعَاوِيَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كِلَابٍ، وَقَتَلُوا الْهَصَانَ، وَهُوَ  
 عَامِرُ بْنُ كَعْبٍ مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرٍ بْنِ كِلَابٍ / ٦٩ و /، وَقَدْ كَانَ ثَعْلَبَةُ بْنُ  
 الْحَارِثِ بْنِ حَصْبَةَ بْنِ أَرْزَمِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعِ، أَسَرَ الْهَصَانَ.  
 هَذَا يَوْمٌ ذِي نَجَبٍ بَعْدَ يَوْمِ جَبَلَةَ. وَأَسَرَ خَالِدُ بْنُ نَضْلَةَ الْأَسَدِيُّ دُودَانَ  
 ابْنَ خَالِدِ أَحَدِ بَنِي نُقَيْلٍ، وَأَسَرَ حَنْثَرُ بْنُ الْأَضْبَطِ الْكِلَابِيَّ. فَقَالَ خَالِدُ  
 ابْنُ نَضْلَةَ فِي أَسْرِهِمَا:

تَدَارَكَ إِرْخَاءَ النُّعَامَةِ حَنْثَرًا      وَدُودَانَ أَدَّتْ فِي الصَّفَادِ مُكَبَّلًا

وَيُرَوَّى فِي الْحَدِيدِ. وَقَالَ أَيْضًا:

تَدَارَكَ إِرْخَاءَ النُّعَامَةِ حَنْثَرًا      وَدُودَانَ أَدَّتَهُ الْإِيَّابُ خَالِدِ

وَصَارَتْ سَلْمَى بِنْتُ الْمُحَلِّقِ لِعُرْوَةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ نَضْلَةَ، وَصَارَتْ  
 الْعَنْقَاءُ بِنْتُ هَمَّامٍ مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرٍ بْنِ كِلَابٍ لِزِيَادِ بْنِ زُبَيْرِ بْنِ وَهْبِ بْنِ  
 أَعْيَاءِ بْنِ طَرِيفِ الْأَسَدِيِّ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: دُبَيْرٌ مَكَانَ زُبَيْرٍ. وَصَارَتْ أُمُّ  
 خَازِمِ بِنْتُ كِلَابٍ مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرٍ بْنِ كِلَابٍ لِأَرْطَاةَ بْنِ مُنْقِذِ الْأَسَدِيِّ.  
 قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: أُمُّ خَازِمٍ بِالْحَاءِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ. وَصَارَتْ رَمْلَةُ بِنْتُ صُبَيْحِ  
 لِلْحَارِثِ بْنِ جَزْءِ بْنِ جَحْوَانَ الْأَسَدِيِّ، وَصَارَتْ هِنْدُ بِنْتُ وَقَّاصِ لَقَيْسِ

ابن عبدالله الفقعسي، وصارت أمامة بنت العداء لأسامة بن نمير  
الوالي. فقالت سلمى بنت الملق تعير جواباً بفرته والطفيل:

لحا الإله أبا ليلى بفرته يوم النصار وقنب العير جواباً

تعني أبا عامر بن الطفيل. جواب لقب لأنه كان يحب الأبار يحفرها  
يتخذها لنفسه.

كيف الفخار وقد كانت بمغتك يوم النصار بنو ذبيان أزياباً  
لم تمنعوا القوم إذ شلوا سوامكم ولا النساء وكان القوم أحزاباً

وقال رجل من بني ذبيان يعير [أبا] (١) عامر بن الطفيل فراره عن  
امراتيه وجواباً:

وفر عن ضرته وجه خارته ومالك فرقنب العير جواباً

قال القنب غلاف الذكر. وجواب اسمه مالك بن كعب بن عوف بن  
عبدالله بن أبي بكر بن كلاب. فبعثت بنو كلاب إلى القوم فشاطروهم  
سبيهم، فقال الفارعة بنت معاوية من بني قشير تعير كلاباً - وكلات  
ها هنا قبيلة - بمشاطرتهم الأحاليف سبأياهم يومئذ: (٢)

منا فوارس قاتلوا عن سبيهم يوم النصار وليس منا أشطر  
ولبس ما نصر العشرة ذو لحي وحفيف نافجة بليل مشهر (٣)

ذو لحي أي ذو اللحية بن عامر بن عوف بن أبي بكر بن كلاب،

١- أبا: سقطت من الأصل، وهي زيادة يقتضيها السياق. من نسخة لندن.

٢- أشعار النساء ٩٤-٩٧. وشعراء بني قشير ١٥٢:٢. مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

٣- أشعار النساء: نافحة.

وَمُسْهَرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ  
كِلَابٍ.

ضَبْعًا هِرَاشٍ تَعْفِرَانِ اسْتَيْهَمَا فَرَأَتْهُمَا أُخْرَى فَقَامَتْ تَعْفِرُ

تقول العربُ ما على عَفْرِ الْأَرْضِ مِثْلَهُ إِذَا مَدَحُوهُ وَهَجَّوهُ، وَالْأَصْلُ فِي  
ذَلِكَ لِلْمَدِيحِ، تَعْفِرَانِ تَمْسَحَانِ اسْتَيْهَمَا بِالْعَفْرِ، وَالْعَفْرُ التُّرَابُ.

٦٩ ظ / زَعَمَتْ بَزُوحُ بَنِي كِلَابٍ أَنَّهُمْ مَنَعُوا النِّسَاءَ وَأَنَّ كَفْبًا أَدْبَرُوا (١)  
كَذَبَتْ بَزُوحُ بَنِي كِلَابٍ إِنَّهَا تَمْشِي الضَّرَاءَ وَبَوْلُهَا يَنْقَطِرُ (٢)

الْبَزُوحُ الَّتِي تُدْخِلُ ظَهْرَهَا وَتُخْرِجُ بَطْنَهَا، قَالَ وَالضَّرَاءُ مَا سَتَرَكَ  
وَوَارَاكَ.

حَاشَى بَنِي الْمَجْنُونِ إِنَّ أَبَاهُمْ صَاتَ إِذَا سَطَعَ الْغَبَارُ الْأَكْدَرُ

صَاتَ لَهُ صَوْتُ فِي النَّاسِ وَذِكْرٌ. وَالصَّيْتُ الشَّدِيدُ الصَّوْتِ.

لَوْلَا بُيُوتُ بَنِي الْحَرِيْشِ تَقَسَّمَتْ سَبْيَ الْقَبَائِلِ مَازِنٌ وَالْعَنْبَرُ

الرَّوَايَةُ لَوْلَا بَنُو بَنِي رَيْطَةَ بِنْتُ الْحَرِيْشِ، وَبَنُوهَا بَنُو خُوَيْلِدِ بْنِ  
نَفِيلٍ، وَبَنُو أَبِي بَكْرِ بْنِ كِلَابٍ. يَقُولُونَ: هُمْ أَرْبَعَةٌ مِنْ بَنِي بَشْرِ بْنِ كَعْبِ  
إِبْنِ أَبِي بَكْرِ، وَبَنُو الْمَجْنُونِ مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرِ. وَقَالَ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ  
فِي تَصَدَاقِ حَدِيثِ غَطْفَانَ وَبَنِي أَسَدٍ، وَأَنَّهُ كَمَا حَدَّثُوا، وَأَنَّ بَنِي ضَبْعَةَ  
اسْتَعَانُوهُمْ وَدَعَوْهُمْ: (٢)

١- أشعار النساء: انهم هزموا الجميع.

٢- أشعار النساء: تأتي الضراء وبظرها.

٣- ديوان بشر بن أبي خازم ١٥.

أَجَبْنَا بَنِي سَعْدِ بْنِ صَبَّةٍ إِذْ دَعَاوُا      وَبِاللَّهِ مَوْلَى دَعْوَةٍ لَا يُجِيبُهَا  
وَكُنَّا إِذَا قُلْنَا هَوَازِنُ أَقْبَلِي      إِلَى الرَّشْدِ لَمْ يَأْتِ السُّدَادَ حَطِيبُهَا  
عَطَفْنَا لَهُمْ عَطْفَ الضَّرُوسِ مِنَ الْمَلَأِ      بِشَهْبَاءٍ لَا يَمْشِي الضَّرَاءَ رَقِيبُهَا

الضَّرُوسُ النَّاقَةُ الْحَدِيثَةُ النَّتَاجِ. وَيُرْوَى الثَّنِي. قَالَ: وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ  
ضَرُوسًا لِأَنَّهُ يَعْتَرِيهَا عِضَاضٌ أَيَّامًا عِنْدَ نِتَاجِهَا حِذَارًا عَلَى وَلَدِهَا ثُمَّ  
يَذْهَبُ عَنْهَا.

فَلَمَّا رَأَوْنَا بِالنَّسَارِ كَأَنَّهَا      نَشَاصُ الثَّرِيَا هَيَجَّتْهَا جَنُوبُهَا (١)  
فَكَانُوا كَذَاتِ الْقَدْرِ لَمْ تَدْرِ إِذْ غَلَّتْ      أَنْزَلُهَا مَذْمُومَةٌ أَمْ تُذِيبُهَا

يَقُولُ: لَمَّا رَأَوْنَا تَحَيَّرُوا وَبَعَلُوا - أَي دَهَشُوا - فَلَمْ يَدْرُوا كَيْفَ  
يَصْنَعُونَ، فَكَانُوا كَذَاتِ الْقَدْرِ ارْتَجَنْتَ زُبْدَتَهَا وَالْارْتِجَانُ الْفَسَادُ -  
فَلَمَّا أَوْقَدَتْ تَحْتَ الزُّبْدَةِ الْفَاسِدَةِ، لَمْ تَسْتَقِرِّ فِي الْقَدْرِ، فَطَفَحَتْ، فَجَعَلَ  
الزُّبْدُ يَخْرُجُ مِنْهَا، فَتَحَيَّرْتُ لَا تَدْرِي كَيْفَ تَصْنَعُ، إِنْ أَنْضَجْتَ الزُّبْدَ  
خَرَجَ مِنَ الْقَدْرِ وَأَنْصَبَ، وَإِنْ تَرَكَتَهُ بَقِيَ غَيْرَ نَضِيجٍ لَا يَنْفُوقُ عَنْهَا. يُقَالُ  
دَجَرُوا، وَبَعَلُوا، وَتَحَيَّرُوا، وَدَهَشُوا، وَبَطَرُوا، بِمَعْنَى وَاحِدٍ كُلُّهُ سَوَاءً.

جَعَلَنَ قُشَيْرًا غَايَةً يُهْتَدَى بِهَا      كَمَا مَدَّ الشَّيْطَانُ الدَّلَاءَ قَلْبِهَا

يَقُولُ لِأَنَّ مَنَازِلَ قُشَيْرٍ فِي أَقَاصِي بَنِي عَامِرٍ، يَقُولُ: فَنَحْنُ نَطُؤُهُمْ  
بِالْخَيْلِ حَتَّى نَنْتَهِيَ إِلَى آخِرِهِمْ، كَمَا أَنَّ الدَّلَاءَ مَنَتَهَا قَعْرُ الْقَلِيبِ،  
وَالْقَلِيبُ الْبَيْتُ غَيْرُ مَطْوِيَّةٍ.

لَدُنْ غُدُوءَةٍ حَتَّى أَتَى اللَّيْلُ دُونَهُمْ      وَأَذْرَكَ جَزِيَّ الْمُنْقِيَاتِ لُغُوبُهَا (٢)

١- نشاص الثريا: ما ارتفع من السحاب بنوء الرياح.

٢- الديوان: المبقيات.

لُدُنْ فِي مَعْنَى مُذْ. وَالْمُنْقِيَاتِ ذَوَاتُ النَّقِيِّ وَهُوَ الْمُخُّ فِي الْعِظَامِ. وَاللُّغُوبُ  
الإعياءُ يُقَالُ لَغَبَ يَلْغَبُ لُغُوبًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَمَا مَسَّنَا مِنْ  
لُغُوبٍ) (١)

٧٠/ وَقَطَعْنَاَهُمْ فِي الْيَمَامَةِ فِرْقَةً وَأُخْرَى بِأَوْطَاسٍ تَهْرُ كَلْبِيهَا (٢)

قَوْلَهَا تَهْرُ كَلْبِيهَا أَي يَتَحَارَسُونَ مِنَ الْخَوْفِ وَالْفَزَعِ، يُقَالُ كَلَبْتُ  
وَكَلَيْتُ وَعَبَدْتُ وَعَبَيْتُ.

قَالَ أَبُو عَبِيدَةَ: لَا أَعْرِفُ عَلَى هَذَا الْجَمْعِ إِلَّا حَرْفَيْنِ كَلَبْتُ وَكَلَيْتُ، وَعَبَدْتُ  
وَعَبَيْتُ.

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَمِثْلُهُ مَعَزٌ وَمَعِيزٌ، وَضَانٌ وَضَائِنٌ، وَبَخْتُ وَبَخِيتُ،  
وَنَفَرٌ وَنَفِيرٌ، وَشَاءٌ وَشَوِيٌّ، قَالَ الْحَطِيبَةُ: (٣)  
أَتَعْرِفُ مَنْزِلًا مِنْ آلِ هِنْدٍ عَفَا بَعْدَ الْمُؤَبَّلِ وَالشُّوِيِّ (٤)

وقال الراجز:

إِذَا الشُّوِيُّ كَثُرَتْ رَوَائِحُهُ      وَصَارَ مِنْ جَنْبِ الْكَلَى نَوَائِحُهُ  
أَضْرَبَهُمْ حِضْنُ بْنُ بَدْرِ فَأَضْبَحُوا      عَلَى آلِهِ يَشْكُو الْهَوَانَ حَرِيبِيهَا (٥)  
بَنِي عَامِرٍ إِنَّا تَرَكْنَا نِسَاءَكُمْ      مِنَ الشَّلِّ وَالْإِيْجَافِ تَدْمَى عَجُوبِيهَا (٦)

١- سورة ق ٢٨

٢- الديوان: فباليمامة قطعة.

٣- ديوان الحطيئة ١٧٦.

٤- الديوان: أتعرف منزلاً... عفت بعد

والمؤبل: النعم التي تتخذ للقينه، يقال: إبل مؤبلة. والشوي جمع شاء.

٥- الديوان: لحوناهم لحو العصي فأصبحوا. والحريب: الذي سلب ماله.

٦- الشل: السوق والطرده. والإيجاف: السير الشديد. والعجوب: الاعجاز.

عَضَارٍ يَطْهَأُ الْبَيْضَ الْكَوَاكِبُ كَالدُّمَى مُضْرَجَةً بِالزُّعْفَرَانِ جُبُوبَهَا (١)

وَيُرَوَى عَضَارِيَطْنَا مُسْتَبْطِنُوا الْبَيْضَ كَالدُّمَى، وَقَالَ سَهْمٌ الْأَسَدِيُّ  
فِي تَصْدَاقِي أَنْ تَمِيمًا قَدْ شَهِدُوا مَعَ بَنِي عَامِرٍ يَوْمَ النَّسَارِ وَهِيَ تُحْمَلُ  
عَلَى بَشَرٍ: (٢)

وَنَحْنُ جَلْبِنَا الْخَيْلَ حَتَّى تَنَّاوَلَتْ تَمِيمَ بْنَ مُرِّ بِالنَّسَارِ وَعَامِرًا

وَقَالَ عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ فِي ذَلِكَ وَفِي غَضَبِ تَمِيمٍ لِعَامِرٍ: (٣)  
وَلَقَدْ تَطَاوَلَ بِالنَّسَارِ لِعَامِرٍ يَوْمَ تَشْيِبُ لَهُ الرُّؤُوسُ عَصَبِصِبًا (٤)  
وَلَقَدْ أَتَانِي عَنْ تَمِيمٍ أَنَّهُمْ ذُبُرُوا لِقَتْلَى عَامِرٍ وَتَغَضَّبُوا

وَيُرَوَى أَتَانَا. ذُبُرُوا سَاءتْ أَخْلَاقُهُمْ.

رَغْمٌ لَعْنَمُ أَبِيكَ عِنْدِي هَيْنٌ وَلَقَدْ يَهُونُ عَلَيَّ أَنْ لَا يُغْتَبَّوْا (٥)

فَقَالَ جَرِيرٌ: (٦)

سَمَتْ لِي نَظْرَةٌ فَرَأَيْتُ بَرْقًا تِهَامِيًّا فَرَا جَعَنِي اذْكَارِي  
يَقُولُ النَّاطِرُونَ إِلِي سَنَاهُ نَرَى بَلْقَاءَ شَمْسَنَ عَلَى مِهَارِ

١- الديوان: عضاريطنا مستحقبو البيض.

والعضاريط، واحدها عضروط: الأجير الذي يخدم على طعام بطنه.

٢- ديوان بشر بن أبي خازم ٢٢١.

٣- ديوان عبيد بن الأبرص ٦.

٤- عصبصب: شديد.

٥- علق الميمني في سمط اللالي (١: ٥٠٢) على البيت بقوله: «رغم لعمر كذا في النقائض  
والمختارات. وفي (د) رغم لأنف وهو الوجه، ويريد ب (د) الديوان. وفي الديوان  
بتحقيق حسنين نصار (لعمري). ورأي الميمني بالرواية التي رآها أوجه.

ورغم: غيظ ويعتبا: يرضوا، من أعتبه أي أرضاه.

٦- ديوان جرير ٢: ٨٥٤.

يقول: كَانَ الْبَرْقَ خَيْلٌ بُلُقٌ شَمْسُنَ عَلَى أَمَهَارِهَا؛ الشَّمْسُوسُ النَّفُورِ  
الْمَنْوَعُ لِلْمُهْرِ.

لَقَدْ كَذَبْتَ عِدَاتِكَ أَمْ بِبَشْرِ وَقَدْ طَالَتْ أَنْتَابِي وَانْتِظَارِي  
عَجَلْتِ إِلَى مَلَامَتِنَا وَتَسْرِي مَطَايَانَا وَلَيْلِكَ غَيْرُ سَارِي  
فَهَانَ عَلَيْكَ مَا لَقَيْتَ رِكَابِي وَسِيرِي فِي الْمَلْمَعَةِ الْقِفَارِ  
وَأَيَّامَ أَتَيْنَ عَلَى الْمَطَايَا كَانَ سَمُومَهُنَّ أَجِيحُ نَارِ

قال أبو عبد الله: أَتَيْنَ عَلَى الْمَطَايَا أَي أَهْلَكْنَهَا، كَمَا تَقُولُ أَتَى عَلَى الْقَوْمِ  
أَي أَهْلَكَهُمْ.

كَانَ عَلَى مَغَابِنَهُنَّ هَجْرًا كُحَيْلُ اللَّيْتِ أَوْ نَبَعَانِ قَارِ

٧٠ظ / وَيُرْوَى كَحَبْلِ الْعَيْنِ، يَرِيدُ رَأْسَ الْعَيْنِ بِالْجَزِيرَةِ، هَجْرًا يَرِيدُ  
هَاجِرَةً، وَذَلِكَ إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فِي الْهَاجِرَةِ، وَالْمَغَابِنُ الْمَرَاقُّ وَأَصُولُ  
الْأَفْحَازِ، وَالْكُحَيْلُ الْقَطِرَانُ.

لَقَدْ أَمْسَى الْبَعِيثُ بِدَارِ نَدْلٍ وَمَا أَمْسَى الْفِرَزْدَقُ بِالْخِيَارِ  
جَلَا جَلِّ كُرْجٍ وَسِبَالِ قِرْدٍ وَرَزْنَدٍ مِنْ قَفِيرَةٍ غَيْرِ وَاِرِي

جَلَا جَلِّ كُرْجٍ يَهْزَأُ بِهِ يَعْنِي السَّمَاجَةَ. الْكُرْجُ الْخَيْالُ الَّذِي يَلْعَبُ بِهِ  
الْمُخَنَّثُونَ.

عَرَفْنَا مِنْ قَفِيرَةٍ حَاجِبِيهَا وَجَدَّا فِي أَنْامِلِهَا الْقِصَارِ

وَيُرْوَى حَاجِبِيهِ، وَجَدَّا أَي قَطَعْنَا، يَرِيدُ أَنَّهَا قَصِيرَةٌ الْأَنْامِلُ يَهْجُنُّهَا.  
وَيُرْوَى وَجَدَّا مِنْ أَنْامِلِهَا الْقِصَارِ.

تَدَا فَعْنَا فَقَالَ بَنُو تَمِيمٍ كَانَ الْقِرْدَ طُوحَ مِنْ طَمَارِ

قوله طَوْحَ مِنْ طَمَارِ أَلْقِي وَرُمِي بِهِ مِنْ مَوْضِعٍ عَالٍ مَرْتَفِعٍ إِلَى  
أَسْفَلَ، فَهُوَ يَهُوِي.

قال ابن الزبير الأسدي: (١)

فإن كنت لا تدرين ما الموت فأنظري إلى هانيء في السوق وابن عقيل (٢)  
إلى رجل قد عقر السيف وجهه وأخر يهوى من طمار قتيل (٣)

قال وكان عبيد الله بن زياد ضرب عنق مسلم بن عقيل فوق قصره  
فهوى إلى أسفل.

أطامعة قيون بني عقال بعقبي حين فاتهم حضاري

حضاري محاضرتي وقوله بعقبي فالعقب الجرّي الثاني بعد  
الجرّي الأول.

وقد علمت بنو وقبان أنني صبور الوعث معتزم الخبر

بنو وقبان نبز نبز به بنو مجاشع - والنبز اللقب - قال أبو عبد الله:  
والوقب الأحمق، صبور يجمع رجليه ثم يثب وهو الضبر. والوعث  
الموضع الكثير الرمل، والخبار الأرض الكثير جرة الفأر وغيرها من  
الجرّة. يقول أعتزم وأجمع نفسي وأمري ثم أثب الخبر فأخرج منه  
وأجازه.

بيزبوع فخرت وآل سعد فلا مجدي بلغت ولا افتخاري

١- شعر عبد الله بن الزبير الأسدي ١١٥.

٢- شعر عبد الله بن الزبير: إن كنت.

٣- شعر عبد الله بن الزبير: إلى بطل قد هشم السيف.



لِيَرْبُوعٍ فَوَارِسُ كُلِّ يَوْمٍ يُوَارِي شَفْسَهُ رَهْجُ الْغُبَارِ  
عُتَيْبَةَ وَالْأَحْيَمِرُ وَابْنُ قَيْسٍ وَعَتَّابُ وَفَارِسُ ذِي الْخِمَارِ (١)

عُتَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابِ بْنِ عَبْدِ قَيْسِ بْنِ كُبَّاسِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ  
ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ، وَالْأَحْيَمِرُ بْنُ أَبِي مُلَيْلٍ، وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ  
عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ، وَابْنُ قَيْسٍ هُوَ مَعْقِلُ بْنُ قَيْسٍ مِنْ  
بَنِي يَرْبُوعٍ، وَكَانَ عَلَى شُرْطَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَعَتَّابُ بْنُ  
هَزْمِيِّ بْنِ رِيَّاحِ بْنِ يَرْبُوعٍ، وَفَارِسُ ذِي الْخِمَارِ مَالِكُ بْنُ نُؤَيْرَةَ بْنِ  
جَمْرَةَ بْنِ شَدَّادِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ، وَذُو الْخِمَارِ فَرَسُ مَالِكِ  
بْنِ نُؤَيْرَةَ.

وَيَوْمَ بَنِي جَذِيمَةَ إِذْ لَحِقْنَا ضَحَى بَيْنَ الشُّعَيْبَةِ وَالْعِقَارِ

وَرَوَى خَالِدٌ: بَيْنَ الشَّقِيقَةِ وَالْقِفَارِ. يَوْمَ بَنِي جَذِيمَةَ يَوْمَ الصَّرَائِمِ،  
وَيَوْمَ ذَاتِ الْجُرْفِ كَانَ لِبَنِي يَرْبُوعٍ / ٧١ و / عَلَى بَنِي جَذِيمَةَ بْنِ  
رَوَاحَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَازِنِ بْنِ الْحَارِثِ ابْنِ قَطِيعَةَ بْنِ عَبْسٍ، وَذَلِكَ أَنْ  
مَرَّ بَنِي زِنْبَاعِ الْعَبْسِيِّ، كَانَ غَزَا بَنِي يَرْبُوعٍ فَأَسْرَوْهُ وَهَزَمُوا جَيْشَهُ.  
وَجَوَّهُ مُجَاشِعٍ طَلَيْتَ بِلُؤْمٍ يُبَيِّنُ فِي الْمَقْلَدِ وَالْعِذَارِ

وَيُرَوَى تَبَيَّنَ. يُبَيِّنُ يَسْتَبِينُ. الْمَقْلَدُ الْعُنُقُ. وَالْعِذَارُ مَوْضِعُ الْعِذَارِ.

وَحَالَفَ جَنْدَ كُلِّ مُجَاشِعِي قَمِيضُ اللَّؤْمِ لَيْسَ بِمُسْتَعَارٍ  
لَهُمْ أَدْرَ تَصَوُّتٌ فِي خُصَاهُمْ كَتَضُّوَيْتِ الْجَلَّجِلِ فِي الْقِطَارِ

يعني قطار الإبل. يقال إن الأدر إذا غضب فاشتد غضبه نقت أدرته

كما قال الجعدي<sup>(١)</sup>:

كَذِي دَاءٍ بِأَخْدَى خُصِيَّتَيْهِ وَأُخْرَى مَا تَشْكِي مِنْ سَقَامِ  
أَلَحَّ عَلَى الصَّحِيحَةِ فَاثْتَحَاهَا بِسِكِّينٍ لَهُ ذَكَرٍ هُذَامِ (٢)  
فَضَمَّ ثِيَابَهُ مِنْ غَيْرِ بُرِّءٍ عَلَى شَعْرَاءَ تَنْقِضُ بِالْبِهَامِ (٣)

قال لا يكون أدُرُ إلا وهو أشعرُ الأنثيين. وقوله تَنْقِضُ تَصَوَّتُ.  
أَغْرَكُمُ الْفَرَزْدَقُ مِنْ أَبِيكُمْ وَذَكَرُ مَزَادَتَيْنِ عَلَى حِمَارِ

قال كان الفرزدق واقفاً في طريق فمرَّ به حمارٌ عليه مَزَادَتَانِ فَرَحَمَهُ  
فَلَطَخَ ثِيَابَهُ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ .

وَمَا تَنْفُكُ تُبْصِرُ فِي طَرِيقِ كَلْبِيَّيَا عَلَيْهِ مَزَادَتَانِ

ويروى وما أنفكُ أبصرُ على الزحافِ. قال فَلَهَجَتْ بنو مجاشع  
بإنشادِ هذا البيتِ، قال كان الفرزدقُ يهجو جريراً بذكرِ مَزَادَتَيْنِ على  
حمارٍ، فقال جرير: أَغْرَكُمُ الْفَرَزْدَقُ بِذِكْرِ هَذَا مِنْي وَجَهْلِكُمْ بِأَبِيكُمْ إِذْ  
كَانَ يُسَامِي بِهِ الرِّجَالَ.

وَجَدْنَا بِنْتَ ضَبَّةَ فِي مَعْدٍ كَبَيْتِ الضَّبِّ لَيْسَ بِذِي سَوَارِي

ويروى ليس له سوارى.

وَجَدْنَاهُمْ قَنَازِعَ مُلْزَقَاتِ بِإِلَانِ بِنْتِ نَبْتِنَ وَلَا نُضَارِ  
إِذَا مَا كُنْتَ مُلْتَمِسًا نِكَاحًا فَلَا تَعْدِلْ بِنَيْكَ بَنِي ضِرَارِ

١- ديوان النابغة الجعدي ٢٠٢.

٢- ذَكَرَ: صلب، متين. وسكين هُذَام: حادة.

٣- الشعراء: الخصية الكثيرة الشعر. والبهام: أولاد الغنم.

ويروى بجمع بني ضرار. ويروى:

وإن أنت اغتلمت فلا تجاوز ذوي الأخرح جمع بني ضرار  
ولا تمنعك من أرب لحاهم سواء ذو العمامة والخمار

يقول: رجالهم ونساؤهم سواء.

وإن لا قيت ضبيياً فنخه فكل رجالهم رخو الحتار

ويروى ذهلياً، الحتار شرج الاست ويقال الدائرة نفسها، وكل وتره  
حتار، وحتار العين ما نبت عليه الهدب.

وقال جرير يهجو الفرزدق: (١)

ألا حي الديار بسغد إني أحب لحب فاطمة الديارا  
أراد الظاعنون ليخزنوني فهاجوا صدع قلبي فاستطارا

٧١ ظ / استطار أي تصدع صدعاً مستبيناً في طول.

لقد فاضت دموعك يوم قو لبين كان حاجته اذكارا  
أبيت الليل أزقب كل نجم تعرض أنجدنم غارا

تعرض أخذ يميناً وشمالاً. أنجد أتى ناجية نجد. وغار أخذ ناجية  
الغور وهي تهامة.

يحن فؤاده والعين تلقى من العبرات جـولاً وانجدارا

الجول أن تستدير العبرة في العين ثم تنحدر فتسيل.

إِذَا مَا حَلَّ أَهْلِكَ يَا سُلَيْمَى بِدَارَةِ صُلُصِلٍ شَحَطُوا الْمَزَارَا

دَارَةَ صُلُصِلٍ مَوْضِعٌ.

فَيَدْعُونَا الْفُؤَادَ إِلَى هَوَاهَا وَيُخْرَهُ أَهْلُ جَهْمَةَ أَنْ تُزَارَا

— وَيُرَوَّى وَيَأْبَى آلَ جَهْمَةَ.

كَانَ مُجَاشِعًا نَخْبَاتُ نَيْبٍ هَبَطْنَ الْهَزْمَ اسْفَلَ مِنْ سَرَارَا

الْهَزْمُ نَبْتُ مِثْلِ الْقَاقِلِيِّ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْحَمْضِ. وَالنَخْبَاتُ الْأَسْتَاهُ،  
الْوَاحِدَةُ نَخْبَةٌ. وَسَرَارَةُ وَادٍ، مَوْضِعٌ. وَيُرَوَّى رَعَيْنَ الْجِمْضِ. النَّيْبُ  
الْإِبِلُ الْمَسَانُ.

إِذَا حَلُّوا زُرُودَ بَنَوْا عَلَيْهَا بِيُوتَ الذَّلِّ وَالْعَمَدَ الْقِصَارَا  
تَسِيلُ عَلَيْهِمْ شُعْبُ الْمَخَازِي وَقَدْ كَانُوا لِسَوْءَتِهَا قَرَارَا

الشُّعْبَةُ أَصْغَرُ مِنَ التَّلْعَةِ وَهِيَ مَسِيلٌ.

وَهَلْ كَانَ الْفَرَزْدَقُ غَيْرَ قَرِيدٍ أَصَابَتْهُ الصُّوَاعِقُ فَأَسْتَدَارَا  
وَكُنْتَ إِذَا حَلَلْتَ بِدَارِ قَوْمٍ رَحَلْتَ بِخِزْيَةٍ وَتَرَكْتَ عَارَا

وطلعت رواية. قال جرير هذا البيت، لأن الفرزدق نزل بامرأة  
فأضافته وأحسنته إليه، ثم إنه راودها عن نفسها فصرخت وصيحت  
به، فطلب فهرب، فعيره جرير بذلك.

فَهَلَّا غِرَّتْ يَوْمَ أَرَادَ قَوْمٌ أَصَابُوا عُقْرَ جِعْنِ أَنْ تَغَارَا

العُقْرُ أَرْشُ الْاِقْتِضَاضِ مِنْ غَيْرِ تَزْوِيجٍ.

أَتَذْكُرُ صَوْتَ جِعْتِنَ إِذْ تُنَادِي وَمَنْشُدَكَ الْقَلَائِدَ وَالخِمَارَا

ويروى أنكروى مَنْشُدَكَ طلبك القلائد أن تسأل عن قلائدها وخمارها،  
يقال نشدت الضالة أنشدها نشدة، ونشداناً، وإذا عرفتها قلت:  
أنشدتها إنشاداً، وقوله صوت جعتن، كسفت صدرها وقالت: الله  
لتمنع ويذب عنها.

أَلَمْ تَخْشَوْا إِذَا بَلَغَ المَخَازِي عَلَى سَوَاءِ جِعْتِنَ أَنْ تُثَارَا

ويروى تزارا، تثار تُذكرُ ويُتحدثُ بها.

فَإِنْ مَجَرَ جِعْتِنِ كَانَ لَيْلًا وَأَعْيُنَ كَانَ مَقْتَلُهُ نَهَارًا

أَعْيُنُ أَبُو النُّوَارِ كَانَ مَقْتَلُهُ نَهَارًا أَي وَاضِحًا وَيُرَوَّى جِهَارًا.  
فَلَوْ أَيَّامَ جِعْتِنِ كَانَ قَوْمِي هُمُ قَوْمُ الْفَرَزْدَقِ مَا اسْتَجَارَا

٧٢و/ وَنَصَبُ قَوْمٍ أَحْسَنُ، لِأَنَّ هُمُ عِمَادٌ مَعَ المَعْرِفَةِ، وَتَكُونُ رَفْعًا  
مَعَ النِّكَرَةِ.

تَزَوَّجْتُمْ نَوَارَ وَلَمْ تُرِيدُوا لِيُذْرِكَ ثَائِرٌ بِأَبِي نَوَارَا  
فَدَيْنُكَ يَا فَرَزْدَقُ دَيْنُ لَيْلَى تَزَوَّرُ الْقَيْنَ حَجًّا وَاعْتِمَارَا

لَيْلَى أُمُّ غَالِبِ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ نَاجِيَةَ بْنِ عَقَالٍ، تَزَوَّرُ الْقَيْنَ حَجًّا، أَي  
كَأَنَّهُا تَحُجُّ إِلَيْهِ وَتَعْتَمِرُ.

فَطَلَّ الْقَيْنُ بَعْدَ نِكَاحِ لَيْلَى يُطِيرُ عَلَى سَبِيلِ الكُمِ الشَّرَارَا

ويروى يظلُّ. ويروى يُطيرُ عن سبيلكُم والروايتان سَوَاءٌ.

نَكَحْتُ عَلَى الْبَعِيثِ وَلَمْ أَطْلُقْ فَأَجْرَأْتُ التَّفَرُّدَ وَالضَّرَارَا

يقول كان البعيثُ امرأة لي فتزوجتُ عليه الفرزدقُ ولم أطلقهُ،  
فأجْرأته وهو فردٌ، وأجْرأتُ ضرتهُ أيضاً.

نَشَدْتُكَ يَا بَعِيثُ لِتُخْبِرَنِي أَلَيْسَ لَنَا نَحْتُ أُمِّكَ أَمْ نَهَارَا  
مَرَيْتُمْ حَرْبَنَا لَكُمْ فَدَرَّتْ بِبِذِي عَلَيَّ فَأَبْطَأَتِ الْغَرَارَا

مَرَيْتُمْ حَرْبَنَا أَيِ احْتَلَبْتُمُوهَا عَلَيْكُمْ عَلَقًا، عَلَقًا أَيِ دَمًا. وَالْغَرَارُ قِلَّةُ  
اللَّبَنِ.

أَلَمْ أَكْ قَدِ نَهَيْتُ عَلَى حَفِيرِ بَنِي قُرْطٍ وَعَلَجَهُمْ شُقَارَا

بنو قُرْطٍ رَهْطُ الْبَعِيثِ، وَهُوَ قُرْطُ بْنُ سَفِيَانَ بْنِ مَجَاشِعٍ، وَشُقَارَا  
يعني البعيثُ نفسه. يقول هو أشقرٌ وذلك أنه كان أَحْمَرَ.

سَأَرْهِنُ يَابْنَ حَادِجَةَ الرَّوَايَا لَكُمْ مَدَّ الْأَعْنَةَ وَالْحِضَارَا

ويروى بابن حَادِيَةَ. وَيُرْوَى وَالْحِطَارَا. سَأَرْهِنُ سَأَدِيْمُ، وَالرَاهِنُ  
الدَّائِمُ، يُقَالُ مَاءٌ رَاهِنٌ إِذَا كَانَ دَائِمًا، كَمَا قَالَ الْأَعْشَى: (١)

لَا يَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا وَهِيَ رَاهِنَةٌ إِلَّا بِهَاتِ وَإِنْ عَلُوا وَإِنْ نَهَلُوا (٢)

وْحَادِيَةَ يَعْنِي سَائِقَةَ الرَّوَايَا. وَالْحَادِجُ الَّذِي يَشُدُّ [الْحِدْجَ] (٣) عَلَى  
الْبَعِيرِ.

يَرَى الْمُتَعَبِّدُونَ عَلَيَّ دُونِي حِيَاضَ الْمَوْتِ وَاللَّجَجَ الْغَمَارَا

١- ديوان الأعشى ٩٥. ٢- العلل: الشرب الثاني. والنهل: الشرب الأول.

٣- الحدج: سقطت من الأصل، وهي زيادة يقتضيها السياق. من نسخة لندن.

الْمُتَعَبِدُونَ الْمُتَعَيِّطُونَ، وَيُرَوَّى الْمُتَعِيدُونَ، أَي الْمُتَعَدُونَ، يَعْنِي  
الطَّاغِينَ.

أَلَسْنَا نَحْنُ قَدْ عَلِمْتُمْ مَعَدُّ غَدَاةَ الرُّوْعِ أَجْدَرَ أَنْ نَفَارَا  
وَأَضْرَبَ بِالسُّيُوفِ إِذَا تَلَاَقَتْ هَوَايِي الْخَيْلِ صَادِيَةً حِرَارَا  
وَأَطَعَنَ حِينَ تَخْتَلَفُ الْعَوَالِي بِمَا زُولِ إِذَا مَا النَّقْعُ نَارَا  
وَأَضْرَبَ فِي الْقَوَى وَأَعَزُّ نَضْرَا وَأَمْنَعُ جَانِبَا وَأَعَزُّ جَارَا (١)  
غَضِبْنَا يَوْمَ طِخْفَةَ قَدْ عَلِمْتُمْ فَصَفَدْنَا الْمُلُوكَ بِهَا اغْتِسَارَا

صَفَدْنَا أَسْرُنَا.

٧٢ظ/ فوَارِسُنَا عُتَيْبَةُ وَابْنُ سَعْدٍ وَقَوَاذُ الْمَقَانِبِ حَيْثُ سَارَا

عُتَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابِ الْيَرْبُوعِيِّ. وَابْنُ سَعْدٍ هُوَ جَزْءُ بْنُ سَعْدِ  
الرِّيَاحِيِّ، وَالْمَقَانِبُ وَاحِدُهَا مِقْنَبُ الْجِيُوشِ. وَقَوْلُهُ قَوَاذُ الْمَقَانِبِ يَعْنِي  
الْمِنْهَالَ بْنَ عِصْمَةَ أَخَا بَنِي حِمَيْرِي بْنِ رِيَا ح.  
وَمِنَّا الْمَعْقِلَانِ وَعَبْدُ قَيْسٍ وَفَارِسُنَا الَّذِي مَنَعَ الذَّمَارَا

وَالْمَعْقِلَانِ أَرَادَ مَعْقِلَ بْنَ عَبْدِ قَيْسِ الرِّيَاحِيِّ وَأَخَاهُ بَشْرَ بْنَ عَبْدِ قَيْسٍ،  
وَكَانَ مَعْقِلٌ عَلَى شَرْطِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَهُوَ الَّذِي بَارَزَ  
الْمُسْتَوْرِدَ الْحَرُورِيِّ فَقَتَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ، وَمَنْ رَوَى وَمِنَا  
الْقَعْنَبَانِ، أَرَادَ قَعْنَبَ بْنَ عَتَّابِ الرِّيَاحِيِّ وَقَعْنَبَ بْنَ عِصْمَةَ بْنَ قَيْسِ بْنِ  
عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ. وَعَبْدُ قَيْسِ بْنِ الْكُبَّاسِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ،  
وَقَوْلُهُ وَفَارِسُنَا الَّذِي مَنَعَ الذَّمَارَا يَعْنِي عَتَّابَ بْنَ هَرَمِيِّ الرِّيَاحِيِّ.

فَمَا تَرَجُّو النُّجُومَ بَنُو عَقَالٍ وَلَا الْقَمَرَ الْمُنِيرَ إِذَا اسْتَنَارَا

قوله فما ترجو النجوم أي تطيق، وبنو عقال أراد عقال بن محمد بن  
سفيان ابن مجاشع.

وَنَحْنُ الْمُوقِدُونَ بِكُلِّ تَغْرِيرٍ يُخَافُ بِهِ الْعَدُوَّ عَلَيْكَ نَارًا  
أَتَسُونُ الزُّبَيْرَ وَرَهْنَ عَوْفٍ وَعَوْفًا حِينَ عَزُّكُمْ فَجَارًا

ويروى فخارا أي مُفَاخِرَةً، فجار أي جار عليكم في الحكم، يعني  
الزبير بن العوام، ورهن عوف مزاد بن الأقرع المجاشعي، وعوف بن  
الققعاع بن معبد بن زرارَةَ.

تَرَكْتُ الْقَيْنَ أَطْوَعَ مِنْ خُصِيٍّ يَعْضُ بِأَيْرِهِ الْمَسَدَ الْمُفَارَا

خُصِيٍّ جَمَلٌ قَدْ خُصِيَ فَحَقَبَ ثِيْلُهُ بِالْحَبْلِ. وذلك إذا ضمَرَ وتأخر  
جهازه.

فأجابه الفرزدق: (١)

جَرَّ الْمُخْزِيَاتِ عَلَى كَلْبِيبٍ جَرِيرٌ ثُمَّ مَا مَنَعَ الذُّمَارَا

الذُّمَارُ مَا يَجِبُ عَلَى الرَّجُلِ أَنْ يَحْمِيَهُ.

وَكَانَ لَهُمْ كَبْكُرٌ ثُمَّوَدَمَا رَغَاظُهُرًا فَدَمَّرَهُمْ دَمَارَا  
عَوَى فَاتَّارَ أَغْلَبَ صَيْغَمِيًّا فَوَيْلُ ابْنِ الْمَرَاغَةِ مَا اسْتَنَارَا

عوى يعني جريراً، أغلب أسدٌ غليظُ الرقبة، صيغمي شديدُ الضغم،  
وهو العَضُّ.

مِنَ اللَّائِي يَظَلُّ الْأَلْفَ مِنْهُ مُنِيخًا مِنْ مَخَافَتِهِ نَهَارَا



قال نهاراً ولم يقل ليلاً لأن الأسد أكثر شجاعته وقوته بالليل،  
فيقول هذا الأسد يظل الألف منه منيحاً بالنهار فكيف بالليل.  
تَظَلُّ الْمُخِذِرَاتُ لَهُ سُجُوداً حَمَى الطَّرِيقِ الْمُقَابِلِ وَالتَّجَارَا

يعني الأسود الداخلة في عرينها. وعرينها جذرها، يقال هذا أسدٌ  
مُخْدِرٌ وَخَادِرٌ.

٧٣ و/كَانَ بِسَاعِدَيْهِ سَوَادٌ وَرِسٌ إِذَا هُوَ فَوْقَ أَيْدِي الْقَوْمِ سَارَا

الورس أسود فإذا سحِقَ اصْفَرَ. سَارَ وَثَبَ وَسَاوَرَ.

وَإِنْ بَنِي الْمَرَاغَةَ لَمْ يُصِيبُوا إِذَا اخْتَارُوا مَشَاتِمِي اخْتِيَارَا  
هَجَوْنِي خَائِنِينَ وَكَانَ شَتْمِي عَلَى أَكْبَادِهِمْ سَلَعاً وَقَارَا(١)

سَلَعٌ شَجَرٌ خَبِيثُ الطَّعْمِ مَرٌّ. وَقَارُ الْقَطِرَانُ يَعْنِي هِنَاءً يُطَلَى بِهِ مِنْ  
الْجَرَبِ، شَبَّهَهُ بِالْقَارِ لِسَوَادِهِ كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ: (٢)  
فَلَا تَتْرُكْنِي بِالْوَعِيدِ كَأَنْنِي إِلَى النَّاسِ مَطْلِي بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ

في الناس وعند الناس.

سَتَعْلَمُ مَنْ تَنَاوَلَهُ الْمُخَازِي إِذَا يَجْرِي وَيَدْرِغُ الْغُبَارَا

ويروى ستعلم ما. ويروى مَنْ تَنَارُ لَهُ الْمُخَازِي. يقول: يَتَخَلَّفُ  
فَيَلْبَسُهُ الْغُبَارُ.

وَنَامَ ابْنُ الْمَرَاغَةَ عَنْ كُلَيْبٍ فَجَلَّلَهَا الْمُخَازِي وَالشُّنَارَا

١- الديوان: حائنين.

٢- ديوان النابغة الذبياني ٥٦.

السَّنَارُ الْأَمْرُ الشَّيْبُ الْقَبِيحُ.

وَأَنَّ بَنِي كَلْبٍ إِذْ هَجَّوْنِي      لَكَأِ لَجَعَلَانِ إِذْ يَغْشَيْنَ نَارَا  
وَأَنَّ مُجَاشِعاً قَدْ حَمَلْتَنِي      أُمُوراً لَنْ أُضِيعَهَا كِبَارَا  
قِرَى الْأُضْيَافِ لَيْلَةَ كُلِّ رِيحٍ      وَقَدْ مَأْ كُنْتُ لِلْأُضْيَافِ جَارَا  
إِذَا اخْتَرَقَتْ مَاشِرُهَا أَشَالَتْ      أَكَارِعَ فِي جَوَاشِنِهَا قِصَارَا  
تَلُومٌ عَلَى هِجَاءِ بَنِي كَلْبٍ      فَيَا لَكَ لِلْمَلَامَةِ مِنْ نَوَارَا  
فَقُلْتُ لَهَا أَلَا تَغْرِفِينِي      إِذَا شَدَّتْ مُحَافَلَتِي الْإِزَارَا

ويروى محافظتي. محافلتي مجامعتي.

فَلَوْ غَيْرُ الْوَبَارِ بَنِي كَلْبٍ      هَجَّوْنِي مَا أَرَدْتُ لَهُمْ جَوَارَا  
وَلَكِنَّ اللَّثَامَ إِذَا هَجَّوْنِي      غَضِبْتُ فَكَأَنَّ نُصْرَتِي الْجَهَارَا

يقال جَاهَرْتُهُ جِهَارًا وَمُجَاهَرَةً إِذَا كَاشَفْتُهُ.

وَقَالَتْ عِنْدَ آخِرِ مَا نَهْنَيْتَنِي      أَتَهْجُو بِالْخَضَارِمَةِ الْوَبَارَا

الْخَضَارِمَةُ قَوْمُهُ وَالْخَضْرِمُ السَّيِّدُ. وَالْخَضْرِمُ الْبَحْرُ يُشَبَّهُ السَّيِّدَ مِنَ  
الرِّجَالِ بِالْبَحْرِ لِسَعْتِهِ.

أَتَهْجُو بِالْأَقَارِعِ وَابْنِ لَيْلَى      وَصَعَصَعَةَ الَّذِي غَمَرَ الْبَحَارَا

الْأَقَارِعُ يَرِيدُ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ، وَفِرَاساً ابْنِي حَابِسِ بْنِ عِقَالٍ. وَأُمُّ  
غَالِبِ لَيْلَى بِنْتُ حَابِسِ أُخْتُ الْأَقْرَعِ. وَصَعَصَعَةٌ جَدُّ الْفَرَزْدَقِ.

وَنَاجِيَةَ الَّذِي كَانَتْ تَمِيمٌ      تَعِيشُ بِحَزْمِهِ أَنَى أَشَارَا

نَاجِيَةُ أَبُو صَعَصَعَةَ. قَالَ: وَكَانَ نَاجِيَةَ بْنَ عِقَالٍ هُوَ الْمُسْتَشَارُ يَوْمَ

النَّسَارِ، وَكَانَتْ تَمِيمٌ تَعِيشُ بِرَأْيِهِ وَحَزْمِهِ. أَنَّى بِمَعْنَى كَيْفٍ.  
بِهِ رَكَزَ الرَّمَاحَ بَنُو تَمِيمٍ عَشِيَّةَ حَلَّتِ الظُّغُنُ النَّسَارَا  
وَإِنَّتَ تَسُوقُ بِهِمْ بَنِي كُلَيْبٍ تُطْرَبُ قَائِماً تَشْلِي الحَوَارَا

الطَّرْبَةُ دُعَاءُ البَهُمِ. والحَوَارُ اسْمُ فَحْلٍ غَنَمٍ جَرِيرٍ. تَشْلِي تَدْعُو  
إِلَيْكَ، قَالَ حَاتِمٌ:

أَشْلَيْتُهَا بِاسْمِ المِرَاجِ فَأَقْبَلْتِ رَتَكَا وَكَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ تُعَلَفُ

أَشْلَيْتُهَا دَعَوْتُهَا بِاسْمِ فَحْلِهَا.

٧٣ ظ / فَكَيْفَ تَرُدُّ نَفْسَكَ يَا بَنِي لَيْلَى إِلَى ظِرْبِي تَحَفَّرْتِ المَغَارَا  
أَجْعَلَانِ الرَّغَامِ بَنِي كُلَيْبٍ شِرَارَ النَّاسِ أَحْسَاباً وَدَارَا

وَيُرْوَى أَجْعَلَانِ الرَّغَامِ بِالْخَفْضِ أَرَادَ تَرُدُّ نَفْسَكَ إِلَى ظِرْبِي وَإِلَى  
جَعْلَانِ الرَّغَامِ وَمَنْ رَوَى أَجْعَلَانِ الرَّغَامِ بِالنُّصْبِ فَعَلَى النَّدَاءِ، وَالرَّغَامُ  
تُرَابٌ حَثِرٌ لَيْسَ بِالرَّقِيقِ، وَظِرْبِي جَمْعُ الظَّرْبَانِ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَفِيهِ  
وَجْهٌ آخَرٌ لِلنُّصْبِ أَتَهْجُو جَعْلَانَ.

فَرَأَفَعُهُمْ فَإِنَّ أَبَاكَ يَنْمَى إِلَى العُلْيَا إِذَا احْتَفَرُوا النَّقَارَا  
وَبِالْفَاءِ أَيْضاً.

فَرَأَفَعُهُمْ أَيِ انْتَسَبَ لَهُمْ، وَقَوْلُهُ إِذَا احْتَفَرُوا النَّقَارَا يَعْنِي إِذَا اتَّخَذُوا  
الزُّرُوبَ لِلبَهُمِ وَالجِدَاءِ.

وَإِنَّ أَبَاكَ أَكْرَمٌ مِنْ كُلَيْبٍ إِذَا العَيْدَانُ تَعْتَصِرُ اغْتِصَارَا  
إِذَا جَعَلَ الرَّغَامِ أَبُو جَرِيرٍ تَرَدَّدَ دُونَ حُفْرَتِهِ فَحَارَا  
مِنَ السُّودِ السَّرَاعِفِ مَا يُبَالِي أَلَيْسَ مَا تَلَطَّخَ أَمَّ نَهَارَا

السَّرَاعَفُ واحدُهُم سُرْعُوفٌ، وهو الضَّعِيفُ الخَفِيفُ القَلِيلُ اللَّحْمِ من كل شيءٍ.

لَهُ دُهْدِيَّةٌ إِنْ خَافَ شَيْئاً مِنَ الْجِغَلَانِ أَخْرَزَهَا احْتِفَاراً

دُهْدِيَّةٌ يَعْنِي الَّذِي يُدْهِدِي مِنَ العَذْرَةِ يُدَوِّرُهَا ثُمَّ يَدْخِلُهَا جُحْرَهُ بِيَدِهِ.

وَإِنْ نَقَدَتْ يَدَاهُ فَزَلَّ عَنْهَا أَطَافَ بِهِ عَطِيَّةٌ فَاسْتَدَارَا

قَوْلُهُ نَقَدَتْ يَدَاهُ يَعْنِي قَرِحَتْ وَضَعْفَتْ مِنَ العَمَلِ كَمَا تَنْقُدُ السِّنُّ وَالقَرْنُ وَالْحَافِرُ إِذَا تَأَكَّلَ.

رَأَيْتُ ابْنَ المَرَاغَةِ حِينَ ذَكَى تَحَوَّلَ غَيْرَ لِحِيَّتِهِ حِمَاراً

ذَكَى أَسَنَّ، وَالدَّكَاءُ مِنَ السِّنِّ مَمْدُودٌ، وَالدَّكَاءُ مِنَ الفَهْمِ مَمْدُودٌ، وَذَكَا النَّارِ مَقْصُورٌ وَهُوَ ضَوْوُهَا. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: لَا أَحْفَظُ هَذَا - يَعْنِي ذَكَا النَّارِ مَقْصُورٌ. غَيْرَ لِحِيَّتِهِ أَنَّهُ حِمَارٌ إِلَّا أَنَّهُ لَا لِحِيَّةَ لِلْحِمَارِ.

لَهُ أُمَّ بِالسَّفَلِ سُوقِ حَجْرٍ تَبِيعَ لَهُ بِعُنْبُلِهَا الإِزَارَا (١)

تَبِيعَ تَشْتَرِي، وَالعُنْبُلُ مَتَاعُ المَرَاةِ، وَيُرَوَّى تَبِيعُ لَهُ بِأَثْمِلِهَا وَهُوَ فَرْجُهَا، يَرِيدُ أَنَّهَا إِذَا بَاعَتْ إِزَارَهَا لَمْ يُقْبَلُ مِنْهَا حَتَّى يُفَجَّرَ بِهَا.

هَلُمَّ نُوَافِ مَكَّةَ ثُمَّ نَسْأَلُ بِنَا وَبِحُكْمِ قُضَاعَةَ أَوْ نَزَارَا وَرَهْطُ ابْنِ الحُصَيْنِ فَلَا تَدْعُهُمْ ذَوِي يَمَنٍ وَعَاطِظُنِي خِطَارَا

وَيُرَوَّى وَرَهْطُ بَنِي الحُصَيْنِ. رَهْطُ بَنِي الحُصَيْنِ هُمُ بَنُو الحَارِثِ بْنِ

(١) سقط البيت من الديوان.

كعب. والحصين هو ذو الغصة بن يزيد بن الحنظلية بن شداد بن  
قنان بن سلمة بن وهب بن عبدالله بن ربيعة بن الحارث بن كعب.  
هُنَالِكَ لَوْ نَسَبْتَ بِنِي كُلَيْبٍ وَجَدْتَهُمُ الْأِدْقَاءَ الصُّفَارَا  
وَمَا عَزَّ الْوِبَارَ بِنِي كُلَيْبٍ بَغَيْثِي حِينَ أَنْجَدَ وَاسْتَطَارَا  
وِبَارًا بِالْفَضَاءِ سَمَعَنَ رَعْدًا فَحَازَنَ الصُّوَاعِقَ حِينَ ثَارَا

٧٤ و/ الفَضَاءُ الْمُتَّسِعُ مِنَ الْأَرْضِ مَمْدُودٌ، وَالْفَضَا مَقْصُورًا تَمَرُّ  
وَزَبِيبٌ وَمَا أَشْبَهَهُ.

هَرَبْنَا إِلَى مَادَاخِلِهِنَّ مِنْهُ وَجَاءَ يُقْلَعُ الصُّخْرَ انْجِدَارَا  
فَأَذْرَكَهُنَّ مُنْبِعِقُ ثَعَابٍ بِحَتْفِ الْحَيْنِ إِذْ غَلَبَ الْجِدَارَا

يروى لِحَتْفٍ، وَيُرْوَى بِحَيْثُ الْحَيْنِ، مُنْبِعِقُ سَائِلٍ، وَثَعَابٍ مِثْلُهُ.  
هَجَوْتُ صِغَارَ يَزْبُوعِ بِيوتَا وَأَعْظَمَهُمْ مِنَ الْمَخْرَازَةِ غَارَا  
فَإِنَّكَ وَالرَّهْمَانَ عَلَى كُلَيْبٍ لَكَ الْمَجْرِي مَعَ الْفَرَسِ الْحَمَارَا  
مَسَاعِينَا الَّتِي كَرُمْتَ وَطَابَتْ تَقِيسُ بِهَا مَسَاعِيكَ الْقِصَارَا(١)

وقال الفرزدق<sup>(٢)</sup>:

عَفَى الْمَنَازِلَ أَخِرَ الْأَيَّامِ قَطْرٌ وَمُورٌ وَاخْتَلَفَ نَعَامِ

المُورُ التُّرَابُ الدَّقِيقُ مَعَ الرِّيحِ، عَفَاها دَرَسَها، وَالْعَفَاءُ مَحْوُ الْأَثْرِ.  
قَالَ ابْنُ صَانِعَةِ الزُّرُوبِ لِقَوْمِهِ لَا اسْتَطِيعُ رَوَاسِي الْأَغْلامِ

١- سقط البيت من الديوان.

٢- ديوان الفرزدق ٢: ٣٠٥.

وَيُرَوَّى لِأُمِّهِ يَعْنِي جَرِيرًا وَالزَّرَابُ وَالزَّرُوبُ وَاحِدُهُا زَرْبٌ وَهِيَ حُفَيْرَةٌ تُحْتَفَرُ مِثْلَ الْبَيْتِ يُبْنَى حَوْلَهَا، فَتَصِيرُ كَالْحَظِيرَةِ تُحْتَبَسُ فِيهَا الْجِدَاءُ وَالْعُنُوقُ عَنْ أُمَّهَاتِهَا، وَقَوْلُهُ رَوَاسِي ثَوَابِتَ، يُقَالُ رَسَا يَرْسُو رُسُوءًا، قَالَ: وَالْأَعْلَامُ الْجِبَالُ وَاحِدُهَا عَلَمٌ، وَإِنَّمَا ضَرَبَهُ مِثْلًا لِلْعِزِّ وَالشَّرَفِ، يَقُولُ: لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفَاخِرَ مَنْ هُوَ مِثْلُ الْجَبَلِ الرَّاسِي الثَّابِتِ، أَنْ أَزِيلَهُ عَنْ مَكَانِهِ، وَكَذَلِكَ عِزِّي وَشَرَفِي لَا يَبْلُغُهُ أَحَدٌ وَإِنْ جَهَدَ.

ثَقَلْتُ عَلَيَّ عَمَائَتَانِ وَلَمْ أَجِدْ سَبَبًا يُحَوِّلُ لِي جِبَالَ شَمَامِ

وَيُرَوَّى حَسْبًا يُحَرِّكُ لِي. قَالَ وَعَمَائَةٌ جِبَلٌ عَظِيمٌ. قَالَ: وَشَمَامِ جِبَلٌ أَيْضًا. وَإِنَّمَا يَعْنِي فَضَلَ حَسْبِهِ عَلَى حَسَبِ جَرِيرٍ، فَشَبَّهُ رِجَالَهُ وَقَوْمَهُ بِالْجِبَالِ الرَّاسِيَّةِ، فَضَرَبَهُ مِثْلًا لِلْحَسَبِ.

قَالَتْ تَجَاوَبُهُ الْمِرَاغَةُ أُمُّهُ قَدْ زُمْتُ وَيَلْ أَيْبِكَ كُلُّ مَرَامِ  
فَأَسْكُتُ فَإِنَّكَ قَدْ غُلِبْتَ فَلَمْ تَجِدْ لِلْقَاصِعَاءِ مَآثِرَ الْأَيَّامِ

وَيُرَوَّى قَدْ عَلِيْتُ. الْقَاصِعَاءُ مِنْ جِحْرَةِ الْيَرْبُوعِ.

وَوَجَدْتَ قَوْمَكَ فَقَوُّوا مِنْ لَوْمِهِمْ عَيْنِيكَ عِنْدَ مَكَارِمِ الْأَقْوَامِ

قَوْلُهُ فَقَوُّوا عَيْنِيكَ يَقُولُ لَمْ يَدْعُوا لَكَ بَصْرًا وَلَا حِيلَةً، وَعَرَفُوا فَخْرِي وَأَقْرَبُوا بِذَلِكَ وَمَنْعُوكَ مُفَاخِرَتِي.

صَغُرْتَ دَلَاؤُهُمْ فَمَا مَلَأُوا بِهَا حَوْضًا وَلَا شَهِدُوا عِرَاكَ زِحَامِ

قَوْلُهُ صَغُرْتَ دَلَاؤُهُمْ قَالَ وَهَذَا مِثْلٌ أَيْضًا يَعْنِي فَعَالِهِمْ وَأَحْسَابِهِمْ، وَالْعِرَاكُ أَنْ تُرْسَلَ الْإِبِلُ كُلُّهَا بِجَمَاعَتِهَا فَتَرِدَ، وَالرَّسْلُ أَنْ تُرْسَلَ قِطْعَةٌ قِطْعَةً فَذَلِكَ الرَّسْلُ.

أَزْدَاكَ حَيْنُكَ إِذْ تُعَارِضُ دَارِمًا بِأَدِقَّةِ مُتَأَشِّبِينَ لِثَامٍ

٧٤ظ / ويروى أشبهت أمك، ويروى متقاعسين، قال متقاعسين  
يعني مختلطين، وقوله أزداك يريد أهلكك، يقال من ذلك ردّي الرّجلُ  
يردّي ردّي مقصوراً.

وَحَسَبْتَ بَحْرَ بَيْتِي كُلِّبٍ مُضْدِرًا فَغَرِقْتَ حِينَ وَقَعْتَ فِي الْقَمَمَامِ

يقول: بَحْرُكَ لَا يُضْدِرُ أَحَدًا أَي لَا يَرُوي أَحَدًا، هُوَ أَقْلٌ مِنْ ذَلِكَ  
وَأَضَعْتُ لَا مَاءَ بِهِ، ثُمَّ قَالَ فَغَرِقْتُ فِي الْقَمَمَامِ، يَقُولُ: فَلَمَّا جَارَيْتَنِي  
غَرِقْتُ فِي بَحْرِي فَضْرَبَهُ مَثَلًا لِلْبَحْرِ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ الْحَسَبَ، قَالَ:  
وَالْقَمَمَامُ الْبَحْرُ.

فِي حَوْمَةِ غَمْرَتِ أَبَاكَ بُحُورَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ وَالْإِسْلَامِ

قوله في حومة حومة الماء مُجْتَمَعُهُ وَكَثْرَتُهُ، وَكَذَلِكَ حَوْمَةُ الْقِتَالِ أَشَدُّ  
مَوْضِعٍ فِيهِ وَأَشَدُّهُ قِتَالًا.

إِنَّ الْأَقَارِعَ وَالْحُتَاتَ وَغَالِبًا وَأَبَا هُنَيْدَةَ دَافَعُوا بِمَقَامِي

قوله إن الأقرع يريد الأقرع وفراساً ابني حابس، قال: والحُتاتُ بنُ  
يزيدَ المِجَاشِعِيِّ، وَغَالِبٌ أَبُو الْفَرَزْدَقِ، قَالَ وَأَبُو هُنَيْدَةَ صَعْصَعَةٌ جَدُّ  
الْفَرَزْدَقِ، وَقَوْلُهُ هُنَيْدَةٌ يَعْنِي هِنْدًا ابْنَةَ صَعْصَعَةَ، وَكَانَتْ هِنْدٌ تَقُولُ:  
مَنْ جَاءَتْ مِنْ نِسَاءِ الْعَرَبِ بِأَرْبَعَةٍ كَأَرْبَعَةٍ، يَحِلُّ لِي أَنْ أَضَعَ خِمَارِي  
مَعَهُمْ فَلَهَا صِرْمَتِي: ثُمَّ قَالَتْ لَهُمْ: أَبِي صَعْصَعَةٌ، وَأَخِي غَالِبٌ، وَخَالِي  
الْأَقْرَعُ، وَزَوْجِي الزُّبَيْرِقَانُ بْنُ بَدْرِ، فَفَخَّرَتْ بِذَلِكَ عَلَى نِسَاءِ الْعَرَبِ فَلَمْ  
يَجِئْنَ بِمِثْلِهِمْ، وَهِيَ ذَاتُ الْخِمَارِ، وَذَلِكَ أَنَّهَا دَخَلَتْ عَلَى هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ،

فَأَلْقَتْ خِمَارَهَا. فَقَالُوا لَهَا مَا هَذَا وَلَمْ تَكُونِي مُتَبَرِّجَةً؟ فَقَالَتْ: دَاخَلْتَنِي خِيَلَاءُ حِينَ رَأَيْتُكُمْ، فَأَيُّ امْرَأَةٍ مِنَ الْعَرَبِ وَضَعَتْ خِمَارَهَا عِنْدَ مِثْلِكُمْ فَلَهَا صِرْمَتِي. قَالَ: وَالْأَقْرَعُ حَكَمَ الْعَرَبِ؟ وَصَعَصَعَةٌ مُخَيِّبِ الْوَيْدَاتِ، أَحْيِي قَبْلَ مَبْعَثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِائَةً وَأَرْبَعَ جَوَارٍ.

وكان من حديث صعصعة أنه كان كلما ولدت امرأة جارية يكفل ابنتها لثلاث ثوآد، وغالب الجرار، والزبرقان بن بدر أجمل العرب، والزبرقان اسم القمر سمي به الزبرقان لجماله. بمناكب سبقت أباك صدورها ومآثر لمتوجين كرام

قوله. بمناكب بأجداد كرام أشراف، لهم سُوددٌ وفَعَالٌ خير، يقول: ففَعَالُهُم تَتَقَدَّمُ وَتَرْتَفِعُ مِثْلُ مَنَاكِبِ الْجِبَالِ وَهُوَ مَانِتًا مِنْهَا وَقَوْلُهُ وَمَأْتِرٍ وَاحِدَتُهَا مَأْتِرَةٌ، وَهُوَ مَا أَثَرَهُ النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا بِهِ مِنَ الْمَكَارِمِ وَشَرَفِ الْفَعَالِ وَالسُّوددُ. وَقَوْلُهُ لِمِتَّوَجِينَ، يَعْنِي حَاجِبِ بْنِ زُرَّارَةَ بْنِ عُدْسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ، وَعُطَّارِدُ بْنُ حَاجِبِ بْنِ زُرَّارَةَ تَوَجَّهَ كِسْرَى، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ أَيْضًا:

رَأَيْتُ مَهَابَةً وَلِيُوثَ حَرْبٍ وَتَاجَ الْمَلِكِ يَلْتَهُبُ النَّهَابِ

قال، وفي ذلك يقول مسكين بنى عامر: (١)

كَفَانَا حَاجِبُ كِسْرَى وَقَوْمًا هُمُ الْبَيْضُ الْجِعَادُ ذُوو السَّبَالِ  
٧٥و/ وَسَارَ عُطَّارِدٌ حَتَّى أَتَاهُمْ فَأَعْطَوْهُ الْمُنَى غَيْرَ انْتِحَالِ (٢)  
هُمَا حُبِيْبَا بَدِيْبِاجِ كَرِيْمٍ وَيَاقُوتِ يُفْصَلُ بِالْمُحَالِ

١- ديوان مسكين الدارمي ٦٠.

٢- الديوان: كفاني.



قال وعطارِدُ الذي أتى كسرى، فَرَدَّ الخِفَارَةَ وَقَبَضَ القَوْسَ، فَضَرَبَتْ  
به العَرَبُ المَثَلُ في ذلك في أشعارِها وأمثالِها، وذهب له الصَّوْتُ أبداً.  
إِنِّي وَجَدْتُ أَبِي بَنَى لِي بَيْنَتَهُ فِي دَوْحَةِ الرُّؤَسَاءِ وَالْحُكَّامِ

ويروى ذُرْوَةٌ، قال والدَّوْحَةُ من الشَّجَرِ الطويلةُ العظيمةُ منها؛ قال:  
وإنما هذا مَثَلٌ، قال والرُّؤَسَاءُ أَجْدَادُهُ وَأَعْمَامُهُ مِثْلُ سُفْيَانَ بْنِ  
مِجَاشِعٍ، ومحمدُ بْنُ سُفْيَانَ، وقولُه وَالْحُكَّامِ يعني الأقرعُ بْنُ حَابِسٍ،  
وكان حَكَمَ العَرَبِ في الجاهليَّةِ، حتى جاء الإسلامُ وهو كذلك،  
يَصُدُّونَ عن رأيه، وذهب حُكْمُهُ ورأيه مع النُّبُوَّةِ، لما بُعِثَ النَّبِيُّ صَلَّى  
الله عليه وسلم. قال أبو غَسَّانَ: وإنما كان الأقرعُ بْنُ حَابِسٍ حُكَمَ بين  
اثنَيْنِ وهما جريزُ بْنُ عبداللهِ البَجَلِيِّ، ورجلٌ من كَلْبٍ وذلك أَنَّهُما تَنَافَرا  
إليه فَحَكَمَ بينهما، فَسَمَّتُهُ حَكَمَ العَرَبِ وهذه قِصَّتُهُ.

مِنْ كُلِّ أبيضٍ في ذُؤَابَةِ دارِمٍ مَلِكٍ إلى نَضْدِ المَلُوكِ هَمَامٍ

ويروى أصيدَ من ذُؤَابَةِ مالِكٍ. قوله أصيدَ يعني مائلَ الرَّأْسِ من  
الكِبَرِ، وأصلُ الصَّيْدِ داءٌ يُصِيبُ البَعِيرَ في الرَّأْسِ فيَمِيلُ رَأْسُ البَعِيرِ له،  
وأصلُهُ في البَعِيرِ ثم نقلوه إلى الإنسانِ فَشَبَّهُوهُ بالكِبَرِ لذلك، لأنَّه يميلُ  
البَعِيرُ رأسَهُ ويرفَعُهُ لذلك، وكأنَّه مُتَكَبِّرٌ يَتَبَخَّرُ. وقولُه إلى نَضْدِ المَلُوكِ،  
يقول: رجالٌ كِرَامٌ أَشْرَافٌ بَعْضُهُم إلى بَعْضٍ - ويقال تَرَكَبَ أيضاً،  
يقال بالميمِ وبالباي - قال وكذلك نَضْدُ البُيُوتِ ما كان بَعْضُهُ على بَعْضٍ  
من المَتاعِ، قال فَشَبَّهُه رِجالَهُ بذلك. ويقال النَّضْدُ فَحَسَبَ في المَلِكِ  
مُتَرادِفٌ يقال من قِبَلِ الأَباءِ والأُمَّهاتِ، وقال بَعْضُهُم النَّضْدُ في الأَعْمامِ  
والأخوالِ.

فَأَسأَلِ بِنَاوِ بِكُمْ إِذا لا قَيْتُمْ جُشَمَ الأَراقِمِ أو بِنِي هَمَامٍ

يريد جُشَمَ بَنِ بَكْرِ بْنِ حُبَيْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ غَنَمِ بْنِ تَغْلِبِ بْنِ وائِلِ .  
 قال: والأراقمُ هم من بني تَغْلِبِ، وهم جُشَمُ بْنُ بَكْرِ، وهم رَهْطُ مهلهلِ،  
 وعمرو بنِ كلثومِ. ومالكُ بنُ بكرِ رَهْطُ السَّفَاحِ وَرَهْطُ القُطامي، وهما  
 يُسَمَّيانِ الرَّوقَيْنِ، وعمرو بنُ بكرِ، وفيهم العَدَدُ بعد هَذَيْنِ، وَتَغْلِبَةُ بَنُ  
 بَكْرِ رَهْطُ الهُدَيْلِ بِنِ هُبَيْرَةَ، وَرَهْطُ حَنْشِ بْنِ مالِكِ، والحارثُ بنُ بكرِ،  
 ومعاويةُ بنُ بكرِ. وقولُه أو بني هَمَّامِ يعني هَمَّامَ بَنِ مُرَّةَ بِنِ ذُهَلِ بِنِ  
 شَيْبانَ، فإنه قاد بكرًا ما خلا بني حَنِيفَةَ، وذلك أَيَّامَ حربِ بكرِ وتغلبِ،  
 حتى قَتَلُوهُ يَوْمَ القُصَيَّياتِ، وهو يَوْمُ قِصَّةِ. قال أبو غَسَّانِ إنما يعني  
 تَعَالَ حتى أَفأخِرَكَ.

مَنْ الَّذِي جَمَعَ المُلُوكَ وَبَيْنَهُمْ حَرْبٌ يُشَبُّ سَعِيرُهَا بِضِرَامِ

٧٥ظ / ويروى وَقودُها. سَعِيرُها حَرْها. وقولُه بِضِرَامِ قال والضَّرَامُ  
 شِدَّةُ الالتهابِ مِنَ النارِ، ثم صَيْرُهُ لِلحَرْبِ، وذلك إِذا اشتدت وَحَمِيَتْ  
 كما يشتدُّ وَقودُ النارِ والتهابُها، قال أبو عبيدة: كان الحارثُ بنُ عمرو  
 الكِنْدِيُّ بَعَثَ بِهِ تَبَعَ مَعَ بَكْرِ بْنِ وائِلِ مَلِكاً عَلَيْهِم، وَقَدْ ضَيَّقَ عَلَى المَنْذِرِ  
 بِنِ ماءِ السَّماءِ، مَلِكِ عِدَارِ العِراقِ، حَتَّى أَلْجَأَهُ إِلى هَيْتِ وَتَكْرِيَتِ، قال:  
 وكان الحارثُ أَكثَرَ مُلُوكِ مَعَدٍّ غَزَوْا حَتَّى غَلَبَ عَلَى قَبائِلِ جَمَّةِ مِنَ  
 العَرَبِ غَيْرِ بَكْرِ بْنِ وائِلِ، وكان يَقِيلُ وَيَنْزِلُ بَطْنَ عاقِلِ وكان المَنْذِرُ  
 يَسْتَجِيشُ المَلِكِ الَّذِي وَضَعَهُ بِالْحِيرةِ، وهو أَنوَشَرُوانُ فلا يُمَدُّ، فَأَشارَ  
 سَفِيانُ بَنُ مِجاشِعِ بِنِ دارِمِ عَلَى المَنْذِرِ أَن يَخْطُبَ ابنةَ الحارثِ إِليه،  
 فقال: لا يُزَوِّجُنِي وَبَيْننا دَقُّ مَنْشِمِ، وَمَنْ لِي بِمَنْ يُنْهِي ذلكَ إِليه، قال:  
 أَنَا لَكَ بِذلكَ فَالْحَقَّ بِالْحارثِ، فَخَطَبَ إِليه هِنْدًا بِنْتَ الحارثِ، فَزَوَّجَها  
 إِياه، وَهي التي يَقولُ لَها القائِلُ: يا لَيْتَ هِنْدًا وَلَدَتْ ثَلَاثَةَ. قال: فَوَلَدَتْ  
 ثَلَاثَةَ ذُكُورَةً بَعْضُهُم عَلَى رَأْسِ بَعْضِ، وَلَدَتْ عَمراً مُضَرَّطَ الحِجارَةِ

ابن هند، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِشِدَّتِهِ. وَقَابُوسَ قَيْنَةَ الْعِرَاقِ ابْنَ هِنْدٍ - وَكَانَتْ فِيهِ حَلِيَّةٌ يَعْنِي لِينًا وَلَيْسَ بِالْمُخَنَّثِ لَقَبٌ هُوَ - وَالْمُنْذِرَ بْنَ هِنْدَ الْأَكْبَرَ. فَتَهَادَنَّا وَكَفَّ الْمُنْذِرُ عَنْهُ، قَالَ وَطُفِئَتِ النَّائِرَةُ بَيْنَهُمَا، وَرَجَعَ إِلَى الْحِيْرَةِ. قَالَ فَسُفْيَانُ بْنُ مُجَاشِعٍ هُوَ الَّذِي أَصْلَحَ بَيْنَهُمَا، قَالَ فَفَخَّرَ بِهِ الْفِرْزْدُقُ عَلَى جَرِيرٍ.

وَأَبِي ابْنِ صَغْصَعَةَ بْنِ لَيْلَى غَالِبٌ غَلَبَ الْمُلُوكَ وَرَهْطُهُ انْغَمَامِي خَالِي الَّذِي تَرَكَ النَّجِيعَ بِرُمْجِهِ يَوْمَ النَّقَا شَرْقًا عَلَى بَسْطَامِ

قوله خالي يعني عاصم بن خليفة الضبِّي الذي قتل بسطاماً يوم النقا، ويوم الشقيقة ويوم فلك الأميل ويوم الحسنين. والنجيع الدم الطري. شرق لازق ظاهر على الرمح.

وَالْخَيْلُ تَنْحُطُ بِالْكُمَاةِ تَرَى لَهَا رَهْجًا بِكُلِّ مُجْرَبٍ مِقْدَامِ

وَيُرَوَّى تَنْقُلُ بِالْكُمَاةِ، وَالنَّقْلُ وَالنَّقْلَانِ ضَرْبٌ مِنَ الْعَدُوِّ. قَوْلُهُ تَنْحُطُ يَعْنِي تَزْفِرُ، وَذَلِكَ مِنَ الْجَهْدِ وَالشَّدَّةِ.

وَالْحَوْفَزَانُ تَدَارَكَتُهُ غَارَةٌ مِنْهَا بِأَسْفَلِ أَوْدَيْ الْأَرَامِ

وَيُرَوَّى بِمَدْفَعِ أَوْدَيْ الْأَعْلَامِ، قَالَ الْيَرْبُوعِيُّ: لَيْسَ هُوَ كَمَا قَالَ الْفِرْزْدُقُ فِي الْحَوْفَزَانِ، إِنَّمَا أَسْرَ الْحَوْفَزَانُ أَبُو مُلَيْلٍ - وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ - وَعَبْدُ عَمْرِو بْنِ سِنَانِ السَّلِيطِيِّ، وَحَنْظَلَةُ بْنُ بَشْرٍ، قَالَ: وَكَانَ حَنْظَلَةُ بْنُ بَشْرٍ يَوْمئِذٍ نَقِيلًا فِي بَنِي يَرْبُوعٍ، لَمْ يَشْهَدْ ذَلِكَ الْيَوْمَ دَارِمِيَّ غَيْرَهُ، قَالَ: وَقَدْ مَرَّ حَدِيثُهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ. قَالَ وَالْأَرَامُ وَاحِدُهَا إِرْمِيٌّ وَإِرْمٌ وَهِيَ حِجَارَةٌ يَوْضَعُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ لِيُهْتَدَى بِهَا. قَالَ وَالْأَرَامُ الطُّبَاءُ سَاكِنَةُ الرَّاءِ. وَالْأَرَامُ

الحجارة متحركة الرءاء.

مُتَجَرِّدِينَ عَلَى الْجِيَادِ عَشِيَّةً عَصَباً مُجَلَّحَةً بِدَارٍ ظَلَامٍ

يعني ظلام الليل. وقوله مُجَلَّحَةً يعني جادة ماضية لمحاربتها، يريد الخيل والفعل لأصحابها الذين / ٧٦ و / على الخيل. ويروى مُبَادِرَةً بدار. ويروى بدارٍ مُقَامٍ.

وَتَرَى عَطِيَّةً ضَارِباً بِفِنَائِهِ رَبَقَيْنِ بَيْنَ حَظَائِرِ الْأَغْنَامِ

الرَّبْقُ حبلٌ يُشَدُّ ممدوداً وفيه حبالٌ صغارٌ تُشَدُّ فيه الجداء والعنوق.

مُتَقَلِّداً لِأَبِيهِ كَانَتْ عِنْدَهُ أَرْبَاقٌ صَاحِبِ ثَلَاثَةِ وَبِهَامٍ

قال: نَصَبَ أَرْبَاقٌ بِمُتَقَلِّدٍ يَرِيدُ مُتَقَلِّداً أَرْبَاقٌ صَاحِبِ ثَلَاثَةِ وَبِهَامٍ، وكانت عنده تلك الأرباق. قال والأرباق الحبال التي تُشَدُّ بها الغنم وتُجْمَعُ على مَعْلِفِهَا لئلا تَفَرَّقُ فَتَذْهَبَ. قال والثلاثة الضأن من الغنم، والبهام الجداء، والعنوق الواحدة بهمة.

مَا مَسَّ مَذًى وَلَدَتْ عَطِيَّةً أُمُّهُ كَفَا عَطِيَّةً مِنْ عِنَانٍ لِجَامٍ  
ويروى مذ خَرَّتْ عَطِيَّةً أُمُّهُ

فأجابه جرير فقال: (١)

سَرَتِ الْهُمُومُ فَبِئْسَ غَيْرَ نِيَامٍ وَأَخُو الْهُمُومِ يَرُومُ كُلِّ مَرَامٍ  
ذُمَّ الْمَنَازِلَ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللَّوَى وَالْعَيْشَ بَعْدَ أَوْلَاكَ الْأَقْوَامِ  
ضَرَبْتَ مَعَارِفَهَا الرُّوَامِسُ بَعْدَنَا وَسَجَالَ كُلِّ مُجَلَّجِلٍ سَجَامِ

قوله معارفها ما بقي من آثار الدار مما يُعرفُ مثل الحائط الدارسِ  
حتى يبقى جذمه، أو العرصةُ قد امّحت إلا ما بقي من رسمها  
وموضِعها الذي تُعرفُ به، والرواميسُ من الرياحِ ذاتُ الترابِ. والرّمسُ  
الترابُ بعينه، قال والمجلجلُ يريدُ صوتَ الرعدِ من السحابِ، وقوله  
وسجالُ يريدُ مطرةً بعد مطرة، قال والسجلُ الدلو، وإنما شبهَ المطرَ  
في كثرتِه به، يريدُ كأنَّ القطرَ في عظمِه إذا وقع بالأرضِ كوقوعِ مصبِّ  
الدلو في كثرتِه وعظمِه.

ولقد أراك وأنتِ جامعَةُ الهوى نثنِي بعهدِك خيرَ دارٍ مُقامِ

نصبَ خيرٍ على النداءِ. قال والمعنى في ذلك ولقد أراك خيرَ دارٍ مُقامِ  
فإذا وقفتِ على المنازلِ باللوى فاضتِ دموعي غيرَ ذاتِ نظامِ

ويروي دموعك. غيرَ ذاتِ نظامِ أي تقطرُ قطراً غيرَ مُتسِقٍ لكثرتِه.  
طرتك صائدةُ القلوبِ وليسَ ذا وقتِ الزيارةِ فازجعي بِسلامِ  
تجري السواكِ على أغرِّ كأنَّهُ برَدٌ تحدَّرَ من مُتونِ غمامِ  
لو كانَ عهدك كالدِّي حَدثتنا لوصلتِ ذاكَ فكانَ غيرَ رِمَامِ

قوله رِمَامِ يقولُ أخلاقُ الواحدةِ رُمَّةً، ومن العظامِ رِمَّةً، وأنشدَ لذي  
الرُمَّةِ: (١)

أشعَّتْ باقي رُمَّةِ التَّقْلِيدِ (٢)  
إني أوأصلُ مَنْ أرذتُ وصالهُ بحبالٍ لا صليفٍ ولا لَوَامِ

١- ديوان ذي الرمة ١: ٣٥٨.

٢- وتمام الرجز: نعم فانت اليوم كالمعمود.

٧٦ظ / قال والصِّلْفُ الذي لا خَيْرَ فيه ولا عندهُ. قال: وَمَثَلٌ يضرب  
يقال: رَبٌّ صَلَفٌ تحت الرَّاعِدَةِ<sup>(١)</sup>. يعني رعداً بلا مَطَرٍ، كما أنَّ كلامَ  
الصِّلْفِ بلا فِعْلِ. قال أبو عبدِ اللهِ: يقالُ حِنطَةٌ صَلِفَةٌ إذا كانت قليلةَ  
النَّزْلِ، وَصَلِفَتِ المرأةُ عندَ زوجها قَلَّ مَوْقِعُها، ومن كلامِ العربِ: كم  
صَلَفٍ تحت الرَّاعِدَةِ. يرادُ به الرَّجُلُ يَقِلُّ خَيْرُهُ مع ظاهرٍ يُسْتَعْظَمُ.  
وَلَقَدْ أَرَانِي وَالْجَدِيدُ إِلَى بَلِي فِي فِتْنَةِ طُرْفِ الْحَدِيثِ كَرَامِ

ويروى في موكب. ويروى طُرْفِي الْحَدِيثِ. يقول يأتونَ بكلِّ حديثٍ  
مُسْتَطْرَفٍ مما يُشْتَهَى وَيُحِبُّ السَّامِعُ أَنْ يَسْمَعَهُ.  
طَلَبُوا الْحُمُولَ عَلَى خَوَاضِعِ فِي النَّبْرَى يُلْحِقْنَ كُلَّ مُعَذِّلٍ بِسَّامِ

ويروى يَحْمِلْنَ كُلَّ. قوله الْحُمُولُ يعني الطُّعْنَ وَهِنَّ النِّسَاءُ على  
الإِبْلِ. وقوله على خَوَاضِعِ، يقول: هذه الإِبِلُ واضعةٌ رؤوسها للسَّيْرِ.  
وقوله كُلُّ مُعَذِّلٍ يريدُ كُلَّ فتى مُعَذِّلٍ أي مَلُومٍ، يَطْلُبُ الْغَزَلَ وَالنَّاسُ  
يُعَذِّلُونَهُ، يريدُ يَلُومُونَهُ على فِعْلِهِ وهو غَيْرُ مُنْتَهٍ عَمَّا يريدُ. يقال من ذلك  
عَذَّلْتُ فلاناً وذلك إذا لُمْتَهُ.

لَوْلا مُرَاقِبَةُ الْغُيُورِ أَرَيْنَنَا مَقَلَّ الْمَهَا وَسَوَالِفَ الْأَرَامِ

ويروى حَدَقَ الْمَهَا. ويروى مُرَاقِبَةُ الْغُيُورِ. قال والمُقَلَّةُ الْعَيْنُ كُلُّها.  
والمَهَا الْبَقَرُ الْبَيْضُ، قال: والسَّالِفَةُ صَفْحَةُ الْعُنُقِ من أعلاه. والأَرَامُ  
طِبَاءُ الرَّمْلِ وهي أَحْسَنُ الطِّبَاءِ لَيْلاً لِسُكُونِها فِي الرَّمْلِ.  
وَنظَرْنَ حِينَ سَمِعْنَ رَجَعَ تَحِيَّتِي نَظَرَ الْجِيَادِ سَمِعْنَ صَوْتَ لِحَامِ  
كَذَبَ الْعَوَائِلَ لَوْرَائِنَ مُنَاخِنَا بِحَزِيْزِ رَامَةٍ وَالْمَطِيَّ سَوَامِ

١- فصل المقال ٤٣٠. ومجمع الأمثال ١: ٢٩٤. ونشوة الطرب ٢: ٧٤٩.

قال والحزيرُ أرضٌ فيها غلظٌ واستواءٌ. وقوله سَوَامٌ، يقول رافِعَةٌ  
أَبْصَارَهَا وَأَعْنَاقَهَا. وَالْمَطِيُّ ما امْتَطَيْ ظَهْرُهُ وَالْمَطَا الظُّهْرُ. قال أبو  
عبدالله قال أبو العباس: قوله لو رَأَيْنَ مُنَاخَنَا وما نَلَقَى ما عَدَلْنَا في  
الطَّلَبِ، قال وقوله وَالْمَطِيُّ سَوَامٌ يقول هي في بَلَدٍ لا رِغْيَ فيها فهي  
تسموا بأَبْصَارِها إلى مَوْضِعِ الرَّغْيِ.

وَالْعَيْشُ جَائِلَةٌ الْغُرُوضِ كَأَنَّهُ بَقَرٌ جَوَافِلٌ أَوْ رَعِيْلٌ نَعَامٌ (١)

قوله جائلة الغرُوضِ لضرِّها وهزلها، فقد اضطرَّبت حُزْمُها من  
التَّعَبِ والسَّيْرِ. قال والغرُوضُ للإبلِ من أَدَمٍ مِثْلُ الحُزْمِ لِلخَيْلِ.

نَصِي الْقُلُوصِ بِكُلِّ خَرْقٍ نَاضِبٍ عَمِقِ الْفِجَاجِ مُخْرَجٍ بِقَتَامٍ

ويروى بكلِّ خَرْقٍ مَهْمَةٍ. قال: والنَّصُّ النَّصْبُ للسَّيْرِ، قال: ومنه  
قولهم مَنَصَّةُ العَرُوسِ. وقوله بِكُلِّ خَرْقٍ نَاضِبٍ، قال: وَالخَرْقُ الفِلاةُ  
الواسِعَةُ تَتَخَرَّقُ [الرياح] (٢) في الفِلاةِ فَتُفْضِي إلى فِلاةٍ أُخْرَى. وقوله  
نَاضِبٍ أَي بَعِيدٍ، وقوله مُخْرَجٍ يقول: فيه بَيَاضٌ وَسَوَادٌ. قال وَالعَمِيقُ  
البَعِيدُ، وَالْفِجَاجُ أَفْواءُ الطُّرُقِ، الواجِدُ منها فَجٌّ. قال وَالقَتَامُ الغُبَارُ.

يَذْمِي عَلَى جِذَمِ السَّرِيحِ أَظْلُهَا وَالْمَرْؤُ مِنْ وَهَجِ الهَجِيرَةِ حَامٌ (٣)

٧٧ و/ ويروى من وَهَجِ الهَوَاجِرِ. ويروى على جِذَمِ. والسَّرِيحُ

١- الديوان : كأنها.

٢- الرياح: سقطت من الأصل، وهي زيادة يقتضيهما السياق من نسخة لندن.

٣- الديوان: خَذَم.

السُّيُورِ الَّتِي تُوصَلُ بِهَا رِقَاعُ الْأُخْرَى إِلَى الرُّسْعِ. وَقَوْلُهُ عَلَى حِذْمٍ يَقُولُ  
قَطَعَ، وَالسَّرِيحُ سَيْوَرُ النَّعَالِ، قَالَ: وَالْمَرْوُ حِجَارَةٌ بَيْضٌ وَسُمْرٌ.  
وَالهَوَاجِرُ أَشَدُّ النَّهَارِ حَرًّا. قَالَ وَالْأَظْلُّ مَا تَحْتَ الْمَنْسِمِ مِنَ الْخَفِّ.  
بَاتِ الْوِسَادُ لَدَى ذِرَاعِ شِمْلَةٍ وَثَنِي أَشَاجِعَهُ بِفَضْلِ زِمَامِ

وَيُرْوَى بِاتِ الْوِسَادُ عَلَى قَالَ: وَالشِّمْلَةُ مِنَ الْإِبِلِ السَّرِيعَةُ.  
إِنَّ ابْنَ أَكَلَةَ النَّخَالَةِ قَدْ جَنَى حَزْبًا عَلَيْكَ ثَقِيلَةَ الْأَجْرَامِ

يعني البعيث. قَالَ الْجِرْمُ الْجَسْدُ كُلُّهُ، يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ رَمَاهُ بِأَجْرَامِهِ،  
قَالَ وَذَلِكَ إِذَا رَمَاهُ بِجَسَدِهِ كُلِّهِ.

خُلِقَ الْفَرَزْدَقُ سَوْءَةً فِي مَالِكٍ وَلِخَلْفِ ضَبَّةٍ كَانَ شَرُّ غُلَامِ

وَيُرْوَى وَلِخَلْفِ ضَبَّةٍ. يُرِيدُ مَالِكََ بْنَ حَنْظَلَةَ بْنَ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ  
ابْنِ تَمِيمٍ.

وقوله وَلِخَلْفِ ضَبَّةٍ قَالَ وَذَلِكَ لِأَنَّ ضَبَّةَ أَخُوَالَهُ. قَالَ وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ  
تَعَالَى: (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ) <sup>(١)</sup>. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: الْخَلْفُ سَاكِنَةٌ  
اللَّامِ مَنْ يَأْتِي بَعْدُ وَالْخَلْفُ مُتَحَرِّكَةٌ اللَّامِ هُوَ الْبَدَلُ.

مَهْلًا فَرَزْدَقُ إِنَّ قَوْمَكَ فِيهِمْ حَوْرُ الْقُلُوبِ وَخِفَّةُ الْأَخْلَامِ  
الظَّاعِنُونَ عَلَى الْعَمَى بِجَمِيعِهِمْ وَالنَّازِلُونَ بِشَرِّ دَارٍ مُقَامِ

قَوْلُهُ الظَّاعِنُونَ عَلَى الْعَمَى بِجَمِيعِهِمْ، يَقُولُ: يَرْكَبُونَ مَا لَا يُبَالُونَ



عاقبته من الأمور، ولا يدرون ما هو، ولا يدرون ما يفعلون، يتبعون صارخهم على عُمياء من أمره، ولا يباليون عاقبته، ولا يدرون ما هو. وقوله والنازلون بشرّ دار مُقام، يقول: يتخَيَّرُ النَّاسُ عَلَيْهِمِ الْمَنَازِلَ فَهَمَّ يَتَّبِعُونَ مِنَ الْمَنَازِلِ مَا تَرَكَهُ النَّاسُ فَيَنْزِلُونَهُ، وذلك لأنهم أذلاء لا منعة عندهم ولا دفع لهم.

لَوْ غَيْرُكُمْ عَلِقَ الزُّبَيْرُ وَرَحْلُهُ أَدَى الْجَوَارِ إِلَى بَنِي الْعَوَامِ

ويروى لو غيركم علق الزُّبَيْرُ وَرَحْلَهُ، وهو أجود، ويريد العوام بن حويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب.

كَانَ الْعَنَانُ عَلَى أَبِيكَ مُحَرَّمًا وَالْكَيْرُ كَانَ عَلَيْهِ غَيْرَ حَرَامِ  
عَمْدًا أَعْرَفُ بِالْهَوَانِ مُجَاشِعًا إِنَّ اللَّثَامَ عَلِيٌّ غَيْرُ كَرَامِ  
إِنَّ الْمَكَارِمَ قَدْ سَبَقَتْ بِفَضْلِهَا فَانْسُبْ أَبَاكَ لِغُرُوزَةِ بْنِ جَرَامِ  
تَلْقَى الضَّفِينَةَ مِنْ بَنَاتِ مُجَاشِعِ تَهْذِي اسْتَهَا بِأَخَابِثِ الْأَخْلَامِ

قال الضَّفِينَةُ مِنَ النِّسَاءِ الضَّخْمَةُ الْبَطْنُ وَالْجَنْبَيْنِ، أي ترى في المنام أنه يفعلُ بها.

مَا زِلْتِ تَسْعَى فِي خَبَالِكَ سَادِرًا حَتَّى التَّبَسَّتْ بِغُرَّتِي وَعُغْرَامِي  
إِنِّي إِذَا كَرِهَ الرَّجَالُ حَلَاوَتِي كُنْتُ الدُّعَافَ مُقَشَّبًا بِسَمَامِ  
فِيمَ الْمِرَاءِ وَقَدْ عَلَوْتُ مُجَاشِعًا عَلِيَاءَ ذَاتِ مَعَاقِلِ وَحَوَامِي  
وَحَلَلْتُ فِي مُتَمَنِّعٍ لَوْ رُمْتَهُ لَهَوَيْتَ قَبْلَ تَثْبُتِ الْأَقْدَامِ

٧٧ظ / وقال الفرزدق لجرير: (١)

لَا قَوْمَ أَكْرَمَ مِنْ تَمِيمٍ إِذْ غَدَتِ عَوْدُ النِّسَاءِ يُسْقَنَ كَالْأَجَالِ

قوله عُوذُ النِّسَاءِ هُنَّ اللَّاتِي مَعَهُنَّ أَوْلَادُهُنَّ، وَالْأَصْلُ فِي عُوذٍ فِي الْإِبْلِ  
الَّتِي مَعَهَا أَوْلَادُهَا فَنَقَلْتُهُ الْعَرَبُ إِلَى النِّسَاءِ وَهَذَا مِنَ الْمُسْتَعَارِ، وَقَدْ  
تَفَعَّلَ الْعَرَبُ ذَلِكَ كَثِيرًا. قَالَ وَالْأَجَالُ الْفِرْقُ مِنَ الْبَقَرِ وَالظَّبَاءِ وَاحِدًا  
إِجْلٌ.

الضَّارِبُونَ إِذَا الْكَتَيْبَةُ أَحْجَمَتْ وَالنَّازِلُونَ غَدَاةَ كُلِّ نِزَالٍ  
وَالضَّامِنُونَ عَلَى الْمَنِيَّةِ جَارُهُمْ وَالْمُطْعَمُونَ غَدَاةَ كُلِّ شَمَالٍ  
أَبْنِي غَدَانَةَ إِنِّي حَرَّرْتُكُمْ وَوَهَبْتُكُمْ لِعَطِيَّةَ بَنِي جِعَالٍ

قوله حَرَّرْتُكُمْ يَعْنِي أَعْتَقْتُكُمْ وَجَعَلْتُكُمْ أَحْرَارًا.

قال: فلما بلغ عطية هذا البيت، وكان عطية خليلاً للفرزدق قال:  
جَزَى اللهُ خَلِيلِي عَنِّي خَيْرًا. وَهُوَ عَطِيَّةُ بْنُ جِعَالٍ بْنِ مُجَمَّعِ بْنِ قَطَنِ بْنِ  
مَالِكِ بْنِ غَدَانَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ، وَكَانَ عَطِيَّةُ مِنْ سَادَةِ بَنِي غَدَانَةَ.  
فَوَهَبْتُكُمْ لِأَحَقِّكُمْ بِقَدِيمِكُمْ قَدِمًا وَأَفْعَلِيهِ لِكُلِّ نَوَالٍ  
لَوْلَا عَطِيَّةُ لَأَجْتَدَعْتُ أَنْوَفَكُمْ مِنْ بَيْنِ الْأُمِّ أَنْفِ وَسِبَالِ

وَيُرْوَى أَعْيُنِ وَسِبَالِ، قَالَ: فَلَمَّا بَلَغَ عَطِيَّةُ قَوْلَهُ مِنْ بَيْنِ الْأُمِّ أَنْفِ  
وَسِبَالِ قَالَ: مَا أَسْرَعَ مَا رَجَعَ خَلِيلِي فِي هَبْتِهِ.  
إِنِّي كَذَلِكَ إِذَا هَجَّوْتُ قَبِيلَةَ جَدُّعْتُهُمْ بِعَوَارِمِ الْأَمْثَالِ

العوارِمُ الْخَبِيثَةُ الْمَشْهُورَةُ، جَدُّعْتُهُمْ قَطَّعَتْ أَدَانَهُمْ.  
أَبْنُو كُلَيْبٍ مِثْلُ آلِ مُجَاشِعٍ أَمْ هَلْ أَبُوكَ مُدَّغِدِعًا كَعِقَالِ

مُدَّغِدِعًا فِي حَالِ دَعْدَعَتِهِ، كَأَنَّهُ قَالَ أَمْ هَلْ أَبُوكَ فِي هَذِهِ الْحَالِ.

الدَّعْدَعَةُ زَجْرُ الغَنَمِ يقال دَعَدَعَ وَسَعَسَعَ وَسَأَسَأَ، قال يريد  
عَقَالَ بنَ محمدِ بنِ سَفيانِ بنِ مجاشِعٍ. قال والدَّعْدَعَةُ الدُّعَاءُ  
بأولادِ المَعزِ.

دَعْدِغٌ بِأَعْنُقِكَ التَّوَائِمِ إِنِّي فِي بَاذِخِ يَابَنِ المَرَاغَةِ عَالٍ

البَاذِخُ يريد الجَبَلَ المُشْرِفَ المَنِيعَ، فَأَنَا كَذَلِكَ لَا يَصِلُ أَحَدٌ إِلَى أَدَاتِي  
وَلَا مَسَاءَتِي، فَضَرَبَهُ مَثَلًا لِلتَّجَبُّرِ، يقال من ذلك قَد بَدَخَ فلانٌ إِذا عَلَا  
وَتَكَبَّرَ. قال والتَّوَائِمُ التي يُولَدَنَّ ثِنْتَيْنِ فِي بَطْنِ.

وَابْنُ المَرَاغَةِ قَد تَحَوَّلَ رَاهِبًا مُتَبَرِّسًا لِتَمَسُّكِنِ وَسُؤالِ

أَي صَارَ يَلْبَسُ البُرُنْسَ كَمَا يَلْبَسُ الرُّهْبَانُ.

وَمُكَبِّلٌ تَرَكَ الحَدِيدَ بِسَاقِهِ أَثَرًا مِنَ الرِّسْفَانِ فِي الأَحْجَالِ

قوله من الرِّسْفَانِ هو مَشْيٌ مُتَقَارِبٌ وهو مَشْيُ المُقَيِّدِ. والأَحْجَالُ  
القِيُودُ الواحدُ حِجْلٌ، قال وَأَصْلُ الحِجْلِ الخَلْخَالُ ثم جُعِلَ القَيْدُ هاهنا  
حِجْلًا، ولَمَّا وَقَعَ القَيْدُ فِي مَوْضِعِ الخَلْخَالِ مِنَ المَرَاةِ سَمَّوهُ حِجْلًا.

٧٨ و/ وَفَدَّتْ عَلَيَّ شُيُوخُ آلِ مُجاشِعٍ مِنْهُمْ بِحُلِّ مُسَامِحٍ مِفْضَالٍ  
فَقَدَوُهُ لَا لِثَوَابِهِ وَلَقَدْ يُرَى بِيَمِينِهِ نَدَبٌ مِنَ الأَغْلالِ

وَيُرَوَى أَثَرٌ. وَلَقَدْ يُرَى بِيَمِينِهِ نَدَبًا. وَيُرَوَى فَكُوهُ. قوله نَدَبٌ يَعْنِي  
أَثَرًا مِنْ مُعَالَجَةِ العَمَلِ وَالْمِهْنَةِ.

مَا كَانَ يَلْبَسُ تاجَ آلِ مُحَرِّقٍ إِلهُهمْ وَمَقْاُولُ الأَقْوالِ

قوله وَمَقْاُولُ، المَقْاُولُ مُلُوكُ اليَمَنِ. قال وَيُرَوَى وَمَقْاُولُ الأَقْبالِ.

فَمَنْ رَوَاهُ الْأَقْيَالِ فَجَمَعُهُ عَلَى قَيْلٍ، وَمَنْ رَوَاهُ الْأَقْوَالِ رَدَّهُ إِلَى الْأَصْلِ،  
كَذَا فَسَّرَهُ أَبُو عبيدَةَ وَالْأَصْمَعِيُّ.

كَانَتْ مُنَادِمَةُ الْمُلُوكِ وَتَاجَهُمْ مُجَاشِعٌ وَسُلَافَةُ الْجَزْيَالِ

قَوْلُهُ وَسُلَافَةُ يَعْنِي الشَّرَابَ، وَهُوَ مَا سَالَ بِغَيْرِ عَصْرِ وَلَا عِلَاجٍ، وَهُوَ  
أَجْوَدُهُ قَالَ وَسُلَافَةُ كُلُّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ، وَهُوَ مَا سَلَفَ وَتَقَدَّمَ. قَالَ وَالْجَزْيَالُ  
حُمْرَةٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَكَأَنَّهُ مِمَّا سَالَ وَيُقَالُ هُوَ الْبَقْمُ بِعَيْنِهِ ثُمَّ صَارَ لِكُلِّ  
حُمْرَةٍ.

وَلَيْسَ سَأَلْتَ بَنِي سُلَيْمٍ أَيُّنَا أَدْنَى لِكُلِّ أَرْوَمَةٍ وَفَعَالٍ  
لِيَنْبِئَنَّكَ رَهْطٌ مَعْنِ فَاتِهِمْ بِالْعِلْمِ وَالْأَنْفُونَ مِنْ سَمَالٍ

الْأَنْفُونَ مِنَ الْأَنْفِ. قَالَ وَمَعْنُ بْنُ يَزِيدَ السُّلَمِيِّ وَسَمَالٌ مِنْ بَنِي  
سُلَيْمٍ وَهُمْ رَهْطُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَازِمٍ صَاحِبِ خُرَاسَانَ. وَيُرْوَى وَالْأَنْفُونَ  
لَأَنَّهُمْ أَتَقِيَاءُ لَا يَكْذِبُونَ.

إِنَّ السَّمَاءَ لَنَا عَلَيْكَ نُجُومُهَا وَالشَّمْسُ مَشْرِقَتُهُ وَكُلُّ هَالِلٍ

نَصَبُهُ أَيُّ فِي حَالِ إِشْرَاقِهَا.

وَلَنَا مَعَاقِلُ كُلِّ أَعْيَطٍ بِأَذِخٍ صَغْبٌ وَكُلُّ مَبَاءَةٍ مِخْلَالٍ  
قَوْلُهُ أَعْيَطٌ هُوَ جَبَلٌ طَوِيلٌ. وَالْبَازِخُ الْمَشْرِفُ مِنَ الْجِبَالِ وَمِنْهُ يُقَالُ  
بَذَخَ فَلَانٌ عَلَيْنَا وَذَلِكَ إِذَا عَلَا وَتَجَبَّرَ. وَقَوْلُهُ مَبَاءَةٌ أَيُّ مَحَلَّةٌ يُتَبَوَّأُ فِيهَا  
يَعْنِي يَنْزِلُهَا النَّاسُ، قَالَ وَالْمِحْلَالُ الَّتِي يَحُلُّهَا النَّاسُ لِكِرَامَتِهَا وَخِصْبِهَا.  
إِنَّ ابْنَ أُخْتِ بَنِي كَلْبِ خَالَهُ يَوْمَ التَّفَاضُلِ الْأُمِّ الْأَخْوَالِ  
بَعْلُ الْغَرِيبَةِ مَنْ كَلْبِ مُمْسِكٍ مِنْهَا بِلا حَسَبٍ وَلَا بِجَمَالٍ

الغريبة التي تزوج في غربة تدعى الإطريحة. والسحوب الذي تذهب  
به امرأته إلى قومها فتجيره.

سود المحاجر سيء لباتها من لؤمهن يتخن غير حلال<sup>(١)</sup>  
ككلاب أعبد ثلثة يتبعنهم حملت اجنتها بشر فحال  
يعوين مختلط الظلام كما عوت خلف البيوت كلابها لعطال

قوله لعطال. قال العطال المعاظة سفاد السباع كلها، نسب نساءهم  
إلى ذلك، وشبههن بالكلاب إذا طلبت السفاد فنساؤهم يفعلن هذا  
الفعل.

يزفغن أزجلهن عن مفروكة مق الرفوع رحيبة الأجل

٧٨ظ / مفروكة يبغيضها زوجها لعيب بها. والرفوع أصول  
الفضين والمغابن. مق طوال واحدتها مقاء، والذكر أمق بين المق.  
تلقى الأيور بظورهن كأنها عصب الفراسن أو أيور بغال  
تغلو دماء بني المراغة فيهم ودمأؤهم وأبيك غير غوال  
يسلخن أنتن ما أكلن عليهم لما وجدن حرارة الإنزال

قوله يسلخن جعلهن عديوطات - وعذاييط أيضاً - قال وذلك أن  
العديوط من الرجال والعديوطة من النساء، التي إذا جومعت سلخت  
عند الفراغ، قال: وكذلك الرجل أيضاً.

أني وجدنت بني كليب إنما خلقوا وأمك مذ ثلاث ليال

الرفع في ثلاث أجود لأنه قد مضى. وأمك خفص على القسم لأنه

١- الأبيات: «سور المحاجر .. يسلخن أنتن» سقطت من الديوان.

حَلَفَ بِهَا.

يُرْوِيهِمُ التَّمْدُ الَّذِي لَوْ حَلَّهٗ جُرْدَانٍ مَا نَادَاهُمَا بِبِلَالٍ

ويروى ما روى له ببال. التمد الماء القليل المالح عليه. قال أبو عبيدة: التمد ماء المطر يجتمع في مشاشة من الأرض وهي الجارة الهشة، فيشرب منها الشهر والشهرين إذا استقيت دلو عاد مثلها. لا ينعمون فيستثيبوا نعمة لهم ولا يجزون بالإفضال يتراهنون على جياهم حميرهم من غايه الغدوان والصلصال

قال: والغدوان والصلصال حماران فحلان، والغدوان الذي يغذي ببول - يفرقه - إذا بال. قال: والصلصال الصلب الصوت، قال امرؤ القيس<sup>(١)</sup>

كَتَيْسِ الظِّبَاءِ الحَلْبِ الغَدَوَانَ<sup>(٢)</sup>

قال: وكأنه من قولهم سمعت صلصلة الحديد بعضه على بعض، وذلك إذا اشتد صوته.

وكانما مسحوا بوجه حمارهم ذي الرقمتين جبين ذي العقال

قال والرقمتان الحلقتان على كاذتي الحمار. قال والكاذة موضع الرقم منه من أعلى الفخذين، وأسفل الورك، وهي الناتئة منه، قال وذو العقال فرس معروف بالنجابة.

ومهور نسوتهم إذا ما أنكحوا غذوي كل هبنقع تنبال<sup>(٣)</sup>

١- ديوان امرئ القيس ٨٧.

٢- الديوان: ظباء الحلب والعدوان. وصدور البيت: مكر مفر مقبل مدير معاً والحلب: نبت ترعاه الظباء فتضم عليه بطونها. ٣- سقط البيت من الديوان.

قال: الغَدَوِيُّ ما في بطون الحَوَامِلِ لم يُنْتَجُ بعدُ. والهَبْنُقُ الذي إذا قَعَدَ أَقْعَى على اسْتِهِ، وَضَمَّ فَخَذَهُ، وَفَرَجَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ. قال والتَّنْبَالُ من الرجالِ القَصِيرُ.

قال أبو عبد الله: لا أَعْرِفُهُ إلا عَدَوِيٌّ بالدَّالِ غيرِ مُعْجَمَةٍ. قال: مُهُورُ نِسوتِهِم الحُمْلانُ ليس يُمَهْرَنَ الإِبِلُ. يَتْبَعْنَهُمْ سَلْفًا على حُمُرَاتِهِمْ أَعداءُ بَطْنِ شُعَيْبَةَ الأَوْشالِ

قوله أعداء يريد النواحي، واحداها عدى كما ترى مقصوراً، وهو من قول الله عز وجل (إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى) (١) وهنَّ جانباً النَّهْرِ. وشُعَيْبَةُ مَسِيلٌ. والوَشَلُ ماءٌ يَقْطُرُ من الجَبَلِ قليلاً قليلاً.

ويظَلُّ مِنْ وَهَجِ الهَجِيرَةِ عاثداً بِالظَّلِّ حَيْثُ يَزُولُ كُلُّ مِزَالٍ

٧٩ و/ يقول يُعْرِفُ في الهَاجِرَةِ لِأنه لا بَيْتَ له ولا بِنَاءٍ يَسْتَكِنُ فيه من الشمسِ.

وَحَسِبْتَ حَزْبِي وَهي تَخْطِرُ بالقِنا حَلَبَ الخِمَارَةِ يابنُ أُمِّ رِعالٍ كَلًّا وَحَيْثُ مَسَخَتْ أَيْمَنَ بَيْتِهِ وَسَعَيْتُ أَشَعْتُ مُحْرِمًا بِحِلالٍ

يريد الحَجَرَ الأَسودَ. وقوله بِحِلالٍ يريد لِأجلٍ من إِحرامِي، و يروى لِحِلالٍ

تَبْكِي المِراغَةَ بِالرِّغامِ على ابْنِها والنَّاهِقَاتُ يَنْخَنُ بِالإِعمالِ

قال: المَرَاغَةُ يريدُ أمَّ جَرِيرٍ قال والرَّغَامُ التُّرابُ الخَشِينُ، وهو الذي يَنْهَالُ وهو من قولهم للرجل إذا دَعَا عليه، أرغَمَ الله أنْفَهُ يعني الزَّقَ الله أنْفَهُ بالتراب.

سِوَقِي النَّوَاهِقَ مَاتَمًا يَبْكِينَهُ وَتَعَرَّضِي لِمُصَاعِدِ الْقُقَالِ

يقول: سَلِي مَنْ يُسَافِرُ مُصَعِّدًا أَوْ غَيْرَ مُصَعِّدٍ. وقوله مَاتَمًا يبكيه، يقول: ليس مَنْ يبكيه إلا الحميرُ. وقوله وَتَعَرَّضِي لِمُصَاعِدِ الْقُقَالِ يريد سَلِي عنه. وَيُرَوَى لِمُصَعِّدِي الْقُقَالِ.

سَرِبًا مَدَامِغَهَا تَنُوحُ عَلَى ابْنِهَا بِالرَّمْلِ قَاعِدَةٌ عَلَى جَلَالِ

جَلَالِ طَرِيقِ لَطِيٍّ يَسْلُكُونَهُ.

قَالُوا لَهَا اِحْتَسَبِي جَرِيرًا إِنَّهُ أَوْدَى الْهَزْبِرُ بِهِ أَبُو الْأَشْبَالِ

ويروى ائتجري جريرا، ومن هذا قول الشمردل يرثي الحَكَمَ بنَ شَرِيكِ أَخَاهُ: (١)

يَقُولُونَ ائْتَجِرْ حَكَمًا وَرَاحُوا بِأَبْيَضَ لَنْ أَرَاهُ وَلَنْ يِرَانِي (٢)

قوله ائتجري احتسبي جريرا فإنه قد قَتَلَهُ الْهَزْبِرُ وهو الأَسَدُ، يعني نَفْسَهُ أَي إِنِّي أَنَا الْهَزْبِرُ قَتَلْتُ جَرِيرًا.

الْقَى عَلَيْهِ يَدِيهِ ذُو قَوْمِيَّةٍ وَزَدَ فَدَقُّ مَجَامِعِ الْأَوْصَالِ

رَوَى أَبُو عَمْرٍو يَدُقُّ مَجَامِعَ، الْأَوْصَالُ وَاحِدُهَا وَصَلٌ وَوَصَلٌ. قوله

١- الاغانى ١٣: ٣٥٦. وهو في الأصل «الشمردل» بذا ل معجمة.

٢- الاغانى: يقولون احتسب ... لا أراه ولا يراني.



ذو قَوْمِيَّةٍ يريِدُ ذو قُوَّةٍ وبأسٍ، قال ومجامِعُ الأوصالِ البَطْنُ وهو  
هاهنا الصُّلْبُ.

قَدْ كُنْتُ لَو نَفَعَ النَّذِيرُ نَهْيَتُهُ أَلَّا يَكُونَ فَنْرِيسَةَ الرِّيبَالِ

قال الرِّيبَالُ الأسدُ الذي يَتَرَبَّلُ أي يَطْلُبُ الصَّيْدَ وحده - وَيَتَرَبَّلُ  
أيضا - وذلك لِقُوَّتِهِ وثِقَتِهِ بِنَفْسِهِ.

إِنِّي رَأَيْتُكَ إِذْ أَبْقَيْتَ فَلَمْ تَتَّئِلْ خَيْرَتَ نَفْسِكَ مِنْ ثَلَاثِ خِلَالِ

تَتَّئِلُ تَنْجُو، يقال من ذلك وَأَلْ فلانٌ وذلك إِذا نَجَا، وتقولُ العربُ لا  
وَأَلْتُ إِنِّ وَأَلْتُ. يريدون لا نجوتُ إِن نَجَوْتُ. وَيُرْوَى فلم تَتَّئِلْ من  
المبالاة.

بَيْنَ الرَّجُوعِ إِلَيَّ وَهِيَ فَظِيعَةٌ فِي فَيْكَ مُذْنِيَّةٌ مِنَ الْأَجَالِ

وروى أبو عمرو وهي بغيضةٌ ومريرةٌ، أي لا تقدرُ أن تتكلمَ بها  
لفظاً عتيها.

أَوْ بَيْنَ حَيِّ أَبِي نَعَامَةَ هَارِباً أَوْ بِاللُّحَاقِ بِطَيْبِي الْأَجْبَالِ

قال: أبو نَعَامَةَ يعني قَطْرِيَّ بنَ الفُجَاءَةِ الخارجيِّ، وهو من بني  
مازِنٍ. وقولُه حَيِّ أَبِي نَعَامَةَ أي هو حَيٌّ، تقول فعلتُ ذاك حَيِّ فلانٍ،  
أي وفلانٌ حَيٌّ.

ظ/٧٩

وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِقَتْلِ نَفْسِكَ خَالِيَا أَوْ بِالْفِرَارِ إِلَى سَفِينِ أَوَالِ  
فَالآنَ يَا رُكْبَ الْجِدَاءِ هَجَّوْتُكُمْ بِهِجَاءِكُمْ وَمُحَاسِبِ الْأَعْمَالِ

قوله يَا رُكْبَ الْجِدَاءِ يَحَقِّرُهُمْ بِذَلِكَ وَيَنْقِصُهُمْ. وقوله وَمُحَاسِبِ

لأعمالِ هي يمينٌ حَلَفَ بها كما تقول وديانِ الدينِ ومُحاسبِ العالمينَ .  
فَأَسْأَلُ فَبِأَنَّكَ مِنْ كُلِّيبٍ وَالتَّمِيسِ بِالعَسْكَرَيْنِ بِقِيَّةِ الأَظْلالِ

قوله وَالتَّمِيسِ بِالعَسْكَرَيْنِ، يعني القَرَيْتَيْنِ قَرَيْتَي بني عامر وفيهما  
سُوقٌ، وَتَمْرٌ، وَنَبَاذُونَ قال: وإنما يَرْمِيهِ بِأَنَّ له منزلاً في القَرَيْتَيْنِ وَأَنه  
ليس بِبَدَوِيٍّ والأَظْلالُ يعني الأَخْبِيَّةَ لِأَنَّها تُظِلُّهم من الحرِّ والبرِّدِ .

إِنَّا لَتَوَزَنُ بِأَنْجِبَالِ حُلُومُنَا وَيَزِيدُ جَاهِلُنَا عَلَى الْجُهَالِ  
فَأَجْمَعُ مَسَاعِيكَ الْقِصَارَ وَوَأَفِينِي بِعُكَاظِ يَا ابْنَ مُرَبِّقِ الأَحْمَالِ  
وَأَسْأَلُ بِقَوْمِكَ يَا جَرِيرُ وَدَارِمِ مَنْ صَمَّ بَطْنُ مَنْى مِنَ النُّزَالِ

النُّزَالُ هم الحُجَّاجُ، وَأَنْشَدَ لِعَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ: (١)  
أَنَّا نَزَلْنَا أَسْمَاءَ أُمَّ غَيْرُ نَزَلَهُ أَبِينِي لَنَا يَا أَسْمَ مَا أَنْتِ فاعِلَةٌ

تَجِدِ المَكَارِمَ وَالعَدِيدَ كِلَيْهِمَا فِي دَارِمِ وَرَغْمِ الأَكَالِ

الرَّغَائِبُ كُلُّ مالٍ مرغوبٍ فيه. والأَكَالُ هي الأموالُ وهي طُعْمٌ كانت  
الملكُ تَجْعَلُها لِأَشْرَافِ العَرَبِ .

وَإِذَا عَدَدْتَ بَنِي كُلِّيبٍ لَمْ تَجِدِ حَسْباً لَهُمْ يُوفِي بِشِسْعِ قِبَالِ  
لَا يَمْنَعُونَ لَهُمْ حَرَامَ حَلِيلَةٍ بِمَهَابَةِ مِنْهُمْ وَلَا بِقِتَالِ

وَيُرَوَى فِيهِمْ. وَيُرَوَى لَا يَمْنَعُونَ لَهُمْ خِدَامَ حَلِيلَةٍ وَالخِدَامُ  
الْخُلَخالُ، وَالحَلِيلَةُ المَرَأَةُ وَالخَلِيلَةُ الصَّدِيقَةُ بِالْخَاءِ المُعْجَمَةِ .

أَجْرِيرُ إِنَّ أَبَاكَ إِذْ أَنْعَبْتَهُ قَصَرَتْ يَدَاهُ وَمَدَّ شَرَّ حِبَالِ

١- ديوان عامر بن الطفيل ١٠٤ .

وروى أبو منجوف إن أباك حين ندبته أي دعوته. والجبال أسباب  
الفخر هاهنا.

إن الجارة لو تكلمت حبرت عنكم بالأم يقية وسفال  
لو تعلمون غداة يطرد سبيكم بالسفح بين مليحة وطحال (١)  
والخوفزان مسوم أفراسه والمخصنات يجئن كل مجال

ويروى هل تعلمون. ويروى بالسفح بين روية.

قال أبو عبيدة: أغار الخوفزان بن شريك على بني يربوع بذي بيض  
فسبى وأخذ الأموال. قال أبو عبيدة: وذو بيض أرض بين جبلة  
وطخفة، وهي اليوم لغني والضباب وبنو تميم في شق ذي بيض  
الجنبي. قال: وأسر حنظلة بن بشر بن عمرو بن عمرو بن عُدس بن  
زيد بن عبد الله بن دارم الخوفزان بن شريك، ثم من عليه بلا فداء، ورد  
ما كان في يديه من المال على بني يربوع. وفي ذلك يقول الفرزدق يفخر  
على جرير: (٢)

ورد عليك مُردفاتِ بنايتكم بنا يوم ذي بيضِ صلادمُ قرح (٣)  
٨٠ و/ وعانق منّا الخوفزان فرده إلى الحيّ ذو درءٍ عن الأضلِ مرزح (٤)

قال أبو عبيدة: وربما أنشدوني:

هل تعلمون غداة يطرد سبيكم بالسفح بين مليحة ...

١- الديوان: سبيكم.

٢- ديوان الفرزدق ١: ١٢٦.

٣- الديوان: مردفات نساءكم.

والصلادم: الأسود، واحداها صلدم. والقرح، واحداها قارح: وهو من ذي الحافر ما شق  
نايه.

٤- الديوان: ذو درء. والدرء: العون. ومرزح: شديد الصوت.

وأيضاً بين كُليَّة. وأيضاً بين رُويَّة وطِحَال. قال: وهي شيء واحد،  
 وذلك لِتَقَارُبِ بَعْضِهِنَّ مِنْ بَعْضٍ. وذلك لِأَنَّ بَيْنَ صَحْرَاءِ طِحَالِ الْجَنْبِيِّ  
 وَبَيْنَ وَضَاحٍ وَجَبَلَةَ لَيْلَةً، وَالسَّفْحُ عَنْ يَسَارِ طِخْفَةَ مُضْعِداً إِلَى مَكَّةَ.  
 وَمُلَيْحَةً قَرِيبٌ مِنَ السَّفْحِ وَهُوَ لِعَنِيِّ الْيَوْمِ. وَالصَّمْدُ مَاءٌ لِلضَّبَابِ  
 الْيَوْمِ، وَهُوَ فِي شَاكِلَةِ الْحَمَى فِي شِقِّ ضَرِيَّةِ الْجَنْبِيِّ. قَالَ وَرَوِيَّةٌ وَكُليَّةٌ  
 مَاءٌ إِنْ لِعَنِيِّ قَرِيبٌ مِنْهُنَّ. وَالكَثِيبُ اسْمٌ مَاءٍ لِلضَّبَابِ فِي قِبَلَةِ طِخْفَةَ، قَالَ  
 فَهِنَّ مُتَقَارِبَاتٌ. رِيَاءٌ - أَي يُرَى بَعْضُهُنَّ مِنْ بَعْضٍ. قَالَ فَلِذَلِكَ اخْتَلَفُوا  
 فِي الْأَفَاطِلِ، وَالْعَرَبُ تَسْتَحْسِنُ ذَلِكَ، أَنْ يَجِيءَ الْحَرْفُ مِرَاراً إِذَا كَانَ  
 لَفْظُهُ مُخْتَلِفاً. وَالشَّمْلِيُّ مَا يَلِي الشَّمَالَ. وَالجَنْبِيُّ مَا يَلِي الْجَنُوبَ.  
 يَحْدُرْنَ مِنْ أَمَلِ الْكَثِيبِ عَشِيَّةً رَقَصَ اللَّقْاحُ وَهُنَّ غَيْرُ أَوَالٍ

ويزوي يُحْدَيْنَ. قَوْلُهُ غَيْرُ أَوَالٍ يَعْنِي غَيْرَ تَارِكَاتٍ جَهْدًا، كَأَنَّهُ مِنْ  
 قَوْلِهِمْ لَسْتُ أَلُو جَهْدًا يَرِيدُ لَا أَتْرُكُ جَهْدًا. يُحْدَيْنَ يُسْقِنَ. وَالْأَمَلُ جَمْعُ  
 أَمِيلٍ وَهُوَ الْحَبْلُ مِنَ الرَّمْلِ.

حَتَّى تَدَارِكَهَا فَوَارِسُ مَالِكٍ رَحَضًا بِكُلِّ طَوَالَةٍ وَطَوَالٍ  
 لَمَّا عَرَفْنَا وَجُوهَنَا وَتَحَدَّرَتْ عِبْرَاتُ أَعْيُنِنَهُنَّ بِالْإِسْبَالِ

قَوْلُهُ بِالْإِسْبَالِ يَرِيدُ سَيْلَانَ الدَّمُوعِ مُتَدَارِكًا.  
 وَذَكَرْنَ مِنْ خَفَرِ الْحَيَاءِ بَقِيَّةً بَقِيَّتْ وَكُنَّ قُبَيْلٌ فِي أَشْغَالِ  
 وَارَيْنَ أَسُوقَهُنَّ حِينَ عَرَفْنَا ثِقَةً وَكُنَّ رَوَافِعَ الْأَذْيَالِ

وَارَيْنَ أَسُوقَهُنَّ ثِقَةً بَأَنَّا سَنَحْمِيهِنَّ وَنَمْنَعُهُنَّ. وَقَوْلُهُ وَارَيْنَ يَرِيدُ  
 سَتَرْنَ أَسُوقَهُنَّ مَنَّا مِنَ الْحَيَاءِ. وَقَوْلُهُ رَوَافِعَ الْأَذْيَالِ يَعْنِي لِلْهَرَبِ.  
 بِفَوَارِسٍ لِحَقُّوا أَبْوَهُمْ دَارِمٌ بِيضِ الْوُجُوهِ عَلَى الْعَدُوِّ ثِقَالٌ

ويروى مالك وهو أبو دارم. بيض الوجوه أي لم تسود وجوههم من  
الغار، كما قال الشاعر:

ليسوا كأقوام عرفتهم سود الوجوه كعمد البرم

كنا إذا نزلت بأرضك حية صماء تخرج من صدوع جبال

يخشى بوادرها شدخنا رأسها بمشذخات للرووس عوال  
إننا لننزل ثغر كل مخوفة بالمقربات كأنهن سعال

ويروى لنترك. وقوله بالمقربات يعني الخيل لأنها تقرب مرابطها من  
بيوتهم لا يدعونها تسرح وترعى.

قوداً ضوامر في الركوب كأنها عقبان يوم تغيم وطلال

٨٠ ظ / ويروى جرر القياد وفي الطراد كأنها. طل وطلال هو الندى.

شغتا شوازب قد طوى أقرابها كراد الطراد لواحق الأطال

قوله شوازب يريد ضوامر يابسة الجلود. قال والأقرب الخواصر  
وما يليها. قال: والأطال الخصور الواحد إطل ويقال إطل. قال أبو  
عبدالله: ويقال شاسب وشاسف، وحكي شسفا لحومكم أي يبسوها.  
بأولك تمنع أن تنفق بغدما قصعت بين حزونته ورمال

قال النافق والقاصع: جحر اليربوع الذي يدخل فيه ويخرج،  
والقاصع جحر له يحفره حتى إذا رأى الضوء تركه رقيقا، فإذا  
احتاج إلى الهرب ضربته برأسه فنقبه وهرب، يقول: أولئك وهي لغة  
قريش، وبها نزل القرآن وأولك والأك وأولالك والألك بمعنى واحد،  
وأنشد لجندل بن المثنى:

وَكُلُّ الْأَيْكِ غَيْرُ مُنْزَرِبٍ فِي الْجُحْرِ لَمَّا يُنْجِه شِغْبَ لَصِبٍ

اللَّصِبُ الضَّيِّقُ. يَقُولُ: بِفَوَارِسِي تَمْنَعُ أَنْ تُطْلِعَ رَأْسَكَ كَمَا يُنْفِقُ  
الْيَرْبُوعُ مِنْ جُحْرِهِ، وَلِجُحْرِ الْيَرْبُوعِ بَابَانِ فَمَدْخَلُهُ مِنَ الْقَاصِعَاءِ  
وَمَخْرَجُهُ مِنَ النَّافِقَاءِ.

وَيَهْنُ نَدْفَعُ كَرْبَ كُلِّ مُثَوِّبٍ وَتَرَى لَهَا خُدَّادًا بِكُلِّ مَجَالٍ

قَوْلُهُ: كَرْبَ كُلِّ مُثَوِّبٍ. قَالَ: فَاَلْمُثَوِّبُ الرَّافِعُ صَوْتَهُ الْفَرْعُ الْمُسْتَعْيِثُ  
مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَكَأَنَّهُ مَأْخُودٌ مِنْ تَثْوِيْبِ الْأَذَانِ، لِأَنَّهُ  
يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَيَدْعُو إِلَى الصَّلَاةِ، كَمَا يَدْعُو الْمُسْتَعْيِثُ بِالتَّثْوِيْبِ إِلَى  
النُّصْرَةِ. وَقَوْلُهُ: تَرَى لَهَا يَعْنِي لِلْخَيْلِ. خُدَّادًا يَعْنِي حُفْرًا. وَذَلِكَ لِأَنَّهَا  
تَحْفَرُ بِحَوَافِرِهَا مِنَ الْأَسْتِنَانِ وَالْمَرْحِ، مِنْ قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا (قُتِلَ أَصْحَابُ  
الْأَخْدُودِ)<sup>(١)</sup> وَهِيَ حُفْرٌ تُخَدُّ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ ذَلِكَ

إِنِّي بَنَى لِي دَارِمٌ عَادِيَّةً فِي الْمَجْدِ لَيْسَ أَرْوْمَهَا بِمُزَالٍ

قَوْلُهُ أَرْوْمَهَا يَعْنِي أَصْلُهَا. وَالْأَرْوْمَةُ الْأَصْلُ. وَقَوْلُهُ إِنِّي بَنَى لِي دَارِمٌ  
وَأَبُوهُ الَّذِي وَرَدَ الْكَلَابَ يَعْنِي جَدَّهُ سُفْيَانَ بْنَ مُجَاشِعٍ، وَكَانَ فِي الْكَلَابِ  
الْأَوَّلِ مَعَ الْمَقْتُولِ أَكَلَ الْمُرَارِ، وَقُتِلَ مَعَ سُفْيَانَ يَوْمَئِذٍ ابْنُهُ مَرَّةً، وَهُوَ أَبُو  
مَنْدُوسَةَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ جَرِيرٌ:<sup>(٢)</sup>

نَدَسْنَا أَبَا مَنْدُوسَةَ الْقَيْنِ بِالْقَنَا وَمَارَ دَمٌ مِنْ جَارِ بَيْبَةَ نَاعِقُ

قَوْلُهُ نَدَسْنَا طَعْنَا وَالنَّدْسُ الطَّعْنُ.

وَأَبِي الَّذِي وَرَدَ الْكَلَابَ مُسَوِّمًا وَالْخَيْلُ تَحْتَ عَجَاجِهَا الْمُنْجَالِ

١- سورة البروج ٤.

٢- ديوان جرير ٢: ٩٢٥.

قوله المُنْجَالُ هو المُنْفَعِلُ من الجَوْلَانِ. وقوله مُسَوِّمًا يعني مُعْلِمًا من قوله عَزَّ وَجَلَّ (من الملائكةِ مُسَوِّمِينَ) (١) يعني مُعْلِمِينَ، يقال من ذلك قد سَوِّمَ القَوْمُ وذلك إذا أَعْلَمُوا لِيُعْرِفُوا في القتال. قال وليس يُسَوِّمُ إلا الشَّدِيدُ الذي لا يَفِرُّ ويُحِبُّ أن يُعْرِفَ مَقَامَهُ لِتَرَى شِدَّتَهُ.  
تَمْشِي كَوَاتِفُهَا إِذَا مَا أَقْبَلَتْ بِالِدَارِ عَيْنِ تَكْدُسِ الْأَوْعَالِ

قوله تَمْشِي كَوَاتِفُهَا، قال: الكَوَاتِفُ التي تَكْتِفُ في المَشْيِ، وهو أن تَرْفَعَ هذه الكَتِفَ مَرَّةً وهذه مَرَّةً / ٨١ و /، يقال: مَرَّتْ تَكْتِفُ كِتْفًا إِذَا مَشَتْ كذلك. وقوله تَكْدُسُ الْأَوْعَالِ يعني تَوَثَّبُ الْأَوْعَالِ.

قَلِقًا قَلَائِدُهَا تَقَادُ إِلَى الْعِدَى رُجْعَ الْغِرْزِيِّ كَثِيرَةَ الْأَنْفَالِ (٢)

قوله قَلِقًا قَلَائِدُهَا قال وذاك من الضَّمْرِ فَقَلَائِدُهَا تَذْهَبُ وَتَجِيءُ، فهي مُضْطَرِبَةٌ من الجَهْدِ والتَّعَبِ وَطَلَبِ الْأَوْتَارِ والغاراتِ. وقوله كَثِيرَةُ الْأَنْفَالِ، يقول: خِيلُنَا هذه قد رَجَعَتْ غَانِمَةً، قد نالت أَمْلَهَا وَأَصَابَتْ مَحَبَّتَهَا.

أَكَلَتْ دَوَابِرَهَا الْإِكَامُ فَمَشِيهَا مَمَّا وَجِينَ كَمَشِيَةِ الْأَطْفَالِ  
فَكَأَنَّهُنَّ إِذَا فَرَزَعْنَ لِصَارِحٍ وَشَرَعْنَ بَيْنَ سَوَافِلٍ وَعَوَالٍ

قال: الصَّارِحُ المُسْتَعْيِثُ من كَرْبٍ نَزَلَ بِهِ. وقوله سَوَافِلٍ وَعَوَالٍ يريد سَوَافِلَ الرِّمَاحِ وهي الْأَزْجَةُ، وَعَوَالٍ يريد الْأَسِنَّةَ.  
وَهَزَزْنَ مِنْ جَرَعِ أَسِنَّةِ صُلْبٍ كَجُرُوعِ خَيْبَرَ أَوْ جُرُوعِ أَوَالٍ

ويروى من فَزَعٍ. يقول هَزَزْنَ خُدُودَهُنَّ فَجَعَلَهَا أَسِنَّةَ صُلْبٍ. قال

١- سورة آل عمران ١٢٥.

٢- الديوان: رُجْعَ الْغِدْيِ.

وَالْأَسِنَّةُ هَاهُنَا الْمَسَانُ وَاجِدْهَا سِنَانٌ وَمِسْنٌ، مِثْلُ لِحَافٍ وَمِلْحَفٍ،  
جَعَلَ خُدُودَهُنَّ كَالْمَسَانِ، قَالَ: وَذَلِكَ لِعَرْضِهَا وَأَمْلِيَّاسِهَا. وَالصُّلْبُ  
حِجَارَةُ الْمَسَانِ. وَقَوْلُهُ: كَجُدُوعِ خَيْبَرَ يَقُولُ هَزَزَنَ خُدُودَهُنَّ بِأَعْنَاقِ  
طَوَالِ كَجُدُوعِ نَخْلِ خَيْبَرَ.

طَيْرٌ تَبَادِرُ رَائِحاً ذَاغَبِيَّةٍ بَرِداً وَتَسْحَفُهُ خَرِيْقُ شَمَالٍ (١)

وطيراً أيضاً بالنَّصْبِ. وَيُرْوَى وَتَسْحَفُهَا. وَقَوْلُهُ غَبِيَّةٌ قَالَ: هِيَ دَفْعَةٌ  
مِنَ الْمَطَرِ شَدِيدَةٌ ثُمَّ تَقْلَعُ. وَقَوْلُهُ بَرِداً فِيهِ بَرْدٌ. وَتَسْحَفُهُ يَرِيدُ تَكْشِفُهُ  
فَتَذْهَبُ بِهِ. قَالَ وَالْخَرِيْقُ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ الْبَارِدَةُ، قَالَ وَالرِّيحُ فِي  
الشَّمَالِ أَشَدُّ بَرْداً مِنْهَا فِي الْجَنُوبِ، فَمِنْ ثَمَّ قَالَ خَرِيْقُ شَمَالٍ شَبَّهُ  
الْخَيْلَ بِالطَّيْرِ فِي مِبَادَرَتِهَا إِلَى الْوُكُورِ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ.

عَلَقَتْ أَعْنَتُهُنَّ فِي مَجْرُومَةٍ سَحْقٍ مُشْدَبَةٍ الْجُدُوعِ طَوَالِ

يَقُولُ عَلَقَتْ الْأَعْنَةَ فِي أَعْنَاقِ طَوَالِ كَالنَّخْلِ، السُّحْقُ الْمَجْرُومَةُ، وَهِيَ  
النَّخْلُ الْمَجْرُومَةُ، يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ نَخْلٌ مَجْرُومَةٌ وَمَجْرُومَةٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ،  
وَذَلِكَ أَطْوَلُ لِلنَّخْلِ إِذَا كَانَتْ مَجْرُومَةً، وَالسُّحْقُ الطَّوَالُ قَالَ الشَّاعِرُ:

يَا رَبَّ أَرْسِلْ خَارِفَ الْمَسَاكِينِ عَجَاجَةً سَاطِعَةَ الْعَثَانِينَ  
تَحْتُ مَا فِي السُّحْقِ الْمَجَانِينَ

قَالَ وَالْمَجَانِينَ مِنَ النَّخْلِ الطَّوَالِ جَدًّا، الْخَارِجَةُ مِنْ حَدِّ النَّخْلِ، فَقَدْ  
صَارَتْ إِلَى حَدِّ الْإِفْرَاطِ فِي الطُّوْلِ، كَمَا خَرَجَ الْمَجْنُونُ مِنْ حَدِّ الصَّحَّةِ إِلَى  
حَدِّ الْجُنُونِ. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يُنْشِدُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ، وَمَرَّ  
بِنَخْلِ طَوَالٍ لَا يَصِلُ إِلَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ. قَالَ وَإِذَا شُدِّبَ سَعَفُ الشَّجَرِ

١- الديوان: وتسحقه.



كَانَ أَطْوَلَ لَهَا.

تَغَشَى مُكَلَّلَةً عَوَابِسُهَا بِنَا يَوْمَ اللَّقَاءِ أَسِنَّةَ الْأَبْطَالِ

وَيُرَوَى مُكَلَّمَةً مِنَ الْجِرَاحِ. وَقَوْلُهُ مُكَلَّلَةً يَعْنِي حَامِلَةً لَا تَكْذِبُ فِي حَمَلَتِهَا، يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ كَلَّلَ السَّبُعُ إِذَا حَمَلَ.

تَرْعَى الزَّعَانِفُ حَوْلَنَا بَقِيَادِهَا وَغُدُوهُنَّ مُرُوحَ التَّشَلَّلِ

٨١ ظ / قَوْلُهُ الزَّعَانِفُ هُمُ التُّبَاعُ وَالْأَجْرَاءُ وَالضُّعْفَاءُ مِنَ النَّاسِ، الْوَاحِدَةُ زِعْنِفَةٌ، يُقَالُ: إِذَا قُدْنَا الْخَيْلَ إِلَى الْأَعْدَاءِ، رَعَتِ الزَّعَانِفُ حَوْلَنَا آمَنِينَ بِنَا، لَا يَخَافُونَ عَدُوًّا يُصِيبُهُمْ لِعِزَّنَا وَمَنْعَتِنَا، فَهُمْ آمِنُونَ فِي رَعِيهِمْ. وَقَوْلُهُ وَغُدُوهُنَّ يَعْنِي غُدُوَ الْخَيْلِ. وَقَوْلُهُ مُرُوحَ التَّشَلَّلِ، يُقَالُ: نَحْمِلُ النَّاسَ عَلَى أَنْ يَشْلُوا نَعْمَهُمْ فَيَهْرَبُوا مِنَّا، وَيُرَوَى تَرْعَى الزَّعَانِفُ حَوْلَهَا لِقِيَادِهَا.

يَوْمَ الشَّعِيبَةِ يَوْمَ أَقْدَمَ عَامِرٌ قَدَامَ مُشْعَلَةَ الرُّكُوبِ غَوَالِ

وَيُرَوَى رِعَالٍ، وَيُرَوَى عِجَالٍ. وَقَوْلُهُ يَوْمَ الشَّعِيبَةِ، قَالَ: يَوْمُ الْكَلَابِ، وَعَامِرٌ الَّذِي ذَكَرَهُ هُوَ عَامِرُ بْنُ مُجَاشِعِ بْنِ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ.

وَتَرَى مُرَاخِيهَا يَثُوبُ لِحَاقِهَا وَرَدَّ الْحَمَامِ حَوَائِرَ الْأَوْشَالِ

وَيُرَوَى حَوَابِي، وَيُرَوَى مَدَامِعُ. وَقَوْلُهُ وَتَرَى مُرَاخِيهَا الْوَاحِدُ مِرْخَاءٌ وَهُوَ السَّهْلُ فِي عَدْوِهِ مِنَ الْخَيْلِ، إِذَا مَرَّ مَرًّا لَيِّنًا سَهْلًا. وَقَوْلُهُ حَوَائِرُ وَاحِدُهَا حَائِرَةٌ وَهُوَ الْمَاءُ الْمُسْتَنْقَعُ الْمُتَحَيَّرُ فِي الْأَرْضِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَجْرَى يَجْرِي إِلَيْهِ فَتَحَيَّرَ بِمَكَانِهِ فَبَقِيَ. قَالَ: وَالْوَشْلُ مَا قَطَرَ

من الجبل من الماء. وروى أبو عمرو: ورد الذئب مدافع الأوشال.  
ويروى بحث السباع مدامع الأوشال.

شغناً قد انتزع القياد بطونها من آل أغوج ضمير وفحال  
شم السنابك مشرف أقتارها وإذا انتضين غداة كل صقال

ويروى مشرف أقرابها قوله شم السنابك يعني مشرفات السنابك.  
ويروى رثم السنابك أي مكسورة، وذلك من وطئها الحجارة، من  
قولهم فلان أرثم وذلك إذا كانت سنه مكسورة، قال: والسنبك طرف  
مقدم الحافر. قال: وأقتارها نواجيها. ويروى رثم بالتاء معجمة اثنتين  
أي مكسورة يقال رثم أنفه إذا دقه، ومن روى رثم أراد أنها ملطخة  
بالدم.

في جحفل لجب كان شعاعه جبل الطراة مضغضع الأميال

قال: الجحفل الجيش الكثير الأهل. وقوله لجب يعني كثير الأصوات،  
ومضغضع هادم، والأميال أميال الطرق. يعني أنهم يسوونها بالأرض  
من كثرتهم. وقوله مضغضع الأميال، يقول: مضغضع أمياله في  
السراب. قال: والميل منتهى مد البصر. يقول أمياله تحرك في السراب.  
ويروى كأن زهاءه، ويقال كم تزهو هذا؟ أي كم ترى عدده.

يغذمن وهي مصرّة أذانها قصرات كل نجيبه شفال

مصرّة ناصبة أذانها، قال وذلك أن الرجل كان يركب الناقة ويجنب  
الفرس، فربما عبث الفرس فعض عنق الراحلة، قال: والشمال الناقة  
السريعة الخفيفة، العذم العضم بطرف الفم، يريد أن الخيل تجنب مع  
الإبل فتعض قصرات الإبل نشاطاً وعبثاً.

٨٢/و وترى عطية والأتان أمامه عجلاً يمر بها على الأمثال

ويروى دَيْلًا من الدَّالِّين. ويروى تَلْقَى عَطِيَّةً، وَعَجَلًا وَعَجَلًا لُغْتَانِ  
معروفَتَانِ، ويروى بينا عَطِيَّةً. والأمثال ببطنِ فُلْجِ إكَامٍ.  
وَيَظَلُّ يَتَّبَعُهُنَّ وَهُوَ مُقْرَمِدٌ مِنْ خَلْفِهِنَّ كَأَنَّهُ بِشِكَاكِ

قال مُقْرَمِدٌ وَمُقْرَمِطٌ سَوَاءٌ، وهو تَقَارُبُ شَحْوِ الخَطْوِ.  
وَتَرَى عَلَى كَتْفِي عَطِيَّةً مَائِلًا أَرْبَاقَهُ عُدِلْتُ لَهُ بِسِخَالِ

ويروى وترى عَطِيَّةً ضارباً بِفِنَائِهِ أَرْبَاقَهُ يقول ضَرَبَ بِفِنَائِهِ أَرْبَاقَ  
عَنَمِهِ ثم عَدَلَهَا رَبَطَهَا فيها يعني أَنَّهُ رَاعٍ.  
وَتَرَاهُ مِنْ حَفِي الهَجِيرَةِ لَانِذَا بِالظَّلِّ حِينَ يَزُولُ كُلُّ مَزَالِ

يعني أَنَّهُ لا مَنْزِلَ لَهُ يَسْتَظِلُّ بِهِ، فهو يَتَّبِعُ الظِّلَّ حَيْثُ ما زال.  
تَبِعَ الحِمَارَ مُكَلِّمًا فَاصْأَبَهُ بِنَهَيْقِهِ مِنْ خَلْفِهِ بِنِكَالِ  
وَأَبْنُ المِراغَةِ قَدْ تَحَوَّلَ رَاهِبًا مُتَبَرِّئًا لِمَسْكِنِ وَسُؤَالِ  
يَمْشِي بِهَا حَلْمًا يُعَارِضُ ثَلَّةً قُبْحًا لِتِلْكَ عَطِيٍّ مِنْ أَغْدَالِ

ويروى دَيْلًا يُعَارِضُ.

ويروى يَمْشِي يُعَارِضُ ثَلَّةً عَدَلْتُ لَهُ. دَيْلٌ نَشِيطٌ وَقَوْلُهُ حَلْمًا يَعْنِي  
قَدْ لَصِقَ الحِلْمُ فِي أَرْفَاعِهِ.

نَظَرُوا إِلَيَّ بِأَعْيُنِ مَلْعُونَةٍ نَظَرَ الرِّجَالِ وَمَاهُمُ بِرِجَالِ  
مُتَقَاعِسِينَ عَلَى النُّوَاهِقِ بِالصُّحَى يَمْرُونَهُنَّ بِبِأَسِ الأَجْدَالِ  
إِنَّ المَكَارِمَ يَا كَلْبِيبُ لِيُغَيِّرَكُمُ وَالْحَيْلَ يَوْمَ تَنَازَلِ الأَبْطَالِ

فأجابه جرير فقال (١)

بَيْنَ الدِّيَارِ رُسُومُهُنَّ خَوَالٍ      أَقْفَرْنَ بَعْدَ تَأْنُسٍ وَجِلَالِ

الأصل: بوال.

عَفَى المَنَازِلَ بَعْدَ مَنزِلِنَا بِهَا      مَطَرٌ وَعَاصِفٌ نَبْرِجُ مَجْفَالِ

قال وإنما أراد وعاصف ريح نيرج فأضاف إلى النعت كما قال تعالى: (وإنه لحق اليقين) (٢) فأقامه مقام الإسم قال وهذه حجة في النحو، قال والنيرج من الرياح الخفيفة السريعة.

عَادَتْ تُقَايَ عَلَى هَوَايَ وَرُبَّمَا      حَنَّتْ إِذَا ظَعَنَ الخَلِيْطُ حِمَالِي

يقول عاد حلمي على جهلي بعد أن كنت أحن إذا بان الخليط والجيران .

وَلَقَدْ أَرَى المُنْتَجَاوِرِينَ تَزَايَلُوا      مِنْ غَيْرِ مَاتِرَةٍ وَغَيْرِ تَقَالِ  
إِنِّي إِذَا بَسَطَ الرُّمَاءَ لِيَغْلُوهُمْ      عِنْدَ الحِفَاظِ غَلَوْتُ كُلُّ مُغَالِ

ويروى علوت، قوله غلوت من غالاني فغلوته يقول نظرنا أينما أبعُدُ غلوة سهم وإنما / ٨٢ظ / هذا مثل للتفاخر وذكر الأيام والنعم والأيادي.

رَفَعَ المَطِيَّ بِمَا وَسَمْتُ مُجَاشِعَاً      وَالزَّنْبِرِيُّ يَعُومُ ذُو الأَجْلَالِ

قوله رفع المطي يقول غني بشعري في البر والبحر. قال والزنبري

(١) ديوان جرير ٢: ٩٥٥، وما بعدها، وهي منقولة عن النقائض.

(٢) سورة الحاقة ٥١.

العظام من السفن. يقول غني بشعري في البر على المطي وهي الإبل وفي الزنبري في البحر وهي السفن العظام. وقوله ذو الأجلال يعني الشرع. ومن قال: رَفَعِ الْمَطِيَّ أَرَادَ ذَهَبَ الْمَطِيَّ بِهِ يَعْنِي بِشَعْرِي.

فِي لَيْلَتَيْنِ إِذَا حَدَوْتُ قَصِيدَةً      بَلَغْتَ عُمانَ وَطِيَّ الْأَجْبِيَالِ  
هَذَا تَقَدُّمُنَا وَزَجْرِي مَالِكاً      لَا يُزْدِيكَ حَيْنَ قَيْنِكَ مَالِ

قوله مال يريد مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.  
لَمَّا رَأَوْا جَمَّ الْعَذَابِ يُصِيبُهُمْ      صَارَ الْقِيُونَ كَسَاقَةِ الْأَفْيَالِ

ويروى رُجِمَ الْعَذَابُ وهي جمع رُجْمَةٍ وهي حجارة تجمع. وروى سعدان: لما رأوا رجم العذاب. يقول: هلكوا كما هلك أصحاب الفيل حين أرادوا هدم البيت.

يَا قَرِظُ إِنَّكُمْ قَرِينَةٌ خَزِيَةٌ      وَاللُّؤْمُ مُعْتَقِلٌ قِيُونَ عِقَالِ

ويروى رهنية خزية. يريد قرط بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك وهو جد البعيث خاصة، وإنما أراد البعيث لتحامله عليه. معتقل يقول عقلهم اللؤم عن طلب المكارم أي حبسهم.

أَمْسَى الْفَرَزْدَقُ لِلْبُعِيثِ جَنِيْبَةً      كَابِنِ اللَّبُونِ قَرِينَةَ الْمُشْتَالِ

ويروى قرينة المشتال. قوله: المشتال يعني الرافع ذنبه وإنما يفعل ذلك إذا ضعف وعجز واسترخى. ابن اللبون يعني الفرزدق جنبه مع البعيث حين هاجهما. وقوله قرينة يعني البعيث والفرزدق.

أَزْدَاكَ حَيْنُكَ يَا فَرَزْدَقُ مُحَلِّباً      مَا زَادَ قَوْمَكَ ذَاكَ غَيْرَ حَبَالٍ  
وَلَقَدْ وَسَمْتُ مُجَاشِعاً بِأَنُوفِهَا      وَلَقَدْ كَفَيْتُكَ مِدْحَةَ ابْنِ جَعَالٍ

قوله ابن جعال هو عطية بن جعال بن مجمع بن قطن بن مالك بن  
غدانة بن يربوع وكان صديقاً للفرزدق.

فَانْفُخْ بِكِيرِكَ يَا فَرَزْدَقُ إِنِّي      فِي بَادِيَةِ مَحَلِّ بَيْتِكَ عَالِي

ويروى وانتظر في كربلاء هدية القفال. كربلاء قرية من قرى الأهواز  
يقول الحق بهم أي أنك لست من العرب كأنه جعله من الخوز. وقوله  
هدية القفال أي إنهم يأتونك من ناحيتي بقصائدي.

لَمَّا وَلِيْتُ لِثَغْرِ قَوْمِي مَشْهُدًا      أَثَرْتُ ذَاكَ عَلَيَّ بَنِيَّ وَمَالِي  
إِنِّي نَدَبْتُ فَوَارِسِي وَفَعَالَهُمْ      وَنَدَبْتُ شَرَّ فَوَارِسِ وَفَعَالِ

قوله ندبت يريد رفعت صوتي مثل النائحة تندب ميتها. يقول:  
ذكرت فعال فوارسي ومآثرهم، وذكرت فعال فوارسك فكانوا شرًا  
مندوبين. يقول: ليس لهم خير يعرفون به فندبوا بشر فعال.

٨٣ و / نَحْنُ الْوَلَاةُ لِكُلِّ حَزْبٍ تَتَقَّى      إِذْ أَنْتَ مُخْتَصِرٌ لِكِيرِكَ صَالٍ  
مَنْ مِثْلَ فَارِسِ ذِي الْخِمَارِ وَقَعْنَبِ      وَالْحَنْتَفَانِ لِلْيَأْسَةِ الْبَلْبَالِ

قوله: فارس ذي الخمار يعني مالك بن نويرة بن جمرة بن  
شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع، وذو الخمار اسم فرسه. وقعناب بن  
عمرو بن عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع. قال: والحنتفان ابنا  
أوس بن أهيب بن جمير بن رياح بن يربوع. والبلبال الاختلاط  
للفزع.

وَالرُّدْفِ إِذْ مَلَكَ الْمُلُوكَ وَمَنْ لَهُ عِظَمُ الدَّسَائِعِ كُلِّ يَوْمٍ فَضَالٍ

قوله والردف إذ ملك الملوك، قال: فأرداف الملوك في بني يربوع من بني رياح. قال وأول من ردف عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع، ثم عوف بن عتاب، ثم يزيد بن عوف، على عهد المنذر بن ماء السماء. وأراد المنذر أن يجعل الردافة في بني دارم للحارث بن ببيعة بن قرط بن سفيان بن مجاشع بن دارم، فأبى بنو يربوع ذلك عليه فحاربهم، وقد كتبت حديثه فلم تزل الردافة في بني يربوع حتى قتل كسرى ابرويز النعمان الأصغر، وهو النعمان بن المنذر بن المنذر بن النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدوي بن نصر. فأهل اليمن يقولون: نصر ابن ربيعة بن الحارث بن مالك بن عمم بن نمارة بن لخم. وأما علماء أهل العراق فيقولون: نصر بن الساطرون بن السيطرون ملك السريانيين. وهو صاحب الحضرمقاني من أهل الموصل، من رستاق، يدعى باجرمي. وأما جبير بن مطعم بن عدوي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي، فنسبهم إلى معد بن عدنان. قال: وكان عمال الأكاسرة لم يكن أحد من العرب أكثر غارة على أهل مملكتهم من بني يربوع، فصالحوهم على أن جعلوا لهم الردافة وأن يكفوا عن الغارة على أهل العراق. وكان الردافة أن يجلس الملك ويجلس الردف عن يمينه فاذا شرب الملك شرب الردف قبل الناس، وإذا غزا الملك جلس الردف في مجلسه وخلفه الملك على الناس حتى يرجع من غزاته. قال رجل من بني تميم:

ومن يناد آل يربوع يُجَبُّ ياتك منهم خيرُ فتيانِ العربِ  
المجلسُ الأيمنُ والرُدْفُ المُحبُّ

قال وإذا أغارت كتيبة الملك أخذ الردف المربع وذلك قول جرير<sup>(١)</sup>:  
رَبَعْنَا وَارْدَفْنَا الْمُلُوكَ فَظَلَّلُوا    وَطَابَ الْأَحَالِيْبِ الثَّمَامَ الْمَنْزَعَا

المنزِع هو الثمام ينزِع ويقْتَلَع من أصله فَتَبَرَّدَ به أو طاب اللبِن. قال  
وكانت للردف إتاوة يأخذها من جميع مملكة المنذر وذلك قول جرير  
أيضاً<sup>(٢)</sup>:

وكان لنا خرجٌ مقيمٌ عليكم    وأسلابُ جبارِ الملوكِ وجاملُه

وقال لبيد أيضاً في ذلك: <sup>(٣)</sup>

وشهدتُ أنجيةَ الأفاقِ عالياً    كعبي وأردافِ الملوكِ شهودُ  
٨٣ ظ / ونصرتُ قومي إذ دعنتني عامرٌ    وتقدمتُ يومَ الغبيطِ وفودُ<sup>(٤)</sup>  
وتدافعت أركان كل قبيلة    وفوارس الملك الهمام تذودُ<sup>(٥)</sup>

وقال لبيد أيضاً: <sup>(٦)</sup>

ويوماً بصحراء الغبيط وشاهدي الـ    ملوك وأردافِ الملوكِ العراعرُ

وقال لبيد أيضاً في ذلك: <sup>(٧)</sup>

أبني كلاب كيف تُنفَى جعفرٌ    وبنو ضبيبة حاضرو الأجبابِ<sup>(٨)</sup>

(١) ديوانه ٢: ٩٠٨، وهو من النقائض ضمن قصيدة.

(٢) ديوانه ٢: ٩٦٨، وهو من النقائض ضمن قصيدة.

(٣) ديوان لبيد بن ربيعة ٤٧.

(٤) في الديوان: وحميت قومي.

(٥) في الديوان: وتدأكات أركان.

(٦) ديوان لبيد ٦٤.

(٧) المصدر السابق ١٩.

(٨) في الديوان: ضبيبة.



يرعون منعرج اللديد كأنهم      في العز أسرة حاجب وشهاب (١)  
متظاهر حلق الحديد عليهم      كبنى زرارة أو بنى عتاب (٢)  
وبقولهم عرفت ربيعة كلها      غضب الملوك وبسطة الأرباب (٢)

وقال في ذلك الأحوص وهو يزيد بن عمرو بن قيس بن عتاب بن  
هرمي بن رياح بن يربوع - وفي نسخة وهو الصحيح وقال شريح بن  
الحارث اليربوعي :-

وكنت إذا ما باب ملك قرعته      قرعت بأباء ذوي حسب ضخم  
بابناء عتاب وكان أبوهم      على الشرف الأعلى بأبائه ينمي  
هم ملكوا الأملاك آل محرق      وزادو أبا قابوس رغماً على رغم  
وقادوا بكره من شهاب وحاجب      أنوف معد بالأزيمة والخطم  
علا جدُّهم جدُّ الملوك وأطلقوا      بطخفة أبناء الملوك على حكم  
أنا ابن الذي ساد الملوك حياته      وساس الأمور بالمروءة والجلم  
وهيهات من انقاض فقع بقرقر      بدور أنافت في السماء على النجم  
وكننا إذا قوم رميننا صفاتهم      تركنا صدوعاً بالصفاة التي نرمي  
حميناً جمًا الأسد التي لشبولها      تجرُّ من الأوصال لحمًا إلى لحم  
ونرعى جمى الأقوام غير محرّم      علينا ولا يرعى جمانا الذي نحمي

قال فهذا كانت الرادفة على ما فسرت لك وقالت الشعراء.

رجع إلى شعر جرير:

الذائدون إذا النساء تُبذلت      شهباء ذات قوائس ورعال

(١) في الديوان: يرعون منحرق.

(٢) سقط البيتان من الديوان.

ويروى تردفت. ويروى تبدلت أي تبدلت النساء بقومهن كتيبة  
شهباء لأنهم سبوهن. والذائدون الدافعون. قال وشهباء يعني الكتيبة  
شبهها بالشهب لبياض الحديد وبريقه. وقوله ذات قوانس، القوانس:  
أعلى البيض. ورعال أي فرق.

قَوْمٌ هُمْ غَمَّوْا أَبَاكَ وَفِيهِمْ حَسَبٌ يَفِئُوتُ بَنِي قُفَيْرَةَ عَالٍ

ويروى هم غمروا ويروى قوم هم عزوا أباك من قولهم من عزَّ بَزُّ  
أي من غلب سلب يقال / ٨٤ و / بزه ثوبه وبزه سلاحه وذلك إذا غلبه  
فسلبه، يقول فهم عزوا أباك وغلبوه على أمره من ذلك.

إِنِّي لَتَسْتَلِبُ الْمُلُوكَ فَوَارِسِي وَيُنَازِلُونَ إِذَا يُقَالُ نَزَالٍ  
مِنْ كُلِّ أْبَيْضٍ يُسْتَضَاءُ بِوَجْهِهِ نَظَرَ الْحَجِيجِ إِلَى خُرُوجِ هِلَالٍ  
تَقْضِي أَسِنَّتِنَا وَتَعْلُمُ مَالِكَ أَنْ قَدْ مَنَعْتُ حُزُونَتِي وَرِمَالِي  
فَأَسْأَلُ بِذِي نَجْبٍ فَوَارِسَ عَامِرٍ وَأَسْأَلُ عُيَيْنَةَ يَوْمَ جِرْعِ ظِلَالٍ

قال أبو عبدالله: لا أعرفه إلا بالطاء معجمة ظلال. عيينة بن حصن  
ابن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جويئة بن لوزان بن عدِّي بن فزارة  
وكان أغار على الرِّباب فأدرکه بنو يربوع فاستنقدوا ما في يديه.

قال أبو عبيدة: فاسأل بذني نجب. قال وذاك أن بني عامر بن  
صعصعة أتوا معاوية بن الجون الكندي فاستنجدوه على بني تميم،  
وأخبروه بوقعة جيلة بهم وهو بعد جيلة بحول. قال فوجه معهم اليهم  
عمرا وحسان وأمهما كبشة ورجلا آخر منهم فقتل حُشيش بن نمران  
- قال أبو عبدالله لا أعرفه إلا جشيش بالجيم - أحد بني حميري بن  
رياح بن يربوع عمراً هذا. قال: وقد ذكره جرير في قصيدة غير هذه

فقال جرير في تصدق ذلك<sup>(١)</sup>:

لقد صدع ابن كبشة إذ لحقنا حُشَيْشٌ حيث تغلبه الفوالي<sup>(٢)</sup>

قال وأسرَ يومئذ دريدُ بنُ المنذرِ بنِ حصبةَ بنِ أزنمِ حسانَ بنَ كبشة  
وفي تصدق ذلك يقول جرير، قال: وذلك يوم واقفَ الفرزدق: <sup>(٣)</sup>  
جيئوا بمثل قعنب والعلهان أو كدريد يوم شد حسان

قال وقتلوا يومئذ عمرو بن الأحوص، قتله خالد بن مالك النهشلي  
بأبيه مالك. وكان مالك قُتل يومَ جبلة. قال وأما قوله وأسأل عيينة يوم  
جزع ظلال: فظلال عن يسار طخفة وأنت مُصعدٌ إلى مكة، وهو لبني  
جعفر بن كلاب. فأغار عيينة بنُ حصن على بني جعفر واستحف  
أموالهم وأموال المسلمين المجاورينهم أحدهم أنسُ بنُ عباس الرُعَلي.  
ياربُّ مُعضلةٍ دَفَعْنَا بَعْدَ مَا عَيَّ الْقِيُونَ بِخِيَالَةِ الْمُخْتَالِ

قوله معضلة يريد داهية وهي الشديدة المعيبة تعيب الناس. قال:  
ومنه قول عمر بن الخطاب: أعضل بي أهل الكوفة، أي أعيوني. ومنه  
قولهم عضلت المرأة إذا ولدت فنشب الولد فلم يخرج. فهو من ذلك.  
وهو من الشدة والأمر الصعب.

إِنَّ الْجِيَادَ يَبْتَنُ حَوْلَ قِبَابِنَا مِنْ آلِ أَعْوَجَ أَوْ لِذِي الْعُقَالِ

يقول خيلنا مكرمة ندينها منا لكرمها، فهي لنا في الطلب، والأمرُ

(١) ديوان جرير ٢: ٥٥٠.

(٢) رواية الديوان:

حشيش حيث تفرقه الفوالي

وقد ضرب ابن كبشة إذ لحقنا

(٣) صدر الرجز في الديوان ٢: ٥٦٧.

النازلُ بنا ليلاً أو نهاراً لأننا مطلوبون، فخيلنا قريبة منا لذلك فهي حول قبابنا. وقوله من آل أعوج أو لذي العقال وهما / ٨٤ ظ / فحلان نجيبان معروفان بالنجابة والفراهة. قال: وقال أبو عبيدة النزيع من الخيل والناس الذي أمه غريبة. قال وإذا كانت غريبة لم تُضَوِّ وَلَدَهَا - يقول لم تدهم مهازيل دقاقا - وأجادت به.

قال أبو عبيدة فحدثني شهاب بن أبي بن عباس بن مرادس قال كان أعوج لكندة فلما لقيناهم يوم عَلافٍ ابتزنا أعوج فيما ابتزنا منهم، فكان نقيذا لبني سليم ثم صار إلى بني هلال بن عامر. قال وذو العُقَّال كان في الجاهلية مجيداً يُفْتَخَرُ به - يعني يلد الجياد من الخيل - وكان لبني رياح بن يربوع. قال وكان في الإسلام أيضاً ذو العُقَّال لجرم ولم ينسب إليه شيء.

مِنْ كُلِّ مُشْتَرَفٍ وَإِنْ بَعْدَ الْمَدَى ضَرِمِ الرَّقَاقِ مُنَاقِلِ الْأَجْرَالِ

قوله مشترفٍ يقول هو منتصب مشرفٌ. قال والمدى غاية الرهان التي ينتهي إليها. قال ومدى الشيء غاية. وضمم الرقاق، يقول: هو كالحريق إذا كان في الرقاق. قال: والرقاق الأرض اللينة وفيها صلابة. والأجرالُ الحجارةُ واحداً جَرَلٌ. قال ومناقلته أن يضع يده ورجله على غير حجرٍ يحسن نقلهما في الحجارة لحذقه وفراسته ومعرفته بوضع يده ورجله.

مُتَقَاذِفٍ تَلِعُ كَأَنَّ عِنَانَهُ

عَلِقَ بِأَجْرَدٍ مِنْ جُذُوعِ أَوَالِ

قوله متقاذف يقول يرمي بنفسه رمياً يقذف بها قذفاً، وذلك لجراته وحدة نفسه وذكائه. وقوله تلع يقول: هو منتصب العنق. وقوله أجرد

هو الجذع الذي قد تحاتَّ كَرْبُهُ. قال: وإنما شبَّه طول عنق الفرس بهذا الجذع الذي قد تحاتَّ كَرْبُهُ.

صافي الأديم إذا وَصَفَتْ جِلالَهُ ضاْفِي السَّبِيبِ يَبِيْتُ غَيْرَ مُذالِ

قوله السببب هو شعر الناصية. وقوله ضافي وهو السابع التام الخلق. قال وقوله غير مذل يريد غير مهان ولا مضاع.

والمقربات نقودهنَّ على الوجي بَحَثَ السَّبَاعِ مَدَامِعِ الأَوْشالِ

قوله المقربات: هي الخيل التي تُقَرَّبُ وتربط مع بيوتهم، وذلك أنهم يتقون عليها البرد والحرَّ وذلك من كرامتها عليهم، وأنهم إن فزعوا ركبوها. قال والوجي الحقي.

تِلْكَ المَكَارِمُ يا فَرَزْدُقُ فاَعْتَرَفْ لا سَوْقُ بِكَرِكَ يَوْمَ جَوْفِ أبالِ

ويروى جُرفِ أبال. ويروى جوف وبال. وهو يوم لبكر بن وائل على بني دارم. قال ووبال على يسارك وأنت مصعد إلى مكة.

أبْنِي قُفَيْرَةَ مَنْ يُورَعُ وَزِدْنا أَمْ مَنْ يَقُومُ لِشِدَّةِ الأَحْمالِ

قوله يورع يعني يكف ويحبس. والأحمال من بني يربوع، وهم سليط وعمرو وصبير وثعلبة. وأمهم السفعاء بنت غنم من بني قتيبة ابن معن، من باهلة وولدها في بني سعد يسمون الجذاع.

أَحْسَبْتُ يَوْمَكَ بِالْوَقِيطِ كَيَوْمِنا يَوْمَ الغَيْبِ بِقُلَّةِ الأَزْجالِ

٨٥ و/ قال أبو عبدالله: الرواية بقنة يوم الغبيط بالنصب أراد

كوقعة يوم الغبيط ونصب ذلك على المعنى.

## وَهَذَا يَوْمُ الْوَقِيطِ (١)

قال أبو عبيدة: حدثنا فراسُ بنُ خندق قال جمعت اللهازم - واللهازم قيس، وتيم الله ابنا ثعلبة بن عكابة، وعجل بن لجيم، وعنزة ابن أسد بن ربيعة بن نزار - لتغير على بني تميم وهم غارون. فرأى ذلك ناشبُ بشامة العنبري الأعور وهو أسير في بني سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، فقال لهم ناشب: أعطوني رسولا أرسله إلى أهلي، وأوصيه ببعض حاجتي، وكانوا اشتروه من بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان، فقال له بنو سعد: ترسله ونحن حضور، وذلك مخافة أن يندز قومَه. قال: نعم. فأتوه بغلام مولد، فقال أتيتموني بأحمق. قال الغلام: والله ما أنا بأحمق. فقال الأعور: إني أراك مجنوناً. قال: والله ما بي من جنون. قال: فالنيران أكثر أم الكواكب؟ قال: الكواكب وكلُّ كثير. فملا الأعور كفه من الرمل، فقال له: كم في كفي؟ قال: لا أدري، وإنه لكثير ما أحصيه، فأوماً إلى الشمس بيده وقال له: ما تلك؟ قال: هي الشمس. قال: ما أراك إلا عاقلاً ظريفاً، أذهب إلى أهلي فأبلغهم عني التحية والسلام، وقل لهم ليحسنوا إلى أسيرهم ويكرموه، فلاني عند قوم يحسنون إليّ ويكرموني - وكان حنظلة بن طفيل المرثدي في أيدي بني العنبر - وقل لهم فليعروا جملي الأحمر ويركبوا ناقتي العيساء، وليرعوا حاجتي - يعني ينظروا في أبنيني مالك، وأخبرهم أن العوسج قد أورق، وأن النساء قد اشتكت، وليعصوا همّام بن بشامة فإنه مشئومٌ محدودٌ، وليطيعوا هذيل بن الأخنس، فإنه حازمٌ ميمون. فقال له بنو قيس من أبنين مالك؟ قال بنو أخي. فاتاهم الرسول، فأخبرهم وأبلغهم. فلم تدر عمرو بن تميم ما الذي أرسل به

(١) العقد الفريد ٥: ١٨٢. الكامل في التاريخ ١: ٦٢٨.

إليهم الأعور، وقالوا ما نعرف هذا الكلام، ولقد جُنَّ الأعور بعدنا، ما نعرف له ناقة يختصها، ولا جملاً. وإن إبله عنده لباج<sup>(١)</sup> واحد فيما نرى. فقال هذيل بن الأخنس للرسول: اقتص عليّ أول قصته. فقص عليه أوّل ما كلمه به الأعور، وما رجعه إليه حتى أتى على آخره، فقال هذيل: أبلغه التحية إذا أتيتَه وأخبره أنا سنوصي بما أوصى به. فشخص الرسول ثم نادى هذيل يا للعنبر قد بينَ لكم صاحبكم: أمّا الرملُ الذي جعل في يده فإنه يخبركم أنه قد أتاكم عدد لا يحصى، وأما الشمس التي أومأ إليها فإنه يقول إن ذلك أوضح من الشمس، وأما جملة الأحمر فالصمان يأمركم أن تُعرّوه يعني تترتلوا عنه، وأما ناقته العيساء فإنها الدهناء يأمركم أن تتحرزوا فيها، وأما أُبينو مالك فإنه يأمركم أن تنذروهم ما حذرکم وأن تمسكوا بحلف بينكم وبينهم، وأما إيراق العوسج فان القوم قد اكتسوا سلاحاً، وأما اشتكاء النساء فيخبركم أنهن قد عملن الشكاء يريد خرزن لهم شكاء وعجلا يغزون بها. قال: فحذرت عمرو بن تميم / ٨٥ ظ / فركبت الدهناء وأنذروا بني مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة، فقالوا ما ندري ما تقول بنو الجعراء - قال: والجعراء لقب، قال: والجعراء الضبيع يقال جعراء وجعار وجيعر، قال: ما ندري ما تقول بنو العنبر - ولسنا متحولين لما قال صاحبهم. قال فصبحت اللهازم بن حنظلة ووجدوا عمراً قد أجلت وارتحلت، وإنما أرادوهم على الوقيط، وعلى الجيش أبجر بن جابر العجلي. قال وزعمت بنو قيس أن مرثد بن عبد عمرو بن بشر بن مرثد ابن عمرو مساند لآبجر. قال: وشهدها ناس من بني تيم اللات، وشهدها الفزر بن الأسود بن شريك، من بني شيبان، فاقتتلوا فطعن

(١) الباج الواحد: الشيء الواحد.

بشرُّ بنُ العوراءِ من بني تيم اللات، ضرارَ بنَ القعقاع بن معبد بن زُرارة، وأخذه فلما رأى ضرار الفزر، قال: لست أسيرك. قال: الفزرُ بلى فاحتقًا فيه، فجزّت بنو تيم اللات ناصيته، وخلوا سربه تحت الليل مضادةً للفزر، فأغار الفزر على إبل بشر بن العوراء. وفي ذلك يقول أبو فرقد التيمي:

هم استنقذوا المأموم من رهط طيسل وردوا ضراراً في الغبار المنضح

المنضح المخيظ يعني الغبار كأنه مخيظ يتلو بعضه بعضاً. وبارز عمرو بن قيس من بني ربيعة بن عجل، ثم أحد بني زلة العجلي، عثجَلُ ابنُ المأموم من بن شيبان بن علقمة بن زرارة، فأسره عمرو ثم منّ عليه، ففخر بذلك الفضل بن قدامة أبو النجم العجلي فقال: (١)

وهنَّ يرقصن الحصار المرّجلاً بالقاع إذ بارز عمرو عثجلاً

وعير جرير بن دارم بأسر ضرار وسبي غمامة بنت الطود فقال: (٢)

اغمام لو شهد الوقيط فوارسي ما قيد يُقتل عثجلاً وضراز

فأسر طيلسة بن زياد أحد بني ربيعة بن عجل حنظلة بن المأموم بن شيبان بن علقمة، فاشتراه الوراز بن الوراز بمائة بعير، ثم حبسه معه، فلم يوفّه، فقدم الكوفة ليُقاديّه وبها علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فأتاه نفر من بني حنظلة الذين كانوا بالكوفة فقالوا لإسار في الإسلام؟ فقال: لا. وبعث فانتزعه من الوراز. قال: ولم يكن الوراز وثي بني عجل فداء حنظلة. فلما كانت فتنة ابن الزبير، وثب بنو عجل

(١) سقط البيت من ديوان أبي النجم العجلي.

(٢) ديوان جرير ٢: ٨٧٥.



فأخذوا من الوُراز مائة بعير. قال: وزعم آخرون أن أم الوُراز من بني ربيعة بن عجل، فصالحهم على خمسين بعيراً، وتركوا له خمسين. فقال يزيد بن الجدعاء العجلي في المأموم:

وهم صبحوا أخرى ضرارا ورهطه وهم تركوا المأموم وهو أميم

وقال عمرو بن عُمارة التَّيمي في عثجل والمأموم:

وصادف عثجل من ذاك مُرّاً مع المأموم إذ جَدًّا نِفارا

قال وأَسَرَ حنظلةُ بنُ عمار، من بني شريب بن ربيعة بن عجل، جويريةَ بنِ بدر من بني عبدالله بن دارم، ثم من بني عبيد بن زُرارة. فلم يزل في الوثاق حتى رآهم ذات يوم قد قَعَدُوا شَرِبا، وهو زوجُ غمامةَ بنتِ الطَّودِ. فأنشأ يتغنى رافعا عقيرته: (١)

٨٦ و/ قائله ما غاله أن يزورنا وقد كنت عن تلك الزيارة في شغل (٢)  
وقد أدركتني والحوادثُ جَمَّةً مخالِبُ قوم لا ضعافٍ ولا عزل (٣)  
سراع إلى الجُلِّ بطاءٍ عن الخنَا رِزَانِ لَدَى النَادِي في غير ما جهل (٤)  
لَعَلَّهُمْ أن يمطروني بنعمةٍ كما صاب ماءُ المزن في البلد المحل (٥)  
فقد يُنْعَشُ الله الفتى بعد عشرةٍ وقد تَبَّتْني الحسنى سراةُ بني عجل (٦)

فلما سمعوها أطلقوه. وأَسَرَ جابِرُ بنُ حُرْقُصَةَ أحدُ بني بجيرة من

(١) العقد الفريد ٥: ١٨٤. الكامل في التاريخ ١: ٦٣٠.

(٢) في العقد: يزورها.

(٣) في الحاشية: ولا نكل.

(٤) في العقد: الى الداعي. وفي الكامل: لدى الباذين.

(٥) في العقد: كما طاب.

(٦) في العقد: بعد عشرة. وفي الكامل: بعد ذلة.

بني ربيعة بن عجل نعيم بن القعقاع بن معبد بن زرارة. وأسروا العم  
ابن ناشب. وأسروا حاضر بن ضمرة. وأسروا سنان بن عمرو، أحد  
بني سلامة بن كندة بن معاوية بن عبدالله بن دارم، وأسر الهيثم بن  
صعصعة من بني الحارث بن همام الخفيف بن المأموم فمن عليه.  
وهرب عوف بن القعقاع عن أخويه، ففات. وهرب مالك بن قيس وفي  
ذلك يقول عمير بن عمارة التيمي:

وافلتنا ابن قعقاع عويّف	حثير الرخص واختطوا ضاررا
فإن تك يا عويّف نجوت منها	فقدما كنت منتخبا مطارا
وكم غادرن منكم من قتيل	وأخر قد شددناه إسارا
كذلك الله يجزي من تميم	ويرزقها المساءة والعثارا
ونجى مالكا منا ابن قيس	أخو ثقة يؤم به القفارا
وصادف عثجل من ذاك مرأ	مع المأموم إذ جدا نفارا
وغادرنا حكيما في مجال	صريعا قد سلبناه الإزارا
مددنا غارة ما بين فلج	وبين لصاب نوطتها الديارا
فما شعروا بنا حتى رأونا	على الرايات ندرع الغبارا

وقال يزيد بن الجدعاء في فرار عوف:

وقد قال عوف شمت بالأمس بارقا	فله عوف كيف ظل يشيم
ونجاه من قتل الوقيط مقلص	يعض على فأس اللجام ازوم

قال ولحق وراز التيمي حكيما النهشلي وهو يرتجز:

ماوي لن تراعي	رحيبة ذراعي	بالكر والإيزاع
---------------	-------------	----------------

فشد عليه وراز فقتله، ولم يقتل من بني نهشل يومئذ غير حكيم،

فقال شاعر بني نهشل:

أَتَنَسَى نَهْشَلٌ مَا عِنْدَ عَجَلٍ      وَمَا عِنْدَ الْوُرَازِ مِنَ الذُّحُولِ

قال وزعم الأغر أنه لم يشهد يوم الوقيط من بني نهشل غير حُكيم هذا. قال فقاتل فأتخن في القوم وجعل يقول وهو يقاتل ويرتجز:

٨٦ ظ / كُلُّ امْرِئٍ مَصْبَحٌ فِي أَهْلِهِ      وَالْمَوْتُ أَذْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

فَقُتِلَ، فَرثَاهُ أَبُو الْحَارِثِ بْنِ نُهَيْكٍ الْأَصِيلِ فَقَالَ:

حُكَيْمٌ فَدَى لَكَ يَوْمَ الْوَقِيْطِ      طِ إِذْ حَضَرَ الْمَوْتُ خَالِي وَعَمٌ  
تَعَوَّدْتَ خَيْرَ فِعَالِ الرَّجَا      لِ فَكَّ الْعُنْثَاةِ وَقَتَلَ الْبُهْمَ  
وَمَا إِنْ أَتَى مِنْ بَنِي دَارِمٍ      نَعِيُّكَ أَشْمَطَ إِلَّا وَجَمٌ  
وَفَقًّا عَيْنِي تَبْكُهَا هُمَا      وَأُورِثَ فِي السَّمْعِ مِنْ صَمِّ  
فَمَا شَاءَ فَلِي فِعْلِ الْمُؤَيِّدَا      تْ وَالدهرُ بَعْدَ فَتَانَا حَكَمٌ  
فَتَى مَا أَضَلَّتْ بِهِ أُمُّهُ      مِنْ الْقَوْمِ لِيْلَةٌ لَا مُدْعَمٌ  
يَجُوبُ الظَّلَامَ وَيُهْدِي الخَمِيْسَ      وَيُصْبِحُ كَالصُّقْرِ فَوْقَ الْعَلَمِ

وقال أبو الطفيل، عمرو بن خالد بن محمود بن عمرو بن مرثد -

ويروى عمير بن خالد بن محمد (١):

حَكَّتْ تَمِيمٌ بَرْكَهَا لَمَّا التَّقَّتْ      رَايَاتُنَا كَكَوَاسِرِ الْعِقبَانِ  
يَوْمَ الْوَقِيْطِ بِجَحْفَلِ جَمِّ الْوَعَا      وَرَمَاحُهَا كَنَوَازِعِ الْأَشْطَانِ (٢)

وقال أبو مَهْوش بن ربيعة بن حوط الفقعي، يعير بني تميم بيوم

(١) الكامل في التاريخ ١: ٦٣٠-٦٣١.

(٢) في الكامل: دهموا الوقيط.

الوقيط: (١)

وما قاتلت يومَ الوقيطين نهشلَ ولا الأسكتَ الشؤميَ فقيمَ بنِ دارمِ (٢)

الأسكتُ حرفُ الفرَجِ وهو منبتُ الشعرِ.

ولا قَصَبَ جوفِ رجالِ مجاشعِ (٣) ولا قَشَرَ الأستِواءِ غيرَ البراجِمِ

وقال أبو مهوشٍ أيضاً: (٤)

ذَهَبَتْ فَشَيْشَةٌ بِالْأَبَاعِ حَوْلَنَا سَرَقًا فَصَبَّ عَلَى فَشَيْشَةٍ أَبْجَرُ  
عَضَّتْ أُسَيْدُ جِذْلٍ أَيْرِ أَبِيهِمْ يَوْمَ الْوَقَيْطِ وَخُصِيَّتِيهِ الْعَنْبَرُ (٥)

ويروى جِذْمٌ. قوله فَشَيْشَةٌ يريد أنهم يُنْفِشُونَ من الغضب، وأبجرُ يعني أبجرَ بنَ جابرِ العجليِّ. قال: فتدافعت بنو تميم فُشَيْشَةً، فقال أبو مهوش: ألا أبلغ لديك بني تميم .. فكلهم فَشَيْشَةٌ أجمعونا وقال في ذلك العَجَّاجُ: (٦)

لَوَ أَنْ سَغْدَا هِيَ جَاشَ بَحْرُهَا وَأَلْجَمْتَ مَهْرَتَهَا وَمَهْرُهَا  
قُبَاً تَعَادَى بِتَوَالٍ ضَبْرُهَا يَوْمَ الْوَقَيْطِ مَا اسْتَحِجَفَ نَفْرُهَا  
مَا اسْتُنْكِحَتْ عَوَانُهَا وَبِكْرُهَا أَيَّامَ فَرَّتْ مَالِكٌ وَعَمْرُهَا  
وَتَرَكْتَ قَتْلَى أُضِيعَ شَطْرُهَا لَا يُسْتَطَاعُ فِي لِيَالِ قَبْرُهَا

قال: واشترك في غمامة بنت الطود بن عبيد بن زرارة، الخطيم بن

(١) الكامل في التاريخ ١: ٦٢٠.

(٢) في الكامل: فما .... ولا الأنكد.

(٣) في الحاشية: قصبت جوف الرجال. وفي الكامل: ولا قضيت عوف رجال.

(٤) اللسان (بجر) و(فشش) بدون نسبة. البيت الأول.

(٥) اللسان (خصا) وهو منسوب لأبي المهوس الأسدي. وروايته: جدل أير. يوم النصار.

(٦) سقطت الأبيات من ديوان العجاج.

هلالٍ واسمُهُ النعمانُ من بني شُرَيْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَجَلٍ، وظربانُ -  
 بالظاءِ مُعْجَمَةٌ - ابنُ زيادٍ - من بني شُرَيْبِ - وقيسُ بنُ الخُليدِ - من  
 بني الاسعدِ - وَرُدَيْمُ وَوُرَازُ التَّيْمِيُّ. قال: فأتوا بها / ٨٧ و/ أهلها،  
 فوجدوهم يشاتمون بني عمِّهم، وَرَجُلٌ منهم يُعَيِّرُهُم بِذَلِكَ فِي رَجَزٍ لَهُ  
 وهو يقول:

سَلُّوا الخُطَيْمَ اليَوْمَ عن غَمَامَةٍ خَالَمَهَا فَرَضِيَتْ خِلَامَةَ

وقال أيضاً:

فَهَلَّا من رُدَيْمٍ او وُرَازٍ مَنَعْتُمْ فَرْجَ حَاصِنَةَ كَعَابِ  
 فَأَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ حَلَّ مِنْهَا مَحَلُّ السِّيفِ من قَعْرِ القِرَابِ

فلما سمعوا ذلك، انسلوا حتى أتوا رَحْلَ الحُفَيْفِ بْنِ المَأْمُومِ فنزلوا  
 عليه. ويقال الحُفَيْفِ بْنِ المَأْمُومِ بالخاءِ مُعْجَمَةٌ. وكان الهَيْشُ بْنُ  
 صَعْصَعَةَ الشَّيْبَانِيُّ أَسَرَ الحُفَيْفِ، فَمَنَّ عَلَيْهِ، فلذلك لا ذوا به. ثم قال  
 بعضهم لبعض انطلقوا أيها القومُ فمالكم عند القومِ ثَوَابٌ مع ما  
 سمعتم فرجعوا. ومَرَّتْ اللِّهَازِمُ يَوْمَئِذٍ بعد الوقعةِ على ثلاثةِ نفرٍ من  
 بني عَدِيِّ بْنِ جُنْدُبِ بْنِ العَنْبَرِ: وَزَرٍ، وَجَذَمَرٍ، وَشَرِيكِ. لم يكونوا برحواً  
 مع قومهم، فلحقوا بالدَّهْنَاءِ معهم، ولم يشهدوا القتالَ مع بني دارمِ،  
 فكانوا يرفعون نَقاً. فقاتلوا من دون إبلهم حتى طردوها فأحرزوها  
 وجعل وَزَرٌ يقاتلهم، ويرميهم ويرتجز، ويقول:

نَحْنُ حَمِينَا يَوْمَ لَا يَحْمِي بَشَرٌ يَوْمَ الوَقِيْطِ والنِّسَاءِ تُبْتَقِرُ  
 قَوْسٌ تَنْقَاهَا من النَّبْعِ وَزَرٌ تَرِنُ إِنْ تَنَازَعُ الكَفُّ الوَتَرُ  
 حَجْرِيَّةٌ فِيهَا المَنَايَا تَسْتَعِزُّ تحفرُها الأوتارُ والأيدي الشُّعْرُ

قال أبو عبيدة: وأما

## حَدِيثُ يَوْمِ الْغَبِيطِ (١)

غبيط المدرة، فإن سليطاً، وزبان الصبيري وجهماً السليطي، قال: غزا بسطام بن قيس ومفروق بن عمرو، والحارث الحوفزان بن شريك، بلاد بني تميم، فأغاروا على بني ثعلبة بن يربوع، وثعلبة بن سعد بن ضبة، وثعلبة بن عدي بن فزارة، وثعلبة بن سعد بن ذبيان، وكانوا متجاورين بصحراء فلج، فاقتتلوا فهزمت الثعالب، وأصابوا فيهم، واستاقوا إبلاً من نعمهم، قال: ولم يشهد عتيبة ذلك اليوم، لأنه كان نازلاً في بني مالك بن حنظلة بن مالك، ثم امثروا على بني مالك - قوله امثروا: افتعلوا من المرور - قال: وهم بين صحراء فلج وغبيط المدرة فاكتسحوا إبلاً لهم. قال: فركبت عليهم بنو مالك، وفيهم عتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي، وفرسان بني يربوع تأثف البكريين - قوله: تأثف يريد تتبعهم وتحوطهم مثل ما تأثف الأثافي الرماد - منهم الأحيمر بن عبد الله، وأسيد بن حنافة، وأبو مرحب، وجزء بن سعد الرياحي، وهو رئيس بني يربوع، وربيع، والحليس، وعمارة - وبخط عثمان بن سعدان جزول ويقال جزول - بنو عتيبة بن الحارث بن شهاب، والدراج أحد بني ثعلبة، ومعدان، وعصمة ابنا قعنب بن سمير الثعلبي، والمنهال بن عصمة الرياحي، وهو الذي يقول فيه متم بن نويرة: (٢).

لقد كفن المنهال تحت ردايه فتى غير مبطان العشيات أزوعاً (٣)

٨٧ ظ / قال: وكان مالك بن نويرة فيهم أيضاً. فأدركوهم بغبيط

(١) العقد الفريد ٥: ١٩٦، الكامل في التاريخ ١: ٥٩٨.

(٢) العقد الفريد ٥: ١٩٧.

(٣) في العقد: لقد كفن .. تحت لوائه .. الغشية.

المَدْرَةَ، فقاتلوهم حتى هزموهم وأخذوا ما كانوا استقواوا من آبائهم  
 وانهزموا - وقوله من آبائهم يريد من إبلهم - يقال لفلان إبلٌ كثيرةٌ  
 وآبالٌ كثيرةٌ بمعنى واحد - قال وانهزموا، وقتلت بنو شيبان أبا مرحب  
 ثعلبة بن الحارث بن حصبة، وألح عتيبة وأسيد والأحيمر على بسطام،  
 وكان أسيد أدنى إلى بسطام من الرجلين، ف وقعت يدُ فرسه في ثرة -  
 يعني في هوة وهي الوهدة تكون في الأرض كالحفرة - قال وتقدم  
 بسطام وجعل يلتفت هل يرى عتيبة وقد صار في أفواه الغُبط - وهي  
 مسایل المياه - فلحق عتيبة بسطاما، فقال له: استأسر يا أبا الصهباء.  
 فقال له: ومن أنت؟ قال: أنا عتيبة، وأنا خيرٌ لك من الفلاة والعطش،  
 وكان الأحيمرُ محدوداً لا يكون له ظفر، وكان فارساً ذا بأسٍ ونجدةٍ  
 ولاحظَّ له في ظفر . قال: فأَسَرَ عتيبةُ بسطاماً. قال: ونادى القومُ بجاداً  
 أخا بسطام بن قيس، كُرَّ على أخيك، وهم يرجون إذا أبسوه أن يَكُرُّ  
 فيأسروه. قال: والأبسُ أن يُعَيَّرُوهُ حتى يغضبَ فيأنف من التعييرِ  
 فيرجع فيأسرُ. فنادى بسطامُ أخاه إن كَرَرْتُ يا بجادُ فإنا حنيفٌ،  
 وكان نصرانياً، قال فلحق بجاد بقومه. فقالت بنو ثعلبة: يا أبا حزرَةَ إن  
 أبا مُرْحَبٍ قد قُتِلَ وقد أَسَرَّتْ بسطاما، وهو قاتلُ مُلَيْلٍ وُبُجَيْرِ ابني أبي  
 مُلَيْلٍ، ومالك بن حِطَّانَ يومَ قِشَاوَةَ فاقتله، قال: إني مُعِيْلٌ وأنا أُحِبُّ  
 اللبن. قالوا: إنك لتفاديه وتخلي عنه، فيعود فيَحْرُ بُنا فآبَى. فقال  
 بسطام: يا عتيبة، إن بني عبِيدٍ أكثرُ من بني جعفرِ وأعزُّ، وقد قُتِلَ أبو  
 مُرْحَبٍ، ولي في بني عبِيدٍ أثنُ بنيس - أي ذو بُؤس - وهم آخذي منك،  
 ولن تقدرَ بنو جعفرِ على أن يمنعوني منهم، وأنا مُعْطِيكَ من المالِ عائرةً  
 عينين - يعني كثيراً تذهب العينُ فيه وتجيء - فقال: لا جَرَمَ والله  
 لأضعنَّك في أعزِّ بيتين من مضر، في بني جعفرِ بنِ كِلابٍ أو في بني  
 عمرو بنِ جُنْدَبٍ، ثم من بني عمرو بنِ تميمٍ من بلعنبر، فاختر بسطامُ

بني جعفرٍ لخله عامر بن الطفيل. فتحمل بأهله وبه، حتى لحق بالشربة ببني جعفر، فنزل به على بني عامر بن مالك بن جعفر، فرأى رثاءة فودج أم عتيبة. ويقال هو دج مية. فعجب منه وكره ذلك، فقال عتيبة: لا جرم لا تنفلت من القد حتى تجيء بفودج أمك فيما تُفادي به. فقال قائل: إما مالك بن نويرة، وإما أخوه متمم بن نويرة، وإما أبو مُليل في ذلك: (١)

لله عتاب بن مية إذ رأى إلى ثارنا في كفه يتلذذ  
أتحى امرءاً أزدى بجزراً ومالكاً وأشوى حريئاً بعد ما كان يقصد  
ونحن ثارنا قبل ذاك ابن أمه غداة الكلابيين والقوم شهذ (٢)

قال: فلم يزل بسطام فيها زمينا، وكان عامرٌ يطلب إلى عتيبة أن يُخلية، حتى ينادمه. / ٨٨ و / فكان يفعل كذلك، فلما طال مكثه قال عتيبة، يُعطف عليه جزء بن سعد، وكان رئيس بني يربوع:

إلا من مبلغ جزء بن سعد فكيف أصوات بغدكم النقييل  
أحامي عن ذمار بني أبيكم ومثلي في غوائبكم قليل

قال: فلما انتهى جزء إلى قوله: ومثلي في غوائبكم قليل. قال: أي والله، وفي شواهدنا، فلم يقدر عتيبة مع بني عبيد، أن يأذن له فيلحق بقومه. قال عتيبة في أسره بسطاما: (٣)

أبلغ سراة بني شيبان مالكة إني أبأت بعبد الله بسطاما  
إن تحرزوه بذئ قار فذاقنّه فقد هبطت به يبدأ وأعلاما  
قاط الشربة في قيد وسلسلة صوت الحديد يُغنيه إذا قاما

(١) الكامل في التاريخ ١: ٥٩٩

(٢) في الكامل: ... الكلابيين والجمع يشهد.

(٣) العقد الفريد ٥: ١٩٨.



وقال جريرٌ في ذلك: (١)

قد رَدُّ في الغلِّ بسطاما فوارِسنا واستودَعُوا نعمةً في رهطِ حَجَّارٍ (٢)

يعني حَجَّارَ بنِ أبجرِ بنِ جابرِ العَجَلِيِّ. وقال جريرٌ أيضاً: (٣)  
رَجَفْنَ بهانِيءٍ وَأَصْبَنَ بِشراً وبسطاما تَعَضُّ به القيودُ (٤)

يعني هانِيءَ بنِ قبيصةَ الشيباني. وقال جريرٌ أيضاً: (٥)  
بطخفةَ جالدنا الملوكِ وخيلنا عشيَّةَ بسطامِ جريرٍ على نُخبِ (٦)

قال: والنخبُ النذر، كأنه شيء يطلبه مثل النذرِ عليهم. وقال دأؤد  
ابنُ متمعٍ بنِ نويرةٍ في ذلك:

ومن كان حتفُ ابني هجيمة سيفهُ وانزلَ بسطاما غداةَ يساوره

قال: ثم إن بسطاما فادى نفسه، فزعم أبو عمرو بن العلاء أنه فدى  
نفسه بأربعمائة بعير، وثلاثين فرساً، فلم يكن عربيٌّ عكاظيٌّ أغلى فداءً  
منه - لا أدري. أما حاجبُ بنُ زُرارةٍ فإنه أغلى فداءً منه - على أن  
يجزَّ ناصيةَ بسطام، ويعاهده أن لا يغزو بني شهاب. قال: فبينما هو  
كذلك، ولم يقدم الفداء بعد، وعتيبةٌ في بني جعفر، إذ مرت به أمةٌ لعامرِ  
ابنِ الطفيلِ بضبةً مَكُونٍ قد حُشى بطنها دقيقا، ثم ملَّ في النار، ثم

(١) ديوان جرير ١: ٢٣٦.

(٢) في الديوان: قد غل في الغل ...

(٣) ديوان جرير ١: ٣٢٠.

(٤) في الديوان: يعض به الحديد.

(٥) ديوان جرير ٢: ٦٣٢.

(٦) في الديوان: ضاربنا الملوك.

بعث به سرّاً إلى بسطام ليأكله، ثم يُدعى جواره. قال سليط: وإنما كان عتيبة أتى به إلى عامر بن الطفيل، وكان مع عتيبة رثي له من الجن، فلما رآها قال لِحُبَاشَةَ عبده: إن مع الأمة شيئاً تخبؤه مني، وإن فيه لَغَدْرًا فَخُذْهُ، فأخذه منها، فوجد الضَّبَّةَ معها. قال: وقال عامرُ بن الطفيل لعتيبة: أتفادي أسيرك؟ قال: نعم، إلا أن تضيقَ ذراعَكَ. قال: لن تضيقَ ذراعي فقل. قال: ضع رجلَكَ في حلقتَه. قال عامر: لا، ولكن بمالي. قال عتيبة: هو أكثرُ منك مالاً. قال عامر: هل أنت مبارزي عليه؟ قال عتيبة: هذا شيء ما أسأله ولا أباه، وأنا مرتحل غدا فاتبعني. ٨٨ظ / قال: فارتحل فتلأم عامرٌ - يعني لبس لأمته قال: واللامة الدرع. فقال له عمه عامر بن مالك أتريد أن تستنقذ أسيراً من يديه، خاض إليه الرماح حتى أخذه؟ انثُلِ الدرَعُ عنكَ - يعني ألقتها - فلو نفث عليك لَقَطَرَكَ. ومضى به عتيبة حتى نزل به في عمرو بن جندب ابن العنبر، فلم يلبث أن جاء فداؤه أربعمئة بعير وثلاثون فرساً وفودجُ أمه. قال فخلّى سِرْبَه - أي سبيله.

رجع إلى شعر جرير:

ظَلَّ اللَّهَازِمُ يَلْعَبُونَ بِنِسْوَةٍ بِأَلْجَوِّ يَوْمَ نَفْحِنَ بِالْأَبْوَالِ

قال الجو يريد البطن من الأرض. وقوله نفحن بالأبوال، قال: وإنما

نفعل هذا من الفرع.

يَبْكِينَ مِنْ حَذْرِ السَّبَاءِ عَشِيَّةً وَيَمْلَنَ بَيْنَ حَقَائِبِ وَرِحَالِ

لَا يَخْفَيْنُ عَلَيْكَ أَنْ مُجَاشِعًا شَبَهُ الرِّجَالِ وَمَا هُمْ بِرِجَالِ

مِثْلُ الضَّبَاعِ يَسْفَنُ ذِيخًا رَائِحًا وَيَخْزَنَ فِي كَمَرِ ثَلَاثِ لَيَالِ

الذيخ ذكر الضباع.

وقوله يخرن في كمر ثلاث ليال، يقول يأكلن الموتى. ويسفن  
يشممن.

وَإِذَا ضُئِينَ بَنِي عَقَالٍ وَلَدَتْ عَرَفُوا مَنَاخِرَ سَخْلِهَا الْأَطْفَالِ

قال: والمعنى يقول هم. رعاء يعيبهم بذلك، ضئين جمع الضان  
الغنم.

أَمَا سِبَابِي فَأَلْعَذَابُ عَلَيْهِمْ وَالْمَوْتُ لِلنَّخَبَاتِ عِنْدَ قِتَالِي  
كَالنَّبِيِّ خَرَّمَهَا الْغَمَائِمُ بَعْدَمَا تَلْطُنَ عَنِ حُرْضٍ بِجُوفِ أُنَالِ

قال: النيبُ المسانُ من النوق. قال: والغمائمُ واحدتها غمامة، وهو  
شيءٌ يُجْعَلُ من خِرْقٍ وصوفٍ مثلُ الكرة، وذلك أنهم إذا أرادوا أن  
يُرِيمُوا الناقةَ وَلَدَ غَيْرَهَا أدخلوا الغمامةَ في أنفها لئلا تشمَّ شيئاً، ثم  
يجعلون لها دُرْجَةً أكبرَ من الغمامةَ فيدخلونها في رحمها ثم يشحرون  
فرجها بالأخلة لئلا تبول، فإذا علموا أن ذلك قد بلغ منها، فتحوا عنها  
الأخلة وأخرجوا الدرجة من رحمها ونزعوا الغمامة عن أنفها، وأدنوا  
إليها حُوارَ غيرها، وذلك لترامه وتدرَّ عليه، يُرُونَهَا أَنه وَلَدُهَا. قوله  
تَلْطُنَ يعني سَلَحَنَ. والحُرْضُ: أشنانٌ وهو ضَرْبٌ من الحَمْضِ إذا أَكَلَتْهُ  
الإبلُ سَلَحَتْ.

جُوفَ مَجَارِفٍ لِلخَزِيرِ وَقَدْ أَوَى سَلَبَ الزُّبَيْرِ إِلَى بَنِي الذِّيَالِ

قوله جوف، يقول: لا قلوب لهم. قال: وبنو الذِّيَالِ من بني سعد،  
وهم رهطُ عمرو بنِ جُرموزَ قاتلِ الزبيرِ.

لَا قَيْتَ أَعْيَنَ وَالزُّبَيْرِ وَجَعْنَا أَعْدَالَ مُخْزِيَةَ عَلَيْكَ إِقَالِ  
وَدَعَا الزُّبَيْرُ مُجَاشِعاً فَتَرَمَّرَتْ لِلغَدْرِ الْأُمِّ أَنْفِ وَسِبَالِ

قوله ترمزت، يعني تحركت، والتَّرْمَزُ التَّحْرُكُ.

يَا لَيْتَ جَارِكُمْ الزَّبِيرَ وَضَيْفَكُمْ    أَيَّايَ لَبَسَ حَبْلَهُ بِجِبَالِي  
اللَّهُ يَغْلَمُ لَوْ تَنَاوَلَ ذِمَّةً    مِنْهَا لَجَزَعُ فِي النُّحُورِ عَوَالِي

٨٩ و / قوله لجزع، يعني كَسَرَ. يقال من ذلك جَزَعُ الشَّيْءِ إِذَا كُسِرَ،  
وعالية الرمح قدر الثلث مما يلي السنان.

وَتَقُولُ جِعْتُنْ إِذْ رَأَيْتَكَ مُنْقَبَاً    قُبِخْتَ مِنْ أَسَدِ أَبِي أَشْبَالِ (١)

ويروى مقنعاً، أي يتقنع لئلا يعرف، لأنه صاحب سواة. قال أبو  
عبدالله، قال أبو العباس: معناه أنك لا تدفع عني، ومن شأن الأسد أن  
يحمي عرينه.

أَلْوِي بِهَا شَذِبَ الْعُرُوقِ مُشَذَّبٌ    فَكَأَنَّمَا وَكَنْتَ عَلَى طِرْبَالِ

ويروى شبق العروق. قوله شَذِبَ الْعُرُوقِ، يقول: ليس عليه لحم.  
قال: وهو من قولهم رجل مشذب. يقول: هو رجل خفيف قليل اللحم،  
وقوله فكأنما وكنت يريد جلست. وقوله طربال، وهو حصن معروف.  
قال: وفي الحديث «إذا مررت بطربال مائل فاسرع المشي». كذلك كلامُ  
العرب.

لَأَقَى الْفَرَزْدَقُ ضَيْعَةً لَمْ يُغِيهَا    إِنَّ الْفَرَزْدَقَ عَنكَ فِي أَشْغَالِ (٢)  
بَاتَتْ تَنَاطِحُ بِالْجَبُوبِ جَبِينَهَا    وَالرُّكْبَتَيْنِ تَنَاطِحُ الْأَوْعَالِ

(١) بعد هذا البيت في الديوان بيت هو:

وتقول جعتن وابن مرة جانح

خَلَجاً رويداً قد نزعت طحالي.

(٢) في الديوان: (يُغْنِيهَا) بدل (يغِيهَا).

مَا بِأَلْ أُمَّكَ إِذْ تَسْرِبِلُ دُرْعَهَا وَمِنَ الْحَدِيدِ مُفَاضَّةٌ سِرْبَالِي (١)  
شَابَتْ قُفَيْرَةٌ وَهِيَ فَائِرَةٌ النَّسَا فِي الشُّؤْلِ بِوَأَصِرَةٍ وَفِصَالِ

قوله فائرة النسأ، يقول: هي منتشرة النسأ من طول وركيها. والنسأ  
عرق في الفخذ يقول:

بَكَرَتْ مُعْجَلَةٌ يَشْرِشِرُ بِظَرِّهَا قَتَبَ أَلْحَ عَلَى أَرْبٍ نَفَالِ

قوله نفال هو البطيء. الثقين من الابل. وقوله يشرشر يقطع بظرها  
لركوبها هذا البعير الأذب. قال: والأذب من الإبل الكثير شعر الأذنين  
والأشفار وإنما معناه أنها راعية يعيرها ذلك.

قَبَحَ الْإِلَهُ بَنِي خُضَافٍ وَنُسُوءَ بَاتَ الْخَزِيرُ لَهُنَّ كَالْأَحْقَالِ

قوله بني خضاف قال الخضوف الضروط، قال: والأحقال داء يأخذ  
في أسفل البطن، فيسترخي لذلك البطن يعيرها بذلك. ويروى الأجفال،  
وهي سَلْحَانُ الْفَيْلَةِ لِأَنَّ الْفَيْلَ يَسْلِحُ شَيْئًا عَظِيمًا.

مِنْ كُلِّ أَلْفَةٍ الْمَوَآخِرِ تَتَّقِي بِمَجْرِدٍ كَمَجْرِدِ الْبَغَالِ

قوله ألفة المواخر تتقى واحدها ماخور، وهو بيت الخمار حيث  
يجتمع أهل الريب ويشربون على ما لا يحل من الحرام.

قَامَتِ سُكَيْنَةُ لِلْفُجُورِ وَلَمْ تَقُمْ بِنْتُ الْحُتَاتِ لِسُورَةِ الْأَنْفَالِ (٢)

(١) بعد هذا البيت بيت في الديوان هو:

حَمَّتْ وَجْهَكَ فَوْقَ كَبْرِكَ قَائِمًا

وسقيت أمك فضلة الجريال.

(٢) في الديوان: (للفحول) بدل (للفجور).

قال سكينه عمه الفرزدق. والحتات بن يزيد المجاشعي.

وَدَّتْ سَكِينَةُ أَنَّ مَسْجِدَ قَوْمِهَا      كَانَتْ سَوَارِيَهُ أَيُورَ بِغَالِ  
وَلَدَ الْفَرَزْدَقِ وَالصُّعَاصِعَ كُلَّهُمْ      عَلِجٌ كَانَ وَجْهَهُنَّ مَقَالِ

أراد كأن بظهورهن فكنتي. وقوله مقال، جمع مقل وإنما أراد أن  
وجوهن سود، وهو عند العرب ذم. والبياض في النساء مدح لهن.

٨٩ ظ /

يَا ضَبُّ قَدْ فَرَعْتَ يَمِينِي فَاغْلَمُوا      طَلَقًا وَمَا شَغَلَ الْقَيْسُونَ شِمَالِي

قال أبو عبدالله: ويروى يا ضب قد أمست يميني فاعلموا خلوا.  
يَا ضَبُّ عَلِيٌّ أَنْ تُصِيبَ مَوَاسِمِي      كُوزًا عَلَى حَنْقٍ وَرَهْطٌ بِبِلَالِ

وقوله علي يريد: لعلي وهو لغة تميم.

كوز بن كعب بن خالد بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة،  
رهط المسيب، ورهط حصين بن غوي، وكان من فرسانهم. وبلال بن  
هزمي من بني ضبيعة بن بجالة. ويونس النحوي مولى بلال هذا.  
يَا ضَبُّ إِنِّي قَدْ طَبَخْتُ مُجَاشِعًا      طَبَخًا يُزِيلُ مَجَامِعَ الْأَوْصَالِ

قوله مجامع الأوصال، يريد البطن. قال سعدان أنشدنا الأصمعي:  
طَعَنْتُ مَجَامِعَ الْأَوْصَالِ مِنْهُ      بِنَافِذَةٍ عَلَى دَهْشٍ وَدُعْرِ

يريد البطن.

يَا ضَبُّ لَوْلَا حَيْنُكُمْ مَا كُنْتُمْ      غَرَضًا لِنَبِيٍّ حِينَ جَدُّ نَضَالِي  
يَا ضَبُّ إِنَّكُمْ الْبِكَارُ وَإِنِّي      مُتَحَمِّطٌ قَطْمٌ يُخَافُ صِيَالِي

متخبط متكبر. قطم فحل هائج.

يَا ضَبَّ غَيْرُكُمْ الصَّمِيمُ وَأَنْتُمْ تَبِعَ إِذَا عُدَّ الصَّمِيمُ مَوَالِي  
يَا ضَبَّ إِنَّكُمْ لَسَفْدَ جِشْوَةٍ مِثْلَ الْبَكَارِ صَمَمْتَهَا الْأَغْفَالِ

قال: والأغفال التي ليست عليهن سمات، واحداها غُفْلٌ.

يَا ضَبَّ إِنَّ هَوَى الْقِيُونَ أَضَلَّكُمْ كَضَلَالِ شَيْعَةِ أَعْوَرَ الدُّجَالِ (١)

قال أبو عبدالله: جعل أعور اسماً فلم يصرفه، وجعل الدجال من نعتيه لأنه معرفة.

فَصَحَّ الْكُتَيْبَةَ يَوْمَ يَضْرُطُ قَائِماً سَلَحُ النُّعَامَةِ شَبَةُ بَنُ عِقَالِ

ويروى السرية يوم يخطب قائماً. كان شبة بن عقال من خطباء العرب فكان يوماً يخطب وقد (٢) اسحنفر في خطبته، حتى ضرب فضرب يده على آسته فقال: يا هذه كفيناك السكوت فاكفيننا الكلام.

مَا السَّيِّدُ حِينَ نَدَبْتَ خَالَكَ مِنْهُمْ كَبِنِي الْأَشَّادِ وَلَا بِنِي النَّزَالِ  
خَالِي الَّذِي اغْتَسَرَ الْهَذِيلَ وَخَيْلَهُ فِي ضِيْقٍ مُغْتَرِكٍ لَهَا وَمَجَالِ (٣)  
جِنْتِي بِخَالِكَ يَا فَرَزْدُقُ وَاعْلَمَنْ أَنْ لَيْسَ خَالَكَ بَالِغاً أَخْوَالِي

وقال الفرزدق يهجو جريراً (٤):

(١) بعد هذا البيت في الديوان بيت هو:

فانفخ بكيرك يا فرزدق وانتظر

في كَرْنِبَاءِ هَدْيَةِ الْقُقَالِ.

(٢) في الأصل: قد بدون واو.

(٣) في الديوان: (خاف) بدل (خالي)

(٤) الديوان ٢: ٣٥٨، وما بعدها.

يَا ابْنَ الْمَرَاغَةِ إِنَّمَا جَارَيْتَنِي بِمُسَبِّقِينَ لَدَى الْفَعَالِ قِصَارِ  
وَالْحَابِسِينَ إِلَى الْعَشِيِّ لِيَأْخُذُوا نُزْحَ الرَّكِيِّ وَدِمْنَةَ الْأَسَارِ

ويروى ليشرَبوا. يقول: هم ضعفاء أذلاء، فلا يقوون أن يشربوا إلا  
بعد الناس كلهم كما قال النجاشي:

ولا يـردون الماء إلا عشيّةً إذا صَدَرَ الْوُرَادُ عَنْ كُلِّ مَنْهَلٍ

٩٠ و / قال: والأسار، واحدها سُورٌ مهموز. قال: ودمنة ها هنا،  
طين وما بقي في أسفل البئر، وهو في هذا الموضع مستعارٌ، وأصلُ  
الدمنة مجتمَعُ البَعْرِ والرَّمَادُ ومصَبُّ اللبن.

قال الأخطل في السُّور: (١)

وشارِبٍ مُزْبِجٍ بِالكَاسِ نَادِمَنِي لَا بِالْحُصُورِ وَلَا فِيهَا بِسَاءَرٍ (٢)  
يَا ابْنَ الْمَرَاغَةِ كَيْفَ تَطْلُبُ دَارِمًا وَأَبـُـو كَ بَيْنَ حِمَارَةٍ وَحِمَارِ  
وَإِذَا كِلَابُ بَنِي الْمَرَاغَةِ رَبَّضَتْ خَطَرَتْ وَرَائِي دَارِ مِي وَجَمَارِي

قوله وجماري، يعني بني طهية وبني العدوية ابني مالك بن حنظلة،  
وقد فسرنا حديثهم في موضع آخر. قوله خطرت ورائي، أصلُ الخطران  
أن يأكل الفحل الربيع فيسلح فيضربُ بذنبه ميمنةً وميسرةً فيتلبد على  
عراقيبه وما أصاب الذنب يمنةً ويسرةً - قال وهما العظمان الناتيان -  
فذلك الخطر .

قال الشاعر:

كسا غرابيه نفي الخطر

هَلْ أَنْتُمْ مُتَقَلِّدِي أَرْبَابِكُمْ بِفِوَارِسِ الْهَيْجَا وَلَا الْإِنْسَارِ

(١) شعر الأخطل ١: ١٦٨، البيت الأول حسب.

(٢) في شعر الأخطل: بسوار.



يروى ما أنتم.

مَثَلُ الْكِلَابِ تَبُولُ فَوْقَ أَنْوْفِهَا يَلْحَسُنَ قَاطِرُهُنَّ بِالْأَسْحَارِ

ويروى بالأشجار، يريد شجر الأَرطَى. ويقال الأشجار جمع شجر

وهو مجتمع الشدقين، وقيل مجتمع اللحين. يقال شَجِرُ وشُجور.

لَنْ تُذْرِكُوا كَرَمِي بِلُؤْمِ أَبِيكُمْ وَأَوَابِدِي بِتَنَحُّلِ الْأَشْعَارِ

أوابدي قصائدي الغرائب كأوابد الوحش الواحدة أبدة، والتنحل

ادعاء الشعر واستراقه.

هَلَا غَدَاةٌ حَبَسْتُمْ أَغْيَارَكُمْ بِيَدُودِ وَالْخَيْلَانَ فِي إغْصَارِ

وَالْحَوْفَزَانَ مَسَوْمَ أَفْرَاسَهُ وَالْمُخَصَّنَاتِ حَوَاسِرِ الْأَبْكَارِ

يَذْعُونَ زَيْدَ مَنَاةَ إِذْ وَلَّيْتُمْ لَا يَتَّقِينَ عَلَيَّ قَفًّا بِخِمَارِ

صَبَرْتَ بَنُو سَعْدٍ لَهُمْ بِرِمَاحِهِمْ وَكَشَفْتُمْ لَهُمْ عَنِ الْأَذْبَارِ

روى أبو عمرو: صبرت لهم سعد بحد رماحهم. وقوله عن الأدبار

أي انهزمتم. قال اليربوعي: وكان من حديث يوم جدود أن الحوفزان -

واسمه الحارث بن شريك بن عمرو، وعمرو هو الصلب بن قيس بن

شراحيل بن مرة بن همام بن مرة بن زهل بن شيبان بن ثعلبة بن

عكابة بن الصعب بن علي بن بكر بن وائل - كانت بينه وبين سليط بن

يربوع موادة، فهم بالغدر بهم، وجمع بني شيبان وذهلاً واللهازم،

وعليهم حمران بن عبد عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد. [ثم] (١) غزا،

وهو يرجو أن يصيب غرة من بني يربوع، حتى إذا أتى بلاد بني

يربوع نذر به عتيبة بن الحارث بن شهاب، فنادى في بني جعفر بن

ثعلبة، فحالوا بين الحارث بن شريك وبين الماء، والحوفزان في جماعة

من أبناء بكر بن وائل، فقال الحارث لعتيبة: إني لا أرى معك إلا بني

(١) زيادة يقتضيها السياق من نسخة لندن.

جعفر، وأنا في طوائف من بكر بن وائل، / ٩٠ ظ / والله لئن ظفرتُ بكم لا تُعادون عمارة من بني تميم أبدا - والعمارة الحي العظيم - ولئن أنتم ظفرتم بي، ما تقتلون إلا أقاصي عشيرتي، والله ما لكم سموت، وقد عرفتم الموادة التي بيننا وبين إخوتكم بني سليط، فهل لكم أن تسالمونا وتأخذوا ما معنا من التمر وتخلو سبيلنا، فوالله لا نرؤغ يربوعياً أبدا. فأخذ عتيبة ما معهم من التمر وخلي سبيلهم. فسار الحارث في بكر بن وائل حتى أغار على بني ربيع بن الحارث - وهو مقاس - بجدود فأصابوا سبياً ونعماً وهم خلوف. فبعث بنو ربيع صريخهم إلى بني كليب بن يربوع وهم يومئذ جيرانهم فلم يجيبوهم، فقال قيس بن مقلد الكليبي لصريخ بني ربيع:

امنكم علينا مُنذِرٌ لعدونا      وداع بنا يوم الهياج مُنذدٌ  
فقلت ولم أسرُزْ بـذاك ولم أسأ      أسعد بن زيد كيف هذا التوددُ

فأتى صريخ بني ربيع بني منقر بن عبيد، فركبوا في الطلب فلاحقوا بكر بن وائل، وهم قائلون، فما شعر الحارث بن شريك، وهو قائل في ظل شجرة إلا بالأهتَم بن سُمي بن سنان بن خالد بن منقر، وهو واقف على رأسه، فوثب الحارث إلى فرسه فركبه، وقال للأهتَم: من أنت؟ قال أنا الأهتَم، وهذه منقر قد أتتك. فقال الحارث: فأنا الحارث ابن شريك وهذه ربيع قد حويتها. فنادى الأهتَم بأعلى صوته يا آل سعد. ونادى الحارث يا آل وائل. وشد كل واحد منهما على صاحبه. ولحق بنو منقر فقاتلوا قتالا شديداً، ونادت نساء بني ربيع يا آل سعد. قال: فاشتد قتال بني منقر لما نادى النساء، فهزمت بكر بن وائل، وخلوا ما كان في أيديهم من السبي والأموال، ولم تكن لرجل منهم همّة إلا أن ينجو بنفسه، وتبعتهم منقر فمن قتل وأسير.

قال: وَأَسْرَ الْأَهْتُمْ حِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ عَمْرِو، وَلَمْ تَكُنْ لَقَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ هِمَّةً إِلَّا الْحَارِثَ. قَالَ: وَالْحَارِثُ يَوْمئِذٍ عَلَى فَرَسٍ قَارِحٍ يُدْعَى الزُّبْدِ. وَقَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ عَلَى مُهْرٍ يُقَالُ إِنَّهُ ابْنُ فَرَسِ الْحَارِثِ، وَاسْمُهُ الزَّعْفَرَانُ. فَلَحِقَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ الْحَارِثَ فَقَالَ: اسْتَأْثِرْ يَا حَارِثُ خَيْرَ أُسِيرٍ. فَقَالَ الْحَارِثُ لَا بَلْ شَرُّ أُسِيرٍ، ثُمَّ قَالَ قَيْسٌ اسْتَأْثِرْ يَا حَارِثُ خَيْرَ أُسِيرٍ، فَقَالَ لَا بَلْ شَرُّ أُسِيرٍ، ثُمَّ قَالَ الْحَارِثُ مَا شَاءَ الزُّبْدُ، ثُمَّ زَجَرَ فَرَسَهُ فَسَبَقَ مُهْرَ قَيْسٍ لِقَوْتِهِ، وَتَخَوَّفَ قَيْسٌ أَنْ يَفُوتَهُ الْحَارِثُ فَحَفَزَهُ بِالرَّمْحِ فِي إِسْتِهِ، قَالَ: فَبِحَفَزَةِ قَيْسٍ سَمِّيَ الْحَارِثُ الْحَوْفَزَانُ. فَنَجَا الْحَارِثُ بِالْحَفَزَةِ وَرَجَعَ بَنُو مَنْقَرٍ بِسَبِي بَنِي رَبِيعٍ وَأَمْوَالِهِمْ، وَبِأَسَارِي بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ وَأَسْلَابِهِمْ. وَفِي هَذَا الْيَوْمِ يَقُولُ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ:

جزى الله يربوعاً بأسوا فعلها إذا ذكرت في النائبات أمورها  
ويوم جدود قد فضحتم أباكم وسالتم والخيل تدمى نحوها  
ستخطم سعداً والرِّبابُ أنوفكم كما غاط في أنفِ القضيبِ جريرها

قوله غاط يعني دخل. قال والقضيب الناقة التي لم ترض.

فاصبحتم والله يفعل ذاكم كمنهوءة جرباء أبرز كورها  
٩١ و / واصبحتم والله يفعل ذاكم كموءودة لم يبق إلا زفيرها  
واصبحت وغلاً في تميم واصبحت عظاماً مساعيتها سواك ودورها

ويروى: واصبحت مقادتها يجبي سواك وخيرها.

اقم بسبيل الحي إن كنت صادقاً إذا غضبت سعد وجاش نصيرها  
عصمنا تميماً في الأمور فاصبحت يلود بنا ذو وفرها وفقيرها  
ويوم جواثا والنِّباجِ وثنتل منعنا ربيعاً أن تباح ثغورها  
وغرركم من رهطكم كل مربع جوابي جهنم يمد نحيرها

قال: وجهنامٌ أخو هريرة التي كان يشبب بها الأعشى وهو من بني قيس بن ثعلبة.

تساقطُ أفلاقُ الحَصَا في نحوركم بصحنِ العراقِ فاستَبَنتمُ نحورها

وقال الأَهَمُّ في أسره حمرانَ بنَ عمرو:

تمطتُ بحُمرانِ المنِيَّةِ بعدما حَشَاه سنانٌ من شِراعةِ أزرقِ  
دعا يالَ قيسِ واعتزيتُ لمنقرٍ وقد كنتُ إذ لا قيتُ في الخيلِ أضدُقُ

وقال سوارُ بنُ حَيَّانِ المنقري يفخرُ على رجلٍ من بكرِ بنِ وائل: (١)

ونحنُ حَفَرْنَا الحوفِزانَ بطعنةِ سَقَتُهُ نجيعاً من دمِ الجوفِ اشكلا  
وحمرانُ قسراً أَنْزَلْتُهُ رماحنا فعالَجَ غِلاً في ذراعيه مَقْفِلاً  
فما لكِ من أيامِ صِدْقٍ تَعُدُّها كيومِ جِوانِنا والنُّباجِ وثِيَّتِلا  
قَضَى اللهُ أَنَا يَوْمَ تَقْتَسِمُ العِلا أحقُّ بها منكم فأعْطَى وأَجْرِلا (٢)  
فلمستِ بِمِسطِيعِ السماءِ ولم تجدِ لِعِزِّ بنِناه اللهُ فوَقَّكَ منقِلا

رجع إلى شعر الفرزدق.

فَلَنَحْنُ أَوْثَقُ في صُدورِ نَسائِكُمْ عِنْدَ الطُّعْمانِ وَقُبَيْةِ الجُبَّارِ  
منكُمْ إذا لَحَقَ الرُّكُوبُ كأنَّها خَرِقُ الجِرادِ تَنُورِ يَوْمِ غُبارِ

خرق الجراد، قال: وذلك إذا جاءت منه قطعة. والرُّكُوب جمع راكب.

بالمُرْدَفاتِ إذا التَّقَيْنَ عَشِيَّةً يَبْكِينِ خَلْفَ أوْخِرِ الأَكْوارِ  
فأَسْأَلُ هَوازِنَ إنَّ عِنْدَ سَرائِهِمْ عِلْماً وَمُجْتَمِعاً مِنَ الأَخْبِبارِ

(١) التذكرة السعدية ١٩٧.

(٢) في التذكرة: نقتسم.

فَلْتُخْبِرَنَّكَ أَنْ عِـرَّةَ دَارِمِ سَبَقَتْكَ يَا ابْنَ مَسُوقِ الْأَغْيَارِ  
كَيْفَ التَّعَذُّرُ بَعْدَمَا ذَمَّرْتُمْ سَقِيًّا لِمَعْضَلَةِ النَّتَّاجِ نَوَّارِ

قوله ذمرتم، يقول مسستم مذمرة عند نتاجه، وهو أن يمس لحبيه في بطن أمه، فإذا كان غليظاً كان فحلاً. وقوله لمعضلة النتاج؛ يريد معيبة النتاج، يعني نتجت في مشقة وشدة. وقوله نوار / ٩١ ظ /، يريد نفوراً. والتعذر يريد به الاعتذار. وقال إنما يمس مذمره وهو ذفراه.  
قَبَحَ الْأَلْسَةِ بَنِي كَلَيْبِ إِنَّهُمْ لَا يَغْدُرُونَ وَلَا يَفُونَ لَجَارِ

لا يغدرون ولا يفون لجار، وذلك لضعفهم وقلة دفعهم عن أنفسهم، وغيرهم، وذلك كما قال النجاشي:

قَبِيلَةٌ لَا يَغْدُرُونَ بِذِمَّةِ وَلَا يَظْلَمُونَ النَّاسَ حَبَّةَ خَرْدَلٍ  
يَسْتَيْقِظُونَ إِلَى نَهَاقِ أَتَانِهِمْ وَتَنَامُ أَعْيُنُهُمْ عَنِ الْأَوْتَارِ (١)

وحميرهم أيضاً أي إذا سمعوا صوت الحمير انعضوا وقاموا إليها.  
يَا حَقُّ كُلِّ بَنِي كَلَيْبِ فَوْقَهُ لَوْمٌ تَسْرِبْلَهُ إِلَى الْأَظْفَارِ  
مُتَبَرِّقِي لَوْمٍ كَأَنَّ وُجُوهُهُمْ طَلَيْتَ حَوَاجِبَهَا عَنِّيَّةَ قَارِ

ويروى محاجرُها يعني أنهم سود الوجوه من العار، العنِيَّةُ البولُ ورمادُ الرَّمْثِ وَخَضْخَاضُ رُدَى الْقَتِّ يُطْلَى بِهِ الْبَعِيرُ لِلْجَرَبِ، وَإِنَّمَا جَعَلَهُ قَاراً لِسَوَادِهِ.

كَمْ مِنْ أَبِي لِي يَا جَرِيرُ كَأَنَّهُ قَمَرُ الْمَجْرَّةِ أَوْ سِرَاجُ نَهَارِ  
وَرِثَ الْمَكَارِمَ كَابِراً عَنِ كَابِرِ ضَخْمِ الدُّسَيْعَةِ يَوْمَ كُلِّ فَخَارِ

(١) في الديوان: (حمارهم) بدل (أتانهم).

قال: الدسيعة: العطية. يقال دَسَعَ له دسعة أغنته، وذلك إذا أعطاه عطية جبرته. أصله من دَسَعَ البعير بجرته.

تَلَقَى فَوَارِسَنَا إِذَا رَبَّقْتُمْ مُتَلَبِّينَ لِكُلِّ يَوْمٍ عَوَارٍ (١)  
وَلَقَدْ تَرَكْتُ بَنِي كَلَيْبِ كُلَّهُمْ صُمَّ الرُّؤُوسِ مَفْقُئِي الْأَبْصَارِ  
وَلَقَدْ ضَلَّلتَ أَبَاكَ تَطَلُّبُ دَارِمًا كَضَلَالِ مُلْتَمِسِ طَرِيقٍ وَبَارِ

وَبَارٍ: أَرْضٌ وَرِمَالٌ غَلَبَ عَلَيْهَا الْجَنُّ فَهِيَ لَا تُسَلَّكُ. وقوله مفقئي الأبصار: يريد فقئت عيونهم.

لَا يَهْتَدِي أَبَدًا وَلَوْ نَعَتَتْ لَهُ بِسَبِيلِ وَارِدَةٍ وَلَا إِضْـَـدَارِ  
قَالُوا عَلَيْكَ الشَّمْسُ فَاقْصِدْ نَحْوَهَا وَالشَّمْسُ نَائِيَةٌ عَنِ السُّفَارِ  
لَمَّا تَكَسَّعَ فِي الرَّمَالِ هَدَتْ لَهُ عَرْفَاءُ هَادِيَةٌ بِكُلِّ وَجَارِ

قوله تَكَسَّعَ، يعني تَحَيَّرَ وَضَلَّ فلم يدر كيف يأخذ. وقوله بكل وجار، قال: الوجارُ جحر الضبع، وقوله عرفاء وهي ضبع كثيرة شعير العُرفِ.

كَالسَّامِرِيِّ يَقُولُ إِنْ حَرَكْتَهُ دَغْنِي فَلَيْسَ عَلَيَّ غَيْرُ إِزَارِ

قوله كَالسَّامِرِيِّ، يقول: هو في ضلالة كَالسَّامِرِيِّ الَّذِي يَتِيَهُ فَلَا يَدْرِي أَيْنَ يَتَوَجَّهُ، لِأَنَّهُ تَائَهُ وَهُوَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ) (٢) يَقُولُ: فَأَنْتَ تَضِلُّ قَوْمَكَ كَمَا أَضَلَّ السَّامِرِيُّ قَوْمَهُ فَتَاهُوا فِي الْأَرْضِ.

لَوْلَا لِسَانِي حَيْثُ كُنْتُ رَفَعْتُهُ لَرَمَيْتُ فَاقِرَّةَ أَبَا سَيَّارِ

(١) في الديوان (عوار)، وفي الهامش: أراد بيوم عوار: يوم الحرب.

(٢) سورة طه ٨٥.

قوله حيث كنت رفعته، يعني ذكرته، وأثنت عليه وهو من قول الله تعالى. (ورفعنا لك / ٩٢ و / ذكرك) (١). وفاقرة، يريد شنعاً مشهورةً تصيب من رُمي بها. قال وأبو سَيَّارٍ من غُدَانَةٍ. ويروى ناقرةً وهي المقرطسةُ. يقول هذه الناقرةُ تَوَثَّرُ في الوجهِ، كما تَوَثَّرَ النارُ في الوجهِ وغيره. وهذا مثل ضربه.

فَوْقَ الْحَوَاجِبِ وَالسُّبَالِ كَأَنَّهَا نَارٌ تَلُوحُ عَلَى شَفِيرِ قُتَارٍ

قُتَارٌ جمع قترية، وهي حُفَيْرَةُ الصائد التي يستتر فيها، ويروى قِتَارٍ بالكسر. قال أبو سعيد: قُتَارٌ مكانٌ مرتفع. قال: وهو جمع قُتْرٍ أيضاً، وهو الناحية. وقال غيره قُتَارٌ واحدٌ وجمعٌ. وقال آخر قُتَارٌ جبلٌ.

إِنَّ الْبِكَارَةَ لَا يَدْنِي لَصْفَارِهَا بِزِحَامِ أَصِيدِ رَأْسِهِ هَدَارٌ (٢)  
قَرَمٌ إِذَا سَمِعَ الْقُرُومَ هَدِيرَهُ وَلَيِّنُهُ وَرَمَيْنَ بِالْأَبْعَارِ

ويروى وَنَبَذَنَ بِالْأَبْعَارِ. وقوله قَرَمٌ، هو الفحل الذي لَا يُرْكَبُ لصعوبته وعزّة نفسه، وقوله ورمين بالأبعار، أي من فرقه. قال: والأصيد المائل رأسه من الكبر والتجبر.

كَمْ خَالَةٍ لَكَ يَا جَرِيرٌ وَعَمَّةٍ فَدَعَاءٌ قَدْ حَلَبْتَ عَلَيَّ عَشَارِي

الفدعُ هو خروجُ مفصلِ الإبهامِ مع ميلٍ في القدم قليل. وقوله قد حلبت، يقول: هي راعيةٌ يعيرها بذلك، لأن الرعِي في الرجال. قال ومثّل للعربِ «يحلب بُنْيَ وَأَصْبُ عَلَى يَدَيْهِ» (٣) قال: وذلك أن امرأةً غاب عنها

(١) سورة الشرح ٤.

(٢) في البيت إقواء.

(٣) مجمع الأمثال ٢: ٤١٤. والمستقصى في أمثال العرب ٢: ٤٠٩. ورواية المثل فيهما: ...

وأشد على ..

رجالها الحلابون، وعندها صَبِيٌّ قد جاع وعطش، فلما خافت عليه  
جاءت به إلى شاة فوضعت يدهُ على طبيها وهي تعصر فوق يده وتحلب  
وهي تقول «يحلب بني وأضب علي يديه». يروى بالضم والكسر - قال  
وإنما فعلت ذلك فراراً من العيب أن تُعَيَّرَ بذلك. قال: والضَّبُّ: الحلب  
بأربع أصابع.

كُنَّا نُحَاذِرُ أَنْ تَضِيْعَ لِقَاخُنَا وَلَهَا إِذَا سَمِعَتْ دُعَاءَ يَسَارِ

قال: ويسار اسم راعٍ إذا سمعت دعاءه ولهت إليه صباية. يقول:  
إذا سمعت هذه المرأة دعاء يسار تركت الإبل وذهبت إليه.

شَغَارَةٌ تَقْدُ الْفَصِيلَ بِرِجْلِهَا فَطَّارَةٌ لِقَوَادِمِ الْأَبْكَارِ

قوله شغارة، يقول تشغر الفصيل برجلها، وذلك إذا دنا من أمه  
ليرضع وهي تحلب، ضربته برجلها من خلف. شبه الرمح فتدق عنقه  
وذلك كما قال الجعدي: (١)

غَرَزَهَا أَخْضَرَ النَّوَاجِذِ نَسًا فَ نَحْوَرَ الْفِصَالِ بِالْقَدَمِ

قوله غرزها، يقول رفع لبنها وبَقَاه. قال: والفَطْرُ: الحلبُ بالسَّبَابَةِ  
والوَسْطَى ويستعين بِطَرْفِ الإبهام. قال: وخلفا الضرع المقدمان وهما  
القادمان، وجمعه القوادم. قال والأبكار تُحَلَبُ فطراً، لأنه لا يستمكن أن  
يحلبها ضباً، وذلك لقصر الخلف لأنها صغار.

كَانَتْ تُرَاوِحُ عَاتِقَيْهَا غُلْبَةً خَلْفَ اللَّقَاحِ سَرِيعَةَ الْأَذْرَارِ  
٩٢ ظ / وَلَقَدْ عَرَكْتُ بَنِي كُلَيْبِ عَرَكَهَ وَتَرَكْتُهُمْ فَقَعَا بِكُلِّ قَرَارِ

(١) شعر النابغة الجعدي ١٥٤.



فأجابه جرير فقال: (١)

قال: في الأصل هذه القصيدة مقدمة، والتي مضت جوابها.  
ما هاجَ شَوْقَكَ مِنْ رَسومِ ديارِ بِلَوى عُنَيْقٍ أَوْ بَصْلِطِ مَطارِ

وروى أبو عبيدة: بلوى عُنَيْزَة، وعنيق ومطار موضعان، ويروى  
بلوى عُنَيْق وهي تصغير عناق، وهو ها هنا موضع. والرسم أثرُ الديار  
ما لم يكن شخصاً، والطلل ما كان له شخص. واللوى منقطع الرمل.  
أَبقى العواصفُ مِنْ معالمِ رَسْمِها شَذَبَ الخيامِ وَمَرْبِطَ الأمهارِ

ويروى من بقية رسمها. الشَذَبُ ما تشذَّبَ من عصي الخيام وتفرق،  
والخيام بيوت يبتنونها في المرتبَع، أعمدتها خشب، وتظلُّ بالثمام وما  
أشبهه من الشجر، فإذا رجعوا إلى المياه تركوا البيوت على حالها، وإنما  
يفعلون ذلك لأن ظلَّ الخيام أبرد من ظل الأخبية وهي الأبنية.  
والعواصف: الرياح الشديدة الهبوب.

أَمِنَ الفراقَ لَعَبَتَ يَوْمَ عُنَيْزَة كَهواكَ يَوْمَ شَقائِقِ الأُخْفارِ

قوله يوم عنيزة وهي تصغير عنز وهو ها هنا موضع.  
وَرَأَيْتُ نارَكَ إِذْ اضاءَ وقودها فَرايْتُ أَحْسَنَ مُضْطَلِّينَ وَنارِ

قال سعدان، قال الأصمعي: سألت أبا عمرو بن العلاء فقلت: ما  
الوقود؟ فقال: تحرقُ النار. فقلت فما الوقود؟ قال: الحطب. قلت: فما  
الوضوء؟ قال الماء الذي يتطهر به. قلت فما الوضوء؟ قال لا أعرفه.

(١) ديوانه ٢: ٨٩٦، وهو يثبتها من النقائض.

أَمَّا الْبَيْعُ فَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّه عِنْدَ فَعْلِكَ فِي الْبَيْعِ تُمَارِي  
وَاللُّؤْمُ قَدْ حَطَمَ الْبَيْعَ وَأَرْزَمَتْ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ عِنْدَ شَرِّ حُورِ

قوله أرزمت، يعني حنت. وهو حنين الناقة، فاستعاره من الناقة  
فَصَيَّرَهُ لَأُمِّ الْفَرَزْدَقِ، وقد تفعل العرب ذلك كثيراً. يقول: أُمُّ الْفَرَزْدَقِ  
حَنَّتْ عِنْدَ شَرِّ مَوْلُودِ، وأصل الأرزام للناقة.

إِنَّ الْفَرَزْدَقَ وَالْبَيْعَ وَأُمَّه وَأَبَا الْبَيْعِ لَشَرُّ مَا إِسْتَارَ

قال: والإستار وزن أربعة فهم أربعة وهم شرُّ كلُّهم، وأراد بالإستار  
جَهَارَ بِالْفَارْسِيَّةِ.

طَاحَ الْفَرَزْدَقُ فِي الرَّهَانِ وَعَمَّه غَمْرُ الْبَدِيهَةِ صَادِقُ الْمَضْمَارِ

قال: والبديهة المفاجأة. يقول: يغمر من ييدهه في المجارة واللقاء.  
يقول: هو حاضر الجواب في كل حال.

تَرْجُو الْهَوَادَةَ يَا فَرَزْدَقُ بَعْدَمَا أَطْفَأْتَ نَارَكَ وَاضْطَلَّيْتَ بِنَارِي  
إِنِّي لَتُخْرِقُ مَنْ قَصَدْتُ لَشْتَمِهِ نَارِي وَيَلْحَقُ بِالْغُوَاةِ سُعَارِي  
تَبًّا لَفَخْرِكَ بِالضَّلَالِ وَلَمْ يَزَلْ ثَوْبَا أَبِيكَ مُدْتَسِّنَ بَعَارِ  
مَاذَا تَقُولُ وَقَدْ عَلَوْتُ عَلَيْكُمْ وَالْمُسْلِمُونَ بِمَا أَقُولُ قَوَارِي

٩٣ و/ قوله قوار، يعني يتبعون أفعال الناس، ويشهدون بالحق  
عليهم، كما يتتبع مقتص الأثار فيها. وكما تقرو الأرض، وذلك إذا  
تتبع الأثار فيها.

وَإِذَا سَأَلْتَ قَضَى الْقُضَاةَ عَلَيْكُمْ وَإِذَا افْتَخَرْتَ عَلَا عَلَيْكَ فُخَارِي  
فَأَنَا النَّهَارُ عَلَا عَلَيْكَ بَضُوئِهِ وَاللَّيْلُ يَقْبِضُ بِسَطَّةِ الْأَبْصَارِ

إِنَّا لَنَزَبِعُ بِالْخَمِيسِ تَرَى لَهُ رَهْجاً وَنَضْرِبُ قَوْسَ الْجَبَّارِ  
إِذْ لَا تَفَارُ عَلَى الْبَنَاتِ مُجَاشِعٌ يَوْمَ الْخُفَاطِ وَلَا يَفُونَ بِجَارِ  
أَنْتَى لِقَوْمِكَ مِثْلَ عَذْوَةِ خَيْلِنَا بِالشُّعْبِ يَوْمَ مُجْزَلِ الْأَمْرَارِ

الشُّعْبُ اسْمُ جَبَلٍ. وَقَوْلُهُ مُجْزَلُ الْأَمْرَارِ، قَالَ: كَانَتْ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ  
نَزُولاً بِالْأَمْرَارِ، وَمَا يَلِيهِ، فَسَارَ إِلَيْهِمُ الْحَارِثُ بْنُ يَزِيدٍ، وَكَانَتْ فِيهِمْ  
جَارِيَةٌ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ عَاشِقاً، فَكَتَلَتْ تَنْظُرُ فَرَأَتْ رَجُلًا مَعْتَجِراً  
بِشِقَّةِ بُرْدٍ مَتَنِكِباً قَوْسَهُ، فَلاَحَتْ لَهَا صَفْحَةُ الْقَوْسِ، فَانْبَهَتْ أَبَاهَا،  
فَقَالَتْ: يَا أَبَةَ إِنِّي رَأَيْتُ مَتَنَ سَيْفٍ، أَوْ صَفْحَةَ قَوْسٍ عَلَى مَوْضِعِ  
السَّلَاحِ فِي الشَّمَالِ، مِنْ رَجُلٍ أَجْلَى الْجَبِينِ، بَرَّاقِ الثَّنَايَا، كَانَ عِمَامَتَهُ  
مَلَوْتَةً بِشَجْرَةٍ. قَالَ: يَا بَنِيَةَ إِنِّي لَابْغُضُ الْفَتَاةَ الْكَلُوءَ الْعَيْنِ. قَالَتْ: وَاللَّهِ  
مَا كَذَبْتُكَ فَصَاحَ فِي قَوْمِهِ، فَأَنْذَرَهُمْ. فَقَالُوا: مَا نَبَّهَ ابْنَتَكَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ  
إِلَّا أَنَّهَا عَاشِقٌ، فَاسْتَحْيَا الشَّيْخَ، فَانصَرَفَ. وَقَالَتْ لَهُ ابْنَتُهُ: ارْتَحِلْ فَإِنَّ  
الْجَيْشَ مُصْبِحُكَ. ففَعَلَ. فَأَصْبَحُوا، فَوَقَعَتْ بَنُو سَعْدِ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ  
فَقَتَلُوا وَمَلَأُوا أَيْدِيَهُمْ مِنَ السَّبْيِ، فَقَالَ الْأَقْرَعُ بْنُ نَعِيمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ  
يَزِيدٍ:

أَبِي غَدَاةَ حُفْرَةَ الْمَجْزَلِ سَارَ بِجَرَارٍ كَثِيرِ الْقَسَطِ  
تَقْدَعُ أَوْلَاهَا بِهَابٍ وَهَلِ

قَوْمِي الَّذِينَ يَزِيدُ سَمْعِي ذَكَرَهُمْ سَمِعاً وَكَانَ بَصُوتُهُمْ إِنْصَارِي  
وَالْمُورِدُونَ عَلَى الْأَسِنَّةِ قُرْحاً حُمْراً مَسَاحِلُهُنَّ غَيْرَ مَهَارِ

قوله مساحلهن يعني مسحل اللجام. يريد تحمر من الدم، كما قال:  
مَجَجْنَ دَمًا مِنْ طَوْلِ غَلِكِ الشُّكَاثِمِ

وَمِسْحَلَا اللَّجَامِ: الحديدتان اللتان تكتنفان لحبي الفرس.  
 هَلْ تَشْكُرُونَ مَنْ تَدَارَكَ سَيْبِكُمْ      وَالْمَرْذَفَاتُ يَمْلَنَ بِالْأُخْرَارِ  
 إِنِّي لَتُعْرِفُ فِي الثُّغُورِ فَوَارِسِي      وَيَفْجُرُونَ قَتَامَ كُلِّ غُبَارِ  
 نَحْنُ الْبُنَاةُ دَعَائِمًا وَسَوَارِيَا      يَغْلُونَ كُلَّ دَعَائِمٍ وَسَوَارِ  
 تَدْعُو رَبِيعَةَ وَالْقَمِيصَ مُفَاضَّةً      تَحْتَ النَّجَادِ تُشَدُّ بِالْأَزْرَارِ

قال: عنى بقوله تدعو ربيعة يريد به

## يوم الصرائم

وهو يومٌ أغارت فيه بنو عبس، على ربيعة بن مالك بن حنظلة، فأتى الصريخُ بني يربوع، فركبوا في طلب بني عبس، فأدركوهم بذات الجرف. قال: فقتلوا شريحاً وجابراً ابني وهب من بني عوذ بن غالب، وأسروا فروة وزنباعاً ابني الحکم بن مروان بن زنباع. وأسراً أسيد بن حناءة الحکم بن / ٩٣ ظ / مروان بن زنباع بن جديمة بن راحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس. وقتل عصمة بن حذرة ابن قيس بن عبد الله بن عمرو بن همام بن رياح سبعين رجلاً من بني عبس - وقال قائل بل قعنّب بن عتاب بن الحارث بن عمرو بن همام هو الذي قتلهم فسمي في هذا اليوم قعنّب المبير - وقد كان العفّاق بن الغلّاق بن قيس بن عبد الله بن عمرو بن همام، خرج في طلب إبل له، فمرّ ببني عبس، فأخذه شريح وجابراً ابنا وهب فقتلاه. قال: فنذر عصمة بن حذرة ألا يطعم خمراً، ولا يأكل لحماً، ولا يقرب امرأة، ولا يغسل رأسه، حتى يقتل به سبعين رجلاً من بني عبس فقال لما قتلهم:

الله قـد امكنني من عبس سـاغ شرابي وشفيت نفسي  
وكنت لا اقرب طهر عـرسي ولا اشد بالوخاف رأسي  
ولم اكن اشرب صفو الكاس

وقال في هذا اليوم الحطيئة وكان في الجيش فهرب: (١)

لقد بلغوا الشفاء فاخبرونا بقتلى من تقتلنا رياح (٢)  
خوتنا منهم لما التقينا رماح في مراكزها رماح (٣)  
وجرد في الأعنة ملجمات خفاف الطرف كلمها السلاح  
إذا نار الغبار خرجن منه كما خرجت من الغدر السراح  
وما باؤوا كباؤهم علينا بفضل دمائهم حتى اراحوا (٤)

قال: البأؤ: الكبر يقال منه، بأوت تبأى بأؤاً، قال وهو المصدر، قال:  
وقال في هذا اليوم أيضاً شमित بن زبناح بن الحارث بن ربيعة بن زيد  
ابن رياح:

سائل بنا عبساً إذا ما لقيتها على أي حي بالصرائم دلت  
قتلنا بها صبراً شريحاً وجابراً وقد نهلت منها الرماح وعلت

قال: شريح وجابر ابنا وهب، وهما من بني عوذ بن غالب.

جزيئنا بما أمت أسيدة حقبنة خويلة إذ أذنها فاستقلت  
فابلق أبا حمران أن رماحننا قضت وطراً من غالب وتغلت

(١) ديوان الحطيئة ٢٧١.

(٢) سقط البيت من الديوان.

(٣) في الديوان: حوانا منهم.

(٤) في الديوان: ... كما باؤوا علينا.

قوله وتغلّت، يريد من الغلو وهو الزيادة، وهو من قولهم: قد غلا  
السَّعْرُ وذلك إذ علا وارتفع. قال وأبو جمران، عروة بنُ الورد العبسي.  
فدئى لرياحٍ إذ تدارك ركضها ربيعةً إذ كانت بها النُّغْلُ زَلَّتْ  
فَطِرْنَا عَجَالِي للصريخِ ولا ترى لنا نَعْمًا من حيث يُفزعُ شُلَّتْ

قوله شُلَّتْ، يريد لا يهْمون بطردِ إبلهم إذا فزعوا. - وقال الأصمعي  
قال لبيدُ في مثل ذلك (١):

في جميعِ حافِظي عوراتِهِمْ لا يهْمون بإدعاقِ الشَّللِ

يقول: لا يهْمون بطردِ إبلهم، أي بالهرب إذا فزعوا وأتوا، ولكنهم  
يقيمون ثِقَّةً منهم بأنفسهم. وقال: والشَّلُّ والطرْدُ سواء. وقال  
الأصمعي: وقوله بادعاق، قال والأصل في إدعاقِ دَعَقَ / ٩٤ و / يقال  
دَعَقَ يدَعِقُ دَعَقًا، قال وأرى أن أدعق إدعاقًا لغة وهو الطرد -

وما كان دهري إن فخرتُ بدولةٍ من الدهر إلا حاجةَ النفسِ سُلتِ

وقال في هذا اليوم رافعُ بن هُرَيمِ الرِّياحيُّ يرتجز:

فينا بقياتٍ من الخيلِ صُرْمٌ سبعةً آلافٍ وادراعُ دُرْمٌ

قوله دُرْمٌ، يعني مُلساً غامضةً المساميرِ. قال: وذلك لكثرة  
استعمالهم إياها املاست وسلست.

ونحن يومَ الجرفِ جئنا بالحكمِ قسراً وأسرى حوله لم تققسم  
وَصَدَّأَ الدرْعُ عليه كالحَمَمِ

(١) سقط البيت من الديوان.

وقال جرير يفخر على الفرزدق: (١)

قُلْ لِحَفِيفِ الْقَصَبَاتِ الْجَوْفَانِ (٢)      جيئوا بمثلِ قَعْنَبٍ والعلهان  
والرْدَفِ عَنَابِ غَدَاةِ السُّوبَانِ (٣)      أو كابي حَزْرَةَ سُمِّ الْفَرَسَانِ

يعني عتيبة بن الحارث.

والحنتفين عند شل الأظعان      وما ابنُ حِنَاءَةَ بالوغلِ (٤) النوان  
ولا ضعيف في لقاء الأقران (٥)      يومَ تَسَدَّى الحَكَمُ بِنُ مروان

قوله تَسَدَّى، يقال من ذلك تَسَدَّاهُ إذا علاه وركبه. وقوله الحكم،  
يعني الحَكَمُ بِنُ مروان بن زنباع بن جذيمة بن رُواحة.

رجع إلى القصيدة:

إِنَّ الْبَعِيثَ وَعَبْدَ آلِ مِقَاعِسِ      لَا يَقْرَأَنَّ بِسُورَةِ الْأَخْبَارِ

قوله وعبد آل مقاعس، أراد الفرزدق. ومِقَاعِسُ هو الحارث وولده  
عُبَيْد. قال: وعبيد وصريم ابنا الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن  
زيد مناة بن تميم، تقاعسوا عن الحلف فَسُمُّوا مقاعساً. وقوله: لا  
يقرآن بسورة الأحبار، فالباء زائدة. يقول: لا يقرآن سورة الأحبار.  
قال أبو عبدالله: يعني قوله تعالى (أوفوا بالعقود) (٦) يعني لا يوفون  
بعهودهم.

(١) ديوان جرير ٢: ٥٦٧ مع اختلاف في الترتيب.

(٢) في الديوان: ما لحفيف.

(٣) سقط الشطر من الديوان.

(٤) في الديوان: بالرت.

(٥) سقط الشطر من الديوان.

(٦) سورة المائدة ١.

أَبْلَغُ بَنِي وَقَبَانَ أَنْ نَسَاءَهُمْ      خُورَ بَنَاتُ مُوَقِّعِ خَوَارِ  
كُنْتُمْ بَنِي أَمَةٍ فَأَغْلَقَ دُونَكُمْ      بَابُ الْمَكَارِمِ يَا بَنِي النَّخْوَارِ

النخوار نَبَزُ نَبزهم به. ويروى يا بني حَجَّار. وَحَجَّارٌ مِنْ بَنِي  
مَجَاشِع.

أَبْنِي قَفَايِرَةَ قَدْ أَنْحَاخَ إِلَيْكُمْ      يَوْمَ التَّقَاسُمِ لَوْمٌ آلِ نَزَارِ  
إِنَّ اللَّئَامَ بَنِي اللَّئَامِ مُجَاشِعٌ      وَالْأَخْبَثُونَ مَحَلٌّ كَحَلِّ إِزَارِ  
ضَرَبَ الْخَمِيسُ عَلَى بَنَاتِ مُجَاشِعِ      حَتَّى رَجَعْنَ وَهُنَّ غَيْرُ عِذَارِي  
إِنَّ الْمَوَاجِنَ مِنْ بَنَاتِ مُجَاشِعِ      مَأْوَى اللَّصُوصِ وَمَلْعَبُ الْعُهَّارِ  
تَبْكِي الْمَغِيبَةَ مِنْ بَنَاتِ مُجَاشِعِ      وَلَهْيُ إِذَا سَمَعْتَ نُهَاقَ حِمَارِ  
لَا تَبْتَغِي كَمَرًا بَنَاتُ مُجَاشِعِ      وَيُرْدَنَ مِثْلَ بِيَازِرِ الْقِصَارِ

قال: البيازر واحدها بيزارة. قال: وكل عصا غليظة فهي بيزارة.  
قال: وهي ها هنا مواجن القصارين، واحدها ميجنة، وهي التي  
تسميها الفرس الكذين.

٩٤ ظ / أَبْنِي شِعْرَةَ مَاظَلَنْتُ وَحَزْبُنَا      بَعْدَ الْمَرَّاسِ شَدِيدَةً إِلَّا ضَارِ  
سَارَ الْقِصَائِدُ وَاسْتَبَحْنَ مُجَاشِعًا      مَا بَيْنَ مَضَرَ إِلَى جَنُوبِ وَبَارِ

سار القصائد واستبحن، يعني سلبوهم باحتهم ونزلوا بها.  
والباحة والساحة والعَرَصَةُ كُلُّهُ واحد. وقوله وبار، وهي أرض  
معروفة. وجنوبها يعني جوانبها.

يَتَلَاوَمُونَ وَقَدْ أَبَاحَ حَرِيمَهُمْ      قَيْنَ أَحْلَهُمْ بِبَادِرِ بَوَارِ

قوله بوار، يريد به الهلاك، وهو من قوله تعالى (وأحلوا قومهم دار



البوار<sup>(١)</sup> يعني الهلاك.

لا تَفْخَرَنَّ إِذَا سَمِعْتَ مُجَاشِعاً      يَتَخَاوِرُونَ تَخَاوِرَ الْأَنْوَارِ  
أَعْلَى تَغْضَبُ أَنْ قُفَيْرُهُ أَشْبَهَتْ      مِنْهُ مَكَانَ مُقْلَدٍ وَعِذَارِ

قوله وعذار، يعني عارضيه. وعارضا الفرس خداه.

نَامَ الْفَرَزْدَقُ عَنْ نَوَارِ كَنُومِهِ      عَنْ عُقْرِ جِعْثِنَ لَيْلَةَ الْأَحْفَارِ<sup>(٢)</sup>  
قَالَ الْفَرَزْدَقُ إِذْ آتَاهُ حَدِيثُهَا      لَيْسَتْ نَوَارُ مُجَاشِعِ بْنِوَارِ  
تَدْعُو ضُرَيْسَ بَنِي الْحُتَاتِ إِذَا انْتَشَتْ      وَتَقُولُ وَيُحْكُ مِنْ أَحْسُ سَوَارِي

يقول تسكر فيضيع سوارها، فدعت ضريس يطلب سوارها.

إِنَّ الْقِصَائِدَ لَنْ يَزْلَنَ سَوَايخاً      بِحَدِيثِ جِعْثِنَ مَا تَرْتَمُ سَارِي<sup>(٣)</sup>  
لَمَّا بَنَى الْخَطْفَى رَضِيَتْ بِمَا بَنَى      وَأَبُو الْفَرَزْدَقِ نَافِخُ الْأَكْيَارِ  
وَتَبِيْتُ تَشْرَبُ عِنْدَ كُلِّ مَقْصَصٍ      خَضِلِ الْأَنَامِلِ وَاحْفِ الْمَغْصَارِ

قوله مقصص أي ذمي قد جرت ناصيته.

لا تَفْخَرَنَّ فَإِنَّ دِينَ مُجَاشِعٍ      دِينَ الْمَجُوسِ تَطُوفُ حَوْلَ دُورِ

يعني صنما.

وقال الفرزدق في قتل قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين بن  
ربيعه بن خالد بن أسيد بن كعب بن قضاعي بن هلال بن عمرو بن

(١) سورة ابراهيم ٢٨.

(٢) في الديوان: (الأخفار).

(٣) في الديوان: يزلن سوائحاً.

سلامان بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن  
 قيس بن عيلان بن مضر، وقتله وكيع بن حسان بن قيس بن أبي سود  
 ابن كليب بن عوف بن مالك بن غدانة بن يربوع، ويمدح سليمان بن  
 عبد الملك ويهجو قيساً وجريراً: (١)

تَحْنُ بِرُزُورَاءِ الْمَدِينَةِ نَاقَتِي حَنِينَ عَجُولٍ تَبْتَغِي الْبُورَائِمِ

قوله حنين عجول، قال: العجول الثكلى، وهي المرأة تثكل أولادها،  
 فشبهه حنين الناقة بحنين الثكلى وطلبها لولدها. قال: والبؤ جلد حوار  
 يحشى ثماماً ترأمة الناقة فهي تستدر به لينزل لبنها وتحسب ذلك  
 البؤ ولدها.

٩٥ و /

وَيَا لَيْتَ رُورَاءِ الْمَدِينَةِ أَضْبَحْتَ بِأَخْفَارِ فُلْجٍ أَوْ بِسَيْفِ الْكُؤَاطِمِ

قال: السيف شط البحر والكواظم يعني كاظمة وما حولها، وهو  
 موضع معروف.

وَكَمْ نَامَ عَنِّي بِالْمَدِينَةِ لَمْ يُبَلِّ إِلَى أَطْلَاعِ النَّفْسِ دُونَ الْخِيَازِمِ  
 إِذَا جَشَّاتِ نَفْسِي أَقُولُ لَهَا ازْجُعِي وَرَاءَكَ وَاسْتَحْيِي بِيَاضِ اللَّهَازِمِ

جشأت ارتفعت لسوء وهمت بقبيح. يقول: كلما جشأت نفسي مما  
 أجد وقرتها وقلت لها: استحي بياض اللهازم وهو شبيه.

فَأَنَّ الَّتِي ضَرَّتَكَ لَوْ ذُقْتَ طَعْمَهَا عَلَيْكَ مِنَ الْأَغْبَاءِ يَوْمَ التَّخَاصُمِ

يقول: هذه القصيدة، أو الشيء الذي قاله من قصيدة، أو نحوها، لو

(١) ديوان الفرزدق ٢: ٣٠٧ وما بعدها.

ذقت طعمها يريد ثوابها من الأعباء والثقل لكان عليك ثقيلاً. قال:  
والمعنى يقول: كم نام عني بالمدينة من خَلِيٍّ أي من رَخِيِّ البال، لا يبالي  
ما أنا فيه من الكرب والغم الذي قد خرجت نفسي له من الحيازم إلى  
التراقي. قال: والحيزوم الصدر. وقوله لم يبيل يريد هو خَلِيُّ البال كما  
تقول العرب «ويِلُّ للشَّجِيٍّ من الخَلِيِّ»<sup>(١)</sup> يريد للحزين من الفرَح. قال  
أبو عبدالله: يقال إن هذا أراد به المرأة. وقوله يوم التخاصم، يريد يوم  
القيامة لقول الله تعالى (ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون)<sup>(٢)</sup>.  
وَلَسْتُ بِمَأْخُودٍ بَلْغُوا تَقْوَاهُ إِذَا لَمْ تَعْمَدْ عَاقِدَاتِ الْعِزَائِمِ

وروى أبو عبيدة بقول تقوله، بلغوا قال: بقول لا يؤاخذك الله باللغو  
في كلامك فإن عزمت على شيء وعقدته أخذك به.  
وَلَمَّا أَبَوْا إِلَّا الرَّحِيلَ وَأَعْلَقُوا عُرَى فِي بُرَى مَخْشُوشَةٍ بِالْخِزَائِمِ

يروى فلما أبوا إلا الرواح وأعلقوا، يعني الأزمّة في الأخشّة، وهي  
جمع خشاش، وهي الخشبة في أنف البعير، وهي البرى، وذلك حين  
أرادوا الرحيل، وكانت قبل ذلك معطّلة في الرعي. والخزامة حلقة من  
شعر تكون في أنف الناقة مكان البرّة، والبرّة من صفر.  
وَرَأَوْا بِجِثْمَانِيٍّ وَأَمْسَكَ قَلْبَهُ حُشَّاشَتُهُ بَيْنَ الْمَصْلَى وَوَأَقِمِ

ويروى بجسماني وهو الجسم، وكذلك الجثمان، الحشاشة بقية  
الروح. وواقم بالمدينة، أراد حرّة واقم. ويروى قلبه، حبالته يعني  
حباله القلب، أي تلك التي كلف بها قد صادت قلبه فكانها حباله  
الصائد.

(١) الفاخر ٢٤٨. ومجمع الأمثال ٢: ٣٦٧. وفصل المقال ٣٩٥.

(٢) سورة الزمر ٣١.

اقولُ مَغْلُوبٍ اِمَاتَ عِظَامَهُ تَعَاقُبُ اَنْدَرَاكِ النُّجُومِ الْعَوَاتِمِ (١)

مغلوبٌ صاحبٌ له غَلَبَ عليه النعاسُ والإعياءُ. أندراج النجوم سير  
العقب بالنجوم .

اِذَا نَحْنُ نَادَيْنَا اَبِيَّ اَنْ يُجِيبَنَا وَاِنْ نَحْنُ فَدَيْنَاهُ غَيْرَ الْغَمَامِ

قال: الغممة: صوتٌ لا يفهمه من نعاسه وإعيائه.

٩٥ ظ /

سَيُذْنِيكَ مِنْ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ فَاَعْتَدَلْ تَنَاقُلُ نَصِّ الْيَعْمَلَاتِ الرُّوَاسِمِ

قوله فاعتدل يريد فانتصب لاتتم. ويروى أيضاً فانتصب. التناقل:

نقلها قوائمها في السير.

اِلَى الْمُؤْمِنِ الْفَكَاكِ كُلِّ مُقَيَّدٍ يَدَاهُ وَمُلْقِي الثَّقَلِ عَنْ كُلِّ غَارِمِ  
بِكَفَّيْنِ بَيْنَ صَاوِيْنِ فِي رَاْحَتَيْهِمَا حَيَا كُلِّ شَيْءٍ بِالْغَيْوُثِ السُّوَاجِمِ  
بِخَيْرِ يَدَيَّ مَنْ كَانَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ وَجَارِيَةَ وَالْمَظْلُومِ لِلَّهِ صَائِمِ  
فَلَمَّا حَبَا وَاْدِي الْقُرَى مِنْ وِرَائِنَا وَأَشْرَفْنَا أَقْتَارَ الْفَجَاكِ الْقَوَاتِمِ

ويروى وأعرض أركان الرعان القواتم. وراءنا ها هنا أمامنا، حبا:

أشرف. والقتمة: سواد في الحمرة، وجارا النبي ﷺ، أبو بكر وعمر،  
والمظلوم عثمان رضي الله عنهم.

لَوَى كُلُّ مُشْتَقٍ مِّنَ الْقَوْمِ رَأْسُهُ بِمُغْرُورِقَاتِ كَالشُّنَانِ الْهَزَائِمِ

ويروى من الركب. الهزائم المنكسرة. والشنة القرية الخلق تبرد الماء

ولا تسيل.

(١) في الديوان: النجوم العواتم.

وَأَيَقِنَ أَنَا لَنْ نَرُدَّ صُدُورَهَا      وَمَا تُوَاجِهَهَا جِبَالُ الْجَرَاجِمِ

وأيقن يعني الرجل. قال: وروى عمرو بن أبي عمرو وأيقن يعني النوق. قال: والجراجم نبط الشام، واحدهم جُرجماني.  
أَكُنْتُمْ ظَنَنْتُمْ رِحْلَتِي تَنْثَنِي بِكُمْ      وَلَمْ يَنْقُضِ الْإِدْلَاجُ طَيِّئِ الْعَمَائِمِ

ويروى حسبتم رحلتي تنقضي. قوله تنثني بكم أي تصرفكم عن وجوهكم. والإدلاج: سير الليل كله، والإدلاج التبكير.  
لَبِئْسَ إِذَا حَامِيَ الْحَقِيقَةَ وَالَّذِي      يُلَاذِبُهُ فِي الْمَغْضَلَاتِ الْعِظَائِمِ  
وَمَاءٍ كَأَنَّ الْمَنِّ فَوْقَ جَمَامِهِ      عَبَاءَ كَسْتُهُ مِنْ فُرُوجِ الْمَخَارِمِ

كسته ذلك الغبار الرياح، المخرم منقطع الطريق في الجبل.  
رِيَاحٌ عَلَى أَعْطَانِهِ حَيْثُ تَلْتَقِي      عَفَا وَخَلَا مِنْ عَهْدِهِ الْمُتَقَامِ  
وَرَدَّتْ وَأَعْجَازُ النُّجُومِ كَأَنَّهَا      وَقَدْ غَارَ تَالِيهَا هَجَائِنُ هَاجِمِ

ويروى وأرداف، وقوله هاجم هو طارد يطرد إبله، قوله هجائن هاجم، الهاجم صاحب إبل قد هجم بها على الماء. وأراد اجتماع النجوم في الغرب للمغيب. وقد غار تاليها وهو آخرها، أي غابت هي في المغيب، وتاليها: كوكبُ الصبح في المشرق وقد ذهب بها ضوء الفجر.

بِغِيدٍ وَأَطْلَاحٍ كَأَنَّ عُيُونَهَا      نَطَافَ أَظْلَّتْهَا قِلَاتُ الْجَمَاجِمِ (١)

بغيد يريد بفتيان شباب، لينة أعناقهم ومفاصلهم. وقوله وأطلاح، هي الإبل المعيبة قد بلاها السفر. ونطاف: مياه. وقوله أظلتها، يريد

(١) في الديوان: نطاف أظلتها.

صَبَّرْتَهَا فِي ظِلَالِ الْقَلَاتِ. قَالَ، وَالْقَلْتُ: قَلْتُ الْعَيْنَ / ٩٦ و / مَدْخَلَهَا فِي  
الرَّأْسِ. وَالْجَمَاجِمُ يَعْنِي رَعُوسَهَا وَاحِدَتَهَا، جَمَجَمَةٌ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ:  
قَوْلُهُ غَيْدٌ يَعْنِي يَتْتَنُونَ مِنَ النَّعَاسِ.

كَأَنَّ رِحَالَ الْمَيْسِ ضَمَّتْ رِحَالَهَا قَنَاطِرَ طَيِّ الْجَنْدَلِ الْمُتَّلَاحِمِ (١)

الْمَيْسُ: شَجَرٌ تَتَّخِذُ مِنْهُ الرِّحَالُ. وَالْمُتَّلَاحِمُ: الْمُتَرَاصِفُ الَّذِي قَدْ أَخَذَ  
بَعْضُهُ بَعْضًا.

إِلَيْكَ وَإِيَّ الْحَقِّ لَأَقِي غُرُوضَهَا وَأَخْقَابَهَا إِذْ رَاجُهَا بِالْمُنَاسِمِ

يقول: ضمرت فالتقت عرى الغروض، وهو مثل الحزم من الأدم.  
والأحقاب مثل الحبال. يقول: كانت عراها لا تلتقي فلما أضمرها  
السفر التقت.

نَوَاهِضٌ يَخْمَلْنَ الْهَمُومَ الَّتِي جَفَتْ      بِنَا عَنِ حَشَايَا الْمُخَصَّنَاتِ الْكَرَائِمِ  
لِيَبْلُغْنَ مَلَأَ الْأَرْضِ نُورًا وَرَحْمَةً      وَعَدْلًا وَغَيْثَ الْمُغْبِرَاتِ الْقَوَاتِمِ

ويروى أمنا وعصمة.

جُعِلَتْ لِأَهْلِ الْأَرْضِ عَدْلًا وَرَحْمَةً      وَبُرْزًا لِأَثَارِ الْجُرُوحِ الْكَوَالِمِ (٢)  
كَمَا بَعَثَ اللَّهُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا      عَلَى فِتْرَةٍ وَالنَّاسُ مِثْلُ الْبِهَائِمِ  
وَرَثْتُمْ فَنَاءَ الْمَلِكِ غَيْرَ كِلَالَةٍ      عَنِ ابْنِي مَنَافِ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمِ  
تَرَى التَّاجَ مَعْقُودًا عَلَيْهِ كَأَنَّهُمْ      نُجُومٌ حَوَالِي بَدْرِ مُلْكِ قُمَاقِمِ

عَجِبْتُ إِلَى الْجَحَّادِ أَيَّ إِمَارَةٍ      أَرَادَ لِأَنَّ يَزْدَادَهَا أَوْ دَرَاهِمِ

(١) في الديوان: ضمت حبالها .. المتلاجم.

(٢) في الديوان: أمنا ورحمة.

يعني الحجاج بن يوسف.

وَكَانَ عَلَى مَا بَيْنَ عَمَانَ واقفًا إِلَى الصَّيْنِ قَدْ أَلْقَوْا لَهُ بِالْخَزَائِمِ

قوله ما بين عمان، هو موضع ببلاد الشام، وقوله بالخزائم يعني  
ذلولاه وانقادوا، كما يذل البعير إذا خزم بالبرة أو بالخشاش.

فَلَمَّا عَتَا الْجَحَّادُ حِينَ طَغَى بِهِ غَنَى قَالَ إِنِّي مُرْتَقٍ فِي السَّلَامِ

ويروى طغت به مني. قوله مرتق في السلام يريد أصعد إلى  
السماء.

فَكَانَ كَمَا قَالَ ابْنُ نُوحٍ سَارَتْ قِي إِلَى جَبَلٍ مِنْ خَشْيَةِ الْمَاءِ عَاصِمِ  
رَمَى اللَّهُ فِي جُثْمَانِهِ مِثْلَ مَا رَمَى عَنْ الْقِبْلَةِ الْبَيْضَاءِ ذَاتِ الْمُحَارِمِ

يقول لم ينفعه شيء. مثل ما رمى أي مثل ما رمى الله عز وجل. قوله  
ذات المحارم يعني طيراً أبا بيل جاءت تنصر البيت.

جُنُوداً تَسُوقُ الْفَيْلَ حَتَّى أَعَادَهَا هَبَاءً وَكَانُوا مُطْرَ خَمِي الطَّرَاخِمِ (١)  
نُضِرَتْ كَنْضِرَ الْبَيْتِ إِذْ سَاقَ فَيْلَهُ إِلَيْهِ عَظِيمُ الْمُشْرِكِينَ الْأَعْجَامِ  
وَمَا نَصَرَ الْحَجَّاجُ إِلَّا بَغِيرَهُ عَلَى كُلِّ يَوْمٍ مُسْتَحَرًّا الْمَلَاخِمِ

الملاحم القتال. يقول: هلكت الحبشة فكانوا كعصف مأكول.

/ظ٩٦

بِقَوْمِ أَبُو الْعَاصِي أَبُوهُمْ تَوَارَثُوا خِلَافَةَ أُمِّي وَخَيْرِ الْخَوَاتِمِ (٢)

يعني النبي ﷺ، أنه خاتم الأنبياء، وهو خير الأنبياء، ﷺ.

(١) المطرخمون: المتكبرون، الشامخون بأنفسهم.

(٢) في الديوان: (مهدي) بدل (أمي)

وَلَا رَدُّ مُذْ حَطَّ الصَّحِيفَةَ نَاكثًا كَلَامًا وَلَا بَاتَتْ لَهُ عَيْنُ نَائِمٍ

وَلَا رَجَعُوا حَتَّى رَأَوْا فِي شِمَالِهِ كِتَابًا لِمَغْرُورٍ لَدَى النَّارِ نَادِمٍ

ويروى حتى رأى. وقوله لدى النار، يريد إلى النار. الرواية لمغلول إلى النار.

أَتَانِي وَرَحَلِي بِالْمَدِينَةِ وَقَعَّةٌ لَالٌ تَمِيمٌ أَقْعَدَتْ كُلَّ قَائِمٍ

قال: يعني قتل وكيع بن حسان بن قيس بن أبي سود، أحد بني غدانة بن يربوع، قتيبة بن مسلم الباهلي،<sup>(١)</sup> على قتل ابني الأهم. قال: والأهم هو سنان بن سمي. وذلك أنه لما أراد قتيبة أن يستخلف عبد الله ابن عبد الله بن الأهم، أتاه بشير بن صفوان بن عمرو بن الأهم، فقال له بشير: أصلح الله الأمير، إنك تريد أن تستخلف عبد الله، وهو رجل حريص حسود غدور كفور. ومتى تستخلفه يخنك، ويكفرك، ويغدر بك. فغير منزلتنا عندك، وأفسدنا عليك. فحملة قتيبة على الحسد من بشير لعبد الله، فقال له قتيبة: لا، ولكنك حسدت ابن عمك. قال: فاذا ذكر قولي، وأقبل عذري، إن فعل فاستخلفه، وغزا فرغانة. - وقال أبو الحسن المدائني: لم يغز فرغانة وإنما غزا سجستان - حين ضمت إليه الجنود. قال أبو عبيدة: فجعل عبد الله يشقق الكتب في قتيبة إلى الحجاج بعوراته، ويحملة عليه، ويطلب عمله. فإذا وردت كتبه إلى الحجاج طواها في بطون كتب إلى قتيبة، فتمر بها الرسل إلى عبد الله، فتطويه بها إلى قتيبة بفرغانة، حتى تواترت كتبه. قال: فلما رأى ذلك قتيبة، ضاق بذلك ذرعاً. قال: فدعا عند ذلك نقرأ من بني تميم، فشكى إليهم

(١) انظر في مقتل قتيبة بن مسلم، الكامل في التاريخ ١٢:٢ وما بعدها.



عبدالله بن عبدالله بن الأهم، فهرب عبدالله حتى أتى مُكران، ثم عبر إلى عمان، فأتى مكة، وأتى المدينة، وكان شبيهاً بالموالي في خِلقته. قال: فَعَصَبَ إِحْدَى عَيْنَيْهِ بِخِرْقَةٍ، وَجَعَلَ يَبِيعُ الْخُمْرَ وَالْأَدَهَانَ، يَطُوفُ بِهَا عَلَى ظَهْرِهِ، وَمَعَهُ غُلْمَانٌ لَهُ يَبِيعُونَ مَعَهُ، فَكُتِبَ فِيهِ قَتِيْبَةٌ إِلَى الْحَجَّاجِ أَنْ عَبْدِاللهِ عَدُوٌّ لِلَّهِ، حَمَلَ بَيْتَ مَالِ خِرَاسَانَ وَهَرَبَ، وَكُتِبَ فِيهِ إِلَى الْوَلِيدِ فَكُتِبَ إِلَى الْآفَاقِ. فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ لِتَنْكُرِهِ، وَأَخَذَ قَتِيْبَةً شَبِيْهَةً ابْنَةَ أَبَا شَبِيْبٍ، وَأَخَذَ أَخًا لِشَبِيْبَةَ بِنِ عَبْدِاللهِ فَقَتَلَهُمَا، وَأَخَذَ بَشِيْرَ بَنِ صَفْوَانَ بِنِ عَمْرِو بْنِ الْأَهْتَمِ، فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَخْبَرْتُكَ بِغَدْرِهِ، وَتَقَدَّمْتُ فِي الْمَعْذِرَةِ إِلَيْكَ، وَاسْتَعْهَدْتُكَ مِنْ ذَلِكَ. فَقَالَ لَهُ قَتِيْبَةٌ: صَدَقْتَ، لَقَدْ أَنْبَأْتَنِي بِذَلِكَ، وَلَكِنَّ دَسِيْسٌ وَمَكْرٌ مِنْكُمْ، فَإِنْ تَمَّ لَكُمْ مَا أُرِدْتُمْ، لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ ضَرًّا، وَإِنْ صَرَعَكُمْ اللهُ، كُنْتَ قَدْ أَخَذْتَ لِنَفْسِكَ أَمْنًا وَنَجَاةً، فَقَتَلَهُ، وَقَتَلَ ابْنًا لِبَشِيْرِ، وَقَتَلَ مَعَهُمْ نَفْرًا. قَالَ: فَمَرَّ وَكَيْعٌ / ٩٧ و / بِنُ حَسَانَ بْنِ قَيْسِ بْنِ أَبِي سُودٍ، وَهُرَيْمُ بْنُ أَبِي طَحْمَةَ عَلَى بَشِيْرِ فِي السُّوقِ، وَقَدْ قَطَعَتْ يَدَاهُ وَرَجُلَاهُ وَضُرِبَتْ عُنُقُهُ - قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيُّ: بَلْ قَطَعَ يَدَيْهِ وَرَجُلَيْهِ، وَطَرَحَهُ فِي الثَّلْجِ حَتَّى مَاتَ - وَهُمَا يَرِيدَانِ قَتِيْبَةَ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ، قَالَ: يَا وَكَيْعُ أَلَمْ تَرِ مَا فَعَلْتَ بِصَدِيقِكَ أَبِي الرَّزَّاقِ، وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّ ذَلِكَ يُوَافِقُ وَكَيْعًا، وَكَانَا يَتَنَازَعَانِ كَثِيرًا، وَذَلِكَ لِلشُّحْنَاءِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ، وَبَيْنَ بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ. فَقَالَ وَكَيْعٌ: سَبَّحَانَ اللهِ، مَا بَلَغَ كُنْهَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ، مَا تَبْلُغُ عَقُوبَتُهُ مَا رَأَيْتَ، فَغَضِبَ قَتِيْبَةَ حَتَّى كَادَ يَطِيرُ. وَقَامَ وَكَيْعٌ، فَلَمْ يَزَلْ قَتِيْبَةَ يَنْظُرُ فِي قَفَاهُ حَتَّى تَغَيَّبَ. قَالَ: وَتَبِعَهُ هُرَيْمٌ، فَقَالَ لَوْكَيْعُ: لَا تَدْعُ جَفَاءَكَ. أَبَدًا، تَعْمَدُ إِلَى جَبَّارٍ يَقَطُرُ سَيْفُهُ دَمًا، فَتَكَلِّمُهُ بِمِثْلِ مَا كَلَّمْتَهُ، حَتَّى تَرَبَّدَ وَجْهُهُ تَرَبُّدًا خَفِيْتُهُ عَلَيْكَ. وَمَا زَالَ يَتَنَبَّرُ بِصُرْهُ - أَيِ يَدِيمِ النَّظَرَ - فِي قَفَاكَ حَتَّى قَلْتَ: السَّاعَةَ يَا مَرْبُوكَ.. فَقَالَ وَكَيْعٌ لِهُرَيْمٍ: لَا تَخْشَى أَنْ

يقتلني، فأنا والله أقتله. قال: فلم يُصَلِّ وكيعٌ يومئذ الظُّهْرَ ولا العَصْرَ  
 ولا المَغْرِبَ، فقليل له: ألا تصلي يا أبا المطرف؟ فقال: ما أصنع بالصلاة،  
 وقد قُتِلَ من بني الأَهِمِّ من قُتِلَ. لا يغضب لهم أحدٌ لا من في الأرض  
 ولا من في السماء. قال: فعزله قتيبةٌ عن رئاسة بني تميم، واستعمل  
 مكانه ضرارَ بنَ حِصْنِ الضَّبِّيِّ. قال زهيرُ بنُ الهنيد: وكان أول ما هاج  
 مقتلُ قتيبةَ بخراسان، أن الوليد بن عبد الملك، في آخر عمره، أراد خلع  
 سليمانَ، وأن يجعلَ ابنةَ عبد العزيز بن الوليد، وليَّ عهدٍ. ودسَّ في ذلك  
 إلى القوَّاد والشعراء. فقال جريرٌ في ذلك: (١)

إذا قيل أيُّ الناس خيرٌ خليفةً      أشارت إلى عبد العزيز الأصابعُ  
 رأوه أحقَّ الناس كلَّهمُ بها      وما ظلّموا إن بايعوه وسارعوا

وقال جرير أيضاً يحضُّ الوليدَ على بيعته: (٢)

إلى عبد العزيز سَمَتَ عيونُ الـ      رَعِيَّةٌ إذ تُخَيَّرَتِ الرِّعَاءُ  
 إليه دَعَتْ دَوَاعِيَهُ إذا ما      عمادُ المُلِكِ خَسِرَتْ والسماءُ  
 وقال أولو الحكومة من قريش      علينا البيعُ إذ بَلَغَ الغَلَاءُ  
 رأوا عبد العزيز وليَّ عهدٍ      وما ظلّموا بذاك ولا أساءوا  
 فماذا تنظرون بها وفيكم      جُسُورٌ بالعظامِ واعتلاء  
 فَرَحَلِفَهَا بأزفلها إليه      أميرُ المؤمنين إذا تشاء

قوله فَرَحَلِفَهَا إليه، يعني ادفعها. وقوله بأزفلها يريد بأجمعها.

فإنَّ الناس قد مدُّوا إليه      أكفَّهم وقد بَرِحَ الخفاءُ  
 ولو قد بايعوك ولي عهد      لقام الوزن واعتدل البناء

(١) ديوان جرير ٢: ٧١٥ البيت الأول حسب.

(٢) ديوان جرير ٢: ٦٦٧ البيت الثالث والخامس والثامن حسب.

قال أبو عثمان<sup>(١)</sup>: حدثنا الأصمعي، وليس هذا من النقائص، قال  
للمُذَمِّرِ مكانان يمسهما المذمر، فأحدهما / ٩٧ ظ / ما بين الأذنين، إذا  
وجده غليظاً تحت يده، علم أنه ذَكَرٌ، وإذا رآه يموج تحت يده، علم أنه  
أنثى. قال والمكان الآخر أن يَمَسَّ طَرْفَ اللَّحَى، فإن وجده لطيفاً، علم  
أنه أنثى. وإن وجده جائساً، علم أنه ذكر، ومن ذلك قولُ عتيبةَ بنِ  
مرداس. ويقال له ابن فسوة:

تطالعُ أهلُ السُّوقِ والبَابُ دونها    بمستفك الذُّفْرَى أسيلِ المُذَمِّرِ

قوله تطالع أهل السوق، وذلك لطول عنقها. وإنما يصف ناقهً  
محبوسةً في دارٍ، فهي ترفع رأسها، فتشرفُ من فوقِ الحائِطِ، وقوله  
بمستفك الذُّفْرَى، قال: الذفري ما خلف الأذنين، قال أبو عثمان:  
وأنشد الأصمعي للكميت:

وانسى في الحروب مُذَمَّرِكم    نتاجَ اليتن ما صِقةَ السليل

يريد في حروب مخالفة، لا تنتج على استقامة، وإنما تنتج يتناً. قال  
واليتن الذي تخرج رجلاه قبل رأسه مقلوباً. يقول: فلا أدري أذكر هو  
أم أنثى، يُضْرَبُ مثلاً للأمر الذي لا يُهْتَدَى له، كما قال الكميت:  
وقال المُذَمِّرُ للذاتجين    متى ذُمَّـرَتِ قبلي الأزجُلُ

الزيادة إلى هنا -

قال: فبايعةُ على خلعِ سليمانَ الحجاجُ بنُ يوسفَ، وقتيبةُ بنُ مسلم.  
قال: ثم طعن في نيط الوليد - يعني مات. كما تقول: طُعنَ في جهازه،

---

(١) جاء في الحاشية: ليس يقتضي سياق هذا الكلام أن تكون هذه الرواية هنا، فليعلم  
ذلك. قاله كاتبه عفا الله عنه.

وذلك إذا مات. قال: ونيطٌ واحدٌ وجمعه نياط - قال فقام سليمان بن عبد الملك يوم السبت للنصف من جمادى الآخر - قال، وقال أبو الحسن المدائني، للنصف من ربيع الآخر - سنة ست وتسعين، فخافه قتيبة، فخرج غازياً حتى لحق بفرغانة في الناس، وخلف حماد بن مسلم على مرو، قال: وبعث رسولاً إلى سليمان بثلاثة كتب، وقال لرسوله: إذا دفعت إليه الكتاب الأول، وكان فيه وقية في يزيد بن المهلب، يذكر غدره وكفره وقلة شكره، فإن قرأه ودفعه إلى يزيد، فادفع إليه هذا الآخر، وكان فيه ثناء على يزيد، فإن قرأه ودفعه إلى يزيد، فادفع إليه هذا الكتاب الثالث، وكان فيه «لئن لم تقرني على ما كنت عليه، وتؤمنني لأخلعنك خلع النعل، ولأملأنها عليك خيلاً ورجالاً». قال: فدفع الأول إليه، ويزيد عنده، فلما اقترأه، دفعه إلى يزيد. فدفع إليه الكتاب الثاني، فلما اقترأه، دفعه إلى يزيد أيضاً. قال: فدفع الكتاب الثالث إليه فلما اقترأه، وضعه بين مثاليين من المثل التي تحته، ولم يخر في ذلك مرجوعاً. قال: ولم يشك الناس أنه مستعمل يزيد بن المهلب. قال: وقد كان في نفس يزيد على قتيبة ما كان، لبغته الحجاج إياه عليهم إلى خراسان، فرهب أيضاً ذلك. قال سعدان، قال أبو عبيدة، قال أبو مالك: وكان قتيبة لا يزال يُلقى الكلمة بعد الكلمة، يستطلع بذلك آراء الناس ولا يعالونهم، فقال يوماً: هذه وفود الشام تقدم عليكم في البيعة، فقولوا: لا نبايع إلا على أن يُقسَمَ فينا فيئنا، ولا تغزونا مُرابطات أهل الشام. فقال جدي وكيع: أنت الأمير، فابدأ فقل، ثم نقول نحن، فقال له قتيبة: اسكت لا أم لك. ومن سألك عن هذا؟ قال: أنت أمرتنا فأجبتك. قال: وكانت / ٩٨ و / فيه عليه غلظة، فعزله عن رئاسة بني تميم، وجعل عليها ضرار بن حصن بن زيد الفوارس الضبي، ثم قال لهم يوماً: استخلف عليكم يزيد بن ثروان، والناس يومئذ عرب، فعرفوا أنه

عَنْ هَبْنَقَةَ، فَشَبَّهَ سَلِيمَانَ بِهِ، وَهَذَا كُلُّهُ ابْتِيَاؤٌ مِنْهُ لِلنَّاسِ - يَرِيدُ اخْتِبَارًا مِنْهُ لِلنَّاسِ - لِيَدْعُوهُمْ إِلَى خَلْعِهِ، فَلَمَّا لَمْ يُجِبْ إِلَى ذَلِكَ، قَامَ فِيهِمْ خَطِيْبِيَا، وَهُوَ عَاتَبٌ عَلَيْهِمْ، قَالَ: فَعَرَضَ وَلَمْ يُصْرِّحْ بِالْخَلْعِ وَعَابَ الْقَبَائِلَ وَحَضَّهُمْ.

قال، وقال أبو عبيدة، قال زهير: وحدثني أبو نعامة، أنه قال: وقد كان مَدَدٌ مِنَ الْأَعْرَابِ أَمَدَّ بِهِمْ مِنَ الْهِنْدِ وَجَزَائِرِ الْبَحْرِ فَقَالَ: (١) «يَا أَهْلَ السَّافِلَةِ، وَلَا أَقُولُ أَهْلَ الْعَالِيَةِ، إِنَّمَا أَنْتُمْ أَوْ شَابٌّ مِنْ أَوْشَابِ كَابِلِ الصَّدَقَةِ جُمِعَتْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ، يَا بَكَرَ بْنَ وَاثِلٍ، يَا فَرَّاشَ النَّارِ وَذُبَّانَ الطَّمَعِ، يَا أَيُّ يَوْمِيكُمْ تُخَوِّفُونِي، أَيُّ يَوْمِ سَلَمِكُمْ أَمْ بِيَوْمِ حَرْبِكُمْ؟ فَوَاللَّهِ لَأَنَا أَعَزُّ مِنْكُمْ فِي الْفِتْنَةِ، وَأَمْنَعُ مِنْكُمْ فِي الْجَمَاعَةِ، يَا بَنِي ذَمِيمٍ، وَلَا أَقُولُ يَا بَنِي تَمِيمٍ، يَا أَهْلَ الْغَدْرِ وَالْقَصْفِ - يَعْنِي الضَّعْفَ وَالْخَوَرَ - كُنْتُمْ تُسَمُّونَ الْغَدْرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَيْسَانَ، يَا عَبْدَ الْقَيْسِ يَا مَعْشَرَ الْفُسَاةِ، يَا عَبِيدَ الْكِرَابِ، وَرِعَاءَ الْبَقْرِ، وَسُوقَ الْحَمِيرِ، خَلَيْتُمْ إِبَارَ النَّخْلِ وَحَصَدَ الزَّرْعَ، وَارْتَبَطْتُمْ الْحُصْنَ وَرَكِبْتُمُوهَا بَعْدَ طَوْلِ التَّرْقِيِّ فِي النَّخْلِ، يَا مَعْشَرَ الْأَزْدِ وَاللَّهِ لَأَنْتُمْ بِأَعْنَةِ السُّفْنِ، وَلِبَسِ التَّبَابِينِ، وَجَذِبَ أَعْنَةَ السُّفْنِ، أَحَذَقُّ مِنْكُمْ بِأَعْنَةِ الْخَيْلِ، رَفَضْتُمْ الْمَرَادِيَّ، وَأَخَذْتُمْ الرَّمَاحَ، وَاللَّهِ إِنَّهَا لِبِدْعَةٌ فِي الْإِسْلَامِ، وَالْأَعْرَابُ وَمَا الْأَعْرَابُ! وَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْأَعْرَابِ، جَمَعْتُمْ مِنْ مَنَابِتِ الْقَرْظِ، وَالشَّيْحِ، وَالْقَيْصُومِ، وَمَنَابِتِ الْغَافِ - وَهُوَ الْيَنْبُوتُ - وَالْقَاتِلِ، وَمِنْ جَزِيرَةِ عَمَانَ، وَمِنْ جَزِيرَةِ ابْنِ كَاوَانَ، تَرْكَبُونَ الْبَقَرَ، وَتَأْكُلُونَ الْقَضْبَ، حَتَّى إِذَا اجْتَمَعْتُمْ اجْتِمَاعَ قَرْعِ الْخَرِيفِ، فَحَمَلْتُمْ عَلَى الْخَيْلِ وَسَلَحْتُمْ، وَفَتَحَ اللَّهُ لَكُمْ الْبِلَادَ، وَقَلْتُمْ وَقَلْتُمْ كَيْتَ وَكَيْتَ، وَذَيْتَ وَذَيْتَ. كَلَّا وَاللَّهِ، إِنَّهُ ابْنُ أَبِيهِ، وَأَخُو

(١) انظر الخطبة في الكامل في التاريخ ١٢:١ وما بعدها. مع اختلاف كبير جداً في الرواية.

أخيه، العصا من العَصِيَّةِ حول الصُّلْبَانِ الزَّمْزَمَةِ - نبت يعجب الإبلُ  
تزمزُمُ حوله وتدور - لأُعْصِبَنَّكُمْ عَصَبَ السَّلْمَةِ، يا أهلَ خراسان، والله  
لئن شئتُم لتجدني غَشْمَشْمًا، أغشى الشجرَ مثلَ البعيرِ يمرُّ بالشجرِ  
فَيَدُقُّهُ لا يبالي. ألم أكن أيمنَ عليكم نقيبةً من حنيفِ الحناتم - وكان  
أحسنَ الناسِ قياماً على إبله فَضْرَبَ به المثل - من تيمِ اللاتِ بنِ ثعلبة؟  
ألم أكن أغزيكم قبلَ الشتاء، وأقفلكم قبلَ الفراء، يا أهلَ العراق،  
انسبونني من أنا، والله لتجدني عراقياً ابنَ عراقي، الشام أبٌّ مبرور،  
والعراقُ أبٌّ مكفور، حتى متى يتبطح أهلُ الشامِ في أفنيتكم وظلالِ  
دياركم، إن ها هنا ناراً حمراءَ فارموها أزمِ معكم، أرموا غرضكم  
الأقصى فقد استخلف عليكم أبو نافع ذو الودعات. يا أهلَ خراسان،  
أتدرون لمن تبايعون؟ تبايعون يزيدَ بنَ ثروان! كأني بأمرِ فتى قد  
أتاكم فأكلَ فيئكم وسامكم سوءَ العذاب. سميت هذا النهرَ معتقاً -  
يعني نهرِ بلخ -

إنَّ امرءاً عرفَ اليمامةَ قلبُهُ أعطى الملووكَ مقاداةً لمضليل

ويروى كلها / ٩٨ ظ / أعطى - يا أهلَ خراسان، أما تذكرون ما  
كنتم فيه، وما أنتم اليوم فيه؟ فتحمدون الله على ما أصبحتم فيه، فقد  
وليتكم الولاةَ قبلي وجربتموهم، فاذكروا كيف كنتم كيف كانت  
حالكم في الفرقة بالأمس - يعني عبد الله بنَ خازمِ السُّلَمي - ثم أتاكم  
أميةُ بنُ عبدِ الله بنِ خالدِ بنِ أسيد، فكان كاسمه أميةُ الرأي، كان في  
رأيه ودينه وعقله كاسمه - أي أمةٌ صُغرتُ أمية - أميةُ الدينِ أمية  
العقلِ في قربِ أثره، لم يفتح أرضاً، ولم يَنكُ عدواً، وزعم أن جبايتها لا  
تكفي بطنه، فكتب إلى خليفته: إن خراجَ خراسانَ لو كان في مطبخِهِ لم  
يكفه. ثم أتاكم بعده المُهَلَّبُ، فدوّمَ بكم أبو سعيدٍ ثلاثِ سنين، لا

تدرون أفي معصية أنتم أم في طاعة، لم يجبُ مالا، ولم يستفَىء فيثأً، ولم ينكِ عدوًّا، ثم بنوه من بعده، كأطباء الكلبة، منهم ابنُ دحمة حصاناً تبارى له النساءُ صباحَ مساءً. وجئتكم أنا، فانظروا كيف نعمة الله اليوم منها قبل ذلك، وأين ما أنتم فيه اليوم مما كنتم فيه قبل؟ ألسنتُ أعظمَ منّا عليكم من حنيف الحناتم؟ ألسنتُ أغزيكم فلا أجمركم -معناه لا أحبسكم- فقد ترون ما أصبحتم فيه، إن الظعينة لتخرج من مَرُو إلى سمر قند في غير جوار، فأرمَ القومُ سكوتاً، ما يحير أحد منهم جواباً. ثم قال: يا معشر أهل خراسان أتيتكم وأنتم رجالن، رجل عند جرّته - قال أبو عبد الله جرّته بفتح الجيم - إن هَدَرْتُ هَدَرَ، وإن استقرّت استقرّت. عليكم يزيدُ بنُ المهلب، لا بل ينقص لا يزيد، حماراً نهاقاً ينهق كلما برق له الصبح نهقةً أو اثنتين، ثم التفت فإذا حوله من الصغد - والصغد يقال بالسين والصاد - أربعة آلاف في الحديد، فقال: والله إن في هؤلاء لُنتَصراً للدين، ومُقارعةً عن حريم المسلمين، قال: ثم نزل فدخل رواقه ولبس قميصاً وملحفة سابريين، ثم أمر بأبناء السغد، يُعرضون عليه في السلاح، معهم السيوف والخناجر، وقد قتلَ آباءهم. قال: فعرض عليه أربعة آلاف منهم، ثم قال: ذهب الفتك من السغد سائر الدهر. كأنه استقتل، فهمت به القبائلُ جَمْعٌ. قال: وقد كان بعث إلى ذراري الذين معه ليحوزهم إلى مدينة سمر قند دون فرغانة، ويأخذهم رهائن، فحشرهم حمادُ بنُ مسلم خليفته قال، وقال زهير بن الهنيد فحدثني عمي المهلبُ ابنُ إياس بن زهير بن حيّان بن قميئة، أنه لما بعث إلى ذراري من معه، منع الناسَ وقطع نهر بلخ، وبين عسكره وبين المفازة سبعون فرسخاً، واستعمل على ذلك مولى له يقال له بِنْدَةُ الخوارزمي، فنزل دون النهر إلى العراق، وجمع المعابرَ فحرقها. قال زهير وكان مع قتيبة

أبي<sup>(١)</sup> إياس بن زهير، وعمّاي عبيد الله بن حيان وعبد الله ابنا زهير بن حيان بن قميئة، فقال أبي: أصلح الله الأمير، قد عرفت نصيحتي لك، وانقطاعي اليك، ولم أشعر بما أردت ولم يعلمني الأمير ولم أكن أعلم بالذين بعثتهم إلى ذراريهم، وإن لي أصيبية صفاراً، وضيعةً ومالاً، وليس لهم من يُغني شيئاً ولا يجزي، فإن رأى الأمير أن يأذن لابني الهنيد فيكتب له جوازاً، فيضم مالي وضيعتي، ويحمل صبيتي فليفعل. فكتب له قتيبةً بيده، وكذلك جوازَه بخط يده / ٩٩ و / قال، فقال الهنيد: فأقبلت من عسكري وحدي ما أرى أحداً يتحرك حتى قطعتُ المفازة من خوفه، فلما وقفت على شط نهر بلخ مما يلي فرغانة، ألمت بسيفي ليروني من الجانب الآخر، فيعلموا أنني رسول فيأتوني بالمعبر، قال: فلما ألمت قطع إليّ نفرٌ في المعبر، فقالوا: من أنت؟ قال: فانتسبتُ وقلت: رسول الأمير، فرجوا فأخبروا مولى قتيبة الخوارزمي، بقولي واسمي ونسبي، وعرفوني. قال: فردهم فرجعوا يحملونني، فحملوني فأتيته في قصره، حتى إذا دخلت عليه في يوم قائط، وقد أمعرت من الزاد، وطال يومي، وأنا شابٌ أتصرّم ولا أصبر، قال: فإذا خوانه مهياً ليؤتى به، فلولا الحياء لملت إلى الخوان فرجوت أن يعجلَ به خادمه، قال: فأقبل يستخبرني فيم وجهتُ، فقلت: في حاجة للأمير مكتومة، وأقبل يستخبرني الأخبار وعن حال الناس، قال: ولهي عن الغداء، وأقلقني الجوع، فلما طال على ذلك قلت لوصيف له: هلّمّ ذلك الخوان، قال هو حينئذٍ قرّبه إليه. فجعلت أكل وهو يسألني وأنا أحدثه.

فقال زهير بن الهنيد، وجهم وأبو مالك: فأبرمت اليمانية أمرها، وأجمعت رأيها على الخروج عليه، والنهض به على قتله، فلما تبايعت على ذلك، وكانوا أوّل الناس فعَلَ ذلك، قالوا: لو دعونا حلفاءنا

(١) في الحاشية: لعله أبو.



وأدخلناهم في أمرنا، قال: فأتوا الحُضَيْنَ بنَ المنذر. قال أبو عبدالله: كل  
 اسم فهو الحُضَيْنُ بالصادِ غيرِ معجمةٍ غيرُ هذا فإنه بالصادِ معجمةٌ،  
 وهو صاحبُ رايةِ قومه يومِ صفين. وقد روى عن علي بن أبي طالب  
 رضي الله عنه فعرضوا ذلك عليه، ودعوه إلى أن يدخلَ فيما دخل فيه  
 الناس، فقال الحُضَيْنُ: هل دعوتم إلى أمرِكم هذا أحداً من بني تميم؟  
 قالوا: لا ولا نريد إدخالهم في هذا الأمر، ولا إطلاعهم عليه، قال: قد  
 عرفتم أن بني تميم أعدُّ أهلِ خراسانَ رجلاً عربياً، ومتى تريدوا هذا  
 الأمرَ يكونوا أشدَّ الناسِ عليكم، فلا يُغَرِّنْكم ما كان بينهم وبين قتيبة،  
 فانكم إن لم تدخلوهم في هذا الأمر، لم يسلموه أبداً، فان نصرتَه تميمٌ  
 تجمعت له مضر، وإن اجتمعت مضر، عزَّ. وقد علمتم أن العجمَ جنودُ  
 خراسانَ وبيتُ المالِ معهم. والمالُ لهم والسلطانُ لهم. لم يرَ بعضنا  
 مصرعَ بعض، ثم قال لهم: لستُ من هذا ولا جملي ولا رحلي، أنا أوَّلُ  
 لاحقٍ بقتيبة حتى ينجلي هذا الأمرُ، فقالوا لا وحشةُ بنا إليهم، فرجعوا  
 عنه ولم يجبههم. قال زهير: فتدافعوا، لا يتقلدها أحدٌ اتقاءً إلا يتمَّ الأمرُ  
 هيبَةً لقتيبة، قال: وكان قتيبةً أشدَّ سلطاناً من الحجاج، وهيبَةً في  
 صدورِ الجند. قال: وكان الحجاجُ استعمله على فرضِ أهلِ الكوفة إلى  
 خراسان. وكان أبوه زحرُ بنُ قيسٍ من وجوه أصحابِ عليّ - رضي الله  
 عنه - قال: واستعمل سعدُ بنُ نجدٍ من الجراميزِ ابنَ الحارثِ بنِ مالكِ  
 ابنِ فهمٍ من الأزدي، على فرضِ أهلِ البصرة من الأزدي إلى خراسان. فلما  
 عرسَ أمرهم - أي عسرَ - قالوا: لو أتينا الحُضَيْنَ فأشار علينا. فأتوه  
 فقالوا له: ما الرأي؟ فقال: الرأي عندي أن تأتوا الأهوجَ من بني تميم -  
 يعني وكيعَ بنَ سُود - فتقلدوه هذا الأمرَ - وقال جهمٌ: فإن تأتوا هذا  
 الرجلَ من بني تميم - فإنكم إن قلدتموه هذا الأمرَ، أعانته تميمٌ أو كفَّ  
 عنكم مَنْ لم يُردْ نصره - وقال جهمٌ: أو كفَّ مَنْ لم يُعنه - فلم ينصر

قتيبة، فان انصرفت تميم عن قتيبة انصرفت مُضْرُ وتخاذلت. وإن نَصَرَ قتيبة بعضهم كنتم قد / ٩٩ ظ / ألقيتم بأسهم بينهم، فإن ظَفَرْتُمْ فهو ما طلبتم، وإن لم يَتَمَّ هذا الأمرُ كان البلاءُ بهم، ولم يستحِرِ الشُّرُّ إلا ببني تميم. قال فأتوا وكيعاً فيابعوه، وأخذ منهم الطلاقَ والعِتقَ، وجعل يأتي الفقيرَ عبدَ اللهِ بنَ مسلم، فيشرب عنده إلى هدءٍ من الليل ثم يرجع، قد واعدهم تلك الليلة بعد رجعتة، فيأتيه الناسُ فيبایعونه على الطلاق والعِتق، وجعل يأتي شبابَ بني مسلم ويشرب معهم، ويتساكر، وليس به سُكْرٌ حتى فشا ذلك في الناس وعرفوه، فقال ضرارُ ابنُ حصينِ الضبِّي، رأسُ بني تميم لقتيبة، وخَبَّرَه بكل ما كان من أمرهم، فقال له عبدُ اللهِ بنُ مسلم، إنه عندي وعند شبابنا يخرج كلُّ ليلة سكراناً ما يَبْتُ سكرأ، قال فاكذب عنه، وجعل وكيع يأتي أهل مسلم، ولا يجهد الشراب، ويتساكر عليهم. قال: وربما تناوم، وربما أراهم أن الشراب قد غلبه، حتى يُحْمَلُ إلى منزله في كساء، فجعل أمره يستبين، ويأتي ضرارٌ بذلك قتيبة من أمره، حتى كاد يأخذ ذلك في قتيبة. قال: وكان عبدُ اللهِ لا يصدِّقُ أن وكيعاً يفعل شيئاً تلك الساعةَ لما يراه به. قال: فقال ابعث من ينظر إليه، فبعث قتيبة فوجده عند عبدِ اللهِ سكراناً، فرجعوا فأخبروا قتيبة. قال: فتراخى عنه حتى أشعلها عليه، فأتى ضرارٌ قتيبة. فقال برئتُ إليك من جنایةِ وكيع، فقد دَسَسْتُ اليه ابنَ عمِّي ضرارَ بنَ سنانِ الضبِّي فبايعه، قال: ووضح أمرُ وكيع، وقام ابنُ توسعةَ فقال:

تَنَمَّرُ وَشَمَّرُ يَا قَتِيبَ بْنَ مُسْلِمٍ      فَاِنَّ تَمِيمَا ظَالِمًا وَابْنُ ظَالِمٍ  
وَلَا تَأْمَنَنَّ الثَّائِرِينَ وَلَا تَنَمَّ      فَاِنَّ أَخَا الْهَيْجَاءِ لَيْسَ بِنَائِمٍ  
وَلَا تَتَّقَنَّ بِالْأَزْدِ فَالْغَدْرُ مِنْهُمْ      وَبِكْرِ فَمَنْهُمْ مُسْتَحِلُّ الْمَحَارِمِ  
وَإِنِّي لِأَخْشَى يَا قَتِيبَ عَلَيْكُمْ      مَعْرَةً يَوْمٍ مِثْلِ يَوْمِ ابْنِ خَازِمِ

قال، فقال له قتيبة: صدقتَ اجلس، فبعث إلى وكيع عبد الله بن رالان، وهو رجلٌ من عدِّي الرِّباب. فقال له: قل له، لتأتيني، أو لأبعثنَّ إليك من يأتيني برأسك. قال أبو مالك: فوجد قد طلاً ساقيه وجسده بصندلٍ أحمر، وعلَّق على ساقيه كُعُوبَ ظَبَاءٍ وَخَرَزًا، قال ابن رالان: فجتته وقد طلاً ساقيه بمُغْرَةِ الجَاب، وإذا عنده رجلانٍ من طاحية بنِ سُودٍ من الأزْدَ يرقيانه من الشوكة، قال جهم: وقد علق على ساقيه مع الطلاء كعوبَ ظباءٍ وخرزا، قال ابنُ رالان: فأبلغته ما قال قتيبة. فقال وكيع: بي الشوكة ولا أقدرُ على المجيء أما تراني مريضاً؟ قال: فأتيت قتيبة بما قال وكيع. قال: فأرسل إليه صاحبُ شُرْطِهِ ورقاءَ بنَ نصرِ الباهلي، من بني قتيبة بنِ معنٍ، وأخاه صالحَ بنِ مسلمٍ وأمرأ الخيل، فركبتُ إليه معهما، فقال: إن أجاب وإلا فأتياني برأسه، فقد حذرنِي الحجاجُ غدرَ بني تميم. قال فدخل عليه فقال له: أجب الأميرَ وإلا احتزنا رأسك. قال: نعم، أصبُ عليَّ ماءً من هذا الطلاء، قال: فدخل حجرةً له، فشن عليه الدرغ، ثم خرج من كفاء الخباء، قال زهير: وكان عند وكيع ثمامة ابن / ١٠٠ و / ناجيةً من عدِّي الرِّباب، فقال ثمامة: فدعا بماءٍ فغسل المُغْرَةَ عن ساقيه وأمرني، فقال: ناد يا خيلَ الله اركبي إلى وكيع وأبشري، قال ثمامة: فدعوت بما أمرني به من نواحي العسكر، قال ثمامة: فكان أولُ من تجمَّع إليه مائةٌ من بني العم، مرةً بنِ مالك بنِ حنظلة. قال أبو مالك: كان أولُ مَنْ ثابَ إليه ابنُ أخيه إسحقُ بنُ محمدٍ في خمسةَ عَشَرَ فارساً من أهله مجففة. قال: وتقاعس الناسُ بعضُ التَّقاعُس، وتربَّصوا. قال: فأمر إسحقُ أن يُحرقَ، يريد بذلك أن يَشغَلَهُمْ وَيُرهبَهُمْ ويريهم أنهم كثيرٌ، ولينشط أصحابه فيخرجوا. قال: فثاب الناسُ واجتمعوا. قال أبو الخنساء: فخرج وكيعُ فرأى رجلاً

اجْتَهَرَهُ، فقال: من أنت؟ قال: بشرُ بنُ غالب. قال: ممن؟ قال: من بني أسد. قال: خذ الحربة فأخذها، فسار بها حتى طعن قتيبة فجعل وكيع يرتجز ويقول: (١)

شُدًّا عَلَيَّ سُرَّتِي لَا تَنْقَلِفُ يَوْمَ لَهْمَدَانَ وَيَوْمَ لِلصُّدْفِ  
وَلتَمِيمٍ مِثْلَهَا أَوْ تَعْتَرِفُ (٢)

قال أبو عبدالله: للصدف بفتح الدال، قال: ولقي سليمان الضبي صالح بن مسلم فرماه فأثقله، قال: وزعمت الأزد أن زياد بن عبدالرحمن، أخا لمدرِك بن شريك بن مالك بن فهم حمل على صالح بعد ذلك، فطعنه فقتله. قال: حظارا فيه بخاتيه، وأطافوا به قال: وهرب عبدالله بن مسلم فقتل في هربه، وقتل عبدالرحمن بن مسلم أخو قتيبة، قتله قصاب، قال زهير: ولم يبق من بني تميم معه، غير إياس بن زهير بن قميئة، وعبدالله بن رالان العدويين، فإنهما وفاقا له فلم يزالا قاعدين معه في فسطاطه، حتى أتى إياس بن زهير أخواه عبدالله وعبيد الله ابنا زهير، فأخذا بضبعي إياس أخيهما وقالا، حتى متى تكون مع قيس وقد أسلمت أنفسها؟ قال: وقتيبة يرى ما يصنعان ويسمع قولهما، فأخرجاه. قال أبو مالك: فلما قيل لقتيبة إن وكيعا قد تجمّع إليه أصحابه، قال هريم بن أبي طحمة: هذا الباطل أنا أجيتك به. قال: فوليت غير بعيد، فسمعتهم يقولون لا تدعه فيلحق بوكيع، ولن يرجع إليك. قال: فغمزت فرسي برجلي المتوارية عنهم، ونوديت فتصاممت حتى فت القوم. قال أبو مالك: فجاء إلي ما حيال وجهه، من صف أصحاب وكيع، فجعل يضرب وجوه خيلهم برمحه، ويقول: سؤوا

(١) اللسان (صدف).

(٢) في اللسان: مثله أو.

صفوفكم، ولم يأت وكيعا، قال، وقال عمرُ بنُ عبدِاللهِ بنِ أبي بكرٍ، قال، قال بشيرُ بنُ عبدِاللهِ: فلما أطافوا بفسطاطه، دعا ببردون له مُدَرَّب، كان يتطيَّرُ إليه في الزُّحوف. ودعا بعمامةٍ كان يَغْتَمُّ بها، فَقُرَّبَ البردُونُ إليه ليركبه، قال: فجعل البردُونُ يقمص به حتى أعياه، قال: فلما رأى ذلك، عاد إلى سريره فقعده عليه، فقال: دعوه فان هذا أمرٌ يراى، قال: وجاء حيَّان النُّبَطِيُّ، وكان قائدَ العجم، وكان مولى بكرِ بنِ وائل، فقال: أنا أكفيكم العجم، فقال لهم: مالكم وللعرب تهرقون دماءكم فيما بينهم، دعوهم يقتل بعضهم بعضاً، واعتزلوا شرَّهم. قال: فمالوا براياتهم، فقال قتيبةٌ لجعفر بن جزء الوحيدى: يا أخا بطحاء أين قومك؟ قال: حيث جعلتهم. قال بشير / ١٠٠ ظ / فغشوا الفسطاط، ثم قطعوا أطنابه علينا، فلولا سريرةٌ لقتلنا، ولكن السريرة رد عاديةً الفُسطاطِ عنا، قال زهير، فقال جهمٌ لسعدٍ انزل فحزَّ رأسه. قال: وقد أئخن جراحا. فقال: أخاف أن تجول الخيلُ جولةً. فقال: أتخاف وأنا إلى جنبك، فنزل سعدٌ فشقَّ عنه صومعةَ الفسطاط - ويروى صوقعة - فاحتزَّ رأسه فغيبه فقال الحضينُ بنُ المنذر:

وإن ابنَ سعدٍ وابنَ زُخْرٍ تعاورا      بسيفهما رأسِ الهمامِ المتَّوِّجِ  
وما دركت في قيسِ عيلانٍ وترها      بنو منقَرٍ إلا بأزديٍّ ومذحجِ  
عَشِيَّةً جننا بابنِ زُخْرٍ وجئتُم      بأدغمٍ مرقومِ الذراعينِ ديزجِ  
أصمُّ عُدانيُّ كأنَّ جبينه      لطاخةً نقيس في اديمٍ ممججِ

قال: وصوقعة الفسطاط رأسه الذي فيه العمود. قال: فقتلوه سنة ستٍ وتسعينَ وقتل من بني مسلمٍ أحد عشر رجلاً. قال: فصلبهم وكيعٌ. سبعةٌ منهم لصلب مسلم، وأربعةٌ من بني أبنائهم، وهم: قتيبةٌ، وعبد الرحمن، وعبد الله الفقير، وعبيد الله، وصالح، وبشار، ومحمد.

هؤلاء بنو مسلم. وكثيرُ بنُ قتيبة، ومغلسُ بنُ عبدالرحمن. قال ولم ينج من صلب مسلم غيرُ عمرو، وكان عاملَ الجوزجان. وضرارٌ، وكانت أمُّه الغراءُ بنتُ ضرارِ بنِ القعقاعِ بنِ معبدِ بنِ زُرارةَ، قال: فجاء أخواله فدفعوه حتى نَجَّوه. قال ففي ذلك يقول الفرزدق: (١)

عشيَّةَ ما ودَّ ابنُ غراءَ أنه له من سوانا إذ دعا أبوان

قال: وضربَ أيَّاسُ بنُ عمرو أخو مسلم بن عمرو على رقبتِه فعاش. فلما قتل مسلمةُ يزيد بنَ المهلب، استعمل على خراسان سعيد بنُ عبدالعزيز بنِ الحارث بنِ الحكم بنِ أبي العاص، قال فحبس عمالُ يزيد، وحبس فيهم جهمُ بنُ زحر الجعفي، وعلى عذابه رجلٌ من باهلة. ف قيل له: هذا قاتل قتيبة فقتله في العذاب، قال: فلامه سعيدٌ، فقال: أمرتني أن استخرج منه المال فعذبتَه، فأتى عليه أجله! قال: فصعد وكيعُ المنبرَ حين غيَّبَ الرأسَ فلم يحمد الله عز وجل، ولم يصل على النبي ﷺ وقال:

من ينك العير ينك نياكا

وقال:

انا ابنُ خندفٍ تمنيني قبائلها للصالحات وعمي قيسُ عيلان (٢)

أين الرأسُ، والله لا أنزل حتى أوتى برأسِ سعدِ بنِ نجدٍ، أو يخرج الرأسُ، قال: فأراد أن يبتَّ الخيلَ على الأزدي، فأتوا سعدا فانتزعوا الرأسَ منه، فأتوا به وكيعاً فهدأ الناس، قال: ثم إن وكيعا بعث برءوس بني مسلم، مع أنيفِ بنِ حسانِ بنِ بشيرِ بنِ عدِي التيميِّ، أحدِ بني ذكوان،

(١) ديوان الفرزدق ٢: ٣٢٢.

(٢) في الكامل: بالصالحات .. عيلانا

ومعه رجلٌ من الأزدي إلى سليمان بن عبد الملك. فقال جمانةُ بنُ عبدِ  
الملك، رجلٌ من بني أوسِ بنِ معنِ بنِ مالكِ يرثي قتيبة: (١)  
كَانَ أَبَا حَفْصِ قَتَيْبَةَ لَمْ يَسِرْ      بجيشٍ إلى جيشٍ ولم يعلُ منبراً  
ولم تخفق الراياتُ والقومُ حولَه      وقوفٌ ولم يشهد له الناسُ عسكراً  
١٠١ و/دَعَتْهُ المَنَايا فاستجابَ لربِّه      وراح إلى الجنَّاتِ عَفَاً مطهراً  
وما رُزِيَءَ الأَقوامُ بعدَ محمدٍ      بمثلِ أبي حفصٍ فَبكِّيهِ عَنهَرا (٢)

ويروى وما رزيء الإسلام بعد محمد، وقال ثابت بن قطنه العُتكي:  
الم تَرَ أن الباهليَّ ابنَ مسلمٍ      بفرغانة القُصوى بدارِ هوان  
تمورُ أسابيُّ الدماءِ بوجهه      وقد كان صعباً دائماً الخُطران

الأسابي طرائقُ الدم، وقوله الخُطران: أي كان يوعد ويهدد.

وقال نهار بن توسعه التيميُّ في ذلك:

أراد بنو عمرو لتهلك ضيعة      فقد تُركت أجسادهم بمضيعة  
ستبلغ أهل الشام عنا وقيعةً      صفاً ذكرها للحنظليِّ وكيع  
وقد اسندت أهل العراقِ أمورَها      إلى حاملٍ ما حملوه منيع  
له رايةٌ بالثغرِ سوداءٌ لم تزل      تفصُّ بها للمشركين جموعُ (٣)  
مباركةٌ تهدي الجنودَ كأنها      عُقابٌ نَحَتْ من ريشها لوقوع  
على طاعةٍ المهديِّ لم يبقَ غيرها      فأبنا وأمرُ المسلمينَ جميع (٣)  
على خيرٍ ما كانت تكونُ جماعةً      على الدينِ دينا ليس فيه صدوعُ (٣)

(١) الكامل في التاريخ ١: ١٩.

(٢) في الكامل: رزيء الإسلام.

(٣) في الأبيات: إقواء.

قال فأتاه دهقان بجام فضة فيه ورق، وبدابة، فأمره وكيع بدفعه إلى نهار بن توسعة، قال عبدالله بن عمرو، من بني تيم اللات، فركب وكيع ذات يوم، فأتوه بسكران فأمر به فقتل. فقيل له: ليس عليه القتل، إنما عليه الحد، فقال لا أعاقب بالسياط، إنما بالسيف فقال ابن توسعة:

كنا نُبْكي من الباهلي فهذا الغداني شرٌّ وشر

وقال أيضا:

ولما رأينا الباهلي ابن مسلم تجبر عممناه غضباً مهندا

وقال الفرزدق يذكر وقعة وكيع: (١)

ومنا الذي سلَّ السيوفَ وشامها عشيةً بابِ القصرِ من فرغان  
عشيةً لم تمنع بنيتها قبيلةً بعزْ عراقي ولا بيمان  
عشيةً ودَّ الناسُ أنهم لنا عبيدٌ إذ الجمعان يضطربان  
عشيةً ما ودَّ ابنُ غراء أنه له من سوانا إذ دعا أبوان  
عشيةً لم تستر هوازنُ عامرٍ ولا غطفان عورة ابن دخان  
راوا جبلا يعلو الجبال إذا التقت رءوسُ كبيرين ينتطحان  
رجالٌ على الاسلام إذ ما تجالدوا على الدين حتى شاع كل مكان (٢)  
وحتى دعا في سور كل مدينة منادٍ ينادي فوقها بأذان (٣)  
/ ١٠١ ظ

فيجزى وكيع بالجماعة إذ دعا اليها بسيفٍ صارمٍ وسان (٤)  
جزاءً بأعمال الرجال كما جزاً ببدرٍ وباليرموك فيء جنان (٥)

(١) ديوان الفرزدق ٢: ٣٣١. مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

(٢) في الديوان: رجالاً عن الاسلام إذ جاء جالدوا

ذوي النكت حتى أودحوا بهوان

(٣) في الديوان: وحتى سعى.

(٤) في الديوان: سيجزي وكيعاً.

(٥) في الديوان: خير بأعمال.



وقال الفرزدق أيضاً في ذلك: (١)

أتاني ورحلي بالمدينة وقعةً لآل تميمٍ أقعدت كُلاً قائمٍ

قال: ولم يكن الفرزدق برح المدينة، حتى جاءت وقعةً وكيع، فقال

جرير يجيبه: (٢)

وإن وكيعاً حين خارت مُجاشِعٌ كَفَى شِغَبَ صَدْعِ الْفِتْنَةِ الْمُتَفَاقِمِ (٣)

قال سعدان، قال أبو عبيدة، قال أبو هشام، قال بيهس بن حاجب

ابن ذبيان:

وردَّ على سعدٍ وكيعٌ دماءها حفاظاً وأوفى للخليفة بالعهد

ولما دعأ فينا وكيعٌ أجابه فوارسٌ ليسوا بالرباب ولا سعد

فوارسٌ من أبناء عمرو ومالكٍ سراعٌ إلى الداعي سراعٌ إلى المجد

ميامينٌ لا تُكشَفُ اللقاءِ لدى الوغى ولا نُكْدُ إن حُشَّتِ الحربُ بالنُكْدِ

قال أبو عبيدة، قال أبو هشام، وهو من بني العجيف بن ربيعة بن

مالك بن حنظلة، فحجَّ سليمان بن عبد الملك، فبلغه بمكة إيقاعٌ وكيع

بقتيبة، قال فخطب الناس بعرفات، فذكر غدر بني تميم، ووثوبهم على

سلطانهم، وإسراعهم إلى الفتن، وقال: إنهم أصحابُ فتن، وأهلُ غدر،

وقلةُ شكر. قال: فقام الفرزدق وفتح رداءه فقال: يا أمير المؤمنين، هذا

ردائي رهنٌ لك بوفاء تميم، والذي بلغك كذبٌ. فقال الفرزدق، حيث

جاءت بيعةً وكيعٍ لسليمان بن عبد الملك:

فِدَى لِسِيوفٍ مِنْ تَمِيمٍ وَفَى بِهَا رِدَائِي وَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الْأَهَاتِمِ

(١) ديوان الفرزدق: ٢: ٣١٠.

(٢) ديوان جرير: ٢: ١٠٠٢.

(٣) في الديوان: فإن.

قال أبو مالك: فخبّرني محمد بن وكيع، قال فكنْتُ فيمن أشخص حماد بن مسلم من مروفي الذراري، فاذا نَفَرَ على البريد، فقالت امرأة معنا: لو ركبتَ راحلتي، وثحولتَ عن سرجك، فاني أخاف عليك. فأبيتُ وتنحيتُ عن الطريق، وبعثتُ غلامي يستخبر، فقالوا: قتلَ وكيعُ قتيبةً. فقال: هذا ابنُ وكيع، فمالوا إليّ فلما دنوا مني سجدوا لي. قال زهير: ثم بعث بطاعته، وبرأس قتيبةَ إلى سليمان بن عبد الملك. قال: فوقع ذلك من سليمان كلَّ موقع، فجعل يزيدُ بن المهلب لعبدِ الله بن الأهمم مائة ألفِ درهم على أن ينقرَ وكيعاً عنده، فقال: أصلح الله أمير المؤمنين، والله ما أحدٌ أوجب شكراً، ولا أعظم عندي يدا من وكيع، لقد أدرك لي بثأري، وشفاني من عدوِّي، ولكرامةُ أمير المؤمنين أعظم وأوجبُ عليَّ حقاً، وإن النصيحةَ لتلزمني لأمرِ المؤمنين، إن وكيعاً لم تجتمع له مائةُ عنانٍ قطُّ، إلا حدّث نفسه بغدره، خاملٌ في الجماعة، نابهٌ في الفتنة، فقال: ما هو إذن ممن أستعين به.

قال: وكانت قيسٌ تزعم أن قتيبةً لم يُخلع. قال: فاستعمل سليمان ابن عبد الملك يزيد بن المهلب / ١٠٢ و / على حرب العراق، وأمره إن أقامت قيسُ البيّنة أن قتيبةً لم يُخلع فينزغ يدا من طاعة، أن يقيد وكيعاً به. قال فغدرَ يزيدُ بن المهلب فلم يُعطِ عبد الله بن الأهمم المائة الألف التي كان جعلها له. قال: فلما قدم يزيدُ واسطاً، وقد غدرَ بابن الأهمم، فلم يعطه ما كان ضمن له، وجّه ابنه مخلد بن يزيد إلى وكيع. قال: فلما دنا جمعُ وكيع بني تميم وبلغه الخبر، فقال: أما لابن العبسيّة خصيان. إن هذا الغلام قد دنا، وهو قادمٌ غداً عليكم مترفاً أبلخ، فان أطعمتموني شدّدته وثاقاً. قالوا: قد أراح الله من الفتنة، فما نصنع بالخلاف. قال: فقدم مخلدٌ، فسلم له وكيع ما في يده. قال: فلما

قدم يزيد، قال له وكيع: ما يسرني أنك جبان. قال: لم؟ قال: لانك لو  
 كنت جباناً قتلتنني! قال: فحبسه في سلسلة، فاذا قعد الناس أقعد خلف  
 يزيد. قال: وكان رأى يزيد إهدار دم قتيبة، قال: وقال عمر بن عبيد الله:  
 فشهد عنده بشير بن عبد الله بن أبي بكر، أن قتيبة لم ينزع يداً عن  
 طاعة، وأنه لم يخلع، وأنه قُتل مظلوماً. قال: فأمر يزيد بحبس وكيع،  
 فلم يفلت من يده، حتى أقر له بموضع نهره، الذي في السبخة في  
 الفرسخ الرابع من نهر معقل، فلم يزل في يده حتى حفره له، فقاده إلى  
 سباخ وراء ذلك من ميسان وراء النخل الذي عليه سكة البريد، فهو  
 اليوم يُقال: نهر يزيد بن المهلب. قال ثم خلى سبيله. قال جهم: فلما  
 قدم يزيد خراسان، قال: لا تدعوا أزدياً إلا حضرني الليلة، فجمعوا له،  
 فلما كان السمر، دخلوا عليه، فقال: يا معشر الأزد، كنتم أذلّ خميس  
 بخراسان، حتى أن الرجل من الحي الآخر، ليشتري الشيء فيتسخركم،  
 فتحملونه له، حتى قدم المهلب وقدمت، فلم ندع موضعاً يُستخرج منه  
 درهم، إلا استعملناكم عليه، وحملنا على رقاب الناس، حتى صرتم  
 وجوهاً، وأخبرت أمير المؤمنين، أن أعز أهل العراق قومي، وكنتم  
 أصحاب هذا الأمر، وقد بلغكم أنني قد استعملت على العراق، فعجزتم  
 أن تولوا أمركم رجلاً منكم، يقوم لكم به، وأنتم أهل القرحة، حتى  
 عمدتم إلى رجل من غيركم، فولّيتموه أموركم، وقلدتموه شأنكم. فقام  
 مخلد بن يزيد فقال: إن هذا اللحاء لا يأتي بخير، اتقول مثل هذا  
 لأعمامك؟ قال: فضرب يزيد برجله في صدره، فقال عبد الرحمن بن  
 نعيم الأزدي: قدمت خراسان غير مرة، وولّيتها وأنت أعلم بها منا، وقد  
 علمت أن تميماً أكثرها عربياً، وأن الجند بها أربعة وعشرون ألفاً معهم،  
 وبيت المال والسلطان معهم، فان تجمعوا، لم ير أحد منا مصرع  
 صاحبه، فأردنا أن نفرق جمعهم، وننكىء عدونا، ثم لو كنت، أصلحك

الله، بِيُسْتِ لَمْ تُدْرِكْنَا، فدع أنك بالشام. قال: وكان صولُ التركيّ أبو ابنِ صولِ هذا، في قريةٍ من أدنى قرى جرجانَ إلى خراسانَ، يقال لها دهستان، فكان يُغير على قرى خراسانَ، فكتب يزيدُ إلى سليمانَ يستأذنه في غزوه، فأذن له، فغزاه، فأقام عليه سنتين حتى قتله. وافتتح جرجانَ وأقبل إلى البصرة، ولم يفتح شيئاً غيرَها، فمات سليمانُ قبل أن يدخلها يزيد، فأخذه / ١٠٢ ظ / عديُّ بنُ أرطاة فحبسه أيضاً في المرة الثانية، ورضن بما في يديه وجمع له. فقال نهارُ بنُ توسعةَ في ذلك:

لقد صَبَرْتَ للذُلِّ أَعْوَادُ مَنْبِرٍ      تقوم عليها في يديكَ قَضِيبُ  
رَأَيْتُكَ لَمَّا سَبَبْتَ أَدْرَكَكَ الَّذِي      يُصِيبُ شِيْخَ الْأَزْدِ حِينَ تَشِيبُ  
بِخَفَّةِ أَحْلَامٍ وَقَلَّةِ نَائِلٍ      وفيك لمن عاب المَزونَ مُعِيبُ

ويروى وفيك لمن عاب المَزونَ عيوب. المَزون لقب. ويروى أخفة أحلام، وقلة نائل. قال أبو عبدالله: المَزون قريةٌ بالبحرين تنسب الأزد إليها. قال أبو عبدالله: لقبهم به نسبهم إلى قرية بَعْمَانَ وهم نبط. قال، وقال الفرزدق: وكان يزيدُ كتب إليه من جرجانَ أن يَأْتِيَهُ: (١)

دعاني إلى جرجانَ والرِّيُّ دونه      لَأَتِيَهُ إِنْذَا لَرَزْعُورُ  
لَأَتِي مِنْ آلِ الْمَهْلَبِ ثَمَّ ثَمَّ      لأَعْرَاضِكُمْ وَالِدَائِرَاتُ تَدُورُ (٢)  
سَأَبِي وَتَأَبِي لِي تَمِيمٌ وَرَبِمَا      أبيتُ فلم يقيمُ عِدْرُ عَلِيٍّ أَمِيرُ

قال: فلما قدم الفرزدق الكوفة، قال له عثمانُ بنُ المفضل: قد كان أَعِدُّ لَكَ مائَةَ أَلْفِ دَرَهْمٍ، فقال لابنه لَبِطَةَ: صدق، ولكن كان يقتلني، فما ينفعني منها بعد موتي. قال، وقال سعيد بن خالد: ثم قدم حيان

(١) ديوان الفرزدق ١: ١٩٩.

(٢) في الديوان: بأعراضها.

النبطي البصرة، يريد الحج، فتعرّف مسلمُ بنُ الشَّمرِدي الباهليُّ تحته  
 بردونا زردا، رآه تحته أيامَ عدِّي بنِ أُرطاة، فَضَبَّتْ به - أي تشبث -  
 فرفعهما إلى إياسِ بنِ معاوية، قاضي البصرة، قال: فجعل حيانُ ينفُضُ  
 بنائِقِ قبائِه ويقول: أَخَاصَمُ في بردونِ ودمُ قَتِيبةَ في بِرَكَاتِ قبائِي!  
 وأعان وكيعُ حيانَ وشهد له، فقال له إياس: مالِكٌ وللشهادات، إنما هي  
 من صنعةِ الموالي. قال: وقيل لو كيع، إنه لا يقبل شهادتك، فقال: والله  
 لئن رَدَّها لأُعلَوْنَ رأسَه بجرزِي هذا. قال، وقال الزعلُ الجرميُّ في قتل  
 عبدِاللهِ بنِ خازم، وفي قتلِ قَتِيبةَ بنِ مسلم، ويحضُّ الأزْدُ عليهم:

أَبْغَدَ قَتِيلَيْنَا بِمَرَوْ تَعُدُّنَا      تَمِيمٌ نَسِيبَا أَوْ تَرْجِي لَنَا نَصْرَا  
 فَحَنَّا مَعَ السَّاعِي عَلَيْكُمْ بِسَيْفِهِ      إِذَا نَحْنُ أَنْسَنَّا لِعَظْمِكُمْ كَسْرَا  
 رِبِيعَةَ لَا تَنْسَى الْخَنَادِقَ مَا مَشَتْ      وَلَا الْأَزْدُ قَتَلْتُمْ سَرَاتِكُمْ قَسْرَا

ويروى سراتهم قسرا. قال: فهذا يدلُّ على أن الأزْدَ قد كانت مع  
 ربيعةَ أيامِ ابنِ خازم. فأجابه جريرُ بنُ عَرَادَةَ فقال:

أَلَمْ تُرِنِي أَنَّ الثَّرِيَا تَلُومَنِي      وَقَبْلَكَ مَا عَاصَيْتُ لَوْمَ الْعَوَادِلِ  
 أَلَا حِينَ كَانَ الرَّأْسُ لَوْنِينَ مِنْهُمَا      سَوَادٌ وَمَخْضُوبٌ بِهِ الشَّيْبُ شَامِلٌ  
 تَقُولُ: أَتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَاضْطَنَعُ      لِنَفْسِكَ خَيْرًا، قُلْتَ: إِنِّي لَفَاعِلٌ  
 كَرِيمَةٌ قَوْمٍ حَمَلُونِي مَجْدَهُمْ      وَإِنِّي لَهُمْ مَا دَمْتُ حَيًّا لِحَامِلٍ

/ ١٠٣

وقد قلتُ للزَّعَلَى لَا تَنْطِقُ الْخَنَا      فَانِي لَمْ أَفْخَرِ عَلَيْكَ بِيَاطِلِ  
 مَتَى تَلَقَّنَا عِنْدَ الْمَوَاسِمِ تَحْتَقِرُ      سُلَيْمًا وَتَغْمِرُكَ الذَّرَى وَالْكَوَاهِلُ  
 وَتَرْجِعُ وَقَدْ قَلَّدْتَ قَوْمَكَ سُبَّةً      يَعْضُّونَ مِنْ مَخْرَاتِهَا بِالْأَنَامِلِ  
 وَمِنَا رَسُولُ اللَّهِ أُرْسِلَ بِالْهُدَى      وَأَنْتَ مَعَ الْجَحَّادِ سَحَّارُ بَابِلِ

يعني المختار الثَّقَفِي.

ولم يجعل الله النبوة فيكم  
ولكنكم رعيان بهم وثلثة  
إذا الخيل ألوت بالنهاب فزعتكم  
إلى حرّة سوداء تشوي وجوهكم  
فإن كنت أزمعت المهادة فالتمس  
فإنك مجري في الجياد فمتعب  
وانت حديث السن مستنبط الثرى  
وذاك ولم تسمع بأعور سابق  
نصبتم لبيت الله ترمون ركنه  
ونحن حرزنا من قتيبة أذنه  
عشيّة نحدو قيس عيلان بالقنا

ولا كنتم أهلا لتلك الرسائل  
تردون للمعزى بطون المسائل  
إلى حقل الضرات قمر الجحافل  
وأقدامكم رمضاؤها بالأصائل  
مساعي صدق قبل ما انت قائل  
إلى أمد لم تخشاه متماحل  
سقطت حديثاً بين أيدي القوابل  
دقيق الشوى ارساغه كالمغازل  
وكان عظيماً رميه بالجنادل  
وذاق ابن عجلى حد أبيض قاصل  
وهم بارزوا الأستاه خذل الكواهل

رجع إلى شعر الفرزدق:

كأن رءوس الناس إذ سمعوا بها  
مدمغة من هازمات أمائم

ويروى هاماتهم بالأمائم. قوله: أمائم يعني مأمومة. قال: وهي  
الشجة تهجم على أم الدماغ.

فدى لسيف من تميم وفي بها  
ردائي وجلت عن وجوه الأهاتيم

وروى أبو عمرو: وفي بها وكيع وجلت، قوله: الأهاتيم، يعني الأهتيم  
بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن  
كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم. وقوله ردائي وجلت: يعني قوله  
لسليمان بن عبد الملك هذا ردائي رهن عن بني تميم.

شفين حزازات النفوس ولم تدغ  
أبنا بهم قتلى وما في دماهم

علينا مقالاً في وفاء للائم  
وفاء وهن الشافيات الحوائم

قال: الحوائم: العطاش، وهي التي تحوم حول الماء. قال: وتخفض الحوائم، كما تقول: الحَسَنُ الوجه، وهو القول. والمعنى: أن الحوائم هي الشافيات لأنها حامت على دمائهم، كما تحوم الطير على القتلى حين أدركوا بنأرهم.

جَزَى اللهُ قَوْمِي إِذْ أَرَادَ خِفَارَتِي قُتَيْبَةُ سَعْيِ الْأَفْضَلِينَ الْأَكَارِمِ

ويروى سَعْيِ المدركين.

هُمُ سَمِعُوا يَوْمَ الْمُحْصَبِ مِنْ مَنِي نِدَائِي إِذَا التَّفْتُ رَفَاقَ الْمَوَاسِمِ  
١٠٣ / ظ

هُمُ طَلَبُوهَا بِالسُّيُوفِ وَبِالْقِنَا وَجَزِدِ شَجِّ أَفْوَاهِهَا بِالشُّكَاثِمِ

قوله شجِّ أفواهها، يعني عاضّة بلجمها. وروى ابن الأعرابي: شحاً أفواهها أي فتح أفواهها بالشكائم وهي حدائد اللجام.

تُقَادُ وَمَارَدَتْ إِذَا مَا تَوَهَّسَتْ إِلَى الْبَأْسِ بِالمُسْتَبْسِلِينَ الضَّرَاعِمِ

ويروى ترد. تَوَهَّسَتْ وطئت وطئاً شديداً. ويروى بالمستلأمين.

كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ تَمِيمًا إِذَا دَعَتْ تَمِيمٌ وَلَمْ تَسْمَعْ بِيَوْمِ ابْنِ خَازِمِ

ويروى لم تعلم تميماً، يعني عبدالله بن خازم السلمي صاحب خراسان، قتله ابن الدورقية، وهو وكيع بن عمير القريعي.

وَقَبْلَكَ عَجَّلْنَا ابْنَ عَجَلَى حِمَامَةَ بِأَسْيَافِنَا يَصْدَعْنَ هَامَ الْجَمَاجِمِ

ويروى وقبلك أعطينا ابن عجلَى حسابَه، أي قتلناه. يصدعن يشققن. قوله ابن عجلَى: يعني عبدالله بن خازم وأمه عجلَى وكانت

حبشية. قال: وابنُ خازم أحدُ أغربة العرب. قال: وأغربةُ العرب أربعةٌ، منهم عنترَةُ بنُ شدادِ العَبَسِيِّ وأُمُّه زبيبةُ سوداء. ومنهم خُفَافُ بنُ نَدْبَةَ وأُمُّه نَدْبَةُ سوداء. ومنهم سُلَيْكُ بنُ السُّلَكَةِ وكانت [أُمُّه] (١) سوداء. قال أبو عثمان سعدان بن المبارك، وأما أبو عمرو الشيباني فقال: خُفَافُ بنُ نَدْبَةَ مَكَانَ ابنِ خازم. قال أبو جعفر: عبدُالله بنُ خازم إسلاميٌّ لا يعدُّ في الأغرِبة، ولو عددناه لوجدنا مثله في الإسلام كثيرًا، ولكنهم عنترَةُ، وخُفَافُ بنُ نَدْبَةَ، وسُلَيْكُ بنُ السُّلَكَةِ، والمنتشرُ بنُ قاسِطِ الباهليِّ.

وَمَالَقَيْتَ قَيْسُ بنُ عَيْلانَ وَقَعَةَ      وَلَا حَرَّ يَوْمٍ مِثْلَ يَوْمِ الْأَراقِمِ

ويروى ولا خزي يوم. قال: والأراقم هم: جُشَمٌ وهم رهط مهلهل. وعمرو بنُ كلثوم، وعمرو بنُ ثعلبة رهط الهذيل بن هبيرة، وخنش بنُ مالك، ومعاوية، والحارثُ بنو بكرِ بنِ حُبَيْبِ بنِ عمرو بنِ غَنَمِ بنِ تغلب. قال أبو عبدالله: ليس في العرب حُبَيْبٌ غيرُ هذا، بضم الحاء. وسائر ذلك حُبَيْبٌ بالفتح. فأما جُشَمٌ ومالكُ فهما يسميان الرُّوقين. قال: وإنما سُمُّوا الأراقم، لأن حازيتهم - وهي الكاهنة - نظرت إليهم وهم صبيانٌ، كانوا تحت دثارٍ لهم، فكشفت الدثارَ فقالت: كأنهم نظروا إليَّ بعيون الأراقم. قال: والأراقمُ ضربٌ من الحياتِ، الواحدُ أرقم، والأنثى رقماء، فلذلك سموا الأراقم.

عَشِيَّةَ لَأَقَى ابنُ الحُبَابِ حَسابَهُ      بِسِنْجَارِ أَنْضاءِ السُّيُوفِ الصُّوارِمِ

قال: وابنُ الحُبَابِ، يريدُ عُمَيْرَ بنَ الحُبَابِ السُّلَمِيَّ، قتلته بنو تغلب

(١) زيادة يقتضيها السياق.



يوم سنجار بالجزيرة. والأنضاء الأخلاق القديمة. والصوارم القواطع.

نَبَخْتَ لِقَيْسٍ نَبْخَةً لَمْ تَدَعِ لَهَا      أَنْوفاً وَمَرَّتْ طَيْرُهَا بِالْأَشَائِمِ  
نَدِمْتَ عَلَى الْعِضْيَانِ لَمَّا رَأَيْتَنَّا      كَأَنَّ ذُرَى الْأَطْوَادِ ذَاتِ الْمَخَارِمِ

المخرم منقطع أنف الجبل.

١٠٤ و/ عَلَى طَاعَةٍ لَوْ أَنَّ أَجْبَالَ طِيٍّ      عَمَدَنْ بِهَا وَالْهَضْبَ هَضْبَ التَّهَائِمِ (١)  
لَيَنْقُلْنَهَا لَمْ يَسْتَطِعَنَّ الَّذِي رَسَا      لَهَا عِنْدَ عَالٍ فَوْقَ سَبْعِينَ دَائِمِ

يعني بسبعين السموات السبع والأرضين السبع. رسا ثبت

وَأَلْقَيْتَ مِنْ كَفَيْكَ حَبْلَ جَمَاعَةٍ      وَطَاعَةَ مَهْدِيٍّ شَدِيدِ النَّقَائِمِ  
فَإِنَّ تَكَّ قَيْسٍ فِي قَتَيْبَةَ أُغْضِبَتْ      فَلَا عَطَسَتْ إِلَّا بِأَجْدَعِ رَاغِمِ  
وَمَا كَانَ إِلَّا بِأَهْلِيًّا مُجَدَّعًا      طَعَى فَسَقَيْنَاهُ بِكَأْسِ ابْنِ خَازِمِ

ويروى مسلطا. ويروى بكأس علاقم.

لَقَدْ شَهِدَتْ قَيْسٌ فَمَا كَانَ نَصْرُهَا      قَتَيْبَةَ إِلَّا عَضُّهَا بِالْأَبَاهِمِ  
فَإِنْ تَقَعْدُوا تَقَعْدُوا لِئَامٍ أذْلَّةً      وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا بِبَيْضِ صَوَارِمِ

ويروى فان تقعدي، وإن عدت عدنا بالسيوف الصوارم. ويروى

فان عدتم عادت ظبابة الصوارم. ويروى سيوف الصوارم.

أَتَغَضَّبُ أَنْ أُنْذَنَا قَتَيْبَةَ حُرَّتَا      جِهَاراً وَلَمْ تَغْضَبْ لِيَوْمِ (٢) ابْنِ خَازِمِ  
وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا بَعَثْنَا بِرَأْسِهِ      إِلَى الشَّامِ فَوْقَ الشَّاجِبَاتِ الرَّوَاسِمِ

(١) في الديوان: (لها) بدل (بها)

(٢) في الحاشية: لقتل.

ويروى نقلنا دماغه. وروى عطوة وأبو الجراح وما منهما إلا ملخنا دماغه.

تَدْبَدَبُ فِي الْمَخْلَاةِ تَحْتَ بَطُونِهَا مُحَذِّقَةَ الْأَذْنَابِ جُلْحَ الْمَقَادِمِ

يعني بغال البريد. جلع لا نواصي لها.

سَتَغْلَمُ أَيُّ الْوَادِيَيْنِ لَهُ الثَّرَى قَدِيمًا وَأَوْلَى بِالْبُحُورِ الْخَضَارِمِ (١)

ويروى به الثرى ومن هو أولى قال: وهذا البيت للشمردل بن شريك اليربوعي فلما سمعه الفرزدق. قال والله لتدعنه أو لتدعن عرضك، فقال خذه لابارك الله فيه.

فَمَا بَيْنَ مَنْ لَمْ يُعْطِ سَمْعًا وَطَاعَةً وَبَيْنَ تَمِيمٍ غَيْرُ حَزْزِ الْحَلَاقِمِ  
وَكَانَ لَهُمْ يَوْمَانِ كَانَا عَلَيْهِمْ كَأَيَّامِ عَادٍ بِالنُّحُوسِ الْأَشَائِمِ

قوله يومان كان لقيس يوم ذي نجب ويوم الودعات.

وَيَوْمٌ لَهُمْ مَنَا بِحُومَانَةَ التَّقَتْ عَلَيْهِمْ ذُرَى حَوَمَاتِ بَخْرِ قِمَاقِمِ  
تَخَلَّى عَنِ الدُّنْيَا قُتَيْبَةُ إِذْ رَأَى تَمِيمًا عَلَيْهَا الْبَيْضُ تَحْتَ الْعَمَائِمِ  
غَدَاةً اِضْمَحَلَّتْ قَيْسُ عَيْلَانَ إِذْ دَعَا كَمَا يَضْمَحِلُّ الْأَلُ فَوْقَ الْمَخَارِمِ  
لِتَمْنَعَهُ قَيْسٌ وَلَا قَيْسَ عِنْدَهُ إِذَا مَا دَعَا أَوْ يَزْتَقِي فِي السَّلَالِمِ  
تُحْرِكُ قَيْسٌ فِي رُءُوسِ لَيْثِيْمَةٍ أَنْوَفًا وَأَذَانًا لِئَامِ الْمَصَالِمِ

قال: المصالم أنوفها ومجادعها. يقول: هم مقاريف فأنوفهم لثيمة

(١) بين هذا البيت والذي يليه بيتان في الديوان هما:

أَوَادٍ بِهِ صِنُّ السُّوْبَارِ يُسَيِّئُهُ

إِذَا بَالَ فِيهِ السُّوْبَرُ فَوْقَ الْخِرَاشِمِ

كـسـوَادٍ بـهـه البـيـت العـتـيـق تـمـدّه

بـحـوـرٌ طَمَّتْ مـن عـبـد شـمـس وهاشم

من بين أخثم وأفطس، / ١٠٤ ظ / والمصالم هو مشتق من الصلم  
ومنه قولهم اصطلمهم الموت. إذا قطع أصلهم فلم يبق منهم أحد.  
وَلَمَّا رَأَيْنَا الْمُشْرِكِينَ يَقُودُهُمْ (١) قَتْنِيَّةٌ زَخْفًا فِي جُمُوعِ الزَّمَاذِمِ

قوله الزمازم يعني المجوس لأنه استعان بهم في حربه. قال أبو  
سعيد: الزمزمة جماعة من الناس وأبطل المجوس.

ضَرَبْنَا بِسَيْفٍ فِي يَمِينِكَ لَمْ نَدَعِ بِهِ دُونَ بَابِ الصُّنِّ عَيْنًا لِظَالِمِ  
بِهِ ضَرَبَ اللَّهُ الَّذِينَ تَحَزَّبُوا بِبَدْرِ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ وَالْمَعَاصِمِ  
فَإِنَّ تَمِيمًا لَمْ تَكُنْ أُمُّهُ ابْتَغَتْ لَهُ صِحَّةً فِي مَهْدِهِ بِالنُّعَامِ

قال أبو عبد الله: يقال إنه ولد وقد نبتت ثنياته فأكل. يقول لم تعلق  
عليه أمه التميمة التماس الصحة.

كَأَنَّ أَكْفَ الْقَابِلَاتِ لِأُمِّهِ رَمِينَ بَعَادِي الْأَسْوَدِ الضَّرَاغِمِ

وروى أبو عبيدة: بعاد من شبول الضراغم، يقول: كأن أكف  
قابلاته رميت بأسد عاد.

تَأَزَّرَ بَيْنَ الْقَابِلَاتِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ تَوَامٌ إِلَّا نَهَاءَ لِحَاظِمِ

يقول ساعة ولد قام فاتزر وهو بين القوابل، وكان توامه الذي ولد  
معه الدهاء والحزم.

وَضَبَّةٌ أَخْوَالِي هُمْ النَّهَامَةُ الَّتِي بِهَا مَضَّرَ دَمَّاعَةَ لِلْجَمَاجِمِ  
إِذَا هِيَ مَاسَتْ فِي الْحَدِيدِ وَأَعْلَمَتْ تَمِيمٌ وَجَاشَتْ كَالْبُحُورِ الْخَضَارِمِ  
فَمَا النَّاسُ فِي جَمْعِهِمْ غَيْرُ جِشْوَةٍ إِذَا حَمَدَ (١) الْأَصْوَاتُ غَيْرَ الْغَمَاغِمِ

(١) في الحاشية: يسوقهم.

(٢) في الحاشية: هدت.

كَذَبْتَ ابْنَ دِمْنِ الْأَرْضِ وَابْنَ مَرَاغِهَا لَأَلْ تَمِيمٍ بِالسُّيُوفِ الصُّوَارِمِ

ويروى بالرماح الغواشم.

جَلُّوا حُمَمًا فَوْقَ الْوُجُوهِ وَأَنْزَلُوا بَعِيلَانَ أَيَّامًا عِظَامَ الْمَلَاجِمِ (١)  
فَمَا أَنْتَ مِنْ قَيْسٍ فَتَنْبِجَ دُونَهَا وَلَا مِنْ تَمِيمٍ فِي الرِّءُوسِ الْأَعَاظِمِ

ويروى عنهم بدل دونها. ويروى في الذرى والغلاصم.

وَإِنَّكَ إِذْ تَهْجُو تَمِيمًا وَتَرْتَشِي تَبَابِينَ قَيْسٍ أَوْ سُحُوقَ الْعَمَائِمِ  
كَمْهَرِيْقٍ مَاءٍ بِالْفَلَاةِ وَغَيْرِهِ سَرَابٌ أَثَارَتُهُ رِيَاْحُ السَّمَائِمِ

ويروى نجوم السمائم. ويروى لكمالمهريق الماء لما جرى له،

ويروى سراب أذاعته وأذابته.

بَلَى وَأَبِيكَ الْكَلْبِ، إِنِّي لَعَالِمٌ بِهِمْ فَهُمُ الْأَدْنَوْنَ يَوْمَ التَّرَاخُمِ

ويروى الأعلون تحت التخاصم.

فَقَرَّبْتُ إِلَى أَشْيَاخِنَا إِذْ دَعَوْتَهُمْ أَبَاكَ وَدَدَعِدِغَ بِالْجَدَاءِ التَّوَائِمِ  
لَعَمْرِي لَيْتَن قَيْسٍ أَمْصَتْ أُيُورَهَا جَرِيرًا وَأَعْطَتْهُ زُيُوفَ الدَّرَاهِمِ (٢)  
لَكَمْ طَلَّقَنَ مِنْ قَيْسٍ عَيْلَانَ مِنْ حِرِّ وَقَدْ كَانَ قَبْقَابًا رِمَاْحُ الْأَرَاقِمِ  
فَمَنْهَنْ عَرْسُ ابْنِ الْخُبَابِ الَّذِي أُرْتَمَتْ بِأَوْصَالِهِ عُرْجُ الضُّبَاعِ الْقَشَاعِمِ  
تَطَّلُ النَّصَارَى مُبْرَكِينَ بَنَاتِهِمْ عَلَى رُكْبٍ مَوْ الرُّفُوعِ الْخَلَاجِمِ (٣)  
إِذَا غَابَ نَضْرَانِيَّهُ فِي حَنِيْفِهَا أَهَلَّتْ بِحَجِّ فَوْقَ ظَهْرِ الْعَجَارِمِ

(١) زاد في الديوان بيت بعده هو:

تعرينا أيام قيس، ولم تدع

لعيلان أنفا مستقيم الخياشم

(٢) لم ترد الأبيات الستة التالية في الديوان.

(٣) في الحاشية: اللخاجم.

أي هي مسلمة وذلك نصراني. أبو جعفر حنيفها. وسعدان جنينها.  
قال وجنينها الذي تجنه هو فرجها. والعجارم الذكر الغليظ.  
وَهَلْ يَا ابْنَ ثَفْرِ الْكَلْبِ مِثْلَ سَيُوفِنَا سَيُوفٌ وَلَا قَبْصَ الْعَدِيدِ الْقَمَائِمِ  
فَلَوْ كُنْتَ مِنْهُمْ لَمْ تَعِبْ مِدْحَتِي لَهُمْ وَلَكِنْ حَمَارٌ وَشَيْءٌ بِالْقَوَائِمِ  
مَنْعَتَ تَمِيمًا مِنْكَ إِنِّي أَنَا ابْنُهَا وَرَاجِلُهَا الْمَعْرُوفُ عِنْدَ الْمَوَاسِمِ

ويروى ووافدها. ويروى وشاعرها.

أَنَا ابْنُ تَمِيمٍ وَالْمَحَامِي وَرَاءَهَا إِذَا أَسْلَمَ الْجَانِي زِمَارَ الْمَحَارِمِ  
إِذَا مَاوَجُوهُ النَّاسِ سَأَلَتْ وَجُوهَهَا مِنْ الْعَرَقِ الْمَغْبُوطِ تَحْتَ الْعَمَائِمِ

المعبوط السائل معتبطا من ساعته ومنه [قولهم] (١) داهية شديدة  
تعرق الوجه.

أَبِي مَنْ إِذَا مَا قِيلَ مَنْ أَنْتَ مُغْتَبِرٌ إِذَا قِيلَ مِمَّنْ قَوْمٌ هَذَا الْمَرَاجِمِ

قال أبو عبيدة، قال لي أعرابي: إذا لم نرك فإلى من نعزوك؟ معتز  
منتسب. المراجم الخاصم.

أَدْرِسَانَ قَيْسٍ لَا أَبَا لَكَ تَشْتَرِي بِأَعْرَاضِ قَوْمٍ هُمْ بِنَاءُ الْمَكَارِمِ

درسان خلقان الواحد دريس. ويروى بأحساب قوم يعني بني  
غالب.

وَمَا عَلِمَ الْأَقْوَامِ مِثْلَ أَسِيرِنَا أَسِيرًا وَلَا أَجْدَانِنَا بِالْكَوَاظِمِ

أجدافنا لغة تميم، ويروى أجدائنا. وروى ابن الأعرابي: وما وجد  
الأقوام. قوله مثل أسيرنا، يعني حاجب بن زُرارة بن عُديس، فإنه لم

(١) زيادة يقتضيهما السياق.

يسمع بملك ولا سوقه افتدى بمثل فداء حاجب. قال: وذلك أنه ادعى أسره ذو الرقيبة القشيري يوم جيلة. قال واسم ذي الرقيبة مالك من بني عامر بن صعصعة. قال وادعاه الزهدمان، وهما من بني عبس. قال فحكته عبس وعامر في نفسه، فحكم أنه أسير ذي الرقيبة. قال: ولهذين العبسيين بما نالا من ثيابي مائة ناقة، وأعطى ذا الرقيبة ألف بعير، وأطلق له مائة من الأسارى، أسارى قيس كانوا في بني تميم. قال: وإنما ديات الملوك ألف بعير، فزادهم حاجب على فداء الملوك مائة ناقة ومائة أسير. قال: وزعمت قيس في أشعارها، أنها أخذت منه ألف عبد، وألفي ناقة، ومعها أولادها. وقد قال في ذلك باهلة:

حتى افتدوا حاجباً منها وقد جعلت سنمر القيود برجلي حاجب اثرا  
بالف عبدٍ وألفي رائم جعلوا أولادهن لنا من رائم جزرا

قال: وأما صاحب الجذث بالكواظم، فهو أبو الفرزدق غالب بن صعصعة. قال ولا يعلم قبر أجار ولا قرى في جاهلية ولا إسلام غيره، وقد ذكرته العرب في أشعارها. قال وذكروا أن أبا ثمامة الوليد بن القعقاع بن خليل القيسي استجار بقبر هشام بن عبد الملك من يزيد بن هبيرة، وهو على قنسرين. قال فبعث إليه يزيد فضربه حتى مات. فقال أبو الشغب العبسي في ذلك:

١٠٥ ظ /

يا آل مروان إن الغدر مدرُّكم حتى ينيخكم يوماً بجعجاع  
أضحت قبور بني مروان مخرئة لا تستجار ولا يُزعى لها الراعي  
قبر التميمي خير من قبوركم يسعى بذمته في قوميه ساع  
إن البرية قالت عند غدركم قبحاً لقبر به عاذ ابن قعقاع  
قبر لا حول كان الصنح همته والمزنيات<sup>(١)</sup> ودف عند إسماع

(١) في الحاشية: والمسمعات.

وقال في ذلك المنقري:

بقر ابن ليلى غالبٍ عذتُ بعدما خشيت الوردى او ان أزدُ إلى قبر  
بقبر امرئٍ يقري المثينَ عظامه ولم يك إلا غالباً مئتٌ يقري

ويروى يقري المثين ولم يكن، من الناس إلا غالباً.  
فقال لي القبرُ المباركُ إنما فكاكك أن تلقى الفرزدقُ بالمصرِ

قال: وأصاب رجلٌ من بني الأبييضِ بنِ مجاشعٍ دما. قال: فسأل في  
الناس فلم يعطوه شيئاً، فاستغاث بقبرِ غالبٍ فافتكه الفرزدقُ بمائةِ  
ناقةٍ، فهو حيث يقول: (١)

دعا دعوةً بين المقرين غالباً وعاد بقبرٍ تحته خيرٌ اعظم (٢)  
فقلت له أقريك من قبرِ غالبٍ هنيذةٌ إن كانت شفاءً من الدم (٣)  
ينام الطريدُ بعدها نومةً الضحى ويرضى بها ذو الإحنة المتجرم  
الا هل علمتم ميتاً قبلَ غالبٍ قرى مائةً ضيفاً له لم يكلم (٤)

قال أبو عثمان، حدثني الأصمعي، قال: قلت لأعرابي ما يحملكم على  
نومة الضحى؟ قال: إنها مبردةٌ في الصيف، مسخنةٌ في الشتاء. قال في  
ذلك بعض الأعراب يصدق ما أقول:

وما العيش إلا شرقةً وتبطُحُ وتمرُّ كأكبادِ الرباعِ وماء

قال أبو عبيدالله، أخبرنا أحمد بن يحيى: أن الأعرابي أنشدهم:  
تُمنين الطلاقِ وأنت عندي بعيش مثل مشرقِ الشمالِ

(١) ديوان الفرزدق ٢: ١٩٨ (٢) في الديوان: دعا بين أرام المقر ابن غالب.

(٣) في الديوان: عن قبر. (٤) في الديوان: ضيفاً، ولم يتكلم.

وقال الأخطلُ بنُ غالبِ أخو الفرزدق:

بني الخطفي هاتم أباً مثل دارمٍ وإلا فجاراً منكم مثل غالبِ  
قري مائة ضيفاً أناخ بقبره فآب إلى أصحابه غير خائب

رجع إلى شعر الفرزدق:

إذا عجز الأحياء أن يحملوا دماً أناخ إلى أجدائنا كل غارمٍ

ويروى إذا عجز الأقيوم أن يحملوا دما. ويروى أجدافنا.

تري كل مظلوم يننا فرازه ويهزب مننا جهده كل ظالمٍ  
أبت عامر أن يأخذوا بأسيرهم مئين من الأسرى لهم عند دارمٍ  
/ ١٠٦ و

وقالوا لنا زيدوا علينا فأنهم لفاء وإن كانوا ثغام اللهازم

ويروى ولو كانوا. لفاء باطل وهو مادون الحق. ثغام أي شيب  
شمط، بيض اللهازم لهازمهم كبياض الثغام، وهو شجر إذا يبس  
أبيض الشيب به الواحدة ثغامة.

رأوا حاجباً أغلى فداء وقومه أحق بأيام العلاء والمكارم  
فلا تقتل الأسرى ولكن نكفهم إذا أثقل الأعناق حمل المغارم  
فهل ضربة الرومي جاعلة لكم أباً عن كليب أو أباً مثل دارمٍ  
كذاك سيوف الهند تنبو ظبائها ويقطن أحياناً مناط التمام

قال فهل ضربة الرومي جاعلة لكم. قال أبو عبيدة: إن رؤية بن  
العجاج قال: كان سليمان بن عبد الملك حجاً وحجت الشعراء معه،  
وحججت معهم، قال: فلما كان سليمان بالمدينة، تلقوه بنحو من



أربعمائة أسيرٍ من الروم. قال: فقعد سليمانُ بنُ عبد الملك، وأقربهم مجلساً عبدُ الله بنُ الحسن بنِ الحسن بنِ علي بنِ أبي طالب، رضي الله عنهما، فقدم بطريقهم، فقال سليمانُ بنُ عبد الملك لعبد الله بن الحسن: يا عبد الله قم فاضرب عنقه. قال: فما أعطاه أحد سيفاً حتى دفع إليه حرسى سيفه، فضربه فأبان الرأس وأطن الساعدَ وبعض الغل - ويروى وعض بالغل - فقال سليمان: والله ما هو من جودة السيف أجاد الضربة، ولكن بجودة حسبه وشرف مركبه. قال: وجعل سليمان يدفع البقية إلى الوجوه وإلى الناس، فيقتلونهم حتى دفع إلى جرير بن الخطفي رجلاً منهم، قال فدست إليه بنو عبس سيفاً قاطعاً في قراب أبيض، قال: فضربه فأبان رأسه. قال: ودفع إلى الفرزدق أسيراً، فلم يجد سيفاً، فدسوا إليه سيفاً ددانا - يعني كليلاً أنيثاً كهاما لا يقطع - قال: فضرب الفرزدق الأسير ضرباتٍ فلم يصنع شيئاً، قال: فضحك سليمان وضحك القوم منه ومن سوء ضربته. قال: وشمت به بنو عبس، وهم أخوال سليمان: قال: فألقى السيف الفرزدق مغضباً مغموماً من شماته القوم به وأنشأ يقول، يعتذر إلى سليمان بن عبد الملك، ويأتسي بنبو سيفٍ ورقاء عن رأس خالد: (١)

إن يك سيفٌ خانٌ أو قَدَّرَ أبى      لتأخيرِ نفسٍ، حتفها غيرُ شاهد (٢)  
فسيفٌ بني عبسٍ وقد ضربوا به      نبأ بيدي ورقاء عن رأس خالد  
كذاك سيوفُ الهند تنبو ظبائها      ويقطعن أحياناً مناط القلائد (٣)

قال يعني ورقاء بن زهير بن جذيمة العبسي. قال: وذلك أنه ضرب خالد بن جعفر بن كلاب. قال وخالد مكبٌ على أبيه زهير، وقد ضربه

(١) ديوان الفرزدق ١: ١٥٧.

(٢) في الديوان: وتأخير.

(٣) في الديوان: نياط.

بالسيف وصرعه. قال: فأقبل ورقاءُ بنُ زهيرٍ، فضرب خالدًا ضربات  
فلم يصنع شيئاً. فقال ورقاءُ:  
١٠٦ ظ /

رايت زهيرا تحت كل كل خالد  
فاقبلت أسعى كالعجول ابادر  
فشلت يميني يوم اضر ب خالد  
ويمنعه مني الحديد المظاهر

وقال الفرزدق في مقامه ذلك: (١)

ايضحك الناس ان اضحكت خيرهم  
وما نبا السيف من جبن ولا دهش  
وما يعجل نفسا قبل ميتهها  
خليفة الله يستسقى به المطر (٢)  
عند الإمام ولكن أحر القدر  
جمع اليدين ولا الصمامة الذكر (٣)

وقال جرير في ذلك: (٤)

بسيف أبي رغوان سيف مجاشع  
ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم  
ضربت به عند الإمام فأرعت يدك  
وقالوا محدث غير صارم

قوله بسيف ابن ظالم، يعني الحارث بن ظالم المري، وكان من فتاك  
العرب، فتك بخالد بن جعفر، وهو إذ ذاك نازل بالنعمان بن المنذر بن  
ماء السماء.

رجع إلى شعر الفرزدق:

وَيَوْمَ جَعَلْنَا الظَّلَّ فِيهِ لِعَامِرٍ  
مُصَمَّمَةً تَفْأَى شُؤُونَ الْجَمَاجِمِ

(١) ديوان الفرزدق ١: ١٩١.

(٢) في الديوان: أيعجب الناس

(٣) في الديوان: ما يعجل السيف نفساً.

(٤) ديوان جرير ٢: ١٠٠٥.

قوله تفأى تقديره تفعى، ومعنى تفأى تعشق. وقوله مصممة، أي هي سيوف تصمم في العظام لا يردّها شيء عظم ولا غيره، يقال من ذلك، صمم السيف، قال وذلك إذا صادف العظم فقطعه، وإذا صادف المفصل فمضى فيه، قيل حينئذ قد طبق السيف، وهو من قولهم قد صمم الرجل، وذلك إذا مضى في الأمر، ولم يحبسّه شيء ولم يثنه. كما لا يرد السيف شيء ولا يثنيه. والشؤون مجتمع قبائل الرأس الواحد شأن.

فَمِنْهُمْ يَوْمَ لِلْبَرِيكِينَ إِذْ تَرَى بَنُو عَامِرٍ أَنْ غَانِمَ كُلِّ سَالِمٍ

قوله يوم البريكنين إذ ترى بنو عامر. قال: والبريكان هما بريك وأخوه بارك، وهما من بني قشير بن كعب، قتلها بنو يربوع يوم المروت.

وَمِنْهُمْ إِذْ أَرْحَى طِفِيلُ بْنُ مَالِكٍ عَلَى قَرْزَلٍ رَجُلِي رَكُوضِ الْهَزَائِمِ

قرزل فرس طفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب. قال وذلك أنه كان هرب على قرزل فرسه، وذلك يوم ملزق، ويوم السوبان. قال: ويوم ملزق لبني سعد على بني عامر، وقال في هذا اليوم يقول الفرزدق: (١)  
نحن تركنا عامراً يوم ملزق كثيراً على قبل البيوت هجومها (٢)  
ونجى طفيلاً من علالة قرزل قوائم نجى لحمه مستقيماً (٣)

قال وفي ذلك أيضاً أوس بن مغراء السعدي:

(١) ديوان الفرزدق ٢: ٢٦٩.

(٢) في الديوان: ونحن قتلنا عامراً يوم ملزق فباتت على قبل البيوت هجومها.

(٣) في الديوان: قوائم يحمي.

ونحن بملزق يوماً ابنا فوارس عامر لما لقونا

١٠٧ و/ وقوله ركوض الهزائم: يريد ركوض عند الهزائم، وذلك كما قال لبيد بن ربيعة العامري الجعفري:

وَنَحْنُ ضَرَبْنَا مِنْ شَتِيرِ بْنِ خَالِدٍ عَلَى حَيْثُ تَسْتَسْقِيهِ أُمُّ الْجَمَاجِمِ

قوله أم الجماجم: يريد الهامة. وشتير، يريد شتير بن خالد بن نقييل بن عمرو بن كلاب، قتله ضرار بن عمرو الضببي ويروي أم العمائم، ويروي أم الغمائم. والغمائم ما يدخل في الشجة، مثل غمامة الناقة.

وَيَوْمَ ابْنِ ذِي سِيدَانَ إِذْ فَوَّزَتْ بِهِ إِلَى الْمَوْتِ أَعْجَازَ الرِّمَاحِ الْغَوَاشِمِ

ويروي ويوم ابن سيدان الذي فوزت به. فوز أي مات. ويروي العواسم، الشداد الصلاب. وقوله ويوم ابن ذي سيدان، يريد طريف ابن سيدان، وهو من بني أبي عوف بن عمرو بن كلاب، قتله زويهر بن عبد الحارث بن ضرار يوم غول.

وَنَحْنُ ضَرَبْنَا هَامَةَ ابْنِ خُوَيْلِدٍ يَزِيدَ عَلَى أُمِّ الْفِرَاحِ الْجَوَائِمِ

يريد يزيد بن الصعق - والصعق لقب وذلك أن صاعقة أصابته، واسم الصعق خويلد بن نقييل بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة - قال وكان أسره أنيف بن الحارث بن حصبة بن أزنم ابن عبيد بن ثعلبة بن يربوع قال: وأم الفراح يريد الدماغ.

وَنَحْنُ قَتَلْنَا ابْنِي هَتِيمٍ وَأَذْرَكْتَ بَجِيرًا بِنَا رَكْحُصِ الذُّكُورِ الصَّلَامِ

قال: وابنا هتيم، هما من بني عمرو بن كلاب، قتلها بنو ضبة يوم

دارة مأسل، وهو يوم أخذوا إبل النعمان. قال: وفي ذلك يقول ذو الرمة<sup>(١)</sup>:

نجاثبُ من ضربِ العصافيرِ ضربُها أخذنا أباهَا يومَ دارةٍ ماسل<sup>(٢)</sup>

وقال في ذلك اليوم عمر بن لجأ<sup>(٣)</sup>:

لا تهجُ ضبةً يا جريزُ فإنهم قتلوا من الرؤساءِ ما لم تقتلِ  
قتلوا شتيراً يومَ غولٍ وابنه وابني هُتيمِ يومَ دارةٍ ماسلِ

قال: وبجيرُ بنُ عبدالله بنِ سلمةَ بنِ قشيرٍ، قتله قعنبُ بنُ عتابِ بنِ هرميِّ بنِ رياحِ بنِ يربوعِ يومِ المروتِ.

وَنَحْنُ قَسَمْنَا مِنْ قُدَامَةِ رَأْسِهِ بِصَدْعِ عَلِيٍّ يَأْفُوخِهِ مُتَفَاقِمِ

ويروى شققنا. قوله من قدامة، يعني قدامة الذائد بن عبد الله بن سلمة بن قشير، قتله بنو ضبة يوم النصار. قال: وقالت أخته في ذلك اليوم أيضاً:

شَفَى اللهُ نَفْسِي مِنْ مَعَشِرِ اضَاعُوا قُدَامَةَ يَوْمِ النَّسَارِ  
اضَاعُوا بِهِ غَيْرَ رَعِيدَةٍ كَرِيمِ الصَّبَاحِ بَعِيدِ الْمَزَارِ  
وَعَمْرًا أَخَا عَوْفٍ تَرَكْنَا بِمُلْتَقَى مِنْ الْخَيْلِ فِي سَامٍ مِنَ النَّقْعِ قَاتِمِ

رجع:

قال: يعني عمرو بن الأحوص بن جعفر بن كلاب، أخا عوف بن الأحوص جد علقمة بن علاثة، قتله / ١٠٧ ظ / خالد بن مالك بن

(١) شرح ديوان ذي الرمة ٢: ١٤٨٢

(٢) في الديوان: هجائن من ضرب.

(٣) شعر عمر بن لجأ ١٤٢.

رَبْعِيَّ بْنِ سَلَمِيٍّ بْنِ جَنْدَلِ بْنِ نَهْشَلِ، يَوْمَ ذِي نَجَبٍ. سَامَ أَي مَرْتَفِعِ  
قَاتِمَ أَسْوَدَ يَضْرِبُ إِلَى الْحَمْرَةِ وَهِيَ الْقَتْمَةُ.

وَنَحْنُ تَرَكْنَا مِنْ هِلَالِ بْنِ عَامِرٍ ثَمَانِينَ كَهْلًا لِلنُّسُورِ الْقَشَاعِمِ

ويروى صرعى. يعني يوم الودعات، وكان لبني نهشل على بني  
هلال، وناس من بني عامر. قال وشهد هذا اليوم سُمِّيَ بْنُ زِيَادِ بْنِ  
نُهَيْكِ بْنِ هِلَالِ، وَظَبْيَانُ بْنُ زِيَادِ. قَالَ: وَهُوَ جَدُّ زُرْعَةَ بْنِ ضَمْرَةَ  
الْهَلَالِيِّ. وَشَهِدَ هَذَا الْيَوْمَ طَفِيلُ الْغَنَوِيِّ، فَاسْتَجَارَ عَصْمَةَ بْنَ سَنَانِ بْنِ  
خَالِدِ بْنِ مَنقَرٍ. قَالَ: فَأَجَارَهُ فَجَا يَوْمَئِذٍ، فَقَالَ طَفِيلٌ فِي ذَلِكَ: (١)

عُصِيمَةُ أَجْرِيهِ بِمَا قَدَّمْتُ لَهُ يَدَاهُ وَإِلَّا أَجْرِيهِ السُّغْيَ أَكْفَرُ (٢)  
تَدَارَكُنِي وَقَدْ بَرِمْتُ بِحِيلَتِي بِحَبْلِ أَمْرِيءٍ إِنْ يُورِدِ الْجَارَ يُصْدِرُ  
أَفْذِي بِأَمِّي الْحَصَانَ وَقَدْ بَدَتِ مِنَ الْوَدَاعَاتِ لِي جِبَالٌ مَعْبُرَةٌ (٣)

قال: والودعات رسال بالدهناء معروفة.

بِدَهْنَانَا تَمِيمٍ حَيْثُ سُدَّتْ عَلَيْهِمْ بِمُغْتَرِكٍ مِنْ رَمْلِهِ الْمَتْرَاكِمِ

ويروى سد عليهم. ويروى بمعتلج. ويروى بدهنا تميم حيث  
سالت عليهم.

وَنَحْنُ مَنَعْنَا مِنْ مِصَادِ رِمَاحِنَا وَكُنَّ إِذَا يَلْقَيْنِ غَيْرَ حَاوِيٍّ

ويروى شفينا وسقينا. ويروى وكن إذا يسقين غير حوائم، أي

(١) ديوان الطفيل الغنوي ١٠٠-١٠١.

(٢) في الديوان: إلا - بدون واو.

(٣) في الديوان: حبال.

عطاش، أي هي روية أبدا من الدم. وقوله مصادٍ، يعني مصادٍ بن عوف بن عمرو بن كلاب، قتلته بنو ضبة يوم قادمٍ وغول. قال: وكان على الجيش يومئذ، حُبَيْشُ بنُ دلفٍ. وفي ذلك اليوم يقول الأخطل لرجلين من قومه: (١)

لم تظلما أن تكفيا الحيّ ضيفهم      وأن تسعيا سعيَ الرجالِ الأكارمِ (٢)  
وإن تنحرا بكرينِ مما جمعتما      وشرُّ النداما من صحا غيرِ غارمِ (٣)  
وإن تسعيا مسعاةً سلّمي بنِ جندي      وسعيَ حُبَيْشِ يومَ غولٍ وقادمِ  
رَدَيْنِيَّةً صُمَّ الكُغُوبِ كَانَتْهَا      مَصَابِيحُ فِي تَرْكِيبِهَا الْمُتَلَاجِمِ  
وَنَحْنُ جَدَعْنَا أَنْفَ عَيْلانَ بِالقنا      وبالراسباتِ البِيضِ ذَاتِ القِوَامِ

قال أبو جعفر: الراسبات بالباء الغامضات في الضريبة.

وَلَوْ أَنَّ قَيْسًا قَيْسَ عَيْلانَ أَضَبَحَتْ      بِمُسْتَنَّ أَنْوالِ الرِّبَابِ وَدَارِمِ  
لَكَانُوا كَأَقْدَاءِ طَفَّتْ فِي غُطَامِطِ      مِنَ البَحْرِ فِي أَدْيِهَا الْمُتَلَاطِمِ

قوله غطامط، يعني مجتمع الماء وكثرته، ومضطرب الأمواج حتى تسمع له صوتا لكثرة مائه واضطرابه.

فإننا أناسٌ نَشْتَرِي بِدِمَائِنَا      دِيَارَ المَنَايا رَغْبَةً فِي المَكَارِمِ

يعني بديار المنايا القبور. يقول: إذا رأينا أمراً أدركه كرمٌ وفخرٌ خاطرنا بأنفسنا وحملناها عليه، ويقال: إن معناه، أن من نزل ثغراً يقاتل فيه فقد نزل دار منيته.

(١) شعر الأخطل ٢: ٥٢٠، مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

(٢) في شعر الأخطل: وأن تسقيا سقي السراة.

(٣) في شعر الأخطل: وأن تعقرا بكرين.

أَلَسْنَا أَحَقَّ النَّاسِ يَوْمَ تَقَايَسُوا  
 مُلُوكَ إِذَا طَمَّتْ عَلَيْكَ بُحُورُهَا  
 ١٠٨ و/ إذا ما وُزِنَا بِالْجِبَالِ رَأَيْتَنَا  
 تَرَانَا إِذَا صَعَدْتَ عَيْنَكَ مُشْرِفَاً  
 وَلَوْ سُبِلَتْ مَنْ كُفُونَا الشَّمْسُ أَوْ مَاتَ  
 وَكَيْفَ تُلَاقِي دَارِماً حَيْنَ تَلْتَقِي  
 لَقَدْ تَرَكْتَ قَيْساً ظُبَاةً سِيُوفِنَا  
 وَقَاعُ أَيَّامٍ أَرَيْنَ نِسَاءَهُمْ  
 إِلَى الْمَجْدِ بِالمُسْتَأَثِرَاتِ الْجَسَائِمِ  
 تَطَخَطَخْتَ فِي آذِنِهَا الْمُتَصَادِمِ  
 نَمِيلُ بَانضَادِ الْجِبَالِ الْأَضَاخِمِ  
 عَلَيْكَ بِأَطْوَادِ طِوَالِ الْمَخَارِمِ  
 إِلَى ابْنِي مَنَافِ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمِ  
 ذُرَاهَا إِلَى حَيْثِ النُّجُومِ التُّوَائِمِ  
 وَأَيْدِ بِأَعْجَازِ الرَّمَاكِحِ اللَّهَائِمِ  
 نَهَاراً صَغِيرَاتِ النُّجُومِ الْعَوَائِمِ

العوائم السوابح في الفلك.

بِذِي نَجَبٍ يَوْمَ لِقَيْسٍ شَرِيدُهُ  
 وَنَحْنُ تَرَكْنَا بِالْذَفِينَةِ حَاضِراً  
 كَثِيرُ الْيَتَامَى فِي ظِلَالِ الْمَاتِمِ  
 لِأَلِ سُلَيْمٍ هَامُهُمْ غَيْرُ نَائِمِ

ويروى بالذئبينة وهي لبني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم. قال  
 وذلك أنه أغار على بني سليم حجش بن عثمان المازني فقتل الحصين  
 الرَّعْلِي فَقَالَ فِي ذَلِكَ عَبَّاسُ بْنُ رِيظَةَ الرَّعْلِي:

اغْرَرَكَ مَنِي إِنْ رَأَيْتَ فَوَارِسِي  
 بَأَيْدِي رِجَالٍ أَغْضَبْتَهُمْ رِمَاخُنَا  
 وَتَوَى مِنْهُمْ يَوْمَ الدُّثَيْنَةِ حَاضِرُ  
 وَأَسِيْفَانَا إِنْ الْأُمُورِ دَوَائِرُ  
 وَكَأَنَّ أَمْرِيءَ يَوْمًا بِهِ الْجَدُّ عَائِرُ  
 وَأُمُّ أُخَيْكُم كَرَزَةُ الرَّحْمِ عَاقِرُ  
 فَيَا لِبَنِي رَعْلٍ وَأَفْنَاءِ فَالِحِ  
 لِمَا ظَلَمْتَنَا فِي الْمَقَامَةِ عَامِرُ

فالج من بني سليم - والتوام أن تلد اثنين اثنين.



حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مِنَى      بِقَيْنَ نَهَاراً دَائِمِيَاتِ الْمُنَاسِمِ (١)  
عَلَيْهِنَّ شُعْتُ مَا اتَّقُوا مِنْ وَدِيقَةٍ      إِذَا مَا التَّظَلَّتْ شَهْبَاؤُهَا بِالْعَمَائِمِ  
لَتَحْتَلِبْنَ قَيْسُ بْنُ عَيْلَانَ لَفَحَةً      صَرَى ثَرَّةَ أَخْلَافِهَا غَيْرِ رَائِمِ

قوله صرى ثرة، يريد صرى ناقة ثرة أخلافها. قال: والصرى ما اجتمع في الضرع من اللبن. قال، وصرى في موضع نصب. وإنما ضربه مثلاً للحرب، يقول للحرب غير رثمة.

لَعَمْرِي لئن لَأَمَتَ هَوَازِنُ أَمْرَهَا      لَقَدْ أَضْبَحَتْ حَلَّتْ بِدَارِ الْمَلَاوِمِ  
وَلَوْلا ارْتِفَاعِي عَنْ سُلَيْمِ سَقِينَتِهَا      كِنَاسِ (٢) سِمَامِ مُرَّةً وَعَلَاقِمِ  
فَمَا أَنْتُمْ مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ فِي الذُّرَى      وَلَا مِنْ أَثَافِيهَا الْعِظَامِ الْجَمَاجِمِ  
إِذَا حُصَلَتْ قَيْسٌ فَأَنْتُمْ قَلِيلُهَا      وَأَبْعَدُهَا مِنْ صُلْبِ قَيْسِ لِعَالِمِ  
وَأَنْتُمْ أَذُلُّ قَيْسِ عَيْلَانَ حُبُوءَةً      وَأَعْجَزُهَا عِنْدَ الْأُمُورِ الْعَوَارِمِ (٣)  
سَيْخِرُ خُضْيَا ابْنِ الْحُبَابِ وَرَأْسُهُ      عُمَيْرُ عَلَى مَا كَانَ يَوْمَ الْأَرَاقِمِ  
عَشِيَّةَ أَلْقَا فِي الْخَرِيْطَةِ رَأْسُهُ      وَخُضْيِيهِ مَشْدُوخاً سَلِيبَ الْقَوَائِمِ

ويروى مسدوحا ومبطوحا.

عَشِيَّةَ يَدْعُوهُمْ قُتَيْبَةَ بَعْدَمَا      رَأَى أَنَّهُ لَمْ يَغْتَصِمَ بِالْعَوَاصِمِ  
تَرَكْنَا أُيُورَ الْبَاهِلِيِّينَ بَيْنَهُمْ      مُعَلَّقَةً تَحْتَ اللَّحَى كَالْتَّمَائِمِ  
وَمَا كَانَ هَذَا النَّاسُ حَتَّى هَدَاهُمْ      بِنَا اللَّهِ إِلَّا مِثْلَ شَاءِ الْبِهَائِمِ

ويروى هذي البهائم.

(١) في الديوان: (يقين) بدل بقين.

(٢) في الحاشية: وكؤوس.

(٣) الأبيات الأربعة الآتية لم ترد في الديوان.

فَمَا مِنْهُمْ إِلَّا يُقَادُ بِأَنْفِهِ إِي مَلِكٍ مِنْ خَنْدِفٍ بِالصَّرَائِمِ  
١٠٨ ظ /

عَجِبْتُ إِلَى قَيْنِسٍ وَمَا قَدْ تَكَلَّفْتُ مِنْ الشَّقْوَةِ الْحَمَقَاءِ ذَاتِ النَّقَائِمِ  
يَلُودُونَ مِنِّي بِالْمَرَاغَةِ وَابْنَهَا وَمَا مِنْهُمَا مِنِّي لِقَيْنِسٍ بِعَاصِمٍ (١)

فأجابه جرير فقال (٢):

الْأَحْيَى رَبْعَ الْمَنْزِلِ الْمُتَقَادِمِ وَمَا حَلَّ مُذْ حَلَّتْ بِهِ أُمُّ سَالِمِ  
تَمِيمِيَّةٌ حَلَّتْ بِحَوْمَانْتِي قَسَى حِمَى الْخَيْلِ ذَادَتْ عَنْ قَسَى فَالصَّرَائِمِ

حومانة، أرض فيها غلظ منقادة. والصرائم، رمال تنقطع من معظم،  
الرمل الواحد صريمة.

أَبَيْتِ فَلَا تَقْضِينَ دِينًا وَطَالَمَا بَخَلْتِ بِحَاجَاتِ الصُّدِيقِ الْمَكَارِمِ  
بِنَا كَالْجَوَى مِمَّا يُخَافُ (٣) وَقَدْ نَرَى شِفَاءَ الْقُلُوبِ الصَّادِيَاتِ الْحَوَائِمِ

الجوى: فساد الجوف، يقال من ذلك جَوِيَّتِ المَعْدَةُ فهي تجوى،  
جوى مقصور، قال: وذلك إذا فسدت.

أَعَاذِلْ هِجِينِي لِبَيْنِ مَصَارِمِ غَدَاً أَوْ ذَرِينِي مِنْ عِتَابِ الْمَلَاوِمِ  
أَغْرِكْ مِنِّي أَنْمَا قَادَنِي الْهَوَى إِلَيْكَ وَمَا عَهْدُ لَكُنْ بِدَائِمِ  
الْأَرْبَمَا هَاجَ التُّذَكُّرُ وَالْهَوَى بِتَلْعَةِ إِرْشَاشِ الدُّمُوعِ السَّوَاجِمِ

تلعة موضع ذكرها به فسالت دموعه.

عَفَّتْ قَرْقَرَى وَالْوَشْمُ حَى تَنْكَرَتْ أَوَاذِيهَا وَالْخَيْمُ مِثْلُ الدَّعَائِمِ (٤)

(١) في الديوان بيت بعد هذا، وهو:

فيا عجبا حتى كليب تسبني

وكانت كليب مدرجا للمشاتم.

(٢) ديوانه ٢: ١٠٠٠ وما بعدها، وهو يثبتها من النقائض.

(٣) في الحاشية: نجن.

(٤) في الديوان: أواريتها بدل أواذيتها

قرقرى موضع. قال أبو عثمان: زعم الجرمازي أن الوشم ثمانون قرية.

وَأَقْفَرَ وَايَ ثَرَمَدَاءَ وَرُبَّمَا تَدَانِي بِذِي نَهْدَا حُلُولَ الْأَصَارِمِ (٢)

الأصارم: بيوت متفرقة، واحدا صرم، ثم يجمع أصرام وأصاريم وأصارم.

لَقَدْ وَلَدَتْ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ فَاجِرًا وَجَاءَتْ بِوَزْوَانَ قَصِيرِ الْقَوَائِمِ

قوله بوزوان، قال: هو الخفيف على الأرض.

وَمَا كَانَ جَارًا لِلْفَرَزْدَقِ مُسْلِمًا لِيَأْمَنَ قِرْدًا لَيْلَهُ غَيْرُ نَائِمٍ

قوله ليأمن قرداً، يرميه بالزنا، والعرب تقول هو أزنى من قرد.

فرماه بالفجور.

يُوصَلُ حَبْلَيْهِ إِذَا جَنَّ لَيْلَهُ لِيَرْقَى إِلَى جَارَاتِهِ بِالسَّلَامِ  
أَتَيْتَ حُدُودَ اللَّهِ مَذَّأَنْتَ يَافِعَ وَشَبَبْتَ فَمَا يَنْهَاكَ شَيْبُ اللَّهَازِمِ

ويروى مذ كنت يافعاً.

تَتَّبَعُ فِي الْمَاخُورِ كُلِّ مُرِيْبَةٍ وَلَسْتَ بِأَهْلِ الْمُحْصَنَاتِ الْكَرَائِمِ

١٠٩ و/رَأَيْتُكَ لَا تُوفِي بِجَارٍ أَجْرَتَهُ وَلَا مُسْتَعْفَاً عَنِ لِسَامِ الْمَطَاعِمِ

ويروى فإنك لا موف لجار. ولا مستعف.

هُوَ الرَّجْسُ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَاخْذَرُوا مُدَاخَلَ رَجْسٍ بِالْخَبِيثَاتِ عَالِمٍ  
لَقَدْ كَانَ إِخْرَاجُ الْفَرَزْدَقِ عَنْكُمْ طَهُورًا لِمَا بَيْنَ الْمُصَلِّ وَوَقِيمِ

قال سعدان، قال أبو عبيدة: قال جرير هذا البيت، لقد كان إخراج الفرزدق عنكم طهوراً، وذلك أن الفرزدق كان قدم على عمر بن عبد العزيز، وهو على المدينة واليها، من قبل الوليد بن عبد الملك، فأنزله عمر منزلاً قريباً منه، وأكرمه وأحسن ضيافته، ثم إنه بلغه عنه أنه صاحب فجور. قال: فبعث إليه عمر بالطاف مع جارية له، وقال: اغسلي رأسه، وألطفيه جهدي. قال: وإنما يريد أن يختبره بذلك، ليعلم حاله، فأتته الجارية، وفعلت ما أمرها به مولاها، ثم قالت له الجارية: أما تريد أن تغسل رأسك؟ قال: بلى فقربت إليه الغسل، ثم ذهب لتغسل رأسه، فوثب الشيخ عليها، وامتنعت منه. ثم عادت، فعاد بمثل ذلك، وذلك بعين عمر، وهو يتطلع عليه من خوخة له. قال: فخرجت الجارية إلى عمر، قال: فبعث إليه أن اخرج عن المدينة، ولئن أخذتك فيها، ما دام لي سلطان، لأعاقبك، قال: فنفاه عمر عن المدينة، فذلك قول جرير حيث يقول: (١)

نفاك الأغر ابن عبد العزيز بحقك تُنفى عن المسجد

قال: فلما خرج الفرزدق، فصار على راحلته، قال: قاتل الله ابن المراغة، كأنه كان ينظر إليّ حيث يقول: (٢)

وكنت إذا نزلت بدار قوم رحلت بخزية وتركت عاراً (٣)

قال: ثم قدم جرير على عمر، فأنزله في منزل الفرزدق، وبعث إليه بتلك الجارية بعينها، وأمرها أن تفعل بجرير ما فعلت بالفرزدق، فالطفته، وفعلت به مثلما فعلت بالفرزدق، وقالت له: قم أيها الشيخ

(١) ديوان جرير ٢: ٨٤٢.

(٢) ديوان جرير ٢: ٨٨٧.

(٣) في الديوان: حلت بدار.

فاغسل رأسك فقام، فقال للجارية: تنحني عني، قالت له الجارية: سبحان الله، إنما بعثني سيدي لأخدمك. فقال: لا حاجة لي في خدمتك. قال: ثم أخرجها من الحجر، وأغلق الباب عليه، واثتزر، فغسل رأسه. قال: وعمر ينظر إليه، من حيث بعث بالجارية، إلى أن خرجت من عنده. فلما راح أهل المدينة من منازلهم إلى عمر، قال: فحدثهم عمر بفعل الفرزدق وجريير، وما كان من أمرهما، ثم قال عمر: عجبت لقوم يفضلون الفرزدق على جريير، مع عفة بطن جريير وفرجه، وفجور الفرزدق وخبثه وقلة ورعه وخوفه لله عز وجل!!

تَدَلَّيْتُ تَزْنِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً وَقَصَّرْتَ عَنْ بَاعِ الْعُلَا وَالْمَكَارِمِ

ويروى تجري، قوله تدليت تجري من ثمانين قامة. وذلك أنه عير الفرزدق بقوله: (١)

هَما دَلتَانِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً كَمَا انْقَضَ بَارِ اقْتَمُ الرِيْشِ كَاسِرِهِ

أَتَمَدَحَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ سَعْدًا وَقَدْ جَرَّتْ لِبَجْعَتِنَ فِيهِمْ طَيْرَهَا بِالْأَشَائِمِ

١٠٩ ظ / قال: يعني جعثن أخت الفرزدق لأبيه وأمه. قال، وقال اليربوعي: كذب عليها جريير. قال، وكان جريير يقول كثيراً: استغفر الله مما قلت لجعثن، وكانت إحدى الصالحات.

وَتَمَدَحَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ سَعْدًا وَقَدْ تَرَى أَدِيمَكَ مِنْهَا وَاهِيًا غَيْرَ سَالِمِ  
تُبَرِّئُهُمْ مِنْ عَقْرِ جِعْتِنَ بَعْدَمَا أَتَتَكَ بِمَسْلُوحِ الْبَطَارَةِ وَارِمِ  
تُنَادِي بِنُصْفِ اللَّيْلِ يَالِ مُجَاشِعِ وَقَدْ قَشَرُوا (٢) جِلْدَ اسْتِهَا بِالْعُجَارِمِ

العجارم الذكر الضخم.

(١) ديوان الفرزدق ١: ٢١٢.

(٢) في الحاشية: سلخوا.

فَأَنَّ مَجْرَجِغَيْنَ ابْنَةَ غَالِبٍ وَكَيْرِي جُبَيْرٍ كَانَ ضَرْبَةَ لَازِمٍ

قال: وذلك أن جبيراً كان قينا لصعصعة جد الفرزدق، فنسب أباه

غالباً إلى القين، قال وذلك قول جرير: (١)

وجدنا جبيراً أباً غالب بعيد القرابة من معبد

اتجعل ذا الكير من دارم وأين سهيل من الفرقد

تُلاقِي بَنَاتِ الْقَيْنِ مِنْ حُبْثِ مَائِهِ وَمِنْ وَهَجَانِ الْكَيْرِ سُودَ الْمَعَاصِمِ

وَإِنَّكَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ لَسْتَ بِنَافِخٍ بِكِرِكَ إِلَّا قَاعِداً غَيْرَ قَائِمِ

فَمَا وَجَدَ الْجِرَانَ حَبْلَ مُجَاشِعٍ وَفِيَّاءَ وَلَا ذَامِرَةً فِي الْعَزَائِمِ

وَلَامَتْ قُرَيْشٌ فِي الرَّبِيزِ مُجَاشِعاً وَلَمْ يَغْزِرُوا مَنْ كَانَ أَهْلَ الْمَلَاوِمِ

وَقَالَتْ قُرَيْشٌ لَيْتَ جَارَ مُجَاشِعٍ دَعَا شَبْتاً أَوْ كَانَ جَارَ ابْنِ خَازِمِ

قال: يعني شبت بن ربيعي الرياحي. وعبدالله بن خازم السلمي.

الزبير بن العوام بن خوليد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، قتله عمرو

ابن جرموز، أخو بني ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة بن

تميم. وشبت بن ربيعي بن الحصين بن عثيم بن ربيعة بن زيد بن رياح

ابن يربوع. وابن خازم هو صاحب خراسان وهو عبد الله بن خازم بن

أسماء بن الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن حرام بن الشمال

ابن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور.

وَلَوْ حَبْلٌ تَنِمِّي تَتَأَوَّلُ جَارُكُمْ لَمَا كَانَ عَاراً ذَكَرَهُ فِي الْمَوَاسِمِ

فَعَزَّيْكَ أَدَى لِلْخَلِيفَةِ عَهْدَهُ وَغَيْرِكَ جَلَى عَنْ وُجُوهِ الْأَهَامِ

قوله فغيرك أدى للخليفة عهده، يعني وكيع بن حسان بن قيس بن

أبي سود. قال: وذلك أنه قتل قتيبة بن مسلم فتكأ، وبعث برأسه إلى

(١) ديوان جرير ٢: ٨٤٢.

سليمان بن عبد الملك، وبعث بطاعته مع الرأس، وذلك أن قتيبة بن مسلم كان قد خلع سليمان بن عبد الملك.

فَإِنَّ وَكَيْعاً حِينَ خَارَتْ مُجَاشِعٌ كَفَى شَعْبَ صَدْعِ الْفِتْنَةِ الْمُتَفَاقِمِ  
لَقَدْ كُنْتُ فِيهَا يَا فَرَزْدَقُ تَابِعاً وَرَيْشُ الذُّنَابِيِّ تَابِعٌ لِلْقَوَادِمِ

قال: والقوادم هن الريشات العشر اللواتي في أول الجناح، وبعدها الخواني.

نُدَافِعُ عَنْكُمْ كُلَّ يَوْمٍ عَظِيمَةٍ وَأَنْتَ قَرَاجِي بِسَيْفِ الْكَوَاطِمِ

١١٠ و/ القراحي صاحب القرية، ملازم لها ليس ببديوي، وقراح

موضع على شاطئ البحر.

أَجْبِنَاً وَفَخْرًا يَا بَنِي زُبَيْدِ اسْتَهَا وَنَحْنُ نَشْبُ الْحَرْبِ شَيْبَ الْمُقَامِ  
أَبَاهِلَ مَا أَخْبَبْتُ قَتَلَ ابْنِ مُسْلِمٍ وَلَا أَنْ تَرَوْعُوا قَوْمَكُمْ بِالْمَظَالِمِ  
أَبَاهِلَ قَدْ أَوْفَيْتُمْ مِنْ دِمَائِكُمْ إِذَا مَا قَتَلْتُمْ رَهْطَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمِ

ويروى قد أوفيتم. قوله أباهل، يريد أباهلة، لأن قتيبة بن مسلم كان

بأهليا.

تَحَضُّضُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ قَيْسًا لِيَجْعَلُوا لِقَوْمِكَ يَوْمًا مِثْلَ يَوْمِ الْأَرَاقِمِ

قوله مثل يوم الأراقم، يعني بني تغلب على قيس، حين قتلوا عمير بن

الْحُبَابِ بِسَنْجَارَ مِنَ الْجَزِيرَةِ.

إِذَا رَكِبْتَ قَيْسَ خَيْلٍ مَغِيرَةً عَلَى الْقَيْنِ يَفْرَعُ سِنَّ حَزْرِيَانَ نَادِمِ

ويروى بخيل مغيرة.

وَقَبْلَكَ مَا أَخْزَى الْأَخْيَطِلُ قَوْمَهُ ۖ وَاسْلَمَهُمُ لِلْمَازِقِ الْمَتَمِّجِ

ويروى في المازق. قال المازق يعني المضيق. قال: وهو موضع  
ملتقى الحرب. قال: وجعله متلاحماً لشدته وضيقه عليهم. قال: وعنى  
بقوله وقبلك ما أخزى الأخيطل قومه، أراد به قول الأخطل، حين دخل  
على عبد الملك بن مروان، وعنده الجحاف بن حكيم السلمي، وقد كان  
الجحاف اعتزل حربهم تحرجاً، ولم يدخل منها في شيء، فلما رآه  
الأخطل عند عبد الملك قال: (١)

ألا أبلغ الجحاف هل هو ثائرٌ يقتلني أصيبت من سليمٍ وعامرٍ (٢)

ويروى إلا سائل الجحاف. فلما سمع الجحاف ذلك من الأخطل،  
غضب وجعل يجر مطرفه حميةً وجزعاً وغضباً، فقال عبد الملك  
للأخطل: ما أراك إلا قد جررت على قومك شراً طويلاً. قال ومضى  
الجحاف حتى أتى قومه وافتعل كتباً على لسان عبد الملك بالولاية، ثم  
أنه حشى جرباً تراباً، وقال إن عبد الملك قد ولّاني بلاد بني تغلب،  
وهذه الجرب فيها الأموال، فتأهبوا وامضوا معي، فلما أشرف على بلاد  
بني تغلب، نثر التراب وخرق الكتب، ثم قال لهم: ما من ولاية ولكني  
غضبت لكم - وأخبرهم بقول الأخطل له عند عبد الملك - فاثأروا  
بقومكم. قال فشدّ على بني تغلب بالبشر ليلاً وهم غارون آمنون. فقتل  
منهم مقتلة عظيمة، قال: وهرب الأخطل من ليلته مستغيثاً بعبد الملك،  
فلما دخل عليه الأخطل أنشأ يقول: (٣)

(١) شعر الأخطل ٢: ٥٢٨.

(٢) في شعر الأخطل: الأ سائل الجحاف.

(٣) شعر الأخطل ١: ٣٢٢.



لقد أوقع الجحاف بالبشرِ وقعةً إلى الله منها المشتكى والمعوّل  
فإلا تغيرها قريشٌ بملكها يكن عن قريشٍ مستماز ومزحل

فقال عبد الملك: إلى أين يا ابن اللخناء؟ قال: إلى النار يا أمير المؤمنين.  
فقال له عبد الملك: لو قلت غيرها، لقطعت لسانك، أو الذي فيه عينك.  
ثم إن الجحاف لقي بعد ذلك الأخطل فقال:

أبا مالك هل لمتني إذ خَضَضْتَنِي على الحربِ أم هل لامني لك لائِمٌ  
متى تدعني يوماً أُجيبك بمثلها وأنت امرؤٌ بالحقِ ليس بعالم (١)  
١١٠ ظ /

لقد أوقدت نار الشمردى بأرؤس عظامِ اللّحي مُعَرَنزَماتِ اللهازم

الشمردى رئيسٌ من تغلب، قال أبو عمرو، فحدثني أو مخنف، لوطُ  
ابن يحيى، قال: قتل الجحاف منهم ثلاثة وعشرين ألفاً.  
رُوِيْدَكُمْ مَسْحَ الصَّلِيْبِ إِذَا دَنَا هِلَالُ الْجِزْيِ وَاسْتَعَجَلُوا بِالْذَّرَاهِمِ

قوله الجزى يعني الجزية. يريد خراج رءوسهم، يقول يؤدونه وهم  
صاغرون لقول الله تعالى (حتى يعطوا الجزية عن يد وهم  
صاغرون) (٢)

وَمَا زَالَ فِي قَيْسٍ (٣) فَوَارِسُ مَصْدَقِ حُمَاةٍ وَحَمَائِلُونَ ثِقَلِ الْمَغَارِمِ  
وَقَيْسٌ هُمُ الْفَضْلُ الَّذِي نَسْتَعِدُّهُ لِفَضْلِ الْمَسَاعِي وَابْتِنَاءِ الْمَكَارِمِ

ويروى الكهف. ويروى لدفع الأعداء.

(١) في البيت إقواء.

(٢) سورة التوبة ٢٩.

(٣) في الحاشية: من قيس.

إِذَا حَذَبْتَ قَيْسَ عَلِيٍّ وَخِنْدِفَ      أَخَذْتُ بِفَضْلِ الْأَكْثَرِينَ الْأَكْرَامِ  
 أَنَا ابْنُ فُرُوعِ الْمَجْدِ قَيْسٍ وَخِنْدِفِ      بَنَوْنَا لِي عَادِيًّا رَفِيعَ الدُّعَائِمِ  
 فَإِنْ شِئْتَ مِنْ قَيْسٍ ذُرَى مُتَمَنِّعٍ      وَإِنْ شِئْتَ طَوْدًا خِنْدِفِي الْمَخَارِمِ  
 أَلَمْ تَرَ نِيَّ أَرْزِي بِأَرْكَانِ خِنْدِفِ      وَأَنْ كَانَ قَيْسٌ نَعَمَ كَهْفُ الْمَرَاجِمِ (١)

وَقَيْسٌ هُمُ الْكَهْفُ الَّذِي نَسْتَعِدُّهُ      لِدَفْعِ الْأَعَادِي أَوْ لِحَمْلِ الْعِظَائِمِ (٢)  
 بَنَوُ الْمَجْدِ قَيْسٍ وَالْعَوَاتِكُ مِنْهُمْ      وَلَدَنَ بُحُورًا لِلْبُحُورِ الْخَضَارِمِ

قال سعدان، قال أبو عبيده: العواتك من بني سليم، نقله إلينا العلماء من المحدثين، أن رسول الله ﷺ، كذا، قال في يوم حنين أنا ابن العواتك من سليم. قال فمنهن أم هاشم والمطلب وعبد شمس بني عبد مناف، وأمهم عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور. وعاتكة بنت فالج بن ذكوان أم جدّه هاشم ابن عبد مناف (٣) وعاتكة بنت الأوقص بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان. أم وهب بن عبد مناف بن زهرة، جد رسول الله ﷺ، من قبل أمه، أمنة بنت وهب بن عبد مناف. وسائر العواتك أمهات رسول الله، ﷺ، من غير بني سليم، فهن تسع. قال أبو عبدالله، حدثنا أبو عبدالله محمد بن عيسى الواسطي، قال حدثنا محمد بن خالد بن عبدالله، قال حدثني أبي، عن سعيد، عن قتادة أن النبي ﷺ، شد على المشركين يوم حنين، وهو يقول:

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

أنا ابن العواتك.

(١) في الديوان: وأركان بدل وأن كان

(٢) في الحاشية: واحتمال العظائم.

(٣) في الحاشية: لعله عبد مناف بن قصي.

لَقَدْ حَدَبْتَ قَيْسٌ وَأَفْنَاءُ خُنْدَفٍ عَلَى مُزْهَبٍ حَامٍ ذِمَارَ الْمَخَارِمِ

ويروى لقد خاطرت. ويروى حامي ذمار. والمخارم بالخاء معجمة، مواضع.

فَمَا زَادَنِي بَعْدُ الْمَدَى نَقْضَ مِرَّةٍ وَلَا رَقًّا (١) عَظْمِي لِلضُّرُوسِ الْعَوَاجِمِ

تعجم تعض.

تَرَانِي إِذَا مَا النَّاسُ عَدُّوا قَدِيمَهُمْ وَفَضَلَ الْمَسَاعِي مَسْفَرًا غَيْرَ وَاجِمِ  
بِأَيَّامِ قَوْمِي مَا لِقَوْمِكَ مِثْلَهَا بِهَا سَهَّلُوا عَنِّي خَبَارَ الْجَرَائِمِ  
/١١١ و/

إِذَا أَلْجَمْتَ قَيْسٌ عَنَاجِيحَ كَالْقَنَا مَجَجْنَ دَمًا مِنْ طُولِ عُنُقِ الشُّكَايِمِ

عناجيج طوال الأعناق. والشكيمة حديدة اللجام.

سَبَّوْا نِسْوَةَ النُّعْمَانَ وَابْنِي مُحَرَّقٍ وَعَمْرَانَ قَادُوا عَنُوءَ بِالْخَزَائِمِ

قال سعدان، قال لنا أبو عبيدة: معنى البيت أن هبيرة بن عامر بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، أغار على النعمان بن المنذر ملك الحيرة، وهو على سفوان ماء من البصرة، على رأس أربعة فراسخ منها. قال: فأخذ امرأته المتجردة في نسوة من نساء المنذر. قال: وأصاب أموالاً كثيرة وهرب النعمان منه، فلحق بالحيرة، قال: ففي ذلك اليوم يقول نابغة بني جعد: (٢)

وِظَلٌّ لِنِسْوَةِ النُّعْمَانِ مِنْهَا عَلَى سَفْوَانَ يَوْمَ ائِزْوَانِي  
فَارْدَفْنَا حَلِيَّتَهُ وَجِئْنَا بِمَا قَدْ كَانَ جَمْعٌ مِنْ هِجَانِ

(١) في الحاشية: دق.

(٢) شعر النابغة الجعدي ١٦٣.

فَظَلَّتْ كَانَنِي نَادَمْتُ كَسْرِي لَه قَاقُوْزَةٌ وَاثْنَانِ

ويروى قاقوزة، وهي نبطية. قال: وابنا محرق، هما ابنُ عمرو بنِ هند، وهو عمُّ عمِّ النعمانِ بنِ المنذرِ بنِ ماءِ السماء. وعمرانُ بنُ مرةَ بنِ ذهلِ بنِ شيبان، قتله قُرَّةُ بنُ هبيرةَ يومَ قارةِ أهوى، وهو يومُ القويرة، وكان بدءُ ذلك، أن عمرانَ بنَ مرةَ أخا بني شيبان، جمع جمعاً من بني شيبان، فانطلق بهم، حتى ورد أرضَ بني نمير بن عامر فلما دنا منهم أرسل ربيئةً من بني شيبان فانطلق حتى أتى أرضَ بني نمير، يعتان، - أي يكون لهم عينا - فلم يجد بها أحداً من بني نمير. قال: وكان عظمهم في الغزو. قال: فأخبره ربيئته بالخبر، وقال الناس: متفرقون يطلبون الكلاء، وليسوا بجميع، قال عمران لبني شيبان: أغيروا. فأغاروا، فاستاقوا النعم، وأصابوا نساءً من بني نمير، فانطلقوا راجعين، قال: وأفلت رجل من بني نمير، فأخبر أصحابه بالخبر، قال: وكان الذي أصاب من بني عمرو بنِ الحارثِ بنِ نمير، فركب عروةُ بنُ شريح، أحدُ بني عبدِاللهِ بنِ الحارثِ بنِ نمير، فلما مرَّ عمرانُ بسبايا بني نمير، أخذ على سُواجٍ، فمرَّ بناسٍ من بني قشير، فأخبروا أن عمران أخا بني شيبان، معه سبايا من بني نمير، فنادى قرةُ بنُ هبيرةَ: يا بني قشير. قال: فجاء مَنْ كان منهم بحضرته، فتبعوا عمرانَ بنَ مرةَ وجيشه، فأرادت بنو قشير أن تقع بهم، حتى إذا ورودا قارةَ أهوى، إذا نواصي خيل بني نمير قد حُفَّتْ بهم، فلحقوا، واجتمعت بنو نمير وقشير، وإذا بنتُ شريحٍ خلفَ عمرانَ، فلما رأت أخاها عروةَ بنَ شريح، وثبت عن البعير، وحمل قرةُ بنُ هبيرةَ على عمرانَ فطعنه، وهو يوم طَعَنَ أبو سُحيمَةَ بنُ قرةَ، الرِّدْفَيْنِ فصرعهما، وحمل قرةُ بنُ هبيرةَ على رجلٍ من بني شيبان على ناقة له، فنظمه بمؤخر الرِّحل. قال: وانهزمت

بنو شيبان، وارتدت بنو عامر ما كان مع جيش عمران من السبايا،  
فقال الجعدي في ذلك: (١)

جزى الله عنّا رهطَ قرة نصرّةٍ      وقرّةٍ إذ بعضُ الفعالِ مزلجُ  
١١١ ظ /

جلا الخزي عن جُلّ الوجوه فاسفرت      وكانت عليها هبوةٌ ما تبلجُ  
هم اليومُ إذ بادَ الملوكُ ملوكنا      فعلاً ومجداً غيرَ أن لم يتّوجوا  
تدارك عمران بن مرةٍ ركضهم      بقارةٍ أهوى والجوافح تخلجُ (٢)  
بارعنّ مثل الطودِ تحسب أنهم      وقوفٌ لحاج والركابُ تهملجُ  
تبيت إذا جاء الصباح نساؤهم      تشدّدُ خلّاتِ الدرّوع وتُشرجُ  
على نارٍ حيّ يصطلون كأنهم      جمالٌ طلاها بالعليّة مهرجُ (٣)

وقال الجعدي أيضاً: (٤)

إن قومي عَزَّ نصرُهُم      قد شَفُوني من بني عَنمه  
تركوا عمرانَ منجدلاً      للضبّاعِ حولَه رزَمه (٥)  
في صلاه أَلَّةٍ حُشْرُ      وقناةُ الرمحِ منقسمة  
كلُّ قومٍ كان سعيهم      دون ما يسعى بنو سلمه  
سيّد الأملِكِ سيّدُهُم      وعِداه الخانئةُ الأثمة

وقال عياض بن كلثوم:

وعمران بن مرةٍ قد تركنا      نجيعَ دمٍ لِلحَيْتِه خضابا  
سقيناه بأهوى كاسٍ حتفٍ      تحسّاهم مع العَلقِ اللعابا

رجع إلى شعر جرير:

(٤) شعر النابغة الجعدي ٢٠٢.

(٥) في شعر النابغة: لضباع.

(١) شعر النابغة الجعدي ١٨٦.

(٢) في شعر النابغة: والخواج تخلج.

(٣) في شعر النابغة: بالعنية مهرج.

وَهُمْ أَنْزَلُوا الْجَوْنَيْنِ فِي حَوْمَةِ الْوَعْيِ وَلَمْ يَمْنَعِ الْجَوْنَيْنِ عَقْدُ التَّمَائِمِ

قال أبو عبدالله: ويروى وهم قتلوا. قال: والجونان هما عمرو ومعاوية ابنا شراحيل بن عمرو بن الجون - قال: والجون هو معاوية ابن حُجر، أكل المرار، بن عمرو بن معاوية بن ثور. قال: وثور، هو كندة - كانا في أخوالهما بني بدر، في يوم الشعب - وهو يوم جبلة<sup>(١)</sup> فأسر عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب عمراً، وأسر طفيل بن مالك بن جعفر معاوية. قال: فجز عوف ناصية عمرو بن الجون، وخلق سبيله. قال: فمرر بني عبس فقتلوه. فغضبت بنو عامر من ذلك. قال: وأتى عوف بني عبس، فقال: يا بني عبس، قتلتم طليقي، وقد علمتم أنه كان في جواربي حتى يبلغ مأمنه، فقالوا: ما علمنا أنه كان في جواربك. قال: فاختاروا مني إحدى ثلاث: إما أن تردوه عليّ حياً كما كان، أو تدفعوا إليّ رجلاً أقتله به، أو تعطوني ديته. قال، فقال له قيس بن زهير: يا عوف انصرف عنا يومنا هذا، فإننا سنعطيك بعض ما سألت. قال: وكان قيس أحزم الناس رأياً، قال: فانطلق قيس إلى طفيل، فقال له: ادفع إليّ معاوية بن الجون، حتى أدفعه إلى عوف بأخيه، فإننا قد قتلناه، وأنا اتخوف أن يعظم فيه الشر. قال: فدفع طفيل معاوية بن الجون إلى قيس بن زهير. قال: فانطلق به قيس، فدفعه إلى عوف، / ١١٢ و / فقدم عوف معاوية بن الجون فضرب عنقه فقتلا كلاهما. قال: فأثاب قيس ابن زهير طفيل بن مالك من ابن الجون فرساً له، يدعى قرزلاً.

قال أبو عبدالله، أخبرنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي، قال: القرزل أن تمشط المرأة مشطاً تكون على أحد جانبي رأسها.

(١) العقد الفريد ١٤١:٥ وما بعدها.

الكامل في التاريخ ١: ٥٨٢.

قال سعدان، وأما أبو عبيدة، فزعم أن قيسَ بنَ زهيرٍ اشترى معاويةَ أسيرَه بالفِ بغير، وهي دِيَاتُ الملوك، وأعطاه من خيلِه فرسهَ المزنوقَ بالقيمة، حتى وقَّاه الألفَ، فدفعه إلى عوفٍ مكان أخيه، فقال عوفٌ لمعاويةَ أرَضِيتَ أن تكون مكانَ صاحبك، وبرئتُ من خفارتِي؟ قال: نعم. قال: الحقُّ بأبيك، وسكن الناس. فتحولت بنو عبس إلى بني أبي بكر بنِ كلابٍ فحالفوهم، وعقدَ لهم الحلفَ أبو هلالٍ ربيعةُ بنُ قُرط، فقال قيس في ذلك: (١)

أحاولُ ما أحاولُ ثم أوي إلى جَارِ كَجَارِ أَبِي دُوَادٍ (٢)  
 منيعٌ وسطٌ عكرمةُ بنِ قيسٍ وهوبٌ للطريفِ وللتلادِ  
 كفاني ما أخاف أبو هلالٍ ربيعةُ فانتَهت عني الأعادي

قال سعدان، قال أبو الوثيق: وذلك قول عامر بن الطفيل: (٢)  
 قضينا الجونَ عن عبسٍ وكانت منيةً معبدٍ فينا هزالاً

رجع إلى شعر جرير:

كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ لَقِيْطاً وَحَاجِباً وَعَمَرُو بَنَ عَمْرُو إِذَا دَعَايَا لِدَارِمِ

يعني لقيط بن زارة. - قال: وجاور أبو دؤاد هلال بن كعب بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وكان قد أسن، وأتى عليه دهرٌ طويل، فبينما الغلمان يلعبون في مستنقع ماء، ويتغاطون، إذا غطوا ابن أبي دؤاد فمات في ذلك الغطاء فقال أبو دؤاد:

ألم تر أنني جاورتُ كعباً وكان جوارُ بعض الناسِ غيًّا  
 فأبلىــــــــــــــــوني بليتكُم لعلي أصالحكم وأستدرج نويًّا

(١) شعر قيس بن زهير ٢٩.

(٢) في شعر قيس: أطوف ما أطوف.

(٣) ديوان عامر بن الطفيل ١٠٣.

أراد: نواي فذهب به إلى مثل قفي وهوي، وهو الوجه الذي يريدونه. استدرج، يقول: أترككم وأذهب. فلما سمع هلال بذلك، أمر بنيه فأخرجوه إلى نادي قومه، فقال: ألا ترون. لا والذي يُحَلَفُ به لا يبقى غلامٌ شهد ابن أبي دؤاد إلا قتلته، فأعطوه حتى رضي، فزعموا أن هلالاً قال لأبي دؤاد احتكم عليهم حُكْمُ الصَّبِيِّ على أهله - قال ولقيطُ بنُ زُرارة قُتِلَ يومِ جبلة، وحاجبُ بنُ زُرارة أُسِرَ ذلك اليوم أيضاً. وعمرو ابنُ عمرو بنِ عُدسِ بنِ زيدِ بنِ عبدِاللهِ بنِ دارم، ألحَّ عليه مرداسُ بنُ أبي عامرٍ، أبو عباس بنُ مرداس، يومِ جبلة، وعمرو على فرسه الخنثى. قال فلما كاد يلحق بمرداسِ حصانُهُ هوت يدهُ في ثبرة - أي في هوة - وتمطَّت الخنثى بفارسها عمرو، ففاتت. فقال مرداسُ في ذلك:

تمطَّت كميَّتْ كالهراوةِ صلدمٌ بعمرِو بنِ عمرو بعد ما مُسُّ باليدِ  
١١٢ ظ /

فلولا مدى الخنثى وطولُ جرائها لَرُحَّتْ بطيء المشي غيرَ مقيد

قال: ثم إن قيسَ بنَ المنتفق، والحارثَ بنَ الأبرصِ العُقيليِّين اعتورا عمرو بنَ عمرو، فسبَّقه قيسٌ فاعتنقاهُ فلما صرَّعَ أعان الحارثُ قيساً على عمرو بحبلٍ فشدهُ به، فأراد الحارثُ قتلَ عمرو، وأمر قيساً بذلك، فعصاه قيسٌ، وذلك طماعيةٌ منه في الفداء، فجزَّ ناصيته وخرَّ عنه. ثم أتياه يطلبانِ الفديةَ عنده - قال: وكان الحارثُ من أجملِ الناس - قال: فجعلت عيونُ بناتِ عمرو تسمو إلى الحارث، وذلك لجماله، وكان قيسٌ دميمَ المنظر، فقال أبوهن: عليكن الرجل الآخر، فإنه وليُّ نعمةٍ أبيضٌ، وإن هذا قد أراد ليقتلني، فعصاه، ثم لم يرضهما. فقال الحارثُ بنُ الأبرصِ في ذلك:

تعجبُ من شواري بنتِ عمرو وما أنا في تاسينا بغمر



فكم من فارس لم ترزئيه أخي الفتيان في عُزفٍ ونُكْرٍ  
لقد أمرته فعصى إماري بامرٍ حزاميةٍ في جنب عمرو  
أمرتُ به لتخمش حنَّاه فضيَّع امره قيسٌ وامري

رجع إلى شعر جرير:

وَلَمْ تَشْهَدْ الْجَوْنَيْنِ وَالشُّعْبَ ذَا الصُّفَا وَشَدَّاتِ قَيْسٍ يَوْمَ دَيْرِ الْجَمَاجِمِ

ويروى بالشعب. قال: والجونان، عمرو ومعاوية ابنا الجون. قال  
والشعب ذا الصفا يعني شعب جبلة.

ودير الجماجم عنى بذلك خروج أهل العراق، مع عبد الرحمن بن  
محمد بن الأشعث الكندي فواقعوه بدير الجماجم. قال: وإنما سمي  
ذلك الموضع دير الجماجم، لأنه كانت تُعملُ فيه الأقداح، فلذلك سمي  
دير الجماجم. والجمجمة القدح. قال: فهرب ابن الأشعث من الحجّاج،  
حتى دخل على رتبيل كابل شاه، فقال عبداً لله أو عبيداً لله بن أبي سبيع،  
أخو بني ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد لرتبيل: ما تصنع بمحاربة  
العرب وإدخالهم أرضك، دعني أخرج إلى الحجّاج، فأكون بينك وبينه  
قال: فخرج سراً حتى قدم على الحجّاج، فوعد الحجّاج عبد الله أو عبيد  
الله بن أبي سبيع ألف ألف درهم، إن أتاه بعبد الرحمن حياً. قال:  
فخرج عبد الله أو عبيداً لله حتى قدم على رتبيل، فأخبره أنه قد صالح  
الحجّاج، على أن يدفع إليه ابن الأشعث، وترجع عنه الجيوش. فقال له  
رتبيل: ويحك، إنني أكره أن أرى الغدر وأنا قاعد، قال: فإذا جلس إليك،  
فقم. قال: وجمع عبداً لله بضعةً وعشرين رجلاً من بني ربيعة بن  
حنظلة، وأجلسهم قريباً منه، قال: وجاء ابن الأشعث، فجلس عند

رتبيل، وقام رتبيل، فوثب القوم جميعا على عبد الرحمن الأشعث فأوثقوه رباطا، وخرج به إلى الحجاج. قال: وانتهب الترك ما كان بيد العرب الذين مع عبد الرحمن بن الأشعث. قال: فقتل عبد الرحمن نفسه في الطريق بفارس، وذلك أنه رمى بنفسه من فوق القصر، فأدرك بأخر رمق، وهو يقول: قطني قطني ومات مكانه، فاجتزأ عبد الله بن أبي سبيع رأسه فأتى به الحجاج.

١١٣ و/

أَكَلَفَتْ قَيْسًا أَنْ نَبَا سَيْفِ غَالِبٍ      وَشَاعَتْ لَهُ أُخْدُوئَةٌ فِي الْمَوَاسِمِ  
بِسَيْفِ أَبِي رَعْوَانَ سَيْفِ مُجَاشِعٍ      ضَرَبْتَ وَلَمْ تَضْرِبِ بِسَيْفِ ابْنِ ظَالِمِ  
ضَرَبْتَ بِهِ عِنْدَ الْأَمَامِ فَارْعَشْتَ      يَدَاكَ وَقَالُوا مُخَدَّتٌ غَيْرُ صَارِمِ  
ضَرَبْتَ بِهِ عَرْقُوبَ نَابِ بَصَوَارِ      وَلَا تَضْرِبُونَ الْبَيْضَ تَحْتَ الْغَمَاغِمِ

الغمغمة: الصوت الذي لا يعرف. ويروى تحت العمائم. قال: وإنما عنى بذلك، معاقره غالب بن صعصعة أبي الفرزدق، سحيم بن وثيل الرياحي. قال سعدان: وحديثه في كتاب المعاقرات. الغماغم: أصوات لا تفهم، يكون ذلك في الحرب عند القتال. قال أبو عثمان، سمعت أبا عبيدة يقول: الغماغم: شبيهة بالزئير عند المسابقة يحرّض بذلك نفسه. قال أبو عبيدة: حدثني أعين بن لبطة، وجهم السليطي، عن إياس بن شبة بن عقال بن صعصعة، قالوا: أجدبت بلاد بني تميم، وأصابت بني حنظلة سنة في خلافة عثمان، رضي الله عنه، فبلغهم خصب عن بلاد كلب بن وبرة فانتجعها بنو حنظلة، فنزلوا صوار، وهي فوق الكوفة، مما يلي الشام، وكانت بنو يربوع قدام الناس، فنزلوا أقصى الوادي، وتسرع غالب بن صعصعة، ناجية بن عقال بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع فيهم وحده، دون بني مالك بن حنظلة،

فلم يكن مع بني يربوع من بني مالك، غير غالب، فلما نزلوا، وردت إبل غالب فحبس منها ناقةً كوماً، فنحرها وأطعمها. قال، فقال أناس: ليس فينا من بني مالك، غير رجل واحد، وقد نحر ولم ننحر. فقالوا لسحيم بن وثيل الرياحي: انحر. فلما وردت إبل سحيم، حبس منها ناقةً، فنحرها من الغد فأطعمها. قال جهم: فقيل لغالب إنما نحر سحيم مواءمةً، فضحك غالب، وقال: كلا، لكنه امرؤ كريم وسوف أنظر. فلما وردت إبل غالب، حبس منها ناقتين، فنحرهما فأطعمهما. فلما وردت إبل سحيم، نحر ناقتين فأطعمهما. فقال غالب: الآن علمت أنه يوائمني. قال إيّاس، فلما وردت إبل غالب، حبس منها عشرًا فعقلها، ثم أخذ الحربة فجعل ينحرها، فانفلتت ناقةً منها، فانشامت في بني يربوع، فركب غالب فرسه، فأدركها عند بيت الخرماء، وهي أسماء بنت عوف بن القعقاع، وكانت امرأة الهذلي بن ربيعة بن عتيبة فعقرها، ثم لتب في سبلتها - أي وجاء. والسبلة موضع المنحر وذلك المكان لا يخلو من شعرات هناك - فقالت الخرماء: مالك قطع الله يدك. فقال دونك فاجتزريها، فاني لا اشتهم ابنة العم، ولكن أجزرها. فسألت من هذا؟ فقالوا: هذا غالب بن صعصعة. فقالت واسواتاه. ورجع غالب فنصب قدوره، وغاز ذلك بني يربوع، فأتوا سيدهم الهذلي فتجمعوا اليه، فقالوا<sup>(١)</sup>: ما ترى، قد فضحنا هذا، وصنع ما ترى، فما الرأي؟ قال الهذلي: أرى أن تأتوه فتأكلوا من طعامه، وتنحروا كما نحر، وتصنعوا مثل صنعه. قالوا: لا، بل إذا فرغ من قدوره / ١١٣ ظ /، غدونا، فكفأناها، بما فيها، ففضحناه، فان بني مالك حُلُماء رجح فنصغي إناءه، ونأتيهم، فنقر لهم بحقهم، فيغفرون لنا، وذلك بمسمع من الخرماء أسماء بنت عوف، فتقنعت بملحفتها، وخرجت من كسر بيتها،

(١) في الأصل: فقال.

فأتت غالباً، فقالت له: قد سُيرَ بك وأنت لا تشعر، فأخبرته بما يريدون به. قال ومن أنت؟ قالت: أسماء بنت عوف، وإنهم يريدون أن يكفؤا قدورك بما فيها، فيقننوك خزيةً. فقال: هل شَعَرَ بك أحد؟ قالت: لا. قال فارجعي بأبي أنت وأمي، فحمل ابنه وابن أخ له على فرسين، ثم قال لهما: خذا أعداء الوادي - أي ناحيته، أي أنت عن يمين، وأنت عن شمال، ها هنا وها هنا - فانظرا أوّل صرم تريانه من بني مالك، فعليّ به، واحشرا من لقيتما منهم، فلقى أحدهما صِرمًا من بني فقيم، ولقي الآخر صِرمًا من بني سبيع، ثم من بني طُهَيَّة، فحشراهم، فأقبلوا على كل صعب، وذلّوا، حتى نزلوا حول غالب، واستيقظ الهذلق، فقام من آخر الليل، فإذا أبياتٌ ورجالٌ لم يكن عهدُهُم من أول النهار، فقال: إني لاتعرف وجوهاً لم أرها أول الليل، وأبنيةً ورجالاً، فبعث إلي بني يربوع فقال: أترون ما أرى؟ قالوا: نعم. قال: جاءكم قوم يمنعون قدورهم، أليس هذا فلان وهذا فلان؟ أفترون أن تقتلوا هؤلاء في غير جرم، قالوا فما الرأي؟ قال: أرى أن تأكلوا من طعامه، وتنحروا كما ينحر، وتصنعوا مثل ما يصنع، فقعدوا فأكلوا من طعامه، ثم قالوا لسحيم: أعقر. فقال: والله إني ما أقوم لنحاري بني مالك، إنما أقوم لنوكاهم. قالوا: إنا نرفدك. قال: فعلى بني مالك تعولون بالرغد، وهم أكثر منكم أموالاً، ثم وردت إبلٌ سحيمٍ فعقر منها خمس عشرة أو عشرين فضحك غالب.

قال أبو عبيدة، قال جهمٌ: وكانت إبل غالبُ ترد لخمسٍ، فجاء غلمته قد جبوا في حياضهم أنصافها، فقال لهم: قدكم الآن، فقد أرويتم. قالوا له: وكيف أروينا وإنما جبيننا في أنصاف الحياض، وكنا نملؤها، ثم لا نضبطها، حتى نأخذ عليها قبلا سقياً على رءوسها فنسقيها. فقال:

بلى، قد أرويتم فحسبكم، فلما حان وِردها - قال أعينُ بنُ لَبْطَةَ -  
فلبس حِلَّتَهُ وأخذ سيفه وانطلق معه الفرزدق.

قال: وصوَّأُرُ وادِ زَاهِبٌ في الأَرْضِ. قال الفرزدق: فعلوناه وجاءت  
الأبلُ، فأمهل حتى إذا أدبرت، فلم يبق منها شيء، انتضى سيفه فأهوى  
لعرقوبي آخرها، فنفرنَ لما رأينَ الدَمَ، ووجدنَ ريحَه، فذُعرنَ قاقبلنَ،  
حتى أَطْفَنَ بالحياض نوافِرَ عطاشا، وأقبل في أثرها، فلما لحقها، جعل  
يقول: عقرا عقرا، ويقول للفرزدق: رُدَّها يا هميم، فجعل الفرزدقُ  
يقول: إيه عقرا. إيه عقرا. قال أبو عبيدة، قال إياس: فجعل يحول بينها  
وبين الحياض، فكلما ورد بعير عقره. قال جهمٌ: حتى اضطرها إلى بيت  
أم سحيم ليلى بنتِ شدادِ، فعقر عن يمينه وشماله، ومن ورائه، حتى  
قطعت أطنابَه، فوقع عليها، فخرجت عليه فسبته ودعت عليه، وقالت:  
يا غالب إن عَقْرَكَ لن يُذْهب لؤمك، أو قالت: إن هذه ليست مُذْهِبَةً  
بلؤمِك. فقال: إني لا أشتم ابنةَ العم، ولكن كلوا من هذا شحماً ولحماً.  
قال فجعل يعقرها ويرتجز:

١١٤/و/ خذلني قومي وحان وِردِي أسوقها بذِي حَسامِ فِرْدِ  
هل أنت يا سحيمٌ غيرُ عبيدِ أسودُ كالفلذِ من المغدِ

وقال أيضاً:

أل رياحٍ إنه الفَضَّاحُ وإنها المَخْضاضُ واللِقْاحُ  
قدشاع في أسوقها الجراحُ فلا تضجِّي واصبري رياحُ

قال أعين: وفيها غلامٌ لغالب، يقال له سحيم، أبصرُ الناس بالإبل  
وأرعاهم، فجعل يقول يا أبا الصَّمَّةِ ويأبى غالب. قال سحيم: فلم أزل

أطمع أن يكفَّ حتى مرَّ بفحل منها، ثمنه أربعة آلاف درهم، فعقره. فلما عقره علمت أنه لن يستبقي شيئاً، فذهب سحيماً غلامه يكفُّه عنه، فأهوى إليه السيف فأصاب ركبته فقطع إحدى رجليه، فاستعدى عليه عثمان بن عفان، رضي الله عنه، فاعتقه، فلما قتل عثمان، رضي الله عنه، استرقه غالب. قال أعيان: فعقر أربعمئة بعير، وزعم إياس أنها كانت مائة وأربعين ناقة، فلما عقر مائة منها، ورأت البارقة ووجدت ريح الدم طار منها أربعون فنذت، فنادى غالب: أنا غالب بن صعصعة، من أخذ بعيراً فهو له. وأخرج على رجل يجمع بين بعيرين، فإني لا أجل له. فطلبه عثمان، رضي الله عنه، ليعاقبه، فركب إلى أبيه صعصعة، فرجّب به، وقال: حاجتك؟ قال: جئت لتخلف عليّ ما عقرت، فقد رضت عنك الذمّ والعار فاخلف لي، قال: نعم وكرامةً أخلف ما عقرت، وأشترط عليك أن لا تعقر بعيراً ولا بهيمة، ولا تعذّبها ولا تمثل بها، قال غالب لا أعطيك هذا الشرط أبداً. قال: فلا إلّا على هذا الشرط. فلحق بالبصرة، فأتى منزل الحتّات بن يزيد فالتزمه وقبله، وقال: أقم تخرج أعطيه الحي، وفيهم ثمانون على الفين، فنقاسمك من أعطيتهم، ففعل فأخذ أربعين الفاً، فارتحل بحمل ورق، فأتى الموسم براحلة دراهم، فلما قضى نسكّه، زار البيت في أول الناس، ثم ركب بين خرجيه بعيراً نجيباً لا يجارى. ثم نادى بالبطحاء: يا أيها الناس، أنا غالب بن صعصعة، فمن أخذ شيئاً فهو له، ثم فتح الخرجين، ثم حتّى أمامه، وعن يمينه، وعن شماله، ووراءه، حتى إذا فرغ الخرجين من الورق، أحال السوط في بطن البعير، ثم نجا، فقبل لعثمان: عتبت على غالب في العقر، وأخفته وطلبتّه لتعاقبه، فما هو ذاك قد أنهب ماله فبعث في طلبه فهرب فأعجزهم.

قال أبو عبيدة: وأما زبان أو مطرف الصبيري، وسعيد الرياحي،  
فزعما أن امرأة من بني رياح، نذرت إن زوجت ابنها عجرداً أن تنحر  
جزورين، فزوجته فنحرت جزورين لنذرهما، فوافق ذلك نحر غالب،  
فظن أنه مواءمة فلج الأمر، وفي ذلك يقوم الأخوص الرياحي:  
فكنا بخير قبل قبّة عجردي وقبل جزوري أمه يوم صوار

يعني قبة البيت الذي ابنتى فيه بامراته. وبلغ بني مالك غضبُ بني  
يربوع فقال ذو الخرق الطهوي: (١)

ما كان ذنبُ بني مالك بأن سبَّ منهم غلاماً فسبب (٢)  
١١٤ ظ / عراقيب كوم طوال الذري تخرُّ، بوائكها للركب

واحدة البوائك بائكة، وهي الكريمة من الأبل.

بأبيض يهتَزُ ذي هبّة يقطُ العظامَ ويبري العصب (٣)  
فلا تبعثوا ساقيا منكم قصير الرّشا ضعيف الكرب  
يسامي بحور بني مالك ترامي أواذيتها بالخشب  
وأبقى سحيماً على ماله ومل السوأل وخاف الخرب

وقال شعبة بن عمير:

لعمري لقد أروى ابن ليلى لبونه على صوار والماء لزنّ مشاربه  
جرى سابقا لا يبلغ الجهدُ عفوه إلى غاية المجد الذي هاب صاحبه

وقال الفرزدق في ذلك وذكر عقر غالب يوم صوار: (٤)

(١) اللسان (سبب). الأبيات الثلاثة الأولى.

(٢) اللسان: فما كان.

(٣) في اللسان: بأبيض ذي شطب باتر.

(٤) ديوان الفرزدق ١: ٢٨٠.

الم تعلم يا ابن المجش أنها إلى السيف تستبكي إذا لم تُعقر  
مناعيش للمولى مراثيبُ للثأى معاقيرُ في يوم الشتاء المذكر  
وما عقرت إلا على عثم يُرى عراقبها مذعُقرت يوم صوارٍ

رجع إلى شعر جرير:

عَنيفٌ بِهِزِ السَّيْفِ قَيْنٌ مُجَاشِعٌ رَفِيقٌ بِأَخْرَاتِ الْفُؤُوسِ الْكَرَازِمِ

قوله رفيق بأخرات، يريد خرت الفأس، وهو الذي يقع فيه عموده،  
وهو ثقب الفأس، يريد أنه حدادٌ. قال والكرازم الفؤوس التي لها رأس  
عظيم عريض، ويقال: لها كرزَم وكرزَم. وكرزَن وكُرزِن. قال سعدان،  
وأنشدنا أبو عبيدة لقيس بن زهير في ذلك: (١)

فقد جعلت أكبادنا تجتويكم — كما تجتوي سوق العضاه الكرازنُ (٢)

سَتُخْبِرُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ أَنَّ رِمَاحَنَا أَبَاحَتْ لَنَا مَا بَيْنَ فَلَجٍ وَعَاسَمِ

ويروى ألم تر. ويروى أباحت لكم.

أَلَا رَبُّ قَوْمٍ قَدْ وَفَدْنَا عَلَيْهِمْ بِصُمِّ الْقَنَا وَالْمَقْرِبَاتِ الصُّلَايِمِ

ويروى قد نكحنا بناتهم بسمر القنا أي سبيننا هن ولم يكن هناك

تزويج.

لَقَدْ حَظَيْتِ يَوْمًا سَلِيمًا وَعَامِرًا وَعَبَسَ بِتَجْرِيدِ السُّيُوفِ الصَّوَارِمِ  
وَعَبَسَ هُمْ يَوْمَ الْفُرُوقَيْنِ طَرَفُوا بِأَسْيَافِهِمْ قَدُمُوسَ رَأْسِ صُلَايِمِ

(١) شعر قيس بن زهير ٢٨.

(٢) في شعر قيس... يحتويهم كما تحتوي.. الكرازنا.



ويروى مصادم. قوله طرفوا ردوا ومنعوا. والقدموس شيء ينتأ في رأس الجبل طولاً يُشَبَّهُ بهِ رأسُ القوم وسيدهم وكبيرهم، عنى بذلك رأس بني سعد بن زيد مناة بن تميم. وذلك أن بني عبس في حرب داحس، ساروا إلى هجر ليمتاروا منها، فنزلوا في بني سعد بأمان ثلاث ليال، فنظر بنو سعد إلى قتلهم، وإلى ظعنهم وكثرة أموالهم، فأجمعوا على الغدر بهم، فبلغهم ذلك، وقال لهم عنتر بن شداد بن عمرو بن معاوية بن ذهل بن قراد بن مخزوم بن ربيعة بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس، إن القوم أجمعوا على الغدر / ١١٥ و / بكم، وهم كثير، فإذا جنك الليل، ففرقوا النيران فيما حولكم من الشجر، واضعنوا، فإن القوم إذا نظروا إلى النيران، ظنوا أنكم في منزلكم. ففرقوا النيران فميا حولهم من الشجر، وارتحلوا وقد قدموا عيالاتهم وأموالهم بين أيديهم، وتخلف الفرسان، وأصبح بنو سعد فغدوا ليقسموا أموال بني عبس وظعنهم، فوجدوهم قد ساروا فتبعوهم حتى لحقوهم بالفروق، فاقتتلوا قتالا شديداً، وامتنعت بنو عبس، ومنعوا ظعنهم وأموالهم، ورجع بنو سعد يتفادى بعضهم ببعض، لم ينالوا خيراً. ففي ذلك يقوم عنتر بن شداد العبسي: (١)

ألا قاتل الله الطلول البواليا وقاتل ذكراك السنين الخواليا

## حديث يوم الفروقين (٢)

قال سعدان، قال أبو عبيدة: لما أصيب أهل الهباءة، استعظمت غطفان قتل حذيفة بن بدر، فتجمعوا، وعرفت بنو عبس أنه ليس لهم

(١) سقط البيت من الديوان.

(٢) الفاخر ٢٢٨ وما بعدها. العقد الفريد ٥: ١٥٨.

مقاماً بأرض غطفان. قال: فخرجت متوجهةً إلى اليمامة، يطلبون  
أخوالهم - قال: وكانت عبلة بنت الدؤل، ويقال بنت الدليل جميعاً ابن  
حنيفة أم رواحة - فأتوا قتادة بن مسلمة فنزلوا اليمامة زمينا، ثم مرَّ  
ذات يوم قيس مع قتادة فرأى قحفاً فضربه برجله، وقال: كم من ضيمٍ  
قد أقررتُ به مخافةً هذا المصرع، ثم لم تتل - أي لم تنج، يقال من ذلك  
قدوأل الرجل، وذلك إذا نجا من مرض، وما كان من شيء إذا نجا -  
قال: فلما سمعها منه قتادة، كرهها وأوجس منه. قال: ارتحلوا عنا،  
فارتحلوا حتى نزلوا هَجَرَ ببني سعدِ بن زيدِ مناة، فمكثوا فيهم زميناً.  
قال: ثم إن بني سعد أتوا الجون وهو ملكُ هَجَرَ وملكُهم، فقالوا: هل لك  
في مهرةٍ شوهاء - يعني حسنة ترفع إليها العين - وناقية حمراء، وفتاة  
عذراء، قال: نعم. قالوا بنو عبس، فإنهم غارون، نُغِيرُ مع جنديك عليهم،  
وتُسهِم لنا من غنائمهم. قال: فأجابهم إلى ذلك. وفي بني عبس امرأةٌ  
ناكحٌ فيهم من بني سعد، قال: فأتاها أهلها ليضموها، وأخبروها  
الخبر، فأخبرت به زوجها فأتى زوجها قيساً فأخبره، فأجمعوا على أن  
يرخلوا الظعائن، وما قوي من الأموال من أوّل الليل، وتترك النارُ في  
الرثّة من منزلهم - الرثّة الموضع الذي ارتثوا فيه النار، يريد الموضع  
الذي كانوا فيه نزولاً - فلا يستنكر القوم ظعنَ بني عبس عن منزلهم.  
قال: وتقدم الفرسانُ إلى الفروق، فوقفوا دون الظعن وبين الفروق،  
وبين سوقِ هَجَرَ نصفَ يوم، فإن تبعوهم شغلوهم وقتلوهم، حتى  
تعجزهم الظعن، ففعلوا ذلك. قال: وأغارت عليهم جنود الملك، ومن  
تابعهم من بني سعد، وذلك عند وجه الصبح. قال: وكذلك كانوا  
يُغيرون في الجاهلية، قال: فوجدوا الظعن قد أُسرِين ليلتهن، ووجدوا  
المنزلَ خلاءً. قال: فتبعوا القومَ حتى انتهوا إلى الفروق، فإذا الخيلُ  
والفرسانُ فقاتلوهم، وقد استراحت الظعنُ حتى خلُّوا سربهم، فمضوا

حتى لحقوا الظعن ثلاث ليال / ١١٥ ظ / بأيامهن، حتى قالت ابنة قيس يا ابتاه، أتسير الأرض معنا، فعلم أنها قد جهدت، فقال: أنيخوا، وامتنعت بنوعبس، ومنعوا ظعنهم. قال: ورجعت بنو سعد يتفادى بعضهم ببعض - أي يستتر بعضهم ببعض - لم ينالوا خيراً.

قال ففي ذلك يقوم عنتره بن شداد بن عمرو بن معاوية بن زهل بن قراد بن مخزوم بن ربيعة بن غالب بن قطيعة بن عبيس: (١)  
ألا قاتل الله الطلول البواليا وقاتل ذكراك السنين الخواليا

قال: معنى قوله قاتل الله، يريد التعجب. قال: والطلول: ما شَخَصَ لك من آثار الدار، مثل الوتد والأثافي وغير ذلك، قال وهو مثل قولك للرجل: قاتلك الله أي قتلك الله.  
وقولك للشيء الذي لا تناله إذا ما حَلَا في الصدر يا ليت ذاليا

قال: وروى أبو عبدالله بن الأعرابي: إذا ما هو احلولى ألا ليت ذاليا.  
ونحن منعنا بالفروق نساءنا نذيب عنها مشبلات غواشيا (٢)

ويروى نُطْرَفُ أولى مشعلات غواشيا. وروى أبو عبدالله: نُطْرَفُ عنها مشبلات غواشيا. مشبلات بالسین بلا إعجام. قال والمشبلات بالشين يريد الأسد، من قولهم أشبل عليه، وذلك إذا قاتل عنه، وأشفق عليه. والغواشي التي تغشاهم، يريد غشيتهم الرماح. قال: والمشبلات، يريد أسبل عليهم أي صبَّ عليهم. قال: وفي قول أبي عبدالله نُطْرَفُ،

(١) سقطت القصيدة من الديوان. وهي في الفاخر منسوبة له ٢٢٩.

(٢) في الفاخر: نُطْرَفُ عنها مشعلات غواشيا.

فالتطريف الرُّدُّ. يقال من ذلك للرجل، قد تطرف الخيلُ عن رحالك،  
وذلك إذا ولوا عن حريمك. قال: والمسبلات المغدفات. وغواشيا يريد  
غشيتهم الرماح، يريد غشين هؤلاء النساء.

حلفتُ لكم والخيلُ تُردِي بنامعا نزايلكم حتى تهزُّوا العواليا (١)

قال وروى أبو عبدالله: والخيل تدمى نحوورها. وقال تُردِي هو من  
قولك ردت، فهي تردِي، ورَدَى فهو يرْدِي وذلك إذا رمى وردى يردي  
ردى شديداً، وذلك إذا هلك. وقوله حتى تهزُّوا العواليا، يريد حتى  
تكرهوا، كأنه مشتق من هر الكلب، وهو أن يكره الكلبُ شيئاً فيهرُّ منه،  
قال: والعوالي الرماح بأعيانها في هذا الموضع. قال: والعالية طرف  
الرمح.

عوالي سُمراً من رماح رُدِينة هريِر الكلابِ يَتَّقِينَ الأفاعيا

قوله من رماح رُدِينة، قال أبو عثمان، وقال أبو عبيدة: رُدِينة امرأة  
من قضاة نسبوا الرماح إليها.

تفاديتُمُ استاه نيبِ تجمعت على رمة من الرماح تفاديا

قوله تفاديتُم، يقول: اتقى بعضكم ببعض، وأتكل بعضكم على  
بعض، وذلك من الفرَقِ، والجزعِ والخوفِ. قال والرمة الحبلُ الخلقُ.  
قال: والمعنى في ذلك يقول: تفاديتُم من الرماح. يقول: هربتُم كإبل  
تجمعت على رمة تأكلها. قال والرمة العظامُ البالية. قال والإبل تأكل  
العظام - / ١١٦ و / وقد قال لبيد في ذلك: (٢)

(١) في الفاخر: حلفت لهم والخيل تدمى نحوورها نفارقكم ...

(٢) ديوان لبيد ٥٧.

والنبيبُ إن تَغْرُمَنِي رِمَّةٌ خَلَقَا      بَعْدَ المَمَاتِ فإِنِّي كُنْتُ أَتُّرُّ

قوله والنبيب هي المسان من الإبل. وقوله إن تعرمني يريد أن تأتي، يقال من ذلك عروتهُ واعتروته، كل ذلك إذا أبليته. وقوله أتثر، يقول: كنت أخذ بثأري. ويقال كنت أتثر. يقول كنت أعروها ولا أبقى عليها. يقول: فهذه النيب إن أكلت عظامي، فقد كنت أصنعُ بها هذا، فأنا أدرك بثأري وأنال حاجتي.

الم تعلموا أن الأسنةَ أحرزت      بقيتْنَا لو أن للدهر باقيا

في نسخة عثمان: تعبتنا. يقول: صبرنا على القتال فنجونا - وقالت الخنساء في مثله:

نهين النفوسَ وهونَ النفوسِ      سِ يَوْمَ الكَرِيهَةِ أبقى لها

وقال الشاعر في مثله أيضاً: (١)

وما ينجي من الغمرات إلا      بَرَآكَاءُ القتالِ أو الفرانُ (٢)

رجع إلى شعر عنتره:

ابينا ابينا أن تضبُّ لثاتكم      على مرشفات كالظباء عواطيا

قوله أن تضب لثاتكم، يقال للرجل إذا جاء حريصاً، يطمع في الشيء، جاء الرجلُ تدمى لثته، وجاء تضبُّ وتبضُّ لثته جميعاً يقالان. ويقال أيضاً: جاء الرجلُ يدمى فوهُ ويسيلُ فوه، وجاء ناشراً أذنيه، كل ذلك إذا

(١) اللسان (برك) وهو لبشر بن أبي خازم الأسدي.

(٢) في اللسان: ولا ينجي.

جاء طامعاً فيما يريد، حريصاً عليه. ويقال ما يبض حجره، وما تندى صفاته. قال: وذلك إذا لم يطمع منه في شيء. قال: والبض والضب السيلان، قال: وكلُّ هذا أعرابيٌّ، يعني هذا كلام الأعراب ولغتهم واختيارهم.

وقلتُ لمن قد أخطر الموتُ نفسه إلا من لأمرٍ حازمٍ قد بداليا  
وقلت لهم ردوا المغيرةَ عن هوى سوابقها وأقبلوها النواصيا

قوله ردوا يعني هذه الخيل، يعني ردوها عن طمع سوابقها، وهواها ما تريد، وأقبلوها نواصي خيلكم أي ردوها.

فما وجودنا بالفروق أشابة ولا كُشفاً لكن وجدنا مواليا

ويروى ولا كشفاً ولا نبتنا مواليا: قوله: ولا نبتنا مواليا، يقول: لم نكن حُلَفَاءَ في قومٍ وإنما كنا بعضنا في بعض. وقال ابن الأعرابي: ولا وجدونا مواليا، وقال: نبتنا فكأنه أراد بالنبت الشيء المحدث، فنحن لنا القدم والأصل المعروف، ويروى عند الطعان. والفروق موضع معروف. قال: وهو الموضع الذي ذكره جرير، وهذا حديثه. قال: وقوله أشابة، قال والأشابة الخلط، ومنه يقال فلان مؤتَشِبُ الحَسَبِ، وذلك إذا كان مغموراً في حسبه وليس بخالص. ومنه يقال شُبُّ لِبْنِكَ بالماء يا رجل، يريد أخلطه. قال: والأكشف من الرجال، الذي ينكشف في الحرب فلا يثبت. وهذا قول أبي عبدالله ابن الأعرابي. وقال غيره: الأكشف من الرجال، الذي لا تُرْسَ معه. قال، وقال الأصمعيُّ كقول ابن الأعرابي في تفسيره. قال: والأكشفُ الذي يوليُّ سريعا.

وإننا نقود الخيل حتى رؤوسها رؤوس نساء لا يجدن فواليا

١١٦ ظ / قوله لا يجدن فواليا يعني من الشعث والضر.

رجع إلى شعر جرير:

وَإِنِّي وَفَيْسَا يَا ابْنَ قَيْنِ مُجَاشِعٍ      كَرِيمٍ أَصْفَى مِذْحَتِي لِأَكَارِمِ  
إِذَا عُدَّتْ الْأَيَّامُ أَخْزَيْتِ دَارِمَاً      وَتُخْزِيكَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ أَيَّامُ دَارِمِ  
أَلَمْ تُعْطِ غَضَباً ذَا الرَّقِيبَةِ حُكْمَهُ      وَمَنْيَةَ قَيْسٍ فِي نَصِيبِ الزُّهَادِمِ

ويروى وأعطيت غضباً. وقوله ومنية قيس، يريد قيس بن زهير العبسي حين أخذ للزهدمين نصيبهما من حاجب بن زُرارة مائة ناقة من فدايته، وقوله ألم تعط غضباً ذا الرقيبة حكمه. فإن ذا الرقيبة هو مالك بن عامر بن سلمة بن قشير، أخذ فداءً حاجب ألف بعير، وأخذ منه قيس للزهد مائة ناقة، فقال في ذلك قيس بن زهير: (١)

جزاني الزهدمانِ جزاءً سوء      وكنْتُ المرءُ يُجْزَى بِالكَرَامَةِ  
وقد دافعتُ قد علمتُ معدُّ      بني قُرْظٍ وَعَمُّهُمُ قَدَامُهُ  
أجائهم على الركباتِ حتى      اثبتكم بها مائة ظلامه  
وأنتم فررتم عن ضرارٍ وعثجِلٍ      وأسلم مسعودٌ غداة الحفَاتِمِ

قوله وأنتم فررتم عن ضرار. يعني ضرار بن قعقاع بن معبد بن زُرارة، أسره بشر بن لأي أخو بني تيم اللات بن ثعلبة يوم الوقيط، وقد كتبنا حديثه فيما مضى من الكتاب.

قال: وأخذ طيسلة العجلي عثجل بن المأمون بن شيبان بن علقمة بن زُرارة يوم الوقيط أيضاً، وفي نسخة ابن سعدان طيلسة. وقوله مسعود، وهو مسعود بن القصاف بن عبد قيس بن حرملة بن مالك ابن أبي سود بن مالك بن حنظلة، قتله إياس بن عبله أخو بني جثم بن

(١) شعر قيس بن زهير ٤٨.

عديّ بن الحارث بن تيم اللات بن ثعلبة. في نسخة ابن سعدان: إياس  
ابن حنظلة.

وَفِي أَيِّ يَوْمٍ فَاضِحٍ لَمْ تُقَرَّرُوا أُسَارَى كَتَقْرِينِ الْبِكَارِ الْمُقَاجِمِ

قوله المقاحم الواحد مقحم، وهو الذي يقتحم سنين في سن، في سنة  
واحدة. قال وذلك أن يكون حُقًّا، فيحسب جذعاً أو جذعا، فيحسب  
ثنيا، ولا يكون هذا إلا في الضعيف لا غير.

وَيَوْمَ الصَّفَا كُنْتُمْ عَبِيداً لِعَامِرٍ وَبِالْحَزَنِ أَصْبَحْتُمْ عَبِيدَ اللَّهَازِمِ

قوله ويوم الصفا، يعني يوم جبلة. وقوله وبالحنز يعني يوم  
الوقيط، يعني كنتم عبيداً لعامر يعني أسروكم. ويروى وبالحنو  
أصبحتم.

وَلَيْلَةَ وَايِ رَحْرَحَانَ رَفَعْتُمْ فِرَاراً وَلَمْ تَلَوْا زَفِيفَ النَّعَائِمِ

أي رفعتم بالسير بالفرار. والزفيفُ السرعة. ويروى تركتم خليدا.  
تَرَكَتُمْ أَبَا الْقَعْقَاعِ فِي الْغُلِّ مُعْبِداً وَأَيُّ أَخٍ لَمْ تُسَلِّمُوا لِلدَّاهِمِ

ويروى وأي أخ اسلمتموه. قال اليربوعي، قال شريح: إن الأحوص  
ابن جعفر أسر معبد بن زُرارة يوم رحرحان / ١١٦ (مكرر) /، وأعطاه  
لقيط فداء معبد، وقد كتبنا حديثه فيما مضى من إملأنا.

تَرَكَتُمْ مَزَاداً عِنْدَ عَوْفٍ يَقْوَدُهُ بِرُمَّةٍ مَخْذُولٍ عَلَى الدِّينِ غَارِمِ

ويروى على الدين راغم. ويروى جلبتم إلى عوف مزادا فقاده برمة.



وَلَا مَتَّ قُرَيْشٌ فِي الزُّبَيْرِ مُجَاشِعًا      وَلَمْ يَعْذِرُوا مَنْ كَانَ أَهْلَ الْمَلَاوِمِ  
وَقَالَتْ قُرَيْشٌ لَيْتَ جَارَ مُجَاشِعِ      دَعَا شَبْثًا أَوْ كَانَ جَارَ ابْنِ خَازِمِ

قوله دعا شبثاً يعني شبث بن ربعي الرياحي، وعبد الله بن خازم  
السُّلَمِيُّ

إِذَا نَزَلُوا نَجْدًا (١) سَمِعْتُمْ مَلَامَةً      بِجَمْعِ مِنَ الْأَعْيَاصِ أَوْ آلِ هَاشِمِ

ويروى إذا نزلوا يوماً سمعت ملامة. قال: والأعياص هم بنو أمية:  
وهم العاصي، وأبو العاصي، والعيص، وأبو العيص، فلذلك سماهم  
الأعياص.

أَحَادِيثُ رُكْبَانَ الْمَحْجَّةِ كُلَّمَا      تَأَوَّهْنَ خُوصًا دَامِيَاتِ الْمَنَاسِمِ  
وَجَارَتْ عَلَيْكُمْ فِي الْحُكُومَةِ مِنْقَرٌ      كَمَا جَارَ عَوْفٌ فِي قَتِيلِ الصَّمَاصِمِ (٢)  
وَأَخْرَاكُمُ عَوْفٌ كَمَا قَدْ خَزَيْتُمْ      وَأَذْرَكَ عَمَّارٌ تِجَارَاتِ الْبَرَاجِمِ

قال سعدان لم يعرف الأصمعي ولا أبو عبيدة عماراً.  
لَقَدْ نَقَتَ مِنِّي طَعْمَ حَرْبِ مَرِيرَةٍ      وَمَا أَنْتَ إِذْ جَارَيْتَ قَيْسًا بِسَالِمِ

ويروى إذا نقت مني طعم حرب مريرة. أي مرة. ويروى: وما أنت  
إذ جارىت.

قَفِيرَةٌ مِنْ قِنِّ لِسَلْمَى بْنِ جَنْدَلٍ      أَبُوكَ ابْنُهَا بَيْنَ الْأَمَاءِ الْخَوَادِمِ  
سَيُخْبِرُ مَا أَبْلَتْ سَيُوفُ مُجَاشِعِ      ذَوِي الْحَاجِ وَالْمُسْتَعْمَلَاتِ الرَّوَاسِمِ

(١) في الحاشية: جمعاً.

(٢) في الديوان: (الضماصم) بدل (الصماصم).

## حديث الراعي وعرادة النميري

قال سعدان، قال أبو عبيدة، قال مسمع: كان عرادة النميري نديماً للفرزدق، فقدم الراعي البصرة، فاتخذ عرادة طعاماً وشراباً، ودعا الراعي. قال: فلما أخذت الكأسُ منهما، قال عرادة: يا أبا جندل، قل شعراً تُفضّلُ به الفرزدقَ على جرير، فلم يزل يزيّنُ له حتى قال: (١)  
يا صاحبيّ دنا الأصيل فسيرا غلبَ الفرزدقُ في الهجاء جريرا

فغدا به عرادةً على الفرزدق، وأنشده إياه. قال: وكان عبيدُ الراعي شاعرَ مضر، وذا سفه، فتحسّب جرير أنه مُغلبٌ للفرزدق عليه، فلقيه يوم الجمعة، بعدما انصرف الناس، فقال: يا أبا جندل، إنني أتيتك لخبر أتانِي، إنني وابن عمي هذا نَسَبُ صباحَ مساءً، وما عليك غلبةُ المغلوب ولا لك غلبةُ الغالب، فإما أن تدعني أنا وصاحبي، وإما أن تكون وجهاً منك إلى أن تُغلبني عليه. فإني وإن كنتُ ولا بد داخلاً بين كلبين من حنظلة أولى منك بتلك، لانقطاعي إلى قيس، وذبي عنهم، وحطبي في ١١٦ ظ (مكرر) / حبلهم، فقال له الراعي: صدقت، نعم لا أبعدك من خير، ميعادك المربدُ غدا. قال فصبّحه جرير، فبينما هما يستنبث كل واحد منهما مقالة صاحبه، رآهما جندلُ بنُ عبيد الراعي، قال: فأقبل يركضُ على فرسٍ له، حتى ضرب وجه البغلة التي تحت أبيه الراعي، وقال: مالك يراك الناس واقفا على كلبٍ من كليبٍ صرفه. قال أيوبُ بنُ كسيب، قال جرير: فحميتُ، فقلت: أما والله يا ابن بروع، لتأتين بني نميرٍ بأعباء ثقال، إن أهلي ساقوا بي وبراحلتي، حتى وضعوا بقارعة الطريق بالمربد، والله ما أكسبهم دنيا ولا أخرى، إلا لأسب من سبهم

(١) شعر الراعي النميري ٢١١.

من الناس، وإن عبيدا بعثه أهله على رواحلهم من اكتافِ خُلصٍ وهَبُودٍ، يلتمس عليها الميرة والخير، وإيمُ الله لأوقرن رواجله مما ساء نسوة بني نمير. قال فأتى جريز رحله في دار بني مُصاد، في موضع دار جعفر بن سليمان، وهو في غرفة، فجعل لا يهدأ قلقاً مما يجد في نفسه. قال: فصعد إليه بعضهم، فقال له: ما عراك يا أبا حرزة؟ قال: لا شيء، حتى فعل ذلك عامّة ليله. قال: ويصعدون إليه فيسالونه ما شأنك، فلا يخبرهم بشيء، حتى افتتح له هجاؤه كما أراد، فقال: إني كنت أحاول هجاء العبد حتى أطلعتُ طلع هجائه. واستتب لي من ذلك ما أردتُ منه. قال: وأدخل طرفاً ثوبه بين رجليه ثم هدَرَ كما يهدر البعير، وقال: أخزيت ابن بروع، حتى إذا أصبح غدا فرأى الراعي وابنه في سوق الإبل فقال: (١)

أجندلُ ما تقول بنو نمير إذا ما الأيرُ في است أبيك غابا

فقال الراعي لما سمع ذلك: شراً والله تقول.

علوتُ عليك ذروة خندي  
تري من دونها رتبا صعبا  
لنا حوض النبي وساقياه  
ومن ورث النبوة والكتابا  
إذا غضبت عليك بنو تميم  
حسبت الناس كلهم غضابا  
فغض الطرف إنك من نمير  
فلا كعباً بلغت ولا كلابا  
أتجعل دمنة خبثت وقلت  
إلى فرعين قد كثرا وطابا (٢)

فقال الراعي وهو يريد نقضها: (٢)

اتساني أن جحش بني كليب تعرض حول دجلة ثم هابا

(١) ديوان جريز ٢: ٨٢١ مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

(٢) في الديوان: أتعدل دمنة

(٢) شعر الراعي النميري ٢٦٧.

ويروى: أتانا الجحشُ جحش. ويروى حَوْمَ وهو أصح.  
فأوتى أن يظلَّ العبدُ يطفو بحيثُ يَنازع الماءَ السحابا  
اتاك البحرُ يضربُ جانبيه اغرَّ تَرَى لِحَزَيْتِهِ حُبَابا

قال أبو عبدالله: فكفَّ الراعي ورأى أن لا يجيبه، قال: فأجاب عنه  
الفرزدق على رَوِيَّ قوله: (١)

انا ابنُ العاصمين بني تميم إذا ما أعظم الحدثان نابا

قال: ثم قال الراعي فلم يهجه ولم ينزع - قال: وبعض قومِهِ يقول  
إن جندلا قالها:

١١٧ و/إني أتاني كلامٌ ما غضبت له وقد أراد به من قال إغضابي  
جنادب لاحق بالراس منكبته كأنه كودنٌ يوشي بكلاب  
قولُ امرئٍ غرَّ قوماً من نفوسهم كخرز مكرهةٍ في غير اطناب

قوله يوشي، يستخرج ما عنده. فغلبهما جرير. قال أبو عثمان،  
وأخبرنا الأصمعي، قال: مرَّ الراعي برجل يتغنَّى بشعرِ جرير، فتسمع  
له، وإذا هو يقول: (٢)

وعاوى عوى من غير شيء رميته بقافيةٍ انفادها تقطُرُ الدما (٣)  
خروجٍ بافواه الرواةِ كأنها قرى هندواني إذا هزَّ صمماً

قال: فقال الراعي ما لجرير لعنه الله. ثم قال الراعي: علام يلومني  
الناس أن غلبني هذا. قال أبو عثمان، حدثني أبو عطار، عن حسين

(١) ديوان الفرزدق ١: ٩٩.

(٢) ديوان جرير ٢: ٩٨٠.

(٣) في الديوان: بقارعة.

راوية جرير، قال: لقي جرير الراعي، فأخذ بيده، واعتذر اليه الراعي،  
فراهما جندلُ بنُ الراعي، فأقبلَ فَنَتَرَ يدَ أبيه من يد جرير، فقال جرير:  
وكانت فيه غُنَّة، أما والله لأثقلنَّ رواحلك، ثم أقبل جرير إلى منزله، فقال  
للحسين راويته: زِدْ في دُهْنِ سراجك الليلة، واعدد الواحا ودواة. قال:  
ثم أقبل على هجاء بني نمير. قال: فلم يزل حتى ورد عليه قوله:  
فغَضَّ الطَّـرْفَ إنك من نميرٍ فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

فقال جرير للحسين راويته: حسبك أطفئ سراجك ونم، فقد فرغتُ  
منه - يعني قتلته - قال: ثم إن جريراً أتمَّ هذه القصيدة بعد. قال:  
وكان جرير يسميها الدَّمَاعَةَ، ويسميها الدَّهْقَانَةَ. قال: وكان يسمي  
هذه القافية المنصورة. قال: وذلك لأنه قال قصائد على قافيتها، كلُّهنَّ  
أجادَ فيها. قال سعدان: وأما عمارَةُ بنُ عقيل، فانه قال: قال جرير  
لراعي الابل، وهو يزرجه، أن يقع بينه وبين الفرزدق، وبلغه عنه قولُ  
قال: فقال جرير: يا أبا جندل، إني قد كنت بهذا المصرِ سبعَ سنين، لا  
أكسب أهلي دنيا ولا آخرة، إلا أن أسبَّ من سبَّهم، فلا يقع بيني وبين  
هذا الرجل منك ما أكره، وأنت شيخُ مضر وشاعرهم، وقولك مسموع  
فمهلاً. فقال: معاذ الله، لا أفعلُ ما تكره. قال: وجريرٌ قائمٌ لازمٌ بعنانِ  
بغلةِ الراعي، وقد قال له الراعي ميعادك وميعادُ قومك غداً مجلسكم في  
المسجد الجامع، فأعتذر اليكم مما بلغكم، وأرجعُ عمَّا ساءكم. قال  
جرير: وقد بلغني أنك ترفع الفرزدق وقومه، حتى لو تقدر أن تجعلهم  
في السماء لفعلت، وتقع في بني يربوع حتى تصبر إليَّ في رحلي. قال  
وابنه جندلُ وراءه يسمع ذلك، وهو على فرس له، فقال لرجل من هذا  
الذي أباي واقف عليه، قال له: ذلك جرير بن الخطفي. قال: فأقبل يشد  
به فرسه حتى يهوى بالسوطِ لمؤخرِ بغلةِ أبيه. قال: فزحمتني والله

زحمة وقعت منها على كفي في الأرض. قال: وندرت قلنسوتي. قال: وسمعتة يقول: إنك لواقف على كلب من كليب تعتذر إليه. قال: فمضيت وأنا أوعده في نفسي وأقول ما فيه دركي، مما أنال فيه ١١٧ظ / شفاء غيظي. قال: فما مررت على مجلس إلا قلت: جاء ابنُ بروع برواحله من أهله بخُص وهُبُود يكبسهم عليهم، أما والله لأوقرن رواحله مما يثقلها خزيًا ينقلب به إلى أهله. قال: فلما انتهيت إلى أهلي، فدخلت منزلي، واجتمعت إلى مشيخة قومي، فذكروا ما كان مني ومنهم تلك العشية، فقالوا: غلامٌ سفيهٌ فلا تكافئه بإساءته ولا تعجل بمكافأته، فإن الشيخ يلقانا بالبشر والطلاقة. قال: فلما انصرفنا من الجمعة، اجتمعنا في حلقتنا ومجلسنا في المسجد، فلم نحسهُ حتى صلينا العصر، وأردنا الانصراف، فوقف علينا رجلٌ من بني أُسيّدٍ قد علم الأمر، قال: فسمع منا. فقال ها هو ذا جالساً في حلقة بني نمير ناحية المسجد، فقلنا للأسيدي: اذهب فتعرض له، واذكر مجلسنا، لعله نسي الذي قال لنا بالأمس، فأتاه، فقال: يا أبا جندل، هذه بنو يربوع تنضح جباههم العرق، ينتظرون ميعادك مذ اليوم. قال فوثب ليأتينا، فأدركته حلقة بني نمير، فأخذوا بأسافل ثوبه، وقالوا: أجلس، فوالله لأن ينضح قبرك غدوة في الجبانة، أحبُّ إلينا من أن يراك الناس تعتذر إلى هذه الكلاب - قال: وذلك بحدثان قتل وكيع قتيبة بن مسلم فباهلة ونمير غضاب على بني يربوع، قال: فأتى الرجل فآخبرنا، فانصرفنا. قال وارتكبه جرير فهجاه، قال جرير: فقلت من قصيدتي ليلتي ثمانين بيتا، فلما أتيت في آخر الليل على قولي:

فغض الطرف إنك من نميرٍ فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

علمتُ أني قد نلت منه حاجتي، وبلغتُ غايتي فيه. قال: وزعم

الكلبيُّ أن جريراً بلغه قول عرادة النميريِّ حيث يقول:  
رايت الجحشَ جحشَ بني كليب تيمم حول<sup>(١)</sup> دجلةً ثم هابا

قال: ثم أتممتُ القصيدة، ثم غدوت بها وهو قاعد بفنائها في المربد،  
فأنشدته إياها، فلما أتيت على قولي: فَعُضَّ الطرفَ. قال: أخزيتهم  
أخزاك الله آخر الدهر. قال: فلما أتيت على قولي:  
أجندل ما تقول بنو نمير إذا ما الأيرُ في است أبيك غابا

قال: تقولون شراً. أرسل يا غلام فبئس، والله، ما كسبنا قومنا.

فقال جرير<sup>(٢)</sup>:

أَقْلَى اللُّؤْمِ عَاذِلٌ وَالْعِتَابَا      وَقُولِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا  
أَجْدَكَ مَا تَذَكُّرُ أَهْلَ نَجْد      وَحَيَّا طَالَ مَا انْتَضَرُوا الْإِيَابَا

ويروى: ما يذكر عهد نجد.

بَلَى فَارْفُضْ دَمْعَكَ غَيْرَ نَزْرٍ      كَمَا عَيَّنْتَ بِالسَّرْبِ الطُّبَابَا

قال: التعيين في موضعين حين يفرغ من خرز الوعاء، يقولون،  
يومئذ، عَيْنٌ وعاءك فيصب فيه الماء، فينظر من أين يسيل ومن أين عيبه  
فيسد. قال: والطباب الجلدة تضربُ على أسفل المزادة. قال والسرب  
السيلان. قال: وقال بعضهم التعيين الرقّة والفساد في الجلد.  
/ ١١٨ و / والطباب أيضا الشرائك، ويجمع بين أديمي المزادة.

(١) في الحاشية: حوم.

(٢) ديوانه: ٢: ٨١٢، وما بعدها، وهو يشبها من النقائض.

وَهَاجَ الْبَرْقُ لَيْلَةَ أذْرِعَاتٍ هَوَى مَا تَسْتَطِيعُ لَهُ طِلَابَا  
فَقُلْتُ بِحَاجَةٍ وَطَوَيْتُ أُخْرَى فَهَاجَ عَلَيَّ بَيْنَهُمَا اِكْتِثَابَا  
وَوَجِدُ قَدْ طَوَيْتُ يَكَادُ مِنْهُ ضَمِيرُ الْقَلْبِ يَلْتَهِبُ التِّهَابَا  
سَأَلْنَاهَا الشِّفَاءَ فَمَا شَفَّتْنَا وَمَنْتْنَا الْمَوَاعِدَ وَالْخِلَابَا

ويروى: التودد. وقوله الخلاب، الكذب من مواعيدهن وقول الباطل.  
لَشَتَّانَ الْمُجَاوِرُ دَيْرَ أَرْوَى وَمَنْ سَكَنَ السَّلِيلَةَ وَالْجِنَابَا  
أَسِيلَةَ مَعْقِدِ السَّمْطَيْنِ مِنْهَا وَرِيًّا حَيْثُ تَعْتَقِدُ الْحِقَابَا  
وَلَا تَمْشِي اللَّثَامُ لَهَا بِسِرٌّ وَلَا تُهْدِي لِحَارَتِهَا السُّبَابَا  
أَبَاحَتْ أُمُّ حَزْرَةَ مِنْ فُؤَادِي شِعَابَ الْحُبِّ إِنَّ لَهُ شِعَابَا  
مَتَى أُنْكَرَ بِخُورِ بَنِي عِقَالٍ تَبَيَّنَ فِي وُجُوهِهِمْ اِكْتِثَابَا

ويروى تبين. ويروى متى أقصد لخور بني عقال.

إِذَا لَاقَى بَنُو وَقْبَانَ غَمًّا شَدَدَتْ عَلَيَّ أُنُوفِهِمِ الْعِصَابَا

قوله العصابا، يعني عصاب الغمامة التي تشد على أنف الناقة،  
وذلك إذا أرادوا أن يعطفوها على غير ولدها، كيلا تشمه، وإنما تعرف  
ولدها بالشَّمَّ.

أَبَى لِي مَا مَضَى لِي فِي تَمِيمٍ وَفِي فَرْعِي خُزَيْمَةَ أَنْ أَعَابَا

ويروى وفي حبي خزيمة. وحيا خزيمة يريد كنانة وأسدا.

سَتَعْلَمُ مَنْ يَصِيرُ أَبُوهُ قَيْنَا وَمَنْ عُرِفَتْ قِصَائِدُهُ اجْتِلَابَا  
أَتَعْلَبَةُ الْفَوَارِسَ أَوْ رِيَاحَا عَدَلَتْ بِهِمْ طُهْيَةَ وَالْخِشَابَا

قوله طهية يعني طهية بنت عبشمس بن سعد ولدت لمالك بن حنظلة



أبا سود. قال: والخشاب ربيعة ورزاق إخوتهم، بنو مالك بن حنظلة من غير طهية.

كَأَنَّ بِنِي طُهَيْيَّةَ رَهْطَ سَلْمَى حِجَارَةٌ خَارِيٌّ يَزْمِي كِلَابَا

قال أبو عثمان، قال أبو عبيدة والأصمعي: كان أبو البلاد الطهوي الشاعر، خطب سلمى بنت عم أبي البلاد لحا، فقال أبوها: أنت سبريت - وإن شئت سبروت قال وهو الذي لا يملك شيئاً - قال، فقال له أبو البلاد: فأني أؤجرك نفسي حتى تجتمع لي عمالة أقوى بها. قال: فأجابه إلى ما سأله. قال: ثم إنه رعى عليه زمانا، حتى إذا ظن أن قد قدر على صدقتها، ورد الماء لخميس، وقد أنكحها أبوها رجلا سواه. قال: ثم إن أبا البلاد تجهز إلى الكوفة ليمتعها، وقد بقي له من زاده أراب في مكث، وقد شد في عمود البيت. قال والآراب كل عظم يكسر، فهو إرب. وهو من قول العرب قطعتة إربا إربا، يعني عضوا عضوا. قال / ١١٨ ظ / وقد شد الزبيل في عمود البيت، فتلقته أمة لبعض أهل الماء في حاجة لها. فقالت: يا أبا البلاد، قد أجيلت جوائل سلمى، فهات محورتك - قال وإنما أرادت قول أبي البلاد حيث يقول:

سيعلم أكياس الرجال محورتي إذا الأمر من سلمى أجيلت، مجاوله

قوله أجيلت مجاوله يعني قضى الأمر الذي يريدون، يعني قضى أمر سلمى، فزوجت وأنت لا تدري - قال، فقال للأمة: ويحك، ما تقولين؟ قالت: أنت وذاك فسل تخبر.

قال: فقصد إلى بيت سلمى. قال، فقالت سلمى: فرأيت وجهة مصفراً، وظننت أنه من الجوع والضر. قالت: فقمتم إلى المكث ثم دفعته.

إلى فناء البيت قبله، ثم قمت إلى ستارتي فجعل يعبث باللحم، وذاك برأي عيني. قالت: فملأني خوفاً ورعباً، وخفته على نفسي، وعلمت أنه لا جوع به، وأن الذي في نفسه، ما ظننت أنه قد بلغه من تزويجي. قالت: فخرجت موائلة أبادر كسر البيت، لأنجو منه بنفسي - قال وكسر البيت أثناء مواخيره الواقعة على الأرض - قالت ويقفوني بالسيف، فأهوى لعرقوبي، فضربهما. قال: فبقيت سلمى سائرة يومها، ثم ماتت. قال وهرب أبو البلاد هائماً في البلاد.

وقال بعضهم: ضرب حبل عاتقها، ثم قال أبو البلاد في نفسه، بعد ما أمعن في البلاد هرباً من أي شيء: أهرب فوالله ما أدري أحيّة هي أم ميتة. ثم إنه رجع ليعلم علمها. قال: فإذا أهلها يوقدون عندها، ويقلبونها على النار، وهو ينظر إليهم من حيث لا يعلمون به، قال: فماتت، فقال بعد موتها:

يا موقدَ النارِ أوقدها بعرفجةٍ لمن تُبينها من مدلج سارٍ

قال: وإنما اختار العرفج، وذلك لأن نار العرفج أسرع التهاباً من غيره، وناره أوسع وأكثر ضوءاً.

تبدي لك النار سلمى كلما وقدت لله درك ما تبدين من نارٍ

قال: ثم إن أبا البلاد انطلق حتى أتى نافع بن قتب، سيّد بني طهية، فنادى ابنه عصاماً، فقال له: من ذا؟ قال: أنا أبو البلاد. فقال له: ما تشاء؟ قال، وذلك تحت الليل. ثم قال له: أذن أباك بي، فأتاه فأخبره. فقال: ما جاء به في هذه الساعة خير، وإني لأخاف شرّه. قال: فخرج إليه، فقال له: ما شأنك يا أبا البلاد؟ فقال له: قتلت فلاناً، وسمي له

رجلا، وحاد عن ذكرها. وقال له: مُرِّي بزازٍ وراحلةٍ وسقاءٍ. قال:  
فأعطاه راحلةً ونصفَ جَلَّةٍ وسقاءً. قال: ثم هرب فبلغ الخافقين -  
الخافقان المشرق والمغرب - قال: ثم إنه ندم على قتلِ سلمى، فقال  
يعذل نفسه ويوبِّخها ويلومها على قتل سلمى:

غدرت أبا البلاد بقتل سلمى وكنت أبا البلاد فتى غدورا<sup>(١)</sup>

قال: ولقي أبا البلاد الغول فقتلها. وقال في هربه ذلك:

لهانَ على جهينة ما الأقي من الروعات عند رحي بطان<sup>(٢)</sup>  
لقيت الغول تسري في ظلام بسهب كالعباية صححان  
١١٩ و/ فقلت لها: كلانا نقض أرض أخو سفر فصدي عن مكاني  
فصدت وانتحيت لها بعضب حسام غير مؤتشب يمان  
فقدت سلاتها والبرك منها فخرت لليدين وللجران  
فقال زد، فقلت لها وإني على أمثالها ثبت الجنان

ويروي: فقلت رويد.

شدت عقالها وحلت عنها لانظر غدوة ماذا اتاني<sup>(٣)</sup>  
إذا عينان في وجه قبيح كوجه الهر مسترق اللسان  
ورجلا مخدج وسراة كلب وثوب من فراء أو شنان

قال: ثم إنه رجع بعد ما مل الحياة، وقد حمل ديتها رجل من بني  
طهية، وأداها عن أبي البلاد. قال، وقال غيره: سلمى امرأة من بني  
طهية، قتلها أبو شداد القشيري. قال: وذلك أنها كانت قد هجته فعير

(١) في الحاشية: غيورا.

(٢) في الحاشية: طحان.

(٣) في الحاشية: دهاني.

جريرٌ بني طهيةً قتلها.

رجع إلى شعر جرير:

رَأَيْنَ سَوَادَهُ فَدَنَوْنَا مِنْهُ فَيَزْمِيهِنَّ أَخْطَا أَوْ أَصَابَا  
فَلَا وَأَبِيكَ مَا لَا قَيْتُ حَيًّا كَيَزْبُوعٍ إِذَا رَفَعُوا الْعُقَابَا

قال: العقاب، ها هنا، الراية التي تحمل في القتال، والناس يقاتلون معها وحولها، ما دامت قائمة، فإذا سقطت انهزم أهلها. قال: والراية لا تهمز.

وَمَا وَجَدَ الْمَلُوكُ أَعَزَّ مِنَّا وَأَسْرَعَ مِنْ فَوَارِسِنَا (١) اسْتِلابَا  
إِذَا حَرَبٌ تَلْقَحُ عَن جِيَالٍ وَدَرَّتْ بَعْدَ مِرْيَتِهَا اغْتِصَابَا

قوله اغتصاباً، قال: وذلك أن الناقة إذا امتنعت فلم تدر، عصبت فحذاها.

قال فتلك العصوب. قال وإنما شبه الحرب بالناقة. قال وإذا طال جيال الناقة لقحت في أول قزعة. قال: وكذلك الحرب إذا تراخى سكونها وطال أمرها لقحت في أول هيج. قال: فضرِب الناقة مثلاً للحرب. قال: ومريّة الناقة أن يمسح ضرعها حتى تدر. قال: فكذلك الحربُ تهيج بالشيء بعد الشيء حتى تلتقح.

وَنَحْنُ الْحَاكِمُونَ عَلَى قُلاخٍ كَفَيْنَا ذَا الْجَرِيرَةَ وَالْمُصَابَا

قوله على قلاخ، قالوا قلاخ أرض، وقالوا موضع باليمن، كانت به

(١) في الحاشية: فوارسي.

وقعة. قال واختلفوا فيها، فكان الحكم في بني رياح، الى بني حميري بن رياح بن يربوع وولده. قال فرضى بحكمهم. ويروى ونحن الحاكمون على عكاظ. قال وذلك ان الحكام والأئمة في الموسم كانوا بعد عامر بن الظرب في بني تميم. فكان الرجل يلي الموسم منهم ويلى غيره القضاء. فكان من اجتمع له الموسم والقضاء جميعا سعد بن زيد مناة بن تميم. قال ثم ولى ذلك حنظلة بن مالك بن زيد مناة. ووليه نؤيب بن كعب بن عمرو بن تميم. ثم ولىه مازن بن مالك بن عمرو بن تميم. ثم ولىه ثعلبة بن يربوع بن حنظلة. ثم معاوية بن شريف / ١١٩ظ / ثم جروة ابن أسيد بن عمرو بن تميم. ثم الاضبط بن قريع بن عوف بن كعب ابن سعد. ثم صلصل بن أوس بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن جروة. قال وكان آخر تميمي اجتمع له القضاء والموسم سفيان بن مجاشع فمات. فافترق الأمر فلم يجتمع القضاء والموسم لأحد منهم حتى جاء الإسلام. وكان محمد بن سفيان بن مجاشع يقضي بعكاظ، فصار ميراثا لهم. فكان آخر من قضى منهم الذي وصل الى الإسلام الأقرع ابن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان.

حَمِينَا يَوْمَ ذِي نَجَبٍ حَمَانَا وَأَخْرَزْنَا الصَّنَائِعَ وَالنُّهَابَا

قوله يوم ذي نجب كان لبني يربوع خاصة، دون بني حنظلة.  
لَنَا تَحْتَ الْمَحَامِلِ سَابِغَاتٌ كَنْسُجِ الرِّيحِ تَطْرِدُ الْحَبَابَا

ويروى ترى تحت المحامل سابغات. قال والمحامل يعني محامل السيوف واحدها محمل. قال وهي أيضا الحمائل. وقوله الحباب قال الحباب الذي يترأه على الماء مثل الوشم تراه وتبينه إذا حركته الريح.  
وَذِي تَاجٍ لَهُ خَرَزَاتُ مُلْكٍ سَلْبَنَاءُ السُّرَادِقِ وَالْحَجَابَا

أَلَا قَبِيحَ الْأَلْهَةِ بَنِي عَقَالٍ وَزَادَهُمْ بَغْذَرَهُمْ اِرْتِيَابَا  
أَجِيرَانَ الرُّبَيْرِ بَرَرْتُ مِنْكُمْ فَأَلْقُوا السَّيْفَ وَاتَّخَذُوا الْعِيَابَا

يقول أنتم نساء فاتخذوا العياب ودعوا السلاح.

لَقَدْ غَرَّ الْقِيُونَ دَمًا كَرِيمًا وَرَخْلًا ضَاعَ فَاثْتَهَبَ اِنْتِهَابَا  
وَقَدْ قَعِسَتْ ظُهُورُهُمْ بِخَيْلٍ تُجَادِبُهُمْ أَعْنَتَهَا جَذَابَا

يقول يريدون الانهزام والتأخر القهقري، والخيل تريد التقدم وهي تجاذبهم أعنتها.

عَلَامَ تَقَاعُسُونَ وَقَدْ دَعَاكُمْ أَهَانُكُمْ الَّذِي وَضَعَ الْكِتَابَا  
تَعَشُّوْا مِنْ خَزِيرِهِمْ فَنَامُوا وَلَمْ تَهْجَعْ قَرَائِبُهُ اِنْتَحَابَا  
اَتَنَسُّونَ الرُّبَيْرَ وَرَهْطَ عَوْفٍ وَجَعْتِنَ بَعْدَ أَعْيُنَ وَالرُّبَابَا

قوله رهط عوف، يعني عوف بن القعقاع بن معبد بن زرارة. ورهطه مزاد بن الأقعس بن ضمضم. قال وقد مر حديثه فيما امليناه من الكتاب وكتب في موضعه. قال وأما قوله بعد أعين، فان حديث أيمن بن ضبيعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع، ان علياً ابن أبي طالب، رضي الله عنه، كان بعثه إلى البصرة فقتل بها، وذلك أن بني حوي بن سفيان بن مجاشع، والرباب بنت الختات بن يزيد المجاشعي - أظن أنه غراب البين وكان أسود كأنه حبشي - قال وكان يزعم أنه من بني مرة بن عوف من غطفان، وكان مصدقا على بني تميم لابراهيم بن عربي فقال إنها انغلت منه - أنغلت جاءت بولد نغل ولد زنا - ووجد غراب البين عند هند بنت عبدالله بن حكيم القرين / ١٢٠ و / فعقروا ناقته وفيه يقول جرير يعيرهم بذلك:

ترضى الغراب وقد عقرتم نابه بنت القرين بمحبس وسريـر  
قالت فدتك مجاشع واستنشقت من منخريه عصارة القفور  
وحنث هنيـدة خزية لمجاشع إذ أولت لهم بشر جـزور

وحنث وحنث أيضاً كل هذه روايات. وقال جرير في هذه القصة:  
ساذكـر من هنيـدة ما علمتم وأرفع شان جعثن والـرباب  
واصبح غاليا فتقسموه عليكم لحم راحلة الغراب

رجع:

ألم تـر أن جعثن وسط سغد تُسمى بغد قضتها الرحابا  
تـحزحز حين جاوز ركبتيها وهز القسبري لها فغابا

تحزخز أي تقدم حرها. ويروى

تحزحز حين جلف ركبتيها وهز القسبري لها فغابا (١)

وتحزخز وتحزحز واحد أي تحرك.

تـرى برصاً بجمع إسكتيها كنعفقه الفرزدق حين شابا

يعني بأسفل. ويروى لها برص بأسفل إسكتيها. في نسخة ابن  
سعدان بجانب إسكتيها.

وهل أم تكون أشد رغيأ وصرأ من قفيرة واجتلابا

---

(١) بعد هذا البيت في الديوان بيت هو:

إذا سعلت فتاة بني تميم

تلقم باب عـضـرطها الترابا

ويروى وما أم. ويروى أشد نعظا. ويروى أشد فطرا. والفطر مسح  
الضرع ليدر.

ومقرفة اللهازم من عقال يُفَرِّقُ ماءً نَخْبَتِهَا الذُّبَابَا

قوله ماء نخبتها، الماء هنا سلحاها. والنخبة يعني الدبر. والنخبة  
جلد الاست ويروى:

وسوداء المحاجر من عقال تفرق من مشيمتها الثيابا

ويروى يشين سواد محجرها النقابا.

تُواجهُ بَعْلَهَا بِعُضَارِطِي كَانَ عَلَى مَشَافِرِهِ جُبَابَا

ويروى تواجه بعلاها بسراطمي. قال والجباب من ألبان الابل ما  
تجمع وتكمز. مثل الزبد والسراطمي الذي يسترط كل شيء. قال  
والجباب شبيهة بالزبد يجتمع من ألبان الابل ولا زبد له. تكمز صار  
كمزا. ويروي بضراطمي من الضراط والميم زائدة.

وَحُورٌ مُجَاشِعٌ تَرَكَوْا لَقِيْطاً وَقَالُوا حِنُوَ عَيْنِكَ وَالْغُرَابَا

يقول احفظ الغراب بعينك فان ذهبت عينك جاء الغراب فأكلها.  
وحنو العين الحجاج. قال وكان لقيط بن زرارة قتل يوم جبلة. وقوله  
حنو عينك، قال حنو العين عظم الحاجب المنحني على العين. قوله  
والغرابا يقول هو قتيل فالغراب ينقره وهو واقع على عينه. وقالوا  
حنوها ناحيتها يعني تركوه صريعا يهزا به. يقول احذر لا يأكل عينك  
الغراب.

وَأَضْبَعُ ذِي مَعَارِكٍ قَدْ عَلِمْتُمْ لَقَيْنَ بِجَنْبِهِ الْعَجَبَ الْعُجَابَا



١٢٠ ظ / ويروى لقين بجيبه. ويروى بجلبة. أضيع جمع ضبع.  
وذو معارك موضع. وجلبة موضع.

فَإِنَّ مُجَاشِعًا جَمَعُوا فَيَاشَأُ وَأَسْتَاهَا إِذَا فَرَعُوا رَطَابَا

قوله فياشأ فان الرجل يفخر بما ليس له ويكذب في فخره. وقوله  
رطابا يقول إذا فزعوا سلحوا. يقول قد جمعوا الفخر بالكذب والسلاح.  
وَلَا وَأَبِيكَ مَا لَهُمْ عُقُولٌ وَلَا وَجِدَتْ مَكَاسِرُهُمْ صِلَابَا  
وَأَلْيَلَةَ رَحْرَحَانَ تَرَكْتَ شَيْبَا وَشُعْثًا فِي بِيُوتِكُمْ سِغَابَا  
رَضِعْتُمْ ثُمَّ سَالَ عَلَى لِحَاكُمْ تُعَالَةَ حَيْثُ لَمْ تَجِدُوا شَرَابَا  
تَرَكْتُمْ بِالْوَقِيطِ عُضَارِطَاتٍ تُرَدِّفُ عِنْدَ رِخْلَتِهَا الرُّكْبَا  
لَقَدْ خَزَى الْفَرَزْدَقُ فِي مَعِدٍ فَأَمْسَى جَهْدُ نُصْرَتِهِ اغْتِيَابَا

يقول أخزيته فلم يكن عنده انتصار لنفسه إلا الاغتياب فقط.

وَلَا قَى الْقَيْنُ وَالنَّخْبَاتُ غَمًّا تَرَى لَوْكُوفٍ عَبْرَتِهِ انْصِبَابَا

ويروى:

وَلَا قَى الْقَيْنُ وَالنَّخْبَاتُ غَمًّا عَلَى غَمٍ وَزَادَهُمْ عَذَابَا

والنخبات الجبناء من الرجال واحدهم نخبة.

أَتُوْعِدِنِي وَأَنْتَ مُجَاشِعِي تَرَى فِي خَنْثِ نَخْبَتِهِ اضْطِرَابَا

أصل الخنث اللين. وقولك في خنث يريد في عطف نخبتك ليينا وانثناء.  
قال والنخبة الدبر. وخنثها شرحها. ويروى أرى في خنث لحيتك  
اضطرابا.

فَمَا هَبْتُ الْفَرَزْدَقَ قَدْ عَلِمْتُمْ وَمَا حَقُّ ابْنِ يَزُوعَ أَنْ يَهَابَا

ويروى فما هيت الفرزدق. وابن يروع يعني الراعي.

أَعَدَّ اللَّهُ لِلشُّعْرَاءِ مِنِّي صَوَاعِقَ يَخْضَعُونَ لَهَا الرُّقَابَا  
قَرَنْتُ الْعَبْدَ عَبْدَ بَنِي نُمَيْرٍ مَعَ الْقَيْنَيْنِ إِذْ غَلِبَا وَخَابَا  
أَتَانِي عَنْ عَرَادَةَ قَوْلُ سُوءٍ فَلَا وَأَبِي عَرَادَةَ مَا أَصَابَا

يعني عرادة النميري راوية الراعي.

وَكَمْ لَكَ يَا عَرَادَةَ مِنْ أُمَّ سُوءٍ بِأَرْضِ الطَّلَحِ تَخْتَبِلُ الزُّبَابَا

الزبابة شبيهة الفأرة.

عَرَادَةُ مِنْ بَقِيَّةِ قَوْمِ لُوطٍ أَلَا تَبَا لِمَا عَمِلُوا تَبَابَا  
لِبَيْسِ الْكَسْبِ تَكْسِبُهُ نُمَيْرٌ إِذَا اسْتَأْتَوْكَ وَانْتَظَرُوا الْأَيَابَا (١)  
أَنَا الْبِازِي الْمِدْلُ عَلَى نُمَيْرٍ أُتِخْتُ مِنَ السَّمَاءِ لَهَا انْصِبَابَا

ويروى المطل على نمير، ويروى أتحت من السماء له انصبابا.

إِذَا عَلِقَتْ مَخَالِبُهُ بِقِرْنِ أَصَابَ الْقَلْبَ أَوْ هَتَكَ الْجَبَابَا  
تَرَى الطَّيْرَ الْعِتَاقِ تَنْظُلُ مِنْهُ جَوَانِحَ لِلْكَلاَجِلِ أَنْ تُصَابَا

الكلاكل الصدور. قال وإنما أراد أنها لاصقة بالأرض من مخافته

فشبهه نفسه بالبازي.

(١) بعد هذا البيت في الديوان بيت هو:

أتلتمس السباب بنو نمير

فقد وأبيهم لاقوا سبابا

وَلَوْ وُضِعَتْ فِقَاحُ بَنِي نَمِيرٍ عَلَى خَبْثِ الْحَدِيدِ إِذَا لَذَابَا  
١٢١ و/ فَلَا صَلَّى إِلَهُهُ عَلَى نَمِيرٍ وَلَا سُقَيْتَا (١) قُبُورُهُمُ السُّحَابَا  
وَحَضْرَاءِ الْمَغَابِينِ مِنْ نَمِيرٍ يَشِينُ سَوَادُ مَخْجِرِهَا النَّقَابَا

ويروى وسوداء المحاجر وسوداء المغابن. ويروى ومقرفة المغابن.  
قال والمغابن ما تثنى من الجلد واسترخى من جلد المرأة والرجل أيضا.  
والمحجر من المرأة ما خرج من النقاب ولم يغطه النقاب. ويقال المحجر  
ما حول العين وهو بارز من النقاب إذا انتقبت المرأة.

إِذَا قَامَتْ لِغَيْرِ صَلَاةٍ وَثُرٍ بُعِيدَ النَّوْمِ أَنْبَحَتِ الْكَلَابَا  
تَطَلَّى وَهِيَ سَيِّئَةُ الْمُعَرَّى بِصِنَّ الْوَبْرِ تَحْسَبُهُ مَلَابَا  
كَأَنَّ شَكِيرَ نَابِتٍ إِسْكَنْتِهَا سِبَالُ الزُّطِّ عَلَّقَتِ الرُّكَابَا

قال الشكير الزغب تحت الشعر، والریش الصغار تحت الكبار،  
والورق الصغار الذي ينبت تحت الكبار.

وَقَدْ جَلَّتْ نِسَاءُ بَنِي نَمِيرٍ وَمَا عَرَفَتْ أَنْامِلَهَا الْخِضَابَا

جلت لقطت الجلة من كثرة ما تعالج الأبعاد، ويقال جلت من الجلال  
والجلالة يريد به من الكبر.

وقال في مثله الشاعر:

فان تنسني الأيام الا جلاله أعش حين لا تأسى علي العوائد

قال والمعنى في ذلك: إن تؤخرني الأيام ويتأخر أجلي أعش فاهرم،

(١) في الحاشية: ولا أسقى.

فلا تحزن علي عوائدي ولا تبالي حياتي، ولا نفع عندي ولا دفع. قال أبو عبدالله وقد حلبت من الحلب ويروى:

لقد حلبت اناملها وصرت وما عرفت اناملها الخضابا  
إذا حَلَّتْ نَسَاءَ بَنِي نُمَيْرٍ عَلَى تَبْرَاكَ خَبِثَتِ التُّرَابُ

تبراك هو ماء لبني العنبر. قال أبو عثمان سمعت الاصمعي يقول: جاءت عن العرب أربعة أحرف: قوله تعشار وهو لبني ضبة. وتبراك وهو لبني العنبر. وقولهم تقصار وهو القلادة اللاصقة بالحلق. وقولهم تلقاء - ويروى إذا جلست نساء بني نمير - وفي المصادر وتبيان. أبو عبدالله ماسوى هذين - يعني تلقاء وتبيان - من المصادر فهو مفتوح الأول.

وَلَوْ وُزِنَتْ حُلُومُ بَنِي نُمَيْرٍ عَلَى الْمِيزَانِ مَا وَزَنَتْ ذُبَابًا  
فَصَبْرًا يَا تَيْسُوسَ بَنِي نُمَيْرٍ فَاِنَّ الْحَرْبَ مُوقِدَةٌ شِهَابًا  
لَعَفْرُ أَبِي نِسَاءِ بَنِي نُمَيْرٍ لَسَاءَ لَهَا بِمَقْصَبَتِي سِبَابًا  
سَتَهْدِمُ حَائِطِي قَرْمَاءَ مَنِّي قَوَافٍ لَا أُرِيدُ بِهَا عِتَابًا  
دَخَلْنَ قُصُورَ يَثْرِبَ مُعْلِمَاتٍ وَلَمْ يَتْرَكَنَّ مِنْ صَنْعَاءَ بَابًا

يقول سارت القوافي فيهن فبلغن كل مكان. وقوله ولم يتركن من صنعاء بابا وذلك أن الأقرع بن حابس قاد الخيل من أرض نجد حتى دخل نجران فأغار على بني الحارث بن كعب / ٢١١ظ / وأغار الاضبط ابن قريع والنمر بن مرة بن حيان، والرئيس الأول، وهو محلم بن سويط الضبي، في جماعة من بني تميم على أهل اليمن حتى انتهوا إلى صنعاء.

تَطُّوْلُكُمْ جِبَالُ بَنِي تَمِيمٍ وَيَخْمِي زَأْرُهَا أَجْمًا وَغَابًا

يقال من ذلك طاولته فطلته أي كنت أطول منه. قال أبو عبدالله

الراوية وتحمي أسدها.

أَلَمْ نُنْعِقْ نِسَاءَ بَنِي نُمَيْرٍ      فَلَا شُكْرًا جَزِينَ وَلَا ثَوَابًا  
أَجْنُدُلُ مَا تَقُولُ بَنُو نُمَيْرٍ      إِذَا مَا الْأَيْرُ فِي اسْتِ أَبِيكَ غَابَا  
أَلَمْ تَرَنِي صُبَيْتُ عَلَى عُيَيْدٍ      وَقَدْ فَارَتْ أَبَا جِلْهُ وَشَابَا

قوله فارت يعني تعقدت وورمت.

أَعِدُّ لَهُ مَوَاسِمَ حَامِيَاتٍ      فَيَشْفَى حَرُّ شُغْلَتِهَا الْجَرَابَا  
فَقُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ      فَلَا كَغَبَا بَلَّغَتْ وَلَا كِلَابَا  
أَتَعْدِلُ دِمْنَةً خَبِثَتْ وَقَلَّتْ      إِلَى فَرْعَيْنِ قَدْ كَثُرَا وَطَابَا

الدمنة نمير، والفرعان كعب وكلاب.

وَحَقٌّ لِمَنْ تَكْنَفُهُ نُمَيْرٌ      وَضَبَّةٌ لَا أَبَالَكَ أَنْ يَعَابَا

يعني قريع بن الحارث بن نمير، وضبة بن نمير. ويروى وحق لمن  
تعد له نمير.

فَلَوْلَا الْغُرُّ مَنْ سَلَفِي كِلَابٍ      وَكَغِبٍ لَاغْتَصَبْتُكُمْ اغْتِصَابَا  
فَإِنَّكُمْ قَطِينُ بَنِي سُلَيْمٍ      تُرَى بُرْقُ الْعِبَاءِ لَكُمْ ثِيَابَا

ويروى قطع العباء. وقطع العباء الفراء. قوله برق العباء يقول:  
اكسيبتهم برق أي فيها بياض وسواد يبرق فيها. ويقال من ذلك جبل  
ابرق، أي قوة بياض، وقوة سوداء. والقوة الطاقة.

إِذَا لَنْفَيْتُ عَبْدَ بَنِي نُمَيْرٍ      وَعَلَى أَنْ أَزِيدَهُمْ أَرْتِيَابَا

ويروى فماذا عند عبد بني نمير فعلي أن أزيدهم. وقال أبو عبدالله

فماذا راب عبد بني نمير فعلي.

فِيَا عَجَبِي أَتُوعِدُنِي نُمَيْرٌ بِرَاعِي الإِبْلِ يَحْتَرِشُ الضُّبَابَا

الاحتراش أن يجبيء الرجل إلى جحر الضب، فيحرك يده عليه فيحسبه الضب أفعى أو حية، فيخرج الضب إليه ذنبه فيضربه بذنبه، فلا يزال به حتى يأخذ بذنبه فيخرجه. قال ومثل من أمثال العرب «أنا أعلم بضب احترشته». ومثل آخر من أمثالهم «هذا أجل من الحرش».

لَعَلَّكَ يَا عُيَيْدَ حَسِبْتَ حَزْبِي تَقْلُدُكَ الأَصِرَةَ وَالْعِلَابَا  
إِذَا نَهَضَ الكِرَامُ إِلَى المَعَالِي نَهَضَتْ بِغَلْبَةٍ وَأَثَرَتْ نَابَا  
تَنُوخُهَا بِمَخْنِيَةِ وَجِينَا تُبَادِرُ حَدَّ دِرْتِهَا السُّقَابَا

ويروى تبوئها من الباءة وهو النكاح، وتبوخها مثله. قال والمحاني في الوادي مثل العواقل في الأنهار. ويقال المحاني ثني الوادي وعطفه. يقول تبادر ألبانها أولادها فتسبق أولادها أن / ١٢٢ و / تشرب اللبن من أمهاتها فتشربه. قال والمعنى في ذلك يقول إنك راع يعيره بذلك.

تَجَنُّ لَه العِفَاسُ إِذَا أَفَاقَتْ وَتَغْرِفُهُ الفِصَالُ إِذَا أَهَابَا

قال والعفاس وبروع ناقتان كان الراعي ذكرهما في شعره، وقوله إذا أفاقت قال، وأفاقتها يريد اجتماع درتها بعد الحلب. قال والاهابة الدعاء.

فَأَوَّلِعُ بِالعِفَاسِ بَنِي نُمَيْرٍ كَمَا أَوْلَعْتَ بِالدَّبْرِ الغُرَابَا  
وَبِنَسِّ القَرَضِ قَرَضُكَ عِنْدَ قَيْسٍ تَهَيَّجُهُمْ وَتَمْتَدِحُ الوِطَابَا

قوله تهيجهم تعرضهم للهجاء. الرواية الصحيحة تهجيمهم من

الهجاء.

وَتَدْعُو خَمَشَ أُمِّكَ أَنْ تَرَانَا نُجُومًا لَا تَرُومُ لَهَا طِلَابَا

قوله خمش أمك وهو مثل قولك ويل أمك، دعاء عليه أي تتكلمه أمه حتى تخمش عليه.

فَلَنْ تَسْطِيعَ حَنْظَلَتِي وَسُغْدِي وَلَا عَمْرِي بَلَّغْتُ وَلَا الرِّبَابَا

ويروى وسعدى وعمري إذا دعوت ولا الربابا.

قُرُومٌ تَخْمِلُ الْأَغْبَاءَ عَنْكُمْ إِذَا مَا الْأَمْرُ فِي الْحَدَثَانِ نَابَا  
هُم مَلَكُوا الْمُلُوكَ بِذَاتِ كَهْفٍ وَهُمْ مَنَعُوا مِنَ الْيَمَنِ الْكَلَابَا

قال أبو عبيدة: قوله بذات كهف، قال وهو أنك إذا قطعت طخفة بينها وبين ضرية، والطريق بينها وبين قنة الحمر، فهو يوم طخفة، ويوم الرخيخ، ويوم ذات كهف، ويوم خزاز. قال وذلك لانهن متقاربات. وقوله: وهم منعوا من اليمن الكلابا، قال فيوم الكلاب لبني سعد والرباب. قال وإنما جاز له أن يفخر به لأنه فخر به على راعي الابل النميري. قال أبو عبيدة وليس هذا الكلاب بالكلاب الأول. قال وذلك لأن الكلاب الأول كان بين شرحبيل وسلمة الغلفاء ابني الحارث ابن عمرو الكندي، لما هلك تنافس ابناه في الملك فقتل سلمة أخاه شرحبيل. قال وأما كلاب بني تميم، فكان بعد مبعث النبي ﷺ، قال وقال اليربوعي: قوله هم ملكوا الملوك بذات كهف، أن بني يربوع أسروا قابوس بن المنذر بن ماء السماء، وحسان أخاه. قال والكلاب الأخير هو لسعد والرباب على أهل اليمن ومذحج وغيرهم.

إِذَا غَضِبْتَ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غَضَابَا  
أَلَسْنَا أَكْثَرَ (١) الثَّقَلَيْنِ رَجَالًا بِيْطْنِ مِني وَأَعْظَمَهُ قِبَابَا

(١) في الحاشية: أكرم.

وَأَجْدَرَ إِنْ تَجَاسَرَ ثُمَّ نَادَى بِدَعْوَى يَالَ خُنْدِفَ أَنْ يُجَابَا

قوله وأجدر يعني وأخلق أن يكون كذلك.

لَنَا الْبَطْحَاءُ تُفَعِّمُهَا السَّوَاقِي وَلَمْ يَكُ سَيْنُلُ أُوْدِيَّتِي شِعَابَا  
١٢٢ ظ / فَمَا أَنْتُمْ إِذَا عَدَلْتُمْ قُرُومِي شَقَاشِقَهَا وَهَافَتَتْ اللَّعَابَا

ويروى إذا هدلت. قوله إذا عدلت قرومي يعني إذا مالت رءوسها  
فهدرت. قال وكذلك يفعل الفحل إذا هدر رأسه ناحية كالتكبر  
الذي يميل رأسه تجبرا. قال فهو إذا هدر رأسه في ناحية شقته. وقوله  
وهافتت اللعابا، يريد فألقت القروم لعابها، يريد زبدها إذا هدرت وهو  
الأصل، إلا أنهم نقلوه إلى غيره. قالوا الهفيتة القوم تقحمهم السنة  
فيتهافتون على الناس في أمصارهم، كتهافت ذلك اللعاب وهو زبد  
البعير إذا أهدر وألقاه من فيه. قال والقرم الفحل من الابل الذي لم  
يمسسه حبل ولا حمل عليه لكرمه، وإنما هو للفحلة فشبهوا السيد  
القوم وكريمهم بالفحل.

تَنَحَّ فَانَّ بَخْرِي خُنْدِفِي تَرَى فِي مَوْجِ حَزِيَّتِهِ حَبَابَا

ويروى ترى في موج جريته عابا، ويروى ترى لفحول جريته  
عبابا.

بِمَوْجِ كَالْجِبَالِ فَإِنْ تَرُمُهُ تُغَرِّقُ ثُمَّ يَرْمُ بِكَ الْجَنَابَا  
فَمَا تَلْقَى مَجَلِّي فِي تَمِيمٍ بِذِي زَلِّ وَلَا نَسْبِي انْتِشَابَا

ويروى على زلل. والمؤتشب المخلوط من كل ضرب، يقال قد تأشبو  
إذا اختلطوا من كل حي. ويقال أشبو أيضا وهم الاشابة والاباشة.



ويروى ولا نسبي أشابا.

عَلَّوْتُ عَلَيْكَ زِرْوَةَ خَنْدِيفِي تَرَى مِنْ دُونِهَا رُتْباً صِعَاباً  
لَهُ حَوْضُ النَّبِيِّ وَسَاقِيَاهُ وَمَنْ وَرِثَ النَّبُوَّةَ وَالكِتَابَا

ويروى لنا حوض النبي وساقياه. قال سعدان وقال لنا الأصمعي  
وأبو عبيدة: كانت الاجازة في الجاهلية لصفوان بن شحنة بن عطار  
بن عوف بن سعد بن زيد بن مناة بن تيم.

وَمِنَّا مَنْ يُجِيزُ حَجِيجَ جَمْعٍ وَإِنْ خَاطَبْتَ عَزُّكُمُ خِطَابَا

قالوا وقوله ومنا من يجيز، أراد كرب بن صفوان، قال وكان يجيز  
الناس من عرفات إلى مزدلفة إلى منى. قال وكانت صوفة، وهم بنو  
الغوث بن حرب يجيزون من منى إلى الأبطح. وبكر بن وائل يجيزون  
من الأبطح إلى الكعبة.

سَتَعْلَمُ مَنْ أَعَزَّ حِمَى بِنَجْدٍ وَأَعْظَمْنَا بِغَائِرَةِ هَضَابَا  
أَعَزُّكَ بِالْحَجَّازِ وَإِنْ تَسَهَّلْ بِغُورِ الْأَرْضِ تُنْتَهَبُ انْتِهَابَا

قوله اعزك يريد أغلبك، وهو من قولهم من عزَّ بَزًّا. يقول من غلب  
قهر صاحبه، بزه ثيابة وما معه.

أَتَيْعَرُّ يَا ابْنَ بَرُوعَ مَنْ بَعِيدٍ فَقَدْ أَسْمَعْتَ فَاسْتَمِعِ الْجَوَابَا

قوله أتيعر يريد تصيح صياح التيس. قال واليعار صوت المعز،  
والتؤاج صوت الضأن.

فَلَا تَجَزَّعْ فَإِنَّ بَنِي نُمَيْرٍ كَأَثْوَامٍ نَفَخَتْ لَهُمْ ذِنَابِي

شَيَاطِينُ الْبِلَادِ يَخْفَنَ زَأْرِي وَحَيَّةُ أَرْيَحَاءِ لِي اسْتَجَابَا

ويروى رأبيل البلاد. وقال هي جمع رثبال بالهمز. أريحاء بالشام  
مدينة بيت المقدس.

تَرَكْتُ مُجَاشِعاً وَبَنِي نُمَيْرٍ كَدَارِ (١) السَّوْءِ أَسْرَعَتِ الْخَرَابَا  
أَلَمْ تَرَنِي وَسَمْتُ بَنِي نُمَيْرٍ وَزِدْتُ عَلَى أَنْوَفِهِمُ الْعِلَابَا  
الْيَكُ الْيَكُ عَنَدَ بَنِي نُمَيْرٍ وَلَمَّا تَقْتَدِخْ مِنْ شِهَابَا

فأجابه الفرزدق فقال (٢).

أَنَا ابْنُ الْعَاصِمِينَ بَنِي تَمِيمٍ إِذَا مَا أَعْظَمَ الْحَدَثَانِ نَابَا  
نَمَا فِي كُلِّ أَضْيَاءِ دَارِمِي أَغْرَّ تَرَى لِقَبْتِهِ حِجَابَا  
مُلُوكٌ يَبْتَنُونَ تَوَارِثُوهَا سُرَادِقُهَا الْمُقَاوِلُ وَالْقَبَابَا  
مِنَ الْمُسْتَأْذِنِينَ تَرَى مَعْدَاً حُشُوعاً خَاضِعِينَ لَهُ الرُّقَابَا  
شَيْوُخٌ مِنْهُمْ عُدُسُ بْنُ زَيْدٍ وَسَفْيَانُ الَّذِي وَرَدَ الْكُلَابَا

قال أبو عبدالله: هؤلاء عدس بضم الدال، وغيرهم عدس بفتح الدال.  
قال سعدان وأبو عبيدة: يقال عدس بنصب الدال وبرفعها يقالان  
جميعاً. قال وهو عدس بن زيد بن عبدالله بن درام، وسفيان بن  
مجاشع بن درام جد الفرزدق. قال وأم سفيان شراف بنت بهدلة بن  
عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، قال وكان سفيان بن  
مجاشع رئيس بني مالك بن حنظلة يوم الكلاب الأول.

(١) في الحاشية: كارض.

(٢) ديوان الفرزدق ١: ٩٩، وما بعدها.

## وهذا حديث يوم الكلاب<sup>(١)</sup>

قال أبو عبيدة: وكان من حديث يوم الكلاب الأول، فيما حدث خراش وابن الكلبي هشام بن محمد، ان الحارث الملك بن عمرو المقصور بن حجر أكل المرار الكندي، كان فرق بينه في قبائل العرب. قال فصار شراحيل بن الحارث في بكر بن وائل، وحنظلة مالك، وبني ابن زيد بن تميم، وبني أسيد، وطوائف من بني عمرو بن تميم، والرباب. قال وصار سلمة بن الحارث في بني تغلب، والنمر بن قاسط، وسعد بن زيد مناة ابن تميم. قال وكانت طوائف من بني دارم بن مالك ابن حنظلة من ولد أسيدة بنت عمرو بن عامر بن امرئ القيس بن فتية بن النمر بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، مع اخوتهم التغلبيين لأهمهم في بني تغلب - وبني أسيدة بنت عمرو بن دارم بن مالك بن حنظلة، وربيعة بن مالك بن حنظلة، واخوتهم لأهمهم بنو جشم بن بكر بن حبيب بن / ١٢٣ ظ / عمرو بن غنم بن تغلب، وهم زهير ومالك وسعد ومعاوية والحارث وعمرو وعامر بنو جشم بن مالك - ومع سلمة الصنائع، وهم الذين يقال لهم بنو رقية، رجال كانوا يكونون مع الملوك من شذاذ الناس، أي ممن شذ منهم، أي طرداء الأحياء. قال فلما هلك أبوهم الحارث بن عمرو، تشتت أمرهم وتفرقت كلمتهم. قال ومشت الرجال بينهم، فكانت المغاورة بين الأحياء التي معهم، يغير بعضهم على بعض، وتفاقم أمرهم حتى جمع كل واحد منهما لصاحبه الجموع، وزحف بعضهم بالجيوش. قال فسارت بكر بن وائل ومن معهم من قبائل حنظلة،

(١) الاغانى ١٥: ٧٢. والعقد الفريد ٥: ٢٢٢. والأنوار ومحاسن الأشعار ٩١. والكامل في

التاريخ ١: ٥٤٩. وخرانة الأدب ٦: ٨.

وبني أسيد بن عمرو بن تميم، وطوائف من بني عمرو بن تميم والرباب، فنزلت الكلاب. وهو ماء بين البصرة والكوفة وذلك على بضع عشرة ليلة من اليمامة - على سبع ليال أو نحوها - وأقبل سلمة في بني تغلب والنمر وأحلافها، وفي بني سعد بن زيد مناة بن تميم، ومن كان معم من قبائل حنظلة، وفي الصنائع. قال وهم أتباع الملوك - يريدون الكلاب - قال وكان نصحاء شرحبيل وسلمة قد نهوما عن التفاسد والتحاسد وحذرهما الحرب وعثراتها وسوء مغبتها. قال فلم يقبل ذلك وأبى إلا التتابع واللجاجة. فقال سلمة في ذلك:

إنى عليّ استب لــــومكما ولم تلوما عمرا ولا عصما  
كلا يمين الآله يجمعنا شيء وأخواننا بني جشما  
حتى تزور الضباع ملحمة كأنها من ثمود أو إرمما

قال وكان أول من ورد الكلاب من جموع، سلمة بن الحارث الملك سفيان بن مجاشع، جد الفرزدق - وهو همام بن غالب بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم - قال وكان نازلاً في بني تغلب مع إخوته لأمه. قال: فقتلت بكر بن وائل ستة بنين له فيهم مرة بن سفيان - قتله سالم بن كعب بن عمرو بن أبي ربيعة بن زهل بن شيبان - وقرط بن سفيان ونبيه بن قرط بن سفيان. فقال سفيان حين قتل ابنه مرة:

الشيخ شيخ ثكــــلان والجوف جــــوف حــــران  
والــــورد ورد عــــجلان أنعى اليك مرة بن سفيان

قال وفي ذلك اليوم قال الفرزدق: (١)

(١) ديوان الفرزدق ١: ٩٩.

(٢) في الديوان: شيوخ منهم.

فوارس منهم عُدُسُ بْنُ زَيْدٍ وَسَفِيَانُ الَّذِي وَرَدَ الْكُلابِ

ويروى شيوخ. قال وأول من ورد الماء من بني تغلب رجلان، رجل من بني عبيد بن جشم على فرس يقال له الخروب وبه كان يعرف، وهو نعمان بن قريع بن حارثة بن معاوية بن عبيد بن جشم. قال ثم ورد سلمة ببني تغلب وسعد وجماعة الناس. قال وعلى بني تغلب السفاح، وهو سلمة بن خالد بن زهير بن كعب بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب وهو يقول:

إن الكلاب ماؤنا فخلوه وساجرا والله لن تحلوه

قال فاقتتل القوم قتالا شديداً وثبت بعضهم لبعض. قال حتى إذا كان آخر النهار من ذلك اليوم خذلت / ١٢٤ و / بنو حنظلة وعمرو بن تميم والرباب بكر بن وائل. قال وانصرفت بنو سعد وألفافها عن بني تغلب. وصبرابنا وائل بكر وتغلب، ليس معهم غيرهم حتى غشيهم الليل. ونادى منادي شرحبيل: من أتاني برأس سلمة، فله مائة من الابل. ونادى منادي سلمة: من أتاني برأس شرحبيل، فله مائة من الابل. قال وكان شرحبيل نازلاً من بني حنظلة وعمرو بن تميم والرباب، ففروا عنه. قال وعرف أبو حنش، وهو عصم بن النعمان بن مالك بن عتاب بن سعد ابن زهير بن جشم بن بكر، مكان شرحبيل فقصده نحوه، قال فلما انتهى إليه رآه جالساً وطوائف من الناس يقتتلون حوله، فطعنه بالرمح ثم نزل إليه فاحتز رأسه، وأتى به سلمة، والناس حوله فطرح الرأس بين يديه. فانحازت بكر بن وائل لما قتل صاحبهم من غير هزيمة تذكر. قال وقال أناس آخرون: إن بني حنظلة وعمرو بن تميم والرباب لما انهزمت، خرج معهم شرحبيل،

ولحقه ذو السنينة، وذلك أنه كانت له سن زائدة، واسمه حبيب بن  
بعج بن عتبه بن سعد بن زهير بن جشم - في نسخة ابن سعدان  
واسمه حبيب أيضاً - قال فالتفت اليه شرحبيل، فضرب ذا السنينة على  
ركبته فأطن رجله - وكان ذو السنينة أخا أبي حنش لأمه، أمهما  
سلمى بنت عدي بن ربيعة أخي كليب ومهلل - فقال ذو السنينة: يا  
أبا حنش قتلني الرجل - فقال أبو حنش: قتلني الله إن لم أقتله. قال  
ومات ذو السنينة. فحمل أبو حنش على شرحبيل فأدركه، فالتفت اليه  
شرحبيل فقال: يا أبا حنش اللبن اللبن. قال قد هرقت لنا لبنا كثيرا.  
فقال: يا أبا حنش أملك بسوقه. قال إنه كان ملكي يعني أخاه قال  
فطعنه أبو حنش فأصاب رادفة سرجه، فورعت عنه ثم أهوى له فألقاه  
عن الفرس، ثم نزل اليه فاحتز رأسه، وبعث به إلى سلمة مع ابن عم له،  
يقال له أبو أجأ بن كعب بن مالك بن عتاب. فأتى به سلمة فطرحه بين  
يديه. فقال سلمة لو كنت ألقيته إلقاءً رفيقا، قال ما صنع به وهو حي  
شر من هذا، قال وعرف القوم الندامة في وجهه والجزع على أخيه.  
وهرب أبو حنش فتنحى عنه. فقال معدي كرب أخو شرحبيل وكان  
صاحب سلامة معتزلا عن حربهما. و يقال إن الشعر لسلمة لا لمعدي  
كرب: (١)

الا أبلغ أبا حنش رسولا فمالك لا تجيء إلى الثواب  
تعلم أن خير الناس طورا قتيل بين أحجار الكلاب (٢)  
تداعت حوله جشم بن بكر واسلمة جعاسيس الرباب  
قتيل ما قتيلك يا ابن سلمى تضربه صديقك أو تحابي

(١) العقد الفرید ٥: ٢٢٣. والكامل في التاريخ ١: ١٥١. وخزانة الادب ٦: ١١.  
(٢) في الكامل: لتعلم أن .. وفي العقد: الناس ميتا. وفي خزانة الادب: أن شر الناس.

فأجابه أبو حنشل فقال (١):

أحاذر أن أجبئك ثم تحبوا      حباء أهلك يوم صنبيعات  
وكانت غدره شنعاء سارت      تقلدها أبوك إلى الممات (٢)  
١٢٤ظ / تتابع سبعة كانوا لام      كاجرام النعام الحائرات

في نسخة ابن سعدان كأحراج النعام. يعني البيض. قوله يوم صنبيعات، أن ابنا للهارث كان مسترضعا بين حين من العرب، تميم وبكر فمات. يقال لدغته حية. فأخذ خمسين رجلا من بكر فقتلهم بذلك. قال وكان معدي كرب بن عكب بن عكب بن كنانة بن تميم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب، من سادات بني تغلب وأشرفهم، وله يقول الشاعر:

إن سرك العز التليد في العرب      فالحق بأولاد عكب بن عكب  
قال وكان أخذ درع شرحبيل منه فطلبها منه أبو حنشل ورهطه، فأبى أن يدفعها إليهم. فأغار رهط أبي حنشل، فأخذوا إبلا لرجل من بني تميم ابن أسامة بن مالك، رهط معدي كرب بن عكب بن عكب. فقال الذي أخذت إبله:

ألا أبلغ بني تميم رسولا      فاني قد كبرت وطال عمري  
وإن الدهم قد علمت معد      محبسة لدى عصم بن عمرو  
وطار بها بنو حسان عني      بأفراس لهم حو وشقر  
وأرماح لهم سمر طوال      كان كعوبهن حباب قطر  
قال وبلغ الخبر علفاء معدي كرب أخا شرحبيل، فقال يرثي أخاه ويذكر مصابه: (٣)

(١) الكامل في التاريخ ١: ٥٥١ وخزانة الأدب ٦: ١١. البيتان الأول والثاني.

(٢) في خزانة الأدب: شنعاء تهفو.

(٣) الكامل في التاريخ ١: ٥٥١.

إن جنبي عن الفراش لناب كتجاني الأسر فوق الظراب

قوله الأسر، قال الأسر من السرر، وهو داء يأخذ البعير في كركرته  
فتسيل ماء، فاذا برك في موضع غليظ تجاني لشدة الوجع.

من حديث نما إليّ فما تر فا عيني وما أسينغ شرابي (١)  
مرة كالذعاف أكتمها النا س على حارملة كالشهاب  
من شرحبيل إذ تعاوره الأرماح من بعد لذة وشباب  
يا ابن أمي ولو شهدتك إذ تدعو وتميما وانت غير مجاب  
لتشددت من ورائك حتى تبلغ الرحب أو تبرز ثيابي  
احسنت وائل وعادتها الإحسان بالحنو يوم ضرب الرقاب  
يوم فرت بنو تميم وولت خيلهم يتقين بالأذناناب (٢)  
ويحكم يا بني أسيد إني ويحكم ربكم ورب الرباب  
أين معطيكم الجزيل وجاببيكم على الفقير بالمئين الكباب  
والثمانين قد تخيرها الراعي ككرم الزبيب ذي الأعناب  
فارس يضرب الكتيبة بالسيف على نحره كنضح الملاب

١٢٥ و/ وقال السفاح في ذلك:

هلا سألت وريب الدهر ذو غير أن كيف صقعتنا ذهل بن شيبانا  
أما بنو الحصن إذ شالت نعماتهم فيخرج المرء من ثوبيه عريانا  
أما الرباب فولونا ظهورهم وأجزرونا أبا سلمى وسفيانا

قوله وأجزرونا أبا سلمى، يقول صيرونا جزرا للأعداء. وأبو سلمى

(١) في الكامل: ولا أسينغ

(٢) في الكامل: يكتسعن بالأذناناب.



من بني رياح أحد بني هرمي بن رياح. وسفيان بن حارثة بن سليط  
ابن يربوع. وفي نسخة ابن سعدان، جارية بن سليط. وقال السفاح في  
ذلك أيضا:

وردنا الكلاب على قومنا      بأحسن ورد لهيجا شعارا  
وقد جمعوا جمعهم كله      وجمع الرباب لنا مستعارا

وقال أبو اللحم التغلبي، وأسمه سريع بن عمرو. وعمرو هو اللحم  
ابن الحارث بن مالك بن ثعلبة بن بكر بن حبيب:

ربعنا بالكلاب وما ربعم      وأنهبنا الهجائن بالصعيد  
سقيننا الأبل غبا بعد عشر      وغبا بالمزاد من الجلود  
وجرد كالقдах مسومات      شواذب محلسات باللبود  
بكل فتى أطار الغزو عنه      بشاشة كل سر بال جديد

وقال جابر بن حني في ذلك أيضا: (١)

ويوم الكلاب قد أزلت رماحنا      شرحبيل إذ آلي اليــــة مقسم (٢)  
ليستلبن أدراعنا فازالــــه      أبو حنش عن ظهر شقاء صلدم (٣)  
تناوله بالرمح ثم ثنى له      فخر صريعا لليدين وللغم  
وكان معاديننا تهر كلابه      مخافة جمع ذي زهاء عرمرم

قال: فلما قتل شرحبيل قامت بنو سعد بن زيد مناة دون أهله  
وعياله، فمنعوهوم وحالوا بين الناس وبينهم، حتى ألحوقهم بقومهم  
ومأمئهم. قال: وولي ذلك عوير بن شجنة بن الحارث بن عطارد بن

(١) اللسان (شقق). البيتان الأول والثاني.

(٢) في اللسان: ويوم الكلاب استنزلت أسلاتنا.

(٣) في اللسان: لينتزغن أرماحنا.

عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة. قال وحشد له في ذلك رهطه ونهضوا معه فيه، فأثنى عليه امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بذلك في أشعاره وامتدحهم، وذكر ما كان من كريم وفائهم وفعالهم، ووصف ما كان من صبر قبائل بكر بن وائل، وما كان من محاماتهم. وخص بني قرآن، وهو عبدالله بن عبد العزى بن سحيم بن مرة بن الدول - والدليل أيضاً يقالان - أبي حنيفة ومخرق بن سعد بن مالك ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، وبني مرثد وهو مرثد بن سعد بن مالك. قال وهجا بني حنظلة / ١٢٥ ظ / وذكر ما كان من خذلانهم وفرارهم وإسلامهم شرحبيل وانهزامهم، وفصل قبائل حنظلة قبيلة قبيلة فعم البراجم وغيرهم، من بني دارم بن مالك بن حنظلة، وهم زيد ابن نهشل، وقطن بن نهشل وأمهما ماوية المنقرية امرأة من الأرقام من بني تغلب، الذين قال امرؤ القيس: (١)

بلغ ولا تترك بني ابنه منقرٍ وفقرهمُ إني أفقرُ جابراً (٢)

قوله فقرهم، يقول فصلهم فقرة فقرة أي قبيلة قبيلة. يعني بني عوف رهط عوير بن شجنة، وهو عوف بن كعب بن سعد. وقال امرؤ القيس: (٣)

إن بني عوف ابتنوا حسباً ضيعة الدخلون إذ غدروا  
أدوا إلى جارهم ذمامهم ولم يضيعوا بالغيب من نصرنا (٤)

ويروى خفارته. ويروى ولم يضع بالمغيب.

(١) ديوان امرؤ القيس ٣٤٨.

(٢) في الديوان: وأبلغ .. أفقرهم .. خابراً.

(٣) ديوان امرؤ القيس ١٣٢.

(٤) في الديوان: .. خفارته ولم يضع بالمغيب ..

لم يفعلوا فعلَ حنظل بهم بثس لعمرى بالغيب ما ائتمروا(١)

قوله حنظل يعني بني حنظلة - ويروى:

لم يفعلوا فعل آل حنظلة إنهم جئِرٌ بثسما ائتمروا  
لا حميرى وئى ولا مُدَسّ ولا استُ عير يحكها الثغر

قوله لا حميرى، يريد حميرى بن رياح بن يربوع. وعدس بن زيد بن  
عبدالله بن دارم.

لكن عُويِرَ وئى بذمته لا عَـوَرَّ ضره ولا قصر(٢)  
كالبدر طلق حلو شمائله لا البخل أزرى به ولا الحصر(٣)  
من معشر ليس فى نصابهم عيب ولا فى عيدانهم خور(٣)  
بيض مطاعيم فى المحول إذا اسـ تروح ريح الدخان والقتر(٣)

وقال امرؤ القيس أيضاً: (٤)

أحنظل لو حاميتم وكرتم لاثنيت خيرا صالحاً ولأرضاني

وقال أيضاً: (٥)

ألا قبح الله البراجم كلهـا وقبح يربوعا وجدع دارما(٦)

قال أبو عبيدة، وكان الكلاب يوماً من أيام العرب المشهورة

(١) فى الديوان: فعل حنظلة.

(٢) فى الديوان: عور ضره بدون لا.

(٣) سقطت الأبيات من الديوان.

(٤) سقط البيت من الديوان.

(٥) ديوان امرئ القيس ١٣٠.

(٦) فى الديوان: وجَّع يربوعاً وعفر دارما.

المذكورة، فقال فيه شعراء الإسلام وافتخروا بفضلهم فيه، وعير بعضهم بعضاً، فقال الأخطل في ذلك مما يدل على تصديقه: (١)

أبني كليب إن عمي اللـذا قتل الملو ك وفككا الأغللا  
وأخوهما السفاح ظمًا خيله حتى وردن جبي الكلاب نهالا

وقال الأخطل أيضاً. قال وكان أتى العراق في حمالة تحملها، فسأل مالك بن مسمع، وهو أبو غسان. فقال له مالك عندي إلا التراب، أأست القائل: (٢)

إذا ما قلت قد صالحت بكرا أبي الأضغان والنسب البعيد

١٢٦ و / قال بلى، أنا صاحب ذلك وصاحب ما استأنف. قال وقد كان الأخطل قال قبل ذلك بزمان:

هما أخوان عيشهما جميع رداء الملك بينهما جديد (٣)

فأجابه جرير بن خرقاء أخو بني عجل فقال:

أطال الله رغمك يا ابن دوس فقبل اليوم أحزنك الحديد  
تعيرنا الدماء بواردات وأنت بمازق منا شريد

معناه أنت شريد بمازق منا:

ويوم الحنو قد علمت معد . حصدناكم كما حصدت ثمود  
فإن تذكر ليالي واردات فإن الدهر مؤتنف جديد  
أتغضب أن تعز الناس بكر وبيت العز في بكر تليد

(١) ديوان الأخطل ٢٤٦. (٢) ديوان الأخطل ٩٥.

(٣) في الحاشية والديوان:

هما أخوان يصطليان ناراً.

وفي الحاشية والديوان: رداء الموت.

فأجابه الأخطل فقال: (١)

الا تنهى بنو عجل جريراً  
وما تغني عن الذهلين إلا  
كما لا تنتهي عنها هلال (٢)  
كما يغني عن الغيم الخيال (٣)

وقال الأخطل أيضاً: (٤)

غدا ابنا وائل ليعاتباني  
امور لا يُنام على قذاها  
ترقوا في النخيل وأنسئونا  
فبئس الضاعنون (٥) غداة شالت  
نكر بنات حلاب عليهم  
وبينهما أجل من العتباب  
تُغص ذوي الحفيظة بالشراب  
دماء سراتكم يوم الكلاب  
على القُعداء استاه الرباب  
ونزجرهن بين هل وهاب

رجع إلى شعر الفرزدق:

يُقودُ الخَيْلَ تَرْكَبُ مِنْ وَجَاهَا  
تَفَرِّعَ فِي ذُرَى عَوْفِ بْنِ كَعْبٍ  
نَوَاصِيهَا وَتَغْتَصِبُ النَّهَابَا  
وَتَأْبَى دَارِمَ لِي أَنْ أَعَابَا

قوله تفرع في ذرى عوف بن كعب، فان أم سفيان بن مجاشع شراف  
بنت بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد.

وَصَفْرَةَ وَالْمَجْبُرَّ كَانَ مِنْهُمْ  
وَذُو الْقَوْسِ الَّذِي رَكَزَ الْحِرَابَا

(١) شعر الأخطل ٢: ٥٢٤.

(٢) في شعر الأخطل: ينتهي.

(٣) في شعر الأخطل: وما يغني.

(٤) شعر الأخطل ١: ٣٦٧.

(٥) في الحاشية، وشعر الأخطل: الطالبون.

(٦) في شعر الأخطل: تجول بنات.

قوله وضمرة يعني ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل. والمجبر هو سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم. وذلك انه كانت أصابت قومه سنة فجيرهم. وقوله وذو القوس يعني حاجب بن زرارة ابن عدس بن زيد بن عبدالله بن دارم. وذلك أنه كان رهن قوسه كسرى عن العرب، فوفى له بما ضمن له. قال أبو عثمان عن أبي عبيدة: وكان من حديث قوس حاجب بن زرارة ورهنه إياه، أن رسول الله ﷺ دعا على مضر فقال: «اللهم اشدد وطأتك على مضر، وابعث عليهم سنين كسنِّي يوسف». قال فتوالت عليهم الجدوبة والقحط سبع سنين حتى هلكوا. قال وأنزل الله تعالى (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين)<sup>(١)</sup> قال أبو عبيدة حدثنا ابن عون: ان الدخان قد مضى في تحقيق الحديث. قال فلما رأى حاجب الجهد والجذب على قومه، جمع بني زرارة فقال: إني قد أزمعت على أن آتي الملك فأطلب إليه أن يأذن لقومنا، فيكونوا تحت هذا البحر حتى يحيوا. قال والبحر الريف. فتلكأ بعضهم عليه، وقال بعضهم رشدت فافعل. غير أنا نخاف عليك بكر بن وائل، لما كان بيننا وبينهم ولا بد لك من ورود مياههم. فقال ما منهم وجه من الناس ولا شريف إلا ولي عنده يد خضراء، إلا ابن الطويلة التيمي، وأنا أرجو أن أداريه. ثم ارتحل فجعل لا يأتي على ماء لبكر إلا أكرمه سيدهم، ونحر له وقراه، حتى نزل قصوان وعليه ابن الطويلة التيمي - قال واسم ابن الطويلة سويد بن زهير بن حريث بن ربيعة ابن بكر بن أبي سود بن مالك بن حنظلة. ويقال ان أمه طهوية ولدت طهية بنت عبشمس بن سعد أبا سود، وعوداً ابني مالك بن حنظلة، وأخوهما خشيش بن مالك، وليس من امهما. في نسخة ابن سعدان خشيش بالحاء غير المعجمة - فلما أضاء الصبح وناديهم قريب من

(١) سورة الدخان ١٠.

منزل حاجب الذي حل فيه، دعا حاجب بنطع، ثم أمر فُصِب عليه التمر، ثم نادي حاجب حيّ على الغداء. قال فنظر ابن الطويلة فاذا هو بحاجب، فقال لأهل المجلس أجيّبوه فانه سيد قومهم، فأتوه فأكلوا، واهدى اليه ابن الطويلة جزوراً وشياها، فنحر وأكل وأطعم. قال فلما أراد حاجب أن يرتحل، قال له ابن الطويلة إني معك حتى تبلغ مأمك، فاني لا أدري ما يعرض لك أمامك. قال حاجب ليس أمامي أحد أخافه علي. قال وارتحل حاجب. فزعم ناس من غير بني تميم أنه أتى إياس بن قبيصة الطائي، عامل كسرى على الحيرة والعرب الذين يلونهم. قال فكتب له إلى كسرى. قال وزعمت بنو تميم أنه أتى كسرى. وزعم أبو عبيدة أنه أتى القائد الذي كان على الأساورة، الذين يكونون على حد العجم. قال فلما شكى اليه الجهد في أنفسهم وأموالهم، وطلب أن يأذن له فيكونوا في حد بلاده حتى يعيشوا ويحيوا. فقال له إنكم معشر العرب غدر حرصاء على الفساد، فان أذنت لهم أفسدوا البلاد وأغاروا على الرعية وأذوهم. قال له حاجب فاني ضامن للملك أن لا يفعلوا. قال ومن لي بأن تفي بما تقول. قال أرهناك قوسي بالوفاء لك بما ضمننت لك. قال فلما جاء بقوسه حاجب، ضحك القوم الذين كانوا حول الملك لما رأوا قوسه، وقالوا بهذه العصا تفي للملك بما ضمننت له؟ قال فقال الملك لمن حوله ما كان ليسلمها لشيء أبدا. قال وأمرهم فقبضوها، وأذن لهم في أن يدخلوا الريف. قال فأتت مضر رسول الله ﷺ، فقالوا هلك قومك وأكلتهم الضبع، فادع الله لنا ان يرفع عنا القحط وان يسقينا فانا نسلم. قال فدعا لهم رسول الله ﷺ فأحيوا. قال وقد مات حاجب، وخرج أصحابه إلى بلادهم. قال فارتحل عطارد بن حاجب إلى كسرى ليطلب قوس أبيه. قال ولما دخل على كسرى وكلمه في القوس. قال له كسرى ما أنت بالذي وضعتها عندي / ١٢٧ و / قال أجل أيها

الملك، ما أنا بالذي وضعتها. قال فما فعل الذي وضعها؟ قال هلك وهو والدي، وقد وفي لك أيها الملك بما ضمن لك عن قومه، ووفى هو بما قال للملك. قال كسرى ردوا عليه قوسه. قال وكساه حلة. فلما وفد عطارد بن حاجب إلى النبي ﷺ، وهو رئيس وفد بني تميم فأسلم، أهدى الحلة إلى النبي ﷺ. قال فلم يقبلها النبي ﷺ. فباعها عطارد من الزبير بن باطا اليهودي بأربعة آلاف درهم.

رجع إلى شعر الفرزدق:

يَرْدُونَ الخُلُومَ إِلَى جِبَالٍ وَإِنْ شَاغَبْتَهُمْ وَجَدُوا شِغَابَا  
أُولَاكَ وَعَيْرِ أُمَّكَ لَو تَرَاهُمْ بِعَيْنِكَ مَا اسْتَطَعْتَ لَهُمْ خِطَابَا

ويروى لو تراهم وجدك ما استطعت لهم خطابا.

رَأَيْتَ مَهَابَةً وَأُسُودَ غَابٍ وَتَاجَ الْمَلِكِ يَلْتَهُبُ التِّهَابَا

قوله وتاج الملك، يعني تاج حاجب الذي كان توجه به كسرى. قال وقال ابن الاعرابي أراد بقوله وتاج الملك، يريد كسوة كسرى لعطارد بن حاجب بن زرارة، حين أخذ من كسرى القوس بعد موت أبيه. والغاب موضع الأسد.

بَنُو شَمْسِ النَّهَارِ وَكُلُّ بَدْرٍ إِذَا انْجَابَتْ دُجْنُتُهُ انْجِيَابَا

الرواية بني. ويروى وكل نجم. أي رأيت مهابة ورأيت بني شمس. ويروى بني شمس النهار، على المدح كما قال: نحن بني ضبة أصحاب الجمل. فنصب على المدح. والدجنة الظلمة. وانجياها انكشافها.

فَكَيْفَ تَكَلَّمُ الظَّرْبَى عَلَيْهَا فِرَاءُ اللُّؤْمِ أَرْبَابَا غَضَابَا

ويروى عليهم فراء اللؤم. واحد الظربي الظربان وهو دويبة مثل



السنور منتنة الريح.

لَنَا قَمَرُ السَّمَاءِ عَلَى الثُّرَيَّا وَنَحْنُ الْأَكْثَرُونَ حَصَى وَغَابَا  
وَأَسْتُ بِنَائِلِ قَمَرِ الثُّرَيَّا وَلَا جَبَلِي الَّذِي فَرَعَ الْهَضَابَا

قال فرع علا وأشرف. والهضاب الجبال الواحدة هضبة.

أَتَطْلُبُ يَا حَمَارَ بَنِي كَلْبٍ بِعَائِكَ اللَّهَامِيمَ الرَّغَابَا

اللهاميم السادة العظام الأفعال، وكل واسع الجوف ضخم فهو  
لهميم. والرغاب الواسعة. إناء رغيب أي واسع.

وَتَغْدِلُ دَارمًا بِبَنِي كَلْبٍ وَتَغْدِلُ بِالْمُفَقَّةِ السَّبَابَا

قال وروى ابن الأعرابي بالمفقتة الشعابا. قال أبو عبيدة المفقتة

أشعاره. وهو قول الفرزدق غلبتك بالمفقى: والمعنى وقوله: «ولست

وإن فقأت عينيك واجدا» قال والمعنى قوله «لأنت المعنى يا جرير

المكلف». يقول فأننا أفقيء عينيك بأشعاري وأنت تسبني. قال ابن

الأعرابي قوله بالمفقتة الشعابا، يريد بالمفقتة التي تجيء وتسيل تتعمد

كل شيء. قال والشعبة هو المسيل الصغير في تفسير ابن الأعرابي. قال

أحمد بن عبيد المفقتة الأودية التي تتحرف في الأرض. ويروى بالمنفقة.

١٢٧ ظ / فُقُبِحَ شُرْحَيْنِنَا قَدِيمًا وَأَضَعَرُهُ إِذَا اغْتَرَفُوا (١) ذِنَابَا

ذناب جمع ذنوب وهي الدلو المملوءة ماء.

وَلَمْ تَرِثِ الْفَوَارِسَ مِنْ عُبَيْدٍ وَلَا شَبَثًا وَرِثْتَ وَلَا شَهَابَا

قوله من عبيد، يعني عبيد بن ثعلبة بن يربوع، وشبث بن ربعي بن

(١) في الحاشية: اغترفا.

الحصين بن عثيم بن ربيعة بن زيد بن رياح بن يربوع. وشهاب بن عبد قيس بن الكباس بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع.

وَطَاحَ ابْنُ الْمَرَاغَةِ حِينَ مَدَّتْ أَعْيُنُنَا إِلَى الْحَسَبِ النَّسَابَا

ويروى إلى الحسب السبابا يعني المفاخرة حين تسابوا.

وَأَسْلَمَهُمْ وَكَانَ كَأَمِّ جَنَسٍ أَقْرَّتْ بَعْدَ نَزْوَتِهَا فَعَابَا

ويروى كأم جحش. قوله أم حلس يعني الاتان وهي تكنى أم حلس. قال وكذلك تقوله العرب معروف عندها ذلك. وهو لقب للاتان لأنها تركب بحلس لا بلبد ولا بسرج. قال أبو عبدالله ويقال لها أم الهنبر. وَلَمَّا مُدَّ بَيْنَ بَنِي كُنَيْبٍ وَبَيْنِي غَايَةَ كَرِهُوا النَّصَابَا

أي المناصبة. قال أبو عبدالله وغاية دارم.

رَأَوْا أَنَا أَحَقُّ بِأَلِ سَعْدٍ وَأَنَّ لَنَا الْخَنَاظِلَ وَالرُّبَابَا  
وَأَنَّ لَنَا بَنِي عَمْرٍو عَلَيْهِمْ لَنَا عَدَدٌ مِنَ الْأَثْرَيْنِ ثَابَا

قوله من الأثرين قال الأثرون الأكثرون. ثاب أي رجع قال

الخطيئة: (١)

ولكني أخذت بحبل قوم أعانهم على الحسب الثراء (٢)

ذُبَابٌ طَارَ فِي لَهَوَاتِ لَيْثٍ كَذَاكَ اللَّيْثُ يَلْتَهُمُ الذُّبَابَا  
هَزْبَرٌ يَرْفُتُ الْقَصْرَاتِ رَفْتًا أَبِي لِعُدَاتِهِ إِلَّا اغْتَصَابَا

الهزبر الأسد. وقوله يرفت أي يكسر. قال والرفات ما تكسر من الشيء.

(١) ديوان الخطيئة ٨٧.

(٢) في الديوان: وإني قد علقت بحبل..

مِنَ الْإِلَهِ إِذَا أُرْهِبْنَ زَجْرًا دَنَوْنَ وَزَادَهُنَّ لَهْهُ اقْتِرَابًا

ويروى أرهقن. يقول لا يهولهن الزجر والوعيد.

أَتَغْدِلُ حَوْمَتِي بِبَنِي كَلْبٍ إِذَا بَخْرِي رَأَيْتَ لَهُ اضْطِرَابًا (١)

ويروى إذا اضطربت غواربها. حومتي كثرة عددي. وحومة الماء  
مجتمعة وكثرته.

تَرُومٌ لِيَتْرَكَبَ الصُّعْدَاءُ مِنْهُ وَلَوْ لُقْمَانُ سَاوَرَهَا لَهَايَا

أراد لقمان بن عاد الأكبر.

أَتَتْ مِنْ فَوْقِهِ الْغَمْرَاتِ مِنْهُ بِمَوْجٍ كَادَ يَجْتَفِلُ السُّحَابَا

يقول لو وقع لقمان في هذه اللجة، ارتفعت الغمرات فوقه من كثرة  
الماء. ويروى أتت من فوقه الصعداء قدما بموج. يقول لو وقع لقمان في  
اللجة، ارتفعت نفسه منه صعداء جزعا منها في موج كاد يبلغ السحاب  
فيجتفله.

١٢٨ و/ تَقَاصَرَتِ الْجِبَالُ لَهُ وَطَمَّتْ بِهِ حَوْمَاتُ أَخْرَقْدَانَابَا  
بِأَيِّهِ زَنْمَتَيْكَ تَنَالُ قَوْمِي إِذَا بَخْرِي رَأَيْتَ لَهُ عُبَابَا

الزمنتان اللتان تراهما متعلقتين في حلق العناق تنوسان. عباب موج  
وكثرة ماء وامتلاء. قال وزنمتاه ثعلبة ورياح ابنا يربوع، شبههما  
بزنمتي العنز وهو المتعلق منها.

(١) في الحاشية : عبابا.

تَرَى أَمْوَاجَهُ كَجِبَالٍ تُبْنَى وَطَوْدٍ انْخِيفٍ (١) إِذْمَالاً أُنْجَاباً (٢)

قال ابن الأعرابي: وطود الحيق أدركت الجنابا. قال والحيق الجبل، وهو جبل قاف الحائق بالدنيا، يريد المحيط بالدنيا. يقال من ذلك حاق فلان بالمكان إذا أحاط به.

إِذَا جَاشَتْ ذُرَاهُ بِجُنْحٍ لَيْلٍ حَسِبْتَ عَلَيْهِ حَرَاتٍ وَلَابَا

قال واللابة والحررة واحد. ويروى إذا جشأت مهموزا يعني ارتفاع أمواجه. وهو من قولك جشأت نفسي وذلك إذا غلبه القيء فعلا في صدره وارتفع، فكأنه مأخوذ من ذلك. قال والجشء هو الارتفاع يريد بذلك ارتفاع الأمواج.

مُحِيطاً بِالْجِبَالِ لَهُ ظِلَالٌ مَعَ الْجُرْبَاءِ قَدْ بَلَغَ الطُّبَابَا

ويروى محيط بالرفع. قال والجرباء يريد السماء. والطباب المجرة التي تكون في السماء، شبهها بطباب المزادة، وإنما يريد أن أحدا لا يبلغ مجدنا وارتقاعنا.

فَأَنْتَ مِنْ هَجَاءِ بَنِي نُمَيْرٍ كَأَهْلِ النَّارِ إِذْ وَجَدُوا (١) الْعَذَابَا  
رَجَوْا مِنْ حَرِّهَا أَنْ يَسْتَرِيحُوا وَقَدْ كَانَ الصُّدِيدُ لَهُمْ شَرَابَا  
فَإِنْ تَكَّ عَامِرٍ أَثَرَتْ وَطَابَتْ فَمَا أَثَرَى أَبُوكَ وَمَا أَطَابَا (٢)  
وَلَمْ تَرِثِ الْفَوَارِسَ مِنْ نُمَيْرٍ وَلَا كَعْبِيَا وَرِثْتَ وَلَا كِلَابَا  
وَلَكِنْ قَدْ وَرِثْتَ بَنِي كُلَيْبٍ حَظَائِرَهَا الْخَبِيثَةَ وَالزُّرَابَا  
وَمَنْ يَخْتَرُ هَـوَ وَازِنٌ ثُمَّ يَخْتَرُ نُمَيْرًا يَخْتَرُ الْحَسَبَ اللَّبَابَا

(١) في الحاشية: الحنو. (٢) في الحاشية: الحبابا.

(٣) في الحاشية: خافوا.

(٤) في الديوان: [ع...]، وجاء في الهامش: «قول: عا: هكذا في الاصل وهي لفظة ناقصة

حرفين. ولعلها عامر».

ويروى: ومن يختر هوازن ثم يأخذ .. نميرا من هوازن أو كلابا.

اللباب الخالص، قال أبو عبيدة قال يونس رجل لباب ومصاص  
وخيار، ويقال للاثنين والجميع على هذا اللفظ لا يثنى ولا يجمع.  
وَيُمْسِكُ مِنْ ذُرَاهَا بِالنَّوَاصِي وَخَيْرِ فَوَارِسِ عُلْمُوا نِصَابَا

ويروى فقد وأبيك أمسك بالنواصي.

هُمْ ضَرَبُوا الصَّنَائِعَ وَاسْتَبَاحُوا بِمَذْحِجٍ (١) يَوْمَ ذِي كَلْعِ ضَرَابَا

ويروى مذحج بخفض الميم وبنصبها، وهي أرض بين نجران وبين  
أرض عامر قال وهذا.

## يَوْمُ فَيْفِ الرِّيحِ (٢)

وكان لبني نمير فيه بلاء حسن. قال وكان من قصته، أن بني عامر  
كانت تطلب بأوتار كثيرة / ٢٨ ظ / بني الحارث بن كعب. قال فجمع  
لهم الحصين بن يزيد بن شداد بن قنان الحارثي ذو الغصة، وكان  
يغزو بمن تبعه من قبائل مذحج. قال فأقبل في بني الحارث، وجعفى،  
وزبيد، وقبائل سعد العشيرة، ومراد وصداء، ونهد، فاستعانوا بخثعم،  
فخرج شهران وناهش، وأكلب عليهم أنس بن مدرك الخثعمي، ثم  
أقبلوا يريدون بني عامر وهم منتجعون مكانا يقال له فيف الريح،  
ومع مذحج النساء والذراري حتى لا يفروا، إما ظفروا وإما ماتوا

(١) في الحاشية: بمرج.

(٢) العقد الفريد ٥: ٢٣٥.

والكامل في التاريخ ١: ٦٣٢.

جميعاً، فاجتمعت بنو عامر كلها إلى عامر بن الطفيل. فقال لهم عامر ابن الطفيل حين بلغه مجيء القوم، أغيروا بنا عليهم فاني أرجو أن تأخذ غنائمهم ونسبي نساءهم، ولا تدعوهم يدخلون عليكم [داركم] <sup>(١)</sup>. قال فتابعوه على ذلك. وقد جعلت مذحج ولفها رقباء - قال ولف القوم، من كان فيهم من غيرهم الحلفاء وغيرهم - قال فلما دنت بنو عامر من القوم صاح رقباءؤهم أتاكم الجيش، قال فلم يكن بأسرع من أن جاءتهم مسالحهم تركض إليهم، فخرجوا إليهم. فقال أنس بن مدرك لقومه انصرفوا بنا ودعوا هؤلاء، فانهم إنما يطلب بعضهم بعضاً. ولا أظن عامرا تريدنا. فقال لهم الحصين [افعلوا] <sup>(١)</sup> ما شئتم، فانا والله ما نراد دونكم، وما نحن بشر بلاء عند القوم منكم. فانصرفوا إن شئتم فإننا نرجو أن لا نعجز عن بني عامر، فرب يوم لنا ولهم قد غابت سعوده وظهرت نحوسه. فقالت خثعم لأنس إنا كنا وبنو الحارث على مياه واحدة، في مراع واحدة، وهم لنا سلم وهذا عدو لنا ولهم، فنريد أن ننصرف عنهم، فوالله لئن سلموا وغنموا لنندمن أن لا نكون معهم، ولئن ظفر بهم لتقولن العرب خذلتن جيرانكم. فأجمعوا على أن يقاتلوا معهم. قال وجعل حصين يومئذ لختعم ثلث المربع ومناهم الزيادة. وقد كان عامر بن الطفيل بعث إلى بني هلال بن عامر، فاشترى منهم أربعين رمحا بأربعين بكرة، فقسمها في أفناء بني عامر. قال فالتقى القوم فاقتتلوا قتالا شديداً ثلاثة أيام، يغادونهم القتال بفيف الريح. فالتقى الصميل بن الأعور بن عمرو بن معاوية بن كلاب، وعمرو بن صبح بن عبدالله بن العمير بن سلامة بن دوي بن مالك بن نهد. قال قطعنه عمرو بن صبح. قال فذهب الصميل بطعنته معانقا فرسه حتى ألقاه فرسه إلى جانب الوادي، فاعتنق صخرة وهو

(١) زيادة يقتضيها السياق.

يجود بنفسه. قال فمر به رجل من خثعم فأخذ درعه وفرسه وأجهز عليه. وشهدت بنو نمير يومئذ مع عامر فسموا حريجة الطعان - أي اجتمعوا بقنيهم فصاروا بمنزلة الحرجة. قال وذلك أن بني عامر جالوا جولة إلى موضع يقال له العرقوب. قال فالتفت عامر فسأل عن بني نمير فوجدهم قد تخلفوا في قتال القوم. قال فرجع عامر يصيح يا صباحاه يا نميراه ولا نمير لي بعد اليوم، حتى أقحم فرسه وسط القوم. قال فذكروا أن عامرا يومئذ طعن بين ثغرة نحره إلى سرتة عشرين طعنه. وبرز يومئذ حسيل بن عمرو بن معاوية، وهو الضباب ابن كلاب. فبرز له صخر بن أعيا بن عبد يغوث بن زمان بن سعد بن حرام بن رفاعة بن مالك بن نهد. فقال له عامر بن الطفيل، ويلك يا حسيل لا تبرز له. فان صخر صخرة. وإن أعيا يعيي عليك كأنه تطير من اسمه / ١٢٩ و / قال فغلبه حسيل فبارزه فقتله صخر. وقتل كعب الفوارس بن معاوية بن عبادة بن البكاء. قتله خليف بن عبد العزى بن عائذ الهندي. قال فمر بعد ذلك خليف بن عبد العزى بن عائذ على بني جعدة فعرفوا بزة كعب وفرسه، قال فشد عليه مالك بن عبدالله بن جعدة فقتله. وأخذ الفرس والبزة فردهما على بني البكاء. قال وقتلت بنو عامر يومئذ من بني نهد، عتبة بن سلمى من عبد نهم بن مرة بن الحارث. وكان مسهر بن يزيد بن عبد يغوث بن صلاة الحارثي، فارسا شريفا. قال وكان قد جنى جناية في قومه، قال فلحق ببني عامر فحالفهم فشهد معهم فيف الريح. قال وكان عامر يتعهد الناس فيقول، يا فلان ما رأيتك فعلت شيئا. فيقول الرجل الذي قد أبلى انظر إلى سيفي وما فيه وإلى رمحي وسناني. قال: إن مسهرا أقبل في تلك الهيئة فقال يا أبا علي انظر ما صنعت بالقوم انظر إلى رمحي. حتى اذا أقبل عليه عامر، وجاءه بالرمح في وجنته ففلق وجنته، وانشقت عين

عامر ففقاها. وخلي مسهر الرمح في عينه وضرب فرسه فلحق بقومه،  
 وإنما دعاه إلى ما صنع بعامر، لأنه رآه يصنع بقومه الأفاعيل. فقال  
 هذا مبير قومي. قال وأسرت بنو عامر سيد مراد جريحا. قال فلما  
 تماثل من جراحته أطلقوه. قال أبو عبيدة وكان ممن أبلى يومئذ من بني  
 جعفر، عامر بن الطفيل، وأربد بت قيس بن جزء بن خالد بن جعفر،  
 وعبد عمرو بن شريح بن الأحوص. فقال في ذلك أبو دؤاد الرؤاسي:  
 ونحن أهل بضيع يوم واجهنا جيش الحصين طلاع الخائف الكزم

بضيع جبل معروف. والكزم يعني الضيق.

ساقوا شعوبا وعنسا في ديارهم      ورجل خثعم من سهل ومن علم  
 ولت رجال بني شهران تتبعها      خضراء يرمونها بالنبل عن شهم  
 والزاعبية تكفيهم وقد جعلت      فيهم نوافذ لا يرقعن بالدسم  
 ظلت يحابر تدعى وسط أرحلنا      والمستमितون من حاءو من حكم (١)  
 حتى تولوا وقد كانت غنيمتهم      طعنا وضربا عريضا غير مقتسم

وقال عامر بن الطفيل: (٢)

أتونا بشهران العريضة كلها      وأكلبها ميلاد بكر بن وائل (٣)  
 فبتنا ومن ينزل به مثل ضيفنا      يبت عن قرى اضيافه غير غافل  
 أعانل لو كان البداد لقوتلوا      ولكن أتانا كل جن وخابل  
 وختعم حي يعدلون بمذحج      وهل نحن إلا مثل إحدى القبائل

(١) في الحاشية: حاء: مراد، وحاء: بطن من حكم.

(٢) ديوان عامر بن الطفيل ٩١، البيتان الأول والثاني حسب.

(٣) في الديوان: جاءوا بشهران..



قال وأسرع القتل في الفريقين جميعا فافترقوا، ولم يستقل بعضهم من بعض غنيمة. قال وكان الصبر والشرف فيها لبني عامر.

رجع إلى شعر الفرزدق:

١٢٩ ظ / وَإِنَّكَ قَدْ تَرَكْتَ بَنِي كَلَيْبٍ  
كَلَيْبٍ بِمَنْنَةٍ حَبَّتَتْ وَقَلَّتْ  
وَتَخَسِبُ مِنْ مَلَائِمِهَا كَلَيْبٍ  
فَأَغْلَقَ مِنْ وَرَاءِ بَنِي كَلَيْبٍ  
بِئْذِي اللُّؤْمِ أَرْضِعَ لِلْمَخَازِي  
بِئْذِي اللُّؤْمِ أَرْضِعَ لِلْمَخَازِي  
لِكُلِّ مُنَاضِلٍ غَرَضاً مُصَابَا  
أَبَى الْآبِي لَهَا إِلَّا سِبَابَا (١)  
عَلَيْهَا النَّاسُ كُلُّهُمْ غِضَابَا  
عَطِيَّةٌ مِنْ مَخَازِي اللُّؤْمِ بَابَا  
وَأُورِثَكَ الْمَلَائِمَ حِينَ شَابَا

ويروى بهم اللؤم أرضع للمخازي.

وَهَلْ شَيْءٌ يَكُونُ أَدْلُ بَيْتَا  
لَقَدْ تَرَكَ الْهَذِيلُ لَكُمْ قَدِيمَا  
مِنْ الْتَرْبُوعِ يَخْتَفِرُ التُّرَابَا  
مَخَازِي لَا يَبْتَنِّ عَلَى إِرَابَا

ويروى لا يبدن. ويروى لن يبدن. قوله لقد ترك الهذيل لكم قديما.

قال يعني يوم إراب، وهو يوم أغار الهذيل بن هبيرة التغلبي على بني رياح بن يربوع.

قال سعدان وكان من حديث إراب، حدثنا سعدان قال حدثنا أبو عبيدة قال: غزا الهذيل بن هبيرة الأكبر التغلبي أبو حسان، فأغار على بني يربوع بأراب، فقتل منهم قتلا ذريعا وأصاب نعما كثيرا وسبى سبيا كثيرا، فيهم زينب بنت حميري بن الحارث بن همام بن رياح بن

(١) في الحاشية: تبابا.

يربوع. قال وهي يومئذ عقيلة نساء بني يربوع. قال أبو عبيدة فحدثني أبو خيرة أفرار بن لقيط العدوي، قال وكان الهذيل يسمى مجدعا، وكان بنو تميم يفزعون به أولادهم وولدانهم. قال وأسر قعبا وسبى بنت جزء بن سعد الرياحي، ففداها أبوها جزء وتمنع بمفاداة زينت. فركب عتيبة بن الحارث بن شهاب فيها وفي أسراهم حتى فكهم، ثم بلغه أنهم يمرون نعمته - أي يجحدونها - قال أبو عبيدة فأنشدني ابن سليط لعتيبة في ذلك:

أبلغ أبا قران حيث لقيته      وبلغ خداما إن نأى وتجنبنا  
فلا تكفراني لا أبا لابيكما      فان لكم عندي من الكفر مذهبنا  
لعمري لقد نالت رياحا سماحتي      وأدركت إذ راث الترحل زينبنا  
جلبنا الجياد من وبال فأدركت      أخاكم بنا في القد والمرء قعبنا

قال أبو قران، نعيم بن قعب. وهو زوج زينب بنت حميري. ولدت له قران بن نعيم، وخداماً أخاً<sup>(١)</sup> نعيم بن قعب بن أرنب. وهي بنت حرملة بن هرمي وهي أم قعب.

فما ردنا حتى حللنا وثاقه      حديدا وقدافوق ساقيه مجلبنا  
فقلنا له افسح بعض خطوك طالما      جلست وقدرمت الخطا يا ابن أرنبا  
وما كانت العسراء ترجو إيابه      ولا أمه من طول ما قد تعتبا

١٣٠ و/ قوله تعتبا، يعني كما يعتب البعير، وذلك إذا مشى على ثلاث. قال والعسراء امرأة قعب، وهي بنت جزء بن سعد الرياحي. قال ثم قال أيضا مرة أخرى: تعتب البعير وذلك إذا عرج يعرج في مشيه عروجا وعرجا وعرجانا.

(١) في الحاشية: لعله وخدام أخو، على الرفع والنصب؛ ونصبه على حكاية البيت الأول.

ويقال قد عرج البعير فهو يعرج، وذلك إذا صار أعرج. قال وأما اليربوعي فقال: أغار الهذيل بن هبيرة على بني يربوع، ثم بني رياح وهم خلوف. وذلك أنهم كانوا غزوا ورئيسهم جزء بن سعد الرياحي على بكر بن وائل، فملأوا أيديهم من الأموال والسبي ثم انصرفوا، فانتهاوا إلى بعض مياه بني تميم. قال فأتاهم الهذيل فمنعوه الماء. فقال يا بني يربوع، والله لا تمنعوني قeba من الماء إلا بعثت اليكم برأس رجل منكم، قال فما زال بهم الأمر حتى صالحهم الهذيل على أن يطلقوا أسارى بكر بن وائل، ويردوا سبيهم. وعلى أن يرد الهذيل سبي بني رياح، ويطلق أسراهم، فأطلق جزء بن سعد أسارى بكر بن وائل، وأطلق سبيهم. قال وفعل الهذيل مثل ذلك ببني رياح. وكان عتيبة بن الحارث أشار على جزء بقتال بني تغلب. فقال لا أقاتل قوما معهم بنتي زينب في السبي. قال فلما سار الهذيل طلبه عتيبة بن الحارث بن شهاب في بني يربوع، فقاتله فهزم جيشه، وأسر التغلبي الذي كان أصاب ابنة جزء. فقال والله لتأتيني بزینب أو لينكحك حباشة - يعني غلاما كان لعتيبة أسود - فبعث التغلبي إلى الهذيل، فردها واستنقذ عتيبة قعنب بن عتاب الرياحي من بني تغلب. قال وكان قد أسروه. فقال عتيبة يفخر على نعيم بن قعنب - وهو أبو قران - وخدام:

أبلغ أبا قران إما لقيته وبلغ خداما ان دنا او تجنبنا  
لعمرى لقد نالت رياحا سماحتي وأدركت اذ راث الترحل زينبنا

رجع إلى شعر الفرزدق.

سَمَا بِرَجَالِ تَغْلِبٍ مِنْ بَعِيدٍ يَقُودُونَ الْمَسْؤِمَةَ الْعَرَابَا

المسومة المألومة. سما علا من مكان بعيد.

نَزَائِعَ بَيْنَ حُلَابٍ وَقَيْدٍ تَجَاذِبُهُمْ أَعْنَتَهَا جَذَابًا

قوله تجاذبهم، أي تجاذبهم خيلهم الاعنة من المرح والنشاط. قال أبو عبيدة النزيع من الخيل والناس الذي أمه غريبة. قال وإذا كانت الأم غريبة لم تُضَوِّ ولدها وأجادت به، يعني جاء ولدها جيادا في حسن خلقهم وتمام أجسامهم.

قال وحلاب وقيد فحلان لبني تغلب من المجيدة التي ذكروا نجلها. وقال الأخطل لبكر بن وائل في تصدق ذلك وتبيانه:  
نكر بنات حلاب عليهم ونزجرهن بين هل وهاب

وقال أبو عبيدة يقال أن نسل خيل بني تغلب من حلاب وقيد. ويقال إن خيلهم من أجاود خيل العرب معروف لهم ذلك.  
وَكَانَ إِذَا أَنَاخَ بَدَارَ قَوْمٍ أَبُو حَسَّانَ أَوْرَثَهَا خَرَابًا  
فَلَمْ يَبْرَحْ بِهَا حَتَّى اخْتَوَاهُمْ وَحَلَّ لَهُ الشَّرَابُ بِهَا وَطَابَا

ويروى فلما جزن عانة مُردَفَات. وروى أبو عمرو، فلما جئن عانة مردفات وحل. عانة قرية / ١٣٠ ظ / على شاطئ الفرات. قال وانما قال وحل له الشراب بها وطابا. لأنه كان حلف أن لا يأكل ولا يشرب حتى يدرك بطائلته وينال ترته. فبر قسمه بما أدرك منهم.

عَوَانِي فِي بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ فَقَسَمَهُنَّ إِذْ بَلَغَ الْإِيَابَا

قوله عواني يريد النساء اللاتي سبين. قال والعاني من الرجال الأسير المكبل بالحديد.

وَقَالَ لِكُلِّ عَضْرُوطٍ تَبَوَّأُ رَدِيفَةَ رَحْلِكَ الْوَقْبَ الرَّحَابَا (١)

قال العضروط من الرحال التابع. والعضاريط من الرجال التُّبَاع. قوله تبوأ أي اتخذها أهلاً لك أي امرأةً تأوي إليها. قال والوقبي من النساء الواسعة الفرج يعيرهم بذلك.

نِسَاءً كُنَّ يَوْمَ إِرَابٍ حَلَّتْ بُغُولَتَهُنَّ تَبْتَدِرُ الشُّعَابَا

ويروى أعراء سغابا. قال والشعب فرجة من الجبل يتسع أولها ويضيق آخرها. يعني يتخذونها ملاجئ يلجأون إليها.

خُواقٍ حِيَاضِهِنَّ يَسِيلُ سَيْلًا عَلَى الْأَغْصَابِ تَخْسِبُهُ خِضَابَا

خواق ما يخق يصوت. والحياض دم الحيض.

مَدَدَنَ الْيَنَّهُمْ بِثُدِيِّ أُمِّ وَأَيْدٍ قَدَّ وَرَثَنَ بِهَا جِلَابَا

أم جمع أمة. ويروى اجتلابا.

يُنَاطِخُنَ الْأَوَاخِرَ مُرْدَفَاتٍ وَتَسْمَعُ مِنْ أَسَافِلِهَا ضَغَبَا

قال الأواخر يريد أواخر الرحال. وأخرة الرحل التي يستند إليها الراكب. وقوله ضغابا الضغاب والضعيب صوت الأرنب. قال والمعنى في ذلك: يريد هؤلاء النسوة السبايا اللاتي سبين هذه حالهن.

لِبَيْسِ الْأَلَجِقُونَ عِدَاةَ تُدْعَى (١) نِسَاءً الْحَيِّ تَرْتَدِفُ الرُّكَابَا  
وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ إِلَى الْمُطَايَا تَشَلُّ بِهِنَّ أَغْرَاءَ سِغَابَا

(١) سقط البيت من الديوان.

(٢) في الحاشية: تدعو.

الشل: الطرد. يشل شلا. سغاب جياع.

فَلَوْ كَانَتْ رِمَا حُكْمُ طُوَالَا لَغَرَزْتُمْ حِينَ الْفَيْنِ الثِّيَابَا  
يَيْسَنَ مِنَ اللَّحَاقِ بِهِنَّ مِنْكُمْ وَقَدْ قَطَعُوا بِهِنَّ لِيَوَى جِدَابَا

وروى أبو عبيدة وقد قطعوا بهن معاً جذابا. أي مجاذبة.

فَكَمْ مِنْ خِائِفٍ لِي لَمْ أَضْرَهُ وَأَخْرَقَ قَدْ قَذَفْتُ لَهُ شِهَابَا

ويروى وآخر قد قذفت له ذئابا. ويروى نفت. قال والذئاب أنصبه

كل ذنوب نصيب. وهو من قول الله عز وجل (وإن للذين ظلموا

ذنوباً مثل ذنوب أصحابهم) أي نصيباً.

وَعُغْرٌ قَدْ نَسَقْتُ مُشَهَّرَاتٍ طَوَالِعَ لَا تُطِيقُ لَهَا جَوَابَا

قوله وعغر، يريد ورِبَّ عغر. قد نسقت قد هيات من القصائد

مشهورات بكل بلد. يتلو بعضها بعضا. ويروى وعغر قد وسقت

مشهرات. وإنما قال وعغر يريد به كالفرس الأغر الذي يُعرف من

/ ١٣١ و / بين الخيل بغرته. قال ويروى وعغراً فنصب. يريد نسقتُ

عُغْرًا فنصب بالفعل الواقع وهو نسقت، فكأنه أراد عُغْرًا نسقت. وطوالع

قال يردن كل بلد فتطلع هذه القصائد على أهله.

بَلَّغْنَ الشَّمْسَ حَيْثُ تَكُونُ شَرْقَا وَمَسَقَطَ قَرْنِهَا مِنْ حَيْثُ غَابَا

بِكُلِّ ثَنِيَّةٍ وَبِكُلِّ ثَغْرِ غَوَارِبُهُنَّ تَنْتَسِبُ انْتِسَابَا

قوله تنتسب انتسابا يقول هن معرفة مشهورة.

وَخَالِي بِالنَّقَاتَرِكَ ابْنِ لَيْلَى أبا الصَّهْبَاءِ مُحْتَضِرًا لِهَابَا

قال وخاله عاصم بن خليفة الضبي، من بني ثعلب بن سعد بن

ضبة، قتل بسطام بن قيس بن مسعود يوم النقا. وهو أبو الصهباء  
وأمه ليلي بنت الأحوص الكلبي، واللهب جماعة اللهاب. وهو شق في  
الجبيل.

كَفَاهُ التَّبَلَّ تَبَلَّ بَنِي تَمِيمٍ وَأَجْزَرُهُ التُّعَالِبَ وَالذُّنَابَا

ويروى كفاه الغزو غزو بني تميم. ويروى كفاه الليل ليل بني  
تميم. التبل الحقد والعداوة، يقول كفاه تبل بني تميم عنده، أي عند  
بسطام وأراحهم منه. قال وكانت نساء بني تميم تشد نطقها بالليل  
مخافة غارته. وقوله وأجزره يريد جعله جزرا للسباع تأكله.

وقال جرير<sup>(١)</sup> للفرزدق وعبيد بن غاضرة بن سمرة بن عمرو بن  
قرط العنبري :

غَدَاً بِاجْتِمَاعِ الْحَيِّ تُقْضَى لُبَانَةٌ وَأُقْسِمُ لَا تُقْضَى لُبَانَتُنَا غَدَاً

قوله لا تُقْضَى لُبَانَتُنَا غَدَاً يعني مخافة الرقباء كما قال الأعشى:  
وَدَعْ هَرِيرَةَ إِنْ الرِّكْبَ مَرْتَحِلٌ وَهَلْ تَطِيقُ وَدَاعاً أَيُّهَا الرِّجْلُ  
إِذَا صَدَعَ البَيْنُ النِّجْمِيعُ وَحَاوَلْتَ بِقُوِّ شَمَالِيلِ النُّوَى أَنْ تَبَدُّدَا

قوله شماليل النوى المتفرقة منه مثل شماليل النخلة. قال وهو  
شماريخ العذق - يقال عذق وعذق وفتح العين افسح. والعذق النخلة  
والعذق الكباسة.

وَأَضْبَحْتَ الأَجْزَاعُ مَمَّنْ يَحُلُّهَا قِفَاراً فَمَا شَاءَ الحَمَامُ تَغَرُّدَا

(١) ديوانه ٢: ٨٤٨، وما بعدها. وهو يشبهها من النقائض.

يقول فما شاء الحمام الذي يقع بها أي بالدار بعد القوم. تغرد:  
صاح. يقول قد خلت الدار من أهلها كما قيل:

خلاك الجوفبيضي واصفري ونقري ما شئت ان تنقري

هو مثله يقول قد خلت الديار.

أجالتَ عَلَيْنَهُنَّ الرِّوَامِسُ بَعْدَنَا دِقَاقَ الْحَصَى مِنْ كُلِّ سَهْلٍ وَأَجَلْدَا  
لَقَدْ قَادِنِي مِنْ حُبِّ مَاوِيَّةَ الْهَوَى وَمَا كَانَ يَلْقَانِي الْجَنِيْبَةَ أَقْوَدَا

ويروى وما كنت تلقاني الجنيبة أقودا، الجنيبة التي تجنب معه.

أقود منقاد مطيع.

١٣١ ظ / وَأَخْسُدُ زَوَارَ الْأَوَانِسِ كُلَّهُمْ وَقَدْ كُنْتُ فِيهِنَّ الْغَيُورَ الْمُحْسِدَا  
أَعِدُّ لِبَيْتِ الْأُمُورِ إِذَا سَرَتْ جُمَالِيَّةَ حُرْفًا وَمَيْسًا مُفْرَدَا

بيوت الهموم ما بات منها معه. والميس خشب تعمل منه الرجال.

والجمالية ناقة تشبه الجمل في قوتها.

لَهَا مِحْرَمٌ يُطَوَى عَلَى صُعْدَائِهَا كَطَيِّ الدَّهَاقِينَ الْبِنَاءِ الْمَشِيدَا (١)

قوله لها محزم يقول لها وسط قوي. وقوله على صعداؤها يعني على

ما علا من حلقها. قال ويقال على زفرتها وتنفسها الصعداء. والمشيد

المجصص والشيد الجص.

وَقَدْ أَخْلَفْتُ عَهْدَ السَّقَابِ بِجَادِبِ طَوْتُهُ حِبَالُ الرَّحْلِ حَتَّى تَجَدَّدا

(١) بعد هذا البيت في الديوان بيت، هو:

وقد أخلفت عهد السقاب بجاذب

طوته حبال الرحل حتى تجددا



قوله وقد أخلفت يقول: لم تحمل. قال والسقاب يعني الحيران الذكور، قال والاناث هي الحول وقوله يجاذب يعني بضرع ليس فيه لبن، يقال من ذلك قد تجدد الضرع وذلك إذا ذهب لبنه وذلك أقوى للناقة وأشد لها.

وَزَاغَتْ كَمَا زَاغَ الْقَرِيْعُ مُخَاطِرًا وَوَلَفَّ الْقَرَى وَالْحَالِبَانَ فَالْبَدَا

قوله وزاغت، يعني تبخترت الناقة في مشيتها كالمبتخر، ورفعت رأسها. قال والقريع فحل الشؤل الذي يضرب في الابل. وقوله مخاطراً يريد هذا الفحل مسامياً لفحل آخر فهو يخطر بذنبه للايعاد والغضب. وقوله ولف القرى، يعني دق وضمير والقرى الظهر، قال والحالبان عرقان يكتنفان السرة. وقوله فالبداء، يقول صار على عجزه مثل اللبود من أثر سلحه وبوله، وذلك مما يصيبه إذا أكل الربيع وخطرائه بذنبه.

وَتُصْبِحُ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَهِيَ شِمْلَةٌ مَرُوحًا تَغَالِي الصُّخَّصَانَ الْعَمْرُدَا  
أَقُولُ لَهُ يَا عَبْدَ قَيْسٍ صَبَابَةٌ بِيَّيْ تَرَى مُسْتَوْقِدَ النَّارِ أَوْقَدَا  
فَقَالَ أَرَى نَارًا يُشَبُّ وَقُودُهَا بَحَيْثُ اسْتَفَاضَ الْجَزْعُ شَيْحًا وَغَرَقَدَا

قوله يشب وقودها، يعني تلهبها وتحرقها. وقوله استفاض يعني اتسع وكثر كما كثر شجر هذا الجزع، وهو حافة الوادي والنهر، كما تقول شط النهر وجزع النهر سواء بمعنى واحد. قال والغرقد شجر تدوم خضرته الشتاء والصيف. ويروى بحيث استفاض القنع.

أَحِبُّ ثَرَى نَجْدٍ وَبِالْغُورِ حَاجَةً فَغَارَ الْهُوَى يَا عَبْدَ قَيْسٍ وَأُنْجَدَا  
وَإِنِّي لِنَنْ قَوْمٍ تَكُونُ خِيُولُهُمْ بِثَغْرِ وَتَلْقَاهُمْ مَقَانِبَ قُودَا (١)

(١) في الحاشية: رُودَا.

ويروى تحل بيوتهم. المقنب ما بين الخمسين إلى المائة. وقوله قودا  
يعني قادة. والثغر كل موضع يخاف منه العدو.

يَحْشُونَ نِيرَانَ الْحُرُوبِ بِعَارِضٍ عَلَتْهُ نُجُومُ الْبَيْضِ حَتَّى تَوَقَّدا

الحش إدخال الحطب تحت القدر، شَبَّهُ ايقاد الحرب بذلك. وعارض  
سحاب قد أخذ الأفق شبه القوم في الحرب به.

١٣٢ و/وَكُنَّا إِذَا سِرْنَا لِحِيِّ بَأْرَضِهِمْ تَرَكَنَاهُمْ قَتَلَى وَقَلًّا مُشْرَدًا  
وَمُكْتَبِلًا فِي الْقَدِّ لَيْسَ بِنَارِيعٍ لَهُ مِنْ مِرَاسِ الْقِدِّ رَجَلًا وَلَا يَدَا

قوله مكتبلا يعني مقيدا بالكبل. قال ومراس القد معالجته إياه  
ليفكه.

وَإِنِّي لَتَبْتِزُ الرَّئِيسِ فَوَارِسِي إِذَا كُلُّ عَجَجَاجٍ مِنَ الْخُورِ عَرْدَا

قوله عرد يعني جبن وهاب. يقول قد عرد الرجل في الحرب، وذلك  
إذا جبن أن يتقدم وهاب القتال. وقوله تبتز يعني تستلب بزته، وهو ما  
عليه من الحديد وغيره، ومنه قولهم: من عزَّ بزُّ. يقول من غلب سلب  
بزة صاحبه. قال وعجاج ضعيف يعج ويضج يصيح، ليس عنده إلا  
الجلبة والصياح لا غير. قال والخور الضعاف من الرجال، ويقال إن  
كثرة الكلام في الحرب من الفشل والجبن.

رَدَدْنَا بِخَبْرَاءِ الْعُنَابِ نِسَاءَكُمْ وَقَدَّ قُلْنَ عِتْقُ الْيَوْمِ أَوْ رِقْنَا عَدَا

قال سعدان، وقال أبو عبيدة: أغار بحير بن عبدالله القشيري على  
رباع من بني يربوع - من بني عمرو بن تميم بني العنبر - وأكثرهم  
بأقرية العناب، وهو قريب من المروت. قال فأتى الصريخ بني يربوع

فردوا لهم منه. أقرية مسایل تصب في الروض واحداها قرى. قال يوم العناب هو يوم المروت، قتل فيه بحير بن عبدالله بن سلمة بن قشير، قتله قعنب بن عتاب بن الحارث بن عمرو بن همام بن رياح. وفيه يقول جرير:

ونحن تداركنا بحيرا وقد حوى نهاب العنابين الخميس ليربعا

قال ومن روى ونحن تداركنا البحيرين إذ حوى، أراد بحيرا وأخاه فراسا، وقد مر حديثه فيما أمليناه في موضعه. وقد حوى يريد وقد جمع الغنيمة.

فَأَصْبَحْنَ يَزْجُرْنَ الْأَيَّامَ أَسْعَدَا وَقَدْ كُنَّ لَا يَزْجُرْنَ بِالْأَمْسِ أَسْعَدَا  
فَمَا غَبَّتْ مِنْ نَارِ أَضَاءَ وَقُودَهَا فِرَاسًا وَبَسْطَامَ بْنَ قَيْسٍ مُقْبِلًا

يريد فراس بن عبدالله بن سلمة بن قشير، وكان أسيرا مع بسطام ابن قيس:

وَأَوْقَدَتْ بِالسَّيْدَانِ نَارًا ذَلِيلَةً وَعَرَفْتِ مِنْ سَوَاءَاتِ جَعْنِ مَشْهَدًا

قال أبو عبيدة السيدان موضع، كان له فيه بئر عند كاظمة به قبائل شتى من قيس وتميم، ولها رجوان، رجا ضان، ورجا ابل، فكان مرجعثن بطن السيدان، وكان تثفيل الفرزدق نفسه ظمياء المنقرية عند الرجا.

أَضَاءَ وَقُودُ النَّارِ مِنْهَا بَصِيرَةٌ وَعَبْرَةٌ أَعْمَى هُمُّهُ قَدْ تَرَدُّدًا

قوله بصيرة يعني طريقة من الدم، وقوله أعمى يعني غالب بن صعصعة أبا الفرزدق.

كَأَنَّ الَّتِي يَدْعُونَ جِغْتَنَ وَرَكَتَ عَلَى فَالِحٍ مِنْ بُخْتِ كَرْمَانَ أُخْرَدَا

أَصَابُوا قُفَيْرِيًّا بِكُمْ ذَا قَرَابَةِ إِذَا اخْتَلَفَتْ فِيهِ الدَّلَاتَانِ أَرْبَدَا

ويروى أضاءت. قفيري من ولد قفيرة. والدلاتان يعني الخصيتين.

١٣٢ ظ /

هُم رَجَعُوهَا بَعْدَ مَا طَالَتْ السُّرَى عَوَانَا وَرَدُّوا حُمْرَةَ الْكَيْنِ أَسْوَدَا

الكين لحم الفرج من داخله، ولحمه من خارجه يقال له الزرنب.  
وَأُورَثَنِي الْفَرْعَانَ سَعْدٌ وَمَالِكٌ سَنَاءٌ وَعِزْرٌ فِي الْحَيَاةِ مُخْلَدَا  
مَتَى أَدْعَ بَيْنَ ابْنِي مَغْدَاةَ تَلْقَنِي إِلَى لَوْدِ عِزْرٍ طَامِحِ الرَّأْسِ أَضِيدَا

قال وابنا مغداة، يريد مالكا وسعدا ابني زيد مناة بن تميم، وأمهما  
المغداة بنت ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة.

أَحْلُ إِذَا شِئْتُ الْأَيَادِ وَحَزْنَهُ وَإِنْ شِئْتُ أَجْزَاعَ الْعَقِيقِ فَجَلَعَدَا

الاياد من حزن بني يربوع. والجزع منثى الوادي.

فَلَوْ كَانَ رَأَى فِي عَدِيِّ بْنِ جُنْدَبٍ رَأَوْا ظَلَمْنَا لِابْنِي سُمَيْرَةَ أَنْكَدَا

يعني عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم بن مر.

أَيْشَهُدُ مَثُورٌ عَلَيْنَا وَقَدْ رَأَى سُمَيْرَةَ (١) مِنَّا فِي ثَنَائِيهِ مَشْهَدَا

قوله مَثُورٌ، يعني عبيد بن غاضرة بن سمرة بن عمرو بن قرط  
العنبري، قال وكان عثمان بن عفان، رضي الله عنه، استعمل سمرة بن

(١) في الحاشية: نميلة.

عمرو على هواني النعم - قال والهواني الضوال يريد ماضل منها - قال فبلغ سمرة أن ناقه ضالة في إبل سحيم بن وثيل. قال فأتى الإبل وسحيم غائب عنها، وفيها غلمة له، قال وأمه ليلى بنت شداد من بني حميري بن رياح، فقال لها سمرة مري غلمانك فليعرضوا علي الإبل. فأبت عليه. قال فوقع بينه وبينها كلام، فأهوى إليها كأنه يريدتها بضرب. فقالت فمي فمي، قال وكانت ثنيتها وقعتها قبل ذلك بحين. قال فلما انصرف سحيم من غيبته إلى أمه، خبرته الخبر، فسكن من سمرة حتى لقي عبيد بن غاضرة بن سمرة، فأخذه سحيم فدق ثنيتيه، فاستعدى عليه عثمان بن عفان، رضي الله عنه، فانطلق به إلى المدينة وحبست إبل سحيم حتى ضاعت ضرا وجوعا. فشكى إلى عثمان، رضي الله عنه، ذلك. فقال له ابعدهك الله عدوت على ابن عمك فكسرت ثنيتيه. قال سحيم إنه كسر ثنيتي أُمي. قال عثمان أفلا استعديت عليه. ثم ان بني العنبر قالوا يا بني يربوع دو فم صاحبكم، وندي فم صاحبنا، ففعل القوم ذلك واصطلحوا، ففي ذلك يقول سحيم بن وثيل:

ولن أقر على خسف ومنقصة وقد تلفع أصداغي من القدم  
قد أترك القرن محطوما نواجذه إذا نسائي علا أفواها بدم

النواجذ أقصى الأضراس، ومنه قولهم قد عض على ناجذه، فلذلك سمي عبيد بن غاضرة مثغورا لأنه كسر ثغره.

مَتَى أَلَقَ مَثْغُورًا عَلَى سُوءِ ثَغْرِهِ أَضْعَ فَوْقَ مَا أَبْقَى مِنَ الثُّغْرِ مَبْرَدًا  
مَنْعَنَاكُمْ حَتَّى ابْتَنَيْتُمْ بِيُوتَكُمْ وَأَضْدَرَ رَاعِيَكُمْ بِفُلْجٍ وَأُورِدَا

بَشُعْثٍ عَلَى شُعْثٍ مَغَاوِيرَ بِالضُّحَى إِذَا ثَوَّبَ الدَّاعِيَ لِرَوْعٍ وَنَدَا

١٣٣ و/ ثوب ردد صوته مرة بعد مرة. وندد مثله.

كَرَادِيْسٍ أُوْرَادًا بَكْلٌ مُنَاجِدٍ تَعَوَّدَ ضَرْبَ الْبَيْضِ فِيمَا تَعَوَّدَا

ويروى أوراد. قوله كراديس، يقول هم فرق جماعة بعد جماعة. والكردوس ما بين الأربعين إلى الخمسين من الخيل. وكل مجتمع من الخيل فهو كردوس. وإذا عظم فهو كتيبة. وقوله بكل مناجد، أي ذي نجدة، يقول بكل فارس ذي نجدة في القتال يريد له إقدام وجرأة. إِذَا كَفَّ عَنْهُ مِنْ يَدَيِ حُطْمِيَّةٍ وَأَبْدَى ذِرَاعِي سَيَنْظِمُ قَدْ تَخَدُّدَا

قوله حطمية يعني درعا ثقيلة. وشيظم طويل خفيف من الرجال له رواء حسن. وقوله قد تخدد قد تفرق لحمه وذلك لاضطراب جسمه. قال وإنما تخدد لطول علاجه وممارسته الحروب. حطمية منسوبة إلى حطمة بن محارب. يقول ذهب رهله عنه كقول العجاج: وضمرت من كان حرا فضمر.

عَلَى سَابِحٍ نَهْدٍ يُشَبَّهُ بِالضُّحَى إِذَا عَادَ فِيهِ الرُّكْحُضُ سَيِّدًا عَمْرُدَا

السابح من الخيل الجواد السريع البعيد الشحوة، وهي فتح يديه. والنهد المشرف. والعمرد والنشيط من كل شيء. والطويل الخفيف. أَرَى الطَّيْرَ بِالْحَجَّاجِ تَجْرِي أَيَّامِنَا لَكُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَسْفُدَا رَجَعَتْ لِبَيْتِ اللَّهِ عَهْدَ نَبِيِّهِ وَأَصْلَحَتْ مَا كَانَ الْخُبْيَابِ أفسدا فَمَا مُخَدِّرٌ وَرَدٌّ بِحَفْوَانَ زَارُهُ إِلَى الْقِرْنِ رَجَرَ الرَّاجِرِينَ تَوْرُدَا(١) بِأَمْضَى مِنَ الْحَجَّاجِ فِي الْحَرْبِ مُقَدِّمًا إِذَا بَعْضُهُمْ هَابَ الْخِيَاضَ فَعَرُدَا

قوله الخياض يعني الماوضة. وعرد جبن وهاب.

(١) في الديوان: (زاده) بدل (زاره).

تَصَدَّى صَنَايِدُ الْعِرَاقِ لِيُوجِّهَهُ    وَتُضْحِي لَهُ غُرُّ الدُّهَاقِينَ سُجُودًا  
وَاللَّقَيْنِ وَالْخِنْزِيرِ مِنِّي بِدِيهَةٍ    وَإِنْ عَاوَدُونِي كُنْتُ لِلْعَوْدِ أَحْمَدًا

قال وكان سبب هجاء جرير لمثغور، فيما حدثنا به أبو عبيدة، عن المنتجع بن نبهان العدوي: أن لقمان الخزاعي قدم على صدقات الرباب فكانت وجوه [مصاد] (١) تحضر، وفيهم عمر بن لجأ بن جرير أحد بني مصاد فأنشده: (٢)

تاوبني ذكر لزولة كالخبل    وما حيث تلقى بالكئيب ولا السهل  
تحل وركن من ظميمة دونها    وجو قسى مما يحل به أهلي  
تريدين أن أرضى وانت بخيلة    ومن ذا الذي يرضي الاخلاء بالبخل

حتى فرغ منها، فقال له لقمان ما زلنا نسمع بالشام أنها كلمة جرير. فقال عمر إني لأكذب شيخ في الأرض إن ادعيت شعر جرير. قال ثم أنشده على رعوس الناس جميعا والرباب حضور. قال فأبلغ لقمان جريرا قول عمر، قال وزعم أنك سرقتها منه. فقال له جرير وأنا أحتاج أن أسرق قول عمر / ١٣٣ ظ / وهو الذي يقول وقد وصف إبله فجعلها كالجبال، وجعل فحلها كالظرب فقال: (٢)

كالظرب الأسود من ورائها    جر العجوز الثني من خفائها

والله ما شعره من نمط واحد، وانه لمختلف الفنون. قال فأبلغ لقمان عمر قول جرير وما عاب عليه من قوله. فقال عمر يعيب علي قولي: جر العجوز الثني من خفائها، وإنما أردت لينة ولم أرد أثره. فقد قال أقبح من ذلك وهو قوله:

(١) زيادة يقتضياها السياق.

(٢) شعر عمر بن لجأ ١٥١.

واوثق عند المردفات عشية لحاقا إذا ما جرد السيف لامع

فلحقهن بعد ما نكحن وأحبلن. قال فأبلغ لقمان جريرا قوله، وما  
عاب عليه من شعر، فأحفظه - أي أغضبه - حتى هجاه. قال أبو  
جعفر محمد بن حبيب، قال عمارة قال جرير، والله لقد عاب علي عمر  
بن لجأ بيتا أحب إلي من حرزة - يعني ابنه - فقال جرير: (١)

يا تيم تيم عدي لا أبالكم لا يقذفنكم في سوءة عمر (٢)  
أحين صرت ساما يا بني لجأ وخاطرت بي عن أحسابها مضر  
خل الطريق لمن يبني المنار به وبرز ببرزة حيث اضطرك القدر

فأجابه عمر بن لجأ فقال: (٣)

لقد كذبت وشر القوم أكذبه ما خاطرت بك عن أحسابها مضر  
بل أنت نزوة خوار على أمة من يسبق الحلبات اللؤم والخور

قال فهذا بدء ما كان جرى بينهما. قال والتحم التهاجي بينهما. قال  
وأما أبو اليقظان سحيم، وهو لقب، وهو عامر بن حفص، فزعم أن  
جريرا قال إن هذا ليس بعيب، فبيني وبينك رجل عالم بما اختلفنا فيه.  
قال فجعلنا بينهما عبدالله بن غاضرة بن سمرة بن عمرو العنبري،  
وكان حاضرا ذلك اليوم يسمع كلاهما. قال فسألاه أن ينظر في  
شعرهما فتابع ابن لجأ وعاب على جرير ما قال.

فقال جرير: (٤)

(١) ديوان جرير ١: ٢١٠، مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

(٢) في الديوان: لا يوقعنكم.

(٣) شعر عمر بن لجأ ٩٥.

(٤) ديوان جرير ٢: ٨٥١.



أيشهد مثغور علينا وقد راى سميرة منا في ثناياه مشهدا

وقال عمر بن لجأ يقضي للفرزدق على جرير، ولبني دارم على بني

يربوع، ويفضل الفرزدق على جرير: (١)

لما رأيت ابن ليلي عند غايته في كفه قصبات السبق والخطر (٢)

هبت الفرزدق واستعفيتني جزعا للموت تعمد والموت الذي تذر (٣)

إن قال يوما جرير إن لي نفرا من صالحى الناس فاساله من النفرا (٤)

امعرض أم مُعيد أم بنو الخطفى تلك الأخابث ما طابوا ولا كثروا (٥)

وقال أيضا يفضل دارما عليهم: (٦)

ايكون دمن قرارة موطوءة نبتت بخبث مثل آل محمد

ويروى نبت كنبت آل محمد.

/١٣٤و

أيهات حلت في السماء بيوتهم وأقام بيتك بالحضيض الأعد

أو سرت بالخطفى لتدرك دارما أيهات جار بك الطريق المهتدي

وقال عمر أيضا: (٧)

ما كان ذنبي في الفرزدق أن هجا فهجوته فتخير الأمثالا

---

(١) شعر عمر بن لجأ ٩٣.

(٢) في شعر عمر: عند غانية ... السابق الخير.

(٣) في شعر عمر: فاستعفيتني .. يعمد.

(٤) في شعر عمر: إن كان قال جرير .. صالح.

(٥) في شعر عمر: .. وما كثروا.

(٦) شعر عمر بن لجأ ١٣٩.

(٧) المصدر السابق ١٤٠.

فغدوتما وكلاكما متبرع ندب المــــــــــــــــوالي إذ أراد نضالا  
فدعا الفرزدق حاجبا وعطاردا والأقرعين وحابسبا وعقالا  
ودعوت قنة والمعيد وقرهدا والمعرضين وخيطفا وثمانلا  
سبق الفرزدق بالمكارم والعللا وابن المراغنة ينعت الاطلالا

قال ومعيد، يعني جد جرير أبا أمه. والمعرضان يريد معرضا وأخاه.  
قال وهما من أخوال جرير من الحارثة - قال أبو عبدالله لا أعرفه إلا  
من بني الحرام - والخيطفي جده وهو حذيفة بن بدر بن سلمة. وكان  
معرض يحمق، قال وكان مما ذكر من حماقته، أن إخوته غزوا في  
الجاهلية وخلفوه عند أهلهم، وقالوا له تكون عند نساءنا أن يسبين.  
قال فلما ذهب إخوته، أتى النساء وأولادهن، فأتى بهن ركية واسعة  
يقال لها الجوفاء، بشبكة من شبك بني كليب فألقاهم فيها أجمعين.  
قال وكان فم الركية ضيقا وأسفلها واسعة. قال ثم أخذ صفيحة  
واسعة فأطبقتها عليهم. ثم اتبع إخوته فلما لحق بهم، قالوا له لم تركت  
نساءنا وأولادهن. قال قد جلجلتهن في الجوفاء جلجالة. قال فرجعوا  
فأخرجوهم وقد مات بعضهم. وكاد بعضهم يموت من الجوع والغم.  
قال وكان من حماقته أيضا أنه كان في قطعة لقاح لأهله. قال فجعلت  
تنزع إلى الرمل وما أنبتت الرمال من الضعة، وهي النصي، والصليان،  
والفرنوة، والحلمة، والحماط، وهو الحماض، وما أنبت الرمل من سائر  
نباتة، وهم بالشباك. قال وهذه كلها مما ترعاه الابل، وتسمن عليه.  
قال فلما أصبح واصطبغ من لقاحه وأراد أن ينام، خشي أن تذهب  
الابل. قال فأخذ حبالا له فربط بها أولادها في أعناقها إلى خشب الطلح.  
قال وكان شديدا قوي الأصل ثابتا في الأرض. ثم نام فلم يستيقظ  
حتى كان عشية. قال فتخنقت الفصال وموتت. قال فأتى أهله يمشي

وترك الابل تدور بأولادها. قال فكان ذلك أيضا مما شهره بالموق. قال وخطب أيضا إلى ابن عم له غلام اختاله. قال فأبى الغلام أن يملكه إياها. قال فأتاه في غنم له يرعاها فشدخه بصخرة، قال ثم أتى به قارة بالشباك يقال لها الجبوة، قال فجعله في إرمي في رأسها - والارمي جماعة إرم وهي الاعلام. ومن قال إرم قال آرام ومن قال إرمي قال إرميات - قال فأطبق عليه بالحجارة، قال فجعل الحي يتبعون الفتى ولا يدرون أين هو ولا يخافونه عليه. فبينما هو كذلك إذ رأى رجلا من قبل تلك القارة، فقال له يا فلان لعلك رأيت / ١٣٤ ظ / الدم بين الحجرين؟ فقال أي دم؟ فقال لا شيء. فعرفوا أنه قد قتل الفتى. وخرجوا يتبعونه من حيث جاء الرجل فوجدوه مشدوخا قتيلا. فشدت عليه أم الغلام بالسيف وهو موثق فضربتة على عنقه فنبا عنه السيف وهو بيدها. فقال بعض بني كلاب:

وما جينت ليلى ولكن سيفها نبا نبوة عن معرض وهو باتر

قال فصار مثلا في العرب بالحماقة والرعونة وذكرته في أشعارها. قال وهي أم التي كان يخطب فقتل به فقطع الله عقبه ونسله، فهذا ما كان من حديثه وحمقه. وقال عمر بن لجا أيضا: (١)

اترجو أن تنال بني عقال رجاء منك تطلبه بعيد  
فانك قد قرعت صفاة قوم تفل عن مناكبها الحديد  
رايتك يا فرزدق عدت لما اتاك الوقع وانقشع الوعيد

فأجابه الفرزدق فقال: (٢):

رأى عبد قيس حَفَقَةَ شَوَّرَتْ بِهَا يَدَا قَابِسِ الْوَى بِهَا ثُمَّ أَخَمَدَا

(١) شعر عمر بن لجا ١٣٧.

(٢) ديوانه ١: ١٨٠، وما بعدها.

قوله عبد قيس، يريد عدي بن جندب بن العنبر. وقوله شورت بها، يعني رفعتها يريد النار. وقال قابس أي مقتبس نورا، والوى: أشار. ويروى أهوى بها حين أهمدا. قال ومعنى أهد وأحمد واحد وهو إطفأؤها.

أَعِدْ نَظْرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ فَرُبَّمَا أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْجِمَارَ الْمُقَيَّدَا

قال يعني حمارا من حمير بني كليب. قال وذلك أنهم أصحاب حمير يهجوهم بذلك ويؤنبه ويضع من قدره نسبه إلى رعية الحمير.

حِمَارُ كَلْبِيِّينَ لَمْ يَشْهَدُوا بِهِ رِهَانًا وَلَمْ يُلْفُوا عَلَى الْخَيْلِ زُودًا

أي لم يركبوا الخيل فيما يرتاد من الكلا والنجعة.

عَسَى أَنْ يُعِيدَ الْمُوقِدَ النَّارَ فَالْتَمَسَ بِعَيْنَيْكَ نَارَ الْمُضْطَلَّى حَيْثُ أَوْقَدَا  
فَمَا جَهَدُوا يَوْمَ النَّسَارِ وَلَمْ تَعُدْ نِسَاؤُهُمْ مِنْهُمْ كَمِيَا مُوسَدَا  
حِمَارًا بِمَرُوتِ السُّخَامَةِ قَارَبَتْ كَلْبِيَّةً قَيْنِيهِ حَتَّى تَرُدَدَا (١)  
كَلْبِيَّةً لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ وَجْهَهَا كَرِيمًا وَلَمْ تَرْجُرْ لَهَا الطَّيْرُ أَسْعَدَا  
إِذَا عَدَلَتْ نَحِيْنِ فَوْقَ عَجَانِهَا وَحَثَّتْ بِرِجْلَيْهَا الْجِمَارَ فَقَرَمَدَا (٢)

روى عمارة، إذا عدلت نحيين منها بوطبها، قوله إذا عدلت نحيين، يقول إذا ركبت الحمار وصيرت الزقين، وهما النحيان على الحمار وحثت برجليها يقول حركت الحمار ليسرع المشي. / ١٣٥ و / والقرمدة المشي القليل المتقارب على تودة.

فَوَيْلٌ لَهَا مِنْ مُبْتَغِي الزَّادِ عِنْدَهَا وَإِنْ شَاءَ أَرْحَتْ حَوْلَهُ الرَّجْلَ وَالْيَدَا (٣)

(١) لم يرد هذا البيت في الديوان.

(٢) و(٣) سقط البيتان من الديوان.

يقول هي بخيلة بالزاد جواد بالفاحشة. ويروى فويل بها للمبتغي الزاد. ويروى فويل لأم المبتغي الزاد عندها. وإن شاء أرخت عنده الرجل.

فَكَيْفَ وَقَدْ فَكَّاتُ عَيْنَيْكَ تَبْتَغِي      عِنَاداً لِنَابِي حَيَّةٌ قَدْ تَرَبُّدَا  
مِنَ الصُّمِّ تَخْفِي مَرَّةً مِنْ لُعَابِهِ      وَمَا عَادَ إِلَّا كَانَ فِي الْعَوْدِ أَحْمَدَا  
تَرَى مَا يَمَسُّ الْأَرْضَ مِنْهُ إِذَا سَرَى      صُدُوعاً تَفْأَى بِالدُّكَادِكِ صُلْدَا

ويروى تفئين الدكادك عندا. ويروى تفاءى، تفأى تفلق وتشقق. وصلدا: قد يبست وصلبت.

لَيْتَنَ عِبْتَنَ نَارَ ابْنِ الْمَرَاغَةِ إِنَّهَا      لِأَلَمَ نَارِ مُضْطَلِّينَ وَمَوْقِدَا  
إِذَا أَثْقَبُوهَا بِالْجِدَادَةِ لَمْ تُضِيءَ      رَيْبِيساً وَلَا عِنْدَ الْمُنِيخِينَ مَرْفَدَا  
وَلَكِنْ ظَرَبِي عِنْدَهَا يَضْطَلُّونَهَا      يَصْفُونَ لِلزَّرْبِ الصَّفِيحِ الْمُسْنَدَا

ويروى ولكن ظرابى. قال وموضع الظرابى نصب يعني تضيء ظرابى. والزرب حظيرة للغنم تحبس فيها. قال والجمع منه أزراب. قال والصفوح صخور رفاق عراض. والمسند المبني. يقول سوند بعضه إلى بعض.

قَنَافِدُ دَرَامُونَ خَلْفَ جِحَاشِهِمْ      بِمَا كَانَ إِيَّاهُمْ عَطِيَّةٌ عَوْدَا

ودارجون أي مشاؤون. قوله درامون يقول يمشون مشيا في سرعة وتقارب خطو.

إِذَا عَسْكَرَتْ أُمُّ الْكَلْبِيِّ حَوْلَهُ      وَطَيْفَا لِظُنْبُوبِ النُّعَامَةِ أَسْوَدَا  
عَمَدَتْ إِلَى بَدْرِ السَّمَاءِ وَدُونَهُ      نَفَائِفُ تَثْنِي الطَّرْفَ أَنْ يَتَّصِعُدَا  
هَجَوْتَ عُبَيْدًا أَنْ قَضَى وَهُوَ صَادِقٌ      وَقَبْلَكَ مَا غَارَ الْقَضَاءُ وَأَنْجَدَا

يعني عبيدا الراعي. أن قضى أني أشعر منك.

وَقَبْلَكَ مَا أَحْمَتُ عَدِيَّ دِيَارَهَا وَأَضْدَرَ رَاعِيهِمْ بِفَلْجٍ وَأُورَدَا  
هُمْ مَنَعُوا يَوْمَ الصُّلَيْعَاءِ سَرْبَهُمْ بَطْعِنِ تَرَى فِيهِ النُّوَافِذَ عُنْدَا  
وَهُمْ مَنَعُوا مِنْكُمْ إِرَابَ ظُلَامَةٍ فَلَمْ تَبْسُطُوا فِيهَا لِسَانًا وَلَا يَدَا  
وَمِنْ قَبْلِهَا عُدْتُمْ بِأَسْيَافٍ مَازِنٍ غَدَاةَ كَسَاوَا شَيْبَانَ عَضْبًا مُهْنَدَا

قال أبو عثمان، قال أبو عبيدة: حدثنا عامر بن عبد الملك، قال لما بلغ الأخطل تهاجي جرير والفرزدق، قال لابنه مالك انحدر إلى العراق حتى تسمع منهما فتأتيني بخبرهما، قال فانحدر مالك حتى لقيهما، ثم استمع منهما، ثم لقي أباه، فقال وجدت جريرا يغرف من بحر، ووجدت الفرزدق ينحت من صخر. فقال الأخطل الذي يغرف من بحر أشعرهما. قال: ثم قال الأخطل يفضل جريرا على الفرزدق: (١)

إني قضيت قضاء غير ذي جنف لما سمعت ولما جاءني الخبر  
١٣٥ ظ /

أن الفرزدق قد شالت نعامتة وعضه حية من قومه ذكر..

قال أبو عبيدة، ثم إن بشر بن مروان ولي الكوفة، فقدم عليه الأخطل، فبعث إليه محمد بن عمير بن عطار بن حاجب بن زارة بألف درهم، وبغلة، وكسوة، وبخمر، وقال له: لا تعن على شاعرنا واهج هذا الكلب، الذي يهجو بني دارم، فانك قد كنت قضيت له على صاحبنا، فقل له أبياتا، فاقض لصاحبنا عليه. فقال في ذلك الأخطل: (٢)

إخسا كليب اليك إن مجاشعا وأبا الفوارس نهشلا أخوان (٣)

(١) سقط البيتان من شعر الأخطل.

(٢) شعر الأخطل ١: ٢٢٨، مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

(٣) في شعر الأخطل: فإخسا.

واذا وضعت أباك في ميزانهم رجعوا وشال أبوك في الميزان  
ولقد تجاريتم إلى أحسابكم وبعثتم حكماً من السلطان (١)  
فاذا كليب ليس تعدل دارما حتى توازي حزرما بابان (٢)  
أجرير إنك والذي تسمو له كعسيفة فخرت بحدج حصان (٣)

وكسفيهة يعني هاهنا امرأة. حصان يريد عروسا حصنت بزواج -  
قال ومثله قول دختنوس بنت لقيط:

فخر البغي بحدج ربي — لها إذا ما الناس شلوا

تاج الملوك وصهرهم في دارم أيام يربوع مع الرعيان  
فاذا وردت الماء كان لدارم صفواته وسهوله الأعتان

قال أبو عبيدة فبلغ ذلك جريرا، فقال يرد حكمه، ويهجو محمد بن  
عمير بن عطار، ويهجو بني تغلب في كلمة له طويلة، والكلمة هذه  
القصيدة.

ولقد علمنا ما أبوك بدارم فالحق بأصلك من بني دهمان

ويروى ما أبوك بحاجب. قال وبنو دهمان من بني نصر بن  
معاوية. قال وكان رسول الله ﷺ استعمل عطار بن حاجب على بعض  
ما استعمله عليه. قال وأغار عليه مالك بن عوف النصرى، صاحب يوم  
حنين، فسبى نساء وأخذ مالا، فرمى جرير عمير بن عطار أبا محمد  
ابن عمير أن أمه سبيت يومئذ، فحملت بعمير فجعله من بني دهمان،  
من بني نصر بن معاوية.

(١) في شعر الأخطل: فلقد

(٢) في شعر الأخطل: لا توازن دارماً حتى يُوازنَ حرمم

(٣) في شعر الأخطل: كاسيفة.

هلا طعنت الخيل يوم لقيتها طعن الفوارس من بني عقفان

عقفان بن الحارث بن يزيد، وهو الحرام بن يربوع. سمي يزيد الحرام بأمه الحرام بنت العنبر بن عمرو بن تميم.

القوا السلاح إلى آل عطارد وتعاضموا ضربا على الدكان  
ياذا العباية إن بشرا قد قضى إلا تجور حكومة النشوان  
فدع الحكومة لستم من أهلها إن الحكومة في بني شيبان

قال أبو عبيدة، سمعت أبا العباس ينشد هذا البيت بعقب فدع الحكومة:

ياخزر تغلب لستم بهجان ١٣٦ و/ قتلوا كليبكم بلقحة جارهم  
كذب الأخيطل إن قومي فيهم تاج الملوك وراية النعمان  
فاقبض يدك فانني في مشرف صعب الذرى متمتع الأركان

قال فرد عليه الفرزدق كلمته التي قال: (١)

إن الأراقم أن ينال قديمها كلب عوى متهم الأسنان  
ماضر تغلب وائل أهجوتها أم بكت حيث تناطح البحران

قال أبو عبيدة: فلما هجا جرير الأخطل ندم الأخطل وقال، ما أدجلني بين رجلين من بني تميم. قال فسقط المتعرضون بين جرير والفرزدق، وتكاوح الشر بين الأخطل وجرير والفرزدق - تكاوح أي استقبل بعضهم بعضا - قال أبو عبيدة ولما بلغ الأخطل قول جرير: فاقبض يدك فانني في مشرف. قال الأخطل قبض يدِّي رماه الله بداء.

(١) ديوان الفرزدق ٢: ٣٤٥.



وقال الأخطل يقضي عليه في كلمة له: (١)  
إن العَرَاةَ والنُّبُوحَ لدارمٍ والمستخفُّ أخوهم الأثقالا

العرارة الرئاسة. والنُّبُوح الجماعات.

المانِعوك الماء حتى يشربوا عفواته ويقسموه سجالا (٢)  
وبنو المراغة حابِسوا أعيارهم قذف الغريبة ما يذقن بلالا (٣)

ومانعوا. ويروى وابن المراغة حابِسُ أعيارُهُ.

فانعق بضانك يا جرير فانما منَّتكَ نفسك في الخلاء ضلالا (٤)  
منتك نفسك أن تكون كدارمٍ أو أن تُوازن حاجباً وعقالا (٥)  
وإذا وضعت إباك في ميزانهم قفزت حديدته إليك فشالا

وقال الأخطل أيضاً: (٦)

فاعدل لسانك عن زُرارةٍ إنهم كلاً لما منعوا عليك وخيم (٧)

قال أبو عبيدة، وسئل الأخطل عنهم بالكوفة، أيهم أشعر. فقال أما  
جرير فأغزرننا وأنسبنا، أما الفرزدق فقال فأفقرنا، وأما أنا فأوصف  
للخمر وأمدح للملوك.

(١) شعر الأخطل ١: ١١٦.

(٢) في شعر الأخطل: المانعين.

(٣) في شعر الأخطل: وابن المراغة حابِس أعياره.

(٤) في شعر الأخطل: يا جرير فانتما.

(٥) في شعر الأخطل: أن تسامي دارماً.

(٦) شعر الأخطل ١: ٣٩٠.

(٧) في شعر الأخطل:

واعدل لسانك عن أسيد إنهم

كلأ، لمن ضغنوا عليه وخيم

قال أبو عبيدة فلما بلغ الأخطل قول جرير: (١)

لاقيت مطلع الجراء بنابيه روق شبيبته وعمرك فاني (٢)

قال الأخطل صدق إنه لشاب ولقد وليت، ولقد أدبل نابغة بني جعدة  
مني حيث عيرته بالكبر. قال وذلك قوله:

لقد جارى أبو ليلى بقخمٍ ومنتكت على التقريب واني  
إذالقى الخبار كبا لفيه يخر على الجحافل والجيران

قال أبو عبيدة حدثني أدهم العبدي، وهو ختن لابن الكلبي، وكان  
علما بأيام الناس ذا سنٍّ وتجربة، عن رجل أراه من بني سعد. قال  
كنت مع نوح بن جرير في أصل سدر - أو قال شجرة - فقلت قبحك  
الله وقبح أباك، فانه أفنى عمره في مدح عبد ثقيف الحجاج، وأما أنت  
فانك مدحت قثم بن العباس، فعجزت أن تمدحه بمآثره ومآثر آبائه،  
حتى مدحته بقصر بناه أو كلام يشبه هذا. فقال / ١٣٦ ظ / أما والله  
لئن سؤتني في هذا الموضع لقد سؤت فيه أبي. إني قلت له يوما وأنا  
أكل معه، يا أبت أنت أشعر أم الأخطل؟ وفي فيه لقمة وفي يده أخرى،  
فجرض بالتي في فيه، ورمى بالتي في يده. ثم قال يا بني لقد سررتني  
وسؤتني، فأما ما سررتني فيه فتعاهدك هذا وشبهه، وأما ما سؤتني  
فيه فذكرك رجلا قد مات، يا بني لو أدركت الأخطل وله ناب آخر  
لأكلني، ولكن أعانني عليه خصلتان: كبر سنه، وخبث دينه. وقال  
الأخطل: (٣)

لما جرى هو والفرزدق لم يكن نزقا ولا عند المئين ضبورا  
لاقى لآل مجاشع لما جرى ربذا يثير بشدة تغبيرا

(١) ديوان جرير ٢: ١٠١٣.

(٢) في الديوان: جاريت مطلع.

(٣) سقط البيتان من شعر الأخطل.

يجري به عُدُسٌ وزيد للمدى      وجرى بصعصعة الوثيد بشيرا

قوله الوثيد يريد المؤودة وهو فعيل في موضع مفعول يريد قوله:  
ومنا الذي منع الوائدات      وأحيا الوثيد فلم يُؤأدِ

وقال الأخطل: (١)

هجوت تميما أن هجوا آل دارم      وأمسكت من يربوعها بالمخنق  
فان يك أقوام اضاعوا فانتني      وصلت الذي بيني وبين الفرزدق

وقال الأخطل أيضا: (٢)

بني الخطفى عُدُوا أبا مثل دارم      وعميه أوعدوا أبا مثل مالك (٣)  
وإلا فهروا دارما إن دارما      أناخ بعادي عريض المبارك

وقال الأخطل أيضا: (٤)

وإذا عددت بيوت قومك لم تجد      بيتا كبيت عطارد ولبيد  
وإذا تعاظمت الأمور بدارم      طاطات رأسك عن قبائل صيد (٥)  
وإذا عددت قديمهم وقديمكم      أربوا عليك بطارف وتليد

وقال جرير (٦) يهجو الفرزدق والأخطل:

أَجْدُ رَوَاحِ الْقَوْمِ أَمْ لَا تَرَوْحُ      نَعَمْ كُلُّ مَنْ يُغْنَى بِجُمْلٍ مُتْرَحُ

(١) سقط البيتان من شعر الأخطل.

(٢) شعر الأخطل ٢: ٥٠٠.

(٣) في شعر الأخطل: عدوا شبيهاً بدارم.

(٤) شعر الأخطل ٢: ٥٢٠.

(٥) في شعر الأخطل: لدارم.

(٦) ديوان جرير ٢: ٨٢٤، وهو يشبها من النقائض.

ويروى أجد رواح القوم أم لا تروح. يعني لا تروّح أنت. ويروى أم لا تروح.

إِذَا ابْتَسَمْتَ أَبَدْتَ غُرُوباً كَأَنَّهَا عَوَارِضٌ مُزْنٍ تَسْتَهِلُّ وَتَلْمَحُ

قوله غروب، يعني تحزيراً يكون في الأسنان وذلك لحدائتها، وهو مما يستحب للمرأة وقد ذكرته الشعراء. وقوله كأنها عوارض مزن الواحد عارضٍ، قال وهي السحابة تراها قد نشأت في الأفق. وهو من قول الله عز وجل (فلما رأوه عارضاً مستقبلاً أوديتهم) وقوله تستهل تتحلب بالمطر. يقول لوقع مطرها صوت. ومنه قولهم قد استهل الصبي وذلك إذا صاح، يقول فلهذا المطر صوت أو وقع / ١٣٧ و / شديد من كثرته وشدته. وقوله وتلمح يقول تلمح بالبرق شبه أسنانها لصفائها بالبرق.

لَقَدْ هَاجَ هَذَا الشُّوقُ عَيْنَا مَرِيضَةً أَجَالَتْ قَدَيْ ظَلَّتْ بِهِ الْعَيْنُ تَفْرَحُ

يقال مرحت العين بالدمع، وذلك إذا أدامته بالهملان، وتتابع سيلانها وكثر.

بِمُقْلَةٍ أَقْنَى يَنْفِضُ الطَّلَّ بَاكِراً تَجَلَّى الدُّجَى عَنْ طَرْفِهِ حِينَ يُصْبِحُ

باكر نعت للاقنى، ويروي باكراً. ويروي تجلّي الدجى. وقوله اقنى وهو صقر في منقاره حذب وارتفاع من وسطه. والدجى الظلم الواحدة دجية. ويروى حين يلمح.

وَأَعْطَيْتُ عَمْرًا مِنْ أَمَامَةِ حُكْمَهُ وَلَلْمُشْتَرِي مِنْهُ أَمَامَةٌ أَرْبَحُ  
صَحَا النُّقْبُ عَنْ سَلْمَى وَقَدْ بَرَّحَتْ بِهِ وَمَا كَانَ يَلْقَى مِنْ تَعَاضُرِ أُنْبَرُحُ

قوله برحت به يريد شقت عليه. وقوله أبرح يعني أشق. كما تقول هو شديد بل هو أشد، كأنه أراد بل هو أصعب. وتماضر امرأة شبيب بها، وسلمى امرأة جرير.

رَأَيْتُ سُلَيْمَى لَا تُبَالِي الَّذِي بِنَا      وَلَا عَرَضاً مِنْ حَاجَةٍ لَا تُسْرُحُ  
إِذَا سَايَرَتْ أَسْمَاءُ سَوْماً ظَعَائِنَا      فَأَسْمَاءُ مِنْ تِلْكَ الظُّعَائِنِ أَمْلَحُ  
ظَلَلْنَ حَوَائِي خِذِرِ أَسْمَاءٍ وَانْتَحَى      بِأَسْمَاءٍ مَوَازِ الْمِلَاطَيْنِ أَرْوَحُ

قوله انتحى يريد نحا نحوها فأرادها. قال والملاطان الجنبان. والموار الذي يكثر الحركة، يريد بعيرا كثير السير يمور في سيره لا يقر ولا يسكن. قال والأروح الواسع ما بين القوائم.

تَقُولُ سُلَيْمَى لَيْسَ فِي الصَّرْمِ رَاحَةٌ      بَلَى إِنَّ بَعْضَ الصَّرْمِ أَشْفَى وَأَرْوَحُ  
أُحِبُّكَ إِنَّ الْحَبَّ دَاعِيَةُ الْهَوَى      وَقَدْ كَادَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَنْزَحُ

قال الصرم القطيعة، فقال من ذلك صرم فلان فلانا وذلك إذا قطعه، ثم قال إن بعض الصرم أشفى وأروح.

وقوله يُنْزَحُ، يقول قد كاد ما بيني وبينك يذهب، وهو من قول الرجل قد نزحت البئر يريد ذهبت بما فيها.

أَلَا تَرْجُرِينَ الْقَائِلِينَ لِي الْخَنَا      كَمَا أَنَا مَعْنِي وَرَاءَكَ مَنْفَعُ

يقول ألا تنهين من يقول ما لا ينبغي من القول القبيح، ولا يَجْمَلُ ولا يحسن أن يُتَكَلَّمُ به. وقوله منفح، يقول أنفح عنك ما لا ينبغي من القول القبيح، وهو من قولك نفخ فلان دابة فلان إذا ضربه برجله.

أَلْمَا عَلَى سَلْمَى فَلَمْ أَرْ مِثْلَهَا  
 وَقَدْ كَانَ قَلْبِي مِنْ هَوَاهَا وَذُكْرَةِ  
 إِذَا جِئْتُهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ زَائِرًا  
 فَلِلَّهِ عَيْنٌ لَا تَزَالُ لِذِكْرِهَا  
 وَمَا زَالَ عَنِّي قَائِدُ الشُّوقِ وَالْهَوَى  
 ١٣٧ظ /

أَصُونُ الْهَوَى مِنْ رَهْبَةٍ أَنْ تَغْرَهَا  
 فَمَا بَرِحَ الْوَجْدُ الَّذِي قَدْ تَلَبَّسَتْ  
 عُيُونٌ وَأَعْدَاءٌ مِنَ الْقَوْمِ كُشْحُ  
 بِهِ النَّفْسُ حَتَّى كَادَ لِلشُّوقِ يَذْبَحُ

يقول خنقته العبرة عند الشوق، فلم يفيض عبرته حتى كان يذبحه  
 الوجد فيختنق بالعبرة. قال ذو الرمة: (١)

أَجَلْ عِبْرَةٌ كَانَتْ لِعِرْفَانَ مِنْزِلِ  
 لَشْتَانِ يَوْمٍ بَيْنَ سِجْفٍ وَكِلَّةِ  
 أَعَايِفْنَا مَاذَا تَعِيفُ وَقَدْ مَضَتْ  
 نَقِيسُ بَقِيَّاتِ النُّطَافِ عَلَى الْحَصَى  
 وَيَوْمٍ مِنَ الْجَوَازِءِ مُسْتَوْقِدِ الْحَصَى  
 لِمِةٌ لَوْ لَمْ تَسْهَلِ الْمَاءُ تَذْبِحُ (٢)  
 وَمَرُّ الْمَطَايَا تَغْتَدِي وَتَرْوُحُ  
 بِوَارِحٍ قُدَّامَ الْمَطِيِّ وَسُنْحُ  
 وَهَنَّ عَلَى طَيِّ الْحَيَازِيمِ جُنْحُ  
 تَكَادُ صِيَاصِي الْعَيْنِ مِنْهُ تَصِيحُ

الصياصي واحدها صيصية وهي القرن. تصيح تشقق. ويروى  
 فيه، أي في اليوم، والعين بقر الوحش.  
 شديد اللطى حامى الوديقة ريحهُ أَشَدُّ أَدْنَى مِنْ شَمْسِهِ حِينَ تَضْمَحُ

الوديقة حين تدق الشمس وهو أشد حر النهار، يقال من ذلك

(١) ديوان ذي الرمة ٢: ١١٩١.

(٢) في الديوان: كادت لعرفان ... تسهل الدمع.

الشمس تدق ودوقاً، وذلك إذا دنت من الأرض. قال الأصمعي وهو مشتق من قول العرب قد ودقت الناقة وغيرها، إذا دنت شهوتها وقربت من أن يضر بها الفحل. والواديق المشتية للفحل. فهو مشتق من ذلك.

بِأَغْبَرٍ وَهَاجِ السَّمُومِ تَرَى بِهِ دُفُوفَ الْمَهَارَى وَالذَّفَارَى تَنْتَحُ

أغبر طريق. ويروى والدفارى تنتح. وفي قوله بأغبر قال الأغبر البلد الذي لا نبات فيه فقد أغبر من الجدوبة وقلة المطر، وقوله تَنْتَحُ يقول تسيل عرقا والدفوف الجنوب يريد جُنُوبَ الْإِبِلِ.

نَصَبْتُ لَهُ وَجْهِي وَعَعْنَسَا كَأَنَّهَا مِنْ الْجَهْدِ الْأَسَادِ قَرُمٌ مَلُوحٌ

قال الأصمعي الاساد سير الليل والنهار متصلا. قال والعنس الناقة القوية أي جهدها السير والدؤوب، فهي كالطلح من شدة السير قال والاساد سير الليل كله. والقرم الفحل. والملوح الكال المعيب.

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ النُّدَى مِنْ خَلِيقَتِي وَكُلُّ أَرِيْبٍ تَاجِرٍ يَتَرَبَّحُ

يقول كل تاجر أريب يتربح أي يربح في بيعه وشراه، وكذا أنا أزداد في الندى والكرم بأربي ومعرفتي. قال والخليقة والطبيعة والنحيزة والشيمة بمعنى واحد. وهو الأمر الذي جُبِلَ عليه الرجل فهو لا يقدر أن ينتقل عنه إلى غيره. قال والأريب من الرجال العاقل الداخي المنكر العارف بماله وما عليه، يقال أنت أريب من الرجال إذا كان كذلك. ويتربح من الربح. قال والندى السخاء والفعال الجميل.

فَلَا تَصْرِمِينِي أَنْ تَرِنِي رَبُّ هَجْمَةٍ يُرِيحُ بِذَمِّ مَا أَرَاخُ وَيَسْرَحُ

ويروى فلا تعذليني رب صاحب هجمة. ويروى فلا تعذليني إنه رب هجمة. ويروى فلا تصرميني إنه رب هجمة. يقول فلا تقطعيني إذ

رأيت رب هجمة. قال والهجمة من الابل ما بين الخمسين إلى /١٣٨ و/  
الثمانين. وقوله يريح بزم ما أراح ويسرح. فهو مذموم غير محمود عند  
الناس في تعب وجهده.

يَرَاهَا قَلِيلًا لَا تَسُدُّ فُقُورَهُ عَلَى كُلِّ بَثٍّ حَاصِرٍ يَتَرَّخُ  
يقول يرى إبله قليلة وإن كانت كثيرة، وذلك من بخله وضيق  
صدره، يقول فهي حينئذ لا تسد فقره والجمع فقور، يقال فقر وفقور  
مثل ضرب وضروب. يقول فهو أبدا مغموم ذو بث أي كئيب حزين.  
قال أبو عبدالله، أخبرنا أبو العباس عن ابن الأعرابي، قال يتقرح  
يتشكى ثم يتترح وهو من الترح، يقال للرجل إذا دعى عليه ماله ترحه  
الله، أي أصابه الله بترح، أي بحزن، ومعناه يتحرق، ويقال ما من فرحة  
الا تتبعها ترحة.

رَأَتْ صِرْمَةً لِلْحَنْظَلِيِّ كَأَنَّهَا شَظِيُّ الْقَنَا مِنْهَا مُنَاقٍ وَرَزُحٌ

يقول رأت عاذلته صرمة من إبلي، قال أبو عبيدة والصرمة من الابل  
ما بين العشرين إلى الثلاثين. وقوله للحنظلي يعني نفسه. أي تغنينا عن  
مكسب النفاقين. والنفاق الذي يتبع الاحياء فيسأل فتوهب له الشاة  
والفصيل. ثم قال كأنها شظي القنا، يريد كأنها قنا قد تكسر هزالا  
وضرا، فمنها ما فيه بقية وبه شيء من نقى وهو المخ. قال أبو عبدالله،  
سمعت أحمد بن يحيى يقول، تشظى القوم إذا تفرقوا. قال والرزح  
الساقطة من الأعياء والجهد والضر.

سَيَخْفِيكَ وَالْأَضْيَافَ إِنْ نَزَلُوا بِنَا إِذَا لَمْ يَكُنْ رَسَلٌ شِوَاءَ مُلْوُوحٌ

ثم قال لعاذلته وإن كانت إبلي على هذه الحال، فانا ننحر للأضياف  
إذا نزلوا بنا، فنطعمهم شواء ملووحا قد لوحته النار فأنضجته. إذا لم  
يكن رسل وهو اللبن ويروى شواء مملح.



وَجَامِعَةٌ لَا يُجْعَلُ السُّرُّ دُونَهَا لِأَضْيَافِنَا وَالْفَائِزُ الْمُتَمَنِّحُ

قوله وجامعة، يعني اجتماعهم على القدر. والفائز هو القدر. يقول لا يسترها من الناس أن يحضروا، فينحر لهم ويطعمهم عند ضرب القдах، ونحر الجُرُّ فأمرنا ظاهر مكشوف.

رَكَودٌ تَسَامَى (١) بِالْمَحَالِ كَأَنَّهَا شَمُوسٌ تَذُبُّ النِّقَائِدِينَ وَتَضْرَحُ

ركود يعني القدر. والمحال الفقر، كل فقرة محالة وطبقة. وشموس فرس تضرب برجليها ويروى تذبذ.

إِذَا مَا تَرَامَى الْعُلَى فِي حَجَرَاتِهَا تَرَى الزُّورَ فِي أَرْجَائِهَا يَتَطَوَّحُ (٢)  
أَلَمْ يَنْهَ عَنِّي النَّاسُ أَنْ لَسْتُ ظَالِمًا بَرِيًّا وَأَنِّي لِلْمُتَاجِحِينَ مَتِيحٌ

المتاحون المتعرضون. متيح عريض.

فَمِنْهُمْ رَمِيٌّ قَدْ أُصِيبَ فُؤَادُهُ وَأَخْرُ لَأَقَى صَكَّةً فَمُرْنَحُ  
بَنِي مَالِكِ أَمْسَى الْفَرَزْدَقُ جَاحِرًا سَكِينًا وَبَدَّتْهُ خَنَازِيدُ قَرْحُ

الخنازيد الكرام من الفحول، الواحد خنذيد.

لَقَدْ أَخْرَزَ الْغَايَاتِ قَبْلَ مُجَاشِعِ فَوَارِسُ غُرٌّ (٣) وَابْنُ شَعْرَةَ يَكْدَحُ  
وَمَا زَالَ فِينَا سَابِقٌ قَدْ عَلِمْتُمْ يُقْلَدُ قَبْلَ السَّابِقِينَ وَيَمْدَحُ  
١٣٨ ظ /

عَلَّتْكَ أَوَاذِي مِنَ الْبَحْرِ فَاقْتَبِضْ بِكَفَيْكَ فَاَنْظُرْ أَيُّ لُجِيَّةٍ تَقْدَحُ

لَقَوْمِي أَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُجَاشِعِ وَخَيْرٌ إِذَا سَلَّ السُّوَامَ الْمُصْبِحُ  
تَخِفُ مَوَازِينُ الْخَنَاشِي مُجَاشِعِ وَيَثْقُلُ مِيزَانِي عَلَيْهِمْ فَيَرْجَحُ  
فَخَرْتُ بِقَيْسِ (٤) وَافْتَخَرَتْ بِتَغْلِبِ فَسَوْفَ تَرَى أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَرْبَحُ

(١) في الحاشية: ترامي.

(٢) في الحاشية: يترجح.

(٣) في الحاشية: سوابق غر.

(٤) في الحاشية: يقوم.

فَأَمَّا النَّصَارَى الْعَابِدُونَ صَلَيبَهُمْ فَخَابُوا وَأَمَّا الْمُسْلِمُونَ فَأَفْلَحُوا (١)  
أَلَمْ يَأْتِهِمْ أَنَّ الْأَخِيظِلَّ قَدْ هَوَى وَطُوحَ فِي مَهْوَاةٍ قَوْمٌ تَطُوحُوا (٢)  
تَدَارَكَ مَسْعَاةَ الْأَخِيظِلِّ لَوْمَهُ وَظَهَرَ كَظْهَرِ الْقَاسِطِيَّةِ أَفْطَحُ

قال عزاه إلى قاسط بن أفسى بن دهمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة. وقوله أفطح يعني عريضا.

لَنَا كُلُّ عَامٍ جِرْيَةً تَتَّقَى بِهَا عَلَيْكَ وَمَا تَلَقَى مِنَ الذُّلِّ أَنْبَرِحُ  
وَمَا زَالَ مَمْنُوعًا لِقَيْسٍ وَخُنْدِفٍ حِمَى تَتَخَطَّاهُ الْخَنَازِيرُ أَفِيحُ

ويروى لا تخطاه. ويروى لم تخطاه. ويروى لم توطأه.

إِذَا أَخَذَتْ قَيْسٌ عَلَيْكَ وَخُنْدِفٌ بِأَقْطَارِهَا لَمْ تَذُرْ مِنْ أَيْنَ تَسْرَحُ

قوله تسرح يعني تغدو بماشييتك إلى الرعى. قال والمسرح بالغداة، والرواح بالعشى. وهو من قوله تعالى (حين تريحون وحين تسرحون) (٣) قال والأقطار النواحي. يقول إذا أخذت قيس عليك الطرق، لم يكن لك رواح ولا مسرح، يعني انجحرت من خوفها فلم تظهر.

لَقَدْ سُلَّ أَسْيَافُ الْهُذَيْلِ عَلَيْكُمْ رِقَاقَ النَّوَاجِي لَيْسَ فِيهِنَّ مِصْفَحُ

يعني الهذيل بن زفر بن الحارث، وهو من بني نفيل بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. ووقائعه ببني تغلب في الاسلام. قال أبو جعفر، مصفح يضرب بعرضه، أي هم يجاذبونكم القتال ليس عندهم رفق بكم فيضربوكم بعروض السيوف.

(١) في الحاشية: فأنجحوا.

(٢) في الحاشية: من يتطوحوا.

(٣) سورة النحل ٦.

وَخَاضَتْ حُجُولَ الْوَرْدِ بِالْمَرْجِ مِنْكُمْ دِمَاءً وَأَفْوَاهُ الْخَنَازِيرِ كُلِّحُ

قوله بالمرج، يعني مرج الكحيل، وهو يوم لقيس على بني تغلب.  
وقوله وأفواه الخنازير، يعني بني تغلب وذلك أنهم - يعني قيسا -  
كانوا يقاتلون ابن مروان مع ابن الزبير.

لَقَيْتُمْ بِأَيْدِي عَامِرٍ مَشْرِفِيَّةً تَعَضُّ بِهَامِ الدَّارِعِينَ وَتَجْرَحُ  
بِمُعْتَرِكِ تَهْوَى لِوَقَعِ ظُبَاتِهَا خَذَارِيفُ هَامٍ (١) أَوْ مَعَاصِمُ تُطْرَحُ

قوله خذاريف قطع مما يقطعها السيوف. قال والمعصم موضع  
السوار من السواعد. قال فهذه السيوف. تقطع كل شيء وتقطع الأيدي  
أيضا.

سَمَّاكُمْ الْجَحَافُ بِالْخَيْلِ عَنُوةً وَأَنْتَ بِشَطِّ الزُّبَيْنِ تَنْوُحُ  
عَلَيْهِمْ مُفَاضَاةً الْحَدِيدِ كَأَنَّهَا أَيْضاً يَوْمَ دَجْنٍ فِي أَجَالِيدَ ضَخَّحُ (٢)

قال يعني الجحاف بن حكيم السلمي. وقوله مفاضاة، يعني دروعا  
واسعة. وقوله أيضا / ١٣٩ و / قال والواحدة أضاة. وجمعها أضا كما  
تقول حصاة وحصى. قال والضحضح من الأرض، يكون فيه ماء  
رقيق يجتمع من أمطار وعيون وغير ذلك، فسمي ضحضا. قال  
وجمع أضا إضاء كثيرة ممدود وهو مكسور الأول. وقال النابغة  
الذبياني في ذلك تصديقا له: (٣)

طلين بكديون وأشعرن كرة فهن إضاء صافيات الغلائل (٤)

(١) في الحاشية: سِنِح.

(٢) في الحاشية: وُضِح.

(٣) ديوان النابغة الذبياني ١٢٠.

(٤) في الديوان:

علين بكديون وأبطن كَرَّة

فهن وضاء صافيات الغلائل

وقوله أجاليد واحدها جلد، وهو الأرض الصلبة المستوية. يقال  
أجلاد وأجاليد وجلد للواحد.

وَوَظَلَّ لَكُمْ يَوْمَ بَسْنَجَارَ فَاصِحٌّ وَيَوْمَ بِأَعْطَانَ الرُّحُو بَيْنَ أَفْصَحُ

قوله يوم بسنجار، كان يوما لقيس على بني تغلب، وذلك في الحرب  
التي كانت بينهم في الاسلام. وقوله ويوم بأعطان الرحو بين، يعني  
يوم البشر، وذلك حين أوقع الجحاف ببني تغلب. قال وأنشد مؤرج  
للأخطل بيته في الجحاف وهو قوله: (١)

لقد كان في يوم الرحوب وقية إلى الله منها المشتكى والمعول

قال أبو عبدالله، الذي أحفظ وقية. قال فكأنه يهون هذه الواقعة  
حتى صغرها. قال والناس يروون:

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقية إلى الله منها المشتكى والمعول

قوله صغرها أي لم يرو البيت الرواية الأخرى.

وَضَيِّغْتُمْ بِالْبِشْرِ عَوْرَاتِ نِسْوَةٍ تَكْشَفَ عَنْهُنَّ الْعِبَاءَ الْمَسِيحُ

قال العباء المسيح، يريد الكساء المخطط، وهي الأكسية التي فيها  
سواد وبياض. قال وإنما أخبر أن لباس نساءهم الأكسية، شبههن  
بالأماء يهجون بذلك ويخبر أن ذلك اللباس لهن.

بِذَلِكَ أَحْمِينَا الْبِلَادَ عَلَيْكُمْ فَمَالِكٌ فِي سَاحَاتِهَا مُتْرَخِرُحُ

قوله أحمينا البلاد عليكم، يقول جعلناها حمى فلا تقربونها ولا

(١) ديوان الأخطل ٢٣٠. ورواية أبي عبدالله هي المثبتة في الديوان.

تطمعون في ناحية نحميها. ولا يقدرّون أن يقربوا ما حمينا، وذلك لعزنا وقوتنا ومنعتنا. ثم قال فمالك في ساحاتها متزحزح، أي لا تروم ما حفظناه. وقوله أحميناه أي جعلناه حمى. قال وإذا جالد عنها قيل حماها.

أَبَا مَالِكٍ مَالَتْ بِرَأْسِكَ نَشْوَةٌ وَعَرَدْتَ إِذْ كَبَشُ الْكَتِيبَةِ أَمْلَحُ

قوله أبا مالك، تريد يا أبا مالك فنصب على الدعاء المضاف. قال أبو مالك هو الأخطل ويكنى أبا مالك. وقوله وعردت يقول جبنت فلم تقدم، ومنه يقال حمل فلان فأحسن وحمل فلان فعرد، وذلك إذا جبن فلم يقدم وكعّ عن الأقدام. قال والأملح من الكباش الأسود يعلوه بياض فيصير كأنه لون الرماد، وإنما يريد بذلك أن رئيس القوم في الحديد وهكذا لونه يريد أن رئيسهم مما لا يفارقه الحديد لونه لون الحديد، وقد تغيرت ريحه من ريح الحديد.

إِذَا مَا رَأَيْتَ اللَّيْتَ مِنْ تَغْلِيْبِيَّةٍ فَقُبِّحَ ذَاكَ اللَّيْتُ وَالْمَتُّ وَشُخُّ

كسر اللام ، الليت مجرى القرط من العنق.

تَرَى مَخْجِرًا مِنْهَا إِذَا مَا تَنْقَبَتْ قَبِيحًا وَمَا تَحْتَ النُّقَابَيْنِ أَقْبَحُ  
١٣٩ظ /

إِذَا جُرِدَتْ لَاحِ الصَّلِيبِ عَلَى اسْتِهَا وَمِنْ جِلْدِهَا زَهْمُ الْخَنَازِيرِ يَنْفُخُ

ويروى ينضح، ويروى ومن عرضها، ويروى زهم الخناييص، ويروى ومن عرفها. قوله زهم هو الشحم والودك، يقول فثيابهن قد تغير ريحها من الودك.

وَلَمْ تَمْسَحِ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ أَكْفُهَا وَلَكِنْ بِقُرْبَانِ الصَّلِيبِ تَمْسُحُ

ويروى وما تمسح البيت العتيق أكفهم.  
يَقْتَنُ صُبَابَاتٍ مِنَ الْخَمْرِ فَوْقَهَا صَهِيرُ خَنَازِيرِ السُّوَادِ الْمَلْحُ

ويروى تقيء. وقوله يقتن صبابات يريد صبابات الخمر. والصبابة بقية الشيء. يقول تقيء هؤلاء النساء من النصارى ما شربن من بقيات الخمر. ويقتن من القيء. وقوله صهير أي مصهور. يقول هو مذاب يقال قد صهرته الشمس وذلك إذا أحرقتة وهو من قوله تعالى (يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ)<sup>(١)</sup> أي ينضج ما في بطونهم.

زاد أبو جعفر:

فَمَا لَكَ فِي نَجْدٍ حَصَاةٌ تَعْدُهَا وَلَا لَكَ فِي غَوْرِي تِهَامَةٌ أَنْطَحُ

قال فلما سمعه الأخطل قال ما أبالي والمسبح.

فأجابه الفرزدق فقال<sup>(٢)</sup>:

تَكَاتَرُ يَرْبُوعٌ عَلَيْكَ وَمَالِكَ عَلَى آلِ يَرْبُوعٍ فَمَا لَكَ مَسْرَحُ

ويروى تكثر. قوله فما لك مسرح، يقول أنت ذليل لا تقدر على أن يكون لك مسرح تسرح فيه إبلك فترعى، وذلك أنك تخاف أن تنتهب.

إِذَا اقْتَسَمَ النَّاسُ الْفَعَالَ وَجَدْتَنَا لَنَا مِقْدَحًا مَجْدٍ وَلِلنَّاسِ مِقْدَحُ

(١) سورة الحج ٢٠.

(٢) ديوان الفرزدق ٢: ١٢٦، وما بعدها.

المقدح المغرقة. وهذا مثل، أي نغرف به المجد، أي نحن أوفرهم نصيبا.

فَأَغْضِ بِشُفْرَيْكَ الذَّلِيلَيْنِ وَاجْتَدِحْ شَرَابَكَ ذَا الْغَيْلِ الَّذِي كُنْتَ تَجْدَحُ

قال الشفر منبت شعر العين. قال والشعر هو الهدب والهلب سواء بمعنى واحد. وقوله الذي كنت تجدح، يريد خض شرابك فاشربه، يقال من ذلك يا غلام اجدح لنا شرابنا، وهو سويق أو غيره، يجعل في القدح ثم يحرك بخشبة في القدح ليختلط بالماء فذلك الجدح. وقوله فأغض، يريد فغمض واصبر على الذل والمهانة، والغيل لبن الحبل.

وَرَدَّ عَلَيْكُمْ مُرَدَفَاتِ نِسَاءِكُمْ (١) بِنَا يَوْمَ ذِي بَيْضِ صَلَاحِ قُرْحُ

قال أبو عبيدة، أخبرنا أبو العباس الأحول، أن عمارة بن عقيل كان يرويها بيض بكسر الباء.

وَكُلُّ طَوِيلِ السَّاعِدَيْنِ كَأَنَّهُ قَرِيحُ هِجَانٍ يَخْبِطُ النَّاسَ شَرْمَحُ  
فَأَنْزَلَهُنَّ الضَّرْبُ وَالطَّغْنُ بِالْقَنَا وَبَيْضُ بَايْمَانَ الْمُغِيرَةَ تَجْرَحُ  
رَدَدْنَ عَلَى سُودِ الْوُجُوهِ كَأَنَّهُمْ ظَرَابِيُّ أَوْهَمَ فِي الْقَرَامِيصِ أَقْبَحُ (٢)  
١٤٠ و/ إذا سألوهنَّ العِناقَ مَنَعْنَهُمْ وَقَدَيْنَ حَيِّ مَالِكٍ حِينَ أَصْبَحُوا

يقول وجدن بني مالك أثر عندهن من رجالهن.

جَرِيرٌ وَقَيْسٌ مِثْلُ كَلْبٍ وَثَلَّةٍ بَيْتٌ حَوَالَيْهَا يَطُوفُ وَيَنْبِجُ  
وَمَا هُوَ مِنْهَا غَيْرَ أَنَّ نَبَاحَهُ لِيُؤَلِّغَ فِي الْبَانِهَا حِينَ يُصْبِحُ  
وَعَاتِقٌ مِثْلُ الْحَوْفَرَانِ فَرَدَّهُ إِلَى الْحَيِّ ذُو دَرِّعٍ عَنِ الْأَصْلِ مُرْزِحُ

(١) في الحاشية: نسائهم.

(٢) في الديوان: وددنا على ..

يعني الحوفزان بن شريك، أغار على بني يربوع بذي بيض، فسبى وأخذ المال وظفر بهم وملأ يديه. ذو درء ذو دفع. مرزح ثابت لا يزول.

وقال الفرزدق في هجائه بني جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، قال وذلك أن ذا الأهدام متوكل بن عياض بن حكم بن طفيل ابن مالك بن جعفر بن كلاب هجاه بقوله:

إن الخيانة والفواحش والخنا      تحقق فيها نهشل ومجاشع  
واللؤم عند بني فقيم شاهد      لا لؤمهم خاف ولا هو نازع  
وتقول ضبة يوم جاء نفيها      منا اللئيم وكان منا الراضع

قوله خاف، أي مستخف مستتر، والمختفي المظهر للشيء. وأهل الحجاز يسمون النباش المختفي لإخراجه ثياب الموتى. فقال الفرزدق يهجو بني جعفر<sup>(١)</sup>:

عَرَفَتْ بِأَعْلًا رَأْسِ الْفَأُو بَعْدَمَا      مَضَتْ سَنَةٌ أَيَامَهَا وَشَهْوَرُهَا

قال أبو عمرو، الفأو متسع الوادي، والرأس فم الوادي حين تلقاه داخلا أو تتركه خارجا. وقوله بأعلا رأس، قال رأس الوادي أعلاه. قال والفأو مطمئن من الوادي يضيق ثم يخرج إلى سعة.

قال أحمد بن عبيد: هذه القصيدة يقال لها ذات الأكارع، وهي من جيد شعره ودمغ بها قيسا.

مَنَازِلُ أَعْرَثَهَا جُبَيْرَةٌ وَالتَّقَتْ      بِهَا الرِّيحُ شَرْقِيَّاتُهَا وَدَبَّورُهَا

(١) ديوان الفرزدق ١: ٢٦٢، وما بعدها.



ويروى حلتها جبيرة، ويروى أعرتها جبيرة تلتقي. ويروى مصرياتها ودبورها. قال قوله جبيرة هي جبيرة بنت أبي بزال، وهو رجل من بني قطن بن نهشل، واسمه بشر بن صبيح بن أربد بن حمزة ابن قطن بن نهشل. وقوله شرقياتها، يريد مر الصبا والجنوب، وهي التي تهب من ناحية المشرق وتهب من الدبور. والدبور بين الشمال والجنوب.

كَأَنَّ لَمْ تُحَوِّضْ أَهْلَهَا الثَّوْرَ يَجْتَنِي بِحَافَاتِهَا الْخَطْمِيُّ غَضًا نَضِيرُهَا (١)

الثور مجتمع الماء والثور قطعة<sup>(٢)</sup> من الأقط العظيمة، وقوله كأن لم تحوض، يقول يجعلونه حياضا ويروى / ١٤٠ ط / كأن لم تحوض بالخاء والأول بالخاء. وأنشد لسلمة بن الخرشب الانماري يصف مكانا كثير العشب:

ومختاض تبيض الربد فيه تُحومي نبتته فهو العميم

قال وقوله ومختاض، هو بلد هاهنا، يقول يخاض خوضا من كثرة مائه ونباته، فهو ملتف لا يسلك فيه إلا خوضا، كما يقال يخوض العيش خوضا.

أَنَاةً كَرِثْمِ الرَّمْلِ نَوَامَةٌ الضُّحَى بَطِيءٌ عَلَى لَوْثِ النُّطَاقِ بِخُورِهَا

قوله أناة، يقول هذه المرأة حكيمة رزينة لها ركانة ووقار، ليست بخفيفة ولا نزقة ولا فرفارة وشبهها برثم الرمل، قال والرثم الذي يسكن الرمل، وهو أحسن لونا من غيره، فشبه تلك المرأة بهذه الرثم

(١) في الديوان: يحوض.

(٢) في الحاشية: لعله القطعة وهو الوجه.

وجعلها نومة الضحى. يقول لها من يكفيها، يريد كأن الدهن جرى فوقها من صفائه وحسنه وكثرة مائه، ولونه كلون الرمل. وقال نومة الضحى لأنها من بنات الملوك. لوث طى لائه لوثا ولثاه. ومن لثاه قول العجاج: لاث به الآشاء والعبرى، يريد لاث كما قالوا هار وهائر: إذا حسرت عنها الجلابيب وأزتدت إلى الزوج ميلاً يكاد يصورها

ويروى إذا وضعت من الفرع ميالا، يعني شعرها، يعني يعطفها شعرها من كثرت وكثافته فقال، يكاد يعطفها إلى الشق الذي تميل إليه من كثرة شعرها، وقوله يصور يقول يكاد يجمعها ويعطفها شعرها من كثرت، وهو من قول الله تعالى (فَصُرُّهُنَّ إِلَيْكَ) (١) كذا فسره ابن عباس رضي الله عنهما.

وَمُزْتَجَّةِ الْأُرْدَافِ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ مَخْضَبَةِ الْأَطْرَافِ بِيَضِّ نُحُورِهَا (٢)

قوله مرتجة الأرداف، يقول عجيزتها إذا مشت، يقول اضطربت عجيزتها فذهبت وجاءت من ضخمتها وعظمتها، وهو مما تنعته الشعراء. ويحب من المرأة أن تكون ضخمة العجيزة، ومما حكى في الحديث، أن عظم عجيزة المرأة نصف الحسن، وبياض المرأة نصف الحسن. قال أبو عبدالله، أخبرنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي، قال: قالت عائشة رضي الله عنها لقوم من تيم، إنكم تعاونوا الرقيق، فعليكم بالبياض والطول فانهما يعتفرا نصف الحسن. قال ابن الأعرابي الاعتفار أخذ الشيء على قهر.

كَأَنَّ نَقَاءً مِنْ عَالِجٍ أَزْرَتْ بِهِ بِحَيْثُ التَّقَّتْ أَوْرَاقُهَا وَخُصُورُهَا

(١) سورة البقرة ٢٦٠.

(٢) بعد هذا البيت في الديوان بيت هو:

تعج إلى القتلى عليها تساقطت

عجيج لقاها قد تجاوب خورها

ويروى أردافها. يقول كأن عجيزتها نقا من الرمل في ضخمه وعظمه.

فَقَدْ خِفْتُ مِنْ تَذْرَافِ عَيْنِي إِثْرَهَا عَلَى بَصْرِي وَالْعَيْنُ يَغْمَى (١) بِصِيرُهَا  
تَفَجَّرَ (٢) مَاءُ الْعَيْنِ كُلُّ عَشِيَّةٍ وَلِلشُّوقِ سَاعَاتٌ تَهِيحُ ذُكُورُهَا (٣)  
ومازلت أزجي الطرفَ من حيث يممت من الأرض حتى ردَّ عيني حسيها

يعني حسرت. قال ومعنى حسي أي محسور، قال وهو من قوله تعالى (يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ) (٤) أي كال معي كالمنقطع.

فَرَدَّ عَلَيَّ الْعَيْنَ وَهِيَ مَرِيضَةٌ هَذَا لِيلُ بَطْنِ الرَّاحَتَيْنِ وَقُورُهَا

١٤١ و/ قال والهداليل رمال مستدقة من الرمل، الواحد هذلول. ويروى أهاضيم بطن الراحتين. وقورها واحدة القور قارة وهي جبال صغار.

تَحَيَّرَ ذَاوِيهَا إِذَا اضْطَرَدَّ السَّفَا وَهَاجَتِ لَأَيَّامِ الثُّرَيَّا حَزُورُهَا

قال أبو عبدالله، ذاريها بالراء. والسفا شوك البهمى وهو مثل شوك السنبل. وقوله لأيام الثريا يعني رياح الثريا.

أَتَصْرَفُ أَجْمَالَ النُّوَى شَاجِنِيَّةً أَمْ الحَفَرُ الأَعْلَى بِفَلَجٍ مَصِيرُهَا

(١) في الحاشية: يخش.

(٢) في الحاشية: تحدر.

(٣) بعد هذا البيت في الديوان بيت هو:

وما خفتُ وشك البين حتى رأيتها

يُسَاقُ عَلَى ذَاتِ الْجَلامِيدِ عِيْرَهَا

(٤) سورة الملك ٤.

يعني المرأة. وقوله شاجنية، قال وهو ماء يقال له شاجن. قال والمعنى في ذلك يقول انصرفت فيقول، أتصرف أجمالها إذا ذهب الربيع فتريد شاجن أم تقيم، ومصيرها محضرها أي حيث تصير اليه. وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا بِهِ مِنْ دِيَارِهَا مَنَازِلُ أُمَسْتُ مَا تَبِيدُ سَطُورُهَا

قوله ما تبيد سطورها يريد آثارها ومعالمها.

وَكَائِنَ بِهَا مِنْ عَيْنِ بَاكِ وَعَبْرَةٍ إِذَا امْتَرَيْتُ كَأَنْتُ سَرِيعاً دَرُورُهَا

ويروى إذا استذرفت. ويروى بعبرة. يقول كل من رأى تلك الآثار التي كانت من نعيمهم واجتماعهم، ذكر ما كانوا فيه من الخير وحزن عليهم وجزع فبكى.

تُرَى قَطْنَ أَهْلِ الْأَصَارِيمِ إِنَّهُ غَنِيٌّ إِذَا مَا كَلَّمْتَهُ فَقِيرُهَا

يعني قطن بن نهشل بن دارم، يريد القبيلة وهم أهل الأصاريم. أنه غني بكلامها إياه.

تَهَادَى إِلَى بَيْتِ الصَّلَاةِ كَأَنَّهَا عَلَى الْوَعْثِ ذُو سَاقٍ مَهِيضٍ كَسِيرُهَا

يقول كأنها من ثقلها كجمل مكسور الساق بعد الجبر، فهو يمشي على رمل وعتث فهو أثقل له.

كَدَّرَةَ غَوَاصٍ رَمَى فِي مَهْيَبَةٍ بِأَجْرَامِهِ وَالنَّفْسُ يَخْشَى ضَمِيرُهَا

في مهيبة، يعني لجة في بحر يهابها من رآها من هولها. وقوله بأجرامه قال الاجرام بدنه كله.

مُوكَلَّةٌ بِالذَّرِّ خَرَسَاءٌ قَدْ بَكَى إِلَيْهِ مِنَ الْغَوَاصِ مِنْهَا نَذِيرُهَا

قال يريد يخشى ضميرها. موكلة بالدر يعني حية تحفظ الدر في البحر، أي هو في طلب الدرة وقلبه يخاف الموكلة الخرساء في البحر. نذيرها يريد إنذارها إياه.

فَقَالَ الْأَقْيَ الْمَوْتُ<sup>(١)</sup> أَوْ أَدْرِكُ الْغِنَى<sup>(٢)</sup> لِنَفْسِي وَالْأَجَالَ جَاءَ دُهُورُهَا

وروى أبو عمرو، الأقي الموت أو أطلب الغنى. يقول: قال الغواص يلقاني الموت في طلب هذه الدرة أو أدرك الغنى. ثم قال والآجال لا بد من لقائها ومجيئها يصبر نفسه.

وَمَا رَأَى مَا دُونَهَا خَاطَرَتْ بِهِ عَلَى الْمَوْتِ نَفْسٌ لَا يَنَامُ فَقِيرُهَا

يقول النفس وإن استغنت فهي فقيرة أبدا، لا تشبع لحرصها وشرها.

فَأَهْوَى وَنَابَاهَا حَوَائِي يَتِيمَةَ هِيَ الْمَوْتُ أَوْ دُنْيَا يُنَادِي بِشِيرُهَا

قوله ونابها يعني نابي الحية، واليتيمة الدرة، قال وإنما قالوا للدرة يتيمة يريدون ليس لها ثان.

فَأَلْقَتْ بِكَفِّهِ الْمَنِيَّةُ إِذْ دَنَا بَعْضُهُ أَنْيَابٍ سَرِيعُ سُؤُورُهَا

ويروى لوت بذراعيه. وروى أبو عبيدة فلائت بكفيه. قوله سُؤُورُهَا، يعني فساورته هذه الحية إذا دنا الغواص من تلك اللؤلؤة، فهي تسور سُؤُوراً ومساورة. وهي الموائبة: قال ومن همز فقال سُؤُورُهَا، همز لتحرك الضمة والواو وشبهها بواوين مثل أقتت. قال

(١) في الحاشية: الحنف.

(٢) في الحاشية: المنى.

أبو عبدالله، قال الفراء: الواو إذا انضمت همزت وإن كان الأصل غير مهموز.

فَكَرَّكَ أَعْلَا حَبْلِهِ بِحُشَاشَةٍ وَمِنْ فَوْقِهِ خَضْرَاءُ طَامٍ بِحُورِهَا

قوله بحشاشة، يقول حَرَكَ حبله حين نزل به الموت، ثم قال: ومن فوقه خضراء يعني اللجة. والطامي الماء الكثير الذي قد طغى، وذلك إذا كثر وجاء بما لا طاقة به من قول الله عز وجل (إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ) (١).

فَمَا جَاءَ حَتَّى مَجَّ وَالْمَاءُ دُونَهُ مِنْ النَّفْسِ الْوَانَا عَيْبِيًّا نَحِيرُهَا

يقول فما جاء من قعر البحر حتى مج، أي قذف بنفسه فمات، كما يقال للرجل مج ريقه وبصق ريقه سواء بمعنى واحد. وإنما أراد أنه مات فذهب من لسع الحية إياه.

إِذَا مَا أَرَادُوا أَنْ يُحِيرَ مَدُوفَةً أَبَى مَنْ تَقَضَّى نَفْسُهُ لَا يَحِيرُهَا (٢)

ويروى من ترقى نفسه، أي تصعد نفسه، أي تخرج من لهاته. يحيرها يسبغها. وقوله مدوفة يريد ترياقة تداف. وقوله لا يحيرها يقول يردّها إلى جوفه ولا يسبغها من عظم ما به من الوجع. قال ومن أمثال العرب «أراك بشر ما أجار مشفر». يريد ما رد في الجوف. وقيل لأعرابي كيف أكلك؟ قال إني لضعيف الأكل، غير أنني أكبر القوم لقمة وأصغرهم إحارة أي سرعة ابتلاع.

فَلَمَّا أَرَوْهَا أُمَّهُ هَانَ وَجَدُهَا رَجَاءَ الْغِنَى لَمَّا أَضَاءَ مُنِيرُهَا

يقول فلما أروها أمه، أي لما رأت أم الغواص الدرّة، وأخبروها بموته هان وجدها على ابنها، لما أملت من الغني، لما رأتها قد أضاء البيت

(١) سورة الحاقة ١١.

(٢) في الديوان: لا يحورها.

لحسنها وكثرة مائها. وقوله رجاة الغنى، قال إذا قالوا رجاة بالهاء فهو مقصور، وإذا نزعَت الهاء فهو ممدود. كذا قاله الأصمعي وأبو عبيدة جميعاً، تقول أتيك رجاة خريك ورجاء خريك. عن أبي عبيدة عن يونس.

وَزَلَّتْ تَغَالِيهَا التُّجَارُ وَلَا تُرَى لَهَا سِيْمَةٌ إِلَّا قَلِيلاً كَثِيرُهَا (١)

ويروى تغاليتها، ويروى ولا ترى لها سيمة، السيمة التي يستام بها.

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا الْقِدْرُ حُجَلْتُ وَأَلْقِي عَنْ وَجْهِ الْفَتَاةِ سَتُورَهَا

قوله حجلت، يقول سترت كما تحجل المرأة في الحجلة إذا سترت، فهو مشتق من ذلك. يقول سترت بحجلة كما تستر العروس بحجلتها. قال وألقي عن وجه الفتاة ستورها يريد لاعتمالها وامتهانها نفسها في الجذب. كما قال:

إِذَا الْحَسَنَاءُ لَمْ تَرَحُضْ يَدَيْهَا وَلَمْ يَقْصُرْ لَهَا بَصَرُ بَسْتَرِ

يقول إنما طعامها / ١٤٢ و / البقل، ومالا تحتاج أن تغسل يديها منه، يصف شدة الجذب - وقوله البقل خطأ لأنهم في جهد فأي بقل لهم، والبقل نفس الخصب فهذا التفسير خطأ -

وَرَاخَتْ تَشِلُّ الشُّوْلُ وَالْفَحْلُ خَلْفَهَا زَفِيْفًا إِلَى نِيرَانِهَا زَمَهْرِيْرُهَا

(١) بعد هذا البيت في الديوان بيتان هما:

فَرَبَّ رِيْبِعٍ بِالْبَلَالِيْقِ قَدْرَعْتُ

بِمَسْتَنِّ أَغْيَاثِ يُعَاقُ، ذَكَوْرَهَا

تَحْدَرُ قَبْلَ النِّجْمِ مِمَّا أَمَامَهُ

مِنَ الدَّلْوِ وَالْأَشْرَاطِ يَجْرِي غَضِيْرَهَا

أي راحت زمهريرها فيه، رفع الزمهرير، يقول من شدة البرد لا  
ينحى خطمه عن أسته إنما يهر حسب.

شَامِيَّةٌ تُغْشِي الخَفَائِرُ نَارُهَا وَنَبْحُ كِلَابِ الخَيِّ فِيهَا هَرِيرُهَا

قال أبو عبدالله، قال أبو العباس، قولهم يمانني القياس فيه يماني،  
فلما أدخلوا الألف قالوا يمان، وجعلوه مثل قاض ورام، وتقول في  
النسبة إلى الشام شامى وأنشد:

أو ذي هبات كقرقور البريد غدا طابت بمجراته الشامية السهك

إِذَا الأفُقُ الغَرِيبِي أمسى كَأَنَّهُ سَدَى أَرْجُوانٍ وَاسْتَقَلَّتْ عُبُورُهَا

قوله واستقلت عبورها يريد عند المغرب، وكذلك العبور تطلع عند  
المغرب أشد ما يكون من البرد.

تَرَى النَّيْبَ مِنْ سَيْفِي إِذَا مَا رَأَيْتَهُ ضُمُوراً عَلَى جَرَّاتِهَا مَا تُحِيرُهَا  
يُحَاذِرُنَ مِنْ سَيْفِي إِذَا مَا رَأَيْتَهُ مَعِي قَائِماً حَتَّى يَكُوسَ عَقِيرُهَا

قال أبو عبدالله:

يحاذرن من سيفي إذا ما رأيته بوادره حتى يكوس عقيرها

الرواية الجيدة. قوله يكوس يريد يمشي على ثلاث، يقول قد عقره  
لينحره للضيف. يقال من ذلك كاس البعير فهو يكوس إذا عقرتة  
فمشى على ثلاث.

وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ القِرَى لأَبْنِ غَالِبٍ دُرَاهَا إِذَا لَمْ يُقَرِّ ضَيْفًا دُرُورُهَا

قوله درورها يعني من الدر وهو اللبن. يقول إذا لم يدر لبنها



للضيف أطعمناه سنامها فقد عورناها ذلك.

شَقَقْنَ عَنِ الْأَوْلَادِ بِالسَّيْفِ بَطْنَهَا      وَمَا تَجَلَّدَ وَهِيَ يَخْبُو بِقَيْرِهَا (١)

ويروى عن الأفلان وهي الأكباد. يقول نحرنا إبلنا التي قد كثر ولدها في جوفها، حتى شققنا عنه فخرج ثم أطعمناه الأضياف. وقوله ولما تجلد، يقول لم نذبح ولدها، ولم نحش جلده تبنا، ولم نتركه لأمه فيكون بواً لها لينتفع بلبنها. وتجلد أيضا ينزع جلدها عنها. ولم تجلد لم تخلق لها جلود، يريد شققنا بطونها عنه. وقوله ولما تجلد يقول تسلخ يقول لم ينزع جلدها بعد.

وَبُنْتُ ذَا الْأَهْدَامِ يَغْوِي وَدُونَهُ      مَنِ الشَّامِ زَرَّاعَاتُهَا وَقُصُورُهَا

الأهدام الخلقان. وذو الأهدام لقب متوكل بن عياض بن حكم بن طفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. يقول هو يهذي وبينني وبينه ما ذكر. ويقال ذو الأهدام نافع بن سودة الضبابي.

١٤٢ظ /

إِيٍّ وَلَمْ أَتْرُكْ عَلَى الْأَرْضِ حَيَّةً      وَلَا نَابِحاً إِلَّا اسْتَسْرَ عَقُورُهَا

يقول لم أترك أحدا يتكلم إلا استسر عقورها. يقول إلا استخفى عني كل من يتقى شره من مخافتي ووثوبي عليه.

كِلَاباً نَبَحْنَ اللَّيْثَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ      فَعَادَ عَوَاءً (٢) بَعْدَ نَبْحِ هَرِيرِهَا  
عَوَى بِشَقَالاً بَنِي بَحِيرٍ وَدُونَنَا      نِضَادَ فَأَعْلَامِ السُّتَارِ فَنِيرِهَا

(١) في الديوان: شققنا.

(٢) في الحاشية: ضفاء.

ويروى ودونه. ويروى فا جبال الستار. قال بحير بن عامر بن مالك ابن جعفر بن كلاب، وأعلام جبال، والنير أيضا اسم جبل، ومن قال نضاد ذهب به مذهب قطام وجدام.

وَنَبِئْتُ كَلْبَ ابْنِي حَمِيْضَةَ قَدْ عَوَى إِلَيَّ وَنَارُ الْحَرْبِ تَغْلِي قُدُورَهَا

ابنا حميضة، عامر ومنذر ابنا بحير بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب. ويقال حاجب وحبیب ابنا حميضة.

فَوَدَّتْ بِأُذُنِّي رَأْسِهِ أُمُّ نَافِعٍ بِجَارِيَةٍ عَفْلَاءَ كَانَ زَجِيرُهَا (١)

يريد نافع بن الخنجر بن الحكم بن عقيل بن طفيل بن مالك بن جعفر. يقول ودت أمه أنها ولدت بدله جارية عفلاء. ويقال نافع بن سواده.

وَوَدَّتْ مَكَانَ الْأَنْفِ لَوْ كَانَ نَافِعٌ لَهَا حَيْضَةٌ أَوْ أَجْهَضَتْهَا شَهْرُهَا (٢)

ويروى:

وودت بجذع الأنف لو أن نافعا  
مكان ابنها إذ هاجني بغوائه  
لكان ابنها خيرا وأهون روعة  
لها حيضة أو أعجلتها شهرها  
عليها وكانت مطمئنا ضميرها  
عليها من الجرب البطيء طرورها

طرورها خروج وبرها الجديد تحت الوبر القديم، ويروى البطاء طرورها.

دَوَامِعٌ قَدْ يُغْدِي الصَّحَاخَ قِرَافُهَا إِذَا هُنَيْتُ يَزْدَادُ عَرًّا نَشُورُهَا

(١) سقط البيت من الديوان.

(٢) في الديوان: أعجلتها شهرها.

ويروى زحامها. قال العر مفتوح العين هو الجرب. قال والعر مضمون العين قرح سوى الجرب. يقال نشر الجرب نشرأ ونشورا. وقرافها مداناتها إذا قربت منه أعاها. والغرة العذرة.

وَكَانَ نَفِيعٌ إِذْ هَجَانِي لِأُمِّهِ كَبَاحِثَةٍ عَنِ مُذِيهِ تَسْتَثِيرُهَا

يقول تستثمه أمه إذ تعرض لي، وصار كهذه العنز التي بحثت عن السكين حتى ذبحت بها.

لَيْتَنُ نَافِعٌ لَمْ يَرْعَ أَرْحَامَ أُمِّهِ وَكَانَتْ كَدَلُو لا يَزَالُ يُعِيرُهَا (١)  
لِبَيْسِ دَمِ الْمُؤَلُودِ مَسَّ ثِيَابَهَا عَشِيَّةَ نَادَى بِالْغُلَامِ بِبَشِيرُهَا (٢)  
عَجُوزٌ تُصَلِّيُ الْخُمْسَ عَادَتْ بِغَالِبٍ فَلَا وَالَّذِي عَادَتْ بِهِ لا أَضِيرُهَا

ويروى فلا والذي شق استهالا أضرها. وروى أبو عمرو فلا والذي صلت له لا أضرها.

فَأَنِّي عَلَى إِشْفَاقِهَا مِنْ مَخَافَتِي وَإِنْ عَقَّهَا بِي نَافِعٌ كَجِيرُهَا  
وَلَمْ تَأْتِ عَيْرَ أَهْلِهَا بِالَّذِي أَتَتْ بِهِ جَعْفَرًا يَوْمَ الْهَضْبَاتِ عَيْرُهَا

١٤٣ و/ قال ويوم الهضيبات، يعني يوم طخفة، ويوم عرجة، قال وكانت وقعة بين الضباب وبين بني جعفر، فكانت للضباب على بني جعفر. فقتلوا من بني جعفر سبعة وعشرين رجلا، فجاءت نساء بني جعفر فحملن قتلاهن على الابل فدفنوهن، ففي ذلك يقول الفرزدق:

لولا ارتدافكما الخصي عشية يا ابني حميضة جئتما في العير

أَتَتْهُمُ بَعِيرٌ لَمْ تَكُنْ هَجْرِيَّةً وَلَا حِنْطَةَ الشَّامِ الْمَزِيَّتِ حَمِيرُهَا (٣)

(١) و(٢) سقط البيتان من الديوان.

(٣) بعد هذا البيت في الديوان بيت هو:

ولم تر سواقين عمرا كساقة

يسوقون أعدالاً يدب بعيرها

قوله المزيث خميرها، أي جاءت بالمزيث مع الحنطة والدقيق. يقول  
لم تكن العير التي حملت القتلى هجرية، يريد تحمل التمر من هجر  
البحرين، ولا عيرا تحمل حنطة الشام، وقوله المزيث خميرها يعني  
التي تخبز بالمزيث. يقول إنما كانت حملتهن قتلى حملوهم عليها.

أَتَتْهُمْ بِعَمْرٍو وَالِدُهُنِمِ وَسِتَّةِ      وَعِشْرِينَ اَعْدَالًا تَعْمِلُ أُيُورُهَا (١)  
إِذَا ذَكَرْتَ زَوْجًا لَهَا جَعْفَرِيَّةً      وَمَضَرَ عَقْلًا لَمْ تُقَتِّلِ نُؤُورُهَا  
تَبَيَّنَ أَنْ لَمْ يَبْقَ مِنْ آلِ جَعْفَرِ      مُحَامٍ وَلَا دُونَ النِّسَاءِ غَيُورُهَا  
وَقَدْ اُنْكَرْتَ أَزْوَاجَهَا إِذْ رَأَتْهُمْ      عُرَاءَ نِسَاءٍ قَدْ أُحْزِنَتْ صُدُورُهَا (٢)  
رَأَتْ كَمَرًا مِثْلَ الْجَلَامِيدِ فَتَحَّتْ      أَحَالِيلُهَا لَمَّا اِتْمَارَتْ جُذُورُهَا (٣)

اتمأرت امتدت. ويروي اسمأرت واسمعدت وهو مثله. ويقال  
اتمأرت انتفخت وعظمت. والجدور الأصول الواجد جذر.

فَقَلَّنَ عَهْدِنَاهُمْ رِجَالًا وَهَذِهِ      أُيُورُ بَغَالٍ خَالَطَتْهَا حَمِيرُهَا  
وَلَيْسَتْ لِزَوْجٍ مِنْهُمْ جَعْفَرِيَّةً      مُعَادًا بِكَيْفِيهَا إِلَيْهَا طُهورُهَا

أي لا تطهر لزوج بعدها لان أزواجهن قتلوا. وقال غيره لاتزوج  
جعفرية رجلا، بعدما كان من أزواجهن من الجبن والفشل.

(١) سقط البيت من الديوان.

(٢) بعد البيت في الديوان أربعة أبيات هي:

إِذَا ذَكَرْتَ أَيَامَهُمْ يَوْمٌ لَمْ يَقَمْ  
لِسَلَاةِ أَسْيَافِ الضُّبَابِ نَفِيرُهَا  
عَشِيَّةٌ يَحْدُوهُمْ مُرِيمٌ كَأَنَّهَا  
رُئِيَ نَعَامٌ مَسْتَخْفَةٌ نَفُورُهَا  
عَشِيَّةٌ لَاقَتْهُمْ بِأَجَالِ جَعْفَرِ  
صَوَارِمٍ فِي أَيَدِي الضُّبَابِ ذُكُورُهَا  
كَأَنَّهَا لِلخَيْلِ يَوْمَ لَقِيَتْهُمْ  
بَطْخَفَةَ، خَرِبَانَ عَلَتْهَا صَعُورُهَا

(٣) لم ترد الأبيات الثلاثة الآتية في الديوان.

وَلَمْ تَكْ تَخْشَى جَعْفَرًا أَنْ يُصِيبَهَا بِأَعْظَمَ (١) مِنِّي مِنْ شَقَاهَا فُجُورُهَا  
وَلَا يَوْمَ بَرِيَّانَ تُكْسَعُ بِالقَنَا وَلَا النَّارَ لَوْ يُلْقَى عَلَيْهِمْ سَعِيرُهَا

أراد ولا يوم تكسع بالقنا بريان، وهو جبل. ويروى إذ يلقى عليهم.  
أراد أن يحرق قتلاهم حتى لا تشمت بهم الضباب.

وَقَدْ عَلِمْتَ أَعْدَاؤُهَا أَنْ جَعْفَرًا يَقِي جَعْفَرًا حَدَّ السُّيُوفِ ظُهُورُهَا  
أَتَضِيرُ لِلْعَادِي ضَغَابِيْسُ جَعْفَرٍ وَثَوْرَةَ ذِي الْأَشْبَالِ حِينَ يَسُورُهَا (٢)

الضغبون نبت ضعيف يشبه به الضباب.

سَيَبْلُغُ مَا لَاقَتْ مِنَ الشَّرِّ جَعْفَرٌ تِهَامَةً مِنْ رُكْبَانِهَا مَنْ يَغُورُهَا

أراد من يغور بها.

إِذَا جَعْفَرٌ مَرَّتْ عَلَى هَضْبَةِ الْحَمِي تَقْنَعُ إِذْ صَاحَتْ إِلَيْهَا قُبُورُهَا

ويروى فقد أخذت الأحياء منها قبورها. يقول تقنع من الحياء مما  
نزل بهم من الخزي والعار.

لَنَا مَسْجِدَ اللَّهِ الْحَرَامَانَ وَالْهُدَى وَأَصْبَحَتِ الْأَسْمَاءُ مِنْهَا كَبِيرُهَا

يريد مسجد الكعبة ومسجد الرسول ﷺ بالمدينة. وقوله وأصبحت  
الأسماء منا كبيرها / ١٤٣ ظ / يريد محمدا النبي ﷺ فلا اسم أكرم  
على الله جل وعز منه.

سِوَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا شَيْءَ مِثْلَهُ لَهُ الْأَمَمُ الْأَوَّلَى يَقُومُ نُشُورُهَا

(١) في الحاشية: باكب.

(٢) في الديوان: (يثورها) بدل (يسورها).

إِمَامُ الْهُدَى كَمْ مِنْ أَبِي أَوْ أَخٍ لَهُ      وَقَدْ كَانَ لِلأَرْضِ الْعَرِيضَةِ نُورُهَا  
إِذَا اجْتَمَعَ الْآفَاقُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ      إِلَى مَنْسِكٍ كَانَتْ إِلَيْنَا أُمُورُهَا (١)

ويروى إذا اجتمع الأقوام من كل موطن على مشهد كانت. قوله إذا  
اجتمع الآفاق، يعني أهل الآفاق في الموقف.

بَنَى بَيْتَنَا بِأَبِي السَّمَاءِ فَنَالَهَا      وَفِي الأَرْضِ مِنْ بَحْرِي تَفِيضُ بُحُورُهَا  
وَنُبُنْتُ أَشْقَى جَعْفَرٍ هَاجَ شِقْوَةً      عَلَيْهَا كَمَا أَشْقَى ثَمُودَ مُبِيرُهَا

أي مهلكها، يريد قدار بن سالف الذي عقر الناقة.

يَصِيحُونَ (٢) يَسْتَسْقُونَهُ حِينَ أَنْضَجَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ الشَّغْرِى التُّرَابَ حُرُورُهَا  
تَصُدُّ عَنِ الأَزْوَاجِ إِذْ عَدَلْتَهُمْ عُيُونٌ حَزِينَاتٌ سَرِيْعٌ دُرُورُهَا

أي عدلن القتلى على الابل فحملنها. ويروى تصيف عن الأزواج إذ  
أبصرتهم عيون حريرات.

وَلَكِنْ خِرْبَانًا تَنْوَسُ لِحَاهُمْ      عَلَى قُصْبٍ جُوفٍ تَنَآوَحَ خُورُهَا

يقول من بقي منهم خربان في الجبن والضعف. وقوله على قصب  
جوف، يريد على أجواف هواء ليس لها قلوب. وقوله تناوح خورها،  
يقول يبكي بعضهم إلى بعض. قال وخورها ضعافها، وهو مشتق من

---

(١) بعد هذا البيت في الديوان بيتان هما:

رمى الناس عن قوس تميما فما أرى

معادة من عادي تميما تغيروها

ولو أن أم الناس حواء حاربت

تميم بن مر لم تجد من يجيروها

(٢) في الحاشية: يضجون.

قولهم فلان خوار وذلك إذا كان ضعيفاً قليلاً الغناء. وقوله تنوس لحاهم، يقول تدلى لحاهم فتضرب، يعيرهم بذلك يشبههم بالتبوس.

مَنْعَنَ وَيَسْتَحِينَنَّ بَعْدَ فَرَارِهِمْ إِلَى حَيْثُ لِلأَوْلَادِ يُطَوَى صَغِيرُهَا

قوله منعن، يعني النساء منعن أزواجهن أنفسهن - قال وأرحامهن الذي يطوي الصغير أولادهن أي يضم - استحياء من فرارهن، واستهانة منهن بهم. يقول منعن إلى حيث يُطَوَى الأولاد.

لَعَمْرِي لَقَدْ لَاقَتْ مِنَ الشَّرِّ جَعْفَرًا بِطِخْفَةٍ أَيَّاماً طَوِيلًا قَصِيرُهَا

طخفة موضع، كانت لهم فيه وقعة منكرة. ويروى آجالاً اتاهم قصيرها. ويروى أنا هم.

بِطِخْفَةٍ وَالرِّيَّانِ حَيْثُ تَصَوَّبَتْ عَلَى جَعْفَرٍ عِقْبَانُهَا وَنُسُورُهَا وَقَدْ عَلِمْتَ أَفْئَاءَ جَعْفَرٍ أَنَّهُ يَقِي جَعْفَرًا وَقَعَ الْعَوَالِي ظُهُورُهَا

قوله يقي جعفرًا وقع العوالي ظهورها، يقول إنهم هراب فالطعن يقع في ظهورهم، يعيرهم بذلك.

تَضَاعَى وَقَدْ ضَمَّتْ ضَغَابِيْسُ جَعْفَرٍ شَبَابًا بَيْنَ أَشْدَاقِ رِحَابِ شُجُورِهَا

ويروى جعاسيس جعفر. شجر الفم مشقه. وقوله ضغابيس وهم الضعفاء من الناس.

شَقَا شِقَّتِيهِ جَعْفَرٌ بِي وَقَدْ أَتَتْ عَلَى لَهُمْ سَبْعُونَ تَمَّتْ شُهُورُهَا

إِذَا هَدَرَ الْهَدَارُ خَلْفَ اسْتِ أُمِّهِ تَلَقَّاهُ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ حَضِيرُهَا (١)

الحضير الماء الذي يخرج بعد الولادة شبه الدم.

كَمَا نَضَحَتْ غَرْفِيَّةٌ أَعْصَمَتْ لَهَا بِأُخْرَى إِلَى نَابٍ يَخْبُ بِعَيْرِهَا (٢)

غرفية مزادة لم تدبغ بالقرظ. أعصمت شدت بعصام وهو ما يربط به من خيط أو سير.

بَيْنِي جَعْفَرٍ هَلْ تَذْكُرُونَ وَأَنْتُمْ تُسَاقُونَ إِذْ يَعْلُو الْقَلِيلَ كَثِيرُهَا  
وَإِذْ لَا طَعَامَ غَيْرَ مَا أَطْعَمْتَكُمْ بَطُونَ جَوَارِي جَعْفَرٍ وَظَهْوَرُهَا

يقول إنما طعامكم من كسب نساءكم أي ما يكسبن عليكم.

وَقَدْ عَلِمْتَ مَيْسُونَ أَنَّ رِمَاحَكُمْ تَهَابُ أَبَا بَكْرٍ جَهَاراً صُدُورُهَا

ميسون أم حناءة أخي أبي بكر بن كلاب.

عَشِيَّةٌ أَعْطَيْتُمْ سَوَادَةَ جَخُوشاً وَلَمَّا يُفَرِّقُ بِالْعَوَالِي نَصِيرُهَا  
أَقَامَتْ عَلَى الْأَجْبَابِ حَاضِرَةً بِهَا ضَبِينَةُ لَمْ تُهْتَكْ لِظَفَنِ كُسُورُهَا

قوله ضبينه هم حي من غنى لهم عدد وقوة. وأنشد: وبنو ضبينة حاضرو الأجباب.

تُرِيحُ الْمَخَازِي جَعْفَرٌ كُلُّ لَيْلَةٍ عَلَيْهَا وَتَغْدُو حِينَ يَغْدُو بُكُورُهَا  
وَمَا مَاتَ زَوْجُ الْجَعْفَرِيَّةِ مَا غَدَا عَلَيْهَا ابْنُهَا عِنْدَ احْتِلَامٍ يَزُورُهَا (٣)

أي يقوم ابنها مقام زوجها ويروى بعد احتلام.

(١) و(٢) سقط البيتان من الديوان.

(٣) سقط هذا البيت والبيتان الآتيان من الديوان.



وَقَدْ عَلِمْتُ أَجْسَادَهَا أَنْ جَعْفَرًا مَجُوسِيَّةً أَجْسَادَهَا وَأَيُّورَهَا

ويروى أحراجها وأيورها، يريد الرجال والنساء.

وَمَا مَنَعَتْ فَرَجَالَهَا جَعْفَرِيَّةً وَمَا أَحْسَنْتَ عَنْهَا الْبَنِينَ حُجُورَهَا

ويروى وما منعت زوجها لها جعفرية ولا أحصنت.

فَإِنَّ تَكَّ قَيْسٍ قَدْ قَدَّمَتْكَ لِنَضْرِيهَا فَقَدْ خَزَيْتَ قَيْسٌ وَذَلَّ نَصِيرُهَا

فأجابه جرير يمدح بني جعفر بن كلاب<sup>(١)</sup>:

أَزْرَتَ دِيَارَ الْحَيِّ أَمْ لَا تَزُورُهَا وَأَنْتَى مِنَ الْحَيِّ الْجِمَادُ فَدُورُهَا<sup>(٢)</sup>

الجماد واحدها جمد، وهو الغلظ في الرمل. والدور دارات في الرمل  
الواحدة دارة.

وَمَا تَنْفَعُ الدَّارَ الْمُحِيلَةَ ذَا النَّهْوَى إِذَا اسْتَنَّ أَعْرَافًا عَلَى الدَّارِ مُورُهَا

العرف أعلا الرياح، أي أعلا ما يرتفع من الغبار. وقوله إذا استن  
يعني جرى. وقوله أعرافا والأعراف يريد أوائل الرياح الواحد عرف.  
قال والمور من التراب يريد ما رفعت الريح من التراب. قال أبو عبدالله  
ذيول الريح أسافلها، وأعرافها أعاليها.

كَأَنَّ دِيَارَ الْحَيِّ مِنْ قَدَمِ الْبَلَى قَرَاطِيسُ رُهْبَانٍ أَحَالَتْ سَطُورُهَا

١٤٤ ظ / ويروى أبانت. قوله أحالت سطورها، يعني أتى على هذه

(١) ديوان جرير ٢: ٨٧٩، وما بعدها، وهي مثبتة من النقائض.

(٢) في الديوان: ودورها.

السطور وهي آثار الديار ومعالمها حول. ويقال أحالت تغيرت، كما يقال حال الرجل عن العهد إذا تغير، وحالت إذا تغيرت عن حالها التي كانت عليه من الاستواء. أحال أتى عليه حول. وحال تغير.

كَمَا ضَرَبْتَ فِي مَعْصَمِ حَارِثِيَّةٍ يَمَانِيَّةٍ بِالنَّوْشَمِ بَاقٍ نُؤُورُهَا

ويروى كما ضربت في معصمي حارثية يمانية. النؤور دخان الشحم، يقول آثار الديار كالوشم في معصم المرأة من عمل حارثية، يعني من بني الحارث بن كعب، ولهم لباقة في العمل ولطافة.

تَفُوتُ الرُّمَاءَ الْوَحْشِ وَهِيَ غَرِيرَةٌ وَتَخْشَى نَوَارُ الْوَحْشِ مَا لَا يَضِيرُهَا (١)  
لَئِنْ زَلَّ يَوْمًا بِالْفَرَزْدَقِ حَلْمُهُ وَكَانَ لِقَيْسٍ حَاسِدًا لَا يَضِيرُهَا  
مِنَ الْحَيْنِ سَقَّتِ الْخُورَ خُورَ مُجَاشِعٍ إِلَى حَرْبِ قَيْسٍ وَهِيَ حَامٍ سَعِيرُهَا  
كَأَنَّكَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ وَاهِبُ سَيْفِهِ لِأَعْدَائِهِ وَالْحَرْبُ تَغْلِي قُدُورُهَا  
فَلَا تَأْمَنَنَّ الْحَيَّ قَيْسًا فَانَّهُمْ بَنُو مُخَصَّنَاتٍ لَمْ تُدْنَسْ جُحُورُهَا  
مِيَامِينَ حَطَّارُونَ يَخْمُونَ نِسْوَةَ مَنَاجِبٍ تَغْلُو فِي قُرَيْشٍ مُهَورُهَا

ميامين يقول يتيمن بهم ويتبرك بهم.

أَلَا إِنَّمَا قَيْسٌ نُجُومٌ مُضِيئَةٌ يَشُقُّ (٢) دُجَى الظُّلَمَاءِ بِاللَّيْلِ نُورُهَا  
تَعْدُ (٣) لِقَيْسٍ مِنْ قَدِيمٍ فَعَالَهُمْ بِيُوتٍ أَوَاسِيهَا طِوَالٌ وَسُورُهَا

قوله أواسيها قال الأواسي الاساطين، واحدها آسى مشدد، وأنشد

للاحوص في ذلك: (٤)

إن تريني أقصرت عن تبع الغـ — ي ولاحت شيبا مفارق راسي  
فبما قد سموث مستبطن السيـ — ف هـدوءا في مشرف ذي أواسي

(١) في الحاشية: يثورها. (٢) في الحاشية: يعم.

(٣) في الحاشية: نعد.

(٤) شعر الاحوص الانصاري ١٢٥.

واحد أواسي أسيّة وهي الاساطين - ولم يرد الاساطين - يريد  
الأساس ها هنا يعني سورا، ليس للاساطين ها هنا معنى.

فَوَارِسُ قَيْسٍ يَمْنَعُونَ جِمَاهُمْ      وَفِيهِمْ جِبَالُ الْعَزِّ صَغَبٌ وَعُورُهَا

قوله وعورها، واحدها وعر ساكنة العين. قال وهو الغلظ من الأرض  
والخشونة، يقال من ذلك طريق وعر، وذلك إذا كان خشنا كثير  
الحصى، قال أبو عبدالله حكى بن الاعرابي وَعَرَ المكانَ وَوَعَرَ.

وَقَيْسٌ هُمُ قَيْسُ الْأَعْنَةِ وَالْقَنَا      وَقَيْسٌ حُمَاهُ الْخَيْلِ تَدْمَى نُحُورُهَا  
سَلِيمٌ وَذُبْيَانٌ وَعَنْسٌ وَعَامِرٌ      حُصُونٌ إِلَى عِزِّ طَوَالَ عُمُورُهَا  
أَلَمْ تَرَ قَيْسًا لَا يُرَامُ لَهَا جِمَى      وَيَقْضِي بِسُلْطَانٍ عَلَيْكَ أَمِيرُهَا  
مُلُوكٌ وَأَخْوَالُ الْمُلُوكِ وَفِيهِمْ      غُيُوثُ الْحَيَا يُخَيِّبُ الْبِلَادَ مَطِيرُهَا (١)

يعني الحجاج بن يوسف كان يتولى العراق، والمهاجر بن عبدالله  
الكلابي، كان يتولى اليمامة والبحرين لهشام بن عبدالملك وكان جميلا.  
٤٥هـ / او/ فَاَنَّ جِبَالَ الْعِزِّ مِنْ آلِ خَنْدِفٍ      لِقَيْسٍ فَقَدْ عَزَّتْ وَعَزُّ نَصِيرُهَا  
أَلَمْ تَرَ قَيْسًا حِينَ خَارَتْ مُجَاشِعٌ      تَجِيرٌ وَلَا تَلْقَى قَبِيلًا يُجِيرُهَا

ويروى وما إن تبتغي من يجيرها.

بِنِي دَارِمٍ مَنْ رَدَّ حَيْلًا مُغِيرَةً      عَدَاةَ الصِّفَا لَمْ يَنْجُ إِلَّا عَشُورُهَا

قال أبو عبدالله، تقول العرب ما بلغ معشار ذلك، يراد به العشر  
ويراد به أيضا القليل.

(١) بعد هذا البيت في الديوان بيت هو:

لقد خزى القين المحممة استه

وفي الغر عن أيام قيس مبيرها

وَرَدْتُمْ عَلَى قَيْسٍ بِخُورٍ مُجَاشِعٍ      فَبَوَّأْتُمْ عَلَى سَاقِ بَطِيءٍ جُبُورَهَا  
كَأَنَّهُمْ بِالشُّعْبِ مَالَتْ عَلَيْهِمْ      نِضَادَ فَأَجْيَالِ السُّتُورِ فَعِيزُهَا (١)  
لَقَدْ نَظَرْتُ جَدْعَ الْفِرْزَدِقِ جَعْفَرَ      إِذَا حُرَّ أَنْفُ الْقَيْنِ حَلَّتْ نُذُورَهَا  
ذُؤُ الْحَجَرَاتِ الشُّمِّ مِنْ آلِ جَعْفَرَ      يُسَلِّمُ جَانِبَيْهَا وَيُعْطِي فَعِيزُهَا  
حَيَاتُهُمْ عِزٌّ وَتَبْنَى لِجَعْفَرَ      إِذَا ذَكَرْتَ مَجْدَ الْحَيَاةِ قُبُورَهَا (٢)

ويروى إذا ذكرت بعد البلاء قبورها.

أَتَنْسُونَ يَوْمِي رَحْرَحَانَ وَأُمُّكُمْ      جَنِيْبَةً أَفْرَاسٍ يَحْبُ (٣) بَعِيرُهَا

ويروى وأمكم سبية. ويشل يطرد وهو أجود.

وَتَذَكُرُ مَا بَيْنَ الضُّبَابِ وَجَعْفَرَ      وَتَنْسُونَ قَتْلَى لَمْ تُقْتَلْ نُؤُورَهَا  
لَقَدْ أَكْرَهْتَ زُرْقَ الْأَسِنَّةِ فِيكُمْ      ضَحَى سَمَهْرِيَاتٍ قَلِيلٍ فُطُورَهَا  
فَقَلَّ غِنَاءٌ عَنكَ فِي حَرْبِ جَعْفَرَ      تَغْنِيكَ زَرَاعَاتِهَا وَقُصُورَهَا

قال أبو عبدالله، كان الحكم في زراعاتها وقصورها النصب، ولكنه

حكى قول الفرزدق.

إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا قَيْسُونَ مُجَاشِعٍ      حُمَاءَ عَنِ الْأَحْسَابِ ضَاعَتْ نُغُورَهَا  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَخْزَى مُجَاشِعاً      إِذَا ذَكَرْتَ بَعْدَ الْبَلَاءِ أُمُورَهَا  
بِأَنَّهُمْ لَا مَحْرَمَ يَتَّقُونَ      وَأَنْ لَا يَفِي يَوْمًا لِجَارٍ مُجِيرُهَا  
لَقَدْ بَنَيْتَ يَوْمًا بُيُوتَ مُجَاشِعٍ      عَلَى الْخُبَيْثِ حَتَّى قَدْ أَصَلْتَ قُعُورَهَا

(١) في الديوان: فنيها

(٢) بعد هذا البيت في الديوان بيت هو:

وعرَدْتُمُ عَنْ جَعْفَرَ يَوْمَ مَعْبِدِ

فَأَسْلَمَ وَالْقَلْحَاءُ عَانَ أَسِيرُهَا

(٣) في الحاشية: يشل.

أصلت أي انتنت من النثي.

فَكَمْ فِيهِمْ مِنْ سَوْءَةٍ ذَاتِ أَفْرَحٍ      تَعَدُّ وَأُخْرَى قَدْ أَتَمَّتْ شَهْوَرُهَا  
إِذَا طَرِقَتْ يَنْخُوبَةٌ مِنْ مُجَاشِعٍ      أَتَى دُونَ رَأْسِ السَّابِيَاءِ خَزِيرُهَا

المرأة ينخوبة، وقوله ينخوبة يعني السبة. وقوله إذا طرقت، يعني طرقت بالولد. قال والتطريق أن يخرج الولد ميسر الولادة مستقيماً. والمعضل التي يعترض ولدها في الرحم. وقال الكميت في مثل ذلك:

وَإِذَا الْأُمُورُ أَهَمَّ غَبَّ نَتَاجِهَا      يَسِرْتُ كُلَّ مَعْضَلٍ وَمَطْرَقِ

بَنُو نَخْبَاتٍ لَا يَفُونَ بِذِمَّةِ      وَلَا جَارَةٍ فِيهِمْ تُهَابُ سَتُورِهَا  
وَلَا تَتَّقِي غِبَّ الْجَدِيثِ مُجَاشِعٍ      إِذَا هِيَ جَاعَتْ أَوْ أَمِدَّتْ أُيُورِهَا  
وَخَبَّتْ حَوْضَ الْخُورِخُورِ مُجَاشِعٍ      رَوَاحُ الْمَخَازِي نَحْوَهَا وَبُكُورِهَا  
أَفْخَرًا إِذَا رَابَتْ وَطَابُ مُجَاشِعٍ      وَجَاءَتْ بِتَمْرٍ مِنْ حَوَارِينِ عَيْرِهَا

١٤٥ ط /

بَنُو عُشْرِ لَا نَبَعٌ فِيهِ وَخِرُوعٍ      وَزِنْدَاهُمْ أَثَلٌ تَنَاوَحَ خُورِهَا

قوله تناوح يعني تقابل.، قال والأثل إذا أصابته الريح سمعت له صوتاً شديداً فلذلك اختاره على غيره.

وَيَكْفِي خَزِيرُ الْمَرْجَلِينَ مُجَاشِعًا      إِذَا مَا السَّرَايَا حُتُّ رُخْضًا مُغِيرُهَا  
لَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ مُجَاشِعًا      إِذَا عُرِفَتْ بِالْخِزْيِ قَلَّ نَكِيرُهَا  
وَلَا يَعْصِمُ الْجِرَانَ عَقْدُ مُجَاشِعٍ      إِذَا الْحَرْبُ لَمْ يَرْجِعْ بِصُلْحٍ سَفِيرُهَا

قال السفير المصلح بين القوم، يقول لم يقدر السفير أن يصلح بينهم لأن الحرب قد اشتدت وذهب الصلح بينهم. قال أبو عبد الله إنما سمي السفير سفيراً، لأنه يسفر ما في أنفس القوم بينهم. وسفرت المكان

كنسته. والمكنسة يقال لها المسفرة.

إِنِّي كُلُّ يَوْمٍ تَسْتَجِيرُ مُجَاشِعٌ تَفَرَّقَ نَبْلُ الْعَبْدِ أَوْدَى جَفِيرُهَا

قال الجفير الكنانة التي يجعل فيها النبل، مثل الجعبة التي يجعل فيها النشاب. أودى جفيرها هلك. يقال أودى القوم وباد القوم إذا ذهبوا وهي بمعنى واحد.

تَفَلَّقَ عَنِ أَنْفِ الْفَرَزْدَقِ عَارِدٌ لَهُ فَضَلَاتٌ لَمْ يَجِدْ مِنْ يَقُورِهَا

عارد غليظ يعني بظرا. وقوله يقورها يعني من يختنها. وقال له فضلات يريد البظر له فضلات. يقول لم ينقض ختانها يعيرها بذلك ويهجوها.

وَأَبْرَأْتُ مِنْ أُمَّ الْفَرَزْدَقِ نَاحِسًا وَقَرَدُ اسْتَهَا بَعْدَ الْمَنَامِ تَثِيرُهَا

قال الناحس يعني الجرب في أصل الذنب. وقوله وقرد استها يريد قردان استها. يقول من قدرها ووسخها القراد متعلق بها.

وَفَقًّا عَيْنِي غَالِبٍ عِنْدَ كَيْرِهِ نَوَازِي شَرَارِ الْقَيْنِ حِينَ يُطِيرُهَا

قوله نوازي وهو ما نزا فشد على الكير من الشرار.

وَدَاوَيْتُ مِنْ عَرِّ الْفَرَزْدَقِ نِقْبَةً بِنَفْطٍ فَأَمْسَتْ لَا يُخَافُ نَشُورُهَا

النقبة لا تكون إلا على المشفر والأنف. قال والعَر مفتوح العين الجرب. والنقبة بقعة من الجرب في الجلد. والنشور يعني انتشار الجرب في الجسد كله، فضربه مثلا للجرب. يقول كويته فقطعت عنه الجرب، وقطعت عني كلامه أن يهجوني.

وَأَنهَلْتُهُ بِالسَّمِّ ثُمَّ عَلَّتُهُ  
وَأَبَّ إِلَى الْأَقْيَانِ الْأَمِّ وَأَفِيدِ  
أَيُّومًا لِمَا خُورِ الْفَرَزْدَقِ خِزْيَةَ  
إِذَا مَا شَرِبْتُ الْبَابِلِيَّةَ لَمْ تُبَلِّ  
١٤٦ و/ تَشَبَّهُ مِنْ عَادَاتِ أُمَّكَ سِيرَةَ  
وَمَا زِلْتِ يَا عُقْدَانُ بَانِي سَوْءَةٍ

بِكَأْسٍ مِنَ الذِّيفَانِ مُرٌّ عَصِيرُهَا  
إِذَا حُلَّ عَنْ ظَهْرِ النَّجِيبَةِ كُورُهَا  
وَيَوْمًا زَوَانِي بَابِلٍ وَخُمُورُهَا  
حَيَاءٌ وَلَا يُسْقَى عَفِيفًا عَصِيرُهَا  
بِحَبْلِكَ وَالْمَرْقَاةَ صَغْبُ حُدُورُهَا  
تُنَاجِي بِهَا نَفْسًا لَثِيمًا ضَمِيرُهَا

رَأَيْتِكَ لَمْ تَعْقِدِ حِفَاطًا وَلَا حَجِي  
أَثَرْتُ عَلَيْكَ الْمُخْزِيَاتِ وَلَمْ يَكُنْ  
وَتَمْدَحُ سَفْدًا لَا عَلِيَّتَ وَمِنْقَرَّ

وَلَكِنْ مَوَاحِرًا تُؤَدِّي أُجُورُهَا  
لِيَعْدَمَ جَانِي سَوْءَةٍ مَنْ يَثِيرُهَا (١)  
لَدَى حَزْمَلِ السَّيْدَانِ يَخْبُو عَقِيرُهَا

وَدَرَّتْ عَلَى عَاسِي الْعُرُوقِ وَلَمْ يَكُنْ  
دَعَتْ أُمَّكَ الْعَمِيَاءَ لَيْلَةَ مِنْقَرٍ  
أَشَاعَتْ بِبَنْجِدٍ لِلْفَرَزْدَقِ خِزْيَةَ  
لَعَمْرُكَ مَا تُنْسَى فِتَاةٌ مُجَاشِعٍ  
يَلْجِجُ أَصْحَابُ السَّفِينِ بَعْدِرِكُمْ

لِيَسْقِي أَفْوَاهَ الْعُرُوقِ دَرُورُهَا  
ثُبُورًا لَقَدْ ذَلَّتْ وَطَالَ ثُبُورُهَا  
وَعَارَتْ جِبَالُ الْعُورِ فَيَمَنْ يَغُورُهَا  
وَلَا ذِمَّةَ عَرَّ الرَّبِيزِ غُرُورُهَا  
وَحُوصَّ عَلَى مَرَّانَ تَجْرِي ضُفُورُهَا (٢)

الضفُور النسوع التي تضفر أي تنسج من أدم.

تَرَاعَيْتُمْ يَوْمَ الرَّبِيزِ كَأَنَّكُمْ  
وَلَوْ كُنْتُمْ مِنَّا مَا تَقَسَّمْ جَارِكُمْ  
وَلَوْ نَحْنُ عَاقِدْنَا الرَّبِيزَ لَقَيْتَهُ  
تُدَافِعُ قَدَمًا عَنْ تَمِيمٍ فَوَارِسِي  
ضِبَاعٌ أُصَلَّتْ فِي مَغَارٍ جَعُورُهَا  
سِبَاعٌ وَطَيْرٌ لَمْ تَجِدْ مَنْ يُطِيرُهَا  
مَكَانَ أُنُوقٍ مَا تُنَالُ وَكُورُهَا  
إِذَا الْحَرْبُ أَبْدَى حَدَّ نَابِ هَرِيرُهَا

(١) بعد هذا البيت في الديوان بيت هو:

لقيت شجاعاً لم تلده مجاشع

وأخوف حيات الجبال ذكورها

(٢) في الحاشية: الظفر بالطاء: المنال.

فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي تَمِيمًا رِسَالَةً      عَلاَنِيةً وَالنَّفْسُ نُضِحَ ضَمِيرُهَا  
عَطَفْتُ عَلَيْكُمْ وَدَّ قَيْسٍ فَلَمْ يَكُنْ      لَهُمْ بَدَلًا أَقْيَانُ لَيْلَى وَكَبْرُهَا

قال اليربوعي: قال ابراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص، قدم الفرزدق المدينة في إمرة أبان بن عثمان بن عفان، رضي الله عنه، قال فإني والفرزدق وكثير عزة، لجلوس في المسجد تتناشد الأشعار، إذ طلع علينا غلام شخت - أي دقيق - آدم في ثوبين ممصرين. يعني مصبوغين بحمرة غير شديدة. ثم قصد نحونا حتى انتهى إلينا فلم يسلم. وقال أيكم الفرزدق؟ قال ابراهيم بن محمد، فقلت له مخافة أن يكون من قريش، أهكذا تقول لسيد العرب وشاعرها؟ قال لو كان كذلك لم أقل له هذا. فقال له الفرزدق من أنت يا غلام لا أم لك؟ قال رجل من الأنصار، ثم من بني النجار، ثم أنا ابن أبي بكر بن حزم، بلغني أنك تقول إنك أشعر العرب، قال وتزعمه مضر، وقد قال حسان بن ثابت شعرا، فأردت أن أعرضه عليك، وأؤجلك فيه سنة، فان قلت مثله فأنت أشعر العرب، وإلا فأنت كذاب منتحل. ثم أنشد(١):

لنا الجففات الغرُّ يلمعن بالضحى      وأسيافنا يقطرن من نجدة دما  
متى ما تزنا من معد بعصبة      وغسانَ نمنع حوضنا أن يهدما  
١٤٦ظ /

أبي فعلنا المعروف أن ننطق الخنا      وقائلنا بالعرف إلا تكلمنا  
ولدنا بني العنقاء وابني محرق      فأكرم بنا خالا وأكرم بنا ابنما

قال فأنشده القصيدة إلى آخرها، وقال إنني قد أجلتك فيه سنة. ثم انصرف. وقام الفرزدق مغضبا، يسحب رداءه ما يدري أين طرفه،



حتى خرج من المسجد. وأقبل على كُثَّير، فقال قاتل الله الانصاري، ما أفصح لهجته، وأوضح حجته، وأجود شعره. فلم نزل في حديث الفرزدق والانصاري بقية يومنا، حتى إذا كان من الغد، خرجت من منزلي إلى مجلسي الذي كنت فيه بالأمس، وأتاني كُثَّير فجلس معي. فأنا لنتذاكر الفرزدق، ونقول ليت شعري ما فعل؟ إذ طلع علينا في حلة أفواف مخططة، له غدירתان، حتى جلس في مجلسه بالأمس، ثم قال ما فعل الأنصاري، فنلنا منه وشتمناه ووقعنا فيه. نريد بذلك أن نطيب نفس الفرزدق. قال قاتله الله، ما رميت بمثله، ولا سمعت بمثل شعره. ثم قال لهما الفرزدق إنى فارقتكما بالأمس، فأتيت منزلي، فأقبلت أصعد وأصوب في كل فن من الشعر، فكأنني مفحم لم أقل شعرا قط، حتى إذا نادى المنادي بالفجر، رحلت ناقتي، ثم أخذت بزمامها فقدت بها حتى أتيت ذُبابا - وهو جبل بالمدينة - ثم ناديت بأعلى صوتي: أجيبيوا أخاكم أبا لبيني!. فجاش صدري كما يجيش الرجل، فعقلت ناقتي، وتوسدت ذراعها، فما قمت حتى قلت مائة وثلاثة عشر بيتا. فبينما هو ينشدنا، إذ طلع الانصاري حتى انتهى إلينا فسلم. ثم قال أما إنني لم أتك لأعجلك عن الوقت الذي وقته لك، ولكني أحببت الأراك إلا سألتك ما صنعت. فقال أجلس ثم أنشده:

عزفت باعشاش وما كدت تعزف وانكرت من حدراء ما كنت تعرف

قال فلما فرغ الفرزدق من انشاده، قام الانصاري كئيبيبا. فلما توارى، طلع ابو الانصاري، وهو أبو بكر بن حزم، في مشيخة من الانصار فسلموا علينا، وقالوا يا أبا فراس، إنك، قد عرفت حالنا ومكاننا من رسول الله ﷺ، ووصيته بنا، وقد بلغنا أن سفيها من سفهائنا تعرض لك، فنسألك بالله وبحق المصطفى محمد، ﷺ، لما حفظت

وصية رسول الله ﷺ، ووهبتنا له ولم تفضحنا. قال اليربوعي، قال ابراهيم بن محمد بن سعد، فاقبلت أكلمه انا وكثير، فلما أكثرنا عليه قال، اذهبوا فقد وهبتكم لهذا القرشى، يعني ابراهيم بن محمد بن سعد.

فقال الفرزدق (١)

عَرَفْتَ بِأَعْشَائِهِ وَمَا كِدْتَ تَعْرِفُ وَأَنْكَرْتَ مَنْ حَذَاءِ مَا كُنْتَ تَعْرِفُ

يقول عزفت نفسك عما كنت فيه من باطلك.

وَلَجَّ بِكَ الْهَجْرَانُ حَتَّى كَأَنَّما تَرَى الْمَوْتَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي كُنْتَ تَأَلَّفُ (٢)

تيلف وهي لغة تميم.

١٤٧/و

لَجَّاجَةٌ صُرْمٌ لَيْسَ بِالْوَضْلِ إِنَّمَا أَخُو الْوَضْلِ مَنْ يَذْنُو وَمَنْ يَتَلَطَّفُ  
إِذَا انْتَبَهَتْ حَذَاءٌ مِنْ نَوْمَةِ الضُّحَى دَعَتْ وَعَلَيْهَا يَزُغُ حَزْرٌ وَمَطْرَفٌ  
بِأَخْضَرٍ مِنْ نِعْمَانَ ثُمَّ جَلَّتْ بِهِ عَذَابَ الثَّنَايَا طَيِّباً حِينَ يُرْشَفُ

ويروى طيب المترشف، يريد طيبا مترشفة. بأخضر يعني مسواكا. ونعمان ناحية عرفات فيه أراك كثير، فيقال له نعمان الاراك. يرشف يقبل ويمص.

وَمُسْتَنْفِزَاتٍ لِلْقُلُوبِ كَأَنَّهَا مَهَا حَوْلَ مَنْتُوجَاتِهِ يَتَصَرَّفُ

ومستنفزات أي محركات للقلوب كما ينفز السهم إذا حرك،

(١) ديوان الفرزدق ٢: ٢٢، وما بعدها.

(٢) في الديوان: تيلف.

ومستنفزات للقلوب، يعني يستنفزن القلوب أي يدعونها فتجيب.  
وقوله مهى، المها البقر الوحشية، شبه النساء بهن. وقوله يتصرف  
يعني يذهب ويجيء.

يُشَبِّهْنَ مَنْ فَرَطَ الْحَيَاءِ كَأَنَّهَا مَرِاضٌ سُلالٍ أَوْ هَوَالِكُ نُزْفُ

ويروى تراهن من فرط الحياء. نرف قد ذهب الدم منهن.

إِذَا هُنَّ سَاقَطْنَ الْحَدِيثَ كَأَنَّهُ جَنَى النَّخْلِ أَوْ أَبْكَارُ كَرْمٍ يُقَطُّفُ  
مَوَانِعَ لِلسَّرَارِ إِلَّا لِأَهْلِهَا وَيُخْلِفْنَ مَا ظَنَّ الْغُيُورُ الْمَشْفُفُ

قال الأسرار واحدها سر، وهو النكاح من قوله تعالى (ولكن لا  
تواعدوهن سرا)<sup>(١)</sup> يعني نكاحاً والله أعلم. والمشفشف الذي كان به  
رعدة واختلاطاً، وذلك من شدة الغيرة والاشفاق على حرمه، قال أبو  
عثمان، وقال الأصمعي هو الذي تشف فؤاده الغيرة، وهو السىء الظن  
وذلك من اشفاقه على اهله. قال وإنما أراد المشفف فكرر الشين. كما  
قالوا دمع مكفف، وقد تجفف الشيء من الجفوف، وأصله تجفف.  
وهذه ثلاثة أحرف من جنس واحد يُكره جمعها، ففرقوا بينهما بحرف  
من الكلمة وهو فاء الفعل.

يُحَدِّثْنَ بَعْدَ الْيَأْسِ مِنْ غَيْرِ رَيْبَةٍ أَحَادِيثَ تَشْفَى الْمُدْنِفِينَ وَتَشْفَعُ

ويروى ويبدلن بعد اليأس. قوله تشغف يقول تذهب المرأة

بالقلوب، وتغلب على العقل، وهو من قوله تعالى (قد شغفها حبا) (١)  
جميعا يقرأ بهما، وهما في المعنى سواء بالعين والغين، وهو ذهاب القلب  
وميله إلى من يحبه ويهواه.

إِذَا الْقَنْبُضَاتُ السُّودُ طَوَّفْنَ بِالضُّحَى رَقَدْنَ عَلَيْهِنَّ الْحِجَالُ الْمُسْجِفُ

قال الحجال المسجف، فذكر كأنه نعت. والقنبضات من النساء  
القصار القليلات الأجسام.

وَإِنْ نَبَّهْتَهُنَّ الْوَلَائِدُ بَعْدَمَا تَصْعَدُ يَوْمَ الصَّيْفِ أَوْ كَادَ يَنْصَفُ  
/ ١٤٧ ظ

دَعَوْنَ بِقَضْبَانِ الْأَرَاكِ الَّتِي جَنَى لَهَا الرُّكْبُ مِنْ نِعْمَانِ أَيَّامَ عَرَفُوا  
فَمِحْنَ بِهِ عَذْباً رُضَاباً غُرُوبُهُ رِقَاقٌ وَأَعْلَى حَيْثُ رُكِبْنَ أَعْجَفُ

ويروى عذب الرضاب. وقوله فمحن يريد سقين به. قال والرضاب  
يعني تقطع الريق. وقوله أعجف يريد اللثة. يقول هذه المرأة قليلة لحم  
اللثة، وهو ما تنعت به المرأة أن تكون كذلك، وغروبه تقطع أسنانه  
وذلك للحدائة.

لَيْسَنَّ الْفِرْنَدَ الْخُسْرَوَانِي دُونَهُ مَشَاعِرَ مَنْ خَزَّ الْعِرَاقِ الْمُفُوفُ

ويروى تحته مشاعر، يريدونه من خز العراق، فقدم الهاء قبل  
مذكورها، مثل قول الشاعر. جزى ربه عني عدي بن حاتم. وهي  
مسألة في النحو تلقى على الادباء، وليس يقوله كثير من النحويين.

ويقولون ليس الشعر حجة في النحو، لأن الشاعر يضطر فيلجئه  
الاضطرار إلى أن يقول ذلك، يريد المفوف من خز العراق. مشاعر  
نصب على الحال. قال والمفوف يريد على صنعة الوشى يعمل باليمن.  
فَكَيْفَ بِمُحْبوسٍ دَعَانِي وَدُونَهُ دُرُوبٌ وَأَبْوَابٌ وَقَصْرٌ مُشْرِفٌ

وَصُهْبٌ لِحَاهُمْ رَاكِزُونَ رِمَاحِهِمْ لَهُمْ دَرَقٌ تَحْتَ الْعَوَالِي مُصَفَّفٌ

قوله لهم درق، يريد جمع الدرقة وهي التي يستتر بها، كما يستتر  
بالترس في القتال، يقول هم أصحاب عدة يمنعونني منها.  
وَضَارِيَةٌ مَامَرٌ اقْتَسَمْنَاهُ عَلَيْنَهُنَّ خَوَاضٌ إِلَى الطَّنْيَةِ مِخْشَفٌ

قوله وضارية، يعني كلابا ضارية تمنعها من الصهب. وقوله  
مخشف يقول هو سريع مروره. وقوله اقتسمناه يعني بالنهس  
والخدش. وقوله خواض يقول هو جريء. قال الطنْيء الريبة والتهمة.  
قال أبو عبد الله، يقال للحية نهشت بالشين، وللسبع والكلاب نهست  
بالسين غير معجمة، ومن ذلك قيل نهس النصارى.

يُبَلِّغُنَا عَنْهَا بَغِيرَ كَلَامِهَا الْيَنَّا مِنَ الْقَصْرِ الْبِنَانُ الْمَطْرَفُ

يعني كلابا حول دراها. المطرف المخضوب الأطراف يريد تطاريفها  
تجزينا من كلامها.

دَعَوْتُ الَّذِي سَوَّى السَّمَوَاتِ أَيْدُهُ وَلِلَّهِ أَدْنَى مِنْ وَرِيدِي وَالطَّف

قوله أيد، يعني قوته وهو من قوله تعالى (والسمااء بنيناها  
بأيدي) (١) أي بقوة، ومنه قولهم للرجل إنه لأيد من الرجال، وذلك إذا كان

شديداً قوياً.

لِيَشْفَلَ عَنِّي بَعْلَهَا بِزَمَانِهِ تُوَدِّعُهُ عَنِّي وَعَنْهَا فَتُسْقَفُ

قوله تدله، يقول يتحير فيبقى دهشاً قد تغير عقله، فلا يتفقد ما حتى نصل إلى ما نريده.

بِمَا فِي فُؤَادَيْنَا مِنَ الْهَمِّ وَالْهَوَى فَيَبْرَأُ مِنْهَا ضُفُوفُ الْمُسْقَفِ

١٤٨/ و يروى من الشوق والهوى ويجبر. قوله المسقف هو الذي عليه خشب الجبائر. والجبائر هي السقائف تشد على الكسر.

فَأَرْسَلَ فِي عَيْنَيْهِ مَاءً عَلاَهُمَا وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي أَطْبُ وَأَعْرِفُ

من روي أطب وأعرف، أراد أطب الناس وأعرفهم بالطب. وأعرف من العرافة، أي أكون عرافاً. وقوله علاهما يريد علا الناظرين الماء فغمرهما. وقوله اعرف يقول أنا عراف، وهو الذي يعرف الشيء قبل وقوعه.

فَدَاوَيْتُهُ عَامِنٍ (٢) وَهِيَ قَرِيبَةٌ أَرَاهَا وَتَذُنُّونِي مِرَاراً فَأَرْشُفُ  
سُلَافَةَ جَفْنٍ خَالَطَتْهَا تَرِيكَةٌ عَلَى شَفْتَيْهَا وَالذُّكْيُ الْمُسْوَفُ

قوله سلافة جفن، قال السلافة أول ما يسيل من العصير، وهو أجوده. وجفن يريد الكرم، وأهل الشام إنما يسمون ما غادر السيل فتركه باقياً في الصفا تريكة. قال والذكي يريد به المسك. والمسوف المشمم، ماء السيل عندهم الجفار، والتريكة ما غادر السيل.

(١) سورة الذاريات ٤٧.

(٢) في الحاشية: حولين.

فِياليتناكُنَّا بَعِيرِينَ لَا نَرِدُ عَلَى مَنْهَلٍ إِلَّا نُشَلُّ وَتَقْدَفُ

ويروى لا نرى لدى حاضر إلا نشل. قال المنهل ماء في آبار. قال أبو عثمان، قال أبو عمرو، المنهل ما كان من ماء إلى ماء منهل. ونشل أي نطرد ونقذف بالحجارة. يقول لا ندنو من أحد إلا فعل بنا ذلك. وهو من قولهم شلوا القوم أي ارموهم بالحجارة.

كِلَانَا بِهِ عَرٌّ يُخَافُ قِرَافُهُ عَلَى النَّاسِ مَطْلِي الْمَسَاعِرِ أَخْشَفُ

العرب بفتح العين الجرب. والعرب بضم العين قريح ليس بالجرب. وقوله يخاف يعني يتقى لثلا يعرها بجربه. قال والمساعر أصول الفخذين والابطين، وهي أيضا تسمى المغابن. والمساعر أيضا مساعر الابل وأرفاعها، لأنها أول ما يستعر فيها الجرب. وقوله أخشف يعني يابس الجلد من الجرب. وقرافة يعني مقارفته وهو مخالطته، ومنه قولهم قد اقترف فلان ذنبا أي خالطه وفعله.

بَارِضٌ خَلَاءٍ وَخَدْنَا وَثِيَابُنَا مِنَ الرِّيطِ وَالذَّبِياجِ دِرْعٌ وَمَلْحَفٌ

الريط ثياب تعمل جيدة حسنة. قوله درع وملحف، يقول درع لها تلبسه، وملحف له يعني نفسه.

وَلَا زَادَ إِلَّا فَضْلَتَانِ سُلَافَةٌ وَأَبْيَضُ مِنْ مَاءِ الْغَمَامَةِ قَرْقَفٌ

ويروى وأدكن من ماء. وهو أحسن لان ماء السماء فيه كدرة. يقول ليس معنا من الزاد الا فضلة من سلافة وهي الخمر. وقوله وابيض من ماء الغمامة هي السحابة. وقوله قرقف والقرقف يعني السلافة، وهي الخمرة. قال الأصمعي وإنما سميت الخمر قرقفا، لأن من شربها

قرقفته فأدارته وأسكرته فهو مدوخ من السكر. والقرقفة الرعدة،  
قرقف لأنه يرعد عنها صاحبها من إدمانه إياها.

١٤٨ ظ /

وَأَشْلَاءُ لَحْمٍ مِنْ حُبَارَى يَصِيدُهَا إِذَا نَحْنُ شِئْنَا صَاحِبًا مُتَأَلِّفًا

متألف يعني صقرا أو بازيا حسن التأنى لصيدها. وأنشد في الشلو  
للحارث بن حلزة: (١)

وفديناهم بسبعة أملا ك ندامى أشلاؤهم اغلاء (٢)

قوله متألف، يريد ربيناه وتألّفناه وعلمناه الصيد ودرّبناه عليه.  
ومنه قوله تعالى (تعلموهن مما علمكم الله) (٣) والفرزدق أراد بمتألف  
صاحبه أو بازيه. وأشلاء لحم هي بقايا واحدها شلو.

لَنَا مَا تَمْنِينَا مِنَ الْعَيْشِ مَا دَعَا هَدِيلاً حَمَامَاتٍ بِنِعْمَانٍ هُتْفُ

يقول نحن فيما تمنينا من لذيذ العيش وسلوته. ثم قال ما دعا  
هديلا، يقول العيش لنا دائم ما دام هديل الحمام بنعمان. وهتف كما  
يهتف الرجل بصاحبه ويصيح به. وقوله هديل يعني صوتا وهديرا.  
وهتف صوائح. قال أبو عبيدة الهديل الفرخ.

إِنَّكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَمَتْ بِنَا هُمُومُ الْمُنَى وَالْهُوجَلُ الْمُتَعَسِفِ

قال الهوجل البطن من الأرض الواسع. والمتعسف يعني الطريق  
المسلوك بلا علم ولا دليل، فالذي يسير في هذه الأرض كأنه إنما يسير

(١) ديوان بني بكر في الجاهلية ٧٢٩.

(٢) في الديوان: بتسعة .. أسلابهم.

(٣) سورة المائدة ٤.



بالتعسف وهو الظلم ومنه قولهم تعسف فلان الناس، وذلك إذا ظلمهم  
وجار عليهم. فهو مشتق من ذلك يقول: فالذي يسلك هذه الأرض هو  
متعسف لها لا يدري أين يتوجه. أي أتيناك مؤملين لخيرك على هذه  
الحال، وأفضالك على هذا الجهد والمشقة، يقول فسلكنا الأرض بلا علم  
نراه ولا دليل بالبرية.

وَعَضُّ زَمَانٍ يَا ابْنَ مِرْوَانَ لَمْ يَدَعْ    مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتًا أَوْ مُجْرَفًا

قال سعدان، أخبرنا أبو عبيدة قال: سمعت راوية الفرزدق يروى  
هذا البيت، لم يدع من المال إلا مسحت أو مجرف بالرفع. يقول لم يدع  
من الدعة أي لم يتدع. قال والمسحت الذي لا يدع شيئاً إلا أخذه. قال  
والمجرف الذي أخذ ما دون الجميع. قال ومن قال إلا مسحتا أو  
مجرف أراد وهو مجرف. قال أبو عبيدة قوله لم يدع أي لم يثبت  
ويستقر من الدعة، إلا مسحت من المال ومجرف. قال فارتفع مسحت  
ومجرف بفعلهما. قال وأنشدنا لسويد بن أبي كاهل: أرق العين خيال  
لم يدع. يقول لم يستقر وهو من الدعة. قال أبو عبدالله، سمعت أحمد  
بن يحيى يتكلم في هذا البيت فقال: نصب مسحتا بوقوع الفعل عليه،  
وقد وليه الفعل، ولم يل الفعل مجرف فاستؤنف به فرفع.

وَمُنْجَرِدُ السُّهْبَانِ أَيْسَرُ مَا بِهِ    سَلِيبُ صُهَارٍ أَوْ قُصَاعٌ مُؤَلَّفُ

قال هو بيت مجهول، أنشدنيه المازني، وأنشدنيه الأعرابي الذين  
حملهم بغاً إلى الري.

وَمَاثِرَةُ الْأَعْضَادِ صُهَبٌ كَأَنَّمَا    عَلَيْنَا مِنَ الْأَيْنِ الْجِسَادُ الْمُدَوَّفُ

قوله ومائرة الأعضاء، هي التي تمور بيديها دون رجليها، فتحركها

تحريكا لينا. قال وذلك مما يستحب / ١٤٩ و / في الابل، وذلك من سعة  
 آباطها ولين عريكتها. وإنما يريد أن هذه الابل تمور. يقول تذهب  
 أعضادها وتجيء، وذلك من سعة آباطها. قال والابن الاعياء والفتور،  
 والجساد العرق، وهو ما اصفر يضرب إلى الحمرة. قال والمدوف يعني  
 المدوف، يقول إذا دأبت في سيرها عرقت، فصار العرق على جلودها  
 أحمر .

بَدَأْنَا بِهَا مِنْ سِيفِ رَمْلِ كُهَيْلَةٍ وَفِيهَا نَشَاطٌ مِنْ مِرَاحٍ وَعَجْرَفٌ

ويروى نهضن بنا. ويروى ذرعن بنا. ويروى وفيها بقايا من مراح.  
 قوله وعجرف يعني عجرفية في مشيها تخليط، وذلك من المرح. ومنه  
 قولهم للرجل الذي يخلط في أمره إن فيه عجرفية. يقول بدأنا بها من  
 موضعنا وهي نشيطة مرحة، فما بلغت اليك حتى تقارب خطوها  
 وبلدت وضعفت، وذلك من بعد المكان. وكان ذلك عندنا هينا يسيرا في  
 جنب ما أملناه من سيبك. والمناسم: أظفار الابل، الواحد منسم، وما  
 تحته الأظل.

فَمَا بَرَحَتْ حَتَّى تَقَارِبَ خَطُوهَا وَبَادَتْ ذُرَاهَا وَالْمَنَاسِمُ رُعْفٌ

وروى أبو عمرو، حتى تواكل نهزها. يعني هز رءوسها في السير  
 نشاطا. قال المناسم مثل الاظلاف. ورعف دامية من الحفا. يقول قد  
 كلت وضعفت وتقارب خطوها، من شدة تعبها، وبعد مداها، وما  
 ينكبها من الحجارة. وذراها أعالي اسنمتها.

وَحَتَّى قَتَلْنَا الْجَهْلَ عَنْهَا (١) وَغَوِدِرْتُ إِذَا مَا أُنِيخْتُ وَالْمَدَامِغُ ذُرْفٌ

ويروى وغورت. قوله قتلنا الجهل عنها، يقول قتلنا جهلها وهو

(١) في الحاشية : منها.

مرحها ونشاطها بالكلال. والتغوير نصف النهار. والتعريس آخر الليل. قال والمدامع ذرف، قال وذلك من الجهد تسيل دموعها.

وَحَتَّى مَشَى الْحَادِي الْبَطِيءُ يُسَوِّقُهَا لَهَا بِخَصِّ دَامٍ وَدَائِي مَجْلُفٌ

ويروى حذاءها. قال والبخص لحم الخف الذي تطأ عليه. وقوله ودأي يعني فقار الظهر. قال وكل فقارة داية. وقوله مجلف يعني مقشورا بالدبر. يقول قد كلت وضعفت حتى يسوقها الحادي البطيء، يقول تقارب خطوها وساقها الحادي من كلالها.

وَحَتَّى بَعَثْنَاهَا وَمَا فِي يَدِ لَهَا إِذَا حَلَّ عَنْهَا رُمَّةٌ وَهِيَ رُسْفٌ

قوله وهي رسف، يعني كما يرسف المقيد في قيده من الجهد والاعياء، كأنها ترسف في قيد.

كَذَا مَا نَزَلْنَا قَاتَلَتْ عَنْ ظُهُورِنَا حَرَايِجُ أَمْثَالِ الْأَهْلَةِ شُسْفٌ

قوله حراييج هي الطوال من الابل. قوله شسف، قال هي اليابسة من الجهد والكلال. يقول تقاتل الغربان عن ظهورها. قال وذلك أنها إذا عريت ظهر دبرها، فتقع الغربان عليها لتأكل دبرها، فالابل تقاتل الغربان يريد تدفعها عن دبرها، فهي تدفعها بأفواها لتطير عنها فذلك قتالها.

إِذَا مَا أَرَيْنَاهَا الْأَزْمَةَ أَقْبَلَتْ إِلَيْنَا بِحُرَّاتِ الْوُجُوهِ تَصَدْفٌ

١٤٩ ظ / قوله تصدف يريد تلاحظها وهي في جانب معرضة.

ذَرَعْنَ بِنَا مَا بَيْنَ يَبْرَيْنَ عَرَضَهُ إِلَى الشَّامِ تَلْقَاهَا رِعَانٌ وَصَفْصَفٌ

قوله ذرعن بنا يريد في المشي. يقال من ذلك مر فلان يذرع الطريق،

وذلك إذا سار فيه منكمشا. قال والرعن أنف الجبل والجمع رعان، قال  
وهي أنوف الجبال. والصفصف المستوى من الأرض. قال أبو عبيدة  
الرعن حرفه.

فَأَفْنَى مِرَاحِ الدَّاعِرِيَّةِ خَوْضُهَا    بِنَا اللَّيْلِ إِذْ نَامَ الدُّثُورُ الْمُلْفُفُ

قال الداعرية، إبل منسوبة إلى فحل يقال له داعر، معروف بالنجابة  
والكرم. قال والدثور الرجل المثقل البدن والفؤاد وهو الكسلان.

إِذَا اغْبَرَّ أَفَاقُ السَّمَاءِ وَكَشَفَتْ    كُسُورُ بُيُوتِ الْحَيِّ حَفَاءُ حَرْجَفُ

ويروى وهتكت ستور بيوت. وروى أبو عمرو إذا احمر آفاق  
السماء وكشفت. ويروى نكباء. قوله إذا اغبر آفاق السماء، يعني من  
المحل وقلة المطر. قال وآفاق السماء جوانبها. قال والكسور واحدا  
كسر وهو ما وقع على الأرض من البيت. وبيوت الأعراب إنما هي من  
الأكسية يتخذونها كالبیوت يكونون فيها. قال الحرجف الريح  
الشديدة الهبوب.

وَهَتَّكَتِ الْأَطْنَابَ كُلَّ عَظِيمَةٍ    لَهَا تَامِكٌ مِنْ صَادِقِ النَّيِّ أَعْرَفُ

ويروى من عاتق الني. ويروى كل ذفرة. قوله لها تامك يعني سناما  
عظيما. وأعرف طويل العرف. وذفرة يعني عظيمة الذفرى. إذا أصابها  
البرد دخلت في الخباء فقطعت الأطناب. قال وإنما تفعل ذلك من شدة  
البرد.

وَجَاءَ قَرِيْعُ الشُّوْلِ قَبْلَ إِفَالِهَا    يَزِرْفُ وَرَاحَتْ خَلْفَهُ وَهِيَ زُفْفُ

ويروى زفيفا وجاءت خلفه. قال الشول الأبل التي قد نقصت ألبانها

وشولت فارتفعت ألبانها. وذلك كما يشول الميزان شولانا، الواحدة شائلة، فإذا شالت بذنبها للحمل فهي شائل وهن شول. قال وإفالها صغارها. والقريع الفحل. قال وقوله يزف يعدو. قال والمعنى في ذلك، يقول فراحت إفالها جزعا من البرد، يقال زفت تزف زفيفا، يريد أن القريع يفر من شدة البرد.

وَبَاشَرَ رَاعِيهَا الصَّلَى بِلَبَانِهِ وَكَفَّيهِ حَرَّ النَّارِ مَا يَتَّحَرَفُ

الصلى يريد صلي النار، كما يقال اصطلينا إذا اتسخنا. قال إذا فتحت أول الصلى فهو مقصور، وإذا كسرت أوله فهو ممدود. قال أبو عثمان، قال أبو عبيدة: اللبان موضع اللب من الفرس. وقوله ما يتحرف يريد ما ينحرف عن النار، وذلك من شدة البرد لا يفارق النار. وَأَوْقَدَتِ الشُّعْرَى مَعَ اللَّيْلِ نَارَهَا وَأَمْسَتْ مُحَوَّلًا جِلْدَهَا يَتَّوَسَّفُ

١٥٠ / جلدھا يعني جلد الأرض يتقشر من الجذب وقلة الانداء. وقوله وأوقدت الشعري مع الليل نارها، قال وذلك لأن الشعري تطلع في أول الشتاء أول الليل. ونارها يريد شدة ضوئها، يريد وأمست السماء جلدھا. يتوسف يعني يتقشر وإنما يعني قلة السحاب. يريد أن السماء مثل الجلد لها. قال وأنشدنا للحطيئة: (١)

مساير حرب لا تخم لحامهم إذا أمست الشعري العبور استقلت (٢)

وَأَضْبَحَ مَوْضُوعَ الصَّقِيعِ كَأَنَّهُ عَلَى سَرَوَاتِ النَّيْبِ قَطْنٌ مُنْدَفٌ

وروى أبو سعيد بيوت الصقيع. ويروى مبيض الصقيع. وقوله

(١) ديوان الحطيئة ١٤٠.

(٢) في الديوان: مساعير غرّ

على سروات النيب، يريد على مسان الابل وهي النيب، قال وسرواتها اسنمتها. يقول وقع الثلج على اسنمتها كانه قطن مندف. وموضوعه ما تساقط منه. والصقيع الجليد.

وَقَاتَلَ كَلْبُ الْحَيِّ عَنِ نَارِ اهْلِهِ لِيَزِيْضَ فِيْهَا وَالصُّلَا مُتَكَنِّفٌ  
وَجَدَتِ الثَّرَى فِينَا اِذَا يَبِسَ الثَّرَى وَمَنْ هُوَ يَزْجُو فَضْلَهُ الْمُتَضَيِّفُ

وروى أبو عمر وجدت القرى. قال والثرى يريد الندى، وهذا مثل. يقول يجد عندنا من نزل بنا خصبا في هذا الوقت، من شدة البرد، وهو أشد الأوقات للضيافة، لذهاب الألبان وذهاب العشب، فالناس مجهودون. يقول فنحن في هذا الوقت غياث لمن نزل بنا.

تَرَى جَارَنَا فِينَا يُجِيرُ وَإِنْ جَنَى فَلَا هُوَ مِمَّا يُنْطَفُ الْجَارَ يُنْطَفُ

يقول جارنا يجير لعزنا ومنعتنا. يقول ومع هذا فهو سليم أن يصيبه إلا خير. قال والنطف الدبرة تدخل في جوفه. قال أبو عمرو الشيباني: النطف أن تصل الدبرة إلى جوف البعير، فيقال قد نطف البعير. قال وإنما يعني ها هنا الهلاك والأمر الشديد، يقع فيه جارهم. يقول ينطف الجار أي يهلكه. يقول فهو آمن من أن يبدأه سوء.

وَيَمْنَعُ مَوْلَانَا وَإِنْ كَانَ نَائِيًا بِنَا جَارَهُ مِمَّا يَخَافُ وَيَأْنَفُ

يقول يمنع مولانا وهو ابن عمنا، ويكون مولانا الذي نعتقه، فهو يمنع من يجيء إليه وصار في ناحيته، بمنعتنا وإن نأى عنا، أي بعد، من قوله تعالى (وهم ينهون عنه ويناون عنه)<sup>(١)</sup> أي يبعدون عنه -

(١) سور الانعام ٢٦.

يقول فهو يمنع جاره من الضيم مما يخاف من العار، وأن يسب به عقبه من بعده ويأنف من ذلك.

وَقَدْ عَلِمَ الْجِرَانُ أَنَّ قُدُورَنَا ضَوَامِنُ لِلْأَزْزَاقِ وَالرِّيْحُ زَفْرَقُ  
نُعَجِّلُ لِلضُّيْفَانِ فِي الْمَحَلِّ بِالْقَرَى قُدُوراً بِمَغْبُوطِ تَمْدٍ وَتَفْرَقُ

قوله المحل، هي السنة الجذبة التي لا مطر فيها. وقوله بمعبوط، يقول ننحر للاضياف من إبلنا الصحيحات، التي لا عيب بها من مرض ولا غيره. وقوله تمد هذه القدور كلما نفذ ما فيها ملئت. وهو من قول الله تعالى (ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله) (١) ١٥٠ ظ / يقول فكما فني ما في قدورنا مددناها وغرفنا لضيافنا.

تَفْرَعُ فِي شِيزِي كَانَ جِفَانَهَا حِيَاضُ جَبِي مِنْهَا مِلَاءٌ وَنُصْفُ

ويروى حياض الجبي. الشيزي من خشب الشيز. قوله حياض جبي قد جبي فيها الماء فهي ملأى أبدا.

تَرَى حَوْلَهُنَّ الْمُعْتَفِينَ كَأَنَّهُمْ عَلَى صَنَمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَكْفُ  
قُعُوداً وَخَلْفَ الْقَاعِدِينَ سَطُورَهُمْ جُنُوحٌ وَأَيْدِيهِمْ جُمُوسٌ وَنُطْفُ

ويروى جنوحاً وفوق الجانحين شطورهم قيام. شطورهم نصفهم.

قوله سطورهم، يقول خلف السطر سطر مثله، جموس يعني جمس عليها من سمنه. وقوله ونطف يقول يسيل منها الودك، ينطف نطفاً ونطفانا. ويروى شطورهم أي مثلهم. يقول من الناس من أكل

فقد جمس الودك على يده، ومن كان يأكل فهو يقطر من يده.  
 وَمَا حُلُّ مَنْ جَهَلَ حُبِّي حُلْمَائِنَا      وَلَا قَائِلٌ بِالْعُرْفِ فِينَا يُعْنَفُ  
 وَمَا قَامَ مَنَا قَائِمٌ فِي نَدِينَا      فَيَنْطِقُ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَعْرَفُ  
 وَإِنِّي لِمَنْ قَوْمٍ بِهِمْ تَتَّقَى الْعِدَى      وَرَأْبُ الثَّأْيِ وَالْجَانِبُ الْمُتَخَوِّفُ  
 وَأَضْيَافِ لَيْلٍ قَدْ نَقَلْنَا قِرَاهُمْ      إِلَيْهِمْ فَاتَلَفْنَا الْمَنَايَا وَاتَلَفُوا

قوله قد نقلنا قراهم، قراهم ها هنا القتل. يقول: إنا أوقعنا بهم  
 وقتلناهم، وذلك قول عمرو بن كلثوم:  
 قَرِينَاكُمْ فَعَجَلْنَا قِرَاكُمْ      قَبِيلَ الصَّبْحِ مَرْدَاةً طَحُونَا

المنايا ها هنا الرجال الاشداء. وقوله فأتلفنا المنايا وأتلفوا، يقول  
 صادفنا المنايا متلفة وصادفوها كذلك، كما تقول أتينا فلانا فأبخلناه،  
 وكذلك فأحمدناه، وذلك إذا صادفناه بخيلا وحميدا.  
 قَرِينَاهُمْ الْمَأْثُورَةَ الْبَيْضَ قَبْلَهَا      يَثْجُ الْعُرُوقَ الْأَزْنِي الْمُثْقَفُ

قوله يثج أي يسيل. والازاني الرماح، نسب إلى سيف بن ذي  
 يزن. قال والمثقف المقوم بالثقاف، وهو خشبة تسوى بها الرماح،  
 حتى يستوى عوجها ويستقيم. قال أبو عبدالله الأيزني. قال  
 والمأثورة يريد السيوف التي صقلت، حتى ظهر أثرها أي فرنها  
 وحسنها الذي تراه في السيف، كأنه أرجل نمل، كذلك فسره الأصمعي  
 وأبو عبيدة.

قال أبو عثمان: سألت الاصمعي عن ذلك وأبا عبيدة مرة أخرى  
 فقال لي هو كما أعلمناك.



وَمَسْرُوحَةً مِثْلَ الْجَرَادِ يَسُوقُهَا مُمْرٌ قُـوَاهُ وَالسَّرَاءُ الْمُعْطَفُ

يعني النبل، شبهها بالجراد. ممر يعني وتر القوس. قواه طاقاته، كل طاقة قوة، والسراء شجر تتخذ منه القسي.

فَأَصْبَحَ فِي حَيْثُ التَّقِينَا شَرِيدَهُمْ طَلِيقٌ وَمَكْتُوفُ الْيَدَيْنِ وَمَزْعَفُ

قوله ومزعف، قال هو أن ينزع للموت مما به من الجراحات، ويكيد بنفسه.

/١٥١/

وَكُنَّا إِذَا مَا اسْتَكْرَهَ الضَّيْفُ بِالْقَرَى أَتَتْهُ الْعَوَالِي وَهِيَ بِالسَّمِّ تَزْعَفُ

يقول إذا أراد أن نقره كرها، لقيناه بالرماح تقطر دما. والسَّم والسَّم واحد.

وَلَا نَسْتَجُمُّ الْخَيْلَ حَتَّى نُعِيدَهَا غَوَانِمَ مِنْ أَعْدَائِنَا وَهِيَ زُحْفُ

يقول لا نتركها جامدة إذا رجعت من غزو، حتى نعيدها لغزو آخر. ويروى فيعرفها أعداؤنا. وهي عطف رواجع قد عطف عليهم وكرت.

كَذَلِكَ كَانَتْ خَيْلُنَا مَرَّةً تُرَى سَمَانًا وَأَحْيَانًا تُقَادُ فَتَعْجَفُ عَلَيْهِنَّ مِنْهَا النَاقِضُونَ ذُحُولَهُمْ فَهِنَّ بِأَعْبَاءِ الْمَنِيَّةِ كُتَّفَا (١)

أعباء المنية أحمال المنية، يعني فرسان الخيل. كتف تكتف المشي، إذا مشت رفعت كتفا ووضعت كتفا.

مَدَالِيقٌ حَتَّى تَأْتِيَ الصَّارِحَ الَّذِي دَعَا وَهُوَ بِالتَّغْرِ الَّذِي هُوَ أَخْوَفُ

قوله مداليق، يقول تسرع إلى الغارات وطلب الذحول، وهو مثل

قولك قد اندلق السيف من غمده، وذلك إذا خرج خروجاً سريعاً. قال والصارخ المستغيث. يقول فنحن إذا سمعنا الصوت أسرعنا إليه مجيبين، لا يثنينا عن ذلك شيء. قال والسيف الدلوق السلس الدخول والخروج من الغمد، يقول فهذه الخيل سراع إلى المستغيث على كل حال.

وَكُنَّا إِذَا نَامَتْ كُئِيبٌ عَنِ الْقَرْىِ إِلَى الضَّيْفِ نَمْشِي بِالْعَبِيطِ وَنَلْحَفُ

قوله بالعبيط اللحم الطري. قوله ونلحف يريد نلبسه اللحف فندفته من البرد. قال وإنما هذا مثل ضربه. يقول نحن نكفيه كل ما نابه، حتى يذهب من عندنا الضيف وهو لنا حامد.

وَقَدِرْ فَتَانَا غَلَيْهَا بَعْدَ مَا غَلَتْ وَأُخْرَى حَشَشْنَا بِالْعَوَالِي تَوْثُفُ

قوله وقدر فتأنا غليها، يقول سكنا غليها. قال والمعنى في ذلك، رب حرب قاتلنا فيها حتى ظفرنا بعدونا فسكنت وانقضت. ثم قال: وأخرى حششنا، قال الحش إدخال الحطب تحت القدر، فضربه مثلاً للحرب<sup>(١)</sup> وإنما يريد أنا نستقبل حرباً أخرى. وقوله توثف يقول تجعل لها أثافي. قال وإنما هذا كله مثل ضربه للحرب.

وَكُلُّ قَرْىِ الْأَضْيَافِ نَقْرَى مِنَ الْقَنَا وَمُعْتَبَطٍ فِيهِ السَّنَامُ الْمَسْدَفُ

ويروى ومعتبطا. قال المسدف المقطع سدائف أي شققا. قال والسديف قطعة من سنام.

وَلَوْ تَشْرَبُ الْكَلْبَى الْمَرَاضُ بِمَاءِنَا شَفَّتْهَا وَذُو الدَّاءِ الَّذِي هُوَ ادْنَفُ

(١) في الأصل: للقدر. والوجه للحرب.

قوله الكلبى هم الذين بهم الكلب، وهو عض الكلب. الكلب يقال إذا شرب الذي يعضه دم ملك برىء. يقول نحن ملوك. في دماننا شفاء للكلبى وذلك كما قال البيهقي:

من الدار ميين الذين دماؤهم شفاء من الداء المجنة والخبل  
من الفائق المخبوس عنه لسانه يفوق وفيه الميت المتكفف

١٥١ ظ / ويروى من الفائق المحجوب. الفائق المحبوس الذي عند الموت يأخذه الفواق.

وجدنا أعز الناس أكثرهم حصي وأكرمهم من بالمكارم يعرف  
وكلتاها فينا إلى حين تلتقى عصائب لاقى بينهن المعروف

ويروى فينا لنا. ويروى حين تلتقى. يقول هاتان الخصلتان فينا: كثرة العدد وبذل المعروف. وقد شرطهما في البيت الأول. لاقى بينهن جمع بينهن يعرفون ذاك لنا.

منازيل عن ظهر القليل كثيرنا إذا ما دعا في المجلس المتردف

ويروى ذو الثورة المتردف. يقول نحن كثير ننزل عن منزلة القليل، لانا لسنا بقليل. فنحن نغيث من استغاث بنا أغثناه بكثرة. قال الاصمعي قوله منازيل عن ظهر القليل كثيرنا، يقول لنا نزل وإن كان قليلاً فهو خير من كثير غيرنا. قال أبو عبيدة: يقول نحن وإن كنا كثيراً، لنا عز ومنعة ننزل لذي القلة عن حقه، يحفظنا إياه، إن قل وذل، لا تمنعنا كثرتنا وعزنا من إنصافه والرفق به كراهة البغي، إذ كنا كذلك. قال أبو عبدالله كان أبو العباس يقول مثل ذلك. هذا يعني قول أبي عبيدة. قال والمتردف الذي يردفه من الشر شيء بعد شيء. يقال ردفه خير، وردفه شر.

قَلَفْنَا الْحَصَى عَنْهُ الَّذِي فَوْقَ ظَهْرِهِ بِأَخْلَامٍ جُهَالٍ إِذَا مَا تَغَضُّفُوا

قلفنا القاف مقدمة، قوله قلفنا يريد ألقينا. وقوله بأحلام جهال يريد بحلم حلماء وبهم جهل عليهم. وقوله تغضفوا يقول ما لوا عليه بالتعطف والنظر.

عَلَى سَوْرَةٍ حَتَّى كَأَنَّ عَزِيْزَهَا تَرَامِي بِهِ مِنْ بَيْنِ نَيْقَيْنِ نَفْنَفُ

ويروى على ثورة . قال نيقان جبلان. قال الأصمعي النفنف ما بين أعلى الجبلين إلى أسفلهما. ويروى ما بين نيقين.

وَجَهْلٍ بِحِلْمٍ قَدْ دَفَعْنَا جُنُونَهُ وَمَا كَانَ لَوْلَا حِلْمُنَا (١) يَتَزَحْلَفُ

قوله يتزحلف يعني يتنحى ويتباعد. قال أبو عبدالله يقال تزحلف وتزحلف .

رَجَحْنَا بِهِمْ حَتَّى اسْتَنَابُوا حُلُومَهُمْ بِنَا بَعْدَ مَا كَادَ الْقَنَا يَتَّقِصْفُ

ويروى بعد ما كان. يقول كانت حلومهم عازبة عليهم فاستنابوها، يعني ردوها فثابت اليهم يعني رجعت إليهم.

وَمَدَّتْ بِأَيْدِيهَا النِّسَاءَ وَلَمْ يَكُنْ لَذِي حَسْبٍ عَنِ قَوْمِهِ مُتَخَلِّفُ

يقول مدت بأيديها النساء إلى الرجال، ليستغثن بهم ويناشدنهم ألا يهربوا ويدعوهن. يقول ولا يحسن بالرجل الحسيب، أن يتخلف عن نصر أهله، وذلك إذا بلغ الأمر أشده واستغاث بالرجال النساء.

---

(١) في الحاشية: عزنا.

كَفَيْنَاهُمْ مَا نَابَهُمْ بِحُلُومِنَا وَأَمْوَالِنَا وَالْقَوْمُ بِالنَّبْلِ دُلْفُ

قوله دلف جمع دالف، قال الدالف الرجل يمشي مشيا فيه إبطاء، يقال من ذلك قد دلف القوم بعضهم إلى بعض، وذلك إذا مشوا مشيا على تودة وتمكن ورفق.

/١٥٢

وَقَدْ أَرْشَدُوا الْأُوتَارَ أَفْوَاقَ نَبْلِهِمْ وَأَنْيَابُ نَوُكَاهُمْ مِنَ الْحَرْدِ تَصْرِفُ

ويروى وقد سدد الأوتار أفواقُ، قوله قد أرشدوا الأوتار، يقول شدوا الأوتار. والأفواق على الأوتار. قال وفوق السهم ما بين شرخيه، وهو موضع الوتر إذا فوقه. قال والحد الغيظ وشده الغضب. وقوله تصرف يقول تحرق كما يصرف البعير، وذلك إذا حرك نابيه فسمعت لهما صوتا.

فَمَا أَحَدٌ فِي النَّاسِ يَغْدُلُ دَرَانًا بِعِزٍّ وَلَا عِزُّ لَهُ جِئَنَ نَجْنَفُ

ويروى يعدل درانا بدرء ولا عز له. درؤنا دفعنا ومنه (فادرعوا عن أنفسكم الموت) (١)

تَتَأَقَّلُ أَرْكَانٌ عَلَيْهِ ثِقِيلَةٌ كَأَرْكَانِ سَلْمَى أَوْ أَعَزُّ وَأَكْثَفُ

ويروى تثقل. قوله أكثف يعني أغلظ وأشد وأكثر جمعا. أركان جوانب. سلمى أحد جبل طيء.

سَيَعْلَمُ مَنْ سَلِمَى تَمِيمًا إِذَا هَوَتْ قَوَائِمُهُ فِي الْبَحْرِ مَنْ يَتَخَلَّفُ

فَسَفَدَ جِبَالَ الْعِزِّ وَالْبَحْرُ مَا لِكَ      فَلَا حَصْنَ يُبَلَى وَلَا الْبَحْرُ يُتْرَفُ (١)  
لَنَا الْعِزَّةُ الْغُلَبَاءُ وَالْعَدَدُ الَّذِي      عَلَيْهِ إِذَا عُذَّ الْحَصَى يَتَحَلَفُ

ويروى لنا العزة القعساء، يريد الممتنعة، والغلباء الغليظة العنق  
وهذا مثل وقوله يتحلف يريد من الحلف واليمين. يقول يحلف على أنه  
ليس لأحد مثل عددنا وعزنا، أي يتحالف الناس علينا ويجمعون.

وَلَا عِزًّا إِلَّا عِزَّنَا قَاهِرَّ لَهُ      وَيَسْتُلْنَا النُّصْفَ الدُّلِيلُ فَيُنْصَفُ  
وَمِنَّا الَّذِي لَا يَنْطِقُ النَّاسُ عِنْدَهُ      وَلَكِنْ هُوَ الْمُسْتَاذَنُ الْمُتَنَصَّفُ

قوله المتنصف يعني المخدم - قال والمنصف الخادم - يعني بذلك  
أمير المؤمنين. يقول هو منا فلنا عزه وسلطانه دون الناس، فلا يقدر  
أحد أن يفاخرنا .

تَرَاهُمْ قُعُوداً حَوْلَهُ وَعِيُونَهُمْ      مُكْسَرَةً أَبْصَارُهَا مَا تَصْرَفُ

قوله ما تصرف، يقول ما تنظر يمنا ولا يسرة من مهابته وجلالته،  
فذلك الفخر لنا دون غيرنا.

وَبَيْتَانِ: بَيْتُ اللَّهِ نَحْنُ وَوَلَاتُهُ      وَبَيْتٌ بِأَعْلَى إِيْلِيَاءٍ مُشْرَفُ

قوله بأعلا إيلياء، يريد بيت المقدس وهو مشرف معظم. يقول فلنا  
الكعبة وبيت المقدس.

لَنَا حَيْثُ آفَاقُ الْبَرِّيَّةِ تَلْتَقِي      عَمِيدُ الْحَصَى وَالْفَسُورِيُّ الْمُخْنَدِفُ (٢)

---

(١) بعد هذا البيت في الديوان بيتان هما:

وبالله لولا أن تقولوا تكاثرت

علينا تميم ظالمين، وأسرفوا

لما تركت كفت تشير بأصبع

ولا تركت عين على الأرض تطرف

(٢) في الديوان: عميد الحصى.

ويروى عديد الحصى. وقوله عميد الحصى يريد بالحصى العدد الكثير. والقسورى: الكبير الرئيس. قال والمخندف يقول ينتمي في نسبه إلى خندف. قال وعميد القوم سيدهم.

إِذَا هَبَطَ النَّاسُ الْمُحْصَبَ مِنْ مَنَى      عَشِيَّةَ يَوْمِ النَّخْرِ مِنْ حَيْثُ عَرَفُوا  
تَرَى النَّاسَ مَا سَرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا      وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا  
أُوفُ أُلُوفٍ مِنْ دُرُوعٍ وَمِنْ قَنَا      وَخَيْلٍ كَرِيَعَانَ الْجَرَادِ وَحَرَشَفُ

١٥٢ ظ / ريعان كل شيء أوله ومقدمه خيل يريد الفرسان،  
والحرشف الرجالة.

وَإِنْ نَكْتُوا يَوْمًا ضَرَبْنَا رِقَابَهُمْ      عَلَى السُّدَيْنِ حَتَّى يُقْبَلَ الْمُتَأَلِّفُ

ويروى وإن فتنوا يوما ضربنا رؤوسهم. ويروى حتى يرجع.  
فَإِنَّكَ إِنْ (١) تَسَعَى لِتُذْرِكَ دَارِمًا      لَأَنْتَ الْمُعْنَى يَا جَرِيرُ الْمُكَلَّفُ  
أَتَطَلَّبُ مِنْ عِنْدِ النُّجُومِ وَفَوْقَهَا      بِرَبِيقٍ وَعَيْرِ ظَهْرُهُ مُتَقَرَّفُ

ويروى عند المساء مكانه. ويروى يتقرف. الربق حبل تشد به  
الجداء. والعنوق متقرف من آثار الدبر.  
وشيخين قد ناكَا ثَمَانِينَ جِجَّةً      أَتَانِيهِمَا هَذَا كَبِيرٌ وَأَعَجَفُ (٢)

ويروى قد كاما. ويروى هذا ملح ومجرف. شيخين يعني عطية  
والخطفى.

أَبَى لَجْرِيرٍ رَهْطُ سُوءٍ أَذَلَّةٌ      وَعَرْضُ لَيْمٍ لِلْمَخَازِي مُوقَفُ

(١) في الحاشية: إذ.

(٢) سقط البيت من الديوان.

وَأَمُّ أَقْرَتٍ مِنْ عَطِيَّةٍ رَحْمُهَا      بِأَخْبَثَ مَا كَانَتْ لَهُ الرَّحْمُ تَنْشَفُ (١)  
إِذَا سَلَخَتْ عَنْهَا أُمَامَةً يَزْعُهَا      وَأَعْجَبَهَا رَابٍ إِلَى الْبَطْنِ مُهْدِفُ

قال أمامة امرأة جرير. وقوله مهدي أي مستند. قال والهدف السند من الأرض مثل الحائط، يوارى ما وراءه. وجاء في الحديث، أحب شيء كان إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن يتغوط فيه هدف أو حائش نخل.

قَصِيرٌ كَانَ التُّرْكُ مِنْهُ جِبَاهُهَا      خُنُوقٌ لِأَغْنَاقِ الْجَرَادِينَ أَكْشَفُ

ويروى كأن الترك فيه وجوههم. قصير يعني فرج المرأة أكشف لا شعر فيه، كجبهة الترك. الجرادين جمع جردان وهو الاير.

تَقُولُ وَصَكَّتْ حُرَّ حَدْيٍ مَغِيظَةٍ      عَلَى الْبُعْلِ غَيْرِي مَا تَزَالُ تَلْهَفُ

ويروى حري. ويروى على الزوج. ويروى عبري.

أَمَا مِنْ كُليِّي إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ      أَتَانَانٍ يَسْتَفْنِي وَلَا يَتَعَفَّفُ  
إِذَا ذَهَبَتْ مِنِّي بِرُزُوجِي جِمَارَةً      فَلَيْسَ عَلَى رِيحِ الْكُليِّيِّ مَأْسَفُ

قال لما بلغ عمارة إلى ها هنا قال يا ابن الفاعلة!

عَلَى رِيحِ عَبْدٍ مَا أَتَى مِثْلَ مَا أَتَى      مُصَلٌّ وَلَا مِنْ أَهْلِ مِينَسَانَ أَقْلَفُ

تقول لا أسف على ربح عبد، لم يأت أحد مثل الذي أتى به، لا مؤمن ولا كافر.

إِذَا مَا اخْتَبَتْ لِي دَارُكُمْ عِنْدَ غَايَةِ      جَرَيْتُ إِلَيْهَا جَزِيٍّ مَنْ يَتَغَطَّرُ

(١) سقط هذا البيت والأبيات الستة بعده من الديوان.



قوله يتغترف يعني يسود ويطلب السؤدد، والغطريف السيد.  
بِإِنَّا لَهُ قَوْمٌ هُمْ يُخَلِّبُونَهُ بِأَحْسَابِهِمْ حَتَّى يُرَى مَنْ يُخَلِّفُ

ويروى من تخلفوا. يخلبونه يعينونه وينصرونه. يقال جاءهم مدد  
من الرجال، وجاءهم حلب من الرجال أي من يعينهم. ومن ثم يقال قد  
أحلب عليه جموعا بعد جموع، يريد من يعين عليه.

إِلَى أَمَدٍ حَتَّى يُزَايِلَ بَيْنَهُمْ وَيُوجِعَ مَنَا النُّخْسُ مَنْ هُوَ مُقْرِفٌ

١٥٣ و/ ويروى يزيل وبيننا. ويروى ويوجع بالنخس الذي هو  
أقرف. قوله أقرف يريد الهجين المقرف ليس بعربي، وهو الذي أحد  
أبويه برزون كما قالت هند:

فإن نتجت مهرا كريما فبالحرى وإن يك إقراف فمن قبل الفحل

عَطَفْتُ عَلَيْكَ الْحَزْبَ إِتِي إِذَا وَنَى أَخُو الْحَزْبِ كَرَارٌ عَلَى الْقَرْنِ مِغْطَفٌ  
تُبْكِي عَلَى سَعْدٍ وَسَعْدٌ مُقِيمَةٌ بِيَبْرَيْنِ مِنْهُمْ مَنْ يَزِيدُ وَيُضْعِفُ

ويروى قد كادت على الناس تضعف.

عَلَى مَنْ وَرَاءَ الرِّدْمِ لَوْ دُكَّ عَنْهُمْ لَمَاجُوا كَمَا مَاجَ الْجَرَادُ وَطَوَّفُوا

ويروى وسعد كأهل الردم لوفض عنهم. ويروى لو دك دكة. قوله  
لو دك عنهم، يعني لو دق الردم الذي بيننا وبينهم، يريد السد الذي  
سده ذو القرنين. يقول ماجوا في الأرض أي ملأوها. وقوله وطوفوا  
يقول خرجوا مثل الطوفان فملأوها كما ملأ الطوفان الأرض.

فَهُمْ يَغْدِلُونَ الْأَرْضَ لَوْ لَاهُمْ اسْتَوَتْ عَلَى النَّاسِ أَوْ كَادَتْ تَسِيرُ فَتُنْسَفُ  
وَلَوْ أَنَّ سَعْدًا أَقْبَلَتْ مِنْ بِلَادِهَا لَجَاءَتْ بِيَبْرَيْنَ اللَّيَالِي تَرْحَفُ

هذا مقلوب، أراد لجات يبرين بالليالي، أي بجيش مثل الليالي  
تزحف. وقوله فتنسف يريد فتقلع شبههم بالجبال.

يقول لجات يبرين بعدد من سعد، مثل عدد رمل يبرين. وقوله  
الليالي تزحف يريد جاء السيل والليل في كثرتهم وجمعهم، كالليل يملأ  
كل شيء سواده، يقول فكذلك تملأ كل شيء عددا.

فأجابه جرير فقال<sup>(١)</sup>

أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الطَّرُوبُ الْمُكَلَّفُ      أَفَقُ رُبَّمَا يِنَاى [هُوَكَ] وَيُسْعِفُ<sup>(٢)</sup>

قوله ينأى أي يبعد ويسعف يقرب. يقال قد أسعفه بحاجته أي  
قارب أن يقضيها له. ويروى ربما ينأى هواك وتسعف.

ظَلَلْتِ وَقَدْ خَبَّرْتِ أَنْ لَسْتِ جَارِعَا      لِرَبِيعِ بِسَلْمَانَيْنِ عَيْنُكَ تَذْرِفُ  
وَتَزْعُمُ أَنَّ الْبَيْنَ لَا يَشْعَفُ الْفَتَى      بَلَى مِثْلَ بَيْنِي يَوْمَ لُبْنَانَ يَشْعَفُ

قوله يشعف يعني يغلب على الغلب، وهو من قوله تعالى (قد شغفها  
حبا)<sup>(٣)</sup> وقد شغفها حبا بالعين والغين، قد قرأ القراء بهما جميعا  
ومعناهما واحد، وهو أن يغلب على القلب الحب ولا يعقل غيره.

وَطَالَ جِدَارِي غُرْبَةَ الْبَيْنِ وَالنَّوَى      وَأُخْدُوثَةً مِنْ كَاشِحٍ يَتَّقُوفُ

قوله من كاشح يعني عدوا مطالباً، وقوله يتقوف. يقول يعني  
بأمري ويقفو أثري ويكذب علي.

وَلَوْ عَلِمْتُ عِلْمِي أُمَامَةً كَذَّبْتُ      مَقَالَةَ مَنْ يَنْعَى عَلِيَّ وَيَغْنُفُ

(١) ديوان ٢: ٩٢٧، وما بعدها، وهي مثبتة من النقائض.

(٢) هواك سقطت من الأصل.

(٣) سورة يوسف ٣٠.

ويروى من يبغي عليّ ويعنف. ينعي علي أو يخبر الناس أخباري  
وقوله من يبغي علي ويعنف / ١٥٣ ط / من يتقول علي ويعنف في القول  
ويتجنى عليّ الباطل.

بِأَهْلِي أَهْلُ الدَّارِ إِذْ يَسْكُنُونَهَا وَجَادِكَ مِنْ دَارِ رَبِيعٍ وَصَيْفٍ

قوله وجادك، يقول مطرت مطر الجود وهو كثرته. وقوله ربيع  
وصيف يريد مطر الربيع، ومطر الصيف قبل القيظ، وفيه المنفعة.  
ومطر القيظ لا منفعة له، فلذلك قال ربيع وصيف.

سَمِعْتُ الحَمَامَ الوُزُقَ فِي رَوْنِقِ الضُّحَى بِذِي السُّدْرِ مِنْ وَادِي المَرَاضِينِ تَهْتَفُ  
نَظَرْتُ وَرَائِي نَظْرَةً قَادَهَا الهَوَى وَالْحَى المَهَارَى يَوْمَ عُسْفَانَ تَرْجُفُ

ويروى نظرت أمامي نظرة. ترجف أي تضطرب في الأرض.  
تَرَى العِرْمَسَ الوَجْنَاءَ يَدْمَى أَظْلَهَا وَتُحْدَى نِعَالاً وَالمَنَاسِمُ رُعْفُ(١)

الأظل ما تحت المنسم من الخف، الوجناء العظيمة الوجنات، قال  
والعرمس من الابل الصلبة الشديدة. وقال الأصمعي العرمس  
الصخرة، وإنما شبهت الناقة بها إذا كانت صلبة قوية على السفر.  
مَدَدْنَا لِذَاتِ البَغِي حَتَّى تَقَطَّعَتْ أَزَابِيهَا وَالشُّذْقَمِيُّ المَعْلَفُ

قوله أزابيها يعني جنوبها ونشاطها، الواحدة أزبية. يقول سرنا  
عليها حتى ذهب مرحها ونشاطها بعدما كانت ذات بغي أي نشاط.  
صَرَحْنَ حَصَى المَعْرَاءِ حَتَّى عُيُونُهَا مُهَجَّجَةٌ أَبْصَارُهُنَّ وَذُرْفُ(٢)

(١) في الحاشية: ترعف.

(٢) في الديوان: ضرحن.

قوله صرحن يعني ضربن بأرجلهن الحصى لصلابة أخفافها،  
وقوله مهججة يقول عيونها غائرة، أي داخلة في الرأس، وذلك للجهد  
والضمر.

كَأَنَّ بِيَاراً بَيْنَ أَسْنَمَةِ النَّقَا      وَبَيْنَ هَذَا بِلِ النَّحِيْرَةِ مُضْحَفُ  
فَلَسْتُ بِنَاسٍ مَا تَغْنَّتْ حَمَامَةٌ      وَلَا مَا ثَوَى بَيْنَ الْجَنَابِيْنِ رَفْرَفُ

ويروى بين الخبيبين. ويروى بين الجنابين رفرف. قال وهو موضع.  
بِيَاراً مِنَ الْحَيِّ الَّذِينَ نُجِبُهُمْ      زَمَانَ الْقِرَى وَالصَّارِخِ الْمُتَلَهِّفِ  
هُمُ الْحَيُّ يَرْبُوعٌ تَعَادَى جِيَادُهُمْ      عَلَى الثُّغْرِ وَالْكَافُونَ مَا يَتَخَوَّفُ  
عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَادِي كُلِّ مُفَاضَةٍ      يَلِصُّ لَهَا ذَيْلٌ حَصِيْنٌ وَرَفْرَفُ  
وَلَا يَسْتَوِي عَقْرُ الْكَرُومِ بِصَوَارٍ      وَذُو النَّجِ تَحْتَ الرَّايَةِ الْمُتْسِفِ

المتسيف الذي معه سيفه، والكروم الناقة المسنة الضعيفة.  
والمتسيف الذي يقتل تحت الراية بالسيف.  
وَمَوْئِي تَمِيمٍ حِينَ يَأْوِي إِلَيْهِمْ      وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ ثَرْوَةٌ الْعِزُّ مُنْصَفُ

قوله مولي تميم، يريد ابن عمهم. وهو من قوله تعالى (وإني خفت  
الموالي من ورائي)<sup>(١)</sup> وهم بنو العم. وقوله منصف غير مظلوم، وهذا  
مثل قول الفرزدق: منازل عن ظهر القليل كثيرنا.

١٥٤/و

بَيْنِي مَالِكٍ جَاءَ الْقِيُونَ بِمُقْرِفٍ      إِلَى سَابِقِ يَجْرِي وَلَا يَتَكَلَّفُ

المقرف الهجين يعني الفرزدق. والسابق يعني نفسه.

وَمَا شَهِدَتْ يَوْمَ الْأَيَادِ مُجَاشِعٌ وَذَا نَجَبٍ يَوْمَ الْأَسِنَّةِ تَزْعَفُ

ويروى يوم العبيط. قال وكان من حديث الاياد، حدثنا أبو عثمان

قال، قال أبو عبيدة:

## يوم الاياد<sup>(١)</sup>

هو يوم العُظالي، ويوم الافاقة، ويوم أعشاش، ويوم مليحة، وإنما سمي يوم العظالي، لأنه تعاضل على الرئاسة بسطام، وهانيء بن قبيصة، ومفروق بن عمرو، والحوفزان يوم العظالي. قال وكانت بكر تحت يد كسرى وفارس. قال فكانوا يقوونهم ويجهزونهم، فأقبلوا من عند عامل عين التمر في ثلاثمائة متقابلين - يعني متساندين - يتوقعون انحدار بني يربوع في الحزن، وكانوا يتشتون جفافا، فاذا كان انقطاع الشتاء انحدروا إلى الحزن. قال فاحتمل بنو عتيبة وبنو عبيد وبنو زبيد من بني سليط أول الحي، حتى أسهلوا ببطن نجفة مليحة. قال فطالعت بنو زبيد في الحزن حتى حلوا الحديقة بالأفاقة. وحلت بنو عتيبة وبنو عبيد روضة الثمد، قال ويقبل الجيش حتى ينزلوا الهضبة، هضبة الخصي، ثم بعثوا ربيئتهم، فأشرف الخصي وهو في قلة الحزن، فرأى السواد في الحديقة، وتمر إبل فيها غلام شاب من بني عبيد بالجيش - قال هبيرة يقال له قرط بن أضبط - فعرفه بسطام، وكان عرف عامة غلمان بني ثعلبة حين أسر - وقال سليط لا، بل هو المطوح بن قرواش - فقال له بسطام إيه يا مطوح، أخبرني خبر حيك، أين هم من السواد الذي بالحديقة؟ قال هم بنو زبيد. قال أفاهيم أسيد بن حناءة؟ قال نعم. قال كم هم من بيت؟ قال خمسون بيتا. قال

(١) العقد الفريد ٥: ١٩٢. والكامل في التاريخ ١: ٦١٣.

فأين بنو عتيبة وأين بنو أزنم؟ قال نزلوا روضة الثمد. قال فأين سائر الناس؟ قال محتجزون بجفاف - وجفاف موضع معروف - قال فمن هناك من بني عاصم، أين الأحيمر؟ قال فيهم. قال أين معدان وقعب ابنا عصمة؟ قال هما فيهم. قال فأين وديعة بن الأوس الأزلمي؟ قال فيهم. قال فمن فيهم من بني الحارث بن عاصم؟ قال حصين بن عبدالله وعفاق بن عبدالله. فقال بسطام أظيعونني، أرى لكم أن تميلوا على هذا الحي الحريد - يعني المتنحي - من بني زبيد، فتصبحوا غدا غانمين بالفيفاء سالمين. فقالوا وما تغني بنو زبيد عنا لا يردون رحلتنا. قال إن السلامة أحدى الغنيمتين. قالوا إن عتيبة قد مات. وقال مفروق قد انتفخ سحرك ياأبا الصهباء. وقال هانيء أجبناً. فقال لهم إن أسيدا لم يكن يظله بيت شاتيا ولا قائظا، يبيت القفر متوسدا طول الشقراء، لم تبت عنه نفسا - أي لم تكن متباعدة عنه منذ كان - فاذا أحس بكم تسفد الشقراء - يعني علاها - قال وهو مأخوذ من أن يسفد الذكر الأنثى إذا علاها. والشقراء اسم فرسه - فركض حتى يشرف مليحة، فينادي يال يربوع، فيركب فيتلقاكم طعن ينسيكم الغنيمة، ولم يبصر أحد مصرع صاحبه، وقد جبنتموني فأنا تابعكم. ثم قال لهم وستعلمون / ١٥٤ ط / ما أنتم لاقون غدا. قالوا نقبل فنتلقط بني زبيد، ثم بني عبيد، وبني عتيبة كما تتلقط الكمأة، ونبعث فارسين فيكونان بطريق أسيد، فيحولان بينه وبين يربوع. فبعثوا بفارسين فوقفا في ليلة أضحيان - يعني مقمرة - حيث أمرا - يقال إضحيان وأضحيان بكسر الألف وضمها. قال أبو عبدالله الضم شاذ - قال فلما أحست الشقراء بوئيد الخيل - أي بوقع حوافرها - وقد أغاروا ثم أقبلوا. بحثت بيدها فحال أسيد في متنها - يقال حال في متن فرسه. قال أبو النجم:

## فحال والسربال في أحشائه -

قال فابتدره الفارسان قطعنه أحدهما فألقى نفسه في شق فأخطاه ثم كر راجعا فقال تالله نتكاذب الليلة فمن أنتم قالوا بسطام ومفروق وهانىء، فقال أسيد يا سوء صباحاه ثم ولي حتى أشرف مليحة ثم نادى يا سوء صباحاه يا آل يربوع فقال وديعة بن أوس فكاني أنظر إلى ضوء الفجر بين منسج الشقراء وأسته - قال وكان قلعا - فلم يتودع من أهل مليحة أحد قال فلم يرتفع الضحى حتى تلاحقوا بغبيط الفردوس فقال أسيد: لبث قليلا تلحق الحلائب.  
فقال بسطام:

### صباح سوء لكم النواعب

قال وبعدت على معدان وأخيه قعنب ابني عصمة، والأحيمر، ونهيك ابن عبدالله، وعفاق بن أبي مليل، ووديعة بن أوس، ودراج بن النحار، وعمارة والحليس ابني عتيبة، خيولهم فركبوا آخر الناس، فلم يأخذوا مأخذ مالك بن نويرة، وصرد بن جمرة، وقعنب بن سمير، وجزء بن سعد على الافاقة، فلما طلغوا على الثنية، رأوا أم درداء السليطية عريانة تعدو، قال فألقى قعنب بن عصمة، عصابة كانت فوق بيضته عليها، وهو على فرسه البيضاء، وقال ارفعوا خيولكم. فالتقى الذين أخذوا بطن الافاقة والحديقة، والذين جاءوا من الثنية، فالتفتوا فعرف بسطام الأحيمر، فقال أحيمر هو؟ قال نعم. قال لقد عهدتك بطلا محدودا، وإنني لانفسك على الموت، فأعط بيدك لا تقتل، فقال أبعد بحير ومالك ابن حطان تؤبسنى - قال هو تؤشبنى - على الحياة أي تحرضني. في نسخة ابن سعدان أبعد بجير. قال أحمد بن عبيد، ثم رماه بفرسه

الشقرءاء. قال وزعمت بنو ثعلبة أن الأحيمر لم يطعن برمح قط إلا انكسر. قال فكان يقال له مكسر الرماح. فلما أهوى ليطعنه ولى بسطام فانهزم. ولقى فُقْحُلَّ الشيباني عمارة بن عتيبة فقتله. ويحمل قعنب على فقح فقتله. وقتل الدعاء عفاق بن أبي مليل - وقال آخر بل قتله الضريس بن مسلمة، أخو بني أبي ربيعة - ولم يقتل من بني يربوع يومئذ غيرهما فيما زعم. وأسر بشر بن حثمة السليطي الدعاء. وعميرة ابن طارق خال الدعاء. فلم يقتله بشر لذلك وأخذ فداءه ثم خلاه. وأسر وديعة بن أوس بن مرثد هاني بن قبيصة، ففاداه فقال في ذلك جرير: (١)  
رجعن بهانيء وأصبـن بشرا وبسطاما تعض به القيود (٢)

ويروى يعض به الحديد. قال أبو عبيدة، وزعم سليط أن قعنب بن عصمة قتل مفروقاً فدفن بثنية من أرضنا يقال لها / ١٥٥ و/ إلى اليوم ثنية مفروق.

وأسر لأم بن سلمة رجلاً من بني شيبان، يقال له ابن المقعاس، قتل يوم حومل عصمة بن النحار، فادعى بشر بن حثمة السليطي فيه، فاشتري بنو أزنم نصيبه بتسع من الابل. وقالوا للأم بعنا نصيبك منه، فانه ثأرنا. قال أبيعكموه بمائة من الابل. فقالوا لا نبالي إلا تبيعناه، نقطع نصيبنا منه فنذهب به إلى أهلنا، وتذهب أنت بنصيبك إلى أهلك. قال كذبتم والله لا تقتلون أسيري. فلما رأى الشر باعهم نصيبه بتسعة ابعرة، كما باعهم صاحبه فقتلوه بعصمة بن النحار. وقتل حصين بن عبدالله الثعلبي زهير بن الحزور الشيباني. قال أبو عثمان قال الأصمعي: وزعم جهم أن أحيمر أسر عميرة بن الحزور

(١) ديوان جرير ١: ٣٢٠.

(٢) في الديوان: يعض به الحديد.



الشيبياني، فدفعه إلى أبي مليل فقتله. وقتلوا أيضا الهيش بن المقعاس. وقتلوا عمير بن الوداك. وقتلوا أبا فحل بن مسعدة. وقتلوا كرشاء. وأسر ابنا العوام يزيد وشنيف. وقال آخرون بل ظن أبوهما أنهما قد قتلا وأسرا، ثم أتياه بعد. وأما بسطام فألح عليه فرسان من بني يربوع. قال وكان دارعا وكان على ذات النُسوع فرسه، فكانت إذا أجدت لم يتعلق بها شيء من خيلهم. فاذا أوعثت كادوا يلحقونها، فلما رأى ذلك بسطام نثل درعه، فوضعها بين يديه على قربوس السرج، وكره أن يرمى بها، وخاف أن يلحق في الوعث، فلم يزل ذلك ديدنه وديدن القوم، حتى حميت الشمس عليهم فخاف اللحاق فمر بوجار ضبع، فرمى بالدرع فيه، فمد بعضها بعضا حتى غابت في الوجار - قال والوجار جحر من جحرة الضبع - قال فلما خفت عنها، امغطت ففاتت الطلب، فكان آخر من أتى قومه بعد ما ظنوا أنه قد قتل. قال أبو جعفر: قوله امغطت امتدت واسرعت لا تلوي على شيء. فقال متمم بن نويرة في أسيد بن حنائة: (١)

لعمري لنعم الحي اسمع غدوة	أسيدٌ وقد جد الصراخ المصدق
فاسمع فتيانا كجنة عبقر	لهم ريقٌ عند الطعان ومصدق (٢)
أخذن به جنبي أفاق وبطنها	فما رجعوا حتى أرقوا وأعتقوا
راوا غارة تحوي السوام كأنها	جرادٌ ضجياً سارح متورق

وقال العوام الشيبياني في بسطام وأصحابه: (٣)

إن يك في يوم الغبيط ملامة	فيوم العظالي كان أخزى والوما
أناخوا يريدون الصباح فصبحوا	وكانوا على الغازين دعوة اشاما

(١) الكامل في التاريخ ١: ٦١٣.

(٢) في الكامل: وأسمع.

(٣) العقد الفريد ٥: ١٩٥.

فررتم ولم تُلوا على مجحريكم  
وما يجمع الغزو السريع نفيه  
ولو أن بسطاما أطيع بأمره  
ولكن مفروق القفا وابن خاله  
ففر أبو الصهباء إذ حمس الوغى  
١٥٥ ظ /

وأيقن أن الخيل إن تلتبس به  
ولو أنها عصفورة لحسبتها  
أبى لك قيد بالغبيط لقاءهم  
فاقلت بسطام جريضا بنفسه  
وقاظ أسيرا هانىء وكانما  
يقظ عانيا أو يملا البيت ماتما (٣)  
مسومة تدعو عبيدا وأزنا  
ويوم العظالي إذ نجوت مكلما (٤)  
وغادرن في كرشاء لَدنا مقوما (٥)  
مفارق مفروق تغشين عندما (٦)

وقال العوام يلوم أصحاب بسطام، حين أبوا ولم يؤب معهم، وفي  
أبنيه يزيد وشنيف:

لو كنت في الجيش إذمال الغبيط بهم ماأبت قبل أبي زيق ولم يؤب

أبو زيق بسطام وزيق ابنه.

أعزز علي ولم أشهد فأمّنه  
ما يبتغي لرداف بعد سلهبة  
مدعى يزيد شنيفاً ثم لن يجب  
قرواء مرخية التقريب والخب

(١) في العقد : لأمره.

(٢) في العقد: إذ حمي.

(٣) في العقد: يعد غانماً أو ..

(٤) في العقد: إن فخرت.

(٥) في العقد: وغادر في.

(٦) في العقد: وفاظ.

وقال أيضا: (١)

قبح الاله عصا بة من وائل      يوم الافاقة أسلموا بسطاما  
وراي ابو الصهباء دون سوامهم      عركا يسلي نفسه وزحاما (٢)  
كنتم اسودا في الرخا فوجدتم      يوم الافاقة بالغبيط نعاما (٣)

ويروى في الرخاء وفي الوغا أيضا. قال فلما ألح عوام في ذلك، أخذ  
بسطام إبله، فقالت أمه (٤)

ارى كل ذي شِعرٍ أصاب بشعره      سوى ان عواما بما قال عيلا  
فلا تنطقن شعرا يكون حواره      كما شعر عوام اعام وارجلا (٥)

ويروى جوازه، وقال قطبة بن سيار بن منذر بن ثعلبة بن حصبة  
ابن أزنم في هذا اليوم:

الم تر جثمان الحمار بلاءنا      غداة العُطالي والوجوه بواسر  
غداة دعا الداعي أسيد صباحه      وللقوم في صم العوالي جواثر  
فطرننا إلى جرد جياذ كانها      جراد تبارى وجهة الريح باكر  
ونجت أبا الصهباء كبداء نهدة      غداتئذ وانساته المقادر  
إذا شام فيها رجله جنات له      كما جنات في الجو فتخاء كاسر  
يجيش بطوفان من الشد جريها      كما مسح شؤبوب من الوبل ماطر  
يقول له الدعاء راخ عنانها      اتتك حياض الموت أمك غابر

قال أبو عبدالله، يقال جنىء يجنأ في الخلقة، وحنأ عليه أي عطف

(١) الكامل في التاريخ ١: ٦١٢.

(٢) في الكامل: طعنا يسلي.

(٣) في الكامل: في الوغى.. في الغبيط.

(٤) المصدر السابق ١: ٦١٢.

(٥) في الكامل: ينطقن شعراً يكون جوازه.

عليه، قال أبو عبدالله ويروى عابر بالعين غير معجمة وبالغين معجمة. فبالغين معجمة الباقية، وبالعين مهملة من العبرة / ١٥٦ و / قال أحمد ابن عبيد، قال ابن عباس رضي الله عنهما وغيره من أهل العلم، الغابر الباقي، ليس بينهم في ذلك اختلاف، تفسير الغابر الباقي لقوله «يستأصلون غابريهم» قدمناه وهو مؤخر. قال أبو عبيدة: هو بسطام ابن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن عبدالله بن عمرو بن الحارث ابن همام بن مرة بن زهل بن شيبان. وهو بيت ربيعة. وهانيء بن قبيصة بن هانيء ابن مسعود بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة بن زهل بن شيبان. ومفروق بن عمرو بن قيس بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة بن زهل ابن شيبان. وهمام البيت الثاني. وقيس خال مفروق وبسطام خال هانيء.

## وهذا حديث يوم ذي نجب<sup>(١)</sup>

خبرنا سعدان، قال حدثنا أبو عبيدة قال، وكان من حديث يوم ذي نجب، وكان على قرن العام التابع من يوم جيلة، أن بني عامر بن صعصعة لما قتلوا من قتلوا يوم جيلة من بني حنظلة، رجوا أن يستأصلوا غابريهم، فأتوا حسان بن كبشة الكندي، وكان ملكا من ملوك اليمن، فدعوه إلى أن يغزو معهم بني حنظلة، وأخبروه أنهم قد قتلوا فرسانهم ورءوساءهم. قال فأقبل معهم بصنائعه ومن كان معه، فلما أتى بني حنظلة مسيره اليهم، قال عمرو بن عمرو بن عدس - قال أبو عبدالله يقال في تميم عُدُس بضم الدال، وهو ينصرف، وسائر

(١) الكامل في التاريخ ١: ٥٩٥.

العرب عدس بفتح الدال - يا بني مالك، لا طاقة لكم بهذا الملك وما معه من العدد، فحفوا من مكانكم هذا، وكانوا يومئذ في أعلا الوادي، مما يلي مجيء القوم. وكانت بنو يربوع في أسفله، فتحولت بنو مالك حتى نزلت خلف بني يربوع، وصارت بنو يربوع يلون القوم والملك. فلما رأت بنو يربوع ما صنعت بنو مالك، استعدوا وتقدموا قدام الحي مما يلي مجيء ابن كبشة. فلما كان في وجه الصبح سند اليهم ابن كبشة، وقد استعد القوم فاقتتلوا مليا، فضرب حشيش بن نمران الرياحي ابن كبشة على رأسه فصرعه، فخر ميتا. وضرب الحارث بن حصبة وطارق بن حصبة يزيد بن الصعق على رأسه. وقتل عبيد بن مالك بن جعفر. وانهزم طفيل بن مالك على فرسه قرزل. قال أبو عبدالله أخبرنا أحمد بن يحيى، أن القُرْزُلَ ضرب من المشطة تمتشطها المرأة، تكون على ناحية من الرأس. وأسر عامر بن كعب الهسان أحد بني أبي بكر ابن كلاب، دريد بن ثعلبة بن الحارث بن حصبة. وقتل عمرو بن الأحوص، وكان رئيسهم، قتله يومئذ خالد بن مالك بن رباعي بن سلمى بن جندل بن نهشل. قال وقد كان قال له بعض أصحابه يومئذ، يا خالد اقتل بأبيك. قال خالد فلما ضربته جعل يتحاوص إلى شعاع السيف. وكان يقال له ولأبيه الاحوصان. وانهزمت بنو عامر وصنائع ابن كبشة.

فقال أوس بن حجر: (١)

كان بنو الأبرص أقرانكم      فادركوا الأخذت والأقداما  
 إذ قال عمرو لبني مالك      لا تعجلوا المرّة أن تحكما  
 ١٥٦ ط / والله لولا قرزل إذ نجا      لكان ماوى خدك الأخرما

ويروى إذ جرى . قال والأخرم الجبل وهو منقطع أنفه. قال والمعنى  
في ذلك يقول لثوى خدك في الأرض. قال والأخرم أيضا موضع الكتف.  
يقول إذا لسقط رأسك على الموضع. وقال الأصمعي الأخرم يعني أخرم  
الجبل، وهو منقطع أنفه. يقول لثوى خدك في الأرض.  
نجاك جيش هزيم كما أحميت وسط الوبر الميسما

وقال جرير، يذكر خذلان بني مالك إياهم وانتقالهم من موضعهم  
الذي كانوا فيه: (١)

ونحن الـذائدون إذا ظعنتم عن الحي المصبح والسوام (٢)  
ونازلنا ابن كبشة قد علمتم وذا القرنين وابن أبي قطام

وقال جرير أيضا يذكر يوم ذي نجب: (٣)  
بذي نجب دُنا وواكل مالك أخالم يكن عند الحفاظ يواكله

وقال جرير أيضا: (٤)  
ونازلنا الملوك بذات كهف وقد خُصبت من العلق العوالي  
نعد المقربات بكل ثغر ونصدق عند معترك النزال (٥)  
لقد ضرب ابن كبشة إذ لحقنا حُشيش حيث تغليه الفوالي

وقال سحيم بن وثيل الرياحي:  
ونحن صدعنا هامة ابن خويلد يزيد وضرجنا عبيدة بالدم

(١) ديوان جرير ١: ٢٠٢.

(٢) في الديوان .. إذا جبنتم من السبي.

(٣) ديوان جرير ٢: ٩٦٧.

(٤) ديوان جرير ٢: ٥٥٠.

(٥) سقط البيت من الديوان.

راى غمرات الموت دون ابن امه  
بذي نجب إذ نحن دون حريمنا  
إذ الخيل يحدها حشيش وحننف  
وازنم بالوادي ورهط متمم  
على كل جياش الاجاري مرجم  
بمعتك الأبطال عند ابن شعثم

وقال الفرزدق يذكر عمرو بن الأحوص: (١)

وعمرا أخوا عوف تركنا بملتقى  
من الخليل في كاب من النقع قاتم (٢)

رجع إلى شعر جرير:

فوارسنا الحواط والسرح دونهم  
وأردافنا المخبو والمتنصف

ويروى الغوار والسرح دونهم. والثغر أيضا رواية. قال المحبو الذي  
تحبوه الملوك. والمتنصف الذي يعطي النصفة ويخضع له.  
لَقَدْ مُدَّ لِلْقَيْنِ الرَّهَانُ فَرَدَّهُ عَنِ الْمَجْدِ عِزْقٌ مِنْ قُفَيْرَةَ مُقْرِفٌ

ويروى عن المجد كاب. قال الأصمعي المقرف من الدواب، الذي أحد  
أبويه برزون. وإنما ضربه مثلا هاهنا يريد أن أحد أبويه ليس بعربي،  
والأصل للدواب فاستعاره للناس. قال والعرب تفعل هذا.  
لَحَى اللَّهُ مَنْ يَنْبُو الْحُسَامُ بِكَفِّهِ وَمَنْ يَلِجُ الْمَاخُورَ فِي الْحَجَلِ يَرْسُفُ

يقال مر فلان يرسف في قيده، إذا مشى فيه وهو الرسفان.

/١٥٧

تَرْفَقَتْ بِالْكَيرِينَ قَيْنَ مُجَاشِعٍ وَأَنْتَ بِهِزَّ الْمَشْرِفِيُّ أَعْنَفُ

(١) ديوان الفرزدق ٢: ٣١٥.

(٢) في الديوان: في سام.

قوله أعنف، يقال أعنف للرجل والمرأة سواء في الذكر والمؤنث، وفي  
الجميع أيضا أعنف. القين أصله الحداد، ثم نقل فسمى به كل صانع  
يعمل بيده، حتى قالوا للمغنية قينة.  
وَتُنَكِّرُ هَرَّ الْمَشْرِفِي يَمِينَهُ وَيَعْرِفُ كَفِيهِ الْإِنَاءَ الْمُكْتَفُ

قوله المكتف يعني المضرب. قال والكتيفة الضبة من الحديد.  
وَلَوْ كُنْتَ مَنَّا يَا ابْنَ شِغْرَةَ مَا نَبَا بِكَفِّكَ مَصْقُولَ الْحَدِيدَةِ مُرْهَفُ

قوله مصقول الحديد، يعني نبو السيف بيد الفرزدق عن عنق  
الأسير بين يدي سليمان بن عبد الملك. ومرهف محدد مرقق بالمان.  
يعيره بذلك، يقول كيف نبا هذا السيف في حدته ورقة حديدة بيدك،  
لولا انك لم تعد أن تضرب بالسيف، يهجوه بذلك.

عَرَفْتُمْ لَنَا الْغُرَّ السَّوَابِقَ قَبْلَكُمْ      وَكَأَنَّ لِقَيْنِكَ السُّكَيْتُ الْمُخْلَفُ  
نُعْضُ الْمُلُوكِ الدَّارِعِينَ سِيوفَنَا      وَدَفُّكَ مِنْ نَفَاخَةِ الْكَيْرِ أَجْنَفُ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَخْزَى مُجَاشِعاً      إِذَا ضَمَّ أَفْوَاجَ الْحَجِيجِ الْمَعْرِفُ  
وَيَوْمَ مَنَى نَادَتْ قُرَيْشٌ بِغَدْرِهِمْ      وَيَوْمَ الْهَدَايَا فِي الْمَشَاعِرِ عُكْفُ  
وَيُبَغِضُ سِتْرُ الْبَيْتِ آلِ مُجَاشِعِ      وَحُجَابُهُ وَالْعَابِدُ الْمُتَطَوُّفُ  
وَكَانَ حَدِيثَ الرَّكْبِ غَدْرُ مُجَاشِعِ      إِذَا انْحَدَرُوا مِنْ نَخْلَتَيْنِ وَأَوْجَفُوا  
وَإِنَّ الْحَوَارِيَّ الَّذِي غَرَّ حَبْلَكُمْ      لَهُ الْبَدْرُ كَابٍ وَالْكَوَابِبُ كُسْفُ  
وَلَوْ فِي بَنِي سَعْدِ نَزَلَتْ لَمَا عَصَتْ      عَوَانِدُ فِي جَوْفِ الْحَوَارِي نُنْزَفُ

ويروى ولو في بني سعد يحل. قوله لما عصت يعني عروقا، لا ترقا  
ولا ينقطع دمها حتى يموت صاحبها، ويقال عروق عواند وذلك أن  
يجري دمها في جانب. ويقال للعرق الذي لا يرقأ عاند، وعاص، وناعر.



قال الشاعر: (١)

وعواص الجوف تنشخب

فَهَلَّا نَهَيْتُمْ يَا بَنِي زَبَدٍ اسْتِهَا نُسُوراً رَأَتْ أَوْصَالَهُ فَهِيَ عُكْفُ

ويروى علت أوصاله فهي دقف. من دف الطائر إذا طار على وجه الأرض.

فَلَسْتَ بِوَافٍ بِالزُّبَيْرِ وَرَخْلِهِ وَلَا أَنْتَ بِالسَّيْدَانِ بِالْحَقِّ تُنْصِفُ

ويروى فلست بموف. ويروى ولا أنت بالسيدان في الحي منصف. ويروى في الحكم تنصف.

بَنُو مَنَقَرٍ جَرُّوا فَتَاةَ مُجَاشِعٍ وَشَدَّ ابْنُ ذِيَالٍ وَخَيْلِكَ وَقَفُ  
وَهُمْ رَجَعُوهَا مُسْحِرِينَ كَأَنَّمَا بَجِعْتَنَ مِنْ حُمَى الْمَدِينَةِ قَفَقَفُ

ويروى قرقف. يعني رعدة مسحرين، يعني أنهم فجروا بها حتى دخلوا في السحر.

١٥٦ ط / وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْيَانُ أَنَّ فِتَاتَهُمْ أَذَلَّتْ (٢) رِدَافاً كُلِّ حَالٍ تُصَرِّفُ  
فَبَاتَتْ تَنَادِي غَالِباً وَكَأَنَّهَا عَلَى الرَّضْفِ مِنْ جَمْرِ الْكَوَانِينِ تُرْضَفُ  
وَتَخْلِفُ مَا أَدَمُوا لِيَجْعَتْنَ مَثْبِراً وَيَشْهَدُ حُوقُ الْمَنَقَرِيِّ الْمَجُوفُ

ويروى ما دموا. ويروى حوق المنقري المقرف. ويروى المحرف. قوله ما دموا، يريد إفعلوا من الدم مثل قولهم اقتضوا. قال والمثبر الموضع الذي تنتج فيه الناقة، يعني يقع فيه دمها وسلاها، فهي لا تكاد تنسأه، يقال مرت الناقة على مثبرها، وذلك إذا مرت عليه وشمته،

(١) البيت لذي الرمة، وتمامه:

وهنَّ من واطيءٍ ثنتي حويته  
ديوان ذي الرمة ١: ١١٣

وناشج وعواصي الجوف تنشخب  
(٢) في الحاشية: أذيلت.

فهي تذكره. قال والحوق الكمرة وهو موضع الختان.

وَقَدْ سَلَّخُوا بِالِدَّغْسِ جِلْدَ عِجَانِهَا      فَمَا كَادَ قَرَحَ بِاسْتِهَا يَنْقَرُفُ  
لِجِعْنِ بِالسَّيْدَانِ قَدْ تَعْلَمُونَهُ      مَسَاحِجُ مِنْهَا لَا تَبِيدُ وَمَرْحَفُ  
عَلَى حَفْرِ السَّيْدَانِ بَاتَتْ كَأَنَّهَا      سَفِينَةٌ مَلَاحُ تُقَادُ وَتُجَدَفُ  
وَمَا قَصَدَتْ فِي عُقْرِ جِعْنِ مِنْقَرٍ      وَلَكِنْ تَعْدُوا فِي النُّكَاحِ وَأَسْرَفُوا  
وَقَدْ كَانَ فِيهَا سَالَ مِنْ عَرَقِ اسْتِهَا      بَيَانَ وَرَضْفِ الرُّكْبَتَيْنِ الْمُجَلْفِ  
وَقَدْ تَرَكُوا بِنْتَ الْقَيْونِ كَأَنَّمَا      بَقِيَّةُ مَا أَبْقَوْا وَجَارَ مُجَوْفُ  
بَنِي مَالِكِ أَمْسَى الْفَرَزْدَقُ عَائِذَا      وَجِعْنُ بَاتَتْ بِالنَّاطِلِ تَذَلْفُ  
وَبَاتَتْ رُدَاقِي مِنْقَرٍ يَرْكَبُونَهَا      فَضُيْعَ فِيهَا عَقْرُهَا الْمُتْرَدْفُ  
وَهُمْ كَلَّفُوهَا الرَّمْلَ رَمْلٌ مُعْبَرٌ      تَقُولُ أَهَذَا مَشِيٌّ حُرْدٍ تَلْقَفُ

معبر حبل من رمل الدهناء، وإنما سمي معبرا لأن من ورد الماء جازه، ومن صدر جازه لقله عشبته، فلا ينزل به أحد. والحد جمع أحد وهو الذي أضر العقال بعرقوبه، فهو يخبط الأرض بيده. والتلقف أن لا يمكن البعير يديه من الأرض.

لَحَى اللَّهُ لَيْلَى عِرْسَ صَفْصَعَةً      الَّتِي تُحِبُّ بِشَارَ الْقَيْنِ وَالْقَيْنُ مُغْدِفُ

ويروى تريد . وبشار مصدر باشرته.

وَإِنِّي لَتَبْتَنُزُ الْمُلُوكِ فَوَارِسِي      إِذَا عَرَّكُمُ ذُو الْمِرْجَلِ الْمُتَجَخَّفُ (١)

المتجخف المتكبر . المِرْجَلُ قال الأصمعي كل قدر تسميها العرب مرجلا.

أَلَمْ تَرَ تَيْمَّ كَيْفَ يَرْمِي مُجَاشِعاً      شَدِيدُ جِبَالِ الْمَنْجِنِيْقَيْنِ مِقْدَفُ  
عَجِبْتُ لِصَهْرِ سَاقِكُمْ آلِ دِرْهَمِ      إِلَى صَهْرِ أَقْوَامِ يِلَامٍ وَيُضَلْفُ

يقال صلفت المرأة وذلك، إذا لم تحظ عند زوجها. ويقال رب صلف تحت الراعدة. قال وذلك إذا كان رعد بلا مطر، ويضرب مثلاً للذي يتكلم بلا فعل، ويقال أرض صلفاء ومكان أصلف، وذلك إذا كان غليظاً ١٥٨ و/ لا نبات فيه. وما كان هذا المكان صلفاً ولقد صلف، إذا كان كذلك. ومثل أصلف من جوزتين في غرارة.

لَيْمَانَ هُذِي يَدْعِيهَا ابْنُ دِرْهَمٍ وَهَذَا ابْنُ قَيْنٍ جِلْدُهُ يَتَّوَسَّفُ (١)

قوله يتوسف أي يتقشر. قال أبو عثمان، قال أبو عبيدة، قال أعين ابن لبطة، وأمه النوار بنت أعين بن ضبيعة بن ناجية: كان الفرزدق تزوج على النوار مضارة لها: رهيمة بنت غنيم بن درهم، وهم من اليرابيع قوم من النمر بن قاسط في بني عباد، وأما الخميصة من بني الحارث بن عباد فنافرته رهيمة، واستعدت عليه فدعا عليها الفرزدق، وهو بين يدي العامل. فقال الفرزدق ما هي بامرأتي وأنا منها بريء وقال في ذلك: (٢)

إن الخميصة كانت لي ولابنتها      مثل الهراصة بين النعل والقدم  
إن فات بيتك من بيتي مطلقاً      فلن تردى عليها زفرة الندم

وقال الفرزدق للنوار حيث كان تزوجها: (٣)

سوف يريك النجم والشمس حية      زحامُ بنات الحارث بن عباد (٤)  
نساء أبوهن الأغر ولم تكن      من الحُتِّ في أجبالها وهَدَاد  
أبوها الذي أدنى النعامة بعدما      أبست وائل في الحرب غير تعاد  
أقمت بهاميل النوار فأصبحت      مقاربة لي بعد طول بعاد (٥)

(١) زاد في الديوان بعده:

وحالفتم للوَمِ يا آل درهم حلاف النصارى دين من يتحنف

(٢) سقط البيتان من الديوان.

(٣) ديوان الفرزدق ١: ١٣٤. (٤) في الديوان: أراها نجوم الليل.

(٥) في الديوان: عدلت بها .. وقد رضيت بالنصف بعد بعاد.

قال وسعى رجل من بني مازن. على أصهار الفرزدق بني درهم،  
فظلمهم لقحتين لهم، فقال الفرزدق في ذلك: (١)

تخطيتها أنعام بكر بن وائل      إلى لقحتي راعي غنيم بن درهم (٢)  
ومن يحتلب سيئاتهم في إنائه      يجد طعم صاب في الإناء وعلقم (٣)  
علام بنت بنت اليرابيع بيتها      علي، وقـالـت لي بـليـلٍ تـعمـم  
إذا أنا لم أجعل مكان لبونها      لبونا وافقا ناظر المتظلم

رجع إلى شعر جرير.

وَمَامَنَعَ الْأَقْيَانُ عَقَرَ فَتَاتِهِمْ      وَلَا جَارَهُمْ وَالْخُرُّ مِنْ ذَاكَ يَأْتِفُ  
أَتَمَدَّحُ سَعْدًا حِينَ أَخَزَّتْ مُجَاشِعًا      عَقِيرَةٌ سَعْدٍ وَالْخِبَاءُ مَكْشُفُ  
نَفَاكَ حَجِيجُ الْبَيْتِ عَنْ كُلِّ مَشْعَرٍ      كَمَا رَدَّ ذُو النُّمَيْتَيْنِ الْمُرَيُّفُ

قال أهل الحجاز يسمون هذه الصنجات النمامي. قال وذلك لأنه  
من حديد، النمي يريد الفلس الردي. قال ابن الحميم الأسدي:

يجور علينا عامدا في قضائه      بنمية ميزانها غير قائم  
وَمَازَلْتِ مَوْقُوفًا عَلَى بَابِ سَوْءَةٍ      وَأَنْتِ بِدَارِ الْمُخْزِيَاتِ مُوقِفُ  
أَلْوَمَا وَإِقْرَارًا عَلَى كُلِّ سَوْءَةٍ      فَمَا لِلْمَخَازِي عَنِ قَفِيرَةِ مَضْرِفُ

ويروى ألوما وإسكانا على كل خزية.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّبْعَ يَضْلُبُ عُودَهُ      وَلَا يَسْتَوِي وَالْخَزْوَعُ الْمُتَقَصِّفُ  
وَمَا يَحْمَدُ الْأَضْيَافُ رِفْدًا (٤) مُجَاشِعٍ      إِذَا رَوَّحَتْ حَنَانَةَ الرِّيحِ كَرْجَفُ

(١) ديوان الفرزدق ٢: ٢٧١.

(٢) في الديوان: تجاوزتها ... نعيم بن درهم.

(٣) سقط البيت من الديوان.

(٤) في الحاشية: قدر.

إِذَا الشُّوْلُ رَاخَتْ وَالْقَرِيْعُ أَمَامَهَا وَهُنَّ صَّيْلَاتُ الْعَرَائِكِ شَسْفُ

صئيلات قد هزلهن السفر وذهب بلحمهن. والقريع فحل الابل. ويقال لرئيس القوم وسيدهم، والذاب عنهم، والقائم بأمرهم، والمنظور اليه من بينهم، قريع قومه. والعريكة أصل السنام موضع يجسه الجزار فاذا وجده لنا فهو سمين، ومنه قيل فلان لين العريكة. قال وواحدة الشول شائلة، وهي التي ارتفع لبنها، فاذا رفعت ذنبها لحمل فهي شائل، والجمع الشول. قال أبو النجم: (١)

كَانَ مِنْ أَدْنَابِهِنَّ الشُّوْلُ مِنْ عَبَسِ الصَّيْفِ قَرُونَ الْأَيْلِ

قال لأنها في الصيف تأكل الحمض، وقوله شسف يعني يابسة. والعرائك الأسنمة، ومن ذلك قولهم رجل لين العريكة، وجمل لين العريكة أي ذلول.

وَأَنْتُمْ بَنِي الْخَوَارِ يُغْرِفُ ضَرْبُكُمْ وَأُمُكُمْ فَخٌ قَدَامٌ وَخَيْضَفٌ

الفخ الجفر. وقدام واسع الفم كثير الماء، يعني فرجها قدم. يقال من ذلك هو يقدم بالماء قدما. قال وخيضف ظروف. ويروى وأماتكم فتح القدام وخيضف. أي عراض الأقدام، قال الأصمعي والعرب تقول للرجل السخي الكثير الاعطاء والبذل لما في يديه إنه ليقدم بالمال قدما، وذلك إذا كان لا يرد أحدا، ولا يفتر من البذل لما عنده، فكأنه مشتق من ذلك.

(١) ديوان أبي النجم العجلي ٢٩١.

(٢) في الديوان: كان في ..

وَقَائِلَةٌ مَا لِلْفَرَزْدَقِ لَا يُرَى عَلَى السِّنِّ يَسْتَفْنِي وَلَا يَتَعَفَّفُ  
يَقُولُونَ كَلَّا لَيْسَ لِلْقَيْنِ غَالِبٌ بَلَى إِنَّ صَرْبَ الْقَيْنِ بِالْقَيْنِ يُعْرِفُ  
وَمَا رَأَوْا عَيْنِي جُبَيْرٍ لِيْغَالِبِ أَبَانَ جُبَيْرُ الرِّيبَةِ الْمُتَقَرِّفِ

ويروى أبان جبير الزنية المتعرف. جبير قين كان لصعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد. يريد أبان جبير المتعرف الريبية، فحذف التنوين في جبير وذلك لالتقاء الساكنين. وذلك كما قال عبدالله بن قيس الرقيات: (١)

تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي عن خدام العقيلة العذراء (٢)

فحذف التنوين. قال أبو عثمان وإنما سمي بن الرقيات باسم جداته.  
أَخُو اللُّؤْمِ مَا دَامَ الْغَضَا حَوْلَ عَجَلَزٍ وَمَا زَالَ (٣) يُسْعَى فِي رَمَادَانَ (٤) أَحْقَفُ  
إِذَا ذُقْتَ مِنِّي طَعْمَ حَرْبٍ مَرِيرَةٍ عَطَفْتُ عَلَيْكَ الْحَرْبَ وَالْحَرْبُ تُعْطَفُ  
تَرَوْغُ وَقَدْ أَخْرَوْكَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ كَمَا رَاغَ قِرْدُ الْحَرَّةِ الْمُتَخَذَفُ  
أَتَعْدِلُ كَهْفًا لَا تُرَامُ حُصُونُهُ بِهَارِ المَرَاقِي جُولُهُ يَنْقُصُفُ

أرادا بجول هائر. وقوله بهار يريد هائرا كما ينهار الرمل. وجول البئر ما حولها، وإنما يريد أنك لا تقدر على أن تكون مثلي. أنا جبل، وهو الكهف، وأنت كالرمل الذي ينهار، فأين أنت مني.

تَخُوْطُ تَمِيْمٌ مَّنْ يَخُوْطُ جِمَاهُمْ وَيَخْمِي تَمِيْمًا مَّنْ لَهُ ذَاكَ يُعْرِفُ  
أَنَا ابْنُ أَبِي سَعْدٍ وَعَمْرٍو وَمَالِكِ أَنَا ابْنُ صَمِيمٍ لَا وَشَيْظٍ تَخْلَفُوا

(١) ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات ٩٦.

(٢) في الديوان: عن بُراها العقيلة..

(٣) في الديوان: ومادام.

(٤) في الحاشية: رمادين.

وشيظ قطعة من عود. تحلفوا تجمعوا.

/١٥٩و

إِذَا حَطَرَتْ عَمْرُو وَرَائِي وَأُضْبَحَتْ قُرُومُ بَنِي بَدْرِ (١) تَسَامَى وَتَصْرِفُ

تسامى تسابق الشرف، ويريد أن يعلو ذكرها. وتصرف يريد تغيظ وتطلب بوترها، كما يصرف البعير، وذلك إذا حرك نابيه، وصرف بهما. ويفعل ذلك من شدة وجهد، فضربه مثلا.

وَلَمْ أَنْسَ مِنْ سَعْدٍ بِقُضْوَانٍ مَشْهُدًا وَبِالْأَدَمَى مَا دَامَتِ الْعَيْنُ تَطْرِفُ  
وَسَعْدٌ إِذَا صَاحَ الْعَدُوُّ بِسَرَجِهِمْ أَبَوَا أَنْ يَهْدُوا لِلصِّيَاحِ فَأَرْجَفُوا

قوله فأرجفوا، أراد أقاموا فلم يبرحوا لعزهم ومنعتهم، وأنهم لا يهولهم صياح العدو. ويروى فأوجفوا.

إِذَا نَزَلَتْ أَسْلَافُ سَعْدٍ بِبِلَادِهَا وَأَثْقَالُ سَعْدٍ ظَلَّتِ الْأَرْضُ تَرْجُفُ (٢)  
دِيَارُ بَنِي سَعْدٍ وَلَا سَعْدٌ بَعْدَهُمْ عَفَتْ غَيْرَ أَنْقَاءٍ بِيَبْرِينَ تَغْرِفُ

قوله ديار بني سعد ولا سعد بعدهم، يقول ليس بعدهم سعد من السعود. قال الأصمعي إنما العزف في الرمال لتهدمها، وليس كما يقول بعض الناس إنه أصوات الجن.

ويروى إذا ركبت سلاف سعد خيولهم. ويروى إذا تركت سلاف سعد بلادها.

(١) في الحاشية: زيد.

(٢) في الديوان: تأخر البيت عن الذي يليه.

Handwritten Arabic text in red and black ink, likely a manuscript or a page from a book, featuring dense script and some decorative elements.

# شرح نقائص جرير والفرزدق

## تحقيقا وتقديم

الدكتور محمد ابراهيم حور  
الدكتور وليد محمود خالص

الجزء الثالث



وقال الفرزدق لجريير . (١)

سَمَوْنَا لِنَجْرَانَ الْيَمَانِيِّ وَأَهْلِهِ      وَنَجْرَانَ أَرْضُ لَمْ تُدَيْثْ مَقَاوِلُهُ

قوله سَمَوْنَا يعني عَلَوْنَا . تُدَيْثٌ تَوَطَّأٌ وَتَذَلَّلٌ . مَقَاوِلُهُ مُلُوكُهُ . قال :  
وَنَجْرَانَ أَرْضَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْيَمَنِ ، وَكَانَ أَهْلُهَا نَصَارَى . فَلَمَّا قِيلَ لِعُمَرَ بْنِ  
الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إِنْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :  
لَا أُتْرَكُ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ نَصْرَانِيًّا . أَخْرَجَهُمْ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مِنْهَا ،  
وَأَقْطَعَهُمْ نَجْرَانَ هَذِهِ الَّتِي بِسَوَادِ الْكُوفَةِ ، الَّتِي سَمَا لَهَا الْأَقْرَعُ بْنُ  
حَابِسٍ ، قُبَيْلِ الْإِسْلَامِ فَعَنِمَ وَظَفِرَ . فَافْتَخَرَ الْفَرَزْدَقُ عَلَى جَرِيرٍ فَقَالَ :  
سَمَوْنَا لِنَجْرَانَ الْيَمَانِيِّ وَأَهْلِهِ ، يَعْنِي غَزَوْنَا هُمْ . قَالَ الْيَرْبُوعِيُّ : وَقَوْلُهُ  
سَمَوْنَا لِنَجْرَانَ الْيَمَانِيِّ وَأَهْلِهِ ، فَإِنَّ الْمَأْمُورَ أَخَابَنِي الْحَارِثَ بْنَ كَعْبِ بْنِ  
عَمْرِو بْنِ عَلَّةَ بْنِ جَلْدِ بْنِ مَذْحِجٍ ، أَغَارَ فِي بَنِي الْحَارِسِ بْنِ كَعْبِ ، عَلَى  
بَنِي دَارِمٍ ، فَأَصَابَ امْرَأَتَيْنِ مِنْ بَنِي زُرَّارَةَ بْنِ عَدُسَ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
بْنِ دَارِمٍ أَمَامَةَ وَزَيْنَبَ . قَالَ فَجَمَعَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسِ بْنِ دَارِمٍ ، ثُمَّ سَارَ  
بِهِمْ ، فَأَصَابَ نَعِيمَةَ بِنْتَ الصَّبَّانِ بْنِ كَعْبِ ، وَابْنَتَيْنِ لِأَنْسِ بْنِ الدِّيَّانِ ،  
وَقَدْ وُلِدْنَ فِي بَنِي زُرَّارَةَ ، فَفَخَّرَ بِيَوْمِ الْأَقْرَعِ عَلَى أَهْلِ نَجْرَانَ ، وَهُمْ بَنُو  
الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ ، وَبِيَوْمِ الْكَلَّابِ ، وَهُوَ يَوْمٌ لِسَعْدِ وَالرِّبَابِ عَلَى بَنِي  
الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ ، وَسَائِرِ مَذْحِجٍ ، وَنَهْدٍ ، وَجَزْمٍ . فَفَخَّرَ جَرِيرٌ عَلَى عَدِيِّ  
بِنِ الرَّقَاعِ الْعَامِلِيِّ فَقَالَ : (٢)

خَيْلِي الَّتِي وَرَدَتْ نَجْرَانَ ثُمَّ نُنْتُ      يَوْمَ الْكَلَّابِ بورد غير محبوس  
قَدْ أَفَعَمْتَ وَايِدِي نَجْرَانَ مُعَلِّمَةً      بِالْأَدَارِعِينَ وَبِالْخَيْلِ الْكَرَادَيْسِ

قال : وَفَخَّرَ الْفَرَزْدَقُ أَيْضًا ، بِيَوْمِ لَعْمَرِو بْنِ حُدَيْرِ بْنِ سَلْمَى بْنِ جَنْدَلِ بْنِ

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ٢٢٨ وما بعدها .

(٢) ديوان جريير ١ : ١٢٠ .

نَهْشَلُ بْنُ دَارِمٍ، أَغَارَ فِيهِ عَلَى بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ جَرَانٍ، فَقَتَلَ وَسَبَا. قَالَ وَقَتَلَ فِي هَذَا الْيَوْمِ ضَمْرَةَ بْنَ ضَمْرَةَ بْنِ جَابِرِ بْنِ قَطَنِ بْنِ نَهْشَلِ بْنِ عَمْرٍاءَ، وَيَزِيدَ وَمَالِكًا، بَنِي الْعُرَيْلِ الْحَارِثِيِّ، قَالَ وَفِي هَذَا الْيَوْمِ يَقُولُ ضَمْرَةُ :

تَرَكْتُ بَنِي الْعُرَيْلِ غَيْرَ فَخْرٍ      كَانَتْ لِحَاهِمُ تُمَعَّتْ بِوَرْسِ  
هَرَقْتُ دِمَاءَهُمْ فَشَرَعْتُ فِيهَا      بِسَيْفِي شَرِبَ وَارِدَةَ لِحْمِ

قال : وفي هذا اليوم يقول عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ جَوَالِ بْنِ سَلَامَةَ :

وَنَعْمَ رَيْسُ الْقَوْمِ عَمْرُو يَقُودُهُمْ      بِنَجْرَانَ إِذْ لَقِيَ لِكَائِكَ مِنَ الْوَرْدِ  
فَجَاءَ يَسُوقُ السَّبْيَ مِنْهُمْ رِجَالَهُمْ      مَغْلَلَةً أَعْنَقَهُمْ فِي عُرَى الْقِدِّ

رجع إلى شعر الفرزدق.

بِمُخْتَلَفِ الْأَصْوَاتِ نَسَمَعُ وَسَطَهُ      كَرَزَ الْقَطَارِ لَا يَفْقَهُ الصَّوْتِ قَائِلُهُ  
قوله بِمُخْتَلَفِ الْأَصْوَاتِ، يريد سَمَوْنَا إِلَى نَجْرَانَ بِجَيْشٍ فِيهِ أَصْوَاتٌ مُخْتَلَفَةٌ، مِنْ صَهِيلٍ وَرُغَاءٍ وَشَحِيحٍ وَكَلَامِ النَّاسِ، وَالرِّزُّ الصَّوْتُ الَّذِي لَهُ دَوِيٌّ لَا يُفْهَمُ. وَرِزُّ الْقَطَا، يَعْنِي أَنَّ فِرْقًا مِنَ النَّاسِ فِيهِ وَدَوِيًّا مِنْ أَصْوَاتِهِمْ.

لَنَا أَمْرَةٌ، لَا تُعْرَفُ الْبُلُقُ وَسَطَهُ      كَثِيرُ الْوَعَا مِنْ كُلِّ حَيٍّ قِبَائِلُهُ

قوله لَنَا أَمْرَةٌ، يقول نحن أَمْرَاؤُهُ، وقوله لَا تُعْرَفُ الْبُلُقُ وَسَطَهُ، يقول لَأَنَّ الْبُلُقَ أَشْهَرُ الْخَيْلِ أَلْوَانًا، فَإِذَا لَمْ تُعْرَفِ الْبُلُقُ فِيهِ، فَغَيْرُهَا أَجْدَرُ أَنْ لَا يُعْرَفَ، وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ أَهْلِهِ وَخَيْلِهِ. قَالَ وَالْوَعَا، اجْتِمَاعُ الْأَصْوَاتِ، قَالَ وَمِثْلُ الْوَعَا الْوَحَا وَالْوَعَا مَقْصُورٌ كُلُّهُ.

كَانَ بَنَاتِ الْحَارِثِيِّينَ وَسَطَهُمْ      ظِبَاءُ صَرِيمٍ لَمْ تُفَرِّجْ غِيَاظُهُ

وَلَمْ تَفَرَّقْ يُرْوَى. الصَّرِيم الرَّمْل، ينقطع من الرَّمْل الكثير، والغِيَاطِل الشَّجَر المُجْتَمِع، الواحدة غَيْطَلَّةُ قَالَ وَظَلَمُ اللَّيْلِ غِيَاطِلٌ أَيْضًا. وقوله لَمْ تَفَرَّقْ غِيَاطَلَّةُ، يقول لم يتفرَّق بعضُ شَجَرِهِ من بعضٍ. وشَبَهَ بَنَاتِ الحَارِثِيِّينَ بِالظَّبَائِ التي تَسْكُنُ الرَّمْلَ.

إِذَا حَانَ مِنْهُ مَنَزَلٌ أَوْقَدَتْ بِهِ لِأَخْرَاهُ فِي أَعْلَى الْيَفَاعِ أَوَائِلُهُ

ويروى مَنَزَلُ اللَّيْلِ أَوْقَدَتْ وَالْيَفَاعُ الْمُشْرِفُ مِنَ الْأَرْضِ. وقوله لِأَخْرَاهُ، يقول إِذَا وَرَدَ أَوَّلُ الْجَيْشِ، فَنَزَلُوا مَنَزَلًا، أَوْقَدُوا عَلَى شَرَفٍ مِنَ الْأَرْضِ. وقوله لِأَخْرَاهُ، يقول لِأَخْرِ مَنْ يَنْزِلُ، إِنَّمَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ، لِيَهْتَدِيَ بِالنَّارِ مَنْ يَرِيدُ النَّزُولَ مِنَ الْمُسَافِرِينَ، لِيَعْرِفُوا مَنَزَلَهُمَ بِالنَّارِ التي أَوْقَدوها عَلَى هَذَا الْيَفَاعِ.

تَظَلُّ بِهِ الْأَرْضُ الْفَضَاءُ مُعْضَلًا وَتَجْهَرُ أَسْدَامُ الْمِيَاهِ قَوَابِلُهُ

ويروى الْأَفْقُ. وقوله الْفَضَاءُ، يَرِيدُ الْأَرْضَ الْوَاسِعَةَ الْبَعِيدَةَ الْأَقْطَارَ. وَهِيَ النَّوَاحِي. وقوله مُعْضَلًا، يقول تَضَيِّقُ عَنْهُ هَذِهِ الْأَرْضُ الْوَاسِعَةَ الْبَعِيدَةَ الْأَقْطَارَ. وَالْأَسْدَامُ الْمِيَاهُ الْمُنْدَفِنَةُ. قَالَ : وَذَلِكَ لَطَوِيلُ عَهْدِهَا بِالنَّاسِ، فَقَدْ دَفَنَهَا التُّرَابُ مِمَّا تَسْفِي الرِّيحُ التُّرَابَ عَلَى هَذِهِ الْأَبَارِ. يقول فَإِذَا جَاءَ هَؤُلَاءِ الْمُسَافِرُونَ، يَرِيدُ الْجَيْشِ، فَأَظْهَرُوا هَذِهِ الْأَبَارَ، فَاسْتَقَوْا مِنْهَا، أَخْرَجُوا مَعَ الْمَاءِ الْقَلِيلَ الَّذِي فِيهِ مِنَ التُّرَابِ وَالطِّينِ، / ١٦٠ و / فَيَظْهَرُ لَهُمْ حَيْنِيذٌ، فَذَلِكَ الْجَهْرُ، يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ بِئْرٌ جَهْرٌ، وَمَجْهُورَةٌ، إِذَا اسْتَقَى مِنْهَا الْمَاءَ فِيهِ الطِّينُ.

تَرَى عَافِيَاتِ الطَّيْرِ قَدْ وَثَقَتْ لَهَا بِشِبَعٍ مِنَ السَّخْلِ الْعِتَاقِ مَنَازِلُهُ

قوله تَرَى عَافِيَاتِ الطَّيْرِ، يَرِيدُ سِبَاعِ الطَّيْرِ التي تَطْلُبُ مَا تَأْكُلُ. قَالَ : وَالسَّخْلُ أَوْلَادُ الْخَيْلِ. يقول إِذَا نَزَلُوا مَنَزَلًا أَزْلَقَتْ فِيهِ الْخَيْلُ، فَطَرَحَتْ أَوْلَادَهَا، فَإِذَا تَرَحَّلُوا عَنْهُ، أَكَلَتْ الطَّيْرُ أَوْلَادَ الْخَيْلِ التي أَزْلَقَتْ فِي

المنازل. عافيات الطير التي تغفو، تجهض أولادها من شدة السير  
واللغوب.

إذا فزعوا هزوا لواء ابن حابس  
سعى يترات للعشيرة أدركت  
فأدركها وازداد مجدا ورفعة  
أرى أهل نجران الكواكب بالضحي  
وصبح أهل الجوف والجوف أمن  
فظل على همدان يوم أتاهم  
ومعدة لم يترك لهم ذا حفيظه  
وأهل حبونا من مراد تداركت  
ونادوا كريماً خيمه وشمائله  
حفيظة ذي فضل على من يفاضله  
وخيراً وأحظى الناس بالخير فاعله  
وأدرك فيهم كل وثري حاوله  
بمثل الدبا والدهر جم بلائله  
بنحس نحوس ظهره وأصائله  
ولا مغفلا إلا أبيضت معاقله  
وجزماً بواد خالط البحر ساحله

ويروى وأهل بالرفع، وقوله وأهل حبونا من مراد، قال حبونا أرض  
مراد خاصة.

صَبَحْنَاهُمْ الْجُرْدَ الْجِيَادَ كَأَنَّهَا قَطَا أَفْرَعَتْهُ يَوْمَ طَلَّ أَجَادِلُهُ

قوله أجادله، الأجادل الصقور، الواحد أجدل. قال وقد جعلوا البازي  
أجدلاً أيضاً. قال: والظل الذي يقع على الشجر والنبات، وهو من قوله  
تعالى (فإن لم يصبها وابل فطل) (١). وهو الندى.  
يقول فإن لم يصب هذا الشجر والنبات مطر فطل أي فندى.

ألا إن ميراث الكليبى لابنه إذا مات ربقا ثلة وحبائله

قال: الربق الحبل الذي تشد به المعزى وغيرها. والثلة الضأن.

فَأَقْبِلْ عَلَيَّ رَبِّي أَبِيكَ فَإِنَّمَا  
تَسْرِبُلُ ثَوْبَ اللُّومِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ  
كَمَا شَهِدْتَ أَيْدِي المَجُوسِ عَلَيْهِمْ  
وَيُرَوَى تَبْلَى مَحَاصِلُهُ، مَحَاصِلُهُ حَمْلُهُ، كَمَا يُقَالُ حَصَلَ عَلَيْهِ كَذَا وَكَذَا،  
أَي بَقِيَ عَلَيْهِ وَصَارَ مُلَازِمًا لَهُ.

عَجِبْتُ لِقَوْمٍ يَدْعُونَ إِلَى أَبِي  
أَتَانِي عَلَى القَعَسَاءِ عَادِلٍ وَطِبِّهِ

وَيُرَوَى بِخُصِيٍّ لَثِيمٍ وَأَسْتِ عَبْدٍ.

فَقُلْتُ لَهُ رَدِّ الحِمَارِ فَإِنَّهُ  
يَسِيلُ عَلَى شِدْقِي جَرِيرٍ لُعَابُهُ  
/ ١٦٠ ظ /

لِيَغْمَزَ عِزًّا قَدْ عَسَا عَظُمَ رَأْسُهُ  
بِنَاهُ لَنَا الأَعْلَى فَطَالَتْ فُرُوعُهُ  
فَلَا هُوَ مُسْتَطِيعُ أبوكَ أَرْتِقَاءَهُ

عَمَّا يَرِيدُ عَنِ الذِّي قَدْ بَنَى اللّهُ عِزًّا وَجَلَّ .

فَإِنْ كُنْتَ تَرْجُو أَنْ تُوَازِنَ دَارِمًا  
وَأَرْسَلَ يَرْجُو ابْنُ المِرَاعَةِ صَلَحَنَا  
وَلَاقَى شَدِيدَ الدَّرءِ مُسْتَحْصِدَ القُوَى  
إِلَى كُلِّ حَيٍّ قَدْ حَطَبْنَا بَنَاتِهِمْ

قَوْلُهُ بِأَرْعَنَ، يَعْنِي جَيْشًا كَثِيرَ الأَهْلِ وَالسَّلَاحِ. وَإِنَّمَا شُبِّهَ بِالجَبَلِ،  
وَهُوَ الرُّعْنُ. وَيُقَالُ الرُّعْنُ هُوَ أَنْفُ الجَبَلِ، وَالتُّودُ الجَبَلِ، أَيْضًا العَظِيمُ.

(١) سقط البيت من الديون

(٢) في الحاشية : يصلح

والرُّغْنُ القِطْعَةُ منه. ثم قال جَمَّ أي كثير. وصَوَّاهُ يَعْنِي صَهِيلَ الخيل. وَجَمَّ كثير كما يقال، قد جَمَّتِ البِئْرُ وذلك إذا كَثُرَ ماؤها. قال : والمعنى في قوله قَدْ حَطَبْنَا بَنَاتِهِمْ، يقول غَزَوْنَا بهذا الجيشِ الكثيرِ الأهلِ، فَسَبَّيْنَاهُنَّ بِرِمَاجِنَا.

إذا ما التَّقِينَا أَنْكَحْتَنَا رِمَاحِنَا      مِنْ الْحَيِّ أَبْكَاراً كِرَامًا عَقَائِلُهُ (١)

وعَقَائِلُهُ كَرَائِمُهُ، قال وعَقِيلَةُ القومِ كَرِيمَتُهُمْ.

وَبِنْتِ كَرِيمٍ قَدْ نَكَحْنَا وَلَمْ يَكُنْ      لَهَا خَاطِبٌ إِلَّا السَّنَانُ وَعَامِلُهُ

قال الأصمعيّ : عامِلُ الرُّمَحِ قَدْرُ التُّلْتِ مِنْ أَوَّلِهِ.

وَأَنْتُمْ عَضَارِيطُ الخَمِيسِ عَتَادُكُمْ      إذا ما عَدَا أَرْبَاقُهُ وَحَبَائِلُهُ (١)

العَضَارِيطُ التُّبَاعُ الَّذِينَ يَكُونُونَ فِي الجَيْشِ، وَهُوَ الخَمِيسُ، وَقَوْلُهُ عَتَادُكُمْ يَرِيدُ أَدَاتُكُمْ. الأَرْبَاقُ وَهِيَ الجِبَالُ الَّتِي تُرَبِّقُ بِهَا الغَنَمُ. يَنْسِبُهُمْ إِلَى أَنَّهُمْ رُعَاةُ الغَنَمِ، يَعِيرُ بِذَلِكَ.

وَأَنَا لَمَنَاعُونَ نَحْتُ لَوَائِنَا      حَمَانَا إِذَا مَا عَادَ بِالسَّيْفِ حَامِلُهُ  
وَقَالَتْ كُلَيْبٌ فَمَشُوا لِأَخِيكُمُ      ففَرَّوْا بِهِ إِنَّ الفِرَزْدَقَ أَكَلَهُ  
فَهَلْ أَحَدٌ يَأْبَنُ المِرَاعَةَ هَارِبُ      مِنَ المَوْتِ إِنَّ المَوْتَ لَا بُدَّ نَائِلُهُ

ويروى : فَهَلْ أَحَدٌ يَأْبَنُ الأَتَانِ بِوَائِلِ مِنَ المَوْتِ إِنَّ المَوْتَ لَا بُدَّ قَاتِلُهُ

بوائِل : بناج.

فإني أنا المَوْتُ الَّذِي هُوَ ذَاهِبٌ      بِنَفْسِكَ فَانظُرْ كَيْفَ أَنْتَ مُحَاوِلُهُ

(١) سقط البيتان من الديوان.

ويروي مُزَايِلُهُ، أَي مُفَارِقُهُ. وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو مُزَاوِلُهُ.

أَنَا الْبَدْرُ يُعْشِي طَرْفَ عَيْنَيْكَ فَالْتَمِسْ      بِكَفَيْكَ يَا ابْنَ الْكَلْبِ هَلْ أَنْتَ نَائِلُهُ  
أَتَحْسِبُ قَلْبِي خَارِجًا مِنْ حِجَابِهِ      إِذَا دَفَّ عِبَادُ أَرَنْتَ جَلَا جِلَّةَهُ

ويروي إذا ما ابْنُ مِنْجَارٍ أَرَنْتَ جَلَا جِلَّةَهُ، قَالَ ابْنُ مِنْجَارٍ، فَرَسُ عِبَادِ بْنِ  
الْحُصَيْنِ الْحَبْطِيِّ. قَالَ وَكَانَ يَرْكَبُهُ فِي فِتْنَةِ ابْنِ الرَّبِيعِ. قَالَ وَكَانَ عَبَادُ  
عَلَى شُرْطَةِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ الْمَخْزُومِيِّ.

فَقُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ أَمَالِ بْنِ مَالِكٍ      لِأَيِّ بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ جَعَائِلُهُ

/ ١٦١ و / إِنَّمَا جَعَلَهُ مَالِكُ بْنُ مَالِكٍ، يَرِيدُ الْمَالِكِينَ : مَالِكُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ  
مَالِكٍ، وَمَالِكُ بْنُ زَيْدٍ مَنَاءٌ، يُقَالُ لِهَذَا الْمَالِكِ الْكَانَ. وَقَوْلُهُ أَمَالِ بْنِ مَالِكٍ يَرِيدُ  
مَالِكُ بْنُ حَنْظَلَةَ. قَالَ وَالْجَعَائِلُ الرُّشَى الْوَاحِدُ جَعَالَةٌ.

أَفِي قَمَلِي مِنْ كَلْبٍ هَجَوْتُهُ      أَبُو جَهْضَمٍ تَغْلِي عَلِيٍّ مَرَا جِلَّةَهُ

أَبُو جَهْضَمٍ عَبَادُ بْنُ الْحُصَيْنِ الْحَبْطِيِّ.

أَحَارِثُ دَارِي مَرْتَيْنِ هَدَمْتَهَا      وَكُنْتُ ابْنَ أُخْتٍ لَا تَخَافُ غَوَائِلُهُ

قَوْلُهُ ابْنَ أُخْتٍ، أَرَادَ أَسْمَاءَ بِنْتَ مُخْرَبَةَ أُمَّ وَوَلَدَ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَهِيَ  
نَهْشَلِيَّةٌ. وَقَوْلُهُ ابْنَ أُخْتٍ، يَعْنِي الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ  
الْمَخْزُومِيَّ، أَخَا عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ الشَّاعِرِ. وَوَلَدَتْهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ مُخْرَبَةَ بْنِ  
جَنْدَلِ بْنِ نَهْشَلِ بْنِ دَارِمٍ، فَجَعَلَهُ ابْنَ أُخْتٍ. قَالَ وَذَلِكَ لِأَنَّ أُمَّهُ مِنْ بَنِي  
نَهْشَلٍ، وَأَسْمَاءُ بِنْتُ مُخْرَبَةَ هِيَ أُمُّ أَبِي جَهْلٍ، عَمْرٍو بْنِ هِشَامِ بْنِ  
الْمُغِيرَةِ. قَالَ : وَكَانَ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرًا عَلَى الْبَصْرَةِ، فَلَقَّبَهُ أَهْلُ  
الْبَصْرَةِ الْقُبَاعَ. قَالَ : وَذَلِكَ أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ يَكِيلُونَ بِقَفِيزٍ، فَقَالَ : إِنَّ  
قَفِيزَكُمْ لِقُبَاعٌ، أَي كَبِيرٌ وَاسِعٌ.

وَأَنْتَ أَمْرٌو بَطْحَاءِ مَكَّةَ لَمْ يَزَلْ      بِهَا مِنْكُمْ مُعْطِي الْجَنْزِيلِ وَفَاعِلُهُ (١)  
فَقُلْنَا لَهُ لَا تُشْمِتَنَّ عَدُوَّنَا      وَلَا تُنْسَ مِنْ أَصْحَابِنَا مَنْ تُوَاصِلُهُ

ويروى مِنْ أَخْلَاقِنَا مَا نُحَامِلُهُ ، أَي نَكَافِيهِ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : نُجَامِلُهُ ،  
وَلَيْسَ لِنُحَامِلُهُ هَاهُنَا مَعْنَى .

فَقَبْلَكَ مَا أَعْيَيْتُ كَاسِرَ عَيْنِهِ      زِيَادًا فَلَمْ تَقْدِرْ عَلَيَّ حَبَائِلُهُ

يعني زياد بن أبي سفيان . قال : وكان من خَبر زياد ، أَنه كان يَنْهَى أَنْ  
يُنْهَبَ أَحَدٌ مَالِ نَفْسِهِ ، وَأَنَّ الْفِرْزْدِقَ أَنْهَبَ مَالَهُ بِالْمَرْيَدِ ، وَذَلِكَ أَنَّ أَبَاهُ  
بَعَثَ مَعَهُ إِبِلًا لِيَبِيعَهَا ، فَبَاعَهَا وَأَخَذَ ثَمَنَهَا ، فَعَقَدَ عَلَيْهِ مِطْرَفَ خَزٍّ كَانَ  
عَلَيْهِ ، فَقَالَ قَائِلٌ : - وَيُقَالُ قَالَتْ لَهُ امْرَأَةٌ - لَشَدُّ مَا عَقَدْتَ عَلَيَّ دَرَاهِمِكَ  
هَذِهِ ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ غَالِبٌ مَا فَعَلَ هَذَا الْفِعْلَ ، فَحَلَّهَا ثُمَّ أَنْهَبَهَا ، وَقَالَ :  
مَنْ أَخَذَ شَيْئًا فَهُوَ لَهُ ، قَالَ : وَبَلَغَ ذَلِكَ زِيَادًا ، فَبَالَغَ فِي طَلْبِهِ ، فَهَرَبَ فَلَمْ  
يَزَلْ زِيَادٌ فِي طَلْبِهِ ، قَدْ بَلَغَ مِنْهُ كُلِّ مَبْلَغٍ ، لِيُعَاقِبَهُ عَلَى مَا صَنَعَ . وَقَدْ نَهَى  
زِيَادٌ فِي ذَلِكَ أَلَّا يَفْعَلَهُ أَحَدٌ . وَكَانَ زِيَادٌ إِذَا قَالَ شَيْئًا وَفِي بِهِ ، فَلَمْ يَزَلْ فِي  
هَرَبِهِ ذَلِكَ ، يَطُوفُ فِي الْقَبَائِلِ وَالْبِلَادِ ، حَتَّى مَاتَ زِيَادٌ .

فَأَقْسَمْتُ لَا آتِيهِ سَبْعِينَ حِجَّةً      وَلَوْ نُشِرَتْ عَيْنُ الْقُبَاعِ وَكَاهِلُهُ

ويروى وَلَوْ كُسِرَتْ . وَقَوْلُهُ وَلَوْ نُشِرَتْ يَرِيدُ ذَهَبَتْ .  
قَالَ : وَقَدْ الْاِحْتَفُ بْنُ قَيْسٍ ، وَجَارِيَةُ بْنُ قُدَامَةَ ، مِنْ بَنِي رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ  
ابْنِ سَعْدٍ ، وَالْجَوْنُ بْنُ قُدَامَةَ الْعَبْشَمِيِّ ، وَالْحُتَاتُ بْنُ يَزِيدٍ ، أَبُو الْمَنَازِلِ ،  
أَحَدُ بَنِي حُوَيِّ بْنِ سَفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعٍ ، إِلَى مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ -  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - فَأَعْطَى كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَأَعْطَى

(١) فِي الْحَاشِيَةِ : وَحَامِلُهُ .



١٦١ ظ / الحُتَاتُ سبعين الفاء، فلَمَّا كانوا في الطَّرِيقِ، سأل بعضهم بعضًا، فأخبروا بجَوَائِزِهِمْ، فرجع الحُتَاتُ الى معاوية، قال : ما رَدُّكَ يا ابا مُنازل ؟ قال : فَضَّحْتَنِي في تَمِيمِ، أَمَا حَسَبِي بِصَحِيحٍ، أَمْ لَسْتُ ذَا سِنٍّ، أَمْ لَسْتُ مُطَاعًا في عَشِيرَتِي؟ قال : بلى، قال : فما بِأَلِكِ أَخْسَسْتَ بي دون القوم؟ فقال إِنِّي اشتريتُ من القوم دينهم، ووَكَلْتُكَ أَنْتَ إلى دينك ورأيك في عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ - رضي الله عنه - وكان عُثْمَانِيًا فقال له : وأنا فاشترِ مِنِّي ديني. فأمرَ له بِتَمَامِ الجائِزَةِ للقوم، وطُعنَ في جِهَارِهِ، فمات، فحَبَسَهَا معاوية. فقال الفرزدقُ في ذلك : (١).

أَبوكَ وَعَمِّي يَا مُعَاوِيَ أَوْرَنَّا	تُرَانًا فَيَحْتَازُ التَّرَاثَ أَقَارِبُهُ (٢)
فَمَا بِالِ مِيرَاثِ الحُتَاتِ أَخَذْتَهُ (٣)	وَمِيرَاثِ حَرْبِ جَامِدٍ لَكَ ذَائِبُهُ
فَلَوْ كَانَ هَذَا الأَمْرُ (٤) فِي جَاهِلِيَّةِ	عَلِمْتَ مِنَ المَرءِ (٥) القَلِيلِ حَلَاثِبُهُ
وَلَوْ كَانَ فِي دِينِ سَوَى ذَا شَنْئِنُكُمْ	لَنَا حَقْنَا أَوْ غَصَّ بِالمَاءِ شَارِبُهُ (٦)
وَقَدْ رُمْتَ أَمْرًا يَا مُعَاوِيَ دُونَهُ	حَيَاطِفُ عُلُودِ صَعَابِ مَرَاتِبُهُ
وَمَا كُنْتُ أُعْطِي النُّصْفَ عَن غيرِ قُدْرَةٍ	سِوَاكَ وَلَوْ مَالَتْ عَلَيَّ كِتَابِيهِ (٧)
أَلَسْتُ أَعَزَّ النَّاسِ قَوْمًا وَأَسْرَةً	وَأَمْنَعَهُمْ جَارًا إِذَا ضَمِيمَ جَانِبُهُ
وَمَا وَلَدَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ وَأَهْلِيهِ	كَمَثَلِي حَصَانٌ فِي الرِّجَالِ يُقَارِبُهُ
أَبِي غَالِبٌ وَالمَرءُ صَعْصَعَةٌ الَّذِي	إلى دَارِمٍ يَنْمِي فَمَنْ ذَا يُنَاسِبُهُ

(١) ديوان الفرزدق ١ : ٩٠ - ٩٢.

(٢) في الديوان : تراثا فأولى بالتراث أقاربه.

(٣) في الديوان : أكلته.

(٤) في الديوان : الحكم.

(٥) في الديوان : عرفت من المولى القليل.

(٦) في الديوان.

لأديته أو غصَّ بالماء شاربته.

ولو كان هذا الأمر في غير ملككم

وجاء بعد هذا البيت بيت هو :

لصمم غضب فيك ماضي مضاربه

ولو كان إذ كنا وللکف بسطة

(٧) في الديوان : من غير.

وَبَيْتِي إِلَى جَنْبِ الثَّرِيَا فِنَاؤُهُ  
 أَنَا ابْنُ الْجِبَالِ الشَّمِّ فِي عَدَدِ الْحَصَى  
 أَنَا ابْنُ الَّذِي أَحْيَى الْوَيْدَ وَضَامَنَّ  
 وَكَمْ مِنْ أَبٍ لِي يَامُعَاوِي لَمْ يَكُنْ  
 نَمْتَهُ فُرُوعُ الْمَالِكِينَ وَلَمْ يَزَلْ  
 تَرَاهُ كَنَصْلِ السَّيْفِ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى  
 طَوِيلُ نَجَادِ السَّيْفِ مُذْ كَانَ لَمْ يَكُنْ

وَمِنْ دُونِهِ الْبَدْرُ الْمُضِيءُ كَوَاكِبُهُ (١)  
 وَعَرَقُ الثَّرَى عَرَقِي فَمَنْ ذَا يَحَاسِبُهُ  
 عَلَى الدَّهْرِ إِذْ عَزَّتْ لِدَهْرٍ مَكَاسِبُهُ (٢)  
 أَغْرِي بَارِي الرِّيحِ مَا أُرْوَرَ جَانِبُهُ  
 أَبُوكَ الَّذِي مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ يُقَارِبُهُ  
 كَرِيمًا تَلْقَى الْمَجْدَ مَا طَرَّ شَارِبُهُ (٣)  
 قُصِي وَعَبْدُ الشَّمْسِ مِمَّنْ يَخَاطِبُهُ

فَرَدَّ ثَلَاثِينَ الْفَأَ عَلَى وَرَثَتِهِ. فَكَانَ هَذَا أَيْضًا قَدْ أَعْضَبَ زِيَادًا عَلَيْهِ. قَالَ :  
 فَلَمَّا اسْتَعَدَّتْ عَلَيْهِ نَهْشَلُ، ازْدَادَ عَلَيْهِ غَيْظًا، فَطَلَبَهُ فَهَرَبَ، فَاتَى عَيْسَى  
 ابْنَ خُصَيْلَةَ بْنِ مُغِيثِ بْنِ نَصْرِ بْنِ خَالِدِ الْبَهْزِيِّ، أَحَدَ بَنِي سُلَيْمٍ  
 وَالْحَجَّاجِ بْنِ عَلَاطِ بْنِ خَالِدِ السُّلَمِيِّ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : فَحَدَّثَنِي أَبُو مُوسَى الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى بْنِ خُصَيْلَةَ، قَالَ  
 : لَمَّا اطَّرَدَ زِيَادُ الْفَرَزْدَقِ، جَاءَ إِلَى عَمِّي عَيْسَى بْنِ خُصَيْلَةَ لَيْلًا، فَقَالَ يَا  
 أَبَا خُصَيْلَةَ : إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ أَخَافَنِي، وَإِنَّ صَدِيقِي وَجَمِيعَ مَنْ كُنْتُ  
 أَرْجُوهُ، قَدْ لَقَطُونِي، وَإِنِّي أَتَيْتُكَ لِتُغَيِّبَنِي عِنْدَكَ، فَقَالَ : مَرَحَبًا بِكَ. فَكَانَ  
 عِنْدَهُ ثَلَاثَ لَيَالٍ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : قَدْ بَدَأَ لِي أَنْ أَلْحَقَ بِالسَّامِ. قَالَ : مَا أَحْبَبْتَ  
 إِنَّ / ١٦٢ و / أَقَمْتَ فِي الرُّحْبِ وَالسَّعَةِ، فَإِنَّ شَخْصَتَ هَذِهِ نَاقَةٌ  
 أَرْحَبِيَّةٌ أَمْتَعُكَ بِهَا. قَالَ فَرَكِبَ بَعْدَ لَيْلٍ، وَبَعَثَ عَيْسَى مَعَهُ حَتَّى جَاوَزَ  
 الْبُيُوتَ. قَالَ : وَأَصْبَحَ وَقَدْ جَاوَزَ مَسِيرَةَ ثَلَاثِ لَيَالٍ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ فِي  
 ذَلِكَ : (٤)

كَفَانِي بِهَا الْبَهْزِيُّ حَمْلَانَ مَنْ أَبِي      مِنْ النَّاسِ وَالْجَانِي تَخَافُ جَرَائِمُهُ

(١) تأخر البيت عن الذي يليه في الديوان . وهو في الديوان : جنب  
 رحيب...

(٢) سقط البيت من الديوان.

(٣) في الديوان .. جوادا تلاقى المجد مذطر شاربه.

(٤) ديوان الفرزدق ٢ : ٣٩٣ - ٣٩٤ مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

فَتَى الْجُودِ عَيْسَى ذُو الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى  
 وَمَنْ كَانَ يَا عَيْسَى يُؤْتَبُ ضَيْفَهُ  
 وَقَالَ تَعَلَّمْ أَنَّهَا أَرْحَبِيَّةٌ  
 فَاصْبَحَتْ وَالْمَلْقَى وَرَائِي وَحَنْبَلٌ  
 تَزَاوَرُ عَنْ أَهْلِ الْحَقِيرِ كَأَنَّهَا  
 رَأَتْ عَيْنَهَا رُؤْيَا وَأُنْجَلَى لَهَا  
 كَانَ شِرَاعًا فِيهِ مَجْرَى زَمَامِهَا  
 إِذَا أَنَا جَاوَزْتُ الْغَرِيَيْنِ فَاسْلَمِي

إِذَا الْمَالُ لَمْ تَرْفَعْ بِخَيْلَا كَرَائِمُهُ (١)  
 فَضَيْفَكَ مَحْبُورٌ هَنِيءٌ مَطَاعِمُهُ (٢)  
 وَأَنْ لَهَا اللَّيْلَ الَّذِي أَنْتَ جَاشِمُهُ (٢)  
 وَمَا صَدَرَتْ حَتَّى عَلَا اللَّيْلَ عَاتِمُهُ (٣)  
 ظَلِيمٌ تَبَارَى جُنْحَ لَيْلٍ نَعَائِمُهُ (٤)  
 بِهِ الصَّبْحُ عَنْ صَعْلٍ أَسِيلٍ مَخَاطِمُهُ (٥)  
 بِدَجَلَةٍ إِلَّا خَطْمُهُ وَمَلَاغِمُهُ (٦)  
 وَأَعْرَضَ مِنْ فُلْجٍ وَرَائِي مَخَارِمُهُ (٧)

وقال الفرزدق في ذلك أيضًا: (٨)

تَدَارَكْنِي أَسْبَابُ عَيْسَى مِنَ الرَّدَى  
 وَمِنْ يَكُ مَوْلَاهُ فَلَيْسَ بِوَاحِدٍ (٩)  
 وَنَعَمَ الْفَتَى عَيْسَى إِذَا الْبُرْزُلُ حَارَدَتْ  
 وَجَاءَتْ بِصِرَادٍ مَعَ اللَّيْلِ بَارِدٍ (١٠)

(١) في الديوان: المكارم والندی.

(٢) سقط البيتان من الديوان.

(٣) في الديوان: وأصبحت ... تلا الليل.

(٤) سقط البيت من الديوان.

(٥) في الديوان:

رأت بين عينيها رؤية وانجلي لها الصبح.....

(٦) في الديوان:

كان شراعاً فيه مثنى زمامها من الساج لولا خطمها وبلاعمه

(٧) في الديوان: إذا ما أتى دوني الغريان فاسلمي.

(٩) ديوان الفرزدق ١: ٢٨٢ - ٢٨٣

(١٠) في الديوان: حبانى بها البهزي نفسي فداؤه...

(١١) في الديوان: فنعم.

نَمَتْهُ النُّوَاصِي مِنْ سُلَيْمٍ إِلَى الْعُلَى  
هَمَا أَشْرَفَا فَوْقَ الْبُنَاةِ وَأَثَلَا  
بِحَقِّكَ تَحْوِي الْمَكْرُمَاتِ وَلَمْ تَجِدْ  
وَأَنْتِ الَّذِي أَمَسْتَ نِزَارُ تُعَدُّهُ  
فَدَى لَكَ نَفْسِي يَا ابْنَ نَصْرٍ وَوَالِدِي  
سَأَنْتَنِي بِمَا أَوْلَيْتَنِي وَأَرْبُّبَهُ  
نَمَاكَ مُغِيثٌ لِلْمَكَارِمِ وَالْعُلَى  
هُمُ الْغُرُّ وَالْكَهْفُ الَّذِي يُتَّقَى بِهِ

وَأَغْرَاقُ صَدَقَ بَيْنَ نَصْرٍ وَخَالِدِ  
مَسَاعِي لَمْ تُكْذِبْ مَقَالَةَ حَامِدٍ (١)  
أَبَاكَ إِلَّا مَا جِدًّا وَابْنَ مَا جَدِ  
لِدَفْعِ الْأَعَادِي وَالْأُمُورِ الشَّدَائِدِ  
وَمَا لِي مِنْ مَالٍ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ (٢)  
إِذَا الْقَوْمُ عَدُّوا فَضَلَّكُمْ فِي الْمَشَاهِدِ (٣)  
إِلَى خَيْرِ حَيٍّ مِنْ سُلَيْمٍ وَوَالِدِ  
إِذَا نَزَلَتْ بِالنَّاسِ إِحْدَى الْمَأْوِدِ (٤)

وَبَلَغَ زِيَادًا أَنَّهُ شَخَّصَ، فَبِعَثَ عَلِيَّ بْنَ زَهْدَمٍ أَحَدَ بَنِي مَوْالَةَ بْنِ فُقَيْمٍ فِي  
طَلْبِهِ. قَالَ أَعَيْنُ: فَطَلَبَهُ فِي بَيْتِ نَصْرَانِيَّةٍ يُقَالُ لَهَا ابْنَةُ مَرَّارٍ، مِنْ بَنِي  
قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، تَنْزَلُ قُصَيْبَةَ كَاطِمَةَ. قَالَ فَسَلَّتْهُ مِنْ كِسْرِ بَيْتِهَا، فَلَمْ  
يَقْدِرْ عَلَيْهِ. فَقَالَ الْفَرَزْدِقُ: (٥)

أَبَيْتَ ابْنَةَ الْمَرَّارِ هَتَكْتَ تَبْتَعِي  
وَلَكِنْ بَغَائِي إِنْ أَرَدْتَ لِقَاءَنَا  
فإِنَّكَ لَوْ لَا قَيْتَنِي يَا ابْنَ زَهْدَمِ  
وَمَا يُبْتَعِي تَحْتَ الثَّوِيَّةِ أَمْثَالِي  
فَضَاءَ الصَّحَارَى لَا اخْتِبَاءَ بِأَدْغَالِ  
لَا بَتَّ شُعَاعِيَا عَلَى شَرِّ تَمَثَالِ

(١) تأخر البيت إلى البيت قبل الأخير في الديوان . وفيه : وهم شرفوا فوق البناة  
وقاتلوا.

(٢) تأخر البيت إلى آخر القصيدة في الديوان . وفيه : ومالي مال من طريف وتالد.

(٣) في الديوان : أوليتني وأعده.

(٤) في الديوان : هم معقل العز الذي يتقى به.

(٥) ديوان الفرزدق ٢ : ١٩٦ . وجاءت الأبيات الثلاثة على النحو التالي :

فإن بغائي إن أردت بغائتي  
أبيت ابنة المرار تهتل سترها  
فإنك لو لا قيتني يا ابن زهدم  
عراض الصحاري لا اختباء بأدغال  
ولا يبتغي تحت الحويات أمثالي  
رجعت شعاعياً على شر تمثال

١٦٢ ظ / وزعم عِصَامٌ، أَنَّهَا رُبَيْعَةُ بِنْتُ الْمَرَّارِ بْنِ سَلَمَةَ الْعِجَلِيِّ، وَأَنَّهَا  
 أُمُّ أَبِي النَّجْمِ الرَّاجِزِ، هِيَ الَّتِي أَلْجَأَتْ الْفَرَزْدَقَ فَآتَى مَيَّةَ الضُّبَيْبَةِ فِي  
 هَرَبِهِ مِنْ زِيَادٍ، فَاسْتَحْمَلَهَا فَلَمْ تَحْمِلْهُ، فَآتَى عُرَيْزَةَ مِنْ بَنِي ذُهْلِ بْنِ  
 ثَعْلَبَةَ، فَحَمَلَتْهُ وَزَوَّدَتْهُ تَعْضُوضًا، فَقَالَ فِي ذَلِكَ : (١)

لَاخْتُ بَنِي ذُهْلٍ عَدَاةً لَقَيْتُهَا      عُرَيْزَةَ فِينَا مِنْكَ يَا مَيَّ أَرْعَبُ  
 أَتْنَا بَتَّعْضُوضٍ وَأَفْقَرْنَا ابْنَهَا      مَرُوحًا بَرَجْلِيهَا تَجُولُ وَتَذْهَبُ  
 وَقَالَتْ لَنَا أَهْلًا وَسَهْلًا وَزَوَّدَتْ      جَنَى النَّحْلِ أَوْ مَا زَوَّدَتْ هُوَ أَظْيَبُ  
 أَبُوهَا ابْنُ عَمِّ الشَّعْثَمِينِ وَحَسْبُهَا      إِذَا كَانَ مِنْ أَشْيَاحِ ذُهْلٍ لَهَا أَبُ

قال أو عُبَيْدَةَ، قال مَسْمَعُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ : فَآتَى الرُّوحَاءَ، فَنَزَلَ فِي بَكْرِ بْنِ  
 وَاثِلٍ، فَأَمِنَ وَقَالَ فِي ذَلِكَ : (٢)

قَدْ مَيَلْتُ بَيْنَ الْمَسِيرِ فَلَمْ تَجِدْ      لِعَوْرَتِهَا كَالْحَيِّ بَكْرُ بْنُ وَاثِلِ (٣)  
 أَعْفَ وَأَوْفَى ذَمَّةً يَعْقُدُونَهَا      إِذَا وَازَنْتُ شُمَّ الذَّرَى بِالْكَوَاهِلِ (٤)  
 فَقُلْتُ لَهَا سِيرِي إِلَيْهِمْ فَإِنَّهُمْ      حِجَازُ لِمَنْ يَخْشَى لَمَمَ الزَّلَازِلِ (٥)  
 فَسَارَتْ إِلَى الْأَجْفَارِ خَمْسًا فَاصْبَحَتْ      مَكَانَ الثَّرِيَاءِ مِنْ يَدِ الْمُتَنَاوِلِ (٦)  
 وَمَا ضَرَّهَا إِذْ جَاوَرَتْ فِي بِلَادِهَا      بَنِي الْحِصْنِ مَا كَانَ اخْتِلَافَ الْقِبَائِلِ

يعني بالحِصْنِ ثَعْلَبَةُ بْنُ عُكَّابَةَ الْأَغْرَ.

(١) سقطت الأبيات من ديوان الفرزدق . ومن شرحه .

(٢) ديوان الفرزدق ٢ : ٢٢٤ - ٢٢٥ . مع اختلاف في ترتيب الأبيات .

(٣) في الديوان : تبغت جواز في معد فلم تجد لحرمتها ...

(٤) في الديوان : أبروأ وفي .. وخيراً إذا ساوى الذرى ...

(٥) في الديوان :

إليهم فأميهم فإني وجدتهم      حجازاً لمن يخشى اصطفاق الزلازل

(٦) في الديوان : فسارت إلى الروحاء ....

بِهِمْ قَادِمًا مَخْشِيَةَ السِّيِّ بَازِلٍ (١)  
عَرُوفٌ أَوَابِيهَا حِبَالُ الْمَعَالِقِ (٢)

بِهِمْ يَحْسُمُ الْعَرَقُ النَّعُورُ وَيُمْتَرَى  
وَمَحْبُوسَةٌ فِي الْحَقِّ ضَامِنَةُ الْقَرِيِّ

وَكُنْتُ إِلَى الْقُدْمُوسِ مِنْهَا الْقِمَاقِمِ  
تَنْبَاءً يُوَابِي رَكْبَهُمْ فِي الْمَوَاسِمِ  
بِرَأْسٍ بِهِ تُرْدَى صَفَاةُ الْمُصَادِمِ (٤)  
وَبِهْرَاءٍ إِذْ جَاءُوا وَجَمَعَ الْأَرَاقِمِ (٥)  
فَذَاوَهُمْ فِيهَا ذِيَادَ الْحَوَائِمِ  
ذُرَى الْبَيْضِ أَبَدَتْ عَنْ فِرَاحِ الْجَمَاجِمِ (٦)  
بِبِطْحَاءِ ذِي قَارِ عِيَابِ اللَّطَائِمِ  
إِذَا جُرِدَتْ أَيْمَانُهُمْ بِالْقَوَائِمِ (٧)  
أَنَاخُوا فَعَاذُوا بِالسِّيُوفِ الصَّوَارِمِ

وَقَالَ لَهُمْ أَيْضًا : (٣)  
إِنِّي وَإِنْ كَانَتْ تَمِيمٌ عِمَارَتِي  
لَمْ تُنْ عَلَى أَفْنَاءِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلِ  
هُمُ يَوْمَ ذِي قَارِ أَنَاخُوا فِصَادِمُوا  
أَقَامُوا لِكَسْرِي يَوْمَ جَاشَتْ جُنُودُهُ  
إِذَا فَرَعُوا مِنْ جَانِبِ مَالِ جَانِبِ  
بِمَخْشُوبَةِ بَيْضٍ إِذَا مَا تَنَاوَلْتُ  
فَمَا بَرِحُوا حَتَّى تَهَادَتْ نِسَاؤُهُمْ  
كَفَى بِهِمْ قَوْمَ أَمْرِيءٍ يَمْنَعُونَهُ  
أَنَاسٌ إِذَا مَا أَنْكَرَ الْكَلْبُ أَهْلَهُ

قال : وكان الفرزدقُ إذا نَزَلَ زيادَ البصرةَ، نَزَلَ الكوفةَ. وإذا نَزَلَ زيادَ الكوفةَ، نَزَلَ البصرةَ. وكان زيادُ يُقيمُ هاهنا ستةَ أشهرٍ، وهاهنا ستةَ أشهرٍ. فبَلَغَ زيادًا صَنِيعُ الفرزدقِ، / ١٦٣ و / فكتب إلى عاملِهِ على الكوفةَ، عبدَ الرَّحْمَنِ بنِ عُبَيْدٍ، إِنَّمَا الفرزدقُ فَحُلُ الوُحُوشِ، يَرَعَى الْقِفَارَ، فإِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ النَّاسُ ذُعِرَ، ففَارَقَهُم إلى أَرْضِ أُخْرَى فَرْتَعُ، فَاطْلَبُهُ حَيْثُ تَطْفَرُ بِهِ. فقال الفرزدقُ : فَطَلِبْتُ أَشَدُّ طَلْبٍ، حَتَّى جَعَلَ

(١) في الديوان :

بِكَمْ يَحْسُمُ الدَّاءَ الْعِيَاءَ وَيُنْقَى بِكُمْ قَادِمًا مَخْشِيَةَ الدَّرِّ بَاهِلِ

(٢) سقط البيت من الديوان.

(٣) ديوان الفرزدق ٢ : ٤١٣ - ٤١٤

(٤) في الديوان : به ترمى.

(٥) في الديوان : أناخوا لكسرى حين جاءت جنوده.

(٦) في الديوان : بمأثورة شهب إذا هي صادفت.

(٧) في الديوان : امرىء ينصرونه إذا عصيت.

مَنْ كَانَ يُؤْوِينِي يُخْرِجُنِي مِنْ عِنْدِهِ، فَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ، فَبَيْنَا أَنَا  
 نَائِمٌ مَلْفَفٌ رَأْسِي فِي كِسَائِي عَلَى ظَهْرِ طَرِيقٍ، إِذْ مَرَّ بِي الَّذِي جَاءَ فِي  
 طَلْبِي، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ، لَمْ أَكُنْ طَعْمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ طَعَامًا ثَلَاثًا، أَتَيْتُ بَعْضَ  
 أَخْوَالِي، بَنِي ضَبَّةَ، وَعِنْدَهُمْ عُرْسٌ، فَقُلْتُ أَتَيْهِمْ فَأُصِيبُ مِنْ طَعَامِهِمْ،  
 فَبَيْنَا أَنَا قَاعِدٌ إِذْ نَظَرْتُ إِلَى هَادِي فَرَسٍ، وَصَدْرُ رُمَحٍ، قَدْ جَاوَزَ بَابَ  
 الدَّارِ دَاخِلًا إِلَيْنَا، فَقَامُوا إِلَى حَائِطٍ قَصَبٍ فَرَفَعُوهُ، فَخَرَجْتُ مِنْهُ وَأَلْقُوا  
 الحَائِطَ مَكَانَهُ، وَقَالُوا : مَا رَأَيْتَاهُ. فَمَكَّنُوا سَاعَةً، ثُمَّ خَرَجُوا، فَلَمَّا  
 أَصْبَحْنَا جَاءُونِي فَقَالُوا : أَخْرُجْ إِلَى الحِجَازِ عَنْ جَوَارِ زِيَادٍ لَا يَظْفَرُ بِكَ،  
 وَلَوْ ظَفَرُوا بِكَ البَارِحَةَ لِأَهْلِكْتَنَا، وَجَمَعُوا لِي ثَمَنَ رَاِحِلَتَيْنِ، وَكَلَّمُوا لِي  
 مُقَاعِسًا، أَحَدَ بَنِي تَيْمِ اللَاتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَكَانَ دَلِيلًا يُسَافِرُ لِلتِّجَارِ، قَالَ :  
 فَخَرَجْنَا إِلَى بَانِقِيَا، حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى بَعْضِ القُصُورِ الَّتِي تَنْزُلُ، فَلَمْ يَفْتَحْ  
 لَنَا البَابَ، فَالْقَيْنَا رِحَالَنَا إِلَى جَنْبِ الحَائِطِ، وَاللَّيْلَةُ مُقَمَّرَةٌ، فَقُلْتُ : أَرَأَيْتَ  
 يَا مُقَاعِسُ، إِنْ بَعَثَ زِيَادٌ بَعْدَ أَنْ نُصْبِحَ إِلَى العَتِيقِ رِجَالًا، وَهُوَ خَنْدُقٌ  
 كَانَ لِلعَجَمِ، مَا تَقُولُ العَرَبُ ؟ يَقُولُونَ أَمَهْلَهُ يَوْمًا وَلَيْلَةً، ثُمَّ أَخْذَهُ،  
 ارْتَحَلَ. قَالَ : إِنِّي أَخَافُ السَّبَاعَ. قُلْتُ : السَّبَاعُ أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ زِيَادٍ.  
 فَارْتَحَلْنَا، لَا نَرَى شَيْئًا إِلَّا خَلْفَنَاهُ، وَلِزْمِنَا شَخْصٌ لَا يَفَارِقُنَا. فَقُلْتُ يَا  
 مُقَاعِسُ : أَتَرَى هَذَا الشَّخْصَ، لَمْ تَمُرَّ بِشَيْءٍ إِلَّا جَاوَزَنَاهُ غَيْرَهُ، فَإِنَّهُ  
 يُسَافِرُنَا مِنْذُ اللَّيْلَةِ. قَالَ : هَذَا السَّبِيعُ. قَالَ : فَكَأَنَّهُ فَهَمٌ كَلَامُنَا، فَتَقَدَّمَ  
 حَتَّى رَبَضَ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ، فَلَمَّا رَأَيْنَا ذَلِكَ نَزَلْنَا، فَشَدَدْنَا نَاقَتَيْنَا.  
 بِشَاءَيْنِ، وَأَخَذْتُ قَوْسِي وَقُلْتُ : يَا ثَعْلَبُ، أَتَدْرِي مَنْ فَرَرْنَا مِنْهُ إِلَيْكَ ؟  
 فَرَرْنَا مِنْ زِيَادٍ. فَحَصَبَ بِدَنْبِهِ حَتَّى غَشِينَا عُبَارُهُ وَعَشِينَا نَاقَتَيْنَا. قَالَ :  
 فَقُلْتُ أَرْمِيهِ. فَقَالَ : لَا تَهْجُهُ، فَإِنَّهُ إِذَا أَصْبَحَ ذَهَبَ. قَالَ : فَجَعَلَ يَرْعُدُ  
 وَيَزَارُ، وَمُقَاعِسُ يُوعِدُهُ، حَتَّى انشَقَّ الصُّبْحُ، فَلَمَّا رَأَاهُ وَلَّى وَأَنْشَأَ  
 الفرزدق يقول : (١)

مَا كُنْتُ أَحْسَبُنِي جَبَانًا بَعْدَ مَا      لَأَقِيْتُ لَيْلَةَ جَانِبِ الْأَنْهَارِ  
 لَيْتًا كَانَ عَلَى يَدَيْهِ رِحَالَةٌ      شَنَّ البَرَانِ مَوْجَدَ الْأَظْفَارِ

لَمَّا سَمِعْتُ لَهُ زَمَازِمَ أَجْهَشْتُ      نَفْسِي إِلَى فَقُلْتُ أَيْنَ فَرَارِي (١)  
 فَرَبَطْتُ جَرَوْتَهَا وَقُلْتُ لَهَا اصْبِرِي      وَشَدَدْتُ فِي ضَيْقِ الْمَقَامِ إِزَارِي (٢)  
 فَلَأَنْتَ أَهْوَنُ مِنْ زِيَادِ عِنْدَنَا      أَذْهَبُ إِلَيْكَ مَحْرَمَ السُّفَارِ (٣)

قال أبو عبيدة، فحدثني أعين بن لبطة قال : حدثني أبي شبث بن ربيعي الرياحي قال : فأنشدت زيادا هذه الأبيات، فكأنه رَق له وقال : لو أتاني لأمنتته وأعطيته. فبلغ ذلك الفرزدق فقال : (٤)

تَذَكَّرَ هَذَا الْقَلْبُ مِنْ شَوْقِهِ ذَكَرًا      تَذَكَّرَ ظَمِيَاءَ الَّتِي لَيْسَ نَاسِيًا  
 وَأَنْ كَانَ أَدْنَى عَهْدَهَا حَجَبًا عَشْرًا      وَمَا مُغْزَلُ بِالْعَوْرِ غَوْرٍ تَهَامَةً  
 تُرَاعِي أَرَاكًا فِي مَنَابِتِهِ نُضْرًا (٦)      مِنَ الْأَذْمِ حَوْرَاءَ الْمَدَامِ تَرْتَعِي  
 إِلَى رِشَا طِفْلِ تَخَالَ بِهِ فِتْرًا (٧)      أَصَابَتْ بِأَعْلَى وَلَوْلَيْنِ حِبَالَةً  
 فَمَا اسْتَمْسَكَتُ حَتَّى حَسِبْتُ بِهَا كَسْرًا (٨)      بِأَحْسَنَ مِنْ ظَمِيَاءِ يَوْمٍ تَعَرَّضْتَ  
 وَلَا مَزْنَةَ رَاحَتِ غَمَامَتُهَا قَصْرًا (٩)      وَكَمْ دُونَهَا مِنْ عَاطِفٍ فِي صَرِيمَةٍ  
 وَأَعْدَاءِ قَوْمٍ يَنْدُرُونَ دَمِي نَذْرًا (١٠)      إِذَا أَوْعَدُونِي عِنْدَ ظَمِيَاءِ سَاءَهَا  
 وَعَيْدِي وَقَالَتْ لَا تَقُولُوا لَهُ هُجْرًا      دَعَانِي زِيَادٌ لِلْعَطَاءِ وَلَمْ أَكُنْ  
 لَأْتِيَهُ مَا سَاقَ ذُو حَسَبٍ وَفَرًا (١١)

- 
- (١) في الديوان : زمازم أقبلت.  
 (٢) في الديوان : فضربت جروتها.  
 (٣) في الديوان : زياد جانباً فاذهب  
 (٤) ديوان الفرزدق ١ : ٣١٩ - ٣٢٢.  
 (٥) في الديوان : تذكّر شوقاً.  
 (٦) في الديوان : ترعى.  
 (٧) في الديوان : من العوج ... ترعوي.  
 (٨) في الديوان : الولولان .. حتى حسبن بها نفرا.  
 (٩) في الديوان : يوم لقيتها.  
 (١٠) في الديوان : من عاكف  
 (١١) في الديوان : لأقربه ماساق.



وَعِنْدَ زِيَادٍ لَوْ يُرِيدُ عَطَاءَهُمْ  
 فُعُودًا لَدَى الْأَبْوَابِ طُلَابَ حَاجَةٍ  
 فَلَمَّا حَشِيَتْ أَنْ يَكُونَ عَطَاؤُهُ  
 نَمَيْتُ إِلَى حَرْفٍ أَضْرَبْنِيهَا  
 تَنَقَّسُ فِي بَهْوٍ مِنَ الْجَوْ وَاسِعٍ  
 تَرَاهَا إِذَا صَامَ النَّهَارُ كَأَنَّمَا  
 تَخَوُّضُ إِذَا صَلَّى الصَّدَى بَعْدَ هَجْعَةٍ  
 وَأَنْ أَعْرَضَتْ زُرَّاءَ أَوْ شَمَرْتِ بِنَا  
 تَعْدِينَ عَنْ قَهْبِ الْحَصَى وَكَأَنَّمَا  
 وَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ كَاشِحٍ قَدْ تَجَاوَزَتْ  
 يَوْمٌ بِهَا الْمُؤْمَاةُ مَنْ لَا يَرَى لَهُ  
 فَلَا تُعْجَلَانِي صَاحِبِي فَرُبَّمَا  
 وَحُضْنَيْنِ مِنْ ظُلْمَاءِ لَيْلِ سَرِيئْتِهِ  
 رَمَاهُ الْكَرَى فِي الرَّأْسِ حَتَّى كَأَنَّهُ  
 مِنَ السَّيْرِ وَالْإِدْلَاجِ تَحْسَبُ إِنَّمَا  
 جَرَرْنَا وَقَدِينَاهُ حَتَّى كَأَنَّمَا

رجال كثير قد ترى بهم فقرا (١)  
 عوان من الحاجات أو حاجة بخر (٢)  
 أداهم سودا أو محدرجة سفرا  
 سرى الليل واستغراضها البلد القفرا (٣)  
 إذا مد حيزوما شراسيفها الضفرا (٤)  
 تسامى فنيقا أن تخالطه خطرا (٥)  
 من الليل ملتجأ غياطله خضرا  
 فلاة ترى منها مخارمها غربا (٦)  
 رضحن به من كل رضاضة جمرا (٧)  
 مخافته حتى يكون لها جسرا  
 إلى ابن أبي سفيان جاها ولا عذرا (٨)  
 سبقت بورد الماء غادية كذرا  
 بأعيد قد كان النعاس له سخر  
 أميم جلاميد تركزن به وقرا  
 سقاة الكرى في كل منزلة خمرا (٩)  
 يرى بهوادي الصبح قبلة شقرا

(١) في الديوان : قد بمرى.

(٢) في الديوان : قعود.

(٣) في الديوان : فزعت إلي.

(٤) في الديوان : من بهو.

(٥) في الديوان : أوتخالسه.

(٦) في الديوان : شمريت بها.

(٧) في الديوان : تعادين عن صهب.. طحن به. وجاء بعده البيت التالي :

(٨) في الديوان : من لن ترى.

على ظهر عادي كان متونه ظهور لأي تضحى قياقيه خمرا

(٩) تأخر البيت عن الذي يليه في الديوان. وفيه : من السير والأساد حتى كأنما.

قال : وَمَضَيْنَا فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، وَسَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ  
ابن أُمَيَّةَ عَلَيْهَا، فَكَانَ فِي جِنَازَةٍ، فَتَبِعْتُهُ فَوَجَدْتُهُ قَاعِدًا وَالْمَيْتَ يُدْفَنُ،  
حَتَّى قَمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقُلْتُ : هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ مِنْ رَجُلٍ لَمْ يُصِبْ دَمًا وَلَا  
مَالًا. فقال : قد أجزت، إن لم تكن أصبت دَمًا ولا مَالًا. مَنْ أَنْتَ ؟ فَقُلْتُ :  
أنا / ١٦٤ و / هَمَّامُ بْنُ غَالِبِ بْنِ صَعْصَعَةَ، وَقَدْ أَتَيْتُ عَلَى الْأَمِيرِ، فَإِنْ  
رَأَى الْأَمِيرَ أَنْ يَأْذَنَ لِي فَأَسْمِعَهُ. قال : هَاتِ. فَأَنْشَدْتُهُ : (١).

وَكُومٍ تَنْعَمُ الْأَضْيَافَ عَيْنًا      وَتُصْبِحُ فِي مَبَارِكِهَا ثِقَالًا

حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى أُخْرَاهَا. فقال مَرْوَانُ : قُعودًا يَنْظُرُونَ إِلَى سَعِيدِ. فَقُلْتُ :  
كَلَّا إِنَّكَ لَقَائِمٌ يَا أَبَا عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ، فقال كَعْبُ بْنُ جُعَيْلٍ : هَذَا وَاللَّهِ  
الرُّوْيَا الَّتِي رَأَيْتَ الْبَارِحَةَ.

قال سَعِيدُ : وَمَا رَأَيْتَ ؟ قال : رَأَيْتُ كَأَنِّي أَمْشِي فِي سِكَّةٍ مِنْ سِكِّ  
الْمَدِينَةِ، فَإِذَا أَنَا بِأَبْنِ قِثْرَةَ فِي جُحْرٍ، فَكَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَتَنَاوَلَنِي فَاتَّقَيْتُهُ. قال  
: فقام الحُطَيْيئة فَشَقَّ مَا بَيْنَ رَجُلَيْنِ، حَتَّى تَجَاوَزَ إِلَيَّ، فقال : قُلْ مَا  
شِئْتُ، فقد أدركت مَنْ مَضَى وَلَا يُدْرِكُكَ مَنْ بَقِيَ. وقال لسَعِيدِ : هذا  
وَاللَّهِ الشَّعْرُ لَا مَا نُعَلَّلُ بِهِ مِنْذُ الْيَوْمِ قَالَ : فلم يَزَلْ بِالْمَدِينَةِ مَرَّةً، وَبِمَكَّةَ  
مَرَّةً. وقال الفرزدق في ذلك : (٢)

أَلَا مَنْ مَبْلَغُ عَنِّي زِيَادًا      مُغْلَغَلَةً يَخْبُ بِهَا بَرِيدُ  
بَأَنِّي قَدْ فَرَرْتُ إِلَى سَعِيدِ      وَلَا يُسْتَطَاعُ مَا يَحْمِي سَعِيدُ  
فَرَرْتُ إِلَيْهِ مِنْ لَيْثِ هَزْبِرٍ      نَفَادَى مِنْ فَرِيستِهِ الْأَسْوَدُ

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ١٨٦.

(٢) جاء في الديوان (١ : ٢٤٨) ثلاثة أبيات حسب، في هذا المعنى هي :  
ألا من مبلغ عني زياداً      وبأني قد فررت إلى سعيد  
وإني قد فررت إليه منكم      إلى ذي المجد والحسب التليد  
فراراً من شتيم الوجه فرد      يُقرُّ الأسد خوفاً بالوعيد

فَانْ شُنْتُ أَنْتَسَبْتُ إِلَى النَّصَارَى  
وَأَبْغَضُهُمْ إِلَى.. بَنُو فُقَيْمٍ  
وَإِنْ شُنْتُ أَنْتَسَبْتُ إِلَى الْيَهُودِ  
وَنَاسَبَنِي وَنَاسَبْتُ الْقُرُودَ  
وَلَكِنْ سَوْفَ آتِي مَا تُرِيدُ

وقال الفرزدق أيضًا ليزيد: (١)

آتاني وَعَيْدٌ مِنْ زِيَادٍ فَلَمْ أَنْمُ  
فَبِتُّ كَأَنِّي مُشْعَرٌ حَيْرِيَّةٌ  
زِيَادُ بْنُ حَرْبٍ لَوْ أَظُنُّكَ تَارِكِي  
وَقَدْ جَاحَقَتْ مِنِّي الْعِرَاقُ فَصِيدَةٌ  
خَفِيَّةٌ أَقْوَاهُ الرِّوَاةِ ثَقِيلَةٌ  
وَسَيْلُ اللَّوَى دُونِي فَهَضْبُ التَّهَائِمِ  
سَرَّتْ فِي عِظَامِي أَوْ سَمَامَ الْأَرَاقِمِ (٢)  
وَذَا الضَّغْنِ قَدْ حَشَمْتُهُ غَيْرُ ظَالِمِ  
رَجُومٍ مَعَ الْأَفْصَى رُءُوسَ الْمَخَارِمِ (٣)  
عَلَى قَرْنِهَا نَزَالَةٌ بِالْمَوَاسِمِ

وهي طويلة قال: فلم يزل بين مكة والمدينة، حتى كتب زياد إلى معاوية: قد ضبطت لك العراق بشمالي، ويميني فارغة، فأشغلها بالحجاز. وبعث في ذلك الهيثم بن الأسود النخعي، فكتب له عهده مع الهيثم فلما بلغ ذلك أهل الحجاز، أتى نفرٌ منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - فذكروا ذلك له، فقال: ادعوا عليه الله يكفكموه، واستقبل القبلة، واستقبلوها، فدعوا ودعا، فخرجت طاعونة على إصبعه، فأرسل إلى شريح، وكان قاضيته، فقال: حدث ما ترى، وقد أمرت بقطعها فأشتر علي. فقال شريح: إنني أخشى أن يكون الجراح على يدك، والألم على قلبك، وأن يكون الأجل قد حصر، فتلقى الله، عز وجل، وأجذم، ويعيره ولدك، فتركها. وخرج شريح، فسألوه، فأخبرهم ما أشار به، فلاموه وقالوا: هلا أشرت عليه بقطعها، فقال:

(١) ديوان الفرزدق ٢: ٤١٠ - ٤١١.

(٢) في الديوان: أودماء.

(٣) في الديوان: لقد كافحت ... مع الماضي.

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المستشارُ مُؤْتَمَنٌ. ولم يَلْبَثْ زياد / ١٦٤ ظ / أَنْ مات. وقد خرج متوجِّهاً إلى الحِجَاز، فدُفِنَ بالتَّوَيَّة، إلى جَنبِ الكوفة. فرثاه مِسْكِينُ بنُ عامِرِ بنِ شُرَيْحِ بنِ عمرو بن عمرو بن عُدُسِ بنِ زيدِ بنِ عبدالله بنِ دارِم، فقال: (١).

رَأَيْتُ زِيَادَةَ الْإِسْلَامِ وَلَتَ فَبَائَتْ حِينَ وَدَعْنَا زِيَادَ (٢)

ولم يكن الفرزدق هجا زيادا حياته، حتى هلك. فلما رثاه مِسْكِينُ بنُ عامِر، قال الفرزدق مُجيباً له: (٣)

أَمْسِكِينُ أَبْكِي اللَّهَ عَيْنَكَ إِنَّمَا  
رَأَيْتُ أُمَّرَأَ مِنْ أَهْلِ مَيْسَانَ كَافِرَا  
أَقُولُ لَهُ لَمَّا أَتَانِي نَعِيَّهُ  
جَرَى فِي ضَلَالٍ دَمَعُهَا فَتَحَدَّرَا (٤)  
كَكْسَرِي عَلَى عَدَانِهِ وَكَقَيْصِرَا (٥)  
بِهِ لَا بِظُلْمِي فِي الصَّرِيمَةِ أَعْفُرَا

فأجابه مِسْكِين، فقال: (٦)

أَلَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الَّذِي لَسْتُ نَاطِقًا  
فَجَنَنْتِي بِعَمِّ مِثْلِ عَمِّي أَوْ أَبِ  
كَعَمْرٍو بِنِ عَمْرٍو أَوْ زُرَّارَةَ وَالِدَا  
وَلَا قَاعِدًا فِي الْقَوْمِ إِلَّا أَنْبَرِي لِيَا (٧)  
كَمِثْلِ أَبِي أَوْ خَالَ صَدَقِ كَخَالِيَا  
أَوْ الْبِشْرِ مِنْ كُلِّ فَرَعَتِ الرُّوَاسِيَا (٨)

(١) الاغانى ٢١ : ٣٥٣.

(٢) في الاغانى : جهازاً حين فارقتها زياد.

(٣) ديوان الفرزدق ١ : ٣٤١.

(٤) في الديوان : إذ تحدرا.

(٥) في الديوان : أو كقيصرا.

(٦) الاغانى ٢١ : ٣٥٣.

(٧) في الاغانى : لست ناطقاً.

(٨) في الاغانى كعمير بن ... زرارَةَ والِدَا سموت به حتى ... الروابيا.

وما بَرَحْتَ مِثْلَ القَنَاةِ وسَابِحٌ  
فَهَذَا لِأَيَّامِ الحِفَاظِ وَهَذِهِ  
وَحَطَّارَةٌ عُبْرُ السَّرْيِ مِنْ عِيَالِيَا  
لِرَحْلِي وَهَذِي عِدَّةٌ لِأَرْتَحَالِيَا

وقال الفرزدق لزياد : (١)

أَبْلَغُ زِيَادًا إِذَا لَاقَيْتَ مَصْرَعَهُ  
طَارَتْ فَمَا زَالَ يَنُمِّيهَا قَوَادِمُهَا  
إِنَّ الحَمَامَةَ قَدْ طَارَتْ مِنَ الحَرَمِ (٢)  
حَتَّى اسْتَفَاثَتْ إِلَى الأَنْهَارِ والأَجَمِ (٣)

ولما بَلَغَ الفرزدقُ مَوْتَ زِيَادٍ جَعَلَ يَرْتَجِزُ وَشَخَّصَ عَنِ المَدِينَةِ : (٤)

كَيْفَ تَرَانِي قَالِبًا مَجْنِي  
أَضْرِبُ أَمْرِي ظَهْرَهُ لِبَطْنِ  
قَدْ قَتَلَ اللّهُ زِيَادًا عَنِّي

رجع إلى القصيدة :

فَمَا كَانَ شَيْءٌ كَانَ مِمَّا نُجِنُهُ  
وَقُلْتُ لَهُمْ صَبْرًا كُلِّيبَ فَإِنَّهُ  
فَإِنْ تَهْدَمُوا دَارِي فَإِنَّ أرومَتِي  
أَبِي حَسَبِ عَوْدِ رَفِيعِ وَصَخْرَةَ  
تَصَاغَرْتُ يَا بَنَ الكَلْبِ لَمَّا رَأَيْتَنِي  
مَنْ العِشَّ الأَقْدُ أَبَانْتُ شَوَاكِلُهُ  
مَقَامُ كِظَاظٍ لَا تَتَمُّ حَوَامِلُهُ  
لَهَا حَسَبٌ لَا ابْنَ المِرَاعَةِ نَائِلُهُ  
إِذَا قَرَعْتَ لَمْ تَسْتَطِعْهَا مَعَاوِلُهُ  
مَعَ الشَّمْسِ فِي صَعْبِ عَزِيزِ مَعَاقِلُهُ

ويروى مَنَاقِلُهُ. وَالْمُنْقَلُ أَعْلَى الجَبَلِ، وَهُوَ العَقَبَةُ. قَالَ أَبُو عبدِ اللّهِ :  
الْمُنْقَلُ بِفَتْحِ المِيمِ الأَلَةُ.

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ٤٢٤.

(٢) في الديوان : لاقيت جيفته.

(٣) في الديوان : إلى الصحراء.

(٤) سقط الرجز من الديوان، ومن شرحه.

وَقَدْ مُنِّيتَ مِنِّي كَلْبِيَّ بِضَيْغِمٍ ثَقِيلٍ عَلَى الْحَبْلِ جَرِيرٍ كَلَاكِلُهُ

قوله كَلَاكِلُهُ يعني صدره وما يليه. قال : وإنما عبره بِقِصَّةِ صُرَدَ بْنِ جَمْرَةَ، الذي سُقِيَ مِنِّي عَبْدُ أَبِي سُوَاجٍ، فانتفخ بطنه، وتفسير ذلك في غير هذا الموضع.

١٦٥/و

شَتِيمُ الْمُحْيَا لَا يَخَاتُلُ قَرْنَهُ وَلَكِنَّهُ بِالصَّخْصَحَانِ يُنَازِلُهُ  
هَزْبَرُ هَرِيَّتِ الشَّدْقِ رِيْبَالُ غَابَةِ إِذَا سَارَ عَزَّتُهُ يَدَاهُ وَكَاهِلُهُ

قال أبو عبدالله، قال ابن الأعرابي : تَرَبَّلَ السَّبْعُ وَتَرَبَّيْلٌ، إِذَا كَانَ شَابًا كَثِيرَ اللَّحْمِ. قوله هَزْبَرٌ، يعني قَوِيًّا شَدِيدًا، وَالْهَزْبَرُ مِنَ نَعْتِ الْأَسَدِ، وَإِنَّمَا شَبَّهَهُ بِالْأَسَدِ فِي قُوَّتِهِ. وَهَرِيَّتُ الشَّدْقِ أَيِ وَاسِعُ الشَّدْقِ. قَالَ : وَالرِّيْبَالُ أَيْضًا مِنَ نَعْتِ الْأَسَدِ، يَعْنِي يَصِيدُ وَحَدَهُ، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يُعَاوَنُهُ عَلَى صَيْدِهِ، يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ : خَرَجَ الْقَوْمُ يَتَرَبَّلُونَ. قَالَ : وَذَلِكَ إِذَا خَرَجُوا لِلْغَارَةِ وَاللَّصُوصِيَّةِ مُتَخَفِّفِينَ. قَالَ : وَالْغَابَةُ الْأَجْمَةُ الَّتِي يَسْكُنُهَا الْأَسَدُ. عَزَّتُهُ يَدَاهُ وَكَاهِلُهُ، أَيِ كَانَتْ أَقْوَى شَيْءٍ وَأَشَدَّهُ، وَقَوْلُهُ عَزَّتُهُ، أَيِ قُوَّتُهُ يَدَاهُ وَكَاهِلُهُ الَّتِي يَغْلِبُ بِهِمَا وَيَقْهَرُ. قَالَ : وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ (مَنْ عَزَّ بَزًّا)، يَرِيدُ مَنْ غَلَبَ قَهْرًا وَبَزًّا صَاحِبَهُ، أَيِ سَلَبَهُ ثِيَابَهُ وَمَا مَعَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَعَزَّنِي فِي الْخَطَابِ) (١) أَيِ غَلَبَنِي، وَقَوْلُهُ إِذَا سَارَ يَرِيدُ إِذَا سَاوَرَ فَرِيْسَتَهُ فَأَخَذَهَا، يُقَالُ سَارَ وَسَاوَرَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَقَوْلُهُ إِذَا وَثَبَ وَوَثَبَ، قَالَ أَبُو عُثْمَانَ : سَمِعْتُ الْكِسَائِيَّ وَعَبْرَهُ يَقُولُ : هُوَ لَصٌّ بَيْنَ اللَّصُوصِيَّةِ، بِفَتْحِ اللَّامِ، وَهُوَ حُرٌّ بَيْنَ الْحَرُورِيَّةِ، بِنَضْبِ الْحَاءِ، وَهُوَ خَاصٌّ بِالْأَمِيرِ بَيْنَ الْخَصُوصِيَّةِ، بِنَضْبِ الْخَاءِ. قَالَ أَبُو عُثْمَانَ : وَسَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ، وَأَبَا عُبَيْدَةَ، وَعَبْرَهُمَا، يَقُولُونَ : لَمْ نَسْمَعْ

(١) سورة ص، ٣٣.

شيئاً من النحو على هذا الباب، وعلى هذا الوزن بالفتح، إلا هذه الثلاثة الأحرَفَ، والباقي من هذا الجنس مضمومُ الأولِ كُلُّه، قال : وسألت عن ذلك، الاصمعي أبا عُبَيْدَةَ.

عَزِيزٌ مِنَ اللَّائِي يُنَازِلُ قَرْنَهُ      وَقَدْ تَكَلَّتْهُ أُمُّهُ مَنْ يُنَازِلُهُ

ويروى : عزيز متى ما يلق بالسيف قرنه فقده هبلته.

وإن كُليبا إذ أتتني بعَبْدِها      كَمَنْ عَرَهُ حَتَّى رَأَى الْمَوْتَ بَاطِلُهُ  
رَجَوْا أَنْ يَرُدُّوا عَنْ جَرِيرِ بَدْرِعِهِ      نَوَافِدُ مَا أَرْمِي وَمَا أَنَا قَائِلُهُ  
عَجِبْتُ لِرَاعِي الضَّانِ فِي حُطْمِيَّةِ      وَفِي الدَّرْعِ عَبْدٌ قَدْ أَصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ  
وَهَلْ تَلْبَسُ الْحَبْلُ السَّلَاحَ وَبَطْنُهَا      إِذَا انْتَطَقَتْ عِبَاءٌ عَلَيْهَا تُعَادِلُهُ

ويروى وقد تلبس. ويروى ثقيل تعادله، ويروى عبء عليها تزاوله.

أَفَاخٌ وَأَلْقَى الدَّرْعَ عَنْهُ وَلَمْ أَكُنْ      لِأَلْقِي دِرْعِي مِنْ كَمِي أَقَاتِلُهُ

قوله أفاخ، يقول : تفلج وفتح فخذيه وفسا، وفي مثل يقال : كل بائلة تفيخ، يقول : من بال خرجت منه ريح. وعن النبي - صلى الله عليه وسلم - كل بائلة تفيخ. قال ، وقال أبو عُبَيْدَةَ : وَقَفَ جَرِيرٌ بِالْمَرْبِدِ، وَقَدْ لَبَسَ دِرْعًا وَسِلَاحًا تَامًا، وَرَكِبَ فَرَسًا أَعَارَهُ إِيَّاهُ أَبُو جَهْضَمَ، عَبَادُ بْنُ حُصَيْنِ الْحَبْطِيِّ. قال : فبلغ ذلك الفرزدق، فلبس ثياب وشي وسوارا، وقام في مقبرة بني حُصْنِ، يُنشدُ بجرير، والناس يسعون فيما بينهما بأشعارهما، فلما بلغ الفرزدق لياس جرير السلاح والدرع / ١٦٥ ظ / قال : عَجِبْتُ لِرَاعِي الضَّانِ فِي حُطْمِيَّةِ. قال : ولما بلغ جريرا أن الفرزدق في ثياب وشي، قال : (١).

(١) ديوان جرير ٢ : ٩٦٩.

لَبَسْتُ سِلَاحِي وَالْفَرَزْدَقُ لُعْبَةَ عَلَيْهِ وَشَاحَا كُرَجٍ وَجَلَّاجُهُ (١)  
الْكُرَجُ لُعْبَةٌ يَلْعَبُهَا الْمُخَنَّثُونَ.

أَلَمْ تَرَمَا يَلْقَى حَرِيرٌ مِنْ اسْتِهِ إِذَا احْتَضَرَتْ حَقْوِي حَرِيرَ قَوَابِلِهِ (٢)  
يَقُلْنَ لَهُ دَارِكُ زَحِيرِكَ وَاسْتَرَحْ فَلَا تَجِيءُ سَرْحًا فَإِنَّكَ قَابِلُهُ  
مَلَاتُ اسْتَهُ مَاءً فَلَا يَفِضُ بِهِ يَكُنْ وَلَدًا إِنْ لَمْ تُضِعْهُ مَهَابِلُهُ

المَهْبِلُ مُتَّسِعُ الرَّجْمِ. وَالْمَهْبِلُ مَا بَيْنَ حَلْقَتِي الرَّجْمِ.

أَلَسْتُ تُرَى يَا ابْنَ الْمِرَاعَةِ صَامِتًا لِمَا أَنْتَ فِي أَعْصَابِ بَطْنِكَ حَامِلُهُ  
يقول : قد كان ينبغي لك كذلك، أن تُلْزِمَ الصَّمْتَ وَالسُّكُوتَ.

وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ حَوْلِي وَحَوْلَكُمْ بَنِي الْكَلْبِ أَنِّي رَأْسُ عَزٍّ وَكَاهِلُهُ  
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي ابْنُ صَاحِبِ صَوَارٍ وَعِنْدِي حُسَامَا سَيْفِهِ وَحَمَائِلُهُ

ويروى وعندي حُسامٌ، وحُسامٌ سَيْفُهُ وَحَمَائِلُهُ. قوله : حُسَامَا سَيْفِهِ وَحَمَائِلُهُ، يعني حَدَا سَيْفِهِ، قال : والحُسام من السُّيوف، القاطع الذي يَحْسِمُ ما يقع عليه أي يَقْطَعُهُ، وقوله صَاحِبِ صَوَارٍ، يعني غَالِبَ بَنِي صَعْصَعَةَ. وصَوَارٌ مَاءٌ لِكَلْبٍ. وهو فوق الكوفة ممَّا يلي الشَّامُ قال أبو عُبَيْدَةَ : وكان أَعْيُنُ بَنِي لَبْطَةَ، وَجَهُمُ السَّلِيطِيُّ، يَحْكِيَانِ عَنِ أَيَّاسِ بْنِ شَبَّةِ بْنِ عِقَالِ بْنِ صَعْصَعَةَ، قالوا : أَجْدَبْتُ بِلَادُ بَنِي تَمِيمٍ، وَأَصَابَ

(١) في الديوان : لبست أداتي.

(٢) سقطت الثلاثة الأبيات التالية من الديوان.



بني حَنْظَلَةَ سَنَةً، وذلك في خِلافة عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ - رضي الله عنه - فَبَلَغَهُمْ خِصْبٌ عن بِلادِ كَلْبِ بنِ وَبَرَةَ. قال : فانتَجَعَهَا بنو حَنْظَلَةَ، فنزلوا صَوَارًا. قال، فكانت بنو يَرْبُوعِ قَدَامَ النَّاسِ، فنزلوا أَقْصَى الوادي، ولم يكن مع بني يَرْبُوعِ من بني مالِك، غَيْرُ غَالِبِ. فلَمَّا نزلوا صَوَارًا، وَوَرَدَتْ إِبِلُهُ، حَبَسَ نَاقَةَ مِنْهَا كَوْمَاءَ، يعني عَظِيمَةَ السَّنَامِ، قال : فَنَحَرَهَا فَأَطْعَمَهَا، قال : فلَمَّا وَرَدَتْ إِبِلُ سُحَيْمِ بْنِ وَثِيلِ الرِّيَّاحِيِّ، حَبَسَ مِنْهَا نَاقَةَ فَنَحَرَهَا فَأَطْعَمَهَا. فقيل لِغَالِبِ إِنَّمَا نَحَرَ سُحَيْمٌ مِوَاءَمَةَ، يعني مُباراتَكَ ومُساواتَكَ. قال فَضَحِكَ غَالِبُ، وقال : كَلَّا وَلَكِنَّهُ امرؤٌ كَرِيمٌ وسوف أَنظُرُ. فلَمَّا وَرَدَتْ أِبِلُ غَالِبِ، حَبَسَ مِنْهَا نَاقَتَيْنِ فَنَحَرَهُمَا وَأَطْعَمَهُمَا. قال فلَمَّا وَرَدَتْ أِبِلُ سُحَيْمِ، نَحَرَ نَاقَتَيْنِ وَأَطْعَمَهُمَا، فقال غَالِبُ : الآنَ عَلِمْتُ أَنَّهُ يُوَأَثِمُنِي، فَعَقَرَ غَالِبُ عَشْرًا فَأَطْعَمَهَا بنو يَرْبُوعِ وَغَيْرِهِمْ. فَعَقَرَ سُحَيْمٌ بعد ذلك خَمْسَةَ عَشَرَ، أو عِشْرِينَ. قال : فلَمَّا بَلَغَ غَالِبًا ضَحِكَ، وكانَتِ إِبِلُهُ تَرُدُّ لَخْمِيسَ، فلَمَّا وَرَدَتْ عَقَرَهَا كُلَّهَا عن أَجْرِها، فامْلُكْتُرُ يقول : كانت أَرْبَعَ مائَةٍ، والمُقَلَّلُ يقول كانت مائَتَيْنِ. قال : ثُمَّ إِنَّ سُحَيْمًا عَقَرَ بعد ذلك بِكُنَاسَةِ الكُوفَةِ مائَتَيْ نَاقَةٍ وبعير، وذلك في خِلافة عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبِ / ١٦٦ / رضي الله عنه - فَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ : اللَّحْمُ اللَّحْمُ! وخرجوا بِالزُّبُلِ والجِبالِ والجِوَاليفِ، فَرَأَاهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طالِبِ - رضي الله عنه - فقال : يَأَيُّهَا النَّاسُ، لا يَجِلُّ لَكُمْ، لَأَنَّها أَهْلٌ بِها لِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى. قال جَهُمُ السَّلِيطِيُّ : فلم يُغْنِ هذا عَنْهُمْ شَيْئًا، لَأَنَّهُ بعد صَوَارٍ بَزَمَنَ، ولم يَعْقرَ حيثَ عَاقَرَهُ غَالِبُ.

عَطِيَّةٌ هَلْ يَلْقَى بِهِ مَنْ يُبَادِلُهُ	تَرَكْنَا جَرِيرًا وَهُوَ فِي السُّوقِ حَابِسٌ
أَبُوكَ لَثِيمٌ رَأْسُهُ وَجَحَافِلُهُ	فَقَالُوا لَهُ رُدِّ الْحَمَارَ فَإِنَّهُ
أَبَاكَ وَلَكِنْ ابْنُهُ عَنْكَ شَاغِلُهُ	وَأَنْتَ حَرِيصٌ أَنْ يَكُونَ مَجَاشِعٌ
مَنْ الْخَزْيَ دُونَ الْجِلْدِ مِنْهُ مَقَاصِلُهُ	وَمَا أَلْبَسُوهُ الدَّرْعَ حَتَّى تَزِيلَتْ
بَمَوْجٍ تَسَامَى كَالْجِبَالِ مَجَاوِلُهُ	وَهَلْ كَانَ الْأَثْعَلِبَا راضٍ نَفْسَهُ

ضَغَا ضَغْوَةً فِي الْبَحْرِ لَمَّا تَعَطَّمَتْ عَلَيْهِ أَعَالِي مَوْجِهِ وَأَسَافَلُهُ

قوله تَعَطَّمَتْ أَي جَاشَتْ عَلَيْهِ الْأَمْوَاجُ فَاضْطَرَبَتْ فِي الْبَحْرِ، فَضَرَبَ لِنَفْسِهِ مَثَلًا بِهِ.

فَاصْبَحَ مَطْرُوحًا وَرَاءَ غُنَائِهِ بَحِيثُ الثَّقِيِّ مِنْ نَاجِحِ الْبَحْرِ سَاحِلُهُ

وَيُرْوَى مِنْبُودًا، النَّاجِحُ مَا ضَرَبَ السَّاحِلَ مِنَ الْمَاءِ، يُقَالُ قَدْ نَجَحَ الْمَاءُ السَّاحِلَ، أَي ضَرَبَهُ، وَقَوْلُهُ مِنْ نَاجِحٍ، يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ نَجَحَ الْمَاءُ، وَذَلِكَ إِذَا فَاضَ وَسَالَ.

وَهَلْ أَنْتَ إِنْ فَاتَتْكَ مَسْعَاءُ دَارِمٍ وَمَا قَدْ بَنَى آتَ كُلِّيًّا فِقَاتُلُهُ  
وَقَالُوا الْعِبَادِ أَغْنَانَا وَقَدْ رَأَوْا شَابِيبَ مَوْتٍ يُقَطِّرُ السَّمَّ وَابِلُهُ (١)

فَخَرَّتْ بِشَيْخٍ لَمْ يَلِدْكَ وَدُونَهُ أَبَ لَكَ تُخْفِي شَخْصَهُ وَتُضَائِلُهُ

فَخَرَّتْ بِشَيْخٍ، يَعْنِي عُتَيْبَةَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابٍ. وَقَوْلُهُ تُخْفِي شَخْصَهُ، يَعْنِي عَطِيَّةً، يَقُولُ: تُخْفِيهِ لِصِغَرِهِ وَمَخْفَرَتِهِ. قَالَ: وَالضُّنْثِيلُ مِنَ الرِّجَالِ، هُوَ الْقَلِيلُ الْجِسْمِ الدَّقِيقُ. بِشَيْخٍ يَعْنِي يَرْبُوعًا، وَتُخْفِي شَخْصَهُ يَعْنِي كُلِّيًّا. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: هَذَا هُوَ الْكَلَامُ الصَّحِيحُ.

فَلَلَهُ عَرَضِي إِنْ جَعَلْتُ كَرِيمَتِي إِلَى صَاحِبِ الْمِعْزَى الْمَوْقِعِ كَاهِلُهُ

(١) جَاءَ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ الْبَيْتُ التَّالِي فِي الدِّيْوَانِ :  
وَمَاعِنْدَ عِبَادِ لَهُمْ مِنْ كَرِيمَتِي رَوَاحِ إِذَا مَا الشَّرُّ عَضَتْ رِجَالُهُ.

ويروى المورم كاهله، قوله الموقع، قال : هو البعير الذي به آثار الدبر.

جَبَانًا وَلَمْ يَعْقِدْ لِسَيْفِ حِمَالَةٍ      وَلَكِنْ عِصَامُ الْقَرِيبَتَيْنِ حِمَائِلَةٌ

قال : العِصَامُ الحَبْلُ يُجْمَعُ بِهِ بَيْنَ يَدَيِ الْقَرِيبَةِ وَرَجْلَيْهَا، ثُمَّ يَضَعُهُ الْمُسْتَقِي عَلَى صَدْرِهِ إِذَا مَلَأَ قَرِيبَتَهُ. قَالَ تَابُطُ شَرًّا : (١).

وَقَرِيبَةٌ أَقْوَامٌ جَعَلَتْ عِصَامَهَا      عَلَى كَاهِلِ مَنِي ذَلُولٍ مُرَحَلٍ

يَظَلُّ إِلَيْهِ الْجَحْشُ يَنْهَقُ إِنْ عَلَتْ      بِهِ الرِّيحُ مِنْ عِرْفَانٍ مَنْ لَا يُزَايِلُهُ

يقول : إِذَا وَجَدَ الْجَحْشُ رِيحَهُ، عَرَفَهُ مِنْ كَثْرَةِ رُكُوبِهِ أُمَّهَ، وَمُزَايَلَتِهِ إِيَّاهَا.

لَهُ عَائَةٌ أَعْفَاؤُهَا أَلْفَائَةٌ      حَمُولَتُهُ مِنْهَا وَمِنْهَا حَلَائِلَةٌ

لَعَفُو الْجَحْشِ عَفْوٌ وَأَعْفَاءٌ، وَيُرْوَى لَهُ ثَلَاثَةٌ.

/١٦٦ظ/

مُوقِعَةٌ أَكْتَأُفُهَا مِنْ رُكُوبِهِ      وَتَعْرِفُ بِالْكَازَاتِ مِنْهَا مَنَازِلُهُ (٢)

قوله مَنَازِلُهُ، أَي أَنَّهُ يَثْبُ عَلَيْهِا فَيُرَى إِنْزَالُهُ عَلَيْهَا. قَالَ : وَالْكَازَةُ مِنَ الْجِمَارِ، هِيَ حَيْثُ يُكْوَى مِنْ أَعْلَى فَخِذِ الْجِمَارِ. قَالَ : وَهُمَا الْحَلَقَتَانِ اللَّتَانِ تَرَاهُمَا فِي فَخِذِي الْجِمَارِ، يَعْنِي الرُّقْمَتَيْنِ، وَيُرْوَى مُوقِعَةٌ أَكْتَأُهَا.

(١) ديوان تابط شرأ وأخباره ١٨١.

(٢) سقط البيتان من الديوان.

أَلَا تَدْعِي إِنْ كَانَ قَوْمُكَ لَمْ تَجِدْ كَرِيمًا لَهُمْ إِلَّا لَتِيمًا أَوْائِلُهُ

ويروى إن كان قومك لم تجد لهم حسبا.

أَلَا تَفْتَرِي إِذْ لَمْ تَجِدْ لَكَ مَفْخَرًا أَلَا رُبَّمَا يَجْرِي مَعَ التَّحْقِيقِ بَاطِلُهُ

ويروى :

لَهُمْ يَوْمَ بَاسٍ أَوْ أَبَا يَحْمَدُونَهُ فَتَحَمَدَ مَا فِيهِمْ وَلَوْ كُنْتَ كَاذِبًا كَرِيمًا وَهَلْ يَجْرِي مَعَ الْحَقِّ بَاطِلُهُ فَيَسْمَعَهُ يَا بْنَ الْمِرَاغَةِ جَاهِلُهُ

ولكن تدعى من سواهم إذا رمى فتعلم أن لو كنت خيرا عليهم تعاطى مكان النجم إن كنت طالبا فللنجم أدنى منهم أن تناله ألم يك مما يرعد الناس أن ترى أبي مالك ما من أب تعرفونه إلى الغرض الأقصى البعيد مناضلة كذبت وأخراك الذي أنت قائله بني دارم فانظر متى أنت نائله عليك فأصلح زرب ما أنت أبله كليباً تغنى بابن ليلى ثناضلة لكم دون أعراق التراب يعادله

قوله أبي مالك، يعني مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وكان مالك بن حنظلة لقبه الغرْفُ، وهو الذي يقول فيه الأسود بن يعفر: (١)

فِي آلِ غَرْفٍ لَوْ بَغَيْتَ لِي الْأَسَى لَوَجَدْتِ فِيهِمْ إِسْوَةَ الْعَدَادِ

ويروى العُدَادِ. وقوله دون أعراق التراب يعني آدم - صلى الله على نبيينا وعليه وسلم - لأن الله خلقه من تراب.

(١) ديوان الأسود بن يعفر ٢٨.

عَجِبْتُ إِلَى خَلْقِ الْكَلْبِيِّ عُلِقَتْ      يَدَاهُ وَلَمْ تَشْتَدَّ قَبْضًا أَنَامُهُ  
فَدُونِكَ هَذِي فَأَنْتَقِضُهَا فَإِنَّهَا      شَدِيدٌ قُوَى أَمْرَاسِهَا وَمَوَاصِلُهُ

فأجابه جرير فقال: (١)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْبَهْلَ أَقْصَرَ بَاطِلُهُ      وَأَمْسَى عَمَاءٌ قَدْ تَجَلَّتْ مَخَايِلُهُ

قال : العماء السحاب الرقيق. وقوله مخايلُهُ، المخايل السحاب المخيل للمطر. يقال من ذلك : إن لها لمخيلة حسنة، وذلك إذا تهيأت للمطر. ويروى أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ.

أَجْنَّ الْهَوَى أَمْ طَائِرُ الْبَيْنِ شَفَنِي      بِجُمْدِ الصَّفَا تَنْعَابُهُ وَمَحَاجِلُهُ

قوله أجنَّ الهوى، يعني حركة الهوى الذي يصيبه منها، مثل الجنون : أهو من الهوى ؟ أم طائر البين، / ١٦٧ / ويريد غراب البين. شفنه حزنه، قوله بجُمد الصفا، هو المكان الذي هاج فيه شوقه. قال : والنعب صياحُ الغراب، ومحاجله يريد حجله ومشيه.

لَعَلَّكَ مَحْزُونٌ لِعِرْفَانِ مَنْزِلِ      مُحِيلِ بَوَادِي الْقَرِيَّتَيْنِ مَنَازِلُهُ

يقول : لعل شوقك هاج إذا عرفت منزلاً محيلاً، يعني قد أتى عليه حول، فأنت محزون لذلك، لما عرفت من اجتماع أهله ثم تفرقهم.

فإني ولولام العوائل مَوْلَعٌ      بحب الغضامن حب من لا يزايله  
وذا مرجٍ أحببت من حب أهله      وحيث انتهت في الروضتين مسايله

(١) ديوان جرير ٢ : ٩٦٢ - ٩٧٢. وهي مأخوذة من النقائض.

قوله أَنْتَهَتْ، يريد صادَفَتْ موضعاً يَحْبَسُ الماءَ فَاخْتَبَسَتْ.

أَتَنَسَى لَطُولِ الْعَهْدِ أَمْ أَنْتَ ذَاكِرٌ خَلِيلَكَ ذَا الْوَصْلِ الْكَرِيمِ شَمَائِلُهُ

شَمَائِلُهُ يعني طبائعه، الخليل الصّديق الواصل أخاه.

لَحَبِّ بِنَارٍ أَوْقَدَتْ بَيْنَ مَخْلَبٍ وَفَرْدَةٍ لَوْيَدُنُو مِنَ الْحَبْلِ وَاصِلُهُ

قوله مُخْلَبٍ قاع. وَفَرْدَةٌ اسمُ قارة، والقارة الجبل الصغير.

وَقَدْ كَانَ أَحْيَانًا بِي الشُّوقِ مُوَلَعًا إِذَا الطَّرْفُ الطَّعَانُ رَدَّتْ حَمَائِلُهُ

قال الطَّرْفُ الذي يتطَرَّفُ المَرْعَى. يقول رَدَّتْ حَمَائِلُهُ مِنَ المَرْعَى إِلَى الْحَيِّ لِلارْتِحَالِ. قال: وَالطَّعَانُ الذي يُكْثِرُ الطَّعْنَ، وهو الكثير السَّفْرِ، من قوله تعالى (يَوْمَ ظَعْنُكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ) (١).

فَلَمَّا التَّقَى الْحَيَانَ أَلْقَيْتِ الْعَصَى وَمَاتَ الْهُوَى لَمَّا أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ

ويروى فَلَمَّا اسْتَقَرَّ الْحَيَّ. قوله أَلْقَيْتِ الْعَصَا، يعني اسْتَقَرُّوا وَنَزَلُوا. وقوله وَمَاتَ الْهُوَى، يقول: سَكَنَ الْهُوَى مِنِّي وَذَهَبَ سَوْرَتُهُ حِينَ اجْتَمَعْنَا. قال أبو عُثْمَانَ، قال الْأَضْمَعِيُّ: فِي قَوْلِهِ لَمَّا أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ، يريد مَقَاتِلَ الْهُوَى، وَإِذَا أُصِيبَتْ مَقَاتِلُ الشَّيْءِ فَقَدْ مَاتَ.

لَقَدْ طَالَ كِتْمَانِي أَمَامَةَ حُبِّهَا فَهَذَا أَوَانُ الْحَبِّ تَبْدُو شَوَاكِلُهُ

يعني أشباهه ونواحيه.

---

(١) سورة النحل ٨٠.

إِذَا حَلَيْتَ فَالْحَلِي مِنْهَا بِمَعْقِدٍ مَلِيحٍ وَإِلَّا لَمْ تَشْنِهَا مَعَاطِلُهُ

يقول : إِنْ لَبَسْتَ الْحَلِيَّ فَهِيَ حَسَنَةٌ، فَإِنْ لَمْ تَلْبَسِ الْحَلِيَّ، لَمْ تَشْنِهَا مَعَاطِلُ الْحَلِيَّ. يقال من ذلك ، امرأَةٌ عَاطِلٌ، إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا حَلِيٌّ، فَأَضْمَرَ ابْتِدَاءَ الْجَزَاءِ كَمَا قَالَ الْعَبْدِيُّ فِي مِثْلِ ذَلِكَ :

أَقِيمُوا بَنِي النُّعْمَانِ عَنَّا صُدُورَكُمْ وَإِلَّا تُقِيمُوا صَاغِرِينَ رُؤُوسًا

وَقَالَ اللَّوَاتِي كُنَّ فِيهَا يَلْمُنُنِي لَعَلَّ الْهَوَى يَوْمَ الْمُغَيْزِلِ قَاتِلُهُ

مُغَيْزِلُ جَبَلٍ دَقِيقٍ فِيمَا ذَكَرَ الْجِرْمَازِيُّ. وَالْمُغَيْزِلُ هُوَ اسْمُ مَكَانٍ مَعْرُوفٍ.

وَقُلْنَ تَرَوْحَ لَا تَكُنْ لَكَ ضَيْعَةٌ وَقَلْبَكَ لَا تَشْغَلْ وَهَنْ شَوَاعِلُهُ

١٦٧ظ

وَيَوْمَ كَابِهَامِ الْقَطَاةِ مُزَيْنٍ إِلَى صِبَاهِ غَالِبٍ لِي بَاطِلُهُ

قوله كَابِهَامِ الْقَطَاةِ، يعني قصيراً كَقَصَرَ إِبِهَامِ الْقَطَاةِ، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى فِي قَصْرِ الْيَوْمِ، يَقُولُ : كُنَّا فِي لَهْوٍ وَسُرُورٍ، فَقَصُرَ يَوْمُنَا فِيهِ، لِأَنَّا لَمْ نَشْتَفِ مِنْ لَهْوِنَا فِيهِ، فَلِذَلِكَ نَسَبَهُ إِلَى الْقِصْرِ.

لَهْوَتُ بَجَنِّي عَلَيْهِ سُمُوطُهُ وَإِنْسُ مَجَالِيهِ وَإِنْسُ شَمَائِلُهُ

السُّمُوطُ عُقُودُ اللَّوْلُؤِ. قَالَ : وَالسُّمُوطُ هِيَ الْقَلَائِدُ، يَقُولُ : هِيَ مُثَنَّى بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ. قَالَ : وَمَجَالِيهِ، مَا يَحْسُنُ أَنْ يَبْرَزَ مِثْلُ الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ.

فَمَا مُغْزِلِ أَدْمَاءِ تَحْنُو لِشَادِنِ كَطُوقِ الْفَتَاةِ لَمْ تُشَدِّدْ مَفَاصِلَهُ

قوله فما مُغْزِلِ، يعني ظَبْيَةَ معها غَزَالُهَا، وَأَدْمَاءِ بِيَضَاءِ فِي ظَهْرِهَا جُدَّتَانِ إِلَى الْخَضْرَاءِ. وَالسَّوَادِ سَوْدَاءِ الْمُقْلَةِ وَالْمَدَامِعِ. وَتَحْنُو تَعْطِفُ، وَقَوْلُهُ شَادِنِ، يَقُولُ وَلَدٌ قَدْ تَحَرَّكَ وَقَارَبَ الْفِطَامَ، وَقَوْلُهُ كَطُوقِ الْفَتَاةِ، يَرِيدُ فِي بَيَاضِهِ وَتَشْبِيهِهِ، وَذَلِكَ إِذَا عَطَفَ نَفْسَهُ، قَالَ وَهُوَ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ. ثُمَّ قَالَ: لَمْ تُشَدِّدْ مَفَاصِلَهُ، يَقُولُ هُوَ ضَعِيفٌ بَعْدُ، يَقُولُ: هَذَا الْخَشْفُ صَغِيرٌ لَمْ تُشَدِّدْ مَفَاصِلَهُ.

بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ أَنَاظِرُ إِلَى اللَّيْلِ بَعْضَ اللَّيْلِ أَمْ أَنْتَ عَاجِلَةٌ  
فَلَوْ كَانَ هَذَا الْحَبُّ حُبًّا سَلَوْتَهُ وَلَكِنَّهُ دَاءٌ تَعُودُ تَقَابِلُهُ  
وَلَمْ أَنْسَ يَوْمًا بِالْعَقِيقِ تَخَايَلْتُ ضِحَاهُ وَطَابَتْ بِالْعَشِيِّ أَصَائِلُهُ  
رَزَقْنَا بِهِ الصَّيْدَ الْغَزِيرَ وَلَمْ أَكُنْ كَمَنْ نَبِلُهُ مَحْرُومَةً وَحَبَائِلُهُ  
لَوْ أَنِّي أَجْيَادٌ يُودَعْنَ مَنْ صَحَا وَمَنْ بَنِي عَنْ حَاجَةِ اللَّهْوِ شَاغِلُهُ  
فَأَيْهَاتُ أَيْهَاتُ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ وَأَيْهَاتُ وَصَلَّ بِالْعَقِيقِ تَوَاصِلُهُ

لَنَا حَاجَةٌ فَاَنْظِرْ وَرَاءَكَ هَلْ تَرَى بَرُوضَ الْقَطَا الْحَيِّ الْمُرُوحِ جَامِلَةٌ  
رِعَانَ أَجَاً مِثْلَ الْفَوَالِجِ دُونَهُمْ وَرَمْلٌ حَبَّتْ أَنْقَاؤُهُ وَخَمَائِلُهُ

قوله رِعَانَ وَاجِدُهَا رَعْنٌ وَهُوَ أَنْفُ الْجَبَلِ. وَأَجَا جَبَلٌ. وَقَوْلُهُ وَرَمْلٌ حَبَّتْ، يَقُولُ: أَشْرَفَتْ هَذِهِ الرَّمَالُ فَعَلَتْ لَارْتِفَاعِهَا. وَقَوْلُهُ وَخَمَائِلُهُ، الْخَمِيلَةُ أَرْضٌ سَهْلَةٌ تُنْبِتُ وَيُخَالِطُهَا رَمْلٌ.

رَدَدْنَا لِشَعْنَاءِ الرَّسُولِ وَلَا أَرَى كَيَوْمِئِذٍ شَيْئًا تُرَدِّ رَسَائِلُهُ

وَيُرْوَى وَجَدْنَا لِشَعْنَاءِ. شَعْنَاءُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي كَعْبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ.



فَلَوْ كُنْتَ عِنْدِي يَوْمَ قَوَّ عَدْرَتَنِي      بِيَوْمِ زَهْتَنِي جِنَّهُ وَأَخَابِلُهُ

قوله زَهْتَنِي يعني اسْتَحَفَّتَنِي. وَقَوَّ مَوْضِعَ كَانُوا يَجْتَمِعُونَ فِيهِ  
فِي تَحَدُّثُونَ وَيَلْهُونَ، وَجِنَّهُ وَأَخَابِلُهُ، يَرِيدُ جُنُونَ الشَّبَابِ وَمَرَّحَهُ، فَهَذَا  
الَّذِي اسْتَخَفَّهُ حَتَّى لَهَا وَطَرَبَ. وَيُرْوَى شَمْسُهُ وَأَخَابِلُهُ.

يَقْلَنَ إِذَا مَا حَلَ دَيْنُكَ عِنْدَنَا      وَخَيْرُ الَّذِي يُقْضَى مِنَ الدَّيْنِ عَاجِلُهُ  
/١٦٨ و/

لَكَ الْخَيْرُ لَا نَقْصِيكَ إِلَّا نَسِيئَةً      مِنَ الدَّيْنِ أَوْ عَرْضًا فَهَلْ أَنْتَ قَابِلُهُ  
أَمِنْ ذِكْرِ لَيْلَى وَالرُّسُومِ الَّتِي خَلَّتْ      بِنَعْفِ الْمُتَّقَى رَاجِعَ الْقَلْبِ خَابِلُهُ

يقول : أَمِنْ ذِكْرِ لَيْلَى، هَذِهِ الْمَرْأَةُ وَذِكْرُ الرُّسُومِ الَّتِي خَلَّتْ، يَرِيدُ الَّتِي  
مَضَتْ، قَالَ : وَالرُّسُومُ أَثَارُ الدِّيَارِ وَمَا بَقِيَ مِنْهَا وَمِنْ مَعَالِمِهَا، هَاجَ  
شَوْقُكَ.

عَشِيَّةَ بَعْنَا الْحِلْمَ بِالْجَهْلِ وَانْتَحَتَ      بِنَا أَرْيَحِيَّاتِ الصَّبِيِّ وَمَجَاهِلَهُ  
وَذَلِكَ يَوْمٌ خَيْرُهُ دُونَ شَرِّهِ      تَغَيَّبَ وَاشِيَهُ وَأَقْصَرَ عَازِلُهُ  
وَخَرَقَ مِنَ الْمَوْمَاءِ أَرْوَرَ لَا تُرَى      مِنَ الْبُعْدِ إِلَّا بَعْدَ خَمْسِ مَنَاهِلُهُ

قوله وَخَرَقَ، هِيَ الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ الْبَعِيدَةُ الْأَقْطَارِ، وَهِيَ النَّوَاحِي،  
تَتَحَرَّقُ فِيهِ الرِّيحُ مِنْ سَعْتِهِ، قَالَ : وَهِيَ الْمَوْمَاءُ أَيْضًا. قَالَ : وَإِنَّمَا  
جَازَ لَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِلَفْظَيْنِ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ، لِأَنَّ اللَّفْظَ إِذَا اخْتَلَفَ وَإِنْ جَاءَ  
جَمِيعًا بِمَعْنَى وَاحِدٍ، جَازَ. فَإِذَا اخْتَلَفَ اللَّفْظُ اسْتَحْسَنُوهُ، يَعْنِي خَرَقًا،  
وَيَعْنِي مَوْمَاءً، وَهِيَ جَمِيعًا الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ. وَقَوْلُهُ أَرْوَرَ أَيُّ اعْوَجَّ  
طَرِيقُهَا فِي جَانِبٍ، لَا تَسْتَقِيمُ الطَّرِيقُ إِلَيْهِ. وَالْمَنْهَلُ الْمَاءُ. أَرْوَرَ مَالٌ عَنِ  
الْقَصْدِ.

قَطَعْتُ بِشَجْعَاءِ الْفُؤَادِ نَجِيْبَةً مَرُوحٍ إِذَا مَا النَّسْعُ غُرَزَ فَاضِلُّهُ

قوله بِشَجْعَاءِ الْفُؤَادِ، يعني نَاقَةَ جَزَلَةَ مَاضِيَةً، قَطَعْتُ هَذَا الطَّرِيقَ الطَّوِيلَ بِهَا. وَقَوْلُهُ إِذَا مَا النَّسْعُ غُرَزَ فَاضِلُّهُ، يَقُولُ : إِذَا ضَمَرْتُ قَلْقَ نِسْعُهَا وَطَالَ، فَيُشَدُّ بِعُرْوَةٍ ثَالِثَةٍ، ثُمَّ يُغَرَزُ فُضُولُهُ بَعْدُ، وَإِنَّمَا أَخْبَرَكَ أَنَّهَا قَدْ أَنْصَاهَا السَّفْرُ، فَأَضَمَرَ جِسْمَهَا، حَتَّى صَارَتْ إِلَى تِلْكَ الْحَالِ، وَذَلِكَ كَمَا قَالَ الْمُمَزَّقُ الْعَبْدِيُّ : (١)

وَقَدْ ضَمَرْتُ حَتَّى التَّقَى مِنْ نُسُوعِهَا عُرَى ذِي ثَلَاثٍ لَمْ تَكُنْ قَبْلَ تَلْتَقِي

وَقَدْ قَلَصَتْ عَنْ مَنْزِلٍ غَادَرْتُ بِهِ مِنْ اللَّيْلِ جَوْنًا لَمْ تَفْرَجْ غِيَاظُهُ

قال : الْجَوْنُ، يَرِيدُ هَاهُنَا اللَّيْلَ، وَغِيَاظُهُ ظُلْمُهُ. يَقُولُ : ارْتَحَلْتُ بَلِيلَ وَتَرَكَتُهُ، يَرِيدُ تَرَكَتَ الْجَوْنِ، وَمَضَتْ وَغَادَرْتُ، يَقُولُ خَلَفْتَ اللَّيْلَ إِذَا أَدْبَرَ.

وَأَجْلَادَ مَضْعُوفٍ، كَانَ عِظَامُهُ عُرُوقُ الرُّخَامِيِّ لَمْ تُشَدِّدْ مَفَاصِلُهُ

قوله وَأَجْلَادَ مَضْعُوفٍ، يعني وَلَدَ النَّاقَةِ حِينَ خَدَجَتْ بِهِ أُمَّهُ، يَرِيدُ أَرْزَلَتْ بِهِ. يَقُولُ : فَتَرَكَتُهُ فِي مَبِيَّتِهَا، وَفِي مُعْرَسِهَا. قال : وَالرُّخَامِيُّ شَجَرٌ يَنْبُتُ فِي الرِّخْوِ مِنَ الْأَرْضِينَ، لَهُ عُرُوقٌ كَثِيرَةٌ بِيضٌ كَثِيرَةٌ الْمَاءِ تَحْفَرُ عَنْهُ الثَّيْرَانُ فَتَأْكُلُهَا.

وَيَذْمِي أَظْلَاهَا عَلَى كُلِّ حَرَّةٍ إِذَا اسْتَعْرَضَتْ مِنْهَا حَزِيْزًا تُنَاقِلُهُ

(١) الأصمعيات ١٦٥ .

أي هي حاذقة بنفي الحجارة إذا مَشَتْ. قال : والحزيم من الأرض،  
الموضع ينقاد ويطول، كثير الحصى. وقوله تناقله، يعني تحسن المشي،  
يريد أنها تحسن نقل يديها ورجليها، يقول : تدري كيف تضع يديها  
ورجليها لأنها مجرّبه، لذلك ، لكثيرة سيرها فيه، ومعرّفتها به.

١٦٨ ظ

أَنخنا فسبّخنا ونورت السرى بأعراف ورد اللون بلق شواكله.  
قوله فسبّخنا، يريد فصلينا الغداة، والسبّخة الصلاة، ويقال السبّخة  
الناقلة، وقال الأصمعي : هي التطّوع والفريضة، قال أبو عبدالله :  
فسبّخنا أي استرحنا. قال وينيح المعرسون تلك الساعة، وفي ذلك  
الوقت من السحر، وفيه يستريح المسافرون وظهّروهم. وقوله بأعراف  
ورد اللون، يريد الصبح، وذلك لحمرة الشفق، فلذلك سمّاه ورداء  
وشواكله يريد جوانبه.

وأنصب وجهي للسموم ودونها شماطيط عرّضي تطير رعابله

قوله عرّضي يريد بروداً من برود اليمن. ورعابله قطعه المتخرقة، وهي  
الشماطيط أيضاً. قال: والمعنى في ذلك، أنه تعمم بذلك البرد فمزقته  
السموم وأيلته . يقول : هذا البرد الذي تعمّم به هو خلق.

لنا إبل لم تستجر غير قومها وغير القنا صماً تهز عوامله

قال : إنما قال هذا، لأن الفرزدق استجار بكر بن وائل، من زياد بن أبي  
سفيان، حين هرب عند إنهابه ماله، فكان يطلبه زياد فأجاروه، قال :  
وفي ذلك يقول الفرزدق : (١).

لَقَدْ عَدَلَتْ أَيْنَ الْمَسِيرِ فَلَمْ تَحِدْ      لِعَوْرَتِهَا كَالْحَيِّ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ (١)

رَعَتْ مَنبِتَ الضَّمْرَانِ مِنْ سَبَلِ الْمَعَى      إِلَى صُلْبِ أَعْيَارِ ثُرْنٍ مَسَاحِلُهُ

قوله ثُرْنٌ مَسَاحِلُهُ يقول تصيح حميره، قال : وسحيل الجمار صوتُهُ، والرثه الصوت العالي. وقوله مَنبِتَ الضَّمْرَانِ، وهو مكانٌ بعيدٌ من محلِّ الحَيِّ. قال وذلك أَنَّ الضَّمْرَانِ يَبْعُدُ نَبَاتُهُ. ويروى مِنْ بَلَدِ الْمَعَى. قال : والمعَى أطرافُ الرَّمْلِ حيثُ انقطع في الصَّلْبَةِ من الأرض، وصِلْبَةُ جمعُ صُلْبٍ. يقول : فإبِلنا من عِزِّها وَمَنَعَتِها ترعى حيث شاءت. قال : ومعَى واحدُ الأَمْعَاءِ.

سَقَّتْهَا الثُّرَيَّا دِيْمَةً وَاسْتَقَّتْ بِهَا      غُرُوبَ سِمَاكِي تَهَلَّلَ وَابِلُهُ

قوله سَقَّتْهَا الثُّرَيَّا، يقول : مُطِرُوا بِنُوءِ الثُّرَيَّا وهو مكروه. كانوا في الجاهلية يقولون : مُطِرْنَا بِنُوءِ كَذَا وكَذَا، فلَمَّا أتى الإسلامُ نُهوا عن ذلك. وقالوا هو الشُّرك، لأنَّ الله تعالى هو المُمَطِّر، والديمة من المَطَرِ مَطَرٌ يَدُومُ اليَوْمَيْنِ والثلاثة. وقوله وَاسْتَقَّتْ غُرُوبَ سِمَاكِي، يقول : وَأَعَانَ الثُّرَيَّا أَيْضًا نُوءَ السَّمَكَ وهو نَجْمٌ، وقوله تَهَلَّلَ، هو صَوْتٌ من المَطَرِ الشَّدِيدِ، له وَقَعٌ على الأرض يُسْمَعُ صَوْتُهُ، ومنه قولهم : قد أَهَلَّ فُلَانٌ بِالْحَجِّ، وقد أَهَلَّ الصَّبِيُّ، إذا وَقَعَ من بَطْنِ أُمِّهِ إذا صاح.

ثَرَى لِحَبِيْبِهِ رَبَابًا كَأَنَّهُ      غَوَادِي نَعَامٍ يَنْفُضُ الزَّفَّ جَافِلُهُ

ثُرَاعِي مَطَافِيلَ الْمَهَا وَيَرُوعُهَا      ذُبَابُ النَّدَى تَغْرِيدُهُ وَصَوَاهِلُهُ

المها البقر، ومطافيلها ذواتُ الأولاد منها. وقوله وَيَرُوعُهَا ذُبَابُ النَّدَى، يقول : يُفْرَعُهَا قَلِيلُ الصَّوْتِ من فَرَعِهَا وفَرَقِهَا.

(١) في الديوان : تبغت جواراً في معدٍ فلم تجد لحرمتها كالحى بكر بن وائل.

إِذَا حَاوَلَ النَّاسُ الشُّؤُونََ وَحَادَرُوا      زَلَّازِلَ أَمْرٍ لَمْ تَرَعْهَا زَلَّازِلُهُ  
و ١٦٩

يُبِيحُ لَهَا عَمَرُوا وَحَنْظَلَةُ الْحِمَى      وَيَدْفَعُ رُكْنَ الْفِرْزِ عَنْهَا وَكَاهِلُهُ

الْفِرْزُ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ مَنَاةَ. وَقَوْلُهُ يُبِيحُ، يَقُولُ: يُخَلِّي لَهَا بَاحَةَ الدَّارِ. قَالَ:  
وَالْبَاحَةُ السَّاحَةُ. يُقَالُ بَاحَةٌ وَسَاحَةٌ وَعَرَصَةٌ يَمَعْنَى وَاحِدٍ. وَحَنْظَلَةُ  
ابْنُ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ. وَالرُّكْنُ رُكْنُ الْقَوْمِ وَكَهْفُهُمْ. وَعَمَرُوا بِنِ تَمِيمٍ.

بَنِي مَالِكٍ مَنْ كَانَ لِلْحَيِّ مَعْقِلًا      إِذَا نَظَرَ الْمَكْرُوبُ أَيْنَ مَعَاقِلُهُ (١)

يُرِيدُ الْمَلْجَأَ الَّذِي يُتَحَصَّنُ فِيهِ.

بِذِي نَجَبٍ نُدْنَا وَوَاكَلْ مَالِكُ      أَخَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَ الطَّعَانِ يُوَاكِلُهُ (٢)  
تَفْشُ بَنُو جَوْحَى الْخَزِيرِ وَخَيْلِنَا      تُشْطِي قِلَالَ الْحَزْنِ يَوْمَ تُنَاقِلُهُ

قَوْلُهُ تَفْشُ الْخَزِيرِ، يُرِيدُ تُخْرَجُ الْجُشَاءُ. وَخَيْلِنَا تُشْطِي قِلَالَ الْحَزْنِ  
جَمْعُ قَلَةٍ، وَقَلَةُ الْجَبَلِ أَعْلَاهُ، أَيِ تُكْسَرُ هَذِهِ الْحَجَارَةُ بِخَوَافِرِهَا. قَالَ:  
وَقِلَالُ الْحَزْنِ أَعَالِيهِ، وَيُرْوَى مِمَّا تُنَاقِلُهُ.

أَقْمَنَا بِمَا بَيْنَ الشَّرْبَةِ وَالْمَلَا      تُعْنِي ابْنُ ذِي الْجَدِّينِ فِينَا سَلْسَلَةُ

وَيُرْوَى أَقْمَنَا وَسِرْنَا بِالشَّرْبَةِ. قَوْلُهُ ابْنُ ذِي الْجَدِّينِ، يَعْنِي بِسْطَامَ بْنَ  
قَيْسٍ. يَقُولُ: هُوَ فِينَا أَسِيرٌ فِي الْقَيْودِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَإِنَّمَا سُمِّيَ  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَمَّامِ ذَا الْجَدِّينِ، أَيِ هُوَ ذُو الْحَظَيْنِ. قَالَ: وَهُوَ جَدُّ بِسْطَامِ

(١) فِي الْحَاشِيَةِ: لِلْقَوْمِ.

(٢) فِي الْحَاشِيَةِ: الْحِفَاطُ.

ابن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن عبدالله بن همام. قال خراش: إنما سُمِّيَ ذا الجَدَيْنِ، لأن قائلًا قال لعبادي: إنه لذو جدّ، أي بَحْتُ وحَظ ونَصيب من قِسم. فقال لهم العباديُّ: إي واللّه وذو جدّين. ويروى أقمنا على رأس الشربة.

وَنَحْنُ صَبَحْنَا الْمَوْتَ بِشِرا ورهطه صرّاحًا وجاد ابني هُجَيْمَةَ وابله

قوله بشرا، يريد بشر بن عبد عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد. قتله سويد بن شهاب عم عتيبة بن الحارث بن شهاب، وابنا هُجَيْمَةَ قيس والهزّماس ابنا عباس، قتلهما عتيبة بن الحارث. وقوله وابله، يريد وابل الموت، يقول أمّطرهم الموت جودًا.

أَلَا تَسْأَلُونَ النَّاسَ مَنْ يَنْهَلُ الْقَنَا وَمَنْ يَمْنَعُ الثَّغْرَ الْمَخُوفَ ثَلَاثَةَ

قوله يَنْهَلُ الْقَنَا، يعني يوردها فيسقيها الدماء بالطعن، كما تنهل الأبل إذا عطشت فتروى من الماء، فضره مَثَلًا للدم. وقوله الثَّغْرُ، هو الموضع الذي يخاف العدو من ناحيته. وثلاثة شدائده.

لَنَا كُلُّ مَشْبُوبٍ يُرَوَى بِكُفِّهِ جَنَاحَا سِنَانٍ دَيْلَمِي وَعَامِلَةٌ

المشبوب الذي إذا دعوته إلى شيء أجابك إليه، وهو المرتاع والمرتاح. قال أبو سعيد: هو الذكي المتهب، شبهه بنار تلتهب. وجناحا السنان طرفاه.

يُقَلِّصُ بِالْفَضْلَيْنِ فَضْلَ مَفَاضَةٍ وَعَمِي رَنَيْسُ الدَّهْمِ يَوْمَ قُرَاقِرٍ  
وَفَضْلُ نَجَادٍ لَمْ تُقَطِّعْ حَمَائِلَهُ فَكَانَ لَنَا مَرْبَاعَةٌ وَنِوَافِلَةٌ

/ ١٦٩ ظ / هذا حديثُ يومِ ذي قارِ (١)

قال أبو عثمان، حدَّثنا أبو عُبَيْدَةَ، أن يومَ قُراقرِ هو يومِ ذي قارِ الأكبرِ، وهو يومُ الجِنِّ، حنوِ ذي قارِ، ويومُ حنوِ قُراقرِ. قال : والجِنُّ مُنْتَنَى الوادي. ويومُ الجُبَابَاتِ، ويومُ ذاتِ العُجْرَمِ، ويومُ العَدْوَانِ، ويومُ البَطْحَاءِ، بَطْحَاءِ ذي قارِ. قال : وكُلُّ هذه المَوَاضِعِ، قد ذَكَرْتُهُ الشُّعْرَاءُ في أشعارها، وقد أثبتناه في مَوَاضِعِهِ من مَوَاضِعِ الشُّعْرِ قال أبو عثمان، حدَّثنا أبو عُبَيْدَةَ، قال : حدَّثنا أبو المُخْتَارِ، فراسُ بنُ خُنْدُقِ القَيْسِيِّ، قَيْسِ بنِ ثعلبة، وعدَّة من علماء العرب، قد سمَّاهم فراسُ بنُ خُنْدُقِ، وأثبت الحديثَ الأَصْمَعِيُّ، فيما أثبتَه وعرفه، أن الذي جَرَّ يومَ ذي قارِ، قَتَلَ النُّعْمَانَ بنِ المُنْذِرِ اللُّخْمِيِّ، عَدِيِّ بنِ زَيْدِ العَبَادِيِّ. قال : وكان عَدِيٌّ من تَراجِمَةِ بروازِ كَسْرَى بنِ هَرْمَزٍ. قال : فلَمَّا قَتَلَ النُّعْمَانَ عَدِيًّا، كان أخو عَدِيِّ وابنه زَيْدٌ عند كَسْرَى، وحرِّفا كتابَ اعتذاره إليه، بشيء غَضِبَ منه كَسْرَى، فأمر بقتله. وكان النُّعْمَانُ لما خاف كَسْرَى، اسْتَوْدَعَ هَانِيَّ بنَ مسعودِ بنِ هَانِيٍّ بنِ عامرِ الخَصِيبِ قال : والخَصِيبِ لَقَبُهُ وهو الخَصِيبِ بنِ عمرو المَزْدَلِيفِ. والمَزْدَلِيفِ لَقَبُهُ، وهو المَزْدَلِيفِ بنِ أَبِي ربيعةِ بنِ ذُهَلِ بنِ شَيْبَانَ بنِ ثعلبة، حَلَقْتَهُ ونَعَمَهُ وسِلَاحًا غيرَ ذلك. قال : وذلك أَنَّ النُّعْمَانَ كان بَنَاهُ بِنْتَيْنِ له قال أبو عُبَيْدَةَ، قال بعضهم : لم يدرك هَانِيٌّ بنَ مسعودِ هذا الأمر. قال : وهو أثبتُ عند أبي عُبَيْدَةَ. قال أبو جَعْفَرٍ : هو هَانِيٌّ بنُ قَبِيصَةَ بنِ هَانِيٍّ بنِ مسعودِ، قال : وهو الثَّبْتُ عند أبي عُبَيْدَةَ. قال : فلَمَّا قَتَلَ كَسْرَى النُّعْمَانَ، استعمل إِيَّاسَ بنَ قَبِيصَةَ الطَّائِيَّ على الحيرة، وما كان عليه.

قال أبو عُبَيْدَةَ، قال عُمَرُ: وكان كَسْرَى لما هَرَبَ من بهرامِ جوبينِ يومَ هَزَمَهُ بالنُّهْرَوَانِ، مرَّ كَسْرَى بإِيَّاسِ فَأَهْدَى له فَرَسًا وَجَزُورًا، فَشَكَرَ

(١) الاغانى ٢٠: ١٢٢ - ١٤٠ والكامل في التاريخ ١: ٢٨٥ - ٢٩١.

ذلك له كسرى، قال : فبعث كسرى - إلى أياس، أين تركة النعمان؟ قال :  
 قد خزنها يريد قد أخرجها، في بكر بن وائل. قال : فأمر كسرى أن  
 يضم ما كان للنعمان، ويبيعه به إليه. قال : فبعث إياس إلى هاني أن  
 أرسل إلي بما استودعك النعمان من الدروع وغيرها. فالمقل يقول :  
 كانت أربعمئة درع. والمكثر يقول : ثمانمئة درع. فأبى هاني أن  
 يسلم خفارتة. قال : فلما منعها هاني غضب كسرى، فأظهر أنه  
 مستأصل بكر بن وائل، وعنده النعمان بن زرعة التغلبي، وهو يحب  
 هلاك بكر، فقال لكسرى : يا خير الملوك، أدلك على عدو يطلبهم، وعلى  
 غرة بكر قال : نعم. قال : أمهلنا حتى نقيظ، فإنهم لو قد قاطوا،  
 تساقطوا على ماء لهم يقال له ذو قار، تساقط الفراش في النار.  
 فأخذتهم كيف شئت، وأنا عندك إلى أن أكفيكم. ومع ذلك فإن  
 مطالبهم في ذلك الوقت كثير. وذلك مما يوهن كيدهم، ويكون أيسر  
 على الملك مطالبهم، لمن يشغلهم ممن يطلبهم بالذحل، فترجموا له قوله  
 تساقط الفراش في النار. فأقرهم حتى إذا قاطوا، جاءت بكر بن وائل،  
 فنزلت بالحنو، جنو ذي قار، وهو من ذي قار على مسيرة ليلة قال :  
 فأرسل كسرى إليهم النعمان بن زرعة، أن اختاروا من ثلاث خصال،  
 واحدة : إما أن تعطوا بأيديكم، فيحكم الملك بما شاء. ١٧/٠ و/  
 وإما أن تغروا الديار، وإما أن تأذنوا بالحرب، قال : فنزل النعمان على  
 هاني، فقال أنا رسول الملك اليكم، أخيركم إحدى ثلاث خصال : إما  
 كذا، وإما كذا، وإما كذا على ما مضى قالوا : فتوأمروا بينهم، ثم  
 اختاروا الحرب. فولوا أمرهم حنظلة بن ثعلبة بن سيار العجلي، وكانوا  
 يتيمينون به في حروبهم وما ينوبهم، فقال لهم : إنني لا أرى إلا القتال،  
 فلأن يموت الرجل كريماً، خير له من أن يحيى مذموماً، لأنكم إن  
 أعطيتم بأيديكم، قتلتم وسببت ذراريكم. وإن هربتم قتلتم العطش،  
 وتلقاكم تميم فتهلككم، فأذنوا الملك بحرب قال : فبعث كسرى إلى  
 إياس، وإلى الهامرز التستري، وكان مسلحة بالقطقطانة، وإلى



خُنَابِزِينَ، وكان مَسْلَحَةً أَيضًا ببارق. قال : وكتب كَسْرَى إلى قيس بن مسعود بن قيس بن خالد، ذي الجَدِّين، وكان كَسْرَى استعمله على طَفِّ سَفْوَان، أَنْ يُوافوا إِيَّاسًا فإذا اجتمعوا فإياس على النَّاس، قال : وجاءت الفُرْسُ ومعها الجُنود، والفُيُول عليها الأَساورَةُ وقد بُعثَ النَّبِي - صلى الله عليه وسلم - قال : وقد رَقَّ أمرُ الفُرْسِ، وأدْبَرَ مُلْكُهُمْ. فقال النَّبِي - صلى الله عليه وسلم - في ذلك اليوم، انْتَصَفَتِ العَرَبُ من العَجَمِ بي. قال : فَحُفِظَ ذلك اليومُ، فإذا هو يومُ الوَقْعَةِ، قال : فلَمَّا دَنَّتْ جُنودُ الفُرْسِ من بَكْرَ بَمَنْ معها، انْسَلَّ قيسُ بنُ مسعود ليلا، فأتى هانِئًا فقال : أعطِ قومك سلاحَ النُّعمان، فيقُوموا به أنفُسَهُمْ. فإنْ هلكوا كان تَبَعًا لأنفُسَهُمْ، وكنتَ قد أخذتَ بالحَزْمِ، وإنْ ظَهَرُوا رَدَّوه عليك. ففَعَلَ، وقَسَمَ الدَّرُوعَ والسَّلَاحَ في ذي القُوَّةِ والجَلْدِ من قومه فلَمَّا دَنَا الجَمْعُ من بَكْرَ بنِ وائِل، قال لهم هانِئ: يا مَعْشَرَ بَكْرَ، إنَّه لا طاقَةَ لكم بجُنودِ كِسْرَى ومَنْ معهم من العَرَبِ، فارْكَبُوا الفِلاَةَ، قال : فتَسَارَعَ النَّاسُ إلى ذلك، فوثبَ حنظلَةُ بنُ ثعلبَةَ بنِ سَيَّار فقال له : إنمَّا أردتَ نَجَاتِنَا، فلم تَزِدْ على أَنْ القَتِينَا في التَّهْلُكَةِ، فَرَدُّ عليه النَّاسَ فَقَطَعَ وَضَنَ الهَوادِجِ، قال : وإنمَّا فعلَ ذلك لئلا تَسْتَطِيعَ بَكْرُ أَنْ تَسُوقَ بالنِّساءِ إنْ هَرَبُوا، فَسُمِّيَ مَقْطَعُ الوُضْنِ، قال : ويقالُ مَقْطَعُ البُطْنِ، والبُطْنِ حُزْمُ الأَقْتَابِ، والوُضْنُ حُزْمُ الرِّحَالِ. قال أبو عُثْمَانَ : وسمعتُ أمَّ صُبَيْحِ الكلابِيَّةِ، ويقالُ لها الدُّلْفَاءُ، وكانت من أفصحِ النَّاسِ، وسألتُها عن النُّسُوعِ، فقالت : إننا لَنَضُنُّها مَعْشَرَ النِّساءِ. وَضَرَبَ حنظلَةُ قُبَّةَ على نَفْسِهِ بَبِطْحَاءِ ذِي قَارِ، وألا أَنْ لا يَفِرَّ حَتَّى تَفِرَّ القُبَّةُ، فَمَضَى مَنْ مَضَى من النَّاسِ، وَرَجَعَ أَكْثَرُهُمْ. قال واستَقُوا ماءً لِنِصْفِ شَهْرٍ. قال : فَأَتَتْهُمُ العَجَمُ، فقَاتَلَتْهُمُ بِالْحِنُو، حِنُو قُرَاقِرٍ، فَجَزَعَتِ العَجَمُ من العَطَشِ، فَهَرَبَتْ ولم تَقُمْ لِحَاصِرَتِهِمْ، فَهَرَبَتْ إلى الجُبَابَاتِ، قال : فتَبِعَتْهُمُ بَكْرَ، وَعِجْلَ، وَأوائِلُ بَكْرَ، فتَقَدَّمتْ عِجْلَ، وَأبَلَّتْ يَوْمِئِذٍ بَلَاءً حَسَنًا، قال : واضْطَمَّتْ عليهم جُنودُ العَجَمِ، فقال النَّاسُ : هَلَكْتُ عِجْلَ،

ثُمَّ حَمَلَتْ بَكْرًا، فَوَجَدَتْ عَجَلًا ثَابِتَةً تَقَاتِلُ، وامرأة منهم تقول :  
إِنْ يَظْفَرُوا يَحْرَزُوا فِيْنَا الْغَزْلُ      أَيِه فِدَى أَبِي لَكُمْ بَنِي عَجَلٍ (١)

وتقول أيضًا تُحَرِّضُ النَّاسَ :

إِنْ تَهَزَّمُوا نَعَانِقَ      وَنَفْرُسَ النَّمِـمِـارِقِ  
أَوْ تَهَزَّمُوا نَفَارِقَ      فِرَارِقَ غَيْرِ وَامِـسِقِ

قال : فقَاتلوهم بالجبابات يومًا، ثُمَّ عَطِشَتِ الْأَعَاجِمُ، فَمَالُوا إِلَى بَطْحَاءِ  
ذِي قَارِ. قال : وأرسلت إِيَادُ إِلَى بَكْرٍ / ١٧٠ ظ / سِرًّا، وَكَانُوا أَعْوَانَا عَلَى  
بَكْرٍ مَعَ إِيَاسِ بْنِ قَبِيصَةَ، أَيُّ الْأَمْرَيْنِ أَعْجَبَ الْيَكْمَ، أَنْ نَطِيرَ تَحْتَ لَيْلِنَا  
فَنَذْهَبَ، أَوْ نَقِيمَ حَتَّى نَفِرَّ حِينَ تُلَاقُونَ الْقَوْمَ ؟ قالوا : بل تُقِيمُونَ، فَإِذَا  
التَّقَى النَّاسُ انْهَزَمْتَهُمْ بِهِمْ. فَصَبَّحَتْهُمْ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ، وَالظُّعْنُ وَاقْفَةَ  
يَذْمُرْنَ الرِّجَالَ عَلَى الْقِتَالِ، وَيُحَضُّضُنْهُمْ عَلَى لِقَائِهِمْ، وَالصَّبْرَ عَلَى ذَلِكَ.  
وقال يَزِيدُ بْنُ حِمَارِ السَّكُونِيِّ، وَكَانَ حَلِيفًا لِبَنِي شَيْبَانَ: أَطِيعُونِي  
وَأَكْمِنُوا لَهُمْ كَمِينًا. ففعلوا، وجعلوا يَزِيدُ بْنُ حِمَارِ رَأْسَهُمْ، فَكَمَنُوا فِي  
مَكَانٍ مِنْ ذِي قَارِ يُسَمَّى إِلَى الْيَوْمِ الْخَبِيءِ، قَالَ : فَاجْتَلَدُوا، وَعَلَى مَيْمَنَةِ  
هَانِي بْنِ قَبِيصَةَ رَئِيسَ بَكْرٍ، يَزِيدُ بْنُ مُسْهَرِ الشَّيْبَانِيِّ. وَعَلَى مَيْسَرَتِهِ،  
حَنْظَلَةُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَيَّارِ الْعَجَلِيِّ. وَجَعَلَ النَّاسُ يَتَحَاضُّونَ وَيَرْجُزُونَ.  
فقال حَنْظَلَةُ بْنُ ثَعْلَبَةَ : (٢).

قَدْ جَدَّ أَشْيَاعُكُمْ فَجِدُوا      مَا عَلَتِي وَأَنَا مُؤَدٍ جَلْدُ

قال مُؤَدٍ، أَي أَنَا ذُو أَدَاوَةٍ مِنَ السَّلَاحِ تَامَّةٌ. يَقُولُ فَلَا عُدْرَةَ لِي.

وَالْقَوْسُ فِيهَا وَتَرُّ عَرْدُ      مِثْلُ ذِرَاعِ الْبَخْرِ أَوْ أَشَدُّ  
قَدْ جَعَلْتَ أَخْبَارَ قَوْمِي تَبْدُو      إِنَّ الْمَنَايَا لَيْسَ مِنْهَا بُدُ

(١) فِي الْكَامِلِ فِي التَّارِيخِ : إِبَاهَا فِدَاءَ لَكُمْ.

(٢) دِيوَانُ بَكْرٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ٤٥٩. وَهِيَ مَأْخُودَةٌ مِنَ النِّقَائِضِ.

هَذَا عَيْبٌ تَحْتَهُ أَلَدٌ يُقَدِّمُهُ لَيْسَ لَهُ مَرَدٌ  
حَتَّى يَعُودَ كَالْكُمَيْتِ الْوَرْدُ خَلَوْا بَنِي شَيْبَانَ فَاسْتَبَدُّوا  
نَفْسِي فَدَدْتَكُمْ وَأَبِي وَالْجَدُّ

وقال حَنْظَلَةُ أَيْضًا : (١)

يَا قَوْمِ طَيِّبُوا بِالْقِتَالِ نَفْسًا أَجْدَرُ يَوْمَ أَنْ تَفْلُوا الْفُرْسًا

وقال يَزِيدُ الْمُكْسَرُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَيَّارٍ - وهو يريد الْمُكْسَرُ  
لِقَبِّهِ : (٢)

مَنْ فَرَّ مِنْكُمْ فَرَّ عَنْ حَرِيمَةٍ وَجَارِهِ وَفَرَّ عَنْ أُدَيْمَةٍ  
أَنَا ابْنُ سَيَّارٍ عَلَى شَكِيمَةٍ إِنَّ الشَّرَّكَ قَدْ مِنْ أُدَيْمَةٍ  
وَكُلُّهُمْ يَجْرِي عَلَى قَدِيمَةٍ مِنْ قَارِحِ الْهُجْنَةِ أَوْ صَمِيمَةٍ

قال فِرَاسٌ : ثُمَّ صَيَّرُوا الْأَمْرَ بَعْدَ هَانِي، إِلَى حَنْظَلَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَيَّارٍ،  
فَمَالَ إِلَى مَارِيَةَ ابْنَتِهِ، وَهِيَ أُمُّ عَشْرَةَ نَفَرٍ، أَحَدُهُمْ جَابِرُ بْنُ أَبَجْرٍ، فَقَطَّعَ  
وَضَمِنَهَا، فَوَقَعَتْ إِلَى الْأَرْضِ، وَقَطَّعَ وَضَمَّنَ النِّسَاءَ، فَوَقَعْنَ إِلَى الْأَرْضِ.  
وَنَادَتْ بِنْتُ الْقُرَيْنِ الشَّيْبَانِيَّةُ، حِينَ وَقَعَتِ النِّسَاءَ إِلَى الْأَرْضِ :

وَيْهَا بَنِي شَيْبَانَ صَفَا بَعْدَ صَفَا إِنَّ تَهَزَّمُوا يُصَبِّغُوا فِينَا الْقُلْفُ (٣)

فَقَطَّعَ سَبْعُمَائِهِ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ أَقْبِيَّتَهُمْ مِنْ قِبَلِ مَنَاكِبِهِمْ. وَذَلِكَ لِأَنَّ

(١) المصدر السابق ٤٦٠ وهي مأخوذة من النقائض.

(٢) الشعر وأيام العرب ٢٧٢ وهي مأخوذة من النقائض.

(٣) في الكامل في التاريخ : إيهاً.

تَخِفُ أَيْدِيَهُمْ لَضَرْبِ السُّيُوفِ. فَجَالَدُوهُمْ، وَنَادَى الْهَامِرُزُ مَرْدٌ وَمَرْدٌ  
يُرِيدُ رَجُلٌ وَرَجُلٌ فَقَالَ بُرْدُ بْنُ حَارِثَةَ الْيَشْكُرِيُّ: مَا يَقُولُ؟ قَالُوا: يَدْعُو  
إِلَى الْبِرَازِ رَجُلٌ وَرَجُلٌ. قَالَ: وَأَبِيكُمْ لَقَدْ أَنْصَفَ. قَالَ: فَحَمَلَ عَلَيْهِ بَرْدُ بْنُ  
حَارِثَةَ الْيَشْكُرِيُّ فَقَتَلَهُ، وَيُقَالُ يَزِيدُ بْنُ حَارِثَةَ، فَقَالَ سُؤَيْدُ بْنُ أَبِي  
كَاهِلٍ فِي ذَلِكَ: (١).

مِنَّا يَزِيدُ إِذْ تَحَدَّى جَمُوعَكُمْ فَلَمْ تُقْرِبُوهُ الْمَرْزُبَانَ الْمَسُودَا (٢)  
وَيُرْوَى الْمَسُورَا. قَالَ: وَنَادَى حَنْظَلَةُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَيَّارٍ، يَا قَوْمُ، لَا  
تَقْفُوا لَهُمْ فَيَسْتَغْرَقَكُمْ النَّشَابُ، فَحَمَلَتْ مَيْسِرَةَ بَكْرٍ، / ١٧١ و/ وَعَلَيْهَا  
حَنْظَلَةُ عَلَى مَيْمَنَةِ الْجَيْشِ، وَقَدْ قَتَلَ يَزِيدُ رُئَيْسَهُمُ الْهَامِرُزُ - وَيُقَالُ  
بُرِيدُ - وَحَمَلَتْ مَيْمَنَةَ بَكْرٍ، وَعَلَيْهَا يَزِيدُ بْنُ مُسْهَرٍ، عَلَى مَيْسِرَةَ،  
الْجَيْشِ، وَعَلَيْهِمْ خُنَابِزِينَ. قَالَ: وَخَرَجَ عَلَيْهِمُ الْكَمِينُ مِنْ حَبِيءِ ذِي  
قَارٍ مِنْ وَرَائِهِمْ، وَعَلَيْهِمْ يَزِيدُ بْنُ جِمَارٍ، فَشَدَّوْا عَلَى قَلْبِ الْجَيْشِ، قَالَ:  
وَفِيهِمْ إِيَّاسُ بْنُ قَبِيضَةَ، وَوَلَّتْ إِيَّادُ مُنْهَزِمَةٌ كَمَا وَعَدْتُهُمْ، وَانْهَزَمَتْ  
الْفُرْسُ قَالَ سَلِيطٌ، فَحَدَّثَنَا أَسْرَاؤُنَا الَّذِينَ كَانُوا فِيهِمْ يَوْمَئِذٍ، قَالُوا: فَلَمَّا  
التقى النَّاسُ، وَوَلَّتِ الْفُرْسُ مُنْهَزِمَةً، قَلْنَا يَرِيدُونَ الْمَاءَ، فَلَمَّا قَطَعُوا  
الْوَادِيَّ، وَصَارُوا مِنْ وَرَائِهِ، وَجَازُوا الْمَاءَ، قَلْنَا: هِيَ الْهَزِيمَةُ، قَالَ:  
وَذَلِكَ فِي حَدِّ الظُّهَيْرَةِ، فِي يَوْمٍ قَائِظٍ شَدِيدِ حَرِّهِ. قَالَ: فَأَقْبَلَتْ كَتِيْبَةٌ  
عَجَلٌ، كَانَتْ طَنْ قَصَبٌ، لَا يَفُوتُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَلَا يُطْرَفُونَ لَا  
يُْمَعْنُونَ هَرَبًا، وَلَا يُخَالِطُونَ الْقَوْمَ. ثُمَّ تَدَامَرُوا فَقَتَلُوا الْفُرْسَ وَمَنْ  
مَعَهُمْ، بَيْنَ بَطْحَاءِ ذِي قَارٍ، حَتَّى بَلَغُوا الرَّاحِضَةَ قَالَ فِرَاسٌ: فَحَدَّثْتُ  
أَنَّهُ تَبِعَهُمْ تَسْعُونَ فَارِسًا، لَمْ يَنْظُرُوا إِلَى سَلْبٍ، وَلَا إِلَى شَيْءٍ، حَتَّى  
تَعَارَفُوا بِأَدَمٍ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ ذِي قَارٍ، فَوُجِدَ مِنْهُمْ ثَلَاثُونَ فَارِسًا مِنْ  
بَنِي عَجَلٍ، وَسِتُّونَ فَارِسًا مِنْ سَائِرِ بَكْرٍ، وَقَتَلُوا خُنَابِزِينَ. قَتَلَهُ حَنْظَلَةُ  
بُنُّ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَيَّارٍ وَقَالَ مَيْمُونٌ، أَعْشَى بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، يَمْدَحُ بَنِي  
شَيْبَانَ خَاصَّةً فِي قَوْلِهِ: (٣)

(١) ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري.

(٢) في الديوان: فمننا يزيد إذ تحدى جموعكم فلم تقربوه المرزبان المسور (٣)

(٣) ديوان الأعشى ٢٣.

وراكبها يَوْمَ اللَّقَاءِ وَقَلَّتْ  
مَقْدَمَةَ الهَامِرِزِ حَتَّى تَوَلَّتْ  
يُنَيْبُ وَإِنْ كَانَتْ بِهِ النَّعْلُ زَلَّتْ (١)

فَدَى لِبْنِي دُهْلَ بْنَ شَيْبَانَ نَاقَتِي  
هَمْ ضَرَبُوا بِالْحَنُو حَنُو قُرَاقِرِ  
وَأَفْلَتْنَا قَيْسٌ وَقَلَّتْ لَعْلَهُ

قال : فهذا يدلُّ على أَنَّ قَيْسًا شَهِدَ ذَا قَارِ . وقال بُكَيْرٌ أَصَمُّ بَنِي الْحَارِثِ  
ابن عباد يمدح شَيْبَانَ : (٢).

فَاسْقِي عَلَيَّ كَرَمَ بَنِي هَمَامٍ  
سَبَقًا بَغَايَةَ أَمْجَدِ الْأَيَّامِ

إِنْ كُنْتُ سَاقِيَةَ الْمُدَامَةِ أَهْلَهَا  
وَأَبَا رَبِيعَةَ كُلَّهَا وَمَحْلَمًا

بِالْمَشْرِفِيِّ عَلَيَّ مَقِيلِ الْهَامِ  
أَلْفَيْنِ أَعْجَمَ مِنْ بَنِي الْفَدَامِ  
نَكَرَالَهُ فِي مُعْرِقٍ وَشَامِ  
فِيهَا وَلَا عُمْرٍ وَلَا بَغْلَامِ

ضَرَبُوا بَنِي الْأَحْرَارِ يَوْمَ لِقَاؤِهِمْ  
عَرَبًا ثَلَاثَةَ أَلْفٍ وَكَتَيْبَةَ  
شَدَّ بَنُ قَيْسٍ شَدَّةً ذَهَبَتْ لَهَا  
عَمْرُو وَمَا عَمْرُو بِقَحْمٍ دَالِفِ

فَلَمَّا مَدَحَ الْأَعَشَى وَالْأَصَمُّ بَنِي شَيْبَانَ خَاصَّةً ، غَضِبَتْ اللَّهَازِمُ ، فَقَالَ  
أَبُو كَلْبَةَ ، أَحَدُ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ يُؤَنِّبُهُمَا بِذَلِكَ : (٣)

حُرَّتْ أَنْوَفُكُمَا حَرًّا بِمَنْشَارِ  
فَلَا اسْتَعَانَا عَلَيَّ سَمْعٍ وَابْصَارِ  
مَنْ اللَّهَازِمِ مَا قَاطَوا بِذِي قَارِ  
كَمَا تَلْبَسُ وَرَادَ بِصُدَّارِ (٤)

جَدَعْتُمَا شَاعِرِي قَوْمِ ذَوِي حَسَبِ  
أَعْنِي الْأَصَمَّ وَأَعْشَانَا إِذَا اجْتَمَعَا  
لَوْ لَا فَوَارِسُ لَا مِيلَ وَلَا عَزْلَ  
نَحْنُ أَتَيْنَاهُمْ مِنْ عِنْدِ أَشْمَلِهِمْ

(١) في الديوان : وأفلتهم .. فقلت يبل لثن.

(٢) ديوان بكر في الجاهلية ٤٨٢ - ٤٨٤ وهي مأخوذة من النقائض.

(٣) ديوان بكر في الجاهلية ٣٢١ - ٣٢٢.

(٤) في ديوان بكر : هم الذين اتوهم عن شماثلهم...

قال أبو عمرو بن العلاء : فلما بلغ الأعشى قول أبي كلبه، قال : صدق . وقال الأعشى مُعْتَذِرًا مِمَّا قَالَ : (١).

مَنِي تَقْرِنُ أَصَمَّ بِجَبَلِ أَعْشَى      يَتِيهَا فِي الضَّلَالِ وَفِي الخَسَارِ (٢)  
فَلَسْتُ بِمُبْصِرٍ مَا قَدْ يَرَاهُ      وَلَيْسَ بِسَامِعٍ أَبَدًا حَوَارِي (٣)

وقال الأعشى أيضا في ذلك اليوم : (٤)

أَتَانَا عَنْ بَنِي الْأَحْرَا      رَقُولٌ لَمْ يَكُنْ أَمَمًا  
أَرَادُوا نَحْتَ أَنْلَتِنَا      وَكُنَّا نَمْنَعُ الْحَكَمَا (٥)

وقال أيضا لقيس بن مسعود : (٦)

أَقْنِسَ بِنَ مَسْعُودِ بِنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ      فَأَنْتَ أَمْرٌ تَرْجُو شَبَابَكَ وَائِلُ (٧)

أَتَجَمَعُ فِي عَامِ غَزَاةٍ وَرِحْلَةٍ      أَلَا لَيْتَ قَيْسًا غَرَّقَتْهُ الْقَوَابِلُ (٨)

وقال أعشى أبي ربيعة : (٩)

- 
- (١) ديوان الأعشى ٩١.  
(٢) في الديوان : يلجأ في.  
(٣) في الديوان : فلست بمبصر شيئا تراه... مني حواري.  
(٤) ديوان الأعشى ١٩٣.  
(٥) في الديوان : الخطما.  
(٦) ديوان الأعشى ١٣٦.  
(٧) في الديوان : وأنت.  
(٨) في الديوان : أطورين في.  
(٩) الشعر وأيام العرب ٤٢٣. وهي مأخوذة من النقائض.

وئَحْنُ عَدَاةِ ذِي قَارِ أَقْمَنَا  
 وَقَدْ جَاءُوا بِهَا جَاوَاءَ فَلَقْنَا  
 لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ حَتَّى تَجَلَّتْ  
 فَوَلَوْنَا الدَّوَابِرَ وَاتَّقَوْنَا  
 وَذُنَا عَارِضِ الْأَحْرَارِ وَرَدَا  
 وَقَدْ شَهِدَ الْقَبَائِلُ مُحَلِّبِنَا  
 مَلْمَأَةً كَتَابُهَا طَحُونَا  
 ظِلَالُ دُجَاهِ عَنَا مُصَلَّتِنَا  
 بِنُعْمَانَ بْنِ زُرْعَةَ أَكْتَعَيْنَا  
 كَمَا وَرَدَ الْقَطَا النُّمْدَ الْمَعِينَا

وقال أبو النجم العجلي في الاسلام، يَفْخَرُ بيومِ ذِي قَارِ: (١)

نَحْنُ أَبْحْنَا الرِّيفَ لِلْمُمْتَارِ يَوْمَ اسْتَلَبْنَا رَايَةَ الْجَبَارِ  
 بِأَسْفَلِ الْبَطْحَاءِ مِنْ ذِي قَارِ

وقال العديليُّ بنُ الفَرخِ العِجَلِيُّ:

مَا أَوْقَدَ النَّاسُ مِنْ نَارِ لِمَكْرُمَةٍ  
 وَمَا يَعْدُونَ مِنْ يَوْمٍ سَمَعْتُ بِهِ  
 جُنُنًا بِأَسْلَابِهِمْ وَالْحَيْلُ عَابِسَةٌ  
 إِلَّا أَصْطَلَيْنَا وَكُنَّا مُوقِدِي النَّارِ  
 لِلنَّاسِ أَفْضَلُ مِنْ يَوْمِ بَدِي قَارِ  
 يَوْمَ اسْتَلَبْنَا لِكِسْرِي كُلِّ إِسْوَارِ

وقال الأخطلُ يَفْخَرُ على جَرِيرِ أَنَّهُمْ شَهِدُوا يَوْمَ ذِي قَارِ: (٢).

هَلَّا كَفَيْتُمْ مَعَدَا يَوْمٍ مُغْضَلَةٍ  
 جَاءَتْ كَتَائِبُ كِسْرِي وَهِيَ مُغْضَبَةٌ  
 كَمَا كَفَيْنَا مَعَدَا يَوْمَ ذِي قَارِ  
 فَاسْتَأْصَلَوْهَا وَأَرَدُوا كُلَّ جَبَّارِ (٣)

(١) المصدر السابق ٤٢٠. وهي مأخوذة من النقائض. وسقط الرجز من ديوان

أبي النجم العجلي.

(٢) نقائض جرير والأخطل ١٢٥ - ١٢٦.

(٣) في النقائض: وهي معلمة.

قال أبو عبيدة، وقال عامر ومسمع : قد أدرك الحوفزان بن شريك يوم  
ذي قار وقاتل، وقال في ذلك الشعر: (١)  
لَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ شَكَ نُحُورَهَا حِرَابٌ وَنُشَابٌ صَبْرَتْ جَنَاحَا

جَنَاحِ اسْمُ فَرَسِهِ.

عَلَى الْمَوْتِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ نَصْرَهُ وَوَدَّ جَنَاحَ لَوْ قُضِيَ فَاسْتَرَا حَا

وقال عائدُ الله، ويقال بل قالها رجل من بني شيبان . ولم يُدرك  
الحوفزان ذا قار، وقالها بشرُّ أخو الحوفزان قال : وَأَمَّا مَنْ شَهِدَ يَوْمَ  
ذِي قَارِ مِنْ تَمِيمٍ، فَإِنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ حَدَّثَنَا، قَالَ : أَخْبَرَنِي / ١٧٢ و / سَلِيطٌ،  
قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ ذِي قَارِ، وَكَانَ فِي بَكْرِ أُسْرَاءَ، قَالُوا : إِنَّا نَخَافُ أَنْ  
تَهْرُبُوا، فَتَوَاتَقُوا بِأَنْ لَا تَفْعَلُوا، فَوَاتَقُوهُمْ أَنْ يَرْجِعَ مَنْ لَمْ يُقْتَلْ مِنْهُمْ،  
حَتَّى يَضَعَ يَدَهُ فِي أَيْدِيهِمْ، قَالَ : فَخَلُّوهُمْ فَقَاتَلُوا مَعَهُمْ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ،  
فَحَدَّثَنِي بِتَصْدِيقِ هَذَا، مِسْحَلُ بْنُ زَيْدِئِ، بِنْتِ جَرِيرٍ، قَالَ، أَخْبَرَنَا  
جَرِيرٌ، قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ ذِي قَارِ، وَكَانَ فِي بَكْرِ أُسْرَاءَ، فَقَالَ : خَلُّوْنَا  
نُقَاتِلْ مَعَكُمْ، فَإِنَّا نَذُبُ عَنْ أَنْفُسِنَا، قَالَ : فَوَاتَقُوهُمْ لِيَرْجِعُنَّ إِلَيْهِمْ إِنْ  
سَلِمُوا، وَقَالُوا لَهُمْ : نَخَافُ أَنْ لَا تَنَاصِحُوا. فَقَالُوا لَهُمْ : دَعُونَا فَلَنُعَلِّمُ  
حَتَّى تَرَوْا مَكَانَنَا، وَيُرَى غَنَاؤُنَا، قَالَ : فَأَعْلَمُوا، فَذَلِكَ قَوْلُ جَرِيرٍ : (٢).

مِنَّا فَوَارِسُ ذِي بَهْدَا وَذِي نَجَبٍ وَالْمُعَلِّمُونَ صَبَاحًا يَوْمَ ذِي قَارِ  
مُسْتَرَعَفَاتٍ بِجَزْءٍ فِي أَوَائِلِهَا وَقَعْنَبٍ وَحِمَاةٍ غَيْرِ أَعْمَارٍ (٣)

قال : وَأَمَّا زَبَانُ أَبُو مُطَرَفِ الصُّبَيْرِيِّ، فَزَعَمَ أَنَّ بَنِي شَبِيَانَ، وَعَلَيْهِمْ  
بَسْطَامٌ، أَغَارَ فَاسْتَحَفَّ نَعَمَ رُبَيْعِ بْنِ عُتَيْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابِ،

(١) ديوان بكر ٤١١ وهي مأخوذة من النقائض.

(٢) ديوان جرير ١ : ٢٢٥ - ٢٣٦

(٣) في الديوان : مسترعات بجزء في أوائلهم.



فأغار عليهم عُثَيْبَةَ، فاخْتَبَأَ فِي بَعْضِ بُطُونِ ذِي قَارِ، حَتَّى وَرَدَتْ أِبْلُ  
بَنِي الْحُصَيْنِ، فَأَغَارَ عَلَيْهَا، فَفِي ذَلِكَ قَوْلُ جَرِيرٍ: (١)  
أَلَمْ تَأْتِنِي أَفَاتٌ عَلَى رَبِيعٍ جِلَادًا فِي مَبَارِكِهَا وَخُورًا

وَلَا أَظُنُّ جَرِيرًا عَنَى هَذَا الْيَوْمَ، قَالَ: وَذَلِكَ لِأَنِّي قَلْتُ لِأَبِي مُطْرَفَ  
الصُّبَيْرِيِّ، أَكَانَ مَعَهُ يَوْمَئِذٍ جَزْءُ بَنِي سَعْدِ؟ قَالَ: لَا، قَلْتُ: هَلْ عَلِمْتُمْ؟  
قَالَ: لَا، إِنَّمَا كَانُوا فَوَارِسَ، وَكَانَتْ سَلَةً يَعْنِي كَانَ الْأَمْرُ عَلَى غَفْلَةٍ -  
وَلَمْ يَكُونُوا تَعَبُّوا لِلْقِتَالِ، وَلَمْ يَلْقُوا حَرْبًا فِيمَا ظَنُّوا، فَيَتَهَيَّأُوا لَهَا. قَالَ:  
وَأَمَّا عَامِرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَرَزَعَمَ أَنَّ فَارِسَ لَمَّا غَزَتْهُمْ، تَسَامَعَتْ بِذَلِكَ  
الْعَرَبُ، فَجَاءَ ثَمَانُونَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مَنْ بَنِي يَرْبُوعَ، وَنَاسٌ مِنْ بَنِي  
ضَبَّةَ، فَقَالُوا: نَكُونُ قَرِيبًا، فَإِذَا انْهَزَمْتَ بِكُرٍّ، أَغْرَنَّا فِيمَنْ يَغِيرُ. فَبَلَغَ  
ذَلِكَ بِكُرًا فَقَالُوا: نَبْدَأُ بِهَؤُلَاءِ، فَوَجَّهُوا إِلَيْهِمْ، فَقَتَلَ يَزِيدُ الْمُكْسِرُ الْأَضْجَمَ  
الضَّرَارِيَّ، وَأَسْرَا بَقِيَّةَ الْقَوْمِ. فَلَمْ يَزَالُوا عِنْدَهُمْ، حَتَّى التَّقُوا وَفَارِسَ،  
فَخَلُّوهُمْ مِنْ وَثَاقِهِمْ، فَقَاتَلُوا مَعَهُمْ. قَالَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمُسَمَعِيُّ:  
فَلَمْ تَفْخَرْ تَمِيمٌ بِهَذَا قَالَ ضِرَارُ بْنُ سَلَامَةَ الْعَجَلِيَّ فِي ذَلِكَ: (٢).

كَسَوْنَا الْأَضْجَمَ الضَّبِّيَّ لَمَّا  
وَقَرَّتْ ضَبَّةُ الْجَعْفَرَاءِ لَمَّا  
أَسْرَنَّا مِنْهُمْ تَسْعِينَ كَهْلًا  
وَجَاءُوا كَالنَّعَامِ وَأَسْلَمُونَا  
أَتَانَا حَدَّ مَصْنُوقِ رَقِيقِ (٣)  
أَجَدَّ بِهِنَّ إِثْعَابُ الْوَسِيقِ  
نَقُودُهُمْ إِلَى وَضْحِ الطَّرِيقِ  
إِلَى خَيْلِ مُسَوِّمَةَ وَنُوقِ (٤)

تَمَّ حَدِيثُ ذِي قَارِ .

(١) ديوان جرير ٢ : ١٠٣٠

(٢) ديوان بكر ٤٧٠

(٣) في ديوان بكر : كسرنا.

(٤) في الديوان : فأسلمونا.

رجع إلى شعر جرير :

وكان لنا خرج مقيم عليهم وأسلاب جبار الملوك وجاملة

/١٧٢ظ/ قال : قد نُقِلَ حديثُ هذا البيت، في غير هذا الموضع.  
ودهم كجُنح الليل زُرنا به العدى له عنبر مما نثير قنابله

قوله ودهم كجُنح الليل، يعني جيشًا كثير العَدَد، يقال من ذلك، قد دهمهم جمع كثير، وذلك إذا جاء وهم. وقال كجُنح الليل، وذلك لكثرتِه وجمع أهله وسواده، قال : وإنما شبهه بظل الليل على الأرض. قال : والعتير الغبار. يقول هذا الجيش من كثرتِه، أثار الغبار. وقنابله جماعة خيله، الواحدة قنبله، وهو ما بين الخمسين من الخيل إلى الستين.  
إذا سؤموا لم تمنع الأرض منهم حريداً ولم تمنع حريداً معاقلة

ويروى لم يمنع الأرض منهم فضاء . وقوله حريذا، يقول لم تقدر الأرض أن تحرر جمعهم، فتحصنهم، وقوله إذا سؤموا يعني أعلموا للحرب. ومعاقله وملاجئه وحصونه واجد. يقول لم تسعهم الحصون ولم تحط بهم لكثرتهم. والحريد المتنحي.

نحوط الحمى والخيل عادية بنا كما ضربت في يوم ظل أجادله

قوله نحوط الحمى، يقول جمانا لا يقربه أحد ولا يطمع فيه. نحن نحوطه فنمنع الناس منه. يقول جمانا لا يقربه أحد ولا يطمع فيه ، ذلك لعزّه ومنعته. وأجادله صقوره. والأجدل الصقر، يقول فنحن نصيد الرجال فنقتلهم، كما تصيد الصقور الطير فتغلب عليها. فضربه مثلاً للصقور.

أغرك أن قيل الفرزدق مرة وذو السن يخصى بعدما شق بازله

يقول إنما يُخْصَى الفحل وقد بَزَلَ نابُه. وبازله سنُه التي تَطْلُعُ في  
السَّنَةِ التَّاسِعَةِ، ويروى أن قَيْلَ الفِرْزَدِقِ شاعِرٌ. ويروى أن قَيْلَ  
الفِرْزَدِقِ سَاعَةٌ.

فإنك قد جَارَيْتَ لا مُتَكَلِّفًا      ولا شَنِجًا يَوْمَ الرَّهَانِ أَبَاجِلُهُ

ويروى يَوْمَ الحِفاظِ. الأَبْجَلُ عَرَقٌ يَنْتَهِي إلى اليَدِ، وَجَمْعُهُ أَبَاجِلُ. شَنِجٌ  
يعني مُنْقَبِضًا. والمعنى في ذلك يقول ، هو مُسْتَوِي اليَدِ واسِعُ الشُّحْوَةِ.  
وقوله جَارَيْتَ يعني نفسه، أي أنا مُسْتَوٍ على غير تَكَلْفٍ، بل هو طِبَاعٌ  
وَسَجِيَّةٌ. يقول أنا سابق غير مسبوق، وإنما ضربه مَثَلًا. أراد بذلك  
الشَّرْفَ والكَرَمَ، وصَيَّرَهُ هاهنا قومَ الرَّهَانِ. قال وقد تفعل ذلك العَرَبُ  
كثيرًا.

أنا البدرُ يُعْشي طَرْفَ عَيْنِكَ فَالْتَمَسُ      بكَفَيْكَ يابنَ القَيْنِ هل أنت نائلة  
لَبَسْتُ أداتيِ والفِرْزَدِقُ لُعْبَةٌ      عَلَيْهِ وشاحا كُرَجٍ وجَلَاجِلُهُ

الرّواية لَبَسْتُ سِلاحِي، ويروى ردائي.

أَعِدُّوا مَعَ الحَلِيِّ المِلابَ فَإِنَّمَا      جَرِيرُ لَكُمْ بَعْلٌ وَأَنْتُمْ حَلائِلُهُ

قال أبو عُبَيْدَةَ : وَقَفَ جَرِيرٌ بِالْمَرْبَدِ وَقَدْ لَبَسَ دِرْعًا وَسِلاحًا تامًّا،  
وَحَمَلَهُ أَبُو جَهْضَمٍ عَبَّادُ بْنُ حُصَيْنِ الحَبْطِيِّ على فَرَسٍ له عَتِيقٌ يُنْشَدُ،  
فَبَلَغَ ذلكَ الفِرْزَدِقُ، فَلَبَسَ ثِيابَ وَشِي وَسِوارًا، وَقامَ في مَقْبَرَةِ بني  
/ ١٧٣ / و حِصْنِ يُنْشَدُ بِجَرِيرِ، وَالنَّاسُ يَسْعَوْنَ فيما بينها  
بِأشعارهما، فَلَمَّا بَلَغَ الفِرْزَدِقُ لِبَاسَ جَرِيرِ السِّلاحِ والدَّرْعِ، قال :

عَجِبْتُ لِراعِي الضَّانِ في حُطْمِيَّةٍ      وفي الدَّرْعِ عَبْدٌ قَدْ أُصِيبَتْ مَقاتِلُهُ

قال : ولما بَلَغَ جَرِيرًا أنَ الفِرْزَدِقِ في ثِيابِ وشي لابسًا سِوارًا، قال :

لَبَسْتُ سِلاحِي والفِرْزَدِقُ لُعْبَةٌ      عَلَيْهِ وشاحا كُرَجٍ وجَلَاجِلُهُ

وَأَعْطُوا كَمَا أَعْطَتْ عَوَانَ حَلِيلِهَا أَقْرَتَ لِبَعْلٍ بَعْدَ بَعْلٍ تُرَاسِلُهُ

قال : المراسل من النساء التي تطلق، أو يموت زوجها، فتراسل زوجها غيره فتزوجه. أعطوا أمكنوا من نفوسكم. يقال أعطت برجلها إذا أمكنت، والعوان النصف من النساء، يقول رَضِيَتْ بِبَعْلٍ وَأَقْرَتْ لَهُ بَعْدَ بَعْلٍ كَانَ لَهَا، لِأَنَّ الْعَوَانَ لَا تَمْتَنِعُ عَلَى الزَّوْجِ الثَّانِي بَعْدَ الْأَوَّلِ، وَإِنَّمَا الْأَمْتِنَاعُ مِنَ الْأَبْكَارِ لِأَنَّهُنَّ لَمْ يُعْهَدْنَ. يقول ذلوا كما تذلل هذه لبعلها.

أَنَا الدَّهْرُ يُفْنِي الْمَوْتَ وَالدَّهْرُ خَالِدٌ فَجِئَنِي بِمِثْلِ الدَّهْرِ شَيْئًا يُطَاوِلُهُ  
أَمِنْ سَفْهِ الْأَحْلَامِ جَاءُوا بِقُرْدِهِمْ إِلَيَّ وَمَا قَرِدٌ لِقَوْمٍ يُصَاوِلُهُ

ويروى ومن حدث الأيام.

تَعَمَّدَهُ أَدْيُ بَحْرٍ فَعَمَّمَهُ وَأَلْقَاهُ فِي فِي الْحَوْتِ فَالْحَوْتُ أَكَلُهُ

ويروى ترامى به، أي تقاذف به اللجج، رمت به هذه إلى هذه، وهذه إلى هذه، وبه أي بالقرد. ويروى ترامى به في لجة البحر زاخرًا. والزائر الكثير. في في الحوت، أي في قم الحوت.

فَإِنْ كُنْتَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ رَائِمَ عَرْنَا فَرَمَّ حَضِنًا فَاظْطَرَّ مَتَى أَنْتَ نَاقِلُهُ  
بَنِي الْخَطْفَى حَتَّى رَضِينَا بِنَاءَهُ فَهَلْ أَنْتَ إِنْ لَمْ يُرْضَكَ الْقَيْنُ قَاتِلُهُ  
بَنِينَا بِنَاءَ لَمْ تَنَالُوا فُرُوعَهُ وَهَدَمَ أَعْلَى مَا بَنَيْتُمْ أَسَافِلَهُ  
وَمَا بَكَ رَدَّ لِلأَوَابِدِ بَعْدَ مَا سَبَقَنَ كَسَبَقِ السَّيْفِ مَا قَالَ عَاذِلُهُ

ويروى تكلفني رد الغرائب بعد ما، قوله ما قال عاذله، أنما أراد مثل ضبة بن أد، حين قتل الحارث بن كعب في الحرم، فقيل له الحرم الحرم نصب على إضمار الفعل. فقال : سبق السيف العذل. فذهبت مثلًا، قال أبو عبدالله : تكلفني سبق.

سَتَلْقَى ذُبَابِي طَائِفًا كَانَ يَتَّقِي وَتَقْطَعُ أَضْعَافَ الْمُتُونِ أَخَايِلُهُ

ويروى تُلَاقِي ذُبَابِي طَائِرًا. قوله أَخَايَلُهُ، الأَخِيلُ طَائِرٌ إِذَا وَقَعَ عَلَى مَتَنِ الْفَرَسِ قَطَعَهُ. وَيُقَالُ إِنَّ ذَلِكَ الطَّائِرَ هُوَ الشَّقْرَاقُ. قال: وإنما أراد بقوله ذُبَابِي، ذُبَابُ السَّيْفِ، وهو حُدُّهُ. يقول سَتَلْقَى حَدَّ سَيْفِي فَيَقْطَعُكَ، كما يَقْطَعُ هَذَا الشَّقْرَاقُ ظَهَرَ هَذَا الْفَرَسِ، قال فُضِرِبَهُ مِثْلًا لِلطَّائِرِ.

وَمَا هَجَمَ الْأَقْيَانُ بَيْتًا بِبَيْتِهِمْ      وَلَا الْقَيْنُ عَنْ دَارِ الْمَذَلَّةِ نَاقِلُهُ

ويروى كَبَيْتِهَا. هَجَمَ أَي هَدَمَ. وَيروى بِبَيْتِهَا.

/١٧٣ظ/

وَمَا نَحْنُ أَعْطَيْنَا أَسِيدَةَ حُكْمَهَا      لِعَانَ أَعْضَتِ فِي الْحَدِيدِ سَلَّاسِلُهُ

قال أَسِيدَةُ أُمُّ مَالِكِ ذِي الرُّقَيْبَةِ، وَمَالِكُ الَّذِي أَسَرَ حَاجِبَ بِنِ زُرَّارَةَ. قال : وَكَانَتْ أَسِيدَةُ سَبِيَّةً، وَفِيهَا يَقُولُ جَرِيرٌ : (١)

رَدُّوا أَسِيدَةَ فِي جَنْبَابِ أُمَّكُمْ      غَضِبًا فَا مَسَى لَهَا دِرْعٌ وَجَلْبَابٌ (٢)

وَلَسْنَا بِذَبِجِ الْجَيْشِ يَوْمَ أَوَارَةَ      وَلَمْ يَسْتَبِحْنَا عَامِرَ وَقَنَابِلُهُ

يعني عامر بن مالك أبا براء. وهذا

### حديثُ يومِ أَوَارَةَ (٣)

قال أبو عُبَيْدَةَ : وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْمُنْذِرِ اللَّحْمِيُّ، بَنَى زُرَّارَةَ بِنَ عُدُسِ ابْنِ أَيْمَنَ، يَقَالُ لَهُ أَسْعَدُ، فَلَمَّا تَرَعَرَ ع، مَرَّتْ بِهِ نَاقَةٌ كَوْمَاءَ سَمِينَةً، فَعَبَثَ بِهَا، فَرَمَى ضَرْعَهَا، فَشَدَّ عَلَيْهِ رَبُّهَا سُوَيْدٌ، أَحَدُ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ هَرَبَ سُوَيْدٌ فَلَحِقَ بِمَكَّةَ، قال : فَهَمَّ الَّذِينَ بِمَكَّةَ الْيَوْمَ، مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ حُلَفَاءَ لُقْرَيْشٍ .

(١) ديوان جرير ١ : ١٩٤

(٢) في الديوان : أدوا أسيرة.

(٣) الكامل في التاريخ ١ : ٥٥٣ - ٥٥٥.

قال أبو عبيدة: وكان عمرو بن المنذر قد غزا قبل ذلك، ومعه زُرارة، فأخفق، فلما كان حِيالَ جَبَلِي طَيِّبٍ، قال له زُرارة: إِنَّ مِثْلَكَ إِذَا غَزَا لَمْ يَرْجِعْ، وَلَمْ يُصَبِّ بِغَارَتِهِ أَحَدًا، فَمِلْ عَلَى طَيِّبٍ، فَإِنَّكَ بِحِيَالِهَا. قَالَ: فَمَالَ وَقَتَلَ وَأَسْرَ وَغَنِمَ، وَكَانَتْ فِي صُدُورِ طَيِّبٍ عَلَى زُرَارَةَ قَالَ: فَلَمَّا قَتَلَ سُويْدُ أَسْعَدَ، وَزُرَارَةُ يَوْمئِذٍ عِنْدَ عَمْرُو بْنِ الْمُنْذِرِ، فَكَتَمَهُ قَتْلَ ابْنِهِ أَسْعَدَ، قَالَ عَمْرُو بْنُ مَلْقَطِ الطَّائِيُّ يَحْضُضُ عَمْرًا عَلَى زُرَارَةَ: (١).

مَنْ مَبْلَغٌ عَمْرًا بِأَنْ .. الْمَرْءُ لَمْ يَخْلُقْ ضَبًّا بِأَرَاةٍ  
وَحَوَادِثُ الْأَيَّامِ لَا تَبْقَى لَهَا إِلَّا الْحَجَّارَةُ  
هَذَا إِنْ عَجَزَتْ أَمَّهُ بِالسَّفْحِ أَسْفَلَ مِنْ أَوَارِهِ  
تَسْفِي الرِّيَاحُ خِلَالَ كَشْحِيهِ وَقَدْ سَلَبُوا إِزَارَهُ  
فَأَقْتُلْ زُرَارَةَ لَا أَرَى فِي الْقَوْمِ أَوْفَى مِنْ زُرَارَةَ

فقال عمرو بن المنذر. يا زُرارة ما يقول عمرو؟ قال: كَذَبٌ قَدْ عَلِمْتَ عَدَاوَتَهُمْ لِي فِيكَ. قَالَ: صَدَقْتَ. فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ، اجْلُودَ زُرَارَةَ - يَعْنِي مَضَى مُسْرِعًا - فَلَجِقَ بِقَوْمِهِ. قَالَ: ثُمَّ لَمْ يَلْبِثْ أَنْ مَرَضَ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ، فَحَدَّثَنِي دِرْوَاسُ، أَحَدُ بَنِي مَعْبُدِ بْنِ زُرَارَةَ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ زُرَارَةُ الْوَفَاةَ، قَالَ يَا حَاجِبُ، إِلَيْكَ غَلَمَتِي فِي بَنِي نَهْشَلٍ، وَيَا عَمْرُو بْنَ عَمْرُو، إِلَيْكَ عَمْرُو بْنُ مَلْقَطِ الطَّائِيِّ، فَإِنَّهُ حَرَضَ عَلَيَّ الْمَلِكُ فَقَالَ عَمْرُو: لَقَدْ أَسْنَدْتَ إِلَيَّ يَا عَمَاهُ أَبْعَدَهُمَا شُقَّةً، وَأَشَدَّهُمَا شَوْكَةً فَلَمَّا مَاتَ زُرَارَةَ، تَهَيَّأَ عَمْرُو بْنُ عَمْرُو فِي جَمْعٍ، ثُمَّ غَزَا طَيْبًا، فَأَصَابَ الطَّرِيفَيْنِ: طَرِيفَ بَنِ مَالِكٍ، وَطَرِيفَ بَنِ عَمْرُو، وَأَفْلَتَهُ الْمَلَاقُطُ، فَقَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدَةَ فِي ذَلِكَ (٢).

وَنَحْنُ جَابِنَا مِنْ ضَرِيَّةِ حَيْلِنَا نُجَبِّئُهَا حَدَّ الْأَكَامِ قَطَائِطًا (٣)

(١) في الكامل: سقط البيتان الثاني والرابع.

(٢) ديوان علقمة الفحل ١٢٤ - ١٢٥.

(٣) في الديوان: نكفلها حد.

أَصْبَنَ الطَّرِيفَ وَالطَّرِيفَ بْنَ مَالِكٍ وَكَانَ شِفَاءً لَوْ أَصْبَنَ الْمَلَاقِطَا

أَصْبَنَ يَعْنِي الْخَيْلَ قَالَ فَلَمَّا بَلَغَ عَمْرُو بْنُ الْمُنْذِرِ مَوْتَ زُرَّارَةَ، غَزَا بَنِي دَارِمَ، وَقَدْ كَانَ حَلَفَ لِيَقْتُلَنَّ مِنْهُمْ مَائَةً. قَالَ : فَجَاءَ / ١٧٤ و / رَجُلٌ مِنْ الْبَرَّاجِمِ شَاعِرٌ لِيَمْدَحَهُ، فَقَتَلَهُ لِيُوفِيَ بِهِ نَذْرَهُ، وَلِيَتِمَّ بِهِ الْمَائَةُ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ الشَّقِيَّ رَاكِبُ الْبَرَّاجِمِ، فَذَهَبَ مَثَلًا وَقَالَ الْأَعْشَى : (١).

وَتَكُونُ فِي السَّأَفِ الْمَوَا      زِي مَنَقَرًا وَبَنِي زُرَّارَةَ  
أَبْنَاءَ قَوْمٍ قُتِلُوا      يَوْمَ الْقُصَيْبَةِ أَوْ أَوَارَةَ

وَقَالَ جَرِيرٌ يَنْعِي ذَلِكَ عَلَيْهِمْ : (٢)

أَيْنَ الَّذِينَ بِسَيْفِ عَمْرٍو قُتِلُوا      أَمْ أَيْنَ أَسْعَدَ فِيكُمْ الْمُسْتَرْضَعُ

قَالَ : وَأَمَّا الطَّرِمَاحُ، فَانَّهُ هَجَا الْفَرَزْدُقَ، فَزَعَمَ أَنَّ عَمْرُو بْنَ الْمُنْذِرِ أَحْرَقَهُمْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بِهَذَا الْحَدِيثِ عِلْمٌ.

عَرَفْتُمْ بَنِي عَبْسٍ عَشِيَّةَ أَقْرَنٍ      فَخَلِي لِلْحَبَشِ اللَّوَاءِ وَحَامِلُهُ

هَذَا تَفْسِيرُ الْبَيْتِ الَّذِي هَجَا بِهِ الْفَرَزْدُقُ بَنِي جَعْفَرٍ وَقَدْ عَلِمَتْ مَيْسُونُ، قَالَ : أَبُو عَمْرٍو : مَيْسُونُ، امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي جَعْفَرٍ، وَهِيَ أُمُّ حَنَاءَةَ، مِنْ بَنِي أَبِي بَنِ كِلَابٍ، لَمَّا نَفَتْ بَنِي جَعْفَرِ بَنُو كِلَابٍ فِي نَصْرَةِ غَنِيِّ، خَرَجُوا فَنَزَلُوا فِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، فَأَقَامُوا فِيهِمْ مُجَاوِرِينَ، فَدَعَتْهُمْ بَنُو الْحَارِثِ لِلْحِلْفِ، فَقَالَ مَشِيخَتُهُمْ وَذَوُو الرَّأْيِ مِنْهُمْ : إِنَّ حَالَفْتُمُوهُمْ فِي بِلَادِهِمْ لَمْ تَزَالُوا تَبْعَا لَهُمْ، وَأَذْنَابًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَرَجَعُوا إِلَى بَنِي كِلَابٍ فَقَالُوا : إِنَّا نَنْزِلُ عَلَى حُكْمِ جَوَابٍ، فَقَالَ جَوَابٌ : لَا أَصَالِحُكُمْ إِلَّا عَلَى سِلْمٍ مُخْزِيَةٍ أَوْ حَرْبٍ مُجْلِيَةٍ، قَالُوا : قَدْ رَضِينَا بِذَلِكَ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ لَبِيدٌ : (١).

(٢) ديوان جرير ٢ : ١٩٧

(١) ديوان الأعشى ٧٩

(٢) ديوان لبيد ١٩

أَبْنِي كِلَابٍ كَيْفَ تُنْفَى جَعْفَرُ وَبَنُو ضَبِينَةَ حَاضِرُوا الْأَجْبَابِ

بنو ضَبِينَةَ من غَنَى، والأجباب موضع نَفَتْهم عنه بنو كِلَابِ.  
أُقال أبو عمرو: وكان من حديث سَوَادَةَ ابْنِ أَخِي جَوَّابِ، أَنَّهُ أَخَذَ رَجُلًا  
من بني جعفر، فَأَوْتَقَهُ على بَعِيرِهِ فادعت بنو أبي بَكْرٍ أَنَّهُ انكسرت  
ضِلْعٌ من أَضْلَاعِهِ، فَدَفَعَتْ إِلَيْهِم بنو جعفر غُلَامًا منهم، يُقال له  
جَحُوشٌ، فقمطوه، ثم شدوه على بعير ثم أَوْضَعُوا به بعد ما سَقَوْهُ مَلْحًا  
فَسَلَحَ، قال: وهذا تفسِيرُ البَيْتَيْنِ في القصيدة التي هَجَا بني جعفر:  
عَرَفْتَ بِأَعْلَى رَائِسِ الْفَاوِ. وهي ذاتُ الْأَكَارِعِ.



## وهذا حديثُ يومِ أقرنَ (١)

قال أبو عبيدة، حدثنا درواس، أحدُ بني مَعْبَدِ بْنِ زُرَّارَةَ، قال : غَزَا عمروُ بنُ عمرو بنِ عُدُسٍ، فأغارَ على بني عَبْسٍ، فأخذ إبلا وسبِي، ثمَّ أَقْبَلَ حتَّى إذا كان أسفلَ من ثنِيَّةِ أقرنَ، نَزَلَ فابتنى بجارية من السَّبِي، ولَحَقَهُ الطَّلَبُ، فاقتتلوا، فقتَلَ أنسُ الفوارسِ بنُ زيادِ العَبْسِيُّ عمراً، وانهزمت بنو مالك بن حنظلة ويقال : إنَّ عمرو بن عمرو فارسُ بني مالك بن حنظلة، فقتلت بنو عَبْسٍ حنظلةَ بنَ عمرو بن عمرو، وقال بعضهم قُتِلَ في غير هذا اليوم. وارْتَدَّوا ما في أيدي بني مالك. فنَعَى جرير على بني دارم ذلك فقال : (٢)

هَلْ تَذْكُرُونَ عَلَى ثَنِيَّةِ أَقْرَنٍ      أنسَ الفوارسِ يَوْمَ يَهْوِي الأَسْلَعُ (٣)

وكان عمروُ أَسْلَعٌ يعني أَبْرَضٌ. وقال جريرُ أيضاً : (٤)

/ ١٧٤ ظ /

أَتَنَسَوْنَ عمراً يَوْمَ بُرْقَةٍ أَقْرَنٍ      وحنظلة المقتول إذ هويًا معاً

قال : وكانت أمُّ سَمَاعَةَ بنِ عمرو بن عمرو، من بني عَبْسٍ ، فزاره خاله، فقتَلَ خاله بأبيه، ففي ذلك يقول المسكينُ الدارميُّ : (٥)

وقاتلُ خاله بِأبيه مِنَّا      سَمَاعَةَ لَمْ يَبِعْ حَسَبًا بِمالِ

قال الأَصْمَعِيُّ : والذي تناهى إلينا من علم ذلك ، أنهم أخطأوا الثنِيَّةَ ، وأخذوا المهوأةَ ، فسَقَطُوا مِنَ الجَبَلِ، ففي ذلك يقول عنترةُ بنُ شدادِ العَبْسِيُّ : (٦)

(١) العقد الفريد ٥ : ١٧٤ - ١٧٥ والكامل في التاريخ ١ : ٦٢٨ - ٦٢٧

(٢) ديوان جرير ٢ : ٩١٨

(٣) في الديوان : هل تذكرون .. يوم شك.

(٤) ديوان جرير ٢ : ١٠٣٢

(٦) ديوان عنترة ٣٥

(٥) الاغاني ٢٠ : ٢٠٧

كَانَ السَّرَايَا بَيْنَ قَوِّ وَصَارَةَ      عَصَائِبُ طَيْرٍ يَنْتَحِينَ لِمَشْرَبٍ (١)  
 شَفَى النَّفْسَ مِنِّي أَوْ دَنَا مِنْ شِفَائِهَا      تَهَوَّرَهُمْ مِنْ حَالِقٍ مُتَّصِوِبٍ (٢)  
 وَقَدْ كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَقُمْ      قَرَائِبُ عَمَرُوا وَسَطَ نَوْحٍ مُسَلِّبٍ

التَّسْلِيبُ لُبْسُ الْمُسُوحِ وَتَرَكَ الزَّيْنَةَ .  
 وَعِمْرَانُ يَوْمَ الْأَقْرَعَيْنِ كَأَنَّمَا      أَنَاخُ بِنْدِي قُرْطَيْنِ خُرْسٍ خَلَاخِلُهُ

يعني عمران بن مُرَّة بن دُب بن مُرَّة بن ذهل بن شيبان، أسر الأقرع  
 ابن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان مجاشع .  
 وَلَمْ يَبْقَ فِي سَيْفِ الْفَرَزْدَقِ مَحْمَلٌ      وَفِي سَيْفِ ذُكْوَانَ بْنِ عَمْرٍو مَحَامِلُهُ

قال : ذكوان بن عمرو من بني فقيم بن جرير بن دارم ، قتل غالب بن  
 صعصعة بن ناجية بن عقال ، أبا الفرزدق .

هُوَ الْقَيْنُ يُدْنِي الْكَيْرَ مِنْ صَدَا اسْتِهِ      وَتَعْرِفُ مَسَّ الْكَلْبَيْنِ أَنَامِلُهُ  
 وَيَرْضَعُ مَنْ لَاقَى وَإِنْ يَلْقَى مُقْعَدًا      يَقُودُ بِأَعْمَى فَالْفَرَزْدَقُ سَائِلُهُ  
 إِذَا وَضَعَ السَّرْبَالَ قَالَتْ مَجَاشِعُ      لَهُ مِنْكَبَا حَوْضِ الْحِمَارِ وَكَاهِلُهُ  
 وَأَنْتَ ابْنُ يَنْخُوبِيَّةٍ مِنْ مَجَاشِعِ      تَخْضُخْضُضُ مِنْ مَاءِ الْقَيْونِ مَفَاصِلُهُ  
 عَلَى حَفْرِ السَّيْدَانِ لِأَقْيَتِ خَزِيَّةِ      وَيَوْمَ الرَّحَالِمْ يَنْقُ ثُوبَكَ غَاسِلُهُ

وَقَدْ نُوخَتْهَا مِنْقَرٌ قَدْ عَلِمْتُمْ      بِمُعْتَلِجِ الدَّائِينَ شُعْرَ كَلَاكِلُهُ

يعني رجلاً مأزرأ أشعر . ويروي الدأيات .  
 يَفْرَجُ عِمْرَانَ بْنِ مُرَّةٍ كَيْنِهَا      وَيَنْزُو نِزَاءَ الْعَيْرِ أَعْلَقَ حَابِلُهُ

(١) في الديوان : قَوِّ وَقَارَةَ

(٢) في الديوان : تَهَوَّرَهُمْ مِنْ

قال : عَمْرَانُ بْنُ مُرَّةٍ مِنْ بَنِي مَنْقَرِ بْنِ عُبَيْدٍ ، وَهُوَ الَّذِي كَذَبَ عَلَيْهِ جَرِيرٌ ، وَرَمَاهُ بِجَعْتُنْ أُخْتِ الْفَرَزْدَقِ ، وَكَانَ جَرِيرٌ يَسْتَغْفِرُ رَبَّهُ ، مِمَّا قَالَهُ لَهَا ، وَمَا رَمَاهَا بِهِ مِنَ الْكُذْبِ . وَكَانَتْ جَعْتُنْ إِحْدَى الصَّالِحَاتِ فِيمَا بَلَّغْنَا عَنْهَا .

أَصْغَصَعَ مَا بِالْأَدْعَانِكِ غَالِبًا      وَقَدَعَرَفْتُ عَيْنِي حُبِيرَ قَوَابِلُهُ  
أَصْغَصَعَ أَيْنَ السَّيْفِ عَنْ مُتَشَمَسِ      غَيُورِ أُرْبَتِ بِالْقُيُونِ حَلَائِلُهُ  
قَوْلُهُ أُبْتُ بِالْقُيُونِ حَلَائِلُهُ ، أُرْبَتٌ يَقُولُ أَقَامَتْ لَزْمُنَهُ لَا يَبْرَحُنَهُ ، عَنْ مُتَشَمَسِ ، يَعْنِي أَبَاهُ نَاجِيَةَ بْنَ عَقَالِ .  
وَتَزَعُمُ لَيْلَى مِنْ جُبَيْرِ بَرِيئَةَ      وَقَدْ ضَهَلَتْ فِي رَحْمِ لَيْلَى ضَوَاهِلُهُ

وَزَاوِلَ فِيهَا الْقَيْنُ مُحْبُوكَةَ الْقَفَا      كَمَا زَاوَلَ الْكُرْدُوسَ فِي الْقَدْرِ نَاشِلُهُ

الْكُرْدُوسُ الْعِظْمُ الضُّخْمُ ، وَالْكُرْدُوسُ أَيْضاً الْكُتَيْبَةُ الضُّخْمَةُ .  
أَحَارِثٌ خَذٌ مِنْ شَثَّتْ مَنَا وَمَنْهُمُ      وَدَعْنَا نَقْسَ مَجْدًا تَعَدُّ فَوَاضِلُهُ

الْحَارِثُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ الْمَخْزُومِي .

/١٧٥ و/

فَمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَهْدِيمُ دَارِنَا      بَتَّهِدِيمِ مَاخُورِ خَبِيثِ مَدَاخِلُهُ

قَوْلُهُ : فَمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَهْدِيمُ دَارِنَا ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَخْزُومِي ، وَهُوَ الْقُبَاعُ . وَكَانَ وَلِيَّ الْبَصْرَةِ ، وَكَانَ مُتَنَسِّكًا . يَرُوي عَنْهُ الْفَقْهُ ، قَالَ : فَلَمَّا تَهَاجَى جَرِيرٌ وَالْفَرَزْدَقُ ، فَقَامَ جَرِيرٌ بِالْمَرْبَدِ ، وَقَامَ الْفَرَزْدَقُ فِي الْمَقْبَرَةِ ، أَرْسَلَ الْحَارِثُ إِلَى الدَّارَيْنِ اللَّتَيْنِ كَانَا يَنْزِلَانِيهِمَا ، فَشَعَتْ مِنْهُمَا لِيَنْتَهِيَا . فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : (١)

أَحَارِثُ دَارِي مَرَّتَيْنِ هَدَمْتَهَا      وَأَنْتَ ابْنُ أُخْتٍ لَا تَخَافُ غَوَائِلُهُ

(١) مرت الأبيات في القصيدة السابقة.

وقد كان القُبَاعُ أرادَ هَدْمَ دارِ الفرزدقِ ، في شيءٍ بَلَغَهُ ، ثمَّ إِنَّهُ كَلَّمَ فِيهِ ،  
وَهَرَبَ الْفِرْزَدِقُ ، وَقَالَ فِي هَرَبِهِ :

وَقَبْلَكَ مَا أَعْيَيْتُ كَاسِرَ عَيْنِهِ      زِيَادًا فَلَمْ تَقْدِرْ عَلَيَّ حَبَائِلُهُ  
فَأَلَيْتُ لَا آتِيهِ تِسْعِينَ حِجَّةً      وَلَوْ كُسِرَتْ عَيْنُ الْقُبَاعِ وَكَاهِلُهُ

قوله فَأَلَيْتُ ، يقولُ فَحَلَفْتُ ، يقالُ أَلَى فلانٍ وذلك إذا حَلَفَ قال : وكان  
عَبَادُ بْنُ الْحُصَيْنِ ، أَبُو جَهْضَمِ الْحَبْطِيُّ ، على أَحْدَاثِ الْبَصْرَةِ ، فَأَعَانَ  
جَرِيرًا على الْفِرْزَدِقِ ، وهو الذي أَعَارَ جَرِيرًا الدَّرْعَ وَالْفَرَسَ لَمَّا وَقَفَا  
يَتَهَاجِيَانِ ، فَقَالَ الْفِرْزَدِقُ فِي ذَلِكَ :

أَفِي قَمَلِي مِنْ كَلِيبِ هَجَوْتَهُ      أَبُو جَهْضَمٍ تَغْلَى عَلَيَّ مُرَاجِلُهُ

وَفِي مَخْذَعِ مِنْهُ النَّوَارُ وَشَرِبُهُ      وَفِي مَخْذَعِ أَكْيَارُهُ وَمَرَاجِلُهُ  
تَمِيلُ بِهِ شَرِبُ الْحَوَانِيَتِ رَائِحًا      إِذَا حَرَكْتَ أَوْتَارَ صَنْجِ أَنْامِلِهِ  
وَلَسْتُ بِذِي دَرءٍ وَلَا ذِي أَرُومَةٍ      وَمَا تُعْطَى مَنْ ضَمِيمٍ فَإِنَّكَ قَابِلُهُ  
جَزَعْتُمْ إِلَى صَنَاجَةِ هَرُويَّةٍ      عَلَيَّ حِينَ لَا يَلْقَى مَعَ الْجَدِّ بَاطِلُهُ  
إِذَا صَقَلُوا سَيْفًا ضَرَبْنَا بِنِصْلِهِ      وَعَادَ إِلَيْنَا جَفْنُهُ وَحَمَائِلُهُ

يقول : هم قُيُونُ ، فإِذَا صَقَلُوا السُّيُوفَ ، ضَرَبْنَا بِهَا ، وَصَارَتْ جُفُونُهَا  
إِلَيْنَا كَمَا قَالَ :

تَصِفُ السُّيُوفَ وَغَيْرَكُمْ يَعْصَى بِهَا      يَا أَبْنَ الْقُيُونِ وَذَاكَ فَعَلُ الصِّيْقَلِ

وقال جَرِيرٌ لِلْفِرْزَدِقِ وَالْبَعِيثِ : (١)

ذَكَرْتُ وَصَالَ الْبَيْضِ وَالشَّيْبُ شَائِعٍ      وَدَارُ الصَّبَا مِنْ عَهْدِهِنِ بَلَّاقِعُ

قوله وَالشَّيْبُ شَائِعٍ ، يقول : مَتَفَرَّقٌ فِي الرَّأْسِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : قَدْ شَاعَ

(١) ديوان جرير ٢ : ٩٢٠ - ٩٢٦ . وهي مأخوذة من النقائض.

الْحَدِيثُ ، وَذَلِكَ إِذَا تَفَرَّقَ وَانْتَشَرَ ، وَقَوْلُهُ بَلَّاقِعُ ، يَقُولُ وَدَارُ الصَّبَا  
بَلَّاقِعُ مَنْهَنَ ، وَالْبَلَّاقِعُ الْقَفَارُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُسْتَوِيَّةِ .  
أَشْتَّ عِمَادُ الْبَيْنِ وَاخْتَلَفَ الْهَوَى لِيَقْطَعَ مَا بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ قَاطِعُ

وَيُرْوَى أَشْتَّتْ دِيَارُ الْحَيِّ ، قَوْلُهُ أَشْتُّ يَرِيدُ تَفَرَّقَ ، وَعِمَادُ الْبَيْنِ ، يَقُولُ  
: لَمَّا هَمُّوا بِالْبَيْنِ قَرَضُوا أَبْنِيَّتَهُمْ .  
لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ يُسَاعَفَكَ الْهَوَى فَيَجْمَعُ شَعْبِي طِيَّهَ لَكَ جَامِعُ

الشَّعْبُ الْحَيِّ الْعَظِيمُ فِي الْمُرْتَبِعِ ، يَعْنِي شَعْبَهُ وَشَعْبَ الْتِي نَأَتْ عَنْهُ ،  
يَقُولُ لَعَلَّ الْحَيِّينَ يَجْتَمِعَانِ ، وَالطِّيَّةُ الْمَذْهَبُ .  
/١٧٥ظ/

أَخَالِدًا مَا مِنْ حَاجَةٍ تَنْبِرِي لَنَا بِذِكْرِكَ إِلَّا أَرَفُضَ مِنِّي الْمَدَامِعُ

قَوْلُهُ تَنْبِرِي لَنَا تَعْرُضُ لَنَا . وَقَوْلُهُ أَرَفُضُ يَعْنِي انْقَطَعُ وَتَفَرَّقَ .  
وَأَقْرَضْتُ لَيْلَى الْوُدَّ ثَمَّتْ لَمْ تُرْدُ لِتَجْزِي قَرْضِي وَالْقُرُوضُ وَدَائِعُ  
سَمَتْ لَكَ مِنْهَا حَاجَةٌ بَيْنَ نَهْمَدُ وَمَذْعَى وَأَعْنَاقُ الْمَطِيِّ خَوَاضِعُ

مَذْعَى مَاءُ لَبْنِي جَعْفَرِ بْنِ كِلَابِ بْنِ وَضِحِ الْحَمِيِّ ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ :  
وَمَذْعَى بَفَتْحِ الْمِيمِ ، سَمَتْ ، ارْتَفَعَتْ . وَخَوَاضِعُ يَقُولُ : الْمَطِيُّ وَأَضْعَةٌ  
رِءُوسَهَا ، مَادَّةُ اعْنَاقِهَا ، وَذَلِكَ لِاعْتِمَادِ السَّيْرِ .

يَسْمُنَ كَمَا سَامَ الْمَنِيحَانَ أَقْدَحًا نَحَاهُنَّ مِنْ شَيْبَانَ سَمَحَ مَخَالِعُ

قَوْلُهُ يَسْمُنُ يَرِيدُ فِي سَيْرِهِنَّ ، قَالَ : وَالسَّوْمُ الْإِسْتِقَامَةُ عَلَى سَنَنِ  
الطَّرِيقِ . وَالْمَنِيحَانِ قِدْحَانِ يَدْخُلَانِ فِي الْقِدَاحِ ، وَذَلِكَ لِتَكَثُرِ بَهْمَا الْقِدَاحُ  
، فِإِذَا خَرَجَ الْمَنِيحُ رَدًّا ، حَتَّى يَخْرُجَ مَا لَهُ نَصِيبُ .

قَالَ : وَمَعْنَى سَامَ هَاهُنَا قَصَدَ ، قَالَ : فَشَبَّهَ انْضِمَامَ الرُّكْبِ ،

واجتماعهم ، باجتماع القِداح ، وانضمام بَعْضِهَا إلى بعض ، ومُخالع يريد مُقَامراً ، قال أبو الله : مُخالع مُقَامِرٌ بخلعته ، ولا يقال لكل مُقَامِرٍ مُخالع حتى يَقَامِرَ بخلعته .

فَهَلَا اتَّقَيْتَ اللَّهَ إِذْ رُعْتَ مُحْرَمًا      سَرَى ثَمَّ الْقَى رَحْلَهُ فَهُوَ هَاجِعٌ  
وَمِنْ دُونِهِ تِيهِ كَانَ شَخَاصَهَا      يَحْلُنُ بِأَمْثَالِ فَهَنْ شَوَافِعُ

قوله شَخَاصَهَا يريد الذي يرتفع فيها من جَبَلٍ وَأَكْمَةٍ ، وقوله يَحْلُنُ ، يريد يتحركن قوله بِأَمْثَالِ يريد بَمَثَلِهِنَّ ، فَهَنْ شَوَافِعُ يقول تَرَاهُنَّ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ قال : الشَّفْعُ الزُّوجُ ، والوِثْرُ الْفَرْدُ وذلك فِعْلُ السَّرَابِ ، ليس ثَمَّ تَحْرُكٌ ، وتَرَى الشَّخَصَ شَخَصِينَ . أي بينك وبينه تِيَهُ ، أي قِفَارٌ مُضِلَّةٌ .

تَحِنْ قَلُوصِي بَعْدَ هَذِهِ وَهَاجَهَا      وَمِيضٌ عَلَى ذَاتِ السَّلَاسِلِ لَا مِعْ

يقول : شَاقَهَا وَمِيضٌ بَرَقَ ، يعني طَرِبْتُ وَاسْتَخَفْتُ لِلْمَطَرِ .

فَقُلْتُ لَهَا حَنِّي رُوَيْدًا فَإِنِّي      إِلَى أَهْلِ نَجْدٍ مِنْ تَهَامَةٍ نَازِعِ  
تَغِيضُ ذِفْرَاهَا بِحَوْنٍ كَأَنَّهُ      كُحَيْلٌ جَرَى فِي قَنْفَذِ اللَّيْتِ نَابِعُ

ويروى تَغِيضُ بِالْفَاءِ ، أي تَسِيلُ ، وبالعين أي كَأَنَّهَا تُنْقِصُهُ مِنْ مَوْضِعِهِ ، وهما روايتان ، وقوله تَغِيضُ ذِفْرَاهَا ، يعني تَسِيلُ ذِفْرَاهَا ، قال : والذَّفْرَى مَا خَلْفَ الْأُذُنِ مِنَ الْقَفَا ، وقوله بِحَوْنٍ ، يريد بَعْرَقِ أَسْوَدَ ، وقوله كُحَيْلٌ ، هو الْقَطْرَانُ ، شَبَهُ مَا يَسِيلُ مِنْ ذِفْرَاهَا بِالْقَطْرَانِ الرَّدِّيِّ ، لَأَنَّهُ أَسْوَدٌ ، يعني يَسِيلُ مِنَ الذَّفْرَى ، وقوله جَرَى يعني الْعَرَقُ . قال : وقنفذ الليت ، خلف أذنها من قفاها . ونابع قاطر . قال أبو جعفر ، أحمد بن عبيد : القنفذ هو الذفري .

أَلَا حَيِّيًا الْأَعْرَافَ مِنْ مَنَّبَتِ الْعَضَا      وَحَيْثُ حَبَا حَوْلَ الصَّرِيفِ الْأَجَارِعُ  
ويروى الطَّرِيفُ ، الصَّرِيفُ فَوْقَ النَّبَاجِ بِفَرَسَخَيْنِ حَبَا أَشْرَفَ ،

والأجارع رمال ، واجدها أجزع .

١٧٦ و /

سَلِمَتْ وَجَادَتِكَ الْغَيْوُثُ الرَّوَابِعُ      فَأَنَّكَ وادٍ لِلأَحْبَةِ جَامِعُ  
فَلَمْ أَرِيا ابْنَ الْقَرْمِ كَالْيَوْمِ مَنْظُرًا      تَجَاوَزَهُ ذُو حَاجَةٍ وَهُوَ طَائِعُ  
أَتُنْسِينُ مَا نَسْرِي لِحُبِّ لِقَائِكُمْ      وَتَهْجِيرِنَا وَالْبَيْدُ غُبْرٌ خَوَاشِعُ  
بَنِي الْقَيْنِ لِأَقْيَمْتُمْ شُجَاعًا بِهِضْبَةً      رَبِيبَ حِبَالٍ تَنْقِيهِ الأَشَاجِعُ

قال : الأشاجع جمع أشجعة ، وأشجعة جمع شجاع ، والشجاع ضرب من الحيات ، شديد الأقدام .

فَأَنَّكَ قَيْنٌ وَابْنُ قَيْنِينَ فَاصْطَبِرْ      لِذَلِكَ إِذْ سُدَّتْ عَلَيْكَ الْمَطَالِعُ  
وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ هَرَّتْ كِلَابُهُمْ      تَشِيَعْتُ إِذْ لَمْ يَحْمِ إِلَّا الْمُشَايِعُ

قال : المشايع الجري المقدم ، الذي لا يبالي من لقي ، تشيعت تنكرت .  
وَجَهَّزْتُ فِي الأَفَاقِ كُلِّ قَصِيدَةَ      شُرُودٍ وَرُودٍ كُلِّ رَكْبٍ تُنَازِعُ

قوله شرود ، يعني تذهب في الآفاق ، كما يشرُد البعير الناد على وجهه ،  
ورود يعني ترد المياة على كل قوم في ناديهم ومحلَّتهم ، فتَمَلَّا كُلُّ بَلَدٍ .  
يَجُزْنَ إِلَى نُجْرَانٍ مَنْ كَانَ دَوْنَهُ      وَيُظْهَرْنَ فِي نُجْدٍ وَهُنَّ صَوَادِعُ

قوله وهن صوادع ، يقول يَشْقُقَنَّ وسط الأرض ، لا يَعْدِلْنَ يَمْنَةً وَلَا  
يَسْرَةَ ، قال : وهو مأخوذ من قول الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَسْبَحُ فِي المَاءِ ،  
مَرَّ يَشْقُ المَاءَ شَقًا ، وذلك إذا مرَّ مستقيماً ، وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ : يَخْضَنُ  
إِلَى .

تَعَرَّضَ أَمْثَالُ القَوَافِي كَانَهَا      نَجَائِبُ تَعْلُو مَرْبِدًا فَتَطَالِعُ

المربد محبس الإبل الذي تحبس فيه .

أَجَبْتُمْ تَبْغُونَ الْعُرَامَ فَعِنْدَنَا عُرَامٌ لَمَنْ يَبْغِي الْعَرَامَةَ وَاسِعُ

قال : العُرام الشَّرّ ، والأدنى انه لعارم ، مأخوذ من العرامة الكثير الشَّرّ .  
تَشْمَسُ يَرْبُوعُ وَرَأَيْ بِالْقَنَا وَعَادَتْنَا الإِقْدَامُ يَوْمَ نَقَارِعُ

تَشْمَسُ ، يقول تَأبَى أَنْ أَضَامَ ، وَتَمْنَعُنِي أَنْ أَنَالَ بِمَكْرُوهِ ، وَكَانَهُ  
مَأخُودٌ مِنَ الْفَرَسِ الشَّمُوسِ ، وَهُوَ الَّذِي يَمْتَنِعُ أَنْ يُمَسَّ وَيَأْبَى ذَلِكَ .  
وَقَوْلُهُ يَوْمَ نَقَارِعُ ، يَعْنِي يَوْمَ نُجَالِدُ وَنُضَارِبُ وَنُقَاتِلُ .

لَنَا جَبَلٌ صَعْبٌ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ مَنِيعُ الدُّرَى فِي الْخَنْدَفِيِّينَ فَارِعُ  
وَفِي الْحَيِّ يَرْبُوعٌ إِذَا مَا تَشْمَسُوا وَفِي الْهَنْدُؤَانِيَّاتِ لِلضَّيْمِ مَانِعُ  
لَنَا فِي بَنِي سَعْدِ جِبَالٌ حَصِينَةٌ وَمُنْتَفِدٌ فِي بَاحَةِ الْعَزِّ وَاسِعُ

قَوْلُهُ مُنْتَفِدٌ يَعْنِي مَتَسَعًا . وَقَوْلُهُ فِي بَاحَةِ الْعَزِّ ، يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ بَاحَةٌ  
وَسَاحَةٌ ، عَرَضَةٌ ، كُلُّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَهِيَ سَاحَةُ الدَّارِ ، وَالْمَوْضِعُ بِلَا  
بِنَاءٍ يَكُونُ فِيهِ .

وَتَبْدُخُ مِنْ سَعْدِ قُرُومٍ بِمَفْرَعٍ بِهِمْ عِنْدَ أَبْوَابِ الْمُلُوكِ تُدَافِعُ

١٧٦ / ظ / قَوْلُهُ وَتَبْدُخُ مِنْ سَعْدِ قُرُومٍ ، الْبَدُخُ الصَّلْفُ وَالتَّجْبُرُ ، يُقَالُ  
مِنْ ذَلِكَ ، مَا أَبْدَخَ فُلَانًا ، إِذَا كَانَ مُتَعَطِّمًا مُتَصَلِّفًا ، قَالَ : وَالْقُرْمُ فَحْلُ  
الْأَبْلِ الْكَرِيمِ مِنْهَا ، فَاسْتُعِيرَ فَصِيرٌ لِعَظِيمِ الْقَوْمِ وَكَرِيمِهِمْ وَرَأَيْسِهِمْ ،  
قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : قُرُومٌ بِمَفْرَعٍ غَيْرِ مَعْجَمَةٍ .

لِسَعْدِ ثُرَى عَادِيَّةٍ يَهْتَدَى بِهَا وَدَرٌّ عَلَى مَنْ يَبْتَغِي الدَّرَّ ضَالِعُ

قَوْلُهُ ضَالِعٌ ، يَعْنِي مَائِلًا عَلَيْهِ ، وَيُقَالُ مِنْ ذَلِكَ ضَلَعَ فُلَانٌ مَعَ فُلَانٍ ،  
إِذَا كَانَ مَيْلُهُ مَعَهُ وَنُصِرْتُهُ لَهُ .

وَإِنْ حَمِي لَمْ يَحْمِهِ غَيْرُ قَرْنَتْنَا وَغَيْرُ ابْنِ ذِي الْكَيْرَيْنِ خَزْيَانُ ضَائِعُ



قوله غَيْرُ فَرْتَنَا ، يريد ابن أمة ، يريد البعيث ، قال : وفَرْتَنَا اسمٌ تُسَمَّى به الاماء ، يُعْلَمُه أن أمه كانت أمةً .  
رَأَتْ مَالِكَ نَبْلِ الْفَرَزْدَقِ قَصْرَتْ عَنْ الْمَجْدِ إِذْ لَا يَأْتِي الْعَلْوَ نَارِعُ

قوله نَبْلِ الْفَرَزْدَقِ قَصْرَتْ ، يقول قَصَرَ شِعْرُهُ ، فلم يَبْلُغْ ما يريد من مُطالبتِه ، ولسانُ الرَّجُلِ هو سَهْمُهُ ، ونَبْلُهُ ، وسلاحُه الذي يُناضِلُ به ، وَيَدْفَعُ به عن نفسه ، والمَجْدُ الشَّرْفُ ، والكَرْمُ ، والمَجْدُ كَثْرَةُ فِعْلِ الْخَيْرِ .  
تَعْرَضُ حَتَّى اثْبَتَتْ بَيْنَ حَظْمِهِ وَبَيْنَ مَخَطِ الْحَاجِبِينَ الْقَوَارِعُ  
أَرَى الشَّيْبَ فِي وَجْهِ الْفَرَزْدَقِ قَدْ عَلَا لَهُازَمَ قِرْدٍ رَنَحْتَهُ الصَّوْاقِعُ

قال أبو عبدالله : لُغَةٌ تَمِيمِ صَوَاقِعُ ، وَغَيْرُهُمْ صَوَاقِعُ . وَيُرْوَى فِي رَأْسِ الْفَرَزْدَقِ . قَوْلُهُ رَنَحْتُهُ ، يَقُولُ أَدَارْتُ رَأْسَهُ حَتَّى سَقَطَ ، قَالَ : وَهُوَ مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِهِمْ لِلشَّارِبِ ، إِنَّهُ لُمُرْنَجٌ ، وَقَدْ تَرَنَّحَ فُلَانٌ مِنَ الشَّرَابِ ، وَذَلِكَ إِذَا شَرِبَ فَتَمَائِلَ فِي مَشْيِهِ .

وَأَنْتَ ابْنُ قَيْنٍ يَا فَرَزْدَقُ فَازْدَهْرُ بِكِرِكَ إِنَّ الْكَيْرَ لِلْقَيْنِ نَافِعُ

قوله اَزْدَهْرُ ، يَقُولُ احْتَفَظَ ، اسْتَمْسَكَ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ نَبْطِيَّةٌ ، سَرَقَهَا مِنْ كَلَامِ النَّبْطِ ، لِحَاجَتِهِ إِلَيْهَا ، يَقُولُ النَّبْطِيُّ : اَزْدَهْرُ أَي اسْتَمْسَكَ .  
فَأِنَّكَ إِنْ تَنْفُخَ بِكِرِكَ تَلْقُنَا نُعَدُ الْقَنَا وَالْخَيْلَ يَوْمَ نُقَارِعُ

ويروى نَمَاصِعُ . وَرَوَى غَيْرُهُ حَيَّ نُقَارِعُ .  
إِذَا مَدَّ غَلْوُ الْجَرِيِّ طَاحَ ابْنُ فَرْتَنَا وَجَدَّ التَّجَارِي فَالْفَرَزْدَقُ ظَالِعُ  
وَأَمَّا بَنُو سَعْدٍ فَلَوْ قُلْتِ أَنْصَتُوا لَتُنْشَدَ فِيهِمْ حَزْرُ أَنْفَكَ جَادِعُ  
رَأَيْتَكَ إِذْ لَمْ يَغْنَكَ اللَّهُ بِالْغِنَى لَجَاتَ إِلَى قَيْسٍ وَخَدَكَ ضَارِعُ

ويروى رَجَعْتَ ، قال : وذلك أنه كان لَجاً إلى الحجاج . وضارع خاضع ذليل .

وما ذاك أن أعطى الفرزدق باسته  
إلا إنما مجد الفـرزدق كبره  
باول تُعمر ضيّعته مجاشعُ  
وذخر له في الجنبتين قعاقعُ

يريد حديد القَيْن وأداته . قال : والجنبَة جلدُ بعير مثل الكنف ، يجعلُ  
فيه القَيْنُ أَلته ، وقَعاقع يعني قعقة .

يقولُ لليلِ قَيْنٌ صَعَصَعَة اشْفعي  
وفيما وراء الكير للَقَيْنِ شافعُ  
١٧٧و/

لَعَمري لَقَدْ كَانَتْ قُفَيْرَةٌ بَيَّنَتْ  
تَبَيَّنَ فِي عَيْنِكَ مِنْ حَمْرَةٍ اسْتَهَا  
وشغرة في عينيك إذ أنت يافعُ  
بُرُوقٌ وَمُصْفَرٌ مِنَ اللُّونِ فاقعُ

ويروى عُروقٌ وَمُصْفَرٌ . والفاقعِ الشَّدِيدِ الصُّفْرَةِ ، وهو من قوله تعالى:  
(صَفراءُ فاقع لونها) (١)

إذا أسفرت يوماً نساء مجاشع  
مناخرُ شائتها القيونُ كأنها  
بَدَتْ سَوْءَةٌ مِمَّا تَجُنُّ البَراقعُ  
أنوفُ خنازيرِ السوادِ القوابعُ

القوابع صوتُ ، يقال من ذلك قَبَعَ الخنزير إذا صَوَّت ، والقبوع صوتُ  
الخنزير ويروى سافتها .

مباشيمُ عَنْ عَبِّ الخَزِيرِ كَأَنَّمَا  
وَقَدْ قَوَسَتْ أُمَّ البَعِيثِ وَأَكْرَهَتْ  
تُصَوَّتُ فِي أعْجَاجِهِنَّ الضَّفَادِعُ  
عَلَى الرَّفْرِ حَتَّى شَجَّجَتْهَا الأَخَادِعُ  
ومغليمُ صَيْفٌ تَبْتَغِي مَنْ تُبَاضِعُ  
إِلَى مَنْ تُصِيرُ الخَافِقَاتُ اللِّوَامِعُ  
صَبُورٌ عَلَى عَضِّ الهَوَانِ إِذَا شَتَّتْ  
لَقَدْ عَلِمَتْ غَيْرَ الفِياشِ مَجَاشِعِ

الفياش الجَخْفُ ، وهو النَّفْخُ ، وهو أن يفخر الرجل بما ليس عنده ،  
وهو طرف من البَذخ بالكذب .

لَنَا بَانِيَا مَجْدُ فَبانِ لَنَا العُلَى  
وحام إذا احمرَّ القنا والأشاجعُ

قوله إذا أَحْمَرَ القَنَا والأشاجِعُ ، يعني من الطَّعْن . قال : والأشاجِعُ العَصَبُ على اليَدِ . يقول فقد احمر القنا والأشاجع من الطعن بالدم .  
أَتَعْدَلُ أَحْسَابًا كَرَامًا حَمَاتِهَا      بِأَحْسَابِكُمْ إِنِّي إِلَى اللَّهِ رَاجِعُ  
لِقَوْمِي أَحْمَى فِي الْحَقِيقَةِ مِنْكُمْ      وَأَضْرِبُ لِلْجَبَّارِ وَالنَّقْعِ سَاطِعُ

ويروى للحقيقة . قوله للجبار ، يعني رئيس القوم ، قال الشاعر : (١)  
وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَّهُ      عَلَيْنَا ضَرْبِنَا رَأْسَهُ فَتَقَوَّمَا

والحقيقة ما يلزمك حفظه قال : والنقع الغبار ، وهو من قول الله عزَّ  
وَجَلَّ : (فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا) (٢) .  
وَأَوْثُقُ عِنْدَ الْمُرْدَفَاتِ عَشِيَّةً      لِحَاقًا إِذَا مَا جَرَدَ السَّيْفُ لَامِعُ

ويروى المُرْهَقَاتُ ، وهي المذركات المُعْجَلَاتُ عن الهَرَبِ . يقول : لِحَقْنِ  
عند الهَرَبِ والنَّجَاءِ ، وَسَيَجِيءُ حَدِيثُهُ فِي مَوْضِعِهِ .  
وَأَمْنَعُ جِيرَانًا وَأَحْمَدُ فِي الْقُرَى      إِذَا اغْبَرَّ فِي الْمَحَلِّ النُّجُومُ الطَّوَالِعُ  
وَسَامَ بَدَهُمْ غَيْرَ مُنْتَقِضِ الْقُوَى      رَئِيسَ سَلْبِنَا بَرَزَهُ وَهُوَ دَارِعُ

قوله وسام يريد ورُبَّ سَامِ ، يعني مُرْتَفِعِ النَّظَرِ وقوله بَدَهُمْ ، يعني  
بَجَبَشِ كَثِيرِ العَدَدِ . يقال من ذلك : أَتَانَا فُلَانٌ فِي الدَّهْمِ ، وذلك إذا أَتَاهُمْ  
فِي جَمْعٍ كَثِيرٍ لَا يُحْصَى . غَيْرَ مُنْتَقِضِ ، أَي هُوَ مُحْكَمُ الأَمْرِ .  
نَدَسْنَا أبا مَدْدُوسَةَ القَيْنُ بِالقَنَا      وَمَارَ دَمٌّ مَن جَارِ بَيْبَةَ نَاعُ

قوله نَدَسْنَا ، يعني طَعَنَاهُ وَمَارَ يعني جَاءَ وَذَهَبَ ، كما يقال هَاجَ  
الْبَحْرُ وذلك إذا اضطربت أمواجه فجاءت وذهبت . ونَاقِعِ شَافٍ مُرُو ،  
وأبو مندوسة ، مُرَّةُ بَنُ سَفِيَانِ بنِ مَجَاشِعِ ، قَتَلْتَهُ بَنُو يَرْبُوعِ فِي يَوْمِ

(١) البيت للفرزدق - الديوان ٢ : ٧٢

(٢) سورة العاديات ٤

١٧٧/ظ / الكلاب الأول ، وهو يومُ قتلِ شَرْحَبِيلَ بنِ الحارثِ بنِ عمرو  
ابنِ حُجْرٍ ، أكلَ المُرارَ ، وقد كتبنا حديثه في غير هذا الموضع قال : وجارُ  
بَيْبَةَ هو الصَّمّةُ بنِ الحارثِ الجُشميِّ ، قتله ثعلبةُ بنُ حَصْبَةَ ، في جوار  
الحارثِ بنِ بَيْبَةَ بنِ قُرْطِ بنِ سفيانِ بنِ مُجاشِعِ .  
ونحنُ نَقْرُنَا حاجِبًا مَجْدَ قَوْمِهِ وما نالَ عَمْرُو مَجْدَنَا والأقارِعِ

قوله نَقْرُنَا غَلَبْنَا . وقد كتبنا قصّة حاجِبِ وعُتَيْبَةَ بنِ الحارثِ  
ومُخاطِرَتَهُما على بني يربوع ، حين سارَ إليهم قابوسُ وحَسَّانُ ابنا  
المُنذرِ ، ليَقَعُوا بهم ، فكانت الدائرة على قابوسِ وحَسَّانِ ، ومنَ معهما  
قال : وقَمَرُ وعُتَيْبَةُ حاجِبًا مائة من الإبلِ ، كانا تَخاطَرا عليها . وقوله  
وما نالَ عَمْرُو مَجْدَنَا ، يعني عمرو بنَ عمرو بنِ زَيْدِ والأقارِعِ يعني  
ابنِ حابِسِ وأخاه فراسًا .

ونحنُ صَدَعْنَا هامةَ ابنِ مَحْرَقِ فما رقاتُ تلكَ العيونِ الدوامُ

قال أبو عبدالله : يروى فلا رقاتُ . وقوله رقاتُ ، يقول : ما احتَبَسْتُ ،  
يقال للرجُلِ إذا دَعَوْا عليه : لا رَقًا دَمَعَكَ . يقول : لا زالَ دَمَعَكَ سائلاً  
بالمصائبِ والفجعاتِ فإذا دَعَوْا له قالوا : ما له رَقًا دَمَعَهُ ، والمعنى في  
ذلك يقول : لا زالَ فرحًا مسرورًا ، فدَمَعُهُ راقِيءٌ ، يعني مُحْتَبَسٌ . قال :  
وابنُ مَحْرَقِ ، قابوسُ بنِ المُنذرِ بنِ النعمانِ الأكبرِ . قال : أسره طارقُ  
ابنُ حَصْبَةَ بنِ أزنمِ بنِ عُبيدِ بنِ ثعلبةِ بنِ يربوعِ ، يومَ طِخْفَةَ ، وقد  
كتبنا حديثه .

وما باتَ قومُ ضامنينَ لنا دَمًا فتو فينا إلا دِمَاءَ شِوافعِ

قوله شِوافعُ ، يقول : لا يُوفينا إلا دَمَانِ من غيرنا بدمِ واحدٍ منّا .  
بِمُرْهَفَةَ بِيضِ إذا هي جردتُ تالِقُ فيهنَّ المنايا اللوامعُ  
قوله بِمُرْهَفَةَ ، يريد مُرْقَةَ بالمسَانِ ، يريد هذه السُّيوفِ . وقوله

اللَّوَامِعِ، يَقُولُ : هَذِهِ السِّيُوفُ لَهَا بَرِيقٌ وَلَمَعَانٌ كَالْبَرْقِ .  
لَقَدْ كَانَ يَا أَوْلَادَ خَجَجَ فِيكُمْ      مَحُولٌ رَحَلٌ لِلزَّرِيرِ وَمَانِعٌ  
وَقَدْ كَادَ فِي يَوْمِ الْحَوَارِيِّ جَارِكُمْ      أَحَادِيثٌ صَمَّتْ مِنْ نَثَاهَا الْمَسَامِعُ  
وَبِتْمَ تَعَشَّوْنَ الْخَزِيرَ كَأَنَّكُمْ      مُطْلَقَةٌ حَيْثَا وَحَيْثَا تُرَاجِعُ  
يُقْبِحُ جَبْرِيلٌ وَجَوْهَ مَجَاشِعِ      وَتَنَعَى الْحَوَارِيُّ النُّجُومَ الطَّوَالِعُ  
إِذَا قِيلَ أَيْ النَّاسِ شَرَّ قَبِيلَةٍ      وَأَعْظَمَ عَارًا قِيلَ تَلْكَ مَجَاشِعِ  
بَنِي ضَمُضَمِ السَّوْءَاتِ لَمَّا أَقَادَكُمْ      نُبِيَّهُ اسْتَهَا سُدَّتْ عَلَيْهِ الْمَطَالِعُ

قوله بني ضَمُضَمِ وهم بنو مُجَاشِعِ قال : ونُبِيَّهُ رَجُلٌ كَانَ يُعِينُ  
الفرزدقَ على جرير ، ويروي هجاءَ جرير .  
فَأَصْبَحَ عَوْفٌ فِي السَّلَاحِ وَأَصْبَحَتْ      نَفْسُ جُشَاءَاتِ الْخَزِيرِ مَجَاشِعُ

قوله فَأَصْبَحَ عَوْفٌ ، يعني عَوْفَ بَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ مَعْبَدِ بْنِ زُرَّارَةَ ، قَاتِلِ  
مَزَادَ ، وَقَدْ مَرَّ حَدِيثُهُ فِيمَا أَمْلَيْنَاهُ ، وَقَوْلُهُ نَفْسُ جُشَاءَاتِ الْخَزِيرِ مَجَاشِعُ .  
١٧٨ و /

وَمَا سَلَّمْتَ مِنْهَا حُوَيَّ وَلَا نَجَّتْ      فُرُوجُ الْبَغَايَا ضَمُضَمِ وَالصَّعَاصِعُ

قوله حُوَيَّ ، هُوَ حُوَيِّ بْنِ سَفِيَّانِ بْنِ مُجَاشِعِ . قَالَ : وَضَمُضَمِ بْنِ  
عِقَالِ ، وَالصَّعَاصِعُ صَعُصَعَةُ بِنِ نَاجِيَّةَ وَوَلَدُهُ .  
نَدِمْتَ عَلَى يَوْمِ السَّبَاقَيْنِ بَعْدَمَا      وَهَبْتَ فَلَمْ يَوْجَدْ لَوْهِيكَ رَاقِعُ

قال : السَّبَاقِ وَادٍ بِالذُّهْنَاءِ يَعْنِي قَتْلَ مَزَادَ .  
فَمَا أَنْتُمْ بِالْقَوْمِ يَوْمَ افْتَدَيْتُمْ      بِهِ عَنُوءَ وَالسَّمْهَرِيَّ شَوَارِعُ

فَأَجَابَهُ الْفَرَزْدَقُ فَقَالَ : (١)

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ٧١ - ٧٥ .

مِمَّا الَّذِي اخْتِيرَ الرَّجَالَ سَمَاحَةً      وَخَيْرًا إِذَا هَبَّ الرِّيحُ الرِّعَازِعُ  
وَمِمَّا الَّذِي أُعْطِيَ الرَّسُولُ عَطِيَّةً      أَسَارَى تَمِيمٍ وَالْعُيُونُ دَوَامِعُ

قال : وذلك أَنَّ الأقرع بن حابس كَلَّمَ رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم - في أصحابِ الحُجرات ، وهم بنو عمرو بن جُنْدُب بن العنبر بن عمرو بن تميم ، فَرَدُّ سَبِيهِمْ وَحَمَلُ الأقرعُ الدَّمَاءَ .

وَمِمَّا الَّذِي يُعْطَى المائِنَ وَيَشْتَرَى الغَوَايَ وَيَعْلُو فَضْلَهُ مَنْ يُدَافِعُ  
وَمِمَّا خَطِيبٌ لا يُعَابُ وَحَامِلٌ      أَغْرَ إِذَا التَّقَتْ عَلَيْهِ المَجَامِعُ

قوله خَطِيبٌ ، يعني شَبَّةُ بنَ عقال بن صعصعة . قال : والحاملُ يعني عبدالله بن حكيم بن نافذ من بني حُوَيِّ بن سفيان بن مُجاشع ، وكان يُقال له القَرين ، والأغْرُ من الرِّجال ، المعروف ، كما يُعْرَفُ الفرسُ بِغُرَّتِهِ في الخيل ، يقول : فهو معروف في الكَرَمِ والجُودِ .

وَمِمَّا الَّذِي أَحْيَى الوَثِيدَ وَغَالِبُ      وَعَمَرُو وَمِمَّا حَاجِبُ والأقارِعُ

قال : الَّذِي أَحْيَى الوَثِيدَ ، يعني جَدُّه صعصعة بن ناجية بن عقال ، وغَالِبُ أبوه . قال : وَعَمَرُو بن عمرو بن عُدُس ، قال والأقارِعُ ، الأقرعُ وفِرَاسُ ابنا حابس بن عقال .

قال اليربوعي ، حدّثني عقال بن شبة بن عقال بن صعصعة ، أنه كان من حديث صعصعة وإخيايه الوئيد ، قال : خرجت باغياً لناقتين عُشراوين فارقين ، فرفعت لي ناراً ، فسرتُ نحوها ، وهممتُ بالنزول ، قال : فجعلت النار تُضيء مرةً وتخبو أخرى ، فلم تزل تفعل ذلك حتى قلت : اللهم إن لك عليّ إن بلغتني هذه النار الليلة ، ألا أجد أهلها يوقدونها لكربة يقدر أن يفرجها أحد من الناس ، إلا فرجتها عنهم . فلم أسر إلا قليلاً ، حتى انتهيت ، فإذا صرّم من بني أنمار بن هجيم بن عمرو بن تميم ، وإذا شيخ حابر أشعر يوقدها في مقدّم بيته ، والنساء قد اجتمعن إلى امرأة ماخض ، قد جبستهم ثلاث ليال ، فسلمتُ ، فقال لي الشيخ : مَنْ / ١٧٨ ظ / أنت ؟ قلتُ أنا صعصعة بن ناجية . قال : مرحباً بابن سيدنا ، ففيم أنت يا ابن أخي ؟ قلتُ : في بغاء ناقتين لي فارقين عمي عليّ أثرهما . قال : قد وجدتهما ، وقد أحياى الله بهما أهل بيت من قومك ، وقد نتجناهما ، وعطفنا إحداهما على الأخرى ، وهما تانك في أدنى الأبل . قال : قلتُ لم توقد نارك منذ الليلة ؟ قال : أوقدها لامرأة ماخض قد جبستنا منذ ثلاث ليال . قال : وتكلم النساء فقلن : قد جاء ، قد جاء ، يعنين الولد . قال الشيخ : إن كان غلاماً فوالله ما أدري ما أصنع به ، وإن كانت جارية فلا أسمعن صوتها أقتلنها . قلتُ يا فلُ ذرّها ، فإنها ابنتك ، ورزقها على الله ، وقلتُ : أنشدك الله ، قال : إنني أراك بها حفيّاً فاشترها مني . قلتُ : فإنني اشتريها منك . قال : ما تُعطيني . قلتُ أعطيك إحدى ناقتي . قال : لا قلتُ : أزيدك الأخرى ، فنظرَ الى جملي الذي كان تحتي ، فقال : لا ، إلا أن تزيدني جملك هذا ، فإنني أراه حسنَ اللون ، شاب السن . قلتُ : هو لك والناقتان على أن تبليغني عليه أهلي . قال : قد فعلتُ ، فابتعتها منه بلقوحين وجملاً ، وأخذتُ عليه عهد الله وميثاقه ، ليحسنن برّها وصلتها ما عاشت ، حتى تبين عنه أو يدركها الموتُ قال : فلما برزتُ من عنده ، حدثتُ نفسي فقلتُ : إن هذه لمكرمة ما سبقني إليها أحد من العرب ، وقلتُ : اللهم إن

لك ألا أسمع برجل من العرب يريد أن يئد ابنة له ، إلا اشتريتها منه بلقوحين وجمل . قال وبيعت - النبي صلى الله عليه وسلم - وقد أحييت مائة موءودة إلا أربعا ، ولم يشركني في ذلك أحد من العرب ، حتى أنزل الله عز وجل تحريم ذلك في القرآن : ( ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطا كبيرا ) (١)  
قال اليربوعي : وحدثنني أبو شيبَةَ القُرشي ، ثم الزُهري ، يرفع الحديث إلى صعصعة ، أنه أحيى ثلاثمائة موءودة إلا أربعا .

رجع إلى شعر الفرزدق :

ومنا غداة الروع فثيان غارة إذا متعت تحت الزجاج الأشاجع

قوله متعت ، يريد ارتفعت بالسيف بعد الطعان بالرماح ، قال :  
والأشاجع عصب ظاهر الكف .

ومنا الذي قاد الجياد على الوجا لنجران حتى صبحتها النزاع

قال : وإنما أراد عمرو بن خديرة بن المجبر ، والمجير هو سلمى بن جندل بن نهشل . قال : والأقرع بن حابس أغار على أهل نجران ، وقد كتبنا حديثهما ، والوجا الحفا . والنزاع من الإبل والخيل التي نزع من هاهنا إلى هاهنا فقد تخيرت .

أولئك أبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجمع  
نموني فأشرفت العلاية فوقكم بحور ومنا حاملون ودافع

والعلاية ، يقول أعلو وأقهر الناس ، ويروى العلاءة .

(١) سورة الإسراء ٣١



بِهِمْ أَعْتَلِي مَا حَمَلْتَنِي مَجَاشِعُ  
فِيَا عَجَبِي حَتَّى كَلَيْبُ تَسُبَّنِي  
وَأَصْرَعُ أَقْرَانِي الَّذِينَ أَصَارِعُ  
كَأَنَّ أَبَاهَا نَهْشَلُ أَوْ مَجَاشِعُ

/١٧٩و/

أَتَفَخَّرُ أَنْ دَقَّتْ كَلَيْبُ بِنَهْشَلِ  
وَمَا مِنْ كَلَيْبِ نَهْشَلِ وَالرَّبَائِعُ

قال : الرِّبَائِعُ رَبِيعَةُ الْكُبْرَى ابْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ ، وَهِيَ رَهْطُ  
عَلْقَمَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ ، وَهِيَ رَهْطُ الْمُغِيرَةِ بْنِ حَبْنَاءَ . وَرَهْطُ أَبِي بِلَالٍ  
مِرْدَاسِ بْنِ أَدِيَّةَ ، وَعُرْوَةَ بْنِ أَدِيَّةَ ، وَرَبِيعَةَ الصُّغْرَى ، وَهُوَ رَبِيعَةُ بْنُ  
مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ ، وَهِيَ حَنْظَلَةُ ، وَهِيَ رَهْطُ حَنْتَفِ بْنِ السَّجْفِ ، وَهُوَ  
قَاتِلُ حُبَيْشِ بْنِ دَلْجَةَ الْقَيْنِيِّ ، وَكَانَ مَرَّوَانُ بَعَثَهُ إِلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، لِيَعْمَلَ  
بِهِمْ مَا عَمَلَ بِهِمْ مُسْلِمُ بْنُ عُقْبَةَ الْمَرِّيِّ ، قَاتِلِ أَهْلِ الْحَرَّةِ . قَالَ : فُكِّلُ  
وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَمَّ صَاحِبِهِ .

وَلَكِنْ هُمَا عَمَائِي مِنْ آلِ مَالِكٍ فَاقْعُ فَقَدْ سَدَّتْ عَلَيْكَ الْمَطَالِعُ

قوله فأقع ، يقول : أقعد على استك ، كما يُقَعِي الْكَلْبُ .

فإنك إلا ما اعتصمت بنهشل مُسْتَضْعَفٌ يَا بَنَ الْمَرَاةِ ضَائِعٌ (١)

إِذَا أَنْتَ يَا ابْنَ الْكَلْبِ أَلْقَيْتَ نَهْشَلُ  
أَلَا تَسْأَلُونَ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْكُمْ  
تَعَالَوْا فَعُدُّوا يَعْلَمُ النَّاسُ أَيْنَا  
وَأَيُّ الْقَبِيلَيْنِ الَّذِي فِي بَيْوتِهِمْ  
وَلَمْ تَكُ فِي حَلْفٍ فَمَا أَنْتَ صَانِعُ  
إِذَا عَظَّمْتَ عِنْدَ الْأُمُورِ الصَّنَاعِ  
لصَاحِبِهِ فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ تَابِعُ  
عِظَامُ الْمَسَاعِي وَاللَّهْيِ وَالذَّسَائِعُ

قال : اللّهُيُّ فِي مَذْهَبِ جَمْعِ وَالذَّسَائِعِ الْعَطَايَا ، وَأَصْلُ اللّهُوَةِ مِنَ  
الطَّعَامِ تَلَقَّمَهَا الرَّحَا .

(١) فِي الْحَاشِيَةِ : ضَارِعُ

وَأَيْنَ تُقْضِي الْمَالِكَانَ أُمُورَهَا بِحَقِّ وَأَيْنَ الْخَافِقَاتُ اللَّوَامِعُ

المالكان يعني مالك بن زيد بن تميم ، ومالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن تميم .

وَأَيْنَ الْوُجُوهُ الْوَاضِحَاتُ عَشِيَّةً عَلَى الْبَابِ وَالْأَيْدِي الطَّوَالُ النَّوَافِعُ

ويروى الواضحات ومنهم الحكومة والأيدي . قال : بعث الله تعالى محمداً - صلى الله عليه وسلم - والأقرع ابن حابس حاكم العرب في كل موسم ، وهو أول من حرّم القمار ، وكانت العرب تتيمن به ، ذكر ذلك الأضمعي وأبو عبيدة .

تَنَحَّ عَنْ الْبَطْحَاءِ أَنْ قَدِيمَهَا لَنَا وَالْجِبَالُ الْبَادِخَاتُ الْفَوَارِعُ  
أَخَذْنَا بِأَفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ لَنَا قَمَرَاهَا وَالنُّجُومُ الطَّوَالِعُ

قوله لنا قمرها أراد الشمس والقمر ، فغلب المذكر مع حاجته إلى إقامة البيت ، وذلك كما قيل الأبنان للأب والام .

لَنَا مَقْرَمٌ يَغْلُو الْقُرُومَ هَدِيرَهُ بِذِخْ كُلِّ فَحْلٍ دُونَهُ مَتَوَاضِعُ

ويروى يغلو الفحول . ويروى كل قرم . وهذا أصح وأقوم . قال : والمقرم الفحل الذي لم يحطم ، يركب ، هو كريم على أهله ، وذلك الأصل ، ثم نقل إلى أن قيل في الأنس مقرم القوم ، وقرمهم وسيدهم . ويروى يغلو الفحال ، وبذخ كلمة تقولها العرب فخراً ، كأنه هذر . ويقال بخ ، قال ابن الأعرابي .

١٧٩ظ /

هُوَ الْخَطْفَى لِمَا اخْتَطَفَتْ دِمَاعَهُ كَمَا اخْتَطَفَ الْبَازِي الْخَشَاشَ الْمُقَارِعُ

الخشاش من الطير ، الذي لا يصيد شياً ، وليس هو بسبع من الطير ،

## والمقارع نعتُ البازي.

أَتَعْدَلُ أَحْسَابًا لثَامًا أَدَقَّةً      بِأَحْسَابِنَا إِنِّي إِلَى اللَّهِ رَاجِعٌ

ويروى أتعدلُ أحساب لثام أدقة.  
وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَّهُ      ضَرَبْنَاهُ حَتَّى تَسْتَقِيمَ الْأَخَادِعُ

صَعَرَ خَدَّهُ يعني أماله تكبراً وتَعْظَمَا ، وَالصَّعْرُ المَيْلُ . قال : وهو من قوله تعالى : ( وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ) (١) ، يقول ولا تلوه عنهم تَعْظَمَا وتَجَبَّرًا ، قال : والأخْدَعَانِ عِرْقَانِ فِي صَفْحَتَيِ العنُقِ ، يقول نَضْرِبُهُ حَتَّى تَسْتَقِيمَ أَخَادِعُهُ ، وَيَذْهَبَ صَعْرُهُ وَكِبْرُهُ .  
وَنَحْنُ جَعَلْنَا لابنِ طَيْبَةَ حُكْمَهُ      مِنْ الرُّمْحِ إِذْ نَقَعُ السَّنَابِكِ سَاطِعُ

قوله لابنِ طَيْبَةَ ، مَلِكٌ مِنْ مَلُوكِ غَسَّانَ . قال : أَعَارَ يَوْمَ التَّرْوِيحِ فِي غَسَّانَ وَطَوَائِفَ مِنَ اليَمَنِ ، عَلَى بَنِي نَهْشَلٍ فَهَزَمُوا جَيْشَهُ وَقَتَلُوهُ ، قَتَلَهُ أَبِي بَنُ ضَمْرَةَ بْنِ جَابِرِ بْنِ قَطَنِ بْنِ نَهْشَلٍ ، وَقَتَلُوا أَبَا الهِرْمَاسِ الغَسَّانِيَّ فَقَالَ الأشْهَبُ بْنُ رُمَيْلَةَ ، يَفْخَرُ عَلَى الفِرْزْدِقِ بِقَتْلِهِمَا ، وَبِقَتْلِ بَنِي نَهْشَلٍ خُلَيْفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّمِيرِيِّ بِذِي نَجَبٍ :

أَلَمْ تَسْأَلْ فَتُخْبَرَ يَا بَنَ قَيْنٍ      مَسَاعِينَا لَدَى الْمَلِكِ الهِمَامِ  
وَمَقْتَلْنَا أَبَا الهِرْمَاسِ عَمْرًا      وَمَسَقَانَا بِنَ طَيْبَةَ بِالسَّمَامِ  
وَنَحْنُ عَشِيَّةَ التَّرْوِيحِ عَنْكُمْ      رَدَدْنَا حَادِذِي لَجَبِ لِهَامِ  
وَنَارَ لَنَا الْمُلُوكِ وَنَارَ لَنَا      عَلَى الرُّكَبَاتِ فِي ضَيْقِ المَقَامِ  
وَعَادَرْنَا بِذِي نَجَبٍ خَلِيقًا      عَلَيْهِ سَبَائِبُ مِثْلُ القِرَامِ

قوله سَبَائِبُ ، هِيَ طَرَائِقُ الدَّمِ الوَاحِدَةُ سَبِيْبَةٌ ، وَالقِرَامُ السَّتْرُ الرَّفِيقُ

الأحمر ولَجِبَ أَصْوَاتُ مُخْتَلِطَةٌ كَثِيرَةٌ . وقوله لهام ، يقول هذا الجيش  
يَلْتَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ لَكَثْرَتِهِ .

وَكُلُّ قَطِيمٍ يَنْتَهِي لِغَطَامِهِ وَكُلُّ كَلْبِي وَإِنْ هَابَ رَاضِعٌ

الْفَطِيمِ الْقَطِيعِ مِنَ اللَّبَنِ ، وَالْفَطْمُ الْقَطْعُ ، كَأَنَّهُ رَاضِعٌ لِلْوَمِهِ .  
تَزِيدُ يَرْبُوعٌ بِهِمْ فِي عِدَادِهِمْ كَمَا زِيدَ فِي عَرْضِ الْأَدِيمِ الْأَكَارِعُ  
إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ أَشَارَتْ كَلْبٌ بِالْأَكْفِ الْأَصَابِعُ

ويروى شَرُّ قَبِيلَةٍ . ويروى أَشْرَتْ . يقول : وَكَلْبٌ . قال : النَّاسُ هُم  
شَرُّ النَّاسِ ، وَأَشْرَتْ أَظْهَرَتْ .

وَلَمْ تَمْنَعُوا يَوْمَ الْهُذَيْلِ بِنَاتِكُمْ بَنِي الْكَلْبِ وَالْحَامِي الْحَقِيقَةَ مَانِعٌ  
عُدَاةٌ أَنْتَ حَيْلُ الْهُذَيْلِ وَرَاءَكُمْ وَسُدَّتْ عَلَيْكُمْ مِنْ إِرَابِ الْمَطَالِعِ

إِرَابُ مَوْضِعٌ .

قال أبو عُبَيْدَةَ : وكان من قِصَّةِ الْهُذَيْلِ (١) ، وهو الْهُذَيْلُ بْنُ هُبَيْرَةَ أَبُو  
حَسَّانَ التَّغْلَبِيِّ ، أَنَّهُ أَغَارَ عَلَى بَنِي يَرْبُوعَ بَارَابَ ، فَقَتَلَ فِيهِمْ قَتْلًا ذَرِيعًا  
، وَأَصَابَ نَعْمًا كَثِيرًا ، وَسَبَى سَبْيًا كَثِيرًا ، فِيهِنَّ زَيْنَبُ بِنْتُ حَمِيرِيِّ بْنِ  
الْحَارِثِ بْنِ هَمَّامِ بْنِ رِيَّاحِ بْنِ يَرْبُوعَ ، وَهِيَ يَوْمِئِذٍ عَقِيلَةٌ نِسَاءُ بَنِي  
يَرْبُوعَ ، وَالْعَقِيلَةُ / ١٨٠ و/ الْكَرِيمَةُ عَلَى أَهْلِهَا الْمُفْضَلَةُ فِيهِمْ . قال أبو  
عُبَيْدَةَ ، فَحَدَّثَنِي أَفَارُ بْنُ لَقِيطِ الْعَدَوِيِّ ، وَهُوَ أَبُو خَيْرَةَ ، قال : كان  
الْهُذَيْلُ يُسَمَّى مُجَدَّعًا ، وكان بنو تَمِيمٍ يُفْرَعُونَ بِهِ وَلُدَانَهُمْ ، وَأَسْرَ  
قَعْنَبًا ، وَسَبَى كَأَبَةَ بِنْتَ جَزْءِ بْنِ سَعْدِ الرِّيَّاحِيِّ ، فَفَدَّاهَا أَبُوهَا جَزْءُ بْنُ  
سَعْدٍ ، وَتَمَنَعَ بِمَفَادَاةِ زَيْنَبَ بِنْتِ حَمِيرِيِّ ، فَرَكَبَ عُنَيْبَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ  
فِيهَا ، وَفِي أَسْرَانِهِمْ ، حَتَّى فَكَّهُمْ ، ثُمَّ بَلَغَهُ أَنَّهُمْ يَمْرُونَ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِمْ .  
وقوله يَمْرُونَ يَجِدُونَ قال أبو عُبَيْدَةَ وَأَنْشَدَنِي سَلِيطُ لِعَنْبِيَةَ فِي ذَلِكَ :

(١) العقد الفريد ٥ : ٢٤٠ - ٢٤١

أَبْلَغُ أَبَا قُرَّانَ حَيْثُ لَقِيَتْهُ      وَبَلَّغُ خِدَامًا إِنْ نَأَى أَوْ تَجَبَّأَ  
 جَلَبْنَا الْجِيَادَ مِنْ وَبَالٍ فَأَدْرَكْتُ      أَخَاكُمْ بِنَا فِي الْقَدِّ وَالْمَرْءِ قَعْنَبَا  
 فَمَا رَدَّنَا حَتَّى حَلَلْنَا وَثَاقَهُ      حَدِيدًا وَقَدَا فَوْقَ سَاقِيهِ مَجْلِبَا  
 فَقَلْنَا لَهُ إِفْسَحْ بَعْضَ حَطُوكَ طَالَ مَا      جَلَسْتَ وَقَدْرُمْتَ الْخَطَى يَا ابْنَ أَرْنَبَا  
 وَمَا كَانَتْ الْعَسْرَاءُ تَرْجُو إِيَابَهُ      وَلَا أُمَّهُ مِنْ طُولِ مَا قَدْ تَعْتَبَا

أَي لَزِمَ السَّجْنَ ، وَقَوْلُهُ قَدْ تَعْتَبَا ، أَرَادَ لَزِمَ عَتَبَةَ الْبَيْتِ لَا يَبْرُحُ ، قَالَ :  
 وَأَبُو قُرَّانَ ، نُعَيْمُ بْنُ قَعْنَبٍ ، وَهُوَ زَوْجُ زَيْنَبَ بِنْتِ حَمِيرِيٍّ ، وَلَدَتْ لَهُ  
 قُرَّانُ بْنُ نُعَيْمٍ . قَالَ : وَخِدَامُ الَّذِي ذَكَرَ ، وَهُوَ خِدَامُ أَخُو نُعَيْمِ بْنِ قَعْنَبِ  
 ابْنِ أَرْنَبٍ ، وَهِيَ بِنْتُ حَزْمَلَةَ بْنِ هَرْمِيٍّ ، وَهِيَ بِنْتُ جَزْءِ بْنِ سَعْدٍ .

هُمْ قَارِعَوْكُمْ عَنْ فُرُوجِ بِنَاتِكُمْ      ضُحَى بِالْعَوَالِي وَالْعَوَالِي شَوَارِعُ (١)  
 فَبِتْنٍ بَطُونًا لِلْعَضَارِيطِ بَعْدَمَا      لَمَعْنَ بِأَيْدِيهِنَّ وَالنَّقْعُ سَاطِعُ

الْعَضَارِيطُ التَّبَاعُ ، وَاجِدُهُمْ عُضْرُوطٌ . وَالنَّقْعُ الْغُبَارُ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ  
 تَعَالَى : (فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا) (٢)

إِذَا اسْتَفْجَلَ الْعُضْرُوطُ حَلَّ فِرَاشَهَا      تَوَسَّدَهَا قَدْ كَدَحَتْهَا الْبَلَاقِعُ  
 إِلَيْكُمْ فَلَمْ تَسْتَنْزِلُوا مُرْدَقَاتِكُمْ      وَلَمْ تَلْحَقُوا إِذْ جَرَدَ السِّيفُ لَامِعُ  
 يَحْصِنُ عَنْهُنَّ الْهُذَيْلُ فِرَاشَهُ      وَهُنَّ لَخِدَامُ الْهُذَيْلِ بَرَادِعُ

فِرَاشَهُ أَي لَا يَجَامِعُهُنَّ ، يَرْفَعُ نَفْسَهُ عَنْهُنَّ ، وَيَبْذِلُهُنَّ لِلْخِدَامِ .  
 إِذَا حَرَكُوا أَعْجَازَهَا صَوَّتَتْ لَهُمْ      مُفْرَكَةً أَعْجَازُهُنَّ الْمَوَاقِعُ

الْمَوَاقِعَةُ فِي الْجَمَاعِ يَرِيدُ أَصْوَاتَهَا ، وَقَوْلُهُ الْمَوَاقِعُ ، مِنْ قَوْلِكَ جَمَلٌ مُوقِعٌ .  
 قَالَ : وَذَلِكَ إِذَا كَانَ بِهِ أَثَارٌ دَبَّرَ لِكَثْرَةِ مَا يَحْمَلُ عَلَيْهِ ، فَيَرِيدُ أَنَّهُ قَدْ فَعَلَ  
 بِهِنَّ مِرَارًا كَثِيرَةً . قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) سقطت الستة الأبيات التالية من الديوان.

(٢) سورة العاديات ٤.

وَمَا مِنْكُمْ أَفْنَاءُ بَخْرِبِنِ وَائِلٍ لِبَارْتِنَا إِلَّا ذُلُولٌ مُوقِعٌ

بَكَيْنٌ إِلَيْكُمْ وَالرَّمَا حُ كَانَهَا مَعَ الْقَوْمِ أَشْطَانُ الْجَرُورِ النَّوَازِعُ  
أراد منزوع لها . قال : والجرور البعيدة القعر ، التي لا يُسْتَقَى عليها  
إلا بسانية .

دَعَتْ يَالَ يَرْبُوعٍ وَقَدْ جَالَ دُونَهَا صُدُورُ الْعَوَالِي وَالذُّكُورُ الْقَوَاعِغُ  
١٨٠ ظ /

فَإِي لِحَاقٍ تَنْظُرُونَ وَقَدْ آتَى عَلَى أَمْلِ الدَّهْنِ النَّسَاءِ الرَّوَاضِعُ  
ويروى المراضع . الأمل رمل يطول بلا عرض كثير ، وقوله أمل ،  
واحدها أمل ، وهو الرمل يعرض ويستطيل مسيرة أيام ، والدَّهْنُ  
الرمال الكثيرة .

وَهُنَّ رُدَائِي يَلْتَفْتِنَ الْيَكْمُ لِأَسُوقِهَا خَلْفَ الرِّجَالِ قَعَاقِعُ  
بِعِيطٍ إِذَا مَالَتْ بِهِنَّ خَمِيلَةَ مَرَى عِبْرَاتِ الشُّوقِ مِنْهَا الْمَدَامِعُ  
قوله بعيط يريد بأعناق عيط ، وهي الطوال ؛ من قولك ناقة عطاء ،  
وبعير أعيط . ومرى حلب .

تَحَقُّ الْكُلَيْبِيَّاتُ تَحْتَ رِجَالِهِمْ كَمَا نَقَى فِي جَوْفِ الصَّرَاةِ الضَّفَادِعُ (١)  
الحقيق صوت الفرج . والصراة الماء المتغير في لونه وريحه ، قوله تحق  
الكلبيبات تحت رجالهم ، هو النخير عند غشيان الرجال إياهن . يقول :  
هَن يَنْخِرْنَ عِنْدَ الْغَشِيَانِ مِنَ الْغُلْمَةِ .

فَجِئْنَا بِأَوْلَادِ النَّصَارَى إِلَيْكُمْ خَبَالِي وَفِي أَعْنَاقِهِنَّ الْمَدَارِعُ (١)  
تَرَى لِلْكُلَيْبِيَّاتِ وَسَطَ بُيُوتِهِنَّ وَجُوهَ إِمَاءٍ لَمْ تَصْنُهَا الْبَرَاقِعُ  
كَانَ كُلَيْبَا حِينَ تَشْهَدُ مُحْفَلَا حَلَاقَةُ إِسْبِ جَمَعْتَهَا الْأَصَابِعُ (١)

الإسب شعر العانة .

(٢) سقط البيت من الديوان .

(١) سقط البيت من الديوان .

وقال جَرِيرٌ للفرزدق ، وآل زبرقانِ بَدْرَ البَهْدَلِيِّينَ ، ويخْصُ عَيَّاشًا ، وإخوته ، وأمَّهُم هُنَيْدَةُ بنتُ صعصعة ، عَمَّةُ الفرزدقِ ، وكانت تُسَمَّى ذاتَ الخِمارِ . قال : وهو لقولها : مَنْ جاء من نِساءِ العربِ بأربعةِ رجالٍ ، يحلُّ لها أنْ تَضَعَ خِمارَها عندهم كأربعتي ، فصِرْمَتِي لها : أباي صَعْصَعَةٌ ، وأخي غَالِبٌ ، وخالي الأقرعُ ، وزَوْجِي الزَّبْرَقَانُ بنُ بَدْرٍ : (١) أَمِنْ عَهْدِ ذِي عَهْدٍ تَفِيضُ مَدَامِعِي كَأَنَّ قَدَى العَيْنَيْنِ مِنْ حَبِّ فُلْفُلٍ

ويروى دُموعُهُ . وقوله أَمِنْ عَهْدِ ذِي عَهْدٍ ، أي مكان قد كنت عَهْدَتَهُ ، ثم أحدثت به عهدًا تَفِيضُ مَدَامِعِي ، وقوله مِنْ حَبِّ فُلْفُلٍ ، أي كَأَنَّ الذي وَقَعَ في عيني من القَدَى ، حَبُّ فُلْفُلٍ ، فهو أَكْثَرُ لَدَمِهَا .

فإن يَرَسَلَمِي الجَنِّ يَسْتَأْنِسُوا بها وإن يَرَسَلَمِي رَاهِبُ الطُّورِ يَنْزِلُ مِنَ البَيْضِ لَمْ تَطْعَنْ بَعِيدًا وَلَمْ تَطْأِ عَلَى الأَرْضِ إِلَّا نِيرَ مَرْطٍ مُرْحَلٍ

قوله مَرْحَلٍ ، يعني مُعْلَمًا . يقول : لم تَلْبَسِ إِلَّا مَرْطًا ، وهو إزار من خَزِّ مُعْلَمٍ ، وقال بعضهم : يكون المِرْطُ أيضًا من الصُّوفِ مُعْلَمًا ، وهو أيضًا المَرْحَلُ ، والمَرْحَلُ المنقوش على عَمَلِ الرِّحالِ .

إذا ما مَشَتْ لَمْ تَنْتَهْزُ وتَأوَدَتْ كَمَا أَنَادَ مِنْ خَيْلٍ وَجٍ غَيْرِ مُنْعَلٍ

تَأوَدَتْ تَنَثَّتْ في مَشِيَّتِها من سَمَنِها ونَعِيمِها ، كَمَشِيَّ هذا الذي يَمْشِي وهو وَجٍ حَفٍ ، فهو يَمْشِي وَيَتَّقِي على قَدَمَيْهِ ، لا يَطْأُ عليهما وَطْأً شديداً .

١٨١ و /

كَمَا مالَ فَضْلُ الجَلِّ عَن مَثْنٍ عَائِدٍ أَطافَتْ بِمُهْرٍ في رِباطِ مُطوولٍ

(١) ديوان جرير ٢ : ٩٤٥ - ٩٤٧ . وهي مأخوذة من النقائض .

قوله عائذ جماعها عُوذُ ، وهي التي معها ولَدُها ، يقال للواحد عائذُ  
وعُوذُ للجميع . وقوله مُطَوَّل ، يريد هو مشدود بطول ، قال : والطَّوَلُ  
الحَبْلُ .

لَهَا مِثْلُ لَوْنِ الْبَدْرِ فِي لَيْلَةِ الدَّجِيِّ      وَرِيحُ الْخُرَامِيِّ فِي دِمَاثِ مُسَيْلِ

الدِّمَاطُ مِنَ الْأَرْضِ السَّهْلَةِ اللَّيْنَةُ ، قال : وهو مشتقٌّ مِنَ الدِّمَيْثِ ، وهو  
الرَّمْلُ اللَّيْنُ .

أَنْ سَبَّ قَيْنٌ وَأَبْنُ قَيْنٍ غَضِبْتُمْ      أَبْهَدَلْ يَا أَفْنَاءَ سَعْدٍ لِبَهْدَلِ

قوله يَا أَفْنَاءَ سَعْدٍ لِبَهْدَلِ ، كما قال الله تعالى : ( لَا يَلَافِ قُرَيْشٍ ) (١)  
أَي تَعَجَّبُوا لَا يَلَافِ قُرَيْشٍ .

أَعْيَاشٌ قَدْ ذَاقَ الْقَيْونَ مَرَارَتِي      وَأَوْقَدْتُ نَارِي فَادْنُ دُونَكَ فَاصْطَلِ

فلما بَلَغَ هذا البيتُ عَيَاشًا قال : إِنِّي إِذَا لَمَقَرُّورِ .

سَأَذْكَرُ مَا قَالَ الْحَطِيئَةُ جَارُكُمْ      وَأَحْدَثُ وَسْمًا فَوْقَ وَسْمِ الْمُخْبَلِ

يريد الْمُخْبَلُ الشَّاعِرُ ، واسمُه رَبِيعَةُ ، واسمُ الْحَطِيئَةِ جَرَوَلٌ ، وهما  
جميعًا هَجَوَا الزَّبْرَقَانَ بْنَ بَدْرِ .

أَعْيَاشُ مَا تُغْنِي قُفَيْرَةٌ بَعْدَمَا      سَقَيْتَكَ سَمًا فِي مَرَارَةِ حَنْظَلِ  
أَعْيَاشُ قَدْ آوَتْ قُفَيْرَةٌ نَسْلَهَا      إِلَى بَيْتِ لُومٍ مَالَهُ مِنْ مَحْوَلِ  
تُذِيرُ أَبْكَارَ اللَّقَاحِ وَلَمْ تَكُنْ      قُفَيْرَةٌ تَدْرِي مَا جَنَاءُ الْقَرْنُفَلِ

قال الذَّنارُ بَعَرُ رَطْبُ يُجْعَلُ بَيْنَ خِلْفِ النَّاقَةِ ، وَبَيْنَ خَيْطِ الصَّرَّارِ ، حَتَّى  
يَقِيَ الْخِلْفَ . قال : وَالتَّذْيِيرُ الصَّرَّارُ بِبَعْرَةٍ ، وَذَلِكَ إِذَا أَعْوَزَ الصَّرَّارُ .

(١) سورة قريش ١



فَبِإِنْ تَدْعُوا لِلزَّبْرَقَانِ فَبِإِنَّكُمْ      بَنُو بَنْتِ قَيْنِ ذِي عِلَاةٍ وَمَرْحَلِ

العِلاَةُ سِنْدَانُ القَيْنِ ، وَمَرْجَلُ قَدْرٍ مِنْ حَدِيدٍ ، فَإِنْ كَانَتْ مِنْ جِجَارَةٍ ،  
فَهِىَ البُرْمَةُ . وَقَوْلُهُ بَنْتِ قَيْنٍ يَرِيدُ هُنَيْدَةَ بَنْتَ صَعْصَعَةَ .

وَمَا حَافِظَتْ يَوْمَ الزُّبَيْرِ جَاشِعٍ      بَنُو ثَيْلِ خَوَّارٍ يُدَاوِي بِحَرْمَلِ

وَلَوْ بَاتَ فِينَا رَحْلُهُ قَدْ عَلِمْتُمْ      لِأَبِ سَلِيمٍ وَالضَّبَابَةِ تُنْجَلِي

وَيُرَوَّى لِأَبِ جَمِيْعًا أَيْ سَيَظْهَرُ الأَمْرُ وَيَبْدُو .

فَشَدُّوا الحُجْبَى لِلْعَدْرِ إِنِّي مُشَمَّرٌ      إِذَا مَا عَلِمْتَنِ المَفَاضَةَ مُحْمَلِي

المَفَاضَةُ بَرْعٌ وَاسِعَةٌ ، وَقَوْلُهُ مُحْمَلِي يَعْنِي مُحْمَلِ السَّيْفِ .

وَلَا تَطْلُبَا يَا ابْنِي قُفَيْرَةَ سَابِقًا      يَدُقُّ جَمَاحًا كُلَّ فَاسٍ وَمِسْحَلِ

الفَاسُ ، فَاسُ اللِّجَامِ المُتَنَصِّبُ فِي الفَمِّ وَهُوَ اللِّسَانُ . وَالْمِسْحَلَانِ  
الحَدِيدَتَانِ اللَّتَانِ اكْتَنَفَتَا اللِّحْيَيْنِ فِي أَطْرَافِهِمَا سَيْرُ العِذَارِ . وَالشُّكَيْمَةُ  
الحَدِيدَةُ المَعْتَرِضَةُ فِي وَسْطِهَا .

كَمَا رَامَ مِنَّا القَيْنُ أَيَّامَ صَوْعَرٍ      فَلَاقَى جَمَاحًا مِنْ حِمَامٍ مُعْجَلِ

١٨١ ظ /

ضَغَا القَرْدُ لَمَّا مَسَّهُ الجُدُّ وَاشْتَكِي      بَنُو القَيْنِ مِنَّا حَدَّ نَابٍ وَكُلْكَلِ  
أَتَمَدَّحٌ سَعْدًا بَعْدَ أَسْلَابِ جَارِكُمْ      وَجَرَ فِتَاةٍ عَقْرُهَا لَمْ يَحْلَلِ

قَوْلُهُ جَارِكُمْ يَعْنِي الزُّبَيْرِ ، وَقَاتِلُهُ ابْنُ جُرْمُوزِ السَّعْدِيِّ .

أَجْعِنُنْ قَدْ لَاقَيْتِ عِمْرَانَ شَارِبًا      عَلَى الحَبَّةِ الخَضْرَاءِ أَلْبَانَ أَيْلِ

يَقُولُ إِذَا شَرِبَ الحَبَّةَ الخَضْرَاءَ ، مَعَ أَلْبَانَ الأَيْلِ هَاجَتْ غُلْمَتُهُ .

فَبَاتَتْ تُنَاكَ الشَّغْرَبِيَّةَ بَعْدَمَا دَعَتْ بِنْتُ قَيْنِ الْكِرِيمِ يَتَّوَكَّلِ

ويروى تُنَاكَ الحوزقيَّة ، ويروى الجوربيَّة . ويروى بِنْتُ قَيْنِ بَاتَ لَمْ يَتَوَكَّلِ . ويروى مَاتَ لَمْ يَتَوَكَّلِ . والشَّغْرَبِيَّةُ أَنْ تَضَعَ إِحْدَى رِجْلَيْهَا وَتَرْفَعَ الْآخَرَ .

لَعَلَّكَ تَرْجُو يَا ابْنَ نَافِحِ كِرِيَّةٍ قُرُومًا شَبَا أَنْيَابَهَا لَمْ يُقَلِّ

قوله قُرُومًا ، قال : الْقُرْمُ الْفَحْلُ مِنَ الْأَبْلِ الْكَرِيمِ عَلَى أَهْلِهِ ، الَّذِي لَمْ يَمْسَسْهُ حَبْلٌ وَلَا حَمْلٌ ، ثُمَّ نُقِلَ إِلَى الْكَرِيمِ السَّيِّدِ ، وَالْأَصْلُ فِي الْأَبْلِ . وَهَذَا مِنَ الْحُرُوفِ الْمَنْقُولَةِ ، تُنْقَلُ مِنْ مَوْضِعِهَا إِلَى غَيْرِهَا ، وَقَدْ تَفَعَّلَ الْعَرَبُ ذَلِكَ كَثِيرًا ، وَشَبَا أَنْيَابَهَا حَدُّ أَنْيَابِهَا ، وَلَمْ يُقَلِّ ، يَرِيدُ لَمْ تُقَلِّ وَلَمْ تُكْسَرْ ، وَمِنْهُ يُقَالُ : الْمَرْجُلُ مَا يُقَلُّ مِنْهُ شَيْءٌ . أَي لَا يُؤْخَذُ مِنْهُ شَيْءٌ .  
تَوَجَّعَ رَضْفَ الرُّكْبَتَيْنِ وَتَشْتَكِي مَسَاحِحَ مِنْ رَضْرَاضَةِ ذَاتِ جَنْدَلِ

وَالرُّضْرَاضَةُ الْأَرْضُ الْكَثِيرَةُ الْحَصَى .

أَتَعْدَلُ يَرْبُوعًا وَأَيَّامَ خَيْلِهَا بِأَيَّامِ مَضْفُونِينَ فِي الْحَرْبِ عَزَلِ

الضَّفْنُ ضَرْبُ الْأَسْتِ بِالرَّجْلِ مِنْ خَلْفِ اسْتِهِ وَهُوَ قَائِمٌ ، وَيُرْوَى وَقَافِينَ .

أَلَا تَسْأَلُونَ الْمُرْدَفَاتِ عَشِيَّةً مَعَ الْقَوْمِ لَا يَخْبَانُ سَاقًا مُجْتَلِ

يعني يوم المَرَّوتِ ، يَوْمَ مَنَعَ بَنُو يَرْبُوعِ سَبْيَ بَنِي الْعَنْبَرِ ، وَأَسْرَوْا بِحَيْرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَقَدْ مَرَّ حَدِيثُ الْمَرَّوتِ .

مَنْ الْمَانِعُونَ السَّبْيَ لَا تَمْنَعُونَهُ وَأَصْحَابُ أَعْلَالِ الرَّئِيسِ الْمُكْبَلِ  
وَفِي أَيِّ يَوْمٍ لَمْ تُسَلَّلْ سَيُوفُنَا فَنَعْلُو بِهَا هَامَ الْجَبَابِرِ مِنْ عَلِ

ويروى فيغلي بها .

فَمَا لُمْتُ نَفْسِي فِي حَدِيثٍ وَلَيْتَهُ وَلَا لُمْتُ فِيهَا قَدَمَ النَّاسِ أَوْلِي

فأجابه الفرزدق فقال : (١)

أَتَنَسَى بَنُو سَعْدٍ جَدُودَ الَّتِي بِهَا خَذَلْتُمْ بَنِي سَعْدِ عَلَى شَرِّ مَخْذَلِ

يعني خِذْلَانَ بني يربوع بني سعد ، حين أذركوا الحَوْفَزَانَ وَمَنْ مَعَهُ ،  
من بَكْر بن وائِل .

قال : وكان الحَوْفَزَانُ قد أغار على بني رُبَيْع فأغاثتهم بنو سعد . قال :  
ويومئذٍ حُفِرَ الحَوْفَزَانُ في استه بالرُّمْحِ واسمُه الحارث بن شريك بن  
عمرو ، وعمرو ، هو الصُّلْبُ ، وهو لُقْبُ لُقْبَ به .

١٨٢/و

عَشِيَّةً وَلَيْتُمْ كَانَ سَيُوفِكُمْ ذَانِينَ فِي أَعْنَاقِكُمْ لَمْ تُسَلِّلِ

الذَانِينَ نَبْتَةٌ طَوِيلَةٌ ضَعِيفَةٌ لَهَا رَأْسٌ مُدَوَّرٌ .

وشَيْبَانُ حَوْلَ الحَوْفَزَانِ بَوَائِلِ مُنِيخًا بِجَيْشِ ذِي زَوَائِدَ جَحْفَلِ

قوله ذِي زَوَائِدَ ، يعني هذا الجيش ذو زَوَائِدَ ، جَحْفَلُ كَثِيرُ الأَهْلِ  
والتَّبَاعِ ، ويقال الجَحْفَلُ الكَثِيرُ الخيلِ والسَّلَاحِ .

دَعَوْا يَالَ سَعْدِ وَاذَعَوْا يَالَ وَائِلِ وَقَدْ سَلَ مِنْ أَعْمَادِهِ كُلِّ مُنْضَلِ  
فَبَيْلِينَ عِنْدَ المُحْصَنَاتِ تَصَاوَلَا تَصَاوَلُ أَعْنَاقَ المِصَاعِيبِ مِنْ عَلِ  
عَصَوًا بِالسِّيُوفِ المُشْرِفِيهِ فِيهِمْ غِيَارَى وَأَلْقَوْا كُلَّ جَفْنٍ وَمَحْمَلِ

قوله عَصَوًا بِالسِّيُوفِ ، يقول اتَّخَذُوا السِّيُوفَ كالعَصِي .  
حَمْتَهُنَّ أَسِيافًا حِدَادُ ظُبَاتِهَا وَمِنْ آلِ سَعْدِ دَعَاوَةٌ لَمْ تَهَلَّلِ

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ٢٤٧ - ٣٥٠ .

قوله لم تهلل ، يقول دَعَوْتَهُمْ صِدْقٌ لم تُكْذِبْ .  
 دَعَوْنَ وما يَدْرِينَ مِنْهُمْ لَأَيُّهُمْ يَكُنْ وما يَخْفَيْنَ سَأَقَا مُجْتَلِ  
 لَعَلَّكَ مِنْ فِي قَاصِعَاتِكَ وَاجِدْ أَبَا مِثْلَ عَبْدِ اللَّهِ أَوْ مِثْلَ نَهْشَلِ  
 وَأَبِي سُودٍ وَعَوْفِ بْنِ مَالِكٍ إِذَا جَاءَ يَوْمٌ بِأَسْهُ غَيْرِ مُنْجَلِ

قوله وأل أبي سُود ، قال : أبو سُودٍ وَعَوْفٌ مِنْ بَنِي طُهَيْيَّةَ .  
 وَمُتَّخِذٌ مِثْلَ أَبِي مِثْلٍ غَالِبِ وَكَانَ أَبِي يَأْتِي السَّمَائِينَ مِنْ عَلِ  
 وَأَصِيدِ ذِي تَاجِ صَدَعْنَا جَبِينَهُ بِأَسْيَافِنَا وَالنَّقْعُ لَمْ يَنْزِيلِ  
 تَرَى خَرَزَاتِ الْمَلِكِ فَوْقَ جَبِينِهِ صَوُولُ شَبَا أَنْيَابِهِ لَمْ يُقَلِّ  
 وَمَا كَانَ مِنْ أَرِيٍّ خَيْلٍ أَمَامِكُمْ وَلَا مُحْتَبَى عِنْدَ الْمُلُوكِ مُبْجَلِ

ويروى مُحْتَبٍ ، وهو أَجْوَدُ . مُبْجَلٌ مُعْظَمٌ .  
 وَلَا أَتَبَعْتَكُمْ يَوْمَ ظَعْنِ فِلاؤُهَا وَلَا زُجِرْتُمْ فَيَكُمُ فَحَالَتُهَا هَلِ  
 وَلَكِنْ أَعْفَاءٌ عَلَى إِثْرِ عَائَةِ عَلَيْهِنَّ أَنْحَاءُ السَّلَاءِ الْمُعَدَّلِ

الأعفاء واحدها عفو ، قال وهو وَلَدُ الحِمَارِ . وَأَنْحَاءُ جَمْعُ نَحْيٍ وَهُوَ زِقُ  
 السَّمْنِ . وَعَائَةُ جَمَاعَةُ حَمِيرٍ .

بِنَاتِ ابْنِ مَرْقُومِ الدَّرَاعِينَ لَمْ يَكُنْ لِيذْعَرَ مِنْ صَوْتِ اللِّجَامِ الْمُصَلِّصِ  
 أَرَى اللَّيْلَ يَجْلُوهُ النَّهَارُ وَلَا أَرَى عِظَامَ المَخَازِي عَنِ عَطِيَّةِ تَنْجَلِي  
 أَمِنْ جَزَعِ أَنْ لَمْ يَكُنْ مِثْلَ غَالِبِ أَبُوكَ الَّذِي يَمْشِي بِرَبْقِ مُوَصَّلِ  
 ظَلَلْتُ تُصَادِي عَنِ عَطِيَّةِ قَائِمًا لِتَضْرِبَ أَعْلَى رَأْسِهِ غَيْرَ مُؤْتَلِ

قوله تُصَادِي ، يقول تُدَارِي ، وَتَخَاتِلُ ، وَهِيَ الْمُصَادَاةُ .  
 لَكَ الْوَيْلُ لَا تَقْتُلْ عَطِيَّةَ إِنَّهُ أَبُوكَ وَلَكِنْ غَيْرُهُ فَتَبَدَّلِ  
 وَبَادِلْ بِهِ مِنْ قَوْمِ بَضْعَةِ مِثْلَةِ أَبَا شَرِّ ذِي نَعْلَيْنِ أَوْ غَيْرِ مُنْعَلِ  
 فَإِنَّ هُمْ أَبَوَاءُ أَنْ يَقْبَلُوهُ وَلَمْ تَجِدْ فِرَاقًا لَهُ إِلَّا الَّذِي رَمَتْ فَافْعَلِ

وإن تهجُ آلَ الزُّبْرَقَانِ فَإِنَّمَا هَجَوْتَ الطَّوَالَ الشُّمَّ مِنْ هَضْبٍ يَذْبُلُ  
وقَدْ يَنْبِجُ الكَلْبُ النُّجُومَ وَدُونَهَا فَرَسِخٌ تَنْضِي العَيْنَ لِلْمَتَامِلِ

يقول: فكما لا يضرُّ النجومَ نباحُ الكلبِ، كذلك لا يضرنا قولك، وقوله  
تُنْضِي العَيْنَ يقول تحسُرُ الطَّرْفَ قال أبو عبدالله: ومن كلام العرب، قد  
يَنْبِجُ الكَلْبُ القَمَرَ، يُضْرَبُ مثلاً للذي يتعرض للشريف بعيب أو أذى.  
فَمَا تَمَّ فِي سَعْدٍ وَلَا آلِ مَالِكٍ غُلَامٌ إِذَا مَا قِيلَ لَمْ يَتَّبَهْدَلِ

ويروى في عمرو ولا آل مالك . قوله يَتَّبَهْدَلِ ، يريد ينتسب إلى بهْدَلَةَ ،  
وهم آل الزُّبْرَقَانِ بن بَدْرٍ ، وبهْدَلَةُ بنُ عَوْفِ بن كعب بن سعد بن زَيْدِ  
مَنَاةَ.

لَهُمْ وَهَبَ النُّعْمَانُ بُرْدًا مَحْرَقٍ بِمَجْدٍ مَعَدَّ وَالْعَدِيدِ المَحْصَلِ (١)

ويروى الجَبَّارُ بَدَلَ النُّعْمَانِ.

قال أبو عُثْمَانَ ، قال أبو عُيَيْدَةَ : كان المُنْذِرُ بنُ ماء السَّمَاءِ ، وأمه بنتُ عوف بن جُشَم بن هِلَال بن رَبِيعَةَ النَّمْرِي ، أُبْرَزَ سَرِيرَهُ ، وقد اجتمعت عنده وفُودُ العرب ، ثم دعا بُرْدِي ابنه مُحَرَّق ، وهو عمرو بن هِنْد ، وأمه هِنْد بنتُ الحارث بن عمرو بن حُجْر أكل المُرَار . قال : وإنما سُمِّي مُحَرَّقًا لأنه كان يُحَرِّقُ الرِّجَالَ بالنار ، فمنَ ثمَّ سُمِّي مُحَرَّقًا . فقال : لِيَقُمْ أَعَزُّ العَرَبِ قَبِيلَةٌ ، وأكثرُهُم عَدَا ، فليأخُذْ هذين البرُدَيْنِ قال : فقام عامر بن أَحِيْمِر بن بهْدَلَة فأخذهما ، فَأَتَرَزَ بواحد ، وارْتَدَى بالأخر . فقال له المُنْذِرُ بِمَ أنتَ أَعَزُّ العَرَبِ . وأكثرُهُم عَدَا ؟ فقال : أيها المَلِكُ ، العِزُّ والعَدَدُ من العَرَبِ في مَعَدِّ ، ثمَّ في نِزار ، ثمَّ في مُضَرَ ، ثمَّ في خِنْدَف ، ثمَّ في تَمِيم ، ثمَّ في سَعْدِ ثمَّ في كَعْب ، ثمَّ في عَوْف ، ثمَّ في بهْدَلَة . فَمَنْ أنكَرَ هذا من العَرَبِ فليُنافِرْني ، فَسَكَتَ النَّاسُ ، فقال المُنْذِرُ : عند ذلك فهذه عَشِيرَتُكَ كما تَزْعُمُ ، فكيف أنتَ في أهل بيتك وِبَدَنِكَ ؟ قال : أنا أبو عَشْرَة ، وأخو عَشْرَة ، وَعَمَّ عَشْرَة ، وخال عَشْرَة ، تُعِينُنِي الأصاغرُ على الأكابر ، والأكابرُ على الأصاغرِ وأما قولك كيف أنتَ في بَدَنِكَ فشاهدُ العِزِّ شاهِدِي . ثمَّ وضع قَدَمَهُ على الأرض ، فقال مَنْ أزالها من الأرض فَلَهُ مائة من الإبل . فلم يَقُمْ إليه أحد من النَّاسِ ، وذهب بالبرُدَيْنِ ، فَسَمِّيَ ذا البرُدَيْنِ قال الزُّبْرِقَان بن بَدْر : (١).

وَبُرْدَا ابن ماء المَزْنِ عَمِّي أَكْتَسَاهُمَا      بَعِزٌّ مَعَدِّ حِينَ عُدَّتْ مَحَاصِلُهُ  
رَأَهُ كِرَامِ النَّاسِ أَوْلَاهُمْ بِهِ      وَلَمْ يَجِدُوا فِي عِزِّهِمْ مَنْ يُعَادِلُهُ

قال شَيْبَانُ بنُ دِثَارِ النَّمْرِي ، يَمْدَحُ بني بهْدَلَة وَيُخَصُّ الزُّبْرِقَانَ بنَ بَدْر ، وَيَهْجُو بني قُرَيْعِ بنِ عوف ، وَيُخَصُّ بني لَأْيِ بنِ أَنْفِ النَّاقَةِ ، وهو جَعْفَرُ بنِ قُرَيْعِ :

مَنْ يَكُ سَـائِلاً عَنِّي فإِنِّي      أنا النَّمْرِيُّ جَارُ الزُّبْرِقَانَ  
طَرِيدُ عَشِيرَةٍ وَطَرِيدُ حَرْبٍ      بِمَا اجْتَرَمْتَ يَدِي وَجَنَى لِسَانِي

(١) شعر الزُّبْرِقَانَ بنِ بَدْرِ وعَمْرُو الأَهْمِ ٥٠ . وهما مأخوذان من النقائض .

أَبَيْتُ اللَّيْلَ أَرْقُبُ كُلَّ نَجْمٍ  
كَأَنِّي إِذْ حَلَلْتُ بِهِ طَرِيدًا  
إِلَى بَيْتِ الْأَكَاكِمِ مِنْ مَعَدِّ  
فَخَلَّوْا عَنْهُمْ يَبَا آلَ لَايِ  
عُدَاةَ سَعَى لَهُمْ عَمْرُو بْنُ طَوْقٍ  
شَامَ قَرَرِي فِي بَلَدِ يَمَانٍ  
حَلَلْتُ عَلَى الْمُتَمَعِّ مَنْ أَبَانَ  
مَحَلًّا بَيْنَنَا مَنْ ابْتَغَانِي  
فَلَيْسَ لَكُمْ بِسَعِيهِمْ يَدَانِ  
وَذُو الْبُرْدَيْنِ نَعَمَ السَّاعِيَانِ

رجع إلى شعر الفرزدق :

وَهُمْ لِرَسُولِ اللَّهِ أَوْفَىٰ مَجِيرُهُمْ  
هَجَوْتُ بَنِي عَوْفٍ وَمَا فِي هَجَانِهِمْ  
أَبْهَدَلَةَ الْأَخْيَارِ تَهْجُو وَلَمْ يَزَلْ  
وَعَمَّوْا بِفَضْلِ يَوْمٍ بُسْرٍ مَجَلَّلٍ  
رَوَّاحٌ لِعَبْدٍ مِنْ كَلْبِ مَغْرِبَلٍ  
لَهُمْ أَوَّلُ يَغْلُو عَلَى كُلِّ أَوَّلٍ

قال : لما قبض رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ارتدت العرب عن الإسلام إلا القليل ، وأبوا أن يؤدوا الزكاة وقد كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعث رجالا من أفناء العرب على صدقات عشائريهم ، فلما قبض رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنهب بعضهم ما في يديه من الصدقة ، وتربص بعضهم ، وكان أول من ورد المدينة بالصدقة على أبي بكر - رضي الله عنه - عدي بن حاتم ، ثم الزبيرقان بن بدر ، وكان مما قوى الله - عز وجل - به الإسلام ، قال : وكبر أهل المدينة وفرحوا بوفاء الزبيرقان ، قال : وجهز أبو بكر - رضي الله عنه - خالد بن الوليد - رضي الله عنه - إلى أسد وعطفان ، وهم على بزاخة قد ارتدوا مع طليحة بن خويلد الفقعسي . ففي ذلك يقول الزبيرقان بن بدر : (١)

وَفِيَتْ بِأَذْوَادِ الرَّسُولِ وَقَدْ أَبَتْ  
مَعَا وَمَنْعَنَاهَا مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ  
وَأَدَيْتُهَا مَنْ أَنْ تُضَامَ بِذِمَّتِي  
أَرَدْتُ بِهَا النَّقْوَىٰ وَمَجْدَ حَدِيثِهَا  
سُعَاةٌ فَلَمْ يَرُدُّدْ بَعِيرًا مَجِيرُهَا  
تَرَاهَا الْأَعَادِي حَوْلَنَا مَا تُضِيرُهَا  
مَحَانِيْقٌ لَمْ تُدْرَسْ رُكُوبًا ظُهُورُهَا  
إِذَا عُصْبَةُ سَامِي قَبِيلِي فُخُورُهَا

(١) شعر الزبيرقان بن بدر وعمرو الاثم ٤٢ - ٤٣ وهي مأخوذة من النقائض

وإني لمن قوم إذا عدّ سعيهم      أبي المخزيات حيها وقبرها  
صغارهم لم يطبعوا وكبارهم      أصيبت مناياها عفافا صدورها

قال وبسرّ الذي ذكر بسرّ بن أرطاة ، أحد بني نزار بن مغيص بن عامر ابن لؤي ، بعثه معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنهما - إلى البادية ، ليقتل من كان من شيعة علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - يومئذ .

فلما انتهى إلى بلاد بني سعد ، سار بنو مقاعس ، وهم صريم ، وعبيد ، وربيع بنو الحارث . وهو مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة ، وعليهم طلبته بن قيس بن عاصم ، فتوسطوا بلادهم ، فجمعوا لبسرّ ، فخشيتهم أن يقدم عليهم ، وأصاب من بني عوف غرة ، فأصاب فيهم ، فطلبه بنو بهدلة فقاتلوه فهزموه ، وأصابوا من أصحابه رجالا ففي هذه الفتنة يقول نابغة بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر لوبر بن أوس بن مغراء القريني : (١)

لعمر أبيك يا وبر بن أوس      لقد أخزيت قومك في الكلام  
اترك معاشرًا قتلوا هذيلا      وتوعدني بقتلي من جذام  
ولم تفعل كما فعل ابن قيس      وعرق الصدق في الأقوام نام  
سرى بمقاعس وتركت عوقا      ونمت ولم يئم ليل التمام  
فأصبح دونه بكر التناهي      وأصبح حولكم فرق البهام

قال هذا الشعر النابغة ، لأن بني عوف اتهموا رجلا من بني جعدة ، يدعى مزاحمًا ، وقالوا دل بسرّا على غرتنا فقال وبر بن أوس ، يحضض بني عوف على مزاحم :  
يقيمون يرعون النجيل وأنتم      تهس قلاكم كلاب مزاحم

(١) شعر النابغة الجعدي ٢٠٠ - ٢٠٢



وقال الفرزدقُ يهجو جريرا ويعرضُ بالبعيث: (١)  
وَدَّ جَرِيرُ اللُّؤْمِ لَوْ كَانَ عَانِيَا      وَلَمْ يَدْنِ مِنْ زَارِ الْأَسْوَدِ الضَّرَاغِمِ

ويروى غائبا . وقوله عانياً يعني أسيرا ، يقال زارَ يزترُ ، ويزارُ زاراً .  
قال : والضراغم واحدها ضرغام وضرغامه ، وهو القوي الشديد من  
الأسد . قال : والزار إنما هو للأسد خاصة .

وليس ابن حمراء العجان بمفليتي      ولم يزدجر طير النحوس الأشائم (٢)

يقول : كيف لم يتعيف فيزدجر طير النحوس الأشائم فينتهي عني .  
فإن كننما قد هجتُماني عليكما      فلا تجزعا وأستسما للمراجم

قوله وأستسما يعني جريراً والبعيث . قال : والمراجم يعني نفسه .  
يقول أنا مُسابٌ ومقاذف ، أدفعُ عن نفسي وعن حَسبي . يقول : يجيء  
من لساني من الهجاء ، والقول الشديد ، كما يَرجمُ الرجل بالحجارة .  
لمردى حروبٍ من لدن شد أزره      محام عن الأحساب صعب المظالم

قوله مردى حروب ، الردى الرجم ، يقال من ذلك رداه يزيد ردياً  
شديداً . قال : ومن هذا قولُ العرب ، قد أنصف القارة من راماها .  
ويروى من رادها ، ومردى مرجم بالصخر ، قال : والمرداة الصخرة  
التي يرمى بها الرجل صاحبه وقوله من لدن شد أزره ، يقول : من لدن  
أنا غلام أحامي عن أحساب قومي ، وأنا صعب القياد لمن ظلمني .

غموس إلى الغيات يلقى عزيمة      إذا سئمت أقرائه غير سائم

ويروى سبوق . غموس ماض . إذا سئمت ، يقول إذا ملت الرجالات

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ٥٧٢ - ٥٧٧

(٢) سقط البيت من الديوان .

من أصحابي ، فأنا / ١٨٤ و / غير سائم ، يقول فأنا غير ملول ، لا أنا  
ضَجْرٌ من ذلك .

تَسَوْرُ بِهِ عِنْدَ الْمَكَارِمِ دَارِمٌ إِلَى غَايَةِ الْمُسْتَضْعَبَاتِ الشَّدَاقِمِ

قوله تَسَوْرُ بِهِ ، يقول تَتَبُّ بِهِ فَتَرْفَعُهُ ، يعني نفسه ، يعني تَفَخَّرُ  
بذِكْرِي عِنْدَ الْمَكَارِمِ ، وَتَفَرِّحُ الْمُسْتَضْعَبَاتِ . يقول : لم تمسسها حبال  
العمل . قال : والشراقم واحدها شرقم وهو الواسع مشق الشرق . قال :  
والميم زائدة ، قال : وإنما كان الأصل فيه أن يقال ، أَشْدَقُ ، فقالوا  
شَدَقَمُ ، وذلك كما قالوا للأسته من الرجال سَتُّهُمْ .

رَأْتْنَا مَعْدُ يَوْمَ شَالَتْ قُرُومَهَا قِيَامًا عَلَى أَقْتَارِ إِحْدَى الْعِظَائِمِ

ويروى حين . وقوله أَقْتَارِ يريد نَوَاجِي . وقوله يَوْمَ شَالَتْ قُرُومَهَا ،  
رَفَعَتْ هَذِهِ الْقُرُومُ أَذْنَابَهَا ، وهى خيار الأبل للايعاد ، وإنما يفعل ذلك  
الفحل إذا أُوْعِدَ ، خَطَرَ بِذَنْبِهِ ، يَضْرِبُ بِهِ هَذِهِ الْفَخْدَ مَرَّةً ، وهذه الفخذ  
مَرَّةً .

رَأَوْنَا أَحَقَّ بَنِي نِزَارٍ وَغَيْرِهِمْ بِإِصْلَاحِ صَدْعٍ بَيْنَهُمْ مُتَّفَاقِمِ

قوله مُتَّفَاقِمِ ، هو الأمر العظيم الشديد ، يقال قد تَفَاقَمَ الأمر بينهم ، إذا  
اشْتَدَّ وَصَعُبَ .

حَقًّا دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ فَاصْبَحَتْ لَنَا نِعْمَةٌ يُنْفَى بِهَا فِي الْمَوَاسِمِ

قوله فِي الْمَوَاسِمِ ، يقول يُذَكِّرُ غَنَاؤُنَا وَمَنَاقِبُنَا فِي الْمَوَاسِمِ ، وهى المَاجَمِ  
التي يجتمع الناس بها فيتذكرون أيامهم .

عَشِيَّةً أَعْطَتْنَا عُمَانُ أُمُورَهَا وَقَدْنَا مَعْدًا عَنُوءَ بِالْخَزَائِمِ  
قوله عَنُوءَ يعني قَهْرًا . وَالْخَزَائِمِ الْحَلْقُ فِي أَنْوْفِ الْإِبِلِ مِنْ شَعْرٍ ، فَإِنْ  
كَانَتْ مِنْ صُفْرِ فَهِيَ بُرَّةٌ . قال : ويجعلون البرة خزامًا أيضًا .

وَمِنَّا الَّذِي أُعْطِيَ يَدَيْهِ رَهِينَةٌ لِّغَارِيٍّ مَعَدَّ يَوْمَ ضَرْبِ الْجَمَاجِمِ

قوله لِغَارِيٍّ مَعَدَّ ، هما تَمِيمٌ وَبَكْرٌ ، وهما الجُفَّانُ أَيضًا ، قال : والذي أُعْطِيَ يَدَيْهِ رَهِينَةٌ ، عبد الله بن حَكِيم بن زياد بن حُوَيِّ بن سفيان بن مَجَاشِع بن دارِم ، في خَبر مسعود بن عمرو بن عَدِيِّ بن مُحَارِب بن صُنَيْم بن مُلَيْح بن سَرَطان بن مَعْن بن مالك بن فَهْم .

كَفَى كُلَّ أُمَّ مَا تَخَافُ عَلَى ابْنِهَا وَهُنَّ قِيَامُ رَافِعَاتِ الْمَعَاصِمِ  
عَشِيَّةً سَالَ الْمَرْبِدَانَ كِلَاهُمَا عَجَاجَةٌ مَوْتٍ بِالسُّيُوفِ الصَّوَارِمِ

قال والمَرْبِدَانِ ، يعني سِكَّةَ الْمَرْبِدِ بِالْبَصْرَةِ ، والسَّكَّةُ التي تَلِيهَا من نَاحِيَةِ بني تَمِيم ، جَعَلَهَا مِرْبِدِينَ ، لَأَنَّهَا تُسَاوِي سَكَّةَ الْمَرْبِدِ إِلَى الْجَبَانِ ، كما قالوا الشُّعْثَمَانِ ، وهما شَعْنَمٌ وَعَبْدُ شَمْسٍ ، ابنا معاوية وكما قالوا الأَحْوَصَانِ ، وهما الأَحْوَصُ وَعَوْفُ بن الأَحْوَصِ ، ومثَّل هذا كثير في كلامهم .

قال : حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بِحَدِيثِ مَسْعُودٍ وَقَصَّتْهُ ، قَالَ : فَكَتَبْنَا مِنْهَا بَعْضَ مَا يَجْتَرُّ بِهِ مِنْ جُمْلَتِهِ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : مَبْدَأُ حَدِيثِهِ ، أَنَّ يُونُسَ ابْنَ / ١٨٤ ظ / حَبِيبِ النَّحْوِيِّ ، حَدَّثَنِي قَالَ : لَمَّا قَتَلَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادِ الْحُسَيْنِ بْنَ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وَبَنِي أَبِيهِ ، بَعَثَ بُرَّءَ وَسَهْمَ إِلَى يَزِيدَ ، فَسَرَّ بِقَتْلِهِمْ أَوْلَا ، وَحَسَنْتُ بِذَلِكَ مَنْزِلَةَ عُبَيْدِ اللَّهِ عِنْدَهُ . قَالَ : فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى نَدِمَ عَلَى قَتْلِ الْحُسَيْنِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَكَانَ يَقُولُ : وَمَا كَانَ عَلِيٌّ لَوْ احْتَمَلْتُ لِلْحُسَيْنِ الْأَذَى ، فَأَنْزَلْتُهُ مَعِيَ فِي دَارِي ، وَحَكْمْتُهُ فِيمَا يَرِيدُ ، وَإِنْ كَانَ فِي ذَلِكَ وَكَفَّ وَوَهْنٌ فِي سُلْطَانِي ، حَفْظًا لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَرِعَايَةً لِحَقِّهِ وَقَرَابَتِهِ ، لَعَنَ اللَّهُ ابْنَ مَرْجَانَةَ ، فَإِنَّهُ أَخْرَجَهُ وَأَضْطَرَّهُ ، وَقَدْ كَانَ سَأَلَهُ أَنْ يَخْلِي سَبِيلَهُ ، وَيَرْجِعَ مِنْ حَيْثُ أَقْبَلَ ، أَوْ يَأْتِيَنِي وَيَضَعُ يَدَهُ فِي يَدِي ، أَوْ يَلْحَقَ بِثَعْرٍ مِنْ ثَعُورِ الْمُسْلِمِينَ ، حَتَّى يَتَوَفَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى فَأَبَى ذَلِكَ وَرَدَّهُ عَلَيْهِ ، وَقَتَّلَهُ ، فَبَغَّضَنِي بِقَتْلِهِ إِلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَزَرَعَ فِي قُلُوبِهِمُ الْعَدَاوَةَ فَأَبْغَضَنِي ، لَهُ الْبُرِّ وَالْفَاجِرِ ، بِمَا اسْتَعْظَمَ النَّاسُ مِنْ قَتْلِي حُسَيْنًا . مَا لِي وَلابِنِ مَرْجَانَةَ ، لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ ثُمَّ إِنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بَعَثَ مَوْلَى يُقَالُ لَهُ أَيُّوبُ بْنُ حَمْرَانَ إِلَى الشَّامِ ، لِيَأْتِيَهُ بِخَبَرِ يَزِيدَ . قَالَ : فَركبَ عُبَيْدُ اللَّهِ ذَاتَ يَوْمٍ ، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي رَحْبَةِ الْقَصَابِينَ ، إِذَا هُوَ بِأَيُّوبَ بْنَ حَمْرَانَ قَدْ قَدَّمَ ، فَلَحِقَهُ فَأَسْرَّ إِلَيْهِ مَوْتَ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ ، فَرَجَعَ عُبَيْدُ اللَّهِ مِنْ مَسِيرِهِ ذَلِكَ ، فَأَتَى مَنْزِلَهُ ، وَأَمَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَصْنُ ، أَحَدَ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعَ ، فَنَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَأَمَّا عُمَيْرُ بْنُ مَعْنِ الْكَاتِبِ ، فَحَدَّثَنِي قَالَ : الَّذِي بَعَثَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ حَمْرَانُ مَوْلَاهُ ، فَعَادَ عُبَيْدُ اللَّهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ نَافِعِ أَخِي زِيَادَ لَأَمِّهِ ، ثُمَّ خَرَجَ عُبَيْدُ اللَّهِ مَاشِيًا مِنْ خَوْخَةَ كَانَتْ فِي دَارِ نَافِعِ ، إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَلَمَّا كَانَ فِي صَحْنِهِ ، إِذَا هُوَ بِحَمْرَانَ مَوْلَاهُ أَدْنَى ظِلَامٍ عِنْدَ الْمَسَاءِ - قَالَ : وَكَانَ حَمْرَانُ رَسُولَ عُبَيْدِ اللَّهِ إِلَى مَعَاوِيَةَ حَيَاتِهِ وَإِلَى يَزِيدَ حَيَاتِهِ - فَلَمَّا رَأَاهُ وَلَمْ يَكُنْ أَنْ لَهُ أَنْ يَقْدَمَ ، قَالَ : مَهَيْمٌ يَعْنِي مَا وَرَاءَكَ قَالَ : خَيْرًا ، أَدْنُوْ مِنْكَ . قَالَ : نَعَمْ قَالَ : فَدَنَا فَأَسْرَّ إِلَيْهِ مَوْتَ يَزِيدَ ، وَاخْتِلَافًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ .

قال : وكان يزيد مات يوم الخميس ، النصف من شهر ربيع الأول ، سنة أربع وستين قال : فأقبل عبید الله من قوره ذلك ، فأمر مُنادياً يُنادي الصلاة جامعة . فلما تجمّع الناس ، صعد المنبر ، فنعى يزيد ، وعرض بتلّبه . قال : وإنما فعل ذلك ، لقصب يزيد إياه . كان قبل موته حتى خافه عبید الله . فقال الأحنف بن قيس لعبيد الله : إنه قد كانت ليزيد في أعناقنا بيعة ، وكان يقال أعرض عن ذي قبر ، فأعرض عنه .

ثم قام عبید الله فذكر اختلافاً من أهل الشام ، ثم قال إنّي قد وليتكم ، وما يحصى ديوان مقاتلتكم إلا أربعين ألفاً ، ولا ديوان ذراريكم ، إلا سبعين ألفاً ، فقد بلغ ديوان مقاتلتكم ثمانين ألفاً ، وديوان ذراريكم مائة وأربعين ألفاً ، لم أترك لكم ظنة أخافها عليكم ، إلا وقد جمعتها في سجنني هذا ، وأنتم أوسع الناس بلاداً ، وأبعدهم مقاداً ، وأكثرهم عديداً وحديداً ، لا حاجة بكم إلى أحد من الناس ، بل الحاجة للناس إليكم ، فاختراروا لأنفسكم رجلاً ترضونه لدينكم وسلطانكم ، حتى تجتمع الناس على خليفة ، وأنا أول من سمع وأطاع ، وأعان بماله ونصيحته وقوته ، وإن تنسبونني ، / ١٨٥ و / تجدوا مهاجر والدي إلى البصرة ، ومولدي بها ، وأنا رجل منكم .

قال : فقامت الخطباء إلى عبید الله ، لما فرغ من خطبته فقالوا : قد قبلنا ما أشرت به ، ولا نرى أحداً أضبط لهذا الأمر منك ، ولا أقوى عليه ، فبايعوه على رضى منهم ، ومشورة منه ، فلما خرجوا من عنده ، جعلوا يمسحون أكفهم بباب الدار وحيطانه ، ويقولون : أظن ابن مرجانة أنا نوليّه أمرنا في الفرقة ، فأقام عبید الله أميراً غير كثير ، حتى جعل سلطانه يضعف ، يأمر بالأمر فلا يقضى ، ويرى الرأي فيرد عليه رأيه ، ويأمر بحبس المظن أي المتهم فيحال بين أعوانه وبينه قال أبو عبيدة : فسمعت غيلان بن محمد . يحدث عثمان البتي قال : حدثني عبد

الرَّحْمَنُ بْنُ جَوْشَنَ ، قال : تَبِعْتُ جِنَازَةَ ، فَلَمَّا كُنْتُ فِي سَوَاقِ الْإِبِلِ ، إِذَا رَجُلٌ عَلَى فَرَسٍ شَهْبَاءٍ مُتَلَفَعٍ بِسَاجٍ - أَيِ طَيْلَسَانَ - وَفِي يَدِهِ لِيَواءٍ وَهُوَ يَقُولُ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى مَا لَمْ يَدْعُكُمْ إِلَيْهِ أَحَدٌ قَبْلِي ، إِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَائِدَةِ بِالْحَرَمِ ، عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ : فَتَجَمَّعَ إِلَيْهِ نُوَيْسٌ ، فَجَعَلُوا يَصْفِقُونَ عَلَى يَدَيْهِ ، وَمَضَيْنَا حَتَّى صَلَّيْنَا عَلَى الْجِنَازَةِ ، فَلَمَّا رَجَعْنَا ، إِذَا هُوَ قَدْ تَأَوَّى إِلَيْهِ أَكْثَرَ مِنَ الْأَوَّلِينَ ، فَأَخَذَ بَيْنَ دَارِ قَيْسِ بْنِ الْهَيْثَمِ بْنِ أَسْمَاءِ بْنِ الصَّلْتِ السَّلْمِيِّ ، وَدَارِ الْحَارِثِيِّينَ قَبْلَ بَنِي تَمِيمٍ ، فِي الطَّرِيقِ الَّتِي تَأْخُذُ إِلَيْهِمْ وَقَالَ : أَلَا مَنْ أَرَادَنِي ، فَأَنَا سَلْمَةُ بْنُ ذُوَيْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَلْحَمِ بْنِ زَيْدِ بْنِ رِيَّاحِ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ . قَالَ فَلَقَيْتَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، عِنْدَ الرَّحْبَةِ فَأَخْبَرْتُهُ بِخَيْرِ سَلْمَةَ بَعْدَ رُجُوعِي ، فَأَتَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ عُبَيْدُ اللَّهِ فَحَدَّثَهُ بِالْخَبَرِ عَنِّي ، فَبَعَثَ إِلَيَّ ، فَأَتَيْتُهُ ، فَقَالَ : مَا هَذَا الَّذِي خَبَرْتَنِي بِهِ عَنْكَ أَبُو بَحْرٍ؟ قَالَ : فَاقْتَصَصْتُ عَلَيْهِ أَوَّلَ الْحَدِيثِ ، حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى آخِرَةِ ، فَأَمَرَ بِالْقَبْضِ - أَيِ الْعَطَا - عَلَى الْمَكَانِ ، فَنَوَيْتُ الصَّلَاةَ جَامِعَةً . قَالَ : فَتَجَمَّعَ النَّاسُ ، فَأَنْشَأَ عُبَيْدُ اللَّهِ يَقْتَضُ أَوَّلَ أَمْرِهِ وَأَمْرَهُمْ ، وَمَا قَدْ كَانَ دَعَاهُمْ إِلَى مَنْ يَرْضُونَ بِهِ ، فُبَيَّاعَهُ مَعَهُمْ ، وَإِنَّكُمْ أَبَيْتُمْ غَيْرِي ، ثُمَّ إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ مَسَّحْتُمْ أَكْفُكُمْ بِالْحَيْطَانِ ، وَبَابِ الدَّارِ ، وَقَلْتُمْ مَا قَلْتُمْ ، وَإِنِّي أَمْرٌ بِالْأَمْرِ فَلَا يُنْفَذُ ، وَيَرُدُّ عَلَيَّ رَأْيِي ، وَتَحَوَّلَ الْقَبَائِلُ بَيْنَ أَعْوَانِي وَطَلَبْتَنِي ، ثُمَّ هَذَا سَلْمَةُ بْنُ ذُوَيْبِ ، يَدْعُو إِلَى الْخِلَافِ عَلَيْكُمْ ، إِرَادَةَ أَنْ يُفَرِّقَ جَمَاعَتَكُمْ ، وَيَضْرِبَ بَعْضَكُمْ جِبَاهَ بَعْضٍ بِالسُّيُوفِ . فَقَالَ الْأَحْنَفُ ، وَهُوَ صَخْرُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ حِصْنِ بْنِ النَّزَالِ بْنِ مُرَّةِ ابْنِ عُبَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ ، وَقَالَ النَّاسُ : نَحْنُ نَجْبِيكَ بِسَلْمَةَ . قَالَ : فَأَتَوْا بَابَ سَلْمَةَ ، فَإِذَا جَمُعُهُ قَدْ كَثَفَ ، وَإِذَا الْفَتْقُ قَدْ اتَّسَعَ عَلَى الرَّاتِقِ ، وَامْتَنَعَ عَلَيْهِمْ ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ ، قَعَدُوا عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ فَلَمْ يَأْتَوْهُ .

قال ، وقال أبو عبيدة ، فحدّثني غير واحد ، عن ابن الجارود بن أبي سبرة الهذلي ، عن أبيه الجارود ، قال : وكان عبيد الله قد قال في خطبته : يا أهل البصرة ، والله لقد لبسنا الخز واليمن واللين من الثياب ، حتى لقد أجمته جلودنا ، فما نبالي أن نُعقبها الحديد أياما يا أهل البصرة ، والله لو اجتمعتم على ذنب عنز لتكسروه ما كسرتموه قال الجارود : فوالله ما رُمي بجمّاح حتى هرب فتوارى عند مسعود ، فلما قتل مسعود لحق بالشام ، قال أبو عبدالله : الجمّاح السهم على رأسه طين .

قال أبو عبيدة ، قال يونس : وكان في بيت مال عبيد الله يوم خطب الناس ، قبل خروج سلمة ، ثمانية آلاف ألف أو أقل ، قال أبو الحسن المدائني : كان / ١٨٥ ظ / سبعة عشر ألف ألف ، فقال للناس : إن هذا فيئكم ، فخذوا أعطياتكم ، وأرزاق ذراريكم منه ، وأمر الكتبة بتحصيل الناس ، وتخريج الأسماء ، واستعجل الكتاب بذلك ، حتى وكل بهم من يحبسهم بالليل في الديوان ، وأسرّجوا لهم الشمع . قال : فلما صنعوا ما صنعوا وقعدوا عنه ، وكان من خلاف سلمة عليه ما كان ، كف عن ذلك ، ونقلها حين هرب ، فهي إلى اليوم ترد في آل زياد ، فيكون فيهم العرس والماتم ، فلا يرى في قريش ، ولا في غيرهم مثلهم في الغضارة والكسوة قال : فدعا عبيد الله رؤساء بخارية السلطان ، فأرادهم على أن يقاتلوا معه ، فأبوا ، فدعا البخارية فأرادهم على مثل ذلك ، فقالوا : إن أمرنا قوادنا قاتلنا ، فقال أخو عبيد الله لعبيد الله : ما من خليفة فتقاتل معه عنه ، فإن هزمت فنتت إليه ، وأمدك وقواك ، وقد علمت أن الحرب دول ، فلا تدري لعلها تدول عليك ، وقد اتخذنا بين أظهر هؤلاء القوم أموالا ، فإن ظفروا أهلكونا وأهلكوها ، فلم تبق لنا باقية . وقال له عبد الله ، أخوه لأبيه وأمه مرجانة - وكانت أمة لزياد - لئن قاتلت القوم ، لأعتمدن على ظبة سيفي حتى يخرج من صلبني . فلما رأى ذلك ، أرسل إلى الحارث بن قيس بن صهبان بن عوف بن علاج بن مازن بن

أسود بن جهضم بن جذيمة بن مالك بن فهم ، فقال له : يا حار ، إن  
 أبي حين احتاج إلى الهرب والجوار اختاركم ، وإن نفسي تأتي غيركم  
 فقال الحارث : قد أبلوك في أبيك ما قد علمت ، وأبلوه فما وجدوا عندك  
 ولا عنده مكافأة ، وما لك منزل إذا اخترتنا ، وما أدرى كيف أتى لك ،  
 لأن أخرجتك نهاراً إنني أخاف أن لا أصل بك إلى قومي ، حتى تقتل  
 وأقتل معك ، ولكنني أقيم معك حتى إذا وارى دمساً - يريد حتى إذا  
 وارى الليل الشخص - وهذات العيون ردت خلفي لئلا تعرف ، ثم  
 أخذ بك إلى أخوالي بني ناجية . فقال عبيد الله : نعم ما رأيت ، فأقام  
 حتى إذا قلت أخوك أم الذئب ، حمله خلفه . وقد نقل تلك الأموال  
 فأحرزها ، ثم انطلق به يمر به على الناس ، قال : وكانوا يتحارسون  
 مخافة الحرورية والاغارة ، قال : فيسأل عبيد الله أين نحن ؟ فيخبره ،  
 فلما كان في بني سليم ، قال : سلمنا - إن شاء الله - فلما أتى به بني  
 ناجية قال : أين نحن ؟ قال في بني ناجية ، قال : نجونا - إن شاء الله -  
 فقال بنو ناجية : من أنت ؟ قال : أنا الحارث بن قيس . قالوا : ابن  
 أختكم ، وعرف رجل منهم عبيد الله ، فقال : ابن مرجانة ، فأرسل عليه  
 سهماً ، فوقع في عمامة ، ومضى به الحارث بن قيس حتى ينزله في  
 دار نفسه في الجهاضم . ثم مضى إلى مسعود بن عمرو بن عدي بن  
 محارب بن صنيم بن مليح بن سرتان بن معن بن مالك بن فهم ، فلما  
 رآه مسعود قال : يا حار قد كان يتعوذ من شر طوارق الليل ، فنعود  
 بالله من شر ما طرقتنا به . فقال الحارث : لم تقول ذلك ؟ لم أطرقك إلا  
 بخير ، وقد علمت أن قومك قد ألجأوا زياداً ، فوفوا له ، وصارت لهم  
 مكرمة في العرب يفتخرون بها عليهم ، وقد بايعتم عبيد الله بيعة  
 الرضا ، رضا عن غير مشورة ، بعد بيعة أخرى قد كانت في أعناقكم ،  
 قبل هذه البيعة - يعني بيعة الجماعة . قال : يا حارث أتري نعادي  
 أهل مصرنا في عبيد الله ، وقد أبليناها في أبيه بما أبليناها ، ثم نكافأ ، ولم  
 نشكر ، ما كنت أحسب أن يكون هذا من رأيك . قال الحارث إنه لا



يُعَادِيكَ أَحَدٌ عَلَى الْوَفَاءِ بِيَبَيْعَتِكَ حَتَّى تَبْلُغَهُ / ١٨٦ و / مَأْمَنَهُ .

قال أبو عبيدة : وحدثني مسلمة بن محارب بن سلم بن زياد ، وغيره من آل زياد ، عمّن أدرك ذلك منهم ومن مواليتهم ، والقوم أعلم بحديثهم ، أنّ الحارث بن قيس لم يكلم مسعوداً ، ولكنه أمر عبيد الله ، فحمل معه مائة ألف درهم ، ثم أتى بها أم بسطام ، امرأة مسعود ، وهي ابنة عمّه ، ومعه عبيد الله وعبد الله ابنا زياد ، فاستأذن عليها ، فأذنت له ، فقال لها الحارث : قد أتيتك بما تسودين به نساءك ، وتثبتين به شرف قومك ، وتعجلين به غناً ودنياً لك خاصةً ، هذه مائة ألف درهم ، خذها لك وضمي عبيد الله ، قالت : إنني أخاف أن لا يرضى مسعود بذلك ولا يقبله ، قال الحارث : ألبسيه ثوباً من ثيابه ، وأدخله بيتك ، وخلي بيننا وبين مسعود ، قال : فقبضت المال وفعلت ما قيل لها ، فلما جاء مسعود ، أخبرته الخبر ، فأخذ برأسها فخرج عبيد الله والحارث من حجلتها عليه ، فقال عبيد الله : قد أجارتنى بنت عمك ، وهذا ثوبك عليّ ، وطعامك في مذاخري ، وقد التفت عليّ بيتك .

قال : وشهد له على ذلك الحارث ، وتلطفا له حتى رضي . قال : فقال مسلمة : وأعطى عبيد الله الحارث نحواً من خمسين ألف درهم ، فلم يزل عبيد الله في منزل مسعود حتى قُتل مسعود .

قال أبو عبيدة : فحدثني يزيد بن سمير الجرمي ، عن سوار بن سعيد الجرمي قال : فلما هرب عبيد الله ، غر أهل البصرة بغير أمير ، فاختلفوا فيمن يؤمرون عليهم ، ثم تراصوا برجلين يختاران لهم خيرةً ، فيرصون بذلك إذا أجمعا عليه ، فتراصوا بقيس بن الهيثم السلميّ ، وبنعمان بن صهبان الراسبيّ - راسب بن جرم بن زيان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة - أن يختارا لهم من يرضيان ، فذكرا عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب - وأمه هند بنت

أبي سفيان بن حرب بن أمية . قال : وكان يُلقب ببة ، وهو جد سليمان ابن عبدالله . وذكرنا عبدالله بن الأسود الزهري قال : فلما أطبقا عليهما ، اتعدا المربد ، وواعدا الناس ، وحضرت معهم قارعة المربد - يعني أعلاه - قال : ف جاء قيس بن الهيثم ، ثم جاء النعمان بعد ، فتجاول قيس والنعمان . قال : فأرى النعمان قيسا أن هواه في ابن الأسود ، ثم قال له : إنا لا نستطيع أن نتكلم معا . قال : وأداره النعمان على أن يجعل الكلام إليه ، ففعل قيس ، وقد اعتقد أحدهما على الآخر ، فأخذ النعمان على الناس عهدا ليرضون بما يختار لهم . قال : ثم أتى النعمان عبد الله بن الأسود فأخذ بيده ، وجعل يشترط عليه الشرائط ، حتى ظن الناس أنه مبايعه ، ثم تركه وأخذ بيد عبدالله بن الحارث فاشترط عليه مثل ذلك ، ثم حمد الله وذكر النبي - صلى الله عليه وسلم - وصلى عليه ، وذكر حق أهل بيته وقربته ، وقال : يا أيها الناس ، ما تنعمون من رجل من بني عم نبيكم ، وأمه هند بنت أبي سفيان ، فإن كان الملك فيهم ، فهو ابن عمهم ، وإن كان فيهم ، فهو ابن أختهم . ثم صفق على يده ، ثم قال : ألا إنني قد رضيت لكم به ، فنادوا قد رضينا . قال : وأقبلوا بعبد الله بن الحارث ، حتى نزل دار الامارة ، وذلك في أول جمادى الآخرة سنة أربع وستين ، واستعمل على شرطته هميان بن عدي السدوسي ، ونادي في الناس ، أن احضروا البيعة فحضروا فبايعوه . فقال في ذلك الفرزدق حين بايعه :

وبأيعت أقواما وقيت بعهدهم      وبيئة قد بايعته غير نادم

قال أبو عبيدة : فحدثني / ١٨٦ ظ / زهير بن هنيذ عن عمرو بن عيسى ، قال : كان منزل مالك بن مسمع الجحدري في الباطنة عند باب عبدالله الاصفهاني ، في خط بني جحدر - والخط الطريق - الذي عند باب المسجد الجامع ، فكان مالك يحضر المسجد ، قال : فبينما هو قاعد فيه ، وذلك بيسير من إمرة ببة ، قال : وفي الحلقة رجل من بني عبدالله

بن عامر بن كُرَيْزِ الْقُرَشِيِّ ، إِذَا أَتَتْهُ وَقَعَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَازِمٍ بِرَبِيعَةَ بَهْرَةَ ، فَتَنَازَعُوا ، فَأَغْلَظَ لِمَالِكٍ ، فَلَطَمَ رَجُلٌ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَاثِلِ الْقُرَشِيِّ ، فَتَهَايَجَ مَنْ تَمَّ مِنْ مُضَرَ وَرَبِيعَةَ . قَالَ : وَكَثُرَتْهُمْ رَبِيعَةُ الَّذِينَ فِي الْحَلْفَةِ . فَنَادَى رَجُلٌ : يَا لَ تَمِيمٍ ، قَالَ : فَسَمِعَتِ الدَّعْوَةَ عُصْبَةٌ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ بْنِ أَدَّ كَانُوا عِنْدَ الْقَاضِي ، قَالَ : فَأَخَذُوا رِمَاحَ الْحَرَسِ ، حَرَسَ الْمَسْجِدِ وَتَرَسْتَهُمْ ، ثُمَّ شَدُّوا عَلَى الرَّبِيعِيِّينَ فَهَزَمُوهُمْ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ مَالِكُ بْنُ مِسْمَعٍ ، فَأَقْبَلَ مُتَفَضِّلاً يُسَكِّنُ النَّاسَ ، وَكَفَّ بَعْضَهُمْ عَنْ بَعْضٍ قَالَ : فَمَكَثَ النَّاسُ شَهِيْرًا أَوْ أَقْلًا ، فَكَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي يَشْكُرَ يَجَالِسُ رَجُلًا مِنْ بَنِي ضَبَّةَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَتَذَاكُرُوا لَطْمَةَ الْبَكْرِيِّ الْقُرَشِيِّ ، قَالَ : فَفَخَّرَ بِهَا الْيَشْكُرِيُّ وَقَالَ : ذَهَبَتْ ظَلْفًا يَعْنِي بَاطِلًا ، يَقُولُ لَمْ يُؤْخَذْ بِطَائِلَتِهَا ، فَذَهَبَتِ اللَّطْمَةُ بَاطِلًا . قَالَ : فَأَحْفَظَ الصَّبِيَّ ، فَوَجَأَ عُنُقَهُ . فَوَقَّده النَّاسُ فِي الْجُمُعَةِ ، فَحَمَلَ الْيَشْكُرِيُّ مَيْتًا إِلَى أَهْلِهِ . قَالَ : فَتَارَتِ بَكْرٌ إِلَى رَأْسِهِمْ أَشِيمَ بْنِ شَقِيقٍ ، فَقَالُوا : سَرُّنَا . قَالَ : بَلْ أُبْعِثُ إِلَيْهِمْ رَسُولًا فَإِنْ شَنَنْتُوا لَنَا حَقَّنَا ، وَإِلَّا سَرَّنَا إِلَيْهِمْ . فَأَبَتْ ذَلِكَ بَكْرٌ - قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : يُقَالُ شَنِئْتُ لِي بِكَذَا أَيْ خَرَجَ لَهُ عَنْهُ - فَأَتَوْا مَالِكَ بْنَ مِسْمَعٍ .. وَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ مَالِكُ بْنُ مِسْمَعٍ ، غَلَبَ أَشِيمَ عَلَى الرَّئِاسَةِ ، حَتَّى شَخَّصَ أَشِيمَ إِلَى يَزِيدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ قَالَ : فَكَتَبَ لَهُ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ أَنْ أَرْدُدَ الرَّئِاسَةَ إِلَى أَشِيمَ ، قَالَ : فَأَبَتْ اللَّهَازِمُ - وَهُمْ بَنُو قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وَحُلَفَاؤُهَا عَنَزَةُ ، وَتَيْمُ اللَّاتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وَحُلَفَاؤُهَا عَجَلٌ ، حَتَّى تَوَاقَفُوا . وَالذُّهْلَانِ شَيْبَانُ ، وَحُلَفَاؤُهَا يَشْكُرُ وَذُهْلُ بْنُ ثَعْلَبَةَ ، وَحُلَفَاؤُهَا ضَبِيعَةُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ نَزَارٍ أَرْبَعُ قَبَائِلَ . وَأَرْبَعُ قَبَائِلَ ، وَكَانَ هَذَا الْحَلْفُ فِي أَهْلِ الْوَبْرِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ ، وَكَانَتْ حَنِيفَةً ، بَقِيَتْ مِنْ قَبَائِلِ بَكْرِ لَمْ تَكُنْ دَخَلَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فِي هَذَا الْحَلْفِ ، قَالَ : وَذَلِكَ أَنَّهُمْ أَهْلُ مَدْرَ ، فَدَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ مَعَ أَخِيهِمْ عَجَلٌ فَصَارُوا لِهَزْمَةَ - ثُمَّ تَرَاضَوْا بِحُكْمِ عُمَرَ بْنِ عَصَامِ الْعَنْزِيِّ أَحَدِ بَنِي هُمَيْمٍ فَرَدَّهَا إِلَى أَشِيمَ . فَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الْفِتْنَةُ ، اسْتَخَفَّتْ بِكَرِ مَالِكَ بْنِ مِسْمَعٍ ، فَخَفَّ وَجَمَعَ وَأَعَدَّ

وطلبَ إلى الأزْد ، أنْ يُجَدِّدوا الحِلْفَ الَّذِي كانَ بينَهُم قُبَيْلَ ذلكَ في الجَماعَةِ على يزيدَ بنِ معاويةَ . فقالَ حارِثَةُ بنُ بَدْرِ بنِ حُصينِ بنِ قَطَنِ ابنِ مِجَمعِ ابنِ مالِكِ بنِ عُدانَةَ بنِ يربوعِ بنِ حنظلةَ في ذلكَ :

نَزَعْنَا وَأَمَرْنَا وَبَكَرُ بْنُ وائِلٍ      تَجَرُّ حُصَاها تَبْتَغِي مَنْ تَحَالَفُ  
وما باتَ بَكَرِي مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةً      فَيُصْبِحُ إِلَّا وَهُوَ لِلدَّلِّ عَارِفُ

قالَ : فَبَلَغَ عُبيدُ اللهِ ، وهو في رَحْلِ مسعودِ ، تَباعُدُ ما بينَ بَكَرِ بنِ وائِلٍ وبينِ تميمِ ، فقالَ لمسعودِ : إلتَقَى مالِكُ فجددَ الحِلْفَ الأوَّلَ . قالَ : فلَقِيَهُ فتراسًا ذلكَ ، وتَأبَى عليهما نَفَرٌ من هؤُلاءِ واوِلائِكَ . قالَ : فَبِعَثَ عُبيدُ اللهُ أخاهُ عبدَاللهِ / ١٨٧ و / مع مسعودِ ، فأعطى مَنْ أبى المالَ حتَّى أنفقَ في ذلكَ أَكثَرَ من مائتَيِ ألفِ درهمِ ، على أنْ يُبايعوهما ، وقالَ عُبيدُ اللهُ لأخيه : اسْتَوثِقْ مِنَ القومِ لأهلِ اليَمَنِ . قالَ : فجددوا الحِلْفَ ، وكتَبوا بينَهُم كتابينِ أُخْرينِ ، سِوَى اللَّذينِ كانا كَتَبَا بينَهُما في الجَماعَةِ ، فوضَعوا كتابًا عندَ مسعودِ بنِ عمرو . قالَ أبو عُبيدَةَ : فحدَّثني بَعْضُ وِلدِ مسعودِ ، أنْ أوَّلَ تَسْمِيَةِ مَنْ فِيهِ ، الصَّلْتُ بنُ حُرَيْثِ بنِ جابِرِ الجَعْفِيِّ ، ووضَعوا كتابًا عندَ الصَّلْتُ بنِ حُرَيْثِ ، أوَّلُ مَنْ فِيهِ أبو رِجاءِ العَوْدِيُّ ، من عَوْدِ ابنِ سِودِ . قالَ : وقد كانَ بينَهُم قُبَيْلَ هذا حِلْفُ .

قالَ أبو عُبيدَةَ : وزَعَمَ مُحَمَّدُ بنُ حَفْصِ ، ويونسُ بنُ حَبيبِ ، وهُبَيْرَةُ بنُ حُدَيْرِ ، وزُهَيْرُ بنُ هُنَيْدِ ، أنْ مُضِرَّ كانتَ تَكْثُرُ رِبيعَةَ بالبِصْرَةِ ، وكانتَ جَماعَةُ الأزْدِ أُخْرَ مَنْ نَزَلَ البِصْرَةَ ، حيثَ بُصِرَتِ البِصْرَةُ . قالَ : فلَمَّا حَوَّلَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ - رضي اللهُ عنهُ - مَنْ تَنَخَّجَ مِنَ المُسْلِمِينَ إلى البِصْرَةِ ، أَقامتْ جَماعَةُ الأزْدِ ولم يَتَحَوَّلوا ، ثمَ لحقوا بعدَ ذلكَ بالبِصْرَةِ . في أُخْرٍ خِلافَةِ معاويةَ ، وأوَّلَ خِلافَةِ يزيدَ بنِ معاويةَ . قالَ : فلَمَّا قَدِموا ، قالتْ بنو تميمِ للأحنَفِ : بادِرْ إلى هؤُلاءِ القومِ ، قُبَيْلَ أنْ تَسْبِقَنَا إليهِم رِبيعَةُ ، فقالَ الأحنَفُ : إنْ أتوكُم فاقبلوهُم ، ولا تَأتوهُم ، فإنكُم إنْ أتيتموهُم صرتمَ لهُم أَتباعًا . فأتاهم مالِكُ بنُ مِسمَعِ ، ورئيسُ الأزْدِ

يومئذ مسعودُ بنُ عمرو المَعْنِيّ - ويقال العتكيّ - فقال مالك : جَدَدُوا حِلْفَنَا وَحِلْفَ كَنْدَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَحِلْفَ بَنِي ذُهَلِ بْنِ ثَعْلَبَةَ فِي طِيءِ بَنِي أَدْنَى بَنِي ثَعَلٍ . فَفَعَلُوا ذَلِكَ . فَقَالَ الْأَحْنَفُ : أَمَا إِذَا اتَّوَهَّمُوا فَلَنْ يَزَالُوا لَهُمْ أَذُنَابًا .

قال أبو عُبَيْدَةَ : فَحَدَّثَنِي هُبَيْرَةُ بْنُ حُدَيْرٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ سُؤَيْدٍ ، قَالَ : فَلَمَّا أُجِيبَتْ بِكَرٍّ إِلَى نَصْرِ الْأَزْدِ عَلَى مُضَرَ - يَقُولُ : اضْطَرَّتْ - وَجَدَدُوا الْحِلْفَ الْأَوَّلَ ، فَأَرَادُوا أَنْ يَسِيرُوا ، قَالَتِ الْأَزْدُ : لَا نَسِيرُ مَعَكُمْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الرَّئِيسُ مِنَّا ، فَأَرَسُوا مَسْعُودًا عَلَيْهِمْ .

قال أبو عُبَيْدَةَ : حَدَّثَنِي مَسْلَمَةُ بْنُ مُحَارِبٍ ، قَالَ : فَقَالَ مَسْعُودٌ لِعُبَيْدِ اللَّهِ : سِرْ مَعَنَا حَتَّى نُعِيدَكَ فِي الدَّارِ . فَقَالَ : مَا أَقْرَبَنِي . وَأَمَرَ بِرَوَاحِلِهِ فَشَدَّوْا ، عَلَيْهَا أَدْوَاتِهَا وَشَوَارِهَا ، وَتَزَمَّلَ فِي أَهْبَةِ السَّفَرِ ، وَأَلْقَوْا لَهُ كُرْسِيًّا عَلَى بَابِ مَسْعُودٍ ، فَقَعَدَ عَلَيْهِ ، وَسَارَ مَسْعُودٌ ، وَبَعَثَ عُبَيْدُ اللَّهِ غِلْمَانًا لَهُ عَلَى الْخَيْلِ مَعَ مَسْعُودٍ ، وَقَالَ لَهُمْ : إِنِّي لَا أُدْرِي مَا يَحْدُثُ فَأَقُولُ . فَاذَا كَانَ كَذَا وَكَذَا ، فَلْيَأْتِنِي بَعْضُكُمْ بِالْخَبْرِ ، وَلَكِنْ لَا يَحْدُثَنَّ خَبْرٌ خَيْرٌ وَلَا شَرٌّ ، إِلَّا أَتَانِي بَعْضُكُمْ بِهِ . فَجَعَلَ مَسْعُودٌ لَا يَأْتِي عَلَى سَكَّةٍ ، وَلَا يَجَاوِزُ قَبِيلَةَ ، إِلَّا أَتَى بَعْضُ أَوْلِيكَ الْغِلْمَانِ بِخَبْرٍ ذَلِكَ عُبَيْدُ اللَّهِ . وَقَدَّمَ مَسْعُودٌ رَبِيعَةَ ، وَعَلَيْهِمْ مَالِكُ بْنُ مَسْمَعٍ ، وَأَخَذَا جَمِيعًا سَكَّةَ الْمُرَيْدِ . فَجَاءَ مَسْعُودٌ ، حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ ، فَصَعَدَ الْمُنْبَرَ ، وَعَبَدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ فِي دَارِ الْإِمَارَةِ . فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ مَسْعُودًا وَرَبِيعَةَ وَأَهْلَ الْيَمَنِ قَدْ سَارُوا ، وَسِيَهَيْجُ بَيْنَ النَّاسِ شَرٌّ ، فَلَوْ أَصْلَحْتَ بَيْنَهُمْ ، وَرَكِبْتَ مَعَ بَنِي تَمِيمٍ إِلَيْهِمْ . فَقَالَ : أُبْعِدْهُمْ اللَّهُ ، وَاللَّهِ لَا أَفْسِدُ نَفْسِي فِي صَلَاحِهِمْ ، وَجَعَلَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ مَسْعُودٍ يَقُولُ :

لَأُنْكَحَنَّ بِنْتَهُ جَارِيَةً فِي قُبَّةٍ تَمْشُطُ رَأْسَ لَعْبَةٍ

قال ، فهذا قولُ الْأَزْدِ وَرَبِيعَةَ ، وَأَمَّا مُضَرٌّ فَيَقُولُونَ : أُمُّهُ هُنْدُ بِنْتُ أَبِي

سفيان ، كانت تُرَقِّصُه وتقول هذا . قال : فلما لم يحُلْ أحدٌ بين مسعود وبين صُعودِه المنبرِ ، خرج مالك بن مَسْمَعٍ في كَتِيبةٍ ، حتَّى عَلَا الجَبَانَ من سَكَّةِ المرْبَدِ ، / ١٨٧ ظ / قال : ثمَّ جَعَلَ يَمُرُّ بَعْدَادِ دُورَ بني تميم ، حتَّى دخل سَكَّةَ بني العَدَوِيَّةِ ، من قِبَلِ الجَبَانَ ، فجعل يَحْرُقُ دورَهُمَ للشُّحْنَاءِ التي كانت في صُدُورِهِمَ لِقَتْلِ الضَّبِّيِّ اليَشْكَرِيِّ . ولاستعراضِ ابنِ خازمِ رَبيعَةَ بهرَاءَ . قال : فبينما هو في ذلك ، إذا أتوه فقالوا : قَتَلُوا مسعودًا ، وقالوا سارت بنو تميم إلى مسعود . فأقْبَلَ حتَّى إذا كان عند دارِ عَفَانَ القَيْسِيِّ ، عند مسجدِ بني قَيْسٍ في سِكَّةِ المرْبَدِ - وهي اليومَ لَمِيَّةَ امرأةِ معاوية بن عبدالمجيد الثَّقَفِيِّ - بَلَغَهُ قَتْلُ مسعودِ فَوَقَفَ .

قال أبو عُبَيْدَةَ : ولو كان مالكُ شَهِدَ قَتْلَ مسعود ، لَقَتَلَ أو لَهَرَبَ ، كما هَرَبَ أَشِيْمُ بنُ شَقِيْقٍ وبه طُعْنَةٌ . قال أبو عُبَيْدَةَ : وحدثني زُهَيْرُ بنُ هُنَيْدٍ ، قال حدثني الوَضَّاحُ بنُ حَيْثِمَةَ أحدُ بني عبدالله بن دارم ، قال : حدثني مالكُ بنُ دينار ، قال : ذهبتُ في الشَّبَابِ الذين ذهبوا إلى الأحنفِ يَنْظُرُونَ ، قال : فأتتهُ بنو تميم ، فقالوا : إنَّ مسعودًا قد دخل الرِّحْبَةَ ، وأنت سيدنا ، قال : لستُ بسيدكم إنما سيدكم الشَّيْطَانُ . قال : وأمَّا هُبَيْرَةُ بنُ حُدَيْرٍ ، فحدثني عن اسحاق بن سُوَيْدِ العَدَوِيِّ ، قال : أتيتُ منزلَ الأحنفِ في النُّظَارَةِ ، فأتوا الأحنفَ ، فقالوا : يا أبا بَحرٍ ، إنَّ رَبيعَةَ والأزْدَ قد دخلوا الرِّحْبَةَ . قال : لستُ بأحقُّ بالرِّحْبَةِ منهم . فقالوا قد دخلوا المسجدَ . قال : لستُ بأحقُّ بالمسجدِ منهم . ثمَّ أتوه فقالوا : قد دخلوا الدَّارَ . قال : لستُ بأحقُّ بالدَّارِ منهم . قال : فَتَسَرَّعَ سَلْمَةُ بنُ ذُوَيْبِ الرِّياحِيِّ فقال : ائِيَّ يا مَعْشَرَ الفَتِيانِ ، فإنَّ هذا جَبَسٌ يَجْرُ أذُنِيهِ ، لا حَيْرَ لكم عنده . فندَبَ ذُوْبَانَ بني تميم ، فانْتَدَبَ معه خمسمائة ، فأقْبَلَ حتَّى إذا كان ببعضِ الطَّرِيقِ ، تَلَقَّاهُ رَئِيسُ الأَسَاوِرَةِ في أربعمائة ، وهو مافروردين ، فقال لهم سَلْمَةُ : أين تُريدون ؟ قالوا :

إياكم أردنا ، قال : فتقدّموا.

قال أبو عبيدة : فحدثني زهير بن هنيذ، عن أبي نعام عن ناشب بن الحساس ، وحميد بن هلال ، قال : أتينا منزل الأحنف في بني عامر ابن عبيد ، قال : وكان نزل منزله الذي كان في مُربعة الأحنف بحضرة المسجد . قال : فكنا فيمن ينظر ، فأنته امرأة بمجمر فقالت : ما لك وللرئاسة عليك بمجمري ، وإنما أنت امرأة . قال : است المرأة أحق بالمجمر . فذهبت مثلا . قال : ثم أتوه فقالوا : إن عليّة بنت ناجية الرياحي ، وهي أخت مطر - وقال آخرون عزة الخز - قد سلبت ، حتى انتزع خلايلها من ساقها - وكان منزلها شارعا في رحبة بني نمير على الميضاة ، وهي المطهرة التي فيها الميضاة ، مفعلة من الوضوء - وقالوا : قتلوا الصباغ الذي على طريقك ، وقتلوا المقعد الذي كان على باب المسجد ، وقالوا : إن مالك بن مسعم قد دخل سكة بني العدوية من قبل الجبان ، فحرق دورا . قال الأحنف : أقيموا البيعة على هذا ، ففي دون هذا ما يحل به قتالهم . قال : فشهد نفر عنده على ذلك . فقال الأحنف : أجا عباد ؟ - وهو عباد بن حصين بن يزيد بن عمرو بن أوس بن سيف بن عزم بن حلزة بن نيار بن سعد بن الحارث الحبيط ابن عمرو بن تميم - فقالوا : لا ، ثم مكث غير طويل . فقال : أجا عباد ابن حصين ؟ فقالوا : لا . فقال : أهاهنا عبس بن طلق بن ربيعة بن عامر بن بسطام بن حكيم بن ظالم بن صريم بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد ؟ فقالوا : نعم . فدعاه فانتزع معجرا في رأسه ، ثم جثى على ركبتيه ، فعقده في رُمح ، ثم دفعه إليه وقال سر . فلما ولى ، / ١٨٨ و / قال : اللهم لا تحزها فيما مضى - يعني الرأية . قال : فسار وصاحت النظارة ، هاجت زبراء - وزبراء أمة للأحنف ، وإنما كنوا بها عنه ، إجلالا وهيبة لقدره ، لأنه كان أحلم العرب ، فكرهوا أن ينسبوه إلى الخفة ، فصيروا ذلك إلى أمته زبراء . قال : فذهبت مثلا إلى يوم القيامة .

فالنَّاسُ يقولون عند الشرِّ وهَيَّجَانِ القتالِ ثَارَتْ زَبْرَاءُ - فلماً سَارَ عَبْسُ ابنِ طَلْقِ الصَّرِيمِي ، فجاءَ عَبَادُ فِي سَتِينَ فَارِسًا ، فسألَ مَا صَنَعَ النَّاسُ ؟ فقالوا : سَارُوا ، قَالَ وَمَنْ عَلَيْهِمْ ؟ قالوا : عَبْسُ بْنُ طَلْقِ الصَّرِيمِي . فقالَ عَبَادُ : أَنَا أُسِيرٌ تَحْتَ لَوَاءِ عَبْسٍ . قَالَ : فَرَجَعَ فِي أَوْلَئِكَ الْفُرْسَانَ إِلَى أَهْلِهِ .

قال أبو عبيدة : فحدثني زهير ، قال حدثني أبو ریحانة العريني ، قال : كنتُ يومَ قتلِ مسعودٍ ، تحتَ بطنِ فرسِ الزردِ بنِ عبدالله السَّعْدِي أَعْدُوا ، حتَّى بَلَغْنَا سُويقَةَ القديمِ . قال إسحاقُ بنُ سُوَيْدٍ : فأقبلوا ، فلماً بَلَغُوا أَفْوَاهَ السَّكِّ ، وَقَفُوا ، فقال له مافروردين بالفارسية : ما لكم يا مَعْشَرَ الْفِتْيَانِ ! فقالوا : تَلَقُّونَا بِأَسِنَّةٍ رَمَاحِهِمْ . فقال لهم : صُكُّوهُمْ بِالْفَنْجِكَانِ - يعني بِخُمْسِ نَشَابَاتٍ فِي رَمِيَّةٍ وَاحِدَةٍ - قال : والأساورةُ أربعمائة ، فَصُكُّوهُمْ بِالْأَلْفِي نَشَابَةٍ فِي دَفْعَةٍ ، فَأَجْلَوْهُمْ عَنِ أَفْوَهِ السَّكِّ ، وقاموا على أبوابِ المسجدِ ، ودَلَفَتِ التَّمِيمِيَّةُ إِلَيْهِمْ ، فلماً بَلَغُوا الْأَبْوَابَ وَقَفُوا ، فسألهم مافروردين فقال : ما لكم ؟ فقالوا : أَسْنَدُوا إِلَيْنَا أَطْرَافَ رَمَاحِهِمْ . فقال لهم : ارْمُوهُمْ بِالْأَلْفِي نَشَابَةٍ ! فَأَجْلَوْهُمْ عَنِ الْأَبْوَابِ . فدخلوا المسجدَ ، فاقتتلوا فيه ، ومسعودٌ يَخْطُبُ عَلَى الْمَنْبَرِ ، وَيُحْضِضُ النَّاسَ ، فجعلَ غَطْفَانُ بْنُ أَنَيْفِ بْنِ يَزِيدِ بْنِ فَهْدَةَ ، أَحَدُ بَنِي كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ - وكانَ يَزِيدُ بْنُ فَهْدَةَ فَارِسًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ - يُقَاتِلُ وَيُحْضِضُ قَوْمَهُ وَيَرْتَجِزُ وَهُوَ يَقُولُ :

يَا لَ تَمِيمٍ إِنَّهَا مَذْكَورَةٌ      إِنَّ فَاتَ مَسْعُودٍ بِهَا مَشْهُورَةٌ  
فَاسْتَمْسَكُوا بِجَانِبِ الْمُقْصُورَةِ

يقول : لا يَهْرُبُ مَسْعُودٌ فِيْفُوتَ . قال : إسحاقُ بنُ سُوَيْدٍ : فَاتَتْهُ مَسْعُودًا ، فَاسْتَنْزَلُوهُ وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ يُحْضِضُ النَّاسَ ، فقتلوه ، وذلك في أوَّلِ شَوَّالِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ ، فلم يكن القومُ شيئًا ، وانهمزوا ، وبادرَ أَشْيَمُ بْنُ شَقِيقِ الْقَوْمِ بَابَ الْمُقْصُورَةِ هَارِبًا ، طَعَنَهُ أَحَدُهُمْ ، فَنَجَا بِهَا .



ففي ذلك يقول الفرزدق: (١)

لَوْ أَنَّ أَشِيمَ لَمْ يَسْبِقْ أَسْتَنَّا      أَوْ أَخْطَأَ الْبَابَ إِذْ نِيرَانُنَا تَقْدُ  
إِذَا لَصَاحِبَ مَسْعُودًا وَصَاحِبَهُ      وَقَدْ تَمَاءَتْ لَهُ الْأَعْفَاجُ وَالْكَبِدُ

تماءت على وزن تفاعلت ، وقوله تماءت خربت وفسدت ، يقال من ذلك ماى بينهم ، وماس بينهم ، سواء بمعنى واحد .

قال أبو عبيدة : فحدثني سلام بن أبي خيرة ، قال : سمعته أيضا من أبي الخنساء كسبب العنبري ، يحدث يونس النحوي ، وكان علامة أهل البصرة ، قال : سمعنا الحسن بن أبي الحسن ، يقول في مجلسه في مسجد الأمير ، فأقبل مسعود من هاهنا - وأشار بيده الى منازل الأسد - في أمثال الطير معلما بقاء ديباج أصفر معين بسواد ، يأمر بالسنة ، وينهى عن الفتنة - ألا إن من السنة أن يؤخذ ما فوق يدك أي يؤخذ ما على يدك - وهم يقولون : القمّر القمّر ، فوالله ما لبثوا إلا ساعة ، حتى صار قميرا ، فأتوه فاستنزلوه وهو على المنبر ، قد علم الله فقتلوه . قال سلام في حديثه ، قال الحسن : وجاء الناس من هاهنا وهاهنا ، وأشار بيده إلى دور بن تميم .

قال أبو عبيدة / ١٨٨ ظ / ، فحدثني مسلمة بن محارب ، قال : فأتوا عبيد الله ، فقالوا : قد صعد مسعود المنبر ، ولم يرم دون الدار بكتاب - يعني سهماً بغير ريش - قال : فبينما هو في ذلك يتهيا ليجيء إلى دار الإمارة ، إذا جاؤ فقالوا : قتل مسعود ، فاعترز في ركابه ، فلحق بالشام . قال : وذلك في أول شوال سنة أربع وستين .

قال أبو عبيدة : فحدثني ذواد أبو زياد الكعبي قال : فأتى مالك بن

(١) سقط البيان من الديوان ، ومن شرحه

مَسْمَعُ نَاسٍ مِنْ مُضَرَ ، فَحَصَرُوهُ فِي دَارِهِ وَحَرَقُوا ، فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ  
عَطْفَانُ بْنُ أُنَيْفِ الْكَعْبِيِّ فِي أَرْجُوزَةٍ لَهُ :  
وَأَصْبَحَ ابْنُ مَسْمَعٍ مَحْصُورًا يَحْمِي قُصُورًا دَوْنَهُ وَدُورًا  
حَتَّى شَبَبْنَا حَوْلَهُ السَّعِيرَا

قال : ولما هرب عبيدُ الله بنُ زياد ، تبعوه فأعجزَ الطلبُ ، فانتهبوا ما  
وجدوا له ، ففي ذلك يقول واقِد بنُ خَلِيفَةَ بنِ أَسْمَاء ، أحدُ بني صَخْر  
ابنِ مِنْقَر بنِ عُبَيْد بنِ الحارث بنِ عمرو بنِ كعب بنِ سَعْد :  
يَارُبَّ جَبَّارٍ شَدِيدِ كَلْبُهُ قَدْ صَارَ فِينَا تَاجَهُ وَسَلْبُهُ  
مِنْهُمْ عُبَيْدُ اللَّهِ يَوْمَ نَسَلْبُهُ جِيَادُهُ وَبِرْزِهِ وَنَهْبُهُ  
يَوْمَ اتَّقَى مَقْتَبِنَا وَمَقْتَبُهُ لَوْلَمْ يُنْجِ ابْنَ زِيَادٍ هَرَبُهُ  
مَا لَلَأَقَى شَعْبٍ مَوْتٍ يَشْعَبُهُ نَجَاهُ خَوَارِ الْعِنَانِ مُقْرَبُهُ

وقال عَزْهُمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بنِ قَيْسٍ ، أحدُ بني العَدَوِيَّةِ ، فِي قَتْلِ مَسْعُودٍ فِي  
كَلِمَةٍ لَهُ طَوِيلَةٌ :

وَمَسْعُودَ بْنَ عَمْرٍو إِذْ عَاتَانَا صَبَحْنَا حَدَّ مَطْرُورِ سَنِينَا  
رَجَا التَّامِيرَ مَسْعُودُ فَاضْحَى صَرِيحًا قَدْ أَرْزَنَاهُ الْمُنُونَا

وقال القَحِيفُ بْنُ حَمِيرِ العَنْبَرِيِّ فِي قَتْلِ مَسْعُودٍ :  
فِدَى لِقَوْمٍ قَتَلُوا مَسْعُودَا وَاسْتَلَبُوا يَلْمَقَهُ الْجَدِيدَا  
وَاسْتَلَمُوا وَابْسُوا الْحَدِيدَا

وقال جَرِيرٌ فِي كَلِمَةٍ لَهُ طَوِيلَةٌ : (١)  
سَأْتَلُ دُوِي يَمَنٍ إِذَا لَأَقَيْتَهُمْ وَالْأَزْدَ إِذْ نَدَبُوا لَنَا مَسْعُودَا (٢)  
لَأَقَاهُمْ عَشْرُونَ أَلْفَ مُدَجِّجٍ مُتَسَرِّبِلُونَ يَلَامِقَا وَحَدِيدَا (٣)

(١) ديوان جرير ١ : ٣٤٠ (٢) في الديوان : يمن وساطهم بنا في الأزد  
(٣) في الديوان : فاتاهم سبعون ألف .. متلبسين

فغادروا مسعودهم متجذلاً قد أودعوه جادلاً وصعيداً (١)

وقال المغيرة بن حبياء في كلمة له طويلة - قال وذلك حين هاجى زياداً الأعجم - يعير ربيعة بفرارهم عن مسعود ، وفرار مالك وأشيم ، ويحقق قتل مسعود في المقصورة :

فلما لقيناكم بشهباء فيلق  
وطينا إلى المقصورتين عليكم  
وأبتنم خزايا قد سلبتنم سلاحكم  
وأفلتتنا يسعى من الموت مالك  
تزلزل منها جمعكم فتبدرا  
بأسيا فنا يفرين درعا ومغفرا  
وأسلمتم مسعودكم فنقطرا  
ولو لم يفر ما رعى النبت أخضرا  
/١٨٩و/

وأشيم إذ ولى يفوق بطعنة  
يبادر باب الدار يهرب مدبرا

وقال العجاج في ذلك في أزجوزة له طويلة : (٢)

بل لو شهدت الناس إذ تكموا  
بفتنة غم بها وغموا (٣)

وهي قصيدة طويلة . الرواية بغممة لو لم تفرج غموا . وقال أيضا القلاخ ابن حزن بن جناب ، أحد بني حزن بن منقر بن عبيد في ذلك :  
إن لنا ضبارمًا هواسا      ذا لب يد غضنفرًا نرواسا

وهي قصيدة طويلة . وديرواس هو الشديد من نعت الأسد . والهواس أيضا الشديد ، وهو من نعت الأسد . وهو الذي يدق كل شيء فيأتي عليه باقتدار . وقال أيضا القحيف العنبري :

جاءت عمان دغرى لا صفا  
بكر وجمع الأزدي حين التفا

(١) سقط البيت من الديوان

(٢) ديوان العجاج ٢ : ١٢٤

(٣) في الديوان : ... بقدرهم لهم وحموا

ويروى دَغْرًا لا صَفًا ، وهي طويلة . والدُّغْرَى الذين يُحْمَلون في دَفْعَةٍ واحدة ، لا ينتظر بعضهم بعضًا . وقال سُورُ الذَّنْبِ أحد بني مالك بن سعد :

نَحْنُ حَبَطْنَا الْأَزْدَ يَوْمَ الْمَسْجِدِ      وَالْحَيَّ مِنْ بَخْرٍ وَيَوْمَ الْمَرْبِدِ  
إِذْ خَرَّ مَسْعُودٌ وَلَمْ يُسْوَسِدِ      وَلَمْ يَجُنَّ فِي سَوَاءِ الْمَلْحَدِ

قال وهي أيضًا طويلة . وقال القُلاخ أيضًا في ذلك :  
لَمَّا رَأَيْنَا الْأَمْرَ فِي مَرْجُوسٍ      وَهَاجِسٍ مِنْ أَمْرِهِمْ مَهْجُوسِ

وهي طويلة أيضًا . قال : وَمَنْ قَالَ فِي قَتْلِ مَسْعُودٍ هَذِهِ الْقِصَصُ مِنْ شُعْرَاءِ تَمِيمٍ ، أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ ، فَتَرَكَنَاهُ اخْتِصَارًا مِنَّا ، لِمَا فَشَا مِنْ قَوْلِ الشُّعْرَاءِ فِي ذَلِكَ ، قَدِيمًا وَحَدِيثًا ، اخْتِصَارًا لِأَنَّهُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَى . قال : ثُمَّ إِنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ بَعْدَ مَقْتَلِ مَسْعُودٍ مِنَ اللَّيْلِ ، رَمَوْا أَمْرَهُمْ لَيْلَتِهِمْ ، فَاجْتَمَعَ أَمْرُهُمْ أَنْ رَأَسُوا عَلَيْهِمْ زِيَادَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ الْأَشْرَفِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ ابْنَ ذُهَلِ بْنِ يَزِيدِ بْنِ عِكَبِ بْنِ الْأَشَدِّ بْنِ الْعَتِكَ . قال : ثُمَّ خَرَجُوا مِنَ الْغَدِ ، وَخَرَجَتْ رَبِيعَةُ بْنُ نِزَارٍ ، عَلَيْهِمْ مَالِكُ بْنُ مِسْمَعِ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ شِهَابٍ يَطْلُبُونَ دِمَاءَ مَنْ أَصِيبَ مِنْهُمْ ، قَالَ : فَعَبَّوْا الْأَزْدَ قَلْبًا ، عَلَيْهِمْ زِيَادُ بْنُ عَمْرٍو ، وَعَبَّوْا عَبْدِ الْقَيْسِ وَأَلْفَافَهَا مِنْ أَهْلِ هَجَرَ ، وَعَلَيْهِمْ الْحَكْمُ بْنُ مَخْرَبَةَ مَيْسِرَةَ ، وَعَبَّوْا بَكْرًا وَأَلْفَافَهَا عَنزَةَ بْنَ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَبَنِي ضُبَيْعَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَالنَّمِرَ بْنَ قَاسِمِطٍ ، وَعَلَيْهِمْ مَالِكُ بْنُ مِسْمَعِ مَيْمَنَةَ ، قَالَ : وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ سُؤَالِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ ، حَتَّى كَانُوا بِأَعْلَى الْمَرْبِدِ . قَالَ : وَخَرَجَتْ إِلَيْهِمْ مُضَرٌّ ، وَعَلَيْهِمْ الْأَحْنَفُ ، وَهُوَ صَخْرُ بْنُ قَيْسٍ ، وَقَدِ عَبَّى بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ وَأَلْفَافَهَا مِنَ الْأَسَاوِرَةِ وَالْأَنْدَغَانِ ، قَوْمٍ مِنَ الْعَجَمِ كَانُوا مَعَهُمْ ، وَضَبَّةٌ وَعَدِيٌّ بْنُ زَيْدِ مَنَاةَ - قَالَ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الرِّبَابِ بِالْبَصْرَةِ غَيْرَ ضَبَّةٍ وَعَدِيٍّ - وَعَلَيْهِمْ قَبِيصَةُ ابْنُ حُرَيْثِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ ضَرَارِ الضُّبِيِّ - وَهُوَ الْهَمْلُجُ ، وَمَاتَ فِي

الطَّاعُونَ الْجُرَافِ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ - قَالَ : وَعَلَى جَمَاعَةِ هَؤُلَاءِ عَبْسُ ابْنِ طَلْقِ الصَّرِيمِيِّ ، فَجَعَلَهُمْ مَيْمَنَةً بِأَزَاءِ الْأَزْدِ . قَالَ : وَعَبَا قَيْسَ عَيْلَانَ ، وَجَعَلَ عَلَيْهِمْ قَيْسُ بْنُ الْهَيْثَمِ بْنِ قَيْسِ بْنِ أَسْمَاءِ بْنِ الصَّلْتِ ، فَجَعَلَهُمْ بِأَزَاءِ عَبْدِ الْقَيْسِ وَالْأَفَافِيهَا ، وَعَبَى بَنِي عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ ، وَجَعَلَ عَلَيْهِمْ عَبَادَ بْنَ حُصَيْنٍ ، وَمَعَهُمْ بَنُو حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكٍ وَالْأَفَافِيهَا مِنْ بَنِي الْعَمِّ ، وَالزُّطِّ ، وَالسِّيَابِجَةِ ، وَعَلَى جَمَاعَتِهِمْ سَلَمَةُ بْنُ ذُوَيْبِ الرِّيَاحِيِّ ، فَجَعَلَهُمْ بِأَزَاءِ بَكْرٍ وَالْأَفَافِيهَا . قَالَ : وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ شَاعِرُ بَنِي عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ :

سَيَكْفِيكَ عَبْسٌ أَخُو كَهْمَسٍ      مَقَارَعَةَ الْأَزْدِ بِالْمَرْبَدِ  
وَتَكْفِيكَ قَيْسٌ عَلَى رَسْلِهِمَا      لَكَيْزِ بْنِ أَفْصَى وَمَا عَدَدَ  
وَتَكْفِيكَ بَكْرًا وَالْأَفَافِيهَا      بِضَرْبِ يَشِيبُ لَهُ الْأَمْرَدُ

قَالَ : فَكَانُوا يَتَّعَادُونَ فَيَقْتَتِلُونَ زَمَانًا ، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرِ التَّمِيمِيِّ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَعُمَرَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ الْمَخْزُومِيِّ ، مَشِيًا لِلصُّلْحِ فِيمَا بَيْنَهُمَا ، حَتَّى التَّقَى مَالِكُ وَالْأَحْنَفُ وَالْعُمَرَانُ فِي الصُّلْحِ ، فَجَعَلَ الْأَحْنَفُ يَخْفُ عِنْدَ الْمَرَاوِضَةِ ، وَيَثْقُلُ مَالِكُ . فَقَالَ الْقُرَشِيَّانُ : يَا أَبَا بَحْرٍ مَالِكُ تَخَفُ وَقَدْ ذَهَبَ جِلْمُكَ فِي النَّاسِ ، وَمَالِكُ يَرْزَنُ . فَقَالَ إِنِّي أَرْجِعُ إِلَى قَوْمٍ يَتَأَبُونَ عَلِيَّ ، وَيَرْجِعُ إِلَى قَوْمٍ ، إِنْ قَالَ نَعَمْ ، قَالُوا نَعَمْ . قَالَ : فَلَمْ يَتَّفَقْ بَيْنَهُمْ صُلْحٌ ، فَتَفَادَرُوا لِلْقِتَالِ . ثُمَّ إِنَّهُمْ أَرَسُوا الصُّلْحَ يُقَالُ تَرَأَسُوا الصُّلْحَ ، يَعْنِي أَسْرَوْا ذَلِكَ بَيْنَهُمْ - عَلَى أَنْ يَكْتُبُوا قَتْلَاهُمْ ، ثُمَّ يَنْظُرُوا فِي ذَلِكَ عَلَى مَا يَتَّفَقُ رُئِيسٌ . قَالَ : فَاجْتَمَعَتْ رَبِيعَةُ وَأَهْلُ الْيَمَنِ فِي دَارِ مَشُورَتِهِمْ ، دَارِ رُفَيْدَةَ فِي السُّوقِ . وَاجْتَمَعَتْ مُضَرٌ فِي دَارِ سُورَاهِمَ ، وَهِيَ الدَّارُ الَّتِي بَنَحَرَ الطَّرِيقِ ، إِذَا أَقْبَلْتَ مِنْ دَارِ جَبَلَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَأَنْتَ تَرِيدُ السُّوقَ أَوْ مَسْجِدَ بَنِي عَدِيٍّ ، وَالْأَيْسَرُ يَأْخُذُ إِلَى صَبَاغِي قَنْطَرَةَ قُرَّةَ . قَالَ : فَكُتِبُوا ، وَكُتِبَتْ الْأَزْدُ ، وَالْيَمَنُ ، وَرَبِيعَةُ قَتْلَاهُمْ ، فَلَمَّا بَلَغُوا دِيَةَ مَسْعُودٍ ، كَتَبُوهَا عَشْرَ دِيَّاتٍ .

قال : وذلك للمثل التي مُثِّلَتْ به ، فقالوا : لا تزيدوا على دية رَجُلٍ من المسلمين ، فقالوا : إنكم مثَّلتُم به مثَّلات ، فأبى الأحنفُ ، وكان الأحنفُ إذا قال لا ، لم يَقُلْ نَعَمْ ، إذا ظنَّ أنه قد أنصفَ ، قال : فاضطربوا بالنعال وبالأيدي ، وإنما كانوا جاءوا للصُّلح ، قال : ثمَّ تعاودوا السِّلَاحَ ، فاقتتلوا زُمِيناً ، ثمَّ إنَّ العُمَريْنَ قالا : إنَّ هؤلاء قد كانوا اصطَلحوا فنتشاجروا ، فلو أتينا الأحنفَ فكلمناه ، وأتينا القومَ أجمعين فَعَسَى أن يترجعوا ، فبدءا بالأحنفَ ، فعظما الإسلامَ ، وحقَّ الجيرانِ ، وقالوا أخوالكم وأصهاركم ويديكم على العدوِّ ، قال : فانطلقا فأعقدا على ما أحببتما ، وأبعدا عني العارَ - قال وذلك بأعين الأزدِ وربيعَةَ - فلما تَوَجَّها قِبَلَ رَبيعَةَ واليمنِ ، قال الأحنفُ لعَبَسَ : أما إنهم لن يسمَعوا منهما ، فاعلُ عليهم الرِّيحَ ، واستعِنَ عليهم بالتحكيمِ ، فهو أسلسُ لهم عما وراءَ ظهورهم . قال : فلما دنوا ، رماهما السُّفهاءُ فاتقيا بثيابهما وركضا ، حتى وقفا حيث لا ينالهما النشابُ والنبلُ ، قال : وصَبَّ عَبَسُ عليهم الخيلَ فأجلتْ عن قتلِ نَفِيرٍ ، قال : فقال ذوو الجحى للسُّفهاءِ : رَمَيْتُم رَجُلَيْنِ لم يَزالا يمشيانِ في الصُّلحِ ، قال : وقد أتيا الآخرَيْنِ فسَمِعوا كلامهما ، ولم يفعلوا ما فعلتم ، ثمَّ ألوا إليهما - يعني أشاروا إليهما - فجاءا فعظما الإسلامَ ، وقالوا لهم مثلُ ما قالا للأحنفِ ، فقال : قد كنتم تراضيتُم بالصُّلحِ ، فقالوا : لن نَقْبَلَ لسعودِ دونِ عَشْرِ دِياتٍ - وذلك للمثلة التي كانوا مثَّلوا به ، فقال عُمَرُ بنُ عبدِ الرَّحْمَنِ لِعُمَرَ ابنِ عُبَيْدِ اللهِ : إنَّ الأحنفَ قد أبى هذا عليهم ، هلُمَّ فلنَحْمِلُ تسعَ دِياتٍ ، فقال عُمَرُ بنُ / ١٩٠ و / عُبَيْدِ اللهِ : ولم نَحْمِلْها كلانا ؟ إمَّا أن نَحْمِلْها أنتَ وإمَّا أن نَحْمِلْها أنا .

قال أبو عُبَيْدَةَ : فرزَعَمَ مُحَمَّدَ بنَ حَفْصِ بنِ حَفْصِ أَنَّهُ حَمَلَهَا - يعني عُمَرَ بنَ عُبَيْدِ اللهِ بنِ مَعْمَرٍ - قال : وأمَّا بنو مخزومٍ ، فرزَعَمَتْ أَنهَما احْتَمَلَاها ، قال : فرَضِيَ القومُ ، فأتيا الأحنفَ برِضا القومِ للحَمالةِ ، فرَضِيَ ، ثمَّ أتيا

الآخرين فأخبراهم برضا الأحنف ، وقالوا لهم : ارجعوا ، فقالوا إنما يُرَبِّئُنَا الأحنفُ ، فلما رأى ذلك عبدُ الله بنُ حكيم بن زياد بن حوي بن سفيان بن مجاشع بن دارم ، وهو أحدُ القرينين ، أتاهم فقال : أنا في أيديكم رهينة بوفاء الأحنف لكم ، فارتهنوه ، ورَضُوا وتراجَعَ الناسُ ، ففي ذلك يقول الفرزدق يفخر على جرير في كلمته التي قالها : (١)

ومنا الذي أعطى يديه رهينة لغاري معدَّ يوم ضرب الجماجم  
رأتنا معدَّ يوم شالت قرومها قياماً على اقتار إحدى العظام  
رأونا أحقَّ ابني نزار وغيرها بأصلاح صدع بينهم متفاقم (٢)  
حقننا دماء المسلمين فأصبحت لنا نعمة يُئني بها في المواسم  
عشيّة أعطتنا عمانُ أمورها وقدنا معداً كلها بالخزائم

قال أبو عبيدة : فحدثني هبيرة بن حدير عن مبارك بن سعيد بن مسروق ، أخي سفيان الثوري ، عن إسحاق بن سويد ، قال : فبدأ الأحنف فأتاهم ، فحمد الله ، ثم قال : وأما بعدُ يا معشر الأزد وربيعة ، فإنكم إخواننا وأخواننا في الإسلام ، وشركاؤنا في الصهر ، وجيراننا في الدار ، ويدنا على العدو ، والله لأزد البصرة ، أحب إلي من تميم الكوفة ، ولأزد الكوفة أحب إلي من تميم الشام ، فإذا استشرت شأفتكم - يعني هاجت كما يهيج الشرى - وحميت جمرتكم ، وأبى حسك صدوركم ، ففي أموالنا وأحلامنا سعة لنا ، ولكن قد رضيتم أن نحمل هذه الدماء في بيت المال من أعطياتنا ، قالوا قد رضينا يا أبا بحر ، قال : قد رضيتم ، قالوا نعم .

قال أبو عبيدة : ألا ترى أن ربيعة والأزد الطالبون ، وأن القتلى منهم أكثر ، وزعم أبو نعامة العدوي ، أن مما حمل حمل ، خمسون ألف

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ٢١٨ - ٢١٩ مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

(٢) في الديوان : وغيرها.

درهم لثلاثة مسعود . قال : فقالت الأزدي وربيعه لا نرضى إلا أن يقوم بها رجل ، فقال الأحنف : دياتكم إلي ، فقالوا : لا ، لأنك رأس قومك ، فإذا بدا لك ألا تفعل ، لم تفعل ، وإن ارتددت بما قبلك أطاعوك ، فانظروا لنا رجلا غيرك ترضى دينه وشرفه .

قال أبو عثمان ، قال أبو عبيدة : فحدثني هبيرة بن حدير عن إسحاق ابن سويد ، قال : فرجع الأحنف فمشى غير واحد من وجوه مقاعس - قال : ومقاعس اسم جمع جميع بني عمرو بن كعب بن سعد بن زيد ، وهم بنو عبيد بن الحارث : منقر ومرة رهط الأحنف ، وعامر وسائر بني عبيد ، عبد عمرو وغيرهم من بني عبيد بن الحارث بن كعب ، وصريم رهط عبس ، وربيع رهط مرة بن مهران ابنا الحارث . قال : فعرضها الأحنف عليهم ، فهابوها فأبوا - فقلنا لأسحاق : ومن هم يا أبا محمد ؟ فقال : عبد الله بن زيد بن سريع بن مرثد بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد ، وصعصعة بن معاوية بن عبادة بن نزال بن مرة بن عبيد ، وجزء بن معاوية بن الحصين بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد ، قال : / ١٩٠ ظ / وذكر رجالا منهم أيضا هابوها ، فأبوا أن يقبلوا ذلك - فعرضها الأحنف على إياس بن قتادة بن أوفى بن مائلة بن عبد الله بن عتبة بن ملاديس بن عبشمس بن سعد بن زيد مناة - قال : وأم إياس من بني نزال بن مرة بن عبيد رهط الأحنف - فأجابته إلى حملها - وأوفى بن مائلة كان من أشرف بني سعد في الجاهلية ، وله يقول اليربوعي في يوم طخفة :

يَطْفَنَ بِأَوْفَى أَوْ بَعْمَرُو بْنِ خَالِدٍ      عَبَاهِلُ لَا يَعْرِفُنَ أَمَا وَلَا أَبَا

فَعَرَضَ الْأَحْنَفُ إِيَّاسًا عَلَى الْأَزْدِ وَرَبِيعَةَ ، فَقَالُوا : شَرِيفٌ مُسْلِمٌ رَضِينَا بِهِ ، قَالَ : فَأَتَاهُمْ فَحَمَلَ لَهُمْ .



قال أبو عبيدة : فحدثني هُبَيْرُ عَنْ أَبِي نَعَامَةَ ، قَالَ : فَلَمَّا رَجَعَ إِيَاسُ إِلَى قَوْمِهِ ، وَقَدْ حَمَلَ دِمَاءَ أَوْلَادِكَ الْأَزْدِ وَرَبِيعَةَ قَالُوا : لَا مَرْحَبًا ، وَاللَّهِ لَتَحْمَلَنَّ لَهُمْ دِمَاءَهُمْ وَلَتَطْلُنَّ دِمَاؤُنَا ، فَأَيْنَ دِمَاؤُنَا ؟ قَالَ : فَأَنَا أَحْمَلُ دِمَاءَكُمْ أَيْضًا . فَحَمَلَهَا فَرَضُوا ، وَذَلِكَ فِي أَوَائِلِ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الْقَلَاخُ بْنُ حَزْنٍ :

ثُمَّ بَعَثْنَا لَهُمْ إِيَاسًا حَمَالًا أَثْقَالَ بِهَا قُنْعَاسًا  
إِذَا أَرَدْنَا أَنْ يَرِيْسَ رَاسًا

يريس يَتَّبَحَّرُ فِي مَشِيَّتِهِ ، وَلَوْ كَانَ مِنَ الرَّئِاسَةِ لَكَانَ يِرَاسًا . وَعَمَدَ عُمُرُ إِلَى مَا حَمَلَ لَهُمُ الْغَدَا فَبَعَثَ بِهِ إِلَى الْأَزْدِ وَلَمْ يُدْرِكْ ذَلِكَ الزَّمَانَ ، يَذْكُرُ مَا ضُوعِفَ مِنْ دِيَةِ مَسْعُودٍ وَتَعْجِيلِهَا ، وَيَزْعُمُ إِنَّمَا أُدْرِكُوا ذَلِكَ بِمَالِكِ بْنِ مَسْمَعٍ :

قَتَلْنَا بِقَتْلِ الْأَزْدِ قَتْلِي وَضُوعِفَتْ دِيَاتٌ وَأَهْدَرْنَا دِمَاءَ تَمِيمٍ  
بِعَشْرِ دِيَاتٍ لِابْنِ عَمْرٍو فَوُفِّيَتْ عِيَانًا وَلَمْ تَجْعَلْ ضَمَارَ نُجُومٍ  
نَزَلْتُمْ عَلَيَّ حُكْمَ الْأَعْرَبِ بْنِ مَسْمَعٍ عَلَى حُكْمِ طَلَابِ التَّرَاتِ غَشُومٍ

يعني بقوله أهدرنا دماء تميم. يقول : لم يحملها منا ولا من الأزد حامل في أعطياتنا ، ولم نَقْمُ بِهَا لَهُمْ كَمَا قَامَ إِيَاسُ لَنَا ، وَلَمْ نَرَهْنَهُمْ كَمَا أَرْتَهُنَا مِنْهُمْ . قَالَ : وَنُدَمَ الْأَحْنَفُ فَنَدِمَ وَقَالَ : كَلَّمُوا إِيَاسَ يَرُدُّهَا عَلَيَّ وَيَجْعَلُهَا إِلَيَّ ، قَالَ : فَأَتُوا إِيَاسًا فَكَلَّمُوهُ فِي رَدِّهَا عَلَى الْأَحْنَفِ ، فَقَالَ : دَعُونِي حَتَّى أَرَى فِي ذَلِكَ . قَالَ : فَلَمَّا أَمْسَى ، كَتَبَ مِنْ تَحْتِ اللَّيْلِ إِلَى الْعُرَفَاءِ ، وَمَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَهُ اسْمٌ مِنْ أَوْلِيَاءِ الْقَتْلِ بِرُقْعَةٍ : أَنْ اغْدُوا إِلَى حَقِّكُمْ بِالْغَدَاةِ . قَالَ : فَغَدَا النَّاسُ ، فَأَتَى بِهِمْ بَيْتَ الْمَالِ ، فَأَعْطَى كُلَّ ذِي طَائِلَةٍ بِطَائِلَتِهِ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ ، قَالَ : وَالنَّاسُ مَجْتَمِعُونَ بَعْدَ عَلِيِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ الْهَاشِمِيِّ ، قَالَ : وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ ، أَنَّ أَهْلَ الْبَصْرَةِ إِنَّمَا كَتَبُوا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِطَاعَتِهِمْ لَهُ ، حِينَ سَكَنَتِ الْفِتْنَةُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ ، قَالَ : فَكَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ - رَضِيَ اللَّهُ

عنهما - إلى أنس ابن مالك - رضي الله عنه - أن صلَّ بأهل البصرة ،  
 وكتب بعهد عمر بن عبَّيد الله بن معمر على أهل البصرة ، في ذي القعدة  
 سنة أربع وستين ، فلقية رسول بن الزبير في طريق مكة يريد الحج ،  
 فرجع فكان على أهل البصرة ، في ذي القعدة سنة أربع وستين ، قال :  
 وكانت هذه الهزاهز ثمانية أشهر أو تسعة أشهر. قال : ففي ذلك يقول  
 إياس بن قتادة ، وفي ندم الأحنف بن قيس :

إن من السادات من لو أطعته      دعاك إلى نار يفور سعيها  
 وقالوا أعزها خالك اليوم ذكرها      وهل مثله في الناس مثلي يعيرها

/١٩١/

فقلت لهم لا تعجلوا إن حاجتي      لأن تعلم الأفاق كيف مصيرها  
 إذا ما مضى شهر وعشر فإنه      بعيد مع الركب العجال مسيرها  
 فلما مضى غب الحديث وبرزت      تنفسها ساداتها وبحورها  
 وقال رجال ليئها أنها لنا      وأي رجال بالأمور بصيرها  
 ساورث قيساً بعد خندق مجدها      يكون لها بعدي سناها وخيرها  
 تدبرت أذنان الحمالات بعدما      مضى ذكرها لأهلها وأجورها  
 عقدت لها حبل الأمانة بيننا      وشر الحبال رثها وقصيرها  
 وكنت متى أحمل لقوم أمانة      فإن الوفاء برها وظهورها

فردَّ عليه صعصعة بن معاوية فقال :

لقد ضاع أمر يا إياس وليئته      وخطة قوم كنت أنت تديرها  
 وحق لها من خطة إن تدبرت      تضيع وإبهام الحبارى سفيرها

قال أبو عبَّيدة : إنما قال : وإبهام الحبارى ، لأن إياس بن قتادة كان  
 قصيراً من الرجال ، فنبرزه بإبهام الحبارى ، يعني لقبه بالقصر ، قال :  
 فما لزمه ذلك ولا ضره ما نبرزه به .

وللحمد حومات ترى لك دونها      مهابل مقطوعاً عليك جسورها

قال أبو عُثْمَان : فقلتُ لأبي عُبيدَةَ : فهذا الأحنفُ قد ذَكَرَ أنْ مسعودًا قَتَلَهُ الخَوَارِجُ ، وأقَرُّ بذلك فقال : إنَّما ذلك قولُ الأحنفِ : اعلُّوا عليهم الرِّيحَ ، واستعينوا عليهم بالتَّحْكِيمِ ، قال : فقال عامِرٌ أو مِسْمَعُ أخوه : العَجَبُ للأحنفِ ، وهو يُزَنُّ بِجِلْمٍ وَعَقْلٍ سَادَ بِهِمَا ، يستعينُ على ربيعةٍ بالتَّحْكِيمِ وهو فيهم . فقال عامِرٌ : واللَّهِ لوِدِدْتُ أَنَا غَرْمُنَا عَشْرَةَ أَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَأَنَّ هَذَا الرَّأْيِي خَرَجَ مِنَّا ، فَإِنَّهُ قَدْ أَفْنَى فُرْسَانَنَا وَوُجُوهَنَا ، وَأَقْلَّ عَدَدَنَا ، وَإِنَّهُ لَا يَزَالُ فَارِسٌ مِنَّا لَا يُسْقَطُ الرُّوْعُ رُوحَهُ ، قَدْ خَرَجَ فَقُتِلَ ضِيَاعًا . قال : وقال عامِرٌ في مَجْلِسٍ أُخَرَ : العَجَبُ لِلْمَالِكِ وَالْأَحْنَفِ ، وَاللَّهِ مَا كَانَ مَالِكٌ فِي أَمْرٍ يَبْرَأُ مِنْهُ هَؤُلَاءِ التُّجَّارُ وَالْمَوَالِي ، وَالْأَحْنَفُ بِإِزَائِهِ فِي ذَلِكَ الْأَمْرِ ، فَلَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ عِنْدَ النَّاسِ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ نُوحٍ : إِنَّ الْأَحْنَفَ كَانَ يَتَأَوَّلُ الدِّينَ ، وَإِنَّ مَالِكًا كَانَ يَتَغَشَّمُ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَوْمَ مَسْعُودٍ لَمْ يَسْتَحِلَّ حَرَمَهُ ، حَتَّى قَامَتِ الْبَيْئَةُ ، وَأَنْتُمْ قَدْ سَفَكُوا الدَّمَاءَ ، وَرَكَبُوا الْمَحَارِمَ . قال أبو عُثْمَان : هَذَا خَبْرُ مَسْعُودٍ قَدْ تَمَّ ، وَإِلَى هَاهُنَا سَمِعْنَاهُ مِنَ الْأَضْمَعِيِّ وَأَبِي عُبيدَةَ لَمْ يَجَاوِزَا ذَلِكَ .

رجع إلى شعر الفرزدق :

هَذَاكَ لَوْ تَبَغَيْ كَلْبِيًّا وَجَدْتَهَا      بِمَنْزِلَةِ الْقِرْدَانِ تَحْتَ الْمَنَاسِمِ

قوله المناسيم ، قال : المنسيمان ظفرا خفي البعير .

وما تجعلُ الظربى القصارَ أنوفها      إلى الطمِّ من موجِ البحارِ الخضارِمِ

١٩١ ظ / الطمُّ بفتح الطاءِ في نُسخةِ أبي عُثْمَانَ ، قال أبو عُثْمَانَ : سمعتُ الأضْمَعِيَّ وأبا عُبيدَةَ يَقُولَانِ : الظَّرْبِيُّ جَمْعٌ ، وَاجِدُهُ ظَرْبَانُ ، قال : وهو دابةٌ فُوَيْقَ السَّنُورِ ، منتن الرائحةِ قال : والطمُّ العَدَدُ الكَثِيرُ . وَالْخَضَارِمِ مِنَ الْأَبَارِ الْغِزَارُ الكَثِيرَةُ الْمَاءِ ، وَيُقَالُ مِنْ ذَلِكَ بَثْرُ خِضْرَمٍ ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ غَزِيرَةً ، قال : وَيُقَالُ رَجُلٌ خِضْرَمٌ . قال : وَذَلِكَ إِذَا كَانَ

جَوَادًا يُعْطِي الْمَالَ سَخًا ، وَالخِضْرُمُ الْبَحْرُ ، قَالَ : فَكَأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ كَثْرَةِ الْمَاءِ وَغَزَارَتِهِ ، يُقَالُ رَجُلٌ خِضْرُمٌ ، إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْإِعْطَاءِ ، مَاخُوذٌ مِنْ كَثْرَةِ مَاءِ الْبَيْتْرِ وَغَزَارَتِهَا ، قَالَ : وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ تُشَبِّهُ الشَّيْءَ ، بِالشَّيْءِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ شَكْلِهِ وَلَا مِنْ طِرَازِهِ .

لِهَامِيمٍ لَا يَسْتَطِيعُ أَحْمَالَ مِثْلِهِمْ أَنْوَحَ وَلَا جَانِدَ قَصِيرِ الْقَوَائِمِ

قوله لهاميمُ ، يقول هم واسعة أجوافهم سادة ، يلتهمون كل شيء لا يهولهم أمرٌ شديدٌ وقوله أنوح ، هو أن يسعل الرجل إذا ثقل حملة وقدحاه ، يقول : فهم يحملون أثقالهم مستضلعون لها ، ولا يكرههم ذلك ، كما يكره غيرهم ، فيسعلون من ثقل ما عليهم ، وإنما هذا مثل ضربه لهم ، لأنهم مستضلعون بما عليهم من حمل . وقوله ولا جانِد ، قال : الجاندي من الخيل ، الذي في رُسغه انتصاب ، قال : وذلك عيب في الخيل ، وهو أضعف له إذا لم يكن مفروشا ، وفرش الرجل أن ترى فيها كالعوج ، ترى ذلك في الحافر إذا كان الفرس قائما ، وإنما ضرب ذلك مثلا لهم لأنهم براء من كل عيب ، الفرس تباعد ما بين العرقوبين من غير إفراط ، فإن أفرط صار عقلا ، وإذا انتصب رُسغ الدابة كان أصلب له وأقوى ، وهو مدح ، ألا ترى أنهم يشبهونه برُسغ الثور في انتصابه ، فإذا لَانَ ولم ينتصب كان عيبا .

يَقُولُ كِرَامُ النَّاسِ إِذْ جَدَّ جَدْنَا      وَيَبِينُ عَنْ أَحْسَابِنَا كُلِّ عَالِمٍ  
عَلَامٌ تَعْنَى يَا جَرِيرٌ وَلَمْ تَجِدْ      كَلْبِيَا لَهَا عَادِيَّةٌ فِي الْمَكَارِمِ

قوله عادية ، يقول لم يكن لكليب قديم تعرف به ، فلا تعرف في أمر لا تبلغه .

وَلَسْتَ وَإِنْ فَقَاتَ عَيْنِيكَ وَاجِدًا      أَبَاكَ إِذْ عُدَّ الْمَسَاعِي كِدَارِمِ  
هُوَ الشَّيْخُ وَابْنُ الشَّيْخِ لِشَيْخٍ مِثْلَهُ      أَبُو كُلِّ ذِي بَيْتٍ رَفِيعِ الدَّعَائِمِ  
تَعْنَى مِنَ الْمَرَوَاتِ يَرْجُو أَرْوَمَتِي      جَرِيرٌ عَلَى أُمِّ الْجَحَاشِ التَّوَائِمِ

قال : المَرَوَاتُ واد في بلادِ بني كُليب . قال : والأرومة الأضل . وقوله أم الجحاش ، يعني الأتان . وقوله التوائم ، هو أن تَلدَ المرأةُ اثْنينِ في بطنٍ واحدٍ ، وامرأةٌ متئمٌ وهو أن تَلدَ اثْنينِ في بطنٍ . ونحياك بالمَرَوَاتِ أهونُ ضيعةً وحجشاك من ذي المآزقِ المتلاحمِ

النَّحْيُ الرَّقُّ ، يعيره بأنه راع ، فالزَّقُ معه فيه اللَّبَنُ لا يُفارقُه ، قال : والمآزقِ المتلاحمِ ، يريد المتضايق لِشِدَّتِهِ ، يقول : فانتَ بنحيك أعلمُ منك بالحروبِ في شِدَّتِها ، ضيقٌ موضعها في القتال . قال : ومنه يقال مَلْحَمَةٌ ، يريدون بالملحمة القتالَ الشَّدِيدَ المُسرِفَ القتلِ . مَلْحَمَةٌ فيها لَحْمَى أَي قَتْلَى .

/ ١٩٢ و /

فَلَوْ كُنْتُ ذَا عَقْلٍ تَبَيَّنْتَ أَنَّما تَصُولُ بِأَيْدِي الأَعْجَازِ الألائمِ

وَرَوَى أبو عمرو بالملائم ، ويروى تنوء أي تنهض .  
نماني بنو سعد بن ضبّة فانتسب إلى مثلهم أخوال هاج مُراحم  
وضبّة أخوالي هم الهامة التي بها مصر دماغة للجمام  
وهل مثلنا يا ابن المراغة إذ دعا إلى البأسِ داعٍ أو عظامِ الملاحمِ (١)

أي داعٍ يدعو إلى خلافة رجل يجعل خليفة . قال : والملاحمِ الفتنِ والقتالِ .

وما لك من دلو تَواضِخني بها ولا مُعلمٍ حامٍ عن الحيِّ صارمِ

ويروى حامي الحقيقة . قال : المواضخة في السقي ، أن تجذب كما يجذبُ صاحبك ، وتنزِعُ في الدلو كما ينزِعُ ، وقوله ولا مُعلمٍ ، لأنه لا يعلم في الحربِ إلا الأَشْداءُ . يقول : فليس لك فارسٌ يُعرَفُ بذلك .

(١) زاد في الديوان بعد هذا البيت :

فما من معدي كفاء تعده لنا غير بيتي عبد شمس وهاشم .

قال الأَصْمَعِيُّ : وإنما يُعَلِّمُ الفارِسُ ، فيلبسُ ما يُشهرُ به نَفْسَهُ ، ليراه النَّاسُ فيُعْرِفَ مكانَهُ ، لأنَّهُ لا يَفْرُ عندَ اللِّقَاءِ ، وقال : إِنَّ حُمْرَةَ - رضي الله عنه - كان مُعلِّماً يومَ أحدَ بريشةَ نَعامةٍ ، كانت في صَدْرِهِ ليُعْرِفَ مكانَهُ ، فكانَ أَسَدُ اللهِ وأَسَدُ رَسولِهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وكانَ الفارِسُ والرَّاجِلُ يتعَجَّبانِ من صَنِيعِ حُمْرَةَ - رضي اللهُ عنه - وهو يَفْرِي الفَرِيَّ فَمِنْ ثَمَّ سُمِّيَ أَسَدُ اللهِ .

وعندَ رَسولِ اللهِ قامَ ابنُ حابسٍ  
لَهُ أَطْلَقَ الأَسْرَى التي في حبالِهِ  
بخطَّةِ سَوَارٍ إلى المَجْدِ حازمٍ  
مَغَلَّلَةَ أعناقُها في الأَداهِمِ  
كفى أمهاتِ الخائفينَ عَلَيهِمَ  
علاءُ المُفادِي أو سهامُ المُسَاهِمِ

قال أبو عُثْمَانَ : قال الأَصْمَعِيُّ ، قال اليربوعي ، حدَّثني الشرقيُّ بن القطاميِّ عن الكلبِيِّ ، أن الأقرعَ بنَ حابسٍ كَلَّمَ رَسولَ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في أصحابِ الحُجراتِ ، وهم من بني عمرو بن جُنْدَبِ بن العنبرِ بن عمرو بن تميمٍ ، وقال : يارسولَ اللهِ ، ارُدُّ سَبايا قومي ، وأنا أحملُ الدِّماءَ ، قال : فرَدَّ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - السَّبيَ وحَمَلَ الأقرعُ الدِّماءَ عن قومه . قال : ففي ذلك يقول الفرزدقُ وهو يفخر على بني نهشلٍ ، وبني فُقيمِ بن دارمٍ ، وجريِرٍ - هو فُقيمٌ وقيسُ ابنُ مالِكٍ ومعاويةُ بنُ مالِكٍ ، قال : وهما الكُردوسانِ - :

وعندَ رَسولِ اللهِ إذ شَدَّ قَبْضَهُ  
فكنا عن الأَسْرَى الأَداهِمِ بَعْدَ ما  
وملأَ من أسْرَى تَمِيمِ أَداهِمُهُ  
مَكَارِمُ لَمْ تُدْرِكْ فُقيمٌ قَدِيمُها  
تَحَمَّطَ وَاشتَدَّتْ عَلَيهِمُ شَكايمُهُ  
ألمَ تَعَلِّمُ يا ابني رَقاشِ بِأَنني  
ولا نَهْشَلٌ أَحجارُهُ وَتَوائِمُهُ  
إذا اختارَ حَرَبِي مِثْلَكُمُ لا أَسأَلُهُ

قال : وفي ذلك يقول الفرزدقُ أيضاً :

ومنا الَّذي أعطى الرَسولُ عَطِيَّةَ  
أسارى تَمِيمِ والعُيونُ دَوامِعُ

١٩٢ظ /

فإنك والقَوْمَ الَّذِينَ ذَكَرْتَهُمْ رَبِيعَةَ أَهْلِ الْمُقْرَبَاتِ الصَّلَامِ

الصَّلَامِ الصَّلَابِ الشَّدَادِ .

بَنَاتِ ابْنِ حَلَابٍ يَرْحَنَ عَلَيْهِمْ إِلَى أَجْمِ الْغَابِ الطَّوَالِ الْغَوَاشِمِ

قوله بَنَاتُ ابْنِ حَلَابٍ ، قال : حَلَابٌ اسْمُ فَرَسٍ فَحَلَّ كَانَ لِبْنِي تَغْلِبِ .

قال : وَالْغَوَاشِمِ الَّتِي تَغْشِمُ وَتَغْصِبُ ، وَأَنْشُدُ :

وَمَا طَلَبَ الْأَوْتَارَ مِثْلُ ابْنِ حُرَّةٍ طَلُوبَ لَأَوْتَارِ الرَّجَالِ غَشُومِ

أَيُّ يَتَعَدَّى الْحَقُّ وَلَا يَرْضَى بِهِ حَتَّى يَجَاوِزَهُ . قال : وَالْغَابِ الرَّمَاحِ ،  
وَأَمَّا شَبَهُ كَثْرَةِ الرَّمَاحِ بِكَثْرَةِ الْقَصَبِ الَّذِي يَكُونُ فِي الْغَابِ ، وَهِيَ  
الْأَجْمَةُ أَيْضًا .

فَلَا وَأَبِيكَ الْكَلْبَ مَا مِنْ مَخَافَةٍ إِلَى الشَّامِ أَدْوَا خَالِدًا لَمْ يُسَالِمِ  
وَلَكِنْ نَوَى فِيهِمْ عَزِيزًا مَكَائِهِ عَلَى أَنْفِ رَاضٍ مِنْ مَعَدٍّ وَرَاغِمِ

قوله أَدْوَا خَالِدًا لَمْ يُسَالِمِ ، يَعْنِي خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدِ بْنِ  
أَبِي الْعَيْصِ بْنِ أُمَيَّةَ .

قال أبو عُثْمَانَ : فَحَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيُّ ، قال : سَارَ مُصْعَبُ بْنُ  
الزُّبَيْرِ مِنَ الْبَصْرَةِ يَرِيدُ قِتَالَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ سَنَةَ سَبْعِينَ ، قال :  
وَحَلَّفَ عُمَرَ بْنَ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرِ التَّيْمِيِّ عَلَى الصَّلَاةِ ، وَعَبَّادَ بْنَ  
حُصَيْنِ بْنِ يَزِيدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ غَنَمِ بْنِ سَيْفِ بْنِ حِلْزَةَ بْنِ أَوْسِ بْنِ نِزَارِ  
ابْنِ سَعْدِ بْنِ الْحَارِثِ - وَالْحَارِثُ هُوَ الْحَبِطُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ - عَلَى  
شَرْطَتِهِ ، فَمَضَى فَنَزَلَ بِاجْمِيرًا ، وَقَدْ أَقْبَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ يَرِيدُ زُقْرَةَ بْنِ  
الْحَارِثِ بِقَرْقِيسِيَا بِالْجَزِيرَةِ ، فَقَالَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لِعَبْدِ الْمَلِكِ : إِنَّ  
مُصْعَبًا لَمْ يَدْعُ بِالْبَصْرَةِ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الشَّرَفِ وَالنُّجْدَةِ إِلَّا وَقَدْ أَشْخَصَهُ

معه ، فَإِنْ وَجَّهْتَنِي إِلَى الْبَصْرَةِ رَجوت أَنْ أَغْلِبَ عَلَيْهَا. فوجهه عبد الملك.  
قال: فأقبل خالد إلى البصرة، فنزَلَ على عمرو بن أضمَع ، ثم تحوّل عنه  
فنزَلَ على مالك بن مسمع بن شيبان بن شهاب بن عباد بن قلع بن  
جَحْدَر - ولشيبان بن شهاب يقول الأَعشى: (١)

مَنْ مَبْلُغُ شَيْبَانَ أَنْ أَلَمْ نَكُنْ أَهْلَ الْحَقِّ سَارَةَ  
يَدْعُو إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَتَمِيمٌ تَقَاتِلُ عَنِ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، وَتَدْعُو إِلَيْهِ  
مَا خَلَا عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ بَشَرَ ، جَدُّ نَمَيْلَةَ بْنِ مَرَّةَ ، وَأَبَا حَاضِرِ الْأَسِيدِيِّ  
صَبْرَةَ بْنِ شَرِيْسَ ، قَالَ فَاجْتَمَعَتْ رَبِيعَةَ مَعَ مَالِكِ بْنِ مِسمَعِ ، وَالْأَزْدُ  
مَعَ خَالِدِ بْنِ مَالِكِ ، قَالَ : فَاجْتَمَعُوا عَلَى جُفْرَةَ خَالِدِ ، فَسَارَ إِلَيْهِمْ عَبَادُ  
بُنُ الْحُصَيْنِ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ تَمِيمِ ، فَاقْتَتَلُوا فِي جُفْرَةَ خَالِدِ .

قال أبو عُثْمَانَ : وَسَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْمَدَائِنِي يَقُولُ : اقْتَتَلُوا فِي جُفْرَةَ  
خَالِدِ أَرْبَعَةَ وَعِشْرِينَ يَوْمًا ، قَالَ فَفَقُتَتْ عَيْنُ مَالِكِ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ ، يُقَالُ  
فَقَأَهَا عَبْدُ بَنُ حُصَيْنِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ فَقَأَهُلُ بَعْضِ الْأَسَاوِرَةِ ،  
وَهُمُ الرُّمَاءُ الَّذِينَ لَا يَكَادُ يَسْقُطُ لَهُمْ سَهْمٌ . فَقَالَ فِي ذَلِكَ عَزْهُمُ بْنُ قَيْسِ  
أَحَدِ بَنِي الْعَدَوِيَّةِ :

تَقَاضَوْكَ عَيْنًا مَضَّةً فَقَضَيْتَهَا      وَفِي عَيْنِكَ الْآخِرَى عَلَيْكَ حُصُومٌ

قوله عَيْنًا مَضَّةً يريد شدة الوجع ، يقال قد مَضَّه الجرحُ إذا أوجَعَه ،  
وقال أبو عبدالله : أَنشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدِ :

١٩٣ و /

تَعَلَّمَ أَبَا غَسَّانَ أَنْكَ إِنْ تَعُدَّ      نَعُدُّكَ بِالْبَيْضِ الرَّقَاقِ تَمِيمٌ  
أَجْهَلًا إِذَا مَا الْأَمْرُ غَشَاكَ نُوبَهُ      وَحَلْمًا إِذَا مَا كَدَحَتْكَ كُلُومٌ

قوله كَدَحَتْكَ ، يريد أَثَرَتْ فَيْكَ ، وَمِنْهُ يُقَالُ لِرَجُلٍ مَكْدَحٌ ، وَذَلِكَ إِذَا جَرَبَ  
الْأُمُورَ وَعَرَفَهَا ، وَكُلُومٌ جِرَاحٌ .

(١) سقط البيت من الديوان.



فَوَلَّيْتَ رَكْضًا نَحْوَ نَاجِ مَوَالِيَا وَجَارِكَ يَا بَنَ الْجَحْدَرِيِّ مُقِيمٌ

قوله وجارك ، يعني خالد بن عبدالله بن خالد بن أسيد .

قال أبو عثمان ، قال أبو عبيدة : فلما بلغ مُصْعَبًا خَبْرَ خَالِدٍ ، نَكَصَ رَاجِعًا إِلَى البَصْرَةِ ، فَلَمَّا سَمِعَ القَوْمَ ذَلِكَ ، رَسُوا بَيْنَهُمْ صُلْحًا أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، عَلَى أَنَّهُ مَنْ شَاءَ مِنَ الفَرِيقَيْنِ مِنْهُمْ أَنْ يَرْتَحِلَ إِلَى حَيْثُ شَاءَ ارْتَحَلَ ، وَمَنْ أَقَامَ أَقَامَ آمِنًا . وَقَالَ مَالِكٌ : أَدْخَلُوا فِي كِتَابِكُمْ عَبَادَ بَنِ الحُصَيْنِ ، فَإِنَّا وَجَدْنَاهُ أَشَدُّكُمْ حَرْبًا ، وَأَوْفَاكُمْ سَلْمًا . قَالَ : ففَعَلُوا . وَمَضَى مَالِكٌ نَحْوَ نَاجِ هَارِبًا . وَمَضَى خَالِدُ بْنُ عَبْدِاللهِ إِلَى الشَّامِ . وَقَدِمَ مُصْعَبُ البَصْرَةَ . فَأَرْسَلَ خِدَاشَ بْنَ زِيَادِ الكَوْفِيِّ ، وَكَانَ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، فِي أَثَرِ مَالِكٍ فَلَمْ يَلْحَقْهُ . وَبَعَثَ إِلَى الرَّهْطِ الَّذِينَ حَالَفُوهُ ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ : إِنِّي قَدْ آمَنْتَهُمْ عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ . فَقَالَ مُصْعَبُ : يَا هَذَا ، قَدْ آمَنْتَهُمْ عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ، أَفَأَمَنْتَهُمْ أَنْ أَشْتَمَهُمْ ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : فَبِعَثَ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ مُصْعَبُ لِعَبْدِاللهِ بْنِ عَامِرِ النَّعَارِ ، أَحَدِ بَنِي مُجَاشِعِ بْنِ دَارِمٍ : إِنَّكَ إِنَّمَا تَبِعْتَ أَعرَابِي قَيْسٍ - يَعْنِي مَالِكُ بْنُ مِسْمَعٍ - لِبَوْلِ أَخِيهِ فِي فَرْجِ أَخْتِكَ - قَالَ : وَكَانَتْ أختُ النَّعَارِ عِنْدَ أَخِي مَالِكِ بْنِ مِسْمَعٍ - وَقَالَ لابنِ أَبِي بَكْرَةَ : يَا ابْنَ الفَاعِلَةِ ، إِنَّمَا مَثَلُ أَمَكِ ، مَثَلُ كَلْبِيَّةِ وَتَبَّتْ عَلَيْهَا ثَلَاثَةُ أَكْلُبٍ : كَلْبُ أَسْوَدُ ، وَكَلْبُ أَحْمَرُ ، وَكَلْبُ أبيضُ ، فَجَاءَتْ لِكُلِّ كَلْبٍ بَنَجْلُهُ . وَقَالَ لِحُمْرَانَ بْنِ أَبَانَ : يَا ابْنَ الفَاعِلَةِ ، إِنَّمَا أَنْتَ نَبْطِيٌّ مِنْ عَيْنِ التَّمْرِ ، وَزَعَمْتَ أَنَّ أَبَاكَ أَبَانَ ، وَإِنَّمَا هُوَ أَبِي . وَقَالَ لزيَادِ ابْنِ عمرو : يَا ابْنَ الكُرْمَانِيِّ أَرَعَمْتَ أَنَّكَ مِنَ الأَزْدِ ، وَأَنْتَ دِهْقَانُ ابْنِ عِلْجٍ ، قَطَعَ أبوكَ عَلَى خَشْبَةِ مِنْ كَرْمَانَ إِلَى عُمانَ ، وَشَتَمَ القَوْمَ ، وَعَمَّ الأَحْنَفَ بْنَ قَيْسٍ ، وَصَعَصَعَةَ بْنَ معاويةَ ، وَأبَا حاضِرِ الأَسِيدِيِّ ، وَصَفْوَانَ بْنَ الأَهْتَمِ ، وَعَمْرَو بْنَ اصْمَعَ ، وَعَبْدَ العَزِيزِ بْنَ بَشَرَ ، جَدَّ نَمِيلَةَ بْنِ مَرَّةَ . فَقَالَ الفَرَزْدَقُ فِيمَنْ لَحِقَ بِخَالِدٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، وَخَلَعَ بَنَ

الزُبَيْرُ: (١)

وَهُمْ فِي بَنِي سَعْدِ عِظَامِ الْمَبَارِكِ (٢)  
مَعَ الْأَزْدِ مُصْفَرًّا لِحَاها وَمَالِكِ (٣)  
وَنَحْنُ نَقِينَا مَالِكًا عَنِ بِلَادِنَا  
أَبَا حَاضِرٍ إِنْ تَلَقَّه الْخَيْلُ تَلَقَّه (٤)  
عَلَى لَاحِقِ إِبْرِيْمَهُ بِالسَّنَابِكِ (٤)

الإبريم حَلَقَةُ الْحِزَامِ ، أَي مِنْ شِدَّةِ جَرِيهِ تَضْرِبُ حَوَافِرَهُ بَطْنَهُ.  
فَمَا ظَنُّكُمْ بِابْنِ الْحَوَارِيِّ مُصْنَعَبٍ إِذَا افْتَرَّ عَنْ أَنْبِيَاءِهِ غَيْرُ ضَاحِكٍ (٥)

رجع إلى شعر الفرزدق :

وَمَا سِيرَتْ جَارًا لَهَا مِنْ مَخَافَةٍ  
بِأَيِّ رِشَاءٍ يَا جَرِيرُ وَمَاتِحٍ  
إِذَا حَلَّ مِنْ بَكْرٍ رُءُوسَ الْغَلَّاصِمِ  
تَدَلَّيْتُ فِي حَوَامَاتِ تِلْكَ الْقِمَاقِمِ

١٩٣ ظ / قال : الْحَوْمَةُ مَجْمَعُ الْمَاءِ وَكَثْرَتُهُ ، وَكَذَلِكَ حَوْمَةُ الْقِتَالِ أَشَدُّ  
مَوْضِعٍ فِيهِ وَأَكْثَرُ عِ قِتْلًا . قال : وَالْقِمَاقِمِ الْبُحُورُ شَبَّهَ السَّادَةَ بِالْبُحُورِ  
، قال : وَالرِّشَاءُ حَبْلُ الْبَيْتِ .

وَمَالِكُ بَيْتِ الزُّبَيْرِ قَانَ وَظَلَّهُ وَمَالِكُ بَيْتِ عُنْدِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمِ

قال : يَرِيدُ قَيْسَ بْنِ عَاصِمِ بْنِ سِنَانَ بْنِ خَالِدِ بْنِ مِثْقَلِ بْنِ عُبَيْدٍ . قال :  
وَالزُّبَيْرِ قَانَ لِقَبِّ لُقَبِّ بِهِ ، وَأَسْمُهُ حُصَيْنُ بْنُ بَدْرِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ  
خَالِدِ بْنِ بَهْدَلَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمِ ، قال :  
وَلِقَيْسِ بْنِ عَاصِمِ يَقُولُ زَيْدُ الْخَيْلِ : (٦)

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ١٦٩

(٢) في الديوان : عراضى المبارك

(٣) في الديوان : وكانوا سراة الحي

(٤) في الديوان : إن يحضر البأس تلقني على سابع

(٥) تقدم البيت على سابقه في الديوان

(٦) شعر زيد الخيل الطائي ١٦٦ . وهما مأخوذان من النقائض .

ألا هل أتى عوثًا ومازن أنني      حَلَلْتُ إِلَى الْبَيْضِ الطَّوَالِ السَّوَاعِدِ  
إلى الواخد الوهّاب قيس بن عاصم      لَهُ قَادِحَا زَنْدِي سِنَانُ بْنُ خَالِدِ  
ولكن بدأ للذل رأسك قاعدًا      بِقَرْقَرَةٍ بَيْنَ الْجِدَاءِ التَّوَائِمِ

قوله بقَرْقَرَةٍ، هي القاع المُسْتَوِي من الأرض. وقوله بَيْنَ الْجِدَاءِ التَّوَائِمِ،  
يريد التي تَلِدُ اثْنَيْنِ فِي بَطْنِ.

تَلُوذُ بِأَحْقِي نَهْشَلُ مِنْ مَجَاشِعِ      عِيَادُ دَلِيلِ عَارِفًا لِلْمَظَالِمِ

ويروى عارِف. وقوله عارِفًا نُصِبَ عارِفًا على الحال، ويكون على  
الاستغناء، ويكون على أنه خَارِجٌ من الحال. قال: والعارِفُ المُقَرَّرُ.  
يقول أنت مظلوم لا تَقْدُرُ على أَنْ تَنْتَصِرَ.

قال أبو عُثْمَانَ: وَخَبَرْنَا أَبُو عُبَيْدَةَ، قَالَ: وَزَعَمَ خَالِدُ بْنُ جَبَلَةَ وَسَعِيدُ  
ابن خَالِدٍ أَنْ فِيهَا قَوْلُهُ:

وَلَا نَقْتُلُ الْأَسْرَى وَلَكِنْ نَفُكْهُمْ      إِذَا أَثْقَلَ الْأَعْنَاقَ حَمْلُ الْمَغَارِمِ  
فَهَلْ ضَرْبَةُ الرُّومِيِّ جَاعِلَةٌ لَكُمْ      أَبَا عَنْ كَلِيبِ أَوْ أَبَا مِثْلَ دَارِمِ  
فإنَّكَ كَلْبٌ مِنْ كَلِيبِ لِكَلْبَةِ      غَدَّتْكَ كَلِيبِ فِي حَبِيثِ الْمَطَاعِمِ  
وَلَيْسَ كَلِيبِي إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ      إِذَا لَمْ يَجْدِ رِيحَ الْأَتَانِ بِنَائِمِ (١)  
يَقُولُ إِذَا أَقْلَوُ لِي عَلَيْهَا وَأَقْرَدَتْ      أَلَا هَلْ أَخُو عَيْشٍ لَذِيذِ بَدَائِمِ  
يُعَلِّقُ لِمَا أَعْجَبَتْهُ أَتَائُهُ      بَارَادَ لِحْيَيْهَا حِيَادَ الْكَمَائِمِ

فأجابه جَرِيرٌ فَقَالَ: (٢)

لَا خَيْرَ فِي مُسْتَعْجَلَاتِ الْمَلَاوِمِ      وَلَا فِي خَلِيلِ وَصْلُهُ غَيْرِ دَائِمِ

(١) سقطت الثلاثة الأبيات من الديوان

(٢) ديوان جرير ٢: ٩٩٣ - ٩٩٩ وهي مأخوذة من النقااض

قوله الملائم واجدُها مَلامَةٌ . قال : والمعنى في ذلك ، يقول لا خَيْرَ في العَجَلَةَ باللَّوْمِ حَتَّى تَتَثَبَّتْ فَتَعْلَمَ على ما تَلَوْمُ صَاحِبِكَ ، فلعَلَّكَ تَلَوْمُهُ وَأَنْتَ لَهُ ظَالِمٌ .

ولا خَيْرَ في مَالٍ عَلَيْهِ اليَقِينَةُ ولا في يَمِينٍ غَيْرِ ذاتِ مَخَارِمِ

قوله أليَّةٌ يعني يَمِينًا . وقوله مَخَارِمِ ، يعني جُمعَ مَخْرِمٍ وهو طَرِيقٌ يَمْضِي فيه التَّحْلِيلُ والاستِثْناءُ . قال : والمعنى في ذلك يقول لا تَحْلُفْ يَمِينًا ليس لك فيها مَخْرُجٌ ولا خَيْرٌ .

/١٩٤و/

تَرَكْتُ الصَّبَامَ خَشِيَّةً أَنْ يَهِيَجِي      بَتُّوَضِحَ رَسْمِ الْمُنْزَلِ الْمُتَقَادِمِ  
وَقَالَ صِحَابِي مَا لَهُ قُلْتُ حَاجَةً      تَهَيَّجُ صُدُوعَ الْقَلْبِ بَيْنَ الْحَيَازِمِ

قوله الحَيَازِمِ ، قال : الحَيَزُومُ الصَّدْرُ وما حَوْلَهُ .  
تَقُولُ لَنَا سَلَّمِي مِنَ الْقَوْمِ إِذْ رَأَتْ      وَجُوهًا كِرَامًا لَوَّحَتْ بِالسَّمَائِمِ

قوله لَوَّحَتْ ، يعني تَغَيَّرَتْ واسْوَدَّتْ من الرِّحْلَةِ في طَلَبِ المَعَالِي ،  
والوَفَادَةِ إلى المُلُوكِ فقد غَيَّرَهَا ذلك . وقوله وَجُوهًا عِتَاقًا يعني حِسانًا  
رِقَاقًا .

لَقَدْ لُمْتَنَا يَا أُمَّ غَيْلَانَ فِي السَّرِيِّ      وَنِمْتِ وَمَا لَيْلُ المَطِيِّ بِنَائِمِ

يريد ما المَطِيِّ بِنَائِمِ لَيْلَهُ كُلُّهُ في طَلَبِ العُلَى . أُمُّ غَيْلَانَ يعني ابْنَتَهُ . يقول  
لأبْنَتِهِ لا تَلُومِينَا في السَّرِيِّ في لَيْلَتِنَا ونَهَارِنَا .  
وَأَرْفَعُ صَدْرَ العَنْسِ وَهِيَ شِمْلَةٌ      إِذَا مَا السَّرِيُّ مَالَتْ بِلَوْثِ العِمَائِمِ

قوله أَرْفَعُ صَدْرَ العَنْسِ يريد في السَّيرِ ، وَهِيَ شِمْلَةٌ ، يقول وهي  
خَفِيفَةٌ ، يريد هذه النَّاقَةَ التي نَسِيرُ عَلَيْهَا ، يقول وَإِنْ كَانَتْ خَفِيفَةً فَأَنَا

أَرْفَعُ فِي السَّيْرِ صَدْرَهَا ، وَإِنْ كَانَتْ خَفِيفَةً فِي سَيْرِهَا . وَقَوْلُهُ مَالَتْ بَلَوْتُ  
 الْعِمَامَةَ ، يَقُولُ : إِذَا نَعَسَ أَصْحَابِي وَهُمْ يَسِيرُونَ ، فَفَسَدَ لَوْتُ عَائِمَهُمْ  
 ، قَالَ : وَاللَّوْتُ لَفُ الْعِمَامَةِ عَلَى رُءُوسِهِمْ ، يَقُولُ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ رَفَعْتُ أَنَا  
 فِي السَّيْرِ لَجَلْدِي ، وَدَلَّالَتِي ، وَطَوَّلِ مُقَاسَاتِي لِذَلِكَ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ :  
 يُقَالُ لَأَثَ الْعِمَامَةِ يَلَوْتُهَا لَوْتًا إِذَا لَفَّهَا غَيْرَ مُتَعَمِّلٍ لِأَصْلَاحِهَا ، فَإِذَا  
 تَعَمَّلَ لِأَصْلَاحِهَا ، قِيلَ رَصَفَهَا ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : فَإِذَا تَغَصَّبَ بِهَا ،  
 قِيلَ اقْتَعَطَهَا ، فَإِذَا جَعَلَهَا تَحْتَ حَلْقِهِ قِيلَ التَّحَاها . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ :  
 حُكِيَ عَنِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّرِيفِيِّ : مَا اسْتَوَتْ عِمَامَةٌ عَاقِلٌ قَطُّ .  
 بِأَغْبَرِ حَفَاقٍ كَانَ قَتَامَهُ دُخَانُ الْغَضَا يَعْلُو فُرُوجَ الْمَخَارِمِ

قَوْلُهُ بِأَغْبَرِ حَفَاقٍ ، يَقُولُ : نَحْنُ نَسِيرُ بِيَلْدِ حَفَاقٍ بِالسَّرَّابِ . وَقَتَامُهُ  
 غَبْرَتُهُ . قَالَ : وَالْمَخَارِمُ مُنْقَطَعُ الطَّرِيقِ فِي الْجِبَالِ ، وَاحِدُهَا مَخْرَمٌ ، يَقُولُ  
 فَسِيرْنَا فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَرْضِ .

إِذَا الْعُفْرُ لَاذَتْ بِالْكَنَاسِ وَهَجَجَتْ عِيُونَ الْمَهَارَى مِنْ أَجْبِيجِ السَّمَائِمِ

الْعُفْرُ الظَّبَاءُ تَعْلُوهَا حُمْرَةٌ . وَقَوْلُهُ لَاذَتْ يَقُولُ دَخَلَتْ الْعُفْرُ تَحْتَ ظِلِّ  
 شَجَرَةٍ ، وَإِنَّمَا تَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ ، قَالَ : وَلَوْذُ كُلِّ شَيْءٍ نَاجِيَتُهُ ،  
 وَقَوْلُهُ وَهَجَجَتْ ، يُرِيدُ غَارَتْ عِيُونَ هَذِهِ الْمَهَارَى ، وَهِيَ إِبِلُ كِرَامٍ  
 نَسَبَهَا إِلَى مَهْرَةٍ ، وَهِيَ قَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ مَعْرُوفُونَ بِبِنْتِاجِ كَرِيمٍ ، يَقُولُ :  
 فِغَارَتْ عِيُونَ هَذِهِ الْأَبِلِ ، وَرَجَعَتْ إِلَى الرُّءُوسِ مِنَ الْجَهْدِ وَالْعَطَشِ  
 وَالتَّعَبِ .

وَإِنْ سَوَادَ اللَّيْلِ لَا يَسْتَفْرُزُنِي وَلَا الْجَاعَلَاتُ الْعَاجَ فَوْقَ الْمَعَاصِمِ

قَوْلُهُ لَا يَسْتَفْرُزُنِي ، يَقُولُ : لَا يَسْتَحْفَنِي سَوَادُ اللَّيْلِ وَلَا يَهْوُلُنِي . قَالَ :  
 وَالْعَاجُ الذَّبْلُ ، قَالَ : وَالْمَعْنَى فِي ذَلِكَ ، / ١٩٤ ظ / يَقُولُ : إِذَا رَأَيْتَ سَوَادَ  
 اللَّيْلِ لَمْ أَهْبَهُ ، ثُمَّ قَالَ : وَمَعَ هَذَا لَا يَسْتَحْفَنِي الْغَزْلُ أَيْضًا وَلَا الصَّبَا ،

فَاتَحَبَّسَ عَلَيْهِ وَلَا يُحِبُّسُنِي ذَلِكَ مِنْ تَزْيِينِ النِّسَاءِ .  
ظَلَّلْنَا بِمُسْتَنَّ الْحَرُورِ كَأَنَّنا لَدَى فَرَسٍ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ صَائِمٍ

قوله ظَلَّلْنَا بِمُسْتَنَّ الْحَرُورِ ، قال : مُسْتَنَّ الْحَرُورِ مُجْرَى الرِّيحِ الحَارَّةِ . وقوله صَائِمٍ ، يعني قائماً لَدَى فَرَسٍ ، يريد عند فَرَسٍ ، يعني بَيْتاً بَنَاهُ مِنْ بُرُودٍ وَغَيْرِهَا مِنَ الثِّيَابِ يُسْتَظَلُّ بِهِ .

أَغْرَ مِنْ البُلُقِ العِتَاقِ يَشْفُهُ أَدَى البَقِ إِلَّا مَا احْتَمَى بِالقَوَائِمِ

قواله أَغْرَ ، يقول : هذا الفرس في وَجْهه غُرَّةٌ ، وهي البِياضُ .  
وظَلَّتْ قَرَاقِيرُ الفَلَاةِ مُنَاخَةً بِأَكْوَارِهَا مَعكُوسَةً بِالخَزَائِمِ

قوله وظَلَّتْ قَرَاقِيرُ الفَلَاةِ مُنَاخَةً ، يعني الأبل ، وشبَّهها بالقَرَاقِيرِ ، وهي السُّفُنُ الكِبَارُ ، فهي تَسِيرُ فِي البَرِّ بِمَا عَلَيْهَا كَمَا تَسِيرُ السُّفُنُ المَوْقَرَّةُ فِي المَاءِ . وقوله بِأَكْوَارِهَا ، يريد أَدَاتِهَا أَي وَعَلَيْهَا أَكْوَارُهَا لَمْ تَخُطَّ عَنْهَا . وقوله مَعكُوسَةً بِالخَزَائِمِ ، والعِكَاسُ أَنْ يُعَلَّقَ الحَبْلُ فِي عُنُقِ البَعِيرِ ، ثُمَّ عَلَى أَنْفِهِ ثُمَّ يُشَدُّ إِلَى فَوْقِ رُكْبَتَيْهِ مِنْ ذِرَاعِهِ فَيُصَارُ - يعني يُمَالُ - البَعِيرِ ، فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَتَحَرَّكَ .

انْحَنَ لِتَغْوِيرٍ وَقَدْ وَقَدَ الحَصَى وَذَابَ لُعَابُ الشَّمْسِ فَوْقَ الجَمَاجِمِ

قال : التَّغْوِيرُ الاستراحة نِصْفَ النَّهَارِ ، وهو مِثْلُ التَّغْرِيسِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ . قال : وَلُعَابُ الشَّمْسِ شِدَّةُ حَرِّهَا ، وَتَوَقُّدُهَا ، وَالتَّهَابُهَا ، وهو أَشَدُّ وَقْتِ الحَرِّ .

وَمَنْقُوشَةٌ نَفْسُ الدَّنَانِيرِ عُولِيَّتْ عَلَى عَجَلٍ فَوْقَ العِتَاقِ العِيَاهِمِ

قوله وَمَنْقُوشَةٌ ، يعني رِحَالاً تُعْمَلُ بِالْيَمَنِ يَنْقُشُونَهَا وَيُحْسِنُونَ عَمَلَهَا . وقوله فَوْقَ العِتَاقِ العِيَاهِمِ ، هي ضِخَامُ الإِبِلِ .

بَنَتْ لِي يَرْبُوعٌ عَلَى الشَّرْفِ الْعُلَى دَعَائِمٌ فَوْقَ ذُرْعِ الدَّعَائِمِ

قال الدعائم ، دعائم البيت ، وإنما ضربته مثلاً للشرف . ويروى فَوْقَ كُلِّ الدَّعَائِمِ ، يقول فشرفي يعلو كل شرف .

فَمَنْ يَسْتَجِرْنَا لَا يَخْفَ بَعْدَ عَقْدِنَا وَمَنْ لَا يُصَالِحُنَا يَبِتُ غَيْرَ نَائِمِ  
بَنِي الْقَيْنِ إِنَّا لَنْ يَفُوتَ عَدُونَا بِوَثْرِ وَلَا نُعْطِيهِم بِالْخَزَائِمِ

ويروى وَلَا نُعْطِي جِذَارَ الْجَرَائِمِ .

وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ تَعُدُّهُمْ تَمِيمٌ حَمَاءَ الْمَازِقِ الْمُتَّلَاحِمِ

الْمَازِقُ مُعْتَرِكُ الْخَيْلِ . وَالْمُتَّلَاحِمُ الْمُتَضَاقِقُ . التَّحَمَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ .  
تَرَى الصَّيْدَ حَوْلِي مِنْ عُبَيْدٍ وَجَعْفَرٍ بِنَاءً لِعَادِي رَفِيعِ الدَّعَائِمِ

ويروى دوني . وقوله تَرَى الصَّيْدَ هُمُ الْأَشْرَافُ الْكِرَامِ . وقوله مِنْ عُبَيْدٍ وَجَعْفَرٍ ، يعني عُبَيْدُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ . وَعَادِيٌّ قَدِيمٌ .

تَشْمَسُ يَرْبُوعٌ وَرَائِي بِالْقَنَا وَتَلْقَى حِبَالِي عُرْضَةً لِلْمَرَاجِمِ

١٩٥ / قوله تَشْمَسُ يَرْبُوعٌ ، يريد تمتنع وتمنعني من ورائي بالقنا . وقوله عُرْضَةً ، يقول هي قَوِيَّةٌ عَلَى فَعْلِهَا . وقوله لِلْمَرَاجِمِ ، يريد لِلْمُتَقَازِفِ ، يقال من ذلك رَاجَمَ فُلَانٌ فُلَانًا إِذَا قَازَفَهُ . فقال له وَرَدٌ عَلَيْهِ .

إِذَا خَطَرَ حَوْلِي رِيحٌ تَضَمَّنَتْ بِفَوْزِ الْمَعَالِيِ وَالتَّأْيِ الْمُنْتَفِقِمِ

خَطَرَتْ تَرْفَعُ الرِّمَاحَ وَتُخَفِّضُهَا لِلطَّعْنِ ، كَمَا يَخْطُرُ الْفَحْلُ بِذَنَبِهِ ، وَهُوَ أَنْ يَتَّبَخَّرَ فِي مَشِيَّتِهِ ، وَقَوْلُهُ رِيحٌ يَرِيدُ رِيحَ بَنِي يَرْبُوعٍ ، الْمَعَالِيِ مِنْ

الأمور واحدها مَعْلَاة. والباء في قوله بِفَوْزِ الْمَعَالِي مُقَحَّمَةٌ ، وأنشد في  
المَعْلَاةِ لِلْعَجَاجِ: (١).

### سام إلى المَعْلَاةِ غَيْرُ حَنْبَلٍ

قال : والمَعَالِي جمعُ المَعَلَى من السَّهَامِ ، وهو أعلاها كُلُّهَا ، وأولُّها خُرُوجًا  
إذا ضُرِبَ بها. قال والثَّأْيُ الفَتَقُ ، والمُتَفَاقِمُ يريد الشَّدِيدَ .  
وإنَّ حَلَّ بَيْتِي فِي رَقَاشٍ وَجَدْتَنِي إِلَى تُدْرَاءَ مِنْ حَوْمٍ عَرَزَ قُمَاقِمِ

قوله في رَقَاشٍ ، هي رَقَاشُ بنتِ شَهْبَةَ بنِ قيسِ بنِ مالكِ بنِ زَيْدِ مَنَاةَ  
ابنِ تميمٍ ، قال وهي أُمُّ كُليبِ وغُدانةُ ابْنِي يربوعِ ، قال : وقد وُلِدَتْ  
لدارمِ بنِ مالكِ نَهْشَلًا وَجَرِيرًا ، وَجَرِيرٌ هو فُقَيْمُ بنِ دارمِ - وقوله إلى  
تُدْرَاءَ ، يعني إلى دافعِ يَدْفَعُ عَنِّي. قال : وإنما هو تَفْعَلُ من دَرَأْتُ ، يعني  
دَفَعْتُ والتَّاءُ زائدةٌ فيه . قال الرَّاجِزُ في مثلِ ذلك :  
كَمْ لِي مِنْ ذِي تُدْرَاءَ مَذْبٍ يَغْرِفُ مِنْ ذِي حَدَبٍ لَا يُؤْبِي

قوله لا يُؤْبِي ، يقول لا يَنْفَدُ .

وقوله مِنْ حَوْمٍ ، حومِ الماءِ كَثْرَتُهُ وَمُعْظَمُهُ ، وإنما يريد به العزَّ  
والشَّرْفَ . وقوله قُمَاقِمِ ، يعني بَحْرًا عَظِيمًا كَثِيرَ الماءِ . قال : وإنما يريد  
كَثْرَةَ العَدَدِ ، فَضْرَبَهُ مَثَلًا للشَّرْفِ .  
رَأَيْتُ قُرُومِي مِنْ قُرَيْبَةٍ أَوْطَأُوا حِمَاكَ وَخَيْلِي تَدْعِي يَالَ عاصِمِ

قوله قُرُومِي ، قال : القَرْمُ فَحْلُ الإِبِلِ ، ثُمَّ نَقَلَ فِصَارِ فِي الرِّجَالِ ، فَقَالُوا  
قَرْمُ القَوْمِ ، أَي سَيِّدُهُم المُعْتَمَدُ عَلَيْهِ ، وَأَصْلُ القَرْمِ فِي الإِبِلِ . وقوله من  
قريبةِ ، قال : قريبةٌ من بني طُهَيَّةَ ، وهي أُمُّ أَرْنَمِ بنِ عُبَيْدِ ، وَأَمَّا عاصِمُ



ابنُ عُبَيْدٍ ، فَأُمُّهُ الضَّعِيفَةُ بنتُ ثَوْبِ بنِ عبدِاللهِ ، منِ بنيِ عبدِاللهِ بنِ  
عَطْفَانَ .

وَإِنْ لِيَرْبُوعٍ مِنَ الْعِرْزِ بِإِذْخَا بَعِيدِ السَّوَاقِي خُنْدِ فِي الْمَخَارِمِ

قوله بَعِيدِ السَّوَاقِي ، يعني أَنَّ له عُرُوقًا تَسْقِيهِ من هَاهُنَا وَهَاهُنَا . قال :  
والعرب تقول فلانٌ كَرِيمٌ تَسْقِيهِ عُرُوقُ كِرَامٍ ، وقال : رجلٌ من بني  
سعد يقال له مُزَرَّدُ بنُ عَوْفٍ :

فَلَمَّا التَّقَيْتَا بِالرَّمَا حِ عَلِمْتُمْ بِأَنَّ لَنَا مِنَ الطَّعَانِ سَوَاقِيَا

أَخَذْنَا يَزِيدًا وَأَبْنَ كَبْشَةَ عَنُوءَ وَمَا لَمْ تَنَالُوا مِنْ لِهَانَا الْعِظَائِمِ

قوله مِنْ لِهَانَا ، قال اللُّهُؤَةُ القُبْضَةُ من الطَّعَامِ تُلْقَى في الرِّحَا وغيرها .  
وإنَّمَا ضَرَبَهُ مَثَلًا لِلْعِرْزِ وَالْمَنْعَةِ .

وَنَحْنُ أَعْتَصَبْنَا الحَضْرَمِيَّ بنَ عامِرٍ وَمَرْوَانَ مِنْ أَنْفَالِنَا فِي الْمَقَاسِمِ

قال : وَالْحَضْرَمِيَّ ابنُ عامِرِ الأَسَدِيِّ ، أَسْرَهُ أَسِيدُ بنُ جِنَاءَةَ السَّلِيطِيِّ ،  
وَمَرْوَانَ بنُ زِنْبَاعِ العَبْسِيِّ ، أَسْرَتْهُ / ١٩٥ ظ / بنو حَمِيرِيِّ بنِ رِيَّاحِ يَوْمَ  
الصَّرَائِمِ . قال : وَقَدْ كَتَبْنَا حَدِيثَهُ .

وَنَحْنُ نَدَارَكُنَا بِحَيْرًا وَرَهْطَهُ وَنَحْنُ مَنَعْنَا السَّبْيَ يَوْمَ الأَرَاقِمِ

يعني بَحَيْرَ بنِ عبدِاللهِ القُشَيْرِيِّ ، وَقَدْ كَتَبْنَا حَدِيثَهُ وَمَقْتَلَهُ . قال : وَمَنْ  
رَوَى وَنَحْنُ نَدَارَكُنَا ابْنَ حِصْنِ وَرَهْطَهُ ، فَإِنَّمَا يعني عِيْنَةَ بنَ حِصْنِ  
ابنِ حُدَيْفَةَ بنِ بَدْرِ ، وَبني مُرَّةَ بنِ عَوْفِ بنِ سعدِ بنِ ذُبْيَانَ ، أَغَارُوا على  
النَّيْمِ ، فَأَصَابُوا سَبْيَهُمْ ، فَطَلَبْتَهُمْ بنو يَرْبُوعِ ، فَأَذْرَكُوهُمْ على حَقِيلِ -  
وَحَقِيلُ جَبَلٌ - فَقَاتَلُوهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا ، وَاسْتَنْقَذُوا مِنْهُمْ سَبْيَ النَّيْمِ ،

وهزموهم ، ففي ذلك يقول جريرُ : (١)  
تَدَارَكْنَا عَيْنِيَّةَ وَاِبْنَ شَمَخٍ      وَقَدْ مَرُوا بِهِنَّ عَلَى حَقِيلِ (٢)  
فَرَدَّ الْمُرْدَفَاتِ بَنَاتِ تَيْمٍ      لِيَرْبُوعَ فَوَارِسُ غَيْرِ مِيلِ

قوله ابن شَمَخٍ ، هو مالك بن حِمَارِ بن حَزْنِ بن خُشَيْنِ بن لَآيِ بن شَمَخِ ، ويقال إنهم من بني جُشَمِ بن معاوية بن بَكْرِ . قال مالك بن حِمَارِ يَوْمَ بُسَيَانَ :

وَيْلٌ أُمَّ قَوْمِ صَبَحْنَاهُمْ مُسَوِّمَةً      بَيْنَ الْأَبَارِقِ مِنْ بُسَيَانَ فَلَآكِمِ

بُسَيَانَ وَالْأَكَمِ مَوْضِعَانِ .

الْأَقْرَبِينَ فَلَمْ تَنْفَعْ قَرَابَتَهُمْ      وَالْمَوْجَعِينَ فَلَمْ يَشْفُوا مِنَ الْآلَمِ  
طَعَنْتُ بِالرَّمْحِ جَسَّاسًا وَقُلْتُ لَهُ      إِنِّي أَمْرُؤُكَانَ أَصْلِي مِنْ بَنِي جُشَمِ

قوله جَسَّاسًا ، يعني جَسَّاسًا بنَ مُدْلِجِ أَخَا شَيْطَانَ بنِ مُدْلِجِ . قال :  
وكان من فُرْسَانِهِمْ . قال : وَفَرَسُ شَيْطَانَ خَمِيرَةٌ ، وفيها يقول :

جَاءَتْ بِمَا تَزْبِي الدَّهِيمُ لِأَهْلِهَا      خَمِيرَةٌ أَوْ مَسْرَى خَمِيرَةَ أَشَامُ  
وَبَيْنَا أَرْجِي أَنْ تَوُوبَ بِمَعْنَمِ      أَتْتَنِي بِالْفِي فَوَارِسِ مُتَلَمِّمِ

قال : وذلك أَنَّ خَمِيرَةَ كانت وَدِيقًا ، وَمَرَّ جَيْشُ لِبْنِي أَسَدِ ، فَاسْتَرْوَحَتْ رِيحَ الْحُصْنِ ، فَأَقْبَلَتْ نَحْوَهَا ، فَطَرَدَهَا الْجَيْشُ ، فَأَقْبَلَتْ إِلَى أَهْلِهَا ، قال : فَأَوْقَعُوا بِهِمْ . وقوله تَزْبِي ، يعني تَجَلَّبُ ، يقال من ذلك رَبَى الْأَمْرَ إِذَا جَلَبَهُ . قال جريرُ لِلتَّيْمِ : (٣)

اتَّهَجُونَ يَرْبُوعًا وَقَدْ رَدَّ سَبْيَكُمْ      فَوَارِسُنَا وَالْبَيْضُ يُلْوِينُ بِالْخُمْرِ (٤)

(١) ديوان جرير ٢ : ١٥

(٢) في الديوان : وقد مرَّ ، وقد تأخر البيت عن الذي يليه

(٣) ديوان جرير ٢ : ٥٩٧

(٤) في الديوان : فوارسهم

خَدَمَنَ بَنِي غَيْظَ بْنِ مُرَّةَ بَعْدَ مَا      سَقَيْنُ الدَّمَامِيَّ مِنْ سِرَاةِ بَنِي بَدْرٍ (١)  
إِذَا مَا اسْتَبَّأُوا خَمْرًا نَقَلْتُمْ زِقَاقَهَا      إِلَيْهِمْ وَلَا يَسْفُونَ ثِيْمًا مِنَ الْخَمْرِ (٢)

ويروى إذا استبأوا خمرًا . ويروى زقاقهم . وأما قوله : وَنَحْنُ مَنْعَنَا  
السَّبْبِيَّ يَوْمَ الْأَرَاقِمِ ، يعني به يوم إراب ، وقد مرَّ حديثه فيما أمليناه .  
وَنَحْنُ صَدَعْنَا هَامَةَ ابْنَ خُوَيْلِدٍ      عَلَى حَيْثُ تَسْتَسْقِيهِ أُمُّ الْجَوَاثِمِ

قوله ابن خُوَيْلِدٍ ، هو يزيد بن عمرو بن الصَّعْق ، وهو خُوَيْلِدِ بْنِ نُفَيْلِ  
ابن عمرو بن كلاب . قال : وذلك أنه أسره أنيفُ بنُ الحارث بن حَصْبَةَ  
ابن أزنَم بن عُبيد بن ثعلبة بن يربوع ، بعد ضربة بالسيف على رأسه  
/ ١٩٦ و / أُمَّتُهُ فِي يَوْمِ ذِي نَجَبٍ ، وقد مرَّ حديثه فيما أمليناه . وقوله  
أُمُّ الْجَوَاثِمِ يعني الهامة . قال : وَالْجَوَاثِمِ الدَّمَاعُ ، وأنما يريد قولَ ذِي  
الإصْبَعِ العَدَوَانِيَّ : (٣)

إِنَّكَ إِلَّا تَدْعُ شَتْمِي وَمُنْقَصَتِي      اضْرِبْكَ حَيْثُ تَقُولُ الهَامَةَ اسْقُونِي (٤)

قال : وَجُثُومُ الفَرُخِ وَقَوْعُهُ وَتَمَكُّنُهُ عَلَى الْأَرْضِ .  
وَنَحْنُ تَدَارِكُنَا المَجَبَّةَ بَعْدَمَا      تَجَاهَدُ جَرِيَّ المُبْقِيَاتِ الصَّلَامِ

قال : يريد المَجَبَّةَ بنَ الحارث من بني أبي رَبِيعَةَ ، قَتَلَهُ المِنْهَالُ بنُ  
عِصْمَةَ ، أَخُو بَنِي حَمِيرِيِّ بنِ رِيَّاحِ فِي يَوْمِ عَيْنِ التَّمْرِ . قال : وَالمِنْهَالُ  
ابْنُ عِصْمَةَ ، هُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ مُتَمَّمُ بنُ نُؤَيْرَةَ : (٥)  
لَقَدْ كَفَنَ المِنْهَالُ تَحْتَ رِدَائِهِ      فُتَى غَيْرِ مِبْطَانِ العَشِيَّاتِ أَرْوَعَا

(١) في الديوان : خد من الندامي من شروب

(٢) في الديوان : إذا استبأوا خمرًا نقلتم زقاتهم

(٣) الأغانى ٣ : ١٠٥

(٤) في الاغانى : يا عمر إن لاتدع ... حتى تقول

(٥) الأغانى ١٤ : ٦٨

وقوله جَرِيُّ المُبْقِيَاتِ ، يريد التي فيها بَقِيَّةُ جَرِي . قال : وَالصَّلَادِمِ مِنَ الخِيلِ الشَّدَادُ .

وَنَحْنُ ضَرَبْنَا هَامَةَ ابْنَ مُحَرَّقٍ كَذَلِكَ نَعَصَى بِالسُّيُوفِ الصَّوَارِمِ

قوله هَامَةُ ابْنُ مُحَرَّقٍ ، قال : هو قابوسُ بنُ المُنْذِرِ بنِ النُّعْمَانِ الأَكْبَرِ ، أسره طارقُ بنُ حَصْبَةَ بنِ أَرْنَمَ بنِ عُبَيْدِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ يَرْبُوعَ ، ثُمَّ مَنُوا عَلَيْهِ وَجَزَّوْا نَاصِيَتَهُ ، وَأَطْلَقُوهُ ، وَقَدْ مَرَّ حَدِيثٌ فِيمَا أَمْلَيْنَاهُ . وَقَوْلُهُ نَعَصَى بِالسُّيُوفِ ، يَقُولُ نَضْرَبُ بِهَا كَمَا نَضْرَبُ بِالعَصِيِّ ، نَتَّخِذُ السُّيُوفَ عِصِيًّا لَا نَضْرَبُ إِلَّا بِهَا .

وَنَحْنُ ضَرَبْنَا جَارَ بَيْبَةَ فَانْتَهَى إِلَى خَسْفٍ مُحْكُومٍ لَهُ الضَّيْمُ رَاغِمٍ

قوله جَارَ بَيْبَةَ ، يَعْنِي الصَّمَّةَ بنَ الحَارِثِ أبا دُرَيْدِ الجُشَمِيِّ ، قَتَلَهُ ثَعْلَبَةُ بنُ حَصْبَةَ بنِ أَرْنَمَ ، وَهُوَ أَسِيرُ الحَارِثِ بنِ بَيْبَةَ المُجَاشِعِيِّ ، وَفِي جَوَارِهِ وَقَدْ مَرَّ حَدِيثُهُ .

فَوَارِسُ أَبْلَوْا فِي جُعَادَةَ مَصْدَقًا وَأَبْكُوا عِيُونًا بِالدَّمُوعِ السَّوَا حِمِ

قوله أَبْلَوْا فِي جُعَادَةَ ، قَالَ : هُوَ الجُعْدُ بنِ الشَّمَاخِ بنِ شَوْذَبِ بنِ عَامِرِ ابْنِ صُدَيْيِ بنِ مَالِكِ بنِ حَنْظَلَةَ بنِ مَالِكِ بنِ زَيْدِ مَنَاةَ .

عَلَوْتُ عَلَيْكُمْ بِالفُرُوعِ وَتَسْتَقِي دِلَاثِي مِنْ حَوْمِ البِحَارِ الخَضَارِمِ

قَالَ : فَرَعُ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ ، يَقُولُ : فَأَنَا أَعْلُو عَلَيْكُمْ فِي شَرَفِي وَعِزِّي قَوْمِي . ثُمَّ قَالَ : وَتَسْتَقِي دِلَاثِي ، قَالَ : وَالْحَوْمُ كَثْرَةُ المَاءِ وَمُعْظَمُهُ . قَالَ : وَالخَضَارِمِ السَّادَةُ وَالخِضْرِمِ البَحْرُ . قَالَ الأَصْمَعِيُّ : وَإِنَّمَا شَبَّهُوا الرِّجَالَ مِنَ السَّادَةِ بِالبُحُورِ .

مَدَدْنَا رِشَاءً لَا يُمَدُّ لِرَيْبَةٍ وَلَا عُدْوَةَ فِي السَّالِفِ المُنْقَادِمِ

الرِّشَاءُ الحَبْلُ ، وَإِنَّمَا ضَرَبَهُ مَثَلًا لِلشَّرَفِ والعِزِّ . يَقُولُ : لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ

الشرف والعز مالِي.

تَعَالَوْا نُحَاكِمْكُمْ فِي الْحَقِّ مَقْنَعٌ إِلَى الْغُرِّ مِنْ آلِ الْبِطَاحِ الْأَكَارِمِ

تقول هم آل فلان ، وأهل بلد كذا . وَيُدْخَلُ أَهْلُ عَلَى آلٍ ، وَلَا يُدْخَلُ آلٌ فِي مَوْضِعِ أَهْلِ .

فَإِنَّ قُرَيْشَ الْحَقِّ لَنْ تَتَّبِعَ الْهَوَىٰ وَلَنْ يَقْبَلُوا فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً

١٩٦ظ /

وَإِنِّي لَرَاضٌ عَبْدٌ شَمْسٍ وَمَا قُضِيَتْ  
وَرَاضٌ بَنِي تَيْمٍ بِنِ مَرَّةٍ إِنَّهُمْ  
وَأَرْضَى الْمُغِيرِيِّينَ فِي الْحُكْمِ إِنَّهُمْ  
وَرَاضٌ بِحُكْمِ الْحَيِّ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ  
وَرَاضٌ بِحُكْمِ الصَّيْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ  
قُرُومٌ تَسَامَى لِلْعُلَى وَالْمَكَارِمِ  
بُحُورٌ وَأَخْوَالُ الْبُحُورِ الْقِمَاقِمِ  
إِذَا كَانَ فِي الدُّهْلَانِ أَوْ فِي الْهَازِمِ

قال : الدُّهْلَانُ شَيْبَانُ بْنُ ثَعْلَبَةَ ، وَدُهْلُ بْنُ ثَعْلَبَةَ . قَالَ وَإِلَيْهِمْ تَحَلَّفَتِ الدُّهْلَانُ . قَالَ : وَبِهِمْ سُمُوا : وَهُمْ شَيْبَانُ وَدُهْلُ ، وَيَشْكُرُ ، وَضَبِيعَةُ ابْنُ رَبِيعَةَ . هَذِهِ الْأَرْبَعُ الْقَبَائِلُ الدُّهْلَانُ . وَاللَّهَازِمُ : بَنُو قَيْسٍ ، وَتَيْمُ اللَّاتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وَعِجْلُ بْنُ لَجِيمٍ ، وَعَنْزَةُ بْنُ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نَزَارٍ ، وَبَيْتُ شَيْبَانَ فِي بَنِي مَرَّةَ بْنِ دُهْلٍ .

فَإِنَّ شَنْتَ كَانَ الْيَشْكُرِيُّونَ بَيْنَنَا  
نُذَكِّرُهُمْ بِاللَّهِ مَنْ يَنْهَلُ الْقَنَا  
بِحُكْمِ كَرِيمٍ بِالْفَرِيضَةِ عَالِمٍ  
وَيَفْرَجُ ضَيْقَ الْمَازِقِ الْمُتَلَاخِمِ

وَيُرَوَّى نُذَكِّرْكُمْ . كَأَنَّهُمْ قَدْ اجْتَمَعُوا فَهُوَ يَخَاطِبُهُمْ .

وَمَنْ يَضْرِبُ الْجَبَّارَ وَالْخَيْلُ تَرْتَقِي  
وَمَنْ يَدْرِكُ الْمُسْتَرْدَفَاتِ عَشِيَّةَ  
أَرَدْنَا عِدَاةَ الْغَيْبِ إِلَّا تَلُومَنَا  
وَكَنْتُمْ لَنَا الْآتِبَاعَ فِي كُلِّ مُعْظَمٍ  
وَمَا زَادَنِي بَعْدَ الْمَدَى نَقْضَ مَرَّةٍ  
أَعْنَتْهَا فِي سَاطِعِ النَّقْعِ قَاتِمٍ  
إِذَا وَلَهَتْ عَوْدُ النِّسَاءِ الرَّوَائِمِ  
تَمِيمٌ وَحَادِرْنَا حَدِيثَ الْمَوَاسِمِ  
وَرِيشُ الدُّنَابِيِّ تَابِعٌ لِلْقَوَادِمِ  
وَمَارِقَ عَظْمِي لِلضَّرُوسِ الْعَوَاجِمِ

قوله للضروس العواجم ، يريد العواض .  
تراني إذا ما الناس عدوا قديمهم وفضل المساعي مسفرا غير واجم

قوله غير واجم غير ساكت . يقول : أبسط لساني في ذكر مساعي قومي ، وأفخر بأيامهم .

وإن عدت الأيام أخزيت دارما وتخزيك يا ابن القين أيام دارم  
فخرت بأيام الفوارس فافخروا بأيام قينكم جبير وداسم  
بأيام قوم ما لقومك مثلها بها سهلوا عني خبار الجرائم

قال : الخبار ، جرة الفار وما أشبهها . قال : والجرائم ، ما يجتمع في أصول الشجر من التراب ، ومنه يقال : إن فلانا في جزئومة من قومه ، وذلك إذا كان في عز ومنعة .

أقين بن قين لا يسر نساءنا بذني نجب أنا أدعينا لدارم

قال : وقد مر حديث ذي نجب ، وقد أمليناه .

وفينا كما أدت ربيعة خالدا إلى قومه حربا وإن لم يسأل  
يعني خالد بن عبدالله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية ، وقد مر حديثه فيما أمليناه فيما / ١٩٧ و / مضى من الكتاب . ويروى ولما يسأل .

هو القين وابن القين لاقين مثله لفتح المساحي أو لجدل الأدهم  
وفي مالك للجبار لما تحدبت عليه الدرى من وائل والغلاصم  
قوله وفي مالك ، يعني مالك بن مسمع بن شيبان بن شهاب بن عباد بن قلع بن جحدر ، وقد مر حديثه فيما أمليناه .

ألا إنما كان الفرزدق ثعلبا ضغا وهو في أشداق ليث ضبارم

قوله ليث ضبارم ، هو الأسد الشديد الغليظ ، يشبه الرجل به ، وذلك إذا كان ذا بأس ونجدة .

لَقَدْ وُلِدَتْ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ فَاسْقًا وَجَاءَتْ بِوَزْوَانَ قَصِيرِ الْقَوَائِمِ

الْوَزْوَانَ الْكَثِيرِ النَّزْوَانَ وَالتَّحْرُكَ ، نَسَبَهُ إِلَى الطَّيْشِ وَالْخِفَّةِ .  
جَرَيْتَ بَعْرِقٍ مِنْ قُفَيْرَةٍ مُقْرِفٍ وَكَبُوءَ عَرَقٍ فِي شَطْئِ غَيْرِ سَالِمِ

قوله بعرق من قفيرة ، قال قفيرة جدّة الفرزدق .  
إذا قيل من أم الفرزدق بيئت قفيرة منه في القفا واللّهازم

قال الأصمعي : قفيرة جدّة الفرزدق ، وهي أم صعصعة بن ناجية بن  
عقال . قال : وكانت سبية من قضاة ، سبها سلمى بن جندل يوم  
الحرجات ، فلذلك قال من قن لسلمى بن جندل .

قفيرة من قن لسلمى بن جندل أبوك ابنها وابن الإمام الخوادم (١)  
وأورثك القين العلاء ومرجلاً وإصلاح أخرات الفؤوس الكرازم

قوله الكرازم واحدها كرزم ، وهي الكرازن أيضاً ، وقال قيس بن  
زهير: (٢)

فقلت جعلت اكبأدنا تجتويكم كما تجتوي سوق العضاء الكرازنا (٣)  
والكرزم والكرزن واحد ، وهي الفأس لها رأسان .

وأورثنا أبأونا مشرفية تميت بأيدينا فروخ الجماجم  
أتحلم بالقتلى هبيرة بن ضمضم إذا نمت أير في اسنت أم الضماضم  
لقد جنحت بالسلم خربان مالك وتعلم يا ابن القين أن لم أسالم

قال : وذلك أن هبيرة بن ضمضم المباشعي ، بات ليلة ، ثم أصبح  
فقال : إنني رأيتني الليلة قتلت عوف بن القعقاع بن معبد بن زرارة ،

(١) في الحاشية : النساء

(٢) شعر قيس بن زهير ٢٨

(٣) في شعر قيس : يحتويهم كما تحتوي

قال : وكان عَوْفٌ قتل ابنَ أخيه مَزَادَ بنَ الأَقْعَسِ بنِ ضَمُضَم . وقد مرَّ حديثه وأمليناها فيما مَضَى من الكِتَابِ ، من قَتَلَ عَوْفٍ مَزَادًا ، وقِصَّةِ هُبَيْرَةَ . قال : فَفَعَدَ الأَقْعَسُ بنُ ضَمُضَم لِعَوْفٍ بِسَهْمٍ ، فخرج عوف من اللَّيْلِ يَبُولُ ، فرماه الأَقْعَسُ بِسَهْمٍ ، فأصاب رِجْلَهُ فَأَشْوَاهُ - يقول لم يُصبِ المَقْتَلُ ، يقال من ذلك قد رُمِيَ فَأَشْوَى ، وذلك إذا رُمِيَ فمَرَّ السَّهْمُ بين شِوَاهِ . والشَّوَى القَوَائِمُ - ففي ذلك يقول الفرزدق : (١)

١٩٧ ظ /

حَسَبْتُ أبا قَيْسٍ حَمَارَ شَرِيعَةَ      قَعَدْتَ لَهُ وَالصَّبِيحُ قَدْ لَاحَ حَاجِبُهُ  
فَلَوْ كُنْتُ بِالْمَعْلُوبِ سَيْفَ ابْنِ ظَالِمٍ      ضَرَبْتَ لَزَارَتَ قَبْرِ عَوْفٍ قَرَائِبُهُ  
وَلَكِنْ رَأَيْتَ النَّبْلَ أَهْوَنَ فُوقَةَ      عَلَيْكَ فَقَدْ أَوْدَى دَمَ أَنْتَ طَالِبُهُ (٢)

قال : والمضامض ، هُبَيْرَةُ بنُ ضَمُضَم ، وأهل بيته .

وقال الفرزدقُ : (٣)

حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمُصَلَّى      وَأَعْنَاقِ الْهَدْيِ مَقْلَدَاتِ

قوله المُصَلَّى ، يريد المَسْجِدَ . وقوله مَقْلَدَاتِ ، يريد الهدْيِ مَقْلَدَةَ بالنَّعَالِ . قال الأصمعيّ وذلك لَأَنَّ البَدَنَةَ تُقْلَدُ ، لِيُعْلَمَ أَنَّهَا هَدِيَّةٌ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ .

لَقَدْ قَلَدْتُ جِلْفَ بَنِي كَلَيْبِ      فَلَانْدَ فِي السَّوَالِفِ بَاقِيَاتِ

ويروى خَلْفَ . قال : والجِلْفُ الجَبَانُ ، النَّخْبُ ، الجَوْفُ ، الجَافِي ، الذي لا فُؤَادَ لَهُ . قال الأصمعيّ : الجِلْفُ الدَّنُّ الفَارِغُ ، قال : والمسلوخُ أيضًا إذا أُخْرِجَ بَطْنُهُ ، يقال له جِلْفٌ أيضًا .

(١) ديوان الفرزدق ١ : ٧٨ .

(٢) في الديوان : ولكن وجدت السهم

(٣) ديوان الفرزدق ١ : ١٨١ - ١٨٤



قال : والسَّوَالِفِ صَفَاحُ الأَعْنَاقِ ، الواحِدَةُ سَالِفَةٌ ، والسَّالِفَةُ عَرَضُ العُنُقِ من جانِبِيَّةٍ .

قَلَانِدٌ لَيْسَ من ذَهَبٍ وَلَكِنْ مَوَاسِمَ من جَهَنَّمَ مُنْضَجَاتٌ (١)  
فَكَيْفَ تَرَى عَطِيَّةً حِينَ يَلْقَى عِظَامًا هَامُهُنَّ قُرَاسِيَّاتٍ

يريد حين يلقى فحولاً عظماً هاماتهن . قال : والقُرَاسِيَّاتُ الضَّخَامُ من الإبل التَّامَّاتُ الأَسنانِ .

قُرُومًا من بَنِي سَفِيَّانٍ صَيْدًا طَوَالَاتِ الشَّقَاشِقِ مُصْعَبَاتٍ

قال : القُرُومُ المُصْعَبَاتُ ، والمَصَاعِبُ ، والمُقَرَّمَاتُ ، كُلُّهَا بِمَعْنَى واحدٍ ، قال : وهى الفُحولُ التي لم يُصِبْها حَبْلٌ ، قال : وقوله صَيْدًا ، يريد متكبرين ، رَجَعَ إلى المعنى في الرِّجالِ ، يريد يُمِيلُونَ رءَوْسَهُمَ للكِبَرِ .

قال الأَصمعي . وأصْلُ الصَّيْدِ ، عَيْبٌ في الإِبِلِ ، وذلك أَنَّهُ يأخُذُ الإِبِلُ في رءَوْسِهَا ، فِيرْمُ ما حَوَّلَ أنوفِهَا ، وتَسِيلُ أنوفُهَا ، فَتَمِيلُ لذلك في رءَوْسِهَا ، فيقال حينئِذٍ للْبَعيرِ قَدِ صَيْدٌ ، فهو يَصِيدُ صَيْدًا شَدِيدًا وصادًا . قال : وكذلك كَلَّ ما كان خَلْقَةً ، خَرَجَ على الأَصْلِ ، وذلك مِثْلُ قولِهِم : حَوَّلَ الرَّجُلُ يَحُولُ ، وَعَوَرَ الرَّجُلُ يَعْورُ عورًا ، وَجَيِّدٌ يَجيدُ جَيِّدًا ، وذلك إذا طالَتِ عُنُقُهُ فاستدقت من أعلاها . قال : وقال بعضهم عارتَ العَيْنُ فَهِيَ تَعارُ . وقال ابنُ أَحْمَرَ : (٢)

وسائِلَةٌ بظَهْرِ الغَيْبِ عَنِّي أَعارتَ عَيْنُهُ أَمْ لَمْ تَعارا (٣)  
قال : وَمِثْلُ اللَّعْرَبِ في الرَّجُلِ الَّذِي يُذنبُ ثُمَّ يَرْجِعُ عَلَيْهِ عَيْبُهُ . كالْكَلْبِ عارَهُ ظُفْرُهُ . قال : والمعنى في ذلك ، يقولُ فَقًا الكَلْبُ عَيْنَ نَفْسِهِ بظُفْرِهِ ، كالَّذِي يَجني على نَفْسِهِ ، قال : يُضربُ ذلك مِثْلًا للرَّجُلِ ، يُذنبُ

(١) في الحاشية : مكاوي

(٢) شعر عمرو بن أحمر الباهلي ٧٦

(٣) في شعر عمرو : وربت سائل عني حفي

١٩٨/و/ الذَّنْبَ فترجّع عليه بليّته . قال : فشُبّه المتكبرون من الرجال بالصيّد من الإبل ، وذلك أنّ البعير إذا أصابه ذلك ، رَفَعَ رَأْسَهُ للذّاء الذي أصابه . فشُبّه المتكبر من الرجال بذلك ، لأنّه يَرْفَعُ رأسه كأنّه شَمَخَ بأنفّه ، وسفيان الذي ذَكَرَهُ جَدُّ الفرزدق سفيان بنُ مجاشِع .

تَرَى أَعْنَاقَهُنَّ وَهُنَّ صَيِّدٌ عَلَى أَعْنَاقِ قَوْمِكَ سَامِيَاتِ

ساميات يعني مُشْرِفات . قال : وإنما يريد بني سفيان بن مجاشِع بن دارم بن مالك .

فَرُمُ بِيَدَيْكَ هَلْ تَسْطِيعُ نَقْلًا جِبَالًا مِنْ تَهَامَةَ رَاسِيَاتِ

قوله راسيات ، يريد ثابتات ، يقال من ذلك رَسَا يَرْسُو رُسُوا وَرَسُوا ، وذلك إذا ثبت .

وَأَبْصُرْ كَيْفَ تَنْبُو بِالْأَعَادِي مَنَاكِبُهَا إِذَا قُرِعَتْ صَفَاتِي

يريد وأبصر كيف تَنْبُو بِالْأَعَادِي صَفَاتِي ، إِذَا قُرِعَتْ مَنَاكِبُهَا ، فَقَدَّمَ وَأَخَّرَ . مَنَاكِبُهَا نَوَاحِيهَا ، تَنْبُو عَنْهَا الْمَعَاوِلُ فَلَا تُؤَثِّرُ فِيهَا ، وَذَلِكَ لِصَلَابَتِهَا ، وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ ضَرْبُهُ لِأَصْلِهِمْ وَعَزَّهُمْ

وَإِنَّكَ وَاجِدٌ دُونِي صَعُودًا جَرَائِمَ الْأَقَارِعِ وَالْحُتَاتِ

ويروى فَإِنَّكَ . يريد فَرُمُهُمْ بِيَدِكَ ، فَإِنَّكَ وَاجِدٌ . وَالْأَقَارِعُ يَرِيدُ الْأَقْرَعَ وَفِرَاسًا ابْنِي حَابِس . وَالْحُتَاتُ بَنُ يَزِيدَ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ حُوَيِّ ابْنِ سَفِيَانَ بْنِ مَجَاشِع . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَاسْمُ الْحُتَاتِ بَشَرٌ . قَالَ وَالْحُتَاتُ نَبَزٌ - وَهُوَ اللَّقَبُ .

وَلَسْتُ بِبَنَائِلِ بِنِي كَلَيْبِ أَرُومَتَنَا إِلَى يَوْمِ الْمَمَاتِ

الأرومة بضم الهمزة لبني تميم ، وسائر الناس يفتحها . والأرومة الأصل .

وَجَدْتُ لِدَارِمِ قَوْمِي بِيوتًا      عَلَى بَنِيانِ قَوْمِكَ قَاهِرَاتِ  
دُعْمَنَ بِحَاجِبِ وَابْنِي عِقَالِ      وَبِالْقَعْقَاعِ تَيَّارِ الْفُرَاتِ

يعني حاجب بن زُرارة بن عُدس بن زيد بن عبدالله بن دارم ، قال :  
والقَعْقَاعُ بن مَعْبُد بن زُرارة ، كان يقال له تَيَّارِ الْفُرَاتِ من سَخَائِهِ ،  
والتَيَّارِ الْمَوْجِ . وَابْنَا عِقَالِ ، هما نَاجِيَةٌ وَحَابِسُ ابْنَا عِقَالِ بن مُحَمَّدِ بن  
سفيان .

وَصَعَصَعَةَ الْمُجِيرِ عَلَى الْمَنَايَا      بِذِمَّتِهِ وَقَفَاكَ الْعِنَاةَ

يريد صَعَصَعَةَ بن نَاجِيَةَ بن عِقَالِ .  
وَصَاحِبِ صَوَّارِ وَابْنِي شَرِيحِ      وَسَلْمَى مِنْ دَعَائِمِ ثَابِتَاتِ

قوله وَصَاحِبِ صَوَّارِ ، يعني غَالِبَ بن صَعَصَعَةَ أبا الفَرَزْدَقِ . وقد مرَّ  
حديثُ صَوَّارِ فيما أَمْلِينَاهُ . قال : وَأبو شَرِيحِ عمرو بن عمرو بن عُدس  
ابن زيد بن عبدالله دارم . قال : وَسَلْمَى بنُ جَنْدَلِ بن نَهْشَلِ . قال :  
وَالدَّعَائِمِ ، دعائم البيت ، وإنما أراد الشَّرْفَ ، والقَدِيمَ من عَزَّ آبَائِهِ ،  
فَضْرِيهِ مَثَلًا لِلدَّعَائِمِ .

بَنَاهَا الْأَقْرَعُ الْبَانِي الْمَعَالِي      وَهُوَذَةُ (١) فِي شَوَامِخِ بَانِدِخَاتِ

يريد الْأَقْرَعُ بن حَابِسِ ، ومُرَّةُ بن سفيان بن مجاشع . وقوله بَوَانِدِخِ ،  
البَوَانِدِخِ الْجِبَالِ الْعَالِيَةِ الْمُتَخَلِّقَهُ فِي السَّمَاءِ . وَإِنَّمَا / ١٩٨ ظ / أراد  
الشَّرْفَ وَالْمَجْدَ . وَهُوَذَةُ من بني نَهْشَلِ بن دارم .

(١) في الحاشية : ومرة .

والبشامخات المشرفات . قال : وهو من قول العرب : لقد شَمَخَ فلانُ  
بأنفه ، وذلك إذا تعظّم وتكبرَ .

لَقَيْطٍ مِنْ دَعَائِمِهَا وَمِنْهُمْ زُرَّارَةٌ ذُو النَّدَى وَالْمَخْرُمَاتِ

قال : يريد لقيط بن زُرارة ، وزُرارة بن عدس .

وبالعمرين والضميرين بُنَي دَعَائِمِ مَجْدُهْنِ مُشَيِّدَاتِ

ويروى دَعَائِمِ مَجْدُهْنِ مُشَيِّدَاتِ ، وهي الرواية الصحيحة بنصب  
المجد ، وبكسر ياء مُشَيِّدَاتِ . قال : وقوله وبالعمرين ، وهما عمرو  
وعامر ابنا قطن بن نهشل . قال والضميران ضمرة بن ضمرة من بني  
نهشل . يقول بُنَي دَعَائِمِ مَجْدُهْنِ .

دَعَائِمِهَا أَوْلَاكَ وَهُمْ بَنُوهَا فَمَنْ مِثْلُ الدَّعَائِمِ وَالْبِنَاةِ

قوله أَوْلَاكَ ، يقول أولونا من آبائنا بنوا لنا هذا المجد .

أَوْلَاكَ ، لِدَارِمِ وَبَنَاتِ عَوْفٍ لِخَيْرَاتٍ وَأَكْرَمِ أُمَّهَاتِ

قال الأصمعي : وبَنَاتِ عَوْفٍ ، يعني تماضر بنت عَوْفِ أُمِّ الْأَحْجَارِ ،  
وهم : جَنْدَلُ ، وَجَزْوَلُ ، وَصَخْرُ ، وَبَنُو نَهْشَلٍ . قال : وشَرَّافِ بِنْتِ عَوْفِ  
أُمِّ سَفِيَانَ بْنِ مَجَاشِعِ ، وَعَمْرُو وَهُوَ الْقَدَّاحُ ، وَمَرْثَدُ وَهُوَ الْأَبْيَضُ ،  
وَالنُّعْمَانِ بْنِ مَجَاشِعِ . وَتَمَاضِرِ بِنْتِ عِلْبَاءِ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ وَوَلَدَتْ  
لسفیان بن مجاشع ، محمدًا ، ومرةً ، وقُرطًا ، وحوبًا وأنسًا . ولَيْلَى بِنْتِ  
زِنْبَاعِ بْنِ أَحْيَمِرِ بْنِ بَهْدَلَةَ بْنِ عَوْفِ ، وَوَلَدَتْ لِعَدْسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
بن دارم عمرا ، وبشرا ، وشراحيل .

جَزَعْتَ إِلَى هَجَاءِ بَنِي نُمَيْرٍ وَخَلَيْتَ اسْتِ أَمَكِ لِلرُّمَاءِ (١)  
فَابْصُرْنِي وَأَمَكِ حِينَ أَرْمِي مَشَقَّ عِجَانِهَا بِالنَّاقِرَاتِ

(١) سقطت الابيات الاحد عشر التالية من أصل الديوان وأثبتت في الحاشية .

قال : النَّاقِرَاتِ يَرِيدُ الصَّائِبَاتِ ، يَعْنِي الْمُقَرَّبَاتِ .  
وَتَمْسِي نَسْوَةَ لِبْنِي كَلَيْبٍ      بِأَفْوَاهِ الْأَزْقَةِ مُقْعِيَاتِ

ويروى تَبَيْتُ نُسِيَّةً لِبْنِي كَلَيْبٍ . قال : وَالْمُقْعِي الْقَاعِدُ عَلَى اسْتِهِ كَمَا  
يُقْعِي الْكَلْبُ .

زَوَايَا سَكَّةَ نُبَّتَتْ حَدِيدًا      بِأَخْبَثِ نُبْتَةَ شَرِّ النَّبَاتِ

ويروى زَوَانِي سَكَّةَ . وَيُرْوَى بِأَخْبَثِ مَنبَتٍ . وَيُرْوَى مَنزَلٍ .  
بِأَخْرَاجِ حَبِيثَاتِ الْمَلَاقِي      شَمَطُنَ وَهْنٌ غَيْرُ مَخْتَنَاتِ  
يَبْعَنُ فُرُوجَهُنَّ بِكُلِّ فُلْسٍ      كَبَيْعِ السُّوقِ حُذْمِي وَهَاتِ  
تَخَالَ بُظُورَهُنَّ إِذَا أُنِيخَتْ      عَلَى رُكْبَاتِهِنَّ مَخُوبَاتِ  
أَيُورَ الْخَيْلِ قَدْ سَقَطَتْ حُصَاهَا      بِأَطْرَافِ الْمَفَاوِزِ لَاغِبَاتِ

/ ١٩٩ و / قوله لَاعِبَاتٍ يَعْنِي مُعْجِيَاتٍ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ اللَّهُ تَعَالَى : ( وَمَا  
مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ) (١)

كَبْرُنَ وَهْنٌ أَرْزَى مِنْ قُرُودٍ      وَأَنْجَسُ مِنْ نِسَاءِ مُشْرِكَاتِ

ويروى وَأَرْجَسُ ، وَيُرْوَى وَأَمْجُنُ .  
أَلَا قَبْحَ (٢) الْإِلَهِ بَنِي كَلَيْبٍ      أَكَيْلَبَ ثَلَاثَةَ مُتَعَاظِلَاتِ

قال الثَّلَاثَةَ يَعْنِي الْغَنَمَ . وَقَوْلُهُ مُتَعَاظِلَاتِ أَيِ مُتَسَاوِدَاتِ .  
تَرَى أَرْبَاعَهُمْ مُتَقَلِّدِيهَا      إِذَا صَدَىءَ الْحَدِيدِ عَلَى الْكُمَاةِ

قوله عَلَى الْكُمَاةِ ، هُمُ الْأَشِدَّاءُ الْأَبْطَالُ مِنَ الرِّجَالِ . وَقَوْلُهُ أَرْبَاعَهُمْ ،  
الرَّبِيقَةُ الْحَبْلُ ، وَجَمَاعُهُ أَرْبَاقٌ ، وَهُوَ الْحَبْلُ الَّذِي تُشَدُّ بِهِ الْجِدَاءُ .

(١) سورة فاطر ٢٥

(٢) في الديوان : أَلَا لَعَنَ

فَمَا لَكَ لَا تَعُدُّ بَنِي كَلَيْبٍ      وَتَتُدَّبُ غَيْرَهُمْ بِالْمَأْتِرَاتِ  
 وَفَخْرُكَ يَا جَرِيرٌ وَأَنْتَ عَبْدٌ      لَغَيْرِ أَبِيكَ إِخْدَى الْمُنْكَرَاتِ  
 تَعْنِي يَا جَرِيرٌ لَغَيْرِ شَيْءٍ      وَقَدْ ذَهَبَ الْقَصَائِدُ لِلرَّوَاةِ  
 فَكَيْفَ تَرُدُّ مَا بَعْمَانَ مِنْهَا      وَمَا بِجِبَالِ مِصْرٍ مَشْهَرَاتِ  
 غَلَبَتْكَ بِالْمُفْقَىءِ وَالْمَعْنَى      وَبَيْتِ الْمُحْتَبِيِّ وَالْخَافِقَاتِ

قوله بالمفقىء ، يريد قوله : (١)

وَلَسْتَ وَإِنْ فُقَاتَ عَيْنُكَ وَاجِدًا      أَبَا عَنْ كَلَيْبٍ أَوْ أَبَا مِثْلَ دَارِمِ (٢)

وَيُرْوَى أَبَا لَكَ إِذْ عُدَّ الْمَسَاعِي كِدَارِمِ . وَقَوْلُهُ وَالْمَعْنَى يَرِيدُ قَوْلَهُ : (٣)  
 وَإِنَّكَ إِذْ تَسْعَى لِتُدْرِكَ دَارِمًا      لِأَنَّ الْمَعْنَى يَا جَرِيرُ الْمُكَفِّ (٤)

وَقَوْلُهُ وَبَيْتِ الْمُحْتَبِيِّ يَرِيدُ قَوْلَهُ : (٥)  
 بَيْتًا زُرَّارَةً مُحْتَبٍ بِفِنَائِهِ      وَمَجَاشِعَ وَأَبُو الْفَوَارِسِ نَهْشَلُ

وَقَوْلُهُ وَالْخَافِقَاتِ ، يَرِيدُ قَوْلَهُ : (٦)  
 وَأَيْنَ تُقْضَى الْمَالِكَانَ أُمُورَهَا      بِحَقِّ وَأَيْنَ الْخَافِقَاتُ اللَّوَامِعُ

قال : يعني بقوله المالكان ، مالك بن زيد مناة ، ومالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة .

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ٥٦٨

(٢) في الديوان :

فهل ضربة الرومي جاعلة لكم      أبا عن كليب أو أبا مثل دارم

(٣) ديوان الفرزدق ٢ : ١٢٧

(٤) في الديوان : فإنك

(٥) ديوان الفرزدق ٢ : ٣١٨ .

(٦) ديوان الفرزدق ٢ : ٧٢

فأجابه جرير ، وهو يهجو الزُّبرقانَ وبني طُهَيَّةَ ، فقال :

تُعَلِّنَا أَمَامَةَ بِالْعِدَاتِ      وَمَا تَشْفِي الْقُلُوبَ الصَّادِيَاتِ  
فَلَوْلَا حُبُّهَا وَإِلَهُ مُوسَى      لَوَدَعْتُ الصَّبَا وَالْغَانِيَاتِ  
وَمَا صَبْرِي عَنِ الدَّلْفَاءِ إِلَّا      كَصَبْرِ الْحَوْتِ عَنِ مَاءِ الْفُرَاتِ

ويروى وما صبري أمامة عنك إلا كصبر النون . ويروى عن الهيفاء .  
إِذَا رَضِيَتْ رَضِيَتْ وَتَعْتَرِيَنِي      إِذَا غَضِبَتْ كَهَيْضَاتِ السُّبَاتِ  
أَنَا الْبَازِي الْمَطْلُ عَلَى نَمِيرٍ      عَلَى رَغْمِ الْأَنْوَفِ الرَّاغِمَاتِ  
إِذَا سَمِعْتَ نَمِيرًا مَدَّ صَوْتِ      جَسِبَتْهُمْ نِسَاءً مُنْصِتَاتِ  
/ ١٩٩ ظ /

رَجَوْتُمْ يَا بَنِي وَقْبَانَ مَوْتِي      وَأَرْجُو أَنْ تَطُولَ لَكُمْ حَيَاتِي

بنو وقبان هم بنو مجاشع .

إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَيَّ فَخَلَّ عَنْهُمْ      وَعَنْ بَازٍ يَصُكُّ حُبَارِيَاتِ

قال أبو عثمان : حدَّثني الأصمعي ، قال : حدَّثني جعفر بن سليمان بن علي ، قال : وَقَفَ أَعْرَابِي عَلَيَّ . فَقُلْتُ : مَا بَالُ الْأَرْنَبِ أَحَبَّ إِلَى الصَّقْرِ مِنَ الْحُبَارَى ؟ قَالَ : لِأَنَّهَا وَاللَّهِ ، تَكْبُحُ سَبَلَتَهُ ، وَتَسْلُحُ عَلَى وَجْهِهِ ، وَهُوَ أَمِينٌ مِنَ الْأَرْنَبِ أَنْ تَفْعَلَ بِهِ ذَلِكَ .

إِذَا طَرَبَ الْحَمَامُ حَمَامُ نَجْدٍ      نَعَى جَارَ الْأَقَارِعِ وَالْحَتَاتِ

قال جَارَ الْأَقَارِعِ يعني الزُّبيرُ ، وقوله نَعَى ، قال : وذلك أنه إذا ذَكَرَ شيئاً كان منه فقد نَعَاهُ .

إِذَا مَا اللَّيْلُ هَاجَ صَدَى حَزِينًا      بَكَى جَزَعًا عَلَيْهِ إِلَى الْمَمَاتِ

ويروى نثا خزياً عَلَيْكَ.

أَيْفَخَرُّ بِالْمَحَمَمِ قَيْنَ لَيْلَى  
وَأَمُّكُمْ قَفِيرَةٌ رَبَّيْتُكُمْ  
وبالكير المُرَقَعِ وَالْعَلَاتِ  
بِدَارِ اللُّؤْمِ فِي دِمَنِ النَّبَاتِ

قال الأصمعيّ : نَبَاتُ الدَّمَنِ لَا يُرْعَى ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ نَشْرٌ خَبِيثٌ ، وَدَاءٌ ،  
حَتَّى تُصِيبَهُ الْأَمْطَارُ مَرَّاتٍ فَتَغْسِلُهُ ، وَيَذْهَبُ دَاوَهُ ، فَيَصِيرُ مَرْعَى ، كَمَا  
قَالَ زُفَرُ الْكِلَابِيِّ : (١)

وَقَدْ يَنْبُتُ الْمَرْعَى عَلَى دِمَنِ النَّرَى وَتَبْقَى حَزَازَاتُ النَّفُوسِ كَمَا هِيَ

قال الأصمعيّ : والمعنى في هذا البيت ، يقول : قد يَصْلُحُ نَبَاتُ الدَّمَنِ  
بعد فَسَادِهِ وَخَبِيثِهِ ، إِذَا غَسَلَتْهُ الْأَمْطَارُ ، وَذَهَبَ مَا فِيهِ مِنَ الْوَبَاءِ . وَمَا  
فِي النَّفْسِ مِنَ الْحَزَازَاتِ لَا يُذْهِبُهَا شَيْءٌ . قَالَ أَبُو الْعَمَيْثَلِ فِي النَّشْرِ :

كَأَ نَشَاتٍ فِي الْحَرِّ مُرْنَةٌ صَيْفٍ  
وَضُمَّتِ الْأَكْوَارُ عَاقِبَةَ النَّشْرِ

غَدَرْتُمْ بِالزُّبَيْرِ وَخُنْتُمُوهُ  
وَلَمْ يَكْ ذُو الشَّدَاةِ يَخَافُ مِنِّي  
فَمَا تَرْجُو طُهَيْتَهُ مِنْ نَبَاتِ  
فَمَا تَرْجُو طُهَيْتَهُ مِنْ شِدَاتِي

قال : الشَّدَاةُ الْحِدَّةُ وَسُوءُ الْخُلُقِ .

كِرَامُ الْحَيِّ إِنْ شَهِدُوا كَفُونِي  
وَحَانَ بَنُو قَفِيرَةٍ إِذْ أَتَوْنِي  
وَإِنْ وَصَيْتَهُمْ حَفَظُوا وَصَاتِي  
بِقَيْنِ مُدْمِنِ قَرْعِ الْعَلَاتِ

قال : الْعَلَاةُ سِنْدَانُ الْحَدَادِ . وَالْقَيْنُ الْحَدَادُ .

تَرَكْتُ الْقَيْنَ أَطْوَعَ مِنْ خَصِيٍّ  
أَبِ الْقَيْنَيْنِ وَالنَّخْبَاتِ تَرْجُو  
ذُلُولَ فِي خِزَامَتِهِ مُوَاتِ  
لَيْرُبُوعِ شَقَاشِقِ بَادِخَاتِ  
هُمْ حَبَسُوا بِذِي نَجَبٍ حِفَاطًا  
وَهُمْ ذَادُوا الْخَمِيسَ بِوَارِدَاتِ

(١) كتاب الاختيارين ١٣٠



قد مرَّ حديثُ يومِ نَجَبٍ فيما أُمليناه من الكتابِ مُفسِّراً تاماً . وقوله بوارِداتٍ ، قال أبو عُبيدَةَ : / ٢٠٠ و / وارداتٌ على يسارِ الطَّرِيقِ ، وأنتَ ذاهِبٌ إلى مَكَّةَ ، من دونِ الذَّنائبِ عن يسارِ طِخْفَةَ وأنتَ مُصِيدٌ إلى مَكَّةَ ، وهو لبني عامِرِ بنِ رَبِيعَةَ بنِ عامِرِ .

قال أبو عُبيدَةَ : وهو يومُ اللّوى ، أغارت فيه بنو يربوع على بني ثعلبة ابن سعد بن ذُبَيانٍ ، فقتلوا عارضاً . وقال آخرون : ليس يومٌ وارداتٍ يومَ اللّوى ، وإنما لقوا بوارِداتِ أهلِ اليَمَنِ .  
وتَرَفَعْنَا عَلَيْكَ إِذَا افْتَخَرْنَا لِيَرْبُوعِ بَواذِخِ شامِخاتِ

قوله بَواذِخِ شامِخاتِ ، أي عالياتٍ وإنما ضَرَبَهُ مَثَلاً لِلشَّرَفِ . يقول : شَرَفِي وَمَنْصِبُ قومي قد عَلَا وَشَمَخَ في السَّماءِ ، لا يَنالُهُ من فَاخَرَنِي وأراد أن يُبَاذِخَنِي .

هُم سَلَبُوا الجَبابِرَ تاجِ مُلْكِ بِطِخْفَةَ عِنْدَ مُعْتَرِكِ الكُماةِ

قد مرَّ حديثُ يومِ طِخْفَةَ في أوَّلِ الكتابِ ، وأُمليناه تاماً . ومُعْتَرِكِ الكُماةِ ، هو الموضع الذي تقتتل فيه الكُماةُ ، وهم الأشِدَاءُ . ومَنْ إِذا لاقى لم يَفِرْ ، والمُعْتَرِكِ موضعُ القِتالِ ، وهو موضعُ الاعْتِراكِ ، وهو الاجْتِلاذِ . ويقال قد اعْتَرَكِ القومُ إِذا تَجالَدوا بالسُّيوفِ وغيرها .

فَقَدْ غَرِقَ الفِرَزْدَقُ إِذْ عَلَتْهُ غَوَارِبُ يَلْتَطْمِنُ مِنَ الفُراتِ  
رَأَيْتَكَ يا فِرَزْدَقُ وَسَطَ سَعْدِ إِذا بَيَّتَ بِئْسَ أَخَوِ البِياتِ

ويروى إِذا ما نِمْتَ بِئْسَ أَخو الفَتاتِ .

يَنامُ كَما تَنامُ عَن التَّراتِ وَما لاقِيتَ ويَلِكُ من كَريمِ  
ألا تَبأَ لَفخَرَكَ بِالْحَباتِ نَسِيتُمْ عَفْرَ جَعْتَنَ واحْتَبَيْتُمْ  
مِنَ التَّبْرَاكِ (١) لَيْسَ مِنَ الصَّلَاتِ وَقَدْ دَمِيتَ مَواقِعَ رُكْبَتَيْها

(١) في الحاشية : الأبرك

تَبَيْتُ اللَّيْلَ تُسَلِّقُ إِسْكَنَاهَا      كَدَابَ التَّرْكِ تَلْعَبُ بِالْكُرَاتِ  
وَحَطَّ الْمُنْقَرِي بِهَا فَفَقِرَتْ      عَلَى أَمِّ الْقَفَا وَاللَّيْلُ عَاتِ

قوله واللَّيْلُ عَاتِ ، يريد واللَّيْلُ عَاتِمٌ ، يريد اشتدَّت ظِلْمَتُهُ .  
تُنَادِي غَالِبًا وَبَنِي عِقَالٍ      لَقَدْ أَخْزَيْتِ قَوْمَكَ فِي النُّدَاتِ

أخزيتِ قَوْمَكَ الرَّوَايَةُ . وقوله في النُّدَاتِ ، يريد المَجَالِسِ ، الواحدُ نَادٍ ،  
مثلُ قاضٍ وَقُضَاةٍ ، وسَاعٍ وَسُعَاةٍ ، وهو حيث يجتمع القوم فيتحدَّثون  
في مَجَالِسِهِمْ . وهي أُنْدِيَّتُهُمْ .

وَجَدْنَا نِسْوَةً لِبَنِي عِقَالٍ      بَدَارِ الدُّلِّ (١) أَغْرَاضَ الرُّمَاءِ

أغراض الرُّمَاءِ جَمْعُ غَرَضٍ ، وهو حيث يُرْمَى به في الأهداف .  
عَوَانُ هُنَّ أَخْبَثُ مِنْ حَمِيرٍ      وَأَمْجُنُ مِنْ نِسَاءِ مُشْرَكَاتِ  
وَسَوْدَاءُ الْمُجَرَّدِ مِنْ عِقَالٍ      تُبَايِعُ مَنْ دَنَا خُدَّهَا وَهَاتِ  
وَأَنْتُمْ تَنْقُرُونَ بِظُفْرِ سَوْءٍ      وَتَابَى أَنْ تَلِينَ لَكُمْ صَفَاتِي

يريد وأنتم تَنْقُرُونَ صَفَاتِي بِظُفْرِ سَوْءٍ ، ثم قال : وَتَابَى أَنْ تَلِينَ لَكُمْ  
صَفَاتِي . وَالصَّفَاةُ الصَّخْرَةُ ، وَإِنَّمَا ضَرْبُهُ مَثَلًا لِلشَّرَفِ .

أَلَيْسَ الرَّبْرِقَانُ أَحَقُّ عَيْرٍ      بِرُمِي إِذْ تَعَرَّضَ لِلرُّمَاءِ

ويروى :

أَرَى ابْنَ الرَّبْرِقَانِ أَحَقَّ عَبْدٍ      بِأَنْ يُرْمَى تَعَرَّضَ لِلرُّمَاءِ  
تَضَمَّنَ مَا أَضَعْتَ بَنُو قُرَيْعٍ      لَجَارِكَ أَنْ يَمُوتَ مِنَ الخُفَاةِ

ويروى إِذْ يَمُوتُ ، ويروى تَضَمَّنَ بَعْدَ مَا عَلِمْتُ قُرَيْعُ بَجَارِكَ أَنْ . قوله

(١) في الحاشية : الخزي

مِنَ الْخَفَاةِ ، يريد من الجُوع . يقول لا يَجُوع مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِمْ ، فهو  
عندهم في رَفَاهِيَةِ وَكفَايَةِ ، لا يَلْقَاهُ جُوعٌ وَلَا شِدَّةٌ . / ٢٠٠ ظ / يقول :  
فقد تَضَمَّنَ بنو قُرَيْعٍ ما أضعَت من جارك فأشْبَعُوهُ وَكَفَّوهُ وَأَغْنَوْهُ .  
تَدَدَى بِأَبْنِ مُرَّةٍ قَدْ عَلِمْتُمْ تَدَدَى ثُمَّ تَنَهَزُ بِالدَّلَاةِ

قوله بالدَّلاة يريد الدَّلُو . قا بعضهم : يجعل الدَّلاة هي الدَّلُو وأداتها  
كلها . قال : والنَّهْزُ أَنْ يُجَذَّبَ الدَّلُو جَذْبَةً بعد جَذْبَةٍ حَتَّى تَمْتَلِءَ . وقوله  
بِأَبْنِ مُرَّةٍ ، يعني عِمْرَانَ بنَ مُرَّةِ المِنْقَرِيِّ ، صَاحِبَ جَعَثَنَ ، وهو الذي  
يقول فيه جرير : (١)  
عَمَزَ ابْنُ مُرَّةٍ يَا فَرَزْدَقُ كَيْفَها عَمَزَ الطَّيِّبِ نِغَانِغِ المَعْدُورِ

الكَيْنَ لَحْمُ الفَرْجِ الخَارِجِ مِنْهُ ، والبَاطِنُ يُسَمَّى الزَّرْنَبِ .  
وقال جَرِيرٌ : (٢)

الْأَحْيَ أَهْلَ الجَوْفِ قَبْلَ العَوَاتِقِ وَمِنْ قَبْلِ رَوْعَاتِ الحَبِيبِ المَفَارِقِ

قوله العَوَاتِقُ ، قَبْلَ ما يَعَوِّقُ النَّاسَ مِنْ مُلَمَّاتِ الأُمُورِ . قال : والرَّوْعَاتُ ،  
ما يَرُوعُهُ أَيْ يُفَزِعُهُ .  
سَقَى الحَاجِزَ المِحْلالَ والبَاطِنَ الَّذِي يَشُنُّ عَلَى القَبْرَيْنِ صَوْتَ الغَوادِقِ (٣)

وقوله يَشُنُّ ، يريد يَصُبُّ عَلَى القَبْرَيْنِ . صَوَّبَ الغَوادِقِ ، يعني  
السَّحَابِ الكَثِيرَاتِ المَاءِ .  
وَلَمَّا لَقِينَا حَيْلَ أَبْجَرَ أَعْلَنُوا بِدَعْوِي لَجِيمٍ غَيْرِ مِيلِ العَوَاتِقِ

قوله حَيْلَ أَبْجَرَ ، يريد أَبْجَرَ بنَ جَابرِ العَجَلِيِّ . قال : وَلَجِيمٍ بنِ صَعْبِ

(١) ديوان جرير ٢ : ٨٥٨

(٢) ديوان جرير ٢ : ٩٣٤ - ٩٣٥ وهي مأخوذة من النقائض

(٣) في الحاشية : البوارق

ابن علي بن بكر بن وائل.

صَبْرُنَا لَهُمْ وَالصَّبْرُ مِنَّا سَجِيَّةٌ بِأَسْيَافِنَا تَحْتَ الظَّلَالِ الخَوَافِقِ

قوله سَجِيَّةٌ . أي طبيعة . يقال سَجِيَّةٌ وَخَلِيقَةٌ وَطَبِيعَةٌ بمعنى واحد . يقول : فَالصَّبْرُ مِنَّا عِنْدَ القِتَالِ سَجِيَّةٌ لَا نَعْرِفُ غَيْرَهُ . وقوله تَحْتَ الظَّلَالِ يعني السُّيُوفِ .

فَلَمَّا رَأَوْا إِلَّا هَوَادَةَ بَيْنُنَا دَعَا بَعْدَ كَرْبٍ يَا عَمِيرَ بْنَ طَارِقِ

قوله عَمِيرَ بْنَ طَارِقِ ، يعني عميرة بن طارق بن حصبة بن أزنم بن عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعَ ، وَأُمُّهُ طَبِيبَةُ بِنْتُ بَجْرِ العَجَلِيِّ ، وهو الذي يقوله فيه جَرِيرُ اللَّبْعِيثِ :

وَمِنَّا الَّذِي نَاجَى فَلَمْ يَخْزِ رَهْطُهُ بِأَمْرِ قَوِيٍّ مَحْرُزًا وَالْمُتْلَمَا

وَمُبْدِ لَنَا ضَعْفًا وَلَوْلَا رِمَاخُنَا بِأَرْضِ العَدَى لَمْ يَرَعْ صَوْبَ البَوَارِقِ عَرَفْتُمْ لِعَتَابِ عَلَيْكُمْ وَرَهْطُهُ نِدَامَ المُلُوكِ وَأَفْتِرَاشِ النَّمَارِقِ

يعني عَتَابُ بْنُ هَرَمِيِّ بْنِ رِيَّاحِ بْنِ يَرْبُوعِ . قال : وهو أحد أَرْدَافِ المُلُوكِ ، قال : وَالرَّدْفُ الَّذِي يَقُومُ بَعْدَ المَلِكِ ، المُرْبُضُ لِلْمَلِكِ .

هُمُ الدَّاخِلُونَ البَابَ لَا تَدْخُلُونَهُ عَالِي المَلِكِ وَالحَامُونَ عِنْدَ الحَقَائِقِ وَأَنْتُمْ كِلَابٌ (١) النَّارِ تَرْمِي وَجُوهَكُمْ عَنِ الخَيْرِ (٢) لَا تَغْشُونَ بَابَ السَّرَادِقِ

/٢٠١ و/

مَنْعَنَا بَجَنبِي ذِي طُلُوحِ نِسَاءِكُمْ وَلَمْ تَمْنَعُوا يَا ثَلَطُ زَبَاءَ فَارِقِ وَإِنَّا لَنَحْمِيكُمْ إِذَا مَا تَشَّعَتْ بِنَا الخَيْلُ تُرْدِي مِنْ شَنُونِ وَزَاهِقِ

(١) في الحاشية : كلاب

(٢) في الحاشية : الملك

تَشْنَعْتُ أَسْرَعْتُ فِي الْعَدُوِّ . وَالشَّنُونُ الَّذِي قَدْ أَخَذَ فِي السَّمَنِ . وَالزَّاهِقُ  
السَّمِينُ . قَالَ : وَالزَّبَاءُ النَّاقَةُ الْكَثِيرَةُ شَعْرِ الْأُذُنَيْنِ . وَالْفَارِقُ النَّاقَةُ  
الَّتِي إِذَا أَرَادَتْ النَّتَاجَ فَارَقَتْ الْإِبِلَ ، فَأَخَذَتْ فِي وَجْهِ حَتَّى يُدْرِكَهَا  
النَّتَاجُ .

## حديثُ يومِ ذي طُلُوحِ (١)

قال أبو عُبَيْدَةَ : وهو يومُ الصَّمَدِ ، ويومُ أودَ . وأودِ واد . وكان من حديثِ يومِ ذي طُلُوحِ ، أنَ عَمِيرَةَ بِنَ طارقِ بنِ حَصْبَةَ بنِ أزنَمِ بنِ عُبَيْدِ ابنِ ثعلبةِ بنِ يربوعِ ، تزَوَّجَ مُرِيَّةَ بِنْتَ جابِرِ ، أُخْتِ أَبَجَرَ بنِ جابِرِ العِجَلِيِّ لأبيهِ وأمهَ . قال : فخرجَ عَمِيرَةَ حتَّى ابْتَنَى بامراته مُرِيَّةَ في بني عِجَلٍ ، وتحتَ عَمِيرَةَ بِنْتُ النُّطِفِ بنِ خَيْبَرِيِّ السُّلَيْطِيِّ .

قال أبو عُبَيْدَةَ ، قال سَلِيطُ بنِ سعدٍ : بل هي امرأةٌ من بني طُهَيْيَةَ ، خَلَفَهَا في قومه . قال : فَأَتَى أَبَجَرُ أُخْتَهُ مُرِيَّةَ امرأةَ عَمِيرَةَ يَزُورُهَا ، فقال لها : إِنِّي لأزجو أن أتيكِ بابنةِ النُّطِفِ ، امرأةَ عَمِيرَةَ . وَسَمِعَهُ عَمِيرَةُ فقال : ما أراكِ تُبقي عليَّ تَحْرُبُني وتَسْلُبُني . فندَمَ أَبَجَرُ ، فقال لعَمِيرَةَ : ما كنتُ لأغزو قومَكَ ، ولكنِّي مُتَيَاسِرٌ في هذا الحَيِّ من تميمِ . قال : فغزا أَبَجَرُ والحَوْفِرَانُ - واسمُهُ الحارثُ بنُ شريكِ - متسانِدَيْنِ : هذا فيمن تَبِعَهُ من اللُّهَازِمِ ، وهذا فيمن تَبِعَهُ من بني شَيْبَانَ . قال : ووَكَلَا بعَمِيرَةَ بنِ طارقِ حُرْقُصَةَ بنَ جابِرِ ، لِئَلَّا يَأْتِيَ قومهَ فينذرهم ، وتحتَ أَبَجَرَ امرأةٌ من بني طُهَيْيَةَ ، يقال لها سَلْمَى بنتُ مُحْصَنٍ ، فَأَتَاهَا عَمِيرَةُ فقال لها : كيف أنتِ لو قد جاء غِلْمَانُ بَكْرِ بنِ وائِلٍ فَسَبَّوْا نِسَاءَكَ ، وَإِنِّي رَجُلٌ مُوَكَّلٌ بي ، فأعينيني على حيلتي . فقالت له سَلْمَى : وأنا أعينكَ على ما أردتَ . وهي حُبَلِي مُتَمِّ بَرافِعِ بنِ أَبَجَرَ . قال : فأصْبَحَ النَّاسُ ظاعِنِينَ يتَحَمَّلُونَ إلى الكِلْوَازَةِ . فقالت : أما إِنِّي ماخِضٌ . قال : وسارَ عَمِيرَةُ في السَّلَفِ ساعةً ، ثم قال لِحُرْقُصَةَ المُوَكَّلِ به : لعلي لو قد رجعتُ إلى أهلي فاحتَمَلْتُهُمْ ، فقد وُلِدَتْ صاحِبَتُكَ . فقال حُرْقُصَةُ : لا أبالي أن تَفْعَلَ فَكَّرَ عَمِيرَةُ على ناقةٍ له ، يقال لها الجنيبية ، فَلَقِيَ سَلْمَى بنتَ مُحْصَنٍ ، امرأةَ أَبَجَرَ ، قد احتَمَلت هي وصَواحِبُها ، فَأَتَاهَا

(١) العقد الفرید ٥ : ١٨٨ - ١٩٠ والكامل في التاريخ ١ : ٦٢٧

فوافقته . فقالت له : قد خَبَأْتُ لك خَبِيئَةً حيث كان فِرَاشِي : زادَكَ ، وسقاء . قال : فَمَضَى حَتَّى أَخَذَهُمَا ، فلم يُفَقِدْ حَتَّى تحالَّ النَّاسُ عند المساء ، ففَقَدَهُ حُرْقُصَةُ ، فَاتَى امرأته ، فقال أين عَمِيرَةُ ؟ فقالت : لَقِينَا ضُحَى ، فوافقنا ، ثم مضى إلى دُورنا ، فلم نَرَهُ بَعْدُ . فاستَحْيَى حُرْقُصَةَ أَنْ يَذْكَرَ أمره لأحد . قال : ومضى عَمِيرَةُ ، فمضى يومه وليلته والغد ، حتى إذا لَقِيَ أنْفَ الزُّورِ من الصَّحراء ، وغربت الشمس ، أناخ فقيِّد راحلته ، ثم نام ، حتى إذا علاهُ اللَّيْلُ ، قام فلم يَرَ ناقته . فقال عَمِيرَةُ : فقمْتُ فسَعَيْتُ لَيْلاً طويلاً . قال : فإذا سَوادُ في اللَّيْلِ عظيمٌ ، فظننته الجَيْشُ ، فبتُّ أراصِدُهُ مَخَافَةً / ٢٠١ ظ / أن أُوخَذَ ، حتى أضاء الصُّبْحُ . فاذا نعامٌ كثيرٌ ، وإذا ناقتي تَخْطُرُ قريباً مِنِّي ، فقمْتُ غَضبانَ على نفسي ، فأجْدَدْتُ السَّيْرَ يومي وليلتي ، حتى أَرَدَ سَفارَ - وهو ماء لبني تميم - فَوَجَدْتُ في مَنْزِلِ القومِ نِسْعَةَ ، فسَقَيْتُ بها راحلتي ، وطَعِمْتُ من تَمَرِي الذي كان معي ، وشَرِبْتُ من الماء ، ثم رَكَبْتُها مُسَيِّئَةً ، فأصبحتُ بالحَطَّامَةِ من ذي كَرِيبٍ ، فإذا ناسٌ يعلِقونَ السِّدْرَ - يعني يَرْعَوْنَهُ - فتحَرَفْتُ عنهم مَخَافَةً أَنْ يَأْخُذُونِي . فناداني بعضهم إنما نحن صُدَّارُ البَيْتِ ، فلا تَخَفْ - يعني مَكَّةَ والصُّدَّارُ الرَّاجِعُونَ - فنَفَذْتُ حَتَّى أَصْبَحَ طَلَحَ ، وبها جَمَاعَةٌ بني يربوع ، فقلتُ : قد غَزَاكُمُ الجَيْشُ من بَكْرِ بنِ وائِلٍ فشانَكم . قال : فبعثَ بنو رِيَّاحِ بنِ يربوعِ فإرسَيْنَ طَلِيعَةَ ، أحدهما غُلامٌ لِلْمُشَبَّرِ أَخِي بني هَرَمِيَّ بنِ رِيَّاحِ . وبعثَ بنو ثَعْلَبَةَ فإرسَيْنَ في وَجْهِ آخَرَ ، أحدهما المَطُوحُ بنُ أَطِيطَ ، والآخَرُ جَرَادُ بنُ أنَيْفِ بنِ الحارثِ بنِ حَصْبَةَ . قال : ومكثتُ بنو يربوعِ يوقِدونَ نيرانَهُم على صَمَدِ طَلَحَ ، فكانوا كذلك ثلاثاً ، ثم إنَّ فإرسِيَّ بنِي ثَعْلَبَةَ جاءَ فقالا : لم نُحَسِّ شيئاً ، مَخَافَةً أَنْ يكونوا أرادوا غيرَهُم ، فيكونَ ما حَدَّثْتَهُم بِهِ باطلاً ، وليلة ذَهَبَتْ ناقتي مَخَافَةً أَنْ أُوخَذَ ، فيقالُ نامَ فأخَذَ فلما تعالَى النَّهارُ من اليومِ الثالثِ ، طَلَعَ فإرسا بنِي يربوعِ . قال : وإذا العَبْدُ لا يُوقِي فَرَسَهُ خَبَازًا ، ولا حَجْرًا ، ولا جُرْفًا ،

وهو على الخَصِيّ فرس بني هَرَمِيّ بن رِيّاح . فقالا : تَرَكَنا القومَ حين  
 نزلوا القَسومِيَّة . قال : فتَلَبَّينا ، ثمَّ رَكَبنا ، ثم أخذنا طريقًا مُخْتَلِفًا ،  
 حتى وردنا اليَنسوعَةَ ، فوجدنا مَنزَلَ القومِ حين اسْتَقَوْا ، وَسَقَوْا ،  
 ونَثَرُوا التَّمَرَ ، وتخَفَّفوا للغارة ، واستقبلوا أسفلَ ذي طُلُوح . قال :  
 فاتبعناهم ، وتحتي فرسٍ ذريعةُ العنق ، فتقدمتُ الخيلُ ، فوقفْتُ حتى  
 أدركوني ، ثمَّ بَعَثنا طليعةً ، فجاءنا فأخبرنا أنهم بالطلحَتينِ نَزولُ  
 بأسفلَ ذي طُلُوح ، فمكَّنتنا حتى إذا برقَ الصُّبْحُ ، رَكَبنا وركبَ القومُ  
 وهم يريدون الغارةَ ، فكننتُ أولَ فارسٍ طَلَعَ فناديتُ : يا أَبَجْرُ ، هَلُمَّ .  
 قال : مَنْ أنتُ ؟ قلتُ : عَميرَةُ بنُ طارق . فكذَّبني ، فسفرتُ عن وَجْهي ،  
 فعرَفني ، فنزَلَ عن فرسٍ كان عليها مُرْكَبًا لابن الغزَالَةِ السَّكونيِّ - قال :  
 وبنو الغزَالَةِ في بني شَيْبانَ اليوم - وعلي ملاءةٌ حَمراءُ ، فطَرَحْتُها ،  
 وجَلَسَ عليها . فقال : إِنِّي مُرْكَبٌ ، فاعْلَمْ - قال : والمُرْكَبُ أَنْ يَأْخُذَ  
 الرَّجُلُ فرسَ صاحِبِهِ ، فما أصابَ على ظَهْرِهِ فلصاحبِ الفرسِ نِصْفُهُ -  
 قال ثمَّ إنهم التقوا ، فأسرَ الجَيْشُ إلاَّ أقلَّهم ، فكان مَمَّنْ انْقَلَتْ منهم ،  
 وابصَةً أحدُ بني أسعدَ بنِ هَمَّام ، وأخذ أخوه ، فلما أتى أهله ، أتته بنتُ  
 أخيه تَسألُهُ عن أبيها ، فقال الشيخُ في ذلك : (١) .

تُسائِلُنِي هُنَيْدَةٌ عَن أَبِيها      وما أدري وما عَبَدتُ تَمِيمُ  
 عَداءَ عَهْدَتَهُنَّ مُقَلَّصاتٍ      لَهُنَّ بِكُلِّ مُحَنِيَّةٍ نَحِيمُ

قوله نَحِيمُ ، يعني صَوْتًا ، يريد الخَيْلَ ، والنَحِيمُ شِبْهُ الزَّفِيرِ .

/٢٠٢/و

فما أدري أجبتُنا كان دَهْرِي      أم الكوسَى إذا عُدَّ الحَزِيمُ

(١) ديوان بكر في الجاهلية ٤١٢ . وهي مأخوذة من النقااض .



قال : وَأَخَذَ حَنْظَلَةَ بْنَ بَشْرِ بْنِ عمرو بنِ عُدُسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عبدِاللهِ بنِ دارِمِ ، الحَوْفَزَانَ . وكان حَنْظَلَةُ في بني يربوع ، وأخَذَهُ معه أبو مُلَيْلٍ ، وأخَذَهُ معهما عَبْدُ عمرو بنِ سِنانِ بنِ وَعَلَةَ بنِ عوفِ بنِ جاريةِ بنِ سَلِيطِ . قال : واختصموا فيه ، ثم حكّموا الحَوْفَزَانَ في نفسه ، فأعطى الحَوْفَزَانَ أبا مُلَيْلٍ مائة من الإبل ، وأعطى عَبْدَ عمرو مائة أيضًا ، وجعل ناصيته لحنظلة بنِ بشر . فقال عبد عمرو للحَوْفَزَانَ : إن بين بني جارية بنِ سَلِيطِ ، وبين بني مُرَّةِ بنِ هَمَامِ مُوَادَعَةٌ ، فلا آخذُ من مالك شيئاً . وكان أبو مُلَيْلٍ يُسمي ما أخذ منه الخُباسةَ . وأخذ سَوادَةَ ابنِ زَيْدِ بنِ بجيرِ ، ابنُ عمِّ أبجرِ ، أسره عتوةُ بنُ أرقمِ ، فانتزعه ابنُ طارقِ منه ، وأسرَ شريكَ بنِ الحَوْفَزَانَ ، وأسرَ أسودُ ، وفلحس ، وهما من بني أسعدِ بنِ هَمَامِ . وأخذ ابنُ عَنَمَةَ الشاعِرُ الضَّبِّيُّ مع بني شيبانِ ، فافتكهم منهم مُتَمِّمُ بنُ نُويَرةَ ، فيما زعمَ سَلِيطُ بنُ سعدِ بنِ مَعَدانِ بنِ عميرةِ بنِ طارقِ بنِ حَصَبَةَ بنِ أزنَمِ بنِ عُبَيْدِ بنِ ثعلبةَ . قال : فأما حمادُ الرَّاويَةُ ، فزعمَ أن مالكَ بنِ نُويَرةَ افتكهم . فقال ابنُ عَنَمَةَ في ذلك يمدحُ مُتَمِّمًا :

جَزِي اللّهُ رَبُّ النَّاسِ عَنِّي مُتَمِّمًا  
أَجِيرَتُ بِهِ أَبْنَاؤُنَا وَدِماؤُنَا  
أَبَا نَهْشَلٍ إِنِّي لَكُمْ غَيْرُ كَافِرٍ  
بَخِيرُ الجَزاءِ ما أَعَفَ وَأَمجُداً (١)  
وشارَكَ في إِطلاقنا ونَفَرِداً (٢)  
ولا جاعِلٍ مِن دُونِكَ المِمالَ مُؤَصِّداً (٣)

وقال عميرةُ بنُ طارقِ :

أَقْلِي عَلَيَّ اللّوْمَ يا أُمَّ خُثْرَما  
ولا تَعُدِّليَنِي أنِ رأيتَ مَعاشِراً  
مَتى ما نَكُنْ في النَّاسِ نَحْنُ وَهُم مَعاً  
يَكُنْ ذاكَ أَدْنى لِلصَّوابِ وَأَكْرَما  
لَهُم نَعَمٌ دَثُرُ وَأَنْ كُنْتُ مُصرَما  
نَكُنْ مِنْهُمُ أَكْسَى جَنوباً وَأَطْعَما

(١) في الكامل : أعف وأجودا.

(٢) في العقد الفريد : أبأونا وبناتنا.

(٣) في الكامل : الممال سرمدا.

مَنَّاكَ إِلَهِي إِذْ كَرِهْتَ جَمَاعَنَا  
يَسُوقُ الْفِرَاءَ لَا يَحْسِنَ غَيْرَهُ  
فَدَعْنَا وَلَكِنْ غَيْرُهُ قَدْ أَهْمَنِي  
فَلَا تَأْمُرْنِي يَا ابْنَ أَسْمَاءَ بِأَلْتِي  
بِأَنْ تَغْتَرُوا قَوْمِي وَأَقْعُدَ فَيْكُمْ  
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ جَدَّ نَفِيرُهُمْ  
بِمَثَلِ أَبِي قُرْطٍ إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا  
كَفَيْحًا وَلَا جَارًا كَرِيمًا وَلَا ابْنَمَا  
أَمِيرًا أَرَادَ أَنْ الْآمَ وَاشْتَمَا  
تَجْرُ الْفَتَى ذَا الطَّعْمِ أَنْ يَتَكَلَّمَا  
وَأَجْعَلَ عَلْمِي ظَنَّ غَيْبِ مُرْجَمَا  
دَعَاوتِ نَجِييَ مُحْرَرًا وَالْمَثَلَمَا

قوله مُحْرَرًا وَالْمَثَلَمَا ، هما رَجُلَانِ مِنَ الْبَرَاجِمِ أَخْوَالُهُمَا مِنْ عَجَلٍ . قَالَ :  
وَكَانَ عَمِيرَةُ بْنُ طَارِقٍ ، لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَسِيرَ إِلَى بَنِي يَرْبُوعَ أَعْلَمَهُمَا ذَلِكَ ،  
فَقَالَ : لَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِ الْجُوعِ .

فَأَجَابَهُ الْفَرَزْدُوقُ فَقَالَ : (١)

/ ٢٠٢ ظ /

إِنْ تَكُ كَلْبًا مِنْ كَلْبِ فِئْتِي      مِنْ الدَّارِ مِيْنِ الطَّوَالِ الشَّقَاشِقِ

قَالَ : الشَّقَشَقَةُ الَّتِي يُخْرِجُهَا الْفَحْلُ عِنْدَ هَيْجَانِهِ مِنْ فَمِهِ . قَالَ  
الْأَضْمَعِيُّ : وَسَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ مِمَّنْ يُقَدِّمُ فِي عِلْمِهِ مِنْهُمْ يَقُولُ : إِنَّهَا  
لُهَاثُهُ وَهِيَ الَّتِي تُسَمِّيهَا الْعَامَّةُ الْكَرْكِرَةَ ، قَالَ : وَإِنَّمَا يَفْعَلُ الْبَعِيرُ ذَلِكَ  
إِذَا هَاجَ ، وَإِذَا أُرِدَ الضَّرَابَ . مِنْ أَسْمَاءِ الْعَامَّةِ الشَّقَشَقَةُ وَالْكَرْكِرَةُ  
فَقَطْ .

نُظِّلَ نُدَامِي لِلْمَلُوكِ وَأَنْتُمْ      تَمْشُونَ بِالْأَرْبَاقِ مِيلَ الْعَوَاتِقِ  
وَأَنَا لَتُرْوَى بِالْأَكْفِ رِمَاحُنَا      إِذَا أَرَعَشْتَ أَيْدِيكُمْ بِالْمَعَالِقِ

وَيُرْوَى وَإِنَّا لَتَمْضِي . وَأَنَا لَتُرْوَى بِالْأَكْفِ رِمَاحُنَا .  
وَإِنْ ثِيَابَ الْمَلِكِ فِي آلِ دَارِمٍ      هُمْ وَرِثُوهَا لَا كَلْبِيبُ النَّوَاهِقِ

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ١٢١ - ١٦٢

ثِيَابُ أَبِي قَابُوسَ أَوْرَثَهَا ابْنُهُ  
وَأَنَا لَتَجْرِي الْخَمْرُ بَيْنَ سِرَاتِنَا (١)  
لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى نُرُوحَ وَتَاجَهُ  
كُلَيْبٌ وَرَاءَ النَّاسِ تُرْمَى وَجُوهُهَا (٢)  
وَإِنَّ ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِ مُحَرَّقٍ  
وَأُورَثْنَاهَا عَنْ مُلُوكِ الْمَشَارِقِ  
وَبَيْنَ أَبِي قَابُوسَ فَوْقَ النَّمَارِقِ  
عَلَيْنَا وَذَاكِي الْمَسْكِ فَوْقَ الْمَفَارِقِ  
عَنْ الْمَجْدِ لَا تَدْنُو لِبَابِ السَّرَادِقِ  
وَلَمْ أَسْتَعْرِهَا مِنْ مُعَاعٍ وَنَاعِقِ

قوله مُعَاعٍ ، قال : الْمُعَاعِي الرَّاعِي ، وَالْمُعَاعَاةُ زَجْرُ الْغَنَمِ ، قَالَ : وَالنَّعِيقُ  
مِثْلُهُ .

يَظَلُّ لَنَا يَوْمَانِ يَوْمٌ نُقِيمُهُ  
نُدَامَى وَيَوْمٌ فِي ظِلَالِ الْخَوَافِقِ

وَيُرَوَّى يَظَلُّ لَنَا يَوْمَانِ يَوْمٌ إِقَامَةٌ .

وَلَوْ كُنْتُ تَحْتَ الْأَرْضِ شَقَّ حَدِيدِهَا  
قَوَائِي عَنْ كَلْبٍ مَعَ اللَّحْدِ لِاصِقِ

وَيُرَوَّى : وَلَوْ كُنْتُ فِي لَحْدٍ مِنَ الْأَرْضِ شَقَّهُ . وَيُرَوَّى عَنْ مَيْتٍ مَعَ اللَّحْدِ  
لِازِقِ .

حَرَجْنَ كَنْيَرَانَ الشِّتَاءِ عَوَاصِيًا  
عَلَى شَاوٍ أَوْلَاهُنَّ حَتَّى تَنَارَعَتِ  
وَنَحْنُ إِذَا عَدَّتْ تَمِيمٌ قَدِيمِهَا  
مَنْعَتِكَ مِيرَاثِ الْمُلُوكِ وَتَاجِهِمْ  
إِلَى أَهْلِ دَمَخٍ مِنْ وَرَاءِ الْمَخَارِقِ  
بِهَنْ رُوَاةٍ مِنْ تَنُوحٍ وَغَافِقِ  
مَكَانِ النَّوَاصِي مِنْ وَجْهِ السَّوَابِقِ  
وَأَنْتَ لِذُرْعِي بَيِّدُقٍ فِي الْبَيَازِقِ

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : (٣)

عَرَفْتُ (٤) الْمَنَازِلَ مِنْ مَهْدَدِ  
كَوْحِي الرِّبُورِ لَدَى الْغَرَقَدِ

(١) فِي الْحَاشِيَةِ : شَرُوبِنَا

(٢) فِي الْحَاشِيَةِ : رِءُوسِهَا ، وَجُوهِهِمْ .

(٣) دِيوَانَ الْفَرَزْدَقِ ١ : ٢٩٢ - ٢٩٧

(٤) فِي الْحَاشِيَةِ : غَشِيَتْ

قال : الْوَحْيُ الْكِتَابُ . وَالغَرْقَدُ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ تَدْوُمُ خُضْرَتِهِ فِي  
الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ لَا يَكَادُ يَتَغَيَّرُ .  
أَنَاخَتْ بِهِ كُلُّ رَجَاسَةٍ وَسَاكِبَةِ الْمَاءِ لَمْ تُرْعُدِ

قوله رَجَاسَةٍ ، يعني سَحَابَةً رَاعِدَةً .

/٢٠٣ و/

فَأَبْلَيْتُ أَوَارِيَّ حَيْثُ اسْتَطَّافَ .. قَلْبُ الْجِيَادِ عَلَى الْمِرْوَدِ  
الْقَلْوُ الْمُهْرُ . وَأَوَارِيَّ يَرِيدُ أَوَاخِي . وَالْمِرْوَدُ حَدِيدَةٌ يُشَدُّ بِهَا حَبْلُ الْفَرَسِ  
فَيَدُورُ حَيْثُ اسْتَدَارَ .

بَرَى نُؤْيَهَا دَارِجَاتُ الرِّيَاحِ كَمَا يُبْتَرَى الْجَفْنُ بِالْمِبْرَدِ

ويروى ابْتَرَى . قال ودارجات الرياح ما دَرَجَ منها فَجَرَى . وَالْجَفْنُ  
جَفْنُ السَّيْفِ . تَرَى بَيْنَ أَحْجَارِهَا لِلرَّمَادِ .. كَتَفَضِ السَّحِيقِ مِنَ الْإِثْمِدِ  
يَرِيدُ الْإِثْمِدَ . وَالسَّحِيقُ الْمَسْحُوقُ مِنَ الْإِثْمِدِ . وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو كَلَّوْنَ  
السَّحِيقِ .

وَبِيضٍ نُوَاعِمٍ مِثْلَ الدُّمَى كِرَامٍ خَرَائِدٍ مِنْ خُرْدٍ

ويروى وبيضٍ كَوَاعِبٍ ، وَخَرَاعِبٍ ، قوله خَرَائِدٍ ، هُنَّ النِّسَاءُ الْحَيَّيَاتُ .  
قال : والدُّمَى واحِدَتُهَا دُمِيَّةٌ وَهِيَ الصُّورَةُ . وَقوله مِنْ خُرْدٍ ، يَقولُ :  
وَلَدَتْنِ نِسَاءٍ خُرْدٌ ، أَي حَيَّيَاتٍ .

تُقَطَّعُ لِلَّهِوَ أَعْنَاقُهَا إِذَا مَا تَسَمَّعْنَ لِلْمُنْشِدِ

قوله تُقَطَّعُ لِلَّهِوَ أَعْنَاقُهَا ، يَقولُ : تُمِيلُ أَعْنَاقُهَا لِلَّذِي يُنْشِدُ الشَّعْرَ ،  
تَفْرَحُ بِذَلِكَ فَصَيَّرَهُ كَاللَّهِوَ عِنْدَهَا .

أَلَمْ تَرِ أَنَا بَنِي دَارِمِ زُرَّارَةٌ مِنْ أَبُو مَعْبُدِ

إِنَّمَا نَصَبَ بَنِي دَارِمٍ عَلَى الْفَخْرِ وَالْمَدْحِ ، وَلَمْ يَجْعَلْ ذَلِكَ خَبْرًا لِأَنَّ ،  
وَجَعَلَ خَبْرًا أَنْ فِي قَوْلِهِ : أَلَمْ تَرَ أَنَا زُرَّارَةٌ مِنَّا ، وَكَذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :  
نَحْنُ بَنِي ضَبَّةَ أَصْحَابُ الْجَمَلِ

فَنَصَبَ بَنِي ضَبَّةَ عَلَى الْفَخْرِ وَالْمَدْحِ عَلَى ذَلِكَ الْمَعْنَى ، وَقَالَ ذُو  
الرُّمَّةِ : (١).

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنَّا آلَ خَنْدَفٍ      بِنَا يَسْمَعُ الصَّوْتِ الْأَنَامُ وَيُبْصِرُ

وقوله زُرَّارَةٌ مِنَّا يعني زُرَّارَةَ بَنِ عُدُسَ بَنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ ،  
كَذَلِكَ فَسَّرَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ وَالْأَضْمَعِيُّ .  
وَمِنَّا الَّذِي مَنَعَ الْوَائِدَاتِ      وَأَحْيَى الْوَوَيْدَ فَلَمْ يُوَدَّ

قوله وَمِنَّا الَّذِي مَنَعَ الْوَائِدَاتِ ، يَعْنِي صَعْصَعَةَ بِنْتِ نَاجِيَةَ جَدِّ الْفَرَزْدَقِ ،  
وَقَدْ مَرَّ حَدِيثُ الْوَائِدَاتِ فِيمَا أَمْلَيْنَاهُ مِنَ الْكِتَابِ فِي مَوْضِعِهِ .  
وَنَاجِيَةَ الْخَيْرِ وَالْأَقْرَعَانَ      وَقَبْرُ بِيكَاطِمَةَ الْمَوْرِدِ

وَيُرْوَى وَقَبْرُ بِيكَاطِمَةَ الْمَوْرِدِ . رَدَّهُ عَلَى كَاطِمَةَ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ  
عَلَى الْبَحْرِ ، يَرِيدُ نَاجِيَةَ بِنْتِ عِقَالِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعِ .  
وَالْأَقْرَعَانَ الْأَقْرَعُ وَفِرَاسُ ابْنِ حَابِسِ بْنِ عِقَالِ . وَالْعَرَبُ إِذَا جَمَعُوا بَيْنَ  
اسْمَيْنِ ، أَحَدُهُمَا أَنْبَهُ مِنَ الْآخَرِ وَأَخْفُ فِي اللَّفْظِ ، جَمَعُوهُمَا بِهِ فَقَالُوا :  
سَنَةَ الْعُمَرَيْنِ ، يَرِيدُ أَبَا بَكْرَ وَعُمَرَ . وَقَالُوا : الْأَحْوَصَانِ يَرِيدُ الْأَحْوَصَ  
ابْنَ جَعْفَرَ وَابْنَهُ . وَقَبْرُ بِيكَاطِمَةَ ، يَعْنِي قَبْرَ أَبِيهِ غَالِبِ . وَقَوْلُهُ مَوْرِدِ ،  
قَالَ : إِنَّمَا أُضَافَ كَاطِمَةَ إِلَى الْمَوْرِدِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا مِيَاءٌ تُورَدُ كَثِيرًا دَائِمَةً  
الْمَاءِ ، فَأُضَافَ ذَلِكَ إِلَيْهَا .

إِذَا مَا أَتَى قَبْرَهُ غَارِمٌ      أَنَاخَ إِلَى الْقَبْرِ بِالْأَسْعَدِ

(١) ديوان ذي الرمة ٢ : ٦٤٩

بالأسعد ، يعني بنجم يسعد به . والأسعدُ جمعُ سعد .  
فذلك أبي وأبوه الذي لمقعدِهِ حُرْمُ الْمَسْجِدِ

ويروى حَرْمُ الْمَسْجِدِ ، أي حُرْمَتُهُ كحُرْمَةِ الْمَسْجِدِ ، أي يَهَابُهُ النَّاسُ  
ويَتَّقُونَهُ . وقوله فذاك أبي ، يعني غالباً . وقوله حُرْمُ الْمَسْجِدِ ، قال :  
وذلك لأنه لا يُنطَقُ عنده بأمرٍ قبيحٍ ، ولا بفحشٍ ، ولا خنى ، ولا يؤذَى  
عنده جليسٌ ، ولا يُسْفَهُ عليه ، وذلك لقدره في قومه ، وعند العرب ، أي  
يجلونه كما يجلون المسجدَ .

ألسنا بأصحابِ يَوْمِ النَّسَارِ وَأصحابِ أَلْوِيَةِ الْمَرْبَدِ

قال أبو عثمان ، قال أبو عبيدة : كان حاجبُ بنُ زُرارةِ على بني تميم  
يَوْمَ النَّسَارِ ، ويَوْمَ الْجِفَارِ . قال : وبينهما سَنَةٌ . قال والنَّسَارُ قَبْلُ  
الْجِفَارِ ، وكان بعد جَبَلَةَ ، ولذلك رأسهم حاجبُ ابنُ زُرارةِ . قال : وذلك  
لأنَّ لَقِيظًا قُتِلَ يَوْمَ جَبَلَةَ ، ولو كان حيًّا ما تَقَدَّمَ حاجبُ . قال : وإنما  
نَبَّهَ أَبُو عَكْرَشَةَ بعد أبي نَهْشَلٍ ، وكانا قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ - صلى الله  
عليه وسلم - بسَبْعِ وَعَشْرِينَ سَنَةً . وكان عامُ جَبَلَةَ مَوْلِدَ النَّبِيِّ - صلى  
الله عليه وسلم - وأرْكَضَتْ كَبِشَةَ بنتُ عُرْوَةَ بنِ عُنْبَةَ ، بعامرِ بنِ  
الطُّفَيْلِ يَوْمَ جَبَلَةَ ، وكان ناجيةُ بنُ عِقَالٍ ، جدُّ الفرزدقِ ، معه رَثِيٌّ من  
الجنِّ ، فكان يُشِيرُ على بني تميم يَوْمَ النَّسَارِ . قال : فلذلك زَعَمَ أَعْيُنُ  
بْنِ لَبْطَةَ ، أنَّ عبدَ اللهَ ومُجاشِعًا شيءَ واحدٌ . وقوله وأصحابِ أَلْوِيَةِ  
الْمَرْبَدِ ، يعني القرينَ عبدَ اللهَ بنَ حَكِيمِ بنِ نَاقِدِ بنِ حُوَيِّ بنِ سَفِيانِ بنِ  
مُجاشِعِ ، أعطى بيده رَهينَةَ في حَرْبِ مَسْعُودِ . قال : وإنما سُمِّيَ  
القرينَ ، لأنه كان لا يُفَارِقُ رَجُلًا من بني ضَبَّةَ . فقال زيادُ بنُ أبي  
سَفِيانِ : هذانِ قَرينانِ لا يَفْتَرِقانِ . قال : وإنما نريدُ الاختصارَ ، وأنَّ لا  
نُعِيدُ ما مرَّ من الأخبارِ . قال أبو عمرو : يَوْمُ النَّسَارِ يَوْمٌ مَنَعَتْ فِيهِ بَنُو

ضَبَّةُ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ مِنَ الْمَلِكِ .

وَقَدْ مَدَّ حَوِيَّ مِنَ الْمَالِكِينَ      نَسَامِي وَتَفَخَّرُ فِي الْمَشْهَدِ  
أَوَاذِي ذِي حَدَبٍ مُزْبِدِ

قوله أواذي ، يريد الأمواج . يقال من ذلك جاش الفرات بأواذيه ، يريد بأمواجه . وقوله ذي حدب ، أي ارتفاع . قال : وَحَدْبُهُ أَنْ يَرْتَفِعَ وَسَطُهُ . قال : وذلك لعلو موجه وكثرتيه يرتفع وسطه وينحط طرفاه .

إِنِّي هَادِرَاتِ صِعَابِ الرُّءُوسِ ... قَسَاوِرَ لِلْقَسْوَرِ الْأَصِيدِ

صعاب الرؤوس ، يقول : هذه الفحول من الإبل تهدر وهي صعاب الرؤوس . والقسور يريد به الرجل الشديد ، وهو مشتق من أسماء الأسد . وقال : هم الرماة . قال : والأصيد الشريف المعظم المبجل ، فضرب ذلك مثلاً للفحول .

أَيْطَلُّبُ مَجْدٍ بَنِي دَارِمِ      عَطِيَّةُ كَالْجُعَلِ الْأَسْوَدِ  
وَمَجْدُ بَنِي دَارِمٍ قَوْقَاهُ      مَكَانَ السَّمَائِينَ وَالْفَرْقَدِ

/ ٢٠٤ و /

سَارْمِي وَلَوْ جُعَلَتْ فِي اللَّثَامِ ... وَرُدَّتْ إِلَى دَقَّةِ الْمَحْتَدِ  
الْمَحْتَدِ يَرِيدُ الْأَصْلَ ، يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ : إِنَّهُ لِلثَّيْمِ الْمَحْتَدِ ، وَكَرِيمِ الْمَحْتَدِ .  
كَلَيْبًا فَمَا أَوْقَدَتْ نَارَهَا      لِقِدْحِ مَفَاضٍ وَلَا مِرْقَدِ

قوله لقدح مفاض ، يقول مجال مضروب به عند الميسر ، يقال من ذلك : أَجَلَ قِدْحِكَ أَيِ اضْرِبْ بِقِدْحِكَ .

وَلَا دَافَعُوا لَيْلَةَ الصَّارِحِينَ ... لَهُمْ صَوْتُ ذِي غُرَّةٍ مُوقَدِ

ويروى ولا رَفَعُوا لَيْلَةَ . ويروى ضَوْءُ ذِي الْعِزَّةِ الْأَتْلَدِ . وَالْأَتْلَدُ الْقَدِيمُ .  
وقوله ذِي غُرَّةٍ ، أَي فَرَسٌ لَهُ غُرَّةٌ . وقوله مُوقِدٌ ، أَي مُوقِدٌ لِلْحَرْبِ ،  
فِيجْتَمِعُ إِلَيْهِ الصَّارِخُونَ ، يَعْنِي الْمُسْتَعِيثِينَ .  
وَلَكِنَّهُمْ يَلْهَهُمْ دُونَ الْحَمِيرِ رُدَائِقُ عَلَى الظُّهْرِ وَالْقَرْدَدِ

ويروى يُكْهَدُونَ . قَالَ الْأَضْمَعِيُّ : اللَّهْدُ أَنْ يَهِيَ اللَّحْمُ مِنْ دَاخِلٍ ، وَلَا  
يَنْشَقُّ الْجِلْدُ ، يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ ظَلَّ فُلَانٌ لَهَيْدًا حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ . قَالَ :  
وَاللَّهْدُ عَنَتُ لَحْمِ الْجَنْبِ مِنْ ثِقَلِ الْحَمْلِ . وَيُروى وَلَكِنَّهُمْ يُكْهَدُونَ  
الْحَمِيرِ . يَعْنِي يَسُوقُونَهَا سَوْقًا شَدِيدًا . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : الرَّوَايَةُ  
يُكْهَرُونَ . قَالَ وَالْقَرْدَدُ سَيْسَاءُ الظُّهْرِ وَارْتِفَاعُهُ . قَالَ : وَقَدْ قَالُوا  
الْقَرْدُودَةُ . وَيُروى رُدَائِقُ عَلَى الْعَجَبِ . وَهُوَ أَصْلُ الذَّنْبِ .  
عَلَى كُلِّ قَعْسَاءٍ مَحْزُومَةٍ بِقِطْعَةٍ رُبْقٍ وَلَمْ تُتْبَدِ

قَالَ : الْقَعْسُ دُخُولُ وَسَطِ الظُّهْرِ وَطُمَأْنِينَتُهُ . قَالَ : وَالرَّبِيقُ حَبْلٌ يُمَدُّ  
بَيْنَ وَتَدَيْنِ ، فِيهِ حِبَالٌ قِصَارٌ تُشَدُّ إِلَى ذَلِكَ الْحَبْلِ الطَّوِيلِ ، تُرْبَطُ فِيهَا  
الْعُنُوقُ وَالْجِدَاءُ . وَقَوْلُهُ لُ تَلْبَدُ ، يَقُولُ : هِيَ مَرْكُوبَةٌ بِكِسَاءٍ أَوْ عِبَادَةٍ ،  
وَلَيْسَ تَلْبَدٌ كَالْبَادِ الْخَيْلِ .  
مُوقِعَةٌ بِبِيَاضِ الرُّكُوبِ كَهَوْدِ الْيَدَيْنِ مَعَ الْمُكْهَدِ

الْمُكْهَدِ الْمُتْعَبِ بِالسُّوقِ .  
قَرْنَبَى بِسَوْفٍ قَفَا مُقْرِفٍ لَثِيمٌ مَائِثِرَةٌ قُعْدَدِ

قَالَ : الْقَرْنَبَى ضَرْبُ الْخُنْفَسَاءِ أَرْقَطُ طَوِيلُ الْقَوَائِمِ ، وَإِنَّمَا شَبَّهَ جَرِيرًا  
وَأَبَاهُ بِهَا . قَالَ : وَخُفِضَ قَرْنَبَى عَلَى تَكْرِيرٍ ، أَرَادَ مَعَ قَرْنَبَى . وَقَوْلُهُ  
قُعْدَدُ ، يَقُولُ : هُوَ لَثِيمٌ بَنُ لَثِيمٍ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ . وَالْقُعْدَدُ فِي غَيْرِ هَذَا  
الْمَوْضِعِ الْكَرِيمُ الْآبَاءُ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : هَذَا جَائِزٌ ، وَالْأَكْثَرُ قُعْدَدُ بَضْمَ



الدَّالِ الْأَوَّلَى . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : يُقَالُ فُلَانٌ أَقْعَدٌ مِنْ فُلَانٍ ، أَيْ أَقْلٌ عَدَدٌ  
أَبَاءً إِلَى الْأَبِّ الْأَكْبَرِ ، وَقَدْ يُقَالُ لِلثَّمِيمِ قُعْدُدٌ .

يَنِيكَ \_\_\_\_\_ وَنَهْنٌ وَيَجْمَلْنَهُمْ وَهَنْ طَلَاغٌ بِالْمُرْصَدِ (١)  
تَرَى كُلَّ مُصْطَرَّةِ الْحَافِرَيْنِ يُقَالُ لَهَا لِلنِّكَاحِ أَرْكُدِي

وَرُويَ لِلنِّزَاءِ . وَيُرَوَّى يُقَالُ لَهَا لِلسَّبَاقِ أَرْكُدِي . وَقَوْلُهُ مُصْطَرَّةُ  
الْحَافِرَيْنِ ، هُوَ الْمَجْتَمَعُ الضِّيْقُ لَيْسَ بِأَرْحٍ . وَالْأَرْحُ مِنَ الْحَوَافِرِ الْوَاسِعُ  
الكَثِيرُ الْأَخْذِ مِنَ الْأَرْضِ وَيُرَوَّى كُلُّ مَضْرُوبَةِ الْحَافِرَيْنِ . وَالْمَضْرُوبَةُ  
/ ٢٠٤ ظ / مِثْلُ الْمُصْطَرَّةِ ، وَفِي مَعْنَاهُ . وَارْكَدِي اثْبُتِي .

بِهِنَّ يَحَابُونَ أَخْتَانَهُمْ وَيَشْفُونَ كُلَّ دَمٍ مَقْصَدٍ

يُقَالُ حَبَا فُلَانٌ فُلَانًا ، وَذَلِكَ إِذَا أُعْطَاهُ وَأُكْرِمَهُ وَوَصَلَهُ . وَإِنَّمَا يَرِيدُ  
بِقَوْلِهِ يُحَابُونَ أَخْتَانَهُمْ ، يُعْطُونَ نِسَاءَهُمْ مُهَوَّرَهِنَّ الْحَمِيرَ . وَقَوْلُهُ  
مُقْصَدٌ ، يَقُولُ : مَقْتُولٌ ، فِدْيَاتُهُمْ مِنَ الْحَمِيرِ ، لَيْسَتْ مِنَ الْإِبِلِ كَدِيَاتِ  
سَائِرِ الْعَرَبِ . وَإِنَّمَا يَعِيرُهُمْ بِذَلِكَ . يَقُولُ : إِنَّمَا يَزْعُونَ الْحَمِيرَ وَلَا مَالٌ  
لَهُمْ غَيْرَهَا .

يَسُوفُ مَنَاقِعَ أَبْوَالِهَا إِذَا أَقْرَدَتْ غَيْرَ مُسْتَقْرَدٍ

فَمَا حَاجِبٌ فِي بَنِي دَارِمٍ وَلَا أَسْرَةُ الْأَقْرَعِ الْأَمْجَدِ

يَرِيدُ حَاجِبُ بْنُ زُرَّارَةَ بْنِ عُدُسَ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ . قَالَ :  
وَالْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسِ بْنِ عَقَالِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعٍ .  
وَلَا أَلُ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ وَلَا الصَّيْدُ صَيْدُ بَنِي مَرْثَدٍ (٢)

(١) سقط البيت من الديوان .

(٢) زاد في الديوان بعده :

وردن بهم أحد الإنمذ

إذا اثفروا كل خفاقة

قال : يريد قَيْسَ بْنَ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ذِي الْجَدْيَيْنِ بْنِ عمرو بن الحارث ابن هَمَامِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ ذُهَلِ بْنِ شَيْبَانَ . وَمَرْثَدَ بْنَ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ .

بِأَخِيَلٍ مِنْهُمْ إِذَا زَيْنُوا بِمَغْرَتِمِ حَاجِبِي مُوجِدٍ

قوله بِأَخِيَلٍ مِنْهُمْ ، يعني بِأَفْخَرَ مِنْهُمْ ، يعني مِنَ الْخِيَلَاءِ . وَمُوجِدٍ حِمَارٌ مُوثِقٌ يَهْرَأُ بِهِمْ .

حِمَارٌ لَهُمْ مِنْ بَنَاتِ الْكُدَادِ يُدْهِمُجُ بِالْوَطْبِ وَالْمِزْوَدِ

ويروى حَصَانٌ . الدُّهْمَجَةُ الْقَرْمَطَةُ فِي السَّيْرِ . قال : وَالْوَطْبُ السَّقَاءُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ اللَّبَنُ شِبْهَ الزُّكْرَةِ . وَالْمِزْوَدُ لِلطَّعَامِ .

يَبِيعُونَ نَزْوَتَهُ بِالْوَصِيفِ وَكَوْمِيهِ بِالنَّاشِيءِ الْأَمْرَدِ (١)

يقول لِكْرَمِ بِنْتَاهُمْ فِي الْحَمِيرِ يَبِيعُونَ نَزْوَةَ الْحِمَارِ بِالْوَصِيفِ .  
فَهَذَا سِبَابِي لَكُمْ فَاصْبِرُوا عَلَى النَّاقِرَاتِ وَلَمْ أُعْتَدِ

يقول فَإِنَّمَا سِبَابِي لَكُمْ تَعْيِيرِي بِالْحَمِيرِ وَلَمْ أُعْتَدِهِ إِلَى غَيْرِهِ . قال :  
وَالنَّاقِرَاتُ يَرِيدُ الْمُصِيبَاتِ الْمُقْرِطَسَاتِ مِنَ السَّهَامِ . قال : وَالقَاصِرَاتُ  
الَّتِي لَا تَبْلُغُ الْقِرْطَاسَ . وَالعَاصِدَاتُ الَّتِي تُصِيبُ يُمْنَةَ الْهَدَفِ فَيَجُوزُهُ .  
قال : وَالْحَوَابِي الَّتِي تَقْرُبُ مِنَ الْقِرْطَاسِ وَلَمْ تُصِبْ .

قال أبو عبدالله : سَهُمٌ حَابٍ لَا يَجُوزُ إِلَّا ( ) (٢) وَالْحَوَابِي بِالْبَاءِ  
وَالْيَاءِ وَهُوَ الَّذِي يَحْبُو نَحْوَ الْقِرْطَاسِ .

قال أبو عبدالله : يُقَالُ تَحَاتَنَ الرَّامِيَانِ إِذَا تَسَاوَيَا ، وَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدِهِمَا  
فَضْلٌ عَلَى الْآخَرِ . وَالْحَتْنُ الْمِثْلُ . وَقَوْلُهُ أُعْتَدِي ، يَعْنِي أُتَعَدَى

(١) سقط البيت في الديوان.

(٢) فراغ قدر أربع كلمات .

المَقْرَطِساتِ إلى غيرها ، وإنما أراد بقوله ما قال من هذا كُلُّهُ من إصابةِ القِرْطاسِ ، أي أقول فلا أخطيء بقولي ، وأصيبُ المعنى ولا أكَذِبُ / ٢٠٥ و / فيما أقول .

إذا ما اجْتَدَعْتُ أنوفَ اللَّئامِ عَفَرْتُ الخُدودَ إلى الجَدَجِدِ

ويروى جدعت الأنوفَ على الجَدَجِدِ . ويروى عَفَرْتُ المَنَاخِرَ بالجَدَجِدِ . قوله عَفَرْتُ الخُدودَ ، يقول جَرَرْتُها على العَفْرِ . قال : والعَفْرُ التُّرابُ .

قال الأضْمَعِيُّ : ومنه قولُ العربِ ( ما على عَفْرِ الأرضِ مِثْلُهُ ) يكون مَذْحًا ويكون هِجاءً ، يريد ما على تُرابِ الأرضِ مِثْلُهُ ، وذلك إذا تعَجَّبوا من خيره أو شرِّه . قال : والجَدَجِدُ من الأرضِ الصُّلبِ المُسْتَوِيِّ . يَغُورُ بِأَعْنَاقِهَا الغائِثُونَ ... وَيَخْبِطُنَ نَجْدًا مَعَ المُنْجِدِ

ويروى تَغُورُ المَغَارَ بِأَعْنَاقِهَا . قوله يَغُورُ يَذْهَبُ بها إلى الغُورِ . قال : والغُورُ تِهَامَةٌ وما اطمأنُّ من الأرضِ . وقوله وَيَخْبِطُنَ نَجْدًا مَعَ المُنْجِدِ ، يقول : يَسِيرُنَ في نَجْدٍ ليلًا . قال والخَبِطُ السَّيرُ بالليلِ عن غيرِ هِدَايَةٍ . قال : وإنما قال : وَيَخْبِطُنَ ، لأنَّه إذا سار بالليلِ خَبَطَ في مَشْيِهِ وَسَيْرِهِ ، فلم يُبْصِرْ في مَسِيرِهِ . قال : وَنَجْدٌ ، يريد ما ارتفع من الأرضِ وظَهَرَ . والمُنْجِدُ الرَّجُلُ السَّائِرُ إلى نَجْدٍ . يقال من ذلك أَتَهَمُوا وَأُنْجِدُوا ، ولا يقال إِلَّا غَارُوا .

قال الأضْمَعِيُّ : إِلَّا أَنَّهُ قد جاء حَرْفٌ عن العربِ ، وهو شاذٌّ لا يُقاسُ عليه ، وإنما يُقاسُ على الأكثرِ لا على الأقلِ ، وهو قولهم في المَوْسِمِ : أَشْرَقَ ثَبِيرٌ كَيْمًا نَغِيرٌ . أي نُسْرِعُ الانصرافَ . وليس هذا من الغُورِ وأتْيَانِهِ . — والحُجَّةُ في أَغارَ بَيْتِ الأَعْشى : غارَ لَعْمَرِي في البلادِ (١) .

(١) ديوان الأَعْشى ٤٦ وتمام البيت :

نبي يرى مالا ترون وذكره أغار العمري في البلاد وأنجدا

ويروى أغار . قال : كانوا يقولون ذلك صَبِيحَةَ النَّحْرِ فِي مَوْقِفِ بَجْمَعِ .  
وقولهم أَشْرُقُ ثَبِيرُ ، أي أَشْرُقُ بَطْلُوعِ الشَّمْسِ . وهو قول الكُمَيْتِ : (١)  
وَنَحْنُ عَدَاةٌ كَانَ يُقَالُ أَشْرُقُ ثَبِيرُ أَنِّي لِدَفْعَةٍ وَاقْفِينَا (٢)

قال أبو عبدالله الرواية :

وَنَحْنُ عَدَاةٌ كَانَ يُقَالُ أَشْرُقُ ثَبِيرُ أَنِّي لَوْقَعَةٍ دَافِعِينَا

يريد بقوله أَنِّي حَانَ ذَلِكَ وَبَلَغَ إِناهُ — هذا مقصور — وهو من قول الله تعالى : (غَيْرُ نَاطِرِينَ إِناهُ) (٣) . يريد وَقْتَهُ وَمَبْلَغَهُ . قال أبو عبيدة : وذلك أَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — كَانُوا يَدْخُلُونَ عَلَى النَّبِيِّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — كَأَنَّهُمْ يَرِيدُونَ بُلُوغَ عَدَاةِ النَّبِيِّ قَالَ : وَكَانَ النَّبِيُّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — يَسْتَحْيِي مِنْهُمْ أَنَّ يَقُولَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ شَيْئًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — يُعَلِّمُهُمْ وَيُؤَدِّبُهُمْ أَلَّا يَنْتَظِرُوا فِي جُلُوسِهِمْ بُلُوغَ طَعَامِهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — .

وَكَانَ جَرِيرٌ عَلَى قَوْمِهِ كَبَّحْرٍ ثَمُودَ لَهَا الْأَنْكَدُ  
رَغَا رَغْوَةً بِمَنَائِيَاهُمْ فَصَارُوا رَمَادًا مَعَ الرَّمْدِ  
حِ لَمْ تَحْمِ شَيْئًا وَلَمْ تَصْنُطِدِ (٤)

قوله تَعَاظَلُ ، يقول تَسَافَدُ . قال : وَالمُعَاظَلَةُ سِفَادُ السَّبَاعِ كُلِّهَا . وقوله  
سُودُ الفِقَاحِ ، يقول : هُمُ سُودُ .

(١) شرح هاشميات الكميت ٢٦٠

(٢) في الشرح :

وجمعاً حيث كان يقال أشرق ثبير أنا لدفعه واقضينا (كذا).

(٣) سورة الأحزاب ٥٢

(٤) سقط البيت من الديوان

وَتَرْبُقُ بِاللُّومِ أَعْنَاقَهَا بِأَرْبَاقٍ لُوْمِهِمِ الْأَتْلُدِ

/٢٠٥ظ/

ويروى نُربطُ باللُّومِ . قال : والأتلُدُ بمعنى القديم الذي لم يزل لأبائهم .  
إلى مَقْعَدِ كَمَبَيْتِ الْكِلَابِ ... قَصِيرِ جَوَانِبُهُ مُبَلَّدِ

قال : وكذلك الْكِلَابِ فِي مَبَيْتِهَا ، يجتمع بعضها إلى بعضٍ تَسْتَدْفِيءُ  
بالليل ، يريد اجتماعهم بالليل . وقوله مُبَلَّدِ ، يقول : لازم للبلد الذي  
ليس فيه شيء . وقال الأَصْمَعِيُّ : قوله مبلد ، يقول : ليس بينه وبين  
الأرض شيء ، إنما هو على بلد الأرض .

يُوَارِي كَلْبِيَا إِذَا اسْتَجْمَعَتْ وَيَعْجِزُ عَنْ مَجْلِسِ الْمُقْعَدِ

ويروى إِذَا جُمِعَتْ . ويروى يُوَارِي كَلْبِيَا إِذَا ذَنَّبَتْ . يقول : دَخَلْتُ  
بأعجازها قَبْلَ رُءُوسِهَا ، وهي مُدْبِرَةٌ . قال : وكذلك دُخُولُ الْكِلَابِ فِي  
أَمَكْنَتِهَا . والتَّذْنِيبُ أَنْ يَرَى الضَّيْفَ ، فَيَرْحَفُ ، فَيَدْخُلُ الْبَيْتَ بَعْجُزِهِ ،  
ولا يقومُ لئلا يَراهُ الضَّيْفُ . وأنشد بيت المُغِيرَةِ بْنِ حَبْنَاءٍ يَقُولُهُ  
لأخيه: (١)

لَحَى اللَّهُ أَدْنَانَا عَنِ الضَّيْفِ بِالْقَرَى وَأَضَعَفْنَا عَنْ عَرِضِ وَالِدِهِ ذَبَا (٢)

ويروى وَأَعْجَزْنَا . ويروى لَحَى اللَّهُ أَدْنَانَا إِلَى اللُّومِ زُلْفَةً .  
وَأَجْدَرْنَا أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ بِأَسْتِهِ إِذَا الْقَفُ دَلَى مِنْ مَخَارِمِهِ رَجْبَا

ويروى إِذَا الْأَرْضُ أَبَدَتْ مِنْ مَخَارِمِهَا .

فَأَجَابَهُ جَرِيرٌ يَرُدُّ عَلَيْهِ ، وَيَجْمَعُ مَعَهُ الْبَعِيثَ وَالْأَخْطَلَ : (٣)

(١) الشعر والشعراء ١ : ٤١٤

(٢) في الشعر والشعراء : وأقصرنا عن .

(٣) ديوان جرير ٢ : ٨٤٢ - ٨٤٦ . وهي مأخوذة من النقائض .

زارَ الْفَرَزْدَقُ أَهْلَ الْحِجَازِ      فَلَمْ يَحْظَ فِيهِمْ وَلَمْ يَحْمَدِ

الحِجَازَ مَا بَيْنَ الْجُحْفَةِ إِلَى جَبَلِي طَيِّ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ حِجَازًا لِأَنَّهُ حَجَزَ مَا  
بَيْنَ نَجْدٍ وَالغَوْرِ .

وَأَخْرَجَتْ قَوْمَكَ عِنْدَ الْحَطِيمِ      وَبَيْنَ الْبَقِيعَيْنِ وَالغَرْقَدِ

ويروى وعند . قال والبقيعان والغرقد بالمدينة . قال : وقد مرَّ حديثه في  
ذكر المدينة . وهما بقيعان : بقيع الغرقد ، وبقيع الزبير .

وَجَدْنَا الْفَرَزْدَقَ بِالْمَوْسَمِينَ      حَبِيبِ الْمَدَاخِلِ وَالْمَشْهَبِ  
نُفَاكَ الْأَعْرُ ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ      بِحَقِّكَ تُنْفَى عَنِ الْمَسْجِدِ

هذا يقول للفرزدق ، لأن الفرزدق حيث أجله عمر ثلاثة أيام ، ليخرج  
من المدينة ، قال :

أَوْعَدَنِي وَأَجَلَّنِي ثَلَاثًا      كَمَا وَعَدْتَ لِمَهْلِكِهَا ثَمُودَ

يعني عمر بن عبدالعزيز .

وَشَبَّهْتَ نَفْسَكَ أَشْقَى ثَمُودَ      فَقَالُوا ضَلَلْتَ وَلَمْ تَهْتَدِ

قوله أشقى ثمود ، يعني قدارًا عاقرة الناقة .

وَقَدْ أَجَلُّوا حِينَ حَلَّ الْعَذَابُ      ثَلَاثَ لَيَالٍ إِلَى الْمَوْعِدِ

/٢٠٦/و

وَشَبَّهْتَ نَفْسَكَ حَوْضَ الْحِمَارِ      حَبِيبِ الْأَوَارِيِّ وَالْمِرْوَدِ

قال : والرواية حوض الحمار . وذلك أن غالبًا أبا الفرزدق كان يُلقب  
حوض الحمار .

وَجَدْنَا جُبَيْرًا أَبَا غَالِبٍ      بَعِيدَ الْقَرَابَةِ مِنْ مَعْبَدٍ

قال : كان جُبَيْرٌ قَيْنًا لَصَّصَعَةَ جَدِّ الْفَرَزْدَقِ ، فَنَسَبَ غَالِبًا إِلَيْهِ افْتِرَاءً عَلَيْهِ . وَمَعْبَدٌ بْنُ زُرَّارَةَ بْنِ عُدُسَ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ .

أَتَجَعَلُ ذَا الْكَيْرِ مِنْ مَالِكَ      وَأَيْنَ سُهَيْلٌ مِنَ الْفَرَقْدِ

يريد سُهَيْلُ يَمَانٍ . وَالْفَرَقْدُ شَامٌ . مَا أَبْعَدُ مَا بَيْنَهُمَا ، فَضَرَبَ ذَلِكَ مَثَلًا لِلْبُعْدِ .

وَعِرْقُ الْفَرَزْدَقِ شَرُّ الْعُرُوقِ      خَبِيثُ النَّرَى كَأَبِي الْأَزْنَدِ

وقال : النَّرَى الَّذِي فِيهِ الْعُرُوقُ مِنَ الشَّجَرِ . قَالَ : وَالْكَابِي مِنَ الزَّنَادِ الَّذِي لَا يُورَى ، فَيُقَالُ مِنْ ذَلِكَ كَبَا الزَّنْدُ ، وَصَلَدَ إِذَا لَمْ يُورَ .

وَأَوْصَى جُبَيْرٌ إِلَى غَالِبٍ      وَصِيَّةَ ذِي الرَّحْمِ الْمُجْهَدِ  
فَقَالَ أَرْفُقَنَّ بِلِي الْكَتِيفِ      وَحَكَ الْمَشَاعِبِ بِالْمِبْرَدِ

قوله بِلِي الْكَتِيفِ ، الْكَتِيفُ ضِبابُ الْحَدِيدِ ، الْوَاحِدَةُ كَتِيفَةٌ ، وَكَتَائِفُ جَمْعُ الْجَمْعِ .

وَجِعْتُنْ حَطَّ بِهَا الْمِنْقَرِيُّ      كَرَجَعِ يَدِ الْفَالِجِ الْأَحْرَدِ

قوله حَطَّ بِهَا ، يَقُولُ : أَتَعَبَهَا وَاعْتَمَدَ عَلَيْهَا . قَالَ : وَالْمِنْقَرِيُّ عُمَرَانُ بْنُ مُرَّةَ . قَالَ : وَالْفَالِجُ مِنَ الْإِبِلِ الَّذِي لَهُ سَنَامَانٍ . وَالْأَحْرَدُ الَّذِي فِي عَصَبِ يَدِهِ يَبَسُ ، فَهُوَ يَضْرِبُ بِهَا الْأَرْضَ شَدِيدًا .

تَثَاءبُ مِنْ طُولِ مَا أَنْبَرَكْتُ      تَثَاوَبَ ذِي الرَّقِيَّةِ الْأَدْرَدِ

قال : الْأَدْرَدُ الَّذِي لَيْسَ فِي فَمِهِ سِنَّةٌ ، وَإِذَا تَثَاءبَ كَانَ أَسْمَجَ لَهُ .

فَهَلَّا تَأَرَّتْ بِيَنْتِ الْقِيُونَ      وَتَتَرَكُ شَوْقًا إِلَى مَهْدَدِ

وَهَلَّا تَأْرَتْ بِحَلِّ النَّطَاقِ      وَدَقَّ الْخَلَائِلِ وَالْمَعْضَدِ  
فَأَصْبَحْتَ تَقْفَرُ أَثَارَهُمْ      ضُحَى مِشِيَةِ الْجَادِفِ الْأَعْقَدِ

ويروى مِشِيَةَ الْحَذَفِ الْأَعْقَدِ . قال : وهي ضَرْبٌ مِنَ الْغَنَمِ صِغَارِ  
الْأَجْسَامِ . وَالْأَعْقَدُ مِنَ الْكِلَابِ الْوَاضِعِ ذَنْبَهُ عَلَى ظَهْرِهِ مِثْلَ الْحَلْقَةِ ،  
وَهَنْ قِصَارُ الْأَذْنَابِ . وَالْجَادِفِ الْكَلْبُ الَّذِي يَجْدِفُ حَطْوَهُ يُقَارِبُ بَيْنَهُ .  
كَلِيلًا وَجَدْتُمْ بَنِي مَنَقَرٍ      سِلاحَ قَتِيلِكُمْ الْمُسْنَدِ

قال : الْمُسْنَدِ الْمُعْلَقُ فِي الْقَوْمِ لَيْسَ مِنْهُمْ .

تَقُولُ نَوَارٌ فَضَحْتَ الْقَيْوْنَ      فَلَيْتَ الْفِرَزْدَقَ لَمْ يُوَلِّدْ  
وَفَارِزُ (١) الْفِرَزْدَقَ بِالْكَلْبَتَيْنِ      وَعِيدِلٍ مِنَ الْحُمِّ الْأَسْوَدِ

/ ٢٠٦ ظ /

فَرَقَّعَ لَجْدَكَ أَكْيَارَهُ      وَأَصْلَحَ مَتَاعَكَ لَا تُفْسِدْ  
وَأَذِنَ الْعَلَاةَ وَأَذِنَ الْقُدُومَ      وَوَسَّعَ لِكَيْرِكَ فِي الْمَفْعَدِ

الْعَلَاةُ سِنْدَانُ الْحَدَّادِ . وَيُرْوَى فِي الْمَلْحَدِ وَالْمَلْحَدِ .

قَرَنْتُ الْبَعِيثَ إِلَى ذِي الصَّلِيبِ      مَعَ الْقَيْنِ فِي الْمَرْسِ الْمُحْصَدِ  
وَقَدْ قَرِنُوا حِينَ جَدَّ الرَّهَانُ      بِسَامٍ إِلَى الْأَمَدِ الْأَبْعَدِ

قوله بسام أي مُرتفع، يعني نفسه .

يُقَطِّعُ بِالْجَرِيِّ أَنْفَاسَهُمْ      بِئَنِّي الْعِنَانِ وَلَمْ يَجْهَدْ

يقول : سَبَقَ وَهُوَ ثَانِي الْعِنَانِ ، وَعِنَانُهُ فِي يَدِهِ لَمْ يَمْلَأْهُ كُلُّهُ . وَقَوْلُهُ لَمْ  
يُجْهَدْ ، يَقُولُ : أَتَى وَلَمْ يَتَّعَبْ ، قَبْلَ أَنْ يَتَّعَبَ فَرَسَهُ كَانَ لَهُ السَّبْقُ .

(١) فِي الْحَاشِيَةِ : وَفَاتِ .



فإننا أناسٌ نحبُّ الوفاءَ      حَذَرَ الأحاديثِ في المشهدِ  
ولا نُحِبُّبِي عِنْدَ عَقْدِ الجوارِ      بغيرِ السُّيوفِ ولا نُرْتَدِي  
شَدَدَتُمْ حَبَاكُم عَلَى عَدْرَةِ      بِجَيْشَانِ وَالسَّيْفِ لَمْ يُغْمَدِ

ويروى عَلَى خِزْيَةِ . قال : جَيْشَانُ وَاِدِي السَّبَاعِ . يقول : غدرتم بالزُّبَيْرِ  
فيه . وقوله لَمْ يُغْمَدِ ، يعني يَوْمَ الجَمَلِ .

فَلَمَّا احْتَبَيْتِ وَأَنْتِ الدَّلِيلُ      قَعَدْتَ عَلَى اسْتِ امْرِيءٍ قُعْدُدِ  
فبُعْدَا لِقَوْمٍ أَجَارُوا الزُّبَيْرِ      وَأَمَّا الزُّبَيْرُ فَلَا يَبْعَدُ  
أَعْبَتِ فَوَارِسَ يَوْمِ الغَبِيطِ      وَأَيَّامَ بَشْرِ بَنِي مَرْثَدِ  
وَيَوْمًا يَبْلُقَاءُ يَا ابْنَ القَيْوَنِ      شَهْدَنَا الطَّعَانَ وَلَمْ تَشْهَدْ  
فصَبَّحْنَا أَبْجَرَ وَالْحَوْفِرَانَ      بِوَرْدِ مُشِيحٍ عَلَى الدُّوْدِ

قال : وقد مرّت أخبارُ هذه الأيَّامِ فيما أَمَلِينَاهُ مِنَ الكِتَابِ . مُشِيحٌ حَادٍ  
سَرِيحٌ مُحَاذِرٌ .

وَيَوْمَ البَحِيرَيْنِ الحَقْنِنَا      لَهْنِ أَخَادِيدُ فِي القَرْدِ  
نُعْضُ السُّيُوفَ بِهَامِ المُلُوكِ      وَنَشْفِي الطَّمَاخَ مِنَ الأَصْيَدِ

قال : الأَصْيَدُ الرُّجُلُ المَمِيلُ رَأْسَهُ المَتَكَبِّرُ ، شَبَّهُهُ بالأصْيَدِ مِنَ الإِبْلِ ،  
وهو الَّذِي يُصِيبُهُ دَاءٌ فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ لذلِكَ . يقول : نَضْرِبُ رَأْسَهُ فَيُقِيمُهُ  
لَنَا ذَلًّا وَرُجُوعًا إِلَى الحَقِّ .

قال أبو عُثْمَانَ ، وقال أبو عُبيدَةَ : كانت النُّورُ بنتُ أُعَيْنَ بنِ ضُبَيْعَةَ بنِ نَاجِيَةَ بنِ عِقالِ ، جَعَلَتِ الفرزدقَ جَريها ، أنْ يُنكِحها رَجُلًا كان خَطَبَها . قال : فأشْهَدَ عليها بالجَراية مُبَهَمًا في تَزويجِها . قال : فجاء الخاطِبُ والشُّهُودُ فخطَبَها ، وأجابَه الفرزدقُ ، حتى إذا انْتَهَى إلى موضعِ الانكاحِ ، مالَ إلى نفسه فتزَوَّجها على عِدَّةِ ما / ٢٠٧ و / ذَكَرَ الخاطِبُ من المَهرِ . قال : وتَفَرَّقَ القومُ ، وأتَيْتِ المرأةُ بالخَبَرِ ، فأبَتْ وقالت : ما أنا له بِزَوجةٍ ، إنْما أذِنْتُ له في تَزويجِ هذا الرَّجُلِ فغَدَرَ . ولَجأتُ إلى بني قيسِ بنِ عاصِمِ ، فقال الفرزدقُ في ذلك : (١)

بني عاصم لا تلجئوها فانكم ملاجي للسوءات دسّم العمامم (٢)  
بني عاصم لو كان حيا لديكم للام بنيه اليوم قيس بن عاصم (٣)

قال : فقالوا للفرزدق لئن زدت لنقتلك . فنافرتُه إلى عبدالله بن الزبير بمكة . قال : وكان لها ولدٌ من رجلٍ قبلَ ذلك ، فقالت بيني وبينك ابنُ الزبيرِ ، وطلبتِ الكِراءَ ، فتحامها الناسُ ، فأكراها رجلٌ من بني عدي فقال الفرزدقُ في ذلك : (٤)

ولولا أن يقول بنو عدي أليست أم حنظلة النوار (٥)

أي لولا أن النوار — وهي بنت جَل بن عدي من جدات الفرزدق — ولدتكم لهجوتكم .

إذا لآتي بني ملكان مني فواذف لا تقسمها التجار (٦)

(١) الأغانى ٢١ : ٢٩١

(٢) في الأغانى : لا تجنبوها

(٣) في الأغانى : حيا أبوكم

(٤) ديوان الفرزدق ١ : ٤٤٨

(٥) في الديوان : تقول

(٦) في الديوان :

إذا لآتي ملكان قول إذا ما قيل أنجد ثم غارا

قال : والمَلِكانيّ الذي شَخَصَ بها وقال الفرزدق : (١)  
 وَلَوْلَا أَن أُمِّي مِنْ عَدِيٍّ      وَأَنِّي كَارَهُ سَخَطَ الرَّبَابِ  
 إِذَا لَأَتَى الدَّوَاهِي مِنْ قَرِيبٍ      بِخَزْيٍ غَيْرِ مَصْرُوفِ الْعِقَابِ

وقال الفرزدق ، يعني المَلِكانيّ الذي شَخَصَ بها : (٢)  
 سَرَى بِنُورِ عَوْهَجِي يَسُوقُهُ      عُبَيْدٌ قَصِيرُ الشَّبْرِ نَائِي الْأَقَارِبِ  
 تَوْمٌ بِلَادِ الْأَمْنِ دَائِبَةُ السَّرِيِّ      إِلَى خَيْرِ وَالٍ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ  
 فِدُونِكَ عَرَسِي تَبَغَّيَ نَقْضَ عَهْدَتِي      وَابْطَالَ حَقِّي بِأَلْمِي وَالْأَكَادِبِ

قال : وكان بنو أمّ النُّسَيْرِ تَجَنَّبُوهَا ، فقال لهم في ذلك : (٣)  
 لَعَمْرِي لَقَدْ أَرَدَى نُورًا وَسَاقَهَا      إِلَى الْغُورِ أَحْلَامٌ خَفَافٌ عَقُولُهَا (٤)  
 مُعَارِضَةٌ الرُّكْبَانِ فِي شَهْرِ نَاجِرٍ      عَلَى قَتَبٍ يَعْלו الْفَلَاةَ دَلِيلُهَا  
 وَمَا خَفَّتْهَا إِذْ أَنْكَحْتَنِي وَأَشْهَدْتُ      عَلَى نَفْسِهَا أَنْ تَنْتَحِينِي غُلُولُهَا (٥)

قال أبو عبدالله : ويروى أن تَبَجَّسَ غُلُولُهَا .  
 أَطَاعَتْ بَنِي أُمِّ النُّسَيْرِ فَأَصْبَحَتْ      عَلَى شَارِفٍ وَرَقَاءَ صَعْبٍ ذُلُولُهَا  
 وَقَدْ سَخَطَتْ مِنِّي نُورَ الَّذِي ارْتَضَى      بِهِ قَبْلَهَا الْأَزْوَاجُ خَابَ رَجِيلُهَا (٦)  
 وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَعَمَّ الْمَم      بِتَأْوِيلِ مَا وَصَى الْعِبَادَ رَسُولُهَا (٧)

أي ما أوصى النبي - صلى الله عليه وسلم - من التزويج : فإنني  
 مُكَاثِرٌ بِكُمْ الْأَمَمَ (٨).

(١) ديوان الفرزدق ١ : ١٥٩

(٢) سقطت الأبيات من ديوان الفرزدق ، ومن شرحه .

(٣) ديوان الفرزدق : ٢ : ١٧٥ مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

(٤) في الديوان : أحلام قليل . (٥) في الديوان : أن تبجس .

(٦) في الديوان : ارتضت . (٧) سقط البيت من الديوان .

(٨) كنز العمال ١٦ : ٢٧٦ . وفيه : تناكحوا تكثروا ، فإنني أباهي بكم الأمم يوم القيامة .

فدونكها يا ابن الزبير فإنها      مَوْلَعَةٌ يُوهِي الحِجَارَةَ قِبَلِهَا  
وما خَاصَمَ الأَقْوَامَ مِنْ ذِي خُصُومَةٍ      كَوَرَهَاءَ مَشْنُوءِ إِلَيْهَا حَلِيلِهَا  
تَراها إِذَا التَّجَّ الخُصُومُ كَأَنَّمَا      تَرَى رُفْقَةً مِنْ سَاعَةٍ تَسْتَحِيلُهَا (١)

/٢٠٧ظ/ يقول : هي طامحة الطرف عن زوجها ، لا تنظر إليه من  
بغضة ، كأنها تنظر إلى رفقة من مكان بعيد. وقال الفرزدق : (٢)  
هَلُمَّ إِلَى ابْنِ عَمِّكَ لَا تَكُونِي      كَمُخْتَارِ عَلَى الفَرَسِ الحِمَارِ

قال أبو عبيدة : فتجاوزا زمينا ، لا يفصل بينهما ، وانقطعت إلى امرأة  
ابن الزبير ، بنت منظور بن زبآن الفزاري ، وانقطع هو إلى حمزة بن  
عبدالله بن الزبير ، وقال له : (٣)  
أَمْسَيْتُ قَدْ نَزَلْتُ بِحَمْرَةَ حَاجَتِي      إِنَّ المُنُوءَ بِاسْمِهِ المُوَثَّقُ (٤)

قال أبو عبدالله : ويروى أصبحت قد نزلت. فلم يصنع في حاجته  
شيئا. قال : (٥)

أَمَّا بَنُوءُ فَلَمْ تُقْبَلْ شَفَاعَتُهُمْ      وَشَفَعْتُ بِنْتُ مَنظُورِ بْنِ رَبَّانَا (٦)  
لَيْسَ الشَّقِيعُ الَّذِي يَأْتِيكَ مُؤْتَرًّا      مِثْلَ الشَّقِيعِ الَّذِي يَأْتِيكَ عُريَانَا

ثم قال لابن الزبير :

تَخَاصِمُنِي النُّوَارُ وَغَابَ فِيهَا      كَرَأْسِ الضَّبِّ يَلْتَمِسُ الجَرَادَا

(١) في الديوان : إذا قعدت عند الإمام كأنها ترى رفقة من ساعة تستحيلها.

(٢) ديوان الفرزدق ١ : ٥٧٨ . ورواية البيت :

فإنك والرهان على كليب      لكما لمجري مع الفرس الحمارا.

(٣) ديوان الفرزدق ٢ : ١٢١ .

(٤) في الديوان : أصبحت قد .

(٥) الفاخر ٣١١ . والأغاني ٢١ : ٢٩٣ .

(٦) في الفاخر : فلم تنجح .

فقال له ابنُ الزُّبَيْرِ :

إِلَّا تَلِكُمْ عَرَسُ الْفَرَزْدَقِ جَامِحًا      وَلَوْ رَضِيَتْ رَمَحَ اسْتِهِ لَأَسْتَقَرَّتِ

قال : فلم يَزَلْ بها حتَّى واقَعها ، وأقْبَلَتْ من مَكَّة حُبْلَى ، وكانت تُشارُهُ ، فأراد أن يَغِيظَهَا ، فتنزَّجَ عليها غيرَ واحدة . فتنزَّجَ عليها حَدْرَاءَ بِنْتِ زَيْقِ بْنِ بَسْطَامِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عمرو بن الحارث بن هَمَّام بن مُرَّة بن ذُهَل بن شَيْبَانَ . وولد قيس بن مسعود بسطاماً وبشراً ، وهو السليل ، وعمراً ، وهو الأحوص ، وبجاداً . وولدَ بَسْطَامُ بْنُ قَيْسِ الْأَحْوَصِ ، وَزَيْقًا ، وَفَرِيصًا ، وَفَرُوءًا ، بني بَسْطَامِ . فَحَدْرَاءُ بِنْتُ زَيْقِ بْنِ بَسْطَامِ ، وَالْأَحْوَصُ أَخُوها . وَالْأَحْوَصُ الْكَبِيرُ عَمُّها . فَتَنَزَّجَهَا الْفَرَزْدَقُ عَلَيَّ ، مَائَةً مِنَ الْأَبْلِ .

قال أبو عُبَيْدَةَ : قال جَهُمُ : فقالت للفرزدق النوارُ : وَيَلِكَ تَزَوَّجَتْ  
أَعْرَابِيَّةً دَقِيقَةَ السَّاقَيْنِ ، تَبُولُ عَلَيَّ عَقْبِيَّهَا عَلَيَّ مَائَةً بَعِيرٍ . فقال  
الفرزدق : يُفْضَلُها عَلَيْها (ويَعْرِها) (١) بِأَمَّها ، وَكَانَتْ أُمَّةً : (٢)  
لِجَارِيَّةٍ بَيْنَ السَّلِيلِ عُرُوقُهَا      وَبَيْنَ أَبِي الصَّهْبَاءِ مِنْ آلِ خَالِدِ

قوله أبي الصَّهْبَاءِ ، يعني بَسْطَامًا . وَالسَّلِيلُ بْنُ قَيْسِ أَخُو بَسْطَامِ بْنِ قَيْسِ .

أَحَقُّ بِأَغْلَاءِ الْمُهَوْرِ مِنَ الَّتِي      رَبَّتْ وَهِيَ تَنْزُو فِي حُجُورِ الْوَلَائِدِ

وقال الفرزدق أيضًا : (٢)

لَوْ أَنَّ حَدْرَاءَ تَجْزِينِي كَمَا زَعَمَتْ      أَنْ سَوْفَ تَفْعَلُ مِنْ بَدَلٍ وَإِكْرَامِ  
لَكُنْتُ أَطْوَعُ مِنْ ذِي حَلَقَةٍ جَعَلْتُ      فِي الْأَنْفِ دَلَّ بِتَقْوَادِ وَتُرْسَامِ

(١) زيادة يقتضيهما السياق .

(٢) ديوان الفرزدق ١ : ٢٦٢ .

(٣) ديوان الفرزدق ٢ : ١٨٧ .

عَقِيلَةٌ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ تَرْفَعُهَا  
 مِنْ آلِ مَرَّةٍ بَيْنَ الْمُسْتَضَاءِ بِهِمْ  
 بَيْنَ الْأَحَاوِصِ مِنْ كَلْبٍ مَرْكَبُهَا  
 دَعَائِمٌ لِلْعُلَى مِنْ آلِ هَمَامٍ (١)  
 مِنْ بَيْنِ صَيْدِ مَصَالِيَتٍ وَحُكَامٍ (٢)  
 وَبَيْنِ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ وَبِسْطَامِ

وقال الفرزدق أيضا: (٣)

لَعَمْرِي لِأَعْرَابِيَّةٍ فِي مِظْلَةٍ  
 كَأَمْ غَزَالٍ أَوْ كَدْرَةٍ غَائِصِ  
 أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ ضِنَاكَ ضَفْنَةٌ  
 كَبْطِيخَةِ الزَّرَّاعِ يَعْجَبُ لَوْنُهَا  
 تَظَلُّ بَرَوْقِي بَيْتَهَا الرِّيحُ تَخْفِقُ  
 إِذَا مَا بَدَتْ مِثْلَ الْعَمَامَةِ تُشْرِقُ  
 إِذَا رُفِعَتْ (٤) عَنْهَا الْمَرَاوِحُ تَعْرِقُ  
 صَاحِحًا وَيَبْدُو دَاوَاهَا حِينَ تُفْلِقُ

ويروى إذا وُضِعَتْ عَنْهَا الْمَرَاوِحُ . فأجابه الباهلي:

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عُوْلِ مُعْوَلَةٍ  
 وَرُكْبَتَاهَا سَلَاحٌ مَا يَقُومُ لَهَا  
 تُسْتَرُوحُ الشَّاةُ مِنْ مَيْلٍ إِذَا دُبِحَتْ  
 حُبَّ اللَّحَامِ كَمَا يَسْتَرُوحُ الدُّيْبُ  
 كَانَ حَافِرَهَا فِي حَدِّ ظَنْبُوبٍ  
 إِلَّا الشَّيَاطِينَ فِي تَلْكَ الْأَعَارِبِ

قال: فلما سمعت النوارُ بَعَثْتُ إلى جرير، وقالت للفرزدق: أما والله  
 لأخزبنك يا فاسقُ، فجاءها جرير، فقالت له: ألا ترى ما قال لي  
 الفاسقُ؟ وشككتُ إليه ما قال لها، فقال لها جرير أنا أكفيكه. فقال  
 جريرُ: (٥)

أَلَسْتُ بِمُعْطِي الْحُكْمِ عَنْ شِفِّ مَنْصِبٍ وَلَا عَنْ بَنَاتِ الْحَنْظَلِيِّينَ رَاغِبُ

(١) في الديوان: يرفعها.

(٢) في الديوان: من رؤساء مصاليت.

(٣) ديوان الفرزدق ٢: ١٦٤.

(٤) في الحاشية: وضعت.

(٥) ديوان جرير ٢: ٨٠٩ - ٨١١. وهي مأخوذة من النقائض.

ويروى ولا أنا مُعْطِي الحُكْمَ عَن شِفِّ مَنُصَب . قال : والشَّفِّ هاهنا  
النُقْصَان ، وقد يكون الشَّقُّ الفُضْلُ أَيضًا . يقال : هذا أشْفُ من هذا ،  
وهذا يَشْفُ على هذا ، أي يَزِيدُ عليه . وقال أبو عُمَآنَ : أنشدني أبو  
عُبَيْدَةَ :

بَنِي يَنْرَبِي حَصَّنُوا أَيْنِقَاتِكُمْ      وأفراسِكُمْ عَن نَزْوِ أَحْمَرَ مُسْهِمٍ  
ولا أَعْرِفَنَّ ذَا الشَّقِّ يَطْلُبُ شَفَّهُ      يُدَاوِيهِ مِنْكُمْ بِالْأَدِيمِ المُسْلَمِ

قوله حَصَّنُوا أَيْنِقَاتِكُمْ وَأَفْرَاسِكُمْ ، يعني بِنَاتِكُمْ وَقَرَائِبِكُمْ . عَن نَزْوِ  
أَحْمَرَ ، عَن بَرْدُونَ ، ليس بَعْرَبِي . وقوله مُسْهِمٍ يعني يُجْعَلُ لَهُ سَهْمٌ فِي  
الغَزْوِ . وقوله يُدَاوِيهِ مِنْكُمْ بِالْأَدِيمِ المُسْلَمِ ، يقول : يُصَحِّحُ عَيْبَ نَسَبِهِ  
وَأَدِيمِهِ بِأَدِيمِكُمُ الصَّحِيحِ المُسْلَمِ إِذَا انْكَحَمَوْهُ .

قال أبو عبدالله : يقال أَسْهَمَ لَهُ إِذَا جَعَلَ لَهُ سَهْمًا ، وَسَهْمُهُ إِذَا خَرَجَ  
سَهْمُهُ عَلَى سَهْمِهِ ، فَكَانَتْ لَهُ الْعَلْبَةُ .

وقوله ذَا الشَّفِّ ، قد قال النَّابِغَةُ الجَعْدِي فِي الشَّفِّ إِذَا كَانَ فَضْلًا : (١)  
فَاسْتَوَتْ لَهُزِمَتَا خَدَيْهِمَا      وَجَرَى الشَّفِّ سَوَاءً فَاعْتَدَلُ

قال : والشَّفِّ هاهنا فَضْلٌ مَا بَيْنَ الحِمَارِ وَالْفَرَسِ . قال : جَرَى الفَرَسُ  
حَتَّى لَحِقَ بِالحِمَارِ ، فَاسْتَوِيَا فَطَعَنَهُ الغُلامُ .

/ ٢٠٨ ظ /

أَرَاهُنْ (٢) مَاءَ المَزْنِ يُشْفَى بِهِ الصَّدَى      وَكَانَتْ مِلاحًا غَيْرَهُنَّ المِشَارِبُ

قوله أَرَاهُنْ ، يعني بِنَاتِ الحَنْظَلِيِّينَ . وَالصَّدَى العَطَشُ . يقول أرى  
المِشَارِبَ إِلَّا إِيَّاهُنَّ ، فَضَرَبَهُنَّ مِثْلًا لِلْمِشَارِبِ .

(١) شعر النابغة الجعدي ٨٩ .

(٢) في الحاشية : تراهن .

لَقَدْ كُنْتُ أَهْلًا إِذْ تَسَوَّقُ دِيَاتِكُمْ إِلَى آلِ زَيْقٍ أَنْ يَعْيَبَكَ عَائِبُ

قال أبو عبدالله : ويروى أن تسوق أن تسوق . وهو أجود في المعنى . وقوله إذ تسوق دياتكم ، يريد المائة من الإبل التي ساقها الفرزدق إليهم . وما عدلت ذات الصليب ظعينة عتيبة والرذفان منها وحاجب

قوله ذات الصليب ، يريد حذراء . وذلك أن أجدانها كانوا نصارى فغيره بذلك . وقوله ظعينة ، يريد امرأة . قال وأصل الظعينة المرأة تكون على البعير . قال : ثم استعملت العرب الظعينة ، حتى صيروا المرأة ظعينة بغير بعير ، والأصل في ذلك ما خبرتك . وقوله عتيبة ، يريد عتيبة بن الحارث بن شهاب بن عبد قيس بن كباس بن جعفر بن ثعلبة ابن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وقد رأس ، وكان فارس مضر في زمانه . وحاجب بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبدالله ابن دارم . وقوله والرذفان ، عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع ، وعوف بن هرمي . قال : والرذف الذي يربض للملك ، فيكون القائم بعد الملك ، فهو الرذف عند العرب في الجاهلية . قال أبو جعفر : والرذف الذي يرذف الملك ، يعادله في ركوبه ، ويجلس في مجلسه . ألا ربما لم نعط زيقا بحكمه وأدى إلينا الحكم والغل لازب

قوله والغل لازب ، يعني لازما . ولازب ولازم سواء بمعنى واحد . والعرب تقول ضربت لازبا ولازم ، بمعنى واحد ، كذلك كلام العرب . حوينا أبا زيق وزيقا وعمه وجدة زيق قد حوتها المقانب

قوله حوينا ، يريد أخذنا فصار في أيدينا . قال : وأبو زيق ، أسره عتيبة ابن الحارث ، وأسره زيقا وحلف أن لا يطلقه حتى يأتيه بكل ما أورثه قيس بن مسعود : قال : وجدة زيق أم بسطام ، وهي ليلى بنت



الأخوص الكَلْبِي . قال : فأتته أمُّ بسْطام بثلثمائة بعير ، فقَبَضَها عُتَيْبَةُ ،  
وجَزَّ ناصِيَتَهُ وَخَلَّى سبيلَهُ .

قال أبو جعفر : إنما كان بسْطام عابَ على عُتَيْبَةَ مَرَكَبَ أمِّه ، فحَلَفَ أنْ  
لا يُطَلِّقَهُ حتَّى يَأْتِيَهُ بِمَرَكَبِ أمِّه مع الفداء الذي فارَقَهُ عليه . قال  
سَعْدانُ : وعمُّ زَيْقُ ، السَّلِيلُ بَنُ قَيْسِ بنِ مسعود بنِ قَيْسِ بنِ خالدِ بنِ  
ذِي الجَدِّينِ . أسْرَهُ قَيْسُ بَنُ ضَمْرَةَ بنِ جابِرِ بنِ قَطَنِ بنِ نَهْشَلِ بنِ  
دارمِ ، في يومِ جَوْفِ دارِ . قال وهي أرضُ هَجَرَ - قال أبو عبدالله :  
جَوْفِ وبال وهي أرضُ هَجَرَ - قال : وفي هذا اليوم يقول نَهْشَلُ بَنُ  
حَرِّيِ بنِ ضَمْرَةَ بنِ جابِرِ بنِ قَطَنِ بنِ نَهْشَلِ بنِ دارمِ :

/٢٠٩ و/

وقاظُ ابنِ ذِي الجَدِّينِ وَسَطُ قباينا وكَرْشاءِ في الأغاللِ والحَلْقِ السَّمْرِ

قوله كَرْشاءِ ، هو كَرْشاءُ بَنُ المُزْدَلِفِ ، وهو عمرو بنِ أَبِي رَبِيعَةَ بنِ  
ذُهَلِ بنِ شَيْبانِ ، أسْرَهُ في هذا اليوم المُجَشَّرُ بَنُ أَبِي بنِ ضَمْرَةَ بنِ جابِرِ  
ابنِ قَطَنِ بنِ نَهْشَلِ .

ألمْ تَعْرِفُوا يا آلَ زَيْقِ فَوارسِي إذا اغْبَرَّ منْ كَرِّ الطَّرادِ الحَواجِبِ  
حَوَتْ هانِنا يَوْمَ الغَبِيطِينِ حَيْلِنا وأدْرَكْنَ بِسْطامًا وهُنَّ شَوازِبُ

شَوازِبُ ضَوامرُ . قال : وهانِيءُ بَنُ قَبِيصَةَ الشَّيبانِي ، أسْرَهُ وَدِيعَةُ بَنُ  
مَرزُدِ ، منِ بَنِي أزنَمِ بِنِ عُبيدِ بنِ ثعلبَةَ بنِ يربوعِ . وقال اليرْبُوعِي :  
ناصِيَةُ هانِيءِ اليَوْمِ عندِ رَجُلٍ منِ بَنِي مازِنِ ، يقال له عَطافُ بَنُ زُهَيْرِ  
الرَّزامِي - وقال أبو عبدالله : لا أَحْفَظُ هذا الاسمَ .

صَبَحْناهُمُ جُرْداً كانَ عُبارِها شابِيبُ صَيْفٍ يَزْدَهِيهِنَّ حاصِبُ

قوله يَزْدَهِيهِنَّ ، يعني يَسْتَخْفِنُ فَيَذْهَبُ بِهِنَّ . والحاصِبُ الرِّياحُ

الشَّدِيدَةُ الْهُبُوبِ ، تَحْمَلُ الْحَصْبَاءَ مِنْ شِدَّةِ هُبُوبِهَا ، وَفِيهَا تُرَابٌ  
وَخَصِي لَشِدَّةِ هُبُوبِهَا .  
بِكُلِّ رُدَيْنِي تَطَارَدَ مَتْنُهُ كَمَا اخْتَبَ سِيدُ بِالْمَرَاضِينَ لِأَغْبُ

أَي صَبَحْنَا هَذَا وَهَذَا . وَقَوْلُهُ بِكُلِّ رُدَيْنِي هُوَ رُمُحٌ نَسَبُهُ إِلَى رُدَيْنَةَ .  
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَرُدَيْنَةَ امْرَأَةٌ كَانَتْ بِالْبَحْرَيْنِ ، تُنَقِّفُ الرَّمَاحَ فِي  
الْجَاهِلِيَّةِ مَعْرُوفَةٌ بِالْفَرَاهَةِ . وَقَوْلُهُ تَطَارَدَ مَتْنُهُ ، يَعْنِي يَهْتَزُّ إِذَا هَزُّ .  
وَقَوْلُهُ كَمَا اخْتَبَ ، هُوَ افْتَعَلَ مِنَ الْخَبَبِ .

وَحَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ سَعْدَانُ بْنُ الْمُبَارَكِ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ عَنْ قَوْلِهِ  
بِالْمَرَاضِينَ . قَالَ : هُوَ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ مِنْ أَرْضِ الْمَدِينَةِ ، بَيْنَهُ  
وَبَيْنَهَا مَسِيرَةٌ يَوْمَيْنِ . وَقَوْلُهُ لِأَغْبُ ، يَعْنِي مُغَيَّبًا وَهُوَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ  
تَعَالَى : ( وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ) (١) أَيِ إِغْيَاءٍ . قَالَ أَبُو عُثْمَانَ ، فَقُلْتُ  
لَأَبِي عُبَيْدَةَ : هُوَ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى يَوْمَيْنِ مِنْهَا . فَقَالَ إِذَا كَانَ مِنْ عَمَلِهَا ،  
وَإِنْ كَانَ عَلَى يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَهُوَ مِنْهَا .

جَزَى اللَّهُ زَيْقًا وَابْنَ زَيْقٍ مَلَامَةً عَلَى أَنِّي فِي وَدِّ شَيْبَانَ رَاغِبٌ  
أَأْهَدَيْتَ يَا زَيْقُ بْنُ زَيْقٍ غَرِيبَةً إِلَى شَرْمَا تَهْدِي إِلَيْهِ الْغَرَائِبُ

وَيُرْوَى وَأُنْكَحْتَ يَا . وَإِلَى سِرِّمَا . وَقَوْلُهُ غَرِيبَةً ، يَقُولُ : هِيَ مِنْ رَبِيعَةَ ،  
لَيْسَتْ مِنْ تَمِيمٍ ، فَصَيَّرَهَا غَرِيبَةً لِذَلِكَ .

فَأَمَثَلُ مَا فِي صِهْرِكُمْ أَنْ صِهْرِكُمْ مَجِيدٌ لَكُمْ لِي الْكَتِيفِ وَشَاعِبُ

قَالَ : الْكَتِيفَةُ الضَّبَّةُ مِنَ الْحَدِيدِ يُخْبِرُ أَنَّهُ حَدَادٌ .

عَرَفْنَاكَ مِنْ حَوْضِ الْحَمَارِ لَزْنِيَّةٍ وَكَانَ لَضِمَّاتِ مِنَ الْقَيْنِ غَالِبُ  
بَنِي مَالِكٍ أَدْوَأُ إِلَى الْقَيْنِ حَقَّهُ وَلِلْقَيْنِ حَقٌّ فِي الْفَرَزْدَقِ وَاجِبُ

أَثَارَةَ حَدْرَاءَ مَنْ جُرَّ بِالنَّقَا وَهَلْ فِي بَنِي حَدْرَاءَ لَلْوَثْرِ غَالِبِ

/ ٢٠٩ ظ /

النقا يريد الموضع الذي قُتِلَ به بِسْطَامَ ، يقال له نَقَا الحَسَنَيْنِ . قال أبو  
عبدالله : لا أعرفُ إلا نَقَا الحَسَنِ . ويروى وهلْ فيك يا حَدْرَاءَ .  
أَثَارُ بِسْطَامًا إِذَا ابْتَلَّتِ اسْتَهَا وَقَدْ بَوَلَّتْ فِي مِسْمَعِيهِ النَّعَالِبُ

يعني بِسْطَامَ بنَ قيس ، قَتَلَهُ عاصِمُ بنُ خَلِيقَةَ الضُّبِيِّ .  
ذَكَرَتْ بَنَاتُ الشَّمْسِ وَالشَّمْسُ لَمْ تَلِدْ وَأَيْهَاتَ مِنْ حُوقِ الحِمَارِ الكَوَاكِبُ  
وَلَوْ كُنْتُ حُرًّا كَانَ عَشْرَ سِيَاقَةٍ إِلَى آلِ زَيْقٍ وَالْوَصِيفُ الْمُقَارِبُ

قوله الْمُقَارِبُ ، يعني الدُّونَ . يقول : ما أَقْرَبَهُ مِنَ الجَيْدِ .

فأجابه الفرزدقُ فقال : (١) .

تَقُولُ كَلِيبٌ حِينَ مَنَّتْ سِبَالُهَا وَأَخْصَبَ مِنْ مَرَوْتِهَا كُلُّ جَانِبِ

مَنَّتْ سالت من الدَّسَمِ والخِصْبِ ، كأنها دهنت بالشَّحْمِ . ويقال مَنَّتْ  
يعني رَشَحَتْ دَسَمًا ، وذلك من كثرة شُرْبِ اللَّبَنِ ، كما يَمُتُّ نَحْيُ  
السَّمْنِ إِذَا رَوِيَ وظَهَرَ منه السمن . يقال : قد مَثَّ يَمُتُّ مَثًّا .  
لِسُوبَانَ أَعْنَامٍ رَعْنَهُنَّ أُمُهُ إِلَى أَنْ عَلَاهَا الشَّيْبُ فَوْقَ الدَّوَابِّ

قوله لِسُوبَانَ ، قال الأصمعي ، وأبو عبيدة ، جميعًا : السُّوبَانُ الرَّجُلُ  
المُصْلِحُ الحَسَنُ القِيَامُ عَلَى المَالِ ، فيقال من ذلك سُوبَانُ مالٍ ، وخَالَ  
مالٍ ، وخَائِلُ مالٍ ، وَأَثَلُ مالٍ ، وسُرْسورُ مالٍ ، وَصَدَى مالٍ ، وَعِسلُ

(١) ديوان الفرزدق ١ : ١٦٦ - ١٦٣

مالٍ، وعائسُ مالٍ، وإزاء مالٍ، ووصفية مالٍ، وعائِلُ مالٍ، كلُّهُ بِمعْنَى واحدٍ، وذلك إذا كان الرَّجُلُ مُصْلِحًا له بِحُسْنِ القِيَامِ عليه . وقال حُمَيْدُ بنُ ثُورِ الهَلَالِي فِي إِزَاءٍ، يَصِفُ امْرَأَةً بِحُسْنِ التَّائِي لِلْمَعَاشِ: (١).  
إِزَاءٌ مَعَاشٍ لَا تَحِلُّ نِطَاقُهَا مِنْ الكَيْسِ فِيهَا سُورَةٌ وَهِيَ قَاعِدُ (٢)

وَيُرْوَى سُورَةٌ . وَيُرْوَى لَا يَزُولُ نِطَاقُهَا . أَي لَا تَحُلُّهُ البِتَّةُ مِنَ الخِدْمَةِ . وَقَوْلُهُ فِيهَا سُورَةٌ ، يَقُولُ هَذِهِ المَرَأَةُ فِيهَا فَضْلٌ مِنْ قُوَّةٍ ، وَفِيهَا بَقِيَّةٌ لِإِصْلَاحِ مَعَاشِهَا . وَهِيَ قَاعِدُ يَقُولُ : هِيَ قَاعِدٌ عَنِ الزَّوْجِ ، لَيْسَتْ بِنَافِقَةٍ لِلزَّوْجِ . وَقَالَ الجَعْدِيُّ فِي خَائِلِ مَالٍ : (٣)  
حَلًّا بِأَبْلِي وَرَاحَ عَلَيْهِمَا نَعَمُ القَطِينِ وَعَازِبُ الخُوَالِ

أَبْلِي اسْمٌ وَادٍ . وَالقَطِينِ التَّبَاعُ وَالْحَشَمُ . قَالَ : وَالخُوَالُ ، هَاهُنَا ، هُمُ المُصْلِحُونَ لِلْمَالِ ، يُقَالُ لِلوَاحِدِ خَائِلٌ ، وَخُوَالٌ لِلجَمِيعِ .  
أَلَسْتُ إِذَا القَعْسَاءُ أَنْسَلَ ظَهْرُهَا إِلَى آلِ بَسْطَامِ بْنِ قَيْسِ بِخَاطِبِ

قَالَ : وَالقَعْسَاءُ مِنَ النِّسَاءِ الدَّاخِلَةِ الصُّلْبِ ، العَظِيمَةُ البَطْنِ . وَإِنَّمَا عَنَى ، هَاهُنَا ، أَتَانًا . وَهِيَ فِي غَيْرِ هَذَا المَوْضِعِ ، امْرَأَةٌ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ مِنْ دُخُولِ صُلْبِهَا وَعَظْمِ بَطْنِهَا .

وَقَوْلُهُ أَنْسَلَ ظَهْرُهَا ، يَقُولُ / ٢١٠ و / : طَرَّتْ فَسَقَطَتْ وَبَرَّهَا القَدِيمُ ، وَنَبَتَ وَبَرٌّ جَدِيدٌ ، وَذَلِكَ لِسَمْنِهَا .  
لَقُوا ابْنِي جِعَالٍ وَالجِحَاشُ كَانَهَا لَهُمْ تُكَنَّ وَالقَوْمُ مِثْلُ العَصَائِبِ

قَالَ : ابْنًا جِعَالٍ ، عَطِيَّةٌ وَأَخُوهُ مِنْ بَنِي عُدَانَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ . وَقَوْلُهُ تُكَنَّ ،

(١) ديوان حميد بن ثور الهلالي ٦٦ .

(٢) في الديوان : لا يزال نطاقها شديدا وفيها .

(٣) شعر النابغة الجعدي ٢٢٧ .

يعني جماعات ، الواحدة تُكْنَةُ . مِئِلُ الْعَصَائِبِ ، يعني العمائم من شِدَّةِ التَّعَبِ والسَّيْرِ .

فقالا لهم ما بالكم في برادكم أمن فرزع أم حول ريان لاعب

قوله في برادكم ، البردة ، هاهنا ، كِساء يُزَيَّنُ بِالْعِهْنِ ، وهو الصُّوف المصبوغ ألواناً ، واجدها عهنٌ ، وجميعها عهونٌ . والبراد جمع بُرْدَةٍ ، وهي أكسيّة من شعر الأعراب ، يأتزرون بها . فقال لبني كليب : ما بالكم في برادكم كالفرعين ؟ أمن فرزع هذا ، أم أنتم حول ريان ، أي سكران ، يلعب فتزفنون معه ؟ .

فقالوا سمعنا أن حدراء زوجت على مائة شم الذرى والغوارب

قوله شم الذرى ، يعني طوال الأسنمة ، قال الأصمعي : ذروة كل شيء أعلاه . والغوارب جمع غارب ، وهو ما اضطمت عليه الكتفان ، وهو مُقَدَّمُ السَّنَامِ يَلِي العُنُقَ .

وفينا من المعزى تلاد كأنها ظفارية الجزع الذي في الترائب

قوله تلاد ، التلاد ما كان لأبائهم قديماً . قال والطارف ، الذي اتخذه واستطرفوه . وقوله ظفارية الجزع ، يعني جزع ظفار . وظفار باليمن . قال وفي مثل للعرب ( مَنْ دَخَلَ ظْفَارَ حَمْرٍ ) يعني تكلم بالجميرية . فقال : إن المعزى سود وبلق . قال : وكذلك الجزع أسود في بياض . والترائب واحدتها تريبة ، وهو موضع طرف القلادة من الصدر . والمعنى ، يقول : إنها لحسان في أعينهم كالجزع الذي يلبس على الترائب - أي المخانق - من حسنها ، أي خرجوا يعجبون من ابل تغطي غيرهم - يعني نفسه - أي خرجوا يعجبون من ابل تساق في مهر حدراء .

بهن نكحنا غاليات نساننا وكل دم منا عليهن واجب  
قوله بهن نكحنا ، يريد تزوجنا وحقنا بهن أيضاً الدماء .

فَقَالَا ارْجِعُوا إِنَّا نَخَافُ عَلَيْكُمْ      يَدِّي كُلِّ سَامٍ مِنْ رَبِيعَةَ شَاغِبٍ

سَامٌ ، يَعْنِي مُرْتَفَعُ الشَّانِ . وَمِنْهُ سُمِّيَتِ السَّمَاءُ لَارْتِفَاعِهَا وَسُمُّوْهَا .  
شَاغِبٌ ، أَي أَنْفٌ ذُو شَغْبٍ وَجُرَاةٍ .

فَلَا تَعُودُوا لَا تَجِيئُوا وَمِنْكُمْ      لَهُ مَسْمَعٌ غَيْرُ الْقُرُوحِ الْجَوَالِبِ

وَيُرْوَى فَلَا تَكْرُوا . وَيُرْوَى فَلَا تَفِيئُوا . يَقُولُ تُجَدَعُونَ فَتُقَطَّعُ آذَانُكُمْ  
فَتَقْرَحُ . قَالَ : وَالْجَالِبُ مِنَ الْقُرُوحِ ، الَّذِي قَدْ يَبْسُ جِلْدُ قَرَحَتِهِ ، كَمَا  
قَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِي :  
(بِهِنَّ كَلُومٌ بَيْنَ دَامٍ وَجَالِبٍ) (١)

يَقُولُ : إِلَّا تَعُودُوا حَتَّى تَرْجِعُوا مِنْ حَيْثُ جِئْتُمْ ، تَكُنْ هَذِهِ حَالَكُمْ .  
يُحَذِّرُهُمْ وَيُخَوِّفُهُمْ ، وَالْمَعْنَى يَقُولُ : إِنْ ذَهَبْتُمْ تَخْطُبُونَ إِلَى شَيْبَانَ كَمَا  
خَطَبْتُ أَنَا ، رَجَعْتُمْ / ٢١٠ ظ / مَجْدَعِينَ . لِأَنَّهُ لَا إِسْلَ لَكُمْ تَسْوِقُونَهَا فِي  
الْمُهْورِ ، أَنْتُمْ أَصْحَابُ مَعْرَى .

فَلَوْ كُنْتُمْ مِنْ أَكْفَاءِ حَذْرَاءَ لَمْ تَلْمُوا      عَلَى دَارِمِي بَيْنَ لَيْلَى وَغَالِبِ  
فَلَنْ مِثْلَهَا مِنْ مِثْلِهِمْ ثُمَّ لَمْ يَلْمُوا      بِمَا لَكَ مِنْ مَالِ مُرَاحٍ وَعَازِبِ

وَيُرْوَى بِقَوْمِكَ أَوْ مَالِ مُرَاحٍ وَعَازِبِ . قَالَ : وَالْمُرَاحُ الَّذِي أُرِيحُ عَلَى أَهْلِهِ  
مِنَ الرَّغْيِ لَيْلًا ، فَبَاتَ عِنْدَ أَرْبَابِهِ . قَالَ وَالْهَازِبُ الَّذِي يَبِيْتُ فِي الرَّغْيِ .

وَإِنِّي لِأَخْشَى إِنْ خَطَبْتَ إِلَيْهِمْ      عَلَيْكَ الَّذِي لَأَقَى يَسَارُ الْكَوَاعِبِ

وَيُرْوَى لَوْ خَطَبْتَ ، وَيُرْوَى فَإِنَّا لَنُخْشَى . قَالَ : وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ  
يَسَارٍ ، أَنَّهُ كَانَ عَبْدًا لِبَنِي غُدَانَةَ ، فَأَرَادَ مَوْلَاتِهِ عَلَى نَفْسِهَا ، فَنَهَتْهُ مَرَّةً  
بَعْدَ أُخْرَى ، فَلَمَّا أَبَى إِلَّا طَلَبَهَا ، أَطْمَعَتْهُ فِي نَفْسِهَا ، وَوَعَدَتْهُ أَنْ يَأْتِيَهَا

(١) ديوان النابغة الذبياني ١١ . وتمام البيت :

على عارفات للطعان عوايسٍ بهن كلوم بين دام وجالب

ليلاً ، فأخبر بذلك عبداً كان يرعى معه . فقال له صاحبه : يا يسارُ كلُّ من لحم الحُوار ، واشرب لبن الغزار ، وإياك وبنات الأحرار . فلم يسمع منه . وأتى مولاته لوعدها ، وقد أعدت له موسى ، فلما دخل عليها ، قالت له : إنني أريد أن أدخلك ، فإنك منتن الريح . قال : أفعلي ما بدا لك . ثم أدخلت تحته مجمرة ، وقبضت على مذاكيره ، فبترتها . فلما وجد حر الحديد قال : ( صبراً على مجامر الكرام ) فذهبت مثلاً . قال اليربوعي : إنه لما دخل عليها قالت له : إنني أريد أن أطيبك ، فإن كنت تجزع ، فاخرج عني . قال : ستجدينني صبوراً . فجدعت أنفه وأذنيه . وقطعت شفتيه . فلما نظر صاحبه إلى ما صنعت به ، قال : ويحك يا يسارُ ، أمقبل أم مدبر . قال : إجعل أنف ليس ، وأذنين ليس ، وشفتين ليس ، بصيص عينين لا تبصر .

ولو قبلوا مني عطية سقته  
هم زوجوا قبلي ضاراً وأنكحوا  
ولو تنكح الشمس النجوم بناتها  
إلى آل زيق من وصيف مقارب  
لقيطاً وهم أكفأونا في المناسب  
إذا لنكحناهن قبل الكواكب

يقول : لو أن الشمس زوجت بناتها من النجوم ، لتزوجناهن نحن في شرفنا . وهذا مثل ضربه .

وما استعهد الأقوام من زوج حرة  
من الناس إلا منك أو من محارب

قوله استعهد اشترط . قال : والعرب تقول استعهد من صاحبك أي اشترط عليه .

لعلك في حذراء لمت على الذي  
تخيرت المغزى على كل حالب

ويروى كأنك في حذراء ، أراد كالذي تخيرته المغزى .  
عطية أو ذي بردتين كأنه عطية زوج للاثان وراكب  
رد عطية على الذي . ويروى أو ذي شملتين . وقوله الذي تخيرت

المِعْرَى عَلَى كُلِّ حَالٍ ، أَوْ عَلَى ذِي ، يَرِيدُ وَعَلَى رَجُلٍ ذِي بُرْدَتَيْنِ كَأَنَّهُ  
عَطِيَّةٌ زَوْجٍ لِلأَتَانِ . وَرَاكِبٌ خَفَضَهُ عَلَى نَعْتِ / ٢١١ و / رَجُلٍ . يَقُولُ :  
كَأَنَّكَ فِي لَوْمِكَ فِي تَزْوِيجِي حَدْرَاءَ ، لَمْتُ عَلَى أَبِيكَ أَوْ عَلَى نَفْسِكَ .

ثُمَّ إِنَّ حَدْرَاءَ مَاتَتْ قَبْلَ أَنْ يَصَلَ إِلَيْهَا الْفَرَزْدَقُ ، وَقَدْ سَاقَ إِلَيْهَا الْمَهْرَ ،  
وَهِيَ مَمْلُكَةٌ . وَقَدْ كَانَ سَارَ إِلَيْهَا لِيَبْتَنِيَ بِهَا ، فَوَجَدَهَا قَدْ مَاتَتْ ، فَتَرَكَ  
الْمَهْرَ لِأَهْلِهَا وَانصَرَفَ . فَقَالَ فِي ذَلِكَ : (١)  
عَجِبْتُ لِحَادِينَا الْمُقَحِّمِ سَيْرُهُ      بِنَا مُرَحِفَاتٍ مِنْ كَلَالٍ وَظَلْعَا

القصيدة.

وقال جرير في ذلك : (٢)

يَازِيقُ أَنْكَحْتَ قَيْنَا بِأَسْتِهِ حَمَمٌ      يَازِيقُ وَيَحُكُ مَنْ أَنْكَحْتَ يَازِيقُ  
يَازِيقُ وَيَحُكُ كَأَنَّ هَفْوَةَ غَبْنَا      فَتَيَانُ شَيْبَانَ أُمُّ بَارَتْ بِكَ السُّوقُ (٣)

يقول جرير لزيق بن بسطام : لو زوجت بنتك فتيان شيبان . وقوله  
كانت هفوة غبنا أم بارت بك السوق ، لم يرخصها أولاد شيبان ،  
فزوجتها الفرزدق . وقوله أم بارت بك السوق ، يعني كسدت . يقال :  
بارت عليه تجارته ، وبار بيعة ، وذلك إذا كسد . من قول الله تعالى :  
(تجارة لن تبور) (٤).

غَابَ الْمُتَنَّى فَلَمْ يَشْهَدْ نَجِيكَمَا      وَالْحَوْفَزَانُ وَلَمْ يَشْهَدْكَ مَفْرُوقُ  
أَيْنَ الأَى أَنْزَلُوا عُعْمَانَ ضَاحِيَةً      أُمُّ أَيْنَ أَبْنَاءَ شَيْبَانَ الْغَرَانِيقُ (٥)  
يَارُبَّ قَائِلَةَ بَعْدَ الْبِنَاءِ بِهَا      لَا الصَّهْرُ رَاضٍ وَلَا ابْنُ الْقَيْنِ مَعْشُوقُ (٦)

(٢) ديوان جرير ١ : ١٩١

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ٧٦

(٣) في الديوان : قينا قفيرة أم

(٤) سورة فاطر ٢٩

(٥) سقط البيت من الديوان

(٦) في الديوان : البناء له .



فأجابه الفرزدقُ ، فقال : (١)  
إِنْ كَانَ أَنْفَكَ قَدْ أَغْيَاكَ مَحْمَلُهُ      فَارْكَبْ أَتَانِكَ ثُمَّ اخْطُبْ إِلَى زَيْقِ

ويروى إن كان أنفك قد أبزأك محمله . يعني أغياك وأثقلك . وأبزأك  
أجود . أبزأك أي غلبك وأثقلك . وقال معن بن أوس المزني : (٢)  
وَإِنِّي أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدُ لَمْ أَحُلْ      أَنْ أَبْزَاكَ حَصْمٌ أَوْ نَبَا بَكَ مَنزَلُ

قوله أبزالك خصم ، يقول أن أغياك خصم فعمك وأثقلك أمره ، فأنا  
بذلك زعيم .

---

(١) الأغانى ٢١ : ٣٠٠

(٢) أمالي القالي ٣ : ٢٤٤

قال أبو عبيدة : قال أعينُ بنُ لبطة : فدخَلَ الفرزدقُ على الحجاجِ بنِ يوسفَ ، فقال له الحجاجُ : أتزوجتَ نصرانيةً على مائه بعيرٍ ؟ فقال له عنبسةُ بنُ سعيد : إنما ذلك ألفا درهم . فقال الحجاجُ : ليس غيرُ يا أبا كعب ، أعطه ألفي درهم . قال : فقدمَ الفضيلُ العنزِيّ — ويكنى بأبي بكر — بصدقاتِ بكرِ بنِ وائل ، وكان له في الفرزدقِ هوى ، فاشترى منه

الفرزدقُ مائةً فريضةً بألفينِ وخمسمائةِ درهمٍ فقال للفرزدقِ : أثبتتها لي في أدائي عند أبي كعب . فأتى الفرزدقُ أبا كعب ، فأخبره الخبر . فقال له : أمهلُ فإن ، ها هنا ، خمسمائةِ درهم ، فصلِّ مع الأميرِ الظُّهرِ ، وأخبره أنك اشتريتَ من الفضيلِ مائةً فريضةً بألفينِ وخمسمائة . على أن تثبتَها له في أدائه ، فإنه قد نسي . ففعلَ الفرزدقُ ذلك . فقال / ٢١١ ظ / الحجاجُ : ( ادْعُ ) (١) يا سرجسُ ، يعني أبا كعب . قال أعينُ ابنُ لبطة : وقال الفرزدقُ : فرجبتُه أن أناديَه باسمِ يكرهه ، فسمِعها أبو كعب . وقال : لبيك . وأقبلَ فقال : أثبتَ للفضيلِ ألفينِ وخمسمائةِ درهم . وقام فدخَلَ فقلتُ لأبي كعب : تعلمُ واللهِ أنه قد قال لي ، فأبيتُ أن أدعوك . فقال : قد سمعتُ . وقال بعدُ : أخزاه الله ما آذاه للصاحب . وقال الحرِّمازيّ : قال له أبو كعب : أصلحك الله ، وإنما هي فرائضُ بألفي درهم . قال : كذلك ! قال : نعم . قال : يا أبا كعب ، أعطه ألفي درهم . فاشتريتُ منه مائةً بألفي درهمٍ وخمسمائةِ درهم ، على أن أثبتَها له في الديوان . وإنما أمرَ له الحجاجُ بألفي درهم . قال : فصلَّيتُ معه الظُّهرَ ، حتَّى إذا سلَّم ، خرجتُ فوقفتُ في الدار ، فرأني فقال : مهيم . فطالعتُه فقلتُ : إن الفضيلَ العنزِيّ قدِمَ بصدقةِ بكرِ بنِ وائل ، فاشتريتُ منه مائةً بألفينِ وخمسمائةِ درهم ، على أن تحسبَ له . فإن رأى الأميرُ أن يأمَرَ بأثباتها له . فقال : ادْعُ سرجسَ — وهو اسمُ أبي كعب — قال : فناديتُ يا سرجسُ . فأجاب . فأمره أن يُثبتَ للفضيلِ

(١) زيادة يقتضيها السياق .

أَلْفَيْنِ وَخَمْسَمِائَةَ دَرْهَمٍ ، وَنَسِيَ مَا كَانَ أَمَرَ بِهِ لِي . قَالَ الْفَرَزْدَقُ : فَلَمَّا دَخَلْتُ ، اعْتَذَرْتُ إِلَى أَبِي كَعْبٍ مِنْ مُنَادَاتِي بِاسْمِهِ ، وَلَمْ أَنَادِهِ بِكُنْيَتِهِ . فَقَالَ : صَدَقْتَ قَدْ وَاللَّهِ تَمَرَّدَ فَأَخْزَى اللَّهُ صُحْبَتَهُ . قَالَ : فَلَمَّا جَاءَ بِهَا ، أَبَتِ النَّوَارُ أَنْ يَسْوِقَهَا كُلَّهَا ، وَالْحَتُّ عَلَيْهِ ، فَحَبَسَ بَعْضَهَا ، وَأَمْتَارَ عَلَيْهَا طَعُومًا وَكَسَى ، وَمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَهْلُ الْبَادِيَةِ ، ثُمَّ رَمَى بِهَا الطَّرِيقَ ، وَمَعَهُ أَوْفَى بْنُ خَنْزِيرٍ ، أَحَدُ بَنِي التَّيْمِ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ دَلِيلُهُ . وَقَالَ غَيْرُهُ : إِنَّمَ نَزَلَ عَلَيْهِ حَيْثُ وَجَدَهَا مَاتَتْ .

قَالَ أَعْيُنٌ : فَلَمَّا كَانَ فِي أَدْنَى الْجَوَاءِ وَالْقِيَابِ ، رَأَوْا كَبُشًا مَذْبُوحًا . فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : يَا أَوْفَى ، هَلَكْتَ وَاللَّهِ حَدْرَاءَ - تَطَّيَّرَ مِنَ الْكَبُشِ الْفَرَزْدَقُ - . فَقَالَ : هَذَا سُبْحَانَ اللَّهِ مَا لَكَ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ . قَالَ : فَجَاءَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى أَبِيهَا زَيْقٍ فِي مَجْلِسِ قَوْمِهِ ، فَقَالَ لَهُ : أَنْزَلَ فَهَذَا الْبَيْتُ ، وَأَمَّا حَدْرَاءُ فَقَدْ هَلَكْتَ - وَكَانَ أَبُوهَا نَضْرَانِيًّا - وَقَدْ عَرَفْنَا فِي دِينِكُمُ الَّذِي يُصِيبُكَ مِنْ مِيرَاثِهَا النَّصْفَ ، فَهُوَ لَكَ عِنْدَنَا . قَالَ : لَا وَاللَّهِ لَا أُرْزُوكَ مِنْهُ قِطْمِيرًا ، وَهَذِهِ صَدُقْتُهَا فَاقْبِضُهَا . فَقَالَ : يَا بَنِي دَارِمٍ ، وَاللَّهِ مَا شَارَكْنَا أَكْرَمَ مِنْكُمْ لِأَصْهَارِكُمْ فِي الْحَيَاةِ ، وَلَا أَكْرَمَ مِنْكُمْ شِرْكَةً فِي الْمَمَاتِ . وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ فِي ذَلِكَ : (١)

عَجِبْتُ لِحَادِينَا الْمُقْحَمِ سَيْرُهُ      بِنَا مُرْجِحَاتٍ مِنْ كَلَالٍ وَظَلْعَا

قَوْلُهُ الْمُقْحَمِ سَيْرُهُ ، هُوَ السَّائِرُ أَشَدَّ السَّيْرِ يَحْمِلُهَا عَلَى كُلِّ حَزْنٍ وَسَهْلٍ . قَالَ : وَالْحَزْنُ مِنَ الْأَرْضِ مَا خَشِنَ وَغَلُظَ ، وَالسَّهْلُ مَا سَهَّلَ وَلَانَ ، وَهَانَ عَلَى الْإِبِلِ ، السَّيْرُ فِيهِ . وَيُقَالُ الْمُقْحَمُ الَّذِي يَسِيرُ مَرْحَلَتَيْنِ فِي مَرْحَلَةٍ . قَالَ : وَالْمُرْجِحُ مِنَ الْأِبِلِ ، الَّذِي قَدْ قَامَ مِنَ الْإِعْيَاءِ فَلَا يَسِيرُ وَلَيْسَتْ بِهِ قُوَّةٌ . / ٢١٢ و / وَالظَّالِعُ الْعَاتِبُ ، يَطْلُعُ وَيَعْتَبُ أَي يَعْجُرُ .  
لِيُدْنِينَنَا مِمَّنْ إِنِينَا لِقَاؤُهُ      حَبِيبٍ وَمِنْ دَارِ أَرْدُنَا لِتَجْمَعَا

(١) ديوان الفرزدق ٢: ٧٦-٧٧

وَلَوْ نَعَلِمُ الْعِلْمَ (١) الَّذِي مِنْ أَمَامِنَا لَكُرُّ بِنَا الْحَادِي الرِّكَابِ (٢) فَاسْرَعَا  
لَقَلَّتْ أَرْجَعُنَهَا إِنَّ لِي مِنْ وِرَائِهَا خَذَوِي صِوَارٍ بَيْنَ قُفٍّ وَاجْرَعَا

قال أبو عبدالله : ويروى أَرْجَعَا . وقوله خَذَوِي صِوَارٍ ، يعني بَقَرَتَيْنِ  
وَحَشِيَّتَيْنِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ امْرَأَتَيْنِ . قَالَ سَعْدَانُ . وَالصَّوَارِ القَطِيعِ مِنْ بَقَرِ  
الْوَحْشِ . وَالقُفُّ مَا غُلِظَ مِنَ الأَرْضِ ، وَلَمْ يَبْلُغْ أَنْ يَكُونَ جَبَلًا . قَالَ :  
وَالأَجْرَعُ رَمْلَةٌ سَهْلَةٌ .

مِنَ العُوجِ أَعْنَاقًا عَقَالُ أَبَوْهَمَا تَكُونَانِ لِلْعَيْنَيْنِ وَالقَلْبِ مَقْنَعَا  
نِوَارُ لَهَا يَوْمَانِ يَوْمٌ غَرِيرَةٌ وَيَوْمٌ كَفَرْتِي جِرْوَهَا قَدْ تَيَقَعَا

قوله وَيَوْمٌ كَفَرْتِي ، يعني كَلْبُوءَةٌ تَيَقَعُ شَبَّ جِرْوَهَا وَكَفَى نَفْسَهُ . يُقَالُ  
عُلَامٌ يَفَعَةٌ ، وَغِلْمَانٌ أَيْفَاعٌ ، وَهَمُ الَّذِينَ شَبَّوْا وَأَدْرَكُوا .

يَقُولُونَ زُرُّ حَذْرَاءَ وَالتَّرْبُ دُونَهَا (٣) وَكَيْفَ بِشَيْءٍ وَصَلُّهُ قَدْ تَقَطَّعَا  
وَأَسْتُ وَإِنْ عَزَّتْ (٤) عَلَيَّ بِزَائِرٍ تُرَابًا عَلَيَّ مَرْمُوسَةً قَدْ تَضَعَضَعَا

قوله مَرْمُوسَةٌ يعني مدفونة . وَتَضَعَضَعَ يَقُولُ اطْمَأَنَّ .  
وَأَهْوَنُ مَفْقُودٍ إِذَا المَوْتُ نَالَهُ عَلَى المَرءِ مِنْ أَصْحَابِهِ مَنْ تَقَنَعَا

قوله وَأَهْوَنُ مَفْقُودٍ ، أَرَادَ هَذِهِ المَرأةَ المَدْفُونَةَ . يَقُولُ : إِذَا دَفَنَ أَهْلُ المَيِّتِ  
مَيِّتَهُمْ ، هَانَ عَلَيْهِمْ أَمْرُهُ إِذَا طَالَ بِهِ الزَّمَنُ ، لِأَنَّهُمْ يَتَسَوَّأُونَ مِنْهُ . يَقُولُ :  
المَرأةُ أَهْوَنُ فَقْدًا مِنَ الرُّجُلِ .

يَقُولُ ابْنُ خَنْزِيرٍ بَكَيْتَ وَلَمْ تَكُنْ عَلَى امْرَأَةِ عَيْنِي إِخَالَ لِتَدْمَعَا

ابْنُ خَنْزِيرٍ أَوْفَى بْنِ خَنْزِيرِ الشَّيْبَانِيِّ دَلِيلُهُ .

(١) فِي الحَاشِيَةِ : الغيب

(٢) فِي الحَاشِيَةِ : الكميش

(٣) فِي الحَاشِيَةِ : فوقها .

(٤) فِي الحَاشِيَةِ : ولوعزت .

وَأَهْوَنُ رُزْءٍ لِأَمْرِيءٍ غَيْرِ عَاجِزٍ رَزِيَّةٌ مُرْتَجِّ الرُّوَادِفِ أَفْرَعَا

الرُّوَادِفِ يَرِيدُ العَجْزَ وَمَا وَالَاهَا ، وَالعَجْزُ الرَّذْفُ . أَفْرَعٌ طَوِيلُ الشَّعْرِ  
وَأَمْرَأَةٌ فَرَعَاءُ .

وَمَا مَاتَ عِنْدَ ابْنِ المِرَاغَةِ مِثْلَهَا وَلَا تَبِعْتَهُ ظَاعِنًا حَيْثُ دَعَدَا

رِوَايَةٌ أَبِي عَمْرٍو وَدَعَا . قَوْلُهُ دَعَدَا ، يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ دَعَدَعَ الرَّجُلُ  
بِالْبَهْمِ ، فَهُوَ يُدَعِدِعُ ، وَذَلِكَ إِذَا دَعَاهَا وَصَلَحَ بِهَا .

لَعَمْرِي لَقَدْ قَالَتْ أَمَامَةٌ إِذْ رَأَتْ جَرِيرًا بِذَاتِ الرَّقْمَتَيْنِ تَشْنَعَا (١)

وَيُرْوَى أَلَمْ تَرَ مَا قَالَتْ . وَيُرْوَى جَرِيرًا لِذَاتِ الرَّقْمَتَيْنِ . وَهُوَ أَجْوَدُ .  
وَذَاتُ الرَّقْمَتَيْنِ أَتَانُهُ . قَوْلُهُ بِالرَّقْمَتَيْنِ هُوَ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ . وَقَوْلُهُ  
تَشْنَعَا ، يَعْنِي هَمٌّ أَنْ يَأْتِيَ أَمْرًا شَنِيعًا . قَالَ : وَهُوَ مَا هَمَّ بِهِ مِنْ نِكَاحِ  
الْأَتَانِ . وَالتَّشْنَعُ الْإِنْكَامُ فِي السَّيْرِ وَغَيْرِهِ . قَالَ : وَالنَّاقَةُ وَالْعُقَابُ  
/ ٢١٢ ظ / الشَّنَاعُ ، الْجَادَّةُ السَّرِيعَةُ الْمَرَّةَ . وَأَنْشَدْنَا الْأَصْمَعِيَّ فِي ذَلِكَ :  
وَقَدْ أَسْلَى الْهُمُومَ إِذَا اعْتَرَّتْنِي بِحَرْفٍ كَالْمَوْلَعَةِ الشَّنَاعِ

أَرَادَ الْفَرَزْدَقُ أَنَّ جَرِيرًا يَنْكُحُ الْإِتَانَ .

أَمْكْتَفِلٌ بِالرَّقْمِ إِذْ أَنْتَ وَاقِفٌ أَتَانِكَ أَمْ مَاذَا تُرِيدُ لِنَصْنَعَا

وَيُرْوَى بِالرَّزْنِ أَيْ الْوَهْدَةِ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَنْزُو عَلَيْهَا وَيَرْكَبُ كَفَلَهَا .  
وَقَوْلُهُ أَمْكْتَفِلٌ ، يَعْنِي يَجْعَلُهُ كِفْلًا ثُمَّ يَرْكَبُهُ . قَالَ : وَالْكَفْلُ كِسَاءٌ يُدَارُ  
حَوْلَ السَّنَامِ ، يُشَدُّ بِحَقَبِ الْبَعِيرِ ، فَيَرْكَبُ بِهِ الرَّائِضُ وَالْأَخِيرُ .

رَأَيْتَكَ تَغْشَى كَادَتَيْهَا وَلَمْ تَكُنْ لِتَرْكَبَ إِلَّا السَّحُوجَ الْمَوْقَعَا

قَالَ : الْكَادَتَانِ أَعْلَى الْفَخَذَيْنِ حَيْثُ يُوَسَّمُ بِالْحَلَقَتَيْنِ . وَقَوْلُهُ ذَا

(١) سقط الخمسة الأبيات التالية من الديوان.

السُّحُوجِ الْمُوقَّعِ ، يعني بظَهْرِهَا آثَارُ الدَّبْرِ . زَعَمَ أَنَّ الْأَتْنَ حَلَالُهُ ، وَإِنَّ  
مَرْكَبَهُ الْحُمْرُ . وَيُرْوَى :

رَأَيْتَكَ تَغْشَى السَّارِيَاتِ وَلَمْ تَكُنْ لِي رِكَبَ إِلَّا إِذَا الضُّلُوعِ الْمُوقَّعَا

يقال : إِنَّ الْحَمِيرَ لَا تَقْرُ بِاللَّيْلِ ، تَسْرِي وَتَرْعَى .

دَعَتْ يَا عُبَيْدَ بْنَ الْحَرَامِ الْآثَرَى مَكَانَ الَّذِي أَخْرَجْتَنِي أَبَاكَ وَجَدَعَا  
أَعْيَا عَلَيْكَ النَّاسَ حَتَّى جَعَلْتَنِي حَلِيلًا يُعَادِينِي وَأَتْنُهُ مَعَا

يقول : أَتْنُهُ ضَرَائِرِي . وَالْحَرَامُ بْنُ يَرْبُوعَ ، وَإِنَّمَا لُقِّبَ بِاسْمِ أُمِّهِ  
الْحَرَامِ بِنْتِ الْعَنْبَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ . وَهُوَ أَيْضًا كَانَ يُلَقَّبُ بِالْعَنْبَرِ .  
وَالْحَلِيلُ ، هَاهُنَا ، الْجِمَارُ أَي يَنْزُو عَلَى أَتَانِهِ ، وَهُوَ يَنْزُو عَلَى أَهْلِهِ .

فَأَجَابَهُ جَرِيرٌ فَقَالَ : (١)

أَقَمْنَا وَرَبَّتْنَا الدِّيَارُ وَلَا أَرَى كَمَرْبَعِنَا بَيْنَ الْحَنِينِ مَرْبَعَا

ويروى فَحَيَّتْنَا الدِّيَارُ . يَقُولُ كَأَنَّهَا مِنْ مَعْرِفَتِهَا بِنَا حَيَّتْنَا . وَقَوْلُهُ  
وَرَبَّتْنَا الدِّيَارُ ، يَرِيدُ أَصْلَحَتْ حَالَنَا ، يَعْنِي تَرَبُّنَا تَصْلَحُ حَالَنَا . وَالْمَرْبَعُ  
الْمَوْضِعُ الَّذِي أَقَامَ فِيهِ الْقَوْمُ فِي الرَّبِيعِ حَتَّى انْقَضَى . وَالْحَنِيَّانِ وَادِيَانِ  
مَعْرُوفَانِ ، كَذَلِكَ فَسَّرَهُ الْأَصْمَعِيُّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ .

أَلَا حَبَّ بِالْوَادِيِ الَّذِي رُبَّمَا نَرَى بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْحَيِّ مَرَأَى وَمَسْمَعَا

ويروى أَلَا حَبَّنَا الدِّيَارِ . قَالَ : أَلَا حَبُّ الدِّيَارِ فَأَقْحَمَ الْبَاءَ كَمَا قَالَ  
الرَّاعِي : لَا يَقْرَأَنَّ بِالسُّورِ . يَرِيدُ لَا يَقْرَأَنَّ السُّورَ فَأَقْحَمَ الْبَاءَ لِتَقْوِيمِ  
الْوِزْنِ .

أَلَا لَا تَلُومَا الْقَلْبَ أَنْ يَتَخَشَّعَا فَقَدْ هَاجَتِ الْأَحْزَانُ قَلْبًا مُفْرَعَا (٢)

(١) ديوان جرير ٢ : ٩٠٣ - ٩٠٨ وهي مأخوذة من النقائض .

(٢) في الحاشية : تصدعا .

وجودا لهُند بِالكَرَامَةِ مِنْكُمْا      وما شئْتُمَا أَنْ تَمْنَعَا بَعْدَ فَا مَنَعَا  
وما حَفَلَتْ هِنْدٌ تَعْرُضَ حَاجَتِي      ولا يَوْمَ عَيْنِي الْغِشَاشَ الْمُرْوَعَا

قوله تَعْرُضَ حَاجَتِي ، يريد تَعَسَّرَهَا عَلَيَّ . قال : وَالْغِشَاشَ النَّوْمَ الْقَلِيلَ ،  
كقولهم فِي مِثْلِ ذَلِكَ : نَوْمُهُمْ كَلَا وَلَا ، يعني قَلِيلًا .

/٢١٣و/

بِعَيْنِي مِنْ جَارٍ عَلَى غَرَبَةِ النَّوَى      أَرَادَ بِسُلْمَانِينَ بَيْنًا فَوَدَعَا

ويروى بِأَهْلِي مِنْ . وقوله عَلَى غَرَبَةِ النَّوَى ، أَرَادَ عَلَى بُعْدِ النَّوَى . وقوله  
بِسُلْمَانِينَ هُوَ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ . قال : وَالْبَيْنُ الْفِرَاقُ .

لَعَلَّكَ فِي شَكِّ مِنَ الْبَيْنِ بَعْدَمَا      رَأَيْتَ الْحَمَامَ الْوُرُقَ فِي الدَّارِ وَقَعَا

يعني أَتَشُكُّ فِي الْبَيْنِ ، وقد احتتمل أَهْلُ الدَّارِ ، فَوَقَعَتْ فِيهَا الْحَمَامُ .

كَانَ غَمَامًا فِي الْخُدُورِ الَّتِي عَدَّتْ      دَنَا ثُمَّ هَزَّتْهُ الصَّبَا فَتَرَفَعَا

قوله كَانَ غَمَامًا فِي الْخُدُورِ ، شَبَّهَ النَّسَاءَ فِي خُدُورِهِنَّ بِالْغَمَامِ فِي  
بَيَاضِهِ وَصَفَاءِ لَوْنِهِ وَحُسْنِهِ . وقوله هَزَّتْهُ يريد استَحَثَّتْهُ . قال أبو  
جعفر : هَزَّتْهُ حَرُكَتُهُ . وقوله دَنَا يريد دَنَا مِنَ الْأَرْضِ . يقول : هذه  
الصَّبَا مِنَ الرِّيَاحِ ، هَزَّتْ الْغَمَامَ فَرَفَعَتْهُ فِي السَّمَاءِ .

فَلَيْتَ رِكَابَ الْحَيِّ يَوْمَ تَحَمَّلُوا      بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ أَصْبَحْنَ ظَلَعَا

ويروى فَلَيْتَ جَمَالَ . قال : الْحَوْمَانَةُ مَوْضِعٌ غَلِيظٌ مَنْقَادٌ ، وَالْجَمْعُ  
حَوَامِينُ . قال : وَالْدَّرَاجُ قُنْفُذٌ رَمْلٌ مِنْ قَنَا فِذِ الدُّهْنَاءِ ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنْهُ .

بَنِي مَالِكِ إِنَّ الْفَرَزْدَقَ لَمْ يَزَلْ      فُلُوَ الْمَخَازِي مِنْ لَدُنْ أَنْ تَيَفَعَا

ويروى لَدُنْ تَرَعَرَعَا . وقوله تَيَفَعُ ، يريد تَحَرَّكَ للبلوغ . وقوله فُلُوَ  
المخازي ، يقول : تَرْبِيهِ الْمَخَازِي . وَالْفُلُوُ الْمُهْرُ الصَّغِيرُ مَا دَامَ مُرْضَعًا .  
رَمَيْتُ ابْنَ ذِي الْكَيْرَيْنِ حَتَّى تَرَكَتُهُ      قَعُودَ الْقَوَافِي ذَا غُلُوبٍ مُوقِعَا

قوله قَعُودَ الْقَوَافِي ، يقول : رَكِبْتُهُ الْقَوَافِي كَمَا يُرَكَّبُ الْقَعُودُ ، وَتَتَابَعْتُ  
عَلَيْهِ ، حَتَّى أَثَرْتُ فِي جَنْبَيْهِ كَأَثَرِ الْغُلُوبِ ، وَهِيَ آثَارُ الدَّبْرِ . وقوله  
مُوقِعَا ، قال : الْمَوْقِعُ الَّذِي بِهِ آثَارُ دَبْرٍ فِي ظَهْرِهِ وَجَنْبَيْهِ .  
وَفَقَاتُ عَيْنِي غَالِبٌ عِنْدَ كَبِيرِهِ      وَأَقْلَعْتُ عَنْ أَنْفِ الْفَرَزْدَقِ أَجْدَعَا  
مَدَدْتُ لَهُ الْغَايَاتِ حَتَّى نُحْسِنُهُ      جَرِيحَ الدُّنَابِ فَإِنِّي السِّنُّ مُقْطَعَا

قال : إِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ . وَجَرِيحَ الدُّنَابِ ، يريد العَجْزَ ، وَإِنَّمَا جَعَلَهُ  
جَرِيحًا لِشِدَّةِ السُّوقِ . وَمُقْطَعٌ كَبِيرٌ . يعني قد انقطع ضرابه . قال :  
يعني لم أزل أنحسُهُ حَتَّى فَنِي سِنُّهُ وَهَرَمَ .  
ضَغَا قَرْدُكُمْ لَمَّا اخْتَطَفْتُ فَوَادَهُ      وَوَابْنٍ وَثِيلٍ كَانَ خَدُّكَ أَضْرَعَا

قوله وَوَابْنٍ وَثِيلٍ ، يعني بَابِنِ وَثِيلٍ ، سَحِيمٌ بَنُ وَثِيلِ الرِّيَاحِيِّ .  
وَمَا عَرَّ أَوْلَادَ الْقَيْوُنِ مَجَاشِعَا      بِذِي صَوْلَةٍ يَحْمِي الْعَرِينَ الْمُمْنَعَا

قوله بِذِي صَوْلَةٍ ، يعني الأَسَدَ . وَالْعَرِينَ مَوْضِعُ الأَسَدِ .  
وَيَا لَيْتَ شِعْرِي مَا تَقُولُ مَجَاشِعَا      وَلَمْ تَتْرِكْ كَفَاكَ فِي الْقَوْسِ مَنْرَعَا

قال : وَالْمَعْنَى فِي ذَلِكَ يَقُولُ : بَقِيَتْ لَيْسَ عِنْدَكَ نَفْعٌ لِنَفْسِكَ وَلَا دَفْعٌ عَنْهَا  
. ويروى : / ٢١٣ ظ /

فِيَا لَيْتَ شِعْرِي مَا تَعْنَى مَجَاشِعَا      وَلَمْ يَتْرِكْ عُقْدَانُ فِي الْقَوْسِ مَنْرَعَا



وَعُقْدَانُ لَقَبَ بِهِ الْفَرَزْدَقُ ، وَهُوَ قَصِيرٌ عَرِيضٌ ، وَأَغْرَقَ فِي النَّزْعِ لَمْ يَبْقَ  
غَايَةً فِي الْهَجَاءِ ، فَلَمْ يَصْنَعْ شَيْئًا فَمَا تَتَعْنَى (مَجَاشِعُ) (١) بِالْمُفَاخَرَةِ ،  
وَمَا تَتَمَنَّى مِنْهَا - وَكَانَ جَرِيرٌ أَيْضًا قَصِيرًا دَمِيمًا - وَيُرْوَى تَعْنَى  
وَتَعْنَى جَمِيعًا يَعْنِي تَغْنَى بِهِجَائِي .

وَأَيَّةُ أَحْلَامٍ رَدَدْنَ مَجَاشِعًا يَعْلُونَ ذِيغَانًا مِنَ السَّمِّ مُنْقَعًا

قال : الذيفان السم القاتل المعجل الموحى . قال : والعلل شرب بعد  
شرب .

أَلَا رُبَّمَا بَاتَ الْفَرَزْدَقُ قَائِمًا عَلَى حَرِّ نَارٍ تَتْرِكُ الْوَجْهَ أَسْفَعًا

ويروى نائمًا على خزيات . قوله أسفعا ، يعني متغيرًا . تقول من ذلك  
سفعت الشمس ، وذلك إذا غيرت لونه من حر أو سفر يغير لونه .

وَكَانَ الْمَخَازِي طَالَمَا نَزَلَتْ بِهِ فَيُصْبِحُ مِنْهَا قَاصِرَ الطَّرْفِ أَخْضَعًا  
وَأِنْ ذِيَادَ اللَّيْلِ لَا تَسْتَطِيعُهُ وَلَا الصُّبْحَ حَتَّى يَسْتَنْيرَ (٢) فَيَسْطَعَا  
تَرَكْتُ لَكَ الْقَيْنَيْنِ قَيْنِي مَجَاشِعٍ وَلَا يَأْخُذَانِ النُّصْفَ شَتَى وَلَا مَعَا

ويروى قرنت لك القينين . وقوله القينين ، قيني مجاشع ، يريد  
الفرزدق والبعيث . وقوله معا يعني جميعًا .

وَقَدْ وَجَدَانِي حِينَ مَدَّتْ حَبَالَنَا أَشَدَّ مُحَامَاةً وَأَبْعَدَ مَنْزَعًا  
وَإِنِّي أَخُو الْحَرْبِ الَّتِي يُصْطَلَى بِهَا إِذَا حَمَلْتَهُ فَوْقَ حَالٍ تَشْنَعَا  
وَأَدْرَكْتُ مَنْ قَدْ كَانَ قَبْلِي وَلَمْ أَدَعْ لِمَنْ كَانَ بَعْدِي فِي الْقِصَائِدِ مَصْنَعَا  
تَفَجَّعَ بِسَطَامٍ وَخَبَرَهُ الصَّدَى وَمَا يَمْنَعُ الْأَصْدَاءَ إِلَّا تَفَجَّعَا

ويروى وما منع الأصدقاء . وقوله تفجع بسطام ، يعني في قبره . يقول :  
عظم عليه واستنكر تزوج الفرزدق حذراء بنت زيق بن بسطام . قال :

(١) زيادة يقتضيهما السياق .

(٢) في الحاشية : يستبين .

والصَّدى طائرٌ . وذلك أنَّ العرب في قديمها في الجاهليَّة كانت تقول إذا مات الميِّتُ : خرج الصَّدى من هامة الميِّت وعِظامِه . وقول إذا قُتِلَ الرَّجُلُ مظلوماً : إنَّه يَخْرُجُ الصَّدى ، وهو طائرٌ من هامته ، فيقول : اسقوني اسقوني ، فلا يزال ذلك الصَّدى يصيح ، حتَّى يُذركوا بدمِه ، ويأخذوا بثأره فإذا أخذوا بثأره سَكَنَ الصَّوتُ . كذلك قولُ العرب .  
وقال أَقِينَا بِأَشْرَ الكيرِ بِأَسْتِهْ وَأَغْرَلَ رَبَّتُه قُفَيْرُهُ مُسْبَعَا

ويروى وقال أَقِينْ نَافِخُ الكيرِ بِأَسْتِهْ . وقال : مُسْبَعُ دَعِي ، يعني مُهْمَلًا تُرْضِعُه دَايَةً ، ولم يَحْفَظْه أَحَدٌ .

سَيَتْرُكُ زَيْقٌ صَهْرُ آلِ مَجَاشِعِ وَيَمْنَعُ زَيْقٌ مَا أَرَادَ لِيَمْنَعَا  
أَتَعْدُلُ مَسْعُودًا وَقَيْسًا وَخَالِدًا بَاقِيَانِ لَيْلَى لَا تُرَى لَكَ مَقْنَعَا  
وَلَمَّا غَرَّرْتُمْ مِنْ أَنَاسِ كَرِيمَةٍ لَوُؤْمْتُمْ وَضَقْتُمْ بِالكَرَائِمِ أُنْرُعَا  
فَلَوْ لَمْ تُتْلَقُوا قَوْمَ حَذْرَاءَ قَوْمَهَا لَوَسَدَهَا كِيرَ الْقِيُونِ الْمُرْقَعَا

/ ٢١٤ و / ويروى لَوَسَدَتْهَا . أي لو لم تلاقِ قَوْمَهَا رِجْلًا مَنَعُوكَ أَنْ تَصَلَ إِلَيْهَا ، لَوَسَدَتْهَا كِيرَكَ .

رَأَى الْقَيْنُ أَخْتَانَ الشَّنَاءَةَ قَدْ جَنُوا مِنْ الْحَرْبِ جَرْبَاءَ الْمَسَاعِرِ سَلْفَعَا

قال المساعِرِ يريد به المغابِنِ . وسَلْفَعُ جَرِيئَةٌ مُنْكَرَةٌ .  
وَإِنَّكَ لَوَرَجَعْتَ (١) شَيْبَانَ بَعْدَهَا لَأَبْتَ بِمَصْلُومِ الْخِيَاشِيمِ أَجْدَعَا

وقوله سَاعَفْتَ يعني قَارَبْتَ . وَمَصْلُومٌ يريد مقطوعًا من أصلِه . وهو قول العرب : اصْطَلَمَهُمْ وذلك إذا أتى عليهم وذَهَبَ بهم . ويروى لَوُ عَاوَدَتْ .

إِذَا فَوَزَّتْ عَنْ نَهْرَبَيْنِ تَقَادَفَتْ بِحَذْرَاءَ دَارٍ لَا تُرِيدُ لَتَجْمَعَا

(١) في الحاشية : ساعفت .

قوله عَنْ نَهْرَبِينَ يَرِيدَ دِيَارَ بَنِي شَيْبَانَ بِالْجَزِيرَةِ . وقوله تَقَادَفْتُ ،  
يعني تباعدت . يقول : يَقْذِفُ بِهَا السَّائِقُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ وَمِنْهُ  
قالت العرب : نَوَى قَذُوفٌ ، أي بعيدة .  
وَأَصْحَتِ رِكَابُ الْقَيْنِ مِنْ خَيْبَةِ السَّرِيِّ وَنَقَلَ حَدِيدَ الْقَيْنِ حَسْرَى وَظَلَعَا

ويروى وَحَمَلَ حَدِيدَ الْقَيْنِ . ويروى وَحَمَلَ حَدِيدَ الْعَبْدِ .  
وَحَدْرَاءَ لَوْ لَمْ يُنْجِهَا اللَّهُ بَرَزَتْ إِلَى شَرِّ ذِي حَرْثٍ دَمَالًا وَمَزْرَعًا

ويروى لَوْ لَمْ يُنْجِهَا اللَّهُ قُرْبَتْ . وقوله دَمَالًا ، قال الأَصْمَعِيُّ وَأَبُو  
عُبَيْدَةَ : الدَّمَالُ السَّرْقِينِ .

وَقَدْ كَانَ نَجَسًا (١) طَهَّرَتْ مِنْ جَمَاعِهِ وَأَبَ إِلَى شَرِّ الْمَضَاجِعِ مَضْجَعًا

قوله وَأَبَ ، يعني الفرزدق . يقول رَجَعَ الْفِرْزَدُقُ إِلَى شَرِّ الْمَضَاجِعِ ،  
يعني نَوَارَ أَنَّهَا ضَجِيعَتُهُ .

وَأَبَ (٢) إِلَى خَوَارَةَ مِنْ مَجَاشِعِ هِيَ الْجَفْرُبُلُ كَانَتْ مِنَ الْجَفْرِ أَوْسَعًا

خَوَارَةَ ضَعِيفَةٌ . يقول : رَجَعَ الْفِرْزَدُقُ إِلَى نَوَارَ وَسَمَّاهَا خَوَارَةَ نَسَبَهَا  
إِلَى الضَّعْفِ وَالنَّقْصِ . قال : وَالْجَفْرُ الْبَيْتُ غَيْرُ الْمَطْلُوبَةِ . قال : وَإِنَّمَا  
يُرِيدُ أَنَّهَا غَيْرُ مُحْكَمَةِ الْعَقْلِ .

مَتَى يَسْمَعُ الْجِرَانَ فَبَقْبَةَ اسْتَهَا طُرُوقًا وَضَيْفَاهَا الدَّخِيلَانَ يَفْرَعَا  
فَبِإِنْ لَكُمْ فِي شَانَ حَدْرَاءَ ضَيْعَةً وَجَارُ بَنِي رَغْدٍ اسْتَهَا (٣) كَانَ أَضْيَعًا

أي جعلتم ذكركم حدراء ، وما فاتكم منها شغلًا لكم كما تشغل الطبيعة  
صاحبها . أصل الرغد قطعة الشمس تبدر من النحي عند دوسه فشبهه  
خروج الفرزدق به ، أي بذر كما بدرت الرغدة .

(١) في الحاشية : رجسًا . (٢) في الحاشية : وآل .

(٣) في الحاشية : رعد استها .

حُمَيْدَةُ كَانَتْ لِلْفَرَزْدَقِ جَارَةً يُنَادِمُ حَوَظًا عِنْدَهَا وَالْمُقْطَعَا

قال أبو عبيدة : حُمَيْدَةُ من بني رزام بن مالك بن حَنْظَلَةَ بن مالك بن زَيْدٍ مَنَاةَ ، وكانت امرأة مَعْبَدِ السَّلِيطِيِّ ، فَخَرَجَ إلى خُرَاسَانَ ، فكان يُحَدِّثُ جُلَسَاءَهُ بِجَمَالِهَا ، وَيَتَشَوَّقُ إِلَيْهَا ، حَتَّى هَمَّ أَنْ يَعْصِي وَيَرْجِعَ ، حَتَّى وَقَعَتْ فِي قَلْبِ حَوَظِ بْنِ سُفْيَانَ ، فقال لَمُعْبَدِ : قد بدا لي أَنْ أَلْحَقَ بالبصرة ، فكتب معه مَعْبَدُ إلى حُمَيْدَةَ ، فلما قَدِمَ أَتَاهَا بكتابِ زَوْجِهَا مَعْبَدِ ، وقال : لا أدْفَعُهُ إِلَّا إِلَيْهَا . فَبَرَزَتْ لَهُ ، فَكَلَّمَهَا ، ، وَأَوْقَعَ إِلَيْهَا شَيْئًا / ٢١٤ ظ / من أمره الذي يريد من حُبِّه لها ، فلم يَزَلْ يَخْتَلِفُ إِلَيْهَا وَيَخْدَعُهَا ، حَتَّى هَرَبَتْ وَاخْتَبَأَتْ فِي رَحْلِهِ حَوْلًا ، ثُمَّ دُلَّ عَلَيْهَا أَهْلُهَا ، وقد حَمَلَتْ . فَاتَى بِهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عُبَيْدِ العَبْشَمِيِّ ، وكان على شُرْطَةِ الحَجَاجِ ، فَرَجَمَهَا فِي مَقْبَرَةِ بَنِي شَيْبَانَ . فَجَعَلَ جَرِيرُ الفَرَزْدَقِ خِدْنًا لَهَا ، وَعَيْرَهُ بِهَا ، لِأَنَّهَا مِنْ بَنِي مَالِكِ ، فقال القائل في ذلك :

رِزَامِيَّةٌ كَانِ السَّلِيطِيُّ مَعْبَدٌ بِهَا مُعْجَبًا إِذْ لَا يَخَافُ الدَّوَاثِرَا  
قَالَ الأَصْمَعِيُّ : وَجَعَلَ الصَّبِيَّانُ يَتَكَلَّمُونَ بِذَلِكَ ، وَيَقُولُونَ فِي طُرُقِهِمْ  
وَأَفْنَيْتَهُمْ :

يَا حُمَيْدَ الحَمْدِيَّةُ نَمَ زَيْتٌ يَا شَقِيَّةُ  
لَبِئْسَ حَوَظًا كَرِيئًا فِي حِجَالِ السُّنْدُسِيَّةُ

سأذكر ما لم تذكروا عند منقر  
ويروى سأذكر ما لم تنكروا .  
وَأَثْنِي بَعَارٍ مِنْ حُمَيْدَةِ أَشْنَعَا  
وَجِعْنُنُ نَادَتْ بِأَسْتِهَا يَا لَ دَارِمِ  
فَلَمْ تَلْقَ حُرًّا ذَا شَكِيمٍ مُشْجَعَا

الشَّكِيمُ الطَّبِيعَةُ وَالخَلِيقَةُ الشَّدِيدَةُ . قال : الشَّكِيمَةُ الحَدُّ ، يَعْنِي حَدُّ السَّلَاحِ . وَقَوْلُهُ مُشْجَعَا ، قال : النَّاسُ يَقُولُونَ إِنَّهُ لَشَدِيدٌ ، إِنَّهُ لَشُجَاعٌ ، يَرِيدُ فَالنَّاسُ يُشْجِعُونَهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ ، وَيُنْسِبُونَهُ إِلَى الجُرْأَةِ .

تَنَاوَمْتَ إِذْ يَسْمُو أَيُّبُ بْنُ عَسْعَسِ عَلَى سَوَاةِ رَأْيِ بِهَا ثُمَّ سَمِعَا  
تَعَسَّقَتِ السَّيْدَانِ تَدْعُو مَجَاشِعًا وَجَرَّتْ إِلَى قَيْسِ خَشَاخِشٍ أَجْمَعَا

ويروى وباتت بذى السَّيْدَانِ تَدْعُو مَجَاشِعًا . وَقَدْ قَطَعَتْ جَنْبِي  
خَشَاخِشَ . وَقَوْلُهُ خَشَاخِشَ جَبَلٌ مِنَ الدُّهْنَاءِ إِلَى الْحَفَرِ ، حَفَرَ بَنِي  
سَعْدِ . وَيُرْوَى وَقَدْ جَرَّتْ .

وَقَدْ وُلِدَتْ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ (١) فَحَّةٌ تَرَى بَيْنَ رِجْلَيْهَا مَنَاحِيَ أَرْبَعَا

قوله فَحَّةٌ ، يعني ضَخْمَةً واسعةً . قال : والمناحي واحدها مَنَاءٌ ، وهي  
طُرُقُ السَّانِيَةِ مِنَ البُئْرِ إِلَى مُنْتَهَاهَا .

وَقَدْ جَرَّجَرْتُهُ الْمَاءَ حَتَّى كَانَهَا تُعَالِجُ مِنْ أَقْصَى وَجَارَيْنِ أَضْبَعَا  
وَلَوْ حَمَلَتْ لِلْقَيْلِ لُفِيَتْ طَرَفَتْ بِفَيْلَيْنِ جَاءَا مِنْ مَثَابِرِهَا مَعَا

قوله مِنْ مَثَابِرِهَا ، قال : المَثَابِرُ الرُّجْمُ حَيْثُ يَجْتَمِعُ الْوَالِدُ .  
وَلَوْ دَخَنْتِ بَعْدَ الْعِشَاءِ بِمَجْمَرٍ لَمَّا أَنْصَرَفْتُ حَتَّى تَبُولَ وَتَضْفَعَا  
لَقَدْ أَوْلَعْتُ بِالْقَيْنِ خُورُ مَجَاشِعِ وَكَانَ بِهَا قَيْنُ الْعَدِيلَةِ مُوَلَعَا  
تَرَكْتُمْ جُبَيْرًا عِنْدَ لَيْلَى خَلِيفَةَ أَصْغَصَعَ بِئْسَ الْقَيْنُ قَيْنُكَ صَغَصَعَا  
وَمَا حَفَلْتُ لَيْلَى مَلَامَةً رَهْطَهَا وَلَا حَفَظْتُ سِرَّ الْحِصَانِ الْمُتَمَعَا  
دَعَاكُمْ حَوَارِيَّ الرَّسُولِ فَكُنْتُمْ عَضَارِيطَ يَأْخُشِبُ الْخِلَافِ الْمِصْرَعَا

قوله حَوَارِيَّ الرَّسُولِ ، يعني الزُّبَيْرِ حِينَ غَدَرَ بِهِ ابْنُ جُرْمُوزٍ فَقَتَلَهُ  
عَمْدًا ، فَخَتَمَ اللَّهُ لَهُ بِالشَّهَادَةِ .

أَبَانَ لَكُمْ فِي غَالِبٍ قَدْ عَلِمْتُمْ نَجَارُ جُبَيْرٍ قَبْلَ أَنْ يَتَّيْفَعَا  
أَعْرَكَ جَارٌ ضَلَّ قَائِمُ سَيْفِهِ فَلَا رَجَعَ الْكَفَيْنِ إِلَّا مَكْنَعَا

(١) في الحاشية : الطلوبيق .

/٢١٥ و/ قوله إلاً مُكْنَعَا ، قال : المُكْنَعُ . قال أبو عبدالله : المُكْنَعُ المُقْبَصُ .

وَأَبَ ابْنُ ذِيَالٍ جَمِيعًا وَأَنْتُمْ تَعُدُونَ غُنْمًا رَحْلَهُ الْمُتَمَزَعَا

جَمِيعًا لَمْ يُفَلِّ وَلَمْ يُؤْخِذْ مِنْهُ شَيْءٌ .

فَلَا تَدْعُ جَارًا مِنْ عِقَالٍ تَرَى لَهُ ضَوَاغِطٌ يُلْتَقِنُ الْإِزَارَ وَأَضْرَعَا

الضَوَاغِطُ جَمْعُ ضَاغِطٍ . وَهُوَ ، هَاهُنَا ، كَثْرَةُ لَحْمِ أَصُولِ الْفَخِذَيْنِ ، حَتَّى يَضْغَطَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ ، فَيُبَلِّلُ إِزَارَهُ . شَبَّهَهُ بِضَاغِطِ الْبَعِيرِ . وَأَضْرَعُ شَبَّهَهُ بِالْمَرْأَةِ أَيْ لَهُ ضَرْعَانِ كَالْمَرْأَةِ . يُقَالُ أَرَادَ أَنَّهُ أَدْرُ ، فَشَبَّهَ أَدْرَتَهُ بِضَرْعٍ .

فَلَا قَيْنَ شَرَّ مِنْ أَبِي الْقَيْنِ مَنْزِلًا  
تَعُدُونَ عَقْرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ سَعْيِكُمْ  
وَتَبْكِي عَلَى مَا فَاتَ قَبْلَكَ دَارِمًا  
لَعَمْرُكَ مَا كَانَتْ حِمَاءُ مُجَاشِعِ  
وَلَا لَوْمَ إِلَّا دُونَ لَوْمِكَ صَعَصَعَا  
بَنِي ضَوْطَرَى هَلَا الْكَمِيِّ الْمُقْنَعَا  
وَأِنْ تَبَكَ لَا تَتْرِكْ بَعَيْنَكَ مَدْمَعَا  
كِرَامًا وَلَا حُكَّامَ ضَبَّةَ مَقْنَعَا

قال أبو عبيدة : وذلك أن حكام ضبة أعانوا الفرزدق على جرير . قال :  
وذلك أنهم كانوا أخوال الفرزدق . وقوله مقنعًا ، يعني لم يكونوا رضى  
يقنع بهم .

أَتَعْدِلُ يَرْبُوعًا خَنَائِي مُجَاشِعِ إِذَا هَزَّ بِالْأَيْدِي الْقَنَا فَتَزَعَرَا

ويروى بخور مجاشع . ويروى إذا هزَّت الأيدي القنا .  
ثَلَاقِي لِيَرْبُوعٍ إِيَادَ أَرْوَمَةٍ وَعِرَا أَبَتْ أَوْتَادُهُ أَنْ تُنَزَعَا

ويروى أرمت ليربوع . الإياد ما استقبلك من الجبل والأجمة أو من  
الرمل . وأنشد :

## مُتَّخِذًا مِنْهَا إِيَادًا هَدَفًا

وَجَدْتِ (١) لِيرْبُوعِ إِذَا مَا عَجَمْتَهُمْ      مَنَابِتِ نَبْعٍ لَمْ يَخَالِظَنَّ خَرْوَعًا  
هُمُ الْقَوْمُ لَوْ بَاتَ الزُّبَيْرُ إِلَيْهِمْ      لَمَّا بَاتَ مَقْلُوبًا وَلَا مُتَطَّلَعًا

ويروى هُمُ لَوْ هُمْ . ويروى لَوْ ثَابَ الزُّبَيْرُ .  
وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ سَيُوفِنَا      عَجَمَنَّ حَدِيدَ الْبَيْضِ حَتَّى تَصَدَّعَا  
أَلَا رَبَّ جَبَّارٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ      سَقَيْنَاهُ كَأْسَ الْمَوْتِ حَتَّى تَضْلَعَا

قوله تَضْلَعَا ، يعني حَتَّى انْتَفَخْتَ أَضْلَاعَهُ مِنَ الرَّيِّ . قال الأصمعي :  
إِنَّمَا هَذَا مِثْلُ ، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى قَتَلْنَاهُ فَانْقَطَعَ ذِكْرُهُ .

نَقُودٌ جِيَادًا لَمْ تَقْدُهَا مَجَاشِعٌ      تَكُونُ مِنَ الْأَعْدَاءِ مَرَأَى وَمَسْمَعَا  
تَدَارِكُنَّ بَسْطَامًا فَاَنْزَلَ فِي الْوَعَا      عِنَاقًا وَمَالَ السَّرْجِ حَتَّى تَقْعَقَعَا  
دَعَا هَانِيَّ بَكْرًا وَقَدْ عَضَّ هَانِيًّا      عَرَى الْكَبْلِ فِينَا الصَّيْفَ وَالْمُتْرَبَعَا

ويروى الْقَيْظُ ، وقوله دَعَا هَانِيَّ يعني هَانِيَّ بَنَ قَبِيصَةَ الشَّيْبَانِيِّ .

/ ٢١٥ ظ /

وَنَحْنُ حَضْبِنَا لِابْنِ كَبْشَةَ تَاجَهُ      وَلَاقَى امْرَأَةً فِي ضَمَّةِ الْخَيْلِ مِصْقَعَا

قوله فِي ضَمَّةِ الْخَيْلِ ، أَي اجْتِمَاعِ الْخَيْلِ وَمِثْلُهَا الْكَبَّةُ .

وَقَابُوسَ أَعْضَضْنَا الْحَدِيدَ ابْنَ مُنْذِرٍ      وَحَسَانَ إِذْ لَا يَدْفَعُ الدَّلَّ مَدْفَعَا  
وَقَدْ جَعَلْتِ يَوْمًا بِطَخْفَةِ خَيْلِنَا      مَجْرًا لِذِي التَّاجِ الْهُمَامِ وَمَصْرَعَا  
وَقَدْ جَرَّبَ الْهَرْمَاسُ أَنْ سَيُوفِنَا      عَضِضْنَ بَرَأْسِ الْكَبْشِ حَتَّى تَصَدَّعَا

عَضِضْنَ بِفَتْحِ الضَّادِ وَكَسْرِهَا . قال أبو عبد الله : الرِّوَايَةُ وَقَدْ جَرَّبَ  
الْهَرْمَاسُ وَقَعَ سَيُوفِنَا .

(١) فِي الْحَاشِيَةِ : تَلَاقَى .

وئَحْنُ نَدَارِكُنَا بَحِيرًا وَقَدْ حَوَى نَهَابَ الْعُنَابِينَ الْخَمِيسُ لِرَبْعَا

ويروى الخَمِيسُ فَأَسْرَعَا . يريد بَحِيرَ بنَ عبدالله بنِ سَلَمَةَ بنِ قُشَيْرٍ .  
قوله لِرَبْعَا ، قال : لِيَأْخُذَ رُبْعَ مَا أَخَذَ الْقَوْمُ ، فأراد أن الرِّثَاسَةَ لنا من  
دونِ النَّاسِ .

فَعَايِنَ بِالْمَرْوَاتِ أَمْنَعَ مَعْشَرَ صَرِيخَ رِيَّاحِ وَاللَّوَاءِ الْمُرْعَزَعَا  
فَوَارِسَ لَا يَدْعُونَ يَالَ مَجَاشِعِ إِذَا كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبَ أَشْنَعَا

ويروى إِذَا كَانَ يَوْمٌ ذُو كَوَاكِبٍ . يَرْفَعُ الْيَوْمَ وَرَفَعَ ذُو . ويروى يَالَ  
مُجَاشِعِ . هُمُ الْمَانِعُونَ السَّبِيَّ أَنْ يَتَمَرَّعَا . يريد إِذَا كَانَ يَوْمٌ تُرَى فِيهِ  
الكَوَاكِبُ . وهذا مَثَلٌ . لِأَنَّ الْكَوَاكِبَ لَا تُرَى بِالنَّهَارِ . وَإِنَّمَا تُضْرِبُهُ  
العَرَبُ مَثَلًا لِلْيَوْمِ الشَّدِيدِ الصَّعْبِ .

وَمِمَّا الَّذِي أَبْلَى صُدَيْيَ بِنَ مَالِكِ وَنَفَرَ طَيْرًا عَن جُعَادَةَ وَقَعَا

مَالِكِ بِنِ حَنْظَلَةَ بِنِ مَالِكِ بِنِ زَيْدِ مَنَاةَ .

فَدَعَّ عَنْكَ لَوْمًا فِي جُعَادَةَ إِنَّمَا وَصَلْنَاهُ إِذْ لَأَقَى ابْنَ بَيْبَةَ أَقْطَعَا  
ضَرَبْنَا عَمِيدَ الصَّمْتَيْنِ فَأَعْوَلَتْ جِدَاعٌ عَلَى صَلَّتِ الْمَفَارِقِ انْتَزَعَا  
أَخِيْلِكَ أَمْ حَيْلِي بِبَلْقَاءِ أَحْرَزَتْ دَعَائِمَ عَرْشِ الْحَيِّ أَنْ يَتَضَعَّضَعَا  
وَلَوْ شَهِدْتَ يَوْمَ الْوَقِيطَيْنِ حَيْلُنَا لِمَا قَاطَتِ الْأَسْرَى الْقِطَاطَ وَلَعَلَّعَا

قال : الْقِطَاطُ وَلَعَلَّعَ وَادِيَانِ مَعْرُوفَانِ كَانَتِ الْأَسْرَى فِيهِمَا . وَيروى  
الْقِطَاطُ وَهُوَ مَوْضِعٌ .

رَبَعْنَا وَأَرْدَفْنَا الْمُلُوكَ فَظَلَّلُوا وَطَابَ الْأَحَالِيْبِ الثَّمَامَ الْمُتَزَعَا  
فَتِكَ مَسَاعٍ لَمْ تَنْلُهَا مَجَاشِعُ سَبَقَتْ فَلَا تَجْرَعُ مِنَ الْمَوْتِ مَجْرَعَا

قال أَبُو عُبَيْدَةَ : كَانَ جَرِيرٌ اشْتَرَى جَارِيَةً مِنْ زَيْدِ بِنِ النَّجَّارِ ، مَوْلَى



لبنِي حَنيفَةً ، فَفَرِكْتُ جَرِيرًا ، وَجَعَلْتُ دَمْعَتَهَا لَا تَرَقًا بُكَاءَ عَلِي زَيْدٍ ،  
وَحُبًّا لَهُ .

فقال جَرِيرٌ في ذلك :

إِذَا ذَكَرْتُ زَيْدًا تَرَقَّرَقَ دَمْعُهَا      بِمَطْرُوفَةِ الْعَيْنَيْنِ شَوْسَاءَ طَامِحِ  
تُبْكِي عَلَيَّ زَيْدٍ وَلَمْ تَرَمْلِهِ      صَاحِحًا مِنَ الْحُمَى شَدِيدِ الْجَوَانِحِ

ويروى وَلَمْ تَلَقْ مِثْلَهُ بَرِيئًا .

/٢١٦و/

أَعَزَّيكَ عَمَّا تَعْلَمِينَ وَقَدْ أَرَى      بَعَيْنَيْكَ مِنْ زَيْدٍ قَدْىَ غَيْرِ بَارِحِ  
فَإِنْ تَقْصِدِي فَالْقَصْدُ مِنِّي خَلِيقَةٌ      وَإِنْ تَجْمَحِي تَلْقَى لِحَامَ الْجَوَانِحِ

فأجابه الفرزدقُ فقال : (١)

إِذَا مَا الْعَذَارَى قُلْنَ عَمَّ فَلَيْتَنِي      إِذَا كَانَ لِي اسْمًا كُنْتُ تَحْتَ الصَّفَائِحِ  
دَنَوْنَ وَأَدْنَاهُنَّ لِي أَنْ رَأَيْتَنِي      أَخَذْتُ الْعَصَا وَابْيَضَ لَوْنُ الْمَسَائِحِ

ويروى حَنَيْتُ الْعَصَا . يقول : دَنَوْنَ مِنِّي حِينَ كَبُرْتُ وَضَعُفْتُ عَمَّا  
يُرْدُنَ مِنِّي ، فَلَمْ يَكُنْ لَهِنَّ فِي حَاجَةٍ . قال : وَالْمَسَائِحُ مَا أَمَرْتُ يَدَكَ  
عَلَيْهِ مِنْ جَانِبِي الرَّأْسِ ، إِذَا تَمَسَّحْتَ لِلصَّلَاةِ مِنَ الْقَرْنِ إِلَى الصَّدْغِ .

فَقَدْ جَعَلَ الْمَفْرُوكَ لَا نَامَ لَيْلُهُ      بِحُبِّ حَدِيثِي وَالغَيُورِ الْمُشَائِحِ  
وَقَدْ كُنْتُ مِمَّا أَعْرِفُ الْوَحْيَ مَا لَهُ      رَسُولٍ سِوَى طَرْفِ مِنَ الْعَيْنِ لَا مِحِ

ويروى سِوَى طَرْفِ الْعُيُونِ اللَّوَامِحِ . يقول : أَعْرِفُ الْوَحْيَ بَعِينِي  
وَيَفْهَمُنَّ مَا أُرِيدُ .

وَقُلْتُ لِعَمْرٍو إِذْ مَرَرْنَا أَقَاطِعَ      بِنَا أَنْتَ أَثَارَ الطَّبَّاءِ السَّوَانِحِ

(١) ديوان الفرزدق ١ : ٢١٥ - ٢١٦ .

لَتُنْ سَكَنْتُ بِي الْوَحْشُ يَوْمًا لَطَالَمَا      دَعَرْتُ قُلُوبَ الْمُرْشَقَاتِ الْمَلَائِحِ  
لَقَدْ عَلَّقْتُ بِالْعَبْدِ زَيْدٍ وَرِيحِهِ      حَمَالِيقُ عَيْنَيْهَا قَدَى غَيْرِ بَارِحِ

موضعُ قَدَى نَصَبٌ . أرادَ عَلَّقْتُ حَمَالِيقُ عَيْنَيْهَا قَدَى . قال : الحَمَالِيقُ  
واحدُها حِمْلَاقٌ ، وهو باطنُ الجَفْنِ . قال : والقَدَى ما قَدَفَتِ العَيْنُ من  
الرَّمَضِ .

وَقَدْ تَرَكْتُ قَنْفَاءَ زَيْدٍ بِقَبْلِهَا      جُرُوحًا كَأَنَارِ الْفُؤُوسِ الْكُوَادِحِ (١)

قال : القَنْفَاءُ من الأَذَانِ ، التي يرتفع طرفُها إلى فَوْقِ . وهي ، هاهنا ،  
كَمَرَّةٌ .

وَمِنْ قَبْلِهَا حَنْتَ عَجُوزُكَ حَنْةً      وَأَخْتُكَ لِلأَدْنَى حَنِينَ النَّوَائِحِ

المنايح جمع مناحة .

تُبْكِي عَلَيَّ زَيْدٍ وَلَمْ تُلْقِ مِثْلَهُ      بَرِيئًا مِنَ الحُمَى صَاحِبَ الجَوَانِحِ  
تُبْكِي وَقَدْ أَعْطَتِكَ أَثُوبَ حَيْضِهَا      ففَبَحَّتْ مِنْ بَاكِ عَلَيْهَا وَنَائِحِ (٢)

قال الأصمعي : ويروى أيضًا تُبْكِي وَقَدْ غَطَّتْكَ أَثُوبُ حَيْضِهَا .  
وَلَوْ لَقِيتُ زَيْدَ اليمامةِ أَرَزَمْتُ      وَأَعْطَتِ بَرِجْلِي سَمْحَةَ غَيْرِ جَامِحِ (٢)

قوله أَرَزَمْتُ حَنْتُ ، كما تُرْزَمُ النَّاقَةُ إِذَا حَنْتُ تَطْلُبُ وَلَدَهَا . وَإِنَّمَا  
ضَرْبَةٌ مِثْلًا ، فَشَبَّهَ حَنِينَهَا بِحَنِينِ النَّاقَةِ إِذَا أَرَزَمَتْ .

وَلَوْ أَنَّهُ يَا ابْنَ المَرَاغَةِ حُرَّةٌ      سَقَّتْكَ بِكَفَيْهَا دِمَاءَ الدَّرَارِحِ  
وَلَكِنِهَا مَمْلُوكَةٌ عَافَ أَنْفُهَا      لَهُ عَرَقًا يَهْمِي بِأَخْبَثِ رَاشِحِ

قوله عَرَقًا يَهْمِي يعني يَسِيلُ العَرَقُ .

(١) سقط البيت من الديوان

(٢) سقط البيتان من الديوان .

لَتُنْ أَنْشَدَتْ بِي أُمُّ غَيْلَانَ أَوْرَوْتَ عَلِيَّ لَتَرْتَدِّنَ مِنِّي بِنِطَاحِ  
قوله أُمُّ غَيْلَانَ يعني بنتَ جرير.

٢١٦ظ / وقال جريرُ: (١)  
تُكَلِّفُنِي مَعِيشَةَ آلِ زَيْدٍ وَمَنْ لِي بِالصَّلَاقِ وَالصَّنَابِ

ويروى بالمرقق والصناب . قال : والصلائف الرقاق . والصناب  
الخرذل المضروب بالزبيب .  
وقالت لا تَضُمُّ كَضَمِّ زَيْدٍ وَمَا ضَمِّي وَلَيْسَ مَعِيَ شَبَابِي

فقال الفرزدقُ : (٢)  
إِنْ تَفَرَّكَ عِلْجَةٌ آلِ زَيْدٍ وَيُعَوِّزُكَ المُرَّقُ وَالصَّنَابُ (٣)

فَرَكَّتِ المِراةُ زَوْجَهَا تَفَرُّكُهُ فِرْكَاً إِذَا ابْغَضْتَهُ . وَأَنشَدَ العَنَبَرِيُّ :  
إِذَا بَرَكْنَ مَبْرَكًا عَكَّوْكَ أَوْشَكْنَ أَنْ يَتْرُكْنَ ذَاكَ المَبْرُكََا  
تَرَكَ النِّسَاءَ العَاجِزَ المَفْرُكََا

فقدَمَا كَانَ عَيْشُ أَبِيكَ مُرَا يَعِيشُ بِمَا تَعِيشُ بِهِ الكِلَابُ

قال أبو عبدالله : الرّوايةُ بعيش ما تعيشُ به الكلابُ .

(١) ديوان جرير ٢ : ٨١٢ . وهي مأخوذة من الديوان .

(٢) ديوان الفرزدق ١ : ١٧٦ .

(٣) في الديوان : لتن .

قال أبو عبدالله ، والأصمعيّ : وقد كان جرير أصابته حُمرةٌ ، فتورّم ، وكان رجُلٌ من بني أسيد بن عمرو بن تميم يقال له الأبلق ، يرقي من الحُمرة ، ويُداوي . فأتى ابن الخطمي فقال له : ما تجعل لي إن داويتك حتى تبرأ . قال جرير : أجعل لك إن أبرأتني من وجعي هذا حُكْمك . قال : فداواه ورّقاه حتى برىء . فقال له جرير : احتكّم ، فاحتكّم عليه الأبلق أن يزوجه أم غيلان بنت جرير . قال : فزوجه إياها وكان جرير وفياً فقال الفرزدق في ذلك : (١).

لئن أم غيلان استحل حرامها حمار الغضا من تغل ما كان ريقا

قوله من تغل ، يريد تغل عليها بريقه حين رقاها .  
فما نال راق مثلها من لعابه علمناه ممن سار غربا وشرقا

ويروى ولو سار غربا في البلاد وشرقا .  
رمته بمجموش كأن جبينه صلاية ورس نصفها قد تغلقا

قوله بمجموش ، يعني بمخلوق بالنورة .  
إذا بركت لابن الشغور ونوخت على ركبتيها للبروك والحقا

الشغور التي ترفع رجله . وقوله والحقا ، يعني أوعبه حتى التقى الإسبان . ويروى وأحنقا أي ضمّر .  
فما من دراك فاعلمن لنادم وإن صك عينيهِ الحمار وصفقا

قوله فما من دراك ، يقول : لا يدرك جرير وإن ندم على ما كان من زلله في ابنته أم غيلان ، حيث زوجها الأبلق ، وفعل الأبلق بها ما فعل . وقوله وإن صك عينيهِ ، يعني غمّضهما وفتّحهما .

(١) سقطت القصيدة من الديوان ، ومن شرحه .

وَكَيْفَ ارْتِدَادِي أَمْ غَيْلَانَ بَعْدَمَا جَرَى الْمَاءُ فِي أَرْحَامِهَا وَتَرَفَّرَقَا

/٢١٧و/

لَعَمْرِي لَقَدْ هَانَتْ عَلَيْكَ ظَعِينَةٌ فَدَيْتَ بِرَجُلَيْهَا الْفُرَارَ الْمُرَبَّقَا

يقول جعلت مهرها فرارا . قال : والفرار جمع فرير ، والفرير الحمل .  
فلو كان ذو الودع ابن ثروان لالتوت به كفة أعني يزيد الهبنقا

يقول : لو كان المنكح يزيد بن ثروان الهبنقة القيسي ، لالتوت كفه بهذا  
الذي فعلت . يقول : منع ابنته ، ولم يزوجه مثل الأبلق .

لَقَدْ كَانَ فِي الْقَعْسَاءِ أَوْ فِي بَنَاتِهَا ثَوَابٌ لِعَبْدٍ مِنْ أَسِيدِ أَبْلَقَا  
فَلَيْتَكَ مِنْ مَالِي رَشَوْتَ وَلَمْ تَكُنْ لَعِيرِ الْغَضَا أَرْجُوحةً حِينَ أَحْنَقَا

ويروى فباتت كدودة الجواري ورجلها لعير الغضا . قال الدودة  
لعبه لصبيان الأعراب . وقوله حين أحنقا ، يقال للرجل قد أحنق ، وذلك  
إذا لحق بطنه بظهره من شدة الشبق ، وذلك كما يفعل الفحل القطم .

فَلَيْسَ بِمَوْلُودٍ غُلامٌ وَلَنْ تَرَى أَطْبَّ بِأَدْوَاءِ الْحَمِيرِ وَأَرْفَقَا

أي ليس تلد ابنته غلاما وإنما تلد جمارا .

غُلامٌ أبوه ابنُ الشَّغُورِ وَجَدُهُ عَطِيَّةٌ أَدْنَى لِلْحَمِيرِ وَأَنْهَقَا  
سَتَعْلَمُ مَنْ يَحْزَى وَيَفْضَحُ قَوْمَهُ إِذَا أَلْصَقَتْ عِنْدَ السَّفَادِ وَأَلْصَقَا  
أَبْلِقُ رَقَاءِ أَسِيدِ رَهْطِهِ إِذَا هُوَ رَجُلِي أَمْ غَيْلَانَ فَرَقَا

وقال جرير في تزويج الفرزدق عسيده : (١)

وَعَرَّثْنَا أَمَامَةً فَافْتَحَلْنَا عُسَيْدَةً إِذْ تُنْخَبَتِ الْفُحُولُ

(١) ديوان جرير ٢ : ٧٢٨

إذا ما كان فحلَّك فحلَّ سوءٌ عدلتَ الفحلَّ أو لؤمَ الفصيلُ (١)

عدلتَ أي عدلته عن الإبل ، فلا يضربُ فيها للؤمِ ، كما قال أبو النجم :  
وانعدَلَ الفحلُّ وإن لم يُعدَل . وذلك إذا جفَرَ من الضراب .

فأجابه جريرٌ فقال : (٢)

طرقتَ لميسُ ولينها لم تطرُقِ حتى تَفكَّ حبالَ عانٍ مُوثقِ

ويروى ضبيسُ . قوله عانٍ ، هو الأسير . من قوله عَنوتُ أغنو أي  
خَضَعْتُ أَخْضَعُ .

حَيَّيتُ دارَكَ بالسَّلامِ تحيَّةٌ يَوْمَ السَّليِّ فما لها لم تُنطقِ  
وَأَسْتَنكِرَ الفَتَيَاتُ شَيْبَ المَفرِقِ من بَعْدِ طَولِ صِباةٍ وتَشوِّقِ  
قَد كُنْتُ أَتْبَعُ حَبْلَ قَائِدَةِ الصِّبَا إِذْ لِلشَّبَابِ بِشاشَةٍ لَمْ تَخْلُقِ

/٢١٧ظ/

أَفْئيرٌ قَدْ عَلِمَ الرِّبِيرُ ورَهطُهُ أن لَيْسَ حَبْلُ مَجاشِعِ بالأوثقِ  
ذُكِرَ البَلاءُ فَلَمْ يَكُنْ مُجاشِعِ حَمْلُ اللِّواءِ ولا حَماءُ المَصدِقِ  
نَحْنُ الحَماءُ بِكُلِّ نَعْرٍ يَتَّقِي وبنّا يُدافعُ كُلَّ أَمْرٍ عَظيمةٍ

ويروى كُلُّ يَوْمٍ عَظيمةٍ . والكُرْقُ يريد الكُرْجَ الذي يَلْعَبُ به المُخَنَّثون  
في حكاياتهم . يعني لَبَسَ الفَرزَدقُ ثِياباً رِقاها يَوْمَ المِرْبَدِ ، وأقْبَلَ جَريرُ  
ذلك اليَوْمِ على فَرَسٍ مُتَسَلِّحاً . يعني جَريرُ قولِ نَفْسِهِ : لَبِستُ سِلاحِي  
والفَرزَدقُ لُعبَةٌ . وقد مرَّ حديثُهُ فيما أَمْليناهُ من الكتابِ .

قَدْ أَنْكَرَتِ شَبَهَ الفَرزَدقِ مالِكٌ وُنزِلَتْ مَنزِلَةَ الدَّلِيلِ المُلصِقِ  
حَوْضُ الحِمَارِ أبو الفَرزَدقِ فاعلَمُوا عَقَدَ الأَخادِعِ واثْشِناجَ المِرْفِقِ

(١) في الديوان : خلجت الفحل .

(٢) ديوان جرير ٢ : ٩٢٦ - ٩٢٧ . وهي مأخوذة من النقائض .

أي يُشبهه أباه قصير العنق ، ومرفقه متشنج لا يبسط يده إلى خير .  
 شر الخليفة من علمنا منكم حوض الحمار وشر من لم يخلق  
 كم قد أثير عليكم من خزبة ليس الفرزدق بعدها بفرزدق  
 ذكوان شد على ظعائنكم ضحى وسقى أباك من الأمر الأعلق

قال : يريد ذكوان بن عمرو الفقيمي حين نفر بأبي الفرزدق . وقد مر  
 حديثه فيما كتبنا .

أم الفرزدق عند عقرب غيرها شق النطاق عن است صب مذلق

قوله مذلق ، يقال قد أذلق الضب من جحره إذا أخرج من جحره .  
 هلا طلبت بعقر جعثن منقرا وبجرها وتركت ذكر الأبلق  
 تركوا بأسفل إسكتيها ناطقا والمأبضين من الخزير الأورق

قوله ناطقا ، يعني قاطرا . وإنما عنى ، هاهنا ، سلخها من بولها وغير  
 ذلك نطف ، أي قطر .

وكان جعثن كلقت فخارة يغلي بها تنور جص مطبق  
 لاخير في غضب الفرزدق بعدما سلخوا عجائك سلخ جلد الرودق

الرودق الحمل أصله روده . ويروى مثل جلدة رودق . وقوله الرودق ،  
 هو الجلد المسلوخ وأصله فارسي .

تدعو الفرزدق والاشد كأنما يكوئى استنها بعمود ساج محرق

قوله الأشد ، قال : هو اسم رجل معروف يقال له عمران بن مرة .

سبعون والوصفاء مهر بناتنا إذ مهر جعثن مثل حر البيدق  
 لم تلق جعثن حاميا يحمي استها وبخلم زيد المشافر تنقى

قوله بَخْلَجَمَ يعني فَرَجًا واسعًا . قال أبو جعفر : الخَلَجَم الطَّويل .

/٢١٨و/

لَمَّا قَضَيْتِ لِمَنْقَرٍ حَاجَاتِهِمْ فَاتَيْتِ أَهْلَكَ كَالْحَوَارِ الْأَطْرَقِ

قال أبو عُبَيْدَةَ : الحَوَارِ الْأَطْرَقِ ، يريد الضَّعيف الذي انْفَدَعَ من لِينِ رُكْبَتِهِ . وإنما أخذ من الطَّرِيقَةِ ، وهو الضَّعْف . يقال من ذلك : بفلانِ طَرِيقَةً وذلك إذا كان ضعيفًا .

مِنْ كُلِّ مَقْرَفَةٍ إِذَا مَا جَرَدَتْ قَلَقَ الْبَرَى وَوِشَاحُهَا لَمْ يَقْلَقِ

قال أبو عُبَيْدَةَ : كان مُخَرَّقُ بْنُ شَرِيكٍ بن تَمَّام ، من بني ذُهَلِ بْنِ الدُّوَلِ ابن حَنِيفَةَ ، ضَلَعُهُ مع جَرِيرِ ، فَنَهَاهُ الْفَرَزْدَقُ مَرَّتَيْنِ فَلَمْ يَنْتَه . فقال الْفَرَزْدَقُ فِي ذَلِكَ : (١)

وَلَقَدْ نَهَيْتُ مَخْرَقًا فَتَخَرَّقَتْ بِمُخَرَّقِ شَطْنُ الدَّلَاءِ شَغُورُ

يعني بئْرًا هَوَتْ به . وهذا مَثَلٌ أَي عَصَى فَوَقَعَ فِي هُوَةٍ .  
وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ مَرَّتَيْنِ وَلَمْ أَكُنْ أَنِّي إِذَا حَمَقْتُ نَيْيَ مَغْرُورُ  
حَتَّى يُدَاوِيَ أَهْلَهُ مَامُومَةٌ فِي الرَّأْسِ تُدْبِرُ مَرَّةً وَتَثُورُ

فأجابه جَرِيرُ فقال : (٢)

سَبَّ الْفَرَزْدَقُ مِنْ حَنِيفَةَ سَابِقًا  
وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ أَنْ تَسُبَّ مَخْرَقًا  
يَالَيْتَ جَارِكُمْ اسْتَجَارَ مَخْرَقًا  
إِنَّ السَّوَابِقَ عِنْدَهَا التَّبْشِيرُ  
وَفِرَاشُ أَمِكَ كَلْبَتَانُ وَكَبِيرُ  
يَوْمَ الْخُرَيْبَةِ وَالْعَجَاجُ يَثُورُ

وقال جَرِيرُ أيضًا يَرِثِي خَالِدَةَ بِنْتَ سَعْدِ بْنِ أَوْسِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ خَلْفِ  
ابن بَجَادِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَوْسِ بْنِ كَلْبِيبِ ، وَهِيَ أُمُّ ابْنِهِ حَزْرَةَ . قال عُمَارَةُ

(١) ديوان الْفَرَزْدَقِ ١ : ٢٩٧

(٢) ديوان جَرِيرِ ٢ : ٨٩٥ . وهي مأخوذة من النقائض .



ابن عقيل : كان جرير يُسَمِّي هذه القصيدة الجَوْساء ، وذلك لذهابها في البلاد . قال أبو عبدالله : ما أَعْرِفُهَا إِلَّا الحَوْساء ، وما أَعْرِفُهَا بالجيم : (١).

لَوْلَا الحَيَاءُ لَعَادَنِي اسْتِغْبَارُ      وَلَزُرْتُ قَبْرَكَ والحَبِيبُ يُزَارُ  
وَلَقَدْ نَظَرْتُ وَمَا تَمَنَعُ نَظْرَةَ      فِي اللَّحْدِ حَيْثُ تَمَكَّنَ المَحْفَارُ  
وَلَهْتَ قَلْبِي إِذْ عَلَّنِي كَبْرَةٌ      وَدَوَّ التَّمَائِمِ مِنْ بَنِيكَ صِغَارُ

قوله وَلَهْتَ قَلْبِي جَعَلْتَهُ وَإِلَيْهَا . قال : والْوَلَهُ ذَهَابُ العَقْلِ واختلاطه لتُكَلِّ أَوْ حَزَنَ . قال : والتَّمَائِمِ العُودُ .

أَرَعَى النُّجُومَ وَقَدْ مَضَتْ غُورِيَّةٌ      عُصَبُ النُّجُومِ كَانَهُنَّ صُورُ

/ ٢١٨ ظ / قوله وقد مَضَتْ غُورِيَّةٌ ، قال : الغُورِيَّةُ أَنْ تَأْخُذَ نَحْوَ الغُورِ للغُروبِ والسُّقُوطِ . قال : وَعُصَبُ النُّجُومِ فِرْقُهَا ، وَصُورٌ بِكسْرِ الصَّادِ وَضَمِّهَا ، هُوَ القَطِيعُ مِنْ بَقْرِ الوَحْشِ ، هَاهُنَا ، وَهُوَ القَطِيعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

نِعْمَ القَرِينُ وَكُنْتُ عَلِقَ مَضِيَّةً      وَارَى بِنِعْفِ بُلَيْيَةِ الأَحْجَارِ

قوله وَارَى مِنَ المُوَارَاةِ غَيْرِ مَهْمُوزٍ . والمعنى فِي ذَلِكَ يَقُولُ : سَتَرَهَا الأَحْجَارُ . قال : والنَّعْفُ أَسْفَلُ الجَبَلِ وَأَعْلَى الوَادِي . وَبُلَيْيَةُ اسْمٌ بَلَدٍ .

عَمَرَتْ مُكْرَمَةَ المَسَاكِ وَفَارَقَتْ      مَا مَسَّهَا صَلْفٌ وَلَا إِقْتَارُ

قوله مُكْرَمَةَ المَسَاكِ ، قال : المَسَاكِ اسْمُ الإِمْسَاكِ والإِقْتَارُ العُسْرَةُ . وَالصَّلْفُ بُغْضٌ مِنَ الزَّوْجِ ، وَذَلِكَ لِقَلَّةِ خَيْرِهِ وَالرُّهْدُ فِيهِ . يَقُولُ : فَهِيَ مُكْرَمَةٌ فِي إِمْسَاكِهَا ، مَا أَصَابَهَا مَعَ ذَلِكَ صَلْفٌ مِنَ زَوْجٍ ، وَلَا إِقْتَارٌ مِنْ عَدَمٍ . وَيُرْوَى مَا شَفَّهَا .

(١) ديوان جرير ٢ : ٨٦٢ - ٨٧٥ . وهي مأخوذة من النقائص .

فَسَقَى صَدَى جَدَثٍ بِبِرْقَةٍ ضَاكِحٍ هَزِمُ أَجَشُّ وَدِيمَةٌ مِذْرَارُ

هَزِمٌ شَدِيدُ صَوْتِ الرَّعْدِ . يُقَالُ سَمِعْتُ هَزْمَةَ الرَّعْدِ . قَالَ : وَالصَّدَى جُثْمَانُ الْمَيِّتِ وَعِظَامُهُ . وَالْجَدَثُ الْقَبْرُ . يُقَالُ جَدَفْتُ وَجَدْتُ . وَقَوْلُهُ هَزِمٌ ، يَعْنِي سَحَابًا مُتَشَقِّقًا بِالرَّعْدِ . قَالَ : وَالْأَجَشُّ الَّذِي فِي صَوْتِهِ جُشَّةٌ ، وَهِيَ الْبُحَّةُ . وَقَوْلُهُ ضَاكِحٌ ، كُلُّ نَقَبٍ فِي جَبَلٍ فَهُوَ ضَاكِحٌ . قَالَ وَإِنَّمَا شَبَّهَهَا بِالضَّاكِحِ ، لِأَنَّهَا فُرْجَةٌ مَفْتُوحَةٌ فِي الْجَبَلِ ، فَكَأَنَّهُ يَضْحَكُ وَذَلِكَ لِانْفِتَاحِهِ ، كَمَا يَفْتَحُ الضَّاكِحُ فَمَهُ . وَكُلُّ نَقَبٍ فِي جَبَلٍ فَهُوَ ضَاكِحٌ .

هَزِمُ أَجَشُّ إِذَا اسْتَحَارَ بِبِلْدَةٍ فَكَأَنَّهُا بِجَوَائِهَا الْإِنهَارُ  
مُتْرَاكِبٌ زَجَلٌ يُضِيءُ وَمِيضُهُ كَالْبَلْقِ تَحْتَ بَطُونِهَا الْإَمهَارُ

وَيُرْوَى مُتْرَاكِبٌ . وَقَوْلُهُ وَمِيضُهُ هُوَ لَمَعٌ بَرَقَ السَّحَابُ . وَقَوْلُهُ زَجَلٌ  
يُرِيدُ صَوْتِ الرَّعْدِ . يَقُولُ لَهُ زَجَلٌ يَعْنِي صَوْتًا . وَقَوْلُهُ كَالْبَلْقِ يُرِيدُ  
كَالْخَيْلِ الْبَلْقِ .

كَانَتْ مُكَرَّمَةَ الْعَشِيرِ وَلَمْ يَكُنْ يَخْشَى عَوَائِلَ أُمَّ حَزْرَةَ جَارُ

وَيُرْوَى مُكَرَّمَةَ الْعَشِيرِ . يَقُولُ : كَانَتْ أُمُّ حَزْرَةَ تُكْرَمُ الْعَشِيرِ وَهُوَ ،  
هَاهُنَا ، الزَّوْجُ . وَالْعَشِيرُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ الصَّاحِبُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ لَقَدْ  
عَاشَرَ فُلَانٌ فُلَانًا مُعَاشَرَةً حَسَنَةً ، وَذَلِكَ إِذَا صَاحَبَهُ فَأَحْسَنَ صُحْبَتَهُ  
وَمُخَالَطَتَهُ .

وَلَقَدْ أَرَاكَ كُسَيْتَ أَجْمَلَ مَنْظَرٍ وَمَعَ الْجَمَالَ سَكِينَةً وَوَقَارُ  
وَالرَّيْحُ طَيِّبَةٌ إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا . وَالْعِرْضُ لَا دَنْسٌ وَلَا خَوَارُ

وَيُرْوَى إِذَا اسْتَعْرَضْتَهَا ، أَي دَنَوْتُ مِنْ عِرْضِهَا . وَالرَّيْحُ طَيِّبَةٌ إِذَا  
اسْتَقْبَلَتْهَا ، يَقُولُ : رِيحٌ فَمِهَا طَيِّبٌ ، إِذَا اسْتَقْبَلَتْ نَهَاهَا شِمَمَتْ رَائِحَةٌ  
طَيِّبَةٌ ، لَيْسَ هُنَاكَ شَيْءٌ تَكْرَهُهُ . وَالْعِرْضُ لَا دَنْسٌ يَقُولُ : وَالْعِرْضُ

٢١٩ و/ أيضًا ، وهو ريحُ البدن طيبٌ وحسنُ الثناء في الناس . يقول : فكل أمرها حسنٌ .

وَإِذَا سَرَيْتُ رَأَيْتُ نَارَكَ نُورَتْ      وَجْهًا أَعْرَى زِينَةُ الْإِسْفَارِ  
صَلَّى الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ تَخَيَّرُوا      وَالصَّالِحُونَ عَلَيْكَ وَالْأَبْرَارُ  
وَعَلَيْكَ مِنْ صَلَوَاتِ رَبِّكَ كُلِّهَا      نَصَبَ الْحَجِيجِ مُلْبِدِينَ وَغَارُوا

نَصَبَ يعني قَصَدَ ، من قولهم نَصَبَ فلانٌ لفلانٍ . ويروى كُلَّمَا شَبَحَ الْحَجِيجُ ، أَي رَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ بِالتَّحِيَّةِ وَالدُّعَاءِ . وَقَوْلُهُ نَصَبَ ، يَرِيدُ لِسِيرِ إِبْلِهِمْ حِينَ أَنْصَبُوهَا وَجَهْدُوهَا وَأَتَعَبُوهَا فِي سَيْرِهِمْ ، وَوَجَدُوا بِهَا ، كَمَا قَالَ ذُو الرُّمَّةِ : إِذَا مَارَكْتُهَا نَصَبُوا . يَرِيدُ أَنْصَبُوا إِبْلَهُمْ ، أَعْمَلُوهَا لِلسَّيْرِ ، فَنَصَبُوا فَأَعْيُوا وَأَنْصَبُوا إِبْلَهُمْ فَأَعْيَتْ .

يَا نُظْرَةَ لَكَ يَوْمَ هَاجَتْ عَبْرَةٌ      مِنْ أُمِّ حَزْرَةَ بِالنُّمَيْرَةِ دَارُ  
تَحِي الرُّوَامِسُ رَبْعَهَا فَتُجِدُهُ      بَعْدَ الْبَلَى وَتَمِيئُهُ الْأَمْطَارُ

قوله الرُّوَامِسُ ، يعني الرِّيَّاحُ . يقول تَكْشِفُ الرُّوَامِسُ تُرْبَهُ وَتُبَيِّنُ لَكَ أَثْرَهُ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَإِنَّمَا سُمِّيَتِ الرُّوَامِسُ مِنَ الرِّيَّاحِ الَّتِي يَشْتَدُّ هُبُوبُهَا ، فَتَرْمِسُ مَا مَرَّتْ عَلَيْهِ بِهَبُوبِهَا . يعني تَدْفِنُهُ . قَالَ : وَمِنْهُ قَدْ رَمَسْنَاهُ ، يَعْنُونَ قَدْ دَفَنَاهُ . وَذَلِكَ إِذَا دَفَنُوا مَيِّتَهُمْ فَوَارَوْهُ فِي التُّرَابِ .

وَكَانَ مَنْزِلَةً لَهَا بِجُلَاجِلِ      وَحْيِ الرُّبُورِ تَجِدُهُ الْأَخْبَارُ

ويروى تَخَطُّهُ . وقوله بِجُلَاجِلِ هو مكانٌ معروفٌ . قال : وَالْوَحْيُ الْكِتَابُ . وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ مِمَّا مَرَّتْ بِهِ الْأَمْطَارُ فَدُرْسَ مَوْضِعُهُ ، وَامْحَى كَالْوَحْيِ مِنَ الْكِتَابِ الَّذِي قَدْ دُرْسَ إِلَّا أَقْلَهُ . قَالَ : وَالْأَخْبَارُ الْعُلَمَاءُ الَّذِينَ يَكْتُبُونَ الرُّبُورَ ، فَقَدْ انْمَحَى ذَلِكَ الْكِتَابُ إِلَّا الْقَلِيلَ .

لَا تُكْثِرْنَ إِذَا جَعَلْتَ تَلْوَمُنِي      لَا يَذْهَبُنَّ بِحِلْمِكَ الْإِكْثَارُ  
كَانَ الْخَلِيطُ هُمُ الْخَلِيطُ فَاصْبَحُوا      مُتَبَدِّلِينَ وَبِالْدِيَارِ دِيَارُ

الْخَلِيطُ هُمُ الْقَوْمُ الْمُخْتَلِطُونَ بِالْمَجَاوِرَةِ . قَالَ : فَذَهَبُوا .  
 لَا يُلَبِّثُ الْقُرْنَاءَ أَنْ يَتَفَرَّقُوا      لَيْلٌ يَكُورٌ عَلَيْهِمْ وَنَهَارٌ  
 أَقَامَ حَزْرَةَ يَا فَرَزْدَقُ عِبْتُمْ      غَضِبَ الْمَلِكُ عَلَيْكُمْ الْقَهَّارُ  
 كَانَتْ إِذَا هَجَرَ الْحَلِيلُ فِرَاشَهَا      حُزْنَ الْحَدِيثِ وَعَقَّتِ الْأَسْرَارُ

هَجْرُهُ ، هَاهُنَا ، أَنْ يَغِيبَ عَنْهَا فِيهِ هُجْرَ فِرَاشِهَا . فَأَمَّا إِذَا أَقْرَبَتْ فَهِيَ  
 أَكْرَمُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَهْجُرَ فِرَاشَهَا . وَقَوْلُهُ حُزْنَ الْحَدِيثِ ، يَقُولُ : لَا  
 تُحَدِّثُ أَحَدًا بِرَبِيبَةٍ . يَقُولُ : وَإِنْ هَجَرَهَا حَلِيلُهَا ، وَهُوَ زَوْجُهَا ، لَمْ تُظْهِرْ  
 لَهُ سِرًّا ، وَإِنْ غَضِبَتْ عَلَى زَوْجِهَا عِنْدَ هِجْرَانِهِ فِرَاشَهَا . قَالَ : وَالسِّرُّ هُوَ  
 النِّكَاحُ بَعِينُهُ . وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ  
 سِرًّا) (١) يَعْنِي نِكَاحًا . وَالْمَعْنَى فِي ذَلِكَ يَقُولُ : لَيْسَ عِنْدَهَا إِلَّا الْعَفَافُ .  
 / ٢١٩ ظ /

لَيْسَتْ كَأَمَكِ إِذْ يَعِضُ (٢) بِقُرْطِهَا      قَيْنٌ وَلَيْسَ عَلَى الْقُرُونِ خِمَارٌ

قَالَ : زَعَمُوا أَنَّ صَائِعًا أَتَى بَنِي ضَبَّةَ ، فَصَاعَ لَأَمِّ الْفَرَزْدَقِ حَلِيًّا ، وَهِيَ  
 صَبِيَّةٌ فِي أَهْلِهَا ، فَعَلَّقَ قُرْطُهَا ، فَذَهَبَ يَعِضُ الْقُرْطَ لِيُخْرِجَهُ ، فَعَضَّ  
 أُذُنَهَا ، فَصَاحَتْ . فَعَيَّرَهُ بِذَلِكَ جَرِيرٌ وَلَا عَارَ فِيهِ .  
 سَنَثِيرُ قَيْنِكُمْ وَلَا يُـوِي بِهَا      قَيْنٌ بِقَارِعَةِ الْمَقَرِّ مَثَارٌ

الْمَقَرِّ جَبَلٌ بِكَاطِمَةَ وَفِيهِ قَبْرُ غَالِبٍ .  
 وَجِدَ الْكَتِيفُ دُخِيرَةً فِي قَبْرِهِ      وَالْكَلْبَتَانِ جَمْعُ الْمِيشَارِ

الْكَتِيفُ ضَبَاتُ الْحَدِيدِ . وَقَوْلُهُ وَالْمِيشَارُ ، يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ مِيشَارٌ مَهْمُوزٌ ،  
 وَمِيشَارٌ لَا هَمْزٌ .

يَبْكِي صَدَاهُ إِذَا تَهَزَّمَ مِرْجَلٌ      أَوْ إِنْ تَكَلَّمَ بِرُمَّةِ أَعْشَارِ

(١) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ٢٣٥ .

(٢) فِي الْحَاشِيَةِ : يَمْدُ

ويروى إذا تَصَدَّعَ مِرْجَلٌ . أَوْ إِنْ تَهَزَّمَ بُرْمَةٌ . وَتَفَلَّقَ . وَقَوْلُهُ يَبْكِي صَدَاهُ ، قَالَ : الصَّدَى ، هَاهُنَا ، بَدَنُ المَيْتِ . وَقَوْلُهُ إِذَا تَهَزَّمَ يَعْنِي إِذَا تَصَدَّعَ . وَقَوْلُهُ مِرْجَلٌ يَعْنِي قِدْرًا ، هَاهُنَا .

رَجَفَ المَقْرُ وَصَاحَ فِي شَرْقِيهِ قَيْنٌ عَلَيْهِ دَوَاخِنٌ وَشَرَارًا  
قَتَلْتُ أَبَاكَ بَنُو فُقَيْمٍ عَنَوَةٌ إِذْ جُرَّ لَيْسَ عَلَى أَبِيكَ إِزَارًا

قال أبو عثمان : قد مرَّ حديثُ هذا البيت فيما أملناه .

عَقَرُوا رَوَاحِلَهُ فَلَيْسَ بِقَتْلِهِ قَتْلٌ وَلَيْسَ بِعَقْرِهِنَّ عِقَارٌ

يقول لا يُدْرِكُ به ثَأْرٌ .

حَدْرَاءٌ أَنْكَرَتِ القَيْونَ وَرِيحَهُمْ وَالْحَرُ يَمْنَعُ ضَيْمَهُ الإِنْكَارُ  
لَمَّا رَأَتْ صَدَأَ الحَدِيدِ بِجِلْدِهِ فَالْلَوْنُ أَوْرَقٌ وَالبَّنَانُ قِصَارٌ

قوله فاللونُ أَوْرَقٌ ، قال : الأورقُ من الإبل الذي له لونٌ كلونِ الرَّمَادِ ، يَضْرِبُ إلى السَّوَادِ .

قَالَ القِرَزْدَقُ رَقَعِي أَكْيَارَنَا قَالَتْ وَكَيْفَ تُرْفَعُ الأَكْيَارُ  
رَفَعُ مَتَاعِكَ إِنْ جَدِّي خَالِدٌ وَالقَيْنُ جَدُّكَ لَمْ تَلِدْكَ نِزَارُ  
وَسَمِعْتُهَا اتَّصَلَتْ بِذُهْلٍ إِنَّهُمْ ظَلَمُوا بِصِهْرِهِمُ القَيْونَ وَجَارُوا

ويروى نُبِنْتُهَا اتَّصَلَتْ بِذُهْلٍ إِنَّهُمْ فَضَحُوا بِذِكْرِهِمُ القَيْونَ . وَسَمِعْتُهَا اتَّصَلَتْ بِذُهْلٍ ، أَي سَمِعْتُهَا قَالَتْ : يَا لَذُهْلٍ .

دَعَتِ المَصَوْرَ دَعْوَةً مَسْمُوعَةً وَمَعَ الدُّعَاءِ تَضَرُّعٌ وَحِذَارٌ (١)

قوله دَعَتِ المَصَوْرَ ، يريد اللّه عزَّ وجلَّ . يريد قوله تعالى : (هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ) (٢)

(١) في الحاشية : وجوار ، وخوار .

(٢) سورة آل عمران ٦ .

عَادَتْ بِرَبِّكَ أَنْ يَكُونَ قَرِينَهَا قَيْنَا أَحَمَّ لِفَسْوِهِ إِعْصَارُ

قوله أَحَمَّ أي أسود . وقوله لِفَسْوِهِ إِعْصَارُ أي عُيَارٌ من شِدَّةِ فُسَائِهِ .  
أَوْصَتْ بِبِلَاثِمَةَ لِزَيْقٍ وَابْنِهِ إِنَّ الْكَرِيمَ تَشْيِئُهُ الْأَصْنَاهَارُ

ويروى يازيقُ صِهْرُكُمْ اللَّئِيمُ يَشْيِئُكُمْ إِنَّ الْكَرِيمَ تَشْيِئُهُ . وقوله بِبِلَاثِمَةَ  
/ ٢٢٠ و / أراد أنها تقول : لِمَ زَوَّجْتُمُونِي مِثْلَهُ .  
إِنَّ الْفَضِيحَةَ لَوْ بُلِيَتْ بِقَيْنِهِمْ وَمَعَ الْفَضِيحَةِ غُرْبَةٌ وَضِرَارُ

ويروى لَوْ مُنِيَتْ بِقَيْنِهِمْ . ويروى لَوْ بُنِيَتْ . أي لو بُنِيَ بِكَ . ويروى  
وَصَفَارُ . وقوله ضِرَارُ ، يقول صِرْتِ يَا حَذْرَاءُ مَعَ ضِرَارٍ . يقول :  
صِرْتِ إِلَى غُرْبَةٍ إِذْ فَارَقْتِ أَهْلَكَ . وصرت إلى هذه الحال .

شَدُّوا الْحَبْيَى وَبِشَارُكُمْ عَرَقَ الْخُصَى بَعْدَ الزُّبَيْرِ وَبَعْدَ جِعْثَانَ عَارُ

يقول : لَا تَحْتَبُّوا ، وَإِذَا احْتَبَى الرَّجُلُ الرَّجُلَ عَرَقَتْ خُصِيَّتَاهُ . يقول :  
فمباشرتكم عَرَقَ الْخُصَى عَارٌ بَعْدَ الزُّبَيْرِ وَجِعْثَانَ . قال : وَإِنَّمَا الْمَعْنَى  
فِي ذَلِكَ ، يَقُولُ : لَيْسَ مِثْلُكُمْ يَحْتَبِي مَعَ مَا بَكُمْ مِنَ الذُّخْلِ .  
هَلَا الزُّبَيْرُ مَنَعَتْ يَوْمَ تَشْمَسَتْ حَرْبٌ تَضْرَمُ نَارَهَا مِذْكَارُ

ويروى تُصَرِّفُ نَابَهَا . وقوله مِذْكَارُ ، يقول : تَلَدُ الذُّكُورَ وَهُوَ شَرٌّ ،  
وَإِنَّمَا صَرَّبَهُ مَثَلًا فِي الْحَرْبِ . وقوله تَشْمَسَتْ ، يعني امتنعت كما تمتنع  
الشمس من الخيل ، فَلَا تَنْقَادُ وَلَا تَنْسَاقُ .

وَدَعَا الزُّبَيْرُ فَمَا تَحَرَّكَتِ الْحَبْيَى لَوْ سُمَّتْهُمْ جُحَفَ الْخَزِيرِ لَنَارُوا

قوله فَمَا تَحَرَّكَتِ الْحَبْيَى ، يقول : فَمَا حُلَّتْ . جُحَفَ يَعْنِي أَكَلًا شَدِيدًا .  
ويروى حُخَفَ بِالْخَاءِ مَعْجَمَةً .

عَرَوْا بِعَقْدِهِمِ الزُّبَيْرُ كَانَهُمْ أَثْوَارُ مُحْرَكَةٍ لَهْنُ خَوَارُ

قوله أثوارُ ، يعني ثيراناً تَحْرُثُ عليها . وخوار صوت .  
والصَّمْتَيْنِ أَجْرْتُمْ فَغَدَرْتُمْ وابنُ الأصمِّ بحبلِ بَيْبَةِ جَارُ

الصِّمَّةَ قَتَلَهُ ثَعْلَبَةُ بْنُ حَصْبَةَ بْنِ أَرْزَمَ وَهُوَ أَسِيرُهُ . وابنُ الأصمِّ ، أراد  
مُعِيَّةَ بْنِ الصِّمَّةِ بْنِ جُدَاعَةَ بْنِ غَزِيَّةَ بْنِ جُشَمَ . وقد مرَّ حديثُ  
الصَّمْتَيْنِ فِي مَوْضِعِهِ . وَبَيْبَةُ بْنُ قُرْطِ بْنِ سَفِيَانَ بْنِ مُجَاشِعِ .  
إِنَّ الَّتِي بُعِجَتْ بِفَيْشَةَ مِنْقَرٍ يَا شَبَّ لَيْسَ لِشَأْنِهَا إِسْرَارُ

أراد شَبَّةَ بْنَ عِقَالِ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ عِقَالِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَفِيَانَ . قال :  
وكانت جَعِثُنُ امْرَأَةَ شَبَّةَ .

وَقَتَّ لَجَعِثُنَ دَيْنَ جَعِثُنَ مِنْقَرٍ لَا عَلَّةَ بِهِمْ وَلَا إِعْسَارُ  
قَطَعُوا بِجَعِثُنَ ذَا الْحَمَاطِ تَقْحُمًا وَإِلَى حَشَاخِشٍ جَرِيهَا أَطْوَارُ

حَشَاخِشُ رَمْلٌ مَعْرُوفٌ . أَطْوَارُ حَالٌ بَعْدَ حَالٍ . وَيُرْوَى جَرُّهَا .  
لَقِيَتْ صُحَارَ بَنِي سِنَانَ فِيهِمْ خَدْبًا كَأَعْصَلٍ مَا يَكُونُ صُحَارُ

أَعْصَلُ أَصْلَبُ وَأَشَدُّ . وَيُرْوَى كَأَعْصَلٍ . أَيِ أَشَدِّ وَأَقْوَى . حَدِيبٌ مُتَقَلَّتْ  
كَأَنَّهُ مُسْتَرَوِحٌ يُلْقِي نَفْسَهُ عَلَيْهَا . وَرَوَى عُمَارَةَ خَدْبًا . وَالْخَدِيبُ  
الشَّدِيدُ . وَقَوْلُهُ صُحَارُ ، يَرِيدُ صُحَارَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عُلْقَمَةَ بْنِ عِصَامِ بْنِ  
سِنَانَ بْنِ خَالِدِ بْنِ مِنْقَرٍ ، وَهُوَ مِمَّنْ أَتَاهُمْ بِجَعِثُنَ . وَخَدْبًا يَعْنِي  
مُتَعَظَمًا .

طُعِنَتْ بِأَيْرٍ مُقَاعِسِيٍّ مَخْلَجٍ فَاصِيبَ عِرْقٍ عِجَانِهَا النَّعَارُ

/ ٢٢٠ ظ / وَيُرْوَى طُعِنَتْ بِمِثْلِ جَبِينِ أَيْرٍ مُقَاعِسِ فَاقْتَدَّ عِرْقُ . مُخْلَجُ

مَجْذِبٌ . وَقَوْلُهُ النَّعَارُ ، هُوَ الْعِرْقُ الَّذِي لَا يَرْقَأُ . يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ نَعَرٌ  
الْعِرْقُ بِالذَّمِّ ، وَذَلِكَ إِذَا سَالَ بِالدَّمِّ فَغَلِبَهُمْ سَيْلَانُهُ .  
أَخْرَجَكَ رَهْطُ ابْنِ الْأَشَدِّ فَاصْبَحْتَ أَكْبَادُ قَوْمِكَ مَا لَهُنَّ مَرَارُ

قَوْلُهُ ابْنِ الْأَشَدِّ ، يَعْنِي سِنَانَ بْنَ خَالِدِ بْنِ مَنقَرٍ . قَالَ : وَإِنَّمَا سُمِّيَ  
الْأَشَدُّ لِشِدَّتِهِ ، وَلَهُ يَقُولُ جَرِيرٌ : (١)  
وَبِنَا عَدَلْتَ بِي خَصَافٍ مَجَاشِعًا وَعَدَلْتَ خَالَكَ بِالْأَشَدِّ سِنَانَ

بَاتَتْ تُكَلِّفُ مَا عَلِمْتَ وَلَمْ تَكُنْ عُونَ تُكَلِّفُهُ وَلَا أَبْكَارُ  
بَاتَ الْفَرَزْدَقُ عَائِدًا وَكَانَهَا قَعُو تَعَاوَرَهُ السُّقَاءُ مُعَارُ  
قَالَ : الْقَعُو بَكْرَةٌ مِنْ خَشَبٍ كُلُّهَا ، فَإِنْ كَانَ جَنْبَاهَا حَدِيدًا ، فَهُوَ  
خُطَافٌ ، يُسْتَقَى عَلَيْهَا بِالْيَدِ .

دُعَى الطَّبِيبُ طَبِيبُ جِعْتِنَ بَعْدَمَا عَصَتِ الْعُرُوقُ وَأَذْبَرَ الْمِسْبَارُ

قَالَ : الْمِسْبَارُ الْمِيلُ الَّذِي يُقَاسُ بِهِ الْجُرْحُ ، فَيُنظَرُ مَا غَوْرُهُ وَمَا قَدْرُهُ .  
وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَرَبِ : سَبَرْتُ فَلَانًا فَعَرَفْتُ مَذْهَبَهُ . يَعْنِي اخْتَبَرْتُهُ فَعَرَفْتُ  
طَرِيقَتَهُ .

شَبَّهْتُ شَعْرَتَهَا إِذَا مَا أَبْرَكَتْ أَذْنِي أَرْبَ يَفْرُهُ السَّمْسَارُ

قَوْلُهُ السَّمْسَارُ هُوَ بَائِعُ الْخَيْلِ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : بَائِعُ الْحَمِيرِ .

سَبُّوا الْحِمَارَ فَسَوْفَ أَهْجُو نِسْوَةَ لِلْكَيرِ وَسَطُ بِيوتِهِنَّ أَوَارُ

وَيُرْوَى الْحَمِيرُ . وَقَوْلُهُ أَوَارُ ، يَعْنِي لَهَبُ النَّارِ وَتَضَرَّمَهَا وَوُقُودَهَا .  
وَالْأَوَارُ حَرَارَةُ النَّارِ وَوَهْجُهَا .

مِنْ كُلِّ مُبْسَقَةِ الْعَجَانِ كَانَهَا جَفَرٌ تَغْضَفُ مِنْ جُويَّةِ هَارُ

(١) ديوان جرير ٢ : ١٠١٠



ويروى من حُدْنَةٍ . وقوله مُبَسَّقَةَ العِجَانِ ، يعني مُنْتَفِخَةَ العِجَانِ كما  
يُبَسِّقُ ضَرْعُ الشَّاةِ ، وذلك إذا اقْرَبَتْ . وقوله تَغْضَفُ ، يعني تَهْدِمُ .  
وَجُويَّةٌ موضع . وهار مُنْهَار . وهو من قول الله عزَّ وجلَّ : ( هَارِ فَاِنْهَارَ  
بِهِ ) (١) أي انهارَ فَذَهَبَ سَيْلَانًا .

لَخَوَاءٍ مُزْبِدَةٌ إِذَا مَا قُبِقَتْ هَدَرَتْ فَالْتَقَى ثَوْبَهَا التَّهْدَارُ

لَخَوَاءٍ يعني هي عَظِيمَةٌ إِحْدَى شَقِي البَطْنِ . يَعِيْبُهَا بِذَلِكَ .  
تُعْلِي المَشَاقَّةَ تَبْتَغِي دَسَمَ اسْتَهَا فَمَنْ المَشَاقَّةَ عِنْدَهَا أَكْرَارُ  
تَلْقَى بَنَاتِ أَبِي الجَلُوبِقِ نَزْعًا نَحْوَ القِيُونَ وَمَا بِهِنَ نِفَارُ

أبو الجَلُوبِقِ لَقَبٌ مُجَاشِعٌ . وقوله بَنَاتِ أَبِي الجَلُوبِقِ ، هو نَبْرُ نَبْرِهِمْ  
بِهِ ، يَعِيْبُهُمْ بِذَلِكَ .

وَتَخَيْرَتْ لَيْلَى القِيُونَ وَرِيحَهُمْ مَا كَانَ فِي صَدَا القِيُونَ خِيَارُ  
حَنْتٌ وَحَنٌّ إِلَى جَبْرِ نَسْوَةٍ خُورٌ يَطْفَنُ بِهِ وَهَنْ ظَوَارُ  
تُدْعَى لَصَغْصَعَةَ الضَّلَالِ وَأَحْصَيْتُ اللَّقَيْنِ يَابِنُ قُفَيْرَةَ الأَطْهَارُ

/ ٢٢١ و /

وَحْضَافٍ قَدْ وُلِدَتْ أَبَاكَ مُجَاشِعًا وَبَنِيهِ قَدْ وُلِدَتْهُمْ النَّخَوَارُ

حْضَافٍ نَبْرٌ لَأَمْ مُجَاشِعٌ ، وهم يَعِيْرُونَ بِهِ فِي الجَاهِلِيَّةِ . وَيروى وَبَنُوهُ  
قَدْ وُلِدَتْهُمْ .

يَا شَبَّ وَيْحَكَ مَا لَقَيْتَ مِنَ التِّي أَخْزَتْكَ لَيْلَةٌ نُجَدَ الأَسْتَارُ  
يَا شَبَّ وَيْحَكَ إِنَّهَا مِنْ نَسْوَةٍ خُورٌ لَهُنَّ إِذَا انْتَشَيْنَ خَوَارُ

أَي هُنَّ فَوَاسِدُ . وقوله خُورٌ ، أَي هُنَّ ضِعَافٌ . وقوله إِذَا انْتَشَيْنَ ،  
يقول: إِذَا شَرِبْنَ فَطَابَتْ أَنفُسُهُنَّ ، صِحْنَّ وَعَلَّتْ أَصْوَاتُهُنَّ ، كما يَخُورُ  
النُّورُ .

(١) سورة التوبة ١٠٩

نَثَلْتَ عَلَيْكَ مِنَ الْخَزِيرِ كَانَهَا جَفَرَ تَحْرَمَ حَافَتَيْهِ جِفَارُ

نَثَلْتُ سَلَحْتُ مِنْ أَكْلِ الْخَزِيرِ . أَي كَانَتْ إِلَى جَانِبِهِ جِفَارٌ ، فَتَحْرَمُ  
بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فَاتَّسَعَ .

إِنَّ الْفَرَزْدَقَ لَنْ يُزَاوِلَ لَوْمَةَ حَتَّى يَزُولَ عَنِ الطَّرِيقِ صِرَارُ  
فِيمَ المِرَاءِ وَقَدْ سَبَقَتْ مَجَاشِعًا سَبَقًا تَقْطَعُ دَوْنَهُ الأَبْصَارُ

يقول : سَبَقْتَهُمْ سَبَقًا ، وَتَقَدَّمْتَهُمْ تَقَدُّمًا ، لَا يَرَانِي مَنْ خَلْفِي .

قَضَتِ الغَطَارِفُ مِنْ قُرَيْشٍ فَاعْتَرَفَ يَا ابْنَ العُيُونِ عَلَيْكَ وَالأَنْصَارُ

قوله قَضَتِ الغَطَارِفُ مِنْ قُرَيْشٍ ، قَالَ : الغَطَارِفُ سَادَةُ القَوْمِ  
وَسُمَحَاؤُهُمْ ، الَّذِينَ يَقُومُونَ بِمَا نَابَ قَوْمَهُمْ مِنْ شِدَّةٍ وَمَكْرُوهٍ وَنَازِلَةٍ ،  
فَهُمْ عِتَاقُهُمْ . قَالَ : وَالأَعْتِرَافُ الأَقْرَارُ وَالرَّضَى بِمَا قُضِيَ عَلَيْهِمْ  
وَالزَّمُومُ . يَرِيدُ فَاقِرًّا بِذَلِكَ مِنْ فَضْلِنَا وَقَدِيمِنَا وَفَخْرِنَا .

هَلْ فِي مَائِنٍ وَفِي مَائِنٍ سَبَقْتُهَا مَدَّ الأَعْنَةَ غَايَةً وَحَضَارُ  
كَذَبَ الْفَرَزْدَقُ إِنَّ عُوْدَ مَجَاشِعِ قَصِفٍ وَإِنَّ صَلِيْبَهُمْ خَاوَارُ

صَلِيْبُهُمْ خَشَبَتُهُمْ . وَقوله قَصِفٍ ، يَعْنِي عُوْدُهُمْ ضَعِيفٌ يَتَقَصَّفُ مِنْ  
ضَعْفِهِ . وَقوله صَلِيْبُهُمْ ، يَرِيدُ سَيِّدَهُمْ الَّذِي يَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ . يَقُولُ هُوَ  
خَاوَارُ ضَعِيفٌ لَا خَيْرَ عِنْدَهُ ، فَكَيْفَ بِمَنْ سِوَاهُ .

مَا كَانَ يَخْلَفُ يَا بَنِي زَيْدٍ اسْتَهَا مِنْكُمْ مَخِيلَةً بَاطِلٌ وَفَخَارُ  
وَإِذَا بَطَلَتْ فَانْتَ يَا ابْنَ مَجَاشِعِ عِنْدَ الهَوَانِ جُنَادَفٌ نُثَارُ

الجُنَادَفُ القَصِيرُ مِنَ الرِّجَالِ . وَالقَصْرُ عِنْدَ العَرَبِ عَيْبٌ فِي الرِّجَالِ  
وَالنِّسَاءِ . وَقَدْ عَابَتِ الشُّعْرَاءُ القَصْرَ فِي شُعْرَاهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ وَالإِسْلَامِ .  
وَقوله نُثَارُ ، يَعْنِي أَنْتَ كَثِيرُ الكَلَامِ ، يَرِيدُ تَنْثُرُ كَلَامَكَ نَثْرًا لَا تَعْرِفُ مَا

يَرْجِعُ عَلَيْكَ مِنْهُ ، مِثْلَ التُّرَاثِ مِنَ الرِّجَالِ ، وَهُوَ الْكَثِيرُ الْكَلَامِ .  
سَعَدُ أَبَوَا لَكَ أَنْ تَفِي بِجَوَارِهِمْ      أَوْ أَنْ يَفِي لَكَ بِالْجَوَارِ جِوَارُ

يريد بقوله سَعَدُ أَبَوَا لَكَ ، يعني غَدَرَهُم بِالزُّبَيْرِ ، حيثُ أجازوه ثم  
خَذَلُوهُ ، حَتَّى قَتَلَهُ ابْنُ جُرْمُوزٍ فِي بِلَادِهِمْ وَدِيَارِهِمْ .

/ ٢٢١ ظ /

تِلْكَ الَّتِي شَدَّخُوا بِوَاطِنِ كَيْنِهَا      اضْحَى مُخَالِطَ بَوْلِهَا الْإِمْغَارُ

قوله الْإِمْغَارُ ، يعني خُرُوجَ الدَّمِ مَعَ الْبَوْلِ . شَبَّهَ حُمْرَةَ الدَّمِ بِحُمْرَةِ  
الْمَغْرَةِ . يقول : من كَثُرَتْ مَا نُكِحَتْ صَارَتْ كَذَلِكَ .

قَدْ طَالَ قَرْعُكَ قَبْلَ ذَلِكَ صَفَاتِنَا      حَتَّى صَمَمْتَ وَقُلَّ الْمُنْقَارُ  
يَا بَنَ الْقَيْوَنِ وَطَالَ مَا جَرَّبْتَنِي      وَالنَّرْعُ حَيْثُ أَمَرْتَ الْأَوْتَارُ  
مَا فِي مُعَاوَدَتِي الْفَرَزْدَقُ فاعْلَمُوا      لِمَجَاشِعِ ظَفَرٍ وَلَا اسْتَبْشَارُ  
إِنَّ الْقِصَائِدَ قَدْ جَدَعْنَ مَجَاشِعًا      بِالسَّمِّ يُلْحَمُ نَسْجُهَا وَيُنَارُ

قوله قَدْ جَدَعْنَ مَجَاشِعًا ، يقول قد قطعن الآذان والأنوف لما نزل بهم  
من شِدَّةِ قَوْلِي ، وما ذَكَرْتُ مِنْ مَسَاوِيهِمْ فِي شِعْرِي ، فَأَصَابَهُمْ مِنْ ذَلِكَ  
مَا يُصِيبُ مَنْ قُطِعَ أَنْفُهُ وَأُذُنُهُ .

وَلَقُوا عَوَاصِي قَدْ عَيَّيْتُ بِنُقُضِهَا      وَلَقَدْ نُقِضَتْ فَمَا بِكَ اسْتِمْرَارُ

قوله عَوَاصِي ، يعني هذه القصيدة صَعْبَةٌ ، قد مرّت على النَّاسِ عَاصِيَةً  
لِمَنْ لَامَهَا ، لَا تَقْبَلُ مِنْهُ ، وَلَا تَلْتَفِتُ إِلَيْهِ ، فَضْرِبُهُ مِثْلًا لِذَلِكَ .

قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسَبُونَكَ شَاعِرًا      حَتَّى غَرِقْتَ وَضَمَكَ النَّيَّارُ

يقول : لما سمعوا شِعْرِي ازْدَرَوْا شِعْرَكَ . وَالتَّيَّارُ الْمَوْجُ فَشَبَّهَ شِعْرَهُ  
بِالْبَحْرِ بِأَمْوَاجِهِ فَغَرَّقَهُ .

نَزَعَ الْفَرَزْدَقُ مَا يَسِرُّ مَجَاشِعًا مِنْهُ مُرَاهِنَةٌ وَلَا مِشْوَارُ

قوله مِشْوَارٌ إِنَّمَا يَرِيدُ مُخْتَبِرَ الْخَيْلِ.

فَصُرْتُ يَدَاكَ عَنِ السَّمَاءِ فَلَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ لِلشَّجَرِ الْخَبِيثِ قَرَارُ  
أَثْنَتْ نَوَارُ عَلَى الْفَرَزْدَقِ خَزِيَّةً صَدَقْتَ وَمَا كَذَبْتَ عَلَيْكَ نَوَارُ  
إِنَّ الْفَرَزْدَقَ لَا يَزَالُ مُقَنَّعًا وَإِلَيْهِ بِالْعَمَلِ الْخَبِيثِ يُشَارُ

قوله مُقَنَّعًا ، يَقُولُ : يُقَنَّعُ رَأْسَهُ يَسْتَحْيِي مِمَّا يَأْتِي مِنَ الْمَخَازِي.

لَا يَخْفَيْنَ عَلَيْكَ أَنْ مَجَاشِعًا لَوْ يُنْفَخُونَ مِنَ الْخَوَّارِ لَطَارُوا  
إِذْ يُوسِرُونَ فَمَا يُفَكُّ أَسِيرَهُمْ وَيُقْتَلُونَ فَتَسْلَمُ الْأَوْتَارُ

يقول : مَنْ ضَعْفِهِمْ لَا يُفَكُّ أَسِيرَهُمْ مِنْ بُخْلِهِمْ ، وَلَا يَطْلُبُونَ وَتَرًا  
فِيذُرْكَوْنَهُ.

وَيُفَايِشُونَكَ وَالْعِظَامُ ضَعِيفَةٌ وَالْمُخُّ مُمْتَخِرُ الْهِنَانَةِ رَارُ

الْهِنَانَةُ الْمُخُّ الرَّقِيقُ . وَقَوْلُهُ يُفَايِشُونَكَ يَقُولُ يُفَاخِرُونَكَ بِالْكَذِبِ بِمَا لَيْسَ  
بِهِمْ مِنَ الْفَخْرِ فِي قَدِيمٍ وَلَا حَدِيثٍ . وَقَوْلُهُ وَالْعِظَامُ ضَعِيفَةٌ ، يَقُولُ :  
لَيْسَ لَهُمْ مَآثِرٌ يَعُدُّونَهَا عِنْدَ الْفَخَارِ ، فَأَمْرُهُمْ ضَعِيفٌ لَا يَصْدُقُونَ فِيهَا  
يَقُولُونَ . قَالَ : وَإِنَّمَا يَرِيدُ أَنَّهُ لَيْسَ بِعِظَامِهِمْ مُخٌّ ، فَهَمْ ضَعْفَاءُ .  
وَالْهِنَانَةُ الشُّحْمُ / ٢٢٢ و / وَالرَّارُ الْمُخُّ الرَّقِيقُ . وَإِنَّمَا يَرِيدُ أَنَّهُ لَيْسَ  
لِعِظَامِهِمْ مُخٌّ فَتَسَبَّهَتْ ، إِلَى الضُّعْفِ . قَالَ أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ مُمْتَخِرُ مُنْتَزَعٍ .  
شَهِدَ الْمُهْمَلُ أَنْ جَيْشَ مَجَاشِعٍ رَضَعُوا الْأَيُّورَ عَلَى الْخَزِيرِ فَخَارُوا

قوله شَهِدَ الْمُهْمَلُ ، يَرِيدُ الْمُهْمَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ، أَحَدَ بَنِي الْعَدَوِيَّةِ ،  
وَكَانَ شَرِيفًا ، وَهُوَ يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ : (١)

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ١٤٨

## كَمَا تَعْرِفُ الْأَضْيَافُ نَارَ الْمُهْمَلِ (١)

نَظَرُوا إِلَيْكَ وَقَدْ تَقَلَّبَ هَامُهُمْ      نَظَرَ الضَّبَاعِ أَصَابَهُنَّ دَوَارُ

قوله وَقَدْ تَقَلَّبَ هَامُهُمْ ، يعني تَقَلَّبَتْ رُءُوسُهُمْ ودارت.  
لَا تُغَلِّبَنَّ عَلَيَّ ارْتِضَاعَ أَيُورِكُمْ      أَوْصَى بِذَلِكَ أَبُوكُمْ الْمُهْمَارُ

ويروى لَا تَظْمَنُونَ . وقوله الْمُهْمَارُ ، يريد الكلامَ الذي يَهْمِرُ فِيكَثْرٍ  
كلامه .

يَسِرَ الدُّهَيْمُ بَنُو عَقَالٍ بَعْدَمَا      نَكَّحُوا الدُّهَيْمَ فُقِّحَ الْأَيْسَارُ

يقول : قامروا على الدُّهَيْمِ ، وهو اسمُ ناقة . والأيسار المقامرون .  
وَبَكَى البَعِيثُ عَلَى الدُّهَيْمِ وَقَدَّرَ غَا      لِأَبِي البَعِيثِ مِنَ الدُّهَيْمِ حُورُ  
وَإِذَا أَرَادَ مَجَاشَعِي سَـوْءَ      نَكَّحَ الدُّهَيْمَ وَفِي اسْتِهِ اسْتِيخَارُ  
قُرْنَ الفِرَزْدَقَ وَالبَعِيثُ وَأُمُّهُ      وَأَبُو الفِرَزْدَقِ فُجِّحَ الإسْتَارُ  
إِنَّ البَعِيثَ عَجَانُ سَـوْءِ قَادَهُ      وَسَطَ الحَجِيجِ لِيُنْحَرَ البَقَارُ  
أَضْحَى يُرْمَزُ حَاجِبِيهِ كَأَنَّهُ      ذَبَخَ لَهُ بِقَصِيمَتَيْنِ وَجَارُ

الذِيخَ الضَّبَعَانِ ، وهو الذَّكَرُ مِنَ الضَّبَاعِ . وَجَارُ جُحْرُ .  
أَمْ البَعِيثُ كَانَ حُمْرَةً بَظَرِهَا      رِيثَةُ المَغْدِ يُبَيِّنُهَا الجَزَارُ

المَغْدُ البعير الذي قد أَصَابَتْهُ غُدَّةٌ وَرِيثَتُهُ أَشَدُّ حُمْرَةً مِنْ غَيْرِهَا ، وَذَلِكَ  
لِلدَّاءِ الَّذِي قَدْ أَصَابَهُ مِنَ الغُدَّةِ . قَالَ : والعرب إذا دعت على الرَّجُلِ

(١) تنمة البيت وروايته في الديوان هي :  
على ذي منارٍ تعرف العيس متنه      كما تعرف الأضياف آل المهلب

قالت: أصابه الله بغدّة كغدّة البعير . فرثه المغدّ أشدّ حمرةً من قبل  
الداء .

وتقول إذ رضيت وأرضت سبعة لا يغضبنّ عليكم البيزارُ

البيزار اسمُ عبد كان لبني جرول تتهم به نساؤهم .  
إن تكف أمك يا بعيثُ فربما صدرت ومرنَ بظرها الإصدارُ

يعني رعيت فتصدُر على قعود . ويروي بطنها .  
إذ كان يلعبها وأنت حزورُ علجا ضبارةً بغثرٍ وشقارُ

قال : الحزورُ الغلام الذي قد اشتدّ وصلبَ واستوت قوته . قال  
الأصمعيّ : والحزورُ في هذا الموضع ، أشدُّ ما يكون من الرجال . وقوله  
يلعبها ، يحملها على اللّعب معه .

/ ٢٢٢ ظ /

قد طال رعيّتها العواشي بَعْدَمَا سَقَطَ الجليدُ وهبتِ الأصرارُ

أي ترعى العواشي تخرجُ بالليل للربيب . قال : والعواشي الإبل التي  
تطيل العشاء . والأصرار واحدٌ صرّ ، وهي من الرياح الباردة .  
ذهبَ القعودُ بلحمٍ مفعدةٍ استها وكان سائرَ لحمها الأفهارُ

القعود بكرٌ يركبه الرعاة يقضون عليه حوائجهم .  
ليست لقومي بالكتيف تجارةٌ لكن قومي بالطعان تجارُ

الكتيف الضبّات من الحديد الواحدة كتيفةٌ ، يعيرهم بذلك أنّهم  
حدادون .

يحمي فوارسي الذين لحيلهم بالثغر قد علم العدو مغارُ

التُّغْرَ الموضع الذي يُخَافُ منه العَدُوُّ ، وما يَخَافون من نَاجِيَتِهِ .  
تَدْمَى شِكَايِمُهَا وَخَيْلٌ مَجَاشِعٌ لَمْ يَنْدَ مِنْ عَرَقٍ لَهْنَ عِذَارُ

الشُّكَايِمُ حَدَائِدُ اللَّجْمِ الواحدةُ شَكِيمَةٌ .  
إِنَّا وَفِينَكُمُ يُرَقِّعُ كِيرَهُ سِرْنَا لِنَغْتَصِبَ المُلُوكَ وَسَارُوا

أَي سِرْنَا إِلَى المُلُوكِ وَسَارُوا إِلَيْنَا .  
عَضَّتْ سَلَسِلُنَا عَلَى ابْنِي مُنْذِرٍ حَتَّى أَقْرَبَ بِحُكْمِنَا الجَبَّارُ

قوله عَلَى ابْنِي مُنْذِرٍ ، يعني حينَ أُسْرَتَهُمَا بنو يربوع يومَ طِخْفَةَ . قال :  
وقد مرَّ حديثُ طِخْفَةَ فيما أَمْلِينَاهُ مِنَ الكِتَابِ .  
وَابْنِي هُجَيْمَةٌ قَدْ تَرَكْنَا عَنُوءَ لَابْنِي هُجَيْمَةَ فِي الرِّمَاحِ خُورُ

قال : ابْنَا هُجَيْمَةَ ، قيسُ والهَرْمَاسُ مِنَ غَسَّانَ ، قَتَلَهُمَا عُنَيْبَةُ بنُ  
الحارثِ ، وذلكَ يومَ كَنْهَلِ .

وَرئِيسُ مَمْلَكَةٍ وَطَنُ جَبِيئِهِ يَغْشَى حَوَاجِبَهُ دَمٌ وَغَبَارُ  
نَحْمِي مَخَاطِرَةَ عَلَى أَحْسَابِنَا كَرُمُ الحُمَاءِ وَعَزَّتِ الأَخْطَارُ  
وَإِذَا النِّسَاءُ خَرَجْنَ غَيْرُ تَبْرُزِ (١) غَرْنَا وَعِنْدَ خُرُوجِهِنَّ نَغَارُ  
وَمَجَاشِعٌ فَضَحُوا فَوَارِسَ مَالِكِ فَرَبَا الخَزِيرُ وَضِيْعُ الأَدْبَارُ  
أَعْمَامَ لَوْشَهْدِ الوَقِيطِ فَوَارِسِي مَا قَيْدَ (٢) يُعْتَلُّ عُنْجَلٌ وَضِرَارُ

قوله عُنْجَلٌ ، هو عُنْجَلُ بنُ المَأْمُومِ بنِ شَيْبَانَ بنِ عَلَقَمَةَ بنِ زُرَّارَةَ بنِ  
عُدُسَ . وَضِرَارُ بنُ القَعْقَاعِ بنِ مَعْبَدِ بنِ زُرَّارَةَ . وقد مرَّ حديثُهُمَا فيما  
أَمْلِينَاهُ مِنَ الكِتَابِ ، فِي يَوْمِ الوَقِيطِ .

يَابْنَ القِيُونَ وَكَيْفَ تَطْلُبُ مَجْدَنَا وَعَلَيْكَ مِنْ سِمَةِ القِيُونَ نِجَارُ

(١) فِي الحَاشِيَةِ : تَبْرُجِ .

(٢) فِي الحَاشِيَةِ : مَابَاتِ .

قوله نجار ، يعني عليك سِمَةٌ يُعْرَفُونَ بِهَا .  
فأجابه الفرزدقُ فقال : (١)

/٢٢٣ و/

أَعْرِفْتِ بَيْنَ رُؤَيْتَيْنِ وَحَنْبَلٍ دِمْنًا تَلُوحُ كَأَنَّهَا الْأَسْطَارُ

رُؤَيْتَيْنِ وَحَنْبَلٍ مَوْضِعَانِ مَعْرُوفَانِ . وَالِدِمْنٍ مَا دَمَنَ ، إِذَا نَزَلُوا مِنْ  
الرَّمَادِ وَالْبَعْرِ ، وَمَا سَوَّدُوا فِي مَقَامِهِمْ مِنْ طَبِيخٍ وَغَيْرِهِ . وَقَوْلُهُ تَلُوحُ ،  
يَقُولُ تَرَى ذَلِكَ بَيِّنًا . وَالْأَسْطَارُ الْأَثَرُ الْخَفِيُّ ، قَدْ دَرَسَتْهُ الْأَمْطَارُ وَطَوَّلُ  
الزَّمَنِ . وَقَالَ : هِيَ رُؤْيَةٌ وَاحِدَةٌ فَتَنَّاهَا . وَأَنْشُدُ :

هَلْ تَذْكُرُونَ عِدَادَةَ تُطْرِدُ سَبِيكُمُ بِالصَّمْدِ بَيْنَ رُؤْيَةٍ وَطِحَالِ

لَعِبِ الْعَجَاجِ بِكُلِّ مَعْرِفَةٍ لَهَا وَمُلْتَأَةُ غَبِيَاتِهَا مِذْرَارُ

وَيُرْوَى لَعِبَ الرِّيَاحِ . وَقَوْلُهُ لَعِبَ الْعَجَاجِ يَرِيدُ اخْتِرَاقَ الرِّيَاحِ . وَالْمُلْتَأَةُ  
يَرِيدُ نَوَامٍ مَطْرَهَا أَيَّامًا . يُقَالُ قَدِ أَلَّتْ المَطْرُ ، وَذَلِكَ إِذَا دَامَ أَيَّامًا لَا يُقْلَعُ .  
وَالغَبِيَّةُ المَطْرُ الشَّدِيدُ سَاعَةً ثُمَّ يُقْلَعُ .

فَعَفَّتْ مَعَالِمَهَا وَغَيْرَ رَسْمِهَا رِيحُ تَرَوْحٍ بِالْحَصَى مِبْكَارُ

وَيُرْوَى دَرَسَتْ وَغَيْرَ كُلِّ مَعْرِفَةٍ لَهَا رِيحٌ . قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ : يُقَالُ  
عَفَا الشَّيْءُ وَعَفَا غَيْرُهُ . وَقَوْلُهُ فَعَفَّتْ مَعَالِمَهَا ، يَرِيدُ عَفَّتُهُ . يَقُولُ ذَهَبَتْهُ  
فَحَفَّتْ لِحَالِ الوِزْنِ . قَالَ : وَالرَّسْمُ آثَارُ الدِّيَارِ . ثُمَّ قَالَ : تَرَوْحُ  
بِالْحَصَى ، يَقُولُ : هَذِهِ الرِّيَاحُ تَرَوْحُ عَلَى هَذَا الرَّسْمِ بِالْحَصَى . مِبْكَارُ  
أَيُّ هَذِهِ الرِّيَاحُ تَبْكُرُ الحَصَى فَتُلْقِيهِ عَلَى هَذِهِ الرِّسُومِ فَتَعْفِيهِ ، أَيْ  
تَدْرُسُهُ بِكُرَّةٍ وَعَشِيَّةً .

فَتَرَى الْأَثَابِيَّ وَالرَّمَادَ كَأَنَّهُ بَوَّعَلَيْهِ رَوَائِمُ أَظْفَارُ

(١) ديوان الفرزدق ١ : ٥٩٨ - ٦٠٧



قال : الأثافي الحِجَارَة التي تُوضَع تحت القَدْر إذا اطْبَخُوا . والرَّمَاد يكون تحت قُدورهم . يقول : فلم يَبْق من آثار الدِيَار إلا الأثافي والرَّمَاد . ثم سَبَّه الأثافي والرَّمَاد بالبَوِّ . والبَوِّ جِلْدٌ فَصِيلٌ يُحْسَى ثَمَامًا ، وهو حَشِيشٌ يَنْبُتُ في البَرِّ ، تُعْطَفُ عليه النَّاقَةُ ، والنَّاقَتَانِ ، والثَّلَاثُ . وأظَارَ جَمْعُ ظَنَرٍ .

وَلَقَدْ يَحُلُّ بِهَا الْجَمِيعُ وَفِيهِمْ حُورُ الْعُيُونِ كَأَنَّهُنَّ صَوَارُ

ويروى وَلَقَدْ عَهَدْتُ بِهَا الْجَمِيعَ وَفِيهِمْ . حُورُ الْعُيُونِ البَقَرُ . وإنما قال حُورُ الْعُيُونِ لِشِدَّةِ بَيَاضِهَا ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الحَوَارِي حَوَارِي ، لِشِدَّةِ بَيَاضِهِ . وكذلك الحُورُ لِشِدَّةِ بَيَاضِهَا ، وَشِدَّةِ سَوَادِ الأَشْفَارِ وَالحَدَقَةِ ، وَذَلِكَ مِمَّا يَشْتَدُّ بِهِ بَيَاضُهَا . وَإِنَّمَا سُمِّيَ الحَوَارِيُّونَ مع عيسى بن مَرْيَمَ عليه السلام لِشِدَّةِ بَيَاضِ ثِيَابِهِمْ . ويقال إِنَّهُمْ كانوا قَصَارِينَ . يَأْنَسُنَ عِنْدَ بُعُولِهِنَّ إِذَا التَّقَّوَا وَإِذَا هُمْ بَرَزُوا فَهِنَّ خِفَارُ

ويروى إِذَا خَلَّوَا . وقوله وَإِذَا هُمْ بَرَزُوا فَهِنَّ خِفَارُ ، يقول : إِذَا صِرْنَا عِنْدَ أَرْوَاجِهِنَّ فَهِنَّ خِفَارُ : أَي حَيَّيَاتٍ . يقال لِلْمَرْأَةِ إِنَّهَا لَخَفْرَةٌ ، إِذَا كانت شَدِيدَةَ الحَيَاءِ .

شُمُسٌ إِذَا بَلَغَ الحَدِيثُ حَيَاءَهُ وَأَوَانِسٌ بِكَرِيمِهِ أَغْرَارُ

قول أوانيس يقول من غير مُعَبَّسَاتٍ ولا مُكَلَّحَاتٍ ، لهنَّ أَخْلَاقٌ حَسَنَةٌ يَأْنَسُنَ إِلَى مَنْ يَتَّقَنَ بِهِ ، / ٢٢٣ ظ / ولا يَسْتَوْجِشْنَ مِنْهُ . وقوله بِكَرِيمِهِ ، يريد بِكَرِيمِ الحَدِيثِ لِأَفْحَشِ فِيهِ . وقوله أَغْرَارُ ، يقال لِلرَّجُلِ الَّذِي لا يَعْرِفُ الأُمُورَ غَرًّا ، وكذلك يقال لِلْمَرْأَةِ أَيضًا التي لا تَدْرِي ما النَّاسُ فِيهِ ، هِيَ غَرٌّ ، أَي لم تُجَرِّبِ الأُمُورَ ، ولم تَعْرِفِ الأَشْيَاءَ . يقول : هُنَّ غَوَافِلٌ عَنِ مَكْرِ النِّسَاءِ ، وما هُنَّ فِيهِ مِنَ الإِربِ وَالدَّهَاءِ .

وَكَلَامُهُنَّ كَأَنَّمَا مَرَفُوعُهُ بِحَدِيثِهِنَّ إِذَا التَّقَّيْنَ سِرَارُ

يقول : كلامهن فيما بينهن كأنه مُسارّة ، وذلك من شِدّة الحياء .  
رُجِحَ وَلَسَنَ مِنَ اللّوَاتِي بِالضُّحَى لَدَيُولِهِنَّ عَلَى الطَّرِيقِ غُبَارُ  
وَإِذَا خَرَجْنَ يَعْذَنَ أَهْلَ مُصَابَةِ كَانَ الخَطَا لسراعها الأشبارُ  
هُنَّ الحَرَاثِرُ لَمْ يَرِنَّ لِمُعْرِضٍ مَالًا وَلَيْسَ أَبٌ لَهُنَّ يَجَارُ

مُعْرِضٌ جَدُّ جَرِيرٍ مِنْ قَبْلِ أُمَّه .  
فَاطَرَحَ بَعَيْنِكَ هَلْ تَرَى أَحْدَاجَهُمْ كَالدَّوْمِ حِينَ تَحْمَلُ الأَخْدَارُ

قوله هَلْ تَرَى أَحْدَاجَهُمْ ، قال : الأَحْدَاجُ مَرَاجِبُ النِّسَاءِ ، الواحدُ جِدْجُ  
كما ترى . وقوله كَالدَّوْمِ ، هو شَجَرُ المَقْلِ . ويقال بل هو السِّدْرُ البَرِّيُّ :  
ويقال هو كلُّ سِدْرٍ أَيْنَ كَانَ . والقَوْلُ هو الأوَّلُ .  
يَغْشَى الإِكَامَ بِهِنَّ كُلِّ مَخْيَسٍ قَدْ شَاكَ مُخْتَلِفَاتُهُ مَوَارُ

مُخْتَلِفَاتُهُ أَنْيَابُهُ . مَوَارٍ يَقُولُ هو وَاسِعُ الجِدِّ ، يَمُورُ فِي مَشِيهِ  
كَالْمَتَبَخِّرِ ، لِأَنَّهُ قَوِيٌّ نَشِيطٌ .  
وَإِذَا العُيُونُ تَكَارَهَتْ أَبْصَارُهَا وَجَرَى بِهِنَّ مَعَ السَّرَابِ قِفَارُ

وَيُرَوَّى تَطَاوَحَتْ . وقوله تَكَارَهَتْ أَبْصَارُهَا ، يَقُولُ لا تَنْظُرُ بِمَلَأِ  
عُيُونِهَا . قال : وذلك من شِدّة تَرَقُّقِ السَّرَابِ وَوَقْدَانِ الحَرِّ وَاحْتِدَامِهِ .  
يقول : فَإِنَّمَا تَفْتَحُ عُيُونِهَا عَلَى كُرِّهِ وَمَشَقَّةِ لَدَيْهِ .  
نَظَرَ الدَّلْهَمَسُ نَظْرَةً مَا رَدَّهَا حَوْلَ بِمِقْلَتِهِ وَلَا عُوَارُ

الدَّلْهَمَسُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كَلْبٍ ، كَانَ رَفِيقًا لِلْفَرَزْدَقِ . وقوله لا عُوَارُ ،  
قال : العُوَارُ ، قال : العُوَارُ قَذَى يُصِيبُ العَيْنَ مِنْ رَمَدٍ أَوْ وَجَعٍ .

فَرَأَى الحُمُولَ كَأَنَّمَا أَحْدَاجُهَا فِي الأَلِ حِينَ سَمَا بِهَا الإِظْهَارُ

ويروى فرأى الشفاء كأنما أظعانها في الدوّ حين . وقوله سَمَا بها ، يريد حزاها الأَل فرَفَعَهَا في المنظر . قال : وكذلك ترى الشيء في الآل وهو صغيرٌ كبيرًا . وقوله الإظهار ، قال : وذلك حين يُدْخَلُ في الظهيرة . يقول : سارت هذه الإبل في وقتِ الظهيرة .

نخلُ بكادُ ذُراهُ مِنْ قَنَوانِهِ بِذُرَيْعَتَيْنِ يُمِيلُهُ الإيقارُ

قوله مِنْ قَنَوانِهِ القِنَوان ، العُذوق . وهو من قولِ اللهِ تعالى : (قَنَوانٌ دانيةٌ) (١) قد انتهى حَمَلُها ودنا إنضاجُها . قال : والإيقار يريد كثرة الحَمَل . يقول : قد أنقَلَ هذه النخيل ما عليها ، وأوقرها كَثْرَتُهُ .

إِنَّ المِلامَةَ مِثْلُ ما بَكَرتُ بِهِ مِنْ تَحْتِ ليلَتِها عَلَيْكَ نُوارُ  
وَتَقولُ كَيْفَ يَمِيلُ مِثْلُكَ لِلصَبابِ وَعَلَيْكَ مِنْ سِمةِ الحَلِيمِ عِذارُ

/ ٢٢٤ و / ويروى قالت وكيف . يريد بِمِسْحَلِيهِ وعارضِيهِ من الشَّيبِ ، فهو سِمةٌ للكبير ، والمسالان ما ليس عليه شَعْرٌ من الصُّدغِ إلى شَحْمَةِ الأذن . تقول : كيف يَطْلُبُ مِثْلَكَ الصَّبى ، وأنت شيخ ، وهو من علامات الحليم تُوبِخُهُ بذلك وتُعَيِّرُهُ .

والشَّيبُ يَنْهَضُ في السَّوادِ كَأَنَّهُ لَيْلٌ يَصيحُ بِجانِبِيهِ نهارُ

يقول : الشَّيبُ يعلو السَّوادَ حَتَّى يَذهَبَ بِهِ ، كما يَذهَبُ ضوءُ النَّهارِ سوادَ اللَّيلِ ، فَضَرَبَهُ مِثْلاً لِلَّيلِ والنَّهارِ .

إِنَّ الشَّبابَ لَرابِحٌ مَنْ باعَهُ والشَّيبُ لَيْسَ لِبائِعِيهِ تِجارُ

قال : إِنما ضَرَبَهُ مِثْلاً . يقول : لِلشَّبابِ طالِبٌ وليس لِلشَّيبِ طالِبٌ .  
يابنُ المِراغَةِ أَنْتِ الأُمُّ مَنْ مَشى وَأدُلُّ مَنْ لَبَنانِهِ أنظارُ

(١) سورة الأنعام ٩٩ .

قال : البَنانُ المَفاصِلُ العُلَى التي فيها أَظفارٌ ، واحدتها بَنانَةٌ ، والتي دونها البَراجِمُ ، والتي دونها الرُواجِبُ . والأشاجِعُ عَصَبُ ظاهِرِ الكَفِّ على كُلِّ قَصَبَةٍ أَشجَعُ .

وإذا ذَكَرْتَ أباكَ أو أيا مَهْ أُنزَاكَ حَيْثُ تُقْبَلُ الأَحْجارُ

قوله تُقْبَلُ الأَحْجارُ ، يعني الحَجَرُ الأَسودَ والبَيْتَ الحَرَامَ ومَقامَ إبراهيمَ عليه السلامَ في الحَجَرِ . قال : والمعنى في ذلك يقول : أُنزَاكَ أبوكَ في هذه المَواضِعِ التي يجتمع فيها النَّاسُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَميقٍ . يقول : فليس له ما يَفخَرُ به إذا افتخر النَّاسُ وذكروا أيامهم ومآثرهم .

إِنَّ المِراغَةَ مَرَعَتُ يَرْبِوعِها فِي اللُّؤمِ حَيْثُ تَجَاهَدُ المِضمارُ  
أَنْتُمْ قَرارَةٌ كُلُّ مَدْفَعِ سَوءَةٍ وَلِكُلِّ دافِعَةٍ تَسيلُ قَرارُ

قوله قَرارَةٌ ، هو مُجْتَمَعُ الماءِ في مُطْمَئِنٍّ مِنَ الأَرْضِ يَسْتَقَرُّ فِيهِ الماءُ .  
إِنِّي غَمَمْتُكَ بِالهِجاءِ وَبِالحِصَى وَمَكَارِمِ لِفَعِالِهِنَّ مَنارُ

وَرَوَى سَعْدانُ غَمَمْتُكَ بِالعينِ غيرَ مُعْجَمَةٍ . وليس بشيءٍ . والرَّوايةُ الغينِ . وقوله إِنِّي غَمَمْتُكَ بِالهِجاءِ ، يقولُ غَمَمْتُكَ مِنْ هِجائِي بما صارَ في رَأْسِكَ لازِمًا كَالغِمامَةِ . وقوله بِالْحِصَى ، يريدُ كَثْرَةَ العَدَدِ . تقولُ بنو فلانِ عَدَدُهُمْ كَثِيرٌ كَالْحِصَى ، وذلك إذا كانوا كَثِيرًا .

وَلَقَدْ عَطَفْتُ عَلَيْكَ حَرْبًا مَرَّةً  
حَرْبًا وَأَمَّا لَيْسَ مُنْجِي هارِبُ  
فَلأَفْخَرَنَّ عَلَيْكَ فَخْرًا لِي بِهِ  
إِنَّ الحُرُوبَ عَواطِفُ أَمْرارُ  
مِنْها وَلَو رَكِبَ النِّعامُ فَرارُ  
فُحْمٌ عَلَيْكَ مِنَ الفُخارِ كِبارُ

قوله قُحِمَ عَلَيْكَ ، أي عَظَائِمُ مِنْهُ تَقَحَّمُ عَلَيْكَ ، فَتَعْلُوكُ ، يَرِيدُ فَتَعْلُوكَ .  
إِنِّي لِيرْفَعُنِي عَلَيْكَ لِـدَارِمٍ قَرَمٌ لَهُمْ وَنَجِيْبَةٌ مِذْكَارُ

الْقَرَمُ الْفَحْلُ مِنَ الْإِبِلِ ، ذَلِكَ أَصْلُهُ ، ثُمَّ نُقِلَ فَصَارَ قَرَمُ الْقَوْمِ سَيِّدَهُمْ  
وَرِثِيَسَهُمْ . وَقَوْلُهُ وَنَجِيْبَةٌ مِذْكَارُ ، يَرِيدُ / ٢٢٤ظ / تَلْدُ الذُّكُوْرَ . وَيُقَالُ  
امْرَأَةٌ مِثْنَاتٌ إِذَا وُلِدَتْ الْإِنَاثَ . فَضْرَبَهُ مَثَلًا لِلْإِبِلِ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ الْفَخْرَ فِي  
النَّاسِ .

وَإِذَا نَظَرْتَ رَأَيْتَ فَوْقَكَ دَارِمًا فِي الْجَوِّ حَيْثُ تُقَطِّعُ الْأَبْصَارُ  
إِنِّي لَيَعْطِفُ لِلنَّيْمِ إِذَا رَجَا مِنِّي السَّرَوَاحَ مَجَابَّ كَرَارُ

إِنِّي لِأَشْتَمِكُمْ وَمَا فِي قَوْمِكُمْ حَسَبٌ يُعَادِلُنَا وَلَا أخطَارُ  
هَلْ يُعَدِّلَنَ بِقِصَاعِكَ مَعْشَرٌ لَهُمُ السَّمَاءُ عَلَيَّكَ وَالْأَنْهَارُ  
وَالْأَكْرَمُونَ إِذَا يُعَدُّ قَدِيمُهُمُ وَالْأَكْثَرُونَ إِذَا يُعَدُّ كَثَارُ

وَيُرْوَى الْأَكْرَمِينَ ، وَالْأَكْثَرِينَ . وَيُرْوَى كَثَارٌ بِفَتْحِ الْكَافِ ، كَثْرَةٌ مِنَ  
النَّاسِ . يُقَالُ فِي الدَّارِ كَثَارٌ مِنَ النَّاسِ . وَقَوْلُهُ إِذَا يُعَدُّ كِثَارُ ، يَعْنِي  
مُكَاثِرَةٌ يَرِيدُ مُفَاخِرَةٌ .

وَلَهُمْ عَلَيْكَ إِذَا الْقُرُومُ تَخَاطَرَتْ خَمَطُ الْفُحُولَةِ مُصْعَبٌ خَطَارُ

مُصْعَبٌ لَمْ يُدَلَّلْ وَلَمْ يُرَضْ . وَقَوْلُهُ خَمَطُ الْفُحُولَةِ ، يَرِيدُ تَكَبَّرَ الْفُحُولَةُ  
وَتَعَظَّمُهَا فِي غَضَبٍ . يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ قَدْ تَخَمَّطَ فَلَانٌ فَلَانًا ، وَذَلِكَ إِذَا  
تَعَسَّفَهُ وَظَلَّمَهُ . يُقَالُ تَخَمَّطَ فَلَانٌ إِذَا تَكَبَّرَ . قَالَ : لَا أَعْلَمُهُ يَتَعَدَّى .

وَلَهُمْ عَلَيْكَ إِذَا الْفُحُولُ تَدَافَعَتْ لَجُجٌ يَعْمُكَ مَوْجُهُنَّ غَمَارُ

وَيُرْوَى بَحْرُهُنَّ غِمَارُ . وَبَحْرُهَا غَمَارُ . وَيُرْوَى إِذَا الْبُحُورُ تَغَامَسَتْ .  
قَوْمٌ يَرُدُّ بِهِمْ إِذَا مَا اسْتَلَامُوا غَضَبُ الْمُلُوكِ وَتَمَنَعُ الْأَدْبَارُ

مَنَعَ النِّسَاءَ لآلِ ضَبَّةٍ وَقَعَّةً      وَلَا لَ سَعْدٍ وَقَعَّةً مَبْكَارُ  
فَاسْأَلْ عِدَاةَ جَدُودِ أَيُّ فَوَارِسٍ      مَنَعُوا النِّسَاءَ لِعَوِذِهِنَّ جُورُ

قال : العوذ النوق التي معها أطفال صغار . وقوله جوار وهو مثل  
خوار الثور ، وهو من قول الله تعالى : ( لا تجاروا اليوم إنكم منا لا  
تُنصرون ) (١) ويروى فاسأل بقاع جدود أي .  
والخيل عابسة على أكتافها      دُفَعَ تَبَلُّ صُدُورِهَا وَغُبَارُ

قال : والخيل عابسة على أكتافها ، يعني أنها كريمة المنظر ، وهو من  
قولهم عبس فلان في وجه فلان ، وذلك إذا نظر إليه بتعبس وكراهة .  
قال : وهو من قوله تعالى : ( عَبَسَ وَتَوَلَّى ) (٢) وهو من التعبيس .  
وقوله دُفَعَ ، يعني دُفِعَ الدَّمُ من الطُّعْنِ .  
إِنَّا وَأَمَكُ مَا تَطَّلُ جِيَادُنَا      إِلَّا شَوَازِبَ لَاحَهُنَّ غَوَارُ

ويروى ما تزال جياذنا . ويروى ما ترى أفراسنا إلا شوازب . وقوله  
شوازب ، يقول : الخيل ضوامر مما هن فيه من الجهد ، وقوله لآهن  
أي غيرهن . وغوار يعني مغاورة .  
قُبَا بِنَا وَبِهِنَّ يُدْفَعُ وَالْقَنَا      وَغَمُّ الْعَدُوِّ وَتَنْقِضُ الْأُوتَارُ  
ويروى كتابنا وبهن يمنع والقنا ثغر العدو . قال : والقُبُ اللاصقة  
البطون بالظهور . وقوله وَغَمُّ الْعَدُوِّ ، يريد دَحَلَ الْعَدُوِّ أَي تَدْرَكَ بِالْخَيْلِ  
الْأُوتَارُ . وَالْوَتْرُ الدَّحْلُ أَيضًا .

كَمْ كَانَ مِنْ مَلِكٍ وَطِئْنَ وَسَوْفَةَ      أَطْلَقْنَهُ وَبِسَاعِدَيْهِ إِسَارُ  
كَانَ الْغَدَاءَ لَهُ صُدُورَ رِمَاحِنَا      وَالْخَيْلُ إِذْ رَهَجَ الْغُبَارُ مَثَارُ  
وَلَيْتَنِي سَأَلْتَ لَتُنْبِيَانِ بِأَنَّكَ      نَسَمُوا بِأَكْرَمِ مَا تَعُدُّ نِزَارُ

(١) سورة المؤمنون ٦٥ .

(٢) سورة عبس ١ .

قال الملائكة الَّذِينَ تَخِيرُوا والمُصْطَفُونَ لَدِينِهِ الْأَخْيَارُ  
أَبْكَى إِلَهَهُ عَلَى نَبِيئِهِ مَنْ بَكَى جَدَفَا يَنُوحُ عَلَى صَدَاهُ حَمَارُ (١)

قال أبو عبد الله : لا أعرفُ نَبِيئَهُ ، وإنما هو بُلِيَّةٌ . ويروى أبكى الاله  
عَلَى بُلِيَّةٍ ، وهو موضعٌ دُفِنَتْ فِيهِ أُمُّ حَزْرَةَ . وقوله نَبِيئَهُ مَنْ بَكَا ، قال :  
وَالنَّبِيئَةُ التُّرَابُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْقَبْرِ إِذَا حُفِرَ .

كَانَتْ مُنَافِقَةَ الْحَيَاةِ وَمَوْتِهَا خَزْيٌ عَلَانِيَةٌ عَلَيْكَ وَعَارُ  
فَلَنْ بَكَيتَ عَلَى الْأَتَانِ لَقَدْ بَكَى جَزَعًا غَدَاةً فَرَاقَهَا الْأَعْيَارُ  
يَنْهَسْنَ أذْرُعَهُنَّ حِينَ عَهْدِنَهَا وَمَكَانٌ جُنُوتَهَا لَهْنٌ دَوَارُ

ويروى جَزَعًا وَجُنُوتَهَا لَهْنٌ . وقوله وَمَكَانٌ جُنُوتَهَا ، يريد مكان قَبْرِهَا ،  
وهو من قولِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : (فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ  
يَنْسَلُونَ) (٢) أَي مِنْ قُبُورِهِمْ .

تَبْكِي عَلَى أَمْرَاةٍ وَعِنْدَكَ مِثْلُهَا قُعْسَاءُ لَيْسَ لَهَا عَلَيْكَ خَمَارُ  
وَلتَكْفِيكَ فَقَدْ زَوَجْتِكَ الَّتِي هَلَكْتَ مُوقِعَةَ الظُّهُورِ قِصَارُ

قوله مُوقِعَةَ الظُّهُورِ ، يعني أُنْتَا . يقول فالاتانُ تَكْفِيكَ مِنْ بَعْدِ  
زَوَجْتِكَ .

أَخْوَاتُ أُمَّكَ كُلُّهُنَّ حَرِيصَةٌ الْأَيْفُوتُكَ عِنْدَهَا الْإِصْنَهَارُ  
فَاخْطُبْ وَقُلْ لِأَبِيكَ يَشْفَعُ إِنَّهُ سَيَكُونُ أَوْ سَيُعِينُكَ الْمَقْدَارُ

قوله لِأَبِيكَ يَشْفَعُ جَزْمٌ ، لِأَنَّهُ أَمْرٌ . أَرَادَ قُلْ لِأَبِيكَ لِيَشْفَعُ .

بِحَرَا عَسَتْ بِكَ أَنْ تَكُونَ حَظِيَّةً إِنْ الْمَنَاحِحَ خَيْرُهَا الْأَبْكَارُ

(١) في الديوان : على بليّة من بكى جدنا .

(٢) سورة يس ٥١

إِنَّ الزَّيَارَةَ فِي الْحَيَاةِ وَلَا أَرَى  
 وَلَقَدْ هَمَمْتَ بِسَوْءَةٍ وَقَعَلْتَهَا  
 لَمَّا رَأَتْ ضَبْعِي بَلِيَّةً أَجْهَشْتُ  
 لَمَّا جِئْتُ الْيَوْمَ مِنْهَا أَعْظَمًا  
 أَقْبَعَدَا مَا أَكَلَ الضُّبَاعُ رَحِيبَهَا  
 وَرَثَيْتَهَا وَقَضَحْتَهَا فِي قَبْرِهَا  
 وَأَكَلْتُ مَا دَخَرْتُ لِنَفْسِكَ دُونَهَا  
 فِي الْجَدْبِ تُخْتَبِرُ النَّاسَ .  
 أَثَرْتُ نَفْسَكَ بِاللَّوِيَّةِ وَالَّتِي  
 كَانَتْ لَهَا وَلِئْلَهَا الْأَذْخَارُ  
 مَيْثَا إِذَا دَخَلَ الْقُبُورَ يُزَارُ  
 فِي اللَّحْدِ حَيْثُ تَمَكَّنَ الْمُحْفَارُ (١)  
 وَالْأَرْضُ غَيْرُ ثَلَاثِهِنَّ قَفَارُ (١)  
 يَبْرُقْنَ بَيْنَ فُصُوصِهِنَّ قَفَارُ  
 تَذْرِي الدَّمُوعَ أَهَانَكَ الْقَهَارُ  
 مَا مِثْلُ ذَلِكَ تَفْعَلُ الْأَخْيَارُ  
 وَالْجَدْبُ فِيهِ تَفَاضِلُ الْأَبْرَارُ

/ ٢٢٥ ظ / قال : اللّويّة طعام تدخّره المرأة ، فتؤثر به زوجها ، وصبيها ،  
 وبعض قرابتها ، من والد أو والدة وغيرهما .  
 وتُرى اللّيم كذاك دون عياله وعلى قعيده له استئثار

ويروى قعيده بيته . وقوله وعلى قعيده ، قال : قعيده الرجل ربه بيته ،  
 وهي امرأته . يقول : يستأثر عليها في المأكل والمشرب ، يعيره بذلك .  
 يقول ليس كذلك يفعل الحرّ لا يستأثر على امرأته شيئا .  
 ينسى حليلته إذا ما أجديت ويهيجه لبكائها القسبار (٢)

ويروى أخصب ذكرها . وقوله القسبار ، هو ذكر الرجل العظيم .  
 أنسيت صحتتها ومن يك مقرفا تخرج مغيب سره الأخبار  
 لما شبعت ذكرت ریح كسائها وتركتها وشتاؤها هرا

قوله وتركتها ، يعني خالدة بنت سعد بن أوس أم حزره . وقوله  
 وشتاؤها هرا ، يريد شتاؤها شديد البرد يهز الناس من شدته .

(١) سقط البيتان من الديوان .  
 (٢) سقط البيت من الديوان .



هَلَا وَقَدْ غَمَرَتْ فُؤَادَكَ كُثْبَةً وَالضَّانُّ مَخْصِبَةُ الْجَنَابِ غِزَارُ

ويروى لَوْ كُنْتَ إِذْ غَمَرْتَ فُؤَادَكَ . يقول : فَهَلَا ذَكَرْتَهَا إِذْ غَمَرْتَ فُؤَادَكَ . يقول إِذَا غَلَبَ عَلَى فُؤَادِكَ . حُبُّهَا ، فَحَقُّهَا عِنْدَكَ أَنْ لَا تَنْسَاهَا . وقوله كُثْبَةٌ ، يريد كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ قَالَ : وَهُوَ الشَّيْءُ مِنَ اللَّبَنِ لَا يَبْلُغُ أَنْ يَمْتَلِيءَ مِنْهُ الْإِنَاءُ . يقول : غَمَرْتَ فُؤَادَكَ عَلْتَهُ وَغَلَبْتُ عَلَيْهِ . وقوله وَالضَّانُّ مَخْصِبَةٌ ، يريد كَثْرَةَ اللَّبَنِ . وَالْجَنَابُ الْفِنَاءُ وَإِنَّمَا يريد الْخِصْبَ وَكَثْرَةَ اللَّبَنِ . هَجَّجْتَ حِينَ دَعَيْتَكَ إِذْ لَمْ تَأْتِهَا حَيْثُ السَّبَاعُ شَوَارِعَ كُشَارُ

ويروى حِينَ دَعَيْتَكَ أَوْ لَأْتَيْتَهَا أَفْرًا وَهُنَّ شَوَارِعُ . يقول : حِينَ دَعَيْتَكَ ، يريد استغاثت بك . وشوارِع يريد في لَحْمِهَا . وقوله هَجَّجْتَ ، يعني زَجَرْتَ السَّبَاعَ عَنْهَا . وقوله كُشَارُ ، يقول إِذَا السَّبَاعُ فَاتِحَةٌ أَفْوَاهِهَا . يقال كَشَرَ فِي وَجْهِهِ ، وَذَلِكَ إِذَا فَتَحَ فَاهُ وَكَلَّحَ وَعَبَسَ . نَهَضْتَ لِتُحْرِزَ شِلْوَهَا فَتَجَوَّرْتَ وَالْمُخُّ مِنْ قَصَبِ الْقَوَائِمِ رَارُ

ويروى فَتَهَوَّرْتَ . قوله شِلْوَهَا ، يعني بَقِيَّةُ مَا تَرَكَ الضَّبُعَانِ مِنْ بَدَنِهَا . وقوله فَتَجَوَّرْتَ ، يقول سَقَطَتْ مِنَ الْجُهْدِ . وقوله رَارُ ، يعني مُخَّهَا رَقِيقٌ يَذْهَبُ وَيَجِيءُ فِي الْعَظْمِ ، وَذَلِكَ لِشِدَّةِ الْهُزَالِ . قَالَ وَإِذَا سِمَنْتِ الدَّابَّةُ غَلُظَ عَظْمُهَا ، وَجَمَسَ مُجَّهَا ، وَاشْتَدَّ وَصَلْبُ .

قَالَتْ وَقَدْ جَنَحْتَ عَلَى مَمْلُولِهَا وَالنَّارُ تَخْبُو مَرَّةً وَتُثَارُ عَجْفَاءَ عَارِيَّةِ الْعِظَامِ أَصَابِهَا حَدَثُ الزَّمَانِ وَجَدَّهَا الْعَنَارُ ابْنِي الْحَرَامِ فَتَاتِكُمْ لَا تَهَزَلُنَّ إِنَّ الْهُزَالَ عَلَى الْحَرَائِرِ عَارُ

/٢٢٦و/

لَا تُتْرَكَنَّ وَلَا يَزَالَنَّ عِنْدَهَا مِنْكُمْ بِحَدِّ (١) شَتَائِهَا مَيَّارُ وَبِحَقِّهَا وَأَبِيكَ تَهْزَلُ مَا لَهَا مَالٌ فَيَعْصِمُهَا وَلَا أَيْسَارُ

(١) فِي الْحَاشِيَةِ : لِحَدِّ .

وَتَرَى شَيْوْخَ بَنِي كَلْبِ بَعْدَمَا شَمَطَ اللَّحَى وَتَسْفَعُ الْأَعْمَارُ (١)

قوله تَسْفَعُ الْأَعْمَارُ ، يريد فَنَيْتِ الْأَعْمَارُ وَذَهَبَتْ . قال الأصمعي : يقال من ذلك قد تَسْفَعُ الرَّجُلُ ، وذلك إذا ذَهَبَ لَحْمُهُ ، واضْطَرَبَ ، فكأنه مأخوذ من ذلك .

يَتَكَلَّمُونَ مَعَ الرَّجَالِ تَرَاهُمْ زُبَّ اللَّحَى وَقُلُوبُهُمْ أَصْفَارُ

يقول : قُلُوبُهُمْ صَفْرٌ خَاوِيَةٌ لَا عُقُولَ لَهُمْ .

أَعَجَلْتَ أَمْ قَدْ رَاثَ رِيحُ شَوَائِنَا أَمْ لَيْسَ لِلْكَمَرِ الْكِبَارِ قُتَارُ (٢)  
مَا أَمْتَلُ مُطْبِخٍ كَمَا فِي قَدْرِهَا سِتْ يَدِصْنَ وَسَابِعُ قَيْشَارُ (٢)

ويروى سَبْعُ يَدِصْنَ وَثَامَنُ قُسْبَارُ .

وَأُسَيَّةٌ لِبَنِي كَلْبِ عِنْدَهُمْ مِثْلُ الْخَنَافِسِ بَيْنَهُنَّ وَبَارُ  
مُنْقَبِضَاتٌ عِنْدَ شَرِّ بَعُولَةٍ شَمَطَتْ رُءُوسَهُمْ وَهُمْ أَعْمَارُ  
مِنْ كُلِّ حَنْكَلَةٍ يُوَاجِهُ بَعْلَهَا بَطْرٌ كَأَنَّ لِسَانَهُ مِنْقَارُ (٣)

الْحَنْكَلَةُ الْقَصِيرَةُ السُّودَاءُ ، وقوله مِنْ كُلِّ حَنْكَلَةٍ ، هِيَ الْعَجُوزُ الْكَبِيرَةُ . يقال من ذلك امرأة حَنْكَلَةٌ إِذَا كَانَتْ كَبِيرَةً ، وَرَجُلٌ حَنْكَلٌ إِذَا كَانَ كَبِيرًا .

أَمَّةُ الْيَدَيْنِ لَنَيْمَةَ أَبَاوَهَا سَوْدَاءُ حَيْثُ يُعَلِّقُ التَّقْصَارُ

قوله أَمَّةُ الْيَدَيْنِ ، يقول أيديهنَّ أيدي الإمام ، مُشَقَّةٌ مِنَ الْمِهْنَةِ وَالْعَمَلِ بِهَا . يقول :

(١) في الديوان : بعدها .

(٢) سقط البيتان من الديوان .

(٣) سقط البيت من الديوان .

وهنَّ سودٌ غِلاظٌ، سودٌ حيثُ يُعَلَّقُ التَّقْصَارُ ، يعني موضعَ القِلادةِ ،  
وإنما نَسَبَهُنَّ إلى العَمَلِ والمِهْنةِ يعيرُهُم بذلك.

كَانَتْ تَطْيِبُ بِالْفُسَاءِ وَلَمْ يَلِجْ      بَيْنًا لَهَا بِذِكْيَةِ عَطَارُ (١)  
مَمَّنْ يُبَاكِرُهُ النَّشِيلُ وَعِنْدَهُ      صَفْرَاءُ مِنْ زَبَدِ الْكُرُومِ عُقَارُ (١)  
وَيَبِيْتُ تُسْهَرُهُ الْعُرُوقُ وَمَا بِهِ      حَمِي فَتَدْخُلُهُ وَلَا اصْفَارُ (١)

جمعُ صَفْرَ البَطْنِ . يقول : قد كظتَه البطنة فمن الكِظَّة لا يَقْدِرُ يَنَامُ .  
مُتَعَالِمُ النَّقْرِ الَّذِينَ هُمْ هُمْ      بِالتَّبْلِ لَا غُمْرٌ وَلَا أَفْتَارُ

جمعُ فاتِرٍ .

فَارِيطٌ لَأَمَكَ عَن أَبِيكَ أَتَانُهُ      وَاخْسًا فَمَا بَكَ لِلْكَرَامِ فُخَارُ  
كَمْ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ لَثِيمِ خَائِنِ      تُرِكَّتْ مَسَامِعُهُ وَهَنَّ صِغَارُ

---

(١) سقط الثلاثة الأبيات من الديوان.

قال أبو عُثْمَانَ : أَنبَأَنَا الْأَصْمَعِيُّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ قَالَا : قَدِمَ الْأَخْطَلُ ،  
 وَاسْمُهُ غِيَاثُ بْنُ غَوْثٍ ، عَلَى بَشْرِ بْنِ مَرْوَانَ بِالْكَوْفَةِ ، فَوَجَدَ عِنْدَهُ مُحَمَّدَ  
 ابْنَ عُمَيْرِ بْنِ عَطَارِدِ بْنِ حَاجِبِ بْنِ زُرَّارَةَ . فَقَالَ مُحَمَّدٌ لِلْأَخْطَلِ : إِنَّ  
 الْأَمِيرَ سَيَسْأَلُكَ عَنِ الْفَرَزْدَقِ وَجَرِيرِ ، فَأَعِدْ لَذَلِكَ جَوَابًا وَانظُرْ مَا  
 / ٢٢٦ ظ / ما ذا أَنْتَ قَائِلٌ ، فَقَدْ عَرَفْتَ قَرَابَتَنَا وَالرَّجِمَ بَيْنَنَا . فَقَالَ :  
 كَفَيْتُكَ . وَأُمُّ عَبْدِ اللَّهِ وَمُجَاشِعُ ابْنِي دَارِمِ الْحَلَالُ ، بِنْتُ ظَالِمِ بْنِ ذُبْيَانَ  
 ابْنِ الْأَشْرَسِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَنَمِ بْنِ تَغْلِبِ . قَالَ : فَلَمَّا  
 دَخَلَ عَلَيْهِ الْأَخْطَلُ ، سَأَلَهُ عَنِ الْفَرَزْدَقِ وَجَرِيرِ . فَقَالَ لَهُ الْأَخْطَلُ : أَصْلَحَ  
 اللَّهُ الْأَمِيرَ ، أَمَا الْفَرَزْدَقُ فَأَشْعَرَ الْعَرَبِ . فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ يَذْكَرُ تَفْضِيلَ  
 الْأَخْطَلِ إِيَّاهُ عَلَى الشُّعْرَاءِ ، وَيَمْدَحُ بَنِي تَغْلِبِ وَيَهْجُو جَرِيرًا : (١)

يَا ابْنَ الْمِرَاعَةِ وَالْهَجَاءِ إِذَا التَّقْتُ أَعْنَاقُهُ وَتَمَاحِكِ الْخَصْمَانِ  
 خَبْرُ الْهَجَاءِ إِذَا التَّقْتُ ، أَيِ الْهَجَاءِ فِي هَذِهِ الْوَقْتِ ، يَرِيدُ إِذَا التَّقْتُ أَعْنَاقُهُ  
 ، يَرِيدُ إِذَا تَنَاشَدَهُ الْقَوْمُ ، وَرَدَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ . وَقَوْلُهُ تَمَاحِكِ  
 الْخَصْمَانِ ، قَالَ : التَّمَاحِكُ اللَّجَاجَةُ . يَقَالُ تَمَاحِكِ الْقَوْمُ ، وَتَخَاصَمُوا ،  
 وَاخْتَلَفُوا ، وَتَنَازَعُوا ، كُلُّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَذَلِكَ إِذَا تَمَارَوْا فِي إِنْشَادِ  
 الشُّعْرِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : هَذَا أَشْعَرُ . وَقَالَ آخَرُونَ : هَذَا أَشْعَرُ . فَتَلَكِ  
 الْمَمَاحِكَةُ فِيهِ .

مَا ضَرَّ تَغْلِبَ وَائِلَ أَهْجَوْتَهَا أَمْ بَلَّتَ حَيْثُ تَنَاطَحَ الْبَحْرَانِ

فِي رِوَايَةِ أَبِي عَمْرِو ، وَابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالْجِرْمَازِيِّ ، مَا ضَرَّ تَغْلِبَ وَائِلَ فِي  
 آخِرِ الْقَصِيدَةِ . قَالَ : وَالْمَعْنَى فِي ذَلِكَ ، يَقُولُ الْهَجَاءُ إِذَا التَّقْتُ أَعْنَاقُهُ ، لَا  
 يَضُرُّ تَغْلِبَ وَائِلَ مَا قَلَّتْ ، فِيهَا لِمَا قَدْ سَبَقَ فِي الْعَرَبِ مِنْ فَضْلِهَا .

يَا بْنَ الْمِرَاعَةِ إِنَّ تَغْلِبَ وَائِلَ رَفَعُوا عَنَانِي فَوْقَ كُلِّ عَنَانٍ  
 كَانَ الْهُدَيْلُ يَقُودُ كُلَّ طِمْرَةٍ دَهْمَاءَ مُقْرَبَةٍ وَكُلَّ حِصَانٍ

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : كَلَامُ الْعَرَبِ فِي هَذَا ، فَرَسٌ مُقْرَبٌ ، وَخَيْلٌ مُقْرَبَةٌ ،

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ٦١٤ - ٦١٦ .

يريد مُقَرَّبَةً ، فخَفَّفَ لَوَزْنَ البَيْتِ ، يعني فيُقَرَّبُونَ أكرمَ الخيلِ وأجودَها وأسرعَها للطلبِ والهَرَبِ . يقول : فإذا فَجِئَتْهم العَدُوُّ ، وثَبُّوا عليها ، فإمَّا هَرَبُوا ، وإمَّا طَلَبُوا .

يَصْهَلْنَ بِالنَّظَرِ البَعِيدِ كَأَنَّمَا إِرْزَانُهَا بِبَوَائِنِ الأَشْطَانِ

ويروى للشَّبَحِ البَعِيدِ . وقوله إِرْزَانُهَا بِبَوَائِنِ ، يعني صوتَها . والرَّئَةُ الصَّوتُ من البُكَاءِ وغيره . قال : والأشطانُ الحَبْلُ ، واجِدُها شَطْنٌ . قال الأصمعيُّ : وقوله بِبَوَائِنِ الأَشْطَانِ ، بِأَبَارِ بَوَائِنٍ . قال : والبئْرُ البَيُونُ ، البائِئَةُ التي يُصِيبُ حَبْلُهَا نَوَاحِي البئْرِ ، فهو يَمِيدُ فيها . فإذا اسْتَقْيَ منها ، قام رَجُلَانِ يُنْجِيَانِ الدَّلُوَ بالشَّطْنِ - وهو الحَبْلُ - عن حَائِطِ البئْرِ لئَلَّا يَنْقَطِعَ الحَبْلُ . يقول : كأنَّها تَصْهَلُ من أَبَارِ بَوَائِنٍ ، لَسَعَةِ أَجْوَافِهَا ، وهو كما قال الجَعْدِيُّ : (١)

وَتَصْهَلُ فِي مِثْلِ جَوْفِ الطَّوِيِّ صَهِيلاً يُبَيِّنُ لِلْمَغْرِبِ (٢)

قال : وهو الرُّجُلُ الذي يربطُ الخَيْلَ العِرابَ . قال : وإنما ضَرَبَ ذلكَ مَثَلاً لَصَهِيلِ الخيلِ ، وشِدَّةِ / ٢٢٧ و / أصواتِها ، وذلك لَسَعَةِ أَجْوَافِهَا ، وهذا ممَّا يُسْتَحَبُّ من الخيلِ . ويكرهون المُخْطَفَ الجَنْبِيْنَ اللَّاصِقَ البَطْنِ بالظَّهْرِ . قال أحمدُ بنُ عُبَيْدٍ : إنَّما أرادَ غَلْظَ أصواتِها ، وأنَّ في أصواتِها جُشَّةً ، وهذا ممَّا يُسْتَحَبُّ في الخيلِ . وإذا كانت البئْرُ بيوناً ، اتَّخَذَتْ لها أَشْطَانُ ، تُنْحِي الدَّلُوَ من عِوَجِ البئْرِ لئَلَّا تَتَخَرَّقَ .

يَقْطَعْنَ كُلَّ مَدَى بَعِيدِ عَوْلِهِ حَبَبَ السَّبَاعِ يُقَدِّنَ بِالْأَرْسَانِ

ويروى تُقَادُ . وقوله كُلُّ سَدَى ، يعني كُلَّ غَايَةِ بَعِيدَةٍ ، وهو من قوله تعالى : (أَمَدًا بَعِيدًا) (٢) يعني غَايَةَ بَعِيدَةً ، يريد مَجْرَى يُنْتَهَى إليه . وَعَوْلُهُ يعني بُعْدَهُ .

(١) شعر النابغة الجعدي ٢٣ .

(٢) سورة آل عمران ٣٠ .

(٢) في شعر النابغة : ويصهل .

وَكَانَ رَايَاتِ الْهُذَيْلِ إِذَا بَدَتْ      فَوْقَ الْخَمِيسِ كَوَاسِرِ الْعِقْبَانِ

يعني الْهُذَيْلُ بْنُ هُبَيْرَةَ . قال : وَالْخَمِيسُ الْجَيْشُ الضَّخْمُ الْكَثِيرُ الْأَهْلُ .  
وقوله كَوَاسِرِ الْعِقْبَانِ ، يعني الْمُنْحَطَّةَ مِنَ الْعِقْبَانِ ، وهو أَسْرَعُ لَهَا . قال  
وَإِنَّمَا شَبَّهَ الْخَيْلَ فِي سُرْعَتِهَا بِسُرْعَةِ الْعِقْبَانِ إِذَا كَسَّرَتْ ، يعني إِذَا  
انْحَطَّتْ لِلْوُقُوعِ . قال : وَإِنَّمَا شَبَّهَ الرَّايَاتِ بِالْعِقْبَانِ أَيضًا .  
وَرَدُوا إِرَابَ بِجَحْفَلٍ مِنْ وائِلٍ      لَجِبِ الْعِشِيِّ ضُبَارِكِ الْأَرْكَانِ

قوله وَرَدُوا إِرَابَ ، قال : إِرَابُ مَوْضِعٌ ، وهو يَوْمُ أَغَارَ جَزْءُ بْنُ سَعْدِ  
الرِّيَاحِيِّ بِنِي يَرْبُوعٍ عَلَى بَكْرِ بْنِ وائِلٍ ، وهم خُلُوفٌ ، فَأَصَابَ سَبِيَهُمْ  
وَأَمْوَالَهُمْ . وَأَغَارَ الْهُذَيْلُ عَلَى بَنِي يَرْبُوعٍ وَهُمْ خُلُوفٌ ، فَأَصَابَ سَبِيَهُمْ  
وَأَمْوَالَهُمْ . فَالْتَقَى عَلَى إِرَابَ فَاصْطَلَحَا عَلَى أَنْ حَلَى جَزْءُ مَا فِي يَدِيهِ مِنْ  
سَبِيِ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ وَأَمْوَالِهِمْ ، وَحَلَى الْهُذَيْلُ مَا فِي يَدِيهِ مِنْ سَبِيِ بَنِي  
يَرْبُوعٍ وَأَمْوَالِهِمْ . وَخَلَّوْا بَيْنَ الْهُذَيْلِ وَبَيْنَ الْمَاءِ ، فَسَقَى خَيْلَهُ وَإِبِلَهُ ،  
وَشَرَبَ هو وَأَصْحَابُهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي غَيْرِهِ يَقُولُ جَرِيرٌ : (١)  
وَنَحْنُ تَدَارِكْنَا ابْنَ حِصْنٍ وَرَهْطُهُ      وَنَحْنُ مَنَعْنَا السَّبِيَّ يَوْمَ الْأَرْقَمِ

وقوله بِجَحْفَلٍ ، يعني جَيْشًا كَثِيرَ الْخَيْلِ . وقوله لَجِبِ الْعِشِيِّ ، يريد  
الْأَصْوَاتَ . وَإِنَّمَا قَالَ بِالْعِشِيِّ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْخَيْلَ وَأَصْحَابَهَا يَرِيدُونَ  
النُّزُولَ لِلْعَلْفِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، فَالْأَصْوَاتُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ كَثِيرَةٌ . وقوله  
ضُبَارِكُ ، يَقُولُ هَذَا الْجَيْشُ الْعَظِيمُ ضَخْمٌ مِثْلُ ضُبَارِمِ ، وهو الْغَلِيظُ .  
وَالْأَرْكَانُ النَّوَاحِي . يَقُولُ فَأَرْكَانُ هَذَا الْجَيْشِ شَدِيدَةٌ ضَخْمَةٌ .  
وَيَبِيْتُ فِيهِ مِنَ الْمَخَافَةِ عَائِدًا      أَلْفَ عَلَيْهِ قَوَانِسُ الْأَبْدَانِ

يقول : يَعْتَازُ بِهَذَا الْجَيْشِ جَيْشٌ فِيهِ أَلْفٌ لِيَمْنَعَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَاحُ .  
وَالْقَوَانِسُ أَعَالِي الْبَيْضِ . وَالْأَبْدَانُ الدُّرُوعُ غَيْرُ السَّوَابِغِ .

(٢) ديوان جرير ٢ : ٩٩٦ . وفيه : تداركنا بحيرا ورهطه .

تَرَكَوْا لِتَغْلِبَ إِذْ رَأَوْا أَرْمَاحَهُمْ      بِإِرَابٍ كُلِّ لَيْثِمَةٍ مِدرَانِ

قوله مِدرَانِ ، يعني كثيرة الوَسَخِ . قال : والدَّرْنُ هو الوَسَخُ بعينه .  
يقول : خَلُّوا نِسَاءَهُمْ وَهَرَبُوا .

تُدْمِي وَتَغْلِبُ بِمَنْعُونَ بِنَاتِهِمْ      أَقْدَامَهُنَّ حِجَارَةَ الصَّوَانِ

/ ٢٢٧ ظ / قال : وذلك لَأَنَّهِنَّ يُسَقِّنَ حُفَاةً عَلَى أَرْجُلِهِنَّ إِذَا سُبِينَ ، أَي  
تُدْمِي أَقْدَامَهُنَّ حِجَارَةَ الصَّوَانِ .

يَمْشِينَ فِي أَثَرِ الْهُذَيْلِ وَتَارَةً      يُرْدَفْنَ خَلْفَ أَوَاخِرِ الرُّكْبَانِ (١)  
وَالْحَوْفَرَانُ أَمِيرُهُمْ مَتَضَائِلُ      فِي جَمْعِ تَغْلِبَ ضَارِبٌ بِجِرَانِ

قال الأصمعي ، وأبو عُبَيْدَةَ : وكان من خَبَرِ الْهُذَيْلِ أَنَّهُ غَزَا بِلَادَ بَنِ  
سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ فِي تَغْلِبَ ، وَغَزَا الْحَوْفَرَانُ - واسمُهُ الْحَارِثُ بْنُ شَرِيكٍ  
- فِي بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ . قال : وكلاهما يريد بني سعد ، فَلَمَّا التَقَى الْجَيْشَانِ  
، سَارَ الْحَوْفَرَانُ تَحْتَ لِوَاءِ الْهُذَيْلِ ، فَلَا نَدْرِي مَا فَعَلَا بَعْدُ . وذلك أَنَا  
لَمْ نَسْمَعْ لِهَما جَمِيعًا بَغَارَةَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ . ثُمَّ إِنَّ الْفَرَزْدَقَ قَالَ  
هَذَا الشَّعْرَ وَرَوَى عَنْهُ .

أَحْبَبِينَ تَغْلِبَ إِذْ هَبَطْنَ بِلَادَهُمْ      لَمَّا سَمِنَ وَكُنَّ غَيْرَ سَمَانِ  
يَمْشِينَ بِالْفَضَلَاتِ وَسَطَ شُرُوبِهِمْ      يَتَّبَعْنَ كُلَّ عَقِيرَةٍ وَدُخَانِ

قوله يَمْشِينَ بِالْفَضَلَاتِ ، يعني بِالْخُمُورِ يُسَقِّينَ الرِّجَالَ وَيَخْدُمُنَّهُمْ .  
وقوله وَسَطَ شُرُوبِهِمْ ، هم الْقَوْمُ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ . وقوله يَتَّبَعْنَ كُلَّ  
عَقِيرَةٍ ، يريد يَتَسَمَّعْنَ الْغِنَاءَ فَيَتَّبَعْنَ الصَّوْتِ فَيَطْلُبْنَهُ .

يَتَّبَاعِيَعُونَ إِذَا انْتَشَرُوا بِنَاتِكُمْ      عِنْدَ الْإِيَابِ بِأَوْكَسِ الْأَثْمَانِ  
وَاسْأَلْ بِتَغْلِبَ كَيْفَ كَانَ قَدِيمُهَا      وَقَدِيمُ قَوْمِكَ أَوَّلَ الْأَزْمَانِ

(١) زاد في الديوان :

لولا أناتهم وفضل حلومهم      باعوا أبك باوكس الأثمان

قَوْمٌ هُمْ قَتَلُوا ابْنَ هِنْدَ عَنُوءَ عَمْرًا وَهُمْ قَسَطُوا عَلَى النُّعْمَانِ  
قَتَلُوا الصَّنَائِعَ وَالْمُلُوكَ وَأَوْقَدُوا نَارَيْنِ قَدْ عَلَتَا عَلَى النَّيْرَانِ

قال : صَنَائِعِ الْمُلُوكِ ، يعني أنصارَ الْمَلِكِ الَّذِينَ يَغْزُونَ مَعَهُ ، يَسْتَعِينُ بِهِمْ . قال : وَالْوَضَائِعِ سَائِرُ أَهْلِ الْمَمْلَكَةِ وَجَمَاعَتُهُمْ مِمَّنْ لَا يُعْرَفُ . قال أحمدُ بنُ عُبَيْدٍ : الْوَضَائِعُ يَضَعُ الْمَلِكُ عَلَى كُلِّ قَوْمٍ مِائَةَ ، وَأَكْثَرَ ، وَأَقَلَّ ، عَلَى قَدْرِ قَلَّتِهِمْ وَكَثُرَتِهِمْ ، يَغْزُونَ مَعَهُ إِذَا أَرَادُوا الْغَزْوَ . وَالصَّنَائِعُ قَوْمٌ يَضْطَنِعُهُمُ الْمَلِكُ فَيَلْزِمُونَ خِدْمَتَهُ .

قال : فَذَكَرُوا أَنَّ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ ، وَأُمَّهُ هِنْدَ بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حُجْرٍ ، أَكَلَ الْمُرَارِ ، وَأَبُوهُ الْمُنْذِرُ بْنُ مَاءِ السَّمَاءِ وَقَالَ : وَمَاءُ السَّمَاءِ هِيَ أُمُّهُ ، بِنْتُ عَوْفِ بْنِ جُشَمِ بْنِ هَلَالِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَدِيِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُمَارَةَ بْنِ لَحْمٍ . هَذَا نَسَبُ أَهْلِ الْيَمَنِ . وَأَمَّا مَا يَقُولُ عُلَمَاؤُنَا ، فَيَقُولُونَ : نَصْرُ بْنُ السَّاطِرُونَ بْنِ أَسِيطَرُونَ ، مَلِكُ الْحَضَرِ ، وَهُوَ جَرْمَقَانِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْمُؤَصِّلِ ، مِنْ رُسْتَاقِ بَا جَرْمِي . وَكَانَ مُلْكُ عَمْرٍو بْنِ هِنْدٍ سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً . فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ لَجُلَسَائِهِ : هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ مَمْلَكَتِي يَأْنَفُ أَنْ تَخْدُمَ أُمَّهُ أُمِّي ؟ فَقَالُوا : لَا ، مَا خَلَا عَمْرٍو بْنَ كَلْثُومٍ ، فَإِنَّ أُمَّهُ لَيْلَى بِنْتُ مَهْلَهْلِ أَخِي كَلَيْبٍ ، وَعَمُّهَا كَلَيْبٌ ، وَهُوَ وَاثِلُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَزَوْجُهَا كَلْثُومٌ وَابْنُهَا عَمْرٌو . قَالَ : فَسَكَتَ عَمْرٍو عَلَى مَا فِي نَفْسِهِ ، ثُمَّ بَعَثَ عَمْرٌو إِلَى عَمْرٍو بْنِ كَلْثُومٍ يَسْتَزِيرُهُ ، وَأَنْ يُزِيرَ لَيْلَى هِنْدًا . قَالَ : فَقَدِمَ عَمْرٌو فِي / ٢٢٨ و / فُرْسَانَ بَنِي تَغْلِبٍ ، وَمَعَهُ أُمُّهُ لَيْلَى ، فَنَزَلَ شَاطِئَ الْفُرَاتِ ، وَبَلَغَ عَمْرٍو بْنَ هِنْدٍ قُدُومَهُ ، قَالَ : فَأَمَرَ بِخَيْمَةٍ ، فَضَرِبَتْ فِيمَا بَيْنَ الْحَيْرَةِ وَالْفُرَاتِ . وَأُرْسِلَ إِلَى وُجُوهِ أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ ، فَصَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا ، ثُمَّ دَعَا النَّاسَ إِلَيْهِ ، فَقَرَّبَ إِلَيْهِمُ الطَّعَامَ عَلَى بَابِ السَّرَادِقِ ، وَهُوَ وَعَمْرٍو بْنُ كَلْثُومٍ وَخَوَاصُّ مِنَ النَّاسِ فِي السَّرَادِقِ . وَوَلَامَهُ هِنْدٌ فِي جَانِبِ السَّرَادِقِ قُبَّةً ، وَأُمُّ عَمْرٍو بْنِ كَلْثُومٍ مَعَهَا فِي الْقُبَّةِ .



وقد قال عمرو بن هند لأمه : إذا فرغ الناس من الطعام فلم يبق إلا الطرف ، فنحى خدمك عنك ، فإذا دعوت بالطرف ، فاستخدم لي ليلى ، ومريها فلتناولك الشيء بعد الشيء يريد طرف الفواكه وغير ذلك بعد الطعام. قال : ففعلت هند ما أمرها ابنها ، حتى إذا دعا بالطرف ، قالت هند لليلى : ناوليني ذلك الطبق. قالت : لتقم صاحبة الحاجة إلى حاجتها. فقالت : ناوليني ، وألحت عليها ، فقالت ليلى : وا ذلأه يال تغلب. قال : فسمعتها عمرو ، فثار الدم في وجهه ، والقوم يشربون . ونظر عمرو بن هند إلى عمرو بن كلثوم .

فعرّف الشرّ في وجهه ، وقد سمع قول أمه ، وا ذلأه يال تغلب ! ونظر إلى سيف عمرو بن هند ، وهو معلق بالسرادق ، ولم يكن بالسرادق سيف غيره . قال : فثار إلى السيف مُصَلِّتًا ، فضرب به رأس عمرو بن هند فقتله . ثم خرج فنادى : يال تغلب ، فانتهبوا ماله وخيله ، وسبوا النساء ، ولحقوا بالجزيرة .

وقد كان مهلهل بن ربيعة ، وكلثوم بن عتاب ، وعمرو بن كلثوم ، اجتمعوا في بيت كلثوم على شراب . قال : وعمرو يومئذ غلام ، وليلى أم عمرو تسقيهم ، فبدأت بأبيها مهلهل ، ثم سقت زوجها كلثوم بن عتاب ، ثم ردت الكأس على أبيها ، وابنها عمرو عن يمينها ، فغضب عمرو من صنيعها ، وقال : (١)

صَدَدَتِ الْكَاسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرُو      وَكَانَ الْكَاسُ مُجْرَاهَا الْيَمِينَا (٢)  
وَمَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ أُمَّ عَمْرُو      بِصَاحِبِكِ الَّذِي لَا تَصْحَبِينَا

ويروى بصاحبك الذي لا تعلمينا . قال : فلطمه أبوه ، وقال : يا لكع ! بلى والله شر الثلاثة. أتجترىء أن تتكلم بهذا الكلام بين يدي. قال : فلما

(١) ديوان عمرو بن كلثوم ٦٥ - ٦٦ .

(٢) في الديوان : صبنت .

قَتَلَ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ قَالَتِ أُمُّهُ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، أَنْتَ وَاللَّهِ خَيْرُ الثَّلَاثَةِ  
الْيَوْمِ . وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَقُولُ أَفْنُونُ التَّغْلِبِيُّ وَأَسْمُهُ صُرَيْمٌ بِنُ مَعْشَرٍ . قَالَ  
: وَكَانَ يُشَبَّبُ بِنِسَاءِ قَوْمِهِ . فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُمْ : لِأَسْمَيْنِ نَفْسِي وَأَبْنَتِي  
اسْمًا لَا يُشَبَّبُ بِهِ صُرَيْمٌ . قَالَ : فَسَمَّتْ بِنَتَائِلِهَا مَضْنُونَةً . فَقَالَ صُرَيْمٌ  
عِنْدَ ذَلِكَ ، لِأُيْرِيهَا أَنْ ذَلِكَ لَا يَنْفَعُهَا : (١)

مَنْيَتِنَا الْوَدَىٰ يَا مَضْنُونَ مَضْنُونَا زَمَانِنَا إِنْ لِلشُّبَّانِ أَفْنُونَا

قَالَ فَسُمِّيَ أَفْنُونًا بِهَذَا الْبَيْتِ : (٢)

/ ٢٢٨ ظ /

لَعَمْرُكَ مَا عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ وَقَدْ دَعَا لِتَخْدَمَ لَيْلَىٰ أُمَّهُ بِمُوقِقٍ (٣)

فَقَامَ ابْنُ كَلْثُومٍ إِلَى السَّيْفِ مُصَلِّتًا وَأَمْسَكَ مِنْ نُدْمَانِهِ بِالْمُخْتَقِ

قَالَ الْأَضْمَعِيُّ : وَأَمَّا قَوْلُهُ وَأَوْقَدُوا نَارَيْنِ قَدْ عَلَتَا عَلَى النَّيْرَانِ . قَالَ :  
وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي يَوْمِ خَزَارَى ، أَسْرَوْا خَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ بَنِي أَكْلِ  
الْمُرَارِ ، وَكَانَ يَوْمُ خَزَارَى لِلْمُنْذِرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ . قَالَ : وَلِبْنِي تَغْلِبَ  
وَقَضَاعَةَ عَلَى أَكْلِ الْمُرَارِ مِنْ كِنْدَةَ ، وَعَلَى بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ . فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ  
عَمْرُو بْنُ كَلْثُومٍ : (٤)

وَنَحْنُ غُدَاةٌ أَوْقَدْنَا فِي خَزَارَى رَفَدْنَا فَوْقَ رَفْدِ الرَّافِدِينَا  
وَكُنَّا الْأَيْمَنِينَ إِذَا التَّقِينَا وَكَانَ الْأَيْسَرِينَ بَنُو أَبِينَا  
فَأَبَوْا بِالْهَابِ وَبِالسَّبَايَا وَأَبْنَا بِالْمُلُوكِ مُصَفِّدِينَا

(١) الاشتقاق ٣٣٦ .

(٢) الشعر والشعراء ١ : ٤٢٦ .

(٣) في الشعر والشعراء : إذا دعا لتخدم أمي أمه .

(٤) ديوان عمر بن كلثوم ٨٢ - ٨٣

قال : وَقَتَلُوا شُرْحُبِيلَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حُجْرٍ ، يَوْمَ الْكُلابِ .  
وَقَتَلُوا غُلْفَاءَ ، وَهُوَ مَعْدِي كَرَبَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرٍو يَوْمَ أُوَارَةَ . ففي

ذلك يقول جابرُ بنُ حُنَيٍّ أخو بني معاوية بن بكر : (١)  
نُعَاطِي الْمُلُوكَ الْحَقَّ مَا قَصَدُوا بِنَا      وَلَيْسَ عَلَيْنَا قَتْلُهُمْ بِمُحَرَّمٍ (٢)  
وَيَوْمَ الْكُلابِ اسْتَنْزَلْتُ أَسْلَاتُنَا      شُرْحُبِيلَ إِذْ آلا أَلِيَّةٌ مُقْسَمٍ (٣)  
لَيْسْتَلِبْنَ أَفْرَاسِنَا فَاسْتَرْزَلَهُ      أَبُو حَنْشٍ عَنْ سَرَجٍ شَقَاءَ صَلْدَمٍ (٤)  
تَنَاوَلَهُ بِالرُمُحِ حَتَّى لَنَى لَهُ      فَحَرَ صَرِيْعًا لِلْيَدَيْنِ وَاللِّفْمِ (٥)  
وَعَمْرُو بْنُ هِنْدٍ قَدْ صَعَقْنَا جَبِيْنَهُ      بِشَنْعَاءِ تَشْفِي صَوْرَةَ الْمُتَظَلِّمِ (٦)

لَوْلَا فَوَارِسُ تَغْلِبَ ابْنَةَ وَاثِلَ      نَزَلَ الْعَدُوُّ عَلَيْكَ كُلَّ مَكَانٍ  
حَبَسُوا ابْنَ قَيْصَرَ وَابْتَنُوا بِرِمَاحِهِمْ      يَوْمَ الْكُلابِ كَأَحْرَمِ الْبُنْيَانِ  
وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَيْدِرْفَنَ ذَا بَطْنِهِ      يَرْبُوعُكُمْ لِمَوْقِصِ الْأَقْرَانِ  
إِنَّ الْأَرَاقِمَ لَنْ يَنَالَ قَدِيمَهَا      كَلْبٌ عَاوَى مَتَهَتَّمُ الْأَسْنَانِ  
قَوْمٌ إِذَا وُزِنُوا بِقَوْمٍ فَضَلُّوا      مِثْلِي مُوَازِنُهُمْ عَلَى الْمِيْزَانِ

فأجابه جريرُ ، ويهجو مُحَمَّدَ بْنَ عُمَيْرِ بْنِ عَطَّارِدِ وَالْأَخْطَلَّ : (٧)  
لَمَنْ الدِّيَارُ بِبِرْقَةِ الرَّوْحَانِ      إِذْ لَا تَبِيْعُ زَمَانِنَا بِزَمَانِ  
إِنَّ زُرْتَ أَهْلَكَ لَمْ يُبَالُوا حَاجَتِي      وَإِذَا هَجَرْتُكَ شَفَنِي هَجْرَانِي

ويروى لَمْ تُبَالِي . شَفَنِي يَقُولُ حَزَنَتْنِي ، يَقَالُ مِنْ ذَلِكَ شَفُّ فُلَانًا كَذَا  
وَكَذَا ، أَي حَزَنَهُ وَبَلَغَ مِنْهُ .

- 
- (١) الفضليات ٢١١ - ٢١٢ وكتاب الاختيارين ٢٢٣ - ٢٣٥ .  
(٢) في الاختيارين : السلم ما قصدوا له .  
(٣) في الاختيارين : فيوم الكلام قد أزالتم رماحنا .  
(٤) في الاختيارين : ليتزعم أذراعنا فأزاله ... عن ظهر .  
(٥) في الاختيارين : ثم اتنى له .  
(٦) في الاختيارين : وعمرو بن همام صعقنا .  
(٧) ديوان جرير ٢ : ١٠٠٨ - ١٠١٦ . وهي مأخوذة من النقائص .

هَلْ رَامَ جَوْ سُوَيْقَتَيْنِ مَكَانَهُ      أَوْ حُلَّ بَعْدَ مَحَلَّنَا الْبُرْدَانَ

قوله هَلْ رَامَ جَوْ سُوَيْقَتَيْنِ مَكَانَهُ ، يقول هل زال من مكانه . قال :  
وَالْبُرْدَانَ مَكَانَانَ / ٢٢٩ و / معروفان ، يقال هما مَنَقَعَا مَاءٍ .  
رَاجَعْتُ بَعْدَ سَلُوهِنَّ صَبَابَةَ      وَعَرَفْتُ رَسْمَ مَنَازِلِ أَبْكَانِي

قال : السُّلُوءُ أَنْ يَسْلَى الرَّجُلُ الشَّيْءَ أَي يَنْسَاهُ فَيَذْهَبُ مِنْ قَلْبِهِ ،  
وَالصَّبَابَةُ أَنْ يَرِقُّ قَلْبُ الرَّجُلِ ، فَيَأْخُذُهُ الْبُكَاءُ مِنْ عِشْقٍ أَوْ فَقْدِ الْفِ .  
قال : وَرَسْمُ الْمَنَازِلِ أَثَارُ الدِّيَارِ . يقول : لَمَّا رَأَيْتُ خُرَابَ الْمَنَازِلِ  
وَدُرُوسَهَا أَبْكَانِي ذَلِكَ .

أَصْبَحْنَا بَعْدَ نَعِيمِ عَيْشِ مُؤْنِقٍ      قَفَرًا وَبَعْدَ نَوَاعِمِ أَخْدَانِ

قال : الْعَيْشُ الْمُؤْنِقُ الْمُعْجَبُ الَّذِي يُعْجِبُ مَنْ رَأَاهُ مِنْ بُهْجَتِهِ . قال :  
وَالْقَفْرُ مِنَ الْأَرْضِينَ ، الَّتِي لَا نَبْتَ فِيهَا وَلَا أَحَدٌ . قال : وَالْقَفْرُ لَا أَنْيَسَ  
بِهِ ، وَيَكُونُ فِيهِ نَبْتُ وَشَجَرٌ وَوَحْشٌ وَغَيْرُ ذَلِكَ . وَالْمَرْتُ لَا نَبْتَ فِيهِ وَلَا  
شَجَرَ وَلَا شَيْءَ .

قَدْ رَابَنِي نَزْعٌ وَشَيْبٌ شَائِعٌ      بَعْدَ الشَّبَابِ وَعَصْرِهِ الْفَيْنَانِ  
شَعَفَ الْقُلُوبَ وَمَا تَقَضَى حَاجَةً      مِثْلُ الْمَهَابِضْرِيمَةِ الْحَوْمَانِ

ويروى بَصْرَائِمُ . الْحَوْمَانُ مَكَانٌ يَغْلُظُ وَيَنْقَادُ .  
نَزَلَ الْمَشِيبُ عَلَى الشَّبَابِ فِرَاعَنِي      وَعَرَفْتُ مَنْزَلَهُ عَلَى أَخْدَانِي  
حُورُ الْعَيُونَ يَمَسُّنَ غَيْرَ جَوَادِقِ      هَزَّ الْجَنُوبِ نَوَاعِمِ الْعَيْدَانِ

قال : الْحُورُ الْعَيُونَ مِنَ النِّسَاءِ ، مَا كَانَ بَيَاضَ الْعَيْنِ أَكْثَرَ مِنَ السَّوَادِ .  
وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الْحَوْرَاءُ ، حَوْرَاءٌ لِذَلِكَ . وَمِنْهُ سُمِّيَ الْحَوَارِيُّ مِنَ الدَّقِيقِ ،  
وَالْحَوَارِيُّونَ أَصْحَابُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِبَيَاضِ ثِيَابِهِمْ . وَيُقَالُ إِنَّهُمْ

كانوا قَصَارِينَ . وقوله يَمْسُنَ أَي يَتَبَخَّرَنَ . يقال مَسَّ الرَّجُلُ فهو يَمِيسُ مَيْسًا ، وذلك إِذَا مَشَى فِتَبَخَّرَ فِي مَشْيِهِ . والجَوَادِفُ مِنَ النِّسَاءِ القِصَارِ . والعِيدَانِ النُّخْلُ الطَّوَالُ الواحِدَةُ عِيدَانَةٌ .

وَإِذَا وَعَدْتِكَ نَائِلًا أَخْلَفْنَاهُ      وَإِذَا عَنَيْتَ فَهَنْ عَنكَ غَوَانُ  
أَصْحَا فُوَادُكَ أَي حِينَ أَوَانَ      أَمْ لَ يَرُعُكَ تَفْرِقُ الْجِرَانِ  
بَكَرَتْ حَمَامَةٌ أَيْكَةً مَحْزُونَةٌ      تَدْعُو الْهَدِيلَ فَهَيَّجَتْ أَحْزَانِي  
لَا زَلَّتْ فِي غَلَلٍ يَسْرُكُ نَاقِعٌ      وَظِلَالٍ أَخْضَرَ نَاعِمَ الْأَغْصَانِ  
وَلَقَدْ أَبَيْتُ ضَجِيعَ كُلِّ مَخْضَبٍ      رَخَّصَ الْأَنَامِلَ طَيِّبَ الْأُرْدَانِ  
عَطَرَ الثِّيَابِ مِنَ الْعَبِيرِ مُذِيلٍ      يَمْشِي الْهُوَيْنَا مَشْيَةَ السَّكْرَانِ  
صَدَعَ الظَّعَائِنُ يَوْمَ بِنِّ فُوَادَهُ      صَدَعَ الرَّجَاجَةَ مَا لِذَاكَ تَدَانِ

قال الأصمعيّ : الظَّعَائِنُ الإِبِلُ التي عليها النِّسَاءُ ، فإن لم يكن على الإِبِلِ نِسَاءٌ ، فلا يقال لها ظُعَائِنُ ، وذلك قول أبي عُبَيْدَةَ .

هَلْ تُؤْنِسَانِ وَدَيْرُ أَرْوَى بَيْنَنَا      بِالْأَعْرَازِينِ بَوَاكِرِ الْأَطْعَانِ

قال عُمارة : دَيْرُ أَرْوَى بِالشَّامِ . وَالْأَعْرَازِينِ وَادِيَانِ بِالْمَرْوَةِ . وقوله تُؤْنِسَانِ ، يريد تَبْصِرَانِ . ويروى دُونَنَا .

رَفَعْتُ مَائِرَةَ الدُّفُوفِ أَمَلَهَا      طُولُ الْوَجِيفِ عَلَى وَجَى الْأَمْرَانِ

الأمران واحدها مَرْنٌ ، وهو ما وَقَّحَ بِهِ الخُفُّ - قال أبو عبد الله رَقَّحَ بِالرَّاءِ - وَلَيْنَ بِهِ ، وَمَرْنٌ ، / ٢٢٩ ظ / أَي لَيْنٌ . قال : وذلك إِذَا حَفِيَ الخُفُّ فَيَلِينُ بِالشَّحْمِ والبَعْرِ ، وكُلُّ ما وَقَّحَ بِهِ الخُفُّ فهو مَرْنٌ .

حَرْفًا أَضَرَ بِهَا السَّفَارُ كَانَهَا      جَفَنَ طَوَيْتَ بِهِ نِجَادَ يَمَانِ

ويروى أَضَرَ بِهَا الْوَجِيفُ . وقوله حَرْفًا فَنَصَبَ ، أَي رَفَعْتُ مَائِرَةَ الدُّفُوفِ حَرْفًا ، قال : وَدَفَّ النَّاقَةَ جَنْبُهَا ، يقول : قد أَضَرَ بِهَذِهِ النَّاقَةَ

سَفْرِي وإِغْمَالِي إِيَّاهَا فِي الْهَوَاجِرِ . وَقَوْلُهُ نِجَادَ يَمَانٍ ، حَمَائِلَ السَّيْفِ .  
وَاحِدَاتُهَا جِمَالَةٌ .

وَإِذَا لَقِيتَ عَلَى زُرُودٍ مَجَاشِعًا      تَرَكَوْا زُرُودَ خَبِيئَةِ الْأَعْطَانِ  
قَتَلُوا الزُّبَيْرَ وَقِيلَ إِنَّ مَجَاشِعًا      شَهِدُوا بِجَمْعِ ضَيَاطِرِ عَزْلَانَ

وَيُرْوَى ضَاعَ الزُّبَيْرُ . وَيُرْوَى قُتِلَ . وَيُرْوَى عَزْلَانَ . وَهِيَ الْقُلْفُ . وَقَالَ  
أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ : وَاحِدُ الضَّيَاطِرِ ضَيَطْرٌ وَضَيَطْرِي . وَقَالَ سَعْدَانُ :  
قَوْلُهُ ضَيَاطِرُ ، وَاحِدُهَا ضَيَطْرٌ ، وَهُوَ رَجُلٌ مُنْتَفِخُ الْجَنْبَيْنِ . وَيُقَالُ أَيْضًا  
الضَّيَطَارُ الْعَبْدُ وَالتَّابِعُ . قَالَ سَعْدَانُ : وَأَنْشَدَنَا الْأَصْمَعِيُّ وَتَشَقَّى  
الرَّمَاحُ بِالضَّيَاطِرَةِ الْحُمْرِ . وَهِيَ الْأَتَابِعُ الَّذِينَ يَخْدُمُونَ النَّاسَ فِي  
الْعَسَاكِرِ . وَقَوْلُهُ عَزْلَانَ ، الْوَاحِدُ أُعْزَلٌ وَهُوَ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي لَا رُمَحَ  
مَعَهُ ، وَلَا سِلَاحَ ، وَلَوْ كَانَتْ مَعَهُ عَصَى مَا كَانَ بِأَعْزَلٍ .

مَنْ كُلُّ مُنْتَفِخِ الْوَرِيدِ كَأَنَّهُ      بَغْلٌ تَقَاعَسَ فَوْقَهُ خُرْجَانُ  
يَا مُسْتَجِيرَ مَجَاشِعِ يَخْشَى الرَّدَى      لَا تَأْمَنَنَّ مَجَاشِعًا بِأَمَانِ

قَالَ : وَذَلِكَ أَنَّهُمْ غَدَرُوا بِالزُّبَيْرِ ، وَقَدْ اسْتَجَارَ بِمَجَاشِعِ ، فَخَذَلُوهُ ،  
حَتَّى قُتِلَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ وَلَمْ يَنْصُرُوهُ ، فَلَزِمَهُمْ عَارُ ذَلِكَ أَبَدًا .  
إِنَّ ابْنَ شِعْرَةَ وَالْقَرِينِ وَضَوْطَرِي      بِئْسَ الْفَوَارِسُ لَيْلَةَ الْحَدَثَانِ

يُقَالُ ضَيَطْرٌ وَضَوْطَرٌ سَوَاءٌ ، وَهُوَ الرَّجُلُ الْمُنْتَفِخُ الْجَنْبَيْنِ الْعَرِيضُ .  
وَقَوْلُهُ ابْنُ شِعْرَةَ ، يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ عُمَيْرِ بْنِ عَطَارِدِ بْنِ حَاجِبِ بْنِ زُرَّارَةَ .  
قَالَ : وَالْقَرِينِ ، يَعْنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنَ حَكِيمِ بْنِ زِيَادِ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ حُوَيِّ  
ابْنِ سَفْيَانَ بْنِ مَجَاشِعِ .

تَلَقَّى صِفْنٌ مَجَاشِعَ ذَا الْحَيَّةِ      وَلَهُ إِذَا وَضَعَ الْإِزَارَ حِرَانَ

تَثْنِيَةٌ حِرَ أَيُّ هُوَ امْرَأَةٌ . وَيُرْوَى صِفْنٌ أَيْضًا ، وَالضَّفْنُ الضَّخْمُ مِنْ

الرَّجَالِ، الثَّقِيلِ الَّذِي لَا خَيْرَ عِنْدَهُ وَلَا قُوَّةَ.  
 أَبْنِي شَعْرَةَ إِنْ سَعَدًا لَمْ تَلِدْ      فِينَا بَلِيَّتِيهِ عَصِيمٌ دُخَانُ  
 أَبْنَا عَدَلَتْ بَنِي حُضَافٍ مَجَاشِعًا      وَعَدَلَتْ خَالِكَ بِالْأَشَدِّ سِنَانُ

يعني سِنَانُ بَنَ خَالِدِ بْنِ مَنَقَرٍ . قَالَ : وَإِنَّمَا جَعَلَهُ جَرِيرُ خَالِهِ ، لِأَنَّ أُمَّ  
 بَدْرَ ، كَاسَ بِنْتِ شِهَابِ بْنِ حَوْطِ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَلْبِ بْنِ كَاسِ جَحَلَةَ  
 بِنْتِ بَدَلِ بْنِ خَدِيجِ بْنِ صَخْرِ بْنِ مَنَقَرٍ . وَالْعَلَاءُ بْنُ قَرَطَةَ الضَّبِّيُّ خَالَ  
 الْفَرَزْدِيقِ . قَالَ جَرِيرٌ : أَبْنَا عَدَلَتْ يَا فَرَزْدُقُ خَالِكَ الْعَلَاءُ ، بِخَالِي الْأَشَدِّ  
 سِنَانُ .

شَهَدَتْ عَشِيَّةَ رَحْرَحَانَ مَجَاشِعٌ      بِمَجَارِفِ جُحْفِ الْخَزِيرِ بَطَانُ

وَيُرْوَى بِمَحَارِفِ . قَالَ وَكَانَ يَوْمَ رَحْرَحَانَ لِبَنِي عَامِرِ بْنِ صَعَةَ عَلَى  
 بَنِي دَارِمٍ ، وَكَانُوا / ٢٣٠ و / أَسْرُوا فِيهِ مَعْبَدَ بْنَ زُرَّارَةَ . قَالَ وَقَدْ مَرَّ  
 حَدِيثُ رَحْرَحَانَ فِيمَا أَمْلَيْنَاهُ مِنَ الْكِتَابِ .

وَطَلَّتْ سَنَابِكُ خَيْلِ قَيْسٍ مِنْكُمْ      قَتَلَى مُصْرَعَهُ عَلَى الْأَعْطَانِ  
 أَنْسَيْتَ وَيْلَ أَبِيكَ غَدْرَ مَجَاشِعٍ      وَمَجَرَ جِعْثِنَ لَيْلَةَ السَّيْدَانِ

يعني غَدْرَ مَجَاشِعٍ بِالزُّبَيْرِ . قَالَ : وَجِعْثِنَ بِنْتُ غَالِبِ أُخْتِ الْفَرَزْدِيقِ .  
 لَمَّا لَقِيَتْ فَوَارِسًا مِنْ عَامِرٍ      سَلُّوا سِيُوقَهُمْ مِنَ الْأَجْفَانِ  
 مَلَأْتُمْ صَنْفَ السَّرُوجِ كَأَنَّكُمْ      حُورٌ صَوَاحِبُ قَرْمَلٍ وَأَفَانِ

يَقُولُ سَلَّحْتُمْ عَلَى السَّرُوجِ ، كَأَنَّكُمْ نُووقُ حُورٌ ، وَهِيَ الْغِزَارُ الْكَثِيرَةُ  
 الْأَلْبَانِ . وَقَوْلُهُ صَوَاحِبُ قَرْمَلٍ ، يَقُولُ أَكَلْنَا قَرْمَلًا فَسَلَّحْنَا . قَالَ  
 وَالْقَرْمَلُ وَالْأَفَانِيُّ شَجَرٌ ، يُقَالُ فِي مَثَلٍ : ذَلِيلٌ عَاذَ بِقَرْمَلَةٍ . وَالْقَرْمَلَةُ  
 نَبَاتٌ ضَعِيفٌ يُضْرَبُ ذَلِكَ مَثَلًا لِلرَّجُلِ الذَّلِيلِ الضَّعِيفِ ، يَسْتَجِيرُ مَنْ  
 هُوَ أَوْضَعُفُ مِنْهُ . قَالَ : وَالْقَرْمَلُ وَالْأَفَانِيُّ نَبَاتٌ ضَعِيفٌ لَا قُوَّةَ لَهُ . وَقَالَ

أبو النجم في تصديق ذلك : (١)  
يخْبِطُنْ مَلَاَحًا كَذَاوِي الْقَرْمَلِ (٢)

لله دَرُ يَزِيدَ يَوْمَ دَعَاكُمُ وَالخَيْلُ مَجْلِيَّةٌ عَلَى حَبَّانِ (٣)

قال : هذه وَقَعَةٌ لهم .

لَأَقْوَا فَوَارِسَ يَطْعُنُونَ ظُهُورَهُمْ نَشْطُ البُرَاةِ عَوَاتِقِ الخِرْبَانِ

النَّشْطُ جَذْبٌ خَفِيفٌ . وَقَوْلُهُ نَشْطُ البُرَاةِ يَرِيدُ نَزْعَ البُرَاةِ . قَالَ :  
وَاللَّخِرْبَانِ ذُكُورُ الحُبَارِيَّاتِ الوَاحِدُ خَرْبٌ ، قَالَ : وَالْعَاتِقِ المُخْلِيفِ الَّذِي  
لَمْ يَخْرُجْ مِنْ رِيشِ جَنَاحِهِ العِشْرَ ، يَطْعُنُونَ ظُهُورَهُمْ . المَعْنَى فِي ذَلِكَ  
أَنَّهُمْ قَدْ انْهَزَمُوا ، فَوَلَّوْهُمُ ظُهُورَهُمْ ، فَهَمُ يَطْعُنُونَ ظُهُورَهُمْ .  
لَا يَخْفَيْنَ عَلَيْكَ أَنَّ مُحَمَّدًا مِنْ نَسْلِ كُلِّ صِفْنَةٍ مِبْطَانِ

يعني مُحَمَّدَ بَنِ عُمَيْرِ بِنِ عَطَارِدِ . قَالَ : وَالصَّفْنَةُ مِنَ النِّسَاءِ ، الصُّخْمَةُ  
الكثيرة اللحم ، المُسْتَرْخِيَةُ ، يَعْرَهُ بِذَلِكَ .

إِنْ رُمْتَ عَبْدَ بَنِي أَسِيدَةَ عِرْنَا فَاثْقُلْ مَنَاكِبَ يَذْبُلُ وَذِقَانِ

وَأَبَانِ أَيْضًا . نَصَبَ عَبْدٌ ، أَرَادَ يَا عَبْدُ ، يَعْنِي مُحَمَّدَ بَنِ عُمَيْرٍ . قَالَ :  
وَإِنَّمَا المَعْنَى فِي ذَلِكَ يَقُولُ : إِنَّ أَحْسَابَنَا كَالجِبَالِ الرَّاسِيَةِ ، فَإِنْ أَرَادَ  
مُفَاخَرَتَنَا ، فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْقُلَ جَبَلًا مِنْ مَكَانِهِ ، فَضْرَبَهُ مَثَلًا للجِبَالِ  
، يُؤَيِّسُهُ مِمَّا أَرَادَ مِنْ مُفَاخَرَتِهِ .

إِنَّا لَنَعْرِفُ مَا أَبُوكَ بِحَاجِبِ فَالحَقُّ بِأَصْلِكَ مِنْ بِي دُهْمَانَ  
لَمَّا انْهَزَمْتَ كَفَى النُّغُورَ مُشِيْعًا مِمَّا عَدَاةً جَبْنَتْ غَيْرُ جَبَانَ

١ - ديوان أبي النجم العجلي ١٩٢ .

٢ - في الديوان : يخضن ملاحاً .

٣ - في الحاشية : الجَبَّانِ .



قال : وإنما عنى عَتَابُ بنُ ورقاء . قال وكان محمد بن عُمَيْرٍ على  
أذْرَبِيْجَانَ ، فأغار على أهل موقان فهزموه ، وأخذوا لواءه ، فسار إليهم  
عَتَابُ بنُ وَرْقَاءِ الرِّيَّاحِي ، فأخذ لواء محمد . ففي ذلك يقول جرير  
/ ٢٣٠ ظ / لعَتَابُ : (١)

مَا كَانَ مِنْ مَلِكٍ نَرَاهُ وَسُوءَةَ كُنَّا تُنَافِرُهُ عَلَى عَتَابِ  
أَنْتَ اسْتَلَبْتَ لَنَا لِيَاءَ مُحَمَّدٍ وَأَقَمْتَ بِالْجَبَلَيْنِ سُوقَ ضِرَابِ

قال : وإنما عنى بذلك قَتْلَ عَتَابِ الزُّبَيْرِ بنِ الماحوزِ بِإِصْبَهَانَ ، وَحَرْبِ  
الْأَزَارِقَةِ ، وَفَتْحِ الرَّيِّ وَطَبْرَسْتَانَ ، وَطَرْدِهِ الْفَرَّخَانَ ، فَلَحِقَ بِجَبَلِ  
الشَّرَزِ فمات فيه . وفي ذلك يقول أعشى همدان : (٢)

أَقْلَتَ الْفَرَّخَانَ فِي جَبَلِ الشَّرَزِ رَكْضًا وَقَدْ أَصِيبَ بِكُمْ

قال : وَجَبَلُ الشَّرَزِ فِي الدَّيْلَمِ فِي مَكَانٍ مَنِيعٍ أَشْبِ .  
شَبَّثُ فَخَرْتُ بِهِ عَلَيْكَ وَمَعْقِلُ وَبِمَالِكِ وَبِفَارِسِ الْعَلْهَانَ

قال : يعنى شَبَّثُ بنُ رَبِيعِ الرِّيَّاحِي ، وَمَعْقِلُ بنُ قَيْسِ الرِّيَّاحِي ،  
صَاحِبِ شُرْطَةِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ مَرَّ حَدِيثُهُ فِيمَا  
أَمْلَيْنَاهُ مِنَ الْكِتَابِ . وَالْعَلْهَانَ عَبْدِ اللَّهِ بنِ الْحَارِثِ بنِ عَاصِمِ بنِ عُبَيْدِ بنِ  
ثَعْلَبَةَ بنِ يَرْبُوعَ ، وَهُوَ أَبُو مُلَيْلٍ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْعَلْهَانَ  
فِي يَوْمِ بَنِي غُبَرٍ بِمَلْهَمٍ . قَالَ : فَجَعَلَ يُقْتَلُهُمْ ، فَقِيلَ أَقْتُلُوهُ ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ  
عَلْهَانٌ لَا يَعْقِلُ . قَالَ : وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ قَتَلُوا أَخَاهُ فَطَلَبَهُمْ بِرَتْبِهِ .

هَلَا طَعَنْتَ الْخَيْلَ يَوْمَ لَقِيَتْهَا طَعْنَ الْفَوَارِسِ مِنْ بَنِي عَقْفَانَ

قال الأصمعي : خَرَجَ نَقْرٌ مِنَ الْخَوَارِجِ عَلَى الْحَجَّاجِ بنِ يَوْسُفَ ،  
وَخَوْشَبُ بنُ يَزِيدَ عَلَى شُرْطَةِ الْكُوفَةِ . قَالَ : فَتَحَصَّنَ حَوْشَبُ فِي الْقَصْرِ ،

(١) ديوان جرير ٢ : ١٠٢٢ وهي مأخوذة من النقائض .

(٢) ديوان أعشى حمدان ١٥٦ . والبيت في الديوان من النقائض .

وأخذ الخوارجُ على أهل الكوفة بأفواهِ السَّكِّ ، ممَّا يلي الحيرة . فقال  
 إياسُ بنُ حُصَيْنِ بنِ زيادِ بنِ عُقْفَانَ : كَمْ عِدَّةُ الخَوارِجِ ؟ قالوا : كذا  
 وكذا . فقال لَبْنِيهِ : يَا بَنِيَّ لَا يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ إِلَّا عِدَّتُهُمْ . قال : فخرجوا  
 إليهم ، فجاء كُلُّ رَجُلٍ مِنْ بَنِي عُقْفَانَ بِرَأْسِ رَجُلٍ مِنَ الخَوارِجِ . قال :  
 وَبَلَغَ الخَبْرُ ، فَبَعَثَ إِلَى إِيَّاسِ بْنِ حُصَيْنٍ فَقَالَ : أَفْرَضُوا فِي ثَلَاثَةِ  
 السَّنَةِ . فقال في ذلك إياس بن حُصَيْنِ :

مَا فِي ثَلَاثٍ مَا يَجْهَرْنَ غَازِيًا      وَلَا فِي ثَلَاثٍ مَنَعَةٌ لِفَقِيرٍ

فقال الحجاج ، حين بَلَغَهُ شِعْرُهُ : أَفْرَضُوا لَهُ فِي الشَّرَفِ . ففَرْضُوا فِي  
 أَلْفِي دَرَاهِمٍ ، وَهِيَ دَرَجَةُ أَهْلِ الشَّرَفِ .

أَلْقُوا السَّلَاحَ إِلَى آلِ عَطَارِدٍ      وَتَعَاظَمُوا ضَرْطًا عَلَى الدُّكَّانِ  
 يَا ذَا العِبَاءَةِ إِنْ بَشِرًا قَدْ قَضَى      أَنْ لَا تَجُوزَ حُكُومَةُ النُّشُوانِ

يريد بِشَرَ بْنَ مَرْوَانَ بْنِ الحَكَمِ . وَقَوْلُهُ يَا ذَا العِبَاءَةِ ، يَعْنِي الأَخْطَلَ .  
 قال : وَالعِبَاءَةُ الكِساءُ ، يَعْتَرَهُ بلبسِ الكِساءِ .

فَدَعُوا الحُكُومَةَ لَسْتُمْ مِنْ أَهْلِهَا      إِنْ الحُكُومَةُ فِي بَنِي شَيْبَانَ  
 بَكَرَ أَحَقُّ بَأَنَّ يَكُونُوا مَفْنَعًا      أَوْ أَنْ يَقُوا بِحَقِيقَةِ الجِرَانَ  
 قَتَلُوا كَلْبَيْكُمُ بِالْقَحَّةِ جَارِهِمْ      يَا خُزَرَ تَغْلِبَ لَسْتُمْ بِهَجَانَ  
 كَذَبَ الأَخْيَطِلُ إِنْ قَوْمِي فِيهِمْ      تاجُ المُلُوكِ وَرَايَةُ النُّعْمَانَ

/ ٢٣١ ظ /

مِنْهُمْ عُنَيْبَةُ وَالمُحِلُّ وَقَعْنَبُ      وَالحَنْتَفَانُ وَمِنْهُمْ الرَدْفَانُ

يريد عُنَيْبَةَ بْنَ الحارثِ بْنِ شِهَابِ ، وَالمُحِلُّ بْنُ قُدَّامَةَ بْنِ أسودِ بْنِ أَبِي  
 ابْنِ الحُمَيْرَةَ بْنِ جَعْفَرَ بْنِ ثعلبَةَ بْنِ يَرْبُوعِ . وَقَعْنَبُ بْنُ عَتَّابِ بْنِ  
 الحارثِ بْنِ عمرو بْنِ هَمَّامِ بْنِ رِيَّاحِ بْنِ يَرْبُوعِ . وَيُرْوَى فِي بَعْضِ قَوْلِ  
 الرُّوَاةِ وَطَارِقُ وَالقَعْنَبَانِ ، وَهُوَ طَارِقُ بْنُ حَصْبَةَ بْنِ أَرْنَمَ بْنِ عُبيدِ بْنِ

ثعلبة بن يربوع ، أسَرَ قابوسَ بنَ المنذِرِ . قال : والحَنَتْفَانِ ابنا أوس بن  
إهاب بن حميرِي بن رياح بن يربوع . قال أبو جعفر : الحَنَتْفَانِ يعني  
حَنَتْفَ بنَ السَّجْفِ ، وأخاه ، وهما ثَعْلَبِيَانِ . وَمَنْ رَوَى القَعْنَبَانَ ، عَنِّي  
قَعْنَبَ بنَ عَتَّابِ بنِ هَرْمِي .

إني ليعرفُ في السَّرادِقِ مَنْزِلِي      عِنْدَ المُلُوكِ وَعِنْدَ كُلِّ رِهَانِ  
ما زالَ عِيضُ بني كُليبَ في حَمِي      أَشْبِ أَلْفَ مَنَابِتِ العِيسَانَ

قال : العيص الأصل . والألف الكثير النَّبْتِ . وإنما ضَرَبَهُ مَثَلًا يريد أن  
أصلنا لا يُرامُ مَنَعَةً .

الضَّارِبِينَ إِذَا الكُماةُ تَنازَلُوا      ضَرْبًا يَقْدُ عَوَاتِقَ الأَبْدانِ

الكُماةُ الأبطالُ الأشداءُ الذين يُعَرِّفُ مكانَهُم في الحرب . والأبْدانِ  
الدُّروعُ ، واحداها بَدَنٌ .

وحَمَى الفَوارِسُ مِنْ عُداةِ إِنْهُمْ      نِعَمَ الحُماةُ عَشِيَةَ الإِرْنانِ

قال : إنما عني بذلك وكيع بن حَسَّانَ بن قيس بن أبي سُود ، وَمَنْ  
شَهِدَهُ من بني عُداةِ ، حينَ قَتَلَ قُتَيْبَةَ بنَ مُسْلِمٍ ، وغَلَبَ على مَنابِرِ  
خُراسانِ ، وقد مرَّ حديثه فيما أَمَليناهُ من الكتابِ . وقوله الإِرْنانِ ، يريد  
عَشِيَةَ تَكثُرُ فيها الأَصواتُ ، وهي الرِّنةُ .

إِنَّا لَنَسْتَلِبُ الجَبابِرَ تاجَهُم      قابوسُ يَعْلَمُ ذاكَ والجَوَّنانِ

وقد مرَّ حديثُ قابوسَ يومَ طِخْفَةَ .  
ولَقَدْ شَفَوَكَ مِنَ المَكْوى جَنْبُهُ      واللَّهَ أَنْزَلَهُ بدارَ هَوانِ  
جارَيْتِ مُطَلَعِ الجِراءِ بِنايِهِ      رَوْقَ شَبِيبَتِهِ وَعُمْرَكَ فِانِ

مازِلتُ مَدُّ عَظْمِ الخِطارِ مُعاوِدًا      ضَبَرَ المائِنِ وَسَبَقَ كُلَّ رِهانِ

قال : الضَّبْرُ الوَثْبُ ، يقال من ذلك ما أَحْسَنَ ضَبْرَ الفَرَسِ ، إذا كان حَسَنَ الوَثْبِ . وقوله وَلَقَدْ شَفَوْكَ مِنَ المَكْوَى جَنْبُهُ ، قال : وذلك أَنَّهُ لَمَّا قَتَلَ الجَحَافُ أَهْلَ الرِّحَابِ بالبِشْرِ ، فأرادوا أَنْ يَقْبُرُوا قَتْلَاهُمْ ، أَتَاهُم الشَّمْرُذَى ، أَحَدُ بني الوَحِيدِ - قال : والوَحِيدُ عَوْفٌ وَكَعْبُ ابنا سَعْدِ بنِ زُهَيْرِ بنِ جُشَمِ بنِ بَكْرِ - فقال لَهُم الشَّمْرُذَى : إِنَّكُمْ إِنْ قَبِرْتُمْ أَصْحَابَكُمْ فَكَانُوا كَثِيرًا ، عَيْرْتُمْ بِهَا ، ما دَامَتْ لَكُمْ حَيَاةٌ ، فَحَرِّقُوهُمْ . فَوَقَعَ شِهَابٌ عَلَى جَنْبِ الشَّمْرُذَى فَأَحْرَقَهُ / ٢٣١ ظ / ثُمَّ قَتَلْتَهُ قَيْسٌ بَعْدَ ذَلِكَ بِالْبَلِيخِ ، قَتَلَهُ رَجُلٌ مِنْ غَنِيٍّ . وَفِي إِحْرَاقِهِمْ يَقُولُ الجَحَافُ :

لَقَدْ أَوْقَدْتَ نَارَ الشَّمْرُذَى بِأَرْوَسِ عِظَامِ اللَّحَى مُعْرَنُزِمَاتِ اللَّهَازِمِ  
تَحْشُ بِأَوْصَالِ مِنَ الْقَوْمِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الرِّجَالِ الْمُوقِدِيهَا الْمَحَارِمِ

فَأَقْبِضْ يَدَيْكَ فَإِنِّي فِي مُشْرِفِ صَعْبِ الدُّرَى مُتَمَنِّعِ الأَرْكَانِ

يقول : نَسَبِي عَالٌ ، يعلو الجَبَلُ الذي لا يُرَامُ صُعُوبَةً . وَإِنَّمَا ضَرَبَهُ مَثَلًا لِنَسَبِهِ ، وَأَنَّهُ لَا يُدَانِيهِ أَحَدٌ وَلَا يَبْلُغُهُ .

وَلَقَدْ سَبَقْتُ فَمَا وَرَائِي لِأَحَقِّ بَدْءًا وَخَلِي فِي الجِرَاءِ عِنَانِي  
نَزَعَ الأَخِيظِلُّ حِينَ جَدَّ جِرَاؤُنَا حَطَمَ الشَّوَى مُتَكَسِّرَ الأَسْنَانِ

ويروى مُتَهَتَمَ الأَسْنَانِ . قوله نَزَعَ الأَخِيظِلُّ ، يقول : كَفَّ لَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ مَسْبُوقٌ بِالشَّرْفِ . والشَّوَى ليس بِمَقْتَلٍ ، وَإِنَّمَا المَقْتَلُ أَنْ يُصِيبَ خَاصِرَتَهُ أَوْ نَحْوَهَا مِنْ جَوْفِهِ .

قُلْ لِلْمَعْرُضِ وَالمُشَوَّرِ نَفْسَهُ مَنْ شَاءَ قَاسَ عِنَانَهُ بِعِنَانِي  
عَمْدًا حَزَزْتُ أَنْوَفَ تَغْلِبَ مِثْلَ مَا حَزَرَ المَوَاسِمُ أَنْفَ الأَقْيَانِ  
وَلَقَدْ وَسَمْتُ مَجَاشِعًا وَلَتَغْلِبُ عُنْدِي مُحَاضِرَةٌ وَطُولُ هَوَانِ  
قَيْسٌ عَلَى وَضَحِ الطَّرِيقِ وَتَغْلِبُ يَتَّقَاوِدُونَ تَقَاوِدَ العُمَيَّانِ  
لَيْسَ ابْنُ عَابِدَةَ الصَّلِيبِ بِمُنْتَهَى حَتَّى يَذُوقَ بِكَاسِ مَنْ عَادَانِي

إِنَّ الْفَصَائِدَ يَا أَخِيَطْلُ فاعْتَرَفَ      قَصَدَتْ إِلَيْكَ مَجْرَةَ الْأَرْسَانِ  
وعَلَقْتَ فِي قَرْنِ الثَّلَاثَةِ رَابِعًا      مَثَلِ الْبِكَارِ لُزْزَنَ فِي الْأَقْرَانِ  
مَا نَابَ مِنْ حَدَثٍ فَلَيْسَ بِمُسْلِمِي      عَمْرِي وَحَنَظَلَّتِي وَلَا السَّعْدَانِ

قال الثلاثة الْفَرَزْدَقُ ، والبَعِيثُ ، وَعَمْرُ بْنُ لَجَأٍ . والرَّابِعُ الْأَخْطَلُ .  
ويقال فِي قَرْنِ الثَّلَاثَةِ ، يعني الْفَرَزْدَقُ والبَعِيثُ وَمَحْمَدُ بْنُ عُمَيْرٍ ،  
وقوله بِمُسْلِمِي عَمْرِي ، يريد عَمْرُو بْنُ تَمِيمٍ ، وَحَنَظَلَّةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ  
ابن تَمِيمٍ . والسَّعْدَانِ يعني سَعْدَ بْنَ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ ، وَسَعْدَ بْنَ  
مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ . ويقال سَعْدُ بْنُ ضَبَّةَ بْنِ أَدَ . هذا فِي رِوَايَةِ أَبِي  
عُثْمَانَ سَعْدَانَ .

وَإِذَا بَنُو أَسَدٍ عَلَيَّ تَحَدَّبُوا      نَصَبَتْ بَنُو أَسَدٍ لِمَنْ رَادَانِي

ويروى راماني . يريد أَسَدُ بْنُ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ ، وهو عَمْرُو بْنُ  
الْيَاسِ بْنِ مُضَرَ . وقوله تَحَدَّبُوا ، يريد تَعَطَّفُوا ومنعوني من كُلِّ مَنْ  
أَرَادَنِي بِسُوءٍ . وراماني بِالْحِجَارَةِ خَاصَّةً .

وَالغَرُّ مِنْ سَلْفِي كِنَانَةَ (١) إِنَّهُمْ      صِيدُ الرُّءُوسِ اعْرِزَةُ السُّلْطَانِ

قوله سَلْفِي كِنَانَةَ ، يريد كِنَانَةَ بْنَ خُزَيْمَةَ بْنِ عَمْرُو بْنِ الْيَاسِ ، وهو  
مُدْرِكَةُ بْنُ الْيَاسِ . وقوله / ٢٣٢ و / صِيدُ الرُّؤْسِ ، يقول هم متكبرون  
يُمِيلُونَ رُءُوسَهُمْ لِلْكِبَرِ . وَأَصْلُ الصَّيْدِ دَاءٌ يَأْخُذُ الْإِبِلَ فِي رُءُوسِهَا ،  
فَتُمِيلُ رُءُوسَهَا مِنْ وَجَعِهِ ، فَنَقَلَتْهُ الْعَرَبُ إِلَى النَّاسِ ، فَقَالُوا : أَصَيْدٌ مَنْ  
ذَلِكَ أَيُّ مَتَكَبِّرٍ يَمِيلُ رَأْسَهُ تَعَظُّمًا وَتَجَبُّرًا . وهذا من الحُرُوفِ الْمُنْقُولَةِ ،  
تكون للشَّيْءِ ثُمَّ تُنْقَلُ إِلَى غَيْرِهِ ، وَقَدْ فَعَلَتْهُ الْعَرَبُ فَوَسَّعَتْ بِذَلِكَ كَلَامَهَا .

(١) فِي الْحَاشِيَةِ : قَرِيشُ .

مَالَتْ عَلَيْكَ جَمَالُ غَوْرٍ تَهَامَةَ      وَعَرَفْتَ حَيْثُ تَنَاطَحَ الْبَحْرَانِ  
وَلَقَيْتَ رَايَةَ آلِ قَيْسٍ دُونَهَا      مِثْلُ الْجَمَالِ طَلِينٍ بِالْقِرَانِ  
هَزُّوا السُّيُوفَ فَاشْرَعَوْهَا فِيكُمْ      وَذَوَابِلَ يَخْطِرْنَ كَالْأَشْطَانِ

ويروى هَزُّوا الرِّمَاحَ فَاشْرَعَتْ بِظُهُورِهِمْ . هَزُّ الرِّيحِ عَوَالِي الْمَرَانِ . قَالَ :  
الذُّوَابِلُ الرِّمَاحُ . وَقَوْلُهُ يَخْطِرْنَ ، الْمَعْنَى أَنَّ أَصْحَابَهَا يَخْطِرُونَ بِهَا عِنْدَ  
الْقِتَالِ وَالْمُطَاعَنَةِ . يَقُولُ : هُمْ يَتَبَخَّرُونَ غَيْرَ مُكْتَرِثِينَ لِلْحَرْبِ ، فَصَيَّرَ  
الْخَطْرَانَ لِلرِّمَاحِ ، وَإِنَّمَا الْفِعْلُ لِأَصْحَابِ الرِّمَاحِ ، وَقَدْ تَفَعَّلَ الْعَرَبُ ذَلِكَ  
كَثِيرًا . وَقَوْلُهُ كَالْأَشْطَانِ ، وَهِيَ الْجِبَالُ . شَبَّهَ الْقَنَا بِالْجِبَالِ لَطُولِهَا .  
فَتَرَكْنَهُمْ جَزَرَ السَّبَاعِ وَفَلَكُمْ      يَتَسَاقَطُونَ تَسَاقُطَ الْحَمَانِ

ويروى فُتِرَكْتُمْ . وَالْفَلُّ الْقَوْمُ الْمَهْزُومُونَ . يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ هُوَءَاءُ قُلِّ فُلَانٍ  
، يَرِيدُ هُوَءَاءَ الَّذِينَ هُزِمُوا مَعَ فُلَانٍ . وَقُلِّ الْقَوْمُ إِذَا هُزِمُوا .  
تَرَكَ الْهُذَيْلُ هُدَيْلُ قَيْسٍ مِنْكُمْ      قَتَلَى يُقْبِحُ رَوْحَهَا الْمَلَكَانَ  
فَاخْسَا إِلَيْكَ فَلَا سُلَيْمٌ مِنْكُمْ      وَالْعَامِرَانَ وَلَا بَنُو ذُبْيَانَ

ويروى فاقصر لا سليما نلتم والعامرين . يريد سليمان بن منصور . قال :  
والعامرانِ عامرُ بنُ صعصعة ، وعامرُ بنُ ربيعةَ بنِ عامرِ بنِ  
صعصعة .

قَوْمٌ لَقَيْتَ قَنَاتَهُمْ بِسِنَانِهَا      وَلَقُّوا قَنَاتَكَ غَيْرُ ذَاتِ سِنَانِ  
يَاعْبُدْ خَنْدَفَ لَا تَزَالَ مُعْبَدًا      فاقعدُ بدارَ مَذَلَّةٍ وَهَوَانَ  
وَالرِّزْمُ بِحَلْفِكَ فِي قُضَاعَةٍ إِنَّمَا      قَيْسٌ عَلَيْكَ وَخَنْدِفٌ أَخْوَانُ

وإنما عنى بذلك حلف اليمَن وربيعَةَ .

أحموا عَلَيْكَ فَلَا تَجُوزُ بِمَنْهَلٍ      مَا بَيْنَ مِصرَ إِلَى قُصُورِ عُمانِ

ويروى :

قَوْمٌ هُمْ مَلَأُوا عَلَيْكَ بِخَيْلِهِمْ مَا بَيْنَ مِصْرَ إِلَى جَنُوبِ عُمَانَ

يقول : صَيَّرُوا عَلَيْكَ الدُّنْيَا حِمَى ، فليس لك منها شيء لذلتك وقلتك .  
والتَّغْلِبِيُّ عَلَى الْجَوَادِ غَنِيمَةً      بِئْسَ الْحِمَاةُ عَشِيَّةَ الْإِرْنَانَ  
والتَّغْلِبِيُّ مُغْلَبٌ فَعَدَّتْ بِهِ      مَسْعَاثُهُ عَبْدٌ بِكُلِّ مَكَانٍ

قوله والتَّغْلِبِيُّ مُغْلَبٌ ، يقول هو أبداً مغلوب لقلته .  
سوقوا النقادَ فلا يحلُّ لتغلب      سهلُ الرِّمالِ ومُنبتُ الضمَّرانِ  
لَعَنَ الْإِلَهَ مِنَ الصَّلِيبِ إِلَهَهُ      واللابسينَ برانسِ الرهبانِ

/ ٢٣٢ ظ /

والذَّابِحِينَ إِذَا تَقَارَبَ فَصَحُّهُمْ      شُهْبَ الْجُلُودِ حَسِيَسَةَ الْأَثْمَانَ

قوله إِذَا تَقَارَبَ فَصَحُّهُمْ يعني عيدهم . قوله شُهْبَ الْجُلُودِ ، يعني الخنازير ألوانها شُهْبُ .

مَنْ كُلِّ سَاجِي الطَّرْفِ أَعْصَلَ نَابُهُ  
تَغَشَى الْمَلَائِكَةَ الْكِرَامُ وَقَاتَنَا  
يُعْطَى كِتَابَ حِسَابِهِ بِشِمَالِهِ  
أَتُصَدَّقُونَ بِمَارِ سُرْجَسٍ وَأَبْنَهُ  
مَا فِي دِيَارِ مَقَامِ تَغْلِبٍ مَسْجِدٌ  
عَرَّ الصَّلِيبِ وَمَارِ سُرْجَسٍ تَغْلِبِيَا  
تَلْقَى الْكِرَامَ إِذَا خُطِبْنَ عَوَالِيَا  
تَضَعُ الصَّلِيبَ عَلَى مَشَقِّ عَجَانِهَا  
فَبِحِ الْإِلَهِ سِبَالِ تَغْلِبِ إِنَّهَا

فِي كُلِّ قَائِمَةٍ لَهُ ظَلْفَانِ  
والتَّغْلِبِيُّ جَنَارَةُ الشَّيْطَانِ  
وَكِتَابُنَا بِأَكْفُنَا الْإِيمَانَ  
وَتَكْذِبُونَ مُحَمَّدَ الْفُرْقَانَ  
وَتَرَى مَكَاسِرَ حَنَّتُمْ وَدِنَانَ  
حَتَّى تَقَادِفَ تَغْلِبَ الرَّجْوَانَ  
والتَّغْلِبِيَّةُ مَهْرُهَا فُلْسَانِ  
والتَّغْلِبِيَّةُ غَيْرُ جَدِّ حَصَانِ  
ضَرَبْتَ بِكُلِّ مَخْفَفٍ حَنَّانِ

قال : وقوله بِكُلِّ مُخَفَّفٍ ، يعني خنزيرًا مُخَفَّفًا.

قال أبو عُثْمَانَ : حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ ، عن مُقَاتِلِ الْأَحْوَلِ الْمَرْثَدِيِّ قال :  
عَدِيّ الَّذِي لَقِبَهُ الْمُهْلَهُل ، وَكُلَيْبُ وَسَالِمٌ وَفَاطِمَةُ بَنُو رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ  
ابْنِ زُهَيْرِ بْنِ جُشَمٍ . قَالَ وَإِنَّمَا سُمِّيَ مُهْلَهُلًا ، لِأَنَّهُ هَلْهَلَ الشَّعْرَ ، يَعْنِي  
سَلَسَلَ بِنَاءَهُ ، كَمَا يُقَالُ ثَوْبٌ مُهْلَهُلٌ إِذَا كَانَ خَفِيفًا . قَالَ : وَفَاطِمَةُ  
أَخْتُهُمْ وَلَدَتْ أَمْرَأَ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرِ الْكَنْدِيِّ ، وَكَانَتْ عِنْدَ كُلَيْبِ بْنِ رَبِيعَةَ  
أَخْتِ لَهْمَامِ بْنِ مُرَّةَ ، وَجَسَّاسِ أَخِيهِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ ذُهَلِ بْنِ شَيْبَانَ ، وَأُمُّ  
جَسَّاسٍ وَهَمَامِ ابْنَتِي مُرَّةَ ، هَيْلَةُ بِنْتُ مُنْقِذِ بْنِ سَلْمَانَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عُمَرَ  
ابْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ . وَكَانَتْ أُمُّ هَيْلَةَ الْبَسُوسِ فِي بَنِي  
شَيْبَانَ ، وَمَعَهَا ابْنُ لَهَا وَنَاقَةٌ يُقَالُ لَهَا السَّحَابُ ، وَمَعَهَا فَصِيلٌ لَهَا ،  
وَزَوْجُهَا الْجَرْمِيُّ . قَالَ : فَبَيْنَا أُمُّ هَمَامٍ وَجَسَّاسٌ تَغْسَلُ رَأْسَ زَوْجِهَا  
كُلَيْبِ بْنِ رَبِيعَةَ وَتُسْرَحُهُ ذَاتَ يَوْمٍ ، قَالَ لَهَا كُلَيْبُ : مَنْ أَعَزُّ وَائِلٌ ؟  
فَضَمَرَتْ - يَعْنِي سَكَّتَتْ - قَالَ : فَأَعَادَ عَلَيْهَا فَضَمَرَتْ . فَلَمَّا أَكْثَرَ عَلَيْهَا  
فِي سُؤَالِهِ إِيَّاهَا ، مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، قَالَتْ : أَخْوَايَ . قَالَ فَفَزَعَ رَأْسَهُ مِنْ  
يَدِهَا ، وَأَخَذَ الْقَوْسَ ، فَآتَى نَاقَةَ خَالَتِهِمْ ، فَرَمَى فَصِيلَهَا فَأَقْصَدَهُ -  
يَعْنِي قَتَلَهُ - قَالَ : فَأَغْمَضُوا عَلَى مَا فِيهَا ، وَسَكَّتُوا . فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ  
كُلَيْبٌ ، لَقِيَ زَوْجَ الْبَسُوسِ ، رَبَّ الْفَصِيلِ ، فَقَالَ : مَا فَعَلَ فَصِيلُ  
السَّحَابِ ؟ فَقَالَ : قَتَلْتَهُ فَأَخْلَيْتَ لَنَا لَبْنَ أُمِّهِ السَّحَابِ . فَأَغْمَضُوا عَلَى  
ذَلِكَ . ثُمَّ إِنَّ كُلَيْبًا أَعَادَ عَلَى امْرَأَتِهِ ، فَقَالَ : مَنْ أَعَزُّ وَائِلٌ ؟ قَالَتْ أَخْوَايَ .  
فَأَخَذَ الْقَوْسَ فَآتَى السَّحَابَ ، فَرَمَى ضَرْعَهَا فَاخْتَلَطَ لَبْنُهَا وَدَمُهَا . قَالَ  
: وَأَصَابَتْهُمْ سَمَاءٌ ، فَغَدَا كُلَيْبٌ فِي غَيْبِهَا . يَتَمَطَّرُ ، فَرَكَبَ عَلَيْهِ جَسَّاسٌ ،  
وَمَعَهُ ابْنُ عَمِّهِ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ بْنِ ذُهَلِ بْنِ شَيْبَانَ - وَبَنُو ذُهَلِ مُرَّةَ  
وَالْحَارِثُ ، وَمُحَلِّمٌ وَأَبُو رَبِيعَةَ بَنُو ذُهَلِ . قَالَ : هُمُ عَشْرَةٌ / ٢٣٣ و / بَنُو  
مُرَّةَ بْنِ ذُهَلِ بْنِ شَيْبَانَ - قَالَ : فَطَعَنَ عَمْرُو كُلَيْبًا ، فَقَصَمَ صُلْبَهُ . قَالَ  
: فَلَمَّا تَدَاءَمَ الْمَوْتُ كُلَيْبًا - أَي رَكَبَهُ ، يُقَالُ قَد تَدَاءَمَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ إِذَا



غَيْبَتُهُ وَعَلَتْهُ - قال : يا جَسَّاسُ اسْقِنِي . فلم يَسِقْه . وقد قال مُهْلَهْلُ  
تَصَدَّاقًا أَنْ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ هُوَ الَّذِي قَتَلَ كَلْبِيًّا : (١)  
قَتِيلٌ مَا قَتِيلَ الْمَرْءِ عَمْرُو وَجَسَّاسٌ بِنِ مِرَّةَ ذُو ضَرِيرِ

قال : وقد قال نابغة بني جعدة أيضا ، يقتص حديث كليب ، وما لقي  
بظلمه ، يُحَدِّرُ مِثْلَ ذَلِكَ عِقَالُ بْنُ خُوَيْلِدِ الْعُقَيْلِيِّ ، حين أجاز بني وائل بن  
معن بن مالك بن أعصر ، وكانوا قتلوا رجلاً من بني جعدة ، فأجارهم  
عِقَالُ عَلَيْهِمْ ، فقال النابغة في ذلك : (٢)

كَلْبِيبٌ لِعَمْرِي كَانَ أَكْثَرَ نَاصِرًا وَأَهْوَنَ جُرْمًا مِنْكَ ضَرْجَ بَالِدَمِ (٣)  
رَمَى ضَرْعَ نَابٍ فَاسْتَمَرَ بِطَعْنَةٍ كَحَاشِيَةِ الْبَرْدِ الْيَمَانِيِّ الْمُسَهْمِ  
وَلَا يَشْعُرُ الرَّمْحُ الْأَصَمُ كَعُوبِهِ بَنَزْوَةَ أَهْلِ الْأَبْلَخِ الْمُتَطَلَّمِ (٤)  
تَجِيرُ عَلَيْنَا وَائِلًا بِدِمَائِنَا كَأَنَّكَ عَمَّا نَابَ أَشْيَاعَنَا عَمِ

فقال عقال : لِكِنْ حَامِلُهُ يَا أَبَا لَيْلَى بَدْرِي ، فغلبه - أي غلب الجعدي -  
بهذا الجواب.

وقال لجساس أغثنى بشرية فقال تجاوزت الأحص وماءه  
تفضل بها طولا علي وأنعم (٥)  
وبطن شبيث وهو ذو مترسم

وقال العباس بن مرداس يُحَدِّرُ كَلْبِيبَ بْنَ عَهْمَةَ أَخَا بَنِي سُلَيْمِ بْنِ  
مَنْصُورٍ ، حيث جحد ولد مرداس شريك مرداس في القرية ، أن يلقى ما  
لقي كليب بن ربيعة فقال : (٦)

(١) الأغانى ٥ : ٢٧ .

(٢) شعر النابغة الجعدي ١٤٣ . مع اختلاف في ترتيب الأبيات .

(٣) في شعر النابغة : وأيسر جرماً .

(٤) في شعر النابغة : وما يشعر ... بثروة رهط الأبلخ .

(٥) في شعر النابغة : فقال ... تفضل بها طولا علي .

(٦) الحماسة البصرية ١ : ١٠ .

أَكْلَيْبُ مَا لَكَ كُلَّ يَوْمٍ ظَالِمًا      وَالظُّلْمُ أَنْكَدُ وَجْهَهُ مَلْعُونٌ (١)  
أَفْعَلُ بِقَوْمِكَ مَا أَرَادَ بِوَائِلِ      يَوْمَ الْغَدِيرِ سَمِيكَ الْمَطْلَعُونَ (٢)  
وَإِخَالَ أَنْكَ سَوْفَ تَلْقَى مِثْلَهَا      فِي صَفْحَتَيْكَ سَنَانَهَا الْمَسْنُونُ (٣)

قال أبو عبد الله : سَنَانِي الْمَسْنُونُ .  
قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَزْعُمُونَكَ (٤) سَيِّدًا      وَإِخَالَ أَنْكَ سَيِّدُ مَعِينُونَ

قال أبو عثمان : وَأَخْبَرَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ حَدِيثَهُ طَوِيلٌ .

---

(١) في الحماسة : أنكد غبه .  
(٢) في الحماسة : افعل بقومك ما ... يوم الغدير .  
(٣) في الحماسة : وإخال أنك سوف تلقى ... سناني .  
(٤) في الحاشية : يحسبونك . وكذا في الحماسة .

قال أبو عُبَيْدَةَ، والأصمعيُّ : كانت بنو جعفر بن كلاب ، عادوا شَبَّةَ بنِ  
عِقال بنِ صَعَصَعَةَ بنِ نَاجِيَةَ بنِ عِقال بنِ مُحَمَّد بنِ سفيان بنِ مُجاشِع  
، فرسَتْ بنو جعفر ذا الأهدام ، نافع بنِ سَوادَةَ الضَّبَابِيَّ حَتَّى هَجَاهم .  
قال : فَكَتَبَ شَبَّةُ بنُ عِقال إلى الفرزدق ، إن كان بك حَبْضُ أو نَبْضُ من  
شِعْر ، فإن بني جعفر قد مَزَقُوا أباك . قال : فقال الفرزدق : والله ما  
أَعْرِفُ مَثالِبَهُم ولا ما يُهَجَّوْنَ به . قال فبينما هو كذلك ، إذ قَدِمَ عُمَرُ بنُ  
لَجَأَ التَّيْمِيَّ ، فنَزَلَ في بني عَدِيَّ ، في موضعِ دارِ أَعْيَنَ الطَّبِيبِ . فقال  
لابنِ مَتَوِيهِ : — وهو راوية الفرزدق وكان يكتب شِعْرَه — امْضِ بنا إلى  
هذا التَّيْمِيَّ . قال : فخرجنا حَتَّى وَقَفْنَا على الباب الذي هو فيه ،  
فاستأذنا ، وعند ابنِ لَجَأَ فتيانٌ من بني عَدِيَّ ، يكتبون فخرَه بالرباب ،  
ف قيل له الفرزدقُ / ٢٣٣ظ / بالباب . فقال : لا تَأْذِنُوا لابنِ القَيْنِ عَلَيَّ  
ولا كَرَامَةَ . قال : فوثبتُ إليه بنو عَدِيَّ ، فقالوا : نَنشُدُكَ اللهَ ، فقد  
حَمَلْتَ جريراً علينا ، فلا تَجْمَعَنَّ معه الفرزدق ، فيمَزَقا أَعْرَاضَنَا  
وأَعْرَاضَ الرباب . قال وكان عُمَرُ تائهاً . قال فلم يَزَالوا به حَتَّى أذِنَ له  
، وقالوا زِدْهُ في البشْر . فلَمَّا دخل الفرزدقُ ، قام إليه عُمَرُ بنُ لَجَأَ ، ثم  
تَنَحَّى له عن فِراشِهِ ، فأقعدَه عليه ، وأقبلَ عليه بوجهه مُسْتَبْشِراً . قال :  
وغدا فتيانُ عَدِيَّ إلى بابِ عُثمان بنِ أبي العاصِ التَّقْفِيَّ ، وهي سوقُ  
معروفةٌ بالبصرة ، فنقلوا مَنَاقِلَ نبيذِهِم ، فلَمَّا أرادوا أن يَشْرَبُوا ، قال :  
لغير هذا جئتُ يا أبا حَفْص . إن عَمِيَ شَبَّةُ بنِ عِقال ، كتب إلي أن بني  
جعفر هَجَّوهُ ، وهو مُفَحَّمٌ — والمُفَحَّمُ الذي لا يقول الشِعْرَ ، ولا يَقْدِرُ  
عليه — وقد استغاثَ بي ، ولستُ أَعْرِفُ مَثالِبَهُم ولا ما يُهَجَّوْنَ به . قال :  
لكنني قد طانبتهم في المَحالِّ ، وسأيرتْهم في النُّجَعِ ، وحَضَرْتُ معهم  
وبَدَوْتُ . فقال الفرزدقُ : هاتوا لي صحيفةً أَكْتُبُ فيها ما أريد من ذلك .  
قال : فأتوه بصحيفةٍ ، فكتب فيها المَثالِبَ التي هَجَاهم بها في قوله في  
القصيدة التي يقول فيها : (١)

(١) ديوان الفرزدق ١ : ٥٩٠ .

وُئِبْتُ ذَا الْأَهْدَامِ يَعْوِي وَدُونَهُ      مِنْ الشَّامِ زَرَاعَاتُهَا وَقُصُورُهَا  
 إِلَيَّ وَلَمْ أَتْرُكْ عَلَى الْأَرْضِ حَيَّةً      وَلَا نَابِحًا إِلَّا اسْتَسْرَعَ عَقُورُهَا  
 عَوَى بِشَقًّا لِابْنِي بَحِيرٍ وَدُونِنَا      نَضَادٌ فَأَجْبَالُ السَّتَارِ فَنِيرُهَا (١)  
 وَئِبْتُ كَلْبَ ابْنِي حَمِيضَةَ قَدْ عَوَى      إِلَيَّ وَنَارَ الْحَرْبِ تَغْلِي قُدُورُهَا

قال : حاجبٌ وحبيبٌ ابنا حُمَيْضَةَ بنِ بَحِيرِ بنِ عامِرِ بنِ مالِكِ ، وهما اللذانِ أمرا ذَا الْأَهْدَامِ بهِجاءِ شَبَّةٍ . وقال الفرزدقُ فيما كان بينه وبين قَيْسِ ، حين قَتَلَ قَتِيْبَةَ فَهَجَاهُ جَنْدَلُ بنُ راعيِ الإبلِ ، وذو الأهدامِ الجَعْفَرِيُّ ، فَهَجَاهُما الفرزدقُ ، وهجا جريراً معهما أيضاً فقال : (٢)  
 مَحَتِ الدِّيارَ فَأَذْهَبَتْ عَرَصَاتِهَا      مَحَوَ الصَّحيفَةَ بِالْبَلْبِ وَالْمُورِ

قال : العَرِصَةُ وَسَطُ الدَّارِ ، ومِثْلُهُ ساحتُها وباحتُها كُلُّهُ بمعنى واحدٍ .  
 قال : والمُورُ التُّرابُ الذي تأتي به الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ الهُبُوبِ . قال أبو عبدالله : أوَّلُ القصيدةِ : وَرِوائِمِ وَلِداً .  
 رِيحانٍ يَخْتَلِفانِ فِي طَرْدِ الحِصَا      طَرَدًا لَهُ بَعْشِيَّةٌ وَبُكُورِ  
 وَرِوائِمِ وَلِداً وَلَمْ يُنْتَجِنَهُ      قَدْ بَثْنَ تَحْتَ وَثِيَّةٍ لِقُدُورِ

قوله رِوائِمِ ، يعني عَواطِفَ قَدْ تَحَنَّنِينَ وَلِداً ، يعني الرِّمادِ . يقول تَحَنَّنَتِ الأثافيُّ عليه ، وهنَّ رِوائِمُ . قال : وذلك أَنَّهُ شَبَّهَها بالنُّوقِ التي تَرَأَمُنَّ أَوْلادَهُنَّ . وقوله لَمْ يُنْتَجِنَهُ ، يعني لَمْ يَلِدْنَهُ ، يقول : الأثافيُّ لَمْ تَلِدْ وَلِداً . قال : والوِثِيَّةُ القَدْرُ العَظيمةُ الحافِظَةُ لِما فيها . قال : وذلك يُقالُ للمرأةِ المُصْلِحَةَ الحافِظَةَ / ٢٣٤ و / لِبيئِها ، إنها امرأَةٌ وَثِيَّةٌ إِذا كانت مُصْلِحَةً . وَكَانَ حَيْثُ أَصابَ مِنْهُنَّ الصَّلَى      كَلَفَ بِهِنَّ وَرَاشِحَ مِنْ قِيرِ

(١) في الديوان : فأعلام الستار . (٢) سقطت القصيدة من الديوان . ومن شرحه .

قال أبو عبدالله : و يروى و راسِخًا بالخاء معجمةً و السَّين غير معجمة .  
و راسِخٌ و راسِخًا و كَلَّفَ و كَلَّفًا بِالرَّفْعِ و النُّصْبِ . الصَّلَى مَفْتُوحِ الأَوَّلِ  
مَقْصُورِ ، فَإِنَّ كَسْرَتَهُ مَدَدَتَهُ . و قَوْلُهُ كَلَّفَا بِهِنَ سَوَادًا ، و تَغْيِيرُ لَوْنِ  
يَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ . يُقَالُ قَيَّرَ و قَارَّ لُغْتَانِ ، و الْقَارُ أَفْصَحُ اللُّغَتَيْنِ وَهُمَا  
جَائِزَتَانِ .

وَكَانَ فَرُخَ حَمَامَةٍ رَثِمَتْ بِهِ بَاقِيَ الرَّمَادِ بِهِنَ بَعْدَ عُصُورِ

يقول : كَانَ فَرُخَ حَمَامَةٍ رَثِمَتْ بِهِ الحَمَامَةُ . و قَوْلُهُ بَاقِيَ الرَّمَادِ بِهِنَ ،  
يُرِيدُ الأَثَافِي . و قَوْلُهُ بَعْدَ عُصُورِ ، يُرِيدُ بَعْدَ ذَهْوِ أُنْتِ عَلَيْهِ ، يُرِيدُ عَلَى  
هَذَا الرَّمَادِ الَّذِي أَوْقَدَهُ النَّازِلُونَ ثُمَّ تَرَكَوهُ .

مِثْلُ الحَمَامِ و وَقَعْنَ حَوْلَ حَمَامَةٍ مَا إِنْ يُبَيِّنُ رَمَادَهَا لِبَصِيرِ

قال أبو عبدالله : مِثْلُ الفِرَاحِ و وَقَعْنَ . و يروى لَأَيًّا يُبَيِّنُ .  
يَالَيْتَ شَعْرِي إِنْ عِظَامِي أَصْبَحَتْ فِي الأَرْضِ رَهْنٌ حَفِيرَةٌ وَصُخُورِ  
هَلْ تَجْعَلْنَ بَنُو تَمِيمٍ مِنْهُمْ رَجُلًا يَقُومُ لَهُمْ بِمِثْلِ ثُغُورِي

قال : و الثُّغُورُ جَمْعُ ثَغْرٍ ، وَهُوَ الفَرَجُ الَّذِي يُخَافُ مِنْهُ العَدُوُّ أَنْ يَأْتِيَهُمْ  
مِنْهُ . و العَوْرَةُ الَّتِي لَا يُؤْمَنُ أَنْ يَأْتِيَ مِنْهَا الَّذِي يَخَافُونَ . يَقُولُ فَمَنْ  
يَقُومُ لِتَمِيمٍ بَعْدِي يَدْفَعُ عَنْهَا مَقَامِي .

إِنِّي ضَمَنْتُ لِمَنْ أَتَانِي مَا جَنَى وَأَبِي وَكَانَ وَكُنْتُ غَيْرَ غَدُورِ  
وَبِأَلِ سَعْدِ يَا ابْنَ الأُمِّ مَنْ مَشَى سَعْدِ السُّعُودِ غَلَبْتُ كُلَّ فُجُورِ

يعني سعد بن زيد بن تميم .  
لَوْ كُنْتُ تَعَلَّمْتُ مَا بِرَمْلِ مُقَيْدِ وَفَرَى عُمانَ إِلَى ذَوَاتِ حُجُورِ

رَمْلٌ مُقَيْدٌ اسْمٌ مَعْرُوفٌ . وَحُجُورِ اسْمٌ بَلَدٌ بِبِلَادِهِمْ . و يُقَالُ حَيٌّ مِنْ

اليَمَن ، أعني حَجُورًا .

لَعَلِمَتْ أَنْ قَبَائِلًا وَقَبَائِلًا مِنْ آلِ سَعْدٍ لَمْ تَدِنِ لِأَمِيرِ

قال : الدين الطاعة ، وقوله لَمْ تَدِنِ ، يقول لم تُطع أميرًا لعزّة نفوسهم ومنعتهم .

أَدَّتْ بِهِمْ نُجُبٌ حَوَاصِنُ حَمْلُهَا لِأَبِ وَأُمَّكَ كَأَنَّ غَيْرَ نَزْوَرٍ

ويروى وافَتْ بِهِمْ . وقوله حَوَاصِنُ هُنَّ الْعَفَائِفُ مِنَ النِّسَاءِ ، الواحدة حَاصِنٌ . ويقال امرأة حَصَانٌ مَفْتُوحَةٌ الْحَاءِ . وقوله وَأُمَّكَ أَقْسَمَ بِأُمَّهِ بِالْيَمِينِ . وقوله لِأَبِ يَرِيدُ كَانَ الْأَبُ غَيْرَ نَزْوَرٍ ، يَرِيدُ تَمِيمًا . يقول : كَانَ كَثِيرَ الْوَالِدِ وَلَمْ يَكُنْ بِنَزْوَرٍ . وَالنَّزْوَرُ الْقَلِيلُ الْوَالِدِ . يَقُولُ : كَانَ تَمِيمٌ كَثِيرَ الْوَالِدِ وَلَمْ يَكُنْ نَزْوَرًا . وَالنُّجُبُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي تَلَدَنَّ كِرَامًا . يَقَالُ قَدْ أَنْجَبَ الْفَحْلُ ، وَذَلِكَ إِذَا وُلِدَ كَرِيمًا .

لَوْ كَانَ بَالٌ بِعَامِرٍ مَا أَصْبَحُوا بِشِمَامٍ تَفْضُلُهُمْ عِظَامُ جَزْوَرٍ

يقول لو كان تميمٌ بَالٌ بِعَامِرٍ ، يقول وَلَدَ عَامِرًا ، مَا أَصْبَحَتْ تَفْضُلُهُمْ عِظَامُ جَزْوَرٍ يَأْكُلُونَهَا ، / ٢٣٤ظ / لِفَضْلِ عِظَامِهَا ، وَلَمْ يَنْمُوا لِقَلْبَتِهِمْ . وَيُرْوَى تُشْبِعُهُمْ عِظَامٌ .

وَإِذَا الرَّبَابُ تَرَبَّيَّتْ أَحْلَافُهَا عَظُمَتْ مَخَاطِرْتِي وَعَزَّ نَصِيرِي

قوله تَرَبَّيَّتْ أَحْلَافُهَا ، يَعْنِي اجْتَمَعَتْ كَالرَّبَابَةِ . قَالَ وَالرَّبَابَةُ خِرْقَةٌ تُجْمَعُ فِيهَا السَّهَامُ ، إِذَا اجْتَمَعَتْ فَضُمَّتْ فِيهَا رِبَابَةٌ ، ثُمَّ نُقِلَ فَصَارَ لِجَمَاعَةِ النَّاسِ فَقَالَ : لَقَدْ اجْتَمَعَتْ ، يَعْنِي هُمُ كَالسَّهَامِ الْمَجْتَمِعَةِ ، وَالْأَصْلُ فِي السَّهَامِ .

إِنَّا وَإِخْوَانُنَا إِذَا مَا ضَمَّنَا بِالْأَخْشَبِينَ مَنَازِلُ التَّجْمِيرِ

قال : الأَخْشَبَانِ جَبَلَانِ بِمَكَّةَ عَظِيمَانِ مَعْرُوفَانِ بِالضَّخْمِ .  
عَرَفَ الْقَبَائِلُ أَنَّنَا أَرْبَابُهَا وَأَحَقُّهَا بِمُنَاسِكَ التَّكْبِيرِ

ويروى أَرْبَابُهُمْ وَأَحَقُّهُمْ بِمَشَاعِرِ .  
جَعَلَ الْخِلَافَةَ وَالنُّبُوَّةَ رَبُّنَا فِينَا وَحُرْمَةَ بَيْتِهِ الْمَعْمُورِ

قوله فِينَا ، يعني فِي خِنْدَفَ . وجعل الاله فيها شَرَفَ النُّبُوَّةِ وَالْخِلَافَةِ .  
مَا مِثْلُهُنَّ يَعُدُّهُ فِي قَوْمِهِ أَحَدٌ سِوَايَ بِمُنْجِدٍ وَمُغِيرِ  
هُنَّ الْمَكَارِمُ كُلُّهُنَّ مَعَ الْحَصَا غَيْرَ لِقَلِيلٍ لَنَا وَلَا الْمَكْتُورِ

يقول : هذه المكارم كلها لنا مَعَ الْحَصَى ، يريد مع كثرة العَدَدِ .  
وَأَبِي الَّذِي رَدَّ الْمَنِيَّةَ قَبْرَهُ وَالسَّيْفُ فَوْقَ أَخَادِعِ الْمَصْبُورِ

قوله الْمَصْبُورِ ، هو المقتول صَبْرًا .  
عَرَضَتْ لَهُ مَائَةٌ فَاطْلَقَ حَبْلَهُ وَإِذَا أَحْنَدِفَ بِالْمَنَازِلِ مِنْ مَنِيٍّ  
أَعْنَقَهَا بِكَثِيرَةٍ جُرْجُورِ طَارَ الْقَبَائِلُ تَمَّ كُلُّ مَطِيرِ

يقول : إِذَا دَعَوْتُ يَالَ خِنْدِفَ . بِالْمَنَازِلِ يَرِيدُ فِي الْمَنَازِلِ ، لِأَنَّ حُرُوفَ  
الصفات يدخل بعضها على بعض ، فجاء بالباء ، وَإِنَّمَا أَرَادَ فِي ، وَهَذَا  
جَائِزٌ كَثِيرٌ فِي الْقُرْآنِ وَالشَّعْرِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَأَصْلَبْنَاكُمْ فِي جُدُوعِ  
النَّخْلِ) (١) . يَقُولُ : فَإِذَا دَعَوْتُ بِخِنْدِفَ طَارَ الْقَبَائِلُ كُلُّ مَطِيرِ ، يَقُولُ  
أَجَابُونِي مَخْتَلِفِينَ بِجَمْعِهِمْ .

فَرَقْنَا وَإِنْ رِقَابُهُمْ مَمْلُوكَةٌ مُسَلِّطَ مَلِكِ الْيَسِيدِينَ كَبِيرِ  
مِنَّا النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ يَجْلِي بِهِ عَنَّا الْعَمَى بِمُصَدِّقِ مَأْمُورِ  
خَيْرِ الَّذِينَ وَرَاءَهُ وَأَمَامَهُ بِالْمَكْرُمَاتِ مُبَشِّرٍ وَنَذِيرِ

إِنُّ البُؤوَّةُ والخلافَةُ والهُدَى      فِينا وأوَّلَ مَنْ دَعَا بِطُهورِ  
 وإِذا بَنُو أَسَدٍ رَمَتْ أَيْدِيَهُمْ      دُونِي وَرَجَعَ قَرْمُهُمْ بِهَدِيرِ  
 خَشَعَ الفحالةُ تحنَّةً ورأتَ لَه      فُضًّا عَلَي مُتَّفَضِّلِينَ كَثِيرِ  
 نُجَحَّتْ كِلابُ الجِنِّ لَمَّا أَجَحَرَتْ      فَرَقًا لَدَى مُتْبَهِنَسٍ مَضْبُورِ

قوله مُتْبَهِنَسٍ يريد مُتْبَخِرَ ، يقال تَبَخَّرَ الرَّجُلُ فِي مِشِيَّتِهِ وَتَبَهَّنَسَ ،  
 وذلك إِذا مَشَى يَتْبَخَّرُ فِي مِشِيَّتِهِ . / ٢٣٥ و / قال : وَالبَهْنَسَةُ مِشِيَّةُ  
 الأَسَدِ . قال : وَمِشِيَّةُ الأَسَدِ تَبَهَّنَسَ لا يُحَسِّنُ غَيْرَها . وقوله مَضْبُورِ ،  
 يقول هو مُوْتَقٌ الخَلْقِ مُجْتَمِعُهُ . قال الأَصْمَعِيُّ : وهو من قولهم ،  
 اجْعَلِ الكُتُبَ إِضْبارةً ، يريد اجْمَعْ بَعْضُها إِلى بَعْضِ .  
 لَمَّا رَأَيْنَ ضالابَةَ فِي راسِهِ      أَقْعَيْنَ ثُمَّ صائِنَ بَعْدَ هَرِيرِ

صائِنَ مِثْلَ صَعَيْنَ . والمُقْعِي المنتصب على اسْتِه كما يُقْعِي الكَلْبُ .  
 يقول فعلوا ذلك فَرَقًا وفَرَعًا .

والجَعْفَرِيَّةُ غَيْرُ فارِحَةَ لَهَا      أُمُّ لَهَا بِغُلامِها المَسْرُورِ

قال : المعنى لا تَفْرَحُ أُمُّ جاريةٍ منهم تَلدُ غلامًا . والمَسْرُورُ يريد المَقْطُوعُ  
 سَرَّهُ ، يقال سُرٌّ وسَرَرٌ . والسَرَرُ الذي يُقْطَعُ ، والسَرَّةُ الباقية . نَسَبَهُم  
 إِلى أَنَّ أَبناءَهُم يأتون أُمَّهاتِهِم .

وَيَفِرُّ حِينَ يَشِبُّ عَنْها إِذْ دَعَتْ      وَيُرِيدُ حِينَ يَمُوصُ لِلتَّطْهِيرِ

يقول ابنُ الجَعْفَرِيَّةِ يَفِرُّ من أُمِّهِ حِينَ يَشِبُّ ، إِذْ دَعَتْهُ إِلى أَنْ يَفْجُرَ بِها ،  
 ويريد إِذا احْتَلَمَ . وقوله حِينَ يَمُوصُ ، يريد إِذا اغتسل وألقى الأذى  
 عنه . وقوله لِلتَّطْهِيرِ ، يعنى للغُسلِ مِنَ الجَنابَةِ .

سَتَرِي مِنَ المُتَّقَدِّمُونَ إِذا التَّقَّتْ      رُكبانُ مُنْخَرِقِ الفِجاجِ قَعِيرِ



قوله الفِجَاجِ ، هي أفواه الطُّرُقِ ، الواحدُ فِجٌّ . وقَعيرٌ يعني بعيدًا ، له  
قَعْرٌ وبعْدٌ وِعَوْرٌ بعيدٌ .

أَمْلُوكُ خِنْدَفَ أُمِّ ثِيُوسُ حَبَلَقُ يَمْذِينِ بَيْنَ أَكَارِعِ وَنُحُورِ

قال : الحَبَلَقُ من الرِّجالِ القَصرِ . يقال : التَّيسُ نَشِيطٌ ، إذا مَذَى مَلَأَ ما  
بين يَدَيْهِ وَنَحْرِهِ .

يا قَيْسُ إِنَّكُمْ وَجَدْتُمْ حَوْضَكُمْ غَالِ القِرَى بِمَهْدَمِ مَفْجُورِ

قوله غَالِ القِرَى ، يريد قليل القِرَى ، لا يوجدُ عنده . قال أحمدُ بنُ عُبَيْدٍ :  
غَالِ القِرَى ، فَعَلَ أي ذَهَبَ بما يُقَرَى فيه . وَمَنْ رَوَى غَالِي فَخَطَأٌ ، لم  
يَدْرُ ما قال . وَيَشْهَدُ على أَنَّهُ غَالٌ على وَزْنِ قَالٍ ، البيتُ الذي بعده .  
ذَهَبَتْ غَوَائِلُهُ بما أَفْرَعْتُمْ بِرِشَاءِ ضَيْقَةِ الفُرُوعِ قَصرِ

قوله ذَهَبَتْ غَوَائِلُهُ ، هي سُقُوقٌ في الأَرْضِ تَغْتَالُ ماءً ، فيذْهَبُ به في  
سُقُوقِهَا . وقوله بِرِشَاءِ ضَيْقَةِ الفُرُوعِ ، هي الدَّلُوءُ ، يريد دَلُوءًا ضَيْقَةً  
الفُرُوعِ . والفُرُوعُ ما بين كلِّ عَرْقُوتَيْنِ ، مشدود بها أطرافُ العِراقِ .  
إِنَّ الحِجَازَ إذا هَبَطْتُمْ دُونَهُ كُنْتُمْ غَنِيْمَتَهُ لِكُلِّ مُغِيرِ  
وَلَقَدْ عَجِبْتُ إِلَى هَوَازِنِ أَصْبَحَتْ مِنِّي تَلُودٌ بِبَطْرِ أُمِّ جَرِيرِ

يريد مِنْ هَوَازِنَ ، لأنَّ حُرُوفَ الصِّفَاتِ يدخل بعضها على بعضٍ .  
بِئْسَ المَدَافِعُ عَنْهُمْ عَلَودُهَا وَابْنُ المِراغَةِ كانَ شَرَّ أَجِيرِ

ويروى لأذوا بها وابن المِراغَةِ . ويروى عَلَودُهَا بالدال غير مُعْجَمَةٍ .  
ويقال للبطر إذا غلظ وضخم علودٌ ، وعزودٌ ، وعزودٌ .

يا ابنَ الخَلِيَةِ إِنَّ حَرْبِي مُرَّةٌ فِيها مَذاقَةٌ حَنْظَلٌ وَصُبُورٌ  
لَوْ أَنَّ أَمَكَ حَيْثُ أَخْرَجْتَ أَسْتِها وَالْحَيْضُ بِالكَعْبَيْنِ كالتَّمْغِيرِ

/ ٢٣٥ ظ / الرواية بالعقبين . وقوله كالتَّمغِيرِ ، شَبَّه دَمَ حَيْضِهَا عَلَى عَقْبَيْهَا بِالْمَغْرَةِ . يقول : لا تَتَنظَّفُ مِنْ حَيْضِهَا ، فَهُوَ يَجْرِي عَلَى عَقْبَيْهَا .  
أَوْعَادَ أَيْرُكَ حَيْثُ كَانَتْ أَخْرَجَتْ لِحْيَيْكَ مِنْ غُرْمُولِهَا بِرَحِيرِ

قال : الغُرْمُولُ لِلرِّجَالِ وَالدُّوَابِّ ، وَهُوَ غِلَافُ الذُّكْرِ . قال بشر بن أبي خازم في تصدق ذلك : (١)

وَخُنْدِيزِ تَرَى الْغُرْمُولَ مِنْهُ كَطَيِّ الرِّزْقِ عَاقِلَهُ التَّجَارُ

أَوْ كَانَ مِثْلَ هِجَاءِ أَمَكَ نَيْكُهَا مِثْلِينَ عِنْدَ فَوَاضِحِ التَّغْيِيرِ  
قَدْ كَانَ فِي هَجَرٍ وَنَخْلٍ مَحْلَمٍ تَمْرٌ لِمُتَمَسِّ الطَّعَامِ فَقِيرِ

يقول : قد كان في أكلكم تَمْرَ هَجَرَ ، وَمُحْلَمٍ ، شُغِلَ عَنْ هِجَائِي . وَمُحْلَمٍ نَهْرٌ بِالْبَحْرَيْنِ .

وَإِذَا هُمْ جَمَعُوا لَهُ مِنْ بُرْهَمٍ غَلَّوْا لَهُ فِي نَوْبِهِ بِشَعِيرِ  
مِنْ كُلِّ أَجْدَعٍ خَارِجٍ غُرْضُوفُهُ بَيْنَ الْحَوَاجِبِ وَالسَّبَالِ قَصِيرِ

الغُرْضُوفُ الْحَاجِزُ بَيْنَ السَّبَالِ وَالْحَوَاجِبِ . ثُمَّ عَيَّرَهُم بِالْقَصْرِ أَيْضًا .  
وَأَبُوكَ حِينَ دَعَا بِأَخْرِ صَوْتِهِ يَدْعُو إِلَى الْغَمْرَاتِ غَيْرَ وَقُورِ

قوله بِأَخْرِ صَوْتِهِ ، يَعْنِي عِنْدَ انْقِطَاعِ صَوْتِهِ عِنْدَ الْمَوْتِ .  
وَبَنُو الْهُجَيْمِ كَأَنَّمَا شَدَّخَوا بِهِ هَدَمَ الْمَغَارَةَ مِنْ ضِبَاعِ حَفِيرِ

قوله وَبَنُو الْهُجَيْمِ ، وَذَلِكَ أَنَّ بَنِي الْهُجَيْمِ كَانُوا ضَرَبُوا الرِّاعِي فِي رَأْسِهِ . قال : فَانْتَقَضَتْ بِهِ الضَّرْبَةُ فَمَاتَ مِنْهَا . وَقَوْلُهُ هَدَمَ الْمَغَارَةَ ، قَالَ : الْمَغَارَةُ هِيَ مَوْضِعُ الضَّبْعِ الَّتِي تَكُونُ فِيهِ . وَحَفِيرِ مَوْضِعٌ تَكْثُرُ فِيهِ الضَّبَاعُ .

(١) ديوان بشر بن أبي خازم الاسدي ٧٦ .

فَرَجَعَتْ حِينَ رَجَعَتْ الْأَمَّ نَائِرَ      خَزْيَانَ لَا بَدَمَ وَلَا بِاسِيرَ  
لَوْ كُنْتُ مِثْلَ أَخِي الْقِصَافِ وَسِيفِهِ      يَوْمَ الشَّبَاكِ لَكُنْتُ غَيْرَ قَرُورِ  
ضَرَبَ ابْنَ عَبْلَةَ ضَرْبَةً مَذْكُورَةً      أَبْكَى بِهَا وَشَفَى غَلِيلَ صُدُورِ  
وَبَنَى بِهَا حَسْبًا وَرَاحَ عَشِيَّةً      بِثِيَابِ لَا دَنْسٍ وَلَا مَوْتُورِ

قال أبو عثمان : أَخْبَرْنَا أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّهُ كَانَ مِنْ حَدِيثِ أَخِي الْقِصَافِ -  
قال واسمُ أَخِي الْقِصَافِ وَكَيْعُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ أَبِي سُودِ بْنِ مَالِكِ بْنِ  
حَنْظَلَةَ - أَنَّ إِيَّاسَ بْنَ عَبْلَةَ أَخَا بَنِي جُشَمِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَيْمِ  
اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، قَتَلَ فِي مَقْتَلِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مَسْعُودَ  
ابْنَ الْقِصَافِ بْنِ عَبْدِ قَيْسِ بْنِ حَزْمَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَبِي سُودِ بْنِ مَالِكِ  
ابْنِ حَنْظَلَةَ . قَالَ : وَأَبُو سُودِ جَدُّ بَنِي طُهَيْةَ . قَالَ : وَهَذَا قَوْلُ الْيَرْبُوعِيِّ  
. قَالَ : أَسْرَتْ بَنُو تَيْمِ اللَّهِ وَكَيْعُ بْنُ الْقِصَافِ ، فَحَبَسُوهُ عِنْدَهُمْ ، فَظَنَّ  
بَنُو حَنْظَلَةَ أَنَّهُمَا قَدْ قُتِلَا كِلَاهُمَا ، فَقَالَ الْأَخْوَصُ ، وَهُوَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو  
ابْنِ قَيْسِ بْنِ عَتَّابِ بْنِ هَزْمِيِّ بْنِ رِيَّاحِ بْنِ يَرْبُوعِ ، يَرْثِيهِمَا وَيَتَوَعَّدُ بَنِي  
تَيْمِ اللَّهِ :

/٢٣٦ و/

لَتَبْكِ النِّسَاءَ الْمُرْضِعَاتُ بِسُحْرَةِ      وَكَيْعًا وَمَسْعُودًا قَتِيلَ الْحَنَاتِمِ  
كَلَّا أَخَوَيْنَا كَانَ فَرْعًا دَعَامَةً      وَلَا يَلْبِثُ الْعَرْشُ انْقِضَاضَ الدَّعَائِمِ  
فَلَا تَرْجُ تَيْمُ اللَّهِ أَنْ يَجْعَلُوهُمَا      دِيَّاتٍ وَلَا أَنْ يَهْزَمَا فِي الْهَزَائِمِ

يقول ليس لهما مترك ، لا بدُّ أَنْ يُطَلَّبَ بهما . هَزَمَ لَهُ حَقَّهُ أَي وَهَبَهُ لَهُ .  
قال : فَلَمَّا أَتَى هَذَا الشَّعْرُ بَنِي تَيْمِ ، عَرَفُوا أَنَّ بَنِي حَنْظَلَةَ سَيَطْلُبُونَهُمْ  
بَدَمَ مَسْعُودِ ، فَخَلَعُوا سَبِيلَ وَكَيْعِ . قَالَ فَلَبِثَ بَنُو الْقِصَافِ بِذَلِكَ مَا شَاءَ  
اللَّهُ أَنْ يَلْبَثُوا . ثُمَّ إِنَّ فِتْيَةَ مِنْهُمْ خَرَجُوا مِنَ الْكُوفَةِ فِي عِيرِ لَهُمْ ، حَتَّى إِذَا  
ذَنَبُوا مِنَ الشَّبَاكِ ، لَقُوا قَوْمًا فَسَأَلُوهُمْ : مَنْ عَلَى الْمَاءِ ؟ فَقَالُوا لَهُمْ : بَنُو  
حَارِثَةَ بْنِ لَامٍ وَنَاسٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ . قَالَ : فَعَقَلَ بَنُو الْقِصَافِ

رَوَاجِلَهُمْ ، وَخَلَّفُوا بَعْضُ فِيهَا ، وَمَضَى بَعْضٌ حَتَّى انْتَهَى إِلَى ابْنِ عَبْلَةَ ، فَقَالُوا لَهُ : رَحِمَكَ اللَّهُ ، إِنَّ نَاقَةَ لَنَا ضَلَّتْ قُبَيْلُ ، وَهِيَ فِي إِبِلِكَ فَارْزُدْهَا عَلَيْنَا . قَالَ : فَقَالَ لُغْلَامٌ لَهُ انْطَلَقْ مَعَ الْقَوْمِ ، فَادْفَعْ إِلَيْهِمْ نَاقَتَهُمْ . فَانْطَلَقَ غُلَامٌ ابْنَ عَبْلَةَ مَعَهُمْ ، فَسَأَلَ رَاعِيَهُ عَنِ نَاقَةِ الْقَوْمِ ، فَقَالَ : مَا رَأَيْتُهَا . وَهَذِهِ الْإِبِلُ فَانظُرْ . قَالَ : فَانظَرَ الْغُلَامُ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا ، فَرَجَعَ إِلَى مَوْلَاهُ ، وَرَجَعَ بَنُو الْقِصَافِ ، فَقَالَ لَهُمْ ابْنُ عَبْلَةَ : مَا صَنَعْتُمْ؟ قَالُوا غَيْبَ رَاعِيكَ نَاقَتَنَا ، فَقُمْ مَعَنَا إِلَيْهِ . فَقَامَ مَعَهُمْ ابْنُ عَبْلَةَ ، حَتَّى إِذَا نَحَوَهُ عَنِ الْمَاءِ ، شَدَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْقِصَافِ ، ثُمَّ نَادَى يَا ثَارَاتِ مَسْعُودِ ! فَقَتَلَهُ وَخَضَبَ عِمَامَتَهُ بِدَمِهِ . قَالَ : فَغَضِبَ بَنُو حَارِثَةَ بْنِ لَامٍ وَقَالُوا : قَتَلُوا جَارَنَا ، وَلَا تَزَالُ الْعَرَبُ تَسُبُّنَا بِهِ إِنَّ فَاتُونَا . قَالَ : وَطَلَبُوا بَنِي الْقِصَافِ ، وَهُمْ نُفَيْرٌ وَعَلَى الْمَاءِ جَمَاعَةٌ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ لَامٍ ، قَالَ : فَتَرَكَ بَنُو الْقِصَافِ رَوَاجِلَهُمْ وَمَضَوْا بِالْعِمَامَةِ مَخْضُوبَةً بِالْدَمِ ، حَتَّى أَتَوْا بِهَا بَنِي طَهِيَّةَ ، فَسَأَلُوهُمْ عَنْ رِكَابِهِمْ فَقَالُوا : تَرَكَنَاهَا فِي أَيْدِي بَنِي حَارِثَةَ . فَقَالَ الْأَسْلَعُ بْنُ الْقِصَافِ فِي ذَلِكَ : (١)

فَدَى لَأَمْرِيءَ لَأَقَى ابْنَ عَبْلَةَ نَاقَتِي  
عَدَا ثُمَّ أَعْدَاهُ عَلَى الْهَوْلِ فَنِيَّةُ  
وَلَمْ يَحْفَلُوا مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ بَعْدَهَا  
وَلَمْ نُرَوْ حَتَّى بَلَ أَسْيَافِنَا دَمٌ  
فَمَا النَّاسُ أَرْدَوْهُ وَلَكِنْ أَقَادَهُ  
شَقَى سَقْمًا إِنْ كَانَتْ النَّفْسُ تَشْتَفِي  
شَقَى الدَّاءُ وَابْيَضَّتْ وَجُوهٌ كَأَنَّمَا  
لَعَمْرِي لَقَدْ رَدَّتْ عَشِيَّةً مَنقَبُ  
فَأَبْلَغَ بَنِي لَامٍ إِذَا مَاءَ لَقِيَتَهُمْ  
فَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا أَخُونَا فَتَحَدَّبُوا

/ ٢٣٦ ظ /

(١) أيام العرب في الجاهلية ٢٢٧ - ٢٢٨ . وهي مأخوذة من النقائض .

وَلَوْ أَنَّا كُنَّا عَلَىٰ مِثْلِهَا لَكُنْمَ      لَأَبَتْ إِلَىٰ أَرْبَابِهِنَّ الرِّكَائِبُ  
لَمَّا بَرِحَتْ حَتَّىٰ أُنِخَّتْ إِلَيْكُمْ      جَمِيعًا وَحَتَّىٰ حُلَّ عَنْهَا الْحَقَائِبُ  
فَإِنَّ رِحَالَ الْقَوْمِ وَسَطَ بُيُوتِكُمْ      وَلِلْجَارِ مَعْرُوفٌ مِنَ الْحَقِّ وَاجِبُ

فلما أتى بني حارثة هذا الشَّعْرُ سَرَّهْمَ ، وقالوا : مالنا على رِكابكم من سَبِيلِ ، قومٍ أدرَكوا بئآرهم ، ولهم جِوَارٌ ، والذي بيننا وبينهم حَسَنٌ . فَرَدُّوا على بني القِصَافِرِ كِابَهُم ، وطاحَ ابنُ عَبَلَةَ - يعني ذَهَبَ دَمُهُ باطلا - ولم يُدْرِكْ بئآر .

رجع الى شعر الفرزدق

مَا بَتَ لَيْلِكَ يَا ابْنَ وَاهِصَةَ الْخُصَى      رَهْنًا لِمُحْمِضَةِ الْوِطَابِ خُبُورِ

لِمُحْمِضَةِ ، كذا رَوَاهُ سَعْدَانُ ، وهو غَلَطٌ ، وإنما هو لِمُحْمِطَةِ الْوِطَابِ . يقال قد أَخْمَطَ الْوِطْبُ إِذَا أَخَذَ طَعْمَ الْحُمُوضَةِ . وأنشد لابنِ أَحْمَرَ : (١)  
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ مَنِيتِي      ضَرِيبَ جِلَادِ الشَّوْلِ خَمْطًا وَصَافِيَا

يقال أَحْمَضَ الْوِطْبُ . وقوله مُحْمِضَةِ الْوِطَابِ ، قال : الْوِطَابُ جَمْعُ وَطْبٍ ، وهو الذي يكون فيه اللَّبْنُ . يقول قد أَخَذَتِ الْوِطَابُ الطَّعْمَ مِنَ الْحُمُوضَةِ . وقوله خُبُورِ ، هي الْكِرَامُ مِنَ الْإِبِلِ التي خَبَرَهَا مَحْمُودٌ ، وهي الْغَزَارُ ، يريد الْكثِيرَةَ اللَّبْنِ ، وإِجْدَاهَا خَبْرٌ  
يَابُنِي حَمِيضَةَ إِنَّمَا أَنْزَاكُمَا      فِي الْغِيِّ نَزْوَةَ شِقْوَةَ وَفُجُورِ

ويروى لِلْحَيْنِ نَزْوَةَ . ابنا حَمِيضَةَ ، يعني حاجِبًا وَنَافِعًا .  
الْعَاوِيَانِ إِلَى حِينَ تَضَرَمْتَ      نَارِي وَقَدْ مَلَأَ الْبِلَادَ زَيْثِي

(١) سقط البيت من شعر ابنِ أَحْمَرَ .

قوله العاويان جَعَلَهُمَا الْفَاعِلَيْنِ ، أي هما أَنْزِيَاهُما ، والعاويان ليسا بابْنِي حَمِيْضَةَ ، فَيَجِبُ لِعَاوِيَيْنِ النَّصْبُ . وابنا حَمِيْضَةَ من بني عامر ابن مالك مُلَاعِبِ الْأَسِنَّةِ . والعاويان جَنْدَلُ بن عُبَيْدِ بن حُصَيْنِ الرَّاعِي ، وذو الْأَهْدَامِ ، وهو نَافِعُ بن سَوَادَةَ بن مالك بن عامر بن مالك بن جعفر . وابنا حَمِيْضَةَ حبيب وحاجب ابنا حَمِيْضَةَ بنِ بَحِيرِ بن عامر ابن مالك بن جعفر .

حِينَ اعْتَرَمْتُ وَلَمْ يَكُنْ فِي مَوْطِنِي سَقَطَ وَلُفَعَ مَفْرَقِي بِقَتِيرِ

قوله لُفَعَ يَقُولُ لُحِفَ ، يقال من ذلك تَلَفَعَ الرَّجُلُ ، وذلك إِذَا لَحَفَ رَأْسَهُ بِرِدَائِهِ . قال : والقَتِيرُ الشَّيْبُ . قال : واللَّفَاعُ الْمُحَفَّةُ ، وقوله لُفَعَ مأخوذ منه .

وَجَرَيْتُ حِينَ جَرَيْتُ جَرِيَّ مُحَافِظٍ مَرِحَ الْعَنَانُ مِنَ الْمَائِنِ ضَبُورِ  
قوله مِنَ الْمَائِنِ ، يعني مائة غَلَوَةٍ يريد الْبُعْدَ . قال والضُّبُورُ يريد  
الوَثُوبَ ، يقال من ذلك ما أَحْسَنَ ضَبْرَ الْفَرَسِ ، وذلك إِذَا كان جَيِّدَ  
الوَثُوبِ .

وَلَقَدْ حَلَفْتُ عَلَى يَمِينِ بَرَّةٍ بِالرَّاقِصَاتِ إِلَى مِيٍّ وَثْبِيرِ

/٢٣٧و/

قال : الرَّاقِصَاتُ الْإِبِلُ الَّتِي يُسَارُ عَلَيْهَا إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ . وَثْبِيرُ جَبَلٌ .  
فَلِنُقْرَعَنَّ عَصَاكُمَا فَاسْتَسْمِعَا مُجْرَبِ الْوَقَعَاتِ غَيْرِ عَثُورِ  
فَبِحَ الْإِلَهِ عَصَاكُمَا إِذْ أَنْتُمَا رِدْفَانِ فَوْقَ أَصَكِّ كَالْيَعْفُورِ

قوله أَصَكُّ هُوَ الْفَرَسُ الَّذِي إِذَا مَشَى اصْطَلَكْتَ رُكْبَتَاهُ ، وهو عَيْبٌ فِي  
الْخَيْلِ وَذَلِكَ مِنْ ضَعْفِ رُكْبَتَيْهِ . قال : وَالْيَعْفُورُ الظَّبْيُ تَعْلُوهُ حُمْرَةٌ .  
قال الْأَصْمَعِيُّ : وَذَلِكَ لِلزُّومِ الرَّمْلِ الْأَحْمَرَ فَيَحْمَرُّ لَوْنُهُ لِذَلِكَ ، وَفِي  
عُنُقِهِ قَصْرٌ .

لَوْلَا ارْتِدَاكُمَا الْخَصِيَّ عَشِيَّةَ يَابْنِي حَمِيضَةَ جِئْتُمَا فِي الْعَيْرِ

قوله جئتما في العير ، يقول قُتِلْتُمَا فجئتما على بعير ، ولكن نَجَاكُمَا ارْتِدَاكُمَا فَرَسًا خَصِيًّا. والمعنى فيه أنه عير بني جعفر بما لقوا من الضباب . يقول : يَوْمَ عَرَجَةَ قُتِلَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ رَجُلًا ، قَتَلْتَهُمُ الضَّبَابُ ، فَجَاءَتْ نِسَاءُ بَنِي جَعْفَرٍ فَحَمَلْنَ قَتْلَاهُمْ عَلَى الْبَعِيرِ . يقول : وَنَجَى ابْنِي حَمِيضَةَ أَنْهُمَا ارْتَدَفَا الْخَصِيَّ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَقُتِلَا .

لَتَعَرَّفْتُ عَرَسَاكُمَا جَسَدَيْكُمَا عَدَلَيْنِ فَوْقَ رِحَالَةِ وَبَعِيرِ  
رَاخَاكُمَا وَلَقَدْ دَنَّتْ نَفْسَاكُمَا مِنْهُمْ نَقَالَ مُقَرَّبَ مَحْضِيرِ

يقول يُحْسِنُ نَقْلَ قَوَائِمِهِ . وقوله راخاكما ، يعني باعدكما منهم يريد من الضباب . وقوله نَقَالَ مُقَرَّبَ مَحْضِيرِ ، يعني فَرَسًا له تقريب في عَدُوهِ . قال : وَإِذَا قَرَّبَ الْفَرَسُ فِي عَدُوهِ كَانَ أَبْقَى لَعَدُوهِ ، وَلَا يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنَ الْخَيْلِ إِلَّا الْجَوَادُ النَّجِيبُ مِنْهَا . وَمَحْضِيرٌ شَدِيدُ الْعَدُوِّ وَشَدِيدُ الْإِحْضَارِ .

نَجَاكُمَا حَلَبٌ لَهُ وَقَفِيَّةٌ دُونَ الْعِيَالِ لَهُ بِكُلِّ سَحُورِ

قوله نَجَاكُمَا حَلَبٌ لَهُ ، يعني لَبَنًا حَلِيبًا لِلْفَرَسِ يُسْقَاهُ لِكَرَمِهِ ، يُؤَثِّرُ بِهِ وَيُخْصُ دُونَ الْعِيَالِ بِالْأَسْحَارِ ، قَالَ وَالْقَفِيَّةُ شَيْءٌ يُؤَثِّرُ بِهِ الشَّيْخُ وَالصَّبِيُّ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ، وَجَعَلَهُ ، هَاهُنَا ، لِلْفَرَسِ يُحْيِي بِهِ الْفَرَسُ ، كَمَا يُحْيِي بِهِ الشَّيْخُ وَالصَّبِيُّ .

وَبَنُو الْخَطِيمِ مَجْرَدُو أَسْيَافِهِمْ ضَرْبًا بِإِلْحَاقَةِ الْبُطُونِ ذُكُورِ

قَتَلُوا شَيْوَحَكُمْ الْجَحَاجِحَ بَعْدَمَا نَكَحُوا بَنَاتِكُمْ بِغَيْرِ مَهْرٍ

قال : وذلك أَنَّ الضَّبَابَ قَتَلُوا مِنْ بَنِي جَعْفَرِ رَجَالًا وَسَبَّوْا النِّسَاءَ . قال  
: وهي وَقَعَةٌ مشهورةٌ بِطِخْفَةَ والرِّيَّانِ فِي العَرَبِ (١) . قال أبو عُبيدَةَ : وفي  
يومِ طِخْفَةَ يَقولُ الحارثُ بنُ روميِّ بنِ شريكٍ - كان يُسَمَّى الحارثُ بنَ  
بَدْرِ بنِ جُعْنَمَةَ بنِ الهونِ بنِ عسيرِ بنِ ذُكوانِ بنِ السَّيدِ بنِ مالكِ بنِ  
سعدِ بنِ ضَبَّةٍ - وهو يُحَضُّضُ بني كِلابِ على الضَّبَابِ ، وذلك بما  
صنعوا ببني جعفر ، ويُعَيِّرُهُم بذلك :

بَلَّغَ كِلابًا عَمْرَها ووحيدَها وحَيَّ أبي بَكْرٍ وحِلْفَ أبي بَكْرٍ

٢٣٧ظ / عَمْرُو والوَحِيدُ وأبو بَكْرٍ مِنْ بَنِي كِلابِ . ويقالُ عَمْرُو هو  
ابنُ الوَحِيدِ .

وَحَيَّ النِّفائِثاتِ الَّذِينَ عَنَّاوَهُمْ قَلِيلٌ وَعاشُوا فِي المَدَلَّةِ وَالْفَقْرِ  
بِما مُتُّهُمُ فِي جَعْفَرٍ إِذْ أَصابَهُمُ حَوادِثُ أَيامِ كِراغِيَةِ البَكْرِ  
فَلَمَّ يَمْنَعُوهُمْ مِنْ رِجالِ تُرِيدُهُمْ بِأَسِياْفِهِمْ وبِالرُّدِينِيَّةِ السُّمْرِ

أَقْرَوا عَلَيَّ ما ساءَ عَينًا فاصْبَحُوا أَحاديثُ ما بَينَ العِراقِ إِلى مِصرِ  
بَنِي عامِرٍ لا نَأخُذُوا مِنْ سِرائِكُمْ دِياتِ ولا تُغَضُّنَ عَينًا عَلَيَّ وَثِرِ  
ولا تَتْرَكُوا أَثارَكُمُ وَنِساؤَكُمُ أَيامِي تُنادِي كَلِّما طَلَعَ الفَجْرُ (٢)

قوله نِساؤَكُمُ أَيامِي ، يعني بلا أَزواجٍ . قال : ومَثَلٌ مِنْ أُمثالِ العَرَبِ إِذا  
دَعَوا عَلَيَّ رَجُلٌ قالوا : ( ما لَهُ أُمٌّ وَعَما ) . يَريدونَ بَقِيَّ بلا امِراةٍ . وقولُهُم  
عامٌ يَريدونَ بَقِيَّ بلا لَبَنِ ، أَي لا تَبْقَى لَهُ ماشِيَّةٌ ولا نائِقَةٌ .

تَرَكْتُمُ لأَفْراسِ الضَّبَابِ نِساءَكُمُ وما قَتَلُوا مِنْكُمُ بِطِخْفَةَ كالجُزْرِ  
وهُنَّ بِهِمُ يَعدُونَ ما بَينَ مِحدثِ إِلى عَسْعَسِ يَتْرَكُكُمُ سِوَةَ الدَّهْرِ  
فَللَّهِ عَينًا مَنْ رَأى مِثْلَ رُفْقَةِ أَتَيْتُمُ بِها لَيسَتْ بِعِيرٍ ولا تَجِرُ  
بِطِخْفَةَ مِنْ قَتْلِكُمُ أَخْواتِها حَواسِرُ بِيضٍ مِنْ عَوانٍ وَمِنْ بَكْرِ

(١) العقد الفريد ٥ : ٢٣٤ . والكامل في التاريخ ١ : ٦٥٠ .

(٢) في البيت إقواء .



قال : لأنهم قتلوا جميعاً في يومٍ واحدٍ كالقومِ المُجتمَعين . وقوله أخواتها ، يعني أخواتِ الرُفقةِ القَتلى .

حَوَاسِرُ مِمَّا قَد رَأَتْ فَعَيُونَهَا      تَفِيضُ بِمَاءٍ لَا قَلِيلَ وَلَا نَزْرُ  
وَأَقْلَتْ مِنْهُنَّ الْحُمَيْرَ بَعْدَمَا      قَتَلْنَ إِبَاسًا ثُمَّ عُدْنَ إِلَى عَمْرٍو

ويروى عَلَى عَمْرٍو . قال الأصمعي : كُلُّ هؤُلاءِ جَعْفَرِيَّوْنَ .  
وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُنَّ الْهَرِيمُ وَقَد رَأَى      بَنُو خَلْفٍ مِنْهُنَّ قَاصِمَةَ الظَّهْرِ

في رواية عُثْمَانَ بنِ سَعْدَانَ الهذيمِ بالذَّال .

رجع إلى شعر الفرزدق :

وَإِذَا اخْتَلَلْنَ فَأَحْمِضُوا أَحْرَاحَهَا      كَمَرًا بَنَاتِ حَمِيضَةَ بنِ بَحِيرِ

يريد من الخُلَّةِ ، وذلك لأنَّ الرَّاعية إذا أَكَلَت الخُلَّةَ ، مالت إلى أَكْلِ الحَمِضِ ، وهو ما مَلَحَ من النَّبْتِ ، فَتَرَعَى فيه حتَّى تَشْتَهِيَ الخُلَّةَ ، فَتَرْجِعُ إليها .

قال : وَبَحِيرِ بنِ عَامِرِ بنِ مالِكِ بنِ جَعْفَرِ بنِ كِلَابِ .

الوَالِدَاتُ وَمَا لَهُنَّ بُعُولَةٌ      وَالقَاتِلَاتُ لَهُنَّ كُلُّ صَغِيرِ  
وَالْمُدَلِّجَاتُ إِذَا النُّجُومُ تَغَوَّرَتْ      وَالتَّابِعَاتُ دُعَاءُ كُلِّ صَفِيرِ

يريد يُصْفَرُ بِهِنَّ لِلرَّيبَةِ .

وَإِذَا المُنَى جَمَحَتْ بِهِنَّ إِلَى الهَوَى      مِنْهُنَّ حِينَ نَشْرُنَ كُلَّ ضَمِيرِ  
مَالَتْ بِهِنَّ ضَوَارِبُ أَفْوَاهِهَا      يَخْلُجْنَ بَيْنَ فَيَاشِلِ وَأَيُورِ  
وَالجَعْفَرِيَّةُ حِينَ يَحْتَلِمُ ابْنُهَا      لِأَبِيهِ فِي الخَلَوَاتِ شَرُّ عَشِيرِ

/٢٣٩و/

حَتَّى تَفَارِقَ زَوْجَهَا مِنْ جَعْفَرِ      فِيهِمْ كَرِيمَةٌ عودها المَعصُورِ  
إِنَّ المَخَازِي لَمْ تَدْعُ مِنْ جَعْفَرِ      حَيًّا وَقَد وَرَدَتْ عَلَى المَقْبُورِ

هَلْ تَعْرِفُونَ إِذَا ذَكَرْتُمْ قُرْزُلًا      أَيَّامَ نَدِّ بَفَارِسٍ مَذْعُورِ  
إِذْ لَا يَكُونُ دَبِّهِ طَفِيلٌ أَنَّهُ      بِالْجَوْ فَوْقَ مُدْرَبٍ مَطُورِ

يقول : لا يتمنى طفيلٌ أنه على صقرٍ قد دُرِبَ للصَّيدِ عن فرسه ، أي إن فرسه أسرع منه .

إِذْ هَامَةٌ ابْنُ خُوَيْلِدٍ مَقْصُومَةٌ      وَجَعَارٌ قَدْ ذَهَبَتْ بِأَيْرِ بَحِيرِ  
جَاءَتْ بِهِ أَصْلًا إِلَى أَوْلَادِهَا      تَمْشِي بِهِ مَعَهَا لَهُمْ بَعْشِيرِ (١)

قوله تَعْشِيرُ ، يريد صوت الضباع ، كما يُعَشِّرُ الجِمارُ ، وذلك إذا صباحَ عَشْرًا . وقوله بَعْشِيرٍ بِقِسْمٍ مِنْهُ . وقوله فَارِسُ قُرْزُلٍ يَعْنِي طَفِيلَ بَنِّ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ . قال : وذلك أَنَّهُ فَرَّ مِنْ بَنِي يَرْبُوعٍ فِي يَوْمِ ذِي نَجَبٍ عَلَى فَرَسِهِ قُرْزُلٍ . قال : وله يقول أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ : (٢)

وَاللَّهِ لَوْ لَا قُرْزُلٌ إِذْ نَجَا      لَكَانَ مَثْوَى خَدِّكَ الْأَخْرَمَا  
نَجَاكَ جِيَّاشٌ هَزِيمٌ كَمَا      أَحْمَيْتَ وَسَطَ الْوَبْرِ الْمَيْسَمَا

قال أبو عبيدة : الْأَخْرَمُ مُنْقَطِعُ الْكَتِفِ فِي الْعَاتِقِ ، يَرِيدُ لَضْرَبَتْ بِهِ عُنُقَكَ ، فَوَقَعَتْ عَلَى الْأَخْرَمِ . قال : وقال الأصمعي : بل هو الْأَخْرَمُ مِنَ الْأَرْضَيْنِ ، وَهُوَ الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ . وقوله جِيَّاشٌ ، هُوَ الشَّدِيدُ الْجَرِي السَّرِيعُ ، كَأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْقَدْرِ إِذَا جَاشَتْ بِالْغَلْيِ . يقول : فهذا الفرس يجيش بجريه ، كما تجيش القدر بغليانها . والهزيم كذلك أيضا . يقول : يجيش ويهزم ، يعني يَصَوَّتْ صَوْتًا كَغَلْيِ الْمِرْجَلِ . وقوله كما أَحْمَيْتَ وَسَطَ الْوَبْرِ الْمَيْسَمَا ، يعني به السُرْعَةَ . يقول : هذا الفرس يلتهب في عدوه كما يلتهب الميسم ، وهي الحديدة تحمى بالنار حتى تصير كالجمرة ، ثم توضع على جلد البعير علامة ، والميسم بالسَّينِ

(١) في الحاشية : تعشير ، إقواء .

(٢) ديوان أوس حجر ١١٣ - ١١٤ .

والشَّين . قال : والأصمعيّ يقول : معناه أنه سريعُ الجري ، فسُرْعَةُ هذا الفرس ، كسُرْعَةِ مَمَرٍ هذا الميسم في جلدِ البعير ووبره . وهو قولُ أبي عُبَيْدَةَ أيضًا . وقال أوسٌ لطفيل بن مالك في يومِ السَّوْبَانِ : (١)  
لَعَمْرُكَ مَا أَسَى طُفَيْلُ بْنُ مَالِكٍ      بَنِي عَامِرٍ إِذْ ثَابَتِ الْخَيْلُ تَدْعِي  
وودَعَ إِخْوَانَ الصَّفَاءِ بِقُرْزَلٍ      يَمُرُّ كَمَرِيخِ الْوَالِيدِ الْمُقْرَعِ

قوله كَمَرِيخِ الْوَالِيدِ ، قال : هو قَضِيبٌ يَجْعَلُ الصَّبِيَّ فِي أَعْلَاهُ تَمْرَةً وَطِينَةً تُنْقَلُهُ ، ثُمَّ يَرْمِي بِهِ بِغَيْرِ رِيشٍ ، وهو شبيهٌ بِالْمِعْرَاضِ ، لأنه ليس فيه ريشٌ ، وكذلك الْمِعْرَاضُ . وقوله ابْنِ خُوَيْلِدٍ هو يَزِيدُ بْنُ الصَّعِقِ - قال : وَالصَّعِقُ هو خُوَيْلِدُ بْنُ نُفَيْلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كِلَابٍ - أَسْرَهُ أُنَيْفُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ حَصْبَةَ بْنِ أَرْثَمَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَزْبُوعَ ، بعد ضَرْبَةٍ أَصَابَتْهُ عَلَى رَأْسِهِ فِي الْحَرْبِ ، ثُمَّ أُسِرَ بَعْدَ ذَلِكَ . وله / ٢٣٩ ظ / يقول  
أَوْسُ بْنُ غَلْفَاءِ الْهَجِيمِيِّ فِي يَوْمِ ذِي نَجَبٍ :

فَأَجْرُ يَزِيدٍ مَذْمُومًا وَأَنْزَعُ      عَلَى عَلْبٍ بِأَنْفِكَ كَالْخَطَامِ  
وَإِنَّكَ مِنْ هَجَاءِ بَنِي تَمِيمٍ      كَمُرْدَادِ الْغَرَامِ إِلَى الْغَرَامِ  
هُمْ مَأْمُومًا فَلَمْ تُثْبِتْهُمْ      فَتِيلاً غَيْرُ شَتْمٍ أَوْ خِصَامِ  
وَهُمْ ضَرْبُكَ ذَاتَ الرَّأْسِ حَتَّى      بَدَتِ أُمُّ الْفِرَاحِ مِنَ الْعِظَامِ

قال : وَبَحِيرِ الَّذِي ذَكَرَ ، هو بَحِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ قُشَيْرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ . قال أحمدُ بْنُ عُبَيْدٍ : حُمَيْضَةُ ابْنِ بَحِيرِ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَالِكٍ لَا شَكَّ فِيهِ ، وليس بالقُشَيْرِيِّ .  
أَمْ يَوْمَ بَادَ بَنُو هِلَالٍ إِذْ هُمُ      بِالْخَيْلِ مُكْتَنِفُونَ حَوْلَ وَعُورِ

قال أبو عُبَيْدَةَ : وذلك لأن بني نَهْشَلٍ قَتَلُوا مِنْ بَنِي عَامِرٍ ثَمَانِينَ كَهْلًا ، وذلك يوم الحَبْلِ مِنَ الدَّهْنَاءِ .

(١) ديوان أوس بن حجر ٦١ .

باتوا بمُرْتَكَمِ الكَثِيبِ كَانَهُمْ      بالقَوْمِ يَفْتَسِمُونَ لَحْمَ جَزُورِ  
والعامريُّ عَلَى القَرَى حِينَ القَرَى      والطَّعْنَ بِالْأَسْلَاتِ غَيْرُ صَبُورِ  
أُبْنِي بَرُوعَ يَا ابْنَ أُمِّ مَنْ مَشَى      مَا أَنْتَ حِينَ تُبَحِّثُنِي بِعَقُورِ

قوله أُبْنِي بَرُوعَ ، قال أبو عبدالله : يريد بقوله بَرُوعَ النّاقَةَ التي ذَكَرَهَا  
الرّاعي في قوله : يُشْلِي العِفَاسَ وَبَرُوعًا .  
وَإِذَا اليَمَامَةُ أَتَمَرَّتْ حَيْطَانُهَا      وَقَعَدَتِ يَابْنَ خَضَافٍ فَوْقَ سَرِيرِ

قوله يَابْنَ خَضَافٍ ، يعني مُهَاجِرَ بَنِ عَبْدِاللهِ الكِلَابِيِّ ، وكان على  
اليَمَامَةِ ، وذلك في خِلَافَةِ هِشَامِ وَالوَلِيدِ ، وكان واليَهَا .  
لَوَيْتَ بِي شِدْقِيكَ تَحْسِبُ أَنْنِي      أَعْيَا بِلُؤْمِكَ يَابْنَ عَبْدِ كَثِيرِ

ويروى حَنَكِيكَ . قال : يعني كَثِيرَ بَنِ الصَّلْتِ الكِنْدِيِّ . ويقال إنّه كان  
سَبَبَ المُهَاجِرِ بِنِ عَبْدِاللهِ إِلَى بَنِي أُمَيَّةَ حِينَ خَلَطَهُ بِهِمْ .

فأجابه جريرٌ فقال : (١)

بَسْجَالِ مُرْتَجَزِ الرِّبَابِ مَطِيرِ      سَقِيَا لَنْهَيِ حَمَامَةِ وَحَفِيرِ  
وَكَأَنَّ بَاقِيَهُنَّ وَحَيَّ زَبُورِ      سَقِيَا لَتَلَكْ مَنْزِلًا هَيَّجُنِّي  
مَنْ زَائِرِ طَرْفِ الهَوَى وَمَزُورِ      كَمْ قَدْ رَأَيْتَ وَلَيْسَ شَيْءٌ بَاقِيَا  
قَصْرًا إِذَا افْتَخَرُوا وَطُولِ أَيُورِ      وَجَدَ الفِرْزَدِقُ فِي مَسَاعِي دَارِمِ  
حَلَمٌ فَلَيْسَ سَيُورُهُ بِسَيُورِ      لَا تَفْخَرَنَّ وَفِي أَدِيمِ مَجَاشِعِ  
حِلْمًا يُوزَنُ رِيشَةَ العُصْفُورِ      أُبْنِي شِعْرَةَ لَمْ نَجِدْ مُجَاشِعِ

وَفَدَّ وَمَا مَلَكَوا وَثَاقَ أُسِيرِ      إِنَّا لَنَعْلَمُ مَا عَدَا مُجَاشِعِ  
نُقِضَتْ حِبَالُكَ وَاسْتَمَرَّ مَرِيرِ      مَاذَا رَجَوْتَ مِنَ العِلَالَةِ بَعْدَمَا

(١) ديوان جرير ٢ : ٨٥٧ - ٨٦١ . وهي مأخوذة من النقائض .

إِنْ الْفَرَزْدَقَ حِينَ يَدْخُلُ مَسْجِدًا  
 إِنْ الْفَرَزْدَقَ لَا يُبَالِي مُحْرَمًا  
 أَمْسَى الْفَرَزْدَقُ فِي جَلَّالِ كُرَجٍ  
 رَهْطُ الْفَرَزْدَقِ مِنْ نِصَارَى تَغْلِبُ  
 حُجُّوا الصَّلِيبَ وَقَرَّبُوا قُرْبَانَكُمْ  
 إِنِّي سَاخِرٌ عَنْ بَلَاءِ مَجَاشِعِ  
 أَخْزَى بَنِي وَقْبَانَ عَقْرُ فَتَاتِهِمْ  
 لَوْ كَانَ يَعْلَمُ مَا اسْتَجَارَ مَجَاشِعًا  
 قَالَ الرَّبِيبُ وَأَسْلَمْتُهُ مَجَاشِعُ  
 يَا شَبَّ قَدْ ذَكَرْتَ قُرَيْشَ عَذْرُكُمْ  
 وَعَدَا الْفَرَزْدَقُ حِينَ فَارَقَ مَنْقَرًا  
 عَمَرَ ابْنُ مَرَّةٍ يَا فَرَزْدَقُ كَيْفَهَا

النَّغَانِعُ وَاحِدَتُهَا نَغْنَعَةٌ ، وَهُوَ لَحْمٌ أَصُولِ الْأَذَانِ مِنْ دَاخِلِ الْحَلْقِ ،  
 فَيُصِيبُهَا وَجَعٌ فَتُغْمَرُ . وَالْعُدْرَةُ قُرْحَةٌ تَكُونُ فِي الْحَلْقِ .

خَزْيِ الْفَرَزْدَقُ بَعْدَ وَقْعَةِ سَبْعَةِ  
 كَالْحُصْنِ مِنْ وَلَدِ الْأَشَدِّ ذُكُورِ  
 تُرْضِي الْغُرَابَ وَقَدْ عَقَرْتُمْ نَابَهُ  
 بِنْتُ الْحَتَاتِ بِمُحْبَسٍ وَسَرِيرِ

وَيُرْوَى بِنْتُ الْقَرِينِ قَالَ : وَالْقَرِينُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ حَكِيمِ الْمَجَاشِعِيِّ . قَالَ  
 وَالْغُرَابُ ، يَعْنِي رَجُلًا ، وَقَدْ مَرَّ حَدِيثُهُ فِيمَا مَرَّ مِنَ الْكِتَابِ .  
 قَالَتْ قَدْتُكَ مَجَاشِعُ فَاسْتَنْشَقْتُ مِنْ مَنْخَرِيهِ عَصَاةَ الْقَفُورِ

قَوْلُهُ الْقَفُورُ يَرِيدُ الْكَافُورَ .

أُمَّتْ هُنَيْدَةُ خَزْيَةَ لِمَجَاشِعِ  
 إِذْ أَوْلَمْتَ لَهُمْ بَشْرَ جَزْزُورِ  
 وَدَعَتْ غَمَامَةً بِالْوَقِيطِ مَجَاشِعًا  
 فَوَجَدْتِ يَا وَقْبَانَ غَيْرَ غَيْرِ  
 كَذَبَ الْفَرَزْدَقُ لَنْ يَجَارِيَ عَامِرًا  
 يَوْمَ الرَّهَانِ بِمُقْرِفِ مَبْهُورِ

فأنة الفرزدق أن يعيب فوارسًا      حملوا أباه على أرب نفور  
ولقد جهلت بشتم قيس بعدما      ذهبوا بريش جناحك المنصور  
قيس وجد أبيك في أكياره      فواد كل كتيبة جمهور

وجد على الخبر لا على القسم:

لن تذكروا غطفان لو أجرئتم      يابن الفيون ولا بني منصور

يريد غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان . قال : ومنصور بن عكرمة  
ابن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر .

فخروا / ٢٣٩ ظ / عليك بكل سام معلم      فافخر بصاحب كلبتين وكير

قوله بكل سام ، يريد بكل رجل يسمو إلى المعالي ويعلو في طلب الأمور .  
وقال المعلم ، الذي إذا قاتل أعلم نفسه بعلامة ليعرف مكانه وبلاؤه .  
كم أنجبوا بخليفة وخليفة      وأمير صائفتين وابن أمير

ويروى وأمير طائفتين . يعني أم الوليد وسليمان ابني عبد الملك . قال  
أبو عبد الله : يقال لها ولادة ، وهي أم الوليد بنت العباس بن جزء بن  
الحارث بن زهير بن جذيمة . وأم الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، أم  
الحجاج بنت محمد بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل . يقول : أفخر  
أنا بهؤلاء ، وتفخر أنت بالكلبتين والكير .

ولد الحواصن في قرينس منهم      يارب مكرمة ولذن وخير  
فضلوا بيوم مكارم معلومة      يوم أعر محجل مشهور  
قيس تبيت على الثغور جياهم      وتبيت عند صواحب الماخور  
هل تذكرون بلاءكم يوم الصفا      أو تذكرون فوارس المأمور

يَوْمَ الصِّفَا يَرِيدُ يَوْمَ شِعْبِ جَبَلَةَ . قال : ويَوْمُ المَأْمُورِ ، هو يَوْمُ لبني  
الحارث بن كعب على بني دارِم ، أصابوا فيه أَمَامَةَ وَزَيْنَبَ . وفي هذا  
اليوم يقول جَرِير : (١)

أَزِيدُ بَنَ عَبْدِ اللّهِ هَلَا مَنَعْتُمْ      أَمَامَةَ يَوْمَ الحارثي وَزَيْنَبَا  
وَوَدَّتْ نِساءَ الدَّارِمِيِّينَ لَوْ نَزَى      عُنَيْبَةَ أَوْ عَائِنَ فِي الخَيْلِ قَعْنَبَا (٢)

أَوْ دُخْتَنُوسَ عِدَاةَ جُرْ قُرُونِهَا      وَدَعَتْ بِدَعْوَةِ ذِلَّةٍ وَثُبُورِ

قال : كانت دُخْتَنُوسُ بنتُ لَقِيظِ ، حينَ بَلَغَها مَهْلِكُ أبيها يَوْمَ الشَّعْبِ ،  
جَزَتْ قُرُونِها على أبيها ، وذلك قولُ زَوْجِها عمرو بن عمرو بن عُدُسِ ،  
وكانت دُخْتَنُوسُ يومئذٍ مُمْلَكَةً ، لم يكن دَخَلَ بها زَوْجُها بعدُ - ويقال  
إنَّ أبابا قال هذا الشَّعْرَ - .

يا لَيْتَ شِعْري عَنْكَ دُخْتَنُوسُ      إذا أتاهَا الخَبْرُ المَرْمُوسُ  
أَتَحْلِقُ القُرُونِ أَمْ تَمِيسُ      لا بَلْ تَمِيسُ إنَّها عَـروسُ

وقوله لا بَلْ تَمِيسُ ، يقول : لا بل تَتَبَخَّرُ ، يقال مَرَّتْ المِراةُ تَمِيسُ وَمَرَّ  
الرَّجُلُ يَمِيسُ يَتَبَخَّرُ .

إنَّ الضِّبَاعَ تَبَاشَرَتْ بِخُصَاكُمُ      يَوْمَ الصِّفَا وَأَماعِرِ التَّسْرِيرِ

التَّسْرِيرِ اسمُ وادٍ معروفٍ قَريبٍ من شِعْبِ جَبَلَةَ .  
حانَ القُيُونُ وَقَدَمُوا يَوْمَ الصِّفَا      وَرَدًّا فَعُورَ أَسْوَا التَّغْوِيرِ  
وَسَما لَقِيظُ يَوْمَ ذاكِ لِعامِرِ      فَاسْتَنزَلُوهُ بِلَهْدِمِ مَطْرُورِ

قوله بِلَهْدِمِ هو السِّنانُ الحادُّ . والمَطْرُورُ المَجْلُو المَحْدَدُ أيضًا .

(١) ديوان جرير ٢ : ٦١٠ .

(٢) في الديوان : فودت ... لوتري

/٢٤٠و/

وَبِرَّحْرَحَانَ غَدَاةَ كُبَلٍ مَعْبَدٍ نَكَّحُوا بَنَاتِكُمْ بِغَيْرِ مَهْرٍ

قال : وقد مرَّ حديثُ رَحْرَحَانَ فيما أملىناه من الكتاب .  
فيما يسوء مجاشعاً زَبَدَ اسْتِهَا حَتَّى الْمَمَاتِ تَرَوْحِي وَبُكُورِي



قال أبو عثمان : حدّثنا أبو عبيدة قال : قال أعيُن بن لَبَطَةَ وَجَهْمُ بنُ حَسَّانَ : كان جنابُ بن شريك بن همام بن صعصعة بن ناجية بن عقال ، قد نكح بنتَ بسطام بن قيس بن أبي بن ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل . قال : فقيسُ والمجشّر ابنا أبي ، وطارقُ ابنُ مالك بن قيس بن أبي . قال : فنزلَ جنابُ بن شريك مع بني قطن بن نهشل بلصاف ، ووقعَ بينه وبينهم كلامٌ ، ففاخره حكيمٌ وربيعي ، ابنا المجشّر بن أبي بن ضمرة بن جابر ، فأمهّل حتى إذا وردت إبله ، وكانت ثمانين ، وقعدت المجالسُ ، وتجمع الناسُ ، وشربت الإبل أمرَ عبدًا له خراسانيًا كان راعيها ، فجعل يحبسها عليه ، فلما اجتمعت الإبل ، حملَ عليها بالسيف فعقرها . قال أبو مطرف زيان : فأرادت بنو نهشل أن تعقر كما عقر . فقال لهم الناس : أتعاقرون آل صعصعة ! والله لئن عقرتم مائة ، ليعقرن جنابُ مائة ، وليعقرن الفرزدقُ مائة بالبصرة ، ومائة بالكوفة ، ومائة بالمدينة ، ومائة بالموسم ، ومائة بالشام ، فلتكفن بعد ما تغلبون وتُحربون ، فلا تفعلوا ، وإنكم أن تكفوا ولم تُرزأوا ، أمثل من أن تكفوا وقد أُحربتم . قال : فكفوا عما أرادوا أن يفعلوا من المعاقرة ، وعلموا أن رُشدَهم في الكف . قال ، فقال أعيُن : فبيننا جنابٌ يشدُّ على إبله بالسيف ، إذ وقعت رجلُ ناقةٍ منها في أطناب بيتِ فتاة من بني نهشل ، فهتكته . فقالت : لعلك تظنُّ أن عقرَكَ يُذهبُ لؤمَكَ ؟ فقال : لا أشتيمُ ابنةَ العمِّ ، ولكنْ دونك فكلّي من هذا اللحم . وبلغَ الخبرُ الفرزدقُ وهو بالبصرة ، فقال الفرزدقُ : (١)

بني نهشل أبقوا عليكم ولم تروا      سوابقِ حامٍ للذمارِ مُشهرِ

ويروى أبقوا عليها . ويروى مواقف حامٍ للذمارِ مُشمرِ .  
كريم تشكى قومهُ مُسرعاته      وأعداؤه مُصغون للمُتسورِ  
الآن إذا هرت معدَّ علالتي      ونابي دموعٍ للمدلين مُصحرِ

(١) ديوان الفرزدق ١ : ٦٠٨ - ٦١٣ .

بَنِي نَهْشَلٍ لَا تَحْمِلُونِي عَلَيْكُمْ      عَلَى دَبْرٍ أَنْدَابُهُ لَمْ تَقْشِرْ  
وَأَنَا وَإِيَّاكُمْ جَرِينَا فَايُنَا      تَقْلَدَ حَبْلَ الْمُبْطِيءِ الْمَتَّاعِرِ

وَلَوْ كَانَ حَرِّيُّ بْنُ ضَمْرَةَ فِيكُمْ      لَقَالَ لَكُمْ لَسْتُمْ عَلَى الْمُتَّخِرِ  
عَشِيَّةَ خَلَى عَنْ رَقَاشٍ وَجَلَّحَتْ      بِهِ سَوْحَقٌ كَالطَّائِرِ الْمُتَمَطِّرِ  
يُقَدِّي عُلَالَاتِ الْعِبَايَةِ إِذْ دَنَا      لَهُ فَارِسُ الْمِدْعَاسِ غَيْرَ الْمُغْمَرِ  
/ ٢٤٠ ظ /

وَإَيْقَنَ أَنَّ الْخَيْلَ إِنْ تَلْتَبَسَ بِهِ      يَقِظُ عَانِيَا أَوْ جِيْفَةً بَيْنَ أَنْسِرِ

قوله فلو كان حريُّ بن ضمرَةَ فيكم ، عنى حين أخذ قيسُ بنُ حسانَ ابن عمرو بن مرثد — وكان مُجاورًا في أخواله بني مُجاشِع ، وأمُّ قيس ابن حسانَ ماويَّة بنتُ حُويِّ بنِ سفيان بن مُجاشِع ، وأمُّها حنَّة بنتُ نَهْشَل بن دارم — قلوَص عمرو بنِ عِمْرانَ الأَسدي ، وكان جاراَ لِحَرِّي ابنِ ضَمْرَةَ . فَأَخَذَ ثَلَاثِينَ لُقْحَةَ لَقَيْسِ ، فَنَادَى قَيْسٌ : يَا تُكَلُّ أُمَّتَاهُ ! فَطَلَّبَهَا لَهُ الْأَقْرَعُ ، وَهُوَ فَارِسُ الْمِدْعَاسِ — قَالَ وَالْمِدْعَاسِ اسْمُ فَرَسِهِ — فَاسْتَنْصَرَ حَرِّيُّ بَنِي نَهْشَل ، فَقَالَتْ لَهُمْ بَنُو مُجَاشِعِ : أَنْتُمْ أَخْوَالُ قَيْسِ بْنِ حَسَّانَ ، كَمَا نَحْنُ أَخْوَالُهُ ، فَخَذَلْتُمْ بَنِي نَهْشَلِ حَرِيًّا . قَالَ : فَرَدَّهَا الْأَقْرَعُ . فَقَالَ فِي ذَلِكَ حَرِّيُّ :

كُنْتُمْ بَنِي نَهْشَلٍ قَوْمًا لَكُمْ حَسَبُ      فَنَالَكُمْ أَقْرَعٌ ضَلُّ بْنُ سُفْيَانَا

قال أبو عبدالله : أقرعًا نَصَبٌ . الأوَّل قولُ أحمدَ بنِ عُبَيْدٍ . وغيره أقرعًا ضلُّ بنُ سُفْيَانَا .

### قِصَّةُ عَمْرُو بْنِ عِمْرَانَ الصَّيْدَاوِيِّ مَعَ حَرِّيِّ

وقد كان عمرو بنُ عِمْرانَ الصَّيْدَاوِيِّ جاراَ لِحَرِّيِّ بْنِ ضَمْرَةَ ، فَأَخَذَ قَيْسُ بْنُ حَسَّانَ بَكْرًا مِنْ إِبِلِ الصَّيْدَاوِيِّ ، فَشَكَا عَمْرُو ذَلِكَ إِلَى حَرِّيِّ

ابن ضَمْرَةَ ، فانطلق حَرِّي إلى قيس بن حَسَانَ فَضْرِبَهُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ ،  
فَقَطَعَتْ أَحَدَ زَنْدَيْهِ ، وَأَخَذَ مِنْ إِبِلِهِ ثَلَاثِينَ بَعِيرًا ، فَدَفَعَهَا إِلَى عَمْرُو بْنِ  
عِمْرَانَ جَارِهِ . وَقَالَ حَرِّي فِي ذَلِكَ :

وَعَمْرُو بْنُ عِمْرَانَ حَبَوْتُ بِهِجْمَةَ وَقُلْتُ لَهُ خُذْهَا هَنِيئًا فَإِنَهَا  
وَأَسْتُ بِمِبتَاعِ بِقَوْمِي عَشِيرَةَ  
فَأَبَ وَلَمْ يُقْرِفْ بَعَوْرَاءَ جَارِيَا  
سَتَكْفِيكَ يَوْمًا أَنْ تَمْنَى الْأَمَانِيَا  
إِذَا الْقَوْمُ هَزُّوا لِلِقَاءِ الْعَوَالِيَا

وقال حَرِّي أيضًا :

عَمْرُو بْنُ عِمْرَانَ حَبَوْتُ بِهِجْمَةَ  
فَأَوْفَيْتُهُ مِنْهَا ثَلَاثِينَ جَلَّةً  
مَخَافَةَ يَوْمٍ أَنْ أَسَبَّ بِمِثْلِهَا  
بَنُو نَهْشَلٍ قَوْمِي وَمَنْ يَكُ فَاخِرًا  
هُمُ حَيْرٌ مَنْ سَاقَ الْمَطِيَّ عَصَارَةَ  
بَنُو نَهْشَلٍ قُرْسَانَ كُلِّ قَبِيلَةٍ  
مَكَانَ قَلْوَصِ رَازِحٍ أَنْ أُعِيرَا  
وَلَمْ يَكُ نَصْرِي الْجَارَ أَنْ أَتَدَبَّرَا  
إِذَا أَظْهَرَ السَّبَّ الَّذِي كَانَ مُضْمَرًا  
بِأَيَّامِ قَوْمِي نَهْشَلٍ يَعْلُ مَفْخَرًا  
وَأَعْرَفَ مَعْرُوفًا وَأُنْكَرَ مُنْكَرًا  
إِذَا الْأَفْقُ أَمْسَى كَابِي اللَّوْنِ اغْبَرَا

يقال : إنَّ أُمَّهُ مَؤَيَّةَ بِنْتِ نَهْشَلِ بْنِ دَارِمٍ ، فَانْطَلَقَ قَيْسُ بْنُ حَسَانَ إِلَى  
بَنِي مُجَاشِعِ أَخْوَالِهِ ، فَخَبَّرَهُمُ الْخَبَرَ ، فَغَضِبَتْ لَهُ بَنُو مُجَاشِعِ ، وَمَشَوْا  
إِلَى بَنِي نَهْشَلِ ، فَقَالُوا : أَغَارَ صَاحِبُكُمْ عَلَى ابْنِ أُخْتِنَا وَجَرَحَهُ ، وَأَخَذَ  
إِبِلَهُ ، فَإِنَّا وَاللَّهِ لَنَأْخُذُكَ ، وَإِنْ كُنَّا أَخْوَالَهُ ، فَانْتَمِ أَخْوَالَهُ . فَكَلَّمَ بَنُو  
نَهْشَلِ حَرِّيَّ بْنَ ضَمْرَةَ أَنْ يَرُدَّهُ عَلَى / ٢٤١ و / قَيْسِ إِبِلَهُ ، فَأَبَى . فَقَالَتْ  
بَنُو مُجَاشِعِ لِبَنِي نَهْشَلِ : إِمَّا أَنْ تَرُدُّوهُ عَلَى قَيْسِ إِبِلَهُ ، وَإِمَّا أَنْ تَجْعَلُوا  
حَرِيًّا خَلِيعًا . فَجَعَلُوهُ خَلِيعًا . فَأَخَذُوهُ فَضْرَبُوهُ بِأَصَاحِ ، وَأَخَذُوا مِنْ  
إِبِلِهِ ثَلَاثِينَ بَعِيرًا ، أَخَذَهَا لَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ سَفِيَانَ - وَهُوَ فَارِسُ الْمِدْعَاسِ -  
فَدَفَعَهَا إِلَى قَيْسِ ، فَأَتَى حَرِّيَّ بْنَ نَهْشَلِ فَاسْتَصْرَخَهُمْ ، فَقَالُوا : لَا  
نَنْصُرُكَ ، فَإِنَّكَ قَدْ ظَلَمْتُمْ وَقَطَعْتَ الْقَرَابَةَ . فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ حَرِّيُّ بْنُ  
ضَمْرَةَ :

إذ لم أجد لفضول القوم أقرانا  
فإلهم أقرع ضلُّ بن سفيانا  
بالظلم ظلماً وبالعدوان عدوانا  
إني بدأتكم كُفراً وطغيانا  
لابني ثويرة جارٍ يوم فيحانا

أعطيت ما علموا عندي وما جهلوا  
كأنت بنو نهشل قوما ذوي حسب  
شقى الغليل ونجزي العامدين لها  
لحاكم الله لحيالا كفاء له  
ما كان من جندل فاعلم ولا فطن

وفي ذلك يقول شماس الطهوي: (١)

ببطن أضاح إذ يجرُّ ويسحب  
كذلك يخزوك العزيز المذرب (٢)  
وما نيل منك التمر أو هو أطيب  
يعلمك وصل الرحم نسع مقضب (٣)  
بما نلت من قيس عقاب تقلب  
ولو خرشت ماتحت خصنيك عقرب

يا ويح حرّي علينا ورهطه  
قضاء لنواس بما الحق غيره  
فأد إلى قيس بن حسان دوده  
فإلا تصل رحم ابن عمرو بن مرند  
فإنك لولا خفرك العز حلفت  
فصرت ذليلاً في الجمار ودارم

الجمار يريد الجمرات . قال أبو عبيدة : وجمرات العرب في الجاهلية ثلاث : بنو ضبة بن أد ، وبنو الحارث ، وبنو نمير بن عامر . فطفت منهم جمرتان ، وبقيت واحدة . طفت ضبة ، لأنها حالفت فصارت ربة من الرباب . وطفئت بنو الحارث ، لأنها حالفت مذحج ، وبقيت نمير لم تطفأ لأنها لم تحالف .

وتنضي كما يقضي من البرك أجرب

أعرك يوماً أن يقال ابن دارم

فأجابه حرّي بن ضمرة فقال :

إذا الناس عدوا قبصهم وتحزبوا  
إلى رهط شماس من الذل مهرب  
كما قيل للنواشي أغش وأكذب

يا ويح شماس علينا ورهطه  
ولاد الدليل بالعزيز فلم يكن  
فأنت على ما كان من شحط بيننا

(١) شرح ديوان الحماسة ٢ : ٥١٢ . مع اختلاف في ترتيب الأبيات .

(٢) في شرح الحماسة : قضاء لنواس بما الحق .

(٣) في الشرح : غضب مجرب .

بِكْفَى حَسَامٍ مَا نَبَا عَنْ ضَرِيْبَةٍ  
وَبِعَيْتَةٍ مِمَّا تَجَوَّدَ عَلَيْهِ  
أَمْرٌ لَهَا مَرْبُوعٌ مَتْنٌ كَأَنَّهُ  
مَرِيءٌ قَطَاةٌ لِمَهْ الْمُتَعَقَّبُ  
/ ٢٤١ ظ /

وَزُرُقٌ قِرَانٌ يَفْلَسُ السَّمَّ حَدَّهَا  
يُدْرُ عَلَيْهِا سَمَهَا وَتُدْرَبُ

زُرُقٌ نِصَالٌ . وَقِرَانٌ عَلَى قَرْنٍ وَاحِدٍ .  
لَنَا رَأْسٌ رُبْعِيٌّ مِنَ الْمَجْدِ لَمْ يَزَلْ  
أَبَى اللَّهُ مَا دَامَتْ ذُؤَابَةُ دَارِمِ  
لَدُنْ أَنْ أَقَامَتْ فِي تَهَامَةٍ كَبْكَبُ  
لِي الدَّهْرُ عَمُّ يَحْرِثُ الْمَجْدُ أَوْ أَبُ

رجع إلى شعر الفرزدق :

وَمَا تَرَكَتُ مِنْكُمْ رِمَاحٌ مَجَاشِعُ  
عَشِيَّةٌ رَوْحَنَا عَلَيْكُمْ خَنَازِدًا  
وَقُرْسَانُهَا إِلَّا أَكْوَلَةٌ مَنَسِرُ  
مِنَ الْخَيْلِ إِذْ أَنْتُمْ قُعُودٌ بِقَرَقِرِ

ويروى كَفَقَعٌ بِقَرَقِرِ . قال : وهو القاعُ المُسْتَوِي من الأرض . الحُرُّ  
الطَّيْنِ . قال : وَالْخَنَازِيدُ من الخيل ، الفُحُولَةُ الكِرَامُ المعروفة بالنجابة .  
وَاحِدُهَا خِنْذِيذٌ . ويقال للشاعر المُفْلِقُ في شِعْرِهِ ، إِنَّهُ لَخِنْذِيذٌ من  
الشُّعْرَاءِ ، يريد أنه لَفَحَلٌ من الشُّعْرَاءِ .

أَبَا مَعْقِلٍ لَوْلَا حَوَاجِرُ بَيْنِنَا  
وَقُرْبَى ذَكَرْنَاهَا لَالَ الْمُجَبَّرِ

أبو عبد الله ، المُجَبَّرُ بالفتح . قال : والمُجَبَّرُ هو سَلْمَى بن جَنْدَلِ بن  
نَهْشَلِ بن دارم . قال : وَأُمُّ سَلْمَى خُمَاعَةُ بنتُ مُجَاشِعِ بن دارم . قال :  
وإنما سُمِّيَ مُجَبَّرًا لأنه أصابَ النَّاسَ جَهْدٌ شديدٌ سِتُّ سنين ، فقال : لا  
يَحْقُنُّ أَحَدٌ لَبْنًا ، وَجَعَلَ على كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلًا منهم ، فإنَّ حَقْنَ إنسانٍ  
لَبْنًا ، أتاه سَلْمَى فاستفَاء ماله - أي جَعَلَهُ فَيْئًا ، وهو استفعل من الفَيْءِ  
ويكون افتعل من السَّفْيِ ، وهو سَفْيُ الرِّيحِ ، يريد يَحْمِلُهُ فَيَذْهَبُ به .  
وَاسْتَسْفَى من سَفْيِ الرِّيحِ التُّرابَ - قال : وأبو مَعْقِلٍ هو مَسْرُوقُ بن

مَسْعُود ، أَخُو بَنِي يَزِيدَ بْنِ مَسْعُودٍ مِنْ بَنِي سَلْمَى الْمُجَبَّرِ . يَقُولُ :  
ذَكَرْنَا الْقَرَابَةَ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمُجَبَّرِ .  
إِذَا لَرَكَبْنَا الْعَامَ حَدَّ ظُهُورِهِمْ عَلَى وَقَرِ أُنْدَابُهُ لَمْ تَغْفِرْ

أُنْدَابُهُ جُرُوحُهُ . وَقَوْلُهُ لَمْ تَغْفِرْ ، يَقُولُ : هِيَ طَرِيَّةٌ لَمْ تَيَبَسْ ، فَتُجَلِبُ  
فَتُقَشِّرُ .

فَمَا بِكَ مِنْ هَذَا وَقَدْ كُنْتَ تَجْتَنِي جَنَى شَجَرٍ مَرَّ الْعَوَاقِبِ مَمْقِرٍ  
وَهُمْ بَيْنَ بَيْتِ الْأَكْثَرِينَ مَجَاشِعِ وَسَلْمَى وَرُبُعِي بْنِ سَلْمَى وَمُنْذِرٍ  
وَأَسْتُ بِهِاجٍ جَنْدَلًا إِنْ جَنْدَلًا بَنُونًا وَهُمْ أَوْلَادُ سَلْمَى الْمُجَبَّرِ  
وَلَا جَابِرًا وَالْحَيْنُ يُورِدُ أَهْلَهُ مَوَارِدَ أَحْيَانًا إِلَى غَيْرِ مَصْدَرٍ

قَالَ : يَعْنِي جَابِرَ بْنَ قَطْنِ بْنِ نَهْشَلٍ . فَيَقُولُ لَا أَهْجُوهُمْ وَإِنْ كُنْتُ  
مِنْهُمْ ، وَلَكِنْ أَهْجُوكُمْ خَاصَّةً دُونَ غَيْرِكُمْ ، وَذَلِكَ لِمَا أَوْلَيْتُمُونِي مِنْ  
هَجَائِكُمْ إِيَّايَ .

وَلَا التَّوَامِينَ الْمَانِعِينَ حِمَاهُمَا إِذَا كَانَ يَوْمَ ذُو عَجَاجٍ مُنْوَرٍ

قَالَ : التَّوَامَانِ هُمَا عَمْرُو وَعَامِرُ ابْنَا جَابِرِ بْنِ قَطْنِ ، وَهُمَا الْعَمِرَانِ ،  
وَيُقَالُ الْعَمِرَانِ .

أَنَا ابْنُ عِقَالٍ وَابْنُ لَيْلَى وَغَالِبٍ وَفَكَكَ أَغْلَالِ الْأَسِيرِ الْمُكْفَرِ

/٢٤٢ و/ يَعْنِي عِقَالَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ سَفِيَانَ بْنِ مُجَاشِعِ . وَقَوْلُهُ وَابْنُ  
لَيْلَى ، وَلَيْلَى أُمُّ غَالِبِ . وَقَوْلُهُ وَفَكَكَ أَغْلَالِ ، يَرِيدُ نَاجِيَةَ بْنَ عِقَالِ .  
وَكَانَ لَنَا شَيْخَانِ ذُو الْقَبْرِ مِنْهُمَا وَشَيْخٌ أَجَارَ النَّاسَ مِنْ كُلِّ مَقْبَرٍ

ذُو الْقَبْرِ ، يَعْنِي غَالِبًا ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَسْتَجِيرُ بِقَبْرِهِ ، وَكَانَ  
الْمَسْتَجِيرُ بِهِ يَصِيرُ إِلَى مَجَنَّتِهِ ، وَتُقَضَى حَاجَتُهُ ، وَكَانَ هُوَ عَلَمًا فِي ذَلِكَ  
، وَلَمْ تَعْرِفِ النَّاسُ الْأَسْتِجَارَةَ بِالْقَبْرِ إِلَّا بِقَبْرِ غَالِبِ ، فَذَهَبَ لَهُ الْأَسْمُ

بذلك أبدًا . قال والذي أحيى الوَيْدَ صَعَصَعَةً بِنُ نَاجِيَةَ بنِ عِقَالِ .  
عَلَى حِينَ لِاتِحِيَا الْبِنَاتُ وَإِذْهُمُ عُكُوفٌ عَلَى الْأَنْصَابِ حَوْلَ الْمُدُورِ

الْمُدُورِ صَنَمٌ يَدُورُونَ حَوْلَهُ ، وَقَالَ عَامِرُ بنُ الطُّفَيْلِ : (١)  
أَلَا يَا لَيْتَ أَخْوَالي غَنِيًّا لَهُمْ فِي كُلِّ ثَالِثَةِ دَوَارٍ (٢)

قال أبو عبد الله : فِي كُلِّ نَائِبَةٍ . والدُّوَارُ عِيدٌ يَطُوفُونَ فِيهِ ، يَقُولُ : فِيهِ  
الشَّرْفُ الْقَدِيمُ وَالْحَدِيثُ .

أَنَا ابْنُ الَّذِي رَدَّ الْمَنِيَّةَ فَضَّلَهُ وَمَا حَسَبُ دَافَعْتُ عَنْهُ بِمُعُورِ  
أَبِي أَحَدُ الْغَيْثِينَ صَعَصَعَةَ الَّذِي مَتَى تَخْلِفِ الْجَوَازِ وَالنَّجْمُ يُمْطِرُ

ويروى والدُّلُو . يَقُولُ : إِذَا أُجْدَبَ الزَّمَانُ ، قَامَ أَبِي مَقَامَ الْخِصْبِ ،  
فَأَعْطَى الْأَمْوَالَ ، أَي أَبِي غَيْثُ الْأَرْضِ . هُمَا غَيْثَانِ : غَيْثُ السَّمَاءِ الْمَطْرُ ،  
وَأَبِي غَيْثُ الْأَرْضِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَطْرًا .

أَجَارَ بِنَاتِ الْوَاثِدِينَ وَمَنْ يَجْرُ عَلَى الْفَقْرِ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ مَخْفَرِ  
وَفَارِقِ لَيْلٍ مِنْ نِسَاءِ أُمَّتِ أَبِي تُعَالِجُ رِيحًا لَيْلَهَا غَيْرُ مُقْمَرِ

ويروى تُمَارِسُ رِيحًا . وَقَوْلُهُ وَفَارِقِ ، يَعْنِي امْرَأَةً فَارِقًا ، وَإِنَّمَا شَبَّهَهَا  
بِالْفَارِقِ مِنَ الْإِبِلِ ، وَهِيَ النَّاقَةُ يَضْرِبُهَا الْمَخَاضُ ، فَتُفَارِقُ الْإِبِلَ ،  
فَتَمْضِي عَلَى وَجْهِهَا حَتَّى تَضَعَ . تَفْعَلُ ذَلِكَ لِمَا يُصِيبُهَا مِنَ الْجَهْدِ .  
وَأَصْلُ الْفَارِقِ مِنَ الْإِبِلِ ، ثُمَّ نُقِلَ إِلَى النِّسَاءِ . وَشَبَّهَ الْمَرْأَةَ بِالنَّاقَةِ الْفَارِقِ  
لِانْفِرَادِهَا .

فَقَالَتْ أَجْرِي مَا وَلَدْتُ فَإِنِّي أَتَيْتِكَ مِنْ هَزَلِي الْحَمُولَةَ مُقْتَرِ  
هَجَفَ مِنَ الْعُثُوِّ الرَّعُوسِ إِذَا ضَعَتْ لَهُ ابْنَةٌ عَامٌ يَحْطُمُ الْعَظْمَ مُنْكَرِ

(١) ديوان عامر بن الطفيل ٧٦ .

(٢) عجز البيت في الديوان هو : عليهم كلما أمسوا دُوار .

قوله هَجَفَ يعني جَائِيَ الخِلْقَةَ . وقوله مِنَ العُثُورِ ، قال : والأعشى الكثير الشعرِ ، والأنتى عَثْوَاء . قال : والضَّبُعُ يقال لها عَثْوَاء ، بينة العثاء - مقصور .

رَأَى الأَرْضَ مِنْهَا رَاحَةً فَرَمَى بِهَا إِلَى خُدَدِ مِنْهَا وَفِي شَرِّ مُحْفِرِ

خُدَدِ حُفْرٍ كَالْقَبْرِ . ويروى إِلَى شَرِّ .  
فَقَالَ لَهَا نَامِي فَإِنِّي بِذِمَّتِي لِبِنْتِكَ جَارٌ مِنْ أَبِيهَا الْقَنُورِ

ويروى فِيئِي . قوله القَنُورُ ، هو الضَّيْقُ الصَّدْرِ ، السَّيءُ الخُلُقِ . يقول :  
أنا جَارٌ لَهَا مِنْ أَبِيهَا .

فَمَا كَانَ دُنْبِي أَنْ جَنَابَ سَمَا بِهِ حِفَاظٌ وَشَيْطَانٌ بَطِيءُ التَّعَدُّرِ  
/ ٢٤٢ ظ /

وَمَسْجُونَةٌ قَالَتْ وَقَدْ سَدَّ زَوْجُهَا عَلَيْهَا خِصَاصَ البَيْتِ مِنْ كُلِّ مَنْظَرٍ  
لَعَمْرِي لَقَدْ أَرَوَى جَنَابَ لِقَاحَهُ وَأَنهَلَ فِي لَزْنِ مِنَ المَاءِ مُنْكَرِ

ويروى جَنَابٌ لَبُونَةٌ . فِي لَزْنِ مِنَ المَاءِ ، يعني قِلَّةً مِنَ المَاءِ وَضِيْقًا .  
فإنَّكَ قَدْ أَشْبَعْتَ أَبْرَامَ نَهْشَلٍ وَأَبْرَزْتَ مِنْهُمْ كُلَّ عَذْرَاءٍ مُعْصِرِ

قال : الأبرام الذين لا يدخلون مع الأيسار في الجُزورِ ، ولا نصيبَ لهم ،  
وإنما ينتظرون أن يُطعمهم النَّاسُ ، ولا يشترون لَحْمًا ، أنما يتَّكَلون  
على أن يُطعموا . والمُعْصِرِ مِنَ النِّسَاءِ التي قد أذركت وحاضت . يقول :  
خَرَجْنَ مِنَ الجَهْدِ يَلْتَمِسْنَ فَضْلَكَ .

وَلَوْ كُنْتَ حُرَامًا طَعَمْتَ لِحُومَهَا وَإِلَى السَّيْفِ تُسْتَبْكِي إِذَا لَمْ تُعْقِرِ  
إِلْمٌ تَعَلَّمَا يَابْنَ المُجَشَّرِ أَنهَا مَعَاقِيرُ فِي يَوْمِ الشِّتَاءِ المُذْكَرِ  
مَنَاعِيشُ لِلْمَوْتَى مَرَاثِيْبُ لِلنَّأْيِ عَرَاقِيْبُهَا مُذْ عَقَّرَتْ يَوْمَ صَوْعَرِ  
وَمَا جَبَّرَتْ إِلَّا عَلَى عَتَبِ بِهَا



ويروى عَلَى عَطَبٍ وَعَنْتِ . قوله عَلَى عَتَبٍ ، وهي النَّاقَةُ تَمْشِي عَلَى ثَلَاثٍ .  
 وقوله يَوْمَ صَوْعٍ ، هو يَوْمُ مُعَاقَرَةِ سُحَيْمِ بْنِ وَثِيلِ الرِّيَاحِيِّ غَالِبًا .  
 وَإِنَّ لَهَا بَيْنَ الْمَقْرَيْنِ ذَائِدًا وَسَيْفَ عِقَالٍ فِي يَدَيْ غَيْرِ جَيْدَرٍ

جَيْدَرٍ قَصِيرٍ . ويروى وَسَيْفَ خَبَالٍ ، يريد سَيْفًا لَا يُبْقِي عَلَى شَيْءٍ  
 لَا يَمُرُّ بِشَيْءٍ إِلَّا زَهَبَ بِهِ . وقوله بَيْنَ الْمَقْرَيْنِ ذَائِدًا ، يعني أَبَاهُ غَالِبًا دُفِنَ  
 ثُمَّ .

إِذَا رُوِحَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ رَأَيْتَهَا      بُرُوكًا مَتَالِيهَا عَلَى كُلِّ مَجْزَرٍ  
 وَكَائِنٌ لَهَا مِنْ مَحْبَسٍ أَنْهَبَتْ بِهِ      بَجَمْعٍ وَبِالْبَطْحَاءِ عِنْدَ الْمُشْعَرِ  
 وَمَا إِبِلٌ أَدْعَى إِلَى فَرْعِ قَوْمِهَا      وَخَيْرٌ قَرَى لِلطَّارِقِ الْمُتَنَوِّرِ

قال : الطَّارِقُ الَّذِي يَطْرُقُ الْقَوْمَ لَيْلًا يَرِيدُ الْقَرَى . قال : وَالْمُتَنَوِّرُ الَّذِي  
 يَطْلُبُ نَارَ الْحَيِّ ، فَإِنَّ الَّذِينَ يَقْرُونَ الْأَضْيَافَ نَارَهُمْ بِاللَّيْلِ ظَاهِرَةٌ ،  
 لِيُغَشَّوْا ، وَمَنْ لَا يَقْرِي فَلَا نَارَ لَهُ . يقول : فَالطَّارِقُ يَطْلُبُ النَّارَ لِلْقَرَى .  
 قال أبو عُبَيْدَةَ : لَا يَكُونُ الطَّارِقُ إِلَّا لَيْلًا ، وَلَا يُقَالُ لِلَّذِي يَأْتِيهِمْ بِالنَّهَارِ  
 طَارِقٌ . وذلك قول الأصمعي .

وَأَعْرَفُ بِالْمَعْرُوفِ مِنْهَا إِذَا التَّقَّتْ      عَصَائِبُ شَتَى بِالْمَقَامِ الْمُطَهَّرِ  
 وَمَا أَفْقُ إِلَّا بِهِ مِنْ حَدِيثِهَا      لَهَا أَثَرٌ يَنْمِي إِلَى كُلِّ مَفْخَرٍ

قال : فَأَجَابَهُ جَرِيرٌ عَنْ بَنِي نَهْشَلٍ : (١)  
 لَقَدْ سَرَنِي إِلَّا تَعُدُّ مَجَاشِعٌ      مِنْ الْفَخْرِ إِلَّا عَقْرَ نَابٍ بِصَوَارٍ  
 / ٢٤٣ و /

أَنَابُكَ أَمْ قَوْمٌ تَفْضُ سِيوفُهُمْ      عَلَى الْهَامِ ثُنْيِي بِيضَةَ الْمُتَجَبَّرِ

ويروى تَقْدُّ سِيوفُهُمْ عَلَى الْهَامِ . ويروى فَرَخِي بِيضَةَ ، يريد الدَّمَاعَ .  
 يقول : فَخْرُكَ بِنَابِكَ خَيْرٌ أَمْ فَخْرِي بِقَوْمِ تَفْضُ سِيوفُهُمْ هَامَ الرِّجَالِ ،

(١) ديوان جرير ٢ : ٨٨٤ - ٨٨٥ . وهي مأخوذة من النقائض .

وتَقَطُّعُ بِيضَهُمُ الَّذِي عَلَى رُءُوسِهِمْ . وَيُرْوَى أَقْوَمُكَ أُمَّ قَوْمٍ .  
لَعَمْرِي لَنَعْمَ الْمُسْتَجَارُونَ نَهْشَلٌ وَحَيُّ الْقَرَى لِلطَّارِقِ الْمُتَنَوِّرِ  
فَوَارِسُ لَا يَدْعُونَ يَالَ مَجَاشِعِ إِذَا بَرَزَتْ ذَاتُ الْعَرِيْشِ الْمُخْدَرِ

قوله ذاتُ العريشِ يعني البناء . والمُخْدَرُ المستور بالثياب . يقول : بَبَّرَزُ  
المُخْدَرَاتِ مِنَ الْجَهْدِ مِمَّا نَزَلَ بِهِنَّ .  
وَتَدْعُونَ سَلْمَى يَا بَنِي زَبَدِ اسْتِهَا وَضَمْرَةٌ لِلْيَوْمِ الْعَمَاسِ الْمُدَّكَّرِ

قوله يَا بَنِي زَبَدِ اسْتِهَا ، يريد أن يُصَغَّرَ بِهِ وَيُهَيِّئَهُ . قَالَ : وَالْيَوْمِ  
الْعَبَاسُ ، يريد بذلك اليومَ الكريةَ الشَّدِيدَ الصَّعْبِ .  
أَوْلَئِكَ خَيْرٌ مَصْدَقًا مِنْ مَجَاشِعِ إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ فِي الْقَنَا الْمُتَكَسِّرِ  
لَعَمْرِي لَقَدْ أَرْدَى هِلَالَ بَنِ عَامِرٍ بِتَنْهِيَةِ الْمِرْبَاعِ رَهْطُ الْمُجَشَّرِ

ويروى لَعَمْرِي لَقَدْ لَاقَتْ هِلَالَ . وَقَوْلُهُ لَقَدْ أَرْدَى هِلَالَ بَنِ عَامِرٍ ، يَعْنِي  
قَتَلَ الْمَشِيخَةَ الثَّمَانِينَ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ بَنُو نَهْشَلٍ ، وَهُوَ رَهْطُ الْمُجَشَّرِ .  
وَمَازَلْتِ مَذْلَمٌ تَسْتَجِبُ لَكَ نَهْشَلٌ ثَلَاقِي صِرَاحِيًا مِنَ الدُّلِّ فَاصْبِرِ  
وَعَافَتْ بَنُو شَيْبَانَ حَوْضَ مَجَاشِعِ وَشَيْبَانَ أَهْلَ الصَّفْوِ غَيْرِ مُكْدَرِ  
وَلَوْ غَضِبْتَ فِي شَانَ حَذْرَاءِ نَهْشَلٌ سَمَوْهَا بِدَهْمٍ أَوْ عَزَّوْهَا بِأَسْرٍ (١)  
مَعَاذِيلُ أَكْفَالٍ كَانَتْ خُصَاكُمُ قَنَا دَيْلُ قَسِّ الْحَيْرَةِ الْمُتَنَصَّرِ

قال أبو عبيدة : وَأَمَّا الْأَعْرُ فحَدَّثَنِي أَنْ جَنَابًا إِنَّمَا عَقَرَ نَاقَتَيْنِ ، فَلَمَّا رَأَى  
ذَلِكَ رَبِيعِي وَحَكِيمٌ ، أَحَالَ عَلَى سَائِرِهَا فَعَقَرَهَا قَطِيعَهُ أَجْمَعٌ . فَفِي ذَلِكَ  
يَقُولُ الْمُحَلُّ بْنُ كَعْبِ النَّهْشَلِيِّ :

فَدَى لِلْغُلَامِ النَّهْشَلِيِّ الَّذِي ابْتَرَى عَرَاقِيهَا ضَرْبًا بِسَيْفِ الْمُجَشَّرِ

وَقَدْ سَرَّنِي إِلَّا تَعُدُّ مَجَاشِعَ مِنْ الْمَجْدِ إِلَّا عَقَرَ نَابٍ بِصَوْعَرِ

(١) فِي الْحَاشِيَةِ : بِمَنْسَرِ .

وَأَنْتُمْ قُيُونَ تَصْنُقُونَ سَيُوفَنَا وَنَعَصَى بِهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مُشَهَّرٍ (١)

قوله وَنَعَصَى بِهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مُذَكَّرٍ . يقول : نَضْرِبُ بِسُيُوفِنَا وَنَتَّخِذُهَا عِصِيًّا .

فَوَارِسُ كَرَارُونَ فِي حَوْمَةِ الْوَعَا إِذَا خَرَجَتْ ذَاتُ الْعَرِيشِ الْمُخَدَّرِ

حَوْمَةُ الْوَعَا أَشَدُّ مَوْضِعٍ فِي الْحَرْبِ ، وَحَوْمَةُ الْمَاءِ الْكَثِيرِ . وَذَاتُ الْعَرِيشِ ، يقول بَرَزَ النِّسَاءِ الْمُخَدَّرَاتُ .

فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ مُجِيبًا لَهُ : (٢)

/ ٢٤٣ ظ /

بَيْنَ إِذَا نَزَلَتْ عَلَيْكَ مَجَاشِعٌ أَوْ نَهَشَلَتْ تَلْعَاتِكُمْ مَا تَصْنَعُ

تَلْعَاتِكُمْ جَمْعُ تَلْعَةٍ ، وَهُوَ مَسِيلُ الْمَاءِ وَالتَّلْعَةُ ، الْمَوْضِعُ الْمُرْتَفِعُ أَيْضًا . وَيُرْوَى تَلْفَى بِكُمْ .

فِي جَحْفَلٍ لَجِبٍ كَانَ زُهَاءَهُ شَرْقِيٌّ رُكْنِ عَمَائِتَيْنِ الْأَرْفَعِ

الْجَحْفَلُ الْجَيْشُ الْكَثِيرُ . وَاللَّجِبُ الْكَثِيرُ الْأَصْوَاتِ . وَزُهَاؤُهُ عَدَدُهُ وَاجْتِمَاعُهُ . وَعَمَائِتَيْنِ جَبَلٍ . وَشَرْقِيٌّ مَا وَجَّهَ الشَّمْسُ مِنْهُ إِذَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ شَبَّهَ الْجَيْشَ فِي جَمْعِهِ وَكَثْرَتِهِ ، بِالْجَبَلِ فِي انْبِسَاطِهِ وَسَعْتِهِ .

وَإِذَا طُهَيْتَهُ مِنْ وَرَائِي أَصْبَحَتْ أَجْمُ الرَّمَاحِ عَلَيْهِمْ يَتَزَعْرَعُ

قال : يعنى بني طهية ، وهم عوف ، وأبو سود ، وحشيش . أمهم طهية

(١) في الحاشية : أصل مذكر .

(٢) ديوان الفرزدق ٢ : ٧٨ - ٧٩ .

بنت عبد الشمس بن سعد بن زيد بن تميم . وأبوهم مالك بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة . وقوله أجم الرماح ، قال : إنما شبه كثرة الرماح واجتماعها وانضمام بعضها إلى بعض ، بأجم القصب في كثرتة في منابته .

حَوْضِي بَنُو عُدُسٍ عَلَى مَسْقَاتِهِ      وَبَنُو شَرَافٍ مِنَ الْمَكَارِمِ مُتْرَعٌ

يريد عدس بن زيد بن عبدالله بن دارم . وبنو عدس زُرارة ، وعمرو ، ومسعد ، وسري وشراويل . وبنو شراف محمد ، وقسط ، وحوي ، بنو سفيان بن مجاشع ، وشراف بنت بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد . والمترع المملؤ .

إِنْ كَانَ قَدْ أَعْيَاكَ نَقْضُ قِصَائِدِي      فَاَنْظُرْ جَرِيرُ إِذَا تَلَا قِي الْمَجْمَعُ  
وَتَهَادَرُوا بِشَقَاشِقِ أَعْنَاقِهَا      غَلَبَ الرِّقَابِ قُرُومُهَا لَا تُوزَعُ

قوله بشقاشق ، قال : الشَّقَشِقَةُ التي تخرج من فم البعير إذا هدر مثل الدلو . قال : والأغلب من الرجال ، الغليظ الرقبة . وقوله لا توزع لا تكف عما تريد . والقرم فحل الإبل ، نقل فصير للرجال الكرام الأشداء الأبطال .

هَلْ تَأْتِينَ بِمِثْلِ قَوْمِكَ دَارِمًا      قَوْمًا زُرَارَةٌ مِنْهُمْ وَالْأَقْرَعُ

قال أبو عبد الله : يروى هل تنقضن . ويروى هل تفخرن . أي هل تفخرن دارمًا ، أي تكون أفخر منهم من قولهم ، فاخرته ففخرته . وعطارده وأبوه منهم حاجب والشيوخ ناجية الخضم المصقع

يريد ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع . والخضم السيد من الرجال . والمصقع الخطيب من الرجال ، البين الكلام ، المتكلم عن أصحابه ، يأخذ في كل صقع . والخضم سخى معظم .

وَرَأَيْتُ يَوْمَ نَطَاعِ صَعْصَعَةَ الَّذِي حِينَمَا يَضُرُّ وَكَانَ حِينَمَا يَنْفَعُ

يعني صَعْصَعَةَ بَنِّ نَاجِيَةَ بِنِ عِقَالِ . قال : وَنَطَاعِ مَكَانَ أَغَارَتِ فِيهِ بَنُو سَعْدِ عَلَى لَطِيمَةِ / ٢٤٤ و / الْمَلِكِ ، وَقَدْ أَمَلِينَا حَدِيثَهُ فِيمَا أَمَلِينَاهُ مِنْ الْكِتَابِ تَامًا مُفَسَّرًا .

وَاسْأَلْ بِنَا وَبِكُمْ إِذَا وَرَدَتْ مِنِّي أَطْرَافُ كُلِّ قَبِيلَةٍ مَن يَسْمَعُ

قوله أطراف كل قبيلة ، يعني سادة كل قبيلة والمعروفين منهم . والطرف الرجل السيد . قال أبو عثمان : سمعت الأصمعي وأبا عبيدة يقولان للفرس الكريم الرائع ، إنه لكريم الطرفين ، يعني الأبوين . تقول العرب للرجل الضعيف العقل ما يدري أي طرفيه أطول ، يعني لا يدري أي أبويه أكرم . والطرف أيضا الفرس الرائع الكريم النسب ، المعروف بالنجابة ، ويقال أيضا الطرف السيد من الرجال . قال الأعشى : (١) .

هُمُ الطَّرْفُ النَّاكِي العَدُوَّ وَأَنْتُمْ بَقُصُوى ثَلَاثٍ تَأْكُلُونَ الوَقَائِصَا (٢)

ويروى هم الطرف الناكو العدو . قال الأصمعي : وقد يروى الطرف ، وهم الذين كثرت آباؤهم وأنجبوا وشرفوا . قال : وإذا كان الرجل كذلك ، كان أكرم من القعد .

صَوْتِي وَصَوْتِكَ يَخْبِرُوكَ مَنِ الَّذِي عَنْ كُلِّ مَكْرَمَةٍ لَخُنْدَفٍ يَدْفَعُ وَإِذَا أَخَذْتُ بِقَاصِعَاتِكَ لَمْ تَجِدْ أَحَدًا يُعِينُكَ غَيْرَ مَنْ يَنْقَصُ

هذا البيت أول القطعة . القاصعاء جحر اليربوع . يروى يعيتك . وقوله غير من ينقص ، يريد غير من يصيد اليرابيع .

(١) ديوان الأعشى ١٠٠ .

(٢) في الديوان : الناكو .

فأجابه جرير فقال يَهْجُوهُ جَمِيعُ الشُّعْرَاءِ: (١)  
بَانَ الْخَلِيطُ بِرَامَتَيْنِ فَوَدَعُوا      أَوْكَلَمَا رَفَعُوا لِبَيْنِ تَجْزَعُ

الْخَلِيطُ الْجِرَانُ الْمُخَالِطُونَ فِي الْمَنْزِلِ وَالْمَالِ.  
رَدُّوا الْجِمَالَ بِذِي طُلُوحٍ بَعْدَمَا      هَاجَ الْمَصِيفُ وَقَدْ تَوَلَّى الْمَرْبَعُ

قوله رَدُّوا الْجِمَالَ ، يعني رَدُّوها من موضع رَعِيهَا إلى الْحَيِّ ، حين  
أرادوا التَّحَمَّلَ . قوله بَعْدَ مَا هَاجَ الْمَصِيفُ ، أي جاء الصَّيْفُ ، واحتَدَمَ  
الْحَرُّ ، واشتدَّ وَهْجُهُ ، وَيَبِسَ الْعُشْبُ مِنَ الرُّعْيِ ، وَرَجَعَ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى  
مَوَاضِعِهِمْ . قال : وذو طُلُوحٍ موضعٌ يَجْمَعُهُمْ .  
إِنَّ الشَّوَاجِحَ بِالضُّحَى هَيَّجَنِي      فِي دَارِ زَيْنَبَ وَالْحَمَامُ الْوُقْعُ

قوله إِنَّ الشَّوَاجِحَ ، يريد صِيَاخَ الْغُرْبَانِ . هَيَّجَنِي يقول ذَكَرْتَنِي  
اجْتِمَاعَ الْحَيِّ وَتَفَرُّقَهُمْ . وقوله وَالْحَمَامُ الْوُقْعُ يعني الحمام التي تَقَعُ  
فَتَعْتَلِفُ بعد ما ترحل النَّاسُ .

نَعَبَ الْغُرَابُ فَقُلْتُ بَيْنَ عَاجِلٍ      وَجَرَى بِهِ الصَّرْدُ الْغَدَاةَ الْأَمْعُ

الصَّرْدُ الْأَمْعُ لَأَنَّ فِيهِ خُضْرَةً وَسَوَادًا فَقَالَ الْأَمْعُ .

/ ٢٤٤ ظ /

إِنَّ الْجَمِيعَ تَفَرَّقَتْ أَهْوَاؤُهُمْ      إِنَّ النَّوَى بِهِوَى الْأَحِبَّةِ تَفْجَعُ

قال الأصمعي : النَّوَى هو الموضع الذي يَنْوِي الرَّجُلُ أَنْ يَأْتِيَهُ ، وهو  
النَّوَى وَالنِّيَّةُ ، وذلك أَنَّهُمْ تَفَرَّقُوا فَقَصَدَ كُلُّ قَوْمٍ مِنْهُمْ حَيْثُ يَنْوُونَ ،  
فلذلك تشاءمت العرب بالنَّوَى ، لتَفَرُّقِهِمْ بعد اجتماعهم .

(١) ديوان جرير ٢ : ٩٠٩ - ٩١٩ . وهي مأخوذة من النقائض .

كَيْفَ الْعَزَاءِ وَلَمْ أَجِدْ مُذْ بِنْتُمْ قَلْبًا يَقِرُّ وَلَا شَرَابًا يَنْقَعُ

قوله ولا شرابًا يَنْقَعُ ، يعني يُرْوَى . ويقال الشَّرَابُ يَنْقَعُ نَقْعًا ونُقُوعًا ، وذلك إذا رَوِيَ مِنْهُ صَاحِبُهُ ، وهو الماء الذي يَنْقَعُ الْمَالُ وَيُؤَافِقُهُ .

وَلَقَدْ صَدَقْتَكُ فِي الْهَوَىٰ وَكَذَّبْتَنِي وَخَلَبْتَنِي بِمَوَاعِدٍ لَا تَنْفَعُ  
قَدْ خَفْتُ عِنْدَكُمْ الْوُشَاةَ وَلَمْ يَكُنْ لِيُنَالَ عِنْدِي سُرُكُ الْمُسْتَوْدَعِ  
كَانَتْ إِذَا نَظَرْتَ لِعِيدِ زِينَةٍ هَشَّ الْفُؤَادُ وَلَيْسَ فِيهَا مَطْمَعُ

أي ارتاح وأحبَّ النَّظَرَ إليها ولا مَطْمَعُ فيها .

تَرَكْتُ حَوَائِمَ صَادِيَاتٍ هَيْمًا مُنِعَ الشِّفَاءَ وَطَابَ هَذَا الْمَشْرَعُ

الْحَوَائِمُ الَّتِي تَدُورُ حَوْلَ الْمَاءِ لَتَقَعَ عَلَى الْمَاءِ ، ثُمَّ تَمْتَنِعُ مِنَ الْوُقُوعِ . قَالَ : وَالصَّادِي الْعَطْشَانُ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِذَا اخْتَلَفَ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى وَاجِدٌ ، اسْتَحْسَنَتِ الْعَرَبُ إِعَادَةَ الْأَلْفَاظِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ صَادِيَاتٍ ثُمَّ هَيْمًا وَهِيَ جَمِيعًا مِنَ الْعَطْشِ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : يُقَالُ الْهَيْمُ يَنَالُ الْأَبْلَ فِتَشْرَبُ الْمَاءَ فَلَا تَرَوِي مِنْهُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ ) (١) يُقَالُ بَعِيرٌ أَهَيْمٌ وَنَاقَةٌ هَيْمَاءُ .

أَيَّامٌ زَيْنَبُ لَا خَفِيفٌ حِلْمُهَا هَمْشَى الْحَدِيثِ وَلَا رَوَادٌ سَلْفَعُ

قَوْلُهُ هَمْشَى الْحَدِيثِ ، يَقُولُ مُخْتَلِطَةً الْحَدِيثِ مِنَ الْحَيَاءِ . وَقَوْلُهُ وَلَا رَوَادٌ ، يَقُولُ لَيْسَتْ هِيَ بِطَوَافَةٍ . وَخَفَّفَ رَوَادًا لَوَزْنِ الشَّعْرِ ، وَقَدْ تَفَعَّلَ الْعَرَبُ ذَلِكَ . وَالسَّلْفَعُ الْجَرِيئَةُ الْبَدِيَّةُ مِنَ النِّسَاءِ . قَالَ : جَنْدَلٌ فِي قَوْلِهِ هَمْشَى تَصْدِيقًا لَهُ :

إِنْ سَمِعُوا عَوْرَاءَ أَصْغَوْا فِي أَدْنٍ وَهَمْشُوا وَابِكِمِ غَيْرِ حَسَنُ

قَوْلُهُ هَمْشُوا يَعْنِي خَلَطُوا . يُقَالُ هَمْشَى الْحَدِيثِ ، يَعْنِي مُخْتَلِطَةً

(١) سُورَةُ الْوَاقِعَةِ ٥٥ .

الكلام . وإنما عنى بذلك أن هذه المرأة منَعها الحياءُ من الكلام . وقوله  
هَمْشَى ، يقال ليست بهَشَّةِ الحَدِيثِ مُخْتَلِطِته ، ولكنها كما قال الآخرُ :  
إِنْ تُخَاطِبُكَ تَبَلَّتْ . أَي تَقْصِر ، أَي ليست بمَهْذارة .

بَانَ الشَّبَابُ حَمِيدَةً أَيامُهُ      وَلَوْ أَنَّ ذَلِكَ يُشْتَرَى أَوْ يَرْجَعُ  
رَجَفَ العِظَامُ مِنَ البَلَى وَتَقَادَمَتْ      سَنِي وَفِي مُصْلِحِ مُسْتَمْتَعٍ  
وَتَقُولُ بَوَزَعٌ قَدْ دَبَبَتْ عَلَى العِصَا      هَلَّا هَزَيْتِ بَغَيْرِنَا يَا بَوَزَعُ

قوله هَلَّا هَزَيْتِ بَغَيْرِنَا ، يقول قد عَهَدْتِنِي شَابًا ، فقد كَبُرَتْ كما كَبُرْتُ ،  
فَاهَزَيْتِي بِنَفْسِكَ أَيضًا .

/٢٤٥و/

وَلَقَدْ رَأَيْتِكَ فِي العَذَارَى مَرَّةً      وَرَأَيْتِ رَأْسِي وَهُوَ دَاجٍ أَفْرَعُ

قوله وَهُوَ دَاجٍ ، يقول كان شَعْرِي وَأَنَا شَابٌ أَسْوَدَ . وَأَفْرَعُ أَي طَوِيلُ .  
ويقال الدَّاجِي الكَثِيرُ النَّبَاتِ . الأَسْوَدُ يريد شَعْرَهُ .

كَيْفَ الزِّيَارَةِ وَالْمَخَاوِفُ دُونِكُمْ      وَلَكُمْ أَمِيرُ شِنَاءٍ لَا يَرْبِعُ

قوله شِنَاءٍ ، يعني بُغْضًا . يقال فَلَانٌ يَشْنَأُ فَلَانًا إِذَا أَبْغَضَهُ . وَشِنَانٌ  
قَوْمٌ بَغُضٌ قَوْمٌ . يَرْبِعُ يَكْفُ .

يَا أَثْلَ كَابَةِ لَا حُرْمَتِ ثَرَى النُّدَا      هَلْ رَامَ بَعْدِي سَاجِرٌ فَالْأَجْرَعُ

قوله يَا أَثْلَ كَابَةِ ، هو موضع دَعَا له بالنَّدَى . قال : الثَّرَى النُّدَا المُبْتَلُّ .  
قال : والنَّدَى مِنَ الطَّلِّ وَالْمَطَرِ .

وَسَقَى العِغَامُ مُنِيْزِلًا بَعْنِيْزَةً      إِمَّا تُصَافُ جَدَى وَإِمَّا تُرْبِعُ

قال : الجَدَى المَطَرُ الوَاسِعُ . يقول إِمَّا أَنْ يُصِيبَهَا مَطَرُ الصَّيْفِ ، لقوله  
إِمَّا تُصَافُ ، وَإِمَّا أَنْ يُصِيبَهَا مَطَرُ الرَّبِيعِ ، لقوله وَإِمَّا تُرْبِعُ . قال :



والغمام السحاب . وعُنَيْزَةٌ موضع .  
حَيُّوا الدِّيَارَ وَسَائِلُوا أَطْلَالَهَا هَلْ تَرْجِعُ الْخَبَرَ الدِّيَارُ الْبَلْقَعُ

قال : الأطلال ما شَخَصَ من آثار الدِّيَارِ . وطلَّلَ الإنسانَ شَخَصَهُ .  
والعرب تقول للرجل حَيًّا اللهُ طَلَّلَكَ ، يَعْنُونَ شَخَصَكَ . وقال أبو عُبَيْدَةَ  
: الأطلال الشخوص ، نحو الوتد ، والأثفية ، وما شَخَصَ من الأرض .  
والبَلْقَعُ من الأَرْضِينَ القَفْرُ التي ليس فيها أحدُ .

وَلَقَدْ حَبَسْتُ بِهَا الْمَطِيَّ فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا السَّلَامُ وَوَكَّفُ عَيْنٍ تَدْمَعُ  
لَمَّا رَأَى صَحْبِي الدَّمُوعَ كَأَنَّهَا سَحُّ الرِّذَاذِ عَلَى الرِّدَاءِ اسْتَرْجَعُوا

قوله سَحُّ الرِّذَاذِ ، قال الرِّذَاذِ من المَطَرِ الخفيفِ الصَّغَارُ القَطْرِ . والسَّحُّ  
الدَّائِمُ في سُكُونٍ وَلِينٍ .

قالوا نَعَزَ فَقُلْتُ لَسْتُ بِكائِنٍ مَنِي العَزَاءِ وَصَدَعُ قَلْبِي يُقْرَعُ  
فَسَقَاكَ حَيْثُ حَلَلْتَ غَيْرَ فَقِيدَةٍ هَزَجُ الرِّوَاكِ وَدِيمَةٌ لَا تُقْلَعُ

قوله هَزَجُ الرِّوَاكِ ، يريد غَيْمًا يَأْتِي برعدٍ فيكثُرُ ماؤه . قال : والدِيمَةُ  
المَطَرُ السَّاكِنُ ، يَمُطِرُ سَاعَةً ، وَيُقْلَعُ أُخْرَى ، وَيَدُومُ مَطَرُهُ في لِينٍ .  
فَلَقَدْ يُطَاعُ بِنَا الشَّفِيعِ لَدَيْكُمْ وَنُطِيعُ فَيْكَ مَوَدَّةً مَنْ يَشْفَعُ  
هَلْ تَذَكِّرِينَ زَمَانَنَا بِعُنَيْزَةٍ وَالْأَبْرَقِينَ وَذَاكَ مَا لَا يَرْجِعُ

قال : الأَبْرَقُ من الأرض الذي فيه حَصَى ورَمْلٌ . والأَبْرَقُ الحَبْلُ فيه  
حَصَى ورَمْلٌ . والحَبْلُ هو الرَّمْلُ بعينه . ويقال فيه أيضًا حَصَى وَطِينُ  
 . وعُنَيْزَةٌ أَكْمَةٌ سَوْدَاءُ .

إِنَّ الأَعَادِيَّ قَدْ لَقُوا لِي هَضْبَةً تُنْبِي مَعَاوِلَهُمْ إِذَا مَا تُقْرَعُ

قوله هَضْبَةٌ يعني جَبَلًا . تُنْبِي مَعَاوِلَهُمْ يقول تَرُدُّ المَعَاوِلَ لَصَلَابَتِهَا ،

فَلَا تُؤَثِّرُ فِيهَا. تُقْرَعُ يَرِيدُ تُضْرَبُ ، / ٢٤٥ ظ / وَإِنَّمَا ضَرَبَهُ مَثَلًا لِشَرَفِهِ ،  
وَأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَفْخَرَ عَلَيْهِ بِنَسَبٍ وَحَسَبٍ .  
مَا كُنْتُ أَقْذِفُ مِنْ عَشِيرَةٍ ظَالِمٍ إِلَّا تَرَكْتُ صَفَاهُمْ يَتَّصِدَعُ

قال أبو عبدالله : وَيُرْوَى صَفَاتُهُمْ تَتَّصِدَعُ . يَقُولُ وَمَا قَصِدْتُ أَحَدًا مِنْ  
الشُّعْرَاءِ إِلَّا تَرَكْتُ صَفَاهُمْ . وَالصَّفَا الْجَارَةُ ، أَي وَإِنْ كَانَ شِعْرُهُمْ  
مِثْلَ الصَّفَا ، تَصَدَّعَ مِنْ جُودَةِ شِعْرِي .  
أَعْدَدْتُ لِلشُّعْرَاءِ كَأَسَا مَرَّةً عِنْدِي مَخَالِطُهَا السَّمَامُ الْمُنْقَعُ  
هَلَا نَهَاهُمْ تَسْعَةً فَنَلْتُهُمْ أَوْ أَرْبَعُونَ حَدَوْتَهُمْ فَاسْتَجْمَعُوا

حَدَوْتُهُمْ يَقُولُ سُقْتُهُمْ . فَاسْتَجْمَعُوا يَقُولُ فَاسْتَوْسَقُوا وَاسْتَجَابُوا  
لِحُدَاثِي ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ( وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ) (١) يَرِيدُ  
اجْتَمَعَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .  
خَصَّيْتُ بَعْضَهُمْ وَبَعْضُ جُدَعُوا فَشَكَا الْهُوَانَ إِلَى الْخَصِيِّ الْأَجْدَعُ

قال أبو عبدالله : هَذَا فِعْلٌ مُكْرَّرٌ يَرِيدُ خَصَّيْتُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ . وَقَوْلُهُ  
خَصَّيْتُ يَرِيدُ خَصَّيْتُ فَتَقَلَّه لَوَزْنِ الشُّعْرِ . وَيُرْوَى فَخَصَّيْتُ  
بِالتَّخْفِيفِ .

كَانُوا كَمُشْتَرِكِينَ لَمَّا بَايَعُوا خَسِرُوا وَشَفَّ عَلَيْهِمْ فَاسْتَوْضِعُوا

قَوْلُهُ شَفَّ عَلَيْهِمْ ، يَقُولُ رُبِحَ عَلَيْهِمْ . وَالشَّفَّ الْفَضْلُ . وَالشَّفَّ أَيْضًا :  
النُّقْصَانُ . وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ . وَهِيَ حُرُوفٌ تَأْتِي بِمَعْنَيْنِ مُخْتَلَفِينَ ،  
مِثْلُ السَّدَفِ وَهُوَ الضُّوءُ ، وَالسَّدَفُ الظُّلْمَةُ ، وَمِثْلُ الْقَشِيبِ وَهُوَ  
الْجَدِيدُ مِنَ الثِّيَابِ ، وَالْقَشِيبُ الْخَلْقُ ، وَهِيَ حُرُوفٌ مَعْرُوفَةٌ .  
أَفَيْنْتَهُونَ وَقَدْ قَضَيْتُ قَضَاءَهُمْ أَمْ يَصْطَلُونَ حَرِيقَ نَارٍ تَسْفَعُ

(١) سورة الانشقاق ١٨ .

قوله تَسْفَعُ ، يقول هذه النار تُغَيِّرُ لَوْنَ الْوَجْهِ فَتَصَيِّرُهُ إِلَى السَّوَادِ  
وَالْحُمْرَةِ . وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ شِعْرَهُ كَالنَّارِ يُغَيِّرُ وُجُوهُهُمْ ، لِمَا يَسْمَعُونَ مِنْ  
هَجَائِي إِيَاهُمْ ، وَذِكْرِي مَثَالِبِهِمْ .

ذَاقَ الْفَرَزْدَقُ وَالْأَخِيطَلُ حَرَّهَا      وَالْبَارِقِيُّ وَذَاقَ مِنْهَا الْبَلْتَعُ

قوله البَارِقِيُّ يَعْنِي سُرَاقَةَ . وَالْبَلْتَعُ يَعْنِي الْمُسْتَنِيرَ بْنَ أَبِي بَلْتَعَةَ  
الْعَنْبَرِيِّ .

وَلَقَدْ قَسَمْتُ لِذِي الرِّقَاعِ هَدِيَّةً      وَتَرَكْتُ فِيهِ وَهِيَّةً لَا تُرْفَعُ

وَيُرْوَى وَتَرَكْتُ فِيهِ وَهِيَّةً . قَوْلُهُ لِذِي الرِّقَاعِ هُوَ عَدِيُّ بْنِ الرِّقَاعِ .  
وَقَوْلُهُ وَهِيَّةً هِيَ فَعْلِيَّةٌ مِنَ الْوَهْيِ وَالضُّعْفِ . تَقُولُ مِنْ ذَلِكَ وَهِيَ  
الْأَذِيمُ فَهُوَ يَهِي ، وَذَلِكَ إِذَا تَخَرَّقَ .

وَلَقَدْ صَكَكْتُ بَنِي الْفَدَوُكْسِ صَكَّةً      فَلَقُوا كَمَا لَقِيَ الْفَرِيدُ الْأَصْلَعُ

وَيُرْوَى وَلَقَدْ دَقَّقْتُ بَنِي فَدَوُكْسَ دَقَّةً . قَوْلُهُ فَدَوُكْسُ . هُوَ جَدُّ الْأَخْطَلِ .  
وَالْفَرِيدُ الْأَصْلَعُ يَرِيدُ الْفَرَزْدَقَ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ ، وَالْأَصْمَعِيُّ : كَانَ  
الْفَرَزْدَقُ أَصْلَعًا .

وَهَنَّ الْفَرَزْدَقُ يَوْمَ جَرَبَ سَيْفَهُ      فَيَنْ بِحَمْمٍ وَأَمَّ أَرْبَعُ

/٢٤٦ و/ وَيُرْوَى خَزْيِي . وَيُرْوَى وَهَنَّ . وَقَوْلُهُ جَرَبَ سَيْفَهُ ، يَرِيدُ يَوْمَ  
الْأَسِيرِ بَيْنَ يَدَيْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ . وَقَدْ أَمَلِينَا حَدِيثَهُ فِيمَا مَضَى  
مِنَ الْكِتَابِ . وَقَوْلُهُ أَمَّ أَرْبَعُ ، يَرِيدُ وَلَدَهُ أَرْبَعُ إِمَاءَ ، يَعِيرُهُ بِذَلِكَ .

أَخْرَزَيْتَ قَوْمَكَ فِي مَقَامِ قُمَّتَهُ      وَوَجَدْتَ سَيْفَ مَجَاشِعٍ لَا يَقْطَعُ  
لَا يُعْجِبُكَ أَنْ تَرَى لِمَجَاشِعٍ      جَلَدَ الرِّجَالِ فِي الْقُلُوبِ الْخَوْلَعُ

فَفِي الْقُلُوبِ الْخَوْلَعُ ، يَقُولُ : هُمْ جُبْنَاءُ ، يَرِيدُ كَأَنَّ أَفْنِدَتَهُمْ مَخْلُوعَةٌ مِنْ  
الْفَرْعِ .

وَيَرِيبُ مَنْ رَجَعَ الْفِرَاسَةَ فِيهِمْ رَهْلُ الطَّفَاطِفِ وَالْعِظَامُ تَخْرَعُ

قوله والعظام تخرع ، الخراعة الضعف . يقال من ذلك عظم خريع أي متكسر . وقوله رهل الطفاطيف ، يريد كثرة اللحم واسترخاءه .  
والطفاطيف لحم الخاصرتين . يقول : من أعاد الفراسة فيهم ارتاب بهم ، لأنهم لا يشبهون العرب .

بَدَرَتْ حِصَافٍ لَهُمْ بِمَاءِ مَجَاشِعِ حَبْتِ الْحِصَادِ حِصَادُهُمْ وَالْمَزْرَعُ

بَدَرَتْ يعني وَلَدَتْ . وَحِصَافٍ ضَرْوُطٌ .

إِنَّا لَنَعْرِفُ مِنْ نَجَارِ مَجَاشِعِ هَدِّ الْحَقِيفِ كَمَا يَحْفُ الْخِرْوَعُ

يقول : قلوبهم جوف لا عقول لهم ، وإنما شبههم بالخروع لأنه مجوف ضعيف العود .

أَيْفَايِشُونَ وَقَدْ رَأَوْا حُقَاتِهِمْ قَدْ عَضَهُ فَقَضَى عَلَيْهِ الْأَشْجَعُ

قوله أيفايشون ، قال : المفايشة المفاخرة بلا حقيقة . وقوله حقاتهم ، قال : الحقات حية لا سم لها ، تأكل الفأر وما أشبهه . والأشجع يريد الشجاع من الحيات القاتل ، ومنه سمي الرجل شجاعاً .

هَلَا سَأَلْتَ مَجَاشِعًا زَبَدَ اسْتِهَا أَيْنَ الزُّبَيْرِ وَرَحْلَهُ الْمُتَمَزَّعُ

ويروى المتوزع . قوله المتمزع ، يقال من ذلك تمزع القوم إذا تفرقوا .  
أَجْحَفْتُمْ جُحْفَ الْخَزِيرِ وَنِمْتُمْ وَبَنُو صَفِيَّةَ لَيْلُهُمْ لَا يَهْجَعُ

صَفِيَّةٌ هِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أُمُّ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ . وَالْخَزِيرُ دَقِيقٌ يُعْصَدُ تَأْكُلُهُ الْأَعْرَابُ . وَيُرْوَى أَجْحَفْتُمْ ، الْخَاءُ مُعْجَمَةٌ .

وَضِعَ الْخَزِيرُ فَقِيلَ أَيْنَ مَجَاشِعِ فَشَحَا جَحَافَلَهُ حُرَافٌ هَبْلَعُ

قوله فشحا يعني فَتَحَ جَحَافُلُهُ ، وهي شَفَاتُهُ . وقوله جُرَافٌ ، يقول  
يَجْرُفُ كُلُّ شَيْءٍ إِذَا أَكَلَ . وقوله هِبْلُعٌ ، يقول : هو وَسِيعَ الْجَوْفِ . يقول  
إنما طعامُ بني مُجَاشِعِ الْخَزِيرِ ، يَعيَرُهُم بِذَلِكَ .

وَمَجَاشِعٌ قَصَبٌ هَوَتْ أَجْوَاهُهُ عَرَّوْا الزُّبَيْرُ فَأَيَّ جَارٍ ضَيَّعُوا  
إِنَّ السَّرْزِيَّةَ مَنْ تَضَمَّنَ قَبْرَهُ وَادِي السَّبَاعِ لِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ  
لَمَّا أَتَى خَبَرَ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ سُورُ الْمَدْيِنَةِ وَالْجِبَالُ الْخُشْعُ

/ ٢٤٦ ظ / رفع الجبال بالخُشْعِ ، وجعل الخُشْعَ خَبْرًا . قال أبو عبدالله  
: المعنى والجبالُ خُشَعٌ لذلك ، ثم ادخل الألف واللام على النَّعْتِ ،  
وَدُخُولِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَى النَّعْتِ أَفْحَمٌ .

وَبَكَى الزُّبَيْرُ بِنَاتِهِ فِي مَا تَمَّ مَاذَا يُرَدُّ بُكَاءَ مَنْ لَا يَسْمَعُ

ويروى دُعَاءٌ . ويروى ماذَا يُرَدُّ عَلَيْكَ مَنْ لَا يَسْمَعُ .  
قَالَ النَّوَائِحُ مِنْ قُرَيْشٍ إِنَّمَا غَدَرَ الْحَتَاتُ وَلَيْنُ وَالْأَقْرَعُ

لَيْنٌ يَعْنِي غَالِبَ بَنِ صَعْصَعَةَ كَانَ يُلَقَّبُ بِهِ . وَيُروى وَغَالِبٌ وَالْأَقْرَعُ .  
تَرَكَ الزُّبَيْرُ عَلَى مَنَى لِمَجَاشِعِ سُوءِ النَّنَاءِ إِذَا تَقَضَى الْمَجْمَعُ  
قَتَلَ الْأَجَارِبُ يَا فَرَزْدَقُ جَارِكُمْ فَكَلُوا مَزَاوِدَ جَارِكُمْ فَتَمَتَّعُوا

قوله قَتَلَ الْأَجَارِبُ ، قال : الْأَجَارِبُ خَمْسُ قَبَائِلٍ مِنْ بَنِي سَعْدٍ ، وَهِيَ :  
رَبِيعَةُ ، وَمَالِكُ ، وَالْحَارِثُ - وَهُوَ الْأَعْرَجُ - وَعَبْدُ الْعُزَّى - وَهُوَ حِمَّانُ -  
وَالْحَرَامُ ، بَنُو كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ . قال أبو عبيدة :  
وَإِنَّمَا سُمُّوا الْأَجَارِبَ لِأَنَّهُمْ نَحَرُوا جَمَلًا جَرَبًا ، فَأَكَلُوا لَحْمَهُ ، وَغَمَسُوا  
أَيْدِيَهُمْ فِي دَمِهِ ، وَتَحَالَفُوا وَهِيَ وَلَدُ كَعْبِ بْنِ سَعْدٍ . قال : وَقَاتِلَ الزُّبَيْرُ  
عَمْرُو بْنَ جُرْمُوزَ ، أَحَدُ بَنِي رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ مِنَ الْأَجَارِبِ .

أَحْبَارِيَاتٍ شَقَائِقِ مَوْلِيَةِ بِالصَّيْفِ صَعْصَعُهُنَّ بَارِئِ اسْفَعُ

ويروى مَوْلِيَّةٌ بِالْخَبْتِ . الشَّقَائِقُ وَاجِدَتْهَا شَقِيقَةً . قال والشَّقِيقَةُ مَا غَلِظَ بَيْنَ حَبْلَيْ رَمَلٍ . وقوله مَوْلِيَّةٌ ، يقول مُطِرَتِ الْوَلِيَّةُ . قال : وَالْوَلِيَّةُ ، الْمَطَرُ بَعْدَ مَطَرٍ كَانَ قَبْلَهُ . وقوله صَغَصَعَهُنَّ يَرِيدُ فَرَقَهُنَّ . وقوله بَارِئُ أَسْفَعُ ، يَعْنِي فِي رِيْشِهِ حُمْرَةً إِلَى السَّوَادِ ، وَهُوَ لَوْنُ الْبَارِئِ .  
لَوْحَلْ جَارُكُمْ إِلَى مَنَعْتُهُ بِالْخَيْلِ تَنْحِطُ وَالْقَنَا يَتَرَعْرَعُ

قوله بِالْخَيْلِ تَنْحِطُ ، يَعْنِي تُحْضِرُ وَتَضْهِلُ ، يَرِيدُ تَزْفِرُ ، وَتَنْحِطُ تَحِيْطًا مِنَ الْجَهْدِ . وقوله وَالْقَنَا يَتَرَعْرَعُ ، يَرِيدُ يَتَحَرَّكُ لِلطَّغْنِ . قال أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : كَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ يَقُولُ : ذَلِكَ تَفَعَّلَ مَخَافَةَ الطَّغْنِ .

لَحْمَى فَوَارِسُ يَحْسِرُونَ دُرُوعَهُمْ خَلْفَ الْمِرَافِقِ حِينَ تَذْمَى الْأَذْرُعُ  
فَاسْأَلْ مَعَاقِلَ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَهُمْ نَوْرُ الْحُكُومَةِ وَالْقَضَاءِ الْمُقْنَعُ

قال : الْمَعَاقِلُ الْقَوْمُ الَّذِينَ يُلْجَأُ إِلَيْهِمْ ، فَيَمْنَعُونَ كُلَّ مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِمْ .  
مَنْ كَانَ يَذْكُرُ مَا يُقَالُ ضَحَى عَدُ عِنْدَ الْأَسِنَّةِ وَالنَّفُوسُ تَطْلَعُ  
كَذَبَ الْفَرَزْدَقُ إِنْ قَوْمِي قَبْلَهُمْ نَادُوا الْعَدُوَّ عَنِ الْحَمَى فَاسْتَوْسَعُوا  
مَنَعُوا الثُّغُورَ بِعَارِضِ ذِي كَوْكَبٍ لَوْلَا تَقَدُّمُنَا لَضَاقَ الْمَطْلَعُ

قوله بِعَارِضٍ ، يَعْنِي جَيْشًا كَثِيرَ الْعَدَدِ . قال وَالْعَارِضُ السَّحَابُ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ) (١) شَبَّهَ الْجَيْشَ بِالسَّحَابِ لِعَظَمَتِهِ وَكَثْرَةِ أَهْلِهِ . وقوله ذِي / ٢٤٧ و / كَوْكَبٍ ، يَعْنِي هَذَا الْجَيْشُ كَثِيرُ السَّلَاحِ يَبْرُقُ سِلَاحُهُ كَمَا يَبْرُقُ الْكَوْكَبُ لكَثْرَةِ السَّلَاحِ .

إِنَّ الْفَوَارِسَ يَا فَرَزْدَقُ قَدْ حَمَوْا حَسَبًا أَشْمَ وَنَبَعَةً لَا تُقَطَعُ

قوله حَسَبًا أَشْمَ ، يَعْنِي حَسَبًا عَالِيًا لَا يُعَادِلُهُ أَحَدٌ فِي الشَّرَفِ .

(١) سورة الأحقاف ٢٤ .

عَمَدًا عَمَدَتْ لِمَا يَسُوءُ مَجَاشِعًا      وَأَقُولُ مَا عَلِمْتُ تَمِيمٌ فَاسْمَعُوا  
لَا تُتَّبِعُ النَّخَبَاتُ يَوْمَ عَظِيمَةٍ      بُلِّغَتْ عَزَائِمُهُ وَلَكِنْ تَتَّبِعُ

قوله بُلِّغَتْ عَزَائِمُهُ ، يقول انْتَهَيَ لِمَا عَزَمُوا عَلَيْهِ فِيهِ .  
هَلَا سَأَلْتَ بَنِي تَمِيمٍ أَيْنَا      يَحْمِي الدُّمَارَ وَيُسْتَجَارُ فَيَمْنَعُ  
مَنْ كَانَ يَسْتَلِبُ الْجَبَابِرَ تَاجَهُمْ      وَيَضُرُّ إِذْ رُفِعَ الْحَدِيثُ وَيَنْفَعُ

الرَّوَايَةُ مَنْ يَسْتَلِبُ الْمَنَابِرَ أَهْلِهَا . يَعْنِي مَنَابِرَ غَلَبَتْ عَلَيْهَا بَنُو يَرْبُوعَ ،  
مِنْهَا مَنَابِرُ خِرَاسَانَ ، غَلَبَ عَلَيْهَا وَكَيْعُ بْنُ أَبِي سُودِ الْغُدَانِيِّ ، وَقَتَلَ  
قُنَيْبَةَ ابْنَ مُسْلِمِ الْبَاهِلِيِّ . قَالَ : وَمِنْبَرُ الْكُوفَةِ غَلَبَ عَلَيْهِ مَطَرُ بْنُ نَاجِيَةَ  
الرِّيَاحِيِّ ، وَطَرَدَ أَمِيرَهَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ الْحَضْرَمِيِّ ، عَامِلَ الْحَجَّاجِ بْنِ  
يُوسُفَ . وَالْأَسْوَدُ بْنُ نَعِيمِ بْنِ قَعْنَبِ أَخَذَ مِنْبَرَ الْمَدِينَةِ . وَمِنْبَرُ الْبَصْرَةِ  
غَلَبَ عَلَيْهِ سَلْمَةُ بْنُ ذُوَيْبِ الرِّيَاحِيِّ ، وَقَتَلَ مَسْعُودَ بْنَ عَمْرِو الْأَزْدِيِّ ،  
فِي فِتْنَةِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادِ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ ، حِينَ هَلَكَ يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ .  
قَالَ : وَقَدْ أَمَلْنَا حَدِيثَ مَسْعُودِ بْنِ عَمْرِو الْأَزْدِيِّ فِي رَوَايَةِ أَبِي عُبَيْدَةَ .  
أَيْفَاشُونَ وَلَمْ تَزِنْ أَيَّامَهُمْ      أَيَّامَنَا وَلَنَا الْيَفَاعُ الْأَرْفَعُ

وَيُرْوَى الْأَفْرَعُ . قَوْلُهُ وَلَنَا الْيَفَاعُ الْأَرْفَعُ ، يَقُولُ لَنَا الشَّرَفُ الْمَتْرَفُ ،  
الَّذِي لَا يَبْلُغُهُ مَفَاجِرٌ ، وَلَا يُقَارِبُهُ مَبَاذِخٌ ، فَضَرَبَهُ مَثَلًا لِلْيَفَاعِ .  
مِنَّا الْفَوَارِسُ قَدْ عَلِمَتْ وَرَائِسٌ      تَهْدِي قَنَابِلَهُ عُقَابٌ تَلْمَعُ

رَائِسُ رَيْسٍ . وَالْقَنَابِلُ الْجَمَاعَاتُ ، الْوَاحِدَةُ قَنْبَلَةٌ ، يَرِيدُ جَمَاعَةً بَعْدَ  
جَمَاعَةٍ . وَالْعُقَابُ يَرِيدُ الرَّايَةَ . وَتَلْمَعُ أَيُّ هِيَ ظَاهِرَةٌ مَشْهُورَةٌ مَكَانُهَا  
ثَابِتَةٌ لَا تَنْهَزُ .  
وَلَنَا عَلَيْكَ إِذَا الْجُبَاةُ تَفَارَطُوا      جَابَ لَهُ مَدَدٌ وَحَوْضٌ مُتْرَعٌ

قوله إذا الجُباةُ ، هم السُّقاة الذين يَمْلأون الحِياضَ ، حتى تَرَدَّ الإبلُ وتَشْرَع فيها . وقوله تَفَارَطوا ، يريد تقدّموا للاستقاء قَبْلَ أَنْ تَرَدَّ الإبلُ . قال : والفرَطُ الرَّجْلُ يُقَدِّمُ أولادًا صِغارًا ، فهم له شافِعون يومَ القيامة . وقوله جابَ لَهُ مَدَدٌ ، يقول له مُسْتَقٌّ من الماء الكثير . قال : وإنما هذا مَثَلٌ ضَرَبَهُ ، يقول لنا سادّةٌ زادَةٌ كثيرٌ حَيرُهُم .

هَلَا عَدَدَتَ فَوَارِسًا كَفَوَارِسِي يَوْمَ ابْنِ كَبْشَةَ فِي الْحَدِيدِ مُقَنَعُ

/ ٢٤٧ظ / يعني يوم ذي نَجَبٍ . قال : وقد أَمَلينا حديثَ يومِ ذِي نَجَبٍ ، فيما أَمَليناه من الكتاب .

حَضَبُوا الْأَسِنَّةَ وَالْأَعْنَةَ إِنَّهُمْ نَالُوا مَكَارِمَ لَمْ يَنْلُهَا تَبِعُ  
وَابْنُ الرَّيَابِ بِذَاتِ كَهْفٍ قَارَعُوا إِذْ قُضِيَ بِيضَتَهُ حُسَامٌ مُصَدَعُ

قوله وَأَبْنُ الرَّيَابِ ، يريد الأَسودَ بنَ المُنْذِرِ ، وأُمُّ الأَسودِ أَمَامَةُ بنتُ جُلْهُمَ ، من تَيْمِ الرَّيَابِ . قال : ولذلك قال ابنُ الرَّيَابِ .

وَأَسْتَنْزَلُوا حَسَانَ وَابْنِي مُنْذِرٍ أَيَّامَ طَخْفَةَ وَالسَّرُوجُ تَقَعَّقُ

يريد حَسَانَ بنَ معاوية الكِنْدِيِّ ، وقد أَمَلينا حديثَه فيما أَمَليناه من الكتاب .

تَلَكَ الْمَكَارِمُ لَمْ تَجِدْ أَيَّامَهَا لَمْجَاشِعُ فَفَقُوا نُعَالَهَ فَارَضَعُوا  
لَا تَنْظَمُونَ فِي نُحَيْحِ عَمَّكُمْ مَرُوى وَعِنْدَ بَنِي سُوَيْدٍ مَشْبَعُ

قوله فِي نُحَيْحِ ، هو نُحَيْحُ بنُ عبدِالله بنِ مُجَاشِعِ . وَنُعَالَهَ عَبْدٌ لَهُمْ . وقد أَمَلينا حديثَه فيما أَمَليناه من الكتاب .

نُزِفَ الْعُرُوقُ إِذَا رَضَعْتُمْ عَمَّكُمْ أَنْفَ بِهِ حَنَمٌ وَلَحِيٌّ مُقَنَعُ  
قَتَلَ الْخِيَارَ بَنُو الْمُهَلَّبِ عَنُوءَ فَخَذُوا الْقَلَائِدَ بَعْدَهُ وَتَقَنَعُوا  
وُطِيءَ الْخِيَارُ وَلَا تَخَافُ مُجَاشِعُ حَتَّى تَحَطَّمَ فِي حَشَاهُ الْأَضْلَعُ



وَدَعَا الْخِيَارَ بَنِي عِقَالٍ دَعْوَةً جَزَعًا وَلَيْسَ إِلَى عِقَالٍ مَجْزَعٌ

يريد الخيار بن سبرة ، وهو من بني مجاشع ، قتله بنو المهلب في فتنه  
يزيد بن المهلب . قال : وكان الخيار أميراً على عُمان ، وكان أمره عدي  
ابن أرطاة الفزاري ، وكان عديّ عاملاً لعمر بن عبدالعزيز على البصرة .

لَوْ كَانَ فَاعْتَرَفُوا وَكَيْعَ مِنْكُمْ فَزَعَتْ عُمانُ فَمَا لَكُمْ لِم تَفْرَعُوا  
هَتَفَ الْخِيَارُ عِدَاةَ أَدْرَكَ رُوحَهُ بِمَجَاشِعٍ وَأَخْوَحَاتٍ يَسْمَعُ  
لَا يَفْرَعَنَّ بَنُو الْمُهَلَّبِ إِنَّهُ لَا يُدْرِكُ التَّرَةَ الدَّلِيلُ الْأَخْضَعُ  
هَذَا كَمَا تَرَكُوا مَزَادًا مُسَلِّمًا فَكأنَّمَا دُبِحَ الْخُرُوفُ الْأَبْقَعُ

قال : وقد أملينا حديث مَزَادٍ . قال وذلك أَنَّهُ قَتَلَ عَوْفُ بْنُ الْقَعْقَاعِ مَزَادًا  
يقول فَهَدَرَ دَمَهُ ، هَدَرَ دَمَ الْخُرُوفِ .

زَعَمَ الْفَرَزْدَقُ أَنْ سَيَقْتُلُ مَرْبَعًا أَبْشِرْ بِطُولِ سَلَامَةَ يَا مَرْبَعُ

مَرْبَعٌ هُوَ لَقَبٌ لُقِبَ بِهِ ، وَاسْمُهُ وَعَوْعَةٌ ، رَاوِيَةٌ لَجَرِيرٍ . وَكَانَ نَفَرًا بِأَبِي  
الْفَرَزْدَقِ وَضَرَبَهُ ، فَيُقَالُ إِنَّهُ مَاتَ فِي تِلْكَ الْعِلَّةِ ، فَحَلَفَ الْفَرَزْدَقُ لِيَقْتُلَنَّهُ  
، فَقَالَ جَرِيرٌ حِينَئِذٍ لِمَرْبَعٍ : أَبْشِرْ بِطُولِ سَلَامَةَ يَا مَرْبَعُ ، تَكْذِيبًا  
لِلْفَرَزْدَقِ فِي مَقَالَتِهِ لِيَقْتُلَنَّ مَرْبَعًا ، أَي أَنَّكَ لَا تَمُوتُ إِلَّا مِيتَةَ نَفْسِكَ . وَهُوَ  
وَعَوْعَةٌ أَحَدُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ بْنِ كِلَابٍ .

/٢٤٨ و/

إِنَّ الْفَرَزْدَقَ قَدْ تَبَيَّنَ لَوْمُهُ حَيْثُ التَّقَتْ حُشْشَاؤُهُ وَالْأَخْدَعُ

قال : الْحُشْشَاءُ الْعَظْمُ النَّاتِيءُ خَلْفَ الْأُذُنِ . وَالْأَخْدَعُ عِرْقٌ فِي صَفْحِ  
الْعُنُقِ ، يَحْتَجِمُ عَلَيْهِ الْمُحْتَجِمُ .

حُوقُ الْحِمَارِ أَبُوكَ فَاعْلَمْ عِلْمَهُ وَنِفَاكَ صَعَصَعَةَ الدَّعِيِّ الْمُسْبَعِ

الْمُسْبَعُ الْمُهْمَلُ الْمَتْرُوكُ الَّذِي قَدْ خَلَّاهُ أَهْلُهُ وَنَفَوْهُ وَذَلِكَ لِخُبَيْثِهِ .

وَزَعَمْتَ أَمَّكُمْ حَصَائًا حُرَّةً      كَذَبًا فُقَيْرَةٌ أَمْكُمْ وَالْقَوْبَعُ  
 وَبَنُو فُقَيْرَةٌ قَدْ أَجَابُوا نَهْشَلًا      بِاسْمِ الْعُبُودَةِ قَبْلَ أَنْ يَنْصَغَصَعُوا  
 هَذِي الصَّحِيفَةُ مِنْ فُقَيْرَةٍ فَاقْرَأُوا      عَنْوَانَهَا وَبَشَرَ طَيْنِ تَطْبَعُ  
 كَأَنَّ فُقَيْرَةٌ بِالْقَعُودِ مُرَبَّةٌ      تَبْكِي إِذَا أَخَذَ الْفَصِيلَ الرَّوْبَعُ

القعود البعير يقتعده صاحبه فيركبه في حوائجه . وقوله مُرَبَّةٌ ، يقول  
 لازقةً به لا تفارقه . قال : والرَّوْبَعُ داءٌ يُصِيبُ الْفِضْلَانَ فَتَضْعَفُ لَذَلِكَ  
 الْفِضْلَانُ وَتَسْتَرْخِي .

تَلْقَى نِسَاءَ مَجَاشِعٍ مِنْ رِيحِهِمْ      مَرَضَى وَهَنَّ إِلَى جُبَيْرٍ نُزْعُ

جُبَيْرٌ كَانَ عَبْدًا لَصُغَصَعَةَ ، فَنَسَبَ جَرِيرٌ غَالِبًا أَبَا الْفَرَزْدَقِ إِلَى جُبَيْرٍ ،  
 وَكَانَ قَيْنًا يَعْيرُهُ بِذَلِكَ .

[لَيْلٍ] (١) الَّتِي زَفَرَتْ وَقَالَتْ حَبْدًا      عَرَقَ الْقِيَانَةَ مِنْ جُبَيْرٍ يَنْبُعُ  
 [كُلِّ] (٢) الَّذِي غَيْرْتُمْ أَنْ قُلْتُمْ      هَذَا لَعَمْرُ أَبِيكَ قَيْنٌ مُوَلِّعٌ

وَيُرْوَى طَيْرٌ مُوَلِّعٌ . الرَّوَايَةُ أَفْكَانٌ مَا غَيْرْتُمْ أَنْ قُلْتُمْ .  
 بِنِسِّ الْفَوَارِسِ يَا نَوَارُ مَجَاشِعَ      خُورٌ إِذَا أَكَلُوا خَزِيرًا ضَفَدَعُوا

قَوْلُهُ ضَفَدَعُوا يَعْنِي سَلَحُوا . وَيُرْوَى الْخَزِيرَةَ . ضَفَدَعُوا أَي ضَرَطُوا .  
 [يَغْدُونَ] (٣) قَدْ نَفَخَ الْخَزِيرُ بَطُونَهُمْ      رَغْدًا وَضَيْفُ بَنِي عِقَالٍ يَخْفَعُ

يُصْرَعُ وَيُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْجُوعِ .  
 أَيْنَ الَّذِينَ بِسَيْفٍ عَمُرُوا قُتِلُوا      أَمْ أَيْنَ أَسْعَدُ فَيْكُمُ الْمُسْتَرْضَعُ

(١) (ليلي) ممسوحة في الأصل والتكملة من الديوان .

(٢) (كل) ممسوحة في الأصل والتكملة من الديوان .

(٣) (يفدون) لم يظهر منها في الأصل الا (ن) . والتكملة من الديوان .

يعني عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ . قال : وذلك أَنَّهُ كَانَ أَغَارَ عَلَى بَنِي دَارِمَ يَوْمَ أَوَارَةَ ، فَأَصَابَ فِيهِمْ . وَقَدْ أَمْلَيْنَا حَدِيثَهُ فِيمَا أَمْلَيْنَاهُ ، وَحَدِيثَ أَسْعَدَ بْنِ عَمْرُو .

حَرَبْتُمْ عَمْرًا فَلَمَّا اسْتَوْقَدَتْ نَارَ الْحُرُوبِ بِغُرْبٍ لَمْ تَمْنَعُوا

قوله بَغْرَبٍ هو اسمُ جَبَلٍ كَانَتْ فِيهِ الْوَقْعَةُ .  
وَبَابِرْقِي ضَحْيَانُ (١) لَأَقْوَا خَزِيَّةً تِلْكَ الْمَذَلَّةُ وَالرَّقَابُ الْخُضْعُ  
خَوْرٌ لَهُمْ زَبَدٌ إِذَا مَا اسْتَأْمَنُوا وَإِذَا تَتَابَعَ فِي الزَّمَانِ الْأَمْرُغُ  
هَلْ تَعْرِفُونَ عَلَى نَيْبَةِ أَقْرَنِ أُنْسِ الْفَوَارِسِ يَوْمَ شُكِّ الْأَسْلَعُ

٢٤٨/ظ / قوله الْأَسْلَعُ يعني الْأَبْرَصُ ، يريد عَمْرُو بْنُ عَمْرُو بْنِ عُدُسِ  
ابن زَيْدٍ . قال : وَكَانَ أَبْرَصٌ . قال : وَقوله أُنْسِ الْفَوَارِسِ ، عنى أُنْسِ بْنِ  
زِيَادِ الْعَبْسِيِّ .

وَرَعَمْتَ وَيْلَ أَبِيكَ أَنْ مَجَاشِعًا لَوْ يَسْمَعُونَ دُعَاءَ عَمْرُو وَرَعَا

وَرَعَا حَبِسُوا حَيْلَهُمْ عَلَيْهِ . يُقَالُ وَرَعَ الرَّجُلُ إِذَا وَقَفَ فِي الْحَرْبِ .  
لَمْ يَخْفَ عَدْرُكُمْ بِغَوْرِ تَهَامَةَ وَمَجْرُ جَعْنَنَ وَالسَّمَاعُ الْأَشْنَعُ  
أَخْتُ الْفَرَزْدَقِ مِنْ أَبِيهِ وَأَمَّهُ بَاتَتْ وَسِيرَتَهَا الْوَجِيفُ الْأَرْفَعُ

قال : الْوَجِيفُ سَيْرٌ فِي عَجَلَةٍ وَحَرَكَةٍ شَدِيدَةٍ . يُقَالُ قَدْ أُوجِفَ الْقَوْمُ ،  
وَذَلِكَ إِذَا أَسْرَعُوا فِي سَيْرِهِمْ .

قَدْ تَعَلَّمُ النَّخْبَاتُ أَنْ فَتَاتَهُمْ وَطُطْتُ كَمَا وَطِئَ الطَّرِيقُ الْمَهْيَعُ  
هَلَا غَضِبْتَ عَلَى قُرُومِ مَقَاعِسِ أَدْ عَجَلُوا لَكُمْ الْهَوَانَ فَاسْرِعُوا  
نُبِئْتُ جَعْنَنَ دَافِعَتَهُمْ بِأَسْتَهَا إِذْ لَمْ تَجِدْ لِمَجَاشِعِ مَنْ يَدْفَعُ  
أَمَدَحْتَ وَيْحَكَ مِنْقَرًا أَنْ أَلْزَقُوا بِالْحَارِقَيْنِ فَارْسَلُوهَا تَطْلَعُ

(١) في الحاشية : ضجنان .

بِأَنَّ بِكُلِّ مُحَرَّفٍ حَامِي الْقَفَا حَابِي الضُّلُوعِ مُقَاعِسِي تَكْسَعُ

قوله مُقَاعِسِي ، يعني مُقَاعِس ، وهم عُبَيْد ، وَصَرِيم ، وَرُبَيْع ، بنو الحارث ابن عمرو بن عَوْف بن سعد.

يَا لَيْتَ جَعْنَنَ عِنْدَ حُجْرَةِ أُمِّهَا إِذْ تَسْتَدِيرُ بِهَا الْبِلَادُ فَتُصْرَعُ  
قَالَ الْفَرَزْدَقُ وَأَبْنُ مُرَّةَ جَامِحٌ كَيْفَ الْحَيَاةِ وَفِيكَ هَذَا أَجْمَعُ  
جُرَّتْ فِتَاةٌ مَجَاشِعٍ فِي مَنْقَرٍ غَيْرِ الْمِرَاءِ كَمَا يَجْرُ الْمَيْكَعُ

قوله الْمَيْكَعُ هُوَ السَّقَاءُ ، يُدْنَى فَمُهُ مِنَ الْغَدِيرِ وَمِنَ الْحَوْضِ ، فَيَمْلَأُ ثُمَّ يُجْرُ فَيُنْحَى.

يَبْكِي الْفَرَزْدَقُ وَالِدَمَاءَ عَلَى اسْتِهَا قُبْحًا لِتِلْكَ غُرُوبَ عَيْنٍ تَدْمَعُ  
أَوْقَدْتَ نَارَكَ فَاسْتَضَاتْ بِخَزِيَّةٍ وَمِنَ الشُّهُودِ خَشَاخِشٌ وَالْأَجْرَعُ

خَشَاخِشٌ وَالْأَجْرَعُ مَوْضِعَانِ.

تَبَا لَجَعْنِنِ إِذْ لَقَيْتَ مُقَاعِسًا مُنْخَشَعًا وَوَلَايَ شُكْرٍ تَخْشَعُ

الشُّكْرُ الْجَمَاعُ . قَالَ عُمَارَةُ فِي رِوَايَتِهِ : أَنْسَيْتَ جَعْنِنَ .

هَذَا الْفَرَزْدَقُ سَاجِدًا لِمُقَاعِسِ وَالْقَيْنُ أَجْزَلُ بِالْصَّفَاحِ مَوْقِعِ  
جَدَعْتَ مَسَامِعَكَ الَّتِي لَمْ تَحْمَهَا سَعْدٌ فَلَيْنٌ بِنَابَتِكَ لِكَ مَسْمَعِ  
سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ مَنَاءَ عِرِّ فَاضِلُّ جَمْعُ السُّعُودِ وَكُلُّ خَيْرٍ يَجْمَعُ

وَيُرْوَى فَضَلُوا السُّعُودَ وَكُلُّ خَيْرٍ يَجْمَعُ .

يَكْفِي بَنِي سَعْدٍ إِذَا مَا حَارَبُوا عِرِّ قُرَاسِيَّةً وَجَدُّ مِدْفَعُ

الْقُرَاسِيَّةُ الْعَظِيمُ الْجِسْمُ . وَجَدُّ مِدْفَعُ يَقُولُ يَدْفَعُ عَنْهُ الْأَعْدَاءَ لِعِرَّةَ .  
الدَّائِدُونَ فَلَا يَهْدُمُ حَوْضَهُمْ وَالْوَارِدُونَ فَوَرِدُهُمْ لَا يُقْدَعُ

/٢٤٩و/ قوله لا يُقَدِّعُ ، يقول لا يُرَدُّ ولا يُكْفُ . يقال قَدَعَهُ عن ذاك وكَفَّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

مَا كَانَ يَضْلَعُ مِنْ أَخِي عَمِيَّةٍ إِلَّا عَلَيْهِ دُرُوءٌ سَعْدٍ أَضْلَعُ

قوله يَضْلَعُ أَي يَمِيلُ وَيَتَّقِي . وَعَمِيَّةٌ ضَلَالَةٌ . وَالدُّرُوءُ شَمَارِيخُ تَنْتَأُ مِنَ الْجَبَلِ ، وَهَذَا مَثَلٌ .

فَاعْلَمْ بِأَنَّ لَالَ سَعْدٍ عِنْدَنَا  
يَعْتَادُ مَخْدَعَهُ الْفَرَزْدَقُ زَانِيًا  
عَرَفُوا لَنَا السَّلْفَ الْقَدِيمَ وَشَاعِرًا  
وَرَأَيْتَ تَبْلُكَ يَا فَرَزْدَقُ قَصْرَتَ

عَهْدًا وَحَبْلَ وَثِيقَةَ لَا يُقْطَعُ  
أَقْلًا يَهْدَمُ يَا نُورَ الْمَخْدَعِ  
تَرَكَ الْقَصَائِدَ لَيْسَ فِيهَا مَصْنَعُ  
وَوَجَدْتَ قَوْسَكَ لَيْسَ فِيهَا مَنْرَعُ

هَذَا مَثَلٌ . أَي لَيْسَ عِنْدَكَ غَنَاءٌ .

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ لِخَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَيَهْجُو جَرِيرًا : (١)

إِلَّا مَنْ لُمِعْتَادِ مِنَ الْحَزْنِ عَائِدٍ وَهَمَّ أَتَى دُونَ الشَّرَاسِيفِ عَامِدِي (٢)

الشَّرَاسِيفُ مُنْقَطِعُ ضُلُوعِ الْجَنْبَيْنِ . وَالْمَعْنَى فِي ذَلِكَ يَقُولُ : هَذَا الْهَمُّ الَّذِي أَصَابَنِي قَدْ دَخَلَ هَذَا الْمَدْخَلَ .

وَكَمْ مِنْ أَخٍ لِي سَاهَرَ اللَّيْلَ لَمْ يَنَمْ  
وَمَا الشَّمْسُ ضَوْءُ الْمَشْرِقِينَ إِذَا انْجَلَتْ  
سَتَعْلَمُ مَا أَتْنِي عَلَيْكَ إِذَا انْتَهَتْ  
أَلَمْ تَرَ كَفِّي خَالِدٍ قَدْ أَفَادَتَا

وَمُسْتَنْقَلِ عَنِّي مِنَ النَّوْمِ رَاقِدٍ  
وَلَكِنْ ضَوْءُ الْمَشْرِقِينَ بِخَالِدِ (٣)  
إِلَى حَضْرَمَوْتِ جَامِحَاتِ الْقَصَائِدِ  
عَلَى النَّاسِ رِزْقًا مِنْ كَثِيرِ الرِّوَاغِدِ (٤)

(١) ديوان الفرزدق ١ : ٢٢٤ - ٢٢٦ . مع اختلاف في ترتيب الأبيات

(٢) في الديوان : عائدي . وهي الوجه .

(٣) في الديوان : إذا بدت .

(٤) في الديوان : قد أدرتا .

أَسْأَلُ لَهُ النَّهْرَ الْمُبَارَكَ فَارْتَمَى بِمِثْلِ الزَّوَابِي الْمُرْبِدَاتِ الْحَوَاشِدِ (١)

ويروى فإن له النهْرَ المباركَ . وروى أبو عمرو :  
وكان له النهْرُ المباركَ فارتَمَى بِهِنَ إِلَيْهِ مُرْبِدَاتِ الْحَوَاشِدِ

ويروى عَلَى الرَّاسِيَاتِ الْعَالِيَاتِ الْحَوَاشِدِ . قوله الْمُرْبِدَاتِ الْحَوَاشِدِ ،  
قال : حَوَاشِدُ الْمَاءِ حَوَالِبُهُ الَّتِي تُصَبُّ فِيهِ .  
فَزِدْ خَالِدًا مِثْلَ الَّذِي فِي يَمِينِهِ تَجِدُهُ عَنِ الْإِسْلَامِ مِنْ خَيْرِ ذَائِدِ

قوله فزِدْ خَالِدًا ، يقول يَا رَبِّ زِدْ خَالِدًا مِنَ الْخَيْرِ يَدْعُو لَهُ .  
فإِنِّي وَلَا ظُلْمًا أَخَافُ لَخَالِدِ مِنْ الْخَوْفِ أَسْقَى مِنْ سَمَامِ الْأَسَاوِدِ  
وَإِنِّي لِأَرْجُو خَالِدًا أَنْ يَفْكَنِي وَيُطْلِقَ عَنِّي مَقْفَلَاتِ الْحَدَائِدِ  
تَكْشَفُتِ الظُّلْمَاءُ عَنْ نَوْرِ وَجْهِهِ لَضَوْءِ شَهَابِ ضَوْؤُهُ غَيْرِ خَامِدِ (٢)  
أَلَا تَذْكُرُونَ الرَّحْمَ أَوْ تُفْرِضُونَنِي لَكُمْ خُلُقًا مِنْ وَسْعِ الْخُلُقِ مَا جِدِ

يقول خُلُقِكُمْ وَسِيعٌ . ويروى لَكُمْ حَلْبًا ، يعني بلاء يُحَلَّبُ .

/ ٢٤٩ ظ /

لَهُ مِثْلُ كَفِّي خَالِدٍ حِينَ يَشْتَرِي بِكُلِّ طَرِيفٍ كُلَّ حَمْدٍ وَتَالِدِ (٣)  
فَإِنْ يَكُ قَيْدِي رَدَّ هَمِّي فَرُبَّمَا تَنَاوَلْتُ أَطْرَافَ الْهُمُومِ الْأَبَاعِدِ (٤)

ويروى :

فَإِنْ يَكُ قَيْدِي أَذْهِمِينَ فَرُبَّمَا تَرَامِي بِهِ رَامِي الْهُمُومِ الْأَبَاعِدِ

(١) في الديوان: وكان له النهْر المباركَ فارتَمَى بِمِثْلِ الزَّوَابِي مُرْبِدَاتِ حَوَاشِدِ .

(٢) في الديوان: به تكشف الظلماء من نور وجهه بضوء.

(٣) في الديوان: فما مثل كفي.

(٤) في الديوان: ترامى به رامي الهموم.

مِنَ الحَامِلَاتِ الحَمْدَ لَمَّا تَكَمَّشَتْ دَلَاذِلُهَا وَاسْتَوْرَأَتْ لِلْمُنَاشِدِ (١)

قوله لَمَّا تَكَمَّشَتْ ، يعني ارتفعت . ودَلَاذِلُهَا عَلَائِقُهَا . وقوله وَاسْتَوْرَأَتْ ، يقول نَفَرَتْ وَمَضَتْ . والمُنَاشِدُ الذي يَنْشُدُ - يريد يَطْلُبُ - ضَالَّةٌ فهو يَنْشُدُهَا .

فَهَلْ لَابِنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي شَاكِرٍ لَهُ بِمَعْرُوفٍ أَنْ أَطْلَقْتَ قَيْدِيهِ حَامِدِ (٢)

بِمَعْرُوفٍ مُنَوَّنٌ ، وحَامِدٍ مُرْدُودٌ عَلَى شَاكِرٍ . يريد بِمَعْرُوفٍ حَامِدٍ ، إِنْ أَطْلَقْتَ قَيْدِيهِ حَامِدٍ لَكَ . قال : فَفَرَّقَ بَيْنَ المُضَافِ وَالمُضَافِ إِلَيْهِ ، وَهَذِهِ حُجَّةٌ فِي النُّحُو .

وَمَا مِنْ بَلَاءٍ غَيْرَ كُلِّ عَشِيَّةٍ وَكُلِّ صَبَاحٍ زَائِرٍ غَيْرِ عَائِدِ (٣)  
يَقُولُ لِي الحَدَادُ هَلْ أَنْتَ قَائِمٌ وَمَا أَنَا إِلَّا مِثْلُ آخَرَ قَاعِدِ (٤)  
كَانِي حَرُورِيُّ لَهُ فَوْقَ كَعْبِهِ ثَلَاثُونَ قَيْدًا مِنْ صَرِيمٍ وَكَابِدِ (٥)

قوله صَرِيمٍ ، يعني صَرِيمَ بِنِ الحَارِثِ وَهُوَ مُقَاعِيسُ . قال : وَكَانُوا حَوَارِجَ . كَابِدِ حَيٌّ مِنَ اليَمَنِ .

وَإِمَّا بَدِينِ ظَاهِرُوا فَوْقَ سَاقِهِ فَقَدْ عَلِمُوا أَنْ لَيْسَ دِينِي بِنَاقِدِ (٦)  
وَرَاوِ عَلَيَّ الشَّعْرَ مَا أَنَا قَلْتُهُ كَمُعْتَرِضٍ لِلرَّمْحِ بَيْنَ الطَّرَائِدِ

الطَّرَائِدِ الَّتِي تُطْرَدُ ، وَالتَّرِيدَةُ مَا طُرِدَ مِنَ الصَّيْدِ .

- 
- (١) فِي الدِّيوانِ : وَاسْتَأْوَرَتْ .  
(٢) فِي الدِّيوانِ : فَهَلْ لَابِنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي شَاكِرٍ لَكُمْ بِمَعْرُوفٍ أَنْ أَطْلَقْتُمُ القَيْدَ حَامِدِ .  
(٣) فِي الدِّيوانِ : وَكُلِّ غَدَاةٍ زَائِرًا .  
(٤) فِي الدِّيوانِ : وَهَلْ أَنَا .  
(٥) فِي الدِّيوانِ : مِنْ قَرُوصِ .  
(٦) فِي الدِّيوانِ : ظَاهِرِ .

فناك الذي يروي علي التي مشتُ به بين حقوي بطنها والقلائد (١)  
بأير ابنها إن لم تجيء حين تلتقي على زور ما قالوا علي بشاهد (١)

قال فأجابه جرير ويمدح خالد بن عبدالله ، فقال : (٢)  
لعل فراق الحي للبين عامدي عشيّة قارات الرحيل الفوارد

يقال عمّد سنام البعير يعمد عمداً، إذا خرجت فيه دبرة فأفسدته .  
وإنما هو مثل . والقارات الجبال الصغار . والرحيل من البصرة على  
فرسخين ، وهو منزل معروف .

لعمر الغواني ما جزين صبايتي بهن ولا تحبير حوك القصائد (٣)

قوله تحبير يريد تحسين ، يقال من ذلك قد حبر الشاعر شعره ، وذلك  
إذا حسنه وجوده . قال أبو عبيدة : وكأنه مأخوذ من الحبرة ، وحبر  
اليمن المخطط .

رأيت الغواني مولعات بذي الهوى بحسن المنى والخلف عند المواعد (٤)

/ ٢٥٠ و /

لقد طال ما صدن القلوب باعين إلى قصب زين البرى والمعاضد

قال : البرى الخلاخيل . والمعاضد يعني الدماليج . ويروى والمعاقيد .  
وكم من صديق واصل قد قطعته وأفتن (٥) من مستحكم الدين عابد

(١) سقط البيتان من الديوان .

(٢) ديوان جرير ٢ : ٨٠٢ . مع اختلاف في ترتيب الأبيات .

(٣) في الديوان : نسج القصائد .

(٤) في الديوان : والبخل عند .

(٥) في الحاشية : وأصبين ، وفتن . وفي الديوان : وفتن .



أَتَعُدُّرُ أَنْ أَبْدَيْتَ بَعْدَ تَجَلُّدِ شَوَاكِلَ مِنْ حُبِّ طَرِيفٍ وَتَالِدِ  
فَبِإِنِّ التِّي يَوْمَ الحَمَامَةِ قَدْ صَبَا لَهَا قَلْبٌ تَوَابٌ إِلَى اللَّهِ سَاجِدِ

قوله يَوْمَ الحَمَامَةِ ، يعني حَمَامَةَ داوَدَ عليه السَّلَام. وقوله لَهَا قَلْبٌ ،  
يعني قَلْبَ داوَدَ ، على نَبِيِّنا وعليه الصَّلَاةُ والسَّلَام.  
وَيَطْلُبُ وَدَا مِنْكَ لَوْ سَتَفَيْدُهُ لَكَانَ إِلَيْنَا مِنْ أَحَبِّ الْفَوَائِدِ

ويروى وَمُطَلِّبِ دَيْنَا وَلَوْ يَسْتَفَيْدُهُ لَكَانَ إِلَيْهِ.  
فَلَا تَجْمَعِي ذَكَرَ الذُّنُوبِ لَتَبْخَلِي عَلَيْنَا وَهَجْرَانَ الْمُدَلَ الْمُبَاعِدِ  
إِذَا أَنْتَ زُرْتِ الْغَانِيَاتِ عَلَى الْعَصَا تَمَنَيْتِ أَنْ تُسْقَى سَمَامَ الْأَسَاوِدِ (٢)  
أَعْفُ عَنْ الْجَارِ الْقَرِيبِ مَزَارُهُ وَأَطْلُبُ أَشْطَانَ الْهُمُومِ الْأَبَاعِدِ

قال : الأشطان في غير هذا الموضع الحبال ، وهي ، هاهنا ، الأسبابُ .  
لَقَدْ كَانَ دَاءً بِالْعِرَاقِ فَمَا لَقُوا طَبِيبًا شَفَى أَدْوَاءَهُمْ مِثْلَ خَالِدِ

يعني خَالِدَ بَنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ .  
شَفَاهُمْ بِحَلْمِ خَالِطِ الدَّيْنِ وَالتَّقَا وَرَأْفَةِ مَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قَاصِدِ (٢)  
فَبِإِنِّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَبَّاءُكُمْ بِمُسْتَبْصِرِ فِي الدَّيْنِ زَيْنِ الْمَسَاجِدِ  
وَإِنِّ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ عُرِفَتْ لَهُ مَوَاطِنُ لَا تَخْزِيهِ عِنْدَ الْمَشَاهِدِ (٣)  
وَأَبْلَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَانَةَ وَأَبْلَاهُ صِدْقًا (٤) فِي الْأُمُورِ الشَّدَائِدِ  
إِذَا مَا أَرَادَ النَّاسُ مِنْهُ ظُلَامَةً أَبِي الضَّيِّمِ وَاسْتَعْصَى عَلَى كُلِّ قَائِدِ  
فَكَيْفَ يَرُومُ النَّاسُ شَيْئًا مَنَعَتْهُ لَهَا (٥) بَيْنَ أَنْيَابِ اللَّيُوثِ الْحَوَارِدِ

(١) في الديوان : دماء الأساور .

(٢) في الديوان : شفاهم برفق خالط اللحم والتقا وسيرة .

(٣) في الديوان : فإن .

(٤) في الحاشية : قصداً . وفي الديوان : فأبلى .

(٥) في الحاشية : هوى .

قال أحمدُ بنُ عُبَيْدٍ : هو مَنْعُهُ ، يعني اللّها فقدّمَ وجَمَعَ . أي الذي تمنّعه أنت كأنه في لهأة بين أنياب لَيْثٍ ، فَمَنْ يَقْدِرُ على اسْتِخْرَاجِهِ .  
إذا ما لقيت القرن في حارة الوغا تنفس من جياشة ذات عاند

قوله جياشة ، يقول هذه الطعنة تجيش بالدم ، كما تجيش القدر بما فيها من شدة الغليان . وقوله ذات عاند ، يقول الدم الذي يسيل من هذه الطعنة عاند ، يريد يأخذ غير الطريق من كثرتة ، يذهب الدم يمنة ويسرة ، وهو من قولهم : قد عند فلان عن الطريق ، إذا ذهب مذهب الباطل والظلم ، فكأنه مشتق من ذلك ، قال أبو جعفر : عاند لا يجيب راقياً من سعة مخرجه من الطعنة .  
وإن فتن الشيطان أهل ضلالة لقوا منك حرباً حميها (١) غير بارد

/ ٢٥٠ ظ /

إذا كان أمن كان قلبك مؤمنا وإن كان خوف كنت أحكم ذائد

قوله كنت أحكم ذائد ، كنت أحكم من يدفع عن حريمه . يقال فلان يذود الناس ، وذلك إذا دفع عنهم .  
حميت ثغور المسلمين فلم تضع  
ومازلت رأساً قائدا وابن قائدا  
شعث النواصي كالضراء الطواردا  
تعد سراويل الحديد مع القنا

قوله كالضراء الطواردا ، يعني الكلاب الضارية ، الواحد ضرو ، والأنثى ضروة .

وإنك قد أعطيت نصراً على العدى  
وألقيت صبراً واحتساباً المجاهد (٢)  
إذا جمع الأعداء أمر مكيده  
لغدر كفاك الله كيد المكايده

(١) في الحاشية : حرها .

(٢) في الديوان : فإناك .

وإِنَّا لَنَرَجُو أَن تُوَافِقَ عُصْبَةَ  
يَكُونُونَ لِلْفَرْدَوْسِ أَوْلَ وَارِدَ (١)  
تَمَكَّنْتَ فِي حَيِّ مَعَدٍ مِنَ الدَّرِيِّ  
وَفِي الْيَمَنِ الْأَعْلَى كَرِيمَ الْمَوَالِدِ (٢)

يعني كريم الآباء والأمهات .

فُرُوعٍ وَأَصْلٌ مِنْ بَجِيلَةَ فِي الدَّرِيِّ  
وَمَا زِلْتَ تَسْمُو لِلْمَكَارِمِ وَالْعُلَى  
إِذَا عُدَّ أَيَّامَ الْمَكَارِمِ فَأَفْتَحِرُ  
إِلَى ابْنِ نِزَارٍ كَانَ عَمًّا وَوَالِدَ (٣)  
وَتَعْمَرٌ عَزًّا مُسْتَنْبِرَ الْمَوَارِدِ (٤)  
بِأَبَائِكَ الشَّمَّ الطَّوَالِ السَّوَاعِدِ

قوله الشَّمَّ الطَّوَالِ المرتفعة ، وهذا مَثَلٌ ضَرَبَهُ لِلشَّرَفِ وَالْكَرَمِ . أَي أَنَّ  
حَسَبَهُمْ لَا يَبْلُغُهُ مَن يُفَاخِرُهُ .

وَكَمْ لَكَ مِنْ بَانَ رَفِيعِ بِنَاؤُهُ  
وَفِي آلِ صَعْبٍ مِنْ حَطِيبٍ وَوَأَفِدِ (٥)

يُرِيدُ صَعْبَ بَنِّ عَلِيِّ بْنِ بَكْرٍ بْنِ وَائِلٍ . وَيُرْوَى وَكَمْ مِنْ أَبِي صَعْبٍ رَفِيعِ  
بِنَاؤُهُ .

يَسْرُكَ أَيَّامَ الْمُحْصَبِ ذَكَرَهُمْ  
وَيَوْمَ مَقَامِ الْهَدْيِ ذَاتِ الْقَلَائِدِ

وَيُرْوَى يُشْرَفُ أَيَّامَ الْمُحْصَبِ . الْمَعْنَى فِي ذَلِكَ ، يَقُولُ إِذَا اجْتَمَعَ النَّاسُ  
مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ، تَذَاكَرُوا آبَاءَهُمْ قَدِيمًا وَحَدِيثًا يَتَفَاخَرُونَ . يَقُولُ : إِذَا  
تَفَاخَرَ النَّاسُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، سَرَكَ مَا سَمِعْتَ مِنْ ذِكْرِ آبَائِكَ ، وَمَا تَقَدَّمَ  
مِنْ فِعْلِهِمْ .

---

(١) فِي الدِّيْوَانِ : أَنْ تَرَافِقَ .

(٢) فِي الدِّيْوَانِ : وَفِي يَمَنِ أَعْلَى .

(٣) سَقَطَ الْبَيْتُ مِنَ الدِّيْوَانِ .

(٤) فِي الْحَاشِيَةِ : الْمَوَاقِدِ .

(٥) فِي الدِّيْوَانِ : فَكَمْ ... طَوِيلَ بِنَاؤُهُ .

بَنَيْتَ الْمَنَارَ الْمُسْتَنِيرَ عَلَى الْهُدَى  
بَنَيْتَ بِنَاءَ لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ  
وَأَعْطَيْتَ مَا أَعْيَى الْقُرُونَ الَّتِي مَضَتْ  
لَقَدْ كَانَ فِي أَنْهَارِ دَجَلَةَ نِعْمَةً  
عَطَاءَ الَّذِي أُعْطِيَ الْخَلِيفَةَ مُلْكَهُ  
فَإِنَّ الَّذِي أَنْفَقْتَ حَرْمًا وَقُوَّةً  
فَأَصْبَحْتَ نَوْرًا ضَوْؤُهُ غَيْرُ خَامِدٍ  
يَكَادُ يُوَازِي سُورَهُ بِالْفِرَاقِدِ (١)  
فَنَحْمَدُ مَوْلَانَا وَوَلِيَّ الْمَحَامِدِ (٢)  
وَحُظْوَةَ جَدِّ الْخَلِيفَةِ صَاعِدٍ  
وَيَكْفِيهِ تَزْفَارَ الْنُفُوسِ الْحَوَاسِدِ  
يَجِيءُ بِأَضْعَافٍ مِنَ الرَّبِّحِ زَائِدِ (٣)

ويروى فكان . و: فأبشِرُ بِأَضْعَافٍ قَالَ : يعني ما أنفقَه على المباركَ ،  
نَهْرٌ كَانَ احْتَفَرَهُ خَالِدٌ .

جَرَّتْ لَكَ أَنْهَارٌ بِيَمِينٍ وَأَسْعُدِ إِلَى زِينَةِ فِي صَحْصَحَانَ الْأَجَالِدِ (٤)

/٢٥١ و/

يُنْبِتُنْ أَعْنَابًا وَنَخْلًا مُبَارَكًا وَحَبًّا حَصِيدًا مِنْ كَرِيمِ (٥) الْحَصَائِدِ (٦)

ويروى وأنقاء بُرٌّ فِي جُرُونِ الْحَصَائِدِ .

إِذَا مَا بَعَثْنَا رَائِدًا يَطْلُبُ النَّدَى أَتَانَا بِحَمْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ رَائِدِ (٧)

ويروى إِذَا مَا أَرَدْنَا رَائِدًا . و: أَتَانَا بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْ خَيْرِ رَائِدِ . الرَّائِدِ  
الَّذِي يَطْلُبُ الْكَلَاءَ . وَمِثْلٌ مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ فِي الصَّدْقِ : (الرَّائِدُ لَا يَكْذِبُ  
أَهْلُهُ) . يَقُولُ هُوَ يَصْدُقُهُمْ .

(١) فِي الدِّيْوَانِ : يُسَاوِي سُورَهُ .

(٢) فِي الدِّيْوَانِ : الَّتِي قَضَتْ فَنَحْمَدُ مَفْضَالًا .

(٣) فِي الدِّيْوَانِ : حَزْمٌ وَقُوَّةٌ فَأَبْشِرْ .

(٤) فِي الدِّيْوَانِ : إِلَى جَنَّةٍ .

(٥) فِي الْحَاشِيَةِ : كِرَامٍ .

(٦) فِي الدِّيْوَانِ : وَأَنْقَاءُ بُرٌّ فِي جُرُونِ الْحَصَائِدِ .

(٧) فِي الدِّيْوَانِ : بِيَتَغْيِي النَّدَى .

فَهَلْ لَكَ فِي عَانٍ وَلَيْسَ بِشَاكِرٍ فَتُطْلَقُهُ مِنْ طَوْلِ عَضِّ الْحَدَائِدِ

هذا يقوله لخالد في الفرزدق ، أي إن أطلقتَه لم يشكرك .  
يَعُودُ وَكَانَ الْخُبْتُ مِنْهُ طَبِيعَةً وَإِنْ قَالَ إِنْ مِتُّ عَبَّ غَيْرُ عَائِدٍ (١)  
فَلَا تَقْبَلُوا ضَرْبَ الْفَرَزْدَقِ إِنَّهُ هُوَ الرَّزِيفُ يَنْفِي ضَرْبَهُ كُلَّ نَاقِدٍ  
نِدْمَتَ وَمَاتُغْنِي النَّدَامَةَ بَعْدَمَا تَطَوَّحْتَ مَنْ صَكَ الْبُرَاةِ الصَّوَائِدِ

تَطَوَّحْتَ أَي سَقَطْتَ مِنْ أَعْلَى إِلَى أَسْفَلَ .  
وَكَيْفَ نَجَاةً لِلْفَرَزْدَقِ بَعْدَمَا ضَغَا وَهُوَ فِي أَشْدَاقِ أَعْلَبِ حَارِدٍ

قوله في أشدق أعلب ، يعني في شدق أسد غليظ الرقبة . وإنما ضرب الأسد مثلاً لنفسه ، شبه نفسه بالأسد .  
يَلُوي اسنَّه مِمَّا يَخَافُ وَلَمْ يَزَلْ بِهِ الْحَيْنُ حَتَّى صَارَ فِي كَفِّ صَائِدٍ (٢)

بَنِي مَالِكِ إِنَّ الْفَرَزْدَقَ لَمْ يَزَلْ كَسُوبًا لِعَارِ الْمُخْزِيَّاتِ الْخَوَالِدِ  
وَإِنَّا وَجَدْنَا إِذْ وَقَدْنَا عَلَيْكُمْ صُدُورَ الْقَنَا وَالْخَيْلَ أَنْجَحَ وَافِدًا  
أَلَمْ تَرَ يَرْبُوعًا إِذَا مَا ذَكَرْتَهَا وَأَيَّامَهَا (٣) شَدُّوا مُتُونَ الْقَصَائِدِ  
فَمَنْ لَكَ (٤) إِنْ عَدَدْتَ مِثْلَ فَوَارِسِي حَوَّوْا حَكْمًا وَالْحَضْرَمِيَّ بْنَ خَالِدٍ

يعني الحضرمي بن عامر بن مجمع بن مائلة بن خالد بن صب بن القين بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه . والحكم بن مروان بن زنباع بن جذيمة العبسي ، أسرتهما بنو يربوع .  
وقال جرير يمدح هلال بن أخوز المازني ، ويفخر بأبناء إسماعيل وإسحاق ، ويهجو الفرزدق وبني طهية : (٥)

(١) في الديوان : منه سجية . (٢) سقط البيت من الديوان .

(٣) في الديوان : إذا ما ذكرتهم وأيامهم (٤) في الحاشية : فملك .

(٥) ديوان جرير : ١ : ٤٦٨ - ٤٨٥ . مع اختلاف في ترتيب الأبيات .

لَمَنْ رُبِعَ دَارَهُمْ أَنْ يَتَّغِيرَا      تَرَاوَحَهُ الْأَزْوَاحُ وَالْقَطْرُ أَعْصُرَا (١)

ويروى رَسْمُ دَارٍ . وقوله تَرَاوَحَهُ الْأَزْوَاحُ ، يعني تَعَاوَرَهُ الْأَزْوَاحُ هذه  
مَرَّةً وهذه مَرَّةً . وقوله أَعْصُرَا ، يعني دُهُورًا ، ووَاجِدُ الْأَعْصُرِ عَصْرٌ .  
وَكُنَّا عَهْدُنَا الدَّارَ وَالدَّارُ مَرَّةً      هِيَ الدَّارُ إِذْ حَلَّتْ بِهَا أُمُّ يَعْغُمُرَا  
ذَكَرْنَا بِهَا عَهْدًا عَلَى الْهَجْرِ وَالْبَلَى      وَلَا بُدَّ لِلْمَشْعُوفِ أَنْ يَتَذَكَّرَا

ويروى ذكرت . و : عَلَى النَّأْيِ .

/ ٢٥١ ظ /

أَجْنُ الْهَوَى مَا أَنْسَ لَا أَنْسَ مَوْقِفَا      عَشِيَّةَ جَرَعَاءِ الصَّرِيفِ وَمَنْظُرَا  
عَشِيَّةَ نَسْبِي الْقَلْبِ مِنْ غَيْرِ رِيْبَةٍ      إِذَا سَفَرْتَ عَنْ وَاضِحِ اللَّوْنِ أَزْهَرَا (٢)

أَزْهَرُ أَبْيَضٌ . وقوله عَشِيَّةَ جَرَعَاءِ ، قال : الْجَرَعَاءُ الرَّابِيَّةُ مِنَ الرَّمْلِ .  
قال الأصمعيّ : قد جاء في الحديث ، إِنَّ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ لَيْلَةٌ غَرَاءٌ ، وَيَوْمُهَا  
يَوْمٌ أَزْهَرٌ . وَالْأَزْهَرُ الْأَبْيَضُ .

أتى دون هذا النوم هم فأسهرا      أراعي نجومًا تالياتٍ وغورا

قوله تَالِيَاتٍ يعني نُجُومٌ آخِرَ اللَّيْلِ . وقوله غُورًا ، يعني بَدَأَنَ بِالْمَغِيبِ .  
أَقُولُ لَهَا مِنْ لَيْلَةٍ لَيْسَ طَوْلُهَا      كَطُولِ اللَّيَالِي لَيْتَ صُبْحَكَ نُورًا  
حَذَارًا عَلَى نَفْسِ ابْنِ أَحْوَزٍ إِنَّهُ      جَلَا كُلَّ وَجْهِ مَنْ مَعَدَّ فَاَسْفَرَا (٣)  
أَخَافُ عَلَيْهِ إِنَّهُ قَدْ شَفَى جَوَى      وَأَبْلَى بَلَاءَ ذَا حَجُولٍ مُشْهَرَا (٣)

قال : الْجَوَى الدَّاءُ الْبَاطِنُ ، الَّذِي لَا يَقْدِرُ الطَّبِيبُ عَلَى أَنْ يَرَاهُ بَعِيْنَهُ ،  
فِعْلَاجُهُ شَدِيدٌ .

(١) في الديوان : رَسْمُ دَارٍ . (٢) في الديوان : لِيَالِي تَسْبِي .

(٣) في الديوان : لَفَقَ الْبَيْتَانِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ هُوَ :

أخاف على نفس ابن أحوز إذ شفي وأبلى بلاء ناحجول مشهرا .

وإنما أراد أنه قد شفى قلوباً من داء شديد بإذراك الذحل . ثم قال :  
وأبلى بلاء ذا حُجولٍ مُشهُراً . يقول فَعَلَ فِعْلاً اشْتَهَرَ بِهِ وَعُرِفَ ، كما  
عُرِفَ هَذَا الْفَرَسُ الْمَشْهُورُ ، وَهُوَ الْأَبْلَقُ مِنَ الْخَيْلِ .

الْأَرَبُ سَامِي الطَّرْفِ مِنْ آلِ مَازِنٍ      إِذَا شَمَرَتْ عَنْ سَاقِهَا الْحَرْبُ شَمَرًا  
أَتَنَسُونَ شَدَاتِ ابْنِ أَحْوَزٍ مُعْلَمًا      إِذَا الْمَوْتُ بِالْمَوْتِ ارْتَدَى وَتَأَزَّرَا (١)

تقول أَعْلَمَ الرَّجُلُ فِي الْحَرْبِ ، إِذَا لَبَسَ خِرْقَةً حَمْرَاءَ ، أَوْ صَفْرَاءَ ، أَوْ  
شَيْئًا يُعْرَفُ بِهِ .

فَأَدْرَكَ تَأَرَ الْمِسْمَعِينَ بِسَيْفِهِ      وَأَغْضِبَ فِي يَوْمِ الْخِيَارِ فَنَكَّرَا (٢)

قوله فَأَدْرَكَ تَأَرَ الْمِسْمَعِينَ ، قَالَ : الْمِسْمَعَانِ مَالِكٌ وَعَبْدُ الْمَلِكِ ابْنَا مِسْمَعٍ .  
وَالْخِيَارُ هُوَ ابْنُ سَبْرَةَ الْمُجَاشِعِيِّ .

جَعَلَتْ بِقَبْرِ لِلْخِيَارِ وَمَالِكِ      وَقَبْرَ عَدِيِّ فِي الْمَقَابِرِ أَقْبَرًا  
شَفَيْتَ مِنَ الْأَثَارِ حَوْلَةَ بَعْدَمَا      دَعَتْ لَهْفَهَا وَاسْتَعْجَلَتْ أَنْ تَحْمَرَّا

هِيَ حَوْلَةُ بِنْتُ عَطِيَّةَ بِنِ عَمَّارٍ ، مِنْ بَنِي وَائِلٍ بَاهِلَةَ . وَكَانَتْ امْرَأَةً عَدِيٍّ  
ابْنِ أَرْطَاةَ ، فَقُتِلَ زَوْجُهَا ، فَيَقُولُ شَفَيْتَهَا مِمَّنْ قَتَلَ زَوْجَهَا .

وَعَرَفْتُ حَيْثَانَ الْمَزُونِ وَقَدْ رَأَوَا      تَمِيمًا وَعِزًّا ذَا مَنَاقِبِ مِدْسَرَا (٣)

قوله مِدْسَرُ هُوَ الرَّجُلُ الشَّدِيدُ الْمُدَافِعَةُ ، يُقَالُ دَسَرَ دَسْرًا أَيْ دَفَعَهُ دَفْعًا  
شَدِيدًا .

فَلَمْ تُبْقِ مِنْهُمْ رَايَةً يَرْفَعُونَهَا      وَلَمْ تُبْقِ مِنْ آلِ الْمُهَلَّبِ عَسْكَرَا  
وَأَطْفَاتُ نِيرَانَ النَّفَاقِ وَأَهْلِهَا      وَقَدْ سَارَعُوا فِي فِتْنَةٍ أَنْ تَسْعَرَا (٤)

(١) فِي الدِّيْوَانِ : أَتَنَسُونَ شَدَاتِ ابْنِ أَحْوَزٍ إِنَّهَا جَلَّتْ كُلَّ وَجْهِ مِنْ مَعْدُ فَاسْفَرَا .

(٢) فِي الدِّيْوَانِ : وَادْرَكَ .

(٣) فِي الدِّيْوَانِ : وَقَدْ لَقُوا .

(٤) فِي الدِّيْوَانِ : وَأَهْلُهُ وَقَدْ حَاوَلُوا .

عَزِيزًا إِذَا طَاغَ طَغَى وَتَجَبَّرًا  
إِمَامَ الْهُدَى ذَا الْحِكْمَةِ الْمُتَخَيَّرًا

فَإِنَّ لَأَنْصَارِ الْخِلَافَةِ نَاصِرًا  
فَذُو الْعَرْشِ أَعْطَانَا عَلَى الْكُرْهِ وَالرِّضَا  
/٢٥٢ و/

بَنَى لِي فِي قَيْسٍ وَخُنْدَفٍ مَفْخَرًا  
بِمُنْتَجَبٍ مِنْ آلِ مَرْوَانَ أَزْهَرًا (١)  
يُصَلِّي عَلَيْهَا مَنْ أَعْرَنَاهُ مِنْبَرًا (٢)  
وَأَلْ نَزَارَ مَا أَعَفَ وَأَكْتَرَا (٣)  
وَعَزَا قُضَاعِيًا وَعِزًّا تَنْزَرَا  
أَحَقُّ وَأَدْنَى مِنْ صُدَاءِ وَحْمِيرَا  
جِبَالٍ مَعَدٍّ وَالْعَدِيدِ الْمُجْمَهَرَا (٤)

وَإِنَّ الَّذِي أَعْطَى الْخِلَافَةَ أَهْلَهَا  
فَأَمَسَتْ رَوَاسِي الْمَلِكِ فِي مُسْتَقَرِّهَا  
مَنَابِرُ مَلِكٍ كُلِّهَا خُنْدَفِيَّةٌ  
أَنَا ابْنُ الثَّرَى أَدْعُوا قُضَاعَةَ نَاصِرًا  
عَدِيدًا مَعْدِيًا لَهُ ثُرُوءُ الْحَصَى  
نَزَارَ إِلَى كَلْبٍ وَكَلْبٌ إِلَيْهِمْ  
فَأَيُّ مَعْدِيٍّ يَخَافُ وَقَدْرَايَ

رَضِينَا بِمَا أَعْطَى الْمَلِكُ وَقَدَّرَا (٥)  
فَأَوْرَثَنَا عِزًّا وَمُلْكًا مُعَمَّرَا  
أَبٌ كَانَ مَهْدِيًّا نَبِيًّا مُطَهَّرَا  
أَبٌ لَا يُبَالِي بَعْدَهُ مَنْ تَغَدَّرَا (٦)  
فَاعْطِي تَبِيَّانَا وَمُلْكًا مُسَخَّرَا  
وَكَانَ ابْنُ يَعْقُوبِ نَبِيًّا مُصَدَّرَا (٧)

الْمُجْمَهَرِ يَرِيدُ الْعَدِيدِ الْكَثِيرِ الْمُعْظَمِ.  
أَبُونَا خَلِيلُ اللَّهِ وَاللَّهُ رَبُّنَا  
بَنَى قِبْلَةَ اللَّهِ الَّتِي يَهْتَدِي بِهَا  
أَبُونَا أَبُو إِسْحَاقٍ يَجْمَعُ بَيْنَنَا  
فِيَجْمَعُنَا وَالغُرَّ أَبْنَاءَ سَارَةَ  
وَمِنَا سُلَيْمَانَ النَّبِيَّ الَّذِي دَعَا  
وَيَعْقُوبُ مِنَّا زَادَهُ اللَّهُ حِكْمَةً

(١) في الديوان : فأضحت رواسي.

(٢) في الديوان : كلها مضرية.

(٣) في الديوان : ناصري ... ما أعد.

(٤) في الديوان : وأي.

(٥) في الديوان : أعطى الإله.

(٦) في الحاشية : تعزرا.

(٧) في الديوان : الله رفعة ... أميناً مصورا.



وعيسى وموسى والذي خرّساجداً  
وأبناء إسحاق اللبوث إذا ارتدوا  
فنبّت زرعاً دمع عينيه أخضراً (١)  
محامل موت لابسين السنورا

السنور يعني الدروع والسلاح.

ترى منهم مستبشرين إلى الهدى  
وذا التاج يضحى مرزباناً مسوراً (٢)

قوله مرزباناً مسوراً ، يعني أن العجم من بني إسحاق بن إبراهيم ،  
عليهما السلام.

أغرّ شبيهاً بالفنيق إذا ارتدى  
على القبطريّ الفارسيّ المزررا

الفنيق الفحل من الإبل.

فيوماً سراييل الحديد عليهم  
إذا افتخروا عدوا الصبهد منهم  
وكان كتاب فيهم ونبوّة  
ويوماً ترى خزا وعصبا منيراً  
وكسرى وآل الهرمزان وقيصراً  
وكانوا بإصطخر الملوك وتسترا

أي كان الملوك ينزلون إصطخر وتسترا.

وقد جاهد الوضاح في الدين معلماً  
لشتان من يحيى تميماً من العدى  
فبؤ بالمخازي يا فرزدق لم يبت  
إلا قبج الله الفرزدق كلما  
فإنك لو تغطي الفرزدق درهماً  
فلا يقربن المروتين ولا الصفا  
فاورث مجداً باقياً آل بربرا (٣)  
ومن يعمر الماخور فيمن تمخرا (٤)  
أديمك إلا واهياً غير أوقرا  
أهل مهل بالصلاة وكبرا (٥)  
على دين نصرانيّة لتنصراً  
ولا مسجداً لله الحرام المطهراً

(١) في الديوان : وعيسى وموسى ... فأنبت.

(٢) في الديوان : مستبشرين على الهدى.

(٣) في الديوان : لقد.

(٤) في الديوان : يحيى معداً .. ومن يسكن.

(٥) في الديوان : أهل مصل.

يَبِينُ فِي وَجْهِ الْفَرَزْدَقِ لُؤْمُهُ      وَالْأُمُّ مَنْسُوبٌ قَفَا حِينَ أَدْبَرَا  
وَتَعْرِفُ مِنْهُ لُؤْمُهُ فَوْقَ أَنْفِهِ      فَقَبِحَ ذَاكَ الْأَنْفُ أَنْفًا وَمَشْفَرَا (١)  
لِحَا اللَّهِ مَاءٍ مِنْ عُرُوقِ حَبِيئَةٍ      سَقَتْ سَابِيَاءَ جَاءَ فِيهَا مَحْمَرَا

السَّابِيَاءُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْوَالِدِ ، وَهُوَ لِفَافَةُ الْوَالِدِ .  
فَمَا كَانَ مِنْ فَحْلَيْنِ شَرُّ عَصَارَةٍ      وَالْأُمُّ مِنْ حُقُوقِ الْحِمَارِ وَكَيْمَرَا (٢)  
قُفَيْرَةٌ لَمْ تُرْضِعْ كَرِيمًا بِنْدِيهَا      وَمَا أَحْسَنْتَ مِنْ حَيْضَةٍ أَنْ تَطْهَرَا  
وَمَا حَمَلْتَ إِلَّا عَرَاضًا لُخْبِنَةً      وَمَا سِيقَ مِنْهَا مِنْ سِيَاقٍ فَتَمَهَرَا (٣)  
أَتَعَدِلُ نَجْلًا مِنْ قُفَيْرَةٍ مُقْرِفًا      بِسَامٍ إِذَا اصْطَكَ الْأَضَامِيمُ اصْدَرَا (٤)

ويروى صَدْرًا . والأضاميم الجماعات .

عَشِيَّةٌ لَأَقَى الْقِرْدُ قِرْدُ مَجَاشِعِ      هَرِيئًا (٥) أَبَا شَبَلَيْنِ فِي الْغِيلِ قَسُورَا

قال أبو عبدالله ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : يَقَالُ فُلَانٌ  
أَهْرَتْ مِنْ فُلَانٍ ، يَرِيدُ أَوْسَعَ فَمَا لِلْكَلامِ .

مَنْ الْمُحْمِيَّاتِ الْغَيْنَ غَيْنَ حَفِيَّةِ      تَرَى بَيْنَ لِحْيَيْهِ الْفَرِيْسَ الْمُعْقَرَا (٦)  
أَشَاعَتْ قَرِيْشَ لِلْفَرَزْدَقِ خَزِيَّةُ      وَتَلْكَ الْوَفُودُ النَّازِلُونَ الْمُوقَرَا  
وَقَالَتْ قَرِيْشٌ لِلْحَوَارِيِّ جَارِكُمْ      أَرْغَوَانَ تَدْعُو لِلْوَفَاءِ وَضُوطَرَا

قال رَغَوَانُ مُجَاشِعِ . وَقَالَ سَعْدَانُ : رَغَوَانُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مُجَاشِعِ ،

(١) في الديوان : فجاءت على أنف الفرزدق خزية ....

(٢) في الديوان : من حوض .

(٣) في الديوان : عراضاً لزيئة ولاسيق من مهر اليها فتمهرا .

(٤) في الديوان : أتعدل سجلاً .... صدرًا .

(٥) في الحاشية : هزبرا . وكذا في الديوان .

(٦) في الديوان : الغيل غيل ... ترى تحت .

وَضُوطَرُّ مِنْهُمْ أَيْضًا . يَنْسُبُهُمْ إِلَى قِلَّةِ الْوَفَاءِ ، وَنَقْضِ الْعَهْدِ .  
 تَرَاغَيْتُمْ يَوْمَ الزَّبِيرِ كَأَنَّكُمْ ضِبَاعُ مَغَارَاتِ تَعَاظَمْنَ أَجْعُرًا (١)  
 فَإِنَّ عَقَالًا وَالْحُتَاتَ كَلَيْهِمَا تَرَدَى بَنُوبِي غَدْرَةَ وَتَأْزُرًا (٢)  
 وَمَا كَانَ جِيرَانُ الزَّبِيرِ مَجَاشِعَ بِالْأَمِّ مِنْ جِيرَانِ وَهْبٍ وَأَعْدْرًا (٣)  
 اتَّعَوْنَ وَهَبًا يَا بَنِي زَبْدٍ اسْتَهَا وَقَدْ كُنْتُمْ جِيرَانَ وَهْبٍ بِنِ ابْنِ جِرَا  
 إِمٌّ تَحْبَسُوا وَهَبًا تَمُوتُوهَ الْمَتَى وَكَانَ أَخَاهُمْ طَرِيدًا مُسِيرًا  
 فَلَا تَأْمَنُ الْأَعْدَاءُ أَسْيَافَ مَازِنَ وَلَكِنْ رَأَى ابْنِي قُفَيْرَةَ قَصْرًا  
 وَإِنَّكَ لَوْ ضَمُنْتَ مِنْ مَازِنِ دَمًا لَمَّا كَانَ يَابِنِ الْقَيْنِ أَنْ يَتَّخِرًا (٤)  
 وَلَوْ أَنَّ وَهْبًا كَانَ حَلَّ رِحَالَهُ بِحَجْرٍ لَلَأَقَى نَاصِرِينَ وَعُنْصُرًا (٥)

رَوَى سَعْدَانُ حَلَّى رِحَالَهُ . وَلَيْسَ بِشَيْءٍ . الرِّوَايَةُ حَلَّ رِحَالَهُ . وَقَوْلُهُ حَلَّى رِحَالَهُ ، يَعْنِي أَلْبَسَهُمُ السَّلَاحَ . وَالْعُنْصُرُ الْأَصْلُ .  
 وَلَوْ ضَافَ أَحْيَاءَ بِحَزْمٍ مُلِيحَةً لَلَأَقَى جَوَارًا صَافِيًا غَيْرَ أَكْدَرًا (٦)

وَيُرْوَى بِحَزْمِ سُويْقَةَ . وَيُرْوَى بِنَعْفِ مُلِيحَةٍ . وَقَوْلُهُ بِحَزْمٍ ، فَالْحَزْمُ مَا أَشْرَفَ مِنَ الْأَرْضِ . وَمُلِيحَةُ جَبَلٌ بَقْلَةٌ بَنِي يَزْبُوعَ ، مَعْرُوفٌ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ .

وَلَوْ حَلَّ فِينَا عَايِنَ الْقَوْمِ دُونَهُ عَوَابِسَ يَعْطَنُ الشَّكَاثِمِ ضَمْرًا

الشَّكَاثِمِ حَدَائِدُ اللَّجَامِ . وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّجُلِ إِذَا لَصَلَبُ الشَّكِيمَةِ .

/٢٥٣ و/

إِذَا لَسَمِعْتَ الْخَيْلَ وَالْخَيْلُ تَدْعِي رِيحًا وَتَدْعُو الْعَاصِمِينَ وَجَعْفَرًا

(١) في الديوان : يبادرن أجعرا.

(٢) في الديوان : كلاهما ... غدرة.

(٣) في الديوان : فما . (٤) في الديوان : فإنك .

(٥) في الديوان : فلو . (٦) في الديوان : بحزن .

قوله وتَدْعُو العاصِمَيْنِ ، قال العاصِمَانِ عاصِمٌ وأزْنَمُ ابنا عُبَيْدِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ يربوع ، وجَعْفَرُ بنِ ثَعْلَبَةَ .

فَوَارِسُ لَا يَدْعُونَ يَا لَ مَجَاشِعِ إِذَا كَانَ مَا تَذْرِي السَّنَابِكُ عَثِيرًا  
هُمُ ضَرَبُوا هَامَ الْمُلُوكِ وَعَجَلُوا بوردُ غَدَاةَ الْحَوْقِرَانِ فَتَكْرًا (١)  
وَقَدْ جَرَبَ الْهَرْمَاسُ وَقَعَ سَيُوفُنَا وَقَطَعْنَ عَنْ رَأْسِ ابْنِ كَبِشَةَ مَغْفَرًا (٢)  
وَقَدْ جَعَلْتَ يَوْمًا بِطَخْفَةِ خَيْلِنَا لَالَ أَبِي قَابُوسَ يَوْمًا مُذَكَّرًا  
فَنورِدُ يَوْمَ الرُّوعِ خَيْلًا مُغِيرَةً وَتوردُ نَابًا تَحْمِلُ الْكَبِيرَ صَوَارًا  
سَبَقْتَ بِأَيَّامِ الْفُعَالِ فَلَمْ تَجِدْ لِقَوْمِكَ إِلَّا عَقْرَ نَابِكَ مَفْحَرًا (٣)  
لَقَيْتَ الْقُرُومَ الْخَاطِرَاتِ فَلَمْ يَكُنْ نَكِيرُكَ إِلَّا أَنْ تَكْشَ وَتَبْعَرًا (٤)

ويروى وتَيَعَّرَا ، وهو تَصْحِيفٌ ظَاهِرٌ لَا يَصْلُحُ مَعَ الْكَشِيشِ . قال :  
وَالْكَشِيشُ هَدْرٌ الْبِكَارَةِ ، وَهُوَ هَدْرٌ ضَعِيفٌ لَا يَكَادُ يَتَبَيَّنُ مِنْ ضَعْفِهِ .  
وقوله تَيَعَّرَا ، الْيَعْرُ صِيَاغُ الْمَعْرِ ، وَالتُّوْاجُ صَوْتُ الضَّانِ . وَالْقُرُومُ  
الْفُحُولُ ، وَالْأَصْلُ فِي الْقُرُومِ يُقَالُ لِفَحْلِ الْإِبِلِ الَّذِي لَمْ يَمَسَّهُ الْحَبْلُ .  
وَإِنَّمَا هُوَ لِلضَّرَابِ الْكَرْمِ ، لَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ وَلَا يُدَلَّلُ ، فَنُقِلَ إِلَى الْقَرْمِ مِنْ  
الرِّجَالِ ، وَهُوَ سَيْدُ الْقَوْمِ وَالْمَنْظُورُ إِلَيْهِ مِنْهُمْ . قال : وَالْخَاطِرَاتُ اللَّوَاتِي  
تَضْرِبُ بِأَذْنَانِهَا ، كَأَنَّهَا تُوعِدُ فِي ذَلِكَ وَتُحَذِّرُ مِنْ أَنْفُسِهَا ، وَإِنَّمَا يَفْعَلُ  
ذَلِكَ الْقَرْمُ لِقُوَّتِهِ وَشِدَّتِهِ وَنَشَاطِهِ ، وَإِنَّمَا ضَرَبَ ذَلِكَ مَثَلًا لِلْحَرْبِ .  
يُقَالُ فَرَجَالِي كَهَذِهِ الْقُرُومِ الْخَاطِرَاتِ بِأَذْنَانِهَا .

وَلَقَيْتَ خَيْرًا مِنْ أَبِيكَ فَوَارِسًا وَأَكْرَمَ أَيَّامًا سَحِيمًا وَجَحْبَدًا

(١) فِي الدِّيوانِ : فَبِكْرًا .

(٢) فِي الدِّيوانِ : وَصَدَّاعِنَ عَنِ .

(٣) فِي الدِّيوانِ : وَلَمْ .

(٤) فِي الدِّيوانِ : أَنْ تَشُولَ .

قوله سُحَيْمًا وَجَحْدَرًا ، هما ابنا وَثِيل . وذلك أَنَّ سُحَيْمًا كَانَ عَاقِرَ  
 غَالِبِ بْنِ صَعْصَعَةَ أَبِي الْفَرَزْدَقِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْمُعَاقَرَةُ أَنْ يَضْرِبَ  
 هَذَا إِبْلَهُ بِالسَّيْفِ فَيَعْقِرَهَا ، وَيَضْرِبَ هَذَا إِبْلَهُ بِالسَّيْفِ فَيَعْقِرَهَا ، فَهَذِهِ  
 الْمُعَاقَرَةُ حَتَّى يَعْجَزَ أَحَدُهُمَا ، فَتَكُونُ الْغَلْبَةُ حِينئِذٍ لِلْآخَرِ . قَالَ : وَكَانَتْ  
 الْمُعَاقَرَةُ بَصُوءَرًا ، وَهُوَ مَوْضِعُ اجْتِمَاعِ فِيهِ . قَالَ فَغَمَّرَهُ غَالِبٌ فَقَهَّرَهُ .  
 قَالَ : فَسَاقَ سُحَيْمٌ إِبْلَهُ إِلَى الْكُوفَةِ ، وَجَمَعَ إِلَيْهَا غَيْرَهَا فَعَقَّرَهَا  
 بِالْكُنَاسَةِ . قَالَ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِالْكُوفَةِ . قَالَ :  
 فَأَمَرَ عَلِيٌّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مُنَادِيًا فَنَادَى فِي النَّاسِ ، لَا تَأْكُلُوهَا فَإِنَّهُ  
 أَهْلٌ بِهَا لِغَيْرِ اللَّهِ . فَلَمْ يُطِيعُوهُ ، وَجَعَلُوا يَنْتَهَبُونَ لُحُومَهَا فَيَطْبَخُونَهَا .  
 هُمْ تَرَكَوْا عَمْرًا وَقَيْسًا كِلَاهُمَا يَمُجُّ نَجِيْعًا مِنْ دَمِ الْجَوْفِ أَحْمُرًا .

يعني عَمْرُو بْنُ كَبْشَةَ ، الَّذِي أُسِرَ فِي يَوْمِ ذِي نَجَبٍ . قَالَ : وَقَيْسَ الَّذِي  
 ذَكَرَ ، هَاهُنَا ، هُوَ قَيْسُ أَخِي الْهَرْمَاسِ ، وَهُمَا ابْنَا هُجَيْمَةَ مِنْ غَسَّانَ ،  
 بَارَزَهُمَا عُتَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ فَعَادَى بَيْنَهُمَا عِدَاءً يَوْمَ / ٢٥٣ ظ / كِنْهَلِ ،  
 وَهُوَ يَوْمُ غَوْلِ .

وَسَارَ لِبَكْرٍ نَخْبَةً مِنْ مَجَاشِعِ فَلَمَّا رَأَى شَيْبَانَ وَالْخَيْلَ عَقَّرَا (١)

قوله نَخْبَةً ، هُوَ لَقَبٌ ، وَهُوَ الْفَقْحَةُ . وَقَوْلُهُ عَقَّرَا ، يَقُولُ لَمَّا رَأَى الْخَيْلَ  
 سَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ ، فَتَتَرَّبَ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلرُّجْلِ الصَّالِحِ وَالطَّالِحِ مَا  
 عَلَى عَقْرِ الْأَرْضِ مِثْلَهُ . وَهُوَ التَّرَابُ يَكُونُ ذَلِكَ هِجَاءً وَمَذْحًا .  
 وَفِي أَيِّ يَوْمٍ لَمْ تَكُونُوا غَنِيْمَةً وَجَارِكُمْ فَفَعَّ يَحَالِفُ قَرَقْرًا (٢)

قَالَ : الْفَعَّ أُرْدَا الْكَمَاءَ . يَقُولُ إِذْ تَوَطَّوْنَ فَلَا تَمْتَنِعُونَ ، كَمَا لَا تَمْتَنِعُ  
 الْكَمَاءُ مِمَّنْ أَخَذَهَا . وَالْقَرَقْرُ الْقَاعُ الْمُسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ .

(١) فِي الْحَاشِيَةِ : كَفَرَا . وَكَذَا فِي الدِّيْوَانِ .

(٢) فِي الدِّيْوَانِ : لَمْ تَسَاقُوا .

فلا تَعْرِفُونَ الشَّرَّ حَتَّى يُصِيبَكُمُ  
وَعَوْفٌ يَعَافُ الضَّيْمَ فِي آلِ مَالِكٍ  
وَعَوْفٌ أَبُو قَيْسٍ بِكُمْ كَانَ أَخْبَرًا (٢)

يريد عَوْفَ بَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ مَعْبَدِ بْنِ زُرَّارَةَ بْنِ عُدُسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
ابن دارم.

تَرَكَتُمْ مَزَادًا عِنْدَ عَوْفٍ رَهِيئَةً  
وصالحتُم عَوْفًا عَلَى مَا يُرِيْبُكُمْ  
فَمَا ظَنُّكُمْ بِالْقُعْسِ مِنْ آلِ مَنْقَرٍ  
تَنَاوَمَتْ يَابْنَ الْقَيْنِ إِذْ يَخْلَجُونَهَا

الصَّوَارِيُونَ الْمَلَّاحُونَ . قال : والخَلَجُ أَرَادَ النِّكَاحَ . وقوله بِالْقُعْسِ ، قال  
الأُقْعَسُ مِنَ الرِّجَالِ ، الذي قد دخل ظَهْرُهُ وخرج صَدْرُهُ . قال : والخَلَجُ  
أَنْ يَجْذِبُوهَا إِلَيْهِمْ ، بعد إِدْخَالِهِمْ مَتَاعَهُمْ فِيهَا ، فشبَّهَ ذَلِكَ بِالنِّكَاحِ .  
وَبَاتَتْ تُنَادِي غَالِبًا وَكَأَنَّمَا  
وَعِمْرَانُ ألقى فَوْقَ جَعْنِ كَلْكَلًا  
وَأوردَ أُمُّ الْغُولِ فِيهَا وَأَصْدَرًا (٤)

أُمُّ الْغُولِ الْفَيْشَةَ وَالْكَمْرَةَ .  
رَأَى غَالِبًا أَنَارَ فَيْشَلٍ مَنْقَرٍ  
بَكَى غَالِبًا لَمَّا رَأَى نُطْفًا بِهَا  
فَمَا زَالَ مِنْهَا غَالِبٌ بَعْدُ مُهْتَرًا  
مِنَ الدَّلِّ إِذْ ألقى عَلَى النَّارِ أَيْصَرًا

الْأَيْصَرَ الْحَشِيشَ الْيَابِسَ يَسْتَضِيءُ بِهِ ، فَيَنْظُرُ مَا شَأْنُ جَعْنِ ، أَي  
حَالِهَا .

(١) فِي الدِّيوانِ : فلا تَتَقَوَّنَ .

(٢) فِي الدِّيوانِ : خَبْرَةٌ .

(٣) فِي الْحَاشِيَةِ : مَتَحَسَّرًا . وَفِي الدِّيوانِ : وَقَدَمَاتُ فِيهَا لَيْلِهَا مَا تَسْحَرًا .

(٤) فِي الدِّيوانِ : أُمُّ الْغَيْلِ .

جَزَى اللَّهُ لَيْلَى عَنْ جُبَيْرٍ مَلَامَةً      وَقَبِحَ قَيْنًا بِالْمَقْرِينِ أَعْوَرًا (١)  
إِذَا ذَكَرْتَ لَيْلَى جُبَيْرًا تَعَصَّرْتَ      وَلَيْسَ بِشَافٍ دَاءَهَا أَنْ تَعَصَّرَا

جُبَيْرٌ عَبْدٌ قَيْنٌ كَانَ لَهُمْ . وَلَيْلَى أُمُّ غَالِبٍ تَعَصَّرَتْ مِنَ الْبَلَلِ مِمَّا تَنْزَلُ مِنْ  
مَائِهَا ، إِذَا ذَكَرْتَهُ مِنْ شَهْوَتِهِ .

تَزُورُ جُبَيْرًا مَرَّةً وَيَزُورُهَا      وَتَتْرُكُ أَعْمَى ذَا خَمِيلٍ مُدَّتْهَا  
/٢٥٤ و/

تَسُوفُ صُنَانَ الْقَيْنِ مِنْ رَبَّةٍ بِهِ      لِيَجْعَلَ فِي ثَقْبِ الْمَحَالَةِ مَحْوَرًا  
يُزَاوِلُ فِيهَا الْقَيْنُ مَحْبُوكَةَ الْقَفَا      كَانَ بِهَا لَوْنًا مِنَ الْوَرَسِ أَصْفَرًا (٢)  
فَهَلْ لَكُمْ فِي حَنْثَرِ يَابْنِ حَنْثَرٍ      وَلَمَّا تُصِبُ تِلْكَ الصَّوَاعِقُ حَنْثَرًا (٣)

حَنْثَرٌ وَرَبِيعٌ وَالْمُشَيِّعُ كُلُّهُمْ مِنْ بَنِي طُهَيْيَّةَ . وَقَوْلُهُ يَابْنُ حَنْثَرٍ ، يَعْنِي أَبَا  
حَنْثَرَ بْنَ فُلَانٍ بْنِ حَنْثَرٍ .

فَإِنْ رَبِيعًا وَالْمُشَيِّعَ فَاعْلَمُوا      عَلَى مَوْطِنٍ لَمْ يَدْرِيَا كَيْفَ قَدَّرَا (٤)  
أَلَا رَبُّ أَعْمَشَى ظَالِمٌ مُتَخَمِّطٌ      جَعَلْتُ لِعَيْنَيْهِ جِلَاءً فَأَبْصَرَا  
وَقَدْ كُنْتُ نَارًا يَتَّقِي النَّاسُ حَرَّهَا      وَسَمَاءَ عَلَى الْأَعْدَاءِ أَصْبَحَ مُمْقِرَا

يعني شدة المرارة بقوله مُمقِرَا .

أَلَمْ أَكُ زَادَ الْمُزْمَلِينَ وَوَالجَا      إِذَا دَفَعَ الْبَابُ الْغَرِيبَ الْمُعْوَرَا

قال : والمُعَوَّر يريد المردود عن الباب ، المدفوع عنه ، فلا يُؤذَنُ له .

تُعَدُّ لِأَيَّامٍ تُعَدُّ لِمِثْلِهَا      فَوَارِسُ قَيْنِسٍ دَارِعِينَ وَحُسْرَا

(١) في الديوان : في جبير ... قينا بالفرزدق .

(٢) في الديوان : ويخلج منها القين محبوكة القرا كان بها محاً من البيض أصفرا .

(٣) في الديوان : آل حنثر .

(٤) في الديوان : فاعلما

وما كنت يا بن القين تلقى جيادهم      وقوفا ولا مستنكرا أن تُعقرا  
 أنتسون يومي رحران وقد بدا      فوارس قيس لابسين السنورا (١)  
 تركتم بوادي رحران نساءكم      ويوم الصفا لأقيتم الشعب أوعرا (٢)

قوله بوادي رحران ، هو موضع كانت فيه وقعة كثيرة القتل . وقد  
 أملينا خبر رحران فيما مضى من الكتاب . وقوله يوم الصفا ، يعني  
 يوم جبلة ، وهو يوم الشعب .

سمعتم بني مجد دعوا يال عامر      فكنتم نعاما بالحزير منقرا

قوله بني مجد ، وهي مجد ابنة تيم الأدرم بن غالب أخي لؤي .  
 وأسلمتم لابني أسيدة حاجبا      ولاقى لقيط حنفة فتقطرا

قال: أسيدة ، هي أم مالك ذي الرقبيبة القشيري . وقوله ولاقى لقيط  
 حنفة فتقطرا ، يقول لقي منيته فتقطر ، يريد فقطره الرمح ، أي صرعه ،  
 فسقط إلى الأرض . وذلك يوم جبلة ، وهو يوم أوثب فرسه الجرف ،  
 فسقط فتقطر ، فيقول لقي حنفة ، وهو منيته . يقال قطره بالرمح إذا  
 صرعه . ويقال تقطر به فرسه أيضا إذا ألقاه فرسه . والأمر في ذلك  
 سواء ، قريب بعضهما من بعض . وجدله إذا ألقاه على الجدالة ، وهي  
 الأرض . وتجدل هو سقط على الأرض ، سقط على أحد قطريه ، وهما  
 جانبا .

وأسلمت القلحاء للقوم معبدا      يجاذب خموسا من القد أسمرا

وقال الفرزدق يمدح هشام بن عبد الملك ، ويهجو جريرا وبني  
 كليب: (٣)

(١) في الديوان : أنتسون يومي رحران كليهما وقد أشرع القوم الوشيج المؤمرا .

(٢) في الديوان : تركت .

(٣) ديوان الفرزدق ٢ : ٥٢٩ - ٥٢٧ . مع اختلاف في ترتيب الأبيات .



أَلَسْتُمْ عَائِجِينَ بِنَا لَعْنًا نَرَى الْعَرَصَاتِ أَوْ أَثَرَ الْخِيَامِ

عَائِجِينَ يَعْنِي عَاطِفِينَ . لَعْنًا فِي مَعْنَى لَعْنًا . الْعَرَصَاتِ وَاجِدْهَا عَرِصَةً ، وَكَلَّ مُتَّسِعٍ حَوْلَهُ رَبُّو ، لَيْسَ فِيهِ بِنَاءٌ ، يُقَالُ لَهُ عَرِصَةٌ ، وَبَاحَةٌ ، وَسَاحَةٌ ، وَبَالَةٌ ، كَلَّ ذَلِكَ مِنَ الْأُبْنِيَةِ . حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَيْسَى بْنُ عُمَرَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا النَّجْمِ يَقُولُ : أَعَدُّ لَعْنًا ، يُرِيدُ لَعْنًا . قَالَ : وَفِيهَا لُعَاتٌ . يَقُولُ بَعْضُ الْعَرَبِ لَعْنَتِي ، وَبَعْضُهُمْ لَعْنَتِي ، وَيَقُولُ آخَرُونَ عَلِيٌّ ، وَلَعْنَتِي . وَيَقُولُ آخَرُونَ لِأَنْتِي ، وَآخَرُونَ لِأَنْتِي مَهْمُوزٌ . فَقَالُوا إِنَّ عَرِصَتَ فَاغْنِ عَنَّا دُمُوعًا غَيْرَ رَاقِيَةِ السَّجَامِ (١)

يُقَالُ رَقًا الدُّمُوعُ إِذَا احْتَبَسَ ، إِذَا انْقَطَعَ سَيْلَانُهُ وَقَطُرُهُ . سِجَامٌ سَيْلَانٌ . وَكَيْفَ إِذَا رَأَيْتُ دِيَارَ قَوْمٍ وَجِرَانَ لَنَا كَانُوا كِرَامًا (٢)

قَالَ : وَهَذَا عَلَى مَعْنَى وَدِيَارَ جِرَانَ كِرَامًا كَانُوا لَنَا فِيمَا مَضَى .  
أَكْفُفْ عِبْرَةَ الْعَيْنَيْنِ مَنِّي وَمَا بَعْدَ الْمَدَامِحِ مِنْ كَلَامٍ (٣)  
وَبِيضٌ كَالدَّمَى قَدَبْتُ أَسْرِي بِهِنَ إِلَى الْخَلَاءِ عَنِ النَّيَامِ (٤)

يَقُولُ أَنْحِيَهُنَّ عَنِ الْقَوْمِ النَّيَامِ ، لِئَلَّا يَنْتَبِهُوا بِحَسَنًا ، إِلَى مَوْضِعِ خَالٍ لَيْسَ بِهِ أَحَدٌ .

ثَلَاثٌ وَاثْنَتَانِ فَهِنَّ خَمْسٌ وَسَادِسَةٌ تَمِيلُ إِلَى الشِّمَامِ  
السَّادِسَةُ هِيَ خَاصَّتُهُ . وَالشِّمَامُ هِيَ الْقُبْلُ وَالرَّشْفُ .  
ظَبَاءٌ بَدَلْتُهُنَّ اللَّيَالِي مَكَانَ قُرُونِهِنَّ ذُرَى جِمَامِ

(١) فِي الدِّيَوَانِ : إِنْ فَعَلْتُ .

(٢) فِي الدِّيَوَانِ : فَكَيْفَ ... قَوْمِي .

(٣) فِي الْحَاشِيَةِ : مَلَامٌ .

(٤) سَقَطَ السَّبْعَةُ الْأَبْيَاتُ التَّالِيَةُ مِنَ الدِّيَوَانِ .

جمعُ جُمَّةٍ من شَعَرٍ . ذُرَى أَعَالِي وَذُرُوءَةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ .  
تَرَى قُضْبَ الْأَرَاكِ وَهُنَّ خُضْرٌ يَمْحَنُ بِهَا وَعِيدَانُ الْبَشَامِ

ويروى وَهُنَّ خُورٌ يَمْحَنُ بِهَا أَي يَسْتَكْنَنَ فَيَشْرَبُنَ مَاءَ الْأَرَاكِ ، وَمَاءَ  
عِيدَانِ الْبَشَامِ ، وَهُوَ أَخْضَرٌ . وَالْبَشَامُ شَجَرٌ يُسْتَاكُ بِهِ طَيِّبُ الرِّيحِ .  
أَي كَمَا يَمِيحُ الْمُسْتَقِي مِنَ الْبَيْتْرِ ، أَي يَغْتَرِفُ بِيَدِهِ ، وَذَلِكَ إِذَا قَلَّ مَاءُ  
الْبَيْتْرِ نَزَلَ إِلَيْهَا ، ففَعَلَ بِهَا ذَلِكَ .

ذُرَى بَرَدٍ بَكَرَنَ عَلَيْهِ عَذْبٌ وَلَيْسَ بُكُورُهُنَّ عَلَى الطَّعَامِ

ويروى بَكَرَنَ بِهَا عَلَى بَرَدٍ عَذَابٌ .  
وَلَوْ أَنَّ أَمْرًا الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ بِدَارَةَ جُلْجُلٍ لَرَآى غَرَامِي

ويروى: وَلَوْ أَنَّ أَمْرًا الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ . وَدَارَتُهُ مَعِيَ لَرَآى غَرَامِي . يَرِيدُ  
قَوْلَ أَمْرِيءِ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ . وَلَا سِيَّامَا يَوْمَ بِدَارَةَ جُلْجُلٍ . قَالَ :  
وَالدَّارَةُ كُلُّ مَتَسَعٍ مِنَ الْأَرْضِ حَوْلَهُ جِبَالٌ . غَرَامِي وَجُدِي بِهِنَّ .  
لَسَهُ مِنْهُنَّ إِذْ يَبْكِينَ إِلَّا يَبْتَنُ بِلَيْلَةٍ هِيَ نِصْفُ عَامٍ

يقول لامرئء القيس ، مِنْهُنَّ أَي مِنَ النِّسَاءِ إِذَا يَبْكِينَ إِلَّا يَبْتَنُ بِلَيْلَةٍ مَعَهُ ،  
هِيَ نِصْفُ عَامٍ فِي طَوْلِهَا لِيَسْتَمْتِعَنَّ بِهِ ، فِي لَيْلٍ طَوِيلٍ ، وَإِنَّمَا يَبْكِينَ  
مِنْ قِصْرِ اللَّيْلِ .

/ ٢٥٥ و /

سَيَبْلُغُهُنَّ وَحْيَ الْقَوْلِ مِنْي وَيُدْخِلُ رَأْسَهُ تَحْتَ الْقِرَامِ (١)

وَحْيَ الْقَوْلِ ، مَا أَوْجِي إِلَيْهِ مِنْ كَلَامٍ أَوْ رِسَالَةٍ . وَالْقِرَامُ السَّتْرُ الرَّقِيقُ .  
فَيَقُولُ سَيَبْلُغُهُنَّ شِعْرِي وَوَجُدِي بِهِنَّ ، وَيُدْخِلُ زَوْجَهَا رَأْسَهُ لِلَّذِي  
أَصَابَهُ . وَيَرُوى سَيَبْلُغُهُنَّ وَحْيَ الْقَوْلِ مِنْي .

(١) فِي الدِّيَوَانِ : الْقَوْلُ عَنِّي .

أَسَيْدُ ذُو خُرَيْطَةَ بِهَيْمٍ مِنْ الْمُتَلَقِّطِي فَرَدَ الْقَمَامِ

ويروى ذُو خُرَيْطَةَ نَهَارًا . أَسَيْدُ يَعْنِي زَوْجَهَا . خُرَيْطَةُ أَي لَهَا خُرَيْطَةُ يَلْتَقِطُ فِيهَا قَرَدَ الْقَمَامِ ، وَهُوَ قَطْعُ الصُّوفِ الْمُتَلَبِّدِ . وَالْقَمَامَةُ الْكُنَاسَةُ وَالْكُسَاحَةُ . وَيُقَالُ أَسَيْدُ أَي رَسُولٌ أُرْسِلَ إِلَيْهَا فِي هَذِهِ الْحَالَةِ الَّتِي وَصَفَ ، لِئَلَّا يُؤَبَّهَ لَهُ .

فَقُلْنَا لَهُ نُوَاعِدُكَ الثَّرِيَا وَذَلِكَ إِلَيْهِ مُرْتَفَعُ الرَّجَامِ (١)

ويروى الرَّجَامِ . أَي لِلرَّسُولِ ، أَي نُوَاعِدُ الْفَرَزْدَقِ وَقَتَ طُلُوعِ الثَّرِيَا . يَقُولُ وَذَلِكَ الْوَقْتُ عِنْدَهُ لَمُرْتَفَعِ الرَّجَامِ ، أَي انْقِشَاعِهِ وَذَهَابِهِ . وَالْمَعْنَى الْآخَرُ ، يَقُولُ ذَاكَ الْوَعْدُ كَأَنَّهُ أَخْرَجَ مِنَ الرَّجَامِ ، وَهِيَ الْقُبُورُ سُورًا بِهِ .

فَجِئْنَا إِلَيْهِ حِينَ لَيْسَ لَيْلًا وَهُنَّ خَوَائِفُ قَدَرِ الْحَمَامِ  
مَشِينٍ إِلَيَّ لَمْ يُطْمَأَنَّ قَبْلِي وَهُنَّ أَصْحُ مِنْ بَيْنِ النَّعَامِ

تقول العرب للبعير المحرم : ما طمئه حبل قط . فأراد أنهن ما مسهن رجل قبلي .

وبتن جنابتي (٢) مصرعات فاعجلنا العمود ونحن نشفي  
وبت أفض أغلاق الختام غليلاً من مدورة جهام

العمود الصبح . والغليل حرارة في الجوف . ومدورة أخراج . جهام واحدا جهم ، وهو الركب الضخم . والجهام سحب قد هراق ماءه .

كان مقالق الرمان فيها وجمر عضي فعدن عليه حام  
فما تدرى إذا فعدت عليه أسعد الله أكثر أم جذام  
كان تريكة من ماء مزن وداري السدكي من المدام

(١) سقط الاحد عشر بيتا التالية من الديوان.

(٢) في الحاشية : وبتن بجانبتي .

التريكة ماء غادره السيل ، فتركه في نقرة الجبل . داربي منسوب إلى دارين ، وهي فُرْضَةُ الْبَحْرَيْنِ .  
أتى نفسي بها نفس ضعيفاً      لهن قبيل منقلب الكلام

بها للتريكة . نفس ضعيف ، يقول لما كئمتني تحيرت فبقيت مبهوتاً ،  
فانقلب كلامي .

سقين فمي بها ونقعن مني      من الأحشاء صادية الأوام

نقعن أروين . صادية عطشى . والأوام واللواب والحرار العطش .  
وصادية عطشى . وهو مثل قوله تعالى : (حق اليقين) (١) .  
وكن كأنهن شفاء داء      يقال هو السلال مع الهيام

ويروى وهن كأنهن شفاء داء يقال له . السلال جمع سيل . والهيام داء  
يأخذ الإبل فتشرب عليه الماء ولا تروى ، حتى تموت ، ويأخذها هذا  
الداء في رؤوسها .

/ ٢٥٥ ظ /

فهن إلي مثل محلات      منعن الماء في لهبان حمام  
رأني الغانيات فقلن هذا      أبونا جاء من تحت الرجام (٢)

الرجام القبر . أي كأنه مات ثم نشر . ويروى السلام . وهي صخور ،  
واحدتها سلمة .

فإن يسخرن أو يهزان مني      فإني كنت مرقاص الخدام (٣)

ويروى فإن يضحكن أو يسخرن مني . الخدام كل ما تشد المرأة في  
رجلها من خرز ، أو صوف ملون ، أو سير أو غير ذلك .

(١) سورة الواقعة ٩٥ . (٢) في الديوان : تحت السلام .

(٣) في الديوان : فإن يضحكن أو يسخرن .

وَأَوْجَدَاتِهِنَّ سَأَلَنَ عَنِّي      قَرَأَنَ عَلَيَّ (١) أضعافَ السَّلَامِ  
رَأَيْنَ شُرُوحَهُنَّ مُؤَزَّرَاتٍ      وَشَرَّخَ لِيدي أَسْنَانَ الهِرَامِ

شَرَّخَ الشَّبَابَ أَوَّلَهُ وَطَرَاتِهِ . مُؤَزَّرَاتٍ مُنْظَمَاتٍ مُسْتَوِيَّاتٍ . وَالهِرَامِ  
جَمْعُ هَرَمٍ ، وَهُوَ الشَّيْخُ الكَبِيرُ . لِيدي الوَاحِدُ لِدَةً .

رَمَتْنِي بِأَلْتَمَانِنِ اللَّيَالِي      وَسَهْمُ الدَّهْرِ أَصُوبُ سَهْمِ رَامٍ  
وَعَيْرَ لَوْنٍ رَاحَلْتِي وَلَوْنِي      تَرَدِّي الهَوَاجِرَ وَاعْتِمَامِي  
وَإِقْبَالِي المَطِيئَةَ كُلَّ يَوْمٍ      مِنْ الجَوَازِءِ مَلَّتْهُبِ الضَّرَامِ

الجَوَازِءُ مِنْ نُجُومِ القَيْظِ . وَالضَّرَامُ تَضَرُّمُ النَّارِ ، وَهُوَ أَيضًا مَا دَقَّ مِنْ  
الْحَطَبِ .

وَإِدلاجِي إِذَا الظُّلْمَاءُ حَازَتْ      إِلَى طَرْدِ النَّهَارِ دُجَى الظُّلَامِ (٢)

دُجَى جَمْعٌ ، وَاحِدَتُهُ دُجِيَّةٌ ، وَهُوَ إِلبَاسُ الظُّلَامِ ، وَاجْتِمَاعُهُ ، وَاشْتِمَالُهُ  
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ .

يَقُولُ بَنِي هَلْ بِكَ مِنْ رَحِيلٍ      تُقَوِّمُ مِنْكَ عَيْرَ دَوِي سَوَامِ (٣)

السَّوَامُ كُلُّ شَيْءٍ رَعَى مِنْ إِبِلٍ ، وَعَنَمٍ ، وَخَيْلٍ ، وَهِيَ السَّائِمَةُ أَي  
الرَّاعِيَّةُ .

فَتَنْهَضُ نَهْضَةً لِبَنِيكَ فِيهَا      غَنَى لَهُمْ مِنَ المَلِكِ الشَّامِي  
فَقُلْتُ لَهُمْ فَكَيْفَ وَلَسْتُ أَمْشِي      عَلَيَّ قَدَمِي وَيَحْكُمُ مَرَامِي  
وَهَلْ لِي حِيَلَةٌ لَكُمْ بِشَيْءٍ      إِذَا رَجَلَايَ أُسَلِّمَتَا قِيَامِي  
أَقُولُ لِناقَتِي لِمَا تَرَامَتْ      بِنَا بِيَدِ مُسْرِبَلَةِ القَتَامِ

(١) فِي الحَاشِيَةِ : رَجَعَنَ إِلَيَّ .

(٢) فِي الدِّيوانِ : الظُّلْمَاءُ جَارَتْ .

(٣) فِي الدِّيوانِ : تَقُولُ ... مِنْ رُجِيلٍ .

بِيدِ أَرْضٍ مُسْتَوِيَةٍ قَفَرٍ . الْقَتَامِ الْغُبَارِ .  
أَغِيثِي مَنْ وَرَاءَكَ مِنْ رَبِيعِ أَمَامِكَ مُرْسَلٍ بِيَدِي هِشَامِ

أَغِيثِي اطلبي الغيث لمن وراءك ممن قدامك . مُرْسَلٍ يريد المطر . فيقول  
رَبِيعٌ أَمَامَكَ ، وَذَلِكَ الرَّبِيعُ بِيَدِي هِشَامِ .

يَدِي خَيْرَ الَّذِينَ بَقُوا وَمَاتُوا إِمَامِ وَأَبْنِ أَمْلَاكِ عِظَامِ  
بِهِ يَحْيَى الْبِلَادِ وَمَنْ عَلَيْهَا مِنْ النِّعَمِ الْبَهَائِمِ وَالْأَنْعَامِ  
مَنْ الْوَسْمِيِّ مُبْتَرِكٌ بَعَاقٍ يَسُحُّ سِجَالٌ مُرْتَجِزٌ رُكَامِ (١)

الْوَسْمِيُّ أَوَّلُ مَطَرِ الْخَرِيفِ ، وَسَمِّيَ وَسْمِيًّا لِأَنَّهُ يَسِيمُ الْأَرْضَ . مُبْتَرِكٌ  
دَائِمُ الْمَطَرِ . بَعَاقٌ مِنْ أَشَدِّ الْمَطَرِ يَشُقُّ الْأَرْضَ . مُرْتَجِزٌ أَيُّ بِالرُّعْدِ .

/٢٥٦ و/

فَإِنْ تُبَلِّغُكَ أَرْبَعُ اللَّوَاتِي بِهِنَ إِلَيْهِ نَرْجِعُ (٢) كُلَّ عَامٍ  
فَكُونِي مِثْلَ مَيْتَةٍ فَحَيَّتْ وَقَدْ بَلَّتْ بِنَنْضَاحِ السَّجَامِ (٣)

ويروى تكوني . وَقَدْ بَلَّيْتُ . بَلَّتْ سَمِنَتْ ، أَيُّ قَدْ صَارَ فِيهَا نَبَاتٌ .  
قَدْ اسْتَبَطَّاتُ نَاجِيَةً دُمُولاً وَإِنَّ الْهَمَّ بِي وَبِهَا لَسَامُ

النَّاجِيَةُ النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ الَّتِي تَنْجُو فِي سَيْرِهَا . دُمُولٌ تَسِيرُ الدَّمِيلِ .  
وَالدَّمِيلُ أَسْرَعُ الْمَشِيِّ ، وَأَرْفَعُ مَا يَكُونُ مِنَ الْعَنْقِ وَأَفْسَحُهُ . يُقَالُ دَمَلَتْ  
النَّاقَةُ تَدْمَلُ دَمِيلًا . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَا يَدْمَلُ بَعِيرٌ يَوْمًا وَلَيْلَةً إِلَّا مَهْرِي .  
أَقُولُ لَهَا إِذَا ضَجِرْتَ وَعَضَّتْ بِمُورِكَةِ الْوِرَاكِ مَعَ الزِّمَامِ

(١) في الديوان : يسوق عشار مرتجز.

(٢) في الحاشية : أرجع ، وكذا في الديوان.

(٣) في الديوان : تكوني ... وقد بليت بتنضاح الزمام.

ويروى إذا عَطَفَتْ . المَوْرَكَة والمَوْرَك الموضع الذي يَثْنِي الرَّجُلُ عليه رِجْلَهُ قُدَامَ واسِطَةِ الرَّجْلِ ، إذا مَلَ من الرُّكُوب ، وهو الـوَرَاك يَتَوَرَّكُ عليه الرَّجُلُ ، يكون تحت القَتَبِ ، وهو النُّمْرُق الذي يُلْبَسُ مَقْدَمَ الرَّجْلِ ، ثُمَّ يَثْنَى تحته .

إِلَامَ تَلْفَتِينَ وَأُنْتَ تَحْتِي      وَخَيْرُ النَّاسِ كُلَّهُمْ أَمَامِي  
مَتَى تَرْدِي الرُّصَافَةَ تَسْتَرِيحِي      مِنْ التَّهْجِيرِ وَالِدَبَّرِ الدَّوَامِ  
وَتُلْقِي الرَّجْلَ عَنكَ وَتَسْتَفِينِي      بَغِيثِ اللَّهِّ وَالْمَلِكِ الْهَمَامِ (١)  
كَانَ أَرَاقِمًا عَلِقَتْ بُرَاهَا      مُعَلَّقَةً إِلَى عَمَدِ الرُّخَامِ (٢)

شَبَّهَ الزَّمَامَ بِالْحَيَّةِ ، وَشَبَّهَ طَوَلَ عُنُقِهَا بِأَسَاطِينِ الرُّخَامِ .  
تَزِفُ إِذَا الْعُرَى قَلِقَتْ عَلَيْهَا      زَفِيفَ الْهَادِجَاتِ مِنَ النُّعَامِ (٣)

الرِّزْفِيفُ دُونَ الدَّمِيلِ ، وَفَوْقَ الْمَشِيِّ الْمُرْتَفِعِ . الْعُرَى عُرَى الْأَزِمَةِ ، وَهِيَ أَزْرَاؤُهَا . وَالْعُرَى وَالْبَرَى وَالْخَشَاشُ ، وَالْبَرَّةُ وَالْعُرْوَةُ مِنْ صُفْرِ ، وَالْخِشَاشُ وَالْعِرَانُ مِنْ خَشَبٍ . وَهِيَ الْخَشْبَةُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ ، أَوْ الْحَلَقَةُ .

إِذَا رَضْرَاضَةً وَطِئَتْ عَلَيْهَا      حَبَطْنَ صُدُورَ مُنْعَلَةٍ رِثَامِ (٤)

رَضْرَاضَةٌ أَرْضٌ ذَاتُ جِجَارَةٍ وَحَصَى . رِثَامٌ سَائِلَةٌ بِالْدَمِّ ، يَعْنِي أَنَّ مَنَاسِمَهَا قَدْ أَدَمَتْهَا الْجِجَارَةُ .

وَإِنْ شَرِكَ الطَّرِيقَ تَجَشَّمْتَهُ      عَسَكْنَ بِحَيَّةِ حَذَرِ الْإِكَامِ (٥)

(١) فِي الدِّيَوَانِ : وَيَلْقَى الرَّجُلُ .

(٢) فِي الدِّيَوَانِ : عَلِقَتْ يَدَاهَا .

(٣) فِي الدِّيَوَانِ : قَلِقَتْ بُرَاهَا .

(٤) فِي الدِّيَوَانِ : خَضِبْنَ بَطُونَ مُنْعَلَةٍ .

(٥) فِي الدِّيَوَانِ : إِذَا شَرِكَ الطَّرِيقَ تَرَسَّمْتَهُ      تَاوَدُ تَحْتَهُ حَذَرِ الْكَلَامِ .

شَرَكُ الطَّرِيقِ جَادَتْهُ . وَيُرَوَّى تَرَسَّمَتْهُ أَي تَتَبَعَتْ آثَارَهُ . عَسِكَنَ لَزِقْنَ .  
بِحَيَّةِ بَزِمَامٍ . وَيُرَوَّى الْكِلَامِ وَهُوَ نَخْسٌ . وَيُرَوَّى عَسِكَنَ بِحَيَّةِ أَي بِمَا  
حَيٌّ مِنَ الطَّرِيقِ ، لِأَنَّ مَا حَيَّيَ مِنْهُ يُذَلِّلُهُ الْوَطَاءَ .

كَأَنَّ الْعَنْكَبُوتَ تَبِيَّتْ تَبْنِي عَلَى الْأَشْدَاقِ (١) مِنْ زَبَدِ اللَّغَامِ  
تَثِيرُ قَعَاقِعِ الْأَلْحَى إِذَا مَا تَلَاقَتْ وَارِدَ الْعَرَقِ النَّيَامِ (٢)

قَعَاقِعُ صَوْتٌ أَسْنَانِهَا . الْعَرَقُ الصَّفِّ مِنَ الْقَطَا ، وَمَا صَفٌّ مِنَ الطَّيْرِ .  
/ ٢٥٦ ظ /

وَصَادِيَةِ الصُّدُورِ نَضَحَتْ لَيْلًا لَهْنَ سِجَالٍ مُتْرَعَةٍ طَوَامِ (٣)

صَادِيَةِ إِبِلٍ عِطَاشٍ . نَضَحَتْ أَي سَقَيْتُهُنَّ . سِجَالٌ دِلَاءٌ . طَوَامٌ أَبَارٌ  
مُمْتَلِئَةٌ . وَيُرَوَّى أَجْنَةٌ طَوَامٍ . أَي مِيَاهُ صُفْرٍ مُتَغَيِّرَةِ اللَّوْنِ وَالرَّيْحِ  
وَالطَّعْمِ .

كَأَنَّ نِصَالَ يَثْرِبٍ سَاقَطَتْهَا عَلَى الْأَرْجَاءِ مِنْ رِيَشِ الْحَمَامِ

شَبَّهَ الرِّيشَ عَلَى الْمَاءِ بِسِهَامٍ يَثْرِبُ .

عَمَدَتْ إِلَيْكَ خَيْرَ النَّاسِ حَيًّا لِنَنْعَاشَ أَوْ يَكُونَ بِكَ اعْتِصَامِي  
إِلَى مَلِكِ الْمَلُوكِ جَمَعْتُ هَمِي عَلَى الْمُتَرَدِّفَاتِ مِنَ السَّمَامِ

الْمُتَرَدِّفَاتِ الْإِبِلُ ، شَبَّهَ الْأَبِلَ بِالسَّمَامِ لِسُرْعَةِ مَرِّهَا وَخِفَتِهَا . وَالسَّمَامُ  
طَيْرٌ تَشَبَّهُ النُّوْقَ بِهَا .

مَنْ السَّنَةِ الَّتِي لَمْ تُبْقِ شَيْئًا مِنَ الْأَنْعَامِ بِالْيَةِ الثَّمَامِ  
إِلَيْكَ طَوَيْتَ عَرَضَ الْأَرْضِ طَيًّا بِخَاضِعَةٍ مُقَطَّعَةِ الْخِدَامِ (٤)

(١) فِي الْحَاشِيَةِ : الْخِيَشُومُ . وَكَذَا فِي الدِّيَوَانِ .

(٢) فِي الدِّيَوَانِ : هَاجِدَ الْعَرَقِ .

(٣) فِي الدِّيَوَانِ : سِجَالٌ أَجْنَةٌ .

(٤) سَقَطَ الثَّلَاثَةُ الْأَبْيَاتِ التَّالِيَةِ مِنَ الدِّيَوَانِ .



رَجُوفَ اللَّيْلِ قَدْ نَقَبْتَ وَكَلْتِ  
لَتَدْنُوَ مِنْ بِلَادِكَ أَوْ لَتَلْقَى  
عَلَى سَفْنِ الْفَلَاةِ مُرَدَفَاتِ  
قَطَعْنَ بِنَا مَخَاوِفَ كُلِّ أَرْضٍ  
فَمَا بَلَّغْنَا إِلَّا جَرِيضًا  
مَنْ الإِدَابِ فَاتِرَةَ البُغَامِ  
سَجَالًا مِنْ فَوَاضِلِكَ السَّجَامِ  
جُنَاةَ الحَرْبِ بِالدَّكْرِ الحُسَامِ  
إِلَيْكَ عَلَى الوُهُونِ مِنَ العِظَامِ (١)  
بِنَقِي فِي العِظَامِ وَفِي السَّنَامِ (٢)

جَرِيضٌ بَقِيَّةُ النَّفْسِ.

كَانَ العَيْسُ حِينَ أَتَحَنَ هَجْرًا مَفْقَاةً نَوَاطِرُهَا سَوَامِي

هَجْرًا أَي نِصْفَ النَّهَارِ ، وَهِيَ الهَاجِرَةُ . سَوَامٍ غَائِرَةُ الأَعْيُنِ ، وَقَدْ  
ارْتَفَعَتْ أَعْيُنُهَا فِي رُؤُوسِهَا ، وَتَكُونُ أَيْضًا مَرْتَفَعَةَ النَّظَرِ ، وَيُقَالُ رَافِعَةٌ  
رُؤُوسُهَا مِنَ الإِعْيَاءِ .

وَحَبْلُ اللّٰهِ حَبْلُكَ مَنْ يَنْأَلُهُ  
يَدَاكَ يَدَّ رَبِّيعِ النَّاسِ فِيهَا  
فَمَا لَعْرَى يَدَيْهِ مِنْ انْقِصَامِ (٣)  
وَفِي الأُخْرَى الشُّهُورُ مِنَ الحَرَامِ

الشُّهُورُ مِنَ الحَرَامِ ، أَي مِنْ رِعَايَةِ الذَّمَامِ كَمَا تَقُولُ : لَا يُقَاتَلُ فِي  
الأَشْهُرِ الحَرَامِ .

وَإِنَّ النَّاسَ لَوَلَا أَنْتَ كَانُوا  
وَلَيْسَ النَّاسُ مَجْتَمِعِينَ إِلَّا  
حَصَى حَرَزٌ تَحَدَّرَ (٤) مِنْ نِظَامِ  
لِخِنْدِفٍ فِي المَشُورَةِ وَالخِصَامِ

يعني أَنَّ الخِلافَةَ فِي خِنْدِفٍ ، فَالنَّاسُ يَجْتَمِعُونَ إِلَى الخُلَفَاءِ .

وَبَشَّرْتَ السَّمَاءَ الأَرْضَ لِمَا  
إِلَى أَهْلِ العِرَاقِ وَإِنَّمَا هُمْ  
تَحَدَّثْنَا بِأَقْبَالِ الإِمَامِ  
بَقَايَا مِثْلُ أَشْلَاءِ الرِّمَامِ (٥)

(١) سقط البيت من الديوان.

(٢) في الديوان : فما بلغت بنا إلا ... وفي السنام.

(٣) في الديوان : لعرى إليه . (٤) في الحاشية : تساقط . وكذا في الديوان.

(٥) في الديوان : أشلاء وهام.

ويروى مثل أشلاء وهام . وهام مَوْتَى . وأشلاء بقايا ، وشِلْوُ الشيء بَقِيَّتِهِ .

/٢٥٧ و/

أتانا زائرٌ كائتَ عَلَيْنَا      زيارتهُ مِنَ النِّعَمِ العِظَامِ (١)  
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِكُمْ نُعِشْنَا      وَجُدَّ حِبَالُ أَصَارِ الأَثَامِ

أَصَارُ أَثْقَالِ الواحدِ إِصْرٌ . والأثام جمعُ إِثْمٍ . ويروى أميرُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ نُعِشْنَا .

فجاءَ بِسُنَّةِ العَمَرِينَ فِيهَا      شفاءٌ لِلصُّدُورِ مِنَ السَّقَامِ  
رَأَىكَ اللّهُ أَوْلَى النَّاسِ طَرًّا      بِأَعْوَادِ الخِلافةِ وَالسَّلَامِ

الأعواد المنابر . والسَّلَامُ بالخِلافةِ .

إذا ما سارَ فِي أرضِ تَراها      مُظَلَّلَةٌ عَلَيهِ مِنَ العِمامِ  
رَأيتَكَ قَدْ مَلاتِ الأَرْضُ عَدلاً      وَضَوْءًا وَهِيَ مُسْبَلَةٌ الظَّلامِ (٢)  
رَأيتُ الظُّلْمَ لَمَّا قُمتَ جُدَّتْ      عَراهُ بِشَفَرَتِي ذَكَرَ حُسامِ (٣)

ويروى هُذام . وهو القاطع .

تَعَنَّ فَلَسْتَ مُدْرِكَ ما تَعْنَى      إِلَيهِ بِساعِدِي جَعَلَ الرِّغامِ

يعني جَرِيرًا . والرِّغامُ رَمْلٌ خَشِنٌ فِيهِ دَقَّةٌ .

سَتَخَرَّزِي إِنْ لَقيتَ بَغُورَ نُجْدِ      عَطِيَّةَ بَيْنِ زَمَزَمَ وَالْمَقامِ  
عَطِيَّةَ فارسِ القَعَساءِ يَوْمًا      وَيَوْمًا وَهِيَ رَاكِدَةُ الصِّيَامِ

القَعَساءُ أَتانٌ فِي ظَهْرِها هَمَزٌ وَتَطامُنٌ وَخُرُوجٌ بِطَنِها .

(١) فِي الدِّيوانِ : زائراً .

(٢) فِي الدِّيوانِ : ملبسة .

(٣) فِي الدِّيوانِ : ذَكَرَ هُذامِ .

إِذَا الْخَطْفَى لَقِيتَ بِهِ مُعَيِّدًا      فَأَيُّهُمَا تُضَمُّ رُ لِلضَّمَامِ

فَأَجَابَهُ جَرِيرٌ ، وَيَهْجُو الْبَعِيثَ ، وَالْأَخْطَلُ ، وَسُرَاقَةَ الْبَارِقِيِّ ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ  
ابْنُ الْعَبَّاسِ الْكِنْدِيِّ : (١)

عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ بَلَى الْخِيَامِ      سَقِيتَ نَجِيَّ مُرْتَجِزٍ رُكَامِ (٢)

النَّجْوُ مَا خَرَجَ مِنَ السَّحَابِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ نَجْوًا لِخُرُوجِهِ مِنَ السَّحَابِ .  
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : النَّجِيُّ وَاحِدُ النَّجَاءِ مِنَ السَّحَابِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : نَجَاءَةٌ  
وَاحِدَةٌ النَّجِيِّ ، وَفِيهِ مَاءٌ لِأَنَّهُ يَنْجُوهُ فَيُخْرِجُهُ . وَقَالَ غَيْرُهُمَا : النَّجْوُ  
الَّذِي لَا مَاءَ فِيهِ . مُرْتَجِزٌ مُصَوِّتٌ بِالرُّعْدِ . رُكَامٌ مُرْتَكِمٌ غَلِيظٌ مِنَ  
السَّحَابِ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ . الْخِيَامُ مَا يَبْنُونَهُ مِنَ الشَّجَرِ يُظَلِّلُونَهُ  
بِالنُّتَامِ .

كَانَ أَخَا الْيَهُودِ يَخْطُ وَحْيًا      بِكَافٍ فِي مَنْ أزالها ولامٍ

وَحْيٌ كِتَابٌ ، وَحَى يَحِي وَحْيًا كَتَبَ .  
وَقَاطَعْتُ الْعَوَانِي بَعْدَ وَصَلِ  
تُنَازَعْنَا بِجَدَّتِهَا حَبَالًا  
وَقَدْ خَبَرْتَهُنَّ يَقْلَنَ فَنَانِ  
إِذَا حَدَّثْتَهُنَّ هَزْنٌ مِنِّي  
فَقَدْ أَقْصَرْتُ عَنْ طَلَبِ الْعَوَانِي  
وَعَاوُ قَدْ تَعَرَّضَ لِي مُتَاحِ  
/ ٢٥٧ ظ /

ضَغَا الشُّعْرَاءُ حِينَ لَقُوا هَزْبَرًا      إِذَا مُدَّ الْأَعْنَةُ ذَا اعْتِزَامِ (٥)

(١) ديوان جرير ١ : ١٩٧ - ٢٠٧ . مع اختلاف في ترتيب الأبيات .

(٢) في الديوان : نجاء . (٣) في الحاشية : ولا ، فلا . وفي الديوان : فلا .

(٤) في الديوان : فقد .

(٥) في الديوان : ضغفا الشعراء حين رأوا مدلاً إذا امتد الأعنة ذاعظام .

فَلَمَّا قَتَلَ الشُّعْرَاءَ غَمًّا      أَضْرَبَهُمْ وَأَمْسَكَ بِالْكَظَامِ  
قَتَلْتَ التَّغَابِيَّ وَطَاحَ قِرْدٌ      هَوَى بَيْنَ الْحَوَالِقِ وَالْحَوَامِي

وَاجِدُ الْحَوَالِقِ حَالِقٌ ، يَعْنِي الْجَبَلَ الطَّوِيلَ فِي السَّمَاءِ . وَحَوَامِيهَا  
أَصُولُهَا وَنَوَاحِيهَا .

وَلابنِ الْبَارِقِيِّ قَدَرْتُ حَتْفًا      وَأَقْصَدْتُ الْبَعِيثَ بِسَهْمِ رَامٍ

ابنُ الْبَارِقِيِّ سُرَاقَةٌ . أَي قَدَرْتُ حَتْفَهُ فِي نَفْسِي كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :  
هَتَكَتُ مَجَامِعَ الْأَوْصَالِ مِنْهُ      بِنَافِذَةٍ عَلَى دَهْشِ وَذَغْرِ  
فَإِنْ يَبْرَأُ فَلَمْ أَنْفُثْ عَلَيْهِ      وَإِنْ يَهْلِكُ فَذَلِكَ كَانَ قَدْرِي

أَي مَا قَدَرْتُ . وَأَقْصَدْتُ قَتَلْتُ .

وَأَطْلَعْتُ الْقِصَائِدَ طَوْدَ سَلْمَى      وَجَدَعُ صَاحِبِي شُعْبَى انْتِقَامِي (١)

يَعْنِي الْأَعْوَرَ النَّبْهَانِيَّ وَكَانَ مَنْزِلُهُ سَلْمَى ، أَحَدَ جَبَلِي طَيِّءَ ، وَذَلِكَ قَوْلُ  
جَرِيرٍ :

وَأَعْوَرَ مِنْ نَبْهَانَ يَعْوِي وَحَوْلَهُ      مِنْ اللَّيْلِ بَابًا ظُلْمَةً وَسُتُورُ

وَصَاحِبًا شُعْبَى ، عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْكِنْدِيِّ ، وَابْنُهُ ، هَجَاهُمَا وَكَانَ  
حَلِيفًا فِي فَرَازَةَ ، فَكَانَ يَنْزِلُ شُعْبَى ، وَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ .

سَخَّرَ مَا حَيَّيْتُ وَلَا يَحْيَا      إِذَا مَا مَتَّ قَبْرُكَ بِالسَّلَامِ (٢)  
وَلَوْ أَنِّي أَمُوتُ لَشَدَّ قَبْرِي      بِمَسْمُومٍ مَضَارِبُهُ حُسَامِ (٣)

وَيُرْوَى وَلَوْ مِتْنَا لَشَدَّ عَلَيْكَ .

(١) فِي الدِّيْوَانِ : وَجَدَعُ .

(٢) فِي الدِّيْوَانِ : سِيخْرَى .

(٣) فِي الدِّيْوَانِ : وَلَوْ مِتْنَا لَشَدَّ عَلَيْكَ قَبْرِي ...

لَقَدْ رَحَلَ ابْنُ شِعْرَةَ نَابَ سَوْءٍ تَعَصُّ عَلَى الْمَوَارِكِ وَالزَّمَامِ

ابْنُ شِعْرَةَ نَبْرٌ يُصَغَّرُهُ بِهِ وَيُحَقَّرُهُ . وَالْمَوْرِكُ وَاحِدَتُهَا مَوْرِكَةٌ ، وَهِيَ الَّتِي يَتَوْرَكُ عَلَيْهَا الرَّكَّابُ ، يَضَعُ سَاقَهُ قُدَّامَ شُعْبَةِ الرَّحْلِ .

تَلَفَّتْ أَنهَا تَحْتَ ابْنِ قَيْنٍ حَلِيفِ الْكَيْرِ وَالْفَاسِ الْكَهَامِ (١)  
مَتَى تَرِدُ الرُّصَافَةَ تَخْرُ فِيهَا كَخَزِيكَ فِي الْمَوَاسِمِ كُلِّ عَامٍ (٢)  
لَقَدْ نَزَلَ الْفَرَزْدَقُ دَارَ سَعْدٍ لَيْسَالِي لَا يَعْفُ وَلَا يَحَامِي  
إِذَا مَا رُمْتَ وَيَلْ أَيْبِكَ سَعْدًا لَقَيْتَ صِيَالًا مُقْرَمَةً سَوَامٍ

مُقْرَمَةٌ فَحُولٌ . سَوَامٌ مُشْرَفَاتٌ رَافِعَاتٌ رُءُوسَهَا وَأَعْنَاقُهَا .

هُمُ جَرُّوا بَنَاتِ أَيْبِكَ غَضَبًا وَمَا تَرَكَوا لِجَارِكَ مِنْ ذِمَامٍ (٣)  
وَهُمْ قَتَلُوا الزُّبَيْرَ فَلَمْ تَغْيِرْ (٤) وَدَقُّوا حَوْضَ جَعْتَنَ فِي الرَّحَامِ (٥)  
وَهُمْ شَدَّخُوا بِوَاطِنِ إِسْكَتَيْهَا (٦) بِمِثْلِ فَرَّاسِنِ الْجَمَلِ الشَّامِيِّ  
أَضِيئُوا لِلْفَرَزْدَقِ نَارَ دُلٍّ لِيَنْظُرَ فِي مَشَاعِرِهَا الدَّوَامِيِّ  
وَحَجْرَةَ لَوْ تَبِينَ مَا رَأَيْتُمْ بَعْضَ طَهَامَاتٍ مِنَ الْفُحَامِ

حَجْرَةُ اسْمُ رَجُلٍ . وَالْفُحَامُ السَّوَادُ .

/٢٥٨ و/

وَإِنَّ صَدَى الْمَقْرَبِ بِهِ مُقِيمٌ يُنَادِي الدُّلَّ بَعْدَ كَرَى النَّيَامِ

الصَّدَى عِظَامُ الْمَيْتِ . الْمَقْرَبُ مَوْضِعُ قَبْرِ غَالِبٍ فِيهِ ، وَهُوَ مِنْ بِلَادِ بَنِي سَعْدٍ .

(١) فِي الدِّيَوَانِ : تَلَفَّتْ وَهِيَ تَحْتَكُ يَابْنَ قَيْنَ إِلَى الْكَيْرِينَ وَالْفَاسِ الْكَهَامِ .

(٢) فِي الدِّيَوَانِ : مَتَى تَأَتْ .

(٣) فِي الدِّيَوَانِ : وَهَمٌ .

(٤) فِي الْحَاشِيَةِ : تُنَكَّرُ .

(٥) فِي الدِّيَوَانِ : هَمٌ .

(٦) فِي الْحَاشِيَةِ : حَارَقِيهَا . وَكَذَا فِي الدِّيَوَانِ .

لأَعْظَمَ غَدْرَةَ نَفْسُوا لِحَاهُمْ      غَدَاةَ الْعَرَقِ أَسْفَلَ مِنْ سَنَامِ  
يَلُومُكُمْ الْعَصَاةَ وَأَلَّ حَرْبٍ      وَرَهْطُ مُحَمَّدٍ وَبَنُو هِشَامِ (١)

العصاة هم بنو العاصي . قال أبو الحسن : هم ولدُ أُمَيَّةَ بنِ عبدِ شمسِ الأكبرِ وهم : العاصي ، وأبو العاصي ، والعيصُ ، وأبو العيص . أمُّهم أَمِنَةُ بنتُ أبانِ بنِ كُليبِ بنِ رَبِيعَةَ بنِ عامِرِ بنِ صَعْصَعَةَ ، فهم الأعياص . قال النابغة الجعدي : (٢)

وشارَكْنَا قُرَيْشًا فِي تَقَاها      وفي أحسابها شركَ العنانِ  
بِما وَلَدَتْ نِساءَ بَنِي هِلالٍ      وما وَلَدَتْ نِساءَ بَنِي أبانِ

وقوله وألَّ حَرْبٍ ، يريد حَرْبًا وأبا حَرْبٍ ، وسفيان وأبا سفيان . وبنو هِشَامِ يعني هِشَامِ بنِ الْمُغيرةِ المَخْزوميِّ .

وَلَوْ حَلَّ (٣) الزُّبَيْرُ بِنَا لَجَلَى      وَجَوْهُ فُوارِسي رَهَجَ القَتامِ  
لخافوا أن تلوومهم قُرَيْشٌ      فَرَدُوا الخَيْلَ دَامِيَةَ الكلامِ  
سَقَى جَدَفَ الزُّبَيْرِ وَلَا سَقَاكُمْ      نَجِيُّ الوَدْقِ مُرْتَجِزُ الغَمَامِ (٤)

ويروى بَعِيجُ الوَدْقِ مُنْهَمِرُ الغَمَامِ .

وَإِنَّكَ لَوُ سَأَلْتَ بِنَا بِحِيرًا      وَأَصْحَابَ المَجَبَّةِ عَن عِصَامِ

بَحير بن عبدالله القُشَيْرِي . المَجَبَّةُ بنِ الحارثِ الشَّيبانيِّ من بني أبي رَبِيعَةَ . وَعِصَامِ بنِ المِنْهالِ الرِّياحيِّ .

وَنارَظْنَا ابْنَ كَبِشَّةَ قَدْ عَلِمْتُمْ      وَذا القُرَينِ وَابْنَ أبي قَطامِ

(١) في الديوان : تلومكم .

(٢) شعر النابغة الجعدي ١٦٤ .

(٣) في الحاشية : نزل . وكذا في الديوان . وفيه أيضاً : ذبادَ فوارس .

(٤) في الديوان : سقى جدث .

ابنُ كَبْشَةَ حَسَّانُ بنُ معاوية الكِنْدِيّ . وإنما كَبْشَةُ أمّه . قَتَلَهُ حُشَيْشُ  
ابنُ نَمْرانَ الرِّياحِيّ في يومِ ذِي نَجَبٍ . وذو القَرْنَيْنِ عمرو بنُ المُنْذِرِ  
اللَّخْمِيّ ، وأمّه هِنْدُ . ويقالُ ذُو القَرْنَيْنِ المُنْذِرُ بنُ ماء السَّماءِ . وابنُ أبي  
قَطامِ حُجْرُ بنُ الحارثِ بنِ عمرو أَكَلِ المُرارِ .  
وَاللِّهْرَماسِ قَدْ تَرَكَوا مَجْرًا لَطِيرٍ يَعْتَفِينِ دَمَ اللَّحْمِ

الهِرْماسِ بنِ هُجَيْمَةَ الغَسَّانِيّ ، وأخوه قيسُ بنُ هُجَيْمَةَ . بارَزَهما عُتْبَةُ  
بنُ الحارثِ يومَ غَوْلٍ ، فقتلَهما جميعًا .

وساقُ ابْنِي هُجَيْمَةَ يَوْمَ غَوْلٍ إلى أسيافنا قَدَرُ الحِمامِ (١)  
فقتلنا جبابرةَ مُلوَكًا وأطلقنا الملوَكَ على احتكامِ

يعني يومَ طَخْفَةَ ، وهو لبني يَرْبوعِ على المُنْذِرِ بنِ ماء السَّماءِ مَلِكِ  
الحيرةِ ، أسروا فيه ابْنِيهِ ، قابوسَ وحَسَّانَ .

وذا الجَدَيْنِ أَرَهَقَتِ العَوالِي بِكُلِّ مَقْلَصٍ قَلِقِ الحِزامِ (٢)

ذو الجَدَيْنِ بَسامُ بنُ قيسِ ، أسرَهُ عُتَيْبَةُ بنُ الحارثِ . العَوالِي واحدتها  
عاليةٌ ، وهي أعلى الرُّمَحِ . مَقْلَصُ فَرَسٍ . قَلِقُ الحِزامِ ضامِرٌ .

رَجَعْنَ بِهانِيءٍ وأصبَنَ بِشِرا وَيَوْمَ الجُمْدِ يَوْمَ لَهْيِ عِظامِ (٣)

٢٥٨ / ظ / هانِيءُ بنُ قَبِيصَةَ الشَّيبانِيّ ، أسرَهُ وديعَةُ بنُ مَرثَدٍ ، أحدُ  
بني عُبيدِ بنِ نَعْلَبَةَ بنِ يربوعِ ، وبِشْرُ بنُ عبدِ عمرو بنِ بِشْرِ بنِ عمرو  
بنِ مَرثَدٍ ، قَتَلَهُ سُوَيْدُ بنُ شِهابِ بنِ عبدِ قيسِ . اللّهُي العَطايا الضَّخامُ .  
وأصلُ اللّهُوَةِ قَبْضَةٌ من طَعامِ تُطْرَحُ في الرِّحَا . وَيَوْمُ الجُمْدِ هُوَ يَوْمُ  
الصَّمَدِ ، ويومُ الغَبِيطِ ، وهو يومُ لبني يربوعِ على عَجَلٍ وشَيْبانِ ،

(١) في الديوان : هجيمة قد علمتم.

(٢) في الديوان : أزهقت .. وكل.

(٣) في الديوان : ويوم الصمد.

أَسْرُوا فِيهِ أَبَجْرَ بْنَ جَابِرِ الْعَجَلِيِّ ، وَالْحَوْفَزَانَ بْنَ شَرِيكِ .  
السنننا نحن قد علمت تميم ثم مد مقادة اللجب اللهم (١)

اللجب الجيش الكثير الأضواب من كثرة أهله . لهم يلتهم كل شيء  
يبتلعه .

تقيم على ثغور بني تميم ونصدع بيضة الملك الهمام  
وكنتم تآمرون إذا أقمننا وإن نطعن فما لك من مقام  
وكننا الذائدين إذا جلوتم عن السبي المصبح والسوام (٢)

ويروى ونحن الذائدون إذا أقمتم . الذائدون الدافعون الحامون .  
ويروى هزبتم السلوم كل مال يرعى من إبل وغيرها .  
تقدينا نساؤكم إذا ما رقصن وقد رفعن عن الخدام

الخدام خزز يجعل مكان الخخال . والخخال البرة والجمع بزون .  
تسوفون العلاب ولم تعدوا ليوم الروع صلصلة اللجام (٣)  
ويوم الشيطان حباريات وأشرذ بالوقيط من النعام

يوم الشيطان ، (٤) يوم لبكر بن وائل ولبنى تميم لم يكن فيه كبير قتال .  
قال أبو عبدة : وكان الشيطان لبكر بن وائل ، فلما ظهر الإسلام من  
غير أن يكون أهل نجد والعراق أسلموا ، سارت بكر بن وائل قبل  
السواد ، وبقي مقاس بن عمرو حليف بني شيبان ، وجاءت تميم حتى  
نزلوا الشيطان ، فاستوبأت بكر السواد ومواشيهم . فزعم غير أبي  
عبدة ، أنهم أصابهم الطاعون ، طاعون شيرويه .

(١) في الديوان : علمت معد .

(٢) في الديوان : وكنا الذائدين إذا جلوتم عن .

(٣) في الديوان : تنوطون العلاب .

(٤) العقد الفريد ٥ : ٢٠٦ - ٢٠٧ . والكامل في التاريخ ١ : ٦٥٤ - ٦٥٥ .



قال أبو عبيدة: فأنجلوا هاربين، فأقبلوا حتى نزلوا لعل، وهي مُجدية، وقد أخصب الشيطان، فكان مَقاسٌ يقول: ليت بكرًا في هذا الخصب. وكان أكتل بن حيان العجلي طالب حاجة في بني نهشل بن دارم، فلم يقضوها له، فرجع من الشيطان إلى قومه بلعلع، فأخبرهم بخصب أرضهم الشيطان، فأجمعت بكرًا على الإغارة على بني تميم. قالوا إن في دين عبد المطلب، أن من قتل نفسًا، قتل بها، فنغير هذه الغارة ثم نسلم عليها. فارتحلوا بالذراري والأموال، ورئسهم بشر بن مسعود بن قيس بن خالد، فأتوا الشيطان في أربع، وما بينهم مسيرة أيام ثمانية فسبقوا كل خبر حتى صبحوهم وهم لا يشعرون فقاتلوهم فهزمت تميم. فقال رشيد بن رميض العنزي:

وما كان بين الشيطان ولعلع  
لنسوتنا إلا مناقل أربع (١)

/٢٥٩و/

فجئنا بجمع لم ير الناس مثله  
بارعن دهم تنشد البلق وسطه  
إذا حان منه منزل القوم أوقدت  
رفعوا نارهم على يفاع من الأرض لتبصر نارهم.

صبحنا به سعدًا وعمراً ومالكاً  
وذي حسب من آل ضبة غادروا  
فظل لهم يوم من الشر أشنع (٤)  
يجر كما جر الفصيل المقرع (٥)

المقرع الذي به القرع، وهو جدرى فيجر في السباح ليتفقا ما به.  
نقصع يربوع بسرة أرضنا  
وقلت ليربوع أسر نصيحة  
وليس ليربوع بها منقصع  
ولو أن يربوعاً إذا امتار يرفع

(١) في العقد الفريد: الامراجع.

(٢) في الكامل: الوديعه.

(٣) في الكامل: تنسل البلق.

(٤) في العقد الفريد: فكان لهم.

(٥) في الكامل: وذا... بجري كما كبري الفصيل المقرع.

يَخْلُو لَنَا صَحْنُ الْعِرَاقِ فَإِنَّهُ حَمِيٌّ مِنْهُمْ لَا يُسْتَطَاعُ مَمْنَعُ (١)

فَأَجَابَهُ مُحَرَّرُ بْنُ الْمُكَعْبِرِ الضَّبِّيُّ فَقَالَ: (٢)  
فَخَرْتُمْ بِيَوْمِ الشَّيْطَانِ وَغَيْرِكُمْ      يَضُرُّ بِيَوْمِ الشَّيْطَانِ وَيَنْفَعُ  
وَجِئْتُمْ بِهَا مَذْمُومَةً عَنَزِيَّةً      تَكَادُ مِنَ اللَّوْمِ الْمُبِينِ تَظْلَعُ  
فَإِنَّ يَكُ أَقْوَامٌ أَصِيبُوا بِغِرَّةٍ      فَانْتُمْ مِنَ الْغَارَاتِ أَخْزَى وَأَوْجَعُ  
فَرِيقَانِ مِنْهُمْ مَنْ أَتَى الْبَحْرَ دُونَهُ      وَمُودَ كَمَا أُوْدَتْ ثَمُودُ وَتُبَّعُ  
وَمَا مِنْكُمْ أَفْنَاءُ بَكْرٍ بِنِ وَاثِلٍ      لَغَارَتْنَا إِلَّا ذُلُولُ مُوَقَّعُ

وَقَالَ مَقَّاسُ بْنُ عَمْرٍو الْعَائِذِيُّ ، وَاسْمُهُ مُسَهَّرٌ ، وَمَقَّاسٌ لَقَبٌ :  
تَمَنَيْتُ بَكْرًا بِالْعِرَاقِ مُقِيمَةً      وَأَتَى لَنَا بَكْرًا بِأَكْنَافِ عَرَعَرِ  
نَهَيْتُ تَمِيمًا أَنْ تَرُبَّ نَحَاءَهَا      وَتَطْوِي أَحْنَاءَ الرَّكِيِّ الْمُعَوَّرِ  
حَلَفْتُ لَهُمْ بِاللَّهِ حَلْفَةً صَادِقَةً      يَمِينًا وَمَنْ لَا يَتَّقِ اللَّهَ يَفْجُرُ  
لِيَخْتَلِطَنَّ الْعَامَ رَاعٍ مَجْتَبٍ      إِذَا مَا تَلَاقَيْنَا بِرَاعٍ مُعَشَّرِ

الْمَجْنَبِ الَّذِي لَا لَبْنَ فِي إِبْلِهِ . وَالْمُعَشَّرُ الَّذِي قَدْ نَتَجَتْ إِبْلُهُ فَصَارَتْ عِشْرًا  
يَقُولُ : نَحْنُ لَا لَبْنَ لَنَا ، فَتَأْخُذُ إِبْلَهُمْ وَرُعَاتَهَا ، فَتَخْلِطُهَا بِأَبْلَانَا الَّتِي لَا  
لَبْنَ لَهَا.

فَاعْجَلَنَّ ضَبًّا بِالْوَرِيْعَةِ خُدْعَةً      وَيَرْبُوعَهَا يَنْفُقَنَّ فِي كُلِّ مَجْحَرِ

ضَبًّا يَعْنِي بَنِي ضَبَّةٍ يَقُولُ : أَعْجَلْنَاهَا أَنْ تَخْدَعَ فَتَلْزِمَ الْجُحْرَ ، وَإِنَّمَا  
هَذَا مَثَلٌ ، يَقُولُ : أَعْرَضْنَا عَلَيْهِمْ قَبْلَ أَنْ يَنْذَرُوا بِنَا .  
وَمَا كَانَ رَوْضًا طَيِّبًا غَيْرُ شَرْبَةٍ      وَلَكِنَّمَا كَانَا لَنَا شَرِبَ أَشْهُرِ

(١) فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ : فَخَلُّوا  
(٢) الشَّعْرُ وَأَيَّامُ الْعَرَبِ ٣٢٨ . وَهِيَ مَأْخُودَةٌ مِنَ النَّقَائِضِ .

وقال كَبِدُ الحَصَاةِ ، وهو قيسُ بنُ عمرو العِجَلِيّ في ذلك : (١)  
صَبَحْنَا عِدَاةَ الشَّيْطَانِ تَمِيمًا      بِذِي لَجَبٍ تَبْيِضُ مِنْهُ الدَّوَابُّ  
/ ٢٥٩ ظ /

فيا رَبِّ داعي جَوْعَةٍ من شُعاعها      وقد أشرقت فوق الحَزِينِ الكَتَائِبُ  
أسرَّكُمْ أن يَهْدِمَ الدِّينُ ما مَضَى      وفيكُمْ كُلُّومٌ مُسْتَكَنٌ وَجَالِبُ

فقالوا : إنَّ بَكْرًا أتاهم كتابُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فأسلموا على ما  
في أيديهم وقولُ جَرِيرِ خُبَارِيَاتٍ أَي جُبْنَاء . وقوله وأشردُ بالوَقِيطِ مِنْ  
النَّعَامِ ، والوَقِيطُ لبَكْرِ بنِ وائِلِ على بني دارم ، ولم تَشْهَدُهُ يَرْبُوعٌ .

رجع إلى شعر جرير :

وخالي ابنُ الأَشَدِّ سَمًا بِسَعْدٍ      فحازوا (٢) يَوْمَ نَيْتَلٍ وَهُوَ سَامٍ

ابنُ الأَشَدِّ سِنَانُ بنُ خَالِدِ بنِ مَنقَرٍ ، وله حديثٌ في يومِ النَّبَاجِ وَنَيْتَلٍ  
قال أبو عُبَيْدَةَ : غَزَا قَيْسُ بنُ عاصِمِ المِنقَرِيّ بِمُقَاعِسِ ، وهو رَئِيسُ  
عليها . والأجاربُ جِمَانُ ، ورَبِيعَةٌ ، ومَالِكٌ ، والأعْرُجُ ، بنو كعب بن  
سعد بن زَيْدِ مَنَاءَ بنِ تَمِيمٍ . ومُقَاعِسِ صَرِيمٌ ، وَعُبَيْدٌ ، ورُبَيْعٌ ، بنو  
الحارث بن عمرو بن كعب بن سعدٍ فغزوا بَكْرَ بنِ وائِلِ ، فوجدوا  
اللَّهَازِمَ وبني ذُهَلِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ عُكَّابَةَ — واللَّهَازِمُ بنو قَيْسِ ، وتَيْمٌ  
اللاتِ ابنا ثَعْلَبَةَ — وعِجَلُ بنُ لُجَيْمٍ ، وعَنْزَةَ بنُ أَسَدِ بنِ رَبِيعَةَ بنِ نِزارِ ،  
بالنَّبَاجِ وَنَيْتَلٍ ، وبينهما رَوْحَةٌ ، فتنازعَ قيسٌ وسلامَةٌ في الإغارة ، ثم  
اتفقا على أن يُغَيِّرَ قيسٌ على أهلِ النَّبَاجِ ، ويُغَيِّرَ سلامَةٌ على أهلِ نَيْتَلٍ  
فبَعَثَ قيسٌ الأَهْمَمَ ، وهو سِنَانُ بنُ سَمِيٍّ شَيْقَةَ — أي طليعَةَ — له فَلَقي  
رَجُلًا من بني بَكْرِ بنِ وائِلِ ، فتعاقدا أن لا يَتَكَاثَمَا . فقال الأَهْمَمُ : مَنْ

(١) ديوان بكر في الجاهلية ٤٦٧ . وهي مأخوذة من النقائض.

(٢) في الحاشية : مجاوز.

أَنْتَ ، أَذْكَرُ ؟ قَالَ : أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ ، وَنَحْنُ بَجَوْفِ الْمَاءِ حُضُورٌ ، فَمَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ الْأَهْتَمُ : أَنَا سِنَانُ بْنُ سُمَيٍّ ، وَهُوَ لَا يُعْرَفُ إِلَّا بِالْأَهْتَمِ ، فَعَقَلَ نَفْسَهُ لَهُ ، فَقَالَ : أَنَا سِنَانُ بْنُ سُمَيٍّ فِي الْجَيْشِ وَفِي الْحَيِّ . فَرَجَعَ الْبَكْرِيُّ فَأَخْبَرَ قَوْمَهُ عَنْهُ ، وَرَجَعَ الْأَهْتَمُ فَأَخْبَرَ فَيْسَا الْخَبَرَ وَقَالَ : يَا أَبَا عَلِيٍّ ، هَلْ بِالْوَادِي طَرْفَاءُ ؟ فَقَالَ قَيْسٌ : بَلْ بِهِ نَعَمْ . وَعَرَفَ أَنَّهُمْ بَكْرٌ ، فَكَتَمَهُمْ أَصْحَابَهُ فَلَمَّا أَصْبَحَ سَقَى خَيْلَهُ ، ثُمَّ أَطْلَقَ أَقْوَاهُ الرُّوَايَا وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : قَاتِلُوا ، فَاَلْمُوتُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ ، وَالْفَلَاةُ مِنْ وَرَائِكُمْ . فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ الْقَوْمِ صُبْحًا ، سَمِعُوا سَاقِيًا مِنْ بَكْرٍ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَهُ : يَا قَيْسُ أُوْرِدُ . فَتَفَاءَلُوا بِهِ الظَّفَرَ ، فَأَغَارُوا عَلَى أَهْلِ النَّبَاجِ قُبَيْلِ الصُّبْحِ ، فَقَاتَلُوهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا ، ثُمَّ إِنَّ بَكْرًا انْهَزَمَتْ . وَأَسَرَ الْأَهْتَمُ حُمْرَانَ بْنَ عَبْدِ عَمْرٍو بْنِ بَشْرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَرْثِدٍ وَأَسَرَ فِدَكِيَّ بْنَ أُعْبَدِ الْمِنْقَرِيِّ جَنَامَةَ الذُّهْلِيِّ . فَأَصَابُوا غَنَائِمَ كَثِيرَةً فَقَالَ قَيْسٌ لِأَصْحَابِهِ : لَا نَقِيلُ دُونَ إِخْوَتِنَا بَنِيئَلٍ . قَالَ : وَلَمْ يُغَرِّ بَعْدُ سَلَامَةً وَأَصْحَابُهُ عَلَى مَنْ بَنِيئَلٍ ، فَأَغَارَ قَيْسٌ عَلَيْهِمْ ، فَقَاتَلُوهُمْ ، ثُمَّ انْهَزَمُوا ، فَأَصَابُوا إِبِلًا كَثِيرَةً ، وَجَاءَ سَلَامَةٌ فَقَالَ : أَغَرْتُمْ عَلَى مَا كَانَ إِلَيَّ . فَتَلَاجُوا ، حَتَّى كَادَ الْأَمْرُ يَفْقَمُ ثُمَّ إِنَّهُمْ سَلَّوْا لَهُ غَنَائِمَ ثِيئَلٍ . وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ رَبِيعَةُ بْنُ طَرِيفِ بْنِ تَمِيمٍ ، حَيْثُ رَثَى قَيْسًا : (١)

فَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ  
فَأَنْتَ لَنَا عَزٌّ عَزِيْرٌ وَمَعْقِلٌ  
وَأَنْتَ الَّذِي حَرَبْتَ بَكْرَ بْنَ وَائِلٍ  
غَدَاةً دَعَتْ يَا آلَ شَيْبَانَ إِذْ رَأَتْ  
وَوَضَّعَتْ عُقَابَ الْمَوْتِ تَهْفُوا عَلِيمٌ

وَأَنْتَ الَّذِي حَرَبْتَ بَكْرَ بْنَ وَائِلٍ  
غَدَاةً دَعَتْ يَا آلَ شَيْبَانَ إِذْ رَأَتْ  
وَوَضَّعَتْ عُقَابَ الْمَوْتِ تَهْفُوا عَلِيمٌ

فَمَا مِنْكُمْ أَفْنَاءُ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ  
لِغَارَتِهِ إِلَّا رَكُوبٌ مُدَلَّلٌ

(١) معجم البلدان ٢ : ٨٩.

وقال جرير: (١)

لَهُمْ يَوْمُ الْكُلابِ وَيَوْمُ قَيْسِ  
هَرَّاقَ عَلَى مُسَلَّحَةَ الْمَزَادَا

رجع إلى شعر جرير:

فَأوردَهُمْ مُسَلَّحَتِي تِيَّاسِ  
حَظِيظًا بِالرِّيَّاسَةِ وَالزَّعَامِ (٢)

---

(١) سقط البيت من الديوان.

(٢) في الديوان: والغنام.

## حديثُ يومِ تياس (١)

قال ابو عُبَيْدَةَ : كانت قَبَائِلُ بني سعد بن زَيْدِ مَنَاةَ ، وقَبَائِلُ بني عمرو بن تميم ، اَلتَّقَتْ بِيْتِياسِ ، فَقَطَعَ غَيْلانُ بنُ مالِكِ بنِ عمرو بنِ تميم ، رَجُلَ الحارثِ بنِ كعبِ بنِ سعدِ بنِ زَيْدِ مَنَاةَ ، فَسُمِّيَ الأَعْرَجَ فطلبوا القِصاصَ ، فاقْسَمَ غَيْلانُ ألاَّ يَعْقِلَها ، ولا يُقَصِّها ، حتَّى تُحْشَى عَيْنايَ تُرابًا ، وقال :

لا نَعْقِلُ الرَّجُلَ ولا نُدِيها حتَّى تُرَى داهِيَةَ تُنْسِيها (٢)

فالتَقُوا ، فاقتتلوا ، فَجَرَحُوا غَيْلانَ ، حتَّى ظنَّوا أَنهم قتلوه . ورثيسُ عمرو كعبُ بنُ عمرو ، ولياؤه مع ابنه ذُوَيْبِ ، فَجَعَلَ غَيْلانُ يُدْخِلُ البُوْغاءَ في عينيه ويقول : تَحَلَّلْ غَيْلٌ ، حتَّى ماتَ فقال ذُوَيْبُ بنُ كعبِ لابيه كعب :

يا كَعْبُ إِنَّ أَخاكَ مُنْحَمَقٌ	إِنْ لَمْ تَكُنْ بِكَ مَرَّةً كَعْبُ (٣)
أَتَجودُ بِالدَّمِ ذِي المَضِنَّةِ فِي	الْجَلِي وَتُلَوِي النَّابُ وَالسَّقْبُ
فَلانَ إِذْ أَخَدَتْ ما خَدَّها	وَتَباعَدَ الأَنْسابُ وَالقُرْبُ
أَنْشأتَ تَطْلُبُ حُطَّةَ غَيْبًا	وَتَرْكُتها وَمَسَدُها رابُ
جانِيكَ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ وَقَدْ	تُعْدي الصَّحاحَ مَبارِكُ الجُرْبُ
والْحَرْبُ قَدْ تَضَطَّرَ جانِيها	إلى المَضيقِ ودونها الرُّحْبُ (٤)

قال أبو عُبَيْدَةَ ، أنشدني داءودُ أحدُ بني ذُوَيْبِ ، وغيره : الصَّحاحُ مَبارِكُ الجُرْبُ ، فرفعوا مَبارِكَ وَجَرَوْا الجُرْبُ وَذلكَ إِقواءُ وقال أبو الخَطَّابُ : إِنَّ عامَّةَ أَهْلِ البَدْوِ لِيستَ تَفْهَمُ ما يَريدُ الشَّاعِرُ ، ولا

(١) العقد الفريد ٥ : ٢٢٦ - ٢٢٧ .

(٢) في العقد : تروا .

(٣) في العقد : يكن .

(٤) في العقد : صاحبها نحو المضيق ودونه .

يُحْسِنُونَ التَّفْسِيرَ ، وَإِنَّمَا أَتَى أَقْوَاءَ هَذَا ، مِنْ قَلَّةِ فَهْمِ الَّذِينَ رَوَوْهُ ،  
وَإِنَّمَا عَنَى الشَّاعِرُ وَقَدْ يُعْذِرُ الْأَجْرُبُ الصَّحِيحَ مَبْرُكًا ، فَلَمَّا وَجَدُوهُ  
مُقَدَّمًا وَمُؤَخَّرًا ، لَمْ يُحْسِنُوا تَلْخِيصَهُ ، وَوَجَدُوا مَبَارَكًا لَا يَنْصَرَفُ ،  
فَأَظْلَمَ الْمَعْنَى عَلَيْهِمْ . وَإِنَّمَا أَرَادَ وَقَدْ تَعَدَّى الصَّاحِ مَبَارَكَ الْجَرَبِ .  
أَصْعَصَعَ بَعْضَ لَوْمِكَ إِنْ لَيْلَى رَوَادُ اللَّيْلِ مُطْلَقَةً الْكِمَامِ (١)

صَعَصَعَةُ بْنُ نَاجِيَةَ أَبُو غَالِبِ أَبِي الْفَرَزْدَقِ . يَرِيدُ بَعْضَ لَوْمِكَ بَنِي  
مُجَاشِعٍ . وَيُرْوَى إِنْ أَمَكَ بَعْدَ لَيْلَى .  
/ ٢٦٠ ظ /

أَصْعَصَعَ قَالَ قَيْنُكَ أَرْدَفِينِي وَكُونِي دُونَ وَاسِطَةِ أَمَامِي  
تُقَدِّي عَامَ بَيْعِ لَهَا جُبَيْرٌ وَتَزْعُمُ أَنْ ذَلِكَ خَيْرٌ عَامِ

بَيْعِ اشْتُرِي . جُبَيْرٌ عَبْدٌ كَانَ لِصَعَصَعَةَ .  
بِهَا شَبَهُ الزُّبَابَةَ فِي بَنِيهَا وَعِرْقٌ مِنْ قُفَيْرَةَ غَيْرِ نَامِ (٢)

الزُّبَابَةُ الْفَأْرَةُ ، نَبَزَ بِهَا أُمُّ الْفَرَزْدَقِ لَيْنَةَ بِنْتَ قَرِطَةَ . وَقُفَيْرَةُ جَدَّةُ  
الْفَرَزْدَقِ .

قُفَيْرَةُ وَهِيَ الْأُمُّ أَمَ قَوْمٌ ثَوَوِي فِي الْفَرَزْدَقِ سَبَعِ أُمِّ  
فَبَانَ مُجَاشِعًا فَتَبَيَّنَ وَهُمْ بَنُو جَوْحَى وَجَجَجَخُ وَالْقُدَامِ (٣)

جَوْحَى ، وَجَجَجَخُ ، وَالْقُدَامُ ، إِمَاءُ كَلَّهَنْ .  
وَأَمَّهُمْ خَصَافٌ تَدَارَكَتْهُمْ بِدَخَلٍ فِي الْقُلُوبِ وَفِي الْعِظَامِ (٤)

(١) فِي الدِّيَوَانِ : أَصْعَصَعَ إِنْ أَمَكَ بَعْدَ لَيْلَى .

(٢) فِي الدِّيَوَانِ : بِدَاشِبِهِ .

(٣) فِي الْحَاشِيَةِ : وَالْقُدَامُ . وَفِي الدِّيَوَانِ : وَجَجَجَخُ .

(٤) فِي الدِّيَوَانِ : بِدَخَلِ .

وقال الفرزدقُ يَهْجُو أَصَمَّ بِاهِلَّةَ ، واسمُه عَبْدُ اللهِ بِنُ الْحَجَّاجِ بنِ  
عبدالله بنِ كُلثومِ ، من بني ذُبْيَانَ بنِ جُنَادَةَ : (١)  
إِخَالُ الْبَاهِلِي يَطْنُ أَنِي سَأَعُدُّ لَا يَجَاوِزُهُ سِبَابِي (٢)  
فَامِي أُمَّهُ إِنْ لَمْ يَجَاوِزْ إِلَى كَعْبٍ وَرَابِئِي كِلَابِ (٣)

ويروى فلإني مثلهُ إن لم يُجاوِزْ . كَعْبُ بنِ رَبِيعَةَ بنِ عامِرِ بنِ  
صعصعة . وِكِلَابِ ابنِ رَبِيعَةَ أخوه .  
أَجْعَلُ دَارِمًا كَأَبْنِي دُخَانَ وَكَانَا فِي الْغَنِيمَةِ كَأَلْرِكَابِ

ابنَا دُخَانَ غَنِيٌّ وَبَاهِلَةٌ . وَكَانُوا يُسَبِّونَ بِذَلِكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . قَالَ  
الْأَخْطَلُ : (٤)

تَعُوذُ هَوَازِنُ بَابْنِي دُخَانَ لَعَمْرُكَ إِنْ ذَا لِهَوَا الشَّنَارُ (٥)  
وَسَوَدَ حَاتِمًا أَنْ لَيْسَ فِيهِمْ إِذَا مَا شَبَّتِ النَّيْرَانُ نَارُ (٦)

وَمَا أَحَدٌ مِنَ الْأَقْوَامِ عَدُوا فُرُوعَ الْأَكْرَمِينَ إِلَى التَّرَابِ (٧)  
أَبَاهِلَ أَيْنَ مَلَجَوْكُمْ إِذَا مَا لَجَقْنَا بِالْمُلُوكِ وَبِالْقِبَابِ (٨)  
تَهَامَةٌ وَالْأَبَاطِحُ إِذْ سَدَدْنَا عَلَيْكُمْ مِنْ تَهَامَةٍ كُلُّ بَابِ (٩)  
إِذَا سَعَدُ بْنُ زَيْدٍ مَنَاءً سَأَلْتُ بِأَكْثَرٍ فِي الْعَدِيدِ مِنَ التَّرَابِ

(١) ديوان الفرزدق ١ : ٥٧ - ٥٩ ، مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

(٢) في الديوان : أكان الباهلي.

(٣) في الديوان : فلإني مثله إن.

(٤) نقائض جرير والأخطل ١٢٨ - ١٣٠

(٥) في النقائض : هوازن إن ذا.

(٦) في النقائض : فيها إذا ما توقد النيران.

(٧) في الديوان : فما ... فروع الأكرمين على انتساب.

(٨) في الديوان : أين منجاكم ... ملأنا بالملوك.

(٩) في الديوان : والبطاح ... بخندف من.



فَإِنَّ الْأَرْضَ تَعْجِزُ عَنْ تَمِيمٍ      وَجَدْتُ لَهُمْ عَلَى الْأَقْوَامِ فَضْلًا  
 وَهُمْ مِثْلُ الْمُعْبَدَةِ الْجَرَابِ (١)      لَقَدْ هَتَكَ الْمَحَارِمَ بِأَهْلِي  
 بِتَوَطَّاءِ الْمَنَاخِرِ وَالرَّقَابِ (٢)      تَبَيْتُ فِقَاحُكُمْ يَرْكَبَنَّ مِنْهَا  
 يَجْسُ لِأَخْتِهِ رَكَبَ الْحَقَابِ (٤)      فُرُوجًا غَيْرَ طَيِّبَةَ الْخِضَابِ (٤)

وَلَوْ سَيرْتُمْ فِيمَنْ أَصَابَتْ      عَلَى الْقِسَمَاتِ أَنْظَفَارِي وَنَابِي  
 /٢٦١ و/

إِذَا لَرَأَيْتُمْ عِظَةً وَزَجْرًا      أَشَدَّ مِنَ الْمُصَمَّمَةِ الْعَضَابِ  
 بِمَحْتَفَظِينَ إِنْ فَضَلْتُمْ وَنَا      عَلَيْهِمْ فِي الْقَدِيمِ وَلَا غَضَابِ  
 وَلَوْ رَفَعَ السَّمَاءَ إِلَيْهِ قَوْمًا      لِحَقْنَا بِالسَّمَاءِ عَلَى السَّحَابِ (٥)  
 وَهَلْ لِأَبِيكَ مِنْ حَسَبٍ يُسَامِي      مُلُوكَ الْمَالِكِينَ أَلِي الْحِجَابِ (٦)

يعني مالك بن حنظلة ومالك بن زيد مناة.

قال فعجز الباهلي عن نقيصتها ، فأجابه جرير ، فقال : (٧)  
 الْأَحْيَ الْمَنَازِلَ بِالْجَنَابِ      فَقَدْ ذَكَرْنَا عَهْدَكَ بِالشَّبَابِ  
 أَجِدُكَ مَا تَذَكُرُ أَهْلُ دَارِ      كَأَنَّ رُسُومَهَا وَرَقُّ الْكِتَابِ (٨)

يريد أجد منك ، فلما طرح الباء نصب . الرُّسْمُ الأثر في الدار بلا  
 شخص . ويروى أما تنفك تذكر عهد دار كأن .

(١) في الديوان : وإن ... تعجز عن رجال.

(٢) في الديوان : رأيت لهم.

(٣) في الحاشية : لأمه.

(٤) سقط البيتان من الديوان.

(٥) في الديوان : مع السحاب.

(٦) في الديوان : ذوي الحجاب.

(٧) ديوان جرير ٢ : ٧٦١ . مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

(٨) في الديوان : أما تنفك تذكر.

لَعَمْرُ أَبِي الْغَوَانِي مَا سَلِمِي بِشَمَلَالِ تَرَاخٍ إِلَى الشَّبَابِ (١)

شَمَلَالٌ خَفِيفَةٌ سَرِيعَةٌ . تَرَاخٌ تَرْتَاخٌ ، وَتُرِيدُهُ وَتُسْرِعُ إِلَيْهِ .  
تُكْنُ عَلَى النَّوَاطِرِ ثُمَّ تَبْدُو بُدْوَ الشَّمْسِ مِنْ حَلَلِ السَّحَابِ (١)  
لِيَالِي تَرْتَمِيكَ بِبَبَلِ جَنْ صَمَوْتِ الْحَجَلِ قَانِنَةُ الْخِضَابِ

كَأَنَّكَ تَسْتَعِيرُ كُلِّي شَعِيبٍ وَهَتْ مِنْ نَاضِحِ سَرَبِ الطَّبَابِ (٢)

الشَّعِيبُ الْمَزَادَةُ مِنْ أَدِيمَيْنِ يُشْعَبُ بَيْنَهُمَا كُلُّ رَاوِيَةٍ شَعِيبَانٍ . الْكُلِّيُّ وَاحِدَتُهَا كَلِيَّةٌ ، وَهِيَ رُقْعَةٌ أَسْفَلُ عُرْوَةِ الْمَزَادَةِ . وَهَتْ سَالَتْ . نَاضِحٌ سِقَاءٌ يَنْضَحُ سَرَبٌ سَائِلٌ . الطَّبَابُ جِلْدَةٌ مُسْتَطِيلَةٌ تُضْرَبُ عَلَى أَسْفَلِ الْمَزَادَةِ . شَبَّهَ دَمَعَهُ بِهَذِهِ الْمَزَادَةِ .

وَمَا بِالْيَتِ يَوْمَ أَكْفُ صَحْبِي مَخَافَةٌ أَنْ يُفَنِّدَنِي صَحَابِي (٣)  
تَبَاعَدَ مِنْ مَزَارِكِ أَهْلِ نَجْدٍ إِذَا مَرَّتْ بِذِي حُشْبِ رَكَابِي (٤)  
غَرِيبًا عَنْ دِيَارِ بَنِي تَمِيمٍ وَلَا يَخْزِي عَشِيرَتِي أُغْتَرَابِي (٥)  
لَقَدْ عَلِمَ الْفَرَزْدَقُ أَنَّ قَوْمِي يُعَدُّونَ الْمَكَارِمَ لِلْسَّبَابِ  
يَحْشُونَ الْحُرُوبَ بِمُقْرَبَاتٍ وَدَاوُدِيَّةٍ كَأَصَا الْحَبَابِ

يَحْشُونَ يُوقِدُونَ . بِمُقْرَبَاتٍ مُكْرَمَاتٍ . دَاوُدِيَّةٌ دُرُوعٌ مِنْ صَنْعَةِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَصَا الْغُدْرَانُ ، وَاحِدَتُهَا أَصَاةٌ . وَالْحَبَابُ الطَّرَائِفُ عَلَى الْمَاءِ ، مِثْلُ الْوَشْيِ ، شَبَّهَ الدُّرُوعَ بِهِ .

إِذَا أَبَاؤُنَا وَأَبُوكَ عُدُّوْا أَبَانَ الْمُقْرِفَاتِ مِنَ الْعِرَابِ

(١) سقط البيتان من الديوان.

(٢) في الديوان : مستعير.

(٣) في الديوان : وما بليت يوم أكف دمعي.

(٤) في الديوان : مزاربي.

(٥) في الديوان : من ديار.

أَبَانَ اسْتِبَانَ . الْمُقْرِفَاتِ الْهُجْنَ مِنَ الْخَيْلِ .

/ ٢٦٠ ظ /

فَأَوْرَثَكَ الْعَلَاءَ وَأَوْرَثُونَا      رِبَاطَ الْخَيْلِ أَفْنِيَةَ الْقِبَابِ  
وَأَنْ عَدَّتْ مَكَارِمَهَا تَمِيمٌ      فَخَرَّتْ بِمَرْجَلٍ وَيَعْقُرُ نَابِ (١)  
أَلْسِنَا بِالْمَكَارِمِ نَحْنُ أَوْلَى      وَأَكْرَمٌ عِنْدَ مُعْتَرِكِ الضَّرَابِ (٢)  
وَأَحْمَدُ حِينَ يَحْمَدُ بِالْمُقْقَارِي      وَحَالَ الْمُرْبِعَاتِ مِنَ السَّحَابِ (٣)

الْمُرْبِعَاتِ السَّحَابِ الَّتِي تَمَطَّرُ فِي الرَّبِيعِ .

وَأَوْفَى لِلْمُجَاوِرِ إِنْ أَجْرْنَا      وَأَعْطَى لِلنَّفِيسَاتِ الرَّعَابِ (٤)  
صَبْرْنَا يَوْمَ طَخْفَةَ قَدْ عَلِمْتُمْ      صُدُورَ الْخَيْلِ تَخْطُ فِي الْجَرَابِ  
وَطَنَّنَ مَجَاشِعًا وَأَخَذَنَ غَضَبًا      بَنِي الْجَبَّارِ فِي رَهَجِ الضَّبَابِ

يعني قابوس وحسان ابني المنذر ، أسرتهما بنو يزبوع يوم طخفة .  
وَيَرْبُوعٌ هُمْ أَخَذُوا قَدِيمًا      عَلَيْكَ مِنَ الْمَكَارِمِ كُلِّ بَابِ  
فَلَا تَفْخَرِ وَأَنْتَ مَجَاشِعِي      نُخَيْبُ الْقَلْبِ مُنْخَرِقُ الْحِجَابِ  
فَلَا صَفَوْ جَوَازِكَ عِنْدَ سَعْدٍ      وَلَا عَفُ الْخَلِيقَةِ فِي الرَّبَابِ

جَوَازِكَ سَقِيكَ الْمَاءِ إِيَّاهُ ، وَأَنْ يُجَازَ مِنْ مَنْهَلٍ ، وَمَاءٌ إِلَى مَاءٍ .  
وَقَدْ أَخْرَكَ فِي نَدَوَاتِ قَيْسٍ      وَفِي سَعْدِ عِيَادِكَ مِنْ رَبَابِ (٥)

نَدَوَاتِ جَمْعُ نَادٍ . قَيْسُ بْنُ ثَعْلَبَةَ ، وَسَعْدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ ضَبَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ  
بِنِ ثَعْلَبَةَ .

أَلَمْ تَرِ مَنْ هَجَانِي كَيْفَ يَلْقَى      إِذَا غَبَّ الْحَدِيثُ مِنَ الْعَذَابِ  
يَسْبُهُمْ بِسَبِّي كُلِّ قَوْمٍ      إِذَا أَبْتَدَرْتُ مَحَاوِرَةَ الْجَوَابِ

(١) فِي الدِّيْوَانِ : إِذَا عَدَّتْ .

(٢) فِي الدِّيْوَانِ : أَلْسِنَا بِالْمَجَاوِرِ .

(٣) فِي الدِّيْوَانِ : تَحْمَدُ .

(٤) سَقَطَ الْبَيْتُ مِنَ الدِّيْوَانِ .

(٥) فِي الدِّيْوَانِ : لَقَدْ .

فكلهم سقنت نقيع سم  
لقد جاريتهني فعرفت اني  
سبقت فجاء وجهي لم يعير  
فما بلغ الفرزدق في تميم  
بنابي مخدر ضرم اللعاب (١)  
على حظ (٢) المراهن غير كاب (٣)  
وقد حظ (٤) الشكيمة عض ناب  
كمبلغ عاصم وبني شهاب (٥)

عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع جد قعب . وعتيبة بن الحارث بن شهاب بن عبد قيس بن الكباس بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع .

ولا بلغ الفرزدق في تميم  
انا ابن الخالدين وال صخر  
تخيري المضارب وانتجابي  
أحلوني الفروع من الروابي (٦)

الخالدان خالد بن منقر ، وخالد بن غنم أخو جشم بن سعد . وصخر ابن منقر . الروابي الإكام المشرفة . يقول : جعلوا لي عزاً مشرفاً .

وسيف أبي الفرزدق قد علمتم  
أجيران الزبير غررتموه  
قدوم غير ثابتة القراب (٧)  
كما اغتر المشبه بالسراب  
/٢٦٢و/

لما ينس الزبير من الإياب  
وغير اللامعات من الحداب  
يراوجن التفجع بانتحاب  
فزدهم ما استطعت من الثواب  
لوسار الزبير فحل فينا  
لأصبح دونه رقعات فلج  
وما بات النوائح من قریش  
على غير السواء مدحت سعداً

- 
- (١) في الديوان : وكلهم .  
(٢) في الحاشية : خطر . وكذا في الديوان .  
(٣) في الديوان : لقد جربتني .  
(٤) في الحاشية : حطم . وكذا في الديوان .  
(٥) لفق هذا البيت والبيتالذي يليه بيت واحد في الديوان :  
فما بلغ الفرزدق في تميم تخيري المضارب وانتجابي .  
(٦) في الديوان : أحلافي الفروع وفي الروابي .  
(٧) في الديوان : ثابتة النصاب .

هُمُ قَتَلُوا الزُّبَيْرَ فَلَمْ تُنْكَرْ      وَعَزَّوْا عَقْرَ جَعْتِنَ (١) فِي الْخَطَابِ  
فَدَاوِ كُلُّوْمَ جِعْتِنِ إِنْ سَعَدَا      ذُوو عَادِيَّةٍ وَلَهُي رِعَابِ

كُلُّوْمَ جِرَاجَاتٍ . عَادِيَّةٌ عِزُّ قَدِيمٍ ، لَهُي عَطَايَا عِظَامِ الْوَاحِدَةِ لُهُوَّةٌ ،  
رِعَابٍ وَاسِعَةٌ .

سَاذَكُرُ مِنْ قَفِيرَةٍ (٢) مَا عَلِمْتُمْ      وَأَرْفَعُ شَانَ جِعْتِنَ وَالرَّبَابِ

جِعْتِنَ أَخْتُ الْفَرَزْدَقِ . وَالرَّبَابِ بِنْتُ الْحُتَاتِ الْمَجَاشِعِيِّ .  
وَعَارًا مِنْ حَمِيْدَةٍ يَوْمَ حَوَوطِ      وَرَضَخًا مِنْ جِنَادِلِهَا الصَّلَابِ (٣)  
فَاصْبَحَ غَالِيَا فَتَقَسَّمُوهُ      عَلَيْكُمْ لَحْمٌ رَاحِلَةَ الْغُرَابِ  
تَحَكَّكَ بِالْعَدَانِ فَإِنْ قَيْسَا      نَفَوْكُمْ عَنْ ضَرِيَّةٍ وَالْهَضَابِ  
كَجِعْتِنَ حِينَ أَسْبَلَ نَاطِفَاهَا      عَقَرْتُمْ ثَوْبَ جِعْتِنِ فِي التَّرَابِ  
فَشُدِّي مِنْ صَلَاحِ عَلَى الرَّدَاقِ      وَلَا تَدْعِي فَإِنَّكَ لَنْ تَجَابِي  
لَنَا قَيْسٌ عَلَيْكَ وَأَيُّ قَوْمِ      إِذَا مَا أَحْمَرُ أَجْنَحَةُ الْعُقَابِ (٤)

أَحْمَرٌ يَعْنِي مِنْ دَمِ الْقَتْلِ . وَالْعُقَابِ الرَّايَةُ .  
أَتَعْدِلُ فِي الشُّكْرِ أَبَا جُبَيْرٍ      إِلَى كَعْبِ وَرَابِيَتِي كِـلَابِ

الرَّوَايَةُ أَتَعْدِلُ فَشَ كِيرَ أَبِي جُبَيْرٍ إِلَى  
وَجَدْتِ حَصَى هَوَازِنَ ذَا فُضُولِ      وَيَحْرًا أَبْنَ شَعْرَةَ ذَا عُبابِ  
وَفِي عَطْفَانٍ فَاجْتَنَبُوا حَمَاهُمْ      لِيُوثُ الْغَيْلِ فِي أَجْمِ وَغَابِ  
أَلَمْ تَسْمَعْ بِخَيْلِ بَنِي رِيَّاحِ      إِذَا رَكِبَتْ وَخَيْلِ بَنِي الْحُبَابِ (٥)

(١) فِي الدِّيوانِ : رَهَطَ جَعْتَنِي .

(٢) فِي الْحَاشِيَةِ : هَمِيْدَةٌ . وَكَذَا فِي الدِّيوانِ .

(٣) فِي الدِّيوانِ : وَوَقَعًا مِنْ .

(٤) فِي الدِّيوانِ : وَأَيُّ يَوْمِ .

(٥) فِي الدِّيوانِ : أَلَمْ تَخِيْرَ بِخَيْلِ بَنِي نَفِيْلِ ... رَكِبَتْ .

رياح بن يزبوع. وبنو الحُباب يريد عُمَيْرُ بن الحُباب بن أياس بن جَعْد  
بن حُزَابَةَ ابن مُحَارِبِ بن هلال بن فالج بن ذكوان بن بُهْثَةَ بن سُلَيْمِ.  
هُمُ جَدُّو أَبِي جُشَمِّ بن بَكْرِ بِلَبِيِّ بَعْدَ يَوْمِ قُرَى الرِّوَابِيِّ (١)

جَدُّوَابِ قَطَعُوا أَصْلَهُمْ . لُبِّي مَكَانٌ بِالْجَزِيرَةِ بَيْنَ بَلَدِ وَالْعَقِيقِ مِنْ أَرْضِ  
الْمَوْصِلِ . فَالْتَقَوْا وَعَلَى قَيْسِ عُمَيْرُ بنِ الحُبابِ ، وَعَلَى بَنِي جُشَمِّ زِيَادُ بنُ  
هُوْبِرِ ، فَانْهَزَمَتْ تَغْلِبُ . وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ نَفِيعُ بنُ سَالِمِ بنِ شَبَّةِ بنِ  
الْأَشِيمِ بنِ ظَفَرِ بنِ مَالِكِ بنِ عُمِ بنِ طَرِيفِ ابنِ خَلْفِ بنِ مُحَارِبِ بنِ  
خَصْفَةَ بنِ قَيْسِ بنِ عَيْلانِ بنِ مُضَرَ :

/ ٢٦٢ ظ /

فَإِنَّ بِمَاكِسِينَ وَدَيْرِ لُبِّي مَلَا حَمَّ ذَكَرَهَا خَزْيٍ وَعَارُ  
حَمَاءَ ذِمَارِ تَغْلِبَ فِي مَكَّرَ تَطُوفُ بِهَا الْجَيَائِلُ (٢) وَالنَّسَارُ

الْجَيَائِلُ جَمْعُ حِيَالٍ ، وَهِيَ الضَّبْعُ . وَالْأَخْيَلُ طَائِرٌ يَرْتَبِعُ عَلَى الْجَيْفِ ،  
وَيُقَالُ إِنَّهُ الْغُرَابُ .

جَعَلْتُمْ نَارَكُمْ لَهُمْ قُبُورًا لَهَا مِنْهُمْ إِذَا شَبَّتْ قُتَارًا

وَذَاكَ أَنَّ الْقَتْلَى أَنْتَنَتْ وَتَطَرَّقَتْ عَلَيْهَا السَّابِلَةُ ، فَتَأَذَتْ بِرِاحَتِهَا ،  
فَأَرْتَأَتْ بَنُو تَغْلِبَ ، فَاجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنْ يُحْرِقُوهُمْ بِالنَّارِ ، وَوَلِيَ ذَلِكَ  
الشَّمْرُذِيُّ التَّغْلِبِيُّ .

أَرَدْتُمْ أَنْ تَجْبُوَهَا فَتَخْفَى نِيَارُكُمْ إِذَا أَحْتَرَقَ الشَّنَارُ

وَحَيُّ مُحَارِبِ الْأَبْطَالِ قَدَمًا أَوْلُو بَأْسٍ وَأَخْلَامِ رِعَابِ  
خُطَاهُمْ فِي الْحُرُوبِ إِلَى الْأَعَادِي يَصِلْنَ سَيُوقَهُمْ يَوْمَ الضَّرَابِ

(١) فِي الدِّيوانِ : الرِّوَابِيِّ .

(٢) فِي الْحَاشِيَةِ : الْأَخْيَلِ .

(٣) فِي الدِّيوانِ : خُطَاهُمْ بِالسِّيُوفِ .... بِوَصْلِ .

وقال جريرٌ يَقْضِي بين الأصمّ الباهلي وبين الفرزدق : (١)  
سَاحَكُمُ بَيْنَ قَيْنِ بَنِي عَقَالٍ      وَبَيْنَ أَصَمِّ بِأَهْلَةِ الْمُرَادِي  
فَأَمَّا الْقَيْنُ قَيْنُ بَنِي عَقَالٍ      فَذَوِ الْكَيْرَيْنِ وَالْبَرِّمِ الْجِيَادِ  
وَأَمَّا الْبَاهِلِيُّ فَسَمُّ أُنْعَى      عَلَى أَحْنَاءِ حَيَّةِ كُلِّ وَادِي

وقال الفرزدقُ لجرير : (٢)  
يَمْتُ بِحَبْلٍ مِنْ عُنَيْبَةٍ إِذْ رَأَى      أَنَامِلَهُ رُكْبَنٍ فِي شَرِّ سَاعِدِ (٣)  
وَمَنْ قَعْنَبُ هَيْهَاتَ مَا حَلَّ قَعْنَبُ      مِنَ الْخَطْفَى بِالْمَنْزِلِ الْمُتَبَاعِدِ  
وَمَنْ آلَ عَنَابِ الرَّدِيفِ وَلَمْ يَكُنْ      لَذَلِكَ أَبْوَابَ الْمُلُوكِ بِشَاهِدِ (٤)  
فَخَرَّتْ بِمَا تَبْنِي رِيَّاحٌ وَجَعْفَرٌ      وَلَسْتَ لِمَا تَبْنِي كَلَيْبُ بِحَامِدِ

فأجابه جريرٌ فقال : (٥)  
أَنَا ابْنُ أَبِي سَعْدٍ وَعَمْرُو وَمَالِكِ      وَضَبَّةُ عَبْدٍ وَاحِدٌ وَابْنُ وَاحِدِ  
أَجِئْتُ تَسْوِقَ السَّيِّدِ خُضْرًا جُلُودَهَا      إِلَى الصَّيِّدِ مِنْ خَائِي صَخْرٍ وَخَالِدِ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الضَّبَّ يَهْدِمُ جُحْرَهُ      وَتَرَأْسُهُ بِاللَّيْلِ صُمُّ الْأَسَاوِدِ  
فَانَا وَجَدْنَا إِذْ عِزٌّ وَقَدْنَا إِلَيْكُمْ      صُدُورَ الْقَنَا وَالْخَيْلِ مِنْ خَيْرٍ وَافِدِ

/٢٦٣ و/  
وَأَبْلَيْتُمْ فِي شَأْنِ جَعْتِنِ سَوْءَةً      وَبَانَ ابْنُ عَوَامٍ لَكُمْ غَيْرُ حَامِدِ  
فِيَا لَيْتَهُ يَدْعُو عَبِيدًا وَجَعْفَرًا      وَشَمًّا رِيَّاحِينَ شَعْرَ السَّوَاعِدِ

(١) ديوان جرير ٢ : ١١٠٤ . وهي مأخوذة من النقائض .

(٢) ديوان الفرزدق ١ : ٢٨٠ .

(٣) في الديوان : يمت بكف .

(٤) في الديوان : لهم عند أبواب .

(٥) ديوان جرير ٢ : ٨٤٧ . وهي مأخوذة من النقائض .

وقال جَرِيرٌ حينَ هَلَكَ الأَخْطَلُ : (١)  
زارَ القُبُورَ أبو مالِك  
لَتَبِكَ عَلَيهِ دَرُومُ العِشَاءِ  
وَتَكُنَّ رُ في مُسْتَقَرِّ الجَنينِ  
وقَد شَبِرتَ أَيَرَقَسَ القُسُوسِ  
وتَبَكِي بَناتِ أبي مالِك  
لَقَد سَرَنِي وَقَعُ حَيْلِ الهُدَيْلِ  
وفاتِ الهُدَيْلِ بَنِي تَغْلِبِ  
تَحْضُونَ قَيْسًا ولا تُضْبِرُونَ

فأجابهُ الفَرَزْدَقُ فقال : (٧)

زارَ القُبُورَ أبو مالِك  
وأوصى الفَرَزْدَقُ عُنْدَ المَماتِ  
قُبَيْلَةَ كادِيمِ الكُراعِ  
هُمُ يُظَلَمُونَ ولا يُظَلَمُونَ  
ولا يَمْنَعُونَ نُسَيَّاتِهِمُ  
ولكنَ عَضارِيطِ مُسْتاخِرُونَ  
كَسَعَتْ كُلَّيْبا فما أنكَرَتْ

فاصْبَحَ أهْوَونَ زُوارِها (٢)  
حَبِيبُ تَنْسُمُ أسْحاها (٣)  
مِنَ النُّومِ في قُبُلِ أَطْهاها  
فكانَ ثَلاتَةَ أشْبارِها  
ببوقِ النُّصارى ومزمارِها (٤)  
وتَرغِيمُ تَغْلِبَ في دارِها  
وجَافُ قَيْسِ بازقارِها (٥)  
لِزَيْنِ الحُرُوبِ وإِصرارِها (٦)

بِرَغْمِ العُداةِ وأوتارِها  
بأَمِ جَرِيرِ وأغيارِها  
تَعَجَّرُ عَن نَقْضِ أَمْرارِها  
إذا العيسُ شُدَّتْ بأكوارِها  
إذا الحَرْبُ صالَتْ بأظفارِها  
زَعانِفَةُ خَلْفِ أدبارِها  
كَحَسَعِ المَخاضِ بأغْبارِها

(١) ديوان جرير ١ : ٣٧١.

(٢) في الديوان : ... فكان كالألم زوارها.

(٣) في الديوان : ستبكي عليك.

(٤) في الديوان : تنوح بنات ... ومزمارها.

(٥) في الديوان : بأوتارها.

(٦) في الديوان : وإصرارها.

(٧) ديوان الفرزدق ١ : ٦١٤.



الكسع أن يضرب الحالب مؤخر الناقة والشاة ، وإذا فرغ من حلبها  
لتننحى عنه ، ويقدم أخرى فيحلبها. أغبارها بقايا لبن في ضروعها ،  
يتركونها ولا يجهدون حلبها ، ليكون أقوى لها ولولدها في العام المقبل .  
ويقال لذلك داعي اللبن . وجاء في الحديث : (إذا حلبت فدغ داعي  
اللبن). (١)

---

(١) سنن الدارمي ٢ : ٨٨ ورواية الحديث فيه: عن ضرار بن الأزور قال : أهديت  
لرسول الله - صلى الله عليه وسلم لقحة ، فأمرني أن أحلبها . فحلبتها ، فجهدت في  
حلبها، فقال : دع داعي اللبن.

قال حدثنا أبو عبيدة ، قال : لقي الفرزدق جارية لبني نَهْشَل ، فنظَرَ إليها نظراً شديداً ، فقالت : ما لك تنظر إليّ ، والله لو كان لي ألفُ جر ، ما اطمعتُ واحداً فيك . قال : ولمَ يا لُخْناة ؟ قالت : لأنك قبيحُ المنظر ، سييءُ المخبر فيما أرى . قال : أما والله لو خَبَرْتيني ، لَعَفَى خُبْرِي على منظرِي . / ٢٦٣ ظ / ثم تكشّف عن مثلِ ذراعِ البُكر ، فتضبّعت له عن مثلِ سنامِ النَّاب ، فواثبها فقالت له : أنكأحاً بالنسيّة ، هذا سوءُ القضيّة . قال : ويحك ما معي إلاّ جُبَّتِي افتقولينك سالبتّها . قالت : فأعطني العقال الذي في حقّوك . فأعطاها إياه ثمّ تسنمها وقال في ذلك : (١)

<p>لَمَّا اعْتَرَكُنَا بِالْفُضَاءِ الْقَفْرِ وَدَبَحَتْ فَاضْطَجَعَتْ لِلظُّهْرِ مُدْمَلِكَ الرَّأْسِ شَدِيدِ الْأَسْرِ كَأَنَّنِي أَوْلَجْتُهُ فِي جَمْرٍ نَفَى شُعُورِ النَّاسِ يَوْمَ النَّحْرِ وَأَنْسَلَ مِنْهَا مُسْتَهْلُ الْقَطْرِ قُلْتُ لَهَا مَهْلًا فَمَا مِنْ عَكْرِ</p>	<p>حِينَ عَلَّتْنَا عَالِيَاتِ الْبُهِرِ أَوْلَجْتُ فِيهَا كَذِرَاعِ الْبُكْرِ زَادَ عَلَيَّ شَبْرٌ وَنَصْفُ شَبْرٍ يُطِيرُ عَنْهُ نَفِيَانِ الشَّعْرِ تَلَهَّفْتُ حِينَ نَزَحْتُ بِخُرِي تَدْعُو بَوَيْلٍ وَبِحَرَ صَدْرِ جِئْتُ فَلَنْ أَرْجِعَ طَوَلَ الدَّهْرِ</p>
--	--

فَحَمَلْتُ مِنْهُ ، فماتت بجمع بعد ذلك ، فقال فيها الفرزدق يُبكيها ،  
ويُبكي ولدها : (٢)

<p>وَعَمْدِ سِلَاحٍ قَد رَزِئْتُ فَلَمْ أَنْحُ وَفِي جَوْفِهِ مِنْ دَارِمِ ذُو حَفِيظَةَ وَلَكِنْ رَيْبَ الدَّهْرِ يَعْتُرُ الْفَتَى وَكَمْ مِثْلُهُ فِي مِثْلِهَا قَدْ وَضَعْتُهُ وَلَكِنْ وَقَانِي ذُو الْجَلَالِ بِقُدْرَةِ</p>	<p>عَلَيْهِ وَلَمْ أَنْبَعِي عَلَيْهِ الْبَوَاكِيَا لَوْ أَنَّ الْمَنَايَا أَنْسَأْتَهُ لِيَالِيَا وَلَا يَسْتَطِيعُ رَدًّا مَا كَانَ جَائِيَا وَمَا زِلْتُ وَيَابَا أَجْرُ الْمَخَازِيَا شُرُورَ زَوَانِي النَّاسِ إِذْ كُنْتُ زَانِيَا</p>
--	--

(١) الأغانى ٢١ : ٣١٧ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) نفسه ٢١ : ٣١٨ .

فقال جَرِيرٌ يَعيَره بِذلك : (١)

وَكَمْ لَكَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ قَدْ جَاءَ سَائِلًا  
أَتَيْتَ بِهِ بَعْدَ الْعِشَاءِ مُلْفًا  
وَأَحْرُلُ تَشْعُرُ بِهِ قَدْ أَضَعْتَهُ  
مِنْ ابْنِ قَصِيرِ الْبَاعِ مِثْلَكَ حَامِلُهُ  
فَالْقَيْتَهُ لِلذُّبِ فَالذُّبُ أَكَلَهُ  
وَأَوْدَعْتَهُ رِحْمًا كَثِيرًا غَوَائِلُهُ

---

(١) ديوان جرير ٢ : ٩٧٣ . وهي مأخوذة من النقائض .

قال ، وحدَّثنا أبو عُبَيْدَةَ قال : نَكَحَ الفرزدقُ ظَبِيَّةَ بنتِ دَلَمِ بنِ الهَثْهَثِ ،  
من بني مُجاشِعِ ، بعد نَوارِ ، وبعد ما أَسَنَ وكَبَّرَ ، فَتَرَكَها عندَ أمِّها  
بالباديةِ ، ثمَّ خرجَ إليها وأنشأ يقول : (١)  
لَقَدْ طالَ ما أودَعْتَ ظَبِيَّةَ أمِّها      فهذا أوانٌ فيهِ الوَدائعُ (٢)

وقال الفرزدقُ حين أتاهم : (٣)  
لَعَمْرُكَ إنَّ رَبِّي أتاني على البليِّ      بظبيَّةِ إنَّ اللّهُ بي لَرحيمِ  
بمَمكُورَةِ السَّاقينِ حَفائِقِ الحِشا      إلى الزَّادِ لآيا في الظَّلامِ تَقومُ

وقال حين أراد أن يبني بها : (٤)  
أبادرُ شِوَالاً بظبيَّةِ إنني      أتتني بها الأهواءُ من كُلِّ جانبِ (٥)  
بمائلَةِ الحجَلينِ لو أن مينا      وإن كان في الأَكفانِ تحَتِ النَّصائبِ (٦)  
دَعَتْهُ لَألقى التُّرْبَ عَنْهُ أنْتفاضُهُ      ولو كان تحَتِ الرَّاسياتِ الرَّواسِبِ  
/ ٢٦٤ و /

فأبتنني بها الفرزدقُ ، فعَجَزَ عنها ، فأنشأ يقول : (٧)  
يا لهْفَ نَفْسي على نَعْظِ فُجِعْتُ بِهِ      حينَ التَّقَى الرِّكْبُ المَحْلُوقُ والرِّكْبُ

فقال له رَجُلٌ من بني كُورِ : أعَجَزْتَ أبا فِرَاسِ ، فواللهِ إنِّي لأحْمَلُ على  
ذَكَرِي جَزَةَ صُوفٍ . فقال الفرزدقُ : (٨)  
لَنِعْمَ الأيْرُ أيْرُكَ يا بَنَ كُوزِ      يُقَلُّ جُفْالَةَ الكَبْشِ الجَزيرِ

(١) الأغانى ٢١ : ٣١٩

(٢) في الأغانى : استودعت ... وهذا.

(٣) المصدر السابق.

(٤) نفسه.

(٥) في الأغانى : سؤالا ... الأهواء.

(٦) في الأغانى : وإن كان في الأموات. (٧) نفسه. (٨) نفسه.

فقال الكوزي : نَشَدْتُكَ اللهُ ، وَجَرِيرٌ شَاهِدٌ ذَلِكَ ، فَقَالَ جَرِيرٌ يَغِيرُهُ  
(١):

وَتَقُولُ ظَبْيِيَّةٌ إِذْ رَأَتْكَ مُحَوِّقاً حُوقَ الْحِمَارِ مِنَ الْخَبَالِ الْخَابِلِ (٢)

إِنَّ الْبَلِيَّةَ وَهُوَ كُلُّ بَلِيَّةٍ شَيْخٌ يُعَلِّلُ عَرْسَهُ بِالْبَاطِلِ (٣)  
لَوْ قَدْ عَلَّقْتُ مِنَ الْمُهَاجِرِ سُلْماً لَنَجَوْتُ مِنْهُ بِالْقَضَاءِ الْفَاصِلِ (٤)

فقال المهاجر : والله لو أتتني بالملائكة لَقَضَيْتُ للفرزدق عليها .  
وحدثنا أبو عبيدة ، قال : مرَّ شيخ من بني العنبر بعد تزوج الفرزدق  
بظبيَّة ، بجرير بن الخطفي ، فقال له جرير : أين تُريدُ ؟ قال : البصرة .  
قال : فَبَلَغَ هذه الأبيات الفرزدق : (٥)

إِنَّ الرَّزِيَّةَ لَا رَزِيَّةَ مِثْلَهَا شَيْخٌ يُعَلِّلُ نَفْسَهُ بِالْبَاطِلِ (٦)  
أَعَجَزْتَ عَنْهَا إِذْ أَتَتْكَ بِكَعْثَبٍ كَالْحَقِّ أَوْ ضَرَعَ الثَّرْبَ الْحَائِلِ  
لَوْ كَانَ غَيْرَكَ يَا فِرْزَدَقَ أَعَوْلْتُ مِنْ حَرِّ طَعْنَتِهِ بِعَوْلِ عَائِلِ (٧)

فأتى بها الفرزدق الشَّيْخُ ، فقال أبلغه عني : (٨)  
لَوْ أَنَّ أَمَكَ يَا جَرِيرٌ سَأَلْتَهَا عِنْدَ الْعِرَاقِ لَبَيَّنْتَ لِلسَّائِلِ  
لَأَتَتْكَ تَحْمِلُ فَوْقَ صَدْرِ ثِيَابِهَا وَلَدًا وَقَدْ دَخَلْتَ بِرِجْلِي حَائِلِ

(١) ديوان جرير ٢ : ٧٨٣ . والأغاني ٢١ : ٣١٩ .

(٢) في الديوان : قالت هنيذة إذ رأتك مقنعاً .

(٣) في الديوان : : إن الرزية لا رزية مثلها فرد يعلل نفسه بالباطل

(٤) في الديوان : المهاجر دمة

(٥) ديوان جرير ٢ : ٧٨٣ .

(٦) في الديوان : فرد يعلل .

(٧) في الديوان : بعول العائل .

(٨) سقط البيتان من الديوان ، وشرحه .

قال أبو عبيدة : فلم يزل الفرزدق وجريراً يتهاجيان حتى هلك الفرزدق  
قال أبو عبيدة : فحدثني أيوب بن كسيب ، أخو مسحل بن كسيب بن  
عمران بن عطاء بن الخطفي ، وأمه زيداء بنت جريير ، قال : بينا جريراً  
ابن الخطفي في مجلس بفناء بيته بحجر ، إذا نبأ ركب ، فلما دنا قال له  
جريراً : من زين وضح الركب ؟ قال : من العراق . قال : فهل كان من  
حدث . قال : لا ، وإلا أني يوم شخصت ، رأيت جنازة الفرزدق ،  
وسمعت الناس يقولون : هذا النعش نعش الفرزدق . فقال جريراً : (١)  
هَلْكَ الْفَرَزْدَقُ بَعْدَ مَا جَدَعْتُهُ لَيْتَ الْفَرَزْدَقُ كَانَ عَاشٍ قَلِيلاً (٢)

ثم أسكت ساعة مطرقاً ، فظنناه يقرض ، فدمعت عيناه ، فقال القوم :  
سبحان الله يا أبا حزره ، / ١٦٤ ظ / ما يبيحك ؟ قال : بكيت لنفسي ،  
والله إن بقائي خلافه لقليل ، إنه قل ما كان اثنان قرينان ، أو  
مصطحبان ، أو زوجان ، إلا كان أمد بينهما قريباً ثم أنشأ يرثي  
الفرزدق ، يقول : (٣)

فُجِعْنَا بِحَمَالِ الدِّيَاتِ ابْنَ غَالِبٍ      وَحَامِي تَمِيمٍ عَرَضَهَا وَالْمَرَاجِمِ  
بَكَيْنَاكَ حَدَثَانَ الْفِرَاقِ وَإِنَّمَا      بَكَيْنَاكَ إِذْ نَابَتْ أُمُورُ الْعِظَائِمِ  
فَلَا حَمَلَتْ بَعْدَ ابْنِ لَيْلَى مَهِيرَةً      وَلَا شُدَّ أَنْسَاعُ الْمَطِيِّ الرَّوَاسِمِ

وقال أيضاً يرثيه : (٤)

لَا حَمَلَتْ بَعْدَ الْفَرَزْدَقِ حَامِلٌ      وَلَا ذَاتُ بَعْلِ مِنْ نَفَاسٍ تَعَلَّتْ (٥)  
هُوَ الْوَاقِدُ الْمَحْبُوبُ وَالرَّاتِقُ الثَّائِي      إِذَا النُّعْلُ يَوْمًا بِالْعَشِيرَةِ زَلَّتْ (٦)

(١) ديوان جريير ٢ : ٦٣٥ .

(٢) في الديوان : مات الفرزدق .

(٣) ديوان جريير ٢ : ٩٧٦ . وهي مأخوذة من النقائض .

(٤) ديوان جريير ٢ : ٦٣٦ .

(٥) في الديوان : بعد الفرزدق حرة .

(٦) في الديوان : والحامل الثائي .

وعن غير أبي عبيدة ، قال جرير يَرثِي الفرزدق : (١)

لَعْمَرِي لَقَدْ أَشْجَى تَمِيمًا وَهَدَاهَا  
عَشِيَّةَ رَاحُوا لِلْفِرَاقِ بِنَعْشِهِ  
لَقَدْ غَادَرُوا فِي اللَّحْدِ مَنْ كَانَ يَنْتَمِي  
نُؤَى حَامِلُ الْأَثْقَالِ عَنْ كُلِّ مُغْرَمٍ  
عِمَادُ تَمِيمٍ كُلَّهَا وَلِسَانُهَا  
فَمَنْ لِدَوِي الْأَرْحَامِ بَعْدَ ابْنِ غَالِبٍ  
وَمَنْ لِيَتِيمٍ بَعْدَ مَوْتِ ابْنِ غَالِبٍ  
وَمَنْ يُطَلِّقُ الْأَسْرَى وَمَنْ يَحْقِنُ الدَّمَ  
وَكَمْ مِنْ دَمٍ غَالٍ تَحْمَلُ ثِقْلَهُ  
وَكَمْ حَصْنٍ جَبَّارٍ هُمَامٍ وَسُوقَةٍ  
تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْمَلُوكِ لَوَجْهِهِ  
لِتَبْكُ عَلَيْهِ الْأَنْسُ وَالْجِنُّ إِذْ نُؤَى  
فَتَى عَاشَ يَبْنِي الْمَجْدَ تَسْعِينَ حَجَّةً  
فَمَا مَاتَ حَتَّى لَمْ يَخْلُفْ وَرَاءَهُ

عَلَى نَكَبَاتِ الدَّهْرِ مَوْتَ الْفِرْزَدَقِ  
إِلَى جَدَثٍ فِي هُوَةِ الْأَرْضِ مُعْمَقِ  
إِلَى كُلِّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ مَحْلَقِ  
وَدَامِعِ شَيْطَانِ الْغَشُومِ السَّمْلَقِ  
وَنَاطِقِهَا الْبِدَاخِ فِي كُلِّ مَنْطِقِ  
لِجَارِ وَعَانَ فِي السَّلَاسِلِ مُوْتَقِ  
وَأُمِّ عِيَالٍ سَاغِبِينَ وَدَرْدَقِ  
يَدَاهُ وَيَشْفِي صَدْرَ حَرَّانٍ مُحَقِّقِ  
وَكَانَ حَمُولًا فِي وَقَاءِ وَمَصْنَدِ  
إِذَا مَا آتَى أَبْوَابَهُ لَمْ تُغْلَقِ  
بَغَيْرِ حِجَابِ دُونَهُ أَوْ تَمْلَقِ  
فَتَى مُضَرِّ فِي كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْرِقِ  
وَكَانَ إِلَى الْخَيْرَاتِ وَالْمَجْدِ يَرْتَقِي  
لِحِيَةِ وَاِدِ صَوْلَةِ غَيْرِ مُصْنَعِ

قال أبو عبيدة : فما غر جرير بعد الفرزدق إلا قليلاً حتى هلك .

وحدثنا أبو عبيدة قال : حدثني أبو بسطام العدوي من بلعدوية قال :  
سمعت الفرزدق يقول لمضارب : أتتني من الخبيث هدية فأنشدنيها .  
فأنشده فجعل يكني عن بعض ذلك ، فقال الفرزدق : ويك أنشدني  
وأوجع ، فإنني أريد أن أنقض عليه . فأنشده وأوجعه ، فاستلقى طويلاً  
/ ٢٦٥ و / ثم قال : ما له أخزاه الله ما أشعره ، نغترف من بحر واحد ،  
ثم تضطرب ولاؤه عند النهز .

(١) ديوان جرير ٢ : ٩٢٨ . وهي مأخوذة من النقائص .

قال ، وحدثنا الأَصْمَعِيُّ عن أبي عمرو بن العلاء ، أن بعض الرواة كان يوماً عند جرير ، فإذا شيخٌ قصيرٌ أفحجٌ ، قد أقبل حتى اعتقل عنزاً ، فشربَ لبنها ، فقال جريرٌ للرجل : أتدري من هذا ؟ قال : لا . قال : هذا عطيةٌ فكيف برجل يريد أن يسامِيَ بني دارم بهذا .  
قال : وحدثنا أبو عبيدة ، قال : حدثت أن عطيةَ بن الخطفى بن بدر ، لما أنشد قول الفرزدق : (١)

فكيف ترى عطية حين يلقى رغباً هامهن قراسيات (٢)

قال : لا ! كيف والله ! فقال له جريرٌ : اسكت لأحملنك على الذرى منها  
قال ، وحدثنا الأَصْمَعِيُّ : أن أم جرير قالت لجرير عرَضتني لهؤلاء الكلاب . قال : اسكتي ، قد ارتبطت أعقرهن وحدثنا عمارة بن عقيل ، قال : سمعت أبي يقول : دخل جريرٌ على بعض الخلفاء فقال : ألا تخبرني عن الشعراء ؟ قال : بلى يا أمير المؤمنين ، قال : فمن أشعر الناس ؟ قال : ابن العشرين . قال : فما رأيك في ابني أبي سلمى ؟ قال : نيري الشعر يا أمير المؤمنين . قال : فماتقول في امرئ القيس بن حُجر ؟ قال : كأن الخبيث اتخذ الشعر نعلين . وأقسم بالله يا أمير المؤمنين أن لو لحقته لرفعت ذلذله . قال : فما رأيك في ذي الرمة ؟ قال قدر من طريف الشعر وغريبه وحسنه على ما لم يقدر عليه أحد . قال : فما تقول في الأخطل ؟ قال : ما أخرج لسان ابن النصرانية ما في صدره من الشعر فقط ، حتى مات . قال : فما تقول في الفرزدق ؟ قال : في يديه والله نبعه الشعر قابضاً عليها . قال : فما أبقيت لنفسك شيئاً . قال : بلى ، والله يا أمير المؤمنين إنني لانا مدينة الشعر ، التي يخرج منها ، ويعود إليها ، ولانا سبحت الشعر تسبيحاً ، ما سبحة أحد قبلي . قال : وما التسبيح ؟ قال : نسبت فأطريت . وهجوت فأزدت . ومدحت فأسنيت وأزملت فأعزرت . ورجزت فأنجزت . فأنا قلت ضروب الشعر كله

(١) ديوان الفرزدق : ١ : ١٨١ . (٢) في الديوان : عظاماً هامهن .



قال : وأخبرنا أبو الحسن المدائني ، قال : أخبرنا محمد بن عبيد الله القرشي قال : لما قدم الفرزدق المدينة ، نزل على الأخوص بن محمد الأنصاري ، فقال ما تحب أن يكون قراك ؟ قال : شواء رَشْرَاش ، ونبيذ سَعِير ، وغناء حَسَن . قال : ذاك لك . فأدخله على قينة بالمدينة ، فأكل وشرب ثم غنَّته : (١)

ألا حي الديار بسعد إني أحب لحب فاطمة الديار  
أراد الظاعنون ليحزنوني فهاجوا صدع قلبي فاستطارا

فقال : قاتلكم الله يا أهل المدينة ما أرق أشعاركم ، وأحسن مناسبتكم . فقيل له : هذا شعر جرير في هجائك . فقال : قاتل الله ابن المراغة ، ما أخوجه مع عفته إلى جزالة شعري ، وما أخوجني مع فجوري إلى رقة شعره .

قال ، وقال أبو عبيدة : كان المخبل / ٢٦٥ ظ / القرعبي أهجى العرب ، بلغنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : وإنما هو عذاب يصبه الله على من يشاء من عباده ، ثم كان بعده حسان بن ثابت رضي الله عنه ثم الحطيئة ، والفرزدق ، وجرير ، والأخطل ، هؤلاء الستة ، الغاية في الهجاء ، وفي غيره . لم يكن في الجاهلية ، ولا في الإسلام ، لهم نظير . وكان جرير أشدهم تكوما ، لم يمدح أحدا فهجاه . ولم يهج أحدا قط فمدحه . وكان الفرزدق يمدح الرجل ثم يهجو . وكان حريصا ، شرها ، حسعا مدح بني منقر ، ثم هجاهم . وهم رهط قيس بن عاصم فاما الهجاء فقولته : (٢)

وأهون عيب المنقرية أنها شديد يبطن الحنظلي لصوقها

(١) الأغانى ٨ : ١٢ .

(٢) سقط البيت من الديوان ، وشرحه .

وهَجَا بني نَهْشَلِ فقال : (١)  
إِذَا تَمَّ أَيْرُ النَّهْشَلِيِّ لِأَمِّهِ      ثَلَاثَةَ أَشْبَارٍ فَقَدْ رَقَّ دَيْئُهَا

وكان يفتخر بهم حيث يقول : (٢)  
بَيْتًا زُرَّارَةً مُحْتَبٍ بِفِنَائِهِ      وَمَجَاشِعَ وَأَبُو الْفَوَارِسِ نَهْشَلُ

وهَجَا بني ضَبَّةَ وهم أخواله ومدَّحهم .

قال أبو عُبَيْدَةَ : كان راوِيَةَ الْفَرَزْدَقِ رَجُلًا من بني رَبِيعَةَ بن مالك ،  
وهم الذين يقال لهم رَبِيعَةُ الْجُوعِ . وله أيضًا راوِيَةَ يُقال له عُبَيْدٌ ، كان  
يُرْوِي ما يقول في جرير وغيره ، فَتَحَرَّوا جَرُورًا ، فسألهم الْفَرَزْدَقُ  
نَسَبِيًّا ، وكانوا قَسَمُواها على ثلاثة أنصبة بدرهم ، فأبوا أَنْ يُعْطَوْه منها  
نَصِيبًا ، فهجاهم فقال : (٣)

إِذَا ذُكِرَتْ رَبِيعَةُ فَهِيَ خِزْيٌ      لِذَاكِرِهَا بِمَجْدٍ وَأَفْتِخَارِ

فكان عُبَيْدٌ راوِيَتَهُ غائِبًا ، فلَمَّا قَدِمَ ، أَهْدَى له مِلءَ صَحْفَةٍ من لَحْمِ  
جَزُورٍ ، فَأَنْشَأَ يَمْدَحُهُمْ فقال : (٣)

رَبِيعَةُ خَيْرُ النَّاسِ إِنْ عُدَّ خَيْرُهُمْ      لَهُمْ حَسَبَ زَاكِ وَخَيْرُ فَعَالِ

قال أبو عُبَيْدَةَ : وَهُمَا بَنُو الشَّيْخَانِ ، وما خَلَقَ اللهُ أَشْأَمَ مِنْهُمَا على  
قَوْمِهَا ، إِنَّهُمَا أَخْرَجَا مَثَلِيبَ بني تَمِيمٍ وَعُيُوبَهُمْ ، وكانا أَعْلَمَ النَّاسِ  
بِعُيُوبِ النَّاسِ ، وَالنَّاسُ يَخْتَلِفُونَ فِيهِمَا ، وَإِنَّمَا يَتَكَلَّمُونَ بِالْأَهْوَاءِ  
قال أبو عُبَيْدَةَ : إِمَّا الرُّوَاةُ ، فيقولون الْفَرَزْدَقُ أَشْعَرُهُمَا . وإِمَّا  
الشُّعْرَاءَ ، فيقولون جَرِيرٌ أَشْعَرُهُمَا . قال أبو عُبَيْدَةَ : وهذا هو عندي

(١) سقط البيت من الديوان ، وشرحه .

(٢) ديوان الْفَرَزْدَقِ ٢ : ١٥٥ .

(٣) سقط البيت من الديوان ، وشرحه .

## الْقَوْلُ .

قال : وكان جَرِيرٌ والفرزدقُ تحاكما إلى الصَّلَتانِ العَبْدِيَّ ، فَفَضَلَ  
الفرزدقُ بقومه ، وَفَضَّلَ جَرِيرًا بِشِعْرِهِ ، وهو حيث يقول : (١)  
أَتَتْنِي تَمِيمٌ حَيْثُ ضَلَّتْ حُلُومُهَا      لَأَحْكَمَ فِيهَا بِالَّذِي أَنَا سَامِعٌ (٢)  
فِيَا شَاعِرًا لَا شَاعِرَ الْيَوْمِ مِثْلَهُ      جَرِيرٌ وَلَكِنْ فِي كَلِيبٍ تَوَاضَعُ  
وَيَرْفَعُ مَنْ شِعْرَ الْفَرَزْدَقِ أَنَّهُ      يَنْوَأُ بِنَيْتٍ لِلْخَسِيسَةِ رَافِعٌ (٣)  
فإِنْ يَكُ بَحْرُ الْحَنْظَلِيِّينَ زَاخِرًا      فَمَا تَسْتَوِي حَيْثَانُهُ وَالضَّفَادِعُ (٤)

/٢٢٦ و/

فَعَضِبَ جَرِيرٌ حِينَ فَضَّلَ بَنِي مُجَاشِعٍ عَلَى بَنِي كَلِيبٍ ، وَرَضِيَ الْفَرَزْدَقُ  
بِذَلِكَ .

قال أبو عُبَيْدَةَ : وَإِنَّمَا أَحَبَّتْ قَيْسٌ جَرِيرًا لِأَنَّهُ يَفْخَرُ بِهِمْ ، وَإِنَّمَا أَحَبَّ  
الفرزدقُ بنو تَمِيمٍ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَفْخَرُ بِهِمْ ، وَيَذْكُرُ مَا لَا يُعْرَفُ ، فَأَحَبَّوهُ  
لِذَلِكَ . وقال الفرزدقُ : (٥)

أَنَا ابْنُ خَنْدِفٍ وَالْحَامِي حَقِيقَتِهَا      قَدْ جَعَلُوا فِي يَمِينِي الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ (٦)

ولم يجعل الله ذلك لأحد وقال وهو يَفْخَرُ : (٧)  
إِنَّ السَّمَاءَ الَّتِي مِنْ دَارِمٍ خَلَقْتَ      وَالْأَرْضَ كَانَا لَنَا دُونَ الْأَعْرَاءِ

(١) الشعر والشعراء ١ : ٥٠٧ وأما القالي ٢ : ١٤١

(٢) في الشعر والشعراء والأماي : حين هابت .

أنتني تميم حين هابت قضاتها وإنني لبا لفضل المبين قاطع .

(٣) في الشعر والشعراء والأماي ... له بإذخ لذي الخسيسية رافع .

(٤) في الشعر والشعراء والأماي : واحداً فما يستوي .

(٥) ديوان الفرزدق ١ : ٢٢٩ .

(٦) في الديوان : في يدي .

(٧) سقط البيت من الديوان ، وشرحه

وقال أيضاً يَفْخَرُ بالكذب : (١)  
فَلَوْ أَنَّ أُمَّ النَّاسِ حَوَاءَ حَارَبَتْ تَمِيمَ بْنَ مَرْلَمَ تَجَدَّ مِنْ يَجْبُرُهَا (٢)

وَأَيُّ جَارٍ أَعَزُّ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، إِذَا كَانُوا هَكَذَا .

قال أبو عُبَيْدَةَ : وَمَنْ لَوْمَهُ أَنَّهُ كَانَ يَتَزَوَّجُ الرَّنَجِيَّاتِ ، (وكان للفرزدق ابنة يقال لها مكية ، وكانت زنجية) (٣) وهي التي يقول فيها : (٤)  
بِـدَارِمِي أُمُّهُ ضَبِيئُهُ صَمْحَمَحٌ مِثْلُ أَبِي مَكْيَئِهِ (٥)

وهي التي يقول فيها : (٦)  
(يَارُبَّ حَوْدٍ مِنْ) الرَّنْجِ (تمشي بئسور شديد الوهج) (٧)  
أَخْتَمَ مِثْلَ الْقَدَحِ الْخَلْنَجِ (٨) (يزداد طيباً بعد طول الهرج) (٩) (١٠)

وقال أبو عُبَيْدَةَ حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ، قَالَ : لَمَّا ( قيل له قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ : قَاتَلَ اللَّهُ الشَّمَاخَ حِينَ يَقُولُ : (١١)

- 
- (١) ديوان الفرزدق ١ : ٣٦٨ .  
(٢) في الديوان : ولو .  
(٣) بياض في الأصل ، والتكملة في الأغاني ٢١ : ٣٢٠ .  
(٤) سقط الرجز من الديوان ، وشرحه . وهو في الأغاني ٢١ : ٣٢٠ .  
(٥) في الأغاني : صمحمح يكني أبامكيه .  
(٦) سقط الرجز من الديوان . وشرحه وجاء في الأغاني (٢١ : ٣٢٠) :  
وقال في أمها .  
(٧) بياض في الأصل ، والتكملة من الأغاني .  
(٨) في الأغاني : تحمل تنوراً .  
(٩) في الأغاني : أختم مثل .  
(١٠) بياض في الأصل ، والتكملة من الأغاني .  
(١١) ديوان الشماخ بن ضرار ١٧٦ .

فزلت بمئود (١) كَانَ عِيُونًا إِلَى الشَّمْسِ هَلْ تَدْنُو رَكِي نُواكِرُ  
( ) فَتَخْرُ ( )  
وَقُلْتُ لَهُ لَا تَخْشَ شَيْئًا وَرَأَيْتَا ( )

وإنما له ( ) الفرزدق بالزنا وهو ابن ثمانين سنة، وهو سيد  
تميم من ذلك قوله: (٢)

(هُمَا دَلَّتَانِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً) (٣) كَمَا انْقَضَ بَارِ انْقِطَمَ الرَّيْشِ كَاسِرِهِ

( ) بَرَجُلٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ كَانَ عَلَى شُرْطَةِ الْبَصْرَةِ ، فَلَمْ  
يَزَلْ يُرَاصِدُهُ حَتَّى مَرَّ إِلَى مَجْلِسِهِ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ ( ) عَلَى بَابِ  
دَارِهَا ، وَمَعَهَا جَارِيَةٌ لَهَا ، وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ وَشِي فَقَالَتْ الْجَارِيَةُ : ( )  
البرد على هذا الأعرابي ما أحسنه فقال لها الفرزدق : هل لك أن أقبل  
مولاتك قبلة ( ) الجارية لمولاتها ، وما عليك من هذا الأعرابي  
الأحمق ، فلما تابعته على ذلك قبّلها ودفع ( ) اسقيني ماء  
فاتته بماء في قدح زجاج ، فلما وضعته في يده ألقاه فانكسر ، ثم قعد ( )  
( فلما أتى أبصره ببايه فقال : ما يقعدك هاهنا يا أبا فراس ، الك  
حاجة ؟ قال : لا ولكنني استسقيت ( ) فانكسر ، فأخذوا بردي  
/ ٢٦٦ ظ / رَهْنَا ، فَدَخَلَ الرَّجُلُ قَشْتَمَ أَهْلَهُ ، ثُمَّ قَالَ : رُدُّوْا عَلَيَّ  
الفرزدق بُرْدَهُ ( ) مالك بن عمرو بن تميم وهي على فرش لها  
قاعدة : فقال لها : أما والله لو ددت أني أقبل على ( ) ثقيل على  
كَمْرَةٍ حَارَةٍ فَأَخْجَلْتَهُ \* قَالَ وَكَانَ الْفَرَزْدَقُ أَصْلَعَ ، فَمَرَّ بِجَارِيَةٍ فَقَالَتْ :  
( ) برز عن ذكره وقال : الطسُّتُ مع الإبريق بدرهم . قال :  
وأتى مولى لباهلة ( ) يدبغ فيها وكان تُعْجِبُهُ الْخَزِيرَةُ فَاسْتَطْعَمَهُ  
قدحا من شحم الدباغين فاطعمه إياه فقال :

(١) في الأصل بياض ، والتكلمة من الديوان.

(٢) ديوان الفرزدق ١ : ٢١٢.

(٣) بياض في الأصل ، وصدر البيت من الديوان.

\* ما بين معقوفتين ( ) بياض في الأصل.

( ) الأقبوام قيل لهم عند التساول ايتوا المرء دينارا  
( ) ومُفْتَحَرٌّ يزينه لا تراه يُعرفُ العارا

( ) شَحْمٌ فلم يَجِدْه عنده فقال :

( ) فالعبد عبد وما عبدٌ كأحرار

( ) غدانة بن يربوع فأتاه عطية بن جعال ، فطلب إليه فيهم

فقال في ذلك : (١)

أَبْنِي غُدَانَةَ إِنْنِي حَرَرْتُكُمْ فَوَهَبْتُكُمْ لِعَطِيَّةَ بِنِ جَعَالِ (٢)  
لَوْلَا عَطِيَّةٌ لَاجْتَدَعْتُ أَنْوَفَكُمْ مِنْ بَيْنِ الْأُمِّ أَنْفِ وَسِبَالِ

قلو كان أشد الناس بأساً ، كان يزيدهم على هذا . قال واتى الفرزدق

عمر بن يزيد ( ) بعلف ، فأمر له بوقر ، فغضب فقال : (٣)

يَا لَيْتَ بُسْتَانِكَ الْمُهْتَزَّ نَاعِمُهُ أَمْسَى أَيُورَ بَغَالٍ فِي الْبَسَاتِينِ  
كَيْمَا تَخَيَّرَ مِنْهُ كُلٌّ فَيَنْشَلَةَ كُنُسَاءَ خَارِجَةً مِنْ أَوْسَطِ الْغَيْنِ  
يَا عَمْرَ بْنَ يَزِيدَ إِنْنِي رَجُلٌ أَكْوِي مِنَ الْمَسِّ أَقْفَاءَ الْمَجَانِينِ

قال وزعمت بنو كليب ، أنهم لم يُهَجُوا بشيء أشد عليهم ، من قول  
البعيث : (٤)

أَلَسْتُ كَلْبِيَّيَا إِذَا سِيمَ خُطَّةً أَقْرَ كَأَقْرَارِ الْحَلِيلَةِ لِلْبَعْلِ  
وَكُلُّ كَلْبِيَّيَ صَفِيحَةً وَجْهَهُ أَدْلُ لِأَقْدَامِ الرَّجَالِ مِنَ النَّعْلِ (٥)  
وَكُلُّ كَلْبِيَّيَ يَقُودُ أَتَانَهُ لَهُ حَاجَةٌ مِنْ حَيْثُ تُنْفَرُ بِالْحَبْلِ (٦)

وزعمت بنو مُجَاشِع ، أنهم لم يُهَجُوا بشيء أشد عليهم ، من قول  
جرير : (٧)

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ١٦٢ .

(٢) في الديوان : وهبتكم .

(٣) سقطت الأبيات من الديوان ، وشرحه . (٤) الشعر والشعراء ١ : ٥٠٤ .

(٥) في الشعر والشعراء : صحيفة . (٦) في الشعر والشعراء : يسوق أتان .

(٧) ديوان جرير ٢ : ٨٦١ .

وَبِرَحْرَحَانَ عِدَاةَ كَيْلٍ مَعْبُدٍ      نُكِحَتْ نِسَاؤُكُمْ بِغَيْرِ مَهْوَرٍ

وقال جرير: ما هُجينا قطُّ بشدِّ أشدِّ علينا من قول الأخطل: (١)

ما زال فينا رباطُ الخيلِ مُعلِّمةً      وفي كليبِ رباطِ الدَّلِّ والعارِ  
/٢٦٧ و/

قَوْمٌ إِذَا اسْتَنْبَحَ الْأَضْيَافُ كَلْبَهُمْ      قَالُوا لِأَمَهُمْ بُولِي عَلَى النَّارِ

قال جرير لأمه: هجانا من وجوه شتى، أما أحدها فإنه جعل أمنا خادمنا. وأما الثاني فأمرنا إياها ( ) من ضيف يتنور بها. والثالث أن تفتح فرجها. والرابع بخل بالقرى وزعم الفرزدق أنه لم يُهَجْ بشيء قطُّ أشدَّ عليه من قول جرير: (٢)

وَدَّتْ سَكِينَةٌ أَنْ مَسْجِدَ قَوْمِهَا      كَانَتْ سَوَارِيهِ أَيُورَ بِغَالِ

قال الفرزدق: فوالله ما دخلتُ مسجداً قطُّ، إلا ذكرتُ هذا من قوله، إذا نظرتُ إلى سواريه. قال الفرزدق: ( ) إلا ذكرتُ قولَ جرير: (٣)  
تَرَى بَرَصًا بِأَسْفَلِ إِسْكَنْيْهَا      كَعَنْفَقَةِ الْفَرَزْدَقِ حِينَ شَابَا (٤)

وكانا يتباريان في أشعارهما، فإذا قال هذا بيتاً سائراً، قال هذا مثله. قال وذكر أن ( ) بشر بن مروان وهو بالكوفة، فلما نظر إليه بشر استرجع، فقال: أصلح الله الأمير مم تسترجع؟ ( ) وأنا منك بين شرين إما أن أعطيك مالي، وإما عرضي، ثم اعتذر إليه وأمر له بئاً ( ).

(١) نقائض جرير والأخطل ١٢٤ - ١٣٥.

(٢) ديوان جرير ٢: ٩٦١.

(٣) ديوان جرير ٢: ٨١٧.

(٤) في الديوان: برصاً بمجمع.

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ يَفْرَهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشُّتْمَ يُشْتَمُ (١)

فقال بشر بن مروان أترونيه خرج ساخطاً . قالو : لو كان ساخطاً ما قبلها ثم دخل ( ) بشر استرجع ، فقال كقول الفرزدق . فردّ عليه بشرٌ مثل رده على الفرزدق ( ) الفرزدق وأجازه كجائزة الفرزدق ، فولى وهو يتمثل بقول الشاعر :

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ (مَنْ دُونِ عِرْضِهِ يَفْرَهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشُّتْمَ يُشْتَمُ) (٢)

( ) قِصَّتُهُ وَتَمَثَّلَهُ فَعَجِبْتَ مِنْ اتِّفَاقِكَمَا . قَالَ وَمَا ( ) الْأَمِيرُ ( ) فَفَرَّتْنَا وَأَتْتْنَا بِشْرَابٍ ، فَلَمَّا دَبَّ النَّبِيذُ فِي الْفَرَزْدَقِ ( ) فَقَالَ إِلَيْكَ عَنِي ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ عُدْتُ لِأَصِيحْنَ بِالْحَيِّ . فَلَمَّا كَانَ ( ) إِلَيْهَا فَصَاحَتْ وَخَرَجَ مُبَادِرًا وَأَنَا مَعَهُ ، فَرَكِبَ رَاجِلَتَهُ ( ) ضَحِكَ ثُمَّ قَالَ : قَاتَلَ اللَّهُ ابْنَ الْمَرَاغَةِ ، كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيَّ حَيْثُ يَقُولُ : (٣) وَكُنْتُ إِذَا نُزِلْتُ بِدَارِ قَوْمٍ رَحَلْتُ بِخَزِيَّةٍ وَتَرَكْتُ عَارًا (٤)

تم كتاب النقائض ، نقائض جرير والفرزدق ، رواية ابي عبدالله محمد بن العباس اليزيدي ، عن الحسن بن الحسين السكري ، عن محمد بن حبيب ، عن ابي عبيدة معمر بن المثنى التيمي ، رحمهم الله اجمعين ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد ( ) وسلم وتم نساخته بتاريخ اليوم السابع والعشرين من شهر رجب الفرد الحرام سنة ٩٧١ بلغ مقابلة ، والله أعلم ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد ( ) وسلم ( ) مع تحريفه وتصحيفه والله أعلم .

(١) شرح القصائد العشر ١٩٧ .

(٢) في الاصل بياض وتمام البيت اعلاه .

(٣) ديوان جرير ٢ : ٨٨٧ .

(٤) في الديوان : اذا حلت .



## المصادر والمراجع

- ١ - الاشتقاق - الأصمعي - تحقيق سليم النعيمي - مطبعة أسعد - بغداد - ١٩٦٨ م.
- ٢ - أشعار النساء - المرزباني - تحقيق سامي مكي العاني - دار الرسالة - بغداد - ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م.
- ٣ - الأصمعيات - الأصمعي - تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون - دار المعارف بمصر - الطبعة الرابعة.
- ٤ - الأصنام - ابن الكلبي - تحقيق أحمد زكي - الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة - ١٩٦٥ م.
- ٥ - أعجب العجب في شرح لامية العرب - الزمخشري - تحقيق محمد ابراهيم حور - دار سعد الدين - دمشق - ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م.
- ٦ - الأغاني - الأصفهاني - مصور عن طبعة دار الكتب المصرية - بيروت - د.ت.
- ٧ - الأمالي - الشريف المرتضى - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - دار الكتاب العربي - القاهرة - الطبعة الثانية - ١٩٦٧ م.
- ٨ - الأمالي - أبو علي القالي - دار الكتاب العربي - بيروت - د.ت.
- ٩ - أمثال العرب - الضبي - تحقيق إحسان عباس - دار الرائد العربي - بيروت - الطبعة الثانية - ١٩٨٣ م.
- ١٠ - الأمثال العربية القديمة - رودلف زلهام - ترجمة رمضان عبدالنواب - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الثالثة - ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م.
- ١١ - إنباه الرواة على أنباه النحاة - القفطي - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - دار الكتب المصرية - ١٩٧٣ م.
- ١٢ - أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام - ابن الكلبي - تحقيق أحمد زكي - الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة - ١٩٧٧ م.
- ١٣ - الأنوار ومحاسن الأشعار - الشمشاطي - تحقيق صالح مهدي العزاوي - وزارة الثقافة والاعلام - بغداد - الطبعة الثانية - ١٩٨٧ م.
- ١٤ - أيام العرب في الإسلام - محمد أبو الفضل ابراهيم وعلي البجاوي - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة - ١٩٦١ م.

- ١٥ - أيام العرب في الجاهلية - محمد أحمد جاد المولى - مطبعة الحلبي - القاهرة - ١٩٤٢م.
- ١٦ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - السيوطي - دار المعرفة - بيروت - ١٩٨٠م.
- ١٧ - تاريخ النقائض في الشعر العربي - أحمد الشايب - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة - د.ت.
- ١٨ - تحقيق النصوص ونشرها - عبدالسلام هارون - مكتبة الخانجي - القاهرة - الطبعة الرابعة - ١٩٧٧م.
- ١٩ - التذكرة السعدية في الأشعار العربية - العبيدي - تحقيق عبدالله الجبوري - المكتبة الأهلية - بغداد - ١٩٧٢م.
- ٢٠ - التطور والتجديد في الشعر الأموي - شوقي ضيف - دار المعارف بمصر - الطبعة السابعة - ١٩٧٧م.
- ٢١ - التميميون - عبدالحميد المعيني - الدار العربية للتوزيع والنشر - عمان - ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م.
- ٢٢ - تهذيب الألفاظ - ابن السكيت - المطبعة الكاثوليكية - بيروت - ١٨٩٥م.
- ٢٣ - جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام - القرشي - تحقيق علي محمد البجاوي - نهضة مصر - القاهرة ١٩٨١م.
- ٢٤ - جمهرة الأمثال - أبو هلال العسكري - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبدالمجيد قطامش - المؤسسة العربية الحديثة - القاهرة - ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.
- ٢٥ - الحماسة البصرية - البصري - عالم الكتب - بيروت - د.ت.
- ٢٦ - الحيوان - الجاحظ - تحقيق عبدالسلام هارون - مطبعة الحلبي - القاهرة - الطبعة الثانية - ١٩٦٥م.
- ٢٧ - خزنة الأدب - البغدادي - تحقيق عبدالسلام هارون - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٧٩م.
- ٢٨ - الدرر الفاخرة في الأمثال السائرة - الأصبهاني - تحقيق عبدالمجيد قطامش - دار المعارف بمصر - ١٩٧١م.
- ٢٩ - ديوان أبي النجم العجلي - علاء الدين أنما - النادي الأدبي - الرياض - ١٩٨١م.

- ٣٠ - ديوان الأخطال - مهدي محمد ناصر الدين - دار الكتب العلمية - بيروت -  
١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- ٣١ - ديوان الأسود بن يعفر - صنعه نوري حمودي القيسي - وزارة الثقافة  
والاعلام - بغداد - د.ت.
- ٣٢ - ديوان الأعشى - تحقيق محمد محمد حسين - بيروت - د.ت.
- ٣٣ - ديوان أعشى همدان - تحقيق حسن عيسى أبو ياسين - دار العلوم -  
الرياض - ١٩٨٢م.
- ٣٤ - ديوان امرئ القيس - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - دار المعارف -  
بمصر - الطبعة الثالثة.
- ٣٥ - ديوان أوس بن حجر - تحقيق محمد يوسف نجم - دار بيروت للطباعة -  
بيروت - ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- ٣٦ - ديوان الباهلي - صنعه محمد خير البقاعي - دار قتيبة - دمشق -  
١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- ٣٧ - ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي - تحقيق عزت حسن - وزارة الثقافة -  
دمشق - ١٩٦٠م.
- ٣٨ - ديوان بني بكر في الجاهلية - جمع عبدالعزيز نبوي - دار الزهراء - القاهرة  
- ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م.
- ٣٩ - ديوان تأبط شرأ - جمع علي ذو الفقار شاكر - دار الغرب الإسلامي -  
بيروت - ١٩٨٤م.
- ٤٠ - ديوان جرير - تحقيق نعمان أمين طه - دار المعارف بمصر - ١٩٧١م.
- ٤١ - ديوان حاتم الطائي - دار صادر - بيروت - د.ت.
- ٤٢ - ديوان الحابرة - تحقيق ناصر الدين الأسد - دار صادر - بيروت -  
١٣٩٢هـ / ١٩٧٣م.
- ٤٣ - ديوان حسان بن ثابت - تحقيق حنفي حسنين - الهيئة المصرية العامة  
للكتاب - القاهرة - ١٩٧٤م.
- ٤٤ - ديوان الحطيئة - تحقيق نعمان أمين طه - مكتبة الخانجي - القاهرة -  
١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- ٤٥ - ديوان حميد بن ثور الهلالي - صنعه عبدالعزيز الميمني - دار الكتب  
المصرية - ١٩٥١م.

- ٤٦ - ديوان الخنساء - دار صادر - بيروت - ١٢٨٢هـ / ١٩٦٣م.
- ٤٧ - ديوان ذي الرمة - تحقيق عبدالقدوس أبوصالح - مجمع اللغة العربية - دمشق - ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.
- ٤٨ - ديوان رؤبة بن العجاج - صححه وليم بن الورد - دار الأفاق الجديدة - بيروت - ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- ٤٩ - ديوان زهير بن أبي سلمى - دار صادر - بيروت - د.ت.
- ٥٠ - ديوان سحيم - تحقيق عبدالعزيز الميمني - الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة - ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.
- ٥١ - ديوان سلامة بن جندل - تحقيق فخر الدين قباوة - المكتبة العربية - حلب - ١٩٦٨م.
- ٥٢ - ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري - جمعه شاعر العاشور - دار الطباعة الحديثة - البصرة - ١٩٧٢م.
- ٥٣ - ديوان الشماخ بن ضرار - تحقيق صلاح الدين الهادي - دار المعارف بمصر - ١٩٧٠م.
- ٥٤ - ديوان طرفة بن العبد - تحقيق محمد عبدالقادر أحمد - بيروت - ١٩٦٨م.
- ٥٥ - ديوان طفيل الغنوي - تحقيق محمد عبدالقادر أحمد - بيروت - ١٩٦٨م.
- ٥٦ - ديوان عامر بن الطفيل - دار صادر - بيروت - ١٩٦٣م.
- ٥٧ - ديوان عبيد بن الأبرص - تحقيق حسين نصار - مطبعة الحلبي - القاهرة - ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م.
- ٥٨ - ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات - تحقيق محمد يوسف نجم - دار بيروت - بيروت - ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- ٥٩ - ديوان العجاج - تحقيق عبدالحفيظ السطلي - مكتبة أطلس - دمشق - ١٩٧١م.
- ٦٠ - ديوان عدي بن زيد العبادي - تحقيق محمد حسن آل ياسين - بغداد - ١٩٦٥م.
- ٦١ - ديوان علقمة الفحل - تحقيق لطفي الصقال ودرية الخطيب - دار الكتاب العربي - حلب - ١٩٦٩م.
- ٦٢ - ديوان عمارة بن عقيل - تحقيق شاعر العاشور - مطبعة البصرة - بغداد - ١٩٧٣م.

- ٦٢ - ديوان عمرو بن كلثوم - تحقيق إميل بديع يعقوب - دار الكتاب العربي - بيروت - ١٩٩١ م.
- ٦٤ - ديوان عنتره - دار صادر - بيروت - د.ت.
- ٦٥ - ديوان الفرزدق - دار صادر - بيروت - ١٢٨٦هـ / ١٩٦٦ م.
- ٦٦ - ديوان كثير عزة - تحقيق إحسان عباس - دار الثقافة - بيروت - ١٢٩١هـ / ١٩٧١ م.
- ٦٧ - ديوان لبيد بن ربيعة العامري - تحقيق إحسان عباس - دار الثقافة - بيروت - ١٩٧٨ م.
- ٦٨ - ديوان لقيط بن يعمر - تحقيق عبدالمعيد خان - دار الأمانة - بيروت - ١٢٩١هـ / ١٩٧١ م.
- ٦٩ - ديوان معن بن أوس المزني - صنعه نوري حمودي القيسي وحاتم الضامن - مطبعة دار الجاحظ - بغداد ١٩٧٧ م.
- ٧٠ - ديوان المفضلديات - تحقيق لائل - مطبعة الأباء اليسوعيين - بيروت - ١٩٢٠ م.
- ٧١ - ديوان النابغة الذبياني - تحقيق محمد الطاهر ابن عاشور - الشركة التونسية للتوزيع - تونس - ١٩٧٦ م.
- ٧٢ - ديوان الهذليين - الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة - ١٢٨٥هـ / ١٩٦٥ م.
- ٧٣ - ديوانا عروة بن الوردو السمؤال - دار صادر - بيروت - د.ت.
- ٧٤ - الزاهر - الأنباري - تحقيق حاتم الضامن - وزارة الثقافة - بغداد - ١٢٩٩هـ / ١٩٧٩ م.
- ٧٥ - سمط اللآلي - البكري - تحقيق عبدالعزيز الميمني - دار الحديث - بيروت - ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤ م.
- ٧٦ - سنن الدارمي - محمد أحمد دهمان - دار إحياء السنة النبوية - بيروت - د.ت.
- ٧٧ - شرح ديوان جرير - محمد إسماعيل الصاوي - الشركة اللبنانية للكتاب - بيروت - د.ت.
- ٧٨ - شرح ديوان الحماسة - المرزوقي - تحقيق أحمد أمين وعبدالسلام هارون - لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة - ١٢٩٠هـ / ١٩٧٠ م.

- ٧٩ - شرح ديوان زهير بن أبي سلمى - مصور عن طبعة دار الكتب المصرية - القاهرة - ١٢٨٤هـ / ١٩٦٤م.
- ٨٠ - شرح ديوان طرفة بن العبد - تحقيق سيف الدين الكاتب وأحمد عصام الكاتب - دار مكتبة الحياة - بيروت - د.ت.
- ٨١ - شرح ديوان الفرزدق ايليا حاوي - دار الكتاب اللبناني - بيروت - ١٩٨٢م.
- ٨٢ - شرح القصائد العشر - التبريزي - تحقيق فخر الدين قباوة - دار الأفاق الجديدة - بيروت - ١٢٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- ٨٢ - شرح المفضليات - التبريزي - تحقيق علي محمد البجاوي - دار نهضة مصر - القاهرة - د.ت.
- ٨٤ - شرح هاشميات الكميت - تحقيق داود سلوم ونوري القيسي - عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- ٨٥ - شعر الأحوص الأنصاري - تحقيق عادل سليمان - الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر - القاهرة - ١٢٩٠هـ / ١٩٧٠م.
- ٨٦ - شعر الأخطل - تحقيق فخر الدين قباوة - دار الأفاق الجديدة - بيروت - الطبعة الثانية - ١٢٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- ٨٧ - شعر خفاف بن ندبة - تحقيق نوري حمودي القيسي - مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٦٧م.
- ٨٨ - شعر الراعي النميري - جمع ناصر الحاني - مجمع اللغة العربية - دمشق - ١٢٨٢هـ / ١٩٦٤م.
- ٨٩ - شعر الزبيرقان بن بدر وعمرو بن الأهم - تحقيق سعود محمود عبدالجابر - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- ٩٠ - شعر زيد الخيل الطائي - جمع أحمد مختار البرزة - دار المأمون - دمشق - ١٩٨٨م.
- ٩١ - شعر عبدالله بن الزبير الأسدي - جمع يحيى الجبوري - دار الحرية - بغداد - ١٢٩٤هـ / ١٩٧٤م.
- ٩٢ - شعر عمر بن لجأ التيمي - يحيى الجبوري - دار الحرية للطباعة - بغداد - ١٢٩٦هـ / ١٩٧٦م.
- ٩٢ - شعر عمرو بن أحمد الباهلي - جمع حسين عطوان - مجمع اللغة العربية - دمشق - د.ت.

- ٩٤ - شعر عمرو بن معد يكرب الزبيدي - حقه مطاع الطرابيشي - مجمع اللغة العربية - دمشق - ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.
- ٩٥ - الشعر في حرب داحس والغبراء - عادل جاسم البياتي - مطبعة الآداب - النجف الأشرف - ١٩٧٢م.
- ٩٦ - شعر قيس بن زهير - عادل جاسم البياتي - مطبعة الآداب - النجف - الأشرف - ١٩٧٢م.
- ٩٧ - شعر الكميث بن زيد - جمع داود سلوم - مكتبة الأندلس - بغداد - ١٩٦٩م.
- ٩٨ - شعر النابغة الجعدي - المكتب الإسلامي - دمشق - ١٩٦٤م.
- ٩٩ - شعر النمر بن توبل - نوري حمودي القيسي - مطبعة المعارف - بغداد - ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.
- ١٠٠ - شعر همدان وأخبارها - حسن عيسى أبو ياسين - دار العلوم - الرياض - ١٩٨٢م.
- ١٠١ - الشعر وأيام العرب في العصر الجاهلي - عفيف عبدالرحمن - دار الأندلس - بيروت - ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- ١٠٢ - الشعر والشعراء - ابن قتيبة - تحقيق أحمد محمد شاكر - دار المعارف بمصر - ١٩٨٢م.
- ١٠٣ - شعراء إسلاميون - نوري حمودي القيسي - عالم الكتب - بيروت - ١٩٨٤م.
- ١٠٤ - شعراء أمويون - نوري حمودي القيسي - عالم الكتب - بيروت - ١٩٨٥م.
- ١٠٥ - شعراء بني قيس في الجاهلية والإسلام - عبدالعزيز محمد فيصل - مكتبة الحلبي - القاهرة - ١٩٧٨م.
- ١٠٦ - الصحابي - ابن فارس - تحقيق السيد أحمد صقر - مطبعة الحلبي - القاهرة - ١٩٧٧م.
- ١٠٧ - طبقات فحول الشعراء - ابن سلام - تحقيق محمود محمد شاكر - مطبعة المدني - القاهرة - د.ت.
- ١٠٨ - طبقات النحاة واللغويين ، الأسدي - تحقيق محسن غياض عجيل - مطبعة النعمان - بغداد - ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

- ١٠٩ - طبقات النحويين واللغويين - الزبيدي - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - دار المعارف بمصر - ١٩٥٤ م.
- ١١٠ - العصر الإسلامي - شوقي ضيف - دار المعارف بمصر - الطبعة السابعة.
- ١١١ - العقد الفريد - ابن عبدربه - تحقيق أحمد أمين وآخرين - لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة - ١٢٨٤هـ / ١٩٦٤ م.
- ١١٢ - عيون الأخبار - ابن قتيبة - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٧٣ م.
- ١١٣ - الفاخر - ابن عاصم - تحقيق عبدالعليم الطحاوي - وزارة الثقافة - القاهرة - ١٢٨٠هـ / ١٩٦٠ م.
- ١١٤ - الفرزدق - شاعر الفحام - دار الفكر - دمشق - ١٩٧٧ م.
- ١١٥ - فصل المقال في شرح كتاب الأمثال - البكري - تحقيق إحسان عباس وعبدالمجيد عابدين - دار الأمانة - بيروت - ١٢٩١هـ / ١٩٧١ م.
- ١١٦ - فهرست ابن خير - بيروت - ١٩٥٤ م.
- ١١٧ - الفهرست - ابن النديم - تحقيق شعبان خليفة ووليد العوزة - العربي للنشر والتوزيع - القاهرة - ١٩٩١ م.
- ١١٨ - الكامل في التاريخ - ابن الأثير - دار صادر - بيروت - ١٩٨٥هـ / ١٩٦٥ م.
- ١١٩ - الكامل في اللغة والأدب - المبرد - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - نهضة مصر - القاهرة - ١٩٨١ م.
- ١٢٠ - كتاب الأمثال - الثعالبي - دار الكتب العربية الكبرى - القاهرة - د.ت.
- ١٢١ - كتاب الاختيارين - الأخفش الأصغر - تحقيق فخر الدين قباوة - مطبعة محمد هاشم الكتبي - دمشق - ١٢٩٤هـ / ١٩٧٤ م.
- ١٢٢ - كتاب أيام العرب قبل الإسلام - أبو عبيدة - دراسة عادل جاسم البياتي - دار الجاحظ للطباعة والنشر - بغداد - ١٩٧٦ م.
- ١٢٣ - لسان العرب - ابن منظور - تحقيق عبدالله علي الكبير وآخرين - دار المعارف بمصر - ١٩٨١ م.
- ١٢٤ - مجالس ثعلب - تحقيق عبدالسلام هارون - دار المعارف بمصر - الطبعة الخامسة.
- ١٢٥ - مجالس العلماء - الزجاجي - تحقيق عبدالسلام هارون مكتبة الخانجي - القاهرة - ١٩٨٣ م.



- ١٢٦ - مجمع الأمثال - الميداني - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - مطبعة الحلبي - القاهرة - ١٩٧٩ م.
- ١٢٧ - المستقصى من أمثال العرب - الزمخشري - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الثانية - ١٩٧٧ م.
- ١٢٨ - المعارف - ابن قتيبة - تحقيق ثروت عكاشة - دار المعارف بمصر - الطبعة الثانية - ١٩٦٩ م.
- ١٢٩ - معجم البلدان - ياقوت الحموي - تحقيق فريد عبدالعزيز الجندي - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٠ م.
- ١٣٠ - المعمرون والوصايا - السجستاني - تحقيق عبدالمنعم عامر - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة - ١٩٦١ م.
- ١٣١ - المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام - جواد علي - دار العلم للملايين - بيروت - ١٩٧٦ م.
- ١٣٢ - المفضليات - الفضل الضبي - تحقيق أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون - دار المعارف بمصر - الطبعة السابعة.
- ١٣٣ - المقتضب - المبرد - تحقيق محمد عبدالخالق عزيمة - لجنة إحياء التراث الإسلامي - القاهرة - الطبعة الثانية - ١٩٧٩ م.
- ١٣٤ - المؤلف والمؤلف - الدار قطني - تحقيق موفق عبدالله بن عبدالقادر - دار الغرب الإسلامي - بيروت - ١٩٨٦ م.
- ١٣٥ - الموشح - المرزباني - تحقيق علي محمد البجاوي - دار الفكر العربي - القاهرة - سنة ١٩٦٥.
- ١٣٦ - نزهة الأبصار في محاسن الأشعار - العنابي - تحقيق مصطفى السنوسي وعبداللطيف لطف الله - دار القلم - الكويت - ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م.
- ١٣٧ - نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب - ابن سعيد - تحقيق نصرت عبدالرحمن - مكتبة الأقصى - عمان - ١٩٨٢ م.
- ١٣٨ - النقائض بين جرير والفرزدق - نشرها محمد إسماعيل الصاوي - مطبعة الصاوي - ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٥ م.
- ١٣٩ - نقائض جرير والأخطل - أبوتمام - نشرها أنطون صالحاني - المطبعة الكاثوليكية - بيروت - ١٩٢٢ م.
- ١٤٠ - نقائض جرير والفرزدق - محمود غناوي الزهيري - بغداد ١٩٥٣ م.

- ١٤١ - نقائض جرير والفرزدق - تحقيق بيفان - مطبعة بريل - لندن - ١٩٠٨ -  
١٩٠٩ م.
- ١٤٢ - نهاية الارب في فنون الالب - النويري - الهيئة المصرية العامة للتأليف  
والنشر - القاهرة - ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م.
- ١٤٣ - نوابر المخطوطات - تحقيق عبدالسلام هارون - مطبعة الحلبي - القاهرة  
- الطبعة الثانية - ١٩٧٢ م.
- ١٤٤ - وفيات الأعيان - ابن خلكان - تحقيق إحسان عباس - دار الثقافة -  
بيروت - الطبعة الثانية.

تنسيق وفهرسة  
د / الشويحي

# الفهارس



- ١ - القرآن الكريم.
- ٢ - الحديث الشريف.
- ٣ - الأمثال.
- ٤ - الشعر.
- ٥ - الرجز.
- ٦ - النقائض.
- ٧ - الأعلام.
- ٨ - الأماكن.
- ٩ - أيام العرب.



# القرآن الكريم





## الصفحة

٤٥٥	- إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى
٣٥٤	- إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً
٩٨٩	- أمدأ بعيداً
٦٨٦	- إنا لَمَّا طغا الماء
٥١١	- أوفو بالعقود
٣٥٤	- بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر
٩٣٦	- تجارة لن تبور
٧١٢	- تعلموهن مِمَّا علمكم الله
٥١٥	- ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون
٥٦٩	- حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون
١٠٨٤	- حقّ اليقين
٦٧٤	- حين تريحون وحين تسرحون
٣٦٠	- سراويلهم من قطران
٨١٨	- صفراء فاقع لونها
٩٨٢	- عبس وتولى
٩١٦	- غير ناظرين إناه
٠٨٢٩، ٨١٩	- فأثرن به نقعا
٩٨٣	- فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون
٧٥٦	- فإن لم يصبها وابل فطل
٧٢٥	- فادروا عن أنفسكم الموت
٦٣٠	- فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين
٤٤٨	- فخلق من بعدهم خلف
١٠٤٧	فشاربون شرب الهيم
٦٨٢	- فصرهن إليك
٠١٠٥٤، ٦٦٨	- فلَمَّا رآوه عارضاً مستقبلاً أوديتهم
٤٦٢	- قتل أصحاب الأخدود
٧٣٠، ٧٠٨	- قد شغفها حباً

٩٩	-قنوان دانية
٠٨٢٢,٣٥٣	-لايلاف قريش
٩٨٢	-لا تجأروا اليوم إنكم منا لا تنصرون
٣٣٣	-لا شية فيها
٠٤٦٣	-من الملائكة مسومين
٩٦٩	-هأر فانهار به
٩٦٥	-هو الذي يصوركم في الأرحام
٥١٣	-وأحلوا قومهم دار البوار
٥٠٢	-وأضلهم السامري
٦٤٦	-وإن للذين ظلموا ذنوباً مثل ذنوب أصحابهم
٤٦٨	-وإنه لحق اليقين
٧٢٢	-وإنني خفت الموالي من ورائي
٥٠٣	-ورفعنا لك ذكرك
٣٥٤	-والساعة أدهى وأمر
٧٠٩	-والسماء بنيناها بأيدي
٧٧٤	-وعزني في الخطاب
١٠٥٠	-والقمر إذا اتسق
١٠١٥	-ولأصلبناكم في جذوع النخل
٨٢٧	-ولا تصغر خدك للناس
٨٢٥	-ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق
٠٩٦٤,٧٠٧	-ولكن لا تواعدوهن سرأ
٧١٩	-ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام
٩٣٠,٨٩٣,٤٢١	-وما مسنا من لغوب
٧١٨	-وهم ينهون عنه وينأون عنه
٦٧٨	-يُصهر به ما في بطونهم
٦٨٣	-ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير
٧٨٢	-يوم ظعنكم ويوم إقامتكم

# الحديث الشريف



## الصفحة

- ١١١٣ - إذا حلبت فذع داعي اللبن  
٤٩٢ - إذا مررت بطربال فأسرع المشي  
٦٣٠ - اللهم اشدد وطأتك على مضر، وابعث  
عليهم سنين كسنِّي يوسف  
٥٧٠ - أنا ابن العواتك من سليم  
١٠٧٠ - إن ليلة الجمعة ليلة غراء، ويومها أزهر  
٣٩٩ - إن يوم الجمعة يوم أزهر، وليلتها غراء  
٧٧٥ - كل بائلة تفيخ  
٩٢٣ - فإني مكاثركم الأمم  
٧٧٢ - المستشار مؤتمن



# الأمثال





## الصفحة

٣٢٠	- ابرزوا للحرب
٢٦٣	اتَّقِ مَأْثُورَ الْقَوْلِ بَعْدَ الْيَوْمِ
١٦٨	اتَّقِي بِسُلْحِهِ سُمُورَةَ
٣٢٠	ادْرَعُو اللَّيْلَ فَإِنَّهُ أَخْفَى لِلْوَيْلِ
٣٩٨	أَذَلَّ مِنْ فَقَعَ بِقَاعِ
٦٨٦	أَرَاكَ بَشْرًا مَا أَجَارَ مَشْفَرِ
٨٥٥	اسْتِ الْمَرْأَةَ أَحَقَّ بِالْمَجْمَرِ
٣٢٠	أَقْلُوا الْخِلَافَ عَلَى أَمْرَائِكُمْ
٦١٤	أَنَا أَعْلَمُ بِضَبِّ احْتِرْشْتِهِ
٣٧٩	إِنَّ الرِّثِيَّةَ مِمَّا يَفْنَى الْغَضَبِ
٨٠٧	إِنَّ الشَّقِيَّ رَاكِبَ الْبِرَاجِمِ
٢٥٣	إِنَّكَ لَا تَرْكُضُ مَرْكُضًا
٤٥١	إِنِّي فِي بَاذِخِ عَالِ
٥٢٦	أَيْمَنُ مِنْ حَنِيفِ الْحَنَاتِمِ
٣٢٠	تَثَبَّتُوا فَإِنَّ أَحْزَمَ الْفَرِيقَيْنِ الرُّكَيْنِ
٢٥٣	تَرَكَ الْخِدَاعَ مَنْ أَجْرَى مِنْ مَائَةِ
١٧٤	تَسْدِي أُمُورًا جَمَّةً لَا تَنْيرُهَا
٢٤٣	تَشُولُ بِلِسَانِكَ شَوْلَانَ الْبَرُوقِ
١٨٦	جَبِيْتُ جِبَا عَبْدِ
٢٥٣	جُرِّي الْمَذَكِّيَاتِ غِلَابِ
٢٥٦	حَسْبُكَ مِنْ شَرِّ سَمَاعِهِ
٣٩٩	حِينَ عَاذَ بِخَالِهِ
٤٠٨	الدُّلُوكُ تَأْتِي الْغَرْبَ الْمَزْلَةَ ثُمَّ تَعُودُ بَادِنًا مَبْتَلَةً
٠٩٩٩, ٣٩٩	ذَلِيلٌ عَاذَ بِقَرْمَلَةٍ
١٠٦٨	الرَّائِدُ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ

٧٤٧,٤٤٦

٣٢٠

٥٠٣

٢٥٣

٩٣٥

٤٣٧

٣٩٩

٦٥٣

٤٣٩

٤٦٨

٢٢٢

٨٤١

٨٣٧

٣٢٠

٣٩٩

٣٢٠

١٠٢٤

٣٢٠

٩٣٣

٧٧٤٦٠,٦١٧,٤٧٤

٥٢٣

٨٥٥

٦١٤

١٧٢

٧١٨

٥١٥

٥٠٤,٥٠٣

رَبِّ صَلْفٍ تَحْتَ الرَّاعِدَةِ

رَبِّ عَجَلَةٍ تَهْبُ رِيثًا

رَمِيَتْ فَاقِرَةً

رَوِيدٌ يَغْلُونُ الْجَدَدَ

صَبْرًا عَلَى مَجَامِرِ الْكِرَامِ

صَغُرَتْ دِلَاؤُهُمْ

عَبْدٌ صَرِيخَتُهُ أَمَّهُ

عَضُّ عَلَى نَاجِذِهِ

غَرَقَتْ فِي الْقَمَقَامِ

غَلَوْتَ كُلَّ مُغَالٍ

فَاقِ السَّهْمِ

قَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مَنْ رَامَاهَا

قَدْ يَنْبِجُ الْكَلْبُ الْقَمَرَ

كَثْرَةُ الصِّيَاحِ مِنَ الْفِشْلِ

كَقَرْمَقَلَةِ الضَّبِّ الَّذِي يَتَذَلَّلُ

لَا جَمَاعَةَ لِمَنْ اخْتَلَفَ

مَالُهُ أَمْ وَعَامٌ

الْمَرْءُ يَعْجِزُ لَا مَحَالَةَ

مَنْ دَخَلَ ظَفَارَ حَمْرٍ

مَنْ عَزَبُ بَزْ

نَتَاجِ الْيَتَنِ

هَاجَتْ زَبْرَاءُ

هَذَا أَجَلٌ مِنَ الْحَرَشِ

هُوَ أَذَلُّ مِنْ فَقْعِ بَقَاعٍ

وَجَدْتَ الثَّرَى مَيِّنًا

وَيْلٌ لِلشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ

يَحْلِبُ بُنْيَ وَأَضْبُ عَلَى يَدَيْهِ

# الشعر



الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
٥٥١	١	بعض الأعراب	ماء
٥٥٢	٨	جرير	الرّعاء
٦٣٤	١	الحطيثة	الثراء
٧١٢	١	الحارث بن حلزة	أغلاء
٧٥٠	١	عبد الله بن قيس الرقيات	العذراء
١١٢٣	١	الفرزدق	الأعزاء
٦٥٥	١	عمر بن لجأ	خفائها

## - ب -

٥٨٣	٦	ذو الخرق الطهوي	فَسَبُّ
٦٢٣	١	—	عكَبُ
٢٠٤١		سهم بن حنظلة	أدبا
٣٧٩	٤	أبو سواج	القطيبا
٣٨٢-٣٨١	٢	الأخطل	العجيبا
٣٩٨	١	جرير	شرابا
٣٩٨	٣	سلمى بنت الملق	جوابا
٥٧٣	٢	عياض بن كلثوم	خضابا
٥٩٦	١	الفرزدق	نابا
٥٩٧	١	جرير	كلابا
٥٩٨	١	جرير	كلابا
٥٩٩	١	جرير	غابا
٥٩٩	١	عرادة النميري	هابا
٦٢١	١	الفرزدق	الكلابا
٦٤٢	٧	عتيبة بن الحارث	تجنبا

٦٤٣	٢	عتيبة بن الحارث	تجنبا
٨٢٩	٥	عتيبة بن الحارث	تجنبا
٨٦٤	١	اليربوعي	أبا
٩١٧	١	المغيرة بن حبناء	ذبا
١٠٣١	٢	جرير	زينبا
١٨٣	١٠	مالك بن نويرة	أبوا
٢٠٣	١	الكميت	الكلب
٢٢٣	٢	متمم بن نويرة	يشعب
٢٣٣	٢	متمم بن نويرة	تحلب
٢٤٢	٤	جرير	لازب
٣١٨-٣١٧	١٤	سلامة بن جندل	تعرب
٣٥٤	١	ذو الرقة	النجب
٣٧٨	١	بشام بن نكت	ينتسب
٣٩٠	٣	ذكوان بن عمرو	الرغائب
٣٩٤	٦	ضابيء	لغريب
٤١٨	١	رجل من بني ذبيان	جواب
٤٢٢	٣	عبيد بن الأبرص	عصبص
٤٣٣	١	النابغة الذبياني	أجرب
٥٤٠	٣	نهار بن توسعة	قضيبي
٧٦٥	٤	الفرزدق	أرغب
١٠٢١-١٠٢٠	١٣	الأسلع بن القصاف	ذاهب
١٠٣٦	٧	شماس الطهوي	يسحب
١٠٣٧-١٠٣٦	٨	حري بن ضمرة	تحزبوا
١٠٩٩	٣	قيس بن عمرو	الذوائب
١١٠٢	٦	ذؤيب بن كعب	كعب
١١١٦	١	الفرزدق	الركب

٢٤٤	٣	مورق بن قيس	أقاربه
٢٤٥	٥	الفرزدق	أقاربه
٥٨٣	٢	شعبة بن عمير	مشاربه
٧٦٢-٧٦١	١٦	الفرزدق	أقاربه
٨٨٨	٣	الفرزدق	حاجبه
١٧١	١	أبو توبة	كتابها
٩١٥	١	بشر بن أبي خازم	حريها
٤٢١-٤٢٠	١١	بشر بن أبي خازم	لا يجيبها
١٩٩	٣	جرير	شبيب
٢٢٢-٢٢١	١٥	عميرة بن طارق	الكثيب
٢٣٤	٢	بحير بن عبد الله	مقنب
٣١١	١	عمرو بن الخثارم	وحسبي
٣٩٥	١	ضابيء	غالب
٤١٦	٢	بشر بن أبي خازم	السراب
٤٧٣-٤٧٢	٤	ليبيد	الأجباب
٤٨٥	٢	—	كعاب
٤٨٩	١	جرير	نخب
٥٥٢	٢	الأخطل بن غالب	غالب
٥٩٦	٣	جندل بن الراعي	إغضابي
٦٠٧	٢	جرير	الرباب
٦٢٢	٤	معد يكرب	الثواب
٦٢٤	١٢	علفاء معد يكرب	الظراب
٦٢٩	٥	الأخطل	العتاب
٦٤٤	١	الأخطل	وهاب
٧٣٨	٣	العوام الشيباني	يؤب
٨٠٨	١	ليبيد	الأجباب

٨١٠	٣	عنترۃ العبسي	لمشرب
٩٢٣	٣	الفرزدق	الأقارب
٩٢٣	٢	الفرزدق	الرباب
٩٢٦	٣	الباهلي	ظنبوب
٩٣٤	عجز	النابغة الذبياني	جالب
٩٨٩	١	النابغة الجعدي	للمعرب
١٠٠١	٢	جرير	عتاب
١١١٦	٣	الفرزدق	جانب

## - ت -

١١٢٠	١	الفرزدق	قراسيات
٢٢٦	٢	الفرزدق	للرواة
٥١٠ - ٥٠٩	٧	شميت بن زنباغ	دلّت
٦٢٣	٣	أبو حنش	صنبيعات
٧١٧	١	الحطيئة	استقلّت
٧٩٧	٣	الأعش	وقلّت
٩٢٥	١	عبدالله بن الزبير	لاستقرّت
١١١٨	٢	جرير	تعلّت

## - ج -

٥٧٣	٧	النابغة الجعدي	مزلج
٣٨٠	٣	رُشيد بن رميض	الضجاج
٥٣٣	٤	الحضين بن المنذر	المتوج



- د -

٨٠٠	٢	الحوفزان بن شريك	جناحا
٢٣٢	٢	ابن المتطمر	مسطح
٢٣٤ - ٢٣٣	٩	عمرو بن حوط بن سلمي	الصباح
٤٥٩	٢	الفرزدق	قَرَحُ
٥٠٩	٥	الحطيئة	رياح
٥٨١	٢	غالب بن صعصعة	اللقاح
٣٨١	٢	المستنير العنبري	اللقاح
٤٨٠	١	أبو فرقد التيمي	المنضح

- د -

٢٢٣ - ٢٢٢	٩	عبدالله بن عنمة	أصعدا
٢٦٨	٢	النابغة الذبياني	أبدا
٣١٢	٣	الأخطل	صَيِّدا
٣٨٢	٢	أبو سواج	مسمغدا
٥٣٦	١	نهار بن ثوسعة	مهندا
٦٥٧	١	جرير	مشهدا
٧٩٦	١	سويد بن أبي كاهل	المسودا
٨٥٩ - ٨٥٨	٣	جرير	مسعودا
٩٠٥	٣	ابن عنمة	أمجدا
٩٢٤	١	الفرزدق	الجرادا
١١٠١	١	جرير	المزادا
٢٧٠ - ٢٦٩	٥	عنتره العبسي	أحمد
٢٧٦	٣	معقل بن عوف	الحديد

٢٧٧-٢٧٦	٨	شريح بن بجير	تأوّد
٣٨٧	٣	الفرزدق	الوفود
٤٧٢	٣	لبيد	شهود
٤٨٨	٣	مالك بن نويرة	يتلدد
٤٨٩	١	جرير	القيود
٤٩٨	٢	قيس بن مقلد	مندد
٦٢٨	٥	جرير بن خرقاء	الحديد
٦٢٨	٢	الأخطل	البعيد
٦٥٩	٣	عمر بن لجأ	بعيد
٨٣٦	١	جرير	القيود
٧٧٠	٦	الفرزدق	بريد
٧٧٢	١	مسكين الدرامي	زياد
٨٥٧	٢	الفرزدق	تقد
٩٣٢	١	حميد بن ثور	قاعد
١٨٥-١٨٤	٥	لقيم بن أوس	موصد
٢١٣	١	ابن الغزالة السكوني	سود
٢٢٧	١	النمر بن تولب	الهادي
٢٣٨	٣	نعيم بن عتاب	واقد
٢٤٣	٢	جرير	معبد
٢٥٨-٢٥٧	١٣	قيس بن زهير	زياد
٣٦٨	٦	شرحاف	زياد
٣٨٥	١	عمرو بن أحمر	غد
٤٠٣-٤٠٢	٤	عوف بن عطية	واد
٤١٦	٢	عوف بن عطية	الأسود
٤١٧	١	خالد بن نضلة	خالد
٥٣٧	٤	بيهس بن حاجب	بالعهد

٥٥٣	٣	الفرزدق	شاهد
٥٦٤	١	جرير	المسجد
٥٦٦	٢	جرير	معبد
٥٧٥	٣	قيس بن زهير	دؤاد
٥٧٦	٢	مرداس بن أبي عامر	باليد
٥٨١	٢	غالب بن صعصعة	فرد
٦٢٥	٤	سريع بن عمرو	بالصعيد
٦٥٧	٣	عمر بن لجأ	محمد
٦٦٧	٣	الأخطل	لبيد
٦٦٧	١	الفرزدق	يؤاد
٧٤٧	٤	الفرزدق	عباد
٧٥٤	٢	عبد العزيز بن جوال	الورد
٧٦٣	١٠	الفرزدق	بواحد
٧٨٠	١	الأسود بن يعفر	العداد
٨٦١	٣	شاعر بني عمرو بن تميم	بالريد
٨٧٥	٢	زيد الخيل	السواعد
٩٢٥	٢	الفرزدق	خالد
١١١١	٣	جرير	المرادي

## - ر -

٢٨٦	٥	سوار بن حيان	أمر
٤٨٥	٣	وزر من بني عدي	تُبْتَقْرُ
٥٣٦	١	نهار بن توسعة	وثر
١٥٨	٣	عطية بن الخطفي	ما تيسرا
٢٣٧	١	يزيد بن عمرو بن الصعق	بحيرا

٢٣٧	٧	العوراء أخت بني رياح	الندورا
٢٧٠	٧	قيس بن زهير	أعشارا
٣٣٨	١	—	المشافرا
٣٨٨	٤	الفرزدق	يتعذرا
٤٤١-٤١٠	٣	شمعلة بن الأخضر	قصارا
٤٢٢	١	سهم الأسدي	عامرا
٤٨١	١	عمرو بن عمارة	نفارا
٤٨٢	٩	عمير بن عمارة التيمي	ضرارا
٥٣٥	٤	جمانة بن عبد الملك	منبرا
٥٤١	٣	الزعل الجرمي	نصرا
٥٥٠	٢	باهلة	أثرا
٥٦٤	١	جرير	عارا
٥٩٤	١	الراعي	جريرا
٦٢٥	٢	السفاح	شعارا
٦٢٦	١	امرؤ القيس	جابرا
٦٦٦	٣	الأخطل	ضبورا
٧٦٩-٧٦٨	٢٥	الفرزدق	عصرا
٧٧٢	٣	الفرزدق	فتحدرا
٨٠١	١	جرير	وخورا
٨٥٩	٥	المغيرة بن حبناء	فتبذرا
٨٨٩	١	ابن أحمر	تعارا
٩٢٤	١	الفرزدق	الحمارا
٩٤٨	١	—	الدوائر
١٠٣٥	٦	حري بن نهشل	أعيّرا
١١٢١	٢	جرير	الديارا
١٢٣	١	الفرزدق	القمررا

١١٢٨	١	جرير	عارا
٨٠٧	٢	الأعشى	زرارة
٨٧٢	١	الأعشى	الحقارة
٢٠١	٢	—	الزور
٢٠١	١	—	العذير
٢٢٩	١	عمرو بن قميئة	البعير
٢٦٥ - ٢٦٤	٦	ولا تعار شداد بن معاوية	ولا تعار
٣٢٧	٦	وعلة بن عبد الله	جائر
٣٢٩	١	أوس بن حجر	عاصر
٣٣٠	١	الفرزدق	قراز
٣٦٨	١	الفرزدق	العصر
٣٧٢ - ٣٧١	٦	بدر بن حمراء	وافر
٣٩١	٢	جرير	إزار
٣٩٣	٧	ضابي بن الحارث	حسير
٤١١	٤	محرز بن المكعب الضبي	يشكر
٤١٩ - ٤١٨	٧	الفارعة بنت معاوية	أشطر
٤٧٢	١	لبيد	العراعر
٤٨٠	١	جرير	ضرار
٥٤٠	٣	الفرزدق	لزور
٥٥٤	٢	ورقاء بن زهير	أبادر
٥٥٤	٣	الفرزدق	المطر
٥٥٨	٣	الطفيل الغنوي	أكفر
٥٦٠	٥	عباس بن ريطة	حاضر
٥٨٩	١	لبيد	أتئر
٥٨٩	١	بشر بن زبي خازم	الفرار
٦٠٣	١	أبو البلاد الطهوي	غدروا

٦٢٧-٢٢٦	٨	امرؤ القيس	غدروا
٦٥٦	٢	عمر بن لجأ	مضرُ
٦٥٦	٣	جرير	عمرُ
٦٥٧	٤	عمر بن لجأ	الخطرُ
٦٥٩	١	بعض بني كلاب	باترُ
٦٦٢	٢	الأخطل	الخبِرُ
٧٣٩	٧	قطبة بن سيار	بواسرُ
٩٠٩	١	ذو الرّمة	يُبصرُ
٩٢٢	٢	الفرزدق	النّوارُ
١٠١٨	١	بشر بن أبي خازم	التجارُ
١٠٣٩	١	عامر بن الطفيل	دوارُ
١١٠٤	٢	الأخطل	الشنارُ
١١١٠	٤	نُفيع بن سالم	عارُ
٤٨٩	١	دؤاد بن متمّم بن نويرة	يساورُه
٥٦٥	١	الفرزدق	كاسرُه
١١٢٥	١	الفرزدق	كاسرُه
٢٩٤	٢	الفرزدق	كبارُها
٣١٧-٣١٦	٩	قيس بن عاصم	أمورُها
٣٣٣	٢	مضرّس بن رباعي	ستورُها
٥٠٠-٤٩٩	١١	قيس بن عاصم	أمورُها
٨٤٠-٨٣٩	٦	الزبرقان بن بدر	مجيرُها
٨٦٦	١٠	إياس بن قتادة	سعيُرُها
٨٦٦	٣	صعصعة بن معاوية	تديرُها
١٠١٢	٤	الفرزدق	قصورُها
١١٢٤	١	الفرزدق	يجيرُها
٢٥٥	١٠	الربيع بن زياد	الساري

٣٣٠	١	—	الحمارِ
٣٣٥	١	محمد بن القاسم الباهلي	الأوبرِ
٣٦٩	١٠	ابن القائف	ضرارِ
٣٧٠	٢	نائحة	عامرِ
٣٨٩	٦	الفرزدق	بكبِيرِ
٤١٧	١	بشر بن زبي خازم	للنسورِ
٤٨٤	٢	أبو مهوَّش	أبجرِ
٤٨٩	١	جرير	حجَّارِ
٤٩٦	٣	الأخطل	بسَاءرِ
٥٢٣	١	ابن فسوة	المذمَّرِ
٥٥١	١	المنقري	قبرِ
٥٥٧	٣	أخت قدامة الذائد	النِشارِ
٥٦٨	١	الأخطل	عامرِ
٥٧٧_٥٧٦	٤	الحارث بن الأبرص	بغمَرِ
٥٨٣	١	الأخوص الرياحي	صوَّارِ
٥٨٤	٣	الفرزدق	تعقَّرِ
٦٠٢	٢	أبو البلاد الطهوي	سارِ
٦٠٧	٣	جرير	سريِرِ
٦٢٣	٤	رجل من بني تميم	عمري
٧٦٨_٧٦٧	٥	الفرزدق	الأنهارِ
٧٩٧	٤	أبو كلبة	بمنشارِ
٧٩٨	٢	الأعشى	الخصارِ
٧٩٩	٢	الأخطل	ذي قارِ
٨٠٠	٢	جرير	ذي قارِ
٨٨٣_٨٨٢	٣	جرير	بالخُمَرِ
٨٩٦	١	أبو العميثل	النشرِ
٨٩٩	١	جرير	المعدورِ
٩٢٩	١	نهشل بن حرِّي	السمرِ

١٠٠٢	١	رياس بن حصين	لفقيه
١٠٠٩	١	المهلهل	ضريير
١٠٢٤ -	١٤	الحارث بن بدر	بكر
١٠٢٥			
١٠٤٢	١	المحلّ بن كعب	المجشّر
١٠٩٨	٦	مقّاس بن عمرو	عرعر
١١١٤	٧	الفرزدق	البهّر
١١٢٧	١	جرير	مهور
١١٢٧	٢	الأخطل	العار

### - ز -

١١١٦	١	الفرزدق	الجزيز
------	---	---------	--------

### - س -

٧٨٣	١	العبدى	رؤوسا
٣٨١	١	عمر بن لجأ	يابس
٣٨٢	٤	عمر بن لحجأ	يابس
٦٩٨	٢	الأحوص	راسي
٧٥٣	٢	جرير	محبوس
٧٥٤	٢	ضمرة بن ضمرة	بورس

### - ط -

٢٠٩	٣	علقمة بن عبدة	الملاقطا
٨٠٧ - ٨٠٦	٢	علقمة بن عبدة	قطائطا



٢٧٤	٣	حيان بن حصين	يربوعا
٢٩٠	١	جرير	وُقعا
٣٤١	١	متّم بن نويرة	فبيجعا
٣٥٣	٤	البعيث	موقعا
٤٧٢	١	جرير	المنزعا
٤٨٦	١	متّم بن نويرة	أروعا
٦٥١	١	جرير	ليربعا
٨٠٩	١	جرير	معا
٨٨٣	١	متّم بن نويرة	أروعا
٩٣٦	١	الفرزدق	ظُلعا
٢٣٩	١	أوس بن حجر	تسفعُ
٣١١	١	عمرو بن الخثارم	تُصرعُ
٤٦٢	١	جرير	ناقعُ
٥٢٢	٢	جرير	الأصابعُ
٦٥٦	١	جرير	لامعُ
٦٨٠	٣	ذوالأهدام	مجاهشعُ
٨٠٧	١	جرير	المسترضعُ
٨٠٩	١	جرير	الأسلعُ
٨٣٠	١	—	موقعُ
٨٧٠	١	الفرزدق	دوامعُ
١٠٩٧	٩	رشيد بن رميض	أربعُ
١٠٩٨	٥	محرز بن المكعب	ينفعُ
١١١٦	١	الفرزدق	الودائعُ
١١٢٣	٤	الصلتان العبدى	سامعُ
٣٥٢	٢	البعيث	أكارعُه

٢٦١	٢	نائحة هرم بن ضمضم	مودوع
٢٦٩	٤	نهيكة بن الحارث	بجعجاء
٥٣٥	٧	نهار بن توسعة	بمضيع
٥٥٠	٥	أبو الشغب العبسي	بجعجاء
١٠٢٧	٢	طفيل بن مالك	تدعي

## - ف -

١٧٥	١	—	عُنْفُ
٢٨١	٢	—	تحالفُ
٤٣٥	١	حاتم	تُعْلَفُ
٧٠٥	١	الفرزدق	تعرفُ
٨٥٢	٢	حارثة بن بدر	تحالفُ
٢٦٥	١	عنتره	تشتفي

## - ق -

٢٢٦	١	الأعشى	تُطْلَقُ
٥٠٠	٢	الأهثم	أزرقُ
٧٣٧	٤	متمم بن نويره	المصدقُ
٩٢٦	٤	الفرزدق	تخفقُ
١١٢١	١	الفرزدق	لصوقها
٣٩١	٢	جرير	الأعلقِ
٦٦٧	٢	الأخطل	بالمخنقِ
٧٠١	١	الكميت	مطرُقِ
٧٨٦	١	الممزق العبدي	تلتقي
٨٠١	٤	ضرار بن سلامة	رقيقِ

الفرزدقِ جرير ١٤ ١١١٩

- ك -

مشتركُ أوس بن حجر ٣ ٢٣٦  
مالكِ الأخطل ٢ ٦٦٧  
المباركِ الفرزدق ٥ ٨٧٤

- ل -

عَقْلُ لبيد ١ ١١٦  
فَعَلُ النابغة الذبياني ٤ ٢٦٧  
الشَّمْلُ مالك بن الديب ١ ٣٠٣  
الشَّلُّ لبيد ١ ٥١٠  
الخَبْلُ البعيث ١ ٧٢٣  
فاعتدُلُ النابغة الجعدي ١ ٩٢٧  
جلاجلا جرير ١ ١٦٣  
جدالا — ١ ٢٥١  
أشكلا سوار بن حيان ٥ ٣١٧  
هزالا عامر بن الطفيل ١ ٤٠٤  
مكبلا خالد بن نضلة ١ ٤١٧  
أشكلا سوار بن حيان ٥ ٥٠٠  
هزالا عامر بن الطفيل ١ ٥٧٥  
الأغلالا الأخطل ٢ ٦٢٨  
الأمثالا عمر بن لجأ ٥ ٦٥٨-٦٥٧  
الأثقالا الأخطل ٦ ٦٦٥  
عيلا أم عوام الشيباني ٢ ٧٣٩

٧٧٠	١	الفرزدق	ثقالا
١١١٨	١	جرير	قليلا
١٦٣	١	طفيل الغنوي	مشغول
١٨٤-٨٨٣	٨	مالك بن حطان	مقاتل
١٩٠	٢	جرير	مغلول
٢٢٣	١	—	الحيل
٢٤٢	٤	عتيبة بن الحارث	النَّقيلُ
٢٨٨	١	عدي بن زيد	تطول
٣٠٣	١	المرار	الشَّمولُ
٤١٠	١٠	ابن عنمة الضبي	السبيلُ
٤٣٠	١	الأعشى	نهلوا
٤٨٨	٢	عتيبة	النَّقيلُ
٥٢٣	١	الكميت	الأرجلُ
٥٢٦	١	—	لمضللُ
٥٦٩	٢	الأخطل	المعولُ
٦٢٩	٢	الأخطل	هلالُ
٦٤٧	١	الأعشى	الرجلُ
٦٦٣	١	دخنثوس بنت لقيط	شلوا
٦٧٦	١	الأخطل	المعولُ
٧٩٨	٢	الأعشى	وائلُ
٩٣٧	١	معن بن أوس	منزلُ
١١٢٢	١	الفرزدق	نهشلُ
٣٨٥	١	جرير	مقاتلهُ
٣٩١	٢	جرير	محاملهُ
٣٩٦-٣٩٥	١٣	صنابيه	قائلهُ
٤١٤	٢	زهير بن أبي سلمى	يحاولهُ
٤٧٢	١	جرير	جاملهُ

٦٠١	١	أبو البلاد الطهوي	مجاولُه
٧٤٢	١	جرير	يواكلُه
٨٠٣	١	الفرزدق	مقاتلُه
٨٣٨	٢	الزبرقان بن بدر	محاصلُه
١١١٥	٣	جرير	حاملُه
١٦٦	١	ذو الرمة	ضهلُها
٩٢٤-٩٢٣	٩	الفرزدق	عقولُها
١٧٠	٢	عمارة بن عقيل	جِلِّ
٢٢١-٢١٩	٢١	عميرة بن طارق	غافل
٢٤٢	١	أبو توبة	تمل
٢٤٩	١	جرير	العُقَالِ
٢٦٣	٢	حنش بن عمرو	أل
٢٦٣	٣	الحارث بن زهير	العوالي
٢٧٦	٣	ابن عنقاء الفزاري	بمخدول
٣١٢	٤	الكميت بن زيد	الخوول
٣٩٠	١	جرير	يُقْتَلِ
٤٠٤	١	جرير	للهازل
٤٢٤	٢	ابن الزبير الأسدي	عقيل
٤٤٠	٣	مسكين الدرامي	السِّبَالِ
٤٧٥	١	جرير	الغوالي
٤٨١	٥	جويرية بن العبد	شُغْلِ
٤٨٣	١	—	الذحول
٤٩٦	١	النجاشي	منهل
٥٠١	١	النجاشي	خردل
٥٢٣	١	الكميت	السليل
٥٤٢-٥٤١	١٩	جرير بن عرادة	العوانل
٥٥١	١	—	الشمال

٥٥٧	٢	عمر بن لجأ	تقتل
٥٥٧	١	ذو الرمة	مأسل
٦٤١	٤	عامر بن الطفيل	وائل
٦٥٥	٣	عمر بن لجأ	السَّهْل
٦٧٥	١	النابغة الذبياني	الغلائل
٧٤٢	٣	جرير	العوالي
٧٦٤	٣	الفرزدق	أمثالي
٧٧٩	١	تأبط شراً	مرحّل
٧٨٨	١	الفرزدق	وائل
٨٨٢	٢	جرير	حقييل
٩٣٢	١	النابغة الجعدي	الخُوَالِ
٩٧٣	عجز	الفرزدق	المهمل
١١٠٠	٥	ربيعة بن طريف	معقل
١١١٧	٣	جرير	الخابل
١١٢٢	١	الفرزدق	فعال
١١٢٦	٣	البعيث	للبيع
١١٢٦	٢	الفرزدق	جُعَالِ
١١٢٧	١	جرير	بغال

- م -

١٧٥	عجز	طرفه	أزُم
٢٢٩	١	المرقش الأصغر	حَكَم
٣٦٨	٢	المثلم بن المشخرة	الدَّم
٤٨٣	٧	أبو الحارث بن نهيك	وعَم
٢٠٤	١	البعيث	أعلاما
٢١٩_٢١٤	٢٥	عميرة بن طارق	أكرما

٢٤٠-٢٣٩	٤	عميرة بن طارق	أيهما
٢٤٢-٢٤١	٣	عتيبة بن الحارث	بسطاما
٢٧١	٤	النابعة الذبياني	فأظلما
٢٧١	٨	قيس بن زهير	مقاما
٢٧٣-٢٧٢	٥	الربيع بن زياد	أجذما
٢٧٥-٢٧٤	١٢	شميم بن خويلد	الرّتما
٤٨٨	٣	عتيبة	بسطاما
٥٩٦	٢	جرير	الدماء
٦٢٠	٣	سلمة بن الحارث	عصما
٦٢٧	١	امرؤ القيس	دارما
٧٠٤	٤	حسان بن ثابت	دما
٧٣٨-٧٣٧	١٢	العوام الشيباني	ألوما
٧٣٩	٣	العوام الشيباني	بسطاما
٧٤٢-٧٤١	٤	أوس بن حجر	الأقدما
٧٩٨	٢	الأعشى	أمما
٨١٩	١	الفرزدق	فتقوما
٩٠٠	١	جرير	المثلما
٩٠٦-٩٠٥	٩	عميرة بن طارق	أكرما
١٠٢٦	٢	أوس بن حجر	الأخرما
٥٩١	٣	قيس بن زهير	بالكرامه
٥٧٣	٥	النابعة الجعدي	عنمه
١٧٦	١	أوس بن حجر	مُقرم
١٨٢-١٨١	١٢	متمم بن نويرة	فظلیم
١٩١	٤	جرير	لا تقدموا
٢١٣	٣	—	تميم
٢٣٦	٣	أوس بن بحير	السقيم
٢٥٨	٥	قيس بن زهير	هُم

٢٥٨	١	أبو دؤاد	المدام
٢٦٤	٩	قيس بن زهير	مايريم
٤٠٣	٣	ليبيد بن ربيعة	كريم
٤٨١	١	يزيد بن الجدعاء	أميم
٤٨٢	٢	يزيد بن الجدعاء	يشيم
٥٦٩	٢	الجحاف بن حكيم	لائم
٦٦٥	١	الأخطل	وخيم
٦٨١	١	سلمة بن الخرشب	العميم
٨٧٢	١	عزهم بن قيس	خصوم
٨٧٣-٨٧٢	٣	—	تميم
٨٨٢	٢	شيطان خميرة	أشام
٩٠٤	٣	—	تميم
١١١٦	٢	الفرزدق	لرحيم
٧٦٣-٧٦٢	٩	الفرزدق	جرائمه
٨٧٠	٤	الفرزدق	أداهمه
١٩٣	٢	جرير	ينامها
٢٩٤	١	البعيث	قديمها
٥٥٥	٢	الفرزدق	هجومها
١٧٦	١	الحارث بن وعله	جذم
١٨٥	١	حرلة بن حكيم	فعم
٢٠٠	١	البعيث	عزيمي
٢١٤	١	ليبيد	السوام
٢٣٣-٢٣٢	٩	شريح بن الحارث	ضخم
٢٨١	١	الفرزدق	الأيام
٢٨١	١	الفرزدق	نادم
٢٩٦	٢	الفرزدق	مقام
٣٠٩	١	حاتم الطائي	بضرام



٣٢٨	٧	محرز بن المكعب	لأقوام
٣٥٣	٢	البعيث	عظمي
٣٧٨	١	أبو الرديني	اللثيم
٤٠٤	٢	جرير	النعائم
٤١١	٣	ابن علاقة	الجراضم
٤١١	١	الفرزدق	بسطام
٤٢٦	٣	النابغة الجعدي	سقام
٤٦١	١	—	البرم
٤٧٣	١٠	شريح بن الحارث	ضخم
٤٨٤	٢	أبو مهوش	دارم
٥٠٤	١	النابغة الجعدي	بالقدم
٥٣٠	٤	ابن توسعة	ظالم
٥٣٧	١	جرير	المتفاقم
٥٣٧	١	الفرزدق	قائم
٥٣٧	١	الفرزدق	الاهاتم
٥٥١	٤	الفرزدق	أعظم
٥٥٤	٢	جرير	ظالم
٥٥٦	٤	لبيد بن ربيعة	الجماجم
٥٦٠ - ٥٥٩	١٨	الأخطل	الأكارم
٦٢٥	٤	جابر بن حني	مقسم
٦٤٠	٦	أبو دؤاد الرؤاسي	الكرم
٦٥٣	٢	سحيم بن وثيل	القدم
٧٤٢	٢	جرير	السوام
٧٤٣ - ٧٤٢	٤	سحيم بن وثيل	بالدم
٧٤٣	١	الفرزدق	قائم
٧٤٧	٢	الفرزدق	القدم
٧٤٨	١	ابن الحميم الأسدي	قائم

٧٤٨	٤	الفرزدق	درهم
٧٦٦	٩	الفرزدق	القُمَاقِمِ
٧٧١	٥	الفرزدق	الهَائِمِ
٧٧٣	٢	الفرزدق	الحَرَمِ
٧٩٧	٦	بكير أصمّ بني الحارث	هَمَّامِ
٨٢٧	٥	الأشهب بن رميلة	الهُمَامِ
٨٤٠	١	وبر بن أوس	مِزَاحِمِ
٨٤٠	٥	النابغة الجعدي	الكَلَامِ
٨٥٠	١	الفرزدق	نَادِمِ
٨٦٣	٥	الفرزدق	الجَمَاجِمِ
٨٨٢	٣	مالك بن حمار	فَالْأَكَمِ
٩٢٢	٢	الفرزدق	العَمَائِمِ
٩٢٦_٩٢٥	٥	الفرزدق	إِكْرَامِ
٩٢٧	٢	—	مُسْتَهَمِ
٩٩٠	١	جرير	الأَرَاقِمِ
٩٩٥	٥	جابر بن حنّي	بِمَحْرَمِ
١١٠١	١	أعش همدان	بِكَلَمِ
١٠٠٩	٦	النابغة الجعدي	بِالْدَمِ
١٠١٩	٣	الأحوص	الْحِنَاتِمِ
١٠٢٧	٤	أوس بن غلفاء	كَالْخَطَامِ
١١١٨	٣	جرير	المُراجِمِ
١١٢٨	١	زهير	يَشْتَمِ

## - ن -

٢٩٩	٣	—	مِسْتَكْنُ
٤٧٥	١	جرير	حَسَانُ

٥١١	٤	جرير	العلهان
٦٢٠	٢	سفيان بن مجاشع	حران
٢٤٧	١	—	متناومينا
٢٦٨_٢٦٧	٩	قيس بن زهير	أجنا
٢٨٤	٤	عَرَهَم بن عبد الله	سنينا
٣٢٧	٢	علقمة بن السباح	مارنا
٣٧٠	٣	ربيعة بن مقروم	ترينا
٣٧٨	١	قَدَّ بن مالك الوالبي	المثينا
٥٥٦	١	أوس بن مغراء	لقونا
٦٢٤	٣	السفاح	شيبانا
٧٩٩	٥	أعش ربيعة	محلبينا
٨٨٧	١	قيس بن زهير	الكرازنا
٩٦١	١	الكميت	واقفينا
٩٢٤	٢	الفرزدق	زباننا
٩٩٣	٢	عمرو بن كلثوم	اليميننا
٩٩٤	١	أفنون التغلبي	أفنوننا
٩٩٤	٣	عمرو بن كلثوم	الرافدينا
١٠٣٤	١	حرّي بن نهشل	سفيانا
١٠٣٦	٥	حرّي بن ضمرة	أقرانا
٣٢٢	٤	—	تنتجونه
٣٢٦	٣	صفية بنت الخرع	موضونه
٥٨٤	١	قيس بن زهير	الكرازن
١٠١٠	٣	العباس بن مرداس	ملعون
٣١٩_٣١٨	١٤	سلامة بن جندل	تبيانها
٣١٩_٣١٨	١٤	سلامة بن جندل	دينها
١١٢٢	١	الفرزدق	دينها

١٩٢	٣	جرير	بطان
١٩٤-١٩٣	٦	جرير	دوني
٢٠٢	١	—	قناني
٢٦٠-٢٥٩	٤	ابنة مالك بن بدر	فَرَسَان
٢٩٤	١	الفرزدق	العجان
٢٩٥	٢	البعيث	اليمني
٣٥١	١	النابغة الذبياني	لليمني
٤٢٦	١	الفرزدق	مزادتان
٤٥٤	عجز	امرؤ القيس	الغَدَوَان
٤٥٦	١	الشمردل	يراني
٤٨٣	٢	عمرو بن خالد	العقبان
٥٣٤	١	الفرزدق	أبوان
٥٣٤	١	—	عيلان
٥٣٥	٢	ثابت بن قطنه	هوان
٥٣٦	١٠	الفرزدق	فَرَعَان
٥٧١	٣	النابغة الجعدي	أرُونَانِي
٦٠٣	٩	أبو البلاد الطهوي	بطان
٦٢٧	١	امرؤ القيس	لأرضاني
٦٦٣-٦٦٢	٧	الأخطل	أخوان
٦٦٦	٢	النابغة الجعدي	واني
٦٦٦	١	جرير	فاني
٧٣٩-٨٢٨	٧	شيبان بن دثار	الزبرقان
٨٨٣	١	ذو الأصبع العدواني	اسقوني
٩٦٨	١	جرير	سنان
١٠٩٤	٢	النابغة الجعدي	العنان
١١٢٦	٣	الفرزدق	البساتين

--- ه ---

٥٨٩                      ١                      الخنساء                      لها

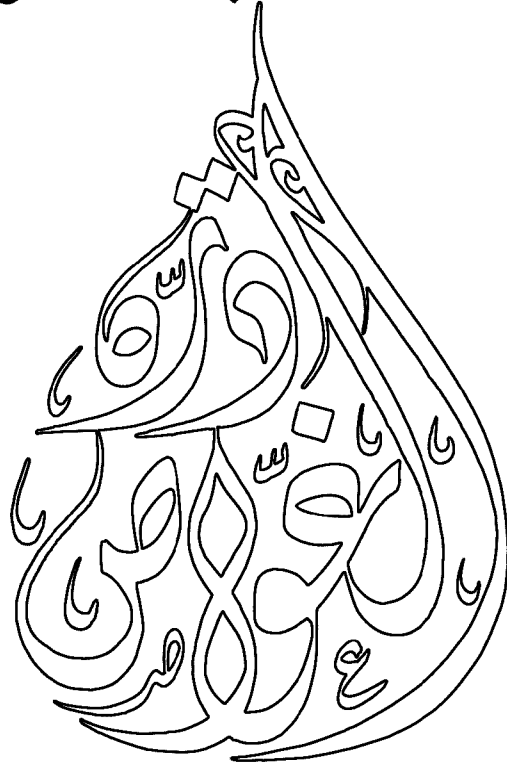
--- ي ---

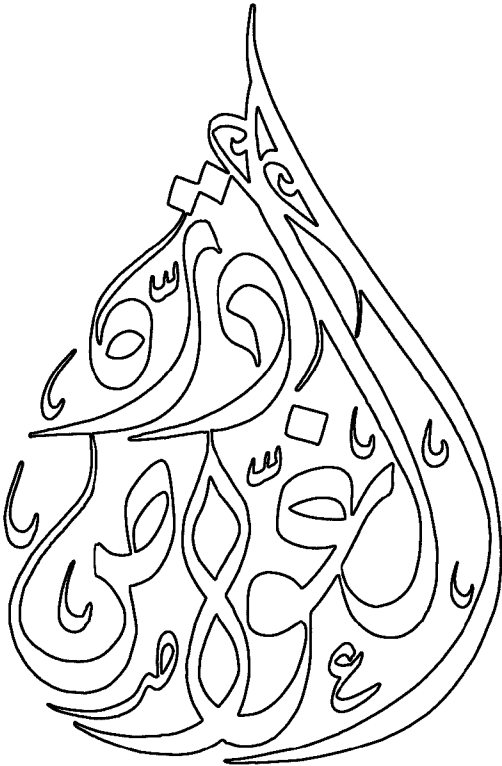
٢٦٦	٢	عنتره	الخواليا
٢٢٤	١	عبد يغوث الحارثي	يمانيا
٢٢٥	٢	عبد يغوث الحارثي	المساعيا
٢٢٦_٢٢٥	١٤	عبد يغوث الحارثي	ليا
٥٧٥	٢	أبودؤاد	غيا
٥٨٥	١	عنتره العبسي	الخواليا
٨٩٦	١	زفر الكلابي	هيا
١١١٤	٥	الفرزدق	البواكيا
١٠٢١	١	ابن أحمر	وصافيا
١٠٣٥	٣	حرّي بن نهشل	جاريا
٤٢١	١	الخطيئة	الشويّ
١١٠٢	١	الحارث بن كعب	تنسيها





السرّج







الصفحة	عدد الأَشْطَر	الراجز	القافية
٧٣٥	١	أبو النجم	أحشائه

## - ب -

٤٦٢	٢	جندل بن المثنى	لصبُ
٤٧١	٣	رجل من تميم	المحبُ
٥٧٠	٢	محمد رسول الله	المطلبُ
٣٢٣	٣	قيس بن عاصم	راكبا
٨٥٣	٣	—	قبّه
٢٨٢	٤	أم عبدالله بن الحارث	كالقبّه
٣٨٧	٣	—	مأبّه
٧٣٥	١	بسطام بن قيس	النواعبُ
٧٤٥	١	ذو الرمة	تنسخبُ
٣٢١	٢	رجل من أهل اليمن	أربابُه
٣٢١	١	غلام من بني سعد	أربابُه
٨٥٨	٨	واقد بن خليفة	سلبُه

## - ت -

١٧٢	٢	الفرزدق	الملتوتُ
-----	---	---------	----------

## - ج -

١١٢٤	٤	الفرزدق	الوهج
------	---	---------	-------

## - ح -

١٦٢	٣	جريـر	الجروحا
٤٢١	٢	راجز	نوائحه

## - د -

٨٥٨	٣	القحيف بن حُمير	الجديدا
٧٩٥_٧٩٤	٩	حنظلة بن ثعلبة	جلد
٣١٥	١	الحوقران	وجدي
٤٤٥	١	ذو الرمة	التقليد
٨٦٠	٢	سور الكلب	المربد

## - ر -

٢١٥	٧	—	الصَّبر
٣١٦	٣	شهاب بن جحدر	الأكدر
٤٩٦	١	—	الخطر
٦٥٤	١	العجاج	فضمُر
٨٥٨	٣	غطفان بن أنيف	ودورا
٨٥٦	٣	يزيد بن فهدة	مشهورة
٤٨٤	٨	العجاج	مهرها
٢٤٤	٣	عمر بن عوف	الغُمَر
٦٤٨	٢	—	تنقري
٧٩٩	٣	أبو النجم العجلي	الجبار

## - ز -

١١١٦	١	الفرزدق	الجزيز
------	---	---------	--------

## - س -

٧٩٥	٢	حنظلة بن ثعلبة	الفرسا
٨٥٩	٢	القلاخ بن حزن	درواسا

٨٦٥	٣	القلالخ بن حزن	قنعاसा
١٠٣١	٤	لقيط	المرموسُ
٥٠٩	٥	عصمة بن حدره	نفسى
٨٦٠	٢	القلالخ	مهجوس

## - ط -

١٩١	٣	جرير	عيط
-----	---	------	-----

## - ع -

٢٣٦	٤	أبو محمد الفقىسى	أضع
٤٨٢	٣	وراز التيمى	الإيزاع

## - ف -

٥٣٢	٣	وكيع	للصُدْفُ
٧٩٥	٢	بنت القرين الشيبانية	القُلْفُ
١٥٧	٣	الخطفى	خيطفا
٢٨٥ - ٢٨٤	١١	عرهم بن عبد الله	التفا
٩٥١	١	—	هدفا

## - ق -

٧٩٤	٤	—	النمارقُ
١٦١	٢	جرير	لا تبقي

## - ك -

المبركا — ٣ ٩٥٥

## - ل -

٧٩٤	٢	—	عجلُ
٩٠٩	١	—	الجمالُ
١٦٠-١٥٩	١٩	جرير	نازلا
٤٨٠	٢	أبو النجم العجلي	عثجلا
٤٥٨	٢	عامر بن الطفيل	فاعله
٣٣٧	٤	أبو النجم	الأيلِ
٣٧٣	٣	راجز بني ضبّة	تُحللِ
٥٠٧	٣	الأقرع بن نُعيم	وَهَلِ
٧٤٩	٢	أبو النجم	الأَيْلِ
٨٨٠	١	العجاج	حنبلِ
٩٥٨	١	أبو النجم	يُعَدِّلِ
١٠٠٠	١	أبو النجم	القَرْمَلِ
٤٨٣	٢	حُكيم	نعلِيه

## - م -

٥١٠	٥	رافع بن هُزيم	دُرُم
٤٨٥	٢	—	خلاقه
٢٩٠	٢	—	اللّمّه
٢٩٠	٢	العجاج	وغمّموا
١٦٢-١٦١	٧	جرير	والأمّه

٥٠٧	١	—	الشكائم
٧٩٥	٦	يزيد المكسر	نديمة

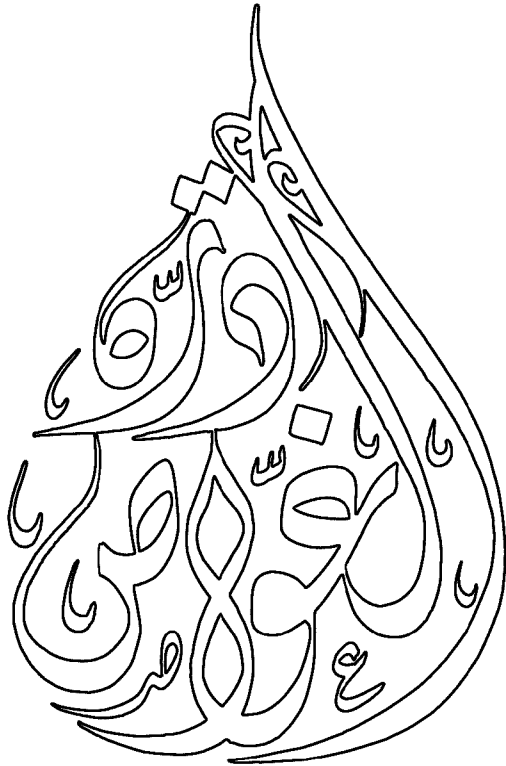
## - ن -

٣٢٣	٣	—	الريان
٤٦٤	٣	—	المجانين
٨٥٨	٤	عهم بن عبدالله	سنيانا
١٦١	٧	جرير	أقنه
٧٧٣	٣	الفرزدق	لبطن

## - ي -

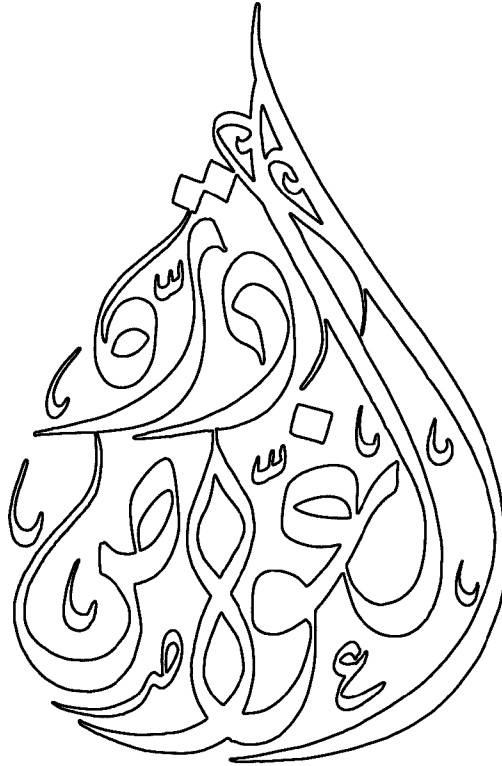
٣٢٧	٢	ناثحة عمرو بن الجعيد	النواصيا
٣٨١	٤	أبوسواج	الخصي

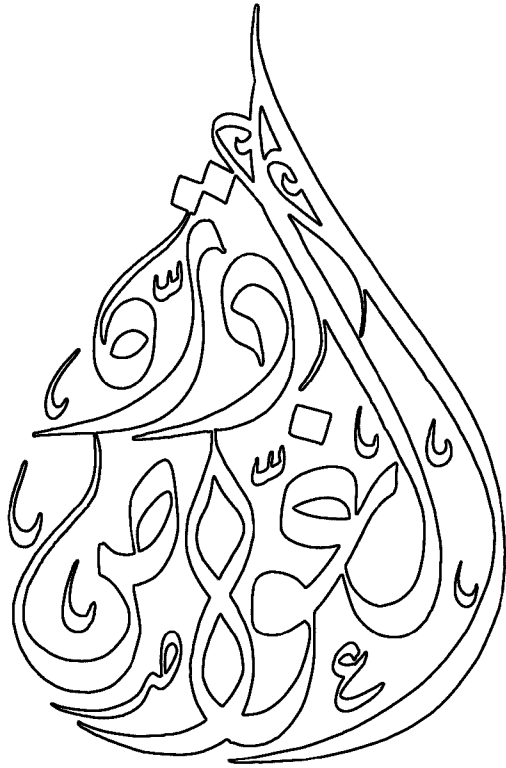




تنسيق وفهرسة  
د/ الشويحي

# النقائض







القافية الشاعر الصفحة

**- ب -**

٥٩٥	جرير	غابا
٥٩٥	الراعي	هابا
٥٩٩	جرير	أصابا
٦١٨	الفرزدق	نابا
٩٢٦	جرير	راغبُ
٩٥٥	الفرزدق	الصنابُ
٩٣١	الفرزدق	جانِب
٩٥٥	جرير	الصنابِ
١١٠٤	الفرزدق	سبابي
١١٠٥	جرير	بالشبابِ

**- ت -**

٨٨٨	الفرزدق	مقلّدتِ
٨٩٥	جرير	الصادياتِ

**- ح -**

٦٦٧	جرير	مترَحُ
٦٧٨	الفرزدق	مَسْرَحُ
٩٥٣	جرير	طامحِ
٩٥٣	الفرزدق	الصفائحِ

## - د -

٦٤٧	جرير	غدا
٦٥٩	الفرزدق	أخمدأ
١٨٥	غسان بن ذهيل	جدودها
١٨٥	جرير	جيدها
٩٠٧	الفرزدق	الغرقد
٩١٨	جرير	يُحمد
١٠٦١	الفرزدق	عامدي
١٠٦٤	جرير	الفوارد
١١١١	جرير	واحد
١١١١	الفرزدق	ساعد

## - ر -

٤٣٢	الفرزدق	الذمار
٤٢٧	جرير	الديارا
١٠٧٠	جرير	أعصرا
١٩٥	نعيم بن شريك	جرير
١٩٦	جرير	مصير
٩٦٠	الفرزدق	شغور
٩٦٠	جرير	التبشير
٩٧٦	الفرزدق	الأسطار
١٦٣	غسان بن ذهيل	جريرها
١٦٤	جرير	أميرها
١٧٤	عقبة بن مريض المقلدي	يثيرها
٦٨٠	الفرزدق	شهورها

٦٩٧	جرير	فدورها
٤٠٥	الفرزدق	العقاد
٤٢٢	جرير	اوکاري
٤٩٦	الفرزدق	قصار
٥٠٥	جرير	مطار
١٠١٢	الفرزدق	المور
١٠٢٨	جرير	مطير
١٠٣٣	الفرزدق	مشهر
١١١٢	جرير	زوارها
١١١٢	الفرزدق	أوتارها

### - س -

١٨٧	غسان بن ذهيل	تاعس
١٨٨	جرير	قابس

### - ع -

٩٣٩	الفرزدق	ظلعا
٩٤٢	جرير	مربعا
٨١٢	جرير	بلاقع
٨٢٢	الفرزدق	الزعازع
١٠٤٣	الفرزدق	ما تصنع
١٠٤٦	جرير	تجزع

### - ف -

٧٠٦	الفرزدق	تعرف
٧٣٠	جرير	يسعف

## - ف -

٧٠٦	الفرزدق	تعرفُ
٧٣٠	جرير	يُسَعَفُ

## - ق -

٩٥٦	الفرزدق	ريِّقا
٩٣٦	جرير	يازيقُ
٨٩٩	جرير	المفارقِ
٩٠٦	الفرزدق	الشقاشقِ
٩٣٧	الفرزدق	زيقِ
٩٥٨	جرير	موثقِ

## - ل -

٣٥٤	الفرزدق	أطولُ
٧٥٣	الفرزدق	مقاوُلُه
٧٧٦	جرير	جلاجِلُه
٧٨١	جرير	مخايِلُه
٩٥٧	جرير	الفحوُلُ
٢٩٧	الفرزدق	الحجِلِ
٣٠٣	البعيثِ	الهَجَلِ
٣٣٠	جرير	قتلي
٣٨٤	جرير	الأعزالِ
٤٤٩	الفرزدق	كالآجالِ
٤٦٧	جرير	وحلالِ

٨٣١	جرير	فُلْفُلٍ
٨٣٥	الفرزدق	مخذلٍ
١١١٧	جرير	بالباطلِ
١١١٧	الفرزدق	للسائلِ

## - م -

٢٠٠	جرير	سلاما
٢٠٥	البعيث	أدهما
٢٢٤	جرير	يتكلّما
٢٧٨	البعيث	جميّمها
٢٧٩	جرير	رسومها
١٧٦	غسان بن ذهيل	مرامٍ
١٧٧	جرير	الأحلامِ
٤٣٧	الفرزدق	نعامٍ
٤٤٤	جرير	مرامٍ
٥١٤	الفرزدق	رائمٍ
٥٦٢	جرير	سالمٍ
٨٤١	الفرزدق	الضراغمِ
٨٧٥	جرير	دائمٍ
١٠٨١	الفرزدق	الخيّامِ
١٠٩١	جرير	ركامٍ

## - ن -

٦٦٣	جرير	دهمانٍ
٦٦٤	الفرزدق	الأسنانِ

٩٨٨

الفرزدق

الخصمان

٩٩٥

جرير

بزمان

**- ي -**

٣٤٠

الفرزدق

ماليا

٣٤٥

جرير

خاليا

١٧٤

غسان بن ذهيل

جانيها

الأعلام





## الصفحة

.٧٨٠	أدم [أبو البشر]
.١٠٩٤	أمّنة بنت أبان بن كليب
.٥٧٠	أمّنة بنت وهب
٣٥٩	أبان بن دارم
.٧٠٤	أبان بن عثمان بن عفان
،٢١٦،٢١٢،٢١٠	أبجر بن جابر العجلي
،٢٢٩،٢٢٣،٢٢٢	
،٤٧٩،٣١٩،٣١٤	
،٩٠٢،٨٩٩،٤٨٤	
،٩٢١،٩٠٥،٩٠٤	
.١٠٩٦	
.٩٨٠	ابراهيم عليه السلام
.٦٠٦	ابراهيم بن عربي
.٧٠٦،٧٠٤	ابراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص
.٨٢٧	أبيّ بن ضمّرة بن جابر
.٣٥٩	أبير بن نهشل
	أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن المعلى ٥٤.
.٨،٦	أحمد الشايب
.١٧٦	أبو أحمد عبد السلام
.٥٩	أحمد بن عبد الرحيم التبريزي
،٥٥،٥٤،٥٣،٥٢	أحمد بن عبيد
،٦٣٣،٥٨،٥٧	
،٧٤٠،٧٣٥،٦٨٠	
،٩٩٢،٩٨٩،٨١٤	

١٠٢٧، ١٠١٧، ٩٩٨

١٠٦٦، ١٠٣٤

١٠٧٤، ٧٤١، ٧١٣، ٦٨٢، ٥٥١

٣٤٧

٧٦٠، ٢٨٥، ٢٨٤، ٢٨٣، ٦٤٦

٨٥٥، ٨٥٤، ٨٥٣، ٨٤٦، ٨٤٥

٨٦٤، ٨٦٣، ٨٦٢، ٨٦١، ٨٦٠

٨٧٣، ٨٦٧، ٨٦٦

٤٠١

٨٤٣

٩٢٥

٩٠٩، ٥٩٢

١١٢١

١٠٠٨

٧٣٥، ٧٣٤، ٤٨٧، ٤٨٦، ٢٤٠

٧٤٦

٢٦٨

٢٤٤

أحمد بن يحيى (ثعلب)

الأحمّ الأسود العماني

الأحنف بن قيس

الأحوص

الأحوص بن الأحوص

الأحوص بن بسطام بن قيس

الأحوص بن جعفر

الأحوص بن محمد

الأحول المرثدي

الأحيمر بن عبد الله

الأخزم بن سيّار

الأخضر بن هبيرة بن المنذر

الأخطل

٦٦٢، ٦٢٨، ٥٦٨، ٣٨٦، ٨٩، ٥٠

٦٧٧، ٦٧٤، ٦٦٦، ٦٦٥، ٦٦٤

١٠٠٢، ٩٩٥، ٩٨٨، ٩١٧، ٦٧٨

١١١٢، ١٠٩١، ١٠٢٩، ١٠٠٥

١٠٥١، ١١٢١، ١١٢٠

٦٦٦

أدهم العبدي

.٤٢، ٢٣٥، ٢٣٦، ٦٤٠.

.٤١٧

.٢٣٦، ٢٣٥

.١٠٧٦، ١٠٧٥، ٢١٧

.٣١٠

.٤١٨

.١٠٧٣

.٨٥٤، ٨٥٣، ٢٨٢

.٨٦٤، ٨٦٣، ٨٥٦

.٥٣١

.١٠٠٥

.١٠٥٩

.٢٦٠

.١٩

.٢٤٠

٢١٠

.٥٨٠، ٥٧٩

.٧٥٩

.٤١٦

.٩٠٥

.١٠٥٦، ٤١٥

.١٠٥٥، ٢٨٧

.٣٧٤

.٧٣٤، ٧٣٣، ٤٨٧، ٤٨٦

.٨٨١، ٧٣٧، ٧٣٥

.٦١٩

٢٨٧

أربد بن قيس بن جزء

أرطاة بن منقذ الأسدي

أرقم بن نويرة

أزعم بن عبيد بن ثعلبة

إساف

أسامة بن نمير

اسحاق بن ابراهيم (عليهما السلام)

اسحاق بن سويد العدوي

اسحاق بن محمد

أسد بن خزيمة بن مدركة

أسعد بن عمرو

الأسلع بن عبيد الله بن ناشب

أبو أسلم

أسماء بن خارجة الفزاري

أسماء بنت أبي حوط النمري

أسماء بنت عوف بن القعقاع

أسماء بنت مخربة

الأسود

أسود من بني أسعد بن همام

الأسود بن المنذر

الأسود بن نعيم بن قعنب

الأسود بن يعفر

أسيد بن حنأة السليطي

أسيدة بنت عمرو بن عامر

ابن الأشعث

الأشعث بن قيس بن معد يكرب

أشيم بن شقيق

.٢٠٩،٣٢

،٨٥٦،٨٥٤،٨٥١

.٨٥٩،٨٥٧

.١١١١

الأصمّ الباهلي

الأصمعي

،٢٢٤،٢٠٥،١٦٩،٥٦،٥٥،٥٤،٥٣،٥٢،٥

،٥٠٥،٤٩٤،٤٥٢،٤٢١،٤٠٨،٣٨٨،٣٥٤

،٦٠١،٥٩٦،٥٩٣،٥٩٠،٥٥١،٥٢٣،٥١٠

،٧٢٠،٧١١،٧٠٧،٦٨٧،٦٧١،٦١٧،٢١٢

،٧٤٦،٧٤٣،٧٤٢،٧٣٦،٧٣١،٧٢٤،٧٢٣

،٨٢٦،٨٠٩،٧٩١،٧٨٠،٧٧٥،٧٥٨،٧٥١

،٨٧٠،٨٦٧،٨٢٦،٨٠٩،٧٩١،٨٧٠،٨٦٧

،٨٩٦،٨٩٥،٨٩٢،٨٨٩،٨٨٨،٨٨٧،٨٨٤

،٩٣١،٩٣٠،٩١٧،٩١٥،٩١٢،٩٠٩،٩٠٦

،٩٥٤،٩٤٨،٩٤٧،٩٤٣،٩٤٢،٩٤١،٩٣٣

،٩٩٨،٩٩٧،٩٩٤،٩٩١،٩٨٩،٩٨٨،٩٥٦

،١٠٢٦،١٠٢٥،١٠٢٢،١٠١٦،١٠١١،١٠٠١

،١٠٥١،١٠٤٧،١٠٤٦،١٠٤٥،١٠٤١،١٠٢٧

.١١٢٠،١٠٩١،١٠٨١،١٠٧٠

الأضبط بن قريع بن عوف

الأضرم بن أبي عوف

.٦١٢،٦٠٥

٣١٠

ابن الأعرابي

،٥٤٣،٤٦٤،٣٤٨،٢٨٧،٢٥٨،٥

،٧٧٤،٦٩٩،٦٨٢،٦٧٢،٥٧٤،٥٤٩

.١٠٧٤،٩٨٨،٨٧٧،٨٢٦

١٠٩٩

الأعرج بن كعب بن سعد

٧٩٨،٥٠٠	الأعشى
٣٧٤	أعشى باهلة
٣٧٤	أعشى بني قيس
٤٧٦،٢٤٩،١٩٣	أعوج (فرس لبني هلال بن عامر
١٠٩٢	بن صعصعة)
	الأعور النبھاني
	الأعياص [العاصي، أبو العاصي، العيص، أبو العيص].
٥٩٣	بنو أمية
٤٢٩	أعين [أبو النوار]
٢٩٥	أعين بن ضبيعة
٧٦٨،٧٤٧،٥٨٢،٥٨١،٥٧٨	أعين بن لبطة
١٠٣٣،٩٣٩،٩٣٨،٩١٠،٧٧٦	
٤٨٣	الأغر
٨٢٨،٢٤٢	أفار بن لقيط العدوي
٢٠٩،٣٢	أفتل بن أنمار
٣١٢،٣١١،٣١٠،٣٠٩،٢٠٩،٣٢،٣١	الأقرع بن حابس
٦٠٥،٤٤١،٤٤٠،٤٣٩،٤٣٤،٣٤٥	
٨٢٦،٨٢٤،٨٢٢،٨١٠،٧٥٣،٦٥٨	
٩١٣،٩٠٩،٨٩١،٨٩٠،٨٧٠،٨٣١	
١٠٣٥،١٠٣٤	
٨٨٨،٢٩٢	الأقعمس بن ضمضم
١٠٩٧	أكتل بن حيان العجلي
٣٢١،٣٢٠،٣٠٩	أكنم بن صيفي
١٠٥٦،٤١٦	أمامة بنت الحارث بن جلهم
٧٢٨،٣٧٦	أمامة بنت عمرو [امرأة جرير]
٤١٨	أمامة بنت العداء

٨٣، ٣٧٤، ٦٢٦، ١٠٠٨، ١٠٨٢،	امرؤ القيس
. ١١٢٠	
٣٩٨	أمية
٥٢٦	أمية بن عبد الله بن خالد
١٧، ١٦، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٨، ٧،	أنتوني أشلي بيفن
٣٤، ٣٢، ٢٨، ٢٧، ٢٥، ٢٣، ٢٠، ١٩، ١٨،	
. ٧٣، ٦٨، ٦٥، ٦٤، ٥١، ٤٤، ٣٨، ٣٦، ٣٥	
. ٧٥٣	أنس بن الديان
. ١٠٥٩، ٨٩	أنس بن زياد العبسي
. ٨٩٢	أنس بن سفيان بن مجاشع
. ٤٧٥	أنس بن عباس الرعلي
. ٨٦٦	أنس بن مالك
. ٦٣٨، ٦٣٧	أنس بن مدرك الخثعمي
. ٨	أنطوني صالحاني
٣١٢	أنمار بن نزار
. ٤٤٢	أنوشروان
. ٨٨٣	أنيف بن الحارث بن حصبة
. ٥٣٤	أنيف بن حسان بن بشير
. ٥٤٢، ٤٩٩، ٤٩٨	الأهثم بن سُمَيِّ بن سنان
. ٣٢٤	الأوبر بن أبان بن دارع
. ١٠٠٣، ٤٧٠	أوس بن أهيب بن حميري
. ٩٤٠، ٩٣٩	أوفى بن خنزير
. ٨٦٤	أوفى بن موالة
. ٨٦٥، ٥٨٢	إياس
١٠٠٢	إياس بن حصين
. ٥٣٢، ٥٢٨	إياس بن زهير
. ٧٧٦، ٥٨١، ٥٧٩، ٥٧٨	إياس بن شبة بن عقال

١٠٢١، ١٠٢٠، ١٠١٩، ٥٩١	إياس بن عبلة
٥٣٤	إياس بن عمرو
٧٩٣، ٧٩٢، ٧٩١، ٦٣١	إياس بن قبيصة
٧٩٦، ٧٩٤	
٨٦٤	إياس بن قتادة بن أوفى
٢٨٥	إياس بن قتادة بن موالة
٥٤١	إياس بن معاوية
٧٩	أ.ي.كارلي
٦٠٦	أيمن بن ضبيعة بن ناجية
٢٣٩، ٢٣٨	أيهم اليربوعي
٨٤٤	أيوب بن حمران
١١١٨، ٥٩٤	أيوب بن كسيب

## - ب -

٥٥٥	بارك من بني قشير
٩٢٥، ٤٨٧، ٤١٠	بجاد بن قيس بن مسعود
٤٨٧	بجير بن أبي مليل
٢٤٠، ١٨٤، ١٨١، ١٨٠، ١٧٩	بجير بن عبدالله بن الحارث
٥٥٧، ٤٨٨	
٩٥٢	بجير بن عبدالله بن سلمة
١٠٢٥، ٦٩٠	بجير بن عامر بن مالك
٦٥٠، ٢٣٧، ٢٣٦، ٢٣٥، ٢٣٤	بجير بن عبدالله القشيري
١٠٩٤، ١٠٢٧، ٨٨١، ٦٥١	
٦٥١	بحيرا
٣٧١، ٣٧٠، ٤٦، ٤٤	بدر بن حمراء
١٩٤	أبو براء بن ثمامة

٣٢٠

.٧٩٦

.٩٩٦

.٧٩٢،٧٩١

.٢٣٧،٢٣٦

.٥٥٥

.٨٤٠

البراء بن قيس بن الحارث

بُرد بن حارثة اليشكري

الْبُرْدَان

برواز كسرى بن هرمز

بريك بن قرط بن عامر

بريك القشيري

بُسر بن أرطأة

،٢١٨،١٨١،١٨٠،١٧٩،١٧٨،١٧٧

،٣٦٢،٢٤٢،٢٤١،٢٤٠،٢٣٩،٢٣٨

،٤٤٣،٤١١،٤١٠،٤٠٩،٤٠٨،٤٠٧

،٦٤٧،٤٩٠،٤٨٩،٤٨٨،٤٨٧،٤٨٦

،٧٣٧،٧٣٦،٧٣٥،٧٣٤،٧٣٣،٦٥١

،٧٣٨،٧٣٧،٧٣٦،٧٣٥،٧٣٤،٧٣٨

،٩٢٦،٩٢٥،٨٠٠،٧٨٩،٧٤٠،٧٣٩

،١٠٣٣،٩٤٥،٩٢٩،٩٢٨،٩٣١

.١١١٩،١٠٩٥

.١٠٠٨

.٥٣٣

.٥٢

.٤٢٣

.٤٢٢،٣٧٥

.٧٣٦

.٢٢٧

.٨٠٠

.٦٨١

.١٠٩٥،٧٩٠

بسطام بن قيس بن مسعود

البسوس

بشار بن مسلم

أبو بشر

أم بشر

بشر بن أبي خازم

بشر بن حثمة السليطي

بشر بن خالد

بشر بن شريك

بشر بن صبيح بن أربد

بشر بن عبد عمرو بن بشر



.٤٣١	بشر بن عبد قيس
.٨٩٢	بشر بن عدس بن زيد
.٤٨٠	بشر بن العوراء
.٥٣٢	بشر بن غالب
.٩٢٥، ١٨٠	بشر بن قيس
.٥٩١	بشر بن لأي
.١١٢٨، ١١٢٧، ١٠٠٢، ٩٨٨، ٦٦٢	بشر بن مروان
.١٩٠٧	بشر بن مسعود بن قيس
.٥٣٢	بشير
.١٦٣	بشير بن حكيم بن معية
.٥٢١، ٥٢٠	بشير بن بن صفوان بن عمرو
.٥٣٢	بشير بن عبد الله
.٥٣٩	بشير بن الله بن أبي بكر

.٢٣٨، ٢٢٨، ٢٢٧، ٢٠٥، ٢٠٤، ٢٠٣، ٢٠٠، ٦	البعيث
.٢٩٨، ٢٩٧، ٢٩٦، ٢٩٥، ٢٩٤، ٢٩٣، ٢٩٢	
.٣٤٢، ٣٤٠، ٣٣٨، ٣٣٧، ٣٣٦، ٣٣٤، ٣٣٠	
.٤٢٣، ٣٩٢، ٣٩١، ٣٨٦، ٣٥٣، ٣٥١، ٣٤٣	
.٨٤١، ٨١٧، ٥١١، ٥٠٦، ٤٦٩، ٤٤٨، ٤٣٠	
.١٠٩١، ١٠٠٥، ٩٧٣، ٩٤٥، ٩٢٠، ٩١٧، ٩٠٠	

.٧١٣	بُغَا
.٧٠٥، ٧٠٤	أبو بكر بن حزم
.٩٠٩، ٨٣٩، ٥١٦، ٢٨٨	أبو بكر الصديق
٥	أبو بكر القاري
.١٠٢٤	أبو بكر من بني كلاب
.٣٧٢	بكر بن سعد
.٦٤١، ٤٤٢	بكر بن وائل

.١٥٨،١٥٧	بكرة بنت مليص
.٦٠٣،٦٠٢،٦٠١	أبو البلاد الطهوي
.٤٩٤	بلال بن هرمي
.٨٣٧	بهدة بن عوف بن كعب
.٧٩١	بهرام جوبين
.٩٦٧،٢٠١	بيبة بن قرط بن سفيان
.٩٧٤	البيزار [اسم عبد لبني جرول]

## - ت -

.٢٤٢	تُبَّع
.٦٦٩،٦٦٨	تماضر
.٢٦٥	تماضر بنت الشريد
.١٥٨،١٥٧	تميم بن علاثة
.٤٢٢،٣٩٩	تميم بن مرّ
.٤٠٢	تيم
.٤٧٨	تيم الله بن ثعلبة

## - ث -

.١٠٥٦،٣٩٨	ثعالة (اسم عبد)
٥	ثعلب
.٤٤٢	ثعلبة بن بكر
.٨٢٠،٤٨٧،٢٩٠،٢٨٩	ثعلبة بن الحارث بن حصبة
.٩٦٧،٨٨٤	
.٤٧٧	ثعلبة بن السعفاء اليربوعي

.٤٠٢	أبو ثعلبة العدوي
.٧٦٥	ثعلبة بن عكابة الأغر
.٦٣٥،٦٠٥	ثعلبة بن يربوع
.٣٩٣	ثاممة
.١٩٤	ثاممة بن سيف بن جارية
.٣٩٥	ثاممة بن عبد الله
.٥٣١	ثاممة بن ناجية

## ج

٧٩٥	جابر بن أبجر
٤٨٠	جابر بن حرقصة
١٠٣٨	جابر بن قطن بن نهشل
٥٠٩،٥٠٨	جابر بن وهب
٨٤٧	ابن الجارود بن أبي سبرة
٦٢٥	جارية بن سليط
٧٦٠	جارية بن قدامة
٤٧٤	جبلة
٣٧٦	جبلة بنت جرير
٨٦١	جبلة بن عبد الرحمن
.٩١٩،٧٥٠،٥٦٦،٢٤٣	جبير [عبد لصعصعة بن ناجية]
.١٠٧٩،١٠٥٨	
.٤٧١	جبير بن بن مطعم بن عدي
.٦٨١،٦٨٠	جبيرة بنت أبي بزال
.١٨٨،١٨٧،١٨٦	جنباء [رجل من بني عليم بن جناب]
.١٨٩	
.١١٠٠	جثامة الذهلي

٦٧٥، ٥٦٩، ٥٦٨	الجحاف بن حكيم السلمي
.١٠٠٤، ٦٧٦	
.٣١٧	ابن جحدر
.١٠٧٧، ١٠٧٦	جحدر بن وثيل
.٥٦٠	جحش بن عثمان المازني
.٩٩٩	جحلة بنت بدل بن خديج
.١٦٩	جحيش بن زياد
.٤٨٥	جذمر من بني عدي
.٥٤٦	أبو الجراح
.٩٠٣، ٢١٢	جراد بن أنيف بن الحارث
.٥٦٢	الجرمازي
.٦٠٥	جروة بن أسيد بن عمرو
.٢٦٢	جروة [فرس شداد بن معاوية]
.٣٦٩	جروة بن ربيعة بن ثعلبة
.٨٩٢، ٣٥٩	جرول بن نهشل
.٨٨٠، ٣٥٩	جرير بن دارم
.٤٤١، ٣١١، ٣١٠، ٣٠٩	جرير بن عبدالله البجلي
.٦٤٢، ٤٨٨، ٤٨٦، ٤٣١، ٢٤٢	جزء بن سعد الرياحي
.٨٢٩، ٨٢٨، ٨٠١، ٧٣٥، ٦٤٣	
.٩٩٠، ٨٦٤	
.١٠٠٩	جسّاس
.٨٨٢	جسّاس بن مدلج
.١٠٠٨	جسّاس بن مُرّة بن ذهل
.٥٤٤	جشم
.٤٤٢	جشم بن بكر
.٣٧٦	جعادة بنت جرير

- أبو جعفر [محمد بن حبيب] ٢٦، ٢، ٣٢، ٣٤، ٤٣، ٥٢، ٥٣، ٥٤،  
 ٥٦، ٦٠، ٦١، ١٥٧، ١٩٩، ٢٠٩،  
 ٢٢١، ٢٢٢، ٢٦٦، ٣٣٠، ٣٣٥،  
 ٣٥٤، ٥٤٤، ٥٤٩، ٥٥٩، ٦٥٦،  
 ٦٧٤، ٦٧٨، ٧٣٧، ٧٩١، ٩٢٨،  
 ٩٢٩، ٩٦٠، ١٠٠٣، ١٠٦٦،  
 ٣٩٠، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤٢٨، ٤٢٩،  
 ٤٩٢، ٥١٣، ٥٦٥، ٥٦٦، ٦٠٦،  
 ٦٠٧، ٦٥١، ٦٥٢، ٧٤٦، ٨١١،  
 ٨٣٣، ٨٩٩، ٩٤٨، ٩٥٩، ٩٦٦،  
 ٩٦٧، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٧٨،  
 ١٠٩٣، ١١٠٩، ١١١١،  
 ٢٨٩، ٨٨٤،  
 ٤٧٢،  
 ١٨٣،  
 ٥٣٣،  
 ٥٩٥، ٨٩٥،  
 ٨٣٨،  
 ٣٧٣،  
 ٢٤٨، ٢٤٩،  
 ٣٧٠، ٣٧٢،  
 ١٠٣٣،  
 ٥٩٤،  
 ٣٩٩،  
 ٢١١،  
 ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٥٩، ٢٦٠،
- الجعد بن الشماخ  
 جعفر  
 جعفر بن ثعلبة بن يربوع  
 جعفر بن جزء الوحيدى  
 جعفر بن سليمان  
 جعفر بن قريع  
 جفنة  
 جَلْوى [اسم فرس وهي أم داحس]  
 جُلَيْحة من بني تيم الله  
 جناب بن شريك بن همام  
 جندل بن عبيد  
 جندل بن نهشل بن دارم ٣٥٩، ٨٩٢،  
 جندلة بنت تيم الأدرم  
 الجنبية [اسم ناقة عميرة بن طارق]  
 جنيدب أخو بني رواحة

.٥٨٠، ٥٣٩، ٥٣٣، ٥٢٩، ٥٢٨	جهم
.٩٢٥، ٧٣٦	
.١٠٣٣	جهم بن حسان
.٥٣٤	جهم بن زحر الجعفي
.٧٧٧، ٧٧٦، ٥٧٩، ٥٧٨، ٤٨٦	جهم السليطي
.٥٠٠، ٤٩٩	جهنّام
.٥٨٦	الجون [ملك هجر]
.٧٦٠	الجون بن قدامة العبشمي
.٤٨١	جويرية بن بدر



.٨٩١، ٣٤٥	حابس بن عقال بن محمد
.١٠٢٢، ١٠١٢	حاجب بن حميضة بن بحير
.٤١٦، ٤١٤، ٢٣٢، ٢٣١، ٢٣٠، ٦٣	حاجب بن زرارة
.٥٩١، ٥٥٢، ٥٥٠، ٥٤٩، ٤٨٩، ٤٤٠	
.٦٦٥، ٦٦٣، ٦٥٨، ٦٣٢، ٦٣١، ٦٣٠	
.٩١٠، ٨٩١، ٨٢٠، ٨٠٦، ٨٠٥، ٦٦٦	
.٩٢٨، ٩١٣	
.٦٢٣، ٤٩٨	الحارث
.٥٧٦	الحارث بن الأبرص
.٢٦١	الحارث بن بدر الفزاري
.٤٤٢	الحارث بن بكر
.٥٤٤	الحارث بن بكر بن حبيب
.٨٨٤، ٨٢٠، ٤٧١، ٢٩٠، ٢٨٩، ٢٣٠	الحارث بن بيبة
.٤١٧	الحارث بن جَزء الأسدي
.٦١٩	الحارث بن جشم بن مالك

.٢٤٤	الحارث بن حاطب
.٧٤١	الحارث بن حصبة
.٢٦٣،٢٦٢	الحارث بن زهير
.٤٩٩،٤٩٨،٤٩٧	الحارث بن شريك
.٩١٠،٥٥٤،٤٠١،٤٠٠،٢٧٢	الحارث بن ظالم
.٨١٢،٨٨١،٧٥٩	الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي
.٦١٩	الحارث بن عمرو
.٥١١	الحارث بن عمرو بن كعب
.٣٢٣	الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد
.٤٤٢	الحارث بن عمرو الكندي
.٦١٩	الحارث الملك بن عمرو المقصور
.٢٧٣	الحارث بن عوف
.٨٤٩،٨٤٨،٨٤٧	الحارث بن قيس بن صُبهان
.١١٠٢،٣٢٣	الحارث بن كعب بن سعد
.٣٦٢	الحارث بن مزقياء
.٢٥٧	الحارث بن همّام بن مرّة
.٥٠٧	الحارث بن يزيد
.٣١٠	حازم بن أبي حازم بن صخر
.٨٧٣	أبو حاضر الأسدي
.٤٨٢	حاضر بن ضمرة
.٦٤٣،٤٩٠	حباشة [غلام عتبية بن الحارث]
.٨٧١	الحبط بن عمرو بن تميم
.٦٢٢	حبيب بن بعج بن عتبة
.١٠٢٢،١٠١٢	حبيب بن حميضة بن بحير
.٥٥٩،٣٧٣	حبيش
.٨٢٥	حبيش بن دلجة القيني

- حبيش بن دُلْف [خال الفرزدق] .٥٥٩، ٣٦٨، ٣٧٣  
الحتات بن يزيد المجاشعي .٧٦٠، ٥٨٢، ٤٩٤، ٤٣٩  
.٨٩٠، ٧٦١  
الحجّاج بن علاط بن خالد السَلَمي .٧٦٢  
الحجّاج بن يوسف الثقفي .٢٨٧، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٣، ٥٢٤،  
.٥٢٩، ٥٣١، ٥٧٧، ٥٧٨، ٦٥٤، ٦٦٦،  
.٦٩٩، ٨١٧، ٩٣٨، ٩٤٨، ١٠٠١،  
.١٠٥٥، ١٠٠٢  
حجّار بن أبجر بن جابر العجلي .٤٨٩  
حجّار [من بني مجاشع] .٥١٢  
حجر بن الحارث بن عمرو .١٠٩٥  
حَجْزَة ١٠٩٣  
حُجير بن سفيان .١٧٩  
حدراء بنت زيق بن بسطام .٩٤٥، ٩٢٥  
حُدَيَة [أم غسان بن زهيل واخوته] .٢٠٢  
حذيفة بن بدر بن سلمة .١٥٧، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥،  
.٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣،  
.٢٦٥، ٢٦٩، ٢٧١، ٤١٣، ٥٨٥، ٦٥٨،  
.٢٠٦، ٦٦٤، ٩٤٢  
الحرام بنت العنبر .٢٨٩  
حرب بن أمية .٩٠٣، ٩٠٢، ٢١١، ٢١٠  
الحرمازي .٩٨٨، ٩٣٨، ٧٨٣، ٥  
حرملة بن هرمي .٨٢٩، ٦٤٢  
حريّ بن ضمرة .١٠٣٤  
حريث .٤٨٨  
حريث بن أبي مليل .١٨٠، ١٧٨  
حريث بن عبد الله .١٧٩



.٩٨٤،٩٦٠	حزرة بن جرير
.١١٢١،٧٠٤،٣٧٤	حسان بن ثابت
.٩٥١	حسان بن قابوس
.٢٤٢،٧٤١،٧٤٠	حسان بن كبشة
.٢٣٢،٢٣٠	حسان بن ماء السماء
.١٠٩٥،١٠٥٦	حسان بن معاوية الكندي
.١١٠٧،١٠٩٥،٨٢٠،٦١٥	حسان بن المنذر بن ماء السماء
.٢٨٤	الحسن
.١١٢٨	الحسن بن الحسين السكري
.٨٧٢،٨٧١،٥٢٤،٥٢١،٥٢٠	أبو الحسن المدائني
.١٠٩٤،١٠٢١	
.٨٥٧	الحسن بن أبي الحسن
.٦٣٩	حسيل بن عمرو بن معاوية
.٥٩٧	حسين [راوية جرير]
.٨٤٤	الحسين بن علي بن أبي طالب
.٤٧٥	حُشيش
.٣٥٦	حشيش بن طهية
.١٠٤٣	حشيش بن مالك
.١٠٩٥،٧٤٣،٧٤٢،٧٤١،٤٧٤	حشيش بن نمران الرياحي
.٤٢١	حصن بن بدر
.٤١٣،٢٧٧،٢٧٥،٢٧٤،٢٧٣	حصن بن حذيفة
.٤١٦،٤١٥،٤١٤	
.١٧٣	حصن بن عوف بن معاوية
.٢٥٢	حُصين [رجل من بني العُشراء من بني فزارة]
.١٩٤	حُصين بن ثامة
.٥٦٠	الحصين الرّعلي
.٢٧٤	حصين بن ضمضم

.٧٣٦،٧٣٤	حصين بن عبد الله
.٤٩٤	حصين بن غويّ
.٦٣٨،٦٣٧	الحصين بن يزيد بن شدّاد
.١٠٦٩	الحضرمي بن عامر بن مجمّع
.٥٢٩	الحُضين بن المنذر
.٦٥٤	حطمة بن محارب
.١١٢١،٨٣٢،٧٧٠،٢٧٤	الحطيئة
.٤٨٥	الحفيف بن المأموم
.٣٧٨،٣٧٧،٣٧٥	حِقّة [امراة من بني غدانة]
.٣٧٨	حِقّة [امراة جرير]
.٤٥٦	الحكم بن شريك
.٨٦٠	الحكم بن مخربة
.١٠٦٩،٥١١،٢٦٩،٢٦١	الحكم بن مروان بن زبناغ
.١٠٤٢،٤٨٣،٤٨٢	حُكيم
.٢٤٤	حُكيم بن برق
.١٦٧،١٦٤،١٦٣،١٦٢،١٩،١٨	حكيم بن معية
.١٠٣٣	حكيم بن الجشّر بن أبي
٤٨٢	حكيم النهشلي
.٩٨٨	الحلال بنت ظالم بن ذبيان
.٧٣٥،٤٨٦	الحليس بن عتيبة بن الحارث
.١٨٩،١٨٨،١٨٧	حمّاد بن الربيع
.٥٣٨،٥٢٧،٥٢٤	حمّاد بن مسلم
.٩٠٥	حمّاد الراوية
.١٠٩٩	جمّان بن كعب بن سعد
.٥٠٠،٤٩٩،٤٩٧،٣١٧	حمران بن عبد عمرو بن بشر
.٥١٠،٥٠٩	أبو حمران [عروة بن الورد]

.٨٧٣	حمران بن أبان
.١٠٠	حمران بن عبد عمرو
.٨٧٠	حمزة عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم
.٩٢٤	حمزة بن عبد الله بن الزبير
.٢٦٤، ٢٦٣، ٢٦٢، ٢٥٩	حَمَل بن بدر
.٨٥٥	حميد بن هلال
.٩٤٨	حُميدة من بني رزام
.٦٢٧	حميري بن رياح بن يربوع
.١٠٢٧	حميضة بن بحير بن عامر
.٢٦٨، ٦٦٧	الحنبُصى الضبابي
.٣٥٨	الحنُتف بن السجف
.٧٢٢	حنّة بنت نهشل
.٤١٧	حنثر بن الأضببط
.٦٢٥، ٦٢٣، ٦٢٢	أبو حنش
.٢٦٢	حنش بن عمرو
.٤٤٢	حنش بن مالك
.٩٠٥، ٤٥٩، ٤٤٣، ٢٣٨، ٢١٣	حنظلة بن بشر بن عمرو
.٧٩٦، ٧٩٥، ٧٩٤، ٧٩٢	حنظلة بن ثعلبة بن سيّار
٤٧٨	حنظلة بن طفيل المرثدي
.٤٨١	حنظلة بن عمّار
.١٠٠٥، ٧٨٩، ٦٠٥، ٥٢١، ٣٦٠	حنظلة بن مالك بن زيد مناة
.٢٥٢	الحَنُفَاء [اسم فرس]
.٤٣٥	الحُوار [اسم فحل غنم جرير]
.٨٩٢	حوب بن سفيان بن مجاشع
.١٠٠١	حوشب بن يزيد
.٢٤٩	حوط بن أبي جابر بن أوس
.٩٤٨	حوط بن سفيان

الحوفظان [الحارث بن شريك]

٣١، ٢١٠، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٩،  
٢٢٣، ٢٣٨، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦،  
٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٤٤٣، ٤٥٩،  
٤٩٧، ٥٠٠، ٦٧٩، ٦٨٠، ٧٣٣،  
٨٠٠، ٨٣٥، ٩٠٢، ٩٠٥، ٩٢١،  
٩٩١، ١٠٩٦،  
٨٢١، ١٠٤٤،  
٥٣٢، ٥٤٠.

حُوَيِّ بن سفيان  
حيَّان النبطي

خ

٢٧٣  
٥٤٥، ٥٣٠  
٤١٧  
٣٧٣  
٣١٢، ٣١١، ٣١٠، ٣٠٩  
٣٠٩  
٨٧٥  
٢٧٢، ٤٠٠، ٥٥٣، ٥٥٤  
٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٨٦  
١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٤  
٨٧٧  
١٠٦٥، ١٠٦٨، ١٠٦٩  
١١٠٨  
٧٤١، ٥٥٧  
٤٧٥، ٨٧٢  
١١٠٨

خارجة بن سنان  
ابن خازم  
أم خازم بنت كلاب  
خالد  
خالد بن أرطاة بن خشين  
خالد بن أرطاة الكلبي  
خالد بن جبلة  
خالد بن جعفر بن كلاب  
خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد  
خالد بن عبد الله الصريفي  
خالد بن عبد الله القسري  
خالد بن غنم  
خالد بن مالك بن ربيعي  
خالد بن مالك النهشلي  
خالد بن منقر

.٤١٧،٤١٥	خالد بن نضلة
.٨٣٩	خالد بن الوليد
.٩٦٠	خالدة بنت سعد [زوجة جرير]
٥٤٨	ابن الخباب
٨٧٣	خداش بن زياد
٨٢٩،٦٤٢	خدام بن مقنب
.٦١٩	خراش
.٦٠١	الخشاب بن مالك بن حنظلة
.٦٣٠	خشيش بن مالك
.٧٩١	الخصيب بن عمرو المزدلف
.١١٠٢	أبو الخطاب
.٢٥٢	الخطار [اسم فرس]
.٧٢٧،٣٧٨،١٧٤	الخطفي
.٤٨٤	الخطيم بن هلال
٥٥٤	خفاف بن ندبة
٤٨٢	الخفيف بن المأموم
٣١٠	الخلصة
٦٣٩	خليف بن عبد العزى
٨٢٧	خليف بن عبد الله النمري
.٤٧٠،٤٢٥	ذو الخمار [فرس مالك بن نويرة]
.١٠٣٧	خماعة بنت مجاشع
.٢٧٢	ابن الخمس التغلبي
.٨٨٢	خميرة [اسم فرس]
.٧٤٧	الخميصة من بني الحارث بن عباد
.٥٣١،٢٨٤	أبو الخنساء العنبري
.٥٤٤	خنش بن مالك

- .٢٤٠ خولة بنت شهاب  
.١٠٧١ خولة بن عطية  
.١٠٢٧، ٨٨٣، ٥٥٦ خويلد بن نُفيل بن عمرو



- .١٠٥٧ الخيار بن سبرة  
.٢٥٣، ٢٥٢، ٢٤٩، ٢٤٨ داحس [اسم فرس]  
.٨٨٠، ٦٦٧، ٦٦٣، ٥٥٦، ٥٥٢ دارم  
.٧١٦ داعر [فحل تنسب له الابل]  
.١٠٦٥ داود عليه السلام  
.١٠٣١ دُخْنَتُوس بنت لقيط  
.٧٣٥٠ دراج بن النحار  
.٤٨٦ الدَّرَاج أحد بني ثعلبة  
.٧٣٥ أم درداء السليطية  
٤٠٢، ٤٠١ درواس بن هُني  
.٨٠٩، ٨٠٦ درواس أحد بني معبد بن زرارة  
.٧٤١ دريد بن ثعلبة  
.٤٧٥ دريد بن المنذر بن حصبة  
.٧٣٦ الدعاء  
.٣٦١ وغفل بن حنظلة النسابة  
.٦٩٢ الدَّهْم  
.٥٧٦، ٥٧٥، ٣٧٤، ٢٥٧ أبو دؤاد  
.٤١٧ دودان بن خالد  
.١٨٦ دوسر بن غسان  
.٧٩ دي جويمي

## - ذ -

٢٤٨	ذبيان بن بغيض
.٩٥٩، ٨١٠، ٣٩١، ٣٩٠، ٣٨٩	ذكوان بن عمرو
.٢٩٠، ٢٨٩	ابن الذَّهوب [رجل من بني أسد]
.٨٥٧	ذوَاد أبو زياد الكعبي
.٦٠٥	ذؤيب بن كعب بن عمرو
.٤١٥	أبو الذِّيَال

## - ر -

،٥٩٨، ٥٩٧، ٥٩٦، ٥٩٥، ٥٩٤، ٣٧٥، ٦	الراعي النميري
.١٠٢٢، ١٠١٢، ٦٦٢، ٦٦١، ٦١٥، ٦١٠	
.٩٠٢	رافع بن أبجر
.٢٥١	الرباب [امراة من بني عبس]
.١١٠٩، ٦٠٦	الرباب بنت الحتات
.٣٩٥	الرباب بنت قرط
.٣٧٦	ربداء بنت جرير
.١٠٤٢	ربعيّ
.١٠٣٣	ربعيّ بن المجشّر بن أبيّ
٣٩٦	رُبيع
.١٠٩٩، ١٠٦٠	رُبيع بن الحارث بن عمرو
.٨٠٠، ٤٨٦	رُبيع بن عتيبة بن الحارث
.٢٧٢، ٢٥٨، ٢٥٦، ٢٥٥، ٢٥٤	الربيع بن زياد
.٢٧٣	
.٤٠٠	ربيعة الأحوص بن جعفر

.٣٥٩	ربيعة بن حنظلة
.٥٧٥، ٢٥٧	ربيعة بن الخير بن قرط بن سلمة
.١٠٩٩	ربيعة بن بن كعب بن سعد
.٨٢٥، ٦٠١، ٣٩٨، ٣٥٨	ربيعة بن مالك بن زيد مناة
.٣٠٩	ربيعة بن مخاشن
.٧٦٥	ربيعة بن المرار بن سلمة
.٢٧٤	ربيعة بن وهب بن الحارث
.٧٨	ر.بوشر
.٤١٥، ٤١٣	رتبيل الدبيري
.٥٧٨، ٥٧٧	رتبيل كابل شاه
.٨٥٢، ٢٩٦	أبو رجاء العودي
.٤٨٥، ٤٠٧، ٣٧٠	رديم بن مالك بن زيد
.٩٣٠، ٥٨٨	ردينة
.٦٠١، ٣٩٧	رزام بن مالك بن حنظلة
.٤٩	رشيد بن رميض العنزلي
.٣١٠	رُضى [اسم صنم]
.٨٨٠	رقاش بنت شهيرة بن قيس
.٥٥٠	ذو الرقية القشيري
.١١٢٠	ذو الرمة
.٤١٧	رملة بنت صُبيح
.٤٣٢	رهن عوف مزاد بن الأقعس
.٧٤٧	رهيمة بنت غنيم بن درهم
.٥٥٢	رؤبة بن العجاج
.١٥، ٧	روبرت سميث
.٦٣٥	رياح بن يربوع
.٥٧، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٢٧، ٢٦	أبورياش



أبو ریحانة العرینی  
ریطة بنت الحریش

.۸۵۶  
.۴۱۹

- ز -

- الزاهریة  
زبان أبو مطرف  
الزبد [اسم فرس]  
زبراء [أمة الأحنف]  
الزبرقان بن بدر  
زبیبة [أم عنتره]  
الزبیر بن باطا الیهودی  
الزبیر بن العوام  
ابن زحر  
زُحر بن قیس  
زرارة بن عدس  
الزرد بن عبد الله السعدي  
زرعة بن ضمرة الهلالي  
زعبل بن كعب
- ۳۴۸  
،۱۰۳۳، ۸۰۱، ۸۰۰، ۴۸۶، ۲۶۷  
.۴۹۹، ۳۱۵  
.۸۵۵، ۲۸۴  
،۸۳۲، ۸۳۱، ۴۴۰، ۴۳۹، ۲۹۷  
.۸۹۸، ۸۳۹، ۸۳۷  
.۵۴۴  
.۶۳۲  
،۴۹۱، ۴۳۲، ۳۹۶، ۳۵۲، ۳۵۱، ۲۴۷، ۲۴۶  
،۹۲۱، ۸۹۶، ۸۹۵، ۸۷۴، ۷۰۳، ۵۶۶، ۴۹۲  
،۹۹۹، ۹۹۸، ۹۷۱، ۹۶۷، ۹۶۶، ۹۵۸، ۹۴۹  
،۱۰۹۳، ۱۰۵۳، ۱۰۵۲، ۱۰۲۹، ۱۰۰۱  
.۱۱۱۱، ۱۱۰۹، ۱۱۰۸، ۱۰۹۴  
.۵۳۳  
.۵۲۹  
،۶۶۵، ۴۰۳، ۳۹۲، ۳۵۵، ۳۰۹، ۲۰۸  
،۸۹۴، ۸۹۲، ۸۰۷، ۸۰۶، ۸۰۵، ۷۷۲  
.۱۰۴۴، ۹۰۹، ۹۰۸  
.۸۵۶  
.۵۵۸  
.۳۲۳

.٤٩٩،٤٠٩	الزعفران [اسم فرس]
.٨٧١	زفر بن الحارث
.٥٠٨	زنباغ بن الحكم بن مروان
.٥٣٨،٥٣٣،٥٣٢،٥٣١،٥٢٥	زهير
.٣٢١	زهير [صاحب المشمت]
.٣٧٤	زهير بن أبي سلمى
.٢٧٢	زهير بن جذيمة
.٢٧٢	زهير بن جشم بن مالك
.٧٣٦	زهير بن الحزور الشيباني
.٥٢٩،٥٢٨،٥٢٧،٥٢٢،٢٨٣	زهير بن هنيد
.٨٥٦،٨٥٥،٨٥٤،٨٥٢،٨٥٠	
.٥٥٦	زويهر بن عبد الحارث
٣٦٨	زياد
.٧٦٤،٧٦٢،٧٦٠،٢٩٦،٢٩٥،٢٤٤	زياد بن أبي سفيان
.٧٧١،٧٧٠،٧٦٩،٧٦٨،٧٦٧،٧٦٦	
.٩١٠،٨٤٨،٧٤٧،٧٨٧،٧٧٣،٧٧٢	
.٨٥٩	زياد الأعجم
.٣٦٢	زياد بن الحارث بن مزيقيا
.٤١٧	زياد بن زبير بن وهب
.٥٣٢	زياد بن عبد الرحمن
.٢٤٠	زياد بن علاقة التغلبي
.٨٦٠	زياد بن عمرو
.١١١٠	زياد بن هوبر
٣٠٦	أبو زياد
.٣٦٩،٣٦٨،٣٦٢،٣٦١	زيد بن حصين بن ضرار
.٣٥٩	زيد بن العدوية
.٧٩١	زيد بن عدي بن زيد

.٩٥٢	زيد بن النجار
.٦٢٦،٣٥٩	زيد بن نهشل
.١١١٨،٢٩٦،١٩٢،١٥٧	زيداء بنت جرير
.٩٣٦،٩٣٥،٩٣٤،٩٢٥،٧٣٨	زيق بن بسطام بن قيس
.٩٤٦	
.٨٢٩،٨٢٨،٦٤٢،٦٤١	زينب بنت حميري

## - س -

.١٠٠٨	سالم بن ربيعة
.٦٢٠	سالم بن كعب بن عمر
.٥٠٢،٣٣٩	السامري
١٠٧١	ابن سبرة المجاشعي
.١٩٣	سَبَل [فرس لغني بن أعصر]
.٨٩	سبيتا
.٢٦٠	سبيع بن عمرو
.٤١٣	سبيع الثعلبي
.٥٨٢،٥٨١	سحيم [غلام غالب]
.٥٨١،٥٨٠،٥٧٩،٥٧٨،٣٥١	سحيم بن وثيل الرياحي
.١٠٤١،٩٩٤،٧٧٧،٦٥٣،٥٨٣	
.١٠٧٧،١٠٧٦	
.٥٧٢	أبو سحيمة بن مرّة
.١٠٩٢،١٠٩١،١٠٥١	سراقة البارقي
.٢٥٢	سراقة [رجل من بني المعتم بن قطيعة]
.٩٣٩،٩٣٨	سرجس
.١٠٤٤	سري بن عدس
.٢٢١	سريج [طابع سيوف من بني أسد]

١٧٩	سعر بن سفيان
٥٥٣	سعد
٦١٩	سعد بن جشم بن مالك
١٨٨، ٣٩٩، ٦٠٥، ٦١٩، ٦٥٢	سعد بن زيد مناة بن تميم
١٠١٣، ١٠٠٥	
٢١٤	سعد بن فلحس الشيباني
١١٠٧	سعد بن مالك بن ضبيعة
٥٣٤، ٥٢٩	سعد بن نجد
٥٩١، ٥٩٢، ٦٠٧، ٦٢٢، ٦٢٣	ابن سعدان
٦٢٥، ٦٣٠، ٧٣٥	
٤٧٧	السعاء بنت غنم
١٧٦، ٣٥٨، ٤٠٧، ٥٠٣، ٥٤٧	أبو سعيد
٥٧٠، ٧١٧، ٧٦٠، ٧٩٠	
٨٧٥، ٥٤٠	سعيد بن خالد
٥٨٣	سعيد الرياحي
٧٧٠	سعيد بن العاص بن سعيد
٥٣٤	سعيد بن عبد العزيز
٦٢٨	السفاح
٨٦٣	سفيان الثوري
٦٢٤، ٦٢٥	سفيان بن حارثة بن سليط
٣٥٩، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٦٢	سفيان بن مجاشع
٦٠٥، ٦١٨، ٦٢٠، ٦٢١، ٨٩٠	
٢٤٥	سُفينة
١٥، ٤٣، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٦	السكري
٥٥، ٦١، ٧٧، ٨٩، ١٥٧	
٣٩٢	سكين بن الحارث

.٤٩٤، ٤٩٣	سكينة [عمّة الفرزدق]
.٨٥٧	سلام بن أبي خيرة
.٦٢٢	سلمة
.١٩٤	سلمة بن ثمامة
.٦٢٠، ٦١٩، ٦١٥	سلمة بن الحارث بن عمرو
.٦٢١	سلمة بن خالد
.٨٥٤، ٨٤٧، ٨٤٦، ٢٨٧، ٢٨٣	سلمة بن ذؤيب الرياحي
.١٠٥٥، ٨٦١	
.٦٢٥، ٦٢٤	أبو سلمى
.٣٨٢	سلمى
.٦٧٠، ٦٦٩، ٦٦٨	سلمى [امراة جرير]
.٦٠٢، ٦٠١، ٦٠٣	سلمى
.٨٩١، ٨٨٧، ٨٢٤، ٦٣٠، ٥٥٩	سلمى بن جندل بن نهشل
.١٠٣٧	
..٦٢٢	سلمى بنت عدي بن ربيعة
.٩٠٢، ٢١٠	سلمى بنت محصن
.٤١٧	سلم بنت المحلق
.٦٤٢	ابن سليط
.٧٣٦، ٤٩٠	سليط
.١٨٦	سليط بن ذهيل
.٩٠٥	سليط بن سعد بن معدان
.٤٧٧	سليط بن السعفاء اليربوعي
.٤٨٦	سليط الصّبيري
.٣٢٧	سليط بن قتب

..٤٩٧	سليط بن يربوع
.٥٤٤	سليك بن السلكة
.٩٢٩،٤٠٨	السليّل بن قيس بن مسعود
.٥٣٢	سليمان الضبّي
.٨٥٠	سليمان بن عبدالله
.٥٣٥،٥٢٥،٥٢٤،٥٢٣،٥٢٢،٥١٤	سليمان بن عبد الملك
.٥٥٣،٥٥٢،٥٤٢،٥٤٠،٥٣٨،٥٣٧	
.١٠٥١،١٠٣٠،٧٤٤،٥٦٧	
٨٠٩	أمّ سماعة بن عمرو
٦٥٢	سمرة بن عمرو
.٥٥٨	سُمَيّ بن زياد بن نهيك
.٣٢٥،٣٢٤	سُمَيّ بن سنان بن خالد
.٢٠٩،٣٣،٣٢	سميفع بن ناكور الكلاعي
.٢٦٦	السّمين الحنفي
.٢٥٩	سنان بن أبي حارث
.١٠٩٩،٩٩٩،٩٦٨	سنان بن خالد بن منقر
١١٠٠،٥٢٠،٤٨٢،٣١٥	سنان بن سُمَيّ
.٤٨٢	سنان بن عمرو
.٤١١	سنان بن ماجد
.٤١٧	سهم الأسدي
.٣٧٩،٥١،٥٠،٤٩،٤٨،٤٧	أبو سواج
.٧٧٤،٣٨٢،٣٨١،٣٨٠	
.٨٠٨	سواده ابن أخي جَوَاب
.٩٠٥	سواده بن زيد بن بجير
.٢٢١،٢١٤	سواده بن يزيد بن بجير
.٨٤٩	سوار بن سعيد الجرمي
.٣٥٦	أبو سود بن طهية

.١٠٤٣	أبو سود بن مالك
.٨٠٥	سويد [أحد بني عبد الله بن دارم]
.٢٢٣،٢١٤	سويد بن الحوفزان
.٦٣١،٦٣٠	سويد بن زهير بن حريث
.١٠٩٥،٧٩٠	سويد بن شهاب
.٣٧٨	سويد بن كراع الكلي
.٥٠٣،٥٠٢	أبو سيّار
.٤٠٧	السيد بن مالك بن عمرو

## - ش -

.٥٤،١١،١٠،٧،١	شاكر الفحام
.١٠١٢،١٠١١،٩٦٧،٨٢٢،٤٩٥	شبة بن عقال
.١٠٠١،٧٦٨،٦٣٣،٥٩٣،٥٦٦	شبت بن ربيعي الرياحي
.٥٥٧،٥٥٦	شتير بن خالد بن نفيل
.١٩٤	شجار بن ثمامة
.٦٠٣	أبو شداد القشيري
.٢٦٢	شدّاد بن معاوية بن زهل
.٦١٩	شراحيل بن الحارث
.١٠٤٤،٨٩٢	شراحيل بن عدس بن زيد
.١٠٤٤،٨٩٢،٦٢٩،٦١٨	شراف بنت بهدلة بن عوف
.٣٦٨،٣٦٧	شرحاف بن المثلّم
.٦٢٠	شرحبيل
.٩٩٥،٨٢٠،٦١٥	شرحبيل بن الحارث بن عمرو
.٦٢٥،٦٢٤،٦٢٣،٦٢٢،٦٢١	شرحبيل بن معدي كرب
.٦٢٦	
.٨٧٠	الشرقي بن القطامي
.٧٧١	شريح القاضي

.٤١٧،٤١٦	شريح بن مالك القشيري
.٤٨٥	شريح من بني عدي
.٩٠٥	شريك بن الحوفزان
.٨٤٣	شعثم بن معاوية
.٣٨٨	شغا بن مالك الفقيمي
.٤١٤	ابن شغاء المنافي
.٧٣٦،٧٣٤	الشقراء [فرس أسيد بن حناءة]
.٣٦٩	شقيقة بن ربيعة
.٣٠٩	الشليل بن مالك بن نصر
.١١٢٤	الشماخ بن ضرار
.٥٤٦	الشمردل بن شريك
.٣١٠	شمس [اسم صنم]
.٥٦٩	الشمردى [من رؤساء تغلب]
.١٠٠٤	الشمردى أحد بني الوحيد
.١١١٠	الشمردى التغلبي
.٧٣٧	شنيف بن العوام
.٤٧٦	شهاب بن أبي بن عباس
.٣١٦	شهاب بن حيدر
.٦٣٣،٢٣٣،٢٣٢،٢٣١	شهاب بن عبد قيس بن كباس
.٩،٧	شوقي ضيف
.٣٧٢،٣٧٠	شيبان من بني تيم الله
.٥٢١	شيبة بن عبد الله

## - ص -

.٥٣٣،٥٣٢،٥٣١	صالح بن مسلم
.٦٤	الصاوي



.٨٧٢	صبرة بن شريس
.٢٩٥	صبرة بن شيمان الحداني
.٧٩٣	أم صبيح الكلابية
.٤٧٧	صُبِير بن السعفاء اليربوعي
.٩٦٧	صخار بن زيد بن علقمة
.٦٣٩	صخر بن أعيا بن عبد يغوث
.١١٠٨	صخر بن منقر
.٨٩٢، ٣٥٩	صخر بن نهشل
.٣٥٩	صُدَيِّ بن العدوية
.٣٨١، ٣٨٠، ٣٧٩، ٥٠، ٤٩، ٤٨	صُرَد بن جمرة بن شدّاد
.٧٧٤، ٧٣٥، ٣٨٢	
.١٠٩٩، ١٠٦٠، ١٠٦٣، ٥١١	صريم بن الحارث بن عمرو
.٥٨٢، ٥٥٦، ٤٤٠، ٤٣٩، ٤٣٤	صعصعة
.١٠٧٧، ٨٣١، ٧٤٦، ٦٦٧	
.٨٧٣، ٨٦٤	صعصعة بن معاوية بن عبادة
.١٠٦٧	صعصعة بن علي بن بكر
.٨٩١، ٨٨٧، ٨٢٢، ٣٩٢، ٢٤٣	صعصعة بن ناجية
.١١٠٣، ١٠٤٥، ١٠٣٩، ٩٠٩	
.٨٧٣	صفوان بن الأهم
.٦١٧	صفوان بن شجنة بن عطارد
.١٠٥٢، ٢٤٦	صفية [عمة رسول الله]
.٤٩٧	الصلب بن قيس بن شراحيل
.٨٥٢	الصلت بن حريث بن جابر
.١١٢٣	الصلتان العبدى
.٦٠٥	صلصل بن أوس بن مخاشن
.٨٨٤، ٨٢٠، ٢٩٠، ٢٨٩	الصمة الجشمي
.٣٣٧	ابن صمعاء [مولى لعبد الله بن عامر]

.٦٣٨  
.٢٣٦،٢٣٥  
.٥٤٠  
.٣٠٩

الصميل بن الأعور بن عمرو  
صهبان بن ربيعة بن قشير  
صول التركي  
صيفي من بني أسيد بن عمرو

## - ض -

.٣٩٦،٣٩٥،٣٩٤،٣٩٢  
.٦١٣  
.٤٨٢  
.٥٣٠،٥٢٤،٥٢٢  
.٣٦١  
.٥٥٦  
.٩٧٥،٥٩١،٤٨٠  
.٥٣٤  
.٧٣٦  
.٨٨١  
.٨٩٢،٧٥٤،٩٣٠،٣٠٩  
.٣٢٤،٣٢٢  
.٨٢١  
.٢٤٧

ضابيء بن الحارث  
ضبة بن نمير  
ضرار  
ضرار بن حصن الضبي  
ضرار بن عمرو بن زيد  
ضرار بن عمرو الضبي  
ضرار بن القعقاع بن معبد  
ضرار بن مسلم  
الضريس بن مسلمة  
الضعيفة بنت ثوب بن عبد الله  
ضمرة بن ضمرة الهشلي  
ضمرة بن لبيد الحماسي  
ضمضم بن عقال  
ضمضم بن مرة بن سيدان

## - ط -

.٣٥٠  
.١٠٠٢،٨٨٤،٨٢٠،٧٤١  
.٢٣٢

طابخة بن ألياس بن مضر  
طارق بن حصبة بن أزنم  
طارق بن ديسق بن حصبة

.٣٧٤	طرفة بن العبد
.٨٠٧	الطرمّاح
.٥٥٦	طريف بن سيدان
.٨٠٦	طريف بن عمرو
.٨٠٦	طريف بن مالك
.٤١٨	الطفيل
.٥٥٨، ٣٦	طفيل بن عوف الغنوي
.١٠٢٦، ٧٤١، ٥٥٥، ٤٠١	الطفيل بن مالك
.٨٤٠، ٣٩٦	طلّبة بن قيس بن عاصم
.٨٣٩	طليحة بن خويلد الفقعسي
.٣٧٤	أبو الطمحان القيني
.٨	طه حسين
.١٠٤٣، ٦٣٠، ٦٠٠، ٣٥٦	طهية بنت عبد شمس بن سعد
.٩٠٠	طيبة بنت بجير العجلي
.٥٩١	طيسلة العجلي
.٤٨٠	طيلسة بن زياد

## - ظ -

.٥٥٨	ظبيان بن زياد
.١١١٦	ظبية بنت لم بن الهثاثة
.٤٨٥	ظربان بن زياد
.٣٥٩	الظّليم بن حنظلة بن مالك
.٣٤٥، ٣٤٦	ظمياء
.٣٩٦	ظمياء بنت طلّبة
.٢٤٤	ظهير أخو بني ميثاء

. ٦٨٢، ٣٧٣، ٣٧٢، ٢٩٥	عائشة [أم المؤمنين]
. ٥٧٠	عاتكة بنت الأوقص بن مرة
. ٥٧٠	عاتكة بنت فالج بن ذكوان
. ٥٧٠	عاتكة بنت مرّة بن هلال
. ٤٤٣، ٤١١، ٤٠٩، ٤٠٧، ٣٦٢	عاصم بن خليفة الضُّبِّي
. ٩٣١، ٦٤٦	
. ١١٠٨، ١٠٧٦، ١٠٧٥، ٨٨٠	عاصم بن عبيد بن ثعلبة
. ٣٣٩، ٣٣٨	عاصم العنبري
. ١٠٩٤	العاصي بن أمية بن عبد شمس
٤٠٤	عامر
. ٣٧٢، ٣٧٠	عامر [من بني تيم الله]
. ٨٣٨	عامر بن أحيمر بن بهدلة
. ٦٩٠	عامر بن بحير بن عامر
. ١٠٣٨	عامر بن جابر بن قطن
. ٦١٩	عامر بن جشم بن مالك
. ٦٥٦	عامر بن حفص
. ٣٧٠، ٣٦٢	عامر بن ضامر
. ٤٢٢، ٤١٨، ٤٠٣، ٢٤١، ٤٢	عامر بن الطفيل
٦٣٩، ٦٣٨، ٤٩٠، ٤٨٩، ٤٨٨	
. ٩١٠، ٦٤٠	
. ٦٠٥	عامر بن بن الظرب
. ٨٠١، ٦٦٢	عامر بن عبد الملك
. ٨٩٢	عامر بن قطن بن نهشل
. ٧٤١، ٤١٧	عامر بن كعب الهِصَّان
. ٣٦٩	عامر ماء السماء

.٨٠٥، ٤٩٠، ٤٦٥، ٤٠١، ٢٤٠  
.٢٨٣، ٧٥٩، ٧٧٥، ٨٠٣، ٨١٢، ٨٥٥  
.٨٧٣، ٨٧٢، ٨٧١، ٨٦١، ٨٥٦  
.٦٦٤، ٥٧٦، ٥٧٤، ٤٩٢، ٣٤٣  
.١٠٥٤، ٧٢٣، ٦٨٨، ٦٧٩، ٦٧٢  
.٥٧٦

عامر بن مالك بن جعفر  
عباد بن حصين

أبو العباس

عباس بن مرداس

أبو عبد الله [محمد بن العباس اليزيدي]  
.٥٣، ٥٢، ٤٣، ٥  
.٣٨٤، ٣٦٢، ٣٥٥، ٣٤٣، ٣٣٢، ١٥٧، ٦١، ٦٠، ٥٨، ٥٧، ٥٥، ٥٤  
.٤١٧، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٥٥، ٤٦١  
.٤٧٤، ٤٧٧، ٤٩٢، ٤٩٤، ٤٩٥، ٥١١، ٥١٨، ٥٢٧، ٥٢٩، ٥٣٢  
.٥٤٠، ٥٤٤، ٥٤٧، ٥٧٠، ٥٧٤، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٦، ٦١٢  
.٦١٣، ٦١٨، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٦، ٦٥٨، ٦٧٦، ٦٨٢، ٦٨٣  
.٦٨٦، ٦٨٨، ٦٩٧، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٩، ٧١٣، ٧٢٠، ٧٢٣  
.٧٢٤، ٧٣٤، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٨، ٧٨٧، ٨٣٧  
.٨٥١، ٨٧٢، ٨٧٧، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٧، ٩٢٨  
.٩٢٩، ٩٣١، ٩٤٠، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٦١، ٩٦٨، ٩٨٣  
.٩٨٨، ١٠١٠، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠٢٨، ١٠٣٠، ١٠٣٤، ١٠٣٧  
.١٠٣٩، ١٠٤٤، ١٠٥٠، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٧٤

.٥٧٨، ٥٥٧

عبد الله بن أبي سبيع

.٨٥٠

عبد الله بن الأسود الزهري

.٠٣٨

عبد الله بن الأهم

.٢٥٧

عبد الله بن جدعان

.٨٥٣، ٢٨٢، ٢٨١، ٢١٤

عبد الله بن الحارث

.١٠٠١، ٤٢٥

عبد الله بن الحارث بن عاصم

.٤٤٣

عبد الله بن الحارث بن عبيد

.٨٦٥، ٨٥٠، ٨٤٩، ٢٨١

عبد الله بن الحارث الهاشمي

. ١١٠٤	عبد الله بن الحجاج بن عبد الله
. ٥٥٣	عبد الله بن الحسن بن علي
. ٨٤٤	عبد الله بن حصن
. ١٠٢٩، ٩٩٨، ٨٦٣، ٨٤٣	عبد الله بن حكيم بن زياد
. ٩١٠، ٨٢٢	عبد الله بن حكيم بن نافذ
. ٥٤٤، ٥٤٣، ٥٤١، ٥٢٦، ٤٥٢	عبد الله بن خازم السلمي
. ٨٥١، ٥٩٣، ٥٦٦	
. ٣٥٩	عبد الله بن دارم
. ٥٣٢، ٥٣١	عبد الله بن رالان
. ٨٣٣، ٧٥٩، ٦٧٥، ٤٨٠، ٢٨٨، ٢٨٧	عبد الله بن الزبير
. ٩٢٤، ٩٢٢، ٨٦٦، ٨٦٥، ٨٤٦	
. ٥٣٢، ٥٢٨	عبد الله بن زهير
. ٨٥٢، ٨٤٩	عبد الله بن زياد
. ٨٦٤	عبد الله بن زيد بن سريع
. ٢٩٥	عبد الله بن عامر الحضرمي
. ٨٥٠، ٢٩٢	عبد الله بن عامر بن كريز
. ٨٧٣	عبد الله بن النعّار
. ٧٤٠، ٦٨٢، ٢٩٥	عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
. ٥٢١، ٥٢٠	عبد الله بن عبد الله الأهم
. ٢٨٤	عبد الله بن عبد الله بن عامر
. ٦٢٦	عبد الله بن عبد العزّي
. ٧٧١	عبد الله بن عمر بن الخطاب
. ٥٣٦	عبد الله بن عمرو
. ٢١٤	عبد الله بن عنمة الضبي
. ٦٥٦	عبد الله بن غاضرة بن سمرة
. ١٩٣	عبد الله بن فضالة

.٥٣٣	عبد الله بن الفقير بن مسلم
.٣٢٢	عبد الله بن كعب
.٥٣٢	عبد الله بن بن مسلم
.٨٤٤	عبد الله بن نافع
.٧٨٩	عبد الله بن همام
.٣٩٤ ، ٣٩٣	عبد الله بن هوزة
٨٧٢	عبد بن حصين
.٨٤٦	عبد الرحمن بن أبي بكرة
.٨٤٦	عبد الرحمن بن جوشن
.١٠٥٥	عبد الرحمن الحضرمي
.٧٦٦	عبد الرحمن بن عبيد
.٩٤٨	عبد الرحمن بن عبيد البشمي
.٥٧٨ ، ٥٧٧	عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث
.٥٣٣ ، ٥٣٢	عبد الرحمن بن مسلم
.٥٣٩	عبد الرحمن بن نعيم الأزدي
٩	عبد السلام هارون
.٨٤٣ ، ٥٧٠ ، ٥٦٠ ، ٥١٨	عبد شمس
.٨٧٣ ، ٨٧٢	عبد العزيز بن بشر
.٥٢٢	عبد العزيز بن الوليد
.٢٧٦ ، ٢٦١	عبد العزى بن حذار الثعلبي
.٩٠٥ ، ٢١٤	عبد عمرو بن سنان بن ولاة
.٤٤٣	عبد عمرو السليطي
.٦٤٠ ، ٣٢	عبد عمرو بن شريح
.٤٣١	عبد قيس بن الكباس
.١٠٩٧	عبد المطلب بن هاشم
.٥٨	عبد الملك بن محمد بن هشام

.١٠٧١	عبد الملك بن مسمع
.٨٧٢، ٨٧١، ٦٧٥، ٥٦٩، ٥٦٨، ٤١٥	عبد الملك بن مروان
.٣٩٨	عبد مناف
.٨	عبد المنعم الصاوي
.٣٢٥، ٣٢٤، ٣٢٣، ٣٢٢، ٣٢٠	عبد يغوث بن وقاص بن صلاة
.٢٤٨	عبس بن بغيض
.٨٦١، ٨٥٦، ٢٨٣	عبس الصريمي
.٥٨٦	عبلة بنت الدّول
.٢٨٣	عبلة بنت ناجية
.٣٩٦	عُبَيْد
.١١٢٢	عُبَيْد [راوية الفرزدق]
.٥٥١	أبو غبيد الله
.٣٧٤	عبيد بن الأبرص
.٥٣٢	عبيد الله بن زهير
.٨٤٥، ٨٤٤، ٤٢٤، ٢٨٦، ٢٨١	عبيد الله بن زياد
.٨٥٢، ٨٥١، ٨٤٩، ٧٤٧، ٨٤٦	
.١٠٥٥، ٨٥٨، ٨٥٣	
.١٠٩٢، ١٠٩١	عبيد الله بن العباس الكندي
.٨٧٩، ٦٣٣، ١٨٢	عبيد بن ثعلبة بن يربوع
.١٠٩٩، ١٠٦٠، ٥١١	عبيد بن الحارث بن عمرو
.٩٤٢	عبيد بن الحرام
.٥٢٨	عبيد الله بن حيّان
.٦٤٧، ٦٥٣، ٢٥٢	عبيد بن غاضرة بن سلمة
.٧٤١	عبيد بن مالك بن جعفر
.٥٣٣	عبيد الله بن مسلم
.٤١٧	عبيد بن معاوية



أبو عبيدة [معمر بن المثنى]

٤٢، ٤١، ٣٩، ١٥، ٦، ٥  
٤٣، ٤٤، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٧٧، ٨٩، ١٥٧،  
١٩٣، ١٩٦، ٢٧٩، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٣٨، ٣٣٩،  
٣٤٠، ٣٤١، ٣٥٤، ٣٦٢، ٣٧١، ٣٨٧، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤٠٣، ٤٠٨،  
٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤٢١، ٤٤٢، ٤٥٢، ٤٥٤، ٤٥٩، ٤٧٤، ٤٧٦،  
٤٧٨، ٤٨٥، ٥٠٥، ٥١٥، ٥٢٠، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٣٧، ٥٤٩، ٥٤٧،  
٥٥٢، ٥٦٤، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٥، ٥٧٨، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٤،  
٥٨٥، ٥٩٣، ٥٩٤، ٦٠١، ٦١٥، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٧، ٦٣٠،  
٦٣١، ٦٣٣، ٦٣٧، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٤، ٦٤٦، ٦٥٠، ٦٥١،  
٦٥٥، ٦٦٦، ٦٧٢، ٦٧٩، ٦٨٥، ٦٨٧، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٦، ٧١٧،  
٧٢٠، ٧٢٣، ٧٣٣، ٧٣٦، ٧٤٠، ٧٦٢، ٧٦٥، ٧٦٨، ٧٧٤، ٧٧٥،  
٧٧٦، ٧٨٩، ٧٩١، ٨٠٠، ٨٠٣، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٩، ٨١٥، ٨٢٦،  
٨٢٨، ٨٣٨، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٧، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤،  
٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٧، ٨٧٣، ٨٧٥،  
٨٩٠، ٨٩٧، ٩٠٢، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١٦، ٩٢٢، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٧،  
٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٨، ٩٤٢، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٥٠، ٩٥٢، ٩٦٠، ٩٨٨،  
٩٩١، ٩٩٧، ١٠٠١، ١٠٠٨، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٩، ١٠٢٤،  
١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٣٣، ١٠٣٦، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٥، ١٠٤٩،  
١٠٥١، ١٠٥٣، ١٠٥٥، ١٠٦٤، ١٠٧٧، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٩،  
١١٠٢، ١١١٤، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١،  
١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٨.

٤٨٨

عتّاب بن مية

٢٣٠، ٤٢٥، ٤٣١، ٤٧١، ٩٠٠، ٩٢٨.

عتّاب بن هرمي بن رياح

١٠٠١.

عتّاب بن ورقاء

٦٣٩.

عتبة بن سلمى من عبد نهم

٢٦٠.

عتبة بن قيس



.٦٦٧	عُدُس
.٦٢٧، ٦٢١، ٦١٨، ٤٠٤، ٣٥٩	عدس بن زيد بن عبد الله
.١٠٤٤، ٨٩٢	
.٣١٦	العِدْل [رجل من قوم شهاب بن جَحدَر]
.٤٠٢	عديّ
.١٠٧١، ١٠٥٧، ٥٤١، ٥٤٠	عديّ بن أرطاة
.٦٦٠، ٦٥٢	عدي بن جنذب بن العنبر
.٨٣٩	عدي بن حاتم
.١٠٥١، ٧٥٣	عدي بن الرقاع
.٧٩١	عديّ بن زيد العبادي
.٦١٠، ٥٩٤	عراة النميري [راوية الراعي]
.٢٧٦	عرار [اسم ثور]
.١٩٣	العُرنيّ الشاعر
.٨٢٥، ٣٥٨	عروة بن أدية
.٤٤٩	عروة بن حزام
.٤١٧	عروة بن خالد
.٥٧٢	عروة بن شريح
.٢٨٣	عزّة الخز
.٨٦٥	عزيزة من بني زهل بن ثعلبة
.٣١١، ٣١٠، ٢٤١	العُزّي
.٦٤٢	العسرات بنت جزء الرياحي
.٦٦٣	عسيفة
.١٠٩٤	عصام بن المنهال الرياحي
.٦٠٢	عصام بن نافع بن قتب
.٦٢٣	عصم بن عمرو
.٦٢١	عصم بن النعمان بن مالك

.٣٢٥	عصمة بن أبير التميمي
.٥٠٨	عصمة بن حدرة
.٥٥٨	عصمة بن سنان بن خالد
.٤٨٦	عصمة بن قعنب
.٧٣٦، ٢٣٩	عصمة بن النُحار بن ضباب
.٢٠٥، ٢٠٤	عطاء بن الخطفي
.٥٩٦	أبو عطار
.٦٣٢، ٦٣١، ٤٤١، ٤٤٠، ٣٥٥	عطار بن حاجب بن زرارة
.٦٦٣، ٦٥٨	
.٩٢٩	عطاف بن زهير الرازمي
.٥٤٦	عطوة
.٧٢٨، ٧٢٧، ٤٦٧، ٤٦٦	عطية
.١١٢٠، ٩٣٢، ٤٧٠، ٤٥٠، ٢٠٠	عطية بن جعال
.٧٣٦، ٧٣٥	عفاق بن أبي مليل
.٧٣٤	عفاق بن عبد الله
.٥٠٨	العفاق بن الغلاق بن قيس
.٨٥٤	عفان القيسي
.٦٦٥، ٦٦٤، ٦٥٨	عقال
.٤٧٦، ٤٥٤، ٢٤٩، ٢٤٨	ذو عقال [فرس معروف بالنجابة]
.١٠٠٩	عقال بن خويلد العقيلي
.٨٢٣	عقال بن شبة بن عقال
.١٠٣٨، ٤٥١، ٤٣٢، ٢٤٧	عقال بن محمد بن سفيان
.٣١٠	عقبة بن ربيعة بن عبد شمس
.٦٦٤	عقفان بن الحارث بن يزيد
.٣٣٩	أبو عقيل
.٤١٤	أبو عكرشة [كنية حاجب بن زرارة]

. ٣٧٦	عكرمة بن جرير
. ٥٧٥	عكرمة بن قيس
. ٣٢٩، ٣٠٢	عُكَل [حاضنة عوف بن عبد مناة]
. ٩٩٩، ٣٤٥	العلاء بن قرظة الضبي
. ٤١٥، ٤١٣	علامة [من بني قتيبة]
. ٣٢٤	علقمة بن سباح القريعي
. ٣٧٤، ٣٥٨	علقمة بن عبدة
. ٥٥٧	علقمة بن علاثة
. ٨٢٥	علقمة بن مالك بن زيد
. ٥٢٩، ٤٨٠، ٤٣١، ٤٢٥، ٢٩٥، ٢٤٦	علي بن أبي طالب
. ١٠٧٧، ١٠٠١، ٨٤٠، ٧٧٧، ٧٦٤، ٦٠٦	
. ٨٥٥	عليّة بنت ناجية الرياحي
. ٤٨٢	العَمّ بن ناشب
. ٥٩٣	عَمّار
. ١٠٦٠، ٧٢٨، ٦٦٠، ٦٥٦، ٣٦٨	عمارة
. ٣٦٧	عمارة بن زياد
. ٧٣٦، ٧٣٥، ٤٨٦	عمارة بن عتيبة بن الحارث
. ١١٢٠، ٩٦١، ٦٧٩، ٥٩٧، ٣٩٢، ٣٧٨	عمارة بن عقيل
. ٧٥٩	عمر بن أبي ربيعة
. ٥١٦، ٤٧٥، ٢٨٨، ٣٠٩، ٣٣، ٣٢	عمر بن الخطاب
. ٩٠٩، ٨٥٢، ٧٥٣	
. ٥٣٢	عمر بن عبد الله بن أبي بكر
. ٨٦٢، ٨٦١	عمر بن عبد الرحمن بن الحارث
. ٩١٨، ٥٦٥، ٥٦٤	عمر بن عبد العزيز
. ٨٧١، ٨٦٦، ٨٦٢، ٨٦١، ٥٣٩	عمر بن عبيد الله بن معمر
. ٨٧٣	

.٤٧٤	عمر بن كبشة
.١٠١١، ١٠٠٥، ٦٥٦، ٦٥٥، ٣٣٤	عمر بن لجأ
.١١٢٦	عمر بن يزيد
.٨٥١	عمران بن عصام العنزي
.٣٩٧، ٣٩٦	عمران بن مرّة
.٨١١، ٨١٠	عمران بن مرّة بن دب بن مرّة
.٥٧٣، ٥٧٢	عمران بن مرّة بن زهل
.٨٩٩	عمران بن مرّة المنقري
.٦٩٢، ٥٣٤، ٢٠٦	عمرو
.١٠٢٤	عمرو [من بني كلاب]
.٤٤٢	عمرو مضرّط الحجارّة
.٥٦٩، ٥٤٢، ٤٩٧، ٤٦٦، ٤٥٧، ٣٤١، ١٨٦	أبو عمرو
.٧١٦، ٧١٤، ٧١١، ٦٩١، ٦٨٥، ٦٨٠، ٦٤٤	
.١٠٦٢، ٩٨٨، ٩٤١، ٩٠٨، ٨٦٩، ٧٥٩، ٧١٨	
.٥٤٤، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥	أبو عمرو الشيباني
.٨٠٧، ٧٩٨، ٥٠٥، ٤٨٩، ٣٧١، ٣٥٤، ٤٤	أبو عمرو بن العلاء
.١١٢٤، ١١٢٠، ٩١٠، ٨٠٩	
.٩٢٩	عمرو بن أبي ربيعة بن زهل
.٥١٧، ١٧٩	عمرو بن أبي عمرو
.٧٤١، ٥٥٧، ٤٧٥	عمرو بن الأحوص بن جعفر
.٢٦٣، ٢٦٢	عمرو بن الأسلع
.٨٧٣، ٨٧٢	عمرو بن أصمع
.٤٤٢	عمرو بن بكر
.٣٣٦، ٣٢٩، ٣٢٨، ٣١٣، ١٨٨	عمرو بن تميم
.١٠٠٥، ٧٨٩	
.٥٤٤	عمرو بن ثعلبة

١٠٣٨، ٢٧٠	عمرو بن جابر
٤٩١، ٣٥٢، ٣٥١، ٢٤٧، ٢٤٦	عمرو بن جرموز
١٠٥٣، ٩٧١، ٩٤٩، ٨٣٣، ٥٦٦	
٦١٩	عمرو بن جشم بن مالك
٣٢٦، ٣٢٤	عمرو بن الجعيد المرادي
٤٩٠	عمرو بن جندب
١٠٠٩، ١٠٠٨، ٣٧٣	عمرو بن الحارث
٢٣٢	عمرو بن حوين بن أهيب
٣٥٩	عمرو بن حنظلة
٧٥٣	عمرو بن حدير بن سلمى
٨٢٤	عمرو بن حدير بن المجبر
٣١١	عمرو بن الخثارم
٤٧٧	عمرو بن السعفاء اليربوعي
٥٧٧، ٥٧٤	عمرو بن شراحيل بن عمرو
٦٣٨	عمرو بن صبح بن عبد الله
٣٢٠	عمرو بن عامر بن ربيعة
٧٥٤	عمرو بن العزيز الحارثي
٢٠٤	عمرو بن عطية [أخو جرير]
١٠٣٤، ١٠٣٤	عمرو بن عمران الصيداوي
٧٤٠، ٥٧٧، ٥٧٦، ٢٣٨، ٢٠٨	عمرو بن عمرو بن عدس
٨٩١، ٨٢٢، ٨٢٠، ٨٠٩، ٧٧٢	
١٠٥٩، ١٠٤٤، ١٠٣١، ٨٩٢، ٨٩٢	
٢٤٥، ٦٤٤	عمرو بن عوف
٨٥٠	عمرو بن عيسى
٨٩٢	عمرو بن قطن
٩٢٥، ٤٨٠	عمرو بن قيس

.١٠٧٧	عمرو بن كبشة
.٩٩٣،٩٩٢،٥٤٤،٤٤٢	عمرو بن كلثوم
.٥٣٤	عمرو بن مسلم
.٨٠٦،٢٠٨	عمرو بن ملقط الطائي
.٢٩٩	عمرو بن معد يكرب الزبيدي
.١٠٩٥،٨٠٧،٨٠٦،٨٠٥،٢٠٨	عمرو بن المنذر اللخمي
.٧٥٩	عمرو بن هشام بن المغيرة
.١٠٥٩،١٠٥٨،٩٩٤،٩٩٣،٩٩٢،٥٧٢	عمرو بن هند
.٢٣٧	عمرو بن واقد
.٢٠٦	عمرو بن يربوع
.٥٥،٥٤،٥٣،٥٢	أبو العميثل
.١١١٠،٥٦٧،٥٥٤	عمير بن الحباب السلمي
.٦٦٣	عمير بن عطار
.٨٤٤	عمير بن معن الكاتب
.٢٥٣	عمير بن نضلة
.٧٣٧	عمير بن الوداك
.٧٣٦	عميرة بن الحزوز الشيباني
.٧٣٦،٢٢٩	عميرة بن طارق
.٩٠٦،٩٠٤،٩٠٣،٩٠٢،٩٠٠	عميرة بن طارق بن حصبة بن أزنم
.٢١٤،٢١٣،٢١٢،٢١١،٢١٠	عميرة بن طارق بن ديسق
.٢٢٣،٢٢٢	
.١٩٩	عَنَاب [رجل هجاه جرير]
.٩٣٨	عنيسة بن سعيد
.٥٨٧،٥٨٥،٥٤٤،٢٧٧	عنزة بن شداد
.٤٧٨	عنزة بن أسد بن ربيعة



.٤١٧	العنقاء بنت همّام
.٩٠٥	ابن عنمة الشاعر
.٤٤٩	العوّام بن خويلد بن أسد
.٤٨٢	عوّف
.٢٧٧	عوف بن أبي حارثة
.٨٤٣، ٥٥٧، ٥٧٤	عوف بن الأحوص
.٢٥٩، ٢٥٤	عوف بن بدر
.٨٣٨	عوف بن جشم بن هلال
.٢٧٧	عوف بن سُبَيْع
.١٠٠٤	عوف بن سعد بن زهير
.٦٢٥	عوف بن شجّنة بن الحارث
.٣٥٦	عوف بن طهية
.٤١٥	عوف بن عبد الله بن عامر
.٣٢٩، ٣٠٢	عوف بن عبد مناة
.٤٧١، ٢٣٢، ٣٢٠	عوف بن عتاب
.٦٠٦، ٤٨٢، ٤٢٢، ٢٤٧، ٢٤٣	عوف بن القعقاع بن معبد
.١٠٧٨، ١٠٥٧، ٨٨٧، ٨٢١	
.٦٢٩، ٦٢٦	عوف بن كعب بن سعد
.١٠٤٣	عوف بن مالك بن حنظلة
.٩٢٨	عوف بن هرمي
.٦٣٠	ابن عون
.٤٨٢	عويّف
.١٦٩	عيساء [جدة غسان بن ذهيل]
.١٦٩، ٧٦٢	عيسى بن خصيلة بن مغيث
.٧٦٣، ٧٦٢	عيسى بن خصيلة بن مغيث
.١٠٨١	عيسى بن عمر

.٩٩٧،٩٩٦	عيسى بن مريم
.٢٩٩	عيسى بن موسى
.١٠٩٤	العيص بن أمية بن عبد شمس
.٨٨١،٤٧٥،٤٧٤	عيينة بن حصن بن حذيفة

## - غ -

.٣٥٩	غالب بن حنظلة بن مالك
.٤٢٩،٣٩٧،٣٩١،٣٩٠،٣٨٨،٣٥٩	غالب بن صعصعة
.٥٨٢،٥٨١،٥٨٠،٥٧٩،٥٧٨،٥٥٢،٥٥١،٥٥٠،٥٠٩،٤٣٩	
.٨٢٢،٨١٠،٧٧٧،٧٧٦،٧٦١،٧٦٠،٧٤٥،٦٩١،٦٥١،٥٨٣	
.١٠٥٨،١٠٥٣،١٠٤١،١٠٣٨،٩٦٤،٩١٨،٩٠٩،٨٩١،٨٣١	
.١١٠٣،١٠٩٣،١٠٧٩	
.٢٥٣،٢٥٢	الغبراء [اسم فرس]
.٣٧٥	غدانة بن يربوع
.٥٣٤	الغراء بنت ضرار بن القعقاع
.٤١٥	أبو الغراف الضبي
.٤٤٢،٤٤١	أبو غسان
.١٨٦،١٦٩،١٦٦،١٥٩،١٥٨،٦	غسان بن ذهيل
.٣٣٤،٢٠٥،٢٠٠،١٩٥،١٩٣	
.٤٣٧	ذو الغصّة بن يزيد
.٨٥٦	غطفان بن أنيف بن يزيد
.١٠٣٠	غطفان بن سعد بن قيس
.٢٠٨	الغطمش [رجل من بني صبّة]
.٢٥٢	غلاق [أحد بني ثعلبة بن سعد]
.٤٨١،٤٨٠،٤٨٤	غمامة بنت الطود

.٩٥٦،٩٥٥

أم غيلان [ابنة جرير]

.١١٠٢

غيلان بن مالك بن عمرو

.٨٤٥

غيلان بن محمد

## - ف -

.٤٢٧

فاطمة

.٢٥٦

فاطمة بنت الخرشب الأنمارية

.١٠٠٨

فاطمة بنت ربيعة

.٥٦٠

فالج [من بني سليم]

.١٠٥١

فدوكس [جدّ الأختل]

.٦٨٦

الفراء

.٩٠٩،٨٩٠،٤٣٩،٤٣٤

فراس بن حابس بن عقال

.٧٩١،٤٧٨

فراس بن خندق

.٦٥١،٢٣٤

فراس بن عبد الله بن عامر

.٨٢٢

فراس بن عقال

.٨١٧،٢٥١

فَرْتَنَا

.١٠٠١

الفرخان

.٩٢٥

فروة بن بسطام بن قيس

.٥٠٨

فروة بن الحكم بن مروان

.٩٢٥

فريص بن بسطام بن قيس

.٢٤٨

فزارة بن ذبيان

.٤٧٩

الفرز بن الأسود بن شريك

.١٩٣

فضالة [أحد بني عرين بن ثعلب]

.٢٤٦

فضالة بن حابس

.٧٦٢

الفضل بن موسى بن خصيلة

.٩٣٨	الفضيل العنزي
٣٥٩	فكيهة بنت مالك بن جَل
.٧٣٦	فُقْحَل الشيباني
.٥٣٠	الفقيّر عبد الله بن مسلم
.٣٥٨	فقيم بن جرير بن دارم
.٤٨٤	فقيم بن دارم
.٩٠٥	فلحس [من بني أسعد بن هَمَام]
.٣١٠	فلس [اسم صنم]

## - ق -

.٣٦٩	ابن القائف
.٤٧٣	أبو قابوس
.٨٢٠، ٦١٥، ٢٣٣، ٢٣٢، ٢٣٠	قابوس بن المنذر بن ماء السماء
.١٠٩٥، ١٠٠٣، ٩٥١، ٨٨٤	
.١١٠٧	
.٤٤٣	قابوس بن هند
.٦٧٤	قاسط بن أقصى بن دعمي
.٨	قاسم محمد الرجب
.٨٦٠	قبيصة بن حريث
.٣٢٤	قبيصة بن ضرار بن عمرو
.٥٧٠	قتادة
.٥٨٦، ٣١٨، ٢٦٦	قتادة بن مسلمة الحنفي
.١٩٤	قتيب بن ثمامة
.٥٦١، ٥٤٧، ٥٤٦، ٥٤٥، ٢٤٢، ٥٤١، ٥٣٩	قتيبة
.٥١٣	قتيبة بن مسلم بن الحسين

٢٨٧، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٤، ٥٢٧،	قتيبة بن مسلم الباهلي
٥٢٨، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥،	
٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٩٨،	
١٠٥٥	
٦٦٦	قثم بن العباس
٤١٧	قدّ بن مالك الوالبي
٩١٨	قدار
٦٩٤	قدار بن سالف
٤٩	ابن قدامة بن أسود بن جمرة
٥٥٧	قدامة الذائد بن عبد الله بن سلمة
٦٤٢	قران بن نعيم
٥٧٢	قرّة بن هبيرة
٣٩٣	قُرْحان [اسم كلب]
١٠٢٦، ٧٤١، ٥٧٤، ٥٥٥، ٢٥٢	قُرْزل [اسم فرس]
٣١٢	قضاة بن معدّ
٧٣٣	قرط بن أضبط
٨٩٢، ٦٢٠، ٤٦٩، ٤٣٠، ٣٤٣	قرط بن سفيان بن مجاشع
١٠٤٤	
٧٢٩، ٢٧٩	ذو القرنين
٦٥٠، ٢٤٩، ٢٤٨	قرواش بن عوف بن عاصم
٢٦٩، ٢٦٨، ٢٦٣، ٢٦٢	قرواش بن هُنَيّ بن عبس
٦١٣	قريع بن الحارث بن نمير
٣١١	قَسْر [أم نعيم بن حُجَيّة]
٣٠٩	القَسِم بن عقيل
٤٤٢	القطامي

.٢٦٩

.٤٥٧

.٤١٥

.٧٩٢

.٦٨٤، ٦٢٦، ٣٥٩

.٨٩١، ٢٢٧، ٢٠٣

.٢١٧

.٧٣٦، ٢٤٢

.٢٣٥، ٢٣٤

.٧٣٥

.٦٤٣، ٥٥٧، ٥٠٨، ٤٣١، ٢٣٥

.١٠٠٣، ١٠٠٢، ٦٥١

.٧٣٥، ٧٣٤، ٢٣٥

.٤٣١

.٤٧٠

.٥١٣، ٥١٢، ٤٩٣، ٤٢٣، ٤٠٥، ٣٩٢

.١٠٠٣، ٨٨٧

.٣٩٤

.٥٨٧، ٥٨٦

.١١٠٧، ٤٧٨

.١٠٣٥، ١٠٣٤

.١٨٦

.٣٥٩

.٩١٤

.٤٨٥

قطبة بن سيار بن عمرو

قطري بن الفجاءة

أبو قشع

القطقانة

قطن بن نهشل

الققعاق بن معبد بن زرارة

قعب [رجل من البراج]

قعب

قعب بن الحارث بن عمرو

قعب بن سمير

قعب بن عتاب

قعب بن عصمة بن عاصم

قعب بن عصمة بن قيس

قعب بن عمرو بن عتاب

قفيزة

قفيزة [جدة الفرزدق]

قيار [اسم فرس]

قيس

قيس بن ثعلبة

قيس بن حسان بن عمرو

قيس بن حنظلة بن النطف

قيس بن حنظلة بن مالك

قيس بن خالد بن عبد الله

قيس بن الخليل

قيس بن زهير  
٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٥٨،  
٢٥٩، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٧٢، ٥٧٤،  
٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٩١.

قيس بن ضمرة بن جابر ٩٢٩.  
قيس بن عاصم  
٦٧، ٢١٠، ٣١٥، ٣٢١، ٣٢٢،  
٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٧، ٤٩٩، ٥٦٢،  
٥٦٧، ٨٧٤، ٩٢٢، ١٠٩٩،  
١١٠٠، ١١٢١.

قيس بن عباس  
٧٩٠.  
قيس بن عبد الله الفقعي  
٤١٨.  
قيس بن عوف بن القعقاع  
٢٤٤.  
قيس بن غالب بن عباية  
٤١٣، ٤١٥.  
قيس بن مالك  
٨٧٠.  
قيس بن مسعود  
٢٤١، ٤١١، ٧٩٣، ٧٩٨، ٩٢٦، ٩٢٨،  
١٦٤،  
أم قيس بنت معبد [أم جرير]  
٥٧٦.  
قيس بن المنتفق  
٩٧٥، ١٠٧٧، ١٠٩٥.  
قيس بن هجيمة  
٨٤٦، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٦١.  
قيس بن الهيثم بن أسماء  
٣١١، ٧٧٢.  
قيصر  
٢٣٨.  
قَيْل اليربوعي

## ك -

كابة بنت جزء بن سعد  
٨٢٨.  
كاس بنت شهاب بن حوط  
٩٩٩.  
كبشة بنت عروة  
٩١٠.

.٥٣٤	كثير بن قتيبة
.٧٠٦،٧٠٥،٧٠٤	كثير عزة
.٢٧٦	كحل [اسم بقرة]
.٣٧٢	كدام
.٣٧١،٤٦،٤٥،٤٤	كدام التيمي
.٢٣٥	كدام بن نخيلة المازني
.٧٣٧	كرشاء
.٧٧٤،٣٨٨	الكسائي
.٤١١،٣٩٢،٣٨١،٣٢٠،٣١١	كسرى
.٦٣٠،٥٧٢،٤٧١،٤٤١،٤٤٠	
.٧٧٢،٧٦٦،٧٣٣،٦٣٢،٦٣١	
.٧٩٩،٧٩٣	
.٨٥٧	كسيب العنبري
.٧٧٠	كعب بن جعيل
.١٥٧	كعب بن الحارث بن يربوع
.٤١٧	كعب بن ربيعة الأسدي
.١١٠٤	كعب بن ربيعة بن عامر
.٣٧٤	كعب بن زهير
.١٠٠٤	كعب بن سعد بن زهير
.٦٣٩	كعب الفوارس بن معاوية بن عبادة
.٣٩٧	كعب بن مالك بن حنظلة
.١١٠٤	كلاب بن ربيعة
.٧٩٨	أبو كلبة
.٢٤٢،٢٤٠،٢٠٩،٤٣،٤٢	ابن الكلبى
.٨٧٠،٦٦٦،٦١٩،٣٠٩،٢٤٨	
.٩٩٣	كلثوم بن عتاب



.٣٥٩	كُلفة بن حنظلة بن مالك
.٩٩٢،٦٢٢	كليب
.٢٠٦	كليب [من بني يربوع]
.١٠٠٩	كليب بن عهمة
.١٠٠٨	كليب بن ربيعة
.١٠٠٥	كنانة بن خزيمة بن عمرو
.١٩٤	كهفة بنت مصاد الطائي
.٢٨٣	كهَمس الصريمي
.٤٩٤	كوز بن كعب بن خالد

## - ل -

.٣١١،٣١٠،٢٤١	اللات
.٧٣٦	لأم بن سلمة
.٥٤٠	لبطة بن الفرزدق
.٣٧٥،٣٦	لبيد بن ربيعة
.١٨٦	لبيد بن عطار بن حاجب
.٥٠	ابن لجأ
.٨٩٩	لجيم بن صععب بن علي
.٤١٨	ذو اللحية بن عامر بن عوف
.٣٠٠	لقمان
.٦٥٦،٦٥٥	لقمان الخزاعي
.٦٣٥	لقمان بن عاد الأكبر
.٥٧٥،٤١٤،٤٠٤،٤٠٢،٤٠١	لقيط بن زرارة
.٩١٠،٨٩٢،٦٠٨،٥٧٦	

.١٨٠	لُقِيم بن أوس
.٣٠٦	لُوي بن غالب
.١٠٧٩، ١٠٣٨، ٤٢٩	ليلي [أم غالب بن صعصعة]
.٩٢٨، ٦٤٧، ٢٤١	ليلي بنت الأحوص بن عمرو
.٣٤٥، ٤٣٤	ليلي بنت حابس بن عقال
.٨٩٢	ليلي بنت زنباع بن أحيمر
.٦٥٣، ٥٨١	ليلي بنت شداد
.٣٥٠	ليلي بنت عمران بن الحاف
.٩٩٣، ٩٩٢	ليلي بنت مهلهل
.١١٠٣، ٣٩٠، ٣٦١	لينة بنت قرظة [أم الفرزدق]

## - م -

.٩٩٢	ماء السماء بنت عوف بن جشم
.٧٩٥	مارية بنت حنظلة بن ثعلبة
.٦٠٥	مازن بن مالك بن عمرو
.٨٥٦، ٨٥٤	مافروردين [رئيس الأساورة]
.٥٣٨، ٥٣٢، ٥٣١، ٥٢٨، ٥٢٤	أبو مالك
.٦٦٧، ٥٤٤، ٤٨٨، ٤٨٢، ٤٦١	مالك
.٦٦٢	مالك بن الأختل
.٢٧٠، ٢٥٩	مالك بن بدر
.٤٤٢	مالك بن بكر
.٦١٩	مالك بن جشم بن مالك
.٤٨٧، ٢٤٠، ١٨٠، ١٧٩	مالك بن حطّان بن عوف
.٨٨٢	مالك بن حمار بن حزن

،٣٧٥،٣٥٩،٣٥٥،٣١٣،٣٠٨،٢٩٣	مالك بن حنظلة بن مالك
،٧٨٠،٧٥٩،٦٠٠،٤٩٦،٤٦٩،٤٤٨	
،١١٠٥،١٠٤٤،٩٥٢،٨٩٤،٨٢٦	
،٨٥٤	مالك بن دينار
،١٠٨٠	مالك ذو الرقية القشيري
،٢٧٠،٢٦٣،٢٥٦،٢٥٥،٢٥٤	مالك بن زهير
،٧٥٩،٦٥٢،٣٧٥،٣٣٦،١٨٨	مالك بن زيد مناة
،١١٠٥،٨٩٤،٨٢٦	
،٢٧٦،٢٦٩،٢٦١،٢٦٠	مالك بن سبيع
،٥٩١	مالك بن عامر بن سلمة
،٦٣٩	مالك بن عبد الله بن جعدة
،٣٠٩	مالك بن عتبة
،٧٥٤	مالك بن العزيز الحارثي
،٦٦٣	مالك بن عوف النصري
،٤٨٢	مالك بن قيس
،١٠٩٩،٤١٨،٤١٦	مالك بن كعب
،٣١٦	مالك بن مسروق الربيعي
،٨٦٠،٦٢٨،٢٨٤،٢٨٢	مالك بن مسمع
،١٠٧١،٨٦٥،٧٦١	
،٨٥٢،٨٥١،٨٥٠	مالك بن مسمع الجحدري
،٨٥٥،٨٥٤،٨٥٣	
،٨٨٦،٨٧٣،٨٧٢	مالك بن مسمع بن شيبان
،٤٠٩،٤٠٨،٣٦٢	مالك بن المنتفق
،٩٠٥،٧٣٥،٤٨٦،٤٧٠،٤٢٥،٣٧٩،٤٨	مالك بن نويرة
،٧٥٣	المأمور أخو بني الحارث
،٤٨٢	المأموم

.١٠٣٤	ماوية بنت حوي بن سفيان
.٦٢٦	ماوية المنقرية
.١٠٣٥	ماوية بنت نهشل بن دارم
.٨٦٣	مبارك بن سعيد بن مسروق
.٦٨٩	متوكل بن عياض بن حكم
.٩٠٥، ٣٧٩، ٢٢٣، ٢٢٢، ٢١٤، ٤٨	متمم بن نويرة
.١٠١١	ابن متويه [راوية الفرزدق]
.٣٦٨	المثلم
.٢١٦	المثلم من بني عجل
.٩٠٦	المثلم البرجمي
.٣٦٧	المثلم بن المسخرة العائذي
.٢٣٦، ٢٣٥	المثلم بن قرط
.٩٧٢، ٩٧١، ٩٦٩، ٢٤٣، ٣٨٦	مجاشع
.٣٥٩	مجاشع بن دارم
.٢٩٩	مجاشع بن مسعود السلمي
.١٠٩٤، ٨٨٣	المجبة بن الحارث
.٩٢٩	المجشر بن زبي بن ضمرة
.٢١٦	محرز [من بني عجل]
.٩٠٦	محرز البرجمي
.٣٦٢	محرّق بن الحارث بن مزيقيا
.٦٢٦	محرّق بن سعد بن مالك
.٣٦٨	محرّق الغساني
.١٠٠٢	المُحل بن قدامة بن أسود
.٦١٢، ٣٦١	مُحلّم بن سويط
.٨٦٢، ٨٥٢	محمد بن حفص
.٥٧٠	محمد بن خالد بن عبد الله

- محمد بن خضر القاسمي .٥٩
- محمد بن خضر القونوي .٥٩
- محمد بن سفيان بن مجاشع .١٠٤٤، ٨٩٢، ٦٠٥، ٤٤١
- محمد بن عبد الله [رسول الله صلى الله عليه وسلم] ،٢٤٦، ٦٩
- ٣٠٩، ٣٤٦، ٣٩٤، ٤٠٤، ٤٤٠، ٤٤١، ٥١٦، ٥١٨، ٥١٩، ٥٣٤،
- ٥٣٥، ٥٧٠، ٦١٥، ٦١٧، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٥٧، ٦٦٣، ٦٩٣،
- ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٢٨، ٧٥٣، ٧٧٢، ٧٧٥، ٧٨٠، ٧٩٣، ٨٢٢، ٨٢٤،
- ٨٢٦، ٨٣٩، ٨٤٤، ٨٥٠، ٨٧٠، ٩١٠، ٩١٦، ١٠١٥، ١٠٩٩، ١١٢١،
- .١١٢٨
- محمد بن عبید الله القرشي .١١٢١
- محمد بن عمير بن عطار .٩٩٨، ٩٥٥، ٩٨٨، ٦٦٣، ٦٦٢
- .١٠٠٥، ١٠٠١، ١٠٠٠
- محمد بن عيسى الواسطي .٥٧٠
- محمد بن مسلم .٥٣٣
- محمد بن وكيع .٥٣٨
- محمد بن يزيد .٨٧٢
- محمود غناوي الزهيري .١١، ٩
- المخبل .٣٧٤
- المخبل السعدي .٨٣٢
- المخبل القريعي .١١٢١
- المختار الثقفي .٥٤١
- مخرق بن شريك بن تمام .٩٦٠
- مخرم بن شريح بن المخرم .٣٢٣
- مخلد بن يزيد .٥٣٩، ٥٣٨
- أبو مخنف [لوط بن يحيى] .٥٦٩
- مدرك بن شريك .٥٣٢

.١٠٠٥،٣٥٠	مدركة بن الياس بن مضر
.١٠٣٤	المدعاس [فرس الأقرع بن حابس]
.١٠٣٩	المدور [اسم صنم]
.٢٨٩	مُرارة بن شدّاد
.٨٩٢،٨٩١،٨١٩،٦٢٠،٤٦٢	مُرّة بن سفيان
.٥٣١	مُرّة بن مالك بن حنظلة
.٣٩٢	مرثد بن الحارث
.٩١٤،٦٢٦	مرثد بن سعد بن مالك
.٤٧٩	مرثد بن عبد عمرو
.٨٤٧	مرجانة [أم عبيد الله بن زياد]
.٤٨٦	أبو مرحب
.٢٨٩	مرحب بن ثعلبة بن الحارث
.٥٧٦	مردابس بن أبي عامر
.٨٢٥،٣٥٨	مرداس بن أدية
.٣٩٢	مرقش
.٤١٥	أبو مرهب
.٧٧٠،٣٨٧	مروان بن الحكم
.٨٨١،٤٢٥	مروان بن زنباع العبسي
.٩٠٢،٢١١،٢١٠	مُرية بنت جابر بن بجير
.٨٤٠	مزاحم الجعدي
.٨٠٨،٦٠٦،٢٤٧،٢٤٥،٤٢٣	مزاد بن الأقرع بن ضمضم
.٥٧٥	المزنوق [اسم فرس قيس بن زهير]
.٣٧٠،٣٦٩	ابن مزيقياء الغساني
.٣٧٢	المساور
.٣٧١،٤٦،٤٤	المساور بن نعمان
.٣٧٥	المساور بن هند

. ١٠٥١	المستنير بن أبي بلتعة
. ٣٣٤	المستنير بن عمرو
. ٤٩	المستنير العنبري
. ٤٣١	المستورد الحروري
٨٠٠	مسحل بن زيداء
. ١١١٨، ٢٩٦، ١٩٤، ١٥٧	مسحل بن كسيب بن عمران
. ١٠٣٧	مسروق بن مسعود
. ١٠٤٤	مَسْعَد بن عدس
. ٨٥٧	مسلمة بن محارب
. ٨٦٧، ٨٦١، ٨٥٤، ٨٥٣، ٨٤٩، ٨٤٧	مسعود
. ١٠٥٥	مسعود بن عمرو الأزدي
. ٨٥٨، ٨٥٧، ٨٥٦، ٨٥٣، ٨٥٢	مسعود بن عمرو
. ٨٦٤، ٨٦٠، ٨٥٩	
. ٢٨٧، ٢٨٦، ٢٨٥، ٢٨٤، ٢٨٣، ٢٨٢	مسعود بن عمرو العتكي
. ٨٥٣، ٨٤٨، ٨٤٣	مسعود بن عمرو بن عدي
. ١٠١٩	مسعود بن القصاف بن عبد قيس
. ٢٦٥	مسعود بن مصاد الكلبي
. ٥٣٣	مسلم
٥٤١	مسلم بن الشمردل
. ٤٢٤	مسلم بن عقيل
. ٣٥٤	مسلم بن عمرو
. ٥٣٤	مسلمة
. ٨٥٣، ٨٤٩	مسلمة بن محارب بن سلم
. ٧٦٥	مسمع بن عبد الملك
. ٤١٩	مسهر بن عبد قيس بن ربيعة
. ٦٤٠، ٦٣٩	مسهر بن يزيد بن عبد يغوث

.٢٤٨	السيح بن مريم
.٩٠٣، ٢١١	المشبر بن هرمي بن رياح
٣٢٠	مِشْرَح
.٣٢١	مشمّت بن زنباغ
.٥٥٩	مصاد بن عوف بن عمرو
.٢٩٠	مصعب بن أبي الخير
.٨٧٤، ٨٧٣، ٨٧١	مصعب بن الزبير
.٢٣٧	المصفى [أخو بني قشير]
.٩٩٤	مضنونة
.١٠٥٥	مطر بن ناجية الرياحي
.٢٨٧	مطر بن ناجية اليربوعي
.٥٨٣	مطرف الصبيري
.٥٧٠	المطلب بن عبد مناف
.٩٠٣، ٢١٢	المطوّح بن أطيح
.٧٣٣	المطوّح بن قرواش
.٢٦٦، ٢٥٤	معاذة بنت بدر
.٣٨٧	معاوية
.٣٢٤	معاوية [من بني الحارث]
.٧٦٠، ٢٤٥، ٢٠٩، ١٨٦، ٣٢	معاوية بن أبي سفيان
.٨٥٢، ٨٤٤، ٨٤٠، ٧٦٢، ٧٦١	
.٤٤٢	معاوية بن بكر
.٥٤٤	معاوية بن بكر بن حبيب
.٦١٩	معاوية بن جشم بن مالك
.٤٧٤	معاوية بن الجون الكندي
.٥٧٥، ٥٧٤	معاوية بن حجر أكل المرار
.٥٧٧، ٥٧٤	معاوية بن شراحيل بن عمرو



.٦٠٥	معاوية بن شريف
.٨٥٤	معاوية بن عبد المجيد الثقفي
.٨٧٠	معاوية بن مالك
.٢٨٩	معاوية بن مالك بن علقمة
.٤١٤، ٤٠٣، ٤٠٢، ٤٠٤	معبد
.٩٩٩، ٩١٩، ٥٩٢، ٤٠٢، ٤٠١	معبد بن زرارة
.٩٤٨	معبد السليطي
.٤٧١	معدّ بن عدنان
.٤٨٦	معدان بن قعنب
.٧٣٥، ٧٣٤	معدان بن عصمة
.٦٢٢	معد يكرب
.٩٩٥	معد يكرب بن الحارث بن عمرو
.٦٢٣	معد يكرب بن عكب بن عكب
.١٧٤	مُعْرَض
.٣٦٧	معضال
.١٠٠١، ٤٣١، ٤٢٥	مَعْقِل بن عبد قيس الرياحي
.١٨٦	معن بن ذهيل
.٤٥٢	معن بن يزيد السّلمى
.٩٦٧، ٢٩٠، ٢٨٩	مُعَيَّة بن الصمة
.٦٥٨، ١٦٤، ٢٢، ٢١، ٢٠	معيد (جدّ جرير)
.٦٥٢	المغداة بنت ثعلبة بن دودان
.٥٣٤	مغلس بن عبد الرحمن
.٥	أبو المغيث الاودي
.٨٢٥، ٣٥٥٨	المغيرة بن حبناء
.٧٣٨	مفروق
.٧٤٠، ٧٣٥، ٧٣٤، ٧٣٣، ٤٨٦	مفروق بن عمرو

٣٤٥، ١٩٩	المفضل
٢٤٠، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥	المفضل الضبي
٧٦٧	مقاس [أحد بني عبد اللات]
٣٩٦	مقاس بن صريم
٨٤٠	مقاس بن عمرو بن كعب
٧٣٦	ابن المقعاس
١٧٢	مقلد بن كليب
١١٢٤	مكية [ابنة الفرزدق]
١٨٤، ١٨٠	الملبد بن مسعود
٣٩٠	مليص الفقيمي
٢٥٤	مليكة بنت حارثة
٩٠٥، ٧٣٧، ٢٨١، ٢٤٠، ٢١٤، ٢١٣	أبو مليل
٤٨٧، ١٨١، ١٨٠، ١٧٩	مليل بن أبي مليل
١٧٩	مليل بن عبد الله
٣١٠	مناة
٥٦٠	مناف
٣٥٩	مناف بن دارم
٦٥٥	المنتجع بن نبهان العدوي
٥٤٤	المنتشر بن قاسط الباهلي
٧٥٩	ابن منجار [اسم فرس]
٤٥٩	أبو منجوف
٢٣٢	أبو مندوسة المجاشعي
٦٩٠	منذر بن بحير بن عامر
٩٩٢، ٨٣٨، ٤٤٢، ٢٣٢، ٢٣٠	المنذر بن ماء السماء
١٠٩٥، ٩٩٤	
٤٤٣	المنذر بن هند الأكبر

.١٠٣٠	منصور بن عكرمة بن خصفة
.١٦٧	مُنَقَّع [أحد بني نضلة بن بهدلة]
.٨٨٣، ٤٨٦، ٤٣١	المنهال بن عصمة
.١٩٣، ٣٩	أبو منيع الكلبى
.١١١٧	المهاجر
.١٠٢٨، ٦٩٩	المهاجر بن عبد الله الكلابى
.٥٢٦	المهلب
٥٢٧	المهلب بن اياس بن زهير
.٦٢٢، ٥٤٤، ٤٤٢، ٣٩٢، ٣٧٤	المهلل
.١٠٠٨، ٩٩٣، ٩٩٢	
.٩٧٢	المهمّل بن عبد الله بن قيس
.٤٨٤	أبو مهوَّش
.٦٧٦	مؤرج
.٢٤٤	مورق بن قيس بن عوف
.٣٧٦	موس بن جرير
.٨٩٥	موس رسول الله
.٣٧٦	موفية بنت جرير
٨٠٧	ميسون (امراة من بني جعفر)
٦٩٦	ميسون أم حناء

## - ن -

.٣١٠	ناثلة
.٣٧٤	النابغة الجعدى
.٣٧٤، ٣٥١	لنابغة الذبياني
.٣٧٤	النابغة الشيباني

٨٩١، ٥٧٨، ٤٣٤، ٣٩٢، ٣٤٥	ناجية بن عقال
١٠٤٤، ١٠٣٨، ٩١٠، ٩٠٩	
٤٧٨	ناشب بشامة العنبري
٨٥٥	ناشب بن الحساس
٢٨٣	ناشب بن الحنشاش
٦٩١	نافع
٦٩٠	نافع بن الخنجر بن الحكم
١٠٢٢، ١٠١١، ٦٨٩	نافع بن سواده الضبابي
٦٠٢	نافع بن قتب
٤٠٥، ٣٨٠، ٣٧٩	نبتل
٢٤٥	نُبَيْه [غلام عوف بن القعقاع]
٨٢١	نُبَيْه [رجل كان يعين الفرزدق على جرير]
٦٢٠	نُبَيْه بن قُرط بن سفيان
٣٧٧	النجاشي الشاعر
٢٨٨	نجدة بن عامر الحنفي
١٠٨١، ٧٦٥	أبو النجم الراجز
١٠٥٦، ٣٩٨	نُحَيْح بن عبد الله بن مجاشع
٥٤٤	نُدْبَة [أم خفاف]
٤٨	ندوة [فرس أبي سواج]
٥٦	ابن النديم
٣١٠	نَسْر [اسم صنم]
٤٧١	نصر بن ربيعة بن الحارث
٩٩٢، ٤٧١	نصر بن الساطرون بن السيطرون
٨٦٥، ٨٦٣، ٥٢٥، ٤١٥	أبو نعامة العدوي
٢٤٦	النَّعْر بن الزمام المجاشعي
٣٢٦، ٣٢٤، ٣٢٢، ٣٢١	النعمان بن جساس

.٧٩٢	النعمان بن زرعة التغلبي
.٨٥٠، ٨٤٩	نعمان بن صُهبان الراسبي
.٦٢١	نعمان بن قريع بن حارثة
.٢٣٩	نعمان بن قَيل
.٨٩٢	النعمان بن مجاشع
.٥٥٤، ٤١٧، ٤١٦، ٤١٥، ٣١، ٢٧٢	النعمان بن المنذر
.٨٣٧، ٧٩٢، ٧٩١، ٥٧٢، ٥٧١، ٥٥٧	
.٣١١	نُعيم بن حُجَيَّة النمري
.٢٣٧، ٢٣٦، ٢٣٥	نعيم بن عتَّاب
.٤٨٢	نعيم بن القعقاع
.٨٢٩، ٦٤٢	نعيم بن قعنَّب
.٧٥٣	نعيمة بنت الصبَّان بن كعب
.٥٨	نفظويه
.٢٤٦	نُفيع بن كعب بن عمير
.٤٠٩، ٤٠٨	نُقيد
.٣٩٦	النَّعِر بن زَمَّام المجاشعي
.٦١٩	النَّمِر بن قاسط
.٦١٢	النَّمري بن مرَّة بن حيَّان
.٣٣٥	النَّمري
.٨٧٣، ٨٧٢	نُميلة بن مرَّة
.٥٣٦	نهار بن توسعة
.٥٣٦	أبو نهشل [لقيط]
.٨٨٠، ٣٥٩، ٢٤٣	نهشل بن دارم
.٤٢٩، ٣٣٩، ٣٣٦، ٣٣٥، ٢٩٦، ٢٩٥، ٢٠٠	النوار
.٩٣٩، ٩٢٦، ٩٢٥، ٩٢٢، ٩٢٠، ٧٤٧، ٥٣١	
.١١١٦، ١٠٦١، ٩٧٢	

.٥١٩

نوح

.٦٦٦

نوح بن جرير



.٥٦٠، ٥١٨، ٣٩٨

هاشم

.٥٧٠

هاشم بن عبد مناف

.٧٩٧، ٧٩٦، ٧٩٢

الهامرز التستري

.٤٢٤

هانيء

.٧٩٢، ٧٩١، ٧٤٠، ٧٣٦، ٤٨٩

هانيء بن قبيصة الشيباني

.١٠٩٥، ٩٥١، ٩٢٩

.٧٩٣، ٧٩١

هانيء بن مسعود بن هانيء

.٣٢٤

هَبُود [اسم فرس عمرو بن الجعيد المرادي]

.٧٣٣

هبيرة

.٦٨٥، ٨٦٤، ٨٦٣، ٨٥٤، ٨٥٣، ٨٥٢

هبيرة بن حدير

.٨٨٧، ٢٩٢، ٢٤٥، ٢٤٤

هبيرة بن ضمضم

.٥٧١

هبيرة بن عامر بن سلمة

.٥٨٠، ٥٧٩

الهدلق بن ربيعة بن عتيبة

.٤٧٩، ٤٧٨

هذيل بن الأخنس

.٩٩١، ٩١٠، ٨٢٨، ٦٤٣، ٦٤١، ٥٤٤، ٤٤٢

الهذيل بن هبيرة

.٢٤٠

هذيم [اسم عبد]

.٢٥١

هِر [امراة من بني عبس]

.٢٧٤، ٢٦١

هرم بن ضمضم المرّي

.١٠٧٦، ٩٥١، ٢٢٤

الهرماس

.٧٩٠

الهرماس بن عباس

.١٠٩٥، ١٠٧٧، ٩٧٥

الهرماس بن هجيمة

.٥٠٠	هريرة
.٥٣٢,٥٢١	هريم بن أبي طحمة
.٥٣٧	أبو هشام
.١٠٨٠,١٠٢٨,٦٩٩,٥٥٠	هشام بن عبد الملك
.١٠٩٤,٧٥٩	هشام بن المغيرة
.١٠٦٩	هلال بن أحوز المازني
.١٥٨	هلال بن صعصعة
.١٠٠٤٢	هلال بن عامر
.٥٧٦,٥٧٥	هلال بن كعب بن مالك
.٣٨٨	همّام
.٤٧٨	همّام بن بشامة
.١٠٠٨,٤٤٢	همّام بن مرة بن زهل
.٨٥٠	هميان بن عدي السدوسي
.١٠٩٥	هند [أم عمرو بن المنذر]
.٨٥٣,٨٥٠	هند بنت أبي سفيان
.٩٩٢,٨٣٨,٤٤٢	هند بنت الحارث
.١٩٣	هند بنت حوط بن قرواش
.٤٣٩	هند بنت صعصعة
.٦٠٧	هند بنت عبد الله بن حكيم
.٤١٧	هند بنت وقاص
.٨٣١	هنيدة بنت صعصعة
.٣١٨	هوزة بن علي الحنفي
.٧٧١	الهيثم بن الأسود النخعي
.٤٨٥,٤٨٢	الهيش بن صعصعة
.٢٣٩,٢٣٧	الهيش بن المقعاس
.١٠٠٨	هيلة بنت منقذ بن سلمان

- ٩٠٤ وابصة [أحد بني أسعد بن همّام]  
 ٢٦٠ واقد بن جنيدب  
 ٨٤٠ وبر بن أوس بن مغراء  
 ٥٧٥، ٤٠٣، ٤٠٢، ٤٠٠ أبو الوثيق  
 ٤٧٤ وحسان بن كبشة  
 ١٠٢٤ الوحيد [من بني كلاب]  
 ٣١٠ وَدّ  
 ١٠٩٥، ٩٢٩، ٧٣٦، ٧٣٥، ٧٣٤ وديعة بن الأوس الأزمني  
 ٤٨٥، ٤٨٣، ٤٨٢، ٤٨١، ٤٨٠ الوراز بن الوراز  
 ٢٧٤، ٢٦١ ورد بن حابس العبسي  
 ٢٢٧، ٢٠٣، ٢٠٢ وردة [أمّ البعيث]  
 ٢٦٢ ورقاء بن بلال  
 ٥٥٤، ٥٥٣ ورقاء بن زهير بن جذيمة العبسي  
 ٥٣١ ورقاء بن نصر الباهلي  
 ٤٨٥ وَزَرَ [من بني عدي]  
 ٨٥٤ الوضّاح بن خيثمة  
 ٣٢٧، ٣٢٣ وعله بن عبد الله الجرمي  
 ١٠٥٧ وَعَوَّعة [راوية لجريير]  
 ٤٨٢ الوقيط  
 ٥٣٧، ٥٣٦، ٥٣٤، ٥٣٣، ٥٣٢، ٥٢٤ وكيع  
 ٥٩٨، ٥٦٧، ٥٤٢، ٥٤١، ٥٣٨  
 ٥٢١، ٥٢٠، ٥١٤، ٢٨٧ وكيع بن حسان بن قيس أبي سود  
 ٥٣١، ٥٣٠، ٥٢٩، ٥٢٢  
 ١٠٥٥، ١٠٠٣



.٥٤٣	وكيع بن عمير القريعي
.١٠١٩	وكيع بن مسعود بن أبي سود
.٥	ابن ولاد
.١٠٣٠	ولادة بنت العباس بن جزء
.٥٢١	الوليد
.١٠٣٠، ١٠٢٨، ٥٦٤، ٢٢	الوليد بن عبد الملك
.٥٥٠	الوليد بن القعقاع بن خليل
.١٠٣٠	الوليد بن يزيد
.٨٩، ٨٧، ٧٨، ٧٧، ١٥، ١٤، ٧	وليم رايت
.٥٧٠	وهب بن عبد مناف

## - ي -

.٣٩٢	يثرابي بن عدس
.٧٩	ي.ج. براون
.٣٥٩	يربوع بن حنظلة
.٣٥٩	يربوع بن العدوية
.٥٩٢، ٥٦٥، ٤٩٧، ٤٤٣، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٤٢	اليربوعي
.٦١٥، ٥٩٢، ٧٥٣، ٧٠٦، ٧٠٤، ٦٤٣، ٦١٥	
.٩٢٩، ٨٧٠، ٨٢٣، ٧٥٣، ٧٠٦، ٧٠٤، ٦٤٣	
.١٠١٩، ٩٣٥	
.٩٥٧، ٥٢٦، ٥٢٤	يزيد بن ثروان
.٧٩٦	يزيد بن حارثة
.٧٩٤	يزيد بن حمار السكوني
.٨٤٩	يزيد بن سُمير الجرمي
.١٠٢٧، ٧٤١، ٥٥٦، ٣٥١	يزيد بن الصَّعْق الكلابي

.٣٢١	يزيد بن عبد المدان
.٧٥٤	يزيد بن العزيز الحارثي
.٤٧٣	يزيد بن عمرو بن قيس
.٨٨٣	يزيد بن عمرو بن الصَّعْق
.٧٣٧	يزيد بن العوام
.٤٧١	يزيد بن عوف
.٣٢١	يزيد بن الكيشم بن المأمور
.٣٢١	يزيد بن المحزَّم
.٧٩٦،٧٩٤	يزيد بن مسهر الشيباني
.٨٥١،٨٥١،٨٤٥،٢٨٨،٢٨١	يزيد بن معاوية
.١٠٥٥،٨٥٢	
.٨٠١	يزيد المكسر الأضجم الضراري
.١٠٥٧،٥٤٠،٥٣٩،٥٣٨،٥٣٤،٥٢٤	يزيد بن المهلب
.٣٢١	يزيد بن هوبر
.٥٠٤	يسار [اسم راع]
.٩٣٥،٩٣٤	يسار [عبد لبني غدانة]
.٣١٠	يعوق
.٧٩	ي. ليتمان
.٨٥٧،٨٥٢،٨٤٧،٨٤٤،٦٨٧،٦٣٧،٤٩٤	يونس بن حبيب

# الأماكن



## الصفحة

.٦١٧	الأبطح
.١٠٦٠	الأجرع
.٢٩٨	الأجفر
١٠١٥، ١٠١٤	الأخشبان
.٧٩٦	أدم
.١٠٠١	أذربيجان
.٦٠٠	أذرعات
.٩٩٠، ٨٢٨، ٦٤١	أراب
.٢١٠	أرض السواد
.٦١٨	أريحاء
.٧٣٢	أسنمة
.٢٥٢	الإصاد
.١٠٧٣	إصطخر
.١٠٠١، ٢٠٣	أصفهان
.٣٨٧	أضاخ
.٢٧٥	إضم
.٣٢٩، ٣٢٨	أطلح
.٢٧١	أظلم
.٣٨٤	الأعزل
.٩٩٧	الأعزلان
.٧٠٥، ٧٠٦	أعشاش
.٧٣٥، ٧٣٣	الأفاقة
.٢١٧	الأقحوانات

.١٣، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٣، ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٣.	اكسفورد
.٣٤، ٣٩، ٤٢، ٤٤، ٤٧، ٥١، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٥٩، ٦٤.	
.٦٥، ٦٦، ٨٢، ٨٤، ٨٥، ٩١.	
.٢٧٠.	أمرار
.١٧١	الأنبار
.٢٨٢	الاهواز
.٩٠٢	أود
.٤٢١	أوطاس
.٧٢٦	إيلياء

## - باب -

.٧٠٣، ٥٤١	بابل
.٤٧١	باجزمى
.٨٧١	باجميرا
.٧٩٣	بارق
.٧٦٧	بانقيا
.٥٠، ٢٤٧، ٣٠١، ٣٠٢، ٣١٤، ٣٤٨.	البحرين
.٥٤٠، ٦٩٩، ٩٣٠، ١٠١٨، ١٠٨٤.	
.٥٣٦، ٥٤٧.	بدر
.٢٧٩	البردان
.١٠٠٤	البشر
.١، ٢١٠، ٢٢٦، ٢٢٦، ٢٤٦، ٢٤٦، ٢٨٤، ٢٩٥، ٢٩٦.	البصرة
.٢٩٩، ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٨٨، ٣٨٩، ٥٢٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٧١.	
.٥٨٢، ٥٩٤، ٦٠٦، ٦٢٠، ٧٥٩، ٧٦٦، ٨١٢، ٨٤٣، ٨٤٥.	
.٨٤٧، ٨٤٩، ٨٥٢، ٨٥٧، ٧٦٠، ٨٦٣، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٧١.	

.١٠٥٧،١٠٥٥،١٠٣٣،١٠١١،٩٤٨،٨٧٣،٨٦٢  
.١١١٧،١٠٦٤  
.٦٤٠  
.٥٨٢  
.٤٤٢  
.٢٤٠  
.٣٢٣،١٧١،١٤٧،٦٥،٦٤،٥٤،١٣،٨  
.١١١٠  
.٣٠٥  
.٩٦١  
.١٠٠٤  
.١٥  
.٧٢٦،٦١٧  
.٣٤١  
٠٢٧٤

بضيع  
البطحاء  
بطن عاقل  
بطن فلج  
بغداد  
بَلَد  
بلقين  
بُلْيَة  
البليخ  
بودليان  
بيت المقدس  
البيضة  
البيين

## ت

.١٠٧٣  
.٤٤٢  
.٥٦٢  
.٧٦٨،٦٩٣،٤٢٧  
.١٢٥،٦٤،٥٥،٥٤،١٣  
.١١٠٢  
.٢٦٨  
.٣٢٧،٣٢١

تستر  
تكريت  
تلعة  
تهامة  
تونس  
تياس  
ثيماء  
تَيَمَن

## - ث -

.٣٠١,٣٠٠	ثاج
.١٠٢٢,٩١٦	ثبير
.٢٩٨	الثعلبية
.٦٤٩	ثُغر
.٨٠٩	ثنية أقرن
.٧٣٦	ثنية مفروق
.٣٦٠	ثهلان
.٧٧٢	الثوية
.١١٠٠, ١٠٩٩, ٣٧٨	ثيتل

## - ج -

.١٠٠١	جبل الشّزر
.٦٣٦	جبل قاف
.٨٠٦	جبلا طييء
.٤٦٠	جَبَلَة
.٩١٨	الجحفة
.٤٩٨, ٤٩٧, ٣١٩, ٣١٤	جَدود
.٥٤٠	جرجان
.٥٢٥	جزائر البحر
.١٨٢	جَزْرَة
.١١١٠, ٩٩٣, ٩٤٧, ٨٧١, ٥٦٧, ٥٤٥	الجزيرة
.٥٢٥	جزيرة ابن كاوان
.٥٢٥	جزيرة عمان



.٧٣٤,٣٤٦	جَفَاف
.٩٦٣	جُلَاجِل
.٦٥٢	جَلْعَد
.٦٠٠	الجناب
.٣٤٠	جَوَّ سَوِيْقَة
.٥٣٤	الجوزجان
.٣٠٥	جوش
.١٩٩,٧٥٦	الجوف
.٩٦٩	جويّة



.١٧٢	حائل
٢٥٤	الحاجر
.٣٣١	الحبل
.٧٥٦	حَبُونَا
.٧٧٢,٧٧١,٧٦٧,٦٨٠,٦١٧	الحجاز
.١١١٨,١٠١٧,٩١٨	
.١٠١٣	حجور
.١٧٣	الجِدَاب
.٣٢٨	حذنة
.٢٢٦	الحزيز
.٤٤٦	حزيز رامة
.٣٢٥	حضر موت
.٢٨٧	الحطيم
.١٩٦	حفير

.٨٨٢,٨٨١	حَقِيل
.١٩٦	حَمَام
.٩٧٦	حَنْبِل
.٧٩٧,٧٩٣	حنوقراقر
.٩٤٢	الحنَيَّان
.٢٢٦,٢٢٥	حوران
٢٣٨	حَوْمَل
.١٠٠٢,٩٩٢,٧٩١,٦٣١,٥٧١,٤٤٣,٤٤٢	الحيرة

## خ

.٦٥٠	خَبْرَاء العُنَاب
.٥٢٦,٥٢٤,٥٢٢,٥٢١,٤٥٢,٢٨٧	خراسان
.٥٤٣,٥٤٠,٥٣٩,٥٣٤,٥٢٩,٥٢٧	
.١٠٥٥,١٠٠٤,٩٤٨,٥٦٦	
.١٠٦٠,٩٦٧,٩٤٩	خشاخش

## د

.٤٢٨	دارة صلصل
.١٠٨٤,٣٠٢,٢٢٨	دارين
.٥٩٥	دجلة
.٢٧١	الدَّمَاح
.٢٢٦	دمشق
.١٠٢٧,٩٤٩,٩٤٣,٨٢١,٧٤٦,٥٥٨,٤٨٥	الدهناء
.١٩٢	دياف

.٩٩٧,٦٠٠

.٥٧٧

.١٠٠١

دير أروى  
دير الجماجم  
الديلم

## ـ ذ ـ

.٥٠٨

.٢٧٥

.٧٠٥

.١٠٠٠

.٤٠٣

.٢٦١

.٤٥٩

.١٠٤٦,٩٠٤,٢١٢

.٧٩٣,٧٩٢,٤٨٨,٣٥١,٢٤٢

.٨٠١,٧٩٧,٧٩٦,٧٩٤

.٤٨٨,٢٤٢

٢١١

.٨٩٧,٨٩٦,٨٢٧

ذات الجُرف  
ذات شك  
ذباب  
ذقان  
الذهاب  
ذو بقر  
ذو بيض  
ذو طلوح  
ذو قار  
ذوقنة  
ذو كريب  
ذو نجب

## ـ ر ـ

.١٠٤٦,٤٠٥,٣٤١

.١٠٨٠,١٠٣٢,٤٠٤,٤٠٣,٤٠٢,٤٠١,٤٠٠

.١٠٦٤

.٦٠٣

رامتان  
رحرحان  
الرُحيل  
رحى بطان

.٢٦٠	الرَّس
.١٠٨٧	الرَّصَافَة
.٣١٥	رَغَام
.٢٧٤	الرَّقْم
.٩٤٠، ٢٦:	الرَّقْمَتَان
.٧٥٠	رَمَادَان
.٢٨٤	الرَّمْل
.٣٤٥	رَهَبِي
.٣١٨	رَهْوَة
.٧٦٥	الرَّوْحَاء
.٧٣٤، ٧٣٣	رَوْضَة الثَّمَد
.٤٦٠	رُؤْيَة
.٩٧٦	رُؤْيَتَيْن
.١٠٠١، ٧١٣	الرِّي
.٦٩٥، ٦٩٣	رِيَان

## - ز -

.١٧٤	الزَّبَاء
.٢٩٨	زُرُود
.٢١٧	الزُّور
.٥١٤	زُورَاء المَدِينَة

## - س -

.٨٩	سَانَت بِيْتَر سَبْرَج
.٨٢١	السَّبَاق

.٢٤٣	السباقان
.٣٣،٣٠،٢٩،٢٦،٢٢،١٩،١٨،١٥،١٣	ستراسبورغ
.١١٣،٧٨،٦٥،٦٤،٥٤،٣٩	
.٥٢٠	سجستان
.٤٢٨	سرارة واد
.٤٢٧	سُعد
.٩٤٣	سلمانين
.١٠٩٢،٧٢٥،١٩٦	سلمى
.٦٠٠	السليلة
.٥٢٧	سمرقند
.٢٠٧	سَمْسَم
.٦٧٦،٥٦٧	سنجار
.٩٠٣،٢١٣،٢١١	سفار
.٥٧١	سفوان
.١٧٢	سوفة
.٥٩٥	سوق الإبل
.٤٣٦	سوق حَجْر
.٧٤٦،٦٥١	السيدان

## - ش -

.٥١٩،٥١٧،٤٠٦،٢٨٨،٢٨٧،٢٠٩،١٩٢،٣٣،٣٢	الشام
.٦٥٥،٦١٨،٥٧٨،٥٤٥،٥٤٠،٥٣٥،٥٢٦،٥٢٤	
.٧٧٦،٧٦٢،٧١٥،٧١٠،٦٩٢،٦٩١،٦٨٩،٦٨٨	
.١٠٣٣،٩٩٧،٨٧٣،٨٦٣،٨٤٧،٨٤٤	
.٤٨٨	الشُّربة

.٥٠٧	الشُّعب
.٥٧٧	شُعب جبلة
.١٠٩٢	شُعبى
.٤٣٨	شمام

## - ص -

.٨١٠، ٢٠٥	صارة
.٤٨٦	صحراء فلج
.٨١٤	الصريف
.٢٠٩، ٣٣، ٣٢	صفين
.٤٦٠، ٢٣٨	الصُّمد
.١٠٤١، ٨٩١، ٧٧٧، ٧٧٦، ٥٧٨	صوار
.١٠٧٧، ١٠٤٢	
.٥٤٧	الصين

## - ض -

.٦١٥	ضرية
------	------

## - ط -

.٤٠٢	الطائف
.١٠٠١	طبرستان
.٦١٥، ٤٧٥، ٤٦٠، ٣٢٧، ٢٣٠	طخفة
.١٠٧٦، ١٠٢٤، ٩٥١، ٦٩٥	

.٢٣٩،٢٣٨،٢١٢،٢١١  
.٦١٠  
.٤٦٩

طَلَح  
الطَّلَح  
طِيء الأَجْبَال

== ظ ==

.٩٣٣  
.١٨١

ظفَار  
ظَلِيم

== ع ==

.٥٨٤  
.١٨٤  
.٦٤٤  
.٢٦٩  
.٢١٧  
.٢١٧  
.١٧١  
.٢٦٥  
.٥٠٠،٤٧١،٤٤٣،٤٤٢،٢٨٢،٢٠٩،١٩٢،٣٣،٣٢  
.٦٥٥،٦٢٧،٥٧٧،٥٣٩،٥٣٨،٥٣٥،٥٢٧،٥٢٦  
.١٠٨٩،١٠٦٥،١٠٢٤،٧٧١،٧٠٩،٧٠٨،٦٩٩،٦٦٢  
.١١١٨،١٠٩٦  
.٧٠٦،٦١٧،٥٣٧  
.٦٣٩  
.٣٠٦

عَاسَم  
عَاقِل  
عَانَة  
العَالِيَة  
عِبَاعِب  
عُبْيَة  
العُذِيب  
عُرَاعِر  
العِرَاق  
عِرْفَات  
العِرْقُوب  
عُسْفَان

.٢٤٧	عَطَالَة
.٤٠٥	العَقَّار
.١١١٠، ٧٨٤، ٦٥٢، ٣٤٦، ٣٤١	العَقِيق
.٦٠٥، ٤٥٨، ٣١٠، ٣٠٩، ٢٨٩، ٢٣٤، ٢	عَكَاز
.٨٥٩، ٥٤٠، ٥٢١، ٤٦٩، ٣٤٧، ٢٨٤، ٢٧٢، ٢٢٦	عُمان
.١٠٥٧، ١٠١٣، ١٠٠٧، ١٠٠٦، ٨٧٣	
.٥١٩	عَمَّان
.٥٠٥	عنيزة
.٥٠٥	عنيق
.٨٧٣، ٧٣٣	عين التمر
.٢١٠	عين صيد
.٣١٤	عينين

## - غ -

.٤٨٦	غَبِيْط المَدْرَة
٩١٨	الغرقد
٨٣٣٠	الغيل

## - ف -

.٥٧٨	فارس
.٩٩٢، ٩١٠، ٨٩٧، ٨٩٥، ٦٦٤	الفرات
.٥٣٥، ٥٢٨، ٥٢٧، ٥٢٤، ٥٢٠	فرغانة
.٥٩٠، ٥٨٧، ٥٨٦، ٥٨٥، ٣٣١، ٢٦٥	الفرّوق
.٦٦٢، ٦٥٣، ٥٨٤، ٤٨٢، ٣١٦، ٢١٧	فَلْج



.٣٦٢  
.٦٣٩،٦٣٨،٦٣٧

فَلْكَ الأَمِيل  
فَيْف الرِيح

## - ق -

.٥٧٣،٥٧٢  
.١٣٥،٦٥،٦٤،٥٤،١٣  
.٣٣٨  
.٥٠٣  
.٥٦٧  
.٥٦٣،٥٦٢  
.٨٧١  
.٤٥٨  
.٧٨  
.٢١٣  
.٧٥١،٦٣٠،٢١٠،١٩٢  
.٩٥٢  
.٣٤٨  
.٢٧٦  
.٢٠٢  
.٦١٥  
.٥٥٠  
.٨١٠،٧٨٥،٦٤٧،٢٧٩  
.٢٠٥

قارة أهوى  
القاهرة  
القبية  
قُتار  
قراح  
قرقرى  
قرقيسيا  
قريتا بني عامر  
القسطنطينية  
القسومية  
قُصوان  
القَطاط  
قطر  
قَلهى  
قنان  
قنة الحمر  
قنسرين  
قَو  
القَوَيْن

## - ك -

.٩٦٤،٩٠٩،٧٦٤،٦٥١،٥١٤،٣٩٠

كاظمة

.٣١٧

.٣١٨

.٨٧٣

.١٨٢

.٤٧٠

.٧٢٦،٦٩٣

.٦٢٢،٦٢٠،٣٢٦،٣٢١،٢٠٩

.٢١٠

.٤٦٠

.٣٨٤

.١٠٧٧،١٨٦

.٢٢٤

.٥٥٠،٥٤٩

.١٧١،٢١٠،٢٨٧،٢٩٨،٤٧٥،٤٨٠،٥٢٩،٥٤٠

.٧٧٢،٧٦٦،٧٥٣،٦٦٥،٦٦٢،٦٢٠،٦٠١،٥٧٨

.١٠٥٥،١٠٣٣،١٠٠١،٩٨٨،٨٦٣،٧٧٧،٧٧٦

.١١٢٧،١٠٧٧

## - ل -

.١١١٠

.١٠٣٣،٤٨٢،٣٩٥

.١٠٩٧،٩٥٢

.٢٩٦

.٢٥٤

.٣٤،٣٣،٣٢،٣٠،٢٨،٢٤،٢١،١٩،١٨،١٧،١٣

.١٠٣،٦٥،٦٤،٥٨،٥٧،٥٣،٥١،٥٠،٤٦،٤٤،٤٢

كُتلة

الكديان

كرمان

الكرمة

كرنباء

الكعبة

الكلاب

الكلوادة

كَلِيَّة

الكناس

الكناسة

كِنَهْل

الكواظم

الكوفة

لُبِّي

لَصَاف

لَعْلَع

لُغَاط

اللقاطة

لندن



.١٠٦٧

المبارك

.٣١٧

مثنَّب

.٧٢٧

المحصَّب

.١٠١٨

محلَّم

،٥٣٧،٥٢١،٣٩٥،٣٩٤،٣٨٧،٣٠٦،٢٨٧،٢٤٦

المدينة

،٧٧٠،٧٠٤،٦٩٣،٦٥٣،٥٦٥،٥٦٤،٥٦٣،٥٥٢

.١١٢١،١٠٥٥،١٠٣٣،٩٣٠،٩١٨،٧٧١

.٦٣٧

مذحج

.٨١٣

مذعى

.٩٣٠

المراضين

،٧٧٥،٧٦٠،٥٩٩،٥٩٤،٣٣٩،٢٨٥،٢٨٤،٢٨٢،٢

المربد

.٩٥٨،٨٦٠،٨٥٠،٨٥٤،٨٤٣،٨١١،٨٠٣

.٥٤١،٥٣٨،٥٢٧،٥٢٤

مرو

،٦٥٠،٢٧٨،٢٣٥،١٧٣،١٧٢

المروث

.٩٩٧،٩٥٢،٨٦٩،٧٦٧

.٦١٧

مزدلفة

.٥٤٠،٢٨٤

المزون

.٣٢٠

المشقر

.١٠٢٤،١٠٠٧،١٠٠٦،٥١٢،٣٠٤،٢٢٦

مصر

.٥٦٣

المصلَى

.٥٠٥

مطار

.٣٤٥

المطالي

.٧٨٣  
.٣١٥  
.١٠٩٣,٩٦٤  
,٤٦٠,٤٣٦,٣٩٦,٣٣٧,٣٠٦,٢٨٨,٢٥٧,٢٤٦  
,٧٧١,٧٧٠,٧٦٠,٧٥٣,٥٣٧,٥٢١,٤٧٧,٤٧٥  
.١٠١٥,٩٢٥,٩٢٢,٩٠٣,٨٩٧,٨٨٨,٨٦٦,٨٠٥  
.٥٢١  
.١٠٠١,٢٢٥  
.١٠٧٥,٤٥٩  
,٦١٧,٦١٥,٥٦١,٥٤٣,٣٩٦  
.١٠٢٢,١٠١٥,٧٤٤,٧٢٧  
.١١١٠,٩٩٢,٤٧١  
.١٠٠١  
.٧٧٢,٥٣٩,٣٠٦

مغيزل  
المقاد  
المقرّ  
مكة

مكران  
ملهم  
مليحة  
منى

الموصل  
موقان  
ميسان

- ن -

.٢٢٤  
.١٠٩٩,٨١٤,٣٧٨,٣٣٧,٢٩٢,٢٣٥  
,٥٩٩,٤٢٧,٣٤٦,٣٤١,٢٦٩  
,٨١٥,٧٠٣,٦٤٩,٦١٧,٦١٢  
.١٠٩٦,٩١٨  
,٦٣٧,٦١٢,٣٢٥,٣٢١,٢٠٩  
.٨٢٤,٨١٥,٧٥٦,٧٥٤,٧٥٣  
.٧٣٣  
.٤١٣  
.١٠٤٥

ناظرة  
النّباح  
نجد

نجران

نجفة مليحة  
النّسار  
نطاع

. ١٨١	نعامة
. ١٧٨	نعف قشاوة
. ٧١٢, ٧٠٨, ٧٠٦	نَعْمَان
. ٩٣١	النقا
. ٩٣١, ٤٠٨	نقا الحسن
. ٩٣١	نقا الحسنين
. ٣٣١	النقيعة
. ٥٢٨, ٥٢٧	نهر بلخ
. ٥٣٩	نهر معقل
. ٥٣٩	نهر يزيد بن المهلب
. ٧٩١	النهروان
. ٢١٠	النويطف
. ٦٩٠, ٦٨٩	النير



. ٥٨٥	الهباءة
. ٥٨٦, ٥٨٥, ٢٦٥, ٢٠٤, ١٨٦	هَجَر
. ١٠١٨, ٩٢٩, ٨٦٠, ٦٨٢	
. ٨٥٤, ٨٥١	هراة
. ٦٦٠	الهرّوت
. ٧	هولندا
. ٥٥٣, ٢٢٥, ٢٢٧	الهند
. ٤٤٢	هيت



. ٣٦٨	وادي البطن
-------	------------

.٥٦٣	وادي ثرمداء
.٥٩٢	وادي رحرحان
.٢٤٦	وادي السباع
.٥١٦	وادي القرى
.٧٣١	وادي المراضين
.٣٣١،٣٣٠	وادي الوريعة
.٨٩٧،٦٢٨،٢٥٢	واردات
.٥٣٨	واسط
.٥٦٣،٥١٥	واقم
.٥١٢،٥٠٢	وبار
.٤٧٧	وبال
.٥٥٨	الوتدات
.٥٦٣،٥٦٢	الوشم
.٤٦٠	وضاخ
.٨١٣	وَصَح الحمى
.١٠٢٩	الوقيط

## - ي -

.٧٣٠،٧٢٩،٧٢٩،٧١٥	يَتْرَب
.٣١٧	يَتْرَب
.٦١٢	يثرَب
.١٠٠٠،٣٨٦	يذبل
.٥٣٦	اليرموك
.٢٦٠	اليعمرية
.٣٨٥	يَلِيل

,٦٢٠,٥٨٦,٤٢١,٣٣٧,٣٠١,٢٢٦,٢٢٥,١٨٢

اليمامة

.١٠٢٨,٦٩٩

,٣٢٥,٣٢٢,٣٢١,٣٢٠,٣١٤,٢٨٢,٢٠٩,٣٣,٣٢

اليمن

,٦١٥,٦١٢,٦٠٤,٤٧١,٤٠٣,٣٥٤,٣٤١,٣٢٧

,٨٧٨,٨٦١,٨٦٠,٨٥٣,٨٢٧,٧٥٣,٧٤٠,٧٠٩

.١٠٦٣,١٠١٤,٩٩٢,٩٣٣,٨٩٧

.٢١٢

الينسوعة





# أيام العرب



## الصفحة

.٦٤١،٤٠	إراب
.٥٦٧،٥٦١	الأرقام
.٢٣٥	إرم الكلبة
.٧٣٣،٢٤٠،٤٠	أعشاش
.٣٦٧،٤٢،٤٠	أعيار
.٧٣٩،٧٣٣،٤٠	أفاقة
.٧٥٣	الأقرع
.٨٠٩،٤١،٤٠	أقرن
.١٠٥٩،٩٩٥،٨٠٥،٢٠٨،٤١،٤٠	أواره
.٩٠٢،٢٣٠	أود
.٧٣٣،٤١	الإياد

## ب -

.٣٦٨	بُزَاخَة
.٨٨٢	بُسيان
.٦٧٦	البشر
.٧٩١	البطحاء
.٢٢٩	بلقاء

## ت -

.٨٢٧	الترويح
.١١٠٢،٤١،٤٠	تياس

- ث -

.١٠٩٩,٥٠٠,٤٩٩,٣١٧

ثَيْتَل

- ج -

.٧٩١

الجبايات

,٥٧٤,٥٥٠,٤٧٥,٤١٤,٤١٣,٤٠٤,٢٦٧

جَبَلَة

.١٠٨٠,٩١٠,٧٤٠,٦٠٨,٥٧٦

.٤٩٩,٤٩٧,٣١٦,٣١٤,٤٢,٤٠

جَدود

.٥١

الجرف

.٤٧٧

جُرْفُ أَبال

.٩١٠

الجفار

.١٠٩٥

الجُمد

.٢٩٥

الجمل

.٥٠٠,٤٩٩,٣١٧

جواثا

.٩٢٩

جوف دار

.٤٢,٤١

الجونين

- ح -

.١٠٢٧

الحبل

.١٧٣

الجِداب

.٨٨٧

الْحَرَجات

.٤٤٣

الحسنين

.٧٩١,٦٢٨

الحنو

.٦٦٣,٥٧٠

.٧٣٦

حنين  
حومل

## ـ خ ـ

.٩٩٤

.٦١٥

خزاري  
خزاز

## ـ د ـ

.٤٢,٤٠

.٥٥٧

داحس  
دارة مأسل

## ـ ذ ـ

.٤٢٥

.٢٦٥

.٤٢,٤٠

.٧٩١

.٦١٥,٢٣٠,٤٢,٤٠

.٩٠٢,٩٠٠٠,٢٣٨٧٢٣٠,٤١

.٨٠٠,٧٩٩,٧٩١,٧٦٦,٤٠

.٨٨٣,٧٤٢,٧٤٠,٦٠٥,٥٥٨,٥٤٦,٤١٧,٤٠

.١٠٩٥,١٠٧٧,١٠٥٦,١٠٢٧,١٠٢٦

ذات الجرف  
ذو حُسّ  
ذات طخفة  
ذات العُجْرَم  
ذات كهف  
ذو طلوح  
ذو قار  
ذو قار نجب

## ـ ر ـ

.٩٩٩,٧٠٠,٦٠٩,٥٩٢,٤٠٤

.٦١٥,٤٠

رحرحان  
الرخينغ

## - ز -

.٤٢

زبالة

## - س -

.٥٤٥

سناجار

.١٠٢٧,٥٥٥

السوبان

## - ش -

.١٠٨٠,٥٧٤,٤١,٤٠

الشُّعب

.١٠٣١,٤٣

شعب جبلة

.٤٦٥

الشعبية

.٤٤٣

الشقيقة

.١٠٩٦

الشَّيْطِين

## - ص -

.٢٤٠

صحراء فلج

.٥٠٨,٤٢٥,٤٢,٤٠

الصرائم

.١٠٨٠,١٠٣١,١٠٣٠,٥٩٢

الصفاء

.٣٢٠

الصفقة

.٦٦٢

الصَّليعاء

.١٠٩٥,٩٠٢,٢٣٨,٢٣٠,٤٠

الصمد

- ض -

.٤١٢  
.٦٢٣

ضريّة  
ضبيعات

- ط -

.٨٢٠، ٦٩١، ٦١٥، ٤٨٩، ٤٣١، ٢٣٣، ٢٣٠  
.١٠٩٥، ١٠٢٤، ١٠٠٣، ٩٧٥، ٨٩٧، ٨٦٤  
.٢٣٨  
.٢٠٨

طخفة  
طلحات حومل  
طيء

- ع -

.٣٥١  
.٢٨٩  
.٤٢، ٤٠  
.٧٧٣  
.٢٦٥  
.٦٩١  
.٧٣٧، ٧٣٣، ٢٣٩، ٤٠  
.٤٧٦  
.٦٥١  
.٨٨٣

عافر  
عاقل  
عبيد الله بن زياد  
العبيط  
عراعر  
عرجة  
العظالي  
عَلاف  
العناب  
عين التمر

- غ -

.١٠٩٥، ٩٢١، ٧٣٧، ٤٨٦، ٤٧٧، ٤١، ٤٠  
.٩٢٩، ٢٤٢

الغبيط  
الغبيطين

.٧٩١

.١٠٩٥،١٠٧٧،٥٥٧،٥٥٦

الغذوان

غول

## - ف -

.٢٦٦

.٥٨٥،٥٨٤،٤١،٤٠

.٤٤٣،٣٦٢

.٤١،٤٠

الفروق

الفروقان

فلك الأمليل

فيف الرياح

## - ق -

.٥٥٩

.٥٧٢

.٣٨٩

.٧٩١،٧٩٠

.٤٧٨،١٧٩،١٧٧،٤٢،٤٠

.٤٤٢

.٥٧٢

قادم وغول

قارة وأهوى

القببيات

قراقر

قشاوة

القصيبيات

القويرة

## - ك -

.٩٩٥،٧٥٣،٦١٥،٤٦٥،٤١

.٦٢٥،٦١٩،٦١٨،٤٦٢،٤٠

.٨٢٠،٦٢٩،٦٢٧

.٣٢٠،٤٢،٤٠

.٩٧٥

الكلاب

الكلاب الأول

الكلاب الثاني

كنهل



## - ل -

.٨٩٧

اللولى

## - م -

.١٠٣١

المأمور

.٦٧٥

مرج الكحيل

.٨٣٤,٥٥٧,٥٥٥,٢٣٧,٢٣٤,٤٢,٤٠

المزوت

.٥٥٦,٥٥٥

ملزق

.٧٣٣,٢٣٩,٢٣٨,٤٠

مليحة

.٢٥٩

المعنقة

## - ن -

.١٠٩٩,٥٠٠,٤٩٩,٣١٧

النباج

.٤١,٤٠

النباح وثيتل

.٢٠٩,٤٢,٤٠

نجران

,٤١٥,٤١٤,٤١٣,٤١,٤٠

النسار

,٤٣٥,٤٢٢,٤٢٠,٤١٨,٤١٦

.٩١٠,٦٦٠,٥٥٧

.٦٤٧,٤٤٣

النقا

.٤٢,٤٠

نقا الحسن

.٣٦٧

النقيعة

.٢١٦

نهد وجرم

## - ه -

.٤٢,٤٠

هراميت

.٤١٣  
.٣١٩  
.٢٧٣  
.٦٩١

الهباء  
الهذيل  
الهرير  
الهضيبات

-٩-

.٢٨١  
,٥٥٨,٥٤٦,٤٢,٤٠  
.٤٨٤,٤٨٣,٤٧٨,٤١,٤٠  
.١٠٩٩,٩٧٥,٥٩٢,٥٩١,٤٨٥  
.٩٥٢

واردات  
الوتدات  
الوقيط  
الوقيطين



